بغية الطلب في تاريخ حلب

صنفه
ابن العديم
الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن ابي جرادة

الجزء الأول

حققه وقدم له
الدكتور سهيل زكار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الفكر
بيروت
لبنان

المكاتب: البناية المركزية - هاتف: ٢٤٤٧٣٩ - ص.ب: ١١/٧٠٦١
المطابع والمعمل: حارة حريك - شارع عبد النور - هاتف: ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٨٢٠٢ ٨٣٧٨٩٨
برقياً: فكسي - تلكس: ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

عرفت ابن العديم للمرة الاولى عام ١٩٦١ ، وكنت آنذاك طالبا في قسم التاريخ في جامعة دمشق ، وقد عرفته آنئذ من خلال كتابه « زبدة الحلب من تاريخ حلب » ثم مرت الايام فأوفدت لتحضير الدكتوراه في جامعة لندن ، وهناك جعلت موضوع أطروحتي البحث في تاريخ إمارة حلب خلال القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد ، ولدى شروعي بالعمل وجدت أن أهم مصادري المتوفرة هو كتاب « زبدة الحلب » ، وعدت الى هذا الكتاب فتعرفت من جديد على محتوياته ، وبدأت معرفتي بابن العديم تتأكد وتتأصل ، ومن خلال البحث عرفت من مقدمة محققه المرحوم الدكتور سامي الدهان له، ان لا بن العديم عددا من المؤلفات أهمها كتاب اسمه « بغية الطلب في تاريخ حلب » ، وقد تحدث الدكتور الدهان عن هذا الكتاب ونسخه الخطية وجاء في ثنايا هذا الحديث قوله : « ولن نفيض في وصف هذه النسخ هنا ، ولن نبسط طريقتنا في التعرف اليها وترتيبها ، وانما نحيل القارىء الى الجزء الاول من » « بغية الطلب » ، فنحن نطبعه في القاهرة المعزية ، ونصدره بدراسة مطولة يدرك معها القارىء سبب سرورنا ، ومبلغ سعادتنا في تسلمها جميعا في القرن الرابع عشر كما ذكرها السخاوي في القرن العاشر (ص : ٥٥) .

وبحثت عن كتاب بغية الطلب في مكتبة المعهد فلم أجده ، وعجبت للأمر ،

خاصة أن هذا حدث معي عام ١٩٦٧ ، أي بعد مرور ما يزيد على ست عشرة سنة على نشر المجلدة الاولى من كتاب زبدة الحلب •

وبعد بحث طويل تأكد لدي أن الكتاب لم ينشر ، ولم يدفع قط لمطبعة ، وهنا أخذت أبحث عنه فوجدت المرحوم الاستاذ الطباخ يذكره في كتابه « أعلام النبلاء » انما يبين بأمانة أنه لم يره انما سمع بوجوده في استانبول •

وتبعا لهذا يممت وجهي شطر استانبول ، وأخذت أبحث عن الكتاب وعن مصادر اضافية أعود اليها أثناء البحث في موضوع اطروحتي ، وفي استانبول عرفت بوجود عشر مجلدات من هذا الكتاب جميعها بخط المؤلف ، وهي موزعة على ثلاث مكتبات ، وتمكنت من الحصول على مصورة لهذه المجلدات •

وبعد عودتي الى لندن عرفت أن بين محتويات مكتبة المتحف البريطاني مجلدا من كتاب بغية الطلب ، وان المكتبة الوطنية في باريس تحوي أيضا واحدا من أجزاء الكتاب كما أن مكتبة المرحوم داود جلبي في الموصل فيها أحد أجزاء الكتاب ، ولدى البحث والمقارنة تبين لي بأن هذه الاجزاء ليست بخط المؤلف وان محتوياتها موجودة بين الاجزاء العشرة التي صورتها من مكتبات استانبول •

وفي لندن قرأت أجزاء كتاب بغية الطلب وتعرفت الى محتوياتها ، فأدركت مدى أهمية هذا الكتاب وأهمية محتوياته ليس كمصدر لتاريخ شمال بلاد الشام بل كمصدر أساسي لتاريخ بلاد الشام جنوبا وشمالا ثم تاريخ الاسلام بشكل عام ، وانه تبعا لهذا ينبغي نشره •

وبعد عودتي الى دمشق أخذت أخطط لنشر المجلدات العشرة الموجودة من كتاب البغية ، وتأكد لدي أنه لا يوجد في العالم غيرها ، ومعروف ان ابن العديم كان قد وضع خطة لكتابة مصنفه هذا في أربعين مجلدة ، انما لا ندري هل تمكن

من كتابة مسودة هذه المجلدات جميعا ، أم أن المنية حالت بينه وبين ذلك ، ثم نحن لا ندري الآن ماذا تحتل المجلدات الموجودة من حجم الكتاب الاصلي ، لانها في وضعها الحالي هي على غير الحال التي كانت عليه حين صنفها ابن العديم : « أوراقها مدشوته » وقد أخذ كل جزء من أجزائها مكانا غير مكانه ، ويعني هذا انها كانت قبل تسفيرها الاخير عبارة عن مجموعة من الاجزاء والاوراق ، وأن الذي تولى تسفيرها لم يكن من ذوي العلم والدراية ...

ليس في نيتي القيام بوصف هذه المجلدات العشر بشكل مسهب في هذا البحث بل أنني سأدع ذلك كله الى بحث متكامل أصنعه عن ابن العديم وعن كتابه بغية الطلب ، وسأقوم ــ بعونه تعالى ــ بالحاق هذا البحث بفهارس الكتاب العامة وذلك بعدما أفرغ من نشره .

ومن حسن الحظ أن الموجود من كتاب بغية الطلب فيه المجلدة الاولى مع المجلدة الاخيرة منه ، وهذا سيمكننا من التعرف على الخطة العامة للكتاب ، وهي خطة اقتبسها ابن العديم من كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر ، فقد أوقف ابن العديم المجلدة الاولى من الكتاب على الحديث عن فضائل شمالي بلاد الشام مع وصفها الجغرافي وأخيرا أخبار فتوحها على أيدي المسلمين ، وبعد ذلك أخذ يترجم لاعلام شمال بلاد الشام ممن ولد هناك أو مر أو سكن أو ... ، على حروف المعجم ولم يقتصر على أعلام حقب تاريخ الاسلام بل تناول أعلام ما قبل الاسلام مثل الفيلسوف أرسطو وسواه .

ويختلف عمل ابن العديم عن عمل « أستاذه » ابن عساكر ، كاختلاف مهنتيهما مع سيرة حياتهما ، فابن عساكر كان محدثا أولا وآخرا ، وابن العديم كان سياسيا وريث أسرة عريقة جمعت بين العلم والقضاء والحكم والسياسة والتجارة والنشاط الزراعي .

بعد هذا كله أرى من الاحسن التعرف الى الملامح العامة لحياة ابن العديم ومن ثم نعود الى الحديث عن كتابه بغية الطلب •

ان مصدرنا الاول والاساسي عن حياة ابن العديم مع تاريخ أسرته هو كتاب بغية الطلب ، حيث ضمنه العديد من تراجم أفراد أسرته ، كما تحدث هنا وهناك عن نشاطات رجال أسرته في مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للقسم الشمالي من بلاد الشام ، وبالاضافة الى هذا المصدر الاساسي نجد ياقوتا الحموي صديق ابن العديم يذكر انه اعتمد في ترجمته له على كتاب اسمه « الاخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة » ، وقال ياقوت : « أنا سألته جمعه فجمعه لي ، وكتبه في نحو أسبوع ، وهو عشرة كراريس » •

وابن العديم هو الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله ••• بن أبي جرادة ، وقد ولد في مدينة حلب في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة للهجرة وعندما بلغ السابعة من عمره حمل الى المكتب للدراسة ، وهناك ظهرت استعداداته مما بشر بنبوغه المبكر ، وقد كان نحيف البنية لذلك عني به أبوه عناية كبيرة ، فحدب على رعاية صحته ، وسهر على تربيته وتعليمه ، ونظرا لمنزلة والده ولما تمتعت به أسرته من مكانة نال ابن العديم حظه وافيا من معارف عصره الدينية والدنيوية ، ويروى بأن أباه حضه على اتقان قواعد الخط ، ذلك أنه ــ أي الاب ــ كان رديء الخط ، فأراد أن يجنب ابنه هذه الخلة ، وتجح في هذا المجال نجاحا كبيرا للغاية ، وقد وصف ياقوت اتقان ابن العديم لقواعد الخط العربي بقوله : « وأما خطه في التجويد والتحرير والضبط والتقييد فسواد ابن مقلة ، وبدر ذو كمالُ عند علي بن هلال » ، ويؤكد شهادة ياقوت هذه المجلدات العشرة من كتاب بغية الطلب التي وصلتنا بخط ابن العديم ، حيث نرى فيه واحدا من ألمع النساخ في تاريخ العربية وأكثرهم ضبطا وبراعة وأمانة ويقظة ودراية •

وفي باب العناية في انشاء ابنه وتثقيفه صحب أحمد بن هبة الله ولده عمر في رحلاته وأسفاره ، حيث زار دمشق أكثر من مرة كما زار بيت المقدس ورحل الى العراق والحجاز .

وعندما بلغ سن الشباب وجد ابن العديم السبل أمامه كلها مفتوحة لمستقبل لامع ، وكان لمواهبه وثقافته وأسرته الفضل الأكبر في تحقيق نجاحاته ، وهنا يحسن التوقف قليلا للتعرف الى أسرة ابن العديم ، وذلك قبل متابعة الحديث عن مراحل حياته :

يعرف الجد الأعلى للصاحب كمال الدين باسم ابن أبي جرادة ، وكان صاحباً لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ينتسب الى ربيعة من عقيل احدى كبريات قبائل عامر بن صعصعة العدنانية ، وكان يقطن مدينة البصرة ، وفي هذه المدينة عاش أولاد آل أبي جرادة وأحفادهم ، وفي مطالع القرن الثالث للهجرة قدم أحد أفراد أسرة أبي جرادة الى الشام في تجارة وكان اسمه موسى بن عيسى وحدث آنئذ أن ألم بالبصرة طاعون ، لهذا قرر موسى البقاء في الشام ، واستوطن مدينة حلب ، وفي هذه المدينة التي كانت عاصمة شمال بلاد الشام ، ومفتاح الطريق الى العراق وبلاد المشرق الاسلامي مع آسية الصغرى والأراضي البيزنطية ، فيها خلف موسى بن عيسى أسرة نمت مع الأيام عدداً ومكانة وثروة وشهرة ، وتملكت هذه الأسرة الأملاك ، كما ساهمت في جميع ميادين الحياة في حلب من سياسة وعلم وقضاء وادارة وتجارة وغير ذلك ، وبهذا غدت أسرة آل أبي جرادة من أبرز أسر حلب ، وظلت هكذا حتى حل بحلب الدمار على أيدي جيوش هولاكو ، كما ظلت محتفظة باسمها ذاته طوال تاريخها ، انما في القرن الأخير من حياتها كسبت اسماً اضافياً ، أخذ رويداً يعم في الاستعمال أكثر من الاسم الأصيل ، لكنه لم يلغه ، وكان الاسم الجديد هو « العديم » ، ونحن لا نملك تعليلا لسبب هذه التسمية ، فقد قال ياقوت : « سألته

أولا ثم لم سميتم ببني العديم ؟ فقال : سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه وقال : هو اسم محدث لم يكن آبائي القدماء يعرفون بهذا » .

ودانت أسرة ابن أبي جرادة بالتشيع حسب مذهب الإمامية ، وظلت هكذا حتى بدأ التشيع بالانحسار في حلب ، وذلك منذ النصف الثاني للقرن الخامس / الحادي عشر ، هذا وان كنا لا نعرف بالتحديد تاريخ أخذ هذه الأسرة بمذاهب السنة أمكننا أن نقدر ذلك ، بحكم سقوط سلطة الشيعة في حلب مع عصر السلطان السلجوقي ألب أرسلان (وهو أمر بحثته بالتفصيل في كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية) ونظراً لعلاقات أسرة آل أبي جرادة الخاصة مع سلطات حلب ، لابد أن الحال اقتضى المسايرة والتحول الى السنة ، ولربما حسب المذهب الحنفي .

وفي عودة نحو سيرة الصاحب كمال الدين نجده يحدثنا بأن والده خطب له وزوجه مرتين ، فقد أخفق في الزواج الأول ، لذلك طلق زوجته وتزوج ثانية بابنة الشيخ الأجل بهاء الدين أبي القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله ــ المعروف بالعجمي ، وكان شيخ أصحاب الشافعي ومن أعظم أهل حلب منزلة وقدراً وثروة ومكانة سياسية ودينية واجتماعية ، ومن زواجه الثاني رزق الصاحب كمال الدين أولاده ، ولم يمت والده حتى كان ابنه أحمد طفلا يدب على الأرض ،ويمكننا التعرف الى هذا الابن من خلال استعراضنا لكتاب بغية الطلب حيث سمع الكتاب على أبيه وقام بعد وفاة والده باستدراك بعض المواد التي حالت المنية بين والده وبين تدوينها في كتابه ، فمن المقرر أن ابن العديم مات دون أن يقوم باعادة النظر في مؤلفه « بغية الطلب » ، ولم يقم بتبييضه ، والذي وصلنا هو مسودة الكتاب ، انما نظراً لبراعة المؤلف وحسن طريقته وجودة خطه ، نرى أن مكانة الكتاب وأهميته هي هي، ذلك أن أهمية الكتاب نابعة مما حواه من مواد تاريخية نهلها ابن العديم من وثائق ومصنفات غيبها الزمن عنا ، فابن العديم كان مصنفاً ممتازاً ولم يكن « مؤرخا »

حسب مصطلحات أيامنا هذه ، فهو قد جمع في كتابه المواد الاخبارية ونسقها ، لكنه لم يحاول تعليلها ومعالجتها كما يفعل الباحث في التاريخ في جامعات أيامنا هذه ...

ومنذ أن بلغ الصاحب كمال الدين سن الشباب أخذ يشارك في الحياة السياسية والعلمية لمدينة حلب ، فقد كان يحضر مجلس الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب ــ فيكرمه ويقربه ويقبل عليه أكثر من اقباله على غيره على الرغم من صغر سنه ، وفي ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة ولي ابن العديم أول عمل رسمي لقد ولي التدريس في مدرسة شاذبخت وكانت من أجل مدارس حلب وأرقاها ، كل « هذا وحلب أعمر ما كانت بالعلماء والمشايخ ، والفضلاء الرواسخ ، الا أنه رؤي أهلا لذلك دون غيره ، وتصدر ، وألقى الدرس بجنان قوي ، ولسان لوذعي ، فأبهر العالم وأعجب الناس » (ياقوت : ١٦ / ٤٤) ، ويبدو أنه تولى بعد هذه المدرسة التدريس بالمدرسة الحلاوية ، التي كانت أجل مدارس حلب ، وهي مدرسة ما زالت قائمة حتى الآن ، تعلو واحداً من جدارنها لوحة حجرية كتبها ابن العديم بخطه .

ومع مرور الأيام علت مكانة ابن العديم ، فسفر عن ملوك حلب الى ملوك الدول المجاورة في بلاد الشام والجزيرة وآسية الصغرى ، والى سلاطين القاهرة وخلفاء بغداد ، وكانت خزائن كتب ووثائق كل بلد زارها تحت تصرفه ، فنهل منها ما لم ينهله سواه ، وأودع جل ذلك في كتابه بغية الطلب ، ومن هذه الزاوية يمكن أن نرى أهمية هذا الكتاب ، ومن ناحية أخرى يمكننا أن نرى المدن الذي وصلت اليه خزائن المشرق العربي قبيل وقوع الطامة الكبرى على يد المغول بسنوات .

وفي كل مكان زاره ابن العديم كان يلقى الحفاوة من رجال السلطة ، وكان في الوقت نفسه يلتقي بالعلماء وشيوخ العصر فيأخذ عنهم ، ولقد أودع ما أخذه عن علماء عصره ، وما رآه من أحداث أو شارك به ، أودعه في كتابه بغية الطلب ، حتى غدا هذا الكتاب أشبه بمنجم للمعلومات لا ينضب معينه .

وظل نجم ابن العديم يصعد في سماء السياسة في حلب وسواها حتى وصل الى مرتبة الوزير ، ولكن مشاغل السياسة والحياة العامة لم توقف العمل الفكري ولم تعطله ، وهكذا صنف ابن العديم عدداً كبيراً من الكتب ، غلب على معظمها سمة التاريخ ، ولعل أشهر كتبه « كتاب زبدة الحلب من تاريخ حلب » و « كتاب الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري » ، وكتابنا الذي نتحدث عنه اليوم ، وقد طبع كتاب الزبدة في أجزاء ثلاثة في دمشق ، أما كتاب « الانصاف » فقد طبعت قطعة منه للمرة الأولى بحلب ثم أعيد طبعها في القاهرة ، وأقول قطعة ذلك أن الكتاب لم يصلنا كاملا بشكل مباشر .

وعندما قلت بشكل مباشر أردت أنأقول بأن الكتاب وصلنا بشكل غير مباشر، فواحد من أحفاد ابن العديم ممن عاش بعد جده في القاهرة ، صنف كتاباً حول القاضي الفاضل دعاه باسم « سوق الفاضل في ترجمة القاضي الفاضل » ، وتوجد من هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وفي ثنايا الكتاب ورد في احدى رسائل القاضي الفاضل بيت من شعر المعري ، وأراد حفيد ابن العديم أن يعرف بالمعري ، فقال : قال جدي في كتابه الانصاف والتحري ، وأثبت نص الكتاب بكماله ، ويوجد هذا الكتاب مصورا على شريط في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة سابقا .

ويعود سبب انتقال ابن العديم الى القاهرة ، الى تعرض مدينة حلب الى الدمار سنة ٦٥٧ هـ على يد جيوش هولاكو ، وكان ابن العديم غادر مدينته الى دمشق ، ثم منها الى غزة فالقاهرة ، ويبدو أنه عاد بعد عين جالوت الى دمشق ، وربما أراد التوجه الى حلب ، أو توجه اليها فعلا ليعاين الدمار الذي لحقها ، وفي أثناء ذلك عرض عليه هولاكو منصب قاضي حلب ، فرفض ، وعاد الى القاهرة ، حيث أمضى بقية حياته ، وقد وافته منيته في مصر في العشرين من جمادى الأولى سنة ستمائة وستين للهجرة .

ان التشتت الذي لحق بابن العديم في سنوات حياته الأخيرة ، ثم ما آلت اليه الحال في بلاد الشام ، قد ترك أبعد الآثار على مكتبة ابن العديم مع مؤلفاته ، وخاصة كتابه « بغية الطلب » ، فاذا قبلنا فرضاً بأن ابن العديم قد أنجز تسويد مؤلفه ، من المؤكد أنه لم يتمكن من تبييضه وبالتالي لم تقم أمام الكتاب الفرصة لنسخه وتداوله.

ان من يقرأ بعض المتبقي من كتاب « بغية الطلب » يدرك عظمة ابن العديم ، فيرى فيه أعظم مؤرخ أنجبته بلاد الشام بلا منازع ، وبلا شك علما بارزاً للغاية بين أعلام فن التأريخ الاسلامي ، ومن هذا المنطلق رأيت من المتوجب العمل في سبيل تحقيق الكتاب ونشره ، وبالفعل فرغت عام ١٩٧٢ من تحقيق المجلدة الأولى من الكتاب وتوزيعه ضمن شروط تصون الكتاب وتبعده عن طرائق الوراقين في النشر ، فلم أوفق ، وكانت القضية بحاجة الى مساعدة من جهة حكومية أو غير حكومية ، ولقد رأيت في المبادرات التي تمت تجاه تاريخ ابن عساكر ما يشجع ، انما بعد اطلاعي على التجربة ، ملت نحو عدم طلب المساعدة الحكومية ، فأنا شخصياً أرى في التراث شيئاً مقدساً ، انه يحوي النتاج الفكري لأمتي خلال أجيال وهذا النتاج جزء من الماضي ، ولا يجوز أن نطلب من الماضي أكثر من الماضي ، وانه لإثم عظيم أن يعبث بتراثنا ، وانه لكفر ما بعده كفر أن يلقي التراث المعاملة التي يلقاها الآن من الوراقين ومن أنصاف المتعلمين فالذي يحل بالتراث الآن على أيديهم أعظم شناعة من جريمة هولاكو وجنده.

ومرت الايام وشغلت بالأعمال الجامعية وباخراج عدد من الكتب لكن بقي كتاب البغية ماثلا أمامي يطالبني بنشره ، وسافرت الى المغرب وحملت الكتاب معي الى فاس حيث تابعت العمل في نسخه ، وبعد عودتي من المغرب شغلت مجددا في اخراج عدد من الكتب ، ومع حلول عيد الاضحى الماضي عقدت العزم مجدداً على

تحريك محاولات نشره فتوجهت نحو الرئيس المناضل حافظ الاسد بالتمني عليه رعاية مشروع احياء هذا الكتاب ، وتحققت الأمنية ، ولا عجب في ذلك فالرئيس الاسد هو باعث أمجاد هذه الأمه والمحامي عن هويتها وتراثها وأصالتها والساعي بإيمان راسخ في سبيل وحدتها وتحرير أراضيها المغتصبة • فله شكري وعظيم امتناني وليكتب له الخلود خلود أمتنا العظيمة وتراثها ورسالتها التي هو راعيها وأمينها •

توجد مخطوطة المجلدة الأولى من كتاب « بغية الطلب » في خزانة جامع أيا صوفيا باستانبول وهي نسخة فريدة بالعالم ، لا نعرف بوجود نسخة أخرى عنها، وجاءت هذه النسخة ــ كما سلفت الاشارة ــ بخط المؤلف ، وتحوي مائتين واحدى وعشرين ورقة من الكتاب ، ألحق بها بضع أوراق عليها ملاحظات وتمليكات كتبت بشكل أخص من قبل متملك النسخة الأخير في القرن التاسع للهجرة واسمه محمد بن محمد بن السابق الحموي الحنفي ، وسألحق نصوص هذه الملاحظات والتمليكات بهذه المقدمة •

ان النسخة التي بين أيدينا هي بلا شك تشكل المجلدة الأولى من كتاب بغية الطلب حسب خطة المؤلف ،وحسب الموجود بين أيدينا الآن ، وهذا أمر لا نستطيع تقريره بالنسبة للمجلدات الأخرى من الكتاب اللهم الا بالنسبة للمجلدة الثامنة من مجلدات مكتبة أحمد الثالث باستانبول ، حيث أعتقد أنها تحوي نص المجلد الأخير من الكتاب ، أي المجلدة الأربعين اذا صح خبر تصنيف ابن العديم لكتابه في أربعين مجلدة •

وقد وصلتنا نسخة المجلدة الأولى ناقصة الأول والآخر ، فقد من أولها جزء واحد فيه ما لا يقل عن عشر أوراق ، ولا بد أنه حوى خطبة الكتاب مع بداياته ، هذا

ومن الصعب تحديد كمية الأوراق الناقصة من آخر المجلدة ، انما يخيل لي أنها ليست كثيرة ، ربما تماثل ماقص من المطلع تقريباً .

هذا ولم تكن مشكلة النقص هي المشكلة الوحيدة التي أصابت هذه المجلدة ، بل ــ كما سبق وأشرت ــ اضطربت أجزاء الكتاب وتداخلت الأوراق ، ولقد قمت باعادة ترتيب أوراق هذه المجلدة بشكل متيقن من صحته ، انما باستثناء ورقة واحدة لم أهتد الى مكانها لذلك ألحقتها بآخر الكتاب ، والذي مكنني من اعادة ترتيب الكتاب هو الترابط بين الموضوعات ، علماً بأن ابن العديم لا يستخدم « الرقاص » في نهاية الصفحات ، يضاف الى ذلك أن ابن العديم سمع الكتاب من أولاده ، وتم السماع عبر عدة مجالس ، وكان من حسن الحظ أن قام المؤلف بتدوين تاريخ كل مجلس سماع ، ولقد مكن وجود التواريخ المتلاحقة من اعادة ترتيب الكتاب ،ويكفي هنا أن نضرب بعض الأمثلة على حالة الاضطراب التي كانت مسيطرة على الكتاب ، فالورقة رقم / ١ / الآن كانت من قبل تحمل رقم / ٤٧ / ورقم / ٢٧ / الآن كانت من قبل تحمل رقم / ٧٣ / والورقة رقم / ١٥٧ / كانت من قبل تحمل رقم / ١٠ / وهكذا! ...

وعلى العموم وصلنا كتاب بغية الطلب بحالة لابأس بها ، انما لا بد من أن نشير الى مسألة هامة ، وهي أنه برغم جودة خط ابن العديم وضبطه ، فقد كان من عادته الاقلال من استخدام التنقيط ، وهذا الحال عبارة عن مزلقة كبيرة تقود الى التصحيف ، ان لم يتم العمل بحذر شديد مع الاستعانة بالمصادر اللازمة .

لقد أنجزت تحقيق القسم الأعظم من مجلدات بغية الطلب ، وقمت أثناء عملي باعادة ترتيب أوراق كل جزء منها لأنها كانت « مدشوتة » وها أناذا أدفع بالمجلدة الأولى الى النشر وكلي أمل وعزم بأن ينجز العمل في أقل من عامين ان شاء الله تعالى وأعان ، فقد زالت الآن جميع العوائق في وجه النشر .

ان المنهج الذي اتبعته في تحقيق كتاب بغية الطلب ، استهدف أولا ضبط نصه، واخراجه بالصورة التي ابتغاها مؤلفه ، مع الاقلال الى أكبر الحدود من الحواشي ، وفقط اثبات الضروري منها ، هذا ومن الملاحظ أن ابن العديم نهل جل مواد كتابه من مصادر متوفر بعضها وبعضها الآخر هو في حكم المفقود ، أو من المتعذر الوصول اليه ، ولقد قمت بتخريج النصوص التي تمكنت من الوقوف على أصولها ، ونبهت الى الفوارق ان وجدت ، ولقد تجلى لدي أثناء عمليات التخريج مدى دقة ابن العديم، وعلو أمانته ، وخلصت الى نتيجة هامة مفادها أن « نقول ابن العديم » يمكن اتخاذها مرجعاً للضبط والتصحيح ، ولا شك أن هذا يزيد من قيمة كتاب بغية الطلب وقيمة محتوياته .

ولقد ارتأيت في البداية القيام بالتعريف بأصحاب المصادر التي نقل منها ابن العديم ولكنني أقلعت عن ذلك ، كيما لا أثقل الحواشي وأتجنب عمليات التكرار ، ورأيت الاستعاضة عن ذلك أثناء وضع الفهارس العامة للكتاب ، بوضع فهرس على قاعدة ــ البيلوغرافيا ــ أوضح فيه مصادر ابن العديم بذكر اسم المؤلف وسنة وفاته، مع اسم كتابه أو كتبه المنقول عنها مع موضوعات النصوص المنقولة ، وأخيرا أرقام الصفحات والمجلدات التي جاءت فيها بعد طباعة كتابة البغية ، وأملي كبير بأن يأتي هذا الفهرس كمفتاح عام للكتاب ، وأن يكون فيه بعض التجديد بالنسبة لأعمال تحقيق النصوص خاصة الطويلة منها (١) .

---

١ ــ لقد ألحق بالمجلدة الاولى من الكتاب بضع أوراق فيها ملاحظات وتمليكات، ومعظم الملاحظات كتبت من قبل الجمال بن السابق الحموي ، الذي كان من أصحاب السخاوي ، وقد أتى على ذكره في كتابه الاعلان بالتوبيخ (ص : ١٤٠ . من طبعة القدسي) ونظرا لاهمية هذه الملاحظات لانها ارتبطت بترجمة لابن العديم ثم لتعلقها بفن التاريخ ولانها حوت ترجمة قصيرة للشريف الادريسي صاحب نزهة المشتاق الذي زار حلب فترجم له الصاحب كمال الدين ابن العديم ، وقام ابن السابق بدوره بالاقتباس من هذه الترجمة كما هو مرجح ، يضاف الى هذا ان ابن السابق ذكر في =

كتب ابن السابق الحموي بخطه على الصفحة الأولى :

١ ـ نوبة جمال غفرانه تعالى محمد بن محمد بن السابق الحنفي عفا الله عنهم أجمعين ، بالقاهرة المحروسة في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الآخر في سنة ست وخمسين وثمانمائة ، أحسن الله عاقبتها في خير آمين .

٢ ـ يقول كاتب هذه الأحرف فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن الحموي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي : انه يروي تاريخ حلب للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن أبي جرادة وبابن العديم عن الشيخ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ، مؤرخ الديار المصرية ، عن ناصر الدين محمد الهواري الطبردار عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن مصنفه الصاحب كمال الدين بن العديم تغمدهم الله تعالى برحمته ورضوانه .

٣ ـ وجاء أيضا على الصفحة الثانية بخط ابن السابق :

١ ـ عمر بن أحمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله بن قاضي حلب أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل .

= احدى الملاحظات تلقيه الكتاب من المقريزي مؤرخ مصر الاسلامية . والمقريزي نهل من كتاب ابن العديم ما شاء له القدر ، لكن كما هي عادته لم يشر الى الكتاب ، فهو نادراً ما يشير الى مصادره ، وما يرد أحيانا في نصوصه من ذكر لبعض المصادر ، ينبغي ألا يلتبس على القارىء ، فالمصادر ليست مصادره ، بل مصادر صاحب النص المنقول عنه ، ووضح هذا الامر لدي أثناء عملي في كتاب « المقفى » للمقريزي الذي شرع في تصنيفه أواخر حياته ، وأراد أن يجعله مشابها لتاريخ دمشق وبحجمه ، لكن المنية لم تسعفه ، وعندي الان نسخة مصورة من هذا الكتاب فيها خمس مجلدات ، أربع منها بخط المقريزي وقد عملت في هذا الكتاب ، ونشرت بعض مواده ، وفي نيتي أن أنشر مزيدا من مواده قريبا فأعالج هذه المسألة بشكل أوفى .
لهذا كله رأيت مفيدا الحاق مقدمتي هذه بما دونه ابن السابق .

الصاحب العلامة ، رئيس الشام كمال الدين أبو القاسـم الهواري العقيلي الحلبي ، المعروف بابـن العـديم •

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ستين وستمائة ، وسمع من أبيه ومن عمه أبي غانم محمد ، وابن طبرزد ، والافتخار ، والكندي ، وابن الحرستاني ، وسمع جماعة كثيرة بدمشق ، وحلب ، والقدس ، والحجاز ، والعراق ، وكان محدثا حافظا ، مؤرخا صادقا ، فقيها ، حنفيا ، مفتيا ، منشيا بليغا ، كاتبا مجودا ، درس وأفتى ، وصنف وترسل عن الملوك ، وكان رأسا في الخط المنسوب اليه بالنسخ والحـواشي •

أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطي في وصفه ، وقال : ولّي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية ، وله الخط البديع ، والخط الرفيع ، والتصانيف الرائقة ، منها تاريخ حلب ، أدركته المنية قبل إكمال تبييضه ، وروى عنه الدواداري وغيره ، ودفن بسفح المقطم بالقاهرة •

قال ياقوت : سألته لم سميتم ببني العديم ؟ فقال : سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه ، وقال : هو اسم محدث لم يكن آبائي القدماء يعرفون به ، ولم يكن في نساء أهلي من يعرف بهذا ، ولا أحسب الا أن جدّ جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة ــ مع ثروة واسعة ، ونعمة شاملة ــ كان يكثر في شعره من ذكر العدم ، وشكوى الزمان ، فان لم يكن هذا سببه ، فلا أدري ما سببه •

قال : ختمت القرآن ولي تسع سنين ، وقرأت بالعشر ولي عشر سنين ، ولم أكتب على أحد مشهور ، الا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البورنطي البغدادي ورد الينا الى حلب ، فكتبت عليه أياما قلائل ، لم يحصل منه فيها طائل ، وله كتاب « الدراري في ذكر الذراري » جمعه للملك الظاهر ، وقدمه اليه يوم ولد ولده

الملك العزيز ، وكتاب «ضوء الصباح في الحث على السماح» صنفه للملك الأشرف، وكتاب « الأخبار المستفادة في ذكر بني أبن جرادة » وكتـاب « في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأقلامه » وكتاب « دفع التجري على أبي العلاء المعري » وكتاب « الإشعار بما للملوك من النوادر والأشعار » •

وممن كتب اليه يسترفده سعد الدين منوجهر الموصلي ، وأمين الدين ياقوت المعروف بالعالم ومنوجهر ياقوت الكاتب الذي يضرب به المثل •

وكان في بعض سفراته يركب في محفة تشد له بين بغلين ، ويجلس فيها ويكتب، وقدم الى مصر رسـولا ، والى بغداد ، وكان اذا قدم مصر يلازمه أبو الحسـين الجزار ، وله فيه مدائح •

٤ ــ وجاء على الصفحة الثالثة بخط ابن السابق أيضا :

١ ــ للادريسي :

اذا عرف الانسان أخبـار من مضى	توهمته قد عـاش من أول الدهر
وتحسبه قـد عـاش آخر دهـره	الى الحشر إن أبقى الجميل مع الذكر
فقد عـاش كل الدهر من كان عالما	كريمـا حليمـا فاغتنم أطول العمر

٢ ــ محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عُبيد الله بن عمر بن ادريس (بن ادريس) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الشريف الادريسي ، مؤلف كتاب رُجّار ، الفرنجي صاحـب صقلية ، وكان أديبا ، ظريفا ، شاعرا ، مغوى بعلم جغرافيا ، صنف لرُجّار الكتاب المذكور ، ومن شعر الادريسي المذكور :

ليت شعـري أيـن قبـري	ضـاع في الغربـة عمري
لـم أدع للعـين مـا تشـ	ـتـاق في بـرٍّ وبحـر

وخبـــرت النـــــاس والأر ضـ لـــدى خـــير وشـــر
لــــم أجـــد جـاراً ولا داراً كمـــا في طـــيٍّ صـــدري
فكـــأنـــي لـــم أســـر ألا بميـــــت أو بقفـــــر

٣ ــ لأبي الخطـاب محمد بن محمد بن أحمد البطائحي ــ روى شعره ابن النجار عن ثلاثة عنه :

يا راقد العين عيني فيــك ساهرة وفارغ القلب منك منــك مـلآن
إني أرى منك عــذب الثغر عذبني وأيقظ الجفن جفــن منــك وسنان

أخذ هذا المعنى شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي أحد من روى عنه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ، فقال في قصيدته التي أولها :

دمي بالحلال ذات الخـــال مطلول وجيش صبري مهــزول ومغلــول

منهـــا :

يا راقد العين عيني فيــك ساهرة وفــارغ القلب قلبي منــك مشغول

فغير القافية لا غير .

٥ ــ وجاء على الصفحة الرابعة بخط ابن السابق أيضا :

١ ــ فصل في فوائد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي أظهر كتابا ، زعم أنه كتاب وسول لله صلى لله عليه وسلم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شـهادة جماعة من الصحابة ، منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ، ووقع الناس في حيرة ، فعرضه على الحافظ أبي بكر خطيب بغداد ، فتأمله ثم ألقاه ، وقال : هذا مزوّر ، فقيل له : من أين لك كل ذلك ؟ فقال : فيه

شهادة معاوية ، وهو أسلم عام الفتح ، وفتوح خيبر قبل ذلك سنة سبع ، وفيه شهادة سعد بن معاذ ، وهو مات يوم بني قُريظة قبل خيبر بسنتين ، ففرج ذلك عن المسلمين غمـا .

وروي عن اسماعيل بن عياش أنه قال : كنت بالعراق ، فأتاني أهل الحديث ، فقالوا : ها هنا رجل يحدث عن خالد بن معدان ، فأتيته فقلت : أي سنة كتبت عن خالد بن معدان ؟ فقال : سنة ثلاث عشرة ــ يعني ومائة ــ فقلت : أنت تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين لأن خالداً مات سنة ست ومائة .

وروي عن الحاكم أبي عبد الله أنه قال : لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي ــ بالشين والسين معا ــ وحـدّث عن عبد بن حُميد ، سـألته عن مولده ، فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين ، فقلت لأصحابنا هـذا يزعم أنه سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة .

وذكر قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان ، قال : وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين ، وذكر طائفة من الثقات الأثبات : إن هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدول ، والتعرض لإفساد المملكة ، واستعطاف القلوب واستمالتها ، وارتاد كل واحد منهم قطراً . أما الجنابي فأكناف الأحساء ، وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك ، وارتاد الحلاج بغداد ، فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الأمنية لبعد أهل العراق عن الانخداع ، هذا آخر كلام إمـام الحرمين .

ثم قال شمس الدين بن خلكان : وهذا لا يستقيم عند أرباب التواريخ ، لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد . أما الحلاج والجنّابي فيمكن اجتماعهما ، ولكن لا أعلم هل اجتمعا أم لا ، وذكر وفاة الحلاج في سنة تسع وثلاثمائة ، وذكر

وفاة الجنابي في سنة احدى وثلاثمائة ، وذكر ابن المقفع فقال : كان مجوسيا ، وأسلم على يد عيسى بن علي عم السفّاح والمنصور ، وكتب له ، واختص به ، وذكر أنه قتل في سنة خمس وأربعين ومائة .

ثم ان ابن خلكان قال : لعل إمام الحرمين أراد المقنع الخراساني ، وانما الناسخ حرّف عليه ، ثم فكرت في أن ذلك أيضا لا يصح ، لأن المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث وستين ومائة ، ثم قال : واذا أردنا تصحيح ما ذهب اليه إمام الحرمين فلا يكون الا ابن الشلمغاني لأنه أحدث مذهبا عاليا في التشيع والتناسخ ، وأحرق بالنار سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٢ ـ فائـدة :

رأيت مشايخ الكتابة لا يشكلون الكاف اذا وقعت آخراً ، ولا يكتبونها مجلسة ، أما اذا وقعت أولا وفي بعض الكلمة حشواً فانهم يجلسونها ويشكلونها بردة الكاف ، ورأيتهم لا يجوزون في السطر الواحد أكثر من ثلاث مدّات ، فأما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها الا بعد حرفين ، ويعدون ذلك كله من لحن الوضع في الكتابة .

٣ ـ فائـدة أخرى :

لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء اذا وقعت أواخر الكلم . برهانه أن الإعجام إنما أتي به للفارق ، فان صورة الباء والتاء والثاء ، والحاء والخاء ، والدال والذال ، متشابهة ، والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة أخرى ، أما اذا وقعن في بعض الكلمات وجب نقطهن لأن الفارق بطل .

٤ ـ فائـدة أخرى :

لا يكتب المضاف في آخر السطر الأول ، ويبتدأ بالمضاف إليه في السطر الثاني

كعبد الله ، وأبي بكر ، والمغاربة يفعلون ذلك ، وليس بحسن ، وأبلغ من هذا أن يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف في السطرين ، كالزاي ، والياء ، والدال ، والواو ، في السطر الأول آخراً ، والنون من تتمة زيدون في أول السطر الثاني ، وهو أقبح من الأول •

٦ ـ وجاء على الصفة الخامسة بخط ابن السابق أيضا :

١ ـ فائدة ينبغي للمؤرخ حفظها والعمل بها

ينبغي للمؤرخ أن يقدم اللقب على الكنية ، والكنية على العلم ، ثم النسبة الى البلد ، ثم الى الأصل ، ثم الى المذهب في الفروع ، ثم الى المذهب في الاعتقاد ، ثم الى العلم ، أو الصناعة ، والخلافة أو السلطنة ، أو الوزارة ، أو القضاء ، أو الإمرة ، أو المشيخة ، أو الحج ، أو الحرفة ، كلها تقدم على الجميع ، فتقول في الخلافة : أمير المؤمنين الناصر لدين الله ، أبو العباس السامري ، إن كان ولد بسر من رأى ، البغدادي ، فرقاً بينه وبين الناصر الأموي صاحب الأندلس ، الحنفي الماتريدي ، إن كان يتمذهب في الفروع بفقه أبي حنيفة ، ويميل في الاعتقاد الى أبي منصور الماتريدي ، ثم يقول القرشي الهاشمي •

ويقول في السلطنة : السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس الصالحي ـ نسبة الى أستاذه الملك الصالح ـ التركي ، الحنفي ، البندقدار ، أو السلاح دار •

وتقول في الوزراء : الوزير فلان الدين أبو كذا فلان ، وتسرد الجميع كما تقدم ، ثم تقول : وزير فلان •

وتقول في القضاة كذلك : القاضي فلان الدين ، وتسرد الباقي كما تقدم •

وتقول في الأمراء كذلك : الأمير فلان الدين وتسرد الباقي الى أن تجعل الآخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الإمرة ، مثل الجاشنكير ، أو الساقي ، أو غيرهما .

وتقول في أشياخ العلم : العلامة ، أو الحافظ ، أو المسند ، فيمن عمّر وأكثر الرواية ، أو الإمام ، أو الشيخ ، أو الفقيه ، وتسرد الباقي الى أن تختم الجميع : بالأصولي أو النحوي أو المنطقي .

وتقول في أصحاب الحرف : فلان الدين ، وتسرد الجميع الى أن تقول الحرفة ، إما البزاز أو العطار ، أو الخياط .

فان كان النسب الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، قلت : القرشي ، التيمي ، البكري ، لأن قرشيا أعم من أن يكون تيميا ، والتيمي أعم من أن يكون من ولد أبي بكر رضي الله عنه . وإن كان النسب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قلت : القرشي ، العدوي ، العمري ، وان كان النسب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قلت : القرشي ، الأموي ، العثماني ، وان كان النسب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قلت : القرشي ، الهاشمي ، العلوي ، وان كان النسب الى طلحة رضي الله عنه ، قلت : القرشي ، التيمي ، الطلحي ، وان كان النسب الى الزبير رضي الله عنه ، قلت : القرشي ، الأسدي ، الزبيري ، وان كان النسب الى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، قلت : القرشي ، الزهري ، السعدي ، وان كان النسب الى سعيد رضي الله عنه ، قلت : القرشي ، العدوي ، السعيدي ، إلا أنه ما نسب اليه فيما أعلم . وإن كان النسب الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، قلت : القرشي ، الزهري ، العوفي من ولد عبد الرحمن بن عوف ، وان كان النسب الى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، قلت : القرشي ، من ولد أبي عبيدة ، على أنه ما أعقب .

هذا والذي ذكر هو القاعدة المعروفة ، والجادة المسلوكة المألوفة عند أهل العلم ،

وان جاء في بعض التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير ، فانما هو سبق قلم ، وذهول من الفكر ، وانما قررت هذه القاعدة ليرد ما خالف الأصل اليها ، وبالله التوفيـــق .

٢ – فائـدة أخرى :

كلما رفع المؤرخ في أسماء الآباء والنسب ، وزاد في ذلك ، انتفع به ، وحصل له الفرق بين المترجمين ، فقد حكم أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني ، قال : حججت في سنة ، وكنت بمنى أيام التشريق ، فسمعت مناديا ينادي : يا أبا الفرج . فقلت : لعله يريدني ، ثم قلت : في الناس كثير ممن يكنى أبا الفرج ، فلم أجبه ، ثم نادى : يا أبا الفرج المعافى ، فهممت بإجابته ، ثم قلت : قد يكون اسمه المعافى وكنيته أبا الفرج ، فلم أجبه ، فنادى : يا أبا الفرج المعافى بن زكريا ، فلم أجبه ، فنادى : يا أباالفرج المعافى بن زكريا النهرواني ، فقلت : لم يبق شك في مناداته إياي ، إذ ذكر كنيتي ، واسمي ، واسم أبي ، وبلدي ، فقلت : ها أناذا ، فما تريد ؟ فقال : لعلك من نهروان الشرق ؟ فقلت : نعم ، فقال : نحن نريد نهروان الغرب ، فعجبت من اتفاق ذلك . انتهى .

وكذلك الحسن بن عبد الله العسكري أبو أحمد اللغوي صاحب كتـــاب التصحيف ، والحسن بن عبد الله العسكري ، أبو هلال صاحب كتاب الأوائل ، كلاهما الحسن بن عبد الله العسكري ، الأول توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، والثاني كان موجودا في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، فاتفقا في الاسم واسم الأب والنسبة والعلم ، وتقاربا في الزمان ، ولم يفرق بينهما إلا بالكنية لأن الأول أبو أحمد ، والثاني أبو هلال ، والأول ابن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل ، والثاني ابن عبد الله بن سهل بن سعيد ، ولهذا كثير من أهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما ، ويظنون أنهما واحد .

وكذلك أبو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي ، هذه الكنية ، والاسم ، واسم الأب ، والنسبة الى البلد ، والى المذهب ، الجميع مشترك بين الإمامين المشهورين : أحدهما الفقيه المحدث الاصولي اللغوي الشاعر ، المعروف بالقفال الكبير ، والاخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة ، والاول وفاته سنة خمس وستين وثلاثمائة ، والثاني وفاته سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، الاول محمد بن علي بن اسماعيل ، والثاني محمد بن علي بن حامد : وكذلك محمد بن علي ، كلاهما شرح المقامات الحريرية ، أحدهما محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله ، يعرف بابن حميدة الحلي ، توفي سنة خمسين وخمسمائة ، والاخر محمد بن علي بن عبد الله أبو سعيد الجاواني الحلوي ، توفي سنة أحدى وستين وخمسمائة •

٧ ـ وجاء على الصفحة السادسة بخط ابن السابق أيضا :

١ ـ فائدة : كانت العرب تؤرخ في بني كنانة من موت كعب بن لؤي ، فلما كان عام الفيل أرخت منه وكانت المدة بينهما مائة وعشرين سنة •

قال أبو الفرج صاحب الاغاني : انه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، أرخت قريش بوفاته مدة لاعظامها اياه ، حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخا ، هكذا ذكر ابن داب •

وأما الزبير بن بكار فذكر انها كانت تؤرخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة ، فأرخوا بها ، انتهى •

وأرخ بنو اسماعيل عليه السلام من نار ابراهيم عليه السلام الى بنائه البيت ، ومن بنائه البيت الى تفرق معد ، ومن تفرق معد الى موت كعب بن لؤي •

ومن عادة الناس أن يؤرخوا بالواقع المشهور والامر العظيم ، فأرخ بعض العرب بعام الختان لشهرته ، وكانت العرب قديما تؤرخ بالنجوم ، وهو أصل قولك نجمت علي فلان كذا حتى يؤديه في نجوم •

وقال بعضهم : قالت اليهود : ان الماضي من خلق آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلاثة ألاف سنة وأربعمائة سنة وثمانية وأربعون سنة ، وقالت النصارى: انها خمسة آلاف سنة ومائة وثمانون سنة .

وأما المدة المحررة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى الارض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود ، ألف سنة وستمائة وخمسون سنة ، وعند النصارى ألفا سنة ومائتان واثنتان وأربعون سنة وعند السامرة ألف وثلاثمائة سنة وسبع سنين .

وقال آخر : المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان ألفا سنة وما ئتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوما .

وأما تاريخ الاسكندر المذكور في القرآن العظيم (كذا ؟) وتاريخ بخت نصر فمعلومان وتاريخ الطوفان مجهول ، فأردنا تصحيح ذلك وتحريره ، فصححناه بحركات الكواكب وأوساطها ، من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطليموس من أوساط الكواكب في المجسطي ، فبمقارنة هذين الاصلين صححنا تاريخ الطوفان بحركات الكواكب ، كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فعكسنا ذلك الى خلف ، وجمعنا أزمنته وحررناه ، فوجدنا بين الطوفان وبخت نصر من السنين الشمسية على أبلغ ما يمكن من التحرير الفي سنة وأربعمائة سنة وثلثي سنة وربع سنة ، ومنه الى تاريخ السريان أربعمائة سنة وست وثلاثون سنة ، وجمعنا ذلك فكان مابين الطوفان وذي القرنين بعد جبر الكسور الفين وتسعمائه واثنتين وثلاثين سنة ، ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذي القرنين الى عامنا هذا وهو سنة إحدى وسبعين وستمائة للهجرة ، فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعمائة وتسعا وسبعين سنة على أبلغ ما يمكن من التحرير .

وقال وهب : عاش آدم ألف سنة ، وفي التوراة تسعمائة وثلاثين سنة ، وكان بين آدم وطوفان نوح ألفا سنة وما ئتان وأربعون سنة ، وبين الطوفان وابراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة وأربعون سنة ، وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام سبعمائة سنة ،وبين موسى وداود عليهما السلام خمسمائة سنة، وبين داود وعيسى عليهما السلام ألف سنة ومائة سنة ، وبين عيسى ومحمد نبينا (صلوات الله وسلامة عليهما) ستمائة وعشرون سنة ، والله أعلم بالصواب •

وأقدم التواريخ التي بأيدي الناس :

زعم بعضهم أن أقدم التواريخ تاريخ القبط ، لأنه بعد انقضاء الطوفان ، وأقرب التواريخ المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهريار الملك الفارسي ، وهذا هو تاريخ أرخه المسلمون عند افتتاحهم بلاد الاكاسرة ، وهي البلاد التي تسمى بلاد ايران شهرة • وأما التاريخ المعتضدي فما أظنه تجاوز بلاد العراق ، وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط والروم والفرس ، وبني اسرائيل ، وتاريخ عام الفيل ، وأرخ الناس بعد ذلك من عام الهجرة •

وأول من أرخ الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة ، وكان سبب ذلك أن أبا موسى الاشعري ، كتب الى عمر (رضي الله عنهما) : انه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيها نعمل ، قد قرأنا صكا منها محله شعبان، فما ندري أي الشعبانين، الماضي أو الآتي فعمل عمر (رضي الله عنه) على كتب التاريخ ، فأراد أن يجعل أوله رمضان ،فرأى أن الاشهر الحرم تقع حينئذ في سنتين ، فجعله من المحرم •

٨ ـ وجاء على الصفحة السابعة ، بغير خط ابن السابق :

١ ـ الحمد لله • من تاريخ ابن العديم ، بخطه ، رحمة الله عليه ، واسمه زبدة الحلب في تاريخ حلب •

٢ ــ **وجاء بخط ابن السابق :** نوبة فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن السابق الحنفي عفا الله عنهم أجمعين ، بالقاهرة المحروسة في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، أحسن الله عاقبتها في خير ، آمين •

* * *

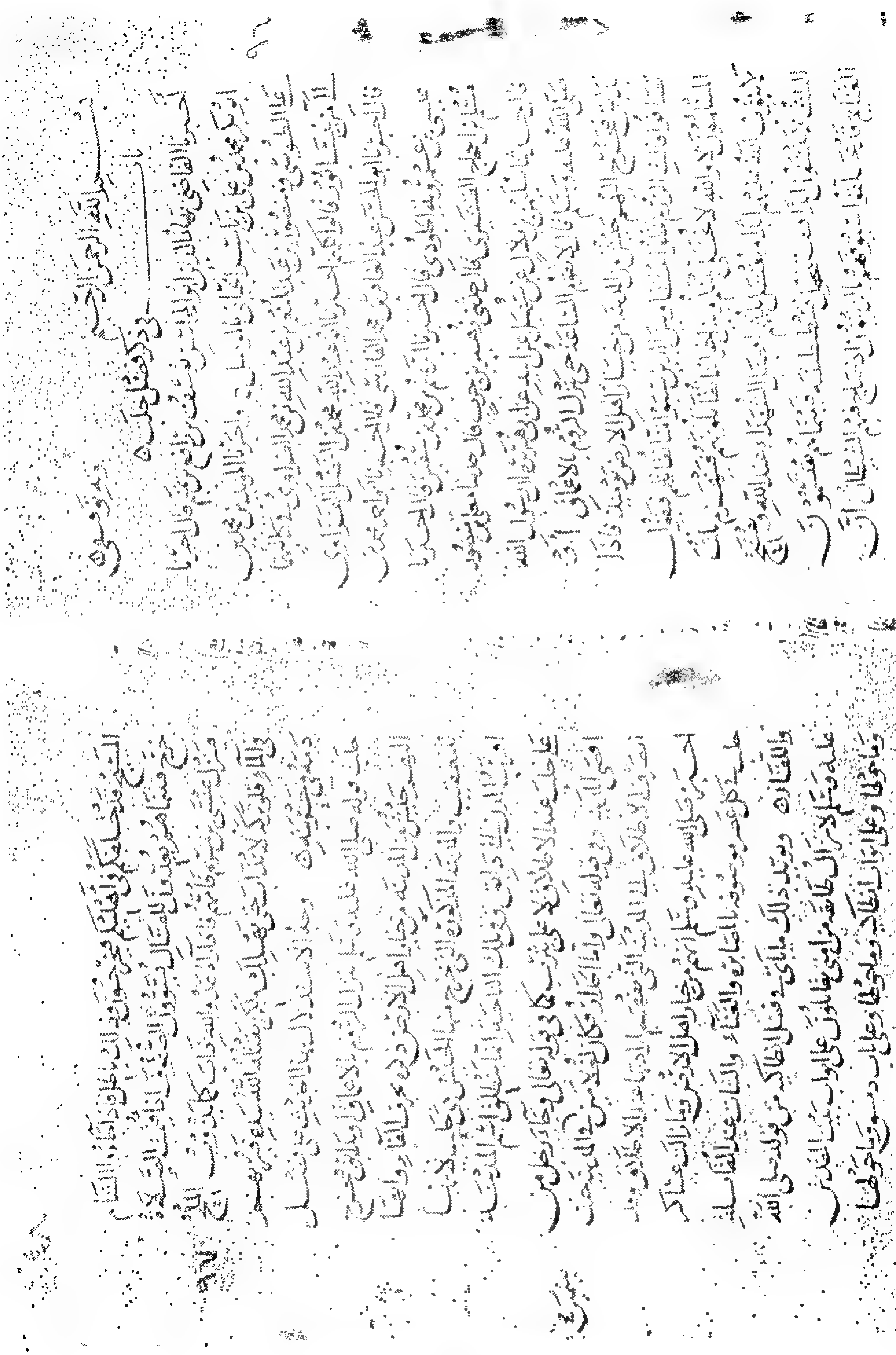
الكتاب سيغدو الآن ملكا للقارىء العربي وسواه ولا شك أن كل مهتم بالتاريخ العربي سيجد فيه فوائد كبيرة جدا •

الامل كبير في أن أكون قد وفقت في عملي ولله الحمد أولا وآخرا والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم •

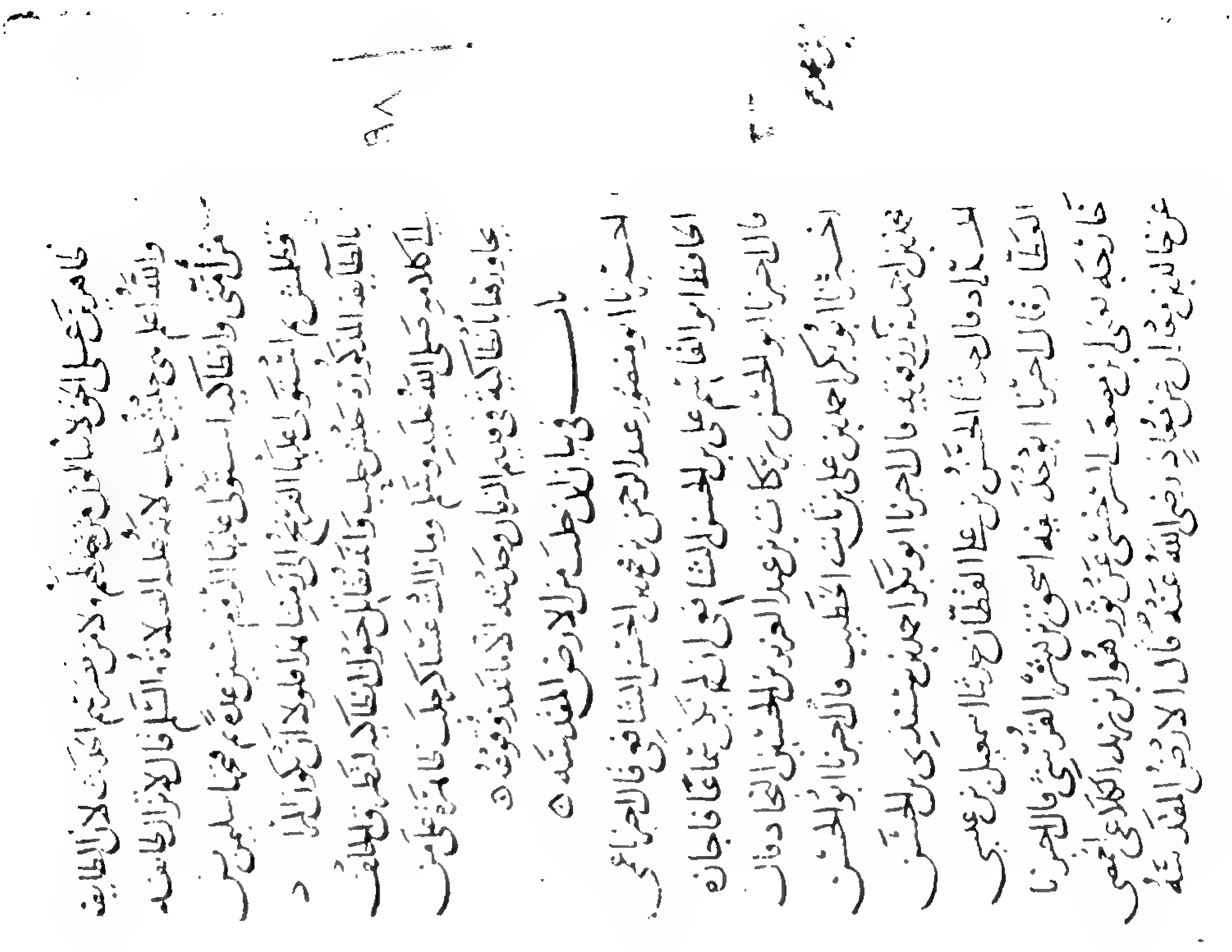
دمشق في ٢٢ جمادي الاولى ١٤٠٨ — ١١ ــ كانون الثاني ١٩٨٨

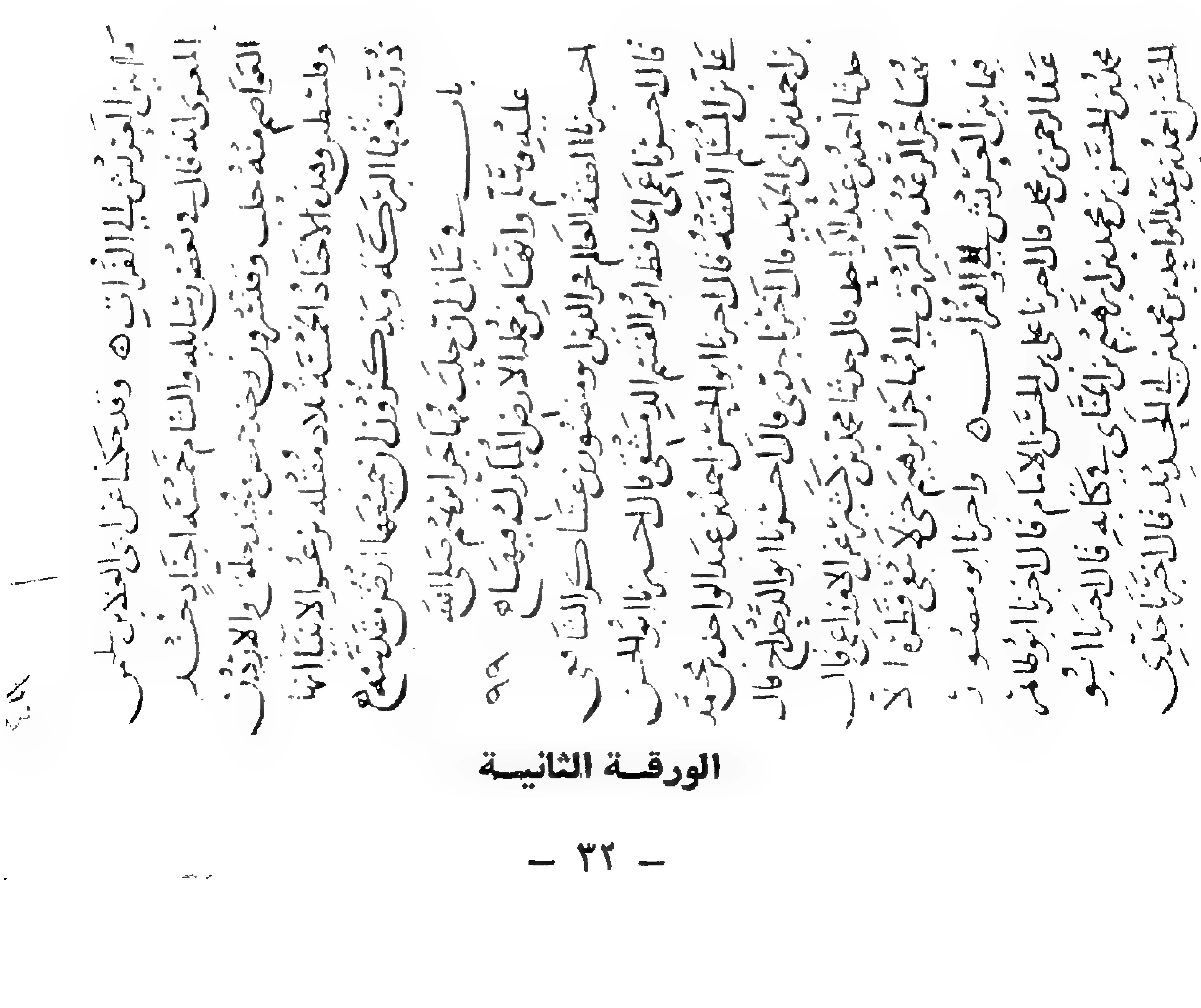
سهيل زكار

* * *



الورقة الأولى بخط المؤلف





الورقة الثانية

حصينة ومنازل مزخرفة وسكنها المسلمون واتسع ربضها وصار بها
قاض ومنبر وخطيب[1] ٥

في ذكر عين تاب

وهي قلعة حصينة كانت لجوسلين المذكور فلما جرى عليه ما جرى وصار في
أسر نور الدين محمود رحمه الله سار نور الدين إلى بلاده وقلاعه ففتحها
ومن جملتها عين تاب ورتب فيها الرجال والعدد والذخائر وصارت إلى
. . . . . .[2] فعمرها وحصنها وصارت إلى ولد من بعده فلما مات تسلمها
أتابك طغرل الظاهري للملك العزيز محمد بن الملك الظاهر ثم إنه سلمها إلى الملك
الصالح أحمد بن الملك الظاهر فسكنها وبنى بالقلعة آدرا حسنة وتنوع
في زخرفها بالرخام والذهب وبنى أصحابه في الربض منازل سكنوها وبنى فيها
جوسقا تنوق في بنائه ومجوله وزخرفه بالرخام والذهب وعمل في بستان
كبير نصب فيه صنوفا كثيرة من الفواكه وصارت الأخشاب تحمل من بلاد
الأرمن ومرعش إليها وتباع بها وتنقل منها إلى البلاد وصار بها قاض
ومنبر وخطيب ٥

في ذكر الراوندان ٥

وهي قلعة صغيرة على رأس جبل عال منفرد في مكانه لا تحكم عليها منجنيق
ولا يصل إليها نبل ولها ربض صغير في لحف جبلها وهي من أقوى القلاع

كان رقم هذه الصفحة /٣٢٩/ وهي الآن /١٢٠/

الملك والنفقة ولا في قلوبهم رحمة لوالد ولا ولد وتجمع اجنادهم
وجيوشهم كالجراد الذي يطير وبعض البلاد الجنوبية ويصل الى
البلاد العامرة ويملكون بلاد النوبة وبلاد مصر ويصعدون
من هناك الى دمشق ويفسدونها ويخربونها ويأتي نهر الاردن
ويعبر على فلسطين وينزل على الاعراب ويأمن مدينة الاحبار المسماة
سابوع حلب وحينئذ يأتي الملك بالحران وانت ايضا تكونين في
الامن والسلامة واهل السماء قبلك يشكون ويرفع شان اهل
حران الى المنزلة العليا ويحاربون ويقهرون البر والبحر بعقد قوي
ويطرد واحد لماية وعشرين ويطرد عشرة الاف وكل من لا يقتل
منهم ويسمع كلامهم يقتلونه ۝ وذكر في المقالة السادسة وقال
فصل اذا ما انتهت مملكة الاهواز يكون قتال عظيم ويسفك
الارض دم عظيم ويكون في المغرب قتال شديد بعد مدة ايام ومع
هذا فالويل لكم يا مدن بهتان والويل للقرايا والمدن الصغار من
شعب نجسه ينجسون الارض باعمالهم وهم الذين لا يعرفون الله ولا
يؤمنون باهل السماء سلكوا طريق الشهوات الردية وراغوا
[illegible] فيحط عليهم اهل السماء الويل لك يا دمشق البهية يا مدينة
[illegible] الملك كيف يخربها سوارك وتهدم اسواقك الى الارض والويل

الورقة قبل الأخيرة

الى اربعين سنة بانتقال الشمس [illegible] تبطل قوى الطلسمات التي تلك

الاعمال [illegible] وتنوء الهيكل الشرقي [illegible] يجوز [illegible] عطارد

وقرانات [illegible] وتسعين ترجع الى الخراب حتى تسمع اصوات الحديد في ابنيتها

بما يخرج وهو حالي مدينة الاخبار بان تحل الطلسمات وتحل بالحق

لا يعلى اسوارك وتجد نا [illegible] وافقت وجوز المعز الذي بنيت بعد

قليل وتخرب [illegible] فالمثل لك وما لذتهم من الفضائل واحزن [illegible] الحولي

للبيت بما تبسط فيه [illegible] تحصل واحفظه اقول ان الزهاء خرب

والماء الذي اخذ منها يرجع الى حران وتخرب تماثيلها والماء الذي يكون

ياخذونه الى القبلة وقال في هذه المقالة تنقل حجارة الزهاء

الى حران ويبنى بها لحران سور وفصل في الباب الذي بين الشرق

والقبلة يبنى بيت للعبادة وذلك بامر من قوة سيدنا الاعظم

وهو امرني ان اعرفكم بهذه الاشياء واقول ان ما نوع من حالت

تستغنيه من الاخبار وتكون الامن والسلامة على جميع العالم

وقد ذكرنا هذا الفصل بما تقدم وانه يهدم موضع في سور حران

في سنه اثنين وخمسين وثمانيه واحتج الى ذلك [illegible] سور الرها

حران بني بها ما انهدم من سور حران الجديد ذلك خطيب حران

وقد اثبت ما يعلمه من هذا الكتاب على [illegible] من التحريف [illegible] الامانة

فايده

كانت العرب تورخ في بني كنانة من موت كعب بن لوي فلما كان عام الفيل ارخت به وكانت المدة بينهما مائة وعشرين سنة
قال ابو الفرج صاحب الاغاني ان الامانات الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ارخت قريش بموته مدة اعوامها
ايام حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخا هكذا ذكر ابن دأب. واما الزبير ابن بكار فذكر انها كانت تورخ بموت
هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فارخوا بها اثنتين وارخ بنو اسمعيل عليه السلام
من نار ابراهيم عليه السلام الى بناء البيت. ومن بناء البيت الى تفرق معد. ومن تفرق معد الى موت كعب بن لوي
ومن بعده. الناس لم يورخوا بالوقائع المشهورة والامر العظيم فارخ بعض العرب بعام الفيل للشهرة. وكانت العرب
قديما تورخ بالنجوم وهو اصل قولهم نجمت على فلان كذا حتى يودونه في نجوم. وقال بعضهم قالت اليهود ان الذي من خلق
آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلثة الاف سنة واربع مائة سنة وثمانية واربعون سنة. وقالت النصارى انها خمسة الاف
سنة ومائة وثمانون سنة. واما المدة المجهولة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى الارض الى تاريخ الليل المسفر منه صباح
يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود الف سنة وست مائة وعشرون سنة. وعند النصارى الفا سنة ومائتان
واثنان واربعون سنة. وعند السامرة الف وثلث مائة سنة وسبع سنين. وقال آخرون المدة التي بين خلق آدم
ويوم الطوفان الفا سنة ومائتان وعشرون سنة وثلثة وعشرون يوما. واما تاريخ الاسكندر المذكور في القرآن العظيم
فتاريخ بخت نصر معلوم … وتاريخ الطوفان مشهور فاردنا تصحيح ذلك بتحرير فصححنا بحركات الكواكب واوساطها
من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطلميوس من اوساط الكواكب في المجسطي بمقادير الاصلين فجعلنا تاريخ
الطوفان بحركات الكواكب كما … حركات الكواكب بالتاريخ طردا انعكس ذلك الى علمه وجمعنا ان …
فوجدنا ما بين الطوفان وبخت نصر من السنين الشمسية من المبلغ ما يمكن من التحرير الفي سنة واربع مائة سنة وثلث
سنة وربع سنة. ومنه الى التاريخ السرياني اربع مائة سنة وستة وثلثون سنة وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان
وذي القرنين بعد … الكسور الفين وتسع مائة واثنين وثلثين سنة. ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذي القرنين
الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين وستمائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الان ستة الاف سنة وسبع مائة و…
وسبعين سنة على المبلغ ما يمكن من التحرير. وقال وهب ما بين آدم الف سنة وفي التوراة تسع مائة وثلثين سنة
وكان بين آدم والطوفان … وما يليها … اربعون سنة وبين الطوفان وابراهيم عليه السلام تسعمائة واربعون
سنة. وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام سبع مائة سنة وبين موسى وداود عليهما السلام خمس مائة سنة وبين داود وعيسى عليهما
السلام الف سنة ومائة سنة وبين عيسى ومحمد نبينا صلوات الله وسلامه عليهما ست مائة وعشرون سنة والله اعلم بالصواب.
واقدم التواريخ التي بايدي الناس زعم بعضهم ان اقدم التواريخ تاريخ القبط الاول بعد انقضاء الطوفان. واقرب التواريخ
المعروف تاريخ يزدجرد بن شهريار الملك الفارسي وهذا هو تاريخ ارخ المطهرون عند انتشارهم في بلاد الاكاسرة وهي البلاد التي تسمى
بلاد ايران شهر. واما التاريخ المعتمد في ما … بلاد العراق وما بين هذه التواريخ تواريخ القبط والروم والفرس

صفحة بخط ابن السابق



صفحة بخط ابن السابق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي.

باب في ذكر فضل حلب

أخبرنا القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني بالموصل، ح.

وأخبرنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، ومنصور بن عبد المنعم بن عبد الله ابن محمد الفراوي في كتابيهما إلي من نيسابور قالوا كلهم: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد ابن سفيان قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج القشيري قال: حدثني زهير بن حرب قال: حدثنا معلى بن منصور قال: حدثنا سليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لاتقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق، أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لانخلي بينكم وبين إخواننا، تقاتلونهم، فينهزم ثلث لايتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لاينتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن (١ ــ و) المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة، فينزل

عيسى بن مريم ، فأمَّهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده ، فيريهم دمه في حربته . [1]

وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب قوله صلى الله عليه وسلم : « ينزل الروم بالأعماق وبدابق ، فيخرج إليهم جيش من المدنية من خيار أهل الأرض » ، ذكره بحرف الفاء وإنها للتعقيب ، والمدينة المذكورة التي يخرج منها الجيش هي حلب لأنها أقرب المدن الى دابق ، وفي تلك الناحية إنما ينطلق اسم المدينة على حلب عند الإطلاق ، لا على يثرب كما في قوله تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة » [2] ، وفي قوله تعالى « وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة » [3] . حيث إنصرف الإطلاق الى المدينة التي يفهم إرادتها عند الاطلاق ،وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنهم من خيار أهل الأرض ، ومازالت عساكر حلب في كل عصر موصوفة بالمصابرة والغناء ، والثبات عند المقاتلة واللقاء .

ويؤيدذلك مايأتي في فضل أنطاكية من قوله صلى الله عليه وسلم : « لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها ، وعلى أبواب أنطاكية وما حولها ، وعلى باب دمشق وما حولها (١ ـ ظ) ظاهرين على الحق لايبالون من من خذلهم ولا من نصرهم » . الحديث ، لأن الطائفة ــ والله أعلم ــ هي جيش حلب لأنه عليه الصلاة والسلام قال : « لاتزال طائفة من أمتي » وأنطاكية استولى عليها الروم سنين عدة ، ثم فتحها سليمان بن قُطُلْمِش ، ثم استولى عليها الفرنج الى زمننا هذا ، فلولا أن يكون المراد بالطائفة المذكورة جيش حلب ، وأنه يقاتل حول أنطاكية لتطرق الخلف الى كلامه صلى الله عليه وسلم ، ومازالت عساكر حلب ظاهرة على من مجاورها بأنطاكية في قديم الزمان وحديثه إلا ماندر وقوعه .

---

١ ـ صحيح مسلم ، ط . الآستانه ١٣٣٤ : ٨/١٧٥ ـ ١٧٦ ، وفيه (...

٢ ـ القرآن الكريم ـ سورة ياسين الآيه : ٢٠ .

٣ ـ القرآن الكريم ـ سورة الكهف الآية : ٨٢ .

باب في بيان أن حلب من الأرض المقدسه

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي قال : أخبرنا عمي الحافظ أبوالقاسم علي بن الحسن الشافعي ، إن لم يكن سماعا فإجازة قال : أخبرنا أبو الحسن بركات بن عبد العزيز بن الحسين النجاد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رِزْقَوَيه قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن سَنَدي بن الحسن الحداد قال : حدثنا الحسن بن علي القطان حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار قال : أخبرنا أبو حُذَيفة إسحق بن بشر القُرشي قال : أخبرنا خَارجة ـ يعني ـ ابن مُصعب السَرْخَسي عن ثَوْر ـ هو ابن يزيد الكَلاَعي الحمصي ـ عن خالد بن مَعْدَان عن مُعاذ رضي الله عنه قال : الأرض المقدسة (٢ ـ و) مابين العَريش الى الفرات . (١)

وقد حكينا عن أبي العلاء بن سُلَيمْان المَعَرّي أنه قال في بعض رسائله : والشام خمسه أجناد ، جند العواصم منه حلب وقِنَّسرون ، وجند حمص ، وجند جِلق ، والأردن ، وفلسطين ، وهذه الأجناد الخمسة بلاد مُقْبلة يزعم الأنبياء أنها ذُرّت فيها البركة ، ويذكرون أن جميعها أرض مقدسة .

* * *

١ ـ انظر تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر ، المجلدة الأولى ، ط . دمشق ١٩٥١ ، ص ١٣٩ .

باب في بيان أن حلب مهاجر ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأنها من جملة الأرض المبارك فيها

أخبرنا الفقيه العالم فخر الدين أبو منصور بن عساكر الشافعي قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواجد بن محمد بن أحمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي قال : أخبرنا أبو الدحداح قال : حدثنا أحمد بن عبد الواحد قال : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي قال يهاجر الرعد والبرق الى مهاجر إبراهيم حتى لاتبقى قطرة إلا فيما بين العريش الى الفرات .

وأخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن الإمام قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحنائي في كتابه قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواجد بن محمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي (٢ ـ ظ) قال : أخبرنا أبو الدحداح قال : حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال : حدثنا الوليد بن موسى قال : حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن كعب الأحبار قال : يوشك بالرعد والبرق أن يهاجر الى الشام حتى لاتكون رعدة ولابرقة إلا بين العريش والفرات .

قال علي بن الحسن وأنبأناه أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي قال : حدثنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال : قرىء علي أبي بكر

محمد بن أحمد بن النَّضر قال : حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن الأوزاعي عن يحيى قال : قال كعب : يُهاجر الرعد والبرق الى الشام حتى لاتبقى رعدة ولابرقة إلا فيما بين العريش والفرات ٠ (١)

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن قال : أخبرنا جدي أبو عبد الله قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا محمد بن موسى بن الحسن بن السِمْسار الحافظ قال : أخبرنا محمد بن خُرَيم قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا معاوية بن يحيى قال : حدثنا سُليمان بن سُلَيْم عن يحيى بن جابر عن يزيد بن شُرَيح عن كَعْب الأحبار قال : إن الله تعالى بارك في الشام من الفرات الى العَريش ٠ (٢)

* * *

١ ـ ابن عساكر ١ / ١٥٢ ـ ١٥٣ ٠
٢ ـ المصدر نفسه ١ / ١٣٣ ٠

باب في بيان أن أهل حلب في رباط وجهاد (٣ ــ و)

أخبرنا سُليمان بن الفضل بن سليمان البانياسي فيما أذن لنا فيه، واجتمعت به بحلب، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو عبد الله قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عوف أحمد المُزَكي قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين السِمْسار قال: أخبرنا محمد بن خُرَيم قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا معاوية بن يحيى قال: حدثنا أَرْطاة عن من حدثه عن أبي الدرْدَاء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهل الشام وأزواجهم وذراريهم وعبيدهم وإماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله، فمن احتل منها مدينة فهو في رباط، ومن احتل منها ثغراً من الثغور فهو في جهاد».

وقال الحافظ أبو القاسم: وأنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء المِصِّيصي، وأبو محمد هِبة الله بن أحمد الأَكْفاني، وأبو القاسم الحسين بن أحمد التَميمي وأبو اسحاق إبراهيم بن طاهر الخُشوعي قالوا: حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن حُرَيز بن أحمد بن خميس السَلْمَاسي قال: حدثنا أبو الحسن المُظَفر بن الحسن قال: حدثنا أحمد ابن عُمَير بن يوسف ابن جَوْصَاء قال: حدثنا عمرو بن عثمان قال: حدثنا ابن حمير عن سعيد البجلي عن شَهْر بن حَوْشَب عن أبي الدَرْدَاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ستُفتح على أمتي من بعدي الشام وشيكاً، فإذا فتحها فاحتلها فأهل (٣ ــ ظ) الشام مرابطون الى منتهى الجزيرة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم

وعبيدهم ، فمن احتل ساحلا من تلك السواحل فهو في جهاد ، ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو في رباط » .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي زَيْد الكَرَاني قال : أخبرنا محمود بن إسماعيل قال : أخبرنا أبو الحسين بن فاد شاه قال : حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَبَراني قال : حدثنا أحمد بن المُعَلى الدمشقي قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا أبو مطيع معاوية ابن يحيى عن أَرْطَاة بن المُنْذر عن من حدثه عن أبي الدَرْدَاء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهل الشام وأزواجهم وذراريهم وعبيدهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فمن نزل مدينة من المدائن فهو في رباط ، أو ثغراً من الثغور فهو في جهاد » . (1)

أنبأنا أحمد بن أَزْهَر بن عبد الوهاب عن أبي بكر بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري إذناً : أخبرنا أبو عمر بن حَيّوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف إجازة قال : حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن عامر قال : سمعت أَبَان بن صالح يقول : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول بدابق : نحن في رباط .

* * *

1 ــ ابن عساكر 1 / 269 ــ 270 .

باب في بيان أن حلب كانت باب الغزو والجهاد ومجمع الجيوش والأجناد

إعلم أن دابق كانت مجمعا لعساكر الاسلام في كل صائفة مـن زمن معاويـة ابن أبي سفيان ، فكانوا يجتمعون بها فاذا تكامل العسكر وقبضوا عطاءهم دخلوا حينئذ من الثغور الى جهاد العدو ، واستمر ذلك في أيام بني أمية ، لاسيما في أيام سليمان بن عبد الملك ، فإنه أقام بدابق سنين ، وسيَّر أخاه مسلمة لغزو (٤ ــ ٥) القسطنطينية ، وكان يمده بالعساكر الى أن مات سليمان بدابق ، وبعد زوال ملك بني أمية تتبع بنو العباس مدن الثغور وحصونها فعمروها وحصنوها ، وغزوا غزوات مذكورة من نواحي حلب من العراق ودابق وغيرهما ، لا سيما أمير المؤمنين الرشيد رحمة الله عليه فانه اجتهد في إقامة الجهاد ، وأنفق الاموال الوافرة في الثغور وأهلها ، وكان يقدم حلب ويرتب أمر الغزو منها ، وكذلك فعل المأمون بعده ، ومات غازيا بطرَسُوس ، وجاء المعتصم كذلك وفتح عمورية .

أخبرنا أبو منصور بن محمد بن الحسن الشافعي قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي زروان الحافظ قال : حدثنا عبد الوهاب بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عمير بن يوسف قال : حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : وحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيره : أن جند حمص الجند المقدم ، وأن قِنَّسرين كانت يومئذ ثغرا وأن الناس كانوا يجتمعون بالجابية لقبض العطـاء ، وإقامة

البعوث من أرض دمشق في زمن عمر وعثمان حتى نقلهم الى معسكر دابق معاوية ابن أبي سفيان لقربه من الثغور .

قال : وكان والي الصائفة ، وإمام العامة في أهل دمشق ، لأن من تقدمهم من أهل حمص وأهل قنسرين ، وأهل الثغور مقدمة لهم ، والى أهلها يؤولون إن كانت (٤ ــ ظ) لهم جولة من عدوهم [١] .

وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد الشافعي قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد وعبد الكريم بن حمزة قالا: حدثنا عبد العزيز قال : أخبرنا تمام وعبد الوهاب قالا : أخبرنا أحمد بن محمد قال : حدثنا أحمد بن المعلى ، ح .

قال تمام : وأخبرني أبو إسحق إجازة قال : حدثنا ابن المعلى ، ح .

قال تمام : وأخبرني يحيى بن عبد الله قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال : حدثنا ابن المعلى قال : وأخبرني صفوان بن صالح ، أملاه علي ، قال : حدثنا الوليد ابن مسلم قال : حدثنا محمد بن مهاجر قال : سمعت أخي عمرو بن مهاجر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز ، وذكر مسجد دمشق فذكر الحكاية ومقدم خالد بن عبد الله القسري إليه وقوله له حين هم برفع الزخرفة منه : ما ذلك لك ، حتى قال : فما قولك « وما ذلك لي » ؟ قال : لأناكنا معشر أهل الشام وإخواننا من أهل مصر واخواننا من أهل العراق نغزو فيعرض على الرجل منا أن يحمل من أرض الروم قفيزاً بالصغير من فسيفساء ، وذراع في ذراع من رخام ، فيحمله أهل العراق وأهل حلب الى حلب ، ويستأجر على ماحملوا الى دمشق ، ويحمله أهل حمص الى حمص

١ ــ انظر تاريخ ابن عساكر ،المجلدة الثانية ،القسم الأول . ط . دمشق ١٩٥٤، ص ١١٩ ــ ١٢٠ ، ولقد أصاب اسناد ومتن هذه الرواية بعض التصحيف والسقط .

ويستأجر على ماحملوا الى دمشق ، ويحمل أهل دمشق ومن وراءهم حصتهم الى دمشق .

وقرأت في كتاب البلدان وفتوحها وأحكامها تأليف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال : وحدثني محمد بن سهم الأنطاكي قال : حدثني معاوية (٥ ــ و) ابن عمرو عن أبي إسحق الفزاري قال : كانت بنو أمية تغزو الروم بأهل الشام والجزيرة صائفة وشاتية ممايلي ثغور الشام والجزيرة ، وتقيم المراكب للغزو ، وترتب الحفظة في السواحل ، ويكون الإغفال والتفريط خلال الحزم والتيقظ ، فلما ولي أبو جعفر المنصور تتبع حصون السواحل ومدنها فعمرها وحصنها وبنى ماحتاج الى البناء منها ، وفعل ذلك بمدن الثغور ، ثم لما استخلف المهدي استتم مابقي من تلك المدن والحصون وزاد في شحنها .

قال معاوية بن عمرو : وقد رأينا من اجتهاد هرون في الغزو ، ونفاذ بصيرته في الجهاد أمراً عظيماً ، أقام من الصناعة مالم يقم قبله ، وقسم الأموال في الثغور والسواحل ، وأشجر الروم وقمعهم ، وأمر المتوكل بترتيب المراكب في جميع السواحل ، وأن تشحن بالمقاتله وذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين . (١)

* * *

١ ــ فتوح البلدان للبلاذري . ط . القاهرة ١٩٣٢ ، ص ١٦٧ .

باب في ذكر صفة مدينة حلب وعمارتها وأبوابها
وما كانت عليه أولا ، وما تغير منها وما بقي

سور حلب : كان سورا مبنيا بالحجارة من بناء الروم ، ولما وصل كسرى أنوشَرْوان الى حلب واستولى عليها ، شعث سورها عند الحصار ، ثم رمّ ماهدم منه ، فبني بالآجر الفارسي الكبار ، وشاهدت مرمته بالآجر الكبار في الاسوار التي بين باب الجنان وباب النصر ، وسترها (٥ ــ ظ) السور الثاني الذي ابتناه الملك الظاهر رحمه الله ، فيما بين باب الجنان وباب النصر ، فلا يبين الآن إلا لمن يمر بين السورين ، وأظن أن كسرى أنوشَرْوان فتح حلب من هذه الجهة ، فإنها كانت أضعف مكان في البلد ، فلهذا كانت المرمة فيه دون غيره ، وكان ملكها وملك أنطاكية الذي أخذها أنوشَرْوان من يده يوسطينيانوس ملك الروم [١] .

وفي أسوار حلب أبرجة عديدة جددها ملوك الاسلام بعد الفتوح ، وأسماؤهم مكتتبة عليها ، وبنى نور الدين محمود بن زنكي فصيلا على مواضع من الباب الصغير الى باب العراق ، ومن باب العراق الى قلعة الشريف ، ومن باب اليهود ــ الذي يقال له الآن باب النصر ــ الى باب الجنان ، ومن باب الاربعين الى باب اليهود ، جعل ذلك سورا ثانيا قصيرا بين يدي السور الكبير وأمر الملك الظاهر بتجديد سور من باب الجنان الى برج الثعابين ، وفتح الباب المستجد ، فرفع

---

(١) See G. Downey, A History of Antioch in Syria, Princeton, 1961, PP 533 — 46. P. Sykes, A History of Persia, London, 1963, vol I, PP 451 — 54. J. B. Bury, Later Roman Empire, Doaver Publication, New York, voll, PP 93 — 100.

الفصيل وجـدد السور والأبرجـة على علو السور الاول ، وكان يباشر العمارة بنفسه ، فصار ذلك المكان من أقوى الاماكن •

ثم إن أتابك طُغْرُل ابتنى برجا عظيما فيما بين باب النصر وبرج الثعابين مقابل أتونات الكلس ومقابر اليهود •

ثـم ان الملـك الناصـر صـلاح الديـن يوسـف بـن محمـد أعـز الله سلطانه أمر بتجديد أبرجة من باب الاربعين الى البرج الذي جدده أتابـك ، فجددت أبرجة عظيمة كل برج منها حصن مفرد ، وسفح من السور والابرجـة في الميل الى الخندق فصار (٦ ــ و) ذلك كله كالقلعة العظيمة في الارتفاع والحصانة وأمر ببناء أبرجة كبار من باب الجنان الى باب قنسرين ، فقويت المدينة بذلك قوة ظاهـرة •

وأما قلعة حلب فلم يكن بناؤها بالمحكم ، وكان سورها أولا منهدما على ماذكره أرباب التواريخ ولم يكن مقام الملوك حينئذ فيها ، بل كان لهم قصور بالمدينـة يسكنونها ، ولما فتح الروم حلب في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة لجأ الى القلعة من لجأ ، وستروها بالأكف والبراذع ، فعصمتهم من العدو لعلوها ، وزحف ابن أخت الملك فألقي عليه حجر فقتله ، ورحل الدمستق عنها ، فاهتم الملوك بعد ذلك بعمارة القلعة وتحصينها •

وعصى فيها فتح القلعي على مولاه مرتضى الدولـة بن لؤلؤ ، ثم سلمها الى نواب الحاكـم ، فعصى فيهـا عزيز الدولـة فاتك على الحاكم ، وقتـل بالمركز ، وكان قصره الذي ينسب اليه خانكاه القصر متصلا بالقلعة ، والحمام المعروفـة بحمام القصر الى جانبه ، فخرب القصر بعد ذلك تحصينا للقلعـة وصار الخندق موضعه • ودخلت أنا هذه الحمام وهي دائرة ، فهدمها الملك الظاهر رحمه الله ، وجعلها مطبخا له •

ولما قتل عزيز الدولة ، صار الظاهر وولده المستنصر يونيان واليا بالقلعة ، وواليا بالمدينة خوفا أن يجري ما جرى من عزيز الدولة . فلما ملك بنو مرداس سكنوا في القلعة ، وكذلك من جاء بعدهم من الملوك [1] وحصنوها لا سيما الملك الظاهر غازي (٦١ ــ ظ) فانه حصنها وحسنها وابتنى بها مصنعا كبيرا للماء ، ومخازن للغلة ، ورفع باب القلعة وكان قريبا من المدينة ، ويصعد منه الى باشورة ، هي موضع باب القلعة الآن .

ولها سور من موضع الباب الآن ، يدور في وسط التل الى المنشار المتصل بباب الاربعين وكان في الباشورة مساكن لاجناد القلعة ، ورأيت في وسطه برجا كبيرا ، مبنيا فوق طريق الماء من القناة الى الساتورة التي للقلعة ، وكان على ذلك البرج اسم الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي ، فخرب الملك الظاهر رحمه الله تلك الباشورة ، وسفح القلعة من أسفل الخندق الى سورها الاعلى ، وكان قد بنى بعض السفح بالحجر الهرقلي ، وعزم على تسفيحها بذلك الحجر ، فحالت المنية بينه وبين أمله ، وصده عن مراده ما حضر من أجله [2] ، وكان قد وسع الخندق الذي للقلعة وعمقه ، وبنى حائطه من جهة المدينة ، ورفع باب القلعة الى مكانه الآن ، وعمل له هذا الجسر الممتد ، فجاء في غاية الحسن والحصانة، وعمل بابا آخر كان اذا ركب ينزل منه وحده ويصعد ويغلق فلا يفتح الا له ، وهو باب الجبل الذي هو الى جانب دار العدل ، وبنى الملك الظاهر سورا على دار العدل ، وفتح له بابا من جهة القبلة تجاه باب العراق ، وبابا من جهة الشرق والشمال على حافة الخندق ، كان يخرج منهما اذا ركب ، وبنى دار العدل لجلوسه العام فيها بين السورين ، السور العتيق الذي فيه (٧ ــ و) الباب الصغير ، وفيه الفصيل الذي بناه نور الدين ، وبين السور الذي جدده الى جانب الميدان .

---

(1) See S. ZAKKAR, the Emirate of Alleppo, 392 / 1002 — 497 / 1094 Beirut 1972. PP 105 — 6.

٢ ــ توفي في سنة ٦١٣ هـ ــ ١٢١٦ م .

واهتم الملك الظاهر أيضا بتحرير خندق الروم ، وهو من قلعة الشريف الى الباب الذي يخرج منه الى المقام ، وبنى ذلك الباب ولم يتمه ، فتم في أيام ولده الملك العزيز رحمه الله ، ثم يستمر خندق الروم من ذلك المكان شرقا ، ثم يعود شمالا الى الباب الذي جدد أيضا في أيام الملك العزيز لصيق الميدان ، ويعرف بباب النيرب ، ثم يأخذ شمالا الى أن يصل الى باب القناة الذي يخرج منه الى بانقوسا ، وهو باب قديم ، ثم يأخذ غربا من شمالي الجبل الى أن يتصل بخندق المدينة • وأمر الملك الظاهر برفع التراب والقائه على شفير هذا الخندق فيما يلي المدينة ، فارتفع ذلك المكان وعلا ، وسفح الى الخندق ، وبني عليه سور من اللبن في أيام الملك العزيز محمد رحمه الله ، وولاية الاتابك طغرل ، وأمر الحجارون بقطع الاحجار من الحوارة من ذلك الخندق ، فعمق واتسع وقويت به المدينة غاية القوة •

وأما قلعة الشريف فلم تكن قلعة بل كان السور محيطا بالمدينة ، وهي مبنية على الجبل الملاصق للمدينة وسورها دائر مع سور المدينة على ما هي الآن •

وكان الشريف أبو علي الحسن بن هبة الله الحتيتي الهاشمي مقدم الاحداث بحلب (١) ،وهو رئيس المدينة فتمكن وقويت يده ،وسلم المدينة الىأبي المكارم مسلم ابن قريش ، فلما قتل مسلم انفرد بولاية (٧ ــ ظ) المدينة ، وسالم بن مالك بالقلعة على مانشرحه في ترجمته ، فبنى الشريف عند ذلك قلعته هذه ، ونسبت اليه ،

---

١ ــ كان الاحداث عبارة عن تنظيم بلدي له صفات عسكرية ، وقد قام هذا التنظيم بدور هام في تاريخ بلاد الشام في القرنين الرابع والخامس للهجرة ، وأحسن مادة يمكن تحصيلها حول هذا التنظيم موجودةفي تاريخ دمشق لابن القلانسي ، وزبدة الحلب لابن العديم . كما أن عددا من المعاصرين كتبوا حول هذا التنظيم ، من هؤلاء كلود كاهن في مجله Arabica المجلد الخامس ، وفي الموسوعه الاسلامية بالانكليزية والفرنسية ، ومن قبل سهيل زكار في كتابه عن اماره حلب الذي أشير اليه قبل صفحة •

في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، خوفا على نفسه من أهل حلب ، واقتطعها عن المدينة ، وبنى بينها وبين المدينة سوراً ، واحتفر خندقا آثاره باقيــة الــى الآن ، ثم خرب السور بعد ذلك في أيام ايلغازي بن أَرْتُق حين ملكها ، واستقل بملكها في سنة ست عشرة وخمسمائة ، فعادت من المدينة كما كانت .

وأما أبواب مدينة حلب فأولها باب العراق ، سمي بذلك لأنه يسلك منه الى ناحيــة العراق .

ثم بعده الى جهة الغرب باب قنَّسرين ، سمي بذلك لأنه يخــرج منه الى ناحيــة قنَّسرين ، وقد جــدد في أيام السلطان الملك الناصــر يوســف بن الملك العزيز أعز الله أنصاره ، وغير عن وضعه ووسع وعمل عليه أبرجة عظيمة ، ومرافق للاجناد حتى صار بمنزلة قلعة عظيمة من القلاع المرجَّلة .

ثم باب أنطاكية سمي بذلك لانه يسلك منه الى ناحية أنطاكية .

ثم باب الجنان ، سمي بذلك لانه يخرج منه الى البساتين التي لحلب .

ثم بعده باب اليهود سمي بذلك لانَ محال اليهود من داخله ، ومقابرهم مــن خارجه ، وهذا الباب غيرَّه السلطان الملك الظاهر رحمــه الله ، وكان عليــه بابان ، ويخرج منهما الى باشورة يخرج منها الى ظاهر المدينة ، فهدمه وجعل عليه أربعــة أبواب كل بابين بدركاة على حدة ، يسلك من احدى الدركاتين الى الاخرى في قبو عظيم محكم البناء ، وجعل (٨ ــ و) عليه أبراجا عالية محكمة البناء ، ويخرج منه على جسر على الخندق ، وكان على ظاهره تلول عالية من التراب والرمــاد وكنايس المدينة ، فنسفها وأزالها وجعلها أرضا مستوية ، وبني فيها خانات تباع فيها الغلــة والحطب ، وسمي الباب باب النصر ، ومحي عنه اسم باب اليهود ، فــلا يعرف الآن إلا بباب النصر ، وهجر اسمه الاول بالكلية .

ثم بعــده باب الأربعين وكان قد ســد هذا الباب مــدة مديدة ، ثم فتح واختلف في تسميته بباب الأربعين ، فقيل إنه خرج منه مرة أربعون ألفا فلم يعودوا .

وأخبرني والدي رحمه الله أنه بلغه أنه خرج منه أربعون ألفاً فلم يعد منهم غير واحد ، فرأته امرأة في طاق في علو وهو داخل منه ، فقالت له : دُبَيْر جئت ؟ فقال لها : دُبير من لم يجيء .

وقيل انما سمي باب الاربعين لانه كان بالمسجد من داخله أربعون من العُباد يتعبدون فيه ، وكان الباب مسدودا .

وأخبرني عمي أبو غانم رحمه الله أنه بلغه أنه كان به أربعون محدثا ، وقيل كان به أربعون شريفا . والى جانبه أعلى المسجد مقبرة للشراف العلويين ، قيل أنهم من بني الناصر .

والباب الصغير وهو الباب الذي يخرج منه من تحت القلعة من جانب الخندق وخانكاه القصر الى دار العدل ، ومن خارجه البابان اللذان جددهما الملك الظاهر رحمه الله في السور الذي جدده على دار العدل ، أحدهما يفتح على شفير الخندق ويدعى باب الصغير أيضا ، وهو (٨ ــ ظ) مسلوك فيه الى ناحية الميدان .

والآخر القبلي الذي يقابل باب العراق ، وهو مغلق لايخرج منه أحد بعد موت الملك الظاهر الا السلطان في بعض الاحيان ، وكذلك باب الجبل الذي للقلعة أغلق بعده .

وجدد الملك الظاهر رحمه الله الى جانب برج الثعابين فيما بين باب الجنان وباب النصر بابا سماه باب الفراديس ، وبنى له جسر على الخندق ، ومات الملك الظاهر ولم يفتحه ، فسد وتطيروا به ، وفتحه الملك الناصر بعد ذلك ، ورتب فيه أجنادا .

وجدد الملك الناصر أيضاً باباً إلى جانب برج الغَنَم ، وعمل عليه برجان عظيمان وفتحة إلى جهة ميدان باب قِنَّسرين في سنة خمس وأربعين وستمائة وسمي (باب السعادة)[1] .

---

١ ــ جاء هذا الخبر في حاشية الاصل ، وقد طمس معظمه ، وتم تداركه من الإعلاق الخطيرة لابن شداد ، قسم حلب ، ط . دمشق ١٩٥٣ ، ص ٢٢ ــ ٢٣ .

وكان لحلب باب يقال له باب الفَرَج الى جانب حمام القصر ، كان الى جانبه القصر المشهور الذي يلي قلعة حلب ، فخربه الملك الظاهر رحمه الله .

وكان خارج باب أنطاكية على جسر باب أنطاكية على نهر قويق باب يقال له باب السَّلامة ، وهو الذي ذكره الواساني في قصيدته التي يهجو فيها ابن أبي أسامة، وأولها :

يا ساكني حلبَ العوا صم جادها صَوبُ الغَمامه [1]

وسيأتي ذكره بعد هذا .

وعلى خندق الروم أبواب مجددة أولها باب الرَّابية التي تباع فيها الغلَّة والتبن، خارج باب قِنَّسرين ، والسور اللبن المجدد على خندق الروم من حدّه .

والثاني الباب المعروف بباب المَقام خارج باب العراق من القبلة يسلك فيه إلى مقام إبراهيم عليه السلام وغيره .

والثالث باب النَيْرَب خارج باب العراق ، وقد ذكرنا أنه جُدّد في أيام الملك العزيز رحمه الله ثم باب القناة ، وقد ذكرناه أيضاً .

وأما قناة حلب التي تدخل إلى المدينة فقيل هي عين إبراهيم عليه السلام ، وهي تأتي من حَيْلان ، قرية شمالي حلب [2]، وفيها أعين ، جمع ماؤها وسيق إلى المدينة، وقيل إن الملك الذي بنى حلب ، وزن مائها إلى وسط (٩ ــ و) المدينة ، وبنى المدينة عليها ، وهي تأتي إلى مشهد العافية تحت بَعَاذين [3] ، وتركب بعد ذلك على بناء

---

١ ــ من شعراء يتيمه الدهر للثعالبي ٣٥١/١ . ط . القاهرة ١٩٥٦ .

٢ ــ تبعد حيلان عن حلب مسافة ١٠.٥ كم . انظر التقسيمات الادارية في الجمهورية العربية السورية ط . دمشق ١٩٦٨ ، ص ٢٨٧ .

٣ ــ ذكرها ياقوت في معجم البلدان وذكر فقط أنها : من قرى حلب لها ذكر في الشعر .

محكم رفع لها لانخفاض الأرض في ذلك الموضع ، ثم تمر الى أن تصل الى بابِلى[1]، وهي ظاهرة في مواضع ، ثم تمر في جباب قد حفرت لها إلى أن تنتهي إلى باب القناة ، وتظهر في ذلك المكان ، ثم تمر تحت الأرض إلى أن تدخل من باب الأربعين ، وتنقسم في طرق متعددة إلى البلد .

ولأهل حلب صهاريج في دورهم يخزنون فيها الماء منها ويبردونه فيها ، إلا ما كان من الأمكنة المرتفعة كالعقبة ، وقلعة الشريف فإن صهاريجهم من المطر ، وقد كانت هذه القناة فسد طريقها لطول المدّة ونقص منابيع عيونها فكراها السلطان الملك الظاهر رحمه الله ، وحرر طريقها إلى البلد وكلّسه وسد مخارج الماء فيه ، فكثر ماؤها وقويت عيونها ، وجدد القنوات في حلب والقساطل ، وأجرى الماء فيها حتى عمت أكثر دور البلد ، واتخذت البرك في الدور ، حتى قال أبو المظفر بن محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن سُنَيْنير يمدحه ، وسمعتها من لفظه :

روى ثرى حلب فعادت روضة	أنُفاً وكانت قبله تشكو الظما (٩ ـ ظ)
أحيا رُفات مَوّاتها فكأنّه	عيسى بإذن الله أحيا الأعظُما
لا غَرْو أن أجرى القناةَ جداولاً	فلطالما بقَناتِه أجرى الدّما

ووصل ماء القناة في أيامه إلى مواضع من البلد لم يُسمع بوصوله إليها ، حتى أنها سيقت الى الحاضر السُليماني ، ووقف عليها أوقافاً لعمارتها وإصلاحها .

قرأت في كتاب المسالك والممالك الذي وضعه الحسن بن أحمد المُهلبي للعزيز الفاطمي المستولي على مصر قال : فأما حَلَب فهي مدينة قِنَّسرين العظيمة وهي مستقر السُلطان ، وهي مدينة جليلة عامرة آهلة ، حسنة المنازل ، بسور عليها من حجر ، وفي وسطها قلعة على جبل وسط المدينة لا ترام ، ليس لها إلا طريق لا مقابلة

---

١ ـ جاء رسمها في معجم البلدان لياقوت بالالف الممدودة ، وقال ياقوت : قرية كبيرة بظاهر حلب بينهما فحوميل .

عليه ، وعلى القلعة أيضاً سور حصين ؛ وشرب أهل حلب من نهر علـى باب المدينـة يعرف بقُويق ، ويكنيه أهل الخلاعة أبا الحسن •

وأعمال قِنَّسرين كلها ومدينة حلب فتحت صلحاً •

وقال : فأما الأقاليم التي هي منها ، فإنّ من الإقليم الرابع حلب ، وعرضها أربع وثلاثون درجة •

فأما أهلها فهم أخلاط من الناس من العرب والموالي ، وكانت بها خطط لولد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، وتأثلت لهم بها نعمة ضخمة ، وملكوا بها نفيس (١٠ ــ و) الأملاك ، وكان منهم من لحقتُ بقيتهم بنو القَلَنْدَر فإنني شاهدت لهم نعماً ضخمةً ، ورأيت لهم منازل في نهاية السَّرو •

وكان بها أيضاً قوم من العرب يعرفون ببني سِنان ، كانت لهم نعمة ضخمة •

وسكنها أحمد بن كيْغَلَغ وبنى بها داراً معروفة الى الآن ؛ وملّك بها بدر غلامه ضياعاً نفيسة ، فأتى على ذلك كله الزمان ، وسوء معاملة من كان يلي أمورهم ، لأنه لم يكن بالشام مدينة أهلها أحسن نعماً من أهل حلب ، فأتى على ذلك كلّه ، وعلى البلد نفسه سوء معاملة علي بن حمدان لهم ، وما كان يراه من التأول في المطالبة •

قلت إلى ذلك أشار أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان في قصيدته التي يقول فيها :

أودى علي بن حمدان بوفْرِهمُ   وقدّرت لَهُم في ملكه المحنُ[1]

وكان سيف الدولة علي بن حَمَدان قبض أملاك جده سعيد وهي مزرعة تعرف بكَفَر صَفرا من كورة قُورس ، ورحى الديناري وأرضها السقي والعذي ، وبستان البُقعة بحلب •

١ ــ ليس في ديوانه ، ط . المطبعة الانسية في بيروت .

عدنا إلى كلام العزيزي قال : وحلب من أجل المدن وأنفسها ، ولها من الكور والضياع ما يجمع سائر الغلات النفسية ، وكان بلد مَعَرَّة مَصْرين [1] إلى جبل السُماق بلد التين والزبيب والفستق والسُماق ، وحبة الخضراء (١٠ ـ ظ) يخرج عن الحد في الرخص ، ويحمل إلى مصر والعراق ، ويجهز إلى كل بلد ، وبلد الأثارب[2] والأرتاح إلى نحو جبل السُماق أيضاً ، مثل بلد فلسطين في كثرة الزيتون. ولها ارتفاع جليل من الزيت ، وهو زيت العراق ، يحمل إلى الرَقَّة إلى الماء . ماء الفرات ، إلى كل بلد ، وقد اختل ذلك ونهكه الروم .

فأما خِلَقُ أهلها ، فهم أحسن الناس وجوهاً وأجساماً ، والأغلب على ألوانهم الدرية والحُمرة والسُمرة ، وعيونهم سود وشهل ، وهم من أحسن الناس أخلاقاً وأتمهم قامة وكانت إعتقاداتهم مثل ما كان عليه أهل الشام قديما ، إلاّ من تخصص منهم ، وقبلتهم موافقة لقبلة أهل الشام [3] .

يشير بقوله : وكانت إعتقاداتهم مثل ما كان عليه أهل الشام قديما ، إلى مذهب أهل السنة وكذلك كان مذاهب أهل حلب ، حتى هجمها الروم في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وقتلوا معظم أهلها ، فنقل إليها سيف الدولة من حَرّان جماعة من الشيعة مثل الشريف أبي إبراهيم العلوي وغيره ، وكان سيف الدولة يتشيع ، فغلب على أهل حلب التشيع لذلك .

وقوله : وفي وسطها قلعة على جبل وسط المدينة ، ليس كذلك ، بل القلعة في

---

١ ـ يرسم الآن بوصل التاء بالميم « معر تمصرين » ، وهي الان مركز ناحية من نواحي محافظة ادلب في سورية ، ويصلها بادلب طريق ترابي طوله « ١٠ » كم . انظر التقسيمات الادارية ، ٢٥٠ .

٢ ـ تعرف الآن باسم أتارب ، ويصلها بحلب طريق مزفت طوله ٢٩ كم . انظر التقسيمات الادارية ، ٣١٢ .

٣ ـ لم يتم العثور بعد على نسخة من كتاب المهلبي .

طرف المدينة ، وسور المدينة يختلط بسورها ، والظاهر أنه شاهد القاعة من داخل المدينة فظنها في وسطها ، ولم يشاهدها من خارج .

وقوله : وشرب أهل حلب من نهر قُويق ، ليس كذلك ، إلاّ من كان بالقرب منه ، أو أنه أراد ما يحمله السقاؤون في الروايا ، بل الغالب في شرب أهلها من قناة حَيْلان .

وقد أنبأنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف عن أبي الفتح بن البَطّي قال : أخبرنا الحُمَيْدي قال : أخبرنا محمد بن هلال بن المُحَسِّن الصابيء (١١-و) وقال: كتب المختار بن الحسن بن بَطْلان المتطبب كتاباً إلى والدي هلال بن المحسن في سنة أربعين وأربعمائة يذكر اه فيها خروجه من بغداد وما دخل من البلاد ، قال فيها : رحلنا من الرُصافة[١] إلى حلب في أربع مراحل ، وحلب بلد مُسوَّر بحجر أبيض ، فيه ستة أبواب ، وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيستان ، وفي أحديهما كان المذبح الذي قرب عليه ابراهيم عليه السلام . وفي البلد جامع ، وست بيع ، وبيمارستان صغير ، والفقهاء يفتون على مذهب الإمامية ، ويشرب أهل البلد من صهاريج فيه مملوءة بماء المطر ، وعلى بابه نهر يعرف بالقويق ، يَمُدّ في الشتاء وينضب في الصيف . وفي وسط البلد دار عَلْوَة صاحبة البحتري . وهو بلد قليل الفاكهة والبقول والنبيذ إلاّ ما يأتيه من بلاد الروم ، وفيها من الشعراء جماعة ، وذكر أبا الفتح بن أبي حَصِينة ، وذكر كاتباً نصرانيا هو صاعد بن عيسى بن سمان ، وذكر أبا محمد بن سنان ، وأبا المشكور[٢] .

---

١ ــ هي احدى قرى محافظة الرقة في سورية ، يصلها بالرقة طريق ترابي طوله ٦٠ كم . انظر التقسيمات الادارية ، ٤١٤ .

٢ ــ نشر ديوان ابن أبي حصينة في دمشق ١٩٥٦ ــ ١٩٥٧ ؛ وذكر ابن العديم صاعد بن عيسى في زبدة الحلب ط . دمشق ١٩٥١ ، ١/٢٨٣ــ٢٨٤ ، كما أورد شيئا من شعره ، ولابن سنان ديوان نشر في بيروت سنة ١٣٠٩ هـ ، وأبو المشكور هو من شعراء الخريدة ، قسم شعراء الشام ، ط . دمشق ١٩٥١ ، ١/٤٨ .

ثم قال : ومن عجائب حلب أن في قَيْسارية البَزّ عشرين دُكاناً للوكلاء ، يبيعون فيها كل يوم متاعاً قدره عشرون ألف دينار مستمر ذلك منذ عشرين سنة ، وإلى الآن وما بحلب موضع خراب أصلاً .

قلت : الكنيسة التي أشار إليها (١١ ــ ظ) في القلعة أن فيها مذبح إبراهيم عليه السلام ، هي الآن مقام إبراهيم عليه السلام الأسفل ، والكنيسة الأخرى دثرت ، والمسجد الذي في أعلى القلعة هو مقام إبراهيم عليه السلام الأعلى ، وأما البِيَع الست ، فاثنتان باقيتان أحديهما بالقرب من الزَجاجين إلى جانب مسجد ابن زُريق ، والأخرى بالقرب من الرَحْبة ، والبواقي جعلت مساجد في سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، حين حصر الفرنج حلب ، وبعثروا الضريح الذي بمشهد الدَّكَّة ، ويقال إن به سقطاً للحسين بن علي رضي الله عنه ، وكان يدبر أمر البلدة أبو الفضل ابن الخشاب ، لأن صاحبها تَمرتاش بن إيلغازي بن أُرتُق كان بماردين ، فجعل ابن الخشاب كنائس حلب هذه مساجد ، أحديهما الكنيسة العظمى التي يقال إن هيلانة ملكة القسطنطينية بنتها ، فجعل فيها محراب ، وعرفت بمسجد السراجين ، وهي غربي المسجد الجامع وجعلها نور الدين محمود بن زَنْكي مدرسة لأصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه ، والأخرى جعلت مسجداً بالحدادين ، فوقفت مدرسة للحنفية أيضاً ، وقفها حسام الدين لاجين وهي مدرسة الحدادين ، والأخرى كانت بدرب الخزاف فهدمها عبد الملكبن المقدم ، وبناها مدرسة للحنفية أيضا ، وأما الرابعة (١٢ ــ و) فلا أعلم بها .[١]

قرأت بخط الحسين بن كوْجَك العَبْسي الحلبي في كتاب سيرة المُعتضِد

---

١ ــ يعرف مشهد الدكة الآن باسم الشيخ محسن ، وتعرف كنيسة القديسة هيلانه باسم المدرسة الحلاوية ، وتعرف المدرسة التي بناها عبد الملك بن المقدم باسم مدرسة التوتون . انظر ، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب ، لمحمد أسعد طاس ، دمشق ١٩٥٦ ، ص ٥٦ ــ ٦٢ ، ٦٧ ــ ٦٨ .

بالله تأليف سنان بن ثابت [1] بن قُرَّة ، كتب بها إلى أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الرُوذباري الكاتب ، قال ثابت بَن سنان في أول الجزء السادس منها : لما انتهيت إلى هذا الموضع ، أمرني أمير المؤمنين أن أُميزّ معه وبحضرته ما في الخزائن القديمة للسلطان من الدفاتر والآلات النُجومية وغيرها مما يجري مجراها فما كان يصلح للأميرين أبي جعفر وأبي الفضل أيدهما الله عزلته لهما على مارسمه لي فيما رغب في إختياري إياه لهما مما يُشاكل سنهما من كتب الفقه ، وكتب اللغة ، وكتب السير القديمة والقريبة العهد وأخبار الملوك وأيام الناس ، وأخبار الدولة العباسية وأشباه ذلك .

قال : فكان فيما أخرج إلينا صناديق كثيرة فيها كتب أحمد بن الطَيِّب التي كان المُعْتَضد قبضها لما نكبه ، وكنت بها عارفاً ، وقد كنت ميزتها للمعتضد في ذلك العصر وعملت لها فهرستاً ، فمر فيها كتاب بخط أحمد بن الطَيِّب بأخبار مسير المعتضد بالله من مدينة السلام الى وقعة الطواحين وأخبار إنصرافه عنها [2] ،فتتبعته نفسي تتبعاً شديداً لصحته ، وأنه أصل لرجل محصل وبخطه ، وكان وقوع هذا الكتاب في يده قبل وقوعه في يدي ، فبدأني بما كان في نفسي ، فرمى به إلي (١٢ ــ ظ) لأتأمله ، ثم قال لي : أحسب هذا مما سبيله أن تقتصه في الكتاب الذي عملته لمحمد بن عبد الرحمن الرُوذ باري ، فقلت : بل أنسخه فيه حرفاً حرفاً ، فقال : إفعل ، ثم اردده ، فنسخه ثابت من خط أحمد بن الطَيِّب كما قال ، وذكر فيه المنازل الى أنْ ذكر وقال : ورحلنا عن بَالِس [3] ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت منه ، فنزلنا على ميلين من بَالِس على صهريج في أول برية خُساف ، ثم رحلنا عن الموضع سحراً فقطعنا برية خساف الى انقضائها ، وبين بالس وبين انقضاء برية

---

١ ــ كذا في الأصل سنان بن ثابت ، وهو خطأ صوابه ثابت بن سنان ، وقد صححه ابن العديم في سياق الخبر في السطر التالي .

٢ ــ انظر أحداث سنة ٢٨٧ في تاريخ الطبري ، ط القاهرة ــ دار المعارف ــ ١٩٦٩ ، ١٠/٧٩ ــ ٨١ .

٣ ــ بالس هي بلدة مسكنة الحالية ، ويصلها بحلب طريق مزفت طوله ٩٠ كم ، انظر التقسيمات الإدارية ، ٣٩٥ .

خساف خمسة عشر ميلاً بأميال العراق ، وفيها قرى خراب ، ثم يوجد بعد هذه الخمسة عشر ميلا ماء نزر قليل ينصب من قني من حد حلب ، حتى ينتهي الى هذا الموضع قليلا يسيراً ، وفي هذا الموضع يجري إليه الماء من قرية لمحمد بن العبّاس الكلابي . تعرف بقرية الثلج ، كانت المنزل ذلك اليوم ، والقنّي في هذه القرية غزيرة كثيرة الماء ، قد سيقت من نهر حلب من نهر قويق من موضع الى موضع حتى انتهى إليها ، ثم الى الموضع الذي ذكرناه على رأس برية خُساف ، وبين بالس وبين قرية محمد بن العبّاس الكلابي ثلاثة وعشرون ميلا ، تكون سبعة فراسخ وميلين •

قلت هكذا ذكر أحمد بن الطيّب ، وقد أخطأ في موضعين أحدهما قوله : ينصب من قنّي من حد حلب ، والآخر في قوله : والقني في هذه القرية (١٣ — و) غزيرة كثيرة الماء ، قد سيقت من نهر حلب ، من نهر قويق ، فإن حد حلب ونهر قويق بعيد من هذا المكان ، يكون مقدار ستة فراسخ من جهة الغرب ، وهذه القني تأتي من جهة الشمال ، لكن الماء في هذه المواضع التي ذكرها وفي قرى تأتي بعد ذلك فيما بين هذه المواضع وبين الناعورة ، قد حفر له جباب الى منبع الماء ، ومنبع الماء قريب في تلك الارض كلها ، ثم خرق بعض الجباب إلى بعض إلى أن ينتهي الماء إلى أرض يتسلط عليها ، فيسقي أرض تلك القرية ، وهذه القرية التي أشار إليها أظنها تعرف الآن بالكلابية •

قال ابن الطيّب : ورحلنا عن هذا الموضع يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه ، فنزلنا منزلاً يعرف بالناعوره ، بينه وبين المنزل الذي كنا نزلناه ثمانية أميال ، تكون فرسخين وميلين وفيه قصر لمسلمة بن عبد الملك من حجارة صلدة ليس بالكبير ، وماؤه من العيون التي ذكرناها •

قلت : هذا القصر كان مبنياً من الحجارة السود الكبار المنحوتة ، وأدركت أنا قطعة منه ، وهو برج من أبرجة القصر ، وقد انهدم الآن ، وتقسمت حجارته إلا القليل منه •

قال ابن الطَّيِّب : ورحلنا غداة يوم الاثنين لإثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ، فنزلنا مدينة حَلَب في وقت ارتفاع النهار من هذا اليوم ، وبين المنزلين ثمانية أميال (١٣ ــ ظ) تكون فرسخين وميلين ، وأقمنا بحلب إلى إنقضاء يوم الأربعاء لليلة خلت من رجب .

قال : وعلى حَلَب سور محيط بها وبقلعتها ، كانت الروم بنته ، وبنت الفرس بعضه أيام أنُو شُروان ، والقلعة على جبل مشرف على المدينة ، وعليها سور ، وعليها بابا حديد واحد دون الآخر ، وفي وسطها قد حفر إلى الماء يُنزل إليه على مائة وعشرين مرقاه ، قد خرقت تحت الأرض خروقاً ، وصيرت آزاجا ، ينفذ بعضها الى بعض الى ذلك الماء ، وفيها دير للنصارى ، وفيه امرأة قد سدّت الباب عليها في وجهها منذ سبع عشرة سنة . ثم ينحدر السور إلى المدينة من جانبي القلعة . ولها ستة أبواب ، تُعرف : بباب العراق ، وباب قِنسرين ، وباب أنطاكية ، وباب الجنان وباب اليهود ، وباب أربعين ، وهو مما يلي القلعة ، ومن جانبها الآخر باب العِراق .

وشرب أكثر أهل حلب من ماء قُوَيق ، لأنه يجري إلى أبواب الجنان وأنطاكية وقِنَّسرين ، وقُدّام باب أنطاكية رَبَض يعرف بربَض الدارين في وسطه قنطرة على قُويق ، كان محمد بن عبد الملك بن صالح بناه ، أعني الرَّبَض ، ولم يستتمه ، واستتمه سيما الطويل ، ورم ما كان استهدم منه وصيَّر عليه باب حديد حذاء باب أنطاكية ، أخذه من قصر لبعض الهاشميين بحلب ، يسمى قصر البنات (١٤ ــ و) : ويسمى الباب باب السلامة .

قلت والقصر قد كان في الدرب المعروف بدرب البنات بحلب ، بالقرب من الصناديقيين ، وشرقي الدارين بستان ، يعرف ببستان الدار من شمالي ميدان باب قِنِّسرين ، ، وهو الآن وقف على المدرسة النورية الشافعية المعروفة ببني أبي

غُصْرونْ [1] ، وهو منسوب الى إحدى الدارين اللتين ذكرهما أحمد بن الطَّيِّب •

قال ابن الطَّيِّب : وشرب أهل باب أربعين ، وأهل باب اليهود ، وأهل الأسواق من عيون تجري على وجه الأرض مقدار أربعة فراسخ في موضع هو أعلى من حلب، ثم تجري على باب اليهود على وجه الأرض ، وتسقي بساتين الدور هناك سيحاً ، ثم يكون ماوراء هذا الموضع من حلب أسفل منه فقد عُدل بعبَّارة بنتها الروم في الطريق ، يجري الماء عليها ، فهو في السوق ، وإنما بينه وبين باب أربعين ربع ميل على عشرة أذرع من الأرض •

قلت : يريد بالعيون المذكورة قناة حلب الآتيه من حَيْلان ، وهي تسقي داخل باب الأربعين بُستاناً بطل ، وبني دوراً ، وتسقي بستان اليهود بباب اليهود الذي هو وقف على الكنيسة •

قال : وقُويق نهر يأخذ من وادٍ على أربعة فراسخ من حلَب مما يلي جبلاً يتصل بوادي العَسَل •

قلت : وادي العَسَل غربي مدينة حلب ، ونهر قُويق يأتي إلى حيْلان ، ثم يجري في الوادي بين جبلين ، لايتصل بوادي العسل • (١٤ ـ ظ) •

وقال أبو إسحق إبراهيم بن الحسن بن أبي الحسن الزَيَّات الفيلسوف في كتاب نزهة النفوس وأنس الجليس : ذكر مدينة حلب،وهي في الإقليم الرابع قريباً من أنطاكية ، وبها ينزل الوُلاة العِزَام [2] ، وهي عامرة ، أهلها كثير ، وبعدها عن خط المغرب ثلاثة وسبعون درجة ، وعن خط الإستواء خمسة [3] وثلاثون درجة •

وقرأت في كتاب جُغْرافيا تأليف ابن حَوْقَل النَصيبي ، وهو كتاب حسن في

---

١ ـ ماتزال تعرف باسم المدرسة العصرونية ، انظر الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب ، ٢٢٦ ـ ٢٢٨ •
٢ ـ انظر القاموس مادة عزم •
٣ ـ كذا في الاصل والوجه خمس •

بأبه ، قال : حلب وهي مدينة جُند قِنسّرين ، وكانت عامرة جداً غاصة بأهلها ، كثيرة الخيرات على مدرج طريق العراق إلى الثغور وسائر الشامات ، إفتتحها الروم ، وكان لها سور من حجارة لم يغن عنهم من العدو شيئاً ، بسوء تدبير سيف الدولة وما كـان به من العِلَّة ، فأخرب جامعها ، وسبى ذراري أهلها ، وأحرقوها ، وكان لهـا قلعـة غير طائلة ولا حسنة العمارة ، لجأ إليها قوم من أهلها فنجوا ، ونَقَل ما بها من المتاع والجهات [1] للسلطان وأهل البلد وسبى بها ، وقتل من أهل سوادها ما في إعادتـه إرماض لمن سمعه ووهن على الإسلام وأهله .

وكانت لها أسواق حسنة وحمامات وفنادق ومحال وعراص فسيحة ، ومشايخ وأهل جلَّة ، وهي الآن كالمتماسكة .

ولها وادٍ يعرف بأبي الحسن قُويق ، وشرب أهلها منه ، وفيه قليل طَفَسٍ [2] ولم تزل أسعارها في الأغذية وجميع المآكل قديماً واسعة رخيصة .

وعليهم الآن للروم في كل سنة قانون يؤدونه وضريبة تستخرج مـن كل دار وضيعة معلومة ، وكأنهم (١٥ ـ و) معهم في هُدنة ، وليست وإن كانت أحوالها متماسكة وأمورها راجية بحال جُزءٍ من عشرين جزءاً مما كانت عليه في قديم أوانها وسالف أزمانها .

أشار ابن حوقل إلى فتح الروم لها وتخريبها في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وفي ذكر الضريبة التي تؤدّى إلى الروم في كل سنة إلى ما قرره قَرْعُويه السيفي

---

١ ـ طبع كتاب ابن حوقل باسم صورة الارض ، وفي المطبوع ـ ط . بيروت دار الحياة ص ١٦٣ : ونقل بها من المتاع والجهاز للسلطان وأهل البلد ، وهو تصحيف لان ما عناه ابن حوقل هو : ونقل الروم ما في حلب وفي الجهات من المتاع للسلطان وأهـل البلـد .

٢ ـ في القاموس الطَفِس قذر الانسان ... وهو طفس قذر نجس .

مع الروم من الأتاوة التي تؤدى في كل سنة عن حلب إلى الروم ، وليس هذا موضع ذكرها[1] .

وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الفارسي الإصطخري في كتاب صفة الأقاليم: وأما جند قِنِّسرين ، فإن مدينتها قنسرين ، غير أن دار الإمارة والأسواق ومجامع الناس والعمارات بحلب .

قال : وهي عامرة بالأهل جداً ، على مدرجة طريق العراق إلى الثغور ، وسائر الشامات[2] .

سمعت أبا عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر يقول : بلغني أن حلب كانت من أكثر المدن شجراً ، فأفنى شجرها وقوع الخلف بين سيف الدولة والإخشيد على ما نذكره ، فإن كل واحد منهما كان ينزل عليها ويقطع شجرها ، فإذا أخذها جاء الآخر وفعل مثله .

وأخبرني مكي بن هرون بن صالح الكَفَرْ بلاطي وكان من كفر بلاط من نُقْرة بني أسد قال : أخبرني هرون عن أبيه صالح يأثره عن سلفه أن الناس كانوا يمشون من مقام إبراهيم عليه السلام الذي على سطح جبل نوائل إلى زُبيدة ، وهي قرية على طرف جبل الأحص ، وهي مشرفة على النُقْرة ، في ظلال شجر الزيتون ، والدليل على صحة ما ذكره أنه ما من قرية في نُقْرة بني أسد إلا وفيها أثر معصرة للزيت والحجر الذي كان يعصر بها .

* * *

---

١ ــ انظر زبدة الحلب ١/١٦٣ــ١٦٨ .
٢ ــ انظر المسالك والممالك للاصطخري ، ط . القاهرة ١٩٦١ ، ص ٤٦ .

باب في ذكر قنسرين وتسميتها بهذا الاسم ومعرفة من بناهـا

قد ذكرنا فيما تقدم أن إسم قِنَّسرين كان أولاً صُوبا[1] ، فسميت بعد ذلك قنسرين ، وصوبا بالعبرانية ، قيل إن اسمها في التوراة كذلك ، ويقال فيها قِنَّسرون أيضاً ، ويقال بفتح النونَ بعد القاف وكسرها .

وقرأت بخط محمد بن يوسف بن المُنيرة في حرفية اشتقاق أسماء البلدان : قِنَّسرين من قولهم للشيخ قِنَّسري ، وقيل نزل بها رجل يقال له مَيْسَرَة ، فقال : ما أشبه هذه بقُنّ نَسْرين ، فبني منه اسماً للمكان .

وقال محمد بن سهل الأحْوَل في كتاب الخراج : قِنَّسرين سميت برجل من قيس يقال له مَيْسَرَة ، وذلك أنه مرّ به رجل فقال له : ما أشبه هذا الموضع بقُن نَسْرين ، فسميت بذلك .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي بالبيت المقدّس قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر (١٥ ــ ظ) أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفي الأصفاني قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن المسبح قال : أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن سعيد الحَبّال قال : أخبرنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشّاب قال : أخبرنا علي ابن أحمد بن إسحق البغدادي قال : أخبرنا الوليد بن حماد الرملي قال : أخبرنا الحسين بن زياد عن أبي إسماعيل محمد بن عبد الله البَصْري قال : وحدثني الحسين

١ ــ اي Aram Zobah أو (Sobah) انظر مادة A'RAM في Cyclopaedia of Bublical Literature, by John Kitto, Edinburgh, 1858 .

ابن عبد الله قال : ثم إن أبا عُبيدة دعا مَيْسرة بن مَسْروق فسرحه في ألفي فارس، فمر على قِنَّسرين فأخذ ينظر إليها في الجبل ، فقال : ما هذه ؟ فسميت له بالرومية ، فقال : إنها لكذلك ، والله لكأنها قن نسر .

وقال أبو بكر الأنباري : قِنَّسرون أخذت من قول العرب رجل قِنَّسري ، أي مُسن ، وأنشد للعَجَّاج :

أطَرباً وأنت قِنَّسريٌّ(1) والدهر بالانسان دوّاريٌّ

وأنشد غيره :

وقنسرته أمور فاقسأن لها وقد حنى ظَهْره دهرٌ وقد كبرا

وقال أبو بكر بن الأنباري : وفي إعرابه وجهان يجوزان تجريها مجرى قولك الزَيْدُون ، فتجعلها في الرفع بالواو فتقول : هذه قِنَّسرون ، وفي النصب والخفض بالياء ، فتقول مررت بقِنَّسرين ودخلت قنسرين ، والوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كل حال ، وتجعل الإعراب في النون ، فلا تصرفها .

وقال أبو القاسم الزجاجي : هذا الذي ذكره ابن الأنباري من طريق اللغة ، ولم يسم البلد كما ذكر ، ولكنه روى أنها سُميت برجل من عبس يقال له مَيسرة وذلك أنه نزلها فمر به رجل فقال : ما أشبه هذا الموضع بقِن نسرين فبني منه اسم للمكان،فقيل قِنَّسرين بفتح النون من قِنسرين .

وذكر عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي اللَخْمي ثم الرُشَاطي في كتاب إقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار قال : قال آخرون: دعا أبو عبيدة مَيْسَرَة بن مَسْروق القيسي فوجهه في آلف فارس ، في أثر العدو

---

1 ـ صحف الى قيسري في المطبوع من كتاب الصحاح للجوهري ـ ط . دار الكتاب العربي بمصر ـ مادة قسر 791/2 .

فمر على قِنَّسرين ، فجعل ينظر إليها ، فقال : ما هذه ؟ فسميت له بالروميه ، فقال : والله لكأنها قنسرين فسميت قنسرين بذلك(١) .

قال الشُّرشاطي : فهذا الخبر يدل على أن قِنَّسرين إسم مكان آخر عرَفَه مَيْسَرَة القَيْسي ، فشبه به هذا ، فسمي به .

قلت : وهذا وهم من الشُّرشَاطي ، وقد تصحف عليه قِن نَسرين ، أو قن نسر ، على ما ذكرناه بقِنَّسرين ، فقال ما قال ، ولعله بلغة أن حيار بني القَعْقَاع يقال لها قِنَّسرين أيضاً ، فوقع في هذا الوهم ، ولا يمكن الإعتداد بذلك ، فإن من ذهب إلى ذلك جعل مدينة قِنَّسرين هي قنسرين الأولى ، وحِيار بني القعقاع هي قنسرين الثانية ، فلا يمكن تشبيه الأولى بالثانية .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عُلوان قال : أخبرنا القاضي أبو البركات محمد بن (١٦ ـ و) حمزة العرقي إجازة قال : وأخبرنا أبو محمد عبد الدائم بن عمر بن حسين سماعاً منه قال : أخبرنا أبو البركات بن العرقي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن البِر اللغوي قال : أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن محمد النيسابوري قال : أخبرنا أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قال : وقِنَّسرون بلد بالشام ، بكسر القاف والنون مشددة تكسر وتفتح ، وأنشد ثَعْلَب بالفتح هذا البيت لعِكرشَة العبسي :

سقى الله فِتْياناً ورائي تركتهم   بحاضر قِنَّسرين من سَبَل القَطْرِ

قال : والنسبة إليه قِنَّسري ، وإن شئت قِنَّسريني(٢) .

وقع إلي كتاب ألَّفه أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المُنادي سماه الحافظ لمعارف حركات الشمس والقمر والنجوم في آفاقها والأقاليم وأسماء

---

١ ـ هناك نسخة ناقصة فريدة من هذا الكتاب في مكتبة القرويين في فاس .
٢ ـ الصحاح للجوهري ط . دار الكتاب العربي بمصر ، مادة قسر ٧٩١/٢ـ٧٩٢

بلدانها في سياقها ، وهو مسموع عليه ، وأحسبه بخطه ، فقرأت فيه : حدثنا جدي رحمه الله قال : حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا أشعث وسعيد جميعاً عن الحسن أنه قال : الأمصار : المدينة ، والشام ، ومصر ، والجزيرة ، والكوفة ، والبصرة ، والبحرين .

قال ابن المُنادي : وحدثني جدي قال : حدثنا روح قال : حدثنا سعيد عن قَتادة أنه كان يجعلها عشرة : المدينة ، ومصر ، والكوفة ، والبصرة ، ودمشق ، والجزيرة ، وحمص ، والأردن ، وفلسطين ، وقِنَّسرين .

وقال ابن المُنادي : الشامات خمس كور : الأولى قِنَّسرين ، ومدينتها العظمى حَلَب ، وقنسرين أقدم منها ، وبينهما أربع فراسخ ، وبها آثار الخليل عليه السلام (١٦ ـ ظ) ومقامه ، وقد نزلها أكابر الملوك كبني حمدان وغيرهم .

قال : ومن رُسْدَاقها [1] مَنْبِج ، وهي مدينة قديمة .

وذكر ابن حَوْقَل النَصيبي في كتابه قال في ذكر جند قِنَّسرين : هي مدينة تنسب الكور إليها من أضيق النواحي بناء وإن كانت نزهة الظاهر ، معونة في موضعها لما كان بها من الرخص والسعة في الأسعار والخيرات [2] والمياه ، اكتسحها الروم ، فكأنها لم تكن إلا بقايا دِمَن ، وجميع جُند قِنَّسرين أعذاء ، وشربهم من السماء ، وهي مدينة كثيرة الخير والسعة ، وبها الفُسْتق والتين وما شاكل ذلك .

قوله : وشربهم من السماء ، يعني ضواحي قِنَّسرين وقراها ، أما المدينة نفسها فقُوَيق يمر بجانبها وكانت القناة من بركة عين المُبَارِكة بقرب حلب يأتي ماؤها إلى مدينة قِنَّسرين ، وكانت القناة قد سيقت في لحف الجبل عند الوُضَيْحي إلى

---

١ ـ في المعرب للجواليقي ، ط . القاهرة ١٣٦١ ، ص ١٥٨ ، وكان الفراء يقول : الرسداق : الرستاق . وفي القاموس الرزداق ـ الرسداق ، الرستاق ـ السواد والقرى معرب رستا ، ورستاق في فارسية يومنا قرية .

٢ ـ كتب ابن العديم فوقها ح يعني حاشية ، ووضع في الحاشية : والحيوان نسخة ، وفي المطبوع ص ١٦٤ ، مثل ما جاء في المتن .

صَلْدي ، ثم سيقت تحت الأرض إلى أن انتهت الى القناطر ، وهي قرية من عملها ، فعقدت لها قناطر رفيعة ، ورفع ماء القناة فوقها الى أن انتهى الى مكان مرتفع ، فسيقت تحت الأرض إلى مدينة قِنَّسرين ، فكان شرب أهل قنسرين منها ، وأدركت أنا معظم أسوارها ، وبعض أسوار قلعتها ، وأبواب مدينتها قائمة •

وكان سليمان بن قُطَلْمِش بعد قتله مُسْلم بن قريش قد استولى على قنسرين وعمر قلعتها وتحصن فيها ، وحصر حلب ، فاتفق ما اتفق من قتله على ما نذكره في ترجمته[1] ، فخربت قلعة قنسرين مع المدينة ، وأخذ الناس حجارتها لعمائرهم ، وسكورة الأرحاء •

وبنى محمود بن زَنْكي أولاً خان قنسرين منها ، وزاده أتابك طُغْرِل الظاهري ثانياً •

ونُقل من عمد المدينة إلى حلب شيء وافر ، ونقل أيضاً من حجارتها إلى الجسر الذي جدده (١٧ ــ و) سيف الدين علي بن سليمان بن خُدر في الوطاة ، ورصفه بالحجارة ، وفي الخان الذي جدده بتل السُلطان ، فتداعت أقطارها ، وأمحت أثارها ، ولم يبق منها اليوم غير قرية قنسرين يسكنها الفلاحون والأكره ، ويرى من شاهد آثارها فيها معتبره •

وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الإصطخري في كتاب صفة الأقاليم : وقنسرين مدينة تنسب إليها الكور ، وهي من أصغر المدن بها[2] •

وقرأت في بعض كتبي من تواريخ القدماء ، ولم يُسم القائل أن سَلوقُوس ، وهو الملك الأول بعد الاسكندر بنى فامية ، وحلب ، وقِنَّسرين ، وقد ذكرت ذلك ، والله أعلم •

---

١ ــ انظر : S. ZAKKAR. The Emirate of Aleppo, PP. 213 — 15.

٢ ــ المسالك والممالك ، ٤٦ ، وفيه : الكورة .

قلت : ويقال لقنسرين هذه قنسرين الأولى ،كذا ذكره ابن الطَّيِّب وابن واضح وقال ابن واضح : وقنسرين الثانية ، هي حِيار بني القعقاع .

وقال ابن الطيب السرخسي في رحلة المعتضد : ورحل الأمير نحو قنسرين الأولى وقنسرين مدينة صغيرة لأخي الفُصَيْص التَّنُوخي ، وعليها سور ، ولها قلعة ، وسورها متصل بسور سائر المدينة .

وقال ابن واضح : وكورة قنسرين الأولى ، وهي مدينة على جادة الطريق الأعظم ، وبها قوم من تَنوخ .

وقال أبو زيد أحمد بن سهل البَلْخي في كتاب صورة الأرض والمدن: وقنسرين مدينة تنسب الكورة إليها ، وهي من أخصب المدن .

وقال أيضاً : وأما جند قنسرين ، فإن مدينتها قنسرين ، غير أن دار الإمارة والأسواق ومجامع الناس والعمارات بحلب[1] . (١٧ ــ ظ) .

* * *

١ ــ لم يعثر بعد على نسخة من كتاب البلخي في الجغرافيا .

باب في فضل قنسرين

واعلم أن لحلب من هذه الفضيلة الحظ الأوفر والنصيب الأكثر ، لان ذكر قِنَّسرين في الغالب عند الإطلاق ينصرف إلى جُند قنسرين ، فيتناول ناحيتها ، وقد بينا فيما تقدم أن قصبتها حلب ، وأنها المدينة العظمى ، فشاركتها في هذه الفضيلة المذكورة .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي فيما أذن لنا فيه قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن حَمَد الكراني ، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطَرَسُوسي قالا : أخبرنا محمود بن إسماعيل الصَيْرَفي قال : أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه ، قال الطرسوسي : وأخبرنا أبو نَهْشَل العنبري قال : أخبرنا أبو بكر بن رِيْذَة قالا : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَبَراني قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا الحسين بن حُريث قال : حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عُبيد عن غَيْلان بن عبد الله العامري عن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل أوحى إلي أيَّ هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك : المدينة ، أو البحرين ، أو قِنَّسرين »[1] .

وأخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي إذناً ، وأبو محمد عبد العزيز (١٨ ـ و) ابن الأخضر مُكاتبة قالا : أخبرنا أبو الفَتْح عبد الملك بن أبي القاسم الكَروخي قال : أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي قال : أخبرنا عبد الجبار ابن محمد الجَراحِي قال : أخبرنا محمد بن أحمد المَحْبُوبي قال : أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي الحافظ قال : حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث قال :

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٦/٤٦٢٤٢ .

حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله أوحى إلي أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك : المدينة ، أو البحرين ، أو قنسرين » .

قال أبو عيسى الترمذي : غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى ، تفرد به أبو عمار(1) . وقد تابع أبا عمار الحسين بن حريث جعفر بن محمد الخراساني ، فرواه عن الفضل بن موسى السيناني .

أخبرناه شيخنا الزاهد الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي مشافهة قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل قال : أخبرنا جدي أبو محمد قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم قال : حدثنا أبو القاسم حمزة بن عبد الله ابن الحسن الأديب بأطرابلس قال : حدثنا القاضي أبو نصر محمد بن محمد بن عمرو (١٨ ــ ظ) النيسابوري قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي قال جعفر ابن محمد الخراساني قال : حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان ابن عبد الله العامري عن أبي زرعة عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله أوحى إلي أي هؤلاء نزلت فهي دار هجرتك : المدينة ، أو البحرين ، أو قنسرين » .

وقد تابع الفضل بن موسى السيناني علي بن الحسن بن شقيق فرواه عن عيسى بن عبيد الكندي عن غيلان بن عبد الله العامري .

أخبرناه زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بدمشق قال :

---

١ ــ جامع الترمذي مع شرحه تحفة الاحوذي ، ط . مصورة من قبل دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٣٧٥/٤ ، باب ما جاء في فضل المدينة .

أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي إجازة ، إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفَراوي ، ح •

وأخبرنا المؤيد بن محمد الطُوسي ، وزينب بنت الشَعري في كتابيهما إلي من نيسابور عن أبي عبد الله الفَراوي ، ح •

قالت زينب : وأنبأنا أبو المظفر القُشَيري قال : أخبرنا أبو بكر البَيْهَقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إملاءً قال : أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السَيَّاري بمرو قال : أخبرنا إبراهيم بن هِلال قال : حدثنا علي بن الحسن بن شَقيق قال : حدثنا عيسى بن عُبَيد الكِنْدي عن غَيْلان بن عبد الله العامري عن أبي زُرْعَة بن عمرو بن جرير عن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله (١٩ ــ و) تبارك وتعالى أوحى إليّ أيّ هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك : المدينة ، أو البحرين ، أو قِنَّسرين » •

قال أبو عبد الله الحاكم في المُستدرك على الصحيحين : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يُخَرِجاه[1] • (١٩ ــ ظ) •★

* * *

★ ــ كتب ابن العديم في نهاية الجزء الثاني هذا سماعا نصه : قراءة بدر الدين عبد الواحد :•

١ ــ المستدرك ٣/٢ــ٣ وقد صححه الذهبي أيضا .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

باب في ذكر أنطاكية وتسميتها بهذا الاسم ولقبها ومعرفة من بناها وما قيل فيها

وهي من الإقليم الرابع أيضا ، وكانت دار الملك للروم ، إلى أن كانت وقعة اليرموك ، ونصر الله المسلمين فلم تقم للروم راية بعدها ، فانتقل الملك عن أنطاكية الى القسطنطينية ، ولما انفصل هرقل عنها ، وخرج طالبا القسطنطينية ، التفت نحو الشام عندما جاوز الدرب وقال : عليك ياسورية السلام ، وسورية هي الشام الخامسة ، وأنطاكية منها ، وقد ذكرنا أن في طرف الأحص مدينة خربة يقال لها سورية .

وأنطاكية أعجمية معرّبة ، قيل إنها بتشديد الياء ، وقيل بالتخفيف ، واسمها بالرومية أنطوخيا (١) .

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسين الكندي قراءة عليه قال : أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال : في كتابه : فيما تلحن فيه العامة ، ومما يشدد ، والعوام تخففه ، قال : وأنطاكية بتشديد الياء .

وقال أبو منصور في كتابه المُعرّب : وأنطاكية اسم مدينة معروفة ، مشدّدة

١ ــ أي : Antiochia

الياء ، وهي أعجمية مُعرَّبـة ، وقد تكلمت بهـا العرب قديما ، وكانوا إذا أعجبهم عمل شيء نسبوه اليها . قال زهير :

علون بأنطاكيـة فـوق عقمـة

وراد الحواشي لونها لون عندم [1] (٢٠ ــ و)

قلت : والمشهور من شعر زهير :

وعالين أنماطا عتاقا وكلـة وراد الحواشي ......

البيت . وقد جاء في رواية ، كما ذكره أبو منصور .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو زكريا التبريزي قال : أخبرنا أبو محمد الدهان اللغوي قال : أخبرنا علي بن عيسى الرماني عن ابن مجاهد القاريء عن أبي العباس ثعلب ، ح .

وقال ابن ناصر : وأخبرنا الحميدي سماعا من لفظه قال : أخبرنا الشيخ أبو غالب أحمد بن محمد بن سهل النحوي الواسطي قال : قرأت على أبي الحسين بن دينار قـال : أخبرنا أبو بكـر بن مقسم قال : حدثنـا أبو العباس ثعلب وأنشـد بيت زهير .

وعـالين أنماطـا عتاقا وكلـة وراد الحواشي لونـه لـون عندم

وقال : ويروى :

علـون بأنطاكيـة فـوق عقمـة وراد الحواشي لونه لـون عنـدم

وقال في تفسيره : أنطاكية أنماط توضع على الخدور ، نسبها الى أنطاكيـة ، قال : وكل شيء عندهم من قبل الشام فهو أنطاكي [1] .

قلت : وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي :

---

١ ــ كتاب تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة ، ٥٣ .

٢ ــ انظر شرح ديوان زهير لثعلب . ط . دار الكتب ١٩٤٤ ، ص ٩ــ١٠ .

أهاجتك سعدى إذ أجد بكورها وحفت بأنطاكي رقم خدورها [1]

وذكر أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في اللامع العزيزي ، قيل: انما سميت أنطاكية ، لان الذي بناها يقال له أنطيخنوس الملك (٢٠ ــ ظ) ولاشك أن لفظها قد عرب بعض التعريب ، فلو أنها عربية لوجب أن تكون من النطك ، ولم يذكر ذلك أحد من الثقات .

قال أبو العلاء : أنطاكية بلد قديم ، وقد ذكرته العرب في أشعارها ، وقيل انهم كانوا يقولون لمن جاء من الشام ، ولما جلب من متاعه أنطاكي ، ومنه قول امرىء القيس :

علون بأنطاكية فوق عقمة كجرمة نخل أو كجنة يترب [2]

أي بثياب أنطاكية .

قال السكري : وهي قرية من قرى الشام ، ويقال لكلما يأتي من الشام أنطاكي وقرأت في كتاب أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ،كتاب معجم ما استعجم في ذكر ما جاء في أشعار العرب من الاماكن ، قال : أنطاكية بتخفيف الياء ، مدينة من الثغور الشامية معروفة ، قال اللغويون كل شيء عند العرب من قبل الشام ، فهو أنطاكي ، قال زهير :

وعالين أنطاكية فوق عقمة وراد الحواشي لونه لون عندم [3]

وقد وجدت بخط علي بن حمران في ديوان شعر زهير هذا البيت ، وكتب بخطه نسبها الى أنطاكية ، وكتب فوقها خف ، وذكر أنه نقله من أصل أبي الحسين علي بن محمد بن دينار ، وهي مقابلة بنسخة أبي الفتح جُخْجح ، وذكر أنه

---

١ ــ انظر ديوان كثير ط . ببيروت ١٩٧١ ، ص ٣١٢ ، وفيه (.. سلمى أم ..) .
٢ ــ ديوانه ، ٤٣ ، وفيه يثرب .
٣ ــ انظر معجم ما استعجم ، ط . القاهرة ١٩٤٥ ، مادة أنطاكية ، ١/ ٢٠٠ .

قابلَ بها كتاب أبي عمر القطربلي ، وكتاباً بخط أبي موسى الحامض ، ونسخة بخط أبي الحسن محمد بن محمد الترمذي ، ونقوله من أصل أبي بكر بن مجاهد ، وذكر أبو الفتح أنه قابل (٢١ ــ و) نسخته بأصل ابن الخياط ، وقابل أيضا بأصل أبي سعيد بخطه ، قال ابن حمران : وقرأته على أبي أحمد عبد السلام البصري ،وسمعته يقرأ على أبي الحسن علي بن عيسى صاحب أبي علي ٠

وقال الحسن بن أبي الخصيب الكاتب في كتاب الكارمتهر في علم أحكام النجوم : أقسام الأرض أربعة ، أولها أنطاكية وناحية المشرق ، لها من البروج السرطان والاسد والعذراء ومن السبعة الشمس والمشتري ٠

وقرأت في تاريخ أبي الثناء حماد بن هبة الله بن حماد الحراني ، بحران ، قال : وقيل ان ابراهيم عليه السلام قال : أخبرني ربي ان أول مدينة وضعت على وجه الارض حران ، وهي العجوز ، ثم بابل ، ثم مدينة تيونه ، ثم دمشق ، ثم صنعاء اليمن ، ثم أنطاكية ، ثم رومية ٠

وهذا خلاف ما يأتي من أن بنائها كان بعد موت الاسكندر ٠

قرأت بخط محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ : أنطاكية تسميها النصارى مدينة الله ، ومدينة الملك ، وأم المدن ، لانها أول بلد ظهرت فيه النصرانية ، وبها كرسي باطره ، وهو المقدم على التلاميذ ، وهو سمعون [١] ،وقيل انه هو الذي ابتدأ بنيان الكنيسة بأنطاكية ، التي تسمى القسيان ٠

وقرأت بخط الشريف ادريس بن حسن بن علي الادريسي المؤرخ ما ذكر أنه نقله من تاريخ أنطاكية لبعض النصاري ، أقلو ذنوس ملك ثلاثة عشر [٢] سنة

---

١ ــ أي Simeon , Peter ، انظر Downey, History, of Antioch. 281 — 284.

٢ ــ كذا بالأصل وصوابه « ثلاث عشرة سنة » .

وتسعة أشهر ، وسمي المؤمنون بالمسيح ـ يعني في أيامه ـ بأنطاكية نصارى ، ومنها كان ابتداء النسبة وانتشر هذا الاسم في سائر البلاد [1] .

وذكر في هذا التاريخ يوسطليانوس ملك تسعا وثلاثين سنة ، وفي السنة (٢١ ـ ظ) الثالثة من ملكه خسف بأنطاكية . وأبصر رجل قديس في نومه قائلا يقول له : تكتب على أبواب المدينة ، الله معنا ، ومن ذلك اليوم دعيت مدينة الله .

وقرأت في بعض تواريخ المسيحية ان مقام الروم بأنطاكية ـ وكانوا يدعونها مدينة الله ، ومدينة الملك ، وأم المدن ، وانما قيل لها أم المدن ، لانها أول بلد ظهر فيه دين النصرانية ، وسميت مدينة الله ، لانه خسف بها في السنة الثالثة من مملكة يوسطليانوس الرومي ، وأبصر رجل صالح في نومه قائلا يقول : يكتب على أبواب المدينة ، الله معنا ، فدعيت من ذلك اليوم مدينة الله [2] .

وأما معرفة من بناها ★

فقرأت بخط يحيى بن جرير التكريتي في كتابه الذي ضمنه أوقات بناء المدن ، وقد قدمنا ذكره قال : بعد دولة الاسكندر وموته باثنتي عشرة سنة بنى سلوقس اللاذقية ، وسلوقية وأفامية ، وباروا وهي حلب وإذا سا وهي الرها ، [3] وكمل بناء أنطاكية ، وكان بناها قبله ، أعني أنطاكية ، أنطيغنوس في السنة السادسة من موت الاسكندر .

---

١ ـ امتدحكم Claudius من سنة ٤١م حتى سنة ٥٤م ، ويذكر داوني في المصدر المشار اليه في الحاشية السابقة ص ٢٧٥ ، بأنه منذ حوالي سنة ٤٠ م ، بدأ أتباع المسيح يحملون اسم النصارى .

٢ ـ امتدحكم الامبراطور البيزنطي جستنيان Jutinian من سنة ٥٢٧م حتى سنة ٥٦٥ . وفي سنة ٥٣١م أصيبت أنطاكية بهزة أرضية ، وهناك اشارات الى أن القديس سمعان العمودي هو صاحب الرؤيا ، انظر ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠ من مصدر الحاشيتين السابقتين .

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : بلغ قراءة .

٣ ـ أي Edessa , Beraes.

قال يحيى بن جرير : بني أنطيغنوس الملك على نهر أورنطس[1] مدينة سماها أنطوغنيا وهي التي كمل سلوقوس بناءها ، وزخرفها وسماها على اسم ولده أنطيوخوس ، وهي أنطاكية .

وذكر أحمد بن محمد بن اسحق الهمذاني المعروف بابن الفقيه ، فيما قرأته في كتاب البلدان وأخبارها من تأليفه قال :وقال الهيثم بن عدي : (٢٢ ـ و) أنطاكية بناها أنطيخس الملك الثالث بعد الاسكندر[2] وقد ذكرنا عن أبي العلاء أن الذي بناها يقال له أنطيخنوس الملك .

وقرأت في تاريخ قديم وقع الي وعدد فيه ملوك سورية قال : وهي بالشام فذكر سلوقس ، وهو الذي بنى حلب وقنسرين ، ثم ملك بعده أنطياخوس بن سوطر تسعا وعشرين سنة ، وبنى أنطاكية ، وسمي الاله خمسة عشر سنة .

وقرأت في تاريخ سعيد بن بطريق النصراني قال : وملك بطلميوس محب أمه عشرين سنة ، وفي أيامه غلب على الشام وأرض يهوذا أنطياخوس ملك الروم ، فأخرج اليهود من الشام ، ونالهم منه كل شدة وعذاب . وملك بعده أخوه بطلميوس ويلقب أيضا الصائغ ثلاثا وعشرين سنة ، وفي أيامه بنى أنطياخوس ملك الروم أنطاكية ، وسماها باسمه فسميت مدينة أنطياخوس وهي أنطاكية [3] .

وقرأت في بعض ما علقته من الفوائد قيل ان أول من سكن أنطاكية وعمرها أنطاكية بنت الروم بن اليفن بن سام بن نوح ، وهي أخت أنطالية باللام .

---

١ ـ أي Orontes

٢ ـ هناك نسخة مخطوطة واحدة من كتاب ابن الفقيه موجودة في مكتبة مشهد في ايران لم أستطع الحصول على مصورتها ، ومعظم ما ينقله ابن العديم عن ابن الفقيه غير موجود في المطبوع من مختصر كتاب البلدان .

٣ ـ كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق تأليف البطريق أفتيشيوس المكنى بسعيد بن البطريق ط . بيروت ١٩٠٥ ، ١/٨٦ .

وقرأت في بعض تواريخ القدماء قال أونيناوس [1] : في السنة الثالثة عشر من تاريخ الاسكندر بنى سولوقس أنطاكية [2] .

قرأت بخط غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن في كتاب الربيع ، وأنبأنا به جماعة عن ابن البطي عن محمد بن فتوح الحميدي قال : أخبرنا غرس النعمة أنه نقل من خط ابن بطلان الطبيب رسالة ، كتبها الى والده هلال بن المحسن ، بعد خروجه من بغداد يخبره فيها بأحوال البلاد التي مر بها في سفره ، وذلك في سنة أربعين وأربعمائة قال فيها : وخرجنا من حلب طالبين أنطاكية ، وبين حلب وبينها يوم وليلة ، فوجدنا المسافة التي بين حلب وأنطاكية أرضا عامرة لا خراب فيها أصلا ، لكنها أرض زرع للحنطة والشعير تحت شجر الزيتون ، قراها متصلة ورياضها مزهرة ، ومياهها متفجرة ، يقطعها السفر في بال رخي وأمن ، وسكون .

وأنطاكية بلد عظيم ذو سور وفصيل ، ولسوره ثلاثمائة وستون برجاً (٣٢ ــ ظ) يطوف عليها بالنوبة أربعة آلاف حارس ، ينفذون من القسطنطينية من حضرة الملك يضمنون حراسة البلد سنة ، ويستبدل بهم في السنة الثانية . وشكل البلد كنصف دائرة قطرها يتصل بجبل ، والسور يصعد مع الجبل الى قلته ، فيتم دائرة ، وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها عن البلد صغيرة وهذا الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها إلا في الساعة الثانية ، وللسور المحيط بها دون الجبل خمسة أبواب ، وفي وسطها بيعه القسيان ، وكانت دار قسيان الملك الذي أحيا ولده فطرس رئيس الحواريين عليه السلام ، وهو هيكل طوله مائة خطوة، وعرضه ثمانون، وعليه كنيسة على أساطين ، وكان بدور

١ ــ لعلة المؤرخ الاغريقي للقرن السادس Ioannes Malalas انظر :
Downey, History. of Antioch, PP. 37 — 38.

٢ ــ بحث أمر اقامة أنطاكية من قبل داوني في كتابه المذكور في الحاشية السابقة انظر ص ٥٤ــ٨٢ .

الهيكل أروقة يجلس عليها القضاة للحكومة ، ومعلموا النحو واللغة ، وعلى أبواب هذه الكنيسة بنجام للساعات يعمل ليلا ونهاراً دائما ، اثنتي عشر ساعة ، وهو من عجائب الدنيا، وفي أعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمامات وبساتين، ومعاصر حسنة تخرقها المياه ، وعلة ذلك أن الماء ينزل إليهم من الجبل المطل عليهم ، وهناك من الكنائس مالا يحد كثرة ، كلها معمولة بالفص المذهب ، والزجاج الملون والبلاط المجزع .

قال : وظاهر البلد نهر يعرف بالمقلوب ، يأخذ من الجنوب إلى الشمال ، وهو مثل نهر عيسى ، وعليه رحى ، يسقي البساتين والأراضي [1] (٢٣ — و) .

وقال أبو العباس أحمد بن ابراهيم الفارسي الإصطخري في كتاب صفة الأقاليم : أنطاكية ، وهي بعد دمشق أنزه بلد بالشام ، عليها سور صخر يحيط بها ، وبجبل مشرف عليها ، فيه مزارع ومياه وأشجار ، ومراعي وأرحية ، وما يشتغل به أهلها من مرافقها ، يقال إن دور السور للراكب يومين ، وتجري مياههم في دورهم ، وسككهم ، وبها مسجد جامع ، وبها ضياع وقرى ونواحي خصبة جدا[2] .

وقرأت في كتاب ابن حوقل النصيبي قال : والعواصم اسم الناحية ، وليس بمدينة تسمى بذلك ، وقصبتها أنطاكية ، وهي بعد دمشق أنزه بلد بالشـام ، وعليها إلى هذه الغاية سور من صخر يحيط بها ، وجبل مشرف عليها ، فيه لهم مزارع ومراعي وأشجار وأرحية ، وما يستغل بها أهلها من مرافقها .

ويقال إن دور السور للراكب يوم واحد ، وتجري مياههم في أسواقهم

---

١ — لم يصلنا — فيما أعلمه — نسخة كاملة منفردة لرحلة ابن بطلان ، انما يمكن جمع نص هذه الرحلة ، مما نقله ابن العديم في هذا المجلد من بغية الطلب ، ومن مواد حلب وأنطاكية واللاذقية في معجم البلدان لياقوت . ومن ترجمة ابن بطلان في تاريخ الحكماء للقفطي . ط . لايبزغ ١٩٠٣ ، ص ٢٩٤ — ٢٩٨ .

٢ — المسالك والممالك ٤٦ .

ودُورهم وسككهم ومسجد جامعهم ، وكان لها ضياع وقرى ونواحي خصبة حسنة ، استولى عليها الروم ، وكانت قد اختلت قبل افتتاحها ، في أيدي المسلمين ، وهي أيضاً في أيدي الروم أشد اختلالاً ، وفتحها الرومُ في سنه تسع وخمسين وثلاثمائة [1] .

قلت : وبعد استيلاء الروم عليها في هذه السنة فتحها المسلمون ، وذلك أن سليمان قُطَلْمِش بن قاوُر بن سَلْجوق ، وجده قاوُر أخو ألب أرسلان ، أسرى من نِيقيه ، وكتم خبره وجد في السير (٢٣ ــ ظ) فوصل إلى أنْطاكية في مائتي فارس وثمانية فوارس ليلاً ، فتسوروا الأسوار ، وفتحوها ليلا ، وذلك في أول شعبان سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، ثم قتل سليمان بن قُطَلْمِش واستولى يَغي سَيان على أنطاكية ، وأخذها الفرنج خذلهم الله منه في سنة تسعين وأربعمائة ، وبقيت في أيديهم إلى الآن .

والمسجد الجامع الذي كان بأنطاكية للمسلمين ، هو إلى جانب القُسيَّان ، ودخلت أنطاكية في سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة وستمائة ، ودخلت بَيْعة القسيان فوجدت بجانبها محراب المسلمين على حاله ، وفي سقوفه آيات القرآن مكتوبة في النقش ، وهي على ما ذكره ابن بَطْلان من الصورة ، وبيعة القسيان مزخرفة بالرخام والفسيفساء .

وقرأت في كتاب الحافظ لمعارف حركات الشمس والقمر والنجوم في آفاقها ، تأليف أبي الحسين ابن المُنادي ، يقال : ما من بناء بالحجارة أبهأ من كنيسة الرُها ، ولا بناء بالخشب أبهأ من كنيسة مَنْبج ولا بناء بالرخام أبهأ من قُسيَّان أنطاكية .

قال لي الشيخ علي بن أبي بكر الهَرَوي في ذكر أنطاكية : وهي من المدن التي كانت يتسلى بها الغريب عن وطنه ، وأما اليوم فلا يعنى لكربها صائم [1] .

---

١ ــ صورة الارض ، ١٦٥ .

٢ ــ كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات ، للهروي ، ط . دمشق ١٩٥٣ ، ص ٦ ، ويحوي نص ابن العديم زيادات لم ترد في المطبوع .

ونقلت من كتاب البلدان تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب :
ولجُند قِنَّسرين والعواصم من الكور ، كورة أنطاكية ، وهي مدينة قديمة ، يقال إنه ليس في أرض الإسلام ، ولا أرض الروم مثلها ، أجلّ ولا أعجب سوراً ، عليها سور حجارة في داخل السور منازل تسير فيها الركبان • وبلغني أن مساحة دَوْر السور ، وهو يحيط بالمدينة وبالجبل الذي المدينة في سفحه إثنا عشر ميلاً ،وافتتحت مدينة أنطاكية صُلحاً ، صالحهم أبو عبيدة بن الجَراح ، وعندهم كتاب الصلح إلى هذه الغاية ، وبها الكف التي يقال أنها كف يحيى بن زكريا عليه السلام في كنيسة يقال لها كنيسة القُسيان[1] • ولها نهر يقال له الأُرنط ، عليه العمارات والأجنة،ولها عيون كثيرة تأتي من الجبل ، ثم تجري في منازل المدينة ، ويُصرف الماء فيها كيف أحب أهلها ، وأهلها الغالبون عليها قوم من العجم ، وبها قوم من ولد صالح بن علي الهاشمي وقوم من العرب من يَمَن •

قرأت في كتاب أبي إسحق إبراهيم بن الحسن بن أبي الحسن الزَيَّات الفيلسفوف ، المسمى نزهة النفوس وأنس الجايس في ذكر المدن والأقاليم ، فقال : ذكر مدينة أنطاكية ، وهي في الإقليم الرابع ، وبعدها من خط الإستواء ستة وثلاثون درجة ، وهي مدينة قديمة ، وليس في أرض الإسلام ولا في أرض الروم مثلها ، ولها سور من حجارة ، ودَوْرها اثنا عشر ميلاً وبعدها (٢٤ — و) عن خط المغرب إثنتان وستون درجة إ فتتحها أبو عُبيدة بن الجَراح صلحاً ، وعندهم الآن كتاب الصُلح ، وبها قبر يحيى بن زكريا عليه السلام ، وكنيسة يقال لها القُسيَّان ، وبها نهر الأُرنط، عليه العمارات والضياع والبساتين،وبها عيون كثيرة تأتي من قنوات من الجبال،فتدخل منازلهم ، فيضرب الماء لكل جهة ، وأهلها قوم من العجم ، وبها قوم من العرب •

وقرأت في كتاب المسالك والممالك للحسن بن أحمد المُهلبي العزيزي ، وضعه

---

١ — هو محفوظ الان في متحف طوب قبرسراي في استانبول ، شاهدته هناك •

للعَزيز الفاطمي المستولي على مصر ، قال : فأما مدينة أنطاكية فهي مدينة العواصم ، وهي مدينة جليلة فتحها أبو عُبيدة بن الجَراح ، وأسكنها المسلمين ، وهي من الإقليم الرابع ، وعرضهاخمس وثلاثون درجة ، وهي مدينةعظيمة ليس فيالإسلام ،ولا في بلد الروم مثلها ، لأنها في لحف جبل ، هو من شرقها مطل عليها ، لا تقع عليها الشمس إلاّ بعد ساعتين من النهار ، وعليها سور من حجارة يدور بسهلها ، ثم يطلع إلى نصف الجبل ، ثم إلى أعلاه ، ثم ينزل حتى يستدير عليها من السهل أيضاً ، وفي داخل السور عراص" كثيرة في الجبل ومزارع وأجنَّة" وبساتين ، ويتخرق الماء من عيون لـه في الجبل مُقَنَّاة إلى المدينة والأسواق والمنازل ، كما يتخرق مدينة دمشق ، وأبنيتها كلها بالحجر ، والفواكه والزهر بها كالمجان ، ومساحة دور السور إثنا عشر ميلاً ، وبها كنيسة القُسيَّان ، وهي كنيسة جليلة (٢٤ ــ ظ) عظيمة البناء والقدر عند النصارى ، ويقال أن بها كف" يحيى بن زكريا عليه السلام ، وبرسمها بَطْرِيق ، وتجل النصارى قدّره ، لها أعمال واسعة من المشرق إلى المغرب ، وأهلها الغالبون عليها قوم من الفرس ، وقوم من ولد صالح بن علي ومواليه ، وأهلها أحسن خلق الله تعالى وجوهاً ، وأكرمهم أخلاقاً ، وأرقهم طباعاً ، وأسمحهم نفوساً ، والأغلب على خلقهم البياض والحُمرة ، ومذاهبهم على ما كان عليه أهل الشام إلاّ من تخصَّص ولها من الكُور ، كورة تِيزين ، وهي ضياع جليلة القدر ، وكورة الجُومة وبها العُيون الكبريتية التي تجري إلى الحمَّة ، وكورة جندارس[1] مدينة عجيبة البناء ، مبنية بالحجارة والعمد ، وكورة أَرْتاح ، وهي مدينة جليلة القدر ، وكورة الدُقس ،وهي كورة جليلة ، وكورة قرصيلي ، وهي ضياع جليلة ، وكورة السويديَّة وهي مدينة على ضفة البحر المالح ، وكورة الفارسية والعربية ، وهي جليلة القدر ، وكورة يدابيا والقُرشيَّة .

---

١ ــ تعرف الآن بالاسم نفسه مع خلاف بسيط في الرسم ، فهي جنديرس . مركز ناحية تابعة لمنطقة عفرين التابعة لمحافظة حلب في سورية ، ويصلها بحلب طريق مزفت طوله ٨٠ كم . انظر التقسيمات الادارية ، ٣٤٧ .

قلت وأهلها الآن هم من أبناء الروم والأفرنج ، وخلقهم في الحسن والجمال على ماذكر • وكورة تيزين وكورة الجُومة ، وكورة جِندارس ، وكورة أَرْتاح في يد المسلمين الآن مضافة إلى ولاة حلب •

وحارم [1] من هذه الناحية لها قلعة عظيمة حصينة ، وهي عامرة ، ولها رَبَض وأسواق ومسجد جامع ، وهي كثيرة البساتين والفواكه نزهـة ، كانت مـن أعمال أنطاكية ، وهي الآن مستقلة (٢٥ ــ و) بنفسها ، مستتبعة لغيرها من أعمال حلـب حرسـها اللـه •

نقلت من خط بَنُوسَة في كتاب البلدان تأليف أحمد بـن يحيى بـن جابـر البلاذري مما حكاه عمن حدثه من أهل الشام ، قالوا : ونقل مُعاوية بن أبي سُفيان إلى أنطاكية في سنة اثنتين وأربعين جماعة من الفرس من أهل بعلبك وحمص ، ومـن المِصْرَيْن ، فكان فيهم مُسلم بن عبد الله ، جد عبد الله بن حَبيب بن النُعمان بن مُسلم الآنطاكي ، وكان مسلم قُتل على باب من أبواب أنطاكية يعرف اليوم ببـاب مسلمة ، وذلك أن الروم خرجت من الساحل ، فأناخت على أنطاكية ، وكان مسلم على السور ، فرماه علج بحجر فقتله •

وقال البلاذُري : وحدثني جماعة من مشايخ أهل أنطاكية منهم ابن بُرد الفقيه أن الوليد بن عبد الملك أقطع جند أنطاكية أرض سَلُوقية عند الساحـل ، وصـير الفِلْثر ، وهو الجريب ، عليهم بدينار ومدي قمح ، فعمروها ، وجرى ذلك لهـم ، وبنى حصن سلوقية •

قال : وحدثني أبو حفص الشامي عن محمد بن راشد عن مَكْحول قال : نقل

---

١ ــ حارم الان هي مركز منطقة من مناطق محافظة ادلب ، ويصلها بادلب طريق مزفت طوله ٥٣ كم . انظر التقسيمات الادارية ، ٢٦٤ .

معاوية في سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين إلى السواحل قوماً من زُط البصرة والسيابجه ، وأنزل بعضهم أنطاكية .

قال أبو حفص : بأنطاكية محلة تعرف بالزُط ، وببوقا من عمل أنطاكية قوم من أولادهم يعرفون بالزط ، وقد كان الوليد بن عبد الملك نقل إلى أنطاكية قوماً من زط السِند ممن حمله محمد بن القاسم إلى الحجاج ، فبعث بهم الحجاج إلى الشام[1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي مُشافهةً عن أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أنطاكية هي من احسن البلاد في تلك الناحية وأكثرها خيراً ، استولى عليها الفرنج ، وهي في أيديهم الساعة ، وهي دار مملكتهم ، والدواء المسهل الذي يقال له الأنطاكي منسوب إلى هذه البلدة ، المعروف بالسقَمُونيا ، ولا يكون ببلد إلا بهذه البلدة ، وقيل إن هذه الآية في أنطاكية : « واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية ، إذ جاءها المرسلون »[2] . وبها قبر حبيب النجار في السوق كان بها ، ومنها جماعة من العلماء المشهورين قديماً[3] وحديثاً .

قرأت في كتاب أحمد بن محمد بن إسحق الهَمَذَاني الفَقيه في البلدان وأخبارها: لما أن افتتح أنو شروان قِنِّسرين ومَنْبِج وحلب وحمص ودمشق وإيليا وأنطاكية استحسن أنطاكية ، فلما انصرف إلى العراق ، بنى بها مدينة على مثال أنطاكية بأسواقها وشوارعها ودورها ، وسماها رندخُسره ، وهي التي يسميها العرب الرُومية ، وأمر أن يدخل إليها سبي أنطاكية ، فلما دخلوها لم ينكروا من منازلهم شيئاً ، فانطلق كلُ رجل منهم إلى منزله ، إلاّ رجل أسكاف ، كان على باب داره بأنطاكية شجرة فرصادٍ فلم يرها على بابه ذلك ، فتحير ساعةً ، ثم دخل الدار فوجدها مثل داره[4] .

---

١ ــ انظر فتوح البلدان ، ١٥٣ ، ١٦٦ .
٢ ــ القرآن الكريم ، سورة ياسين : ١٣ .
٣ ــ انظر مادة الانطاكي في الانساب السمعاني ، ط . لندن ١٩١٢ ، ٥١ ــ ظ .
٤ ــ مختصر كتاب البلدان ، ١١٥ــ١١٦ .

وقرأت في بعض ما علقته (٢٥ ـ ظ) من الفوائد أن كسرى بنى الرومية بالمدائن وهي باذبجان خُسره ، وتفسيرها خير من أنطاكية •

وهذا الذي ذكره ابن الفقيه أحمد بن محمد بن إسحق الهَمَذَاني من أنهم لم ينكروا من منازلهم ، وأن الرجل الأسكاف لم ير شجرة الفرصاد على بابه فتحير ساعة ثم دخل ، بعيد جداً ، بل هو من المستحيلات ، لأن أبنية أنطاكية بالحجر ، وبناء هذه المدينة بالآجر ، بل يحتمل أنه شبهها بها في المنازل والشوارع ، فدخل كل واحد إلى ما يشبه منزله ، لا أن الأسكاف أنكر الموضع لأنه لم ير شجرة الفرصاد ★ •

وذكر أبو عبد الله حمزه بن الحسن الأصبهاني في كتاب تواريخ الأمم : كسرى أنو شروان بن قباذ ، قال : وبنى عدة مدن ، منها مدينة دخلت في عداد مدن المدائن السبع ، وسماها به أربذ يو خُسره ومعنى به أربذ يو خسره ، أي خير من أنطاكية وقال : أربذ يو اسم[1] لمدينة أنطاكية ، وبه اسم للخير •

وقع إلي قصيدة من نظم أبي عمرو القاسم بن أبي داود الطَرَسُوسي مزدوجة وَسَمها بقصيدة الأعلام يذكر فيها خروجه من طرسوس سنة ثمان وثلاثمائة ، ويصف فيها المنازل التي نزلها فذكر أنطاكية وفضلها ، وفسر الأبيات ، والنسخة نسخة عتيقة جداً • قال فيها :

ثم وردنا غُدوة أنطاكية	وأهلها في خيرها مُواسيه
أهل عَفاف وأمور عالية	أخلاقهم قدماً عليها جارية
مدينة ميمونة مذ لم تزل	النصف في السهل ونصف في الجبل
والبق لا يدخلها ويتّصل	لكنْ بها فأر عظيم كالوَرَل

★ كتب ابن العديم في الحاشية : بلغ قراءة علي عبد الرحمن •

١ ـ في الاصل اسم لمدينة ، وهو تكرار ـ ربما حدث سهوا ، انظر ص ٥١ من تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، لحمزة بن الحسن الاصبهاني .ط . دار الحياة بيروت .

كـثيرة الخـيرات والثمـار	وتينهـا القِـلار فـي الأشـجار
مثـل النجـوم في دجـى الأسحار	حصـينة كـثيرة الآثـار
صـاحب ياسـين حَبيب فيهـا	وكـان عنـد ربـّـه وجيهـا
فـي الخلـد والثمـار يجتنيهـا	أكـرم بـه مُفتخـرا نَبيهـا

وقال في تفسير الأبيات : أما أنطاكية فإن لها حصناً نصف في السهل ونصف في الجبل ولا يدخلها البق ، ومن خرج منها آذاه البق ، وهـي كثـيرة الفأر ، والتـين القِلاّري لا يكون إلا بها ، ويعرف بالعراق بالشامي ، وصاحب ياسين حَبيب النجار قبره بها ، وهو الذي قال : « يا ليت قومي يعلمون بما غفر لـي ربـي وجعلني مـن المكرمين »[1] .

* * *

١ ــ القرآن الكريم سورة ياسين : ٢٧ ، وقد وقع هذا النص في الاصل في ٣٢ ــ و ، وقد كتب ابن العديم الى جنبه في الحاشية : ينقل الى آخر الباب الذي في أول الجزء . فنقلته .

باب ماجاء في ذم أنطاكية

قيــل إن أمير المؤمنين هرون الرشيد رحمة الله عليــه كــان ورد أنطاكيــة ، فاستطابها جداً ، وهمّ بالمقام فيها ، وكره ذلك أهلها ، فقال له شيخ منهم ، وصدفه عن الصورة ، : يا أمير المؤمنين ليست هذه من بُلدانك ، قال : وكيف ؟ قــال : لأن الطيب الفاخر يتغير فيها حتى لا ينتفع به ، والسلاح يَصْدأ فيها ، ولو كان من قلع الهند ، فتركها ورحل عنها .

ويقال إن أنطاكية كثيرة الفأر ، وقد ذكر ذلك أبو عمرو القاسم بــن أبي داود الطرسوسي في أرجوزة له ، فقال في ذكر أنطاكية :

والبَق لا يدخلها ويتصل | لكن بها فأرٌ عظيم كالورل

أنبأنا عبد المحسن بن عبد الله الخطيب عن أبي عبد الله الحسين بن نصر بــن (٢٦ ــ و) خميس قال : أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بُندار بن إبراهيم البقال قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما النعالي قال : أخبرنا أبو علي محمد بــن جعفر بن مَخْلَد الباقِرحي قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قــال : حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار قال : حدثنا إسحق بن بِشْر أبو حُذَيفة عــن ابن سَمعان قال : بلغني عمن له علم بالعلم الأول أن كل رجل بعثه سمعون بعد عيســى إلى أناس أو بلدة أقام عندهم حتى مات في بلادهم ، واتبعوه ما خلا يُحَنى وتومان بعثا إلى أنطاكية فلم يجيبوهما ، وقتلوا من آمن بهما واتبعهما ، وعَــدوا عليهما ، وأرادوا قتلهما ، وقتلوا حبيب النجار ، فأخذهم الله بالصيحة ، وكانت أول مدينــة أهلكها الله بعد عيسى أنطاكية .

قال أبو حُذَيفة إسحق بن بشر : وقال الحسن : إنَّ مدينةَ أنْطاكيةَ من مدائن جهنم .

قلت ظن أبو حُذَيفة أن الحسن أراد بقوله إن مدينة أنْطاكية من مدائن جهنم ، أنْطاكية الشام ، فذكر ذلك عقيب ذكر حَبيب النَجّار وأخذ أهل أنْطاكية بالصيحة ، وليس الأمر كذلك ، بل المراد من أنطاكية التي ذكرها الحسن أنْطاكية المُحترقه ، وهي أنْطاكية الروم ، لما نذكره ونبينه ، وأخذ أهل أنْطاكية بالصيحة لعتوهم وتكذيبهم ، لا يَدُلّ على عدم الفضيلة ، فإن مكة أشرف البقاع وقد كذب أهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتقم الله منهم ، ونصره عليهم ، بل عقوبة الجاني في الموضع الشريف أليق بحال الجاني ، ألا ترى إلى أصحاب الفيل كيف انتهكوا (٣٦ ــ ظ) حُرمة الحَرَم ، فأهلكهم الله تعالى كما أخبر في كتابه بقوله تعالى : « وأرسل عليهم طيراً أبابيل . ترميهم بحجارة من سجيل . فجعلهم كعصف مأكول »[1] ، فكان ذلك زيادة في شرف الحرم ، فهكذا فيما نحن فيه . ألا ترى إلى ماحكيناه فيما تقدم من تسميتها مدينة الله ، أنه لما خسف بها رأى رجل صالح في نومه قائلاً يقول : تكتب على أبواب المدينة الله معنا ، فسميت مدينة الله .

والدليل على أن المراد بقول الحسن أنْطاكية الروم ، ماأخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال أخبرنا عمي أبو القاسم على بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد قال أخبرنا جدي أبو عبد الله قال : أخبرنا أبو المَعمَّر المُسَدَّد بن علي بن عبد الله بن العباس بن أبي السَّحيس الحمصي ، قدم علينا ، قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن سليمان بن يوسف الرَبعي قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي قال : حدثنا ادريس بن سليمان بالرمله قال : حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن حازم قال : حدثنا الوليد بن محمد عن الزهْري عن سعيد بن المسَيب عن أبي

١ ــ القرآن الكريم سورة الفيل : ٣ــ٥ .

أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أربع مدائن في الدنيا من الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق ، وأربع مدائن من النار روميه وقسطنطينية وأنطاكية وصنعاء ، قال إدريس : يعني أنطاكية المحترقه .

وقد جاء في رواية أخرى مصرحاً في الحديث (٢٧ ــ و) بأنها أنطاكية المحترقة . أخبرنا بذلك الفقيه العالم شرف الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن الدمشقي قال أخبرنا عمي أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر بن سبط وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع ببغداد ، وأم البهاء فاطمة بنت علي بن الحسين العكبرية بدمشق قالوا : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي الدجاجي قال : أخبرنا علي بن عمر بن محمد الحربي قال حدثنا أبو السري سهل بن يحيى ، وقال ابن السبط : ابن يحيى بن سبأ الحداد ، قال : حدثنا سعيد بن عثمان الرازي قال : حدثنا عبد الواحد بن يزيد عن محمد بن مسلم الطائفي عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أربع مدائن من مدائن الجنة وأربع مدائن من مدائن النار ، فأما مدائن الجنة فمكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق ، وأما مدائن النار فالقسطنطينية وطبريه وأنطاكية المحترقة وصنعاء . »[١]

وذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري أن أنطاكية المحترقة ببلاد الروم ، أحرقها العباس بن الوليد بن عبد الملك [٢] .

وقال أبو عبد الله النسقطي ليس هي صنعاء وانما هي صنعاء بأرض الروم .
وقد جاء في رواية أخرى بدل طبرية الطوانه وهو الصحيح [٣]

قرأت في كتاب الحافظ لمعارف حركات الشمس والقمر (٢٧ ــ ظ) والأقاليم

---

١ ــ ابن عساكر ١/٢٠٩ .
٢ ــ فتوح البلدان ١٧٤ .
٣ ــ انظر ابن عساكر ١ / ٢١٠ .

وأسماء بلدانها تأليف أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد اللــه المنادي ، وأظنه بخطه ، والنسخة مقروءة عليه ، قال : بلغنا عن يزيد بن عبد الله الخَوْلاني عن كعب الأحبار أنه قال : خمس مدائن في الدنيا من مدائن الجنة وخمس مدائن في الدنيا من مدائن النار ، فأما مدائن الجنة فحمص ، ودمشق ، وبيت المقدس ، وبيت جبرين ، وظَفَار اليمن ، وأما مدائن النــار فالقسطنطينيه وعَمورية وأنْطاكيــة وتَدْمُر وصَنعاء اليمــن .

قال أبو الحسين بن المُنادي : هذه ليست أنْطاكية الشام ، ولكنها أنْطاكية الــروم .

أخبرني من أثق به ، وكتبه لي بخطه ، قال : قرأت في مجموع جمعه رشاء بن نظيف ، قال : وأظنه بخطه ، قلت وأخبرنا به إجازة أبو البركات الحسن بن محمد ابن الحسن عن عمه أبي القاسم الحافظ قال : أبنأنا أبو القاسم النَسيب عن رشاء بن نظيف قال : حدثني أبو سعيد محمد بن أحمد بن عُبادة البَيْروتي ، بمدينة دمشق قال : حدثني عبد المؤمن بن المُتوكل قال : حدثنا أبو عبد الرحمن مَكْحول قال : حدثنا العباس بن الوليد بن مَزْيد عن أبيه الوليــد عن عُروة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تثور بنو الأصفر بالعرب فتكون بينهم وقعة في موضع يقال له الرأســ واللفنكة ، فتسيل فيــه دماء حتى تخوض الخيل في الدماء الى أرسانها ، قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله أفمن قلة ؟ قال : إنما تكثر الأعمال السوء ، ولينزع (٢٨ ــ و) الله المهابة مــن صدور أعدائكم منهم ، وتكونوا في عينهم كغثاء السيل ، ويفتحون الملعونتان ، قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله وما الملعونتان ؟ قال : أنْطاكيــة وصَيْدا .

وهذه أيضاً أنْطاكية المحترقة أيضا ، والله أعلم ، لانه قد ورد أنها من مدائن النار أما أنْطاكية الشام ، فقد جاء في فضلها من الأخبار والآثار ماذكره إن شــاء الله تعالى .

باب في فضل أنطاكية

ذكر الله تعالى أنْطاكية في القرآن في موضعين وسماها قرية ، وسماها مدينة في الموضعين ، ذكرها في سورة الكهف في قصة الجدار الذي أراد أن ينقض فأقامه ، وسماها في أول القصة قرية بقوله تعالى : « حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها » وسماها تبارك وتعالى في آخر القصة بالمدينة حيث قال عز من قائل : « وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة » .[1]

جاء في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه أنها أنْطاكية ، وذكر ذلك أبو إسحق الثعلبي وغيره .

وذكرها الله تعالى أيضاً في سورة ياسين في قصة حَبيب النَجّار ، قال سبحانه وتعالى في أول القصة : « واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون » . وقال عز من قائل في آخر القصة : « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى »[3] .

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن أبي طالب بن شهريار في كتابة إلينا من أصفهان (٢٨ ـ ظ) قال : أخبرتنا فاطمة بنت أبي الفضل ، المعروفة ببنت البغدادي ، قالت : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرىء قال : حدثنا إبراهيم[2] بن عبد الله قال : حدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا سفيان عن السّدي عن عكْرمة في قوله تعالى : « واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية »[3] . قال هي أنْطاكية .

١ ـ القرآن الكريم سورة الكهف الآيتان : ٧٧ ، ٨٢ .
٢ ـ في الاصل قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله ، وهذا كما يبدو تكرر سهوا .
٣ ـ القرآن الكريم سورة ياسين الآيتان : ١٣ ، ٢٠ .

ونقلت من كتاب أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المُنادي الذي سماه الحافظ ، وهو مسموع عليه ، قال : حدثنا جدي قال : حدثنا يُونُس قال : حدثنا شيبان عن قَتَادة : « واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية » . قال : ذُكر لنا أنها أنْطاكية ، مدينة من مدائن الروم .

قلت : قوله « من مدائن الروم » يعني أنها كانت من مدائن الروم ، والروم يعظمونها .

قال : قصة حَبيب كانت بأنْطاكية الشام ، وقبره بها .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدي إذناً ، قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القَزّاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا الحسين بن علي بن الحسين بن بَطْحاء المحْتَسب قال : أخبرنا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي الحَرّاني قال : حدثنا محمد بن الحسن بن قُتَيْبة قال : حدثنا أحمد بن مُسْلم الحلبي قال : حدثنا عبد الله بن السري المدائني عن أبي عمر البَزّاز عن خالد بن سعيد عن الشَعْبي عن تميم الداري قال : قلت يارسول الله مارأيت بالروم مدينة مثل مدينة يقال لها أنْطاكية ، وما رأيت أكثر (٢٩ ـ و) مطراً منها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم وذلك أنّ فيها التوراة ، وعصا موسى ورضراض الالواح ، ومائدة سُليمان بن داوود في غار من غيرانها ، ما من سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه إلاّ أفرغت مافيها من البركة في ذلك الوادي ، ولا تذهب الأيام والليالي حتى يسكنها رجل من عترتي ، اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يشبه خَلْقه خلْقي وخُلْقه خُلْقي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وقد روي هذا الحديث عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه زيادة على مارواه الشعبْي عن تَميم الداري ، نقلته من خط القاضي أبي عمرو

عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطَرَسُوسي قاضي معرة النعمان ، وكان فاضلا مُسْنِداً ، قال : حدثنا أبو عُمير عَدي بن أحمد بن عبد الباقي قال : حدثنا يوسف ابن سعيد بن مسلم قال : حدثنا الحجاج عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه تَميم الداري ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أين قدمت ؟ قال : من الشام ، فقال تميم : يا رسول الله لم أر بالشام مدينة أحسن من أنْطاكية ولا أطيب إلاّ أنها كثيرة الأمطار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتدرون ماالسبب في ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فيها جبل ، وفي (٢٩ ـ ظ) ذلك الجبل غار ، وفي ذلك الغار عصاة موسى صلى الله عليه ، وشيء من ألواحه ، ومائدة سليمان ، ومحبرة إدريس ، ومنطقه شعيب ، وبُرْدا نُوح ، ولا تطلع سحابة شرقية ولا غربية ولاقبلية ولاحَرْبية إلاّ حط من بركتها عليها وعلى ذلك الغار قبل أن تمطر في الدنيا ، ولا تقوم الساعة ولا تذهب الليالي والأيام حتى يخرج رجل من أهل بيتي ومن عترتي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، فيستخرج جميع ما في ذلك الغار ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

أنبأنا عبد العزيز بن الحسين بن هلالة قال : أخبرتنا عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الأصبهانية قالت : أخبرتنا فاطمة الجوزدانية قالت : أخبرنا أبو بكر بن رِيْذَة قال : أخبرنا أبو القاسم الطَبَرَاني قال : أخبرنا عبد الرحمن بن حاتم قال : حدثنا نُعيم بن حماد قال : حدثنا عبد الرزاق عن مَعْمَر عن مَطر الوَرّاق عمن حدثه عن كَعب قال : إنما سمي المَهدي لأنه يهدي لأمر قد خفي ، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنْطاكية (١) .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي القرشي ، ح .

١ ـ الفتن لنعيم بن حماد نسخة لندن ٩٨ و ، نسخة استانبول ٥٠ و .

وأخبرنا أبو محمد هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن طاوس إجازة قال : أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن محمود قال : حدثنا علي بن أحمد بن زهير قال : حدثنا علي بن محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو الحسن فاتك بن عبد الله المزاحمي بصور قال : حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن طاهر بصور (٣٠ ـ و) قال : حدثنا أبو عبد الملك محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن جرير بن عبدوس قال : حدثنا موسى بن أيوب قال : حدثنا عبد الله بن قسيم عن السري بن بزيع عن السري بن يحيى عن الحسن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاتزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وماحولها ، وعلى أبواب أنطاكية وماحولها ، وعلى باب دمشق وماحولها ، وعلى أبواب الطالقان وماحولها ، ظاهرين على الحق لايبالون من خذلهم ولا من نصرهم ، حتى يخرج الله كنزة من الطالقان فيحيي به دينه كما أميت من قبل[1] .

وقرأت بخط أبي عمرو عثمان ين عبد الله بن إبراهيم الطرسوسي القاضي : حدثنا أبو الفضل صالح بن يوسف العجلي قال : حدثنا عبد الله بن علي بن الجارود قال : حدثنا ابن مسرور عن ابن عيينة عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل الرباط أربعة : عسقلان ، والاسكندرية ، وهما العروسان ، وأنطاكية ثم قال : لاتزال طائفة من الملائكة يقاتلون حول أنطاكية وحول دمشق وحول الطالقان إلى أن يخرج يأجوج ومأجوج » .

وسقط ذكر الرابعة في رواية القاضي أبي عمرو ، وأظنها دمشق .

قرأت بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطرسوسي حدثنا أبو الحسن علان بن عيسى بن مشكان القاساني سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

---

١ ـ انظر ابن عساكر ١/٢٤٠ ـ ٢٥٨ .

(٣٠ ـ ظ) قال : حدثنا أبي وعمي قالا : حدثنا إسحق بن راهَويه قال : حدثنا روح ابن عُبادة قال : حدثنا زكريا بن إسحق عن عمرو بن دينار عن عِكْرمة عن ابن عباس وأبي سعيد الخُدْري وأبي هريرة قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليلة أسري بي إلى السماء رأيت قبة بيضاء لم أر أحسن منها ، وحولها قباب كثير ، فقلت ما هذه القباب ياجبريل ؟ قال : فقال هذه ثغور أمتك ، فقلت : ماهذه القبة البيضاء فإني مارأيت أحسن منها ؟ قال : هي أنطاكية ، وهي أم الثغور ، فضلها على الثغور كفضل الفردوس على سائر الجنان ، الساكن فيها كالساكن في البيت المعمور ، يحشر إليها أخيار أمتك ، وهي سجن عالم من أمتك ، وهي معقل ورباط ، وعبادة يوم فيها كعبادة سنة ، ومن مات بها من أمتك كتب الله له يوم القيامة أجر المرابطين » .

وقرأت في كتاب البلدان وفتوحها وأحكامها تأليف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال : حدثني محمد بن سهم الأنطاكي عن أبي صالح الفراء قال : قال مَخْلَد بن الحسين سمعت مشايخ الثغر يقولون كانت أنطاكية عظيمة الذكر والأمر عند عمر وعثمان رحمهما الله تعالى » (١)

أنبأنا أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح المُعتَزِم قال : أخبرنا أبو بكر هبة الله بن الفَرْخ بن أخت الطويل قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المَحْكَمي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل (٣١ ـ و) الكَرابيسي البخاري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن موسى قال : حدثنا أبو جعفر هرون بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور أمير المؤمنين الهاشمي ببغداد قال : حدثنا إبراهيم بن الحسن الأنطاكي والربيع بن ثَعْلَب قالا : حدثنا ربيع بن جُميع عن الأعمش عن بشر بن غالب قال : قدم أهل أنطاكية على الحسين بن علي فسألهم عن حال بلدهم وعن سيرة أميرهم فيهم ، فذكروا خيراً ،

١ ـ فتوح البلدان ، ١٥٣ .

إلا أنهم شكوا البَرد ، فقال الحسين بن علي : حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أيما بلده كثر أذانها بالصلاة كسر بردها .

وقد رواه الربيع بن ثعلب عن عمرو بن جُميع عن بشر بن غالب .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله مشافهة قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش قال : أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجَوْهَرِي بقراءة أبي بكر الخطيب وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو حَفْص عمر بن محمد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزَّيات قراءة عليه ، قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن إسحق الصوفي الصغير قال : حدثنا الربيع بن ثعلب العابد قال : حدثنا عمرو بن جُميع عن بشر بن غالب قال : قدم على الحسين بن علي عليهما السلام ناس من أهل أنطاكية فسألهم عن حال بلادهم ، وعن سيرة أميرهم ، فذكروا خيرا ، إلا أنهم شكوا إليه البرد ، فقال الحسين رضي الله عنه : حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١ ــ ظ) أنه قال : « أيما بلدة كثر أذانها بالصلاة كسر بردها » .

وقد روي ذلك عن الحسن بن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنذكره في ترجمة أخي بشر بن غالب فيمن لايعرف اسمه . (٣٢ ــ و)

* * *

باب في ذكر منبج واسمها وبنائها ★

وهي مدينة حسنة البناء صحية الهواء كثيرة المياه والأشجار ، يانعة البقول والثمار ، وأهلها خلق حسنة ، ويقال أنها كانت مدينة الكهنة ودورها وأسوارها مبنية بالحجارة ، ولم تزل أسوارها في أكمل عمارة الى أن حصرها الملك الظاهر غازي ابن يوسف بن أيوب في سنة (ثمان وتسعين وخمسمائه)[1] .

ولما فتحها خرب حصنها وكان حصناً مانعاً ،وهو الذي حصره بَلَك بن أَرْتُق وصاحبها إذ ذاك حسان ، فقتل عليها [2] ، وبقي السور على حاله ، وإذا انهدم منه شيء لايعمر ، فلما مات الملك الظاهر جاء كيكاوس ملك الروم وفي صحبته الملك الأفضل علي بن يوسف أخو الملك الظاهر ، فاستولى على المدينة ، ورم ماتشعث من سورها ، وفتح تل باشر من يد ابن دَلْدَرِم ، واستدعى أتابك طُغْرِل الملك الأشرف موسى بن الملك العادل من حمص ليدفع كيكاوس ، فجاء وخرج بعسكر حلب الى الباب ، واتفق للعسكرين وقعة أسر فيها جماعة من أمراء الروم ، فاندفع كيكاوس عن البلاد ، فاستعادها الملك الأشرف ، فشعت أتابك طُغْرُل سور مَنْبِج عند ذلك تشعيثاً فاحشاً ، وتداعت أركانه ، وبنى منه الخان الذي جدده أتابك للسبيل ، وهو موضع الحصن (٣٢ ــ ظ) الذي خربه الملك الظاهر ، وأخذ أهل البلد من حجارة السور أحجاراً كثيرة لعمائرهم ، فلم يبق منه إلا ما يمنع الغارة،

★ ــ كتب ابن العديم في الحاشية . بلغ عبد الرحمن قراءة .

١ ــ فراغ في الأصل أكمل من زبدة الحلب ٣/١٥٢ــ١٥٣ .

٢ ــ حدث هذا سنة ٥١٨ هـ ، انظر زبدة الحلب ٢/٢١٨ــ٢١٩ .

وأما البَلَد فإنه عامر آهل كثير الخيرات ومعايشهم وافرة جداً ،لاسيما في استخراج ماء الورد والخلاف الأَبريسم •

وكان اسمها أولا سُرياس ثم سميت أبروقِليس [1] ، فسماها كسرى منبه ، وعربت فقيل منبج •

قرأت في تاريخ وقع إلي ذكر جامعه أنه انتسخه من كتب شتى ، ومن التوراة اليونانية والسريانية ، ومن تاريخ للروم وغيرهم ، قال : وفي سنة خمسين من ملكه ــ يعني ملك بُخْتَنَصر ــ قتل فرعون الأعرج ملك مصر واسمه يوياقيم ، قال : وكان فرعون قد أحرق مدينة مَنْبِج ، ثم بُنيت بعد ذلك ، وسميت أبروقليس ، وتفسيره مدينة الكهنة •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه إلي من مرو قال : أخبرنا أبي أبو سعد إجازه ، إن لم يكن سماعاً ، قال : ومَنْبِج بناها كسرى حين غلب على ناحية من الشام مما كان في أيدي الروم ، وسماها مَنْبِه ، وبنى بها بيت نار ، ووكل به رجلاً يسمى يزدانيار من ولد أزدشير ابن بابك ،وهو جدّ سليمان بن مُجالد الفقيه ، ومَنْبِه بالفارسيه أنا أجود ،فأعربت العرب مَنْبِه مَنْبِج ، ويقال إنما سميت ببيت نار مَنْبِه ، فغلب على اسم المدينة [2] •

---

١ ــ ان اسم منبج في النصوص الآشورية هو Nappigu وفي النصوص الهلنستيه Hierapolis وورد اسمها في بعض النصوص القديمة Bamby'ce ودعيت من قبل سكانها Magog ، انظر Classical Dictionary في Hierapolis مادة وانظر أيضا Topographie Historique de la Syrie Antique Méolieral, Réné Dissoud, Paris 1927.

٢ ــ انظر ماده المنبجي من الأنساب للسمعاني ٥٤٢ : ط . والرواية التي قدمها ابن العديم هنا غير موجوده في نسخه الأنساب المطبوعة .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدي إذناً قال : أخبرنـا أبو منصور موهوب (٣٣ ـ و) بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال : ومَنْبِج اسم البلد ، أعجمي ، وقد تكلموا به ، ونسبوا إليه الثياب المَنْبِجانية [١] .

قلت : ويقال الأَنْبِجانية أيضاً ، وقد جاء في الحديث .... [٢]

وقال : أبو زيد أحمد بن سهل البَلْخي في كتاب صورة الأرض والمدن : وأما مَنْبِج فهي مدينة في بريةٍ ، الغالب على مزارعها الأعذاء ، وهي خصبة .

وبقربها سَنْجِه ، وهي مدينة صغيره بقربهـا قنطرة حجـاره ، تعرف بقنطرة سَنْجِه ، ليس في الإسلام قنطرة أعجب منهـا .

وقرأت في كتاب أحمد بـن الطَّيِّب السَرْخَسي في المسالك والممالـك ، في الطريق من بلاد الروم الى الشام في بعض مسالكه ، قال : ثم ارجع الى الحَوْرَه ، فمنها طريق الى بحيرة سماطي ثم بعقبة بيغاس ، الى علثو وهـي الفرات ، ثم الـى شَرْياس وهي مَنْبِج .

وذكر أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان في بغداد ، كور جُند قنَّسرين والعواصم ، فقال وكورة مَنْبِج وهي مدينة قديمة ، افتتحت صلحاً صالح عليها عمرو بن العاص وهو من قبل أبي عُبيدة بن الجراح ، وهي على الفرات

---

١ ـ انظر المعرب للجواليقي ، ٣٢٥ .

٢ ـ فراغ في الأصل . وقد نقل ياقوت في معجم البلدان ـ مادة منبج ـ : قد قيل انبجاني وجاء ذلك في بعض الحديث .

وقال : أنشد أبو العباس المبرد في الكامل في وصف لحية :

كالأنبجانـي مصقـولاً عوارضهـا ... سـوداء في لـين خـدّ الغادة الرُّود

ولم ينكر ذلك ، وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج مايبطل أن يكـون منسوبـا اليها ، لأن المنسوب يرد خارجا عن القياس . انظـر الكامـل للمبرد . ط . القاهـره ١٩٣٩ : ٢ / ٤٧٠ .

الأعظم ، وبها أخلاط من الناس من العرب والعجم ، وبها منازل وقصـور لعبد الملك ابـن صالـح بـن علي الهاشمي •

(قلت) : قوله « وهي على الفرات » خطأ ، لكن جسر مَنْبِج على الفرات •

وقيل إن عياض بن غَنْم فتح مَنْبِج صلحاً على مثل صلح حلب •

وذكر البلاذري قال : ولم تزل قِنَّسرين وانطاكية ومَنْبِج وذواتها جنـداً ، فلما استخلف هرون بن المهدي أفرد قِنَّسرين بكورها فصير ذلك جنداً (٣٣ ــ ظ) واحداً ، وأفرد مَنْبِج ودُلُوك ورَعْبان وقُورس وأنطاكية وتِيزين ، وسماهـا العواصم ، لأن المسلمين يعتصمون بها ، فتعصمهم وتمنعهم إذا انصرفوا من عدوهم وخرجوا من الثغور ، وجعل مدينة العواصم مَنْبِج ، فسكنها عبد الملك بن صالح ابن علي في سنة ثلاث وسبعين ومائـه ، وبنى بهـا أبنيته • [1]

وذكر قدامه في كتاب الخراج نحواً من ذلك •

وقرأت في كتاب ابن حوقل النَصيبي : مدينة مَنْبِج ، وهي خصبـه كثيرة الأسواق قديمة عظيمة الآثار ، وهي ذات سور أزلي رومي ، وبقربها أيضـاً مدينـة صَنْجه ، وهي مدينة صغيرة ، بقربها قنطره حجـاره تعرف بقنطره صَنْجه ، ليس على الإسلام أعجب بناءً منها ، يقال أنها من عجائب الزمان •

قال : وجسر مَنْبِج مدينة صغيرة لها زرع سقي ومباخس ، وماؤهـا مـن الفرات ، حصينة ، وزروعها سقي ، نزهة ذات مياه وأشجار ، وهي قريبة من الفرات، وقد قاربت أن تختل وتخـرب • [2]

قال البلاذري في كتاب البلدان : وقرية جسر مَنْبِج ، ولم يكن الجسر يومئذ،

---

١ ــ فتوح البلـدان ، ١٣٨ •

٢ ــ صـورة الأرض ، ١٦٦ •

إنما اتخذ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه للصوائف ، ويقال بل كان له رسم قـــديم •

وقال : قالوا : وأتى أبو عـُبيدة حلب الساجور وقدم عِياضاً الى مَـنْبِـج ، ثم لحقه وقد صالح أهلها على مثل صلح أنطاكية ، فأنفذ أبو عـُبيدة ذلك • [1]

قرأت بخط علي بن هلال الكاتب ، المعروف بابن البـَواب ، : لما دخل الرشيـــد مَـنْبِـج قال : لعبد الملك بن صالح ، وكان أوطنها ، : هذا منزلـُك ؟ قال : هو لك ، ولي بك ، قال : كيف بناؤه ؟ قال : دون منازل أهلي ، وفوق منـــازل الناس ، قال : فكيف طيب (٣٤ ــ و) مَـنْبِـج ؟ قال : عـَذْبـَة الماء ، غـَذِيـَّه الهواء ، قليلة الأدواء، قال : فكيف ليلها ؟ قال سحر كله •

وفي رواية أخرى من غير خط ابن البواب ، قال : إنها لطيبة ؟ قال : بك طابت ، وبك جـَمُـلـَت •

وقرأت في تاريخ محمد بن الأَزْهر الكاتب : يقال إن الرشيد لما وصل مَـنْبِـج، قال : له ، يعني لعبد الملك بن صالح ، : كيف مدينتك ؟ قال عذبة الماء ، باردة الهواء، صـُلـْبـَة الموطأ ، قليلة الأدواء ، قال : كيف ليلها ؟ قال : سحر كله • وقال له يوماً : يا أبا عبد الرحمن ماأحسن بلادكم ! قال : وكيف لايكون ذلك ، وهي برية حمراء ، وشملة صفراء ، وشجرة خضراء ، فيافي فـُيـَّح وجبال وُضـَّح ! فالتفت الرشيد الـــى الفضل بن الربيع فقال له : ضرب السوط أسهل من هذا الكلام •

أنبأنا أحمد بن عبد الله الأسدي عن الحافظ أبي طاهر الأصبهاني عن أحمد بن محمد بن الآبنوسي عن أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المُنادي قال : يقال : إن ما من بناءٍ بالحجارة أبهأ من كنيسة الرُها ، ولا بناء بالخشب أبهأ من كنيسة مَـنْبِـج ، لأنها بطاقات من خشب العُنـَّاب ، ولا بناء بالرخام أبهأ

١ ــ فتــوح البلــدان ، ١٥٥ •

من قسيّان أنطاكية ، ولا بناء بطاقات الحجارة أبهأ من كنيسة حمص ، ولا بناء بالآجر والجص أبهأ من إيوان كسرى بالمدائن ، ولا منارة أعجب بناءً من منارة الإسكندرية .

نقلت من خط أبي جعفر أحمد بن جُبَيْر في رحلته ، ذكر مدينة مَنْبج حرسها الله ، بلدة فسيحة الأرجاء صحيحة الهواء ، يحويها سور عتيق ممتد الغاية والانتهاء ، (٣٤ ــ ظ) جوها صقيل ، ومختلاها جميل ، ونسيمها أرج النَّشْر عليل ، نهارها يَنْدى ظله ، وليلها كما قيل فيها سحر كله ، يحف بغربيها وشرقيها بساتين ملتفة الأشجار مختلفة الثمار ، والماء يطرد فيها ، ويتخلل جميع نواحيها(١) .

قرأت في رسالة أبي المظفر ابراهيم بن أحمد بن الليث الأذْري ، بخط أبي طاهر السلفي الحافظ : ورحلنا منه ، يعني من نهر الساجور ، الى منبج ، فرأيته ثغراً قد تشعث سوره ، وبلداً قد اختلت أموره ، إلا أني رأيت له ظاهراً حسناً أديمه ، وجواً طيباً نسيمه ، فلم ألُمْ صديقنا الطائي على قوله :

أوطنتها وأقمتُ في أفْيـــا ئهــا فكأنني في مَنْبـِج(٢)

ولأبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التَّغلبي يصف منتزهات منبج ، وقد أنشدنا بعض قوله والدي رحمه الله قال : أنشدنا أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد الفلكي قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد قال : أنشدنا أبو منصور بن طاهر قال : أنشدنا محمد بن عمر المتكلم قال : أنشدنا أبو فراس لنفسه ، فذكر بيتين من شعره ، والأبيات :

قف في رُســوم المُستجــا ب وحــي أكنــاف المُصــلا

---

١ ــ رحلة ابن جبير ، تحقيق حسين نصار ، ط . القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٢٣٦ .
٢ ــ ديوان البحتري ط . القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٤٠٥ ، مع بعض التباين في الرواية .

فالجَرْس فالميْموم فالسـ قيْيا (★) بها فالنهر الأعلى [1]
تلك الملاعبُ والمنا زل لا أراها الله مَحْلا
حيث التفتّ وجدت ما ءً سايحا وسكنت ظلاّ
تَرَ دار وادي عين قا صرَ منزلا رحبا مطلاّ
وتحلّ بالجسر الجِنا نَ وتسكن الحصن المُعلّى
يجلو عرائسه لنا مَرْج أحسن العيش سَهلا
والماءُ يفصل بين زَهـ ـرِ الرّوض في الشطّين فصلا
كبساط وشْيٍ جرّدت أيدي القيون عليه نصلا[2] (٣٥ـو)

قلت : وجسر منبج الآن تحت قلعة نجم [3] ، وهي قلعة صغيرة على الفرات ، والجسر في ذيلها ، وهي قلعة حسنة المنظر محمودة المخبر ، كان لها رَبَض صغير ومسجد لطيف ، فأقطعها الملك الظاهر بدر الدين ايدمر عتيقه عند موته ، وأخذ ولاية قلعة حلب منه ، فعمرها وبنى في الرَبَض مسجداً جامعاً ، وجعل فيه منبراً وخطيباً ، وبنى سوقاً حسناً ، فعظم الربض ، ورغب الناس في المقام فيه ، وعوض عن قلعة نجم باللاذقية ، وجعل في القلعة والٍ من جهة السلطان الملك الناصر أعز الله نصره ، وفي البلد والٍ ، فكثرت العمائر في الربض ، وبنيت فيه منازل كثيرة ، فاتسعت أرجاؤه ، وكثر بناؤه ، وصار مصراً من الأمصار ، مقصداً للمعاش من سائر الأقطار .

---

١ ـ كذا في الاصل ، والصواب أعلى حتى يستقيم الوزن .

★ ـ جاء في حاشية الاصل وبنفس خط ابن العديم : حاشية . السقيا قرية كثيرة المياه والبساتين على باب منبج ، هي وقف على بني البحتري الشاعر ، وهي في أيديهم الان .

٢ ـ ديوان أبي فراس الحمداني ط . بيروت ١٩٤٤ ، ص ٣٢٦ ـ ٣٢٨ ، مع تباين شديد في الرواية .

٣ ـ ما يزال موقع قلعة نجم يحمل نفس الاسم ، فقلعة نجم الان هي احدى قرى منطقة منبج التابعة لمحافظة حلب في سورية ، يصلها بمنبج طريق ترابي طوله ٣٠ كم ، وبحلب طريق ترابي أيضا طوله ١١٥ كم . انظر التقسيمات الادارية ، ٣٨٨ .

والقلعة منسوبة الى نجم غلام جني الصفواني ، وكانت لبني نُمير ، وآخر من كان بها منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور النميري من ولد الراعي عُبيد بن الحصين الشاعر ، فقتل منصور وأخذت القلعة منهم ، وخلف ولداً اسمه نصر ، فأضر وعمره أربع عشرة سنة ، وقال الشعر ، وانتقل الى بغداد بعد أن تغلب الترك على ديارهم ، فقال ولده يذكر أباه ، وأنشدنيها أبو الحسن المبارك بن أبي بكر بن مَزْيد الخوّاص البغدادي بها عنه •

لا تبعدنّ حسام دولة عامرٍ	من ليث ملحمة وغيث عطاء
أنحى على شمل العشيرة بعده	ريبُ الزمان بفرقةٍ وتناء

وسنذكر ترجمة نصر في الأسماء إن شاء الله تعالى •

وقد ذكرها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن الشيباني في بعض رسائله فقال : وجئنا قلعة نجم ، وهي نجم في سحاب ، وعقاب في عقاب ، وهامة لها الغمامة عمامة ، وأنملة إذا خصها الأصيل كان الهلال لها قُلامة [1] (٣٥ ــ ظ) •

* * *

٣ ــ لم أستطع الوقوف على نسخة من رسائل القاضي الفاضل •

باب في ذكر رصافة هشام

وهي من عمل حلب ، واسمها بالرومية قطا ميلا ، وذكر ذلك أحمد بن الطيب السَرْخسي في كتاب المسالك والممالك ، وقال : ومن قطا ميلا الى العُذَيب أربعة أربعة وعشرون ميلاً .

وبناها هشام بن عبد الملك بن مروان ، ولها سور من الحجر ، وفي داخلها مصنع كبير لماء المطر يشرب منه أهلها ، وهي قوية منيعة لأنها في برية ولا ماء عندها إلا ماء المصنع الذي هو داخل السور ، وكان هشام قد اتخذها دار إقامته ، ويجري بها خيل الحَلبة ، وتفد إليه الوفود بها .

وأهلها مياسير وتغلب عليهم التجارة .

نقلت من كتاب ربيع الآداب في محاسن الأخبار وعيون الأشعار ، تصنيف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، من نسخة مقروءة عليه ، قال : أخبرني محمد بن يحيى بن العباس ، أخبرنا الحسن بن عُليل العنَزي بها قال : حدثنا علي بن الصباح قال : حدثني هشام بن محمد قال : لما كثر الطاعون في زمن بني أمية وفشا ، كانت العرب تنتجع البر وتبتني القصور والمصانع هربا منه ، الى أن ولي هشام بن عبد الملك ، فابتنى الرصافة .

وكانت الرصافة مدينة رومية بنتها الروم في القديم ، ثم خربت ، وكان الخلفاء وأبناؤهم يهربون من الطاعون ، فينزلون البرية ، فعزم هشام على نزول الرصافة ، فقيل له : لا تخرج فإن الخلفاء لا يطعنون ، لم نر خليفة طُعِن ، قال :

أفتريدون (٣٦ ــ و) أن تجربوا بي ، فخرج الى الرصافة ، وهي برية فابتنى بها قصرين[1] .

وذكر حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب تواريخ الأمم أن النعمان بن الحارث بن الأيهم بن الحارث بن ماريه ذات القرطين ، وهو أول ملوك غسان هو الذي أصلح صهاريج الرصافة وكان بعض ملوك لخم خربها[2] .

قلت وفي الرصافة دير مذكور للنصارى ذكره الشمشاطي في كتاب الديارات ، وذكر حكاية الأخطل ، وشدّ راهب الدير إياه على هجوه الناس ، وسنذكر ذلك في ترجمة الأخطل إن شاء الله .

* * *

١ ــ يبعد موقع الرصافة ٦٠ كم عن الرقة ، انظر التقسيمات الادارية ، ٤١٤ .
٢ ــ تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، ١٠٢ .

باب في ذكر خُناصره[1]

وكانت بلدة صغيرة ولها حصن ، وبناؤه بالحجر الأسود الصلد ، وهي من كورة الأحص ، وبلاد بني أسد ، وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد تديرها وكان يقيم بها في أكثر أوقاته ، وهي اليوم قرية من قرى الأحص ، يسكنها الفلاحون ، وخرب حصنها وأبنيتها ، ونقلت حجارته .

وسميت باسم بانيها خُناصره بن عمرو بن الحارث ، وقيل بناها أبو شمر بن جبلة بن الحارث .

أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني عن أبيه أبي سعد قال : وخناصره بناها خُناصِره بن عمرو بن الحارث بن كعب بن الوغى بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة الكَلْبي ، وقيل الخناصره بن عمرو ، خليفة إبراهيم الأثرم صاحب الفيل ، خلفه باليمن بصنعاء إذ سار الى كسرى أنو شروان ، ويوم خناصره أجاروا على العجم ، وقيل بناها أبو شمر بن جبلة بن الحارث[2] .

ونقلت من كتاب البلدان تأليف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال : حدثني العباس بن هشام عن أبيه قال : خناصرة نُسبت (٣٦ ــ ظ) الى خناصر ابن عمرو بن الحارث الكلبي ثم الكِناني[3] .

---

١ ــ تعرف الان باسم خناصر ، ويصلها بحلب طريق ترابي طوله ٧٥ كم ، انظر التقسيمات الادارية ، ٣٠٠ .

٢ ــ الانساب للسمعاني ، ٢٠٧ ظ ــ ٢٠٨ ــ و .

٣ ــ فتوح البلدان ، ١٥٤ .

وقرأت بخط محمد بن أسعد الجواني النسابة في كتاب الجوهر المكنون : خناصرة فخذ في عـُذ°رة كلب ، هم ولد خناصرة بن عمرو أحد بني عبد ود بن عوف بن كنانة بن عـُذ°رة بن زيد اللات بن رُفـَيدة بن ثور بن كلب ، وبه سميت خناصره •

وقرأت في جمهرة نسب اليمن ، ولا أعلم مؤلفه ، في ذكر كعب المعروف بالوَكـّاء بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن زيد بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان ، قال : فمن بني الوكاء بن عمرو خناصر بن الحارث بن كعب الوكاء ، كان قد ملك الشام وبه سميت خناصرة •

وقال ابن الكلبي : بناها خناصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة ، وكان ملك الشام •

وقال غيره : عمرها الخناصر بن عمرو خليفة الأثرم صاحب الفيل •

وقال جِران العَو°د ، وجعلها خـُناصرات :

نظرت وصحبتي بخـُناصرات	ضحياً بعـدما َمتـَع النهار
إلى ظعن لأخت بني نـُمـير	بكابـَة حيث زاحمها العقار(١)

يعني الرمـل •

وفي ُخناصرة يقول عدي بن الرقاع العاملي ، وقد نزل بها الوليد بن عبد الملك ، ووفد عليه •

وإذا الربيع تتـابعت أنواؤه	فسقى خناصرة الأحصَّ وزادها(٣٧ـ٥)

١ ـ ديوان جران العود ط . القاهرة ١٩٣١ ، ص ٤٣ ـ ٤٤ مع بعض التباين في الروايـة •

نزل الوليد بها فكان لأهلهـــا　　غيثا أغاث أنيسها وبلادها[1]

وقال أبو زيد البلْخي في جند قِنَّسرين : والخُناصرة حصن على شفير البرية كان يسكنه عمر بن عبد العزيز .

وقال ابن حوقل النَصيبي في جغرافيا : خُناصرة ، هي حصن يحاذي قنسرين من ناحية البادية ، وهي على شفيرها وسيفها ، وكان عمر بن عبد العزيز يسكن بها ، وهي صالحة في قدرها ، مَغثوثة للمجتازين عليها في وقتنا هذا ، لأن الطريق انقطع من بطن الشام بإتيان الروم عليه ، وهلاك مرافقه وبوار ولاته ، واستيلاء الأعراب عليهم بعد هلاك ولاته ، فلجأ الناس الى طريق البادية والبر بالأدلاء والخفـــارة[2] .

* * *

---

١ ـ انظر الطرائف الادبية لعبد العزيز الميمني ط . القاهرة ١٩٣٧ ، ص ٨٩ ـ ٩٠ مع بعض التباين في الرواية .

٢ ـ صورة الارض : ١٦٤ ـ ١٦٥ مع بعض التباين في الرواية .

باب في ذكر بالس[1]

وهي مدينة كانت في أول الإسلام عامرة جداً ، وهي أول مدن جند قنسرين وكان لها سور من بناء الروم ، وكانت تفضّل على قنسرين في العمارة ، وخرج منها جماعة من العلماء والرؤساء ، وفي زماننا خرب سورها ولم يبق فيهـا من العلماء أحد ولا من الرؤساء ، وينسب أهلها الى قلة العقول .

والغالب على أهل البلد بنو كِلاب ، وبريتها نزلها قديما بنو فَزارة .

أخبرنا أبو منصور بن محمد الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد، أخبرنا أبو القاسم بن طاهر قال : أخبرنا علي بن محمد قال : أخبرنا محمد بن أحمد (٣٧ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو حاتم البُستي قال : أول الشام بالس .

وقال أبو زيد البلخي في كتابه : وأما بالس فهي مدينة على شـط الفرات صغيرة ، وهي أول مدن الشام ، من العراق إليها عامر ، وهي مدينة فرضة الفرات لأهل الشام .

قلت : وكانت الفرات تلصق بسور المدينة ، فجزرت عنها وبعدت جدا حتى صار بينهما بعد ، وفي زماننا قد قربت منها .

وقرأت في كتاب البلدان لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال : وحدثني سفيان بن محمد البهراني عن أشياخه قالوا : فتح عُبادة والمسلمون معه أنطرسوس

١ ــ تعرف الان باسم مسكنه ، وتبعد عن حلب مسافة ٩٠ كم ، التقسيمات الادارية ، ٣٩٥ .

وكان حصنا ، ثم جلا عنه أهله ، فبنى معاوية أنطرسوس ومصّرها وأقطع بها القطائع ، وكذلك فعل بمدقية وبالس[1] .

وقال البلاذري ، فيما حكاه عن شيوخ الشام : قالوا : ثم سار أبو عبيدة ــ يعني بعد فتح دلُوك ورَعْبان ــ حتى نزل عراجين وقدم مقدمته الى بالس ، وبعث جيشا عليه حبيب بن مسلمة الى قاصرين وكانت بالس وقاصرين لأخوين من أشراف الروم أقطعا القرى التي بالقرب منهما ، وجعلا حافظين لما بينهما وبين مدن الروم بالشام ، فلما نزل المسلمون بها صالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء ، فجلا أكثرهم الى بلاد الروم وأرض الجزيرة .

قالوا : ورتب أبو عبيدة ببالس جماعة من المقاتلة ، وأسكنها قوما من العرب الذين كانوا بالشام ، فأسلموا بعد قدوم المسلمين من الشام ، وقوما لم يكونوا من البعوث نزعوا من البوادي من قيس ، وأسكن قاصرين قوما ثم رفضوها وأعقابهم[2] .

ونقلت من خط ابن كوجك في سيرة المعتضد تأليف سنان بن ثابت ، وذكر سنان أنه نقله من خط أحمد بن الطيِّب السَرخَسي في مسير المُعتضد لقتال خُمارَوَيه ابن طولون في وقعة الطواحين ، على ماذكرناه في وصفه لمدينة حلب ، وذكر أنه رحل من دَوْسر[3] إلى إلى بالِس يوم السبت لتسع ليال خلون منه ــ يعني من شهر ربيع الأول من سنة إحدى وسبعين ــ فنزل في الجانب الشرقي ، ثم عبر في يوم الأحد إلى الجانب الغربي من الفرَات ، وهو جانب المدينة ، وهي مدينة صغيرة (٣٨ ــ و) ولها قلعة وربض ، عليها سور واحد ، بعض بنائها على الفرات وبعضه بينه وبين الفرات رقه .

---

١ ــ في المطبوع ط . بيروت ١٩٥٧ ، ص ١٨٢ ، و ط . القاهرة ١٩٣٢ ، ص ١٣٩ ، وكذلك في معجم البلدان لياقوت . ماده انطرطوس ــ « فبنى معاوية انطرطوس ... وبلنياس » . وهذا أقرب الى الصحة من رواية ابن العديم . هذا ويرجح أن « مدقية » تصحيف « مرقية » القريبة من بانياس .

٢ ــ فتوح البلدان ، ١٥٥ .

٣ ــ هي قلعة جعبر ، وسيرد شرح ذلك وتبيانه عند الحديث عن قلعة جعبر .

وذكر البلاذري في كتابه قال : وكانت بالس والقرى المنسوبة إليها حدها الأعلى والأسفل أعذاء عشريه ، فلما كان مسلمه بن عبد الملك بن مروان توجه غازيا للروم من نحو الثغور الجزرية ، عسكر ببالس ، فأتاه أهلها وأهل توبلس وقاصرين وعابدين وصفين ، وهي قرى منسوبة إليها ، وأتاه أهل الحد الأعلى فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من الفرات يسقي أرضهم على أن يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعدعشر السلطان الذي كان يأخذه ، فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشروط ، ورمّ سور المدينة وأحكمه ، ويقال بل كان إبتداء العرض من مسلمة ، وأنه دعاهم الى هذه المعاملة ، فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته ، فلم تزل في أيديهم إلى أن جاءت الدولة المباركه ، وقبض عبد الله بن علي أموال بني أمية ، فدخلت فيها ، فأقطعها أمير المؤمنين أبو العباس سليمان بن علي ابن عبد الله بن العباس ، فصارت لابنه محمد بن سليمان . وكان جعفر بن سليمان أخوه يسعى به إلى أمير المؤمنين الرشيد ، ويكتب إليه فيعلمه أنه لامال له ولا ضيعه الا وقد إختان أضعاف قيمته ، وأنفقه فيما يرشح له نفسه ، وعلى من اتخذ من الخول (٣٨ ـ ظ) وأن أمواله حلّ طلق لأمير المؤمنين ، وكان الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه ، فلما توفي محمد بن سليمان ، أخرجت كتب جعفر إليه واحتج عليه بها ، ولم يكن لمحمد أخ لأبيه وأمه غيره ، فأقرّ بها ، وصارت أمواله للرشيد ، فأقطع بالس وقراها المأمون ، فصارت لولده من بعده[1] . (٣٩ ـ و) * .... (٣٩ ـ ظ)[2] .

---

* كتب ابن العديم في حاشية آخر هذا الجزء ، وهو الجزء الثالث ، السماع التالي : بلغ قراءة ولداي عبد الرحمن ومحمد ، ومحمد بن عبد الواحد الى باب ماجاء في ذم أنطاكية بقراءة محمد ، وباقي الجزء بقراءتي ، وقراه علي بدر الدين عبد الواحد.

١ ـ فتوح البلدان ، ١٥٥ ـ ١٥٦ .

٢ ـ ماكتبه ابن العديم في هذه الورقة لم يتجاوز الخمسة أسطر .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

قرأت فيّ كتاب جغرافيا لابن حَوقل النصيبي قالَ : بالِس وهي مدينة على شط الفرات من غربيه ، صغيره ، وهي أول مدن الشام على الفرات ، فعَفَت آثارها ودرست قوافلها وتجارها بعد سيف الدولة ، وهي مدينة عليها سور أزلي ، ولها بساتين فيما بينها وبين الفرات ، وأكثر غلاتها القمح والشعير ، ومن مشهور أخبارها أن المعروف بسيف الدولة عند إنصرافه عن لقائه صاحب مصر ، وقد هلك جميع ماله ، أنفذ إليها المعروف بأبي حَصِين القاضي ، فقبض من تجار كانوا بها ، توافرت لهم الأوقات ولم يطلق لهم النفور مع خوف بالهم،فأخرجهم عن أحمال َبزّ ، وأطواف زيتٍ الى ما عدا ذلك من متاجر الإسلام في دفعتين بينهما شهور قلائل وأيام يسيرة ألف ألف دينار[1] .

ونقلت من كتاب البلدان تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ، وذكر بالِس وقالَ : وهي مدينة قديمة على شاطىء الفرات في أصل جبل ، ومنها تحمل التجارات التي ترد من مصر وسائر أرض الشام في السفن إلى بغداد ، وخراج بالِس إلى عامل ديار ُمضر ، وحربها وصلاتها إلى عامل جند ِقنّسرين والعواصم ، وأهلها أخلاط من العرب والعجم (٤٠ ــ و) .

---

١ ــ صورة الأرض ، ١٦٥ ــ ١٦٦ .

باب في ذكر حيار بني القعقاع

ويعرف بحيار بني عَبْسٍ أيضاً . وهي منسوبة إلى بني القَعْقاع بن خُليد بن جَزْءٍ بن الحارث العَبْسي ، وهم أخوال الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان . لأن أمهما وَلاّدَة بنت القَعْقاع بن خُليد بن جَزْء ، وقيل هي ولاّده بنت العباس بن جَزْء .

وكان الحيار بلداً قديماً ، فصار الآن منزلاً للأعراب ، ويعرف بقِنَّسرين الثانية ، فإنني قرأت في كتاب البلدان لابن واضح الكاتب في تعداد كُور جند قنسرين والعواصم ، قال : وكورة قنسرين الأولى وهي مدينة على جادة الطريق الأعظم ، وبهاقوم من تنوخ ، وكورة قِنَّسرين الثانية وهي حِيار بني القعْقاع وأهلها عَبْس وَفَزاره وغيرهم من قَيْس .

وذكر أبو الحسين بن المُنادي في كتابه المعروف بالحافظ أن الحِيار من الإقليم الثالث .

وذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب البلدان فيما حكاه عن شيوخه ، ونقلته من خط بَنُوسه ، قال : وقالوا : وكان حِيار بني القَعْقاع بلداً معروفاً قبل الإسلام ، وبه كان مقتل المُنذر بن ماء السماء اللَخْمي ملك الحِيرة ، فنزله بنو القَعْقَاع بن خُليد بن جَزْء بن الحارث بن زُهير بن جَذيمة بن رَواحة ابن رَبيعه بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعَه بن عَبْس بن بَغيض ، فأوْطَنوه فنُسب إليهم ، وكان عبد الملك بن مروان أقطع القَعْقَاع به قَطيعة ، وأقطع عمه العباس بن جَزْء بن الحارث قطائع أوْغرها له إلى اليمن ، وأوغِرت بعده ، وكانت، أو أكثرها (٤٠ ــ ظ) مَواتاً . وكانت وَلاّدة بنت العباس عند عبد الملك بن مروان فولدت له الوليد وسُلَيْمان(١) .

---

١ ــ فتوح البلدان ، ١٥١ ــ ١٥٢ .

باب في ذكر معرة النعمان

هي مدينة حسنة وكان لها سور من الحجارة ، وأبنيتها أبنية حسنة بالحجر ، وهي كثيرة الأشجار والفواكه ، لاسيما من التين والفستق والزيتون . ويغلب على أهلها الذكاء المفرط ، وخرج منها جماعة من العلماء والشعراء منهم أبو العَلاء بن سُليْمان ، وكان الفرنج قد هجموها ، وتشتت أهلها في البلاد في سنة ستوسبعين وأربعمائة[1] ، ثم فتحها من أيديهم أتابك زَنْكي بن آقسُنقر ، ورد على أهلها أملاكهم ، فعادوا إليها وسكنوها وعمرت المدينة عمارة حسنة ، لكن سورها خرب ، وبنى بها الملك المُظفر محمود بن ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن شاهانشاه حين كانت في يده قلعة حسنة حصينة ، ونقل حجارتها من سياث ، مدينة خربه كانت قريبا منها ، ومن أبنية الروم التي في الكنائس المنهدمة في بلدها ، وانتزعها من يده عسكر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر أعز الله أنصاره ، فزاد في عمارتها وتقويتها ، فقويت قلوب أهلها بالقلعة ورغبوا في عمارة البلد وسكناه ، وهي اليوم من أعمر البلاد ، وقد صار أكثر عبور القوافل عليها .

أنبأنا أبو محمد وأبو العباس ابنا عبد الله بن عُلوان الأسديان عن أبي عبد الله محمد بن أبي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسن المسعودي قال: مَعَرّة النُعمان هي منسوبة (٤١ ــ و) إلى النُعمان بن بَشير من الصحابه رضوان الله عليهم ، كان والي حمص والعواصم وتلك النواحي ، وكانت المَعَرّة قديما تسمى ذات القصور ، فلما مات للنعمان ابن هناك ، قيل لها مَعَرّة النُعمان .

---

١ ــ كذا في الاصل ، وهو خطأ ظاهر صوابه سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

وأخبرني أبو الحسن علي بن أبي بكر الهَرَوي قال : كان اسمها ـ يعني المعرة ـ قديما ذات القصور ، فنسبت إلى النعمان بن بَشير من الصحابة رضي الله عنهم ، لأن ابنه مات بها[1] .

وبلغني من غيره أن التي تعرف بذات القصور هي معرة مَصْرين ، والأول أصح .

وأخبرني القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مُدرك بن سُلَيمان المَعَرّي قاضيها بها ، فيما يأثره عن أهل مَعَرّة النعمان أن معرة النعمان إنما نسبت إلى النعمان بن بَشير لأن موضعها كان أجمة قصب ، وكان سكنى أهل المَعَرّة بسِياث ، وهي المدينة إذ ذاك ، وآثارها تدل على ذلك فخرج من سِياث ولد النعمان يتصيد ، فافترسه الأسد عند الأجمة ، فدفنه في ذلك الموضع ، وبنى منزلاً عند قبره ، وقال لأهل سِياث من كان يَودّني ويحب موافقتي فليبن له موضعاً عند الموضع الذي ابتنيته ، فبنى الناس مَعرّة النعمان ، وسيت بذلك لما لحق النعمان من مَعَرّة الحزن على ولده .

قلت : والصحيح أن النعمان بن بَشير جدد بناءها وزاد فيه ، واختارها للمقام أيام ولايته فنسبت إليه ، وقد كانت مدينة معروفة قبل ذلك ، فتحها أبو عبيدة رضي الله عنه . وأكثر أهلها من تنوخ . (٤١ ــ ظ) .

وقال البلاذري في كتاب البلدان له : هي منسوبة الى النعمان بن بشير[2] .

وقال ابن حَوقل النصيبي في جغرافيا : مَعَرّة النعمان مدينة هي وماحولها من القرى أعذاء ليس بنواحيها ماء جار ولا عين[3] .

---

١ ــ الزيارات ، ٧ .
٢ ــ فتوح البلدان ، ١٣٧ .
٣ ــ صورة الارض ، ١٦٤ .

كذا قال وقد شاهدت عين ماء من قبلي المَعَرّة على الطريق بالقرب منها .

وقال الجَدَلي : هي منسوبة الى النعمان بن بشير الأنصاري ، كان معاوية ابن أبي سفيان أقطعه إياها فنسبت إليه .

وقال ابن واضح الكاتب : ومعرّة النعمان مدينة قديمة خراب وأهلها تنوخ .

وذكر صاحبنا ياقوت بن عبد الله الحموي في كتابه وقال : بمعَرّة النعمان قبر محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر[1] .

وقرأت بخط محمد بن أحمد بن الحسن الكاتب في روزنامج[2] أنشأه وذكر فيه رحلته من بلاد أذربيجان إلى الحج وعوده منه ، وجعله كالتذكرة لولده قال فيه بعد أن ذكر خروجه من حلب حرسها الله : ونزلنا سَرمين ، فاستقبلني القائد بها بالإكرام والإنعام ، وركب في صحبتي إلى مَعَرّة النعمان،بل مقر الروح والريحان، بل زهرة العين والجَنَان ، بل معدن البيان واللسان والرجحان في الأدب والشعر والاتقان ، بل محل كل كريم وهجان ، وهي مدينة تبُل غلة الظمآن ، وتفثأ أكلة الغرثان السغبان[3] .

أخبرنا أبوعلي الأوقي إذناً عن أبي طاهر السّلفي قال : حدثني محمد بن أحمد ابن إبراهيم الرازي قال : هذه نسخة كتاب الشيخ أبي القاسم عبد العزيز بن الحسين بن علي بن زبيد المصري وقد رأيته بمعرة النعمان ، ولم أسمعها منه ،وذكر فيها : ثم سافرت منها — يعني طرابلس — فوصلت معرة النعمان فوجدتها واسعة الأسواق كثيرة الأرفاق ، صحيحة الهواء ، واسعة الفضاء ، مياهها غزيرة ، وفواكهها

---

١ — معجم البلدان ، مادة معرة النعمان .

٢ — فارسية معربة عن روزنامه ، أي دفتر يوميات ، لأن روز = يوم ، ونامه = دفتر ، سجل .

٣ — فثأ = أسكن ، غرثان = جوعان ، سغبان = جوعان — القاموس .

كثيرة ، وأهلها يميلون الى الخير والتعفف ، ويعيشون بالقناعة والتكلف : وفيهم بعض الحمية ، وشيء من العصبية ، ولهم مع هذا معرفة بالشر والخصومة ، وعادة شدة السعاية والنميمة ، غير أن ذلك فيما بينهم لا يتعداهم ولا يتجاوزهم إلى أحد سواهم .

وأنبأنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي عن تاج الاسلام أبي سعد السمعاني قال : وذكر أبو نصر بن هميماه الرامشي أن النسبة الصحيحة إليها مَعَرْ نمي لأن ثم معرّتين (٤٢ ـ و) مَعَرّة النعمان ومَعَرّة مَصْرين ، فالنسبة الى الأولى معرنمي والى الثانية معرمصي غير أن أكثر أهل العلم لا يعرف ذلك ، والمَعري المطلق منسوب إلى مَعَرّة النعمان .

قال أبو سعد السمعاني : خرج منها جماعة من العلماء في كل فن ، وقبر عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه في سوادها بموضع يقال له دير سَمْعان[1] .

ومن أحسن ماوقع إلي في وصفها أبيات قالها الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي ، وقد أخبرنا ببعض قوله أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور قال : أنشدني أبو صالح قَراطاش بن طَنْطاش الظَّفري إملاءً قال : أنشدني أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العُكْبَري ح .

وقد أنبأنا أبو حفص بن طَبَرْزد عن ابن كادش قال : أنشدني أبو عبد الله محمد بن حَرْده قال أنشدني الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه والأبيات :

ما على ساكن المَعَرّة لو أن ... دياراً أنْبَتَتْ بهم أو طلولا
يَسْكُنون العُلى معاقل شُما ... ويَرَون الآداب ظلاً ظليلا
مَنْزل شاقني أنيس وماكا ... ن رُسوماً نواحلا وطلُولا

---

١ ـ الأنساب ، ٥٣٦ ـ ظ .

حيث يدعى النسيم فظاً وتلقى ... سبل الغاديات شكساً بخيلا

أينما تلتفت تجد ظلّ طوبى ... وتجد كوثراً أغر صقيلا (٤٢ـظ)

تربُها طيب الشباب فما تص ... حب إلاّ السرور فيها خليلا

فترى اللهو إن أردت طليقاً ... والتقى إن أردته مغلولا

وإذا ما اعتزى بها الأدب العذ ... ريّ جاؤوا عمارة وقبيلا

ليت لا يعنف السحاب عليها ... ليته جادها عليلا كليلا

وسلام على بنيها ولا زا ... ل نعيم الحياة فيهم نزيلا

أنشدنا الحسن بن عمرو بن دهن الخصا قال : أنشدنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي قال : أنشدنا الخطيب أبو زكريا التبريزي إجازة ، ح •

وأنشدنا أبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي قال : أنشدني أبو جعفر محمد ابن المؤيد بن أحمد التنوخي قال : أنشدني جدي أبو اليقظان أحمد بن محمد بن حواري قالا : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه مما قاله ببغداد يتشوق بلده :

متى سألت بغداد عني وأهلها ... فإني عن أهل العواصم سآّل

إذا جنّ ليلي جنّ لبي وزائد ... خفوق فؤادي كلما خفق الآل

وماء بلادي كان أنجع مشرباً ... ولو أن ماء الكرخ صهباء جريال

فيا وطني إن فاتني بك سابق ... من الدهر فلينعم لساكنك البال

فإن أستطع في الحشر آتك زائراً ... وهيهات لي يوم القيامة اشتغال (١)

* * *

١ ــ شروح السقط ، ١٢٥٣ ــ ١٢٥٨ .

باب في ذكر معرة مصرين[١]

وهي من الجَزْر من عمل حلب ، ويقال فيها معارة مصرين أيضا ، وهي مدينة مذكورة وبلدة مشهوره ، لها ذكر في الفتوح ، وباب الرزق فيها لطالبه مفتوح ، باطنها حسن وظاهرها أغن محفوفة بالأشجار ، وشرب أهلها من ماء الأمطار ، ولها سور قديم مبني بالحجر ، وقد تهدم ، وكاد أن لا يبقى منه إلا الأثر ، وكان الفرنج قد استولوا عليها حين استولوا على الأثارب[٢] وزَرْدَنا .

وزَرْدَنا[٣] قرية قريبة منها كان لها قلعة خربت ، ففتح إيلغازي بن أرتق مدينة مَعَرّة مَصْرين وزردنا والأثارب في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بعد أن كسر الفرنج على ما نشرحه إن شاء الله في ترجمته ، وأهلها ذوو يسار وأموال وأملاك ولما هجمها الفرنج دفن أهلها فيها أموالاً ، فظهر بعدهم منها شيء .

ويقال أنها هي التي تعرف بذات القصور ، وكان أكابر حلب وأعيانها (٤٣ــو) يرغبون في إقتناء الأملاك بها ، واتخاذ الدور والمنازل فيها ، وكان فيها لسلفنا أملاك وافرة ، خرج عنا بعضها ، وبقي البعض ، ويجلب منها الزيت الكثير ، وأرضها عذي

١ ــ هي الان مركز ناحية تتبع محافظة ادلب في سورية ، وتبعد عنها مسافة ١٠ كيلو متر ، التقسيمات الادارية ، ٢٥٠ .

٢ ــ تعرف الان باسم أتارب ، ويصلها بحلب عن طريق مزفت طوله ٢٩ كم ، التقسيمات الادارية ، ٣١٢ .

٣ ــ هي الان احدى قرى ناحية معرتمصرين ، ويصلها بمدينة ادلب طريق ترابي طوله ٢٠ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٥٠ .

يزرع فيها البصل والثوم والكسفره والحبّه ، فتأتي على أكمل ما يكون من غير سقي .

وذكر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان ما ذكره عن مشايخه في ذكر الفتوح قالوا : وبلغ أبا عبيدة أن جمعاً للروم بين معارة مصرين وحلب ، فلقيهم وقتل عدة بطارقة وفض ذلك الجيش ، وسبى وغنم ، وفتح معارة مصرين على مثل صلح حلب[1] .

وقد عد ابن واضح الكاتب لجند قِنَّسرين والعواصم كوراً فقال : وكورة مَرْتَحوان ، وكورة معرة مصرين .

قلت : وكلتاهما من الجَزْر متلاصقتان ، ومَرْتَحوان قريبة من معرة مصرين .

وقال الحسن بن أحمد المُهلبي في كتابه : وكان بلد معرة مصرين إلى جبل السُماق بلد التين والزبيب والفُستق والسماق وحبة الخضراء ، يخرج عن الحد في الرخص ، ويحمل إلى مدن العراق ، ويجهز إلى كل بلد .

أنشدني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد الخَشّاب قال : أنشدني بعض أهل معرة مصرين لحَمْدان بن عبد الرحيم .

جادت معرة مصرينٍ من الديم	مثلُ الذي جاد من دَمْعي لبينْهم
وسالمتْها الليالي في تغيُّرها	وصافحتْها يد الآلاءِ والنِّعَم
ولاتناوحتِ الإعصارُ عاصفةً	بعرصتَيْها كما هبَّت على إرَم
حاكت يدُ القَطْرِ في أفنائها حُللا	من كل نَوْرٍ شَنيب الثَغْرِ مبتسم

(٤٣ ــ ظ)

إذا الصَّبا حرّكتْ أنوارَها اعتنقت	وقبَّلتْ بعضُها بعضاً فماً لفم
كأنما نَشرتْ كفُّ الربيعِ بها	بَهارَ كسرى مليك الفُرس والعجم

---

١ ــ فتوح البلدان ، ١٥٤ .

كم وَقْفَةٍ لي بباب السوق أذكرها مع أسرةٍ ماتَت الدُنيا لموتهم

وكم على تل باب الحصن من أربٍ أدركتَه عند خلٍّ من بني جُشَم

وكم على الجانب الشرقي لي خُلَس مع فتيةٍ يدرؤون الهم بالهمم

مُهلهليّون لا يألُون في كرم جهداً ويَرعَون حقّ الجارِ والذمم

عاقرتُهم وجلابيبُ الصِبا قُشُب وعارضي غير محتاجٍ إلى الكَتَم

يا ليت شعري وليت أصبحت غُصصاً هل يجمعُ الله شملي بعد بينهم

وما كفى الدهر مني أن نأى بكمُ عني وغادرني لحماً على وَضم

حتى أراني حصار الكَفْرِ ثانيةً بناظرٍ غرق تحت الدموع عم

صبراً لعلي أرى للدهر عاطفةً تدبّ فينا دَبيب البُرْءِ في السَّقَم

فاللهُ يُعْقِبُ أهلَ الصَّبْر إنصبروا وصابروا بنعيم غير مُنصرم

الكفر قرية كبيرة من الجَزْر من كورة مَرتَحوان ولها مغائر كان الفرنج إذا أغاروا على البلد دخلوا واحتموا فيها ومعهم أهل يَحمول وبيت رأس وهي ثلاثة قرى مجتمعات يسمع في كل قرية صوت من يصيح في الأخرى ، فكان الفرنج يحصرونهم في المغائر فلا يقدرون عليهم . (٤٤ ـ و) .

أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصْرى قال أجاز لنا أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القَيْسراني وقال في معرة مصرين ، ورأيته أنا بخطه في ديوان شعره :

مَعرَّة مِصرين[1] ناهيك مِصرا مَحَلاًّ مُحَلى بهاءً وفخرا

أرق البقاع هواءً وماءً وأبهى المنازل داراً وقَصْرا

أقَمْتُ بها يومَ صَدرٍ أغر يُضاهي وُجُوهاً من القوم غرا

ووالهفتا لو أعان الزمان خلعت على ذلك اليوم شهرا

(٤٤ ـ ظ)

---

١ ـ كذا ضبطت في الاصل ، مع أنها ضبطت في المرات السابقة بفتح الميم ، وهكذا ضبطها ياقوت .

باب في ذكر حاضر قنسرين

ويقال له حاضر طيء ، وكان مدينة إلى جانب قنسرين ، ولها قلعة تشبه قلعة قنسرين وبها قوم من طيء ، فلهذا ينسب إليهم • وقيل بأن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس لما تزوج رائطة بنت عبد الله الحارثية ، دخل بها في دار رجل من أهل الحاضر يقال له طلحة بن مالك الطائي ، أو منصور بن مالك الطائي ، فاشتملت على أبي العباس السفاح في داره •

والحاضر الآن قرية كبيرة يسكنها الفلاحون ، وخربت قلعتها وصارت الآن تلاً يزرع فيه القَصيل والأشنان •

قرأت بخط ابن كوجك العبسي الحلبي في كتاب سيرة المُعْتَضد تأليف سِنان ابن ثابت بن قُرّه مما نقله من خط أحمد بن الطيب السرخسي في مسير المعتضد إلى وقعة الطواحين فقال بعد أن ذكر دخول المعتضد إلى حلب : ورحل الأميرمن مدينة حلب يوم الخميس لليلتين خلتا من رجب ــ يعني من ــ سنة إحدى وسبعين نحو قنسرين الأولى ، وبينهما إثنا عشر ميلا تكون أربعة فراسخ ، وقنسرين مدينة صغيرة لأخي الفُصَيْص التنوخي ، وعليها سور ، ولها قلعة ، وسورها متصل بسور سائر المدينة ، وعلى فرسخ من هذا الموضع مما يلي حلب مثل هذه المدينة لطيء ، وهي التي تعرف بحاضر طيء ، وعليها سور أيضاً ، ولها قلعة على بناء قنسرين •

وقرأت بخط بَنُوسَه في كتاب أخبار (٤٥ ــ و) البلدان وفتوحها وبنائها تأليفأحمد بن يحيىبن جابر البلاذري : وكان حاضرقنسرين لتنوخ مذ أول ماتنخوا بالشام نزلوه وهم في خيم الشعر ، ثم ابتنوا به المنازل ، فدعاهم أبو عُبيدة إلى الإسلام ، فأسلم بعضهم ، وأقام على النصرانية بنو سَليح بن حُلْوان بن عِمران بن الحاف بن قُضاعة •

قال : فحدثني بعض ولد يزيد بن حُنين الطائي الأنطاكي عن أشياخهم أن جماعة من أهل ذلك الحاضر أسلموا في خلافة المهـدي ، فكتب على أيديهم بالخضرة قنسريـن •

ثم قال البلاذري : وكان حاضر طيء قديماً نزلوه بعد حرب الفساد التي كانت بينهم حتى نزل الجبلين من نزل منهم ، فتفرق باقوهم في البلاد ، فلما ورد أبو عُبيدة عليهم أسلم بعضهم ، وصالح كثير منهم على الجزية ، ثم أسلموا بعد ذلك بيسير إلا من شَذّ عن جماعتهم[1] •

وقال ابن واضح الكاتب : وبإزاء مدينة قنسرين مدينة يقال لها حاضر طيء بها منـازل طـيء •

قلت : وبها الآن جماعة كبيرة عَبْسيون ، وكان عِكْرشة بن أرْبَد العبسي نازلاً بها في أيام هشام بن عبد الملك والوليد بن يَزيد ، فمات بنوه فيها فقال يرثيهم وسنذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى •

سـقى الله أجـداثاً ورائي تركتهـا بحـاضر قنسريـن من سَبَل القَطْـر
مضوا لا يريدون الرّواح وغالهـم من الدهر أسباب جرين على قـدر[2]

(٤٥ ـ ظ)

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بالمزّة من لفظه قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي أحمد لفظاً قال : أنبأنا محمد بن محمد الصوفي عن أبـي سعد الفقيـه قال : أخبرنا أبو نُعيم الحافظ قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال : قريء على أبي محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب قال : أخبرنا أبو حاتم الرازي قال : دخلت حاضر قنسرين فرأيت مدينتها وبيوتها وحيطانها وأنهارها قائمة ليس فيها أحد ، فسألت عن أمرهم فقيل لي : إنه كان بينهم وبين أهل حلب قتال ، فكانوا يغدون كل يوم للقتال حتى كان ليلة دخلوا مدينتهم ، فأصبحوا وليسوا في المدينة لا يُدرى أين أخذوا •

١ ـ فتوح البلدان ، ١٥٠ ـ ١٥١ •
٢ ـ انظر معجم البلدان ، مادة حاضر •

باب في ذكر سرمين[1]

وهي مدينة بطرف جبل السماق كبيرة العسل واسعة الرستاق ، ولها مسجد جامع وأسواق • وكان لها سور من الحجر خرب في زماننا هذا ودثر ، وبها مساجد كثيرة داثرة كانت معمورة بالحجر النحيت عمارة فاخرة ، قيل إن بها ثلاثمائة وستين مسجداً ليس بها الآن مسجد يصلى فيه إلا المسجد الجامع ، وأكثرها الآن إسماعيلية ولهم بها دار دعوة •

وكان يسكن بها الحسن بن عِجْل المعروف بالصوفي الذي ينتسب إليه بنو الصوفي رؤساء دمشق ، وكان جد أبي الحسن علي بن مُقَلد بن منقذ صاحب شَيْزَر لأمه ، ولما قوي أمر الإسماعيلية بسرمين تحول (٤٦ ــ و) إلى حلب فسكنها ، وداره بحلب هي الدار التي وقفها شيخنا قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم رحمه الله مدرسة لأصحاب الشافعي رحمه الله ، تجاه المدرسة النورية ، وخرج منها فضلاء وشعراء •

وذكرها أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان في تسمية كور جُند قنسرين والعواصم فقال : كورة سرمين وأهلها من قيس •

وكان بقربها في جبل بني عليم حصن منيع يقال له كفر لاثا[2] ، وكان الفرنج قد استولوا عليه وعلى سرمين في سنة ست وسبعين وأربعمائة[3] ، فاستنقذه نور الدين محمود بن زنكي من أيديهم وخَرَّبَه •

---

١ ــ هي الان احدى قرى محافظة ادلب التي يصلها بها طريق مزفت طوله ٨كم . التقسيمات الادارية ، ٢٤٦ .

٢ ــ تعرف الآن باسم كفر لاته ، ويصلها بادلب طريق مزفت طوله ٢٠كم ، وجبل بني عليم يعرف الآن باسم جبل الاربعين . انظر التقسيمات الادارية ، ٢٥٢ .

٣ ــ كذا في الاصل ، وهو خطأ واضح صوابه سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

باب في ذكر كفر طاب

وأما مدينة كفر طاب فكانت مدينة مبنية بالمَدر وشربهم من صهاريج من ماء المطر ، وكان بها جماعة من الأعيان المُوسرين ، ومن أهل العلم والدين ، فهجمها الفرنج في سنة ست وسبعين[1] ، فتشتت أهلها في بلاد الشام ، وكان منهم المعروفون ببني قُشام ، ولما استرجعها أتابك زنكي من أيدي الكفار رجع إليها من أهلهامن أحب الرجوع واختار ، وكان بها جماعة من العلماء ، والأدباء والشعراء .

وذكرها أحمد بن أبي يعقوب بن واضح في كتاب البلدان فقال : ومدينة كفر طاب والأطميم وهي مدينة قديمة ، وأهلها قوم من يمن من سائر البطون ، وأكثرهم كِنْدَه .

الأطميم هي المعروفة (٤٦ ــ ظ) الآن بِلَطْمين[2] ، وهي قرية كبيرة جامعة .

قرأت بخط أبي طاهر السِّلَفي في رسالة أبي المظفر إبراهيم بن أحمد الأذري التي ذكر فيها رحلته إلى الشام وغيرها قال : ومنها ــ يعني من معرة النعمان ــ إلى كفر طاب ، وما أحسنها بلدة لو أن لأهلها ماء لشفاههم وشرباً لأفواههم(★) .

أنشدني والدي رحمه الله لبعض الشعراء يصف كفر طاب بقلة الماء :

باللـــه يــا حَــادِيَ المطايـــا   بـــين حُنــاك وأرْمَنايـــا

---

١ ــ خطأ واضح صوابه : سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

٢ ــ هي الان احدى قرى حمـاه ، وتبعد عنها مسافة ٣٦ كم . التقسيمات الاداريـــة ، ١١٧ .

★ جاء هذا النص في الحاشية ، وكتب ابن العديم الى جانبه : ملحق محرم سنة ثمان ، أي سنة ثمان وخمسين وستمائة قبل وفاة ابن العديم بعامين .

غـــرِّج على أرض كفـر طـاب وحيِّهـــا أوفـــر التحايـــا
وأهـدِ لهـا المـاء فهـي ممـن يفـرح بالمـــاء فـي الهدايـــا

ويروى : يهدى لها الماء في الهدايا .

وقيل بأن هذه الأبيات لأبي محمد عبد الله بن محمد سعيد الخفاجـي الحلبي ، والأمر على ماذكره في قلة الماء بها ، فإن حمامها لها صهريج من ماء المطر ، وما يخرج منها من الماء المستعمل يستعملونه في دباغة الجلود ، ثم يستعملونه في طين الفخار الذي يعمل بها ، ويحمل الى البلاد التي حولها(١) .

* * *

---

١ ــ يقوم موقع كفر طاب على مسافة ما يقارب ٣ كم الى الغرب المباشـر لخان شيخون الواقعة على الطريق العام دمشق ــ حلب ، وتبعد خـان شيخون عـن معرة النعمان مسافة ٢٥ كم . وقد زرت الموقع مؤخرا ، فشاهدت بقايا مدينة كبيرة كلهـــا مطمور ،ولاحظت كثرة الصهاريج والاقنية ، وفي احدى البقاع التي أظنها كانت مكـان معامل الفخار دهشت لكثرة بقايا الفخار المطلي بالميناء المتعدد الالوان ، ممـا يؤكد مـا ذكره ابن العديم ويشهد برقي صناعي كبير ، انظر التقسيمات الادارية ، ٢٨٠ ، ولم أجد الابيات في ديوان ابن سنان .

باب في ذكر أفاميه

ويقال فيها فاميه أيضاً بغير ألف ، وهي مدينة قديمة ، وبها آثار روميـه عظيمه ولها قلعة منيعة في نهاية القوة ، هي باقية إلى اليوم ، وقد ذكرنا فيما تقدم أن سلوقس بناها وبنى سلوقيه ، وحلب ، والرها ، واللاذقيـة .

وقال ابن واضح الكاتب في كتاب البلدان : ومدينة فاميه ، وهي مدينة روميـة قديمة خراب على بحيرة عظيمة ، وأهلها عُذْرَة وبَهْراء .

وشاهدت في طريق حماه بالقرب من العَبَّادي أثر قناة قيل لي : إن هذه قنـاة أفاميه وكانت تأتي إليها من سَلَميه .

وأخبرني والدي رحمه الله قال إذا مدّ نهر قُوَيق وغاض بالمطخ يحمر ماء بحيرة أفاميه فيقولون إن مغيض الماء يخرج تحت الأرض إلى البحيرة المذكورة .

وبعض الناس يقول : إن سمك البحيرة يحيض فيحمر ماؤها ، وأفاميـه بلـدة وبِئَة جداً .

ويقال : إن أبا هُريرة صار ألى فاميه فلم يُضيفوه ، فارتحل عنهم ، فقالوا : يا أبا هريرة لم ارتحلت عنا ؟ فقال لأنكم لم تضيفوني . قالوا : ما عرفناك . فقال وإنما تضيفون من تعرفـوا ؟ قالوا : نعم ، فارتحل عنهم .

أخبرنا بذلك أبو الحسن محمد بن علي قال : أخبرنا أبو الفضل إسماعيل بن علي الخزوي قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني قال : حدثنا

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا أبو المُعَمِر المُسَدَّد بن علي ابن عبد الله بن العباس الأملوكي قال : أخبرنا أبي أبو طالب علي قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن سعيد قال : حدثنا عمران بن بَكّار البراد قال : حدثنا عبد السلام بن محمد الحضرمي عن بَقيّة عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن أبا هريرة دخل حمص مجتازا بها حتى صار الى فاميه فلم يضيفوه ، فارتحل عنهم ، وذكر ما ذكرناه إلى آخره .

وقلعة فاميه من القلاع الموصوفة بالحصانة والمنعة[1] .

وأنبأنا أبو القاسم الأنصاري عن الحافظ أبي طاهر السلفي عن أحمد بن محمد ابن الآبنوسي عن أبي الحسين بن المنادي قال : أما القلاع التي اتخذها جبارو الأمم وملوك الأرض عواصم من أعدائهم ، والأبنية التي تحصنوا بها من مخاوفهم فأكثر من أن تحصى ، وإن من أعجبها بنيانا وأمنعها بإذن الله لمن استقطنها قلعة ماردين ، وقلعة بعلبك ، وقلعة فاميه . وذكر غير ذلك .

وكانت أفامية في أيدي نواب المصريين فنزل عليها قسيم الدولة آق سُنْقُر في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، فكاتبه أهلها فخاف الوالي وسلمها إليه ، فسلمها إلى أبي المُرهف نصر بن مُنْقذ ، ثم أخذها منه تاج الدولة تتش،فلما قتل وثب أهلها فيها ، ونادوا بشعار المُستنصر المستولي على مصر ، فسير إليها خَلف بن مُلاعِب في سنة ثمان وثمانين ، إلى أن قتله الباطنيه بها فنزل عليها طنكري الفرنجي فتسلمها في شهر محرم من سنة خمسمائة بعد أن أقام عليها ثمانية أشهر[2] .

---

١ ــ تعرف الآن باسم قلعة المضيق ، وهي تبعد عن مدينة حماه مسافة ٤٥ كم ، التقسيمات الادارية ، ١٣٩ .

٢ ــ سيرد هذا بشكل مفصل في ترجمة خلف بن ملاعب . وطنكري Tancred هو صاحب أنطاكية المتوفى سنة ١١١٢ م .

باب في ذكر شيزر

هي مدينة صغيرة وفواكهها كثيرة ولها قلعة حصينـــة ، ومدينة تحت مدينـــة استولى عليها الفرنج [1] حين خرجوا الى الشام وانتزعوها من أيدي ولاة الإسلام وكان لسديد الملك أبي الحسن علي بن المُقَلَّد بن مُنقد قلعة الجسر إلى جانبها فعمرها وحصنها ، وقصد بذلك التضييق على الأسقف الذي كان بشيزر ، فحصل لابن مُنقذ ما قصده ، وضاق بالأسقف الأمر وكره بلده ، فاشترى شَيْزَر من الأسقف بمال بذله ، وتسلم منـــه البلد ونزله ، وذلك في سنـــة أربع وسبعين وأربعمائة ، وعمرها ابن مُنقذ وسكنها ، وشيَّد قلعتها وحصنها ، فصارت مذكورة بين البـــلاد .

وأمراؤها السادة بنو مُنْقذ هم الأجناد ، وقصدها أبو المكارم مُسلم بن قريش بالحصار ، فعاد عنها بالخيبة والخسار ، فقال فيه سالم بن المهذب عند عجزه عنها أبياتا ستذكر في ترجمته إن شاء الله ، منها .

قَمِتْ كمـــداً فالجسرُ لستَ بجـــاسرٍ
عليه وعاين شَيْزراً أبداً شزراً [2] (٤٧ ــ ظ)

وشَيْزَر بلد موصوف بالوخامة ، وفيه يقول مؤيد الدولة أُسامة :

---

١ ــ كذا في الاصل ، وهو خطأ صوابه الروم ، ذلك أن شيزر لم تسقط للفرنج انظر زبدة الحلب ١/١٤٣ ــ ١٤٤ .

٢ ــ انظر الخريده ــ قسم شعراء الشام ٢ / ١٢٨ .

وخمت وجاورها العـــدو فأهلها شهداء بين الطعن والطاعون [1]

ولم تزل شَيْزَر في أيدي بني مُنقذ يسكنونها ويُحامون عنها ويحفظونها إلى أن جاءت الزلزلة سنة إثنتين وخمسين وخمسمائة ، فهدمت شَيْزَر وحماه ، وقتلت صاحبها محمد بن سلطان بن مُنْقذ ، وهتكت حماه ، وكان قد ابتنى داراً وزخرفها ، وجلس فيها وعنده أولاده وبنوعمة وحاشيته وهم يتفرجون على قرد عندهم ، فجاءت الزلزلة وهدمت الدار عليهم ، فلم ينج منهم غير القرد ، وبادر نور الدين محمود بن زَنْكي إلى شَيْزَر فتسلمها وعمر أسوارها ، ودفعها إلى سابق الدين عثمان ابن دايته ، ولم تزل في عمارة وزيادة الى أن أُخذت من ابن ابنه ، حصره الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر رحمهما الله ، فتشعثت أحوال المدينة ، وقلت معايش أهلها لعدم سكنى العسكر بها ، وأما القلعة فأحوالها منتظمة وأمورها مستقيمة ملتئمة ، ونهر الأرنط يحلء سفح القلعة ، وقـــد بُني عليه سِكر[2] ليجتمع الماء تحت القلعة ، ويسمى ذلك الموضع الخِرْطله • وقد ذكرها امرؤ القيس في قصيدتـــه الرائيـــة بقولـــه :

تَقطَّعَ أسباب اللُّبانه والهوى عشية جاوزنا حماة وشَيْزرا[3]

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله ين عُلوان الأسدي قال : أخبرنـــا أبـــو البركات محمد بن حمزة العِرْقي كتابة وأخبرنا عنه سماعاً أبو محمد عبد الدائم ابن عمر بن حسين قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطّاع قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن البِرّ اللغوي قال : أخبرنـــا أبو محمـــد

---

١ ــ ليس في ديوان أسامة ، ط . القاهرة ١٩٥٣ .
٢ ــ في الحاشية : تهدم هذا بزيادة الماء في سنة خمس وأربعـين وسبعمائـة ، كتبه محمد السابق الحموي .
٣ ــ ديوان امرىء القيس ط . القاهرة ١٩٥٨ .

إسماعيل بن محمد النيسابوري قال : أخبرنا أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قال : وشَيْزَر اسم موضع لا أحسبه عربيا صحيحا [1] (٤٨ ـ و) .

وقد ذكرها أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في كتاب صوره الارض والمدن وما تشتمل عليه فقال : فأما شَيْزَر وحماه فإنهما مدينتان صغيرتان نزهتان ، كثيرتا المياه والشجر والزرع .

* * *

١ ـ الصحاح للجوهري مادة شزر ٢ / ٦٩٧ ، وفيه وشيزر بلد ، فقط .

باب في ذكر حمـاة

حماة بلدة حسنة نضرة حلوة خضرة ، أطاع حسنها العاصي واستحلاها الداني والقاصي طيبة الفواكه والثمار ، وأهلها خيرة أبرار ، وهي مدينتان والقلعة بينهما، وعلى كل مدينة منهما سور ، وفيها سوق ، والمدينة الغربية تعرف بسوق الأعلى ، والمدينة الشرقية تعرف بسوق الأسفل ، ولكل واحدة منهما مسجد جامع تقام فيـه الخطبة ، ونهر الأرنط يحف بدور المدينتين ، ولم تكن قلعتها بالحصينة ولا المختارة وخربتها الزلزلة سنة إثنتين وخمسين وخمسمائة ، وكانت زلزلة عظيمة هائلة •

ولما ملكها تقي الدين عمر ابن أخي السلطان الملك الناصر حصنها وقواها ،وجاء بعده ولده الملك المنصور محمد بن عمر فجدد أسوار القلعة ، وبناها وشيدها وعلاها فصارت من أحسن القلاع وأبهاها ، ويغلب على أهلها العلم والأدب ، وقد عـدها البشاري كما ذكرناه مـن مـدن حلـب [١] •

وقرأت بخط أبي طاهر السلفي في رسالة أبي المظفر الليثي قال : ومنها ــ يعني من كفرطاب ــ الى حماه ، وهي مدينة نزهة بنيت على النهر المعروف بالعاصـي ، وربما قيل له المقلوب ، وعلى حافتي النهر دواليب يسميها أهلها الحنّانات ، ومـن جملتها الحنانة المعروفة بأم الحسن ، ويقال إن فلكها أربعون ذراعا [٢] (٤٨ ــ ظ)

وقد ذكرها امرؤ القيس مع شَيْزَر في شعره كما ذكرنا ، وكذلك عبيـد الله ابن قيس الرقيات في قوله :

---

١ ــ أحسـن التقاسـيم ، ١٥٤ •

٢ ــ ما يزال موقع بستان أم الحسن معروفا في حماة ويحمل الاسم نفسه ، وقد حولت هذه البستان مؤخرا الى حديقة عامة ، ولم يتبدل موقع ناعورة أم الحسن ، انما هي مشهورة الآن باسم ناعورة الجسرية •

قضوا بيَ أنظرْ نحو قوميَ نظرةً فلم يَقف الحادي بنا وتَغَشْمرا
فواحَزَنا إذ فارقونا وجاوزوا سوى قومهم أعلى حماة وشَيْزَرا (١)

وقال أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في ذكر حماة : وهي مدينة قديمة وعلى نهر يقال له الأرنط وأهل هذه المدينة قوم من يمن ، والأغلب عليهم بَهْراء وتنوخ . وعدّها ابن واضح من عمل حمص لكن البِشَاري ذكرها وشَيْزَر ورفنيه من مدن حلب .

وذكر أبو العلاء المعري أنها من العواصم .

ورَفَنِيَة مدينة قريبة من حماة خربت ودثرت .

وقيل إنما سميت حماة لأنه نزل بها الحَمَاني بن كنْعان بن حام .

أنشدني أبو الربيع سليمان بن يَنْيمان بن أبي الجيش بن يَنْيمان الإربلي لنفسه :

سقى زمناً بربع حماة ولّى هَزيم الوَدْق مُنْهَلُّ الرَّباب
حتى يستطيرُ البرقُ فيه كمتن السَيف سُلَّ من القراب
فكم سَلفتْ لنا فيها ليالٍ سرَقْناهُنَّ من عَصْر التَّصابي
وكم صِدْنا بها من ظَبي إنسٍ رخيم الدلّ مُقتبل الشباب
يُريكَ إذا بدا أنوارَ وجْهٍ كشمس الأفق تُسفر عن نقاب
وعاصيها يُصَفّقُ حين تشدو الـ حمائم فوق أغصانٍ رطاب
ترى الأنها رَمنها في اصطخاب إذا الورقاءُ أبدتْ في انتحاب
فكم من جدْولٍ ينسابُ فيه على الحصباء جرياً كالحباب
وبدرُ التِّمِّ قد ألقى سَناه عليه فهو فضّي الإهاب
فلا تَعْدِلْ بعاصيها قُوَيْقاً فأين الدَّوحُ من تلك الهضاب

١ ــ ديوانه ، ١٤٠ .

باب في ذكر بغراس

هي قلعة مذكورة حصينة وكان الطريق الى الثغور للغزاة عليها ، وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قد استنقذها من أيدي الكفار في ثاني شعبان من شهور سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، فخرب قلعتها .

فجاء الفرنج الديوية [1] وعمروها واستولوا عليها وهي الآن في أيديهم .

وقريب منها حصن الدربساك فتحه الملك الناصر أيضا في ثامن من شهر رجب من السنة المذكورة ، وهو في أيدي المسلمين اليوم .

وقرأت في كتاب أبي زيد أحمد بن سهل البلخي في صفة الارض والمدن (٤٩ ـ و) وما تشتمل عليه قال : وبغْراس على طريق الثغور ، وبها دار ضيافة لزبيدة ، وليس بالشام دار ضيافة غيرها .

وذكر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان وفتوحها وأحكامها ونقلته من خط بنوسه وحكاه البلاذري عمن حدثه من أهل الشام قالوا : وكانت أرض بغْراس لمسلمة بن عبد الملك فوقفها في سبل البرّ ، وكانت عين السلور وبحيرتها له أيضا .

قلت : يريد بعين السلور وبحيرتها بحيرة يغْرا من عمل حارم [2] ، وناحية العَمْق .

---

١ ـ يعني فرسان المعبد The Knights Templars

٢ ـ تبعد حارم عن حلب مسافة ٥٣ كم ، وهي الان مركز منطقة . انظر التقسيمات الادارية ، ٢٦٤ .

وقال البلاذري : وحدثني بعض أهل أنطاكية وبَغراس أن مسلمة بن عبد الملك لما غزا عموريه حمل معه نساءه وحمل ناس ممَّن معهم نساءهم وكانت بنو أمية تفعل ذلك إرادة الجد في القتال للغيرة ، فلما صار في عقبة بَغْراس عند الطريق المستدقة التي تشرف على الوادي سقط محمل فيه امرأة الى الحضيض ، فأمر مسلمة أن تمشي سائر النساء ، فمشين ، فسميت تلك العقبة عقبة النساء .

قال : وقد كان المعتصم بالله صلوات الله عليه بنى على حد تلك الطريق حائطا قصيرا من حجارة .

قال البلاذري : وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب ، وهو درب بَغْراس ، فقال بعضهم لبعض : قطعه ميسرة بن مسروق العبسي ، وجهه أبو عبيدة بن الجراح (٤٩ ــ ظ) فلقي جمعا للروم ومعهم مستعربة من غسان وتنوخ وإياد يريدون اللحاق بهرقل ، فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم لحق به الاشتر النخعي مددا من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية .

وقال بعضهم : أول من قطع الدرب عُمير بن سعد الأنصاري حين توجه في أثر جَبَلَة بن الأيهم .

وقال أبو الخطاب الأزدي : إن أبا عبيدة نفسه غزا الصائفة فمر بالمِصِّيصَة وطرسوس ، وقد جلا أهلها وأهل الحصون التي تليها ، فأدرب وبلغ في غزاته زندة .

وقال غيره : إنما وجه ميسرة بن مسروق فبلغ زندة[١] .

* * *

١ ــ فتوح البلدان ، ١٦٨ ــ ١٧٢ .

باب في ذكر المصيصه

وهي الآن في أيدي الأرمن .

وهي مدينة مذكورة من الثغور الشامية وأعمال حلب ، والاقليم الرابع ، وتشتمل على مدينتين بينهما نهر جيحان ، مدينة المصيصة من الجانب الغربي من النهر ، ومدينة كفربيا من الجانب الشرقي ، وكلتاهما كان بها جماعة من أهل العلم .

وقرأت في بعض المجاميع في عجائب طبائع البلدان قال : ومن أطال الصوم بالمِصِّيصَة في الصيف هاجت به المرة السوداء ، وربما جُنَّ .

وقرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسُوسي قال : حدثنا أبو محمد وأبو الفضل والقاسم وصالح ابنا أبي القاسم العجْليان قالا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أيوب بن الضُريس الرازي قال : سمعت علي بن عبد الله يقول : تَوسْوس يوسف بن أسباط بالمِصِّيصَة ، وعوفي حتى صار إلى حال الصحة .

وقرأت بخط أبي عمرو حدثني أبو الحسن العدل علي بن الحسين الحذاء وأبو بكر غانم بن يحيى بن عبد الباقي قالا : حدثنا أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي قال : وكذلك يحكم أهل الحكمة على من أدمن شرب ماء جَيْحان مع ملازمة الصوم أنه يورث الوسواس .

وقرأت في كتاب أحمد بن محمد بن إسحق الزيات الهمذاني في البلدان وذكر من أعاجيب البلاد وقال : ومن أطال الصوم في المِصِّيصَة هاج به المرار الأسود .

وقال أبو ُعبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم مااستعجم من أسماء البلاد : المِصِّيصَة بكسر أوله وتشديد ثانيه بعده ياء ثم صاد أخرى مُهملة ، ثغر من ثغور الشام •

وقال أبو حاتم : قال الأصمعي : ولا يقال َمصِّيصَه بفتح أوله[1] •

وقرأت بخط إبراهيم بن محمد الطبري (٥٠ ــ و) المعروف بتُوزون في كتاب الياقوت تأليف أبي عمر محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب في ياقوته البرم ، وذكر أن أبا ُعمر أملاه علينا من حفظه في شهور سنة سبع وثلاثمائه وعشرين ، وذكر أنه قرأة على أبي عمر أيضا قال : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال : هي المِصِّيصَة ، والنسب إليها مِصِّيصي •

وأخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي قراءة عليه قال : أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قراءة عليه فيما تلحن فيه العامة مما ُيكسر ، والعامة تفتحه ، وهي المِصِّيصَة بكسر الميم[2] •

وقرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأجازه لنا عنه غير واحد من الشيوخ قال : وسمعته ــ يعني أبا الحسن أحمد بن حمزه بن أحمد التنوخي العِرْقي ــ يقول كان أبو القاسم بن القَطاع يقول فلان المِصيصي بتخفيف الصاد وينكر على من يشدده •

وأما معرفة من بناها أولا فاختلف في ذلك ، فقال أحمد بن الطَّيِّب السرخسي في المسالك والممالك : المِصِّيَصة ، قال : وهي مسماة فيما زعم أصحاب السير باسم الذي عمرها وهو المصيصة بن الروم بن اليفن بن سام بن نوح •

---

١ ــ معجم ما استعجم ، مادة مصيصة ١٢٣٥/٤ •

٢ ــ كتاب تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامه ، ٤٨ •

وقرأت في كتاب وقع إليّ بالقاهرة في جماهير أنساب اليمن وأسماء ملوكها ، قال أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي حدثنا أبو سليمان داود بن عبد الله اليماني الصنعاني قال : حدثنا أحمد بن القاسم قال : حدثنا الفضل بن العباس الأنصاري عن أبيه قال : أُتي معاوية بن أبي سفيان بشيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، فما ينظر إلا ما رفع باليد ، قال : ما اسمك ؟ قال : عَبيد بن شِرْيه[1] ، قال : المَنِي ؟ قال : الجُرْهمي ، قال : وهل بقي من جرْهم أحد ؟ قال : أنا من بقيتهم ، قال : فسأله عن مسائل ذكرها ، إلى أن ذكر له ولد يافث بن نوح ، فقال : يافث (٥٠ ـ ظ) بن نوح ولد سبعة ذكور منهم جُومر بن يافث ، ومأجوج بن يافث وماذي بن يافث ، وياوان بن يافث ، وثوبان بن يافث ، وماشج بن يافث وتيراس بن يافث .

قال : وولدياوان بن يافث أياس ، والمصِّيصة وطَرسُوس ، وأَذنه ، والروم من ولد هؤلاء ، وحلّوا بلادهم ، فعرفت بأسمائهم على تخوم الروم ، طَرسُوس وأَذنه والمصِّيصَة وأياس .

وقد ذكر في التوراة ولدياوان كما ذكرناه .

وقال الحسن بن أحمد المُهلبي العزيزي في كتاب المسالك والممالك الذي وضعه للعزيز المستولي على مصر ، وذكر المصيصة : فكانت تسمى بغداد الصغيرة لأنها كانت جانبين على النهر ، وكان بها من أهلها فتيان فرسان ظرفاء شجعان .

قال : فأما خاصيات الثغر فإنه كان يعمل بالبلد الفراء المصِّيصِيَّة ، تحمل إلى الآفاق ، وربما بلغ الفرو منها ثلاثين ديناراً ، ويعمل بها عيدان السروج التي يبالغ

---

١ ـ نشر في سنة ١٣٤٧ هـ في حيدر اباد الدكن كتاب اسمه أخبار عبيد مع كتاب آخر اسمه التيجان في ملوك حمير ، ويحوي كتاب أخبار عبيد المادة التي ينقلها ابن العديم هنا وفي أماكن أخرى ، لكن هناك خلاف في السياق والتفاصيل .

بشمنها إلى هذه الغاية ، ولم يكن على وجه الأرض بلد يعمل فيه الحديد المحزوز للكراسي الحديد واللجم والمهاميز والعَمَدَ والدبابيس كما يعمل بالثغور •

وقرأت في كتاب البلدان تأليف أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب قال : ومدينة المصِّيصَة مدينة بناها المنصور أمير المؤمنين في خلافته ، وكانت قبل ذلك مصلحة ، وأول من قطع جبل اللكام وصار إلى المصِّيصَة مالك بن الحارث الأشتر النخعي ، من قبل أبي عُبيدة بن الجَرّاح ، وكان بها حصن صغير بناه عبد الله بن عبد الملك لما غزا الصائفة •

وقد حكينا (٥١ ــ و) في الباب الذي قبل هذا الباب عن البلاذري قال : وقال أبو الخطاب الأزْدي : إن أبا عبيدة نفسه غزا الصائفة فمر بالمِصيصة وطَرسُوس ، وقد جلا أهلها وأهل الحصون التي تليها فأدرب ، وبلغ في غزاته زَنْدَه •

عدنا إلى كلام ابن واضح قال : وخرج المنصور إلى الثغور ، فبنى مدينة المصَّيصَة العظمى على النهر الذي يقال له جَيْحان ، ونقل الى مدينة المصيصة أهل السجون من الآفاق وغيرهم ، وبنى أمير المؤمنين المأمون مدينة إلى جانبها سماها كفَرَ بَيًّا ، فصار النهر المعروف بجيحان بين المدينتين ، وعلى النهر جسر عظيم قديم معقود بالحجارة ، ومدينة المصيصة من الجانب الغربي من جيحان ، ومدينة كفر بيا من الجانب الشرقي ، وأهلها أخلاط من الناس •

وذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب البلدان قال : وحدثني محمد ابن سعد عن الواقدي وغيره قالوا : لما كانت سنة أربع وثمانين غزا على الصائفة عبد الله ابن عبد الملك بن مروان ، فدخل من درب أنْطاكية ، وأتى المصَّيصَة فبنى حصنها على أساسه القديم ، ووضع بها سكاناً من الجند فيهم ثلاثمائة رجل انتخبهم من ذوي البأس والنجدة المعروفين ، ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك ، وبنى فيها مسجداً فوق تل الحصن ، ثم سار في جيشه حتى غزا حصنِ سِنَان ففتحه ووجه يزيد بن حنين الطائي الأنطاكي فأغار ثم انصرف إليه •

وقال أبو الخطاب الأزدي : وكان أول من ابتنى حصن المصَّيصَة في الإسلام (٥١ ـ ظ) عبد الملك بن مروان على يد ابنه عبد الله بن عبد الملك في سنة أربع وثمانين على أساسها القديم ، فتم بناؤها وشحنتها في سنة خمس وثمانين ، وكانت في الحصن كنيسة جعلت هُريا ، فكانت الطوالع من أنْطاكية تطلع عليها في كل عام ، فتشتوا بها ، ثم تنصرف ، وعدة من كان يطلع إليها ألف وخمسمائة إلى الألفين .

قالوا : وشخص ُعمر بن عبد العزيز حتى نزل هُرى المصَّيصَة وأراد هدمها وهدم الحصون بينها وبين أنْطاكية ، وقال : أكره أن يحاصر الروم أهلها ، فأعلمه الناس أنهاعمرت ليَدْفَع من بها الروم عن أنْطاكية وأنه إن أخربها لم يكن للعدو ناهية دون أنطاكية ، فأمسك وبنى لأهلها مسجداً جامعاً من ناحية كَفر بَيَّا ، واتخذ فيه صهريجاً ، ثم ان المسجد جُدد في خلافة المُعتصم ، وهو يدعى مسجد الحصن .

قالوا : ثم بنى هشام بن عبد الملك الرَبض ، ثم بنى مروان بن محمد الخصوص في شرقي جَيْحان وبنى عليها حائطاً ، وأقام فيه باب خشب ، وخندق خندقاً ، فلما استخلف أبو العباس رحمه الله فرض بالمِصيصة لأربعمائة رجلٍ زيادة في شحنتها ، وأقطعهم ، ثم لما استخلف المنصور صلوات الله عليه فرض فيها لأربعمائة رجل ، ثم لما دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة أمر بعمران مدينة المصِّيصَة ، وكان حائطها متشعثاً من الزلازل ، وأهلها قليل في داخل المدينة فبنى سور المدينة وأسكنها أهلها سنة أربعين ومائة ، وسماها المَعمْورة وبنى فيها مسجداً جامعاً في (٥٢ ـ و) موضع هيكل كان فيها وجعله مثل مسجد عمر مرات ، ثم زاد فيه المأمون أيام ولاية عبد الله بن طاهر بن الحسين المغرب ، وفرض المنصور رحمة الله عليه فيها لألف رجل ، ثم نقل أهل الخَصُوص وهم فرس وصقالبه وأنباط نصارى ، كان مروان بن محمد أسكنهم إياها وأعطاهم خططاً في المدينة عوضاً من منازلهم على ذرعها ، ونقض منازلهم وأعانهم على البناء ، وأقطع أرباب الفَرْض قطائع ومساكن ،

١ ـ فتوح البلدان ١٦٨ ـ ١٧١ .

ثم لما استخلف المهدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه فرض بالمصيّصة لألفي رجل ولم يقطعهم لأنها قد كانت شحنت من الجنود والمطوعه ولم تزل الطوالع تأتيها من أنطاكية في كل عام ، حتى وليها سالم البُرنسي ، وفرض معه لخمسمائة مقاتل على خاصة عشرة دنانير عشرة دنانير ، فكثر من بها وقووا ، وذلك في خلافة المهدي رحمة الله عليه .

وقال البلاذري : وحدثني محمد بن سَهم عن مشايخ الثغر قالوا : ألحت الروم على أهل المصّيصة في أول الدولة المباركة حتى جلوا عنها ، فوجه صالح ابن علي جبريل بن يحيى البَجلي إليها فعمرها وأسكنها الناس سنة أربعين ومائة ، وبنى الرشيد صلوات الله عليه كفر بيا ، ويقال بل كانت ابتديت في خلافة المهدي رحمة الله عليه ، ثم غير الرشيد بناءها ، وحصنها بخندق ثم رفع إلى المأمون رضي الله عنه في غلةٍ كانت على منازلها ، فأبطلها ، وكانت منازلها كالخانات ، وأمر فجعل لها سور ، فرفع ، فلم يستتم حتى توفي ، فقام المعتصم صلوات الله عليه بإتمامه (٥٢ ــ ظ) وتشريفه .

وقال البلاذري : حدثني دُؤاد بن عبد الحميد قاضي الرَقّة عن أبيه عن جَدّه أن عمر بن عبد العزيز أراد هدم المِصّيصة ونقل أهلها عنها لما كانوا يلقون من الروم فتوفي قبل ذلك .

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن أبي منصور جعفر بن عبد الله الدامغاني البغدادي إذناً ، وقرأت عليه هذا الإسناد بحلب ، قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا الشريف أبو العز محمد بن المختار ين محمد بن المؤَيد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المذَهِب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القَطيعي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا هرون بن مَعْروف قال : حدثنا ضَمْرَه عن رجاء بن أبي سلَمة قال : همّ عمر بن عبد العزيز بهدم المِصّيصه لِتَغوّلها في بلاد الروم .

عدنا إلى ما ذكره البلاذري قال : وقال أبو النعمان الأنطاكي : كان الطريق فيما بين أنطاكية والمصيصة مُسْبعة يعترض الناس فيها الأسد، فلما كان الوليد بن عبدالملك شُكي ذلك إليه ، فوجه أربعة آلاف جاموسة وجاموس ، فنفع الله بها ، وكان محمد ابن القاسم الثقفي عامل الحجاج على السِند بعث منها بألوف جواميس ، فبعث الحجاج إلى الوليد منها بما بعث من الأربعة الآلاف ، وألقى باقيها في آجام كَسْكَر، ولما خَلَعَ يزيد بن المُهَلَّب فقُتل، وقبض يزيد بن عبد الملك أموال بني المهلب أصاب لهم أربعة آلاف جاموسة ، كانت بكور دجلة ، فوجه بها يزيد بن عبد الملك إلى المصيصة أيضاً مع زُطها ، فكان أصل (٥٣ ــ و) الجواميس بالمصيصة ثمانية آلاف جاموسة ، وكان أهل أنطاكية وقنسرين قد غلبوا على كثير منها واحتازوه لأنفسهم في أيام فتنة مروان بن محمد ، فلما استخلف أمير المؤمنين المنصور رحمه الله ، أمر بردها إلى المصيصة ، وأما جواميس أنطاكية فكان أصلها ما قدم به الزُط معهم ، وكذلك جواميس بُوقا .

وقال أبو الخطاب : بُني الجسر الذي على طريق أذَنَه من المصيصة وهو على تسعة أميال من المصيصة سنة خمس وعشرين ومائة ، فهو يدعى جسر الوليد ، وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول .

قالوا : ولما كانت سنة خمس وستين ومائة أغزى المهدي رحمه الله ابنه هرون الرشيد صلوات الله عليه بلاد الروم ، فنزل على الخليج ، ثم خرج فرَمَّ المصيصة ومسجدها ، وزاد في شحنتها ، وقوى أهلها[1] .

وقرأت في كتاب أبي زيد أحمد بن سهل البَلْخي في صفه الأرض والمدن قال : والمصيصة مدينتان أحديهما المصيصة والأخرى تسمى كَفَرَ بَيّا على جانبي جَيْحان

---

١ ــ فتوح البلدان ، ١٧٢ ــ ١٧٣ .

وبينهما قنطرة حجاره حصينة جداً على شَرف من الأرض ، ينظـر منهـا الجالس في مسجد الجامع بها إلى قرب البحر نحو أربعة فراسخ .

وجَيْحان يخرج من بلد الروم حتى ينتهي إلى المصيصة ، ثـم إلى رُسْتاق يعرف بالمَلَون ، حتى يقع في بحر الروم .

قلت : فقد يُنْخَل من مجموع ماذكرناه أن بناء المصيصة في الدولة الإسلامية كان ، لأن هرقل لما خرج عن أنطاكية إلى (٥٣ ـ ظ) القسطنطينية استصحب أهل هذه البلاد ، وأجلوا منها ، ونقلهم معه ، وشعث هذه البلاد . فإن البلاذري قـال في كتابه : حدثني مشايخ من أهل أنطاكية وغيرهم قالوا : كانت ثغور المسلمين الشامية أيام عمر وعثمان وما بعد ذلك أنطاكية وغيرها من المدن التي سماها هرون الرشـيد فكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزو اليوم ما وراء طَرَسُوس ، وكانت فيما بين إسكندرونه وطرسوس حصون ومسالح للروم ، كالمسالح والحصون التي يمر بهـا المسلمون اليوم ، فربما أجلاها أهلها ، وهربوا إلى بلاد الروم خوفاً ، وربما نقل إليها من مقاتلة الروم من تشحن به ، وقد قيل إن هرقل أدخل أهل هذه المدن معه عند انتقاله من أنطاكية لئلا يسير المسلمون في عمارة ما بين أنطاكية وبلاد الروم ، والله أعلم .

قال البلاذري : وحدثني ابن طَيْبُون البَغْراسي عن أشياخهم أنهـم قالوا : الأمر المتعالم عندنا أن هرقل نقل أهل هذه الحصون معه ، وشعثها ، وكان المسلمون إذا غزوا لم يجدوا بها أحداً ، وربما كمن عندها القوم من الـروم ، فأصابوا غِـرّة المتخلفين عن العساكر والمنقطعين عنها ، فكان ولاة الشواتي والصوائف إذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بها جنداً كثيفاً إلى خروجهم[1] .

فكانت المِصَّيصَة وغيرها من الثغور الشامية خراباً بسبب ذلك ، فلما غـزا (٥٤ ـ و) عبد الله بن عبد الملك بنى حصن المصيصة دون مدينتها ، فأراد عمر بـن

١ ـ فتوح البلدان ، ١٦٨ .

عبد العزيز هدمه بالكلية ، فلما عرف المصلحة في تركه ، تركه وبنى مسجداً جامعاً للمسلمين من ناحية كفر بيا ، ثم بنى هشام رَبَض الحصن ، ثم بنى مروان بن محمد الخُصُوص من الناحية الشرقية ، لقلة من يعم المدينة بالسكنى ، فيكون ساكنوا الخصوص مستيقظين لأنفسهم ، وجعل عليه خندقاً وحائطاً ، وكثروا في أيام السفاح ، ثم ازدادوا في أيام المنصور ، فرأى أن يُجدد عمارة المصيصة ويُسكنها الناس لأنهم كثروا ، فبنى المدينة على الوجه الذي نقلناه ، فلهذا نُسب بناء المدينة إليه ، وكثر الناس بعد ذلك ، فاحتيج في أيام الرشيد إلى بناء كفر بيا ، ولم يكن لها سور ، فبنى المأمون لكفر بيا سوراً ، فلهذا نسب بناؤها إليه ، والله أعلم .

* * *

باب في فضل المصيصة

أخبرنا الفقيه العالم أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزه قال : حدثنا عبد العزيز ابن أحمد قال : حدثنا تمام بن محمد قال : أخبرنا أبو الحارث بن عُمارة قال : حدثنا أبي وهو محمد بن أبي عمارة بن أبي الخطاب الليثي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم عن هشام بن خالد عن الوليد بن مُسلم عن مَكْحول عن كعب قال : بطرسوس من قبور الأنبياء عشرة ، وبالمصيصة خمسة ، وهي التي يغزوها الروم في آخر الزمان ، فيمرون بها فيقولون إذا رجعنا من بلاد الشام أخذنا هؤلاء (٥٤ ــ ط) أخذاً ، فيرجعون وقد تحلقت بين السماء والأرض[١] .

قال الحافظ أبو القاسم رواه غيره عن محمد بن هشام والرجل سعيد بن عبد العزيز .

قال أبو القاسم : أخبرنا أبو الفضل ناصر بن محمود بن علي قال : حدثنا علي ابن أحمد بن زهير قال : حدثنا علي بن محمد شجاع قال : حدثنا تمام بن محمد قال : حدثنا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الأذرعي قال : حدثنا محمد بن هشام بن خالد عن الوليد ــ يعنى ــ ابن مُسَلم عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن كعب ، فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي قال : أخبرتنا الكاتبة شُهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري قالت : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد

---

١ ــ ابن عساكر ٢/١٨٨ .

ابن محمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبيد الله بن يوسف قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك قال : حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن إسحق بن سنين الختلي قال : حدثني عثمان بن سعيد الأنطاكي قال : حدثنا علي ابن الهيثم المصيصي عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى مولى عون الطفاوي عن رجل كان مرابطاً في بيت المقدس وبعسقلان قال : بينا أنا أسير في وادي الأردن إذ أنا برجل في ناحية الوادي قائماً يصلي فإذا سحابة تظله من الشمس ، فوقع في ظني أنه الياس النبي عليه السلام ، فاتتبه ، فسلمت عليه ، فانفتل من صلاته فرد علي السلام ، فقلت له : من أنت رحمك الله ؟ فلم يرد علي شيئاً ، فأعدت القول مرتين ، فقال : أنا الياس النبي ، فأخذتني رعدة (٥٥ ــ و) شديدة خشيت على عقلي من أن يذهب ، فقلت له : إن رأيت رحمك الله أن تدعو لي أن يذهب الله عني ما أجد حتى أفهم حديثك ، فدعا لي ثمان دعوات ، قال : يا بر يا رحيم يا قيوم يا حنان يا منان يأهيا شراهيا(١) ، فذهب عني ما كنت أجد ، فقلت له : إلى من بعثت ؟ قال : إلى أهل بعلبك ، قلت : فهل يوحى إليك اليوم ؟ قال : منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا ، قال : قلت : فكم من الأنبياء في الحياة ؟ قال : أربعة ، أنا والخضر في الأرض ، وإدريس وعيسى في السماء ، قلت : فهل تلتقي أنت والخضر ؟ قال : نعم في كل عام بعرفات وبمنى ، قلت : فما حديثكما ؟ قال : يأخذ من شعري وآخذ من شعره ، قلت : فكم الأبدال ؟ قال : هم ستون رجلاً ، خمسون ما بين عريش مصر إلى شاطيء الفرات ، ورجلان بالمصيصة ، ورجل بأنطاكية ، وسبعة في سائر أمصار العرب ، وهم بهم يسقون الغيث ، وبهم ينصرون على العدو ، وبهم يقيم الله أمر الدنيا حتى إذا أراد الله أن يهلك الخلق كلهم أماتهم جميعاً .

وقد رواه أبو حذيفة إسحق بن بشر عن محمد بن المفضل بن عطيه عن داود بن يحيى عن زيد مولى عون الطفاوي نحوه ، والله أعلم .

---

١ ــ أي يا الله يا دائم .

قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي : حدثنا محمد بن سعيد بن الشبَفق قال : حدثنا محمد بن أحمد أبو الطَّيِّب قال : حدثنا جعفر بن محمد بن نوح قال : سمعت محمد بن عيسى يقول : قيل لعلي بن بَكّار ، وذكر له جـزع الروم ، فقال : (٥٥ ـ ظ) البطيخ كبير ، والحلو منه قليل ، كنا في هذا الحصن ـ يعني حصن المصيصة ـ أربعمائة فتىً ، إذا أقلبنا[1] حوافر خيولنا لننعلها للغزو اضطربت رُكَب بطارقة القسطنطينية .

* * *

١ ـ كذا في الاصل ، وقد كتب ابن العديم في الحاشية ، صوابه قلبنا .

باب في ذكر عين زربه

وهي في أيدي الأرمن الآن .

وهي مدينة من الثغور الشامية ، والإقليم الرابع ، بينها وبين المِصِّيصة ثمانية عشر ميلاً ، وهي مدينة مذكورة خرج منها جماعة من العلماء والحكماء .

وقال أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان : وحدثني أحمد بن الحارث الواسطي عن محمد بن سعد عن الواقدي قال : لما كانت سنة ثمانين ومائة ، أمر الرشيد صلوات الله عليه بابتناء مدينة عين زَرْبَه وتحصينها ، وندب إليها ندبةً من أهل خُراسان وغيرهم ، فأقطعهم بها المنازل[1] . هكذا ذكر البلاذري .

وقال أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب : بنى عين زربه أمير المؤمنين المهدي ابن المنصور ، وأتقنها .

فيحتمل أن المهدي حين أغزى الرشيد ابنه الغزاة المعروفة ابتناها الرشيد بأمر أبيه ، فنسبت إليه ، والله أعلم .

وذكر أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في كتابه الذي ذكر فيه صورة الأرض والمدن وما تشتمل عليه ، قال فيه : وعين زربه بلد فيه الغورية ، بها نخل ، وهي خصبة واسعة الثمار والزروع والمرعى ، وهي المدينة التي أراد وصيف الخادم أن يدخل بلد الروم منها ، فأدركه (٥٦ ـ و) المُعتضد هناك[2] .

---

١ ـ فتوح البلدان ، ١٧٥ .

٢ ـ حدث هذا سنة ٢٨٧ هـ . انظر الطبري . ط . دار المعارف ، ١٠/٨٩-٨٠

وقيل إن أبا سُلَيمان الخادم التُركي بنى عين زربه في أيام الرشيد ، وكان ولاه الثغور ، والصحيح أنه أبو سُلَيم فرج .

قال البلاذري : وقد كان المعتصم بالله نقل إلى زربه ونواحيها بشراً من الزُط الذين كانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع أهلها بهم[1] .

وكانت عين زربه قد خربت في أيام سيف الدولة بن حَمْدان ، فسار سيف الدولة ، وبناها ، وغزا الروم بعد بنائها ، وفي ذلك قال أبو فِراس :

وكل يَوْمٍ تَزُور الثَغْر لا ضجِر ... يُثْنيك عنه ولا شُغل ولا مَلَل

فالنَّفس جاهدة والعين ساهِدة ... والحَبس مُنْتَهك والمالُ مُبتذل[2]

* * *

١ ــ فتوح البلدان : ١٧٦ .

٢ ــ ديوانه : ٢٩٧ ، مع تباين في الرِواية .

باب في ذكر أذنه

وهـي في أيـدي الأرمـن .

وهي مدينة قديمة من بناء الروم سميت باسم أَذَنَه ين ياوان بن يافث ، وقد ذكرنا ذلك في باب المِصِّيصَه ، وجددت عمارتها في الدولة العباسية ، كما جدد عمارة غيرها من مدن الثغور ، وحالها في الخراب كحال المصيصه .

قرأت بخط ياقوت بن عبد الله الحموي قال : ولأَذَنَه نهر سَيْحان وعليه قنطرة حجارة عجيبة بين المدينة وبين حصن مما يلي المصيصة ، وهو شبيه بالرَبَض ، والقنطرة معقودة على طاقٍ واحدٍ ، ولأذنه ثمانية أبواب ، وسور وخندق .

وقال : قال ابن الفقيه : عمرت أذنه في سنة تسعين ومائة على يدي أبـي سليمان خادم تركي كان للرشيد ولاه الثغور ، وهو عمر طرسوس وعين زربه[1] .

قال : وقال البلاذري بنيت أذنه في سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة ، وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن علي بن عبد الله بن العباس[2] .

وقرأت بخط بَنُوسَه في كتاب البلدان للبلاذري فيمـا حكاه عـن شيوخه قالوا : ولما كانت سنة خمس وستين ومائة أغزى المهدي رحمه الله ابنه هرون الرشيد صلوات الله عليه بلاد الروم ، فنزل على الخليج ، وبنى القصر الذي عند جسر أذنـه

---

١ ــ ياقوت ، معجم البلدان ، مادة عين زربى ، وجاء في مختصر كتـاب البلـدان لابن الفقيه : ١١٣ . فرج بن سُليم ، وكذا جاء عند البلاذري ، فتوح البلدان : ١٧٤ ، وهو ما رجحه ابن العديم أعلاه .

٢ ــ فتوح البلدان : ١٧٢ ، ياقوت ، معجم البلدان : مادة أذنه .

على سيحان ، وقد (٥٦ ــ ظ) كان المنصور صلوات الله عليه أغزى صالح بن علي بلاد الروم ، فوجه هِلال بن ضَيْغَم في جماعة من أهل دمشق والأردن وغيرهم ، فبنى ذلك القصر ، ولم يكن بناؤه محكماً ، فهدمه الرشيد ، وبناه .

ثم لما كانت سنة أربع وتسعين ومائة بنى أبو سليم فرج الخادم أذنه ، فأحكم بناءها وحصنها ، وندب إليها رجالاً من أهل خراسان وغيرهم على زيادة في العطاء ، وذلك بأمر محمد بن الرشيد ، ورم قصر سيحان ، وكان الرشيد رحمة الله عليه توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وعامله على أعشار الثغور أبو سليم ، فأقره محمد ، وأبو سليم هذا هو صاحب الدار بأنطاكية[1] .

قلت : وهذا أبو سُلَيْم قدم الثغور في أيام المهدي هو وغيره من الخدم ، وسكنوها رغبة في الجهاد ، وكانوا من أولاد الملوك بخراسان ، ولخصائهم سبب أنا ذاكره ، ونقلته من خط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قال : سمعت أبا نصر محمد بن أحمد بن الحَمال ، قبل أن يصيبه ما أصابه ، يقول : سمعت أبا حفص يقول : سمعت أبا حفص عمر بن سليمان بن الشرابي يقول : سمعت أبا العباس بن المعتز بالله يقول : وردت الكتب من خراسان في أيام أبي جعفر المنصور : إن قوماً من أبناء وجوه خراسان مَنَعوا جانبهم ، وقدر عليهم ، والتمس إذن المنصور فيهم ، فألفى ورود الكتاب أبا جعفر حاجاً ، وتوفي في طريقه ذاك ، واستخلف (٥٧ ــ و) المهدي ، فعُرض عليه الكتاب ، فأمر بكتب الجواب عنه ، وأن يُحصى أولئك الأبناء فيُعمل في بابهم ما يعود بالصلاح ، فسقط من قلم الكاتب على أعلى الحاء مقدار النَقْط ، فقرىء بخراسان بالخاء معجمة . فخصوهم خدماً ، أربعة آلاف ، منهم أبو سُلَيْم ، والحُسين صاحب المهدي ، وأبو معروف ، وبَشّار .

ونقلت من كتاب أبي زيد أحمد بن سهل البلخي في كتاب صورة الأرض والمدن

---

١ ــ فتوح البلدان : ١٧٢ ــ ١٧٣ .

وما تشتمل عليه ، قال : وأذنه مدينة خصبة عامرة ، وهي منعطفة على نهر سَيْحان في غربي النهر ٠

وسيحان هو دون جَيْحان في الكبر ، عليه قنطرة حجارة عجيبة البناء طويلة جداً ، يخرج هذا النهر من بلد الروم أيضاً ٠

وقال أحمد بن أبي يعقوب بن واضح في كتابه : ومدينة أذنه بناها أمير المؤمنين الرشيد ، واستتمها أمير المؤمنين محمد بن الرشيد ، وبها منازل ولاة الثغور في هذا الوقت لسعتها ، وهي على هذا النهر الذي يقال له سيحان ٠

وأهلها أخلاط من موالي الخلفاء وغيرهم ٠

قلت : وكان بأذنه جماعة من الرؤساء والعلماء والمحدثين ، سنذكرهم في الأسماء إن شاء الله ٠

* * *

باب في ذكر الكنيسة السوداء

ويقال لها الكنيسة المُحترقة أيضاً ، وهي مدينة قديمة ، مبنية بالحجر الأسود من بناء الروم ، وأغارت الروم عليها وأحرقتهـا فقيل لها (٥٧ ـ ظ) الكنيسـة المحترقة ، وحالها في الخراب والعمارة حال بقية مدن الثغور .

وقال أبو زيد البلخي في كتابه : والكنيسة حصن فيه منبر ، وهو ثغر في معزل من شاطىء البحر .

وقال أحمد بن الطيب السـرخسي في كتاب المسـالك والممالك : ومن عوادل الثغور الشامية ، الهارونية ، كنيسة السوداء ، تل جُبير .

وقال أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتابه ، بعد ذكر المِصِّيصه وأذنه وطرسوس : وللثغور الشامية غير هذه الثلاث المدن التي قد ذكرناها مدينة عين زربه ، والهارونية ، والكنيسة المُحترقة .

بنى عين زربة أمير المؤمنين ابن المنصور وأتقنها ، وبنى الهارونية الرشيـد في أيام المهدي ، وهو ولي عهد ، وبنى الكنيسة المحترقة الرشيد أيضا .

ونقلت من خط بنوسة في كتاب البلدان للبلاذري ، مما حكاه عن شيوخه من أهل الشام ، قالوا : وكانت الكنيسة السوداء من حجارة سود بناها الروم علـى وجـه الدهر ، ولها حصن قديم ، أُخرب فيما أخرب ، فأمر الرشيد ببنـاء مدينـة الكنيسة السوداء وتحصينها ، وندب اليها المقاتلة في زيادة العطاء .

قال : وأخبرني بعض أهل الثغر وُعزّانُ بن سعد (٥٨ ـ و) أن الروم أغارت عليهـا ، والقاسم بن الرشيد مقيم بدابق فاستاقوا مواشي أهلها ، وأسروا عـدة منهم ، فنفر إليهم أهل المِصِّيصَة ومطوعتها ، فاستنقذوا جميع ما صار إليهـم ، وقتلوا منهم بشراً كثيراً ، ورجع الباقون منكوبين مفلولين ، فوجـه القاسـم مـن حَصَّنَ المدينة ورمها وزاد في شحنتها .[1] .

قلت وهذه المدينة هي الآن أيضا في أيدي الأرمن خذلهم الله . ★ (٥٨ ـ ظ)

* * *

★ ـ كتب ابن العديم في حاشية آخر هذا الجزء سماعا نصه : بلغ الولد محمـد قراءة من أول الجزء وسمعه ابن أختـه ، في مستهل ذي الحجـة من سنة خمس وخمسين وستمائة . قراءة بدر الدين وسمعه محمد بن خالد .

١ ـ فتوح البلدان : ١٧٥ ـ ١٧٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبــه نقتي

باب في ذكر مدينـــة طرسوس

وهي مدينة قديمة من بلاد الثغور الشامية عظيمة ، وبها كان يقوم سوق الجهاد وينزلها الصالحون والعبّاد ، ويقصدها الغزاة من سائر البلاد ، وهي اليــوم في أيدي الأرمن مــن ولد ابن لاون الملعون [1] ، وفيها قبر أمير المؤمنين عبــد الله المأمون ، واسمها بالرومية تارسين ، وسميت أيضا طِرَيسوس ، فعربت ، وقيــل طَرَسُوس بفتح الراء وقيل باسكانها •

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكنــدي قراءة عليه بدمشق قال : أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمــد بــن محمــد بن الخضر الجواليقي قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، ح •

وأخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي قراءة عليــه بحلب قال : أخبرنا محمد بــن خسردكس مولى أبي زكريا التبريزي عــن مولاه أبي زكريا قال: أخبرنا أبو محمد الدهان اللغوي قال : أخبرنا علي بن عيسى الرماني قال : أخبرنا ابن مجاهد القارىء قال : أخبرنا أبو العباس ثعلب ، ح •

قال : شيخنا أبو اليُمن : وأخبرنا سعد الخير بن محمد الأنصاري قال :أخبرنا

---

١ ــ انظر

Philadelphia History of the Crusades, vol 2, P 636 FF.

أبو سعد المطرز قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله (٥٩ ـ و) قال : أخبرنا ابن كيسان النحوي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في كتاب الفصيح في باب المفتوح أوله من الأسماء قال : وهي طَرَسُوس [١] .

وقرأت في كتاب البهيء فيما تلحن فيه العامة لأبي حاتم السجستاني قال : وتقول هي طَرَسُوس بفتح الطاء والراء جميعا ومثاله أسود حالك وحَلَكُوك . قال أبو زيد : عُقَيل وعامر يقولون طَرْسُوس بضم الطاء وتسكين الراء ، ويزعمون أنهم ليس يعرفون لحَلَكُوك اسما ثانيا .

وقرأت بخط جعفر بن أحمد بن صالح المعري كاتب أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان في فوائد عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه قال : ـ يعني ابن خالويه ـ ومما تخطىء فيه العامة شَغْب الجند ، وثغر طَرْسُوس ، وجبل" وَعْر" ، ورجل سَمْح" ، هؤلاء الأربع سواكن والعامة تحركهن .

وقد ذكرنا في باب ذكر المِصِّيصَة ما قرأته في كتاب جماهير أنساب اليمن من حديث الشيخ الكبير الذي دخل على معاوية بن أبي سفيان وذكر أنه من جُرهم ، وذكر له أن يافث بن نوح ولد سبعة ذكور وعدَّ فيهم ياوان بن يافث ، وقال : وولد ياوان بن يافث أياس ، والمِصِّيصَة وطَرَسُوس وأذنه (٥٩ ـ ظ) والمِصِّيصَة وأَياس .

وقرأت في تاريخ وقع الى ذكر جامعة ـ ولم أعرف اسمه ـ أنه نقله من تواريخ شتى قال : في تاريخ بني اسرائيل بعد مائة وخمسة وخمسين سنة بعد الألف الرابع لآدم عليه السلام أنه ملكهم يولع بن هوا من سبط ايسا جار ثلاثة وعشرين سنة ، وفي زمانه بنيت طَرْيَسوس ، وهي طَرَسوس .

---

١ ـ فصيح ثعلب ـ ط ـ القاهرة ١٩٤٩ ، ص ٤٥ .

وذكر أحمد بن الطيب السرخي في كتاب المسالك والممالك في ذكر طَرَسُوس قالوا : سميت بطَرَسُوس بن الروم بن اليفن بن سام بن نوح • وقالوا : واسم طَرَسُوس بالرومية تارسين •

قال ابن الطيب في رحلة المعتضد : ورحلنا من المِصِّيصَة نريد العراق الى أذنه ، ومن أذنه إلى طَرَسُوس ، وبينها وبين أذنه ستة فراخ ، وبين أذنه وطَرَسُوس فندق بُغا ، والفندق الجديد، وعلى طَرَسوس سوران وخندق واسع ولها ستة أبواب ، ويشقها نهر البردان •

قلت وكانت طَرَسُوس قد خربت وجلا أهلها في صدر الاسلام ، خربها المسلمون حين غزوها وقاتلوا أهلها وهزموهم ، ومضى من مضى منهم الى الروم ، وكان ذلك في السنة التي فتحت فيها حلب وأنْطاكية •

فجدد عمارتها أمير المؤمنين الرشيد رحمه الله ، وقواها وحصنها ، ولم تزل قوتها تزيد وتتضاعف الى أن استولى عليها الروم في شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة (٦٠ ــ و) •

قرأت في كتاب صفة الأرض والأقاليم وما تشتمل عليه تأليف أبي زيد أحمد بن سهل البلخي قال : وطَرَسُوس مدينة كبيرة عليها سوران تشتمل على خيل ورجال وعدة ، وهي على غاية العمارة والخصب ، وبينها وبين حد الروم جبال ، وهي الحاجز بين المسلمين والروم ، ويقال ان بها زهاء ألوف من الفرسان فيما يزعم أهلها ، وليس من مدينة عظيمة من حد سجستان الى كرمان وفارس والجبل وخوزستان وسائر العراق والحجاز واليمن والشامات ومصر الا وبها لأهلها دار وأكثر ، أهلها ينزلونها اذا وردوها •

وقال ابن واضح الكاتب في كتاب البلدان : وطَرَسُوس مدينة بناها أمير

المؤمنين الرشيد في المرج الذي في سفح الجبل الذي يقطع منه الى أرض الروم ، وكان بناؤه اياها سنة سبعين ومائة ، في أول خلافته على يد أبي سليم فرج التركي الخادم ، وبها نهر جارٍ يأتي من جبل الروم ، حتى يشق في وسطها ، وأهلها أخلاط من الناس من سائر الآفاق .

وقال اسحق بن الحسن بن أبي الحسن الزيات الفيلسوف في كتاب نزهة النفوس وأنس الجليس : مدينة طَرَسُوس وهي من الاقليم الرابع ، وبعدها من خط المغرب ثمانون درجة ، وبعدها من خط الاستواء ست وثلاثون درجة ، بناها الرشيد سنة سبعين ومائة ، وبها نهر جار يأتي من بلاد الروم (٦٠ ــ ظ) يشق وسطها ، وأهلها أخلاط من الناس .

وقرأت في كتاب المسالك والممالك الذي وضعه الحسن بن أحمد المهلبي للعزيز المستولي على مصر : فأما مدينة طَرَسُوس فهي من الاقليم الخامس ، وعرضها ست وثلاثون درجة .

وارتفاع الثغور بجميع جباياتها ووجوه الأموال بها مائة ألف دينار على أوسط الارتفاع ، تنفق في المراقب والحرس والقوائين والركاضة والموكلين بالدروب والمخاض ، وغير ذلك مما جانسه ، وكانت تحتاج بعد ذلك لشحنتها من الجند وما يقوم للمماليك وراتب تعاريفها للصوائف والشواتي في البر والبحر وعمارة الصناعة على الاقتصاد الى مائة وخمسين ألف دينار ، وعلى التوسعة الى ثلاثمائة ألف دينار .

فأما ما يلقاها من بلاد العدو ويتصل بها فانها من جهة البر وما يسامت الثغور الجزرية تواجه بلاد الفنادق من بلد الروم ، وبعض الناطليق ، ومن جهة البحر بلاد سلوقية .

وكانت عواصم هذه الثغور من ناحية الشام أنطاكية وبلاد الجومة وقورس .

فأما أهل هـذه الثغور ومن كان يسكنها وأحوال البلاد ومقاديرها ، فان طَرَسُوس كانت أجلها مدينة وأكثرها أهلا ، وأغصها أسواقا ، وليس على وجه الارض مدينة جليلة الا ولبغض أهلها دار حُبس عليها حبس نفيس وغلمان برسم تيك الدار بأحسن العدة وأكمل الآلة ، يقوم بهم الحبس الذي عليهم ، وكان أكثر ذلك لأهل بغداد ، فانه كان لهم بها ولغيرهم (٦١ ــ و) من وجوه أهل البلدان وذوي اليسار منهم جلة الغلمان ، مقيمين عليهم الوقوف السنية ، والارزاق الدارة، ليس لهم عمل إلا ارتباط فرهة الخيل وتخريجها في الطراد والعمل عليها بسائر السلاح ، يعملون ذلك في صدور أيامهم ، ويتصرفون في أعجازها الى منازل فياحة فيها البساتين والمياه الجارية والعيش الرغد .

وكان أهل البلد في نفوسهم على هذه الصفة من ركوب الخيل والعمل بالسلاح ليس فيهم من يعجز عــن ذلك ، ولا يتخلف عنه حتى أن دور [1] المتاجر الدنيــة والصنائع الوضيعة كانوا يلحقون بالطبقة العليا في الفروسية والشجاعة وارتبــاط الخيل ، واعداد السلاح .

وكانت غزواتهم تتصل ومن الغنائم والمقاسم لهم معيشة لا تنقطع .

فأما أهل البلد فكانوا من سائر أقطار الارض بخلق حسن وألوان صافية ، وفيهــم رقيق وأجسام عبلــة ، والاغلب على ألوانهم البياض والحمرة والسمرة الصافية وكان في أكثرهم جفاء وغلظة على الغريب ، الا من كان منهم قريب عهــد بالغربــة ، وكذلك الشح كان فيهم فاشيا الا في الغريب ، وغلب على السوقــة والمستخدمين قوم من الخوز وسفلة العجم ، ومن كانت فيه فسولة عن الحرفــة ، وكسل عن طلب المعاش فأظهروا زهدا وورعا ، وأعلنوا بالنصب ، فأخذهم اللــه أخذ عزيز مقتدر .

---

١ ــ كذا في الاصل ، والاصح أن يقال : ذوي .

قال : فأما أهل البلد وأولاد المجاهدين وأولاد الغلمان وأولاد خراسان فكانوا من الاخلاق (٦١ ــ ظ) السمحة ، والنفوس الكريمة ، والهمم العالية والمحبة للغريب على ماليس عليه أحد ، ولكنهم كانوا في تقية من هؤلاء الأوباش ، فهذا الاكثر من حال طَرَسُوس .

وأما ما سوى ذلك من مدن الثغر فعلى هذا الوصف وهذا النعت ، وخاصة المِصِّيصَة .

قال : وكان يعمل بها ــ يعني بالثغور ــ ثياب كان تسمى الشفايا مثل رفيع الدبيقي [1] تحمل الى كل بلد ، وبالثغر زبيب لا عجم فيه كالقشمش ، ويقطع الى الثغور الجارح من بلد الروم ، فتؤخذ فيه البزاة الفُرَّه ، وقد كان في جبال الثغر أيضا أوكار للجارح والكلاب السلوقية الموصوفة من بلاد سلوقية .

فهذه أحوال الثغر ومن فيه ولم تزل أحواله تجري على الانتظام والرخاء والسلامة والغزو متصل والمعايش رغده ، والسبل آمنه ما دام الغزاة اليهم من العراق ومن مصر متصلين ، فلما زهد الناس في الخير ، وقع بينهم في نفوسهم من التنافس والتحاسد والغل ما وقع ، وخاصة بين الغلمان الثمليَّة ، وابن الزيات ، والمعروف بسيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان .

وقرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطَرَسُوسي [2] في كتاب سير الثغور ، وضعه للوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل ، فذكر فيه صفة طَرَسُوس ، فقال : مُدَّت طَرَسُوس على سورين في كل سور منها خمسة أبواب حديد ، فأبواب السور المحيط بها حديد ملبس وأبواب السور المتصل بالخندق حديد

---

١ ــ نسبة الى دبقا من قرى مصر قرب تنيس تنسب اليها الثياب الذبيقه على غير قياس ، معجم البلدان ، مادة دبقا .

٢ ــ ذكره ياقوت في معجم الادباء ، وبين أنه توفي في كفرطاب حوالي سنة ٤٠٠ ه‍ .

مصمت ، فالسور الاول الذي يلي المدينة مُشَرَّف تعلوه ثمانية آلاف شرافه ، فيها مرتبة عند الحاجة الى الحرب عنها رجال يرمون عن ستة عشر ألف قوس رمية رجل واحد ، وفي هذا السور من الابراج مائة برج سواء ، منها ثلاثة أبرجة للمجانيق الحروي [1] ، وعشرون برجا للمجانيق الكبار ، وعشرون برجا للعرادات ، وسائرها لقسي الرجل ، وهذه الابرجة التي ذكرناها فهي ملك لاربابها ، ومساكن لمتأهلين وعُزّاب ، وبعضها مرسوم بعمل الورق والكاغد ، وهو مما يلي زاوية الحبالين .

قال : فأما برج باب قَلَمْيه المبني عن يمين الخارج منه فموسوم بتفرقة أعشار غلات ضياع طرسوس ، متى ورد منها عشرة أحمال أو رواحل أو عجل ، حط واحد من عشرة وأطلق له تسعه ، يقبل قوله فيه ، فإذا اجتمع أطلق منه لأهل الشرف أبناء المهاجرين والأنصار على رسم جريدة أمر بانشائها المأمون عبد الله بن هرون الرشيد رحمهما الله ، ، يتوارث ما ثبت في تلك الجريدة أهل الشرف المقيمون بطَرَسُوس ، ويجري بينهم مجرى الميراث ، يأخذه خلفهم عن سلفهم ، وإن طرأ طرسوس غريب من أبناء المهاجرين والأنصار دُفع إليه مقدار كفايته ، وكفاية جملته إن كان ذا عيال أو ذا جملة شريفة . ويُفض منه على الشيوخ المسجدية رسماً لا ينقطع عنهم في كل سنة عند قبض الأعشار من الغلات ، لكل شيخ منهم ستة أمداء بالمدي الطَغاني الذي يبلغ كل مدي منه أربعة عشر مكوكاً (٦٢ ــ ظ) بالمكوك الطَرَسُوسي ، مبلغ المكوك منه زيادة على المكوكين بالبغدادي المُعَدَّل، ويفض منه على الأدلاء المؤلفه قلوبهم من الروم والأرمن وأولادهم بحسب ما يراه السلطان بطَرسوس من حسن النظر لهم ولمن يتجدّد منهم ، ويجعل ما يَفْضل عما وصفناه من الحنطة للخباز المقام لقوت الأعلاج المحبوسين في سجن طرسوس ؛ وما ورد من الشعير برسم العشر أطلق للأدلاء المؤلفة قلوبهم رسماً على مقدار كراعهم قضيماً لها في كل سنة ، وحمل سائره لقضيم بغال الساقه أولاً أولاً ، فإن

١ ــ لم أهتد الى ما يساعد على ضبط وشرح هذه الكلمة .

فضل من القمح شيء عما وصفناه وذكرناه من وجوهه بيع بسعر وقته وصرف في مهمات البلد ، وسنذكرها في أماكنها إن شاء الله .

قال : وما وقع في هذا البرج من غلاّت القطاني[1] كلها مع ما ينضاف إليها من زيتون وكمون وبزر فجل وبزر كتان وسمسم وترمس وأرز ، بيع كل صنف منه بسعره وأضيف إلى راتب البلد .

قال : وكان في هذا السور قديماً ، وقد رأيناه رأي عين ، أثر خمسة وعشرين بابا ، منها خمسة أبواب مفتوحة مسلوكة معروفة ، وهي : باب الشام ، وباب الصَفْصَاف ، وباب الجهاد ، وباب قَلَمْية ، وباب البحر ، وسائرها مسدودة .

وقال : سمعت أبا الربيع سليمان بن الربيع الجوزاني ،شيخاً كبيراً كان أقام بحصن الجوزات زيادة على أربعين سنة مجاهداً يذكر أن جيشاً لجباً خرج عن طَرَسُوس غازياً في زيادة على عشرين ألف فارس وراجل من باب المسدود (٦٣ ـ و) فأصيبوا عن آخرهم في بلد الروم ، واستشهدوا رحمة الله عليهم ، ولم يعد منهم إلى طرسوس مخبرٌ ، فأجمع رأي أهل طَرَسُوس على سدّه تشاؤماً به .

قال : وقد رأيته مفتوحاً ، وهو مابين زاويه الحَبَّالين وباب الجهاد عند آخر شارع النَجارين ، تصل به الدار الكبيرة التي بنيت للسيدة أم المُقْتَدر بالله رحمهما الله ، وليس بطَرَسُوس ولا بالثغر كله دار أكبر منها ، وبرسم هذه الدار صناع معروفون من أهل سوق السلاح لتدبير جوانبها ، ورم شعث سلاحها وجلاء دروعها وسيوفها في كل سنة مرة أو مرتين .

وكان يركب من هذه الدار إلى الجهاد في سبيل الله مائة وخمسون غلاماً بجنائبهم ومن ضَامّتهم ، ويروسهم رجل منهم على رأسه مطارد تعرف بهم متى

---

١ ـ القطاني اسم جامع للحبوب التي تطبخ ، وذلك مثل العدس والباقلاء واللوبياء والحمص والارز والسمسم وليس القمح والشعير . (المصباح المنير) .

إختيج إليهم في الغزو لساقة أو مَيْمَنة أو مَيْسرة أو في تجريد لحادثة سدُّوا أكبر مسد ، ووقوفهم بأرض الثغر وأعمال أنطاكية وحلب معروفة مشهورة .

وارتفاعها في السنة الواحدة مائة ألف دينـار ، يستغرقها الانفـاق ، وربما اقترضوا إن تعذر وجه مالهم ، وردوه عند حصوله .

قال : وأما شارع باب الصفصاف ففيه دار قبيحة أم المعتز بالله رحمهما الله ، قد بنيت حجراً مقدره ، لسكنى مائة وخمسين غلاماً في كل حجرة منها بيتان ومرتفق ، وبرسم هذا الوقف رئيس يركب هـؤلاء الغلمان بركوبه ، ويسيرون بسيره ، ينشر على رأسه مطـرد وأعلام كتابتها المعتز بالله ، وكذلك شعـارهم (٦٣ ــ ظ) إذا سافروا وغزوا في بلد الروم وغيره .

قال : وللدار خزانه للسلاح تظهر في أيام الأعياد عند ورود الرسل من الروم ، فيها الدروع الحصينة تستر الفارس والفرس ، والعمد المذهبه والجواشن اليبنيَّة والخوذ المنيعة ، ومن الأسلحة لكل نوع يحمل لكل غلام ما يعاني العمل به ، وبرسم هذه الدار مؤدب لا يُدخِل مكتبه أحـداً ، إلا أولاد مـوالي المعتز بالله ، والرئيس على موالي المعتز من الموالي من وجدوه مذكوراً فارساً رئيساً مقدماً فإن تعذر من هذه صورته مـن الموالي ، نصب لهم رئيس مـن قواد طرسوس ووجوهها ، يدبر أمرهم ويكتب العقود والضمانات باسمه ، وقد رأيت أبا حفص عمر بن سليمان الشرابي رحمه الله رئيساً عليهم ، ثم رأيت بعده جماعة منهم ومن غيرهم .

قلت وهذا أبـو حفص عمر بن سليمان هو ممدوح أبي الطيب المتنبي بالقصيدة التي أولها .

نرى عِظماً بالصد والبينُ أعظم ... وتتهم الواشين والدمع منهم [1]

---

١ ــ ديوان المتنبي ط . القاهرة ١٩٤٥ ، ص ١٠٣ .

وكان من موالي المعتز وشرابياً لابنه عبد الله بن المعتز ، وسنذكر ترجمته في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

ومما نقلته من خط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي : حدثني أبو نصر محمد بن أحمد بن الحمال قال : حدثني ابن عطية قال : أحصينا سنة تسعين ومائتين سكك طرسوس فوجدناها ألفي سكة نافذة ومسدودة ، وأحصينا الدور فوجدناها أربعة (٦٤ ــ و) وثلاثين ألف دار إقتضى التقدير أن يكون ثلثاها للعزاب أهل البلدان ، حتى لا يعرف من عمائر الإسلام بلد إلا ولهم بطرسوس دار أو داران ، حتى أهل قم ، وثلثها للمتأهلين بها ملكاً لأربابها أو وقفاً عليهم .

قلت : ووقفت على كتاب وقف كتبه جد جدي زهير بن هرون بن أبي جرادة بحصة من ملكه بأورم الكبرى من ضياع حلب[1] ، على أن تستغل ويشتري من مغلها فرس تكون مقيمة بثغر طرسوس بدار السبيل المعروفة بزهير بن الحارث ، ويقام لها العلوف وأجرة من يخدمها ، ويقام عليها فارس يكون مقيماً بالدار المذكورة يجاهد عليها عن زهير بن هرون ، ومافضل من المغل يعد لنائبة إن لحقت هذه الفرس .

وقد ذكر هذه الدار أبو عمرو الطرسوسي وقال : وهذه الدار بيوت سفالي وإصطبلات ومخازن وعلالي ، فأما الحوانيت فهي وقف على سبعة أفراس تكون في مربط هذه الدار بسروجها وآلاتها وجلالاتها ، ويقام بقضيمها ونعالها ومساميرها وأجرة بياطرتها وأجرة ساستها ، وقد رسمت هذه الأفراس السبعة كل فرس منها بقائد من قواد طرسوس ، متى نودي بنفير أو غزو قاد السائس فرساً برسم

---

١ ــ ماتزال تحمل الاسم نفسه ، ويصلها الآن بحلب طريق مزفت وترابي طوله ١٨كم ، التقسيمات الادارية ، ٣٠٨ .

قائد من القواد إليه بعينه ، بعد القيام بكفايته ، حتى إذا عـــاد القائد من نفيره أو غزوه ردّ الفرس إلى مربطه .

وذكر دوراً كثيرة لا يحتمل الحال ذكرها ، ويطول كتابنا بإيراد ماذكره .

قرأت في كتاب البلدان لأحمد بن يحيى بن جابــر (٦٤ ــ ظ) البلاذري ، ونقلته من خط بَنو ُسَه قال : وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال : لما غزا الحسن بن قَحْطَبَة الطائي بلاد الروم سنة اثنتين وستين ومائة في أهل خُراسان وأهل الموصل والشام وأمداد اليمن ومتطوعــة العراق والحجاز ، خرج ممــا يلي طَرَسوسُ ، فأخبر المهدي بما في بنائهــا وتحصينها وشحنتها بالمقاتلة من عظيــم الغناء عن الإسلام ، والكبت للعدو والوَقْم[1] له فيما يحاول ويكيد ، وكان الحسن قد أبلى في تلك الغزاة بلاءً حسناً ودوخ أرض الروم حتى سموه التّنّين ، وكان معه في غزاته منــدل العَنَزي المحدث الكــوفي ، ومُعْتَمِر بن سُلَيْمان البصري .

قال : وحدثني محمد بن سعد قال : حدثني سعد بن الحسن قال : لما خرج الحسن من بلاد الروم نزل مرج طرسوس فركب إلى مدينتها وهي خراب فنظر إليها وأطاف بها من جميع جهاتها ، وحزر عدة من يسكنها فوجدهم مائة ألف ، فلما قدم على المهدي وصف له أمرها وما في بنائها وشـــحنتها من غيظ العدو وكبته وعــزّ الإسلام وأهله ، وأخبره في الحدث أيضاً بخبر رغّبه في بناء مدينته ، فأمر ببناء طرطوس ، وأن يُبدأ بمدينة الحَدَث ، فبنيت ، وأوصى المهدي ببناء طرطوس .

فلما كانت سنة إحدى وسبعين ومائة بلغ الرشيد أن الروم قد ائتمروا بينهم بالخروج إلى طرسوســ لتحصينها وترتيب المقاتله فيها ، فأغزى الصائفة في ســنة

---

١ ــ في القاموس : « وقمه » قهره وأذله ، أورّده أقبح الرد .

إحدى وسبعين ومائة هَرثمة بن أعْين ، وأمره بعمارة (٦٥ ـ و) طرسوس وبنائها وتمصيرها ففعل ، وأجري أمرها على يدي فرج الخادم أبي سليم بأمر الرشيد فوكّل ببنائها ، ووجه أبوسُلَيْم الى مدينة السلام،فأشخص النُدبة الأولى من أهل خُراسان وهم ثلاثة آلاف رجل ، فوردوا طرسوس ، ثم أشخص الندْبة الثانية وهم ألفا رجل ، ألف من أهل المصِّيصَه وألف من أهل أنْطاكية على زيادة عشرة دنانير لكل رجل في أصل عطائه ، فعسكروا مع النُدبة الأولى بالميدان على باب الجهاد في مستهل المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائة ، الى أن استتم بناء طرسوس وتحصينها ، وبناء مسجدها ، ومسح افَرَج مابين النهر إلى النهر فبلغ ذلك أربعة آلاف خِطّة ، كل خِطّة عشرون ذراعاً في مثلها ، وأقطع أهل طرسوس الخطط ، وسكنتها الندبتان في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ومائة .

قال : وكان عبد الملك بن صالح قد استعمل يزيد بن مَخْلَد الفزاري على طرسوس ، فطرده من بها من أهل خراسان ، واستوحشوا منه للهُبَيْريه ، فاستخلف أبا الفوارس ، فأقره عبد الملك بن صالح ، وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة[1] .

قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطَرَسُوسي سمعت أبا زرعة نعيم بن أحمد المكي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة يقول : سمعت عبد الله بن كَلثُوت يقول : سمعت أشياخنا رحمهم الله يذكرون أن خيل خراسان وردت لعمارة طَرَسُوس في أيام المهدي مع رسله وعساكره ، وأنهم (٦٥ ـ ظ) حطوا بمكان وصفه لنا بباب الجهاد غربي حائط المصلىّ ، أربعة آلاف راحلة دقيقاً ، مكتوب عليها بَلْخ ، خُوارزم ، هَرَاة ، سمَرَقند ، فَرْغانه ، أسبيجاب ، حمل ذلك كله على البخاتي من خُراسان مع أبي سُلَيْم ، وبشار ، وأبي مَعْروف الخدم أبناء الملوك .

---

(1) فتوح البلدان ١٧٣ ـ ٧٤ .

أبنأنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي عن أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : سمعت أبا علي الحسن بن مسعود الوزير الدمشقي الحافظ يقول : كان المشايخ يقولون زينة الإسلام ثلاثة : التراويح بمكه ، فانهم يطوفون سبعاً بين كل ترويحتين ، ويوم الجمعة بجامع المنصور لكثرة الناس والزحمه ونصب الأسواق ، ويوم العيد بطَرَسُوس ، لأنها ثغر وأهلها يتزيّنون ويخرجون بالأسلحة الكثيرة المليحة والخيل الحسان ، ليصل الخبر إلى الكفار فلا يرغبون في قتالهم [1] .

قرأت بخط أبي عمرو الطَرَسُوسي ، وذكره بإسناده الى وريزه بن محمد بن وريزه الغَسَّاني قال : حدثني الحارث بن ُهمام قال : سمعت أبي يقول : استوصف الحجاج ابن القِرّيّة [2] البصرة والكوفة وواسط فوصفها ، ثم استوصف منه الشام ، فقال : الشام عروس بين نسوة جلوس .

قالوا أبو عمرو القاضي : قلت أنا : وابن القِرّيّة نعت الشام وليس للمسلمين يومئذ طَرَسُوس ، فأما منذ ملكهم الله إياها ، وجعل خطبة خلفاء دينه على منابرها ، ونصبها قبة للجهاد وملجأ وعلماً لأولئك الأخيار البررة ، فما اختلف اثنان سلكا عمائر الإسلام وجابا أفقها أن مدن الشام كالنسوة الجلوس وأن طَرَسُوس تلمع بينها بمنزلة العروس .

* * *

★ ـ جاء في الحاشية سماع بخط ابن العديم نصه : بلغ ولدي محمد قراءة وسمع معه عبد الرحمن ومحمد بن عبد الواحد .

١ ـ الأنساب للسمعاني ، مادة الطرسوسي : ٣٦٩ ـ ظ .

٢ ـ اسمه أيوب بن زيد ، انظر الاشتقاق لابن دريد ، ط . القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٣٣٥ .

ذكر كيفية النفير بطرسوس، وكيف كان يجري أمره

قرأت بخط أبي عمرو القاضي في كتابه قال : يركب المتولي لعمل الحسبة أي وقت وقع النفير من ليل أو نهار ، ورجالته بين يديه يُنادون بأعلى أصواتهم أجمع ، صوتاً واحداً ، يقولون : النفير يا أصحاب الخيل والرَجّاله ، النفير حملكم الله إلى باب الجهاد ، وإن أراد إلى باب قَلَمْيه أو الى باب الصاف[1] أو الى أي باب اتفق ، وتغلق سائر أبواب (٦٦ ــ و) المدينة ، وتحصل مفاتيحها عند صاحب الشرطة ، فلا تزال مغلقة حتى يعود السلطان من النفير ، ويستقر في داره ثم تفتح الأبواب المغلقة كلّها .

ويطوف المحتسب ورَجّالته الشوارع الجداد كلها ، فإن كان ذلك نهاراً إنضاف إلى رجالته عدد كثير من الصبيان ، وساعدوهم على النداء بالنفير ، وربما احتاجوا إلى حشد الناس لشدة الأمر وصعوبة الحال ، فأمر أهل الأسواق بالنفير وحَضَّهم على المسير في أثر الأمير أين أخذ وكيف سار ، ويكون مركز صاحب الشرطة إذا وقع النّفير مع رجالته الموسومين به عند الباب الأول الذي يلي المدينة الذي يخرج منه الناس إلى النّفير ، وكذلك المحتسب ، إلاّ أن المحتسب يتردد في الأسواق إذا طال أمر النفير ، وتأخر خبره ، ويبعث على اللحوق بمن سار مع الأمير وبمن توجه إلى النفير ، فلا يزال الأمر على هذا حتى يعود السلطان إلى دار الإمارة .

ويخرج إلى النفير قوّاد الرَجّالة ، معروفون متى عقد السلطان لقائد من الفرسان فبعثه للقاء من ورد من ذلك الوجه أضاف إليه قائداً من قواد الرجالة ، وأتبعه

---

١ ــ كتب ابن العديم فوقها ، كذا ، وقد ورد هذا الاسم في النقول السابقه ــ صفصاف ــ .

من أجلاد الرجالة أهل القوة والنشاط والنية من المُطَّوِعَـة المسجديـة ، حتى إذا نزلوا أول منزل ، تَبَسَّل شيخ ، بل شيوخ من الصلحاء معروفون بحفظ من هنـاك من الغلمان المرموقين بالصباحة والوضاءة ، فتنضاف طبقة طبقة إلى ذي معرفتهم وثقتهم وحصلوا تحت (٦٦ ــ ظ) علمه ورايته ، فلو هَمَّ أحدهم بالوضوء لصلاة لما أفرج عنه إلاّ برقيب ثقة أمين شيخ معروف ، يمضي معه لحاجته ، حتى إذا فرغ منها عاد إلى جُملتـه .

وقد رأينا في آخر أيام طَرسوس رجلاً يعرف بُرؤبة يجتمع إليه الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم ، يزيد عددهم على ألف صبي كلهم بالسلاح الذي يُمكن مثله حمل مثله ، وبمزاودهم وقد أعدوا فيها من صنوف أطعمة أمثالهم يطـوف جميعهـم بمَطْرَد يحمله رُؤبة ، يسيرون بسيره ويقفون بوقوفه ، فلا يزال ذلك دأبهم حتـى إذا عاد السلطان إلى مقر داره عند رجوعه من نفيره ، دخل أولئك الصبيان أمامه على مراتبهم ، يصفهم قائدهم الأمثل فالأمثل ، رماتهم عن قسي الرجل التي قد عُملت على مقاديرهم ، ثمّ رُماتهم عن القسي الفارسية ، وربما كان فيه من أولاد اليمانية مـن يحمل القسي العربية بنبلها ، فيدخلون فوجاً فوجاً صبيين صبيين ، ثـم من يُحسن الثقاف ، فيُثاقف قرينه ومثله وخدينه وشكله حتى يدخل كل صنف منهم في مرتبته ، ثم يتلوهم رُؤبة قائدهم بمَطْرَده وعلامته ، حتى إذا خرج أحد أولئك الصبيان من حَدّ الطفولة ، واشتد عضده ، وقارب حد البلوغ ، أو بلغ ، أو تجاوز البلوغ قليلاً ، إنضاف إلى قائد من قواد الرجالة الذين ذكرت ، وصحبه في نفيره وغزوه ، وارتـاد لنفسه الرفاق بحسب ما يختار تربه وجاره وقرينه ، فإذا إلتحى ، وخرج عن حد المُرد دخل في جمهور (٦٧ ــ و) الناس ، حاذقاً بما يحتاج إليه ، ماهراً بصيراً بأمر جهاده وتدبير أمره ، نافذاً يقظاً إن شاء اللـه .

وقع إليّ قصيدة الأعلام ، وهي أرجوزه نظمها أبو عمرو القاسم بن !بي داود

الطرسوسي يذكر فيها رحلته من طرسوس، ويتشوقها، ويصف أوضاع المجاهدين فيها، وقد شرحنا في ترجمته من كتابنا هذا صورة القصيدة، قال فيها في وصف طرسوس:

يذكُر قَومي عَنهم إرتحالي — وتركُ داري جانباً ومالي
تركي سَجستان من المعالي — مَالي ودارٌ للغُواة مالي
لبئس ما بدلتها مراراً — زَرَنج من طرَسوس لا مختارا
طرسوس أرض الفضل والجهاد — ومُنتهى الرغبة للعُبَّاد
تيكَ بلادي وبها تلادي — وما لفي ومَعْدن الرشاد
سكانها أهل البلاء والجَلَد — غلامُهم لدى الحروب كالأسَد
وكهلهم في المعضلات مُعْتَمَد — وشيخهم لكل خير مُسْتَند
أهل فَضيلات وأهل سُنَّة — للعائفين والغريب جُنَّة
حُبُّ النبي فيهمُ ما إنَّه — هَداهم الله طريق الجنَّة
قد دوّخوا بالضرب في الحقائق — بكل قطَّاع من البوارق
هامَ العِدى والوَخْز بالمزارق — والطعن بالخطيّ في الحمَالِق

(٦٧ ــ ظ)

بالسمْهريات من الرِّمَاح — يختطفون شِكَّةَ الأرواح
وفي الدُجى يسرُون للتصباح — سرينةً في الروم لاجتياح
وللثَّواب والغِنى والريش — يرجُون خلْداً في لذيذ العيش
ليسوا بأطياشٍ غداة الهَيْش — إذا اغتدوا كانوا أمام الجَيْش
تراهم صَبيحة المغار — كالأُسْد في أشبالها الضَّواري
على الجيادِ العُرْب والشَهَاري — كأنَّها العِقْبان في البَراري
من كل طرفٍ مارح لدى العمل — أغرّ كالبَدْر تَدَلَّى ما أفل

مُخَجَّلٌ أرْجُله جُمَّ الكفلْ ... ما هاب يَوماً في الوغى لمح الأسلْ

فهم يَحلون بها الديارا ... ويَقتُلون عندها الكُفّار

ويَسْتبُون الخُرّدَ الأبكارا ... ويحتوون المال والأسارى

قد صَفّدوا في السير في وثاق ... وضُمّت الأيدي إلى التراقي

لخشية الفرار والإباق ... وتلكُم الجوار في استباق

يُسَقْن كالأغنام في الشّغاف ... يُحْرَزْنَ بالرماح والقذاف

حَوْزَ الرُعاة الشاء في الفيافي ... كم فيهمُ من ظبيةٍ ذلافِ

يمنعها من مشيها سجح الرَّبَلْ(١) ... وثقل ردفٍ مائل لها عَدَلْ

وأنها ذات دلالٍ وخجلْ ... لو حسّها الراهب يوماً لنَزلْ

والقسُّ لو أبصرها لما صبر ... وقبّل الرجلين منها واعتذرْ

(٦٨ – و)

تبكي بعين ذات غُنْج وحَوَر ... وتلْطِم الوجه المُنير كالقمرْ

أبيضَ يَعْلوه كلون الخَمْرْ ... نعم وفي الصدر الوضيء تفري

باللكم والخَمْش ونتْفِ الشعْر ... من حالكٍ قد حلّ عند الخَصْر

وكل ما يبدو لها مَليحُ ... إذا احتواها المُرْد يَسْتَريح

دع ذكرها فذكرها قبيحُ ... على الفتى وخُذْ بما تبوح

* * *

١ – السجح جري دون الشديد والرباله كثرة اللحم .

ذكر زهاد طرسوس

بها رجال بَعْضُهم من بَعْض — في الله قاموا بحُقُوق الفَرْض
فيها يعيشون بكل خَفْضِ — يَحْبُوهُم ببركات الأرْضِ
يَبْدون من يَلْقَوْنَ بالتسليم — يَعْفُون عن ذي القدرة الظَلوم
نهارُهم صَوْم بلا تَعْتيم — ولَيْلُهم عبادة القَيُّوم
فتارة يبكون شجواً دررا — خوف الحساب والخَطايا حَذَرا
وتارة يعتبرون السُوَرا — مستغفرين علّه قد غفرا
وتارة يغزون أرض الروم — يرجون قتلاً في هوى الكريم
يا ليتني في الارض كالرميم — عندهُمُ فقَصِّري أو لومي

هذا كان حال مدينة طرسوس والشرائع محفوظة ، وأمور الجهاد ملحوظة ، وأحوال البدع مرفوضة ، والجفون عن الحرمات مغضوضة ، فحين فسدت الأمور ، وارتكبت الفجور ، وقلت الخيرات ، واشتغل أهل الجهاد (٦٨ ــ ظ) باللذات ، طمع العدو ومنعه طلب الثأر الهدُوّ فقصد البلاد وأكثر الأمداد ، وهجم حلب وفتح أنطاكية ، وقتل الأبطال ، وسبى الذرية ، ثم استولى على الديار ، وقصد طرسوس ، وألحّ عليها بالحصار ، فجرى في أمرها العظيم ما ذكره عثمان بن عبد الله بن إبراهيم في مقدمة كتابه الموسوم بسِيَر الثغور ، ونقلته من خَطّه مع ما نقلته من حوادث الأمور .

قال بعد أن حمد الله على نعمه التي تظاهرت فما تحصى وأياديه التي ترادفت فما تستقصى : نفذت سوابق أقضيته في عالم من بريته أسكنهم حيناً من الدهر ثغراً

بأطراف الشام ، نوّه به وبهم في معالم الإسلام ، متّعهم فيه مدّةً من المدد ، وأعزه وأعزهم إلى غاية من الأمد ، ظاهرين على أعدائهم ، مظفرين في قلوب إخوانهم المسلمين ، معظمين مبجّلين ، ضاقت بهم أرض الروم[1] ، ترأى نيرانهم ، وتكافح فرسانهم ، إن دنوا منهم هلكوا ، وإن أمعنوا الهرب عنهم أُدركوا ، لا تحرزهم أرضهم وان اتسعت ، ولا تحميهم معاقلهم وان امتنعت ، تغزى بنودهم[2] ، وتهزم حشودهم ، وتفل جنودهم ، وتستباح حريمهم ، ويستأصل كريمهم ، وتُروح أفنيتهم ، وتهدم أبنيتهم ، وتشن الغارات فيهم ، زيادة على مائتي سنة ، حتى نبغ من نقفور بن خاردس الفقّاس[3] من صمد نحوهم وعندهم ، وأناخ بهم وقصدهم ، وأجمع على استئصالهم واجتياحهم ، وبوارهم ، فغزاهم (٦٩ ــ و) عاماً بعد عام ، ونازلهم في عقر ديارهم ، يُدَوّخ أطرافهم ،ويسوق عَوَامِلهم ، ويتردد إلى زروعهم أوان استحصادهم فيجتثها ويأتي عليها ، وتتوالى لأجل ذلك سنوات الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات ، وضيق الأسعار ، وتأخر المبر والامداد ، وفناء الحُماة من الرجال الكماة، وتلاشي الشجعان والفرسان ، وانحلال الأحوال ،واختلال الأبطال ، وحلول الداء الذي لا دواء له ، والعلة التي لا يرجى بُرؤها ، وهو نبو السلاطين حينئذ عن نُصرتهم ، وتثاقلهم عن إجابة مستصرخهم ، وتخلفهم حين دهمهم ما دهمهم عن معونتهم .

فالنائب بمصر وما ينسب إليها براً وبحراً من أقاصي الصعيد إلى حدود جَوسية راض بمدافعة الأيام وسلامة الشهور والأعوام من صولة ملك الغرب ومُدَبِّره[4] ،

---

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : أظنه ، وكثرت فيهم منهم الكلوم .

٢ ــ من أجل البنود البيزنطية أي Themes ، انظر التنبيه والاشراف للمسعودي ط . القاهرة ١٩٣٨ ، ص ١٥٠ ــ ١٦٠ The Combridage Medieval History, vol IV, Part II, Combridage, 1967. PP 28 — 29.

٣ ــ أي : Niephorus sonof Bardos Phocas.

٤ ــ في هذا اشارة الى الخلافة الفاطمية التي كانت متمركزة في تونس وتطمع بالاستيلاء على مصر .

والرائب المشار إليه بأرض العراق وما يجري مجراها إلى حدود بحر الصين وباب الأبواب ، يتشاغل بأساورة دَيْلمان وجيلان ، وملك خراسان في كف غربه كما قال المُساور بن هند العبسي :

وتشعبوا شُعَباً فكل جزيرةٍ　　فيها أمير المؤمنين ومِنْبَرُ

فحاق لذلك بأهل الثغر ــ جدده الله ــ من قراع الروم ــ وقمهم[1] الله ــ على وفور عَدَدهم وقوة عُدَدهم ، ووفاق أجناس الكفرة إياهم ما ثقل حدّه (٦٩ ــ ظ) وعظم مَرَدّه ، وامتنع مَسدّه ، بما وصفنا من خُلْف سلاطين الإسلام وأمرائه، وتفاوت كل منهم في شتات آرائه، وما خامر أفئدتهم من الوَهَل[2] وران على قلوبهم من الرعب والوجل كما سبق لهم في علم الله العزيز وإرادته ألاّ يجعل لهم حظاً في الآخرة .

فقد حدثني أبو العباس محمد بن نصر بن مُكرم ، أحد عدول بغداد ، في درب الريحان ، أن أحمد بن بويه رحمه الله جلس بمكان أرانيه بباب داره المُعزية ، يعرض خيله متنزها بالنظر إليها ، فقيد بين يديه من دار الدواب إلى ذلك المكان في مدة أربعة عشر يوماً متصلة اثنا عشر ألف فرس ، أغلاها ثمناً بمائة ألف درهم ، وأدناها ثمنا بعشرة آلاف درهم ، لم يطرح قط على فرس منها سَرْج في سبيل الله ولا في غير سبيل الله .

وحدثني أيضا كهل من أهل أَذَنَه يعرف بابن الشِعْراني وقد سألته ببغداد عن منصرفه ، فوصف إشرافا على قضيم حمير برسم فنا خسرو بن الحسن بن بويه

---

١ ــ أي أذلهم الله .
٢ ــ أي الفزع .

رحمه الله عددها ستة آلاف حمار ، قد رتبها لخدمة الكراع ينقل لها القصيل [1] في حينه ، والقضيم والعلوفات في سائر الاوقات ، وسألته عن عدد هذا الكراع الذي قد رتبت هذه الحمير لخدمته ، فذكر أن المشرف على قضيم جميع الكراع يستوفي كل ليلة قضيما لثمانين ألف رأس ، من ذلك ثلاثون ألف جمل ، وأربعة وعشرون ألف بغل (٧٠ — و) وعشرون ألف فرس وستة آلاف حمار .

فهذان رجلان من أمراء الاسلام وصفنا ظاهر نعم الله عليهما ، والجهاد معطل والثغر يباب لا أنيس به خاو من القرآن ، خال من الأذان .

مدارس آياتٍ خلت من تلاوة ومنزل وحيٍ مقفر العرَصَاتِ

فمن قتيل أو جريح ، وعفير من أهلها طريح ، وهارب طامح ، ومتحيز الى وطن نازح ، ومفتون في دينه ، ومغلوب على ملك يمينه ، قد استبيحت منازلهم بجميع ما كانت تحويه الا ما نقله السائر عنها على ظهره بحسب قوته إن كان ذا طاقة لشيء من حمله ، أو على ذي أربعة ان كان واحدا له أو أعوانه ان وجد عونا ، « فلكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه »[2] ، لا يعرج على سواه ولا يعود بعد الى مثواه بذلك سبق فيهم علم الله المكنون الغامض المصون ، « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » [3] .

وقرأت بخط أبي عمرو في كتابه : وجرى من اعتياد الروم طرسوس ما اقتضت الصورة إخراج وفد الى مصر والعراق يستصرخون ويطلبون المدد ، ورسم أبو الحسن ابن الفياض بوفادة مصر ، ووفد أبو بكر الاصبهاني الاسكاف ، وأبو علي

١ — القصيل هو الشعير يجز أخضر لعلف الدواب .
٢ — القرآن الكريم ، سورة عبس الآية : ٣٧ .
٣ — القرآن الكريم ، سورة الانبياء الآية : ٢٣ .

ابن الأصبهاني خليفة القاضي العباس بن أحمد الخواتيمي على طرسوس الى بغداد ، فندب للخطبة أبو صالح عبد الغفار بن الحراني الوراق عوضا منه (٧٠ ــ ظ) فقام مقامه ، وأقام أبو صالح عند خروج الناس بطَرَسُوس لعلة منعته من الحركة بها توفي ، وما زال أبو صالح يخطب مدة أيام مُنازلة نقفور إيَّانا ، فلما انتهينا الى الأيام التي وادعناه فيها للخروج عن طَرَسُوس إعتل أبو صالح علة حالت بينه وبين الصلاة ، واحتاج الناس في آخر جمعة جمعوها بطَرَسُوس إلى خطيب فسئل أبو الحسن بن الفياض الصلاة ، وقد كان عاد من مصر معذرا لم ينل في الوفادة ما تمنى من أرسله لها ، فأبى ، وقال : ما أحب أن أكون آخر خطيب خطب بطَرَسُوس ، وحضرت الصلاة فصلى بالناس يومئذ أبو ذر ، رجل من أبناء طرسوس ، شيخ من أهل العلم كان سافر وغاب عن طَرَسُوس عدة سنين ، وعاد الينا في تلك الأيام ، فهو آخر من خطب على منبر طَرَسُوس يوم الجمعة العاشر من شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، لأن خروج الناس كان عنها في يوم الاربعاء النصف من هذا الشهر في هذه السنة ، وأقام المؤذنون في ذلك اليوم وأخذوا في الأذان ، فسهوا فأقاموا ، فرد عليهم فأذنوا ، وقام أبو ذر فخطب ، فلما أتى الدعاء للسلطان خطب للمعتضد ، ورد عليه ، فتمم خطبته ونزل ، فأقيمت الصلاة وكبر وقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ، وسورة والشمس وضحاها (٧١ ــ و) ، وفي الركعة الثانية بسورة الحمد وسورة إذا زلزلت الأرض زلزالها .

فلما سلم قام أبو عبد الله الحسين بن محمد الخواص قائما في قبلة المسجد ، واستقبل الناس بوجهه وقال : يا معشر أهل طرسوس أقول فاسمعوا : هذا المقام الذي كان يتلى فيه كتاب الله العظيم ، هذا المقام الذي كانت تعقد فيه المغازي الى الروم ، هذا المقام الذي كان يصدر عنه أمر الثغور ، هذا المقام الذي كانت تصلى فيه الجمع والأعياد ، هذا المقام الذي يأوي إليه

الملهوف بالدعوات ، هذا المقام الذي يزدحم عليه أهل الستر والسداد ، هذا المقام الذي كان يفد الى الله فيه الوافدون ، هذا المقام الذي كان يعتكف فيه العابدون الزاهدون ، وما يجرى مجرى هذا الكلام .

وقرأت في تاريخ أبي غالب همام بن الفضل المعري أن نقفور لما صالح أهل طَرَسُوس ، وخرجوا منها وتسلمها صعد على منبرها وقال : يامعشر الروم أين أنا ؟ قالوا : على منبر طَرَسُوس ، فقال : لا بل أنا على منبر بيت المقدس ، وهذه البلدة التي كانت تمنعكم من بيت المقدس .

* * *

باب ما جاء في فضل طرسوس * (٧١ـ ظ)

قرأت بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الكرجي ، ونقلته منه ، حدثنا أبو عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي قال : حدثنا عمي أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي قال : حدثنا يحيى بن زكريا أبو زكريا قال : حدثني محمد بن ابراهيم بن مالك الصوري قال : حدثني فتح بن محمد بالغور قال : حدثنا عبد الله بن عيسى العقدي قال : حدثنا نصر بن يونس قال : حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا السري بن بزيعة عن أبي بكر اليشكري عن الحسن البصري عن أنس بن مالك قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ودموعه تقطر على لحيته قال : فقلنا بآبائنا وأمهاتنا يارسول الله ، من اخواننا هؤلاء الذين ذكرتهم فرققت لذكرهم ؟ قال : قوم من أمتي يكونون في مدينة تبنى من وراء سيحان وجيحان فمن أدرك ذلك الزمان فليأخذ بنصيبه منها ، فإن شهيدهم يعدل شهداء بدر ، والذي نفسي بيده ليبعثن الله يوم القيامة من تلك المدينة سبعين ومائة ألف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب ، وان الله عز وجل ينظر الى أهل تلك المدينة كل يوم سبعين مرة ، كلما نظر اليهم ذر عليهم من بره وحنانه، الله عز وجل أرفق بتلك المدينة من الوالدة بولدها ، يغفر الله لأهل تلك المدينة كل يوم عند (٧٢ـو) طلوع الشمس وعند غروبها ، ولا يزالون على الحق والحق معهم حتى يكون آخر الزمان عصابة منهم يحاربون الدجال ، يحشر الله من تلك المدينة اثني عشر ألف زمرة ، في كل زمرة مائة ألف شهيد ، والشهيد منهم يشفع

★ـ كتب ابن العديم في الحاشية : بلغ عبد الرحمن .

في مائة ألف سوى أهل بيته وجيرانه ، واسمها بالعربية طَرَسُوس ، وفي التوراة أبسوس ، وفي الإنجيل أرسوس ، وهي الصارخة الى الله عز وجل في بيت المقدس حين أخربت ، ولها بابان مفتوحان حول العرش ، من دخلها من أمتي غفر له ما سلف من ذنبه ، ولم يكتب عليه ذنب حادث ، طوبى لمن حشر منها من أمتي ، طوبى له .

ونقلت من خطه حدثني أبو الحسن علي بن وهب الوراق الرملي بطرابلس قال: حدثنا أبو يعقوب العدل العطار الموصلي بالموصل قال : حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الحراني عن قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن عبد الكريم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ستعمر مدينة بين سيحان وجيحان تسمى المنصورة ، من دخلها من أمتي دخلها برحمة ، ومن خرج عنها رغبة عنها خرج بسخطة ، يبنى مسجدها على روضة من رياض الجنة ، يدعى مسجد النور ، الصلاة فيه بألفي صلاة ، النائم فيها كالصائم القائم في غيرها ، المنفق فيها على عياله (٧٢ ـ ظ) الدرهم بسبعمائة ، طوبى للمجاهدين فيها ، وطوبى لمن حشر منها ، الميت فيها شهيد ، وشهيدها يعدل عشرة من شهداء البحر .

وقال أبو عمرو القاضي فيما نقلته من خطه : حدثنا أبو هاشم عبد الجبار ابن عبد الصمد السلمي قال : حدثنا أبو يعقوب الأذرعي قال : حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبيد الله السليماني قال : حدثنا محمد بن عباد قال : حدثنا إبراهيم ابن صدقة الجهني قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا هشام بن مودود الهجري عن بُرْد بن سنان عن وهب بن منبه قال : لا تذهب الأيام حتى تبنى مدينة من وراء سيحان وجيحان قريبة من العدو غير بعيدة، تخيف العدو من وجهين من برٍ ومن بحرٍ ، ينظر الله عز وجل اليهم في كل يوم سبعين مرة ، كلما نظر اليهم ذرّ عليهم من برّه وحنانه ، الله عز وجل أروف بأهل تلك المدينة من الوالدة الشفيقة بولدها ، يغفر الله لهم في كل يوم مرتين عند طلوع الشمس وعند غروبها ، يحشر

الله منها يوم القيامة اثني عشر ألف زمرة في كل زمرة مائة ألف شهيد ، لا يزالون على الحق ، والحق معهم ، آخر عصابة منهم تقاتل الدجال .

قال ابن مُنبه : ياطوبى لأهل تلك المدينة هم أولياء الله وأحباؤه .

ومن خطه أيضا حدثنا عدي بن أحمد بن عبد الباقي أبو عمير قال : حدثنا عمي يحيى بن عبد الباقي أبو القاسم قال : حدثنا يوسف بن بحر قال : حدثنا سعيد (٧٣ ــ و) بن هشام الفيومي قال : حدثنا هشام بن مودود قال : سمعت وهب بن منبه يقول : تبنى مدينة من وراء نهر من أنهار الجنة ينظر الله في كل يوم الى تلك المدينة سبعين مرة ، يدر عليهم من بره وحنانه وهو أروف بهم من الوالدة بولدها .

قال سعيد بن هشام : سمعت هشام بن مودود يقول : هي طَرَسُوس .

ونقلت من خطه : حدثنا أبو عمير عدي بن أحمد الأذني بطَرَسُوس إملاءً في داره يوم السبت غرة ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة حدثنا عمي أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي حدثني أبو القاسم يوسف بن بحر الساحلي قال : حدثنا جُنادة بن مروان بن الحكم الأزدي قال : حدثني الهيثم بن حميد الكندي عن الحكم بن عمرو الرعيني عن كعب الاحبار قال : إن طَرَسُوس خرجت إلى ربها عز وجل من وحشتها وبكت اليه من خرابها ، فأوحى الله عز وجل اليها أيتها الصارخة إليّ أنا أذنت لخرابك ، وأذنت لعمرانك ، وأنزل عليك من بركات سمائي لأُطَهرك من دنس الأرجاس الأنجاس ، ثم أعمرك « بخير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر »، (١) وأضع فيك معهم توراة محدثة وخدودا سجوداً يدفعون اليك دفيف (٢) النسور الى أوكارها ، ويحنون اليك حنين الحمامة الى فراخها .

١ ــ القرآن الكريم ، سورة آل عمران الآية : ١١٠ .
٢ ــ الدفيف الدبيب والسير اللين (القاموس المحيط) .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي (٧٣ ـ ظ) محمد قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ، ح •

وأنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن عبد الكريم بن حمزة قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : حدثنا تمام بن محمد قال : أخبرنا أبو الحارث بن عمارة قال : حدثنا أبي وهو محمد بن عمارة بن أبي الخطاب الليثي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم عن هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن رجل عن مكحول عن كعب قال : بطَرَسُوس من قبور الانبياء عشرة •

أخبرنا أبو الفتوح الحصري وأبو محمد عبد القادر الرهاوي في كتابيهما قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبوا عثمان الصابوني والبحيري وأبوا بكر البيهقي والحيري إجازة منهم قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله قال : سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب العدل يقول : سمعت حمش التريكي الزاهد يقول : سمعت أحمد بن حرب [1] يقول : المقام بطَرَسوس في وقتنا هذا أحب الي من الجوار بمكة •

وقرأت بخط أبي عمرو القاضي في كتابه حدثنا أبو هاشم السلمي قال : حدثنا أبو يعقوب الاذرعي قال : حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبيد الله السليماني قال : سمعت يوسف بن عبد الله الهاشمي يقول : قال عبد الله بن المبارك : تكبيرة على حائط طَرَسُوس تعدل فرسا في سبيل الله ، ومن حمل على فرس في سبيل الله حمله الله على ناقة من (٧٤ ـ و) نوق الجنة •

قلت وكان ابن المبارك قد قدم طَرَسُوس فأقام بها وبالمصيصة غازيا سنين

---

١ ـ توفي احمد بن حرب سنة اربع وثلاثين ومائتين ، وتوفى حمش سنة خمس وسبعين وما ئتين ، وكان اسمه محمد بن عبد الرحيم • انظر الاكمال لابن ما كولا ٥٣٥/٢ ، ميزان الاعتدال للذهبي ٨٩/١ •

عدة ، فقال له أبو إسحق الفزاري ، ما أخبرنا به القاضي أبو القاسم عبد الصمد ابن محمد إذناً قال : كتب إلينا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبوا بكر أحمد البيهقي ومحمد الحيري ، وأبوا عثمان إسماعيل الصابوني وسعيد البحيري إجازة منهم قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال : أخبرني محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : حدثني محمد بن الوليد قال : حدثني أبو عمران الطَرَسُوسي قال : سمعت عبد الله بن محمد بن ربيعة المصيصي يقول : حضرت أبا إسحق الفزاري وابن المبارك ، قال أبو إسحق الفزاري لابن المبارك يا أبا عبد الرحمن تركت ثغور خراسان الوا شجرد وقزوين وقد قال الله تعالى : « قاتلوا الذين يلونكم من الكفار »(1) ، فقال : يا أبا إسحق وجدت آية أوكد من هذه ، قال الله عز وجل : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله »(2) ، قال : ثم قال : هؤلاء يقاتلون على دنيانا ، يعني الترك والديلم ، وهؤلاء يحاربونا على ديننا ، يعني الروم ، فأيما أولى الذّب عن ديننا أو عن دنيانا ؟ قال : لا بل عن ديننا ، لا بل عن ديننا .

وقال الحاكم أبو عبد الله : حدثني أبو أحمد بن أبي الحسين قال : حدثنا محمد بن الفَيْض الدمشقي قال : حدثنا المُسَيَّب (٧٤ ـ ظ) بن واضح قال : أنشدنا عبد الله بن المبارك رحمه الله :

إنّي أُشير على العزّاب إن قَبلوا ... بأن يكون لهم مَثْوى بطَرَسُوس
الدار واسعة بالأهل رافقةٌ ... غيظ العَدو وأجر غير محسوس
قوم إذا نَابهم في الحرب نائبةٌ ... حَلّوا الرباط فلم يَلووا على كُوس

قرأت بخط أبي عمر والطَرَسُوسي : حدثنا أبو بكر محمد بن سعيد بن

١ ـ القرآن الكريم ، سورة التوبة الآية : ١٢٣ .
٢ ـ القرآن الكريم ، سورة التوبة الآية : ٢٩ .

الشفق قال : حدثنا محمد بن أحمد أبو الطيِّب قال : حدثنا جعفر بن محمد بن نوح قال : حدثنا يحيى بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال ابن المُبارك : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واضعاًيده على سور طَرَسُوس قال : اللهم احفظني فيها وفي أهلها .

ومن خطه : حدثنا عبد الجبار بن عبد الصمد قال : حدثنا أبو يعقوب الأَذرعي قال : حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبيد الله السُّلَيماني قال : سمعت أبا الطيِّب يقول : حدثني بعض إخواني قال : قال ابن المُبارك : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو واضع يده على حائط طَرَسَوس وهو يقول : اللهم إخلفني على من فيها .

وقرأت بخطه أيضاً : حدثني محمد بن أحمد أبو نصر بن الحَمّال قال : سمعت أحمد بن مُضر ، وهو أبو أبي العباس بن مُضر محمد بن أحمد يقول : كنا نسمع شيوخ الثغر قديما يقولون : لم يسكن طرسوس فيما مضى من الدهر والأزمنة في الكفر والاسلام الا أوطاء أهل زمانهم حتى أن قوماً من اليونانية سكنوها ، فكانوا أهل سداد وصلاح .

ونقلت من خطه : حدثنا أبو بكر محمد بن سعيد بن الشفق البغدادي بطَرَسُوس سنة خمس وأربعين وثلاثمائه قال : حدثنا أبو الطيِّب محمد بن أحمد البغدادي بطرسوس سنة إحدى وتسعين ومائتين قال : حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن نُوح قال : سمعت محمد بن عيسى قال : جاء رجل إلى ابن المُبارك فقال : يا أبا عبد الرحمن أريد أن أسكن الثغر ، قال : اسكن أنْطاكية ، قال : أريد أن أتقدم،قال : أَذَنَه ، قال : أريد أن أتقدم ، قال : أتريد أن تكون في الطلائع فعليك بطَرَسُوس .

* * *

باب في ذكر حصون مذكورة

مجاورة لطرَسُوس والمصّيصة وأنطاكية ، كانت مضافة الى هذه المدن ، وهي من الثغور الشامية التي يفصل جبل اللكام بينها وبين الثغور الجزريه ، نذكرها عقيب ذكر طرَسُوس لأنها الآن في أيدي الكفار خذلهم الله ، وأعادها إلى أيدي المسلمين . فمنها ذكر اقليقيه ، وهي مدينة بين المصيصة وأذنه داثرة .

قرأت بخط أبي عمرو الطرَسُوسي : سمعت أبا الحسن علي بن جعفر بن عُقبه الأعرابي صاحب الجيش بطرَسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة قال : سمعت أبي جعفر بن عقبه رحمه الله يقول كان شيوخنا يقولون : إن أول مدينة عرفت في إقليم الثغر أزلية قبل الاسلام مدينة اقليقية ، واليها ينسب علماء الروم الثغر فيقول بند اقليقيه ، قال لنا أبو الحسن بن الأعرابي : وقد بقي أثر هذه المدينة (٧٥ ـ ظ) دمنة فيها آثار أبنية قديمة وهي عن يمين السالك من المصيصة إلى أذنه بينها وبين أذنه نحو ميلين .

* * *

ذكر حصن ثابت بن نصر

وهو كان المشهور قبل الثغور وبنائها •

قرأت بخط أبي عمرو القاضي حدثني محمد بن أحمد الزمام قال : سمعت عبد الله بن كَلَثْرت يقول : ما زال أولونا يقولون لم يعرف الجهاد فيما مضى في شيء من أرض الثغور ، يعني طرسوس وأذنه وعين زربه ، إنما كان حصن ثابت بن نصر بمدينة المصيصة في آخر أيام بني أميـة ، وأول أيام بني العباس ، يخرج منه أربعمائة فارس صلحاء إذا أقلبوا[1] حوافر خيولهم لتنعل للغزو ، قلبـوا بذلك قلوب بطارقه ُقسطنطينية خوفاً منهم وجزعاً •

قال : وقد غزا محمد بن عبد الله أمير المؤمنين المهدي رحمه الله فلم تك هناك طرسوس ولا أذنه ولا عين زربه ، وانما كان هذا الحصن لا غير •

وقرأت بخطه أيضا حدثني أبو الحسن العدل علي بن الحسين الحذاء وأبـو بكر غانم بن يحيى بن عبد الباقي قالا : حدثنا أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي قال : كان حصن ثابت بن نصر مشحنا بالابدال يجاهدون الروم ، منهم يوسف بن أسباط صاحب سفيان الثوري ، كان أدمن الصوم به فتوسوس •

وقرأت بخطه : حدثني علي بن إسحق صاحب العرض قال : سمعت أبا العباس ابن عبدوس يقول : كان ابتداء أمر الثغر وحصول المسلمين به أن نفراً (٧٦ ــ و)

---

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية ، صوابه قلبوا . وقد تقدم هذا .

صالحين سكنوا حصن ثابت بن نصر بالمصيصة كثرت غزواتهم ، وتشمر الـروم منهم لشدة بأسهم وعظم نكايتهم فيهم ، منهم : يوسف بن أسباط ، وعلي بن بكار ، وبعدهم إبراهيم بن أدهم ، وعبد الله بن المبارك ، وأبو معاوية الأسود وطبقاتهم ، وقتا بعد وقت من لايحصى عدداً الى أن شحنت طرسوس ، كلهم أهل فضل وجهاد.

قلت : وهذا ثابت بن نصر الذي نسب هذا الحصن إليه ، هو ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم بن عوف الخزاعي ، أخو أحمد بن نصر الشهيد ، وكان فيه دين ، وله حسن أثر في جهاد الروم ، وولي الثغور الشامية ، وسنذكر حاله ونسبـه في ترجمته إن شاء الله تعالى .

* * *

ذكر حصن عُجَيْف

وهذا الحصن ينسب إلى عُجَيْف بن عَنْبَسَه من أكابر القواد ، ومن له بأس ونجدة في الجهاد ، وكان من قواد المأمون ، ودخل معه إلى بلاد الروم ، وسنذكره إن شاء الله تعالى .

قرأت بخط أبي عمرو الطرسوسي في ذكر حصون طرسوس ، ذكر حصن عُجَيْف وأبرجته ، رسم هذا الحصن أمير وأربعة فرسان ، وثلاثة حراس ، وثلاثة رَجالة وخطيب ، رزق الأمير عشرة دنانير ، ورسم كل فارس ديناران ، والرّجالة والحرس دينار دينار ، والخطيب ديناران .

بُرج الوصيفي ثمانية رجال ، للرئيس دينار وسدس ، وللرّجاله دينار دينار .

برج المنشا ستة نفر ، رئيس بدينار وسدس ، ولكل راجل دينار .

برج المَقْطع (٧٦ ــ ظ) خمسة عشر رجلا ، الرئيس دينار وسدس ، ولكل راجل دينار .

برج الجزيري سبعة نفر ، الرئيس بدينار وسدس ، ولكل راجل دينار .

* * *

حصن شاكر

وهو قريب من طَرَسُوس ، ينسب هذا الحصن الى شاكر بن عبد الله أبي الحسن المِصِّيصي ، وكان من الغزاة المذكورين والمحدثين المشهورين ، وسنذكر ترجمته في بابه إن شاء الله .

* * *

ذكــر حصن الجَوْزَات

وبينه وبين طَرَسُوس ثمانية فراسخ ، وهو بين البذنــدون وطَرَسُوس ، وبينه وبين البذندون اثنا عشر ميلا ، وهو حصن مذكور موصوف بالقوة .

وقفت على فصل في ذكره بخط أبي عمرو الطرسوسي في سير الثغور ، فنقلته على حاله وصورته : رسم هذا الحصن أمير وخليفة ينوب عنه ، وخطيب وقيم للدار ، وصاحب الحمام ، وكاتب ، ومطرديان ، وبُوقي ، وبواب .

وفي جبل هذا الحصن شجر جوز مثمر مسافته ثلاثة أميال في عرض ميل ، فاذا حان إدراكه ، خرج والي الجوزات وجميع رجالته ، إلا من يضبط الحصن مــن الثقات ، فينفضون الجوز أياما ، وضم كل واحد مانفضه ، وعد بالإحصاء ماحصل ، فدفع إلى الوالي من كل عشرة آلاف جوزة ألف جوزة ، وأمسك لنفسه تسعـة آلاف ، فيجتمع للوالي — أعني والي الجوازات — من ذلك خمسمائة الف جوزة وأكثر ، ومما ينمحق من ذلك بالمسامحة فيه عند نسمه مع ما تعذر نفضــه ، (٧٧ — و) لبعد فروع أشجاره وتعذر وصولُ الناس إليه ، اكثر مما وصفت ، فتمتلىء بيوت الجوزانيين كلهم من الجوز ، يرتفقونا به مدة أيام الشتاء ، ويتهادونه إلى طَرَسُوس ، الى ذي موداتهم وقراباتهم .

وفي فضاء من عمل الجوزات منبت للأشنان الزبطْري ، فإذا تناهى إدراكه ضموه وارتفقوا به من هدية وبيع واستعمال .

وفي هذا الجبل أشجار مخصوصة بأوكار البزاة يعتادها قوم من الجوزانيين ،

فإذا فرخ فيَ وكره تعهده الطالب له بالتفقد وتردد إليه ، حتى إذا صلح ، تلطف بحيلة في نقل الفراخ ، ودبر ّ تربيتها ، وتكلف حملها الى طرسوس ، وربمـــا يبـــع الواحد بمائة وخمسين درهما ، فتستحيل إلى الفراهة إذا ُعلم وضري،فبلغ خمسمائة درهم وأكثر (*) (٧٧ ــ ظ) .

* * *

* كتب ابن العديم فيَ حاشية اخر هذا الجزء ــ الجزء الخامس ــ سماعا نصه : سمع هذا الجزء ولداي عبد الرحمن ومحمد بقراءتهما في مجلسين آخرهما الليلــة في الثالث من ذي الحجة من سنة خمس وخمسين وستمائة . وكتب ابن العديم سماعا آخر نصــه : قراءة بدر الدين عبد الواحد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي .

وفي جبلها أيضا عقار يعرف بالغاريقون[1] يحمل منه إلى أكثر الاقاليم .

حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي مروان المَعْدَاني ، وهو الأفْطس ، وهو ممن رابط وجاهد في حصن الجوزات ثلاثين سنة ، أنهم أخرجوا في فاثور[2] ، فوجد أحدهم شيئا من الغاريقون ، فرفعه في مئزر معه ، ثم وجدوا ماء ينبع من عين ، فعرَّسوا عليها وأخرجوا زادهم ، ورفعوا الغاريقون من المئزر في مزود مع أحدهم وبلوا كعكا معهم بذلك بالماء البارد ولفوه في المئزر ، وسار ثلاثة أو أربعة منهم يتجسَّسُوا مكانهم لئلا يعلم بمكانهم ، فتناول صاحبهم شيئا من الكعك المبلول فنال منه ، وأبطأ أولئك ، فعمل الغاريقون الملتصق بالمئزر في طبع الرجل ، وتردد واختلف ، فوافاه أصحابه وقد تردد نحو مائتي طريق ، وحيل بينه وبين القوة والحركة ، فرأوا إن قطعوا دِ هْقَين[3] ، وجعلوا صاحبهم في عباء ، وحملوه بينهم الى الجوزات ، فعولج وعوفي ، فباع ما كان معه من الغاريقون بجملة جاملة .

وماوطىء هذا الحصن منذ ملكه المسلمون وشيدوه إمرأة ، ولا أطلق لأحد أن

---

١ ــ في القاموس غاريقون أو أغاريقون أصل نبات أو شيء يتكون فيّ الاشجار المسوسه ، ترياق للسموم ، مفتح سهل للخلط والكدر ، مفرح ، صالح للنسا والمفاصل ومن علق عليه لا يلسعه عقرب .

٢ ــ الفاثور الجماعة في الثغر يذهبون خلف العدّو . (القاموس) .

٣ ــ الدهق خشبتان يغمز بهما الساق . (القاموس) .

يدخل بغلام أمرد ، إلى أن أخرج عنها المسلمون ، وإنما يختار لها أهل القــوة والبأس ، ومن يعاني أعمال السلاح المختلفة كالثقاف بالسيف والرمح ، والرمي عن القسي الفارسية ، وقسي الرجل ، من أبناء (٧٨ ــ و) أربعين ومازاد وما نقص ، فإذا حضر الغزو فقد رسم الجوزانيون يوما في ساقة عسكر المسلمين ، ويوما في مقدمته بأحسن الزي ، وأجمل الأحوال ، وأكمل العدة ، شامة في الناس .

* * *

ذكر تل جُبَيْر

وهو من عوادل الثغور الشامية على ماذكره أحمد بن الطَّيِّب السَّرخَسي في كتابه ، وقال : ومن طرسوس الى تل جُبَيْر اثنا عشر ميلا .

وقرأت في كتاب البلدان تأليف أحمد بن يحيى البلاذري فيما نقله عن أشياخ الثغر قالوا : وتل جُبير نسب إلى رجل من فرس أنطاكية ، كانت له عنده وقعة ، وهو من طرسوس على أقل من عشرة أميال (1) .

* * *

١ ـ فتوح البلدان ١٧٤ .

ذكــر حصن أولاس

ويقال له حصن الزهاد ، وهو على ساحل البحر ، ومنه أبو الحارث فيض بن الخضر بن أحمد التميمي الأولاسي ، أحد الأولياء المشهورين ، وسنذكر ترجمتــه في بابها إن شاء الله تعالى .

وقال أبو زيد أحمــد بن سهل البلخي في كتاب صــورة الأرض والمــدن وما تشتمل عليه :

وأولاس حصن على ساحل البحر ، بها قوم متعبدون ، وهو آخر ما على بحر الروم من العمارة للمسلمين .

* * *

ذكــر الهارونية

قال أبو زيد البَلْخي في كتابه : والهارونية غربي جبل اللكام في بعض شعابه (٧٨ ـ ظ) وهي حصن صغير ، بناها هرون الرشيد ، فنسبت إليه .

وقال أحمد بن الطيب في المسالك والممالك : ومن عوادل الثغور الشامية الهارونية ، كنيسة السوداء ، تل جبير .

وذكر أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان قال : وللثغور الشامية مدينة عين زَرْبَه ، والهارونية ، والكنيسة المحترقه .

قال : وبنى الهارونيه الرشيد في أيام المهدي ، وهو ولي عهد .

قال البلاذري : ثم لما كانت سنة ثلاث وثمانين ومائة أمر ـ يعني الرشيد ـ ببناء الهارونية فبنيت وشحنت أيضا بالمقاتله ومن نزع إليها من المُطَوِّعة ، ونسبت إليه ، ويقال أنه بناها في خلافة المهدي رحمة الله عليه ، ثم أتمت في خلافته[1] .

* * *

١ ـ فتوح البلدان ١٧٥ .

ذكـر الاسكندرونه

وهو حصن بنته أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور أم الأمين ، وجدد بناءه أحمد بن أبي دؤاد ، وهو على ساحل البحر •

قال ابن واضح الكاتب : تهبط من جبل اللكام إلى مدينة على ساحل البحر الأخضر يقال لها الإسكندرونه ، بناها ابن أبي دؤاد الإيادي في خلافة الواثق •

وقال أبو زيد البلخي : والإسكندرونه حصن على ساحل البحر للروم ، وهي صغيرة بها نخيل •

وقال أبو عمرو القاسم بن أبي داود الطرسوسي في مزدوجته •

والإسكندرون حصـن أم جعفـر　　　وردت يـوم الجمعـة المطهـر
كـم مـن شهيد عندهم في المقبـر　　　ومن خبايـا من طيبـات الثمر [1]

وفسره بأن قال : بنته أم جعفر يعني زبيدة •

قال البلاذري في كتاب البلدان : وكانت الإسكندرونه له ــ يعني لمسلمة بن عبد الملك ــ ثم صارت لرجاء مولى المهدي إقطاعا يورثه منصور وإبراهيم ابنا المهدي ، ثم صارت لإبراهيم بن سعيد الجوهري ، ثم لأحمد بن أبي دؤاد الإيادي ابتياعا ، ثم انتقل ملكها الى المتوكل على الله [2] •

---

١ ــ كذا في الاصل والصواب : ومن خبايا طيبات التمر • حتى يستقيم الوزن •
٢ ــ فتوح البلدان ١٥٣ ــ ١٥٤ •

ذكر بِياس

وهي مدينة على البحر خرج منها جماعة من الرواة ، وبينها وبين الإسكندرونة عشرة أميال ، وبينها وبين فندق حُسين خمسة عشر ميلا ، وهذا الفندق في مرج يقال له مرج حسين منسوب إلى حسين بن سليم الأنطاكي ، كانت له به وقعة مع العدو ، وسنذكره إن شاء الله .

وقال أبو زيد أحمد بن سهل البَلْخي : وَبِياس مدينة صغيرة على شاطىء بحر الروم ذات نخيل وزروع خصبة .

* * *

ذكـر أياس

قد ذكرنا أن الشيخ الجرهمي ذكر لمعاوية أن ياوان بن يافث ولد أياس ، فعرف المكان الذي حله باسمه .

قلت : وأياس ، مدينة إلى جانب بياس على شاطىء بحر الروم ، من الثغور الشامية ، هي الآن في يد الأرمن أيضا .

* * *

ذكر التينات

وهو حصن على شاطىء البحر بين بَياس والمصيصة ، أقام به أبو الخير التيناتي ، فنسب إليه .

قال أبو زيد البلخي : والتينات حصن على شاطىء البحر أيضا ، فيه يُجمع خشب الصنوبر الذي ينقل إلى الشامات ، وإلى مصر ، وإلى الثغور .

* * *

ذكر المثقب

وهو حصن على ساحل بحر الروم .

قال أبو زيد البلخي : والمثقب حصن صغير بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، بها منبر ومسجد ومصحف .

قال البلاذري : وكان الذي بنى حصن المُثَقَّب هشام بن عبد الملك علي يد حسان بن ماهويه الأنطاكي ، ووجد في خندقه حين حفر عظم ساق مفرط الطول ، فبعث به إلى هشام[1] .

* * *

١ ـ فتوح البلدان ، ١٧١ .

ذكـر سيسه

ويقال لها سيس ، وهي مدينة قريبة من عين زَرْبَه ، وهي الآن مستقر ملك الأرمن خذلهم الله ، ولم يكن لها فيما مضى كبير ذكر . غير أن أحمد بن يحيى ابن (٧٩ ــ ظ) جابر البلاذري ذكرها في كتاب البلدان وقال : قال محمد بن سعد ، بعد أن أسند عنه فقال : حدثني محمد بن سعد قال : حدثني الواقدي قال : جلا أهل سيسية ، مدينة تلي عين زربه ، وقد عمرت سيسية في خلافة المتوكل على يدي علي بن يحيى الارمني ، فنزلوها ، ثم أخربتها الروم [1] ، ثم عمرها فارس بن بُغا الصغير في خلافة أحمد المعتمد على الله في سنة ستين ومائتين ، أو سنة تسع وخمسين ومائتين ، وأنفق عليها من ماله بسبب نذر كان عليه ، وجرت عمارتها على يدي مكين الخادم .

* * *

١ ــ فتوح البلدان ١٧٤ .

ذكر حصن ذي الكِلاع

قال البلاذري ، فيما حكاه عن شيوخ الشام ، قالوا : والحصن المعروف بذي الـِكَلاع إنما هو الحصن ذو القلاع ، لانه على ثلاث قلاع فحرف اسمه ، وتفسير اسمه بالروميـة الحصن الذي مع الكواكب (١) .

* * *

١ ــ فتــوح البلــدان ١٧٤ ــ ١٧٥ .

حصن قطر غاش

قال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري : وبنى هشام حصن قطر غاش على يدي عبد العزيز بن حيان الأنطاكي [1] .

قلت : وهذا الحصن بين أنطاكية والمثقب .

* * *

---

١ ـ فتوح البلدان ١٧١ .

حصن موره

وهو في جبل اللكام .

قال البلاذري : وبنى هشام ايضا حصن موره على يدي رجل من أهل (٨٠ ــ و) أنطاكية وكان سبب بنائه إياه أن الروم عرضوا لرسول له في درب اللكام عند العقبه البيضاء ، ورتب فيه أربعين رجلا وجماعة من الجراجمة ، وأقام ببغراس مسلحة في خمسين رجلا ، وابتنى لهم حصنا [1] .

* * *

---

١ ــ فتوح البلدان ١٧١ .

ذكر حصن بُوقا

وهو حصن من عمل أنطاكية ينسب إليه بعض أهل الحديث ، وله كورة تنسب إليه .

قال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري : وبنى هشام ـ يعني ابن عبد الملك ـ حصن بُوقا من عمل أنطاكية ، ثم جدد وأصلح حديثا ، وبنى محمد بن يوسف المروزي المعروف بأبي سعيد حصنا بساحل أنطاكية ، بعد غارة الروم على ساحلها في خلافة المعتصم [1] .

* * *

١ ـ فتوح البلدان ١٧١ .

ذكــر الصخــره

وهي بقرب أنطاكية ، وقيل هي التي ذكرها الله في القرآن بقوله تعالى : « أرأيت إذ أوينا الى الصخرة » [1] • وقد ذكرها أبو زيد البلخي في ذكــر المــدن والحصون عقيب ذكر أنطاكية فقال : وأما الصخرة فإنها تعرف بصخرة موسى بن عمران في هذا الموضع •

* * *

١ ـ القرآن الكريم سورة الكهف الآية ٦٣ •

باب في ذكر الجرجومة

قد ذكر أحمد بن الطيب السَرْخَسي فيما أوردنا عنه إنه عدّ في المسالك والممالك في ذكر المدن والكور بقِنَسرين والعواصم وقال : الجَرْجُومة على جبل اللكام •

وقد ذكر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان فيها فصلاً نذكره هاهنا بعينه ، قال : حدثني مشايخ من أهل أنْطاكية أن الجَراجمة من مدينة على جبل اللّكام عند معدن الزاج ، فيما بين بَيّاس وبُوقا يقال لها الجَرْجُومة ، وأن أمرهم كان في أيام استيلاء الروم على الشام وأَنْطاكية إلى بطريق (٨٠ ــ ظ) أَنطاكية وواليها ، فلما قدم أبو عُبيدة أَنْطاكية وفتحها ، لزموا مدينتهم ، وهمّوا باللحاق بالروم إن خافوا على أنفسهم ، ولم ينتبه المسلمون لهم ، ولم يُنَبَّهوا عليهم ، ثم إن أهل أَنْطاكية نقضوا وغدروا ، فوجّه إليهم أبو عُبيدة من فتحها ثانية ، وولاّها بعد فتحها حَبيب بن مَسْلمة الفِهْري ، فغزا الجرْجُومة ، فلم يُقاتله أهلها ، ولكنهم بدروا بطلب الأمان والصلح ، فصالحوه على أن يكونوا أعوان المسلمين وعيونا ومسالح في جبل اللّكام ، وأن لا يؤخذوا بالجزية ، وأن يُنفّلوا أسلاب من يقتلون من عدو المسلمين إذا حضروا معهم حربا في مغازيهم •

ودخل من كان في مدينتهم من تاجر وأجير وتابع من الأنباط وأهل القرى وغيرهم في هذا الصُلح ، فَسُمّوا الرواديف لأنهم تلوهم وليسوا منهم ، ويقال أنهم جاءوا بهم الى عساكر المسلمين وهم أرداف لهم ، فسموا الرواديف ، فكان الجَراجمة يستقيمون للولاة مرة ، ويَعْوَجّون أخرى ، فيكاتبون الروم ويمايلونهم •

ولما كانت أيام ابن الزبير ، وموت مروان بن الحكم ، وطلب عبد الملك الخلافة بعده لتوليته إياه عهده ، واستعداده للشخوص الى العراق لمحاربة المُصعب بن الزُبير خرجت خيل للروم الى جبل اللُكام ، وعليها قائد من قوادهم ثم صارت الى لبنان وقد ضوت إليها جماعة كثيرة من الجراجمة وأنباط وعبيد أباق من عبيد المسلمين فاضطر عبد الملك الى أن صالحهم (٨١ ــ و) على ألف دينار في كل جمعة ، وصالح طاغية الروم على مال يؤديه إليه ليشغله عن محاربته ، وَتَخوفَه أن يخرج الى الشام فيغلب عليها ، واقتدى في صلحه بمعاوية حين شغل بحرب أهل العراق ، فصالحهم على أن يؤدي إليهم مالاً وارتهن منهم رهنا وضعه ببعلبك ووافق ذلك أيضا طلب عمرو بن سعيد بن العاص الخلافة وإغلاقه أبواب دمشق حين خرج عبد الملك عنها ، فازداد شغلا ، وذلك في سنة سبعين •

ثم إن عبد الملك وجَّه إلى ذلك الرومي سُحَيم بن المهاجر وتلطف حتى دخل عليه متنكرا ، فاظهر الممالأة له ، وتقرَّب إليه بذم عبد الملك وشتمه وتوهين أمره حتى أمنه ، واغتر به ، ثم أنه انكفأ عليه بقوم من موالي عبد الملك وجنده ، كان أَعَدَّهُم لمُواقعته ، ورتبهم بمكان عرفه ، فقتله ومن كان معه من الروم ، ونادى في سائر من ضوى إليه بالأمان ، فتفرق الجَراجمة بقرى حمص ودمشق ، ثم رجع أكثرهم الى مدينتهم باللُكام ، وأتى الأنباط قراهم ، ورجع العبيد الى مواليهم •

وكان ميمون الجَرجماني عبدا روميا لبني أُمّ الحكم أخت معاوية ابن أبي سفيان ، وهم ثقفيون وإنما نسب الى الجَراجمة لاختلاطه بهم ، وخروجه بجبل لبنان معهم ، فبلغ عبد الملك عنه بأس وشجاعة ، فسأل مواليه أن يعتقوه ، ففعلوا ، وقوّده على جماعة من الجند وصيَّره بأنطاكية ، فغزا مع مَسْلمَه بن عبد الملك الطوَانه وهو على ألف من أهل أَنْطاكية ، فاستشهد بعد بلاءٍ حسن (٨١ ــ ظ) وموقف مشهود ، فغم عبد الملك مصابه ، وأغزى الروم جيشا عظيما طلبا بثأره •

قالوا : ولما كانت سنة تسع وثمانين اجتمع الجَراجمة الى مدينتهم ، وأتاهم قوم من الروم من قبل الإسكندرونة وروسس ، فوجه الوليد بن عبد الملك إليهم مَسْلَمة بن عبد الملك فأناخ عليهم في خلق من الخلق ، فافتتحها على أن ينزلوا بحيث أحبّوا من الشام، ويجري على كل إمرىء منهم ثمانية دنانير، وعلى عيالاتهم القوت من القمح والزيت ، وهو مُديان من قمح وقُسْطار من زيت [1] ، وعلى أن لا يكرهوا ولا أحد من أولادهم ونسائهم على ترك النصرانية وعلى أن يلبسوا لباس المسلمين ، ولا يؤخذ منهم ولا من أولادهم ونسائهم جزية ، وعلى أن يغزوا مع المسلمين فينفلوا أسلاب من يقتلونه مبارزة ، وعلى أن يؤخذ من تجاراتهم وأموال موسريهم ما يؤخذ من أموال المسلمين ، فأخرب مدينتهم ، وأنزلهم جبل الحَوّار ، وشيح اللّولُون ، وعَمْق تِيزين ، وصار بعضهم الى حمص ، ونزل بطريق الجَرْجُومة في جماعة معه أَنْطاكية ، ثم هرب الى بلاد الروم ، وقد كان بعض العمال ألزم الجَراجمة بأَنْطاكية جزية رؤوسهم ، فرفعوا ذلك الى الواثق بالله ، وهو خليفة ، فأمر باسقاطها عنهم .

وحدثني بعض من أثق به من الكتاب أن أمير المؤمنين المتوكل على الله أمر بأخذ الجزية من هؤلاء الجراجمة ، وأن تجرى (٨٢ ــ و) عليهم الارزاق ، إذا كانوا ممن يستعان به في المسالح وغير ذلك .

وروى أبو الخطاب الازدي أن أهل الجَرْجُومة كانوا يغيرون في أيام عبد الملك بن مروان على قرى أَنْطاكية والعمق ، واذا غزت الصوائف قطعوا على المتخلف واللاّحق ومن قدروا عليه ممن في أواخر العسكر ، وغالوا في المسلمين ، فأمر عبد الملك ففرض لقوم من أهل أنطاكية وأنباطها جعلوا مسالح ، وأردفت بهم

١ ــ في المعرب للجواليقي ٢٦٣ ، القسطار ... بضم الكاف وكسرها هو الميزان، وليس بعربي .

عساكر الصوائف ليذبوا الجراجمة عن أواخرها ، فسموا الروادیف ، وأجرى على كل امرىء ثمانية دنانير ، والخبر الاول أثبت (١) .

فهذه أخبار الثغور الشامية ، فنشرع الآن في ذكر الثغور الجَزَرية ، وجبل اللُكام هو الفاصل بين الثغور الشامية والثغور الجَزَرية .

وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الفارسي الإصطخري في كتاب صفة الأقاليم : وقد جُمعت الى الشام الثغور الشامية ، وبعض الثغور تعرف بثغور الجزيرة ، وكلاهما من الشام وذلك أن كل ماوراء الفرات من الشام ، وإنما سُمّي من مَلَطْية إلى مَرْعَش ثغور الجزَيرة لأن أهل الجزيرة بها يرابطون ، وبها يعرفون لأنها من الجزيرة ، وبين ثغور الشام وثغور الجزيرة جبل اللُكام وهو الفاصل بين الثغرين . (٢)

* * *

١ ــ فتوح البلدان ١٦٣ ــ ٦٦ .
٢ ــ المسالك والممالك للاصطخري ، ٤٣ .

باب في ذكر مرعش (٨٢ ـ ظ)

وهي مدينة من أعمال حلب عامرة ولها مياه وزروع وأشجار ، ولها حصن منيع ، وخرج منها جماعة من أهل العلم والعبادة منهم حُذيفة المَرْعَشي .

وقد ذكرها أبو زيد البَلْخي في كتابه فقال : والحَدَث ومَرْعَش هما مدينتان عامرتان ، فيهما مياه وزروع وأشجار كثيرة وهما ثغران .

قلت : وبين مَرْعَش والحدث ثمانية فراسخ ، وهي في زمننا هذا في أيدي المسلمين ، تسلمها نور الدين محمود بن زَنْكي من جوسلين حين أسره [1] ، ثم استولى عليها الأرمن في سنة ست وخمسين وستمائة من أيدي نواب ملك الروم كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباذ .

وذكر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان مما نقله عن مشايخ الشام ، وقالوا : وجّه أبو عُبيدة بن الجراح وهو بمَنْبِج خالد بن الوليد إلى ناحية مَرْعَش ففتح حصنها ، على أن جلا أهله ثم أخربه .

وكان سفيان بن عَوف الغامدي لما غزا الروم سنة ثلاثين دخل من قبل مَرْعَش فساح في بلدالروم ، وكان معاوية بنى مدينة مَرْعش ، وأسكنها جنداً ، فلما كان موت يزيد بن مُعاوية كثرت غارات الروم عليهم فانتقلوا عنها .

١ ـ اي جوسلين الثاني Jocelin II صاحب الرها ، وقد أسر سنة ٥٤٦ هـ / ١١٥٠ م فكحل ومات في سجن حلب سنة ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م . انظر زبدة الحلب ٢/٣٠٢ .

قال : ثم إنّ العباس بن الوليد بن عبد الملك صـار إلى مَرْعَش ، فعمرها وحصنها ونقل الناس إليها ، وبنى لهم مسجداً جامعاً ، وكان يقطع في كل عـام على أهل قِنَّسرين بعثاً إليها ، فلما كانت أيام مروان بن محمد وشُغل بمحاربة أهـل حمص ، خرجت الروم فحصرت مدينة مَرْعَش حتى صالحهم أهلها على الجلاء ، فخرجوا نحو الجزيرة وجند قِنَّسرين بعيالاتهم ، ثم أخربوها ، وكان عامل مروان عليها يومئذ الكَوثر بـن زُفَر بن الحـارث الكِلابي ، وكان الطاغيـة يومئذ قُسطنطين بن اليون ، ثم لما فرغ مروان من أمر حمص وهـدم سورها بعث جيشاً لبناء مَرْعَش ، فبنيت ومُدّنت ، فخرجت الروم في فتنته فأخربتها ، فبناها صالح ابن علي في خلافة (٨٣ ــ و) أبي جعفر المنصور ، وحصنها وندب الناس إليها على زيادة العطاء ، واستخلف المهدي ، فزاد في شحنتها وقوّى أهلها .

قال البلاذري : وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال : خرج ميخائيل من درب الحَدَث في ثمانين ألفاً فأتى عَمْق مَرْعش ، فقتل وأحرق ، وسبى من المسلمين خلقاً ، وصار الى باب مدينة مَرْعَش وبها عيسى بن علي ، وكان قد غزا في تلك السنة ، فخرج إليه مواليعيسى وأهـل المدينة ومقاتلتها ، فرشقوه بالنبـل والسهام ، فاستطردلهم حتى إذا نحاهم عن المدينة كرّ عليهم ، فقتل ثمانيـة نفر مـن موالي عيسى ، واعتصم الباقون بالمدينـة فأغلقوها ، فحاصرهم بعض نهار ، ثم انصرف حتى أتى جَيْحان ، وبلغ الخبر ثُمامة بن الوليد العَبْسي وهو بدابِق وكان قد ولي الصائفة سنة إحدى وستين ومائة ، فوجّه إليه خيلاً كثيفة ، فأصيبوا إلاّ من نجا منهم ، فأحفظ ذلك المهدي ، واحتفل لإغزاء الحسن بن قَحْطَبة في العام المقبل ، وهو سنة اثنتين وستين ومائـة (١) .

---

١ ــ فتوح البلدان ١٩٢ ــ ٩٤ .

وقال سعيد بن كُثَيْر بن عُفير في تاريخه كانت سنة اثنتين وستين ومائة ، كان فيها خروج الروم على مَرْعَش فخرجت شيئاً كثيراً [1] .

قلت : وخرب الروم مَرْعَش كما ذكرناه فبناها سيف الدولة أبو الحسن علي ابن عبد الله بن حَمْدان ، وجاء الدُمستق ليمنع من بنائها ، فقصده سيف الدولة ، فولى هارباً ، وتمم سيف الدولة عمارة مَرْعَش . وفي ذلك يقول المتنبي :

أتى مَرْعشاً يَستقرب البُعد مُقبلاً ... وأدْبر إذا أقبَلت يَستبعد القُربا

فأضحت كأن السُور من فوق بَدْؤه ... إلى الأرض قد شق الكواكب والتُربا

تَصُدّ الرياح الهُوج عنها مخافة ... وتَفْزع فيها الطير أن تَلقط الحبَّا

وتَرْدي الجيادُ الجُرْدُ فوق جبالها ... وقد نَدَف الصِّنْبُر في طرْقها العُطبا

كفى عجباً أن يعجب الناس أنه بنى ... مَرْعَشاً تبّاً لآرائهم تبَّا

وما الفرق ما بين الأنام وَبَيْنَه ... إذا حذر المحذُوَر واستصعب الصعبا؟[2]

* * *

١ ــ كان سعيد بن عفير قاضيا للديار المصرية ، روى عن مالك والليث ، وكان فقيها نسابة أخباريا شاعرا كثير الاطلاع ، ولد سنة ست وأربعين ومائة ومات سنة ست وعشرين ومائتين . انظر حسن المحاضره للسيوطي ــ ط . القاهرة ١٣٢٧هـ ، ١/١٢٣ــ٤ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٤٨ ، الاعلان بالتوبيخ للسخاوي ــ ط . بغداد ١٩٦٣ ، ٦٤٦ ، ٦٨٥ .

٢ ــ ديوانه ٣٢٠ ــ ٣٢١ .

باب في ذكر الحدث

وتعرف بالحَدَث الحمراء لحمرة أرضها ، وهي مدينة كثيرة الماء والزرع ، وحولها أنهار كثيرة وخرب حصنها وبقيت المدينة ، وساكنوها في زمننا هذا أرمن أهل ذمة ، وهي في أيدي المسلمين ، وكان ينزل في مروجها الأكراد بأغنامهم ، وتسميتها الأرمن كَيْنُوك ، وتسميها الأكراد الهَتَة ، والعرب تُسميها (٨٣ــظ) الحَدَث ، وكانت تسمى قديما المُحمدية ، والمَهديّة ، لأنها بنيت في أيام المهدي محمد بن المنصور رحمه الله ، وتحول اليها أبو محمد عيسى بن يُونُس السبَيعي من الكوفة ، فنزلها مرابطا الى أن مات ، وبقي ولده بها بعده . والجبل المعروف بالأُحَيْدِب من قبليها مطل عليها ، شاهدتها ونزلت في أرضها عندما توجهت إلى الروم .

وفتحها حَبيب بن مَسلمة من قبل عِياض بن غَنْم .

وقرأت في كتاب البلدان تأليف أحمد بن يحيى البلاذري مما رواه عن شيوخ الشام قالوا : كان حصن الحَدَث مما فتح أيام عمر فتحه حَبيب بن مَسْلمة من قبل عِياض بن غَنْم ، وكان معاوية يتعهده بعد ذلك ، وكان بنو أمية يسمون درب الحدث درب السلامة للطيرة ، لأن المسلمين كانوا أصيبوا به ، فكان ذلك الحدث فيما يقول بعض الناس .

قال : وقال قوم : لقى المسلمين على الدرب غلام حدث ، فقاتلهم في أصحابه فقيل درب الحدث .

قال : ولما كان زمن فتنة مروان بن محمد خرجت الروم فهدمت مدينة الحدث، وأجلت عنها أهلها ، كما فعلت بمَلَطْيَّة ، ثم لما كانت سنة احدى وستين ومائة خرج ميخائيل الى عمق مَرْعَش ، ووجه المهدي الحسن بن قَحْطبة ساح في بلاد الروم ، فثقلت وطأته على أهلها حتى صوروه في كنائسهم ، وكان دخوله من درب الحدث ، فنظر الى موضع مدينتها فأخبر أن ميخائيل أخرج منه ، فارتاد الحسن موضع مدينة هناك (٨٤ — و) فلما انصرف كلم المهدي في بنائها ، وبناء طرسوس فأمر بتقديم بناء مدينة الحدث ، فأنشأها علي بن سليمان بن علي ، وهو على الجزيرة وقنسرين وسميت المُحمدية ، وتوفي المهدي مع فراغهم من بنائها ، فهي المهدية والمُحمدية ، وكان بناؤها باللبن ، وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة ، واستخلف موسى الهادي ابنه ، فعزل علي بن سليمان ، وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي ، وقد كان علي بن سليمان فرغ من بناء مدينة الحدث ، وفرض محمد لها فرضا من أهل الشام والجزيرة وخراسان في أربعين دينارا من العطاء ، وأقطعهم المساكن ، وأعطى كل امرىء منهم ثلاثمائة درهم ، وكان الفراغ منها في سنة تسع وستين ومائة •

قال : وقال أبو الخطاب : فرض علي بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فأسكنهم اياها ، ونقل اليها من ملطية ، وشمشاط ، وسميساط ، وكيسوم ،ودلوك ورعبان ألفي رجل •

قال الواقدي : ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء والثلوج ، وكثرت الامطار ولم يكن بناؤها بمتوثق منه ولا محتاط فيه ، فتثلمت المدينـة ، وتشعثت ، ونـزل بها الروم فتفرق عنها من كان فيها من جندها وغيرهم ، وبلغ الخبر موسى ، فقطع بعثا مع المسيب بن زهير ، وبعثا مع روح بن حاتم ، وبعثا مع حمزة بن مالك ،فمات

(٨٤ – ظ) قبل أن ينفذوا ، ثم ولي الرشيد رحمة الله عليه الخلافة فأمر ببنائها وتحصينها وشحنتها ، واقطاع مقاتلتها المساكن والقطائع .

قال : وقال غير الواقدي : أناخ بطريق من عظماء بطارقة الروم في جمع كثيف على مدينة الحدث حتى بنيت ، وكان بناؤها بلبن قد حمل بعضها على بعض ، وأضر به الثلوج ، فهرب عاملها ومن فيها ، ودخلها العدو فحرق مسجدها وأخربها ، واحتمل أمتعة أهلها ، فبناها الرشيد حين استخلف [1] .

قال : وحدثني بعض أهل منبج قال : حدثني شيخ لنا أن الرشيد رحمة الله عليه كتب الى محمد بن ابراهيم باقراره على عمله ، فجرى أمر مدينة الحدث من قبل الرشيد على يده ثم عزله .

وقيل : ان المهدي بنى الحدث لمنام رآه ، أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف بن علي عن أبي الفتح بن البطي عن أبي عبد الله الحميدي قال : أخبرنا غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابيء قال : وذكر الرئيس أبو الحسن رضي الله عنه يعني والده هلال بن المحسن في كتاب المنامات الذي صنفه قال : ذكر أبو بكر بن دقة مولى بني هاشم قال : لما عزم المهدي على الخروج الى قنسرين والعواصم رأى في منامه كأن آتيا أتاه وقال له : انك تمضي الى مدينة يقال لها منبج ، وهناك شيخ كبير له ثمانون سنة يؤذن في بعض المساجد ، فادع به واضرب رقبته ، واذا خرجت من هذه المدينة فسترى آثار خطوط فابن عليها مدينة وسمها الحدث .

قال : فلما وصل المهدي الى منبج وحضره أهلها سألهم وقال : هل عندكم شيخ كبير مؤذن ؟ قالوا : نعم عندنا شيخ له مائة سنة وأربع سنين يؤذن منها ثمانين

١ – فتوح البلدان ، ١٩٣ – ١٩٥ .

سنة في بعض المساجد ، فأمر باحضاره ، فلما حضر تقدم بضرب رقبته ، فارتاع الشيخ ، وناشده الله تعالى في أمره وأذكره بالله في دفعه عن دمه ، وعرفه كبر سنه وكثرة عياله ، فقال له دع هذا عنك ، ولا بد مما أمرت به فيك ، ولكن ان صدقتني عن أمرك حفظتك في مخلفيك ، وإلا أسأت اليهم بعدك ، فقال : أما على ذاك فاني منذ ثمانين سنة أقول في أذاني : أجحد أن محمد رسول الله ، فأمر به وقتل .

قال ابن دقة : وهذا الشيخ جد البحتري الشاعر (1) .

قلت وجاء ملك الروم الدمستق في أيام سيف الدولة ابن حمدان ونزل على حصن الحدث ليحصره ، وكان سيف الدولة قد بناه وأحكم بناءه ، فخرج سيف الدولة ، فتركه ومضى ، وجرت له وقعة مع الروم أيضا ، وقد خرج سيف الدولة لبناء الحدث فواقعهم وقتل منهم وأسر ، وكان أهل الحدث سلموه بالامان الى الروم قبل ذلك فخربوه .

أخبرنا عبد العزيز بن محمود بن الاخضر البغدادي كتابة قال : أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد قال : أخبرنا أبو البركات (٨٥ ـ و) محمد بن عبد الله بن يحيى قال : أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين قال : أنشدنا أبو الطيب المتنبي لنفسه يمدح سيف الدولة ، ويذكر بناءه ثغر الحدث ، بعد أن كان أهلها أسلموها عن الامان الى الروم ، ومنازلة ابن الفقاس اياه وهزمه لابن الفقاس ، وكان أسر قودس (2) الاعور بطريق سمندو وابن ابنة الدمستق ، وأنشده اياها بعد الوقعة في الحدث .

---

١ ـ انظر قول البحتري في ديوانه ، ٣٦٦ .
جدي الذي رفع الاذان بمنبج وأقام فيها قبلة الصلوات .
٢ ـ أي Théodose انظر زبده الحلب : ١ / ١٢٥ .
Cambridge Medieval Histor y. vol, 4. Part I, PP. 719 — 20.

على قَدر أهل العَزْم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المَكارم
وتعظُم في عين الصغير صغارُها وتصغر في عين العظيم العظائم
يُكلِّف سيف الدولة الجيش همّه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

قال فيها :

هل الحَدث الحَمْراء تعرف لونَها وتَعْلَم أيُّ السَاقين الغمائم
سَقَتْها الغَمامُ الغُرْ قبل نزُوله فلما دنا منها سَقَتْها الجماجم
بناها فأعلى والقَنا يقرع القَنا ومَوْجُ المنايا حَوْلها مُتلاطمُ
وكان بها مثل الجُنُون فأصبَحَت ومن جُثث القتلى عليها تمائم
طريدةُ دهرٍ ساقَها فرَدَدْتها على الدّين بالخَطّي والدهرُ راغم
وكيفَ يُرجى الرّوم والروس هدمها وذا الطعن أساسٌ لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حَواكمٌ فمامات مظلومٌ ولا عاش ظالم
نَثَرْتَهمُ فوق الأُحَيْدِب كلّه كما نُثِرت فوقَ العَروس الدراهم[1]

وفي ذلك يقول أبو فراس :

وحسبي بها يوم الأحَيْدِب وقعة
على مثلها في الحَرْب تُثنى الخَناصرُ
عَدَلنا بها في قسمة الموت بينهم
وللسيف حكمٌ في الكتيبة جائر
إذِ الشيخُ لا يلوي ونقفور مجحرٌ
وفي القيدّ ألف كالليُوث قساور
ولم يبق إلاّ صهره وابن بنته
وثوّر بالباقين من هو ثائرُ[2] (٨٥ ـ ظ)

١ ـ ديوانه ، ٣٧٤ ـ ٣٧٨ ، مع شيء من التباين في الرواية .
٢ ـ ديوان أبي فراس ٢ ـ ١١٨ ـ ١١٩ .

وأنبأنا عبد العزيز بن الاخضر قال : أخبرنا أبو الحسن قال : أخبرنا أبو البركات قال : أخبرنا علي بن أيوب قال : أنشدنا أبو الطيب المتنبي لنفسه يمدح سيف الدولة ، وقد ورد عليه خبر آخر ساعة نهار يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة أن الدُمستق وجيوش النصرانية قد نازلت ثغر الحدث ونصبت مكائد الحصون عليه ، وقدرت أنها فرصة لما تداخلها من القلق والانزعاج والوَصْم في تمام بنائه على يد سيف الدولة ، ولان ملكهم ألزمهم قصدها ، وأنجدهم بأصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وغيرهم ، وأنفذ معهم العدد ، فركب سيف الدولة لوقته نافرا ، وانتقل الى موضع غير الموضع الذي كان به ، ونظر فيما وجب أن ينظر فيه في ليلته ، وسار عن حلب غداة يوم الاربعاء لسبع خلون ، فنزل رعبان ، وأخبار الحدث مستعجمة عليه لضبطهم الطرق وتقديرهم أن يخفى عليه خبرهم ، فلما أسحر لبس سلاحه وأمر أصحابه بمثل ذلك ، وسار زحفا ، فلما قرب من الحدث عادت اليه الطلائع بأن عدو الله لما أشرفت عليه خيول المسلمين على عقبة يقال لها العبراني ، رحل ولم تستقر به دار، وامتنع أهل الحدث من ا لبدار بالخبر خوفا (٨٦ — و) من كمين يعترض الرسل، فنزل سيف الدولة بظاهرها ، وذكر خليفته بها أنهم نازلوه وحاصروه ، فلم يخله الله من نصر عليهم الا في نقوب نقبوها في فصيل كان قديما للمدينة ، وأتتهم طلائعهم بخبر سيف الدولة في اشرافه على حصن رعبان ، فوقعت الصيحة وظهر الاضطراب وولى كل فريق على وجهه ، وخرج أهل الحدث ، فأوقعوا ببعضهم وأخذوا آلة حربهم فأعدوها في حصنهم ، فقال أبو الطيب في ذلك .

ذي المعالي فليَعْلُوَنْ من تعالى هكذا هكذا وإلا فلا ، لا
شرفٌ ينطح النجوم بِرَوْقَيْه (١) وعزٌّ يقلقل الأجبالا

---

١ — بروقيه — بقرنيه .

حالُ أعدائنا عظيمٌ وسيفُ الـ ـدولة ابن السيوف أعظم حالا

لا ألوم ابن لاون ملك الرو م وان كان ما تمنى محالا

أقلقته بنيَّةٌ بين أذنيه وبانٍ بغى السماء فنالا

كلما رامَ حطَّها اتسع البَنْي فغطى جبينَهُ والقذَالا

يجمع الروم والصقالب والبُلـ ـغر فيها ويجمع الآجالا

ويوافيهمُ بها في القنا السُّمر كما وافت العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه وأتى كي يقصروه فطالا

قال فيها :

إنّ دونَ التي على الدَّرْب والأحْـ ـدب والنَّهر مِخْلَطاً مِزْيالاً (★)(٨٦ـظ)

غَضِبَ الدَّهرُ والملوك عليها فبَنَاها في وجنة الدهر خالا

وحَماها بكل مُطرد الأكـ ـعب جَوْر الزَمان والآجالا

فهي تمشي مَشْيَ العروس اختيالاً وتَثنَّى على الزمان دَلالَا [1]

* * *

★ ــ كتب ابن العديم في حاشية الاصل : المخلط المزيال هو الكثير المخالطه للامور والمزايلة لها .

١ ــ ديوانه ٤٠٣ ــ ٤٠٦ ، مع شيء من التباين في الرواية .

باب في ذكر زبطرة

وهي مدينة هي الآن في أيدي المسلمين ، وهي مذكورة ، وفيها معدن حديد ، يُجلب منها الحديد الى البلاد ، وهي الآن قرية ، وبينها وبين الحَدَث ثمانية عشر فرسخاً .

وذكرها أبو زيد أحمد بن سهل البَلْخي في كتابه وقال : وأما زَبَطْرَة فإنها حصن كان من أقرب هذه الثغور الى بلد الروم ، خربها الروم .

قلت : وقد كانت الروم في صدر الإسلام تنتابه وتطرقه لقربه من بلادها فتخربه ويعمره المسلمون مرة بعد أخرى ، فإن أبا جعفر أحمد بن يحيى البلاذري ذكر فيما نقله في كتاب البلدان عمن حدثه من أهل الشام فقال : قالوا وكانت زَبَطْرَة حصناً قديماً روميا ، ففتح مع حصن الحَدَث القديم ، فتحه حَبِيب بن مَسْلَمه الفِهْري وكان قائماً الى أن أخربته الروم في أيام الوليد بن يزيد ، فبني بناءً غير محكم ، فأناخت الروم عليه في أيام فتنة مروان فهدمته ، فبناه المنصور ، ثم خرجت إليه فشعثته فبناه الرشيد أمير المؤمنين على يد محمد بن إبراهيم ، وشحنه .

فلما كانت خلافة المأمون طرقه الروم فشعثوه ، وأغاروا على سرح أهله فاستاقوا (٨٧ ــ و) لهم مواشي ، فأمر المأمون رحمه الله بمرمته وتحصينه ، وقدم وفد الطاغية في سنة عشر ومائتين يسأل الصلح ، فلم يجبه الى ذلك ، وكتب الى عمال الثغور ، فساحوا في بلاد الروم فأكثروا فيها القتل ، ودوّخوها وظفروا ظفراً حسناً ، إلا أن يَقْظان بن عبد الأعلى بن أحمد بن يزيد بن أُسيد السُلَمي أصيب .

ثم خرجت الروم الى زَبَطْرَة في خلافة المعتصم أبي إسحق بن الرشيد فقتلوا الرجال وسبوا النساء وأخربوها ، فأحفظه ذلك وأغضبه ، فغزاهم حتى بلغ عَمورية، وقد أخرب فيها حصونا ، فأناخ عليها حتى فتحها ، فقتل المقاتله وسبى النساء والذُرية ثم أخربها وأمر ببناء زَبَطْرَة ، وحصنها وشحنها ، فرامها الروم بعد ذلك ، فلم يقدروا عليها (١)

* * *

١ ــ فتوح البلدان ١٩٥ ــ ١٩٦ .

باب في ذكر حصن منصور

وهو في أيدي المسلمين ، تولى بناءه بعد أن كان الروم خربوه منصور بن جَعْوَنه بن الحارث العامري من بني عامر بن صَعْصَعَة ، وكان هو وأبوه يغزون الروم ، وقتله المنصور في خلافته ، وسنذكر حاله في ترجمته إن شاء الله تعالى .

وذكره أبو زيد أحمد بن سهل البَلْخي في كتابه فقال : وحصن منصور حصن صغير فيه منبر وزروعه عذي .

وقال أحمد بن يحيى البلاذري : وحدثني أبو عمرو الباهلي وغيره قالوا : نُسب حصن منصور الى منصور بن جَعْوَنه بن الحارث (★) (٨٧ ــ ظ) العامري، من قيس ، وذلك أنه تولى بناءه ومرمته وكان مقيماً به أيام مروان ليرد العدوّ ،ومعه جند كثير من أهل الشام والجزيرة .

قال : وكان الرشيد بنى حصن منصور وشحنه في خلافه المهدي . (١)

* * *

★ ــ كتب ابن العديم في الحاشية سماعا نصه : بلغ الولد عبد الرحمن قراءة ، وسمع أخوه محمد ومحمد ابن اختهما في الخامس من ذي الحجة سنة خمس وخمسين وستمائة .

١ ــ فتوح البلدان ١٩٦ .

باب في ذكر ملطية

وكانَ اسمها بالروميه مَلَطْيَا ، وقيل كان اسمها مَلَدْني فعُرِّب وجعل مَلَطْيَّة .

ويقال : إن الإسكندر بناها ، والعامة يقولون : مَلَطِيَّة بكسر الطاء وتشديد الياء .

كذلك ضبطها أبو نصر الجَوْهَري في كتاب الصحاح في اللغة ، أخبرنا بذلك أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو البركات بن العِرقي في كتابه ؛ وأخبرنا أبو محمد عبد الدائم بن عمر قال : أخبرنا ابن العِرقي قال : أخبرنا أبو القاسم بن القَطَّاع قال : أخبرنا أبو بكر بن البرء قال أخبرنا إسماعيل بن محمد قال : أخبرنا أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قال : ومَلَطِيَّة بلد . [1]

ولما قرأت المقامات الحَرِيرية على شيخنا أبي اليُمن الكِنْدي فقرأت عليه : أزمعت عن مَلَطِيَّة مطيَّة البين [2] ، وكانت مضبوطه في نسختي كذلك بخط أبي المُعَمَّر الأنصاري وعليها خط الحَريري ، فقال لي شيخنا أبو اليُمن : مَلَطْيَّة لاغير لايجوز غيرها .

ثم قرأت عليه بعد ذلك : أخبركم أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى ، فأقرّ به ، قال : فيما تلحن فيه العامّة مما يخفف ، والعامة تشدده ، وهي مَلَطْيَة .

---

١ ـ الصحاح للجوهري مادة ملط ٣ / ١١٦٢ .

٢ ـ انظر مطلع المقامة السادسة والثلاثون (الملطية) من مقامات الحريري .

وأخبرنا شيخنا أبو اليُمن إذناً قال : أخبرنا أبو منصور القَزّاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : حدثني محمد بن علي الصّوري قال : قال لي عبد الغني بن سعيد الحافظ : ليس في المَلَطْيين ثقه •

وكتب إلينا أبو المُظفر عبد الرحيم السمعاني من مرو يذكر عن أبيه أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني أنه قال ، في ذكر مَلَطْيَّة : بنى هذه المدينة الإسكندر •

قال : وسمعت أن أكثر من خرج منها من المحدثين كانوا ضعفاء • [1]

قلت وقد خرج منها جماعة من المحدثين ، وهي الآن في أيدي المسلمين (٨٨ — و) وهي مدينة عامرة كبيرة حصينة •

وقد ذكرها أبو زيد أحمد بن سهل البَلْخي في كتاب صفة الأرض والأقاليم والمدن وما تشتمل عليه قال : ومَلَطْيَّة مدينة كبيرة من أكبر الثغور التي دون جبل لُكام ، ويحتف بها جبال كثيرة الجوز ، وسائر الثمار ، مُباح لامالك له ، وهي من قرى بلد الروم على مرحلة •

نقلت من كتاب البلدان تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب قال : وللثغور الجزرية من المدن مَرْعَش والحَدَث وزَبَطْرَة وسُمَيْساط وحصن منصور وحصن زياد ومَلَطْيَّة ، وهي المدينة العظمى ، وكانت مدينة قديمة فأخربتها الروم ، فبناها أبو جعفر المنصور سنة تسع وثلاثين ومائه ، وجعل عليها سوراً واحداً بلا فصيل ، ونقل إليها عدة قبائل من العرب ، فهي سبعة أسباع ، سُبع لسُلَيْم وسائر قيس ، وسُبع الهواسيه ، وسُبع الراعية والجعاونة ، وسُبع تيم ، وسُبع ربيعة ، وسُبع اليمن ، وسُبع هوازن •

ومَلَطْيَّة في مستوى من الأرض تحيط بها جبال الروم ، وماؤها من عيون وأودية ومن الفرات •

---

١ — انظر الانساب — مادة الملطي — ٥٤١ — ظ •

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن أبي القاسم قال : أخبرنا أبي أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي قال : أخبرنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى قال : حدثنا خليفة قال : وفيها ــ يعني سنة أربعين ومائه ــ وجه أبو جعفر عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي لبناء مَلَطْيَّة ، فأقام عليها سنة حتى بناها وأسكنها الناس . [1]

قرأت في كتاب البلدان تأليف أبي جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، وحكاه عمن حدثه من أهل الشام قالوا : وجه عياض بن غَنْم حَبيب بن مَسْلَمه الفِهري من سُمَيْساط الى مَلَطْيَّة ففتحها ، ثم أُغلقت ، فلما ولي معاوية (٨٨ ــ ظ) الشام والجزيرة وجه إليها حَبيب بن مَسْلَمه ففتحها عَنْوةً ورتب فيها رابطة من المسلمين مع عاملها ، وقدمها معاوية وهو يريد دخول الروم ، فشحنها بجماعة من أهل الشام والجزيرة وغيرها ، وكانت طريق الصوائف ، ثم إن أهلها انتقلوا عنها في أيام عبد الله بن الزُبير ، وخرجت الروم فشعثتها ثم تركتها ، فنزلها قوم من النصارى من الأرمن والنبط .

فحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده قالوا : كان المسلمون نزلوا طُرَنْده بعد أن غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ثلاث وثمانين ، وبنوا بها مساكن وهي من مَلَطْيَّة على ثلاث مراحل واغلة في بلاد الروم ، ومَلَطْيَّة يومئذ خراب ليس بها إلا ناس من أهل الذمة من الأرمن وغيرهم ، فكانت تأتيهم طالعة من جند الجزيرة في الصيف فيقيمون بها الى أن ينزل الشتاء وتسقط الثلوج ، فإذا كان ذلك قفلوا ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز رَحَّل أهل طُرَنْدة عنها وهم كارهون ، وذلك لاشفاقه عليهم من العدو ، فاحتملوا فلم يدعوا لهم شيئاً حتى كسروا خوابي

١ ــ انظر تاريخ خليفة بن خياط (ط . دمشق ١٩٦٨) ٢ / ٦٤١ .

الخل والزيت ، ثم أنزلهم مَلَطْيَّة وأخرب طُرَنْدة ، وولى على مَلَطْيَّة جَعْونه ابن الحارث أحد بني عامر بن صَعْصَعه .

قالوا : وخرج عشرون ألفاً من الروم في سنة ثلاث وعشرين ومائة ، فنزلوا على مَلَطْيَّة ، فأغلق أهلها أبوابها ، وظهر النساء على السور عليهن (٨٩ ـ و) العمائم يقاتلن ، وخرج رسول لأهل مَلَطْيَّة مستغيثاً ، فركب البريد وسار حتى لحق بهشام بن عبد الملك وهو بالرُصافة ، فندب هشام الناس الى مَلَطْيَّة ، ثم أتاه الخبر بأن الروم قد رحلت عنها ، فدعا الرسول فأخبره ، وبعث معه بخيل لترابط عليها ، وغزا هشام نفسه ، ثم نزل مَلَطْيَّة وعسكر عليها حتى بنيت ، وكان ممره بالرَقّه دخلها متقلدا سيفاً ، ولم يتقلده قبل ذلك في أيامه .

قال الواقدي ولما كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائه أقبل قسطنطين الطاغية عامداً لمَلَطْيَّة ، وكَمْخ يومئذ في أيدي المسلمين وعليها رجل من بني سُلَيم ، فبعث أهل كَمْخ الصريخ الى أهل مَلَطْيَّة ، فخرج الى الروم منهم ثمانمائة فارس ، فواقعتهم خيل الروم فهزمتهم ، ومال الرومي فأناخ على مَلَطْيَّة فحصر من فيها ، والجزيرة يومئذٍ مفتونه ، وعاملها من قبل بني العباس موسى بن كعب بحران ، فوجهوا رسولاً لهم ، فلم يمكنه إعانتهم وبلغ ذلك قسطنطين الطاغية ، فقال لهم : ياأهل مَلَطْيَّة إني لم آتكم إلا على علم من أمركم وشاغل من سُلْطانكم ، إنزلوا على الأمان ، وأخلوا المدينة أهدمها وأمضي عنكم ، فأبوا عليه ، فوضع عليها المجانيق فلما جهدهم البلاء واشتد عليهم الحصار ، سألوه أن يوثق لهم ، ففعل ، ثم استعدوا للرحلة وحملوا ما استدف [1] لهم ، وألقوا كثيراً مما ثقل عليهم في الآبار والمخابيء، ثم خرجوا ، وقام لهم (٨٩ ـ ظ) الروم صفين من باب المدينة الى منقطع آخرهم مخترطي السيوف ، طرف سيف كل إمرىء منهم مع طرف سيف الذي يقابله حتى

١ ـ في القاموس : خذ مااستدف لك أي ماأمكن وتسهل .

كأنها عقد قنطرة ، ثم شيعوهم حتى بلغوا مأمنهم ، وتوجهوا نحو الجزيرة ، فتفرقوا فيها ، وهدم الروم مَلَطْيَّة ، فلم يبقوا منها إلا هريها ، فإنهم شعثوا منه شيئا يسيرا وهدموا حصن قلوذية .

فلما كانت سنة تسع وثلاثين ومائه كتب المنصور الى صالح بن علي يأمره ببناء مَلَطْيَّة وتحصينها ، ثم رأى أن يوجه عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام والياً على الجزيرة وثغورها ، فتوجه في سنة أربعين ومائه ومعه الحسن بن قَحْطَبَه في جنود أهل خراسان ، وقطع البعوث على أهل الشام والجزيرة ، فتوافى معه سبعون ألفاً ، فعسكر على مَلَطْيَّة ، وقد جمع الفَعَلَة من كل بلدة ، فأخذ في بنائها ، فكان الحسن بن قَحْطَبَة ربما حمل الحجر حتى يناوله البناء ، وجعل يغذي الناس ويعشيهم من ماله مبرزا مطابخه ، فغاظ ذلك عبد الوهاب ، فبعث الى أبي جعفر يعلمه أنه يطعم الناس ، وأن الحسن يطعم أضعاف ذلك إلتماساً لأن يطوله ويفسد مايصنع ويهجنه بالإسراف والرياء ، وأن له منادين ينادون الناس الى طعامه ، فكتب إليه أبو جعفر رحمة الله عليه : ياصبي يطعم الحسن من ماله ، وتطعم من مالي فيفضلك ، ماأتيت (٩٠ ــ و) إلا من صِغَر خَطَرك وقصر همتك وَسَفَه رأيك، وكتب الى الحسن أن أطعم ولاتتخذ منادياً ،وكان الحسن يقول : من سبق الى شرفةٍ فله كذا ، فجد الناس في العمل حتى فرغوا من بناء مَلَطْيَّة ومسجدها في ستة أشهر وبنى للجند الذين أسكنوها لكل عِرَافَةٍ بيتان سفليان وعليان فوقهما واصطبل ، والعرافة عشره نفر الى الخمسة عشر ،وبنى لها مسلحة على ثلاثين ميلا منها ، ومسلحة على نهر يدعى قُبَاقِب يدفع في الفرات ، وأسكن المنصور مَلَطْيَّة أربعة آلاف مقاتل من أهل الجزيرة ، لأنها من ثغورهم ، على زياده عشرة دنانير في عطاء كل رجل ، ومعونة مائة دينار سوى الجعل الذي تتجاعله القبائل ، ووضع فيها شحنتها

من السلاح ، وأقطع الجند المزارع ، وبنى حصن قلوذيه ، وأقبل قسطنطين الطاغية في أكثر من مائة ألف ، فنزل جَيْحان ، فبلغه كثرة العرب ، فأحجم عنها .

قال : وفي سنة إحدى وأربعين ومائة غزا محمد بن إبراهيم مَلَطْيَّة في جند من أهل خراسان وعلى شرطته المُسَيَّب بن زهير ، فرابط بها لئلا يطمع فيها العدو فيراجع إليها من كان باقيا من أهلها ، وكانت الروم عرضت لمَلَطْيَّة في خلافة الرشيد فلم تقدر عليها ، وغزاهم الرشيد فأشجاهم وقمعهم ، وقد سمعت من يذكر أنه كان مع عبد الوهاب بن إبراهيم نصر بن مالك ، وكان نصر بن سعد الكاتب مولى الأنصار معه أيضا ، وقال :

تَكنفك النَصْران نصر بن مالك ... ونَصْر بن سعد عَزَّ نصرك من نَصْر[1]

* * *

1 ــ فتوح البلدان ــ ١٨٩ ــ ١٩٢ .

باب في ذكر سميساط

وهي مدينة صغيرة على الفرات ، ولها قلعة حصينة ، وهي مذكورة وخرج منها جماعة من العلماء .

وقال أبو زيد أحمد بن سهل البلخي في ذكر صفة الأرض والمدن وما تشتمل عليه : وأما سُمَيْساط فهي على الفرات ، وكذلك جسر منبج ، وهما مدينتان صغيرتان خصبتان لهما زروع سقي ومباخس ، وماؤهما من الفرات .

وذكر أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان قال : وكورة سُمَيْساط وهي مدينة على الفرات بها أخلاط من الناس .

وقد ذكرها ابن واضح في كور ديار مُضر ، وليست منها ، بل إنما ذكرها فيها لأنها من جملة الثغور الجزرية ، وقد ذكرنا أنها من ثغور الشام ، وانما تعرف بثغور الجزيرة لأن أهلها يغزون منها وبها يرابطون ، وخراجها الى عامل ديار مضر ، وأما حربها وصلاتها فانه ما زال الى عامل جند قنسرين والعواصم .

وذكر البلاذري في كتاب البلدان قال : وحدثني أبو أيوب الرَّقي المؤدِّب قال : حدثني الحجاج بن أبي منيع الرصافي عن أبيه عن جده قال : فتح عياض الرقة ، ثم الرها ، ثم حران ، ثم سميساط على صلح واحد .

وقال فيما حكى عن شيوخ الشام وغيرهم : قالوا : ثم أتى عياض ففتح حران ، ووجه صفوان بن المعطل وحبيب بن مسلمة الفهري الى سميساط فصالح عياض أهل حران على مثل صلح الرها ، وفتحوا له أبوابها وولاها رجلا ، ثم سار

الى سميساط فوجد صفوان بن المعطل وخبيب بن مسلمة مقيمين وقد غلبا على قرى وحصون من قراها وحصونها ، فصالحه أهلها على مثل صلح الرها •

قال : ثم إن أهل سميساط كفروا ، فلما بلغه ذلك رجع اليهم فحاصرهم حتى فتحها[١] •

قلت : وصلح الرها على أن يؤدوا عن كل رجل دينارا ومدي قمح ، وعليهم إرشاد الضال وإصلاح الطرق والجسور ، ونصيحة المسلمين[٢] •

وقرأت في تاريخ سعيد بن بطريق النصراني قال : وكان في عصر إبراهيم عليه السلام ملك في الشرق واسمه كموس وهو الذي بنى (٩١ ــ و) مدينة سوميساط وقلوذيا والعراق[٣] •

وقلوذية حصن قريب من مَلطْية قد ذكر البلاذري أن المنصور بناه[٤] ، وبين ملطية وسميساط ستة عشر فرسخا • وهي في أيدي المسلمين في زمننا هذا •

* * *

---

١ ــ فتوح البلدان ١٧٩ ــ ١٨٠ •

٢ ــ انظر فتوح البلدان ١٧٨ •

٣ ــ تاريخ سعيد بن البطريق ٢٢/١ ، وفيه اسمه كوش ، ويلاحظ بأن العديم رسمها أولا بالالف المدودة كما وجدها مرسومة فيما يبدو في نسخة تاريخ ابن البطريق ثم رسمها بالتاء المربوطة على عادة عصره ، وصحيح العربية ، وهكذا رسمها ياقوت في معجمه •

٤ ــ فتوح البلدان ١٩١ •

باب في ذكر رعبان

وهي مدينة صغيرة قديمة البناء ولها قلعة حسنة ، وهي الآن في أيـدي المسلمين ، وكان لسيف الدولة ابن حمدان بها وقعة مع الروم . وبينها وبين الحدَث سبعة فراسخ وبها آثار أبنية قديمة ، وينسب إليها جماعة منهم بنو الرَعْباني بحلب من أكابر الحلبيين منهم الوزير سديد الدولة أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد البـاقي بن الرعباني كاتب معز الدولة ثمـال بن صالح ، وتولى الوزارة للمستنصر المستولي على مصر ، وسنذكر ترجمته وترجمة غيره ممن ينسب إليها في كتابنا هذا إن شاء الله .

وذكر ابن واضح في كتابه ، في ذكر كور قنسرين والعواصم فقال : وكورتا دلوك ورعبان وهما متصلتان .

وذكر قدامة في كتاب الخراج أن الرشيد لما استخلف أفرد قنسرين بكورها فصير ذلك جنداً ، وأفرد منبج ، ودلوك ، ورعبان ، وقورس ، وأنطاكية ، وتيزيـن وسماها العواصم ، لأن المسلمين يعتصمون بها في ثغورهم فتعصمهم[1] .

وكانت الزلازل قد أخربت رعبان ، وجلا أهلها واندرس أثرها ، وملكها العدو في أيام سيف الدولة ، فأنهض إليها العساكر والصناع ، وأنفق عليها الأموال

---

١ ــ انظر نبذ من خراج قدامة (طبع في مجلد واحد مع المسالك والممالك لابن خرداذبه) ص ٢٥٣ .

الجسيمة حتى بناها في مدة شهر وعساكر الروم جامعة والحرب واقعة ، وكان خليفته على الجيش أبا فراس ، وبعد أن بناها قصدها الدمستق ونزل عليها ، فسار إليه سيف الدولة فأوقع به وهزمه وقتل وأسر خلقا من عسكره ، وخلف أسلحتهم في المدينة قوة لأهلها ، وبصدد ذلك يقول أبو فراس :

وسوف على رغم العدو يعيدها — مُعوَّد رَدِّ الثغر ، والثغر داثر[1]

* * *

١ ـ ديوانه ١١٠ .

باب في ذكر دلوك

وهي مدينة قديمة لها ذكر ، وخرج منها بعض العلماء ممن نذكره في كتابنا هذا ، وكانت مدينة عامرة ولها قلعة من بناء الروم عالية مبنية بالحجارة من بناء الروم ، وكان الرشيد قد أفردها مع غيرها ، وجعلها من (٩١ ــ ظ) العواصم ، لأنها كانت تعصم ما يليها من الثغور الجزرية من جهة الشمال ، وكان لها قناة قد ركبت على قناطر يصعد الماء عليها الى القلعة ، وحولها أبنية عظيمة حسنة منقوشة في الحجر ، وحولها مياه كثيرة وبساتين ، وهي كثيرة الفواكه والكروم ، وقيل إن مقام داود عليه السلام كان بها ، وأنه جهز الجيش منها الى قورس ، فقتل فيه أوريا بن حنان ، وقد خربت المدينة والقلعة ، وبقيت الآن قرية مضافة الى عين تاب ، وبها فلاحون وأكره .

وذكر البلاذري في كتاب البلدان قال : وبعث ــ يعني أبا عبيدة ــ عياض بن غنم إلى ناحية دَلوك ورَعبان فصالحه أهلها على مثل صلح مَنْبِج ، واشترط عليهم أن يبحثوا عن أخبار الروم ، ويكاتبوا بها المسلمين[1] .

وصلح منبج كان على الجزية أو الجلاء .

وخربها نور الدين محمود بن زَنكي بعد ما تسلمها من الجوسلين بعد أن أسره على ما نذكره بعد إن شاء الله .

---

١ ــ فتوح البلدان ١٥٥ .

باب في ذكر قورس(١)

وهي مدينة كانت قديمة من بناء الروم ، وبها آثار عظيمة ، ويقال أن بهـا قبر أوريا بن حَنَـان ، وخرج منها جماعة من الرُّواة ، ولها ذكر في الفتوح .

وذكرها أحمد بن أبي يعقوب بن واضح في كور جنـد قِنَّسرين والعواصـم فقال : وكورة قُورس مدينة قديمة وأهلها قوم من قيس وكانَ الغالبون عليهـا آل العباس بن زُفَر الهلالي .

وذكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري فيما حكاه في كتاب البلدان عن مشايخ الشام قالوا : وسار أبو عُبيدة يريد قورس ، وقدَّم أمامه عياضاً ، فتلقاه راهب من رهبانها يسأل الصلح عن أهلها ، فبعث به الى أبي عبيدة وهو بين جِبرين(٢) وتل عَزَاز فصالحه ، ثم أتى قورس فعقد لأهلها عهداً وأعطاهم (٩٢ ـ و) مثل الـذي أعطى أهل أنطاكية ، وكتب للراهب كتاباً في قرية له تُدعى سَرْقِينا ، وبث خيلـه فغلب على جميع أرض قورس الى آخر حدّ نَقَابلُس .

قالوا : وكانت قورس كالمسلحة لأنطاكية ، يأتيها في كل عام طالعـة من جنـد أنطاكية ومقاتلتها ، ثم حُوِّل إليها رُبع من ربع أنطاكية ، وقطعت الطوالع عنها .

وقال البلاذري : ويقال إن سلمان بن ربيعة الباهلي كان في جيش أبي عبيدة مع

---

١ ـ لعلها المعروفة الان باسم كويرى ، وتبعد عن حلب مسافة ٣٣ كم . انظر التقسيمات الادارية ، ٣٣ ـ ٣٢ .

٢ ـ تبعد جبرين عن حلب مسافة ٥ كم . انظر التقسيمات الادارية ، ٢٨٧ .

أبي أمامة الصُّدَيّ بن العَجْلان صاحب رسول الله صلى اللـه عليه وسلم فنـزل حصناً بقورس ، فنسب إليه فهو يعرف بحصن سلمان •

قال : وقيل إن سلمان بن ربيعة كان غزا الروم ـ بعد فتـح العراق ، وقبـل شخوصه إلى أرمينية ـ بعسكر عند هذا الحصن ، فنسب إليه •

قال : وسمعت من يذكر أن سلمان هذا رجل من الصَّقالبة الذين رتبهم مروان ابن محمد بالثغور ، وكان فيهم زياد الصَّقْلبي ، فنسب إليه هـذا الحصن ، واللـه أعلـم [1]

* * *

١ ـ فتـوح البلـدان ، ١٥٤ ـ ١٥٥ •

باب في ذكر كيسوم

وكانت مدينة كبيرة قديمة ، وولاية واسعة عظيمة ، وكان حصنها حصيناً وبناؤه قوياً ركيناً ، وكان بها في أيام المأمون نصر بن شَبَث العُقَيْلي ، وكان من قواد بني العباس ، فعصى فيها على المأمون ، فسير إليه طاهر بن الحسين ، فلقيه نصر وكسره ، فعاد طاهر مفلولاً الى الرَّقّة ، وبقي نصر على عصيانه ، فسير المأمون إليه عبد الله ابن طاهر بن الحسين ، فحصره بها إلى أن فتحها ، وخرب الحصن ، وبقيت المدينـة ، وهي الآن قرية كبيرة عامرة بها الفلاحون ، وهي في أيدي المسلمين •

وقد ذكرها أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتابه فقال : وهي مدينة جليلة حصينة كان بها نصر بن شبث متحصناً لما خالف ، وقد صار إليها المأمون •

قلت : وقد رأيتها في طريقي إلى الروم ، وبينها وبين الحدث سبعة فراسخ •

* * *

باب في ذكر عزاز(1) (٩٢ ـ ظ)

وهي الآن مدينة عامرة ، ومحاسنها في هذا العصر سائره ، قد كثر بناؤها ، واتسعت أرجاؤها ، وعمرت قلعتها ، وكثرت منفعتها ، وكانت قلعتها مبنية باللبن والمدر ، فعمرها الملك الظاهر(2) رحمه الله بالحجر ، فصارت من أحصن القلاع ، ومدينتها من أحسن البقاع ، وكانت تعرف في صدر الإسلام بتل عزاز ، ولا ذكر لها إلا بالعبور بها والاجتياز ، ولإسحق بن إبراهيم الموصلي قصة فيها مع بنت قس يقال لها حنة ذكرها أبو الفرج الأصبهاني ، وقال فيها إسحق الموصلي أبياتاً وهي :

إن قلبي بالتل تل عزاز عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشآم وفيه مع شكل العراق ظرف الحجاز
يا لقومي لبنت قس أصابت منك صفو الهوى وليست تجازي
حلفت بالمسيح أن تنجز الوعـ ـد وليست تهم بالإنجاز(3)

وكان الفرنج خذلهم الله قد استولوا على عزاز في شهر رمضان من سنة اثنتي عشرة وخمسمائه ، ولقي أهل حلب منهم شدة عظيمة ، إلى أن فتحها نورالدين محمود ابن زنكي بن آق سنقر رحمه الله في سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وتسلمها من يد جوسلين .

١ ـ يصل عزاز بحلب طريق مزفت طوله ٢٦ كم . التقسيمات الادارية ، ٣١٦ .
٢ ـ جاء في الحاشية بخط مخالف لخط الاصل : الملك الظاهر هو غازي بن يوسف بن أيوب .
٣ ـ انظر الاغاني . ط . دار الكتب ١٣٥١ / ١٩٣٢ : ٥ / ٢٧٣ .

وحكى لي والدي رحمه الله أن نور الدين كان على حصارها ، فسمعنا بحلب أنها قد فتحت ، وكان ذلك في ساعة من نهار ، ولم تتحقق الخبر فوقع كتاب نور الدين على جناح طائر بأنها فتحت في تلك الساعة التي أُخبر بفتحها فيها .

وكان محمود بن نصر بن صالح (٩٣ ـ و) أمير حلب قد ولى فيها أبا محمد عبد الله بن محمد الخفاجي الحلبي ، فعصى بها ، فاحتال محمود حتى سمه فمات بها ، وسنذكر القصة في ترجمة أبي محمد الخفاجي[1] .

وقال أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القَيْسراني ، وقد اجتاز بعزاز ، فرأى فيها نساء الفرنج ، وأجازها لنا شيخنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي عنه ، وقرأتها بخطه في ديوان شعره :

أين عِزّي من رَوحتي بعَزاز	وجَوازي على الظِّبَاء الجوازي
واليعافير ساحبات الغفافيـ	ـر علينا كالرَّبْرَب المُجتاز
بعيونٍ كالمرهفات المواضي	وقدودٍ مثل القنا الهزهاز
ونحور تَقلَّدتْ بثغور	ريقها ذَوب سكر الأهواز
ووجُوه لها نُبوّة حسن	غير أن الإعجاز في الأعجاز
كل خُمْصَانة ثنت طرفَ الزُنّـ	ـار من سُرةٍ على هزّاز
ذات خَصْر يكادُ يخفى على الفا	رس منه مواقِع المِهْماز
لاحظتني فانقَضّ منها على قلـ	ـبي طرفٌ له قوادِمُ باز
وسَبَتْني لها ذوائب شعرٍ	عقدَتْها تاجاً على ابراز
من مُعيني على بناتِ بني الأ	صفر غزواً فإنني اليوم غازِ

١ ـ لم يصلنا المجلد الذي يحوي ترجمة الخفاجي ، وقد اورد ابن العديم قصة مقتله في زبدة الحلب ٢/٣٦ ـ ٤٠ .

٢ ـ من شعراء الخريدة ، انظر ـ قسم شعراء الشام ـ ١/١٥٦ .

باب في ذكر بزاعا والباب(١)

وهما قريتان عظيمتان ، بل مدينتان صغيرتان ، وفي كل واحدة منهما (٩٣ـظ) منبر وخطيب وبساتين تلذ للنازل بها وتطيب ، ولكل منهما والٍ يقطع الخصام ، وقاض يفصل الأحكام ، وبينهما وادي بُطْنان ومَرْجُه ، وإلى محاسن هذا الوادي عُمرة كل متنزه وحجّه ، وهو من أصح البقاع ماء ، وأرقها هواء ، وفيه نزل أبو نصر المنازي وقال ، وقد تَفَيأ في ظلاله من الحرّ وقال :

وقانا لَفْحَةَ الرَّمْضاء وادٍ	غَذَاه مُضاعَفُ النبْتِ العميم
نَزلنا دَوحهُ فحنا علينا	حُنُوّ الوالدات على الفَطيم
وأرشَفَنا على ظمأ زُلالاً	ألذّ من المدامة للنديم
يَصُدّ الشمس أنّى واجَهتنا	فيَحجبها ويأذن للنسيم
يَروُع حَصاه حاليةَ العذارى	فتلمَسُ جانب العِقد النَّظيم (٢)

وقد خرج من الموضعين جماعة من الأدباء وعصابة من الشعراء ،وأعيان الموضعين عباسيون ، من بني العباس بن الوليد الكِلابي ، وكان والي جند قِنَّسرين ، ونسله وعقبه ومواليهم بوادي بُطْنان .

---

١ ــ يصل الباب بحلب طريق مزفت طوله ٣٧ كم ، ويصل بزاعه طريق مزفت أيضا طوله ٤٠ كم ، التقسيمات الادارية ، ٣٢٣ .

٢ ــ المنازي هو أحمد بن يوسف ، كان من وزراء الدولة المروانية في ميا فارقين وديار بكر ، كان من مدينة مناز كرد ، وقد ذكره العماد في الخريده ــ قسم شعراء الشام ، وأورد له هذه المقطوعة ، وروى أنه توفى سنة سبع وثمانين واربعمائة ، في حين أن ابن خلكان ، وابن كثير ١٢ / ٥٤ ــ ٥٥ وسواهما أوردوا أنه توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، انظر ايضا تاريخ الفارقي ١٣٠ ــ ١٣١ .

فأما بُزاغا فكان لها حصن مانع وعليه خندق وآثاره باقية إلى يومنا هذا ، وكان الروم قد استولوا على هذا الحصن في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، فتحه ملك الروم بالسيف ، ثم اندفع وعاد في سنة اثنتين وثلاثين وفتحه بالأمان ، ثم غدر بهم ونادى مناديه من تنصر فهو آمن ، ومن أبى فهو مقتول أو مأسور ، فتنصر منهم أكثر من خمسمائة إنسان ، منهم القاضي والشهود ، وانقطعت الطرقات على طريق بُزاغا وصارت على طريق بالِس ، وضاق بالمسلمين الخناق ، فاستنقذه أتابك الشهيد زنكي من أيديهم في محرم سنة ثلاث وثلاثين (٩٤ ــ و) وخرب الحصن والبلد عامر •

وأما الباب فهي أكثر عمارة من بزاغا ، وكان فيها مغائر تعصمهم من الغارات ، وكان بها طائفة كثيرة من الإسماعيلية ، فاجتمع النبويه في ••• ،[1] وزحفوا إلى الباب فاعتصموا في المغائر فاستخرجوهم منها بالدخان ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وليس بها في زمننا هذا منهم إلا القليل ، وقد كثرت عمائر الباب ، واتسعت وصارت مصراً من الأمصار ، وعمر فيها الأتابك طُغْرِل الظاهري خاناً للسبيل ، ومدرسة لأصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه ، وكنت في أيام الصِّبى أتردد إليها ، فازدادت عمارتُها على الضعف مما كانت ، ولأبي عبد الله محمد بن نصر القَيْسَراني فيها أبيات شاهدتها بخطه ، وأخبرنا بها أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي إجازة عنه قال : ومررنا بسقي الباب وهي ضيعة حسنة الظاهر كثيرة المياه والشجر فقلت ارتجالاً :

---

١ ــ فراغ بالاصل يمكن ملؤه بعبارة « سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة » وذلك اعتمادا على ما جاء في زبدة الحلب ٣/٣٢ . والنبويه هو التنظيم الشعبي السني الذي خلف جماعة الاحداث ، وقد وصفهم ابن جبير في رحلته ص ٢٦٩ فقال : « هم سنيون يدينون بالفتوة وبأمور الرجولة كلها ، وكل من ألحقوه بهم لخصلة يرونها فيه يحزمونه السراويل ، فيلحقوه بهم ، ولا يرون أن يستعدى أحد منهم في نازلة تنزل به ، لهم في ذلك مذاهب عجيبة ، واذا أقسم أحدهم بالفتوه برقسمه ،وهم يقتلون هؤلاء الروافض ــ الاسماعيلية ــ أينما وجدوهم ، وشأنهم عجيب في الانفة والائتلاف » .

أما لكَ رقي سَرِّح الطرف غادياً على أهل بُطْنان سقتها سحابُها
حدائق للأحداق فيها لُبانةٌ يُعيد لنا شرخَ الشباب شَبَابُها
وإنْ كنت تَبغي بالك الخير مدخلاً إلى جنة الفردوس فالباب بابها [1]

والوادي ينسب إلى بطنان حبيب ، وهي قرية تعرف ببطنان حبيب (٩٤ـظ) ولها تل عليه دير يقال له دير حبيب •

قال البلاذري في كتاب البلدان : وبطنان حبيب نسب إلى حبيب بن مَسْلَمة الفِهري ، وذلك أن أبا عبيدة ، أو عياض بن غَنْم وجهه من حلب ، ففتح حصناً بها ، فنسب إليه[2] • وإلى جانب بطنان مرج كان ينزله عبد الملك بن مروان إذا توجه لقتال مصعب بن الزبير • وبوادي بطنان مواضع نزهة كثيرة المياه والأشجار ، منها تاذِف[3] ، وبو طَلطل والفين • وقال إمرؤ القيس في قصديته الرائية يذكر تاذف وباطلطل :

ألا رُبَّ يَوْمٍ صالح قد شَهِدتُه بتاذِفَ ذات التَّلِّ من فوق طَرْطَرا
ولا مثل يوم في قذاران ظلته كأني وأصحابي على ظهر أعفرا [4]

وقذاران قرية شمالي الباب •

قرأت بخط توزُون ابراهيم بن محمد الطبري في كتاب الياقوت املاء أبي عمر الزاهد قال توزون : أملاه علينا من حفظه في شهور سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

---

١ ـ لم يورد العماد هذه الابيات ضمن ما اختاره من شعر القيسراني . الخريده ٩٦/١ـ١٦٠ ، ولم أستطع الوقوف على مخطوطة ديوانه .
٢ ـ فتوح البلدان ، ١٥٤ .
٣ ـ تكتب الآن بالدال المهملة ، وهي تبعد عن حلب مسافة ٤٠ كم ، التقسيمات الادارية ، ٣٢٦ .
٤ ـ ديوانه ، ٧٠ .

وذكر أنه قرأه أيضا عليه ، قال : فيما رواه عن أبي عمرو بن الطوسي ونقله عن ابن الاعرابي ، وقال ــ يعني أبا عبد الله بن الاعرابي في بيت إمرىء القيس .

.... بتاذف دون التل من جنب طرطرا

فقال له بعض من حضر : أفيروى تاذف ؟ (فقال)[1] : هو حرف أعجمي يصنعون به ماشاءوا .

قال : وقال أبو عمرو الطوسي : وأما طرطر فأخبرني (٩٥ ــ و) الوليد بن عبيد البحتري الشاعر قال : هي قرية عندنا بناحية منبج يقال لها باطرطل ، باللام .

قلت : واليوم يقال لها بوطلطل بلامين[2] .

وفي هذا الوادي يجري نهر الذهب ، ويخرج على قرى يسقيها ، وتمده عيون بالوادي الى أن ينتهي الى الجبثول[3] ، وتجتمع اليه عيون أخر من قرى نقره بني أسد ، فيجتمع الماء في الشتاء في أرض سبخة ، الى جانب الجبثول ، لاستغناء الناس عن السقي بالمياه في الشتاء ، فلا يزال الماء في السبخة الى فصل الصيف ، فيهب الهواء الغربي ، فيحمل ذلك الماء شيئا فشيئا الى الارض التي يجمد الماء فيها ، فيصير ملحا ، ويجمع الاول فالأول ، ويعبّى ويباع ، وتمتار منه البلاد ، وربما ثقل ماء السبخة في بعض السنين ، فيستقون ماء من آبار حفرت في تلك الارض ، ويجرونه الى مساكب قد سكبوها فيجمد فيها ويصير ملحا ، فيجمعونه منها ويرفعونه ويصنعون غيره ، وهذا الملح الذي يصنع يكون أشد بياضا من الاول

---

١ ــ أضيفت كي يستقيم المعنى .

٢ ــ ماتزال تحمل هذا الاسم ، وهي احدى قرى منطقة الباب التابعة لمحافظة حلب في الجمهورية العربية السورية، وهي تبعد عن الباب مسافة خمسة كيلو مترات وعن حلب مسافة واحد وأربعين كيلو مترا ، والطريق الذي يربطها بكل من الباب وحلب هو طريق ترابي . انظر التقسيمات الادارية ، ٣٢٣ .

٣ ــ تبعد الجبول عن حلب مسافة ٣٥ كم ، التقسيمات الادارية .

ويقال ان عجائب الدنيا ثلاث : قلعة حلب ، وجُب" الكلب ، و نهر الذهب •

فأما قلعة حلب فلعلوها وارتفاعها وأنهاقيوطأة ليس الى جانبها جبل يحكم عليها

وأما جُب" الكلب فانه بئر في قرية تعرف بجب الكلب في طرف الحبل من قرى حلب الى جنب قبثان الحبل هي الآن خربة ، كان الذي يعضه الكلب الكلب (٩٥ـ ظ) يأتي الى هذه البئر فيغتسل فيها فيبرأ ، وقد بطل الآن فعلها لما نذكره ان شاء الله في باب يأتي •

وأما نهر الذهب فقال لي والدي رحمه الله : انما سمي نهر الذهب لأن أوله بالقبان وآخره بالكيل ، لان أوله يزرع على مائه القطن ، والبصل ، والثوم والكسفره ، والكراويا ، والخشخاش ، والحبة السوداء ، والحبة الخضراء ، وبزر البقلة وغير ذلك ، ويباع ذلك كله بالقبان وآخره يجمد فيصير ملحا ، فيباع بالكيل ولا يضيع من مائه شيء ، ولهذا سمي نهر الذهب ، لانه ذهب كله باعتبار ما يؤول اليه •

أنشدني بعض الاخوان لحمدان بن يوسف بن محمد البابي الضرير ، وكان من أهل الباب ، وأدركته وسمعت منه شيئا من شعره غير هذه الابيات ، ثم حمل الى بعض أهل الباب ، وأنابها ، شعر حمدان المذكور ، فنقلت منه هذه القصيدة ، يصف فيها وادي بطنان ، وما على نهر الذهب من القرى الى الجبول ويمدح فيها الملك الظاهر وهي •

سل وميض البروق حمّل التحيه°	من مُحبٍ أشواقه عذريّه
أظهرت لوعةُ الغرام شجوناً	منه كانت بين الضلوع خفيّه
وبرى جسمه النحولُ فأمسى الـ	ـهمُّ في حِنْدِس الظلام نجيّه
وأبى البينُ أن يُبقّي من الصبـ	ـر عليه بعد الفراق بقيّه (٩٦ ــ و)

أيها السائق الـذي لم يـزل يطـــ ـــرب شجـواً بشَدْوه الشـدَنيَّه
لاتسـل عـن قبـا وسل عن نواحي قُبـَّيـا فهـي جنـَّـة عدنيـه
حبـذا تاذِفُ الأنيقـة والأنهـــ ـــهـار تجري تحت الغصون البهيَّه
وبسـاتينهـا إذا جاوبـت ور قـاء فيهـا بسجعها قُمْريَّـه
وبَنُـونا ياليـت لـي كـل يـوم غـرفاً فـوق مائهـا مبنيـه
ولكـم قـد شممت في مرقـونا نسمـاتٍ مثـل العبير ذكيَّـه
رشقتنْـي على عُـويناتٍ زكيٌّ طيبـاتٍ بأعـين بابليـَّه

هذه كلها مزارع بين الباب وبُزاعا :

سفـح الوابـل الملث علـى وا دي بُـزاعا وسميـه ووليـه
وسمـا بـارق الغمـام علـى بُطْـ ـنان بالغيث بكـرةً وعشيـه
وغـدت بالحيـا وراحـت على البا ب غـوادي السحائب الوسميـه
قـف علـى عينهـا تجـد كـل حورا ء تثنـىّ كأنهـا حـورية
وعلـى تيمـر وقيـت مـن الخطـ ـب فقف بي باللـه عنـد الوقيـه

تَيْمر الجبل المشرف على الباب من غربية ، والوَقَيه حجر كبير في هذا الجبل يعرف بالوقيـة .

آخر الجزء السادس . ويتلوه في أول السابع

وانظـر العـين مـن شماليـه والرا هب تزهو أنواره قبليـَّه (٩٦ـظ)★

* * *

★ ـ كتب ابن العديم في آخر هذا الجزء سماعا نصـه : بلغ بدر الدين عبـد الواحـد قراءة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

وانظر العين من شماليه والرا	هب تزهو أنواره قبليه
وأرمق السقي عندما تتثني	برباها أشجاره شرقيه
لاتكلني إلى اللِوى فلقد غا	درتُ من دونَ وصفه لي أليَّه
لست ممن تثنيه عن وصف إقليـ	ـم بُزاعا ذكر الحمى والثنيَّه
فلكم ظلت في ربوع أبي طلـ	ـطل أقضي أوقات لهو هنيه
ومساع كانت إلى السيعة الفيحـ	ـحاء أنوارها لدي مضيه
وبألفين لي وبيرة خفا	ن شجون" طول الزمان شجيه
قف بأعران لي ومحان والبر	ج وأيشى إن شئت والحصفيه
وتأمل زهور نجارة الفيـ	ـحاء تزهو كالأنجم الدُريَّه
فبأكناف عين أرزة لهوي	والمروج الأنيقة الشربعيه
	(منسوبة الى شربع قرية على النهر)
طالما بتُّ بالقبيبة أفني	جلدي باكياً على الجلديه
وتأمل بلحظ عينك ياصا	ح مروج الجثول والنجيبيَّه
كم بذاك الحمى ظباء" بأطرا	ف العوالي وبالظبى محميه
كل سمراء في التماثيل تهتز (٣)	دلالاً كالصعدة اليزنيه
غازلتنا قبل السفور بعيـ	ـنيها فخلنا بأنها تركيه

أي قــاض يعـــدي لمكتئـب غـ ـرته تلك الغريـرة العدوية (٩٧ـو)
مستهـام تبيتُ أحشـاؤه منـــ ـــهـا علـى لاعـج الأسـى محنيه
وانسكــاب الدمــوع من جفنـه ينـ ـشـر طـي السرائـــر المطويـــه
يا خليلـي خليــا ذكـــر سلـــع وربـــوع المعالـــم الحاجريـــه
واذكرا لي أكناف ساحـــة بطنـــا ن وتلـك المشاهـد التيمريـــه
وصفـا لي أنهـار تـاذف مع أشـــ ـجارها لا الحـــدائق الجلقيـــه
بتُّ أسـري وهنــا من الباب والليـ ـل علينــا ستـوره حنـدسيـه
أنا أعمـى وقائـدي في دجــاه أعـور" والأُتـان لـي مهريـه
وهو مما تغشرم البيــد يسعـــى أعرجــاً فاعجبـوا لهـا من قضيـه
من يرانــا يظـل يطـرب بالســا ئـق عُجبـا والمتطـي والمطيــة
يالنـا مـن ثلاثـةٍ يعجـز الطـا لـب عن رابـعٍ لنـا في البريـــه
سرت حتـى طـويت أرض معير ثـ ـيا وتلـك المعالـم الغوريـــه
واتسـاع الميـدان مـع سطح ربا ثـا وتلـك الحفـيرة النشزيـــه
وربـا البقعـة التـي نشـر الغيـ ـث عليهـا مـلابسـاً سندسيـه
وترتبـت بالمـرتـب في ظهـــ ـر أتانـي لأدرك الأمنيـــه
وتجشمـت بالصُخـير وشِحنْجـ ـار وعراً تهـابـه الشدْقميـه
وفليـت الفـلا إلـى نحـو بابلـى بعـزم أمضـى من المشرفيـــه
وعلـى هضـب بانقوسـا بـدا الصبـ ـح ولا حت أنواره المخفيه (٩٧ـو)
وأتـى الدهـر مقلعــاً إذ رأى أن مـلاذي بالقلعـة الظـاهـريه
فحططنـا لمـا حططنـا عـن الدهـ ـر بهـا كـل زلـةٍ وخطيـــه
ياذوي البـؤس يممـوهـا تحلـوا كعبـة الجـود والنـدى والعطيـه
فبهـا مالك أقـل أياديـــه تفـوق الأيادي الطائيـــه

قلعة سامت السماء وضاهت في المعالي أفلاكها العلويه
شرفت بالغياث حتى غدت فو ق الثريا أركانها مبنيه

ثم أطال في مدح الملك الظاهر رحمه الله فاختصرته خوفا من الاطالة .

أنشدني والدي رحمه الله وقال : خرج أبو عبد الله القيسراني مع والدي الى وادي بزاعا فمرا بتاذف فراقهم حسنها ، فقال القيسراني فيها :

مازلت أخدع عن دمشق صبابتي بالغوطتين
حتى مررت بتاذفٍ فكأنني بالنيربين
فرأيت ما قد كنت آ مله بأشواقي بعيني (★)

* * *

★ — كتب ابن العديم في الحاشية سماعا نصه : بلغ الولد محمد قراءة وسمع أخوه عبد الرحمن وابن أخته محمد في سابع ذي الحجة .

باب في ذكر صفين وبقعتها وحكم من شهدها من الجانبين ووقعتهـا

ويقال فيها صفون وصفين ، وهي من أعمال حلب وجند قنسرين ، وقد قال بعض أصحاب علي عليه السلام ، وقد رأى شدة القتال بها ، فأتى أهله : (٩٨ـو):

إن أباك فر يوم صفين ... لما رأى عكا والأشعرين

والخمس قد أجشمتك الأمرين ... جمزا إلى الكوفة من قنسرين

وحابسا تشك بالطائيين ... وقيس عيلان الهوازنيين

لاخمس إلا جندل الأحرين

والكلام في صفين يقع في فصول .

* * *

الفصل الاول في ذكر بقعتها

وهي قرية كبيرة عامرة على مكان مرتفع على شط الفرات ، والفرات في سفحه وفيها مشهد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقيل بأنه موضع فسطاطه ، وموضع الوقعة من غربيه في الأرض السهلة ، وقتلى علي رضي الله عنه في أرض قبلي المشهد وشرقيه ، وقتلى معاوية من غربي المشهد ، وجثثهم في تلال من التراب والحجارة ، كانوا لكثرة القتلى يحفرون حفائر ويطرحون القتلى فيها ، ويهيلون التراب عليهم ، ويرفعونه عن وجه الأرض ، فصارت لطول الزمان كالتلال.

وفي حديث محمد بن إسحق قال : أقبل معاوية حتى نزل صفّين ، والصفّين مدينة عتيقة من مدائن الأعاجم في أرض قنسرين على شاطىء الفرات فيما بين منبج والرقة ، على نجفة مشرفة الجذل ، وبين النجفة وبين الفرات غيضة آسنة ذات ماء آجن ، لا يقدر على الفرات إلا من شرائع الغيضة ، فمن قدر على الشريعة استقى ، ومن لم يقدر على الشريعة استقى من الجرف بالدلاء ماءً آجناً غليظاً لا يشرب إلا بالشن[1] .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله البغدادي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد الفرّاء

---

١ ــ أجن الماء أجنا وأجونا .. تغير الا انه يشرب . الشن : الجلد البالي (المصباح المنير) .

قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نِنْجاب قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين بن دَيزيل قال : حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال : حدثنا صفوان بن عمرو عن ضمضم أبي المثنى الأملوكي عن كعب أنه رأى صفين والحجارة التي على الطريق (٩٨ ــ ظ) فقال : لقد وجدت نعتها في الكتاب أن بني اسرائيل اقتتلوا فيها تسع مرات حتى تفانوا ، وأن العرب ستقتتل فيها العاشرة حتى يتفانوا ويتقاذفوا بالحجارة التي تقاذفت بها بنو اسرائيل ، فاقتتل فيها أهل الشام مع معاوية وأهل العراق مع علي عليهما السلام حتى تفانوا وتقاذفوا بتلك الحجارة .

قال صفوان : وكان أهل الشام ستين ألفا ، فقتل منهم عشرون ألفا ، وكان أهل العراق مائة وعشرين ألفا ، فقتل منهم أربعون ألفاً .

وقرأت في كتاب صفين تأليف أبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي ، المعروف بابن أمه ، قال : حدثني الوليد بن مسلم قال : حدثنا اسماعيل بن عياش أن كعب الأحبار مر بصفين قافلا من غزاةٍ ، فسأل حراثاً يحرث ، ما يقال لهذه الأرض ؟ قال : صفين ، قال : والذي نفسي بيده إنها لفي كتاب الله صفوىٰ ، إقتتلت فيها بنو إسرائيل تسع مرار ، وستقتتل فيها أمة محمد صلى الله عليه وسلم العاشرة .

قال : وبنحو ذلك حدثني سهل بن زيد الأنصاري عن سعيد بن عبد الرحمن الزُرَقي عن نافع بن عوف الزرقي عن كعب .

قال أبو جعفر الهاشمي : حدثني أبو عامر عبد الملك بن عمرو العَقدي البصري عن سليمان بن بشير عن قدامة بن موسى قال : حدثني إسحق بن أبي قَبيصة بن ذؤَيب سأل كعب الذماري من أين كان كعب يعلم ملحمة صفين ؟ قال : أما ملحمة

صفين فإنها في كتاب الله تبارك وتعالى : إني حابس الأميين حيث حبست بني إسرائيل ، قال : وكانت قبل صفين تسع ملاحم كانت صفين العاشرة .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم ابن بَوْش قال : أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن يوسف قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن العباس بن محمد ابن حيّويه قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الكنْدي قال : حدثنا محمد بن المثنى (٩٩ ــ و) قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش قال : قيل لأبي وائل شهدت صفين ؟ قال : نعم ، وبئست الصِفون كانت .

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن أبي طالب بن أبي الرجاء بن شهريار قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن المعروفة ببنت البغدادي قالت : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المُقريء قال : حدثنا صدقة قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا فرج بن فُضالة عن اسماعيل عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة جبال من جبال الجنة ، وأربعة ملاحم في الجنة ، فأما الأنهار فَسيْحان وَجيحان والنيل والفرات ، وأما الجبال فطور ، ولبنان ، وورقان ، وأُحد ، وأما الملاحم فصفين والحرّة ويوم الجمل » . قال : وكان يكتم الرابعة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبرْزَد قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل ابن أحمد السمرقندي ، إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن المُحسّن بن محمد بن الحسن بن الخلاّل قال : أخبرنا أبو محمد الحسن ابن الحسين بن علي بن العباس النّوبخْتي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد

الله بن مبشر قال : حدثنا أحمد بن النضر بن مِهْران قال : حدثنا سورة قال : حدثنا أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة ، ح .

قال : وحدثنا فرج بن فُضالة عن إسماعيل (٩٩ ــ ظ) بن أمية عن سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أربعة ملاحم في الجنة : الجمل في الجنة ، وصفين في الجنة ، وحرّة في الجنة ، وكان يكتم الرابعة »[١] .

* * *

---

١ ــ انظر ابن عساكر ٣٢٨/١ .

الفصل الثـــاني

في بيان أن عليا عليه السلام على الحق في قتاله معاوية رحمه الله

لا خلاف بين أهل القبلة في أن علياً رضي الله عنه إمام حق منذ ولي الخلافة الى أن مات ، وأن من قاتل معه كان مصيباً ، ومن قاتله كان باغياً ومخطئاً ، إلا الخوارج فإن مذهبهم معلوم ، ولا اعتبار بقولهم •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني في كتابه إلينا مـن مرو قال : أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي قراءة عليه،ح•

وأنبأنا أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر بن الصفار قال : أخبرنا الشيخان أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري قراءة عليه ، وأبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي إجازة • قال أبو الأسعد : أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري قراءة عليـه ، وقال أبو البركات : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبد الله المحمي ، قالا : أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني قال : أخبرنا خالي الإمام الحافظ أبو عوانه يعقوب بن إسحق الأسفراييني قال : حدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا أسـد بن موسى ، ح•

قال أبو عوانه : وأخبرنا حمدان بن علي قال : حدثنا (١٠٠ ـ و) محمد بن محبوب ، ح•

قال : وحدثنا أحمد بن يحيى بن أبي زنبر الصوري قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، ح•

قال : وحدثنا الصَّغاني قال : حدثنا عفان ، كلهم عن أبي عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في أمتي فرقتان يخرج بينهما مارقه يقتلهم أولاهما بالحق » .

وقال أبو عوانه الأسفراييني : حدثنا ابن أبي رجاء قال : حدثنا وكيع ، ح.

وقال : وحدثنا ابن المبارك قال : حدثنا يونس بن محمد قال : حدثنا القاسم ابن الفضل ، ح.

وقال : وحدثنا أبو الأزهر قال : حدثنا عبد الملك الحري ، ح.

قال : وحدثنا يونس بن حبيب قال : حدثنا أبو داود ، ح .

قال : وحدثنا الصغاني قال : حدثنا يونس بن محمد وعفان ، ح.

قال : وحدثنا أبو أمية قال : حدثنا أبو نُعيم وعبيد الله قالوا : حدثنا القاسم ابن الفضل الحُدّاني عن أبي نضره عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلهم أولى الطائفين بالحق » . معناهم واحد .

وقال أبو عوانه : روى أبو أحمد الزبيري عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المِشْرقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق .

قال : رواه مسلم عن القواريري عن أبي أحمد[1] .

قال أبو عوانه في هذا الحديث دليل أن علياً كان الحق له فيما كان بينه (١٠٠ ــ ظ) وبين معاوية ، وأن أصحابهما كانوا على الاسلام ، ولم يخرجوا من الاسلام بمحاربة بعضهم بعضا .

١ ــ صحيح مسلم ١١٣/٣ ، (ط الآستانة ١٣٣١ هـ) .

أنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاكر بن عبد الله بن سليمان المعري عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد ابن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن اسحق بن نتجاب الطيبي قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن عبد الله الكرابيسي قال : حدثنا أبو كُريب قال : حدثنا أبو معاوية عن عمار بن رُزيق عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال : جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال : إن الله قد آمنا أن يظلمنا ولم يؤمنا أن يفتنا ، أرأيت إذا نزلت فتنة كيف أصنع ؟ قال : عليك بكتاب الله ، قال : قلت : أرأيت إن جاء قوم كلهم يدعو الى كتاب الله ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا اختلف الناس كان ابن سُميَّة مع الحق » .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوْقي بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو بكر الطُرشيشي ، ح.

وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن أزَرْتنق قال : أخبرنا أبو الفتح بن السبطي، وأبو المظفر الكاغدي ، قال أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وقال أبو المظفر : أخبرنا أبو بكر (١٠١ ــ و) الطريشيثي قالا : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو محمد بن جعفر بن دُرُستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري قال : حدثنا اسماعيل بن أبان قال : حدثنا فاصح عن سماك عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تقتل عماراً الفئة الباغية » .

فبان بهذين الحديثين أن الحق مع علي رضي الله عنه ؛ لأنه قال في الحديث

الأول : « إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق » ، وهو عمار بن ياسر ، وكان مع علي رضي الله عنه ، وقال في الحديث الثاني « تقتل عماراً الفئة الباغية » ، وقتله أصحاب معاوية رحمه الله .

وقد أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أنبأنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران إجازة قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء علي بن عبد الرحمن بن غيلان الواسطي قال : أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نِفْطَوَيه قال : نسخ لي من كتاب محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب قال : حدثني أسود بن مسعود عن جبلة بن خويلد قال : كنت عند معاوية بن أبي سفيان فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمار بن ياسر رحمه الله ، كل واحد منهما يقول : أنا قتلته ، فقال عبد الله بن عمرو : لتطب نفس أحدكما لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تقتله الفئة الباغية » . فقال (١٠١ ــ ظ) معاوية : ألا تغني مجنونك يا عمرو عنا ، فما بالك معنا ؟ فقال : إن أبي شكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : « أطع أباك ما دام حيا ولاتعصه » ، فأنا معك ولست أقاتل .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المُقيَّر عن أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان حدثني نصر بن مزاحم قال : حدثنا محمد بن سعد عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم وذكر أهل صفين فقال : كانوا عربا يعرف بعضهم بعضا في الجاهلية ، فالتقوا في الاسلام معهم تلك الحمية ونية الاسلام ، فتصابروا واستحيوا من الفرار ، وكانوا إذا تحاجزوا

دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء ، وهؤلاء في عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم •

فلما أصبحوا يوما وذلك يوم الثلاثاء خرج الناس الى مصافهم ، فقال أبو نوح الحميري : وكنت في خيل علي ، فبينا أنا واقف إذ نادى رجل من أهل الشام من دلني على أبي نوح الحميري ، قال أبو نوح : فقلت : أيهم تريد ؟ فقال : الكلاعي • فقلت : قد وجدته ، فمن أنت ؟ فقال : أنا ذو الكلاع فسر إلي ، قال أبو نوح : فقلت : معاذ الله أن أسير (١٠٢ ــ و) إليك إلا في كتيبة ، فقال : سر ولك ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وذمة ذي الكلاع حتى ترجع ، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم ، فسار إليه أبو نوح، وسار إليه ذو الكلاع حتى التقيا ، فقال له ذو الكلاع : إنما دعوتك أحدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص في إمارة عمر ، فقال أبو نوح : وما هو ؟ فقال ذو الكلاع : حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يلتقي أهل الشام وأهل العراق في إحدى الكتيبتين الحق » • أو قال « الهدى ومعها عمار بن ياسر » ، فقال أبو نوح : نعم والله إن عمارا لمعنا وفينا • وقال : أجادٌ هو على قتالنا ؟ فقال أبو نوح : نعم ورب الكعبة ، لهو أجدُّ على قتالكم مني ، ولودّ أنكم خلق واحد فذبحه[1] •

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود الصابوني كتابة قال : أنبأنا أبو محمد بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن الحسن قال : أخبرنا الحسن بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا سعيد بن كُثَيّر بن عُفير قال : حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش الصنعاني قال : جئت الى أبي سعيد الخدري وقد عمي فقلت : أخبرني عن هذه الخوارج ؟ فقال : تأتوني فأخبركم ثم ترفعون ذلك الى معاوية فيبعث الينا بالكلام الشديد (١٠٢ ــ ظ)

---

١ ــ صفين لنصر بن مزاحم ، ط . القاهرة ١٣٦٥ هـ ، ص ٣٧٧ ــ ٣٧٨ •

فقال له : حنش ؟ تعال مرحبا بك ياحنش المصري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج ناس يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، تنظر في نصله فلا ترى شيئا ، وتنظر في قذذه [1] ، فلا ترى شيئا سبق الفرث والدم ، يصلى بقتالهم أولى الطائفتين بالله .

قال حنش : فان علي بن أبي طالب عليه السلام صلي بقتالهم ؟ قال : وما يمنع عليا أن يكون أولى الطائفتين بالله عز وجل .

وقال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا عمرو بن الربيع قال : حدثنا السري عن عبد الكريم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يا أصحاب محمد تناصحوا ، فانكم ان لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان .

أخبرنا أبو الحسن بن المقير اذنا عن أبي محمد بن أحمد النحوي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن نتجاب قال حدثنا ابن ديزيل قال : حدثنا يحيى ابن سليمان الجعفي قال : حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن موسى بن طريف يذكر عن أبيه أو عن عبد الله بن ربعي قال : قال علي عليه السلام : أنا قسيم النار

قال أبو معاوية :قال الاعمش : وانما يعني بقوله أنا قسيم النار أن من كان معي فهو على الحق ، ومن كان (١٠٣ ــ و) مع معاوية فهو على الباطل .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن كتاب زاهر بن طاهر الشحامي أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا اليه : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثني محمد بن الحسن القاضي ببغداد قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن الحسن السبيعي قال :

---

٢ ــ القذه بالضم ريش السهم ، جمعها قذذ (القاموس) .

حدثنا أبي قال : حدثنا قيس بن الربيع عن الصلت بن بهرام عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال : ما آسي على شيء كما آسي على أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي .

قرأت في كتاب صِفين تأليف أبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي المعروف بابن أمه قال : حدثني أبو إسماعيل أسد بن سعيد النَخْعي وعلي بن أبي بكر العَرْزَمي عن صباح المُزَني عن الحارث بن حَصَيرة عن أبي صادق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تنزلون صِفين على ثلاث أمم ، أمة على الحق لاينتقص الباطل منهم شيئاً ، وأمة على الباطل لاينتقص الحق منهم شيئاً ، وأمة مُلَبِدَة يقولون هؤلاء أهدى من هؤلاء ، بل هؤلاء أهدى ، مثلهم كمثل شاة باتت في ربيض غنم فاغترت من الليل وقد سَرَّح قطيعها الذي هي منه ، فخرجت فلقيت قطيعاً آخر، فاغترَّت به فأنكرته ، فبينا هي كذلك إذ جاء الذئب فأكلها ، كذلك من مات من أمتي ليس عليه إمامُ عامَّة ، فهو ميت مِيتة جاهلية يحاسب (١٠٣ ــ ظ) بأعمال الإسلام ، ثم ترتحلون منها وأنتم على أربع أمم أمة على الحق لاينتقص الباطل منهم شيئاً ، مثلهم كمثل الذهب إذا أدخل النار فنفخ عليه لم تزده النار إلا جودة ، وأمة على الباطل لاينتقص الحق منهم شيئا ، مثلهم كمثل خبث الحديد إذا أدخل النار فنفخ عليه صار رمادا ، فذلك مثل أعمالهم كرماد إشتدت به الريح في يوم عاصف لايقدرون مما كسبوا على شيء ، ذلك هو الضلال البعيد ، وأمة مُلَبِدَة ، وأمة مارقة يلتمسون الدين فيمرقون منه كما تمرق السهم من الرمية ، لايرجع فيه حتى يرجع السهم في رميته » . قال : قيل : يارسول الله وأين المؤمنون يومئذ ، أما يتقاتلون ؟ قال : « بلى ويتزلزلون زلزالاً شديداً » .

أخبرنا السلار بَهْرَام بن محمود بن بِخْتيار الأتابكي إذنا ، وسمعت منه بالمزة من غوطة دمشق قال : أخبرنا الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال :

أخبرني أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البَدَن ببغداد قال : أخبرنا قاضي القضاة أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين إجازة قال : أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي قال : أخبرنا الحاكم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري قال : حدثنا أبو بكر الجعابي قال : حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن أبي حنيفة (١٠٤ ـ و) أنه قال : ماقاتل أحد علياً إلا وعلي أولى بالحق منه ، ولولا ماسار علي فيهم ما علم أحد كيف السيرة في المسلمين .

قال : وروى سالم بن سالم عن أبي حنيفة أنه قال : ماجازيت أحداً بسيئة قط، ثم قال : أتدرون لم يبغضنا أهل البصرة ؟ قلنا : لا ، قال : لأن قولهم في القدر ماقد علمتم ، ونحن نخالفهم ، ولذلك لم يُحبونا ، ثم قال : أتدرون لم يبغضنا أهل الشام ؟ قلنا : لا ، قال : لأنا لوحضرنا صِفين كنا مع علي على معاوية ، فلذلك لايحبونا .

أخبرنا بَهْرَام إذناً قال : أخبرنا عبد الخالق بن أسد قال : أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُوَيه اليَزْدِي ببغداد قال : أخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن الحر بن بَلُّوك ، ح .

وقال : أخبرنا عبد الخالق قال : وأخبرنا الفقيه أبو الخير مسعود بن الحسين ابن سعد بن علي بن بُنْدار ببغداد قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو محمد الحسن ابن الحسن قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن الحسين بن أَشْتُويه قال : حدثنا إبراهيم ـ هو ابن أحمد بن إبراهيم المُسْتَملي ـ ، قال : أخبرنا فارس ـ هو ابن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى ـ قال : حدثنا سعيد قال : سمعت أبا نعيم يقول حدثني علي بن قادم قال : سمعت سفيان يقول : ما قاتل علي أحداً إلا كان أولى بالحق منه .

قرىء على شيخنا أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي أخبركم أبو منصور (١٠٤ ــ ظ) عبد الرحمن بن محمد القزّاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المُقريء قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن يوسف قال : أخبرنا محمد بن جعفر المَطِيري قال : حدثنا أحمد بن عبد الله المؤدب بسر من رأى قال : حدثنا المُعَلى بن عبد الرحمن ببغداد قال : حدثنا شَريك عن سليمان بن مِهْران الأعمش قال : حدثنا إبراهيم عن عَلْقمه والأسود قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صِفين فقلنا له : ياأبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وسلم وبمجيء ناقته تفضلا من الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله ! فقال : ياهذا إن الرائد لايكذب أهله ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي ، بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلنا ، هم أهل الجمل طَلحة والزُبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم ، يعني معاوية وعَمْراً ، وأما المارقون فهم أهل الطَرْفاوات وأهل السُعَيْفات وأهل النُخَيْلات وأهل النَهْروانات ، والله ما أدري أين هم ، ولكن لابد من قتالهم إن شاء الله .

قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعَمار : ياعَمار تقتلك الفئة الباغية ، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك (١٠٥ ــ و) ، ياعَمار بن ياسر إن رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا غيره ، فاسلك مع علي فإنه لن يُدَلّيك في ردىً ، ولن يُخرِجَك من هدىً ، ياعَمار من تقلد سيفاً أعان به عليا على عَدُوّه قلده الله يوم القيامه وشاحين من دُرّ ، ومن تقلد سيفاً أعان به

عدو علي عليه قلده الله يوم القيامه وشاحين من نار ، قلنا ياهذا حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله .

قال الخطيب أبو بكر أحمد بن علي : المعلى بن عبد الرحمن ضعيف جداً ؛ قيل إنه كان يكذب [1] .

* * *

1 ـ انظر تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦ ـ ١٨٨ .

الفصل الثالث

في بيان أن معاوية ومن كان معه بصِفين لم يخرجوا عن الإيمان بقتال علي عليه السلام .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهَروي قال : أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجُرْجَاني قال : أخبرنا الحاكم أبو الحسن علي بن محمد البَحاثي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هرون قال : أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البُسْتي قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحيري قال : حدثنا عبد الله بن هاشم قال : حدثنا يحيى القَطان عن عَوْف قال : حدثنا أبو نَضْره عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في أمتي فرقتان تفرق بينهما مارقه تقتلها أَوْلى الطائفتين بالحق » .

وقد ذكرنا في الفصل المتقدم عند فرقة من المسلمين ، فجعل الفرقة من المسلمين وهم أصحاب علي ومعاوية (١٠٥ ــ ظ) وفي هذه الرواية جعل الفرقتين من أمته ، فلم يخرج واحدة منهما عن كونها من أمته صلى الله عليه وسلم ، ولا عن كونها من المسلمين بهذه الفرْقَة التي وقعت ، والمارقة هم الخوارج الذين قتلهم علي رضى الله عنه يوم النهر ، فبان بذلك أن معاوية وأصحابه لم يخرجوا بقتال علي عن الإسلام ، عن كونهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكون علي أَوْلى بالحق لقتله المارقة تبيَّنْ أن من قاتله من المسلمين كان باغياً عليه .

والذي يوضح ماذكرناه ماأخبرناه أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو الفتح أحمد بن الحسين الشاشي قال : أخبرنا أبو

المَعالي محمد بن زيد الحُسيني في كتابه قال : أخبرنا طَلْحة بن علي بن الصَّقر الكِتّاني قال أخبرنا محمد بن عبد الله البَزّاز قال : حدثنا بشر بن موسى قال : حدثنا الحُميدي قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا أبو الزناد .

وأخبرنا أبو الحسن المبارك بن أبي بكر بن مَزْيَد الخَوّاص وأبو عبد الله محمد بن نصر بن أبي الفُتوح البغداديان بها قال محمد : وأنا حاضر ، قالا : أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا سعيد أبي الرجاء الصَّيرفي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النُّعمان قال : أخبرنا أبو بكر بن المُقرىء قال : أخبرنا أبو محمد الخُزاعي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى العدني قال : حدثنا وَكيع قال : حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعْرج عن أبي هُريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة » .

وأنبأنا أبو القاسم عبد الصَّمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمي قال : حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي الكِتّاني الصوفي قال : حدثنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجُنَيد الرازي الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر (١٠٦ — و) بن محمد بن جعفر بن هشام الكِنْدي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن نصر بأنطاكية قال : حدثنا سُلَيْم بن منصور بن عمار قال : حدثنا أبي قال : حدثني ابن لَهيعة عن يزيد بن أبي حُبيب عن أبي الخير مَرْثَد بن عبد الله اليَزَني عن حُذَيْفة بن اليَمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون لأصحابي من بعدي زلة يغفرها الله عز وجل بسابقتهم معي ، يعمل بها قوم من بعدهم يكبهم الله عز وجل في النار على مناخرهم » .

وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد الصابوني قال : أخبرنا أبو محمد

عبد الله بن أحمد بن أحمد النَحوي إجازة قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن نِنْجاب قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين قال : حدثنا الحكم بن نافع قال : حدثنا شعيب بن أبي حَمْرة عن الزُهْري قال : حدثنا الحسن بن مالك عن أم حَبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رأيت ماتلقى أمتي من بعدي وسفك بعضهم دم بعض ، سبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الأمم قبلهم ، فسألته أن يُوليني شفاعةً فيهم ففعل » .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان الحلبي بها قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي العباسي النقيب ببغداد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن (١٠٦ ــ ظ) عبد الرحمن بن الحسن بن محمد الشافعي المكي بها قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن فراس العَبْقَسي قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الدَّيْبلي قال : حدثنا أبو صالح محمد بن أبي الأزهر المعروف بابن زُنْبور قال : حدثنا أبو بكر بن عَياش عن أبي سعد عن رجل عن علي رضي الله عنه قال : من كان يريد وجه الله منا ومنهم نجا ، يعني صِفين .

أخبرنا أبو حَفْص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد البغدادي إذناً قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المُبارك قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصّريفيني قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحق بن حَبابة قال : حدثنا أبو القاسم البَغَوي قال : حدثنا علي الجَعْد أخبرنا فُضَيل بن مَرْزوق عن عَطية عن عبد الرحمن بن جُنْدب قال : سئل علي عن قتلاه وقتلى معاوية قال : يؤتى بي وبمعاوية يوم القيامة فنجتمع عند ذي العرش فأينا فَلج فَلج أصحابه .

وأخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسين بن هبة الله إذناً ، وقرأت

عليه إسناده قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُسْرُو البَلْخي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي الهَمَذَاني قال : حدثنا (١٠٧ ـ و) يحيى بن سليمان أبو سعيد الجُعْفي قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال : سمعت أبا مالك الأشْجعي ذكر عن رجل من أشْجع يقال له سالم بن عبيد الأشْجعي قال : رأيت عليا بعد صِفين وهو آخذ بيدي ونحن نمشي في القتلى فجعل علي يستغفر لهم حتى بلغ قتلى أهل الشام ، فقلت له : ياأمير المؤمنين إنا في أصحاب معاوية ، فقال علي إنما الحساب علي وعلى معاوية .

وخبرنا أبو البركات إذنا قال : أخبرنا عمي قال : وأخبرنا أبو عبد الله البَلْخي قال : أخبرنا أبو الحسن بن أيوب قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن الطّيبي قال : حدثنا إبراهيم الكسائي قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني زيد بن الحُباب قال : أخبرني إسحق بن أبي بكر مولى حُوَيطب المدني قال: حدثني عبد الرحمن بن نافع القاري عن أبيه قال : قدمت العراق فدخلت دار علي بن أبي طالب التي كان يسكن فإذا الموالي حلقتان يتحدثون ، فجلست معهم ، فخرج علي وهم يذكرون قتلى علي ومعاوية فقالوا : قبلتنا واحدة ، والهنا واحد ونبينا واحد فأين قتلانا وقتلاهم ؟ فأقبل علي ، فلما رآهم قصد إليهم فسكتوا ، فقال علي : ماكنتم تقولون ؟ فسكتوا ، فقال علي : عزمت عليكم لتخبرني ، فقالوا : ذكرنا قتلانا وقتلى معاوية ، وأن قبلتنا واحدة ، وإلهنا واحد وديننا واحد ، فقال علي : فإني أخبركم عن ذلك ، إن الحساب عَلَيّ وعلى معاوية [1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل (١٠٧ ـ ظ) بن عبد المطلب الهاشمي أخبرنا أبو الفتح أحمد بن جعفر الخُلْمي ببلخ قال : أخبرنا أبو اليسر محمد بن

١ ـ ابن عساكر ١ / ٣٢٩ .

محمد بن الحسين اليزدوي إملاء ببخارى قال : أخبرنا الحاكم أبو الحسين ابراهيم بن علي بن أحمد الاسماعيلي قال : أخبرنا ابو محمد عبد السلام بن موسى بن عيسى قال : أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن المرزبان قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البلخي قال : أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن صفوان قال : قال رجل يوم صفين : اللهم إلعن أهل الشام ، قال : فقال علي رضى الله عنه : لا تسبوا أهل الشام جما غفيراً ، فان بها الابدال ، فان بها الابدال ، فان بها الابدال •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله فيما أذن لنا فيه قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكرّاني قال : أخبرنا محمود بن اسماعيل الصيّرفي قال: أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه قال : أخبرنا ابو القاسم الطبراني قال : حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني قال : حدثنا أبو داود الطيالسي قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الواحد بن أبي عون قال : مر علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صفين وهو متكىء على الاشتر ، فمر حابس اليماني ، وكان حابس من العبّاد ، فقال الأشتر : ياأمير المؤمنين حابس (١٠٨ ــ و) معهم ، عهدي به والله مؤمن ، فقال علي : وهو اليوم مؤمن •

قلت : وهذا حابس اليماني هو حابس بن سعد ، وقيل حابس بن ربيعة ، قيل إن له صحبة •

أنبأنا عمر بن محمد بن طَبَرْزَد عن أبي غالب بن البنّاء قال :أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال : حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي قال : حدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا أبو بلال الاشعري قال : حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم عن محمد بن قيس عن سعد بن ابراهيم قال : خرج علي بن أبي طالب ذات يوم ومعه

عدي بن حاتم الطائي ، فاذا رجل من طيء قتيل قد قتله أصحاب علي ، فقال عدي : ياويح هذا كان أمس مسلما واليوم كافرا ، فقال علي : مهلا كان أمس مؤمنا ، وهو اليوم مؤمن .

وأنبأنا تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ ، ونقلته أنا من خط الحافظ أبي القاسم ، قال أخبرنا أبو سعد اسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الفقيه قال أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن أبي جعفر الهاشمي قال : أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن ابراهيم الصدفي المَرْوَزي قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم المروزي الحليمي قال: أخبرنا أبو المُوَجه محمد بن عمرو بن الموجه الفزاري المَرْوَزي قال : أخبرنا الحكم (١٠٨ ــ ظ) بن موسى قال : حدثنا شعيب بن إسحق عن محمد بن راشد عن مَكْحُول قال : سُئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن من قُتل بصفين ماهم ؟ قال : هم المؤمنون .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد بن هبة الله قال : أنبأنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو عبد الله قال أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الربعي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا بَقِيَّة قال : حدثنا محمد بن راشد عن مكحول أن أصحاب علي سألوه عن من قتلوا من أصحاب معاوية ، قال هم المؤمنون[1] .

وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد مشافهة عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري ، قال : أخبرنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر الخلال قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب

---

١ ــ ابن عساكر ١/٣٣٠ .

ابن شيبة قال : حدثنا جدي قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا صلهب ، أبو أسد الفقعسي عن عمه قال : قال رجل يوم صفين من دعا إلى البغلة يوم كفر أهل الشام ؟ قال : فقال علي : من الكفر فروا .

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الدمشقي ، وسمعت منه بها ، (١٠٩ ــ و) قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه ، إجازة إن لم يكن سماعا قال : حدثنا أبو محمد بن عبد العزيز بن أحمد الكتاني لفظا قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : سمع علي يوم الجمل أو يوم صفين رجلا يغلو في القول يقول : الكفره ، قال : لا تقولوا ، فانهم زعموا أنا بغينا عليهم ، وزعمنا أنهم بغوا علينا [1] .

وأخبرنا القاضي أبو القاسم إذنا قال : كتبت إلينا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد الازهري قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن المخلدي قال : حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي قال : حدثنا إسحق بن إبراهيم قال : أخبرنا سعد بن سعيد قال : حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : ذكر عند علي يوم صفين أو يوم الجمل ، فذكرنا الكفر قال : لا تقولوا ذلك ، زعموا أنا بغينا عليهم ، وزعمنا أنهم بغوا علينا ، فقاتلناهم على ذلك .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير البغدادي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب قال : أخبرناأبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن نتجاب قال : حدثنا

١ ــ ابن عساكر ١ / ٣٢٨ ــ ٣٢٩ .

إبراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى ـ يعني ابن سليمان ـ قال : حدثني سفيان (١٠٩ ـ ظ) ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي فاخته قال : أتيت علياً يوم صفين بأسير ، فقال له الاسير : لا تقتلني ، فقال له علي : لا أقتلك صبرا « إني أخاف الله رب العالمين »[١] ، ثم قال له علي : أفيك خير ، أتبايع ؟ فقال الرجل : نعم ، فقال علي للذي جاء به : خذ سلاحه وخل سبيله .

وقال : حدثنا إبراهيم بن الحسين قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : حدثنا الوليد بن بكير التميمي عن سيف بن عمر عن مجالد عن عامر الشعبي قال : سئل عن أهل الجمل وأهل صفين فقال : أهل الجنة لقي بعضهم بعضا ، فاستحيوا أن يفر بعضهم عن بعض .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازه ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: جدثنا النضر بن منصور العبدي قال : حدثنا أبو الجنوب عقبة بن علقمه اليشكري قال : شهدت مع علي صفين ، فأتي بخمسة عشر أسيرا من أصحاب معاوية ، فكان من مات منهم غسله وكفنه وصلى عليه .

وقد رواه إبراهيم بن الحسين ، فيما أجيز لنا بالاسناد المتقدم إليه ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال : أخبرنا النضر بن منصور عن أبي الجنوب قال : شهدت مع علي صفين ، قال : فاسر علي من أصحاب معاوية خمسة عشر رجلا جرحى فلم يزل يداويهم يموت واحد بعد واحد ، يكفنهم ويصلي عليهم ويدفنهم (١١٠ ـ و).

أنبأنا ابن طبرزد قال : أنبأنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران إجازة قال : أخبرنا أبو الحسن المراعيشي وأبو

١ ـ القرآن الكريم ، سورة الحشر ـ الآية : ١٦ .

العلاء علي بن عبد الرحمن بن غيلان الواسطي قالا : أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن َعرَفه نِفْطوَيه قال : حدثنا العباس بن محمد قال : حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن ُبرقان عن عمرو بن ميمون عن أبي أُمامه قال : شهدت مع علي بن أبي طالب صفين ، فكانوا لا يجهزون على جريح ولا يتبعون مولياً •

قلت : وهذا كله حكم أهل البغي ، ولهذا قال أبو حنيفة : لولا ماسار علي فيهم ما علم أحد كيف السيرة في المسلمين •

أنبأنا أحمد بن أبي اليسر بن أبي المجد التنوخي قال : أخبرنا أبو محمدالنحوي كتابة ، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان أخبرنا أبو الحسن أحمد بن اسحق بن تنجاب الطيبي قال : حدثنا أبو إسحق إبراهيم ابن الحسين بن علي الهمذاني قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا ُهشيم بن بشير عن العوام بن حوشب عن بعض أشياخه قال : لما كان الموادعه بين علي ومعاوية توادعا الى رأس الحول بدومة الجندل •

قال : وكان أصحاب علي يصلون خلف أصحاب معاوية ، وكان أصحاب معاوية لا يصلون خلف أصحاب علي ، فذكر ذلك أصحاب علي لعلي ، فقال لهم : إذا استقبلوا بكم القبلة ، وقرأوابكم القرآن ، فصلوا خلفهم •

أخبرنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني إجازة (١١٠ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي كتابة قال : أخبرنا أبو محمد أحمد وأبو الغنائم محمد ابنا علي بن الحسن بن أبي عثمان ، وأبو القاسم علي بن أحمد البُسْري ، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الغضاري ، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأنباري الخطيب قالوا : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال :حدثنا جدي يعقوب قال :حدثنا عثمان بن محمد قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا هشام بن عروة قال : أخبرني

عبد الله بن عروة قال : حدثني رجل شهد صفين قال : رأيت علياً خرج في بعض تلك الليالي فنظر إلى أهل الشام فقال : اللهم إغفر لي ولهم .

قال : فأتي عمار فأخبر فقال : جروا له الحصير فأجره لكم .

قال : وحدثنا جدي قال : حدثنا عثمان بن محمد قال : حدثنا وكيع عن حنش ابن الحارث عن رياح بن الحارث قال : قال عمار بن ياسر : لا تقولوا كفر أهل الشام ، قولوا ظلموا ، فسقوا .

قال : وحدثنا جدي قال : حدثنا ابن الاصبهاني وهو محمد بن سعيد قال : أخبرنا شريك عن حنش عن رياح بن الحارث قال : سمع عمار رجلا يقول : كفر أهل الشام ، قال : لم يكفروا ، إن حجتنا وحجتهم واحدة ، وقبلتنا وقبلتهم واحدة ، ولكنهم قوم مفتونون جاروا عن الحق ، فحق علينا أن نردهم إلى الحق .

قرأت في كتاب صفين تأليف أبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي المعروف (١١١ ــ و) بابن أمه ، قال : حدثني الوليد بن مسلم قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : لقي أبو قُرّة حُدير السُلَمي كعب في فجٍ معلولا فقال : حدثني حديثا ينفعني الله به ، قال كيف بكم إذا قاتلتم أهل العاقول ؟ قال : قلت أمن المسلمين أم من المشركين ؟ قال : لا بل من المسلمين ، قلت أمن العرب أم من العجم ؟ قال : من العرب ، قلت لا يكون ذلك أبدا ، قال : بلى ، ثم عسى أن لا تنفك حتى تعور فيها عينك ، ويهدم فيها فوك ، فلما كان بصفين أصيبت عينه وهدم فوه ، حُصبت ورمي بجلمودة فذهب فوه .

أخبرنا ثابت بن مُشرف بن أبي سعد البغدادي كتابة ، وسمعت منه الكثير ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد ابن علي الدقاق قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان

قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي : قال : حدثنا عباد بن موسى قال : حدثنا علي بن ثابت الجزري عن سعيد بن أبي عروبة عن عمر بن عبد العزيز قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر جالسان عنده فسلمت وجلست، فبينا أنا جالس إذ أُتي بعلي عليه السلام ومعاوية رحمه الله ، وأُدخلا بيتاً وأجيف عليهما الباب ، وأنا أنظر ، فما كان بأسرع من أن خرج علي عليه السلام وهو يقول : قضي لي ورب الكعبة ، وما كان بأسرع أن خرج معاوية وهو يقول : غفر لي ورب الكعبة .

وقال : حدثنا (١١١ ــ ظ) ابن أبي الدنيا حدثني الحسين بن علي العجلي قال: حدثنا الحسين بن علي الجعفي قال : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الزبيري قال :رأيت في المنام كأن الناس حشروا فأرى سواداً عظيماً ينطلقون ، فقلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء المقتتلون من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : فأين ينطلقون ؟ قالوا : إلى الجنة ، قلت : سبحان الله ، وبينما هم يتطاعنون بالرماح إذ صاروا إلى الجنة ! قال : فقالوا : وما تنكر من رحمة الله تعالى .

وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الصابوني قال : أنبأنا أبو محمد ابن أحمد النحوي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا يحيى بن اليمان قال : حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني قال : رأيت عمار بن ياسر وذا الكلاع في المنام في ثياب بيض بأقبية الجنة ، فقلت : ألم يقتل بعضكم بعضا ؟ فقالوا : بلى ، ولكنا وجدنا الله واسع المغفرة .

وقال : حدثنا إبراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا يزيد بن

هرون قال : أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال : رأيت أبو مَيْسَرة ــ وكان من أفاضل أصحاب ابن مسعود ــ قال : رأيت في المنام كأني دخلت (١١٢ ــ و) الجنة فإذا قباب مضروبة ، فقلت لمن هذه ؟ فقالوا : لذي الكَلاع وحَوْشَب ، قال : وكانا ممن قتل مع مُعاوية بصِفّين قال : فقلت فأين عَمّار وأصحابه ؟ قالوا : أمامك ، قلت : قد قتل بعضهم بعضاً فقيل لي : إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة ، قال : قلت : فما فعل أهل النّهر ــ يعني الخوارج ــ قال : لقوا تَرحاً .

وأخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر في كتابه إلي من بغداد قال : أخبرنا أبو بكر بن عبيد الله قال : حدثنا محمد بن علي قال : أخبرنا علي ابن محمد قال : أخبرنا أبو علي البَرْدعي قال : حدثنا أبو بكر القرشي قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال : حدثنا أبو بكر بن عَيّاش عن عاصم بن بَهْدَله عن أبي وائل قال : قال عمرو بن شُرَحْبيل ليلة صِفّين : رأيت في المنام البارحة كأنا وهؤلاء القوم جميعاً ، فَقُصّ من بعضنا لبعض ، ثم أُدخلنا الجنة جميعاً .

قال : فكان أبو وائل يقول : إن صَدَقت رؤيا أبي مَيْسَرة .

* * *

الفصل الرابع

في ذكر ما جاء في الكف عن الخوض في حديث صفين

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رَواحة قراءة عليه ،قال أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الحافظ ــ إن لم يكن سماعاً فإجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المُبارك بن عبد الجبار الصَّيرفي قال : أخبرنا (١١٢ ــ ظ) محمد بن علي الصوري قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن حامد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد المَوْصلي قال : حدثنا الحسن بن عُلَيْل قال : كتب إليّ يُونس بن عبد الأعلى في كتابه إلي ، وحدثنا موسى بن أبي موسى قال : حدثنا يُونُس أنه سمع محمد بن إدريس قال : قيل لعمر ابن عبد العزيز ما تقول في أهل صِفّين ؟ قال : تلك دماء طهر الله يدي منها ، ولا أحب أن أخضب لساني فيها .

أخبرنا عَتيق بن أبي الفضل بن سَلامة السَلماني قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النَسيب قال : أخبرنا رِشاء بن نظيف قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضَرّاب قال حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا محمد بن الحارث عن المدائني عن الحسن بن دينار قال : سُئل عمر بن عبد العزيز عن قتلى صِفّين فقال : تلك دماء طهر الله يدي منها ، فما لي أخضب لساني فيها ؟ !

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المُقَيِّر عن عبد الله بن أحمد بن الخَشَّاب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن الطّيّبي قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين ابن دَيْزيل قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : حدثنا الوليد بن بُكير التميمي عن سُفيان عن فُضيل بن غَزْوان عن أبي مَعْشر عن أن تميم قال : : كان إذا سئل عن أهل الجمل وأهل صِفّين قال : تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ، ولا يُسألون عما كانوا يعملون .

وأخبرنا عبد الله بن أبي علي الحَمَوي الأنصاري قراءة عليه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطُّيُوري ، بانتخابي عليه من أصول كتبه ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العِتقي قال : حدثنا سهل قال : حدثنا محمود قال : حدثنا أبو شَرِيك قال : حدثنا يعقوب (١١٣ ــ و) ابن عبد الرحمن عن عُبَايَة بن سُلَيْمان عن عثمان بن عمر التَيمي قال : بلغني أنه قدم ناس من أهل المشرق المدينة فاستدلوا على من يسألونه فأشاروا لهم إلى عبد الله بن عُتْبة ، فجلسوا إليه فقالوا : يا أبا محمد : ما تقول في أهل صِفّين ؟ فقال : أقول فيهم ما قال من هو خير مني لمن هو شر منهم ، عيسى بن مريم عليه السلام : « إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم »[1] .

أخبرنا السلار بَهْرام بن محمود بن بختيار الأتابكي ، إجازة غير مرة ، وقد سمعت منه بظاهر مدينة دمشق ، قال : أخبرنا عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال : أخبرني أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل بأصبهان قال : أنبأنا أبو شُجاع بن شَهردار الدّيلمي كتابة قال : سمعت أبا ثابت الديلمي يقول سمعت الإمام خالي أبا

١ ــ القرآن الكريم ، سورة المائدة ــ الآية : ١١٨ .

حاتم أحمد بن الحسن يقول : سمعت أحمد بن عبد الله بن الخضر المُقريء بباب الشام يقول : سمعت أبا علي الصَوّاف يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : كنت جمعت شيئاً من حديث الصفين ـ صوابه صفين ـ والجمل ، فرأيت أبي رحمه الله في المنام عاضاً على إصْبَعِه يُهددني ويقول : جمعت حديث الفتنة ، فانتهيت عنه .

* * *

الفصل الخامس

في ذكر نبذة من حديث وقعة صفين

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي شيخنا رحمه الله عن أبي بكر محمد ابن (١١٣ ـ ظ) عبد الباقي الأنصاري قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بِشران إجازة قال: أخبرنا أبو الحسين المراعيشي، وأبو العلاء علي بن عبد الرحيم ابن غَيْلان الواسطي قالا: أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نِفْطَوَيه قال: وكانت وقعة صفين أول سنة سبع وثلاثين.

أنبأنا ابن طَبَرْزَد عن أبي القاسم بن السَّمرقندي قال: أخبرنا عمر بن عبيد الله قال: أخبرنا أبو الحسين بن بِشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا حَنْبَل ابن إسحق قال: حدثنا أبو كُريب قال: حدثنا وَكيع عن علي بن صالح عن أبيه عن أبي بكر بن عمرو قال: كان بين الجمل وبين صفين شهران أو نحوه، وكانت صفين في سنة سبع وثلاثين.

وأنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخَشَّاب قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد ين الحسين بن الفَرّاء قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن أحمد ابن إسحق بن نِنْجاب الطيبي قال: أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذاني قال: حدثنا أبو نُعَيم الفضل بن دُكَين قال: حدثنا شريك بن عبد الله

النَخْعي عن مُجالد عن عامر عن مَسْروق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رحى الإسلام ستزول بعد خمس وثلاثين سنة ، فإن يصطلحوا فيما بينهم يأكلوا الدنيا سبعين عاماً رغداً ، وإن يقتتلوا يركبوا سنن من كان قبلهم » .

قال : وأخبرنا أبراهيم — يعني ابن ديزيل — قال : حدثنا أبو نُعيم قال : حدثنا شَريك عن منصور عن رِبعي بن خِراش عن البَراء بن ناجيه قال : قال عبد الله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن رحى الإسلام ستزول بعد خمس وثلاثين سنة أو ست وثلاثين أو (١١٤ — و) سبع وثلاثين ، فإن يهلكوا فسبيل من هلك ، وإن يقم لهم دينهم يقم سبعين عاماً » . قال عثمان : يا نبي الله مما مضى أو مما بقي ؟ قال : مما بقي .

وقال : حدثنا إبراهيم — يعني ابن ديزيل — قال : قالوا : وسار معاوية حتى ورد صفين في النصف من المحرم ، فسبق إلى سهولة المنزل ، وسعة المناخ وقرب الماء من الفرات ، وبنى قصراً لبيت ماله .

وقال إبراهيم حدثنا يحيى — يعني ابن سليمان — قال : حدثنا إبراهيم عن أبي يوسف عن المُجالد عن عامرٍ أن علياً قدم صفين في المحرم سنة سبع وثلاثين ، لسبع أو ثمان بقيت من المحرم ، فأقاموا سلخ المحرم ، ثم اقتتلوا .

وذكر أبو يوسف أيضاً عن أبي بكر الهُذَلي أنهم التقوا في المحرم .

وقال إبراهيم بن ديزيل : حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال : حدثنا صفوان ابن عمرو قال : وكان أهل الشام ستين ألفاً ، فقتل منهم عشرون ألفاً ، وكان أهل العراق مائة وعشرين ألفاً ، فقتل منهم أربعون ألفاً .

وقرأت في كتاب صفين تأليف أبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي ، قالوا بأسنادهم عن أبي مِخْنَف لُوط بن يحيى : قال : حدثني الحارث بن كعب الوالبي

عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكَنُود قال : نزل معاوية بن أبي سفيان صفين في ثلاثة وثمانين ألفاً •

قال : وحدثني أبو مُسْهِر قال : سمعت المشايخ يقولون ذلك أيضاً أن معاوية ابن أبي سفيان في ثلاثة وثمانين ألفاً •

قال محمد بن خالد : قلت للوليد بن مُسْلِم : إن أبا مسهر حدثني أن معاوية نزل صفين في ثلاثة (١١٤ ــ ظ) وثمانين ألفاً ، فقال : صدق لم أزل أسمع الجند يقولون ذلك •

وقرأت بخط بَنُوسَه وراق بني مُقْلة عن أبي الحسن المدائني أن أبا الحسن ابن أبي نعيم الفضل بن دُكَيْن قال : حدثنا جرير بن حازم عن يُونُس بن خَبَّاب قال : شهد مع علي بن أبي طالب يوم صفين ثمانون بدرياً •

وأنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاكر قال : أخبرنا أبو محمد بن أحمد النحوي قال: أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن الطِّيبي قال : حدثنا أبو إسحق الكِسائي قال : حدثنا يحيى ــ يعني ابن سُلَيْمان ــ قال : حدثنا محمد بن عَميرة النخعي قال : حدثنا أبو إسرائيل العبسي عن الحكم بن عُتَيبة قال : شهد صفين مع علي رضي الله عنه ثمانون بدرياً ، وخمسون ومائة ممن بايع تحت الشجرة •

وقال أبو إسحق : حدثنا يحيى قال : حدثني سيف الضَّبي قال : أقام علي ومعاوية بصفين سبعة أشهر أو قال : تسعة أشهر ، وكانت بينهم قبل القتال نحواً من سبعين زحفاً ، وقتل في ثلاثة أيام من شهر أيام البيض ، ثلاث عشرة ، وأربع عشرة، وخمس عشرة ، ثلاثة وسبعون ألفاً من الفريقين •

وقال أبو إسحق حدثنا يحيى قال : حدثنا ابن زياد قال : حدثنا أبو عبد الله

الثُمالي عن مَعْمر عن الزُهْري قال : إلتقى علي ومعاوية بصفين فاقتتلوا زماناً ، فلقد بلغني أنه كان يُدفن في القبر خمسون إنساناً .

قال مَعْمر : فلقد رأيتها مَدّ البصر ، يعني قبورهم .

وقال أبو إسحق : حدثنا عُقبة بن مُكْرم الكوفي قال : حدثنا يونس عن عمرو ابن شمر عن جابر عن محمد بن علي ومحمد بن المطلب وزيد بن حسن قالوا : شهد مع علي بن أبي طالب في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلاً ، وشهد معه ممن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل (١١٥ ــ و) فيما لا يُحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لهم بالجنة ، أُويس القَرَني ، وزيد بن صُوحان ، وجُندب الخير ، فأما أويس القرني فقتل في الرَجّالة يوم صفين ، وأما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد المؤدب إذناً قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنّاء إجازة قال : أخبرنا أبو غالب بن بِشران إجازة قال : أخبرنا أبو الحسين المَراعيشي وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم ابن محمد بن عرفه نِفْطَوَيه قال : أخبرني محمد بن عيسى الأنصاري عن عبيد الله بن محمد التيمي عن إسماعيل بن عمرو البَجَلي عن حبان بن علي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نُباته عن علي بن أبي طالب رحمه الله أنه قال : يوم صفين : من يبايعني على الموت ؟ فقام تسعة وتسعون رجلاً فبايعوه ، فقال : أين التمام الذي وُعدت ؟ فقام إليه رجل من أخريات الناس محلوق الرأس ، عليه أطمار من صوف فبايعه ، فإذا هو أويس القرني ، فقاتلوا فقتلوا .

أنبأنا أبو الحسن بن المُقَيِّر قال : أخبرنا محمد بن ناصر إجازة ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الأنماطي المعروف بابن اللاعِب قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين المَرْوَزي الحاكم

قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم المروزي قال : حدثنا جدي أبو جعفر محمد بن عبد الكريم قال : حدثنا الهيثم بن عدي (١١٥ـظ) قال : أخبرنا يونس بن أبي إسحق قال : حدثني أبي قال : قلت لأبي : أي أبة أشهدت صفين ؟ قال : نعم ، لقد رأيت عجباً ، لقد شهدتهم يوماً ، وشجرونا بالرماح وشجرناهم بها حتى لو شاء رجل أن يمشي عليها لمشى ، أسمع من ها هنا لا إله إلا الله والله أكبر ، ومن ها هنا لا إله الا الله والله أكبر ، ثم رأيتهم يوماً آخر ، ودلفوا إلينا ودلفنا إليهم فإذا رجل قد نذر[1] بين الصفين على رأسٍ أحوى ذنوب ، حتى إذا كان بين الصفين لا يُدرى أهو إلينا أقرب أم إلى أهل الشام ، إستدبر أهل الشام ، واستقبلنا ، فإذا هو الأشتر ، فقال : أيها المسلمون أقدْكم من ربكم ، لقد أسأتم الضِّراب أمس ، عَضّ من ها هنا بِهَن[2] أمه ، استقبلوا القوم بالهام وخذوا قوابع سيوفكم بأيمانكم وعَضوا على النواجذ واطعنوا في الشَراشيف اليسرى فإنها مقاتل ، ثم إلتقى القوم ، فقتلوا منا صفوفاً خمسة وقتلنا منهم مثلها ، فأفضينا إلى الصف السادس أو السابع وقد عقلوا أنفسهم بالعمائم ، فو الله الذي لا إله غيره ما كان عندهم ولا عندهم إلا العناق والكدم ، فقلت : أي أبة لقد صبرتم ، قال : أي بني إنها والله كانت العرب ليس فيها شائبة (١١٦ ـ و) ★ .

* * *

١ ـ اي طلع .
٢ ـ الهن : الفرج .
★ ـ نهاية الجزء السابع وقد كتب ابن العديم في الحاشية سماعا نصه : بلغ بدر الدين عبد الواحد قراءة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

أخبرنا أبو محمد أحمد بن الأزهر بن عبد الوهاب السباك في كتابه الينا من بغداد أن القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي أخبرهم كتابة عن أبي غالب محمد ابن أحمد بن بشران قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء علي بن عبد الرحيم بن غيلان الواسطي قالا : أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: أخبرني محمد بن عيسى الأنصاري عن ابن عائشة قال : لما ورد أصحاب معاوية صفين بادأهم أصحاب علي بالقتال ، فقتلوا منهم جماعة ، فكتب معاوية الى علي رحمه الله .

أُزْجُرْ حمارك لايرتع بروضتنا إذاً يُردّ وقيد العَير مكروب
إنْ تقبلوا الحق نُعطِ الحق سائله والدرع مُحقَبة(1) والسيف مقروب

فكتب إليه علي عافانا الله واياك ، فكان أول من كتب بها ، فلما ورد عليّ صفين قيل له : يا أمير المؤمنين جاءتك كتائب الشام كأنها موج البحر وقطع السحاب وظلمة الليل ، يسوقها معاوية ، ويحدوها أبو الأعور ، ويقدمها عمرو بن العاص وهو يقول :

لا تحسبنّي ياعلي غافلاً لأُصبحَنّ الكوفة القنابلا
والخيل والخطّية الذَوابلا من عامنا العام وعاماً قابلا

١ ــ الحقب : الحزام (القاموس) .

فقال علي : ما يقول ابن النابغة ؟ (١١٦ ـ ظ) .

لأُصبحنّ العاصي بن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مُستَحقبين حلق الدلاص مجتنبين الخيل بالقلاص (١)

أشبال غيل حين لامناص

فبادر أبو الاعور السلمي الى ماء الفرات ، فصف خيله عليه ومنعه أصحاب علي ، فشاور معاوية أصحابه ، فقال له عمرو بن العاص : خل لهم عن الماء فان ابن أبي طالب لا يعطش وبيده أعنة الخيل ، فبعث علي الى معاوية إنا وإياك جئنا لأمر فخل لنا عن الماء وإلاّ تجالدنا عليه ، فبعث معاوية الى أبي الأعور خل لهم عن الماء ، فبعث إليه والله لا شربوا منه شربةً وفي شيء من الروح ، وقال له ابن أبي سرح : اقتلهم عطشا قتلهم الله كما قتلوا أمير المؤمنين عثمان عطشا ، فقال معاوية : إن عمرا أعلم منكما ، وأبى أبو الأعور أن يخلي لهم عن الماء ، فحمل الأشعث بن قيس في إثني عشر ألفا ، فكشفهم عن الماء ، فقال علي : هذا يوم نصرتنا فيه الحمية، فقال رجل ممن كان في عسكر علي :

ألا تتقون الله إذ تمنعوننا الـ ـفرات وتروى بالفرات الثعالب
وقد وعدونا الأحمرين فلم نجد لهم أحمراً إلا قراع الكتائب (٢)

وخرج علي يستعرض عسكر معاوية على بغل له قصير، وفرسه تحت غلام له وراءه، فهموا به ، فقال علي لغلامه : انزل عن الأدهم لا أبالك ، ثم بعث الى هاشم بن عتبة ، وهو المرقال ، وكان صاحب لواء علي يوم (١١٧ ـ و) صفين ، أن إحمل بلوائك ، فحمل به ، وسطع الغبار حتى حال بينهم وبين السماء ، وثبت العسكران فقال هاشم بن عتبة : والله ان لهؤلاء القوم لشأنا والله ماحملت بلوائي هذا على

---

١ ـ انظر صفين لنصر بن مزاحم ، ١٥٣ .
٢ ـ انظر صفين لنصر بن مزاحم ، ١٨٧ .

عسكر قط إلاّ زعزعته ، وتجالد العسكران بالسيوف ، وحمل المرقال وهو يقول :

أعور يبغـي أهلـه محـلاّ قد عالج الحياة حتى مـلاّ

لابـد أن يقتـل أو يفـلاّ (١)

وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد اجازة قال : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر البـاقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال : حدثنـا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان حدثني نصر بن مزاحم قـال : حدثني عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بـن علي وزيـد بـن الحسن بن علي ، ورجل منهم آخر قد سماه ، قالوا : استعمل علي على مقدمتـه الأشتر النخعي ثم سار في خمسين ومائة ألف ، وسار اليه معاوية في نحو من ذلك من أهل الشام ، واستعمل على مقدمته أبا الأعور السلمي سفيان بن عمرو حتـى توافقا بقناصرين الى جانب صفين ، فأتى الأشتر وأبو الأعور قد سبقه الى المعسكر وكان الأشتر في أربعة آلاف من مستنصري أهل العراق ، فأزالوا أبا الأعور عـن معسكره ، وأقبل معاوية في جمع الفيلق ، فلما رأى ذلك (١١٧ ــ ظ) الأشتـر إنحاز الى علي ، وغلب معاوية ، وأقبل معاوية على الماء وحـال بين أهل العراق وبينه ، وأقبل علي حتى اذا أراد المعسكر حالوا بينه وبين الماء .

وقال ابراهيم بن الحسين حدثنا يحيى قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمر ــ يعني ابن سعد الأسدي ــ في اسناده الاول ــ يعني عن رجل من الانصار عن الحارث بن حصيرة عن أبي الكنود وعن غيره ــ أن علياً أقبل يومئذ يطلـب موضعا لمعسكره ، وأمن الناس فوضعوا أثقالهم ، وهم مائة ألف أو يزيدون ، فلما

---

١ ــ نفس المصـدر ٣٧١ .

نزلوا أسرع فوارس من فرسان علي على خيلهم الى أصحاب معاوية ، وكانوا في ثلاثين ومائة ألف فناوشوهم القتال فاقتتلوا هويا [1] .

قال ابراهيم بن الحسين حدثنا يحيى قال : حدثنا ابراهيم عن أبي يوسف عن أبي بكر الهذلي أن معاوية لما قدم عليه علي وأصحابه بصفين اقتتلوا على الإبل يجنبون الخيل ، فقال معاوية لعمرو ويحك ياعمرو لقد وفى علي بن أبي طالب بقوله :

مُجنَّبين [2] الخيل بالقلاص

وقال ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا نصر قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل قال : لما انسلخ المحرم من سنة سبع وثلاثين واستهل صفر بعث علي عليه السلام نفرا من أصحابه حتى اذا كانوا من عسكر معاوية حيث يسمعونهم الصوت قام يزيد بن الحارث الجشمي فنادى يا أهل الشام : ان أمير المؤمنين عليا وأصحاب رسول الله صلى الله (١١٨-و) عليه وسلم يقولون لكم : إنا والله ما كففنا عنكم شكاً في أمركم ولا بقيا عليكم وإنما كففنا لدخول المحرم ، وقد انسلخ ، وقد نبذنا اليكم على سواء « إن الله لا يحب الخائنين [3] » فتحاجز الناس وثاروا الى أمرائهم [4] .

وقال : حدثنا يحيى قال : حدثنا نصر قال : حدثنا عمرو بن شمر عن أبي الزبير قال : كانت وقعة صفين في صفر [5] .

---

١ ــ المصدر نفسه ١٧٤ ــ ٧٦ .
٢ ــ كذا في الاصل ولقد سبق لابن العديم أن أوردها : مجتنبين .
٣ ــ القرآن الكريم ، سورة الانفال ، الآية واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين : ٥٨ .
٤ ــ صفين لنصر بن مزاحم ٢٢٨ .
٥ ــ المصدر نفسه ٢٢٩ .

وقال : حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدثني ابن وهب قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب قال : لما خرج علي بمن معه يؤم معاوية وأهل الشام ،وخرج إليه معاوية بأهل الشام حتى التقوا بصفين فاقتتلوا قتالا شديدا لم تقتتل الأمة مثله قط .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب اذنا عن أبي غالب أحمد بن الحسن ابن البناء عن أبي غالب محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا أبو عبد الله نفطويه قال : وقال عوانه بن الحكم كانت وقعات صفين أربعين وقعة كلها لاهل العراق على أهل الشام ، فلما خاف عمرو على أهل الشام أشار على معاوية برفع المصاحف ، ففتر أهل العراق ، ودعوا الى حكم المصاحف ، وحكم الحكمان .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الانصاري قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد ابن محمد الحافظ ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الحسين (١١٨ ـ ظ) المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : حدثنا أبو عبد الله الصوري قال : أخبرنا أبو الحسين الغساني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن بكر الهزاني قال : حدثنا العباس بن الفرح الرياشي عن الاصمعي عن شيخ من أهل الكوفة قال : قال زبيد اليامي ـ وهو حي من همدان ـ خرج من همدان الى صفين اثنا عشر ألف رجل فما رجع منهم الا خمسة أو ستة .

أنبأنا أبو العلاء بن سليمان المعري أن أبا محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب أخبرهم اجازة قال : أخبرنا أبو الحسين بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو علي بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أبو اسحق الهمذاني قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني نصر بن مزاحم عن

عمر بن سعد باسناده قال : افترقوا على سبعين ألف قتيل ، فلما صدر علي والناس من صفين أنشأ علي يقول :

وكم قد تركنـا في دمشق وأرضهـا   من أشمط موتـور وشمطـاء ثاكـل

وغانيـةٍ صـاد الرمـاح حليلهـا   فأضحـت تـُعدُّ اليوم إحدى الأرامل

تبكّي على بعـلٍ لهـا راح غازياً   فليس الى يـوم الحسـاب بقافـل

وإنا أُناس ما تصيب رماحنـا   إذا ما طعنـا القـوم غير المقاتـل [1]

* * *

---

١ ــ صفين لنصر بن مزاحم ، ٥٦٤ .

باب في ذكر حصون لم يقع لها ذكر في الفتوح

ولا ورد في كتب الممالك والبلدان عنها خبر مشروح (١١٩ — و)
وهي زماننا معدودة من البلاد موصوفة بالحصانة مشحونة بالاجناد ، وهي من أعمال حلب وبقاعها وحصونها المتعلقة بها وقلاعها . فمن ذلك .

تـل باشر

وهي بلدة مشهورة ، ولها قلعة معمورة وبساتينها كثيرة ، ومياهها غزيرة ، وأجاصها موصوف مذكور ، وشرب بلدها جميعه من نهر الساجور ، وهو نهر أصله من عين تاب ، تجتمع اليه عيون ببلد عين تاب ، ويجري الى قرية تعرف بالنفاخ ، وتجتمع اليه عيون أخر من بلد تل باشر ، ثم ينتهي الى الفرات ويصب فيه ، وللساجور ذكر في الفتوح ، ونزله أبو عبيدة رضي الله عنه عند فتح منبج ، واياه عنى البحتري بقوله :

ياخليلي بالسواجير من عمرو بن وُدّ وبحتر بن عتود
إطلبا ثالثاً سواي فإني رابعُ العيس والفلا والبيد [٣]

جمعه على السواجير لأنه جعل كل نهر يجتمع الى الساجور مسمى بالساجور.

وتل باشر كانت قلعة للجوسلين الارمني فعمرها وحصنها ، وكان أهلها أرمن وخرج يوما متنزها ومتصيدا في خف من أصحابه ، فصادفه التركمان فأحاطوا به

٣ — ديوانه ، ٦٣٣ ، مع بعض التباين في الرواية .

وبمن معه وحملـوه الى نور الـدين ، فأعطاهم عشرة آلاف دينار ، وسير الأمير حسان المنبجي فتسلمها وذلك في سنة ست وأربعين وخمسمائة ، وصارت بعـد ذلك للامير بدر الدين دلدرم بن ياروق فحصنها وبناها وعمر فيها أبنية (١١٩ــظ) حسنة ومنازل مزخرفة ، وسكنها المسلمون واتسع ربضها ، وصار بها قاض ومنبر وخطيـب [١] .

* * *

---

١ ــ أظنها تعرف الآن باسم تل تاجر ، وتل باجر هي قرية تابعة لمحافظة حلـب في الجمهورية العربية السورية ، ويصلها بحلب طريق ترابي طوله ــ ٤٠ ــ كم انظـر التقسيمـات الادار يـة ، ص ٣١٠ .

في ذكر عين تاب

وهي قلعة حصينة كانت لجوسلين المذكور ، فلما جرى عليه ما جرى ، وصار في أسر نور الدين محمود رحمه الله ، سار نور الدين إلى بلاده وقلاعـه ففتحهـا ومن جملتها عين تاب ، ورتب فيها الرجال والعـُدَد والذخائر ، وصارت إلى ..... [1] فعمرها وحصَّنها وصارت الى ولده من بعده ، فلما مات تسلمهـا أتابك طـُغـْرِل الظاهري للملك العزيز محمد بن الملك الظاهر ، ثم أنه سلمها إلى الملك الصالح أحمد ابن الملك الظاهر ، فسكنها وبنى بالقلعة آدراً حسنه وتنوع في زخرفتهـا بالرُخـام والذهب ، وبنى أصحابه في الرَبَض منازل سكنوها ، وبنى فيها جَوْسقاً تنوق في بنائه ومنجوره وزخرفته بالرخام والذهب ، وعمله في بستان كبير نصب فيه صنوفـاً كثيرة من الفواكه ، وصارت الأخشاب تحمل من بلاد الأرمن ومَرْعَش إليها ، وتباع بها وتنقل منها إلى البلاد وصار بها قاض ومنبر وخطيب .

* * *

---

١ ـ فراغ في الاصل ، وعندما أتى ابن العديم على ذكر هذا الحادث في كتابه زبدة الحلب ٢/٣٠٢-٣٠٣ لم يقدم ما يساعد على ملأ هذا الفراغ ، انما ذكر في ١٣٨/٣ أن صاحبها زمن الملك الظاهر سنة ٥٩٢ كان يدعى حسام الدين بن ناصر الدين .

في ذكر الراوندان

وهي قلعة صغيرة على رأس جبل عالٍ منفرد في مكانه لا يحكم عليها منجنيق ولا يصل إليها نبل ولها رَبَض صغير في لحف جبلها وهي من أقوى القلاع (١٢٠ـو) وأحسن البقاع ، ويحف بالقلعة واد من جهة الغرب والشمال هو كالخندق ، وفيه نهر جار ، وصعدت إلى هذه القلعة راكباً فوجدت مشقة عظيمة ، لعلوها وضيق المسلك إليها .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القُرطبي عن مؤيد الدولة أسامة بن مرشد ابن علي بن مُنقذ قال : تل هَراق والراوندان هذان المركزان من أعمال حلب وكان فيهما ولاة الملك رضوان بن تاج الدولة ، فكان يلي تل هراق عِزّك بن الوزير أبي النجم ، وكان الملك رضوان ينادمه ويضحك من حكاياته فشرب عنده ليلة فعربد عليه الملك رضوان وضربه ، فخرج من المجلس وسار من حلب ووصل إلى شَيزر وعليه آثار العربدة وعيناه مخضرتان ، فحكى يوماً قال : بلغني أن بالراوندان أُسارى أفرنج وقد وثبوا في حصنها وملكوه ، فسرت من تل هراق إلى الراوندان نزلت عليه وراسلت الأفرنج الذين ملكوه وتلطفت في أمرهم الى أن استقر أني أحلف لهم أنهم آمنون وأني أسيرهم إلى أنطاكية ويسلموا لي الحصن ، فحلفت لهم ، وخرجوا وأطلقتهم وتسلمت الحصن واعتقدت أنني قد خدمت الملك رضوان خدمةً يراها لي لاستخلاص الحصن مع قربه من الفرنج ، فلما وصلت حلب بلغني أن الملك رضوان قال لما بلغه الخبر قد ضيّع علي عِزّك ألف دينار ثمن الأسارى ، فجلست من الغد في الدركاه والأمراء فيها مجتمعون وقلت : سمعت أن مولانا قال : ضيع علي عزك من ثمن الأسارى ألف دينار[1] .....

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : تمامه في الورقة الزائدة ، وقد ضاعت هذه الورقة ، ولم أجد الخبر في أي من كتب أسامه المنشورة .

ذكر المرزبان واسمها الصحيح البرسمان

فغيّر، وغلب هذا الاسم عليها، ولها قلعة قد تشعثت وتهدمت، وهي قرية كبيرة وأهلها أرمن أهل ذمة، وكانت في يد قِليج أَرْسلان بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقي، فاستولى عليها نور الدين محمود بن زنكي وأخذها من يده، والسبب في ذلك أن الملك المسمى ذُو النُّون بن الدانشمند كانت مَلَطْيَّه وسِيواس وغيرهما في يده، فضايقه قليج أرسلان وقوي عليه فأخذ بلاده من يده، فقصد نور الدين محمود بن زنكي وتعلق به، فأكرمه وأحسن إليه وشفع فيه إلى قليج أرسلان فلم يشفعه، فدخل إلى بلاده واستولى على البلاد الشامية منها مثل المَرْزبان وكَيْسُوم ومَرْعَش وبَهَسْنى، وعجز قليج أرسلان عن مقاومته، وتحرك الفرنج بنواحي حمص فعاد نور الدين بسببهم .

* * *

ذكر بهسني

وهي قلعة عظيمة حصينة مانعة ، ولها رَبَض كبير يسكنه جماعة من المسلمين والأرمن ، وبلدها بلد حسن كثير الخيرات ، وبها قاضٍ ومنبر وخطيب وحولها أنهار وبساتين كثيرة ، وهي على تخم بلاد الروم الإسلامية (١٢٠ ــ ظ) وهي من جملة ما انتزعه نور الدين محمود بن زنكي من البلاد الشامية من يد قليج أرسلان للسبب الذي ذكرناه وكان ذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

ولما توفي الملك الظاهر غازي رحمه الله خرج ملك الروم كِيكاوس بن كِيخُسرو بن قليج أرسلان ، فقصد بلاد الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر فافتتح منبج ورَعْبان والمَرْزُبان ، وكان قد نزل إليه الطنبُغا الظاهري ، وكان ببهسنى ، فعصى على الملك العزيز وانضوى إلى كيكاوس وصار في عسكره ، وفتح تل باشِر من يد ولد دُلدرم ، فاستدعى أتابك طغرل الملك الأشرف موسى بن الملك العادل في سنة خمس وعشرة وستمائة ، فوصل إلى حلب ودفع كيكاوس عنها على ما نذكره فيما يأتي من ترجمتهما إن شاء الله .

وعاد الطنبغا مع كيكاوس فطلب منه تسليم بهسنى فامتنع من ذلك ، فأحضر تحت القلعة وعُذّب بأنواع العذاب ، فأمر الولاة بها بالتسليم إليه ، فلم يفعلوا ، فمات تحت العقوبة ، ورحل كيكاوس عنها وكان بها والدة الملك الصالح أحمد بن الملك الظاهر ، وهي زوج الطنبغا وأولادها منه ، فاتفق الأمر معها ومع ولاة بهسنى على أن عوضهم أتابك طغرل بقلعة عَزاز ومواضع من بلدها ، وتسلم منهم بهسنى للملك العزيز رحمه الله .

ذكر الشغر وبكاس

وهما قلعتان قويتان من أعمال حلب من النواحي الغربيـة ، والشُغْر قلعـة (١٢١ — و)★ صغيرة قريبة من بـَكـَاس يُعبر من أحديهما إلى الأخرى بجسر ،وهما على جانب نهر الأُرنط المعروف بالعاصي ، ولِبـَكـَاس نهر يخرج من تحتها ، وهما في غاية المنعة والقـُوة .

وكانت هاتان القلعتان في يد الفرنج ففتحهما الملك الناصر صلاح الدين يُوسف ابن أيوب رحمه الله على ما أخبرني به القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بـن رافع بن تميم قال : وسرنا حتى أتينا بكاس ، وهي قلعة حصينة على جانب العاصي ، وكان النزول بذلك المنزل يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخره ، وكـان المنـزل على شاطىء العاصي ، وصعد السلطان الملك الناصر إلى القلعة جريدة ، وهي على جبـل يطل على العاصي ، فأحدق بها من كل جانب ، وقاتلهـا قتـالاً شديـداً بالمنجنيقات والزحف المضايق إلى يوم الجمعة أيضاً تاسع جمادى الآخره ، ويسر الله فتحها عنوة ، وأسر من فيها بعد قـَتل من قـُتل منهم ، وغـَنـَم جميع ما كان فيها ، وكان لها قـُليعـة تسمى الشُغْر قريبا منها ، يُعبر إليها منها بجسر ، وهي في غاية المَنْعَة ليس إليهـا طريق ، فسلطت عليها المنجنيقات من الجوانب ، ورأوا أنهم لا ناصر لهـم ، فطلبـوا الأمان وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشره ، وسألوا أن يُؤخـَّروا ثلاثة أيام لإستئذان من بأنطاكية يسر الله فتحها ، فأذن في ذلك ، وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلتهـا يوم الجمعـة سادس عشـره (١) .

★ — كتب ابن العديم في الحاشية سماعا نصه : بلغ الولد محمد قراءة ، وسـمع أخوه عبد الرحمن وابن أخته محمد ، في الثاني عشر من ذي الحجة مـن سنـة خمس وخمسين وستمائـة .

١ — انظر النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صـلاح الدين الايوبي) للقاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد . ط . القاهرة ١٩٠٣ ، ص ٦٠ — ٦١ .

ذكر حصن برزويه والآن يعرف بحصن برزيه (١٢١ ــ ظ)

وهو حصن منيع يضرب المثل بحصانته ومنعته فيقول الناس : كأنه في حصن بُرْزَيه ، وكان الفرنج قد استولوا عليه ففتحه الملك الناصر يوسف بن أيوب من أيديهم كما أخبرني به شيخنا بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال بعد ذكر فتح بكاس : ثم سار السلطان رحمة الله عليه جريدة إلى قلعة بُرْزَيه وهي قلعة حصينة في غاية القوة والمنعة على سن جبل شاهق يضرب بها المثل في جميع بلاد الفرنج والمسلمين ، يحيط بها أودية من سائر جوانبها ، وذَرَع علو قلتها فكان خمسمائة ذراع ونيفاً وسبعين ذراعاً ، ثم حرر عزمه على حصارها بعد رؤيتها ، واستدعى الثَقَل ، فكان وصول الثقل وبقية العسكر يوم السبت رابع عشري جمادى الآخرة ، ونزل الثقل تحت جبلها ، وفي بكرة الأحد خامس وعشرين منه صعد السلطان رحمه الله جريدة مع المقاتلة والمنجنيقات وآلات الحصار إلى الجبل ، فأحدق بالقلعة من سائر نواحيها ، ورَكّب القتال عليها من كل جانب وضرب أسوارها بالمنجنيقات المتواترة الضرب ليلاً ونهاراً ، وقاتلها فقسم العسكر ثلاثة أقسام ، كل قسم يقاتل شطراً من النهار ثم يستريح ، وضرس الناس من القتال وتراجعوا عنه ، وتسلم النوبة الثانية السلطان رحمه الله بنفسه وركب وتحرك خطوات عدة وصاح في الناس فحملوا عليها حملة الرجل الواحد ، وصاحوا صيحة الرجل الواحد (١٢٢ ــ و) وقصدوا السور من كل جانب فلم يكن إلاّ بعض ساعة وقد رقى الناس على الأسوار وهجموا القلعة واستغاثوا الأمان ، وقد تمكنت الأيدي منهم « فلم يك

ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا »[1] ، ونهب جميع ما فيها وأسر جميع من كان فيهـا ، وكان قد أوى إليها خلق عظيم ، وكانت من قلاعهم المذكورة[2] .

قلت وقد بقي حصون لحلب وأعمالها خربت بالكلية وأمحي رسمها وبقي اسمها مثل زَرْدنا من بلد الجَزْر والأثارِب ، وقد خرج منها بعض الرواة ، وكفر لاثا من جبل بني عُليم وغيرها لم أذكرها لعدم الفائدة في ذكرها .

فإن جاء في أثناء كتابنا هذا ذكر لشيء منها أو اسم يُنسب إلى شيء منها نبهت عليه في موضعه ، وكذلك لها حصون صغيرة وليست مشهورة ولا مذكورة لم أذكرها خوفاً من الإطالة ، وتحامياً عما يفضي إلى الملاله .

* * *

١ ـ القرآن الكريم ، سورة غافر ، الآية « فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون » ، : ٨٥ .
٢ ـ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ٦١ ـ ٦٢ .

باب في ذكر عربسوس

وهي مدينة قد ذكر أنها من ثغور الشام ، وبعضهم لم يثبتها فيها لأنها من وراء الدرب داخلة في بلاد الروم ، ولهذا أخرت ذكرها لوقوع الإختلاف في كونها من الثغور الشامية ، ولم أر إسقاط ذكرها بالكلية لأنه قد نقل أنها منها ، ويقال لها أَبْسُس وأَفْسُس وأرب سُوس وعَربسُوس ، وهي مدينة دِقيانوس ، ودخلت هذه المدينة وقد اجتزت إلى زيارة أصحاب الكهف ، وهم في جبل قريب منها ،والمدينة قد خربت أسوارها (١٢٢ ــ ظ) وبقيت آثارها وبعض حيطانها قائم وبعضها قد هدمه الهادم ، وبها الآن سكان من الأرمن وأسواق دائرة ، والناحية المسكونة من هذه المدينة قرية عامرة •

وذكر يحيى بن معين في التاريخ قال الأصمعي : سألت عبد الملك بن صالح عن عَذب سُوس ، فقال : إنما هي عَرَب سُوس قرية من قرى الشام أنا بها عارف •

وذكر ابن خُرْدَاذَبه أن أصحاب الرقيم في عمل من أعمال الروم يسمى تَرقسيس وفيه من الحصون أفسيس في رستاق الأواسي ، وهي مدينة أصحاب الكهف وذكر أنه قد قرئ في مسجدهم كتاباً بالعربية بدخول مَسْلَمة بلاد الروم (١) •

كتب إلينا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحِصري من مكة شرفها الله أن أبا عبد الله محمد بن العباس بن عبد الحميد الحَرّاني أخبرهم قال : أخبرنا

١ ــ المسالك والممالك لابن خردازبه ، ١٠٦ •

النقيب أبو الفوارس طَرّاد بن محمد بن علي الزَيْنَبِي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن بن البادا قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحق الخراساني قال : أخبرنا عم أبي علي بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو عُبيد القاسم بن سَلاّم قال : حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب استعمل عُمَير بن سعيد أو سعد ، شك أبو عبيد ، على طائفة من الشام ، فقدم عليه قدمةً فقال : ياأمير المؤمنين إن بيننا وبين الروم مدينة يقال لها عَرب سُوس وإنهم لا يخفون على عدونا من عوراتنا شيئاً ، ولا يظهرونا على عوراتنا ، فقال له عمر : فإذا قدمت فخيرنهم بين أن تُعطيهم مكان (١٢٣ – و) كل شاة شاتين، ومكان كل بعير بعيرين ، ومكان كل شيء شيئين ، فإن رضوا بذلك فأعطهم وخربها، فإن أبوا فانبذ إليهم ، وأجلهم سنة ثم خربها ، فقال : إكتب لي عهداً بذلك ، فكتب له عهداً ، فلما قدم عمير عليهم عرض عليهم ذلك ، فأبوا فأجلهم سنة ثم أخربها .

قال أبو عبيد فهذه مدينة بالثغر من ناحية الحَدَث يقال عرب سوس وهي معروفة هناك ،وقد كان لهم عهد فصاروا الى هذا ،وإنما عمر عرض عليهم ماعرض من الجلاء وأن يُعطوا الضعف من أموالهم لأنه لم يتحقق ذلك عنده من أمرهم ، أو أن النكث كان من طوائف منهم دون إجماعهم ، ولو أطبقت جماعتهم عليه ما أعطاهم من ذلك إلا القتال والمحاربة .

وقد وقع في غير هذه الرواية عن طراد قال : أخبرنا أبو الحسن بن البادا قال : أخبرنا أبو علي حامد بن أحمد الهَرَوي قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز أخبرنا بذلك أبو إسحق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سُرور المقدسي وأبو الفرج عبدالرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب الحنبليان فيما أجازاه لي ، وقد سمعت من كل واحد منهما بدمشق قالا : أخبرتنا الكاتبة شُهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الآبري قالت : أخبرنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسن

أحمد بن علي بن الحسن المعروف بابن البادا قال : أخبرنا أبـو علي (١٢٣ ــ ظ) حامد بن أحمد الهروي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز البَغَوي قـال : أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام فذكره بإسناده مثله ، وإنما وقع الإختلاف من أبي الحسن ين البادا لأن أبا علي الهروي المذكور في هذا الإسناد الثانـي وأبا محمد الخراساني المذكور في الإسناد الأول[1] لأبيْ عبيد الذي هذا الحديث منـه عن علي ابن عبد العزيز ، وسمعه أبو الحسن بن البادا عنهما جميعاً ورواه لطراد الزينبي عنهما فرواه طراد عن ابن البادا عن أبي علي ، ومرة عن ابن البادا عن أبي محمد والله أعلم •

وعُمير المذكور في الحديث هو عُمير بن سعد بن شُهَيد بن قَيس بن النعمان الأوسي الأنصاري ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمص وقنسرين ، وكـان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنذكره في حرف العين في موضعه مـن كتابنا هذا إن شاء الله تعالى •

أنبأنا عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي الحسن علي بن المُسَلَّم السُلَمي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو نصر بن الجَنَدي قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال : أخبرنا أبو عبد الملك القرشي قال : حدثنا محمد بـن عائذ قال : قال الوليد : حدثنا غير واحد ممن سمع هشام بن حسان أن محمد بـن سيرين حدثه أن عمير بن سعد كان يعجب عمر بن الخطاب ، فكان من عجبه به يسميه نسيج وحده ، وبعثه مرة على جيش من قبل الشام (١٢٤ ــ و) فقدم مـرة وافـداً فقال : يا أميرالمؤمنين إن بيننا وبين عدونا مدينة يقال لها عرب‌السوس يُطلعون عدونا على عوراتنا ويفعلون ويفعلون ، فقال عمر : إذا أتيتهم فخيرهم أن ينتقلوا من‌مدينتهم إلى كذا وكذا ، وتعطيهم مكان كل شاة شاتين ، ومكان كل بقرة بقرتين ومكان كـل شيء شيئين ، فإن فعلوا فأعطهم ذلك ، وإن أبوا فانبذ إليهم ، ثم أجلهم سنة ، فقال :

١ ــ الامـوال لابي عبيـد القاسم بن سلاّم ، ط • القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٢٤٦ ــ ٢٤٧ •

يا أمير المؤمنين اكتب لي عهدك بذلك ، فكتب له عهده ، فأرسل إليهم فعرض عليهم ما أمره به أمير المؤمنين ، فأبوا فأجلهم سنة ، ثم نابذهم ، فقيل لعمر : إن عمير قد خرّب عرب السوس وفعل وفعل ، فتغيظ عليه عمر ، ثم إنه قدم بعد ذلك وافداً ومعه رهط من أصحابه ، فلما قدم عليه علاه بالدِرّة ، وقال : خربت عرب السوس ، وهو ساكت لا يقول له شيئاً ، ثم قال لأصحابه : مُبرنسين مُبرنسين ضعوا برانسكم ، قال عمير برانسكم ثكلتكم أمهاتكم ، إنكم والله ما أنتم بهم ، فوضعوا برانسهم ، فقال عمر : مُعممين مُعممين ضعوا عمائمكم ، قال عمير : ضعوا عمائمكم فإنا والله ما نحن بهم ، فقال مُكممين مكممين ضعوا كمائمكم ، فقال عمير : ضعوا كمائكم فإذا عليهم جَمام ، فقال عمر أما والله الذي لا إله إلا هو لو وجدتكم مُحلّقين لرفعت بكم الخشب ؛ ثم إن عمر دخل على أهله فاستأذن عليه عمير ، فدخل فقال :(١٢٤ـ ظ) يا أمير المؤمنين إقرأ عهدك إلي في عرب السوس ، فقال عمر : رحمك الله فهلا قلت لي ذلك وأنا أضربك ، قال كرهت أوبخك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : غفر الله لك ، ولكن غيرك لو كان .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو محمد القاسم ابن علي بن الحسن قال : أنبأنا الفقيه أبو الحسن السلمي ، وأخبرنا أبي عنه قال: حدثنا علي بن محمد الفقيه قال : أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن هرون قال : أخبرنا علي بن يعقوب بن ابراهيم قال : أخبرني أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : قال الوليد : ورأيت خلف درب الحدث مدينة حين أشرفنا على قُباقب ناحيةً ، فسألت عنها مشيخة من أهل قنسرين فقالوا : هذا عرب السوس مدينة أنسطاس التي غدرت ، فأتاها عمير بن سعد ، فقاتلهم وخربها ،فهي خراب الى اليوم .

وقريب من هذه المدينة جبل فيه الكهف الذي ذكره الله في كتابه ، وجاء في

التفسير أن عربسوس هي المدينة التي قال الله تعالى فيما قصّه في كتابه الكريم : « فابعثوا بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف »[1] .

وزرت هذا الموضوع فوجدته على الصفة التي أخبر الله تعالى في كتابه الكريم : « وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه »[2] وقد بني على الموضع بناء عظيم حسن واسع لمن يقصده من الزوار ، ووقف عليه وقف ، ورتب لهم ضيافة بناه صاحب مرعش .

وأنبأنا أبو القاسم بن رواحة عن أبي طاهر الحافظ عن أحمد بن محمد بن الآبنوسي عن أبي الحسين بن المنادي قال : ومدينة أصحاب الكهف من عمل الروم في رستاق الأواسي ، والكهف في جبل بانجلوس ، وقرىء في مسجدهم كتاب بالعربية : يدخل مسلمة بلاد الروم ، ويفتح أربع حصون . (١٢٥ — و) .

* * *

١ ـ القرآن الكريم ، سورة الكهف الآية : ١٩ .
٢ ـ القرآن الكريم ، سورة الكهف الآية : ١٧ .

باب في ذكر فضائل الشام

ولحلب وبلادها منها أوفر الاقسام

وقد ذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق من فضلـه ما كفى ، وأورد في ذلك من الاحاديث والآثار ما أشبع القول فيه وشفى ، فانه أطال فيما ذكره وأطنب ، وأكثر النقل فيما أورده وأسهب ، ومد عنان قلمه فيما سطره وأطلقه وأوسع المجال في كل حديث أسنده وبين طرقه، فاكتفينا بما نقله وأورده ،واستغنينا بما رواه في فضل الشام وأسنده ، إلاّ إنا لم نر اخلاء كتابنا هذا عن ايراد شيء من فضله ، ولا استحسنا ترك التنبيه على ما ورد فيه وفي أهله ، فاقتصرنا من ذلك على القليل ، واكتفينا بالاشارة الى وجه الدليل .

أخبرنا الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب بقراءتي عليه بقلعة حلب حماها الله ، والقاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي ، وولده أبـو المعالي أحمد ، قراءة عليهما بدمشق ، قالوا : أخبرنا القاضي أبو المجد الفضل بن الحسين بن ابراهيم البانياسي قال : أخبرنا الاخوان أبو الحسن وأبو الفضل ابنا الحسين الموازيني قالا : أخبرنا أبو عبد الله بن سلوان قال : أخبرنا أبـو القاسم الفضل بن جعفر التميمي قال : أخبرنا عبد الرحمن بـن القاسـم الهـاشمي قال : حدثنا أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني قال : حدثنا (١٢٥ـظ) سعيـد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستجندون أجناداً : « جنـد بالشام ، وجند بالعراق ، وجند باليمن » فقال الحوالي : خر لي يارسـول ، قال :

« عليكم بالشام ، فمن أبي فليلحق بيمنه ، وليسق من غدره ، فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله » • فكان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابن عامر فقال : من تكفل الله به ، فلا ضيعة عليه •

وقد روي من طريق آخر أن ابن حواله كان يقول ذلك ، أخبرناه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم بن أبي محمد ، الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الفتح أحمد بن عقيل بن محمد بن رافع الفارسي البزاز الدمشقي ببغداد ، وبدمشق ، قال : أخبرنا أبي أبو الفضل • ح •

وقال الحافظ أبو القاسم : وأخبرناه أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ببغداد قال : أخبرنا أبو محمد عبيد الله ين ابراهيم بن كبيبة النجار • ح •

قال أبو القاسم : وأخبرناه أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم بن الحنائي قالوا : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان قراءة عليه ، ونحن نسمع قال : أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال : حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي وعقبة بن علقمة قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، حدثني مكحول عن أبي ادريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (١٢٦ ــ و) « انكم ستجندون أجنادا ، جندا في الشام ، وجندا في العراق ، وجندا باليمن » قال : قلت : يارسول الله خرلي ، قال : «عليكم بالشام ، فمن أبى ، فليلحق بيمنه وليسق من غُدُره ، فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله » • قال سعيد : وكان ابن حوالة رجلا من الازد ، وكان مسكنه الاردن ، وكان اذا حدث بهذا الحديث قال : وما تكفل الله به ، فلا ضيعة عليه • [1] •

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد الشافعي قال : أخبرنا أبو محمد

١ ــ انظر ابن عساكر ١ / ٤٧ ــ ٧٤ •

عبد الرحمن بن أبي الحسن ابن ابراهيم الداراني قال : أخبرنا أبو الفرج سهل ابن بشر بن أحمد الاسفراييني قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد ابن الطفال قال : أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهلي قال : حدثنا موسى بن هرون قال : حدثنا أبو طالب قال : حدثنا بقيه بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبي قتيلة عن ابن حوالة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيصير الامر الى أن يكون جنودا مجندة ، جندا بالشام ، وجندا باليمن ، وجندا بالعراق » . فقال ابن حوالة : خِرْ لي يارسول الله إن أدركت ذلك ، فقال : عليكم بالشام ، فانها خيرة الله من أرضه ، يجتبي اليه خيرته من عباده ، فان أبيتم فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غدركم ،فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله » .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الصوفي بالبيت المقدس قال :أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر الطرَيْثيثي (١٢٦ — و) وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان الكاشغري قال : أخبرنا أبو الفتح بن البطي ، وأبو المظفر الكاغدي ، قال أبو الفتح : أخبرنا ابن خيرون ، وقال الكاغدي : أخبرنا أبو بكر الطرَيْثيثي ، قالا أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا ابن درستويه قال : حدثنا يعقوب الفسوي قال : حدثنا يزيد ابن مهران قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن داود بن أبي يزيد عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول الناس هلاكا فارس ، ثم العرب ، وسائر الناس هاهنا » . وأشار بيده الى الشام .

أخبرنا أبو منصور الفقيه قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال :أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان الازدي بدمشق قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن موسى بن السمسار قال : أخبرنا محمد بن ابراهيم بن مروان

قال : أخبرنا أبو عبد الملك قال : حدثنا محمد بن أبي السري قال : حدثنا فضاله بن حصين قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستخرج نار من حضرموت ، فتسوق الناس الى المحشر ، تقيل اذا قالوا ، وتسير اذا ساروا » : قالوا : يارسول الله فماتأمر من أدرك ذلك منا ؟ قال : « عليكم بالشام » . (١)

أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا أبو القاسم قال : وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي قال : أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن اسحق ابن محمد بن يحيى بن (١٢٧ ــ و) مَنْدَه قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا جمح بن القاسم بن عبد الوهاب بن أبان بن خلف المؤذن بدمشق قال : حدثنا أحمد بن بشر بن حبيب الصوري قال : حدثنا عبد الحميد بن بكار قال : حدثنا عقبة بن علقمة قال : حدثنا الاوزاعي عن عطية بن قيس عن عبد الله بن عمرو قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أريت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي ، فذهب به الى الشام ، فأولته الملك » (٢) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد اللطيف بن الحسين بن علي بن خطاب الدينوري ــ عرف بابن الحُسَمي ــ ببغداد قال : أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل قال : أخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم ابن بشران قال : أخبرنا أبو بكر النجار قال : حدثنا أبو الليث يزيد بن جمهور بطرسوس قال : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع عن يحيى بن حمزة عن ثور بن زيد عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عائذ الله ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينا أنا نائم رأيت عمود الاسلام

---

١ ــ ابن عساكر ١/٧٩ ــ ٨٠ . وقد اورد ابن عساكر مايشابه هذا في ١/٨٤ ــ ٨٠
٢ ــ ابن عساكر ١/ ٩١ .

احتمل من تحت رأسي ، فظننت أنه مذهوب به ، فأتبعته بصري ، فعمد به الى الشام ألا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام » (١) .

أخبرنا ثابت بن مشرف بن أبي سعد قال : أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال : أخبرنا أبو الحسن الداؤدي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حموية السرخسي قال : أخبرنا عيسى بن عمر السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : أخبرنا زيد بن عوف قال : حدثنا أبو عوانه عن عبد الملك بن عمير عن ذكوان أبي صالح ، عن كعب : في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار ، لافظ ، ولا غليظ ، ولا صخاب في الاسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، مولده بمكة ، وهجرته بطيبه ، وملكه بالشام .

وفي السطر الثاني محمد رسول الله ، أمته الحمادون ، يحمدون الله في السراء والضراء ، يحمدون الله في كل منزلة ، ويكبرونه على كل شرف ، رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ، ولو كانوا على رأس كناسة ، ويأتزرون على أوساطهم ، ويوضئون أطرافهم وأصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل .

وقال أبو محمد الدارمي : أخبرنا مجاهد بن موسى قال : حدثنا معن ــ هو ابن عيسى ــ قال : حدثنا معاوية بن صالح عن أبي فروة عن ابن (١٢٧ ــ ظ) عباس أنه سأل كعب الأحبار ، كيف تجد بعث النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة ؟ فقال كعب : نجده محمد بن عبد الله ، يولد بمكة ، ويهاجر الى طابة ، ويكون ملكه بالشام ، وذكر تمام الحديث .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي مسعود الأصبهاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ، قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا الحسين بن إسحق قال : حدثنا مَخْلَد

١ ــ المصدر نفسه ١ / ٩٦ .

ابن مالك قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن أبي أمامة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « صفوة الله من أرضه الشام ، وفيها صفوته من خلقه وعباده ، وليدخلن الجنة من أمتي ثلّة لا حساب عليهم ولا عذاب »[1] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله السعدي قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبي قال : سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن زيد بن ثابت قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طوبى للشام » . قلنا لأي شيء ذاك ؟ قال : « لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم »[2] .

أخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، ح .

وأنبأنا به عمر بن محمد بن طبرزد عن ابن السمرقندي (١٢٨ ــ و) قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثني أبو علقمة نصر بن علقمة الحضرمي من أهل حمص أن عمير بن الأسود وكثير بن مرة الحضرمي قالا : إن أبا هريرة وابن السمط كانا يقولان : لا يزال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تزال من أمتي عصابة قوّامة على أمر الله لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداء الله ، كلما ذهب حزب نشب حزب قوم

---

١ ــ ابن عساكر ١ / ١٠٧ .

٢ ــ نفس المصدر ١/١١٢ ــ ١١٣ .

آخرين ، يُزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه ، حتى تأتيهم الساعة كأنها قطع الليل المظلم ، فيفزعون لذلك حتى يلبسوا لذلك الدروع » • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هم أهل الشام » • ونكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بإصبعه يومىء بها الى الشام ، حتى أوجعها • رواه البخاري في التاريخ عن عبد الله بن يوسف(١) •

أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا عمي الحافظ قال : أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبد الله عن عبدان قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن المظفر بن محمد الموصلي بها قال : حدثنا عبد الله بن حيان بن عبد العزيز بن حيان قال : حدثنا الحسن بن عَلوية القطان قال : حدثنا إبراهيم بن يزيد بن مصعب الشامي قال : حدثنا ابن خُليد (١٢٨ ـ ظ) الدمشقي عن الوضين بن عطاء عن مكحول عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الخير عشرة أعشار ، تسعة بالشام ، وواحد في سائر البلدان ؛ والشر عشرة أعشار ، واحد بالشام ، وتسعة في سائر البلدان ، وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم »(٢) •

أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا عمي قال : قرأت بخط شيخنا أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب قال : قرأت بخط عبد الله بن علي بن أبي العجائز الأزدي حدثنا علي بن محمد بن أبي سليمان الصوري قال : حدثنا يزيد ابن عبد الصمد الدمشقي عن سلمة بن أحمد قال : حدثنا إسحق بن عبد الواحد

---

١ ـ ليس في المطبوع من تاريخ البخاري ، ولم أستطع الوقوف على القسم المخطوط • انظر ابن عساكر ١/٢٤٤ •
٢ ـ ابن عساكر ١/١٤٣ •

القرشي الموصلي قال : حدثنا عمرو بن رُزيق ــ وهو موصلي ــ عن ثور بن يزيد عن حفص بن بلال بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا وقعت الفتن فهاجروا الى الشام ، فإنها من الله بمنظر وهي أرض المحشر » [1] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو مُسلم المؤيَّد بن عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي الأصبهاني ــ قالت إجازة ــ ، ح .

وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي الفرج بن أبي الرجاء ، ح .

وأخبرنا أبو منصور الفقيه قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الأصبهاني بها قال : أخبرنا أحمد بن محمود الثقفي ومنصور بن الحسين الكاتب قالا : أخبرنا أبو بكر بن المُقريء (١٢٩ــو) قال : حدثنا محمد بن علي الحسن بن حرب ، قاضي الطبرية ، بطبرية قال : حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الأقطع قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ــ هو ابن عُلَيَّة ــ قال حدثنا زياد بن بيان حدثنا سالم عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الفجر ثم انفتل ، فأقبل على القوم فقال : « اللهم بارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في مُدّنا وصاعنا ، اللهم بارك لنا في حرمنا ، وبارك لنا في شامنا ويمننا » . فقل رجل : والعراق يا رسول الله ، ثم عاد فقال مثل ذلك ، فقال الرجل :والعراق يا رسول الله ، فسكت ثم قال : « اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مُدّنا وصاعنا ، اللهم بارك لنا في حرمنا ، وبارك لنا في شامنا ويمننا ». فقال رجل : والعراق يارسول الله،قال : « ثم يطلع قرن الشيطان وتهيج الفتن »[1].

أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا عمي قال : أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن

---

١ ــ المصدر نفسه ١ / ١٧١ .
٢ ــ ابن عساكر ١ / ١٢٢ .

علي بن محمود قال : حدثنا علي بن أحمد بن زهير قال : حدثنا علي بن أحمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن بَيْهس بمصر قال : حدثنا أحمد بن ثابت بن زيد قال : حدثنا أبو حُميد أحمد بن محمد بن المغيرة قال : حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال : حدثنا علي بن همّام عن كعب قال : جاء إليه رجل فقال : إني أريد الخروج أبتغي فضل الله عز وجل قال : عليك بالشام فإنه ما نقص من بركة الأرضين يزاد في الشام [١] .

وأخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا عمي قال : أخبرنا (١٢٩ ــ ظ) أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاووس وأبو القاسم الحسين بن أحمد بن عبد الصمد بن تميم وأبو إسحق إبراهيم بن طاهر بن علي بن بركات الخُشوعي قالوا : أخبرنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جرير بن أحمد بن خميس السلماسي قال : حدثنا أبو الحسن المظفر بن الحسن قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف بن جوصاء قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن عثمان بن كُثَير قال : حدثنا أبو المغيره قال : حدثني الغاز بن جبلة قال : حدثني الوليد بن عامر البرْقي عن كعب أنه كان يقول : يا أهل الشام إن الناس يريدون أن يضعوكم ، والله يرفعكم وإن الله يتعاهدكم كما يتعاهد الرجل نبله في كنانته ، لأنها أحب أرضه إليه ، يُسكنها أحب خلقه إليه ، من دخلها محروم ، ومن خــرج منهــا مغبــون » [٢] .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن بركات بن إبراهيم بن طاهر الخُشوعي بالربوة بظاهر دمشق قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن زهير المالكي قال :

---

١ ــ المصــدر نفســه ١ / ١٣٤ .
٢ ــ المصــدر نفسه ١ / ١١٠ .

حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع الرَّبْعي المالكي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الشيباني قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن بهيس[1] بمصر قال : حدثنا علي بن الحسين بن عبد المؤمن قال : حدثنا محمد بن إسحق الصيني قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال : حدثنا المسعودي عون بن عبد الله بن عتبة قال : قرأت فيما أنزل الله جل وعز على بعض الأنبياء : إن الله يقول : الشام كنانتي ، فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم[2] .

أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد قراءة عليه قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غَيْلان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال : حدثنا إسحق بن الحسن قال : حدثنا أبو حُذيفة قال : حدثنا سفيان في قول الله عز وجل : « وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون مشارق الأرض ومغاربها » . قال الشام[3] .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الصوري ، ونقلته من خطه ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا علي بن ابراهيم البزاز بالبصرة قال : حدثنا أبو بكر يزيد (١٣٠ ــ و) بن اسماعيل بن عمر الخلال قال : حدثنا العباس بن عبد الله ابن أبي عيسى التَرْقُفي قال : حدثنا محمد بن كثير المِصّيصي عن اسماعيل بن خالد عن محمد بن عَمْرو ــ أو عُمر ــ شك أبو محمد ــ يعني العباس ــ قال ابن كثير : وأراني قد سمعته منه ــ عن وهب بن مُنبه قال : إني لأجد ترداد الشام في الكتب حتى كأنه ليس لله حاجة إلا بالشام[4] .

---

١ ــ كذا في الاصل ، وقد تقدم باسم بيهس ، وكذا جاء عند ابن عساكر ١/٢٧٥ .
٢ ــ ابن عساكر ١/٢٧٥ .
٣ ــ القرآن الكريم سورة الاعراف الآية ١٣٧ . انظر أيضا ابن عساكر ١ / ١٣١
٤ ــ ابن عساكر ١/١١١ .

أنبأنا الأخوان أبو محمد عبد الرحمن وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن عُلوان عن مسعود الثقفي قال : أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال : قُرِىء على أبي بكر محمد بن أحمد بن النضر ابن بنت معاوية بن عمرو : حدثنا معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي عن إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفَزاري عن الأوزاعي عن ثابت بن مَعْبَد قال : قال الله تعالى : يا شام أنت خِيرتي من بلدي أُسكنك خيرتي من عبادي •

أخبرنا قاضي القضاة بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر بن محمد بن علي الجَيَّاني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخُواري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي المفسر قال : قوله « يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة » قال قتادة هي الشام [1] •

* * *

---

١ ـ المصدر نفسه ١ / ١٤٠ ـ ١٤١ .

باب في ذكر قويق نهر حلب ومخرجه وما ورد فيه

وله مخرجان شاهدتهما ، وبين حلب وبينهما أربعة وعشرون ميلا ، أحدهما في قرية (١٣٠ ــ ظ) يقال لها الحسينية ، بالقرب من عزاز ، يخرج الماء من عين كبيرة ، فيجري فيه نهر ، ويخرج بين جبلين حتى يقع في الوطاة التي قبلي الجبل الممتد من بلد عزاز شرقا وغربا ، والمخرج الآخر يجتمع من عيون مـاء من سنياب[1] ، ومن قرى حولها كلها من بلد الراوندان ، فتجتمع تلك الأعين وتجري في نهر يخرج من فم فج سنياب ، فيقع في الوطاة المذكورة ، ويجتمع النهران فيصيران نهرا واحدا في بلد عزاز ، وهو نهر قويق ، ثم يجري الى دابق ويمر بمدينة حلب ، وتمده عيون قبل وصوله إليها ، وكذلك بعد أن يتجاوز حلب ، وتمده عين المباركة فيقوى وتدور عليه الأرحاء ، ويسقي في طريقه مواضع كثيرة حتى ينتهي الى قنسرين ، ثم يمر الى المطخ ، فيغيض في الأجم •

وحكى لي والدي رحمه الله قال : يقال إن نهر قويق يغيض في المطخ ، ويخرج الى بحيرة أفامية ، وأن قويق إذا مدّ في الشتاء احمرّ ماء بحيرة أفامية ، فاستدلوا بذلك على ما ذكرناه •

ومسافة ما بين مغيضه الى أفامية مقدار أربعة عشر ميلا •

---

١ ــ قال ياقوت في معجم البلدان ــ مادة قويق ــ : وسألت عنها ــ سنياب ــ بحلب فقالوا : لا نعرف هذا الاسم ، انما مخرجه من شناذر ، قرية على ستة أميال من دابق •

وقال أبو زيـد البلخي في تاريخه : ومخرج نهر حلب من حدود دابق ، دون حلب بثمانية عشر ميلا ، ويغيض في أجمة أسفل حلب[1] .

وقال ابن حوقل النصيبي في جغرافيا وقد ذكر حلب : ولها وادٍ يعرف بأبي الحسن قويق ، وشرب أهلها منه ، وفيه قليل طَفَس [2] .

وذكر الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي في كتاب المسالك (١٣١ ـ و) والممالك ، الذي صنفه للعزيز الفاطمي المستولي على مصر ، فذكر حلب بما قدمنا ذكره في صدر كتابنا هذا وقال : وشرب أهل حلب من نهر على باب المدينة يعـرف بقويق ، ويكنيه أهل الخلاعة أبا الحسن .

وقال أبو الحسين بن المنادي في كتابه المسمى بالحافظ ، وأنبأنا بذلك أبو القاسم الحموي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي إجازة عن أحمد بن محمد الآبنوسي قال : ذكر أبو الحسين بن المنادي قال : ومخرج قويق ـ نهر حلب ـ من قرية تدعى سُنْياب على سبعة أميال من دابق ، ثم يمر إلى حلب ، ثمانية عشر ميلاً ، ثم الى مدينة قنسرين اثنا عشر ميلا ، ثم الى مرج الأحمر اثنا عشر ميلا ، ثم يغيض في الأجمة ، فمن مخرجه الى مغيضه مقدار اثنين وأربعين ميلا .

وذكر أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني في كتابه قال : ويخرج قويق ـ نهر حلب ـ من قرية تدعى سنياب ، على سبعة أميال من دابق ، ثم يمر الى حلب ستة عشر ميلا ، ثم الى مدينة قنسرين اثنا عشر ميلا ، ثم الى مرج الأحمر اثنا عشر ميلا ، ثم يغيض في الأجمة .

وقال أحمد بن محمد بن إسحق الهمذاني المعروف بابن الفقيه فيما قرأته في

---

١ ـ البدء والتاريخ ٤/٥٩ .

٢ ـ صورة الارض لابن حوقل . ط . دار الحياة بيروت ، ص ١٦٢ . وفي القاموس الطفس : قذر الانسان اذا لم يتعهد نفسه ، وهو طفس : قذر نجس .

كتاب البلدان وأخبارها من تأليفه قال : مخرج قويق ــ نهر حلب ــ من قرية تدعي بسنياب على ستة أميال من دابق ، ثم يمر إلى حلب ثمانية عشر ميلا ، ثم يمر إلى مدينة قنسرين إثنا عشر ميلا ، ثم يغيض في الأجمة ؛ (١٣١ ــ ظ) فمن مخرجه إلى مغيضه اثنان وأربعون ميلاً[١] .

قلت وهذا مرج الأحمر هو المرج المعروف الآن بمرج تل السلطان[٢] ، ولا يعرف الآن بمرج الأحمر ؛ ويعرف قويق تحت جبل جوشن بالعوجان ، لاعوجاجه في ذلك الموضع .

قال الصنوبري من أبيات :

والعوجان الذي كلفت به ... قد سوّي الحسن فيه مذ عوّج[٣]

وقال أبو نصر منصور بن المسلم بن أبي الخرجين الحلبي من أبيات :

هل العوجان العمر صاف لوارد ... وهل خضبته بالخلوق مدود[٤]

وكان سيف الدولة بن حمدان لما ابتنى قصره بالحلبة ساق نهر قويق من الموضع المعروف، بالسقايات وأدخله في قصره في شباك يجري في القصر ، ثم يخرج من جانبه القبلي في شباك آخر ، ثم يصب في النهر الأصلي عند الموضع المعروف بالفيض ؛ وكان قد رأى في منامه كأن حية قد تطوقت على داره ، فعظم عليه ذلك ، فقال له بعض المفسرين : الحية في النوم ماء" ، فأمر بحفر يحفر بين داره، وبين قويق حتى أدار الماء حول الدار ، وقضى الله أن الروم خرجوا ، فصبحوا حلب ، واستولوا على

١ ــ ليس في مختصر كتاب البلدان .
٢ ــ يصل تل السلطان بحلب طريق ترابي طوله ٤٧ كم ، التقسيمات الادارية ٢٤٧
٣ ــ ديوان الصنوبري ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ ، ص ٤٦٥ .
٤ ــ الخريده ، قسم شعراء الشام ٢/١٧٤ . ياقوت ، معجم البلدان ، مادة العوجان .

دار سيف الدوله ، وأخذوا منها أموالا عظيمة ، وذلك في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ، وخربت الدار ، فعاد النهر إلى ما هو عليه الآن •

أخبرنا تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن الدمشقي كتابة ، واجتمعت به (١٣٢ ــ و) في مجلس شيخنا أبي اليُمن الكندي بدمشق قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد ابن مُقاتل السوسي قال : أخبرنا جدي أبو محمد قال : حدثنا أبو علي الأهوازي قال : حدثنا أبو القاسم حمزة بن عبد الله بن الحسين الأديب قال : حدثنا أبو نصر محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري حدثني يحيى بن علي بن هاشم قال : حدثنا عبد الملك بن دليل قال : حدثنا عباس الحذاء عن سعيد بن إسحق الدمشقي في قول الله عز وجل : « إذ يلقون أقلامهم أيهم يَكْفُل مريم »[1] على نهر حلب يقال له قويق •

وقد ذكر قويق جماعة من الشعراء ، ووصفوه ، فمنهم الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي قال فيه ، وقرأتها في ديوان شعره[2] :

أما قُويق فلا عدته مزنة	من خدرها برز الغمام الصيب
نهر لأبناء الصبابة معشق	فيه وللصادي المُلوّح مشرب
لازال يدرم تحت وسق مُكلٍ	عمم يقدح منكبيه وينكب
مما تمناه الربيع لريه	أيام ظم رياضه لا تُقترَب
فرد الرباب يقول شائمُ برْقه	من أين رفع ذا الفريق المهدب
والغيث في كلل السحاب كأنه	مَلِك بقاصية الرواق محجب
ضخب الرعود وإنما هي ألسن	فأمرهن اللوذعي المسهب

١ ــ القرآن الكريم ، سورة آل عمران الآية : ٤٤ .
٢ ــ ستأتي ترجمته في قسم حرف الحاء ، ويبدو أن ديوانه يعتبر في حكم المفقود .

راعي الضحى في حين غـرة أمنـه فسناه مخطوف الاضاءة أكهـب

(١٣٢ـ ظ)

جذلان إن هتـك اللثـام بدالـه خـد بحـادي البـوارق مُذْهَب

والأرض حاسرة تـود لـو أنهـا ممـا يحبـره الربيـع تَجَلْبَبُ

وقال أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبري وقد أنشدنا بعض قوله القاضي أبو القاسم بن محمد قاضي دمشق بها قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم السلمي قال : أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب قال : أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جُمَيع قال : أنشدني أبو بكر الصنوبري .

قويق لـه عهـد لدينـا وميثـاق وهـذي العهـود والمواثيق أطواقُ

نفى الخوف أنا لاغريق نـرى لـه فنحن على أمن وذا الأمـن أرزاقُ

ونزهـــه ألا سفينـة تمتطـي مطـاه لها وخـد"[1] عليه وإعناقُ

وأن ليس تعتاق التماسيـح شربـه إذا اعتاق شرب النيل منهن معتاقُ

ولا فيـه سلـور ولو كان لم أكن أرى أنـه إلا حميـم وغسـاقُ

بلـى تعلـن التسبيـح في جنباتـه علاجم بالتسبيـح مـذ كن حذاقُ

أقامت بـه الحيتان سوقاً ولم تزل تقام على شطيه للطيـر أسـواقُ

وسربل بالأرجـاء مثنى وموحـداً كمـا سربلت غصنا من البان أوراق

وفاضـت عيون من نواحيـه ذرف ولمـا تعاونهـا جفـون وآمـاقُ

هو الماء إن يوصف بكنـه صفاتـه فللمـاء إغضـاء لديـه وإطـراقُ

ففي اللـون بلـور وفي اللمع لؤلؤ وفي الطيب قنديد وفي النفـع درياق

(١٣٣ ـ و)

إذا عبثت أيدي النسيـم بوجهـه وقد لاح وجـه" منه أبيض بـراق

---

١ ـ الوخد = الاسراع في المشي .

فطــوراً عليه منــه درعٌ خفيفةٌ (١) وطوراً عليــه جَو°شَن منه رَقْراقُ
ولــم يعــده نيلــوفــر مُتَشوّفٌ بأرْؤُسٍ تبــر والزبرجــد أعناقُ
له ورقٌ يعلــو (٢) على الماء مُطبقٌ كأطبــاق مدهــون يليهــن أطبــاقُ
يهــاب قويــق أن يُمــلّ فإنمــا يُقيم زماناً ثــم يمضــي فنشتــاقُ
وقــد عابــه قــومٌ وكلهــم لــه علــى ما تعاطــوه من العيب عَشّاقُ
وقالوا أليس الصيف يُبْلــي لباســه فقلتُ الفتى في الصيف يُقنعهُ طاقُ
وما الصُبــح إلاّ آيبٌ ثم غــائبٌ تُواريــه آفــاق وتبديــه آفــاقُ
ولا البدرُ إلاّ زائــدٌ ثم ناقصٌ (٣) له في تمــام الشهــر حبس وإطــلاقُ
ولو لم تطاول غيبــةُ الورد لم تَتُق إليه قلوبٌ تائقــاتٌ وأحــداقُ
ولو دام في الحــب الوصالُ ولم يكن فــراقٌ ولا هجرٌ لما اشتاقُ مشتاقُ
وفضلُ الغِنىلا يَستَبينُ لذي الغِنى إذا لــم يبيــن ذلك الفضــل إمــلاقُ
قُويْق رَسيل الغَيْث يأتي وينقضي ويأتي انسياقاً تارة ثــم ينســاقُ (٤)

قرأت هذه الابيات بخط أحمد بن خلف الممنع وقال : قال القاضي أبــو عمــر عثمان بن عبد الله الطرسوسي : حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبيد الله الصّفّــري قــال : وأنشدني ــ يعني الصنوبري لنفسه يصف قويقاً ويحن لــه ، وهذا مما أبدع فيــه .

وقال الصنوبري أيضا في قويق وقد مَدّ :

اليـــــوم يا هــاشمــي يــوم لباســـه الطّـــلُ والضبابُ
عيِّــد في عيــدنا قــويــق وخلقــت وجهــه السحــاب
ما لــون الزعفــران ما قـــد لــوّن مــن ما ئــه التــرابُ

---

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : رقيقه .
٢ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : يطفو .
٣ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : ناقص ثم زائد .
٤ ــ ديوان الصنوبري ٤٢٣ ــ ٤٢٤ .

تـذهب أمواجـه كخيـل شقرٌ لهـا وسطه ذهابُ (١٣٣ـظ)
فبـادر الشرب قبـل فـوت قـد بـرد المـاءُ والشـرابُ(١)

وقال الصنوبري أيضا فيه :

رياض قويـق لا تـزال مروضـه يجـاور فيها أحمر اللـون أبيضـه
يعارضنـا كافـوره كـل شارق إذا ما الصبـا مـرت بـه متعرضـه
لـدى العـوجـان المستفادة عنـده مغـان على حث الكؤوس محرضـه
إذا ما طفـا النيلوفـر الغـض فوقه مفتحـة أجفانـه أو مغمضـة
حسبـت نجومـا مذهبـات تتابعت فـرادى ومثنى في سماء مفضضـه(٢)

أنشدنا ضياء الدين الحسن بـن عمرو الموصلي المعروف بابن دهن الخصا النحوي بقراءتي عليه قال : أنشدنا الخطيب بالموصل ــ أبو الفضل عبد الله بـن أحمد بن الطوسي ــ قال : أنشدنا الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريـزي اجازة قال : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه من أبيات كتب بها الى ابن حلبات المعري .

ونكـب إلا عـن قويق كأنـه يظـن سـواه زائـداً في أوامـه
بعيس تقضـي الدهـر جـرياً كأنهـا مفتشـة أحشـاءه عـن كرامـه
تذكـرن من مـاء العواصم شربـة وزرق العـوالي دون زرق جمامـه
فلـو نطـق المـاء النمـير مسلما عليهن لـم يرددن رجـع سلامـه
وملتثـم بالغلفـق الجعـد عـرست عليه فلم تكشف خفي لثامه (١٣٤ـو)
وكم بين ريف الشام والكرخ منهـلاً مـوارده ممزوجـة بسمامـه(٣)

١ ــ ديوان الصنوبري ٤٥٥ .
٢ ــ نفس الديوان ٢٥٦ .
٣ ــ شروح سقط الزند ط . القاهرة ١٩٤٥ ــ ١٩٤٨ ، ص ٤٩٠ ــ ٤٩٧ ، مع بعض التباين في الرواية .

وأنشدنا الحسن بن عمر وقال : أنشدنا أبو الفضل الخطيب قال : أنشدنا أبو زكريا التبريزي في كتابه قال : أنشدنا أبو العلاء المعري لنفسه ، وقالها وهو ببغداد .

طربن لضوء البارقِ المتعالي ببغداد وهناً مالهن ّ ومالي
سمت نحوه الأبصار حتى كأنها بناريه من هنا وثم صوالِ
إذا طال عنها سرها لورؤوسها تمدُّ إليه في صدور عوالِ
تمنت قويقا والصراة حيالها تراب" لها من أينق وجمال
إذا لاح إيماض" سترت وجوهها كأني عمرو والمطيُّ سعال
وكم هم نضو" أن يطير مع الصبا إلى الشام لولا حبسه بعقال

أنشدني أبو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي لنفسه بدمشق

ما بردى عندي ولا دجلة ولا مجاري النيل في مصر
أحسن مرأى من قويقٍ إذا أقبل في المدِّ وفي الجزر
يالهفتا منه على جرعةٍ تَبُلُّ مني غلة الصدر[1]

ومما قاله الصنوبري في قويق :

أما قويق" فارتدى بمعصفرٍ شرق بحمرته الغداة بياضه
فكأنما فيما اكتسى من صبغه نفضت شقائقها عليه رياضه[2]

(١٣٤ ـ ظ)

هذا[3] يصف قويق ، وقد مد في الشتاء واحمر لون مائه ، ولا أعلم نهرا إذا مدّ يكون أشده حمرة من ماء قويق ، لان السيول التي تسيل عليه تمر في البقاع التي

---

١ ـ شروح السقط ، ١١٦٢ ـ ١١٦٩ ، مع بعض التباين في الرواية .
٢ ـ ديوان الصنوبري .
٣ ـ كذا في الاصل وكان يحسن أن يسبق هذا بكلمة قال .

في بلد اعزاز الى حلب ، وترابها كلها أحمر شديد الحمرة ، فيحمر المـاء لذلك ، ويكتسي لونا حسن المنظر .

وقال الصنوبري في قويـق :

قويـق على الصفراء رُكِّبَ جسمـه ... رُباه بهـذا شُهِّـدٌ وحدائقـه
فإن جـد جـد الصيف غادر جسمـه ... ضئيـلا ولكـن الشتـاء يوافقه (١)

يريد أن أصحاب الامزجة الصفراوية تنحل أجسامهم في الصيف ، ويوافقهم الشتاء ، ويريد أن قويق يقل ماؤه في الصيف ، وهو كذلك لان النهر يبقى حول المدينة كالساقية ، لان أهل القرى يسقون من مائه ، والذي يصل منه الى حيلان يتقسمه أرباب البساتين الشمالية يسقونها منه ، فيقل ماؤه لذلك ، وربما انقطع في بعض السنين بالكلية لذلك ، ولهذا قال ابن حوقل فيما حكيناه : « وفيه قليل طفس » . ثم يزداد قبلي مدينة حلب من عين المباركة ، وتدور الارحاء منها .

وللصنوبري أبيات يصف فيها قلة ماء قويق في الصيف أنشدني بعضها والدي رحمه اللـه .

قـويق إذا شم ريـح الشتـاء ... أظهـر تيهـاً وكبـراً عجيبـاً
وناسب دجلـة والنيـل والـ ... ـفرات بهـاء وحسنـاً وطيبـا
وإن أقبـل الصيـف أبصرتـهُ ... ذليـلاً حقـيراً حزيناً كئيباً (٣٥ـو)
إذا مـا الضفـادع نادَينـه ... قويـقُ قـويـقُ أبى أن يُجيبا
فيأويـن منـه بقايـا كُسـين ... مـن طحلب الصيف ثوبا قشيبـاً
وتمشـي الجـرادة فيـه فـلا ... تكـاد قوائمهـا أن تغيبـا (٢)

---

١ ـ ديوان الصنوبري ٤٢٤ ـ ٤٢٥ .
٢ ـ الديوان نفسه ٤٥١ .

أنشدني والدي رحمه الله :

تخوض الجرادة فيه فلا تكاد قوائمها أن تغيبا

وقال الصنوبري أيضا في المعنى :

قويق إذا شم ريح الشتاء تشم الخلافة من جيبه
وفي الصيف وغد متى عبته فلست ملوما على عيبه[1] (١٣٥ــظ)

* * *

١ ــ الديوان نفسه ٤٦٠ .

★ ــ آخر الجزء الثامن ، وكتب ابن العديم في الحاشية سماعا نصه : بلغ ولدي محمد قراءة ، وسمع ولدي عبد الرحمن ، وابن أخته محمد في الثاني عشر من ذي الحجة . وكتب تحت هذا سماعا آخر أيضا بخطه فيه : بلغ بدر الدين عبد الواحد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

باب في ذكر الفرات ومخرجه ومعرفة من حضره وما ورد في فضله

وإنما ذكرناه لأنه يمر في عمل حلب من حد مَلَطْيَة إلى أن يتجاوز الرّقّة ، وقد ذكرنا فيما أوردناه في صدر كتابنا هذا عن كعب الأحبار قال : إن الله تعالى بارك في الشام من الفرات إلى العريش فيدل ذلك على دخوله في حد حلب ، والفرات بالتاء ، هذا هو المعروف المنقول .

وقرأت بخط الحافظ أبي طاهر السّلفي في رسالة كتبها أبو المظفر إبراهيم ابن أحمد الليث الأَذْري إلى الِكيا(1) أبي الفتح الحسن بن عبد الله بن صالح الأصبهاني يذكر له فيها سفرته ، قال في أثنائها : إلى أن حصلنا بشط الفُرات ، وهم يقولونها الفُراه ، بالهاء ، ولم أك أحقها حتى قرأت في بعض الكتب : إنه يقال : فُرات وفُراه ، كما يقال عنكبوت وعنكبوه ، وتابوت وتابوه ، هذا على أن يكون لغة لهم ، ولا يكون على سبيل الاعتقاب (2) .

---

1 ــ أي الصاحب ، فكيا كلمة فارسية تستخدم للتعظيم والتفخيم ، وتعني صاحب ، ملك كبير ، شجاع بطل ، حامي الحدود .

2 ــ كتب ابن العديم في أسفل هذا النص : ملحق في محرم سنة ثمان وخمسين ، أي قبل وفاته بعامين .

وذكر لي من شاهد مخرج الـفرات من أرزن الروم من جبل هناك قال : ويخرج من جانبه الآخر نهر جَيْحون .

والفـُرات إذا انتهى إلى الشـام ودخل في أراضيها تصب فيه أنهار متعددة من أعمال حلب ، شاهدتها منها : النهر الأزرق ، ويعرف ببردا ، وهو دون الدرب على حد بلاد الروم من الشام ، ومنها نهر بَهَسْنى ، ومنهـا نهر رَعْبان ، ومنها نهـر البَرْسمان ، ومنها نهر السّاجور ، ويجتمع إليه أيضا ذوب الثلـوج من الجبال الشامية ، فلهذا يكثر ماؤه ، ويمد عند اقبال الصيف وعقد الرُّمان .

وقال أبو عبد الله محمد أحمد الجَيْهاني : الفرات طالعه السّنبله ، وصاحب الساعة القمر ، ونهر الفرات يخرج من بلاد الروم فوق موضع يقال له أبريق[1] ، فيقبل مع الشمال حتى يمر بالجزيرة والرقة ، ثم ينحدر إلى الكوفة (١٣٦ — و) وفي غربية بلاد الشام ، وفي شرقيه بلاد الجزيرة ، ثم يصب في البطائح بعد أن يتفرق فيصير أنهاراً عظاماً ، ومصبه في البطائح بموضع كَسْكَر .

ويقع في الفرات في أرض الجزيرة نهر الخابور ، فيصب في الفرات في موضع يسمى قَرْقيسيا[2] وقال الحسن بن أبي الخَصيب الكاتب في كتاب الكار مهتر في علم أحكام النجوم : الـفرات نجمه العذراء .

وقرأت في كتاب المسالك والممالك تأليف أحمد بن الطّيّب السَّرخَسي قال :

---

١ — رسمت هذه الكلمـة في الاصل دون اعجام الحرف قبـل الاخيـر هكـذا — ابريق — وستحل الواو محل الراء في نصوص مقبلة ، ولـم تسعفني المصادر التي وقفت عليها — على كثرتها — بما يساعد على ضبط هذا الاسم بشكل صحيح . ولقد استرشدت بما جاء في المعرب للجو اليقي حين شرح كلمة ابريق فقال : طريق الماء ، وبعادة ابن العديم في الاكثار من إهمال حرف الياء فاعتبرت الحرف المهمل ياءً ، ولعل هذا هو الصواب .

٢ — تعرف الآن باسـم البصيرة ، وتبعـد عـن دير الزور مسافـة ٤٥ كم ، التقسيمات الادارية ، ٤٦٣ .

مخارج الفرات من قاليقلا على فرسخين من عين ، يمر بأرض الروم ويستمد من عيون ، ويصب فيه أَرْسَناس نهر شَمْشاط ، ويجيء إلى كَمخ على ميلين من مَلَطْيَة ، ويخرج إلى حَسْنيا[1] حتى يبلغ إلى سُمَيْمشاط ، فيحمل من هناك السفن والأطواف ، ويصب في أنهار تتشعب منه بسواد بغداد والكوفة في دجلة .

وقال أحمد بن الطَيِّب : عَلو هي الفرات .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن ، وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن عَلْوان الأسديان قالا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ إجازة عن أحمد بن محمد ابن الآبنوسي قال : ذكر أبو الحسين بن المنادي في كتاب الحافظ من تلخيصه قال : ومخرج الفرات من قاليقلا حتى يمر بأرض الروم ، ويستمد من عيون حتى يخرج على ميلين من مَلَطْيَة ، ثم يبلغ إلى سُمَيْساط ، فيحمل من هناك السفن والأطواف ، ثم يبلغ إلى الكوفة من فُوَّة دِمَمَّا ، وإلى دجلة من هنالك أيضاً ، ومصابّه في دجلة (١٣٦ ــ ظ) .

وقال أبو زيد البَلْخي في تاريخه : ومخرج الفرات من أرض الروم من جبال بها من موضع يقال له أبويق صخر ، ويمر بالجزيرة والرَّقَّة ، وينحدر إلى الكوفة، ثم يمر حتى ينصب إلى البطائح فيختلط بدجلة .

قال : ويخرج الخابور من رأس عين ، ويستمد من الهرْماس ، وينصب في الفرات[2] .

أخبرنا عبد الله بن الحسين الأنصاري عن أبي طاهر السِّلفي قال : أخبرنا

---

١ ــ رسمت هذه الكلمة في الأصل هكـا ــ حينيا ــ ولعل ضبطي لها يوافق الصواب ، ولعلها البلدة التي جاء ذكرها عند ياقوت باسم حاني « مدينة معروفة بديار بكر » ، وباسم حاني وخيني في مراصد الاطلاع .

٢ ــ البدء والتاريخ ٤/٥٨ ، ورأس العين تتبع الآن إداريا محافظة الحسكة ، ويصل بينها وبين الحسكة طريق مزفت طوله ٩٠ كم ، التقسيمات الإدارية ، ٥٣٦ .

المبارك بن عبد الجبار قال : حدثنا أبو عبد الله الصّوري قال : أخبرنا أبو الحسين الغساني قال حدثنا أحمد بن محمد بن بكر الهِزّاني قال أخبرنا العباس بن الفَرَج الرياشي قال : يقال إن الفُرات جاء من بلاد الروم ، فجاء حتى صبّ في دجلة ، وصبت دجلة في البحر ، وعطفت[1] البحر إلى عدن ، ثم إلى جُدّة .

قال الرياشي : وقال الأصمعي : هو من حَضْرَموت إلى جُدّه .

وقرأت في كتاب أحمد بن أبي أحمد بن القاص ، قاضي طَرَسُوس في كتاب دلائل القبلة قال : ومخرج الفُرات من قاليقلا من موضع يقال له : أبويق بين قاليقلا وبلاد الروم ، ثم ينحدر إلى ناحية الكوفة ، فيتم فاصلاً بين بلاد الشام والجزيرة ، ففي شرقية بلاد الجزيرة ، وفي غربيه بلاد الشـام ، فيمر على ميلين من مَلَطْيَّة ، ويخرج إلى حينيا حتى يبلغ إلى سَميْساط ، ويمر بقَرْقيسيا ويَحْمل منها السفن إلى الأطراف ، وآخر مصبه في البطائح في موضـع يقال له كَسْكر والبطائـح ثلاثون فرسخاً في ثلاثين فرسخاً ، حدُّ منها (١٣٧ ــ و) جزيرة العرب ، وحد منها أرض مَشان ، وحد منها دجلة بغداد ، وحد منها مَصَبّ الفرات والنهروان ، ويمر البطائح حتى يقع في خليج أُبُلّة في بحر الهند .

ووقع إلي رسالة في ذكر الدنيا وما فيها من الأقاليم والجبال والأنهار والبلاد ، ولم يُسم واضعها فنقلت منها في فصلٍ ذكره في المشهور من الأنهار الكبار في الربع المسكون ، ومعرفة إبتدائها وإنتهائها .

قال : والمشهور من هذه الأنهار الكبار إثنا عشـر نهراً ، وهي : الدِجْلة ، والفُرات ، والنيل وجيحون ، ونهر الشاش ، وسَيْحان وجَيْحان ، ونهر بَرَدان ومهران ، ونهر الرّس ، ونهر الملك ، ونهر الأهْواز ، وجميع هذه الأنهار تجري فيها السفن .

---

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : صوابه عطف .

قال : فأما الفرات فإنها تخرج ، وتَلْتقى بلد الروم ، ثم تتفرق على إقليم أُثور وتتشعب إليها الخابور ، ثم تدخل العراق ، وتنبطح خلف الكوفة ، وتلقى دجلة منها أربع شُعَب .

وأما معرفة من حفر الفرات ، فقد قيل : إنه خِلْقَة من الله تعالى لم يحفره أحد فإن أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصاري ، وعبد الرحيم بن يوسف بن الطُفَيْل أجاز لنا عن أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي عن أحمد بن محمد بن الآبنوسي قال أُخبرنا عن أبي الحسين بن المنادي في كتاب الحافظ من تأليفه قال : حدثنا موسى بن إسحق بن موسى الخَطمي قال : حدثنا مُنْجاب بن الحارث قال : أخبرنا بشر بن (١٣٧ — ظ) عمارة عن أبي رَوقٍ عن الضَّحاك عن ابن عباس في قوله « وفجرنا فيها من العيون ، ليأكلوا من ثمره »[1] وكذلك كانوا يقرؤونها وما عملت أيديهم ، ذلك وجدوه معمولاً ، يعني الفرات ودجلة ونهر بَلْخ ، وأشباهها ، وجدوه معمولاً لم تعمله أيديهم .

وقد قيل إن دانيال حفره . أخبرنا زيد بن الحسن البغدادي إذناً ، ونقلته من أصل سماعة ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحريري قال : أبو القاسم بن البُسْري عن محمد بن جعفر بن النَجَّار قال : يقال إن الفُرات حَفَره دانيال مع الدجلة ، وأن الفرات يجيء من واد يقطع الروم ، وأن دجلة يخرج ماؤها من جبل بآمِد .

وأخبرنا أبو اليمن الكندي إجازةً ، قال : أخبرنا أبو منصور القَزّاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المُعَدّل قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق : حدثنا محمد بن أحمد بن البَراء

---

١ — القرآن الكريم ، سورة ياسين الآيتان : ٣٤ — ٣٥ . : (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون . ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون) .

قال : حدثنا الفضل بن غانم قال : حدثنا الهَيْثم بن عَدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أوحى الله سبحانه إلى دانيال الأكبر أن فجر لعبادي نهرين ، واجعل مغيضهما البحر ، فقد أمرت الأرض أن تطيعك . قال : فأخذ َقناةً ، أو قصبة ، فجعل يخدها في الأرض ويتبعه الماء ، فإذا مر بأرض شيخ كبير أو يتيم ناشده الله ، فيحيد عن أرضهُ ، فعواقيل دجلة والفُرات من ذلك .

وقال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن (١٣٨ — و) محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بني هاشم قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل ابن محمد الصفار إملاء قال : حدثني أبو بكر محمد بن إدريس الشعراني قال : حدثنا موسى بن إبراهيم الأنصاري عن إسماعيل بن جعفر المدني عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال أن احفر لي سيبين نهرين بالعراق ، قال دانيال : إلهي بأي مكاتل ، وبأي مساحي ، وبأي رجال ، وبأي قوّة أحفر لك هذين النهرين ؟ فأوحى الله سبحانه ، أن أعدّ سكة حديد وعَرّضها واجعلها في خشبةٍ ، وألقها خلف ظهرك ، فإني باعث إليك الملائكة يُعينونك على حفر هذين السيبين ، قال : ففعل فحفر ، وكان إذا انتهى إلى أرض أرملةٍ أو يتيم حاد عنه ، حتى حفر الدجلة والفرات ، فهذه العواقيل التي في الدجلة والفرات من حفر دانيال .

وأبنأنا سعيد بن هاشم بن أحمد الخطيب عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو الحسين بن المنادي قال : وروي عن ابن عباس أن الله تعالى أوحى الى دانيال الأكبر ، وكان بين نوح وإبراهيم صلى الله عليهم أجمعين ، أن احفر لعبادي نهرين ينتفعون بهما فإني قد أمرت الأرض والماء أن يطيعاك فأخذ عصاً ، ثم أقبل يخط في الأرض ، والماء يتبعه ، يمر بالقراح والكرم والنهر للشيخ وللمرأة وللصبي ، فتقول المرأة نحه عن كرمي وارحمني لضعفي ، فصَرف به حتى قذفه ، فعواقيل دجلة والفرات من ذلك . (١٣٨ — ظ)

وقد قيل إن ملكاً من ملوك العجم يقال له جَم شَاد هو الذي حفر الفرات . فإن البَلْخي ذكر في تاريخه وقال : وفي كتب العجم إن جَم شَاد حفر سبعة أنهار َسْيحون ، وجَيْحون ، والفرات ، ودجلة ، ونهر مِهْران بأرض السند . قالوا ونهران لم يسميا لنا .

وهذا غير جائز ولا ممكن ، اللهم إلا أن يقال ، هو ساق ماء هذه الأنهار إلى أراضي البلاد فاستعمرها ، واستنزلها وحفر الأنهار منها ، والله سبحانه أعلم [1].

* * *

١ ـ البدء والتاريخ ٤/٦٠ .

فصل في تفضيل ماء الفرات على غيره من المياه

أخبرنا أبو المظفر حامد بن العميد بن أميري القزويني الفقيه القاضي بحلب ، وأبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد المقدسي بنابلس ، ومحفوظ بن هلال ابن محفوظ الرسعيني برأس عين قالوا : أخبرتنا شهدة بنت أحمد الآبري ، قال محفوظ : إجازة ، قالت : أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (قال :) حدثني محمد بن الحسين عن عبيد الله بن محمد عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال : كان بصري قد ذهب ، فرأيت إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم ، فيما يرى النائم ، فمسح عيني وقال : ائت الفرات ، فغض فيه ، وافتح عينيك فيه ، ففعلت ، فذهب ما كان بعيني .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد (١٣٩ ــ و) الحريري قال : أخبرنا أبو القاسم بن البسري عن محمد بن جعفر بن النجار قال : وقالت الأطباء : كل ماء في نهر فطير إلا ماء فرات فإنه خمير ، لكثرة اختلاط الأهوية به ، وتكسير المهدزانات له ، وهذه المهدزانات عملت لتكسير حدة الماء .

قلت : والى زمننا هذا يختار ماء الفرات للخلفاء ، على ماء دجلة ، فإن دجلة تمر ببغداذ بدور الخليفة ، ويحمل الماء لشرب الخليفة من نهر عيسى ، وهو نهر يأتي من الفرات ، ويصب في دجلة ، حتى أن السقائين ببغداد يمنعون أن يستقوا للعامة من نهر عيسى ، فلا يمكن من الشرب منه إلا أهل الدور التي هي على نهر عيسى ، وما يقاربها .

وقرأت فيما علقته من الفوائد ، وقيل إن الفرس تسمي نهر الفرات عندهم نهر شير ، وهو نهر الملك ، وكانوا يرون سقي الفرات وثماره أفضل من سقي دجلة وأحلى وأجود .

باب في ذكر ما جاء في فضل الفرات من الأحاديث والآثار

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِندي كتابة ، وسمعته بدمشق في منزله قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال : أخبرنا أبو القاسم بن البُسري قال : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي إجازة قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن مهدي قال : حدثنا محمد بن زيد الرّطاب قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد الثقفي قال : أخبرنا يوسف بن بهلول قال : حدثنا عبده ابن سليمان الكِلابي (١٣٩ ـ ظ) عن سعيد بن أبي عَروبه عن قتادة عن أنس ابن مالك عن مالك بن صَعْصعة قال : أخبرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم : « أنه رفع له سدرة المنتهى فرأى أربعة أنهار يخرجن من أصلها . قلت : يا جبريل ما هذه الأنهار ؟ قال : أما النهران الظاهران فالنيل والفرات ، وأما الباطنان فنهران في الجنة » . وقد رواه حفص بن عبد الله السُّلمي عن ابراهيم بن طهمان عن شعبة ابن الحجاج عن قتادة عن أنس ، وذكر فيه زيادة .

أخبرناه أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد بن روح قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزجانية قال[1] : أخبرنا أبو بكر بن رَيذة قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا يعقوب بن إسحق أبو عوانه النيسابوري الحافظ قال : حدثنا محمد بن عقيل النيسابوري قال : حدثنا حفص بن عبد الله السلمي قال : حدثنا إبراهيم بن طهمان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله

١ ـ كذا في الأصل ، والصواب أن يقال : قالت .

عليه وسلم : « رُفعت لي سدرة المنتهى ، فإذا أربعة أنهار ، نهران ظاهران ونهران باطنان ، فأما الظاهران فالنيل والفرات ، وأما الباطنان فنهران في الجنة ، وأُتيت بثلاثة أقداح ، قدح فيه لبن ، وقدح فيه عسل ، وقدح فيه خمر ، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل : أصبت الفطرة أنت وأمتك • قال الطبراني : لم يروه عن شعبة إلا ابراهيم بن طهمان ، تفرد به حفص بن عبد الله (١٤٠ ـ و) •

أخبرنا زيد بن الحسن الكِندي إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم بن الطبر قال : أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي إجازة قال : أخبرنا أبو سعيد الأحمسي قال : حدثنا الحسين ـ يعني ـ ابن حميد قال : حدثنا يوسف بن يعقوب الصفّار قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن عبد الله بن سعيد المقبري عن جده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نهران مؤمنان النيل والفرات ، ونهران كافران دجلة وبردى » • وفي رواية أخرى بدل بردى نهر بلخ •

وأنبأنا الكندي قال : أخبرنا ابن الطبر قال : أخبرنا ابن البسري قال : أخبرنا التميمي إجازة قال : أخبرنا أبو سعيد الأحمسي قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الواسطي قال : حدثنا علي بن عاصم عن الليث بن سعد ، أراه عن عطاء ، قال : دجلة نهر اللبن في الجنة ، والفرات نهر العسل ، والنيل نهر الخمر في الجنة •

وقُرىء على شيخنا أبي اليُمن الكندي أخبركم أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هرون بن الصلت الأهوازي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلد العطار قال : قرأت على العباس بن يزيد البحراني قلت : حدثكم مروان بن معاوية عن إدريس الأودي عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نهران من الجنة النيل والفرات » •

وقد جاء في حديث آخر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أربعة أنهار من الجنة الفرات وسيحان وجيحان (١٤٠ ــ ظ) والنيل » . ونحن نذكر الحديث بإسناده في الباب الذي يأتي بعد هذا في فضل سيحان وجيحان.

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل البانياسي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين ابن البغدادي ، ح.

وأنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي سعد إجازة قال : أخبرنا أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد قال : أخبرنا أبو عمر عبد الله ابن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السلمي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يزيد الزهري قال : حدثنا عمي عبد الرحمن بن عمر بن يزيد أبو الحسن الزهري يعرف برُسته ، قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا المسعودي عن القاسم قال : مدّ الفرات على عهد عبد الله ، فكره الناس ذلك فقال عبد الله : يا أيها الناس لا تكرهوا مدّه ، يوشك أن يلتمس فيه ملء طست من ماء فلا يوجد ذلك ، وذلك حين يرجع كل ماءٍ الى عنصره ، فتكون بقية الماء والمؤمنون بالشام . والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .

وذكر أبو زيد البلخي في تاريخه قال : وزعموا أن الفرات مدّ فرمى برمانة شبه البعير البارك ، وذلك في زمن معاوية ، فسئل كعب الأحبار عن ذلك فقال : هي من الجنة[1] .

وقد رواه جعفر بن عون العمري عن أبي عُميس عن القاسم موقوفا عليه أنبأنا به عبد الرحيم بن يوسف وغيره عن أبي طاهر الحافظ عن أحمد (١٤١ ــ و) ابن محمد بن الآبنوسي قال : أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادي قال : وحدثنا

---

١ ــ البدء والتاريخ ٤/٦٠ .

العباس بن محمد ــ يعني ــ الدوري إملاءً قال : حدثنا جعفر بن عون العمري قال : أخبرنا أبو عُميس عن القاسم قال : مدَّ الفرات فجاء برمانة مثل البعير ، فكانوا يتحدثون أنها من الجنة •

وأخبرنا أبو اليُمن الكِندي فيما أذن لنا فيه قال : أخبرنا أبو القاسم الحريري قال : أخبرنا أبو القاسم بن البُسري قال : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي إذناً قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن مهدي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن زيد الرطاب قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال : حدثني ابن أبي أُويس الوراق قال : حدثنا جعفر بن عون عن العُميْس عن أبيه قال : قذف الفرات رمانة مثل البعير ، فتحدث أهل الكتاب أنها من الجنة •

وقال محمد بن جعفر التميمي : حدثنا أبو القاسم بن مهدي قال : حدثنا محمد قال : حدثنا ابراهيم قال : حدثني يحيى بن الحسن بن الفرات قال : حدثنا علي بن بهيس قال : حدثني موسى بن أبي الغُمر عن عطاءٍ الهمداني عن تميم بن حُذيْم قال : كنا عند علي جلوساً فجاءه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جاء البارحة شيء فسكر الفرات ، ما ندري ما هو ، قال : فدعا بدُلْدُل[٢] فركبها ، وركب الناس معه حتى انتهى الى الفرات ، فقال : هذه رمانة من رمان الجنة • فدعا بالرجال والحبال ، فاستخرجت ، فقسم ما فيها فما بقي أهل بيت بالكوفة إلا وقد دخله منها • قال علي : قال موسى : قلت لعطاءٍ : أرني الموضع الذي أراكه (١٤١ ــ ظ) تميم ، قال : فأراني المضيق الزمي •

وقال : حدثنا أبو القاسم قال : حدثنا محمد قال : حدثنا ابراهيم قال : حدثنا اسماعيل بن أبان قال : حدثنا عمرو عن جابر قال : غضب الشعبي على رجل من هَمْدان اسمه عبد الرحمن فقال لي : ماله قاتله الله ، كأن رأسه رمانة الفرات ،

٢ ــ اسم بغلة علي •

فقلت يا أبا عبد الرحمن وما قصة رمانة الفرات ؟ قال : حدثني من زعم أنه نظر إليها في زمن ابن أبي طالب أسفلها قد أفرغ في أسفل الوادي وأعلاها بارز ، وذكر أنه كان فيها حين كيل حبها أكرار[1] . وذكروا أن علياً قال : إن الفرات لوادٍ من أنهار الجنة .

وقال : حدثنا أبو القاسم قال : حدثنا محمد قال : حدثنا ابراهيم حدثني عبد الرحمن بن أبي هاشم قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد العرزمي عن أبيه عن السُدّي عن أبي أراكة قال : أُتي علي عليه السلام ذات يوم فقيل لـه : يا أمير المؤمنين هذه رمانة قد سدت الفرات ، فقال : يا غلام بغلتي ، فركبها وركب الناس معه ، فإذا رمانة عظيمة ، فأمر فأنشبت فيها الحبال ، ثم أمر بها فأُخرجت ، ثم هدمت ، فاستخرجوا منها كُرَّين وأقفزة ، فقال علي : إن نهركم هذا مـن أنهـار الجنـة ، هذه الرمانة من رمان الجنة . قال ابن العرزمي : فحدثت به عمرو الجعفي فذكره عن جابر عن أبي أركة[2] قال : كانت الحبة منه مثل الكَمَّة العظيمة .

أنبأنا أبو اليُمن بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب (١٤٢ ــ و) قال : أخبرنا ابراهيم بن عبد الواحد بن محمد بن الحبّاب الدلال قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن بُرْد قال : حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع ، ح .

قال الخطيب : وأخبرنا أبو منصـور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البـزاز بهمذان ــ واللفظ له ــ قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الرازي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن طَرْخان البلخي قال : حدثنا أُحيْد ابن الحسين ــ قرأت عليه أن محمد بن حفص حدثهم ــ قالا : حدثنا الربيع بن

---

١ ــ جمع كر مكيال للعراق .

٢ ــ كذا في الامل وقد تقدم قبل أسطر أراكه .

بدر عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل في الفرات كل يوم مثاقيل من بركة الجنة » .

وقال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة قال : حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الخُتّلي قال : حدثني عبد الله بن محمد بن علي البلخي قال : حدثنا محمد بن أبان قال : حدثنا أبو معاوية عن الحسن بن سالم بن أبي الجعْد عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس في الأرض من الجنة إلا ثلاثة أشياء ، غرس العجوة وأواقٍ تنزل في الفرات كل يوم من بركة الجنة والحجر » .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون قال : أخبرنا أبو عبد الله (١٤٢ ــ ظ) محمد بن علي بن الحسن الحسني قراءة عليه قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الجُعْفي قال : حدثنا الحسين بن محمد بن الفرزدق الفزاري قال : حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي : سمعت محمد بن أبي عُمير يذكر عن محمد بن مسلم قال : سألت الصادق عن قول الله عز وجل « وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين »[1] . قال : الربوة النجف ، والقرار المسجد ، والمعين الفرات ، ثم قال : إن نفقة بالكوفة الدرهم الواحد يعدل بمائة درهم في غيرها ، والركعة بمائة ركعة ، ومن أحب أن يتوضأ بماء الجنة ، ويشرب من ماء الجنة ، ويغتسل بماء الجنة فعليه بماء الفرات ، فإن فيه مَشْعبين[2] من الجنة ، وينزل من الجنة في كل ليلة مثقالان مسك في الفرات .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المُقير بالقاهرة أخبرنا

١ ــ القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ، الآية : ٥٠ .
٢ ــ المثاعب : مسايل الماء .

محمد بن ناصر السلامي إجازةً قال : أنبأنا ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال : أخبرنا أحمد ابن عبد الرحمن بن القاسم الحراني أبو صالح قال : حدثنا أبو الحسن عمر بن الحسن القاضي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال : حدثنا يونس بن بُكير عن موسى بن قيس الحضرمي قال : سمعت جعفر بن محمد بن علي في قوله عز وجل « وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين » (١٤٣ ــ و) قال : الربوة الكوفة والمعين الفرات .

أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصاري وعبد الرحيم بن يوسف بن الطُفيل عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي عن أحمد بن محمد بن الآبنُوسي قال: أخبرنا عن أبي الحسين المُنادي قال : أخبرنا العباس بن محمد الدُوري قال : حدثنا أبو يحيى الحَماني قال : حدثنا الأَعمش عن خَيثمه بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو موقوفاً قال : ما من يوم إلا يحمل في الفرات مثاقيل من بركة الجنة .

أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي إذناً ، ونقلته من أصل سماعه ، قال أخبرنا أبو القاسم الحريري قال أخبرنا أبو القاسم بن البُسْري قال : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن مَهْدي قال : حدثنا محمد بن زيد قال : حدثنا إبراهيم الثقفي قال : حدثنا بكر قال : حدثنا شُعْبة بن الحجاج قال : أخبرني الحكم قال : سمعت خَيْثمه بن عبد الرحمن يقول : قال عبد الله بن عمرو : ما من يوم إلا وهو يُوزن في الفرات مثاقيل من ماء الجنة .

قال محمد بن جعفر التميمي وأخبرنا أبو بكر الدارمي قال : أخبرنا الحسين ابن محمد بن الحسين البَجَلي قال : حدثنا علي بن سعيد قال : حدثنا مُطلب عن عبد الملك بن عُمير قال إن الفرات نهر من أنهار الجنة ، لولا مايخلطه من الأذى ، ما تداوى به بشر إلا برأ ، وإن عليه ملكاً يصرف عنه الأذى .

باب في ذكر جيحان نهر المصيصة

وأهل بلاد الروم يسمونه جهـان

وهو نهر كبير يخرج من بلد الروم ، وينتهي الى المِصِّيصَة ، فيفصل بينهـا وبين كَفَر بَيا ، ثم يخرج منهما ، فيلقي ماءَه في بحر الروم ، وشاهدت مخرجه من بلد الروم من قرية يقال لها كيز مِيت ، قريبه من مدينة أَبُلُسْتَيَن مـن شرقيهـا وقبليها ، وبينها وبين مدينة أَبُلُسْتَيَن مقدار ميل ، والماء يخرج من شُقيف حجر الى أرضٍ بين يدي الشُقيف ، وهي تنبع الماء جميعها ، وعلى (١٤٣ ـ ظ) الشُقيف كنيسـة قديمة من بنـاء الروم ، وقد صُور فيها الجنة ، والنهر يخرج منها ، ويأتي النهر الى مدينة أَبُلُسْتَيَن ، فينقسم قسمين ، ويحيط بالمدينة ، فإذا جاوزها عـاد واجتمع ، وتلقى إليه أنهار متعدّدة منها نهر يأتي من بلدة يقال لها الرُمان ، شاهدتها وشاهدت نهرها ، وهو نهر كبير أيضاً .

ويجري هذا النهر حتى يخرج الى الشام ، ويصل الى المِصِّيصَة ، وهي مـن الجانب الغربي منه ، وكَفَر بَيَّا من الجانب الشرقي ، وعلى النهر بين المدينتين جسر عظيم قديـم معقـود بالحجـارة .

وقال أبو زيد البَلْخي : جَيْحان يخـرج من بلـد الروم حتى ينتهي الـى المِصِّيصَة ، ثم الى رُسْتاق يعرف بالمُلَون ، حتى يقع في بحر الروم .

وقال أحمد بن أبي أحمد بن القاص في كتاب دلائل القبلة قال : ونهر جَيْحان هو نهر المِصِّيصَة ، مخرجه من بلاد الروم ، وينصبّ أيضاً في بحر الشام .

أنبأنا أحمد بن عبد الله الأسدي عن الحافظ أبي طاهر عن أحمد بن محمد بن علي الآبنوسي قال : أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادي قال : ويخرج جَيْحان نهر المِصِّيصَة من بلاد الروم على مسيرة مراحل منها ، ثم يجتاز في طريقه إليها بموضع يدعى هنالك نهر المسدود ، ثم يصب في بحر اللبنان ، ويستمد من وادي الريح ، ثم يصب في البحر الشامي •

وقال أحمد بن الطيّب السَرْخَسي في كتاب المسالك والممالك : ويخرج جَيْحان نهر المِصِّيصَة من بلاد الروم ، ويصب في نهر اللبنان ، ويستمد من وادي الريح ، ويصب في البحر الشامي •

أنبأنا عيسى بن عبد العزيز بن عيسى قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو صادق المديني قال : أخبرنا أبو الحسن علي (١٤٤ـو) بن منير بن أحمد في كتابه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج قال :أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف الأزدي قال: حدثنا عبدالرحمن ابن عبد الله قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم قال : حدثنا الليث بن سعد وعبد الله ابن لَهيعة قالا : حدثنا يزيد بن أبي حَبيب عن أبي الخير عن أبي جُنادة الكِناني أنه سمع كعباً يقول : النيل في الآخرة عسل ، أغزر ما يكون من الأنهار التي سمى الله عز وجل ، ودجلة في الآخرة لبن أغزر مايكون من الأنهار التي سمى الله ، وجَيْحان ماء أغزر ما يكون من الأنهار التي سمى الله •

أخبرنا أبو حفص عُمر بن محمد بن طَبَرْزَد البغدادي إجازة قال : أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي ، وأبو غالب محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن قُريش ، وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن دَحْروج ، وأبو المعالي أحمد بن منصور ابن المؤمل الغزّال ، قالوا : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد البَزّاز قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخلص قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن

عبد الرحمن بن عيسى السُكري قال : حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي وأبو بكر محمد بن صالح الأنماطي ، قالا : حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد قال : حدثني الليث بن سعد قال : بلغني أنه كان رجل من بني العيص يقال له حائذ بن أبي شَالُوم بن العيص بن إسحق بن إبراهيم نبي الله عليهما السلام ، وأنه خرج هارباً من ملك من مُلوكهم حتى دخل أرض مصر ، وأقام بها سنين ، فلما رأى عجائب نيلها ومايأتي به ، جعل الله عليه أن لايفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه أو يموت ، فسار عليه ، قال بعضهم ، ثلاثين سنة في الناس ، وثلاثين سنة (١٤٤ ــ ظ) في غير الناس ، وقيل خمسة عشر كذا ، وخمسة عشر كذا حتى انتهى إلى بحر أخضر ، فنظر إلى النيل يَشُقُّ مقبلاً ، فقعد على البحر ، فإذا رجل قائم يصلي تحت شجرة من تفاحٍ فلما رآه استأنس به ، وسلم عليه ، فسأله الرجل صاحب الشجرة فقال : من أنت ؟ فقال له : أنا حائذ بن أبي شَالُوم بن العيص بن إسحق عليهما السلام ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا عمران بن فُلان بن العيص بن إسحق عليه السلام ، قال : فما الذي جاء بك هنا ياحائذ ؟ قال : جئت من أجل هذا النيل • فما جاء بك ياعمران ؟ قال : جاء بي الذي جاء بك حتى إنتهيت الى هذا الموضع ، فأوحى الله إلي أن قف في هذا الموضع ، فأنا واقف حتى يأتيني أمره ، قال له حائذ : أخبرني ياعمران ما إنتهى إليك من أمر هذا النيل ، وهل بلغك في الكتب أن أحداً من بني آدم يبلغه ؟ قال له : نعم ، قد بلغني أنَ رجلاً من ولد العيص يبلغه ، ولا أظنه غيرك ياحائذ ، قال له حائذ : ياعمران أخبرني كيف الطريق إليه ؟ فقال له : لست أخبرك بشيء إلا أن تجعل لي ما أسألك • قال : وما ذاك ؟ قال : إذا رجعت إلي وأنا حي أقمت عندي حتى يوحي الله تعالى إلي بأمره : أو يتوفاني فتدفنني ، وإن وجدتني ميتاً دفنتني وذهبت ، قال : ذلك لك علي ، قال له : سِر كما أنت على هذا البحر ، فإنك ستأتي على دابة ترى آخرها ، ولا ترى أولها ، فلا يهولنك أمرها ، إركبها فإنها دابة معادية للشمس ، فإذا طَلَعَت أَهْوَت إليها

لتلتقمها حتى يحول بينها وبينها حَجَبَتُها [1] ، وإذا غَرَبَت أهوت إليها لتلتقمها فتذهب بك الى جانب البحر فسِر (١٤٥ ــ و) عليه راجعاً حتى تنتهي الى النيل .
فسِر عليه فإنك ستبلغ أرضاً من حديد ، جبالها وأشجارها وسهولها حديد ، فإن أنت جُزْتها وقعت في أرض من نحاس جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس ، فإن أنت جُزتها وقعت في أرض من فضة ، جبالها وأشجارها وسهولها من فضة ، فإن أنت جُزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب ، فيها ينتهي إليك علم النيل .

فسار حتى إنتهى الى أرض الذهب ، فسار فيها حتى إنتهى الى سور من ذهب وشُرفه من ذهب وفيه قُبة من ذهب ، لها أربعة أبواب ، فنظر الى ماءٍ ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القُبة ، ثم ينصرف [2] في الأبواب الأربعة ، أما ثلاثة فتغيض في الأرض ، وأما واحد فيسير [3] على وجه الأرض ، وهو النيل ، فشرب منه ، واستراح ، وأهوى الى السور ليصعد ، فأتاه ملك فقال : يا حائذ قف مكانك ، قد إنتهى إليك علم هذا النيل ، وهذه الجنة والماء ينزل منها ، فقال : أريد أن أنظر الى ما في الجنة ، فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم ياحائذ ، فقال : فأي شيء هذا الذي أرى ؟ قال : هذا الفَلَكُ الذي يدور به الشمس والقمر ، وهو شبه الرحى ، فقال : إني أريد أن أركبه فأدور فيه ، ــ فقال بعض العلماء : إنه ركبه حتى دار الدُنيا ، وقال بعضهم : لم يركبه ــ فقال له : ياحائذ إنه سينالك من الجنة رزق ، فلا تـُؤثر عليه شيئاً من الدنيا ، فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة أن يُؤثر عليه شيء من الدنيا ، إن لم تـُؤثر عليه شيئاً من الدنيا بقي مابقيت ، فبينما هو كذلك إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة أصنافٍ ، لون كالزبَرجَد الأخضر (١٤٥ ــ ظ) ، ولون

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشيه : حجابتها .
٢ ــ كتب ابن العديم فوقها : نسخه ، وفي الحاشية : يتفرق .
٣ ــ كتب ابن العديم فوقها علامه حاشية ، وكتب في الحاشيه : قال أبو محمد فينشق .

كالياقوت الأحمر ، ولون كاللؤلؤ الأبيض ؛ ثم قال : يا حائذ أما إن هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها فارجع ياحائذ ، فقد إنتهى إليك علم النيل ؛ قال : فهذه الثلاثة التي تغيص في الأرض ماهي ؟ قال : أحدها الفرات ، والآخر دجله ، والآخر جَيْحان ، فارجع ، فرجع حتى إنتهى الى الدابة ، فركبها ، فلما أهوت الشمس لتغرب قذفت به في جانب البحر ، فأقبل حتى إنتهى الى عمران ، فوجده ميتاً حين مات ، فدفنه ، وأقام على قبره ثلاثاً ، فأقبل شيخ متشبه بالناس ، أغَرّ من السجود ، ثم أقبل الى حائذ فسلم عليه ، فقال له ياحائذ : ماانتهى إليك من علم هذا النيل ؟ فأخبره قال الرجل : هكذا نجده في الكتب ، ثم طرّى ذلك التفاح في عينيه ، فقال : ألا تأكل منه ؟ قال : معي رزق قد أعطيته من الجنة ، ونُهيت أن أوثر عليه شيئاً من الدنيا ، قال : صدقت ياحائذ ، وينبغي لشيء من الجنة يؤثر بشيء من الدنيا ، وهل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح ، إنما أنبت في الأرض ليست من الدنيا ، وإنما هي شجرة من الجنة ، أخرجها الله لعمران يأكل منها ، وما تركها إلا لك ، ولو ولّيت عنها لرُفعت ، فلم يزل يُطْريها في عينه ، حتى أخذ منها تفاحةً ، فلما عضها عض على يديه ، ثم قال : أتعرفه هو الذي أخرج أباك من الجنة ، أما إنك لو سلمت بما معك لأكل منها أهل الدُنيا قبل أن ينفد ، وأقبل حائذ حتى دخل مصر ، فأخبرهم بهذا ، ومات بأرض مصر رحمه الله (١) .

* * *

١ ــ اذا قورنت هذه الاسطوره بما جاء في الملحمة البابليه القديمه ، ملحمة جلجامش ، يجد المرء تشابها شديدا في الافكار الاساسية والمقاصد .

باب في ذكر سيحان نهر أذنة

وهو نهر كبير دون جَيْحان في العظم ، وبين مخرجه ومخرج جَيْحان يومان، ومخرجه (١٤٦ – و) أيضاً من بلاد الروم ، وشاهدته في قريـة يقال لها بالعربيـة رأس العين ، ويقال لها بالتركية يَانْغرِباشي ، ومعناه رأس الماء ، وهو يخرج مـن فوجةٍ[1] بين جبلين ينبع ماؤه من تحت الجبل من الصخر الأصم، وعنده كنيسةقديمة من بناء الروم ، قد صورت الجنة فيها ، ونهر سَيْحان خارج منها ، فيجري النهر ، وتجتمع إليه عيون تسيل في وادٍ في الدَرْبَند الذي بين الساروص ، وبين هـذه القرية ، وتخرج هذه العيون في الوادي المذكـور ، فتصب في سَيْحان ، ويخـرج سَيْحان في بلد الروم حتى يمر تحت قلعة سمندُو ، ويمر على بلاد الأرمن ، ويمتد على تلك البلاد حتى ينتهي الى أَذنَه ، وهو من شرقيها ، ثم يمتد منهـا فيصب في البحـر الشـامي .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان الأسدي قال : كتب إلينا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أن أحمد بن محمد بن علي بن الآبنوسي أخبرهم إجازة قال : أُخبرنا عن أبي الحسين بن المنادي قال : ومخرج سيحان نهر أذنـه من بلاد الروم ، ثم يمر على موضع من بلاد أرمينية ، فيدعى هنالك نهر محمد ، ثـم يمتد حتى ينتهي إلى أَذَنَه ، وهنالك يُدعى سيحان ، ثم يسير حتى يصـب في البحر الشامي .

قلت : قوله من بلاد أرمينية وهم فإن أرمينية هي أخلاط ، والفرات يحول

١ – كذا بالاصل ولعلها تصحيف « فرجة » أو « فوهة » .

بينها وبين بلاد الروم ، بل الظاهر أن ابن المنادي وجد في بعض الكتب أنه يمر ببلاد الأرمن ، فظنها أرمينيه ، والله أعلم .

ونقلت من خط صديقنا ياقوت الحموي في كتاب البلدان : ولأذنه نهر سيحان ، وعليه قنطره حجارة (١٤٦ ــ ظ) عجيبة بين المدينة وبين حصن مما يلي المصيصة ، وهو شبيه بالربض ، والقنطرة معقودة على طاق واحد[١] .

وقرأت في كتاب أبي زيد أحمد بن سهل البلخي في كتاب صورة الأرض قال : وسيحان هو دون جيحان في الكبر ، عليه قنطرة حجارة عجيبة البناء ، طويلة جدا ، يخرج هذا النهر من بلد الروم أيضاً .

وقال أحمد بن الطيب السرخسي في كتابه : ومخرج سيحان نهر أذنة من بلاد الروم ، ويصب في البحر الشامي .

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي إذناً قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن يعقوب الإيادي قال : أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاّد قال : حدثنا الحارث بن محمد قال : حدثنا سعيد بن شُرْحبيل عن ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال : قال كعب : نهر النيل نهر العسل في الجنة ، ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ، ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ، ونهر سيحان نهر الماء في الجنة ؛ قال : فأطفأ الله نورهن فيُصيرهن إلى الجنة .

* * *

١ ــ انظر معجم البلدان مادة اذنه .

باب في ذكر ماورد في الحديث والسنة
أن الفرات وسيحان وجيحان من أنهار الجنة

وهذه الأنهار الثلاثة قد إختص عمل مدينة حلب بفضلها ، لأنها من عملها ، لم تختص مدينة أخرى بنظير هذه الفضيلة ولا بمثلها ، فإن أبا الحسين مسلم (١٧٤ ـ و) بن الحجاج خرّج في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة »[١]، وهذه الثلاثة داخلة في عمل حلب ، لا يخرج عنه غير النيل •

أخبرنا بهذا الحديث قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الأسدي قاضي حلب قراءة عليه وأنا أسمع قيل له : أخبرك أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الأنصاري الجياني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، ح •

وكتب إلينا عالياً أبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي ، وأبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور قالا : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال : أخبرنا وأبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي قال : أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن عيسى بن عَمْرويه الجلودي قال : أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن سفيان الفقيه قال : أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري قال : وحدثنا محمد بن عبد الله بن ُنمير قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثنا عبيد الله ـ يعني ـ ابن عمر العمري عن ُخبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم

---

١ ـ صحيح مسلم ٨ / ١٤٩ .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم : « سيحان وجيحان والفرات والنيل كلٌ من أنهار الجنة »[1] .

وقد رواه عن عبيد الله بن عمر ، عبد الله بن يوسف ، وعبد الله بن جعفر ؛ فأما حديث عبد الله بن يوسف فأنبأنا به عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي (١٤٧ ـ ظ) قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن منير بن أحمد الحلال في كتابه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج الصماح قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قُديد الأزدي قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا عبد الله بـن يوسف قال : حدثنا عبيد الله بن عمر عن خُبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « النيل وسيحان وجيحان والفرات من أنهار الجنة » .

وأما رواية عبد الله بن جعفر فإن فيها زيادة على هذه الأنهار الأربعة دجلة .

أخبرنا بها أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي إذناً قال : أخبرنا أبـو منصـور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبـو طالب محمد بن علي بن ابراهيم البيضاوي قال : أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه الخزار قال : أخبرنا ابن المُجدر قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن خُبيب بن عبد الرحمن عـن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : « النيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان من أنهار الجنة » .

وقد رواه شعبة بن الحجاج عن خُبيب بن عبد الرحمن كذلك مرفوعاً ، وقال في آخر حديثه : « كلٌ من أنهار الجنة وكُلٌ قد شربت منه » .

---
١ ـ صحيح مسلم ١٤٩/٨ .

ورواه عن (١٤٨ ــ و) أبي هريرة رضي الله عنه عبد الله بن مُغيث مولى الزبير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن (أبي سعيد)[1] المقبري، فأما عبد الله بن مُغيث فحدث بها يونس بن بكير عن محمد بن إسحق عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن مُغيث مولى الزبير عن أبي هريرة مرفوعاً، وزاد في آخره: «ولو أن النيل إذا مد التمستم لوجدتم فيه من ورق الجنة».

وأما رواية سعيد المقبري فأنبأنا بها الأخوان أبو محمد عبد الرحمن وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن عُلوان الحلبيان عن كتاب أبي طاهر السلفي قال: أنبأنا أحمد بن محمد بن الآبنوسي قال: أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادي قال: حدثنا القاسم بن زكريا قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار قال: حدثنا قاسم بن يزيد الجَرْمي عن الفرج بن فُضاله عن أبي رافع ــ هو إسماعيل بن رافع ــ المُزني المديني ــ نزل البصرة ــ عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربعة أنهار في الجنة سيحان وجيحان والنيل والفرات».

وأما رواية أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً، فأخبرنا بها أبو الحسن المبارك ابن محمد بن مزيد بن هلال الخواص وأبو عبد الله محمد بن نصر بن أبي الفرج الحصري البغداديان ببغداد قالا: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الغني بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور الصيرفي، ح.

وأنبأنا عن أبي الفرج (١٤٨ ــ ظ) شيخنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني قال أبو الفرج: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقريء قال أخبرنا أبو إسحق بن أحمد ابن نافع الخزاعي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العداني قال:

١ ــ فراغ في الاصل، تداركته من طبقات خليفة بن خياط (٢١٣٩) ٦١٩/٢ وطبقات ابن سعد ٨٥/٥. ويبدو أن ابن العديم لم يكن متأكدا من اسم أبي سعيد المقبري حيث كتبه في الاسناد التالي (رافع) ثم شطب عليه. وقد جاء في طبقات خليفة أن أبا سعيد كان يعرف بكيسان.

حدثنـــا سفيان بن عيينة عن محمد بن عمـــرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أربعة أنهـــار مـــن الجنـــة ، الفـــرات وسيحان وجيحان والنيل » •

وقد رواه سعدان بن نصر عن سفيان بن عُيَيْنَة عن محمد بن عمر ، وشك سفيان في رفعه ، أنبأنا به سعيد بن هاشم بن أحمد الأسدي قال : أخبرنا أحمد بن محمد كتابة عن أحمد بن محمد بن الآبنوسي قال : أخبرنا عن أبي الحسين بـــن المُنادي قال : سمعت سعدان بن نصر قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عمرو بن علقمة قال : أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان ، فقيل لسفيان : أهذا عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليـــه وسلـــم ؟ قال : لَعَلَه •

ورواه يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً•

أخبرنا به أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي إجازة قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القَزّاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي ، قال : حدثنا أبو العبـــاس عمرو بن هشام بن عمرو قال : قرىء على الحارث بن محمد القَيْطَري (١٤٩ــو) حدثكم يزيد بن هارون ، ح •

قال الخطيب وأخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ،وأبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصَيّاد وأبو القاسم طَلحة بـــن علي بـــن الصَقر الكِتاني قالوا : أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد العطار قال : حدثنا الحارث بـــن محمد قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سَلَمَة عـــن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم قال : فجرت أربعـــة أنهـــار مـــن الجنـــة الفـــرات والنيـــل وسَيْحان وجَيْحان •

وقد رواه عبد الملك بن عُمير عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة موقوفاً عليه ، ولم يذكر النيل .

أخبرنا بذلك القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني الأنصاري قراءة عليه بدمشق وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا الحسن بن الحسين النِعالي قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليَقْطيني قال : حدثنا محمد بن الحسين السامري قال : حدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا وَكيع عن مِسْعَر عن عبد الملك بن عُمير عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : : سَيْحان وجَيْحان والفرات كلهن من الجنة ، موقوف .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : قرأت بخط شيخنا أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب ذكر القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد الأنباري فيما قرئ (١٤٩ ــ ظ) عليه بصور في ذي القعدة سنة سبع عشرة وأربعمائة أن أبا محمد الحسن بن رشيق أخبرهم قال : حدثنا أبو الفضل العباس بن أَبَكْجُور مولى أمير المؤمنين قال : حدثنا أبو محمد المَرَاغي قال : حدثنا قُتيبة قال : حدثنا أبو عَوَانه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله إختار من الملائكة أربعة جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ، وإختار من النبين أربعة ، إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ؛ وقال فيه : واختار من الأنهار أربعة ، سيحان وجيحان والنيل والفرات » .

قال الحافظ : هذا حديث منكر بمرة ، وأبو الفضل والمَرَاغي مجهولان[1] .

---

١ ــ ابن عساكر ١/ ٢١٠ ــ ٢١١ .

أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي ، ح •

وأنبأنا عمر بن طَبَرْزَد عن ابن السمرقندي قال : أخبرنا أبو القاسم بن مَسْعَدَه قال : أخبرنا أبو القاسم حمزه بن يوسف قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : أخبرنا بَهْلول بن إسحق بن بهلول قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أُويس قال : حدثنا كُثَيِّر المُزي عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أربعة أجبلٍ من جبال الجنة ، وأربعة أنهار من أنهار الجنة ، وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة » ؛ قيل : فما الأجبل يا رسول الله ؟ قال : « أحد" جبل يحبنا ونحبه ، جبل من جبال الجنة ، وطور جبل من جبال الجنة (١٥٠ ــ و) ولبنان جبل من جبال الجنة ، والأنهار النيل والفرات وسيحان وجيحان ، والملاحم بدر وأحد والخندق وخيبر ، وسقط ذكر الجبل الرابع •

أنبأنا عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر الأصبهاني قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المَديني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن مُنير بن أحمد الحلاَّل في كتابه قال : أخبرنا أبوبكر محمد ابن أحمد بن الفرج القَمَّاح قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قُدَيد الأزدي قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن كعب الأحبار أنه كان يقول : أربعة أنهار من الجنة ، وصفها الله عز وجل في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة ، وسيحان نهر الماء في الجنة ، وجيحان نهر اللبن في الجنة •

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الفَنَكي وفرج بن عبد الله الحبشي إجازة من كل واحدٍ منهما قالا : أخبرنا أبو طاهر بركات بن ابراهيم الخُشوعي قال: أخبرنا

أبو الحسن علي بن المشرف بن المسلم قال : أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن حمّود الصواف قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد قال : حدثنا أبو حفص عمر بن المفضل بن المهاجر الربعي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الوليد قال : حدثنا إبراهيم بن محمد قال : حدثنا زهير قال : حدثنا داود بن هلال (١٥٠ - ظ) عن الصلت بن دينار عن أبي صالح عن نوف البِكَالِي قال : الصخرة تخرج من تحتها أربعة أنهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل .

وقرأت في تاريخ أبي زيد البلخي قال : وأهل الكتاب يزعمون أن أربعة أنهار تخرج من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل[1] .

وقرأت في قصيدة الأعلام المزدوجة من نظم أبي عمرو القاسم بن أبي داود الطرسوسي في ذكر الفرات وسيحان وجيحان :

ثم انشمرْنا في الفرات الرَّحْبِ وادٍ من الجِنان ذات الحُجْبِ
أيمنُ وادٍ ومَحلٌّ الخِصْبِ بالبركات دهرَه ذُو حَلْبِ
وإنّه يوماً من الأيّام عن ذَهبٍ يَحْسر للأنام
ينتابُه قومٌ من الطَغامِ يُقتَتلون ثَمَّ في الزِّحامِ

وقال في تفسيره : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يَحْسِر الفرات عن جبل من ذهب يأتيه شِرار الناس ، فيُقتل من كل عشرة تسعة » . وسنذكر الحديث بإسناده في باب يأتي في كتابنا إن شاء الله تعالى .

ثم ذكر المِصِّيصَة وكفر بيّا في قصيدته وقال :

---

١ - البدء والتاريخ ٤ / ٦٠ .

أهلاهُمـا خُصَّـا بيـأسٍ وجُرَهْ بينهمـا جَيْحـان تحت القَنْطُـره
يجـري فيسقي يُمْنَـةً ومَيْسَرَه حتى تـرى في البحـر أفضى أثَـره
ذاك وسَـيْحانُ كصاحِبَيْـنِ حَـلاً من الجَنَّـة في المِصْرَيْنِ

(١٥١ ــ و)

* * *

باب في ذكر العاصي وهو نهر أنطاكية وحماه وذكر البردان وهو نهر طرسوس

وهما نهران كبيران مشهوران يصبان في البحر الشامي ، فأما نهر البَرَدان فإنه يخرج من بلد الروم ، ويمتد إلى طرسوس ، ثم يصب في البحر ، وتجري فيه السفن ، ويشق وسط مدينة طرسوس ، وماؤه موصوف بشدة البرد في الصيف .

أنبأنا أبو القاسم بن رواحة الأنصاري عن الحافظ أبي طاهر الأصبهاني عن أحمد ابن محمد الآبنوسي قال : أخبرنا عن أبي الحسين بن المنادي قال : ومخرج البردان نهر طرسوس من طرف بلاد الروم على دعوة من طرسوس ، ثم يصب في البحر الشامي على خمسة أميال من طرسوس ، وهو شديد البرودة في الصيف ، فاتر في الشتاء .

وقد ذكرت في باب الفرات أنه وقع إلى رسالة في ذكر الدنيا وما فيها من الأقاليم والجبال والأنهار وقال فيها : والمشهور من هذه الأنهار الكبار إثنا عشر نهراً ، وهي الدجلة والفرات والنيل ، وجَيْحون ، ونهر الشَاش ، وسيحان ، وجيحان ، ونهر بردان ، ومِهْران ، ونهر الرَس ، ونهر الملك ونهر الأهواز . وجميع هذه الأنهار تجري فيها السفن .

قال : وأما سيحان وجيحان وبردان ، فانهن أنهار طرسوس وأذنه والمصيصة ؛ تخرج من بلد الروم ، ثم تغيض في البحر ، وكذلك سائر أنهار الشام جميعها إلا بردى (١٥١ ــ ظ) والأردن .

وهذا غير مُسَلَّم لصاحب الرسالة فإن في أنهار الشام عدة أنهر تصب في

الفرات ، مثل نهر الساجور والنهر الأزرق وغيرهما من الأنهر التي ذكرنا أنها تغيض في الفرات وغيرها ، فإن اعتذر له معتذر وقال : إنه أراد أنهار الشام الكبيرة مثل سيحان وجيحان وبردان ، فنقول استثناؤه بردى أوجب مؤاخذته ، فإن نهر الساجور والنهر الأزرق لا يقصران عن بردى في الكبر ، فدل على أنه أراد جميع الأنهار التي بالشام .

وأما نهر العاصي فيقال له الأَرْنُد والأُرَنْط[1] ، ويقال له العاصي والمقلوب، لأنه يخالف أنهار الدنيا كلها لأنه يجري من الجنوب إلى الشمال ، بخلاف سائر الأنهر ومخرجه من أرض بعلبك من موضع يقال له اللّبوة ، يخرج من عين هناك ، شاهدتها ثم تمده عيون أخر في طريقه ، ويجري حتى يشق بحيرة قَدَس[2] من عمل حمص ، ويمتد من غربي حمص ، ويأتي إلى الرَسْتن ، ثم يأتي حماه من غربيها[3] ، فيلاصق دورها ، ثم يأتي شَيْزر فيلصق بسفح قلعتها ، ودور المدينة من الغرب والشمال ، ويمتد الى أفامية ، ويخرج الى أنطاكية فيحف بالمدينة من جهة الغرب ، وينفصل عنها ، فيصب في البحر .

وكان ينسب إلى أنطاكية ، فيقال الأرنط نهر أنطاكية ، وأما في زمننا هذا فنسبته إلى حماه أكثر . وأهل حماه لا ينتفعون بمائه في السقي والزرع (١٥٢ ــ و) إلاّ بالنواعير ، فإن عامة سقي بساتينهم منه بالنواعير ، وكذلك الماء الذي يدخل إلى منازلهم .

وأما حمص فإن بساتينها تشرب منه سيحاً . وساق الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه حين كانت حمص له من العاصي أنهاراً الى مدينة حمص ، يجري

١ ــ أي : Oorntes .

٢ ــ تعرف الآن باسم قطينة .

٣ ــ جاء في الحاشية : صوابه شرقيها ، كتبه محمد بن السابق الحموي . وهذا صحيح .

بعضها في المسجد الجامع والبيمارستان ، والمنازل بها ، ويجري منه في خندق المدينة والقلعة ، وبعض الأنهر تسقي في قرى حمص .

أنبأنا أبو القاسم بن رواحة عن الحافظ أبي طاهر عن ابن الآبنوسي قال : ذكر أبو الحسين بن المنادي في كتاب الحافظ من تأليفه قال : ومخرج الأرند نهر أنطاكية من أرض دمشق مما يلي طريق البريد ، وهو يجري مع الجنوب ولذلك يسمى المقلوب ، ثم يصير في البحر الشامي .

وقال أحمد بن محمد بن إسحق الزَّيَّات ، ومخرج الأرند نهر أنطاكية من أرض دمشق مما يلي البريد ، ويجري مع الجنوب ، ويصب في البحر الرومي .

هذا ما ذكره ابن المنادي وأحمد بن محمد الزيات أنه من أرض دمشق ، وقد ذكرنا أن مخرجه من اللبوة ، قرية من بلد بعلبك ، ولعلهما أرادا أن بعلبك من أعمال دمشق ، فنسبا أرضها إلى دمشق . (١٥٢ ــ ظ) .

* * *

في ذكر البحر الشامي

ويعرف أيضا ببحر الروم

وهو ملاصق لأعمال حلب حرسها الله ، من طرطوس إلى السُّويدية ساحل أنطاكية ، وعلى شاطئه من مدنها طرسوس ، وحصن أولاس ، والإسكندرونة ، وبَيَّاس ، والمُثَقَّب ، والسويدية ، والأنهار الأربعة التي ورد الحديث الصحيح أنها من أنهار الجنة ، وهي النيل ، والفرات ، وسيحان ، وجيحان ، يصب فيه ثلاثة منها ، وهي النيل وسيحان وجيحان ، فقد صار لحلب وعملها قسط من ماء النيل ، فتكمل لها بركة الأنهار الأربعة ، بعضها بحقيقه الأنهر وبعضها بالممازجة •

وقد ورد في فضل سكان ساحل هذا المبحر ما أنا ذاكره ، وهو ما أخبرنا به أبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي الصوفي إجازة — إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ، ح •

وأنبأنا أبو الحسن علي بن المفضَّل بن علي بن مفرج المقدسي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي والصالح المُعَمَّر أبو الضياء بدر بن عبد الله الحبشي سماعاً عليهما بالإسكندرية قالا : أخبرنا أبو إسماعيل إبراهيم بن الحسن بن محمد بن الحسين الموسوي قال : أخبرنا عبيد الله بن أبي مَطَر المُعَافري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الفقيه قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله سَوار قال : حدثنا أحمد ابن الحجاج قال : حدثنا حمزة قال : حدثنا محمد بن (١٥٣ — و) يزيد عن مالك بن

يحيى عن معاوية عن الأوزاعي عن بلال بن سعد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كَبَّر على شاطىء بحر الروم تكبيرة لا يريد بها إلا وجه الله والدار الآخرة جعل الله في ميزانه يوم القيامة صخرة أثقل من السموات السبع والأرضين السبع وما بينهن وما تحتهن » .

وقال : أخبرنا أبو الحسن الفقيه قال : حدثنا هانىء عن محمد بن هرون عن حفص بن عمر عن الأوزاعي عن عبد الواحد بن قيس عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا هريرة طوبى لقوم من أمتي يموتون على ساحل البحر ، يخرجون من قبورهم حتى يرذُوا [1] العرش ، فيقول الله تعالى : هؤلاء سكان السواحل ؟ فيقولون : نعم ، فيقول الله عز وجل : لا حساب عليهم ، انطلقوا فعانقوا الأبكار » .

أنبأنا سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ الدمشقي قال : أنبأنا أبوا محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني وعبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي قالا : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك قال : حدثنا أنس بن السَّلِم قال : حدثنا الحسن بن يحيى القرشي قال : حدثنا إبراهيم اليماني قال : قدمت من اليمن ، فأتيت سفيان الثوري فقلت : يا أبا عبد الله إني جعلت في نفسي أن أنزل جُدّة فأرابط بها كل سنة ، فأعتمر في كل شهر عمرة ، وأحج في كل سنة حجة ، وأقرب من أهلي ، أحب إليك ، أم آتي الشام (١٥٣ ــ ظ) فقال لي : يا أخا اليمن ، عليك بسواحل الشام ، عليك بسواحل الشام ، فإن هذا البيت يحجه في كل عام مائة ألف ومائة ألف وثلاثمائة ألف ، وما شاء الله من التضعيف ، لك مثل حجهم وعُمَرهم ومناسكهم [2] .

١ ــ في القاموس : الروذة الذهاب والمجيء .
٢ ــ ابن عساكر ١ / ٢٧١ .

أخبرنا إبراهيم بن محمود بن سالم إجازة قال : أنبأنا أبو الفتح بن البَطِّي قال : أخبرنا أبو بكر الطُرَيْثيثي قال : أخبرنا أبو القاسم الطبري قال : أخبرنا محمد بن رزق الله قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المُقري قال : حدثنا خلف ابن شمس المقريء الخَصيب على نهر عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي إسحق الجَرَشي عن الأوزاعي عن القاسم بن مُخَيمرة قال : كان لأبي قِلابه الجَرْمي ابن أخ ركب المحارم ، فاحتضر فجاء طائران أبيضان يشبهان النسرين ، فجلسا في كوة البيت فقال أحد الطائرين لصاحبه : انزل ففتشه ، فنزل ففتشه ، ثم غرّق منقاره في جوفه ، وذلك بعين أبي قلابه ، فقال الطائر لصاحبه : الله أكبر ، إنزل إليه فقد وجدت في جوفه تكبيرة كبرها في سبيل الله عز وجل على سور أنطاكية ، فأخرج الطائر خرقة بيضاء فلفا روحه في الخرقة ، ثم إحتملاها ، ثم قالا ياأبا قلابه قم الى ابن أخيك فادفنه فإنه من أهل الجنة ؛ قال : وكان أبو قلابه عند الناس مرضياً ، فخرج الى الناس ، فأخبرهم بالذي ظهر : قال : فما رأيت جنازة أكثر أهلا منها .

* * *

فصل في صفة البحر الشامي وطوله وعرضه

ذكر أبو العباس أحمد بن محمد بن يعقوب ابن القاص ، قاضي طرسوس ، في كتاب دلائل القبلة قال : وأما بحر الروم الذي هو بحر إفريقية والشام فيكون من عند الخليج الذي يخرج من عند البحر الأخضر إلى المشرق ، يمد إلى صور وصيدا وأنطاكية وطرسوس ، طوله خمسة آلاف ميل ،وعرضه في مكان سبعمائة ميل ، وفي مكان ثمان ما ئة ميل ، يخرج منه خليج إلى ناحية الشمال قريب من الرومية ، طول ذلك الخليج خمسمائة ميل يسمى أرس ، وخليج آخر إلى خلف قبرس ، ففي هذا البحر مائة وإثنان وستون جزيرة عامرة ، منها خمس جزائر عظام كقبرس .

وقال : وبحر اللاذقية ، فإنه يمد بين لاذقية إلى خلف قسطنطينية ، يخرج منه خليج يجري كأنه نهر حتى يصب في بحر الروم ، وعرضه عند قسطنطينية قدر ثلاثة أميال فقط مشرفة عليه .

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله المسعودي في ذكر بحر الروم والشام : إن طوله خمسة آلاف ميل وعرضه مختلف ، فمنه ثمانمائة ميل فما دونه ، وأضيق موضع فيه بين سبتة وطنجة ، وهو المعروف (١٥٤ ـ و) بزقاق سبتة نحو عشرة أميال . وعلى هذا البحر من المدن الغربية سبتة وطنجة ، والجزائر وتونس والمهدية ، وطرابلس وسفاقس . ومن المدن المصرية والثغور ، الإسكندرية ورشيد ، ودمياط ، وتنيس ، ومن المدن الشامية ، غزة ، وعسقلان ، وعكا وصيدا ، وصور ، وبيروت ، وطرابلس ، واللاذقية ، وأنطاكية ، وأذنه وطرسوس وجبلة وغير ذلك[1] . (١٥٤ ـ ظ)★ .

---

١ ـ انظر مروج الذهب ١ / ١١٨ ـ ١١٩ .

★ ـ آخر الجزء التاسع ، وكتب ابن العديم في حاشية اخر هذا الجزء سماعا نصه : بلغ محمد قراءة ، وسمع عبد الرحمن ومحمد في الرابع عشر من ذي الحجة . وكتب تحت هذا السماع آخر نصه : بلغ بدر الدين عبد الواحد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني : وبحر الروم وافريقية والشام ومصر طوله من الخليج الذي يخرج من بحر المغرب الى ناحية المشرق ، ينتهي الى صور وصيدا ، يكون ذلك مقدار خمسة آلاف ميل ، وعرضه في مكان ستمائة ميل وفي مكان ثمانمائة ميل ، ويخرج منه خليج الى ناحية الشمال قريب من الرومية ، يكون طوله ثمانين ميلا ، وفي هذا البحر مائتان واثنتان وستون جزيرة عامرة منها خمس جزائر عظام ، أعظمها قوريس ، يحيط بها مائتا ميل ، وسردانية ، يحيط بها ثلاثمائة ميل ، وسقليه ، يحيط بها خمس مائة ميل ، وأطريقية يحيط بها ثمانمائة ميل ، وقوبرس ، يحيط بها ثلاثمائة وخمسون ميلا .

قال : وعند القسطنطينية ، يخرج منه ، يعني من بحر نيطش خليج يجري كهيئة النهر ، وينصب في بحر مصر ، وعرضه عند القسطنطينية قدر ثلاثة أميال ، بنيت القسطنطينية عليه .

قال : وأما البحر الشامي ، فانه اذا صارت الشمس في أول العقرب الى أن تصير في أول الحوت في هذه الاربعة الاشهر لا يستطيع الناس ركوبه ، وذلك لان الشمس تباعد عنه ، وتحدث فيه الرياح العاصفة ، وذلك في ناحية الشمال منه .

وقرأت في كتاب مروج الذهب تأليف (١٥٥ ــ و) أبي الحسن علي بن الحسين ابن علي بن عبد الله المسعودي قال : فأما بحر الروم وطرسوس ، وأذنه ، والمصيصة ،

وأنطاكية ، واللاذقية ، وطرابلس ، وصيدا وصور وغير ذلك من ساحل الشام ، ومصر والاسكندرية ، وساحل المغرب • فذكر جماعة من أصحاب الزيجات في كتبهم النجومية منهم محمد بن جابر البتاني وغيره أن طوله خمسة آلاف ميل ، وعرضه مختلف ، فمنه ثمانمائة ميل ، ومنه سبعمائة ، ومنه ستمائة ، وأقل من ذلك على حسب مضايقة البر للبحر ، والبحر للبر • ومبدأ هذا الخليج من خليج يخرج من بحر أقنابس ، وأضيق موضع في هذا البحر بين ساحل طنجة وسبتة من بلاد المغرب وبين ساحل الاندلس ، وهو الموضع المعروف بشيطا ، وعرضه فيما بين الساحلين نحو من عشرة أميال ، وهذا الموضع هو المعبر لمن أراد من المغرب الى الاندلس ، ومن الاندلس الى المغرب ، ويعرف بالزقاق ، ويتشعب من بحر الروم والشام ومصر خليج من نحو خمسمائة ميل ،يتصل بمدينة رومية ، يسمى بالرومية ادوس ،وفي البحر الرومي جزائر كثيرة ، منها جزيرة قبرس بين ساحل الشام والروم ، وجزيرة رودس مقابل الاسكندرية ، وجزيرة أقريطش ، وجزيرة صقلية ، والتنانين فيه يعني بحر الشام كثيرة ، وأكثر ما تكون فيه مما يلي طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من (١٥٥ ــ ظ) أعمال أنطاكية ، وتحت هذا الجبل معظم ماء البحر ، وأكثره ، وهو يسمى عجز البحر وغايته الى ساحل أنطاكية وسيس والاسكندرية ، وبياس ، وحصن المثقب ، وذلك في سفح جبل اللكام ، وساحل المصيصة ، وفيه مصب نهر جيحان ، وساحل أذنة ، وفيه مصب نهر سيحان ، وساحل طرسوس ، وفيه نهر مصب البردان ، وهو نهر طرسوس •

والعمارة على هذا البحر الرومي من المضيق الذي قدمنا ذكره ، وهو الخليج الذي عليه طنجة متصل بساحل المغرب ، وبلاد افريقية ، والسوس ، وطرابلس المغرب ، والقيروان ، وساحل برقة والرقادة ، وبلاد الاسكندرية ، ورشيد ، وتنيس ودمياط ، وساحل الثغور الشامية ، ثم ساحل الروم متصل مارا الى بلاد رومية

الى أن يتصل بساحل الاندلس الذي ينتهي الى ساحل الخليج الضيق المقابل طنجة على ما ذكرنا أنه لا يقطع بين هذا البر كله ، والعمائر التي وصفناها مــن الاسلام والروم ، الى الانهار الجارية الى البحر إلا خليج القسطنطينية ، وعرضه نحو من ميل ، وخلجانات أخر من البحر الرومي داخلة في البر لا منفذلها ، فجميع ما ذكرنا على شط هذا البحر الرومي متصل بالديار ، غير منفصلين بماء يمنعهم أو بحر يقطعهم إلا ما ذكرنا من الانهار ، وخليج القسطنطينية ، ومثال هذا البحر الرومي ومثـال ما ذكرنا من العمائر عليه الى أن ينتهي الى مبدأه الخليج الاخذ من أقنابس الـذي عليه المنار النحاس ، ويلي الاعلام من طنجة وساحل (١٥ ــ و) الاندلس مثـل الكرنيب فمقبضه الخليج والكرنيب على صفة البحر إلا أنه مدور الشكل لما ذكرنا من طوله •

قال : وقد ذكر أحمد بن الطيب السرخي في رسالته في البحار والمياه والجبال عن الكندي : أن بحر الروم طوله ستة آلاف ميل من بلاد صور وطرابلس وأنطاكية والمثقب وساحل المصيصة وطرسوس وقلمية الى منار هرقل ، وأن أعرض موضـع فيه أربع مائة ميل •

وقال : شاهدت أرباب المراكب في البحر الرومي من الحربية والعمالة وهـم النواتية وأصحاب الارجل والرؤساء ومن يلي تدبير المراكب والحرب فيها ، مثل لاون المكنى بأبي الحارث غلام زرافة صاحب طرابلس الشام من ساحل دمشق ، وذلك بعد الثلاثمائة ، يعظمون طول البحر الرومي وعرضه وكثرة خلجانه وتشعبه •

وعلى هذا وجدت عبد الله بن وزير صاحب مدينة جبلة من ساحل حمص من أرض الشام ، ولم يبق في هذا الوقت ، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة أبصـر منه بالبحر الرومي ، ولا آنس بــه ، وليس فيمن يركبه من أرباب المراكب مــن

البحرية والعمالة إلا وهو ينقاد الى قوله ، ويقر له بالبصر والحذق مما هـو عليه من الديانة والجهاد القديم فيه .[1] .

وأنبأنا الاخوان أبو محمد عبد الرحمن بن عبـد الله ، وأبو العباس أحمد الاسديان قالا : أخبرنا أبو طاهر السلفي إذنا عن أحمد بن محمد بن الآبنـوسي قال : ذكر أبو الحسين بن المنادي في كتاب الحافظ لمعارف (١٥٦ ـ ظ) حركات الشمس والقمر والنجوم ، وأوصاف الافلاك ، والأقاليم وأسماء بلدانها قـال : حدثني هرون بن علي بن الحكم المزوق قال : حدثنا علي بن داود القنطري قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي قال : حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال : حدثنا عمر بن يزيد المنقري قال : في الكتاب الذي تنبأ عليه هرون عليـه السلام ان بحرنا هذا خليج من فنطس وفنطس خلفه محيط بالارض كريا فهو عنده كعين على سيف البحر ، ومن خلفه الاصم محيط بالارض كلها ، ففنطس ومادونه عنده كعين على سيف البحر ، ومن خلفه المظلم محيط بالارض كلها ، فالاصم ومادونـه عنده كعين على سيف البحر ومن خلفه الماس محيط بالارض كلها ، فالمظلم ومادونه عنده كعين على سيف البحر ومن خلفه الباكي ، وهو مـاء عذب أمره الله تبارك وتعالى أن يرتفع ، فأراد أن يستجمع ، فزجره ، فهو باك يستغفر اللـه ، محيط بالارض كلها ، فالماس ومادونه عنده كعين على سيف البحر ، ومن خلفه العـرش محيط بالدنيا كلها ، فالباكي ومادونه عنده كعين على سيف البحر .

قال ابن المنادي : ثم بلغنا بعـد ذلك أن البحر المعروف بفنطس مـن وراء قسطنطينية يجيء من بحر الخزر وعرض فوهته ستة أميال ، فاذا بلغ أندس صار هنالك بين جبلين وضاق حتى يكون عرضه غلوة سهم ، وبين أندس هذه وبـين

---

١ ـ انظر مروج الذهب ، ط . القاهرة ١٩٥٨ ، ١ـ١١٨ـ١٢٩ ، وهناك الكثير من الاختلاف وخاصة من حيث اعطاء التفاصيل والاستطراد بسرد الحكايا والاساطير .

قسطنطينية مائة ميل في مستوى من الارض ، ثم يمر الخليج حتى يصب في بحر الشام ، وعرضه عند مصبه ذلك مقدار غلوه (١٥٧ ــ و) سهم أيضا ، وهنالك زعموا صخرة عليها برج فيه سلسلة تمنع المسلمين من دخول الخليج ، وطول الخليج من بحر الخزر الى بحر الشام ثلاثة وعشرون ميلا تنحدر المراكب فيه من بحر الخزر وتيك النواحي ، وتصعد فيه من بحر الشام الى القسطنطينية •

وقال أبو الحسين بن المنادي : حدثنا جدي رحمه الله قال : حدثنا يزيد بن هرون قال : أخبرنا العوام بن حوشب قال : حدثني شيخ كان مرابطا بالساحل قال : خرجت ليلة بحرس الى الميناء ، ولم يخرج تلك الليلة أحد غيري ، فصعدت الميناء ، فكان يخيل الي وأنا مستيقظ أن البحر يشرف حتى يحاذي برؤوس الجبال ففعل ذلك مرارا وأنا مستيقظ ، ثم نمت فرأيت في النوم كأن الراية بيدي وأنا أمشي أمام أهل هذه المدينة ، وهم يمشون خلفي ، فلما أصبحت رجعت ،فاستقبلني أمير المدينة ، وأبو صالح مولى عمر بن الخطاب رحمه الله ، فكانا أول من خرج من المدينة فقالا لي : أين الناس ؟ قلت رجعوا قبلي ، قالا : لم تصدقنا ، إنحن أول من خرج من المدينة ، قال : قلت : لم يخرج أحد غيري ، قالا : فما رأيت ؟ قلت : والله لقد كان يخيل إليّ أن البحر يُشرف حتى يحاذي برؤوس الجبال ، ففعل ذلك مرات وأنا مستيقظ ، ثم نمت ، فرأيت كأن الراية بيدي ، وأنا أمشي أمام أهل هذه المدينة ، وهم يمشون خلفي ، فقال أبو صالح : صدقت ، حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليس من ليلة إلا (١٥٧ ــ ظ) والبحر يُشرف على الارض ثلاث مرات يستأذن الله في أن ينتضح عليهم ، فيكفه الله ، وأما ما رأيت من الراية فان تصدق رؤياك تفز بأجر أهل هذه المدينة الليلية، قال : وكان أبو صالح مباعدا لي قبل ذلك ، فكأنه استأنس بي ، فجعل يحدثني ، وذكر كلاما قطعناه •

وعلى قول المسعودي فيما ذكرنا عنه أن التنانين في بحر الشام كثيرة ، فوقع الي ببغداد من تصنيف أحمد بن محمد بن اسحق الزيات مؤلف كتـاب البلدان قال فيه : وقال المعلى بن هلال العوفي : كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثـون أن البحر ربما مكث أياما وليالي تصفق أمواجه ، ويسمع له دوي شديد ، فيقولون ما هذا الا لشيء قـد آذى دوابّ البحر فهي تصيح الى الله ، قال : فتقبل سحابـة حتى تغيب في البحر ، ثم تقبل أخرى حتى عد سبع سحابات ، ثم ترتفع التي جاءت آخرهن وتتبعها التي تليها والريح تصفقها ، ثم يرتفعن جميعا في السماء ، وقـد أخرجن شيئا يرونه أنه التنين ، حتى تغيب عنا ، ونحن نراه وننظر اليه ورأسه في السحاب ، وذنبه يضطرب ، فيقال أنه تطرحه الى يأجوج ومأجوج ، قال : ويسكن البحر عند ذلك .

قال الصوري : فربما رأيناه قد انفلت من السحاب ورجع الى البحر ، فتجيء السحابة ، ولها رعد وبرق حتى تخرجه ثانية ، فربما مر في طريقه بالشجرة العادية العظيمة ، فيقتلعها ، أو الصخرة العظيمة فيرفعها (١٥٨ ــ و) .

* * *

فصـــل في ذكر ماورد في ذم بحر الشام

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِندي فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زُرَيق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا محمد بن عمر بن بكر المقرىء قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم قال : حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري قال :حدثنا سعد بن زنبور قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة .

قال محمد : وحدثنا سريج قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بـن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ــ المعنى واحد ــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَلَّمَ الله البحر الشامي فقال : يا بحر ألم أخلقك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء ؟ قال : بلى يارب ، قال : فكيف تصنع إذا حملت فيك عبادي يهللوني ويحمدوني ويسبحوني ويكبرونـي ؟ قال : أغرقهم قال : فاني جاعل بأسك في نواحيك ، وحاملهم على يدي ،قال ثم كلم الله البحر الهندي فقال : يا بحر ألم أخلقك فأحسنت خلقك وأكثرت فيك من الماء ؟ قال : بلى يارب ، قال فكيف تصنع اذا حملت فيك عبادي يهللوني ويسبحوني ويحمدوني ويكبروني ؟ قال : أهللك معهم ، وأسبحك معهم ، وأكبرك معهم ، وأحملهم بـين ظهري وبطني ، قال : فآتاه الله الحليه والصيد والطيب .

قال أبو بكر أحمد بن علي : هكذا رواه عبد الرحمن بن عبد الله العمري عـن سهيل (١٥٨ ــ ظ) وتابعه أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بـن وهب فـرواه

عن عمه عبد الله بن وهب عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وخالفه خالد بن خداش المهلبي فرواه عن عبد العزيز الدراوردي عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن كعب الاحبار ، وخالفهما خالد بن عبد الله الواسطي فرواه عن سهيل عن النعمان ابن أبي عياش الزرقي عن عبد الله بن عمرو موقوفا لم يجاوزه ، ورفعه غير ثابت .

قال : أما حديث ابن أخي عبد الله بن وهب فأخبرناه أبو بشر محمد بن عمر ابن محمد بن ابراهيم الوكيل قال : أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال : حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : حدثنا عمي ، حدثني الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله تعالى كلم البحرين فقال للبحر الذي بالشام : يا بحر اني قد خلقتك وأكثرت فيك من الماء ، وحامل فيك عبادا لي يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ، فما أنت صانع بهم ؟ قال : أغرقهم ، فقال الله : فاني أحملهم على ظهرك وأجعل بأسك في نواحيك ،وقال للبحر الذي باليمن مثل ذلك ، فما أنت صانع بهم ؟ قال : أسبحك وأحمدك وأهللك معهم ، وأكبرك معهم ، وأحملهم في بطني وبين أضلاعي ، قال الله : فاني أفضلك على البحر الآخر بالحيلة والطيب .

قال : وأما حديث خالد بن (١٥٩ — و) خداش عن الدراوردي ، فأخبرناه علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال : أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثنا خالد بن خداش قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن كعب الاحبار قال : ان الله تعالى أوحى الى البحر الغربي حين خلقه قد خلقتك ، فأحسنت خلقك فأكثرت فيك من الماء ، واني حامل

فيك عبادا لي يكبروني ويسبحوني ويهللوني ويقدسوني فكيف تفعل بهم ؟ قال : أغرقهم ، قال الله : فاني أحملهم على كفي وأجعل بأسك في نواحيك ، ثم قال للبحر الشرقي : قد خلقتك فأحسنت خلقك ، وأكثرت فيك من الماء ، واني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويهللوني ويسبحوني ، فكيف أنت فاعل بهم ؟ قال : أكبرك معهم وأهللك معهم وأحمدك معهم ، وأحملهم بين ظهري وبطني فأعطاه الله الحلية والصيد والطيب .

قال : وأما حديث خالد بن عبد الله الواسطي عن سهيل فأخبرناه محمد بن الحسين القطان والحسن بن أبي بكر بن شاذان قالا : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن علي بن زيد الصائغ أن سعيد بن منصور حدثهم قال : حدثنا خالد ابن عبد الله عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش الزرقي عن عبد الله بن عمرو قال : كلم الله هذا البحر الغربي فقال : يابحر اني خلقتك فأحسنت خلقك ، وأكثرت فيك من الماء ، واني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويحمدوني (١٥٩ ــ ظ) ويسبحوني ويهللوني ، فكيف أنت فاعل بهم ؟ قال : أغرقهم ، قال : بأسك في نواحيك ، وأحملهم على يدي ، وكلم الله هذا البحر الشرقي فقال : يابحر اني خلقتك فأحسنت خلقك ، وأكثرت فيك من الماء ، واني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويحمدوني ويسبحوني ويهللوني ، فكيف أنت فاعل بهم ؟ قال : اذا أسبحك معهم وأهللك معهم وأحملهم بين ظهري وبطني فأثابه الله الحلية والصيد .

قلت : وقد تابع النعمان بن أبي عياش سعيد بن محمد بن عبد الله بن عمرو فرواه عن أبيه عبد الله بن عمرو موقوفا عليه .

أنبأنا به أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي عن الحافظ أبي طاهر الاصبهاني عن أحمد بن محمد بن الابنوسي عن رجل عن أبي الحسين بن المنادي قال : اخبرنا العباس بن محمد الدوري قال : حدثنا أبو سلمة النبوذكي

قالَ : حدثنا سعيد بن زيد قالَ : حدثنا يزيد بن حازم قالَ : مربنا شعيب بن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن العاص بالمدينة فجلس في حلقه سليمان بن يسار فحدثنا عن عبد الله بن عمرو قال : ان الله تعالى لماخلق بحر الشام أوحى اليه اني خلقتك واني حامل فيك عبادا الي يبتغون من فضلي يسبحوني ويقدسوني ويكبروني ويهللوني ، فكيف أنت صانع بهم ؟ قال : رب اذا أكسر بهم سفينتهم وأغرقهم ، قالَ : اذهب فقد لعنتكَ ، وسأنقل أو سأقلَ حليتكَ ، وأقلَ صيدكَ ، وأوحى الى بحر العراق اني قد خلقتك واني حامل فيك عبادا إلـيّ يبتغون من فضلي يسبحوني ويقدسوني ويكبروني ويهللوني (١٦٠ ــ و) فكيف أنت صانع بهم ؟ قال : رب اذا أحملهم على ظهري وأحملهم في بطني ، إذا سبحوك سبحتك معهم ، واذا قدسوك قدستك معهم ، واذا كبروك كبرتك معهم ، وإذا هللوك هللتك معهم ، قال : اذهب فقد باركت فيك ، وسأكثر حليتك ، وأكثر صيدك .

وقد رواه صفوان بن عمرو عن خالد بن مَعْدان عن عُبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخبرنا به أبو محمد وأبو العباس الأسديان ، إجازة من كل واحد منهما ، قالا : كتب إلينا أبو طاهر الحافظ أن أحمد بن محمدبن الآبنوسي أنبأهم قال : أخبرنا عن أبي الحسين بن المُنادي قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد بن دينار أبو محمد الفارسي قالَ : حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر الحَرّاني قال : حدثنا محمد بن إسحق العُكاشي عن صفوان بن عمرو عن خالد بن مَعْدان عن عُبادة بن الصامت قالَ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله أوحى إلى بحر الهند كيف أنت يابحر الهند إذا حملت فيك عباداً لي يقدسوني ويهللوني

ويسبحوني ويكبروني ؟ قال أكون لهم كالملوك على أسرتهم إذا سبحوك سبحتك ، وإذا كبروك كبرتك ، وإذا قدسوك قدستك ، وإذا هللوك هللتك ، فبارك الله فيه فأكثر حليته وصيده ؛ وأوحى إلى بحر الروم كيف أنت يابحر الروم إذا حملت فيك عباداً لي يقدسون (١٦٠ ــ ظ) ويهللون ويسبحون ويكبرون ؟ قال : أكون لهم كفار بين الأسد إن ثبتوا فزعتهم ، وإن غرقوا أكلتهم ، قال : فلعنه الله ، وأقل حليته وصيده .

* * *

باب في ذكر البحيرات التي في أعمال حلب

وتسمى الواحدة منها بحيرة لانبساطها على ظهر الأرض في سعة وامتدادٍ تشبيهاً بالبحر وتخرج عن حدود الأنهار . فمنها :

بحيرة أَفامية ، وهي بحيرة كبيرة مذكورة ، ويجلب منها السمك السلَّور ، وهو الجرّيث ، ويقال : إن قُويق إذا مَدّ في الشتاء وغاض ماؤه في الأجمة بالمطخ يحمر ماء بحيرة أَفامية ، فيقولون إنه يمر تحت الأرض إلى بحيرة أَفامية ، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم ، وقال بعضهم : إن السلَّور يحيض في ذلك الأوان فيحمر ماؤها ، والله أعلم بذلك ، ويضمن سلورها بمبلغ وافر .

ومنها : بحيرة يَغْرا ، وهي بحيرة كبيرة في جانب العَمْق ، مستطيلة بعَمْق أَنْطاكية ، وتعرف أيضاً ببحيرة يَغْراس ، ويجلب منها السمك الكثير ، ولها أرتفاع وافر أيضاً .

ومنها : بحيرة أَنْزَنِيت ، وهي بحيرة أصغر من البحرتين اللتين قدمنا ذكرهما ، وهي بحيرة على جانبها تلٌ عالٍ ، عليه قرية يقال لها أَنْزَنِيت بالقرب من مدينة الحَدَث ، وتخم بلاد الروم ، وأهلها أرمن وهي اليوم (١٦١ — و) من عمل بَهَسْنى ، بينها وبين الحَدَث .

* * *

باب في ذكر الجبال المذكورة بحلب وأعمالها

ونبدأ أولاً بالجبال التي تختص بها وبقراها ، ثم نذكر ما هو في عملها سواها ؛ فأولهـا :

جبلُ جَوْشَن ، وهو جبل من غربي مدينة حلب ، وفي لحنه نهـر قُوَيق ، ويسمى قويق في ذلك الموضع العَوجان ، وهذا الجبل فيه معدن النحاس .

وأخبرني والدي رحمه الله قـال : إنما امتنعوا من عمل النحاس بـه لأنهم عملوه فما حصل فيه فائدة ، وقيل : إن سبب عدم الفائدة فيه قله الحطب بحلب .

وقرأت بخط بعض الحلبيين ، وأظنه بعض أعيان بني المَوْصُول ، قال : ويقال إنه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين ونساؤه وأولاده عليهم السلام ، وأن زوجةالحسين كانت حاملاً ، وأنها أسقطت هناك وطلبت من الضُّيّاع [1] في ذلك الجبل خبـزاً أو مـاءٍ ، وأنهم شتموها ، ومنعوها فدعت عليهم ، وإلى الآن من عمل فيه لم يربح سـوى التعب .

سمعت بعض شيوخ الشعية بحلب يقول : كان دعاؤها عليهم ، لا أربح الله لكم تجارة ، فما ربحوا بعدها .

وقبلي الجبل فيه مشـهد يعرف بالِسقط ، وهو يسمى مشـهد الدكّة ، والِسقط يسمى المحسن بن الحسين .

قلت وللشيعة بحلب فيه إعتقاد عظيم ، وينذرون له النذور ، وتسمية الِسقط

١ ــ في القاموس الضيعه : حرفة الرجل وصناعته وتجارته .

بالمحسن لا أصل له ، لأن السِقط لا يُسمى ، وإن كان استهل وسمي ، فكان ينبغي أن يذكره النسابون في كتبهم ، ومع هذا لم يذكر ، اللهم إلاّ إن كان الحسين عليه السلام عزم على تسمية مافي بطن إمرأته المحسّن ، فلما أسقطت أطلق عليه هذا (١٦١ ــ ظ) الاسم ، لكن هذا وغيره لم يذكر في كتاب يعتمد عليه ، وإنما يتداول الحلبيون ماذكرناه •

ولما نزل الفريخ على حلب وحصروها في سنة ثمان عشرة وخمسمائة نبشوا الضريح الذي يقال به السِقط في المشهد المذكور ، ونزلوا فيه ، فلم يروا فيه شيئاً فأحرقوه ، وكان أبو الفضل بن الخشاب حيئذ يتولى تدبير أمر المدينة في الحصار فغير كنائس النصارى بحلب ، واتخذ فيها محاريب إلى جهة القبلة ، وجعلها مساجد ؛ أخبرني بذلك والدي رحمه الله عن أبيه •

وإنما عرف هذا المشهد مشهد الدكّة لأن في سطح جبل جوشن من شمالي المشهد المذكور في مكان مشرف صخرة ناتئة في الجبل تشبه الدكّة المبنية • ووقفت يوماً عليها ومعي رضى الدين أبو سالم بن المنذر ، وكان شيخاً حسناً من أعيان الحلبيين فقال لي : هذه الدكة كان يجلس عليها الأمير سيف الدولة بن حمدان كثيراً ويتفرج على مدينة حلب وماحولها ، فلا يستتر عنه شيء منها ؛ وهذا المشهد جدد عمارته قسيم الدولة آق سنقر والد زنكي ، واسمه عليه •

وفي سفح جبل جوشن من شمالي مشهد الدكّة مشهد آخر يسمى مشهد الحسين ، بناه الحلبيون لمنام زعموا أنه رُؤي ، وتنوقوا في بنائه وإحكامه ومنجوره ، وتبرع جماعة من الصناع في عمارة شيء منه ، وأظهر صنعته فيه ؛ ووقف الملك الظاهر غازي رحمه الله عليه وقفاً حسناً ، إستمالة لقلوب الشيعة من أهل حلب •

وكان في سفح جبل جَوشن دير للنصارى يعرف بدير البيعتين ، ويعرف أيضاً بمارة مروثا (١٦١ ــ و) وقد ذكره الشمشاطي في كتاب الديرة ، وقيل إن

سيف الدولة كان أيام مقامه بالحَلْبَة في قصره كان ينتاب هذا الدير ، ويحسن إلى أهله ، وقد خرب هذا الدير بالكلية ، ولم يبق له أثر ، وكان من شمالي مشهد الحسين ، وأراني موضعه بعض أكابر أهل حلب ، وقد ذكره أبو عيسى صالح بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي في قصيدة قالها في إحراق المنتزهات حول حلب ، وأظن أن سيما الطويل أحرقها ، أول القصيدة .

عفا أثرٌ من المُتَنَزَّهاتِ

قال فيها :

إلى البرج المُنيف فبيعتيه ... إلى تلك الديار الخاليات

وهذا الدير هو الذي عناه الخالديان بقولهما من قصيدة يأتي ذكرها في موضعها

واستشرفت نَفْسي الى مُسْتَشْرَفٍ ... للدَّيْرتاهَ بحُسْنِه وبطيبه
فنعِمْتُ بين رياضِه وغِياضِه ... وسَكِرتُ بين سكُوره وعُروبه (١)

وقد ذكر جماعة من الشعراء جبل جوشن ، فمنهم أبو بكر الصنوبري قال :

فللظهر من حلبٍ منزل ... تُشاب العيون على حَجِّه
أَعِد نحو جَوْشنِه نظرةً ... الى بيعتيه الى بُرْجِه (٢)

وأنشدنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي قال : أنشدنا أبي هاشم الخطيب بحلب قال أنشدنا أبي أحمد بن عبد الواحد الأسدي قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سِنان الخَفاجي الحلبي لنفسه :

قل للنسيم إذا حملتَ تحيةً ... فاهدِ السلام لجوشنٍ وهضابِه

---

١ ـ ديوان الخالديين ط . دمشق ١٩٦٩ ، ص ٢٩ ، وفيه شروقه وغروبه ، وهو كما يبدوا قوم .
٢ ـ ديوانه ، ٣٦٦ .

واسألهُ هـلْ سَحَبَ الربيعُ رداءه   فيهاوجرَّ الفضلَ من هُدّابه(١٦٢ــظ)
وتبسمتْ عنـهُ الريـاض وأفصحت   بثنـاء بارقـه ومـدح سحابـه
فلقد حَننتُ وعادنـي مـن نحـوه   شَجَنٌ بَخِلتُ به على خُطّابـه[1]

وأنشدنا أبو عبد الله الخطيب قال : أنشـدني أبي قال : أنشـدني أبي قال : أنشـدنا أبو محمـد الخفاجي لنفسـه :

يابرق طالع مـن ثَنيّـه جوشـنٍ   حلبـاً وحيٌّ كريمةً مـن أهلهـا[2]

وقال الاستاذ أبو نصر منصور بن المسلم بن أبي الخُرجين الحلبي المعـروف بالدُّمَيْك[3] .

عسى مَوْردٌ من سَفْح جَوْشنَ ناقع   فإني الـى تلـك المـواردِ ظمْـآنُ
وما كلُّ ظـنٍ ظَنَّـهُ المـرءُ كـائـنٌ   يقـومُ عليـه للحقيقـةِ بـرهـان

* * *

١ ــ ديـوانه ، ١٦ .
٢ ــ انظر معجم البلدان ، مادة جوشن .
٣ ــ ممن ترجم له العماد في الخريدة ، قسم شعراء الشام ١٦٩/٢ ، كذلـك أورد القصيدة التي جاء فيها هذين البيتين ص ١٧١ ــ ١٧٢ .

ذكر جبل بانقوسا

وهو جبل ممتد قليل الارتفاع من شرقي مدينة حلب ، وبينها وبين بابلى[1] ، وحلب فيما بينه وبين جبل جَوشن ، وقد كان مسكونا وفيه آثار صهاريج للماء ، ولم يبق من أثر بنيانه القديم غير الصهاريج ، ثم بني في سفحه أبنية كثيرة جدد أكثرها في أيام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر ، ثم إتصل البناء الى سطح الجبل، وبني عليه منازل كثيرة في دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز أعز الله أنصاره ، وقيل إن منبت خشب الشربين بحلب كان ببانَقوسا ، وهو خشب السرو ، ومنه كانت تعمل السقوف بحلب ، (١٦٣ ــ و) والسقوف في آدر حلب القديمة والأنجاف من خشب الشُربين ، ويدل على ذلك وصف الصَّنوبري حلب بكثرة السَّرو كما في قوله في القصيدة الهائية التي يأتي ذكرها في باب مدح حلب إن شاء الله .

أي حسن ما حَوَتْهُ	حلبٌ أو ماحَوَاها
سَرْوُها الداني كما تد	نو فتاة لفتاها

وفيها :

بانَقُوساهَا بها با	هى المباهي حيث باها[2]

وأخبرنا قاضي العسكر أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال : كانت حلب من أكثر المدن شجراً ، فأفنى شجرها وقوع الخُلْف بين سيف الدولة بن حمدان وبين الإخشيد أبي بكر محمد بن طُغج ، فإن الإخشيد كان ينزل على حلب

---

١ ــ ذكرها ياقوت في معجمه ورسمها بالالف الممدودة .

٢ ــ ديوانه ، ٥٠٥ ــ ٥٠٨ ، وفيه حين باها .

ويحاصرها ، ويقطع شجرها ، فإذا أخذها وصعد الى مصر جاء سيف الدوله ، وفعلْ بها مثل ذلك ، وتكرر ذلك منهما حتى فني ما بها من الشجر ، واتفق بعد ذلك نزول الروم على حلب ، وأخذ المدينة في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، ففني شجر الشَّربين لذلك ، وكانت الوقعة بين سيف الدولة وبين الدُمستق في هذه السنة بسفح بانَقُوسا ، وسميت وقعة بانَقُوسا ، وقتل فيها جماعة من أهله وكتابه ، وكان عسكره غائباً مع نجا ، واستولى الدمستق على حلب تسعة أيام ، وسنذكر الوقعة فيما يأتي من كتابنا هذا في موضعها ، والحيات التي ببانَقُوسا قواتل لا يَسْلَم (١٦٣ ــ ظ) من لدغته بل يموت في الحال ، وحيات داخل المدينه لا تكاد تقتل أحداً ، وبين المدينة وبين بانَقُوسا مقدار شوط من جري الفرس ، وقد ذكرت بانَقُوسا كثيراً في الشعر ، وقال الصَّنوبري في القصيدة الجيمية بعد البيتين اللذين ذكرناهما في جبل جوشن :

الى بانَقُوساء تلك التي حكت راكباً لاح من فَجه
لترتاضَ نَفْسُك في روْضِه ويمرجَ طرفُك في مرجه[١]

وقال أبو عُبادة الوليد بن عبيد البحتري يذكر بانقوسا وبابلى وبطياس :

أقامَ كُلُّ مُلثٍّ الوَدْقِ رَجّاسِ على ديار بعلو الشام أدراس
فيها لعَلْوَة مُصْطاف ومُرْتبع من بانقوسا وبابلَّى وبُطْياس
منازل أنكرتْنا بعد معْرفةٍ وأوحشتْ من هَوانا بعد إيناس
هل مِنْ سبيل إلى الظَّهران من حلبٍ ونشوةٍ بين ذاك الورد والآس
إذ أقبل الريح ــ والأيام مقبلة ــ من أهيفٍ خنث العطفينِ ميَّاس[٢]

١ ــ ديوانه ، ٤٦٦ .
٢ ــ ديوانه ١١٤٧/٢ ــ ١١٤٨ .

ذكر جبل سمعان

وهذا الجبل غربي مدينة حلب أوله شمالي جبل جَوشن ، ثم يمتد غرباً ويتصل بجبال عدة محسوبة منه ، الى كورة تيزين ، وهو جبل نَزه ، كثير الشجر من التين والزيتون والكرم والكمثرى ؛ وفيه آثار عظيمه من بناء الروم ، وفيه دير سمعان[1]، وكان من الأبنيه العظيمة المستحسنة التي تقصد لحسنها (١٦٤ ــ و ــ) وكان على الدير حصن مانع ، أخربه سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان، خوفاً من غلبة الروم عليه ، ومضايقتهم حلب به .

وهذا الدير غير دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالقرب من معرة النعمان ، ويعرف بدير النَّقيرة أيضا .

وفي هذا الدير الذي بجبل سمعان يقول أبو الفوارس بن أبي الفرج الاستاذ البُزاعي ، أنشدنا عبد الرحمن بن أبي غانم بن إبراهيم بن سندي الحلبي قال : أنشدني أبو الفوارس بن أبي الفرج البُزاعي الاستاذ لنفسه وكتبها على حائط دير سمعان ؛ وقرأت هذه الأبيات أيضاً بخط اللطيف علي بن سنان السراج ، وذكر أنه أنشده إياها أبو الفوارس لنفسه ، وكتبها على حائط دير سمعان ، وقد أتاه متفرجاً في سنة إحدى وثمانين وخمسمائه .

يا دير سمعان ُقل لي أيـن سمعـان"	وأيـن بانـوك خبـرني متـى بانوا
وأيـن سكانـك القوم الأُلى سلفوا	قد أصبحوا وهم في التـرب سكـانُ
أصبحت قفـراً خراباً مثـل ما خربوا	بالمـوت ثـم انقضـى عمر" وعمران
وقفـتُ أسألـه جهـلاً ليخبـرني	هيهـات من صامت بالنطق ِتبيـانُ
أجابنـي بلسـان الحـال إنهـمُ	كانوا ويكفيك قولي إنهمْ كانوا[2]

---

١ ــ يبعد دير سمعان عن حلب مسافة ٤٥ كم . انظر التقسيمات الادارية ، ٢٩٨ .

٢ ــ انظر ياقوت ، معجم البلدان ، مادة ــ دير سمعان ــ .

وقيل إن هذا الجبل ينسب إلى سمعان حواري عيسى عليه السلام الذي ينسب الدير إليه ، وسنذكر ترجمته إن شاء الله ، وقيل سمعان هو اسم (١٦٤ ــ ظ) الجبل نفسه ، والدير المذكور مضاف إلى الجبل المسمى بسمعان ويدل على ذلك ما أخبرنا أبو البيان بن أبي المكارم بن هجام الحنفي بالقاهرة المُعزية قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن منصور الحَضرمي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد ابن عيسى السعدي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي المُقريء قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرستَويه قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن نُعيم قال : حدثنا أبو علي عبيد الله الدارسي حدثني أبو مسعود عُبيد بن سُمَيْع عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما قدم وفد إياد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما فعل قُس بن ساعدة » ؟ قالوا : مات يا رسول الله ، قال : « يرحم الله قُس بن ساعدة كأني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أورق ، وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ، وما أجدني أحفظه » ؛ فقال أبو بكر رضي الله عنه : سمعته يقول بسوق عكاظ :

أيها الناس ، اسمعوا واحفظوا من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آتٍ آتٍ ، ليل داج ، وسماء ذات أبراج ، وبحار تزخر ، ونجوم تزهر ، ومطر ونبات ، وآباء وأمهات ، وذاهب وآت ، وضوء وظلام ، وبر وأثام ، ولباس ومركب ومطعم ومشرب ، إن في السماء لخبراً ، وإن في الأرض لعبراً ، مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ أرضوا (١٦٥ ــ و) بالمقام هنالك فأقاموا ، أم تركوا هنالك فناموا ، يقسم بالله قُس بن ساعدة قسماً براً لا إثم فيه ، ما لله في الأرض دين أحب إليه من دين قد أظلكم زمانه ، وأدرككم أوانه ، طوبى لمن أدركه فتابعه ، وويل لمن أدركه ففارقه ، ثم أنشأ يقول :

في الـذاهبـين الأوليـ — ـن من القرون لنا بصائر
لما رأيت مـوارداً — للمـوت ليس لها مصادر
ورأيت قـومي نحوهـا — يمضي الأصاغر والأكابر
لا مـن مضى منهم يرا — جعهم ولا الباقي بغابر
أيقنت أنـي لا محـا — لة حيث صار القوم صائر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله قسّ بن ساعدة إني لأرجو أن يأتي يوم القيامة أمة وحده » ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله ، لقد رأيت من قسّ عجباً ، قال : « وما الذي رأيت ؟ » قال : بينا أنا يوما بجبل في ناحيتنا يقال له سمعان في يوم قائظ شديد الحر ، إذا أنا بقسّ بن ساعدة في ظل شجرة عندها عين من ماءٍ ، وإذا حوله سِباع كثيرة قد وردت ، وهي تشرب من الماء ، فإذا زأر سبع منها على صاحبه ، ضربه بيده ، وقال: كُفّ حتى يشرب الذي ورد قبلك ، فلما رأيته وما حوله من السباع هالني ذلك ، ودخلني رعب شديد ، فقال لي : لا تخف ، لا بأس عليك إن شاء الله ، وإذا (١٦٥ ـ ظ) أنا بقبرين، بينهما مسجد ، فلما أنست به قلت له ما هذان القبران ؟ قال : هذان قبرا أخوين كانا لي يعبدان الله في هذا الموضع ، واتخذت فيما بينهما مسجداً أعبد الله فيه حتى ألحق بهما ، ثم ذكر أيامهما وفعالهما ، فبكى ثم قال :

خليـلي هُبّا طالما قـد رقدتما — أجـدكما لا تقضيـان كراكما
ألم تعلمـا أني بسمعـان مفـرد — وما لي فيهـا من حبيب سواكما
أقيم على قبريكمـا لست نازحـاً — طوال الليالي أو يجيب صداكما
أبكيكما طـول الحيـاة وما الذي — يُردّ على ذي لوعـة إن بكاكما
كأنكمـا والمـوت أقرب غـايـةٍ — بروحي في قبريكمـا قـد أتاكما
فلـو جعلت نفس لنفس وقايـةٌ — لجدت بنفسي أن تكون وقاكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يرحم الله قُسّ بن ساعدة » •

فقد صرح في هذا الخبر بقوله : بجبل في ناحيتنا يقال له سمعان ، وفي الشعر

ألم تعلما أني بسمعان مفرد • • • • • • • • •

ويجوز أن يكون الجبل في الأصل منسوباً الى سمعان ، ثم غلب الاسم على الجبل ، كما سمي جبل البِشْر باسم رجل يقال له البِشْر ، ثم غلب على الجبل ، ومثل هذا كثير في كلام العرب ، وفي هذا الجبل قرية يقال لها روحين ، وفي أرضها مشهد حسن يقال له مشهد روحين ، وفيه قبور ثلاثة ، قيل ان أحد القبور قبرقس ، والى جانبه عين اذا زاد الماء سرحت • وسنذكره فيما يأتي من المزارات بمدينة حلب وأعمالها ان شاء لله •

وفي وسط هذا الجبل جبل عال شاهق على الجبال التي حوله ،يقال له بيت لاها (١٦٦ — و) وهو بيت لاها الشرقي ، لان جبل اللكام يقال له بيت لاها الغربي، ومعناه بالسريانية بيت الله ، ويقال : إن ابراهيم عليه السلام لما هاجر الى الشام كان يرعى غنمه من أرض حلب الى بيت لاها ، ويقال لما حوله من الجبال ، جبل ليلون ، وقيل فيه لولون ، كذا ذكره البلاذري في حديث الجراجمة [1] وهو من أحسن الاماكن وأكثرها بهجة ، وجميعها من جبل سمعان ، وأنشدني منصور بن سعيد بن أبي العلاء الحلبي قال : أنشدني عيسى بن سعدان لنفسه •

يادار علوة ما جيدي بمنعطف إلى سؤال ولا قلبي بمنجذب

ويا قرى الشام من ليلون لا بخلت على بلادكم هطالة السحب

ما مر برقك مجتازاً على بصري إلا وذكرني الدارين من حلب

---

١ — فتوح البلدان ، ١٦٦ .

ليت العواصم من شرقي فامية أهدت إليّ نسيم البان والغرب
ما كان أطيب أيامي بقربهم حتى رمتنا عوادي الدهر عن كثب[1]

ولمحاسن بن اسماعيل بن علي الشوا من قصيدة أولها :

أيّها المُزنُ إن طرقت الأحصّا فاسقِ منهُ ذاك المكان الأخصا

قال فيها :

وتعهد ليلون ليلاً تجد زُهـ ـر عراصٍ تحكي بروقل عرصا

* * *

1 ــ انظر ياقوت ، معجم البلدان ، مادة ليلون .

ذكر الجبل الأعلى

وهو جبل عالٍ يتصل بجبل سمعان من جهة الشمال ، وبجبل السماق من قبليه (١٦٦ ـ ظ) ومن غربي هذا الجبل أرمناز [1] وكورتها ، ومن شرقيه الحفة والجزر ، وفيه من العمائر وبناء الروم آثار تروق الطرف ، وتبسط النفس ، وهو كثير الاشجار من التين والزيتون والرمان والجوز والسماق ، وفيه قرى فيها أعين ماء ، وكذلك القرى التي في لحف هذا الجبل ، وتحف به من جوانبه الاربع •

وقرأت بخط حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان الأثاربي من أجزاء من شعره ، سيرها إليّ القاضي أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب صديقنا رحمه الله ، فنقلت منه أبياتا كتبها بعد خروجه من معربونية ، وهي قرية كانت ملكه في جانب هذا الجبل ، الى جيرانه بها وهي :

أسكان عَرْشين القصور عليكمُ	سلامي ما هبت صبا وقبولُ
ألا هل إلى حثّ المطايا اليكمُ	وشمّ خُزامى حَرْبنوش سبيلُ
وهل غفلاتُ العيش في دير مَرْقَشٍ	تعود وظلّ اللهو فيه ظليلُ
إذا ذكرت لذّاتها النفسُ عندكم	تلاقى عليها زفرة وعويل
بلاد بها أمسى الهوى غير أنني	أميل مع الأقدار حيث تميل

---

١ ـ هي الان من قرى محافظة ادلب ، ويصلها بها طريق مزفت طوله ٢٥ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٧٠ .

٢ ـ انظر ياقوت ، معجم البلدان ، مادة ديرمرقص ، وحربنوش ومعربونية ـ تعرف الان باسم معربونة ـ من قرى محافظة ادلب وتبعدان عنها مسافة ١٩ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٥ .

ذكر جبل السماق

وهو جبل يشتمل على جبال وقرى من أنزه البقاع وأعجبها ، وأحسن الاماكن وأطيبها ، وفيه من الابنية الرومية والآثار والفواكه الحسنة ، والثمار ما يتجاوز الوصف ، ويسر النفس ، ويقر الطرف ، ويزرع في أرضه (١٦٧ ـ و) القطاني كلها ، والقثاء والحبوب ، فتأتي على أكمل ما يكون في الاراضي التي تسقى بالماء ، وكذلك أشجاره فانها قدعمت الجبال والبقاع والاودية والتلاع ، من التين والعنب، والفستق واللوز والجوز ، والتفاح والمشمش والكمثرى ، والسماق ، وإنما عرف بجبل السماق لكثرته فيه ، وسماقه أجود من غيره .

وقراه قرى نزهة عامرة ، وفي بعضها ماء نبع وعيون وأكثرها من ماء المطر وفي قراها قرية يقال لها إصطمك فيها مصنع عظيم للماء من بناء الروم ، مبني بالحجر الهرقلي على قناطر كثيرة محكمة البناء ، وهو من عجائب العمائر .

وقراه قرى نزهة عامرة ، وفي بعضها ماء الروم ، مبني بالحجر الهرقلي على قناطر كثيرة محكمة البناء ، وهو من عجائب العمائر .

والغالب من أهل هذا الجبل أسديون من بني كاهل ، ومذاهب عامتهم في زمننا هذا مذهب الإسماعيلية النزارية .

وكان أحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو الفضل قد قدم الشام ، ونزل بجبل السماق ، فاستطاب ماءه ، واستلذ هواءه ، وأعجب به اعجابا كثيرا ، ورحل عنه فقال :

يا جبل السماق سقيا لكا ... ما فعل الظبي الذي حلكا

فارقت أطلالك لا أنه ... قلاك قلبي لا ولا ملكا

فأي لذاتك أبكي دما ماءك أم طبيك أم ظلكما
أم نفحات منك تندى إذا دمع الندى إثر الدُجى بلكا

ومن شعر عيسى بن سعدان الحلبي في ذكره .

عهدي بها في رواق الصبح لامعةٍ تلوي ظفائر ذاك الفاحم الرجل
وقولها وشُعاع الشمس منخرط" حييت يا جبل السُماق من جبل [1]

* * *

1 ـ انظر ياقوت ، معجم البلدان ، مادة جبل السماق .

ذكر جبل الطور بقنسرين

وهو جبل عال ، مدينة قنسرين كانت في لحفه من جهة القبلة والشرق ، ونهر قويق يمر من شرقيه ، وفي رأسه مشهد يقال أنه مقام صالح النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقولون إن الناقة خرجت منه ، وهذا لا أصل له ، فان صالحا عليه السلام كان بالحجر ، وقتل قومه الناقة بالحجر ، والذي يغلب على ظني أن هذا المشهد بناه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، فنسب الى صالح النبي عليه السلام . (١٦٧ ـ ظ) .

* * *

ذكر جبل بني عليم

وهو منسوب الى بني عُلَيم بن جناب بن كلب وبرة بن تغلب بن حلوان ،نزلوه فعرف بهم ، ونسلهم به الى اليوم ، وسيأتي في أثناء كتابنا هذا ذكر جماعة منهم ان شاء الله ، وهو جبل عال مشرف على جبل السماق ، وفي ذيله قرية كبيرة يقال لها ريحا [1] .

وفي رأس الجبل عين ماء في موضع يقال له الكرساني فيه أشجار على العين ، من الجوز وغيره ، ويشرف ذلك الموضع على جبل السماق وغيره ، ويقصد الناس هذا الموضع للنزهة به من حلب وغيرها ، وينحدر الماء في هذا الجبل الى أسفله ، فيجري في قرية ريحا ، وينتفعون به للشرب والحمام ، ونفس القرية اذا حفر فيها بئر لا يصلون الى منبع الماء الا بعد مجاوزة ثلاثمائة ذراع ، وفي القرية أبنية عظيمة من بناء الروم .

وفي هذا الجبل قبلى الكرساني قرية يقال لها كفر لاثا [2] في شعب من شعابه فيها عين ماء ، وتحتها بساتين تشرب منها ، وهي من أنزه البقاع تشرف على كورة قنسرين ، وكورة حلب ، وكان بها حصن منيع استولى عليه طنكري الفرنجي ،

---

١ ــ تعرف الان باسم أريحا ، ويصلها بادلب طريق مزفت طوله ١٤ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٥١ .

٢ ــ تعرف الان باسم كفرلاتا ، ويصلها بادلب طريق مزفت طوله ٢٠ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٥٢ ، وطنكري هو Tancred صاحب أنطاكية المتوفي سنة ١١١٢ م .

وأخذه من نواب رضوان بن تتش في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، ففتحه نور الدين محمود بن زنكي في سنة ست وأربعين وخمسمائة ، وخربه .

وفي قرية من هذا الجبل يقال لها نحله[1] مقابر يشاهد الناظر النور عليها ليلا عن بعد ، فاذا وصل اليها لا يرى شيئا ، وعليها كتابة بالرومية ، حكى لي صديقنا بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب رحمه الله ان الامير سيف الدين علي بن قلج أمر بأن (١٦٨ ــ) تنقل تلك الكتابة ، ودفعها الى بعض علماء الروم بحلب ، فترجمها فكان فيها هذا النور موهبة من الله العظيم لنا ، أوذكر كلاما نحو هذا ، وفيه زيادة عليه .

* * *

١ ــ تبعد نحله عن ادلب مسافة ٢١ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٥٢ .

ذكر جبـــل الأحص

وهو من شرقي مدينة حلب وقبليها ، ومن غربيه السهول ، ومن شرقيه بريـة الرصافة ، ومن شماليه نقرة بني أسد ، وهو جبل كبير وفيه قرى عامرة ، كثيرة الغلة ، وفيه خناصرة منزل عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، وفيه شبيث ماء مذكور وفيه يقول الشاعر :

فقـــال تجاوزت الاحص ومـــاءه ‏ ‏ ‏ ‏ وماء شبيث وهو ذو مترسم

وكان جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ، وهو قاتل كليب وائل ينزل الاحص ، فجرت وقعة البسوس ، فقتل جساس كليبا ، فلما غشية الموت قال لجساس : أغثني بشربة ، فقال تجاوزت شبيثا والأحص فأرسلها مثلا ، ووقعت الحرب بين الحيين بكر وتغلب على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله •

وفي الاحص من المدن الخربة الاندرين (١) ، وهي مدينة خربة ، مبنية بالحجر الاسود ، على شفير البرية ، وينسب اليها الخمر ، قال :

ألا هبـــيّ بصحنـــك فاصبحينـــا ‏ ‏ ‏ ‏ ولا تبقـــي خمـــور الأنـــدرينـــا

مشعشعـــة كـــأن الحصّـــ فيهـــا ‏ ‏ ‏ ‏ إذا ما الماء خالطها سخينا (١٦٨ــ ظ)

وتنسب اليها الحبال أيضا قال النابغة الذبياني :

---

١ ــ يقال الان الحص بدلا من الاحص ، وتبعد الاندرين عن حلب مسافة ٨٨كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٩٠ •

٢ ــ انظر قصيــدة عمرو بن كلثوم في شرح القصائـــد السبع الطوال للخطيب التبريزي ، ط حلب ١٩٦٩ ، ص ٣١٩ ــ ٣٢٠ •

كأني شددت الكور حين شددته على قارح مما تضمن عاقل
أقب كعقد الاندري معقرب حزابية قد كدحته المساحل

وقاتلته الحمر وطاردها .

وفي هذا الجبل مدينة خربة ، وهي سورية كانت مبنية بالحجر الأسود ، وهي اليوم خراب لا ساكن بها ، ويعمل بها القلي السورياني ، وأظن اللسان السورياني منسوب اليها ، وصار اسمها بعد خرابها ينطلق على ناحية قنسرين وحلب وأعمالهما

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي اجازة ، ان لم يكن سماعا ، قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور البزاز قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني قال : حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيى التميمي قال : حدثنا شعيب ابن ابراهيم التيمي قال : حدثنا سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة عن عبادة وخالد أن هرقل كان كلما حج بيت المقدس خلف سورية وطعن في أرض الروم ، التفت إليها فقال : عليك السلام يا سورية تسليم مودع ولم يقض منك وطره ، وهو عائد ، فلما توجه المسلمون نحو حمص عبر الماء فنزل الرها ، فلم يزل بها حتى طلع أهل الكوفة ، وفتحت قنسرين ، وقتل ميناس ، فخنس (١٦٩ ــ و) عند ذلك الى شمشاط حتى اذا فصل منها نحو الروم علا على شرف ، والتفت ونظر نحو سورية وقال : عليك السلام ياسورية سلام لا اجتماع بعده ، ولا يعود اليك رومي أبدا الا خائفا ، حتى يولد المولود المشؤوم ، وياليته لا يولد ، ما أحلى فعله، وأمر عاقبته على الروم .

---

١ ــ ديوانه ط . بيروت ١٩٦٨ ، ص ١١٤ ، وفيه : كأني شددت الرحل .

وقال : حدثنا السري قال : حدثنا شعيب قال : حدثنا سيف عن أبي الزهراء وعمرو بن ميمون قالا : لما فصل هرقل من شمشاط وأخلى الروم ، التفت الى سورية فقال : قد كنت سلمت عليك تسليم المسافر ، فأما اليوم فعليك السلام ياسورية تسليم المفارق لا يعود اليك رومي أبدا الا خائفا حتى يولد المولود المشؤوم ، ويا ليته لم يولد ، ومضى حتى نزل قسطنطينية .

* * *

ذكر جبـل البشر

وهو جبل كبير في طرف عمل حلب من جهة البرية ، وبينه وبين الرصافة أربعة فراسخ ، وهو متصل بعاجنة الرحوب ، بينهما فرسخ واحد ، وعاجنة الرحـوب من شماليه ، ويفرغ سيوله فيها ، وسمي البشر برجل يقال له البشر ، وفي هـذا الجبل كانت وقعة الجحاف بن حكيم السلمي ببني تغلب ، قتل فيها الرجال والنساء وبقربطون الحبالى ، وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى ، في ترجمة الجحاف مسندا •

وإياه عنى عبد الله بن قيس الرقيات •

أمست رقيـة دونهـا البشر   فالرقـة السوداء فالغمر [1]

ووقفت على صفة هذا الجبل وذكر الوقعة في شعر القُطامي رواية أبي جعفـر الخراساني ، عن أبي يوسف يعقوب بن (١٦٩ ـ ظ) السِكيت ، مما ذكـره ابـن السِكيت في شرح قول القطامي :

حَلّوا الرَحوب وحَل العِزْ ساحتَهم   تَدْعُوا أمية أو مروان والحكما [2]

فأوردت الفصل جميعه في هذا الموضع لما تضمن مـن وصف الجبل ، وذكـر الوقعـة •

قال ابن السكيت : هذا يوم الرَحوب ، ويوم مُخاشِن ، ويوم البِشر ، وكان من سبب هذا اليوم أنه لما كانت سنة ثلاث وسبعين قُتل عبد الله بن الزبير ، فهدأت

---

١ ـ ديوانه ط • بيروت ١٩٥٨ ، ص ١٨٢ ، وفيه أضحت رقية •

٢ ـ ديوان القطامي ط • بـرل ١٩٠٢ ، ص ٧١ •

الفتنة ، واجتمع الناس على عبد الملك ، وتكافّت قيس وتغلب عن المغازي بالشـام والجزيرة ، وظن كل واحد من الفريقين أن عنده فضلا لصاحبه ، وتكلم عبد الملك ، ولم يُحْكم الصلح ، فبينا هم على تلك الحال ، إذ أنشد الأخطل عبد الملك ، وعنده وجـوه قيس قولـه :

ألا سائل الجحاف هـل هو ثائر بقتلى أصيبت من سُلَيْم وعامر[1]

حتى أتى على آخرها ، فنهض الجحاف بن حكيم يجر مِطْرَفَه حتى خـرج من عند عبد الملك ، ثم شخص من دمشق ، حتى أتى منزله ببَاجَرْوان مـن أرض البليخ ، وبين باجروان وبين شط الفرات ليلة ، ثم جمع قومه بها ، فقال : إن أمـير المؤمنين استعملني على صدقات تَغْلِب ، فانطلقوا معي ، فارتحل ، وانطلقوا معـه وهو لا يعلمهم ما يريد ، وجعلت إمرأته عبلة تبكي حين ودعته ، ثم أتى بهـم شـط الفرات منازل بني عامر ، فقال لهم مثل ذلك ، وجمعهم (١٧٠ ـ و) فارتحلوا معه ، ثم قطع بهم الفرات إلى الرصافة ، وبينها وبين شط الفرات ليلة ، وهي قبلة الفرات ، حتى إذا كانوا بالرصافة قال لهم : إنما هي النار أو العار ، فمن صبر فليتقدم ، ومـن كره فليرجع ، فقالوا : ما بأنفسنا رغبة عن نفسك ، فأخبرهم بما يريد ، فقالوا : نحن معك ، فيما كنت فيه من خير وشر ، فارتحلوا فطرقوا صَهِيناً بعد رُوَية من الليل ، وهي في قبلة الرصافة ، بينهما ميل ؛ ثم صبحوا عاجنة الرحوب، وهي في قبلة صهين ، والبشر وادٍ لبني تغلب ، وإنما سمي البشر برجل من قاسِط يقـال لـه البشـر ، كـان يخفر السابلـة ، وكان يسلكه من يريد الشـام من أرض العراق بين مَهَبّ الدَبُور والصَبَا معترض بينهما يُفرغ سيوله في عاجنة الرَحوب وبينهما فرسـخ وبين عاجنة الرحوب وبين الرُصافة ثلاثة فراسخ ، والبشر في قبلة عاجنة الرحوب ، ودمشق في قبلة البِشْر .

---

٢ ـ ديوانه ط . بيروت ١٨٩١ ، ص ٢٨٨ .

ثم أغاروا على بني تغلب بين البشر والشام ليلاً، فقتلوهم، وبقروا النساء فقتلوهن، فهو يوم البشر، ويوم عاجنة الرحوب، ويوم مُخاشن، وهو جبل ينعرج إلى بعض البشر، وهو يوم مرج السَلَوطَح، لأنه بالرحوب.

قال: وقُتل أبو الأخطل في تلك الليلة، وفي ذلك يقول جرير:

شربت الخمر بعد أبي غياث فلا نَعِمَت لك النَشوات بالا[1] (١٧٠-ظ)

وهرب الجَحَاف بعد فعله هذا، فتبعه عبيدة بن هَمّام التغلبي، فلحقه دون الدرب وهو يريد بلاد الروم، فعطف عليه فهزم أصحابه وقتلهم، وأفلت الجحاف، ومكث زماناً في بلد الروم حتى سكن غضب عبد الملك، ولان وكلمته العَبْسية في أن يؤمنه، فتلكأ، فقيل إنّا والله لا نأمنه على المسلمين أن يأتي بالروم إليهم، فأعطاه الأمان، وقد كان عامة أصحابه تسللوا إلى منازلهم، فأقبل فيمن بقي من أصحابه، فلما قدم على عبد الملك لقيه الأخطل، فأنشده الجحاف:

أبا مالك هل لُمتني إذ حَضَضْتَني على القتل أم هل لامني لك لائم

فزعموا أن الأخطل قال له: أراك بالله شيخ سوء، ورأى عبد الملك أنه إن تركهم على حالهم أنه لم يُحكم الأمر، فأمر الوليد بن عبد الملك فحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب، وضَمَّن الجحاف قتلى البشر، وألزمها إياه عقوبة له فقال الأخطل في تصداق ذلك:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المُشتكى والمُعَوَّل[2]

فأدى إليهم الوليد الحمالات، ولم يكن عند الجحاف ما حُمّل، فلحق بالحجاج ابن يوسف، لأنه من هوازن، فسأل الإذن على الحجاج، فمنعه، فلم يعد إليه،

---

١ - ديوانه ط. دار الحياة بيروت، ص ٤١٤ وفيه: بعد أبي غويث.

٢ - ديوانه، ١٠.

وأتى أسماء بن خارجه ، فعصب حاجته به ، فقال : إني لا أقدر لك على منفعة ، وقد علم الأمير مكانك ، ولم يأذن لك ، فقال لأسماء : والله لا يلزمها (١٧١ — و) غيرك أنجحت أم نكثت ، فلما بلغ ذلك الحجاج قال : ما له عندي شيء ، فأبلغه ذلك ، قال : وما عليك أن تكون أنت الذي تويسه ، فانه قد لح ، فأذن لـه ، فلما رآه قال : أعهدتني خائناً لا أبا لك ؟ قال : أنت سيد هَوازِن ، وبدأنا بك ، وعمالتك خمسمائة ألف في كل سنة ، وما بك بعدها إلى خيانة ، قال : أشهد أن الله وفقك ، وأنك نظرت بنور الله ، فلك نصفها العام ، فأعطاه وأدى أسماء البقية ، ثم إستأذن الجحاف في الحج ، فأذن له في ذلك مع الجلة من الشيوخ التي شهدت الوقعة ، وفعلوا الأفاعيل، فخرجوا وقد أبَرَوا آنفَهَم — يقول خزموها — يمشون من الشام محرمين يلبون، فلما قدموا المدينة خرج أهل المدينة ينظرون إليهم ويتعجبون منهم ، فلما قدموا مكة، تعلقوا بأستار الكعبة فقالوا : اللهم إغفر لنا وما أراك تفعل ، فقال ابن عمر : يأسكم من قبول التوبة أشد عليكم من ذنوبكم ، فقيل له : هذا الجحاف وأصحابه ، فسكت وتم ذلك الصلح .

قلت قوله في هذا الخبر : ودمشق في قبلة البشر ، يريد في السَّمْت ، لا أنها على قرب منه ، فإن بين دمشق وبين البشر ثمانية أيام ، وقد ذكر الصِّمَّة بن عبد الله القُشيري جبل البشر في شعره فقال :

ولما رأيت البشر قد حال دوننا ... وأضحت بنات الشوق يَحْنِنَّ نُزَّعا

تلفت نحو الحي حتى وجدتني ... ألِمْتُ من الإصغاء ليتاً وأخْدَعا[1]

(١٧١ — ظ)

وقرأت في كتاب معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري : البشر بكسر أوله على

---

١ — شرح ديوان حماسة أبي تمام للمرزوقي ط . القاهرة ١٩٥٢ ، ص ١٢١٧ — ١٢١٨ ، مع تباين في الرواية .

لفظ البِشْر الذي هو الإستبشار ، قال عُمارة بن عَقِيْل : البشر هو عاجِنَة الرَّحُوب متصل بها ، وسمي البشر برجل من النَّمِر بن قاسِط ، كان يخفر السابلة يسمى بشراً ، يقطعه من يريد الشام من أرض العراق بين مهب الصبا والدبور ، معترضاً بينهما يُفْرِغ سيوله في عاجنة الرحوب ، وبينهما فرسخ ، والبشر في قبلة عاجنة الرحوب ، وبين عاجنة الرحوب وبين رصافة دمشق ثلاثة فراسخ ، وفي البشر قتل الجحاف بن حكيم بني تغلب ، فهو يوم البشر ، ويوم الرحوب ، ويوم مُخاشن ، وهو جبل إلى جنب البشر ، ويوم مرج السلوطح لأنه بالرحوب ، والرحوب منقع ماء الأمطار ، ثم تحمله الأودية فيصب في الفرات . وقال أبو غسان : البشر دون الرقة على مسيرة يوم منها ، فهذا بشر آخر . قال الأخطل :

سمَوْنا بعِرْنَيْن أشَمَّ وعارضٍ لنَمْنَعَ ما بين العراق إلى البِشْر

وقال أيضاً في إيقاع الجحاف بهم :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً إلى الله منها المُشتكى والمُعَوَّل(1)

قلت : قوله : « فهذا بشر آخر » غلط منه لأن الرصافة من الرقة تكون بمقدار يوم وزيادة يسيرة ، وهي غربي الرقة وقبليها ، وطرف جبل البشر ينتهي إلى الفرات ، فيقرب من الرقة من هذا الطرف ، وبينه وبين الرصافة ثلاثة فراسخ في وسطه (١٧٢ ـ و) فظن أبو عبيد البكري أن ثم بشراً آخر لقول عمارة بن عقيل أن بينه وبين رصافة دمشق ثلاثة فراسخ ، وقال أبو غسان : البشر دون الرقة على مسيرة يوم منها ، فظن أبو عبيد البكري أن الرصافة عند دمشق ، ولم يعلم أنها من أرض قِنَّسرين ، لبعده عن بلاد الشام ، لأنه مَغْربي لا خبرة له ببلاد الشام ، وإنما نَسَبَ الرصافة إلى دمشق لنزول هشام بن عبد الملك فيها وهو خليفة ، وكان كرسي ملكه بدمشق ،

---

١ ـ معجم ما استعجم ، مادة بشر ، ١/٢٥١ـ٢٥٢ ، ديوان الاخطل ١٣٤ ، ١٠ .

فنسبها إلى دمشق ليفرق بينها وبين رصافة بغداد ، والبشر جبل طويل عريض يمتد في العرض الى قَباقِب ، وهو ماء في طرف البشر ، وقد نزلت به ، بينه وبين رحبه[1] مالك بن طوق مقدار عشرة فراسخ .

ولأبي الحسن محمد بن أحمد بن خلف النَصْروي أبيات قالها بالعراق يذكر فيها البشر وحلب وهي :

يا راكباً والفجر قد غار على الـ	ـجوزاء إذ جللها الازارا
وحلّق النسران ثم انغمسا	كالراكبين أنجدا أو غارا
أمامك البِشْرُ فإن طَرَحْتَه	مُستقبلاً من حلبٍ أحجارا
فكمْ ستلقى دونها من باحثٍ	عن خَبَري يستقبل السُفّارا
يَوَدّ أنْ كان الذي زُودتَه	مِن العراق كلّه أخبارا
فَبَلِّغِ القومَ بأن لا سَفر	يَحْدُثُ أرضى بالعراق دارا
أرضى من الإسْعاد أن صَيَّرَني	لبيته سَعْدُ الكُفاة جارا

(١٧٢ ـ ظ)

* * *

١ ـ هي في أحواز بلدة الميادين الحالية التي هي مركز منطقة في محافظة دير الزور ، ويصلها بدير الزور طريق مزفت طوله ٤٦ كم ، التقسيمات الادارية ، ٤٧٣ .

ذكر جبل برصايا

وهو جبل عال شامخ شمالي عَزَاز ، يشرف على بلد عزاز وكورة الأرتيق ، وهو من أبهى البقاع منظراً وأرقها هواء ، وعلى رأسه مشهد حسن ، وقريب منه مسجد آخر ، وتحتهما قرية يقال لها كفر شيغان ، وقفها نور الدين محمود بن زنكي على مصالح المسلمين ، وعلى مشهد برصايا ويقال إن مقام داود صلى الله عليه وسلم كان بموضع المشهد المذكور ، وقال لي الشيخ علي بن أبي بكر الهروي السائح : جبل بَرْصَايا به مقام برصِيصا العابد ، وقبر شيخ برصيصا ، ومقام داود عليه السلام[1] ، وهذا الجبل بين عزاز وقورس .

* * *

---

١ ـ الزيارات ، ٦ ، وفيه تصحيف يقوّم من هنا .

ذكر الجبل الأسود

وهو جبل دون جبل اللُكام من شرقيه ويقال : إن إبراهيم صلى الله عليه وسلم كان إذا أقام بحلب يبث رعاءه إليه ليرعوا غنمه فيه ، وفيه أشجار كثيرة غير مثمرة يؤخذ منه الخشب إلى البلاد التي حوله ، وفيه حصن الدَرْبَساك ، وهو حصن مانع وفي لحفه من شرقيه النهر الأسود له ذكر في حديث الملاحم أن الروم ينزلون عليه في الملحمة ، ويقال له نهر الرقية أيضاً ، ويتصل هذا الجبل الى صَرْفَد كان حصن قوي في يد الأرمن ، وكان به جماعة من العُبَّاد والرهبان •

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل بن سلامة قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ؛ ح •

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن أبي المعالي (١٧٣ ــ و) بن صابر قالا : أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم العلوي قال : أخبرنا رِشاء بن نظيف ؛ ح •

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن سَنين قال : أخبرنا أبو القاسم البُوصيري وأبو عبد الله بن حَمَد الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الموصلي ــ قال ابن حمد إجازة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن محمد الضَراب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان قال : حدثنا يوسف بن عبد الله قال : قال حُذيفة المَرْعشي : مررت على راهب في جبل الأسود فناديته يا راهب ، فأشرف علي ، فقلت له : بأي شيء تُجْتَلَبُ الأحزان ؟ قال : بطول الغربة ، وما رأيت شيئاً أجلب لذوي الأحزان من الوحشة والوحدة • ★ (١٧٣ ــ ظ)

★ ــ آخر الجزء العاشر ، وكتب ابن العديم في الحاشية بخطه سماعا نصه : بلغ والداي عبد الرحمن ومحمد من أوله قراءة وسماعا ، وسمعه ابن أختهما محمد في ثامن عشر ذي الحجة . وكتب بعد هذا سماعا آخر نصه : بلغ بدر الدين عبد الواحد في العشر الاوسط من شعبان سنة سبع وخمسين .

بسم الله الرحمن الرحيم،

وبه توفيقي

ذكر جبل اللكام

ويقال له أيضاً بيت لاها الغربي ، ومعناه بالسريانية بيت الله ، وهو جبل عال مشرف يبين عن مسيرة أربعة أيام ، ولا يزال به الثلج في الشتاء والصيف ، وهو مسكن العباد والزهاد وفيه من الفواكه المباحة ما يقتاتون به ، وهو يفصل بين الثغور الشامية والجزرية .

وكانت به وقعة لسيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان مع الروم، قتل منهم فيها ثلاثين ألفاً . وقال أبو فِراس الحارث بن سعيد بن حمدان في ذلك :

وأبْقَتَ على اللُّكام قَتْلى سُيوفه ‏ ‏ لهم من بطون الخامعات مقابِرِ

ويقال بتشديد الكاف وتخفيفها .

وقال أبو العباس أحمد بن أبي أحمد بن القاص في كتاب دلائل القبلة وذكر الجبال فقال : ربما كان الجبل دليلاً لأهل ناحية على القبله كجبل لُكام بالشام ، وجبل الشَراة بتهامة ، وجبل الراهون بسَرنديب وجبل دُنْباوَند عندنا بآمُل طَبَرْستان .

قال : وأما جبل لكام فإنه جبل ممدود إبتداؤه من مكة والمدينة ، ويسمى هنالك العَرْج ، يمتد طولاً حتى يتصل بالشام ، ويصير من جبال حمص ، فيسمى هنالك

لبنان ، وينثني من دمشق ثم يمضي حتى يصير من جبال أنطاكية والمصيصة ، فيسمى هنالك باللكام ، ثم يمتد حتى يصير من جبال مَلَطْيَّـه وشمْشاط وقالِيقـلا (١٧٤ ــ و) ، ويمتد طولا حتى يصير من جبال خَزَر ، ويسمى هنالك القِيق •

ونقلت من كتاب الحافظ لمعارف حركات الشمس والقمر والنجوم في آفاقها ، والأقاليم وأسماء بلدانها في سياقها ، تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد ابن عبيد الله المنادي ، وأنبأنا به أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة ، وعبد الرحيم بن يوسف بن الطُفَيل عن أبي طاهر السلفي عن أحمد بن محمد بن الآبنوسي عن رجل عنه قال : وأما جبل العرج الذي بين مكة والمدينة فإنه يمضي إلى الشام حتى يتصل بلبنان من حمص ، ثم يسير من دمشق فيمضي حتى يتصل بجبال أنطاكية والمصيصة ، ويسمى هنالك اللكام ، ثم يتصل بجبال ملطية وشمشاط وقاليقلا أبداً إلى بحر الخزر ، وهو الباب والأبواب ، ويسمى هنالك القيق •

وقال قُدامة في جبل العرج : وهذا الجبل يتصل بالشام فبعضه يتصل بلبنان وبعضه بجبل الثلج من أرض دمشق ، ويمتد إلى الروم •

قال : وقال النضر بن شُمَيل : يأتي إلى الشام من ناحية أيْلَة ، ثم إلى الطُور ثم إلى بيت المقدس ثم إلى طبرية ، ويمتد بالبقاع وبعلبك ، ويمتد غربي حمص وحلب حتى يتصل باللكام ، ثم يمتد إلى ملطية ، وإلى بحر الخزر ، وفيه القلاع والحصون الكثيرة والمدن •

* * *

ذكر جبل الأقرع

وهو من جبال أنطاكية ، جبل عال يستبين من مسيرة ثلاثة أيام ، وهو مستدير (١٧٤ ــ ظ) عال لا نبات عليه ، ولهذا يسمى الأقرع ، ويتصل بجبل اللكام ، وهو على شاطىء البحر .

وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب : والجبل الأقرع من أعمال أنطاكية ، وتحت هذا الجبل معظم ماء البحر وأكثره وهو يسمى عَجْز البحر[١] .

وأنبأنا أبو القاسم بن رواحة وابن الطفيل عن الحافظ أبي طاهر عن ابن الآبنوسي عمن أخبره عن أبي الحسين بن المنادي قال : وأما الجبل المطل الذي بأنطاكية ، فهو على ما ذكروا قطعة من اللكـــام .

قال لي علي بن أبي بكر الهروي : وجبلها ــ يعني أنطاكية ــ كان معبداً يـــزار من الآفـــاق[٢] .

* * *

١ ــ انظر مروج الذهب ١ ، ٩٣ .
٢ ــ الزيـــارات ، ٦ .

باب في ذكر الاقليم الرابع

إعلم أن حلب من الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة ، وقد قيل إنه أفضل الأقاليم السبعة وأصحها هواء وأعذبها ماء ، وهو وسط الأقاليم وخيرها •

ووقع إلي رسالة في ذكر الدنيا وما فيها من الأقاليم والجبال والأنهار والبلاد ، ولم أظفر باسم مؤلف الرسالة ، فنقلت منها بعض ما ذكره ملخصها في فصل منها في قسمة الأقاليم السبعة قال : فأما الأقاليم السبعة فإنها قسست في الربع المسكون سبعة أقسام ، فسمي كل قسم منها إقليم ، فتكون الأقاليم كلها سبعة ، فأما هِرمس الأول فقسمها قسمة مُستوية ، فجعل الإقليم الرابع في الوسط من العمران ، والستة الأقاليم تحيط به ، وكل إقليم منها سبعمائة فرسخ في سبعمائة فرسخ ، فالأول منها الهند ، والثاني الحجاز ، والثالث مصر والإسكندرية ، والرابع بابل (١٧٥ ــ و) والخامس الروم ، والسادس يأجوج ومأجوج ، والسابع الصين •

فأما بَطليموس الحكيم فقسمها بخلاف ذلك ، وجعلها على قدر بعدها عن خط الإستواء ، وقسمها سبعة أقسام جعلها في الربع المسكون من الأرض ، كل إقليم كأنه بساط مفروش قد مد طوله من الشرق إلى الغرب ، وعرضه من الجنوب إلى الشمال ، وهي مختلفة الطول والعرض ، فأطولها وأعرضها الإقليم الأول ، وأقصرها طولاً وعرضاً الإقليم السابع ، وأما سائر الأقاليم مقسم بينهما من الطول والعرض ، ثم ذكر كل واحد من الأقاليم السبعة وقال في الإقليم الرابع :

الإقليم الرابع للشمس أطول ما يكون النهار في المدن التي على الخط المسمى ،

وبسيطه أربعة عشر ساعة ونصف ، وبُعد هذا الخط من خط الإستواء ستة وثلاثون درجة يكون من الأميال ألفي ميل وأربعمائة ميل ، وسعة عرضه من آخر حدود الإقليم الثالث الى أول حد الخامس من الأجزاء خمس درج وأربع دقائق ونصف يكون ذلك من الأميال ثلاثمائة وثمانية وثلاثين ميلاً ونصف ميل ، وابتداؤه من الشرق ، ويمر على بلاد الصين وجنوب بلاد يأجوج ومأجوج ، ثم يمر على بلاد التُرك مما يلي الجنوب والشمال من بلاد الهند ، ثم يمر على بلاد بَلْخ ، ثم يمر على شمال بلاد كابل ثم يمر على سَجستان ، ثم يمر على وسط بلاد كِرمان وخُراسان ، ثم يمر على بلاد فارس وخوزستان ، ثم يمر على وسط (١٧٥ ــ ظ) بلاد العراق ، ثم على وسط ديار بكر وربيعة ، ثم يمر على جنوب بلد الثغر ، وشمال بلد الشام ، ويمر على وسط بحر الروم وجزيرة قبرس ، وجزيرة رودس ، ويمر في البحر على شمال بلاد مصر والإسكندرية ، وشمال بلاد مماريقي وبلاد القادسية ، وبلاد القيروان وبلاد طنجة ، وينتهي إلى بحر المغرب ، وأكثر هذه المواضع ألوانهم بين السمرة والبياض •

وفي هذا الإقليم من الجبال الطوال إثنان وعشرون يَهْراً[1] ، ومن المدن المشهورة الكبار نحو مائتي مدينة وإثنا عشر مدينة ، وهذا الإقليم هو إقليم الأنبياء والحكماء ، لأنه وسط الأقاليم ، ثلاثة جنوبية وثلاثة شمالية ، وهو أيضاً في قِسمة النيرّ الأعظم من بعد الإقليمين اللذين عن جنبتيه أعني الثالث والخامس ؛ وعَدّ من المدن المشهورة في هذا الاقليم : زَبَطْرة ، ملطيه ، سُمَيْساط ، بالِس ، منبج ، حلب ، قنسرين ، المعرة ، كفر طاب ، شيزر ، حماه ، فامية ، أنطاكية ، طرسوس ، الكنيسة السوداء ، أذنه ، المصيصة ، قورص ، دَلُوك •

قال : وعرض هذه البلدان جميعها من ثلاثة وثلاثين درجة إلى تسعة وثلاثين درجة ، وعَدّ غير هذه المواضع من المدن لم أكتبها لأنه لا يتعلق بذكرها لي غرض ، وإنما غرضي منها ما ذكرته لأنه من أعمال حلب حرسها الله تعالى •

١ ــ في القاموس اليهر الموضع الواسع •

وقرأت في تاريخ الموصل للخالديين أبي بكر وأبي عثمان قالا : وأما موقعها يعني الموصل من الأقاليم السبعة ، ففي الإقليم (١٧٦ ــ و) الرابع وهو أفضل الأقاليم وأجلّها ، وذلك أنه يبتدىء من المشرق بالصين فيمر ببلاد التبت ثم على خراسان ، ففيه من المدن : خُجنده وأشْرُوسنة وفرغانة وسمرقند وبَلْخ وبخارى وهَراة وأبرشهر ومرو روذ ومرو الشاهجان وسرخس وطخارستان وطوس ونيسابور وجرجان وقومس وطبرستان ودنباوند والديلم والري وأصبهان وقم وهمذان ونهاوند والدينور وحلوان وشهرزور وسرمن رأى والموصل وبلد نصيبين وآمد ورأس عين وقاليقلا وشمشاط وحران والرقة وقرقيسيا، ثم يمر على شمال الشام ، ففيه من المدن: بالس ومنبج وسميساط وملطيه وزبطرة حلب وقنسرين وأنطاكية والمصيصة وأطرابلس وصيدا وأذنه وطرسوس وعمورية واللاذقية ؛ ثم يمر في بحر الشام على جزيرة قبرس ، ورودس ، وإليها ينسب هذا الإقليم ؛ ثم يمر في أرض المغرب بالأندلس وقرطبة وسردينه الى بلاد طنجة ، وينتهي الى بحر المغرب •

وأهل هذا الإقليم أصح هذه الأقاليم طباعاً وأتمهم اعتدالاً ، وأحسنهم وجوهاً وأخلاقاً •

والإقليم الأوسط هو الذي فيه الموصل أكثر الأقاليم السبعة مُدناً وعمارة ، وإنّه واسطة الأقاليم وأطيبها ماء ، وأعدلها هواء ، وأحسنها أهلاً ، وفيه مغاص الدُرّ ، وفي جباله أنواع اليواقيت (١٧٦ ــ ظ) والحجارة المثمنة ، وجميع أصناف الطيب ، ولأهله الصنائع واللطف والتأليف في الرخام ،وصنع الرخام وعمل الفسيفساء ونصب الطلسمات •

ومن أهله كان الجبابرة من الملوك ، وخيرة الصالحين ، وكل مدينة معتدلة الهواء مشهورة الاسم فمنه ، داخلة فيه •

وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني في كتابه : والإقليم الرابع يبتدىء من المشرق فيمر ببلد التبت ثم على خراسان ، فيكون فيه من المدن : فرغانه وخجنده وأشروسنة وسمرقند وبخارى وبلخ وآمل وهراة ومرو الروذ ومرو وسرخس وطوس ونيسابور وجرجان وقومس وطبرستان ودنباوند وقزوين والديلم والري وأصبهان وقم وهمذان ونهاوند والدينور وحلوان وشهر زور وسر من رأى والموصل وبلد ونصيبين وآمد ورأس العين وقاليقلا وشمشاط وحران والرقة وقرقيسيا ؛ ويمر على شمال الشام ففيه من المدن هناك : بالس ومنبج وسميساط وملطيه وزبطرة وحلب وقنسرين وأنطاكية وأطرابلس والمصيصة والكنيسة السوداء وأذنه وطرسوس وعمورية ولاذقية ؛ ثم يمر في بحر الشام على جزيرة قبرس ، ورودس ، ثم يمر في أرض المغرب على بلاد طنجه ، وينتهي الى بلاد المغرب .

قال : والاقليم الرابع وسطه حيث يكون طول النهار (١٧٧ ـ و) الاطول أربع عشرة ساعة ونصف ساعة ، وارتفاع المقطب ستة وثلاثين جزءا وخمس جزء ، وعرضه من حد الاقليم الثالث الى حيث يكون طول النهار الاطول أربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة ، وارتفاع القطب تسعة وثلاثين جزءا وهو مسافة ثلاثمائة ميل .

أنبأنا الخطيبان أبو البركات سعيد وأبو الفضل عبد الواحد ابنا هاشم بن ابن أحمد بن عبد الواحد الاسديان قالا : كتب الينا الحافظ أبو طاهر بن محمد الاصبهاني أن أحمد بن محمد بن الآبنوسي أنبأهم قال : أخبرت عن أبي الحسين ابن المنادي قال : والاقليم الرابع وسطه حيث يكون طول النهار الاطول أربع عشرة ساعة ونصف ساعة ، وارتفاع القطب ستة وثلاثين جزءا وخمس جزء ، وعرضه من حد الاقليم الثالث الى حيث يكون طول النهار الاطول أربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وارتفاع القطب تسعة وثلاثين جزءا وهو مسافة ثلاثمائة ميل .

قال : والاقليم الرابع يبتدىء من المشرق فيمر ببلاد التبت ثم على خراسان ، وفيه من المدن هنالك خجنده ، وأشر وسنة ، وفرغانة ، وسمرقند ، وبلخ ، وبخارى وآموية ، ومروذ ، ومرو ، وسرخس ، وطوس ، ونيسابور ، وجرجان وقومس وطبرستان ، ودنباوند ، وقزوين ، والديلم ، والري ، وأصبهان ، وقم ، وهمذان ونهاوند ، والدينور ، وحلوان ، وشهرزور ، وسر من رأى (١٧٧ ــ ظ) والموصل وبلد ونصيبين وآمد ، ورأسعين ، وقاليقلا ، وشمشاط وحران ، والرقة ، وقرقيسيا ، ثم يمر على شمال الشام وفيه من المدن هنالك بالس ومنبج وسميساط وملطية وزبطرة وحلب ، وقنسرين وأنطاكية ، وطرابلس ، والمصيصة ، وصيدا ، والكنيسة السوداء ، وأذنة ، وطرسوس ، وعمورية ، ولاذوقية ، ثم يمر في بحر الشام على جزيرة قبرس ، ورودس ثم يمر في أرض المغرب على بلاد طنجة ، وينتهي الى بحر المغرب ، وذكر الحيار من الاقليم الثالث •

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي بدمشق قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الحافظ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور المالكي وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق ح •

وأنبأناه اجازة عاليا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قالوا : قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ : ذكر علماء الاوائل أن أقاليم الارض سبعة وأن الهند رسمتها فجعلت صفة الاقاليم كأنها حلقة مستديرة تكتنفها ست دوائر على هذه الصفة •

فالدائرة الوسطى هي اقليم بابل والدوائر الست المحدقة بالدائرة الوسطى كل دائرة منها إقليم من الأقاليم الستة فالاقليم (١٧٨ ــ و) الأول منها إقليم بلاد الهند ، والاقليم الثاني اقليم الحجاز ، والاقليم الثالث اقليم مصر ، والاقليم

الرابع إقليم بابل وهو الممثل بالدائرة الوسطى التي اكتنفتها سائر الدوائر ، وهو أوسط الأقاليم وأعمرها ، وفيه جزيرة العرب ، وفيه العراق الذي هو سرة الدنيا ، وحد هذا الاقليم مما يلي أرض الحجاز وأرض نجد الثعلبية من طريق مكة ، وحدة مما يلي الشام وراء مدينة نصيبين من ديار ربيعة بثلاثة عشر فرسخا ، وحده مما يلي أرض خراسان وراء نهر بلخ ، وحده مما يلي الهند خلف الديبل بستة فراسخ، وبغداد في وسط هذا الاقليم ، والاقليم الخامس بلاد الروم والشام ، والاقليم السادس بلاد الترك ، والاقليم السابع بلاد الصين [1] .

وهذا الذي ذكره الخطيب من أن الاقليم الخامس بلاد الروم والشام وهم فاحش لأن البلاد الشمالية من الشام وهي التي حكينا فيها عن الخالدين والجيهاني ، وأبي الحسين بن المنادي ، وعن الرسالة التي ذكرناها في أول الباب ما حكيناه ، اتفقوا كلهم على أنها من الاقليم الرابع ، وما عدا هذه البلاد من بلاد الشام وهي الاكثر هي من الاقليم الثالث ، فكيف يجعل الشام جميعه من بلاد الاقليم الخامس ولم يذهب أحد الى ذلك ، وانما أوردنا قوله لوصفه الاقليم الرابع لكونه أوسط الاقاليم وأعمرها . والله الموفق للصواب . (١٧٨ــظ) .

* * *

---

١ ـ ابن عساكر ١ــ١٨١ .

باب ما جاء في صحة تربة حلب

وهوائها واعتدال مزاجها وخفة مائها

أعلم أن هواء حلب الغربي ينعش الانفس ويحييها ، ويربي الاجسام ويغذيها ، ويؤثر في الأجساد كتأثيره في الزروع بعد الفساد ، فإن الزرع بها قد يذبل ويبور فيخضر عندما تهب عليه الدبور ، ومياهها بالرقة والخفة موصوفة ، وتربتها بقلة العفونات مشهورة معروفة ، وهذه الاسباب موجبة للصحة والاعتدال مؤثرة في دفع الاسقام والاعلال ، وما أحسن ما وصفها عبد الملك بن صالح وجمع في أوجز كلام ما فيها وفي بلادها من المدائح ، وقد قيل له يوما : يا أبا عبد الرحمن ما أحسن بلادكم ! فقال : وكيف لا تكون كذلك ، وهي تربة حمراء ، وسنبلة صفراء ، وشجرة خضراء ، فيافي فُيَحٌ وجبال وُضَّح .

وسمعت الحكيم الصفي سليمان بن يعقوب بن سعيد البغدادي بقيصرية من بلد الروم يقول لي : ذكر أرسطا طالس في كتاب الكيان أنه لما أتى مع الاسكندر لقصد دارا الملك ومقابلته ، وصل معه الى حلب وكانت تسمى باليونانية بيرواء [1] فتحقق حال تربتها وصحة هوائها ، فاستأذن الاسكندر في المقام بها وقال : إن بي بهاء (١٧٩ ــ و) مرضا باطنا ، وهواء هذه البلدة موافق لشفائي ، فأقام بها ، فزال ما كان به من المرض .

وقد اتبعه الاسكندر بعد ذلك فيما اعتمده من فعاله ، وسلك طريقه الذي

١ ــ أي Beraea .

سلكه ونسج على منواله ، فان الشيخ أبا منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه الدمشقي أخبرنا بها قال أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وأبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل قالا : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن عوف قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن منير قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن خريم قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا غالب بن غزوان الثقفي قال : حدثنا صدقة بن يزيد الخراساني عمن حدثه قال : لما أتى ذو القرنين العراق استنكر قلبه فبعث الى تراب الشام فأتي به ، فجلس عليه ، فرجع اليه ما كان يعرف من نفسه [1] .

ولا أشك أن التراب الذي أحضر اليه من تراب حلب ، أو بعض عملها لما ذكرناه من فعل أرسطو ، ولما بيناه في الباب المتقدم من أن الاقليم الرابع واسطة الاقاليم وأطيبها ماء وأعدلها هواء وأحسنها أهلا ، وأصحها طباعا ، وليس في بلاد الشام من الاقليم الرابع غير حلب وأعمالها .

وقرأت بخط الحافظ أبي نصر بن فتوح الحُمَيْدي قال : ووقع طاعون ووباء بالشام فأراد الوليد أن يخرج الى حلب فيقيم بها ، فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل يقول : « قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتعون إلا قليلا »[2] فقال له الوليد : فذلك القليل أريد .

قلت وقد كان جماعة من بني أمية اختاروا المقام بناحية حلب ، وأثروها على دمشق مع طيب دمشق وحسنها ، وكونها وطنهم ، ولا يرغب الانسان عن وطنه إلا بما هو أفضل منه ، فمنهم هشام بن عبد الملك انتقل الى الرصافة، وسكنها واتخذها

١ ـ ابن عساكر ١ـ١٣٤ .

٢ ـ القرآن الكريم ، سورة الاحزاب الآية : ١٦ .

منزلاً لصحة تربتها ، واختار المقام بها على دمشق ، ومنهم عمر بن عبـد العزيـز رحمه الله أقام بخناصرة واتخذها له منزلا ، ومنهم مسلمة بن عبد الملك سكن بالناعورة ، وابتنى بها قصرا وبناه بالحجر الصلد الاسود ، وبقي ولده بـه بعده ، وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قدولي الشام جميعه ، فاختار حلـب لمقامه ، وابتنى له بظاهرها قصر بطياس وهو من غربي النيرب وشماليه ، وولد لـه به عامة أولاده ، كل هذا لما اختصت به هذه البلاد من الصحة والاعتدال ، وكذلك الحصانـة •

فانني قرأت في كتاب نسب بني العباس تأليف أبي موسى هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : أن ابراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس لما مات وكان أولاده (١٨٠ـو) بفلسطين قال : فأمـر الرشيد عبد الملك بن صالح بحمل ولد ابراهيم جميعا مـن فلسطين الى حلب من مال أمير المؤمنين لاجتماع ولد صالح بن علي بها ولأنها حصينة منيعة ، وأن يجري عليهم من الأرزاق ما أمر به لهم ، فحملهم عبد الملك بن صالح جميعا من فلسطين الى حلب ، فلم يزالوا بها الى أن توفي الرشيد ، ثم افترقوا •

وأما غير هؤلاء من الملوك العظام أرباب الممالك الواسعة والبلاد الشاسعة الذين تركوا سائر بلادهم ، واختاروا المقام بحلب قرارا ، وجعلوها مسكنا لهم ودارا ، فأكثر من أن يحصون ، وهذا هرقل على سعة مملكته واستيلائه على بلاد الروم وبلاد الشام جميعها اختار المقام بأنطاكية ، وكان كما ذكرنا عنه أنه كلما حج بيت المقدس ، خلف سورية وهي شام حلب وقنسرين وعملهما وطعن في أرض الـروم التفت اليها فقال : عليك السلام يا سورية تسليم مودع ولم يقض منك وطره ، وهو عائد ، ولما فتحت قنسرين ، وسار نحو القسطنطينيـة التفت وقال : عليك السلام ياسورية سلام لا اجتماع بعده •

باب في ذكر ما ورد من الكتابة القديمة

على الاحجار بحلب وعملها وما أشبه ذلك

قد ذكرنا في أول كتابنا هذا ماحكاه أبو أسامة الخطيب بحلب أن (١٨٠ـظ) أباه حدثه أنه حضر مع أبي الصقر القبيصي ومعهما رجل يقرأ باليونانية فنسخوا كتابة كانت على القنطرة التي على باب أنطاكية قال : ونسختها : بنيت هذه المدينة بناها صاحب الموصل والطالع العقرب والمشتري فيه ، وعطارد يليه ولله الحمد كثيرا . وذكرنا أن صاحب الموصل هو تلوكوس .

وقرأت بخط ابراهيم بن أحمد بن اسحق بن ابراهيم بن عطاء الله مما سمعه على أبي العباس الكندي قريء على أبي العباس أحمد بن ابراهيم الكندي قال : حدثني أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان في رجب من سنة تسع عشرة وثلاثمائة قال : حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي سعد الوراق قال : حدثني علي بن الحسين بن هرون قال : حدثني أحمد بن عباد قال : حدثنا عبد الملك بن قريب قال : وجد حجر بقنسرين مزبور مكتوب فيه بالعبرانية :

اذا كان الامير وصاحباه وقاضي الارض يدهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء

وقرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان في كتاب سير الثغور من تأليفه في ذكر مدينة طرسوس قال : وبباب قلمية يعني باب طرسوس حجر بحضرة دار مزاحم مدور لاصق بالحائط مكتوب عليه باليونانية

سطور قرأها أحمد بن طغان السندي البيطار فذكر (١٨١ـو) أن المكتوب عليه : الحمد لله الوارث للخلق بعد فناء الدنيا كما غرقني ، فاني ابن عم ذي القرنين عشت أربعمائة سنة وكسرا ، ودرت الشرق والغرب أطلب دواء للموت من أراد أن يدخل الجنة فليصل في هذا الدير عند العمود ركعتين ، ومن أراد صنعة العمد وآلتها ، فعليه بالقنطرة السابعة من جسر أذنه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سلمان الاربلي قال :أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج قالت : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن محمد النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن سعيد بن السماك قال : حدثنا إسحق بن إبراهيم الختلي قال حدثني أبو عمرو عثمان بن سعيد بن يزيد الانطاكي قال : حدثنا علي ابن الهيثم المصيصي قال : حدثنا تمام بن كثير أبو قدامة الساحلي قال : حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال : حدثنا الوليد القاص قال : أتيت أنطاكية فاذا أسود قد نبش قبرا فأصاب فيه صفيحة نحاس فيها مكتوب بالعبرانية ، فأتوا بها الى امام أنطاكية ، فبعث الى رجل من اليهود فقرأه ، فاذا فيه أنا عون بن أرميا النبي ، بعثني ربي الى أنطاكية أدعوهم الى الايمان بالله ، فأدركني فيها أجلي ، وسينبشني أسود في زمان أمه أحمد صلى الله عليه وسلم . (١٨١ـظ) .

ووقع إلي ببغداد كتاب من تأليف أحمد بن محمد بن إسحق الزيات الهمذاني الفقيه ، فنقلت منه : حدثنا أبو عمرو عبد العزيز بن محمد بن الفضل قال : حدثني الفضل بن شَحْرف قال : حدثنا عبد الله بن جُبير قال : حدثني موسى بن طريف عن أبي يحيى عن إسماعيل بن عياش قال : كنت جالساً إلى عامل أنطاكية إذ ورد عليه كتاب من أبي جعفر بنبش القبور فنبشوا في هذا الجبل قبراً فإذا فيه رجل أضلاعه تتثنى ، وعند رأسه لوح مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أنا

عوذ بن سام بن نوح بعثت إلى أهل أنطاكية فكذبوني وقتلوني ، وينبشني رجل أسود أفرع أصلع ، فنظروا فإذا الذي نبشه أسود ، وكانت عليه عمامه فكشفوها ، فإذا هو أصلع ، ونزعوا خفه فإذا هو أفرع ، فقال : إتركوه كما كان .

أخبرنا سليمان بن محمد بن الفضل الموصلي في كتابه قال أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا سعيد بن كثير قال : حدثنا ابن لهيعة عن يزيد عن أبان بن أبي عياش عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه وجد تحت الجدار الذي قال الله عز وجل في كتابه : « وكان تحته كنز لهما »[1] . أنه كان لوح من ذهب ، والذهب لا يصدأ ولا يتغير ، فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح ، وعجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ، وعجبت لمن يؤمن بزوال الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ، محمد رسول الله .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قال : أخبرتنا الكاتبه شهدة بنت الآبري قالت : أخبرنا أبو عبد الله النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد ابن عبيد الله الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا إسحق بن إبراهيم بن سنين قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح قال : حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله « وكان تحته كنز لهما »[1] قال : صحف علم ؛ وقال : حدثنا إسحق بن سنين قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا قتيبه بن بسام عن إسماعيل عن ليث عن مجاهد قال : كان الكنز لوحاً من ذهب في أحد جانبيه ، لا إله إلا الله الواحد « الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد »[2] ، وكان في الجانب الآخر عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، وعجباً

١ ـ القرآن الكريم ، سورة الكهف الآية : ٨٢ .
٢ ـ القرآن الكريم ، سورة الاخلاص ، الآيتان : ٢ ـ ٤ .

لمن أيقن بالنار كيف يضحك ، وعجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ، ثم هو يطمئن إليها ، عجباً لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل •

قلت : وكان الكنز المذكور بأَنْطاكية فيماروي عن ابن عباس رضى الله عنه ، وقد ذكرنا ذلك في فضل أَنْطاكية •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو بكر الطُرَيْثيثي ، ح •

وأخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن عثمان َالزركَشي البغدادي قال أخبرنا أبو الفتح بن البَطي قال : أخبرنا أبو فضل بن خيرون قال : أبو إسحق وأخبرنا أبو المظفر الكاغدي قال : أخبرنا أبو بكر الطُرَيْثيثي قالا : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثتنا هنَّادَة بنت مالكٍ الشيباني ذكرت عن صاحبها حماد بن الوليد الثقفي أنه سمع جعفر بن محمد وهو (١٨٢ ــ و) يقول حين سئل عن كنز الغلامين اليتيمين وصلاح أبيهما فقال جعفر : إنه كان أبوهما صالحاً دونه سبعة آباءٍ ، فحُفِظَ الغلامان بصلاح أبيهما الأكبر ، وإنما كان الكَنْزُ علم سطرين ونصف ولم يتم الثالث ، فيه مكتوب : ياعجبا من المُوقن بالموت كيف يفرح ، وياعجبا من الموقن بالرزق كيف يتعب ، ويا عجبا من الموقن بالحساب كيف يغفل •

وهذا الكنز كان بأَنْطاكية ، جاء في التفسير عن ابن عباس وغيره ذلك •

وفي جبل بني عُلَيم من أعمال حلب قرية يقال لها : نَحْله ، وقريب منها مقبرة عليها كتابة بالرومية ، ويشاهد الناظر على المقبرة في بعض الليالي نوراً ساطعاً حتى إذا قصده إختفى عنه النور ، فلا يرى شيئاً ، وهذا أمر شائع ذائع مستفيض ، أخبرني جماعة لايتصور تواطؤهم على الكذب أنهم شاهدوه •

وقال لي صديقنا بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب رحمه الله : أمر الأمير سيف الدين علي بن قلـج وكان من أكابر الأمـراء بحلب ، وقد اجتمعت أنا به ولم أسأله عن ذلك ، بأن تنقل تلك الكتابة الرومية ، فنقلت ، ودفعها إلى بعض علماء الروم ، فترجمها ، فكان معناها هذا النور هبة من الله العظيم لنا ، أو ذكر كلاماً نحو هذا ، وفيه زيادة عليه .

وحضرت بقلعة الراوندان عند الملك الصالح أحمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب (١٨٢ ـ ظ) فحكى أن عنده ببلد الراوندان قرية ، وأشار بيده نحو الغرب ، وقال : هي في ذلك المكان ، وإنه يشاهد فيها نور ساطع إما في ليلة الجمعة أو في ليلة أخرى سواها ينظر إليه من كان خارجاً عن تلك القرية ، حتى إذا قصدها ووصل إليها غاب عنه فلم ير شيئاً . .

قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي في كتاب سير الثغور قال : وفي البرج المنسوب إلى النهري ، فذكر أشياء ثم قال : وعلى أسكفتي الباب العلياتين حجر قد طبّق المصراعين ، فيـه قبر دقيانوس ملك أصحـاب الكهف ، وذكر لي جماعة ثقات بطرسوس أن يازمار الخادم في ولايته كشف عنه بمقدار مايمكن الوصول إليه ، فوجد ميتاً مسجّى بأكفانه مصبراً ، معه سيف إلى جانبه ، فأمر بالسيف فأخذ فوزن ، فوجدوه أحد عشر أوقية بالطرسوسي التي وزن كل أوقية منها إثنان وثلاثون درهما ، ورد ماكان كشف منه إلى حاله .

قلت والعجب أن عبد الله المأمون دفن في بطـانة محراب جامع طرسوس بسلاحه ، ولما ملك الدمستق [1] طرسوس ، سقط محراب الجامع ، وسقط المأمون بسلاحه ، فأخذ الدمستق سيفه ، ورد الباقي إلى حاله ، ورد إلى موضعه .

وشاهدت في المدرسة الحنفية المعروفـة بالحلاوية بحلب مذبحاً من الرخـام

١ ـ نقفور فوكاس ، وقد ورد ذكر هذا سابقا في باب طرسوس .

الملكي الشفاف الذي يقرب النصارى عليه القربان (١٨٣ ـ و) وهو من أحسن الرخام صورة إذا وضع تحته ضوء من وجهه ، فسألت الشريف تاج الدين أبا المعالي الفضل ولد شيخنا إفتخار الدين أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي عنه ، وكان نشأ بهذه المدرسة ، وولي تدريسها بعد أبيه فقال لي : إن نور الدين محمود بن زنكي أحضره من أفامية ، ووضعه في هذه المدرسة ، وعليه كتابة باليونانية ، فسألته عنها فذكر لي أنه حضر من ترجمها ، وفيها مكتوب عمل هذا للملك دقلطيانوس والنسر الطائر في أربعة عشر درجة من برج العقرب ، قال : فيكون مقدار ذلك ثلاثة آلاف سنة .

قلت وهذا دقلطيانوس هو آخر ملوك رومية ، قيل انه ملك عشرين سنة والله أعلم . وسمعت والدي رحمه الله يقول لي : ان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله كان يحشو للفقهاء القطائف ، ويملأ بها هذا الجرن الرخام ، ويجتمعون عليه ويأكلونها .

* * *

باب في ذكر ما بحلب وأعمالها من المزارات وقبور الأنبياء والاولياء والمواطن الشريفة التي بها مظان اجابة الدعاء

فأما قلعة حلب ففيها مقاما ابراهيم صلى الله عليه وسلم الاعلى والاسفل ،وقيل ان ابراهيم عليه السلام كان قد وضع أثقاله بتل القلعة ، وكان يقيم به ويبث رعاءه الى نهر الفرات والجبل الأسود ، ويحبس بعض الرعاء بما معهم عنده ، ويأمر بحلب ما معه ، واتخاذ الاطعمة وتفرقتها على الضعفاء والمساكين،وقد ذكرنا ذلك مستقصى في باب تسمية حلب (١٨٣ــظ) .

فأما المقام التحتاني فكان موضعه كنيسة للنصارى الى أيام بني مرداس ، وقد قال ابن بطلان في بعض رسائله « ان فيها كان المذبح الذي قرب عليه ابراهيم عليه السلام » ، فغيرت بعد ذلك وجعلت مسجدا للمسلمين ، وجدد عمارته نور الدين محمود بن زنكي ووقف عليه وقفا حسنا ، ورتب فيه مدرسا يدرس الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه .

وأما المقام الاعلى ففيه تقام الخطبة بالقلعة ويصلي فيه السلطان الجمعة ، وفيه رأس يحيى بن زكريا عليه السلام موضوع في جُرن من الرخام في خزانة ، ووقع الحريق ليلة من الليالي في المقام المذكور فاحترق جميعه في سنة أربع وستمائة ، ولم يحترق الجُرْن المذكور ودفع الله النار عنه .

وقرأت في تاريخ محمد بن علي العظيمى ، وأنبأنا به شيخنا أبو اليمن

الكِنْدي عنه قالَ : في سنة خمس وثلاثين وأربعمائه ظهر ببعلبك رأس يحيى بن ذكرياء في حجر منقور ، فنقل إلى حمص ، ثم إلى حلب وهو إلى الآن .[1]

وأخبرني أبو الحسن علي بن أبي بكر الهَرَوي رحمه الله قال : بقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل عليه السلام ، وبه صُنْدوق فيه قطعة من رأس يحيى بن زكريا عليه السلام ، ظهرت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة[2] .

وأما ما هو في نفس المدينة فمنها مسجد الغَضائري ، ويعرف الآن بمسجد شُعيب [3] ، وهو أول مسجد إختطه المسلمون بحلب عند فتحها . (١٨٤ — و) .

أنبأنا شيخنا أبو اليُمن الكِندي عن محمد بن علي العَظيمي قال : لما فتح المسلمون حلب دخلوها من باب أَنْطاكية ، ووقفوا داخل الباب ، وَحَفّوا حولهم بالتراس ، فبُني في ذلك المكان مسجد وهو المعروف بالغضائري [4] .

وأخبرني عمي أبو غانم محمد بن هبة الله أن الغضائري كان يعبد الله بالمسجد المعروف بالغضائري داخل باب أَنْطاكية ، وهو المعروف الآن بمسجد شُعيب ، لأن نور الدين وقف عليه وقفاً ، وجعل فيه الشيخ شُعيباً يقريء الناس الفقه .

وهذا الغضائري هو أبو الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري أحد الأولياء من أصحاب سري السقطي وحج من حلب ماشياً أربعين حجه ، وسنذكر ترجمته في موضعها من كتابنا هذا إن شاء الله .

وأما شُعيب فهو ابن أبي الحسن بن حسين بن أحمد الأندلسي الفقيه ، كان من الفقهاء الزهاد ، وكان محمود بن زَنْكي يعتقد فيه ، وكان مقيماً بهذا المسجد ،

---

١ — انظر تاريخ العظيمي نسخة بيازيد ، ١٧٢—و .
٢ — الزيارات ، ٤ .
٣ — يعرف الآن باسم جامع النوته ، انظر الآثار الاسلامية والتاريخية بحلب ، ٦٣
٤ — ليس في تاريخ العظيمي .

فوقف على المسجد وقفاً ورتب فيه شعيباً هذا يذكر الدرس على مذهب الشافعي رضي الله عنه ، فاليوم يعرف بمسجد شعيب . وسنذكر ترجمته إن شاء الله تعالى .

ومنها مسجد غوث داخل باب العراق في المرمى ، وفيه قطعة من عمود فيه كتابة في الجمر ، يزعمون أن علياً رضوان الله عليه كتبها بسنان رمحه حين ورد الى صفين ، ويقولون : إن هذا الحجر نقل من الرقة إلى حلب .

قال لي : (١٨٤ ــ ظ) علي بن أبي بكر الهروي فيما ذكره من الزيارات بحلب : وبها داخل باب العراق مسجد غوث به حجر عليه كتابه ، ذكروا أنها خط علي بن أبي طالب عليه السلام ، وله حكاية .[١]

قلت وأظن أن مسجد غوث هذا منسوب إلى غوث بن سليمان بن زياد قاضي مصر ، وكان قدم مع صالح بن علي بن عبد الله بن العباس إلى حلب ، وسنذكر ترجمته في موضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . ومنها مشهد النور وهو بالقرب من باب قنسرين في برج من أسوار حلب فيما بين برج الغنم وباب قنسرين قال لي عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة : هذا مشهد النور ، إنما سمي بذلك لأنه رؤي النور ينزل عليه مراراً ، قال : وكان ابن أبي نمير العابد يتعبد فيه ، فاتفق أن نزل ملك الروم على حلب محاصراً لها ، فجاء الحلبيون إلى ابن أبي نمير العابد فقالوا إدع الله لنا أيها الشيخ ، قال : فسجد على ترس كان عنده ، ودعا الله تعالى وسأله دفع العدو عن حلب ، فرأى ملك الروم في منامه تلك الليلة قائلاً يقول له إرحل عن هذه البلدة ، وإلا هلكت ، أتنزل عليها وفيها الساجد على الترس في ذلك البرج ، وأشار إلى البرج الذي فيه مشهد النور ، فانتبه ملك الروم ، وذكر المنام لأصحابه ، وصالح أهل حلب ، وقال : لا أرحل حتى تعلموني

---

١ ــ الزيارات ، ٤ .

من كان الساجد على الترس في ذلك البرج ، فكشفوا عنه فوجدوه ابن أبي نُمير (١٨٥ ــ و) ورحل ملك الروم عن حلب •

وقال لي الوزير الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف القفطي : مشهد النور تعتقد فيه النصيرية إعتقاداً عظيماً ويحجون إليه •

وهذا ابن أبي نُمير هو أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن عبد الواحد بن أبي نُمير العابد الأسدي ، وكان من الأولياء المشهورين بالكرامات ، وسنذكره في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، وقبره خارج باب قِنَّسرين يُزار ، وتُنذر له النذور الى يومنا هذا ، وهو مدفون في تربة بني أمين الدولة ابن الرَّعْباني ، غربي قلعة الشريف والخندق ، وقيل إنه ماسئل الله عنده حاجة إلا قضاها •

وقال لي أبو بكر أحمد بن عبد الرحيم بن العَجمي يقال لقبره سُم ساعة ، لسرعة الإجابة عنده ، يعني إذا دعا الانسان عنده على عدوه •

وكان بالقرب منه من جهة الشمال إلى جانب سور باب قِنَّسرين قبر مُشرق ابن عبد الله العابد الحنفي ، وكان فقيها حنفيا منقطعا في المسجد الجامع ، وكان قبره يزار ويتبرك به ، وزرته مراراً مع والدي رحمه الله ، فلما حرر الملك الظاهر خنادق حلب ، ووُضع التراب على المقابر حوّل قبر مُشرق العابد من موضعه ، ونقل إلى سفح جبل جَوْشن ، وشاهدته في الموضع الذي نقل إليه ، ولوح قبره الأوّل عليه ، وسنذكره إن شاء الله في موضعه •

وفي المسجد الجامع في الشرقية من القبليّة في العضادة الثانية الملاصقة لصحن الجامع في شمال الشرقية (١٨٥ ــ ظ) موضع متعبَّد مُشرق العابد المذكور •

وأخبرني القاضي أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب قال : كان

الخطيب أبو الفضل عبد الواحد بن هاشم يصلي بجامع حلب في الشرقية ، ويتعمد الصلاة في هذا الموضع المذكور ، فسألته عن ذلك ، فقال : كان أبي هاشم يصلي أبداً هاهنا كثيراً ، وأخبرني أن الشيخ مُشرق بن عبد الله العابد كان يصلي فيه ، وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يُصلي هاهنا .

وخارج المدينة مما يلي القبلة مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم في الجبانة ، وفي محراب المسجد حجر قيل أنه يجلس عليه ، وفي الرواق القبلي الذي يلي الصحن صخرة نابته فيها نقرة قيل إنه كان يحلب فيها غنمه[1] ، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدّم ، وفي المشهد المذكور في جهة الشمال فيها قبر الإمام علاء الدين أبي بكر الكاساني الحنفي أميركا سان ، وقبر امرأته فاطمة بنت شيخه علاء الدين السمرقندي ، وكان من العلماء الصالحين ، وسنذكرها في هذا الكتاب إن شاء الله .

وقبلي هذا المشهد مقبرة فيها جماعة من العلماء الصالحين الأخيار منهم أحمد الأصُولي صاحب برهان الدين البلخي ، وسيأتي ذكره إن شاء الله .

وقبلي هذه المقبرة قبر أبي الحسين الزاهد المقدسي ، ينذر له النذور ، والدعاء عنده مُستجاب وله كرامات مشهورة ، وكان الفرنج يعظمونه ، وقيل إنه رؤي وهو راكب الأسد (١٨٦ ــ و) وإلى جانبه قبر صاحب له من الأولياء أيضاً يقال له زيد العابد .

ومن شمالي المشهد التُربة المعروفة بسلفي من بني العديم فيها جد أبي أبو غانم وعمي أبو غانم وكانا من العباد الأولياء ، وفيها قبر الحافظ أبي بكر الجياني ، وسيأتي ذكر هؤلاء في هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

---

١ ــ يعرف الآن باسم مقام الصالحين ، انظر الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب ، ٥٢ .

وفي جهة الشمال من هذه الجبانة مشهد للخضر عليه السلام قيل إنه رؤي فيه، وهو قديم وعليه وقف .

ومن شرقي المدينة بينها وبين النيرب مشهد قرنبيا[1] على جبل صغير قيل إنه رؤي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ، فعمره قسيم الدولة آق سنقر ، ووقف عليه وقفاً .

وخارج باب الأربعين قبر بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف موضع قبره بل نقل إنه مات بحلب ودفن بها خارج باب الأربعين ، وسنذكر ذلك في موضعه ، ونذكر إختلاف الناس فيه إن شاء الله ، وقد شوهد النور مراراً ينزل على الجبانة التي خارج باب الأربعين بالجبل .

وفي هذا الجبانة جماعة من الأولياء والصالحين منهم الحافظ أبو الحسن علي ابن سليمان المرادي أحد الأولياء المكاشفين ، والاستاذ عبد الله بن علوان والد شيخنا الحافظ أبي محمد عبد الرحمن ، وشيخنا المذكور ، وفيها في تربة واحدة قبور جماعة من الأولياء منهم الشيخ أبو الحسن علي ين يوسف الفاسي ، والشريف الزمن، والشيخ عبد الحق المغربي ، وشيخ الشيوخ بالموصل (١٨٦ ـ ظ) وسيأتي ذكرهم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وفي جبانة باب النصر مشهد يعرف بمشهد الدعاء ، يقال إن الدعاء به مستجاب .

وبباب الجنان ملاصق الباب من ظاهره مشهد قديم يعرف بمشهد علي بن

---

١ ـ ما يزال يعرف بهذا الاسم ويزار ، الاثار الاسلامية والتاريخية في حلب ، ٢٤١ .

أبي طالب رضي الله عنه ، قيل رؤي في المنام ؛ أخبرني بذلك الشيخ علي بن أبي بكر الهروي [1] .

وبجبل َجوشن مشهد الدكّة [2] ، ومشهد الحسين رضي الله عنه ، وقد ذكرناهما عند ذكر جبل َجوشن .

وفي قبلي جبل َجوْشن في طرف الياروقيه مشهد الأنصاري ، قال لي أبو الحسن بن الهروي به قبر عبد الله الأنصاري ، كما ذكروا [3] .

وأخبرني والدي رحمه الله قال : رأت امرأة من نساء أمراء الياروقية في المنام قائلاً يقول : ها هنا قبر الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : فنبشوا ، فوجدوا قبراً ، فبنوا عليه هذا المشهد ، وجعلوا عليه ضريحاً .

وفي قرية يقال لها َنوايل من شرقي مدينة حلب على رأس جبلها مشهد يقال هو مقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم .

وبأرض آرل ، وهي قرية من جبل َسمْعان ، على رأس الجبل من جهة الشرق ، مشهد مشرف على بلد الأرتيق جميعه ، يقال له مشهد الرجم ، يُزار ويتبرك به ، وفيه سرداب ، قيل إن نبياً من الأنبياء رجمه قومه ، وإنه في ذلك السرداب ؛ سمعت والدي رحمه الله يذكر لي ذلك .

---

١ ـ انظر الزيارات ، ٤ ؛ الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب ، ٣٤ .

٢ ـ سبق وبينت أنه يعرف الآن باسم الشيخ محسن ، انظر الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب ، ٥٦ ـ ٥٨ .

٣ ـ الزيارات ، ٤ ؛ والأنصاري من المشاهد المشهورة الآن في حلب ، انظر الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب ، ٢٣٩ ـ ٢٤٦ ، فهناك أيضا قدم بعض الشرح حول الياروقيه .

وبِرُوحين ، قرية من جبل سمعان ، مشهد حسن ، وفي جانب المسجد منه ثلاثة قبور ، قيل إن الأوسط منها قبر قُس بن ساعدة الإيادي (١٨٧ ـ و) والقبران الآخران قبرا سمعان وشمعون من الحواريين ، وقد ذكرنا قصة قُس ، ومقامه بين القبرين ، والشعر الذي أنشده ، فلا حاجة إلى إعادته ها هنا ، وسيأتي في ترجمة قُس من شرح ذلك مافيه مقنع إن شاء الله تعالى .

وبجبل بَرْصايا قبر شيخ بَرْصيصا ، ومقام داود عليه السلام ، وقد ذكرناه ، وقال لي الشيخ علي بن الهروي : جبل برصايا به مقام برصيصا العابد وقبر شيخ برصيصا ، ومقام داود عليه السلام .

وقال : مشحلا قرية من بلد عزاز بها قبر أخي داود النبي عليه السلام[1] . قلت وهذه مشحلا قرية من قبلي عزاز وغربها ، وبها نهر جار وبساتين ، وقد خرج منها بعض أهل الحديث .

وبِقورس قبر أُوريا بن حنان ، في قبة من قبلي المدينة ، وقصته مع داود عليه السلام معروفة ، تذكر في موضعها إن شاء الله تعالى .

وبِمَنْبج مشهد من شرقي المدينة زعموا أن به قبر خالد بن سنان العبسي ، وهو النبي الذي ضيعه قومه ، وسنذكر قصته إن شاء الله .

أخبرني علي بن أبي بكر الهروي قال : وبها يعني مَنْبج مشهد النور ، يزعمون أن به بعض الأنبياء ، ويقولون إنه خالد بن سنان العبسي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذلك نبي أضاعه قومه » .

---

١ ـ الزيارات ، ٦ .

قال : وبها مسجد المستجاب ، وبها قبور جماعة من الصالحين .

وفيها مشهد من غربي المدينة وشماليها يقال له المستجاب ، يتبرك به ، ويقال إن الدعاء به مستجاب[1] .

وبجبل باب بزاعا من غربي الباب ، ويقال للجبل تيْشمر ، مشهد مطل على الباب يزورونه ويتبركون به ، ويقولون بأنه في كل سنة في خميس نيسان يجتمع إليه من هذه الدويبات الحمر التي تشبه الدراريج ، ويوجد على المقابر شيء كثير حتى يعم أكثر الأرض التي حول المشهد ، ثم (١٨٧ ــ ظ) تذهب من حوله ، ولا يبقى إلا اليسير .

وبجبل الطور إلى جانب قنسرين مشهد قيل إنه مقام صالح النبي عليه السلام وقد تقدم ذكره .

وقال لي الشيخ علي بن أبي بكر الهروي مدينة قنسرين بجبلها مشهد يقال إنه مقام صالح النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال إن الناقه منه خرجت لصالح ، وبه آثار أقدام البعير .

وقال : والصحيح أن صالحاً كان بأرض اليمن ، وقبره في شبوه باليمن ، هذا ماذكره ابن الهروي ، والصحيح أن موضع الناقة بالحجر من مدائن ثمود ، والذي يغلب على ظني أن هذا المشهد من بناء صالح بن علي بن عبد الله بن العباس، وكان إليه ولاية الشام ، وله آثار بحلب وقنسرين ، فنسب المشهد إلى صالح عليه السلام .

وبمعرة النعمان فيما زعموا قبر يوشع بن نون عليه السلام ، في مشهد هناك جدد عمارته الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب رحمه الله ، وهو يزار ويتبرك به .

---

١ ــ الزيارات ، ٦١ .

وقيل إن بها قبر محمد بن عبد الله بن عَمَّار بن ياسر ، يزار أيضاً .

وبكفر طاب قرية يقال لها شَحْشَبُو قيل بها قبر الإسكندر ، وقيل إنه مات بها ونُزع ما في جوفه ودفن بهذا المكان ، وصُبِّر جسده وحمل إلى أمه ، وقد ذكر بعض ارباب التواريخ أنه مات بحمص ، فلا استبعد ذلك فإن كفر طاب كانت من أعمال حمص ، والله أعلم .

قال لي علي بن أبي بكر الهروي : شَحْشَبُو قرية من أعمال فاميه ، بها قبر الإسكندر ، ويقال إن أمعاءه هناك وجثته بمنارة الاسكندرية ، وقيل إنه مات ببابل . (١)

وبدير سمعان من قرى مَعَرَّة النعمان ، ويقال أيضاً دير النقيره لأن إلى جانبها قرية يقال لها النقيرة قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في حائر صغير (١٨٨ ــ و) وإلى جانبه من خلف ظهره قبر الشيخ أبي زكرى يحيى بن المنصور، وكان أحد أولياء الله تعالى ، وله كرامات ظاهرة ، وكان قد أقام في المسجد الذي بهذه القرية يعبد الله تعالى حتى أدركه أجله ، فدفن في الحائر إلى جانب عمر رضى الله عنهما ، وسنذكره إن شاء الله تعالى في كتابنا هذا .

وبأنطاكية قبر حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، وزرت قبره بها . وبها قبر عون بن أُورميا النبي ، وقبر عُوذ بن سام بن نوح النبي عليهما السلام ، وقد ذكرناهما في باب قبل هذا .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدَّربَندي بحبرى (١) في مشهد الخليل عليه السلام قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن

---

١ ــ انظر الزيارات ، ٧ . وليس هناك الآن قرية باسم شحشبو مع أن الاسم مازال معروفا مع المزار ، ويطلق هذا الاسم الآن على جبل قرب قلعة المضيق فيه الكثير من القرى .

الشافعي قال : أنبانا أبو سعد عمار بن طاهر بن عمار بن إسماعيل الهمذاني قال : أخبرنا أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن القاسم بن محمد الرُمْيلي المقدسي قال : أخبرني الشيخ أبو الحسن علي بن الخضر بن سُليمان بن سعيد السُلمي الدمشقي إجازة ، شافهني بها قال : أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ الرازي قال : حدثنا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الأذْرعي قال : حدثنا محمد بن الخضر عن هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن سعيد ـ يعني ـ بن عبد العزيز عن مَكحْول عن كعب قال : بطَرسُوس من قبور الأنبياء عشرة ، وبالمِصِّيصَة خمسة ، وبسواحل الشام من قبور الأنبياء ألف قبر ، وبأنْطاكية قبر حبيب النجار ، وذكر تمام الحديث .

وقد ذكرنا (٨٨ ـ ظ) فيما تقدم في فضل أنْطاكية حديثاً مسنداً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن فيها التوراة ، وعصا موسى ، ورضراض الألواح ، ومائدة سُليمان بن داود في غار من غيرانها » ؛ وفي حديث آخر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وفيها جبل ، وفي ذلك الجبل غار ، وفي ذلك الغار عصا موسى صلى الله عليه وسلم وشيء من ألواحه ، ومائدة سُليمان ، ومَحْبَرْة إدريس ، ومِنْطَقة شُعيب ، وبُرْدا نوح .

وقد ذكرنا فيما نقلناه عن الحسن بن أحمد المهلبي في وصفها ، وبها كنيسة القُسيَّان وهي كنيسة جليلة ، ويقال إن بها كَفّ يحيى بن زكرياء عليه السلام .

وقرأت بخط أبي عمرو الطَرَسُوسي قاضي المعرة قال : قبر أبي معاوية الأسود بطَرَسُوس ، بباب الجهاد في الطريق الآخذ الى الميدان يمنة السائر ، بإزاء قبة ابن الأغلب ، ما فارقه الزُوار مُدّة عمارة طَرَسُوس تبركاً به وتيمناً بالدعاء بحضرته ؛ وقال أبو عمرو سمعت عدة من شيوخ طَرَسُوس يقولون ما صدق أحد

---

١ ـ مدينة الخليل في فلسطين .

نيته في حاجة لله عز وجلّ فيها رضاً ، فتوسل ودعا عند قبر أبي معاوية إلاّ أجابه الله عز وجلّ .

وبعَرب سُوس ، وقيل إنها آخر حدود الشام في جبلٍ بانَجْلُوس من غربي عرب سُوس ، الكهف الذي كان فيه أصحاب الكهف ، ولبثوا فيه ثلاثمائه سنين ، وزرت المكان عند دخولي الى بلاد الروم ، وهو مكان حسن كثير الزّوّار ، وهو كما وصفه الله (١٨٩ ــ و) تعالى في كتابه . « وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال » [١] . والكهف يدخل إليه الإنسان حبواً لا يمكن الماشي أن يمشي فيه قائماً لقصر سقفه ، وبني عليه مشهد عظيم بالحجر ، وجعل له سور ، ووقف عليه وقف للزوار ، وقد ذكرنا عَرب سُوس فيما تقدم .

قال لي علي بن أبي بكر الهرَوي مدينة الرُصافة بها قبور جماعة من الصحابة والتابعين لا أعرف أسمائهم .

وقال : مدينة بالِس بها مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام ، وبها مشهد الطَرح ، وبها مشهد الحجر ، يقال إن رأس الحسين عليه السلام وضع عليه عندما عبروا بالسبي والله أعلم . [٢]

* * *

١ ــ القرآن الكريم ، سورة الكهف الآية : ١٧ .
٢ ــ الزيارات ، ٦١ .

باب في ذكر مابحلب وأعمالها من العجائب والخواص والطلسمات والغرائب

حدثني والدي رحمه الله قال : لم يكن البق يوجد في مدينة حلب ولا يُعهد منه شيء ، الى أن اتفق عمارة في بعض أسوارها ، ففتح فيها طاقة أفضت الى مغارة كانت مسدودة ، فخرج منها بقٌ عظيم عند فتحها ، أظنها في ناحية قلعة الشريف ، فحدث البق فيها من ذلك اليوم .

قال : وقيل بأنه كان الانسان إذا أخرج يده من داخل السور الى خارجه سقط البق على يده ، فإذا أعادها الى داخل السور إرتفع .

وأخبرني الرئيس إبراهيم بن الفَهْم رئيس معرة النعمان قال : كان في معرة النعمان عمود فيه طلسم للبق ، قال : وذكر أهل المعرة أن الرجل كان يخرج يده وهو على سور المعرة الى خارج السور فيسقط عليها البق ، فإذا أعادها الى داخل السور زال عنها .

قال لي وأخبرني رجل من أهل المعرة يسمى محمداً قال : رأيت أسفل عمود في الدار التي كنت بها في معرة النعمان (١٨٩ ـ ظ) ففتحت موضعه لأستخرجه ، فانخرق الى مغارة ، فأنزلت إليها إنساناً ، أو قال نزل هو بنفسه ، ظناً أنه مطلب ، فوجدنا مغارة كبيرة ، ولم نجد فيها شيئاً ، قال : ورأى فيها في الحائط صورة بقة ، قال : فمن ذلك اليوم كثر البق بمعرة النعمان

وقد قال أبو عمرو القاسم بن أبي داود الطَرَسُوسي في قصيدة الأعـلام في وصف أنطاكية وقـد قدمنا ذكـره .

والبَـق لا يَدخلهـا وَيتصـلْ ۝ لكن بهـا فَأر عَظيـم كالوَرَلْ

وقال في تفسير هذا البيت ، ولا يدخلها البق ، ومن خرج منها آذاه البـق ، وهـي كثـيرة الفـأر .

وسمعت والدي رحمه الله وغيره من الحلبيين يقولون : لم نسمع بأن حية من الحيات التي داخل مدينة حلب لدغت أحداً فمات من لدغتها . قال لي والدي رحمه الله : ويقال إن بها طلسماً للحيات ، وقيل إنه ببرج الثعابين في الزاويـة التي عنـد باب الفـراديس المستجـد .

وبلغني أن جماعة في زماننا لدغتهم حيات داخل مدينـة حلب ، ولم تؤذهـم كجاري العادة ، وأن الملدوغ لا يبقى بالألم إلا أيامـاً يسيره ويبرأ ، والعجـب أن حيات باقوسا خارج المدينة لاتلدغ أحداً إلا ويموت في الحال ، وحيات المدينة كما ذكرنا ، وهذا لطف من الله عز وجـل .

وسَرْمِين [1] لا يوجد فيها حية أصلاً ، وفي وسطها عمود يقال إنـه طلسم للحيـات .

وذكر لي أهل معرة النعمان أن حيـات معرة النعمـان لا تؤذي إذا لدغـت (١٩٠ ــ و) كما يؤذي غيرهـا .

وسمعت إبراهيمَ بن الفَهْم رئيس المعرة يقول : إن العمود القائم في مدينـة المعرة هو طلسم ، ذكروا أنه للحيات ، وأن الحيـة إذا لدغت إنسانا عندنـا بالمعرة لا تؤذيه . وهذا العمود قائم مستقر على قاعدة بزبرة حديد في وسطه يميله الانسان

١ ــ تبعد سرمين عن إدلب مسافة ٨ كم ، التقسيمات الإدارية ، ٢٤٦ .

فيميل ، وربما تميله الريح القوية ، ويضع الناس إذا مال الجوز أو اللوز فيعود الى مستقره فيُكسّره •

وسمعت إبراهيم بن الفَهْم المذكور يقول كان بالمَعَرّة عمود آخر كان فيه طلسم للعقارب ، فكانت العقارب بالمعرة لا تؤذي ، فزال ذلك العمود ، فزال أثره والعقارب اليوم بالمعرة إذا لدغت تقتل

وبناحية الجَزْر من أعمال حلب بالقرب من معرة مَصْرين قرية يقال لها يَحْمول (1) ، ولنا فيها ملك تتوارثه عن أجدادنا من حدود الثلاثمائة للهجرة ، لا يوجد في أرضها عقرب أصلاً • وحكى لي جماعة من فلاحيها أنهم يخرجون في بعض الأوقات ، ويحتطبون من جبل الأعلى حطباً ، ويأتون به الى يَحْمول هذه فربما يعلق في الحطب من الجبل عقرب ، فمتى ما شمت تراب يَحْمول ماتت •

ومن العجب أن الى جانب يَحْمول قريتين يقال لأحديهما الكَفْر وللأخرى بيت رأس ، وبين جدارها وجدار كل واحدة من القريتين مقدار شوط فرس ، وإذا صاح انسان في القريه سمع في القرية الأخرى ، وفي كل واحدة من القريتين من (١٩٠ ــ ظ) العقارب شيء كثير ، وهي من أشد العقارب ضرراً •

وفي يَحْمول هذه آبار كثيره ماؤها معين طول البئر مقدار عشره أذرع ، وهاتان القريتان ليس فيهما بئر واحد ، وإذا حفر فيهما بئر لا يجدون فيها معيناً ، ولهم صهاريج من ماء المطر ، وربما يقل عليهم الماء ، فيكون شرب أهل القريتين من يَحْمول هذه •

وأخبرني من أثق به من الحلبيين أنه ولي عملاً بشِيح الحديد ، وأنه لا يوجد بها عقرب أصلاً وأن الرجل من أهل شِيح إذا غسل ثوبه في مائها ثم خرج الى موضع

---

١ ــ يصل يحمول بحلب طريق ترابي طوله ٥٥ كم ، التقسيمات الادارية ، ٣١٦

آخر ، فتوضع على ثوبه ماء" وعصر وشربه من لدغته عقرب بريء من وقته ، وإن قطر منه قطرة على عقرب ماتت في الحالـة الراهنـة •

وهذه شيح الحديد قرية كبيرة لها كورة ، وفيها وال وديوان ، وهي في طرف العَمْق من أعمال أنطاكية وهي اليوم من أعمال حلب مضافة الى حارم ، وبها كان مقام يوسف بن أسباط رحمة الله عليه •

وأخبرني والدي رحمه الله وجماعة من مشايخ حلب ، يأثره الخلف عن السلف، أن العمود الحجر المعروف بعمود العُسر ، بالقرب من الأسْفريس بمدينة حلب ، ينفع من عُسر البول ، وإذا أصاب الإنسان ، أو الدابة عسر البول أتوا به إليه وأداروا به حوله ، فيزول مابه ، وذكروا أن هذا مجرب ، والناس يعرفون ذلك الى زمننا هذا ويستعملونه فيفيد ، والمحله التي هذا العمود (١٩١ ــ و) بها تعرف بعمود العُسر•

وفي قرى حلب في الناحية الشرقية وتعرف بالحَبْل خربة تعرف بجُب الكلب، وهي الى جانب قِبِثان الحَبْل كان بها بئر ينفع المكلوب ، وأخبرني والدي رحمه الله فيما يأثره عن سلفه أن هذا البئر كان ينفع من عضه الكلب الكَلِب ، فيأ مـن المعضوض من الكلب بالنظر في تلك البئر والشرب منهـا •

قال والدي رحمه الله : وبطلت منفعة البئر بأن امرأة ألقت فيها خرقة حيض ، فبطل تأثيرها ، وهذا متداول عند أهل حلب ، يأثره الخلف عن السلف ، وإنما بطلت منفعه البئر في حـدود الخمسمائـه •

ونقلت من خط أبي الحسن علي بن مُرشد بن علي بن منقذ في تاريخه الموسوم بالبداية والنهاية قال : سنة خمس وأربعين وأربعمائه فيها كلبت الذئاب والكـلاب وأتلفـت أكثـر النـاس •

قال أبي : قال لي جَدِّك رحمه الله كان أبي أبو المتوج قد دخل الـى حلب

وتركني عند جدي الصوفي أتفرج بسرمين ، وكنت لا أعرف لي والداً سواه لغيبة أبي عند الأمراء والملوك ، فقال : ياعلي إحذر أن تخرج وحدك فإن الكلاب الكَلِبة كثير ، فاتفق أنني خرجت مع أصحابي وغلماني فقيض لي كلب فرعشني ، فدخلت غير طيب النفس ، وذلك بعد العصر والزمان الصفَري في التشارين ،فمضى من خبر جدي الحسن الصوفي العِجْلي ، فركب فرسه ، وأخذ دلواً للسموط وأخذني ، ومضى يخب ويتثاقل وأنا معه الى أن أتى بي جب الكَلَب شمالي حلب فسقاني (١٩١ ــ ظ) منه ، وغسل يدي ورجلي ووجهي ، وقال : إقلع ثيابك ، فقلت : الله الله إن خلعت ثيابي في هذا البرد مت ، فقال : وليت مت واسترحت يافاعل ياصانع ، فاستقى أربعين دلواً وصبها علي ، وقال : تطلَّع في الجب ، وكانت آية الجب إن نقع المرعوش أبصر النجوم في الجب ، وإن لم ينفعه سمع نبيح الكلاب ، فقال : ماترى ؟ فقلت أرى النجوم في الماء ، فقال : الحمد لله ، وركب ، وأخذني فبات في سَرْمين ، ولكن بعد تهور الليل .

قال : يقول جدك : فوالله بعد تمام الإسبوع بلْتُ ثلاث كلاب مصورة بأذنابها ورؤوسها .

قال : ولم يزل هذا الجب يتداوى به الناس الى أن ملك حلب رضوان الملك ابن تاج الدولة ، فعوّل على توسيع فمه ، وكان ضيقاً عليه أربعة أعمدة ، تمنع أن ينْزل فيه ، فقال : نعمله يكون الإنسان ينزل إليه ، ولا يقلب عليه ، فقيل له : إن هذه الطلسمات لا يجب أن تتغير عن كيفياتها ، فلم يقبل ففتحه ، فزال عنه ما كان يزيل الأذى ، وكان يقال إن ذلك كان في سنة ستٍ وتسعين وأربع مائه ، وهو كان من العجائب الثلاث : جب الكَلَب ، ونهر الذهب ، وقلعة حلب ، فأما النهر فهو ماء يجري الى أن ينتهي الى مواضع في الجبول وغيرها من القرى ، فيسكبونها ويجرون إليها السواقي ، فإذا دخل تلك المساكب جمد بإذن الله ، وصار ملحاً أبيض في بياض الثلج ، فيباع منه بالأموال الخطيرة ، ولذلك سمي نهر الذهب .

قلت : وهذا علي بن منقذ صاحب هذه الواقعة هو الأمير سديد الملك (١٩٢ ـ و) أبو الحسن علي بن أبي المُتوج مُقلد بن منْقذ الكِناني الذي فتح شَيْزر واشتراها من الأسقف بمال بذله له على ماذكرناه في الباب المتقدم في ذكر شَيْزر ، وكان من الرجال العقلاء ، والأمراء العلماء ، والأدباء الشعراء ، وجَدُّه المذكور لأمه هو الحسن بن عِجل المعروف بالصُوفي ، وبنو الصُوفي الذين تولوا رئاسة دمشق كانوا من نسله ، وكان الصوفي يسكن سَرْمِين ، وسيأتي ذكرهما في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

قرأت في كتاب الربيع تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال بن المحسن ابن إبراهيم بن هلال الصابي ، وأخبرنا به عبد اللطيف بن يوسف إجازة عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البَطي عن أبي عبد الله الحميدي قال : أخبرنا غرس النِعمة أبو الحسن قال : وحدثني أبو عبد الله بن الأسكافي كاتب البَساسيري في سنة إحدى وخمسين وأربعمائه قال : احترق بحلب عاماً أول برج من أبراج سورها ، وحكى ذلك للمستنصر بالله صاحب مصر خادم كان له بحلب ، فقال له : إن كنت صادقاً ففي هذه السنة يخطب لنا بالعراق ، وذاك عندنا في كتبنا دليل على ما قلناه .

قال أبو عبد الله : وأتفق أن جئنا وأقمنا الخطبة في ذي القعدة من سنة خمسين (★) . (١٩٢ ـ ظ)

* * *

★ آخر الجزء الحادي عشر وكتب ابن العديم في الحاشيه سماعا نصه : بلغ محمد قراءة وسمع أخوه وابن اخته في مجلسين آخرهما الثامن والعشرون من ذي الحجة . كما كتب تحت هذا السماع بلاغا ، نصه : بلغ بدر الدين عبد الواحد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبــه توفيقي

وفي قرية من قرى جبل السُّماق من أعمال حلب يقال لها كفر نجد[1] ، وهي قرية كبيرة كثيرة الأشجار ، بئر من غربي القرية ربما ساح ماؤها في بعض السنين على وجه الأرض ، من خاصية ماء البئر أنه يخرج العلق إذا نشب في حلق الانسان أو الدابة ، إذا شرب ذلك الماء .

وهذا أمر مستفيض لا شك فيه ، فإنني جربته أنا بنفسي ، فإنني سافرت في بعض السنين مع والدي رحمه الله الى حماه ، فشربت ماءً بتَمْنَع[2] ، وهي قرية في طريق حماة من عمل كفر طاب ، ولها ركيَّة معروفة بالعَلَق ، فنشب في حلقي علقة في موضع لا يوصل إليه في أقصى الحلق ، وعدت الى حلب ، وهي على حالها ، وعولجت بأنواع الأدوية التي تستعمل لاستخراج العلق ، فلم تنجع شيئا ، وجعلت تكبر في حلقي ، ويزداد خروج الدم بسببها ، حتى أني كنت ألقي منه في كل يوم شيئا كثيرا ، فاشتغل خاطر والدي رحمه الله لذلك ، فاتفق أن حضر مقدم قرية كفر نجد عند عمي أبي المعالي ، وذكر له خاصية هـذه البئر ، فجـاء عمي وذكـر لوالدي ذلك ، فقام في الحال وركب ، وسار بي الى كفر نجد ، فوصلناها آخر

---

١ ــ يصل كفر نجد بادلب طريق مزفت طوله ١٧ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٥٢ .

٢ ــ تعرف الان باسم التمانعة ، ويصلها بمعرة النعمان طريق ترابي طوله ٣٦ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٨٠ .

النهار قبل المغرب ، وخرج بي الى البئر وشربت من مائها مرارا ، وعدت الى القرية ، وألقيت من الدم شيئا كثيرا ، وغلبني النوم لما نالني من التعب ، فأغمضت ، فخرجت العلقة من حلقي الى فمي فوجدته مطبقا ، فطلبت منفسي الهواء وأن (١٩٣ ــ و) تخرج من خيشومي ، فانتبهت ، وفتحت فمي ، فنزلت إليه ، فأخرجتها من فمي وهي بمقدار الاصبع الطويلة بعد أن ألقت ما كان في جوفها من الدم •

وفي أعمال حلب عدة حَمَّاتٍ تنفع من البلاغم والرياح وكثير من الأدواء ، فمنها حَمَّة في السُّخنة من عمل المناظر من ناحية قنسرين ماؤها في غاية الحرارة ، وأهلها يغتسلون فيها ويتعوضون بها عن الحمام ، وذكر لي جماعة من أهلها أنهم ينتفعون بها من الريح والبلغم والحب ، ونزلت إليها واغتسلت فيها •

وذُكر لي أن بناحية العمق حَمَّة أخرى يتداوى بها الناس أيضا •

وذكر أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان ، وعدَّ كور قنسرين والعواصم ، وقال : وكورة الجومة ، وبها العيون الكبريتية التي تجري الى الحمة ، والحمة بقرية يقال لها جَندارس ، ولها بنيان عجيب معقودة بالحجارة ، يأتيها الناس من كل الآفاق فيسبحون فيها للعلل التي تصيبهم ، ولا يدرى من أين يجيء ماؤها ذلك الكبريتي ، ولا أين يذهب •

وقرأت في كتاب أخبار البلدان تأليف أحمد بن محمد بن إسحق الهمذاني ، المعروف بابن الفقيه ، قال : وعلى سبعة أميال من منبج حَمَّة عليها قبة تسمى المدير ، وعلى شفيرها صورة رجل من حجر أسود ، تزعم النساء أن كل من لاتحبل منهن إذا حكت فرجها بأنف تلك الصورة حبلت ، وبها حمام يقال له حمام الصراني في وسطه صورة رجل من حجر يخرج ماء الحمام من إحليله • (١٩٣ ــ ظ)[1] •

---

١ ــ مختصر كتاب البلدان ، ١١٧ •

أخبرني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب رحمه الله قال : أخبرني ابن الإكليلي المنجم الحلبي قال : لما حفر بالمسجد الجامع بحلب موضع المصنع للماء ، وُجد فيه صورة أسد من الحجر الأسود ، وهو موضوع على بلاط أسود ، ووجهه الى جهة القبلة ، قال : فاستخرجوه من مكانه ، فجرى بعد ذلك ما جرى من خراب جامع حلب إما بالزلزلة وإما بالحريق .

قلت ووقع مثل ذلك في زماننا في أيام دولة الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، وأتابكه ومدبر دولته طغرل الخادم الظاهري ، فجدد طغرل دارا في القلعة ليسكنها ، فلما حُفر أساسها ، ظهر فيما حفروه صورة أسد من حجر أسود ، فأزالوه عن موضعه ، فسقط بعد ذلك الجانب القبلي من أسوار قلعة حلب ، وانهدم من سفح القلعة قطعة كبيرة .

أخبرنا أحمد بن الأزهر بن السباك البغدادي في كتابه إلي عن أبي بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري قال : أنبأنا المحسن بن علي التنوخي قال : حدثني الحسن ابن ابنة غلام أبي الفرج الببّغا ، وكتب خطه ، وشهد له أبو الفرج بصحة الحكاية ، قال : في أعمال حلب ضيعة تعرف بعين جارا ، وبينها وبين الحوته حجر قائم كالتخم بين أرض الضيعتين ، فربما وقع بين أهل الضيعتين شر فيكيدهم أهل الحوتة بأن يطرحوا ذلك الحجر القائم ، فكما يقع الحجر ، يخرج أهل الضيعتين من النساء ظاهرات متبرجات لا يعقلن بأنفسهن طلباً للجماع (١٩٤ ـ و) ولا يستقبحن في الحال ما هم عليه من غلبة الشهوة الى أن يتبادر الرجال الى الحجر ، فيعيدونه الى حاله الأولى ، فيتراجعن النساء الى بيوتهن وقد عاد إليهن التميز باستقباح ما كن عليه .

وهذه الضيعة كان سيف الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن نصر البازيار ، وكان أبو علي يتحدث بذلك ويسمعه منه الناس وذكر هذه الحكاية بخطه في الأصل .

قلت : هكذا قال : الحَوتة بالحاء ، وهي الآن تسمى الهَوته بالهاء ، وهي الى جانب عِنْجار[1] والهوتة أُقطعتُها ، وبطل ماذكره التنوخي ، وقيل لي بأن الحجر باقي •

قرأت في تاريخ أعارنيه بعض الهاشميين بحلب جمعه أبو غالب هَمَّام بن الفضل بن جعفر المهذب المعري ، ذكر فيه حوادث سنة سبع وستين وأربعمائة أنه ظهر بأنطاكية طلسم في جرن على صور الأتراك ، فما حال الحول حتى فتحها الأتراك •

ثم قرأت بخط محمد بن علي العظيمي الأستاذ في تاريخه ، وأنبأنا به عنه المؤيد بن محمد الطوسي في حوادث سنة سبع وستين قال : وفيها فتح سليمان بن قُطْلُمش نيقيه وأعمالها ، وفيها كانت الزلزلة بأنطاكية فأخربت منها كنائس ومنازل وبعض سورها ، وفيها ظهر بأنطاكية طلسم الأتراك في دير على بابها ، وكان الدير عاب ، فلم يجدوا له خشباً لسعة أكواره ، فجددوا في وسطه أساسات للقناطر ، فخرج عليهم جرن فيه خيالة أتراك من نحاس ، فظهر الأتراك على أنطاكية (١٩٤ ـ ظ) •

وذكر العَظيمي في تاريخه المختصر ما أخبرنا به شيخنا أبو اليُمْن الكندي إجازة عنه قال ، في حوادث سنة سبع وستين وأربعمائة : وزلزلت أنطاكية ، وفتح سليمان بن قطلمش نيقيه وأعمالها وظهر بأنطاكية طلسم الأتراك في دير الملك على باب أنطاكية سبعة أتراك من نحاس على خيل نحاس بجعابهم ، فما حال الحول حتى فتحها الأتراك[2] •

---

١ ـ تبعد الحوتة عن حلب مسافة ٢٧ كم ، وتبعد عنجارة ـ هكذا ترسم الان ـ عن حلب مسافة ٣٠ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٩٨ •

٢ ـ انظر تاريخ العظيمي ، ١٨٢ ظ ـ ١٨٣ ـ و •

قلت : فقد تواطأ ابن المهذب والعظيمي على أن هذا كان في سنة سبع وستين وليس الأمر كذلك بل كان فتح سليمان بن قطلمش أنطاكية في سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، والظاهر أن ابن المهذب نقل ذلك وطغى القلم في سنة سبع وسبعين بستين ، فكتبه على الغلط ، ونقل العظيمي ذلك من تاريخه على الغلط ، والصحيح ما ذكره حمدان بن عبد الرحيم الأثاربي في أخبار الفرنج ، وقرأته بخط الرئيس يحيى بن المراوي الحلبي ، وذكر أنه نقله من خط حمدان بن عبد الرحيم ، قال : وكان من عجائب الزمان أن أنطاكية خربتها زلزلة عظيمة قبل فتحها بمدة أربع سنين ، وسقط من سورها عدة أبرجة .

حكى القاضي حسن بن الموج الفوعي قال : كنت قد هربت من المِجن[1] ووصلت الى أنطاكية وخدمت بها الأجل مسعود وزير يغي سغان ، فتركني على العمارة ، قال : فعدنا الى ما قد أخربته الزلزلة من السور فعمرناه ، فعاد أحد الأبرجة هبطاً وعاب ، فأشير علينا بنقضه ، وأن يُقرّر أساسه ، فهدمناه ، ونزلنا على آخر (١٩٥ – و) دمس في أساسه ، فوجدنا جرناً قد انكسر عليه طابق عظيم ، فكشفناه فوجدنا فيه سبعة أشخاص من نحاس على خيل من نحاس ، على كل واحد ثوب من الزرد ، معتقلا ترسا ورمحا ، قال : فعرّفت الأجل مسعود بذلك ، فنفذ ثقته ، فأخرج الأشخاص وكشف ما تحت الجرن فلم يجد شيئا سواها ، فحمل الأشخاص الى الوزير فأخذها وأحضرها الى مجلس الأمير يغي سغان ، فقال بعض الحاضرين : لو أحضر الأمير من مشايخ المدينة من يكشف له حقيقة هذا الأمر ، فتقدم بإحضار جماعة ، وأبرزت إليهم الأشخاص وقيل لهم : تعرفون ما هذه الأشخاص ؟ قالوا : ما نعرف ، بل إننا نحكي للأمير ما يقارب هذا الأمر ،

---

١ – هو رئيس حلب بركات بن فارس الفوعي المعروف بالمجن ، انظر زبدة الحلب ١٣٨/٢ – ١٣٩ .

لنا دير يعرف بدير الملك واسع الهواء ، عاب علينا في سنة سبع وسبعين وأربعمائة فتكسر أكثر خشبه ، فنقضناه وتطلبنا له خشبا بمقداره فلم نجد بأنطاكية وبلدها شيئا ، فأشار علينا بعض الصناع بتقديم الحائط فحفرنا أساس الحائط الجديد ، فلما انتهينا الى أسفله وجدنا أشخاص أتراك من نحــاس في أوساطهم القسي والنشاب ، فلم نحفل بذلك ، وعمرنا الحائط ، فما مضى لنا غير مدة قصيرة حتى سـرق المدينة سليمان بن قتلمش في أول شعبان سنة سبع وسبعين وأربعمائة في أربعمائة غلام أو دون ، وملكنا كما سمع الأمير ، وهذه الأشخاص ربما كانت من أمة هذه أشكالهم من العرب أو غيرهم من المسلمين ، وَورّوا (١٩٥ ــ ظ) عن خبر الفرنج ، وكان قد وصلهم عنهم أخبار شاذة وما يجسر أحد يفوه بها ، فشتمهم يغي سغان أقبح شتم وقال : يا كفار في الأرض غير الأتراك ؟! وأمر بإخراجهم ، فما حال الحول حتى قيل الفرنج قد نزلوا القسطنطينية •

هذا ما حكاه القاضي حسن بن الموج ، والتواريخ كلهــا متفقة على أن سليمان بن قطلمش هجم أنطاكية في سنة سبع وسبعين وأربعمائة •

وقال حمدان بن عبد الرحيم بعد هذه الحكاية ، ونقلته من خط ابن المراوي ، : ومثل هذا أن روجار صاحب أنطاكية احتاج الى رخام يستعمله ، فذكر له : إن في الموضع الفلاني قصرا عمره الملك الذي عمر أنطاكية ، وإن فيه من الرخام كل عجيبة ، فأمر أن يُطلب ، وكان هذا في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، فلما كشف عنه وُجد جُرن رخام ، وفيه فارس على فرس ، إلا أن فيها ما ينافي الفرس ، وهو ملثم لا يبين فيه غير عينيه ، فأُحضر ذلك الشخص إليه ، وأخذ في أحاديث تلك الأشخاص التركية والفرنجية ، فنظر في ذلك ، فقال له بعض القسوس إضرب به الأرض ينكسر وينكسر شره ، فضرب به الأرض حتى تكسر ، وفي تلك الجمعة وصله مستصرخ بيت المقدس يخبره بنزول عسكر المصريين إليهم ، فسار حتى

إذا وصلهم وبرز لمقاتلة عسكرهم فجايشوا أياماً ، ثم رجع عسكر مصر وقد خسر ، وعاد روجار الى أنطاكية ، ولم يقم بها غير عشرة أيام ، وخرج الى أعزاز (١٩٦ ــ و) وحاصرها ، فأنفذ الحلبيون الى إيل غازي بن أرتق ، فاستدعوه وملكوه حلب ، وشد التركمان ، وسار إليه فالتقوا على فرضة لَيْلُون على موضع إسمه تل عقبرين فكسر الفرنج ، وقتل روجار وأخذ رأسه ، وقتل من الفرنج عدد ألوف ، ولو تم عسكر إيل غازي الى أنطاكية لأخذت ، ولكنه هاب الأمر ولله المشيئة(★) .

* * *

★ ــ كتب ابن العديم في الحاشية سماعا نصه : بلغ محمد قراءة وسمعتها معه.

بَاب في ذكْر ما يتعلق بحلب وأعمالها

من الملاحم وأمارات الساعة

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهَروي في كتابه إلينا قالَ : أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعد بن أبي العباس الجُرجاني قال : أخبرنا الحاكم أبو الحسن علي بن محمد بن علي البحاثي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن هرون قال : أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قالَ : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون قال : حدثنا أبو ثـور قال : حدثنا مُعلى بن منصور قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى ينزلَ الروم بالأعماق أو بدابق ، فيخرج إليهم جيش من أهل المدينة ، وهم خيار أهلَ الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا ، قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سَبَوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله لا نخلي بينـكم وبين إخواننـا فيقاتلونهم فيهزموا ، ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا (١٩٦ ــ ظ) ثم يقتل ثلثهم وهم أفضلَ شهداء عند الله ، ويَفتح ثلث ، فيفتحون قسطنطينية فبينا هم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهاليكم ، فيخرجون ، وذلك باطل ، فإذا جاءوا الشام خرج ــ يعني الدجال ــ فبينا هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذ أُقيمت الصلاة ، فينزلَ عيسى بن مريم فإذا رآه عدو الله يذوب كما يذوب الثلج ، ولو تركوه لذاب حتى يهلك ، ولكنه يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن زهير بن حرب عن معلى بن منصور عن سليمان بن بلال ، وقد أوردناه عنه فيما تقدم[1] .

كتب إلينا أبو محمد أحمد بن الأزهر بن عبد الوهاب بن السَّبَّاك من بغداد أن القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد أخبرهم كتابة عن أبي محمد الحسن ابن علي بن محمد الجَوْهري قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن حَيوَيّة قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المُنادي قال : أُخبرت عن الحكم بن موسى السِمسار قال : حدثنا يحيى بن حمزه عن إسحق بن عبد الله قال : أخبرني عبد الرحيم بن شَيبة عن من أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بدأ الإسلام غريباً ثم يعود غريباً ، فطوبى للغرباء » ، قالوا : ومن الغرباء يا رسول الله ؟ قال : « الذين (١٩٧ ــ و) يَصْلُحون إذا فسد الناس ، والذي نفسي بيده ليأرزن الإيمان الى المدينة كما يجوز السيل الدمن ، والذي نفسي بيده ليأرزن الاسلام الى مابين المسجدين كما تأرز الحية الى جُحرها ، فبينما هم كذلك استغاث العرب بأعرابها فخرجوا في مَجْلية لهم لصالح من قضى وخير من بقي ، فاقتتلوا هم والروم ، فستتقلب بهم الحرب حتى يردوا العَمْق ، عَمْق أَنطاكية ، فيقتتلون فيها ثلاث ليال ، العرب والروم ، ويرفع الله النصر عن كُلٍّ حتى تخاض الخيل إلى رُكبها في الدم ، وتقول الملائكة يارب ألا تنصر عبادك المؤمنين ، فيقول حتى يكثر شهادهم فيستشهد ثلث ، ويصبر ثلث ، ويرجع ثلث شكاكاً ، فيخسف بهم ، فيقول الروم : لن ندعكم حتى تخرجوا كل بضعة فيكم ليست منكم ، فيقول العرب للعجم : إلحقوا بالروم ، فتقول العجم أكفر بعد الإيمان ! فيغضبون عند ذلك فيجتمعون على الروم فيقتتلون هم وهم ، ويغضب الله عز وجلّ عند ذلك فيضرب بسيفه ويطعن برمحه ، فقيل لعبد الله بن عمرو : وما سيف الله ورمحه ؟ قال : سيف المؤمن ورمحه حتى يهلك الروم جميعا فما ينفلت منهم مُخبر ، ثم ينطلقون إلى أرض الروم فيفتحون حصونها ومدائنها

---

١ ــ تقدم هذا الحديث في الورقة الاولى من هذا المجلد .

بالتكبير ، ثم يأتوا مدينة هِرَقلَ فيجدوا خليجها بَطحاء ، ثم يفتحونها بالتكبير (١٩٧ ـ ظ) ثم يأتوا فيكبروه الله تكبيرة فتَسقط جداراً من جدرها ، ثم يكبرون تكبيرة أخرى فتسقط جداراً آخر ، ثم يكبرون تكبيرة أخرى فتسقط جدارا آخر ، ثم لا يبقى جدارها البحري إلاّ سقط ، ويسيرون إلى رومية فيفتحونها بالتكبير فيكيلون بها غنائمهم كيلاً بالفرايق .

قال أبو الحسين بن المنادي : وحدثنا علي بن داود قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث بن سعد قال : حدثني أبو قبيل المعافري عن عبد الله بن عمرو أنه قال فيما كان يُسأل عنه من الملاحم : إن رجلاً من أعداء المسلمين بالأندلس يقال له ذو العُرف يجمع من قبائل الشرك جمعاً عظيماً ، فيعرف من بالأندلس أنه لا طاقة لهم به فيهرب أهل القوة من المسلمين في السير فيجوزون إلى طنجة ، ويبقى ضعفة المسلمين وجماعتهم ليس لهم سفن يجوزون فيها ، فيبعث الله لهم وعلاً يُبين لهم الأرض في البحر فيجوزون فلا يُبطن الماء أظلافه فيفطن له الناس ، فيقول بعضهم لبعض اتبعوا الوعلة،فيجوز الناس كلهم على أثره،ثم يرجع البحر قلا على ما كان عليه قبل ذلك،ثم يجوز العدو في المراكب،فإذا أحسسهم أهل إفريقية هربوا كلهم من إفريقية ومعهم من كان بالأندلس من المسلمين حتى يقتحمون الفسطاط هربا من ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط الى الأهرام مسيرة خمسة (١٩٨ ـ و) برد ، فيصلون هنالك تترى ، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم إلى نوبية مسيرة عشر ليال من النيل ، فيوقد أهل الفسطاط بعجلهم وأداتهم سبع سنين وينقلب ذو العرف من أهل القتل ومعه كتاب قد كُتب له وأُمر أن لا ينظر فيه حتى يقدم مصر ، فينظر فيه وهو منهزم ، فيجد فيه ذكر الإسلام ، وأنه يؤمر بالدخول فيه إذا قرأ ذلك الكتاب ، فيسأل الأمان على نفسه وعلى من أجابه إلى الإسلام الذين انفلتوا معه من القتل ، فيسلم ويصير مع المسلمين ثم يأتي

في العام الثاني رجلٌ من الحبشة يقالُ له اسيس وقد جمع جمعاً ، فيهرب المسلمون من أسوان حتى لا يبقى فيها ولا فيما دونها أحد من المسلمين إلاّ دخل الفسطاط فينزلُ اسيس بجيشه مُدفاً على رأس بريد من الفسطاط ، فتخرج إليهم راية من المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم ، فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يباع الأسود بعباءة •

قالَ الليثُ بن سعد : قالَ أبو قبيلٌ : فالفارس يؤمئذ خيرٌ من كذا وكذا راجلاً ، يُغير على فرسه فيُصيب لأهله الشاة والطعم يُغيثهم به •

قالَ الليثُ بن سعد : فقلنا لأبي قَبيل : قدر ماذا ؟ فقالَ : قدر ما يأتيهم أعراب على قعدانهم مدادا لهم يخرج الراكب يومئذ من عدن أبين فلا يجد لراحلته كلأً حتى يرد الشام فإذا اجتمع المسلمون (١٩٨ ــ ظ) بالشام ساروا إلى الروم ، فالتقوا بالأعماق من أرض قنسرين فاقتتلوا ، وأنزل الله على الفريقين الصبر ورفع عنهم النصر ، قال أبو قبيل : فيقتل ثلث المسلمين ، فهم من خيار شهداء المسلمين ، ويهرب ثلث فيخسف بهم ويبقى ثلث •

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بدمشق قالَ : أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن الحسن قال : أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي قال الحافظ : وحدثنا أبو البركات الخضر بن شبلٌ بن عبد الواحد الحارثي الفقيه عنه قالَ : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرىء قالَ : حدثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المُرّيّ قالَ : أخبرنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصّمد السّلمي قالَ : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف بن جوصاء قال: حدثنا أبو عامر موسى بن عامر بن عمارة بن حريم المقرىء قالَ : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني سعيد بن عبد العزيز أن من أدرك من علمائنا كانوا يقولون : يخرجون أهلَ مصر من مصرهم إلى مايلي المدينة ، ويخرج أهل فلسطين والأردن إلى مشارق البلقاء وإلى دمشق ويخرج أهلُ الجزيرة وقنسرين وحمص إلى

دمشق وذلك لما كان حدثنا به سعيد عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة مدينة يقال لها دمشق[1] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بدمشق قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي (١٩٩ - و) بن الحسن قال : أخبرنا أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الواحد الحارثي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقريء قال : حدثنا أبو نصر عبد الوهاب ابن عبد الله بن عمر المُرّي قال : أخبرنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف بن جوصاء قال : حدثنا أبو عامر موسى بن عامر بن عُمارة بن خُريم المقريء قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : لقيت أبا بشر الكلاعي ، وكان ثقة ، فذاكرته ، فقال : سمعت أبا وهب الكلاعي يخبر عن مكحول أن الملاحم عشر ، فأولاهن ملحمة قيسارية بفلسطين وآخرهن ملحمة عمق أنطاكية .

قرأت في كتاب الملاحم والفتن لأبي عبد الله نُعيم بن حماد المروزي ، وقد قرأه كاتبه على أبي بكر عبد الله بن محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، قال أبو بكر : حدثنا نُعيم بن حماد .

وأنبأنا عبد العزيز بن الحسين بن هلاله قال : أخبرتنا بذلك أم هانيء عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد الفارفاني الأصبهانية قالت : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانيه قالت أخبرنا أبو بكر بن ريذه قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : أخبرنا عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال : حدثنا نُعيم بن حماد

---

١ - ابن عساكر ١/٢٢٦ - ٢٢٧ .

حدثنا الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان بن أبي السائب سمع القاسم أبا عبد الرحمن يقول : الفئة الخاذلة للمسلمين بعمق عكا وأنطاكية ينخرق لهم من الارض خرق يدخلون فيه لا يرون الجنة ولا يرجعون الى أهليهم أبدا[1] .

وقال : حدثنا نعيم بن حماد قال : حدثنا الوليد عن كلثوم بن زياد عن سليمان ابن جبيب المحاربي عن كعب قال : تقتتلون بالأعماق قتالا شديداً ويرفع النصرويفرغ الصبر ويسلط الحديد بعضه على بعض حتى تركض الخيل في الدم (١٩٩ ـ ظ) الى ثنتها ثلاثة أيام متوالية لا يحجز بينهم إلا الليل حتى تقول عمائـر مـن الناس ـ يعني طوائف ـ : ما كان الاسلام إلاّ إلى أجلٍ ومنتهى ، وقد بلغ أجله ومنتهاه، فالحقوا بموالد آبائنا ، فيلحقون بالكفر ، ويبقى أبناء المهاجرين ، فيقول رجل منهم : ياهؤلاء ماترون الى ماصنع هؤلاء قوموا بنا نلحق بالله ، فما يتبعه أحد ، فيمشي إليهم حتى يأتيهم فينشلونه بينازكهم حتى أن دماءه لتبل أذرعهم ، فيهزمهم الله .

قال الوليد : فحدثني عثمان بن أبي العاتكه عن كعب مثله ، قال كعب : فذلك أكرم شهيداً كان في الإسلام إلا حمزه بن عبد المطلب ، فتقول الملائكة : ربنا ألا تأذن لنا بنصرة عبادك ؟ فيقول : أنا أولى بنصرتهم ، فيومئذ يطعن برمحه ويضرب بسيفه ورمحه ، وسيفه أمرُه ، فيهزمهم الله ، ويمنحهم أكتافهم فيدوسونهم كمـا تداس المعصرة ، فلا يكون للروم بعدها جماعـة ولا ملك .

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا الحكم بن نافع عن جرّاح عن أرْطأة قال : إذا ظهر صاحب الأدهم في الإسكندرية وعلا أرض مصر لحقت العرب بيثرب والحجاز

---

١ ـ الفتن لنعيم بن حماد ، نسخة المتحف البريطاني ١٢١ ظ ، نسخة استانبول ٣٠ و ، ظ .

وتخلي بين الشام وتلحق كل قبيلة بأهلها ، ويبعث إليهم بجيش ، فإذا إنتهوا بين الجزيرتين نادى مناديهم ليخرج إلينا كل صريح أو دخيل كان منا في المسلمين ، فتَغْضَبَ الموالي فيبايعون رجلاً يسمى صالح بن عبد الله بن قيس بن يسار فيخرج بهم ، فيلقى بهم جيش الروم فيقتلهم ويقع الموت في الروم وهم يومئذ (٢٠٠ ـ و) ببيت المقدس قد استولوا عليها ، فيموتون موت الجراد ويموت صاحب الأدهم ، وينزل صالح بالموالي أرض سورية فيدخل عَمُّورية وتدين له ، وينزل قَمُوليه ويفتح بِزَنطيه وتكون أصوات جيشه فيها بالتوحيد عالية ، وتقتسم أموالها بينهم بالآنية ، ويَظْهر على روميه ويستخرج منها تابوت صهيون، وتابوت من جَزْع فيه قُرط حواء ، وكتونه آدم ـ يعني كساءه ـ ، وحُلة هرون، فبينا هو كذلك إذ أتاه خبر ـ وهو باطل ـ فيرجع •

قال جراح عن أرطاة : الملحمة الأولى في قول دَانيَل بالإسكندرية بسُفنهم فيستغيث أهل مصر بأهل الشام فيلتقون فيقتتلون قتالاً شديداً ، فيَهْزم المسلمون الروم بعد جهد شديد ، ثم يقيمون عاماً ويجمعون جمعاً عظيماً ، ثم يقبلون فينزلون يافا فلسطين عشرة أميال ، ويعتصم أهله بذراريهم في الجبال ، فيلقاهم المسلمون فيظفرون بهم ، ويقتلون ملكهم •

والملحمة الثانية : يجمعون بعد هزيمتهم جمعاً أعظم من جمعهم الأول فيقبلون فينزلون عكا ، وقد مَلَك ملكهم ابن المقتول ، فيلتقي المسلمون بعكا ، ويحبس النصر عن المسلمين أربعين يوماً ، ويستغيث أهل الشام بأهل الأمصار فيبطئون عن نصرهم ، فلا يبقى يومئذ مشرك حُرٌ ولا عَبْد من النصرانيه إلا أمَدّ الروم ، فيَفر ثلث أهل الشام ، ويُقتل الثلث ، ثم يَنْصر الله البقية ، فيَهْزِمون الروم هزيمة لم يسمع بمثلها (٢٠٠ ـ ظ) ويقتلونهم وملكهم •

والملحمة الثالثة : يرجع من رجع منهم في البحر ، وينضم إليهم من كان فَرّ

منهم في البَر ، ويُمَلكون ابناً لملكهم المقتول ، صغيراً لم يحتلم ، ويُقذف له مَوَدّة في قلوبهم ، فيقبلون بما لم يقبلْ به مَلِكاهم الأولان من العَدَد فينزلون عَمْق أنطاكية ، ويجتمع المسلمون فينزلون بإزائهم ، فيقتتلون شهرين ، ثم ينزل الله نصره على المسلمين فيهزمون الروم ، ويقتلون فيهم وهم هاربون طالعون في الدَّرب، ثم يأتيهم مَدَد لهم ، فيقفون ويتذامر المسلمون فيكرون عليهم كرة فيقتلونهم ومَلِكهم ، وينهزم بقيتهم ، فيطلبهم المهاجرون ، فيقتلونهم قتلاً ذريعاً ، فحينئذ يبطل الصليب ، وينطلق الروم إلى أمم من ورائهم من الأندلس ، فيقبلون بهم حتى ينزلوا الدرب فيتميز المهاجرون نصفين ، فيسير نصف في البر نحو الدرب والنصف الآخر يركبون في البحر ، فيلتقي المهاجرون الذين في البر ومن في الدرب من عدوهم ، فيظفرهم الله بعدوهم فيهزمونهم هزيمة أعظم من الهزائم الأول ، ويوجهون البشير إلى إخوانهم في البحر : إن موعدكم المدينة فيُسيرهم الله أحسن سيرة حتى ينزلوا على المدينة فيفتحونها ويخربونها ، ثم يكون بعد ذلك أندلس، وأتم تجمعون فتأتون الشام فيلقاهم المسلمون فيهزمهم الله(1) .

وقال : حدثنا نُعيم قال : حدثنا الحكم بن نافع قال : ثم يستمد الروم بالأمم الثانية فتجيش عليهم الألسنة (٢٠١ ــ و) المختلفة ، ويجتمع إليه أهل رُومية والقُسطنطينية وأرمينية حتى الرعاء والحراثون تغضب لملك الروم ، فيقبل بأمم كثيرة سوى الروم ، ملوك عشرة يبلغ جمعهم مائة ألف وثمانين ألف ، وتنزوي العرب بعضها إلى بعض من أقطار الأرض ، ويجتمع الجناحان مصر والعراق والشام وهي الرأس ، فيقبل ملك الروم على منبر محمول على بغلتين فيوجهون جيوشهم ، فيجولون الشام كلها غير دمشق ، فيسير إليهم المسلمون على أقدامهم ، فيلتقون في عَمْق كذا وكذا

---

١ ــ الفتن ، نسخة لندن ١٢١ ظ ــ ١٢٢ ظ ، وفيه : ثم يكون بعد ذلك أندلس وامم فيجتمعون فياتون الشام فيلقاهم المسلمون فيهزمهم الله عز وجل . وهذا ماورد ايضا في نسخة استانبول ٣٠ ظ ــ ٣١ و .

وعمق كذا وكذا أربعة مواطن ، فيسير الجمعان على نهر ماؤه بارد في الصيف حار في الشتاء ، فيغور [1] ماؤه ، ويكثر يومئذ ، فينزل المهاجرون أدناه والروم أقصاه ، ويربطون خيولهم بالشجر التي عند رحالهم ، ويستعدوا للقتال حتى يصيروا في أرض قنسرين ، فيكون منزلهم ما بين حمص وأنطاكية ، والعرب فيما بين بُصرى ودمشق وما وراءهما فلا يبقى الروم خشباً ولا حطباً ولا شجراً إلا أوقدوه ، فيلتقي الجمعان عند نُهير فيما بين حلب وقنسرين ، ثم يصيرون إلى عَمْق من الأرض فيه عُظم قتالهم ، فمن حضر ذلك فليكن في الزحف الأول ، فإن لم يستطع ففي الثاني أو الثالث أو الرابع أو الآخر فإن لم يطق فليلزم فُسطاط الجماعه لا يُفارقها فإن يد الله عليهم ، ومن هرب يومئذ لم يَرَح ريح الجنة ، فيقول الروم للمسلمين : خلوا لنا أرضنا وردوا إلينا (٢٠١ـ ظ) كل أحمر وهجين منكم ، وأبناء السراري ، فيقول المسلمون : من شاء لحق بكم ومن شاء دفع عن دينه ونفسه ، فيغضب بنو الهجن والسراري والحمراء ، فيعقدون لرجل من الحمراء راية وهو السلطان الذي وعد إبراهيم إسحق أن يعطيا في آخر الزمان ، فيبايعونه ، ثم يقاتلون وحدهم الروم فينصرون على الروم ، ثم تنحاز فجرة العرب إلى الروم ومنافقوهم حين يرون نصرة الموالي على الروم ، وتهرب قبائل بأسرها جُلها من قُضاعة وناس من الحمراء ، حتى يركزوا راياتهم فيهم ، ثم ينادي الرفاق بالتميّز ، فإذا لحق بهم من لحق نادوا غلب الصليب ، فخير العرب يومئذ اليمانيون المهاجرون وحِمير وألْهان وقيس ، أولئك خير الناس يومئذ ، فقيس يومئذ تَقْتُل ولا تُقْتَل ، وحَدَس مثلها والأزد يُقْتَلون ولا يقتلون ، ويومئذ يفترق جيش المسلمين أربع فرق ، فرقة يُسْتَشْهَدون ، وفرقة تصبر ، وفرقة تفر ، وفرقة تلتجيء بعدوها .

قال : وتشد الروم على العرب شدة فيُقتل خليفتهم القرشي اليماني الصالح

---

١ ـ كذا في الاصل . وفي نسختي لندن واستانبول من الفتن ـ يفور ـ وهو اقوم .

فيّ ثلاثة آلاف ، فيؤمرون عليهم أميراً ومعه سبعون أميراً كلهم صالح صاحب راية ، فالمقتول والصابر يومئذ في الأجر سواء ، ثم يسلط الله على الروم ريحاً وطيراً تَضْرب وجوههم بأجنحتها فتفقأ أعينهم ، وتصدع بهم الأرض ، فيتَحلحلوا في مَهْواةٍ بعد صواعق ورواجف (٢٠٣ ــ و) تصيبهم ، ويؤيد الله الصابرين ، ويوجب لهم من الأجر كما أوجب لأصحاب محمد عليه السلام ، ويملأ قلوبهم وصدورهم شجاعة وجُرأة ، فإذا رأت الروم قلة الفرقة الصابرة طمعت فقالت : إركبوا كل حافر فطؤوهم وانبذوهم ، فيقوم راكب من المسلمين على سَرْجه فينظر عن يمينه وشماله وبين يديه فلا يرى طرفاً ولا انقطاعاً فيقول : أتاكم الخلق ولا مدد لكم إلا الله فموتوا وأميتوا ، فيبايعون رجلا منهم بيعة خلافة فيأمرهم فيصلون الصبح ، فينظر الله إليهم ، فينزل عليهم النصر ، ويقول : لم يبق إلا أنا وملائكتي وعبادي المهاجرون ، اليوم مأدبة الطير والوحوش ، لأطعمنها لحوم الروم وأنصارها ولأسقينها دماؤهم ، فيفتح ربك خزائن سلاحه التي في السماء الرابعة ، وسلاحه العز والجبروت ، فينزل عليهم الملائكة ، ويقذف المسلمون قسيهم ، ويَدُقّوا أغماد سيوفهم ، فيصلتونها عليهم ، ويوجهوا أسنة رماحهم إليهم ، ويبسط ربك يده إلى سلاح الكفار ، فيضمه فلا يقطع ، ويَغُلّ أيديهم إلى أعناقهم ، ويسلط أسلحة الموحدين عليهم ، فلو ضرب مؤمن يومئذٍ بزَند لقطع ، ويهبط جبريل وميكائيل فيدفعونهم بمن معهم من الملائكة ، فيهزمهم الله ، فيسوقونهم (٢٠٢ ــ ظ) كالغنم حتى ينتهوا بهم إلى ملوكهم ، وملوكهم من الرعب لوجوههم ، وتنتزع أتوجتهم عن رؤوسهم ، فيطؤونهم بالخيل والأقدام حتى يقتلوهم حتى تبلغ دماؤهم ثنن الخيل فلا تنشفه الأرض ، وكل دم يبلغ ثنن الخيل فهو ملحمه ، وهو ذبح ، فذلك انقطاع ملك الروم ، ويبعث الله ملائكة إلى جزائرها تخبرهم بقتل الــروم[1] .

---

١ ــ الفتن نسخة لندن ١٢٣ ظ ــ ١٢٤ ظ ، نسخة استنابول ٣١ ظ ــ ٣٢ ظ .

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا أبو المغيرة عن صفوان قال : حدثنا بعض مشايخنا قال : جاءنا رجل وأنا نازل عند ختن لي بعرقه ، فقال : هل من منزل الليلة فأنزلوه فإذا رجل خليق للخير كأنه حين ينظر إليه ملتمس العلم ، فقال : هل لكم علم بسوسية ؟ قالوا : نعم ، قال : وأين هي ؟ قلنا خربة نحو البحر ، فقال : هل فيها عين يهبط إليها بدرج وماء بارد عذب ؟ قالوا : نعم ، فقال : هل إلى جانبها حصن خرب ؟ قلنا : نعم ، قال : قلنا : من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا رجل من أشجع ، قالوا : ما بال ما ذكرت ؟ قال تقبل سفن الروم في البحر حتى ينزلوا قريبا من تلك العين فيحرقون سفنهم ، فيبعث إليهم أهل حمص وأهل دمشق ، فيمكثون ثلاثاً يدعونهم الروم على أن يخلوا لهم البلد ، فيأبون عليهم ، فيقاتلهم المهاجرون ،فيكون أول يوم القتل في الفريقين كلاهما ، واليوم الثاني على العدو ، والثالث يهزمهم الله ، فلا تبلغ سفنهم منهم إلا أقلهم ، وقد حرقوا سفناً كثيرة ، قالوا : (٢٠٣ — و) لا نبرح هذا البلد ، فهزمهم الله ، وصف المسلمين يومئذ بحذاء البرج الخرب ، فبينما هم على ذلك قد هزم الله عدوهم حتى يأتي آت من خلفهم فيخبرهم أن أهل قنسرين أقبلوا مقبلين إلى دمشق ، وأن الروم قد حملت عليهم ، وكان موعداً منهم في البر والبحر ، فيكون معقل المسلمين يومئذ دمشق [1] .

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود قال : حدثنا أرطاة بن المنذر قال : سمعت أبا عامر الألهاني يقول : خرجت مع تبيع من باب الرستن ، فقال: يا أبا عامر إذا نسفت هاتان الزبلتان فأخرج أهلك من حمص ، قال : قلت : فإن لم أفعل ؟ قال : فإذا دخلت أنطرسوس فقتل فيها ثلاثمائة شهيد فأخرج أهلك من حمص ، قلت فإن لم أفعل ؟ قال : فإذا جاء الحمل من أهل الأندلس بألف قلع ،ثم فرقها بين الأقرع ويافا فاخرج أهلك من حمص ، قلت : أرأيت إن لم أفعل ؟ قال :

١ — الفتن نسخة لندن ١٢٥ ، نسخة استانبول ٣٣ و .

فو الله لئن لم تفعل ليصيبن أهلك ما أصاب أهل حمص ، قلت : وما الذي يصيبهم ؟ قال : يغلقها أعاجمها على ذراري المسلمين ونسائهم [١] .

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا بقية عن صفوان عن شريح بن عبد عن كعب قال : تكون وقعة بيافا يقاتلهم المسلمون يوم الاربعاء والخميس والجمعة والسبت والاحد ، ثم يفتح الله للمسلمين يوم الاثنين .

قال صفوان : فسألت عن ذلك (٢٠٣ ــ ظ) خالد بن كيسان فقال : حدثني أبي قال : اذا هزم الله الروم من يافا ساروا حتى يجتمعوا بالاعماق فتكون الملحمة.

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا عبد القدوس عن صفوان عن عامر بن عبد الله أبي اليمان الهوزني عن كعب قال : ان الله يمد أهل الشام اذا قاتلهم الروم في الملاحم بقطعتين ، دفعة سبعين ألفا ، ودفعة ثمانين ألفا من أهل اليمن حمائل سيوفهم المسد [٢] ، فيقولون : نحن عباد الله حقا حقا ، نقاتل أعداء الله ، يرفع الله عنهم الطاعون والأوجاع والاوصاب حتى لا يكون بلد أبرأ من الشام ، ويكون ما كان في الشام من تلك الأوجاع والطاعون في غيرها .

قال : وإن بالمغرب لحمل الضان ملك من ملوكهم يعد لأهل الإسلام ألف قلع ، كلما أعدها بعث الله عليها قاصفا من الريح حتى يأذن الله بخروجها فترسي ما بين عكا والنهر فيشغلوا كل جند أن يمد جندا ، فسألته أي نهر هو ؟ قال : مهراق الأرنط نهر حمص ، ومهراقة ما بين الأقرع الى المصيصة . [٣] .

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا ابن وهب ورشدين جميعا عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن جبريل بن شراحيل قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول :

---

١ ــ نفس المصدر ، نسخة لندن ١٢٦ ظ ، نسخة استنابول ٣٤ و .
٢ ــ حبل من ليف او من أي شيء كان ، او المضفور المحكم الفتل .
٣ ــ الفتن نسخة لندن ١٢٩ ظ ــ ١٣٠ و ، نسخة استانبول ٣٦ و . .

إن أهل الأندلس يأتون في البحر وإن طول سفنهم في البحر خمسون ميلا ، وعرضها ثلاثة عشر ميلا (٢٠٤ ــ و) حتى ينزلوا الاعماق .

قال ابن وهب : البر والبحر .[1]

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان وسعيد بن هاشم بن أحمد الأسديان عن أبي البركات الخضر بن شبل الحارثي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد ابن الحسين قال : أخبرنا أبو علي الأهوازي قال : حدثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المري قال : أخبرنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال : أخبرنا أحمد بن عمير قال : حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني كلثوم بن زياد عن سليمان بن حبيب المحاربي عن رجل من قومه أنه سمعه من كعب يقول : يلتقون بعمق عكا فيقتتلون ، ثم يتهايبون فينحازون ، ثم يقتتلون ثم يتهايبون حتى ينتهوا الى عمق أنطاكية ، فيقيمون به لا ينهزم هؤلاء ولا هؤلاء ، ويبعث المسلمون فيستمدون الى عدن أبين ، ويبعث الروم الى من يمدهم من روميه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي الدمشقي بها قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم السمرقندي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم بن عمر بن الصواف قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : حدثنا (٢٠٤ــظ) محمد بن عوف قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثنا أبو الزاهرية حدير بن كريب عن كعب أنه قال : ، ح .

قال الحافظ أبو القاسم : وأنبأنا أبو علي الحداد ، وحدثني أبو مسعود يعني

---

١ ــ نفس المصدر نسخة لندن ١٣١ و ، نسخة استانبول ٣٧ و .

عبد الرحيم بن علي بن حمد عنه قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قال : حدثنا أبو الشيخ قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال : حدثنا عيسى بن خالد قال : حدثنا أبو اليمان عن صفوان بن عمرو عن أبي الزاهرية عن كعب أنه قال : لن تزالوا بخير ما لم يركب أهل الجزيرة أهل قنسرين ، وأهل قنسرين أهل حمص فيومئذ تكون الجفلة ويفزع الناس الى دمشق [1] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو البركات الخضر بن شبل الفقيه قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم المقرىء قال : حدثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري قال : أخبرنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف قال : حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثني يزيد بن سعيد بن ذي غضوان العنسي عن مدلج بن المقداد العذري عن سليم مولاهم أنه سمع كعب الاحبار يقول : اذا نزلت الروم عمق الأعماق بأنطاكية ، فمن لم ينصر المسلمين يومئذ (٢٠٥ـو) فليس هو على شيء .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أبو الحسن بن معروف قال : أخبرنا الحسين بن فهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد قال نبئت أن عبد الله بن سلام قال : إن أدركني وليس لي ركوب فاحملوني حتى تضعوني بين الصفين ، يعني قتال الاعماق .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم

---

١ ـ ابن عساكر ١ـ٢٣٣ .

علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد المقريء قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا حبيب بن الحسن وعبد الله بن محمد قالا : حدثنا عمر ابن الحسن أبو حفيص القاضي الحلبي قال : حدثنا محمد بن كامل بن ميمون الزيات قال : حدثنا محمد بن اسحق العكاشي قال : حدثنا الأوزاعي قال : قدمت المدينة في خلافة هشام ، فقلت : من هاهنا من العلماء ؟ قالوا : هاهنا محمد بن المنكدر ، ومحمد بن كعب القرظي ، ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ومحمد ابن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : والله لا بد أن أبدأ بهذا قبلهم ، قال : فدخلت المسجد فسلمت فأخذ بيدي فأدناني منه فقال : من أي إخواننا أنت ؟ فقلت له : رجل من أهل الشام ، قال : من أي أهل (٢٠٥ ــ ظ) الشام ؟ قلت : رجل من أهل دمشق ، قال : نعم ، أخبرني أبي عن جدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للناس : ثلاث معاقل فمعقلهم من الملحمة الكبرى التي تكون بعمق أنطاكية دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج طور سيناء . (١) .

ونقلت من كتاب الملاحم والفتن تأليف نعيم بن حماد مما رواه عنه أبو بكر ابن أبي مريم ، وأنبأنا عبد العزيز بن الحسين قال : أخبرتنا به الحرة عفيفة بنت أحمد قالت : أخبرتنا فاطمة قالت أخبرنا ابن ريذة قال : أخبرنا الطبراني قال : أخبرنا المرادي قال : حدثنا نعيم قال : حدثنا أبو عمر عن ابن لهيعة عن عبد الوهاب ابن حسين عن محمد بن ثابت عن أبيه عن الحارث عن عبد الله قال : لا ينجو من بليتها إلا من صبر على الحصار ، والمعقل من السفياني باذن الله ثلاث مدن للأعاجم ناحية الثغور ، مدينة يقال لها أنطاكية ، ومدينة يقال لها قورس ، ومدينة يقال لها سميساط ، والمعقل من الروم جبل يقال له المعنق . (٢) .

---

١ ــ ابن عساكر ١ــ٢٢٨ .

٢ ــ الفتن نسخة لندن ٦٥ ظ ، نسخة استانبول ١١٨ و .

وقال : أخبرنا أبو عبد الله نعيم بن حماد المروزي قال : حدثنا أبو عمر صاحب لنا من أهل البصرة قال : حدثنا ابن لهيعة عن عبد الوهاب بن حسين عن محمد بن ثابت عن أبيه عن الحارث الهمداني عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلح حتى يقاتلوا معهم عدوا لهم فيقاسمونهم غنائمهم ، ثم ان الروم يغزون مع المسلمين فارس ، فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم فتقول الروم : قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم ، فيقاسمونهم الاموال (٢٠٦ـو) وذراري المشركين ، فتقول الروم : قاسمونا ما أصبتم من ذراريكم ، فيقولون لانقاسمكم ذراري المسلمين أبدا ! ، فيقولون : غدرتم ، فترجع الروم الى صاحبهم بالقسطنطينية ، فيقولون : ان العرب غدرت بنا ونحن أكثر منهم عددا وأتم منهم عده وأشد منهم قوة فأمدنا نقاتلهم ، فيقول : ماكنت لأغدربهم وقد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا ، فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك فيوجه بثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا في البحر ، ويقول لهم صاحبهم : اذا أرسيتم بسواحل الشام فحرقوا المراكب لتقاتلوا عن أنفسكم فيفعلون ذلك، ويأخذون أرض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعنق ويخربون بيت المقدس .

قال : فقال ابن مسعود : وكم تسع دمشق من المسلمين ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده لتتسعن على من يأتها من المسلمين كما تتسع الرحم على الولد ، قال : قلت : وما المُعْـنِق يانبي الله ؟ قال : جبل بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الأرْنَط ، فتكونَ ذراري المسلمين في أعلى المُعْنِق والمسلمون على الأرنط يُقاتلونهم صباحاً ومساءٍ ، فإذا أبصر ذلك صاحب القُسطنطينية ، وَجهّ في البر إلى قِنَّسرين ثلاثمائة ألف حتى تجيئهم مادة اليمن سبعون ألفاً ، أَلَّفَ الله قلوبهم بالإيمان ، فيهم أربعون ألفاً من حمير حتى يأتوا بيت المقدس (٢٠٦ ـ ظ) فيقاتلون الروم ، فيهزمونهم ، يخرجونهم من جند إلى جند حتى يأتوا

قِنَّسرين ، وتجيئهم مادة الموالي ، قالَ : قلت وما مادة الموالي يارسولَ الله ؟ قالَ : هم عتاقتكم ، وهم منكم قوم يجيئون من قبل فارس فيقولون : تعصبتم يامعشر العرب لانكون مع أحد من الفريقين ، أو تجتمع كلمتكم ، فتقاتلُ نزار يوماً واليمن يوماً والموالي يوماً فيُخرجون الروم الى المعنق ، وينزل المسلمون على نهر يقال كذا وكذا ، والمشركون على نهر يقال له الرقية ، وهو النهر الاسود ، فيقاتلونهم ،فيرفع نصره عن العسكرين وينزل صبره عليهما ، حتى يُقتل من المسلمين ثلث ،ويفر ثلث ويبقى الثلث ،فأما الذين يقتلون فشهيدهم كشهيد عشرة من شهداء بدر،يشفع الواحد من شهداء بدر لسبعين ، وشهيد الملاحم يشفع لسبعمائة ، وأما الثلث الذين يفرون فإنهم يفترقون ثلاثة أثلاث ، ثلث يلحقون بالروم يقولون لو كان لله بهذا الدين من حاجة لنصرهم ، وهم مُسلمة العرب بهراء وتنوخ وطيء وسليح ، وثلث يقولون منازل آبائنا وأجدادنا ، وحيث لاينالنا الروم أبداً ، مُرّوا بنا مُرّوا بنا إلى البدو ، وهم الأعراب ، وثلث يقولون : ان كل شيء كاسمه ، وأرض الشام كاسمها الشؤم، فسيروا إلى أرض العراق واليمن والحجاز حيث تخاف الروم ، وأما الثلث الباقي فيمضي بعضهم إلى بعض يقولـون : الله الله (٢٠٧ ــ و) دعوا عنكم العصبية ، ولتجتمع كلمتكم ، وقاتلوا عدوكم فإنكم لن تُنصروا ماتعصبتم ، فيجتمعون جميعاً ويتبايعون على أن يقاتلوا حتى يلحقوا باخوانهم الذين قتلوا ، فاذا أبصر الروم الى من تحول إليهم ، ومن قتل ،ورأوا قلة المسلمين قام رومي بين الصفين ومعه بَنْدٌ في أعلاه صليب ، فيقول : غلب الصليب غلب الصليب ، فيقوم رجل من المسلمين بين الصفين ومعه بند فينادي : بل غلب أنصـار الله وأولياؤه ، فيغضب اللـه علـى الذين كفروا من قولهم : « غلـب الصليب » ، فيقـولُ : ياجبريل أغـث عبادي ، فينحدر في مائة ألف من الملائكة ،ويقولُ : ياميكائل أغث عبادي ، فينحدر في مائتي ألف من الملائكة ، ثم يقولُ : ياإسرافيل أغث عبادي ، فينحدر إسرافيل في ثلاثمائـة ألف من الملائكة ، وينزلُ الله نصره على المؤمنين ، وينزلُ بأسه على الكفار فيُقتلونَ

ويهزمون ويسير المسلمون في أرض الروم حتى يأتوا عمورية ، وعلى سورها خلق كثير يقولون : مارأينا شيئاً أكثر من الروم كم قتلنا وهزمنا وما أكثرهم في هذه المدينة ، فيقولون : آمنونا على أن نؤدي اليكم الجزية فيأخذون الأمان لهم ولجميع الروم على أداء الجزية ، وتجتمع اليهم أطرافهم فيقولون : يامعشر العرب ان الدجال قد خالفكم إلى ذراريكم ، والخبر باطل ، فمن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئاً مما معه ، فإنه قوة لكم على ما بقي (٢٠٧ ــ ظ) فيخرجون فيجدون الخبر باطلاً ، وتثب الروم على من بقي في بلادهم فيقتلونهم حتى لايبقى بأرض الروم عربي ولاعربية ولا ولد عربي إلاّ قتل ، فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون غضباً لله فيقتلون مقاتلتهم ويسبون الذراري ، ويجمعون الاموال ، لا ينزلون على مدينة ولا على حصن فوق ثلاثة أيام حتى يفتح لهم ، وينزلون على الخليج ، ويمد الخليج حتى يفيض فيصبح أهل قسطنطينية يقولون : الصليب مدّ لنا بحرنا ، والمسيح ناصرنا فيصبحون والخليج يابس ، فتضرب فيه الأخبية ويحسر البحر عن القسطنطينية ، ويحوط المسلمون ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل إلى الصباح ليس فيهم نائم ولا جالس ، فإذا طلع الفجر كبّر المسلمون تكبيرة واحدة ، فيسقط مابين البرجين فيقول الروم : إنما كنا نقاتل العرب فالآن نقاتل ربنا وقد هدم لهم مدينتنا وخربها لهم فيمكنون بأيديهم ، ويكيلون الذهب بالأترسه ، ويقسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل منهم ثلاثمائة عذراء ، ويتمتعون بما في أيديهم ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال حقاً ، ويفتح الله القسطنطينية على يدي أقوام هم أولياء الله ، ويرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم ، فيقاتلون معه الدجال (١) .

وقال أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي مريم : وأخبرني عمرو بن (٢٠٨ ــ و) قيس عن أبي بحيرة قال : لتسيرن الروم حتى ينزلوا دير بهراء حتى

---

١ ــ الفتن نسخة لندن ١١٥ ظ ــ ١١٧ و ؛ نسخة استانبول ٦٣ ــ و ٦٤ و .

يضع ملكهم صليبه وبنوده على هذا التــل تل قحمايا فيكون أول هلاكهم على يد رجل من أنطاكية يدعوا الناس فينتدب معه رجــال من المسلمين ، فهو أول من يحمل عليهم فيهلكهم الله (1) .

كتب الينا أبو محمد أحمد بن الازهر بن عبد الوهاب بن السباك من بغــداد أن القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد ، المعروف بقاضي المارستان ، أنبأهم أن أبا محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري أخبرهم فيما أذن لهم فيه قال : أخبرنا أبو عمر محمــد بن العباس بن زكريا بن حيويــة قال : أخبرنا أبــو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المنادي قال : أخبرني أبو سليمان عبد الله بــن جرير الجواليقي قال : أخبرني رجل من أهل الكتاب موصوف بجمع الملاحم أن هذا الكتاب يعني كتاب دانيال عليه السلام عندهم مسموع من كبرائهم لا يكادون يدفعونه إلا الى من يثقون بكتمه ليعرفهم بما يتضمنه من عجائب الملاحم : فأخذت من أبي سليمان ما يكون من الملاحم الآتية ، وتركت كتب الماضية ، فابتدأت مــن ذلك بآخر عهد المعتمد ، ثم آخر الكتاب ، فذكر دانيال عليه السلام في كتابه هذا ، وذكر ابن المنادي أشياء من الملاحم اختصرتها أنا وذكرت ما يتعلق بحلب وأعمالها فمنها أنه قال :

ويطوي الله الارض للظاهر الخارج من مكة واسمه محمد بن علي من ولــد السبط الاكبر الحسن بــن علي فيتسمى (٢٠٨ ــ ظ) بالامــام الحسني ، فيبلغ البيداء من يومه .

وذكر حديث السفياني وهلاكه وهــلاك جيشــه الى أن قال : ثم ان الحسني يستخلف على العراقين وما ولا هما ويخرج الى الروم ، فيكتب ملك الروم الى ملك الصقالبة ان هذا العدو الذي قدم لقتالي اذا هزمني أقبل اليك ، فأمدني أكفــك

---

١ ــ نفس المصدر نسخة لندن ١٢٤ ظ ، نسخة استانبول ٣٢ ــ ظ .

أمره ، فيمده ويكتب الى صاحب أرمينية بمثل ذلك ، فأما صاحب أرمينية فقد شغله صاحب الحسني فلا يجيبه بلا ولا نعم ، ويحارب الحسني الروم فيفتح منها مدنا وحصونا كثيرة ، ويقيم بطرسوس ، ويبث أصحابه وجيوشه في جميع الثغور فكلهم ينصرهم الله ، فيفتح الوجه الذي هو فيه ويغنم ، وذكر بعد ذلك فتح الحسني قسطنطينية وهرب ملكها وقد قسم السبي وغنم ما يعجز عن قسمته حتى يكيل الذهب والفضة بالترس ، وذكر خوارج يخرجون على أصحاب الحسني في البلاد .

ثم قال : ويخرج أصحاب الحسني في كل الوجوه فينصرهم الله في الوجوه كلها ، ويفتحون البلدان ، ويصفو الامر للحسني ، وقد كان ملك الروم لما بلغه أن الخوارج قد خرجوا على الحسني حلف وهو بالرومية خلف قسطنطينية أن يخرج الى أرض الاسلام ، فيغلب على ما قدر عليها من مدنها ، ويدخلها كما دخل الحسني قسطنطينية ، ويرجع الى قسطنطينية ، ثم تجتمع بطارقته عنده ويسير الى طرسوس، ثم يخرج منها حتى يأتي الفرات ، ويمهله الحسني (٢٠٩ ــ و) حتى يأتي حران ، ثم يأخذ عليه الحسني من ورائه ومن قدامه ، فيقتل أصحابه ويأخذ صلبانهم ،وينزع ملك الروم ثيابه ويلبس ثياب أهل طرسوس ويتزيا بزي أهل الثغر ، ويتقلد سيفا ويركب بغلا ، ويلطخ فمه بدم ، فكلما تلقاه رجل من المسلمين أومأ اليه بيده كأنه يسلم عليه ، ويدعو له ، فيظن أنه رجل من أهل الثغر قد أصابه ذلك في جهاده الروم ، فلا يزال كذلك حتى يأتي طرسوس ، ثم يضرب الى الروم وينادي [1] ويسأل هل رأيتم الطاغية ؟ فيقولون : هرب ، ولو كان في القتلى وجدناه ، فيولي الولاة ، ويوجههم في وجوه بلدان الاسلام كلها وقد استقام أمر الاسلام كله ، ثم يخرج في أصحابه فيجاهد الروم ، ويرسل اليه ملك الروم ويخبره بحيلته التي نجا

---

١ ــ أي الحسني .

بها ، ويسأله الصلح والرجوع ويخوفه فساد بــلاده ان هو اشتغل بقتال الروم ، فيقول لــه لسنا نقاتلك على الاموال والغنائم ، انما نقاتلك على أن يكون الدين دين الاسلام •

قال : فيقرأ ملك الروم كتابه على بطارقته ويقول لهم : لا يكون هــذا أحرص على الجهاد منكم ، فيقولون له : صدقت ، فاخرج بنا اليه ، فيجتمعون ويخرجــون الى الحسني في ألف صليب ، تحت كل صليب جمع كبير ، ويلقاهم الحسني ، فيقتل منهم كل يوم مقتلة عظيمة لا تحصى ، وينهزمون ويتبعهم حتى يبلغ بهم القسطنطينية ويحاصرهم أيضا ، ويضيق عليهم ويسألونه الصلح فيأبى ذلك عليهم فيهزمون عنها (٢٠٩ ــ ظ) الى رومية ويخلونها له فيدخلها في أصحابه فيهدمون بيعتها العظمى بعد أخذهم بيت مذبحها وصلبانــه ، ويحرثون قسطنطينيــة ، ويهدمون سورها ويقيمون فيها وفيما حولها ، ويريدون المسير الى رومية ، فيرسل الحسني جيشــا الى ملك الصقالبة فيهزمونه أيضا ، ويأخذون بعض بلاده •

ويخرج بإصطخر من فارس رجل أعور يدعي أنه الدجال ، ويسمي نفسه فيقول أنا الإله ، واقتص قصة خروج الدجال ، ونزول عيسى بن مريم ، وقال : ثم يقول المسيح للحسني وأصحابه : دونكم أصحاب الدجال ، فكل من لا يقول لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، فاقتلوه فيضعون فيهم السلاح فيقتلونهم عن آخرهم ، ثم يقول المسيح عيسى للحسني : قد قضيت ما عليك ووجب أجرك ، وهذا آخرهم ،ثم من الدنيا ، ويأتيه ملك الموت ، فيقبض روحه بأهون ما قبض أحدا من الناس طيبة بذلك نفسه ، ثم ذكر بعد ذلك قصة المهدي وبيعته •

كتبت الينــا زينب بنت عبــد الرحمن الشعري مــن نيسابــور أن أبا المظفر القشيري أنبأها قال : أخبرنا الامام أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ قال : حدثنا محمد بــن صالح بن هانيء قال : حدثنــا الفضل بن محمــد

الشعراني قال : حدثنا عبد الصمد بن صالح قال : حدثنا الليث بن سعد عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : للدجال آيات معلومات اذا غارت (٢١٠ ــ و) العيون ، ونشفت الانهار ، واصفر الريحان ، وانتقلت مذحج وهمدان من العراق فنزلت قنسرين ، فانتظروا الدجال غاديا أو رائحا .

قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه . [1] .

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال أخبرنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الشاشي قال : أنبأنا أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي قال : أخبرنا دعلج بن أحمد العدل قال : حدثنا محمد بن علي قال :حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا يونس بن أبي يعقوب قال : حدثني أبي أبو يعقوب عن مسلم أبي سعيد قال : كنت مع ابن مسعود رضي الله عنه فوضع يده علي يتوكأ حتى دخل ــ يعني دارا قريبة من باب السوق ــ فرأى فيها غضارة من عيش من رقيق وحشم وخيل وهدايا ودواجن من الغنم ، فقال : يا أبا سعيد يعجبك ما ترى هاهنا ؟ قلت : أي والله يا أبا عبد الرحمن ، فقال : والذي نفس عبد الله بيده لئن بقيت قليلا لتختار أن لك بالدنيا وما فيها بعيرا تقتنيه ، ثم أشار بيده نحو المغرب ، ثم قال : طريق المسلمين هاربين من الدجال ملطاط الفرات الى الشام ، فذكر الحديث .

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الدامغاني البغدادي الصوفي قراءة عليه بحلب قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو العز محمد بن المختار بن محمد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المُذهِب قال : (٢١٠ ــ ظ) أخبرنا

---

١ ــ المستدرك للحاكم طبعه مصورة عن طبعة حيدر اباد ، الرياض ، ٤ـ٤٥٩ ، وفيه : نزفت الانهار .

أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد ابن حنبل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا المسعودي عن حمزة العبدي ـ أو العيدي ـ قال : حدثنا أشياخنا قال : خرج ابن مسعود فنادى نداءً ، ولم يناج نجاءً ، فقال : الملطاط شاطىء الفرات طريق بقية المؤمنين ، هُرّاب من الدجّال ، فبئس المنتظر أم الساعة : « فالساعة أدهى وأمر » (١) ، ثم أخذ حصاةً فقال بها على ظفره : هكذا ما خروجه بأنقض لإيمان مؤمن ما نفضتُ هذه الحصاة من ظفري .

وقرأت في كتاب الملاحم والفتن لنعيم بن حماد راوية أبي بكر بن أبي مريم عنه من نسخة قرئت على أبي بكر قال : حدثنا نعيم .

وأنبأنا عبد العزيز بن هلالة قال : أخبرتنا به عفيفة بنت أحمد قالت أخبرتنا فاطمة قالت : أخبرنا ابن ريذة قال : أخبرنا الطبراني قال : أخبرنا عبد الرحمن قال : حدثنا نُعيم قال : حدثنا الحكم بن نافع عن جراح عن أرطاة قال : تفتح القسطنطينية ثم يأتيهم الخبر بخروج الدجال ، قال : فيكون باطلا ، ثم يقيمون ثلاث سُبَع سابوع فتمسك السماء في ثلث السنة ثلث مطرها ، وفي السنة الثانية ثلثيها ، وفي الثالثة تمسك قطرها أجمع ، فلا يبقى ذو ظفر ولا ناب إلا هلك ، ويقع الجوع فيموتون حتى لا يبقى من كل سبعين عشرة ، ويهرب الناس الى جبال الجوف الى أنطاكية ، ومن علامة خروج الدجال ريح شرقية ليست بحارة ولا باردة ، تهدم صنم اسكندرية ، وتقلع زيتون المغرب والشام من أصولها ، وتيبس الفرات والعيون والأنهار وتنسى (٢١١ ـ و) لها مواقيت الأيام والشهور ومواقيت الأهلة (٢) .

---

١ ـ القرآن الكريم ، سورة القمر ٥٤ ـ ٤٦ .
٢ ـ الفتن نسخة لندن ١٤٨ و ، نسخة استانبول ٢٣ و .

وقال أبو بكر عبد الله بن أبي مريم حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا سفيان عن مسلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال: ذكر عن ابن مسعود الدجال فقال: تفترقون أيها الناس بخروجه على ثلاثة فرق، فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح، وفرقة تأخذ شاطىء الفرات يقاتلهم ويقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام، فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر أو أبلق فيقتلون لا يرجع منهم بشر(★).

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو بكر قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد بن خالد الخشني قال: حدثنا أبو علي الحسن بن عوانة الكلابي، من كفر بطنا، قال: حدثنا محمد بن نصر النيسابوري قال: حدثنا محمد بن بدر الملطي قال: حدثنا كُثَيِّر بن الربيع بن مُرازم السلمي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أنس لا تؤذن علي اليوم أحدا»، فجاء أبو بكر فاستأذن فلم يؤذن له، ثم جاء عمر فاستأذن فلم يؤذن له، ثم جاء علي فاستأذن فلم يؤذن له، فرجع علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً فدخل عليه الحجرة، والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فجلس علي محمر قفاه، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أخذ برقبته فقال له: «ياعلي لعلك أمكنت الشيطان من رقبتك»، قال: وكيف لا (٢١١ ــ ظ) أغضب وهذا أبو بكر صاحبك ووزيرك استأذن عليك فلم يؤذن له، وهذا عمر بن الخطاب صاحبك ووزيرك استأذن عليك فلم يؤذن له، وأنا ابن عمك وصهرك استأذنت عليك فلم يؤذن لي، وجاءك رجل من بني سُليم فأذنت

★ ــ كتب ابن العديم في الحاشية سماعا نصه: قرا من موضع البلاغ الولد عبد الرحمن وسمع أخوه محمد وابن اختهما في العشر الاواخر من ذي الحجة من السنة.

له ، فقال : اسكت ياعلي ، يأبي الله لسُليم إلا حباً ، ياعلي إن جبريل أمرني أن أدفع الراية الى بني سُليم ، ياعلي إن لله ملائكة سياحين مشبهين برجال من بني سُليم يتصفحون وجوه بني سُليم فإذا لقيتم الشيخ الكبير منهم ، فسلوه أن يدعو الله لكم فإنه تستجاب دعوتهم ، يا علي إن بني سُليم رضى الاسلام ، يا علي إن بني سُليم ردء الإسلام ، يا علي إن الله ادّخر بني سُليم الى آخر الزمان ، يا علي إنه إذا كان في آخر الزمان يخرج من النواحي معهم أحياء من العرب من عكّ وسُليم وبَهراء وجُذام وطيء ، فينتهون الى مدينة يقال لها نصيبين ، فيكون من فسادهم أمر عظيم ، فينتهون الى مدينة يقال لها آمد ، فيغلبون عليها ، فيفزع الناس منهم ويدخلون في حصونهم ، ثم ينتهون الى مدينة يقال لها الرقة ، مدينة يجري على بابها نهر من الجنة ، فيغلبون على مدينة الى جانبها يقال لها الرقة السوداء ، فيستبيحون ذراري المسلمين وأموالهم ، فتنتهي طائفة منهم الى نواحي من نواحيها ، فتسبي نساء عَيلان فيغضب لذلك رجل من بني سُليم ، خميص البطن ، أخوص العين ، يقال له فلان ، ويخرج حي من بني عُقيل ، فيلحقون فيدركونهم فيستنقذون (٢١٢ ـ و) ذراري المسلمين وأموالهم ، يا علي رحم الله بني سُليم ، يقتل منهم الثلث ، ويبقى الثلثان ، ثم ينتهون من فورهم ذلك الى مدينة يقال لها مُلطيّة قد غلب عليها العدو ، يا علي رحم الله بني سُليم يقتل منهم الثلثان ، ويبقى الثلث ، يا علي رحم الله بني عُقيل يقتل منهم الثلث ويبقى الثلثان ، يا علي إن في بني سُليم خمس خصال ، لو أن خصلة منها في جميع العرب لافتخرت بها ، إن فيهم من خَصب القراء ، وفيهم ثالث ثلاثة ، وفيهم من نزلت براءته من السماء ، وفيهم من نصر الله ورسوله ، وفيهم من الثلاثة الذين خُلّفوا ، يا علي

لو أنْ خصلة منها في جميع العرب لافتخرت بها ، يا علي لو مالت العرب فرقتين ، فكانت فرقة منها بني سُليم لملت مع بني سُليم ، يا علي إن العرب كلها تختلف في حكمهم ، وإن بني سُليم على الحق ، يا علي حب بني سُليم ، فإن حبهم أمان وبغضهم نفاق ، يا علي لا تخبرهم بما أخبرتك به(★)[1] .

* * *

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية بلاغا نصه : بلغ بدر الدين .

١ ـ انظر لسان الميزان لابن حجر ط . حيدر أباد ١٣٣٠ ، ٤ ـ ٤٨٢ ، ففيه تقويم للحديث .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أخبرنا الشيخ العلامة أبو اليُمْن زيد بن الحسن بن زيد الكِندي فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال : أخبرنا أبو القاسم بن البُسري قال : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي إجازة قال : أخبرنا أبو سعيد الأحمسي قال : حدثنا الحسين بن حميد قال : حدثنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال : مَدّ الفرات ، فكره الناس ذلك ، فقال عبد الله : أيها الناس لا تكرهوا مَدّه فإنه يوشك أن يُلتمس فيه ملء طست ماءٍ فلا يوجد ، وذلك حين يرجع كل ماءٍ الى عنصره ، وتكون بقية الماء والمؤمنون بالشام .

هكذا جاء في رواية عبد الرحمن المسعودي منقطعا ليس بين القاسم وابن مسعود أحد ، ورواه الأعمش عن القاسم عن أبيه عن ابن مسعود متصلا .

أنبأنا بها عمر بن محمد المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد ين هبة الله بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا قُبيصة قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن القاسم ابن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله قال : شكوا إليه الفرات وقلة الماء ، فقال : يأتي عليكم زمان لا تجدون فيه ملء طست من ماءٍ ، ويرجع كل ماءٍ الى عنصره ويبقى (٢١٣ ـ و) الماء والمؤمنون بالشام .

ففي روايته منقطعا ، وفيّ هذه عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود متصلا ذكر قلة الماء في الفرات ، وفي رواية عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي منقطعا ليس بين القاسم وبين ابن مسعود أحد ذكر كثرة الماء في الفرات •

قال أبو الحسين بن المنادي : ثم إن الروايتين على الاتفاق أن الفرات يقل ماؤه قلة ضارة بالناس والله أعلم •

قلت : ويحتمل أن الاختلاف في الكثرة والقلة إنما جاء لاختلاف الواقعتين بأن يكون ماء الفرات مَدّ سنة ونقص أخرى ، فقال عبد الله فيه مايؤول حاله إليه•

أخبرنا الشيخ الثقة أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغدادي قراءة عليه بحلب قال : أخبرنا مسعود بن الحصين البغدادي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البسري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى ابن عبد الجبار السكري قال : أخبرنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار قال : حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي قال : حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تذهب الأيام والليالي حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً ويحسر الفرات عن جبل من ذهب ، فيقتتلون عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعين ، وينجو واحد •

وقد رواه علي بن عاصم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة وزاد فيه أن أبا صالح قال لابنه سهيل : يا بني إن أدركته فلا تقربنه •

أخبرنا بذلك أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا المؤيد عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ، قالت : إجازة ، قال : أخبرنا أبو طاهر الثقفي وأبو الفتح

منصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أحمد بن مسعود ابن عمرو بن ادريس الزنبري المصري قال : حدثنا أبو غسان مالك بن يحيى قال : حدثنا علي بن عاصم قال : أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون • قال لي أبي : يا بني إن أدركته فلا تقربنه ، قال علي بن عاصم : فحدثت بهذا الحديث شعبة فقال : إني قد سمعته من سهيل ولكن لا أحفظ أنه قال : يا بني إن أدركته فلا تقربنه استيقنت أنه قال : يا بني إن أدركته فلا تقربنه ، قلت : نعم • (٢١٣ـظ)

وأخبرنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكِندي بدمشق قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقريء قال : أخبرنا أبو الحسين ابن النقور قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن أخي ميمي الدقاق قال : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا إسحق بن شاهين قال : حدثنا خالد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يُحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عنده ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعين •

وأخبرنا أبو سعد بن مشرف قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى ابن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن الداودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه قال : أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن خزيم الشاشي قال : حدثنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر قال : أخبرني ابن أبي شيبة قال : وجدت في كتاب أبي محمد بن أبي شيبة عن عبد الحميد بن جعفر قال : أُخبرت عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب ، فإذا سمع

به الناس ساروا إليه ، فيقول الذين عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبون به ، فيقتتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون •

وقد رواه حفص بن عاصم بن عمر والأعرج عن أبي هريرة وزاد فيه : فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا •

أخبرنا به أبو روح الهروي (٢١٤ ــ و) في كتابه قال : أخبرنا تميم الجرجاني قال : أخبرنا الحاكم البحاثي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن هرون قال أخبرنا أبو حاتم بن حبان قال : أخبرنا أحمد بن حمدان بن موسى قال : حدثنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا عقبة بن خالد قال : حدثنا عبيد الله بن عمر عن خُبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً •

وقال ابن حبان : أخبرنا أحمد بن حمدان في عَقِبه قال : حدثنا الأشج قال : حدثنا عقبة بن خالد قال : حدثنا عبيد الله بن عمر قال : حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال : يحسر عن جبل من ذهب •

وقد رواه الحسين بن حميد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن خُبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عمر ، وهو جد عبيد الله بن عمر بن حفص بن عمر وليس بجد خُبيب ، وزاد فيه من ذهب ومن فضة •

أخبرنا به أبو اليمن الكندي إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحري قال أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي

إجازة قال : أخبرنا أبو سعيد الأحمسي قال : حدثنا الحسين بن حُميد قال : حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال : حدثنا عقبة بن خالد قال : حدثنا عبيد الله بن عمر عن خُبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عمر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الفرات أن يحسر (٢١٤ ــ ظ) عن كنز من ذهب ومن فضة ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا •

ورواه إسحق مولى المغيرة بن نوفل عن المغيرة بن نوفل عن أُبيّ بن كعب وقال فيه : فيقتتل تسعة أعشارهم •

أنبأنا به أبو روح الهروي قال : أخبرنا تميم الجرجاني قال : أخبرنا الحاكم البحاثي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن هرون قال : أخبرنا أبو حاتم بن حبان قال : أخبرنا يحيى بن أحمد بن عمرو بالفسطاط قال : حدثنا إسحق بن إبراهيم ابن العلاء الزبيدي قال : حدثنا عمرو بن الحارث قال : حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال أخبرني محمد بن مسلم قال : أخبرني إسحق مولى المغيرة بن نوفل أن المغيرة بن نوفل أخبره عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن تل من ذهب ، فيقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم •

وقرأت في كتاب الملاحم والفتن لنُعيم بن حماد رواية أبي بكر بن أبي مريم قال : حدثنا نعيم •

وأنبأنا عبد العزيز بن هلاله قال : أخبرتنا به عَفيفة بنت أحمد بن عبد الله قالت : أخبرتنا فاطمة الجوزدانية قالت أخبرنا أبو بكر بن رِيْذَة قال أخبرنا الطَبَراني قال : أخبرنا المُرادي قال حدثنا نعيم قال : حدثنا مروان عن ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن حُذيفة أنه قال لعروة بن أبي الجَعْد البارقي ، ونظر

الى الفرات ، فقال : كيف أنتم حين تخرجون منها لاتذوقون منه قطرة ؟ فقال له عروة: تظـن ذلك ؟ قال : لا بـل أستيقنـه .

أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمـد المقدسـي قال : أخبرنا أبو اسماعيل داود بن محمد بن أبي منصور بن مَاشَاذَه بأصبهان أن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية أخبرتهم قراءة عليها وهو حاضر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله (٢١٥ ــ و) بن رِيْذه قال : أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني قال : أخبرنـا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال : حدثنا نعيم بن حماد قال : حدثنا يحيى ابن سعيد العطار وأبو المغيرة عن ابن عياش عن عبد الله بـن دينار عن كعب قال : تنزل الترك آمِد وتشرب من الدجلة والفرات ويسعون في الجزيرة وأهل الإسـلام من الحيرة لا يستطيعون لهم شيئاً ، فيبعث الله عليهم ثلجاً بغير كيل فيه صرٌ مـن ريح شديدة وجليد فإذا هم خامدون ، فإذا أقاموا أياماً قام أمير أهـل الإسـلام في الناس فيقول : ياأهل الإسلام ألا قوم يَهبون أنفسهم لله ، فينظروا مافعل القـوم، فينتدب عشرة فوارس فيجيزون إليهم فإذا هم خامدون ، فيرجعون فيقولون إن الله قد أهلكهم وكفاكم ، هلكوا مـن عنـد آخرهـم .

قال ابن عياش : وأخبرني عتبة بن تميم عن الوليد بن عامر اليَزَني عن زيد بن جُبَير ، وفي نسخة يزيدبن جُبَير ، عن كعب قال : ليردن الترك الجزيـرة حتـى يسقوا خيولهم من الفرات ، فيبعث الله عليهم الطاعون فـلا يُفلت منهم إلا رجـل واحـد [١] .

وأخبرنا أحمد بن الأزهر بن عبد الوهاب في كتابه قال : أنبأنا أبو بكر محمـد ابن عبيد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري فيما أذن لنا في الرواية عنه قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيّوية قال :أخبرنا أبو الحسين بن المنادي قال :حدثنا أبوموسى

---

١ ــ الفتن نسخة لندن ١٨٩ ظ ، نسخة استانبول ١٢١ ظ .

محمد بن هارون أن موسى الأنصاري قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحَرّاني المعروف الكُزْبَراني قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ــ هو الطوابيقي قال : حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه أنه سمع مَكحولاً يقول : لا تنقضي الدنيا حتى يرد الترك الفرات •

وقرأت في كتاب الملاحم والفتن تأليف نعيم بن حماد ، رواية أبي بكر بن أبي مريم من نسخة قرئت عليه قال : حدثنا نعيم بن حَماد •

وأنبأنا عبد العزيز بن هلاله قال : أخبرتنا عَقيفة بنت أحمد بن عبد الله قالت : أخبرتنا فاطمة الجوزدانية قالت : أخبرنا أبو بكر بن ريْذه قال :أخبرنا الطبراني قال: أخبرنا عبد الرحمن قال : حدثنا نعيم قال : حدثنا الوليد عن ابن جابر وغيره عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم : للترك خرجتان إحديهما يخربون أذربيجان والثانية يشرعون منها على ثِني الفرات ، قال : فيرسل (٢١٥ ــ ظ) الله على جُننِهم الموت ، يعني دوابهم ، فيرجلهم ، فيكون فيهم ذبح الله الأعظم ، لا ترك بعدها •

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا يحيى بن سعيد وأبو المغيرة عن ابن عياش قال: وأخبرني رجل من آل حبيب بن مَسْلَمه عن الحكم بن عُتَيبه قال : يخرجون فلا يُنَهْنِهُهُم دون الفرات شيء ، أصحاب ملاحمهم وفرسان الناس يومئذ قيس عيلان فتستأصلهم ، لا ترك بعدها •

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا الوليد عن ابن آدم عن أبي الأعبس عن كعب قال : يشرع الترك على ثِني الفرات فكأني بذوات المعصفرات يَطْفِقْن على ماء الفرات •

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين

عن ابن مسعود قال : كأني بالترك قد أتتكم على براذين مخذمه الآذان حتى يربطوها بشط الفرات [1] .

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا بَقية عن أم عبد الله عن أخيها عبد الله بن خالد عن أبيه خالد بن مَعْدَان عن معاوية قال : إتركوا الرايضة ماتركوكم فإنهم سيخرجون حتى ينتهوا الى الفرات فيشرب منه أولهم ويجيء آخرهم ، فيقولون : قد كان هاهنا ماء [2] .

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا الحكم بن نافع عن جرَاح عن أرطاة عمن حدثه عن كعب قال : قال عبد الله بن عُمر : ثم يبعث الله بعد قبض عيسى وأرواح المؤمنين بتلك الريح الطيبة ناراً تخرج من نواحي الأرض تحشر الناس والدواب والذَرّ الى الشام (٢١٦ ـ و) .

قال كعب : وتخرج تلك النار من القُسطنطينية نار وكبريت يبلغ لهبها ودخانها السماء فتركد عند الدروب بين جَيْحان وسَيْحان ، ونار أخرى من عدن تبلغ بُصرى ، تقوم إذا قاموا ، وتسير إذا ساروا ، وإن الفرات ليجري ماؤه أول النهار ، وبالعشي يجري كبريتاً وناراً ، وذكر تمام الحديث .

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا عبد الوارث عن حماد ين سلمة عن علي بن زيد عن رجل عن أبي هريرة قال : تخرج نار من قبل المشرق ونار أخرى من قبل المغرب تحشران الناس بين أيديهم القِرَدَه ، تسيران بالنهار ، وتكمنان بالليل حتى تجتمعا بجسر مَنْبج [3]

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا أبو يوسف المقدسي عن صفوان بن عمرو عن

١ ـ الفتن نسخة لندن ١٩١ ظ ، نسخة استانبول ١٢٣ و .
٢ ـ نفس المصدر نسخة لندن ١٩١ و ، نسخة استانبول ١٢٢ ظ .
٣ ـ الفتن نسخة لندن ١٧٥ ظ ـ ١٧٦ ظ ، نسخة استانبول ١٣٣ و ـ ١٣٤ و .

عبد الله بن بسر الحمصي عن كعب قال : المهدي يبعث بقتال الروم ، يعطى قوة عشرة، يستخرج تابوت السكينه من غار بأنطاكية فيه التوراة التي أنزل الله على موسى ، والانجيل الذي أنزل الله على عيسى ، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الانجيل بانجيلهم •

وقال : حدثنا نعيم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن مَطَرٍ الوَرّاق عمن حدثه عن كعب قال : إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر قد خفي ، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية •

وقال : حدثنا نعيم قال : حدثنا يحيى بن اليمان عن المنهال بن خليفة عن مطر الوراق قال: المهدي يخرج التوراة غضة ــ يعني طرية ــ من أنطاكية (٢١٦ــظ)[1] •

أنبأنا أبو اليُمن الكِنْدي قال : أخبرنا الفراء قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : أخبرنا الحسين بن علي قال : أخبرنا أبو سليمان الحَرّاني قال : حدثنا محمد ابن الحسن قال : حدثنا أحمد بن سَلَم قال : حدثنا عبد الله بن السَّري عن أبي عمر البَزاز عن مُجالد عن الشَعبي عن تميم الداري قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ولا تذهب الأيام والليالي حتى يسكنها ــ يعني أنطاكية ــ رجل من عترتي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يشبه خَلْقُه خَلْقِي وخُلُقُه خُلُقِي ، يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً •

أخبرنا أبو محمد صقر بن يحيى بن صقر الحلبي الشافعي قاضي مَنْبِج قراءة عليه قال : أنبأنا أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم المَعْدَّل قال : أخبرنا أبو الأسوار عمر بن مُنَخل الدَرْبَنِدي بحلب قال : حدثنا محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني من لفظه بأصبهان قال : أخبرنا أحمد بن عبد الغفار ،

---

١ ــ نفس المصدر نسخة لندن ٩٧ ظ ــ ٩٨ و ، نسخة استانبول ٥٠ و ــ ظ • وفيهما ، قال : المهدي يبعث بقتال الروم ، يعطى فقه عشره •

وتميم بن عبد الواحد ، وعمر بن أحمد بن عمر الأصبهانيون بها قالوا : أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مَهْدي قال : أخبرنا أبو القاسم الطَبَراني قال : حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي بدمشق سنة سبع وسبعين قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شُرَحبيل قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني عن عبد الله بن الديلمي قال : أتى رجل ابن عباس قال : بلغنا أنك تذكر سَطِيحاً تزعم (٢١٧ ــ و) أن الله عز وجل خلقه ، لم يخلق من ولد آدم شيئاً يشبهه ؟! قال : نعم ، إن الله عز وجل خلق سَطِيحاً الغَساني لحماً على وَضَم ، والوَضَم شِراح من جريد ، وكان يحمل على وضَمه ،فيؤتى به حيث يشاء ، ولم يكن فيه عظم ولا عصب إلا الجمجمه والكفين ، وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ، ولم يكن فيه شيء يتحرك إلا لسانه ، فلما أراد الخروج الى مكه ، حمل على وَضَمه فأتي به ، فخرج إليه أربعة من قريش عبد شمس وعبد مناف ابنا قصي ، والأحوص بن فهر وعَقيل بن أبي وقاص ، إنتموا الى غير نسبهم وقالوا : نحن أناس من جُمَح أتيناك لنزورك لما بلغنا قدومك ، ورأينا أن إتيانَنَا نحوك حق لك واجب علينا ، وأهدى إليه عَقيل صَفيحة هندية وصَعْدة رُدَيْنيَّة ، فوضعت على باب البيت الحرام لينظروا هل يراها سَطِيح أم لا ، فقال : ياعَقيل ناولني يدك ، فناوله يده ، فقال : ياعَقيل والعالم الخَفية ، والغافر الخَطية ، والذمة الوفية ، والكعبة المبنية انك الجائي بالهندية والصَعْدة الرُدَينية ، فقالوا : صدقت ياسَطِيح ، فقال : والآتي بالفرح وقوس قزح وسائر القرح ، والحَطيم المُنتطح ، والنخل والرطب والبَلَح ، إن الغراب من حيث مر(★) سَيَح فأخبر أن القوم ليسوا من جُمح وأن نسبهم من قريش ذيَ السِطَح ، فقالوا: صدقت ياسَطِيح ، نحن أهل البلد الحرام أتيناك (٢١٧ ــ ظ) لنزورك لما بلغنا من عملك ، فأخبرنا عما يكون في زماننا وما يكون بعد ، إن يكن عندك علم في ذلك ،

★ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : نسخة ، حيث طار .

فقال : صدقتم والآن خذوا مني إلهام الله عز وجل ، إباي ، أنتم يامعشــر العرب في زمان الـهرم ، سواء بصائركم وبصيره العـَجَم ، لا عمل عندكم ولا َفهَم وينشؤ من عقبكم ذو فهم يطلبون أنواع العلم ، يكسرون الصنم ، يبلغون الردم ، يقتلون العجم يطلبون الغنم .

قالوا : ياسَطِيح من يكون أولئك ؟ قال لهم : والبيت ذي الأركان ، والأمــن والسكان ، ليَنْشُؤَنّ من عقبكم ولدان يكسرون الأوثان ، وينكــرون عبــادة الشيطان ، ويوحدون الرحمن وينشرون دين الديان ، ويستفتون العميان .

قالوا : ياسَطِيح من نشو من يكون أولئك ؟ قال : وأشرف الأشراف والمحصي للأشْراف ، والمزعزع الأحقاف ، المضعف الأضْعاف ليَنْشُوَن آلاف من عبــد شمس ومناف نشو يكون فيهم إختـــلاف .

قالوا : ياسوءتاه ياسَطِيح ، فما تخبر من العلم بأمرهم ، وفي أي بلد هم ،ومن أي بلد يخرج أولئك ؟ فقال : والباقي الأبَد ، والبالغ الأمَد ليخرجن أولئك من ذا البلد نبيّ يهدي الى الرَشَد ، يرفض يَغوث والفَنَد ، ينزه من عبادة المِدَد (★) يعبد رباً إنفرد ، ثم يتوفاه الله محموداً ، من الأرض مفقوداً ، وفي السماء مشهوداً ، ثم يلي أمره الصِديق إذا قضى صدق ، وفي رد الحقوق لا خرق ولا نَزَق ، ثم يلي أمره الحنيف محرب غطريف (٢١٨ ــ و) يترك قول العنيف قد صَافَ المَضِيف وأحكم التحفيف ، ثم يلي أمره دارع لأمره مُجرب ، فتجتمع له جمــوع وعصــب فيقتلونه نقمة عليه وغضبا ، فيؤخذ الشيخ يذبح إربا ، فتقوم به رجــال خَطْبا ــ يعني عثمان ــ ، ثم يلي أمره الناصر يخلط الرأي برأي ماكــر ، يُظهــر في الأرض العساكر ــ يعني معاوية ــ ، ثم يلي بعده ابنه يأخذ جَمْعه ويقل حمده ، ويأخــذ المال ويأكل وحده ، ويكثر المال من بعده ، ثم يلي بعده عدة ملوك ، الدم فيهم لاشك

★ ــ كتب ابن العديم في الحاشية . خ (أي خطأ) الصدد .

مسفوك ، ثم يلي من بعده الصُعْلُوك يطأهم كطية (1) الـدرنُوك ــ يعني أبـا العباس ــ ، ثم يلي من بعده عُضَهْوَر يُقصي الخلق ويدني مضرا ، يفتتح الأرض إفتتاحاً منكراً ــ يعني أبا جعفر ــ ثم يلي قصير القامه بظهره علامـه يموت موتـاً وسلامه ــ يعني المهدي ــ ، ثم يلي من بعده قليل ماكر يترك الملك باير ، ثم يلي بعده أخوه بسننه سائر ، يختص بالأموال والمنابر ، ثم يلي من بعده أهوج صاحب دنيـا ونعيم مُخْتَلَج ،تبادره مَعَاشِر ودوده ، ينهضون إليه يخلعونه ويأخـذون الملك ويقتلونه ، ثم يلي أمره من بعده السابع يترك الملك مخلا ضائع ، يثور في ملكه كـل مُشَوَّه جائع ، عند ذلك يطمع في المال كل غرثان ، ويلي أمره الصبيان ، يرضـي نزاراً جمع قحطان ، إذا إلتقيا (2) بدمشق جمعان بين بيسان ولبهـان (3) ، يصـف اليمن يومئذ صِنفان ، صنف المشورة ، وصنف المخذول ، لاترى إلا خباء محلولا أو أسيراً مغلولا بين الفرات والجَبول عند (218ــظ) ذلك تَخْرَب المنازل ، وتسلب الأرامل ، وتسقط الحوامل ، وتظهر الزلازل ، وتَطْلُب الخلافة وائل ، فتغضـب نزار وتُدني العبيد والأشرار ، وتقصي النساك والأخيار ، وتغلوا الأسعار ، في صفر الأصفار تقتل كل جبار ، ثم يسيرون الى خنادق وأنهار ذات أسفار (4) وأشـجار تصدّ له الأنهار ، يهزمهم أول النهار ، تظهر الأحبار فلا ينفعهم نوم ولا قـرار حتى يدخل مصراً من الأمصار ، فيدركه القضاء والأقدار ، ثم تجيء الرماه بلِفٍ مُشـاه تقتل الكُماة وتأسر الحُماة ، ومهلك (5) الغُواة ، هنالك يدرك في أعلى المياه ، ثـم يبور الدين ، وتنقلب الأمور ، ويكفر الزَبور ، وتقطع الجسور ، فلا يفلت إلا مـن

---

1 ــ كتب ابن العديم في الحاشية : نسخة كوطئه .
2 ــ كتب ابن العديم في الحاشية : نسخة التقى .
3 ــ كتب ابن العديم في الحاشية : نسخة ولبنان .
4 ــ كتب ابن العديم في الحاشية : لعله اشعار وفي نسخة اشغال .
5 ــ كتب ابن العديم في الحاشية : صوابه وتهلك .

كان في جزائر البحور ، ثم تثور الجبوب [1] ، وتظهر الأعاريب ليس فيهم معيب على أهل الفسق والمريب في زمان عصيب ، لو كان للقوم جَنَى وماتُغني المُنى .

قالوا : ثم ماذا ياسَطِيح ؟ قال : ثم يظهر رجل من أهل اليمن أبيض كالشّشَطن [2] يذهب الله على رأسه الفتن .

هكذا وقع في هذه الرواية سقوط ذكر علي عليه السلام ، وقد وقع لنا هذا الخبر من طريق آخر وفيه ذكره .

أخبرنا به أبو محمد أحمد بن الازهر بن عبد الوهاب السباك في كتابه الينا من بغداد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي القاضي اجازة عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أبو الحسين بن المنادي قال: أخبرت عن سليمان بن شرحبيل الدمشقي عن (٢١٩ — و) اسماعيل بن عياش ، وذكر باقي الاسناد والخبر كما سقناه إلاّ أنه قال فيه : لا علم عندكم ولا فهم ، ولينشون من عقبكم دهم ، وقال : ويستنون بدين الديان يشرفون البنيان ، وقال : ثم يلي من بعده الامين الناصر فيخلط الرأي بحزم باهر ، ثم يلي من بعده إمرء" مناكر يظهر في المدائن العساكر ، فقد ذكر في هذه الرواية عليا ثم معاوية .

قلت والجبول قرية كبيرة من قرى حلب في طرف نقرة بني أسد والقرب من برية خساف في أرضها يجمد الملح ويجمع ، وبينها وبين الفرات سبعة فراسخ .

سير الي ابن تيمية خطيب حران كتاب بابا الصابيء الحراني يشتمل على سبع مقالات ذكر فيها ما يكون في الازمان ، وقيل انه تكلم بذلك قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة وسبعة وستين سنة .

قال في المقالة الرابعة : والاسرار الخفية ظهرت لي وانزعجت نفسي ، ورعب

---

١ — كتب ابن العديم فوقها كذا .
٢ — الشطن : الحبل الطويل .

قلبي أن أتكلم ، وتكلمت بغير اختياري لاني أمرت رب الارباب بذلك حتى أعرف وأبين ماذا يكون في الازمان ، وذلك أنه تنتبه الحبشة الذين هم أفاضل أهل القبلة، ويخرج ملكهم الذي اسمه حسن بقوة عظيمة ، مالا يحويه عدد من كثرته مع دوابهم وسوادهم ، وأعوادهم كالحياة ، ودوابهم كالسباع تهج ، ويكون خروجهم من قبلة المغرب ، ويكون عددهم كعدد الرمل والجراد ويكون أشد شرا من الحياة، والشرايين التي على رؤوسهم من الخوص ، وهم فارغون من (٢١٩ ــ ظ) المال والنفقة ، ولا في قلوبهم رحمة لوالد ولاولد ، وتجتمع أجنادهم وجيوشهم كالجراد الذي يطير ويعبر البلاد الخربة ، ويصل الى البلاد العامرة ، ويملكون بلاد النوبة وبلاد مصر ، ويصعدون من هناك الى دمشق ويفسدونها ويخربونها ، ويأتي نهر الاردن ويعبر على فلسطين ، وينزل على الفرات ، وتأمن مدينة الاحبار المسماة ما بوغ ــ هي حلب [1] ، وحينئذ يأتي اليك ياحران ، وأنت أيضا تكونين في الامن والسلامة ، وأهل السماء فيك يسكنون ، ويرفع شأن أهل حران الى المنزلة العليا ويحاربون ويقهرون البر والبحر بعقد قوي ، ويطرد واحد لمائة وعشرين ، ويطرد عشرون لألفين ، وكل من لا يقبل منهم ويسمع كلامهم يقتلونه •

وذكر في المقالة السادسة وقال : فصل ، اذا ما انتهت مملكة الاهواز يكون قتال عظيم ، ويسفك في الارض دم عظيم ، ويكون في المغرب قتال شديد مدة أيام ، ومع هذا فالويل لكم يامدن بهيات ، والويل للقرايا والمدن الصغار من شعب نجسه ينجسون الارض بأعمالهم ، وهم الذين لا يعرفون الله ولا يوقرون أهل السماء ، سلكوا طريق الشهوات الردية وزاغوا عن الحق ، فسخط عليهم أهل السماء ، الويل لك يادمشق البهية يامدينة حسنة الملك ، كيف تخرب أسوارك وتهدم أسواقك الى

---

١ ــ وجدت في Classical Dictionary مادة Bamby'ce وهو أحد الاسماء التي عرفت بها منبج قديما ــ بأن Magog كان اسما أطلقه أهالي منبج عليها ، ثم أصبح فيما بعد يطلق على حلب ، وبديهي أن ما بوغ شديد الشبه بـ

الأرض ، والويل (٢٢٠ـو) لك يا بعلبك ياامدينة الشمس ، كيف تنتقل قوى الطلسمات التي فيك الى جبل الباجوك ــ وهو الجبل الشرقي من حران ــ ويتبدل بَخُورُك وعطرك وقرابينك ، وتصيري الى الخراب حتى تسمع أصوات الهدم ، فيك وأنت يامابوغ ــ وهو حلب ــ مدينة الاحبار يأتي رجل سلطان ويحل بك ، ويعلي أسوارك ، ويجدد أسواقك ، ويجوز المعين الذي فيك ، وبعد قليل يؤخذ منك ، فالويل لك ، وما تلتقين من القتال والحروب ، والويل لك ياسميساط .

وقال : فصل ، وبالحقيقة أقول ان الرها تخرب والماء الذي أخذ منها يرجع الى حران ، وتخرب سميساط ، والماء الذي لكوزن يأخذونه الى القبلة .

وقال في هذه المقالة : وتشال حجارة الرها الى حران ، ويبني بها لحران سور وفصيل ، وفي الباب الذي بين الشرق والقبلة يبنى بيت للعبادة ، وذلك بأمر من قوة سيدنا الاعمى ، وهو أمرني أن أُعرفكم بهذه الاشياء ، وأقول ان ما بوغ ــ وهي حلب ــ تستعير من الاحبار وتكون الامن والسلامة على جميع العالم .

وقد ذكرنا هذا الفصل فيما تقدم ، وأنه انهدم موضع في سور حران في سنة إثنتين وخمسين وستمائة ، فاحتيج الى أن نقل اليه من سور الرها حجارة بني بها ما انهدم من سور حران ، أخبرني بذلك خطيب حران ، ونقلت ما نقلته من هذا الكتاب على ما فيه من اللحن وركة الالفاظ (٢٢٠ـظ) .

* * *

باب في ذكر من نزل من قبائل العرب

بأعمال مدينة حلب ومن كان قبلهم في سالف الحقب

قرأت في كتاب جماهير أنساب اليمن قال أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي : حدثنا أبو سليمان داود بن عبد الله اليماني قال : حدثنا أحمد بن القاسم قال : حدثنا الفضل بن العباس الانصاري عن أبيه قال : أتي معاوية بن أبي سفيان بشيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فما ينظر الا ما رفع باليد ، فسأله عن أشياء ذكرها ، وذكرها له ، وذكر له وقال : فكانت أرض الشام لسام بن نوح وبه سميت شاما ، فحولهم عنها ولد حام ، وذكر من ولد حام كنعان بن حام وقال :

وولد كنعان بن حام صيدون بن كنعان ، وحاث بن كنعان ، واليبوسي بن كنعان ، والروادي بن كنعان ، والصماري بن كنعان ، والحماني بن كنعان ، والحواني بن كنعان ، حل هؤلاء كلهم وهم بنو كنعان السواحل من أنطاكية ، والساحل كله من صيدا وطرابلس وحمص وأرض القدس والغور الى عمل البثنية ، وهم الذين قتلهم يوشع بن نون وأجلاهم الى بلاد المغرب .

وقال : وذكر له ولد يافث فقال : يافث بن نوح ولد له سبعة ذكور منهم : جومر بن يافث ، ومأجوج بن يافث ، وماذي بن يافث ، وياوان بن يافث ، وثوبان بن يافث ، وماشيج بن يافث ، وتيراس بن يافث .

وقال : وولد ياوان بن يافث أياس والمصيصة وطرسوس وأذنه (٢٢١ ــ و) ،

والروم من ولد هؤلاء ، حلوا بلادهم فعرفت بأسمائهم على تخوم الروم طرسوس ، وأذنه ، والمصيصة ، وأياس وذكر لي بعض الاسرائيليين أن الروادي بـن كنعـان هو الاروادي ٠

وقرأت في نسخـة مغربة من التوراة عربت للمأمون قال : وبنوياوان أياس ، وطرسوس والمصيصة وأذنه ٠

قلت : والحماني بن كنعان اليه تنسب حماه ٠

وقرأت في كتاب ديوان العرب وجوهرة الادب وايضاح النسب تأليف محمد بن أحمد بن عبد الله الاسدي النسابة قال : وقرأت في التوراة أن العيص لما ولد لـه هؤلاء الشعوب بأرض ساعير وكان مع أخيه وأهل بيته ، وكثر مالهما وأولادهمـا وضاقت عليهم الارض فلم يزالوا بتلك الارض الى أن خرج موسى ببني اسرائيل فاجتاز بهم ، ودام حربهم ، ونهاه رب العالمين عن ذلك ، فأخبره أن تلك الارض دفعها الى العيص وولده ميراثا ، ولم تزل المشاحنة والبغضاء بين ولديعقوب والعيص وولدهم وملوكهم ، ولم يزل ولد العيص بتلك الارض يقتتلون الى أن قويت ولد يعقوب بالملك والسعة ٠

كذا يقول الكتاب ، الى عصر داود فغزاهم وملكهم ، وصار الأدميون عبيـدا وإماءً لآل اسرائيل اخوتهم ، وتفرق من بقي منهم في البلاد ، فمنهم من دخل بلد إسماعيل عمهم ، ومنهم من سار نحو الشام فدخلوا على الأمم واختلطوا بهم ، ومنهم من نزل الى نحو العراق وبلاد الجزائر وأطراف البر مثل الرصافة وما والاها ، فهم بها الى اليوم ، وضاع نسبهم (٢٢١ـظ) في الشعوب وليس لهم حفظ ٠

وأما من نزل من قريش بحلب وأعمالها ، فمن بني هاشم : صالح بن علي بـن عبد الله بن عباس نزل ظاهر حلب ، وابتنى به قصره المعروف ببطياس وكان علـى

الرابية المشرفة على النيرب من جهة الغرب والشمال ، وكان عن يسار المتوجه من حلب الى النيرب ، وموضع اصطبله عن يمين المتوجه ، والطريق بينهما ، ودثر القصر ولم يبق منه إلا الآثار ، ويجد الناس في موضعه شيئا من الفسيفساء وكسور الرخام .

وولد لصالح عامة أولاده به ، وبقي من أولاده عيسى بحلب بعده ، ووقف بها وقوفا على ولده ، فولده بحلب الى زمننا وأوقافهم عليهم ، وسنذكر ان شاء الله صالحا وولد في كتابنا هذا .

ونزل من ولده عبد الملك بن صالح بمنبج وابتنى بها قصرا وبستانا وولده الى اليوم بمنبج ، وبستان القصر بأيديهم الى اليوم .

قال النسابة محمد بن أحمد بن عبد الله الاسدي في كتاب ديوان العرب : وأما صالح بن علي بن عبد الله بن العباس فأمه يقال لها سُعدى ، وهي أم ولد يعرف ولدها ببني سعدى ، وانه طلع الى الشام بأرض حلب فولد هناك سبعة عشر ذكرا من صلبه ، منهم بظاهر حلب ومنهم بحلب ، والعقب في العشرة الى اليوم : الفضل بن صالح ، واسماعيل بن صالح ، وعيسى بن صالح ، وعلي بن صالح ، وعبد الملك بن صالح ، ويعقوب بن صالح ، وسليمان بن صالح ، وداود بن صالح وابراهيم بن صالح ، وعبد الله بن صالح . ذلك كل واحد منهم قد ولد بطنا وهم أهل مدر لا وبر .

وأما ولد صالح فهو ممن علا أمره في بلد حلب وعظم قدره وملك منها الضياع والعقار والعبيد مثل صباح ، ومطرف ، ولؤلو ، وبدر ، وغير ذلك من العبيد حتى لحقوا مواليهم في النسب .

قال : وعقبهم الى يومنا هذا لاحق بهم ، عليهم الوقوف ، وقوف مواليهم مثل

الزامِر وغيره بأرض دمشق وغير ذلك من أرض الشام الى سنة ثلاثمائه وعشرين، ثم غلب على الأمر غيرهم •

قلت : ومن أوقاف مواليهم وقف بني فَضال ، وبني الصَفْرِي والطُشتي كل هؤلاء من موالي صالح وبنيه ، وعوام حلب ورعاعها يقولون : إن وقف الزامِر وقف على ولد الذي زمر بين يدي رأس الحسين عليه السلام ، ووقف الطُشتي على الذي حمل رأسه في الطشت ، ووقف الصَفرية على بني الذي صَفّر بين يديه ، ووقف بني فَضال على بني المتفضله ، وهي امرأة أبدت ضوئها لرأسه عليه السلام حين قدم حلب به يطوفون به ، وهذا لا أصل له ولا صحه ، والصحيح ماذكرناه •

ونزل من ولد عبد الملك بن صالح بأنطاكية الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح ، فلما ولي سِيما الطويل أنطاكية قبض عليه وعلى ولده ودفنهما حيين في صندوقين ، فبصر رجل بالصندوق الذي كان ولد الفضل فيه فظنه مالاً ، فحفر عليه واستخرجه وبه رمق ، وعاش بعد ذلك عشرين سنة وثلث •

والموجودون الآن بمَنْبِج وحلب من ولد صالح بن علي ، بنو عيسى بن صالح ، وبنو عبد الملك بن صالح من نسل عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح ، وسنذكر من أخبارهم مافيه كفاية إن شاء الله تعالى • (٢٢٥ ــ و)

وأما من نزل من بني أمية فهِشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، نزل الرُصافة وبناها واتخذها منزلاً له ، وبقي بها ولده بعده الى أن زالت دولة بني أمية وتفرقوا •

ونزل عمر بن عبد العزيز بخُناصره واتخذها منزلاً الى أن مات •

ونزل مَسْلَمة بن عبد الملك بن مروان بالناعورة من نُقْرة بني أسد ، وبني بها قصراً بالحجر الصلد الأسود ، وآثاره باقية الى يومنا هذا ، وأدركت منه برجاً

قائماً انهدم في زماننا ، وأخذ منه حجارة كثيرة ، وبقي أولاد مَسْلَمة بعده الى دولة بني العباس ، ولما إجتاز الرشيد بهم ، برهم ووصلهم مجازاة لأبيهم لأنه كان يُحسن الى بني هاشم في أيام ولاية أخوتـه ، وكان لمَسْلَمة قرى ومزارع بأعمـال حلب إتخذها وعمرها أيام إقامته بالناحية المذكورة ، منها الحانوت وبها مات ، وتسمى في زمننـا الحانوتـه [1] .

وأما سليمان بن عبد الملك فإنه نزل دابِق غازيا وأقام بها سنين ومـات بهـا ، وبقي من أولاده بناحية حلب بعضهم ، فإنني قرأت في كتاب نسب بني العباس تأليف أبي موسى هرون بن محمد بن إسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي قال : حدثنـي علي بن عيسى بن محمد قال : سمعت أبي يقول : خرجنا مع أمير المؤمنـين هرون رضي الله عنه ونحن نريد أن نغزو ، فمررنا بعسكرنا ونزلنا على نهر بين خُشـاف وبين حلب يقال له سَبْعين ، فتحدث أمير المؤمنين مع قوم من بني هاشم من ساكني حلب ، وجاءوا بلَغَطٍ من القول ، فقال لنا : (٢٢٢ ــ ظ) إني أريد أن أتفرد اليوم في مسيري فلا يدنو مني أحـد إلا أنت .

قال : فمضى غير بعيد فتنكب عن الطريق فبصر برجل حسن الوجه يمشي خلف فدان يحرث عليه وهو يبكى ، فقصده فإذا عليه فرو مقلوب الجلد على ظهر جسده والصوف الى خارج ، فسلم عليه أمير المؤمنين وأعجبه حسن وجهه ، فقال :إسقنى يافتى ماءً ، فقال : نعم ياسيدي ، ففزع إليه وترك الفدان وقال : تصير معي الـى القرية فأسقيك ماءً بارداً ؟ فقال : نعم ، فعدا بين يديه وهرون يتلوه حتى جاء القرية، فأخرج مفتاحاً ، ففتح باباً وخرجت منه صبية ظاهرة الوَضَاءَة يبين عليهـا سـوء الحال ، وأخرج قدحاً فغسله ، ثم قال : ياسيدي تشرب ماءً على الريق ، هل لك أن

---

١ ــ لعلها التي تعرف الآن أحيانا بإسم تل الحواصيد وأحيانا بالحانوته ، وتبعد عن حلب مسافة ٦٠ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٨٨ .

تنزل عندي فتصيب ماحضر وتشرب على أثر طعامك ؟ فقال : نعم ، فأنزله وأخذ فرسه فربطه ، وأضجع عجلةً فذبحها واستخرج كبدها وأخرج دقيقاً من كُوز له ، فدفعه الى جارة له تُصيِّر له منه فطيراً ، ومر الى الفدان فحلّه وقد شُوِي الكبد وخرج الخبز من التنور فقدمه الى أمير المؤمنين ، وجلس يأكل معه •

قال أبي : ثم قام فجاءني من ذلك الفَطير ومن تلك الشرائح اللحم ، فقال : كُل ، وعَمَد الى ريحان كان على سطح بيته فوضعه بين يديه ، فقال أ أتنشد من الشعر شيئاً ؟ فأنشده من أشعار بني أمية ، وأنشده في زوال النعم ، فقال له : حدثني حديثك ، فو الله ماوجهك بوجه زراع ولا بوجه من (٢٢٣ — و) ربي في بؤس ، فأخبره أنه من ولد سليمان بن عبد الملك وأن هذه الصبيه التي معه أخته ، وأن بعض المَسالمة خطبها ، فأبى عليه ، وأنه هرب فنزل هاهنا ، فاستأجره وكيل القرية بعشرة دراهم على أن يفرد له بيتاً يكون فيه وفَدّانه وأخته ، فبكى هرون وقال : عمل صالح قبل الغزو ، فإنما النصر والتمكين بخوف الله ، وجاءت الخيول وحَفَّت بالموضع ، وقيل أمير المؤمنين أمير المؤمنين ، فقال : لابأس عليك لن ترُع ، فكتب الى الذي خلفه بالإحسان الى بني أمية وإدرار العطاء عليهم ، ودفع الى من إشترى له القرية التي هو بها •

قال : قال أبي : فرأيت أمير المؤمنين يبكي ويقول في سجوده إلهي إرحمني بقرابتي من محمد ، ولا تجعل محمداً خصمي وموبخي ، ولا تؤاخذ الأمة بذنوبي ، ثم صلى الظهر فركب فنز لنا حلب بعد المغرب وهرون منكسر متخليا بنفسه •

قوله : وإن بعض المسالمة خطبها ، يريد بعض بني مَسْلَمة بن عبد الملك ، وكانت منازلهم بالناعورة قريباً من سَبْعين •

وقرأت في ديوان العرب تأليف محمد بن أحمد الأسدي النسابة قال : وأما

النضر بن كِنانه ـ يعني ابن خُزيمة بن مُدْرِكه ـ فهو قريش ، وقبائل قريش كلها من ولده ، وعدّ جماعة منهم •

وقال : وبنو عَوف بن حَرب بن خُزيمة بن لُؤي بن غالب فتشاءمت وتَجَزَّرت ومنهم بأرض حلب خلق كثير أهل مَدَر لاوَبر وهم أهل (٢٢٣ ـ ظ) ذاذيخ وكفر بطيخ [1] وغيرها من الضياع بأرض مَعَرّة مَصْرين ، وهي تعرف بهم ضياع العوفيين الى اليوم •

قلت ونسبهم بنو عَوف بن حَرب بن خُزَيمة بن لُؤي ـ وفيه يجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم ـ بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَضر بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدْركة بن الياس بن مُضر بن نِزار •

ونزل بأعمال حلب بعض العمالقة ، وقد ذكرنا فيما تقدم أن حلب إنما سميت بحلب بن المَهر من ولد جَاب بن مَكيف من العمالقة ، وقيل فيه حاب بن مهر بن حِيص بن عَمليق •

ومنهم عمرو بن ظَرْب بن حسان بن أذينة بن السَمَيْدع بن عاملة العماليق ملك العرب بأرض قِنَسرين والمشارف ، وبنته الزباء وإسمها نائله بنت عمرو بن ظَرْب ملكت قِنَسرين والجزيرة ، وكان لها حصون من غربي الفرات وشرقيها ، وسنذكرهما في موضعهما من كتابنا إن شاء الله تعالى •

نزول بني أسد بن خُزَيمة بن مُدْركة بن الياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعْد ابن عَدْنان بن أُدّ بن أُدَد بن الهَمَيْسَع بن نبت بن حمل بن قَيذار بن إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام •

---

١ ـ تعرف قرية ذاذيخ ـ بالدال المهمله ـ وهي الآن من قرى منطقة سراقب التابعة لادلب ، وتبعد عن ادلب مسافة ٣٤ كم . أما كفر بطيخ فهي أيضا من قرى منطقة سراقب وتبعد عن ادلب مسافة ٣٧ كم ، التقسيمات الادارية ٢٤٨ ـ ٢٤٩ •

قال محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الأسدي النسابــة في كتاب ديوان العرب وجوهرة الأدب وإيضاح النسب : وأما أسَد بن خُزَيمة فهو شعب كبـير تشعبت منــه قبائــل وعشــائر وأفخــاذ الى يومنا هــذا •

قال وإنما سمي خُزَيمة لأنه خَزَم نور رسول الله (٢٢٤ ـ و) صلى اللــه عليه وسلم ، ولم ينظر من النساء إلاّ أم ولده ، فولد خُزَيمة : أسد بن خُزَيمة ، وكِنانة بن خُزَيمة ، والهَون بن خُزَيمة قبيلــة لا شعب •

قال : وخص الله بالرسالة والشرف كِنانة دون أخيه أسد ، فأما أســد بــن خُزَيمة فولد خمس نفر : كاهلاً ، وهو أول ولده ، وبه كان يُكنى ، قبيلة لطيفه ، وعمراً قبيلة متوسطة ، وصَعْباً قبيلة ، وحَلَمَة قبيلة ، وذُودان قبيلــة • ومــن ذُودان تفرعت قبائل أسد بن خُزَيمة وعمائرها وأفخاذها الى يومنا هذا •

فولد ذُودان ثَعْلبة وغَنْماً قبيلتين عظاماً في العدد والمنعة ، فأما غَنْم فإنها حالفت ولد عبد مناف وأقامت بالحرم ولم تشخص مع بني أبيها ، وذلك أن بني أسد شخصت عن الحرم لحرب جرى بينها وبين اليَمن ، فنزلت بئر فِيد يقال له إهالــة ، فأقاموا بتلك الأرض مدة طويلة ، ثم انتشروا في الأرض فمنهم من أخذ نحو العراق وأرضها فتديروها الى يومنا هذا ، أرض الطّيب وقُرْقُوب وبر الرَمْله وماوالى تلك الأرض وهم أهل وَبَر ومَدَر ، عالم كثير وملك عظيم ، ومنهم من أخذ نحــو بلاد الشام فقطن بلاد دمشق وهم أصحاب مَدَر لاوَبر ، ومنهم مــن نــزل أرض الكوفة الى أرض البصرة الى الأحساء وما والى تلك الأرض ، ومنهم من أخذ نحو نهر كربلاء ، ومنهم من جَزّر ، ومنهم من أخذ نحو الشــام السُفلى نحــو أرض حلب وماولاها فهم بها الى (٢٢٤ ـ ظ) اليوم أهل مدر ووبر ، وبهم تعرف تلــك الأرض فيقال نُقره بني أسد طرف البر ، وكان نزولهم سنة سبع ومائتــين للهجرة ، فهــم بهــا الــى اليــوم •

قلت : وفي زمننا لم يبق من بني أسد في بلد حلب من ينزل بيوت الوَبر بل مساكنهم المَدَر لاغير •

قال النسابة : ومن قبائل غَنْم بن دُودان بن أسد بنو دُهمان بن عامر بن غَنْم ، وبنو صالح ، وهو قُلَيع بن عامر قبيلة ، كان منزلهم الأحص طرف البر ، وهم أهل مَدَر لاوبر ، وبنو حَبيبَه بن عامر بطن لا قبيلة ، وهم أهل مدر لاوبر، وكان منزلهم نحو بلاد الشمال بدير يقال له دير قَزَمان •

قلت : ودير قَزْمان هذا قريب من عَزاز من شماليها وشرقيها ، وهو مذكور في كتب الديارات ، وسيأتي شيء من ذكره في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى •

قال : وأما مالك بن غَنْم فولد ربيعة بطن ومنازلهم باذيذ عاربه [1] وما والاها وهم أهل مدر لاوبر ، وربيعة يعرف بالكذاب •

قال : وأما كَثير بن غَنْم بن دُودان بن أسد ، فهم محالفون لبني عبد مناف ابن قصي ، وهم أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم زينب زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي زينب بنت جَحش بن رِئاب بن يَعْمُر بن صَبرة بن مُرة بن كَثير بن غَنْم بن دُودان بن أسد •

قال : وبنو كَثير قبائل وهم آل رِئاب ومنازلهم بأرض الشام بحوران •

قال : وسَليط بن رِئاب ومنازلهم بأرض حلب (٢٢٥ ـ و) طرف البر من الأحص ، وهم أهل مريمين [2] وما والاها ، وهم أهل مَدَر لاوَبر •

قال النسابة : وقد كان منهم بأرض الشام ، أعني بني غَنْم ، بأرض الحاتميه والمَلُّوحه وما والى تلك الأرض بطن يقال له سُلَيم ، وكان سيداً جليلاً عظيماً،

---

١ ـ لم أقف لها على ذكر فيما تيسر من كتب البلدان .

٢ ـ تبعد مريمين عن حلب مسافة ٣٩ كم ، التقسيمات الادارية ٣١٠ .

وله بطنان عبد الملك وحاتم ، وهم أهل مدر لاوبر ، منزلهم مع أخوتهم بني غَنْم بأرض الحاتميه والمَلْتُوحة •

قلت : الحاتمية ــ والله أعلم ــ منسوبة الى حاتم بن سُلَيم هذا والله أعلم •

قال النسابة : وقبائل دُودان بن أسد كان العز فيه دون إخوته ، فقبائل دُودان بنو فَقْعَس رهط طليحة بن خويلد بن نضلة بن الأشترين بن حَجَوان بن فَقْعَس الذي إدعى النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عظيم القدر في العرب ، وأخوه حبَال بن خُويلد •

وقبائل فَقْعَس بن طَريف بن حَجْوَان قبيلة كبيرة أيضاً ، وبنو دَيان قبيلة كبيرة ، وبنو نُفَيل قبيلة عظيمة ، وبنو مُنقد قبيلة كبيرة ، وبنو حَذيم قبيلة كبيرة ، وقد خرج من كل قبيلة من هذه القبائل عمائر وأفخاذ وعشائر وفصائل الى يومنا هذا ،ومنازل بني فَقْعَس بأرض الطَّيب وقُرْقُوب مع أخوتهم ولد الحارث بن ثَعْلَبة ، وهم أهل وَبَرلا مدر ، في تلك الأرض إلا من شذ منهم ، فتشاءم وجَزَّر فنزل أرض حلب طرف البر وهو حِيار بني فَقْعَس سميت تلك الأرض بإسمه ، فهم بها وبالنُقْرة متفرقين مع أخوتهم (٢٢٥ ــ ظ) بني أسد بن خُزيمة •

قلت : قوله مع أخوتهم ولد الحارث بن ثَعْلَبة بن ثَعْلَبة بن دُودان بن أسد ، والثَّعلبية بالقرب من كارس منسوبة الى ثَعْلَبة بن دُودان ، وحِيار بني فَقْعَس في طرف البر من ناحية منبج ، وحَبال بن خويلد بن نضله بن الأشتر بن حَجْوان بن فَقْعَس بن دُودان بن أسد بن خُزَيمة له فرقة تنسب إليه بضواحي حلب يقال لهم الحَبَّاليون ، وبينهم وبين فرقة أخرى بضواحي حلب يقال لهم الزَواقِلَه ، حرب وعداوة مستمرة وشحناء وينسبون الى زَوْقَل بن حُبيط بن قُدامه بن عبد الله بن عامر بن حُصين بن الحارث بن الهَصَّان ، وهو عامر الأكبر ابن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وهم ثلاث بطون : حمزه ، وقابوس ،

وعَجَمي ، ومنهم الزَوْقَليه أم صالح بن مرداس الكلابي أمير حلب ، وكان حَبال ينزل بحِيار بني قَعْقَعَس ، وزَوْقَل بمنازل بني الهَصَّان بنواحي وادي بُطْنان . فالحَبَّاليون من بني أسد والزَواقِله من بني كلاب .

قال النسابة : فهذه قبائل دُودان بن أسد بن خُزَيمة بن مُدْركة بن الياس ابن مضر بن نزار ، وقد كنت ذكرت في ابتداء الكلام طرفا من منازلهم بعد مانزلوا بئر إهالة ثم افترقوا منهم من تشاءم ومنهم من جَزَّر ومنهم من تَعَرَّق ، ومنهم من نزل الشمال من أرض بلاد اليونانية بجبل يقال له عُوريَه من أرض الروم ، منهم فيه عالم عظيم ، وذلك أنهم هَرَبُوا من جور الملوك من ديار العرب والغلاء (٢٢٦ — و) الى تلك الأرض ، ومنهم فريق بأرض الغرب من أهل المدن قاطنين بالغرب على غربي حلب بمعرة مَصْرين وجبل السُماق بنَحليا وبتباسُون وماوالاها وهم أهل مدر لاوبر ، ومنهم بأرض الجزيرة خلق كثير ، وتعرف أرضهم بنُقرة بني أسد ، وحدها من خُناصِرَة إلى جبل الأحصّ إلى الوادي إلى طرف البر ثم غرباً إلى حد الناعورة ، والجبال محيطة بها من حَقْلى إلى القبتين إلى الجَرّاعَة إلى المَلُّوحة وكُسْيان الى حد البر من أرض السَّبخة ثم على الحبل سائر الى حد النهر من سَبعين وكارِس إلى حد وادي بني كلاب ، كل هذه الضياع والجبال وما يليها من البقاع لبني أسد ، وهم بها إلى اليوم ، وهذا الإقليم كبير تَدَيَّروه سنة سبع ومائتين للهجرة .

قال : وأما كاهل بن أسد فولد ثلاث قبائل عظام : بنو أُذَيْنَة ، وبنو هَرَاوة وبنو حَرموا ، هذه ثلاث قبائل ، ومن هذه القبائل تفرعت قبائل كاهل وبطونها ، وهم أهل مَدَر ووَبَر متفرقين في البلاد ، منهم بالنقرة بالجراعة وكسيان ، وكان منهم بطن بجبل السماق وبالجَزْر وغير ذلك .

قلت : وأظن الكاهلية هي منسوبة إلى كاهل بن أسد والله أعلم .

قال النسابة : في ولد مالك بن مالك ــ يعني مالك بن أسامة بن نمير بن نصر بن قعين ، من بني أسد ، أو مالك بن نصر بن قعين ــ قال : منهم : بنو قطبة بن محيس بن برة بن خزيمة بن كوز بن موله ، وقطبة بن كوز .

قلت : والقرية المعروفة بالقطبية منسوبة الى أحد الرجلين ، وهي من نقرة بني أسد بالقرب من البر ، ويقال لها القطبيات أيضاً ، فلعلها منسوبة إليهما ، وأبو عبد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نسير الأسدي القطبي منسوب إلى أحدهما أيضاً ، والله أعلم .

قال النسابة : وأما ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار خرج منه قبائل وعمائر وبطون وأفخاذ وإلى يومنا هذا ، فولد الضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر سعد بن ضبة قبيلة عظيمة ، وذكر جماعة منهم .

قال : وبنو شعاع بن علقمه كان بأرض حلب ، ثم بوادي بني كلاب في ضيعة يقال لها البيرة ، وبنو علاقمة قبيلة كبيرة[1] .

قال : وبنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبه قبيلة عظيمة . قال : وقد كان شخص منهم فريق ، فنزل بأرض الشام ، وكان يعرف بأبي رمادة فإنه نزل بأرض حلب ، بأرض النقرة ، وجاور بني أسد في دارهم ، وولد نحو من عشرة أولاد ذكور ، وولد لهم أيضاً أولاد ، فصار قبيلة تعرف بقبيلة أبي رماده ، وتأمر فيهم من تأمر وساد فيهم من ساد ، وهم من هجان بن كعب بن بجاله بن ذهل ــ يعني ذهل ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ــ قال : ونسلهم إلى اليوم وهم وبني عم لهم من ضبة (٢٢٧ ــ و) بأرض حلب وأرض الغرب والباره[2] وما والاها ، وهم أهل مدر لا وبر .

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : حاشية هو ملقمة بن سعد .
٢ ــ تبعد الباره عن مدينة ادلب مسافة ٣٥ كم ، التقسيمات الادارية ، ٢٥٤ .

قلت : وبالملوحة رجل من نسل أبي رمادة في زمننا يعرف بالرَمادي .

قال النسابة : وولد عَبْس بن بَغيض بن ريث بن غَطَفان بن سعد بن قيس عَيلان واسمه الناس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قطيعة بن عبس ، فولد قطيعة ، غالبا قبيلة عظيمة ، وشَيماء قبيلة ، والحارث بن قُطَيْعَة قبيلة ، فمن ولد الحارث بن قطيعه بن عبس مازن قبيله ، فولد مازن ربيعة قبيلة ، فولد ربيعة رواحة قبيله ، وعبيد قبيله ، ورِياحاً ، ورَواحاً ، هؤلاء بنو ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ، وهم رهط زهير بن جَذِيمة بن رواحة سيد عبس في زمانه ، وهو أبو عشرة ، وأمهم تُماضِر السُلَمية ، والحارث بن زهير ، وأهل الحِيار من ولده .

قلت : ومن ولده القَعْقَاع بن خُلَيْد بن جَزْءِ بن الحارث بن زهير ، وعمه العباس بن جزء بن الحارث بن زهير ، ونُسب حيار بني عبس الى بني القعقاع ، لأن عبد الملك بن مروان أقطعهم به قطائع ، وكانت مواتاً فعمروها ، وتزوج عبدالملك منهم وَلاّدة بنت العباس بن جزء ، وقيل إنها بنت القعقاع ، وهي أم الوليد وسليمان .

عدنا إلى كلام النسابه قال : وقيس بن زهير صاحب حرب داحس ، وكُثَيِّر ابن زهير قتيل كلب ، وخِداش بن زهير لم يعقب ، وشَأس بن زهير (٢٢٧ ــ ظ) قتيل غني ولم يعقب ، ووَرْقاء بن زهير لم يعقب ، وأُسيد بن زهير ، وهم أهل وبر لامدر ، والحَكَم بن زهير له عقب بالبادية ، وحِذْيَم بن زهير عقبه في البادية ، وعُوير بن زهير له عقب بالبادية .

قال : وعنترة الفوارس منهم . قال : ومنهم الحُطَيئة الشاعر واسمه جَرْوَل .
فولد غالب بن قطيعة مالك قبيلة ، وعوذ قبيله ، ومَخْزوم قبيلة ، وعبد وعَوْذ قبيله ، وقيس بن غالب قبيلة .

ومن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس خالد بن سِنان ، وهو النبي الذي بعثه الله إلى نار الحَدَثان فأطفأها ، وله حديث يطول .

ومنهم بنو هـُذْم قبيلة عظيمة ، ما ولدهذم أهل شَحْشَحُور وفاح وماوالاها وهم أهل مدر لاوربر ، فهذه عبس ، ومن هذه تفرعت قبائل عبس وعمائرها وأفخاذها وبطونها ، وهي قبيلة عظيمة ، وكانت من إحدى الجمرات ومنازلهم كانَ بالبرّ ثم تشاءم منهم وجَزَّر وتَعَرَّق ، وكان لهم محل يعرف بجبل صُراع وأرض زَعْرايا وهو طرف البرية تديرته عبس وتناسلت فيه أعني في ضياعه مثل القعقاعية من أرض العرب وغير ذلك •

قلت : خالد بن سنان هو خالد بن سنان بن غيث بن مُرَيط بن مخزوم بن مالك ابن غالب بن قطيعة بن عبس وستأتي ترجمته في موضعها إن شاء الله تعالى • وشحشحور خربة بقرب من فاح في الوادي الذي هو شمال المُرَتَّب والمُقْبِلَه ، وآثار (٣٢٨ ــ و) العمارة بها كثيرة ليس بها يومنا هذا ساكن •

وهذم هو ابن مخزوم بن مالك ، والقعقاعية من ناحية الفَايا من عمل منبج تنسب إلى القعقاع بن خُليد العبسي •

ونزل بحاضر قنسرين جماعة من عبس منهم عِكْرِشَه بن أرْبَد بن عُروة بن مِسْحَل بن شَيْطان بن حذيم بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث ابن قطيعة بن عبس بن بَغيض وكان في أيام هشام بن عبد الملك ، والوليد بن يزيد ؛ والغالب اليوم على أهل حاضر قنسرين عبس •

قال النسابة : وولد مالك بن أعصر بن سعد بن قيس سعيداً قبيلة ، وأمّه يقال لها باهِلَه ، وهي ابنة صَعْب بن سعد العشيرة من مَذْحج ، ومَعْن قبيلة ، وأمه هند ابنة سنان بن عبد الله بن غطفان ، فولد معن أود وحاده قبيلتين عظاماً ، وأمهما باهله ، وكان خلف عليها معن بعد أبيه ، فولد معن شيبان ، وهو فَرّاض قبيلة كبيرة ، وهم بشط الفرات ، وزيد قبيلة وهو بِحِشَّان ، وذكر غيرهم •

قال : وولد سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَه بن قيس بن عيلان بن مضر ، وسليم شعب لا قبيلة ، لأنه خرج منه عدة قبائل عمائر وبطون وأفخاذ متفرقين في البلاد أهل مدر ووبر • فولد سليم بن منصور بُهْثَة بن سليم كلها ، فولد بهثه ابن سليم الحارث قبيلة كبيرة وثعلبة قبيلة كبيرة ، وامرؤ القيس قبيلة كبيرة ، وعَوْف قبيلة وكان كاهنا في العرب ، وثعلبة ومعاوية قبيلتان كبار •

فولد امرؤ القيس خُفَاف (٢٢٨ ــ ظ) وعوف وتَيْم ثلاث قبائل عظام تفرعت عنها عمائر وبطون وأفخاذ كثيرة ، فولد خفاف مالك بن خفاف قبيلة ، وولد خفاف أيضاً عُميرة وعُصَيّه وناصِرَة ثلاث قبائل عظام خرج من عمائر وبطون وأفخاذ كثيرة ، ومن خفاف خلق كثير كانوا بطوناً وأفخاذاً بأرض جبل ضُراع وأرض زعرايا طرف البر أهل مدر ووبر وغير ذلك من الأرض •

قال : وولد الحارث بن بهثه بن سليم جُشَمي ، ورفاعة ، وكعب ، وظفر ، ووائله وعبادة وعبيد ، كل هؤلاء قبائل خرج منها بطون وأفخاذ وفصائل متفرقون في الأرض •

فولد رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم عبس وربيعة وعامر وجُشَم وذَكوان وبُحْتُر ، كل هؤلاء قبائل ، فمن عبس بن رفاعة مرداس بن أبي عامر ، وجشم ؛ فولد مرداس بن أبي عامر العباس بن مرداس وهُبيرة وحُدَي ومعاوية وعمر وهم قبائل خرج منها بطون وأفخاذ ، وهم بأرض العراق والحجاز والشام أهل مدر ووبر •

قلت ومن ولد العباس بن مرداس جماعة بعَلَم وهي قرية من طرف النقرة والحَبْل مما يلي حلب ، وهم يحفظون أنسابهم •

وقال النسابة : فولد صَعْصَعة بن معاوية بن بكر بن هَوازن بن منصور ـ يعني منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ـ عامر شعب لا قبيلة ، ومُرّة قبيلة ، ومازن قبيلة كبيرة ، وهم رهط بني وردان ، كان منازل هؤلاء بأرض الصنوبران من بر حمص إلى حيار عبس خلق كثير أهل مدر لاوبر كان (٢٢٩ـو) قد شخصوا عن بر الحجاز قديماً فتديروا هذه الأرض ، ثم رحلوا عنها .

فولد عائذ ووائل وأمهم عَمْرَة بنت عامر بن الظَّرب العَدْواني يعرفون بها ، وكان رحيلهم من المصعبة والشدة ، تولوا فنزلوا بأرض النقرة نقرة بني أسد ، وذكر غيرهم .

* * *

ذكر نزول بني كلاب بأعمال حلب

ونزل منهم بنو عامر الأكبر ، وهو عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب .

قال النسابة الأسدي : وولد عامر الأكبر ، وهو الهَصّان جميع ولد العباس بن سعيد بن بكر بن سعيد بن المُعَاد بن المُعارك بن سعيد بن الحارث بن الهصان ، فولد المعاد سعيد قبيلة ، وعبد الله قبيلة ، وحمزة قبيلة ، ومحمد قبيلة ، وولد المعارك معاد قبيلة ، ومرشد قبيلة ، ومدرك قبيلة لطيفة ، وأبا الهَدْل له بطن كبيروأمهم كريمه ابنة أشرس .

قال : وكان سعيد بن الحارث بن الهصان وولد المعارك من بطن وفخذ بأرض الشام والبو ، وكان نزول المعاد بن المعارك الشام قبل نزول الهَبير بالنسَير ، وهم أهل مدر لاوبر ، وكانت الإمارة والرئاسة من ولد الهصان فيهم ، منهم الأمير العباس كان والي جند قنسرين وما والاها ، وغير ذلك ، وساد في الإسلام ، فولد له محمد الأمير وأحمد وسعيد ، وولد هؤلاء ومواليهم بوادي بُطنان .

قلت والى العباس (٢٢٩ ــ ظ) بن الوليد الكلابي تنسب الكلابية ، وتعرف بقرية الثلج ، وهي في طرف النقرة مما يلي برية خُساف ، ذكر بعض ذلك أحمد بن الطيب السَرْخَسي .

قال النسابة : ومن ولد سعيد بن قُرْط مُسْكِر بن غُليظ بن فَرْقد بن أشرس بن هَوْذَة بن نَهْشَل بن ثمامة بن سعيد بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر ابن كلاب ، كان سيداً وشريفاً في زمانه ، وشرف قرط فيه الى اليوم بالشام .

قال : ومن هؤلاء أهل مدر لاوبر بأرض الشام بمحل سَمّوقة بني مسكر ، فولده بها إلى اليوم .

قلت : هذه السموقة من كورة نهر بوجبار ، وهي قرية كبيرة بين بُزاعا ومنبج، وإلى جانبها السكرية[1] ، أظنها منسوبة إلى بني مسكر فغير في نسبتها وقيل السكرية وهذه أماكن لم يبق بها من بني كلاب أحد ، وأهلها في زمننا هذا تركمان .

قال النسابة : وولد قرط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب زِنباع بطن كبير ، من قرط أهل كارس بني كلاب وهم أهل مدر لاوبر ومربع ، فوقع ولده بأرض العرب .

قلت كارس بني كلاب هي كارس الشمالية ، وكارس القبلية هي كارس بني أسد .

قال النسابة : ومن ولد عبد القيس يعني ابن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ــ نباته بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، كان سيداً وشريفاً في زمانه مع بني أمية ، فولد محمد بن نباته (٢٣٥ ــ و) بطن ، وعبيد الله بن نباته بطن ، منهم بالرقة أهل مدر لاوبر ، ومنهم بجُرجان أيضاً من ولده ، ومنهم بأرض حلب بوادي بطنان بالسَيْعَة وأرضها منهم بطن ، والكل أهل مدر لاوبر إلا من شذ منهم ، وباسم نباته سُمي محل ببر الوادي يقال له النباتية لأنه وقع هناك .

قلت والنُباتية من عمل بُزاعا على نهر بوجبار ، وإلى جانبها قرية صغيرة يقال المُرّية منسوبة إلى مرة بن أبي لَطيفة بن عامر بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب .

---

١ ــ تبعد السكرية عن حلب مسافة ٣٧ كم ، التقسيمات الادارية ، ٣٢٣ .

ومن المشهورين من بني كلاب ممن كان بناحية حلب من ولد عبد القيس الأمير صالح بن مرداس بن إدريس بن نصر بن حميد بن شداد بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وأمه الرَّباب الزَّوْقَلية من ولد زوقل بن حُبيط بن قَدامة بن عبد الله بن عامر بن حُصين ، وكان لسلفه شرف وبأس بقنسرين وانتهت إمرة العرب بناحية حلب إليه ، فقبض عليه مُرتضى الدولة بن لؤلؤ وسجنه بقلعة حلب فهرب منها وجمع بني كلاب ، وقصد ابن لؤلؤ فخرج إليه إلى تل حاصد ولقيه فأسر ابن لؤلؤ ، فاشترى نفسه منه فأعاده إلى حلب ، ثم ضعف أمر ابن لؤلؤ ، وتجددت ولاية حلب بعده لجماعة الى أن نزل على حلب وحاصرها وتسلمها في سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وسنذكر شرح ذلك مستقصى في ترجمته إن شاء الله ، وبقيت مملكة حلب في عقبه بعده الى أن ملكها أبو المكارم مُسْلم بن قُرَيْش العُقَيْلي في سنة إثنتين وسبعين (٢٣٥ ـ ظ) وأربعمائة ، وزالت دولة بني مرداس وبقيت إمرة العرب في بني كلاب الى زمن ولاية الملك الظاهر ، ثم أزاحهم عنها آل طيء فدخلوا الى بلاد الروم ، وتحضر منهم جماعة واشتغلوا بالمعايش .

ومن ولد عبد الله بن أبي بكر بن كلاب القُريطيُّون ، ويعرفون بآل جَهْيَل ، ومنهم المعروف بالدُّنَين الذي أسر ناصر الدولة الحسين بن الحسن بن الحسين بن حمدان في الفُنَيدق وقد قدم إلى حلب ليأخذها من محمود بن نصر بن صالح[1] ، وهم ينتسبون إلى جهيل بن نصير بن زيد جناب بن نصير بن عمرو بن عِصْمة بن مُرَيرة بن قُرَيط بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وتحضر بعض ولده وصار منهم علماء وفقهاء وعدول بمدينة حلب ، وسنذكرهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

وذكر النسابة ولد عوف بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب فقال في

---

١ ـ انظر زبدة الحلب ١ / ٢٧٨ ـ ٢٨١ .

ذكر عوف : وهو الأُفْقُه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه أوفده إلى قومه فكان كلما كلمه بشيء يقول : قد فقهت يا رسول الله •

قال : وولد عوف أهل وبر ، وأخوتهم من عامر بن كعب ببر الشام •

قال : فمن ولد حَيَّة بن عاصم بن سلمان بن ثعلبة بن يزيد ين مالك بن خصفه ابن عوف بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب أهل مدر لاوبر ، وهم بأرض الوادي بضيعة تعرف بشيح أبي حَيَّة باسم أبيهم ، ومواليهم بها وبما والاها • فولد حية ابن عاصم إدريس بن حيه بطن كبير ، وموسى بن حية بطن والحُوَيْرث بن (٢٣٦ ــ و) حية درج لم يعقب ولداً •

قلت شِيح بني حَيَّه غيروا نسبها فهو يعرف في زماننا بشيح بني مَي •

قال النسابة في ذكر جُرَي بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد الله، فولد جري زُرارة قبيلة ، وقيس قبيلة ، وطلحة بطن كبير ، فبنوا زرارة بن جري بطون وأفخاذ بأرض الحجاز •

وكان نزول مشارقة بني كلاب شِعِثَه وذِيبه أرض الشام سنة عشرين وثلاث مائة ، وفي سنة إثنتان وعشرين نخروا البلد من ضياع الشرق وغيره من البلاد •

ومن بني زرارة عبد العزيز بن زرارة بن جري ، وكان سيداً في زمانه ، وله جهاد كبير في بلاد الروم مات رحمه الله شهيداً •

وولد قيس بن جري بن عمرو بن عوف بن كعب ين أبي بكر بن كلاب ، صالحاً بطن كبير ، وأبا الصَبهاء بطن ، واسمه مُسْلم ، وعبيد الله بطن كبير وهم أهل وبر لامدر ببر الشام

اليوم ، ولهم بالحجاز فريق أهل وبرلا مدر مع أخوتهم زُرارة إلا من شذمنهم

فجزر وتحضر ، ولهم بأرض الوادي بأدوبيش [1] وما والاه من الأرض فريق يسير أهل مدرلاوبر •

قال : ومن كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب مطرف بـــن قتاده بن كعب بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو بطن كبير من بني كلاب •

وذكر أيضا مطرف بن اياد بن قتادة بن كعب بن عوف وهو بطن أيضا من اياد من بني كلاب ، وكانوا أهل وبر بأرض الشام لا مدر ، وهم أهل مطرف بن عوف ابـــن عبد بـــن أبي بكر بـــن كـــلاب •

قلت والمطرفيه بالقرب من بزاعا (٢٣٦ ــ ظ) في وادي بني كلاب نزلها مطرف فنسبت اليهم والله أعلم •

* * *

من نزل عمل حلب من ولد عمرو بن كلاب

ذكر النسابه ولده نُفيلا فقال : ونفيل قبيلة كبيرة ، فولد نفيل خالد بطن كبير ، وخويلد بطن كبير وأمهما غني من القين بن غني ، فولد خويلد بن نفيل ربيعة بطن كبير ، وعمرو بطن كبير ، وزفر بطن ، ومعاوية وعوف بطنان ، وعلس ومعد بطنان كبار ، فولد عمرو بن خويلد يزيد الشاعر وكان سيدا ، فمن بني يزيد بن عمرو زفر ابن الحارث بن عبد عمرو بن معان بن يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل كان سيدا في زمانه وكان فارسا شجاعا ، فولد ثلاث بطون ، الهُذيل ، والكوثر ، ووكيع ،وهم أهل مدر ووبر متفرقين في البــلاد .

قلت : وكان منزل زُفر وأولاده بالقرب من خُساف وناحية بالس ، وكان ينزل كوثر ببالس .

قال النسابة : وولد خالد بن نُفيل حُصين بطن كبير ، وحصن بطن كبير وشنين بطن كبير ، وكان شنين فارسا جوادا شاعرا ، وذودان وعبد الله قبيلتان كبار ،وزهير بطن ، والصباح بطن .

فمن ولد الحصين بن خالد بنو جمهور بطن كبير ، وهم أهل مدرلاوبر ، وكانوا

---

١ ــ في ياقوت بيش (بفتح أوله) من مخاليف اليمن وبيش (بكسر أوله) من بلاد اليمن ، ولست متيقنا فيما اذا كانت احداهما هي المعنية بالاصل ، علما بأنها وردت في الاصل بالسين (بيس) ومن عادة ابن العديم أحيانا أن لا يعجم الشين ، هــذا ولم اقف على ذكر لأد في كتب المكتبة الجغرافية العربية المتوفرة .

ينزلون ببالس ، وكان بها بطنان من العرب لا غير هم بنو جري بن عمرو بـن مالك بن عمرو بن كلاب ، وبنو صلتان ، وكانوا ينزلون الحدث وماوالاها •

ومن ولد الحصين بنو الضحاك بن فايد بطن كبير كانوا بأرض زعرايا [1] تعرف بهم كانوا يتديرونها فأسمي تلك الارض بدير عمرو وهم أهل مدر لاوبر •

قال : وولد عبد الله بن كلاب معاوية بطن (٢٣٧ـو) كبير وهو الصموت ، ونفاثه بطن كبير ، وعوف بطن كبير •

فولد الصموت عامر بطن كبير وغيره من البطون • وولد نفاثـة بن عبد اللـه عمرة بطن كبير وغيره من البطون ، وهؤلاء أهل وبر ومدر بأرض الشام وأرض العراق ، كان منهم بوادي بني كلاب بضيعة يقال لها البيرة [2] بطن يعرف ببني عامر هم وملاءمتهم متفرقين في البلاد ، منهم بالنقرة خلق كثير أهل مدرووبر •

وولد معاوية بن كلاب ، وهم الضباب : زهير ، وحصن ، وحصين ، وحمـل ، ومالك وأمهم الاحمسية ، هؤلاء الحمس ، بطون يعرفون بأمهم ، وربيعة ، وضب وضبيب ، وحيين ، وجني ، وزفر ، والاعور ، هذه السبع بطون أمهم السلولية وبها يعرفون ، وهذه الاسماء تعرف بالضباب ، منهم آل جوشن ، واسمه شرحبيل ،وانما سمي جوشن لانه أول عربي لبس الجوشن من كلاب في الجاهلية • ومنهم بنـو الاشهب قبيلة ذات منعة وعدد • ومنهم بنو منة بطن لطيف •

ومن بني السلولية وبني الاحمسية تفرعت قبائل الضباب وبطونها وأفخاذهـا الى اليوم ، أهل وبرومدر ، ببر الشام من أرض شيزر وما والاها ، وكان منهم بنهر

---

١ ـ تبعد زعرايا عن حلب مسافة ٦٢ كم ، وهي تتبع اداريا منطقة الباب وتبعد عنها ٣٠ كم ، التقسيمات الادارية ، ٣٣٠ •

٢ ـ تبعد البيرة عن مدينة حلب مسافة ٤٠ كم ، وهي تتبع اداريا منطقة الباب وتبعد عنها ٩كم ، التقسيمات الادارية ٣٢٦ •

الساجور وبأرض منبج الى أرض عدايا كثير ، أهل مدرووبر لانهم تديروا هــذه الارض وهم بها الى اليوم •

قال : وولد جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ست قبائل ، زهير وربيعة وعبد الله (٢٣١ ــ ظ) وهو اللبوة ، والطحنــاء ، ومعاويــة ، ومرداس ، وبرقان ، فولد ربيعة بن جعدة تسع بطون ، عمرو ، وحيان ، وعبد الله ، وحرب ، وعامر ، وعوف ، وحصن ، وعدس ، وقرة ، ومن هذه البطون تشعبت بطون جعدة وأفخاذها •

فمن جعده الرفاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتب له كتابا هو عند ولده ، وأقطعه الفلج ، والعايل ، وصد ، وحراضة ، فجعدة بها الى اليوم ، وبأرض اليمامة أهل مدر ومزارع وحرث إلا مــن شــذ منهم فتشاءم وجزر وتحضر ، وكان منهم بطن بأرض منبج بأخليط والصيادة وما والاها ، أهل مدر لاوبر •

* * *

ومـــن ولـــد قشير

قال النسابة : ثم قبائل الاعور بن قشير بنو عبد الله الاعور ، وبنو حصن ،وبنو قرط ، وبنو عامر ، وبنو مسلح ، فهذه قبائل عامر بن الاعور ، وبنو بيهس ، وبنو عاصم بن عامر • فمن بني بيهس آل زياد وهم يتفخذون وأفخاذهم القاطنون بشط الفرات يعرفون بالشطيين ، وهم أهل مدر لاوبر ، ومواليهم الى اليوم بها ولهم بأرض خراسان خلق كثير وهم من ولد زيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة ابن زفر بن عبد الله بن الاعور بن قشير ، وكان عمر بن عبد العزيز ولاه خراسان بأسرها فولده هناك أهل مدر ووبر ، ولهم بأرض العرب خلق كثير أهل مدرلاوبر وهم ولد كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الاعور (٢٣٨ـو) بن قشير بن كعب ولي لهشام بن عبد الملك افريقية فولـده هناك ، ولهم خراسان بنيسابور وبسرخس خلق كثير منهم ولد زرارة بن عمر بن شمس بن سلمة كان ولي خراسان للوليد بن عبد الملك وعظم بها قدره ، فولده هناك الى اليوم أهل مدرلاوبر ، ولهم بأرض الشام خلق ، بالشام بأرض حلب بحموص وعار وما والى تلك الارض أهل مدرلاوبر ، وتعرف تلك الارض بنقرة قشير ، ومنهم متفرقون في البلاد بالجزيرة وغيرها من الارض •

قلت : ومن آل زياد القشيريين الشطيين جعبر القشيري الذي تنسب اليه قلعة جعبر ، وكانت أولا تعرف بقلعة دوسر ، وكان جعبر هذا يقطع الطريق ، وجمع في قلعة جعبر أموالا جليلة كثيرة ، وقتل في سنة أربع وستين وأربعمائة بحيلة ومكيدة

تست عليه ، ويقال أنه عمي قبل أن يموت ، وصارت القلعة بعده الى ولده سابق ابن جعبر القشيري ، فسلك مسلك أبيه في الفساد وقطع الطريق ،فلما اجتاز السلطان ملك شاه بقلعة جعبر وهو متوجه الى حلب فأنهي اليه سوء سيرته وما هو عليه من الفساد فقبضه وقتله ، ولما تسلم قلعة حلب من من سالم بن مالك بن بدران العقيلي عوضه عنها بقلعة جعبر ، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة سالم ان شاء الله تعالى (٢٣٨ ــ ظ) ★ .

* * *

★ ــ اخر الجزء الثالث عشر ، وكتب ابن العديم في آخره السماع التالي : بلغ الولد محمد قراءة من اول الباب الى هنا لاربع خلون من محرم سنة ست وخمسين وسمع الولد عبد الرحمن وابن اختهما محمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

من نزل من ولد نمير بن عامر بن صعصعة

قال أبو عبد الله محمد بن أحمد النسابة الاسدي في كتاب ديوان العـرب : ثم قبائل ضنة بن نمير بنو وهب ، وبنو ناضرة ، وبنو ناشرة ، وبنو عفيف ، وبنـو سعد ، وبنو عمرو ، وبنو ربيعة ، وبنو حبيب ، وبنو وديعة ، وبنو علاثة ، ومن هذه العشرة قبائل تفرعت بطون ضنة بن نمير وأفخاذه الا أنهم قليل متفرقون في البلاد قد نزل منهم فريق بمحل حلب طرف البرية وهو يعرف بتل بني ضنة وهـو اليوم خراب ، متفرقون في البلاد ، وكان قد نزل فريق كبير مـن سائر فرق بني نمـير بأرض الشمال نحو الحوارة والاخترين وما والى تلك الارض فتديروها فنسـب المحـل اليهم فيقال حبل بني نمير ، وكان القوم أهل مـدرلاوبر وكان نزول نمير بالجزيرة سنة تسع وثلاثمائة للهجرة .

قلت : وبعد زمن النسابة عمر تل بني ضنة ونزله من أهل نقرة بني أسـد من سكنة ، وصار المكان من أمهات قرى النقرة .

وممن كان بأعمال حلب من بني نمير ، بنو الحارث بن نمير ومنهم عبيد الراعي ابن الحصين قيل انهم نزلوا بشط الفرات ، وكانت قلعة نجم لبعض أولاده ، وهو منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن ثال بن وزر بـن عطاف بـن بشر بن جندل بن عبيد الراعي بن الحصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعـة

ابن عبيد الله بن (٢٣٩ ــ و) الحارث بن نمير ، وكان له قلعة نجم . فقتل واحد واحد منهم منصورا ووقع الاختلاف بين عشيرته واختل أمرهم وتغلب الترك على ديارهم وتفرقت جماعتهم وكان ولده نصر فاضلا أديبا ، وستأتي ترجمته في موضعها ان شاء الله تعالى .

ولو لده نصر المذكور أبيات يرثي والده ويذكر ماجرى من اختلاف عشيرته .

أنشدناها ببغداد أبو الحسن المبارك بن أبي بكر محمد بن مزيد الخواص عنه .

لا تبعدنّ حسام دولةِ عامرٍ — من ليث ملحمة وغيث عطاء
أنحى على شمل العشيرةِ بعده — ريبُ الزمانِ بفرقة وتنائي

وأنشدنا أيضا عنه .

ولولا الخُلف ما انصدعت عصانا — ولا ملكَ الزمان لنا اقتسارا

عدنا الى قول النسابة قال : : من ولد هلال بن عامر بن صعصعة أخي نُمير بنو عبد الله بن هلال منهم : روييه بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة .

قال النسابة : فقبائل روييه بن عبد الله بن هلال بنو الهزم ، وبنو عمرو ، وبنو البراق ، وبنو أهي ، وبنو زفر ، وبنو الخير ، ومن هذه السبع تفرقت بطون روبية ابن عبد الله بن هلال بن عامر ، وهم أهل وبر ومدر بالحجاز الا من شذ منهم فانه نزل بأرض الشام ، فتديروا بأرض حوران ، ونزل منهم فريق بأرض زعرايا طرف البرهم بالفا وماولاها ، ونسب المحل اليهم الى اليوم فكانوا هم ومواليهم به ، ثم تخرب البلد فتفرقوا في البلاد (٢٣٩ــظ) .

قلت : ومن بني الهزم بن روبية بن عبد الله بن هلال ممن كان بالفايا عاصم ابن عبيد الله بن يزيد بن عبد الله بن الاصرم بن شعثة بن الهزم بن روبية بن عبد الله بن هلال الهلالي ، وولده زفر بن عاصم وابنه العباس بن زفر وابنه زفر بن

العباس وابنه عاصم بن زفر ، وما زالوا يقيمون بأرض حلب ، والعباس بن زفر بن عاصم هو الذي أنجد الهاشميين من أهل حلب لما حاربهم أهل حاضر حلب وأرادوا اخراجهم منها وذلك في أيام فتنة محمد بن الرشيد ، وما من أحد من هؤلاء الا سيد مذكور ، وسنذكر كل واحد منهم في موضعه من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى •

ومن قبائل نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور •

قال النسابة : وكان من نصر بن معاوية بطن نزل بأرض حلب ونسل بها يقال لهم بنو طريف ، وهم أهل مدر ووبر بالغور وما والى تلك الارض ، كانوا بها ومواليهم •

قال النسابة : ثم قبائل ثقيف وهو منبه بن بكر بن هوازن بن منصور ، وثقيف واسمه قسي ، فقبائل قسي ثقيف بن عوف وهي : جشم ، وبنو خداش وهم في الازد ، وبنو سلامة ، ومن هذه القبائل تفرعت بطون ثقيف وأفخاذه ، وقبائل عوف ابن ثقيف بنو مغيث ، وبنو عتاب ، وبنو غسان ، وبنو منبه ، وبنو عقبة ، وبنو مالك هذه قبائل عوف ، ومنها تفرعت بطون عوف بن ثقيف ، وقبائل مغيث بن غوث ابن مسعود وبنو عامر ، وبنو وهبان ، وبنو عمر ، وبنو معاوية ، وبنو سلمة ، وبنو ربيعة (٢٤٠ـو) ومن هذه القبائل تفرعت قبائل مغيث بن عوف وأفخاذه ، ومنهم بنو خطية بن جشم بطن كبير وهم أهل مدر ووبر كان محلهم الطائف ، وهم قبيلة عظيمة خرج منها سادة في الجاهلية والاسلام ، وقد شذ منهم قبائل تشاءمت وجزرت وتعرقت ، وكان منهم بطن نزل أرض منبج وبأرض رعبان وما والى تلك الارض ، وهم أهل مدر لاوبر •

قال : ومن قبائل النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فقبائل تيم الله بن النمر ، بنو الخزرج بن تيم الله ، ومن الخزرج تفرعت بطون الخزرج وأفخاذها ، فولد الخزرج بن تيم الله بن النمر

ابن قاسط سعد قبيلة كبيرة ، فولد لسعد بن الخزرج عامر الضحيان قبيلة ، وكان سيدا في زمانه وكان حاكم العرب يقعد لقومه الضحى ، فسمعته ربيعة الضحيان ، والبيت فيه وهو البيت الثالث ، فمن ولده عامر بن هلال قبيلة ، وهو هلال بن عامر ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله •

فمن عامر بن هلال نمير بن عامر أباسلمة بن سلام بن الحارث بن هلال بن عامر فأهل كفريا من نمير بن النمر والقشعم وهذه القبيلة لغني •

قال : شذت عن محل النمر وكانوا أهل وبرلا مدربا بأرض العراق ببره •

فولد نمير لأم ، ومالك ، وحصين ، وسهيل ، وسالم ، وبهيج ، وعائش بنو دروه ابن عائش بن عيسى من ولد سالم بن نمير • وخرج من الخزرج عن المحل ، فمنهم (٢٤٠ـظ) من تشاءم ومنهم من جزر وتفرقوا في البلاد على نسبهم في ربيعة أهل مدرووبر •

قال : أما هلال بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط فنزل هو ومالك بأرض حلب ، وولده هناك وذلك المحل يعرف بالنمريات وهي كفريا وكفر زغير وتل الغبر وهم قبيلة أهل مدرووبر •

وقال : ومن ولد زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب ، وذكرهم وقال : ومن هذه القبائل الثلاث تفرعت قبائل بنو زغير بن تيم وبطونها الى اليوم وهم أهل مدرووبر بديار ربيعة الا من شخص منهم فنزل الشام والجزيرة ، والذي بالشام منهم ولد الحارث بن زهير وهو هيينة ، فولده هناك بأرض بلد آمد وما والى تلك الارض الى نهر الساجور الى شبيث وبقعة منبج أهل مدر لاوبر الى حد قلعة بني الشيان ، وهذه القبيلة متفرقة في الارض خلق كثير وسادة ، فهم بذلك المحل وهو يعرف بمحل ربيعة •

قال : ثم قبائل خالد بن كعب بن زهير بنو سلمة وهو السفاح ، فولد السفاح ابن خالد هدم قبيلة ، وسفيح قبيلة ، فولد لسفيح بن السفاح قرط بطن كبير ، فولد لقرط بن سفيح قيس بطن كبير ، فهذه بطون سلمة ، وهم بديار ربيعة أهل مدر ووبر إلا من شذ منهم • فولد لقيس بن عمرو بطن وهو وبر ، فولد لوبر بن قيس حنظلة بطن ، فهذه بطون هدم بن كعب بن زهير ومنه تفرعت هذه البطون وهم أهل مدر ووبر (٢٤١ ــ و) بأرض ديار ربيعة ، ومنهم فريق بأرض الشام مع أخوتهم ببقعة منبج ، ولهم الساجور •

قال : وقبائل سعد بن كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بنو عبد العزى بن سعد سلمة ، ويغمر قبيلتان ، ويغمر هو الشمس لقب لزمه في العرب • فولد لسلمة بن عبد العزى معاوية بطن كبير ، فولد لمعاوية بن سلمة عمرو ، وولد لعمرو بن معاوية عامر ، فهذه بطون سعد بن كنانة ، ومنها تفرعت بطون سعد،ومنهم فريق مع اخوتهم بالشام بنهر الساجور وبقعة منبج•

قال : ومن قبائل جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وهي القبيلة الثانية من الأراقم ، بنو زهير بن جشم وبنو سعد بن جشم وبنو زيد بن جشم وبنو عبد بن جشم ، ومن هذه القبائل الأربع تفرعت بطون جشم • ثم ولد له خمس قبائل أخر بنو عامر بن جشم ، وبنو معاوية بن جشم ، وبنو عوف بن جشم ، وبنو الحارث بن جشم وبنو مالك بن جشم •

قال : فولد للحارث بن زهير مُرَّة بطن كبير فولد لمرة بن الحارث ربيعة بطن ، فولد لربيعة بن مرة وائل بطن كبير ، وهم أريقة وكليب ، وعدي ، وامرؤ القيس ، ومهلهل ، ومسلمة ، وعبد الله •

والبيت الرابع والخامس من ربيعة في كليب وآله ، وأسماء بني كليب وائل سيد تغلب في زمانه وملك ربيعة بن مرة في عصره •

فهذه ولد الحارث من زهير بجميع بطونه وأفخاذه ، وهم أهل وبر ومدر بديار ربيعة إلا من شخص منهم من (٢٤١ ــ ظ) قبائل جشم فتشاءم وجزر وذلك أنه نزل فريق كبير بأرض حلب بجبل السماق وهم فيه من حد ريحا الى النيرب الى معرة مصرين الى سرمين الى تيزين الى العمق وأوقيه الى حد حريم حلب ، فهذه من جشم بن بكر ومواليهم خلق كثير أهل مدر ووبر •

قلت : وهذا كليب وائل الذي قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ، فوقعت الحرب بين بكر وتغلب وهي حرب البسوس ، وكان منزل جساس بالأحص ، ولما غشي كليباً الموت قال لجساس : أغثني بشربة ، فقال تجاوزت شبيثاً والأحص فأرسلها مثلا • وسنذكر قصته إن شاء الله تعالى •

وقال بعد ذكر إياد بن نزار •

فولد لإياد بن نزار أربع قبائل : زهير ، ودعمى ، وقثم ، ونمارة ، ومن هذه الأربع تفرعت بطون إياد وأفخاذها ، فقبائل زهير بن إياد بنو حذافة وبنو الشليل فولد حذافة بن زهير أمية بطن كبير • فولد لأمية بن حذافة الدئل بطن كبير ، وقدم بطن ، فولد لقدم بن أمية عصيمة بطن ، ومن هذه البطون تفرعت بطون زهير بن إياد ، وولد للدئل الدوس بطن كبير ، فولد للدوس خمس بطون كبار ، بنو سلمان، وبنو حدم ، وبنو زمعة ، وبنو أنمار ، وبنو سعد ، ومن هذه البطون تفرعت بطون الدئل بن أمية •

ثم قبائل دعمى بن إياد مسعود بطن كبير ، فولد مسعود وائل (٢٤٢ ــ و) والتاج بطنان كبار ، ومن هذه البطون تفرعت بطون دعمى بن إياد •

وولد نمارة بن إياد الطماح قبيلة ، ومنه تفرعت بطون نمارة •

ومن قبائل إياد المشهورة بنو يقدم بن أفصى بن دعمى بن إياد قبيلة ، وبنو ضبيعة بن ذهل بن مالك قبيلة ، وبنو الهون قبيلة ، وبنو النمر من وائلة قبيلة ، وبنو كنانة بن نباتة قبيلة ، وبنو الحارث بن ذهل قبيلة ، وغير ذلك من عدد القبائل، قبائل إياد بن نزار ، ومن هذه القبائل تفرعت بطون إياد بن نزار ، وجلهم أهل مدر ، وهم متفرقون في البلاد بأرض العراق والجزائر ، ومنهم فريق بأرض كفر طاب والمعرة ، وأرض سرمين وحلب بتل نصب ، وهؤلاء أهل مدر لا وبر .

* * *

ذكر من نزل في أعمال حلب من حمير

ابن سبابن يشجب بن يعرب بن قحطان

قال أبو عبد الله الأسدي النسابة قال : وولد عمرو بن حِمْير ، وهو الأكبر ، من ولده فمن قضاعة بن مالك بن زيد بن مرة بن عمرو بن مالك بن حمير بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان . ويقال : قضاعة بن معد بن عدنان .

قال : ولم أجد أهل العلم مجمعين على ذلك بل ذكروا أن مالكاً اجتاز هو وزوجته بمعد بن عدنان وكانت حاملا ، وهي معاية أم قضاعة ابنة جوشم بن جلهمة ابن عمرو بن جرهم الأصغر .

قال أهل العلم : فنزل مالك بمعد هو وزوجته فلحقه حال فأودعه زوجته ورحل فولدت على فراش (٢٤٢ ـ ظ) معد ابناً ذكرا وسمته عمرا وهو قضاعة ، وقضاعة قبيلة عظيمة تظهَّر منها عشرون قبيلة ، وتشعبت من كل قبيلة بطن وفخذ وقبيلة وعشيرة الى يومنا هذا .

فمن قبائل قضاعة : كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة .

ومن بطون كلب وجناب ، زهير ، وعدي ، وعُليم ، وحارثة ، هؤلاء ولد جناب وهم قبائل عدة .

قال : فمن كلب عامر بن عون خرج منها نيف وعشرون بطناً أولهن كلب كنانة

ابن عبدود قبيلة كبيرة تخرّج منها أفخاذ وبطون عدة ، ومنازل هؤلاء كنانة بأرض حمص والرستن الى فامية وما والاها الى حد جبل بهراء ، ومنازل عامر كلب المناظر طرف البر الى حد أرض دمشق والقرتين والغنثر وضمير وما والاها . ومنازل جناب عليم وزهير وعدي من أرض حلب من حد جبل جوشن ، وكان بها من كلب ومن كنانة وكذا كانت حاضر حلب نزل كنانة كلب ظاهرها الى حد جبل بني عليم ، وهم أهل وبر لا مدر .

قلت والى عليم بن جناب بن كلب بن وبرة ينسب جبل بني عليم ، ومنهم عمرو ابن محمد بن معاذ البريدي من معراثا البريدية ، وسيأتي ذكره وذكر أبيه في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

قال النسابة : وأما بهراء ، وبلي ، وخولان فهم ولد عمرو بن الحارث بن قضاعة ثلاث قبائل عظام خرج منها عدة قبائل .

وقال : وأما بهراء فتشاءمت (٢٤٣ ـ و) فأخذت جبلا من جبال الأكراد غلبت عليه وعلى جرف منه فقطنته وهو من حد جبل بلد طرابلس الى حد جبال اليونانية وما تحته من المدن ، ومنهم بحماة وأرضها الى حد الجبل بنو عبد الله بطن كبير ، وبنو أرقش بطن كبير ، وبنو مسعود أهل بيت شرف وغير ذلك من بطونهـم .

ومن قبائل قضاعة سليح ، قال النسابة : وأما سليح فتشاءم ونزل ولده طرف من أطراف الشام منهم بأرض حمص وبكفر طاب وبأرض القسطل طرف البرية وما والاها هم بها الى يومنا هذا .

قال : وأما تنوخ فهم قبائل عدة ، منها قضاعة ، ومنها نزار اجتمعت فتشاءمت وتنخت بأرض الشام ، وجمعها الاسم كما جمع لغيرها من القبائل مثل مذحج

وكلب وغير ذلك من قبائل العرب ، وإن تنوخ تجمعها فهم بن تيم اللات بن أسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك •

قال : وكان تنوخ ولد الساطع ، كان دارهم سورية من طرف البرية وما والاها ، وبأرض معرة النعمان وأرض قنسرين وما والى تلك الأرض جبل متصل الى أرض حمص غلب عليه تنوخ وذلك في عصر ملك الروم ، وكان أقطعهم إياه ، فلما أن جاء الاسلام في عصر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه سارت معه قضاعة الى صفين ، وقاتلت بين يديه ، فلما أن رجع الى الشام وفدت عليه وفود قضاعة (٢٤٣ ــ ظ) ممن كان بأرض الشام تطلب الإقطاع والجوائز ، فأقطعهم الولايات والمدن وذلك من حد بلد الأردن الى حد جبل حلب ، وهو جبل جوشن ، وكان مروان بن الحكم أقطع لعكار القضاعي الجبل الذي يلي الساحل الى حد أرض حمص ، فهو يسمى جبل ابن عكار •

قال النسابة : فاقتسمت تنوخ وقبائل قضاعة بن مالك بن حمير بأنسابها ، وهو قضاعة وكلب وغيرها ، الدنيا والجبال والمدن والبر ، وأقاموا بها الى اليوم •

قلت : وقال أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب البلدان فيما حكاه عمن حدثه من أهل الشام : وكان حاضر قنسرين لتنوخ منذ أول ما تنخوا بالشام ، نزلوه وهم في خيم الشعر ، ثم ابتنوا به المنازل ، فدعاهم أبو عبيدة الى الاسلام ، فأسلم بعضهم ، وأقام على النصرانية بنو سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة •

فحدثني بعض ولد يزيد بن حنين الطائي الأنطاكي عن أشياخهم أن جماعة من أهل ذلك الحاضر أسلموا في خلافة المهدي ، فكتب على أيديهم بالخضرة قنسرين •

قلت : وهذا يوهم أن بني سليح من تنوخ ، وليس كذلك ، بل تنوخ تجمعها

َتيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ، وقيل ولد َفهم بن تيم اللات ، وسليح تجتمع مع تنوخ في حلوان جد جدهم .

ومن سليح الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان ، وكان ملك الجزيرة وقنسرين .

وقال (٢٤٢ ــ و) البلاذري : وكان بقرب مدينة حلب حاضر يدعى حاضر حلب ، يجمع أصنافا من العرب من تنوخ وغيرهم ، فصالحهم أبو عبيدة على الجزية، ثم إنهم أسلموا بعد ذلك ، فكانوا مقيمين وأعقابهم الى بعد وفاة أمين المؤمنين الرشيد ، ثم إن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة حلب وأرادوا إخراجهم عنها ، فكتب الهاشميون من أهلها الى جميع من حولها من قبائل العرب يستنجدونهم ، فكان أسبقهم الى إنجادهم وإغاثتهم العباس بن ُزفر بن عاصم الهلالي بالخؤولة لأن أم عبد الله بن العباس لبابة بنت الحارث بن حزن بن ُبجير بن الهُزم الهلالية ، فلم يكن لأهل ذلك الحاضر به وبمن معه طاقة ، فأجلوهم عن حاضرهم ، وأخربوه وذلك في أيام فتنة محمد بن الرشيد ، فانتقلوا الى قنسرين ، فتلقاهم أهلها بالأطعمة والكساء ، فلما دخلوها أرادوا التغلب عليها فأخرجوهم عنها ، فتفرقوا في البلاد ، فمنهم قوم بتكريت قد رأيتهم ، ومنهم قوم بأرمينية وفي بلدان كثيرة متباينة[١] .

قلت : وبعد خراب حاضر حلب صار قرية ، وكان بها دار تعرف بدار السليمانية ، ابتناها بنو سليمان بن صالح بن علي أو مواليه ، فنسب الحاضر إليهم ، فقيل الحاضر السليماني ، وعمر بعد أيام بني حمدان وسكنه الناس .

قلت والتنوخيون كلهم ينسبون الى َفهم بن تيم اللات ، وكان لــه أولاد َجذيمة ، وعبد الله ، وعمرو . فأما بنو جذيمة فإنهم من بني محطه بن عدي بن زيد بن حية بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن فهم بن تيم اللات ، منهم القُصيصيون

١ ــ فتوح البلدان ، ١٥١ .

وكانوا بقنسرين وحلب (٢٤٤ ـ ظ) فيهم أمراء وكتاب ووزراء ، وسيأتي ذكر أعيانهم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وهم ينتسبون الى الفصيص ، وهو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم بن إسحق ابن قضاعة بن ثويب بن محطه بن ثويب بن عدي بن زيد بن تميم بن ضبيعة بن بلقن بن عدي بن زيد بن محطه بن عدي بن زيد بن محطه بن عدي بن زيد ابن حية بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن فهم بن تيم الله ، وهو تيم اللات ، والفصيص لقب ، وقيل الملقب بالفصيص هو أبوه يعقوب ، وكان لهم بلاد كثيرة من بلاد الشام، وكانت قنسرين لأخي الفصيص ، وكانت حمص واللاذقية وجبلة لابنه إبراهيم ، فحصرهم طريف السبكري واستنزل إبراهيم وأهله من حصونهم بالأمان سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وقد ولي اللاذقية بعد ذلك إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الفصيص ، ثم صاروا الى حلب ، وصار منهم كتاب ، وانقرض عقبهم ، وإليهم ينسب درب الفصيصي بحلب .

وحكى كثيّر بن أبي صابر القنسريني قال : كنت يوما عند إسحق بن قضاعة التنوخي فدعا بسيوف فجعل يقلبها ، فقال لي : يا كثير هذه سيوف آبائنا التي قاتلوا بها يوم صفين ، وهي عندنا مدخرة حتى يقوم القائم من آل أبي سفيان ، فنقاتل بها معه .

ومنهم بنو الساطع واسمه النعمان بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن فهم بن تيم اللات ، ونزلوا معرة النعمان وعقبهم بها الى يومنا هذا ، وكان للساطع بنون ثلاثة ، أسحم ، وعدي ، وغنم ، فأما أسحم فينتسب إليه من أهل معرة النعمان بنو سليمان ، وفيهم جماعة من العلماء والفضلاء منهم أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن

أسحم ، وقيل أنور بن أسحم بن النعمان بن الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة •

وينتسب إليه أيضا من أهل معرة النعمان بنو أبي حصين (٢٤٥ ـ و) وهو أبو حصين القاضي ، واسمه عبد الله بن المُحَسِّن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن أحمد بن داود بن المطهر ، وفي داود يجتمع بنو سليمان وبنو أبي حصين •

وأما عدي بن الساطع فينتسب إليه من أهل معرة النعمان بنو المهذّب ، وهو المهذب بن محمد بن همام بن عامر بن عامر بن محارب بن نُعيم بن عدي بن عمرو ابن عدي بن الساطع •

وينتسب إليه بنو زُريق وهو عبد اللطيف بن سعيد بن يحيى بن عبد اللطيف ابن يحيى بن عبد المنعم بن نعيم ، وفيه يجتمع بنو المهذب وبنو زريق ، ويقال لهم العَمْريون وفيهم جماعة غير هؤلاء البطنيين وينتسبون كذلك الى عمرو بن عدي ابن الساطع ، وأهل المعرة يقولون : الشعر عَمْري لأن الشعراء فيهم كثير ، وكلهم مجيدون ، وقيل إنما لقب النعمان الساطع لحسنه وجماله •

وأما بنو غَنْم بن الساطع فمنهم بمعرة النعمان بنو الحواري وهو الحواري بن حطان بن المعلى بن حطان بن سعد بن زيد بن لوذان بن غنم بن الساطع ، وما من بطن من هذه البطون إلا وقد خرج منه جماعة من العلماء والأدباء والشعراء والمحدثين وسيأتي ذكرهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى •

ومن لا معرفة له من الجهال يقول : إن معرة النعمان منسوبة الى النعمان بن عدي بن الساطع لأن عامة أهلها من ولده ، وهو خطأ منه ، وإنما هي منسوبة الى النعمان بن بشير الأنصاري كما ذكرناه في الباب المختص بذكرها فيما تقدم •

فهؤلاء بنو جذيمة بن فهم (٢٤٥ ـ ظ) •

وأما بنو عمرو بن فهم من تنوخ فنزلوا أنطاكية ، ومنهم القاضي أبو جعفر أحمد بن محمد بن داود أبي الفهم بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هانىء بن زيد ابن عبيد بن مالك بن مُريط بن تنوخ بن نزار بن عمرو بن الحارث بن صبح بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسْلَم ، وانتقل أخوه أبو القاسم علي بن محمد بن داود الى بغداد من أنطاكية فسكنها ، وسنذكره وأخاه في كتابنا هذا إن شاء الله • وأولد أبو القاسم ببغداد ولده المحسن بن علي التنوخي مؤلف نشوار المحاضرة ، وكتاب الفرج بعد الشدة ، وليس هو من شرط كتابنا هذا •

وأما عبد الله بن فهم فنزل بنوه أنطاكية ، ومن ولده أبو بكر محمد بن الربيع ابن عامر المعروف بالصامت ، وكان موصوفا بالدين والورع ، وكان خال القاضي أبي الحسن سليمان بن محمد المعري جد أبي العلاء المعري •

قرأت في كتاب وقع إلي في أنساب اليمن قال فيه : ومن أشراف تنوخ الصامت واسمه محمد بن الربيع بن عامر بن الربيع بن عبد المجيب بن محمد بن العباس بن ذبيان بن كعب بن ذبيان بن الشلل بن إياد عبد الله بن فهم بن تيم الله بن أسد ابن وبرة •

وكان بعضهم في الشلل أنه ابن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة ، والصحيح أنه ابن إياد بن عبد الله بن فهم ، وسنذكر ترجمة الصامت في ذكر المحمدين من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (٢٤٦ ــ و) •

ونزل بأعمال حلب من ولد كهلان أخي حِمْير لأبيه ، بنو زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان •

قال النسابة الأسدي : والملك كان في ولد حمير والحكم في ولد كهلان ، وذكر من بنيه زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان قال : فولد زيد مالكاً ،

وفيه العدد ، وأُدد بن زيد ، فمن ولد أُدد طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان •

قال النسابة : فولد قطرة بن طيء ، والغوث بن طيء ، والعدد والشرف في غوث ، وأم قطرة وغوث عدية بنت الآمري بن مهرة • وولد قطرة : سعد ، وحية ، وولد سعد بن قطرة خارجة ، فولد خارجة جندبا ، وحور ، وأمهما جديلة ابنة سبيع بن حمير ، وهذه القبيلة من طيء فتشاءمت ، ولحقت بأرض الشام ، فنزل منهم بأرض رفنية وما والاها من الأرض الى حد جبل الساحل ، ومنهم من نزل بأرض حلب ، منهم بحاضر قنسرين مع أخوتهم من طيء ، ومنهم من نزل بأرض منبج فهم مع أخوتهم الذرماويين •

قلت : وقرأت في كتاب البلدان لأحمد بن يحيى البلاذري فيما حكاه عمن حدثه من أهل الشام قالوا : وكان حاضر طيء قديماً نزلوه بعد حرب الفساد التي كانت بينهم ، حتى نزل الجبلين من نزل منهم ، تفرق باقوهم في البلاد ، فلما ورد أبو عبيدة عليهم أسلم بعضهم وصالح (٢٤٦ ـ ظ) كثير منهم على الجزية ، ثم أسلموا بعد ذلك بيسير إلا من شذ عن جماعتهم[١] •

قال النسابة : ومن سلامان بن عمرو بن ثعل بن الغوث بن طيء بنو ثعلبة بن سلامان ، فولد ثعلبة مالك بطن كبير ، وعوف بن ثعلبة بطن كبير ، وأبان بن ثعلبة بطن كبير ، ووائل بن ثعلبة بطن كبير ، فولد وائل بن ثعلبة عزمي بن وائل ، وأم وائل وأبان مرة ، يقال لها ذرماه ، وكان قد تشاءمت هذه القبيلة وفارقت طيء ، فنزلت الشام في ستمائة ، منهم آل المنتصر بن عبد العزيز وهم أهل بيت شرف ، ومنهم آل دهلاث أو دلهاث من محمد بن عوارهم بن أبان بن ثعلبة بن سلامان الذرماويون ، نزلوا بأرض الشام بمدينة يقال لها منبج ، فهم بها الى اليوم •

١ ـ فتوح البلدان ، ١٥١ .

قال : وولد بحتر – يعني – بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيء تذول ، ومن تذول تشعبت قبائل بحتر ومنازلهم أرض الحجاز إلا من شذ منهم فتشاءم وجزّر •

قلت والذين تشاءموا نزلوا بمنبج والساجور ، ومنهم البحتري الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن جدي بن تذول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وكان من قرية بمنبج يقال لها خزدفنة ، وهو القـــائل :

يا خليلي بالسواجير من عمرو بن ود وبحتر بن عتود (٢٤٧ – و)

ونزل من بني بُحتر فرقة بأُورم الكبرى من قرى حلب ، وكان بأورم مزرعة يقال لها البحترية منسوبة إليهم ، وقد دثرت وانضافت الى أورم •

رأيت كتابا من كتب أجدادنا وقد اشترى حصة في هذه البحترية من بعضهم •

قال النسابة : وولد مُرة بن عمرو بن الغوث بن طيء الكهف ، فولد الكهف الكهيف بطن ، وامرؤ القيس بطن ، فولد الكهيف وزبيرة بطنين ، ونُفرة بطن ، وهؤلاء هم أهل السهل والدهر ، وتيم اللاث بطن ، فولد تيم اللات مالكاً ، فولد مالك قناية ومبارك ، هؤلاء بأرض الشام ، وهم بأرض يقال لها حاضر قنسرين ، ومنهم من نزل أرض العراق ومنهم من جزّر •

* * *

باب في ذكر فتح حلب وقنسرين

وما تقرر عليه أحكامهما

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قراءة عليه بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الشيخ قال : أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن سعيد الحبال قال : أخبرنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب قال : أخبرنا علي بن أحمد بن إسحق البغدادي قال : حدثنا أبو العباس الوليد بن حماد الرملي قال : أخبرنا الحسين بن زياد عن أبي اسماعيل محمد بن عبد الله قال : وحدثني الحسن بن عبد الله أن الأشتر قال لأبي عبيدة : إبعث معي خليلا أتبع آثار القوم وأمضي نحو أرضهم ، فإن عندي جزاء وغناء ، فقال له أبو عبيدة : والله إنك لخليق لكل خير ، فبعثه في ثلاثمائة فارس وقال له لا تباعد في الطلب وكن مني قريباً ، فخرج الأشتر فكان يغير منه على مسيرة اليوم واليومين ونحو ذلك.

قال : ثم إن أبا عبيدة دعا ميسرة بن مسروق فسرحه (٢٤٧ ــ ظ) في ألفي فارس فمر على قنسرين فأخذ ينظر إليها في الجبل ، فقال : ما هذه ؟ فسميت له بالرومية ، فقال : إنها لكذلك ، والله لكأنها قِن نَسر ثم إنه مضى في إثر القوم حتى قطع الدروب ، وبلغ الأشتر أنه قطع الدروب ، فمضى قبله حتى لحقه ، وإذا ميسرة مواقف لجمع من الروم وهم كثير ، وكان ميسرة في ألفي فارس من المسلمين، وكان أولئك أكثر من ثلاثين ألفاً من الروم ، وكان ميسرة قد أشفق على من معه

وخاف على نفسه وعلى أصحابه الهلاك ، فإنهم لكذلك إذ طلع عليهم الأشتر في ثلاثمائة فارس من النخع ، فلما رآهم أصحاب ميسرة كبروا وكبر الأشتر وأصحابه ، وإن الأشتر حملَ من مكانه ذلك عليهم ، وحمل ميسرة عليهم فهزموهم ، وركب بعضهم بعضا ، فهزموهم ، وركبوا رؤوسهم واتبعتهم خيل المسلمين فقتلوهم حتى انتهوا الى موضع مرتفع من الأرض فعلوا فوقه ، ونزلت رجالة منهم الى خيل المسلمين فرموهم ، فوقف المسلمون حين رمتهم رجالة الروم ، فقال بعض المسلمين لبعض : دعوهم فإنهم قد انهزموا ، وأخذت الروم على وجوههم ، وأقبل عظيم من عظمائهم مع رجالة كثيرة من رجالتهم فجعلوا يرمون خيل المسلمين وهم على مكان مشرف .

قال : فإن خيل المسلمين لمواقفتهم إذ نزل الى المسلمين رجل من الروم أحمر عظيم جسيم ، فتعرض للمسلمين ليخرج إليه رجل منهم ، قال : فوالله ما خرج إليه رجل منهم ، فقال لهم الأشتر (٢٤٨ ــ و) فما منكم من أحد يخرج الى هذا العلج ، فلم يتكلم أحد . قال : فنزل الأشتر ثم خرج إليه ، فمشى كل واحد منهما الى صاحبه وعلى الأشتر الدرع والمغفر ، وعلى الرومي مثل ذلك ، فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه شد عليه الأشتر فاضطربا بسيفيهما ، فوقع سيف الرومي على هامة الأشتر قطع المغفر وأسرع السيف في رأسه حتى كاد ينشب في العظم ، ووقعت ضربة الأشتر على عاتق الرومي فلم يقطع سيفه شيئا من الرومي إلا أنه قد ضربه ضربة شديدة أوجعت الرومي وأثقلت عاتقه ، ثم تحاجزا ، فلما رأى الأشتر أن سيفه لم يصنع شيئا ، انصرف يمشي على هينته حتى أتى الصف وقد سال الدم على لحيته ووجهه ، فقال : أخزى الله هذا سيفاً ، وجاءه أصحابه ، فقال : علي بشيء من حناء ، فأتوه به من ساعته ، فوضعه على جرحه ثم عصبه بالخرق ، ثم حرك لحيته وضرب أضراسه بعضها ببعض ، ثم قال : ما أشد لحمي ورأسي وأضراسي ، ثم قال لابن عم له : أمسك سيفي هذا واعطني سيفك ، فقال له :

دع سيفي رحمك الله فإني لا أدري لعلي أحتاج إليه ، فقال : أعطينيه ولك أم النعمان يعني ابنته ، قال : فأعطاه إياه ، فذهب ليعود الى الرومي ، فقال له قومه : إنا ننشدك الله أن تتعرض لهذا العلج ، فقال : والله لأخرجن إليه فليقتلني أو لأقتلنه، فتركوه فخرج إليه ، فلما دنا منه الأشتر شد عليه وهو شديد الحنق (٢٤٨ ــ ظ) فاضطربا بسيفيهما فضربه الأشتر على عاتقه فقطع ما عليه حتى خالط السيف رقبته، ووقعت ضربة الرومي على عاتق الأشتر فقطعت الدرع ثم انتهت ولم تضره شيئا ، ووقع الرومي ميتاً ، وكبر المسلمون ثم حملوا على صف رجالة الروم ، فجعلوا ينقضون ويرمون المسلمين وهم من فوق ، فما زالوا كذلك حتى أمسوا ، وحال بينهم الليل ، فلما أمسوا نادى منادي العبسي بالصلاة فلما أقام وتقدم ميسرة بن مسروق العبسي فصلى بأصحابه ، وتقدم الأشتر بأصحابه فصلى بهم ، فلما انصرف جاءه قنان بن دارم العبسي فقال : يا صاحب هذه الخيل ما منعك أن تجيء فتصلي مع الأمير ميسرة بن مسروق العبسي ؟ فقال الأشتر : ومن ميسرة بن مسروق ؟ فقال : ميسرة بن مسروق العبسي ، فقال الأشتر : وما عبس وما بنو عبس ؟ فقال : سبحان الله : وما تدري من عبس ومن بنو عبس ؟! قال الأشتر : لا والله ما أدري فقال العبسي : فمن أنت ؟ قال له : أنا مالك بن الحارث ، قال : ممن أنت ؟ قال : من النخع ، قال العبسي : فوالله إن سمعت بالنخع قط قبل الساعة ، فغضب أناس من أصحاب الأشتر ، فقال الأشتر لأصحابه : مم تغضبون ؟ أما أنا والله ما كذبت ، وما أظن هذا الرجل إلا صادقاً ، ثم قال الأشتر : منعني يا عبد الله من الصلاة معكم أني وليت هذه الخيل ولم يؤمر علي إنسان ولم أومر بطاعة أحد ، ولست مؤمراً على من لم أومر بطاعته ولا أريد الإمارة على من لم يؤمر بطاعتي وأنا إذا (٢٤٩ ــ و) صليت الغداة انصرفت إن شاء الله . فلما صلى الغداة وقد باتوا ليلتهم كلها يتحاربون ، فلما أصبحوا وصلى الغداة ارتحل الأشتر بأصحابه ، ومضى ميسرة حتى بلغ مرج القبائل وهي ناحية أنطاكية والمصيصة ، ثم انصرف راجعا ، وكان

أبو عبيدة قد أشفق عليهم حين بلغه أنهم قد أدربوا ، وجزع جزعا شديدا ، وندم على إرساله إياهم في طلب الروم .

قال : فإنه لجالس في أصحابه مستبطيء قدومهم متأسف على تسريحه إياهم إذ أتى مبشر بقدوم الأشتر ، وجاء الأشتر فحدثه بحديث ما كان من أمرهم ولقائهم ذلك الجيش وهزيمتهم إياهم وما صنع الله لهم ، ولم يذكر مبارزته الرومي وقتله إياه حتى أخبره غيره ، وسأله عن ميسرة بن مسروق وأصحابه فأخبره بالوجه الذي توجه فيه وأخبره أنه لم يمنعه من التوجه معه بأصحابه إلا الشفقة على أصحابه أن يصابوا بعدما ظفروا ، فقال : قد أحسنت ، وما أحب الآن أنك معهم ، ولوددت أنهم كانوا معك ، قال : وأقام حتى قدم عليه ميسرة بن مسروق ، وكتب كتابا أماناً للناس من أهل قنسرين ، ثم أمر مناديه فنادى الرحيل الى إيليـــاء ، وقدم خالد بن الوليد على مقدمته بين يديه ، وأقبل يسير حتى انتهى الى حمص ، فبعث على حمص حبيب بن مسلمة القرشي ، وأرض قنسرين إذ ذاك مجموعة الى حمص ، وإنما سميت حمص الجند المقدم لأنها كانت أدناها من الروم ومن (٢٤٩ ــ ظ) دمشق والأردن وفلسطين وهن كلهن وراءها .

أخبرنا أبو علي الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر قال : أخبرنا أبو الحسين قال أخبرنا أبو إسحق الحبال قال : أخبرنا أبو العباس منير بن أحمد قال : أخبرنا علي ابن أحمد قال : حدثنا أبو العباس الوليد بن حماد الرملي قال : أخبرنا الحسين بن زياد عن أبي اسماعيل البصري قال : وحدثني عمر بن عبد الرحمن أنه حين خرج من أنطاكية ــ يعني هرقل ــ أقبلَ حتى نزل الرُهــا ، ثم منهــا كان خروجه الى القسطنطينية فأقبل خالد في طلب الروم حتى دخل أرض قنسرين ، فلما انتهى الى حلب تحصن منه أهل حلب ، وجاء أبو عبيدة حتى نزل عليهم ، فطلبوا الى المسلمين الصلح والأمان فقبلَ منهم أبو عبيدة فصالحهم ، وكتب لهم أماناً .

ووقع بيدي فتوح الشام بخط أبي عبد الله بن مُقلة ، رواه أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن أبي زيد عمر بن شبه عن هرون بن عمر فذكر فيه قال : حدثني هرون قال : حدثني محمد بن سعيد قال : حدثني أبي قال : حدثني أبو جهضم عن عبد الرحيم بن الشلك عن عبد الله بن قُرط فذكر نحوا مما ذكر أبو اسماعيل البصري وقال : وكان مخرجه ــ يعني هرقل ــ من أنطاكية الى الرُها ثم الى القسطنطينية ، وكان أبو عبيدة لما نزل حمص قدم خالد في جنوده الى قنسرين ، فسار خالد حتى نزل على حلب ، وأقبل أبو عبيدة في أثره حتى نزل بها ، فعسكر بها فحصر أهلها منه فحاصرهم فطلبوا منه الصلح والأمان ، فقبل ذلك منهم على أن يؤدوا الجزية الى المسلمين ، وكتب لهم كتاباً وأماناً .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال : أخبرنا أبي رحمه الله غير مرة قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : حدثنا عبيد الله بن المغيرة قال حدثني أبي أن أبا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك الى قِنَّسرين فصالح أهل حلب ومَنْبج وأنطاكية وافتتح سائر أرض قِنَّسرين عنوة (١) .

وقرأت في مغازي أبي عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد قال : حدثني أبي عن يزيد بن سنان عن أشياخ لهم قال : بعث عمرو عياض بن غَنَم الفهري الى قِنَّسرين والجزيرة ، وكانت قِنَّسرين والجزيرة من حمص ، فافتتح قِنَّسرين وكتب لهم كتاباً وختمه .

قال يزيد : فأنا قرأت كتابهم ، ثم خرج حتى نزل حرَان .

---

١ ــ تاريخ خليفة بن خياط ١/١٢٤ .

وأنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاكر بن عبد الله بن سليمان قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : أخبرنا أبو غالب (٢٥٠ ــ و) الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن إسحق قال : حدثنا أحمد ابن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : سنة ست عشره ، قال : وفي هذه السنة افتتحت حلب وأنطاكية ومنبج . وقال ابن الكلبي : صالح أبو عبيدة أهل حلب وكتب لهم كتاباً ، ثم شخص أبو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد فحاصر إيليا [1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب قراءة عليه بحلب قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، إجازة إن لم يكن سماعاً ، وقال : أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن سلمة قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحمامي قال : أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن عتود القطان قال : أخبرنا اسماعيل بن عيسى العطار قال : أخبرنا أبو حذيفة إسحق بن بشر القرشي قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز القرشي عن قدماء أهل الشام وذكر عنهم وقعة اليرموك ، وتوجه خالد من اليرموك ، وأن أبا عبيدة سار بالناس في أثر خالد بن الوليد حتى لحقه بحمص .

قالوا : فلما اجتمعوا بها آتاهم الله الغلبة والسرور ، واجمعوا لها ، وأمر خالد ابن الوليد بالمسير إلى أرض قنسرين .

ثم ذكر ورود الخبر إلى قيصر بالهزيمة ، وقال : قالوا : ثم نادى ــ يعني قيصر ــ في أصحابه فخرج إلى القسطنطينية راجعاً ، فلما خرج من الشام ، وأشرف على أرض الروم قال : سلام عليك يا سورية سلام مودع لا يرى (٢٥٠ ــ ظ) أن يرجع إليك أبداً ، فلما أشرف على أرضه قال : ويحك أرضنا ما أنفعك لعدوك لكثرة ما فيها من العشب والخصب .

---

١ ــ المصدر نفسه .

قال : وأقبل خالد في طلب الروم في وجهه هذا الذي قدّمه فيه أبو عُبيدة بين يديه من حمص حتى دخل في أهل قنسرين فانتهى الى حلب فتحصن أهل حلب منه فأقام حتى لحقه أبو عبيدة حتى نزل ، فتهيأ لهم أيضا ، فطلبوا الى المسلمين الصلح والأمان ، فقبل منهم أبو عُبيدة ، وكتب لهم كتاباً أمانا •

قالوا : ثم طلب إلى أبي عبيدة الأشتر مالك بن الحارث أن يبعث معه خيلاً حتى يتبع آثار الروم : فإن عندي غناء وحزماً ، فقال : والله إنك لخليق لكل خير ، فبعثه في ثلاثمائة فارس ، وقال له : لا تبعد في الطلب وكن مني قريبا ، فكان يغير منه على مسيرة اليوم أو بعض اليوم ، ثم إن أبا عُبيدة دعا مَيسرة بن مَسروق العَبسي فبعثه في ألفي فارس ، فمر على قِنَّسرين وذكر إدرابه ، ثم قال : وأقام أبو عبيدة حتى قدم عليه ميسرة وكتب أمانا وصلحاً لأهل قنسرين ، ثم نادى في الناس للرحيل إلى إيلياء ، وقدم خالد بن الوليد بين يديه وأبو عُبيدة يسير راجعاً حتى انتهى إلى حمص •

قالوا : فبعث حَبيب بن مَيْسرة القرشي إلى أرض قِنسرين ، وأرض قِنسرين إذ ذاك مجموعة لصاحب حمص ، وإنما أحدثت قنسرين وفرقت بعد ذلك في إمارة يزيد بن معاوية ليقيم بها •

وأنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي إجازه عن أبي القاسم إسماعيل ابن أحمد السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد (٢٥١ ــ و) بن محمد بن عبد الله بن النفور البزاز قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف قال : حدثنا السري بن يحيى قال : حدثنا شُعيب بن إبراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر عن أبي عثمان قال : وكان صلح حمص على أنصاف دورهم ، وعلى أن يترك لهم المسلمون أموال الروم وبنيانهم لا ينزلون عليهم ، فتركوه لهم •

قال : فصالح بعضهم على صلح دمشق على دينار وطعام على كل جريب ، أبداً أيسروا أو أعسروا ، وصالح بعضهم على قدر طاقته من زاد ملكه زيد عليه وإن نقص نقص •

وقال : حدثنا السري قالَ : حدثنا شعيب قالَ : حدثنا سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان عن خالد وعُبادة والربيع عن النعمان عن رجاء بن حَيَوْه قالوا : لما كانَ ذو القعدة من سنة ست عشره أغزى هرقل أهل حمص في البحر وقد اتخذوا مسالح، ونزل علقمه بن مُحرِز وعلقمة بن حكيم الرمله وعسقلان وذواتها ، وفعل يزيد وشرحبيل نحواً من ذلك ، واستمد أهل الجزيرة واستثار أهل حمص ، فأرسلوا إليه بإنا قد عاهدناهم فنخاف ألا تنصر ، وخرج على أبي عُبيدة في جلية الروم ، فاستمد أبو عبيدة خالداً ، فأمده بمن معه جميعاً ، لم يخلف أحدا ، فكفر أهل قنسرين بعده ، وتابعوا هرقل ، فكان أكفر من هنالك تنوخ الحاضر ، وكان تمسك كل أمير بكورته من القوة وهو أنجز وأعز للمسلمين ، ودنا هرقل من حمص وعسكر وبعث (٢٥١ ـ ظ) البعوث إلى حمص ، فأجمع المسلمون على الخندقه والكتابة إلى عمر رضوان الله عليه ، إلا ما كان من خالد ، فإن المناجزة كانت برأيه ، فخندقوا على حمص ، وكتبوا إلى عمر ، واستصرخوه ، وجاء الروم ومن أمدهم حتى نزلوا عليهم، فحصروهم ، وبلغت أمداد الجزازره ثلاثين ألفا سوى أمداد قنسرين من تنوخ وغيرهم فبلغوا من المسلمين كل مبلغ ، وجاء الكتاب إلى عمر وهو متوجه إلى مكه للحج في ذي الحجة فمضي لحجه ، وكتب (الى سعد إن أبا عبيده) قد أحيط به ولزم جهته ، فانبذ المسلمين بالجزيره ، ومرهم بالجد ومرهم بالتوجه إلى حمص وأمد أبا عبيدة بالقعقاع بن عمرو فخرج القعقاع بن عمرو ممداً لأبي عُبيدة ، وخرجت الخيول نحو الرقه وحران ونصيبين ، فدوخوا الجزيرة ، وبلغ قبائل القوم بحمص فارتحلوا إلى مدائنهم وبادر المشركون يجفلون عنها وسمعهم المسلمون فيها ، ولما دنا القعقاع بن عمرو من حمص أقبلت إلى هرقل كتائب من تنوخ خوفا وذلاً وأخبروه الخبر ، فأرسل إليهم إني والله لولا (أني في سلطان غيري ماباليت) أقللتم أم كثرتم أو أقمتم أو ذهبتم ، فإن كنتم (صادقين فانفشوا [1] كما أنفش) أهل الجزيرة (فساموا) سائر تنوخ ذلك (فأجابوهم ، وراسلوا خالداً إن ذلك) إليك ، فإن شئت فعلنا ، وإن شئت أن تخرج علينا فننهزم بالروم ، فقال : بل أقيموا

١ ـ أي تفرقوا . النهاية لابن الاثير .

فإذا خرجنا فانهزموا بها ، وقال المسلمون لأبي عُبيدة ارتحل أهل الجزيرة ، وقد ندم أهل قنسرين ووعدوا من أنفسهم بتجنب الحرب فاخرج بنا ، وخالد ساكت (٢٥٢ ــ و) فقال : مالك يا خالد لا تتكلم ؟ فقال : قد عرفت الذي قلته ورأيي فلم تسمع من كلامي ، قال : فتكلم فإني أسمع منك وأطيعك ، قال : فاخرج بالمسلمين فإن الله قد نقص من عدتهم ، وبالعدد يقاتلون ، وإنما نقاتل منذ أسلمنا بالنصر فلا تخفك كثرتهم .

وقال السري : حدثنا شعيب قال : حدثنا سيف عن أبي عثمان .. بن أسيد الغساني عن ... عمرو ... عن الربيع بن النعمان النصري عن ... بن النضر ابن علقمة النضري (فجمع أبو عبيدة الناس) فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس (إن هذا يوم له ما بعده ، أما من حيي منكم فإنه يصفو له ملكه وقراره ، وأما من مات منكم فإنها الشهادة فأحسنوا بالله الظن ، ولا يكرهن إليكم الموت أمراً افترضه) أحدكم دون الشرك توبوا الى الله (وتعرضوا للشهادة ، فإني أشهد وليس) أوان الكذب ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من (مات لايشرك بالله شيئا دخل الجنة [1]) (وكانما كان الناس في عقل فنشطت) ، فخرج بهم وخالد على الميمنة (وعباس) على الميسرة ، وأبو عبيدة في القلب وعلى باب المدينة معاذ بن جبل (فاجتلدوا بها) وبينما هم كذلك إذ قدم القعقاع (متعجلاً) في مائة وانهزم أهل قنسرين بالروم ، فاجتمع القلب والميمنة على قلبهم وقد انكسر أحد (جناحيه) وأوعبوا المدد فما أفلت منهم مخبر وذهبت الميسرة على وجهها ، وكان آخر من أصيب منهم بمرج الديباج (انتهوا إليه (٢٥٢ ــ ظ) فكسروا سلاحهم وألقوا يلامقهم [2] تخفيفاً) فأصيبوا وتغنموا .

ولما ظفر المسلمون جمعهم أبو عبيدة فخطبهم وقال : لا تتكلوا ولا (تزهدوا في) الدرجات ، فلو علمت أنه سيبقى منا أحد لم أحدثكم بذلك الحديث ، وتوافى إليه آخر أهل الكوفة في ثلاث من يوم الوقعة .

وقال : حدثنا السَّرَي بن يحيى قال : حدثنا شعيب بن إبراهيم قال : حدثنا

---

١ ــ روته كتب الصحاح ــ الجامع الصغير للسيوطي : ٩٠٣٩ .
٢ ــ اليلمق : القباء فارس معرب . القاموس .

سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة قالا : وبعث أبو عبيدة بعد فتح حمص خالد بن الوليد إلى قنسرين فلما نزل بالحاضر ، زحف إليهم الروم وثار أهل الحاضر وأمروا عليهم ميناس وهو رأس الروم وأعظمهم فيهم بعد هرقل فالتقوا بالحاضر فقتل ميناس ومن معه مقتله لم يقتلوا مثلها فأما الروم فماتوا على دمه ، حتى لم يبق منهم أحد ، وأما أهل الحاضر فهربوا وراسلوا خالداً بأنهم عرب وأنهم إنما حشروا ولم يكن من رأيهم حربه ، فقبل عذرهم وتركهم •

فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه قال : أمَّر خالد نفسه ، رحم الله أبا بكر ، لقد كان أعلم بالرجال مني ، وقد كان عزله والمثنى مع قيامه وقال : لم أعزلهما عن ريبة ، ولكن الناس أعظموهما فخشيت أن يوكلوا إليهما ، فلما كان من أمره وأمر قنسرين ماكان رجع عن رأيه ، وكذلك فعل بالمثنى لما قام بعد أبي عبيد[1] ، وقال : كان أبو بكر رضي الله عنه أعلم بالرجال مني •

وسار خالد حتى نزل على قنسرين فتحصنوا منه فقال : إنكم لو كنتم في السحاب لحملنا الله إليكم أو لأنزلكم إلينا فنظروا في أمرهم وذكروا ما (٢٥٣ـو) لقي أهل حمص ، فصالحوه على صلح حمص ، فأبى إلا على إخراب الدينة فأخربها فاتطأت حمص وقنسرين (فعند ذلك) خنس هرقل ، وإنما كان سبب خنوسه أن خالداً حين قتل ميناس وماتت الروم على دمه وترك قنسرين طلع من قبل الكوفة عمر بن مالك من قبل قَرْقيسيا ، وعبد الله بن المُعْتم من قبل الموصل ، والوليد بن عُقْبة على بلاد بني تغلب وعرب الجزيرة ، وطووا مدائن الجزيرة من نحو هرقل ، وأهل الجزيرة في حرّان والرقة ونَصيبين وذواتها لم يغرضوا غرضهم ، حتى يرجعوا إليهم ، إلا أنهم خلفوا في الجزيرة لئلا يؤتوا من خلفهم ، فأدرب خالد وعياض مما يلي الشام ، وأدرب عمر وعبد الله مما يلي الجزيرة ، ولم يكونوا أدربوا قبله ، ثم رجعوا ، فهي أول مدربة كانت في الإسلام سنة ست عشرة ، فرجع خالد إلى قنسرين فنزلها ، وأتته امرأته ، فلما عزله وضمه الى المدينة قال : إن عمر ولاني الشام حتى إذا صارت بَثْنِية[2] وعسلاً عزلني • الحديث •

---

١ ـ في هذا اشارة الى موقعه قس الناطف أو جسر أبي عبيد سنة ١٣ هـ .
٢ ـ في رواية أخرى « صارت رعية وعملا » .

قلت : وسيأتي ذكر عزله وقول خالد في ترجمته في مكانها من كتابنا هـذا إن شـاء اللـه تعـالى .

ونعود إلى تمام الحديث قال حدثنا السري بن يحيى قال : حدثنا شعيب قال: حدثنا سيف عن أبي عثمان عن أبيه أن خالد أتي (٢٥٣ ــ ظ) في قنسرين برجل معه زق خمر فقال : اللهم اجعله خلاً ، وأفلت منه فإذا هو خلّ مُسْطـار [1] ، وأقبل الرجـل يعـدو .

قال زياد بن حنظلـة :

ونحـن بِقِنَّسرين كُنـا ولاتهـا	عَشيـة مِينـاسٌ يَكوس ويُعْتَب
يثـور وتثنيـه جـوارح جَمَّـة	وحالفـه شَيبـان منـا وتَغْلب
وقـد هربت منـا تَنـوخ وخاطـرت	بحاضِرها والسمهريـة تضـرب
فلمـا اتقونـا بالجِـزاء وهدّمـوا	مدينتهـم عدنـا هنـالك نعـجب

وقـال أيضـاً :

ومِيناس نلنـا يـوم جـاء بجمعـه	فصادفـه منـا قِـراع مـؤزر
فولت فلـولاً بالفضـاء جموعـه	ونازعـه منـا سنـان مُذكّـر
فضمنـه لمـا تـراخت خيولـه	مبـالٍ لديـه عسـكر ثـم عسـكر
وغـودر ذاك الجمـع يعلو وجوههم	دقاق الحصـا والسافياء [2] المُغبَّر

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الدمشقي قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن المُسْلِم إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو نصر بـن الجَنَدي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العَقب قال : أخبرنا أبو عبد الملك أحمد ابن إبراهيم القرشي قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : قال الوليد : حدثني هشام بن عباد عن أبيه أن أبا عبيدة بن الجراح عقد لحَبيب بن مَسْلَمة حين هزم الله الروم على خيل الطلب ، يقتل من أدرك ويقتفي من سبقه بالهزيمة حتى (٢٥٤ ــ و) أجلاهم عن دمشق وغوطتها ، والجولان والحولة وبعلبك وكذا إلى حمص .

---

١ ــ في القاموس المسطار الخمرة الصارعة لشاربها أو الحامضة أو الحديثه .
٢ ــ في القاموس السافياء = الغبـار .

قال : وأخبرني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الخيول طلبت الروم حتى أجلتها عن أرض دمشق وحمص ، وبعث إليه من كان بمدائن قنسرين والجزيرة يسألونه الموادعة سنة ، فمن سار إلى أرض الروم في تلك السنة فهو حرب ، ومن أقام فيها فهو ذمة وصلح ، فأجابوهم إلى ذلك ، ولم يغزوهم سنة ، وجعلوا عموداً قائماً بين المسلمين وبينهم ، ليس للمسلمين أن يجوزوا ذلك العمود إليهم ، ولا لهم أن يجوزوا العمود إلى المسلمين وصوروا قيصر في ذلك العمود جالساً في ملكه ، فبينا رجل من المسلمين على فرسه معتقل رمحه إذ مر بذلك العمود وبتلك الصورة ، فقال برمحه ففقأ بها عين التمثال ، فاجتمعت الروم ، فقالوا : غدرتم يا معشر العرب ، وانتقض الصلح ، فقالوا ما نقضه ؟ فقالوا : فقأتم عين ملكنا ، قالوا : ما ندري من صنع هذا ، قالوا : فإنا لا نرضى دون أن نفقأ عين أميركم ، قالوا : وكيف ؟ قالوا : تصورونه لنا في عمود ونصنع مثل ما صنعتم •

قال : فصوروا لهم مثالاً ، وأقبل رجل منهم حتى فقأ عينه برمحه وتم الصلح بينهم ، فلما انقضت السنة سار من سار منهم وأقام من أقام على الصلح والجزية ، ودخل المسلمون أرض قنسرين وأمضوا صلح من أقام بالجزية •

وقال أبو عبد الملك القرشي : وحدثنا ابن عائذ قال : (٢٥٤ ــ ظ) قال الوليد قال أبو عثمان معاوية بن يحيى : إن أبا عبيدة بن الجراح ولي فتح مدائن قنسرين ، وأقبل إليه بطارقة من بطارقة الروم فيما بين قنسرين ومعرة مصرين فصافوه للقتال وتوافقهم للقتال ، فقتل المسلمون إثني عشر بطريقاً منها رميا بالنبل ، ثم إن سائر البطارقة ركبت وقالت : نحن تبع لمن بين أيدينا من بطارقة المدائن والحصون ، فمضى أبو عبيدة إلى أنطاكية •

قرأت في تاريخ سعيد بن كَثِيِّر بن عُفَيْر قال : ثم كانت سنة سبع‌عشرة وفيها كان إفتتاح قنسرين صلحاً على يد أبي عبيدة ، سار أبو عبيدة إلى قنسرين فافتتحها بصلح ، وأغار على حاضرها فقتل المقاتلة وسبى الذرية ، ولم يدخل مدينة حلب لأنه

لم يكن فيها أحد ، كانت قد تركت قبل الإسلام ، فبعث إلى عمر بثلث سبي الحاضر .

وقد ذكر سعيد بن البطريق النصراني في تاريخه ما حكاه ابن عائذ أتم خبرا فأوردته بما فيه من الزيادة ، ولعل الزيادة إنما أخذها من كتبهم ، قال : وكان هرقل قد تنحى من دمشق إلى حمص ، فلما سمع هرقل أن المسلمين قد أخذوا فلسطين والأردن وصاروا إلى البَثْنِية خرج من حمص إلى مدينة أنطاكية ، ففرض الفروض واستنفر المُستعربة من غسان ، وجُذام ، ولَخم ، وكل من قدر عليه من الأرمن وأقام عليهم قائداً من قواده يقال له ماهان ، ووجه بهم إلى دمشق ، وذكر أمردمشق وفتحها وقال : وكل من أفلت من الروم من المقاتله لحق بهرقل بأنطاكية ، فلما سمع هرقل أن دمشق قد فتحت ، قال : عليك السلام يا سورية ، ثم سار حتى دخل قسطنطينية ، وذلك في السنة الثالثة من خلافة عمر بن الخطاب .

وكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يصير بجنده إلى فلسطين ، وكتب إني قد استعملت يزيد بن أبي سفيان على دمشق وشُرَحْبيل بن (٢٥٥ـو) حَسنة على الأردن ، وأبا عبيدة بن الجراح على حمص ، فسار عمرو بن العاص إلى فلسطين ، وشرحبيل إلى الأردن ، وسار أبو عبيدة بن الجراح إلى بعلبك ، فقالوا : نحن على ما صالحتم عليه أهل دمشق ، فكتب لهم أمانا ، ثم سار إلى حمص ، وكتب لأهل مدينة حلب الأمان ، ودخلت المدائن كلها في الصلح ، فالمدائن كلها صلح ، ثم اتصل بالمسلمين قدوم عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس ، فخلف أبو عبيدة بن الجراح عِياض بن غَنْم على أصحابه ، وخلف يزيد بن أبي سفيان معاوية بن أبي سفيان على أصحابه وخلف عمرو بن العاص ابنه عبد الله بن عمرو على أصحابه ، ولقوا عمر بن الخطاب عند فتح بيت المقدس .

وقال : ثم رجع عمر بن الخطاب من بيت المقدس إلى المدينة ، وخرج أبو عبيدة ابن الجراح إلى حمص ، وسار من حمص إلى قنسرين ، فكتب إليه أهل قنسرين يسألونه الموادعة سنة ، فمن سار إلى الروم فهو حرب ، ومن أقام فهو ذمة وصلح فأجابوهم ولم يغزوهم ، وجعلوا عموداً قائماً بين الروم وبين المسلمين، ليس للمسلمين

أن يجوزوا ذلك العمود إلى الروم ، ولا للروم أن يجوزوا ذلك إلى المسلمين ، وصوروا في العمود صورة هرقل جالساً في ملكه ، فرضي بذلك أبو عبيدة ، فبينما نفر من المسلمين على خيولهم يتعاطون الفروسية إذ مر أبو جَنْدل بن سهيل بن عمرو على فرسه ملأ فروجه في يده قناه جديدة فمر بذلك العمود وتلك الصورة فنصب زج رمحه في عين (٢٥٥ ــ ظ) تلك الصورة غير متعمد لذلك ، ففقأ عين التمثال ، فأقبل بطريق قنسرين وقال لأبي عبيدة : غدرتم يا معشر العرب ونقضتم الصلح ، وقطعتم المُدد التي بيننا وبينكم ، فقال أبو عبيدة : ومن نقضه ؟ قالوا : الذي فقأ عين ملكنا ، قال أبو عبيدة : فما تريدون ؟ قالوا : لا نرضى حتى نفقأ عين ملككم ، قال أبو عبيدة : صوروني في صورتكم ، ثم افعلوا ما بدا لكم ، قالوا لا نرضى بتصوير إلاّ ملككم الأكبر ، فأجابهم أبو عبيدة إلى ذلك ، فصورت الروم مثال عمر بن الخطاب في عمود وأقبل رجل منهم حتى فقأ عينه برمحه . فقال البطريق : قد أنصفتمونا ، وبعد سنة أقاموا على الصلح والذمة[1] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي الحافظ ، وأنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قالا : أخبرنا أبو الحسين علي بن المُسَلَّم إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو نصر الجَنَدي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العَقَب قال : أخبرنا أبو عبد الملك القرشي قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : قال الوليد : قال : وقطع ــ يعني قنسرين ــ فمضى أبو عبيدة بن الجراح إلى أنطاكية فصالحه أهلها على الإقامة ... فأدركهم الثلج .... الثلج ارتحلوا فلما كان .... (٢٥٦ ــ و)[2] .

---

١ ــ تاريخ سعيد بن البطريق ٢ / ١٣ ــ ٢٠ ، هذا وقد أصاب الاصل بعض الطمس فاستدرك من ابن سعيد .

٢ ــ لقد وقعت هذه الاوراق (من ٢٥١ ظ الى ٢٥٦ ــ و) في آخر المجلدة وقد طمس ما جاء فيها الى درجة شديدة استحالت القراءة فيها ، وقد تمكنت من استدراك معظم ما طمس من مغازي ابن حبيش ، الذي طبعته مؤخرا في بيروت وبقيت أماكن لم أستطع تداركها فتركتها كما هي .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

وقال البلاذري : حدثني محمد بن سَهم الأنطاكي عن أبي صالح الفراء قال : قال مَخْلَد بن الحسين : سمعت مشايخ الثغر يقولون : كانت أنطاكية عظيمة الذكر والأمر عند عمر وعثمان رحمهما الله ، فلما فتحت كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة أن رتب بأنطاكية جماعة من المسلمين أهل نيات حسنة ، واجعلهم بها مرابطة ، ولا تحبس عنهم العطاء ، ثم لما ولي معاوية كتب إليه بمثل ذلك ، ثم إن عثمان كتب إليه يأمره أن يلزمها قوماً ويقطعهم قطائع ، ففعل .

قال ابن سهم : وكنت واقفاً على جسر أنطاكية على الأُرنط فسمعت شيخاً مسنّاً من أهل أنطاكية ، وأنا يومئذ غلام ، يقول : هذه الأرض قطيعة من عثمان لقوم كانوا في بعث أبي عبيدة ، أقطعهم إياها أيام ولاية معاوية الشام .

وقال البلاذري فيما حكاه قال : وبلغ أبا عبيدة أن جمعا للروم بين مَعَارّة مَصْرين وحلب ، فلقيهم وقتل عدة بطارقة وفض ذلك الجيش ، وسبى وغنم وفتح معارة مصرين على مثل صلح حلب ، وجالت خيوله حتى بلغت بُوقا ، وفتحت قرى الجُومَه وسِرْمين ، ومَرتحوان ، وتِيزين ، وصالحوا أهل دير طَيايا ، ودير الفَسِيلة على أن يضيفوا من مرَّ بهم من المسلمين، وأتاه نصارى خُناصره فصالحهم وفتح أبو عبيدة جميع أرضي قنسرين وأنطاكية[1] . (٢٥٦ ــ ظ) .

١ ــ فتوح البلدان ١٥٣ ــ ١٥٤ .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن ، ح .

وأنبأناه عاليا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال : أخبرنا أبو عبد الملك القرشي قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : قال الوليد حدثنا أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي : أنه كان في كتاب أبي عبيدة الجراح لأهل دير طيايا : إني آمنتكم على دمائكم وأموالكم وكنائسكم أن تُهدم أو تسكن ما لم تُحدثوا أو تؤووا محدثاً فإن فعلتم فقد برئت منكم الذمة ، وأبو عبيدة بن الجراح والمسلمون براء من معرة الجيش ، شُهد على ذلك .

قال لي أبو الحسن : قال لي الحافظ أبو محمد القاسم بن علي دير طيايا من أرض قنسرين ، وذكره لي مقيداً بياءين ، ونقلته من خط بَنُوسَه فيما نقلته من كتاب البلاذري كذلك بياءين .

وقرأت في تاريخ سعيد بن كثير بن عفير في سنة سبعة عشرة ، في نسخة قديمة صحيحة ، قال : وافتتح أبو عبيدة في وجهه ذلك ديارات حول قنسرين بصلح منها دير طيايا بياءين .

وقال لي صديقنا بهاء الدين الحسن بن إبراهيم بن الخشاب : هو دير طباثا بالباء والثاء ، وهو الموضع المعروف بدير باثَبُوا وهو إلى جانب القرية المعروفة بِبَاثَبَوا في مكان يشرف على الأثارب وما حولها .

وقع إلى مجموع بخط بعض الفضلاء يتضمن فقراً وقواعد وأخبارا وفوائد في نسخة عتيقة يغلب على ظني أن كاتب النسخة جمع المجموع ، فقرأت فيه : شَرَطَ عمر بن الخطاب على أهل قنسرين على الغني ثمانية وأربعين وعلى (٢٥٧ — و) الوسط أربعة وعشرين وعلى المُدْقع إثني عشر يؤديها بصَغَار ، وعلى مشاطرة

المنازل بينهم وبين المسلمين ، وألا يُحدثوا كنيسة إلا ما كان في أيديهم ، ولا يضربوا بالناقوس إلا في جوف البيعة ، ولا يرفعوا أصواتهم بالقراءة ، ولا يرفعوا صليباً إلاّ في كنيسة ، وأن يُؤخَذَ منهم القبليّ من الكنائس للمساجد ، وأن يَقْرُوا ضيف المسلمين ثلاثاً ، وعلى أن لا تكون الخنازير بين ظهراني المسلمين وعلى أن يناصحوهم فلا يغشوهم ، ولا يُمالئوا عليهم عدواً ، وأن يحملوا راجل المسلمين من رُستاق إلى رستاق وأن لا يلبسوا السلاح ولا يحملوه الى العدو ، ولا يَدُلوّا على عورات المسلمين ، فمن وفى وفى المسلمون له ومنعوه بما يمنعون به نساءهم وأبناءهم ، ومن انتهك شيئاً من ذلك حلّ دمه وماله وسِباء أهله ، وبرئت الذمة منه . وكتب بذلك كتاباً بريء فيه من معرة الجيش ، فدخل في هذا الصلح أهل الجزيرة ، وقبل ذلك ما كان أبو عبيدة فارقهم على أربعة دراهم وعباءة على كل جَلْجلَه[1] على أن يكون عمر الفارض عليهم إذا قدم بلادهم .

وذكر البلاذري فيما حكاه في كتابه قال : وحدثني أبو جعفر الدمشقي عن سعيد ابن عبد العزيز قال : لما فتح أبو عبيدة بن الجراح دمشق استخلف يزيد على دمشق، وعمرو بن العاص على فلسطين وشرحبيل على الأردن ، وأتى حمص فصالح أهلها على نحو صلح بعلبك ، ثم خلف بحمص عُبادة بن الصامت (٢٥٧ ـ ظ) الأنصاري ، فمضى نحو حماه فتلقاه أهلها مذعنين فصالحهم على الجزية في رؤوسهم ، والخراج في أرضهم ، فمضى إلى شَيْزر فخرجوا يُكَفّرون ومعهم المُقلسسون ورضوا بمثل ما رضي به أهل حلب ، ومر أبو عبيدة بمعرة حمص وهي التي تنسب إلى النُعمان بن بشير فخرجوا يقلسسون بين يديه ، ثم أتى فامية ففعل أهلها مثل ذلك وأذعنوا بالجزية والخراج ، واستمر أمر حمص وكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً[2] .

---

١ ـ أي على كل رأس .
٢ ـ فتوح البلدان ، ١٣٧ .

قوله يكفرون أي يخضعون بأن يضعوا أيديهم على صدورهم ، ويتطأمنوا له كما يفعله العلوج بدهاقينهم • قال جرير •

وإذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا [١]

والمقلسون الذين يلعبون بين يدي الامير اذا قدم المصر ، قال أبو الجراح : التقليس استقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو • قال الكميت يصف ثورا طعن الكلاب فتبعه الذباب لما في قرنه من الدم :

ثم استمر يُغَنّيه الذباب كما غنى المقلس بطريقاً بمزمار [٢]

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الدمشقي قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن المسلم اجازة قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو نصر بن الجندي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال : أخبرنا أبو عبد الملك أحمد ابن إبراهيم القرشي قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : قال الوليد : حدثنا الهيثم بن حميد عن محمد بن يزيد الرحبي قال : سمعت أبا الأشعث الصنعاني قال : لما (٢٥٨ ــ و) فتح الله علينا دمشق خرجنا مع أبي الدرداء في مسلحة تبرزه ، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة بن الجراح ففتح الله بنا حمص ، ثم تقدمنا مع شرحبيل بن السمط فأوطأ الله بنا مادون النهر يعني الفرات ، وحاصرنا عانات وأصابتنا عليها لأواء ، وقدم علينا سلمان الخير في مدد لنا فقال : ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن ييسر الله عليكم بعض ما أنتم فيه ،سمعت رسول الله صلى الله عيه وسلم يقول : رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صائما لا يفطر ، وقائما لا يفتر ، فان مات جرى له صالح ما كان يعمل ووقي عذاب القبر •

---

١ ــ ديوانه ، ٢٩٢ ، من قصيدة يهجو بها الاخطل •
٢ ــ انظر اللسان (قلس) •

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال : حدثنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وفي هذه السنة ـ يعني سنة ست عشرة ـ افتتحت منبج .[1]

١ ـ تاريخ خليفة ١ / ١٢٤ .

باب في ذكر نبذة من أخبار ثغور الشام

وما كان تجري عليه أمورها في صدر الاسلام

لم يزل الخلفاء في صدر الاسلام مهتمين بأمر الجهاد باذلين في ذلك من أنفسهم نهاية الاعتناء وغاية الاجتهاد ، وقد ذكرنا فيما سبق من أحوال البلاد التي قدمنا ذكرها وبينا حالها ، وشرحنا أمرها ما فيه كفاية صالحة ودلائل على ما قصدنا في هذا الباب واضحة وغير خاف ما كان في زمن عمر وعثمان من الاهتمام بالثغور الشامية ، وأن معاوية أغزى ابنه يزيد حتى وصل الى القسطنطينية ، وأغزى عبد الملك بن مروان (٢٥٨ ــ ظ) ابنه مسلمة الغزاة المشهورة ، وهي مسطورة في التواريخ مذكورة ، وأغزى الوليد ابنه العباس مرارا ، وأوسع الروم بغزواته ذلة وصغارا ، ورابط سليمان بدابق سنين ، وحلف أن لا يعود منها حتى يفتح الله القسطنطينية على المسلمين ، وجهز لفتحها أخاه مسلمة الى أن استدعاه عمر بن عبد العزيز اشفاقا على المسلمين ومرحمة .

واهتم بعد بني أمية بأمر الثغور أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور فعمرها وحصنها وقواها بالجند وشحنها ، وتمم المهدي ما شرع فيه أبو جعفر ، وفعل مثله هرون الرشيد وأكثر ، وغزا المأمون فأدركته في غزاته الوفاة ، وقد عرف فعل المعتصم حين بلغه نداء المرأة ــ وقد غدر بالمسلمين طاغية الروم ــ وامعتصماه ، واهتم المتوكل في الثغر بترتيب المراكب ، وما زال مشحونا من ملوك المسلمين بالراجل والراكب الى أن قصرت الهمم وولي من تعدى وظلم ، واشتغلوا باللذات

وتعاطوا الامور المنكرات ، فضعف أمر لثغور واختل ووهى عقد نظامها وانحل، فجرى ما ذكرناه في باب طرسوس ، وحل بالمسلمين من أعداء الله الشدة والبؤس .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : قرأت على الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي زروان قال : حدثنا (٢٥٩ ـ و) عبد الوهاب بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عمير قال : حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : وحدثني عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر وغيره أن الناس كانوا يجتمعون بالجابية لقبض العطاء وإقامة البعوث من أرض دمشق في زمن عمر وعثمان ، حتى نقلهم الى معسكر دابق معاوية ابن أبي سفيان لقربه من الثغور . (١) .

وقد ذكرنا في الباب المتقدم أن أول من أدرب من المسلمين خالد بن الوليد من جهة الشام وعمرو بن مالك وعبد الله بن المعتم من جهة الجزيرة ، فهي أول مدربة كانت في الاسلام سنة ست عشرة فيما رواه سيف بن عمر ، وقيل أول من أدرب الاشتر مالك بن الحارث في ثلاثمائة فارس ، وألحقه أبو عبيدة بميسرة بن مسروق العبسي في ألفي فارس على ما رويناه أيضا في الباب المتقدم عن أبي اسماعيل محمد بن عبد الله البصري ومحمد بن عائذ .

وذكر البلاذري في كتاب البلدان قال : وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب ، وهو درب بغراس ، فقال بعضهم : قطعه ميسرة العبسي ، وجهة أبو عبيدة بن الجراح فلقي جمعا للروم ومعهم مستعربة من غسان وتنوخ واياد يريدون اللحاق بهرقل ، فأوقع بهم ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم لحق به مالك الاشتر النخعي مددا من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية .

---

١ ـ ابن عساكر ٢ / ١١٩ ـ ١٢٠ .

وقال بعضهم أول من قطع الدرب عمير بن سعد (٢٥٩ ــ ظ) [١] .....

بيد الروم وبعض قد خربت وكانت طرسوس ومدنها خلف هذه الكـورة ، وبالس رأس الحد من قبل الرقة عامرة ، وقنسرين مدينة قد خف أهلها .

قال البشاري : فان قال قائل : لم جعلت قصبة الكورة حلب وهاهنا مدينـة على اسمها ؟ قيل له : قد قلنا ان مثل القصبات كالقواد والمدن كالجند ، ولايجوز أن تجعل حلب على جلالتها وحلول السلطان بها ، وجمع الدواوين اليها ، وأنطاكية ونفاستها ، وبالس وعمارتها ، أجنادا لمدينة خربة صغيرة . [٢] .

وسير الي القاضي بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب أوراقا بخطه ذكر لي أنه نقلها من خط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة فنقلت منها ماصورته : كانت حلب في أول الاسلام الى أخر ملك بني أمية مضافة الى قنسرين ومعدودة من أعمالها ، ولذلك قل ذكرها في الاخبار عن ذلك الزمان ، ثم تدرجت في العمارة وقنسرين في الخراب حتى صارت مضافة الى حلب في أيام بني العباس ، ووليها لهم جماعة من الهاشميين وخاصة بنو صالح بن علي بن عبد اللـه ابـن عبـاس .

فهذه المدن والثغور التي أوردنا ذكرها في هذا الفصل هي شرط كتابنا هـذا ، وقد بينا أنها من أعمال حلب ، وان وقع الاختلاف في بعضها ، فلا بد من ذكرهـا في هذا الكتاب ، وذكر ماورد فيها ، وذكر من دخلها أو اجتاز بها ، أو كان مـن أهلها ان شاء الله تعالى (٢٦٠ ــ و) .

---

١ ــ يبدو أن ورقة أو أكثر قد ضاعت من الاصل ، ويمكن للقارىء أن يجد تتمة الرواية في فتوح البلدان ، ١٦٨ ــ ١٦٩ .

٢ ــ يبدو أن قسما مما ضاع من الاصل نقلـه ابن العديم من كتاب البشـاري المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، انظر من ١٥٥ ــ ١٥٦ .

بغية الطلب في تاريخ حلب

صنفه

ابن العديم

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة

الجزء الثاني

حققه وقدم له

الدكتور سهيل زكار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي (١)

أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادي ، أبو الحسين البغدادي

حدث عن جده محمد ، وأبي داود سليمان بن الأشعث وزكريا بن يحيى المروزي، وأبي البختري عبد الله بن محمد بن شاكر ، والعباس بن محمد الدوري ، ومحمد ابن أبي موسى الزرقي، وحامد بن محمد بن شعيب البلخي، وأبي العباس عيسى بن محمد بن عيسى المروزي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وكُثَيِّر بن شهاب القزويني، وأبي بكر عمر بن ابراهيم ، والحسن بن المتوكل ، والحسن بن العباس الرازي ، والعباس بن الفضل بن رشيد الطبرستاني ، وأبي الاحوص محمد بن الهيثم ، وأبي بكر أحمد ابن أبي العـوام الرياحي ، وابراهيم بن عمر بـن دنوقا ، ومحمـد بن عبد الملك الدقيقي ، وأبي يوسف القلوسي ، وعيسى بن جعفر الوراق ، ومحمد بن اسحق الصغاني ، وأبي سليمان عبد الله بن جرير الجواليقي ، وعبد العزيز بن محمد بن دينار ، وهرون بن علي بن الحكم المزوق ، وعلي بن داود ، والقاسم بن زكريا ، وسعدان بن نصر ، وغيرهم •

روى عنه أبو الحسن بن الصلت ، وأبو عمر بن حيوية ، ومحمد بـن فارس الغوري ، وأبو ••• وقدم طرسوس ، ثم عاد منها الى بغداد سنة سبع وثلاثمائة ،

---

١ ــ بداية المجلدة الاولى من الثمانية مجلدات المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث بطوب قبي سراي ــ استانبول ، ويرجح أنها ليست مجلدة التراجم الاولى بل سبقت بأجزاء ربما بلغ حجمها مجلدة .

وله مصنفات كثيرة وقفت منها على كتاب **الحافظ لمعارف حركات الشمس والقمر والنجوم وأوصاف الافلاك والاقاليم وأسماء بلدانها(١) ، وعلى كتاب في الملاحم وسمه بكتاب ملاحم عابري الايام المقتص على محمد بن أبي العوام ، وعلى كتاب له في الوفيات ، وكتاب في خط المصحف ، وعلى كتاب وازع المتنازعين في معنى كلا عن النهاتر لما من غوامضها جلا ، ومن مصنفاته كتاب أفواج القراء . (٢ ــ و) .**

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن أحمد بن منصور بن قبيس قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن جعفر ابن محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو الحسين المعروف بابن المنادي ، سمع جده محمد بن عبيد الله ، ومحمد بن اسحق الصغاني ، والعباس بن محمد الدوري ، وزكريا بن يحيى المروزي ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي ، وأبا البختري عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري ، وأبا داود السجستاني ، وعيسي بن جعفر الوراق ، وأبا يوسف القلوسي ، وخلقا كثيرا نحوهم وكان ثقة أمينا ثبتا ، صدوقا ، ورعا حجة فيما يرويه ، محصلا لما يحكيه ، صنف كتبا كثيرة ، وجمع علوما جمة ، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها .

وروى عنه المتقدمون كأبي (٢ ــ ظ) عمر بن حيوية ونحوه ، وآخر من حدث عنه محمد بن فارس الغوري .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزار قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : حدثني أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الصيرفي قال : كان أبو الحسين بن المنادي صلب الدين خشنا شرس الاخلاق ، فلذلك لم تنتشر الرواية عنه

قال : وقال لي أبو الحسن بن الصلت : كنا نمضي مع ابن قاج الوراق الى ابن

---

١ ــ من أشهر كتب الجغرافية وعلم الهيئة هو الان بحكم المفقود ، كما أن بقية كتبه على أهميتها هي جميعا بحكم المفقود .

المنادي لنسمع منه ، فاذا وقفنا ببابه خرجت الينا جارية له وقالت : كم أنتم ؟ فنخبرها بعددنا ، ويؤذن لنا في الدخول ، ويحدثنا ، فحضر معنا مرة انسان علوي وغلام له ، فلما استأذنا قالت الجارية : كم أنتم ؟ فقلنا نحن ثلاثة عشر ، وما كنا حسبنا العلوي ولا غلامه في العدد ، فدخلنا عليه ، فلما رآنا خمسة عشر نفسا قال لنا : انصرفوا اليوم فلست أحدثكم ، فانصرفنا ، وظننا أنه عرض له شغل ، ثم عدنا اليه مجلسا ثانيا ، فصرفنا ولم يحدثنا ، فسألناه بعد عن السبب الذي أوجب ترك التحديث لنا ؟ فقال : كنتم تذكرون عددكم في كل مرة للجارية وتصدقون ، ثم كذبتم في المرة الآخرة ، ومن كذب في هذا المقدار أيؤمن أن يكذب فيما هو أكثر منه ؟! قال : فاعتذرنا اليه ، وقلنا : نحن نتحفظ فيما بعد ، فحدثنا ، أو كما قال • (٣ـو) •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : حدثني عبد العزيز بن علي الوراق قال : ولد أبو الحسين بن المنادي لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين ومائتين ، وقال غيره : سنة سبع وخمسين [1] •

كتب الينا أحمد بن أحمد البندنيجي أن منوجهر بن محمد أخبرهم قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أنبأنا أبو عمر بن حيوية الخراز قال : قرىء على أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن المنادي في الوفيات التي جمعها قال : وأبو القاسم عصام بن عتاب ابن عصام الكندي البزاز يوم الاثنين ، يعني من سنة سبع وثلاثمائة ، وهو اليوم الذي دخلت فيه الى مدينتنا من طرسوس •

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبوبكر

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٤/٦٩ ــ ٧٠ ، وقد لحق النص المطبوع بعض التصحيفات •

الخطيب قال : حدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال : توفي أبو الحسين بن المنادي يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، ودفن في مقبرة الخيزران • [1] •

أحمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس الهاشمي ، الملقب بالمعتمد على الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي (٣ ــ ظ) بن المنصور •

قدم حلب صحبة أبيه المتوكل سنة أربع ، وقيل ثلاث ، وأربعين ومائتين ، حين توجه الى دمشق وفي عودته منها •

وبويع له بالخلافة يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وعقد العهد لاخيه أبي أحمد الموفق ، فغلب على أمره ، ومنعه من التصرف ، وحكم على جيشه حتى أنه كان لا يمكنه من الخروج الى موضع إلاّ بأمره •

وخرج مرة الى ناحية الموصل ليمضي الى ابن طولون ، فرده منها ، ولم يبق له في الخلافة غير اسمها ، وكان سمحا جوادا فصيحا ، روى عنه وراقه الحضرمي بيتين من شعره •

أخبرنا تاج الامناء أحمد بن محمد بن الحسن ــ إذناً ــ قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : بويع له ــ يعني المعتمد على الله ــ بالخلافة يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين •

وكان قدم دمشق مع أبيه جعفر المتوكل [2] ، فيما قرأته بخط عبد الله بن محمد الخطابي الشاعر •

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٤/٧٠ •

٢ ــ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ــ لابن منظور ــ ط. دمشق ١٩٨٤ : ٣/٣٤

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ كتابه ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن زُريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد ــ أمير المؤمنين المعتمد على الله ــ جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن الرشيد ، ويكنى أبا العباس ، ولي الخلافة بعد المهتدي بالله ، وكان مولده بسر من رأى .

فأخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق قال : أخبرنا محمد بن أحمد المفيد قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن الازهر الكاتب قال : ولد أحمد بن جعفر المعتمد (٤ ــ و) على الله بسر من رأى سنة تسع وعشرين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها فتيان ، رومية .

وقال الخطيب : أخبرني الازهري قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال : كانت البيعة للمعتمد على الله ــ وهو أحمد بن جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبد الله ــ الحبر والبحر وترجمان القرآن ــ بن العباس ــ سيد العمومة ذي الرأي والمستسقى به ــ بن عبد المطلب ــ وهو شيبة الحمد ــ بن عمرو ــ وهو مطعم الثريد ، وبذلك سمي هاشما لهشمه الثريد ــ بن عبد مناف ، يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين [١] .

وأنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو غالب بن يسران ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي ، وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة ، وذكر ما ذكره أحمد بن ابراهيم ، وقال بعده : وركب يوم الاثنين الى دار العامة ، ثم مر على الجوسق [٢] ،

١ ــ تاريخ بغداد : ٤/٦٠ ــ ٦١ .

٢ ــ قرية كبيرة من نواحي دجيل من أعمال بغداد . معجم البلدان .

وحضره من أولاد الخلفاء : بنو الواثق ، وحمزة بن المعتز ، والعباس بن المستعين وبنو المنتصر بن المتوكل ، والعباس بن المعتصم ، وبعث بولد المهتدي وعياله الى مدينة السلام ، وقدم عبيد الله بن يحيى ، فخلع عليه ، وولي الوزارة .

أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو الحسن الغساني قال : (٤ــظ) أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا عمر بن حفص السدوسي قال : وبويع أحمد بن المتوكل ، المعتمد على الله ، يوم الثلاثاء لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وأمه أم ولد يقال لها فتيان ، وقدم المعتمد بغداد يوم السبت ارتفاع النهار لعشر خلون من جمادى الآخرة ، ونزل الشماسية[1] فأقام بها السبت والاحد والاثنين والثلاثاء ، ودخل يوم الاربعاء بغداد ، فعبرها مارا يريد الزعفرانية[2] لحرب الصفار[3] ، وكان يوم الأربعاء لأربع عشرة خلت من جمادى الآخرة ، ولاربع عشرة في أذار ، سنة اثنتين وستين ومائتين ، فكانت الحرب بين أمير المؤمنين والصفار بسيب بني كوما يوم الاحد العاشر من رجب ، والتاسع من نيسان مع الظهر الى الليل سنة اثنتين وستين ومائتين .

قال أحمد بن علي : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق قال : حدثنا محمد بن أحمد ين البَرَّاء قال : وأقبل يعقوب بن اللَّيْث ــ يعني ــ الصَّفَّار ، وخرج المُعتمد إليه والتقى الجيشان باصطربذ بين سيب بني كوما ودير العاقول[4] ، فهزم يعقوب أقبح هزيمة ، وذلك في رجب يوم شَعَانين ؛ قال محمد بن أبي عون البَلْخي :

١ ــ في أعلى مدينة بغداد . معجم البلدان .
٢ ــ قرية قرب بغداد . معجم البلدان .
٣ ــ لمزيد من التفاصيل انظر تاريخ الطبري ــ ط. دار المعارف : ٩/٥١٦ ــ ٥١٨ . وحول الدولة الصفارية انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٤٥ــ٣٤٦ .
٤ ــ على بعد خمسين ميلا من بغداد . مصادر الحاشية السابقة .

لــــه مــا يومنــا يــوم الشــعانين فــضّ الإلــه بــه جيش الملاعــين
(ه ــ و)
وطــار بالناكث الصَفّــار مُنْشَمر كأنمــا بعــده نسـل السـراحين[1]

أنبأنا أبو رَوْح عبد المعز بن محمد بن أبي الفَضْل الهرَوي قال : أخبرنــا زاهر بن طاهر بن محمد الشَحامي إذناً عن أبي القاسم علي بن أحمد البُنْدار عــن أبي أحمد عبيد الله بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر الصولي إجــازة قــال : حدثنــا الحسين بن إسحق قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحارث قال : بويع المعتمد علــى الله ، وهو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل على الله ، وأمه أم ولد يقال لها فِتْيان في يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وهــو اليوم الذي مات فيه المُهْتَدي ، ودُعي له بالخلافة على المنبر يوم الجمعة لعشر بقين من رجب ، وقد قيل إن المهتدي بالله مات يوم الخميس بعد ما بويع المعتمد بيومين .

قال : وركب المعتمد يوم الإثنين لسبع بقين من رجب إلى دار العامّة ، وقعــد لبني هاشم والناس فبايعوه ، فلما كان يوم الخميس لأربع ليالٍ بقين من رجب ركب في الميدان إلى وادي إسحق ، وخرج من الماء ، فركب وظهر للعامة من الوادي إلــى الجَوْسق في شارع الحَسنيّة ، ثم أمر أن يُحدر عيال الواثق وولده إلى مدينــة السلام ، ولما مات المهتدي بالله نودي على أخيه عبد الله بن الواثق ، وبُذل لمن جاء به مال ، ثم ظهر أمره أنه هرب إلى يعقوب الصفار ، وأن يعقوب قبله أحسن قبول ، وأظهر إكرامه ، وكتب (ه ــ ظ) المعتمد إلى يعقوب في حمله فلم يجب إلى ذلك .

وقال أبو بكر الصّولي : حدثنا عون بن محمد قال : قَتَل المهتدي يوم حارب الأتراك جماعة بيده ، ورأوا من شجاعته وبأسه ما لم يروه من أحد قط ، فلما صــار

---

١ ــ السرحان هو الذئب ــ القاموس المحيط . انظر تاريخ بغداد : ٤/٦١ . حث تصحف الشعر الى حد التشويه .

في أيديهم أرادوه على الخلع فأبى ، وسمع الضجّة ، فقال : ما هذا ؟ قيل جاءوا بأحمد بن المتوكل للخلافة ، فقال : أحمد هذا هو ابن فتيان ؟ قالوا : نعم ، قال : ويل لهم ، فهلا أتوا بأبي عيسى أخيه ، فإنه كان أقرب لهم إلى الله عز اسمه ، وأنفع للمسلمين •

قال : وأوقع الأتراك البيعة لأحمد بن المتوكل على الله وسموه المعتمد ، وذلك في يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، ولم يخلع المهتدي نفسه فقتلوه ، وقيل مات من سهم وضربة كانابه ، وصلى عليه جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي[1] •

قال أبو بكر الصولي : وكان المعتمد جهيراً فصيحاً صيّتاً إذا خطب أسمع أقصى الناس ، وكان يُمَثَّل بينه وبين المستعين بالسخاء فيقال : ما ولي لبني العباس أسخى منهما ، وكان جيد التدبير فَهِماً بالأمور ، جليلاً في قلوب الناس ، فلما جرى عليه ما جرى من تفويضه أمره ، وغلب على رأيه ، نقصت حاله عند الناس ؛ وكان يحب الشعر ويشتهيه ، ولم يكن له طبع يزنه به ، فكان ربما وقع له الموزون ، وربما لم يتزن فيغني المعنى في الشعر الذي هو عنه موزون ويعملون ألحاناً عليه (٦٠ ــ و) فيرى أنه جيد لما غنّي فيه ، وليس كل مغن يفهم التقطيع والقسمة ، ولا يغني إلا بشعر صحيح •

قال الصولي : أنشدني عبد الله بن المعتز للمعتمد مما وزنه صحيح :

الحمد لله ربي	ملكتُ مالِكَ قلبي
فصرت مولى لملكي	وصار مولى لحبي

قال : وهو القائل لما أكثر الناصر لدين الله نقله من مكان الى مكان :

١ ــ لمزيد من التفاصيل انظر تاريخ الطبري : ٩/٤٤٠ ــ ٤٦٩ •

ألفتُ التباعُدَ والغُربَه | ففي كل يوم أطأ تُرْبَه
وفي كل يوم أرى حادثاً | يُؤدي إلى كبدي كُرْبَه
أمرَّ الزمانُ لنا طَعْمَه | فما لي تُرى ساعةٌ عذبَه

قالَ : ومما قاله ، وأنشدنيه جماعة ، وبعض الناس ينحله الي غيره لما في نفوسهم مما كان يقع له في الوزن :

بُليت بشادنٍ كالبدر حُسْناً | يُعَذّبُني بأنواع الجفاء
ولي عينانِ دمعُهما غزيرٌ | ونومُهما أعز من الوفاء

قال الصولي : وحكى عبد الله بن خُرْداذبَه أنه رأى هذين البيتين بخط الحَضْرمي وَرّاق المعتمد ، وقد كتب الحضرمي : أنشدنيهما المعتمد لنفسه .

قرأت في كتاب معجم الشعراء لأبي عبيد الله المرزباني : المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل على الله كان يقول (٦ ـ ظ) الشعر المكسور ، ويُكتب له بالذهب ، ويغني فيه المغنون وذكر له هذين البيتين والأبيات التي قبلها[1] .

أنبأنا ابن المُقَيّر عن ابن ناصر عن أبي القاسم البُنْدار عن أبي أحمد المقرىء قال : أخبرنا الصولي ـ إجازة ـ قال : وكان المُكْتَفي أخرج إلينا مدارج مكتوبة بالذهب ، فكان فيها من شعر المعتمد على الله الموزون :

طال والله عذابي | واهتمامي واكتئابي
لغزالٍ من بني الأصفَر | لا يعنيه ما بي

---

١ ـ وصلنا من معجم المرزباني النصف الثاني فقط ، وقد نشر بعناية عبد الستار أحمد فراج .

أنـا مُغْـرىً بهــواهُ   وهــو مغـرى باجتنــابي
فـإذا مـا قلـت صِلْنـي   كـان لا منــه جــوابي

قال الصولي : ووجدت أيضاً من الموزون :

عَجَّـلَ الحبُّ بفرقـه   فبقلبـي منــه حُرْقَـه
مالـك بالحـب رقـي   وأنـا أملـك رقـه
إنمـا يَسْتَرْوِح الصَّبُّ   إذا أظهـر عشـقه

وبعد هذا أبيات لا نظام لها .

وقال الصولي : حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد قال : طلب المعتمد ثلاثمائة دينار يصل بها عَرِيب وقد حضرت مجلسه فلم يجدها ، فطلب مائتين فلم يجدها ، وكان قد أمر أن يطرح لها تُكاء فأبت ، فكان يجعل تحت ركبتها أتْرجتان[1] من الأتراج الكبار (٧ ــ و) وربما قُورتا ، وجعل فيها دنانير ، قال : فبلغني أنه لما لم يجد الدنانير قال شعراً :

أليـس مـن العجائب أن مثلـي   يـرى مـا قـلّ ممتنعـاً عليـه
وتُؤخذ باسمـه الدنيـا جميعـاً   ومـا مـن ذاك شيء في يديـه
إليـه تُحمـل الأمـوال طُـرّاً   ويُمنـع بعـض ما يُجبـى إليـه

قال الصولي: فكان المعتمد من أسمح الناس، قال له القاسم بن زَرْزُر المغني: ياسيدي إلى جانب ضيعتي ضيعة لا تصلح إلا بها تُباع بسبعة آلاف دينار وما عندي من ثمنها إلا ألفي دينار ، فقال : أحضروني خمسة آلاف دينار ، فجيء بها ، فدفعها إليه فاشترى الضيعة ، فسأله بعد أيام عنها ، فعرفه شراءها ، فقال : ما أحب أن يكون لك فيها وزن ، ادفعوا إليه ألفي دينار مكان ألفيه ، فأخذها وانصرف .

---

١ ــ الحامض . القاموس .

وقال أبو بكر الصولي : حدثنا الحسن بن إسماعيل قال : جلس المعتمد يشرب يوم الأحد لإثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب بالحَسَني[1] على المَسْنَاة الشرقية على دجلة مع المغنين والمخنثين ، وأكل في ذلك اليوم من رؤوس الجداء ، واصطبح ، ثم تشكى في عشيته تلك ، فتعالج وبات وقيذاً[2] ، فمات في ليلته ، وأحضر المعتضد القضاة ووجوه الناس فنظروا إليه ، ثم حمل إلى سُر من رأى ، ودفن بها ، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أيام ، وقيل : غير يوم ، وقيل : يوماً ؛ وكان صوته الذي (٧ ــ ظ) شرب عليه يوم اصطبح في شعر أبي نُواس :

يا كثير النوح في الدِمَن   لا عليها بل على السكن[3]

قال : وكان عمره يوم مات خمسين سنة كاملة ، وكان أسَنّ من المُوفق بستة أشهر .

أنبأنا أبو اليُمن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور بن زُرَيق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء قال : أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس ، ح .

وأخبرنا عمر بن طَبَرْزَد ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إن لم يكن سماعاً فإجازة ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو الحسين بن بُشْران قال : أخبرنا عمر بن الحسن الأُشْناني قال : أخبرنا ابن أبي الدنيا قال : ومات المعتمد على الله ليلة الإثنين لإحدى عشرة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فجأة ببغداد ، وحمل إلى سر من رأى .

---

١ ــ قصر في دار الخلافة في بغداد منسوب الى الحسن بن سهل . معجم البلدان
٢ ــ الوقيذ : الثقيل والشديد المرض . القاموس ، ومن المرجح أن الصولي أودع أخباره في كتابه « الاوراق » الذي لم يصلنا كله .
٣ ــ ديوانه ــ ط . دار صادر بيروت : ٦٤٥ .

قال الأشناني : فدفن بها ، فكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام ؛ وكان أسمر رقيق اللون ، أعين ، خفيف ـ زاد الأشناني ـ العارضين ؛

وقالا : لطيف اللحية ، جميلا ، وميلاده سنة تسع وعشرين ومائتين في أولها ـ زاد ابن السمرقندي ـ ويكنى أبا العباس ، وأمه أم ولد يقال لها فِتيان[1] .

أحمد بن جعفر بن محمد البزاز البغدادي

أبو بكر الوزان الحلبي الخَزيمي :

بغدادي نزل حلب وسكنها ، فنسب إليها ، حدث عن سَوّار بن عبد الله (٨ ـ و) ابن سوار العنبري وأبي علي الحسن بن محمد البوسنجي ، وزيد بن أخْرَم ، ومجاهد بن موسى ، ويحيى بن محمد بن السكن ، وأبي جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المُخرمي ، وحُميد بن زِنجويه النَّسائي ، ويعقوب الدَوْرَقي .

روى الحفاظ : أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق الحاكم ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ ، وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، ومحمد بن جعفر قاضي منبج ، وأبو حفص عمر بن علي العَتَكي الأنطاكي ، وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد السراج ، المعروف بابن الطَّبَيْز ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الأَرْدَبيلي ، وأبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد الأبزازي ومحمد بن عبد الله الأبهري ، وأبو المفضل محمد بن عبد الله بن البهلول الشيباني ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عمر .

أخبرنا أبو رَوْح عبد المعزّ بن محمد بن أبي الفضل الهروي ، وزينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الشَعْري في كتابيهما إلينا من هَرَاة ونيسابور،

١ ـ تاريخ بغداد : ٤/٦١ ـ ٦٢ .

وأخبرنا عنهما سماعاً ، أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي قالا : أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز البغدادي بحلب قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال : حدثنا يَعْلى بن منصور : وقال أبو روح سهل بن منصور قال: حدثنا خالد بن موسى عن (٨ ـ ظ) منصور بن زاذان عن قتادة عن عبد الله بن بُرَيْدَة عن أبي سَبْرة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حوضي عرضه كطوله كرَانيَة(١) عدد نجوم السماء » .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو مسلم بن الإخْوَة قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أبو طاهر الثقفي وأبو الفتح منصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر الوزان البغدادي ، نزيل حلب بها ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن السَّكَن قال : حدثنا حَبَّان بن هلال قال : حدثنا مبارك بن فضالة عن عبد الله بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أحبَّكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون المتشدقون والمتفيهقون » قالوا : يا رسول الله قد علمنا ما الثرثارون والمتشدقون ، فما المتفيهقون ؟ قال : « المتكبرون » (٢) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن قُشَام الحلبي عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي

---

١ ـ من الرنو وهو ادامة النظر ـ القاموس . انظر أيضا كنز العمال في سنن الاقوال والافعال : ١٤ / ٣٩١٤٣ ـ ٣٩١٤٥ ، ٣٩١٧٠ ـ ٣٩١٨٠ .
٢ ـ كنز العمال : ٥١٩٩/٣ .

الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد الحافظ قال : أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز البغدادي ، سكن حلب ، مدينة من مدن الشام ، سمع سوار (٩ــ و) بن عبد الله بن سوار العنبري ، وأبا جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي •

وأخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن جعفر بن محمد، أبو بكر البزاز ، وقيل : الوزان ، سكن حلب ، وحدث بها[1] •

أحمد بن جعفر مشكان المصيصي :

حدث عن عبد الله بن رُماحس الرَّمادي ؛ روى عنه أبو علي سعيد بن عثمان ابن السكن •

أحمد بن جعفر الارتاحي :

من أَرْتَاح قرية كبيرة بين حلب والعَمْق ، وكان بها حصن مانع ، ولها ذكر في التاريخ •

حكى عن شيخ من الصالحين لقيه بأولاس [2] ، حصن الزهاد •

حكى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن جَهْضَم •

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه إلينا[3] منها قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر قال : أخبرنا

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٤/٦٢ ــ ٦٣ •

٢ ــ حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس ، فيه حصن يسمى حصن الزهاد . معجم البلدان •

٣ ــ اي من الرهـا ، وهي أورفا الحالية في تركية ليس بعيدا عن الحسكة السورية •

علي بن عبد العزيز قال : حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بـن جعفـر الارتاحي قال : دخلت أولاس فاذا شيخ كبير ، فدنوت منه ، فقلت له : ياشيـخ حدثني بشيء ينفعني الله عز وجل به ، قال : عليك بالجد ، فانه كان لي وردا أقرأ فيه جزوين من القرآن كل ليلة ، قال : فنمت عنه ، فنوديت من زاوية البيت : ان كنت تزعم حبي فلم جفوت ياهذا كتابي ، أو ماتدبرت ما فيه لك من لطيف عتابي (٩ ـ ظ) واذ كاري ، ومواعظي ، وآلائي واعجازي ؟ ! ثم أنشد :

إن كنت تزعم حبـي　　　فلم جفوت كتابـي
أما تدبـرت ما فيـ　　　ـه من لطيف عتابي ٭

* * *

ومن أفراد حرف الجيم في آباء الأحمدين

أحمد جناب بن المغيرة ، أبو الوليد المصيصي الحدثي ، وقيل : الحلبي •

حدث عن : عيسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعي ، وخالد بن يزيد بن خالد ابن عبد الله القسري •

روى عنه : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، وابنه عبد الله بن أحمد ، وأبو حاتم ، وأبوزرعة الرازيان ،وجنيد ابن حكيم بن الجنيد الازدي ، وأبو أحمد بن عبدوس السراج ، وعباس بن محمد الدوري ، ومحمد بن طاهر بن أبي الدميك ، ومحمد بن هشام بن أبي الدميك ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البزاز صاحب السابري ، وأبو بكر المروزي ، وأبو يعلى الموصلي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وعثمان بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن ابراهيم البزاز ، ومحمد بن يعقوب بن الفرجي ، وعمر ابن شبة النميري ، ومحمد بن عيسى التميمي •

أخبرنا الاخوان أبو محمد عبدالرحمن وأبو العباس أحمد ابنا عبدالله بن علوان والاخوان أبو البركات سعيد وأبو الفضل عبد الواحد ابنا هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الاسديون الحلبيون ، وأبو الحجاج (١٠ـو) يوسف بن سوار بن عبيد السلمي البرجيني ، كلهم بحلب ، قالوا : أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن العجمي الحلبي بها قال : أخبرنا الرئيس أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان قال : أخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر بن عبد المجيب قال : أخبرنا أحمد بن عثمان الآدمي قال : حدثنا عباس الدوري قال : حدثنا أحمد

ابن جناب قال : حدثنا عيسى بن يونس عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عثمان بن حيان قال : سمعت أم الدرداء تقول : ان أحدهم يقول : اللهم ارزقني ، وقد علم أن الله عز وجل لا يمطر عليه دينارا ولا درهما ، وبعضهم من بعض ، فاذا أعطي أحدكم شيئا فليقبله ، فان كان ذا غناء عنه فليضعه في ذي الحاجة من إخوانه ، وإن كان إليه محتاجاً فليستعن به على حاجته ولا يرد على الله عز وجل رزقه الذي رزقه .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد قال : أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن النعمان ، وابراهيم بن منصور سبط بحروية قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي قال :أخبرنا أبو يعلى الموصلي قال : حدثنا أحمد بن جناب الحلبي قال : حدثنا عيسى ــ يعني ــ ابن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » [1] .

وذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح والتعديل قال : أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصي أبو الوليد روى عن عيسى بن يونس روى عنه أبي وأبو زرعة ، سئل أبي عنه فقال صدوق [2] . أخبرنا بذلك الخطيب أبو البركات بن هاشم إذناً عن أبي طاهر الخضر بن الفضل المعروف برجل عن أبي عمرو بن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم (١٠ــ ظ) أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني محمد بن أحمد

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١٧٣١٧/٦ .
٢ ــ الجرح والتعديل : ٤٥/٢ .

ابن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : أخبرني علي بن محمد الحبيبي بمرو قال : سألت صالح بن محمد جزرة عن أحمد بن جناب المصيصي فقال : صدوق .

قال الخطيب : أخبرنا الأزهري قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : أحمد ابن جناب بغدادي يروي عن عيسى بن يونس آخر من حدث عنه أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفي .

قال الخطيب : كذا قال : علي بن عمر ، ولم يكن بغدادي الاصل انما هو مصيصي ورد الى بغداد [1] .

سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي من أحمد بن جناب في رجب من سنة ثلاثين ومئتين فقد توفي بعد ذلك .

أحمد بن جواس المنبجي

رجل صالح أثنى عليه علي بن عبد الحميد الغضائري ، وحكى عنه مناما رأى فيه يحيى بن أكثم القاضي وهو ما أخبرنا به القاضي أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني ، قراءة عليه بحلب ، قلت له : أخبرك أبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر الميانشي القرشي بمكة ، فأقر به وقال : نعم ، قال : أخبرنا محمد بن حامد المقدسي قال : أملى علينا الشيخ أبو محمد يحيى بن محمد الكلبي : أخبرنا الشيخ الفقيه أبو نصر أحمد ابن علي بن محمد المقرىء النسفي بها ، والشيخ الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم البركدي قالا : أخبرنا أبو القاسم ميمون بن علي بن ميمون الميموني قال : حدثنا الامين أبو سهل اسحق بن محمد بن اسحق المروزي (١١ – و) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن علوية العبدي قال : سمعت علي بن عبد الحميد بن سليمان الغضائري بحلب يقول : بلغني عن أحمد بن جواس المنبجي ، وكان من خيار عباد الله ، قال : رأيت يحيى بن أكثم في المنام ، فقلت : يايحيى ماذا فعل بك ؟ فقال :

---

١ – تاريخ بغداد : ٤/٧٧–٧٨ .

وقفت بين يديه جل جلاله فقال : يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار ، قال : فسقطت بين يدي ربي جل وعز ونزل بي ما ينزل بالعبد بين يدي مولاه ، ثم أفقت، فقال : يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار ، قال : فسقطت بين يدي ربي جل جلاله ، ونزل بي ما ينزل بالعبد بين يدي مولاه ، ثم أفقت فقال : ياشيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار ، قال : فقلت ياسيدي ومولاي ما هكذا أخبرت عنك فقال : يايحيى بما أخبرت عني ؟ فقلت : حدثني عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلوات الله عليه عنك تباركت وتعاليت أنك قلت : لا يشيب لي عبد في الاسلام ثم أحرقه بالنار فقال[1] : جل جلاله صدق عبد الرزاق ، وصدق معمر ، وصدق الزهري وأنس ، وصدق نبي ، وصدق جبريل ، انطلقوا به الى الجنة .

قلت : وذكرنا هذا المنام فيما يأتي من كتابنا هذا في ترجمة بشرى بن عبد الله المقتدري عن علي بن عبد الحميد الغضائري عن أحمد بن علي الخواص أنه رأى المنام ، وقد رواه عمر بن سعيد بن سنان (١١ــظ) عن أحمد بن سلم الخواص وفي الرائي للمنام اختلاف قد ذكرناه في ترجمة يحيى بن أكثم وقد قيل ان يحيى ابن أكثم رآه في حياته ، وسنذكر ذلك فيما يأتي من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

* * *

١ ــ انظر كنز العمال : ١٥/٤٢٦٧٨ .

حرف الحاء في أباء الأحمدين

أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن الغضوبة الطائي (١) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أبو علي الموصلي ، أخو علي بن حرب ، وقيل : كنيته أبو بكر ، نزل أذنة ، مدينة من الثغور الشامية ، قد ذكرناها في مقدمة كتابنا هذا ، وحدث بها عن أبي محمد عبد الله بن ادريس الاودي ، وأبي بشر اسماعيل بن ابراهيم بن عُلَيَّة الأسدي ، وسفيان بن عيينة ، وأبي يزيد قاسم بن يزيد الجرمي الموصلي ، ومصعب ابن المقدام ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ، وأبي بكر أحمد بن هشام بن الحكم وأخيه علي بن حرب ، وأبي بكر موسى بن سعيد ، وأحمد بن يوسف المنبجي ، وأبي محمد أسباط بن محمد القرشي .

روى عنه عتيق بن عبد الرحمن الأسدي الأذني ، ووصيف بن عبد الله الانطاكي الحافظ ، وأبو الحسين محمد بن عبد الرحمن الملطي ، وأبو الفضل صالح بن الاصبغ المنبجي ، وأبو الليث سلم بن معاذ بن سلم البصري ، ومحمد بن عبد الله البيروتي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن صدقة .

أخبرنا أبو المحاسن الفضل بن عقيل بن عثمان بن عبد القاهر العباسي (١٢-و) قال : أخبرنا أبو الندى حسان بن تميم الزيات قال : أخبرنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي قال : أخبرنا أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمد الواسطي قال :

---

١ - صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مازن بن الغضوبة قيل ان له صحبه . انظر الاصابة (٨٥٧٧) .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن الملطي قال : حدثنا أبو علي أحمد بن حرب الطائي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الرصافي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من رجل يعتذر الى أخيه فلا يقبل منه إلا تحمل كخطية صاحب مكس » (١) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن هشام الحلبي قال : كتب الينا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني أن أبا جعفر محمد بن أبي علي أخبرهم قال : أخبرنا أبو علي الصفار قال : أخبرنا ابن فنجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال : أبو بكر أحمد بن حرب بن محمد بن حيان بن مازن بن الغضوبة الطائي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخو علي بن حرب ، أصلهما من الموصل ، سكن أحمد أذنة ، سمع أبا محمد أسباط بن محمد القرشي ، وأبا محمد عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، كناه لي أبو الليث سلم بن معاذ بن سلم البصري .

وقرأت في كتاب الجرح والتعديل لابي محمد بن أبي حاتم الرازي قال : أحمد ابن حرب الموصلي ، أخو علي بن حرب الموصلي ، كان يسكن الثغر ، روى عن أبي معاوية الضرير ، وأدركته ، ولم أكتب عنه ، وكان صدوقا (٢) .

أنبأنا بذلك أبو البركات بن هاشم الخطيب عن أبي طاهر محمد بن الفضل قال : أنبأنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم .

---

١ ـ المكس : النقص والظلم ودراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الاسواق في الجاهلية ، أودرهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة ـ القاموس ، هذا ولم أقف على هذا الحديث بنصه في أي من المصادر المتعلقة بجمع انواع الحديث .

٢ ـ الجرح والتعديل : ٢/٤٩ .

أخبرنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي السنان العدل قال : أخبرنا أبو منصور بن مكارم بن أحمد المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن أحمدين بن صفوان قال : أخبرنا أبو الفضائل الحسن بن هبة الله الخطيب ، وأبو البركات سعيد بن محمد بن ادريس قالا : أخبرنا أبو الفرج محمد ابن ادريس قال : أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد بن الطوسي قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأزدي قال : ومنهم ـ يعني من الطبقة السابعة من علماء الموصل ـ أحمد بن حرب بن محمد ، وكان فاضلا ورعا ، ورحل عن الموصل الى ثغر أذنه رغبة في الجهاد ، فأوطن هناك ، وتكلم في مسألة اللفظ التي وقعت الى أهل الثغور فقال : فيما ذكر لي يقول محمد بن داود المصيصي ، فهجره علي بن حرب لذلك وترك مكاتبته (١) .

وروى عن عبد الله بن ادريس ، وسفيان بن عيينه ، وشارك عليا في رجاله ، وتفرد عنه باسماعيل بن علية ، فان علياً لم يسمع منه .

وكان مولده في سنة أربع وسبعين ومائة ، وتوفي في صدر خلافة هرون الرشيد بأذنه سنة ثلاث وستين ومائتين ، ودفن بها ، وله هناك ولد .

أخبرنا المبارك بن مزيد الخواص (١٢ـظ) ببغداد قال : أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الابهري قال : أخبرنا أبو عروبة الحراني قال : أحمد بن حرب الطائي الموصلي نزل أذنه ، ومات بها سنة ثلاث وستين ، يُكنى أبا علي .

نقلت من خط أبي طاهر السلفي وأنبأنا عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن الطفيل

---

١ ـ لم أجده في القطعة المطبوعة من تاريخ الموصل للازدي .

وغيره قال : أنبأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الاكفاني عن أبي الحسن علي بن الحسين بن أحمد التغلبي قال : أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد ابن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن غلاب الحراني قال: أحمد بن حرب الموصلي أخبرني أبو عروبة أنه نزل أذنه ومات بها سنة ثلاث وستين وما ئتين .

أحمد بن حريز بن أحمد بن خميس بن أحمد بن الحسين بن موسى ، أبو بكر السلماسي القاضي .

حج في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، واجتاز بحلب في طريقه ، وذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي في تاريخ دمشق ، بما أخبرنا به القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي اذنا قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أحمد بن حريز بن أحمد بن خميس بن أحمد بن الحسين بن موسى أبو بكر السلماسي القاضي ، قدم دمشق سنة ثمان وعشرين وأربعمائة حاجا [1] .

وحدث عن : أبي علي الحسين بن محمد بن يوسف اللحياني ، وأبي القاسم الطيب بن يمن ، وعيسى بن سليمان الفقيه ، ويوسف بن الحسين ، وعبد الله بن محمد بن حبابة ، وأبي حفص بن شاهين ، وأبي بكر بن شاذان ، وأبي بكر بن اسماعيل الوراق ، وأبي اسحق ابراهيم بن أحمد الطبري ، وأحمد بن طالب بن عثمان بن محمد ، وأبي محمد كوهي بن الحسن بن يوسف ، وغيرهم .

روى عنه : أبو الحسن بن أبي الحديد ، وأبو القاسم بن أبي العلاء (١٣ــو) وأبو عبد الله بن أبي الحديد ، وأبو القاسم عمر بن أحمد بن عمر الآمدي .

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا

---

١ ــ ثم أجده في تاريخ دمشق لابن عساكر .

أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن الحسن بن شَقَّواش ، وأبو يعلى حمزة بن الحسن بن أبي حنش ، وأبو القاسم الخَضِر بن الحسين بن عَبْدَان ، قالوا : حدثنا أبو القاسم بن أبي العلاء سنة سبع وتسعين قال : أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن حريز بن أحمد بن خميس السلَماسي قراءة عليه بدمشق ، في شهر رمضان سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة ، قدم علينا حاجاً ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف اللحياني قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا أحمد ابن حنبل حدثنا أبو أحمد الزبيري قال : حدثنا سفيان عن ابن نديمة : حدثني قيس بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل مسكر حرام [1] » .

* * *

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٥/١٣١٤٤ ، ١٣١٤٥ ، ١٣٧٧٦ ، ١٣٨٥٦ .

ذكر من اسم أبيه الحسن من الاحمدين

أحمد بن الحسن بن أحمد أبو العباس الكفر طابي

خطيب سَقْبا من ضياع الغوطة [1] ، أنشد عن أبي سالم الباري شعرا ، وكتبه عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى ، وذكره في معجم شيوخه وقال في ترجمته : ونقلته من خط أحمد بن الحسن بن أحمد الكفر طابي ، الشيخ الصالح .

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي منصور بن نَسيم إجازة قال : أخبرنا أبو المواهب (١٣ ــ ظ) الحسن بن هبة بن صصرى قال : أنشدنا الشيخ أبو العباس الخطيب بسقبا ، قرية من قرى الغوطة ، قال : أنشدني الشيخ أبو سالم المعروف بابن الذُكوري ، من أهل البارة [2] ، الخطيب ببعلبك .

الحُرُّ مَن عَرَفَ الدُنيا فجاد بها ... فإنّما هي دُنيا كُلها غَرَرُ

تصفُو لمَن عاشَ فيها وهي كارهةٌ ... صَفْواً قليلاً ويأتي بعده الكَدَرُ

وَيحَ اللئام أما يدرون أنّهمُ ... لا يُصبِحُ المال مَقبوراً وقد قبروا

لا بَارَكَ اللهُ في مال تُثمِّره ... يدُ البَخيلِ ولا يُجنى له ثَمَر

قال الحافظ أبو المواهب :ورأيته بخطه ، أخبرني هذا الشيخ رحمه الله أنه سمع حديثاً ببغداد وبدمشق ، ولم يقع إلي من سماعه شيء ، وتوفي بعد السبعين [3]

---

١ ــ من قرى الغوطة الشرقية تبعد عن دمشق /١٠/ كم .

٢ ــ من قرى منطقة أريحا التابعة لمحافظة ادلب السورية تبعد عن ادلب /٣٤/كم

٣ ــ أي بعد سنة ٥٧٠ هـ ذلك ان ابن صصرى قد توفى سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠ م.
انظره في الاعلام للزركلي .

وقد جاوز التسعين سنة ، وأقام خطيباً ستين سنة ، وحفّظ جماعة القرآن ، وعادت عليهم بركاته •

أحمد بن الحسن بن جندب [1] الترمذي

أبو الحسن الحافظ صاحب الامام أحمد بن حنبل ، قدم الشام ودخل الثغور الشامية ، وسمع بها أبا توبة الربيع بن نافع الحلبي ، ومحمد بن عيسى بن الطَبَّاع ، وروى عنهما ، وعن أحمد بن محمد بن حنبل وغيرهم ؛ روى عنه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه ، وأبو عيسى الترمذي في جامعه وغيرهما •

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السُلَمي البغدادي ، وأبو (١٤ ــ و) سعد ثابت بن مُشَرّف بن أبي سعد البناء البغدادي ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر ن عبد الله ُروزبه البغدادي قالوا : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي قال : حدثنا أبو الحسن الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد الحموي قال : أخبرنا محمد بن يوسف الكريري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال : حدثنا أحمد بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل هلال قال : حدثنا مُعتَمر بن سُليمان عن كهمس عن بن بريدة عن أبيه قال : غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة [2] •

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي فيما أذن لنا في روايته عنه قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أحمد بن الحسن بن جندب أبو الحسن الترمذي الحافظ رحال طوف الشام ومصر والعراق ، واجتاز بدمشق •

سمع بمصر : سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، وسعيد بن كثير بن عفير ، وأبا صالح عبد الله بن صالح •

---

١ ــ هو في مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور : ٣/ ٤٠ «جنيدب» .
٢ ــ انظره في جامع الاصول : ٧٨/٨ (٦٠١٠) .

وبالشام : آدم بن أبي إياس ، ويزيد بن عبد ربه الجرجسي ، وأبا توبة الربيع ابن نافع ، ومحمد بن عيسى بن الطباع ، وبالعراق يعلى بن عبيد ، وعبيد الله بن موسى وأبا نعيم ، وأبا النضر هاشم بن القاسم ، وأسود بن عامر شاذان ، ومحمدبن عبد الله الأنصاري، وعمرو بن عاصم الكلابي ، وأبا النعمان محمد بن الفضل عارما، وأحمد بن حنبل ، والحسن (١٤ ــ ظ) بن الربيع البوراني ، ووضاح بن يحيى النهشلي ، وقيس بن حفص الدارمي ، ومحمد بن عَرْعَرَة بن الرند ، وغيرهم .

روى عنه البخاري في الصحيح ، وأبو عيسى الترمذي في جامعة ، وإبراهيم ابن أبي طالب ، وأبو بكر بن خزيمة ، ومحمد بن النضر الجارودي ، وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ ، وأبو عبد الله محمد بن الليث المروزي .

أنبأنا عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن عمر قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبوا بكر البيهقي والحيري، وأبوا عثمان الصابوني والبحيري ــ إجازة ــ قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أحمد بن الحسن الحافظ أبو الحسن الترمذي صاحب أحمد بن حنبل ، ورد نيسابور سنة إحدى وأربعين ومائتين ، فحدث في ميدان الحسين ، ثم حج وانصرف إلى نيسابور فأقام بها مدة سنة يحدث ، فكتب عنه كافة مشايخنا ، وسألوه عن علل الحديث والجرح والتعديل ، وذكر بعض من سمع منه ، ثم قال : روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري في الجامع الصحيح ، وسمع منه مشايخنا بنيسابور .

أنبأنا تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : كتب إلي أبو نصر عبد الرحيم ابن عبد الكريم القشيري : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني (١٥ ــ و) أبو أحمد الحسين بن محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد

ابن اسحق بن خزيمة قال : حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي بنيسابور ، وكان أحد أوعية العلم .[1]

أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الشيرازي الواعظ أبو نصر

دخل الشام وجال في أقطارها وسواحلها ، واجتاز بحلب ، أو ببعض أعمالها ، في طريقه مابين الجزيرة واطرابلس الشام .

ذكر أبو سعد السمعاني بما أخبرنا به أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الشيرازي الواعظ من أهل شيراز ، سكن ديار مصر والاسكندرية وكان حافظاً فاضلا عارفا بطرق الحديث ، رحل عن بلده وسافر إلى العراق والشام والسواحل والجزيرة ، وكان بمصر يخرج على الشيوخ مثل : القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي،وأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي وغيرهما.
سمع أبو نصر الشيرازي ببلده شيراز : أبا محمد عبد الرحمن بن محمد الدمشقي، وأبا بكر أحمد بن محمد بن علي الجواليقي ، وأبا الحسن علي يوسف بن أحمد الحافظ ، وأبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن القسام ، وأبا القاسم عبد الصمد (١٥ـظ) بن الحسن بن محمد بن جعفر الحافظ ، وأبا بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن الليث الصفار .

وبالاهواز : أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عمر بن إبراهيم الخطيب الفرضي ، وأبا القاسم رضوان بن الحسن بن يعقوب بن سهلان الفقيه ، وأبا الحسن علي بن عمر بن أحمد البرمكي .

---

١ ـ مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور : ٣/٤٠ .

وبا يذج [1] : أبا القاسم علي بن الحسن بن عبد الرحيم البصري .

وبكازرون [2] : أبا الحسين عبد الملك بن الحسن بن شياوش الفارسي .

وبالبصرة : أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد الفقيه الشافعي ، وأبا الحسين محمد بن علي بن أحمد السيرافي ، وأبا اسحق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن غسان البصري ، وأبا الربيع سليمان بن نفيد بن راشد الحنفي الشاهد .

وبالنعمانية [3] : أبا بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن رزقويه البغدادي .

وببغداد : القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ، وأبا الحسن أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبدوس بن كامل الزعفراني السلمي ، وأبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز ، وأبا القاسم عبدالعزيز بن علي بن أحمد بن الفضل الآزجي ، وأبا الحسين محمد بن محمد بن محمد بن المظفر السراج الدقاق ، وأبابكر محمد بن عبد الملك بن بشران القنـدي ، وأبا الفرج الحسين بن علي بن أحمد الطناجري ، وأبا اسحق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، وأبا حفص عمر بن محمد بن علي بن عطية المكي ، وأبا طالب محمد بن علي بن الفتح بن العشاري ، وأبا القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد بن لؤلؤ البغدادي ، وأبا محمد الحسن (١٦ــو) بن علي محمد الجوهري .

وبأصبهان : أبا بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي ، وأبا منصور أحمد ابن محمد بن إبراهيم الصيرفي ، وأبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب ، وأبا بكر محمد بن علي الجوزداني ، وأبا الفرج محمد بن عبد الله بن جعفر البزاز الحافظ ، وأبا طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن سليمان الحسناباذي .

وبمكة : أبا القاسم عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي ، وأبا القاسم عبد

---

١ ــ كوة وبلد بين خوزستان واصبهان ، وهي أجل مدن هذه الكورة . معجم البلدان .

٢ ــ مدينة بفارس بين البحر وشيراز . معجم البلدان .

٣ ــ بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة . معجم البلدان .

الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الاديب ، والقاضي أبا عبد الله محمد بن سلامة ابن جعفر القضاعي ، وبمصر أيضا •

وسمع بمصر أبا الحسن محمد بن الحسين بن الطفال النيسابوري ، وأبا القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب ، وأبا طاهر محمد بن الحسين بن محمد ابن سعدون الموصلي ، وأبا زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري الحافظ ، وأبا الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن مسكين الفقيه ، وأبا الحسين محمد بن الحسن بن الترجمان الغزي الصوفي •

وببيت المقدس : أبا عبد الله محمد بن علي البيهقي •

وبصور : أبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال ، وأبا محمد عبد الله بن علي عياض بن أحمد بن أبي عقيل القاضي ، وأبا منصور نصر بن أبي نصر الطوسي المقرىء •

وباطرابلس أبا الحسن حامد بن منير بن عبد الرزاق الطرابلسي ، وأبا الفيض محمد بن علي بن محمد بن عمرو بن رجاء (١٦ ــ ظ) الشاهد •

وبتنيس [١] : أبا الحسن علي بن الحسين بن عثمان بن جابر القاضي •

وبدمشق : أبا الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر التميمي، وأبا عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني ، وأبا القاسم علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات المقرىء ، وأبا علي الحسين بن علي بن ابراهيم الاهوازي المقرىء وأبا القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي •

وبميافارقين [٢] : أبا الفتح العباس بن أحمد بن العباس بن بهات العدل •

---

١ ــ في مصر بين الفرما ودمياط . معجم البلدان .

٢ ــ كانت من أعظم مدن الجزيرة قامت فيها الدولة المروانية ، وكتب تاريخها ابن الازرق الفارقي . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٦٧ ــ ٣٦٩ .

وبآمِدِ [1] : أبا منصور محمد بن أحمد بن القاسم المقرىء ، وأبا القاسم بن أحمد بن اسحق بن أحمد الأصبهاني .

وبالمَوْصل : أبا نصر أحمد بن عبد الباقي بن الحسين بن طَوْق الشاهد .

وبتَكْريت : أبا الغنائم حاجِب بن حمزة بن القاسم بن شُعيب الزاهد ؛ وجماعة كثيرة سوى من ذكرناهم .

صنّف كتاب المعجم لأسماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمع منه ذلك الكتاب في مجلدين أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم السَّكتي التاجر .

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي المُظفّر المَروزي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا الامام والدي رحمه الله ـ إجازة ـ قال أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ ـ كتابة ـ قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن الحسين ، أبو نصر الشيرازي (١٧ـو) بمصر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله أبو بكر بن ريذة الضبّيّ قال : أخبرنا سُليمان بن أحمد بن أيوب قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث بن محمد بن عبد الرحمن اليَحْصُبي قال : حدثنا أبي قال : بقية بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عُبيد عن المقدام بن معد يكرب الزبيدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر وأبيض لم يتهنّ بالعيش » [2] .

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل عن أبي سعد السمعاني قال : مات أبو نصر أحمد ابن الحسن بن الحسين الشيرازي الحافظ بعد سنة ثلاث وستين وأربعمائه ، فإن أبا الليث الشاشي سمع منه في هذه السنة بالإسكندرية .

---

١ ـ هي ديار بكر الحالية في تركية ، وكانت من أشهر مدن الجزيرة .
٢ ـ انظره في كنز العمال : ٦٣٤٦/٣ .

احمد بن الحسن بن زريق الحراني ابو محمد .

حدث بدمشق ، واجتاز بحلب في طريقه اليها من حـــران ، أو ببعض عملها .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبـــو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أحمد بن الحسن بن زريق ، أبو محمد الحراني، حدث بدمشق عن عبد الله بن محمد النفيلي، واسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرّقي، وعبد العزيز بن داود الحراني .

روى عنه أبو الميمون بن راشد ، وأبو علي بن حبيب الحصائري ، وأبو الطيب أحمد بن ابراهيم بن عبادك [1] . (١٧ــظ) .

احمد بن الحسن بن عبد الله ، أبو الحسن الملطي المقرىء

قرأ القرآن العظيم برواية عاصم بن أبي النجود على أبي الحسن محمد بـــن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، وأخبره أنه قرأ على أبي محمد عبد الله بن سليمان الرقي ، وأخبره أنه قرأ على أبي زيد عمر بن شبه ، وأخبره أنه قرأ على أبي أحمد جبلة بن مالك بن جبلة البصري ، وأخبره أنه قرأ على الفضل وأخبره أنـــه قرأ على عاصم .

روى عنه أبو الحسن احمد بن ملاعب الحلبي ، أنبأنا بذلك عمر بن قشام عن أبي العلاء الحافظ قال : قرأت به على أبي العز الواسطي ، وأخبره أنه قرأ على ابن ملاعب .

احمد بن الحسن بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب ابو الفوارس :

قاضي بالِس ، حدث بها عن أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، روى عنه القاضي أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قاضي سُيوط [2] .

أخبرنا أبو الحسن مرتضى بن حاتم بن المسلم الحارثي في كتابه إلينا قال :

---

١ ــ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ٣/٤٢ .

٢ ــ أو اسيوط : كورة جليلة من صعيد مصر . معجم البلدان .

أخبرنا القاضي أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا الشيخان: القاضي الأجل أبو الفوارس أحمد بن الحسن بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب الحاكم يومئذ ببالس ، والشيخ أبو بكر محمد بن منصور بن الفرج الدينوري بقراءتي عليهما بمدينة بالس في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله قراءة عليه ، قال أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار (١٨ ــ و) أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مُرّة عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة » ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : « صلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هي الحالقة » [١] ، لم يرد أنها تحلق الشعر بل تحلق الدين .

أحمد بن الحسن بن علي كُليب ، أبو جعفر الطرسوسي :

حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن سلام الطرسوسي ، ومحمد بن إبراهيم بن أبي أميه الطرسوسي ، وأبي حفص عمر بن محمد بن طاهر بن أبي خيثمة، وأبي بكر محمد بن محمد بن داود بن عيسى الكرجي .

روى عنه أبو القاسم هبة الله بن سليمان الجزري ، وأبو الحسين عتيق بن إبراهيم بن أحمد بن الكاتب الاسكندراني ، سمع منه طرابلس ، وكتب عنه محتسب دمشق إبراهيم بن عبد الله بن حصن الأندلسي ، وأبو اسحق إبراهيم بن هبة الله ابن إبراهيم .

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن رواج الاسكندراني بمنظرة سيف الاسلام بين مصر والقاهرة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ، والشريفان أبو محمد عبد الله ، وأبو الطاهر اسماعيل ابنا أبي الفضل عبد الرحمن ابن يحيى الديباجي ــ اجازة من كل واحد منهم ــ قالوا : أخبرنا أبو محمد عبد الله

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣/٥٤٨٠ .

ابن يحيى بن حمود المالكي قال:أخبرنا أبو معشر الطبري قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن سليمان الجزري بميافارقين قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن كليب الطرسوسي قال:حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن داودبن عيسى (١٨ـظ) الكرجي قال:حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قال : حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن الذي يخالط الناس ، ويصبر على أذاهم ، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم »[1] .

أحمد بن الحسن بن عيسى الخشاب ، أبو الفتح الحلبي الكردي :

من بيوت حلب المذكورة القديمة ، وعيسى الخشاب جدهم كان مقدماً في دولة بني حمدان ، وتقدم بنوه وعقبه بعده ، ورأسوا بها ، واتخذوا الاملاك بحلب ، ومال إليهم الشيعة بها ، وتولوا بها المراتب السنية ، وسيأتي في كتابنا هذا ذكر جماعة منهم ، وكان أبو الفتح هذا من فقهاء الشيعة ، ومن أعيان حلب ، وكان عنده تدين وورع ، سمع بحلب الحسين بن أحمد القطان البغدادي ، وأبا محمد عبد الرحمن بن الحسن الواعظ النيسابوري ، وأبا الحسن محمد بن الحسين البصري ، وكتب عنهم .

قرأت بخط أبي الحسن محمد بن أبي الفتح أحمد بن الحسن بن عيسى الخشاب لنفسه أبياتا يرثي بها أباه أحمد ، وقد توفي بحلب .

أتانيَ الدهرُ بما لم أزل	أحذَرُهُ منه وأخشاه
بفقد مولىً فعله دائماً	للخير أدناه وأقصاه
	(١٩ ـ و)
مُراقباً في كل أفعاله	لله ذي العزّة مولاه
تالي كتاب الله مُستشعراً	بآيه قد فاز مسعاه

١ ـ انظره في الجامع الصغير للسيوطي : ٩١٥٤ .

قَوام ليل صائم دهره ... ذو غيرةٍ للدين أَوّاه

غَزير علمٍ عالم عامِل ... رَجاه(★) في أفعاله الله

كَريم نفسٍ باذل جُهْدَه ... يُنْهَب منه المال والجاه

باكٍ لأولاد نبي الهُدى ... قد ذهبت بالدمع عيناه

وصولُ أرحام على قَطْعها ... يُعطي بيمناه ويسراه

يا رب بلغ أحمداً سُؤله ... أكْرِم غداً في البعث مَثواه

احمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

أبو الطيب بن القاضي أبي محمد العلوي ، الزيدي الشريف ، أخو الشريف أبي الغنائم الزيدي النسابة ، أصله من الكوفة .

وتولى أبوه أبو محمد القضاء بحلب في أيام سَعْد الدولة أبي المعالي شريف ابن سيف الدولة بن حمدان ، وكان أبو الطيب هذا وأخوه مع أبيهما أبي محمد بحلب .

وذكره أخوه أبو الغنائم عبد الله بن الحسن الزيدي النسابة في كتاب نُزهة عيون المشتاقين في النسب[١] ، وذكر له أبياتاً من الشعر ، وأنه أنشده إياها لنفسه وهي :

اصبر فإن الصبر مُركَريه ... سَيُعْقب الصبر بما تشتهيه

(١٩ ـ ظ)

كم آملٍ أمراً وقد فاتَهُ ... فلم ينل بالسعي ما يرتجيه

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : لو قال « رجاؤه في فعله الله » كان أجود . والصواب ما قاله الشاعر لان الشعر لا يستقيم الا بذلك .

١ ـ هو في حكم المفقود .

فكن على الصبر صبوراً عسى ينفعك الصبر بخير تليه
فكم عسير عَزَّ في عُسْره هوَّنه الرحمن باليسر فيه

أحمد بن الحسن الانطاكي أبو بكر .

روى عن أبي زكريا الحبّال ، روى عنه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنباري الضرير .

أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي في كتابه إلينا من نيسابور عن أبي الحسن علي ابن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي قال : حدثني أبو الفضل أحمد بن علي بن زُرَيْق المعري قال : أخبرنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري قال : حدثني أبو الفرج عبد الصمد بن أحمد بن عبد الصمد قال : حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن إبراهيم الأنباري الضرير قال : حدثني أبو بكر أحمد بن الحسن الأنطاكي عن أبي زكريا الحبال عن أبي زيد النحوي عن معاذ بن العلاء قال : لما فتحت مدائن كسرى بيع تابوت مُقفل فاشتراه تَوْبة بن جُلْهُمَة[1] بثمانين ديناراً ، ففتحه فإذا فيه لوح من الذهب مرصع بالجوهر فيه تسع عشرة كلمة بالسريانية ، ففسرت بالعربية فإذا هي من أكثر التفكر في الله تزندق ، ومن تعاطى النجوم كفر ، ومن كثر حديثه كذب ، ومن طلب الدنيا بالكيمياء افتقر ، ومن وقّر أباه زيد له في العمر ، ومن وقر أمه رأى في بيته ما يسره ، ومن أَحَدَّ النظر إلى والديه فقد عقّهما (٢٠ ــ و) والدهن يذهب البؤس ، والكسوة الحسنة تظهر الغنى ، والإحسان إلى المملوك يكبت الأعداء، ومُشاش الطير يورث السل ، واستقبال الشمس يورث الداء الدفين ، والتخلل بالقصب يورث الداء في الفم ، والتدلك بالنُخالة يورث الفقر ، ومسح الوجه بالذيل يجلب الصَّرْفَة[2] ، وأكل سُؤر[3] الفأر يورث النسيان ، ومن بات وفي جوفه وزن

---

١ ــ لم يرد ذكره في كتب الصحابة .
٢ ــ أي مسح الوجه بذيل الثوب يجلب مصائب الدهر . انظر مادة « صرف » بالقاموس .
٣ ــ السؤر : البقية .

درهم من جزر أمن ريح القُولَنْج باقي ليلته ، وما أقفر بيت فيه خلّ ، وفَوْت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها .

أحمد بن الحسن المطي المقرىء .

أبو الحسن ، قرأ على أبي الحسن محمد بن أحمد ين أيوب بن الصَّلت بن شَنَبُوذ ، وروى عنه .

قرأ عليه وروى عنه أبو محمد الحسن بن مُلاعِب الحلبي المَكْفوف ، وقيل في موضع آخر : قرأ عليه أبو الحسن أحمد بن ملاعب بن عبد الله الحلبي، والصحيح الحسن بن ملاعب .

أحمد بن الحسن المنبجي من رواة الشيعة :

يروي عن يعقوب بن شُعيب ، روى عنه الحسن بن محمد .

أحمد بن الحسن الاقليدسي .

أبو يوسف الحاسب المِصِّيصي ، وقيل فيه أحمد بن الحسين ، وقفت على كتاب صنفه في الجبر والمقابلة في علم الحساب ، وهو كتاب حسن ، تكلم في مقدمته في الدلالة على أن جميع العلوم مفتقرة إلى الحساب (٢٠ ـ ظ) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

من اسم أبيه الحسين من الأحمدين

أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

أبو القاسم الحسيني الشريف العَقِيقي الدمشقي ، وبعضهم يسميه محمداً ، ونسب العقيقي إلى جد جده محمد بن جعفر ، وكان يعرف بالعقيقي ، منسوب إلى العقيق(١) من ناحية المدينة .

وأبو القاسم هذا هو صاحب الدار والحمام المعروفين بالعقيقي(٢) بناحية باب البريد بدمشق وكان من وجوه الأشراف بدمشق وأولي المراتب العالية والممدحين بهاء وكان قدم إلى حلب وافداً على الأمير سيف الدولة ، وكان مكرماً له محترماً عنده .

وسمع بحلب أبا عبد الله بن خَالَويه اللغَوي ، وسمع منه عبد العزيز بن محمد بن عَبْدويه الشيرازي ، ومدحه الوَأْوَاء الدمشقي ، وعبد الله بن محمد الخطابي الشاعر .

أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن بن هِبة الله في كتابه قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : قرأت بخط عبد العزيز بن محمد بن عبدويه

١ ــ بناحية المدينة فيه قصور ودور ومنازل . معجم البلدان .

٢ ــ مكان مكتبه تربه الملك الظاهر بيبرس والحمام الملاصقة لها . انظر منادمة الاطلال لبدران : ١١٩ .

الشيرازي : سمعت الشريف أبا القاسم أحمد بن الحسين الحسيني المعروف بالعقيقي يقول في قول الله عز وجل في قصة يوسف وخطابه لأخوته:«إنه من يتق ويصبر [1]» قال : يتق الله في جميع أموره ويصبر على العُزوبة كما (٢٣ ــ و) صبر يوسف عن زليخا وعزوبته في تلك السنين كلها [2] .

قرأت في جزء وقع إليَّ من أمالي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويــه ، مكتتب من إملائه وعليه خطه : سأل سيف الدولة جماعة العلماء بحضرته ذات ليلــة فقال : هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور ؟ فقالوا : لا ، فقال ابن خالويــه ما تقول أنت ؟ قلت أنا أعرف اسمين ممدودين وجمعهما مقصور ، قال : ما هما ؟ قلت : لا أقول لك ذلك إلا بألف درهم ، ثم كتبت رقعة فقلت : إنما لم أقلهما لأن لا تؤخذ بغير شكر ، وهما صحراء وصحارى ، عذراء وعذارى ، فلما كان بعد شهر كتبت إليه إني قد أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجَرْمي في كتاب التنبيه ، وهما صَلْفَــاء وصلافى وهي الأرض الغليظة ، وخَبْراء وخبارى وهي أرض فيها نُدُوَّة [3]، فلما كان بعد عشرين سنة من هذا الحديث أمْلَلت هذه الأحرف على أبي القاسم العقيقي أيده الله ، فلما مضى إلى دمشق كتبت إليه : إنه بإقبال الشريف ويُمنه لما استغرب هذه الأحرف وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن دُرَيْد في الجمهــرة وهــو سَبْتَاء وسباتاء وهي الأرض الخشنة [4] .

قرأت في جــزء وقــع إلي بخــط أبي القاسم حمــزة بن عبد الله بن الحسين

---

١ ــ سورة يوسف ــ الآية : ٩٠ :
٢ ــ انظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور : ٤٥ ــ ٤٦ .
٣ ــ منقع الماء وما لان من الارض واسترخى . القاموس .
٤ ــ الذي جاء في جمهرة ابن دريد : ٤٧٦/٣ : « ويقال نشمت الارض اذا نــزت بالماء قال : والمنماة من الارض السوداء وهي السبتاء ، والجمــع السباتــى » . هذا وكتب ابن العديم في حاشية الاصل « بعده الورقة المزيدة » . وجاءت بداية هذه الورقة في ٢٤ ــ و ، ونهايتها في ٢٣ ــ ظ .

الاطرابلسي يتضمن تعاليق وأمالي عن أبي عبد الله بن خالويه ، وذكر أنه قرأه على ابن خالويه ونقله من خطه ، نسخة كتاب كتبه أبو عبد الله بن خالويه إلى أبي القاسم أحمد بن الحسين العقيقي الحسيني •

هَنَّأتني بـراً ملكتت بـه	شكري وشكرك واجب" فرض
لم يُبْتَلل وجـه" ولا شَفَعَت	شُفَعَاء لي في مَنّها حـض"
فَفداكَ منّا عون لو مَلَكوا	عدد البحار إذاً لما بَضُّوا

سلام الله عليك وصلواته ومغفرته ورحمته وريحانه أيها السيد الكريم والشريف ذا الحكمة ، يازينة الدنيا وبهجتها ، أطال الله بقاءك ووهب والدك [1] ابن خالويه وقاك وفداك ، فلقد تقيلت آباءك الطاهرين وتَسَنَّمت جـدك وأسلافك المنتجبين وأشبهتهم خَلْقاً وخُلقاً ، ومضيت على أساسهم ، وقفوت حميد أفعالهم ، فأصبحت فذّ الدهر ، وقريع العصر ، وواحد السمحاء وسيد الأدباء براعة وفصاحة ، وكريم الكرماء سخاء وسماحة ، وتبعت جَدّيك محمداً سيد المرسلين وعلياً سيد الوصيّين صلوات الله على ذكراهما كلما ذر شارق وطرق أثناء الليل طارق ، ونزعت إليهما حذو القُذّة [2] والماء بالماء ، تهذيب خلق ومحض ضريبة ، ودماثة شمائل ، وكرم سجيّة، أقول من قُس [3] إذا نطق ، وأفصح من سَحبْان وائل إذا خطب ، وأسخى من اللافظة كفاً ، وأجود من السحاب جوداً ، وأبهى من فَخْت [4] القمر ، وأسنى من الهالة [5] ، فأنسأ الله أجلك ، وبلّغك أكلأ الأعمار يد المُسْنَد وسير الليالي ما بل

١ ــ كذا بالاصل .
٢ ــ القذة : ريش السهم ، والقذ : الصاق القذذ بالسهم .
٢ ــ أي قس بن ساعدة الايادي ، وقد ورد ذكره في المجلدة الاولى .
٤ ــ الفخت : ضوء القمر ــ القاموس .
٥ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : يعني الشمس .

بحر صوفه [1] ، ونعمت ظبية في تنوفه [2] واستدار من رمل عالج كوفه [3]، وظهرت في أطفور ناشيء فوفه [4] .

كتبت غُرَّة الشهر إلى غرة الزمان عن سلامة تتم بسلامته ، ونعمة من الله جل وعز لا أقوم بشكرها ، وتوق إلى الشريف العقيقي لا أصفه .

فأيهات أيهات العقيقُ ومن به وأيهات وهل بالعقيق تُواصله

وهيهات هيهات أين للعقيقي شَرْوى ونظير .

عُقم النساء فما يَلدن شَبيهه إن النساءَ بمثله عُقْمُ

وعن لوعة لا تطفى حرارتها إلا باجتماع وشيك لدى مولانا الشريف بن الشريف ، والسيد بن السيد شريف [5] بن سيف الدولة أطال الله حياته وأعاشه عمر نصر بن دُهْمان ، إذ كان لا يقطع مجالسه إلا بذكر مناقبك وصفاتك أتاح الله من ذلك ما تحبه .

ووصل كتاب سيدنا الشريف أدام الله عزه بعد ظمأ إليه ، فما أتممت قراءته حتى تبادر أهل المجلس إلى نسخه استحساناً لألفاظه الجزلة ، ومعانيه الفخمة ، ووصلت معه ، وصل الله أيامه بمحابه ، الهدية النفيسة ، والكسوة الشريفة .

---

١ ــ صوف البحر هنا زبده .

٢ ــ التنوفة : المفازة أو الارض الواسعة البعيدة الاطراف ، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس وان كانت معشبة . القاموس .

٣ ــ رمال بين فيد والقريات متصلة بالثعلبية التي هي من منازل طريق مكة من الكوفة ، والكوفة اشتق اسمها من التكوف وهو اجتماع الرمل فالعرب تقول : رأيت كوفان للرميلة المستديرة .

٤ ــ لم أهتد الى المقصود تماما ، فالفوف كل قشر ، وضرب من برود اليمن وقطع القطن والزهر ، والاطفور الراكب فرسه اذا ادخل قدميه في رفغيها ــ أي فخذيها ــ وهو عيب للراكب . القاموس وتاج العروس .

٥ ــ حمل لقب سعد الدولة وخلف أباه في امارة حلب ــ انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٦٤ ــ ٣٦٥ .

وذكر تمام الرسالة ، اقتصرت منها على ما فيه وصف العقيقي وتقريظه ، وألغيت ما عداه .

قرأت بخط أبي الخطاب عمر بن محمد العُلَيمي وأنبأنا عنه أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد النسابه وغيره قال : وجدت بخط أبي محمد عبد المنعم بن علي ابن (٢٤ـظ) النحوي الدمشقي سنة ثمان وسبعين ـ يعني ـ وثلاثمائة : وفي يوم الثلاثاء لأربع خلون من جمادى الأولى منها توفي الشريف أبو القاسم العقيقي بين الصلاتين ، وركب ابن البَقّال المحتسب ودار البلد وأمر أن لا يفتح أحد من الغد إلا خباز أو قصاب ، وأغلق البلد بأسره يوم الأربعاء ، وأخرجت جنازته ضحوة إلى المصلى ، وحضر بُكْجُور[1] وأصحابه ومشى الأشراف خلف سريره ، ودفن في المقبرة التي كان بناها خارج باب الصغير[2] .

احمد بن الحسين بن بندار بن أبان الاصبهاني القاضي الطرسوسي .

أبو بكر ، سمع أبا سعيد بن الاعرابي ، وعبد الله بن محمد بن العلاء الطرسوسي ، وكان زاهدا عابدا .

أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني عن أبيه الامام تاج الاسلام أبي سعد قال : وأبو بكر أحمد بن الحسين بن بُنْدار بن أبان الاصبهاني القاضي الطرسوسي الشيخ العابد الصالح المجتهد .

سمع أبا سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي ، وعبد الله بن محمد بن العلاء الطرسوسي ، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ .

وقال أبو بكر الطرسوسي : ورد علينا نيسابور عند محنة أهل طرسوس [3]

---

١ ـ صاحب دمشق وواليها . انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي بتحقيقي : ٤٨ ـ ٦٧ .

٢ ـ مازال موقعه معروفا في دمشق يحمل هذا الاسم نفسه .

٣ ـ أي عندما سقطت لبيزنطة ، وسبق ذكر ذلك في المجلدة السابقة .

وسكنها الى أن توفي بها في شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمائة ، ودفن في مقبرة باب معمر •

أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي ، أبو بكر البروجردي :

نزيل حلب (٢٥ ــ و) حدث بها عن أبي الحسن علي بن محمد الفقيه ، روى عنه أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرىء •

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر رواج الاسكندراني بمنظرة سيف الاسلام بين مصر والقاهرة قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم السلفي ، والشريفان أبو محمد عبد الله وأبو الطاهر اسماعيل ابنا أبي الفضل عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل العثمانيان الديباجيان ــ كلهم اجازة قالوا : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن حمود المالكي قال : أخبرنا أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري المقرىء قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البروجردي بحلب قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن القاسم قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الحميد قال : حدثنا خلاد بن أسلم قال : حدثنا مروان بن معاوية عن أبان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن أبي حازم عن مُرّة الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استحيوا من الله حق الحياء» قالوا : يارسول الله انا لنستحيي ، قال : ليس ذلك ، ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وماحوى ، وليحفظ البطن وماوعى وليذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء [1] (٢٥ــظ) •

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٥٧٥٣/٣ .

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمـد ، أبو الطيب الجعفي الكـوفي الشاعر المعروف بالمتنبي :

وقيل : هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار ، وكان والـده الحسين يعرف بعيدان السقاء ، وكان أبو الطيب شاعرا مشهورا مذكورا محظوظا من الملوك والكبراء الذين عاصرهم ، والجيد من شعره لا يجاري فيه ولا يلحق ، والردي منه في نهاية الرداءة والسقوط ، وكان يتعظم في نفسه ويترفع ، وقيل انه ادعى النبوة في حداثته فلقب بالمتنبي لذلك ، وكان عارفا باللغة قيما بها •

قدم الشام في صباه وجال في أقطارها ، وصعد بعد ذلك الى الديار المصرية ، وكان بها في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائـة ، ثم قدم حلب وافدا على الامير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، ومادحا له ، فأكرمه ونفق عليه ، وصار خصيصا به ، ملازما له حضرا وسفرا الى أن خرج من حلب غضبان بسبب كلام وقع بينه وبين أبي عبد الله بن خالويه في مجلس سيف الدولة ، فضربـه ابن خالويه بمفتاح •

وكان دخوله الى حلب سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وخروجه منها الى مصر الدفعة الثانية في سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وكان نزوله بحلب في محلتنا المعروفة بآدر بني كسرى •

قال لي والدي : وكانت داره دارا هي لآن خانكاه سعد الدين كمشتكين (١) ملاصقة لداري •

وكان ابن خالويه مؤدب ولدي الامير سيف الدولة : أبي المكارم ، وأبي المعالي،

---

١ ـ قام مكانها « المدرسة الصلاحية » في محلة سويقة علي . انظر الاثار الاسلامية والتاريخيـة في حلب لاسعد طلس ط . دمشق ١٩٥٦ : ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

فظفرت بجزء بخط ابن خالويه ذكر فيه ما يحفظه الاميران ابنا توران ، فذكر أنواعا من الفقه والادب (٢٦ــو) وأشعار العرب وقال في جملتها : ويحفظان من شعر الشاعر المعروف بالمتنبي كذا وكذا قصيدة ، وعينها، ولم يذكر أنهما يحفظان لغيره من العصريين شيئا ، وهذا يدل على عظم قدره وجلالة أمره في ذلك الزمان .

روى عن أبي الطيب : القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، وأبو الفتح عثمان بن جني النحوي ، وأبو محمد الحسن بن علي بن الصقر الكاتب، وأبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين بن الساربان الكاتب ، والاستاذ أبو علي أحمد بن محمد مسكويه ، وأبو عبد الله بن باكويه الشيرازي ، وأبو الحسن علي ابن عيسى الربعي ، وأبو القاسم بن حسن الحمصي ، وعبد الصمد بن زهير بن هرون بن أبي جرادة ، ومحمد بن عبد الله بن سعد النحوي الحلبيان ، وعبد الله ابن عبيد الله الصفري الشاعر الحلبي ، وعبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الجوع الوراق المصري ، وأبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن المغربي ، وأبو بكر الطائي ، وأبو القاسم النيلبختي ، وأبو محمد الحسن بن عمر بن ابراهيم ، وأبو العباس بن الحوت ، وجماعة سواهم .

أنبأنا تاج الامناء أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن عمي قال : قال لنا هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي : قال لنا أبو بكر الخطيب : عيدان بكسر العين وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها ، هو والد أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، كان يعرف بعيدان السقاء [١] .

أخبرني صديقنا أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي مولى الحموي البغدادي قال : رأيت (٢٦ــظ) ديوان أبي الطيب المتنبي بخط أبي الحسن علي بن عيسى الربعي قال في أوله : الذي أعرفه من نسب أبي الطيب أنه : أحمد بن الحسين بن

١ ــ مختصر تاريخ دمشق : ٤٩/٣ . تاريخ بغداد : ١٠٣/٤ .

مرة بن عبد الجبار الجعفي ، وكان يكتم نسبه ، وسألته عن سبب طيه ذلك ؟ فقال : اني أنزل دائما بعشائر وبقبائل من العرب ، ولا أحب أن يعرفوني خيفة أن يكـون لهم في قومي تره [1] ، وهذا الذي صح عندي من نسبه [2] .

قال : واجتزت أنا وأبو الحسن محمد بن عبيد الله السلامي الشاعر على الجسر ببغداد وعليه من جملة السؤال رجل مكفوف ، فقال لي السلامي : هذا المكفوف أخو المتنبي ، فدنوت منه فسألته عن ذلك ، فصدقه ، وانتسب هذا النسب ، وقال : من هاهنا انقطع نسبنا .

وكان مولده بالكوفة في كنده سنة ثلاث وثلاثمائة ، وأرضعته امرأة علوية من آل عبيد الله .

قال الربعي : وقال لي المتنبي : كنت أحب البطالة وصحبة البادية ، وكان يذم أهل الكوفة لانهم يضيقون على أنفسهم في كل شيء حتى في الاسماء فيتداعون بالالقاب ، ولما لقبت بالمتنبي ثقل ذلك علي زمانا ، ثم ألفته .

وقال الربعي : رأيت عنده بشيراز جزءا من شعره بخط ابن أبي الجوع الوراق المصري ، وعليه بخط آخر المتنبي السلمي البغدادي ، فقال : ما كفاه أن عزاني الي غير بلدي حتى نسبني الى غير أبي ، قال : وما أظن أن أحدا صدق في رواية هـذا الديوان صدقي ، فانني كنت أكاثره ونحن (٢٧ـو) بشيراز وربما أخذ عني مـن كلام أبي علي النحوي ، وسمعت شعره يقرأ عليه دفعات ، ولم أقرأ عليه بلفظي الا العضديات والعميديات فاني قرأتها تكرمة لمن قيلت فيه ، ونقلتها بخطي من مدرج بخطه كان معه . هذا آخر كلام الربعي .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ، فيما أذن لنا فيه ، قـال :

---

١ ــ أي ثـأر .

٢ ــ لم يترجم ياقوت للمتنبي في معجم الادباء .

أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : قال لنا أبو بكر الخطيب : أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ، أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي ، بلغني أنه ولد بالكوفة في سنة ثلاث وثلاثمائة ، ونشأ بالشام ، وأكثر المقام بالبادية ، وطلب الادب وعلم العربية ، ونظر في أيام الناس ، وتعاطى قول الشعر من حداثته حتى بلغ فيه الغاية التي فاق أهل عصره ، وعلا شعراء وقته •

واتصل بالامير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة ، وانقطع اليه ، وأكثر القول في مديحه ، ثم مضى الى مصر ، فمدح بها كافور الخادم ، وأقام هناك مدة ، ثم خرج من مصر وورد العراق ، ودخل بغداد ، وجالس بها أهل الأدب، وقرىء عليه ديوانه •

فحدثني أحمد بن أبي جعفر القطيعي عن أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي قال : لما ورد المتنبي بغداد سكن في ربض حميد ، فمضيت الى الموضع الذي نزل فيه لأسمع منه شيئا من شعره ، فلم أصادفه ، فجلست أنتظره ، وأبطأ علي ، فانصرفت من غير أن القاه ، ولم أعد إليه (٢٧ـظ) بعد ذلك ، وقد كان القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي سمع منه ديوانه ورواه عنه •

قال الخطيب : أخبرنا علي بن المحسن التنوخي عن أبيه قال : حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي الزيدي قال : كان المتنبي وهو صبي ينزل في جواري بالكوفة ، وكان يعرف أبوه بعيدان السقاء ، يستقي لنا ولا هل المحلة •

ونشأ هو محبا للعلم والادب فطلبه ، وصحب الاعراب في البادية ، فجاءنا بعد سنين بدويا قحا ، وقد كان تعلم الكتابة والقراءة ، فلزم أهل العلم والادب ،وأكثر من ملازمة الوراقين ، فكان علمه من دفاترهم •

فأخبرني وراق ، كان يجلس اليه يوما ، قال لي : مارأيت أحفظ من هذا الفتى

ابن عيدان قط ، فقلت له : كيف ؟ فقال : كان اليوم عندي وقد أحضر رجل كتابا من كتب الاصمعي ، سماه الوراق وأنسيه أبو الحسن ، يكون نحو ثلاثين ورقة ليبيعه ، قال : فأخذ ينظر فيه طويلا ، فقال له الرجل : أريد بيعه ، وقد قطعتني عن ذلك ، فان كنت تريد حفظه فهذا ان شاء الله يكون بعد شهر ، قال : فقال له ابن عيدان فان كنت قد حفظته في هذه المدة فمالي عليك ؟ قال : أهب لك الكتاب ،قال: فأخذت الدفتر من يده ، فأقبل يتلوه علي الى آخره ، ثم استلبه فجعله في كمه وقام، فعلق به صاحبه وطالبه بالثمن ، فقال : ما الى ذلك سبيل ، قد وهبته لي ، قال : فمنعناه منه وقلنا له : أنت شرطت على نفسك هذا للغلام ، فتركه عليه .

وقال (٢٨ـظ) أبو الحسن : كان عيدان والد المتنبي يذكر أنه من جعفى ، وكانت جدة المتنبي همدانية صحيحة النسب لا أشك فيها ، وكانت جارتنا ،وكانت من صلحاء النساء الكوفيات .

قال التنوخي : قال أبي : فاتفق مجيء المتنبي بعد سنين الى الاهواز منصرفا من فارس ، فذاكرته بأبي الحسن ، فقال : تربي وصديقي وجاري بالكوفه ، وأطراه ووصفه ، وسألت المتنبي عن نسبه ، فما اعترف لي به ، وقال : أنا رجل أخبط القبائل وأطوي البوادي وحدي ، ومتى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بينها وبين القبيلة التي أنتسب اليها ، ومادمت غير منتسب الى أحد فأنا أسلم على جميعهم ويخافون لساني .

قال : واجتمعت بعد موت المتنبي بسنين مع القاضي أبي الحسن بن أم شيبان الهاشمي الكوفي وجرى ذكر المتنبي فقال : كنت أعرف أباه بالكوفة شيخا يسمى عيدان ، يسقي على بعير له ، وكان جعفيا صحيح النسب .

قال : وقد كان المتنبي لما خرج الى كلب وأقام فيهم ادعى أنه علوي حسني ، ثم ادعى بعد ذلك النبوة ، ثم عاد يدعي أنه علوي الى أن أشهد عليه بالشام بالكذب

في الدعوتين ، وحبس دهرا طويلا وأشرف على القتل ، ثم استتيب وأشهد عليه بالتوبة وأطلق (١) .

قرأت بخط عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الجوع الوراق المصري : سألت أبا الطيب المتنبي أحمد بن الحسين بن الحسن (٢٨ـظ) عن مولده ومنشئه ؟ فقال : ولدت بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة في كنده ، ونشأت بها ،ودخلت مدينة السلام ، ودرت الشام كله سهله وجبله .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر البغدادي في كتابه قال : أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد البصري قال : أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل قال : أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين بن الساربان قال : ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في محلة كنده سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقال الشعر وهو صبي في المكتب .

وقرأت في بعض النسخ من شعره أن مولده قيل على التقريب لا على التحقيق

وقرأت في تاريخ أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي الحلبي ، وأخبرنا به المؤيد بن محمد الطوسي اجازة عنه ، قيل انه ولد ــ يعني المتنبي ــ سنة احدى وثلاثمائة (٢) ، والاول أصح ، والله أعلم .

أخبرنا أبو الدر ياقوت بن عبد الله الحموي قال : ذكر أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ، ونقلته من خطه ، أن المتنبي لما ذكر في القصيدة التي أولها .

كفى أراني ويك لومك ألوما (٣) .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٤/ ١٠٢ ــ ١٠٤ .

٢ ــ كذا بالاصل وجاء في تاريخ العظيمي ط . دمشق ١٩٨٥ : ٢٨٠ في حوادث سنة ثلاث وثلاثمائة : « وولد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بالكوفة في كندة » .

٣ ــ ليس في ديوانه .

النور الذي يظاهر لا هو تيته في ممدوحه ، وقال :

أَنَا مُبْصِر وأَظن أَنّي حَالم (١)

ودار على الألسن ، قالوا : قد تجلى لأبي الطيب ربّه ، وبهذا وقع في السجن والوثاق الذي ذكره في شعره

أَيَا خَدّد الله وَرْد الخُدود (٢) .

ولم يذكر سبب لقبه على صدقه (٢٩ ــ و) وإنما وجهٌ له وجهاً ما ، كما حكى عنه أبو الفتح عثمان بن جني أن سببه هو قوله :

أَنا في أُمة تَداركها اللهّ غريب كَصالح في ثَمود (٣)

وإنما هو أن الخيوط في رأسه كانت تُديره وتزعجه ، فتحين غيبة سيف الدولة في بعض غزواته ، وقصد أعراب الشام ، واستغوى مقدار ألف رجل منهم ، واتصل خبره بسيف الدولة فكرّ راجعا وعاجله فتفرق عنه أصحابه ، وجيء به أسيراً ، فقال له : أنت النبي ؟ قال : بل أنا المتنبي حتى تطعموني وتسقوني فإذا فعلتم ذلك فأنا أحمد بن الحسين ، فأعجب بثبات جأشه وجرأته في جوابه ، وحقن دمه وألقاه في السجن بحمص إلى أن قرر عنده فضله فأطلقه واستخصه ، ولما أكثروا ذكره بالتنبي تلقب به كيلا يصير ذمّا ، إذا احتشم أُخفي عنه ، وشتماً لا يشافه به . واستمر الأمر على ماتولى التقلب به .

قلت : قول أبي الريحان : « إنه تحين غيبة سيف الدولة في بعض غزاوته » الى آخر ما ذكره ليس بصحيح ، فإن أهل الشام وغيرهم من الرواة لم ينقلوا أن

١ ــ ليس في ديوانه .
٢ ــ الشطر الثاني : وقد قدود الحسان القدود . ديوانه ط . ١٩٦٩ : ٧٦ .
٣ ــ ديوانه : ٧٣ .

المتنبي ظهر منه شيء من ذلك في أيام سيف الدولة ومملكته بحلب والشام ، ولا أنه حبسه منذ اتصل به ، وإنما كان ذلك في أيام لؤلؤ الإخشيذي أمير حمص .

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن البغدادي كتابه قال أخبرنا أبو منصور بن زريق ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : وأخبرنا علي بن المحسن التَّنوخي قال : حدثنا أبي (٢٩ ــ ظ) قال : حدثني أبو علي بن أبي حامد قال : سمعت خلقاً بحلب يحكون ، وأبو الطيب المتنبي بها إذ ذاك ، أنه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها الى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيذية فقاتله وأسره وشرد من كان اجتمع إليه من كلبٍ وكلاب وغيرهما من قبائل العرب وحبسه في السجن دهراً طويلاً فاعتل وكاد أن يتلف حتى سُئل في أمره فاستتابه ، وكتب عليه وثيقة أشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه الى الإسلام وأنه تائب منه ، ولا يعاود مثله وأطلقه .

قال : وكان قد تلا على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه وكانوا يحكون له سوراً كثيرة ، نسخت منها سورة ضاعت وبقي أولها في حفظي وهو : والنجم السيار ، والفلك الدوّار ، والليل النهار إن الكافر لفي أخطار ، امض على سننك ، واقْفُ إثر من كان قبلك من المرسلين ، فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه وضلّ عن سبيله ، قال : وهي طويلة لم يبق في حفظي منها غير هذا .

قال : وكان المُتنبي إذا شُوغب في مجلس سيف الدولة ــ ونحن إذ ذاك بحلب ــ يذكر له هذا القرآن وأمثاله مما كان يحكى عنه ، فينكره ويجحده .

قال : وقال له ابن خالويه النحوي يوما في مجلس سيف الدولة : لولا أن الآخر جاهل لما رضي أن يدعى بالمتنبي ، لأن مُتنبي معناه كاذب ، ومن رضي أن يدعى بالكذب فهو جاهل ، فقال له (٣٠ ــ و) أنا لست أرضى أن أدعى بهذا ، وانما يدعوني به من يريد الغض مني ، ولست أقدر على الامتناع .

قال الخطيب : قال لنا التنوخي : قال : قال لي أبي : فأما أنا فإني سألته بالأهواز في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، عند اجتيازه بها الى فارس ، في حديث

طويل جرى بيننا ، عن معنى المتنبي ، لأني أردت أن أسمع منه هل تنبىّ أم لا ؟ فأجابني بجواب مغالط لي ، وهو أن قال : هذا شيء كان في الحداثة أوجبته الصورة ، فاستحييت أن أستقصي عليه وأمسكت .

وقال لي أبو علي بن أبي حامد : قال لي أبي ونحن بحلب ، وقد سمع قوما يحكون عن أبي الطيب المتنبي هذه السورة التي قدمنا ذكرها : لولا جهله أين قوله : « امضي على سننك » إلى آخر الكلام من قول الله تعالى : « فاصدع بما تُؤمر وأعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين »[1] إلى آخر القصة ، وهل تتقارب الفصاحة فيهما أو يشتبه الكلامان[2] ؟!

قرأت في نسخة وقعت إلي من شعر أبي الطيب المتنبي ذكر فيها عند قوله :

أبا عبد الإله معاذ أنى خفي	عنكَ في الهيجاء مقامي
ذكرتُ جسيم ماطلبي وإنّا	نخاطر فيه بالمهج الجسام
أمثلي تأخذ النكبات منه	ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان إلي شخصاً	لخضّب شعر مفرقه حسامي
وما بلغت مشيتها الليالي	ولا سارت وفي يدها زمامي (٣٠ ــ ظ)
إذا امتلأت عيون الخيل مني	فويل للتيقظ والمنام[3]

وقال : أبوعبد الله معاذ بن اسماعيل اللاذقي : قدم المتنبي اللاذقية في سنة نيف وعشرين وثلاثمائة وهو كما عذر[4] ، وله وفرة الى شحمتي أذنه ، وضوى إلي فأكرمته وعظمته لما رأيت من فصاحته وحسن سمته ، فلما تمكن الأنس بيني وبينه ،

١ ــ سورة الحجر الآية : ٩٤ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٤/١٠٤ ــ ١٠٥ .
٣ ــ ديوانه : ٢٢٢ .
٤ ــ عذر تعذيرا : الغلام نبت شعر عذاره : القاموس .

وخلوت معه في المنزل اغتناما لمشاهدته ، واقتباسا مـن أدبه ، وأعجبني مارأيت ، قلت : والله انك لشاب" خطير تصلح لمنادمة ملك كبير ، فقال لى : ويحك أتدري ماتقول : أنابني ُمرسل ، فظننت أنه يهزل ، ثم فكرت أني لم أحصّل عليه كلمة هزل منذ عرفته ، فقلت له : ماتقول ؟ فقال : أنا نبي مرسل ، قلت له : مرسل الى من ؟ قال : الى هذه الأمة الضالة المضلة ، قلت : تفعل ماذا ؟ قال أملأها عدلاً كما ُملئت جوراً ، قلت بماذا ؟ قال : بإدرار الأرزاق والثواب العاجل والآجل لمن أطاع وأتى ، وضرب الأعناق وقطع الأرزاق لمن عصى وأبى، فقلت له : إن هذا أمر عظيم أخاف منه عليك أن يظهر ، وعذلته على قوله ذلك ، فقال بديها :

أ َبـا عبد الله ُمعـاذ أنى خَفى عنـكَ في الهيجاء مقـامي

الأبيات ، فقلت له : لم ذكرت أنك نبي مرسل إلى هذه الأمة ، أفيوحى إليك؟ قال : نعم ، قلت : قاتل علي شيئاً من الوحي إليك ، فأتاني (٣١ ــ و) بكلام مامر بسمعي أحسن منه ، فقلت : وكم أوحي إليك من هذا ؟ فقال : مائة عبرة وأربع عشرة عبرة ، قلت : وكم العِبْرة ؟ فأتى بمقدار أكبر الآي من كتاب الله ، قلت : ففي كم مُدة أوحي إليك ، قال : جملة واحدة ، قلت ، فأسمع في هذه العِبر أن لك طاعة" في السماء فما هي ؟ قال : أحبس المدرار لقطع أرزاق العُصَاة والفجار ، قلت أتحبس من السماء مطرها ؟ قال : أي والذي فطرها ، أفما هي معجزة ؟ قلت : بلى والله ، قال : فإن حبست عن مكان تنظر إليه ولاتشك فيه هل تؤمن بي وتصدقني على مأتيت به من ربي ؟ قلت : أي والله ، قال : سأفعل فلا تسألني عن شيء بعدها حتى آتيك بهذه المعجزة ولاتظهر شيئاً من هذا الأمر حتى يظهر ، وانتظر ما ُوعدته من غير أن َتسْأَله ، فقال لي بعد أيام : أتحب أن تنظر الى المعجزة التي جرى ذكرها ؟ قلت : بلى والله ، فقال لي : إذا أرسلت إليك أحد العبيد فاركب معه ولا تأخر ولايخرج معك أحد ، قلت : نعم •

فلما كان بعد أيام تغيمت السماء في يوم من أيام الشتاء ، وإذا عبده قد أقبل ، فقال : يقول لك مولاي : اركب للوعد ، فبادرت بالركوب معه ، وقلت أين ركب مولاك ؟ فقال : الى الصحراء ولم يخرج معه أحد غيري ، واشتد وقعَ المطر ، فقال : بادر بنا حتى نستكن معه من هذا المطر ، فإنه ينتظرنا بأعلى تل لا يصيبه فيه المطر ، قلت : وكيف عمل ؟ قال : أقبل ينظر الى السماء (٣١ ــ ظ) أول مابدا السحاب الأسود وهو يتكلم بما لا أفهم ، ثم أخذ السوط فأداربه في موضع ستنظر اليه من التل وهو يهمهم والمطر مما يليه ولا قطرة منه عليه ، فبادرت معه حتى نظرت إليه ، واذا هو على تل على نصف فرسخ من البلد فأتيته وإذا هو عليه قائم ماعليه من ذلك المطر قطرة واحدة ، وقد خضت في الماء الى ركبتي الفرس والمطر في أشد مايكون ، ونظرت الى نحو مائتي ذراع في مثلها من ذلك التل يابس مافيه ندى ولا قطرة مطر ، فسلمت عليه ، فرد علي وقال لي : ماترى ؟ فقلت : ابسط يدك فإني أشهد أنك رسول الله ، فبسط يده فبايعته بيعة الاقرار بنبوته ، ثم قال لي : ما قال هذا الخبيث لما دعا بك ــ يعني عبده ــ ؟ فشرحت له ماقال لي في الطريق لما استخبرته ، فقتل العبد وقال :

أيَّ مَحلٍ أرتقي	أيَّ عظيم أتقي
وكلّما قد خلق اللـ	ـه وما لم يَخْلُق
مُحْتقر في هِمَّتي	كشَعْرَة في مَفْرِقي (١)

وأخذت بيعته لأهلي ، ثم صح بعد ذلك أن البيعة عمّت كل مدينة بالشام وذلك بأصغر حيلة تعلمها من بعض العرب ، وهي صَدْحَة المطر ، يصرفه بها عن أي مكان أحب بعد أن يحوي عليه بعضا وينفث بالصدحة التي لهم ؛ وقد رأيت كثيرا منهم بالسكون وحضر موت والسكاسك من اليمن يفعلون هذا ولا يتعاظمونه

١ ــ ديوانه : ١٧٤ .

حتى أن أحدهم يصدح عن غنمة وابله وبقره ، وعن القرية من القرى فلا يصيبها من المطر قطرة ويكون المطر (٣٢ ـ و) مما يلي الصدحة ، وهو ضرب من السحر ، ورأيت لهم من السحر ماهو أعظم من هذا ، وسألت المتنبي بعد ذلك : هل دخلت السكون ؟ قال : نعم ، ووالدي منها ، أما سمعت قولي :

أُمنسيَّ السَّكون وحضْرموتا ووالِدتي وكِنْدة والسَّبيعا (١)

فقلت : من ثم استفاد ماجوزه على طغام أهل الشام ، وجرت له أشياء بعد ذلك من الحروب والحبس والانتقال من موضع إلى موضع حتى حصل عند سيف الدولة وعلا شأنه •

قلت : والصَدْحَـة التي أشار إلى إنهـا تمنع المطر معروفة إلى زماننا هذا ، وأخبرني غير واحد ممن أثق به من أهل اليمن أنهم يصرفون المطر عن الإبل والغنـم وعن زرع عدوه ، وإن رعاء الإبل والغنم ببلادهم يستعملون ذلك ، وهو نوع مـن السـحر •

وذكر أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن فورجَة في كتاب التَجَني" على ابن جِني" قال : أخبرني أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري عمن أخبره من الكتاب قال : كنت بالديوان في بعض بلاد الشام ، فأسرعت المُدْية في اصبع بعض الكتـاب وهو يبري قلمه وأبو الطيب حاضر ، فقام إليه وتفل عليه وأمسكها ساعة بيده ، ثـم أرسلها وقد اندملت بدمها ، فجعل يعجب من ذلك ويُري مـن حضر أن ذلـك من مُعجزاتـه •

قال : ومما كان يمخرق به على أبيات البادية أنه كان مشّاءً قوياً على السـير سيراً لا غاية بعده ، وكان عارفاً (٣٢ ـ ظ) بالفَلَوات ، ومواقع المياه ، ومحـال

---

١ ـ ديوانه : ١٥٤ .

العرب بها ، فكان يسير من حلة إلى حلة بالبادية في ليلة وبينهما مسيرة ثلاث ، فيأتي ماء ويغسل يديه ووجهه ورجله ، ثم يأتي أهل تلك الحِلّة فيخبرها عن الحلة التي فارقها ، ويريهم أن الأرض طويت له ، فلما علت سنّه رغب عن ذلك وزهد فيه ، وأقبل على الشعر وقد وسم بتلك السِّمَة .

أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال : أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد قال : أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله ابن يحيى قال : أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين قال : أنشدنا أبو الطيب المتنبي لنفسه ، وكان قوم في صباه وشوا به إلى السلطان ، وتكذبوا عليه ، وقالوا له : قد انقاد له خلق من العرب وقد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه ، فاعتقله وضيق عليه ، فكتب إليه يمدحه :

أيا خَدَّدَ اللهُ ورد الخُدُود ... وقَدَّ قُدود الحسان القُدُود

فهُنّ أسلن دماً مُقْلتي ... وعَذّبن علبي بطول الصُّدُود

قال فيها في ذكر الممدوح :

رمى حلباً بنواصي الخيولِ ... وسُمر يرقن دماً في الصّعيد

وبيضٍ مُسافِرة ما يُقمـ ... ـن لا في الرقاب ولا في الغُمُود

يقدن الفناء غداة اللقاء ... إلى كل جيش كثير العَديد

(٣٣ ـ و)

فولّى بأشياعه الخَرْشَنِيّ ... كشاءٍ أحس بزأر الأسود

يَرَوْن من الذعر صوت الرياح ... صهيل الجياد وخفق البنود

فمن كالأمير ابن بنت الأميـ ... ـر أم من كآبائه والجدود

سعوا للمعالي وهم صبية ... وسادوا وجادوا وهم في المهود

أمالك رقي ومَن شأنه ... هبات اللُّجَين وعتق العبيد

دَعَوْتُكَ عند انقطاعِ الرجاءِ ... والموتُ مني كحبلِ الوريدِ
دَعَوْتُكَ لما براني البلى ... وأوهنَ رجليَّ ثقلُ الحديدِ
وقد كان مشيهما في النعالِ ... فقد صار مشيهما في القيودِ
وكنتُ من الناسِ في محفلٍ ... فها أنا في محفلٍ من قرودِ
تُعَجِّلُ فيَّ وجُوبَ الحدودِ ... وحَدِّي قُبَيلَ وجوبِ السجودِ
وَقِيْلَ عَدَوْتَ على العالمين ... بين ولادِي وبين القعُودِ
فما لكَ تَقْبَلُ زُوْرَ الكلامِ ... وقَدْرُ الشهادةِ قدرُ الشهودِ
فلا تَسْمَعَن من الكاذبين ... ولا تَعْبَأنْ بمَحكِ[1] اليهودِ
وكن فارقاً بين دعوى أردتُ ... ودعوى فعلتُ بشأوٍ بعيدِ
وفي جُودِ كفَّيكَ ما جُدتَ لي ... بنفسي ولو كنتُ أشقى ثَمُودِ[2]

وذكر أبو منصور الثعالبي في اليتيمة عن ابن جني أنه قال : سمعت أبا الطيب يقول : إنما لقبت بالمتنبي لقولي : (٣٣ ــ ظ)

أنا في أمة تداركها اللـه ... غريب كصالح في ثمود
ما مقامي بدار نَخْلَةَ إلاّ ... كمقام المسيح بين اليهود[3]

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أنشدنا الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه قال : أنشدنا المتنبي :

ومن نَكَدِ الدنيا على الحر أن يرى ... عدواً لـه ما من صداقته بُدُّ[4]

---

١ ــ في ديوانه : ٧٧ « بعجل ».
٢ ــ ديوانه : ٧٦ ــ ٧٧ .
٣ ــ يتيمة الدهر ط . القاهرة ١٩٥٦ : ١/١٢٩ .
٤ ــ ديوانه : ٨٣ .

قال : قيل للمتنبي : على من تنبأت ؟ قال : على الشعراء ، فقيل لكل نبي معجزة فما معجزتك ؟ قال : هذا البيت .

وقرأت في رسالة علي بن منصور الحلبي ، المعروف بدَوْخَله ، وهي التي كتبها إلى أبي العلاء بن سليمان وأجابه عنها برسالة الغفران ، وذم فيها أبا الطيب المتنبي وقال : وذكر ابن أبي الأزهر والقطربلي في التاريخ الذي اجتمعا على تصنيفه[1] أن الوزير علي بن عيسى أحضره إلى مجلسه فقال له : أنت أحمد المتنبي ؟ فقال : أنا أحمد النبي ، ولي علامة في بطني خاتم النبوة ، وأراهم شبيهاً بالسلعة على بطنه فأمر الوزير بصفعه فصفع وقيد ، وأمر بحبسه في المطبق .

ثم طالعت التاريخ المشار اليه فقرأت فيه حوادث سنة اثنتين وثلاثمائة (٣٤–و) قال : وفيها جلس الوزير علي بن عيسى للنظر في المظالم ، وأحضر مجلسه المتنبي وكان محبوسا ليخلي سبيله ، فناظره بحضرة القضاة والفقهاء ، فقال : أنا أحمد النبي ولي علامة في بطني خاتم النبوة ، وكشف عن بطنه وأراهم شبيهاً بالسلعة[2] على بطنه ، فأمر الوزير بصفعه فصفع مائة صفعة ، وضربة وقيده ، وأمر بحبسه في المطبق[3] . فبان لي أن أبا الحسن علي بن منصور الحلبي رأى في تاريخ ابن أبي الأزهر والقطربلي « ذكر أحمد المتنبي » فظنه أبا الطيب أحمد بن الحسين ، فوقع في الغلط الفاحش لجهله بالتاريخ ، فان هذه الواقعة مذكورة في هذا التاريخ في سنة اثنتين وثلاثمائة ، ولم يكن المتنبي ولد بعد ، فان مولده على الصحيح في سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل ان مولده سنة احدى وثلاثمائة ، فيكون له من العمر

---

١ ـ اسم هذا الكتاب « الهرج والمرج » والقطربلي هو أبو محمد عبد الله بن الحسين وابن أبي الازهر هو محمد بن مزيد . انظر كتابي تاريخ اخبار القرامطة : ٢٦ .

٢ ـ السلع : البرص وتشقق القدم . القاموس .

٣ ـ سجن بغداد .

سنة واحدة وأبو محمد عبد الله بن الحسين الكاتب بن التطربلي ومحمد بن أبي الازهر ماتا جميعا قبل أن يترعرع المتنبي ويعرف .

وهذا المتنبي الذي أحضره علي بن عيسى هو رجل من أهل أصبهان تنبأ في أيام المقتدر ، يقال له أحمد ابن عبد الرحيم الاصبهاني ، ووجدت ذكره هكذا منسوبا في كتاب عبيد الله بن أحمد بن طاهر الذي ذيل به كتاب أبيه في تاريخ بغداد

أخبرني ياقوت بن عبد الله الحموي قال : وقع لي كتاب مصنف في أخبار أبي الطيب صغير الحجم تصنيف الاستاذ (٣٤ـظ) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الاصبهاني ، وذكر فيه ادعاءه النبوة ، وقال فيه : وقد هجاه الشعراء بذلك فقال الضب الضرير الشامي فيه :

أطللت يا أيها الشقي دمك	لارحم الله روح من رحمك
أقسمت لو أقسم الامير علي	قتلك قتل العشار ما ظلمك

ويروى قبل العشاء ، فأجابه المتنبي فقال :

إيهاً أتاك الحمام فاخترمك	غير سفيهٍ عليك من شتمك
همك في أمرد تقلّب في	عين دواةٍ من صُلبه قلمك
وهِمَّتي في انتضاء ذي شطبٍ	أقد يوما بحده أدمك
فاخسىء كُليباً واقعد على ذنبٍ	وأطل بما بين إليتيك فمك(١)

قال : وهجاه شاعر آخر فقال ــ وقيل هو الضب أيضا :

قد صح شعرك والنبوة لم تصح	والقول بالصدق المبين يتضح
الزم مقال الشعر تحظ برتبة	وعن التنبي لا أبا لك فانتزح
تربح دما قد كنت توجب سفكه	إن المتمتع بالحياة لمن ربح

١ ــ ليس في ديوانه .

فأجابه بأبيات وهي :

نار الذراية من لساني تقتدح   تغدو عليّ من النهى مالم يرح
بحر" لو اغترفت لطامة موجه   بالأرض والسبع الطباق لما نزح (٣٥و)
أمري إلي فإن سمحت بمهجةٍ   كرمت عليّ فإن مثلي من سمح [١]

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي وأبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي الصوفي قالا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي اجازة ــ ان لم يكن سماعا ــ قال : سمعت أبا عبد الله الحسين ابن علي بن همام الحسيني الطالقاني ببغداد يقول : هجا أبو عبد الله بن الحجاج أبا الطيب المتنبي لما دخل بغداد بمقطعات منها :

ياديمة الصفع هبّي   على قفا المتنبي
ويا قفاه تقدم   تعال واجلس بجنبي
ويا يدي فاصفعيه   بالنعل حتى تدبي
ان كان هذا نبي   فالقرد لا شك ربي

فلما بلغ أبا الطيب قال :

عارضني كلب بني دارم   فصنت منه الوجه والعرضا
ولم أكلمه احتقارا به   من ذا يعض الكلب إن عضا [٢]

كذا رواه السلفي « هبى » والمحفوظ « صبّي » .

وقال لي ياقوت الحموي : وذكر الاستاذ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني في أخبار أبي الطيب قال : وقد تعلق قوم ممن يتعصب على المتنبي

---

١ ــ ليس في ديوانه .
٢ ــ ليس في ديوانه المطبوع .

فانتزع من شعره أبياتا زعم أنها تدل على فساد اعتقادٍ ، وقد جعل لها من يتعصب وجهاً منها .

هوّن على بصرٍ ما شق منظره ... فإنما يقظاتُ العين كالحلم (٣٥ـظ)

قالوا : هذا البيت من اعتقاد السوفسطائية ، وقوله في أخرى :

تمتع من سُهادٍ أو رُقادٍ ... ولا تأمل كرىً تحت الرجام
فإن لثالث الحالين معنىً ... سوى معنى انتباهك والمنام [1]

قالوا : فهذا ينبي عن اعتقاد الحشيشية [2] ، وقوله في أخرى :

تخالفَ الناس حتى لا اتفاق لهم ... إلاّ على شجبٍ والخلفُ في الشجب
فقيل تسلم نفسُ المرء باقيةً ... وقيل تشركُ جسم المرء في العطب [3]

قالوا : فهذا مذهب من يقول بالنفس الناطقة ، وقوله في عضد الدولة :

نحن بنو الدنيا فما بالنا ... نعافُ مالا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا ... على زمانٍ هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوه ... وهذه الاجساد من تربه [4]

فهذا مذهب الهوائية وأصحاب الفضاء ، وقوله في ابن العميد :

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ... ويخدع عما في يديه من النقد
فإن يكن المهديّ من بان هديه ... فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي [5]

---

١ ـ ليسا في ديوانه .
٢ ـ اسم أطلق في بلاد الشام على فرع النزارية من أتباع الدعوة الاسماعلية الجديدة التي أسسها حسن الصباح ، ولا نعرف أصل هذه التسمية وسبب اطلاقها
٣ ـ ديوانه : ٤٤ وفيه فقيل تخلص نفس المرء سالمة .
٤ ـ ديوانه : ٥٧ وفيه الشطر الاول من البيت الاول « نحن بنو الموتى . . . » .
٥ ـ ديوانه : ١٠٨ ـ ١٠٩ .

قالوا : فهذا مذهب أهل النجوم .

وقال لي ياقوت الحموي : نقلت من خط أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني في رسالة له سماها التعلل بإجابة الوهم في معاني نظوم أولى الفضل قال في أثناء كلام ذكره : ثم ان لي من أخلاقهم ـ يعني الشعراء ـ أسوة حسنة ومسلاة (٣٦ـو) أكيدة بامام الشعراء الذي طرق لهم ولمن بعده الى طريقته المخترعة في الشعر ، وخلفهم من معاني كلامه في بروق تخطف أبصارهم وبصائرهم ، كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا ، أبي الطيب المتنبي ، حتى أن أفاضل أهل زماننا كأحمد بن فارس يحسده على ما آتاه الله من فضله ، ويقول : انه مبخوت وإلا" .

قال لي ياقوت كذا رأيته مبيضا بخطه .

ويقول : سألت أبا الفضل بن العميد عن معنى قوله :

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه .... (١) .

فأجابني بأن المتنبي خرج من الدنيا بعد ستين سنة عاشها ولم يكن وقف على معناه . وكان أبو الطيب على ضيق عطنه (٢) رفيع الهمة في صناعته ، فاقتصر لها في رحلته بمدح عضد الدولة ووزيره ابن العميد ، وراوده الصاحب اسماعيل بن عباد على التزاور رغبة في مديحه ، فأبى الانحطاط الى الكتبة ، وهذا ما حمله على الخوض في مساوىء شعره ، وليس يترفع عن حله ونثره في أثناء كتابته ومشاركة الحاتمي في ادامة حل نظمه في رسائله بعد مقالته التي عملها فيه محرضا عليه ومتنادرا به كنوادر المخنثين ، كما حمل مثله أبا محمد المهلبي (٣) مستوزر بختيار بن معز الدولة على

---

١ ـ ديوانه : ٢٤٤ .

٢ ـ العطن : وطن الابل ومبركها ، ورحب العطن : كثير المال واسع الرحل ، رحب الذراع . القاموس .

٣ ـ انظر تحفة الامراء في تاريخ الوزراء لهلال من المحسن الصابىء ط . القاهرة ١٩٥٨ : ٣٥٨ .

اغراء سفهاء بغداد عليه ، ومعاملته بالسخف الذي أعرض بوجهه عنه وعنهم ولم يزد (٣٦ـظ) في الجواب على الخسأ ترفعا وتنزها واكتفاء من مهاجاتهم على ما في خلال شعره من مثل قوله :

أفاضل الناس أعراض لذا الزمن   يخلو من الغم أخلاهم من الفطن [١]

وذكر أبياتا مثله وقال : ثم ما يدريني هل كان سبب الفتك به من الاعرابي نبذ من ذلك الاغراء ، فالقائل بالشر غير مبال أيضا بفعله ، وخاصة عند استماع ما كان حظي به لدى المقصودين من القبول والاقبال حتى أنه قال عند دخوله الى شيراز : أنا لا أنشد ما ثلا ، فأمر عضد الدولة بكرسي له ، فلما دخل ورآه أنشده قائما ، فأمره بالجلوس ، فأبى وقال : هيبتك تمنع عن ذلك ، فوقع قوله وفعله منه أحسن المواقع .

وكان المهلبي مع بختيار يناكر أن عضد الدولة فعل ذلك ، حنقا وجهلا بالقدر .

قال : ومما يغيظني حقا قوم متسمون بالفضل يكابرون عقولهم في أمره ، ويرتكبون في اطفاء نوره ، كشمس المعالي قابوس ، فقد كان يقول : ليس للمتنبي في ديوانه ما يسوى استماعا الا أربعة أبيات ، ثم لم يكن يبتدىء من ذات نفسه بالاشارة اليها ، وكان سوء خلقه يمنعني من سؤاله عنها ، وكأبي الفتح البستي في قوله :

سئلت عن المتنبي فقلت   مقال إمرىءٍ ليس يغلو [٢]
له في مواضع فصل الخطاب   وسائر ماقاله فهو فسل [٣] (٣٧ـو)

---

١ ـ ديوانه : ٢٦٦ .

٢ ـ كذا بالاصل ، وينقص الشطر الثاني من هذا البيت تفعيلة ، والبيتان من البحر المتقارب .

٣ ـ الفسل : الرذل الذي لامروءة له . القاموس .

قال : ولو كان قلبه فقال : « ان مواضع منه فسل » وسائر ما قاله فصل خطاب لكان أبعد عن الاثم ، وأقرب الى الصدق والصواب .

وذكر ابن الصابىء في كتاب الوزراء أن ابن العميد [1] كان يجلس المتنبي في دسته ويقعد بين يديه ، فيقرأ عليه الجمهرة لابن دريد ، لان المتنبي كان يحفظها عن ظهر قلب .

وقرأت في بعض مطالعاتي أن المتنبي لما اجتاز بالرملة ومدح طاهر بن الحسن ابن طاهر بن يحيى العلوي ، أجلسه طاهر في الدست ، وجلس بين يديه حتى فرغ من مدحته .

وقرأت في كتاب « نزهة عيون المشتاقين » لأبي الغنائم الزيدي قال : حدثني جماعة أن المتنبي لما مدح طاهر بن الحسن بن طاهر أجازه ألف دينار .

قلت : والقصيدة التي مدحه بها هي القصيدة البائية التي أولها :

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب [2]

وقال ابن فورجة في كتاب « التجني على ابن جني » : حدثني الشيخ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه بأصبهان ، وكان تربية ابن العميد ونديمه قال : حضرت مجلس ابن العميد بأرجان [3] وقد دخل عليه أبو الطيب ، وكان يستعرض سيوفا ، فلما بصر بأبي الطيب نهض من مجلسه ، وأجلسه في دسته ، ثم قال لابي الطيب : اختر سيفا من هذه السيوف ، فاختار منها واحدا ثقيل الحلي ، واختار ابن

---

١ ــ لم يصلنا الجزء المتعلق بوزراء الدولة البويهية من كتاب الوزراء لابن الصابىء .

٢ ــ ديوانه : ٢٩ .

٣ ــ مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخل كثير وزيتون وفواكه وهي برية بحرية سهلية جبلية ، بينها وبين شيراز ستون فرسخا وبينها وبين سوق الاهواز ستون فرسخا أيضا . معجم البلدان .

العميد أخر غيره ، فقال كل منهما : سيفي الذي اخترته أجود ، ثم اصطلحا على أن يجرباهما ، فقال ابن العميد : فبماذا (٣٧ـظ) نجربهما ؟ فقال أبو الطيب : في الدنانير فيؤتى بها فينضد بعضها على بعض ، ثم تضرب به ، فان قدها ، فهو قاطع ، فاستدعى ابن العميد بعشرين دينارا ، فنضدت ثم ضربها أبو الطيب فقدها وتفرقت في المجلس فقام من مجلسه المفخم يلتقط الدنانير المتبددة في كمه ، فقال ابن العميد : ليلزم الشيخ مجلسه فان أحد الخدام يلتقطها ويأتيه بها ، فقال : بل صاحب الحاجة أولى بها .

قال ابن فورجة : وكان رجلا ذا هيئة مر النفس شجاعا حفظة للآداب ، عفيفا ، وكان يشين ذلك كله ببخله .

قرأت على ظهر نسخة قديمة من شعر المتنبي ما صورته : وحكى أبو بكر الخوارزمي أن المتنبي كان قاعدا تحت قول الشاعر :

وان أحق الناس باللوم شاعر   يلوم على البخل الرجال ويبخل

وانما أعرب عن طريقته وعادته بقوله : وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه .

قال : فحضرت عنده يوما وقد أحضر مال ، فصب بين يديه من صلات سيف الدولة على حصير قد افترشه ، فوزن وأعيد في الكيس ، وتخللت قطعة كأصغر ما تكون خلال الحصير ، فأكب عليه بمجامعه يعالج لاستنقاذها منه ، ويشتغل عن جلسائه حتى توصل الى اظهار بعضها ، وأنشد قول قيس من الخطيم :

تبدت لنا كالشمس بين غمامة (١)   بدا حاجب منها وضنت بحاجب (٣٨ـو)

ثم استخرجها وأمر باعادتها الى مكانها وقال : انها تخضر المائدة .

---

١ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : المعروف « تحت غمامة » ويتوافق هذا مع رواية جمهرة أشعار العرب لابي زيد القرشي ط . بولاق ١٣٠٨ : ١٢٣ .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب البغدادي في كتابه عن أبي بكر محمد ابن عبد الباقي الانصاري قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ـ اجازة ـ قال : أخبرنا محمد بن علي بن نصر الكاتب ـ قلت : ونقلته من خطه ببغداد ـ قال : حدثني أبو الفرج عبد الواحد بن نصر الببغا قال : كان أبو الطيب المتنبي يأنس بي ويشكو عندي سيف الدولة ، ويأمنني على غيبته له ، وكانت الحال بيني وبينه صافية عامرة دون باقي الشعراء ، وكان سيف الدولة يغتاظ من عظمته وتعاليه ، ويجفو عليه إذا كلمه ، والمتنبي يجيبه في أكثر الأوقات ، ويتغاضى في بعضها .

قال : وأذكر ليلةً وقد استدعى سيف الدولة بـدرة فشقها بسكين الدواة ، فمدّ أبو عبد الله ابن خالوية النحوي جانب طيلسانه ، وكان صوفاً أزرق ، فحثا فيه سيف الدولة صالحاً ، ومددت ذيل دُرّاعتي وكانت ديباجا فحثا لي فيها ، وأبو الطيب حاضر ، وسيف الدولة ينتظر منه أن يفعل مثل فعلنا ، أو يطلب شيئاً منها ، فما فعل ، فغاظه ذلك ، فنثرها كلّها ، فلما رأى أنها قد فاتته زاحم الغلمان يلتقط معهم ، فغمزهم عليه سيف الدولة ، فداسوه وركبوه ، وصارت عمامته وطرطوره في حَلْقه ، واستحيا ومضت به ليلة عظيمة ، وانصرف فخاطب أبو عبد الله بن خالويه (٣٨ ـ ظ) سيف الدولة في ذلك ، فقال : من يتعاظم تلك العظمة يتضع إلى مثل هذه المنزلة لولا حماقته ؟!

ومما يحكى من بخله وشحه ماقرأته في تاريخ أبي غالب همّام بن الفضل بن المهذب المعري [1] ، سيره الي بعض الشراف بحلب ، قال : وكان سيف الدولة قد أقطعه ـ يعني المتنبي ـ ضيعة تعرف ببَصَفّ من ضياع معرة النعمان القبلية ، فكان يتردد اليها ، وكان يوصف بالبخل فمما ذكر عنه ماحدثوه جماعة من أهل بصف أن كلباً من كلاب الضيعة المعروفة بصهيان كان يطرق تين بصف فذكر ذلك لأبي الطيب المتنبي فقال للناطور : إذا جاء الكلب فعرفني به ، فلما جاء عرفه ، فقال : شدّوا على الحصان ، وخرج إليه فطرده أميالا ، ثم عاد لايعقل من التعب وقد عرق فرسه ، فقال له أهل بصف : ياأستاذ كيف جرى أمر الكلب ؟ فقال كأنّه كان فارساً

---

١ ـ أكثر ابن العديم في كتابة النقل عن هذا التاريخ ، وقد ورد ذكره مصنفه بين تلامذة أبي العلاء المعري .

مرةً إن جئته بالطعنة عن اليمين عاد الى الشمال ،وان جئتهمن الشمال عاد الى اليمين.

قال أبو هَمَّام المعري : وحدثوا عنه أن أبا البهيء بن عدي، شيخ رَفَنِيَّة[1]، وكان صديقا له : فنزل عنده بيصف ، فسمعوه وهو يقول له : ياأبا البهيء أوجز في أكلك فإن الشمعة تَتَأْوا[2] ، وسمعوه يُحاسب وكيلاً له وهو يقول : والحتان مافعلتا ، يعني فضه .

أخبرني ياقوت بن عبد الله مولى الحموي قال : قرأت في أخبار المتنبي تصنيف (٣٩ ــ و) أبي القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني قال : وأخبرني أبو الحسين الطرائفي ببغداد أنه قال : رأيت المتنبي وقد مدح رجلاً بقوله :

انصُرْ بجودك ألفاظاً تركتَ بها
في الشَّرْقِ والغَرْبِ من عاداك مكْبُوتا

فقَدْ نَظرتُك حتى حانَ مُرْتَحلٌ
وَذا الوَداعُ فكُن أهلاً لما شِيتا[3]

فأعطي دون الخمسة دراهم وقبلها .

قال : وأخبرني الطرائفي قال : حدثني المتنبي قال : أول يوم وصلت بالشعر الى ما أردته أني كنت بدمشق فمدحت أحد بني طُغج بقصيدتي التي أولها :

أيا لائمي إن كنتَ وقت اللوّائم   علمت بما بي بين تلكَ المعالِم[4]

فأثابني الممدوح بمائة دينار ، ثم ابيضت أيامي بعدها .

---

١ ــ بقاياها تحمل الآن اسم بعرين (أوبارين) وهي تتبع الآن منطقة مصياف وتبعد عنها مسافة /١٧/ كم وعن مدينة حماة /٤٢/ كم .

٢ ــ أي تقارب على الانطفاء ــ انظر مادة « تتأن » في القاموس .

٣ ــ ديوانه : ٥٩ .

٤ ــ المدوح هنا الامير أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طفج . ديوان المتنبي: ٢٤١ .

قالَ أبو القاسم بن عبد الرحيم ، واتصلَ بعد هذا بأبي العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ونفقَ عليه نفاقاً تاماً ، فأجرى ذكره عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان ، فأمره باحضاره عنده ، فاشتط المتنبي عليه واشترط أن ينشده جالسا ، وأن لايكلف بتقبيل الأرض بين يديه ، فأجابه الى ذلك ، وأنشده، فصادف من سيف الدولة رجلا قد غُذي بالعلم ، وحُشي بالفهم ، فأعجبه شعره واستخلصه لنفسه وأجزلَ عطاءه ، وأكرم مثواه ووصله بصلاتٍ كثيرة ، وسلّمه إلى الرّوّاض فعلموه الفروسية ، وصحب سيف الدولة في عدة غزوات إلى بلد الروم منها غزوة الفَنَاء (٣٩ ــ ظ) التي لم ينج منها إلاّ سيف الدولة بنفسه ، وأخذت عليه الروم الطرق ، فجرّد السيف وحمل على العسكر ، وخرق الصفوف ونجا بنفسه (١) .

قرأت بخط محمد بن علي بن نصر الكاتب في كتابه الموسوم « بالمفاوضه » ، وأخبرنا به أبو حفص عمر بن محمد مَعْمَر بن طبرزد وغيره إجازة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، قال : أنبأنا أبو غالب بن بشران قال : أخبرنا ابن نصر قالَ : حدثني أبو القاسم الرّقّي المنجم عن سيف الدولة أنه انهزم في بعض السنين وقد حللت الصناديق عن بغاله في بعض دروب الرّوم ، وأنها ملأت الدروب ، وكان على فرس له يعرف بالثريّا وأنه حرك عليها نحو الفرسخ حتى نزل ، ولم يعثر ولم يتلعثم ، وأخبرني أنه بقي في هذه السفرة في تسعة أنفس أحدهم المتنبي ، وأنه كان يحدث أبا عبد الله بن خالوية النحوي حديث الهزيمة ، ، وأن المتنبي كان يجري بفرسه فاعتلقت بعمامته طاقة من الشجر المعروف بأم غيلان ، فكلما جرى الفرس انتشرت العمامة ، وتخيل المتنبي أنه قد ظفر به ، فكان يصيح : الأمان ياعلج ، قال : فهتفت به وقلت : أيما علج ، هذه شجرة قد علقت بعمامتك ، فوَدّ أن الأرض

---

٣ ــ كان ذلك سنة ٣٣٩ هـ . انظر زبدة الحلب لابن العديم ط . دمشق ١٩٥١ : ١٢١/١ ــ ١٢٢ .

خاست [1] به ، وماسمعته يقول ذلك ، فقال له ابن خالويه : أيها الامير أفليس قام معك حتى بقي في تسعة أنفس تكفيه هذه الفضيلة .

وقرأت في مجموع (٤٠ ــ و) بخط بعض الفضلاء أنه لما فعل ذلك لحقه سيف الدولة وضحك منه وقال له : ياأبا الطيب أين قول :

الخَيْلُ وَاللّيْلُ والبَيْداء تعرفُني
والطعنُ والضربُ والقرطاس والقَلَم [2]

ولم يزل يضحك منه بقية يومه في مُنهزمه .

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المُقَيّر عن أبي علي الحسن بن جعفر ابن المتوكل البغدادي ونقلته من خطه قال : حدثني الشيخ الإمام الفصيحي وقت قراءتي عليه ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي وهو ابن عيدان السقاء قال : قدم بعض الأشراف من الكوفة فدخل إلى مجلس فيه المتنبي ، فنهض الناس كلهم له سوى المتنبي ، فجعل كل واحد من الحاضرين يسأله عن الأحوال بالكوفة ، وما تجدد هناك ، فقال له المتنبي : ياشريف كيف خلفت الأسعار بالكوفة ؟ فقال : كل راوية برطلين خبز فأخجله . وقصد الشريف أن يُعَرّض بأن أباه كان سقاء .

ذكر ابن فورجه في « التجني على ابن جني » وقال : وقال : وأما محله ــ يعني المتنبي في العلم ، فقال الحسن بن علي الجلاب : سمعته يقول : من أراد أن يُغرب علي بيتاً لا أعرفه فليفعل ، قال : وهذه دعوى عظيمة ، ولاريب أنه صادق فيها .

وأخبرت عن أبي العلاء بن سليمان المعري أنه كان يسمى المتنبي « الشاعر »

---

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : صوابه « ساخت » .
٢ ــ ديوانه : ٢٥٠ .

ويسمي غيره من الشعراء باسمه (٤٠ ــ ظ) وكان يقول : ليس في شعره لفظة يمكن أن يُغرم عنها ما هو في معناها .

وقرأت في بعض كلام أبي العلاء : قد علم أن أحمد بن الحسين كان شديد التفقد لما ينطق به من الكلام ، يُغير الكلمة بعد أن تروى عنه ، ويَفِرُّ من الضرورة وإن جَلَبَ إليها الوزن .

سمعت شيخنا ضياء الدين الحسن بن عمرو الموصلي ، المعروف بابن دُهْن الخَصا يقول : كان أبو العلاء المعري يعظم المتنبي ويقول : إياي عني بقوله :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم[1]

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السَبَّاك قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ــ إجازة عن أبي علي التنوخي ــ قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الصقر الكاتب ــ رجل من أهل مَعَلْثَايا[2] ، وممن نشأ بالموصل ، وكان أبوه عاملاً لسيف الدولة على أنطاكية ، وهو من أهل الأدب قال : جرى ذكر أبي الطيب المتنبي بين يدي أبي العباس النَامي المصيصي فقال لي النامي : كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي .

قال : وقال لي في هذا المجلس : كنت أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين قالهما ما سُبق إليهما ، ولا أعلم أنّ أحداً أخبر عنهما قبله ، فقلت : ما هما ؟ قال : أما أحدهما فقوله : (٤١ ــ و)

رماني الدهر بالأرزاءِ حتى فؤادي في غشاءٍ من نبال[3]

---

١ ــ ديوانه : ٢٤٩ .
٢ ــ بلد قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل . معجم البلدان .
٣ ــ ديوانه : ١٩٠ .

والآخر قوله :

في جَحْفل ستر العيون غبَاره فكأنما يُبْصِرن بالآذانِ [1]

أخبرني ياقوت بن عبد الله الحموي قال : حكى لي بعض الفضلاء في المذاكرة قال : لما ورد المتنبي إلى شيراز مادحاً لعَضُد الدولة كان يجتاز على مجلس أبي علي وقد اجتمع إليه أعيان أهل العلم ، وكان زيَ المتنبي زياً عجيباً يلبس طرطوراً طويلاً وقباءً ، ويعمل له عذبة طويلة تشبُّهاً بالأعراب ، فكان أبو علي يستثقله ، ويكره زيَّه ، ويجد في نفسه نفوراً منه ، وكان إذا اجتاز عليهم يقول أبو علي لتلاميذه : إذا سلم عليكم فأوجزوا في الردّ لئلا يستأنس فيجلس إلينا ، وكان أبو الفتح عثمان بن جني يُعْجَبُ بشعره ويحب سماعه ، ولا يقدر على مراجعة شيخه فيه ، فقال أبو علي يوماً : هاتوا بيتاً تُعربونه ، فابتدر أبو الفتح فأنشد للمتنبي :

حُلْتِ دونَ المَزار فاليوم لو زُرْ تِ لَحالَ النُحولُ دون العِناق [2]

فقال أبو علي : أعد ، أعد ، فأعاده ، فقال : ويحك لمن هذا الشعر فإنه غريب المعنى ؟ قال : هو للذي يقول :

أمْضَى إرادته فسوف له قَدٌ واسْتَقْرب الأقصى فثَمّ له هنا [3]

قال : فازداد أبو علي عجباً وقال : ما أعجب هذه المعاني وأغربها من (٤١ــظ) قائلها ؟ قال الذي يقول :

ووضعُ النَدى في موضِع السَيْف بالعُلَى
مُضِرٌ كوَضْع السَيْف في موضع النَدى [4]

---

١ ــ ديوانه : ٢٧٤ . ومن أجل اخبار النامي انظر يتيمة الدهر : ١/٢٤١ــ٢٤٨ وترجمته المقبلة في كتابنا هذا .

٢ ــ ديوانه : ١٧٥ .

٣ ــ يعني انه نافذ الارادة لا بعيد لديه . ديوانه : ٢٦٥ .

٤ ــ ديوانه : ٩٥ .

قال : فاستخف أبا علي الطرب وقال : ويحك من قائل هذا ؟ قال : الذي يقول قال : ونسي البيت الذي أنشده قال : فقال أبو علي : أحسن والله ، وأطلت أنت ، من يكون هذا ؟ قال : هو صاحب الطرطور الذي يمر بك فتستثقله ولا تحب محاضرته ، قال : ويحك أهذاك يقول هذا ؟! فقال : نعم ، قال أبو علي : والله ما ظننت أن ذلك يأتي بخير أبداً ، إذا كان في الغد ومر بنا فاسألوه أن يجلس إلينا لنسمع منه ، فلما كان الغد ومرّ بهم كلموه وسألوه النزول عندهم ففعل ، واستنشده أبو علي فملأ صدره ، وأحبه وعجب منه ومن فصاحته وسعة علمه ، فكلم عَضُد الدولة فيه حتى أحسن إليه وضاعف جائزته .

قلت : وهذه الحكاية لا يقبلها القلب ولا تكاد تثبت ، فإن أبا علي الفارسي كان يعرف المتنبي قبل أنْ يصير بشيراز حين كانا بحلب ، وقد حكى أبو الفتح عثمان بن جني عن أبي علي الفارسي في كتاب الفَسْر ما يشهد بخلاف ما تضمنته الحكاية .

قال أبو علي : خرجت بحلب أريد دار سيف الدولة ، فلما برزت من السور إذا أنا بفارس مُتَلَثّمٍ قد أهوى نحوي برمح طويل فكدت أطرح نفسي من الدابّة فرقاً ، فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه ، فإذا المتنبي وأنشدني : (٤٢ ــ و)

نثرت رؤُوساً بالأُحَيْدِبِ منهم   كما نُثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال : كيف ترى هذا القول أحسن هو ؟ فقلت : ويحك قتلتني يا رجل .

قال ابن جني : فحكيت هذه الحكاية بمدينة السلام لأبي الطيب فعرفها ، وضحك لها ، وذكر أبا علي بالثناء والتقريظ بما يقال في مثله (١) .

وجرى للمتنبي مع ابن خالويه مثل هذه الواقعة التي حكاها أبو علي فإنني نقلت من خط أبي الحسن علي بن مُرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني المالكي

١ ــ الخبر في يتيمة الدهر : ١/١٣٤ .

من كتابه الموسوم « بالبداية والنهاية في التاريخ [1] » قال فيه : حدثني أبي قال : حدثني ــ وبيض ولم يذكر من حدّث أباه ــ قال : حدثني ابن خالويه ، وكان نديماً ومجالساً لسيف الدولة ، قال : خرجت في بعض الأيام إلى ظاهر حلب فقعدت أطالع في كتاب ، وأنظر الى فُوقق ، فما رفعت رأسي إلاّ من وقع فرسٍ ، فنظرت فإذا بفارس مسدد نحوي رمحه ، فقلت : والله ما أعرف بيني وبين واحد من الناس ما يوجب هذا ورأيت الفارس متلثماً فلما دنا حط لثامه فإذا بأحمد بن الحسين المتنبي فسلم عليّ فرددت السلام وجاريته الحديث فقال : كيف رأيت قصيدتي التي أنشدتها أول أمس الأمير سيف الدولة ؟ فقلت : والله إنها لمليحة ، وإن أولها لا يحتاج إلى تمام في قولك: « على قَدْر أهل العزم تأتي العزائمُ » ، وفيها كذا وكذا ، فقال : ما رأيت إلا مليحاً والذي فيه ما سبقني إليه ؛ من أحْسَنَ فيه من ذكر الدراهم فإنها (٤٢ ــ ظ) لا تأتي في شعر إلا بردته وضعّفَتْهُ ، إلا ما جاءني :

نثرتهم فوق الأحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي ــ إذناً ــ عن أبي الفتح محمد ابن عبد الباقي بن البطي عن أبي نصر الحُميدي قال : أخبرنا غرس النعمة محمد بن هلال بن المُحَسَّن بن أبي اسحق الصابىء قال : وحدثني رضي الله عنه ــ يعني أباه هلال بن المُحَسَّن ــ قال : حدثني أبو اسحق جدي تجاوز الله عنه [2] قال : لما ورد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي إلى بغداد متوجهاً إلى حضرة الملك عضد الدولة بفارس أعدّ له أبو محمد عشرة آلاف درهم وثياباً كثيرة مقطوعة وصحاحاً ، وفرسا بمركب ليعطيه ذلك عند مديحه له ، فأخر المتنبي من ذاك ما كان متوقعاً منه ، وحضر

١ ــ لم يصلنا هذا الكتاب ، ونقول ابن العديم عنه أهم مصدر لتعريفنا به ، ويبدو أنه ذيل به على تاريخ ابن المهذب المعري .

٢ ــ قال ذلك لانه مات وهو متمسك بدين الصابئة الحرانيين .

مجلس أبي محمد للسلام عليه الذي لم يخلط به غيره ، فغاظ أبا محمد فعله ،وخاطبت المتنبي على استعماله ما استعمل وتأخيره من خدمة الوزير ما أخر ، فقال : لـم تجر عادتي بمدح من لم يتقدم له إليّ جميل ، فقلت : إن الوزير شديد الشغف بموردك، ومعتقد فيك الزيادة بك على أملك ، والامتناع من خدمته إلا بعد الاستسلاف لصلته غير مستحسن منك بل مستقبح لك ، فقال : ليس الى مخالفة عادتي سبيل (٤٣ــو) واتصل ذلك بأبي محمد من غير جهتي ، فأكد غيظه ، وأظهر الاملال به، والاطراح له، وفرق ما كان أعده على الشعراء ، وزادهم ، مدة مقام أبـي الطيب ، من الاحســان والعطاء ، وتوجه أبو الطيب إلى شيراز ، ثم عاد منها ، فكانت وفاته في الطريق بين دير العاقول ومدينة السلام ، على ما شُرح في أخباره ، وقد كان أبو محمد اعتقــد أن يقطعه بالفعال الجميل ، والحباء الجزيل عن قصد شيراز ، فلما جرى أمره على مــا جرى ، تغيرت نيته ، واستحالت تلك العزيمة منه .

قلت : وهذا الوزير أبو محمد هو المُهَلبي .

قال : وحدثني قال : حدثني أبو علي والدي قال : حدثني أبــو اسحق والدي قال : راسلت أبا الطيب المتنبي في أن يمدحني بقصيدتين ، وأعطيتــه خمســة آلاف درهم ، ووسطت بيني وبينه صديقا له ولي ، فأعاد الجواب بأنني ما رأيت بالعراق من يستحق المدح غيرك ، ولا من أوجب علي حقاً سواك ، وإن أنا مدحتك تنكر لــك الوزير أبو محمد المهلبي لأنني لم أمدحه ، وجرى بيننا في ذاك ما قد عرفته ، فــإن كنت لا تراعي هذه الحال ، ولا تباليها فعلت ولم أرد منك عوضاً من مال . قــال : فنبهني والله الى ما كان ذهب عني ، علمت أنه نصحني ، فلم أعاوده . (٤٣ــظ) [1]

* * *

١ ــ في الحاشية : بلغ بدر الدين عبد الواحد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

وذكر علي بن عيسى الرَبَعي في كتاب « التنبيه » الذي رد فيه على ابن جني في كتاب « الفَسْر » قال : كنت يوماً عند المتنبي بشيراز فقيل له : أبو علي الفارسي بالباب ، وكانت بينهما مودة ، فقال : بادروا إليه فأنزلوه ، فدخل عليه أبو علي وأنا جالس عنده ، فقال : يا أبا الحسن خذ هذا الجزء فأعطاني جزءاً من كتاب التذكرة وقال : اكتب عن الشيخ البيتين اللذين ذاكرتك بهما ، وهما :

سأطْلُبُ حقيّ بالقَنَا ومشايخ   كأنّهم من طول ما التَثَموا مُرْدُ
ثِقالٌ إذا لاقوا خِفافٌ إذا دُعُوا   كثيرٌ إذا شَدّوا قليلٌ إذا عُدّوا

فهما مثبتان في التذكرة بخطي ، قال : وهذا من فعل الشيخ أبي علي الفارسي عظيم ، قال الربعي : وكان قصد أبي علي الفارسي نَفْعَه لا التأدب والتكثر ، وأيّاً قصد فهو كثير .

قرأت بخط يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحَصْكَفي في تعليق له ، حُكي أن السَريّ الرفّاء حين قصد سيف الدولة ابن حمدان رحمه الله أنشده بديهاً بيتين هما :

إني رأيتك جالساً في مجلس   قعد الملوك به لديك وقاموا
فكأنك الدهر المحيط عليهم   وكأنهم من حولك الأيام (1)

---

1 ـ ديوانه : ٨٢ ـ ٨٣ .

ثم أنشده بعد ذلك ما كان قال فيه من الشعر ، وبعد يومين أو ثلاثة (٤٥ــو) أنشده أبو الطيب المتنبي : أيدري الدمع[1] أي دم أراقا .

إلى أن انتهى إلى قوله :

وخَصْرٍ تَنْبُتُ الأبصارُ فيــه كأنَّ عليهِ من حَدَقٍ نطاقا

قال : فقال السري هذا والله معنىً ما قدر عليه المتقدمون ، ثم إنه جُمّ في الحال حسداً ، وتحامل إلى منزله ، فمات بعد ثلاثة أيام .

قلت : هكذا وجدته بخط الحصكفي ، والمتنبي فارق سيف الدولة في سنة ست وأربعين وثلاثمائة والسري توفي بعيد سنة ستين وثلاثمائة ببغداد على ما نقله الخطيب في تاريخه[2] ، وقيل سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، فعلى هذا لا يكون لهذه الحكاية صحة .

وقد نقل ابو اسحق إبراهيم بن حبيب السَقطي في تاريخه المسمى « بلوامع الأمور » أن السري توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، فعلى هذا تكون هذه الحكاية محتملة الصحة بشرط أن يكون موت السري بالشام ، ولم يُنقل ذلك كيف ، وهو أن هذه القصيدة من أول شعر أبي الطيب المتنبي في سيف الدولة والله أعلم .

أخبرنا ياقوت بن عبد الله الحموي قال : وحدث أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضَبّيّ أن الصاحب إسماعيل بن عبّاد قال بأصبهان ، وهو يومئذ على الانشاء : بلغني أن هذا الرجل ، يعني المتنبي ، قد نزل بأرجان متوجهاً إلى ابن العميد ، ولكن إن جاءني خرجت إليه من جميع (٤٥ ــ ظ) ما أملكه ، وكان جميع ما يملكه لا يبلغ ثلاثمائة دينار ، فكنا نعجب من بُعد همته وسُمو نفسه وبلغ ذلك المتنبي ، فلم

---

١ ــ كتب فوقها بالاصل : الربع ، وليست القصيدة في ديوان المتنبي المطبوع .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٩/١٩٤ .

يُعَرِّج عليه ، ولا التفت إليه ، فحقدها الصاحب حتى حمله على اظهار عيوبه في كتاب ألفه ، لم يصنع فيه شيئاً ، لأنه أخذ عليه مواضع تَحَمَّل فيها عليه .

أخبرني في بعض أهل الأدب قال : وجدت في كتاب بعض الفضلاء عن أبي القاسم عبد الصمد بن بابك قال : قال أبو الفتح بن جني : كنت أقرأ ديوان أبي الطيب عليه، فقرأت قوله في كافور :

أُغالبُ فيكَ الشوقَ والشوق أغلب
وأعْجَبُ من ذا الهَجْرِ والوصل أعجبُ

حتى بلغت إلى قوله :

ألا ليت شِعري هل أقول قصيدة
فلا أشتكي فيها ولا أتعتَّبُ
وبيَ ما يذود الشعر عني أقلّه
ولكن قلبي يا ابنة القوم قُلَّبُ(١)

فقلت له : يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة ، فقال: حذرناه وأنذرناه فما نفع ، ألست القائل فيه :

أخا الجُود أعطِ الناس ما أنت مالك
ولا تُعْطِيَن الناس ما أنا قائلُ(٢)

فهو الذي أعطاني لكافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه .

وأحضر إليّ عماد الدين أبو القاسم علي بن القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي، وقد قدم علينا حلب في رحلته إلى خراسان ، جزءاً فيه أخبار سيف الدولة بن حمدان

---

١ ـ ديوانه : ٥٠ ـ ٥١ .
٢ ـ ليس في ديوانه المطبوع .

(٤٦ ــ و) تأليف أبي الحسن علي بن الحسين الدَيْلمي الزَرّاد ، فنقلت منه : وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته ، وكان يحضره أبو إبراهيم ، وابن ماثِل القاضي ، وأبو طالب البغدادي ، وغيرهم ، فوقع بين المتنبي وبين أبي عبد الله الحسين بن خالويه كلام ، فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه ، ففتحه وخرج دمه يسيل على ثيابه وغضب ، فمضى الى مصر ، فامتدح كافوراً الاخشيدي .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني وأبي الحسن علي بن المسلم السُلمي قالا : أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال : أملى علينا أبو عبد الله المحسن بن علي ابن كوجك ، وأخبرنا أن أباه حدثه قال : كنت بحضرة سيف الدولة وأبو الطيب اللغوي والمتنبي وأبو عبد الله بن خالويه ، وقد جرت مسألة في اللغة تكلم فيها ابن خالويه مع أبي الطيب اللغوي ، والمتنبي ساكت ، فقال له الامير سيف الدولة : ألا تتكلم يا أبا الطيب ، فتكلم فيها بما قوى حجة أبي الطيب اللغوي ، وأضعف قول ابن خالويه ، فحرد منه وأخرج من كمه مفتاح حديد لبيته ليلكم به المتنبي ، فقال له المتنبي : اسكت ويحك فانك عجمي ، وأصلك خوزي ، وصنعتك الحياكة فما لك وللعربية ؟ ! .

ودفع الى بعض الشراف من أهل حلب كتابا فيه تاريخ جمعه أبو غالب همام ابن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب المعري قال : في حوادث سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وفيها : وصل أبو الطيب المتنبي الشاعر الى سيف الدولة ومدحه بالقصيدة الميمية .

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... (1) .

---

1 ــ ديوانه : ٢٤٤ .

بعد انصرافه من حصن برزويه [1] .

وقال في حوادث سنة ست وأربعين وثلاثمائة : فيها سار المتنبي من الشام الى مصر .

ووقع إلي أجزاء من تاريخ مختار الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي [2] ، فقرأت فيه قصيدة لأبي الطيب يرثي بها أبا بكر بن طغج الاخشيذ ، ويعزي ابنه أنوجور بمصر سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، والقصيدة ليست في (٤٦ـظ) ديوان شعره ، فقد كان أبو الطيب صعد الى مصر مرة أخرى قبل هذه المرة التي ذكرناها ، وأول القصيدة .

هو الزمان مشت بالذي جمعا   في كل يوم ترى من صرفه بدعا
إن شئت مت أسفاً أو فابق مصطبرا   قد حل ما كنت تخشاه وقد وقعا
لو كان ممتنع تغنيه منعته   لم يصنع الدهر بالاخشيذ ما صنعا

وهي طويلة .

وقرأت في كتاب أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمي الذي ذيل به تاريخ أبي سعيد بن يونس ، وذكر فيه من دخل مصر من الغرباء فقال : أحمد بن الحسين بن الحسن الكوفي الشاعر ، أبو الطيب ، يعرف بالمتنبي ، رحل من مصر سرا من السلطان ليلة النحر سنة خمسين وثلاثمائة ، ووجه الاستاذ كافور خلفه رواحل الى جهات شتى ، فلم يلحق [3] .

---

١ ــ بقايا هذا الحصن قريبة من جسر الشغر السورية .

٢ ــ من أعظم من ارخ للدولة الفاطمية في مصر وصلتنا قطعة صغيرة من تاريخه فيها حوادث ٤١٤ ــ ٤١٦ موجودة في مكتبة دير الاسكوريال ، وقد نشرت في مصر .

٣ ــ كتاب ابن يونس بحكم المفقود وكذلك ذيله ، ونقل المقريزي هذا الخبر في ترجمته للمتنبي في المجلدة الاولى من كتابه المقفى (مخطوطة برتو باشا) انما دون ذكر المصدر ، لكنه زادنا بتفاصيل خبر مغادرته لمصر حيث قال : « وعندما عزم على الهرب من مصر أرسل الى أبي بكر الفرغاني أحد جلساء كافور يقول له : اني أجد =

أنشدنا علي بن أحمد المادرائي قال : كتب أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي في حاجة كانت له بالرملة :

إني سألتك بالذي ‏ ‏ زان الامامة بالوصي
وأبان في يوم الغدير ‏ ‏ لكل جبار غوي
فضل الإمام عليهم ‏ ‏ بولاية الرب العلي
إلا قصدت لحاجتي ‏ ‏ وأعنت عبدك يا علي

قال : وكان يتشيع ، وقيل : كان ملحدا ، والله أعلم .

قلت : وسنذكر (٤٧ـو) في ترجمة طاهر بن الحسن بن طاهر حكاية عن الخالديين تدل على أن المتنبي كان مخالفا للشيعة .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي قال : قال علي بن حمزة البصري صاحب أبي الطيب المتنبي ــ أو غيره ممن صحب المتنبي ، شك فيه أبو منصور قال : بلوت من أبي الطيب ثلاث خلال محمودة ،وتلك:

وجعا ، وللاستاذ عندي رقعة فيها مهم ، فتدفعها اليه عشية العيد عند العتمة اذا خلا ، فقد هنيته بالعيد وذكرت عذري في التأخر ، فأخذ الفرغاني الرقعة ، وهرب المتنبي من ساعته ، وأصبح الناس بشغل العيد ، وجلس كافور عشية العيد للشعراء فسأل عن المتنبي ، وقال : سلو عنه ، فتوانى من قيل له ، وتوانى الفرغاني ايضا تلك الليلة في ايصال الرقعة الى كافور ، فلم يوصلها اليه الا من الغد ، فجاء بها كافور مع العتمة ، وقال له والشمع بين يديه : دفع لي عبدك أبو الطيب المتنبي رقعة وهو ضعيف من شيء يجده ، وعرفني أن فيها مهما ، فاتهمه كافور أنه قد هجاه في الرقعة فأخذها بيده ، وقال : أرسلوا الي أبي الطيب ، سلوا عنه ، فمضى عدة من الرسل في طلبه ، فانكشف الامر أنه قد هرب ، فوضع كافور الرقعة في الشمعة وأحرقها بيده ، وعلم أنه هجاه ، وأخذ يسب من حسن له التقصير في أمره ، وتأسف عليه وقلق بذهابه » . والمثير في خبر فرار المتنبي أن كافور الاخشيدي كان سيدا لمصر ولجنوب الشام بامكانه الايعاز الى عماله بملاحقة المتنبي ، وهنا لا بد من الافتراض وجود من دبر فرار المتنبي مما يرجح القول أنه كان يعمل لحساب الدعوة الاسماعلية.

أنه ما كذب ، ولا زنى ، ولالاط ، وبلوت منه ثلاث خلال ذميمة كل الذم ، وتلك : أنه ماصام ، ولا صلى ، ولا قرأ القرآن ، عفا الله عنا وعنه آمين •

وذكر ابن فورجة في كتاب « التجني على ابن جني » عن أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري عن رجل من أهل الشام كان يتوكل لابي الطيب [1] في داره ، يعرف بأبي سعد ، قال : وبقي الى عهدنا ، قال : دعاني أبو الطيب يوما ونحن بحلب ، أظنه قال ، ولم أكن عرفت منه الميل الى اللهو مع النساء ولا الغلمان فقال لي : أرأيت الغلام ذا الاصداغ الجالس الى حانوت كذا من السوق ، وكان غلاما وسيما فحاشا فيما بسبيله ، فقلت : نعم وأعرفه ، فقال : امض فاتني به واتخذ دعوةً وأنفق وأكثر ، فقلت : وكم قدر ما أنفقه ، فلم يزدني على قوله : أنفق وأكثر ، وكنت أستطلع رأيه في جميع ما أنفق ، فمضيت ، واتخذت له ثلاثة ألوان من الاطعمة وصحفات من الحلواء ، واستدعيت الغلام ، فأجاب وأنا متعجب من جميع ما أسمع منه ، اذ لم تجر له عادة بمثله ، فعاد من (٤٧ـظ) دار سيف الدولة آخر النهار وقد حضر الغلام ، وفرغ من اتخاذ الطعام ، فقال : قدم ما يؤكل وواكل ضيفك ، فقدمت الطعام فأكلا وأنا ثالثهما ، ثم أجن الليل ، فقدمت شمعة ومرفع دفاتره ، وكانت تلك عادته كل ليلة ، فقال : أحضر لضيفك شرابا واقعد الى جانبه فنادمه ، ففعلت ما أمرني به ، كل ذلك وعينه الى الدفتر يدرس ولا يلتفت إلينا إلاّ في الحين بعد الحين ، فما شربنا إلاّ قليلا حتى قال : افرش لضيفك وافرش لنفسك وبت ثالثنا ، ولم أكن قبل ذلك أبايته في بيته ، ففعلت وهو يدرس حتى مضى من الليل أكثره ، ثم أوى الى فراشه ونام ، فلما أصبحنا قلت له : ما يصنع الضيف ؟ فقال : احْبُهُ واصرفه ، فقلت له : وكم أعطيه ؟ فأطرق ساعة ثم قال : أنطه ثلاثمائة درهم ، فتعجبت من ذلك ، ثم جسرت نفسي فدنوت اليه وقلت : انه ممن يجيب بالشيء اليسير وأنت لم تنل منه حظا ، فقطب ثم قال : أتظنني من هؤلاء

---

١ ــ كرر بالاصل عباره لابي الطيب .

الفسقة ، أنطه ثلاثمائة درهم ولينصرف راشدا ، قال : ففعلت ما أمرني به ، وصرفته

قال : وهذا من بديع أخباره ، ولولا قوة اسناده لما صدقت به .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفتح بن البطي عن أبي نصر الحميدي قال: أخبرني غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن أبي اسحق الصابىء قال : وحدثني رضي الله عنه ـ يعني والده هلال بن المحسن ـ قال : حدث الرضي أبو الحسين محمد بن الحسين الموسوي قال : حدثني أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف حكار قال : لما وصل أبو الطيب المتنبي الى حضرة عضد الدولة في أول مجلس شاهده فيه ، قال لي عضد الدولة : أخرج واستوقفه واسأله كيف شاهد مجلسنا ، وأين الامراء الذين لقيهم في نفسه منا ؟ قال : فامتثلت ما أمرني به ، ولحقته وجلست معه وحادثته وطاولته وأطلت معه في المعنى الذي ذكرته ، فكان جوابه عن جميع ماسمعه مني أن قال : ماخدمت عيناي قلبي كاليوم ، فجاء بالجواب موزونا ، واستوفى القول في اختصار من اللفظ .

قرأت في مجموع صالح بن ابراهيم بن رشدين بخطه قال لي أبو نصر بن غياث النصراني الكاتب : اعتل أبو الطيب المتنبي بمصر العلة التي وصف الحمى في أبياته من القصيدة الميمية ، فكنت أواصل عيادته وقضاء حقه (٤٨ـو) فلما توجه الى الصلاح وأبل أغببت [1] زيارته ثقة بصلاحه ، ولشغل قطعني عنه ، فكتب إلي : وصلتني وصلك الله معتلاً وقطعتني مبلاً ، فان رأيت أن لا تحبب العلة إلي ، ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله .

ونقلت من هذا المجموع بخطه : ذكر لي أبو العباس بن الحوت الوراق رحمه الله أن أبا الطيب المتنبي أنشده لنفسه هذين البيتين :

---

١ ـ أي انقطعت عن زيارته .

تضاحَكَ منّا دهرُنا لعتابنا   وعلمنا التمويه لو تتعلم
شريفٌ زغاويٌ وزانٍ مُذكرٌ   وأعمشُ كحالٌ وأعمى مُنجمٌ [1]

أنشدنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحلبي ـ قراءة عليه بها ـ قال : أنشدنا الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني الحافظ قال : أنشدني أبو القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو الحسين البحيري قال : أنشدنا محمد بن الحسين بن موسى السلمي قال : أنشدني محمد بن الحسين البغدادي قال : أنشدني المتنبي :

هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده   وعيدٌ لمن سمّى وضحّى وعَيَّدا
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى   كما كنت فيهم أوحداً كان أو حدا [2]

أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني قال : سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن أحمد المديني قال : سمعت أبا عبد الرحمن السلمي قال : سمعت السيد أبا الحسن محمد بن أبي (٤٨ـظ) اسماعيل العلوي يقول : دخل المتنبي على الاستاذ الرئيس أبي الفضل محمد بن الحسين ، وبين يديه مجامر من آس ونرجس ، قد أخفي فيها مواضع النار ، لا ترى النار ، ويشم رائحة الند ، فقال : يا أبا الطيب قل فيه شيئا ، فأنشأ يقول :

أَحبُّ الذي حبّبَت الأنفسُ   وأطيبُ ما شمّه المعطسُ
ونشرٌ من الند لكنّهُ   مجامرُهُ الآسُ والنرجسُ
ولستُ أرى وهجاً هاجَه   فهل هاجَهُ عزكَ الأقعسُ
وإنّ القيام الذي حوله   لتحسد أقدامها الأرؤسُ [3]

---

١ ـ ليسا في ديوانه .

٢ ـ ديوانه : ٩٤ من قصيدة قالها يمدح بها سيف الدولة ويهنئه بعيد الاضحى سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

١ ـ ليست في ديوانه .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر البغدادي في كتابه قال : أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد البصري قال : أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل قال : أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين بن الساربان قال : وخرج يعني المتنبي من شيراز لثمان خلون من شعبان قاصدا الى بغداد ثم الى الكوفة ، حتى اذا بلغ دير العاقول [1] وخرج منه قدر ميلين ، خرج عليه فرسان ورجاله من بني أسد وشيبان فقاتلهم مع غلامين من غلمانه ساعة وقتلوه ، وقتل معه أحد الغلامين وهرب الآخر ، وأخذوا جميع ما كان معه ، وتبعهم ابنه المُحَسَّد طلبا لكتب أبيه فقتلوه أيضا ، وذلك كله يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة (٤٩ـو) .

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : خرج المتنبي الى فارس من بغداد فمدح عضد الدولة وأقام عنده مدة مديدة ، ثم رجع يريد بغداد فقتل في الطريق بالقرب من النعمانية في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة [2] .

وقرأت في تاريخ أبي محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني : لما هرب المتنبي الشاعر من مصر وصار الى الكوفة فأقام بها ، وصار الى ابن العميد فمدحه ، فقيل انه صار اليه منه ثلاثون ألف دينار ، وقال له : تمضي الى عضد الدولة ، فمضى من عنده اليه ، فمدحه ووصله بثلاثين ألف دينار ، وفارقه على أن يمضي الى الكوفة يحمل عياله ويجيء معهم إليه ، وسار حتى وصل الى النعمانية [3] بازاء قرية تقرب منها يقال لها بنورا ، فوجد أثر خيل هناك فتنسم خبرها فاذا خيل قد كمنت له ، فصادفته لانه قصدها فطعن طعنة نكس عن فرسه ، فلما سقط الى الأرض نزلوا

---

١ ـ كان على دجلة بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخا . معجم البلدان .
٢ ـ تاريخ بغداد : ٤ ـ ١٠٥ .
٣ ـ بليدة بين واسط وبغداد . معجم البلدان .

فاحتزوا رأسه ذبحا ، وأخذوا ما كان معه من المال وغيره ، وكان مذهبه أن يحمل ماله معه أين توجه ، وقتل ابنه معه وغلام من جملة خمس غلمة كانوا معه ، وإن الغلام المقتول قاتل حتى قتل ، وكان قتل المتنبي يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة •

قال الفرغاني : وحدثت أنه لما نزل المنزل الذي رحل منه فقتل جاءه قوم خفراء فطلبوا منه خمسين (٤٩ـظ) درهما ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر ، فأنذروا به ، فكان من أمره ما كان •

قال : وقيل بأنهم لما طلبوا منه الخفارة اعتذر في ذلك أن قال لهم :

لا أكذب نفسي في قولي[1] ... يذرمٌ لمهجتي سيفي ورمحي

ففارقوه على سخط وأنذروا به وكان من أمره ما كان •

وقرأت في جذاذة طرس مطروح في النسخة التي وقعت إليّ بسماع جد جد أبي القاضي أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة من شعر المتنبي على محمد بن عبد الله بن سعد النحوي الحلبي وفيها مكتوب بغير خط النسخة :المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين ، عاد من شيراز من عند فناخسرو وابن العميد وزيره بأموال جزيلة ، فلما صار بالصافية من أرض واسط وقع به جماعة من بني أسد وغيرهم فقتلوه وخمس غلمان كانوا معه وولده ، وسلبوا المال ، وذلك في شوال من سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وكان المتولي لقتله رجل منهم يقال له فاتك بن أبي جهل ، وهو ابن خالة ضبة الذي هجاه المتنبي ، وكان على شاطىء دجلة •

وسمعت والدي رحمه الله يقول لي : بلغني أن المتنبي لما خرج عليه قطاع الطريق ومعه ابنه وغلمانه أراد أن ينهزم ، فقال له ابنه : ياأبة وأين قولك :

---

١ ــ كذا بالاصل وهذا الشطر غير مستقيم الوزن وهو من الوافر ، وليس بالديوان المطبوع •

الخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم [1]

فقال له : قتلتني يابن اللخناء ثم ثبت وقاتل حتى قتل . (٥٠ــو) .

سير الى الشريف الاجل العالم تاج الشرف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحسيني جزءا بخطه في مقتل أبي الطيب كتب فيه ما نقلته وصورته : نقلت من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي ، أحد الخالديين في آخر النسخة التي بخطه من شعر أبي الطيب المتنبي ما هذه صورته ، ذكر مقتله : كنا كتبنا الى أبي نصر محمد بن المبارك الجبلي نسأله شرح ذلك ، وهذا الرجل من وجوه التناء [2] بهذه الناحية وله أدب وحرمة فأجابنا عن كتابنا جوابا طويلا يقول فيه : وأما ما سألتما عنه من خبر مقتل أبي الطيب المتنبي رحمه الله ، فأنا أنسقه لكما وأشرحه شرحا بينا :

إعلما أن مسيره كان من واسط في يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وقتل ببيزع [3] ضيعة بقرب من دير العاقول في يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، والذي تولى قتله وقتل ابنه وغلامه رجل من بني أسد يقال له فاتك بن أبي الجهل بن فراس بن بِدّاد ، وكان من قوله وهو منعفر : قبحاً لهذه اللحية ياسباب ، وذلك أن فاتكا هذا قرابة لوالدة ضَبَّة بن يزيد العيني الذي هجاه المتنبي بقوله :

ما أنصفَ القوم ضَبَّة وأمه الطرْطُبة

ويقال ان فاتكا خال ضبة ، وأن الحمية داخلته لما سمع ذكرها بالقبيح في الشعر وما للمتنبي شعر أسخف من هذا الشعر كلاما ، فكان على سخافته وركالته (٥٠ ــ ظ) سبب قتله وقتل ابنه وذهاب ماله .

---

١ ــ ديوانه : ٢٥٠ .

٢ ــ أي الدهاقين أو الذين يتولون ادارة الاراضي والمزارع .

٣ ــ قرية بين دير العاقول وجبل . معجم البلدان .

وأما شرح الخبر فان فاتكا كان صديقا لي ، وكان كما سمي فاتكا لسفكه الدماء واقدامه على الاهوال ، فلما سمع الشعر الذي هجي به ضبة ، أحفظه ذلك واشتد عليه ، ورجع على ضبة باللوم ، وقال له : قد كان يجب أن لا تجعل لشاعر عليك سبيلا ، وأضمر غير ما أظهر ، واتصل به انصراف المتنبي من بلد فارس الى العراق ، وأن اجتيازه بجبل ودير العاقول ، فلم يكن ينزل عن فرسه وجماعة معه من بني عمه رأيهم في المتنبي مثل رأيه في طلبه واستعلام خبره من كل صادر ووارد وكان فاتك يتحرق خوفا أن يفوته ، وكان كثيرا ما يجيئني وينزل عندي ، فقلت له يوما وقد جاءني وهو يسأل قوما مجتازين عنه : قد أكثرت المسألة عن هذا الرجل فأي شيء عزمك أن تفعله به متى لقيته ، قال : ما عزمي إلا الجميل ، وأن أعذله على ما أفحش فيه من الهجاء ، فقلت : هذا الأليق بأخلاقك والأشبه بأفعالك ، فتضاحك ثم قال : يا أبا نصر والله لئن اكتحلت عيني به ، أو جمعتني واياه بقعة لأسفكن دمه ولأمحقن حياته إلا أن يحال بيني وبينه ، فقلت له : كف عافاك الله عن هذا القول ، وارجع الى الله ، وأزل هذا الرأي عن قلبك ، فان الرجل شهير الاسم ، بعيد الصوت ، وقتلك إياه في شعر قاله لا يحسن ، وقد هجت الشعراء الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام فما علمنا أن شاعرا قتل بهجاءٍ ، وقد قال :

هجوت زُهَيراً ثم إني مَدَحْتُه ... ومازالتِ الأشرافُ تُهجا وتُمدَح

ولم يبلغ جُرمه ما يوجب قتله ، فقال : يفعل الله ما يشاء ، وانصرف ، فلم يمض لهذا القول (٥١ـو) إلا ثلاثة أيام حتى وافى المتنبي ومعه بغال موقرة بكل شيء من الذهب والفضة والثياب والطيب والجوهر والآلة ، لأنه كان اذا سافر لم يخلف في منزله درهماً ولا ديناراً ولا ثوباً ولا شيئاً يساوي درهما واحداً فما فوقه ، وكان أكثر اشفاقه على دفاتره لانه كان قد انتخبها وأحكمها قراءة وتصحيحاً.

قال فتلقيته وأنزلته داري وسائلته عن أخباره وعمن لقي ، وكيف وجد من

قصده ، فعرفني من ذاك ما سررت به ، وأقبل يصف لي ابن العميد وفضله وأدبه وعمله وكرمه ، وسماحة الملك فناخسرو ورغبته في الادب وميله الى أهله ، فلما أمسينا قلت له : على أي شيء أنت مجمع ؟ قال : على أن أتخذ الليل جملا ، فان السير فيه يخفّ عليّ ، قلت هذا هو الصواب رجاء أن يخفيه الليل ولا يصبح إلاّ وقد قطع بلدا بعيدا ، والوجه أن يكون معك من رجالة هذه المدينة الذين يخبرون الطريق ، ويعرفون المواضع المخوفة فيه ، جماعة يمشون بين يديك الى بغداد ، فقطب وقال : لم قلت هذا القول ؟ قلت : تستأنس بهم ،قال : أما والجراز [1] في عنقي فما بي حاجة الى مؤنس غيره ، قلت الامر كما تقول ،والرأي في الذي أشرت به عليك ، فقال : تلويحك هذا ينبي عن تعريض ، وتعريضك يخبر عن تصريح ، فعرفني الأمر وبين لي الخطب ، قلت : ان هذا الجاهل فاتك الأسدي كان عندي منذ ثلاثة أيام ، وهو محفظ عليك لأنك هجوت ابن أخته ، وقد تكلم بأشياء توجب الاحتراس والتيقظ ، ومعه أيضا نحو العشرين فارسا من بني عمه قولهم مثل قوله، قال : وغلامه ــ وكان عاقلا لبيبا فارسا ــ يسمع كلامنا ، فقال : الصواب ما رآه أبو نصر ، خذ معك (١٥ــظ) عشرين راجلا يسيرون بين يديك الى بغداد ، فاغتاظ غيظا شديدا وشتم الغلام شتماً قبيحاً ، وقال : والله لا تُحدِّث عني أني سرت في خفارة أحد غير سيفي .

قلت : ياهذا فأنا أوجه قوما من قبلي في حاجة يسيرون بمسيرك ويكونون في خفارتك ، قال : والله لا فعلت شيئا من هذا ، ثم قال لي : يا أبا نصر أبخروا الطير تخشيني ، ومن عبيد العصا تخاف عليّ ، ووالله لو أن مخصرتي هذه ملقاة على شاطىء الفرات وبنو أسد معطشون لخمس وقد نظروا الى الماء كبطون الحيات ماجسر لهم خفّ ولا ظلف أن يرده ، حاشى لله من فكر اشتغله بهم لحظة العين ،

---

١ ــ أي السيف ــ القاموس .

فقلت له : قل ان شاء الله ، فقال : كلمة مقولة لا تدفع مقضيا ولا تستجلب آتياً ، ثم ركب فكان آخر العهد به .

قال : ولما صح عندي خبر قتله ، وجهت من دفنه وابنه وغلامه ، وذهبت دماؤهم هدرا . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما وكتب محمد بن هاشم الخالدي بالموصل في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وهو يستغفر الله ويستقيله من كل ذنب وخطيئة عن عمد أو خطأ . [1] .

أما قولنا بخروا الطير تخشيني ومن عبيد العصا تخاف علي ، فان أسد يلقبون خروا الطير ، قال امرو القيس :

فرت بنو أسد خروا الطير عن أربابها .....

ويلقبون أيضا عبيد العصا ، قال الشاعر ، ونظنه أمرؤ القيس أيضا :

قولا لدودان عبيد العصا .

آخر ما كان بخط أبي بكر الخالدي .

.... ماغركم بالأسد الباسل [2]

---

١ ــ الاراء متباينة في عصرنا حول كيفية وأسباب مقتل المتنبي ، وهناك من راى وجود مؤامرة دبرتها السلطات البويهية ، وأن الامر ارتبط بعقيدة المتنبي ونشاطاته التي قيل انها كانت لصالح الدعوة الاسماعيلية المرتبطة بالخلافة الفاطمية .

٢ ــ روي أن حجر بن الحارث الكندي كان على بني أسد ، وكانت له عليهم أتاوة في كل سنة ، وقد بعث مرة اليهم جابيه الذي كان يجبيهم ، فمنعوه ذلك ، وضربوا رسله ، فسار حجر اليهم بجيش كثيف فاجتاحهم وأخذ سرواتهم وجعل يقتلهم بالعصا فسموا عبيد العصا ، وبعد فترة عفا عنهم ، ثم انهم وجدوا غفلة منه فقتلوه ، فثار بدمه امرؤ القيس الشاعر وكان أصغر أولاده . انظر شعراء النصرانية قبل الاسلام للويس شيخو ط بيروت ١٩٦٧ : ٨ ، ١٨ .

كذا في الاصل ، قد أتم هذا هذا البيت وأظنه بخط أخيه أبي عثمان ولا أتحققه .
(٥٢ـو)

أخبرنا تاج الاماء أحمد بن محمد بن الحسن ـ كتابة ـ قال : أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبي غالب شجاع بن فارس بن الحسين الذهلي قال: أنشدني الحكيم أبو علي الحسين بن عبد الرحمن الثقفي النيسابوري لابي القاسم المظفر الزوزني الكاتب يرثي المتنبي ـ قلت : هو المظفر بن علي :

لارعى اللهُ سِرْبَ هذا الزمان إذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي أي ثانٍ يُرى لبكر الزمان

كان في نفسه الكبيرة في جيشٍ وفي كبرياء ذي سلطان

كان في لفظه نبياً ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

أنشدني نجيب الدين داود بن أحمد بن سعيد بن خلف بن داود الطيبي التاجر إملاءً من لفظه بحلب قال : أنشدني شمس الدين بن الوالي بالموصل لأخت المتنبي ترثي أخاها المتنبي لما قتل :

يا حازمَ الرأي إلاّ في تهجّمه على المكاره غابَ البَدْرُ في الطفَل(1)

لَنِعْمَ ما عامَلتك المُرْهفَات به ونِعْمَ ماكُنت تُوليها من العَمِل

الأرضُ أمْ أضْنَاها بواحِدِها (2) فاستَرْجَعَتْه ورِدّتْه الى الحبَل

أحمد بن الحسين بن حمدان ، أبو العباس التميمي الشمشاطي :

أديب فاضل شاعر ، له معرفة بالنحو واللغة ، قدم حلب في أيام سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان وأملى بها أمالي وفوائد ، وكتب عنه بعض (٥٢ ـ ظ)

---

١ ـ الطفل : الظلمة ، والشمس طلعت واحمرت عند الغروب . القاموس .

٢ ـ هذا الشطر مضطرب الوزن وقد يستقيم في قولنا : « الارض أم وأضناها بواحدها »

أفاضل الحلبيين شيئاً منها ، وروى في أماليه عن أبوي بكر بن دريد وابن الأنباري، وأبوي عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه ، والحسن بن اسماعيل المحاملي واسماعيل بن العباس الوراق ، وأبي زكريا بن محمد ، وجحظة البرمكي ، ومغصا غلام أبي عبد الله نفطويه ، ومحمد بن يحيى الصولي ، ومحمد بن عبد الله بن الحسين المستعيني ، وأبي نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي ، وجماعة سواهم .

روى عنه أبو القاسم سلامة بن محمد بن محمد بن عترة ، وأبو الحسن محمد بن عبد الكافي بن محمد ، وأبو بكر أحمد بن عمر بن البقال ، وغيرهم .

نقلت من أمالي أبي العباس أحمد بن الحسين الشمشاطي التي أملاها بحلب من خط من كتبها عنه بها ، وأنشدنا الشيخ لنفسه .

إذا شئت أن تكبت الحاسديـ ـن غيظاً وتقمع كيد العدو
فأغض وعف وسوء المسا ء في الفضل يزداده بالغدو
تبت حاسديك على غصة وتحم عدوك طيب الهدو

ونقلت من الأمالي المذكورة بعينها : أنشدنا الشيخ لنفسه ـ يعني التميمى ـ:

قد تستزل المرء أوقاته ويطمح السمع به والبصر
فالكيس العاصي هوى نفسه والأيد العف إذا ماقدر
استغفر الله فكم نظرة سكرتها ما كلفت من سهر

قال : وأنشدنا الشيخ لنفسه : (٥٣ ـ و)

حسرات تطول إن أنت أكثر ت التفاتاً إلى الزمان القديم
لك فيما فقدته أسوة أسيان (★) وسال وجاهل وعليهم

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : الاسيان الحزين .

كلّهُم راعَهُ الزمانُ بشيبٍ ... وفراق لصاحبٍ ونعيم
فاستكانوا لذلكَ طوعاً وكرهاً ... ورضوا بالبقاءِ والتسليم
لو بقوا هانتِ الرزايا ولكن ... سلبوا بعد ذاك روحَ النسيم

قال : وأنشدنا الشيخ لنفسه :

أيها الرائحُ في العيدِ ... بأرواح الوقوف
فاترٍ لحظُكَ تفتَرُّ ... عن الدُّرِّ الرصيفِ
أنتَ في العالَمِ إحدى ... بدعِ البَرِّ اللطيفِ
إنَّ من قلَّدكَ السيفَ ... جهولٌ بالسيوفِ
أو غفولٌ عند إيما ... نكَ با للحظ الضعيف

وقرأت في كتاب « اطرغش » تأليف أبي عبد الله الحسين بن خالويه النحوي ، وذكر جماعة مدحوه ومدحوا كتابه المذكور ، وقال : قال أبو العباس :

الشمشاطي تميمي ... للعلم لألاء بجانبيه
ليس ينحو نحو سيبويه ... إلا إذا قرأته عليه

وقد كان بين أبي العباس وبين ابن خالويه مودة تقتضي الثناء عليه ، فإنني وقفت على أبيات لأبي العباس يرثي بها أبا عبد الله بن خالويه بعد وفاته (٥٣ ــ ظ)

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن الحسين بن حمدان ، أبو العباس التميمي الشمشاطي ، حدّث ببغداد عن محمد بن عبد الله بن الحسين المستعيني .

روى عنه أبو بكر أحمد بن عمر البقال ، وقال : هو شيخ ثقة قدم علينا من الموصل في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة [1] .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١٠٦/٤ ــ ١٠٧ .

رأيت اجازة بخط أبي العباس التيميمي كتبها لأبي الحسن محمد بن عبد الملك بن محمد ، وقال في آخرها : وكتب أحمد بن الحسين التميمي بخطه بشاطىء دجلة في شوال سنة احدى وسبعين وثلاثمائة فتكون وفاته بعد ذلك .

احمد بن الحسين بن سعد بن ابان :

الشاهد الطَرَسُوسي ، حدَّث عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الشيرازي ، روى عنه ... [1]

أحمد بن الحسين بن العباس الطرسوسي :

أبو علي حَدَّث [2]... ، روى عنه الحسن بن فارس الطَرَسُوسي نزيل سَمَرقند .

احمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله :

أبو زرعة الرازي ، رحل في طلب الحديث ، ودخل حلب ، وسمع بها أبا بكر محمد بن الحسين بن صالح بن إسماعيل السَّبيعي الحافظ ، روى عنه أبو الطيب أحمد بن علي الطالبي الجعفري وغيره ، وذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ، بما أخبرنا به زيد بن الحسن الكِنْدي إذنا ، قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا (٥٤ ـ و) الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله ، أبو زُرْعَة الرازي، سمع محمد بن إبراهيم بن نومرد ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، وعلي ابن ابراهيم القطان القَزْويني ، وعبد الله بن محمد الحارثي ، وبكر بن عبد الله المحتسب البخاري ، والحسين بن إسماعيل المحاملي ، ومحمد بن مَخْلَد الدوري

وكان حافظاً متقنا ثقة ، رحل في الحديث ، وسافر الكثير ، وجالس الحفاظ ،

---

١ ـ لم يكمل ابن العديم هذه الترجمة .

٢ ـ فراغ بالاصل .

وجمع التراجم الأبواب ، وحدَّث ببغداد ، فحدثنا عنه القاضيان : أبو العلاء الواسطي ، وأبو القاسم التنوخي ، وأبو زُرْعَة رَوْح بن محمد الرازي ، ورضوان ابن محمد الدَّيْنَوري [1] .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني قال : أخبرنا أبو البقاء المُعَمَّر بن محمد بن علي الحبال بالكوفة قال : أخبرنا أبو الطيِّب أحمد بن علي بن محمد الطالبي الجعفري قال حدثنا أبو زرعة أحمد ابن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله الرازي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن اسماعيل السَّبيعي بحلب قال : أخبرني المنذر بن محمد القابوسي قال : حدثني أبي قال : حدثني عمي الحسين بن سعيد قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو أيوب الإفريقي عبد الله (٥٤ ـ ظ) بن علي قال : حدثني سماك عن جابر بن سَمُرَة قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون عنده الشعر ويذكرون أمر جاهليتهم ، فيضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبسم إليهم .

أخبرنا أبو الحسن علي بن شُجاع عن سالم قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد المولى بن محمد اللبني قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا أبو خلف عبد الرحيم ابن محمد المدبر قال : حدثنا المروزي ـ يعني أبا عبد الله الحسن بن علي بن محمد ـ قال : حدثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي رحمه الله قال : حدثنا ابنُ رمَيْس قال : حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال : حدثنا أبو زيد الهروي قال : حدثنا شعبة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي حتى ترم قدماه ، فقيل له أتفعل هذا وقد غفر « الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر [2] » ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً [3] (٥٥ ـ و)

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٤/١٠٩ .
٢ ـ سورة الفتح ـ الآية : ٢ .
٣ ـ انظره في كنز العمال : ٧/١٨٥٨١ .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري القاضي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس الغساني قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا علي بن المحسن قال : سألنا أبوزرعة الرازي عن مولده ، فقال : لست أحفظه ، ولكن خرجت الى العراق أول دفعة لطلب الحديث سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وكان لي آنذاك أربع عشرة سنة أو نحوها .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : قرأت في كتاب أبي القاسم بن الثلاج بخطه : فقد أبو زُرعَة أحمد ابن الحسين الرازي في طريق مكة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة [1] .

أحمد بن الحسين بن علي بن محمد السكران :

ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن الأفطس بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم الحسيني الأنطاكي الشاعر ، ولد بمصر ثم انتقل إلى نصيبين ، ثم أنطاكية ، فسكنها فعرف بالأنطاكي لذلك .

ووفد على الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان إلى حلب ، وكان عنده بها في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة حين استولى نقفور على حلب ، وأسر الروم في تلك السنة امرأته فاطمة بنت محمد (٥٥ ـ ظ) بن أحمد ابن محمد بن الشبيه العلوية ، وخلصها الله تعالى من الأسر بغير سعي ، وقد ذكرنا حكاية أسرها وخلاصها في ترجمتها في ذكر النساء فيما يأتي في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى .

وحكى عنه ابنه منها أبو يعلى ، وكان أبو القاسم الشريف هذا شاعراً مجيداً

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٤/ ١٠٩ .

جليل المقدار فاضلاً أديباً ، ومن شعره ماأورده الشريف النسابة أبو الحسن علي ابن أبي الغنائم العمري .

قدكَ عني سئمت ذُلّ الضراعة أنا مالي وَصَنيعةٌ وبضاعه
إنما العزّ قدرةٌ تملأ الأرض وإلاّ فعفّةٌ وقناعه

أحمد بن الحسين بن القاسم :

وقيل ابن أبي القاسم ، أبو خالد الصنعاني ، قدم منبج ، وحدث بها عن أبي القاسم يحيى بن الحسين بن موسى العطار ، وسعيد بن العباس النيسابوري المقرىء؛ روى عنه المبارك بن محفوظ بن أحمد الرهاوي .

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحلبي الفقيه الحنفي فيما أذن لنا بروايه عنه قال : أخبرنا أبو الفضائل عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن علي الهمذاني في كتابه قال : حدثنا أبو القاسم عبد الغالب بن عمار بن الحسين بن محمد الخطيب بحلب قال : حدثني أبو الاسد محمد بن عبد العزيز بن محمد البالسي ببالس قال : أخبرنا والدي أبو تمام عبد العزيز (٥٦ ــ و) بن محمد القاضي قال : أخبرنا ناشي بن مروان البصير قال : حدثنا المبارك بن محفوظ بن أحمد الرهاوي قال : حدثنا أبو حامد احمد بن الحسين بن القاسم الصنعاني ، قدم علينا منبج ، قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن الحسين بن موسى العطار قال : حدثنا الحسين ابن عبد العزيز الواعظ الكواز قال : حدثنا أبو الفرج عبد الرزاق بن حمْدان البَطين قال : حدثنا أبو بكر محمد بن المنذر قال : حدثني الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول : فارقت مكة وأنا ابن خمس عشرة سنة ، وذكر القصة الى آخرها ، أعني رحلة الإمام الشافعي رضى الله عنه [1] .

---

١ ــ يريد بذلك رحلته الى المدينة للاخذ على الامام مالك . انظر آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي ط . القاهرة ١٥٩٣ : ٢٥ ــ ٢٨ .

احمد بـن الحسين بـن محمد بـن احمد :

أبو العباس البغدادي الحنبلي المقرىء العراقي ، كان عارفاً بعلوم القـرآن ، وانتفع به جماعة ، وكان حسن المحاضرة ، دخل حلب وسمع بها أبا عبد الرحمن بـن أبي الرضا بن سالم الرحبي ، وقرأ عليه قصيدة أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن المُتشْقنه في الفرائض بروايته لها عنه ، وكانت قراءته عليه بمدرسة الزجاجين في شهر رجب من سنة اثنتين وأربعين وخمسمائه ، وسمع أيضاً بحلب أبا الحسين أحمد ابن منير الأطرابلسي ، وسمع ببغداد أبا محمد سعد الخير الأنصاري ومحمد بـن عبـد اللـه بـن سهلُون السبط (٥٦ ــ ظ) •

وروى عن هؤلاء المذكورين ، وحدثنا أيضا بدمشق الإجازة عـن أبي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الـزاغوني ، وروى عنه أبو عمر محمد بـن أحمد بـن محمد المقدسي ، وشيخنا أبو محمد عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي، وروى لنا عنه أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي •

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبـد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمـد البغدادي المقرىء ، بقراءتي عليه بدمشق في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائه ،قلت له : أخبركم محمد بن عبد الله بن سهلون السبط بقراءتك عليه فأقر به ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن هزارمرد الصريفيني قراءة عليه في مسجده بصريفين [1] في شعبان سنة ستين وأربعمائه قال : أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحق ابن سليمان بن حَبَّابَة قراءة عليه قال : حدثنا عبد الله بن محمد بـن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا علي بن الجعْد قال : أخبرنا شُعْبَة وشيبان عن قتادة قال :

---

١ ــ ذكرها ياقوت باسم « صريفون » وقال : هي قرية كبيرة غناء شجراء بين عكبراء وأوانا على ضفة نهر دجيل •

سمعت أنس بن مالك قال : صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، فلم أسمع أحداً منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (١) .

وأخبرنا به أعلى منه بدرجة الشيخ أبو سعد ثابت بن مشرف (٥٧ ــ و) بن أبي سعد البناء البغدادي ، بقراءتي عليه بحلب ، قال : أخبرنا الشيخ أبو القاسم نصر بن نصر بن علي بن يونس العكبري وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني قالا : أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد البُسْري قال : أخبرنا أبو طاهر محمد ابن عبد الرحمن بن العباس البزاز المخلص قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي فذكره باسناده مثله سواءً .

وقع الى جزء بخط أبي الخطاب عمر بن محمد العليمي ، جزءاً يتضمن أسماء جماعة أجازوا لأبي العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد البغدادي العراقي هذا ، فمنهم : أبو الفتح بن البطي وأبو محمد عبد الله بن الموصلي ، وأبو بكر بن المقرّب ويحيى بن ثابت ، ومن أهل أصبهان : أبو الخير مسعود الثقفي وأبو عبد الله الرستمي ، وأبو المطهر الصيدلاني ، وأبو موسى الحافظ وجماعة يطول ذكرهم.

قرأت بخط شيخنا ناصح الدين أبي محمد عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي في كتاب « الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد » وقد أجاز لنا الرواية عنه الشيخ أحمد بن الحسين بن محمد البغدادي ورأيت بخطه : العراقي سمع الحديث الكثير ببغداد ، وقرأ القرآن العزيز بطرق كثيرة ، وكان ماهراً فيه وتصدر لإقراء القرآن . تحت النسر (٢) بجامع دمشق ، فختم عليه القرآن جماعة ، وكان كثير الحكايات والنوادر ، قدم من بغداد مع الفقيه الأعز سنة أربعين وخمسمائه ، قال لي:

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٤٨٧٦/٢ .

٢ ــ الاشهر « قبة النسر » داخل جامع بني امية بدمشق .

(٥٧ ـ ظ) جئيت الى الشام بنية أنني أزور القدس ، والى الآن مازرته ، فقلت : معي تزوره إن شاء الله ، فزاره في صحبتي سنة سبع وثمانين أو سنة ثمان •

وقرأت عليه فاتحة الكتاب تجويداً وتحريراً ، وقرأت عليه كتاب « الفصيح » لثعلب ، رواه عن سعد الخير الأندلسي ، وقرأت عليه رسالة الشيخ ابن منير الى الشيخ شرف الإسلام جدي رواها عنه ، قال : اجتمعت بابن منير في حلب ، وسمعت الرسالة عليه ، وقرأت عليه أيضاً تصديقه القرآن إنشاء ابن منير ، رواها أيضاً عنه ، وكان يصلي إماماً في مسجد الخشابين [1] أقام به سنين ، وكان له منهم أصحاب وجماعة ، فحسن فيه الظن ، وكان يقول : كان عندنا في الحربيه [2] قوم من المتشددين يسمون السَبْعية لايسلمون على من سلم على من سلم الى سبعة على مبتدع •

وبلغ من العمر فوق السبعين سنة ، ومات بدمشق •

أحمد بن الحسين بن محمد النفري :

أبو العباس ، حدث بحلب عن القاضي أبي عمران موسى بن القاسم بن موسى ابن الحسن الأشيب ، روى عنه أبو الحسن المُهذب بن علي بن المهذب بن أبي حامد المعري •

قرأت بخط أبي صالح محمد بن المُهذب بن علي بن المهذب ، وأنبأنا به أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْديَ إجازة ، قال : أنبأنا محمد بن كامل بن دَيْسَم قال : أخبرنا أبو صالح محمد بن المهذب إجازة قال : حدثنا أبي أبو الحسن المُهذب في جمادى الأولى من سنة سبع وتسعين وثلاثمائه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد النفَرَي بحلب لسبع عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسع وسنين

---

١ ـ ذكره ابن شداد بين مساجد دمشق وقال : « بين فنادق الخشب ، حضرة سوق البقل ، ومسبك الزجاج » الاعلاق الخطيره ـ قسم دمشق : ١٠٣ .

٢ ـ من اشهر محال بغداد .

(٥٨ ــ و) وثلاثمائه قال : حدثنا القاضي أبو عمران موسى بن القاسم بـن موسى ابن الحسن الأشيب قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا موسى بن اسماعيل قال: حدثنا معتمر عن أبيه قال : وحدث أيضاً أبو عثمان النـهْدي عن عبد الرحمن بن أبي بكر أنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائه ، فقال : « هل مع أحدٍ منكم طعامٌ » ؟ فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ، ثم جاء رجـل مشرك طويل بغنم يسوقها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أبيع أم عطيـة » ؟ أو قال « هبة » قال : لا بل بيع ، فاشترى منه شاةً فصنعت ، وأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يُشْوى • قال : وايم الله مامن الثلاثين ومائة إلا وقد جَزّ له رسول الله صلى الله عليه وسلم جَزّةً من سواد بطنها ، إن كان شاهداً أعطاه إياها ، وإن كان غائباً خبأها له ، قال : وجعل منها قصعتين ، فأكلنا أجمعين وشبعنا ، وفضل في القصعتين ، فحملته على البعير ، أو كما قال [1] •

أحمد بـن الحسين بـن المؤمـل :

أبو الفضل المعروف بابن الشواء ، وكتب عنه الحافظ أبو القاسـم علي بـن الحسن الشافعي الدمشقي بها انشاداً ، ذكره في معجم شيوخه •

أنبأنا أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي في معجم شيوخه قال : أنشدني أحمد ابن الحسين بن المؤمّل أبو الفضل المَعَرّي المعروف بابن الشواء (٥٨ــظ) بدمشق لابن النوت المغري في بعض الوزراء مـن اليهود •

يَهُودُ هذا الزّمان قـد بَلَغُوا غايَـةَ آمالِهـم وقـدْ مَلَكُوا

العِـزّ فيهـم والمـال عنـدَهُمُ ومنْهُـم المستشـارُ والمَلِـك

---

١ ــ انظر دلائل النبوة لابي نعيم الاصفهاني ط . حيد اباد ١٩٥٠ : ٣٥٣ ــ ٣٦٨

ولَسْتُ ممن فيهم يَغُرُّكُمُ   تَهَوَّدوا قد تَهَوَّدَ الفلكُ (★)

احمد بن الحسين النحوي المقرىء :

أبو بكر المعروف بالكَتّاني ، قرأ على أبي عمران موسى بن جرير الضرير الرقي النحوي ، وقرأ عليه بحلب أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبُون الحلبي المقرىء ، وحدث عنه بمصر •

احمد بن الحسين ، ابو بكر البصري :

حدث بأنطاكية عن عمران بن موسى النَصِيبي ، روى عنه أبو الحسن محمد ابن الحسين الآبُري ، وسمع منه بها •

كتب إلينا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي أن الإمام أبا الفتح محمد بن عمر بن أبي بكر الحازمي أخبرهم قال : أخبرنا عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن بُشْرى الليثي قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم الآبري قال : قرأت على أبي بكر أحمد بن الحسين البصري بأنطاكية عن عمران بن موسى بن أيوب النَصِيبي عن أبيه في تاريخه ، باسناد ذكره عن سعيد بن المُسَيَّب عن ابن عباس فزاد فيه في نسبة النبي صلى الله عليه وسلم بعد أُدَد بن الشَمَيْدَع (٥٩ ــ و) بن عائذ بن شالخ بن الهَمَيْسَع •

★ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : أستغفرالله . وتريط رواية هذه الابيات باعتماد الخلافة الفاطمية في مصر على عدد من الوزراء اليهود مثل يعقوب ابن كلس وآل سهل ، ولذلك جاءت رواية الشطر الاول من البيت الثالث في المصادر المصرية كابن ميسر : ٢ . وحسن المحاضرة للسيوطي : ٢ / ١٥٣ :

يا أهل مصر انى نصحت لكم

هذا ووردت ترجمة ابن المؤمل في ص ١٠ ــ ١١ من معجم شيوخ ابن عساكر (مصورة مجمع اللغة العربية في دمشق) .

احمد بن الحسين المنبجي المعروف بدوقلة بن العبد :

شاعر مجيد من أهل منبج ، وإليه تنسب القصيدة اليتيمة التي أولها :

هــلْ بالطلــولِ لسائــلٍ رَدُّ　　أم هــل لهــا بتَكَلــم عَهْــدُ

وسنذكره إن شاء الله تعالى في حرف الدال لأنه اشتهر بَدَوْقَلَة ، وصار اسمه مهجوراً .

أحمد بن الحسين بن الزيات :

أبو الحسن ، أمير الثغور الشامية ، ولي إمارة الثغور في غالب ظني بعد أخيه أبي بكر محمد بن الحسين بن الزيات ، وخرج عن طَرَسُوس بعد استيلاء الروم عليها ، وتوجه الى الديار المصرية ، واتصل بكافور الاخشيدي ، وسنذكر في ترجمة غَبْطة مولاة منصور النسيمي الخادم فيما يأتي من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى في ذكر النساء ، أنه كان معها مال في عشر قماقم حصلت به في مصر ، فاعترض فيه كافور وهم به ، فخاطبه أمير الثغور أبو الحسن هذا ، وقال : إنه كان هذا المال بطَرَسُوس وعنها أخرج ، وقد جرت لنا أحوال كنا فيها أحوج إليه من الأستاذ ، فكففنا عنه وتركناه بحاله ليتولى من هو في يده منه ماتولى ، فأمسك عنه خجلاً .

وكان أحمد هذا وأخوه محمد من أهل الرقه ، وسكنا الثغر .

أحمد بن الحسين الجزري التغلبي :

المعروف بالأصفر [1] ، كان مقدماً مذكوراً ، ظهر في الجزيرة ، وعبر الى الشام مظهراً غزو الروم (٥٩ ــ ظ) فتبعه خلق عظيم من المسلمين ، وجرت له مع الروم وقعات ، ودخل حلب في سنة خمس وتسعين وثلاثمائه ، فقبض عليه لؤلؤ السيفي ، وجعله في قلعة حلب .

١ ــ من الألقاب ذات المعاني والمضامين المهدوية .

وقرأت في تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب المعري قال : فحدثني من شاهد عسكره أنه كان يكون في اليوم في ثلاثين ألفاً ، ثم يصير في يوم آخر في عشرة آلاف وأكثر وأقل لأنهم كانوا عواماً وعرباً ، ونزل على شيزر ، وطال أمره فاشتكاه بسيل [1] ملك الروم الى الحاكم ، فأنفذ إليه مُفلحاً اللحياني في عسكر عظيم فطرده سنة خمس وتسعين .

وقبض عليه أبو محمد لؤلؤ السيفي بخديعة خدعه بها ، وذلك أنه أنفذ إليه أن يدخل إليه الى حلب ، وأوهمه أنه يصير من قبله ، فلما حصل عنده قبض عليه وجعله في القلعة مُكرّماً ، لأنه كان يُهوّل به على الروم .

قال أبو غالب همام بن المهذب : ورأيته أنا وقد خرج مبارك الدولة سنة ست ، وله شَعْرَة ، والمصحف في حجره على السرج وهو يقرأ فيه .

ونقلت من خط يحيى بن علي بن عبد اللطيف بن زُريق المؤرخ : وفي سنة خمس وتسعين ظهر رجل غازي مُتزَيّ بزي الفقراء ، ومعه خلق كثير من العرب يسمى أحمد بن الحسين أصفر تغلب ، ويعرف بالأصفر ، وتبعه وصحبه رجل من العرب يعرف بالحملي ، وأسرى في جماعة من العرب وغيرهم ممن اجتمع إليه ، ولقي عسكر الروم فأخذه وكسره (٦٠ ــ و) إلى أرتاح ، وسار يريد أنطاكية نحو جسر الحديد ، فلقيه بطريق من بطارقة السقلاروس [2] في عسكر كان معه ، فقتل الحملي وانهزم الأصفر إلى بلد سَرُوج [3] ، فانتهى إلى الماخسطرس [4] أن الاصفر ساكن في الجزيرة في ضيعة تعرف بكفر عزور [5] من عمل سروج ، وهي ضيعة كبيرة ولها

١ ــ باسيل الثاني . انظر بالانكليزية امارة حلب : ٤٠ ــ ٤١ .
٢ ــ لقب حاكم أنطاكية البيزنطي .
٣ ــ بلد في ديار مضر قرب حران . معجم البلدان .
٤ ــ اللقب الذي حمله حاكم المقاطعة العسكرية ــ البند أو الثيم ــ في بيزنطة .
٥ ــ تصحف الاسم في معجم البلدان الى « كفر عزون » .

سور ، فقصده في عساكره وعبر الفرات ، نازل كفر عزور وكان قد اجتمع إليها أكثر أهل تلك الأعمال لحصانتها ، وأقام ثمانية عشر يوماً وفتحها وأخذ منها اثني عشر ألف أسير وغنائم كثيرة ، وحرّم الأصفر ، وهرب هو بالليل ، وكانت عرب بني نمير وكلاب اجتمعت مع وثاب [1] في زهاء ستة آلاف فارس ، فلقوا عسكر الروم وظفروا بهم ، وهرب الروم إلى أنطاكية وجد الماخسطرس في طلب الأصفر والتمس من لؤلؤ أن يحمله إليه خوفاً من ارهاج المسلمين عليه ، وتوسط الحال بينهما على أن يأتي إلى حلب على أن يكون الأصفر في القلعة بحلب معتقلاً أبداً ، وحمله إليه في شعبان سنة سبع وتسعين ، فقيده لؤلؤ واعتقله ولم يزل في القلعة إلى أن حصلت حلب للمغاربة [2] في سنة ست وأربعمائة .

احمد بن الحسين أبو الفرج القاضي :

قاضي طَرَسُوس ، كان فاضلاً عالماً ، وهو الذي مدحه المتنبي بالقصيدة التي أخبرنا بها أبو محمد عبد العزيز بن محمود الأخضر البغدادي في كتابه ، قال : أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن (٦٠ ــ ظ) علي بن نصر بن سعيد البصري قال : أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل قال : أخبرنا علي ابن أيوب بن الحسين بن الساربان قال : أنشدنا أبو الطيب المتنبي لنفسه يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي :

لجنّيّة أم غادةٍ رُفِعَ السَّجفُ لَوحشيّةٍ لا ما لَوحشيّة شَنْفُ

قال فيها :

أَردّد وَيْلي لو قَضى الوَيلُ حاجةً وأكثرُ لَهفي لو شَفى غُلةً لَهْفُ

ضنىً في الهوى كالسمّ في الشهد كامناً لَذِذتُ به جهلاً وفي اللذّة الحَتْفُ

---

١ ــ أمير نمير جد منيع بن شبيب الذي عاصر ثمال بن صالح بن مرداس . انظر زبدة الحلب : ١/٢٧٣ .

٢ ــ يريد بالمغاربة جند وعمال الخلافة الفاطمية .

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما | أبو الفرج القاضي له دونها كهف
قليل الكرى لو كانت البيض والقنا | كآرائه ما أغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه | وتستغرق الألفاظ من لفظه حرف
وإن فقد الاعطاء حنت يمينه | إليه حنين الإلف فارقه الإلف
أديب رست للعلم في أرض صدره | جبال جبال الأرض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه | سموا لود الدهر أن اسمه كف
تفكره علم ومنطقه حكم | وباطنه دين وظاهره ظرف (1)

وهي طويلة اقتصرت منها على هذه الأبيات •

احمد بن الحسين ، وقيل الحسن :

أبو يوسف المصيصي الحاسب ، له كتاب في الجبر والمقابله ، وقد ذكرناه فيمن اسم أبيه الحسن • (٦١ — و)

ومن افراد حرف الحاء في آباء الأحمدين

احمد بن الحصين التميمي :

ورد دابق في أيام عبد الملك بن مروان ، وبها مسلمة بن عبد الملك ، ودخل معه غازيا بلاد الروم حين توجه إلى القسطنطينية هو وأخوه مع الفتية الذين تابوا بالمدينة (٢) •

وسيأتي ذكر خبرهم إن شاء الله تعالى •

احمد بن حماد بن سفيان أبو عبد الرحمن القرشي :

مولاهم ، الكوفي ، قاضي المصيصة ، حدث عن خراش بن محمد بن خراش ،

---

١ — ديوانه : ١٦٦ — ١٧٠ .

٢ — حكى ابن الاعثم الكوفي خبرهم بالتفصيل في كتابه الفتوح ، وقد حققته وهو قيد الطباعة في بيروت .

وهرون بن سعيد الأيلي ، وأبي مسعود محَمد بن عبد الملك بن محمد المُؤدِّب ، وعقبة بن مكرم ، واسحق بن موسى ، وأبي كريب الهمداني ، وحكيم بن سعيد المازني ، وأبي بلال الأشعري ، وأحمد بن عبد المؤمن ، وعبد الله بن معاوية الجُمحي ، وجعفر بن دهقان ، ويوسف بن موسى القطان ، وأبي الربيع بن أخي رشدين ، وعبد الرحمن بن الفضل بن مُوثق ، ومحمد بن سليمان الأسدي ، وعَباد ابن يعقوب ، وأبي عمرو بن حازم ، ومحمد بن عوف ، وأبي عبد الله أحمد بن يحيى ابن الوزير المصري ، وكثير بن عبيد ، وبشر بن هلال ، وأبي سعد الأشج ، وإبراهيم ابن مروان ، وعبد الله بن حفص البَرَّاد ، وعبد الله بن مُعاوية ، واسرائيل [1] .

روى عنه : أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقَاش ، وأبو عمرو بن السَماك ، وأبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الرامُهْرِمزي ، وعبد الباقي بن (٦١ – ظ) قانع ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن منصور ابن سهل بن عمرو الحلبي ، وأبو بكر محمد بن الحسين السَّبعي الحلبي الحافظ ، وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن الجِلِيّ الطرَسُوسي ، وأبو عبد الله محمد بن نصر المصيصي ، وجعفر بن محمد بن بنت حاتم ، ومحمد بن إبراهيم بن حَبُّون الحجازي ، ومحمد بن علي بن حُبيش ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد .

أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد الله بن زُهْرَة الحسيني قراءة عليه بحلب قال : أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي بن زُهْرَة قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد أبي جرادة قال : حدثني أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل ابن أحمد الجليّ الحلبي بها قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن الطيُوري قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن منصور بن سهل قال : حدثنا أحمد بن حماد القاضي قال : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا

---

١ – يرجح انه اسرائيل بن أسامة الكوفي . ذكره الطوسي بين أصحاب الامام جعفر الصادق . انظر رجال الطوسي ط . النجف ١٩٦١ : ١٥٢ .

عيسى بن عبد الله أبو بكر العلوي قال : حدثني أبي عن جدي عن جده عن علي عليه السلام أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب »[1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري القاضي بجامع دمشق قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي قال : أخبرنا أبو نصر ابن طلاب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن برا مهرمز قال : حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان قال : حدثنا عبد الله بن حفص البراد قال : حدثنا (٦٢ ــ و) يحيى بن ميمون قال : حدثنا أبو الأشهب العطاردي عن الحسن عن أبي أيوب قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا أيوب ألا أدلك على عمل يرضاه الله عز وجل ، أصلح بين الناس إذا تفاسدوا وحبب بينهم إذا تباغضوا »[2] .

أخبرنا أبو القاسم الأنصاري إذناً قال : أخبرنا أبو الحسن الغساني قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد بن حماد بن سفيان ، أبو عبد الرحمن الكوفي القرشي مولاهم ، سمع أبا بلال الأشعري ، وهرون بن سعيد الأيلي ، وعبد الله بن معاوية الجمحي وعقبة بن مكرم ، وأبا كريب الهمداني ، ويوسف بن موسى القطان ونحوهم ، وقدم بغداد ، وحدث بها فروى عنه أبو عمرو بن السماك وعبد الباقي ابن قانع ، وجعفر بن محمد بن بنت حاتم بن ميمون ، ومحمد بن علي بين حبيش ، وكان ثقة ، ولي قضاء المصيصة ، وذكره الدارقطني ، فقال : لا بأس به .

أنبأنا عبد العزيز بن الأخضر ، أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد عن أحمد بن

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ في مجاميع وكتب الحديث المتداولة .
٢ ــ انظر في كنز العمال : ٥٤٨٨/٣ .

علي بن خلف عن أبي عبد الله الحاكم قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : أحمد بن حماد بن سفيان القاضي ، كوفي لا بأس به [1] •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكِندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين المحتسب قال : قرأنا على أحمد بن الفرج بن الحجاج الوراق عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال : توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن حماد بن سفيان بالمصيصة ليومين بقيا من المحرم سنة سبع وتسعين ومائتين ، ورأيته لا يخضب •

أنبأنا حسن بن أحمد الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الحربي قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة سبع وتسعين ومائتين : أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي ، وهو قاضي المصيصة ، يعني مات •

أحمد بن حمدان العائذي الضبي :

أبو الحسن الأنطاكي ، من بني عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد ، وقيل عائذ الله بن سعيد بن (٦٣ ــ ظ) ضبة من أهل أنطاكية ، يروي عن الحسين بن الجنيد الدامغاني روى عنه علي بن الفضل بن طاهر البلخي ، والمثلم بن المشخر الضبي •

من اسم أبيه حمدون من الاحمدين

أحمد بن حمدون بن اسماعيل بن داود :

أبو عبد الله الكاتب الشاعر ، وقد سماه بعضهم محمدا ، قدم حلب صحبة المتوكل حين قدمها ، وغزا الروم مع المأمون والمعتصم ، واجتاز بحلب في غزاته تلك•

روى عن أبيه حمدون بن اسماعيل ، وعن الواثق بن المعتصم ، روى عنه

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١٢٤/٤ •

أحمد بن الطيب السرخسي ، وعلي بن محمد بن بسام ، والحسن بن محمد ، عم أبي الفرج الأصبهاني ، وجعفر بن قدامة . وكان أديباً شاعراً .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ، إذناً ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال أخبرنا أبو القاسم بن أبي علي البصري ، إذناً ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الدوري قال : حدثنا أحمد بن اسحق بن ابراهيم قال : حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال : حدثني أبو عبد الله بن حمدون بن اسماعيل عن أبيه قال : سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : وذكر الحجامة يوم الخميس فكرهها .

كتب إلينا أبو روح بن محمد الهروي أن زاهر بن طاهر المستملي أخبرهم ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ عن أبي القاسم علي بن أحمد البُنْدار قال : أنبأنا أبو أحمد عبيد الله (٦٣ ـ و) بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، إجازة ، قال : ـ في كتاب الأوراق ، في ذكر من نفاه المتوكل ـ قال : ونفى أحمد بن حمدون النديم الى بغداد ، وقطع طرف أذنه وقال له : أنت قَدْتَ علي بعض غلماني ، ثم رده [1] .

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن ، تاج الأمناء ، قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال : أحمد بن حمدون بن اسماعيل بن داود ، أبو عبد الله الكاتب ، شاعر في غاية الظرف والملاحة والأدب ، حكى عن الواثق وعن أبيه حمدون ، قدم دمشق في صحبة المتوكل ، وامتدحه البحتري .

روى عنه علي بن محمد بن نصر بن بسام ـ وهو ابن أخته ـ ، وجعفر بن

١ ـ ليس في القسم المطبوع من كتاب الاوراق .

قدامة ، والحسن بن محمد ــ عم أبي الفرج الأصبهاني ــ ، وأحمد بن الطيب السرخسي .

وذكره أبو عبد الله محمد بن داود الجراح في كتاب الورقة في أسماء الشعراء ، وأنشد له في أحمد بن محمد بن ثوابة ، وكان ابن حمدون يلقبه لبابة ، وكان ابن ثوابة قد دعا أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب فبزل لموسى بن بغا رغيفا من بيت ابن ثوابة ، فمات موسى من غد ذلك اليوم [1] . فقال :

استعـــذنا الإلـــه من شـــر ما يطـ	ـــرق صبحاً ومن رغيف لبـــابـــه
قد دهـــانا الرغيف في الفارس المعـ	ـــلم واجتث ملـــكه ونصـــابـــه
من رأى مصرع الأمير فـــلا يطـ	ـــعم طعـــاما من منزل ابن ثوابـــه
فلقـــد حـــرم الإلـــه علـــى كـــل	أديب طعـــامه وشرابـــه (٦٣ ــ ظ)
إن فيـــه خـــلائقـــاً وخصـــالا	موجبـــات هجرانـــه واجتنـــابه
صلـــف معـــجب بغـــيض مقـــيت	أحمـــق مـــائـــق ضعيف الكتـــابه

قال : ومن شعره يعاتب أبا الحسن علي بن يحيى المنجم :

مَـــنْ عـــذيري مـــن أبي حســـن	حـــين يجفـــوني ويصـــرمني
كـــان لـــي خِـــلاً وكنت لـــه	كامتـــزاج الـــراح بالبـــدن
فـــوشـــى واشٍ فغيَّـــره	وعليـــه كـــان يحســـدني
إنمـــا يـــزداد معـــرفـــة	بـــودادي حـــين يفقـــدنـــي

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي ببلخ قال : وروي أنه رمدت عين الفتح بن خاقان [2] فقال فيه أحمد بن حمدون :

١ ــ ليس في المطبوع من كتاب الورقة . انظر مختصر ابن عساكر لابن منظور : ٥٨/٣ .

٢ ــ وزير المتوكل وقتل معه .

عينـاي أحمل مـن عينيك للرمـد فاسلم وكان الأذى بي آخر الأبـد
مَنْ ضن عنـك بعينيه ومهجتـه فلا رأى الخير في مـال ولا ولـد
فدتك من ألم الشـكوى ولوعتها نفس تخلصتهـا من مخلب الأسـد
لولا رجاؤك لم تلبث ولا سكنت ولا استقر قرار الروح في الجسد

أحمد بن حمدون :

وقيل : محمد بن حمدون ، بن مغرض بن صالح بن عمر بن خالد بن سويد ابن يحيى بن الكوثر بن الفرج بن المنذر بن محذور بن سعدين بن مغرض بن عائذ ابن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبره التنوخي ، أبو الحسين (٦٤ ـ و) وقيل أبو الحسن ، وقيل فيه : أحمد بن محمد ، عوض حمدون ، ويعرف بالقنوع المعري ، شاعر من أهل معرة النعمان ، حسن الشعر ، روى عنه شيئا من شعره أبو يعلى محمد بن الحسن البصري ، وابراهيم بن أحمد بن الليث الآذري الكاتب ؛ وقيل : إنما لقب بالقنوع لأنه قال : قد قنعت من الدنيا بكسرة وكسوة •

وقال ابراهيم الآذري في ذكره : إنه رضي من دنياه بسـد الجوع ولبس المرقوع ، ولهذا لقب بالقنوع •

قرأت في مراثي بني المهذب ، في مرثية أبي عبد الله الحسين بن اسماعيل بـن جعفر بن علي ابن المهذب ، وقال أبو الحسين أحمد بن حمدون القنوع يرثيه :

أمـا وذهـاب الحزن في كل مذهب وروعـات قلبٍ ذاهـل غير قُلَّـب
لقـد شغلتني عن رزيـة واحـدي رزيـةُ أهـل الفضل آل المُهـذب
فحتـى متى يادهـر لسـت بمعتبي وفيـم علـى ما فـات منك تعتُبـي
تصبرت حتى عيـل صبري وأخلـقت قـوي جلـدي في موطنـي وتغربي
ولـي عبـرات عبـرت عن ضمائري بألسن دمـعٍ ترجمـت عن تلهـُّبـي
فللـه أنفـاسٌ علـت في تصعـد وأدمـع أجفـانٍ هوت في تصوُّبِ

وسنذكر في كل حرف ماسمي به ، ونورد من شعره في ذلك الحرف ما نسب الى ذلك الاسم ، والذي يترجح عندي أن اسمه محمد بن حمدون لان الاكثر عليه ، والله أعلم .(٦٤ـظ) .

أحمد بن حمدون البالسي :

حدث [١] ....

روى عنه الفقيه أبو شاكر عثمان بن محمد بن الحجاج بن رزام البزاز النيسابوري .

أحمد بن حمدويه بن موسى :

أبو حامد المؤذن النيسابوري ، كان من الصلحاء الراغبين في عمل الخير وقدم طَرَسُوس مجاهدا في سبيل الله عز وجل ، وأقام بها مرابطا ثلاث سنين .

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر ، وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي بكر البيهقي والحيري ، وأبوي عثمان الصابوني والبحتري كتبوا اليه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : أحمد بن حمدويه بن موسى النيسابوري أبو حامد المؤذن الفامي بباب عزرة .

وكان من أعيان الصالحين جاور بمكة خمس سنين ، وبطَرَسُوس ثلاث سنين ، وكان كثير الحج والجهاد والاحسان الى أكابر العلماء ، بلغني أن أبا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة كان لا يخلو من مال لاحمد بن حمدويه قرضا عليه ، وكان يفرق بمكة ونيسابور .

سمع بنيسابور ابراهيم بن عبد الله السعدي ، ومحمد بن عبد الوهاب ،

---

١ ــ فراغ في الاصل .

وقطن بن ابراهيم ، ومحمد بن يزيد ، وبالري أبا حاتم وطبقته ، وببغداد أبا قلابة وطبقته ، والكوفة أحمد بن حازم بن أبي غـرزة وطبقته ، وبالحجاز محمد بـن اسماعيل بـن سالـم ، وابن أبي مسرة وطبقتهما ، وبالبصرة (٦٥ـو) أبا داود السجستاني وطبقتـه •

روى عنه : أبو سعيد بن أبي عثمان ، وابنه أبو سعيد ، وأبوالطيب المذكـر وغيرهم •

وقال أبو عبد الله الحاكم : سمعت أبا سعيد بن أبي حامد يقول : توفي أبـي رحمه الله في جمادي الآخرة سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو عمـرو الحيري ، ودفن في مقبرة الحسين بن معاذ •

من اسم أبيه حمزة من الاحمدين

احمد بن حمزة بن الحسين بن الشام الحلبي :

أصله من طرابلس ، وسكن حلب فنسب اليها ، وكان أديبا فاضلا متقنا ، لـه خط حسن على غاية مايكون من الضبط والاتقان ، وهو من بيت مشهور بالفضل والادب ، وكان جدهم يعرف بالشام يده ، فاختصر بعد ذلك ، وقيل الشام •

قال لي ياقوت بن عبد الله الحموي : رأيت بخطه نسخة من شعر المتنبي نسخه بمصر في سنة ثمان وخمسمائة ، وله عليه نكت حسنة من كلامه تدل على علمـه وفضله ، وذكر أنه نقله من نسخة بخط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي [1] •

احمد بن حمزة بن حماد :

أبو الفضل ، شاعر كان بمعرة النعمان ، وقفت له على أبيات يرثي بها أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، وعلى أبيات يرثي بها أبا طاهر حامد بن جعفر بـن

---

١ ــ لم يترجم له ياقوت في معجم الادباء .

المهذب ، فأما مرثيته في أبي العلاء (٦٥ـظ) فانني وقفت عليها في جزء وقع الي بخط بعض المعريين ، جمع فيه مارثي به أبو العلاء حين مات ، وأورد فيه لاحمد ابن حمزة بن حماد :

لعظيم هذا الرزء حار لساني ونأى وخان لما أجن جناني
هدم الردى من كان يبني جاهدا مجداً لأهل معرة النعمان
أترى يد الدنيا تجود بمثله هيهات ليس يرى له من ثان
شرف العلوم وتاج أرباب العلى كنف العديم ومعدن الاحسان
أسفي عليه مجدد ما ينقضي أو ينقضي عمري ووقت زماني
ما كنت أدري قبل ميتة أحمد أن البحار تلف في الأكفان
حتى رأيت أبا العلاء موسدا فرويت ذاك رواية بعيان
لله ما يحوي الثرى من جسمه ويضم من شرف بغير بنان
فخر لو أن الفخر ينطق لا نبرى منه التفاخر ناطقا ببيان
اني وان أوردت معنى حازه علمي لقد خلفت فيه معاني
يا موت أنت سقيتني كأس الردى وملأت قلبي غلّة الأحزان
وقصدت سيدنا فأمس ثاويا ما بيننا فهو البعيد الداني

وأما مرثية أبي طاهر بن المهذب فانني قرأتها في جزء يتضمن مراثي بني المهذب المعريين حمله إلي بعضهم فنقلت منه قوله :

جسمي من الوجد الدخيل نحيل وكذا الفؤاد متيم معلول (٦٦ـظ)
لي مقلة لا ينقضي هملانها وجوى على مر الزمان طويل
ذهب الذي قد زال صبري بعده عني وحزني ما أراه يزول
قد كنت أرجو أن يفادي ميت ويكون منه لدى الحمام بديل

فأكــــون أول باذلٍ نفســـي لـــــه لـــو كان لي فيمـــا أروم سبيــــلُ

آلَ المهـــذب قــد عــرتكــم نكبة والصبــر عنــد النائبـــات جميــلُ

فقد الرئيسُ وليس يوجدُ مثلـــه طــولَ الــزمــان لأن ذاكَ قليــلُ

هو ماجدٌ من أهــلِ بيتٍ طاهــرٍ وفــواضــلٍ فيســـاره مبــذولُ

قــد عاشَ ذا دعــةٍ لأهــلِ ودادِه ولحاسـديــه صــارمٌ مصقــول

توفي هذا الشاعر في سنة تسع وأربعين وأربعمائة أو بعدها ، فإنــه رثى أبا العلاء في هذا التاريخ .

احمد بن حمزة بن سويد المعري :

شاعر آخر كان بمعرة النعمان ، ظفرت من شعره بأبيات وقعت إلي أيضـاً في الجزء الذي حمل إلي في مراثي بني المهذب ، يرثي بها أبا الفضل عامر بن شـهاب وأبا اليسر عبد الجبار بن محمد بن المهذب وهي :

يعارضُ وجداً في الحشا عارض الفكرْ فينهلُّ دمـعُ العـين مني ولا أدري

وأرفلُ في ثــوب الكــآبــة كلمــا تذكرتُ فقدي عامراً وأبــا اليسر

تقيَّين حــازا كــلَّ فخــر وســؤددٍ فمجدُهما عالٍ على الأنجــم الزهرِ

(٦٦ ــ ظ)

وفيَّين كانــازا هــديْن تــورُّعــاً فقد أمنــا من كلفةَ الاثــم والوزرِ

وما حيلــةُ المشتــاق فيمن يوده إذا غيبوه عنــهُ في ظلمــة القبــر

وقد رمتُ صبراً عنهمــا فوجدتُه أمــرَّ مذاقاً مــن مساوغــة الصبرِ

لقدْ ألبسا جسمي الصبابــهَ والضنا وقــد حملاني الحزنَ وقراً على وقــر

سأبكيهما ماعشت دمعــاً فإن ونت دموعي عن التسكاب بكيت بالشعر

أحمد بن حمزة بن عبيد الله :

وقيل عبد الله ، أبو نصر الأسدي الملقب بالمهند ، (★) ويعرف بابن الخيشي الحلبي الشاعر ، شاعر مجيد ، جزل الألفاظ حسن المعاني ، أصله من خلاط ، [1] وأقام بحلب فنسب إليها ، روى عنه شيئاً من شعره أبو عبد الله بن الخياط الشاعر ، وأبو الفوارس حمدان بن عبد الرحيم التميمي [2] ، وكان قد أنزله حمدان حمدان عنده بداره بالأثارب ، فأقام ابن الخَيْشي عنده بها أشهراً .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بدمشق قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن المحسن بن أحمد الملحي لفظاً قال : أنشدني أيضاً ــ يعني حمدان بن عبد الرحيم ــ لأبي الخَيْشي من قصيدة إلى سلطان الأمراء [1] يستهدي منه مملوكاً .

وَما ثلاثونَ ديناراً تحوزُ بها شكري وعندكَ نَزرٌ ألفُ دينارِ
غدا يُسوِّدُ نبت الشَّعر عارِضَهُ وعارض المجدِ مُبيَّضٌ بأشعاري

(٦٧ ــ و)

وقرأت في شرح خطبة ديوان شعر أبي القاسم بن أفلح الشاعر وهو الشارح لها لابن الخَيْشي الحلبي .

★ كتب ابن العديم في الحاشية ح ــ أي حاشيته ــ بمهند الدولة .

١ ــ ماتزال تحمل هذا الاسم في تركيا ليس بعيدا عن بحيرة وان ، وعلى مقربة منها وقعت معركة منازكرد ٤٦٣هـ/١٠٧١م المشهوره ، وسيرد ذكرها في ترجمة السلطان ألب رأسلان .

٢ ــ لحمدان ترجمة جيدة في كتابنا هذا ستأتي في حرف الحاء .

١ ــ هو سديد الملك علي بن المقلد بن منقذه مؤسس حكم آل منقذ في شيزر . انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي ط . دمشق ١٩٨٣ : ١٨٤ .

عقبانُ رَوع والسرُوج وكُورهَا وليُوثُ حربٍ والقنا آجام

وَبدُورتمّ والترائك في الوغى هالاتها والسابرّي غمامُ

جادُوا بممنوع التلادِ وَجَوّدوا ضرباً تُجدّ به الطلَى والهامُ

وَتحاوَرْت أسْيافهمُ وِجيادُهم فالأرضُ تمطرُ والسماء تُغام

(٦٧ ـ ظ) (★)

❋ ❋ ❋

★ ـ في حاشية الأصل : بلغ بدر الدين عبد الواحد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي عن أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القَيْسراني قال : قال أبو عبد الله بن الخياط : رأيت الأمير ابن المهند أبا نصر أحمد بن حمزة الحَيْشي بطرابلس ، وكنا نجتمع على الطريق وكان يتشوق إليّ أبداً ، واجتمعنا يوماً في أوائل شهر رمضان فعرض عليّ الإفطار عنده فامتنعت ، فلم يُراجعني ، وافترقنا ، وأتبعني غلامه وأنا لا أعلم ، فعرف البيت ورصدني الى حين خروجي فخالفني إليه فغشّ القفل ، ونقل جميع مافيه الى بيت مولاه ، فلما انصرفت عشاء وعاينت بيتي ظننت أني سرقت ، وإذا الأمير الحَيْشي قد وافاني يضحك ، فعلمت أنه صاحب القصة ، ومابرح حتى انصرفت معه ، فأقمت عنده الشهر كلّه •

قالَ أبو عبد الله : ورأيته في هذا الشهر وقد بيّض سبعاً وعشرين قصيدة لجماعة من الطرابلسيين وصار إليه منهم نحو مائتي دينار ، فعرض علي القسمة فما فعلت ، ولم يحصل لي أنا شيء •

قال القَيْسراني وكان أبو عبد الله يروي له أشعاراً جيدة منها القطعة التي عملها في ابن الأحمر : (١)

---

١ ــ هناك اشارات سريعة لدى يحيى بن سعيد الأنطاكي الى وجود أسرة زعامة في جبال بهراء (العلويين) ليس بعيداً عن طرابلس في القرن الخامس للهجرة ، ولعل الممدوح هنا أمير هذه الأسرة أو منها . انظر تاريخ ابن سعيد ط . بيروت : ٢٦٠ . زبدة الحلب : ١/٢٤٦ .

هو البين لا أشكو الصبابة لولاه ... .

قال : وكان أبو عبد الله يستجيدها ويعجب من قوله فيها في صفة الطبيب (★).

(٦٩ ــ و) قال : وسمعته يوماً ينشد :

لاتُخْدَعَنّ عن الأماني بالمواعيد وكَلِّفِ العزْمَ رَمْيَ البيدِ بالبيدِ
فالجَدُّ ماصافحتْ بالمُدلجين بها أيدي النجائب هامات القراديدِ [1]

فقلت : لمن هذا ؟ فقال : للخيشي يمدح بها نصر بن محمود [2] يقول فيها :

صاحَتْ بهامِ العِدى والضرب يَحْرسُهم نَصْرٌ من الله يانصر بن مَحمودْ

نقلت من خط أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي منقذ ، وأخبرنا به أبو الحسن محمد بن أحمد ابن علي عنه ، إجازة ، قال : ومن شعراء الشام الأمير المهند أبو نصر أحمد بن عبيد الله الأسدي المعروف بالخَيْشي ، وهو شاعر مجيد عجيب الاسلوب ، طويل النفس ، يخرج من حسن الى حسن ، وكان يبسط لسانه بالهجو سراً ، ويترفع عنه ظاهراً ، فمن شعره يمدح ضياء الدولة أبا علي حسن بن منيع [3] قصيدة أولها :

كم بين غَيْطل [4] في الهوى ومعَان من أربعٍ أشتاقها ومغاني
فارقتها والقلبُ في قرصاتِها [5] مُستوطِنٌ فأنا البعيدُ الداني

★ ــ كتب ابن العديم فوقها : كذا .

١ ــ جمع قردة وقرد .

٢ ــ نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس امير حلب (٣٦٦ ــ ٤٦٨هـ / ١٠٧٣ــ١٠٧٦م) انظر كتابي (بالانكليزية) امارة حلب : ١٨٦ ــ ١٨٨ .

٣ ــ لعله الحسن بن منيع بن شبيب النميري أو ابن منيع بن مقلد الكلابي . انظر زبدة الحلب : ١ / ٢٦٣ ، ٢٧٣ .

٤ ــ الغيطل : السنور ، ومن الضحى : حيث تكون الشمس من مشرقها لهيئتها من مغربها وقت العصر ، ونعيم الدنيا ، والشجر الكثير الملتف . القاموس .

٥ ــ أي ساحاتها .

لولا غـرام لـي جريـت بحُكمهـا لثنـى إليهـا الاشتيـاقُ عِنانـي

عجبـاً لصبـري واشتيـاقي كلمـا اعتلجـا بقلبـي كيـف يتفقـان

إني لأنـأى مُرغمـاً وكـذاك مـن لا يبلـغ الأوطـارَ في الأوطـان

وأصدُ عن شُرب النمير [1] على الظما والذلُّ فيه تعلةُ الظمآن (٦٩ ــ ظ)

لا خـير في أرض ولا قـوم معـاً لايعرفـون بهـا شـريف مكـان

ومنهـا :

وإذا الرجال غدتْ علـيَّ قلوبهـمُ قلبـاً تفيـضُ بجمـة الأضغـان

وليتُ أطرافَ العوالي متَحهـا [2] في نزحَهـا عوضاً من الأشْطـان [3]

إن لم أجَشمهـا الخطـار فلا عصتْ يُمناي يـوم كريهـةٍ بيَمانـي [4]

أصبحتُ في الأقوام أحْسب شاعـراً يافَضل [5] قـد بالغتَ في نقصـاني

أعلى السُـؤال مُعولـي ياسُنّةً شانتْ علاي ولم يكن مـن شـاني

لا رزقَ إلا بالصـوارم والقنـا عنـدي وبعض الـرزقِ كالحرمـان

أعـززتُ بالآداب نفسـاً مُـرةً فعـلام أعرضُهـا بسُـوق هـوان

ولقد صـدفتُ عـن القوافي برُهـةٍ وأرحتُ منهـا خاطِـري ولسـاني

حتى تعرض لي ضيـاءُ الدولـة الـ عظمى [6] بغامِـر فضلـه فثنانـي

وعلا على عنـق القـريضِ نوالـهُ متغطرِسـاً فانقـاد بعـد حـرانِ

---

١ ــ النمير : الزاكي من الماء . القاموس .

٢ ــ متح : نزع وصرع وقلع وقطع وضرب . القاموس .

٣ ــ الشطن : الحبل الطويل . القاموس .

٤ ــ اليماني هنا السيف .

٥ ــ لاندري أي فضل أراد هنا .

٦ ــ يرجع أنه أراد بالدولة العظمى : الخلافة الفاطمية ، هذا وليس بين وزراء الدولة الفاطمية او أمراء بني عمار من حمل لقب ضياء الدولة . انظر الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي للدكتور محمد حمدي المناوي ط . القاهرة ١٩٧٠ : ٢٤٧ ــ ٢٧٦ . الحياة العلمية في طرابلس الشام لعمر عبد السلام التدمري ط . بيروت ١٩٧٢ : ٣٩ ــ ٤٤ .

هكذا ذكره أسامه ونسبه الى جده عبيد الله وأسقط ذكر أبيه حمزة •

وذكره •••• [1] ابن الزبير في كتاب جِنَان الجَنان وقال : شاعر مجيد من شعره :

هذا الحمى وكناسُ الغيدِ والبانُ	فاستوقف الركب واسأل أيةً بانُوا
عسى حمائمُه يعلمن من خبرٍ	أو عندهُنّ لسر الدّمع إعلانُ
أشبهننا فوق أكوار المطي وقد	مادت بهن من الأشجار أغصان (٧٠ـو)
وما شَجا القلبَ تغريد سجعن به	إلا ونمت صبابات وأشجانُ
إذا هتفن بأطراف الغصون ضحىً	هاجت لنا الوجد أوطار وأوطانُ
وفي الهوادج أقمار تضمنُها	مثل النواظر تحويهن أجفانُ
تألفت لتلاف الصَبّ واختلفت	منها بدور وأغصان وكثبانُ
وفي رحالهم قلب تقسمه	بالبغض والحب آساد وغزلانُ
مازال يطمعني منهم ويؤنسني	ظبي غرير وباغي الغرم غَيران
إن قلتُ إن شبابي قد مضى وأنا	كما عهدت الي ظمياء ظمآن
فكم بنعمي شبيب شبَّ من هرمٍ	وكم صَد بأبي الريانِ ريانُ
كأنه وكأنّ الأعوجي إذا	رمى به الروع ضِرغام وسِرحان
مِلءُ النواظرِ والراحات من يده	ووجهه للندى حسن واحسانُ

وقال :

أيا من يستحِلُّ دمي	ويُظهر للورى ورعا

---

١ ـ فراغ بالاصل ، وابن الزبير هو القاضي الرشيد ، نشر من كتبه « الذخائر والتحف » ط . الكويت ١٩٥٩ . هذا ولم يستطع المحقق التعريف به بشكل مفيد ، ولقد وقفت على ترجمة وافية له ولاخيه في المقفى للمقريزي مخطوطة برتو باشا ١١٥ و ـ ظ ، وقد عاصر المؤلف الوزير المصري شاور وتوفي في النصف الثاني من القرن السادس للهجرة .

أمـا تـرْثِـي لمُكتئـبٍ   نَقَضـت عُهـودهُ ورعـا
وكـان حِمَامـه بكـمُ   ومَبـدأ حبكُـم ولعـا
فقـُل لفتـىً تَعثـر في   هَـواكَ سَلامَـةً ولعـا

قال : وكتب الى الأمير سديد الملك ، يعني أبا الحسن بن منقذ .

إنـي وحقـك في طـرابلس كمـا   تهوى العدى تحت المقيم المقعدِ (٧٠ ـ ظ)
أما المُحـرم قـد حَرمتُ نجـاز مأ   وعدوا وفي صفر فقد صفِرت يـدِي
قالـت لـي العليـاءُ لمـا أن سـقو   ني كـاس مُطلهـم سكرت فعربـد

قرأت بخط أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، وأخبرنا به أبو الحسن محمد ابن أحمد بن علي إجازة عنه قال : كتب عبد الله بن الدُويدة المعري الى جدي سديد الملك أبي الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ وقد وفد عليه ابن الخيشي الشاعر :

يا علـيُّ بـن منقـذٍ يا هُمَامـاً   حـين يُدعـى الوغي يُعـدُّ بجيش
قـد أتاكَ الخَيشي في وسـطِ آبٍ   بقريضٍ يُغنيـك عن بيتِ خَيشِ

أحمد بن حَمْزة بن محمد بن حَمْزة بن خُزَيمة الهَرَوي :

أبو اسماعيل الحداد الصوفي المعروف بعَمْويـه شيـخ الصوفية بهَرَاة [1] (٧١ ـ و) .

احمـد بـن حُمَيـدان الرُمـاني :

أبو القاسم ، له كلام حسن في الحقيقة وطريقة الصوفية .

روى عنه أبو الفرج هبة الله بن سهل ، وقدم حلب في أيام سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان ، وحضر عنده وفاوضه في شيء .

---

١ ـ هـي مـن مـدن أفغانسـتـان حاليـاً .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعي قال : أخبرنا الحافظ أبو موسى محمد أبي بكر بن أحمد المَديني إجازة قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر الإمام قال : أخبرنا أبو مسعود بن أبي القاسم قال : أخبرنا أبو سعد الماليني إجازة قال سمعت أبا الفرج هبة الله بن سهل يقول : سمعت أبا القاسم أحمد بن حُميدان الرُماني يقول : دخلت حلب فأحضرت بين يدي سيف الدولة فقال لي : بما تدخل في الصلاة ؟ فقلت على مذهبنا أو مذهبكم ؟ فقال : وايش مذهبنا ومذهبكم ؟ فقلت : أما على مذهبكم فتَتَدخل بفرضين وسنة التكبير فَرْضاه ، ورفع اليدين عند التكبير سنة ، وأما على مذهبنا فالدخول بالله والخروج بالله عز وجل .

* * *

ذكر حرف الخاء في آباء الأحمدين

مـن اسـم أبيـه خـالد

أحمد بن خالد المزَني الحلبي :

حدث عن مُبَشّر بن اسماعيل الحلبي ، روى عنه سليمان بن عبد الحميد البَهْراني .

أنبأنا عبد الجليل بن أبي غالب ، وسمعت منه بدمشق ، قال : أخبرنا أبو المحاسن (٧٢ ــ و) نصر بن المظفر قال : أخبرنا أبو عمرو بن مَنْدَة قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله بن مَنْدَة قال : أحمد بن خالد المزَني من أهل حلب ؛ سمع مُبَشّر بن اسماعيل ؛ روى عنه سليمان بن عبد الحميد البَهْراني .

أحمد بن خالد الدامغاني :

أبو العباس ، نزيل نيسابور ، كان رحالا ، واسع الرحلة ، دخل الشام ، وسمع بتل مَنَّس [1] من ناحية حلب المُسَيَّب بن واضح السُلَمي . (٧٢ ــ ظ) .

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر ، وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر الغزال قالا : أخبرنا أبو الخير القَزويني ببغداد قال : أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي عثمان الصابوني والبحتري ، وأبوي بكر البَيْهقي والحيري كتبوا إليه :

١ ــ ماتزال تحمل الاسم نفسه ، وتتبع الآن منطقه معرة النعمان في محافظة ادلب ، وتبعد عن المعرة مسافة ٦ كم وعن ادلب ٤٥ كم . التقسيمات الادارية : ٢٧٣ .

أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال : أحمد بن خالد أبو العباس الدامغاني نزيل نيسابور، شيخ ثقة ، كثير الرحلة ، سكن نيسابور وتوفي بها ، سمع ببغداد داوود بن رشيد ، وعبيد الله بن عمر القواريري وغيرهما ، وبالبصرة نصر بن علي ، وعمر بن علي وأقرانهما ، وبالكوفه أباكُريب وأقرانه ، وبالحجاز أبا منصور الزُهري ويعقوب بن حميد ، وبمصر الحارث بن مسكين ، وأبا الطاهر ، وعيسى بن حماد ، وأبا الربيع الرشيدي وغيرهم ، وبالشام محمد بن المصفى ، والمُسَيَّب بن واضح ، وهشام بن عمار ، ودُحيم بن اليَتيم ، روى عنه أبو العباس الكوكبي ، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو بكر بن علي ، وأبو عبد الله بن يعقوب ، وهم حُفاظ بلدنا •

قال أبو عبد الله الحافظ : أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله عن (٧٣ـو) أبيه قال : توفي أحمد بن خالد الدامغاني بنيسابور سنة ثمان وثمانين ومائتين •

ومن أفراد حرف الخاء في آباء الاحمدين

أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن :

نزيل طَرَسُوس ، حدث عن محمد بن عمرو بن جَبَلة ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، وصحبه وأخذ عنه الفقه ، روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم ، وكان فقيها تصدر بطَرَسُوس ، وكان له حلقة فقه بها •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ، إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا مسعود بن أبي منصور الجمال قال : أخبرنا الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : أحمد بن الخصيب ، سكن طَرَسُوس •

حدثنا أبو محمد بن الحجاج قال : حدثنا أبو عمرو بن حكيم قال : حدثنا أحمد بن الخصيب بطَرَسُوس قال : حدثنا محمد بن عمر بن جَبَلة قال : حدثنا

أبو الحواب عمار بن رزيق عن الأعمش عن أبي اسحق عن أبي أسماء عن أنس بن مالك قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لبيك بحجةٍ وعُمْرةٍ معاً [1] .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف قال : أخبرنا أبو محمد فارس بن أبي القاسم بن فارس الحربي قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء قال : أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن ، ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : مشهور بطَرَسُوس ، كان له حلقة فقه ، ورئيس قومه ، نقل عن إمامنا (٧٣ ــ ظ) مسائل جياداً [2] .

أحمد بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس :

أبو المعالي بن أبي طالب بن أبي محمد بن أبي البركات الدمشقي ، شيخ حسن صحيح السماع ثقة ، سمع والده الخضر بن هبة الله بن أحمد ، وأبا يعلي بن كروس سمعت عليه الاربعين حديثا التي جمعها نصر بن ابراهيم المقدسي بروايته لها عن أبي يعلي بن كروس عن الفقيه نصر ، وسألته عن مولده فقال : تقديرا بعد الاربعين وخمسمائة ، فانني في عشر الثمانين ، وكان سؤالي إياه في شوال سنة ثلاث وعشرين وستمائة بدمشق ، قال لي : ودخلت حلب وأقمت بها مدة ، وهو من بيت مشهور بدمشق ، خرج منه جماعة ن أهل الحديث .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس قل : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس السلمي قراءة عليه وأنا أسمع قال :أخبرنا الامام أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي بقراءته علينا من لفظه بدمشق

١ ــ لم أقف عليه بهذا اللفظ في كتب الحديث المعتمدة .
٢ ــ طبقات الحنابلة لابي يعلى ط . القاهرة ١٩٥٢ : ١ / ٤٢ .

قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد السراج بدمشق قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن السقاء بحلب قال : حدثنا محمد بن معاذ بن هشام قال : حدثنا محمد بن كثير قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال : حدثنا هشام وأبان قالا : حدثنا يحيى عن أبي جعفر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاث (٧٤ـو) دعوات لاشك فيهن ، دعوة الوالد ،ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم » ، قال أبان : « دعوة الوالد على ولده » .[1]

أخبرنا أبو المعالي قال : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس قال : أخبرنا أبو الفتح الفقيه قال : أخبرنا عبد الله بن عمر قال : أخبرنا أبو الفتح ـ هو ـ الفرغاني قال : سمعت أبا القاسم المفسر يقول : سمعت أبا جعفر محمد بن علي ابن الطيان القمي يقول : قال سالم خادم ذي النون المصري : قال ذو النون : رأيت مجنونا أسود في بعض البوادي كلما ذكر الله عز وجل أبيض ، فسمعته يقول ، وقد سألته : لم لا تأنسن بالناس؟ فقال:

أَنِسْتُ به فما أبغي سواه مخافة أن أضل فلا أراهُ
وَحَسْبُك حسرةً وضناً وسُقماً يصادر عن موارد أولياهُ

أخبرني جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمود الصابوني أن شيخنا أبا المعاني أحمد بن الخضر بن طاووس توفي بدمشق في رابع شهر رمضان من سنة خمس وعشرين وستمائة .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من مات في سنة خمس وعشرين وستمائة : وفي شهر رمضان توفي الشيخ الاجل أبو المعالي بن الشيخ الاجل أبي البركات أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس بن

---

١ ـ انظر في كنز العمال : ٣٣٢٢/٢ .

موسى بن العباس بن طاووس ، البغدادي الاصل الدمشقي المولد والدار ، بدمشق

سمع من أبي يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس السلمي ، وغالب ظني أنني لقيته ببلبيس ، ولم يتفق لي السماع منه ، ولنا منه اجازة ، وهو من بيت الحديث .

أحمد بن الخطاب السميساطي :

من أهل سميساط [1] من الثغور الجزرية على شاطىء الفرات ، وقد ذكرناه .

أنبأنا عبد الجليل بن أبي غالب قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله محمد ابن مندة (٧٤ ـ ظ) قال : أحمد بن الخطاب من أهل سميساط ، حدث عن العلاء ابن هلال ، روى عنه ابن قتيبة .

أحمد بن خلد :

أبو العباس المعروف بابن حياة أمها ، رجل أديب فاضل ، قرأ بحلب على أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، وتصدر بعده بحلب لافادة علم الادب ، قرأ عليه جماعة من الادباء بها ، ورأيته مضبوطا في بعض الاسانيد التي ظفرت فيها بذكره بفتح الخاء واللام .

أحمد بن خلف بن أحمد بن علي :

أبو العباس المعري ، المعروف بالممتع ، أديب شاعر فاضل كان مقيما بحلب في أيام بني مرداس الكلابيين ، وهو شاعر حسن الشعر ، سمع الحديث بحلب من

---

١ ـ مدينة على طريق الشام تبعد عن فسطاط مصر عشرة فراسخ. معجم البلدان

٢ ـ مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة . معجم البلدان .

الشيخ أبي عبيد الله بن عبد السلام بن أبي نمير العابد ، ومن أبي الحسن علي بن محمد بن الطيوري ، وبمعرة النعمان من الشيخ أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن ابن سليمان ، وحدث بمعرة النعمان عن أبي الحسين محمد بن أحمد الرقي الصوفي .

روى عنه أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ، وخرج عنه حديثا في معجم شيوخه ، وذكره أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان في رسالة الغفران التي أجاب بها علي بن منصور الحلبي المعروف بدوخلة فقال : وسيدي الشيخ أبو العباس الممتع أدام الله عزه : في السن ولد ، وفي المودة أخ ، وفي فضله جدٌ أو أب ، وانه في أدبه لكما قال تعالى : « ومالأحد عنده من نعمة تجزى »[1].

وإياه (٧٥-و) عنى أبو يعلى عبد الباقي بن أبي حصين بقوله في أبيات كتبها الى تلميذه أبي اليمن محمد بن الخضر المعروف بالسابق بن أبي مهزول المعري ، ونقلته من خط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي :

أيها السابقُ الذي سبق النا ... سَ الى المعجزات يوم الرّهان
ذهب الممتِع الأديب وخلاّ ... كَ أباهُ تجلو غريب المعاني

لأن أبا الممتع اسمه خلف ، فقال : ذهب الممتع وخلاك خلفاً من بعده .

كتبت الينا زينب بنت عبد الرحمن الشعري من نيسابور أن أبا القاسم محمود ابن عمر الزمخشري أخبرها اجازة، وقرأته بخطه في معجم أبي سعد السمان في الكتب الموقوفة في مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه ، ظاهر بغداد ، قال : حدثني الأستاذ أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك قال : أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد

١ - سورة الليل - الآية : ١٩ . وانظر أيضا رسالة الغفران - ط . دمشق (دار كرم) : ٢٣١ .

اسماعيل بن علي بن الحسين السمان اجازة قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن خلف المتع بقراءتي عليه بمعرة النعمان قال : حدثنا أبو الحسين محمد أحمد الرقي الصوفي قال : حدثنا أبو هاشم محمد بن أحمد بن سنان بالموصل قال : حدثنا جدي قال : حدثنا عبد الله بن أيوب بن أبي علاج قال : حدثنا أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قيل يارسول الله : ما منتهى العلم الذي اذا علمه العبد كان عالما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حفظ على أمتي (٧٥ـظ) [١] أربعين حديثا من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما » [٢] .

وقع الي جزء بخط بعض المعريين يتضمن مراثي أبي العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان فقرأت فيه لأحمد بن خلف الممتع يرثيه :

قبرٌ تَضمن شخصَ العالِم العَلَم يَجلُّ عن لامسٍ أو لاثمٍ بفَم
جَادت عليه غوادي الدمع واتصلَتْ بها السَواري فأغْنَتْهُ عن الدِيم
وآلَت الشمسُ لا تَنْفَكُ كَاسفةً فسَودت غُررَ الأيام بالظُلَم
فلَو تكونُ على هاماتنا لمَماً [٣] لما ألَمّ بياضُ الشَيْب باللمَمَ
نَبغي السُرور من الدنيا وقد قَدُرَت بها الهمُوم على الأقدارِ والهممَ
وما تزال بنا الآمالُ مائلةً الى المطامع في وُجْدٍ وفي عَدَمِ
إذا الشَبيبَةُ بانَتْ عن أخي أربٍ فلا مآرب بعد الشَيْب والهرَم
نَبْكي الأقاربَ منّا والبُكاء على نُفوسنا واجِبٌ إذ نَقْتَدي بهم
فليْتَ ذا الحلْم منّا حين نَفْقِده مُخَبرٌ بالذي يَلْقاه في الحُلُمِ

١ ـ الرقم بالاصل ٧٧ ـظـ ومرد ذلك الى اضطراب في ترتيب الصفحات أعيد وضبط .

٢ ـ انظره في كنز العمال : ١٠/٢٩١٨٢ ، ٢٩١٨٤ .

٣ ـ اللمم : الجنون وصغار الذنوب وتشعث الرأس والاصابة بالسوء . القاموس

وليَتْ مِن بديار الشام منزله | ليوم رب العلى والمجد لم يشم
في قلب كل يمان نازح ألم | فلا يلام حليف القرب في الألم
وفي تهامة أحشاء حشين أسى | وأعين كحلت بالسهد لاالتهم
وقاطنون رأوا تحريم أمنهم | على النفوس وما باتوا عن الحرم
لا ينعمون بحال يظفرون بها | من الزمان وهم حالون بالنعم(٧٦ـو)
قوم الى شرف الآباء نسبتهم | فطيب فرعهم الزاكي بأصلهم
يرون موت ابن عبد الله عندهم | نظير موت ابن عبد الله جدهم
وما العراق بمذموم على جذل | لوصف أكثره بالغدر في الذمم
أبان صفحة أهل العلم فيه لمن | رأى التصفح من عرب ومن عجم
وبث من علمه كتبا مصححة | بها أبان لهم تصحيف كتبهم
وكان أحدث ما أملاه بينهم | يفوق أفضل ما أملى أولو القدم
فسلمت لسليمان وأسرته | بنو الأكارم طرف العلم بالكرم
فما يصنف علم مثل علمهم | ولا يشرف بيت مثل بيتهم
تميزوا بخلال لا نظير لها | مع الجلال جلال الحكم والحكم
وقد تضمن عبد الله فخرهم | فليس يوجد فخر مثل فخرهم

يريد أبا محمد عبد الله بن أبي المجد أخي أبي العلاء ، وكان قاضي معرة النعمان ، والقصيدة طويلة اقتصرت منها على هذا القدر ، وقرأت بعدها في الجزء المذكور ، وله فيه أيضاً :

أيّ بحر ماكان يخشى عبابه | وبدر المحار يزرى حبابه
وطريق الى العلاء محوب (١) | بأبيه ما ضله محتابه

١ ـ الحوب : الابوان والاخت والبنت ، ورقة الفؤاد والهم والحاجة والحزن والوجع والوحشة . القاموس .

يـوم أفضـى إلـى قـرار ضريـح　　كل جفنٍ عليـــه تهمـى سحابـــه
ما الخضـَـمُّ المـُحيطُ إلا الذي يُعـ　　ـرب فيه عن الأريب ارتيابُه (٧٦ـظ)
غـاضَ منهُ ما طبَّق الأرضَ إذ فا　　ضَ فلـم تحـم عنـه طـوداً شعابُه
فكـأن الزمـان لـم يبـق فيـــه　　مُـذ عـداهُ إلتقـاء أو لأسـرابـه
تـربَ الدهـرُ مـن وحيد بنيـه　　فبعيـــدٌ بمثلـــه أتـــرابُــه
وتألـــت أن لا أتـــت بنظـــير　　بعده في صفاتـــه أحقابـــه
وادعى النقصَ غايـةَ الفضل إذ لا　　حكـمٌ يـــدزءُ المحال صوابـه
وَنأى النـازحُ الغريب الـذي كـا　　ن إليـــه نـُزوحـهُ واغـْترابـهُ
فعَزيزٌ علـى المحَلّ الـذي حـو　　ول عنهُ أن يُغْلَق الـدهَر بابـهُ
ولَقـــدَ كــان لايخــافُ إذا آ　　نَ أوانُ الحجـاب منـْـه حِجابُـهُ
وُيـرى نازلا بِـه كـلّ مَـن حيـ　　نَ يرومُ الركـوبَ يُغشَى ركابُـه
طالبـاً منـْهُ مايهُـونُ عليـــه　　وهـُو مستَصْعبٌ يَعُـز طلاَبـه
فكـأنّ الملـوكَ تُصْحَبُ للعـز　　زَةِ في كَوْنهـا لدَيْـه صحابُـة
أدَّبتْهـا وهـذَّبتَ رأيهـا الثـا　　قـبِ في كـلّ مَذهـبٍ آدابـهُ
كـُلّ ملـكٍ يزَيْنهُ عنْـهُ مايَحْـ　　ـفَظ لاتـاجُـهُ ولا ألقـابـهُ
لايُرَجيـهِ للثـَــوَاب وإن كـا　　نَ جَزيـلاً على العُفـاةِ ثوابـهُ
وَرعٌ يُؤنسُ الجَليسَ ولا يـؤْ　　نَسُ مِنـهُ إذا يغيـبُ اغتيابـه
لمْ يُخَلّف مـن طَول دنياهُ مايحْـ　　ـسبُ كيلاَ يَطُول فيـهِ حسابـهُ
أتَنوخُ اعقـري الجيَـادَ وُحطِّي　　كلّ عـالٍ على السَهـا أطنابـه
(٧٧ ـ و)
فلقَدْ راحَ واغتَـدى ابنُ تـرابٍ　　بعـد حُمْرِ القِبـاب سوداً قبابُـه
وإلـى غيـر ما انتَسبْـت إليـهِ　　من بني يعربِ الكـرام انتسابُه

كُلَّ يَـوم تَرونَ في الحـيِّ كالحَوْ م(1) تـراغى قرُومُه وسَـقابهُ (2)
لاتَظُنِّي حـولاً يَحـوُل فَلَلقى قاضِيـاً للآسـي عَلَيْه انقضابُـه
واضربي في البـلادِ طولاً وعَرْضـاً أبـداً لن تـرَى بهـا أضرابـهُ
غـاب عن لدنهـا السنانُ فمـا تُحْدِث نَفْعاً بعـد السـنانِ كعابُـه
وتعـرّي مـن المعـرّة إذ كـا نَ ذهـابُ الجَمَالِ عنْها ذَهابـهُ
أو أقيمـي بهـا فـأكثـرُ أسَـبا بِ عُـلاهَا وفخْرهـا أسْبابُـه

منهـا :

بـانَ منيّ مـن كانَ يكثـرُ عنـي في الخُطـوُب التيّ تنوب مَنابـهُ
إن قضَـى نحبَـهُ فـإني مـن لا يَنْقَضي أو إليه يُفضي انتِحَابـهُ
وقليـلٌ لـذي الكآبـةِ والـوَجْـدِ عليـه بُكَـاؤهُ واكتئابـه
فوَشـى قبْـرهُ الـربيـعُ ولازا ل مُرِبـاً على ثـراهُ رَبَابُـه (3)

أحمد بن خليد بن يزيد بن عبد الله الحلبي :

أبو عبد الله الكِنْدي ، سمع بحلب زُهير بن عبّاد الرواسي ، وأبا نُعَيْم عُبَيْد بن هشام الحلبي ، ومحمد بن أبي أسامة الحلبي ، وعبيد بن جناد الحلبي القاضي ، وأبا توبة الربيع بن نافع الحلبي ، وبالثغور محمد بن عيسى الطبّاع ، وإبراهيم بن مهدي المصّيصي ، (٧٧ ــ ظ) وإسحق بن عبد الله الأذني التميمي ، وعبد الله بن السري الأنطاكي ، وسعيد بن رحمة ، وعبـد الرحيم بـن مطـرف السروجي ، وبدمشق عبد الله بن يزيد بن راشد الدمشقي ، وبحمص أبا اليمان

---

١ ــ الحوم : القطيع الضخم من الإبل الى الالف ، وحام على الشيء : رامه . القاموس .
٢ ــ القرم : شدة شهوة اللحم ، والفحل ، والقروم السيد . السقب : ولد الناقـة سـاعـة يولـد . القاموس .
٣ ــ رب : جمع وزاد ، والمرب : الارض الكثيرة النبات ، والرباب : السحاب الابيض : القاموس .

الحكم بن نافع ، وعبد الله بن جعفر الرَّقي ، وبالحجاز عبد الله بن الزبير الحميدي، واسماعيل بن أبي أويس ، وبالعراق أبا نعيم الفضل بن دكين ، وحدّث بحلب عنهم ، وعن محمد بن معاوية النيسابوري ، وأبي الحسين يوسف بن يونس الأفطس.

روى عنه أبو جعفر أحمد بن اسحق بن يزيد قاضي حلب ، وأبو بكر محمد ابن الحسين بن صالح السبيعي الحلبيان ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن بريد الكوفي ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي المصيصي ، وأبو بكر أحمد ابن مروان المالكي ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، وأبو عبد الله عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ، وعمر بن محمد بن سليمان العطار نزيل مصر ، وأبو زرعة أحمد بن شبيب الصوري ، وأبو عبد الله أحمد بن جعفر بن أحمد الحاضري الحلبي وأبو بكر محمد بن بركة برداعس القنّسري ، وأحمد بن سعيد بن أم سعيد .

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن هلالة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزدانية ، ح .

وأخبرنا يوسف بن خليل بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن معمر بن عبد الواحد ابن الفاخر الأصبهاني (٧٨ ـ و) بها قال : أخبرتنا خُجَسْتَه بنت علي بن أبي ذر الصالحانية ، وفاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزدانية ، قالتا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي قال : أخبرنا الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال حدثنا أحمد بن خليد الحلبي أبو عبد الله بحلب سنة ثمان وسبعين ومائتين ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله بن محمد بن يوسف

المُلْثَم" بالقاهرة قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلي الفراء ، ح •

قال لنا أبو عبد الله : وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء إجازة قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أحمد بن خليد الكندي قال : حدثنا يوسف بن الأفطس أخو أبي مسلم المستلمي قال : حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل عبداً من عبيده فيوقف بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله » •[1]

قال أبو القاسم الطبراني : لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا سليمان بن بلال تفرد به يوسف بن يونس •

أنبأنا تاج الأمناء أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم (٧٨ ــ ظ) علي بن الحسن الدمشقي قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي ابن أبي العلاء قال : حدثنا أبو بكر الخطيب قال : حدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي أن أبا الحسن الدارقطني ذكر هذا الحديث ، يعني حديث الجاه فقال: يوسف بن يونس الأفطس ثقة ، وهو أخو أبي مسلم المستملي ، وأحمد بن خليد ثقة أيضاً •

قال أبو الحسن الدارقطني ، وحدثني الحسن بن أحمد بن صالح الحافظ الحلبي أن هذا الحديث كان في كتاب أحمد بن خليد عن يوسف بن يونس عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقد درس متنه ودرس اسناد الحديث الذي بعده ، وبعده هذا الكلام فكتبه بعض الوراقين عنه ، وألزق اسناد حديث سليمان بن بلال إلى هذا المتن •

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣/٦٦٧٤٣٠/١٦٠٨٥ •

حدثنا يحيى بن عقيل بن شريف بن رفاعة بن غدير السعدي قال : أخبرني جدي لأمي وهو عم أبي أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي قال :أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال : أخبرنا أبو العباس الاشبيلي ، قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن خليد بن يزيد الحلبي قال : حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري قال : حدثنا الوليد بن بكير عن علي بن زيد بن جُدعان عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا ، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة الصوم والصلاة تؤجروا (٧٩ـو) وتجبروا وترزقوا وتنصروا » [١].

وذكر أبو حاتم محمد بن حيان البستي في تاريخ الثقات في الطبقة الرابعة قال: أحمد بن خليد أبو عبد الله الحلبي ، يروي عن أبي اليمان ، وقد سمع أبو اليمان صفوان بن عمرو وحريز بن عثمان وقدرويا جميعا عن عبد الله بن بسر ، مات بعد الثمانين .

أنبأنا عبد الجليل بن أبي غالب الاصبهاني قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله بن مندة قال : أحمد بن خليد الحلبي حدث عن أبي نعيم مات بعد الثمانين .

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه الينا قال : أخبرنا رجاء بن حامد بن رجاء البعداني عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد العميري قال : أخبرنا أبو يعقوب اسحق ابن ابراهيم القراب قال : سمعت منصور ابن عبد الله يقول : سمعت علي بن محمود بن داود بن أبي الفهم القاضي التنوخي يقول : توفي أحمد بن خليد بن يزيد الكندي سنة تسع وثمانية ومائتين .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ في كتب ومجاميع الحديث المعتمدة .

أحمد بن خليفة الحلبي :

حدث •••• [1] روى عنه أبو العباس أحمد بن جعفر بن نصر الجمال الرازي

أحمد بن خليفة الهراس المقرىء :

امام جامع معرة النعمان ، كان مقرئا صالحا مرضي الطريقة محمود السيرة •

قرأت في تاريخ أبي غالب همام بن المهذب (٧٩ــظ) وفيها ــ يعني سنة ست وعشرين وأربعمائة ــ توفي أبو القاسم علي بن عبد الله بن الحسن بن عبد الملك الطبيب المعروف بالمنجم إمام المسجد الجامع بالمعرة ، وقدم بعده أحمد بــن خليفة الهراس ، وكان صالحا محمودا يقرأ للسبعة روايات ، قال : وفيها ــ يعني سنــة ثلاثين ــ توفي أحمد بن خليفة امام الجامع بمعرة النعمان ، وقدم ولده خليفة •

أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي أبو العباس الخُوَيِّي :

القاضي ، فقيه فاضل حسن الصورة كامل الاوصاف ، قدم علينا حلب ، وتولى بها الاعادة بالمدرسة السيفية ومدرسها اذ ذاك القاضي زين الدين أبو ذر عبد الله ابن شيخنا عبد الرحمن بن علوان ، وسمع بحلب جماعة من شيوخنا مثــل قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبــد الله بن علوان الاسدي وغيرهما •

وأقام بها مدة ثم سار منها الى دمشق ، وحضر مجلس الملك المعظم عيســى بن الملك العادل صاحبها فأعجبه كلامه ، ونفق عليه وارتفعت حاله عنده الى أن ولاه القضاء بدمشق والتدريس بالمدرسة العادلية ، فسلك أحسن المسالك والطــرق في القضاء ، ولازم العفة والصلاح ، وحمدت طريقته ، وشكرت سيرته ، ولم تــزل

---

١ ــ فراغ بالاصل •

منزلته تزداد ومرتبته ترتفع الى أن مات الملك المعظم عيسى ، وولي ابنه صلاح الدين داود (٨٠ـو) دمشق فاستمر في القضاء على حاله ، إلا أن داود بن عيسى ولى[١] القضاء أيضا معه القاضي محي الدين يحيى بن محي الدين محمد بن الزكي ، ونزل الملك الكامل محمد والملك الاشرف موسى على دمشق وحصراها وفتحاها ، وسلمت الى الملك الاشرف موسى ، فعزل ابن الزكي عن القضاء واستمر شمس الدين أحمد الخوّيي على قضاء القضاة في سنة سبع وعشرين وستمائة .

وسمت نفسه الى حفظ القرآن العزيز ولم يكن يحفظه ، فحدثني جماعة بدمشق أنه ألزم نفسه بحفظه حتى حفظه جميعه ، وكان يقرأه وهو قاضي القضاة على بعض القراء بدمشق ، فكان يجلس بين يديه وهو قاضي القضاة بجامع دمشق كما يجلس التلميذ بين يدي الاستاذ ، ثم انه رغب عن القضاء ومال الى الزهد والانقطاع ، وطلب من الملك الاشرف الا قالة من القضاء ، وأن يأذن له في الحج ، فأجابه الى ذلك ، وحج الى بيت الله الحرام ، وأرسله الملك الاشرف في رسالة الى سلطان الروم كيقباذ بن كيخسرو ، فتوجه اليه ، واجتاز علينا بحلب في سنة أربع وثلاثين وستمائة ، ثم انه ولي القضاء بعد ذلك مرة ثانية ، فبقي قاضيا بها ، ومرض مرضة بحمى السل ، وتوفي بدمشق في سنة سبع وثلاثين وستمائة .

وكنت اذ ذاك رسولا بمصر فبلغتني وفاته وأنا بها ، وكان بيني وبينه اجتماع ومخالطة بحلب ودمشق ، وسمع معي بحلب الحديث وكان حسن العشرة حلو العبارة في بحثه ، موفقا في أحكامه ، لا (٨٠ـظ) تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يراعي في أحكامه ذا سلطان لسلطانه ولا ذا جاه لجاهه ، بل يجري على سنن الحق وطريق العدل .

وكان قد سمع بنيسابور المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ، وحدث عنه

---

١ ـ ٧٨ ظ في الاصل .

بدمشق بشيء يسير ، وصنف عده تصانيف منها كتاب في تفسير سورة الأخلاص ، وكتاب في الفرائض وتعليلها وبيان الحكمة في مقاديرها ، وكتاب في النفس .

وأخبرني ولده أنه توفي في السابع من شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة .

وأخبرني جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الصابوني قال : سألت القاضي شمس الدين الخويي عن مولده ، فقال : في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائه بخوي[1] ، وذكر غيره في شوال .

وقرأت بخط عبد العزيز بن عثمان الاربلي : توفي قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الخويي يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة ، ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون ، وولي قضاء دمشق يوم الاثنين سابع شهر ذي القعدة من سنة خمس وثلاثين وستمائة ، يعني الولاية الثانية .

* * *

١ ـ بلد مشهور من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير . معجم البلدان .

ذكر حرف الدال في آباء الأحمدين

ذكر من اسم أبيه داود

أحمد بن داود بن هلال :

أبو طالب القاضي ، قاضي أذنة ، حدث بالمصيصة وغيرها عن محمد بن حرب المديني ، وأسد بن محمد (٨١ــو) الخشاب ، روى عنه أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش •

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الصوفي في كتابه الينا من هراة قال : أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني قال : أخبرنا البحاثي قال : أخبرنا أبوالحسن الزَوْزَني قال قال : أخبرنا أبوحاتم بن حبان قال : أخبرنا أبو طالب أحمد بن داود بن هلال بالمصيصة قال : حدثنا محمد بن حرب المديني قال : حدثنا اسحق الفروي عن مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أقال نادما بيعته أقاله الله عثرته يوم القيامة » • [1] قال أبو حاتم : مارواه عن مالك إلا اسحق •

قرأت في كتاب القضاة تأليف الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد المصري، من نسخة منقولة من خطه ، قال : أحمد بن داود بن هلال ، أبو طالب ، قاضي أذنة ، روى عن أسد بن محمد الخشاب حديثا غريبا حدثناه أبو بكر النقاش قال : حدثنا أبو طالب ، وسماه أحمد بن داود بن هلال ، قال : حدثنا أسد بن محمد

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤/٩٦٧٩ •

الخشاب قال : حدثنا أبو عثمان الصياد قال : حدثنا أبو اسحق الفزاري عن الاوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (٨١ـظ) « مامن أيام أحب إلى الله عز وجل العمل فيهن من أيام العشر ، قيل : ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل ؟ » قال : ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل [1] .

أحمد بن داود المكي :

سمع بحلب محمد بن أبي أسامة الحلبي ، روى عنه أبو القاسم الطبراني . أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو سعيد خليل بن بدر بن ثابت الصوفي قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن داود المكي قال : حدثنا محمد بن أبي أسامة الحلبي ، ح .

وحدثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة قال : حدثني أبي قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى عن عبد الكريم بن رشيد عن ابن الشخير عن أبيه قال : « كنت أسمع للنبي صلى الله عليه وسلم أزيزا بالدعاء وهو ساجد كأزيز المرجل »[2] .

أحمد بن دبيس الاحصي :

أبو العباس المعروف بابن عادب ، شاعر من أهل الأحص ، كان بحلب في أيام أتابك زنكي بن أقسنقر ، قرأت له أشعارا بخط الاستاذ أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي الحلبي وأنبأنا بها المؤيد بن محمد بن علي الطوسي عنه . منها :

---

١ ـ انظر كنز العمال : ١٢/٣٥١٩٠ .

٢ ـ لم أجده بهذا اللفظ .

خاطر فما المَجْدُ إلاّ بين أخْطار ... وادلِجْ فإن العُلى للمُدلج السَّاري
واضرِبْ غَوارِبها في كل مَهلكةٍ ... تَفُزْ بعزٍّ مُقيم غير سيَّار
ولا تُرحْها فمن بعد الكلالِ لها ... بالنُّجع راحةُ نفّاع وضرّار
وارخ الرواسِمِ أو تَدمى المناسِم في ... طلاب ثار العُلى إن كنت ذا ثار
العجز يفرش أهليه الهَوان كما ... أن العُلى في قرابيسٍ وأكوار
وإن تطاول حرمانٌ كما اعترضَتْ ... عوائقٌ دون أغراضٍ وإيثار
المجد لا يَقتضيه الماجدون إذا ... ما اعتاص إلا بماضي الحد بتّار
وارم الخطار إلى العلياء مقتحما ... وناجها بعوالي كل خطّار
واصدع جلابيبَ هذا الليل مقتدحاً ... متى ظللتَ (1) زنادَ العزمة الواري
ولا ترق لمحبوبٍ تفارقه ... ولا تعرّج على ربعٍ ولا دار
(٨٢ ـ و)

أحمد بن دهقان :

أبو بكر الحافظ ، كان يسكن الحَدَث ، مدينة من الثغور قد ذكرناها في صدر كتابنا هذا ، ودهقان لقب ، واسمه الفضل ، وإنما ذكرناه هاهنا لأنه جاء في بعض الأسانيد هكذا ، وسنذكر ترجمته في حرف الفاء من آباء الأحمدين إن شاء الله تعالى .

* * *

١ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : أظنه « ضللت » .

ذكر حرف الذال في آباء الأحمدين

احمد بن ذكر بن هارون بن اسحق بن ابراهيم البجلي :

أبو العباس ، سمع بمعرة النعمان أبا الفتح محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد ابن روح المعري ، وكيل أبي الطيب المتنبي ، وحدث عنه بعكا ، روى عنه أبو زكريا عبد الرحيم بن نصر بن الحافظ البخاري .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل إذنا قال : أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المُشَرَّف المصري قال : أخبرنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر الحافظ البخاري قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن ذكر بن هرون بن إسحق بن إبراهيم البجَلي بعكا قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن روح المعري قال : حدثنا عم أبي البهيء ميمون بن أحمد بن روح قال : حدثنا عُبَيْد بن خَلَصة قال : حدثنا مالك بن يحيى القلانسي عن يعلى بن الأشدق عن عمه عبد الله بن جرادٍ قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه (٨٢ ــ ظ) النابغة ،فأنشده شعراً ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « لايفضض الله فاكَ » ، قال : فعاش النابغة عشرين ومائة سنة لم تسقط له سن (١)

احمد بن ذوالة المصيصي .

أنبأنا عبد الجليل بن أبي غالب قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر قال :

---

١ ــ النابغة الجعدي . انظر مقدمة الناشر لديوانه ط . دمشق ١٩٦٤ ص م .
انظر ترجمة النابغة في الاصابة لابن حجر : ٥٠٩/٣ حيث الحديث وطرق روايته .

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله بن مندة قال : أحمد بن ذوالة المصيصي حدث عن أحمد بن خالد الوَهْبِي ، روى عنه أحمد بن رشدين •

أحمد ذو غباش القائد :

كان من قواد خمارويه بن أحمد بن طولون ، وولاه حلب بعد السبعين والمائتين بعد ولاية محمد بن العباس بن سعيد الكلابي •

وقع إليّ جزء بخط أبي منصور هبة الله بن سعد الله بن سعيد بن الجبراني والد شيخنا تاج الدين أحمد بن هبة الله ، يتضمن ذكر ولاة حلب ، وكان أديباً وله عناية بالتاريخ •

قال في هذا الكتاب ـ ونقلته من خطه ـ : ثم تنقلت الحال بمحمد بن عباس إلى أن ولي حلب من ابن طولون ، ثم ولي حلب بعده ابن ذو غباش ،وكان من قواد الطولونية ، ثم وليها بعده محمد بن ديوداد بن أبي الساج •

ويقال فيه أحمد بن يد غباش ، وسنذكره إن شـاء الله •

* * *

ذكر حرف الراء في آباء الأحمدين

أحمد بن راشد بن ابي الحسن :

أبو العباس الديار بكري ثم الحلبي ، سكن (٨٣ ــ و) حلب وأقام بها ، وسمع بها جماعة منهم : يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي ، وأبو الفضل محمد ابن يوسف الغَزْنوي وغيرهما .

وكان رجلاً كيساً ، عنده محاضرة ومجالسة ، كتب عنه الشريف ادريس بن الحسن الادريسي فوائد ، وأجاز لشيخنا أبي محمد عبد الله بن عمر بن حموية ، وحدثنا عنه بتلك الإجازة .

أخبرنا شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله بن عمر بن حَمُّوية بدمشق قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن راشد بن أبي الحسن في كتابه إلينا من حلب قال : أخبرنا يوسف بن محمد بن مُقلد الدمشقي بحلب في ذي الحجة من سنة سبع وخمسين وخمسمائة قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ، ح .

وأخبرناه عاليا تاج الدين أبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكنْدي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني قال : حدثنا أبو بكر أحمد جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال : حدثنا ادريس بن عبد الكريم المقريء قال : حدثنا خلف بن هشام قال : حدثنا اسماعيل بن عياش عن بُحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عقبة بن عامر أنه

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقـول : « الجاهر بالقرآن كالجاهـر بالصدقة ، والمُسِـر بالقرآن كالمسر بالصدقة »(١) •

أحمد بن رستم بن كيلان شاه :

الديلمي الأصل ، الدمشقي المولد (٨٣ ــ ظ) أبو العباس الشافعي ، وكان أبوه يعرف باسباسلار ، شيخ حسن فقيه ، أديب ، شاعر ، ناثر ، أمين ، ثقـة •

قدم حلب ، وأقام بها مُدّة في صحبة أبي محمد طاهر بن جهبَل الحلبي المعروف بالمجد ، وتفقه عليه بها ، وولاه ابن جهبل وقف المدرسة النورية المعروفة بالنفري(٢) ، وانتقل ابن جهبل إلى البيت المقدس ، فانتقل في صحبته ولم يفارقه ؛ وأقام بالبيت المقدّس بعد وفاته ، وصار من المَعدّلين بهـا •

ولما هدم الملك المعظم أسوار البيت المقدس في سنة خمس عشـرة وستمائة خرج من البيت المقدس ، وانتقل إلى دمشق وسكنها إلى أن مات •

وكان قد سمع بدمشـق من أبي الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي العجائز الأزدي ، ومن أبي علي الحسن بن هبة الله بن يحيى المعروف بابن البُوقي الواسطي ، ومن أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن الحافظ ؛ وسمع بمصر من أبي الطاهر اسماعيل بن ياسين المقريء ، وأبي القاسم البوصيري وأبي عبد الله بن حمد الأَرتاحي ، وفاطمة بنت سعد الخير ، وغيرهم •

إجتمعت به بالبيت المقدس وكتبت عنه الجزء الأول من حديث ابن سختـام بروايته عن أبي الفهم بن أبي العجائز ، وجزءاً من روايته عن أبي علي بن البُوقي ، وجزءاً يتضمن عدة قصائد ومقاطيع من شعره ، وخطبة من انشائه •

وأخبرني رفيقنا الحافظ إبراهيم بن الأزهر الصريفيني أن مولد شيخنا أحمد ابن اسباسلار رستم في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بدمشق • (٨٤ ــ و) •

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١/٢٧٥٨ •
٢ ــ انظر حولها الاعلاق الخطيرة لابن شداد ــ قسم حلب : ١٠٠ ــ ١٠١ •

أخبرنا أبو العباس أحمد بن اسباسلار رستم بن كيلان شاه الديلمي الدمشقي قال : أخبرنا أبو الفَهْم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي العجائز الأزدي بجامع دمشق قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنّائي قال : قرىء على أبي الحسن علي بن ابراهيم بن نَصْرويه بن سُخْتام الفقيه السمرقندي ، قدم علينا دمشق طالباً للحج فأقرّ به ، قيل له : حدثكم الشيخ والدك أبو اسحق إبراهيم بن نصرويه بن سختام بن هرثمة بن اسحق بن عبد الله قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن محمد بن الحارث الحافظ عن علي علي اسماعيل الخُجندي ، وفتح بن عُبيد قالا : حدثنا علي بن اسحق عن محمد بن مروان عن الكلبي عن عامر بن خليفة الأنصاري عن الحسن عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن في القيامة لثلاث ساعات يشتغل فيها المرء عن ولده وعن والده وعن من في الأرض جميعاً حتى يعلم في أي الفريقين يكون »[1]

أخبرنا الفقيه أبو العباس أحمد بن رستم قراءة عليه بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن هبة الله بن يحيى المعروف بابن البوقي الواسطي ، قال: حدثنا والدي شيخ الاسلام أبو جعفر هبة الله قال : قرىء على الشيخ أبي نعيم محمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف الجماري ، فأقربه وأنا حاضر أسمع قيل له : أخبركم أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار قال : أخبرنا أبو محمد (٨٤ـ ظ) عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ الواسطي ، الملقب بابن السقا ، قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدثنا مسدد بن مسرهد قال : حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء أن ينفعني حتى حدثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وصدق أبو بكر ، وكان اذا حدثني بعض أصحابنا حديثا

١ ـ لم أجده بهذا اللفظ .

استحلفته فان حلف لي صدقته ، وانه حدثني أبو بكر ، وصدق أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله عز وجل لذلك الذنب الا غفر له » [1] .

أنشدني أبو العباس أحمد بن رستم بن كيلان شاه الديلمي لنفسه في الغزل :

شهرت من لحظها لي مرهفين ... يوم زُمَّت عيسُها بالمأزمين [2]

عرفت في عرفاتٍ وانثنت ... بشعار النسك نحو المشعرين [3]

وأفاضت فأفاضت عبرتي ... حاتةِ الأعمال بين العلمين

لمنىً ثم رمت خاذفة ... جمرةً أذكت بقلبي جمرتين

ثم طابت نفسُها في طيبةٍ ... إذ ألبت سحراً باللابتين [4]

حرمت عيني الكرى وادعةً ... حين ولت من وداع الحرمين (٨٥ـو)

ليتها إذ عذبتني بالقلا ... سمحت مالكتي بالأعذبين

كلما استنجدت فيها عزمةً ... لسلوٍ فترت بالفاترين

كيف أسلو والهوى لمحة عين ... أودعتني عارضاً من عارضين

من مجيري من هواها فلقد ... حجب النوم قِسيٌ الحاجبين

أعرضا عني فما ينفعني ... طب بُقْراط ولا رأي حُنين

ليس يرجى لي شفاء عنده ... بل شفائي من بَرود الشفتين

قد رآني قاضيا حق الصبي ... بحقاق حملت عنبرتين

واعجبا مني ومن معجبة ... بنت تسع وثلاث واثنتين

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤/١٠١٦٨ ، ١٠٢٧٨ .

٢ ــ موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة ، وهو شعب بين جبلين يفضي آخره الى بطن عرفة . معجم البلدان .

٣ ــ المشعر الحرام : مزدلفة . معجم البلدان .

٤ ــ اللابة هي الحرة ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم مابين لابتيها ، يعني المدينة لانها بين حرتين . معجم البلدان .

وأنشدني أحمد بن رستم الشافعي لنفسه :

رُبَّ كاس عار من الآداب همه ما يشيده للخراب
يتباهى بثوبه وثرى المـ ...... ـال وجسم يبلى وعيش لباب
مهملا أمر دينه ليس يدري أن هذا جميعه للذهاب

وأنشدني لنفسه :

اشتدي أزمة تنفرجي فالضيق منوط بالفرج
والعسر يؤول الى يسر والروح تراح من الحرج
مذ لاح بياض في لمم من بعد سواد كالسبج
فاسمع يا صاح وصية من في زُور الباطل لم يلج (٨٥ ـ ظ)
اعلم واعمل بالعلم لكي تسمو في الخلد ذرى الدرج
لا ترض أخاك وتوسعه مكراً فالبهرج لم يرج
لا ترم الناس بمعضلة يرموك بقاصمة الثبج[1]
إياك فلا تك معتذرا للائم من أمر مرج
إياك وعيب سواك وكن ما عشت بعيبك ذا لهج
والخِلَّ فواس بما ملكت كفاك بلا خلق سمج

أخبرني محب الدين أبو عبد الله محمد بن النجار أن شيخنا أبا العباس أحمد بن رستم الدمشقي توفي بها يوم الجمعة الرابع عشر من ذي الحجة من سنة إحدى وعشرين وستمائة ، ودفن بجبل قاسيون .

أحمد بن رضوان :

أبو الفضل البرمكي ، سمع بحلب أبا الحسن علي بن أحمد الجرجاني نزيل حلب ، روى عنه أبو محمد الحسن بن محمد الأنطاكي الوراق .

---

١ ــ الثبج : ما بين الكاهل الى الظهر . القاموس .

أنبأنا أبو القاسم بن يوسف المعري عن أبي طاهر السلفي ، ونقلته من خطه ، قال : أخبرنا الشيخ أبو القاسم يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن بكران النشوي ، بالنشوى[1] ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين ابراهيم بن حمكان بن محمد النشوي قال : حدثنا أبي قال : حدثني أبو محمد الحسن بن محمد الأنطاكي الوراق قال : حدثني أبو الفضل أحمد بن رضوان البرمكي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني قال : حدثنا عمرو بن علي الصيرفي يقول : سمعت معاذ بن معاذ يقول : كنا عند هشام بن حسان ذات يوم فذكر ابن عون فقال : لأحدثنكم عن رجل والله ما رأت عيناي مثله قط ، فقلت : من تقول القاسم بن محمد أو محمد بن سيرين ؟ قال : ذاك القائم يصلي ، قال : فإذا هو ابن عون قائم يصلي الى سارية .

أحمد بن رمضان المصري :

أبو العباس ، حدث بطرسوس عن أحمد بن محمد بن سلام البغدادي ، وأحمد بن شعيب ، والعباس بن محمد بن العباس المصري ، ومحمد بن مخلد العطار ، روى عنه أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان .

قرأت بخط أبي عمرو الطرسوسي القاضي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن رمضان المصري قراءة عليه ونحن ماشيان في صحن المسجد الجامع بطرسوس ، فذكر حديثـا .

أحمد بن روح بن زياد بن أيوب :

أبو الطيب البغدادي الشعراني (٨٦ ــ و) سمع بأنطاكية عبد الله بن خُبيق ابن سابق الأنطاكي ، وحدث عنه ، وعن العباس بن الوليد بن مَزيد البيروتي ،

---

١ ــ مدينة بأذربيجان ، ويقال هي من أران تلاصق أرمينية . معجم البلدان .

ومحمد بن حرب النشائي ، والربيع بن سليمان ، والحسن بن محمد الزعفراني ، ومحمد بن يزيد بن ماجة القزويني ، والحسن بن عرفة .

روى عنه القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم العسال ، وحبيب بن الحسن القزاز ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وأحمد بن بُنْدار بن اسحق الشعار ، وعبد الرحمن بن منصور بن سهل بن أبي طالب .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الاصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا أحمد بن روح الشعراني ببغداد قال : حدثنا عبد الله بن خُبَيْق الأنطاكي قال : حدثنا الأنطاكي قال : حدثنا يوسف بن أسباط قال : حدثنا سفيان عن محمد بن جحادة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غُسْل واحد(1) .

أنبأنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن روح ابن زياد بن أيوب ، أبو الطيب الشعراني ، حدث عبد الله بن خبيق الأنطاكي ، ومحمد بن حرب النشائي ، والحسن بن محمد الصباح الزعفراني .

روى عنه القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم العسال ، وأحمد بن بُنْدار (٨٦ ــ ظ) بن اسحق الشعار الأصبهانيان ، وأبو القاسم الطبراني .

أنبأنا أبو اليُمن قال : أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا أبو بكر قال : قال لنا أبو نُعيم أحمد بن روح بغدادي ، قدم أصبهان قبل سنة تسعين ومائتين ، لــه مصنفات في الزهد والأخبار(2) .

---

١ ــ انظره في الجامع الصغير للسيوطي : ٢/٣٨٤ (٧٠٨٥) .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٤/١٥٩ .

ذكر حرف الزاي في آباء الأحمدين

احمد بن زرقان :

أبو بكر المصيصي ، حدث عن حسين بن الفرج الخياط ، روى عنه أبو علي الحسن بن حبيب •

احمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسي :

أبو الحسن ، حدث عن أحمد بن شيبان الرملي ، ومحمد بن سليمان بن هشام البصري ، واسماعيل بن حمدويه البيكبدني ، وابراهيم بن محمد بن بزة الصنعاني ، ومحمد بن حماد الطهراني ، وابراهيم بن عبد الله بن أخي عبد الرزاق•

روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن جُمَيْع الغساني ، وأبو عبد الله محمد بن مندة الأصبهاني ، ومحمد بن يوسف بن يعقوب الرقي ، وأبو أحمد عبد الله بن بكر الطبراني ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن الكرخي ، وأبو الحسن علي بن محمد بن اسحق الحساني ، وتمام بن محمد بن أحمد الرازي •

وروى عنه تَمَّام أيضا مناولة فقال : أخبرني أحمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسي مناولة وهو مار الى الرقة ، ففي مروره من دمشق الى الرقة اجتاز بحلب أو ببعض عملها •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن بن المُسَلَّم قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاّب قال : أخبرنا أبو الحسين بن جُمَيْع قال : (٨٧ ــ و) أحمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب أبو الحسن

المقدسي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شيبان قال : حدثنا مؤمّل بن اسماعيل قال : حدثنا سفيان الثوري عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة »[1] .

روى الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن هذا الحديث من طريق ابن جُمَيْع وقال عقيبه : كذا قال ، والمحفوظ أن كنية أحمد بن شيبان أبو عبد المؤمن[2] .

أحمد بن زياد بن يوسف :

أبو بكر الحلبي ، حدث بها عن سهل بن صالح الأنطاكي ، روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم ذاكر بن كامل بن أبي غالب قال : أنبأنا أبو الوفاء عقيل بن محمد بن عقيل قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن زياد بن يوسف الحلبي بحلب قال : حدثنا سهل بن صالح قال : حدثنا أبو عامر قال : حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة ، أراه رفعه ، أن رجلا مر بكلب على رأس قليب يلهث فنزع خفه فسقاه فغُفر له . (٨٧ ــ ظ)[3] .

السَّري قال : كان بالبصرة شاب متعبد ، وكانت عمة له تقوم بأمره ، فأبطأت عليه مرة ، فمكث ثلاثة أيام يصوم ولا يفطر على شيء ، فلما كان بعد ثلاث قال : يا رب رفعت رزقي ، فألقي إليه من زاوية البيت مِزود مُلىء سويق ، فقيل له : هــاك يا قليل الصبر .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٦٠٩٦/٦ ، ١٦٩٩٨ .

٢ ــ مختصر ابن عساكر : ٨٢/٣ .

٣ ــ أعقب هذا بياض بالاصل شمل كما يبدو عدة صفحات شملت بقية حرف الزاي وبداية حرف السين .

أحمد بن سطحان اليماني :

حدّث بطرسوس عن علي بن إبراهيم الناقد ، وأبي حامد أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، وعبيد الله بن محمد بن العباس بن الفضل اللحام •

روى عنه أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي قاضي معرة النعمـــان •

أحمد بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف :

أبو ابراهيم الزهري ، خرج الى جبل اللكام والثغور ، وتردد في نواحيها ، ودخل المصيصة ، وكان من العباد المذكورين ويقال إنه كان من الأبدال •

حدث عن علي بن الجَعد ، وأبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن ، ومحمد ابن سلام الجمحي ، وهشام بن عمار ، وعفان بن مسلم ، وابراهيم بن يحيى بن أبي المهاجر ، وسعيد بن حفص الحراني ، وابراهيم بن الحجاج ، ودُحَيم ، وإسحق بن موسى الأنصاري ، ويحيى بن عبد الله بن بُكَير ويحيى بن سليمان الجعفي ، وعبيد بن إسحق العطار ، وعبد العزيز بن عمران ، وعلي بن بحر بن بري •

روى عنه أبو العباس الأصم ، وأبو القاسم البغوي ، وأبو عُوانه يعقوب (٨٨ ــ ظ) بن إسحق الإسفرائيني ، والحسين بن اسماعيل المحاملي ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي ،

واسماعيل بن محمد الصفار ، وأبو القاسم الحذّاء الحربي ، والقاسم بن زكريا المطرز ، ومحمد بن مخلد الدوري •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني في كتابه إلينا من مرو غير مرة قال : أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي قراءة عليه ، ح •

وأخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن الصفار في كتابه إلينا من نيسابور قال : أخبرنا الشيخان أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد ابن أبي القاسم القشيري قراءة عليه وأنا أسمع ، وأبو البركات الفراوي إجازة ، قال أبو البركات : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبد الله المحمي • وقال أبو الأسعد : أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري قالا : أخبرنا أبو نُعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني قال : أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال : حدثنا أبو ابراهيم الزهري ــ وكان من الأبدال ــ قال : حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن قال : حدثنا شعيب بن اسحق قال : حدثنا الأوزاعي قال : أخبرني يحيى بن أبي كُثَيِر أن عمرو بن يحيى أخبره عن أبيه يحيى بن ُعمارة أنه سمع أبا سعيد الخُدري يقال : قال (٨٩ ــ و) رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس فيما دون خمس أواق صدقة ، وليس فيما دون خمس ذود[١] صدقة ، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة »[٢] •

وقال أبو عوانة في حديث ذكره : قلت لابن خِراش ــ يعني عبد الرحمن بن خِراش ــ : أخاف أن يكون أبو إبراهيم غلط على علي بن الجَعْد ، فقال : أبو إبراهيم كان أفضل من علي بن الجَعْد كذا وكذا مرة ، أحسبه قال : مائة مرة •

---

١ ــ ثلاثة أبعرة الى العشرة . القاموس •

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٦/١٥٨٨١ ــ ١٥٨٨٢ •

أنبأنا أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الخطيب قال: أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي الآزجي قال: حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم قال: حدثنا عثمان بن الحسين قال: حدثنا أبو القاسم الحَرَبي الحَذّاء قال: حدثني أبو إبراهيم الزُّهْري قال: كنت جائياً من المِصيصَة فمررت باللُّكَام، فأحببت أن أراهم [1]، فقصدتهم، ووافيت صلاة الظُّهر، قال: وأحسبه رآني منهم إنسان عرفني، فقلت له: فيكم رجل تدلوني عليه؟ فقالوا: هذا الشيخ الذي يصلي بنا، فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر، فقال له ذلك الرجل: هذا من ولد عبد الرحمن بن عوف، وجدّه أبو أمه سعد بن مُعاذ، قال: فبش بي وسلم عليّ كأنه كان يعرفني، فقلت له: من أين تأكل؟ فقال: أنت مقيم عندنا؟ قلت: الليلة، ثم جعل يحدثني ويؤانسني، ثم جاء الى كهف فدخل، وقعدت وأخرج قَعْباً فوضعه، ثم جعل يحدثني حتى إذا (٨٩ ـ ظ) كادت أن تَغْرُب، اجتمع حواليه ظباء، فاعتقل منها واحدة، فحلبها حتى ملأ ذلك القدح، ثم أرسلها، فلما سقط القرص جئناه، ثم قال: ماهو غير ماترى.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الزُّهْري قال: سمعت أبي يقول: مضى عمي أبو إبراهيم الزُّهْري الى أحمد بن حَنْبل فسلم عليه، فلما رآه وثب إليه، وقام إليه قائماً وأكرمه، فلما أن مضى قال ابنه عبد الله: ياأبة، أبو إبراهيم شاب، وتعمل به هذا العمل، وتقوم إليه؟! فقال له: يابني لا تعارضني في مثل هذا، ألا أقوم الى ابن عبد الرحمن بن عوف!

---

١ ـ يعني المنقطعين هناك للعبادة. انظر تاريخ بغداد: ٤ / ١٨٢. حيث الرواية أكثر تفصيلا.

قال أبو بكر الخطيب : وكان ـ يعني أحمد بن سعد ـ مذكوراً بالعلم والفضل موصوفاً بالصلاح والزُهد ، ومن أهل بيت كلهم محدثون .

وقال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أنبأنا محمد بن أحمد رزق قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزَكى قال : أخبرنا محمد بن اسحق السراج قال : حدثنا أبو إبراهيم أحمد بن سعد الرضا .

وقال أبو بكر : أخبرني الأزهري قال : حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزُهْري قال : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أحمد بن سعد الزهري ، وكان ثقة [1] .

أنبأنا تاج الأمناء أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن (٩٠ ـ و) بن هبة الله الحافظ قال : أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إبراهيم الزُهْري ، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن ، وهشام بن عمار ، وعبد الرحمن ابن إبراهيم دُحَيْماً ، وإبراهيم بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، وبمصر يحيى بن عبد الله بن بكر ، وعبد العزيز بن عِمْران بن مِقْلاص ، ويحيى ابن سليمان الجعفي ، وبالعراق علي بن الجَعْد ، وعلي بن بحر بن بَرّي ، ومحمد ابن سَلاَم الجُمَحي ، وعُبَيْد بن اسحق العَطار واسحق بن موسى الأنصاري ، وإبراهيم بن الحجاج السامي ، وعفان بن مسلم ، وسعيد بن حَفْص الحَرّاني خال النُفَيْلي .

روى عنه البغوي ، وابن صاعد ، والحسين المحاملي ، وابن مَخْلد ، وأبو عَوانه الإسفرائيني وأبو الحسين بن المُنادي ، واسماعيل بن محمد الصَفار ، وأبو

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٤ / ١٨٣ .

عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي ، والقاسم بن زكريا المُطَرِّز ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري وغيرهم ، وكان يعد من الأبدال ، وسكن بغداد ، وخرج الى الثغر [1] .

أنبأنا أبو اليُمن الكِنْدي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو الحسين بن المنادي قال : وأبو إبراهيم أحمد بن سعد بن إبراهيم القرشي ثم الزُهْري ، كان معروفاً بالخير والصلاح والعفاف الى أن مات .

أنبأنا الكِنْدي قال : أخبرنا القَزّاز قال : أخبرنا أبو بكر قال : أخبرنا أحمد ابن جعفر (٩٠ ـ ظ) قال : أخبرنا محمد بن المُظَفَّر قال : قال عبد الله بن محمد البَغَوي : سنة ثلاث وسبعين ـ يعني ـ ومائتين فيها مات أبو إبراهيم الزُهْري .

وقال أبو بكر : أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : حدثنا محمد بن العباس قال : قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع قال : أبو إبراهيم أحمد بن سعد بن إبراهيم الزُهْري توفي يوم السبت ودفن يوم الأحد لخمس خلون من المحرم سنة ثلاث وسبعين ، وقد بلغ خمساً وسبعين سنة ، كان ميلاده سنة ثماني وتسعين ومائة ،ودفن في مقبرة التَّبانِيين[2] .

من اسم أبيه سعيد بن الأحمدين

أحمد بن سعيد بن الحسن بن النضر الشيحي :

أبو العباس الشامي ، وهو جد عبد المحسن بن محمد بن علي الشِّيحي التاجر لأمه .

وهو من أهل شِيح بني حَيَّة بالقرب من بُزَاعَا ، أو من شِيح الحديد بالقرب من الدَّربسَاك وكلتاهما من أعمال حلب .

---

١ ـ مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور : ٣ / ٨٥ .
٢ ـ تاريخ بغداد : ٤ / ١٨٣ .

وأخبرنا أبو المظفر السمعاني كتابة عن أبيه أبي سعد الإمام ، قال في كتاب الأنساب : الشِّيحي بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها حاء مهملة مكسورة ، هذه النسبة الى شِيحة [1] وهي قرية من قرى حلب ، وذكر منها جماعة منهم : أحمد بن سعيد الشِّيحي [2] .

قلت : ولا أعرف في قرى حلب قريه يقال لها شِيحه ، اللهم إلاّ أن يكون في بلد منبج فإن بها قرية يقال لها شيحه ، والذي يغلب (٩١ ــ و) على ظني أن أحمد ابن سعيد من شيح بني حَيَّة من وادي بُطنان بالقرب من بُزاعا .

حدث أحمد الشِّيحي عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبُون الحلبي المقرىء ، وأبي علي الحسن بن موسى الثغري ، وأبي القاسم شهاب بن محمد بن شهاب الصُّوري ، وأبي أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم الزاهد .

روى عنه الإمام القادر أبو العباس أحمد بن اسحق أمير المؤمنين ، وأبو طالب محمد بن علي العشاري ، وأبو محمد إبراهيم بن الخضر الصائغ ، وأبو أحمد عامر ابن أحمد بن محمد السُّلَمي ،وأبو الفضل محمدبن عبد العزيزبن العباس الهاشمي.

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الصُّوفي بالقاهرة قال : أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي ــ قلت : وقرأته بخطه ــ قال : أخبرني أبو المجد صمصام بن عساكر بن يعقوب الكاتب بالاسكندرية ، قال : أخبرنا يحيى بن أبي مُغيث اللَّخْمي قال : كتب إليّ عبد السلام بن عبد العزيز ابن محمد الهاشمي من البصرة : حدثنا أبو الحسن بَقية بن عبد الله بن محمد الزاهد

---

١ ــ في حاشية الاصل بخط ابن السابق الحموي « قلت : والشيحة قرية كبيرة مشهورة غربي حماه ، ومن عملها أيضا » . وتبعد قرية الشيحة الآن عن مدينة حماه / ٨ كم / ــ التقسيمات الادارية : ١٠٥ .

٢ ــ الانساب للسمعاني ــ ط . لندن : ٣٤٣ .

إملاءً في مسجده بقَسَامِل [1] ، وهو مجلس أملاه ، قال : أخبرنا الإمام أبو العباس أحمد بن اسحق القادر بالله أمير المؤمنين إجازة قال : أخبرنا أحمد بن سعيد الشّيحي قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن عبد الرحيم الزاهد قرأت عليه ، قلت له : حدثك أبو الحسن علي بن سعيد صاحب أبي بكر بن دانيار قال : حدثني أبو المُؤمّل العباس بن الفضل قال : حدثنا أبو عُتْبَة قال حدثنا بَقيِيَّة (٩١ — ظ) قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبي حَبيب عن الحكم بن عمير عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينزل عليّ القرآن كلام الله غير مخلوق » [2] .

أنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو علي محمد بن محمد بن المهدي قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد الشّيحي المُعَدّل قال : حدثنا أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرىء قال : قال الحسين بن خَالَويه : كنت عند سيف الدولة وعنده ابن بنت حامد فناظرني على خلق القرآن ، فلما كان تلك الليلة نمت ، فأتاني آتٍ فقال : لِمَ لَمْ تحتج عليه بأول القصص « طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك »[3] ، والتلاوة لا تكون إلاّ بالكلام .

قرأت بخط أبي طاهر السّلفي ، وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا إجازة قال : أبو العباس أحمد بن سعيد الشّيحي ، كتب عن أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون المقرىء الحلبي بمصر ، وأبي أحمد محمد بن عبد الرحيم الزاهد القَيْسْراني المعروف بابن أبي ربيعة بقَيْسارية ، وعن غيرهما ؛ روى عنه أبو

---

١ — خطة من خطط البصرة على شاطىء دجلة . معجم البلدان .

٢ — لم أجده بهذا اللفظ حتى في كتب الاحاديث الموضوعه ، وهو لا شك نتاج معركة خلق القرآن في العصر العباسي .

٣ — سورة القصص — الآيات : ١ — ٣ .

طالب محمد بن علي بن الفتح العشاوي ، وآخرون من أهل بغداد ، وكان استوطنها، وهو من أهل الشام ، وقد روى عنه الإمام القادر بالله أبو العباس أحمد بن اسحق أمير المؤمنين .

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور بن زُريق قال : قال لنا أبو بكر الخطيب : أحمد بن سعيد ، أبو العباس الشامي يعرف بالشِّيحي ، سكن بغداد وحدث بها عن عبد المنعم بن غلبون المقرىء وغيره ؛ وله كتاب مصنف في الزوال وعلم مواقيت الصلاة ، حدثناه عنه محمد بن علي بن الفتح الحَربي .

وكان ثقة ، صالحاً ديناً ، حسن المذهب ، وشهد عند القضاة وعُدِّل ، ثم ترك الشهادة تزهداً .

وذكر لي أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب أنه مات في ذي القعدة من سنة ست وأربعمائة ، قال : ودفن بباب حَرْب [1] . (٩٢ ـ و) .

أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة :

ابن مسلم بن عمرو بن الحُصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قُضَاعي ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعْصُر بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، الباهلي .

ولاه الواثق على الثغور والعواصم في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وأمره بحضور الفداء مع خاقان الخادم ، وصاحب الروم ميخائيل بن توفيل ، فخرج على سبعة عشر من البريد على قَدم ، وأمضى الفداء ، وبلغ عدّة المسلمين أربعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وستين إنساناً .

١ ـ تاريخ بغداد : ٤ / ١٧٣ .

فلما انقضت المدة بين خاقان والروم ، أربعون يوماً ، غزا أحمد بن سعيد بن سَلْم شاتياً ، فأصاب الناس الثلج والمطر ، فمات منهم قدر مائتي إنسان ، وغرق منهم في البذبذون [1] قوم كثير وأسر منهم نحواً من مائتين ، فوجد الواثق عليه لذلك ، وعزله وعقد لنصر بن حمزة الخُزاعي في جمادي الآخرة من سنة إحدى وثلاثين •

وكان أبوه سعيد بن سلم من صحاب المأمون وقواده ، وولي مرو •

وروى أحمد بن سعيد عن أبيه ، روى عنه القاسم بن اسماعيل ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا ابن توش قال : أخبرنا ابن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : حدثنا أحمد بن سعيد بن سَلْم الباهلي عن أبيه قال : دخلنا الى الرشيد يوماً فقال : أنشدني في شدة البرد فأنشدته لأبي مِحْكَان السَّعْدي •

في ليلةٍ من جمادى ذات أَنْديةٍ   لا يُبْصر الكلب في ظلماتها الطُّنُبا
مايَنْبح الكَلْب فيها غير واحدةٍ   حتى يلف على خرطومه الذَّنبا

فقال : هات غير هذا ، فأنشدته :

وليلة قَرٍ يَصْطَلي القَوس رَبُّها   وأقْدُحُه اللاّتي بها يَتَنَبَّلُ

فقال لي : مابعد هذا شيء [2] •

---

١ ــ ضبط ياقوت هذا الاسم « بذندون » وهو ماء قرب طرسوس وهناك توفي الخليفة المأمون العباسي •

٢ ــ هذا الخبر ليس في الجزء المطبوع من كتاب « الجليس الصالح » للمعافى بن زكريا النهرواني الجريري •

أنبأنا عمر بن طبرز وعن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي ، وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا أبو عبد الله نفطويه قال : وولى الواثق في هذه السنة ــ يعني سنة إحدى وثلاثين ومائتين ــ الفداء ومعه خاقان خادم الرشيد ، ومعهما أبو رَمْلَة ، وجعفر الحَذّاء، وأمر بامتحان أسرى المسلمين ومن قال بخلق القرآن فودي به ، ومن امتنع ترك في أيدي الروم ، فأجابوا كلهم الى خلق القرآن وكانوا ألفين وتسعمائة وخمسين رجلاً، أو نحوا من مائة مُراهق [1] •

أحمد بن سعيد بن عباس بن الوليد ، أبو العباس الكلابي :

ولي مدينة حلب في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، ومدحه أبو بكر الصنوبري وقرأت في بعض التواريخ أنه كان واليا حلب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وكانت ولايته حلب بعد طريف السّبكري •

وقرأت في مختصر تاريخ (٩٢ــظ) السليل بن أحمد بن عيسى ، اختصار الشمشاطي قال : وفيها يعني سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة دخل سيف الدولة حلب ، وصرف عنها صاحب الاخشيذ محمد بن طغج ، وكان أحمد بن سعيد الكلابي •

وهذا يدل على أنه وليها خلافة عن الاخشيذ مرة ثانية ، فان الحسين بن حمدان وليها سنة اثنتين وثلاثين ، وسار محمد بن طغج الاخشيد نحوه ، فهزمه عن حلب ، واستولى عليها ، فقد استناب الاخشيذ عند استيلائه عليها هذه المرة أحمد بن سعيد الكلابي على حلب ، وبقي واليا بها الى أن قدم اليها سيف الدولة وافتتحها من يده • (٩٣ــو) •

١ ــ الذي ذكره المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف ط . القاهرة ١٩٣٨ : ١٦١ « وعدة من فودي به من المسلمين في عشرة أيام أربعة آلاف وثلاثمائة واثنين وستين من ذكر وانثى ، وقيل أربعة آلاف وسبعة وأربعين » •

وقرأت بخط أبي الحسين بن المهذب المعري في تاريخ جمعه قال : في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وفيها أغارت بنو كلاب على البلد ، فخرج اليهم والي المعرة معاذ بن سعيد وجنده ، واتبعهم الى مكان يعرف بمرج البراغيث [1] فعطفوا عليه فأسروه ومن كان معه ، وعذبوهم بالماء والجليد ، وأقام معاذ بن سعيد عند بني كلاب وأصحابه حتى خرج اليهم أبو العباس أحمد بن سعيد الكلابي فخلصهم •

أحمد بن سعيد بن نجدة الازدي الموصلي :

نزيل طَرَسُوس ، وقيل هو بغدادي ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بما أنبأنا به أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن سعيد بن نجدة الازدي البغدادي ، حدث عن : أبي بدر شجاع بن الوليد ، وعلي بن عاصم، ويزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، وأبي النضر هاشم بن القاسم ، وداود بن المحبر ، والحسين بن علوان ، واسحق بن سليمان الرازي •

روى عنه : محمد بن علي الرقي المعروف بالمري ، وزيد بن عبد العزيز الموصلي والوليد بن مضاء الخشاب ، وغيرهم •

وذكر بعض الناس أن ابن نجدة هذا موصلي ، وقال : مات في سنة ستوسبعين ومائتين •

أخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب الاصبهاني اذنا قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة (٩٣ـظ) قال : أخبرنا والدي أبو عبد الله قال : أحمد بن سعيد بن نجدة الازدي الموصلي ، حدث عن أبي بدر شجاع بن الوليد ، سكن طَرَسُوس ومات بها •[2]

١ ـ لم يذكره ياقوت في معجمه ولم اقف على ذكره في الكتب الجغرافية ،وواضح أنه على مقربة من معرة النعمان .

٢ ـ تاريخ بغداد : ٤ / ١٦٩ .

أحمد بن سعيد بن أم سعيد :

أبو الحارث ، سمع بحلب أبا عبد الله أحمد بن خليد بن يزيد الحلبي الكندي، وروى عنه وعن يونس بن عبد الأعلى •

روى عنه : محمد بن المظفر البزاز ، وأبو بكر بن المقرئ •

أحمد ن سعيد المالكي :

أبو الحسين الصوفي ، نزل طَرَسُوس غازيا ، وكان من أصحاب الجنيد بن محمد •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني في كتابه الينا من مرو قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحرضي قال: أخبرنا أبو بكر المزكي اجازة قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : أحمد بن سعيد المالكي ، أبو الحسين بغدادي الاصل ، صحب الجنيد ، ونزل طَرَسُوس للغزو ومات بها •

سمعت الشيخ أبا سهل محمد بن سليمان يقول : لم أر فيمن رأيت أفصح من أبي الحسين المالكي •

أحمد ن سعيد الشيزري :

حدث بدمشق ، وكان من طبقة ابن جوصاء •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : وجدت بخط أبي محمد بن الاكفاني ــ ذكر أنه نقله من خط بعض أصحاب الحديث ــ في تسمية من سمع منه بدمشق : أحمد ابن سعيد الشيزري ، وفوقه غريب ، وذكر طبقة فيها ابن جوصاء وأبو الدحداح (٩٤ــو) في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة •

اسـم مفـرد

أحمد بن سلم الحلبي السقاء :

حدث عن سفيان بن عُيينة ، وعُبيد الله بن موسى ، وعبد الله بن السري المدائني ، وعبد الرزاق ، ومعن بن عيسى ، وشبابة .

روى عنه : محمد بن الحسن بن قتيبة أبو العباس العسقلاني ، ومحمد بن عوف الحمصي وصالح بن بشر .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمود بن أحمد الثقفي قال : أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء ، ح .

وأخبرنا أبو الغنائم بن شهريار في كتابه الينا قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضل البغدادي (قالت) : أخبرنا أبو طاهر بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال : حدثنا أحمد بن سلم الحلبي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت : مازال النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان حتى فارق الدنيا .

قال أبو الفرج : قال ابن المقرىء : يقال ان أحمد بن سلم حدث عنه ابن عوف الحمصي . ذكر أبو حاتم بن حبان البستي في تاريخ الثقات في الطبقة الرابعة فقال : أحمد بن سلم السقاء من أهل حلب ، يروي عن عبيد الله بن موسى وعبد الرزاق ، حدثنا عنه ابن قتيبة وغيره .

وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح والتعديل قال : أحمد بن سلم المقرىء شامي ، المعروف بالسقاء ، روى عن معن بن عيسى ، وسفيان بن عيينة ، وشبابة .

روى عنه : صالح بن بشر بن سلمة الطبري ، وأبو عامر الامام الحمصي •[1]

من اسمه سلمان في آباء الاحمدين

أحمد بن سلمان بن احمد بن سلمان بن أبي شريك :

أبو العباس الحربي (٩٤ــظ) الملقب بالسكر ، لقبه أبوه بذلك في حال صغره، فاستمر اللقب عليه •

كان عالما بعلوم القرآن من التفسير والقراءات وغيره ، وكان رجلا صالحا ، سافر الى البلاد في طلب الحديث ، وقدم حلب في رحلته •

وذكر لي الفقيه عز الدين عمر بن دهجان البصري المالكي أن أحمد بن سلمان الحربي ولد سنة أربعين وخمسمائة ، قال لي : وقرأ القرآن بالروايات وسافر الى واسط ، فقرأ بها بالقراءات العشر حتى مهر في ذلك وصنف وأقرأ ، وكان عالما بتفسير القرآن وأسباب نزوله وتأويله وكان كل يوم اذا صلى الفرض بآيات يقعد في المسجد ويفسر لهم تلك الآيات ، وكان يقول : والله اني لأعلم تفسير الآية وتأويلها وسبب نزولها ووقته فيمن نزلت ، فايش يذهب علي بعد ذلك من القرآن أو ما هذا معناه •

قال : وكان كثير التلاوة للقرآن ، طويل القنوت ، كان يصلي التراويح كل ليلة بعشرة أجزاء من القرآن ، فاذا كان النصف من رمضان صلى كل ليلة بنصف الختمة ، وكان ينصرف من صلاة التراويح وقد صعد المسحرون المنارات ، وكان خشن العيش يأكل من كسب يديه ، وانقطع الى العلم •

قال : وكان عفيفا لطيف الاخلاق ، كتب الكثير بخطه ، وكان خطه رديئا ،وكان مفيد الناس في زمانه يقرأ لهم ، وينقل السماعات ، ويدلهم على الشيوخ ، وسافر

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٢/٥٤ •

في طلب العلم والحديث الى البلاد ، ودخل حلب ودمشق وغيرهما ، وعاد الى بغداد فتوفي بالحربية في جمادي من سنة ستمائة (٥٩–و) ودفن بمقبرة أحمد رضي الله عنهما •

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي قال في كتاب التكملة لوفيات النقلة ، في ذكر من مات في سنة احدى وستمائة : وفي ليلة العاشر من صفر توفي الشيخ المفيد أبو العباس أحمد بن سلمان بن أبي شريك البغدادي الحربي المقرىء المعروف بالسكر ببغداد ، ودفن من الغد بباب حرب ، ومولده سنة تسع وثلاثين أو سنة أربعين وخمسمائة •

قرأ القرآن الكريم ببغداد بالقراءات الكثيرة على أبي الفضل أحمد بن محمد شنيف ، وأبي محمد يعقوب بن يوسف المقرىء ، وبواسط على القاضي أبي الفتح نصر الله بن علي بن الكيال وأبي بكر عبد الله بن منصور بن الباقلاني ، وسمع الكثير من أبي القاسم سعيد بن أحمد بن البناء وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن أحمد ، وأبي السعادات ظافر بن معاوية الحراني ، وخلق كثير ، وسمع بمكة شرفها الله تعالى ، وبدمشق والقدس وغيرها •

وأقرأ وحدث ببغداد والشام ، وكان مفيدا لاصحاب الحديث ، كثير الخير ، كثير التلاوة للقرآن الكريم ، كثير القيام به ، ويكرر قيامه به في ركعة أو ركعتين •

وعرف بالسكر لان أباه كان وهو صغير يحبه محبة كبيرة ، واذا أقبل عليه وهو بين جملته أخذه وضمه اليه وقبله ؛ وكان قوم يلومونه على افراط محبته له ، فيقول : انه أحلى في قلبي من السكر ، وتكرر ذلك منه ، فلقب بالسكر وغلب عليه حتى كان لا يعرف إلا به •[1] •

---

١ – التكملة لوفيات النقلة ط . بغداد ١٩٧١ : ٣/٨٠–٨٢ •

أحمد بن سلمان بن الحسن بن اسرائيل بن يونس :

المعروف بالنجاد ، الفقيه الحنبلي كان فقيها مفتيا ومحدثا متقنا ، واسع الرواية، مشهور الدراية ، قدم حلب ، وسمع بها محمد بن معاذ المعروف بدران الحلبي ، وأبا علي الحسن بن أبي جعفر الحلبي ، وبطرَسُوس أبا الليث يزيد بن جهور الطرسوسي ، وعبد الله بن جناب الطرسوسي ، وسعيد بن مسلم بن أحمد بن مسلم ، وبأنطاكية أحمد بن يحيى بن صفوان الانطاكي ، وببالس جعفر بن محمد بكر البالسي ، وبمنبج عمر ين سعيد بن سنان المنبجي ، وحدث عن هؤلاء ، وعن أبي بكر بن أبي الدنيا ، وهلال بن العلاء ، وأبي العباس أحمد بن أصرم بن خزيمة المزني ، وأبي محمد عبد الله بن محفوظ وأحمد بن علي بن المثنى ، والحارث ابن أبي أسامة التميمي ، وأبي اسماعيل الترمذي ، وعبد الملك بن محمد أبي قلابة الرقاشي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحسن بن مكرم البزاز ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، وعثمان ين أبي شيبة ، وأبي داود سليمان بن ابن الاشعث السجستاني ، ومحمد بن سليمان الباغندي ، واسحق بن الحسن الحربي ، وابراهيم بن اسحق الحربي ، ويعقوب بن يوسف ، والحسين بن الهيثم الكسائي الرازي ، ومحمد بن غالب بن حبيب التمتام ، ومحمد بن عبدوس السراج، ومحمد بن عثمان العبسي ، وأبي أحمد الزبير بن محمد الاسدي وادريس بن عبد الكريم المقرىء ، ويحيى بن جعفر بن الزبرقان ، ويحيى بن أبي طالب ، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، ومحمد بن يونس بن موسى ، ومحمد بن (٩٥ـظ) الهيثم ابن حماد القاضي ، واسماعيل بن اسحق القاضي ، وبشر بن موسى ، وموسى بن اسحق القاضي ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وأحمد بن ملاعب المخرمي ، وأحمد بن محمد البرتي ، وأحمد بن علي الأبار ، وأبي الاحوص العكبري ، وأبي بكر محمد ابن أبي العوام ، ومعاذ بن المثنى وغيرهم •

روى عنه أبو الحسن الدار قطني ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر القطيعي ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد الغضائري ، وأبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، وأبو علي الحسن بن ابن شاذان ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ، وأبو بكر محمد بن عثمان القطان ، وأبو عبد الله أحمد بن عبد الله المحاملي ، وأبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن محمد كثير البيع ، ومحمد بن عبد الله بن أبان الهيتي ، وأبو عقيل أحمد بن عيسى بن زيد السلمي البزاز ، وأبو القاسم الحسن بن الحسن بن ابن المنذر ، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن كراكير الرقي ، ومحمد بن الحسين ابن محمد بن الفضل القطان ، وأبو زكريا بن أبي اسحق المزكي ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن سعيد بن الروزبهان ، ومحمد بن فارس الغوري ، والحسين بن عمر بن برهان الغزال ، وعلي ابن محمد بن بشران .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله الأنصاري الدمشقي بها قال : أخبرنا الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي (٩٦ ــ و) قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن سلمان بن الحسن النجاد قال : قرأت على محمد بن معاذ وهو المعروف بدران الحلبي : حدثكم القعنبي قال : حدثنا أبي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء عمي من الرضاعة يستفتح بعد أن ضرب علينا الحجاب ، فأبيت حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إن عمي من الرضاعة جاء يستأذن علي فأبيت أن آذن له حتى استأذنك فقال لها « ليلج عليك » فقالت : إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل ، فقال : « إنه عمك فليلج عليك » [1] .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٤ / ١٨٩ ــ ١٩٢ .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مُسَلَّم بن سلمان الإربلي قراءة عليه بحلب قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسن المعروف بابن سَوْسَن التمار قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحُرْفي السمسار قال : حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه قال : حدثنا أبو الليث يزيد بن جَهْوَر بطَرَسُوس قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : حدثنا بقية بن الوليد عن محمد بن الحجاج عن جابان عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خمس تفطر الصائم وتنقض الوضوء : الكذب ، والغِيبة ، والنميمة ، والنظرة بالشهوة ، واليمين (٩٦ ـ ظ) الفاجرة » ، قال : ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها كما يعقد اليسار [1] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن سلمان بن الحسن ابن إسرائيل بن يونس ، أبو بكر الفقيه الحبلي المعروف بالنجاد ، كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها ، أحديهما للفتوى في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل ، والأخرى لإملاء الحديث ، وهو ممن اتسعت رواياته ، وانتشرت أحاديثه .

سمع الحسن بن مُكْرم البزاز ، ويحيى بن أبي طالب ، وأحمد بن ملاعب المخَرِمي ، وأباداود السجستاني ، وأبا قِلابة الرقاشي ، وأحمد بن محمد البري ، واسماعيل بن اسحق القاضي ، وأبا الأحوض العُكْبَري ، ومحمد بن سليمان الباغندي ، وأبا اسماعيل الترمذي ، وجعفر بن محمد بن ساكر الصائغ ، وأحمد بن أبي خَيْثمة ، والحارث بن أبي أسامة ، ومحمد بن غالب التَمْتام ، وأبا بكر

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٨ / ٢٣٨١٣ .

بن أبي الدنيا ، وهلالُ بن العلاء الرّقيّ ، وإبراهيم بن اسحق ، واسحقَ بن الحسن الحربيين ، وبشر بن موسى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبدوس السراج ، وخلقاً سوى هؤلاء من هذه الطبقة .

وكان صدوقاً ، عارفاً ، جمع المسند ، وصنف في السُنن كتاباً كبيراً .

روى عنه : أبو بكر بن مالك القطيعي ، والدارقطني ، وابن شاهين ، وغيرهم من المتقدمين .

وحدثنا عنه : ابن رزقويه ، وابن الفضل (٩٧ ـ و) القطّان ، وأبو القاسم ابن المنذر القاضي ، ومحمد بن فارس الغوري ، وعلي وعبد الملك ابنا بُشران ، والحسين بن عمر بن بَرْهان الغزّال ، وخلق يطول ذكرهم .

وقال أبو بكر الخطيب قال : قال ابن أبي الفوارس : أحمد بن سلمان ، يقال مولده سنة ثلاث وخمسين ومائتين [١] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان الأسدي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد الخطيب الكشميهني قال : أنبأنا أبو بكر محمد ابن منصور السمعاني ، ح .

وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي بن الحداد الحلبي قال : أخبرنا يوسف بن آدم المراغي الدمشقي قال : أنبأنا أبو بكر السمعاني قال : أبو بكر أحمد بن سلمان ابن الحسن بن إسرائيل بن يونس النجاد الفقيه ، من أئمة بغداد في العلم والورع والزهد ، سمع الحسن بن مُكرم ، ويحيى بن أبي طالب ، وأباداود السجستاني ، وأبا قِلابة الرقاشي ، واسماعيل بن اسحق ، وهلال بن العلاء الرقيّ ، ومن لايحصى كثرة ، روى عنه الدار قطْني وابن شاهين وغيرهما من المتقدمين .

---

١ ـ تاريخ بغداد ـ المصدر السابق .

أخبرنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أحمد ابن علي قال : حدثني أحمد بن سليمان بن علي المقرىء قال : سمعت أبا الحسن ابن رزقويه غير مرة يقال : أبو بكر النجاد ابن صاعدنا .

قال أحمد بن علي : عنى بذلك أن النجاد في كثـرة حديثه واتساع طرقـه ، وعظم رواياته ، وأصناف فوائده لمن سمع منه ، كيحيى بن صاعد لأصحابه ، إذ كل واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث . (٩٧ ــ ظ) .

أنبأنا الكندي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء قـال : سمعت أبا علي بن الصواف يقـول : كان أبو بكر النجاد يجيء معنا إلى المحدثين إلى بشر بن موسى وغيره ، ونعله في يده ، فقيل له : لم لا تلبس نعلك ؟ قال : أحب أن أمشي في طلب الحديث ــ رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ وأنا حافي .

وقال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قـال : حدثني الحسين بن علـي بن محمد الفقيه الحنفي قال : سمعت أبا اسحق الطبري يقول : كان أحمد بن سلمان النجاد يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ، ويترك منـه لقمة ، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف ، وأكل تلك اللُّقَم التي استفضلها [1] .

وقال الخطيب : أخبرنا القاضي أبو عبد الله الصَّيْمري قال : حدثنـا الرئيس أبو الحسن علي بن عبد العزيز في مجلسه في دار الخلافة قال : حضرت مجلس أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد وهو يملي فغلط في شيء من العربية ، فرد عليه بعض الحاضرين ، فاشتد عليه ، فلما فرغ من المجلس ، قال : خذوا ، ثم قال : أنشـدنا هلال بن العلاء الرَّقيّ :

---

١ ــ تاريخ بغداد ــ المصدر السابق .

سَيُبْلي لسانٌ كانَ يُعْرِبُ لَفظَهُ فَيالَيْتَهُ في موقِفِ العَرْضِ يَسْلَمُ
وما يَنْفَعُ الإعرابُ إن لم يَكن تُقىً وما ضَرَّ ذا تَقْوى لسانٌ مُعَجَّمُ

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد الزينبي قال : أخبرنا أبو القاسم ابن (٩٨ ـ و) مسعدة الاسماعيلي ، ح .

قال شيخنا ابن طَبَرزَد : وأخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندي وابن مسعود المجلي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً منهما أو من أحدهما ـ قالا : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : سأل الشيخ أبو سعد الإسماعيلي أبا الحسن الدارقطني عن أبي بكر أحمد بن سلمان النجاد ، فقال الشيخ أبو الحسن : قد حدّث أحمد بن سلمان من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله .

أنبأنا الكِنْدي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : كان النجاد قد كُفّ بصره في آخر عمره ، فلعل بعض طلبة الحديث قرأ عليه ما ذكره الدارقطني ، والله أعلم .

وقال أبو بكر الخطيب : سمعت محمد بن أحمد بن رزقويه يقول : مات أبو بكر النجاد في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

وقال الخطيب : حدثنا ابن الفَضْل القطان إملاءً قال : توفي أحمد بن سلمان النجاد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

وقال أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ، وأبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين المحامِلي قالا : توفي أحمد بن سلمان الفقيه النجاد يوم الثلاثاء ، وقال ابن المحاملي : ليلة الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، ودفن في مقبرة باب حرب ، قال ابن المحاملي : صبيحة تلك الليلة ، قال ابن العلاف : وأحسب أنه عاش خمساً وسبعين سنة .

حدثنا عن أبن الحسن بن الفرات أنّ (٩٨ ـ ظ) النجاد دفن في مقابر الحربية عند قبر بِشْر الحارث (١) •

أحمد بن سلمان بن أبي بكر بن سلامة بن الاصفر •

أبو العباس الحريمي المُستَعمل البغدادي ، سمع أبا العباس أحمد بن أبي غالب الوراق المعروف بأبن الطلاّية ، وأبا القاسم سعيد بن البنّاء ، وأبا بكر بن الأشقر الدلال ، وهو آخر من روى عنه فيما أُرى •

وحدث عنهم وعن أبي سعد بن البغدادي ، وأبي محمد المقرىء ، وأبي سعد السمعاني بالإجازة •

وأجاز لي رواية جميع مسموعاته ، وجميع ماصحت عنه روايته ، وكتب إليّ يذكر أنه دخل حلب عند عوده من دمشق ، وذكر لي في كتابه إليّ أن مولده في عاشر محرم من سنة خمس وثلاثين وخمسائة ببغداد • (٩٩ ـ و) •

أخبرني رفيقنا كمال الدين عباس بن بزوان الإربلي أن ابن الأصفر هذا توفي بكرة يوم الثلاثاء خامس وعشرين ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ، ودفن بصحراء عَنّاز (٢) ، وكان أوصى أن أغسّله وأصلي عليه ، فغسلته وصليت عليه ، وكان دينا صالحاً ، ثقته ، صحيح السماع ، رحمه الله •

من اسم أبيه سليمان في آباء الاحمدين

أحمد بن سليمان بن حميد بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن ابراهيم المخزومي :

أبو العباس البُلَبيسي المعروف بابن كسا المصري ، من أهل بُلبيس (٣) ،

---

١ ـ البغدادي ـ المصدر السابق .

٢ ـ مقبرة تجاه باب العراق في الموصل ، كان أوقفها سنة ١٩٧ هـ عناز بن حماد المدني . انظر تاريخ الموصل : ٣٢٧/٢ .

٣ ـ مدينة على طريق الشام تبعد عن الفسطاط مقدار عشرة فراسخ . معجم البلدان .

شاعر مجيد مشهور ، كثير الشعر ، طاف البلاد ، ومدح الملوك وأخذ صلاتهم ، وكان له ثروة وتجمل ، وقدم حلب .

ومن شعره قوله :

وركبتُ ظهرَ توصّلي في أوبتي وحلفتُ أني لا أنام عن السُرى
حتى أريتُ الأفْقَ أن بدوره تخضْ وبدر الدين متَّقداً يُرى

أخبرني أبو علي القيلوبي قال : بلغ الحاجب علي الأشرفي ، وهو بالشرق أن ابن كسا هجاه ، فأحضره وقال : بلغني أنك هجوتني ، وها أنا أهجوك لتعلم أينا أهجى ، وأي الهجوين أوجع ، ثم مدّه ومازال يضر به بالدبابيس حتى أشرف على الموت ، ورفع على باب الى السجن فبقي بالسجن مدة ، ثم أطلقه .

وبلغني أن ابن كسا توفي في صغر سنة أربع وثلاثين وستمائة بالقاهرة .

أنبأنا أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة (٢) : وفي شهر ربيع الآخر توفي أبو العباس أحمد بن سليمان بن حميد بن إبراهيم بن مهلهل القرشي المخزومي البلبيسي الشافعي المعروف بابن كسا بالقاهرة ،ومولده ببلبيس في سنة سبع وستين وخمسمائة ، تفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وتأدب وقال الشعر ، وسافر الكثير ، وحدث بشيء من شعره ببلبيس وغيرها ، وذكر أنه دخل دمشق واشتغل بها ، وبالموصل وبغداد وخراسان ، أنه اجتمع بفخر الدين الرازي ، المعروف بابن الخطيب ، بخوارزم ،وكان له انس بالنظريات والخلاف .

أحمد بن سليمان بن عمر بن شابور الحلبي :

سمع اسحق بن ابراهيم بن الأخيل الحلبي ، وابراهيم بن عبد الله بن خرّزاد

٢ ــ الذي عثر من هذا الكتاب يغطي حتى وفيات سنة ٦١٦ فقط .

الأنطاكي ؛ روى عنه أحمد بن محمد الحلال ، ومحمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الرّقيّ الصوفيّ •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني عن أبي بكر أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن حفص الماليني ، ح •

وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن الأُخوة البغدادي وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن بن محمد بن سُليم قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور الصيرفي ، قال : سماعاً ، وقالت : إجازه ؛ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد الثقفي ، وأبو الفتح الكاتب ، ح •

وقال لنا أبو الحجاج يوسف بن خليل : أخبرنا أبو عبد الله محمود بن (٩٩ ــ ظ) أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ، ح •

وأخبرنا أبو الغنائم بن شهريار في كتابه قال : أخبرتنا فاطمة بنت البغدادي •

قالا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد ، قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء قالا : حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الصوفي الرقي قال : حدثنا أحمد بن سليمان الحلبي قال : حدثنا اسحق بن الأخيل قال : حدثنا مُبَشّر بن إسماعيل عن الخليل بن مُرّة عن عمرو بن دينار عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلاّ المكتوبة » [1] •

---

١ ــ انظره في الجامع الصغير للسيوطي : ١/٧٤ (٤٧٠) •

أحمد بن سليمان بن عمرو :

أبو بكر الأنماطي ، وقيل الأنطاكي ، حدث بحلب عن مَخْلَد بن مالك وأحمد ابن إبراهيم ، ومؤمل بن إهاب ، روى عنه عمر بن محمد بن سليمان العطار ، وعبد الله بن سعيد الحلبي .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني بدمشق قال : حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي الكتاني الحافظ قال : أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل بن نصر النابلسي قال : أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان العطار قال : حدثني أبو بكر أحمد بن سليمان بن عمر الأنماطي بحلب قال : حدثنا مَخْلَد بن (١٠٠ ــ و) مالك قال : حدثنا محمد بن يزيد عن مجاشع بن عمرو عن الزِّبْرقان عن مقاتل بن حيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة ، وذلك أنهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم : تمنوا علي ماشئتم، فيلتفتون الى العلماء فيقولون : ماذا نتمنى ؟ فيقولون : تمنوا كذا و كذا ، قال : فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا » [1] .

أحمد بن سليمان :

أبو الفتح الفخري الحلبي ، شاعر من أهل حلب ، كان في عصر عبد المحسن الصوري ، ورحل الى مصر فأقام بها الى أن مات .

وجدت ذكره في مجموع جمعه بعض أهل الأدب ، وقرأته بخطه ، ذكر أن أحمد

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٠ / ٢٨٧٦٧ .

ابن سليمان الفخري الحلبي كتب الى عبد المحسن الصوري[1] ، وقد بلغه ما صار عليه عبد المحسن من الفقر والفاقة ، وقرأتها أيضا بخط أبي طاهر السِّلَفي :

أعَبْدَ المُحسن الصُوري لِمَ قد جَثَمْتَ جُثُوم مُنهاضٍ كَسير
فإن قُلت العِيَالةُ (★) أقعدتني على مَضَضٍ وعَاقت عن مَسيري
فهذا البحر يَحمل هَضْبَ رَضْوَى ويَستثني بِرُكنٍ من ثَبير
وإن حَاولت سَير البَرِّ يَوماً فلَستَ بمُثقِلٍ ظَهْرِ البَعير
إذا استَحلى أخوكَ قِلاكَ يوماً فَمِثلُ أخيك مَوجُود النَظير
تَحَرَّكْ عَل أن تَلقى كَريماً تزُول بقُربه إحنُ الصُدور (١٠٠ ظ)
فَما كُل البَرِيَّةِ من تَراه ولا كُل البلادِ بِلادُ صُور

فكتب إليه عبد المحسن الصوري :

جزاكَ الله عن ذا النُصح خَيراً ولكن جاء في الزمن الأخير
وقد حَدَّت لى السبعون حَدّاً نهى عما أرَدت من الأمُور
ومُذ صارَت نُفوس الناس عني قصاراً عُدتُ بالأمل القَصير

وذكر صاحب المجموع أنه رحل الى مصر ومات بها •

ومن الأفراد

أحمد بن سنان ، أبو جعفر المنبجي :

حدَّث عن عبيد الله بن موسى العبسي ، روى عنه موسى بن العباس •

أخبرتنا أم المؤيد زينب بنت الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن في كتابها إلينا من نيسابور ، وأخبرنا بذلك عنها إبراهيم بن محمد بن الأزهر

---

١ ــ من شعراء يتيمة الدهر ، انظره : ١/٣١٢ ــ ٣٢٥ .

★ ــ جاء في حاشية الاصل بخط ابن العديم «وبخط أبي طاهر السلفي القبالة» .

الصَّرَيْفيني ، قالت : أخبرنا أبو محمد اسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارىء الواعظ قال : أخبرنا أبو حفص بن مسرور قال : حدثنا أبو سهل محمد بن سليمان ابن محمد بن سليمان الحنفي الصُّعلوكي قال : حدثنا موسى بن العباس سنة ثلاث عشر وثلاثمائة قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن سِنان المَنْبِجي قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن أبي حنيفة عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم حنين عن لحوم الحُمر الأهلية وعن مُتعة النساء قال : « وماكنا مُسافحين » .

احمد بن سهل بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سليمان بن سلجق :

السلطان سَنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن جغريَ بك بن ميكائيل ، أبو الحارث ، قدم صحبة أبيه ملكشاه وهو طفل وكان قد ولد له بظاهر سنجار في طريقه الى الشام ، وسنذكره في حرف السين فيما يأتي إن شاء الله تعالى . (١٠١ ـ و)

أحمد بن سلامة بن احمد بن سلمان ، أبو العباس النجار :

رجل صالح ، عارف الحديث ، قدم حلب غير مرة ، أحديها في سنة سبع وستمائة ، وسمع بها شيخنا أبا هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب ، وقدمها مرة أخرى ، وحدث بها عن أبي الفرج بن كُلَيْب .

* * *

ذكر حرف الشين في آباء الأحمدين

أحمد بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان :

أبو العلاء بن أبي اليُسر بن أبي محمد بن أبي المجد بن أبي محمد ، القاضي ابن أبي المجد أخي أبي العلاء التنوخي المعري ، من أهل مَعَرَّة النُّعمان •

أخو شيخنا إبراهيم الذي قدمنا ذكره ، وتمام نسبه قد تقدم في ترجمة أخيه •

شيخ حسن من أهل الفضل وبيت العلم والقضاء ، وأبوه أبو اليُسر من الفضلاء المشهورين ، وأجداده الذين نسبناه إليهم ما منهم إلا فاضل مشهور •

وأبو العلاء هذا سمع أباه أبا اليُسر شاكراً ، والحافظ أبا القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، وغيرهما ، وقدم علينا حلب مراراً متعددة ، وكان يسكن مَعَرَّة النُّعمان •

وكنت ظفرت بسماعه في عدة أجزاء من تاريخ دمشق للحافظ أبي القاسم ، فانتخبت منها جزءاً لطيفاً ، وقرأته عليه بسماعه منه ، وسمعه بقراءتي جماعة كانوا معي بحلب • وسألته عن مولده فقال : في سنة أربع وأربعين أو خمس (١٠١ ــ ظ) وأربعين وخمسمائة •

أخبرنا أبو العلاء أحمد بن شاكر بن عبد الله المعري ، قراءة عليه بحلب ، قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن القَزويني إملاء سنة ست وثلاثين وأربعمائه

قال : حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن سعيد المؤدب قال : حدثنا أحمد بن محمد العسكري قال : حدثنا مَطْلَبُ بن شعيب قال : أخبرنا عبد الله بن صالح قال : حدثني ابن لَهيعة عن عُقيل عن ابن شهاب عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « احفظوني في أصحابي ، فمن حفظني في أصحابي رافقني وورد عليّ حوضي ، ومن لم يحفظني فيهم لم يرد عليّ حوضي ، ولم يرني إلا من بعيد »[1] .

قدمت مَعَرَّة النعمان في بعض قد ماتي إليها في جمادى الأولى من سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، فأخبرني قاضيها أبو العباس أحمد بن مُدرِك بن عبد الله بن سليمان أن شيخنا أبا العلاء أحمد بن شاكر توفي بها في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وثلاثين المذكوره .

أحمد بن شبوية :

ابن أحمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن يزيد الأكبر بن كعب بن مالك بن كعب بن الحارث بن قُرط بن مازن بن سنان (١٠٢ ــ و) بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وهو خزاعة ، أبو الحسن الماخواني الخزاعي .

وقيل هو أحمد بن محمد بن ثابت ، وشبويه لقب أبيه محمد أو جده ، وقيل هو مولى لبُدَيل بن ورقاء الخزاعي[2] ، وهو منسوب الى قرية من قرى مرو يقال لها ماخوان[3] ، وسكن طرسوس وأقام بها الى أن مات .

وذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب « الجرح والتعديل » فقال : أحمد

---

١ ــ انظر الجامع مع الصغير : ٤٥/١ (٢٦٧) . كنز العمال : ٣٢٥٢/١١ .
٢ ــ صحابي ، انظره في طبقات خليفة بن خياط : ٣٢٦ ، ٣٠٧ (٦٦٦ ، ٩٤٣) .
٣ ــ منها خرج أبو مسلم الخراساني الى الصحراء أثناء الثورة العباسية . معجم البلدان .

ابن شَبُّوية المروزي أبو الحسن الخزاعي ، وهو أحمد بن محمد بن شَبُّويَة حدثنا علي بن الهِسَنْجاني عنه .

روى عن وكيع ، وعبد الرزاق ، وأبي أسامة .

مات بطَرَسُوس سنة ثلاثين ومائتين ، سمعت أبي وأبا زُرعة يقولان ذلك ؛ سمعت أبا زرعة يقول : جاء نانعيه وأنا بحَرّان ، ولم أكتب عنه ، وكذلك سمعت أبي يقول : أدركته ولم أكتب عنه .

روى عنه أيوب بن اسحق بن سافري نزيل الرملة ، وعبد الملك بن ابراهيم الجُدِّي .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي : هو أحمد بن محمد بن شَبُّويَة ، حدثنا علي بن الحسين الهسنجاني عنه هكذا[1] ، وسنذكره في باب المحمدين من أباء الأحمدين إن شاء الله .

أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن محمود الصوفي عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل الآزجي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد بجرجَرائا[2] قال : أخبرنا أبو عمران موسى بن هرون بن عبد الله البزاز قال : ومات أحمد بن شبويه بطرسوس آخر سنة ثلاثين أو تسع وعشرين ومائتين .

أنبأنا أبو القاسم بن رَوَاحة عن أبي طاهر الحافظ قال : أخبرنا أبو علي أحمد ابن محمد البرداني قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قال : أخبرنا

---

١ ـ الجرح والتعديل : ١/٥٥ .

٢ ـ بلد بين واسط وبغداد . معجم البلدان .

أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ قراءة عليه قال : قال أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغوي ابن بنت مَنيع : مات أحمد بن شبويه بطرسوس سنة تسع وعشرين ، أو سنة ثلاثين في أولها ، يعني ومائتين . (١٠٢ ــ ظ)

من اسمه شعيب في آباء الأحمدين

أحمد بن شعيب بن عبد الاكرم الانطاكي :

حدث عن الحسن بن عبد الأعلى البياسي ، ومحمد بن أبي يعقوب الدينوري، وعبيد بن محمد الكشوري ، ويعقوب بن يوسف الفروي .

روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء ، وكان من الصالحين العبّاد، والأخيار الزُهاد .

أخبرنا أبوهاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر السمعاني ، ح .

وأخبرنا أبو الحجاج يوسف ين خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن الأخوة البغدادي ، وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسين بن محمد بن سُليم قالوا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الدوري قالا : أخبرنا ، وقالت : إجازة ، قال :أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح منصور بن الحسين الكاتب ، قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء قال : حدثنا أحمد بن شعيب بن عبد الأكرم الأنطاكي ، وكان يقال أنه من الأبدال ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الله البوسي ، وقال أبو مسلم وصاحبته : الحسن بن عبد الأعلى البياس ــ وهو الصحيح ــ ، قال : حدثنا عبد الرزاق عن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة

رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كـان إذا رأى الغيث قال : « اللهـم (١٠٣ ــ و) سـيباً نافعـاً »[1] .

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن أبي الرجاء الشهرياري في كتابه إلينـا من أصبهان قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بـن أحمد البغـدادي قالت : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن علـي قال : حدثنا أحمد بن شعيب بن عبد الأكرم الأنطاكي قال : حدثنا عبيد بن محمـد ابن إبراهيم الكشوري قال : حدثني محمد بن عمر بن أبي مسلم قال : حدثنا محمد ابن مصعب الصنعاني قال : حدثني القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن عمه عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فذكر عنده عمه أبـو طالب ، فقال : « لعله بشفاعتي يوم القيامة يجعل في ضحضاح من النار ، يبلغ كعبيه، تغلي منه جبهته أو دماغه »[2] .

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر :

أبو عبد الرحمن النسائي ، القاضي الحافظ الإمام ، كان علما مـن الاعلام ، وإماما من أئمة الإسلام ، واليه في علم الحديث ومعرفة رجاله النقض والابرام ، رحل الرحلة الواسعة ، وسافر في طلب الحديث وجمعه الى البلاد الشاسعة ، قدم حلب ، وسمـع بها أبا العباس الفضل بن العباس بـن ابراهيم الحلبي ، وسمـع بالمصيصة قاضيها أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي المضاء المصيصي (١٠٣ــظ) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بحلب قال : أخبرنا أبو طاهر الشيحي

---

١ ــ في الجامع الصغير : ٢ / ٣٣٤ (٦٦٩١) : « كان اذا رأى المطر قال : اللهم صيبا نافعا » وقد رواه البخاري عن عائشة أم المؤمنين .

٢ ــ انظر كنز العمال : ٣٤٠٩٢/١٢ .

قال : أخبرنا أبو محمد الدوني قال : أخبرنا القاضي أبو نصر الكسار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق السني الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن قال : أخبرنا علي بن حجر قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن همام بن يحيى عن قتادة عن أنس قال : خرجت جارية عليها أوضاح[1] ، فأخذها يهودي فرضخ رأسها ، فأخذ ما عليها من الحلي ، فأدركت وبها رمق ، فأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « من قتلك أفلان » ؟ فقالت برأسها : قال : «ففلان» حتى سمى اليهودي ، فقالت برأسها : نعم ، فأخذ فاعترف ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين[2] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو سعد الماليني قراءة ، قال : أخبرنا أبو بكر الوليد بن القاسم بن أحمد الصوفي بمصر قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي قال : حدثنا الفضل بن العباس بن ابراهيم قال : حدثنا محمد بن حاتم قال : حدثني بشر ، وهو ابن الحارث ، قال : حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب[3] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء البغدادي بدمشق وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغدادي بحلب قالا : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبيد الله (١٠٤ـظ) ابن الزاغوني قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الانباري قال : أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عيسى قال :

---

١ ـ حلي من الفضة أو خلخال . القاموس .

٢ ـ انظر كتاب « أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم » لمحمد بن فرج القرطبي ط . حلب ١٣٩٦ هـ : ١٥ ـ ١٦ .

٣ ـ انظره في كنز العمال : ١٨١٩٦/٧ .

حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا محمد بن ربيعة عن أبي عميس ، واسمه عبيد بن عبد الله ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا انتصف شعبان فكفوا عن الصوم »[1].

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني في كتابه قال: أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي ، ح .

وأنبأنا القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار قال : أخبرتنا عمة أبي عائشة بنت أحمد بن منصور قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول : أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره .

وقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا علي الحافظ غير مرة يذكر أربعة من من المسلمين رآهم ، فبدأ بأبي عبد الرحمن .

وقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول : سمعت مأمون المصري الحافظ يقول : خرجت مع أبي عبد الرحمن الى طرسوس سنة للفداء فاجتمع جماعة من مشايخ الاسلام ، واجتمع من الحفاظ عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن ابراهيم مربع ، وأبو الأذان ، وكيلجة ، وسنجة ألف ، وغيرهم ، فتشاوروا (١٠٥ـو) من ينتقي لهم على الشيوخ ، فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النسائي ، وكتبوا كلهم بانتخابه .

قال الحاكم أبو عبد الله : فأما كلام أبي عبد الرحمن على فقه الحديث ، فأكثر

١ ــ في كنز العمال : ٢٣٨٥٧/٨ « اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان » . انظره أيضا في الجامع الصغير : ٧٨/١ (٤٩٤) .

من أن يذكر في هذا الموضع ، ومن نظر في كتاب السُنن له تحير في حسن كلامه ، وليس هذا الكتاب مسموع عندنا .

ومع ما جمع أبو عبد الرحمن من الفضائل رزق الشهادة في آخر عمره ،فحدثني محمد بن اسحق الاصبهاني قال : سمعت مشايخنا بمصر يذكرون أن أبا عبد الرحمن فارق مصرفي آخر عمره ، وخرج الى دمشق ، فسئل بها عن معاوية بن أبي سفيان وماروى من فضائله فقال : لا يرضى منا معاوية رأسا برأسٍ حتى يفضل فمازالوا يدفعون في حضنيه حتى أخرج من المسجد ، ثم حمل الى الرملة ، فمات بها سنة ثلاث وثلاثمائة وهو مدفون بالرملة ★ .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، وأخبرنا به اجازة عنه أبوعلي حسن بن أحمد بن يوسف وغيره ، قال : قرأت على أبي عبد الله يعني محمد ابن أحمد بن ابراهيم الرازي بالاسكندرية عن أبيه أبي العباس قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الصيرفي قال : حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن نصر البزاز ، وكتبه لي بخطه ، قال : حدثنا علي بن محمد الكاتب المادرائي قال : حدثني أبو منصور تكين الامير قال : قرأ علي أبو عبد الرحمن النسائي كتاب الخصائص فقلت له : حدثني بفضائل معاوية ، فجاءني بعد جمعة بورقة فيها حديثان ، فقلت : أهذه بس ؟ فقال : وليست بصحاحٍ ، هذه غرم معاوية عليها الدراهم ، فقلت له : أنت شيخ سوء ، لاتجاورني ، فقال : ولا لي في جوارك حظ ، وخرج .

قال علي بن محمد المادرائي : وحدثني أهل بيت المقدس قالوا : قرأ علينا أبو عبد الرحمن النسائي كتاب الخصائص ، فقلت [1] له : أين فضائل معاوية ؟ فقال :

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية «يؤخر» ثم كتب في مطلع الصفحة التالية (١٠٦ ـو) يقدم .

١ ـ كذا بالاصل والاصح أن يقال : « فقلنا » .

وما يرضى معاوية أن يسكت عنه ، قال : فرجمناه وضغطناه ، وجعلنا نضرب جنبه، فمات بعد ثلاث .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد الاشيرى قال : أنبأنا القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض قال : حدثنا الفقيهان أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر الخشني ، وعبد الرحمن بن محمد بن عتاب بقراءتي عليهما قالا : حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد قال : حدثنا أبو الحسن القابسي الفقيه قال : سمعت أبا الحسن بن هاشم المعري يقول : سئل أبو عبد الرحمن النسائي عن اللحن [1] . (١٠٦ـو) .

أخبرنا أبو الفرج محمد محمد بن علي بن بن حمزة بن القبيطي في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت منصور الفقيه وأحمد بن محمد بن سلمة الطحاوي يقولان : أبو عبد الرحمن النسائي امام من أئمة المسلمين .

وقال أبو أحمد بن عدي : أخبرني محمد بن سعيد البارودي قال : ذكرت لقاسم المطرز أبا عبد الرحمن النسائي فقال : هو إمام ، أو يستحق أن يكون اماما [2] ، أو كما قال : (١٠٥ـظ) .

---

١ ـ تبع هذا بياض صفحة كاملة ، ولدى عودتي الى كتاب المقفى (مخطوطة برتوباشا) للمقريزي ، وجدته ينقل باختصار ترجمة النسائي هذه وقد جاء عنده (٨٤ـظ) « عن اللحن في الحديث فقال : ان كان شيئا تقوله العرب وان لم يكن في لغة قريش فلا يغير ، لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكلم الناس بكلامهم ، وان كان مالا يوجد في كلام العرب فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن » .

٢ ـ انظر الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ط . بيروت ١٩٨٤ : ١٤٦/١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

احمد بن شكر بن عبد الرحمن بن ابي حامد بن عبد الرحمن :

الملقب بُنان ــ بن علي ــ الملقب ذُؤيب ــ بن أبي البركات ــ وكان يلقب عصية لطوله ودقته ــ بن هبة الله ــ ويكنى أبا الحمر ــ بن أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن يعقوب بن محمد ابن المقداد بن عمرو بن ثعلبةبن مالك بن ربيعةالمعروف بابن الاسودالكندي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو العباس بن أبي حامد بن أبي القاسم بن أبي حامد الكندي المقدادي الحربي الخياط ، المعروف بابن عصية المقرىء ، من أولاد المحدثين من أهل الحربية .

وكان أبو الحمر هبة الله قدم من دمشق ، وسكن الحربية ، وأعقب بها .

سمع أبو العباس أباه أبا حامد ، وجده أبا القاسم عبد الرحمن ، وجده لامه أبا بكر محمد بن المبارك بن مشق ، وأبا منصور عبد الله بن محمد بن علي بن علي بن عبد السلام الكاتب ، وأبا الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحراني ، وأبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، وخلقا غير هؤلاء يطول ذكرهم ، وحدث ببعض حديثه وسمع منه جماعة من طلبة الحديث .

وقال لي أبو حفص عمر بن دهجان البصري : هذا الشيخ سافر الى البيت المقدس زائرا بعد أن حج الى بيت الله الحرام ، فدخل حلب مرتين في ذهابه وعوده.

ومولده في سنة احدى وثمانين وخمسمائة بالحربية ، وهو شيخ صالح خير متدين ، متواضع (١٠٧ــو) كثيرة التلاوة للقرآن ، محب للحديث وأهله ، فقير صبور ، متقنع بالحلال ، يأكل من كسب يده ، حسن الطريقة ، صحيح العقيدة، محمود السيرة على قانون السلف .

أحمد بن شيبان الاحنف المصيصي :

حدث عن محمد بن كثير المصيصى ، روى عنه أبو سهل أحمد بن محمد بن يزيد الفارسي نزيل المصيصة .

* * *

ذكر حرف الصاد في آباء الاحمدين

أحمد بن صافي :

أبو بكر التنيسي ، مولى الحباب بن رحيم البزاز ، سمع بحلب وغيرها من الثغور : أبا بكر محمد بن أحمد بن أبي ادريس الامام ، وأبا أيوب سليمان بن محمد بن ادريس بن رويط ، وأبا بكر محمد بن بركة بن الفرداح برداعس الحلبيين ، وعثمان بن محمد بن علي بن علان الذهبي نزيل حلب ، وأبا عمير عدي ابن أحمد بن عبد الباقي الآذي ، وأبا الحسين مسدد بن يعقوب الفلوسي قاضي تنيس ، وأبا عبد الله محمد بن الحكم ، وبكر بن أحمد الشعراني ، وأبا جعفر محمد ابن الحسين بن زيد ، وأبا الحسن جعفر بن محمد الحروي ، وأبا الحسن علي بن عبد الله بن أبي مطر ، وأبا اسحق ابراهيم بن ميمون الصواف ، وأبا أحمد جابر ابن عبد الله بن حاتم الجهازي ، وأبا بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملي ، وأبا الحسن داود بن أحمد بن مصحح ، وأبا الحسين علي بن محمد بن أبي الحديد المصري ، وعبد القدوس بن عيسى بن موسى الحمصي ، وأبا علي الحسين بن يوسف (١٠٧ ـ ظ) بن مليح الطرائفي ، واسماعيل بن يعقوب الحراب •

روى عنه أبو الحسين الميداني ، وسمع منه بدمشق عبد العزيز وعبد الواحد ابنا محمد بن عبدويه الشيرازي •

أنبأنا أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن الدمشقي قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي قال : أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم

بن علي أحمد الكلابي قال : أخبرنا علي بن الخضر قال : أخبرنا أبو الحسين الميداني قال : حدثنا أحمد بن صافي التنيسي قال : حدثنا عثمان بن محمد الذهبي قال : حدثنا ابراهيم بن زياد قال : حدثنا محمد الاسفاطي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت : يارسول الله : أن عبد الله بن داود حدثنا عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود عنك بحديث الصادق المصدوق، فهو عنك يارسول الله ، فذكر الحديث ، ؟ قال : رحم الله كل من حدث به الى يوم القيامة .

قال الحافظ أبو القاسم : قرأت بخط الميداني : حدثنا أبو بكر أحمد بن صافي مولى الحباب بن رحيم البزاز ، قدم علينا من تنيس في سنة ستين وثلاثمائة ، بحديث ذكره ، فتكون وفاته بعد ذلك ، والله أعلم . [1] .

ذكر من أبوه صالح من الاحمدين

احمد بن صالح بن عبد الرحمن :

أبو بكر الصوفي الحافظ الانماطي ، المعروف بكيلجة ، ويسمى أيضا محمدا ، والاكثر على ذلك ، وقد ذكرنا (١٠٨ـو) في ترجمة أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أنه كان مع جماعة من مشايخ الاسلام والحفاظ بطرسوس ، واجتمعوا للفداء ، وقد استقصينا ترجمته في المحمدين ، اذ الاكثر على أن اسمه محمد .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن صالح الصوفي ، وهو محمد بن صالح بن عبد الرحمن ، أبو بكر الحافظ الانماطي ، المعروف بكيلجة ، كان محمد بن مخلد يسميه أحمد في بعض رواياته ، ومحمدا في بعضها .

---

١ ـ مختصر ابن عساكر لابن منظور : ٣/١٠٥ .

حدث عن أبي حذيفة النهدي ، وسعيد بن أبي مريم البصري ، وموسى بن أيوب النصيبي ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر بن أبي حامد صاحب بيت المال وسماه أحمد ، كما سماه ابن مخلد هاهنا ، وروى عنه غيرهما فسماه محمدا ، وقد ذكرناه في المحمدين .[1]

أحمد بن صالح بن عمر بن اسحق :

أبو بكر المقرئ البزاز البغدادي ، صاحب أبي بكر بن مجاهد ، انتقل من بغداد الى الشام ، ونزل أطرابلس وسكنها ، فقد اجتاز بحلب أو بعملها .

ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بما أخبرنا به أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد بن صالح بن عمر ، أبو بكر المقريء انتقل الى الشام ، ونزل أطرابلس ، حدث بها وبالرملة عن جعفر بن عيسى الناقد ، ومحمد بن الحكم العتكي ، وروى عنه (١٠٨ـ ظ) الغرباء ، وذكر ابن الثلاج أنه سمع منه .

وقال الخطيب : حدثنا يحيى بن علي ، أبو طالب الدسكري لفظا قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن مالك الجرجاني بها قال : حدثني أبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ البغدادي بأطرابلس قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحكم العتكي قال : حدثنا سليمان ـ يعني ابن سيف ـ قال : حدثنا أحمد بن عبد الملك قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي بردة قال : كنت جالسا عند عبد الله بن زياد فقال : سمعت رسول الله صلى الله عيله وسلم يقول : « ان غذاب هذه الامة في دنياها » .

قال الخطيب : هكذا حدثناه أبو طالب من أصل كتابه ، وقد سقط منه ألفاظ

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٢٠٣/٤ .

كثيرة ففسد بذلك ، وصوابه ما أخبرناه أبو عبد الله الحسين بن احسن بن محمد ابن القاسم المخزومي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخُلدي ــ إملاءً ــ قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن يوسف التركي قال : حدثنا اسحق بن موسى قال : سألت أبا بكر بن عياش ، وعنده هشام بن الكلبي ، فأخبرنا عن أبي حُصين عن أبي بُردة قال : كنت عند عبيد الله بن زياد فأُتي برؤوس من رؤوس الخوارج ، فجعلت كلما أُتي برأس أقول : الى النار ، الى النار ، فعيرني عبد الله بن يزيد الأنصاري وقال : يابن أخ وما تدري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « جُعل عذاب هذه الأمة في دنياها »[1] .

كذا قال الخطيب : « وقد سقط منه ألفاظ كثيرة ففسد بذلك »[2] .

قلت[3] : (١٠٩ ــ و) والظاهر أنه تصحف يزيد بزياد لا غير، والصواب : كنت جالسا عند عبد الله بن يزيد فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر الحديث ، ولم يذكر أنه كان عند عبيد الله بن زياد ، ولا أنه أُتي برؤوس الخوارج ، فلا يفسد الحديث ، والله أعلم .

أحمد بن صالح المصري :

أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري ، حدث عن عبد الله بن وهب المصري، واسماعيل بن أبي أويس ، وابراهيم بن الحجاج ، وعَنْبسة بن خالد ، وعبد الله بن ابن نافع .

روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ،

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤/١٠٥٢٣ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٤/٢٠٥ .
٣ ــ أي ابن العديم .

وابنه أبو بكر عبد الله بن أبي داود ، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، وأبو اسماعيل الترمذي ، وأبو بكر بن زنجويه ، وأبو علي صالح بن محمد جزره ، ومحمود بن غيلان ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأبو حاتم محمد بن اسحق الرازي ، وسمع منه بأنطاكية •

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين الطريثيثي ، ومحمد بن عبد الكريم بن محمد ، ح •

وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان الكاشغري قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي ، وأبو المظفر (١٠٩ ـ ظ) أحمد بن محمد بن علي الكاغدي ، قال أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون • وقال الكاغدي : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي ، قالوا : أخبرنا الحسين ابن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دستوريه قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال : [١]••••••••

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أحمد بن صالح ، أبو جعفر المصري ، طبري الأصل ، سمع عبد الله بن وهب ، وعنبسة بن خالد ، وعبد الله بن نافع ، واسماعيل بن أبي أويس ، وكان أحد حفاظ الأثر ، عالماً بعلل الحديث ، بصيراً باختلافه •

---

١ ـ فراغ بالاصل شمل أربعة أسطر ، هذا وقد أكثر الفسوي بالنقل عن أحمد ابن صالح في كتابه « المعرفة والتاريخ » برواية عبد الله بن جعفر بن دستوريه ، ولم أتمكن من معرفة ما أراد نقله ابن العديم هنا . انظر المعرفة والتاريخ . ط.بيروت ١٩٨١ : ١/٢٨٠ ، ٦٨٦ ؛ ٢/١٨٤ ، ١٩١ ، ٣١١ ، ٣٨٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٣/٤ ، ٣٦٨.

وورد بغداد قديماً ، وجالس بها الحفاظ ، وجرى بينه وبين أبي عبد الله أحمد بن حنبل مذاكرات ، وكان أبو عبد الله يذكره ويثني عليه ، وقيل إن كل واحد منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة ــ حدثنا ــ .

ثم رجع أحمد الى مصر فأقام بها ، وانتشر عند أهلها علمه ، وحدث عنه الأئمة منهم : محمد بن يحيى الذهلي ، ومحمد بن اسماعيل البخاري ، ويعقوب ابن سفيان (١١٠ ــ و) الفسوي ، وأبو زرعة الدمشقي ، وأبو اسماعيل الترمذي، وأبو داود السجستاني ، وابنه أبو بكر وصالح جزره ؛ ومن الشيوخ المتقدمين : محمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمود بن عيلان وغيرهما[١] .

أنبأنا تاج الأمناء أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مَنْدة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا أبو الحسن الفأفاء ، ح .

قال الحلاّل : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا حَمْد بن عبد الله الأصبهاني ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر ، روى عن ابن عُيَيْنة ، وابن وهب ، وعبد الرزاق ، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك .

قال : وسمعت أبي يقول : كتبت عنه بمصر ، ودمشق ، وأنطاكية[٢] .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد قال : سمعت محمد

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٤/١٩٥ ــ ١٩٦ .
٢ ــ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ٣/١٠٦ ــ ١٠٧ .

ابن عبد الله بن نمير يقول : حدثنا أحمد بن صالح : فإذا جاوزت الفرات فليس أحد مثله ، سئل أبي عن أحمد بن صالح فقال : ثقة[1] .

أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس المعروف بابن القبيطي في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت محمد بن سعد السعدي يقال : سمعت أبا عبد الرحمن النّسائي (١١٠ ـ ظ) أحمد بن شعيب يقول : سمعت معاوية بن صالح يقال : سألت يحيى بن معين عن أحمد بن صالح فقال : رأيته كذاباً يخطب[2] في جامع مصر .

وكان النّسائي هذا سيء الرأي فيه ، وينكر عليه خمسة أحاديث منها : عن ابن وهب عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الدين النصيحة » .

قال ابن عدي : حدثناه العباس بن محمد بن العباس عن أحمد بن صالح بذلك.

قال ابن عدي : وأحمد بن صالح من حفاظ الحديث ، وخاصة حديث الحجاز ، ومن المشهورين بمعرفته ، وحدث عنه البخاري مع شدة استقصائه ، ومحمد بن يحيى ، واعتمادهما عليه في كثير من حديث الحجاز ، وعلى معرفته ، وحدّث عنه من حدث من الثقات فاعتمدوه حفظا وإتقانا ، وكلام ابن معين فيه تحامل .

فأما سوء ثناء النّسائي عليه ، فسمعت محمد بن هارون بن حسان الرقي يقول : هذا الخراساني ـ يعني النّسائي ـ يتكلم في أحمد بن صالح ، وحضرت

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٥٦/٢ .

٢ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : خ (أي خطأ) « يخطر » . ووافق ما جاء بالمتن ما رواه ابن عدي في كتابه الكامل : ١٨٤/١ .

أحمد بن صالح فطرده من مجلسه ، فحمله ذلك على أن تكلم فيه ، وهذا أحمد ابن حنبل قد أثنى عليه ، والقول فيه : ما قاله أحمد رحمه الله لا ما قاله غيره .

وحديث « الدين النصيحة » الذي أنكره عليه النسائي فقد رواه عن ابن وهب يونس بن عبد الأعلى ، وقد رواه عن مالك محمد بن خالد بن عثمة ، وغيره .

وقال ابن عدي : سمعت محمد بن موسى الحضرمي ــ يعرف بأخي أبي عجيبة ــ بمصر يقول : سمعت بعض مشايخنا يقول : قال أحمد بن صالح : صنف ابن وهب مائة ألف وعشرين ألف حديث ، فعند بعض الناس منها (١١١ ــ و) الكل ــ يعني حرملة ــ ، وعند بعض الناس منها النصف ــ يعني نفسه ــ .

قال ابن عدي : وأحمد بن صالح من أجلّة الناس ، وذاك أني رأيت جمع أبي موسى الزمن في عامة ما جمع من حديث الزهري يقول : كتب إليّ أحمد بن صالح : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ، ولولا أني شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه متكلم ، لكنت أُجِلُّ أحمد بن صالح أن أذكره[1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثني أحمد بن محمد العتيقي قال : حدثنا علي بن عبد الرحمن ابن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المصري قال : حدثنا أبي قال : كان أحمد بن صالح يكنى أبا جعفر ، كان صالح جندياً من أهل طبرستان من العجم ، وولد أحمد بن صالح بمصر في سنة سبعين ومائة ، وتوفي بمصر يوم الاثنين لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وكان حافظاً للحديث .

ذكر أبو عبد الرحمن النسائي أحمد بن صالح فرماه وأساء الثناء عليه وقال :

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ١/١٨٤ ــ ١٨٧ .

حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أحمد بن صالح كذاب يتفلسف .

وقال أبي : ولم يكن عندنا بحمد الله كما قال ، ولم يكن له آفة غير الكِبر [1].

أنبأنا محمد بن علي الحراني قال : أخبرنا أبو الحسن بن عبد الله بن علي قال : أخبرنا الإسماعيلي قال : أخبرنا حمزة بن يوسف قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : سمعت عبدان الأهوازي يقول : سمعت [2] (١١١ ــ ظ) أبا داود السجستاني يقول : أحمد بن صالح ليس هو كما يتوهمون الناس ، يعني ليس بذاك في الجلالة .

قلت : والظاهر أن أبا داود إنما أراد أنه ليس كما يتوهمون في سوء الرأي فيه ، فإن أبا داود ذكر عن أحمد بن صالح كلاماً يُشعر بتعظيمه وحسن الرأي فيه أخبرناه شيخنا أبو اليمن الكندي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال : أخبرنا محمد بن عدي بن زهر البصري في كتابه قال : حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال : سمعت أبا داود يقول : كتب أحمد بن صالح عن سلامة بن روح ، وكان لا يحدث عنه ، وكتب عن ابن زُبالة خمسين ألف حديث ، وكان لا يحدث عنه ، وحدث أحمد بن صالح ولم يبلغ الأربعين ، وكتب عباس العنبري عن رجل عنه .

أخبرنا الكندي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : كتب إلي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الميمون البجلي أخبرهم .

قال أبو بكر : ثم أخبرنا أبو بكر البرقاني قراءة قال : أخبرنا محمد بن

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٢٠١/٤ ــ ٢٠٢ .

٢ ــ كرر كتابة « سمعت » في مطلع الصفحة التالية .

عثمان القاضي قال : حدثنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله البجلي بدمشق قال : حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري قال : سألني أحمد بن حنبل قديما : من بمصر ؟ قلت : بها أحمد بن صالح فسر بذكره ودعا له (١) .

أنبأنا أبو الفرج بن القبيطي قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة (١١٢ ـ و) قال : أخبرنا حمزة السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت أحمد بن عاصم الأقرع بمصر يقول : سمعت أبا زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو يقول : قدمت العراق فسألني أحمد بن حنبل : من خلفت بمصر ؟ قلت : أحمد بن صالح ، فسر بذكره ، وذكر خيرا ، ودعا الله عز وجل له .

قال ابن عدي : حدثنا عبد الملك بن محمد قال : حدثنا علي بن عبد الرحمن ابن المغيرة قال : سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول : سمعت أبا نُعيم الفضل ابن دُكين يقول : ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى ، يريد أحمد بن صالح .

قال أبو أحمد بن عدي : سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول : سمعت أبا بكر زنجويه يقول : قدمت مصر فأتيت أحمد بن صالح ، فسألني : من أين أنت ؟ قلت من بغداد ، قال : فأين منزلك من منزل أحمد بن حنبل ؟ قلت : أنا من أصحابه ، قال : تكتب لي موضع منزلك فإني أريد أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل ، فكتبت له ، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة الى عفان ، فسأل عني فلقيني ، فقال : الموعد الذي بيني وبينك ، فذهبت به الى أحمد بن حنبل ، فاستأذنت له ، فقلت : أحمد بن صالح بالباب ، فقال : ابن الطبري ؟ قلت : نعم ، فأذن له ، فقام اليه ورحب به ، وقربه وقال له : بلغني أنك

١ ـ الخطيب البغدادي ـ المصدر نفسه .

جمعت حديث الزهري فتعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلا يتذاكران ولا يغرب (١١٢ ــ ظ) أحدهما على الآخر حتى فرغا ، وما رأيت أحسن من مذاكرتهما ، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح : تعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعلا يتذاكران ولا يغرب أحدهما على الآخر ، الى أن قال أحمد ابن حنبل لأحمد بن صالح : عندك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما يسرني أن لي حُمر النَّعم وأن لي حلف المطيبين » ، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل : أنت الأستاذ وتذكر مثل هذا ! فجعل أحمد يتبسم ويقول : رواه عن الزهري رجل مقبول أو صالح ، عبد الرحمن بن اسحق ، فقال : من رواه عن عبد الرحمن ؟ فقال حدثناه رجلان ثقتان : اسماعيل بن عُليَّة ، وبشر بن المفضل ، فقال أحمد ابن صالح لأحمد بن حنبل : سألتك بالله ، إلا أمليته علي ، فقال أحمد : من الكتاب ، فقام فدخل وأخرج الكتاب وأملاه عليه ، فقال أحمد بن صالح : لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيرا ، ثم ودعه وخرج .

وقال أحمد بن عدي : حدثنا العباس بن محمد بن العباس قال : حدثنا موسى ابن سهل قال : قدم أحمد بن صالح الرملة فسألوه أن يحدثهم ويجلس للناس ، فأبى وامتنع عن ذلك ، فكلموا ابن أبي السَّري العَسْقَلاني ، فكلمه فجلس للنَّاس ، فحدثنا حينئذ بألوف من حفظه .

قال موسى : وسألته منذ ثلاثين سنة عن تفسير حديث أبي الطفيل ، فقال (١١٣ ــ و) نُصَدِّق بهذه الأحاديث على وجوهها ، ولا نسأل عن تأويلها ، ثم سألته الآن عن مثل ذلك ، فقال لي : هذه أخت تلك وبينهما نحو من ثلاثين سنة أو أكثر .

وقال ابن عدي : سمعت عصمة بن كَماك يقول : سمعت صالح جَزرة يقول : حضرت مجلس أحمد بن صالح فقال أحمد : حَرَج" على كل مُبْتَدع وما جن أن يحضر مجلسي ، فقلت : أما المبتدع فلست ، واما الماجن فأنا هو ، وذلك أنه قيل له : إن صالح الماجن قد حضر مجلسك [1] .

أنبأنا أبو اليُمن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن عبد الله المُعَبَر" بأصبهان قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مَخْلَد الغَزّال قال : وأحمد بن صالح ، أبو جعفر طبري الأصل ، وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين ؛ كان من حُفاظ الحديث ، واعياً ، رأساً في علم الحديث وعِلله ، وكان يصلي بالشافعي [2] ، ولم يكن في أصحاب ابن وهب أحد أعلم منه بالآثار .

أنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا أبو بكر قال : أخبرني الطناجِيري قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال : سمعت يحيى بن محمد بن صاعد يقول ، ح .

قال أبو بكر : وأخبرنا البرقاني قال : قرأت على إسماعيل بن هشام الصَّرصَري حدثكم محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العَتَكي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رُشْدين (١١٣ ــ ظ) قال : مات أحمد بن صالح سنة ثمان وأربعين ومائتين ، زاد ابن رُشْدين لثلاث بقين من ذي العقدة [3] .

---

١ ــ ابن عدي ــ المصدر نفسه .
٢ ــ في مدينة الفسطاط ، حيث قبر الامام الشافعي .
٣ ــ البغدادي ــ المصدر نفسه .

وقد روينا عن ابن يونس [1] أنه توفي بمصر يوم الإثنين لثلاث خلون من ذي العقدة ، فوقع الاتفاق على الشهر والسنة ووقع الاختلاف في الأيام لا غير •

من اسم أبيه الصقر من الأحمدين

أحمد بن الصقر بن أحمد بن ثابت :

أبو الحسن المَنْبِجي المقرىء العابد ، رجل صالح عارف بوجوه القراءات وعللها ، وله مصنف في القراءات سماه « الحجّة » ذكر فيه القراءات السبعة ، وبين وجوهها وعللها ، وهو كتاب حسن ، وقفت عليه وطالعته •

قرأ القرآن العظيم على أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم المقرىء ، وأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، وأبي عيسى بكار ابن أحمد بن بكار بن بنان بن بكار بن زياد ، وأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم النحوي ، وأبي الحسن علي بن محمد بن البزاز القلانسي ، وأخذ القراءات عنهم دراية ورواية •

وأجاز أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، وشاهدت خطه له في الإجازة ، وسماه بأبي الحسن أحمد بن الصقر العابد •

روى عنه : أبو محمد عبدان بن عمر بن الحسن المَنْبِجي ، وأبو الحسن علي ابن محمد بن مَعْيُوف العين ثرماني •

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد فيما أذن لنا فيه قال : أخبرنا عمي الحافظ (١١٤ ـ و) أبو القاسم علي بن الحسن قال : بلغني أن أبا الحسن المنبجي الذي كان بدمشق توفي قبل الستين وثلاثمائة [2] •

---

١ ـ لم يصلنا تاريخ ابن يونس •
٢ ـ ليس في المطبوع من مختصري ابن منظور وبدران •

ووقع إلي جزء بخط بعض الفضلاء من أهل دمشق ، كتبه بها ، يتضمن وفاءات جماعة من المحدثين والعلماء قال : سنة ست وستين وثلاثمائة ، توفي أبو الحسن المنبجي ، وهو أحمد بن الصقر بن ثابت صاحب كتاب القراءات ، في ربيع الآخر من السنة .

أحمد بن الصقر بن ثوبان :

أبو سعيد الطرَسُوسي ، حدث عن أبي سلمة يحيى بن خلف الباهلي ، وأبي كامل الجَحْدري ، ومحمد بن عبيد بن حساب ، وبشر بن معاذ العقدي ، ومحمد ابن موسى الجَرَشي ، وعقبة بن سنان الذارع ، وروح بن قرة المقرىء ، ونصر بن علي الجهضمي ، ومحمد بن عبد الله بن بزيع ، وأحمد بن اسحق البزار ، ومحمد ابن عبد الأعلى الصنعاني ، وعبد الجبار بن العلاء .

روى عنه الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي الحافظ الحلبي ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، وأبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي ، وأبو بكر بن الجعابي ، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الوراق ، وأبو بكر الاسماعيلي . (١١٤ ــ ظ)

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زُريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد بن الصقر ابن ثوبان ، أبو سعيد البصري ، وأصله من طرَسُوس .

ذكر لي أبو نعيم الحافظ أنه كان مستملي بندار ، سكن بغداد وحدث بها عن: أبي كامل الجَحْدري ، وبشر بن معاذ العقدي ، ومحمد بن عبد الله بن بزيع ،

ومحمد بن موسى الجَرَشي ، ومحمد بن عبيد بن حساب ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، وعبد الجبار بن العلاء ، ونصر بن علي الجهضمي •

روى عنه : أبو بكر الشافعي ، وأبو بكر بن الجِعابي ، وأبو محمد بن السبيعي ، وعلي بن محمد بن لؤلؤ ، وأبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي وغيرهم، وكان ثقة •

وقال الخطيب : أخبرنا البرقاني قال : أخبرنا أبو بكر الاسماعيلي ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن الصقر بن ثوبان ، بصري ، ببغداد [١] •

* * *

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٤/٢٠٦ •

حرف الضاد في الآباء

فارغ

ذكر حرف الطاء في آباء الأحمدين

من اسم أبيه طاهر

أحمد بن طاهر بن النجم :

أبو عبد الله المَيَانجي ، سمع بحلب قاضيها أبا اسحق إبراهيم بن جعفر بن جابر ، وروى عنه وعن أحمد بن يحيى ثعلب (١١٥ ــ و) وأحمد بن علي الأبار ومحمد بن عبدوس ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، ومحمد بن أيوب ، ومحمد بن يوسف الضبي التركي ، وموسى بن حمدون العُكبَري ، ومحمد بن موسى الحلواني ، وعلي بن سلم ، وموسى بن هارون ، وأبي بكر بن بنت معاوية بن عمرو وإبراهيم بن يوسف الرازي ، وحفص بن عمر ، ومكحول البيروتي ، وأبي يعلى الموصلي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وجعفر الفريابي ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي .

قرأت بخط أبي محمد الحسن بن الحسين بن أحمد الخمكري الأديب ، وكان من أصحاب أبي الحسين بن فارس بن زكريا فيما قرأه على أبي الحسين بن فارس ، وعليه خطه ، قال : أخبرنا أحمد بن طاهر قال : قرأت على أبي اسحق إبراهيم بن جابر القاضي بحلب ، فأقربه ، قال : حدثنا سَلم بن جُنادة قال : حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلمَ قال : « الكَمْأَةَ من المنّ وماؤها شفاء للعين ، والعجوة من الجنة وهـي شـفاء للسقـم » [1] •

أحمـد بـن طاهـر الدمشقـي :

حكى عن عبد الله بن خُبيق بن سابق الأنطاكي ، ولقيـه بها ، روى عنه عمر ابن المُؤمل الطَرَسُوسي أبو القاسـم •

أنبأنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن كتابة ، قال : أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله قال : أنبأنا أبو طاهر بن الحنائي قال : أخبرنا أبو علـي الأهوازي (١١٥ ـ ظ) المقرىء قال : حدثنا أبو أسامة محمد بن أحمد بن محمد الهروي المقرىء بمكة قال : حدثنا أبو القاسم عمر بن المُؤمل قال : حدثنا أحمد بن طاهر الدمشقي قال : حدثنا عبد الله بن خُبيق قال : سألت يوسف بن أسباط : هل مع حُذيفة المَرعَشي علم ؟ فقال : معه العلم الأكبر ، خوف الله عز وجل [2] •

أحمـد بـن طاهـر الاسـدي :

المعروف بابن المَوصُول الحلبي ، وهو جَدُّ جَدِّ الوزير أبي الفضل هبـة الله بن عبد القاهر بن أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن طاهر ، وزير الملك رضوان ابـن تتش [3] •

قرأت بخط بعض الحلبيين في جزء يتضمن مدائح الوزير أبي الفضـل بـن المَوصُول، وأظنه بخط سَني الدولة أبي العلاء المحسن بن الحسين كاتب الحضرة وذكر في نسب الوزير أبي الفضل : جد جَدّه أحمد بن طاهر الأسدي المذكور •

وذكر أنه كان من الشهود المميزين بحلب ، وكان فيه من قوة النفس ، وعظم

---

١ ـ انظره في كنز العمـال : ١٠ ـ ٢٨٣٠٨ ـ ٢٨٣١٠ •

٢ ـ مختصر ابـن عسـاكـر لابـن منظـور : ٣ / ١١١ •

٣ ـ سـترد ترجمـة رضـوان بـن تتش •

المحل أجمل صفه ، ومن الدين والزهد ، مالم يكن مثله في سواه من أهل زمانه ، فلما اتصل خبره بالحاكم الفاطمي المستولي على مصر ، وماهو عليه من الدين والأدب والعلم ، والسؤدد الثاقب والفهم ، حمله الشوق إليه على إيثار مشاهدته ، فأنفذ رسولاً قاصداً يستدعيه إليه ويسومه الوفادة عليه ، وأصحبه من المال والدواب مايستعين (١١٦ ـ و) به على طريقه ، رغبة منه في رؤيته ، والتبرك بمؤانسته فلما مثل بين يديه مال بجملته إليه ، وتقدم بأن يخلع عليه ، وأمر بانزاله ، واجمال ضيافته ، فلما كان بعد ثلاث أمر بإحضاره ، فلما حضر أكرم مثواه وقربه وأدناه ، وأمره بمواصلة حضرته ، وتقدم الى الحجاب برفع حجبته ، فأقام عنده المدة الطويلة كل يوم يمضي تتضاعف حظوته ، وتتزايد من قلبه مكانته •

وفي بعض الأيام وهو بين يديه أراد الحاكم من شدة محبته له ، وإعجابه به أن يبالغ في كرامته ونباهة قدره فقال له : أدخل يدك ياأحمد حكّ ظهري ، ففعل مارسم له ، وداخل يده من كمه وحك الموضع الذي أشار إليه من ظهره ، فلما أخرج يده قال له الحاكم : ياأحمد ماأردت بذلك إلا إكرامك ، حتى تقول وضعت يدي على ظهر أمير المؤمنين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأزيدك كرامة وتشريفاً ، وخلع عليه طيلسانا كان عليه ، وقلده سيفاً فاخراً كان يتقلد به يوم ركوبه في الأعياد ، وأعطاه دواة كانت تحضر بين يديه للتوقيعات ، وذلك كله عند ولده يتوارثه أب عن جد ، ولم يزل مقيماً عند الحاكم الى حين وفاته في أرفع رتبة وألطف منزلة •

فهذا ما نقلته من الجزء المشار إليه في مدائح الوزير أبي الفضل بن الموصول •

وقيل أن أحمد بن الموصول أقام عند الحاكم بمصر الى أن توفي في سنة تسعين وثلاثمائة •

ومن أفراد حرف الطاء في آباء الأحمدين

احمد بن طغان :

قائد مذكور من قواد خمارويه بن أحمد بن طولون [1] وولي على طَرَسُوس وعلى جميع الثغور الشامية في سنة تسع وسبعين ومائتين ، سيره واليا عليها خمارويه ابن أحمد بن طولون ، وعزل عنها محمد بن موسى الأعرج ، ودخلها ابن طغان يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من شعبان من السنة ، ذكر ذلك ابن أبي الأزهر والقطربلي في تاريخهما الذي إجتمعا على تأليفه وقالافي تاريخهما المذكور: فيسنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وفي شعبان ، كان الفداء بين المسلمين والروم على يد أحمد بن طغان ، وورد كتاب فيه :

أعْلِمُكَ أن أحمد بن طغان نادى في الناس بحضور الفداء [2] ، وأنه خرج الى اللامش معسكراً بالمسلمين يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان وأنه صلى في الجامع وركب منه ، ومعه راغب ومواليه ، ووجوه البلد والقواد ، والموالي ، والمُطوعة بأحسن زي وأكمل عدة ، ووقع الفداء يوم الثلاثاء لتسع خلون منه ، فأقاموا على ذلك إثني عشر يوماً ، فكان جملة من فودي به من المسلمين من رجل وامرأة وصبي: ألفين وخمسائة وأربعة أنفس ، وانصرف الفريقان ، وخرج أحمد بن طغان ،واستخلف على طَرَسُوس دُمْيانَة ، ولم يعد الى طَرَسُوس •

---

١ ـ لكل من أحمد بن طولون وابنه خمارويه ترجمة في كتابنا هذا .

٢ ـ كان هذا هو الفداء السادس بين المسلمين وبيزنطه وروى المسعودي في التنبيه والاشراف : ١٦٣ « فكان عدة من فودي به من المسلمين في عشرة أيام الفين وأربعمائه وخمسه وتسعين من ذكر وانثى وقيل ثلاثة آلاف رجل » .

قالا : ولما كان في هذا الشهر ــ يعني في صفر سنة أربع وثمانين ــ وافى يوسف بن البغامردي يخلف ابن طغان ، فهوى به دُمْيَانَة ، فوثب براغب ، فنصر (١١٧ ــ و) راغب ، وقبض على دُمْيَانَة وابن البغامردي وابن اليتيم ، فقيدهم، وبعث بهم الى بغداد ، وكتب أهل طَرَسُوس الى هارون بن خمارويه لاتوجه إلينا والياً من قبلك ، فإن أتانا قاتلناه ، فكف عنهم ، وبعثوا الى المُعتضد ليولي عليهم والياً .

قلت : وكان أحمد بن طغان حسن السيرة في تدبير الثغور ، مشكور السياسة، وله غناء في الجهاد ، وإليه ينسب المدي الطغاني الذي كان أهل طَرَسُوس يتعارفونه وقد ذكرنا مقداره فيما تقدم في ذكر مدينة طَرَسُوس في مقدمة كتابنا هذا [1] .

أحمد بن طلحة :

وقيل محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو العباس المعتضد بالله ابن أبي أحمد الموفق الناصر ابن أبي الفضل المتوكل ابن أبي اسحق المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور ابن ذي الثفنات الهاشمي ، أمير المؤمنين .

وإنما وقع الاختلاف في اسم أبيه ، أي الموفق ، لأن المتوكل قال : من غلب كنيته من ولدي على اسمه فاسمه محمد ، وكان الغالب كنية أبي أحمد الموفق على اسمه ، والأكثر على أن اسمه طلحة .

وأم المعتضد أم ولدٍ يقال لها نخلة ، ويقال ضرار ، وكان اسمها قبل أن تصير إلى أبيه خَفير فغير اسمها ، وقيل إن اسمها خَزَر .

---

١ ــ كان كل مدي منه يبلغ أربعة عشر مكوما بالمكوك الطرسوسي ، ومبلغ المكوك منه زيادة على المكوكين بالبغدادي المعدل . انظر ص ١٨١ من الجزء الاول من كتابنا هذا .

وكان مولده سنة اثنتين ، وقيل ثلاث وأربعين ومائتين ، وبويع له بولاية العهد بعد موت أبيه في يوم الإثنين (١١٧ ــ ظ) لثلاث بقين من المحرم من سنة تسع وسبعين ومائتين ثم ولي الخلافة بعد موت عمه المعتمد على الله يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين وقيل سبع وثلاثين ، وبويع له ساعة موت المعتمد ، وقعد على السرير وسلم عليه بالخلافة وقت طلوع الشمس من يوم الأحد ، وكانت ولايته عهد المسلمين يوم الاثنين وولايته الخلافة يوم الاثنين ، وموته يوم الاثنين ، وقدم حلب من بين أحديهما في حياة أبيه ، سيره لقتال ُخمارويه بن أحمد بن طولون في جيش •

فقدم حلب في وقت ارتفاع النهار من يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وقدم إليها على طريق بالس على برية خُسَاف حتى نزل الناعورة ، ثم دخل حلب ، ثم خرج من حلب إلى قِنسرين ثم توجه إلى شيزر ثم إلى حماه إلى أن انتهى إلى الرملة وجرى بينه وبين ابن طولون وقعة الطواحين ، وانهزم ابن طولون إلى مصر ، ثم عادت النصرة لعسكر ابن طولون على أبي العباس فعاد مفلولاً حتى وصل أنطاكية ، ثم خرج منها إلى بغراس ثم نفذ إلى المصيصة ثم إلى أذنه ثم إلى طرسوس ثم عاد إلى المصيصة ثم الى الكنيسة السوداء ، ثم نفذ إلى مرعش ثم إلى كيسوم ، ثم إلى حصن منصور ثم إلى ُسمَيْساط ثم خرج إلى الرها وتوجه إلى بغداد ، ذكر ذلك سنان بن ثابت (١١٨ ــ و) في سيرة المعتضد ، ونقله من خط أحمد بن الطيب السَّرخسي وذكر فيه المراحل التي نزلها أبو العباس من يوم خرج من بغداد إلى أن عاد إليها من وقعة الطواحين[١] •

وأما القدمة الثانية فقدمها وهو خليفة خلف وصيف الخادم وقد فارق مولاه الأفشين من برذعة عاصياً ، ومضى إلى الثغور وخلع الطاعة ، فسار خلفه ، وجد في

١ ــ أكثر ابن العديم النقل في الجزء الاول مما ذكره ابن الطيب •

السير ، وقدم حلب في طريقه في سنة سبع وثمانين فلحقه بعين زربة وقبض عليه وأحرق السفن ، ونزل المصيصة ، ثم عاد إلى أنطاكية ، ثم إلى حلب ثم توجه إلى بغداد [1] .

وكان المعتضد من أشجع الخلفاء ، وأعظمهم همة ، وأحسنهم سيرة ، وأكملهم رأياً ، وأكرمهم نفساً ، وأكثرهم عدلاً .

وحدث عن يزيد بن سنان ، وأبيه أبي أحمد الموفق ، روى عنه إسماعيل بن اسحق القاضي ، وابن ابنه محمد بن علي المكتفي ، وأظن أن المعتضد سمع كتاب السنن من أبي داود السجستاني

أخبرنا القاضي أبو المعالي محمود بن محمد بن إسماعيل اليعقوبي في كتابه إلينا من بوشنج [2] .

قال : أخبرنا محمد بن منصور الأديب قال : أخبرنا أحمد بن أبي عاصم الصيدلاني قال : أخبرنا أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم العراب الحافظ قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن الحسين بن علي الجوزقي قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن موسى الملحمي الأصبهاني قال : حدثنا محمد بن عبدان الجواليقي قال : حدثنا إسماعيل القاضي قال : حدثنا الإمام أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد بالله أمير المؤمنين قال : حدثنا (١١٨ ــ ظ) يزيد بن سنان قال : حدثنا يزيد بن هرون عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مؤمن يدخل قبره إلاّ وعمله معه ، فإن كان محسناً أضاء له عمله ، وإن كان مسيئا قبح له » [3] .

---

١ ــ لمزيد من التفاصيل ، انظر زبدة الحلب : ١/ ٨٠ــ٨٧ .

٢ ــ بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ ، معجم البلدان .

٣ ــ لم أجده بهذا اللفظ في مصدر آخر من كتب الحديث .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان الأسدي الحلبي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد الخطيب الكُشْمهني ، ح •

وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي بن الحداد الحلبي قال : أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قالا : أنبأنا أبو بكر محمد بن أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي قال : أخبرنا أحمد ابن الحسين الحافظ قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ البيع قال : سمعت محمد ابن الفضل النحوي قال : سمعت أبا الطيب عبد الله بن شاذان قال : سمعت يوسف ابن يعقوب يقول:قرأت توقيع المعتضد إلى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير :« واستوص بالشيخين الخيرين الفاضلين : إسماعيل بن اسحق الأزدي وموسى بن اسحق الخطمي خيراً ، فإنهما ممن إذا أراد الله بأهل الأرض شراً دفع عنهم بدعائهما »•

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زُريق قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنامحمد ابن نعيم الضبي قال : سمعت أبا الوليد حسان (١١٩ــو)بن محمد الفقيه يقول : سمعت أبا العباس بن سريج يقول:سمعت اسماعيل بن اسحق القاضي يقول: دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح الوجوه ، فنظرت إليهم ، فرآني المعتضد وأنا آملهم ، فلما أردت القيام أشار إليّ ، فمكثت ساعة ، فلما خلا قال لي : أيهـا القاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط •

وقع إليّ كتاب ذكر صاحبه في ترجمته فيه أخبار وحكايات قرأتها بخط أبي نصر إبراهيم بن علي بن عيسى بن الجراح فيه : حدثني أبو القاسم عبيد الله بـن محمد بن جعفر الأزدي النحوي قال : سمعت القاضي اسماعيل بن اسحق يقول : دعاني أمير المؤمنين المعتضد بالله في بعض الأيام ، فدخلت عليه وبين يديه جام لطيف في طبق لطيف فيه خبيص ، وبيده ملعقة وهو يأكل منه ، فسلمت عليه ، فـرد علي

السلام ، وسوى الخبيص في الجام بالملعقة التي في يده حتى استوى وانبسط في الجام كما كان ، ثم أمر برفعه ، ثم قال لي : ياإسماعيل ، قلت : لبيك ياأمير المؤمنين ، قال : ما على إمام المسلمين إذا عف عن أموالهم ، ماأكل من شيء ؟ قلت : لا شيء عليه ياأمير المؤمنين ولا حرج ، بل نعمة يديمها الله ، ويسعده بها ، وكان بين يديه خادم وضيء الوجه جداً ، فجعلت أنظر إليه وألحظه ، فرآني المعتضد فقال : يا إسماعيل ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : ما حللت سراويلي على حرام قط ، ولا يسألني الله عنه ، قلت : الحمد لله ياأمير المؤمنين ، فأحدّثُ بهذا عنك ؟ قال : نعم ، حدّث به عني من أحببت •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان الأسدي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكُشْمِهَنِي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي ، ح •

وأخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن محمد قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا التنوخي قال : أخبرني أبي قال : حدثني أبي قال : سمعت القاضي أبا عمر محمد بن يوسف يقول : قَدّم خادم من وجوه خدم المعتضد إلى أبي في الحكم فجاء فارتفع في المجلس ، فأمره الحاجب بموازاة خصمه ، فلم يفعل إدلالاً بعظيم محلة من الدولة ، فصاح أبي عليه وقال : قَفَاهُ ، أتُؤْمَر بموازاة خصمك فتمتنع ! ياغلام ، عمرو بن أبي عمرو النخاس الساعة ، لأتقدم إليه ببيع هذا العبد ، وحمل ثمنه إلى أمير المؤمنين ، ثم قال لحاجبه : خذ بيده وسوّ بينه وبين خصمه فأخذ كرها وأجلس مع خصمه ، فلما انقضى الحكم انصرف الخادم فحدّث المعتضد بالحديث وبكى بين يديه ، فصاح عليه المعتضد وقال : (١١٩ ــ ظ) لو باعك لأجزت بيعه ، وماردتك إلى

ملكي أبداً ، وليس خصوصك بي يزيل مرتبة الحكم فإنه عمود السلطان وقوام الأبدان .

هذا القاضي هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد البصري .

أنبأنا أبو رَوْح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا زاهر بن طاهر المستملي إذنا عن أبي القاسم بن أحمد البُنْدار قال : أنبأنا أبو أحمد بن محمد المقرىء قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي إجازة قال : ومات الموفق ليلة الخميس لثمان بقين من صفر ــ يعني من سنة ثمان وسبعين ــ وجلس أبو العباس يوم الخميس فعزاه الناس ، وخطب يوم الجمعة للمعتمد ثم المفوض يعني جعفر بن المعتمد بالعهد ، ثم لأبي العباس أحمد المعتضد بالله ولي عهد المسلمين .

وقال الصولي : بعد ذلك أمر المعتمد أن يجعل أبو العباس أحمد بن الموفق في ولاية العهد مكان جعفر المفوض ، وكتبت الكتب وقريت عليه ، وأدخل القضاة إليه حتى شهدوا بذلك في يوم الاثنين لثلاث بقين من المحرم يعني من سنة تسع وسبعين .

قال : فحدثني نصر الحاجب المعروف بالقُشوري قال : أنا سفرت في ذلك لمال أطلقه لي المعتضد فأتيت المعتمد فأخبرته به بعد أن أشرت على المعتضد أن يحمل إليه مائتي ألف دينار ، وثياباً وطيباً ، ففعل ذلك ، وطابت نفسه ، وحمل إلى المفوض مثل ذلك ، وفارقنا المعتمد على أن يرضى جعفر بذلك ، فلما سألت (١٢٠ ــ و) المعتمد ذلك قال لي : أفيرض جعفر ؟ قلت : نعم ، قال فليجئني أحمد حتى أفعل مايريد ، فجاء فأجلسه على كرسي بين يديه وهو على سريره بعد أن ضمه إليه ، وقبل المعتضد يده ، فتحدثا ساعة بغير ماقصداه ، ثم ابتداه المعتمد فقال : أحضر من شئت فإني أفعل ماتريد ، فأحضر الناس وشهدوا على خلع جعفر

من ولاية العهد ، وتولية المعتضد ، وكتب بذلك كتب إلى النواحي ، وأن المعتمد قد جعل إليه ماكان إلى الموفق من الأمر والنهي ، ووقع المعتمد في الكتاب : أقر عبد الله أحمد الإمام المعتمد على الله أمير المؤمنين بجميع ما في هذا الكتاب ، وكتب بخطه ، وأقر جعفر بن أمير المؤمنين المعتمد على الله بجميع ما في هذا الكتاب ، وكتب بخطه [1] .

أبنأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد أمير المؤمنين المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق بالله ـ واسمه ـ محمد بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، يكنى أبا العباس .

ويقال إن اسم أبيه طلحة ، وأمه أم ولد اسمها خفير ، ويقال ضرار ، توفيت قبل خلافته بيسير .

وكان مولده فيما أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء قال : أخبرنا علي بن أحمد ابن أبي قيس قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال : (١٢٠ـظ) حدثنا محمد بن حماد أن ميلاد أبي العباس سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا : استخلف أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن محمد في اليوم الذي مات فيه المعتمد على الله وله إذ ذاك سبع وثلاثون سنة .

وقال الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال : وولي المعتضد بالله أبو العباس ابن أبي أحمد الموفق بالله لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وتسعين

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب الاوراق للصولي .

ومائتين ، وولد بسر من رأى في ذي العقدة سنة أثنتين وأربعين ومائتين [1] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزَد عن أبي الفضل محمد بن ناصر السَلامِي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد ـ إذنا ـ قال : أنبأنا أبو أحمد المقرىء عن أبي بكر محمد بن يحيى الصُولي قال : كانت البيعة بالخلافة لأبي العباس أحمد ابن الموفق بالله ـ واسم الموفق محمد ، وقيل طلحة ، وكان المتوكل على الله قال : كل من غلبت عليه كنيته من ولدي فاسمه محمد ـ يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ، وسنه يوم ولي الخلافة سبع وثلاثون سنه ، مولده في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، سمعت المكتفي بالله يذكر ذلك .

وقال الصولي : حدثني عبد الله بن المعتز قال : كان المتوكل على الله يجلسني والمعتضد آخر (١٢١ ـ و) أيامه معه على السرير ونحن صغيران ، فيرمي إلينا بالشيء فنتحارب عليه ، فيضحك من فعلنا ؛ قال : وكان هو أسنّ مني .

قال : وأم المعتضد يقال لها خزر ، ويقال أن اسمها غيّر ، كان اسمها ضرار ثم سميت بخَفيِر ، وكانت وصيفة لخديجة بنت محمد بن إبراهيم بن مصعب فاشتراها منها أخوها أحمد بن محمد ، ثم اشتراها بعض القواد فأهداها إلى المتوكل ، فوهبها لإسحق أم الموفق جاريته ، فوهبتها للموفق . وكان الذي سماه المعتضد عبيد الله بن عبد الله قبل ولايته العهد ببيتين قالهما وكتب إليهما [2] إليه .

إرْثُ الخلافَة معضُود بمُعتَضِدٍ لازالَ عَنْه وموصُول لمن ولَدَا
خليفَةٌ ملكُه أَمْنٌ وعافِيَةٌ ورخصُ سِعر وخصْبٌ فَليَعش أَبدا

---

١ ـ كتب في الحاشية بخط مخالف : « لعله وسبعين ومائتين » ووافق المتن ما جاء في تاريخ بغداد : ٤/٤٠٤ .

٢ ـ كذا بالاصل والاحسن أن يقال : «بهما » .

قال : وكان المعتضد من أكمل الناس عقلاً ، وأعلاهم همة ، وأكثرهم تجربة ، قد حلب الدهر أشطره ، وعاقب بين شدّته ورخائه ، وكان أبوه الموفق يسمى المنصور الثاني لانشعاب الأمور عليه وقيامه بها حتى تجلت ، وكان المعتضد يسمى السفاح الثاني لأنه جدد ملك بني العباس بعد اخلاقه ، وقتل أعداءه ، فكان أول لهم كما كان السفاح أولاً ، وقد احتذى هذا المعنى علي بن العباس الرومي فقال يمدحه لما قام بالخلافه : (١٢١ ــ ظ) •

هَنيئاً بَني العَباس إنّ إمَامكُم ... إمام الهُدَى والباس والجُود أحْمَدُ

كَما بأبي العباس أنشِيءَ مُلكُكم ... كذا بأبي العَبَّاس أيضاً يُجَدَّدُ

إمامٌ يظلّ الأمْس يُعمِل نحوَه ... تلهّف ملْهوف ويَشتَاقُه الغَدُ (١)

قرأ في كتاب أخبار المعتضد من أخبار بغداد لعبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر الذي ذيل به على تاريخ أبيه قال : وكان المعتضد بالله خليفة لم يقم من خلفاء بني العباس بعد المنصور خليفة كان أكمل منه شجاعةً ، ورجلةً ، وجزالة ، ورأياً ، وحذقاً بكل صناعة ، وعدلاً وانصافا وحسن سيرة ، مؤيداً بالنصر ، مقرونا بالظفر •

تولى الخلافة وهي عَلَقَةٌ متمزقة متفرقه ، فجمع أطرافها ، وضم منتشرها ، وشدد أركانها وقوّى عمادها ، ووكد أسبابها ، وسن السنن العادلة ، وأبقى في رعيته الآثار الفاضلة ، ودوّخ البلاد ، وقوم العباد ، حتى رد المملكه إلى حال جدتها بعد دروسها ، ودانت له الأطراف ، وخضعت له الأشراف ، ولم يبق خارجي إلاّ قصمه ، ولا مستصعب إلاّ وقمه ولاعاص الا اصطلمه وأمنت السبل بعد أن كانت مخوفة ، واطمأنت النفوس بعد أن كانت مرعوبة ، ودرت الأموال بعد أن كانت منقطعة ، واستوت بالعدل والانصاف أحوال الرعية •

قال عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر : ومن سيرة المعتضد (١٢٢ ــ و)

---
١ ــ ديوانه ــ ط . القاهرة ١٩٧٤ : ٢/٦٦٠ .

الجميلة ، وسننه الحسنة ، ورفعه المواريث في أول خلافته ، وما كان من الظلم فيها، وزيادته في مسجد الجامع بالجانب الغربي من قصر المنصور بمدينة السلام حتى اتسع ، وتأخيره الخراج ، وتسهيل العقاب[1] والطرقات ، وقطعه الحجارة المانعة للمجتازين بها ، ورفعه المكس الذي كان يجبى بمكة والمدينة ، والخفارات بطريق الموصل ، ورفعه البقايا التي كانت على العمال والرعية في جميع البلدان .

قال أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق : وفي تأخير الخراج والنوروز يقول يحيى بن علي :

إنَّ يَوْمَ النَّوروز عاد إلى العَهْـ ... ـد الذي كان سَنّهُ اُرْدَشير
أنت حَوَّلْته إلى الحالة الأو ... لى وقد كان حائراً يستدير
وافتتحت الخراجَ فيه فللأُمْـ ... ـة في ذاك مرفق مذكورُ
منهم الحمدُ والثناء ومنكَ الـ ... ـرِفْد فيهم والنائلُ المشكور

قال الصولي : وكان الحسين بن عبد الله الجوهري جاء بهدايا من عند خمارويه بن أحمد وسعى في تزويج ابنة خمارويه من علي بن المعتضد ، فقال المعتضد : قدعلمت إنما أراد خمارويه أن يتشرف بنا ، فأنا أتزوجها ، فتزوجها بحضرة القضاة ، وزوجه إياها ابن الجَصَّاص[2] .

قلت : ويقال إنه لم يكن عرس مثل عرس قطر الندى والمعتضد ، وبوران (١٢٢ ـ ظ) بنت الحسن بن سهل ، وعبد الله المأمون .

وقال الصولي : ولما ولي المعتضد الخلافة أمر بالزيادة في المسجد الجامع بالمدينة وأمر بتسهيل عقبة حلوان ، وقال : هذا طريق الملك ، فسهلت الى الموضع المعروف بدهليزان ، وكان الناس يلقون منه تعبا شديدا ، فبلغت النفقة عشرين ألف دينار

---

١ ـ جمع عقبه .
٢ ـ كان تاجرا واسع الثراء ، وقد أورد المقريزي في المقفى بعض أخباره .

عليهما ، وأمر برد المواريث على ذوي الارحام في آخر سنة ست وثمانين بكتاب ابن أبي خازم القاضي الى أبي النجم بعد أن سأله بدر عما عنده فيه ، وأنشئت الكتب بذلك ، وما فعله في أمر النوروز وتأخيره لتأخير الخراج ، وانما احتذى ما كان المتوكل فعله ، وكتب فيه إبراهيم بن العباس الصولي كتاباً بتأخيره الى سبعة عشر يوما من حزيران ، فاحتذى المعتضد ذلك إلاّ أنه جعله لاحد عشر يوما من حزيران .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا علي بن المحسن بن علي التنوخي قال : أخبرنا أبي قال : حدثني أبي قال : لما خرج المعتضد الى قتال وصيف الخادم الى طرسوس وأخذه عاد الى أنطاكية فنزل خارجها ، وطاف البلد بجيشه ، وكنت صبيا اذ ذاك في المكتب ، قال فخرجت في جملة الناس ، فرأيته وعليه قباء أصفر ، فسمعت رجلا يقول : يا قوم الخليفة أصفر بلا سواد ، قال : فقال له أحد الجيش : هذا كان عليه وهو جالس في داره (١٢٣ـو) ببغداد ، فجاءه الخبر بعصيان وصيف ، فخرج في الحال عن داره الى باب الشماسية ، فعسكر به ، وحلف أن لا يغير هذا القباء أو يفرغ من أمر وصيف ، وأقام بباب الشماسية أياما حتى لحقه الجيش ، ثم خرج فهو عليه الى الآن ما غيره (١) .

أخبرنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب في كتابه عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد البندار عن أبي أحمد المقرىء قال : أخبرنا محمد بن يحيى اجازة قال : وشخص المعتضد من بغداد في النصف من شوال سنة سبع وثمانين لطلب وصيف الخادم ، وكان خبره ورد عليه وهو عليل ، فكتم علته وأغذ السير الى أن ظفر به لسبع بقين من ذي القعدة ، ودخل به الى

١ ــ تاريخ بغداد : ٤/٤٠٤ .

بغداد في أول المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وأركب الخادم الفالج ، وألبس برنسا طويلا •

قال محمد بن يحيى : حدثني أبو أحمد يحيى بن علي قال : قال لنا المعتضد : والله ما أدري كيف ظفرت بالخادم ، وما هو إلاّ من أمر الله الذي لا يدرى كيف هو •

قال : فقلت : كيف يحب سيدنا أن يصف هذا الفتح ، قال بسرعة سيرنا ،وسبقنا خبرنا حتى وافيناه قبل أن يعلم بنا •

قال : فقلت :

ألمّ بعين زَرْبَةَ والمطايا جنوح طيفُ أُخْت بني عدي

فقال فيها :

أميرَ المؤمنين هناك فتح خطتَ به من الله العلي (١٢٣ـظ)
لقد خَسِيَ الأعادي في النواحي بما أنزلت بالخاسي الخَصيّ
أتتْكَ بحائنٍ رجلاهُ منهُ ألا يارُبَّ حَتْفٍ في مَجِي
خففت إليه حين أتاك عنهُ بريدُ الصدق بالخبر الجلي
طويت الأرض طياً فتّ فيه إليه تَغَلْغُل المَوْت الوحي

قال : وهي قصيدة •

نقلت من خط أبي الحسين علي بن المهذب التنوخي المعري في تعليق له في التاريخ حملة إليّ بعض عقبة قال : سنة ثماني وثمانين ـ يعني ومائتين ـ وفيها : هرب وصيف الخادم من مدينة برذعة من مولاه الافشين ، وسار الى الثغور الشامية وتبعه المعتضد وظفر به بناحية الكنيسة السوداء وهو يريد دخول بلد الروم ، فأخذه وانصرف به الى بغداد ، فقتله ، واعتل المعتضد لاتعابه نفسه في طلبه إياه علة كانت

فيها وفاته ، وقيل انه وهو في طلبه ، وقد عاينه حصره بول فاستبطأ نفسه أن ينزل وعظم عليه أن يبول في ثيابه وسرجه ، فانفتقت مثانته وكان سبب موته .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا يوسف بن أيوب الامام بمرو وعبد الله بن يوسف الحربي ببغداد قالا : حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الهاشمي لفظا قال : أنشدنا الامير أبو الحسن (١٢٤ ــ و) أحمد بن محمد ابن المكتفي بالله قال : أنشدني الصولي للمعتضد بالله :

يالا حظي بالفتور والدعج ُ وقاتلي بالدلال والغنج
أشكو إليك الذي لقيت ُ من الـ ـوجد فمل لي لديك من فرج
حللت بالطرف والجمال من النا س محل العيون والمهج [1]

أخبرنا أبو القاسم بن الحسين بن رواحة الانصاري قال : أخبرنا أحمد بن محمد الأصبهاني الحافظ إجازة إن لم يكن سماعاً قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال : أخبرنا محمد بن علي بن محمد قال : أخبرنا أبو حاتم محمد بن عبد الواحد قال : أنشدني أبو الحسن وصيف بن عبد الله الدينوري للمعتضد :

غلب الشوق رقادي مثل غلبي للأعادي
هاهُنا جسمي مُقيم وببغداد فؤادي
أملك الأرض ولكن تملك الخود قيادي
هكذا كلّ مُحبٍّ باع قرباً ببعاد

قلت : وقد رويت هذه الابيات ليحيى بن علي بن المنجم قال : عن لسان المعتضد أنبأنا بها أبو روح عبد المعز بن محمد عن أبي القاسم زاهر بن طاهر قال : أنبأنا أبو القاسم بن أحمد عن أبي أحمد المقرىء قال : أخبرنا محمد بن يحيى

١ ــ ليس في المطبوع من كتاب الاوراق .

الصولي إجازة قال : حدثني يحيى بن علي قال : كنا مع المعتضد في بعض أسفاره فدعاني فقال لي : قلبي ببغداد وان كان جسمي هاهنا ، فقل عني شعرا في هذا (١٢٤ـظ) المعنى أكتب به الى من أريد ببغداد ، فاني قد رمت ذلك فلم يتسق لي فقلت عن لسانه :

هاهنا جسمي مقيم ... وببغداد فؤادي

وكذا كل محب ... باع قربا ببعاد

أملك الأرض ولكن ... تملك الخود قيادي

غلب الشوق اصطباري ... مثل غلبي للأعادي

فأنا أحتال أن يخفى ... بجهدي وهو باد

ليس واد لا أرى فيه ... حبيبي لي بواد

فاستحسن الأبيات وكتب بها .

قال الصولي : والناس يروونها للمعتضد، وقد حدثني بهذا يحيى بن علي ،وكان ما علمت صدوقا فيما يحكيه ، فأما الذي للمعتضد في هذا المعنى مما أنشدنيه له محمد بن يحيى بن أبي عباد :

إن جسمي بنسميسا ... ط وقلبي بالعراق

غلب الشوق اصطباري ... من تباريح الفراق

أملك الأرض ولا أمـ ... ـلك دفعا لاشتياقي

قال الصولي : ومن شعر المعتضد :

لم يلق من حر الفراق ... أحد كما أنا منه لاق

يا سائلي عن طعمه ... ألفيته مر المذاق (١٢٥ـو)

جسمي يذوب ومقلتي ... عبرى وقلبي ذو احتراق

ما لي أليف بعدكم ... إلا اكتئابي واشتياقي

فالله يحفظكم جميعـ ... ـا في مقامي وانطلاقي

قال الصولي : وكانت دريرة جارية المعتضد مكينة عنده لها موضع من قلبه ، فتوفيت فجزع عليها جزعا شديدا ، ومن شعر المعتضد فيها لما ماتت ، أنشدنيه محمد ابـن يحيى بن أبي عباد ، وكان إبراهيم بن القاسم بن زرزر المغني يغني منه بيتين ، ويقول : الشعر واللحن للمعتضد طرحه علي :

ياحبيبـا لـم يكـن يعـ	ـدلـه عنـدي حبيـب
أنـت عـن عيني بعيـد"	ومـن القلـب قريـب
ليـس لـي بعـدك في شـ	ـيء مـن اللهـو نصيب
لك مـن قلبـي علـى قلـ	ـبي وإن بنـت رقيـب
وخيالـي منـك مذ غبـ	ـت خيـال ما يغيـب
لو تراني كيـف لـي بعـ	ـدك عـول" ونحيـب
وفؤادي حشـوه مـن	حـرق الحـزن لهيـب
لتيقنـت بأنـي	فيـك محـزون كئيـب
ما أرى نفسـي وإن سلـ	ـليتهـا عنـك تطيـب
لـي دمـع" ليـس يعصيـ	ـني وصبر" مايجيب (١٢٥ظ)

* * *

بســم الله الرحمن الرحيم

وبــه ثقتــي

وقال الصولي : ومــن شعر المعتضــد

ضَاعَ الفِرَاقُ فــلا وَجَدْتُه	وأتى الحَبيبُ فــلا فَقَدْتُــه
واهتَــاجني لمــا أتَــى	شَــوْقٌ إليــهِ فاعْتَنَقْتُه

أنشدنيه يحيى بن علي قال : أنشدنيه المعتضد لنفسه وقال : اصدقني عنــه فحلفت له أنه من حسن الشعر ومليحه •

قــال الصولي : واعتــل المُعْتَضد في سنة تسع وثمانين ولم يزل عليــلاً مذ وقت خروجه إلى الخادم وتزايدت علته •

وقال : حدثني جابر وسعد بن غالــب المطببان أن علته كانت فساد مــزاج وجفافاً من كثرة الجماع ، وكان دواؤه أن يقل الغــذاء ويرطب بدنه قليلاً قليلاً ولا يتعب ، فكان يستعمل ضــد هــذا ويريهم أنــه يحتمي ، فإذا خرجــوا دعــا بالجبن والزيتون والسموك والصَّحاني ، فلم يزل كذلك إلى أن ســقطت قوتــه واشتدت علته في يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ســنة تســع وثمانــين •

فوافى دار العامة مؤنس الخادم ، ومؤنس الخازن ، ووصيف موشجير ، ودُيوداد بن محمد بن أبي الساج وأخوه ، والفضل بن راشد ، في السلاح في جميع أصحابهم ، وأحضر خفيف السمر قندي أصحابه ، وكذلك رشيق القاري ، وجعفر

ابن بغلاقر ، وحضر القاسم بن عبيدة الله (١٢٦ و) والنو شجاني ، ويانس وثابت الرصاصي ، وبشر وغلمان الحَجر ، فسألوا القاسم أخذ البيعة لأبي محمد علي بن المعتضد ، فقال القاسم : لست أجسر أطلب مالاً لهذا وأخاف أن أنفق بلا إذن ، فيُفيق أمير المؤمنين ويَنبل فأطالب بالمال ، فقالوا له بأجمعهم : نحن نضمن المال لك وهو علينا ، فقال : رأيكم ، فإن أمير المؤمنين المعتضد أمرني أن أسلم المملكة إلى ابنه أبي محمد والخلافة ، فبايع الجميع يوم الجمعة بعد العصر وسمي المكتفي ، وأفاق المعتضد يوم السبت فلم يخبر بشيء ، ثم توفي ليلة الاثنين لخمس ساعات مضت من الليل ، فبعث غداة الاثنين لثمان ليالٍ بقين من شهر ربيع الآخر إلى محمد ابن يزيد المهندس فأعلمه صاف أن المعتضد أوصى أن يدفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر ، وينقل إليها أمهات أولاده وولده ليكونوا بالقرب من قبره ، فمضى محمد يزيد وحفر قبراً عشر أذرع في خمس ، وكفن في ثلاثة أثواب أُدرج فيها ، وحضر القضاة والفقهاء ، وغسله أحمد بن شيبة عند زوال الشمس ، وصلى عليه يوسف القاضي ، وأدخل حفرته بعد ثلاث ساعات من ليلة الثلاثاء .

وكتب القاسم إلى المكتفي بالخبر ، وقد كان كاتبه قبل ذلك بحقيقه حال المعتضد وهو أخذ البيعة ، فكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام ، ومات وهو ابن خمس وأربعين سنة . (١٢٦ ظ)

أنبأنا أبو اليُمن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا محمد عبد الله ابن إبراهيم الشافعي قال : حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السَدوسي قال : المعتضد أرجف الناس بموته يوم الاثنين للنصف من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، وذكر خاصته وقواته أنه لم يمت ، وخطب له يوم الجمعة لعشر بقين من هذا الشهر ، وأخذت البيعة بولاية العهد لعلي بن المعتضد بالله ليلة الثلاثاء ، ودفن

في دار محمد بن عبد الله بن طاهر ، وذكروا أنه أوصى أن يدفن فيها ، فكانت ولايته تسع سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام .

وأنبأنا الكندي قال : أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا أبو بكر قال : أخبرني أبو القاسم الأزهري قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا إبراهيم بن محمد ابن عرفة قال : توفي المعتضد يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ، ودفن في حجرة الرخام في دار محمد بن عبد الله بن طاهر ، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي ، وتولى أمره ، فكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام .

أنبأنا أبو اليمن قال أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر قال : أنبأنا إبراهيم ابن مخلد قال : أخبرنا إسماعيل بن علي قال : توفي أمير المؤمنين المعتضد بالله وله من السن خمس وأربعون سنة وعشرة أشهر وأيام ، وكان رجلاً أسمر نحيف الجسم معتدل (١٢٧ و) الخلق قد وخطه الشيب في مقدم لحيته طول ، وفي مقدم رأسه بيضاء هكذا رأيته في خلافته إلا الشامة [1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي الحلبي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال : قرأت على أبي القاسم بن السمرقندي أخبركم أبو الحسن بن النقور ، وأبو منصور بن عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار قالا : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخْلص قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري قال : حدثنا أبو يعلى قال : حدثنا زكرياء بن يحيى بن جلاد المنْقَري قال : حدثنا الأصمعي ، ح .

قال أبو شجاع البسطامي : ورأيت بخطي أن ابن السمرقندي رواه عن عبد العزيز بن علي بن بنت الحربي عن المَخْلص عن أبي أحمد بن المهتدي بالله ،

١ ــ تاريخ بغداد : ٤/٤٠٦ ــ ٤٠٧ .

فالله أعلم ، قال : أخبرني أبو أحمد بن المهتدي بالله قال : وقال المعتضد عند نزول الموت به : اللهم إنك تعلم أني أعلم أن لك السموات والأرض ومابينهما فأسألك أن تغفـر لي •

أخبرنا أبو اليمن إذنا قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قـال : أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني قال : أخبرنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي المعروف بْجَحَظة قال : قال : لـي صافي الحرمي : لما مات المعتضد بالله كفنته والله في ثوبين قوهي قيمتهما ستة عشر قيراطا [1] • (١٢٧ ظ)

أحمد بن طولون :

أبو العباس قيل إنه ولي حلب في سنة ست وخمسين ومائتين ، والذي صح أنه ولي الثغور الشامية في سنة اثنتين وستين ومائتين ، ثم ولي حلب وقِنَّسـرين والعواصم من جهة المعتَمد •

وكان أبو أحمد الموفق منحرفاً عنه ، فلم يكن له حيلة في دفعه عن ذلك ، ولمـا تمكن أبو أحمد الموفق استوحش أحمد بن طولون من جهته ، وعقد موسى بـن بغا لسيما الطويل على أنطاكية ، فوصل إليها ، واستولى عليها وعلى حلب •

وعصى أحمد بن طولون على أبي أحمد الموفق ، وأظهر خلعه عن ولاية العهد ، وأخذ خط قضاة بلاده باستحقاقه لذلك ، ونزل أحمد بن طولون إلى حلب ، فانحاز سيما إلى أنطاكية ، فكاتبه أحمد بن طولون يدعوه إلى الطاعة ، فامتنع ، وكان أحمد إذا لاينه الإنسان لم يرمنه إلا خيراً ، ومن خاشنه قاتله ، فحينئذ حصره في أنطاكية ، ونصب عليه المنجنيقات ، وكان سيما سيء السيرة ، فراسل أهل أنطاكية أحمد بن طولون ، ودلوه على موضع فتح منه الحصن ، فركب سيما وقاتل حتى قتل ، وأتي

---

١ ـ الخطيب البغدادي ـ المصـدر نفسـه •

برأسه إلى أحمد ، فقال أحمد : أما إني كنت أحب لك غير هذا فأبيت ، فأنا بريء من دمك ، وقد كان بينهما قبل ذلك مرافقة ومصادقة ، وكان ابن طولون راضيا منه بإقامة الدعوة له فأبى ، وكان آخر قوله له : لأن يلعب الصبيان (١٢٨ ــ و) برأسي ياأحمد آثر عندي من أن تلعب أنت به •

واستولى أحمد بن طولون على الشام جميعه ، وجبى أمواله ، ولم يحمل شيئاً إلى المعتمد ، وقطع السبيل عن بغداد ، وحال بين التجار وبين النفوذ من مصر والشام إلى بغداد ، ووكل بالطرق ، ومنع من في ناحيته أن يكاتبوا أحداً من أهل الأمصار ، ومنع حمل مال الخراج بمصر والشام وقنسرين والعواصم ، ولعن ابن طولون على منابر بغداد ومكة •

وولى أحمد بن طولون حلب غلامه لؤلؤ ، وكاتبه أبو أحمد الموفق حتى عاث على مولاه ، وجبى الخراج لنفسه ، ومضى إلى أبي أحمد الموفق على مانذكره في ترجمة لؤلؤ إن شاء الله •

وكان أحمد بن طولون من موالي بني العباس وقوادهم ، وأولي النجدة والبأس والشجاعة ، وله معروف كثير ، بنى بمصر الجامع المعروف به ، وبنى مصانع كثيرة ومرافق للمسلمين •

ونقلت من خط صالح بن إبراهيم بن رشيدين المصري في مجموعة : ولد أبو العباس أحمد بن طولون في سنة اثنتي عشرة ومائتين ، ومات في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين •

وقرأت في كتاب أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمي الذي ذيل به تاريخ أبي سعيد بن يونس ، قال في ذكر الغرباء ممن دخل مصر : أحمد بن طولون ، يكنى أبا العباس ، قدم واليا على مصر ، حكي عنه حكايات ، قال لي ابن رشيق : قال لي عدنان بن أحمد بن طولون : (١٢٨ ــ ظ) دخل والدنا أحمد بن طولون رحمه

الله مصر ، ويُكنى أبا العباس ، في شهر رمضان لأربع عشرة ليلة خلت منه ، سنة أربع وخمسين ومائتين ، دخل مصر وله اثنان وثلاثون سنة ، أقام بها ست عشرة سنة ، وتوفي سنة سبعين ومائتين ، ومبلغ سنه ثمان وأربعون سنة .

قلت : فمقتضى قول عدنان يكون مولد أحمد أبيه في سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، والله أعلم .

أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي قال : كتب إلينا أبو عبد الله محمد بن علي العَظيمي وذكر أن أحمد بن طولون ملك حلب في سنة ست وخمسين ومائتين [1] .

أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد كتابة عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران إجازة قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي ، وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال : وفي هذه السنة ــ يعني سنة أربع وخمسين ومائتين ــ ولي أحمد بن طولون مصر خليفة لبابياك مكان مزاحم بن خاقان ، فأخبرني من رأى أحمد بن إسرائيل خارجاً من دار السلطان وهو يقول : إن أمير المؤمنين قد أمر بتولية ابن طولون مصر ، وعليها وعليه السلام ، فلم يزل عليها هو وولده إلى أن افتتحها محمد بن سليمان [2] .

وقال : ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين ، فذكر فيها حوادث ثم قال : وولي أحمد بن طولون الثغور الشامية على أن يحمل في كل سنة أربعمائة ألف دينار .

وقال في سنة أربع وستين ومائتين : وولي ابن طولون أجناد الشام وقِنَّسرين والعواصم والثغور .

وقال في سنة خمس وستين ومائتين : وقتل ابن طولون سيما الطويل .

---

١ ــ تاريخ العظيمي ــ نشر باسم تاريخ حلب ــ : ٢٦٢ .
٢ ــ سيرد الحديث عن ذلك ، لاسيما لدى ذكر صاحب الخال القرمطي .

وقال فيها : ويقال إنه مات في محابس ابن طولون ثمانية عشر ألفاً .

وقال في سنة تسع وستين : لعن المعتمد ابن طولون في دار العامة ، وأمر بلعنه ، وعقد لا سحق بن كنداج على أعمال ابن طولون .

قال : (١٢٩ ـ و) ولعن بمكة .

وقال : وفي هذه السنة بني أحمد بن طولون أربعة أروقة على قبر معاوية ابن أبي سفيان وأمر أن يُسرج هنالك ، وأجلس أقواماً معهم المصاحف يقرأون القرآن .

أنبأنا أبو رَوْح الهروي عن زاهر بن طاهر عن أبي القاسم البندار عن أبي أحمد المقرىء عن أبي بكر الصولي قال في سنة اثنتين وستين ومائتين : وولي أحمد ابن طولون الثغور الشامية إلى ما كان يلي من مصر ، وفورق على أن يوجه في كل سنة بأربعمائة ألف دينار .

وقال الصُّولي في سنة خمس وستين ومائتين : وجاء أحمد بن طولون إلى أنطاكية فافتتحها وقتل سيما الطويل ، وكان بها .

وقال في سنة تسع وستين : وركب المعتمد يوم الجمعة فصار إلى دار العامة ، وأحضر الناس ، فلعن ابن طولون ، وصلى بالناس المُفَوَّض ولعنه ، وعقد لاسحق على أعماله .

وقال في سنة سبعين : وورد الخبر أن ابن طولون أمر فبنيت أروقة عند قبر معاوية ، وأجلس رجالاً يقرأون في المصاحف عنده .

قلت إنما فعل ابن طولون هذا معاندة لبني العباس ، وأبي أحمد الموفق حين لعن على المنابر وبمكة وامتنع من حمل الخراج .

قرأت في كتاب أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمي الذي ذيل به تاريخ ابن يونس : حدثنا ابن رشيق قال : حدثنا سعيد بن هاشم الطبراني قال : حدثنا أحمد ابن محمد الطبراني قال : حدثني أبي قال : كنت جالساً عند أحمد بن طولون ذات يوم (١٢٩ ــ ظ) فدعا برجل ، فأدخل إليه فناظره ثم قال لحاجب من حجابه : خذ هذا فاضرب عنقه وائتني برأسه ، فأخذه ومضى به ، فأقام طويلاً ثم أتى وليس معه شيء ، فقال له أحمد بن طولون : ماقصتك ؟ وماذا فعلت ؟ فقال : أيها الأمير الأمان، قال : لك الأمان ، قال : مضيت بالرجل لأضرب عنقه فجزت ببيت خال ، فقال لي : ائذن لي أدخل هذا البيت فأصلي فيه ركعتين ، فاستحييت من الله عز وجل أن أمنعه من ذلك فأذنت له ، فدخل فأطال ، فدخلت إلى البيت فلم أجد فيه أحداً وليس في البيت طاق نافذ ، فجئت لأخبرك بذلك •

قال : فقال له : فهل سمعته يقول شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : ماذا سمعته يقول ؟ قال : سمعته قد رفع يديه وهو يشير باصبعه وهو يقول : يالطيف لما يشاء ، يافعال لما يريد صلي على محمد وآله والطف لي في هذه الساعة وخلصني من يديه ، فدخلت البيت بعد هذا أطلبه فلم أجد فيه أحداً ، فقال له أحمد بن طولون : صدقت هــذه دعوة مستجابة •

وقال الحضرمي : سمعت محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى يقول : سمعت أبا يعقوب بن صيغون الرجل الصالح يقول : كان لي صــديق بالمعافر من خيار المسلمين ، فقير كان له أربع بنات ، فجمعن من غزلهن أحد عشر دينارا اشترين جارية أعجمية تستقي لهم من العيون والمصانع بالمعافر ، وتخبز الخبز وتخدمهم ، فهــربت منهن في بعض الايام ، فأخذها أصحاب (١٣٠ــو) المصالح في بني وائل ، فجئــت فأخبرني بذلك ، فجئت الى أصحاب المصالح فكلمتهم فقالوا : لا ندفعها الا بأربعــة دنانير ، فخاطبت البنات فأخرجن الي أربعة أزواج حلق في كل زوج نصف دينار ،

فجئت الى أصحاب المصالح ، فقالوا : لا نأخذ الا أربعة دنانير ، فانصرفت آخر النهار الى بركة المعافر وقد دخلها الماء ، فجلست على حجر على الماء ، وقلعت نعلي وجعلت الحلق عليها ، فبينا أنا مهموم اذا برجل على بغل قد وقف بي ، ونزل الى جانبي وقلب العنان وأمسكه بيده وحادثني ، واستخبرني عن مسكني وموضعي واستوصف منزلي الى أن سألني عن سيرة الوالي ، فأخبرته أن له معروفا ، وقد عمل هذه المصانع للماء والمارستان ، وبنى الجامع ، وحبس عليها الأحباس ، الى أن سألني عن تلك الحلق التي رآها على النعل ، فأخبرته الخبر ، فقال لي : أنت تصف الرجل بالعدل ويستعمل من هؤلاء القوم ، يفعل هذا الفعل ؟ فقلت : لا علم له بفعلهم ، وحضرت صلاة المغرب فقال لي : تقدم وصل بي ، ووقف على يميني فصليت به المغرب ، ثم فرغ وركع ، وركب بغله وأخذ على المقابر على الصحراء وانصرفت الى منزلي ، فإني لجالس على إفطاري إذ سمعنا على الباب جلبة ، فاطلعت إحدى البنات فقالت لي : ياأبت على الباب قوم من أصحاب السلطان (١٣٠ ــ ظ) فنزلت فإذا صاحب الشرطة سري فحملني على بغل وأخذ بي على الصحراء الى جبل ، فإذا جمع وإذا بصاحبي جالس وبين يديه شمع ، فقال لي : عندي ياإمامي ، الساعة صليت بي المغرب ، ثم قال : ياسري ما يقدر لي أبو أحمد الموفق على مثل ما كدتني به أنت، أبو أحمد يلقاني برجال ، وألقاه برجال ، وبكراع وسلاح وعدة ، وألقاه بمثلها ، أبو أحمد لايقدر يوقف لي الليلة مثل هذا الرجل المستور في الليل وخلفه أربع بنات مظلومات يرفعون أيديهم الى الله ، هذا يهلكني •

قال : ثم التفت إلي فقال : أنشدك الله إن دعوت علي ، ثم قال : ياسوار أحضر ما قلت لك ، فأحضر أربع صرر وأربع رزم ثياب وقال لي : ياشيخ ادفع الصرر الى أصحاب الحلق الى كل واحدة مائة دينار ورزمة من الثياب يكتسينها ، وهذه ثلاثون ديناراً ابتع بها جارية مشهورة مخبورة ، وبيعوا هذه الجارية التي باتت

بحيث لايصلح • أجريت عليك وعلى بناتك خمسه دنانير في كل شهر لكل نفس منكم دينار ومائدة طعام يوم الإثنين ومائدة يوم الخميس ، ولاتدعو علي وانصرف •

وقال الحضرمي : حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيى قال : حدثني أبو اسحق بن الطبيب قال : ركب أحمد بن طولون الى الجامع في جيشه ورجالته ، فاجتاز بالموقف ، وكان في الموقف (١٣١ – و) دكان فُقاعي [١] ، فعبث السودان بالفُقاع فبددوه في مسيرهم ، ثم جاء أحمد بن طولون وقد انكشف له الأرض فرأى الفقاع مبدداً ، وكان بين يديه ابناه العباس وخمارويه يحجبانه ، فنزلا فرأيتهما يجمعان الفقاع من الأرض ، ويردانه الى دكان الفقاعي حتى بقيت واحدة على بُعد ، فأومى باصبعه إليها ، فرأيتهما قد علقا سيفي ذهب بأيديهما وجريا إليها حتى أخذها أحدهما وردها الى دكان الفقاعي ، فحينئذ سار الأمير أحمد بن طولون •

قرأت في كتاب نزهة عيون المشتاقتين تأليف أبي الغنائم عبد الله بن الحسن النسابة قال : وحدثني فخر الدولة نقيب النقباء الطالبيين قال : حدثوني عن أحمد ابن طَيْلُون (★) أنه أراد أن يرفع المكوث التي على الناس بمصر فقال لوزيره : أبصر كم مبلغ المكوس ؟ فقال : مبلغها مائة ألف دينار في كل سنة ، فقال له : أريد أن أرفعها عن الناس ، فقال له الوزير : لاتفعل أيها الأمير فإنك إن حططتها ضاق عليك المال ، وطالبك الرجال ، فتقصر يدك عن مالهم ويكون ذلك فساد ، فثنى عزمه عن حطها •

قال : فلما كان عشية ذلك اليوم رأى أحمد بن طَيْلُون [٢] الأمير في النوم

١ – الفقاع : الكمأة البيضاء الرخوة . القاموس .

★ – كتب ابن العديم فوقها : كذا .

٢ – كذا بالاصل والمعروف عن ابن العديم أنه كان يلتزم تماما بصورة النص الذي كان ينقله .

كأن قائلاً يقول له : يافلان رجع بدا لك مما هممت به من حط المكوس عن الناس ، لو كنت تركته لله عز وجل لكان عوضك خيراً مما تركت ، فانتبه فقال : والله لا أخذتها لقاء الله عز وجل ، ثم أمر فحطت عن الناس بأسرها . (١٣١ ــ ظ)

قال : ثم بقي مدة يسيرة وركب حتى أتى الى سفح الجبل فوقعت رجل الفرس في مثل الخوار من الأرض فنظروا ، فإذا هو كنز فيه ألف ألف دينار ، فأخذها وبنى منها مسجد ابن طيلون بمصر ، ووجه الى الثغور بأربعمائة ألف دينار ، واستقل ببقية المال ، ولم يأخذ المكوس أيام حياته [1] .

هكذا قال : « ابن طَيْلُون » وهي لغة العوام ، وقد كان أبو الغنائم الزيدي يقع في ذلك كثيراً وكان لحانا . (١٣٢ ــ و)

نقلت من خط أبي الحسين علي بن المهذب بن أبي حامد المعري في تعليق له حمله إلي بعض عقبه ــ في التاريخ ، سنة سبعين ومائتين ، وفيها : توفي أحمد بن طولون في ذي العقدة ، وقام مكانه ابنه خمارويه .

ونقلت من « تاريخ مصر وذكرولاتها » تصنيف أبي بكر عبيد الله بن محمد ابن سعيد بن أبي مريم قال : وفي سنة أربع وخمسين ومائتين ولي أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين .

وقال : في سنة تسع ابن طولون على حاله على الصلاة ، وابن المدبر على الخراج ، وفيها توفي المهتدي وبويع للمعتمد .

قال : وفي سنة ستين ومائتين أحمد بن طولون على الصلاة الى سنة سبعين ومائتين وفيها توفي أحمد بن طولون لعشر ليال خلت من ذي القعدة [2] .

١ ــ لمزيد من التفاصيل انظر سيرة احمد بن طولون للبلوي ط . دمشق ١٣٥٨ : ٧٤ ــ ٧٦ .

١ ــ هذا الكتاب بحكم المفقود .

أنبأنا عمر بن طَبَرزَد عن أبي غالب بن البناء عن أبي غالب بن بشـران قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا أبو عبد الله نفطويه قال : وشخص ابن طولون من دمشق ووافى المعتمد مدينة السلام فلعن بهـا ابـن طولون ، ثم ورد الخبر بوفاة ابن طولون بعـد أيام •

أنبأنا ابن المقير عن ابن ناصر قال أنبأنا أبو القاسم البُنْدار قال : أخبرنا أبو أحمد المقرىء إذناً عن أبي بكر الصّولي قال : سنة سبعـين ومائتـين قال : ووافى اسحق بن كنداج لليلتين خلتا من جمادى الآخرة فخلع عليه خلعة فيها سيفان محليان وعقد له على المغرب ، فشخص الى سر من رأى (١٣٢ ــ ظ) من يومه لأنه اتصـل به مصير ابن أبي الساج الى عانة وأنه دعا بالرحبة لابن طولون وأن أحمد بن مالك ابن طوق دعا لابن طولون بقرقيسياء ، وكذلك ابن صفوان العُقَيْلي •

قال : وانصرف ابن طولون من دمشق وهو شديد العلة الى مصر ، وانصرف أصحابه عن الرحبة وقرقيسياء ، فخرج المعتمد يريد بغداد ، وأمر بلعن ابـن طولون على المنابر ، وورد الخبر يوم السبت لست خلون من ذي الحجة بموت أحمد بـن طولون ، توفي بمدينـة مصـر •

قال الصولي : وفيها مات أحمد بن طولون والحسين بن زيد لعشر خلون مـن ذي القعـدة •

قرأت في سيرة أحمد بن طولون من تأليف ابن زولاق المصري قال في آخرها : ورآه عبد الله بن القاسم ، وكان من أصحاب سيما الطويل ، قال : رأيت فيما يـرى النائم كأن سيما الطويل متعلق بأحمد بن طولون على باب مسجد ، وهو يصيح بأعلى صوته يارسول الله أعدني على أحمد بـن طولون فإنـه قتلني واصطفى ماملكت ، وأسرع في أهلي وولدي ، فصاح به صائح : كذبت ياسيما ما قتلك أحمد بل قتلك عجيج شمل التاجر الذي ظننت أن عنده مالاً فضربته حتى أشرف على الهلكة ، ثم

دخنت عليه حتى مات في التدخين ، أنت وأحمد خاطئان إلا أن أخفكما وزراً أحسنكما سيرة ، وأكثر كما معروفاً (١٣٣ ــ و) أقربكما من المغفرة [١] .

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الله المالكي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن علي ابن سيف العنزي قال : سمعت أبا عبد الله الحسين بن أحمد المنجم النديم قال : سمعت محمد بن علي المادرائي قال : كنت أجتاز بتربة أحمد بن طولون فأرى شيخاً عند قبره يقرأ ملازماً للقبر ، ثم إني لم أره مدة ، ثم رأيته بعد ذلك ، فقلت له : ألست الذي كنت أراك عند قبر أحمد بن طولون وأنت تقرأ عليه ؟ فقال : بلى كان قد ولينا رئاسة في هذا البلد وكان له علينا بعض العدل إن لم يكن الكل ، فأحببت أن أقرأ عنده وأصله بالقرآن ، قلت له : لم انقطعت عنه ؟ فقال لي : رأيته في النوم وهو يقول لي : أحب أن لاتقرأ عندي ، فكأني أقول له : لأي سبب فقال : ما تمر بي آية إلا قرعت بها وقيل لي : ماسمعت هذه ؟

احمد بن الطيب بن مروان الخراساني السرخسي :

ويعرف بابن الفرانقي ، حدث عن أبي عبد الله أحمد بن حمدون بن اسماعيل النديم ، وابن حبيب ، وعمر بن شبة ، وأبي جعفر محمد بن موسى ، ومحمد بن يزيد الثمالي (١٣٣ ــ ظ) وعبد الله بن هارون الواثق بن المعتصم ، وأبي الخطاب ابن محمد بن الحسين بن الحسن بن عمران الطائي ، وأبي عبد الله الحسين بن علي ابن طاهر ذي اليمينين ، ويعقوب بن اسحق الكندي .

روى عنه أبو حامد أحمد بن جعفر الأشعري ، وأحمد بن اسحق بن إبراهيم الملحمي ، وجحظة البرمكي ، والحسن بن علي الخفاف ، والحسن بن محمد الأموي

---

١ ــ لم يصلنا كتاب ابن زولاق .

عم أبي الفرج الأصبهاني ، وأبو بكر محمد بن أبي الأزهر ، وأبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي .

وقدم حلب صحبة أبي العباس المعتضد حين قدمها في حياة أبيه لمحاربة خمارويه ابن أحمد بن طولون في سنة احدى وسبعين ومائتين ، ووقفت على نسخة ذكر مسير أبي العباس لهذه الوقعة منذ خرج من بغداد الى أن عاد إليها في كتاب « سيرة المعتضد » تأليف سنان بن ثابت ، وذكر أنه نقله من خط أحمد بن الطيب ، وذكر فيه دخوله حلب ، وذكر صفة المدينة وتسمية أبوابها وصفة قلعتها ، وقد ذكرنا في صدر كتابنا شيئاً مما نقله عنه ، وكان أحمد بن الطيب نديماً للمعتضد وخصيصاً به قبل الخلافة وبعدها ، ثم غضب عليه لأمور نذكرها إن شاء الله فقتله .

أخبرنا أبو الفضل ذاكر بن اسحق بن محمد الهمذاني بالقاهرة المعزية قال : أخبرنا أبو سهل عبد السلام عبد السلام الهمذاني قال : أخبرنا أبو منصور (١٣٤ ــ و) شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر البيع قال : أخبرنا أبو غانم حميد بن المأمون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي أبو بكر قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الأسدي قال : حدثنا أبو حامد أحمد بن جعفر الأشعري قال : حدثنا أحمد بن الطيب بن مروان السرخسي ــ وأدخلني عليه أبو الحسن الكردي ــ قال : حدثني أبو عبد الله محمد ابن حمدون بن اسماعيل قال : حدثني أبي عن المعتصم قال : سمعت المأمون يحدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تحتجموا يوم الخميس فمن احتجم يوم الخميس فناله مكروه فلا يلوم إلا نفسه » [1] .

قال أحمد بن الطيب : فذكرت هذا الحديث لعبد الله بن الواثق أبي القاسم فقال : سمعت أبي الواثق يحدث به عن المعتصم بهذا الاسناد .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٠ / ٢٨١٥٨ .

هكذا جاء في هذه الرواية قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن حمدون ، والمعروف أبو عبد الله أحمد بن حمدون ، وقد تقدم ذكره •

وقع الى كتاب صنفه أحمد بن الطيب السرخسي ، ووسمه بزاد المسافر ، ذكر فيه وصية المسافر وخدمة الملوك ، وهو كتاب كتبه الى بعض إخوانه وقد أراد سفراً لخدمة بعض الملوك ، فوجدته كتابا حسنا جامعاً لوصايا (١٣٤ـ ظ) نافعة من كلامه وكلام غيره ، فمما قرأت فيه من الوصايا البالغة من كلام أحمد بن الطيب قوله : إن أول ما أوصيك به وأحثك عليه ، وأراه عزاً وسعة وغنما وفائدة وأنسا ، وكثرة وحصنا وجنة ونبلاً ورئاسةً ، استشعار تقوى الله وخشيته والحذر منه في حالاتك كلها ، فإنه لايخاف من خافه ، ولا يأمن من عصاه ، يتفرق الأعوان ، وينسأ [١] الاخوان ، وينأى الجيران ، ويجور السلطان ، والله موجود بكل مكان لمن أيقن ألا حول ولا قوة إلا به ، فاجعل الثقة بالله معولك ، والاعتماد عليه ثقتل ، والتوكل عليه نصيرك ، والطاعة له سلاحك وعدتك ، وإن نالك خير فاقرنه بشكر ، فإن الشكر على الخير زيادة في النعمة ، وإن يمسك ضير ، فاجعل مفزعك الى الله •

وجماع القول : ارض بالله طبيبا يبرك من داء البطر عند النعم ، وذل الاستكانة عند حلول المحن ، وتعوذ بالله من الشيطان كما أمرك يحرسك من شياطين الانس والجن، وتعوذ بالله من شر نفسك يقك مصارع هواك ، ازجر غضبك بتذكر الحال التي أنت عليها من عجز أو قدرة ، فإن الغضب مع العجز يظهر الزلة والقلة ، والغضب مع القدرة يظهر الطيش والعجلة ، وفي الحاجتين جميعاً تعدم الحلم (١٣٥ ـ و) والأناة، وحيث تعدم الحلم والأناة تعدم الفكرة ، وحيث تعدم الفكرة تعدم الحكمة ،وحيث تعدم الحكمة تعدّم الخير كله •

واعلم أن الشهوة من أكبر أعوان الهوى ، فمن قويت شهوته اشتد حرصه ، ومن اشتد حرصه عمي عن مراشده ، ومن عمي عن مراشده أخطر ببدنه ودينه •

---

١ ـ أي يؤجل أو يؤخر •

ونقلت من كتابه في خدمة الملوك قال : قال لي انسان مرة : لو صحبت الأمير أعزه الله بم كنت تخدمه ؟ فقلت له : كنت أخدمه بأن لا أكذبه إذا سأل ، ولا أصدقه إذا سكت ، ولا أخونه إذا ولّى ، ولا أذمه إذا عزل ، ولا أساعد له عدواً ، ولا أجالس من كان عنده طبيباً[1] ، لا أسأل ما لم ينله نظرائي ، ولا أرتفع فوق قدري ، لا أكتسب به من غيره ، ولا أشكر على نعمته سواه ، فإن حَسُنَ موقعي منه شكرته بالزيادة فيما قرّب منه ، وإن جرى المقدار بخلاف ذلك كنت غير لائم لنفسي ، ولا عاتب على فعلي .

ووقفت على كتاب المسالك والممالك من تصنيف أحمد بن الطيب ، وقد أوردت منه فوائد في صدر كتابنا هذا في ذكر البلدان المتعلقة بحلب .

قرأت في مجموع وقع إلي بيتين لأحمد بن الطيب وهما :

نِعْمَ مصاد المرء للشهادة

اللحية الضخمة والسجادة (١٣٥ ظ)

قرأت بخط الشريف محمد بن الحسن بن كمال الشرف أبي الحسن الأفساسي : وقف أحمد بن الطيب السرخسي على المبرد ، فقال له المبرد : أنت والله كما قال البحتري :

فعالك إن سئلت لنا مطيع … وقولك إن سألت لنا مطاع

خصال النبْل في أهل المعالي … مفرقة وأنت لها جماع[2]

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري عن أبي بكر أحمد بن

١ ــ كذا بالأصل ولعل الأصوب « ظنيناً » .

٢ ــ ديوان البحتري ــ ط . دار صادر بيروت : ١/٢٥٩ .

إبراهيم بن شاذان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر قال : وحدثني أحمد ابن الطيب صاحب الكندي قال : دخلت يوما على أمير المؤمنين المعتضد بالله فإذا بين يديه برذعة الموسوس ، فقال لي : يا أحمد ادن مني ، فدنوت منه موضع السر ، فقال لي : قل لبرذعة : يا أبا عبد الله خبز ، وكان إذا قيل له هذا خرج الأمر عن يده فلم يقرب من أحد إلا أثر فيه ، وكان المعتضد بفرط شهوته للصنعة قد اتخذ له ولنظرائه ولجماعة من الندماء بين يديه بابا مستطيلا ينطبق على وهدة إذا وطيء عليها الانسان خرج من بعض أقسامها كفان بلولب فاعتورتا الانسان الواقف وأطبقتا عليها قيداً مقسوماً بهلالين في طرف أحدهما عمود المقفل وفي الآخر فراشة (١٣٦ ــ و) فإذا التقتا فكأن يداً أقفلت قفلا فلا يتهيأ للرجل مجنونا كان أو صحيحا التخلص منه إلا بعد أن يجيء الخادم بمفتاحه فيفتحه ، فقال أحمد بن الطيب : فقلت : يا أبا عبد الله خبز فوثب وثبة ليقرب مني ، فأخذه القيد ، فبقي يزبد ولا يتهيأ له فيّ حيلة ، والمعتضد يسكنه ويشغله عني حتى سكن ، فقال له : ما تشتهي يا أبا عبد الله ؟ فقال له : أشتهي أن يجلس ابن الطيب الى جانبي ، فقال : قم يا أحمد فاجلس الى جانبه ، فقلت على شريطة أن يضع أبو عبد الله يديه على الأرض ويقوم على أربعة ، وكان الى جانب ذلك الموضع باب آخر لطيف على هذه الصورة ، قال : نعم ، فلما وضع يديه نالهما ما نال رجليه ، فبقي موثقا ، فوثبت فقربت منه ، فنظر إلي من غير أن يتمكن مني لبطشه ، فصاح صياح الشاة ووصل ذلك ، فلم يتمالك المعتضد ضحكا ، وكان بعيدا من الهزل ، فلما بصر به برذعة وهو يضحك نظر إلي وهز رأسه ثم أقبل على المعتضد وقال :

يابن الموفق لا تضاحك	واحذر وإلا صرت شاة
هذا خبيث مخبث	من شر خُبَّاث السعاة
فاحذره واكتب ما أقو	ل بظهر تذكرة الدواة
لا تأنسن به فإنـ	ـني قد نصحت وها وهاة (١٣٦ظ)

قال : فوالله لقد رأيت المعتضد وقد تغير وجهه وانحط أنسه ، فلم أزل أتعرف ما أثر فيَّ من تحريضه ، فما زالت تلك الخبية في نفس المعتضد حتى قتل أحمد بسبب السعاية .

كتب إلينا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي أن زاهر بن طاهر الشحامي أنبأهم عن أبي القاسم علي بن أحمد قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد ابن أحمد بن أبي مسلم إذناً قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي إجازة قال : في سنة ثلاث وثمانين غضب المعتضد على أحمد بن الطيب ووجه بشفيع اللؤلؤي ونحرير الصغير خادم بدر فقبضوا على جميع ما في داره ، وقرروا جواريه على ماله حتى أخذوه ، فاجتمع من ذلك ومن ثمن آلاته مما حمل الى بيت المال مائة وخمسون ألف درهم .

قال : فحدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال : كان سبب غضب المعتضد على أحمد بن الطيب أن أحمد كان قديما يمدح عنده الفلاسفة ويستعقلهم ويحكي مذاهبهم، فيقول المعتضد: أنت على دينهم وكيف لا تكون كذلك وأستاذك الكندي [١] ، وكان قد تخمر [٢] في نفس المعتضد أنه فاسد الدين ، وكان ابن الطيب أحمق معجبا يدعي ما لا يحسن ، وكان مع قصر عقله في لسانه طول ، فكان كثيرا ما يقول للمعتضد : الأمور تخفى عليك وتستر دونك ، فقال له (١٣٧ و) يوما : ما الدواء ؟ قال : توليني الخبر على أبي النجم وعبيد الله [٣] ، قال : قد وليتك ، قال : فاكتب

١ ــ فيلسوف العرب أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح (ت ٢٥٢ هـ/ ٨٦٦ م)انظر حوله كتابي مائة أوائل من تراثنا : ٤٢٦ ــ ٤٢٩ .

٢ ــ أي استقر وتوارى . القاموس .

٣ ــ عبيد الله بن سليمان بن وهب آخر وزراء المعتمد وأول وزراء المعتضد بقي في الوزارة حتى توفي سنة ٢٨٨ هـ. انظر المؤسسات الادارية في الدولة العباسية لحسام السامرائي ط. دمشق ١٩٧١ : ١٨٧ . وأبو النجم هو مولى المعتضد . انظر تاريخ الطبري : ١٠/ ٩٠ .

بذلك رقعة ، فكتب رقعة بخطه بتوليته ، فجاء بها الى عبيد الله يعلمه ذلك ويتقرب إليه أنه لم يستر ذلك عنه ، فأخذها عبيد الله ووثب ، وطلبها ابن الطيب ، فوجه إليه أنا أخرج بها إليك ، ووكل به في داره ، وركب الى بدر فأقرأه إياها ، فركب الى المعتضد بالله حتى عرّفاه الخبر ، ورمى عبيد الله بنفسه بين يديه وقال له : أنت يا سيدي نعشتني وابتدأتني بما لم أؤمله ، وكل نعمة لي فمنك وبك ، فسكن منه ، وقال : إنه يسعى عليكما عندي فاقتلاه وخذا ما يملكه ، فأدخل المطامير ، وكان آخر العهد به .

قال محمد بن يحيى الصولي : وقد قيل إن سبب ذلك أن عبيد الله لما أراد الخروج الى الجبل مع بدر قال المعتضد لبدر : الصواب أن يحضر أحمد بن محمد جراده ليعاون القاسم على خدمتنا ، فسمع ابن الطيب ذلك فأداه الى عبيد الله فرده عبيد الله على المعتضد ، وقال له نحو ما حكي في الخبر الأول ، فعزم عليه ليخبرنه من قال له ذلك ، فقال : ابن الطيب ، فكان هذا سببه .

وقال أبو بكر الصولي : حدثني محمد بن أحمد أبو الحسن الأنصاري قال : كان ابن الطيب يختلف معنا الى الكندي ، وكان الكندي (١٣٧ ظ) يقول : هذا أحمق وسيتلف نفسه بحمقه ، فكان كما قال .

قال الصولي : حدثنا الحسن بن اسماعيل قال : كان القاسم يغتاظ من ابن الطيب فيقول له أبوه : نحن نخنقه بوصفه ، وكان المعتضد بالله ربما نفث بشكواه والتأذي منه بالكلمة بعد الكلمة فيقرظه عبيد الله ويحتج عنه ، فذكر عبيد الله يوما بشيء قدّام المعتضد ، فقال له المعتضد : كفاك إن عبيد الله ما ذُكرت لي قط إلا احتج عنك ووصفك ، وأنت ما ذكرته عندي قط إلا غمزت منه على جانب ، قبحك الله وقبح طبعك السوء ، ثم انكشف أمره فأوقع به في سنة ثلاث وثمانين .

أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد

الباقي الأنصاري إجازة عن أبي علي المحسن بن علي التنوخي قال : كان الذي نقمه المعتضد على أحمد بن الطيب أن عبيد الله بن سليمان دخل يوما على المعتضد وقد تغيظ المعتضد عليه من شيء بلغه عنه ، وخاطبه بما يكره ، فلما خرج قال : يا أحمد ما ترى الى هذا الفاعل الصانع ، قد أخرب الدنيا واحتجز الأموال ، وفي جنبه ثلاثة آلاف آلاف دينار ما يمنعني من أخذها إلا الحلم عنه ، وفعل الله بي وصنع إن أنا استعملته أكثر من هذا ، قال : فخرج أحمد بن الطيب فوجد (١٣٨ و) عبيد الله على الباب ينتظره ، فحمله الى داره وواكله وسقاه ووهب له مالا عظيما ، وخلع عليه خلعا كثيرة ، ورفق به وسأله أن يعلمه ما عساه جرى بعد خروجه من ذكره ، فاستحلفه أحمد على كتمان ذلك فحلف له ، فكتمه فخبره الخبر على حقيقته، وودعه أحمد ونهض ، فركب عبيد الله من غد بعد أن عمل ثبتاً يحتوي على جميع ماله من عينٍ وورقٍ وضيعةٍ وخرثيٍ[1] وقماش وعقار ودار ، ودابة وبغل ومركب ، وغلام وآلة وسائر الأعراض ، وجاء الى المعتضد فخاطبه على الأمور كما كان يخاطبه ، فلما حضر وقت انصرافه قال : أريد خلوة من أمير المؤمنين لمهم عارض أذكره ، فأخلى مجلسه له ، فحل سيفه بين يديه ومنطقته ، وقبل الأرض وبكى وقال : يا أمير المؤمنين الله الله في دمي ، أقلني واعف عني ، وهب لي الحياة ، واغفر لي إجرامي ، وما في نفسك علي ، فأما مالي فوالله ، وابتدأ يحلف بالطلاق والعتاق وما تبعه من أيمان البيعة إن كتمتك منه شيئا ، وهذا ثبت بجميع ما أملكه فخذه بطيبة من قلبي ، وانشراح من صدري ، بارك الله لك فيه ، ودعني أخدمك بدابة واحدة ، فقال له المعتضد : ما بك الى هذا حاجة ، ولا في نفسي عليك ما يوجب هذا ، فقال : الآن قد علمت أن رأي أمير المؤمنين عليّ (١٣٨ ـ ظ) فاسد إذ ليس يخرج إلي بما عنده فيّ ، ولا يقبل ما بذلته ، ولا يقع منه عقاب ، وأخذ يلج في البكاء والتضرع ، فرق له المعتضد وتغيظ من معرفته بذلك ، فقال :

---

١ ـ الخرثي : أثاث البيت . القاموس .

أتحب أن أفعل هذا ؟ قال : نعم ، قال : تصدقني عن السبب الذي حملك على هذا ، فعرفه ما جرى له مع أحمد بن الطيب ، فرضي عنه وحلف له على ما سر به وخفف عن خاطره ، ووثق له أنه لا يسيء إليه وأنفذ في الحال وقبض على أحمد بن الطيب وحبسه .

قال التنوخي : وقيل إن السبب في قتله أن أحمد بن الطيب دعاه الى مذاهب الفلاسفة والخروج عن الاسلام ، فاستحل قتله ، فلما أجمع على قتله أنفذ إليه يقول له : أنت كنت عرفتنا عن الحكماء أنهم قالوا : لا يجب للملوك أن يغضبوا ، فإذا غضبوا ، فلا يجب لهم أن يرضوا ، ولولا هذا لأطلقتك لسالف ذمتك وخدمتك ، ولكن اختر أي قتلةٍ تحب أن أقتلك ، قال : فاختار أن يُطعم اللحم المكبب ويسقى الشراب العتيق حتى يسكر ، ثم يفصد من يديه ، ويترك دمه يجري الى أن يموت ، فأمر المعتضد بذلك ، ففُعل به ، وظن أحمد أن دمه إذا انقطع مات في الحال بغير ألم فانعكس ظنه .

قال : وذلك أنه لما فُصد نزف جميع دمه ثم بقيت معه من الحياة بقية فلم يمت وغلبت عليه الصفراء فصار كالمجنون ينطح برأسه الحيطان (١٣٩ و) ويصيح ويضج لفرط الآلام ويعدو في محبسه ساعات كثيرة الى أن مات ، فبلغ المعتضد ذلك ، فقال : هذا اختياره لنفسه ، وليس في الفساد بأكثر مما اختاره لنفسه من الرأي الذي جر عليه القتل .

أنبأنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف عن أبي الفتح بن البطي عن أبي عبد الله الحميدي قال : أخبرنا غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن ابن ابراهيم الصابىء قال : حدثني ــ يعني أباه ــ قال : حدثني جدي قال : حدثني عمي قال : حدثني أبو اسحق أبي قال : جرى بيني وبين أبي الحسين القاسم بن عبيد الله في وزارته للمكتفي بالله ذكر أحمد بن الطيب السرخسي الذي قتله المعتضد

بالله فقال : كان المعتضد بالله يعدد بعد قتله إياه ذنوبه إليه والأمور التي أنكرها عليه ليعلم أنه كان مستحقا ما عمله به ، فمما حدثني به عنه أن كان له مجلس يجتمع إليه أهل العلم فيفاوضونه ويفاوضهم ، وكنت ربما سألته عن هذا المجلس وما يجري فيه فيخبرني به ، وسألته في بعض الأيام على عادتي ، فقال : يا أمير المؤمنين مرّ بي أمس شيء طريف ، قلت : ما هو ؟ قال : دخل إلي في جملة الناس رجل لا أعرفه حسن الرُّواء والهيئة ، فتوهمت فيه أنه من أهل الفضل والمعرفة ، وقعد لا ينطبق من أول المجلس الى آخره ، فلما انصرف من كان حاضرا لم ينصرف معهم ، فقلت : ألك حاجة ؟ قال : نعم تخلي لي نفسك ، فأبعدت غلماني ، فقال لي : أنا رجل أرسلني الله تعالى الى هذا البشر وقد بدأت بك لفضلك ، وأملت أن أجد عندك معونة على ما بعثت له ، فقلت له : يا هذا أما علمت أني مسلم أعتقد أنه لا نبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : قد علمت ذلك وما جئتك إلا بأمر وبرهان ، فهل لك في الوقوف على معجزتي ، فأردت أن أعلم ما عنده فقلت له : هاتها ، فقال : يحضر سطل فيه ماء ، فتقدمت بإحضاره ، وأخرج من كمه حجرين أصمين صلدين كأشد ما يكون من الصخر ، وقال لي : خذهما ، فأخذتهما ، فقال : ما هما : ؟ فقلت حجران ، قال لي : رم أن تكسرهما فلم أستطع لشدتهما وصلابتهما، فقلت : ما أستطيع ، فقال : ضعهما في السطل ، فوضعتهما ، قال : وغطهما ، فغطيتهما بمنديل ، وأقبل يحدثني ، فوجدته ممتعا كثير الحديث ، شديد العبارة ، حسن البيان ، صحيح العقل لا أنكر منه شيئا ، فلما طال الأمر قلت له : فأي شيء بعد هذا ؟ فقال : أخرج لي الحجرين ، فكشفت عنهما وطلبتهما في السطل فلم أجدهما وتحيرت وقلت : ليس في السطل شيء ، فقال لي : أنت تركتهما بيدك ولم أقرب منهما ، ولا لحظت السطل بعيني فضلا عن غيره ، فقلت صدقت ، فقال لي : أما في هذا إعجاز ؟ فقلت : بقيت عليك حال واحدة ، قال : ما هي ؟ قلت : آتيك بحجر من عندي فتفعل به مثل هذا ، فقال لي : وهكذا قال أصحاب موسى

له : نريد أن تكون العصا من عندنا ، فتوقفت عن جوابه لأفكر فيه ، فقام وقال : فكر في أمرك الى أن أعود إليك وانصرف وندمت بعد انصرافه على إخراجي عنه ، وأمرت الغلمان بطلبه ورده فتفرقوا في كل طريق وما وجدوه •

قال القاسم : وقال لي المعتضد بالله : أتدري ما أراد أحمد بن الطيب لعنه الله بهذا الحديث ؟ فقلت : لا ياأمير المؤمنين ، قال : إنما أراد أن سبيل موسى عليه السلام في العصا كانت كسبيل هذا الرجل في الحجرين وأن الجميع بحيلةٍ ، وكان ذاك من أكبر ما نقمت عليه •

أخبرنا أبو الحسن بن المقير إذنا عن أبي الفضل بن ناصر قال : أنبأنا أبو القاسم بن أحمد عن أبي أحمد بن أبي مسلم عن أبي بكر الصولي قال : وأنشدني يحيى بن علي لنفسه في ابن الطيب ، وكان قدزعم أنه أحرق كتبه كلها إلا الحديث والفقه واللغة والشعر ، فقال المعتضد : وما ينفعه ذلك مع كفره •

يامنْ يُصلي رياءً	ويُظهِر الصَّومَ سُمْعه
وليس يَعْبُدُ ربّاً	ولا يَدين بشِرْعَه
قد كُنت عَطلْت دهراً	فكيفَ أسْلَمت دفْعَه
إن كُنت قد تبْتَ فالشـ	ـيْخ لا يُفارق طَبْعَه
لو ظَلْتَ في كل يوم	مُصَلِّياً ألف ركعَه
وصُمت دهْرك لا مُفْـ	ـطِراً ولا يوم جُمعه
ما كُنت في الكُفر إلا	كالنار في رأس قلعه (★)
تتلو القُران ولو تسْـ	ـطيع فرقت جمعه
وإن سمعت بحق	حاولت بالزور دفعه (١٣٩ ظ)
قل لي أبعد اتباع الـ	ـكِنْدي تعمر ربعه

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : خ ـ اي في نسخة أخرى ـ تلعه .

وتستقي الكفر منه	ولا تحاذر شنعه
أظهرت تقوى ونسكا	هيهات في الأمر صنعه
ولو بدا لك سلح	منه لآثرت لطعه[1]
فاذهب الى مذهب الشيـ	ـخ رب صك برجعه
فما تقاك مليحا	وليس كفرك بدعه

فأنشدتها المعتضد بالله في آخر أيام ابن الطيب ، فقال : اكتبها وادفعها إليه ، ففعلت ذلك .

ذكر أبو الحسين محمد بن أحمد القواس قال : ولي أحمد بن الطيب الحسبة يوم الاثنين ، والمواريث يوم الثلاثاء ، وسوق الرقيق يوم الاربعاء لسبع خلون من رجب سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

قال : وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين غضب على أحمد بن الطيب .

قال : وفي يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الأولى ضرب أحمد بن الطيب مائة سوط وحول إلى المطبق[2] ، وفي صفر سنة ست وثمانين ومائتين مات أحمد بن الطيب السرخسي .

* * *

---

١ ـ اللطع : أن تضرب مؤخر الانسان برجلك ، ولطعه بالعصا : ضربه . القاموس .

٢ ـ من سجون بغداد .

حـرف الظـاء في آبـاء الأحمـدين

فـارغ

ذكـر حـرف العـين في آبـاء الأحمـدين (١٤٠ و)

من اسم ابيه عاصم من الاحمدين

أحمد بن عاصم بن سليمان :

أبو عمر الجعدي البالسي الخضيب ، حدث ببالس عن العباس بـن اسماعيـل قريق ، ومحمد بن عمرو الباهلي ، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحـافظ

أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمرة القبيطي في كتابه قال : أخبرنا أبـو الكـرم المبارك بن الحسـن الشهر زوري عن أبي القاسم اسماعيل بـن مسعدة الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الرحمن بـن محمد الفارسي قال : أخبرنـا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال : حدثنا أحمد بن عاصم البالسي قال :حدثنا محمد بن عمر الباهلي عن عبد الوهاب الثقفي قال : حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن مجاهد [1] بن معاوية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجلن الى شيء تظن انك ان استعجلت اليه انك مدركه وان كان الله عز وجل لم يقدر ذلك ، ولا تستأخرن من شيء تظن أنك ان استأخرت أنه مدفوع عنك وان كان الله عز وجل قد قدره عليك .

---

١ ــ كذا بالاصل وهي تصحيف صوابه «عن» انظر الكامل لابن عدي : ١٩٣٢/٥ . حيث الحديث وعلته في عبد الوهاب بن مجاهد ذلك أن عامة ما يرويه لا يتابع عليه .

أحمد بن عاصم الانطاكي :

أبو عبد اللـه ، ، وقيل أبو علي الزاهد الحكيم صاحب المواعظ ، مـن كبار المشايخ وزهادهم وأولى الحكمة واللسان ، روى عن الهيثم بن جميل الانطاكي ، وَمَخْلَد بن الحسين ، وأبي قتادة ، وسفيان بن عُيَيْنةَ ، ويوسف بن أسْباط (١٤٠ ظ) وأبي معاوية محمد بن حازم الضرير ، وأبي يعقوب اسحق بن إبراهيم الحَنيني ، وقيل إنه رأى الفضيل بن عياض •

روى عنه أحمد بن أبي الحَوَاري ، وأبو زُرْعَة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، وأبو عمرو السراج ، وأبو حصين محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى التميمي ، وعبد العزيز بن محمد بن المختار ، وأحمد بن صالح ، واسحق بن عبد المؤمن الدمشقي ، وعلي بن الموفق البغدادي ، ومحمود بن خالد ، وأبو محمد عبد الله بن هلال الدومي الربعي ، وعبد الواحد بن أحمد الدمشقي ، وأبو الحسن محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض الغساني •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه إلينا من مرو غير مرة قال : أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحرضي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي إجازة قال : (١٤١ و) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : أحمد بن عاصم الأنطاكي كنيته أبو علي ، ويقال أبو عبد الله ، من متقدمي مشايخ الثغور من أقران بشر بن الحارث ، وسري ، وحارث المحاسبي •

سمعت أبا القاسم النصر أباذي يقول : كان يقال : أحمد بن عاصم الأنطاكي جاسوس القلوب وذكر لي غيره أن أبا سليمان الداراني كان يسميه كذلك •

أخبرنا أبو البركات بن محمد بن الحسن إذنا قال : أخبرنا علي بن الخسن ابن هبة الله قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلاّل قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر الحسين بن سلمة الهمذاني قال : أخبرنا أبو الحسن الفأفاء ،ح•

قال ابن مندة وأخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني إجازة قالا : أخبرنا ابن أبي حاتم قال : أحمد بن عاصم أبو عبد الله الأنطاكي ، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ، وسمعت أبا زُرْعَة يقول :رأيته بدمشق يجالس محمود بن خالد وسمعت أبي يقول : أدركته ولم أكتب عنه ، كان صاحب مواعظ وزُهد .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال : أخبرنا الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذيافي ، ح .

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن في كتابها إلينا من نيسابور قالا : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشايافي ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب بن عثمان القاري قال : أخبرنا أبو الأسعد القشيري قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : (١٤١ ظ) ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي من أقران بشر بن الحارث ، والسَري ، والحارث المحاسبي ، وكان أبو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته [١] .

وقال أحمد بن عاصم : اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك ، وقال أحمد بن عاصم : قال الله تعالى : « انما أموالكم وأولادكم فتنة » ونحن نستزيد من الفتنة . [٢] .

أخبرنا عبد الرحيم بن أبي سعد المروزي كتابة قال : أخبرنا أبو الخير جامع ابن عبد الرحيم بن ابراهيم السقاء الصوفي قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار قال : أخبرنا أبو عبد الرحيم السلمي قال : أحمد بن عاصم ، وهو أحمد بن عاصم الانطاكي أبو علي ، ويقال أبو عبد الله وهو الاصح ، وهو من أقران بشر بن الحارث ، والسري ، وحارث المحاسبي ، ويقال إنه رأى الفضيل بن عياض . [٣] .

---

١ ــ الرسالة القشيرية ــ ط . القاهرة (محمد علي صبيح وأولاده) ص ١٨ .
٢ ــ سورة الانفال ــ الآية : ٢٨ .
٣ ــ من كبار شخصيات التصوف الاولى انظرهم في الرسالة القشيرية : ٨ــ١٥ .

سمعت أبا العباس محمد بن الحسن الخشاب يقول : سمعت جعفر الخلدي يقول : سمعت الجنيد وابن مسروق ، والجريري يقولون : قال أبو عبد الله أحمد بن عاصم الانطاكي : قرة العين ، وسعة الصدر ، وروح القلب وطيب النفس في أمور أربعة : الاستبانة للحجة ، والانس بالاحبة ، والثقة بالعدة ، والمفايز للمناية

أخبرنا عمي أبو غانم قال : أخبرنا عمر بن علي الجويني ، ح .

وأنبأتنا زينب الشعرية قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياني ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب القاري قال : أخبرنا أبو الاسعد (١٤٢ و) القشيري قالا: أخبرنا أبو القاسم بن هوازن القشيري قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا أبو حعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال : حدثنا عباس ابن حمزة قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : قال أبو عبد الله الانطاكي : ان أقل اليقين اذا وصل الى القلب يملأ القلب نورا ، وينفي عنه كل ريب ، ويمتلىء القلب به شكرا ، ومن الله خوفا .

وقالا : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو جعفر بن أحمد بن سعيد الرازي قال : حدثنا عباس بن حمزة قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أحمد بن عاصم الانطاكي يقول : من كان بالله أعرف كان له أخوف .[1]

أنبأنا عبد الرحيم بن أبي سعد قال : أخبرنا أبو سعد الحُرُضي قال : أخبرنا أبو بكر المُزَكي اجازة قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُلَمي قال : سمعت عبد الله بن محمد الرازي يحكى عن أحمد بن عاصم أنه قال : وافقنا الصالحين في أعمال الجوارح وخالفناهم في الهمم .

---

١ ــ الرسالة القشيرية : ١٧ .

وقال أبو عبد الرحمن : سمعت محمد بن ظاهر الوزيري يقول : سمعت الحسن ابن محمد بن اسحق يقول : سمعت سعيد بن عثمان الحناط يقول : حدثنا أحمد ابن أبي الحواري يقول : سمعت أحمد بن عاصم أبو عبد الله الانطاكي يقول : الصبر هو أول مقام الرضا •

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حَمْويه (١٤٢ ظ) قال : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياني ، ح •

وأخبرنا أبو النجيب اسماعيل بن عثمان بن اسماعيل القاري ، وزينب بنت عبد الرحمن في كتابيهما ، قال أبو النجيب : أخبرنا أبو الاسعد القشيري ، وقالت زينب : أخبرنا الشاذياني ، قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : وسمعته يعني محمد بن الحسين السلمي يقول : سمعت النصر أباذي يقول : سمعت ابن أبي حاتم يقول : سمعت علي بن شهمر دان يقول : قال أحمد بن عاصم الانطاكي — وسئل ما علاقة الرجاء في العبد — قال : أن يكون اذا أحاط به الاحسان ألهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله عليه في الدنيا ، وتمام عفوه في الآخرة •

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن عمر قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري ، وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا اليه : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى يقول : أنشدنا مسعر بن علي البرذعي قال : أنشدنا عبد الله بن أحمد بن عقبة الاصبهاني قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن متوية لأحمد بن عاصم الأنطاكي :

دَاعِيَاتُ الهوى تَخِفُّ علينا   وخِلافُ الهوى عَلَيْنا ثَقِيلُ
فُقِدَ الصِدْقُ في الأماكن حتى   وَصْفُه اليوم ماعَلَيه دليلُ (١٤٣و)
لا نرى خائفاً فَيُلزمنا الخَوْ   فُ ولا صادقاً كما قد نقولُ
فَبَقِينا مُرَدَّدِين حَيَارَى   نطلبُ الصِدْقَ ما إليه سبيلُ

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بدمشق قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل قال : أخبرنا جدي أبو محمد مقاتل بن مطكود السوسي قال : أنشدنا أبو علي الحسن بن علي الاهوازي قال : أنشدنا أبو القاسم العطار قال : أنشدنا أبو القاسم ابن أبي العقب قال أنشدني أبو زرعة الدمشقي قال : أنشدنا أحمد بن عاصم الأنطاكي :

هون عليك فكُل الأمرْ منقطع   وخَلَّ عنكَ عِنَانَ الهَمّ يندفعْ
فكُلّ هَمٍّ له من بعده فرج   وكُلَّ هَمٍّ إذا ما ضاق يتَّسعُ
إنّ البلاءَ وإنْ طال الزمانُ بهِ   فالموت يقطعُه أو سوف ينقطع[1]

أخبرنا أبو بكر منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي اجازة قال : أخبرنا جد أبي أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا الامام أبو سعيد محمد بن علي الخشاب قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا جعفر الرازي يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت أحمد بن عاصم الانطاكي يقول : يسير اليقين يخرج كل الشك من القلب ، ويسير الشك يخرج اليقين كله من القلب(١٤٣ظ)

---

١ ــ في مختصر ابن عساكر لابن منظور : ٣/١٣٠ ثلاثة أبيات غير هذه دالية .

ذكر من أسم أبيه العباس من الاحمدين

أحمـد بـن العباس بـن أحمد بـن الخواتيمي :

أبو العباس بن أبي الفضل ، كان أبوه قاضي طرسوس ، وكان ابنه من الثقات الامناء العدول المؤهلين للرئاسة •

حكى عنه القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي •

قرأت بخط القاضي أبي عمرو في سير الثغور من تأليفه قال : وحدثني أبـو العباس أحمد بن العباس بن أحمد الخواتيمي ، وهو ابن القاضي ، وكان مـن يتحفظ اذا تكلم ، ويعد من الصادقين ، أنه أحصى على أبي بكر محمد بن محمد بن داود مدة شهري كانون الاول والآخر وعشرا من شباط في كل يوم كسوة لا تشبه التي تقدمتهـا •

وقرأت بخط أبي عمرو أيضا قال : توفي أبو العباس أحمـد بن العباس بـن الخواتيمي أول يوم من شهر صفر من سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وكان يرجى ويؤهل للرئاسة لفضله ونبله وستره وثقته وعدالته ، وكان أبوه القاضي عليـلا ، فلما عزوه بـه ، وانصرف المعزون من داره أمسك على لسانه فلم يتكلم ثلاثـا ومات • (١٤٤ ظ) •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أحمد بن العباس بن عثمان ، أبو العباس الكشاني :

روى إنشاداً بحلب عن الفقيه علي بن عبد الله السمنقاني ، روى عنه جعفر بن الحسن ابن أحمد بن علي أبو الفضل النيسابوري •

أخبرنا أبوهاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أنشدنا جعفر بن الحسن القارىء ، بعين أيوب [1] إملاءً ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن العباس بن عثمان الكشاني المقرىء بحلب قال : أنشدني الفقيه علي بن عبد الله السمنقاني لنفسه :

الدمعُ ينطِق واللسانُ كتوم	والصبر نـاءٍ والغرام مُقيم
والقلبُ من ألم الفراق مُروّع	فيه لهُجران الحبيب كُلوم
ولنا على خلل المنازل وقفةٌ	مِنا البكاءُ ومنهم التسليم
فنفاوض الشكوىَ بكسر جفوننا	خوفَ الرقِيب وسِرنا مكتوم

أحمد بن العباس بن علي بن نوبخت :

كاتب أبي بكر محمد بن رائق ، كان في صحبة أبي بكر بن رائق حين وصل الى حلب والياً عليها في سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة ، ومدحه أبو الفرج علي بن أبي بكر بن العلاف بحلب بأبيات أولها :

---

١ ـ لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان .

وكان ابن نُوبخت فاضلاً أديباً ، وكاتباً أريباً ، وله رأي ثاقب ، وتدبير حسن صائب ، وقد ذكرنا دخوله حلب في ترجمة علي بن الحسن بن العلاف (١) •

من أسم أبيه عبد الله من الاحمدين

احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الحسين :

أبو نصر بن أبي محمد بن أبي العباس الماسرجسي المطوعي ، كان كثير الغزو والجهاد ، وخرج الى طَرَسُوس مجاهداً ، فتوفي بعد دخوله الى الشام وهو متوجه إليها بأعمال حلب •

وذكره أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور بما أخبرنا به أبو بكر عبد الله ابن عمر بن علي بن الخضر القرشي ، وعبد الرحمن بن عمر الغزال في كتابيهما قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي والحيري ، وأبو عثمان الصابوني والبحيري فيما أذنوا لنا فيه قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين ، أبو نصر بن أبي محمد بن أبي العباس الماسرجسي ، ابن ابنه الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، وكان من المُطَوعة الكثيري الجهاد •

سمع جده أبا العباس ، وأباه ، وعمه أبا أحمد ، وأبا أحمد والد الحسين ، وغيرهم من أهل بيته ، وسمع أبا بكر محمد بن اسحق ، وأبا العباس السراج وأقرانهما •

---

١ ــ القسم الحاوي لترجمته من البغية هو بحكم المفقود ، ولم يذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ، ومن أجل ولاية ابن رائق انظر زبد الحلب : ١/٩٩ـ١٠٢ •

توفي أبو نصر الماسرجسي في متوجهه (١٤٥ ـ ظ) الى طَرَسُوس وخرجت له الفوائد عند خروجه الى طَرَسُوس سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وفيها توفي بالشام .

أحمد بن عبد الله بن أحمد المرعشي أبو الحسن :

حدث عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي ، روى عنه القاضي أبو بكر محمد بن يوسف بن الفضل الجرجاني .

أخبرنا أبوبكر القاسم بن أبي سعد بن أبي حفص الصفار في كتابه إلينا من نيسابور قال : أخبرنا جدي أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الصفار ، وأخته عائشة قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عُمَير بن خلف الشيرازي قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن يوسف بن الفضل الجرجاني ـ قدم علينا رسولا ـ قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن أحمد المرعشي قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا طالوت بن عبد الله الجحدري قال : حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : أتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أخبرني عن « شهد الله » بماذا شهد ربنا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لما خلق الله اللوح وسماه محفوظاً جعل دفيته من ياقوتة حمراء ، ثم خلق الله القلم من لؤلؤة رطبة ، مشقوق شفته ، يَستَمِدّ من غير من يُستَمَدّ وأقام (١٤٦ ـ و) بإزاء عرشه ، وأراد منهم الإقرار ، فقال لهم : من أنا ؟ فقالوا : أنت الله لاإله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك ، فأمر الله القلم اكتب « شهد الله أنه لا إله إلاّ هو » ، ثم خلق الله الملائكة بعلمه لايعلم عددهم إلا الله ، وأراد منهم الإقرار ، فقال لهم : من أنا ؟ فقالوا : « أنت الله لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك » ، فأمر الله القلم : اكتب « والملائكة » فكتب القلم « والملائكة » ثم وقف ، وخلق الله آدم عليه السلام وسماه أبا البشر وخلق

ذريته على مثال الذر وأقامهم بإزاء عرشه ، وأراد منهم الإقرار فقال لهم : من أنا ؟ فقالوا : أنت « الله الذي لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك » فأمر الله القلم : اكتب « وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم » [1] .

أحمد بن عبد الله بن اسحق :

أبو الحسن وقيل أبو الحسين الخَرَقي ، كان له اختصاص بالمتقي لله قبل أن يلي الخلافة فلما وليها خلع عليه ، وولاه قضاء مصر والشامات جميعها والحرمين ، ومرّ في الشارع والجيش معه ، وكان المتقي يشاركه في الرأي ويقبل مشورته ، وسيره في رسائل عدة منها أنه كان قدم مع المتقي الى الرقة حين قدمها وقد جرى له ماجرى مع تُوزون ، فسيره المتقي رسولاً الى حلب الى الإخشيذ أبي بكر محمد ابن طَغْج ، فقدم عليه حلب يسأله أن يسير إليه (١٤٦ ـ ظ) ليجتمع معه بالرقة ويجدد العهد به ، ويستعين به على نصرته ويقتبس من رأيه ، ولما وصل أبو الحسن الى حلب تلقاه الإخشيذ وأكرمه وأظهر السرور ، والمتعة بقرب المتقي ، وسار الإخشيذ الى المتقي الى الرقة ، فأكرمه وكناه ، وخاطبه بأبي بكر ، وسنذكر ذلك في ترجمة الإخشيذ إن شاء الله تعالى .

أنبأنا أبو رَوْح عبد المعز الهَرَوي عن زاهر بن طاهر قال : أنبأنا أبو القاسم البُنْدار عن أبي أحمد المعرىء قال : أخبرنا أبو بكر الصولي إجازة قال في حوادث سنة ثلاثين وثلاثمائة : وصرف القضاة عن الجانبين ببغداد ، وتقلد القضاء بهما أبو الحسين أحمد بن اسحق الخَرَقي لأربع بقين من شهر ربيع الآخر ، وخُلِع عليه في يوم خميس ونزل في جامع الرُصافة ، وقرأ عهده [2] .

وقال أبو بكر الصولي في حوادث سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة قال : ووجه المتقي لله أحمد بن عبد الله بن اسحق القاضي من الرقة الى الأمير تُوزون ليؤكد الأيمان عليه ويجددها ، ووافقه على شرائط اشترطها عليه المتقي لله ، وأشهد عدوله

---

١ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ١٨ .
٢ ـ كتاب الاوراق (اخبار الراضي بالله والمتقي لله) ط . بيروت ١٩٧٩ ص٢٢٦

عليه ووجوه الهاشميين أصحاب المراتب الذين يصلون الى السلطان أيام الموكب ، ويتقدمون القضاة والعالم في السلام ، ويسمعون أيمانه ، وما عملت له منها مما يطوقون رقبته ، فوصل القاضي الى بغداد يوم الخميس لأربع خلون من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، ففعل جميع ما تقدم به إليه المتقي (١٤٧ ـ و) لله ، وكان قد وجه معه بخلع وطوق من ذهب ليخلعها على الأمير توزون إذا فرغ مما بينه ، وبينه ، ففعل هذا كله إلا أمر الخلع فإنه دافع عنه .

قال : وتحدث الناس بمجيء الخليفة الى هيت ، وخرج القاضي إليه وعرفه جميع ماجرى وطيب نفسه ، وسكن الى ذلك ، ورجع القاضي الى الأمير توزون فعرفه ما صنع ، فدخل بغداد للنصف من صفر ، ثم ذكر قبض توزون على المتقي لله ، وأنه كحله .

قال : وعبر توزون مع المستكفي بالله يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر ، ونزل بباب الشماسية ، وقبض على أبي الحسين علي بن محمد بن مقلة وزير المتقي ، وعلى القاضي الخرقي ، وعلى جماعة معهم .

قال : وحمل القاضي الخرقي الى دار ابن شيرزاد ليؤدي ما بقي عليه من مال مصادرته التي فورق عليها . (١٤٧ ـ ظ) [1]

أحمد بن عبد الله بن الحسن القاضي :

أبو الفضل الأنطاكي ، من الرؤساء وأولي الهيئات والممدحين بأنطاكية ، ومدح المتنبي فيه يدل على فضله وسعة علمه .

أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال : أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعد قال أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله بن

---

١ ـ الصولي ـ المصدر نفسه : ٢٧٩ ـ ٢٨٤ . مع فوارق كبيرة .

يحيى قال : أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين قال : أنشدنا أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي لنفسه يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي :

لكِ يامنازلُ في القلوب منازلُ ... أقفرتِ أنتِ وهنّ منكِ أواهلُ

قال فيها :

جمعَ الزمانُ فلا لذيذٌ خالصٌ ... مما يشوبُ ولا سُرورٌ كاملُ
حتى أبو الفضل بن عبد الله رُؤْ ... يتهُ المُنى وهي المقام الهائلُ
مَمطورةٌ طُرُقي إليه ودونَها ... من جُوده في كلّ فجّ وابلُ
محجوبةٌ بسرادقٍ من هيبةٍ ... يَثني الأزمَّة والمَطيّ ذواملُ
للشمس فيه وللرياحِ وللسحا ... بِ وللبحارِ وللأسودِ شمائلُ
ولديه مِلعقيانِ والأدبِ المُفا ... دِ ومِلحياة ومِلمماتِ مناهلُ
لوْ لم تُهب لجبُ الوفود حوالَه ... لسرى إليه قطا الفلاةِ الناهلُ
يدري بما بكَ قبل تُظهره لهُ ... من ذهنه ويُجيب قبل تُسائل (١٤٨و)
وتراهُ مُعترضاً لها ومُوالياً ... أحداقنا وتحارُ حين تُقابلُ
كلماتُه قُضُبٌ وهنّ فَواصِلٌ ... كلّ الضرائب تحتهنّ مَفاصلُ
هزمتْ مكارمُه المَكارم كلّها ... حتى كأنّ المكرُماتِ قَنابلُ
وقتلْن ذفراً والدُّهيم فما ترى ... أمّ الدهيم وأم ذفرٍ هابلُ
علامةُ العُلماء واللجُّ الذي ... لا ينتهي ولكلّ لجّ ساحلُ
لوْ طاب مولدُ كلّ حيّ مثله ... ولدَ النساءُ ومالهنّ قوابلُ
لوْ بان بالكرم الجنينِ بيانُه ... لدرت به ذكراً أم انثى الحاملُ
ليزدْ بنو الحسن الشرافُ تواضعاً ... هَيهات تُكتم في الظلامِ مشاعلُ
ستروا الندى ستر الغُراب سِفاده ... فبدا وهَل يخفي الربابُ الهاطِلُ (١)

١ ـ ديوانه : ١٨٥ ـ ١٨٨ .

أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصير بن ابراهيم :

أبو الحسن الرملي المعروف بالجبريني ، أظن أن أصله من بيت جبرين [1] ، وسكن الرملة .

سمع بحلب أبا بكر أحمد بن محمد بن أبي ادريس إمام جامعها ، وبأنطاكية أبا بكر محمد بن الحسن بن فيل ، وحدث عنهما وعن أبي محمد عبد الله بن أبان بن شداد العسقلاني ، وأبي الفضل عباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة ، وأبي هاشم محمد بن عبد الأعلى بن عليك الإمام ، وأبي الحسن داود بن أحمد بن مصحح العسقلاني وأبي الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسكي الدمشقي .

روى عنه عبد الوهاب بن جعفر الميداني ، وتمام بن محمد الرازي .(١٤٨ظ)

أحمد بن عبد الله بن سابور بن منصور الدقاق :

أبو العباس البغدادي السابوري ، منسوب الى جده سابور ، قدم حلب وسمع بها أبا نعيم عبيد بن هشام ، وبركة بن محمد الحلبيين وحدث عنهما ، وسمع بغيرها أبا بكر بن أبي شيبة ، وعبد الله بن أحمد بن شَبَّوية ، وسفيان بن وكيع وواصل بن عبد الأعلى الكوفي ، ونصر بن علي الجهضمي ، ومحمد بن أبي نوح قُراد .

روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ ، وأبو عمر بن حيوية وأبوا بكر الأبهري ، وابن المقرىء ، وعمر بن محمد بن سُنْبُك ، وأبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر .

أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن عثمان الكاشغري في كتابه ، وقرأت عليه بحلب قال : أخبرنا أحمد بن صالح بن شافع الجيلي قال : أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد

---

١ ـ بلد بين القدس وغزة وكانت فيه قلعة عظيمة . معجم البلدان .

ابن عبد الله بن محمد بن البيضاوي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق قال : حدثنا بركة بن محمد بحلب قال : حدثنا يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني عن سفيان بن سعيد عن خالد الحذاء عن ابن سيرين عن أبي هريـرة أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الاستنشاق والمضمضة للجنب ثلاثاً فريضة (١٤٩ ــ ظ) •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قـال : أخبرنا أبـو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأُخوة وصاحبته عين الشمس قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ــ قالت : إجازة ، قال : أخبرنا أبو طاهـر أحمـد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح منصور بن الحسين ــ قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بـن إبراهيم بن علي المقرىء قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق قال : حدثنا أبو نُعيم الحلبي قال : حدثنا المُعْتَمِر بن سليمان عن ليث بـن أبـي سُلَيم عن مجاهد أن ابن عباس ــ قال : سمعته عن علي ــ قال : ألا أخبركم بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : بلى ، قال : أبو بكر وعمر رضي الله عنهمـا •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرزَد ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن طرّاد بن محمد الزَيْنَبي ، ح •

قال ابن طَبَرزَد : وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وابن المجلي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً منهما أو من أحدهما ــ قالوا : أخبرنا أبـو القاسم إسماعيل بـن مسعدة الإسماعيلي قال : قرىء على حمزة بن يوسف السهمي وأنا حاضر أسمع قال: سألت أبا الحسن الدار قطني عن أبي العباس أحمد بن عبد الله بـن سابور الدقـاق فقـال : ثقـة •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدِي فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت قال : أحمد بن عبد الله بن سابور بن منصور أبو العباس الدقاق ، سمع أبا بكر بن أبي شيبة ، وأبا نُعَيم (١٥٠ و) عبيد بن هشام ، وبركة بن محمد الحلبيين ، وعبد الله بن أحمد بن شَبُّويَه المروزي ، وسفيان بن وكيع بن الجراح ، ونصر بن علي الجهضمي ، وواصل بن عبد الأعلى الكوفي .

روى عنه عمر بن محمد سُنْبُك ، وأبو عمر بن حَيَّويَه ، وأبو بكر الأبهري الفقيه ، وغيره .

وقال الخطيب : أخبرني الأزهري قال : قال لنا محمد بن العباس الخزاز : مات أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق يوم السبت بالعشي ، ودفن يوم الأحد ضحوة لعشر بقين من المحرم سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة[1] .

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد السِّلَفِي الأصبهاني قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ـ قرأت عليه من أصل ابن الفرات ـ قال : قرأت على أبي اسحق إبراهيم بن عمر البرمكي : أخبركم أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات في كتابه قال : قرىء على أبي عبد الله محمد بن مَخْلَد ونحن نسمع فأقر به وقال : نعم ، قال : سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة : فيها مات أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق في المحرم .

وأنبأنا حسن بن أحمد الأوقي قال : أخبرنا السِّلَفِي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار : قال أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال :

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٢٢٥/٤ .

أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، أبو العباس بن سابور الدقاق في المحرم ــ يعني مات •

أحمد بن عبد الله بن سليمان :

ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم ، وقيل أنور بن أسحم بن النعمان ، وهو الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريخ بن جذيمة بن تيم اللاّت ، وهو مجتمع تنوخ بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن العَرَنج بن سَبَأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر ، وهو هود عليه السلام ، أبو العلاء بن أبي محمد التنوخي المعري •

قرأ النحو واللغة على أبيه أبي محمد عبد الله بِمَعَرّة النُعمان ، ومحمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب •

وحدث عن أبيه أبي محمد عبد الله بن سليمان بن محمد ــ بن محمد [1] ــ ، وجدّه سليمان بن محمد وأبي الفتح محمد بن الحسن بن رَوْح ، ويحيى بن مِسْعَر (١٥٠ ظ) أبي زكريا وأخويه أبي المجد وأبي الهيثم عبد الواحد ابني عبد الله ، وأبي الفرج عبد الصمد بن أحمد بن عبد الصمد الفقيه الضرير الحمصي ، وأبي عبد الله محمد بن يوسف الرقي المعروف بابن كراكير ، وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الرحيم الرحبي ، والقاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطَرَسُوسي قاضي معرة النعمان ، وجدته أم سلمة بنت الحسن بن اسحق بن بُلْبُل •

ورحل إلى بغداد سنة ثماني وتسعين وثلاثمائة ، ودخلها سنة تسع وتسعين

---

١ ــ كذا بالأصل وهي زيادة .

وثلاثمائة ، وسمع بها أبا الحسن علي بن عيسى الرَبَعي ، وأبا أحمد عبد السلام ابن الحسين البصري المعروف بالواجكا .

وقرأ عليه ببغداد أبو القاسم التنوخي ، وابن فُورجه ، وروى عنه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، وأقام مدة بالمعرة يقرأ عليه ، وأبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأبهري ، وأبو محمد الحسن بن علي بن عمر المعروف بقحف العلم ، وابن أخيه القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد قاضي معرة النعمان ، وابنه أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد ، والشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد اللطيف بن زُريق المعري ، وابنه أبو الفضل أحمد بن علي ، روى عنه سبعة أجزاء من حديث أبي العلاء عن شيوخه ، وأبو الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف ابن زريق ، وجد جدي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبيان ، والقاضي أبو الفتح ابن أحمد بن أبي الروس (١٥١ و) السروجي ، والخليل بن عبد الجبار بن عبد الله التميمي القُرَّائي ، وعثمان بن أبي بكر السفاقسي المغربي ، وأبو التمام غالب بن عيسى بن أبي يوسف الأنصاري الأندلسي ، وأبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسي وأبو الحسن علي بن أخيه أبي المجد بن عبد الله بن سليمان ، وزيد بن أخيه أبي الهيثم عبد الواحد ، وأبو غالب هَمّام بن الفضل بن جعفر بن المهذب ، وأبو صالح محمد ابن المهذب بن علي بن المهذب ، وأبو اليقظان أحمد بن محمد بن أبي الحَوَاري ، وأبو العباس أحمد بن خلف المُمْتِع ، وابن أخته إبراهيم بن الحسن البليغ ، ومحمد ابن الخضر المعروف بالسابق بن أبي مهزول ، وأبو الفضل بن صالح المعريون ، والقاضي أبو القاسم المحسن بن عمرو التنوخي المعري ، وأبو القاسم عبيد الله بن علي ابن عبد الله الرَقّي الأديب ، وأبو الحسن رشاء بن نظيف بن ماشاء الله ، وأبو نصر محمد بن محمد بن هَمَيْماه السالار ، وأبو الحسن الدُلفي الشاعر المِصّيصي ، وأبو سعد إسماعيل بن علي السَمّان ، وأبو الوليد الدَرْبَنْدي ، وأبو طاهر

محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني ، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن التبريزي ، وأبو المظفر إبراهيم ابن أحمد بن الليث الآذري .

وكُتّابه الذين كانوا يكتبون مصنفاته وما يمليه : أبو الحسن علي بن عبيد الله ابن أبي هاشم ، وابنه أبو الفتح محمد بن علي ، وجعفر بن أحمد بن صالح ، وأبو إسحق إبراهيم بن علي بن إبراهيم الخطيب (١٥١ ظ) القاريء .

وكان خشن العيش ، قنوعاً من الدنيا بملك ورثه من أبيه ، والناس فيه مختلفون على مذهبين فمنهم : من يقول أنه كان زنديقاً ملحداً ويحكون عنه أشياء تدل على كفره ، ومنهم من يقول أنه كان على غاية من الدين والزهد ، وأنه كان يأخذ نفسه بالرياضة والخشونة وظلف العيش ، وأنه كان مُقتنعاً بالقليل ، غير راغب في الدنيا ، وسأورد من قول كل فريق ما فيه كِفاية ومَقْنع ، وقد أفردت كتاباً جامعاً في ذكره ، وشرحت فيه أحواله وتبينت وجه الصواب في أمره ، وسمته « بدفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري » فمن أراد معرفة حقيقة حاله فلينظر في ذلك الكتاب فإن فيه غنية في بيان أمره[1] ، وتحقيق صحة اعتقاده ، وعلو قدره ان شاء الله تعالى .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء البغدادي بدمشق ، وأبو سعد ثابت بن مُشَرّف بن أبي سعد البناء البغدادي بحلب قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني قال : حدثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الخطيب الأنباري من لفظه قال : أخبرنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي بقراءتي عليه في داره بمعرة النعمان قال : حدثني أبو زكريا بن مِسْعَر

١ ـ نشرت قطعة من هذا الكتاب أولا من قبل الشيخ راغب الطباخ في أعلام النبلاء ثم أعيد نشرها في كتاب تعريف القدماء بأخبار أبي العلاء ، وقد أشرت في مقدمتي الى وجود نسخة كاملة من هذا الكتاب .

التنوخي المعري قال : حدثنا أبو عرُوبَة بن أبي معشر الحراني قال : حدثنا هَوْبَر قال : حدثنا مَخْلَد بن عيسى الخياط عن أبي الزناد عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : (١٥٢ و) « إن الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وإن الصدقة تطفىء الخطيئة كما تطفىء الماء النار ، فالصلاة نور المؤمن والصيام جِنَّة" من النار [(١)] » .

قرأت بخط أحمد بن علي بن عبد اللطيف المعري : وولد — يعني أبو العلاء — يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاثة أيام مضت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

وقرأت في تاريخ جمعه أبو غالب هَمَّام بن الفضل ين جعفر بن علي بن المهذب المعري التنوخي قال : سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، فيها ولد الشيخ أبو العلاء أحمد ابن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي ، يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول .

وسير إلي قاضي معرة النعمان أبو المعالي أحمد بن مدرك بن سليمان جزءاً بخطه يتضمن أخبار بني سليمان ، نقله من نسخة عنده ، فقال في ذكر أبي العلاء : ولد يوم الجمعة قبل مغيب الشمس لسبع وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، واعتل علة الجدري التي ذهب بصره فيها في جمادى الأولى من سنة سبع وستين وثلاثمائة .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثني أبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسي قال : ذكر لي أبو العلاء المعري أنه ولد في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة [(١)] .

---

١ — انظر كنز العمال : ٧٤٣٨/٣ .   ٢ — تاريخ بغداد : ٢٤١/٤.

أخبرنا أبو الحسن بن أبي جعفر أحمد بن علي ، وأبو المحامد إسماعيل بن حامد ابن عبد الرحمن (١٥٢ ظ) القُوصي قالا : أخبرنا أبو جعفر محمد بن المؤيد بن أبي اليقظان أحمد بن محمد بن حَوَاري التنوخي المعري ــ قال أبو الحسن : إجازة ــ قال : أخبرني جدي أبو اليَقْظان قال : كان مولد الشيخ أبي العلاء بن سليمان المعري رحمه الله بمعرة النعمان يوم الجمعة مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وجُدِّر في أول سنة سبع وستين وثلاثمائة فعمي من الجدري ، وغَشَّى يُمنى حَدَقتيه بياضاً ، وأذهب اليسرى جملةً .

ورحل إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ، ودخلها سنة تسع وتسعين ، وأقام بها سنة وسبعة أشهر ، ولزم منزله عند منصرفه من بغداد مدة سنة أربعمائة ، وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ، وتوفي بين صلاتي العشاءين ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، فكان عمره ستاً وثمانين سنة إلا أربعة وعشرين يوماً ، ولم يأكل اللحم من عمره خمساً وأربعين سنة ، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ، رحمة الله عليه .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن عبد الله بن رَواحَة الحموي عن أبي طاهر أحمد ابن محمد السلفي قال : سمعته ــ يعني أبا محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي المعري ــ يقول : دخلت على أبي العلاء وأنا صبي مع عمي أبي طاهر نزوره ، فرأيته قاعداً على سجادة لبد وهو يسبح ، فدعا لي ومسح على رأسي (١٥٣ و) وكأني انظر إليه الساعة ، وإلى عينيه إحداهما بادرة والأخرى غائرة جداً ، وهو مجدر الوجه نحيف الجسم .

أخبرني والدي رحمه الله يأثره عن شيوخ الحلبيين أنه بلغهم أن أبا العلاء بن سليمان قال : أحقق من الألوان لون الحُمْرة ، وذلك أنني لما جُدِّرت ألبستني أمي قميصاً أحمر فأنا أذكر ذلك اللون وأحققه قبل العما .

وقرأت فيما سيَّره القاضي أبو المعالي أحمد بن مُدْرك قاضي المعرة من أخبار بني سليمان قال : ولما قدم من بغداد ــ يعني أبا العلاء ــ عزم على العُزْلة والانقضاب من العالم فكتب إلى أهل معرة النعمان :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب إلى السَّكَن المقيم بالمعرة شملهم الله بالسعادة ، من أحمد بن عبد الله بن سليمان ، خَصَّ به من عرفه وداناه ، سَلَّم الله الجماعة ولا أسلمها ولَمَّ شعثها ولا آلمها .

أما الآن فهذه مناجاتي بعد منصرفي عن العراق ، مجتمع أهل الجَدَل ، وموطن بقية السَّلَف ، بعد أن قضيت الحداثة فانقضت ، وودّعت الشبيبة فمضت ، وحلبت الدهر أشطره ، وخبرت خيره وشره ، فوجدت أقوى ما أصنعه أيام الحياة أن اخترت عزلة تجعلني من الناس كبارح الأَرْوى[1] من سانح النعام ، وما ألَوت نصيحةً لنفسي ، ولا قصرت في اجتذاب المنفعة إلى حَيِّزي ، فأجمعت على ذلك ، واستخرت الله فيه بعد جلائه عن نفر يوثق بخصائلهم ، فكلهم رآه حزماً وعدّة إذا تم (١٥٣ ظ) رشداً ، وهو أمر أسري عليه بليل قضي سنة ، وخبت به النعامة ، ليس بنسج الساعة ولا ربيب الشهر والسنة ، ولكنه غَذِيُّ الحِقَب المتقادمة ، وسليل الفكر الطويل ، وبادرت إعلامهم ذلك مخافة أن يتفضل منهم متفضل بالنهوض إلى المنزل الجارية عادتي بسكناه ليلقاني فيه ، فيتعذر ذلك عليه ، فأكون قد جمعت بين سمجين : سوء الأدب ، وسوء القطيعة ، وربّ ملوم لا ذنب له .

والمثل السائر خلّ امرأً وما اختار[2] ، وما أسْمَحت القرون الإياب حتى وعدتها أشياء ثلاثة : نَبْذَةً كَنَبْذَة فتيق النجوم[3] ، وانقضابا من العالم

١ ــ الأروى : أنثى الوعل . القاموس .
١ ــ المثل « دع امر أو ما اختار » في أمثال أبي عبيد . ط . دمشق ١٩٨٠ :١١٢
٢ ــ لعله يريد به الليل وفي القاموس الفتيق : الصبح المشرق .

كانقضاب القابية من القُوب[1] ، وثباتاً في البلد إن جال أهله من خوف الروم ، فإن أبى من يُشْفق عليّ أو يظهر الشفق إلا النفرة مع السواد كانت نفرة الأعضَب [2] والأَدْماء [3] .

وأحلف ما سافرت استكثر من النَشَب ، ولا أتكثّر بلقاء الرجال ، ولكن آثرت الإقامة بدار العلم ، فشاهدت أنفس ما كان لم يسعف الزّمن بإقامتي فيه ، والجاهل مغالب القدر ، فلهيت عما ماستأثر به الزمان ، والله يجعلهم أحلاس الأوطان، لا أحلاس الخيل والركاب ، ويسبغ عليهم النعمة سُبوغ القَمْراء الطلقة على الظبي الغَرير ، ويُحْسن جزاء البغداديين فلقد وصفوني بما لا أستحق (١٥٤ و) وشهدوا لي بالفضيلة على غير علم وعرضوا علي أموالهم عرض الجد ، فصادفوني غير جذل بالصفات ولا هش الى معروف الأقوام ، ورحلت وهم لرحلتي كارهون ، وحسبي الله « وعليه فليتوكل المتوكلون [4] » .

قال : وانما قيل رهن المحبسين للزومه منزله ، وكف بصره ، وأقام مدة طويلة في منزله محتجبا لا يدخل عليه أحد ، ثم ان الناس تسببوا اليه حتى دخلوا عليه ، فكتب الشيخ أبو صالح محمد بن المهذب إلى أخيه أبي الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان رحمهما الله في ذلك .

بِشمْسِ زَرُودٍ لا ببَدْر مَعَانِ ... أَلِمَّا وإن كانَ الجَميع شَجاني

يقول فيها :

أبا الهَيْثم اسمَعْ ما أَقُول فإنّما ... يُعين علَى ما قلْتُ خَير معَان

قريضي هجاءٌ إن حَرمتُ مديحَه ... لأرْوَع وضَّاح الجَبين هجَانِ

---

١ ــ في القاموس : تخلصت قابة من قوب : أي بيضة من فرخ ، يضرب لمن انفصل عن صاحبه .
٢ ــ الاعضب : من لا ناصر له والقصير اليد .
٣ ــ الأدماء : أي الفقراء .
٤ ــ سورة يوسف ــ الآية : ٦٧ .

أطَلّ علـى بَغْداد كالغيْث جاءَهـا بـأسْـعَد نجـم في أجَـلّ أَوان
نَضَاها ثياب المَحْل وهْي لباسُهـا وَبدَّلَهـا مـن شـدّة بليـان
فياطيـب بغـداد وقَدْ أَرْجَت به على بُعْدها الأطراف مـن أَرجَان
غَدا بكـم المَجْـد المُضيء وإنـه ليَقْمَرُ مـن أضـوائـه القمرَان
ميسرِّ المَعالي دوننَا هل يُسيِّرهـا بُطـون وهـادٍ أَوْ ظهـور رعانِ
(١٥٤ ظ)
نَأى مانَأى فالمـوتُ دونَ فراقـه فمـا عذرهُ في النَأي إذ هُو دانِ
فكُـن حامـلاً منِي إليـه رسـالةً تبَيّـنّ لينـاً في هضَـابِ أبـان
فإن قال : أخْشى مـن فلان تَشبُّها فقـل ما فُـلانٌ عنْـدنا كَفُـلان
هو الخلّ ما فيـه اختـلالُ مودّةٍ فـلا تَخْشى منْه زلـةً بضمـانِ
فإن خنْتُ عَهْداً أوْ أَسَأتُ خليقةً ولم يَكُ شـأني في المـودّةِ شـاني
فلا أحْسنت في الحرب امساكَ مقبضي يَميني ولا يُسـراي حفْظ عنـاني
لعَـلّ حيَـاتي أنْ تعُـود نضيرةً لديـهِ كمـا كانت وطيبَ زمَـاني

قلت : وكان أبو صالح بن المهذب قائل هذا الشعر ابن عمة أبي العلاء .

وكان أبو العلاء مفرط الذكاء والحفظ ، وأخبرني والدي رحمه الله فيما يأثره عن أسلافه أنه قيل لأبي العلاء : بم بلغت هذه الرتبة في العلم ؟ فقال : ماسمعت شيئاً إلا حفظته ، وماحفظت شيئاً فنسيته .

وحكى لي أيضا والدي فيما يأثره عن سلفه قال : سار أبو العلاء من المعرة الى بغداد ، فاتفق عند وصوله إليها موت الشريف أبي أحمد الحسين والد المرتضى والرضي ، فدخل الى عزيته ، والناس مجتمعون ، فخطا الناس في المجلس ، فقال له بعضهم ولم يعرفه : الى أين يا كلب ؟ فقال : الكلب من لم يعرف للكلب كذا وكذا اسماً ، ثم جلس في أخريات الناس الى أن أنشد الشعراء ، فقام وأنشد قصيدته الفائية التي أولها (١٥٥ و) :

أودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف

يرثي بها الشريف المتوفى ، فلما سمعها الرضي والمرتضى قاما إليه ورفعا مجلسه إليهما وقالا له : لعلك أبو العلاء المعري ؟ فقال : نعم ، فأكرماه واحترماه ، وطلب أن تعرض عليه الكتب التي في خزائن بغداد ، فأدخل إليها وجعل لا يعرض عليه كتاب إلا وهو على خاطره ، فعجبوا من حفظه[1] .

وزادني غير والدي أنه لما أنشد :

أودى فليت الحادثات كفاف .. ..

قيل له : كِفاف ، فأعادها كَفاف ، فتأملوا ذلك وعرفوا أن الصواب ما قال .

أخبرنا الشريف أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي الاسحاقي — إجازة كتبها لي ببغداد وأنا بها وقد اجتمعت به بحلب وعلقت عنه فوائد — قال : حدثني والدي رضي الله عنه وأرضاه يرفعه الى ابن منقذ قال : كان بأنطاكية خزانة كتب ، وكان الخازن بها رجلا علوياً ، فجلست يوما إليه فقال : قد خبأت لك غريبة طريفة لم يسمع بمثلها في تاريخ ولا كتاب منسوخ ، قلت : وما هي ؟ قال : صبي دون البلوغ ضرير يتردد إلي وقد حفظته في أيام قلائل عدة كتب ، وذاك أنني أقرأ عليه الكراسة والكراستين مرة واحدة فلا يستعيد إلا ما يشك فيه ، ثم يتلو علي ما قد سمعه كأنه قد كان محفوظه ، قلت : فلعله يكون يحفظ ذلك ، قال : سبحان الله كل كتاب في الدنيا (١٥٥ — ظ) يكون محفوظا له ، وإن كان ذلك كذلك فهو أعظم ، ثم حضر المشار إليه وهو صبي دميم الخلقة ، مجدور الوجه على عينيه بياض من أثر الجدري كأنه ينظر بإحدى عينيه قليلا ، وهو يتوقد ذكاء ، يقوده رجل طوال من الرجال أحسبه يقرب من نسبه فقال له الخازن : ياولدي

١ — ويروى أنه دب الخلاف اثر ذلك بينه وبين الشريف المرتضى بسبب المتنبي. انظر الخبر مفصلا في معجم الادباء (ط. بيروت ١٩٨٠) ٢/١٢٣ — ١٢٤ .

هذا السيد رجل كبير القدر ، وقد وصفتك عنده ، وهو يحب أن تحفظ اليوم ما يختاره لك ، فقال : سمعا وطاعة فليختر ما يريد .

قال ابن منقذ : فاخترت شيئا وقرأته على الصبي وهو يموج ويستزيد ، فإذا مر به شيء يحتاج الى تقريره في خاطره يقول : أعد هذا ، فأردده عليه مرة واحدة حتى انتهيت الى ما يزيد على كراسة ، ثم قلت له : يقنع هذا من قبل نفسي ، قال : أجل حرسك الله ، قلت : كذا وكذا وتلا علي ما أمليته عليه وأنا أعارضه بالكتاب حرفا حرفا حتى انتهى الى حيث وقفت عليه ، فكاد عقلي يذهب لما رأيت منه ، وعلمت أن ليس في العالم من يقدر على ذلك إلا أن يشاء الله ، وسألت عنه فقيل لي : هذا أبو العلاء التنوخي من بيت العلم والقضاء والثروة والغناء .

قلت : ذكره لهذه الحكاية أنها كانت بأنطاكية لا يصح ، فإن أنطاكية استولى عليها الروم وانتزعوها من أيدي المسلمين في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وولد (١٥٦ و) أبو العلاء بعد ذلك بأربع سنين وثلاثة أشهر ، وبقيت أنطاكية في أيدي الروم الى أن مات أبو العلاء بن سليمان في سنة تسع وأربعين وأربعمائة وبعده الى أن فتحها سليمان بن قطلمش في سنة سبع وسبعين وأربعمائة [١] ، فكيف يتصور أن يكون بها خزانة كتب وخازن علوي وهي في أيدي الروم ، ويشبه أن تكون هذه الواقعة بكفر طاب أو بغيرها ، وقد يتصحف كفر طاب بأنطاكية ، وابن منقذ أبو المتوج مقلد بن نصر بن منقذ كان من أقران أبي العلاء ، وكانت له كفر طاب فيحتمل أن يكون ذلك كان معه والله أعلم .

وقرأت في كتاب « جنان الجنان ورياض الأذهان »[٢] لابن الزبير المصري مايناسب هذه الحكاية ، قال ابن الزبير : حدثني القاضي أبو الفتح محمود بن

---

١ ــ أشار الى ذلك بشكل مفصل في الجزء الاول لدى الحديث عن أنطاكية .
٢ ــ هذا الكتاب بحكم المفقود .

القاضي اسماعيل بن حميد الدمياطي قال : حدثني أبي قال : حدثني هبة الله بن موسى المؤيد في الدين ، وكانت بينه وبين أبي العلاء صداقة ومراسلة [1] ، قال : كنت أسمع من أخبار أبي العلاء وما أوتيه من البسطة في علم اللسان ما يكثر تعجبي منه ، فلما وصلت المعرة قاصدا للديار المصرية لم أُقدّم شيئا على لقائه ، فحضرت إليه ، واتفق حضور أخي معي وكنت بصدد أشغال يحتاج إليها المسافر فلم أسمح بمفارقته والاشتغال بها ، فتحدث معي أخي حديثاً باللسان الفارسي فأرشدته الى ما يعمله فيها ، ثم عدت الى مذاكرة أبي العلاء ، فتجارينا الحديث الى أن (١٥٦ ظ) ذكرت ما وصف به من سرعة الحفظ ، وسألته أن يريني من ذلك ما أحكيه عنه فقال : خذ كتابا من هذه الخزانة ـ لخزانة قريبة منه ـ واذكر أوله ، فإني أورده عليك حفظاً ، فقلت : كتابك ليس بغريب إن حفظته ، قال : قد دار بينك وبين أخيك كلام بالفارسية إن شئت أعدته ، قلت : أعده ، فأعاده ما أخل والله منه بحرف ، ولم يكن يعرف اللغة الفارسية .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل ـ إذناً ـ قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : وذكر أبا العلاء بن سليمان ، وحكى تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يديه يقرأ عليه شيئا من تصانيفه ، قال : وكنت قد أتممت عنده سنتين ولم أر أحدا من بلدي ، فدخل مُغافصة [2] المسجد بعض جيراننا للصلاة فرأيته وعرفته وتغيرت من الفرح ، فقال لي أبو العلاء : ما أصابك ، فحكيت له أني رأيت جارا لي بعد أن لم ألق أحدا من بلدي منذ سنين ، فقال لي : قم وكلمه ، فقلت : حتى أتمم السَّبَق [3] ، فقال : قم أنا أنتظرك ، فقمت وكلمته بالأذربيجية شيئا كثيرا ، الى

١ ـ داعي الدعاة الفاطمي ، له ديوان شعر ومجالس وسيرته لنفسه ، واورد ياقوت في معجم الادباء : ٢/١٧٦ ـ ٢١٢ (من ط . بيروت ١٩٨٠) رسائله مع أبي العلاء .

٢ ـ أي فجأة وعلى حين غرة . القاموس .

٣ ـ أي ما سبق لي أن بدأت بقراءته .

أن سألت عن كل ما أردت ، فلما عدت وقعدت بين يديه قال لي : أي لسان هذا ؟ قلت : هذا لسان أهل أذربيجان ، فقال : ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتماه ، ثم أعاد لفظنا بلفظ ما قلنا ، فجعل (١٥٧ و) جاري يتعجب غاية العجب ، ويقول : كيف حفظ شيئا لم يفهمه •

وأخبرني عنه بمثل هذه الحكاية والدي رحمه الله يأثره عن أسلافه قال : كان لأبي العلاء جار أعجمي فاتفق أنه غاب عن معرة النعمان ، فحضر رجل أعجمي يطلبه قد قدم من بلده فوجده غائبا ولم يمكنه المقام فأشار إليه أبو العلاء أن يذكر حاجته إليه ، فجعل ذلك الرجل يتكلم بالفارسية وأبو العلاء يصغي إليه الى أن فرغ من كلامه ، ولم يكن أبو العلاء يعرف باللسان الفارسي ، ومضى الرجل ، فقدم جاره الغائب ، وحضر عند ابي العلاء فذكر له حال الرجل ، وجعل يذكر له بالفارسية ما قال والرجل يبكي ويستغيث ويلطم الى أن فرغ من حديثه ، وسئل عن حاله ، فأخبرهم أنه أخبر بموت أبيه وأخوته وجماعة من أهله •

قال لي والدي : ومما بلغني من ذكائه أن جارا سمانا كان له وبينه وبين رجل من أهل المعرة معاملة ، فجاءه ذلك الرجل وحاسبه برقاع كان يستدعي فيها ما يأخذ منه عند دعو حاجته إليه ، وكان أبو العلاء في غرفة له يسمع محاسبتهما •

قال : فسمع أبو العلاء السمان المذكور بعد مدة يتأوه ويتململ ، فسأله عن حاله ، فقال : كنت حاسبت فلانا برقاع كانت له عندي ، وقد عدمتها ولا يحضرني حسابه ، فقال له : ما عليك من بأس تعال إلي فأنا أملي عليك حسابه ، وجعل يملي (١٥٧ ظ) معاملته جميعها رقعة رقعة ، والسمان يكتبها الى أن فرغ وقام ، فما مضت إلا أيام يسيرة ووجد السمان الرقاع وقد جذبها الفأر الى زاوية في الدكان ، فقابل بها ما أملاه عليه أبو العلاء ، فلم تخرم حرفا واحدا •

أخبرني القاضي أبو المعالي أحمد بن مدرك بن سعيد بن مدرك بن علي بن

سليمان قاضي معرة النعمان ، قال : أخبرني جماعة من سلفنا أن بعض أمراء حلب قيل له : إن اللغة التي ينقلها أبو العلاء إنما هي من الجمهرة ، وعنده نسخة من الجمهرة ليس في الدنيا مثلها ، وحسنوا له طلبها منه قصدا لأذاه فسيَّر أمير حلب إليه من يطلبها منه ، فقال للرسول : سمعا وطاعة للأمير ، تقيم عندنا هذه الأيام حتى نقضي شغلك ، ثم أمر من يقرأ عليه كتاب الجمهرة ، فقرئت عليه حتى فرغت ، ثم دفعها الى الرسول ، وقال : ما قصدت بذلك إلا بأن أُمرها على خاطري خوفا من أن يكون قد شذ منها شيء عن خاطري ، فعاد الرسول بها وأخبر أمير حلب بذلك ، فقال : من يكون هذا حاله لا يجوز أن يؤخذ منه هذا الكتاب ، وأمر برده إليه •

قلت وكان أبو العلاء قد سمع الجمهرة من أبيه أبي محمد عبد الله ، وسمعها أبوه من أبي عبد الله الحسين بن خالويه ورواها أبو عبد الله عن ابن دريد الأزدي •

وسمعت أبا المعالي قاضي المعرة يقول : سمعت (١٥٨ و) جماعة من أهلنا يقولون كان الشيخ أبو العلاء متوقد الخاطر على غاية من الذكاء من صغره ، وتحدث الناس عنه بذلك ، وهو إذ ذاك صبي صغير ، فكان الناس يأتون إليه ليشاهدوا منه ذلك ، فخرج جماعة من أهل حلب الى ناحية معرة النعمان وقصدوا أن يشاهدوا أبا العلاء ، فدخلوا الى معرة النعمان وسألوا عنه ، فقيل لهم هو يلعب مع الصبيان، فجاءوا إليه وسلموا عليه ، فرد عليهم السلام ، فقيل له : إن هؤلاء جماعة من أكابر حلب جاءوا لينظروك ويمتحنوك ، فقال لهم : هل لكم في المقافاة ؟ فقالوا : نعم ، فجعل كل واحد منهم ينشد بيتا وهو يقافية حتى فرغ محفوظهم بأجمعهم وقهرهم ، فقال لهم : أعجزتم أن يعمل كل واحد منكم بيتا يقافي به عند الحاجة ؟ فقالوا له : فافعل أنت ذلك ، فجعل يجيب كل واحد منهم من نظمه في مقابلة ما أنشده حتى قهرهم ، فعجبوا منه وانصرفوا •

ومن أعجب ما بلغني من ذكائه ما حدثني به والدي رحمه الله قال : بلغني أنه لما سافر أبو العــلاء الى بغداد وأقام بها المدة التي أقامها اجتاز في طريقه وهو متوجه بشجرة ، وهو راكب على جمل ، فقيل له طأطئ رأسك لئــلا تلحقك الشجرة ، ففعل ذلك ، فلما عاد من بغداد ووصل الى ذلك الموضع ، وكانت الشجرة قد قطعت ، طأطأ رأسه (١٥٨ ظ) فقيل له في ذلك ، فقال : هــا هنا شجرة ، فقال[1] له : ما هاهنا شجرة ، فقال : بلى ، فحفروا في ذلك الموضع ، فوجدوا أصلها ، والله أعلم .

أخبرني بعض أهل المعرة بها قال : كان أبو العلاء المعري يشرب الماء من بئر بالمعرة يقال له بئر القراميد ، وكان يستطيب ماءه ، فلما رحل الى بغداد سيرت له والدته من ماء بير القراميد شيئا ، فلما وصل الماء لم يعلموه به ، وسقوه منه ، فلما شربه قال : لا إله إلا الله ما أشبه هذا الماء بماء بير القراميد .

وأخبرني الوزير الفاضل مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن العلقمي[2] ببغداد قال : سمعت شيخي في النحو ابن أيوب يقول : كان ببغداد رجل من أهل العلم يقال له : أبو القاسم ، وكان أديبا وبينه وبين أبي العلاء بن سليمان مكاتبات قد تكررت ، ولم يكونا اجتمعا ، فاتفق أن أبا القاسم المذكور قدم الشام ودخل على أبي العلاء ، ولم يكن رآه قبل ذلك ، فسلم عليه فقال له : أبو القاسم ؟ فقال : نعم ، فقيل له : كيف عرفت أنه أبو القاسم ؟ فقال : أخذت اسمه من كلامه .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي : سمعته ــ يعني أبا الزاكي حامد بن بختيار خطيب الشمسانية[3] ــ يقول : سمعت عبد المنعم ــ يعني أبا المهذب بن أحمد بن أبي الروس ــ يقول : سمعت أخي ــ يعني أبا الفتح ــ يقول : دخل

---

١ ــ كذا بالاصل ، والاصح أن يقال : فقيل له .
٢ ــ آخر وزراء الدولة العباسية في بغداد ، وقد شهد سقوطها لهولاكو .
٣ ــ بليدة بالخابور . معجم البلدان .

أبو العلاء المعري يوما على عمه القاضي أبي محمد التنوخي فلما رآه من بعيد يقصده قال لجارية لهم : قومي الى سيدك وخذي بيده ، فقامت وأخذت بيده ، فلما قام أشار إليها أيضا ، فأخذت بيده لتوصله الى حجرته ، فلما أخذ يدها إلتفت الى عمه وقال : دخلت وهذه الجارية بكر ، والآن فهي ثيب ، فقال : ومن أين تعلم ، أيوحى إليك ؟ فقال : حاشى وكلا ، قد انقطع الوحي بعد المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام ، ولكنني لما دخلت مسكت يدها وعصب الزند كالأوتار المشدودة ، فعلمت أنها بكر ، والآن فقد ارتخت ، فعلمت أن البكورية زالت ، فبحث القاضي أبو محمد وإذا ابن له قد دخل بها في تلك الساعة •

وهذا القاضي أبو محمد هو ابن أخي أبي العلاء ، وأبو العلاء عمه ، ولعل بعض رواة هذا الخبر نقله من حفظه ، فاشتبه عليه أي الرجلين عم صاحبه ، فوهم والله أعـــلم •

أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال : سمعت أبا الحسن علي بن بركات بن منصور التاجر الرحبي بالذنَبْة [1] من مضافات (١٥٩ و) دمشق يقول : سمعت أبا عمران المعري يقول : عرض على أبي العلاء التنوخي الكفيف كف من اللوبياء ، فأخذ منها واحدة ولمسها بيده ، ثم قال : ما أدري ما هي إلا أني أشبهه بالكلية ، فتعجبوا من فطنته واصابة حدسه •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، ح •

وكتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي قال : ســـمعت

---

١ ــ لم يزد ياقوت في تعريفه عن قوله : « من أعمال دمشق » ولم يذكرها كردعلي في غوطـة دمشـــق .

أحمد بن محمد الأصبهاني يقول : سألت أبا زكريا التبريزي إمام عصره في اللغة ببغداد وقلت له : قد رأيتَ أبا العلاء بالمعرة ، وعالي بن عثمان بن جني الموصلي بصور ، والقصباني بالبصرة ، وابن بَرهْان ببغداد ، وغيرهم من الأدباء ، فمن المفضل من بينهم ؟ فقال : هؤلاء أئمة لا يقال لهم أدباء ، وأفضل من رأيته ممن قرأت عليه أبو العلاء .

أخبرنا أبو القاسم بن أبي علي الأنصاري قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال : سمعت أبا الطيب سعيد بن إبراهيم بن سعيد الطَّلَبِيري الطبيب بالثغر يقول : سمعت عبد الحليم بن عبد الواحد السوسي بسَفَاقس [1] يقول : سئل الحسن بن رشيق [2] عن أبي العلاء المعري هل هو أشعر أم أنت ؟ فقال : قد ألفت أنا كتاباً وهو كتاباً في معناه ، فالفرق ما بيننا كالفرق ما بين الترجمتين ، سمى هو كتابه « زَجْر النَّابح » وسميت (١٥٩ ظ) أنا كتابي « ساجور الكلب » يشير إلى أن أبا العلاء أفضل وألطف وأهدى إلى المعاني وأعرف [3] .

أخبرنا عبد الله بن أبي علي الحموي عن أبي طاهر أحمد بن محمد ، وكتب إلي أبو القاسم عيسى بن عبد الله بن عيسى اللخمي ـ قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن الحسن بن زُرارة اللغوي يقول : كان بالمشرق لغوي ، وبالمغرب لغوي في عصر واحد لم يكن لهما ثالث وهما ضريران ، فالمشرقي أبو العلاء التنوخي بالمعرة ، والمغربي ابن سِيدة الأندلسي . وابن سيده أعلم من المعري ، أملى من صدره كتاب المحكم ثلاثين مجلداً ، وما في كتب اللغة أحسن منه .

قلت : وهذا غير مسلم لابن زُرارة فإن ابن سيدة إن كان أملى المحكم في اللغة

---

١ ــ من مدن تونس المشهورة .

٢ ــ ابن رشيق القيرواني صاحب العمدة .

٣ ــ عثر على مقتطفات من كتاب زجر النابح ، نشرها بدمشق ١٩٨٢ ، الدكتور أمجد الطرابلسي .

فأبو العلاء قد أملى من خاطره نثراً : « كالأيك والغصون ، والفصول والغايات ، والسجع السلطاني » وغير ذلك مما يتضمن اللغة وغيرها من الألفاظ البليغة ، والكلمات الوجيزة ، ونظماً مثل : « استَغْفر أو أستَغْفري ، ولزوم ما لا يلزم ، وجامع الأوزان » يزيد على المحكم في المقدار أضعافاً مضاعفة ، وكتبه محصورة ولولا خوف الإطاله بذكرها لذكرت أسماءها وبيان حجم كل مصنف منها ، وقد استوعبت ذلك في كتاب « دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري » .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور بن زُرَيق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد بن عبد الله سليمان أبو العلاء التنوخي الشاعر من أهل معرة (١٦٠ و) النعمان ، كان حسن الشعر ، جزل الكلام ، فصيح اللسان ، غزير الأدب ، عالماً باللغة حافظاً لها .

وذكر لي القاضي أبو القاسم التنوخي أنه ورد بغداد في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وأنه قرأ عليه ديوان شعره ببغداد .

قال الخطيب : وكان أبو العلاء ضريراً ، عمي في صباه وعاد من بغداد إلى بلده معرة النعمان ، فأقام به إلى حين وفاته ، وكان يتزهد ولا يأكل اللحم ، ويلبس خشن الثياب ، وصنف كتاباً في اللغة ، وعارض سُوَراً من القرآن ، وحكي عنه حكايات مختلفة في اعتقاده حتى رماه بعض الناس بالالحاد[1] .

أخبرنا أبو القاسم بن أبي علي الرُمَّاني قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي ـ إذناً إن لم يكن سماعاً ـ ، وكتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الأندلسي قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : يُحكى عن أبي العلاء المعري في الكتاب الذي أملاه وترجمه « بالفصول والغايات » وكأنَّه معارضة منه للسور والآيات ، فقيل له : أين هذا من القرآن ؟ فقال : لم تصقله المحاريب أربعمائة سنة .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٤ / ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

وسمعت والدي يقول : قيل إن أبا العلاء عارض القرآن العزيز ، فقيل له : ما هذا إلاّ مليح إلا أنه ليس عليه طلاوة القرآن ، فقال : حتى تصقله الألسن أربعمائة سنة وعند ذلك إنظروا كيف يكون .

وقرأت بخط الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي في كتاب له تتبع الكلام فيه على الصرفة (١)، ونصر فيه مذهب المعتزلة في أن القرآن ليس (١٦٠ ظ) بمعجز في نفسه ، لكن العرب صرفوا عن معارضته ، فقال فيه : وقد حمل جماعةً من الأدباء قول أرباب الفصاحة أنه لا يتمكن أحدمن المعارضة بعد زمان التحدي على أن نظموا على اسلوب القرآن وأظهر ذلك قوم وأخفاه آخرون ومما ظهر منه قول أبي العلاء في بعض كلامه : أقسم بخالق الخيل والريح الهابة بليل بين الشَرَط ومطالع سهيل إن الكافر لطويل الويل ، وإن العمر لمكفوف الذيل ، اتق مدارج السَّيل ، وطالع التوبة من قُبَيْل تَنْج وما أخالك بناج .

وقوله : أذلت العائدة أباها ، وأضاءت الوَهْدَةَ ورُباها ، والله بكرمه احتباها ، أولاها الشرف بما حباها ، أرسل الشمال وصباها « ولا يخاف عقباها »(٢).

وهذا الكلام الذي أورده ابن سنان هو في كتاب « الفصول والغايات في تمجيد الله تعالى والعظات » (٣) وهو كتاب إذا تأمله العاقل المنصف علم أنه بعيد عن المعارضة وهو بمعزل عن التشبه بنظم القرآن العزيز والمناقضة ، فإنه كتاب وضعه على حروف المعجم ، ففي كل حرف فصول وغايات ، فالغاية مثل قوله : نباج ، والفصل ما يقدم الغاية ، فيذكر فصلاً يتضمن التمجيد أو الموعظة ويختمه بالغاية على الحرف من حروف المعجم ، مثل تاج ، وراج ، وحاج ، كالمخمسات والموشحات في الشعر .

---

١ ــ صرف الحديث أن يزاد فيه ويحسن من الصرف بالدراهم . القاموس . والمراد هنا أن الله تعالى صرف القوى البشرية عن المعارضة ولذلك عجزوا ولولا صرفه تعالى لهم لاستطاعوا أن يأتوا بمثله ، هكذا يزعم .

٢ ــ سورة الشمس ــ الآية : ١٥ .

٣ ــ طبع في القاهرة ١٩٧٧ بتحقيق محمود حسن زناتي .

وله كتاب آخر كبير نحو ستين مجلداً على هذا الوضع أيضاً سماه « الأ يك (١٦١ و) والغصون » وسماه « الهمزه والردف » يتضمن أيضاً تمجيد الله تعالى والثناء عليه والمواعظ ، ولم ينسبوه فيه إلى مُعارضة القرآن العزيز ، وإنما نسبوه في الفصول والغايات لا غير ، وقد كان له جماعة يحسدونه على فضله ومكانته من أبناء زمانه تصدّوا لأذاه ، وتتبعوا كلامه وحملوه على غير المقصد الذي قصده كما هو عادة أبناء كل زمان في افتراء الكذب واختلاق البهتان ، ووقفت له على كتاب وضعه في الرد على من نسبه إلى معارضة القرآن والجواب عن أبيات استخرجوها من نظمه رموه بسببها بالكفر والطغيان ، سمى الكتاب « بزجر النابح » ورد فيه على الطاعن في دينه والقادح .

قرأت بخط أبي طاهر السلفي في رسالة كتبها أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث الآذري إلى الكيا أبي الفتح الأصبهاني قال : ومنها — يعني من قنسرين — أدلجت متوجهاً الى معرة النعمان ، والسوق الى أبي العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي أسعده الله ، يحدو ركابي ، والحنين إلى لقائه يَحُثّ أصحابي ، وبلغت المعرة ضُحية فلم أطق صبراً حتى دخلت إلى الشيخ أبي العلاء أسعده الله ، فشاهدت منه بحراً لا يُدرك غوره ، وقُليب ماء لا يدرك قعره ، فأما اللغة ضمن قلبه ، والنحو حشو ثوبه ، والتصريف نشر بيته ، والعروض ملك يده ، والشعر طوع طبعه ، والترسل بين أمره ونهيه ، ورأيت أسبابه كلها أسباب من علم أن العيش (١٦١ ظ) تعليل وأن المقام فيها قليل .

قال فيها : ورأيت من كتبه كتاب « الفصول والغايات ، وكتاب لزوم ما لا يلزم ، وكتاب زجر النابح » وسبب تصنيفه هذا الكتاب أن قوماً من حساده فكوا من مقاطيع له في كتاب « لزوم مالا يلزم » أبياتاً كفروه فيها ، وشهدوا عليه باستحالة معانيها ، ومقاصد الشيخ أبي العلاء فيها غير مقاصدهم ، ومغايصه في معانيها غير مغايصهم ، فمن ذلك قوله :

إنما هذه المذاهب أسبا ب لجذب الدنيا إلى الرؤساء
عرض القوم لا يرقون لدمـ ع الشماء والخنساء[1]
كالذي قام يجمع الزنج بالبصـ رة [2] والقرمطي بالأحساء [3]

وأول الأبيات :

يا ملوك البلاد فزتم بنسيء[4] الـ عمر والجور شأنكم في النساء
ما لكم لا ترون طرق المعالي قد يزور الهيجاء زير النساء[5]
يرتجي الناس أن يقوم إمام ناطق في الكتيبة الخرساء
كذب الظن لا إمام سوى الـ ـعقل مشيراً في صبحه والمساء
فإذا ما أطعته جلب الرحـ ـمة عند المسير والإرساء

ثم يقول : « إنما هذه المذاهب » الأبيات الثلاثة ، فأي بأس بهذا الشعر ، وهل أتي القوم إلا من ضعف الخيزة [6] وسوء الفكر .

قرأت بخط الإمام أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني : سمعت الشيخ أبا الطيب سعيد بن إبراهيم بن سعيد الأندلسي يقول : سمعت عبد الحليم بن عبد الواحد بسفاقس (١٦٢ و) يقول : قدم بعض أهل الأدب من المشرق إلى إفريقية ، فسأله الحسن بن رشيق عن أبي العلاء المعري وقال : أنشدني شيئاً من شعره ، فأنشده القصيدة التي أولها :

---

١ ــ في اللزوميات ط . دمشق ١٩٨٦ : ١ / ٦١ « غرض القوم متعه لا يرقو × × لدمع الشماء والخنساء » .
٢ ــ من أجل ثورة الزنج . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٠٨ ــ ٣١٠ .
٣ ــ درست في كتابي الجامع في أخبار القرامطة تاريخ دولة الاحساء وعلاقاتها بالخلافة الفاطمية .
٤ ــ النسيء . التأخير والتأجيل .
٥ ــ في اللزوميات ــ المصدر نفسه : « زير نساء » .
٦ ــ النحيزة : الطبيعة . القاموس .

منك الصدود ومني بالصدود رضـا   من ذا عليَّ بهذا في هواك قضى[1]

فلم يرتض هذا المذهب من الشعر ، واستلانه ، وعزم على هجائه ، فهجاه ، ثم أنشده بَعْدُ بعض أحد الأدباء ممن جاء من المشرق أيضاً :

هاتِ الحديث عن الزَوْرَاء أو هِيتا   وموقد النار لا تَكْرى بتَكْريتا[2]

فقطع ما عمل فيه من الهجو ، وقال : لو أخرج أبو العلاء يده من المعرة وصَكَّ ابن رشيق صَكَّةً لرده إلى الزَّاب من حيث جاء ، وكان رشيق أبوه مملوكاً رَبِيَ بالـزَّاب .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني في كتابـه قال : سمعت الشيخ الإمام الحافظ السلفي رحمه الله إملاء من لفظه ومن كتابه قال : سمعت أبا المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأسدي رئيس أبهر [3] بأبهر ، وكان من أفراد الزمان ، يقول : سمعت رشاء بن نظيف بن ما شاء الله المقـرىء الفاضـل الكبير بدمشق يقول : ما حملت الأرض مثل أبي العلاء العري في فنه ؛ وكان يتغالى فيه ، وكان قد رآه وقرأ عليه . (١٦٢ ظ) .

* * *

---

١ ـ معجم الادباء : ٢/١٣٨ .
٢ ـ شروح سقط الزند ـ ط . القاهرة ١٩٤٨ : ٤/١٥٥٣ .
٣ ـ مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان . معجم البلدان .

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبـــه توفيقـــي

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، وعيسى بن عبـد العـزيز الأندلسي ــ قراءة على الأول ، وكتابة من الثاني ــ قالا : أخبرنا الحافظ أبو طاهـر أحمد بن محمد الأصبهاني ــ قال عبد الله : إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : سمعت محمد بن حمزة بن أحمد التنوخي يقول : سمعت عبد الباقي بن علي المعري يقـول : كان أبو نصر المنازي أحد وزراء نصر الدولة بن مروان بديار بكر ، فأرسله إلى مصر رسولاً ، فوصل إلى المعرة ، ودخل إلى أبي العلاء ، مسلماً ، فتناشدوا وانبسـط أحدهما إلى الآخر ، فذكر أبو العلاء ما يقاسي من الناس وكلامهم فيه ، فقال لـه أبو نصر : ماذا يريدون منك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ! فقال : والآخرة أيضـاً والآخرة أيضاً ، وأطرق ولم يكلمه إلى أن قام .

وهذا عبد الباقي هو أبو المناقب عبد الباقي بن علي من أهل معـرة النعمان ، وكان قد أقام بمصر وتلقب خريطة النايات ، وشعره شعر بارد متهلهل النسج ، والذي ذكره عن المنازي وجده في تاريخ غرس النعمة[1] أبي الحسن محمد بـن هلال بـن المُحَسِّن بن إبراهيم بن هلال الصابىء ــ وقرأته فيه ــ قال : وحدثني الوزير فخر

١ ــ اسم هذا التاريخ : عيون التواريخ ، ذيل به على تاريخ أبيه ، وصلنا بشكل غير مباشر داخل كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ، وحقق كرسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة دمشق ١٩٨٧ . انظر ص ٧٧ ــ ٧٨ . هذا والمنازي هو أحمد بـن يوسف (ت ٤٣٧/١٠٤٥) شاعر مشهور أصله من مناز كرد ، وقد وزر في ميافا رقين للدولة المروانية ــ انظره في أعلام الزركلي .

الدولة أبو نصر بن جَهير قال : حدثني المنازي الشاعر قال : اجتمعت بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان وقلت له : ما هذا الذي يروى عنك ويحكى ؟ فقال : (١٦٣ و) حسدني قوم فكذبوا علي وأساءوا إلي ، فقلت له : على ماذا حسدوك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ؟ ! فقال : والآخرة أيها الشيخ ؟ قلت : أي والله ، ثم قلت له : لم تمتنع من أكل اللحم وتلوم من يأكله ؟ فقال : رحمة مني للحيوان ، قلت : لا بل تقول إنه من شر الناس ، فلعمري إنهم يجدون ما يأكلون ويتجزون به عن اللحمان ويتعوضون ، فما تقول في السباع والجوارح التي خُلقت لا غذاء لها غير لحوم الناس والبهائم والطيور ودمائها وعظامها ، ولا طعام يعتاض به عنها ولا يتجزى به منها ،حتى لم تخلص من ذلك حشرات الأرض ، فإن كان الخالق لها الذي بقوله نحن ، فما أنت بأرأف منه بخلقه ولا أحكم منه في تدبيره ، وإن كانت الطبائع المحدثة لذلك على مذهبك فما أنت بأحذق منها ، ولا أتقن صنعة ولا أحكم عملاً حتى تعطلها ويكون رأيك وعقلك أوفى منها وأرجح وأنت من أبجادها غير محسوس عندها ، فأمسك .

قلت : وهذا يبعد وقوعه من أبي نصر المنازي فإنه كان قدم على أبي العلاء وحكى ما أخبرنا به أبو القاسم بن رَوَاحة عن أبي طاهر السِّلَفي قال : سمعت أبا الحسن المُرجي بن نصر الكاتب يقول : سمعت خالي الوزير أبا نصر أحمد بن يوسف المنازي يقول :

بعثني نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان[1] سنة من ميا فارقين إلى مصر رسولاً ، فدخلت معرة النعمان واجتمعت (١٦٣ ظ) بأبي العلاء التنوخي ، وجرت بيننا فوائد ، فقال أصحابه فينا قصائد ، ومن جملتها هذه الأبيات :

تجمع العلم في شخصين فاقتسما   على البَرِيَّة شَطْرَيه وما عَدَلا

١ ـ أشهر أمراء الدولة المروانية . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٦٧ ـ ٣٦٩ .

جاءا أخيرَي زمانٍ ما به لهما مماثل وصل الجد الذي وصلا
أبو العلاء وأبو نصر هما جمعا علم الورى وهما للفضل قد كملا
هذا كما تراه رامح علم وذاك أعزل للدنيا قد اعتزلا
هما هما قُدْوَةُ الآداب دانيةً طَوْراً وقاصيةً إن مُثلا مَثَلا
لو لا هما لتَفَرَّ العلم عن حَلَم أو لافترى صاحب التمويه إن سُئلا
يا طالب الأدب اسأل عنهما وأهِن إذا رأيتهما أن لا ترى الأُولا
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به فطَلعَةُ البدر تُغني أن ترى زُحَلا

فلو كان المنازي واجه أبا العلاء بهذا الكلام القبيح المستفظع لما مدح أصحابه أبا نصر بما ذكره ، وكذلك الذي احتج به في ترك اللحم لا يليق أن يصدر مثله من أبي نصر المنازي ، وقد كان عارفاً بالفقه ، وشهد له سُلَيم الرازي بأن له يداً في الفقه واللغة على ما نذكره في ترجمته ، ومثل ما نقله الناقل عنه جواباً عن قوله في ترك أكل اللحم أنه رحمة للحيوان لا يحسن الجواب عنه بما ذكر ، والرحمة للحيوان من الخصال المندوب إليها كما قال صلى الله عليه وسلم : « والشاة إن رحمتها رَحِمك »[1]، وقد ترك جماعة (١٦٤و) من الزهاد والعباد أكل الشهوات والطيبات تقرباً إلى الله تعالى ، وعُدَّ ذلك في مناقبهم ومحاسنهم ، ولم ينكر عليهم ، فكيف يجعل الامتناع من أكل اللحم تركاً للآخرة ، وقد استقصينا الكلام على هذا في كتاب « دفع الظلم والتجري » .

وقد قال أبو نصر المنازي في أبي العلاء أبياتا خاطبه بها في مدحه :

لله لؤلؤ ألفاظ تساقطها لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها نجل العيون لأغناها عن الكحل
سحر من اللفظ لو دارت سلافته على الزمان تمشي مشية الثمل

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٢ / ٣٥٢٣٣ .

فمن هذا خطابه له وذكره لما قيل فيهما كيف يصح عنه أنه يواجهه بهذا الكلام الفاحش الخارج عن حسن الآداب ، المجانب لصحة القول والصواب •

أخبرنا عبد الله بن أبي علي الانصاري عن أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : ذكر — يعني أبا الفضل هبة الله بن المثنى بن ابراهيم الهيتي — له أنه دخل المعرة ، وكان أبو العلاء يعيش فيها ، فنهاه أبو صالح بن شهاب عن الدخول عليه •

قلت : وهذا أبو صالح هو أبو صالح محمد بن المهذب بن علي بن المهذب ابن أبي حامد بن همام بن أبي شهاب ، وكان ابن عمه أبي العلاء ، وهو الذي كتب الأبيات النونية الى أبي الهيثم أخي أبي العلاء حين احتجب أبو العلاء ومنع الناس من (١٦٤ظ) الدخول عليه وأولها :

بشمس زرودٍ لا ببدر معان ••••

وقد ذكرناها وفيها من المدح والتقريظ لأبي العلاء والتحيل في الدخول عليه ما هو واضح ، فكيف يمنع الناس من الدخول عليه وينهاهم عنه ، اللهم إلا إن كان ذلك وقع في الوقت الذي قدم أبو العلاء من بغداد ، وعزم على العزلة عن الناس ، وكتب الى أهل المعرة ما كتب ، وأراد أبو الفضل الهيتي الدخول عليه فنهاه أبو صالح عن ذلك مخافة أن يمضي فيتعذر عليه فيكون كما قال في رسالته : « فأكون قد جمعت بن سمجين : سوء الأدب وسوء القطيعة » •

ذكر ابن السيد البطليوسي في شرح سقط الزند لأبي العلاء قال : وكان المعري متدينا ، كثير الصيام والصدقة ، يسمع له بالليل هينمة [1] لاتفهم ، وكان لا يقرع أحد عليه الباب حتى تطلع الشمس ، فاذا سمع قرع الباب علم أن الشمس قد طلعت ، فقطع تلك الهينمة وأذن في الدخول عليه، وكان لايرى أكل اللحم ، ولاشرب

١ — الهينمة : الصوت الخفي • القاموس •

المسكر ، ولا النكاح ، وكان ذا عفة ونزاهة نفس ، إلاّ أنه كان مخالفاً لما عليه أهل السُّنَّة .

وقول ابن السيد : « أنه كان مخالفاً لما عليه أهل السنة » لا أعلم بأي طريق وقعت المخالفة ، وقد وصفه بهذه الصفات المحمودة ، وكان شافعي المذهب من أهل السنة والجماعة .

وقرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي في تعليق له : سمعته يقول : ـ يعني حامد بن بختيار ابن جروان الشمساني ـ سمعت عبد المنعم يقول : ـ يعني عبد المنعم بن أحمد بن أبي الروس السروجي ـ سمعت أخي ـ يعني أبا الفتح ـ يقول: دخل رجل من أهل الساحل على الشيخ أبي العلاء التنوخي بالمعرة ونحن عنده ، وكان يعرفه ، فقال له : أريد أن يملي سيدنا علي شيئا من غريب القرآن ، فقال يا هذا من أين وصل إليّ غريب القرآن وأنا هاهنا في زاوية البيت ، فلما خرج قال لنا : مضى فلان ؟ فقلنا : نعم ، فقال : ضعوا ما في أيديكم من الكراريس وخذوا سواها ، ففعلنا ، فقال : اكتبوا غريب القرآن فأملى علينا غريب القرآن والكلام عليه ثلاثة أسابيع من صدره ، فقلنا له بعد ذلك : العلم لايحل منعه وقد منعت ذلك الرجل الساحلي ، فقال : ما كنت لأضيع الحكمة مع رجل يسب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتقصهم .

وأخبرنا أبو القاسم بن رواحة عن أبي طاهر السلفي قال : قال لي الرئيس (١٦٥و) أبو المكارم يعني عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الابهري ، وكان من أفراد الزمان ثقة مالكي المذهب : لما توفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعرا وختم في اسبوع واحد عند القبر مائتا ختمة ، وهذا مالم يشارك فيه .

وكانت الفتاوى في بيتهم على مذهب الشافعي من أكثر من مائتي سنة بالمعرة .

قلت : ولم ينقل أن أبا العلاء كان مبتدعا ، لكن نسبوه الى ما هو أعظم من ذلك .

وقرأت في تاريخ غرس النعمة ابن الصابىء : أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري الشاعر ، الأديب الضرير ، وكان له شعر كثير ، وفيه أدب غزير ، ويرمى بالالحاد ، وأشعاره دالة على ما يزن به من ذاك ، ولم يك يأكل لحوم الحيوان ولا البيض ، ولا اللبن ، ويقتصر على ماتنبته الأرض ، ويحرم ايلام الحيوان ويظهر الصوم زمانه جميعه ، ونحن نذكر طرفاما بلغنا من شعره ليعلم صحة مايحكى عنه من الحاده ، وله كتاب سماه « الفصول والغايات » عارض به السور والآيات، لم يقع الينا منه شيء فنورده •

وذكر أشعارا : نسبها اليه ، فمنها ما هو من شعره في « لزوم مالا يلزم » وفي « استغفر واستغفري » قد أجاب عنها في كتابه المعروف « بزجر النابح » والكتاب « بنجر الزجر » ، واذا تأملها المنصف حق التأمل لم يجد فيها ما يوجب القدح في دينه ، ومنها ما وضع على لسانه وتعمل (١٦٥ ظ) تلامذته المنحرفون وغيرهم من الحسدة نظمها على لسانه وضمنوها أقاويل الزنادقة ، وفيها من ركاكة اللفظ والعدول عن الفصاحة التي هي ظاهرة في شعره ما يوجب نفيها عنه وبعدها منه ، فمما أورده وهو موضوع عليه :

إذا كانَ لا يحظى برزقك عاقِل ... وتَرْزق مَجنوناً وترزق أحمقا
فلا ذَنْبَ يارب السماءِ على إمرىء ... رأى مِنْـكَ مالا يشتهى فتزندقا [1]

وهذا شعر في غاية السقوط والنزول والهبوط ، يقضي على ناظمة بالجهل والعمه والكفر والسفه ومما أورد من الأشعار الموضوعة على لسانه البعيدة عن فصاحته وبيانه •

صَرفُ الزَمان مُفرق الإلْفَين ... فاحكُم إلهي بين ذاك وبيني
أنهيت عن قتل النفوس تعمداً ... وبعثت أنت بقبضها ملكين
وزعمت أن لها معاداً ثانياً ... ما كان أغناها عن الحالين

---

١ ـ عيون التواريخ : ٧٤ . مع فوارق .
٢ ـ المصدر نفسه : ٧٣ . مع بعض الفوارق .

ولم يعز غرس النعمة شيئا من هذه الاشعار المكذوبة الى كتاب يعتمد عليه ، ولا : نسب روايتها الى ناقل أسندها اليه ، بل اقتصر في ذكرها كما ذكر على البلاغ، ولم يتأمل أن مثلها مما يختلق عليه زورا ويصاغ .

وقد نسج أبو يعلى بن الهبارية على منوال غرس النعمة من غير فكر ولاروية ، فقال في كتابه الموسوم « بفلك المعاني » المشحون بقول الزور فيما ينقله ويثعاني : (١٦٦ و) وقد قال أبو العلاء أحمد بن سليمان مع تحذلقه ودعواه الطويلة العريضة وشهرته نفسه بالحكمة ومظاهرته :

ونَهَيْتَ عَن قتْلِ النفوسِ تعمداً ... وبعثتَ تَقبضها مَعَ الملكَيْنِ
وزعَمْتَ أنك في المعَاد تُعيدها ... ما كانَ أغناها عَنِ الحَالَيْنِ

قال ابن الهبارية : وهذا كلام مجنون معتوه يعتقد أن القتل كالموت ، والموت كالقتل ، فليت هذا الجاهل الذي حرم الشرع وبَرْدَه ، والحق وحلاوته ، والهدى ونوره ، واليقين وراحته ، لم يذع ما هو بريء منه بعيد عنه ولم يقل :

غَدوْتَ مريضَ العَقْلِ والرأي فأتني ... لتُخبَرَ أنباءَ الأمورِ الصَحائح

حتى سلط الله عليه أبا نصر بن أبي عمران داعي الدعاة بمصر ، فقال : أنا ذلك المريض رأياً وعقلاً ، وقد أتيتك مستشفياً فاشفني ، وجرت بينهما مكاتبات كثيرة ، وأمر باحضاره حلب ، ووعده على الإسلام خيراً من بيت المال ، فلما علم أبو العلاء أنه يحمل للقتل أو الإسلام سمّ نفسه فمات [1] .

وابن الهَبَّاريَّة لايعتمد على ماينقله ، وأبو نصر بن أبي عمران هو هبة الله ابن موسى ، المؤيد في الدين ، وكان اجتمع بأبي العلاء بمعرة النعمان ، وذكرنا فيما نقله ابن الزبير باسناده أنه كانت بينه وبين أبي العلاء صداقة ومراسلة ، وذكر حكايته معه .

---

١ ـ انظر معجم الأدباء : ٢/١٨٥ .

وأما الرسائل التي جرت (١٦٦ ظ) بينه وبين أبي العلاء فإنني وقفت عليها ، وملكتها نسخه ، والمؤيد في الدين ابتداه وقال : بلغني عن سيدنا الشيخ بيتاً ، وذكر البيت المذكور ،وقال : أنا ذلك المريض عقلاً ورأياً وقد أتيتك مستشفياً ، لم امتنعت عن أكل اللحم ؟

فأجابه أبو العلاء أن ذلك لرقة تأخذه على الحيوان ، وأن الذي يحصل له من ملكه لايقوم بسعة النفقه •

فأجابه بجواب حسن وقال : إنه قد تقدم إلى الوالي بحلب أن يحمل إليه مايقوم بكفايته ، لا كما ذكر ابن الهَبَّاريَّة بأن يحمل الى حلب ، وأنه وعد عن الاسلام خيراً من بيت المال ، فامتنع أبو العلاء عن قبول مابذله له وأجابه عن كتابه بجواب حسن ، فورد جواب المؤيد في الدين يتضمن الاعتذار إليه عن تكليفه المكاتبة في المعنى المذكور ، وشغل خاطره ، لاكما ذكر ابن الهبارية •

وكذلك قول ابن الهَبَّاريَّة أن أبا العلاء « سم نفسه فمات » ، خطأ فاحش من القول فإن أبا العلاء مات حتف أنفه بمرض أصابه ، وسنذكر ذلك إن شاء الله في ذكر وفاته •

قرأت بخط أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد سليمان أو بخط أبيه أبي محمد عبد الله فإن خطيهما متشابهان ، في ورقة وقعت إليّ ، ذكر فيها شيئاً من أحوال أبي العلاء ، وقال فيها : إن المستنصر بالله صاحب مصر بذل له مالبيت المال بمعرة النعمان من الحلال ، فلم يقبل منه شيئاً وقال : (١٦٧ و) •

كأنما غانة لي من غنى	فعدٌ عن معدن أسوان[١]
سرت برغمي عن زمان الصبى	يعجلني وقتي وأكواني
ضد أبي الطيب لما غدا	منصرفاً عن شعب بوّان[٢]

١ ـ معدن أسوان هو الذهب .

٢ ـ من شعر اللزوميات انما لم أقف عليهم في طبعة دمشق .

وقـال :

لا أطلـب الأرزاق والـ ـمولى يُفيض علـي رزقـي
إن أُعـط بعض القـوت أعـ ـلم أن ذلـك ضـعف حقـي [1]

قال : وكان رضي الله عنه يرمى من أهل الحسد له بالتعطيل ، وتعمّل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الملحدة قصداً لهلاكه ، وإيثاراً لتلاف نفسه ، فقال رضي الله عنه :

حـاول إهـواني قـوم فمـا واجهتهـم إلا بإهـوان
تخَـوَّنـونـي بسعـايـاتهم فغـيروا نيـة إخـوانـي
لـو استطـاعـوا لوشـوا بـي إلى المريـخ في الشـهب وكيـوان

وقـال :

غُـرِيَت بـذمّـي أمـةٌ وبحمـد خـالقهـا غَـريتُ
وعبـدت ربـي مـا استطعـ ـت ومـن بريتـه بـريتُ
وفـرّتني الجهـال حـا شـدة علـي ومـا فـريتُ [2]
سـعـروا عـلـي فـلم أحـس وعنـدهم أنـي هريتُ (١٦٧ ظ)
وجميـع مـا فـاهـوا بـه كـذب لعمـرك حنبـريت [3]

وقال أيضا في ذلك :

والله سـلـم بعـدمـا حشـد العـداة ونفـّروا
وسعـوا الـى الأمـراء عـلـ ـلي في المجـال أُفَـر فـَرُ [4]

١ ـ ليسا في طبعة دمشق من اللزوميات .
٢ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : أي فرقت .
٣ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : أي خالص .
٤ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : انفض .

وتـراسـلوا وتـألبـوا ... وسـكت لمـا اسـحنفروا
خـالـوني الصيـد الأخيـ ... ـر سـطـا عليـه غضنفـر
والله يعـلـم أينـا ... أطـغـى وأي أكـفـر

قال : وكان يدفع الله سبحانه عنه مكائد الأعداء ، ويقوم له من المقدمين من ينتخي له ، ويذب عنه ، فقال في ذلك رضي الله عنه :

ضعفت عـن كيـدهم غـير أن الله بالحـكمة قـوانـي
أعـانني مـن عـز سلطانه ... فـلم أبـك قـلـة أعـوانـي
وزينـوا هـلـكي بعـدوانهـم ... لـكل ذي جـور وعـدوان
وُمـدَّ في القصر[1] حديثي وكـم ... ذُمِـمـت في قصـر وأيـوان
كفـاني الصـدق ورب رأى ... تعظيمـه معظـم ديـوانـي
فمـا رمـوا سهمـاً لهـم بالغوا ... في سـمـه إلا وأشـوانـي[2]
يـا دائبـاً في عنتي جـاهـداً ... إبليـس في ودك أغـوانـي
خـال مـن الضغن وخـال حجىً ... إنـي وإيـاك لخـلـوان (١٦٨ و)
كـأن طرحي في لظـى مـالـكٍ ... يدخلـه جنـة رضـوان

قال : ولم يكن من شأنه أن يلتمس من أحد من خلق الله شيئا ، وكان كثير الأمراض فقال :

لا أطـلـب السَّيْب مـن النـاس ... بـل أطلبـه من خـالق السَّيْبِ
ويشـهـد الأول أنـي أمـرؤٌ ... لـي جسـد يغـرق في عيـنـي
تضرب أضراسـي وطبي بهـا التـ ... ـعطيس بالـكنـدس في جيبـي
ويـلي ممـا أنـا فيـه وجـ ... ـل الأمـر عن ويـح وعن ويب

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : يعني القصر بمصر .
٢ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : أي لم يصب مقتلي .

لـو أن أعمـــالـي محمـــودة لقـلـت حـوطي بـي وأعني بـي

قال : وأبان عن تعظيم الله سبحانه واعتقاده الصحيح فيه فقال :

ترتاح في الصيف، الى أشـهر الـ ـقـُـرِّ وفي مشتـاك للصـيف
فخـف إلهـاً عـز سـلطـانـه وجـل عـن أيـن وعـن كيـف

وعلم الناس محاسن الأخلاق فقال :

والـرزق مقسـوم فياسـر ولا تطـلبـه بالـرمـح والسـيف
وكـن لمـا تملـكـه بـاذلا ولا تهـاون بقـرى الضـيف
فـاز امـرؤ أنصـف في دهـره وخـاب مـن مـال الى الحيف

سمعت العماد ساطع بن عبد الرزاق بن المحسن بن أبي حصين المعري يقول : بلغني أن الناس لما أكثروا القول في الشيخ أبي العلاء بن سليمان ورموه بما (١٦٨ ظ) رموه به من الإلحاد ، سير صاحب حلب قصداً لأذاه ، فلما جاءه الرسول بات على عزم أن يأخذوه بكرة اليوم الآتي ، فبات الشيخ أبو العلاء تلك الليلة في محرابه يدعو الله ويذكره ، ويسأله أن يكفيه شره ، وقال لبعض أصحابه أرقب النجم الفلاني فما زال يرقبه الى أن أخبره بأنه غاب ، والشيخ يدعو مستقبلا القبلة . فلما أصبح جاءه الرسول فقال له أبو العلاء : امض فقد قضي الأمر ، فقال : وما ذاك ؟ قال : إن صاحبك مات ، قال : تركته وهو في عافية ، قال : إنه قد مات الليلة ، فعاد فوجد الأمر كما ذكر ، وذاك أنه سقط بيت كان به ، وتقصفت الأخشاب فمات ، هذا معنى ما ذكره لي أو قريب منه[1] .

---

١ ـ كان المعري معاصرا لحكم الدولة المرداسية ، وقد درست تاريخ حكم هذه الدولة بشكل مفصل فلم أقف على خبر موت واحد من الامراء المرداسيين كما جاء بهذه الرواية ، كما لم تتحدث المصادر عن علاقة بين المرداسين وأبي العلاء سوى اللقاء بينه وبين صالح بن مرداس الذي سيأتي الحديث عنه .

وقرأت بخط الشريف إدريس بن الحسن بن علي بن عيسى بن علي الإدريسي الحسني قال : أخبرني الشريف النقيب : نظام الديـن أبو العباس بـن أبي الجـن الحسيني قال : حدثني ابن أخت أمين الدولة الشريف القاضي الأفطسي قال : كان الشريف أبو ابراهيم محمد يحضر مجلس معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب ، ويحضره المِحْبرة العباسي من ولد إسماعيل بن صالح وكل واحد منهما فقيه نبيل في المذهب الذي عرف به ، وكان المِحْبرة يدق على أبي العلاء بن سليمان ويكفره ويحض معز الدولة على قتله ، فكان معز الدولة يستطلع رأي (١٦٩ و) الشريف أبي إبراهيم فيه ، فيقول فيه بخلاف ما يقول المِحْبرة ويقرظه عند معز الدولة ويرغبه في إبقائه وينشده من أشعاره التي لا يلم فيها بأمر منكر ، فجمع المِحْبرة جماعة من الفقهاء وغيرهم من أهل السُّنة وصعد الى معز الدولة وألجأه الى أن يبعث إليه فيحضره الى حلب ، ويـُعقد له مجلس يخاطب فيه على ما شاع له من الشعر والتصانيف التي صنفها ، فندب لإحضاره رسولا من خاصته ، فيقال : إن أبا العلاء بن سليمان صعد في الليلة التي ورد فيها الرسول لإحضاره ، وبسط منديلا عليه رماد فوضع عليه خده ودعا الله عز وجل بدعاء الفرج طول ليلته ، فلم ينزل إلا ورسول ثان من معز الدولة يقول للأول : لا تزعج الرجل واتركه ، فعاد ، واتفق في تلك الليلة أن سقط المِحْبرة من سطوح داره فمـات •

وغَبَّر على ذلك مدة طويلة وأبو إبراهيم محمد ينتظر الثواب من أبي العلاء على ما كان منه إليه ، وكان أبو العلاء لا يمدح أحدا ترفعا وضنًّا بنفسه وشعره ، إلا ما كان من مدحه لنفسه أو أحد من أهل بيته كالقاضي التنوخي ، والفَصَيْصي ، وما اضطر إليه ، فابتدأه الشريف أبو ابراهيم بالقصيدة النونية التي أولها :

غير مستحسن وصـال الغواني   بعد ستين حجـة وثمان (١٦٩ ظ)

فأجابه عنها بالقصيدة المكتوبة في سقط الزند :

علــلاني فان بيض الأمــــاني فنيت والظـــلام ليس بفــان[1]

قلت : والشريف المِحْبَرة هو أبو علي محمد بن محمد بن هارون الهاشمي الحلبي ، وكان قد تصدى للسعي بأبي العلاء ، والتأليب عليه ، وكان من أكابر الحلبيين وفقهائهم ، ولم يسقط من سطح داره ، لكن معز الدولة ثمال بن صالح اعتقله بقلعة حلب سنة أربعين وأربعمائة مع جماعة من أكابر حلب عندما طرق ناصر الدولة بن حمدان الشام ، ثم قتله دونهم بسعاية علي بن أحمد بن الأيسر في سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ، ولم يكن الشريف أبــو إبراهيم محمد بــن أحمــد ناظم النونية موجودا ، ولا أدرك زمان ثمال فإنه توفي قبل الأربعمائة ، ويحتمل أن أبا إبراهيم المذكور الذي كان يقرظ أبا العلاء عند معز الدولة هو أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي إبراهيم ، فإنه كان جليل القــدر محترما عنــد صالح بــن مرداس وثمال بن صالح ، لكن الشعر الذي ذكره لجده أبي إبراهيم الأكبر ، والله أعلم[2] .

أنبأنا الشريف أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي قال : قرأت بخط ابن سنان الخفاجي في ذكر أبيَ العلاء بن سليمان أنه ترك أكل اللحم تزهدا ، وكان مع ذلك يصوم أكثر زمانه ويفطر على الخل والبقل ويقول : ان في هذا لخيرا كثيرا .

أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد اجازة عن أبي الفضل بن ناصر قال : (١٧٠ و) حدثنا أبو زكريا التبريزي قال : كان المعري يجري رزقا على جماعة ممن كان يقرأ

---

١ ـ شروح سقط الزند . ط. القاهرة ١٩٤٥ : ٢/٤٢٥ .

٢ ـ سيترجم ابن العديم لناصر الدولة الحمداني ، ووقفت في المقفى للمقريزي على ترجمة لثمال من المرجح أنه نقلها عن كتاب بغية الطلب وقد نشرتها في ملحق كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ، انظر أيضا كتابي ـ بالانكليزية ـ امارة حلب : ١٤٠ ـ ١٤٣ .

عليه ، ويتردد لاجل الأدب إليه ، ولم يقبل لاحد هدية ولا صلة ، وكان له أربعة رجال من الكتاب المجودين في خزانته وجارية يكتبون عنه ما يرتجله ويمليه •

أنبأنا زيد بن الحسن الكِندي قال : أنبأنا هبة الله بن علي العلوي الشجري قال : حدثنا أبو زكريا التبريزي قال : ما أعرف أن العرب نطقت بكلمة ولم يعرفها المعري ، ولقد اتفق قوم ممن كان يقرأ عليه ووضعوا حروفاً وألفوها كلمات وأضافوا إليها من غريب اللغة ووحشيها كلمات أخرى وسألوه عن الجميع على سبيل الامتحان، فكان كلما وصلوا الى كلمة مما ألفوه ينزعج لها وينكرها ويستعيدها مرارا ثم يقول : دعوا هذه ، والألفاظ اللغوية يشرحها ويستشهد عليها حتى انتهت الكلمات ، ثم أطرق ساعة مفكرا ورفع رأسه وقال : كأني بكم وقد وضعتم هذه الكلمات لتمتحنوا بها معرفتي وثقتي في روايتي ، والله لئن لم تكشفوا لي الحال وتدعوا المحال ، وإلا هذا فراق ما بيني وبينكم ، فقالوا له : والله الأمر كما قلت ، وما عدوت ما قصدناه ، فقال : سبحان الله ، والله ما أقول إلاّ ما قالته العرب وما أظن أنها نطقت بشيء ولم أعـرفه •

قرأت في كتاب تتمة اليتيمه لأبي منصور الثعالبي وذكر فيها أبا العلاء المعري فقال : (١٧٠ ظ) وكان حدثني أبو الحسن الدَلفي المصِّيصي الشاعر ، وهو ممـن لقيته قديماً وحديثاً في مدة ثلاثين سنة قال : لقيت بمعرة النعمان عجبا من العجب ، رأيت أعمى شاعرا ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ، ويدخل في كل فن من الجد والهزل، يكنى أبا العلاء ؛ وسمعته يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر ، فقد صنع لي وأحسن بي إذ كفاني رؤية الثقلاء والبغضاء •

قال : وحضرته يوماً وهو يملي في جواب كتاب ورد من بعض الرؤساء إليه :

وافى الكتابُ فأوجبَ الشكـرا   فضمْمتُـه ولثمتُـه عَشْـرا

وفضضْتُــه وقــرأته فــإذا أحلــى كتــاب في الــورى يقــرا
فمَحــاهُ دمعِــي مــن تحــدره شوقاً إليــك فلَمْ يــدع سطرا

فتحفظتها واستعملتها في مكاتبات الإخوان(١) .

قلت : وهذا الذي حكاه الدلفي لم أسمعه في كتاب غير تتمة اليتيمة ، ولم ينقل أحد من المعريين وغيرهم عن أبي العلاء اشتغالا بشطرنج أو نرد ، أو دخولا في فن من فنون الهزل ، ولم تزل أوقاته منذ نشأ مصروفة إلى الاشتغال بالعلم ، كيف وهو آن منصب أبيه ومنصب أخيه لا يقتضي تمكينه من شيء من ذلك ، فقد كانا من العلماء الفضلاء ، وكان أبو العلاء يزيد عليهما .

أخبرنا أبو الحجــاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن اسماعيل الطَرَسُوسِي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي إجازة (١٧١ و) ــ قلت : ونقلته أنا من خط المقدسي ، قال : سمعت الرئيس أبــا نصر أحمد بن أحمد بن عبدوس الوفراوندي بهــا يقول : سألت شيخ الإسلام أبا الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري عن أبي العلاء المعري ــ وكان قد رآه ــ فقال : رجل من المسلمين .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رَوَاحة ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ــ إجــازة ، إن لم يكــن سماعا ــ ، ح .

وكتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي من الاسكندرية قال : سمعت أبا طاهر السِّلَفي يقول : سمعت أبا الزاكي حامد بن بختيار بن جروان النميري الخطيب بالشمسانية ــ مدينة بالخابور ــ يقول : سمعت القاضي أبا الفتح عبد المنعم بن أحمد بن أبي الروس السروجي يقول : سمعت أخي القاضي أبا الفتح

١ ــ انظر معجم الأدباء : ٢/١٢٩ ــ ١٣٠ .

يقول : دخلت على الشيخ أبي العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه ، وكنت أتردد إليه وأقرأ عليه ، فسمعته وهو ينشد من قبله :

كم غودرت غادة كعاب ... وعمرت أمها العجوز
أحرزها الوالدان خوفاً ... والقبر حرز لها حريز
يجوز أن تبطيء المنايا ... والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تأوه مرات وتلا قوله تعالى : « إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ● وما نؤخره إلا (١٧١ظ) لأجل معدود ● يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد » (١) ، ثم صاح وبكى بكاء شديداً وطرح وجهه على الأرض زمانا ، ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال : سبحان من تكلم بهذا في القدم ، سبحان من هذا كلامه ، وسكت وسكن ، فصبرت ساعة ثم سلمت عليه ، فرد علي وقال : يا أبا الفتح متى أتيت ؟ فقلت : الساعة ، فأمرني بالجلوس ، فجلست وقلت : ياسيدنا أرى في وجهك أثر غيظ ، فقال : لا ياأبا الفتح بل أنشدت شيئاً من كلام المخلوق وتلوت شيئاً من كلام الخالق ، فلحقني ماترى ، فتحققت صحة دينه وقوة يقينه .

أخبرنا أبو القاسم الأنصاري عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأبنأنا أبو القاسم اللخمي قال : وسمعت أبا طاهر أحمد بن محمد يقول : وقد كان شيخانا أبو زكريا التبريزي ببغداد وأبو المكارم الأبهري بأبهر ، وهما هما ولايخفى من العلم محلهما ، يبالغان في الثناء عليه ويصفانه بالزهد والدين القوي ، والعقيدة الصحيحة القوية ، والخوف من الله تعالى ، وإن كل مايذكر من شعره إنما كان يذكره على ماجرت به عادة أهل الأدب ، كما فعله أبو الحسين بن فارس في فتيا فقيه العرب ، وقبله أبو بكر بن دريد في الملاحن ، وعد ذلك منهما في جملة

١ ـ سورة هود ـ الآيات : ١٠٣ ـ ١٠٥ .

المناقب والمحاسن ، وهذا الإمامان فمن أجلاّء (١٧٢ و) من رأيته من أهل الأدب والمتبحرين في علوم العرب ، والى أبي العلاء اتماؤهما وفي العربية اعتزاؤهما ، وقد أقاما عنده برهة من الدهر للقراءة والأخذ عنه والاستفادة .

أخبرنا القاضي أبو المعالي أحمد بن مُدرك بن سعيد بن سليمان قاضي مَعَرّة النُعمان قال : بلغني من شيوخ المعرة أن جماعة من أهل حلب خرجوا إلى ناحية المعرة فقالوا : نريد أن نجتمع بالشيخ أبي العلاء فقال : واحد منهم يقال له ابن الطرَسُوسي : أي حاجة بنا أن نمضي إلى ذلك الأعمى الأَصْطيلِ فقالوا : لابد لنا من المضي إليه ، فمضوا حتى وصلوا إلى بابه ودقوا الباب واستأذنوا عليه ، فقال : يُؤْذَن للجماعة كلهم ماخلا فلان فلا حاجة له إلى أن يجتمع بالأعمى الأصطيلىء ، فدخلوا وسألوه الإذن له ، فأذن له ، وعجبوا من ذلك .

قرأت بخط أبي الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الكاتب الوزير في روزنامج أنشأه لولده الحسن يذكر فيه رحلته الى الحج من أذربيجان وعبوره بحلب ومعرة النعمان في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وكان رجلاً جليلاً وفاضلاً ، وسنذكر ترجمته في موضعها إن شاء الله .

ذكر مَعرّة النعمان ثم قال وَحسَنتها وغُرّتها وديباجتها وعالمها وراويتها وعلاّمتها ونسابتها الشيخ الجليل العالم أبو العلاء أحمد عبد الله بن سليمان المعروف برهن المحبسين ، وهو العالم المقصود (١٧٢ ظ) والبحر من الأدب المورود ، والإمام الموجود ، والأديب الذي يشهد بفضله الحسود ، والزاهد الذي لو أحلّ الدين السجود لوجب له السجود ، والفاضل الذي تُنضى إليه الركائب ، وتُركب إلى الاقتباس منه الطريق المُوعَّر واللاحب (1) ، وتهجر لمواصلته المناسب والمُصاحب ، وتُطوى إليه البلاد ، ويُخالف للاكتحال به الرقاد ويحالف السهاد ليؤخذ منه العلم المحض والسداد ، ويستفاد من مُجالسته العلم المطلوب والرشاد ،

١ ــ اللاحب الطريق الواضح . القاموس .

يفقد لديه الزيغ والإلحاد والفُضُول في الدين والعناد ، الفهم ملء إهابه ، والفضل حشو ثيابه ، شخص الأدب ماثلاً ، ولسان البلاغة قائلا : جمال الأيام ، وزينة خواص الأنام ، وفارس الكلام ، والمقدم في النثار والنظام ، قد لزم بيته فما يُرى متبَرزا ، وألف داره وأصبح فيها مُعتَمداً متعززاً لايؤنسه عن الوَحْشة إلاّ الدفاتر ، ولا يصحبه في الوحدة إلا المحابر ، وقد اقتصر من دنياه على الزاوية ، وأنس الاعتزال والعافية ، وقصر همته على أدب يفيده ، وتصنيف يجيده ، وقريض ينظمه ، ونثر ينثره فيحكمه ، ومُتَعَلِّم يفضل عليه ، ومسترفد صُعْلوك يحسن إليه ، فهو عذب لمشرب ، عف المطلب ، نقي الساحة من (١٧٣ و) المآثم ، بريء الذمة من الجرائم يرجع الى نفس أمّارة بالخير ، بعيدة من الشر ، قد كَفّ عن زخرف الدنيا ونضرتها ، وغَضّ طرفه عن متاعها وزهرتها ، ونَقّى جيبه فأمن الناس عيبه ، قد استوى في النزاهة نهاره وليله ، فلم يتدّنس بفاحشة قط ذيله ، وعاد لإصلاح المعاد بإعداد الزاد ، واعتزل هذه الغدّارة ، وأفرج عن المراد .

وله دار حسنة يأويها، ومعاش يكفيه ويمونه ، وأولاد أخ باق يخدمونه ويقرأون بين يديه ، ويدرسون عليه ، ويكتبون له ، ووراق برسمه مستأجر ، ثم ينفق على نفسه من دخل معاشه نفقة طفيفة ، وما يفضل عنه يفرقه على أخيه وأولاده واللائذين به الفقراء والقاصدين له من الغرباء ، ولا يقبل لأحد دقيقا ولا جليلا ، فقد استعمل قول النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا أتاه فقال : يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ قال : رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه . قال ثم من ؟ قال : مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره[1] وماروي أن عقبة بن عامر قال : يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : أملك عليك لسانك وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك[2] فقد اتخذ الله تعالى ذكره صاحبا ، وترك الناس جانبا .

فمضيت اليه مسلما ، وللاستسعاد به مغتنما ، فرأيت شيخا (١٧٣ ظ) حكمت

١ ـ انظر كنز العمال : ٣٠٩٦٨/١١ .
٢ ـ المصدر نفسه : ٧٨٥٤/٣ .

بأنه مولود في طالع الكمال ، وأنه جملة الجمال ، شمس عصره ، وزينة مصره ،وعلم الفضل المطلوب ، وواسطة عقد الادب المحبوب يزيد على العلماء زيادة النور على الظلام ، والكرام على اللئام ، وينيف عليهم انافة صفحة الشمس على كره الارض ويشأهم (١) كما يشأى السابق يوم الامتحان والعرض .

وذكر قصائد سمعها منه من شعره ، وقال في آخرها : ياولدي أبقاك الله هذا ما علقته عن هذا الشيخ المذكور في زورة كانت أقصر من ابهام الضب ، وعتاب الصب ، وحسوة الطائر ، وهجعة السائر ، وسالفة الذباب ، ودولة الخضاب ، ثم عرضت عليه ما أسأرته النوائب من حالي ، وتخطته الحوادث من نفقتي ومالي ، فأبى عن القبول وامتنع وتلكأ علي ودفع ، فلما عرفت مذهبه وظلف نفسه جئته من الباب الذي اقترن بمراده وأنسه .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي في رسالة كتبها الكيا أبو الفتح الحسن ابن عبد الله بن صالح الأصبهاني الى أبي المظفر الليثي الآذري ، وقد سأله عن حاله في سفرة سافرها الى الشام وغيرها ، قال فيها : وهل أدرك أبا العلاء المعري المحجوب حجب الله عنه السوء ، وهو أديبهم الراجح ، وعالمهم الفاضل ، وشاعرهم البارع ، وعهدي به راجعا من بغداد ، ولم يصح بجانبي ليله النهار ، ولم يقع على شبابه لوقائع الدهر غبار ، وهو ... احتجت الى علمه ، وجئت ... الى وطني أربح ... رأيته معنا مِغـَـنّا ... فتذكرت قول ... لساني وقلبي ... صارم كالسيف

... (٢) كتبها الى الدهخذا أبي الفرج محمد بن أحمد قال : فيها والشيخ أبو العلاء المعري فاني وجدته كما قال أبو الطيب .

---

١ ــ شوأ : سبق أو أحزن أو أعجب . القاموس .

٢ ــ كتبت هذه النصوص في الحاشية ، ويبدو أن تلفا أصاب طرف الورقة فقام أحد الناس بالصاق ورقة فوق التلف فطمس الكتابة ولم أجد في دفع الظلم والتجري وغيره من المصادر ما يساعد على تدارك المطموس .

علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل[1]

ولم يكن التقائي به في دفعتين الا قدر قبسة العجلان وخفقه النعسان •

أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان قال : أخبرني أبي أبو اليسر قال : أخبرني جدي أبو المجد محمد بن عبد الله قال : كان ظهر بمعرة النعمان منكر في زمن صالح بن مرداس ، فعمد شيوخ البلد الى انكار ذلك المنكر ، فأفضى الى أن قتلوا الضامن بها ، وأهرقوا الخمر ، وخافوا فجمعهم الى حلب واعتقلهم بها ، وكان (١٧٤ و) فيهم بعض بني سليمان ، فجاء الجماعة الى الشيخ أبي العلاء وقالوا له : ان الامر قد عظم وليس له غيرك ، فسار الى حلب ليشفع فيهم ، فدخل الى بين يدي صالح ، ولم يعرفه صالح ، ثم قال له : السلام عليك أيها الأمير •

الامير أبقاه الله كالسيف القاطع ، لان وسطه ، وخشن جانباه ، وكالنهار الماتع قاظ، وسطه، وطاب جانباه ، «خذ العفو وأمُر بالعروف وأعرض عن الجاهلين»[2]، فقال له : أنت أبو العلاء ؟ فقال : أنا ذاك ، فرفعه الى جانبه ، وقضى شغله وأطلق له من كان من المحبسين من أهل المعرة ، فعمل فيه ــ قال لي : قال لي أبي : قال لي جدي : وأنشدنيها لنفسه :

ولما مضى العمر إلا الأقل وحان لروحي فراق الجسد
بعثت رسولاً إلى صالح وذاك من القوم رأي فسد
فيسمع مني هديل الحمام وأسمع منه زئير الأسد
فلا يعجبني هذا النفاق فكم محنة نفقت ما كسد

وقرأت هذه الحكاية في تاريخ أبي غالب همام بن المهذب المعري ، وذكر أن

١ ــ ديوانه : ١٨٧ .
٢ ــ سورة الاعراف ــ الاية : ١٩٩ .

اجتماع أبي العلاء بصالح كان بظاهر معرة النعمان قال : سنة سبع عشرة وأربعمائة فيها : صاحت امرأة في الجامع يوم الجمعة ، وذكرت أن صاحب الماخور أراد أن يغصبها نفسها ، فنفر كل من في الجامع إلا القاضي والمشايخ ، وهدموا الماخور ، وأخذوا خشبه ونهبوه ، وكان أسد الدولة صالح في (١٧٤ ظ) نواحي صيدا .

ثم قال : سنة ثماني عشرة وأربعمائة فيها : وصل أسد الدولة صالح بن مرداس الى حلب وأمر باعتقال مشايخ المعرة وأما ثلها ، فاعتقل سبعون رجلا في مجلس الحصن سبعين يوما ، وذلك بعد عيد الفطر بأيام ، وكان أسد الدولة غير مؤثـر لذلك ، وانما غلب تاذرس [1] على رأيه وكان يوهمه أنه يقيم عليهم الهيبة ، ولقد بلغنا أنه خاطبه في ذلك فقال له : أقتل المهذب وأبا المجد بسبب ماخور ، ما أفعل وقد بلغني أنه دعي لهم في آمد وميافارقين ، وقطع عليهم ألف دينار ، واستدعى الشيخ أبا العلاء بن عبد الله بن سليمان رحمه الله بظاهر معرة النعمان ، فلما حصل عنده في المجلس قال له الشيخ أبو العلاء : مولانا السيد الاجل ، أسد الدولة ومقدمها وناصحها ، كالنهار الماتع اشتد هجيره وطاب أبرداه ، وكالسيف القاطع لان صفحه وخشن حداه ، «خذ العفو وَأمُر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين» فقال صالح : قد وهبتهم لك أيها الشيخ ، ولم يعلم الشيخ أبو العلاء أن المال قد قطع عليهم والا كان قد سأل فيه ، ثم قال الشيخ أبو العلاء بعد ذلك شعراً :

تغيبت في منـزلي برهـةً	ستير العيـون فقيـد الحسـد
فلما مضـى العمر إلاّ الأقـل	وحم لـروحي فراق الجسد (١٧٥ ظ)
بعثت شفيعـا إلى صالـح	وذاك مـن القـوم رأي فسـد
فيسمـع منـي سجع الحمـام	وأسمع منـه زئيـر الأسـد
فـلا يعجبنـي هـذا النفـاق	فكـم نفقـت محنـة ما كسـد

١ ــ كان وزيره ومدبر أمره وقد قتل معه في معركة الاقحوانة .

قلت : وبلغني في غير هذه الرواية أنه قال بيتين حين أطلق صالح أهل المعرة :

نجى المعــرة من بــراثــن صالـــح ربٌ يــداوي كــل داء معضــل
مــا كــان لي فيهــا جناح بعوضــة الله ألحفهــم جنــاح تفضــل[1]

نقلت من خط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقـذ في تاريخه قال : وحدثني أبي قال : حدثني أبو المعافى بن المهذب قال : عمل الشيخ أبو العلاء في بغداد :

منك الصدود ومني بالصدود رضا ...

وهي قصيدة مليحة ، فلما ظهرت غني بها ، فهو ليلةً قاعد في بيته اذ سمع في جواره غناء من القصيدة :

بي منـــك ما لو بدا بالشمس ما طلعت والغصن ماماس أو بالبرق ماو مضا

قال : فلطم وبكى واستغفر الله من ذلك وقال : والله لــو علمت أنــه يغنى بشعري لما نطقت به .

أنشدنا ضياء الدين الحسن بن عمرو بن دهن الخصا بقراءتي عليه بحلب قال : أنشدنا أبو الفضل خطيب الموصل قال : أنشدنا أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ، ح .

وأنشدنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حرب (١٧٥ ظ) خطيب قلعة حلب ، والشريف أبو المحاسن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي الحلبيان بها ، والقاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مدرك بن سعيد بــن ابن سليمان المعري بها ، وشهاب الدين أبو المحامد اسماعيل بن حامد القــوصي بدمشق ، قالوا : أنشدنا القاضي المؤيد أبو جعفر محمد بــن مؤيد بــن أحمد بــن حواري قال : أنشدني جدي أبو اليقظان أحمد بن محمد بن حواري قالا : أنشدنا

١ ـ انظر كتابي ـ بالانكليزية ـ امارة حلب : ٢٤٥ ، ٢٤٩ .

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه وهي في أبي الرضا عبد الله بن محمد بن عبد الله القصيصي الكاتب :

ياساهر البرق أيقظ راقد السمر ... لعل بالجزع أعوانا على السفر
وإن بخلت عن الأحياء كلهم ... فاسق المواطر حيا من بني مطر
ويا أسيرة حجليها أرى سفهـا ... حمل الحلي بمن أعيى عن النظر
ما سرت إلا وطيف منك يصحبني ... سرى أمامي وتأويبا على أثري
لو حط رحلي فوق النجم رافعة ... ألفيت ثم خيالا منك منتظري
يود أن ظلام الليل دام له ... وزيد فيه سواد القلب والبصر
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخفر
أبعد حول تناجي الشوق ناجية ... هلا ونحن على عشر من العشر

قال فيها في المدح :

يا روع الله سوطي كم أروع به ... فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر (١٧٦و)
باهت بمهرة عدنانا فقلت لها : ... لولا الفصيصي كان المجد في مضر
وقد تبين قدري أن معرفتي ... من تعلمين سترضيني عن القدر
القاتل المحل اذ تبدو السماء ... لنا كأنها من نجيع الجدب في أزر
وقاسم الجود في عال ومنخفض ... كقسمة الغيث بين النبت والشجر

قد أخذ قوم على أبي العلاء قوله : لولا الفصيصي كان المجد في مضر وجعلوا هذا القول دليلا على سوء اعتقاده لانه يشعر بتفضيل الفصيصي على النبي صلى الله عليه وسلم ، لان المجد فيمضر كان به صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء الفصيصي صار المجد في قحطان .

قالوا : وهذا تفضيل للفصيصي نعوذ بالله من ذلك ، وكنت أبدا أستعظم معنى هذا البيت وأفكر له في وجه يحمل عليه ، وتأويل يصرفه عن هذا المعنى القبيح الذي طعن به الطاعن على ناظمه ، فلم يخطر لي في تأويله شيء أرتضيه ، ومضى

لي على ذلك سنون ، فرأيت في منامي ليلة من ليالي سنة اثنين وثلاثين وستمائة كأنني أذاكر رجلا بهذا البيت وأقول له : ان هذا كفر ، فقال لي ذلك الرجل : لم يرد أبو العلاء ما ذهبت اليه من التفضيل وانما أراد أن المجد كله كان في مضر دون غيرها من القبائل فلما جاء الفصيص صار لقحطان به مجد ونصيب منه ، وهذا تأويل حسن ، وتكون الالف واللام لاستغراق الجنس والله أعلم . (١٧٦ ظ) .

أنشدنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري قال : أنشدنا هبة الله بن يحيى بن الحسن بن البوقي الفقيه الشافعي قال : أنشدنا أبو محمد الحسن بن علي بن عمر قحف العلم قال : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه :

أما يُفيقُ المرءُ من سُكرِ ... مُجتهداً في سَيره والسُرى
نِمتَ عن الأخرى فلم تَنتبِه ... وفي سوى الدين هَجرتَ الكرى
كم قائلٍ راحَ الى مَعشرٍ ... أبطلَ فيما قالَهُ وافترى
على القرا يَحملُ أثقالَه ... وإنما يأمُلُ نزرَ القِرى
يفتقر الحيُّ ويُثرى وما ... يصيرُ إلا حشوةً في الثرى
اسمع فهذا هاتفٌ صادقٌ ... أراكَ عُقباكَ فهلاَّ ترى

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي الحلبي قال : أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر الإمام قال : أنشدتنا أم سَلَمَة سِتّبك بنت عبد الغابر بن اسماعيل الفارسي بنيسابور ، وأبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الإمام بمرو قالا : أنشدنا أبو نصر الرامشي النحوي الإمام قال : أنشدني أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه :

رغبتُ الى الدُنيا زماناً فلم تجدْ ... بغير عناءٍ والحياةُ بلاغ

والقى ابنهُ اليأس المريح وبنتهُ لدي فعندي راحة وفراغ (١٧٧ و)
وزاد بلاءُ الناس في كل بلدةٍ أحاديث مما تُفترى وتصاغ
تأمَّلتها عصر الشباب فلم تسُغ وليس لها من المشيب مساغُ
ومن شرٍّ ماأسرجت في الصبح والدجى كميت لها بالراكبين مراغ

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال : أخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن زريق قال : أخبرنا أبوبكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب قال : وبلغنا أنه ــ يعني أباالعلاء ــ مات في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة • (١)

وقرأت بخط أبي الفضل هبة الله بن بطرس الحلبي النصراني المعروف بابن شرارة : لزم أبو العلاء منزله من سنة أربعمائة الى أن توفي يوم الجمعة لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين بمعرة النعمان •

وقرأت في الجزء الذي سيره لي قاضي المعرة أبو المعالي بن سليمان في أخبار بني سليمان أنه توفي رحمه الله وقت صلاة العصر من يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، ودفن في مقابر أهله بمعرة النعمان ، وصلى عليه ابن أخيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان رحمه الله•

وكذلك قرأت وفاته بخط مؤيد الدولة أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني •

أخبرنا أبو العرب بن أبي الشكر بن أبي القاسم الأنصاري قال : أخبرنا محمد ابن المؤيد التنوخي قال : أخبرني جدي أحمد بن محمد المعري التنوخي (١٧٧ ظ) أبو اليقظان قال : وتوفي ــ يعني ــ أبا العلاء بين صلاتي العشائين ليلة الجمعة الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة •

١ تاريخ بغداد : ٤ / ٢٤١ •

وقرأت في تاريخ غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابىء في حوادث سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال : وفي الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول توفي بمعرة النعمان من الشام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان .

قال : وأذكر عند ورود الخبر بموته تذاكرنا أمره وإظهاره الإلحاد وكفره ، ومعنا غلام يعرف بأبي غالب بن نبهان من أهل الخير والسلامة والعفة والديانة ،فلما كان من غد يومنا حكى لنا وقد مضى ذلك الحديث يسمعه غرضا فقال : أريت البارحة في منامي رجلاً ضريراً وعلى عاتقه أفعيان متدليان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فيقطع منه لحماً يزدرده وهو يصيح ويستغيث ، فقلت من هذا ــ وقد أفزعني مارأيته منه ، وروعني ماشاهدته عليه ــ ؟ فقيل لي : هذا المعري الملحد ، فعجبنا من ذلك واستطرفناه بعقب ما تفاوضناه من أمره وتجاريناه[1] .

قلت : خفي على غرس النعمة تأويل المنام وهو أن الأفعيين : هو والذي كان يذاكره بإلحاد المعري وكفره ، فرأى هذا الغلام في النوم ما عاينه منهما في اليقظة ، قال الله سبحانه وتعالى : « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه »[2] وأما (١٧٨ و) صياحه واستغاثته فإلى الله تعالى عليهما .

ذكر الوزير القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني في كتاب « إنباء الأنباه في أنباء النحاه » قال : قرأت بخط المفضل بن مواهب بن أسد الفارزي الحلبي قال : حدثني الشيخ أبو عبد الله الأصبهاني قال : لما حضرت الشيخ أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الوفاة أتاه القاضي الأجل أبو محمد عبد الله التنوخي[3] بقدح شراب فامتنع من شربه فحلف القاضي أيماناً مؤكدة لا بد من أن

١ ــ عيون التواريخ : ٧٨ .
٢ ــ سورة الحجرات ــ الآية : ١٢ .
٣ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : « يعني ابن أخيه قاضي المعرة » .

يشرب ذلك القدح وكان سكنجبين[1] ، فقال أبو العلاء مجيباً له عن يمينه :

أعبد الله خير من حياتي وطول ذمائها موت صريح
تعللني لتشفيني فذرني لعلي أستريح وتستريح

وكان مرضه ثلاثة أيام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه ، فقال لهم في اليوم الثالث : اكتبوا فتناولوا الدوى والأقلام ، فأملى عليهم غير الصواب ، فقال القاضي أبو محمد : أحسن الله عزاءكم في الشيخ فإنه ميت ،فمات في غداة غد ، وإنما أخذ القاضي هذه المعرفة من ابن بطلان ، لأن ابن بطلان كان يدخل على أبي العلاء ، ويعرف ذكاءه وفضله ، فقيل له قبل موته بأيام قلائل : إنه أملى شيئا فغلط فيه ، فقال ابن بطلان : مات أبو العلاء ، فقيل : وكيف عرفت ذلك فقال : هذا رجل (١٧٨ ظ) فطن ذكي ولم تجر عادته بأن يستمر عليه سهو ولاغلط، فلما أخبرتموني بأنه غلط علمت أن عقله قد نقص ، وفكره قد انفسد[2] ، وآلاته قد اضطربت ، فحكمت عليه عند ذلك بالموت والله أعلم .

قرأت بخط بعض البغداديين ، قيل : لما مات أبو العلاء المعري سامحه الله وقف على قبره سبعون شاعراً من أهل المعرة ، فأنشد كل منهم قصيدة يرثيه بها فقال بعضهم :

إن كنتَ لم ترُقِ الدماءَ زهادةً فلقدْ أرقتَ اليومَ من عيني دَما
سيرتَ ذكركَ في البلادِ كأنّهُ مسك فسامعةً تُضمّخ أو فما
وأرى الحجيجَ إذا أرادوا ليلةً ذكراكَ أوجب فِديْةً من أحرَما

١ ـ شراب من العسل والخل أو السكر والخل . مفيد العلوم ومبيد الهموم لابن الحشاء ـ ط . الرباط ١٩٤١ : ص ١٢١ (١١٢١) .

٢ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : « صوابه فسد و انما حكى رحمه الله لفظ ابن بطلان على صورته » وكان ابن بطلان طبيبا عراقيا قدم الى حلب وسبق أن نقل ابن العديم عنه في المجلدة الاولى .

قلت : وهذه الابيات لعلي بن محمد ين همام التنوخي ، وسنذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى .

قرأت في مجموعة بخط بعض الفضلاء لابن أخي المعري يرثي عمه أبا العلاء .

لو كان ينفع بعدَ مصرَع مالكٍ تَطويلي الأشعارَ والأشعارا
لو قفتُ في سُبل القوافي خاطِري ولبستُ من شعري عليكَ شِعارا

قلت : وإياه عنى أبو محمد الخفاجي الشاعر في قصيدته الرائية بقوله :

ومُقيماً على المَعَرَّة تطويـ ـهِ الليالي وذكره منشورا[1]

ووقع إلي جزء بخط بعض المعريين فيه بعض مارثي به أبو العلاء من الشعر (١٧٩ و) فقرأت فيه لأبي مسلم وادع بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان من جملة قصيدة :

ألا ياشبيه البحرَ أقسم لو درى بموتِك ماجا شت بليلٍ غواربه
ويامن بكى طرفُ المكارم وحشةً له ولسانُ الفضل والحلم نادبه
ولو نطقتْ كتبُ العلوم إذاً بكى على فقدهِ من كلِّ علم غرائبهُ
ولو أنّ هذا الليل يعلمُ أنه قضى لقضى ألاّ تزولَ غياهبهُ
ولو علمت شهبُ الظلام بفقدهِ إذاً ندبتهُ في الظلام كواكبهُ
سقى قبَرهُ السحبُ الغزار وخصهُ من الله عفوٌ لا يزال يُصاحبهُ
فما زال كلّ الناس ينهبُ علمهُ الى أنْ غدا صرفُ الردى وهو ناهبهُ
وقد عمّ أهلَ الأرض جمعاً مُصابهُ كما عمَّهم إحسانُه ومواهبهُ
رعى الله قبراً أنتَ ياعمّ مُلحدٌ بهِ وسقاه من حيا المزن صائبهُ
ولولا توخيك الطهارة شيمة لقلت : سقاه من دم الدمع ساكبه

١ كان في المكتبه الظاهرية نسخة من ديوانه المطبوع مفقودة الآن .

وقرأت فيه لأبي يعلى عبد الباقي بن أبي حَصِين من قصيدة :

نصالُ الدهر أقصدَ من سواها ... وإن أدمت ولم تدمِ النصالُ

ألم تركيفَ لم يأمن شباها ... أمينُ الأرض والورع البجالُ

وسار سريره فوق الهوادي ... لقد خَفَّت مُنذ اليوم الجبال

وأقبرَ في المَعَرّة وهو أولى ... بقبرٍ في المجرّة لايطالُ (١٧٩ظ)

وقرأت فيه لأبي الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حَصِينة :

العلمُ بعدَ أبي العلاء مُضيَّعُ ... والأرضُ خاليةُ الجوانبِ بلقعُ

لا عالمٌ فيها يُبين مُشكلا ... للسائلين ولا سماع ينفع

وعظ الانام بما استطاع من الهدى ... لو كان يعقل جاهل أو يسمع

ومضى وقد ملأَ البلاد غرائبا ... أسفي عليه وقد مشيت وراءه

ماكنتُ أعلم وهو يُودعُ في الثرى ... أن الثرى فيه الكواكب تودع

جبلٌ ظننتُ وقدْ تزعزع ركنهُ ... أنّ الجبال الراسيات تزعزعُ

وعجبتُ أن تسعَ المعرة قبرَهُ ... ويضيق عرض الارض عنه الأوسع

أسفي عليه وقد مشيتُ وراءهُ ... ومتالع فوق المناكب تُرفع

والشمس كاسفةُ الضياء كئيبةٌ ... والجوُّ مسودُ الجوانب أسفع

والأرضُ عادمةُ النسيم كأنما ... سدّت منافسها الرياح الأربع

لو فاضتِ المهجاتُ يومُ وفاتهِ ... ما استكثرت فيه فكيف الأدمُع

إني لمحتشم وقدْ دخل الثرى ... ويكون لي كبدٌ ولا تتقطعُ (١)

أخبرنا أبو اليمن الكندي في كتابه قال : أجازلنا أبو عبد الله محمد بن نصر القيسراني ، وقال : وكتبها عند قبر أبي العلاء بمعرة النعمان •

---

١ ـ ديوان ابن أبي حصينة ـ ط . دمشق ١٩٥٦ : ١ / ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .

نزلتُ فزرتُ قبر أبي العلاء فلم أر من قِرىً غيرَ البكاءِ
ألا ياقبرَ أحمدَ كم جلال تضمه ثراكَ وكمْ ذكاءْ [1]

وزرت قبر أبي العلاء في البرية التي فيها مقابر أهله داخل معرة النعمان ، بالقرب من آدر بني سليمان ، رحمه الله •

احمد بن عبد الله بن صالح :

ابن عبد الله بن صالح بن علي عبد الله بن العباس ، أبو جعفر الصالحي من أهل حلب ، وجدت ذكره (١٨٠ و) في جزء وقع إلي بخط القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي يتضمن نسب بني صالح بن علي •

قال : وكان ـ يعني أحمد بن عبد الله بن صالح ـ سيد ولد عبد الله بن صالح في أيامه ، وجليلهم الذي يقتدون برأيه ويرجعون الى أمره •

احمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم :

أبو الحسن العجلي الكوفي الحافظ ، كان حافظا كبيرا كثير الحديث ، تفقه في الحديث ومهرفيه ، وخرج عن الكوفة وقدم الشام ، ودخل أنطاكية ، وتوجه منها الى الساحل ، ودخل مصر ، وتوجه الى أطرابلس المغرب وأقام بها الى أن مات •

سمع بأنطاكية نزيلها يعقوب بن كعب الحلبي ، وبالمصيصة نزيلها موسى بن أيوب النصيبي ، وروى عنهما وعن أبيه عبد الله بن صالح ، وعن الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وعبيد الله بن موسى ، والحسين بن علي الجعفي ، وأبي أحمد الأسدي ، ومحمد بن جعفر غُنْدَر ، ويحيى بن معين ، وأبي داود الجفري ، ومحمد ابن يوسف الفيريابي ، وأبي سفيان الحميري ، وأبي نعيم الفضل بن دُكَيْن ، وعثمان ابن محمد العبسي ، ومحمد ويعلى ابني عبيد ، وقاسم العرفطي ، وأبي زيد سعيد بن

١ ـ ليسا فيما أورده العماد في الخريدة من شعره .

الربيع الهروي ، وأسد بن موسى ، وقبيصة بن عقبة ، وعفان بن مسلم ، وحجاج بن منهال ، وعبد الله بن نافع الزبيري ، وشبابه ، وسليمان بن حرب ، ويزيدبن هارون واسماعيل بن عبد الكريم وابن أبي مريم ، واسماعيل بن خليل ، ونعيم بن حماد ، وعمر بن حفص بن غياث ، وجعفر بن عون ، ويعقوب بن اسحق ، ويحيى بن آدم ، ونصر بن علي ، وعمرو بن عون ، والعلاء بن عبد الجبار •

روى عنه ابنه أبو مسلم صالح بن أحمد ، وكان زاهدا ، ورعا ، وهو من بيت العلم والحديث ، وجده صالح من شيوخ الكوفة من أقران سعيد الثوري (١٨٠ظ) والد سفيان ، وأبوه كان قاضيا بشيراز من أصحاب شعبة واسرائيل ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه ، وابنه صالح بن أحمد كان من أهل العلم والرواية ، وله سؤالات سأل عنها أباه •

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني ـ إجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر ابن محمد السلماسي قال : أخبرنا أبو العباس الوليد بن بكر بن مَخْلَد بن أبي زياد الغمري الاندلسي قال : سمعت علي بن أحمد ـ يعني ابن زكريا بن الخصيب الهاشمي ـ قال : سمعت صالح بن أحمد يقول : سمعت أبي أحمد يقول : طلبت الحديث سنة سبع وتسعين ومائة ، وكان مولدي بالكوفة سنة ثنتين وثمانين ومائة •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه عن أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ـ قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسي قال : أخبرنا أبو العباس الوليد بن بكر بن مخلد الغمري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن زكريا قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي قال : حدثني أبي قال : حدثنا يعقوب

ابن كعب قال : حدثنا يحيى بن اليمان العجلي عن أشعث بن اسحق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال : الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل • قال : هذا في العلم •

وقال : حدثنا أبو (١٨١ و) مسلم قال : حدثني أبي قال : أخرج إلي أحمد بن نوح نفقة دنانير كثيرة فقال : خذ منها حاجتك ، أراك رث الهيئة ، فأخرجت اليه منطقة لي فيها دنانير بعت بها بزا بأنطاكية فقلت : لو كنت أحوج الخلق أجيء الى أسير آخذ منه •

قلت : وكان أحمد بن نوح محبوسا في المحنة مع أحمد بن حنبل [1] •

أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الانصاري عن الحافظ أبي طاهر قال : أخبرنا أبو المعالي البقال قال : أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا أبو العباس الوليد بن بكر بن مخلد قال : وكان أبو الحسن أحمد بن عبد الله من أئمة أصحاب الحفاظ المتقنين ، ومن ذوي الورع والزهد •

كما سمعت زياد بن عبد الرحمن أبا الحسن اللولي بالقيروان يقول : سمعت مشايخنا بهذا المغرب يقولون لم يكن لابي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي ببلادنا شبه ولانظير في زمانه ومعرفته بالحديث واتقانه له ، وزهده وورعه •

وقال : أخبرنا الوليد قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن زكريا بن الخصيب بأطرابلس المغرب قال : حدثنا أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم الحافظ بالقيروان قال : سألت مالك بن عيسى القفصي ـ وكان من علماء أصحاب الحديث بالمغرب ـ فقلت له : من أعلم من رأيت بالحديث ؟ فقال لي : أما من الشيوخ فأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي الساكن باطرابلس المغرب •

وقال : أخبرنا الوليد قال : وحدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العرب قال:

---

١ ـ محنة خلق القرآن ايام الخليفة المأمون العباسي •

حدثنا مالك بن عيسى قال : حدثنا عباس بن يحيى الدوري عن عبد الله بن صالح العجلي ـ قال مالك بن عيسى : فقلت لعباس الدوري : إن له ابنا عندنا بالمغرب ، فقال : أحمد ؟ فقلت نعم ، قال عباس : إنما كنا نعده مثل أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ـ قال : قال لي علي بن أحمد : وقد ذكر أحمد بن عبد الله بن صالح أن ابن حنبل وابن معين قد كانا يأخذان عنه . (1)

وقال : أخبرنا الوليد قال : حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن غانم الحافظ قال : سمعت أحمد بن معتب ـ مغربي ثقة ـ يقول : سئل يحيى بن معين عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح ين مسلم فقال : ثقة ابن ثقة ابن ثقة .

قال (١٨١ ظ) الوليد : وإنما قال فيه يحيى بن معين بهذه التزكية لأنه عرفه بالعراق قبل خروج أحمد بن عبد الله إلى المغرب ، وكان نظيره في الحفظ إلا أنه دونه في السن ، وكان خروجه إلى المغرب أيام محنة أحمد بن حنبل لأنه يقول في هذه السؤالات : دخلت على أحمد بن حنبل وهو محبوس بصور (2) ، وذلك أن المأمون احتمل ابن حنبل إليه من بغداد للمحنة في القرآن .

وأحمد بن عبد الله هذا أقدم في طلب العلم ، وأعلى إسناداً ، وأجل عند أهل المغرب في القديم والحديث ورعاً وزهداً من محمد بن اسماعيل البخاري لأنه سمع من الحسين بن علي الجُعْفي ، ومن محمد بن جعفر غُنْدر ، ومن أبي داود الجفري ، وأبي سفيان الحميري ، وأبي عامر العَقْدي ، ومحمد ويعلى ابني عبيد ، ومن أسد ابن موسى بمصر ، وسمع الأكابر من أصحاب سفيان وشُعْبَة ، وغيرهما ، وهو كثير الحديث ، خرج عن الكوفة والعراق بعد أن تفقه في الحديث ، ثم نزل أطرابلس المغرب .

---

١ ـ وصلنا كتاب طبقات أبي العرب ناقصا ، ليس فيه هذا الخبر ، كما لم أقف عليه في كتاب المحن وهو لأبي العرب أيضا .

٢ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : أظنه بطرسوس وقد تصحف .

قال : أخبرنا الوليد قال : حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو مسلم عن أبيه قال : آخر سفرة سافرتها الى البصرة كتبت بها ألف حديث منتقاً إلا حديث حماد بن سلمة القعيني ، واستعرت حديث حفص بن عمر النميري ، وكانت عشرين ألف حديث فما تنقيت منها إلا مائتي حديث فسمعتها .

قال : أخبرنا الوليد قال : قلت لزياد بن عبد الرحمن : أي شيء أراد أحمد بن صالح بخروجه إلى المغرب ؟ فقال : أراد التفرد للعبادة .

يحكي ذلك عن مشايخ المغرب ، قال : وسمعت علي بن أحمد يقول نحو ذلك .

قال الوليد : وحدث أحمد ، وتصانيفه وأخباره بالمغرب ، وحديثه عزيز بمصر والشام والعراق لبعد المسافة .

وتوفي باطرابلس ، وقبره هناك على الساحل ، وقبر ابنه صالح إلى جنبه رحمهما الله .

أنبأنا أبو علي الأوقي عن أبي طاهر السِّلَفي قال : أخبرنا ثابت بن بُنْدار قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسي قال : أخبرنا الوليد بن بكر الأندلسي قال : حدثنا علي بن أحمد قال : سمعت صالح بن أحمد قال : ومات أبي بعد الستين والمائتين . (١٨٢ و) .

أحمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين :

ابن مصعب بن رزيق بن أسعد بن زاذان الخزاعي ، الأمير أبو الفضل ابن الأمير أبي العباس ابن الأمير أبي طلحة ذي اليمينين ، أمير فاضل من الأمراء الكبراء ، والأجواد الكرماء ، قدم الشام ، ونزل جبل السُّماق فاستطاب ماءه ، واستلذ هواءه، وأعجب به إعجاباً كثيراً ، ورحل منه عن هوىً له ،فقال أبياتاً ذكرها السَّريّ الموصلي في كتابه الذي سماه « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » فقال : أنشد المبرد قال : أنشدني أحمد بن عبد الله بن طاهر لنفسه :

يا جبل السُّماق سقياً لكَا ... ما فعل الظبي الذي حلَّكَا
فارقتُ أطلالك لا أنَّه ... قلاكَ قلبي لا ولا ملكا
فأي لذاتك أبكي دماً ؟ ... ماءك أم طيبك أم ظلكا
أم نفحات منك تبدي إذا ... دمع الندى إثر الدجى بلكا[1]

أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السُّلَمِي :

أبو القاسم (١٨٢ ظ) العطار بن أبي محمد البغدادي ، سمع أباه أبا محمد عبد الله ، وأبا الوقت عبد الأول بن شَعيب السِّجزي ، وأبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن البَطي وغيرهم بإفادة والده أبي محمد ، وكان والده من شيوخ الحديث ببغداد .

وقال القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي فيما نقلته من خطه : كان يذكر ـ يعني أبا محمد عبد الله ـ أنه من ولد أبي عبد الرحمن السُّلَمي .

وكان أبو القاسم ولده شيخاً صالحاً ورعا ثقة أمينا صموتا ، حسن السمت ، اجتمعت به بدمشق في سنة ثلاث وستمائة ، وكان عطاراً بها ، وسمعت منه جزء بيتي الهرثمية ، ثم قدم علينا حلب في سنة اثنتي عشرة وستمائة ، وأنزله الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر يوسف بن أيوب في جواره ، وكان يصحبه بدمشق ، فسمعت منه بحلب صحيح البخاري ومسند الدارمي بروايته لهما عن أبي الوقت ، وغيرهما من الأجزاء ، وكان رحمه الله تعجبه قراءتي الحديث ، وكان به لما قدم علينا حلب رياح الشَوْكَة ، وسألته عن مولده فقال : يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وخمسمائة ـ يعني ببغداد ـ .

أخبرنا الشيخ الثقة شمس الدين أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد

---

١ ـ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب . ط . دمشق ١٩٨٦ : ٢ / ١٩٣ ـ ١٩٤ .

السُّلَمي قراءة عليه بدمشق قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجَزي قال : أخبرتنا الحرة أم عِزّي بيبي بنت عبد (١٨٣ و) الصمد بن علي بن محمد الهرثمية قالت: أخبرنا أبو محمدعبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاريقال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب قال : حدثني مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير » (١) .

أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قراءة عليه بحلب حرسها الله قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمّوية السَرْخسي قال : أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : أخبرنا يوسف بن موسى قال : حدثنا إبراهيم بن موسى قال : أخبرنا محمد بن الحسن الصنعاني قال : حدثنا مُنْذر عن وَهْب بن مُنَبه(٢) قال : مجلس يتنازع فيه العلم أحب إليّ من قدره صلاة ، لعل أحدهم يسمع الكلمة فينتفع بها سنه أو ما بقي من عمره .

رجع شيخنا أبو القاسم من حلب إلى دمشق فتوفي بها في يوم الخميس سابع عشر شعبان من سنة خمس عشرة وستمائة ، ودفن من يومه بجبل قاسيون . (١٨٣ظ)

وأخبرني الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي قال :أبو القاسم هذا بغدادي سكن دمشق ، من أهل الصلاح والعفاف والخير ، ويعرف بالشمس

١ ــ انظر كنز العمال : ١٦ / ٤٦٤٠٧ ، ٤٦٤٠٨ ، ٤٦٤١٢ .
٢ ــ كان أصله من الابناء ، ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز في اليمن ، واتهم بالقدر وتوفي مسجونا سنة ١١١ هـ . نسب اليه كتاب التيجان في ملوك حمير ،وصلتنا عدة أوراق من مغازيه .

العطار ، محدث ابن محدث ، وكان والده يذكر أنه من ولـد أبـي عبـد الرحمن السُّـلَمي .

وذكر الحافظ أبو محمد عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري في كتاب « التكملة لوفيات النقلة » فيمن مات سنة خمس عشرة وستمائة قال : وفي ليلة السابع عشر من شعبان توفي الشيخ الأجل أبو القاسم أحمد بن الشيخ الأجل أبي محمد عبد الله بـن عبد الصمد بن عبد الرزاق السُّلَمي البغدادي العطار الصيدلاني ، نزيل دمشـق ، بدمشق ، وصُلّي عليه من الغد بالمدرسة المجاهدية ظاهر باب الفراديس ، ودفن بجبل قاسـيون .

سمع بإفادة والده ، وذكر بعضهم أن أبا القاسم هذا توفي في جمادى الآخرة من السنة ، والأول أكثر[1] . (١٨٤ و) .

* * *

١ ــ التكملة لوفيات النقله : ٤/ ٣٤٢ ــ ٣٤٣ (١٦١٦) .

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبـــه توفيقــي

أحمد بن عبد الله بن علي :

أبو العباس الفرائضي الرازي ، سمع بحلب نزيلها سليمان بن المُعافى بن سليمان ومحمد بن معاذ الحلبي المعروف بِدُرّان ، وبالمصيصة الحسن بن منصور المِصِّيصي •

وروى عنهم وعن : الحسين بن أحمد بن الفضل الباهلي ، والحسن بن علي بن زكريا العَدَوي ، ومطين الحضرمي ، وأبي بكر محمد بن قارن ، وأبي بكر أحمد بن سعيد السوسي ، وعثمان بن الأصبغ الرَقّي ، والحسين بن محمد بن أبي الأحوص، وجعفر بن محمد الفريابي ، وأحمد بن جعفر القطان ، وعبد الله بن أحمد القواريري ، وأبي شعيب الحراني ، وابن أبي حسان ؛ وعن موسى بن عمران الوراق ، سمع منه بطرسوس ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، ومكي بن أحمد بن ماهان •

روى عنه : أبو الحسن الدار قطني ، وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين ، ويوسف القواس ، وأحمد بن الفرج بن الحجاج ، وعبد الله بن عثمان الصفار ، وأبو الحسن علي بن محمد بن اسحق بن محمد بن يزيد الحلبي •

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي البركات الخضر بن شبل الحارثي قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف المقريء ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسن

علي بن محمد الحلبي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد اللـه الفرائضي قـال : حدثنا موسى بن عمران الوراق بطرسوس قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمـار الموصلي قال : حدثنا يحيى بن اليمان قال : سمعت سليمان الأعمش يقول : إني لأرى الشيخ يخضب بالحناء ، ليس عنده شيء من الحديث فأشتهي أن ألطم قفاه •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا أبو (١٨٥ ــ و) الحسن الدار قطني قال : أحمد بن عبد الله بن علي الفرائضي رازي ثقـة •

أحمد بن عبد الله بن علوان :

أبو العباس الأسدي الحلبي ، أخو شيخنا أبي محمد عبد الرحمن بن الاستاذ ، شيخ حسن صالح ، زاهد ورع ، حسن الأخلاق ، كثير العبادة والدعاء •

سمع بحلب الحافظ أبا بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني ، وأبا طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المسعودي الفَنجديهي وغيرهم ، وسمع بمكة أبا محمد عبد الدائم بن عمر بن حسين الكتاني وغيره ، وبالموصل أبا الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي •

وكان سار من حلب صحبة والدته ، وكانت امرأة صالحة ، وصحبه أخيه الشيخ علوان إلى الحج ، فجاور بمكة مع أخيه ووالدته يخدمهما إلى أن مات أخوه علوان، فأقام بمكة يخدم والدته إلى أن ماتت ، فكانت إقامته بمكة عشرين سنة متوالية يخدم والدته ، ثم عاد إلى حلب الحروسة من مكة بأخت له كانت مع والدته ، وكان بعـد ذلك يتردد من حلب حاجاً إلى مكة في بعض السنين ، وكان يجاور في بعضها ، وآخر حجة حجّها في سنة ثمان وستمائة ، سيره الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيـوب ليلحق عمته ربيعه خاتون بنت أيوب ، وكانت حجت في هذه السنة ، ليُعلمها مناسـك

الحج ، وكانت حجت من إربل ، وعادت على الشام ، فقدم معهـا ، وكنت بالبيـت المقدس ، فقدم علينا معها في أوائل سنة (١٨٥ ـ ظ) تسع وستمائة ، وأقام بعدهـا بحلب إلى أن مـات •

وقال لي ابن أخيه القاضي الإمام زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن : إنه تكمل للشيخ أحمد ـ عمه ـ إلى أن مات ثلاثون حجة إلى مكة حرسها الله بسني المجـاورة •

وسمعت القاضي زيـن الديـن المذكور يقـول : كان الشيخ ربيع بن محمود الماردينى ـ وكان أحد الأولياء ـ يقول : لو صعد أحد إلى السماء بخدمـة والدته لصعد الشيخ أحمد ، فإنه لم يخدم أحد والدته مثل خدمته •

قال : وبلغني أنه طاف ليلة بأمه من العشاء إلى الصباح ويدها على كتفه لضعفها ومعه إبريق فيه ماء ، وهو يطوف والماء معه مُعَدٌّ لأمه إن عرضت لها حاجة إليه •

قال : وكان الشيخ عبد الحق الفاسي ، وكان أيضاً أحد الأولياء قد سكن الفين، قرية في وادي بُطْنان ، وأقام بمسجدها ، وذلك بعد موت الشيخ أبي زكريا المدفون بدير النُّقَيرة ، وعزم عبد الحق على أن لا يخرج من الفين إلى أن يموت ، فلمـا قدم الشيخ أحمد من مكة بعد المجاورة الطويلة ، دخل عبد الحق من الفين قصداً لرؤيته ، وأقام بحلب أياماً قلائل حتى قضى حق زيارته ، ثم عاد إلى الفين •

وسألت القاضي أبا محمد المذكور عن مولد عمه أبي العباس ، فقال : لا أعلم ، إلا أنه كان بينه وبين والدي في العمر مقدار سبع سنين ، ومولد والدي في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة في ربيع ، فيكون تقدير (١٨٦ ـ و) مولد عمي في سنة إحـدى أو اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ثم وجدت في تعليق بخط رفيقنا رزق الله الدُّنيسري: إن شيخنا أحمد مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، فلا أدري من أين وقـع لـه ذلـك •

سمعت من الشيخ أحمد رحمه الله كتاب الصحاح للجوهري في اللغة ، بحق سماعه لها من أبي محمد عبد الدائم الكناني عن أبي البركات بن العرقي ، وبإجازته من ابن العرقي ، وكان له إجازة حسنة من شيوخ مصر ودمشق وأصبهان ، وغير ذلك من البلاد ، أخذها له ولأخيه شيخنا أبي محمد بن عبد الرحمن الفَنجديهي ، وسمعت منه عدة أجزاء من حديثه ، وعلقت عنه فوائد وانشادات عن شيوخه •

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الاسدي الحلبي بها قال :أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن العجمي الحلبي بها قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز قال : أخبرنا أبو قاسم طلحة ابن علي بن الصقر بن عبد المجيب بن عبد الحميد قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال: حدثنا ابن وهب قال : أخبرنا عمرو بن الحارث عن كعب بن علقمة التنوخي عن عبد الرحمن بن شماسة المهري عن أبي الخير عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله (١٨٦ ــ ظ) عليه وسلم قال : « كفارة النذر كفارة اليمين [١] » هذا حديث صحيح أخرجه مسلم •

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن علوان قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن أبي الحسن المسعودي قال : أخبرنا أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المقدر قال : أخبرنا الشيخ أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة قال : أخبرنا والدي أبو عبد الله محمد بن اسحق قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري عن معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يضحك

١ ــ انظره في جامع الاصول : ١١/ ٥٥٤ (٩١٥٩) •

الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة » قالوا : وكيف يارسول الله ؟ قال : « يقتل هذا فيلج الجنة ، ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام ، ثـم يجاهـد في سبيل اللـه فيستشهد » (١) .

أنشدنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان من لفظه قال : أنشدني الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي بالموصل بمسجده عند منزله ، في سنة ثمان وستين وخمسمائة قال : أنشدني والدي لنفسه :

إني وإن بَعُـدت داري لمغتـرب ... منكـم بمحـض مـُوالاةٍ واخلاص
ورُبّ دانٍ وإن دامـت مـودتـه ... أدنى الى القلب منه النازح القـاصي

(١٨٧ ـ و)

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا الخطيب أيضا لوالده :

إنا وإن بعـد اللقـاءُ فودنـا ... بـاقٍ ونحـن علـى النأي أحباب
كـم نازح بالـود وهـو مقارب ... ومقـارب بودادنـا مرتـاب

أنشدنا أحمد بن عبد الله الاسدي قال : أنشدني شيخ بالحجاز لبعضهم :

قـد تفـاءلـت بالأراك فلمـا ... أن رأيت الأراك قلـت أراكـا
وتخوفت أن يكـون سواكـا ... فيكـون الـذي أراهُ سـواكا

توفي شيخنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بحلب في سنة سبع عشرة وستمائة ، ودفن بالجُبَيْل في التربة المدفون بها والده رحمها الله .

أحمد بن عبد الله بن عمر بن جعفر :

أبو علي المالكي البغدادي ، نزيل حلب ، وقيل ان اسم جد أبيه حفص بـدل جعفر ، حدث عن أبي جعفر الحسن بن علي بن الوليـد الفسوي ، وأبي شعيب

ـ انظره في كنز العمال : ٤ / ١١١٢٤ .

الحراني ، وجعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي ، وخالد بن عمرو العكبري ، والحسن بن علي بن الوليد الفارسي .

روى عنه محمد بن يونس بن هاشم الاسكاف ، وتمام بن محمد بن عبد الله الرازي .

أخبرنا يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو طاهر بركات ابن ابراهيم بن طاهر قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني ـ إجازة عاليا ـ قال : (١٨٧ ـ ظ) أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة قال : أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني قال : أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد ابن عبد الله الرازي قال : حدثنا أبو علي أحمد بن عبد الله بن عمر بن حفص البغدادي ـ ومسكنة حلب ، قدم دمشق ـ قال : حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال : حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتي قال : حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من عذاب القبر وعذاب جهنم ، ومن فتنة المحيا والممات ، وشرّ المسيح الدجال» .

هكذا في كتابه ، والصواب حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة ، والله أعلم .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد بن عبد الله بن عمر جعفر ، أبوعلي ، سكن حلب ، وحدث بدمشق عن : أبي شعيب الحراني ، وجعفر الفريابي ، والحسن بن علي بن الوليد الفارسي .

روى عنه تمام الرازي .

أحمد بن عبد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق :

ابن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو العباس ، صاحب الخال ، نسب نفسه هكذا .

وقيل : أحمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر .

وقيل : محمد بن عبد الله بن جعفر ، وقيل عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل (١٨٨ـو) .

وقيل : ان اسمه الحسين بن زكرويه بن مهرويه [1] وقيل ابن مهري ـ الصواني ، من أهل صوان ، من سواد الكوفة ، وهو المعروف بصاحب الخال ، أخو علي بن عبد الله القرمطي ، نسب نفسه الى محمد بن اسماعيل بن جعفر ، وتسمى بالمهدي .

وبايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنواحي دمشق [2] وصار الى السخنة ،والاركه والزيتونة [3] وخناصرة من الأحص من أعمال حلب ، ودخل هذه المواضع عنوة ، ونهب ما فيها من الاموال والسلاح .

وأفسد بالشام ، وعاث في بلادها ، وغلب على أطراف حمص ، وخطب على منابرها ، وفتحوا له بابها ، وسار الى حماه ، ومعرة النعمان وغيرهما من البلاد ، فقتل أهلها ، والنساء والاطفال ، ثم جاء الى سلمية ، فمنعوه ، ثم أعطاهم الامان ففتحوا له بابها ، فدخل وقتل الهاشميين أجمعين بها ، ثم قتل الرجال ، ثم البهائم ثم الصبيان ثم خرج منها وليس بها عين تطرف .

وجهز جيشا كثيفا بخيل ورجاله مع بعض دعاته ويعرف بعَمَيْطَر المُطَوَّق ،

---

١ ـ لقد تناولت هذه المسألة بالدراسة في كتابي الجامع في أخبار القرامطة وهو قيد الطباعة الان .

٢ ـ سيذكر بعد قليل مقتل صاحب الناقة خارج دمشق .

٣ ـ مواقع على مقربة من تدمر ما تزال تحمل هذه الاسماء .

الى ناحية حلب فأوقعوا بأبي الاغر خليفة بن المارك [1] بوادي بطنان ، وقتلوا خلقا عظيما ، وانتهبوا عسكره ، وأفلت أبو الأغر في ألف رجل لا غير ، فدخل الى حلب، ووصلوا خلفه الى حلب ، فأقاموا عليها على سبيل المحاصرة ، وتسرع أهل حلب في يوم الجمعة سلخ شهر رمضان من سنة تسعين ومائتين ، وطلبوا الخروج لقتالهم فمنعوا من ذلك ، فكسروا قفل باب المدينة ، وخرجوا الى (١٨٨ـ ظ) القرامطة فتحاربوا ، ونصر الله الرعية من أهل حلب عليهم ، وقتل من القرامطة جماعة كبيرة، وخرجوا يوم السبت يوم عيد الفطر مع أبي الأغر الى مصلى العيد ، وعيد المسلمون وخطب الخطيب على العادة ، ودخل الرعية الى مدينة حلب في أمن وسلامة ، وأشرف أبو الأغر على عسكر القرامطة فلم يخرج اليه أحد منهم ، فلما يئسوا من فرصة ينتهزونها من حلب ساروا ومضوا الى صاحب الخال .

ولما انتهى الى المكتفي بالله هذه الامور خرج نحوه ، وجهز اليه عسكرا قويا في المحرم سنة احدى وتسعين وما ئتين ، فقتل من أصحاب القرمطي خلق كثير ، وانهزم نحو الكوفة ، فقبض بالدالية من سقي الفرات ، وحمل الى الرقة الى المكتفي بالله .

فحمل الى بغداد ، وشهر وطيف به على جمل ، وقيل على فيل ، ثم بنيت له دكة فقتل عليها هو وأصحابه في شهر ربيع الاول من سنة احدى وتسعين ومائتين .

وكثير مما يقع الاختلاف في اسمه ونسبه ، واسم أخيه الذي قبله علي بن عبد الله ، وبعضهم يسمي أخاه محمد بن عبد الله بن يحيى ، والصحيح أن الذي ثبت عليه في اسمه ونسبه : أبو العباس أحمد بن عبد الله ، وهو دعي .

وانما سموا القرامطة ، زعموا أنهم يدعون الى محمد بن اسماعيل بن جعفر

---

١ ـ سترد فيما ترجمة أبي الاغر ، هذا وذكر الطبري في حوادث سنة ٢٩٠ هـ ص ٢٢٢٢ من ط . ليدن : ولثلاث عشرة بقيت من ربيع الاخر خلع علي أبي الاغر ، ووجه لحرب القرمطي بناحية الشام ، فمضى الى حلب في عشرة الاف رجل .

ابن محمد بن علي ، ونسبوا الى قرمط ، وهو حمدان بن الاشعث ، كان (١٨٩ــو) بسواد الكوفة ، وانما سمي قرمطا لأنه كان رجلا قصيرا ، وكان رجلاه قصيرتين ، وكان خطوه متقاربا ، فسمي بهذا السبب قرمطا ، وكان قرمط قد أظهر الزهد والورع وتسوق به على الناس مكيدة وخبثا .

وكان أول سنة ظهر فيها أمر القرامطة سنة أربع وستين ومائتين ، وذكر بعض العلماء أن لفظة قرامطة انما هو نسبة الى مذهب يقال له القَرْمَطة خارج عن مذاهب الاسلام ، فيكون على هذه المقالة عزوة الى مذهب باطل ، لا الى رجل [1] .

وانما قيل لهذا القرمطي صاحب الخال ، لانه كان على خده الايمن خال [2] ، ويعرف بابن المهزول زَكْرَوَيه بن مهري الصواني ،من أهل صوان ،من سوادالكوفة وقيل هو وأخوه من قيس من بني عبادة بن عقيل من بني عامر ، ثم من بني قرمطي ابن جعفر بن عمرو بن المُهَيَّا بن يزيد بن عبد الله ين يزيد بن قيس بن جوثة بن طِهْفَة بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة ين عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ين عيلان ، فادعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر ، فعلى هذا يكون منسوبا الى قَرْمَطي ، ولا يبعد أن يكون الأمران جميعا ، والله أعلم .

وقرأت في رسالة أبي عبد الله محمد بن يوسف الانباري [3] الكاتب الى أخيه أبي علي في ذكر أخبار هذا (١٨٩ ــ ظ) القرمطي : انه ادعى أنه أحمد بن عبد الله بن جعفر ، وأنه المهدي ، وأنه نظر محمد بن اسماعيل في النسب ، فلما وقف على بعد هذا النسب ، ادعى بعد وقعة السطح [4] من الكسوة ، أنه محمد بن

---

١ ــ عالجت في كتابي الجامع في أخبار القرامطة مسألة التسمية ووصلت الى محصلة أن كلمة قرمطي تعني باطني .

٢ ــ اتخذ الخال علامة على صحة امامته .

٣ ــ لعله هو الذي ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٣٩٣/٣ . وانظر أيضا المصدر نفسه :٦٥/١٤ .

٤ ــ قرية على مقربة من الكسوة جنوب دمشق . انظرها في معجم البلدان .

عبد الله بن جعفر ، وكتب بذلك كتابا بخطه الى المعروف بابن حوي السكسكي ممن يسكن بيت لهيا [1] ، فصار ابن حوي الى أبي نصر حمد بن محمد ، كاتب طغج ، ثم نزع عن هذا النسب الى عبد الله بن ادريس الحسني القادم من الحجاز الى مدينة أذرعات من جهة دمشق ، وقيل ان القرمطي من يهود نجران ، وأنه دَعي"

وذكر أبو محمد عبد الله بن الحسين الكاتب القطربلي ومحمد بن أبي الازهر في التاريخ[2] الذي اجتمعا على تأليفه في حوادث سنة تسع وثمانين ومائتين قالا : وفي آخر هذه السنة ظهر رجل يقال له محمد بن عبد الله بن يحيى ، من ولد اسماعيل ابن جعفر العلوي بنواحي دمشق ، يدعو الى نفسه ، واجتمع اليه خلق كثير من الاعراب ، وأتباع الفتن ، فسار بهم الى دمشق ، وكان بها طغج بن جف مولى أمير المؤمنين من قبل هارون بن خمارويه عامل أمير المؤمنين على مصر والشام ، فلما بلغه خبره استعد لحربه ، وتحصن طغج بدمشق ، فحصره هذا العلوي بها ، وكانت بينهما وقعات ، وانقضت [3] .

قالا : وفي هذه السنة ــ يعني سنة تسعين ومائتين ــ جرت بين طغج بن جف وبين القرمطي حروب كثيرة كلها على طغج ، فكتب الى هارون [4] (١٩٠ــو) يستنجده ، فوجه اليه من مصر جيشا بعد جيش ، كل ذلك يهزمهم القرمطي .

ثم وجه هرون بن خمارويه ببدر الحمامي ، وكتب الى طغج في معاضدته ،وضم اليه وجوه القواد بمصر والشام ، فخرج الى القرمطي ، فكانت بينهم حروب كثيرة أتت على أصحاب بدر الحمامي ، وكان هذا القرمطي قد جعل علامته ركوب جمل

---

١ ــ من قرى غوطة دمشق . معجم البلدان .

٢ ــ انظر حولهما : تاريخ بغداد : ٢٨٨/٣ ، ٢٩١ . بغية الوعاة للسيوطي ــ ط . القاهرة ١٩٢٦ : ١٠٤ . الاعلان بالتوبيخ للسخاوي ــ ط . القاهرة ١٩٦٣ : ٦٩٤ .

٣ ــ أي سنة ٢٨٩ هـ .

٤ ــ أي هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر انذاك .

من [1] جماله ، وترك ركوب الدواب ، ولبس ثيابا واسعة ، وتعمم عمة أعرابية ، وأمر أصحابه أن لا يحاربوا أحدا وان أتي عليهم حتى ينبعث الجمل من قبل نفسه من غير أن يثيره أحد ، فكانوا اذ فعلوا ذلك لم يهزموا ، وكان اذا أشار بيده الى ناحية من النواحي انهزم من يحاربه ، واستغوى بذلك الاعراب .

فخرج إليه بدر يوماً لمحاربته ، فقصدَ القَرْمَطي رجلٌ من أصحاب بدر يقال له زُهَيْر بزانةٍ [2] ، فرماه بها فقتله ، ولم يظهر على ذلك أصحاب بدر إلاّ بعد مدة ، فطلب في القتلى فلم يوجد ، وكان يُكنى أبا القاسم .

قال ابن أبي الأزهر : وحدثني كاتبه المعروف بإسماعيل بن النعمان ، ويُكْنى بأبي المُحَمِّدين ، وسبب هذه الكُنية أنه وافى مع جماعة من القرامطة بعد الصلح وقبولهم الأمان من القاسم بن سيماء ، وكان على طريق الفرات ، ومن عبد الله بن الحسين بن سعد وكان على القابون [3] ، فكان القاسم بن سيماء يُكْنى أبا محمد وصاحب الخرائط قرابة أبي (١٩٠ ـ ظ) مروان يكنى أبا محمد ، فكني إسماعيل هذا أبا المحمدين ، فبقي معروفاً بذلك .

فحدثني إسماعيل عن هذه الوقعة قال : فصرت إليه غير مرة وهو راكب على نجيبه ، وعليه دُرّاعَة ملحم ، فقلت له : قد اشتد الأمر على أصحابنا ، وقد قربوا منك ، فتنح عن هذا الموضع إلى غيره ، فلم يرد علي جواباً ، ولم يُثر نجيبه ، فعدلت إليه ثانية ، فقلت له : قُم ، فانتهرني ولم يرم إلى أن وافته زانة ، أو قال : حربة ، فسقط عن البعير ، وكاثرنا من يريد أخذه ، فمَنَعْنا منه ، وقتل زهاء مائة إنسان في ذلك الوضع ، ثم أخذناه وتنحينا بأجمعنا .

---

١ ـ اقتباسا من رواية ان ناقة النبي كانت مأمورة يوم دخل المدينة مهاجرا صلى الله عليه وسلم .

٢ ـ من أنواع الحراب .

٣ ـ خارج دمشق معروفة بهذا الاسم .

فقلت : هذا الذي أقمتموه مقامه أهو أخوه ؟ فقال لا والله مانعلم ذاك غير أنه وافانا قبل هذه الحادثة بيومين ، فسألناه من أنت من الإمام ؟ فقال : أنا أخوه ، ولم نسمع من الشيخ شيئاً في أمره ، يعني المُكْتَنَي أبا القاسم .

وكان هذا المُدّعي أخاه يكنى أبا العباس ، واسمه أحمد بن عبد الله ، فعقد لنفسه البيعة على القرَامِطة ، ودعاهم إلى مثل ما كان أخوه يدعوهم إليه ، فاشتدت شوكته ، ورغبت البوادي في النهب ، وانثالت عليه انثيالاً ، وذلك في آخر شهر ربيع الآخر من هذه السنة .

ثم صار الى دمشق فصالحه أهلها على خراج دفعوه إليه ، فانصرف عنهم ، ثم سار إلى أطراف دمشق وحمص فتغلب عليها ، وخُطب له على منابرها ، وتسمى بالمهدي ، ثم صار إلى مدينة حمص فأطاعه (١٩١ ــ و) أهلها وفتحوا له بابها فدخلها ، ثم صار إلى حماه ، وسلمية ، وبعلبك فاستباح أهلها ، وقتل الذراري ولم يُبق شريفاً لشرفه ، ولا صغيراً لصغره ، ولا امرأة لمحرمها ، وقتل أهل الذمة ، وفجروا بالنساء .

وحدثني من كان معهم قال : رأيت عصاماً سيافه وقد أخذ من بعلبك امرأة جميلة جداً ومعها طفل لها رضيع ، فرأيته والله وقد فجر بها ، ثم أخذ الطفل بعد ذلك فرمى به نحو السماء ثم تلقاه بسيفه فرمى به قطعتين ، ثم عدل إلى أمه بذلك السيف بعينه ، فضربها به فبترها .

فلما اتصل عظيم خبرهم ، واقدامهم على انتهاك المحارم ، ودام ، خرج أمير المؤمنين المكتفي بالله متوجها نحوه ، يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر رمضان ، في قوّاده ، ومواليه ، وغلمانه ، وجيوشه ، وأخذ على طريق المَوصْل ، ثم صار الى الرقّة وأقام بها ، وأنفذ الجيوش نحو القرامطة ، وقلدّ القاسم بن عبيد الله بن سليمان تدبير أمر هذه الجيوش ، فوجه القاسم محمد بن سُليمان الكاتب

صاحب الجيش خليفة له على جميع القواد ، وأمرهم بالسمع والطاعة ، فنفذ عن الرقة في جيش ضخم ، وآلة جميلة ، وسلاح شاك ، وكتب الى جميع القواد والأمراء في النواحي بالسمع له والطاعة لأمره ، وضم محمد بن سليمان القواد بعضهم الى بعض ، وصمد نحو القرْمَطي ، فلم يزل يُعمل التدبير ، ويُذكي العيون ، (١٩١ ــ ظ) ويشاور ذوي الرأي ، ويتعرف الطرقات الى أن دخلت سنة إحدى وتسعين .

قال : وفي أول هذه السنة كتب أمير المؤمنين الى محمد بن سليمان ، وإلى سائر القواد في مُناهضة القرْمَطي فساروا إليه فالتقوا على اثني عشر ميلا من حماه في موضع [١] بينه وبين سلمية ، فاشتدت الحرب بينهم وصدقوهم القتال ، فتجمع القرامطة وحملوا على الميمنة حملة رجل واحد ، فثبت الأولياء ، فمروا صادفين عنها وجعلوها هزيمة ، ومنح الله أكتافهم ، وقتل منهم وأسر أكثر من عشرة آلاف رجل ، وشرد الباقون في البوادي ، واستمرت بهم الهزيمة ، وطلبهم الأولياء الى وقت صلاة عشاء الآخرة من ليلة الأربعاء لسبع خلون من المحرم .

ولما رأى القرْمَطي ذلك ، ورأى من بقي من القرامطة قد كاعوا [٢] عنه ، حمل أخاً له يُكنى أبا الفضل مالاً ، وتقدم إليه أن يلحق بالبوادي الى أن يظهر في موضع آخر ، فيصير إليه ، وتجمع رؤساء القرامطة ، وهم الذين كانوا صاروا الى رحبة مالك بن طوق [٣] ، فطلبوا الأمان ، وهم : أبو المحمدين ، والنعمان بن أحمد ، وأحمد بن النعمان أخو أبي المحمدين ، ووشاح ، وعطير ، وشديد بن ربعي ، وكليب من رهط النحاس ، وعصمة [٤] السياف ، وسجيفة رفيقه ، ومسرور ، وغشام

---

١ ــ اسم الموضع عند الطبري ٢٢٣٩ « تمنع » ولعله قرية التمانعة الحالية التابعة لمدينة حماه .
٢ ــ تخلوا عنه وهربوا أو تخاذلوا .
٣ ــ اسمها الان الرحيبة على مقربة من الميادين على الفرات في سورية .
٤ ــ تقدم قبل قليل أنه « عصام » .

فقالوا للقرمطي ، وهو صاحب الخال ، : قد وجب حقك علينا ، وقد رأيت ماكان من جدنا واجتهادنا (١٩٢ ــ و) ومن حقك علينا أن ندعك ورأيك ، وإنما يطلبنا السلطان بسببك ، فانج بنفسك ، فأخذ ألف دينار فشدها في وسطه في هميان [1] ، وأخذ معه غلاما له روميا يقال له لؤلؤ ، كان يهواه ويحل منه محل بدر من المعتضد بالله ، وركب معه المدثر ، وكان يزعم أنه ابن عمه ، والمطوق غلامه ، ومع كل واحد منهم هميان في وسطه .

فأما المطوق ــ وهو اتخذ له سخاب [2] وقت دخوله الى مدينة السلام ــ فإني سألت عنه أبا المحمدين فذكر أنه رجل من أهل الموصل ، وأنه صار الى الإمام ــ بزعمه ــ فجعل يورق له ويسامره ، ولم يعرف قبل ذلك الوقت .

وأخذوا دليلاً ، وسار يريد الكوفة عرضاً في البرية ، فغلط بهم الدليل الطريق ، وأخرجهم بموضع بين الدالية والرحبة يقال له بنو مُحْرِز ، فلما صاروا الى بني محرز نزلوا خارج القرية في بيدر عامر ، فأخرجوا دقيقاً كان معهم في مزود ، واقتدحوا ناراً ، واحتطبوا ليخبزوا هناك ، وكان وقت مغيب الشمس ، فعلا الدخان ، وارتاب الموكلون ببني محرز من أصحاب المسالح بما رأوه ، فأموا الموضع ، فلقوا الدليل فعرفه بعضهم ، فقال ماوراءك ؟ قال : هذا القرمطي وراء الدالية ، فشدوا عليهم فأخذوهم ، وكتبوا الى أبي خبزة وهو في الدالية يعلمونه بهذا ، فأتاهم ليلاً ، فأخذهم وصار بهم الى الدالية ، وأخذ من وسط غلام له هميانا فيه ألفا دينار ، (١٩٢ ــ ظ) ومن وسط المدثر مثل ذلك ، وأخذ الهميان الذي كان مع القرمطي ، ووكل بهم في دار بالدالية ، وكتب الى أحمد بن محمد بن كشمرد وهو

---

١ ــ الهميان ــ فارسية معربة ، شداد السراويل : وتكة وما يجعل فيه الدراهم ويشد على الحقو . اللسان .

٢ ــ السخاب : قلادة . اللسان : وجاء في الطبري : ٢٢٤٣ ــ ٢٢٤٤ انه لما دخل الرقة كان يشتم الناس اذا دعوا عليه ويبزق عليهم ، فاتخذ له مايشبه اللجام لئلا يفعل ذلك .

بالرحبة يخبره فأسرع في السير إليهـم ، فلما وافى احتبس القرمطي في بيت لطيف في مجنب الحيري ، فحدثني بعض أهل الدالية قال : لما وافى ابن كشمرد سأل القرمطي ما أخذه منك ؟ قال : ما أخذ مني شيء ، فقال له المطوق : أتبغي من الإمام ما لا يحسن منه الإقرار به ، ودعا بالبزاز فأخذ ثياباً ، ثم دعا بالخياط ليقطع للقرمطي تلك الثياب، فقال مالخياط للقرمطي : قم حتى أقدر الثوب عليك ، فقال المطوق للخياط : أتقـول يا بن اللخناء للإمام قم ! اقطع ثكلتك أمك على سبعة أشبار •

وصار ابن كشمرد وأبو خبزه بالقرمطي الى الرقة ، ورجعت جيـوش أمـير المؤمنين بعد أن تلقطوا كل من قدروا عليه من أصحـاب القرمطي في أعمـال حمص ونواحيها ، وورد كتاب القاسم بن عبيد الله بأن القرمطي أدخل الرقة ظاهرا للنـاس على جمل فالج [1] ، وعليه برنس حرير ودراعة ديباج ، وبين يديه المدثر والمطـوق على جملين في يوم الاثنين لأربع ليال بقين من المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتـين حتى صير بهم الى دار أمير المؤمنين بالرقة فأوقفوا بين يديه ، ثم أمر بهـم فحبسوا ، واستبشر الناس والأولياء بماهنأه الله في أمر هذا القرمطي ، وقرظ أمير المؤمـنين القاسم بن عبيد الله في (١٩٣ ــ و) هذا الوقت وأحمده فيما كان من تدبيره في أمر هذا الفتح ، وخلع عليه خلعاً شرفه بها ، وقلده سيفاً ولقبه بولي الدولة ، وانصرف الـى منزلـه بالرقـة •

وخلف أمير المؤمنين عساكره مع محمد بن سليمان ، وشخص مـن الرقـة في غلمانه ووجوهأصحابه ، وحرمه ، وشخص معه أبو الحسين القاسم بن عبيد الى بغداد وحمل معه القرمطي والمدثر ، والمطوق وجماعة ممن أسر في الوقعة مستهـل صفر ، وقعد في الحراقات في الفرات ، ولم يزل متلوماً في الطريق حتى وصل الـى البستان المعروف بالبشرى ليلة السبت لليلتين بقيتا من صفر ، فأقام به ، ثم عبر من هناك الى

---

١ ــ الفالج : الجمل الضخم ذو السنامين . القاموس .

الجانب الشرقي ، فعبأ الجيوش بباب الشماسية ، وكان أمير المؤمنين قد عزم على أن يُدْخل القَرْمَطي بغداد مصلوباً على دقلٍ [1] ، والدقل على ظهر فيل ، وأمر بهدم الطاقات التي يجتاز بها الفيل اذ كانت أقصر من الدقل ، ثم استسمج ذلك ، فعمل له دميانة غلام يازمار كرسياً ارتفاعه ذراعان ونصف ، وأجلسه عليه ، وركب الكرسي على ظهر الفيل ، فدخل أمير المؤمنين مدينة السلام صبيحة يوم الاثنين مستهل ربيع الأول في زي حسن ، وتعبئة جيش كثيف ، وآلة تامة ، وسلاح شاك ، بين يدي القرمطي على جمل فالج ، وعليه دراعة حرير (١٩٣ ـ ظ) وبرنس ، ثم القرمطي على الكرسي على ظهر الفيل وعليه دراعة ديباج وبرنس حرير ، ثم دخل أمير المؤمنين خلفه حتى اشتق مدينة السلام الى قصره المعروف بالحسني ، والقاسم بن عبيد الله خلفه ، وأمر بالقرمطي والمدثر فأدخلا الحبس بالحسني ، ووجه بالأسرى الى الحبس الجديد بالجانب الغربي ، ومضى المكتفي من ساعته من الحسني الى الثريا بعد أن خلع على أبي الحسين القاسم بن عبيد الله ، وانصرف الى منزله •

ووافى محمد بن سليمان بعد اصلاحه الأمور وتلقطه جماعة من قُوّاد القَرْمَطي وقضاته وأصحاب شُرطه ، فأخذهم وقيدهم ، وانحدر والقُوّاد الذين تخلفوا معه إلى مدينة السلام فوافى بغداد إلى الباب المعروف بباب الأنبار ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وكان أمر القُوّاد جميعاً بتلقي محمد بن سليمان والدخول معه إلى بغداد ، ففعلوا ذلك ، ودخل محمد بن سليمان صبيحة يوم الخميس وبين يديه نيف وسبعون أسيراً غير من أسمينا والقواد معه حتى صاروا إلى دار أمير المؤمنين بالثُريا ، فدخلوا عليه ، وأمر أن يخلع على محمد بن سليمان ، ويطوق بطوق ذهب ، ويسور بسوار ، وخلع على جميع القواد القادمين معه ، وطوقوا وسوروا وانصرفوا إلى منازلهم ، وأدخل الأسرى إلى الحبس الجديد بمدينة السلام في الجانب الغربي منها •

---

١ ـ الدقل : ما يشبه سارية السفينة . القاموس .

فلما كان في يوم السبت (١٩٤ ــ و) لعشر بقين مــن شهر ربيــع الأول بنيت دَكّة في المصلى العتيق من الجانب الشرقي الذي تخرج إليه الثلاث الأبواب ومــن باب خراسان ، تكسير ذرعها عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً ، وجعل لها أربع دَرَج يُصعد منها إليها ، وأمر القُوّاد جميعاً بحضور هذه الدكة ، ونودي بذلك في الناس أن يحضروا عذاب القَرامِطة ففعلوا وكثر الناس في هذا الموضع ، وحضر القُــوّاد والواثقي[1] المتقلد للشرطة بمدينة السلام ، وحضر محمد بــن سُليمان ، فقعــدوا جميعاً عليها ، وأحضروها ثلاثمائة ونيفاً وعشرين إنسانا ممن كان أُسر قديما ، ومن جاء به محمد بن سليمان ، وأحضر القَرْمَطي والمُدَّثّر فأقعدا ، وقدم نيف وثلاثون إنسانا من هؤلاء الأسارى من وجوههم فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم ، ثم قُدم القرمطي فضرب مائتي سوط ، ورش على الضرب الزيت المُغْلَى ، وكُوي بالجمر ، ثم قطعت يداه ورجلاه ، وضربت عنقه ، فلما قتل انصرف القــواد وأكثــر الناس ممن حضر للنظر إلى عذاب القرمطي ، وأقام الواثقي إلى وقت العشاء الآخرة في جماعة من أصحابه حتى ضرب أعناق باقي الأسارى ، ثم انصرف ، فلما كان يــوم الأربعاء لست بقين من هذا الشهر صير ببدن القرمطي إلى جانب الجسر الأعــلى من الجانب الشرقي فصلب هناك ، وحفر لأجساد القتلى آبار إلى (١٩٤ ــ ظ) جــانب الدكة فطرحوا فيها ، وطُمت ، فلما كان بعدُ أُمر بهدم الدكة وتعفية أثرهــا ففعــل ذلــك .

قال ابن أبي الأزهر في هذا التاريخ في حوادث سنة ثلاث وتسعين ومائتــين : وفيها ورد الخبر بأن أخا الحسين بن زَكْرَويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدّالية من طريق الفرات في نفر واجتمع إليه جماعة من الأعراب وسار بهم إلى نحو دمشق ، فعاث في نواحيها ، فنُدب للخروج إليه حسين بن حمدان فخرج في جماعــة ، وورد الخبر برجوعه إلى الدّاليــة .

---

١ ــ اسمه في الطبري : ٢٢٤٥ « أحمد بن محمد الواثقي » .

فحدث محمد بن داود بن الجرّاح[1] أن زكرويه بعد قتل صاحب الشامة أنفذ رجلاً كان معلماً للصبيان يقال له عبد الله بن سعيد ، فتسمى نصراً ليخفي أمره ، فدار في أحياء كلب يدعوهم إلى رأيه ، فاستجاب له جماعة من صعاليكهم وسُقاطهم وسُقاط العُلَيْصِيين[2] ، فسار فيهم إلى بصرى وأذرعات من كُورتي حوران والبَثْنِيَّة فقتل وسبى ، وأخذ الأموال •

قال : وأنفذ زكرويه رجلاً يقال له القاسم بن أحمد داعية ، فصار إلى نحو رُستاق نهر مِلخانا[3] •

قال : فالتقت به طائفة ، فساروا إلى الكوفة حتى صبحوها غداه يوم النحر وهم غارون فوافوا باب الكوفة عند انصراف الناس من المصلى ، فأوقعوا بمن قدروا عليه ، وسلبوا وقتلوا نحواً من عشرين رجلاً ، وكان رئيسهم هذا قد حملوه في قبة يقولون : هذا ابن رسول الله وهو (١٩٥ ــ و) القاسم بن أحمد داعية زكرويه ، وينادون يا ثارات الحسين ــ يعنون الحسين صاحب الشامة ــ ، وشعارهم يا محمد يا أحمد ــ يعنون ابني زكرويه ، ويموهون بهذا القول على أهل الكوفة ــ ونُذر بهم الناس فرموهم بالحجارة من المنازل •

وإنما ذكرت هذا الفصل من قول ابن أبي الأزهر لأن فيه ما يدل على أن صاحب الخال كان يسمى الحسين بن زكرويه ، وعاش زكرويه بعد ولديه القرمطيين في زعمه•

أنبأنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو غالب بن

---

١ ــ هو عم علي بن عيسى الوزير المشهور ، قتل سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م ، له كتاب الورقة مطبوع ، وكتاب آخر هو « من اسمه عمرو بن الشعراء » نشره الاستاذ حمد الجاسر في مجلته العرب .

٢ ــ من امراء كلب .

٣ ــ في الطبري : ٢٢٢٦٠ « نهر تلحانا » .

البنَّاء قال : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنُوسي قال : أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق قال : أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن علي بن اسماعيل الحَطْمي قال : قام مقامه ـ يعني مقام صاحب الجمل ـ أخ له في وجهه خال يعرف به يقال له صاحب الخال ، فأسرف في سوء الفعل ، وقبح السيرة ، وكثرة القتل ، حتى تجاوز ما فعله أخوه ، وتضاعف قبح فعله على فعله ، وقتل الأطفال ، ونابذ الإسلام وأهله ، ولم يتعلق منه بشيء ، فخرج الكتفي إلى الرقة ، وسير إليه الجيوش ، فكانت له وقائع وزادت أيامه على أيام أخيه في المدّة والبلاء حتى هزم وهرب ، فظَفر به في موضع يقال له الدّالية (١٩٥ ـ ظ) بناحية الرَحْبَة ، فأخذ أسيراً ، وأخذ معه ابن عم له يقال له المدثر كان قد رشحه للأمر بعده ، وذلك في المحرم سنة إحدى وتسعين ، وانصرف المكتفي بالله إلى بغداد وهو معه ، فركب المكتفي ركوباً ظاهراً في الجيش والتعبئة ، وهو بين يديه على الفيل ، وجماعة من أصحابه على الجمال مشهرين بالبرانس ، وذلك يوم الاثنين غرة ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين ، ثم بنيت له دكة في المصلى ، وحمل إليها هو وجماعة أصحابه فقتلوا عليها جميعاً في ربيع الآخر بعد أن ضرب بالسياط ، وكوى جميعه بالنار ، وقطعت منه أربعته ، ثم قتل ونودي في الناس فخرجوا مخرجاً عظيماً للنظر إليه ، وصلب بعد ذلك في رحبة الجسر .

وقيل إنه وأخوه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصَوّان ، وهما فيما ذكر ابنا زكرويه بن مهرويه القرمطي الذي خرج في طريق مكة في آخر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتلقى الحاج في المحرم من سنة أربع وتسعين فقتلهم قتلا ذريعاً لم يسمع قط بمثله ، واستباح القوافل ، وأخذ شَمْسَة[1] البيت الحرام ، وقبل ذلك ما دخل الكوفة يوم الأضحى بغتة وأُخرج منها ، ثم لقيه جيش السلطان بظاهر الكوفة بعد دخوله إياها ، وخروجه عنها ، فهزمهم وأخذ ما كان معهم من السلاح والعدة ، فتقوى

١ ـ اشبه بمظلة كانت توضع فوق الحجر الاسود وقد اختلف شكل الشمسة العباسية عن الشمسة الفاطمية .

بها ، وعظم أمره في النفوس (١٩٦ ــ و) وهال السلطان ، وأجلبت معه كلب وأسد، وكان يدعى السيد ، ثم سير إليه السلطان جيشاً عظيماً فلقوه بذي قار بين البصرة والكوفة في الفراض[1] فهزم وأسر جريحاً ، ثم مات ، وكان أخذه أسيراً يوم الأحد لثمان بقين من ربيع الأول سنة أربع وتسعين بعد أن أسر ، فقدم به إلى بغداد مشهوراً في ربيع الأول ، وشهرت الشمسة بين يديه ليعلم الناس أنها قد استرجعت ، فطيف به ببغداد ، وقيل إنه خرج يطلب ثأر ابنه المقتول على الدكة[2] .

وذكر ابن أبي الأزهر في تاريخه أنه لما خرج على قافلة الحاج أن أصحابه أكبوا على الحاج فقتلوهم كيف شاؤوا واحتووا على جميع ما كان في القافلة ،وسبوا النساء الحرائر ، وجمع القرمطي لعنه الله أجساد القتلى ، فعمل منها دكة تشبيها بالدكة التي قتل عليها أصحابه .

وسير إلي بعض الشراف الهاشميين بحلب تاريخاً جمعه أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب ، ذكر أنه تذكرة كتبها مما وجده في التواريخ المتقدمة ، ومما وجده بخط جد أبيه الشيخ أبي الحسين علي بن المهذب بن أبي حامد محمد بن همام بن أبي شهاب وغيره قال فيه: سنة تسعين ومائتين فيها نجم بالشام قرمطي بأرض دمشق ، انتسب إلى العلوية .

قال : وذكر الشيخ أبو الحسين علي بن المهذب أن أباه المهذب أخبره أن (١٩٦ ــ ظ) هذا القرمطي أول من وقع عليه هذا اللقب ، وكان خرج في بطن من بني عَدي من كلب يقال لهم بنو العُلَيْص ، فخرج إليه طَغْج بن جُف والي دمشق من قبل الطولونية محتقراً له في غير عِدة ولا عُدة ، وكان هذا القرمطي في بادية كلب فأوقع بطغج ، ودخل إلى دمشق مهزوماً ، ثم رجع فجمع عسكره ، وحشد ، وخرج

١ ــ في معجم البلدان : الفراض موضع بين البصرة واليمامة قرب فليج .
٢ ــ مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور : ٣ / ١٣٩ ــ ١٤١ .

إليه فكان الظفر للقرمطي أيضاً ، وقتل حلقاً كثيراً من أصحاب طغج ، ونهبوا عسكره وعاد طغج إلى دمشق ، فقوي القرمطي وكتب طغج إلى مصر ، فوجه إليه جماعة من الفرسان والرَجّالة ، وأمدّهم من في الشام ، فصار جيشاً عظيماً ، فخرج وهو غير شاك في الظفر به ، فأوقع القرمطي به ، وكانت الوقعة في موضع يعرف بالكُسْوة ، وسار القرمطي إلى بعلبك ففتحها وقتل أهلها ، ونهب وأحرق ، وسار منها إلى حمص فدعا لنفسه بها ، وبث ولاته في أعمالها ، وضرب الدنانير والدراهم ، وكتب عليها المهدي المنصور أمير المؤمنين ، وكذلك كان يدعى له على المنابر ، وأنفذ سرية إلى حلب فأوقع بأبي الأغَرّ خليفة بن المبارك السُلمي ، وعادت السرية ، وجبى الخراج، وحُمل إليه مال جند حمص ، فأنفذ الأمير أبو الحَجَر المؤمل بن مُصَبِّح أمير برزويه والبارة والرُّوق(★) وأفامية وأعمال ذلك ـ وبقي والي هذه المواضع من قبل الخلفاء ببغداد أربعين سنة فيها ـ رجلين من أهل معرة النعمان اسم أحدهما (١٩٧ـو) أحمد بن محمد بن تمام ، والآخر ابن عاص القَسْري ، وجاءا إلى القرمطي يرفعان على أهل معرة النعمان فمضيا إليه ، وقالا له : إن أهل معرة النعمان قد شقوا العصا ، وبطّلوا الدعوة ، وغيروا الأذان ، ومنعوا الخراج ، وكان أهل معرة النعمان قد أرسلوا معهما الخراج فأخذ منهما في الطريق ، فلما قالا له ذلك ، التفت إلى كاتبه وقال له : اكتب « وشهد شاهدان من أهلها » ، فسار إليها وقال لأصحابه : إن أغلقوا الباب فاجعلوها غارة على الدارين(★★) ، فخرج أهل معرة النعمان ولا علم لهم بما قد جرى ، وأصحاب القرمطي يقولون : القوا مولانا السيد ، فبلغ كثير من الناس إلى قرب حُناك ، وأخذ الأبواب أصحاب القرمطي على الناس ، فقُتل خلق كثير ، ودخلها يوم الأربعاء النصف من ذي الحجة ، فأقام يقتل المشايخ والنساء والرجال والأطفال ، ويُحرق وينهب خمسة عشر يوما ، فذكر أن القتلى كانوا بضعة عشر ألفاً .

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : الروق هو الذي يقال له الروج كورة معروفة

★★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : لعله الذراري .

وخرج المُكتفي إلى الرقة وأنفذ عساكره مع محمد بن سليمان الأنباري ، وكان شهماً شجاعاً مُدبراً ، فحصل في حلب في جيش فيه ثلاثون ألفا مرتزقة ، فيما ذكر غير واحد ، وكان جَهير بن محمد يقول له : تخرج إليهم فقد أهلكوا عشيرتي ، فيقول له ابن الأنباري الكاتب : لو أخذوا بلحيتي ما خرجت إليهم حتى يهل هلال المحرم ، يريد سنة إحدى وتسعين .

قال أبو غالب (١٩٧ ــ ظ) بن المهذب : سنة إحدى وتسعين ، فيها :سار محمد ابن سليمان الكاتب الأنباري إلى القرامطة فأوقع بهم في قرية تعرف بالحسينية فقتلهم وبدد شملهم ، ولما تصور القرمطي ورأى أنه لا طاقة له بعساكر الخلافة هرب قبل الوقعة بأصحابه ، فحصل في قرية شرقي الرحبة تعرف بالدالية ، في نفر يسير من خواص أصحابه ، فتستروا بها ، وبعث بعض أصحابه متنكراً ليمتار لهم ما يحتاجون إليه ، فأخذ وأنكر ، وأتي به إلى رجل كان يتولى معونة الدالية يعرف بأبي خُبْزة لأحمد ابن محمد بن كَشْمَرد والي الرقة ، وكان أبو خبزة صغير الشأن حقيراً في الجند ، فسأله أبو خبزة عن خبره وقصته ، فتبين منه قولا مختلفا ، فألح عليه أبو خبزة ، فأقر ذلك الرجل بأنه من رجال القرمطي ، ودل عليهم في أي موضع هم ، فخرج أبو خبزة فيمن جمعه من الأجناد الرجال إلى الموضع الذي فيه القرمطي وأصحابه فظفر بهم وبالقرمطي ، وكان معهم حملان من المال ، فأخذهم والمال معهم ، وحملهم إلى ابن كشمرد والي الرقة ، فأخذهم وكتب بخبرهم إلى المكتفي ، فبعث إليه من تسلمهم منه وأوردهم الرقة ، وانحدر المكتفي إلى مدينة السلام بغداد وهم معه ، فبنى لهم دكة عظيمة بظاهر القصر المُعتضدي ، وعذبوا عليها بأنواع العذاب .

أخبرنا أبو البركات بن محمد بن الحسن كتابة (١٩٨ ــ و) قال :أخبرنا علي ابن أبي محمد الدمشقي قال : قرأت على أبي منصور بن خيرون عن أبي محمد الجوهري وأبي جعفر بن المسلمة عن أبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني

قال : أحمد بن عبد الله الخارج بالشام في أيام المكتفي بالله ، وكان ينتمي إلى الطالبيين ، وهو المعروف بصاحب الخال ، وقتل بالدكة في سنة إحدى وتسعين ومائتين يروى له ولأخيه علي بن عبد الله شعر يُشك في صحته ، فمما يروى لأحمد :

متى أرى الدنيا بلا كاذب ولا حَرُوري ولا ناصبي

متى أرى السيف على كل من عادى عليَّ بن أبي طالب

متى يقول الحقَّ أهلُ النهى وينصف المغلوب من غالب

هل لبُغاة الخير من ناصرٍ هل لكؤوس العدل من شارب

قال : ويروى له :

نُفيت من الحسين ومن عليّ وجعفر الغَطارف من جُدُودي

وخيب سائلي وجفوت ضَيْفي وبت فقيد مَكْرُمَةٍ وجُود

وأعطيتُ القيادَ الدَّهر مني يمين فتىً وَفيٍّ بالعهود

لئن لم أعط ما ملكت يميني لحرب من طريف أو تليد

وأفتتحنها حربا عوانا تقحم بالبنود على البنود

فإما أن أبوح بروح عزٍّ وجدٌّ آخذٍ ثار الجدود

وإما أن يقال فتىً أبيٌّ تخرَّم في ذرى مجدٍ مشيد

وهي أكثر من هذا فيقال أن عبد الله بن المعتز أجابه عنها بقصيدة منها :

تُهَدِدُنا زعمتَ شبوب حربٍ تقحم بالبنود على البنود

فكان السيف أدنى عند وردٍ إلى ودَجَيْك من حبل الوريد[1]

قرأت بخط أبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، وأخبرنا به أبو القاسم عبد الصمد بن (١٩٨ — ظ) محمد بن أبي الفضل ، فيما أذن لنا أن نرويه عنه ، قال : كتب

١ — لم يصلنا قسم الاحمدين من معجم الشعراء للمرزباني .

إلينا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشُحامي أن أبا القاسم البُنْدار أنبأهم عن أبي أحمد ابن أبي مُسْلم عن أبي بكر الصولي قال : وأجلس القرامطة مكان علي بن عبد الله أخاً له يقال له أحمد بن عبد الله ، زعموا أنه عهد إليه ، وصار أحمد بن عبد الله إلى حمص ودُعي له بها وبكُورها ، وأمرهم أن يصلوا الجمعة أربع ركعات، وأن يخطبوا بعد الظهر ، ويكون أذانهم : أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن علياً ولي المؤمنين حي على خير العمل ؛ وضرب الدراهم والدنانير وكتب عليها الهادي المهدي ، لا إلــه إلا الله محمد رسول الله ، « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كــان زهوقــا »[1] وعلى الجانب الآخر « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى »[2] .

ووجه أحمد بن عبد الله هذا برجل يعرف بالمطوق ــ أمرد فرأيته بعد ذلك ــ فكبس أبا الاغر وهو غافل ، فقتل أكثر أصحابه ، وأفلت أبو الاغر ، ثم خــرج المكتفي بالله اليه ، وأقام بالرقة ، وأنفذ الجيوش اليه محمد بن سليمان ، وأنفــذ غلامه سوسنا معه في جيش عظيم ، فورد الخبر بأنه قتل ، ذكر ذلك الصولي في سنة احدى وتسعين وما ئتين .

قال : ثم أتى الخبر للنصف من المحرم من الداليــة بأن فارسين من الكلبيين أحدهمــا من بني الاصبغ والآخر من بني ليلى نزلا بالسقافية[3] (١٩٩ ــ و) فأخذا فأقرا أنهما من القرامطة ، وأن القرمطي بالقرب ، فركب محمد بن علي أبو خبزة ، وأحمد بن محمد بن كشمرد من الرحبة فظفرا بالقرمطي ، وأخذ معه رجل يقال له المدثر ، وكاتبه ، وغلام أمرد حدث يقال له المطوق ، وحمل الى الرقة ، وقد ذكرنا خبــره .

قال الصولي : ومما يروى من شعر أحمد بن عبد الله :

---

١ ــ سورة الإسراء ــ الآية : ٨١ .
٢ ــ سورة الشورى ــ الآية : ٢٣ .
٣ ــ لم أجدها في المصادر الجغرافية .

متى أرى الدنيا بلا كاذب ..

وذكر الأبيات الاربعة ، وقال : ومنه :

ثأرتُ بجـدي خير من وطي الحصـا وأنصاره بالطف[1] قتـلى بني هنـد
فأفنيت مـن بالشام منهـم لأنهـمُ بقصدهم جاروا عـن المنهـج القصد
علـى أنهم جاشـوا لنا وتجمعـوا وكادوا وكـان الله أعـلم بالقصـد
فجاهدتهـم باللـه منتصرا بـه فأفنيتهم بالبيض والسمـر والجـرد

قال الصولي : ولعلي بن عبد الله وأخيه أحمد بن عبد الله شعر أظن بعض من يميل إليهم ويكره السلطان عمله أو أكثره ، وحمله عليهما .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن الدمشقي قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أحمد بن عبد الله ، ويقـال عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بـن الحسين بن علي بن أبي طالب ، كما زعم ، وهو صاحب الخال ، أخو علي بن عبد الله القرمطي ، بايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنواحي دمشق ، وتسمى (١٩٩ـظ) بالمهدي ، وأفسد بالشام ، فبعث اليه المكتفي عسكرا في المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين ، فقتل من أصحابه خلق كثير ، ومضى هو في نفر من أصحابه يريد الكوفة فأخذ بقرية تعرف بالدالية من سقي الفرات ، وحمل الى بغداد ، وأشهر وطيف به على بعير ، ثم بنيت له دكة ، فقتل عليها هو وأصحابه الذين أخذوا معه يوم الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الاول من سنة احدى وتسعين ومائتين ، وكان شاعرا ، وله في الفخار أشعار من جملتها :

سبقت يـدي يـده لضـر بـه هاشمـي المحتـد

١ ـ كربـلاء .

وأنا ابن أحمد لم أقل كذبا ولم أتزيد
من خوف بأسي قال بد ر : ليتني لم أولد

يعني بدر الحمامي الطولوني أمير دمشق .[1] .

هكذا قال الحافظ أبو القاسم ، ولا أعلم أحدا قال في صاحب الخال عبد الله ابن أحمد غيره ، والمعروف بهذا الاسم ابن عمه المعروف بالمدثر ، وكان سار الى الشام فلقيه شبل الديلمي مولى المعتضد بالرصافة في سنة أربع وثمانين وما ئتين ، فقتله القرامطة ، وقتلوا أصحابه ، ودخلوا الرصافة فأحرقوها ، وجاءوا مسجدها ونهبوها ، وساروا نحو الشام ، فالظاهر أنه اشتبه عليه بصاحب الخال ، وأكد عنده ذلك هذه الابيات الثلاثة التي عزاها (٢٠٠ــو) اليه ، وقوله فيها :

وأنا ابن أحمد لم أقل كذبا ولم أتزيد

على أن هذه الابيات ليس مراد صاحب الخال منها أن أحمد أبوه ، بل أراد بقوله : « وأنا ابن أحمد » أنه من نسل أحمد النبي صلى الله عليه وسلم .

أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي المضاء المصيصي القاضي :

قاضي المصيصة حدث عن ....[2]

روى عنه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي الامام ، وقال فيه : ثقة .

أحمد بن عبد الله بن مرزوق :

أبو العباس الأصبهاني الدستجردي الحافظ ، سمع أبا القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل ، وغانم بن أبي نصر محمد بن عبيد الله البرجي ، وهبة الله بن محمد بن الحصين البغدادي ، وأبوي سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ، ومحمد

---

١ ــ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ١٣٩ ــ ١٤١ .
٢ ــ لم يذكر ابن العديم عمن حدث .

ابن محمد بن محمد بن عبد الله المطرز ، وأبا منصور عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الشرابي ، والقاضي أبا بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني ، وأبا طالب عبد القادر بن يوسف البغدادي ، وأبوي علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني ومحمد بن محمد بن المهدي ، وأبا محمد طاهر بن محمد بن عبد الله الفزاري •

روى عنه الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، وذكره في معجم شيوخه ، وقدم حلب سنة ثماني وأربعين وخمسمائة ، وحدث بها وسمع منه بها أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد الله البجلي الحنفي الفقيه ، وحدث عنه بمصر ، والحافظ أبو المحاسن (٢٠٠ـظ) عمر بن علي بن الخضر القرشي ، وخرج عنه حديثا في معجم شيوخه ، والحافظ أبو المواهب بن صصرى ، وشيخنا أبو اليمن الكندي وسمع منه بدمشق •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قراءة عليه وأنا أسمع بحلب قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني ببغداد قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحيم بن أحمد بن يحيى الشرابي بشيراز قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي الليث الشاهد قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد خميرويه الكرابيسي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الخزاعي الحكاني قال : حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال : أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال : حدثني عروة ابن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت : كان عتبة ابن أبي وقاص عهد الى أخيه سعد بن أبي وقاص أن يقبض إليه ابن وليدة زَمْعَة وقال : انه ابني ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الفتح أخذ ابن وليدة زمعة فأقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه ابن زمعة ،فقال

سعد : يارسول الله هذا ابن أخي عهد الي أنه ابنه ، وقال عبد ابن زمعة : يارسول الله هذا أخي ابن زمعة وولد على فراشه ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو (٢٠١ـو) أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هو لك يا عبد ابن زمعة من أجل أنه ولد على فراش أبيه » ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتجبي منه ياسودة بنت زمعة ، مما رأى من شبهه بعتبة بن أبي وقاص وسودة بنت زمعه زوج النبي صلى الله عليه وسلم [١] .

أنبأنا أبو البيان نبأ بن أبي المكارم بن هجام الحنفي ، وسمعت منه بالقاهرة قال : أخبرنا الامام العالم أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعد الله البجلي الحنفي قراءة عليه وأنا أسمع سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال : أخبرنا أبو العباس أحمد ابن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني قراءة عليه في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمدينة حلب : قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد ابن الفضل قال : أخبرنا الامام أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني قال : حدثنا الشيخ أبو حفص هبة الله بن محمد بن عمر بن زاذان قال : حدثنا عمي أبو محمد عبد الله بن عمر بن زاذان قال : حدثنا أبو الحسين علي بن خفيف بن عبد الله الدقاق قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن داود القنطري قال : حدثنا خيرون بن واقد الإفريقي قال : حدثنا مخلد بن حسين عن هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أقبل أبو بكر وعمر رضي الله (٢٠١ ـ ظ) عنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هذان السمع والبصر »[٢] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا الشيخ أبو العباس أحمد

---

١ ـ انظر الإصابة لابن حجر : ٤٢٥/٢ (٥٢٧٥) .
٢ ـ انظره في كنز العمال : ٣٢٦٥٣/١١ ، ٣٦١١٤/١٣ .

ابن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني الدستجردي بقراءتي عليه سنة سبع وأربعين وخمسمائة بدمشق قال : أخبرنا القاضي أبو محمد طاهر بن محمد بن عبد الله ابن الحسين الفزاري قال : أخبرنا أبو الفتوح حمزة بن محمد بن عبد الله السرخسي الصوفي قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بنيسابور قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال : حدثنا محمد بن هشام بن ملاس النميري من أهل دمشق قال : حدثنا مروان قال : حدثنا حميد قال : قال أنس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قيل يا رسول الله انصره ظالما ؟ قال : تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه[1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي عن أبي سعد السمعاني قال : أنشدنا أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني ببغداد لفظا قال : أنشدنا القاضي الامام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني لنفسه بتُسْتَر :

فلقد دفعت الى الهموم ينوبني ... منها ثلاث شدائد جمعن لي
أسف على ما ضي الزمان وحيرة ... في الحال منه وخشية المستقبل
ما إن وصلت الى زمان آخر ... إلا بكيت على الزمان الاول

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني أبو العباس فقيه متودد الى الناس ، وهو من أصحاب شيخنا اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ من أهل أصبهان ، دخل بغداد سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وتفقه على الحسن بن سلمان ثم رجع الى أصبهان ، وسافر الى بلاد خوزستان ، ثم ورد بغداد وأنا بها في سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

سمع بأصبهان أبا سعد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المطرز ، وأبا

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣/٧٢٠٤ .

علي الحسن بن أحمد الحداد ، وأبا القاسم غنائم بن محمد بن عبيد الله البُرْجي وببغداد أباسعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ، وأبا علي محمد بن محمد ابن المهدي (٢٠٢ـو) ، وأبا طالب عبد القادر بن يوسف ، وأبا القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين الشيباني ، وبشيراز أبا منصور عبد الرحيم بن محمد بن ابن أحمد بن يحيى الشرابي ، وغيرهم ، كتبت عنه شيئا يسيرا ، وسألته عن مولده فقال : قالت لي والدتي : ولدت بعد موت ملكشاه بسنة [1] .

قلت : وكانت وفاة السلطان ملكشاه في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، فيكون مولده سنة ست وثمانين .

أحمد بن عبد الله :

أبي الحواري بن ميمون بن عياش بن الحارث الغطفاني، أبو الحسن التغلبي الزاهد المشهور ، وقيل بأن اسم أبي الحَوَاري ميمون ، أصله من الكوفة ، وسكن دمشق ، وقدم الثغور الشامية والعواصم ، وسمع بها أبا بكر محمد بن تَوْبة الطَرَسُوسي ، وأبا جعفر محمد بن حاتم المِصِّيصي ، وأبا معاوية الأسود الزاهد ، والمُسيب بن واضح بن سَرحان التَلْمَنْسي .

وأبنأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أحمد بن عبد الله ، أبي الحَوَاري بن ميمون بن عياش بن الحارث، أبو الحسن التغلبي الغطفاني الزاهد ، أحد الثقات ، وذكر أبو عبد الله بن مَنْدَة أن أصله من الكوفة ، وسكن دمشق .

روى عن سفيان بن عيينة ، وأبي معاوية ، وحفص بن غياث ، ووكيع بن الجراح ، ومروان بن محمد ، عن شيخه واستاذه أبي سليمان الداراني ، وأبي سعد

---

١ ـ ثالث سلاطين دولة السلاجقة وصلت الدولة في أيامه الى أوج اتساعها . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٣٢ـ٣٣٣ .

عبد الله بن إدريس ، وأبي (٢٠٢ ـ ظ) أسامة حماد بن أسامة ، والوليد بن مسلم ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل ، وعمرو بن أبي سلمة ، ورَوّاد بن الجراح ، وزكريا بن إبراهيم الخصّاف ، واسحق الحناط ، وسليمان بن أبي سليمان الداراني ، ومحمد بن يوسف الفريابي وعبد الله بن نمير ، وإسماعيل بن عُليّة ، وجعفر بن محمد ، وإسحق بن خلف ، وأبي بكر محمد بن تَوْبة الطرسوسي ، ومُضاء بن عيسى ، وأبي جعفر محمد بن حاتم ، وعبد الله ابن أحمد بن بشير بن ذَكْوان ، وعبد الواحد بن جرير العطار الدمشقي ، وأبي مُسْهِر الدمشقي ، وسلام بن سليمان المدائني ، وعيسى بن خالد اليمامي ، وزهير ابن عباد ، وأحمد بن حَنْبَل ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن ثعلبة ، وعبد العزيز بن عُمير الدمشقي ، وأحمد بن معاوية بن وُدَيْع ، وعلي بن حمزة الكسائي ، وإبراهيم بن أيوب .

روى عنه أبو داود ، وابن ماجه ، وأبو زُرْعة ، وأبو حاتم الرازيان ، ومحمود بن إبراهيم بن سُمَيع ، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، وأبو عبد الملك التُسْتَري ، وسليمان بن أيوب بن حَذْلم ، ومحمد بن يعقوب وأبو عبد الرحمن محمد بن العباس بن الوليد بن الدرفس ، وأبو الحسن محمد ابن اسحق بن الحريص ، وجعفر بن أحمد بن عاصم ، وأبو العباس أحمد بن مسلمة العذري ، وأحمد بن عامر بن المعمر الأزدي ، ومحمد بن الفيض الغساني ، وعبد الله بن عَتّاب بن الزفتي ، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد ، ومحمد بن خُرَيْم ، ومحمد بن عون بن الحسن الوحيدي ، وعبد الصمد بن عبد الله (٢٠٣ ـ و) بن عبد الصمد ، وسيار بن نصر ، وأحمد بن سليمان بن زبان ، والحسن بن محمد بن بكار بن بلال ، وأبو محمد عبد الرحمن بن اسحق بن إبراهيم بن الضامدي الدمشقيون ، وعلي بن الحسين بن ثابت الرازي ، وأبو عبد الله محمد بن المعافى الصيداوي ، وعبد الله بن هلال الدّومي ، وسعد بن محمد البيروتي ، وأبو بكر

محمد بن يحيى السُّمَاقي ، وسعيد بن عبد العزيز الحلبي ، وأبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب المشعرائي ، وأبو عصمة نوح بن هشام الجوزجاني ، وأبو بكر محمد بن محمد الباغندي [1] .

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكنْدي بدمشق قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري المعروف بابن الطَبْر قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن شمعون قال : حدثنا أحمد بن سليمان الكنْدِي ، المعروف بابن أبن هريرة بدمشق قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا دخل أحدكم الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يمسح بيمينه »[2] .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى قال : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس السُلَمي قال : حدثنا الفقيه الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي قال : حدثنا أبو المُعَمرَّ المُسَدَّد علي بن عبد الله بن عبد الله الحمصي قال : حدثنا أبو حفص (٢٠٣ ـ ظ) عمر بن علي العتكي قال : حدثنا أبو العباس الفضل بن محمد الأحدب بأنطاكية قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثنا حفص بن غياث عن مسعر عن العوام بن حوشب عن إبراهيم السكسكي عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مرض العبد أو سافر ، قال الله تبارك وتعالى لملائكته : اكتبوا لعبدي من الأجر مثل ما كان يعمل وهو صحيح مقيم »[3] . (٢٠٤ ـ و)

١ ـ انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ١٤٢/٣ .
٢ ـ انظر كنز العمال : ٢٦٤٢٨/٩ . الكامل لابن عدي : ٦٢٢/٢ ، ١٨٢٥/٥ .
٣ ـ انظره في كنز العمال : ٦٦٦٣/٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد معمر بن طبرزد قال : سمعت اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي يقول : سمعت عبد الدائم بن الحسن الهلالي بدمشق في سنة ستين وأربعمائة يقول : سمعت عبد الوهاب بن الحسن الكلابي يقول : سمعت محمد بن خريم العقيلي يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في المنام ، فرأيته بعد سنة ، فقلت له : يامعلم مافعل الله بك ؟ قال : يا أحمد جئت من باب الصغير[1] فلقيت وسق شيح فأخذت منه عوداً ما أدري تخللت به أو رميت به فأنا في حسابه من سنة إلى هذه الغاية » .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن الخضر البغدادي التاجر بحلب قال : أخبرنا أبو السعادات المبارك بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز ، وشهدة بنت أحمد بن الآبري ببغداد ، ح .

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن (٢٠٥ ــ و) بن سهل الخرائطي قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال : حدثنا عون بن إبراهيم بن الصلت قال : حدثني أحمد بن

٣ ــ من أبواب دمشق مازال مكانه يحمل الاسم نفسه .

أبي الحواري قال : حدثني أحمد بن وديع عن الوليد بن مسلم قال : كانت امرأة من التابعين تقول : اللهم أقبل بما أدبـــر من قلبي ، وافتح ماأقفل عنه حتى تجعله هنيئاً مرئاً بالذكر لك .

وقال : أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال : حدثنا أبو حفص النسائي قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثنا أبو سلمة الطائي عن أبي عبد الله البناجي قال : سمعت هاتفاً يهتف عجباً لمن وجد حاجته عند مولاه فأنزلها بالعبيد .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني قال : أخبرنا أبو الفتح اسماعيل بن عبد الجبار المالكي قال : سمعت أبا يعلى الحافظ يقول : سمعت علي ابن عمر الفقيه يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول : سمعت عبد الله بن هلال الاسكندراني يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : كنت مع أبي سليمان الداراني في أمحل ، فتلهفت [1] يوماً ، فنظر إلي وقال : ماهذا ؟ قلت : قد ظهر بي منذ أيام ، فقال : احذر هذا لو كان فيه خير لما أظهره الله فيك .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة ، والشيخ (٢٠٥ ـ ظ) أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قالا : أخبرنا أبو الفتح بن أبي الحسن الصوفي ، ح .

وأخبرتنا الحرة زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري في كتابها قالا : أخبرنا عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذيافي ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب اسماعيل بن عثمـــان القارى في كتابه قال : أخبرنا أبو الأسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد القشيري قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم ابن هوزان القشيري قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت

١ ـ أي اظهرت الحسرة . القاموس ، هذا ولم أستطع تحديد موقع امحل .

أبا أحمد الحافظ يقول : سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي يقول : سمعت أحمد ابن أبي الحواري يقول : من نظر الى الدنيا نظر إرادة وحب ، أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه .

وقال : سمعت أبا عبد الرحمن يقول : سمعت أبا أحمد الحافظ يقول : سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : من عمل بلا اتباع سنة ، فباطل عمله .

وقال : قال أحمد : أفضل البكاء بكاء العبد على مافاته من أوقاته على غير الموافقة .

قال : وقال أحمد ماابتلى الله عبداً بشيء أشد من الغفلة والقسوة [1] .

أنبأنا أبو المفضل أحمد بن محمد قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلاّل قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا أبو الحسن الفأفاء ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا محمد بن يحيى بن مندة الأصبهاني قال : حدثني هرون (٢٠٦ ــ و) بن سعيد قال : قال يحيى بن سعيد : قال يحيى بن معين ، وذكر أحمد بن أبي الحواري فقال : أهل الشام به يمطرون [2].

أخبرنا عمي أبو غانم قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه ، ح.

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذيافي ، ح .

---

١ ــ الرسالة القشيرية : ١٧ .

٢ ــ الجرح والتعديل : ٢/٤٧ .

وأخبرنا أبو النجيب القارىء إجازه قال : أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : سمعت محمد بن الحسين يقول : كان بين أبي سليمان وأحمد بن أبي الحواري عقد لايخالفه في شيء يأمره به ، فجاءه يوماً وهو يتكلم في مجلسه وقال : إن التنور قد سجر فما تأمر ، فلم يجبه ، فقال : مرتين أو ثلاثة ، فقال أبو سليمان : اذهب فاقعد فيه ــ كأنه ضاق به قلبه ــ ، وتغافل أبو سليمان ساعة ثم ذكر فقال : اطلبوا أحمد فإنه في التنور لأنه على عقد أن لايخالفني ، فنظروا فإذا هو في التنور لم تحترق منه شعرة (١) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة المعزية قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال : سمعت أبا الفتح اسماعيل ابن عبد الجبار بن محمد الماكي قال : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي قال : أحمد أبي الحواري الزاهد ثقة ، كبير في العبادة والمحل ؛ روى عنه مثل أبي حاتم الرازي في الزهد والعبادة ، ومروان بن محمد ، وعُمِّر حتى أدركه المتأخرون ، آخر من روى عنه بالري إبراهيم (٢٠٦ ــ ظ) بن يوسف الهسنجاني ، وبخراسان الحسين بن عبد الله بن شاكر السمرقندي ، وبالشام ابن خريم ، ومحمد ابن الفيض .

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر ابن سلمة قال : أخبرنا أبو الحسن الفأفاء ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أبي

١ ــ مختصر تاريخ دمشق : ٣/١٤٣ .

الحواري أبو الحسن الدمشقي ، روى عن حفص بن غياث ، ووكيع ، والوليد بن مسلم ، وعبد الله بن وهب ، يعد في الدمشقين ، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، وكتبا عنه ، سمعت أبي يُحسن الثناء عليه ويطنب فيه[1] .

كتب إلينا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي أن أبا الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري أخبرهم قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن الحافظ قال : ومنهم ــ يعني من مشايخ الصوفية ــ أحمد بن أبي الحواري ، واسمه ميمون ، من أهل دمشق ، وكنيته أبو الحسن ، صحب أبا سليمان ، وبشر بن السري ، والنباجي ، ومضاء بن عيسى ، وغيرهم من المشايخ ، ومات سنة ثلاثين ومائتين ، وكان هو وأخوه محمد ، وأبوه أبو الحواري، وابنه عبد الله كلهم من الورعين العارفين ، وبيتهم بيت العلم والورع والزهد[2] .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : (٢٠٧ ــ و) أخبرنا عمر بن علي بن محمد بن حمُّويَّة ، ح .

وأخبرتنا زينب الشعرية في كتابها قالا : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذيافي ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب القارىء قال : أخبرنا أبو الأسعد القشيري قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : ومنهم أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري من أهل دمشق ، صحب أبا سليمان الداراني وغيره ، مات سنة ثلاثين ومائتين .

وكان الجنيد يقول : أحمد بن أبي الحواري ريحانة الشام[3] .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٢/٤٧ .
٢ ــ لم ترد هذه الرواية في الرسالة القشيرية : ١٧ .
٣ ــ الرسالة القشيرية : ١٧ .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد بن محمد المروزي في كتابه منها قال : أخبرنا أبو الخير جامع بن عبد الرحمن بن ابراهيم السقّاء الصوفي قراءة عليه بنيسابور قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار الصوفي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : ومنهم أحمد بن أبي الحواري كنيته أبو الحسن ، وأبو الحواري ، اسمه ميمون من أهل دمشق ، صحب أبا سليمان الداراني ، وسفيان بن عُيينة ، ومروان بن معاوية الفَزاري ، ومضاء بن عيسى ، وبشر بن السري ، وأبا عبد الله النباجي ، وله أخ يقال له محمد بن أبي الحواري ، يجري مجراه في الزهد والورع ، وابنه عبد الله بن أحمد بن أبي الحواري من الزهاد ، وأبوه أبو الحواري ، كان بيتهم بيت الزهد والورع ، مات سنة ثلاثين ومائتين .

أنبأنا عبد الرحيم بن عبد الكريم قال : أخبرنا أبو سعيد (٢٠٧ ــ ظ) الحرَضي قال : أخبرنا أبو بكر المزكّي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرني أحمد بن محمد بن الفضل قال : مات أحمد بن أبي الحواري في سنة ثلاثين ومائتين .

أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن اسامة :

أبو العباس الذهلي القاضي والد القاضي أبي الطاهر الذهلي ، ولي القضاء بالبصرة وواسط وغيرها من البلاد ، وسمع بحلب صالح بن علي النوفلي الحلبي ، وأبا أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي ، وبمنبج حاجب بن سليمان ومحمد بن سلام المنبجيين ، وبغيرهما من البلاد : علي بن عثمان بن نفيل الحراني ، وأبا أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، وأبا الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري مؤذن بيت المقدس ، والعباس بن الوليد البيروتي ، ومحمد بن عوف ، ومحمد بن عبد النور الخزاز ، وأحمد بن محمد بن يزيد بن أبي الخناجر الأطرابلسي ، وربيعة

ابن الحارث الجيلاني الحمصي ، والخليل بن عبد القهار الصيداوي ، وأبا عيينة أحمد بن الفرج الحمصي ، واسحق بن سيار النصيبي ، وأحمد بن عبد الحميد الكوفي ، وسعيد بن محمد زريق الرسعيني ، وابراهيم بن هانىء النيسابوري ، وعلي بن موفق الأنباري ، ويعقوب بن ابراهيم الدورقي ومحمد بن عبد الله المخرمي ، وعمران بن بكار ، ومحمد بن خالد بن خلي الحمصي ، ومحمد بن حماد الطهراني ، ومحمود بن (٢٠٨ ــ و) خِداش ، ومحمد بن صالح بن البطاح •

روى عنه : ابنه أبو الطاهر محمد بن أحمد ، وأبو الطاهر المخلص ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر المقرىء ، والمعافى بن زكريا الجريري ، ومحمد بن أحمد الهاشمي المِصيصي ، وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين ، وعبد الباقي بن قانع بن مرزوق •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو مسلم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ــ قالت : إجازة ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح منصور بن الحسين ــ قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : أخبرنا أحمد (بن عبد الله)[1] بن نصر بن ُبجير القاضي قاضي واسط قال : حدثنا علي ابن الموفق الأنباري عن أحمد بن أبي الحواري عن أبي سليمان قال : لقيت عابدة بمكة فقالت (٢٠٨ ــ ظ) لي : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل الشام ، قالت : إقرأ على كل محزون مني السلام •

أنبأنا أبو اليُمن الكِندي قال : أخبرنا أبو منصور بن ُزريق قال : قال لنا أبو بكر الخطيب : أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَير بن عبد الله بن صالح بن أسامة ، أبو العباس الذهلي كان من شيوخ القضاة ومقدميهم ، ولي قضاء البصرة

١ ــ جاء في الحاشية : « سقط ابن عبد الله » فأضفتها بين حاصرتين •

وواسط وغيرهما من البلدان ، وحدث عن يعقوب بن ابرهيم الدورقي ، ومحمد ابن عبد الله المخرمي ، ومحمود بن خِداش ، ومحمد بن حماد الطهراني ، وعمران ابن بكار ، ومحمد بن خالد بن خلي الحمصيين ، ونحوهم .

روى عنه أبو الحسن الدارقطني ، والمعافى بن زكريا الجريري ، وأبو طاهر المُخْلص ، وكان ثقة .

أنبأنا الكِندي قال : أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثني الحسن بن محمد الخلاّل قال : وجدت في كتاب أبي الفتح القواس : مات ابن بُجَير القاضي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

قال : وكذلك حدثني عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ عن أبيه قال : وقال : مات يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الآخر [1] .

أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي :

أبو الفضل ، دخل الثغور الشامية وسمع بها أبا بكر محمد بن أحمد بن زرقان المِصيصي ، وعبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي ، وأبا أمية بن ابراهيم الطرسوسي ، وحدث عنهم وعن غيرهم .

وذكره أبو القاسم الدمشقي الحافظ (٢٠٩ ــ و) في تاريخ دمشق بما أخبرنا به ابن أخيه تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن الدمشقي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ عمي قال : أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال ، أبو الفضل السلمي ، حدث عن أبيه عبد الله بن نصر ، وأبي عامر موسى بن عامر المري ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث ، وابراهيم بن عتيق وأحمد بن علي بن يوسف الخزاز ، وعمر بن مضر العبسي ، ويزيد بن محمد بن

١ ــ تاريخ بغداد : ٤/٢٢٩ .

عبد الصمد ، وأبي حارثة أحمد بن ابراهيم بن هشام الدمشقيين ، والمؤمل بن إهاب الربعي ، ووريزة بن محمد الغساني الحمصي ، وأبي أمية الطرسوسي ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن رزقان المصيصي ، وأحمد بن محمد بن أبي الخناجر الأطرابلسي ، وعبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي ، وأبي سعد إسماعيل بن حمدويه البيكندي ، ومحمد بن اسماعيل بن علية البصري قاضي دمشق ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن علي الجعفي الكوفي نزيل دمشق ، وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وأبي الخير فهد بن موسى الاسكندراني ، والوليد بن مروان الأزدي الحمصي ، وجعفر بن محمد بن حماد القلانسي .

روى عنه أبو الحسين الرازي ، وعبد الوهاب الكلابي ، وأبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن درستويه ، وأبو القاسم الحسن بن سعيد بن حليم القرشي ، وأبو العباس أحمد بن عتبة بن مكين السلامي الحوثري ، وعمران بن الحسن الحفاف الدمشقيون (٢٠٩ ــ ظ) وأبو الفتح المظفر أحمد بن ابراهيم بن برهان المقرىء ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن هرون البرذعي الصوفي ، وأبو علي محمد بن علي الحافظ الإسفرائيني ، وأبو حفص بن شاهين (٢١٠ ــ و) .

أخبرنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن في كتابه قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال : قرأت بخط أبي الحسين نجا العطار فيما ذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق : أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي، مات في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة[1] .

---

١ ــ مختصر تاريخ ابن عساكر : ٣/١٤٧ ــ ١٤٨ .

أحمد بن عبد الله، أبو بكر الطرسوسي:

روى عن حامد بن يحيى السلمي، روى عنه أبو القاسم الطبراني.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي المؤدب فيما أذن لنا فيه مرارا قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهريار الأصبهاني قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الطرسوسي قال: سمعت حامد بن يحيى البلخي يقول: سمعت (٢١٠ ـ ظ) سفيان بن عيينة يقول: رأيت كأن أسناني كلها سقطت، فذكرت ذلك للزهري، فقال: يموت أسنانك[1]، وتبقى أنت، فمات أسناني وبقيت، فجعل الله كل عدو لي محدثاً.

أحمد بن عبد الله الرصافي:

من رصافة هشام بن عبد الملك من عمل قنسرين، حكى عن عثمان بن عبد الله العابد، روى عنه محمد بن عيسى القرشي.

كتب إلينا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري المعروف والده بأزرتق أن أبا المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة أخبرهم قال: أخبرنا جعفر بن أحمد السراج قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد الآزجي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم قال: حدثنا المفيد قال: حدثنا محمد بن عيسى القرشي قال: حدثنا أبو الأشهب السائح، وأحمد بن عبد الله الرصافي عن عثمان بن عبد الله، رجل من العباد، خرجت من بيت المقدس أريد بعض قراها في حاجة، فإذا أنا بعجوز عليها مدرعة من صوف، وخمار من صوف، تعتمد على عكاز لها، فقلت في نفسي: راهبة تريد ديرا، فحانت منها إلتفاتة، فقالت لي: يا عبد الله، على (٢١١ ـ و) دين الحنيفية؟ فقلت: وما أعرف دينا غيره،

---

١ ـ أي المساوين لك بالسن.

فقالت : ما اسمك ؟ فقلت : عثمان ، فقالت : يا عثمان من أين خرجت ، وأين تريد ؟ فقلت : من بيت المقدس الى بعض قراها في حاجة ، فقالت : كم بينك وبين أهلك ومنزلك ؟ فقلت : ثمانية عشر ميلا ، فقالت : إن هذه لحاجة مهمة ؟ قلت : نعم ، فقالت : ألا سألت صاحب القرية يوجه إليك بحاجتك ولا يُعَنّيك ، قال عثمان : فلم أدر ما تريد ، فقلت : يا عجوز ليس بيني وبينه معرفة ، فقالت : يا حبيبي وما الذي قطع بينك وبين معرفته في حال بينك وبين الاتصال به ؟ قال عثمان : ففهمت ما قالت ، فبكيت ، فقالت : مم بكاؤك من شيء كنت تعلمه فتركته وذكرته ؟ قلت : نعم ، فقالت : إحمد الله عز وجل الذي لم يتركك في حيرتك ، فقلت : يا عجوز لو دعوت الله عز وجل بدعوة ، فقالت : بماذا ؟ قلت : ينقذني من حب الدنيا ، فقالت : امض لشأنك فقد علم المحبوب ما ناداه الضمير من أجلك ، ثم قالت : يا عثمان تحب الله عز وجل ؟ قلت : أجل ، فقالت : اصدقني ولا تكن كذاباً ، فقلت : والله إني أحب الله عز وجل ، قالت : يا عثمان فما الذي أفادك من طرائف حكمته إذ أوصلك بها الى محبته ؟ قال : فأمسكت لا أجيبها ، فقالت : يا هذا عساك ممن يحب كتمان المحبة ؟ قال : فأمسكت لا أدري ما أقول لها ، فسمعتها تقول : يأبى الله عز وجل أن يدنس طرائف حكمته وخفي (٢١١ ـ ظ) مكنون محبته قلوب البطالين ، ثم قالت يا عثمان أما والله لو سألتني عن محبة ربي لكشفت القناع الذي على قلبي وأخبرتك بمحبة سيدي وربي عز وجل ، ثم استقبلت بوجهها الى القبلة وهي تقول : من أين لعقلي الرجوع إلهي ، ومن أين لوجهي الحياء منك سيدي ، إن لم تكن لي هلكت ، وإن لم تكن معي في وحدتي عطبت ، ثم استقبلتني بوجهها توبخني وهي تقول : يا عثمان ، فقلت : لبيك ، فقالت :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا وربي في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

قال عثمان : فما ذكرت والله كلامها إلا هيجت علي أحزاني •

أحمد بن عبد الله ، أبو العباس الحلبي المعروف بابن كاتب البكتمري :

وقيل إن اسم أبيه كاتب ، وقيل اسمه عبد الله وأنه كان يكتب لوصيف البكتمري ، وهو شاعر مشهور ، وذكرناه فيمن اسم أبيه على حرف الكاف للاختلاف في اسمه ولكونه إنما يعرف بابن كاتب البكتمري •

أحمد بن عبد الدائم بن أحمد بن نعمة المقدسي :

أبو العباس الدمشقي الحنبلي ، شيخ حسن فاضل من أهل الحديث المقيمين بجبل الصالحين بدمشق في سفح قاسيون ، رحل الى بغداد واجتاز في طريقه حلب، وسمع ببغداد أبا الفتح محمد بن أحمد بن المنداي ، وأبا الفرج بن كليب ، وأبا الفرج بن الجوزي ، وسمع بدمشق أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي ، ويحيى الثقفي ، وأبا القاسم بن الحرستاني وعمر بن طبرزد ، وحنبلا المكبر ، وجماعة يطول ذكرهم •

واجتمعت به بدمشق ، وسمعت بقراءته على جماعة من الشيوخ بدمشق ، ثم قدم علينا حلب ، وسمع بها من جماعة من شيوخنا مثل : قاضي (٢١٣ ــ و)القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي وغيرهما ، ثم اجتمعت به بدمشق بعد ذلك ، وسمعت منه جزء الحسن بن عرفة بسماعه من أبي الفرج بن كليب ، وغير ذلك من حديثه •

وكان يورق بالاجرة ويكتب سريعا ، وكتب شيئاً كثيراً ، ولم يكن بخطه بأس وكتب لي بخطه تاريخ دمشق للحافظ أبي القاسم الدمشقي ، وكتاب الذيل لابي سعد السمعاني •

وكان حسن الخلق ، سألته عن مولده فأخبرني أن مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة بدمشق ، وأن أباه كان من أهل قرية تعرف بالفندق من جبل نابلس ،

وأنه هاجر به ، وهو حمل ، منها في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فولد بدمشق ، وسكنوا بجبل الصالحين •

وذكر لي أنه نسخ بخطه ألفي مجلد ، وقال لي : أنا أنسخ الى الآن وأطالع ، وعمري احدى وثمانون سنة ، وكتبت أمس اثنتي عشرة ورقة ، وأنا أشكر الله تعالى على ذلك •

حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن أحمد بن نعمة المقدسي من لفظه بدمشق قال : أخبرنا أبو الفرج بن كليب الحراني قال : أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز قال : أخبرنا أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي أبو علي قال : حدثني محمد بن صالح الواسطي عن سليمان بن محمد عن عمر بن نافع عن أبيه قال : قال عبد الله بن عمر : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على هذا المنبر ــ يعني منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ وهو يحكي عن ربه قال : « ان الله عز وجل اذا كان يوم القيامة جمع السموات السبع والارضين السبع في قبضته ، ثم قال : » هكذا وشد قبضته ثم بسطها ، ثم يقول (٢١٢ ــ ظ) عز وجل : أنا الرحمن ، أنا الملك القدوس ، أنا السلام ، أنا المؤمن ، أنا المهيمن ، أنا العزيز ، أنا الجبار ، أنا المتكبر(١) أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئا ، أنا الذي أعدتها ، أين الملوك أين الجبارة •

(توفي (★) أحمد بن عبد الدائم بن أحمد بن نعمة المذكور في يوم الاثنين

★ ــ جاء في الحاشية اليمنى هذا المكان أخلاه والدي رحمه الله لكتابة وفاة المذكور ، وتوفي بعد والدي فألحقته أنا ، وكتب محمد بن عمر بن أحمد بن أبي جرادة

١ ــ انظر سورة الحشر ــ الاية : ٢٣ قوله تعالى : هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتوكل سبحان الله عما يشركون • وانظر أيضا كنز العمال : ٧٤٦٩/٣ •

تاسع رجب سنة ثمان وستين وستمائة بمنزلة في سفح جبل قاسيون ، ودفن هنـاك عند مشايخهم ، وكان قد كف بصره ، وذلك بعد وفاة والدي مؤلف هـذا التاريخ رحمـه اللـه) (★) •

أحمد بن عبد ذي العرش الربعي المصيصي :

روى عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامـة الطحاوي ، كتب عنـه بعض أهل العلم •

من اسم أبيه عبد الرحمن من الاحمدين

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد :

ابن محمد بن عيسى بن طلحة بن محمد بن علي بن محمد بن علي بـن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؛ أبـو بكـر العلوي المروزي الواعظ البكري ، منسوب الى تلميذه أبي بكر محمد بن منصور السمعاني

حدث عن أبي منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي ، وأبي بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني ، وأبي ابراهيم اسماعيل بن عبد الوهاب النافدي ؛ وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن علي البخاري الهروي •

روى عنه الحافظان أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، وأبـو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، وكان قد أقـام بدمشق مـدة ؛ وأخـرج منها فمضى الى بلد الـروم واجتاز في طريقـه بحلب ، وكان له قبول في الوعظ • (٢١٣ ــ و) •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ــ قراءة عليه

★ ــ جاء أيضا في الحاشية الاخرى : وكتب هذين السطرين الدقيقين محمد ابن عمر بن أحمد بن أبي جرادة .

وأنا أسمع بحلب ـ قال : أخبرنا أبو سعد بن أبي منصور المروزي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن البكري بالري قال : أخبرنا أبو ابراهيم اسماعيل ابن عبد الوهاب الناقدي بمرو قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيار ، ح .

قال أبو سعد : وأخبرناه عاليا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال بأصبهان قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أحمد العيار الصوفي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى الأنصاري قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا ابن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، « لاتسبوا الاموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا »[1] رواه البخاري في صحيحه عن علي بن الجعد .

أخبرنا تاج الامناء أبو المفضل أحمد بن محمد بن الحسن ـ اذنا ـ قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : أحمد بن عبد الرحمن ابن أحمد ، أبو بكر العلوي الزيدي المروزي الشافعي الواعظ ، قدم دمشق وأملى بها الحديث ، وعقد بها مجالس الوعظ ، وروى عن أبي منصور محمد بن علي ابن محمود نافلة الكراعي ، وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن علي البخاري الهروي ، وأبي ابراهيم اسماعيل بن عبد الوهاب (٢١٣ـظ) الناقدي الخراجي ، وأبي بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني المراوزة ، وارتبت ببعض سماعه ، فكتبت الى أبي سعد بن السمعاني فكتب الي أنه وجد سماعه على أصول الكراعي والناقدي[2] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أحمد بن عبد الرحمن الاشرف

---

١ ـ انظره في الجامع الصغير للسيوطي (٩٧٨٢) .
٢ ـ مختصر تاريخ ابن عساكر : ٣/١٥٠ .

البكري ، أبو بكر ، ولد بنواحي أبيورد ، وتفقه بمرو وخالط الفقهاء ، وكتب الحديث الكثير ، وقرأه ، وكان ينتسب في التتلمذ الى والدي رحمه الله ، وخرج الى ماوراء النهر ، ودخل فرغانة ، وأقام بأوش [1] مدة مديدة ، ونفق سوقه عندهم في الوعظ والتذكير ، ثم رجع الى مرو ، وخرج منها الى البلاد ، ولقي القبول التام فيها من العوام ، وكان يكذب في كلام المحاورة كذبا فاحشا ، ثم ولد له ولد علمه التذكير وحفظ المجالس ، وخرج الى مازندران [2] ، ومنها الى العراق وورد بغداد ، وسمعت أنه خرج الى الشام ، ووعظ هو وابنه بدمشق ، وحصل لهما مبلغ من المال ، وانصرف الى بغداد .

وكان سمع بمرو والدي الامام رحمه الله ، وأبا ابراهيم اسماعيل بن عبد الوهاب الناقدي ، وأبا منصور محمد بن علي بن محمد الكراعي وغيرهم ، لقيته بمرو وظني أني سمعت بقراءته على أبي طاهر السبخي شيئا ، ثم لقيته بالري منصرفي (٢١٤ــو) من العراق وهو متوجه إليه ، وكتبت عنه حديثاً واحداً لا غيره .

قال السمعاني : ورأيت في كتاب « القند في معرفة علماء سمرقند [3] » لابي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي نسب أخي أبي بكر هذا ، ولا أشك أن النسفي كتبه من قول أخيه ، ولا يعتمد على قوله ، وذكرت النسب هاهنا ، وما ذكره عمر في حقهما .

قال : ذكر السيد العالم محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عيسى بن طلحة بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب المروزي ، قال دخل سمرقند مع أخيه السيد العالم

١ ــ بلد من نواحي فرغانة كبير . معجم البلدان .
٢ ــ اسم لولاية طبرستان . معجم البلدان .
٣ ــ ما زال محجوبا عنا .

أحمد بن عبد الرحمن ، وجلس أخوه للعامة مجالس ، وذلك سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وروى حديثا عن محمد بن عبد الرحمن ، أخي صاحب الترجمة ، عن أبي نصر هبة الله بن عبد الجبار السجزي .

أنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : أخرج أبو بكر العلوي من دمشق في ذي الحجة سنة سبع وأربعين وخمسمائة وسار إلى ناحية ديار الملك مسعود بن سليمان[1] ، وانقطع خبره عنا بعد ذلك ، وكان غير مرضي الطريقة .

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله :

أبو العباس المقدسي الصوفي ، قيم المسجد الاقصى ، كان رجلا صالحا ورعا فاضلا ، حسن السمت ، من أهل الحديث والتصوف ، سمع الحديث الكثير بدمشق من شيوخنا أبي اليمن الكندي ، وأبي القاسم بن الحرستاني وغيرهما ، وبحماه من أبي البركات بن قرناص ، وببيت المقدس من أبي منصور عبد الرحمن بن محمد وكان يلازم السماع بقراءتي في المسجد الاقصى من الشيخ أبي علي الاوقي ، وأقام بالبيت المقدس قيما بالمسجد الأقصى إلى أن خربت أسوار البيت المقدس ، وشعثت دوره خوفاً من استيلاء الفرنج عليه ، فانتقل إلى حلب وسكنها ونزل بخانكاه سنقرجا بالقرب من القلعة [2] ، كتب عنه بعض طلبة الحديث شيئا منه ، وتوفي بحلب يوم الجمعة سلخ جمادي الاولى من سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وصلي عليه بالمسجد الجامع ، ودفن بمقابر مقام ابراهيم عليه السلام خارج باب العراق ، تجاه المشهد المعروف بالمقام من غربيه وشماليه ، وحضرت دفنه والصلاة عليه رحمه الله .

---

١ ـ أي الى أسية الصغرى حيث دولة سلاجقة الروم . انظر مختصر تاريخ ابن عساكر : ٣/١٥٠ .

٢ ـ انظر الاعلاق الخطيرة لابن شداد قسم حلب : ٩٤ .

احمد بن عبد الرحمن بن علي :

ابن عبد الملك بن بدر بن الهيثم بن خلف بن خالد بن راشد بن الضحاك بن النعمان بن محرق بن النعمان بن المنذر اللخمي القاضي ، أبو عصمة بن الوزير أبي الهيثم أبي حصين ، وقيل بدر بن الهيثم بن خليفة بن راشد بن خالد بن الضحاك ابن قابوس بن أبي قابوس النعمان بن المنذر ، أصله من الكوفة ، ثم سكن (٢١٤-ظ) سلفه الرقة ، واليها ينسب جده القاضي أبو حصين قاضي حلب لسيف الدولة أبي الحسن بن حمدان ، ووزر والده أبو الهيثم عبد الرحمن لسعد الدولة أبي المعالي شريف بن سيف الدولة ، وانتقل أبو عصمة هذا الى طرابلس ، وأظنه ولي بها القضاء ، وهم من بيت القضاء والعلم ، وبدر ولي قضاء الكوفة ، ولابي عصمة عم يقال له عبد الحميد بن علي ولي قضاء جبيل ، وسيأتي ذكره وذكر أبي الهيثم ، وذكر أبي حصين في مواضعهم من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى •

وأظن أبا عصمة ولد بحلب ، والله أعلم ، حكى بطرابلس انشادا عن قاضي القضاة أبي محمد بن معروف ، رواه عنه الحافظ أبو عبد الله الصوري •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أنشدنا أبو الفضل موسى بن علي المؤذن ببغداد قال : أنشدنا محمد بن عبد السلام بن أحمد الأنصاري قال أنشدنا محمد بن علي بن محمد الحافظ الصوري ، ح •

وأنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثني محمد بن علي الصوري قال : أنشدني القاضي أبو عصمة أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن بدر بن الهيثم اللخمي بطرابلس قال : أنشدنا قاضي القضاة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف لنفسه ببغداد مضمنا للبيت الآخر (٢١٥-و) •

أشتاقكم اشتياق الأرض وابلها والأم واحدها والغائب الوطنا

أبيت أطلب أسباب السلو فما ظفرت إلاّ ببيت شفني وعنا

أستودع الله قوما ما ذكرتهم إلاّ تحدر من عيني ما خزنا

قال أبو بكر الخطيب : وأنشدني الصوري الابيات التي ضمن ابن معروف منها شعره البيت الآخر قال :

ياصاحبي سلا الأطلال والدمنا متى يعود الى عسفان من ظعنا

إن الليالي التي كنا نسربها أبدى تذكرها في مهجتي حزنا

أستودع الله قوما ما ذكرتهم إلا تحدر من عيني ما خزنا

كان الزمان بنا غيرا فما برحت أيدي الحوادث حتى فطنته بنا (1)

احمد عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس :

أبو النمر الاطرابلسي الاديب اللغوي ، وقيل في جد أبيه محمد بن قابوس بن خلف :

كان بحلب في سنة سبعين وثلاثمائة، وقرأ بها علي أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه النحوي كتاب الجمهرة لابي بكر بن دريد ، وغيرها ، وشاهدت على أصل أبي عبد الله بن خالويه قراءته عليه بخطه ، وروى عنه وعن أبي الحسن علي ابن محمد بن عبران الناقد البغدادي ، والقاضي يوسف بن القاسم الميانجي ، وأبي بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرىء البغدادي ، وأبي محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم الفقيه الحلبي البحري (٢١٥ـظ) وأبي العلاء أحمد بن عبيد الله بن شقير

---

١ ــ ليس لابي عصمة ترجمة في المطبوع من تاريخ بغداد كما أن هذه الابيات غير موجودة في ترجمة الصوري من الكتاب نفسه .

النحوي اللغوي ، وأبي نصر محمد بن محمـد بـن عمرو النيسابوري المعروف بالبنص •

روى عنه الحافظان أبو عبد الله محمد بن علي الصوري ، وأبو سعد اسماعيل ابن علي السمان ، والحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمـد بن نصر البخـاري ، وأبو علي الحسن بن علي الاهوازي المقرىء •

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن ــ فيما أذن لنا في روايته ، وقرأت عليه اسناده ــ قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد قال : أخبرنا جدي أبو محمد قال : حدثنا الحسن ابن علي الاهوازي قال : حدثنا أبو النمر الاديب قال : حدثنا القاضي يوسف بن القاسم الميانجي قال : حدثنـا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : حدثنـا أبـو كريب محمد بن العلاء الهمذاني قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن الاعمش عـن سعيد بن عبد الرحمن عن أبي برزة الاسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يامعشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فانه من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورتـه يفضحه في بيته » • [1] •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبـد الكريم بن محمـد بن منصور المروزي قال : أخبرنا أبو الفضـل موسى بـن علي الخياط ــ بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا (٢١٦ـو) أبو الفضل محمـد بن عبـد السلام الانصاري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الساحلي الحافظ قال :

---

١ ــ مختصر تاريخ دمشق : ١٥٣/٣ . وانظـر أيضـا كنز العمـال : ٧٤٢٥/٣، ٨٠٢٢ •

قرأت على أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد قابوس بن خلف الاديب بطرابلس قلت : أخبركم أبو عبد الله الحسين بن خالويه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد عن الرياشي عن الاصمعي عن منتجع بن نبهان الصيداوي قال : أخبرني رجل من بني الصيداء من أهل الصريم قال : كنت أهوى جارية من باهلة وكان أهلها قد أخافوني ، وأخذوا علي المسالك فخرجت ذات يوم فاذا حمامات يسجعن على أفنان أيكات متناوحات في سرارة واد ، فاستنفرني الشوق فركبت وأنا أقول :

دعت فوق أغصان من الأيك موهنا مطوقة ورقاء في إثر آلف

فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت وشيب ضرام الشوق بين الشراسف

بكت بجفون دمعها غير ذارق وأغرت جفوني بالدموع الذوارف

لكني سرت فآواني الليل الى حي ، فخفت أن يكون من قومها ، فبت القفر فلما هدأت الرجل ، ورنقت في عيني سنة ، واذا قائل يقول :

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فتفاءلت بها والله ، ثم غلبتني عيناني فإذا آخر يقول :

لن يلبث القرناء أن يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار (٢١٦ــظ)

فقمت وعبرت ، وركبت متنكبا عن الطريق ، فاذا راع مع الشروق وقد سرح غنما له وهو يتمثل :

كفى بالليالي المخلقات لجدة وبالموت قطاعا حبال القرائن

فأظلمت والله علي الارض ، فتأملته فعرفته ، قلت : فلان ؟ قال فلان ، قلت ما وراءك ؟ قال : ماتت والله رملة ، فما تمالكت أن سقطت عن بعيري ، فما أيقظني

إلاّ حرّ التيمس ، فقمت وقد عقل الغلام ناقتي ومضى ، فركبت إلى أهلي بأخيب ما آب به راكب ، وقلت :

يا راعي الضّان قد أبقيت لي كمداً يبقى ويتلفني يا راعي الضّان
نعيت نفسي إلى جسمي فكيف إذاً أبقى ونفسي في أثناء أكفان
لو كنت تعلم ما أسأرت [1] في كبدي بكيت مما تراه اليوم أبكاني

أخبرنا أبو هاشم الحلبي قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي المظفر ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الفتح نصر بن مهدي بن نصر بن مهدي الحسيني بالري قال : أخبرنا طاهر بن الحسين السمان قال :حدثنا اسماعيل بن علي الحافظ قال : قرأت علي أبي النمر الاديب الاطرابلسي قلت له : أنشدكم ابن خالويه قال : أنشدني أبو الحسن الوراق الشاعر لسعيد بن المسيب :

إنظر لنفسك حين ترضى وانظر لنفسك حين تغضب (٢١٧ـو)
فالمشكلات كثيرة والوقوف عند الشك أصوب

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن تاج الامناء قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس ، أبو النمر الاطرابلسي الاديب ، حدث بصور سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وبأطرابلس عن أبي الحسن علي بن محمد بن عمران الناقد البغدادي وأبي بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرىء البغدادي ، وأبي عبد الله بن خالويه ، وأبي نصر محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري ، وأبي محمد الحسن بن أحمد بن ابراهيم البحري ، ويوسف بن القاسم الميانجي .

روى عنه أبو عبد الله الصوري ، وأبو علي الأهوازي .

---

١ ــ أي أبقيت .

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : وجدت بخط أبي الفرج غيث بن علي الصوري : قرأت بخط أبي طاهر الصوري في ذكر من أدركه بطرابلس من الشيوخ : أبو النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس ، عاصر ابن خالويه ، وكان يدرس العربية واللغة ، وتوفي بها وخلف ولدا شخص الى العراق ، وتقدم هناك[1] .

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود بن هرون :

أبو بكر الحافظ الرقي ، دخل أنطاكية ، وسمع بها الحافظ أبا عمرو عثمان ابن عبد الله بن خرزاد ، وأبا محمد عبد الله بن نصر الاصم الانطاكيين ، واجتاز (٢١٧ـظ) بحلب في طريقه اليها .

وذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن في تاريخه بما أنبأنا به تاج الامناء أحمد بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن الجارود بن هرون ، أبو بكر الرقي الحافظ نزيل عسكر مكرم[2] .

ذكر أنه سمع بدمشق هشام بن عمار ، وأبازرعة النصري ، ومحمد بن عوف بحمص ، وحدث عنهم وعن أبيه عبد الرحمن بن الجارود ، وعلي بن حرب ، وأحمد ابن حرب ، وهلال بن العلاء ، وأحمد بن شيبان الرملي ، وعثمان بن خرزاد وعبد الله بن نصر الانطاكيين ، ويونس بن عبد الاعلى ، والمزني ، والربيع بن سليمان ، ويزيد بن سنان البصري ، والحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد بن الصباح ، وشعيب بن أيوب الصريفيني ، وعيسى بن أحمد البلخي ، ومحمد بن عبيد بن عتبة الكوفي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم الرازيين .

---

١ ـ مختصر تاريخ ابن عساكر : ٣/٢٥٣ .

٢ ـ بلد مشهور في خوزستان . معجم البلدان .

روى عنه القاضي أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد البسطامي نزيل نيسابور ، وأبو الحسن علي بن الحسن بن بندار بن المثنى الاستراباذي ، وأبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبراني المقريء الشاهد ، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ ، وأبو علي منصور بن عبد الله بن خالد بن أحمد بن خالد الذهلي الخالدي ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن الليث الحافظ ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الاعلى الاندلسي الورسي (٢١٨ــو) •

أخبرنا أبو البركات بن محمد ــ إذنا ــ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو سعد عبد الله بن أسعد بن أحمد بن محمد بن حيان النسوي الطبيب ، وأبو بكر عبد الجبار بن محمد بن أبي صالح النيسابوري الصوفيان قالا : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد الصرام قال : أخبرنا القاضي الامام أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد البسطامي قال : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود بن هرون الرقي قال : أخبرنا محمد ين عبد الملك الدقيقي وعثمان بن خرزاد الانطاكي ، وعباس الدوري قالوا : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : يا بن آدم أنا بُدّك اللازم فاعمل لبدك ، كل الناس لهم بُدّ وليس لك مني بد » •

قال علي بن أبي محمد : رواه أبو بكر الخطيب عن الحسن بن محمد الخلال عن القاضي أبي عمر البسطامي ، فأخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور ، وأبو منصور ابن خيرون قالوا : قال لنا أبو بكر الخطيب هذا الحديث موضوع المتن مركب على هذا الاسناد وكل رجاله مشهورون معروفون بالصدق الا ابن الجارود فانه كذاب ، ولم نكتبه الا من حديثه •

وقال أبو بكر في موضع آخر بهذا الاسناد : وقد رواه ــ يعني حديث بقية

عن مالك عن الزهري عن أنس ، (٢١٨ـظ) انتظار الفرج ـ شيخ كذاب : كان بعسكر مكرم عن عيسى بن أحمد العسقلاني عن بقية ، وأفحش في الجرأة على ذلك لانه معروف أن الحيائري تفرد به ، والله أعلم [١] .

ذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب تكملة الكامل في في معرفة الضعفاء : أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي ، يضع الحديث ويركبه على الاسانيد المعروفة .

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ماكا :

أبو بكر المقرىء ، مقرىء مذكور ، قدم أنطاكية سنة أربعين وثلاثمائة وأقرأ بها القرآن العزيز .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا علي بن أبي محمد ابن هبة الله قال : قرأت بخط الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحنائي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحق بن ابراهيم الانطاكي المعروف بابن العريف قال : قدم علينا أنطاكية سنة أربعين وثلاثمائة أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد ابن ماكا فقيل له : ان ابراهيم بن عبد الرزاق يذكر أنه قرأ على قنبل [٢] ، فلم يحفل بهذا القول الى أن ورد في بعض الايام رجل من أهل خراسان شيخ كبير عليه ثياب صوف ، فجلس بين يدي الشيخ ابن ماكا ، وقال : أريد أقرأ ، فقرأ عليه عشرين آية وقال : حسبي آجرك الله ، فقال له : أيش في كمك ؟ .

قال : قراءات ، قال له : وعلى (٢١٩ـو) من قرأت ؟ قال : قرأت على قنبل أنا ورجل من أهل أنطاكية يقال له ابراهيم بن عبد الرزاق الخياط ، فقال الشيخ

---

١ ـ مختصر تاريخ دمشق : ٣/١٥٤ـ١٥٥ .

٢ ـ قنبل هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد مقرىء مكة توفي فيها سنة احدى وتسعين ومائتين بعدما طعن بالسن وشاخ ، سمع منه ابراهيم بن عبد الرزاق الحروف فقط لانه لم يجاور عنده . معرفة القراء الكبار للامام الذهبي : ١/٢٣٠ .

ابن ماكا : قوموا بنا الى الشيخ ، فجاء الى ابن عبد الرزاق ، فقال : ياشيخ اجعلني في حل ، فجعله ، وعرف ابن عبد الرزاق الرجل ، فقال له : أيش لي معك ، فأخرج خط قنبل بقراءة ابن عبد الرزاق عليه •

أحمد بن عبد الرحمن بن المبارك :

وقيل ابن عبد الرحمن بن علي بن المبارك بن الحسن بن نفاذة ، أبو الفضل السُّلمي الدمشقي ، شاعر مجيد فاضل أديب ، يلقب نشء الدولة ، وبدر الدين ، وكان يكتب للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وصحبه حضراً وسفراً ، وقدم معه حلب حين افتتحها •

أنشدنا عنه شيئاً من شعره أبو محمد مكي بن المُسلَّم بن علاّن الدمشقي ، وأبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي ، قال لي أبو المحامد : كان لا يُبارى في فضله ، ولا يجارى في معرفته ونبله ، وجمعه بن رئاسة نفسه وطيب أصله ، وورث عنه حسن الكتابة وحلية الفضل لذريته ونسله •

قال : ومولده بدمشق في شهور سنة إحدى وأربعين وخمسمائة[1] •

وقال لي السديد أبو محمد مكي بن المسلم : إن أبا الفضل بن نفاذة دخل حلب مرارا ، ومدح بها الملك الظاهر غازي رحمه الله •

أنشدنا سديد الدين أبو محمد مكي بن المُسلَّم قال : أنشدنا الأمير نشو الدولة أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن المبارك بن الحسن بن نفاذة السُّلمي (٢١٩ ــ ظ) الدمشقي لنفسه :

سفرت عن جبينها الوضّاح فأرتنا في الليل ضوء الصّباح
قلت لما زارت على غير وعدٍ تتهادى كالغصن تحت الرياح :

---

١ ــ انظر خريدة القصر للعماد الاصفهاني ــ قسم شعراء الشام ــ الجزء الاول ــ ط . دمشق ١٩٥٥ : ٣٢٩ .

مرحبـــاً بالتي أبــادت همــومي وغمــومي وأبــــدأت أفــراحي

أيهـــا الــلائمي على حبهـــــا أقْصِر فما أنت فيه مــن نُصَّاحي

مُقْلَة الظبي سالف الريم قــد الــ ـــغصن خدُّ الشقيق ثغر الأقاحي

أنشدني شهاب الدين أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي قال : أنشدني الشيخ الرئيس الأديب الفاضل البارع نشء الدولة بدر الدين أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المبارك بن الحسن بن نفاذة السلمي متغزلا على حرف الهمــزة .

يــا ســاكنــاً في مهجتي تتبــوّأ لِمَ لا تــرق لأدمُعٍ لا ترقــأ

لي منك جفن لا يجف وثقــل هــ ـــمٍ لا يخف ومضجــع لا يهــدأ

هل مــا تمزق من فؤادي بالجفــا يــا هاجري بيدي وصالك يُرفأ

ومدلــلٍ أنا في هــواه مــذلّل منــه ومني مــالــك ومــوطــأ

ثمِــل المعــاطف قــده متــأود بالغصن يزري إذ يُهــزّ ويَهــزأ

بلحاظــه قلبــي جــريــح مثخــن فالوصل يأســو والتجني يَنــكأ

سبحــان خــالقه ومبــدع حُسنه والله يخلق ما يشاء ويذرأ (٢٢٠ ــ و)

كالليــل شَعراً غاسقاً والصبح وجـ ـــهاً شــــارقــاً أنــواره تتــلألأ

في ثغــــره حـــــانيــة عــانيــة تُسبى العقول بهــا وليست تسبأ

ســفك الدمــاء وطرفــه سيــافه وبــه علــى أجــرائهــا يتجــــرأ

متمرض الأجفــان قلبي مذ جفــا متمــرض وكــلاهمـــا لا يبــرأ

صبري لــدائرة الصبــابة نقطــة تُسمْى وليس تــرى ولا تتجــزأ

يحظى بــه غــيري وأُحْــرم وده وســواي يروى بالوصــال وأظمأ

قال لنا أبو المحامد القوصي : وأنشدني لنفسه متغزلاً على حرف الــذال المعجمــة :

رسـل اللحـاظ الى الخواطر تنفذ وسهـامهـا في كل قلـب تنفـذ
ومن العجـائب وهي تصمي مهجتي أنـي بوقـع سهـامهـا أتلـذذ
إن السهـام لتخطىء المرمى سوى سـهم بأهـداب الجفون مقـذذ [1]
وبمهجتي صـاح يعربـد لحظـه تيهـاً عـليّ فطرفـه متنبـذ
رشأٌ يصيد بحسنه مُهَجَ الورى وعلى العقول بسـحره يسـتحوذ
تحـوي القلوب بخفـة وصنـاعة أجفانـه فاللحـظ منـه مشعبـذ
سـحر بـه فتن الأنـام فحـق هاروت الإمـام لجفنـه يتتلمـذ
مقبـول شخص بالعيون مُقَبَّلٍ ميهـوب حسن بالأمـاني يُجبـذ
ميعـاده مثـل السـراب ووصـله بالقـول لا بالفعل فهـو مطرمـذ [2]
من طبع أهل الشـام قاس قلبـه لكنه في دلّـه يتبغـدذ (٢٢١ ـ ظ)
يـا نظـرة قـد أعقبتني حسـرة طـرفي جنـا فعـلام قلبي يؤخـذ
وجدي بـه طول الزمـان مُجدد والقلب منـه بالصـدود مجـذذ
والحـزن مُـردٍ في هـواه مردد والخـد من مطـر الدمـوع مرذذ

وأنشدنا أبو المحامد القوصي قال : وأنشدني رحمه الله لنفسه متغزلاً على حرف الزاي :

أعانوا على القلب الجريح وأجهزوا وسفك دمي ظلماً أباحوا وجوزوا
هم رحـلوا صبري غـداة رحيلهم وسرى بوجدي أبرزوا يوم برزوا
وكنت كنزت الـدمع ذخراً لبَينهم فأنفقت يوم البَيْن مـا كنت أكنز
يعـز وقـد بانـوا علي فـراقهم ويعـزب صبـري والتجـلد يعوز
وكانوا حيـاتي فارقوني ففـارقت فهـا أنـا حي في ثيـابي مجنـز

---

١ ــ له ريش .

٢ ــ أي يقول ولا يفعل ــ القاموس .

وبي حب من لا الود يطلب عنده ... ولا الوصل مرجو ولا الوعد منجز
لدائرة الأبصار من حول وجهه ... إذا ما بدا من نقطة الخال مركز
له غصن قَدٌ بالملاحة مزهر ... وديباج خدٍ بالعذار مطرز
هو الرمح قداً واعتدالاً ولحظه ... سنان به ما زال قلبي يوخز
حكى ألف الخط اعتدال قوامه ... ولكنه من عطفه الصدغ يهمز
لقد صاد قلبي حبه بيد الهوى ... ولم يجد فيه أنني متحرز

أخبرني أبو المحامد القوصي أن أبا الفضل بن نفاذة توفي بدمشق في شهور سنة احدى وستمائة تاسع المحرم منها •

أحمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد اللخمي :

أبو العباس بن أبي علي بن أبي المجد البيساني المصري المعروف بالقاضي الأشرف بن القاضي الفاضل ، أصل سلفه من بَيْسان ، وانتقلوا الى عسقلان ، وولي جده قضاءها ، وولد أبوه بها ، ثم انتقل عنها الى مصر حين غلب عليها الفرنج ، فنشأ بمصر على ما نذكره في ترجمته إن شاء الله ، وولد له هذا الولد أبو العباس بمصر في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، أخبرني بمولده جمال الدين محمد بن علي الصابوني ، وكان رجلا حسنا فاضلا ، شريف النفس ، وقورا مشتغلا بما يعنيه •

سمع الحديث الكثير في كبره بدمشق وبغداد وحلب ، وغيرها من البلاد ، وكان سمع الحافظ أبا محمد القاسم بن أبي القاسم الحافظ الدمشقي ، وفاطمة بنت سعد الخير وغيرهما ، وقدم علينا حلب رسولا الى بغداد فسمع بها من جماعة منهم : أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله وغيره ، وكان قد سمع إنشاد السعيد ابن سناء المُلك ، وأجازت له بحنى الوهبانية وطبقتها ، وكان ينظم الشعر ، ولم يزل يطلب ويسمع الحديث حتى علت سنه •

ووقف على أهل الحديث كتباً حسنة بالمقصورتين المعروفتين بـه وبوالده بالكلاسة من جامع دمشق[1] .

وكان أخبرني عنه جماعة من المحدثين أنه يمتنع (٢٢١ ــ ظ) مـن الروايـة والتحديث ، ثم إنني اشتريت أجزاء من مسموعاته ، فوجدته قد حدث بمدرسه أبيه بالقاهرة في سنة ثمان وعشرين وستمائة بشيء من حديثه ، وسمع منه جماعة من طلبة الحديث منهم صاحبنا ــ بالديار المصرية ــ أبو الحسن علي بـن عبد الوهاب بـن وردان، وروى لنا عنه شيئا من شعره أبو الفضل عباس بن بزوان الإربلي، وأبوعبد الله بن الصابوني ، وكنت اجتمعت به في سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق ، وفي سنة .... [2] وثلاثين بمصر ، ولم يتفق لي سماع شيء منه .

أنشدني أبو الفضل عباس بن بزوان قال : أنشدني القاضي الأشرف أحمد بـن عبد الرحيم بن علي بن البيساني لنفسه ، وقال : أنشدتها الوزير ببغداد ارتجـالا حـين أرسلـت الـى بغـداد

يا أيُّهـا المولـى الوزيـر ومـن لـه نعـم حللـنَ مـن الزمـان وثاقـي
مـن شاكـرٌ عنـي بـذاك فإنـني مـن عـُظـم ما أوليتَ ضاق نطاقـي
مننٌ تخـُـفُّ علـى يديـك وإنمـا ثقُلـتْ مؤُونتُهـا علـى الأعنـاق

أنشدنا جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الصابوني قال : أنشـدني القاضي الأشرف بن القاضي الفاضل لنفسه بالقاهرة .

الحمـــد لله وشـكـــراً لـــهُ كـم نعمـــة ألبسنـــي فاخـــره
أعطانـي الدُنيـــا بأفضالـــه وأنظُر لما خول في الآخره (٢٢٢ ــ و)

---

١ ــ الكلاسه المكان القائم فيه قبر السلطان صلاح الدين الايوبي على مقربة مـن الجامـع الامـوي .
٢ ــ فـراغ بالاصـل .

أنشدني جمال الدين ابن الصابوني قال : أنشدني القاضي الأشرف بن الفاضل قال : أنشدني هبة الله بن جعفر بن سناء الملك لنفسه :

لعُلُـوي جـربتُ لا لانحطـاطي جَربـي رفعـةٌ ومـا هـو داءُ
جَـربتْ قبلـي السـماء وناهيـك علـواً أن أشبهتنـي السـماءُ
ولقـد أجمـع الـرُواة ومـافي ذاك خلـفٌ أن اسمهـا الجربـاء

سمعت أبا الفضل عباس بن بزوان رفيقنا رحمه الله يقول : مات القاضي الأشرف أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل بالقاهرة في ليلة الاثنين سابع جمادي الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، ودفن في يوم الاثنين بعد صلاة العصر بسارية الى جنب والده رحمهما الله .

أحمد بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب :

أبو الفوارس البالسي القاضي ببالس ، حدث بها ، روى عنه القاضي أبو البركات محمد بن علي بن محمد بن محمد الأنصاري قاضي سيوط [1] (٢٢٢ ـ ظ)

أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن بزوان بن جابر بن قحطان :

أبو العباس الهذباني الكردي المعروف بصلاح الدين الإربلي ، كان صائغاً بإربل ، واشتغل بالأدب ، واتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب حين كان بإربل ، وكان يغني له ، وخدمه وصار حاجباً له ، ووصل معه الى مصر ، فلما توفي اتصل بالملك الكامل فنفق عليه وتقدم عنده ، وصار عنده أميراً كبيراً ، وحبسه مدة ، ثم أطلقه ، وعظم عنده ، وكان أميراً فاضلا شاعراً ، حسن الأخلاق ، قدم حلب في اجتيازه الى مصر ، ثم قدم منبج صحبة الملك الكامل أبي المعالي محمد بن أبي بكر بن أيوب ، حين وردها قاصداً بلد الروم بعساكره .

روى لنا عنه شيئاً من شعره القاضي محي الدين محمد بن جعفر بن قاضي إربل ،

١ ـ كورة جليلة من صعيد مصر . معجم البلدان .

والفقيه شهاب الدين أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي، وأبو الربيع سليمان بن بُنَيْمان الإربلي .

وأخبرني أبو المحامد القوصي أن مولد الأمير صلاح الدين بإربل في شهور سنة أربع وستين وخمسمائة على ما ذكر .

أنشدنا القاضي محي الدين بن جعفر بن محمد بن محمود الإربلي قال : أنشدني صلاح الدين أحمد بن عبد السيد بن شعبان الإربلي لنفسه بالجسور [1] ظاهر مدينة دمشق :

تَعدّى الى الخيل الغرامُ كأنما بطيب زمان الوصل يخبرها عنا(٢٢٣ و)
تُجاذبُها رفقاً بها وتُمدّنا إليكمْ من الشوق الذي اكتسب منا

أنشدني شهاب الدين أبو المحامد القوصي قال : أنشدني الأمير الأجل الفاضل صلاح الدين أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان الهذباني رحمه الله بدمشق سنة ست وعشرين وستمائة لنفسه في الفراق :

والله لولا أماني القلب تُخْبرني بأنّ من بان يدنو مُسرعاً عجلا
قتلتُ نفسي يوم البين من أسف وكان حقاً بأن أستعجل الأجلا

وأنشدنا قال : وأنشدني أيضاً لنفسه وكتب بها الى صديق له :

لم ترحَلُوا عني لأن محلكُم قلبٌ بكُم ما إن يزال مُتَيما
والبين إن نقض الخيام من الثرى فالوجْدُ أودعها الفُؤاد وخَيمّا

قال : وأنشدني لنفسه في المعنى ، وكتب بها الى صديق له :

على بُقعة عنها ترحَّلت وحشةٌ كأُنْس مكان أنت فيه مُخيمّ
وحسبي عذاباً أنني عنك نازحٌ وغيري قريبٌ بالوصال مُنعمُ

---

١ ــ نقلها كرد علي في غوطة دمشق باسم الجسورة . انظر ص ١٦٧ من ط . دمشق ١٩٨٤ .

أنشدني أبو الربيع سليمان بن بُنَيْمان الإربلي قال : أنشدني صلاح الدين الإربلي أحمد بن عبد السيد لنفسه :

في حالة البُعد رُوحي كنتُ أرسلها   تُقبل الأرض عني فهي نائبتي
وهذه نوبةُ الأشباح قد حضرت   فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي(٢٢٣ظ)

وأنشدني سليمان بن بُنَيْمان قال : أنشدني صلاح الدين لنفسه :

ما الى تَركِ هواكم لي سَبيل   كيف شئتم فاعدلوا عني ومِيلوا
آه ما قولي لكم آهاً على   زمن يفنى وأوقات تحول
إنما أبكي على يُتم الهوى   بعد موتي من له حيٌ حمولُ

أنشدنا أبو المحامد القوصي قال : أنشدني صلاح الدين الإربلي لنفسه ،وذكر أنه أوصى بأن يكتب البيتان على قبره رحمه الله .

يارب عبدُكَ جاء رهن ذُنوبه   مُترجياً من عفوكم للجود
فشمالهُ في شعر شيبة وجهه   ويمينه في عُروة التوحيد

قال القوصي : وهذا الأمير صلاح الدين الإربلي رحمه الله كان فاضلاً مجيد لشعره ودوبيتاته ، مفيداً في محاضراته ومذاكراته ، وصحب الملك المغيث مدة طويلة، وكانت صحبته له بإربل ودمشق صحبة جميلة ؛ ثم خدم الدولة الملكية الكاملية فحصل له فيها المال الوافر والجاه الحسن ، وكفر دهره في آخر وقته بحسنات المنح ماجناه عليه من سيئات المحن ، وتوفي في الشرق في العسكر الكاملي في شهور سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ودفن بالرها [1] ، ثم نقل الى قرافة مصر .

وقال لي ابن بُنَيْمان : إنه توفي بالرها في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ،وكان قد مرض بالسويداء فنقل في محفة ، فمات بالرها ودفن بها . (٢٢٤ ــ و) .

---

١ ــ هي أورفا حاليا في تركيا .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من مات في سنة إحدى وثلاثين وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي العشرين من ذي الحجة توفي الأمير الأجل أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الإربلي المولد والمنشأ ، المصريّ الدار ، المنعوت بالصلاح ، بمدينة الرها ، ودفن من يومه بالمقبرة المعروفة بمقبرة باب حران ، وكنت إذ ذاك بها ، ثم نقل من هناك الى مصر .

حدث بشيء من شعره ، سمعت منه شيئاً منه ببعض بلاد حمص ، ومولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بإربل ؛ ذكر أنه رآه بخط والده عبد السيد بن شعبان ، وكان اتصل بخدمة مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل مدة ، ثم توجه الى الشام ، ثم اتصل بخدمة الملك الكامل ، وتقدم وترسل عنه [1] (٢٢٤ظ) .

* * *

١ ــ لم يصلنا الجزء الحاوي لترجمته من كتاب التكملة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

ذكر من اسم أبيه عبد العزيز من الأحمدين

أحمد بن عبد العزيز بن أيوب بن زيد :

أبو عبد الله العرقي، من أهل عرقة [1] ، وولد بالموصل ، ففي نقلته من الموصل الى عرقة إجتاز بجلب أو ببعض عملها .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال : أحمد بن عبد العزيز بن أيوب بن زيد أبو عبد الله العرقي الأطروش المعروف بالعجيل ، ولد بالموصل وحدث بعرقة عن يحيى بن عثمان الحمصي .

روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن زوزان الأنطاكي . [2] .

أحمد بن عبد العزيز بن داود بن مهران الراذاني الحراني :

رحل الى مصر وسمع بها الحديث ، ثم عاد الى بلده حران ، ففي طريقه اجتاز بحلب أو ببعض عملها .

ذكره أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي في كتابه في تاريخ

---

١ ــ بلدة في شرقي طرابلس الشام بينهما أربعة فراسخ . معجم البلدان .
٢ ــ ليس في مختصر تاريخ دمشق .

الغرباء ممن قدم مصر ، وقرأته بخط عبد الغني بن سعيد الحافظ قال : أحمد بن عبد العزيز داود بن مهران الراذاني من أهل حران ، هو ابن أخي أبي صالح عبد الغفار بن داود الحراني ، قدم مصر سنة تسع وستين ، وكان قد رحل وكتب الحديث، وكان يحفظ كتباً عن ثابت ين موسى وطبقته نحو النيف وعشرين ومائتين ، ورجع الى (٢٢٥ و) حران سنة سبعين ومائتين ، ومات في رجوعه ، وكتب عنه •

أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب السلمي :

المقدسي الواعظ ، امام جامع الرافقة ، أبو الطيب ، قدم حلب مجتازا ، وسمع بشيزر أبا السمع إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر المعري التنوخي معلم بني منقذ، وبالبيت المقدس الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي ، وبمكة أبا عبد الله الحسين بن علي الطبري •

روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي في مصنفاته ، وكان شاعراً حسن الشعر •

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الوهاب الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الشيرجي بحلب ، وأبو اسحق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم المعروف بالخشوعي بقراءتي عليه بالربوة من ظاهر دمشق قالا : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي قال : أخبرنا أبو الطيب أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب السلمي المقدسي الواعظ ــ إمام جامع الرافقة [1] ، بقراءتي عليه في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ــ قال : أخبرنا الشيخ الإمام إمام الحرمين أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري الفقيه بمكة حرسها الله في المسجد الحرام سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، ح

قال الحافظ أبو القاسم : وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبو

---

١ ــ كانت الرافقه ملحقة بالرقة .

محمد اسماعيل بن أبي بكر القارىء (٢٢٥ ظ) بنيسابور قالوا : أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي بنيسابور قال : أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد الفارسي قال : حدثنا أبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل البيهقي بخسر وجرد[1] قال : حدثنا يحيى بن يحيى بن عبد الرحمن التميمي قال : أخبرنا هُشَيم عن أبي هرون العبدي عن أبي سعيد الخُدْري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين يقول في آخر صلاته أو حين ينصرف : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين • والحمد لله رب العالمين »[2] •

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : أنشدنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أنشدني أبو الطيب لنفسه :

من لصب نازح الدار ... نهب أشواق وأفكار
مُستهام القلب محترق ... بهوى أذكى من النار
فنيت بالبعد أدمعة ... فهو يبكي بالدم الجاري
قائلا جار الزمان على ... مهجتي في فرقة الجار
فالى من أشتكي زمنا ... غالني في حكمه الجاري
بيد قذافة سلبت ... كل أغراضي وأوقاري
صرت أرضى بعد رؤيتكم ... بخيال أو بأخبار

كتب إلينا الحسن بن محمد الدمشقي أن علي بن الحسن الشافعي أنشدهم قال : وأنشدني يعني أبا الطيب المقدسي لنفسه معاتبة : (٢٢٦ و) •

يا واقعاً بين الفرات ودجلة ... عطشان يطلب شربة من ماء
إن البلاد كثيرة أنهارها ... وسحابها فغزيرة الانواء

١ ــ مدينة كانت قصبة بيهق من أعمال نيسابور بينها وبين قومس. معجم البلدان.
٢ ــ سورة الصافات ــ الآيات : ١٨٠ ــ ١٨٢ •

ما أختلت الدنيا ولا عدم الندا فيها ولا ضاقت على العلماء
أرض بأرض والذي خلق الورى قد قسم الأرزاق في الأحياء

قال الحافظ : وأنشدني أيضا لنفسه :

يا ناظري ناظري وقف على السهر ويا فؤادي فؤادي مسكن الضرر
ويا حياتي حياتي غير طيبة وهل تطيب بفقد السمع والبصر
وياسروري سروري قد ذهبت به وإن تبقى قليل فهو في ثر
فالعين بعدك يا عيني مدامعها تسقي مغانيك وما يغني عن المطر
والقلب بعدك يا قلبي تقلبه في النار أيدي الاسى من شدة الفكر
كم يبك قلبي على مانابهأحد في الناس كلهم إلا أبو البشر
لو أن أيوب لاقى بعض مالقيت نفسي لبادر يشكو غير مصطبر
وما مصيبه اسرائيل فادحه لأنه كان يرجو فرحة الظفر [1]

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال: أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب السلمي ، أبو الطيب المقدسي، إمام جامع الرافقة ــ وهي بلدة على شط الفرات تعرف بالرقة الساعة ، والرقة كانت يجنبها فخربت ــ كان واعظا ورد (٢٦٦ظ) بغداد حاجاً ، وسمع بمكة أبا عبد الله الحسين بن علي الطبري ، سمع منه رفيقنا أبو القاسم الدمشقي وغيره .

أنبأنا القاضي أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي قال : أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب أبو الطيب المقدسي الفقيه الواعظ إمام جامع الرافقة ، سمع أبا عبد الله الحسين بن علي الطبري بمكة ، وذكر لي أنه سمع الفقيه نصر بن

١ ــ انظر مختصر ابن عساكر : ١٥٧/٣ حيث أورد له مقطوعة أخرى .

إبراهيم المقدسي ، ودخل المغرب مع أبيه ، وسمع من جماعة من الشيوخ ، ولم يكن عنده عنهم شيء •

وكان له ديوان شعر حسن ، سمعت منه بعضه بالرافقة ، وكان قد قدم دمشق غير مرة ، ورأيته في إحدى القدمات وأنا صغير ولم أسمع منه بدمشق شيئاً ، وكتبت عنه بالرافقة شيئا يسيراً ، وكان شيخاً مستورا معيلاً مقلاً •

وقال الحافظ أبو القاسم: فارقت أبا الطيب حيا في سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومات بعد ذلك(١) •

ذكـــر من اسم أبيـــه عبد الغني من الأحمدين

احمد بن عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي القطرسي

أبو العباس بن أبي القاسم المغربي المصري ، الملقب بالنفيس ، شاعر مجيد ، أصله من المغرب وهو مصري ، ورد حلب وامتدح بها الملك الظاهري غــازي بن يوسف رحمه الله ، وكان فقيها أديبا له (٢٢٧و) عناية بعلوم الأوائل ، وترك الفقه ، وتصرف وخدم في الديوان بقوص (٢) •

روى لنا عنه شيئاً من شعره أبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمــن القوصي ، وقال لي : كان هناك الاجل نفيس الدين ، فاضلا أديباً فيلسوفاً ، ولم يزل برقيق الشعر موصوفا ، وبدقيق فن الحكمة معروفا •

وذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب « خريدة القصر » بما أنبأنا به صديقنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي المصري قال : أخبرنا العماد الكاتب قال : النفيس بن القطرسي شاب

---

١ ــ في مختصر ابن عساكر : ٣/١٥٧ « مات أبو الطيب بعد سنة تسع وعشرين وخمسمائة » .
٢ ــ مدينة كبيرة في صعيد مصر . معجم البلدان .

مصري فقيه في المدرسة المالكية بمصر ، له خاطر حسن ، ودراية ولسن ، ويد في علوم الأوائل قوية ، وروية من منابع الأدب ومشارعه رِوّية ، أنشدت له :

يُسَرّ بالعيد أقوام لهم سعة ... من الثراء وأما المقترون فلا
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا ... أوراقني وعلى رأسي به ابن جلا
عبيد عداني الغني فيه الى سفل ... لا تعرف العرف أيديهم ولا القبلا
فظللت أنحر فيهم مهجتي أسفاً ... وهم به ينحرون الشاء والابلا
تباً لها قسمة لو أنها عدلت ... لكان أرفع حظينا الذي سفلا[1]

أنشدنا شهاب الدين أبو المحامد القوصي قال : أنشدنا الفقيه الأجل الأديب نفيس الدين أبو العباس احمد بن عبد الغني القطرسي المصري لنفسه (٢٢٧ ظ) .

هلا عطفت على المحب المدنف ... فشفيت غلة قلبه المتلهف
يا محرقا قلبي بنار صدوده ... لو شئت كان ببرد ريقك ينطفي
أتلفتني بهواك ثم تركتني ... حيران يدأب في تلافي متلفي
أوما علمت بأنني رهن الضنا[2] ... متوقف لعذارك المتوقف
لا شيء أحسن من محب مغرم ... وجد السبيل إلى حبيب منصف
من لي وقد سمع الزمان بخلسة ... لولا تذكر طيبها لم تعرف
إذبت معتنق القضيب على النقا[3] ... وظللت مغتبق السلاف القرقف[4]
أجني جني الورد ثم يعيده ... خجل بحوري الملاحة مترف
فعجبت من ورد يعود بقطفه ... غض النبات كأنه لم يقطف

---

١ ـ لم أقف على هذا النص في قسم مصر من الخريدة .
٢ ـ جاء الحاشية بخط ابن العديم : في نسخة غير هذه الرواية « وقف الهوى » وهو أحسن .
٣ ـ النقو والنقا : عظم العضد أو كل عظم ذي مخ .
٤ ـ القرقفة : الرعدة ، والقرقف الماء البارد المرعد والقرقف الخمر . لسان العرب .

أنشدنا أبو المحامد قراءة عليه وأنا أسمع قال : أنشدني أبو العباس لنفسه :

يا من تعوذه محاسنه ... من عين عاشقه اذا يشكو
فبوجهه ياسين طرته ... وعلى لماه ختامه مسك

وأنشدنا القوصي ــ إجازة ــ قال أنشدنا ابن القطرسي يرثي صديقاً له :

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ... هل من سبيل إلى لقياك يتفق
ما أنصفتك جفوني وهي دامية ... ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وأنشدنا القوصي من كتابه قال : أنشدنا أبو العباس لنفسه في شجرة ياسمين :

ولما حللناها سماء زبرجد ... لها أنجم زهر من الزهر الغض(٢٢٨ و)
تناولها الجاني من الأرض قاعداً ... ولم أر من يجني النجوم من الأرض

وأنشدنا القوصي قراءة قال : وأنشدني ابن القطرسي لنفسه وأبدع فيهما :

أحب المعالي وأسعى لها ... وأتعب نفسي لها والجسد
لأرفع بالعز أهل الولاء ... وأخفض بالذل أهل الحسد

قال : وانشدني لنفسه :

يا صاحبي خذا لقلبي عصمة ... فلقد هفا بهوى الغزال الأهيف
وترقبا شغل الرقيب لتخبرا ... سُعدى بشقوة عاشق متلهف
صَنَم فُتنتُ به وتلك بلية" ... شنعاء من متكلم متفلسف

أنشدني رشيد الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم المنذري بالقاهرة ، وكتبه لي بخطه قال : أنشدنا الشيخ الأجل أبو الحسين أحمد بن محمد بن اسماعيل الخزرجي التلمساني رحمه الله قال : أنشدنا الأديب البارع أبو العباس أحمد بن عبد الغني القُطْرُسي لنفسه يمدح الملك الناصر ويهنيه بفتوح الشام وأنشدت بظاهر بيت المقدس في شعبان سنة ثلاث وثمانين :

فيـك تتلـو عليـك إنـا فتحنـا ... فتهنـأ بمـا ملكـت تهنـا

ما رأى الناس قبـل دولتـك الـ ... ـغراء مـن نـال كـل ما يتَمَنا

أيـد اللـه دينـه بـك حتـى ... كنت درعـا لـه وسيفـا وحصنـا

(٢٢٨ ـ ظ)

وأعـز الهـدى بعـزك حتـى ... بـدل الشـام خوفـه بـك أمنـا

فرأينـا الثغـور مبتسمـات ... لتلَقّيـك قائـلات أمِنّـا

وسمعنـا السيوف يُنشـد عنهـا ... ما تَقضـى لُبانـه عنـد لُبْنَـا

تتهـادى إليـك مثـل الغوانـي ... حاليـات وهُـنَّ بالحُسن أغنـا

كلمـا رمـت مَعْقِلاً ملكتـه ... لك يُمنـى لا تَعـدم الدهر يُمنا

راقـه منـك خاطبٌ نقـد الهنـ ... ـدي ضربـاً والسَّمهرية طعنـا

ونثـار مـن السهـام عليهـا ... نظـم الشمـل بالوصـال وهنـا

ومجانيـق راعـت الجـو حتـى ... درعتـه أنامـل الريـح مُزنـا

فسنـا البـرق لوعة فيـه والرعـ ... ـد أنـينٌ كـذاك من خـاف أنّا

فهـي كالشهـب في البـروج وإن ... كانـت سماواتهـا من الأرض تُبنا

حائـرات بسطوة الملـك النـا ... صـر جوراً بـه على العـدل يُثنا

ملـكٌ عنـده تُنـال الأمانـي ... إن دعـونا صـوب الغمام فضنّـا

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في كتاب التكملة وفي الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول يعني من سنة ثلاث وستمائة توفي الشيخ الفقيه الأديب أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي القاسم عبد الغني بن أحمد ين عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي المعروف بالقَطْرُسي المنعوت بالنفيس بمدينة قُوص من صعيد مصر الأعلى وقد ناهز السبعين ، تفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه على الفقيه أبي المنصور ظافر بن الحسين اليزدي،واشتغل

١ ـ التكملة لوفيات النقلة : ٣/١٥٦ـ١٥٧ .

بالأصوليين والمنطق وغير ذلك ، وقرأ الأدب على الشيخ الموفق أبي الحجاج يوسف ابن محمد المعروف بابن الخلال كاتب الدست ، وصحبه مدة ، وسمع من الشريف أبي المفاخر سعيد بن الحسين المأموني وغيره ، وتصدر للإقراء ، وله ديوان شعر مشهور ومدح جماعة من الملوك والوزراء وغيرهم وتقلب في الخدم الديوانية ؛ وحدث ، أنشدنا عنه جماعة من أصحابنا[1] .

أنشدني الشيخ الحافظ رشيد الدين أبو الحسن يحيى بن علي بن عبد الله القرشي للنفيس أحمد بن عبد الغني القطرسي من قصيدة ، قال : وكان فقيها فاضلا متكلما أصوليا .

بين الكثيب والنقا ... ما أربٌ لولا التقى
وفي اللِثام قمرٌ ... أضلني وأشرقا

ومنها في ذكر الصعيد :

ليس صعيداً طيباً ... لكن صعيداً زلقا

أخبرنا أبو المحامد القوصي أن مولد النفيس بن القطرسي بمصر وتوفي بها في شهور سنة ثلاث وستمائة .

أحمد بن عبد الغني القشيري الحموي :

الملقب بالتاج ، ابن بنت (٢٢٩ ـ و) الشيخ أبي سعد النحوي الحموي الضرير ، شيخنا، وكان أبوه عبد الغني من أهل المغرب ، وكان ولده هذا أحمد شاعرا مجيدا فاضلا ، وكان مقيما بحماه عند جده لأمه أبي سعد النحوي ، وقدم الى حلب في محاكمة شرعية .

روى لنا عنه شيئاً من شعره عفيف الدين عبد الرحمن بن عوض المَعَرّي ، ووصفه لي بالذكاء وحدة الخاطر ، وجودة الشعر .

---

١ ـ التكملة لوفيات النقلة : ٣ / ١٥٦ ـ ١٥٧ .

قال : وكان ناظماً ناثراً فاضلاً عروضياً ، نحوياً ، حسن المحاضرة ، رقيق الحاشية لطيف المعاشرة ، وصنف كتابا في العروض ، ومات ولم يبلغ ثلاثين سنة .

أنشدني عفيف الدين عبد الرحمن بن عوض قال : أنشدني تاج الدين أحمد بن عبد الغني حفيد الشيخ أبي سعد النحوي لنفسه يرثي شمس الدين محمد بن علي بن المهذب ، وكان غرق بحماه في العاصي عند مسجد ابن نظيف ، وكان صديقاً له ، فأسف عليه ، وقال فيه يرثيه :

لتبك العيون الجامدات محمداً فقد أبلت الأيام حسن شبابه

غريب غريق أدركته شهادة تخفف عن أهليه عظم مصابه

كريم أسال البحر من سَيب كفه فلذ له أن مات تحت عُبابه

وأنشدني عبد الرحمن بن عوض المعري قال : كتب إلي أحمد بن عبد الغني لنفسه ، ثم أنشدنيها بعد ذلك :

ما بين خَيف مِنى إلى الجمرات فمواقف الحجاج من عرفات

(٢٢٩ ـ ظ)

ظبيات أنس يقتنصن الأسد بالـ ألحاظ أفديهن من ظبيات

عار َضْنَنَا بالمأزمَين(١) سوافراً عن أوجه بالورد مُنتقبات

ونحرنا عوض الأضاحي فاغتدت أبداننا تُجزى عن البدنات

منها :

أمعرة النعمان بُعدك مل من جسمي الضنا وسئمت طيب حياتي

أترى يساعدني الزمان فأرتوي من عذبك السلسال قبل مماتي

ما بين ثغرتها وباب كفَيرها رام يُصيب مواقع الثغرات

١ ـ موضع في مكة بين المشعر الحرام وعرفه ، وهو شعب بين جبلين يفضي آخره الى بطن عرفه . معجم البلدان .

يا صاحبيّ خذا بثاري واعلما   أني قتيل جفونه الغنجات

قال لي عبد الرحمن بن عوض : توفي أحمد بن عبد الغني سنة اثنتين وعشرين وستمائة بحماه .

أحمد بن عبد القاهر بن أحمد بن عبد القاهر بن أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ابن طاهر بن الموصول :

أبو سالم الحلبي المعروف بأمين الدولة ، كان من عدول حلب وأمنائها وأعيانها، وكبرائها وعلمائها وفضلائها ، ورواتها وأدبائها .

حدث بها عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي ، وسمع منه بحلب القاضي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الصمد الطَرَسُوسي ، والحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُهَاوي ، وروى لنا عنه عمي أبو غانم مجمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن (٢٣٠ ـ و) بن عبد الله عَلْوان الأسدي وولده القاضي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ؛ وأبو عبد الله محمد ين أحمد بن محمد بن الطرسوسي الحلبي .

وذكر لي بعض الحلبيين أنه كان ينوب في كتابة الإنشاء في زمن نور الدين محمود بن زنكي في سنة أربعين وخمسمائة إلى أن توفي نور الدين .

وسمعت أبا الفضل هبة الله بن عبد القاهر بن المَوْصُول يقول : كان أبو سالم بن الموصول مقداماً في الأمور ، جسوراً على ما يفعله ، وكان سني المذهب .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة ، قراءة عليه بحلب ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن الطَرَسُوسي الحلبي بها قالا : أخبرنا أمين الدولة أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن أحمد بن الموصول ـ بقراءة الحافظ عبد القادر الرُهَاوي عليه ونحن نسمع ـ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عبد

الله بن اسماعيل بن أحمد بن الجلي الحلبي قال : أخبرنا أبو عبيد الله بن عبد السلام بن عبد الواحد القطبي قال : أخبرنا أبو بكر السبيعي قال : أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن مستفاض الفيريابي القاضي ببغداد قال : حدثنا أبو جعفر العُقَيلي قال : حدثنا كثير بن مروان المقدسي عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة عن عقبة بن وشاح عن عمران بن مصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفى بالمرء إثماً أن يشار إليه بالأصابع » قالوا (٢٣٠ ظ) يارسول الله وإن كان خيرا ؟ قال : « وإن كان خيراً فهي مزلة إلاّ من رحم الله وإن كان شراً فهو شر »(١) .

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان الأسدي وولده أبو عبد الله القاضي ـ بقراءتي عليهما بحلب مُنْفَرِدين ـ قالا : أخبرنا أمين الدولة أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن أحمد بن الموصول قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن أحمد الحلبي قال : أخبرنا عبد الرزاق بن أبي نمير العابد الأسدي قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن صالح قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأَوْدي الصيرفي الكوفي ابن كَارَد بالكوفة قال : حدثنا محمد بن حفص بن راشد أبو جعفر قال : حدثنا الحارث بن عمران عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يطوف بالبيت وهو يقول : اللهم اغفر لي ولأخي فلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماقلت » ؟ قال : يارسول الله إن أخاً لي استودعني أن أدعو له في هذا المكان ، فقال له رسول الله : « قد غفر لك ولأخيك »(٢) .

قرأت بخط بعض الحلبيين : لأمين الدولة أبي سالم بن الموصول ، قال : وكتب

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٣/٥٩٣٩ .

٢ ـ لم أجده بهذه اللفظ .

بهذه الأبيات إلى قاضي الحُكْم بحلب يَتَضوَّر من عَمةّ ، وكان اغتصب أكثر أملاكه . (٢٣١ و)

يا حاكم الشْرع إنّي أَسْتَغيث إلى حُكم الشَريعة تَحْكيِما عَليّ وَلي
وإني واثق من حُسن رأْيك لي أن لا يُسَوِّغ ظُلْمي مَن عَليَّ ولي

سير إلي الشريف جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي بيتين من شعر أبي سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول ، وذكر أنه نقلها من خط والده أبي حامد محمد بن عبد الله

أَشْكُو إِلَيك زَماناً قَد ضَاع فيه الصَوَاب
يَضمُّني فيه قَوم حَاشى الكِلَاب كِلَاب

أنشدني الأمير بدران بين جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم العقيلي الحلبي لجده لأمة أمين الدولة أبي سالم بن المَوْصول يهجو رجلاً من أهل حلب يلقب بالعفيف .

أَعْلن الدين مُسْتَغِيثاً ينادي خَلصُوني وَقعتُ وَسط الكَنيف
لعنَ اللهّ دَوْلة أَصبح الجَامُو سُ فيها مُلقباً بالعَفِيف

قال لي بدران بن حسين بن مالك : توفيَّ جدي لأمي أبو سالم بن الموصول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وذكر غيره وفاته كانت سنة سبعين وخمسمائه ، والله أعلم .

من اسم أبيه عبد الكريم من الاحمدين

احمد بن عبد الكريم بن يعقوب الانطاكي الحلبي :

أبو بكر المُؤدب ، معلم أبي عدنان (٢٣١ ظ) ، سمع بحلب أبا الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي ، وأبا عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي

الأذنـي ، وأبا حفص عمر بن سليمان الشرابي في سنـة سبع وعشرين وثلاثمائـة ، وحدث عنهم ، وعن المنقرَي ، روى عنه أبو المُعَمرّ المسدّد بن علي الأَمْلوكي الحمصي .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله ، قاضي اليمن ، ومكرم بـن محمد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي ، أبو الفضل ، بحلب ، وأبو عبد الله محمد ابن غسان بن غافل الأنصاري بدمشق قالوا : أخبرنا أبو الحسن عـلي بن أحمد بن جعفر الحرستاني قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي الأملوكي قال : أخبرنا أبو بكـر أحمد بن عبد الكريم الحلبي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الرافقي قال : أخبرنا الفضل بن العباس بن إبراهيم قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو معاوية عن اسـماعيل بن مُسْلِم عن حُمَيْد بن هلال عن أبي قتـادة العَدَوِي قال : أَذّن بلال بليلٍ فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصعـد فينادي : إنّ العبد نام ، قال : فصعد بلال وهو يقول : ليت بلالاً لم تلده أمه ، وابتلّ من نضح دمٍ جبينه ، فصعد فنادى : إنّ العبد نام ، فلما طلع الفجـر أعاد الأذان .

حدث أبو بكر أحمد بن عبد الكريم بحمص (٢٣٢ و) في محرم سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، فقد توفي بعد ذلك .

أحمد بن عبد الكريم الانطاكي :

روى عن ابن قُتَيْبة ، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمَذَاني .

أحمد بن عبد اللطيف المعري :

شاعر كان بمعرة النعمان ، ظفرت له بقطعـة يرثى بها أبا صالح محمد بـن

المهذب ، وأخشى أن يكون هو أحمد بن علي بن محمد بن عبد اللطيف بن زريق الآتي ذكره ، وقد أسقط ذكر أبيه وحده ، ونسبة إلى جده الأعلى ، فإن بني زريق يعرفون ببني عبد اللطيف ، فإن كان هو وإلاّ فهذا غيره ، والأبيات مذكورة في مراثي بني المهذب ، ووفاة أبي صالح كانت في سنة خمس وستين وأربعمائة ، وهي :

أَبني المُهذّب وَجدكمُ وَجْدي بهِ ... وَمُصابكمُ هَذاَ الجَليل مُصابي

بي ما بكُم مِن لَوعةٍ لفراقه ... ولو اسْتزَدْتُ لكُنْتُ غَيْر مُحابِ

يَاوَحْشَةَ الدنْيا وَوَحشة أهْلِها ... لفِراق هَذا الصَّالح الأوَّابِ

ماذا أُعدِّد مِن جَميل جَلالِه ... وَيسيرِها يُرْبي عَلى إطْنَابي

أَنا إن غَدَوْت مقَصِّراً أوْ مُقْصِراً ... فلمِا بَقلْبي منْه من أوَصابِ

أَبني عَليّ بن المُهذّب أَصبَحت ... مَوْصولة بحبالكُم أسْبَابي

فبما تأكَّد من صَفاء ودادِنا ... وَوَشائج الأسْباب والأنْسَابِ

كونُوا لعُذري باسطين فإنَّه ... قَصْرَ الغَرام إطالةَ الإسْهابِ

أحمد بن عبد المجيد بن اسماعيل بن محمد القيسي الحنفي :

قاضي مَلَطيةّ ، فقيه مذكور ، أخذ الفقه عن والده أبي سعد عبد المجيد الحنفي ، قاضي بلاد الروم ، وسنذكر أباه إن شاء الله تعالى في بابه .

ذكر من اسم أبيه عبد الملك من الاحمدين

أحمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس :

أبو العباس بن أبي عبد الرحمن الهاشمي ، كان بمنبج مع أبيه ، وله ذكر في بني صالح .

قرأت في كتاب نسب بني صالح بن علي بخط القاضي أبي طاهر الحلبي الهاشمي قال : وكان أحمد بن عبد الملك عالماً بالطب والفلسفة ، قد قرأ الكتب

وطلبها ، ولقي أهل المعرفة بهذا الفن وأخذ عنهم فكان يعد العلاجات والأدوية والأشربة التي لاتوجد عند أحد إلاّ عنده ويعطيها في السبيل •

أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن الحافظ :

أبو صالح النيسابوري ، سمع بِمنْبج أبا علي الحسن بن الأشعث المنبَبْجي ، وبدمشق أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز ، وأبا عبد الله الحسين بن محمد ابن أحمد الحلبيين ، ومسدد بن علي الأملوكي ، ورشاء بن نظيف بن ما شاء الله ، وبالموصل أبا الفرج محمد بن إدريس بن محمد وأخاه هبة الله بن إدريس ،وبجرجان أبا القاسم حمزة بن يوسف السَّهمي ، وبأصبهان أبا نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، وعبد الله بن يوسف بن باموية الأصبهانيين ، وأبا بكر بن أبي علي ، وبهمذان أبا طالب علي بن الحسين الحسني ، وببغداد أبا القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران ، وأبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، وسمع أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، وأبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري ، وأبا الحسين محمد بن الحسين الحسيني العلوي ، وأبا طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، وأبا زكريا يحيى ابن إبراهيم المزكى ، وأبا بكر محمد بن زهير بن أخطل النسوي ، وأبا سعيد محمد ابن موسى الصيرفي ، وأبا سعد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد الشاهد ، وأبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، وأبا الحسن علي بن محمد بن السقا ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج ، وأبا بكر محمد بن الحسن بن فورك وجماعة غيرهم •

روى عنه ابنه أبو سعد اسماعيل بن أحمد ، وأبو بكر الخطيب البغدادي ، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، وأبو القاسم زاهر ، وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد الشحاميان ، وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن وابن أخيه أبو الاسعد هبة الرحمن بن أبي سعيد القشيريان ، وأبو سعيد اسماعيل

بن أبي القاسم الفوسنجي ، وأبو علي الحسن ابن عمر بن أبي بكر الطوسي البياع وأبو القاسم عبد الكريم بن الحسين بن أحمد الصفار البسطامي ، وأبو الحسن طريف بن محمد بن عبد العزيز الحيري ، وعبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، وأبو الوفاء علي بن زيد بن شهريار ، ومر بحلب مجتازا (٢٣٣ـظ) •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي ــ وهذا أول حديث سمعناه منه في مشيخته ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد ابن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ــ وهذا أول حديث سمعناه منه بجامع حلب في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر الله الاصم رجب من سنة ست وخمسين وخمسمائة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي ــ وهذا أول حديث سمعته منه بقراءتي عليه ، وأول حديث كتبته عنه ــ ح •

وحدثنا عمر بن بدر بن سعيد الموصلي من لفظه وحفظه ــ وهو أول حديث سمعته منه قال : حدثنا أبو الغنائم شيرويه بن شهردار بن شيرويه الكيا الديلمي ــ وهو أول حديث سمعته من لفظه وحفظه بهمذان ــ قال : حدثنا أبو القاسم زاهر ابن طاهر بن محمد الشحامي ــ وهو أول حديث سمعته من لفظه وحفظه ، قدم علينا همذان ــ ح •

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب العثماني الاموي من لفظه وحفظه ــ وهو أول حديث سمعناه منه ــ قال : أخبرنا أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن الاخوة البغدادي ــ وهو أول حديث سمعته منه ــ قال : حدثنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ــ وهو أول حديث سمعته منه بأصبهان ــ ح •

وحدثنا ابراهيم بن محمد بن الازهر الصريفيني ــ وهذا أول حديث سمعته (٢٣٤ـو) من لفظه ــ قال : حدثنا أبو الفتوح محمد بن الجنيد الاصبهاني من لفظه بأصبهان ــ وهذا أول حديث سمعته منه ــ ح •

وأنبأنا به أبو الفتوح الاصبهاني ــ وهذا أول حديث كتبناه عن كتابه ــ قال: حدثنا زاهر بن طاهر بن محمد ــ وهذا أول حديث سمعتــه منه من حفظه من لفظه قال : حدثنا الشيخ أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي المؤذن ــ وهذا أول حديث سمعته منه ــ قال : حدثنا الامام أبو طاهر محمد بن محمد بن محمــد بن محمش الزيادي ــ وهذا أول حديث سمعته منه في شهر ربيع الاول من سنــة سبع وأربعمائة ــ قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ــ وهذا أول حديث سمعته منه ــ قال : حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي وهو أول حديث سمعته منه ــ قال : حدثنا سفيان بن عيينة ــ وهو أول حــديث سمعته منه ــ عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو عن عبــد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليــه وسلم قــال : « الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » [1] .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة بن المسلم بــن أحمد بن علي اللخمي المصري الخطيب الفقيه المعروف بابن الجميزي بحلب قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسن (٢٣٤ــظ) ظريف بن محمد بن عبد العزيز النيسابوري ببغداد ، وأبو الوفاء علي ابن زيد بن شهريار الزعفراني بأصبهان قالا : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملــك ابن علي المؤذن بنيسابور قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز قال : حدثنا عبــد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بــن دينار عن أبي دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو أن

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣/٥٩٦٩ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء» .

قال عبد الرحمن : هذا أول حديث سمعته من سفيان ، قال أبو حامد : هذا أول حديث سمعته من عبد الرحمن ، قال أبو طاهر : هذا أول حديث سمعته من أبي حامد ، قال أبو صالح : هذا أول حديث سمعته من أبي طاهر ، قال ظريف وعلي : هذا أول حديث سمعناه من أبي صالح ، قال الحافظ أبو طاهر : وهذا أول حديث سمعته من ظريف ببغداد ، ومن علي قبله بأصبهان ، قال شيخنا أبو الحسن : وهذا أول حديث سمعناه من الحافظ السلفي ، قلت : وهذا أول حديث سمعناه من أبي الحسن بن الجميزي .

أخبرنا الشريف أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري الصوفي ــ قراءة عليه بدمشق غير مرة ــ قال : أخبرنا (٢٣٥ــو) أبو الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : أخبرنا الشيخ أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن سنة تسع وستين وأربعمائة قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة قال : أخبرنا أبو علي الحسين ابن داوود البلخي ــ املاء ــ قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا حميد عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من دخل سوقا من أسواق المسلمين فقال : لا اله الا الله وحده ، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحي عنه ألف ألف سيئة ، وبنى له قصرا في الجنة »[1] .

أخبرنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ــ في كتابه الينا من نيسابور ــ قال : أخبرنا أبو الاسعد هبة الرحمن بن عبد الرحمن القشيري قال : أخبرنا أبو صالح

١ ــ انظره في كنز العمال : ٩٣٢٧/٤ ، ٩٤٤٣ .

أحمد بن عبد الملك المؤذن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن الاشعت المنبجي ــ بها ــ قال : حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الله الحمصي قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز ابن مروان الحلبي قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان يقول : اذا قال لك الرجل : لم أذكر حاجتك فاعلم أنه لم يعنى بها (٢٣٥ــظ) •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا عبد الكريم ابن أبي بكر ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أنشدنا خره شير بن محمد بن عبد العزيز السهروردي قال : أنشدنا عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي املاء بنيسابور قال : أنشدنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك الحافظ قال : أنشدنا الشريف أبو الحسن عمران بن موسى المغربي لنفسه :

جزيت وفائي منك غدراً وخنتني ... كذاك بدور التم شيمتها الغدر
وحاولت عند البدر والشمس سلوة ... فلم يسلني يا بدر شمس ولا بدر
وفي الصدر مني لوعة لو تصورت ... بصورة شخص ضاق عن حملها الصدر
أمنت اقتدار البين من بعد بينكم ... فما لفراق بعد فرقتكم قدر

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن صرما عن أبي بكر الخطيب البغدادي قال : أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر ، أبو صالح المؤذن النيسابوري ، قدم علينا حاجا وهو شاب في حياة أبي القاسم بن بشران ثم عاد الى نيسابور ،وقدم علينا مرة ثانية في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، فكتب عني في ذلك الوقت وكتبت عنه في القدمتين جميعا ، وكان يروي عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني ، ومحمد بن الحسين العلوي الحسني ، وأبي طاهر الزيادي ، وعبد الله بن يوسف بن باموية (٢٣٦ــو) الاصبهاني ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، ومن بعدهم •

وقال لي : أول سماعي في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وكنت اذ ذاك قد حفظت القرآن ، ولي نحو من تسع سنين ، وكان ثقة (١) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ـ اجازة ان لم يكن سماعا قال : أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن ، أبو صالح ، من أهل نيسابور ، الامين المتقن الثقة المحدث ، الصوفي ، نسيج وحده في طريقته وجمعه وافادته ، وكان عليه الاعتماد في الودائع من كتب الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ ، والموقوفة على أصحاب الحديث ، وكان يصونها ويتعهد حفظها ، ويتولى أوقاف المحدثين من الخبز والكاغد ، وغير ذلك ، ويقوم بتفرقتها عليهم ، وايصالها اليهم ، وكان يؤذن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتسابا ، ووعظ المسلمين وذكرهم الاذكار في الليالي ، وكان في أكثر الاوقات قبل الصبح اذا صعد يكرر هذه الآية ويقول : « أليس الصبح بقريب » (٢) ؟ وكان يأخذ صدقات الرؤساء والتجار ويوصلها الى المستحقين والمستورين من ذوي الحاجات والارامل واليتامى ، ويقيم مجالس الحديث ، وتقرأ عليه ، وكان اذا فرغ يجمع ويصنف ويقيد ، وكان (٢٣٦ـ ظ) حافظا ثقة ، دينا خيرا ، كثير السماع ، واسع الرواية ، جمع بين الحفظ والافادة والرحلة ، وكتب الكثير بخطه .

سمع أبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري ، وأبا الحسين محمد بن الحسين الحسني العلوي ، وأبا محمد عبد الله بن يوسف بن باموية الأصبهاني ، وأبا طاهر محمد بن محمد مَحْمَش الزيادي ، وأبا بكر أحمد ين الحسن الحِيري ، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، وأبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السُلَمِي ،وأبا زكريا يحيى بن إبراهيم المزَكي ، وأبا بكر محمد بن الحسن بن فُورك ، وأبا عبد الله

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٤/٢٦٧ـ٢٦٨ .
٢ ـ سورة هود ـ الآية : ٨١ .

محمد بن عبد الله الحافظ البيّع ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج ، وبجُرجان أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي ، وبأصبهان أبا نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، وأبا القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران الواعظ ، وجماعة كثيرة من مشايخ جُرجان ، والرَيّ ، والعراق ، والحجاز ، والشام ، كما تنطق به تصانيفه ، وما تفرغ الى عقد الإملاء لكثرة ما هو بصدده من الاشتغال والقراءة عليه .

روى لناعنه : أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي ، وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وأبو سعيد إسماعيل بن أبي القاسم الفُوسنجي ، وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي ، وأبو علي الحسن بن عمر بن محمد الطوسي ، وجماعة سواهم (٢٣٧ ــ و) .

صنف التصانيف ، وجمع الفوائد ، وعمل التواريخ منها التاريخ لبلدنا مرو ، ومسودته عندنا بخطه ، وصحب جماعة من الشايخ الكبار مثل : أحمد بن نصر الطالقاني ، وأبي الحسن الجرجاني ، وأبي علي الدقاق ، وأبي سعيد بن أبي الحسن، وأبي القاسم القُشَيري ، وغيرهم من مشايخ العراق والشام ، وكان حسن السيرة ، مليح المعاشرة ، حسن النقل والضبط .

وقال : كان مولد أبي صالح المؤذن في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ الدمشقي قال : أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر ، أبو صالح المؤذن الحافظ ، سمع بدمشق أبا القاسم بن الطُبَيْز ، وأبا عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي ومُسَدَّد بن علي الأملوكي ، ورشاء بن نظيف ، وبخراسان أبا نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري ، وأبا محمد عبد الله بن يوسف بن باموية ، وأبا طاهر محمد بن محمش ، وأبا زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي ، وأبا بكر محمد بن زهير بن أخطل النَسوي ، وأبا عبد الرحمن

السلمي ، وأبا سعيد الصيرفي ، وأبا الحسن علي بن محمد بن السقاء ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج ، وأبا القاسم بن بشران ببغداد ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر الخطيب ، وحدثنا عنه ابنه أبو سعد (٢٣٧ ـ ظ) إسماعيل ابن أبي صالح ، وأبو القاسم زاهر ، وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد الشَّحاميان وأبو علي الحسن بن عمر بن أبي بكر الطوسي البياع ، وأبو القاسم عبد الكريم بن الحسن بن أحمد الصفار البِسْطامي ، وكان ثقة خياراً .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : وفيما كتب إليّ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر يخبرني قال: أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد ، الشيخ الحافظ أبو صالح المؤذن الأمين المتقن المحدث الصوفي ، نسيج وحده في طريقته وجمعه وافادته ، وما رأينا مثله ، حفظ القرآن ، وجمع الأحاديث ، وسمع الكثير وصنف الأبواب والمشايخ وسعى في الخيرات ، وصحب مشايخ الصوفية ، وأذّن سنين حِسْبَةً ، ولو ذهبت إلى شرح ما رأيته منه من هذه الأخبار لسودت أوراقاً جَمَّة ، ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وتوفي يوم الإثنين التاسع من شهر رمضان سنة سبعين وأربعمائة[1] .

وذكره أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مَنْدَه في تاريخ أصبهان وقال : أبو صالح المؤذن قدم أصبهان وسمع من أبي نُعيم ، وأبي بكر بن أبي علي ومن في وقتهما حافظ للحديث ، رحل وكتب الكثير وسمع .

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل عن أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : سمعت أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامي بنيسابور (٢٣٨ ـ و) يقول : خرّج أبو صالح المؤذن ألف حديث من ألف شيخ له .

وأخبرنا أبو هاشم عن أبي سعد السمعاني قال : قرأت بخط أبي جعفر محمد بن

---

١ ـ مختصر تاريخ دمشق : ٣/١٥٨ـ١٥٩ .

أبي علي الحافظ بهمذان : سمعت الشيخ الزكي أبا بكر بن أبي اسحق المزكي يقول : ما يقدر أحد يكذب في الحديث في هذه البلدة ـ يعني نيسابور ـ وأبو صالح المؤذن حيّ ، لأنه كان يذب الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وقرأت بخط أبي جعفر أيضاً : سمعت الشيخ الإمام أبا المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي يقول : إذا دخلتم على أبي صالح المؤذن فادخلوا بالحرمة يغفر لكم بغير مهلة ، فإنه نجم الزمان وشيخ وقته في هذا الأوان .

قال : وقرأت بخطه أيضا : سمعت الشيخ الصالح أبا الحسن بن أحمد الكوار البسطامي يقول : سألت الله أن أرى أبا صالح المؤذن في المنام ، فرأيته ليلة على هيئة صالحة ، فقلت له : أبا صالح أخبرني عن ما عندكم ، فقال : ياحسن كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال [1] : أين أنتم عن الرؤية واللقاء ؟ فقال : هيهات قد رضينا منه بدون ذلك ، فانتبهت ووقع علي البكاء .

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : قرأت بخط والدي رحمه الله : سمعت أسعد بن حيان النسوي يحكي عن أبي صالح المؤذن أنه دخل (٢٣٨ ظ) على أحمد بن نصر الشبوي مع شاهفور ، فقال الشيخ لفقير : خذ سلاحك ، فأمر لشاهفور بسؤاله عن السلاح ، فقال : هو الوضوء ، ثم سأله عن الحديث ، وأراد أن يقرأ عليه كتاب البخاري عن الشبوي فقال : ذكر في أوله الاعمال بالنية ، وأنا ما سمعت هذا الكتاب لأحدث سمعته لأعمل به .

أخبرنا زين الأمناء الحسن بن محمد بن الحسن ـ إذنا ـ قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : سألت أبا سعد بن أبي صالح عن وفاة والده فقال : في سنة سبعين وأربعمائة ، قيل : في أي شهر ؟ فقال : في شهر رمضان ، وذلك

---

١ ـ كذا بالاصل ، والاصح : فقلت .

أنه كان قد سأل الله بمكة أن لايقبضه إلا في شهر رمضان ، فكان إذا دخل شهر رجب تفرغ للعبادة الى أن يخرج شهر رمضـــان .

وقال الحافظ أبو القاسم : كتب إلي أبو نصر إبراهيم بن الفضل بـــن إبراهيم البار قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي قال : سنة سبعين وأربعمائة ورد الخبر بوفاة أبي صالح المؤذن الحافظ في رمضان ، وكان مولـــده سنة ثمـــان وثمانـــين وثلاثمائـــة [1] .

أخبرنا أبو هاشم الحلبي عن أبي سعد السمعاني قال : قرأت بخط أبي جعفـــر محمد بن أبي علي الحافظ بهمذان : توفي الإمام الحافظ أبو صالح أحمد بن عبـــد الملك المؤذن يوم الاثنين بالباكر لتسع خلون من شهر رمضان سنة سبعين وأربعمائة، وقد بلغ خمسا وثمانين سنة (٢٣٩ و) من عمره رآه بعض الصالحين في تلك الليلة في النوم كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ بيده وقال له : « جزاك الله خيراً فنعم ما أقمت بحقي ونعم ما أديت من من قولي ونشرت من سنني » .

من اسم أبيه عبد الواحد من الأحمدين

أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور :

أبو العباس المقدسي ، ويعرف بالبخاري الحنبلي ، فقيه فاضل رحـــل رحلـــة واسعة الى العراق ، وخراسان ، وما وراء النهر ، ولحق الرضي النيسابـــوري وعلق عليه الخلاف ومهر فيه ، وبرز على أقرانه ، وعرف بالبخاري لطول مقامـــه ببخارى ، وسمع الحديث الكثير بدمشق ، وبالبلاد التي رحل إليها ، روى لنا عنه أبو المحامـــد اسماعيل بن حامد القوصي ، وأبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله المعروف بالرشيد العطار ، واجتاز في طريقـــه بحلـــب .

---

١ ـــ مختصـــر تاريـــخ دمشـــق : ٣ / ١٥٩ .

ذكر لي ذلك شيخنا عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي وقال إن أصحابنا المقادسة الذين رحلوا دخلوا كلهم حلب ، وكان قد تصدر بحمص لإفادة علم الحديث والفقه ، ورتب له الملك المجاهد شيركوه صاحبها بها معلوما ، وحدث بها وبغيرها من البلاد ، وروى عنه أخوه الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن أحمد ، وذكر له ترجمة في جزء جمع فيه أخبار المقادسة ودخولهم الى دمشق وقع إلي بخطه فنقلت ماذكره على قضه نقلا من خطه ، وقد أجاز لي رواية ذلك مع غيره .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد وقال ـ ونقلته من خطه ـ : أحمد (٢٣٩ ظ) بن عبد الواحد بن أحمد ين عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور ، أبو العباس أخي ، يعرف بالبخاري ، وهو ممن يشتغل بالعلم من صغره الى كبره ،وبرز على أقرانه ، ودخل خراسان ، وغزنه [1] ، وما وراء النهر ، وأقام مدة ببخارى ،ولحق الرضي النيسابوري ، وعلق عليه الخلاف ، وكان قبل ذلك قد اشتغل ببغداد على أبي الفتح بن المني رحمه الله ، وسمع الحديث الكثير بدمشق ، وبغداد ، وواسط ، وهمذان ، ونيسابور ، وهراة ، وبخارى ، فسمع بدمشق أبا المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر ، وأبا الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز الأزدي المعروف بابن أبي العجائز ، وأبا المجد الفضل بن الحسين بن البانياسي ، وأبا طالب الخضر بن هبة الله بن طاوس ، وعبد الرزاق النجار ، ومحمد بن علي البحراني ، وغيرهم ، وببغداد سمع أبا الفتح عبيد الله بن عبد الله ين شاتيل ،وعبد المغيث بن زهير ،وأبا السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز ، وغيرهم ، وبنيسابور أبا البركات عبد المنعم الفراوي ، وخلقاً كثيراً يطول ذكرهم ،وأقام في سفره نحواً من أربع عشرة سنة ،ورجع الى وطنه ، ووجد أصحابنا به راحة عظيمة من قضاء حوائجهم عند السلاطين والحكام والولاة ، مع عفة ودين وأمانة ، وقل من رآه وعرفه إلا أحبه من قريب أو بعيد حتى أني سمعت من بعض من يخالفنا أنه قال (٢٤٠ و) لشخص : لم لاتكون مثل البخاري الذي يدخل حبه على القلب بغير استئذان .

١ ــ عاصمة الدولة الغزنوية هي من مدن أفغانستان حاليا .

ومولده في سنة أربع وستين وخمسمائة في الشوال في العشر الآخر منه ، ذكره لي والدي .

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي قال : أخبرنا الفقيه الإمام شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي قراءة عليه بدمشق قال : أخبرنا الشيخ أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله الفراوي ، قال القوصي : وأجازه لي عبد المنعم ، ح .

وأخبرناه عاليا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي الدمشقي بالمسجد الحرام تجاه الكعبة شرفها الله ، والإمام عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد أبو طالب الأبهري الخفيفي بمسجد الخيف من منى ، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وأبو البركات محمد بن الحسين بن عبد الله الأنصاري بحماه وبحلب قالوا : أخبرنا أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو الحسن ظريف بن محمد بن عبد العزيز الحيري ، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم ،وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحيزباراني قالوا : أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو عمرو اسماعيل ابن نجيد بن أحمد السلمي قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الله البصري قال : (٢٤٠ظ) حدثنا أبو عاصم عن أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال : رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمرة العقبة لاضرب ولا طرد ولا إليك إليك ، وكانوا يمشون أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي الحافظ بمصر قال : أخبرنا أبو العباس أحمد ابن عبدالواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور المقدسي ثم الدمشقي الفقيه قال : أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبيد الله بن شاتيل الدباس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال : حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح البزاز من لفظه

قال : حدثنا محمد بن الفرج الأزرق قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلىء شعراً [1] .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ــ ونقلته من خطه ــ قال : سمعت والدتي تقول : لما حملت بأخيك أحمد رأيت كأن لنا كبشاً له قرون ، فأرسلت فأولته، فقيل : يولدلهم ولد يكون يدفع عنهم الخصوم ، ولعمري إنه لكذلك ، فإنه كان يمضي الى المخالفين ويناظرهم ويظهر كلامه على كلامهم ، ويدخل على القضاة ، وإن كان لأحد حاجة أو حكومة هو يتولى ذلك حتى أنه أثبت كتباً عند الحاكم لم يكن غيره يقدر على اثباتها .

قال أبو عبد الله ــ ونقلته من خطه ــ : سمعت والدتي تقول : رأى أبوك قبل أن يولد أخوك أنه يبول في المسجد ، قالت : فسألت عن تأويله ، فقيل : يولد لك مولود يكون عالماً ، أو ما هذا معناه .

وقال ــ ونقلته من خطه ــ : سمعت والدتي تقول : قال العز ــ يعني أبا الفتح محمد بن الحافظ عبد الغني ــ : كل من جاء منا ترك الاشتغال بالعلم غير فلان ــ يعني أخي ــ فإنه بعد مجيئه لم يترك الاشتغال بالعلم .

قال : وسمعت أخي أبا العباس يقول ، وقد جاء من الغزاة ، وكان غزا يافا فوقعت في فخذة نشابة جرخ [1] ، قال : لما وقعت في كنت أشتهي لو وقعت في هذا الموضع حتى تحصل لي الشهادة (٢٤١ و) أي تقع في مقتل .

وقال : سمعت بعض أهلي يحكي أن جماعة من أصحابنا مضوا الى زيارة امرأة صالحة متعبدة ، وكان فيهم أخي ، فقالت : في هذه الجماعة ثلاثة من الأبدال ، فسمت أخي أحمد أحدهم .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣ / ٨٩٢٣ .

١ ــ من أنواع النشاب في الحروب الصليبية ،غالبا مااستخدمت من قبل الفرنجة .

قال : وسمعت أبا العباس أحمد بن سعيد يقول : سمعت في النوم قائلا يقول : ثلاثة من أهل الجنة ، فسمى ــ يعني ــ أخي أحد الثلاثة .

وسمعت أحمد يقول : لما وضعت جنازته ــ يعني أخي ــ غفوت والإمام يخطب، وكأن قائلا يقول : لو كانوا وضعوا على جنازته إزاراً ثم وضعوا الإزار على الناس ليحصل لهم من بركته ، أو ماهــذا معنــاه .

قال : وتوفي رحمة الله عليه ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة بالجبل [1] ، ودفن بجنب قبر خاله الإمام موفق الدين رحمه الله .

وسمعت اختي قالتا : هلل الله قبل موته وأضاء وجهه وأسفر جداً ، قالت أم محمــد : وكان يهلــل تهليــلا فصيحــاً .

وقال : سمعت الحافظ أبا موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني يقول : لما مات كافور الخادم المنتمي الى ست الشام ، رأيته تلك الليلة في المنام وهو في هيئة حسنة وعليه لباس حسن ، فوقفت معه ساعة يحدثني ، ثم عرفت أنه مات ، فقلت : هل لقيت أصحابنا ؟ فقال : نعم ، فقلت : فمن فيهم أفضل ، فقال : ما أعطي أحد مثل ما أعطي الشمس البخاري (٢٤١ ظ) أو قال : ليس أحد مثل منزلة الشمس البخاري .

أخبرنا الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي في معجمه قال : الشيخ أبو العباس هذا ــ يعني البخاري ــ من أهل دمشق ، فقيه فاضل من فقهاء الحنابلة ، ويعــرف بالشمس البخاري ، وأصلهم من البيت المقدس أو من أعماله .

حدث عن جماعة من شيوخ الشام والعراق ، وكان مولده في العشر الآخر من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتوفي ليلة الجمعة الخامس عشر مــن جمادى

---

١ ــ أي جبل صالحيه دمشق . انظر القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون ــ ط . دمشق ١٩٤٩ : ٢٩٩ ــ ٣٠٠ .

الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة • كتب إليّ مولده ووفاته أخوه الحافظ أبو عبد الله •

وذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري في كتاب التكملة[1] أنه ولي القضاء بحمص ، وليس كذلك ، وإنما ولي التحديث بحمص في أيام الملك المجاهد شيركوه بن محمد ، أحضره إليها للتحديث ، فظن الناقل أنه ولي القضاء، وكان قاضي حمص صالح بن أبي الشبل ، قبل وصول البخاري إلى حمص ، واستمر في قضائها الى بعد وفاة البخاري ووفاة شيركوه •

أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن علي ، أبو الحسين المعدل الاسدي الحلبي :

والد الخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد ، سمع أبا محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن سنان الخفاجي الحلبي ، وأخاه سعيد بن عبد الواحد بن هاشم، وأبا يعلى عبد الباقي ، وأبا سعد عبد الغالب ابني عبد الله أبي حصين بن المحسن التنوخيين ، وأبا الحسن علي بن مقلد بن منقد سديد الملك ، وكان أميناً فاضلا ، وتصرف في الديوان في الغربيات من عمل حلب ؛ روى عنه ابنه الخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد خطيب حلب •

أنشدنا الخطيب أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم قال : أنشدنا أبي الخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد قال : أنشدني أبي أبو الحسين أحمد بن عبد الواحد بن هاشم قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي لنفسه •

أرأيتَ من داءِ الصبابة عائداً ... ووجدت في شكوى الغرام مُساعدا
أم كنتَ تذكر بالوفاء عصابةً ... حتى بلوتهمُ فلم ترَ واحدا
تركوكَ والليلُ الطويل وعندهم ... سحرٌ يرد لك الرُقاد الشاردا
وكأنما كانت عُهودُكَ فيهم ... دمناً حُبسن على البلى ومعاهدا

1 ـ لم يصلنا الجزء الحاوي لذكر وفاته من التكملة •

ياصاحبي ومتى نشدتُ مُحافظاً … في الودّ لم أزل المعني الناشدا (٢٤٢و)
أعددتُ بعدكَ للملامة وقرةً … وذخرتُ عندك بالصبابة شاهدا
ورجوتُ فيك على النوائب شدّةً … فلقيتُ منكَ نوائباً وشدائدا
أما الخيال فما نكرتُ صدودَهُ … عني وهلْ يصلُ الخيال الساهدا
سار تيمم جوشناً من حاجرٍ … مرمىً كما حكم النوى متباعدا!
كيف اهتديتَ له ودُون مناله … خرقٌ تجور به الرياح قواصدا
ما قصّرت بك في الزيادة نيةٌ … لو كنت تطرقُ فيه جفناً راقدا
عجبتُ لاخفاق الرجاء وما درت … أني ضربتُ به حديداً باردا
ما كان يمطرُهُ الجهامُ سحائباً … تروى ولايجدُ السرابُ مواردا
وإذا بعثتَ الى السباخ برائدٍ … يبغي الرياض فقد ظلمت الرائدا [١]

كتب إلينا عبد الوهاب بن علي الأمين أن الخطيب أبا طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد أنشدهم قال : أنشدنا والدي قال : أنشدني أبو الحسن علي بن مقلد ابن منقذ لنفسه :

أحبابنا لو لقيتم في مُقامكُم … من الصبابة مالاقيت في ظعني
لأصبح البحر من أنفاسكم يبساً … كالبرّ من أدمُعي ينشقُ بالسُفن

أنبأنا المؤيد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ـ إجازه إن لم يكن سماعاً ـ قال : أنشدنا أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الأسدي إملاء من حفظه بحلب ، وأنبأنا صقر بن يحيى بن صقر عن الخطيب هاشم قال : أنشدي والدي من لفظه قال : أنشدني القاضي أبو يعلى ابن أبي حصين لنفسه :

بانوا فجفنُ المستهام قريحُ … يخفي الصبابة تارةً ويبُوحُ

١ ـ سبق أن ذكرت أن المكتبة الظاهرية كانت تحتوي على نسخه من ديوان ابن سنان لكنها مفقودة الان .

مـن طرفـه وصلت جراحـةُ قلبـهِ   وإليـه فـاض نجيعـه المسفـوح
لم يبـقَ بعـدهم لـهُ مـن جسمهِ   شـيٌ فواعجبـاهُ أيـنَ الـرُوح

أحمد بـن عبد الواحد المدروز العجمي :

شيخ كبير صالح ، ورد حلب (٢٤٢ ظ) وأقام بها بمسجد السيدة علويه بنت وثاب بن جعبر النميريه والدة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ، بالقـرب مـن تحت القلعة [1] ، وانضم إليه في المسجد جماعة من الفقراء الصالحين ، وكان يخدمهم بنفسه ويُدَرْوِز [2] لهم في زنبيل كبير كان معه ، ويمد لهم من ذلك سفرة في كـل يوم ، ولما شاخ واحد ودب وضعف عن حمل الزنبيل ، كان يأخـذ معه فقـيراً مـن الفقراء يحمل الزنبيل معه ، وكان يعرف بأحمد الزنبيل لذلك .

وكان حسن الأخلاق معروفاً بالخير والصلاح ، صحب روزبهار وقضيب البان بالموصل وشاهدته وأنا صبي وقد انحنى واحد ودب ، وقد حضر سماعاً مع الفقراء ، وطـاب فانتصب قائماً تام القامة ، وكانت هذه عادته إذا طاب في السماع ، وكان يحكى عـن قضيـب البـان كـرامات .

وأخبرني تاج الدين أحمد بن هبة الله بن أمين الدولـة قال : سمعت الشيـخ أحمد بن عبد الواحد المُدَروز يقول : إن سبب اشتغالي بالدَرْوزة أنني كنت قد حججت وزرت النبي صلى الله عليه وسلم ، فبقيت بالمدينة ثلاثة أيام لا أطعم طعاماً ، فجئت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجلست عنده وقلت : يارسول الله أكـون ضيفك ولي ثلاثة أيام لم أطعم طعاماً ، قال : فهومت وانتبهت وفي يدي درهم كبير ، فخرجت واشتريت به شيئاً أكلته ، وشيئاً للبسي ، ثم اشتغلت بعد ذلك بالدروزة .

---

١ ـ يبدو أن هذا المسجد قد اندثر لذلك لم يرد ذكره في الاعلاق الخطيرة ولا في الدراسات حول آثار حلب ، وكان محمود بن نصر من أشهر أمراء الاسرة المرداسية كما أن أمة تمتعت بمكانة رفيعة وشغلت دورا كبيرا في تاريخ بني مرداس . انظر كتابي (بالانكليزية) امارة حلب : ١٥٨ ، ١٦٥ ـ ١٧٨ .

٢ ـ أي يقدم لهم المأكولات الطيبة . القاموس والمعرب للجو اليقى ولسان العرب

قلت : وكان الملك الظاهر رحمه الله (٢٤٣ و) وأمراؤه يحترمونه ويكرمونه، وتوفي رحمه الله بحلب بمسجد السيدة [1] في ثامن شوال من سنة سبع عشرة وستمائة ، وكان قد ناهز مائة سنة ، وصلي عليه بالمسجد الجامع ، ودفن بمقام إبراهيم ، ومروا بجنازته على باب داري وصعدت الى غرفة في الدار مشرفة على الطريق ، فوجدت زوجتي فيها نائمة ،فنبهتها وقلت : اجلسي وانظري جنازة الشيخ أحمد المدروز ، فانتبهت وقالت لي : الساعة رأيت في منامي جنازة تمر بين السماء والأرض ، والميت مغطى بازار أبيض والهواء يهببه ، وقد جاءوا بالجنازة الى مشهد الملك رضوان خارج حلب فأدخلوا الجنازة الى البستان الى جانبه ، وهو البستان المعروف بالجنينة .

قلت : وتبع جنازته جمع عظيم ، رحمة الله عليه .

أحمد بن عبد الواحد بن مراء :

أبو العباس الحوراني القاضي ، الملقب بالتقي الشافعي فقيه فاضل ، أديب زاهد ، شاعر ، قدم حلب وأقام بها مدة وتفقه بها على شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وسمع منه الحديث ومن شيخنا الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي وغيرهما ، وبرز في علم الفقه والأدب ، ثم توجه من حلب الى سنجار وولي بها القضاء ، ثم انتقل عنها الى بغداد وذكر بها مسألة فولي الإعادة بالمدرسة المستنصرية من جهة الشافعية وسمع بها الحديث من ابن الخازن وغيره ، ثم تزهد وانقطع عن الدنيا وجاور بمكة وبالمدينة .

وحدث بمكة وبسنجار عن أبي هاشم (٢٤٣ ظ) عبد المطلب الهاشمي بشمائل النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الترمذي ، وبمسند الإمام الشافعي رضي الله عنه عن ابن الخازن النيسابوري وعن غيرهما ، وكان لي به اجتماع بحلب ، وكان

---

١ ــ كان لقب علوية أم محمود بن نصر « السيدة » .

يسمع معنا الحديث ، ثم قدم الديار المصرية من المدينة ـ على ساكنها الصلاة والسلام في ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وستمائة رسولا من صاحبها الى قطز المعزي ، بعد أن استولى على مصر ، وامتدت يده في الظلم ، وقبض أوقاف المدينة بالديار المصرية ، فوجده قد قتل وتولى قاتله الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، فاجتمع به ، وقضى شغله وأطلق الوقف ، وكنت إذ ذاك بمصر ، فحضر إلي وعلقت عنه فوائد وشيئاً من شعره ، وسألته عن مولده ، فقال : عمري الآن سبعة وسبعون سنة ، وكان سؤالي إياه في رابع وعشرين من ذي القعدة من سنة ثمان وخمسين وستمائة .

وأخبرني في ذلك اليوم قال : أخبرني هارون بن الشيخ عمر عن بعض الصلحاء المجاورين بمكة شرفها الله من أهل اليمن أنه رأى فيما يرى النائم كأنه قد نزل الى البيت المعظم ليطوف به على جاري العادة ، فلم يجده ، فقال : ذهب الإسلام ، راح الدين ، فقيل له : مه كيف تقول هذا ؟ ! قال : أين البيت الذي كان يطوف السلمون، فقيل له الساعة يجيء ، قال : من يجيء به ؟ قيل : أهل مصر ، أو أصحاب مصر ،قال: متى يجيء ؟ قال : لا تعجل الساعة يجيء فبينا هو كذلك إذ جاء البيت ، وعاد في مكانه كهيئته الأولى لكنه لا كسوة عليه ، فقال : أين كسوته ؟ فقيل : الساعة تجيء فبينا هو كذلك إذ أفرغ على البيت المعظم الكريم (٢٤٤ و) كسوة بيضاء واتنبه .

قلت : فقدر الله تعالى أن التتار استولوا على الشام في سنة ثمان وخمسين ، وخرج عسكر مصر ومن التجى إليهم من عسكر الشام مع قطز ، والتقوا بعسكر التتار على عين جالوت فكسروا التتار ومضوا الى الشام جميعه فاستولوا عليه ، ونرجو من ألطاف الله أن الكسوة البيضاء تكون عمارة الشام وعود ماتشعث من مدنه وحصونه إن شاء الله تعالى .

وأخبرني أبو العباس الحوراني أن بعض الصالحين أخبره من فيه أنه رأى أنه فتح في السماء بابان ، ونزل من أحدهما ملائكة خيالة على خيل ، وسمع قائلا يقول :

هؤلاء ملائكة قد نزلوا من السماء لنصرة الاسلام ، وقيل للباب الآخر هـذا الباب الآخر باب رحمة له سنين لم يفتح ، وقد فتح الآن لتنزل منه الرحمة على الناس •

أخبرني أبو العباس بن عبد الواحد قال : أخبرني شخص مـن كبار الصالحين يعرف بعمر بن الزغب أنه كان مجاورا بالمدينة المقدسة ، وأنه خرج في بعض السنـين في يوم عاشوراء الذي تجتمع الإمامية فيه لقراءة المصرع الى قبة العباس ، فسـأل شيئاً في محبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه كما جرت عادة السؤّال ، فقال له رجل شيخ من الحاضرين : اجلس حتى نفرغ ، فلما فرغوا أخذه الى داره وسلط عبدين له عليه ، فكتفاه وأوجعاه ضربا ، ثم قطع لسانه ، وقال : اخرج الى الذي طلبت لأجله ليرد عليك لسانك ، فجاء وهو مقطوع اللسان تجاه الحجرة المقدسة يستغيث ويقول: يارسول الله تعلم ماقد جرى عليّ في محبة صاحبك ، فإن كان صاحبك (٢٤٤ ظ) على حق أحب أن يرجع الي لساني ، فإن لم يرجع الى لساني وإلا شككت في ايماني، قال : فبينما هو في أثناء الليل إذ استيقظ فوجد لسانه في فيه كما كان قبل قطعه ، ثم عاد في مثل ذلك اليوم في العام المقبل الى القبة المذكورة ، وقام وقال : أريد في محبة أبي بكر الصديق ديناراً مصرياً ، فقال له حدث من الحاضرين اقعد حتى نفرغ ، فلما فرغوا أتى به ذلك الحدث الى تلك الدار التي قطع فيها لسانه فأدخله إليها وأجلسـه في مكان مفروش وأحضر له طبق طعام وواكله واستزاده في الأكل حتى اكتفى ، ثـم رفع الطعام وفتح بيتاً ، وجعل الفتى يبكي ، فقام عمر المذكور لينظر سبب بكائه ، فرأى قرداً مربوطاً عنده وهو ينظر إليه ويبكي ، فسأله عـن ذلك ، فازداد بكـاؤه وارتفع نحيبه ، ثم سكنه حتى سكن ، وسأله عن ذلك القرد ماهو ، فقال لـي : إن حلفت لي أنك لاتحكي هذه الحكاية في المدينة المقدسة أخبرتك ، فحلف له بما استحلفه أنه لايخبر بها أحد في المدينة النبوية ، فقال له : اعلم أنه أتانا شخص في العام الماضي وطلب شيئاً في قبة العباس التي أتيت إلينا العام فيها ، وسأل شيئاً في محبة أبي بكـر الصديق وكان والدي من فقهاء الإمامية وعلماء الشيعة ممن يرجع الى فتياه وقوله في

مذهبه ، فسلط عليه عبدين له فكتفاه وأوجعاه ضرباً ، ثم قطع لسانه وأخرجه وقال : اذهب الى الذي طلبت لأجله ليرد عليك لسانك ، فلما كان في أثناء الليل صرخ أبي صرخة عظيمة فاستيقظنا لها فوجدناه قدمسخ (٢٤٥ و) قرداً ، وهو هذا ، فجددنا إسلامنا نحن ، وتبرأنا من ذلك المذهب ، وخطر لنا إظهار موته ، فأظهرنا موته ، وأخذنا خشبة نخل بالية تشبه الآدمي ، ولففنا عليها خرقاً ودفناه ، وكنت أظهرت أني حلفت أنه لايتولى غسله إلا أنا ووالدتي لئلا يطلع أحد على شيء من ذلك .

قال : فقال له الشيخ عمر فأنا أزيدك في الحكاية زيادة ، وهو أني أنا الشخص الذي قطع لساني ، وقد عاد كما كان ، فأكب عليه يقبل رأسه ويديه ويتبرك به ، وأعطاه ديناراً وكساه ثوباً ، وكان يتفقده مدة مقامه في المدينة النبوية على ساكنها السلام .

قال : وحكى لي هذه الحكاية بمنى أيام الموسم ، وذكر ان اسم الممسوخ كان أحمد .

أنشدنا محمد بن أبي محمد بن الصفار السنجاري بها قال : أنشدني تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد الحوراني المدرس الشافعي ـ ثم اجتمعت بأبي العباس أحمد فأنشدني ـ قال : أنشدني الشيخ موفق الدين أبو الثناء محمود بن أحمد الخجندي الفقيه الشافعي لنفسه بسنجار

وجالس للدُّروس يعممهُ في	مسلك تيهٍ للأسد فرّاس
في جُدرٍ ألفت مساكنُها	من غصب والٍ ومكس مكاس
ينهى عن الظلم في دراسته	وأكله من مظالم الناس
فقف عليه وسل ملاءمةً	بين نقيضي ذا الذاكر الناسي
تقطعهُ في معركَ الجدال وما	في طللٍ بالوقوف من باسي

أنشدني تقي الدين أبو العباس الحوراني بمصر لنفسه وقال لي : هذه الأبيات أنشدتها (٢٤٥ ظ) ببغداد حين استذللت في المسأله ومدحت بها المستنصر :

لـهُ شـرفُ الخلافـة مـن قريشٍ ومجـدٌ مـن مَساعيهـا العظـام
لـهُ سـرٌ النبـوة مـن معـدٍ فهـذا السرُ في هـذا الإمـام
فـرأيٌ بـين مـن واقتـداءٍ وعـزمٌ بـين سـرٍ وانتقـام

أنشدنا أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن مراء لنفسه قراءة عليه وأنا أسمع:

دعهـا تسـيرُ مـن العـراق سريعـاً فلعلهـا تـردُ الحجـاز ربيعـا
أضحـت تحـنّ الى العقيق صبابـةً وتمـدُ أعناقـاً لهـنّ خضوعـا
وردتْ علـى مـاء العذيـب فسرّها ذاك الـوُرود فنقطتـه دُموعـا
والله لولا حـبُّ مـن سكن الحمى مـا كـان قلبـي للغـرامِ مُطيعـا

أحمـد بـن عبد الوارث بـن خليفـة القلعي :

سمع بحلب الفقيه أبا علي عالي بن إبراهيم بن اسماعيل الغزنـوي الحنفي ، وحدث عنه بدمشق فيشهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة فقد توفي بعدذلك

* * *

بغية الطلب

في تاريخ حلب

صنفه

ابن العديم

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة

الجزء الثالث

حققه وقدم له

الدكتور سهيل زكار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الفكر

بيروت لبنان

المكاتب : البناية المركزية . هاتف : ٢٤٤٧٣٩ . ص.ب : ١١/٧٠٦١

المطابع والمعمل : حارة حريك . شارع عبد النور . هاتف : ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٨٢٠٢ ٨٣٧٨٩٨

برقيا : فكسي . تلكس : ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أحمد بن محمد بن مَنّثوية ، أبو جعفر المروزي[1] :

المعروف بكاكُو ، سافر الى الشام وجال في أقطارها ، وسمع بها وبآمد وميّافارقين ، ففي تجواله[2] بين هذه البلاد دخل حلب أو بعض عملها ، إن لم يكن سمع بها .

ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن في تاريخ دمشق بما أخبرنا به ابن أخيه أبو البركات الحسن بن محمد إجازة قال : أخبرنا عمي قال : أحمد بن محمد بن مَنّثوية ، أبو جعفر المروزي المعروف بكاكُو ، سمع أبا القاسم بن الطُّبَيْز بدمشق وأبا مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميَانَجِّي ، وأبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن حميد بصيدا ، وأبا الحسن بن الترجمان بالرملة ، وأبا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف ، وأبا عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الصيرفي ، وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الحرّاني ، وأبا علي الحسين بن ميمون بن حسون بمصر ، وعبد الله بن يوسف بن عبد الله بن نصر البغدادي بتنّيس ، وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن سَلَمة المالكي بآمد ، وأبا القاسم هبة الله بن سليمان بن داود الجزَري ، وأبا الطيب سلامة بن اسحق بن محمد بميّافارقين .

---

١ ــ بداية الجزء الثاني من مخطوطة أحمد الثالث ، ويلاحظ وجود سقط في بعض أسماء الاحمدين .

٢ ــ كلمة مطموسة بالاصل ، وقد قدرتها على هذا الشكل .

روى عنه أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي المعروف بالفراء ، حدثنا عنه أبو القاسم وأبو بكر الشحاميان[1] • (١ ــ و) •

أحمــد بن محمد بن محمود بن احمد بن علي بن احمد بن عثمان بن موسى المحمودي :

أبو العباس بن أبي عبد الله بن أبي الفتح المعروف بابن الصابوني ، من بيت الرواية والحديث ، سمع جده الإمام أبا الفتح محموداً ، وأباه أبا عبــد الله محمداً ، وأبا يعقوب يوسف بن الطُفيل بمصر ، والحافظ أبا طاهر السِّلَفي بالاسكندرية ، وابن شافع بدمشق ، وأبا الفتح بن شَاتِيل ببغداد •

وأجاز له محمد بن عبد الرحمن المسعودي ، وأبو الفرج الثقفي •

وحدث بدمشق ، ومصر ، ذكر لي ابن عمه جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن الصابوني أنه دخل حلب مع والده أبي عبد الله محمد ، وأنه توفي بمصر يوم الجمعة ثالث شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ودفن يوم السبت بسارية بسفح المُقطَّم ، بتربة جده رحمهما الله •

أنبأنا الحافظ عبد العظيم المنذري قال في ذكر من مات سنة إحدى وثلاثين وستمائة : وفي الثالث من شهر رمضان توفي الشيخ الأجل أبو العباس أحمد بن الشيخ الأجل الموفق أبي عبد الله محمد بن الشيخ الأجل الصالح أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان بن موسى المحمودي الصابوني الشافعي بمصر ، ودفن الى جانب جده بسفح المُقَطَّم •

سمع بالاسكندرية بإفادة أبيه من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني ، وببغداد من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل •

---

١ ــ ابن عساكر ــ ط • دمشق ١٩٨٤ : ٣٨٨/٧ •

وحدث بدمشق ومصر ، سمعت منه بالقاهرة وسألته عن مولده فذكر ما يدل تقريباً أنه سنة تسع وستين وخمسمائة[1] .

أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي :

الفقيه ، المعروف بالتاج الحنفي ، وقيل فيه أحمد بن محمود بن سعيد ، وهو الصحيح ، وسنعيد ذكره إن شاء الله تعالى . (١ ــ ظ)

كان فقيهاً فاضلاً من أصحاب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، أقام بحلب مدة معيداً بالمدرسة النورية المعروفة بالحلاويين في أيام ولاية الإمام علاء الدين أبي بكر الكاشاني ، وانتفع به جماعة من الفقهاء ، وصنف في الفقه وعلومه كتباً حسنة منها كتاب « روضة العلماء » في الفقه ، و « مقدمة في الفقه » مختصرة ، وكتاب في « أصول الفقه وأصول الدين » .

وسمعت والدي يثني عليه ثناءً حسناً ، ومن جملة من انتفع بصحبته والقراءة عليه الفقيه الشريف عماد الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الحسني نزيل حلب .

أنشدنا الفقيه برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود قال : قرأت بخط جدي أحمد الغزنوي :

الرقصُ نقصٌ والسماعُ رقاعةٌ ... وكذا التواجدُ خفةٌ في الرأسِ
والله ما اجتمعوا لطاعة ربهم ... إلاّ لما طحنوه بالأضراسِ

توفي أحمد بن محمد الغزنوي بحلب حرسها الله في ......[2] ودفن في مقابر الفقهاء قبلي مقام إبراهيم عليه السلام رحمه الله .

---

١ ــ كتب في أعلى الصفحة قبل بداية هذه الترجمة في موقع هو أقرب الى الهامش : « بعده أحمد بن محمد بن محرز ، والترجمتان اللتان بعدها » . هذا ولم تصلنا وفيات سنة ٦٣١ هـ من كتاب التكملة .

٢ ــ فراغ بالاصل .

احمد بن محمد بن المستنير المصِّيصي :

حدث عن أبيه أبي الخَصيب محمد بن المُستنير، وسعيد بن المغيرة أبي عثمان الصياد المصيصي، وعبده بن سليمان، ويعقوب بن كعب .

روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن المُستنير، ويعقوب بن اسحق .

وقيل إنه يُكنى الخَصيب، والصحيح أنها كنية أبيه، والله أعلم . (٣-و) .

احمد بن محمد بن مِسعَر :

ابن محمد بن يحيى بن الفرج بن أنس بن الواصل بن جَهْم بن عَبَّاد بن أنس ابن عَبَّاد بن مالك بن عمرو بن ساعدة بن نزار بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وَبْرَة، أبو الفضل بن أبي بكر التنوخي المعري، من أهل معرة النعمان، من بيت معروف بالرواية والشعر والأدب، وأبو الفضل هذا شاعر مجيد، روى الحديث عن أبيه أبي بكر محمد بن مِسْعَر .

روى عنه أبو سعد السَمَّان الحافظ، وخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه .

أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشَعْري النيسابورية في كتابها إلينا منها عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري قال : حدثني الاستاذ أبو الحسن علي بن الحسين بن مَرْدَك قال :أخبرنا أبو سعد السَمَّان -إجازة- قال : حدثنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن مِسْعَر بن محمد بن يحيى بن الفرج التنوخي بمعرة النعمان بقراءتي عليه قال : حدثنا أبي أبو بكر محمد بن مِسْعَر قال : حدثنا محمد بن بركة القِنَّسْري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي رجاء قال : حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن هَمَّام بن الحارث عن حُذَيْفَة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة قَتَّات »[1] .

---

١ - انظره في كنز العمال : ٣/٨٣٥٠، ٨٣٥٧ . والقت : نم الحديث والكذب، ولذلك جاء في بعض الروايات بدلا عن « قتات » « نمام » .

قرأت في مراثي بني المُهَذَّب المعريين أبياتاً لأبي الفضل أحمد بن محمد بن مِسْعَر يرثي بها الشيخ أبا القاسم جعفر بن علي بن المهذب ، وهي على وزن قصيدة أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان وقافيتها رثى بها أبو العلاء جعفر المذكور . وقصيدة (٢ ـ ظ) أبي العلاء .

أحسن بالواجد من وجده

وقصيدة أبي الفضل بن مِسْعَر :

يا سيداً غُيِّب في لحده … جاز مصابي بك عن حده

بعد علي وابنه جعفر … لا تلم الواجد في وجده

وما هما الدهر بخطب وقد … كانا هما واسطتي عقده

رأيت هذا الدهر أحداثه … تحلل المحكم من عقده

أي سرور لك لم تقصه … وأي حزن لك لم تهده

وأي خطب بك لم تغره … وأي أحبابك لم ترده

مالي على عدوانه ناصر … ولا يد تدفع من أيده

كابدت مر الصبر من بعد من … فقدت حلو العيش مع فقده

أضحت بي الأحزان ملتفة … لما غدا قد لف في برده

ذممت دهري بعد فقدانه … وكنت قد أطنبت في حمده

فالآن لا أصغي الى عاذل … يعذلني في الحزن من بعده

قد كان يخشى الله في هزله … ويتقي الرحمن في جده

إن غاب عنا فله أنجم … طالعة باليمن من سعده

ما منهم إلا فتى ماجد … كالصارم المشهور من غمده

ما مات من خلف أمثالهم … لكنه دان على بعده (٣ ـ و)

فأمطر الله ثرى جعفر … سحائب الغفران من عنده

توفي جعفر بن علي بن المهذب المَرثي في ذي الحجـة من سنـة سبع وثمانين وثلاثمائة ، فقد توفي أحمد بن محمد بن مِسْعَر بعد ذلك .

أحمد بن محمد بن مسعود الأنطاكي :

حدّث عن أبي غالب الأنطاكي ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن هرون الخـلاّل .

أحمد بن محمد بن مُفرج العشّاب :

أبو العباس بن أبي الخليل الأُموي الأشبيلي النَّبَاتِي، المعروف بابن الرومية، منسوب الى معرفة العُشب والنبات ، وقفت على كتاب صنفه في الحشائش ، ورتب أسماؤها على حروف المعجم ، وهو كتاب حسن" كثير الفائدة ، ورحل الى البـلاد ودخل حلب في رحلته ، وسمع الحديث ببلاد الأندلس وغيرها .

وقال لي رفيقنا أبو عبد الله محمد بن يوسف البرْزالي : كـان أبـو العباس العشاب يعرف الحشائش معرفة جيدة ، وكان رئيس الحَزْميّة[1] بإشبيلية ، واعتنى بنفسِهِ وطلب الحديث ، وسمع بالأندلس وغيرها من البلاد ،وسمع بدمشق الشيخ أبا القاسم بن الحرستاني ، وداود بن مُلاعب ، وأبا العباس أحمد بن عبد الله العطـار ، وغيرهم واجتاز بحلب مُرافقاً لابن عُفَيْر .

سمعت الوزير القاضي الأكرم أبا الحسن علي بن يُوسُف الشَيْباني يقول : لما ورد أحمد العشاب حلب اجتمعت به ، وتفاوضنا في ذكر الحشائش (٣ ـ ظ) فقلت له : قصب الذَريرة قد ذكر في كتب الطب وذكروا أنه يستعمل منه شيء كثير ، وهذا يدل على أنه كان موجوداً كثيراً ، والآن فلا يوجد ، ولا يُخبر عنـه مخبِّر ، فقال : هو موجود وإنما لا يعلمون أين يطلبونه ، فقلت له : وأين هو ؟ فقال : بالأهواز منه شيء كثير .

---

١ ـ نسبة الى ابن حزم ، وكان ظاهريا .

أخبرني الحسن بن الحسن بن منصور الجُنْب التميمي المغربي قال : قرأت على أبي جعفر أحمد بن يوسف بن فرْتُون في كتابه الذي ذيل به الصلة لابن بشكوال ، وكتبه لي بخطه بالقاهرة قال : أحمد بن محمد بن أبي الخليل مُفْرح الأُموي ، يعرف بابن الرومية ، يُكنى أبا العباس ، من أهل مدينة إشبيلية ، روى بالأندلس كثيراً عن أشياخ من أهلها ، ورحل الى المشرق ، فجمع في رحلته ، وروى عن خلق كثير عددهم بين رجال ونساء ضمنهم كتاب « التذكرة » له ، وله « مختصر كتاب الكامل لأحمد بن عدي في رجال الحديث » ، وله كتاب « المعلم بما زاده البخاري على كتاب مسلم » .

ويعرف أحمد هذا بالنباتي ، لمعرفته به ، ومولده في نحو إحدى وستين وخمسمائة ، وتوفي رحمه الله بإشبيلية منسلخ شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمائة ، عرفني بوفاته ولده الطيب أبو النور محمد .

وذكر الرواية المُكْثِر والبحر المزخر أبو محمد عبد الله الحريري رحمه الله في جزء من تأليفه سماه « بنثر النور والزهر في نشر أحوال الشيخ أبي العباس النباتي » ، أنه سأله عن مولده ، فذكر أنه ولد في شهر الله المحرم سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وأنه توفي فجأة بين الظهر والعصر من يوم الاحد الموفى ثلاثين من ربيع الأول من العام المذكور في نفس هذا المجموع ، وصُلي عليه ضحى يوم الاثنين مستهل ربيع الآخر على مقربة من قبره بمقبرة الكُدَية بخارج إشبيلية ، وحضره جمع كبير .

وقد رثاه أناس من تلاميذه كأبي محمد عبد الله هذا الحريري ، وأبي آمنة إسماعيل بن عُفَير ، وكأبي الأصبغ عبد العزيز الكَبْتوري ، وأبي بكر محمد بن محمد بن جابر السقطي ، وأبي العباس بن سليمان ، وذكر جميعهم أبو محمد الحريري في المجموع المتقدم ذكره .

أنبأنا أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال : وفي أحد الربيعين ، يعني ، من سنة سبع وثلاثين وستمائة توفي الشيخ الأجل الفاضل أبو العباس أحمد ابن محمد بن مفرح الأُموي الأندلسي ، الإشبيلي ، العشاب ، الزَهْري ، النباتي ، الحَزْمي ، المعروف بابن الرومية ، بإشبيلية .

سمع من أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زَرْقون ، وأبي بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجَدِ ، وأبي محمد أحمد بن جمهور بن سعيد القيسي ، وأبي بكر محمد بن علي بن خلف التجيبي ، وغيرهم .

ورحل وسمع ببغداد من غير واحد ، ولقيته بمصر بعد عوده من الرحله ، وحدث بمصر أحاديث من حفظه ، ثم توجه الى الغرب ، ولم يتفق لي السماع منه ، وجمع مجاميع[1] .

والعشاب : بالعين المهملة والشين المعجمة المشددة ، وبعد الألف باء بواحدة ، والزَهْري : بفتح الزاي وسكون الهاء ، والنباتي : بفتح النون وبعدها باء بواحدة مفتوحة ، وبعد الألف تاء ثالث الحروف ، وكل ذلك نسبة الى معرفة الحشيش والنبات ، ويقال أنه كان مُهاجراً في ذلك جداً ، والحزمي بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ، نسبة إلى مذهب أبي محمد علي بن أحمد بن حزم[2] .

أخبرني أبو جعفر أحمد بن محمد بن صابر قال : أخبرني من أثق به أن أحمد بن محمد بن المُفرح بن الرومية كان جالساً في دكانه بإشبيلية يبيع الحشائش وينسخ ، فاجتاز به الأمير أبو عبد الله بن هود ، سلطان الأندلس ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، واشتغل بنساخته ولم يرفع إليه رأسه ، فبقي واقفا ينتظر أن يرفع اليه رأسه ساعة طويلة ، فلما لم يحفل به ساق فرسه ومضى .

---

١ ــ لم يصلنا الجزء الحاوي لوفاته من التكملة .

٢ ــ بقي من (٤ ــ و) سطران .

قال لي ابن صابر : وكان رجلاً صالحاً زاهداً ، وتوفي بإشبيلية سنة سبع وثلاثين وستمائة .

قال لي : وله كتابان حسنان في علم الحديث ، أحديهما يقال له « الحافل في تكملة الكامل لابن عدي » مختصر من الأسانيد ، وهو كتاب كبير ، والآخر اختصر فيه الكامل لأبي أحمد ابن عدي[1] .

أحمد بن محمد بن منصور الطَرَسُوسي :

أبو الحسن[2] ، حدث بدمشق عن أبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ الدمشقي ، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني .

أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي ، وعبد الرحيم بن يوسف ابن الطفيل وغيرهما قالوا : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ــ قلت : ونقلته أنا من خط الحافظ ــ قال الحافظ : أخبرنا الشيخ الأمين ــ يعني أبا محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني ــ قال : حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن منصور الطرسوسي ــ قدم علينا ــ قال : حدثنا أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ الدمشقي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان المُزنَي ــ وأنا سألته ــ قال : حدثنا عبيد بن (٤ــظ) أبي رجاء الشيرازي ــ من أصل كتابه ــ قال : حدثنا سعيد بن عيسى الكُرَيزي قال : حدثنا أبو داود ــ هو سليمان بن داود ــ قال : حدثنا شُعْبَة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي »[3] (٥ ــ و) .

---

١ ــ وقع هذا كله في (٥ــو) هذا وقد عنيت بكتاب الكامل وطبع في دار فكر بيروت .

٢ ــ يبدو ان ابن العديم قد ألحق هذه الترجمة الحاقاً ، فقد وقع أولها في (٤ــظ) وأخرها في (٥ــو) وقد قمت بوضعها قبل ترجمة أحمد بن محمد بن ميمون .

٣ ــ انظره في كنز العمال : ١٤/٣٩٠٥٥ ، ٣٩٧٥١ .

احمد بن محمد بن ميمون بن ابراهيم :

ابن كوثر بن حكيم بن أبان بن عبد الله بن العباس الهَمْداني أبو الميمون الحلبي المَذْحَجي ، من بيت الرواية والحديث ، (٤ـو) وسنذكر جد جده كوثر ابن حكيم في موضعه من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى .

حدث أبو الميمون عن : أبي عبد الله محمد بن اسحق الضَبي ، المعروف بابن شَبَّويه ، ومؤمل بن يَهاب ، واسحق بن إبراهيم الأحيل الحلبي ، واسحق بن الضيف .

روى عنه : أبو أحمد عبد الله بن عدي ، والحاكم محمد بن محمد ، الحافظان ، وأبو حفص عمر بن علي العَتَكي .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة ان لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا أبو ميمون أحمد بن محمد بن ميمون بن إبراهيم بن كوثر بن حكيم الحلبي ـ بحلب ـ قال : حدثنا اسحق بن الضيف قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزُهري عن أنسٍ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعلى رأسه المِغْفَر .

وقال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت أبا الميمون أحمد بن محمد بن ميمون بن إبراهيم بن كوثر بن حكيم بن أبان بن عبد الله بن العباس الهَمْداني الحلبي ـ بحلب ـ هكذا نسب لي جَدّ جده كوثراً ، وقال لي : كنية كوثر أبو مَخْلد ، وكان كوفياً[1] .

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ٦/٢٠٩٦ ـ ٢٠٩٨ .

أحمد بن محمد بن موسى ، أبو بكر السنَوَانيطي :

سمع بالمصيصة أحمد (٥ ــ ظ) بن محمد بن أبي رجاء ، ويوسف بن سعيد بن مسلم المصيصيين .

روى عنه أبو حفص عمر بن شاهين ، وموسى بن عيسي السرّاج .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد الفقيه قال :أخبرنا موسى بن عيسى بن عبد الله السراج قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى السَوَانيطي قال : حدثنا يوسف بن سعيد بن مُسلم قال: حدثنا قَبَيْصَة قال : حدثنا سلام الطويل عن زياد بن ميمون عن أنسٍ بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله ليس بتارك أحدا من المسلمين صبيحة أول يوم من شهر رمضان إلاّ غفر له »[1] .

أخبرنا أبو اليمن الكندي ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزّاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد بن محمد بن موسى ، أبو بكر المعروف بالسوانيطي .

حدث عن يوسف بن سعيد بن مسلم ، وأحمد بن أبي رجاء المصيصي .

روى عنه : موسى بن عيسى السراج أحاديث عدة ، سماه فيها أحمد بن محمد ابن موسى ، وكذلك سماه ابن شاهين اذ روى عنه في الاخبار والنزّه وسماه في غير ذلك محمد بن أحمد بن موسى[2] ، وروى عنه غيره فقال : محمد بن أحمد ابن موسى ، وذاك أصح ، وقد ذكرناه في جملة المحمدين .

قلت : روى أبو سعيد الحسن بن اسحق بن بَلْبُل القاضي عن (٦ــو) أبي

١ ــ الذي وجدته « ليس بتارك يوم الجمعة » انظر كنز العمال : ٧/٢١٠٥٣ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٥/٩٠ــ٩١ .

عبد الله ، وسماه محمد بن أحمد بن موسى السَوَانيطي ، وكذلك محمد بن أحمد الزُبَيْرِي ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو القاسم اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل الحلبي وسماه كل منهم محمد بن أحمد بن موسى ، وكناه أبا عبد الله ، فاختلفت الكنيتان والاسمان ، فيحتمل عندي أن يكون هذا غير هذا ، وقد روى كل واحد منها جميعاً ، وقد كانا في عصر واحد ، ويعرفان جميعاً بالسَوَانيطي ، فظنهما أبو بكر الخطيب واحداً ، وهما اثنان ، والله أعلم .

أحمد بن محمد بن نباته ، أبو بكر البغدادي :

حدث بمعرة النعمان عن . . . . . . (1) ، روى عنه أبو زكريا يحيى بن مِسْعَر بن محمد التنوخي المعري .

أحمد بن محمد بن نصر الحداد :

أبو جعفر بن أبي عبد الله البغدادي ثم الحلبي . (حدث بحلب عن ابراهيم ابن مهدي المِصِّيصي ، ومحفوظ ، وعَفَّان بن مسلم ، وفيض بن وثيق البصري ، وسَعْدَاه .

روى عنه الحافظ أبو بكر محمد بن بركة بن إبراهيم الحلبي برداعِس ، وأبو اسحق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت ، وصالح بن الأصبغ المَنْبِجي ، وأبو جعفر الحضرمي مطين ، وأبو الحسن علي بن سراج المصري .

أخبرنا القاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي (٦ ـ ظ) ، وأبو الفضل مكرم بن أبي الصقر ، والحُرَّة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي بدمشق ، قالا : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن علي بن الحُبُوبي ، ح .

وأخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله

---

١ ـ فراغ بالاصل .

الشافعي قال : أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل القيسي قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن أبي ثابت قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله الحداد الحلبي قال : حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي قال : حدثنا أبو حفص الأبّار عن اسماعيل بن عبد الرحمن عن أبي بُرْدَة عن أبي موسى قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن أول من صنع له الحَمَّام سليمان بن داود ، فلما وجد حره قال : أَوَّه من قبل أن لا يكون أَوَّه »(١) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو الفضل اسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنْزَوي قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأَكْفَاني قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد السُلَمي قال : أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بركة بن إبراهيم الحلبي المعروف ببردَاعِس قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن نصر الحدّاد قال : سمعت عفان بن مسلم يقول : (٧ ــ و) قال شُعْبَة : من كتبتُ عنه أربعة أحاديث أم خمسة أحاديث ، فأنا عبده حتى يموت .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن الغَسَّاني قال: أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد السُلَمي بدمشق ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بَنين بن خلف بالقاهرة قال : أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السِّبْتيّ قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الله بن طلحة التِنيسي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد

---

١ ــ انظر كتاب الاوائل للامام سليمان بن أحمد الطبراني ط . دمشق ١٩٨٣ :٣٧

الواحد بن محمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدّي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بركة بن إبراهيم المعروف ببرداعس قال : حدثنا أحمد بن محمد بن نصر البغدادي بحلب وكان حاذقاً بالحديث قال : حدثنا عفان بن مسلم .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد زُوريق قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر البغدادي قال : وأخبرنا علي بن أبي علي قال : قرأنا على الحسين بن هرون الضبّي عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال : أحمد بن محمد بن نصر الحدّاد ، بغدادي سمع عَفّان بن مسلم ، والفيض بن وثيق ونحوهما وكان بحلب .

أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي فيما أذن لنا فيه ، وقرأت عليه اسناده قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد بن محمد بن نصر (٧ ــ ظ) الحداد ، حدث عن عفان بن مُسلم ، وفيض بن واثيق البصري ، روى عنه أبو جعفر الحَضْرَمي مُطَيّن ، ومحمد بن بركة ، المعروف ببرَداعِس الحافظ[١] .

أحمد بن محمد بن النعمان بن عبد الرحمن بن النعمان :

أبو العباس السُّمَيْساطي ، حدث ببالس عن أبي زرعة أحمد بن موسى المكي ، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن بكير الحافظ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ببغداد قال : أخبرنا الحسين بن علي بن عبد الله الطناجيري قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن بكير الحافظ قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن

١ ــ انظر تاريخ بغداد : ١٠٦/٥ ــ ١٠٧ .

محمد بن النعمان السُميساطي ببالس قال: حدثنا أبو زُرعة أحمد بن موسى المكي قال: حدثني أحمد بن محمد بن الصبَّاح قال: حدثنا محمد بن الحكم بن موسى قال: حدثنا عبد الصمد بن حسَّان قال: سمعت سُفيان الثَوْري يقول: الاسناد سلاح كيف يقاتل الرجل بغير سلاح؟!.

أحمد بن محمد بن نَفيس:

أبو الحسن الملطي، الإمام الشاهد، حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب الحضائري، روى عنه أبو الحسن بن علي بن الأهوازي المقرىء، وعلي بن محمد الحنَّائي.

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي فيما أذن لنا فيه قال: أخبرنا علي بن (٨ ـ و) أبي محمد قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يَزْداد الأهوازي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن نَفيس الإمام قال: حدثنا أبو علي الحسن بن حبيب قال: حدثنا عَلاّن بن المغيرة بمصر قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا رشدين بن سعد عن جرير بن حازم عن حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من جمع القرآن متعه الله تبارك وتعالى بعقله حتى يموت(١)».

أنبأنا الحسن بن محمد قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: قال لنا أبو محمد ابن الأكفاني: سنة أربع وأربعمائة، فيها توفي أبو الحسن الملطي.

أخبرنا أبو الفضل بن محمد في كتابه قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال: قرأت بخط أبي محمد عبد المنعم بن علي بن النحوي: مات أبو الحسن بن نفيس الملطي في يوم الجمعة لثلاث خلون من ذي الحجة سنة أربع وأربعمائة. (٢).

أحمد بن محمد بن هارون:

أبو بكر الخلاّل الأنطاكي، صاحب التصانيف الواسعة، والمجاميع النافعة.

١ ـ انظره في كنز العمال: ١/٢٣١٨.

٢ ـ تاريخ ابن عساكر (مخطوطة الظاهرية ـ وقف سليمان باشا): ٢/١١٢ـو.

سمع بحلب : صالح بن علي النوفلي ، وصالح بن عمرو بن الفضيل الحلبي ، وصالح بن أحمد الحلبي ، وبالمِصِّيصة : الحسن بن علي بن عمر الفقيه ، والحسن ابن سفيان المصيصي ، وببالس اسحق بن خالد البالسي ، وبطرسوس : الحسين بن الحسن الوراق ، واسماعيل بن الفضل ، وبأنطاكية أحمد بن محمد بن مسعود الأنطاكي (٨ ـ ظ) ويحيى بن طالب الأنطاكي .

وروى عنهم ، وعن أبي بكر أحمد بن محمد المروذي ، ومحمد بن عوف الحمصي ، والحسن بن عرفه ، وسَعْدان بن نصر ، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن صَدقة الحافظ ، وعبد الله بن محمد بن سيَّار .

روى عنه صاحبه عبد العزيز بن جعفر الفقيه ، ومحمد بن المُظَفَّر الحافظ ، والحسن بن يوسف الصيرفي ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر النهاوندي .

وقدم الشام ، ودخل الثغور الشامية مرتين ، أحديهما في سنة سبعين ، والثانية في سنة إحدى وسبعين .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد فيما أذن لنا فيه قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد قُبيس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن محمد بن هرون ، أبو بكر الخلاّل الحَنْبلي ، سمع الحسن بن عَرْفه ، وسَعْدان بن نصر ، وأبا بكر المروذي ومحمد بن عوف الحمصي ومن في طبقتهم وبعدهم .

روى عنه عبد العزيز بن جعفر صاحبه ، والحسن بن يوسف الصيرفي ، ومحمد ابن المُظَفر ، وكان ممن صرف عنايته الى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل وطلبها (٩ـو) وسافر لأجلها ، وكتبها عالية ونازلة ، وصنفها كتباً ، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه لذلك .

وقال أبو بكر الخطيب : أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي عن عبد العزيز بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن بشار ، والخلاّل بحضرته في مسجده وقد سئل عن مسألة ، فقال : سلوا الشيخ ، فكأنّ السائل أحب جواب أبي الحسن ، فقال : سلوا الشيخ ، هذا الشيخ ـ يعني الخلاّل ـ إمام في مذهب أحمد ابن حنبل ، سمعته يقول هذا مراراً .

قال عبد العزيز : وسمعت أبا بكر محمد بن الحسين بن شهريار يقول : كلنا تَبع للخلاّل لأنه لم يسبقنا إلى جمعه وعلمه أحد .

وقال عبد العزيز : وسمعت أبا بكر الشيرجي يقول : الخلاّل قد صنف كتبه ويريد منا أن نقعد بين يديه ونسمعها منه ، وهذا بعيد ، فقال له أبو بكر بن شهريار : من طلب العلم يقابل أبا بكر الخلاّل ، من يقدر على ما يقدر عليه الخلاّل من الرواية ؟ !

قال عبد العزيز : وقد رسم في كتبه ومصنفاته إذا حدّث عن شيوخه يقول : أخبرنا أخبرنا ، فقيل له : انهم قد حكوا أنك لم تسمعها وإنما هي إجازة ، قال : سبحان الله ، قولوا في كتبنا كلها حدثنا .

أنبأنا أبو اليُمن الكِنْدي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال: حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر أن أبا بكر الخلاّل مات في سنة احدى عشرة وثلاثمائة .

قال أبو بكر : وقال لي أبو يعلى بن الفرّاء (٩ـظ) توفي أبو بكر الخلاّل يوم الجمعة قبل الصلاة ليومين خَلَوا من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشر وثلاثمائة ، ودفن في يوم السبت الى جنب أبي بكر المَروْذي ، وصلى عليه أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي(١) .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ١١٢/٥ ـ ١١٣ . وانظر أيضا طبقات الحنابلة لابي يعلي : ١٢/٢ ـ ١٥ .

أحمد بن محمد هانيء الطائي :

وقيل هو كَلْبي ، أبو بكر الأثرم الوراق الاسكافي ، صحب أحمد بن محمد ابن حنبل ، وسمع بطَرَسُوس أبا توْبة الربيع بن نافع الحلبي ، وبالمصيصة سُنَيْد ابن داود المصيصي ، وحدث عنهما وعن أبي بكر بن أبي شَيْبة ، وعفان بن مُسلم وأبي نُعَيْم ، والقَعْنَبي وغيرهم ، روى عنه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد وموسى بن هرون •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد فيما أذن لنا في روايته عنه قال :أخبرنا أبو الحسن بن أحمد الغساني قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أبو بكر (١٠ــو) البرقاني قال : قرأت على بشر بن أحمد الأسفرائيني حدثكم عبد الله بن محمد بن سيّار أبو محمد الفرهياني قال : سمعت عباساً العنبري يقول : ما قدم علينا مثل عمرو بن منصور ، وأبي بكر الوراق ، فقلت : من أبو بكر ؟ قال : الأَثْرَم ،فقلت أناله : لانرضى أن تقرن صاحبنا بالأَثْرَم ،أي بأنّ هذافوقه•

قال أبو بكر الحافظ : حُدثت عن عبد العزيز بن جعفر قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلاّل قال : وأخبرني أبو بكر بن صدقة قال : سمعت أبا القاسم بن الجَبُّلي قال : قدم رجل فقال لي : أريد رجلاً يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبة ، قال : فقلنا ــ أو فقالوا ــ ليس لك إلاّ أبو بكر الأَثْرم ، قال : فوجه إليه ورقاً ، فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصّلاة ، فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء •

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد بن محمد بن هانيء ، أبو بكر الطائي ، ويقال الكلبي ، الأَثْرم، صاحب أحمد بن حنبل •

سمع حَرَمي بن حَفْص ، وعفان بن مسلم ، ومُعاوية بن عمرو ، وسليمان بن

حرب ، وأبا الوليد الطيالسي ، وعبد الله بن مسلمة القَعْنَبي ، وأبا نُعَيْم الفضل بن دُكَين ، وأبا تَوْبة الربيع بن نافع ، وسُنَيْد بن داود ، ونُعيم بن حماد ، وأبا بكر ابن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمير .

وله كتاب في علل الحديث ، ومسائل أحمد بن حَنْبل يدل على علمه ومعرفته .

روى عنه موسى بن هرون ، ومحمد بن جعفر الراشدي ، وعمر بن محمد بن عيسى الجوهري ، ويحيى بن (١٠ ـ ظ) محمد بن صاعد وغيرهم ، وكان الأَثْرم من أهل اسكاف بني الجُنَيْد ، وبها مات فيما ذكر لي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء ، وقال لي : حدثني من زار قبره هناك .

قال الخطيب : وكان الأَثْرَم فيمن يُعد في الحفاظ والأذكياء ، حتى قال فيه يحيى ابن َمعين ـ ماحدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي قال : حدثنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن هرون الخلال قال : أخبرني عبد الله بن محمد قال : سمعت سعيد بن عَتَّاب يقول : سمعت يحيى بن َمعين يقول : ـ كان أحد أبوي الأثرم جِنِّياً .

وقال الخلال أيضاً : أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال : سمعت أبا جعفر بن شكاب يقول : سمعت يحيى بن أيوب ، وذكر الأَثْرَم ، فقال أحد أبويه جِنِّيٌّ .

وقال الخلاّل : أخبرني أبو بكر بن صدقة قال : سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول : الأَثْرَم أحفظ من أبي زُرْعَة الرازي وأتقن .

قال الخلال : وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلاً يخرج له فوائد يمليها ، فلم يوجد له في ذلك الوقت إلاّ أبو بكر الأثرم ، فكأنه لما رآه لم يقع منه موقعٌ لحداثة سنه ، فقال له أَخْرِج كُتبك ، فجعل يقول له : هذا الحديث خطأ ، وهذا الحديث كذا ، وهذا غلط ، وأشياء نحو هذا ، فُسرَّ عاصم به ، وأملى

قريباً من خمسين مجلساً، فعرضت على أحمد بن حَنْبَل فقال: هذه أحاديث صحاح .

وكان يعرف الحديث ويحفظه، ويعلم الأبواب والمسند، فلما صحب أحمد ابن حَنْبَل ترك كل ذلك، وأقبل على (١١ــو) مذهب أبي عبد الله .

فسمعت أبا بكر المَرّوذي يقول: قال الأثرم: كنت أحفظ ــ يعني الفقه والاختلاف ــ فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت ذاك كله، وليس أخالف أبا عبد الله إلاّ في مسألة واحدة، ذكرها المَرّوذي، قال: فقلت له: فلا تخالفه أيضاً في هذه المسألة، وكان معه تيقظ عجيب جداً .

أنبأنا عبد الصمد بن محمد قال: أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن علي المُقرىء قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مِهْران قال: أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النَّسَفِي قال: سمعت أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول: كان أصحابنا ينكرون على الأثرم كتاب العلل لأحمد بن حنبل .

وقال أحمد بن علي: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا الحُسين بن علي التميمي قال: حدثنا أبو عَوَانَة يعقوب بن اسحق الاسفرائيني قال: حدثنا أبو بكر المَرّوذي قال: وسألته ــ يعني أحمد بن حنبل ــ عن أبي بكر الأثرم، قلت: نَهَيْتَ أن يُكتب عنه، قال: لم أقل إنه لا يُكتب عنه الحديث، إنما أكره هذه المسائل[1] .

أحمد بن محمد بن هَمَّام:

ابن عامر أبي شهاب بن عامر بن مُحارب بن نُعَيم بن عدي بن عمرو بن عدي ابن الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله، أبو العباس بن أبي حامد بن أبي الوليد، التَّنُوخي المعري، رجل مشهور مذكور، وكانوا يقولون انه كان شيخ (١١ ــ ظ) جُند حمص .

---

١ ــ تاريخ بغداد: ٥/١١٠ــ١١١ . طبقات الحنابلة: ١/٦٦ــ٧٤ .

قرأت في تاريخ جمعه أبو غالب هَمَّام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب : فيها ـ يعني سنة أربع وستين ومائتين ـ ولد أحمد بن أبي حامد بن هَمَّام رحمه الله ، وسمعت جماعةمن شيوخ معرة النعمان يصفونه ويقولون : انه كان شيخ جند حمص .

وقرأت بخط أبي الحسين علي بن المُهذّب المعري في تعليق له : سنة أربع وستين فيها : ولد عمي أحمد بن أبي حامد رحمه الله لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى ، وست خلت من آيار ، وجدت مولده بخط أبيه ، جدي أبي حامد محمد بن هَمَّام .

وقرأت بخط أبي الحسين بن المهذب في هذا التعليق : سنة إحدى وثلاثين ـ يعني ـ وثلاثمائة فيها : توفي عمي أحمد رحمه الله ، يوم الاثنين للنصف من شعبان .

وقرأت في تاريخ أبي غالب هَمَّام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب قال : سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة فيها : توفي أحمد بن أبي حامد بن هَمَّام .

قلت : أظن أن أحمد بن أبي حامد روى الحديث عن أبيه أبي حامد والله أعلم.

أحمد بن محمد بن يحيى :

أبو الحسن العسكري الفقيه بالثغور الشامية ، حدث بَطَرَسُوس عن أبي قِلاَبة عبد الملك بن محمد الرقاشِي ، وإبراهيم بن راشد الآدمي ، وحميد بن الأصبغ ، وإبراهيم بن دنوقا ، وأبي سعيد بن عقيل الفريابي ، والربيع بن سُليمان ، وأحمد بن طاهر بن حَمْلَة ، ومحمد (١٢ ـ و) بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأحمد بن عبيد بن ناصح ، وأبي عُلاَثة أحمد بن عمرو بن خالد ، وأحمد بن حازم ابن أبي غَرْزَة وغيرهم .

روى عنه الحافظ أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم ، وأبوا بكر : محمد بن

إبراهيم بن المقرىء ، ومحمد بن علي بن سويد المؤَدِّب ، وأبو الحسن : محمد بن الحسن الآبُري ، وعلي بن عمر بن محمد بن الحسن القَزْويني الحربي ، وأبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله بحلب قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن الأخوة البغدادي وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن بن محمد بن سليم قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ـ وقالت عين الشمس : إجازة ـ قال : أخبرنا الشيخان : أبو منصور ابن الحسين ، وأبو طاهر بن محمود الثقفي قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرىء قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يحيى العسكري الفقيه بَطَرَسُوس قال : حدثنا حميد بن الأصبغ قال : حدثنا آدم قال : حدثنا حماد بن سَلَمة عن شعيب بن الحَبْحاب عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذه الآية (كلمة طيبة كشجرة طيبة) [1] قال : هي النخلة ، وتلا : « كلمة خبيثة كشجرة خبيثة [1] » قال : « هي الحنظل » .

كتب إلينا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرَّهاني قال : أخبرنا أبو الفتح (١٢ـظ) محمد بن عمر بن أبي بكر الحازمي قال : أخبرنا عيسى بن شعيب ابن اسحق الصوفي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن بُشرى الليثي قال : حدثنا الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبُري قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يحيى العسكري فقيه الثغور بَطَرَسُوس فيما قرأت عليه قال : حدثنا إبراهيم بن دَنُوقا قال : حدثنا موسى بن داود قال : حدثنا خالد بن خِدَاش قال : حدثنا سليمان بن عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن أبي بَرْزة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الأمراء من قريش ، الأمراء من قريش ، لي عليهم حق ،

---

١ ـ سورة ابراهيم ـ الآية : ٢٤ .
٢ ـ سورة ابراهيم ـ الآية : ٢٦ .

ولهم عليكم حق مافعلوا ثلاثا : ماحكموا فعدلوا ، واسترْحمُوا فرحموا ، وعاهدوا فوفوا » (١) .

وقال أبو الحسن الآبُري : قرأت على أبي الحسن أحمد بن محمد بن يحيى العسكري بَطَرسُوس رحمه الله ، وكان من نبلاء الشافعيين ، سنة أربع عشرة وثلاثمائة عن أحمد بن طاهر بن حرملة ، فذكر حديثاً .

وتوفي أبو الحسن العسكري بعد هذا التاريخ .

أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن أبي عبيد الله بن المغيرة :

أبو جعفر العَدَوي المقرىء النحوي ، المعروف جَدّه بأبي محمد اليزيدي ، عرف بذلك لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي .

سمع : أباه محمدا ، وجدّه أبا محمد اليزيدي ، وأبا سعيد الأصمعي ، وأبازيد الأنصاري .

روى عنه : ابناه أبو عيسى موسى ، وأبو موسى عيسى ، وأخواه عبيد الله والفضل ابنا محمد ، وابن أخيه محمد بن العباس (١٣ــو) بن محمد اليزيديون ، ومحمد بن عبد الملك الزيات ، وعون بن محمد الكِنْدي .

وكان أبو جعفر شاعراً مجيداً ، عالماً بالقراءات والنحو ، مدح المأمون ، وقدم معه حلب حين قدمها ، وكان في صحبته حين غزا الروم .

ذكر أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني في كتاب الأغاني قال : أخبرنا محمد ابن العباس ــ حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر ــ قال : دخلت يوما على المأمون بقارا(٢) وهو يريد الغزو فأنشدته شعراً مدحته فيه أوله :

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٢/٣٣٨٢٥ .
٢ ــ لعله أنشده وهو متوجه من دمشق ، واذا صح هذا فقارا البلدة المعروفة القائمة الآن على الطريق العام الذي يصل بين دمشق وحمص .

يا قَصْرُ ذا النخلاتِ من بَارَا [1] إني حَنَنْتُ إليكَ من قارا

أَبْصَرتُ أشجاراً على نهرٍ فذَكرتُ أنهاراً وأشجارا

للهِ أيامٌ نَعِمْتُ بها بالقَفْصِ [2] أحياناً وفي بَارا

إذ لا أزالُ أزورُ غانيةً ألهو بها وأزور خَمَّارا

لا أَستجيبُ لمن دعا لهُدى وأُجيبُ شُطَّاراً وذعَّارا

أعصِي النصَّيحَ وكل عاذلةٍ وأُطيعُ أَوْتاراً ومِزْمَارا

فغضب المأمون وقال : أنا في وجه غزو وأحض الناس على الغزو ، وأنت تُذكرهم نُزهة بغداد ؟ فقلت : الشيء بتمامه ، ثم قلت :

فصَحَوْتُ بالمأمون من سُكري ورَأيت خَيْرَ الأمرِ ما اختارا

ورأيتُ طاعتَهُ مُؤَديَّةً للفَرْض إعْلاناً وإسْرارا

فخلَعْتُ ثَوْبَ الهَزْل عن عُنُقي ورضيتُ دارَ الخُلْدِ دَارا (١٣ـظ)

وَظَلَلْتُ مُعْتَصِماً بطاعتِهِ وجِوَارِه وكفى به جارا

إن حَلَّ أرضاً فهي لي وَطَنٌ وأسيرُ عنها حيث ما سَارا

فقال له يحيى بن أكثم : ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين ، أخبر أنه كان في سُكر وخُمار ، فترك ذلك وارعوى وآثر طاعة خليفته ، وعلم أن الرُشد فيها ، فسكن وأمسك [3] .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة ، أبو جعفر العَدَوي النحوي ،

---

١ ـ من أعمال كلواذا من نواحي بغداد ، كان بها بساتين ومنتزهات . معجم البلدان .

٢ ـ قرية قريبة من بغداد كانت من مواطن اللهو . معجم البلدان .

٣ ـ الاغاني ـ ط . دار الكتب : ٢٠/٢٦٠ـ٢٦١ .

المعروف أبوه باليزيدي ، كان من ندماء المأمون ، وقدم معه دمشق ، وتوجه منها غازيا للروم ، وسمع أباه أبا محمد يحيى بن المبارك ، وأبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، وكان مقرئاً .

روى عنه أخواه عبيد الله والفضل ابنا محمد وابن أخيه محمد بن العباس ابن محمد بن أبي محمد اليزيدي ، وعون بن محمد الكندي ، ومحمد بن عبد الملك الزيات .[1]

قلت : كذا وقع السهو في كتاب الحافظ أبي القاسم في موضعين ، في قوله « المعروف أبوه باليزيدي » ، وإنما المعروف بذلك جدّه أبو محمد ، وفي قوله « سمع أباه أبا محمد يحيى بن المبارك » ، وإنما هو جدّه أيضاً .

نقلت من خط عبد السلام البصري المعروف بالواجكا : نسخت من آخر كتاب نوادر اليزيدي ، كتاب الشيخ أبي سعيد — يعني السيرافي — من خط أبي بكر بن السراج قال لي أبو عبد الله اليزيدي أيده الله — يعني أباعبد الله بن العباس بن محمد بن يحيى اليزيدي — : كان لأبي محمد يحيى بن المبارك العبدي (★) — وهو المعروف باليزيدي ، وإنما سمي (١٤—و) اليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي — من الذكور محمد ، وهو أسنهم ، وهو جد أبي عبد الله ، وولد محمد من الذكور إثني عشر فأولهم أحمد ، وعبد الله ، وهو الغالب عليه اللقب عَبْدُوس ، والعباس أبو أبي عبد الله أسعده الله ، وهؤلاء الثلاثة أوصياء أبيهم ؛ وجعفراً ، وعلياً ، والحسن ، والفضل ، والحسين ، وهما توأمان ، وعيسى ، وسليمان ، وعبيد الله ، ويوسف ، فالبارع منهم أحمد ، والعباس ، وجعفر ، والحسن

★ — كتب ابن العديم فوقها : كذا . ذلك لأن هذا خطأ صوابه « العدوي » .

١ — تاريخ دمشق : ١١٣/٢ — و:ط .

والفضل ، وسليمان ، وعبيد الله ، فمات أحمد قبل سنة ستين ، ولم يَنْشَئ لهؤلاء كلهم ابن روى العلم غير أبي عبد الله أسعده الله ، وابنين لأحمد بن محمد أحدهما موسى ، ويكنى بأبي عيسى ، وعيسى ويكنى بأبي موسى ، رويا عن أبيهما ، وعم أبيهما إبراهيم بن محمد ، ماسمعا من أبي زيد والأصمعي •

هذا مما نقلته من خط عبد السلام في ذكره ، وقد قيل إنهم من موالي بني عبد مناة بن تميم •

وقال أبو حاتم : اليزيدي مولى لبني عدي وليس منهم ، ولكن كذا يقولون ، كان نازلاً فيهم فنسب الى آل يزيد ، وكان مؤدباً ليزيد بن مَزْيَد [1] •

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز ، وأنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس ، قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك ، أبو جعفر اليزيدي ، سمع جدّه يحيى بن المبارك ، وأبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري •

روى عنه أخوه عبيد الله وابن أخيه محمد بن العباس بن محمد اليزيدي ، وعون بن محمد الكِنْدي ، (١٤ــظ) وكان أديباً عالماً بالنحو ، شاعراً مدح المأمون والمعتصم وغيرهما ، ومات قبل سنة ستين ومائتين بمدة طويلة [2] •

أحمد بن محمد بن يحيى بن صفوان الأنطاكي

أبو بكر ، قيل فيه هكذا ، وقيل أحمد بن يحيى بن صفوان ، وهو المعروف ، وسيأتي ذكره فيمن اسم أبيه يحيى إن شاء الله تعالى •

---

١ ــ انظر أخبار اليزيدي ونسبه وأسرته في الاغاني : ٢٠/٢١٦ــ٢٦٢ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٥/١١٦ــ١١٧ .

أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم بن أبي الخناجر :

أبو علي الأنصاري الأطرابلسي ، سمع بطرسوس : بشير بن زاذان ، واسحق بن عيسى بن الطباع ، وموسى بن داود قاضي طرسوس أبا عبد الله ؛ وبالمصيصة : محمد بن كثير المصيصي ؛ وروى عنهم وعن محمد بن مصعب القرقساني ومعاوية بن عمرو ، ويحيى بن أبي بكير الكرماني ، ومحمد بن المبارك الصوري ، ومحمد بن مصعب القرقساني ، والعباس بن الوليد البصري ، ومؤمل بن اسماعيل .

روى عنه : أبوا بكر : عبد الله بن محمد زياد النيسابوري ، ومحمد بن عبد الله بن محمد الطائي الحمصي ، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي ،وأبو علي محمد ابن محمد بن أبي حذيفة ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأحمد بن محمد بن نصر بن بحير ، وأبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة ، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء ، وأبو الجهم ين طلاب ، وأبو المعمر الحسين بن محمد بن سنان الموصلي ، والحسن بن حبيب ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن عدي ، وأبو الطيب علي بن محمد بن أبي سليمان الصوري ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو الفضل أحمد بن عبد الله بن هلال السلمي ، وعبد الملك بن عدي .

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو زيد واقد بن الخليل بن عبد الله قال : أخبرنا (١٥ـو) والدي أبو يعلى الحافظ قال : حدثني أحمد بن محمد الزاهد قال : حدثنا عبد الملك بن عدي قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن يزيد بن أبي الخناجر الأطرابلسي قال: حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال : حدثنا همام بن يحيى ، وحماد ين سلمة ، وسفيان الثوري قالوا : حدثنا عطاء ابن السائب قال : حدثني عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة

أربعين يوماً ــ أو قال : « صباحاً » ــ فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد فشربها فمثل ذلك ، فإن عاد فشربها فمثل ذلك ، فإن عاد فشربها الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين يوماً ، فإن تاب لم يتب الله عليه ، وكان حقاً على الله أن يَسْقِيَهُ » . قال هَمّام : من نهر الخبال ، وقال حماد وسفيان : من طينة الخبال : قال : قلت : ياأبا عبد الرحمن وماطينة الخبال ؟ قال : صديد أهل النار [1] .

أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني ــ إذنا عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة ــ قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا تَمّام بن محمد قال : حدثنا خيثمة ابن سليمان من حفظه قال : حدثنا ابن أبي الخناجر قال : كنت في مجلس يزيد بن هرون بواسط ، فجاء أمير المؤمنين فوقف علينا في المجلس ، وفي المجلس أُلوف ، فالتفت إلى أصحابه ، فقال : هذا الملك .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلاّل قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مِنْدَة قال : أخبرنا أبو طاهر الحسين بن سَلمة قال : أخبرنا أبو الحسن الفأفاء ، ح .

قال ابن مِنْدَة : وأخبرنا حمد بن عبد الله ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الأنصاري الأطرابلسي المعروف بابن أبي الخناجر ، روى عن المؤمل بن اسماعيل ، ويحيى بن أبي بُكير ، وموسى بن داود ، كتبنا عنه ، وهو صدوق [2] .

أخبرنا عمر بن طبرزد ــ فيما أذن لنا فيه ــ عن أبي القاسم بن السمرقندي عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا الحسن بن محمد أحمد بن جُمَيْع (١٥ـظ) قال : أخبرنا أبو يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة قال : سمعت محمد بن الحسن بن قُتيبة يقول : ماكتبت في الإسلام عن شيخ أهيأ ولا أنبل منه ــ يعني الخليل بن عبد الله ــ ومن ابن أبي الخناجر

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٥/١٣٢٠٣ ، ١٣٢٢٣ ، ١٣٢٢٦ ، ١٣٧١٩ .
٢ ــ الجرح والتعديل : ٧٣/٢ .

أحمد بن محمد بن يزيد ، أبو بكر النَرسِي :

سمع بحلب أبا أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي ، وحدث عنه ببغداد ، روى عنه محمد بن جعفر المعروف بزوج الحرة .

أخبرنا أبوالقاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبيس قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا عبد الله بن أبي بكر بن شاذان قال : حدثنا محمد جعفر ، المعروف بزوج الحرة ، املاء قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يزيد النَرسِي قال : حدثنا أبو أسامة الحلبي قال : حدثنا يعقوب بن كعب قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، ومغيرة عن إبراهيم عن عَبيدة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني لأعرف آخر الناس خروجاً من النار رجل يخرج منها زحفاً فيقال له : انطلق فادخل الجنة ، فيجد الناس قد أخذوا المنازل ، فيقال له : تذكر الزمان الذي كُنت فيه ؟ فيقول : نعم فيقال له : تمنَّ ، فيتمنى ، فيقال له : لك ما تمنيت وعشرةأضعاف ذلك ، فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه[1] . » (١٦ـو) .

أحمد بن محمد بن يزيد ، أبو سهل الفارسي

حدث بالمصيصة عن أحمد بن شيبان الأحنف المصيصي ، وأحمد بن حرب الطائي ، روى عنه الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحيم بن الأخوة البغدادي وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن

١ ــ تاريخ بغداد : ٥/١٢٠ـ١٢١ .

الحسن قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ، وقالت عين الشمس إجازة ، قال : أخبرنا الشيخان أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القاسم ، وأبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرىء قال : حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد الفارسي بالمصيصة قال : حدثنا أحمد بن حرب قال : حدثنا زيد بن الحبَّاب قال : حدثنا محمد بن مسلم الطائفي قال : حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قال : من كانت عنده شهادة ، فلا يقول : لا أُخبر بها إلاّ عند إمام ، ولكن ليخبر بها لعلّه يرجع ويرعوي[1] .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المُقَيّر ــ كتابة ــ قال : أخبرنا أبو العلاء الهَمَذاني إجازة قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن الهَمَذاني قال : أخبرنا أبو علي الصَفّار قال : أخبرنا أبو بكر بن منحوية قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد الحافظ قال : أبو سهل أحمد بن محمد بن يزيد الفارسي سكن المصيصة ، سمع أحمد بن حرب الطائي ، وأحمد بن شيبان الأحنف المصيصي . (١٦ــظ) .

أحمد بن محمد بن يعقوب بن احمد ابي هزان الخَثعمي الأنطاكي :

أبو بكر ، حدث بحلب عن أبي الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ، روى عنه أبو سعد السمان .

أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشَعْري في كتابها إلينا من نيسابور عن أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري قال : حدثني الاستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسن بن مَرْدَك قال : أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد إسماعيل ابن علي بن الحسين الرازي ــ إجازة ــ قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب بن أحمد بن أبي هَزّان الخَثْعمي الأنطاكي بحلب بقراءتي عليه قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث قال : حدثنا بكر بن سهل

---

١ ــ انظره في الكامل لابن عدي : ٢١٣٩/٦ .

الدمياطي قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا ابن لهيعة عن محمد بن المنكدر وأبي الزبير عن جابر قال : صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى اذا بلغ الكديد أفطر وأفطر الناس[1] .

أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله

أبو الحسين الوراق البغدادي ، المعروف بابن توتو .

حدث بحلب وغيرها عن أبي حفص بن حرب القصير وأبي النضر اسماعيل بن عبد الله ، وأبي أحمد عبيد الله بن يزيد الطرسوسي ، وعبيد الله بن الحسن بن عبد الرحمن الانطاكي ، وجعفر بن محمد الخلدي ، وأبي بكر المدبر بن الربيع البزاز ، وأبي بكر محمد بن عمر الجعابي ، ومحمد بن أحمد بن هرون العسكري وعمر بن يوسف ، وأبي محمد عبد الرحمن بن المبارك بن محمد ، وأبي بكر محمد ابن (١٧ ــ و) الحسن بن دريد الأزدي ، وأبي محمد عبيد الله بن الحسن الأزدي وأبي بكر محمد بن ابراهيم بن عبد الله ، وأبي كثير محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحق الشيباني ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الوراق ، ومحمد بن الحسن الرافقي ، وأبي بكر بن الأنباري ، وأبي يعلى محمد بن زهير بن الفضل الايلي ، وعبد الله بن ثابت المحاربي الكوفي ، وأبي القاسم منصور بن الحسن بن مذحج الأزدي ، وأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الطالقاني .

روى عنه : القاضي أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي ، وأبو بكر أحمد بن علي بن الفرج الصوفي المعروف بابن الحبال ، الحنبيان ، ومحمد بن أحمد الأشعري ، وتمام بن محمد الرازي ، ومحمد بن أحمد[2] الأشعري .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ، وأبو عبد الله

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٢٤٣٨٥/٨ ، ٢٤٣٨٦ .
٢ ــ كذا تكررت بالاصل .

الحسين بن ابراهيم بن الحسين الإربلي قالا : أخبرنا بركات بن ابراهيم الخشوعي قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني في يوم عيد الاضحى سنة عشرين وخمسمائة قال : أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قراءة علينا من لفظه في يوم عيد فطر أو عيد أضحى قال : حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر ابن أحمد بن زياد الميداني في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال : حدثني أبو بكر أحمد بن علي بن الفرج الحلبي الصوفي المعروف بالحبال في يوم عيد فطر قال : حدثنا أبو الحسين أحمد الوراق بحلب في يوم عيد أضحى قال : حدثني أبو جعفر القصير يوم عيد فطر بين الصلاة والخطبة قال : حدثني (١٧ ـ ظ) أخي سليمان بن حرب في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال : حدثني بشر بن عبد الوهاب الكوفي في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال : حدثنا وكيع بن الجراح في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال : حدثنا سفيان الثوري في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال : حدثني ابن جريج في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال : حدثني عطاء بن أبي رباح في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال : حدثني ابن عباس في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة قال : شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرا وأضحى ، فلما صلى قال : « قد أصبتم خيرا فمن أحب أن يقعد فليقعد ومن أحب أن ينصرف فلينصرف »[١] .

وقال أبو الحجاج : أخبرنا بركات الخشوعي في يوم عيد فطر من سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أحمد بن محمد بن يعقوب ابن عبد الله ، أبو الحسين الوراق البغدادي المعروف بابن توتو ، حدث بدمشق عن

---

١ ـ لم أجده بهذا اللفظ في مصدر آخر . انظر جامع الاصول لابن الاثير : ٦/١٣٤ ، ١٤٤ .

محمد بن أحمد بن هرون العسكري ، وجعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، روى عنه تمام بن محمد بن عبد الله الرازي . [1] .

أحمد بن محمد بن يعقوب بن أبي أحمد الطبري :

أبو العباس بن أبي بكر ، المعروف بابن القاص الفقيه القاضي من أهل طبرستان من كبار أصحاب (١٨ـو) الامام الشافعي رضي الله عنه .

صحب أبا العباس بن سريج وتفقه عليه ، وتولى قضاء طرسوس ، وكانت الفتوى اليه بها ، وحدث بها عن : محمد بن عبد الله الحضرمي ، وعبد الله بن غنام الكوفي ، وأبي بكر محمد بن أحمد القاضي ، وأحمد بن هاشم البغوي ، ومحمد ابن عبيد الله ، ومحمد بن محمد الباغندي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد ابن صالح بن ذريح ، ومحمد بن سعيد الأزرق ، وأبي القاسم البغوي ، ومحمد بن الفرج ، واسحق بن أحمد الخزاعي ، والقاضي جعفر بن محمد الفريابي ، وعبد الله ابن محمد ، والحسن بن علي الطبري ، وعلي بن مهروية القزويني ، وأبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، والمفضل بن محمد الشعبي .

روى عنه : أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي القاضي ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن منصور البيع العتيقي ، وموسى بن ابراهيم الوراق ، وأبو ذر الخضر بن أحمد الطبري .

وقال بعضهم : هو المعروف بالقاص .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١٢٦/٥ .

علي الاهوازي قال : أخبرنا القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الكرجي بالمعرة قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر الفقيه بطرسوس قال : حدثنا أحمد بن هاشم قال : حدثنا رجاء بن محمد قال : حدثنا محمد بن عياد المهلبي قال : حدثنا صالح المري عن المغيرة بن حبيب عن مالك بن دينار عن الاحنف ابن قيس عن (١٨ـظ) أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تكون قرية أو مدينة ، أو مصر ــ يقال له البصرة أقوم الناس قبلة ، وأكثره مؤذنون ، يدفع الله عنهم ما يكرهون » (١) .

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : وكان أبو العباس ــ يعني ابن القاص ــ فقيه أهل طرسوس ومفتيهم (٢) .

كتب الينا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني أن أباه الامام أباسعد السمعاني أخبرهم ــ اجازة ان لم يكن سمعه منه ــ قال : والامام أبو العباس أحمد بن أبي أحمد القاص الطبري ، امام عصره وصاحب التصانيف في الفقه والفرائض وأدب القاضي ، ومعرفة القبلة وغيرها ، تفقه على أبي العباس بن سريج ، وبرع في الفقه وتلمذ له جماعة منهم : أبو علي الطبري المعروف بالبرجلاني .

وإنما قيل لأبي العباس القاص لدخوله ديار الديلم والجبل ، وقود عساكر الجهاد بها منها إلى الروم بالوعظ والتذكير .

ومن أشهر مصنفاته كتابه الموسوم « بالتلخيص » ، وهو أجمع كتاب في فنه للأصول والفروع على قلة عدد أوراقه وخفة محمله على أصحابه ، وكتابه في « أصول الفقه » ، وهو كتاب مقنع .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣٥١٥٢/١٢ .
٢ ــ لاذكر له في المطبوع من تاريخ بغداد .

وكان من أخشع الناس قلباً إذا قص ، فمن ذلك مايحكى أنه كان يقص على الناس بطَرَسُوس فأدركته روعة ما كان يصف من جلاله وعظمته ، وملكته خشية ما (١٩ ــ و) كان يذكر من بأسه وسطوته ، فخر مغشياً عليه ، وانقلب الى الآخرة لاحقاً باللطيف الخبير .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدي فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو المعمر المبارك بن عبد العزيز الأنصاري قال : أخبرنا أبو اسحق الفيروزبادي قال : ومنهم أبو العباس بن أبي أحمد العروف بابن القاص الطبري ، صاحب أبي العباس بن سُريج ، مات بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، وكان من أئمة أصحابنا صنف المصنفات الكثيرة : « المفتاح » ، و « أدب القاضي » « والمواقيت » ، « والتلخيص » الذي شرحه أبو عبد الله خَتَن الإسماعيلي ؛ وقال : تمثلت فيه بقوله الشاعر :

عَقِمَ النساءُ فما يلدنَ شبيهَه ... إنّ النساءَ بمثله عُقْمُ

قال : ومنه أخذ الفقه أهل طبَرَستان .

وأخبرنا المؤيد بن محمد بن علي الطُوسي في كتابه عن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي قال في تاريخه في حوادث سنه خمس وثلاثين وثلاثمائة : توفي أبو العباس أحمد بن أبي القاص الطبري بطَرَسُوس [1] .

قلت : هكذا ذكر أبو اسحق الفيروز بادي في طبقات الفقهاء وفاة أبي العباس ابن القاص وأبو عبد الله العَظيمي في تاريخه في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، وقد شاهدت بخط القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان في مواضع متعددة من مصنفاته : حدثنا أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري إملاء بطَرَسوس (١٩ــظ) في المسجد الجامع سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، فتكون

---

١ ــ تاريخ العظيمي : ٢٩٢ .

وفاته في هذه السنة أو بعدها ، وهو الصحيح فإن أبا عمرو الطَرَسُوسي كان من أهل طَرَسُوس ، وكـان ضابطاً ، فهو أعـلم بحياتـه ، سـنة سـت وثلاثـين وثلاثمائة والله أعلم .

أحمد بـن محمد بـن يعقوب الانطاكي :

وليس بابن أبي هِزّان المقدم ذكره ، سمع بالبصـرة أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، وحدث عنه بدمشق ، روى عنه القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله ابن إبراهيم الطرسوسي ، وهو شرط الحافظ أبي القاسم الدمشقي ، ولم يذكره في تاريخ دمشق .

أحمـد بـن محمد بـن يوسف :

أبو العباس المؤدب المقرىء الأصبهاني ، المعروف بابن مِرْدَة ؛ قرأ القرآن العظيم بمنبج بقراءة أبي عمرو وابن عامر ، وحمزة وعاصم ، على أبي العباس أحمد ابن علي المنبجي المقرىء ، وقرأ ببغداد على أبي حفص عمر بـن إبراهيم الكتاني ، وأبي القاسم بكر بن شاذان ؛ وبدمشق علي أبي بكر محمد بن أحمد السُلَمي ، وابن داود الداراني ؛ وبالرقة علي أبي طاهر محمد بن أسيد بن هـلال الأشناني الرّقي ؛ وبالكوفة على محمد بن عبد الله القاضي الجُعْفي ، وسمع عبد الوهاب الكلابي ، وأبا الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الصيـداوي ، وأبا أحمد عبد الله بن الطبراني ، وأبا محمد عبد الله بن جعفر الطبري ، وأبا الحسـن أحمد بـن إبراهيم بن فِراس المكي ، وأبا علي الحسن بن عبد الله بن سعيد البعلبكي ، وعمران ابن الحسن بن يوسف الجَبَلي ، وأبا بكر محمد بن أحمـد بـن (٢٥ ــ و) أبي الحديد .

روى عنه : أبو بكر محمد بن الحسن بن سُليم ، وأبو المُعَمَّر شيبان بن عبد الله بن أحمد بن شيبان ، وأبو الفتح أحمد بن محمد الحـداد ، وأحمد بـن الفضل الباطرقاني . (٢٠ ــ ظ)

بســم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أحمد بن محمد بـن يوسف بـن أبي الحارث البزاز :

أبو جعفر ، سمع بالثغور الشامية حجاج بن محمد الأعور ، وموسى بن داود الضَّبي قاضي المصيصة ، والحسن بن موسى الأشيب قاضي الثغر ، ومحمد بن مصعب القرقساني وغيرهم .

وذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، بما أخبرنا به القاضي جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل فيما أذن لنا أن نرويه عنه ، قال : أخبرنا الحسن علي بن أحمد الغســاني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أحمد بن محمد بن يوسف بن أبي الحارث أبو جعفر البزاز ، سـمع حجاج بن محمد الأعــور ، ومحمد بن مصعب القَرْقَساني ، وروح بـن عُبادة ، والحسن بن موسى الأشيب ، ويحيى بـن يعلى المحاربي ، ومُعلّى بـن منصور الرازي ، ويُونس بن محمد المؤدب ، وموسى بن داود الضبي .

روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن مَخْلَد الـدوري ، وأبو الحسـين بن المنادي ، وأبو عَوانة الإسفرائيني ، وعلي بن اسحق البـادرائي ، وغيرهم ؛ وكان ثقـة .

قال أبو بكر الخطيب : أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : حدثنا محمد بن العباس قال : قُرىء علي ابن المُنادي وأنا أسمع قال : وتوفي أبو جعفر أحمد بن

محمد بن أبي الحارث في هذه الأيام ، يعني في شهر ربيع الآخر من سنة سبعين ومائتين .

وقال أبو بكر : حدثني عبد العزيز بن أحمد بن علي (٢٢ ـ و) الكتاني بدمشق قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر المؤدب قال : أخبرنا أبو سليمان محمد ابن عبد الله بن أحمد بن زَبْر قال : سنة سبعين قال أبي : فيها مات أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي الحارث يوم الأحد آخر جمادى الآخرة [١] .

أحمد بن محمد بن أبي حمدان الأنطاكي الكوفي :

أبو بكر نزيل أنطاكية ، حدث عن : سهل بن صالح الأنطاكي ، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، وجعفر بن محمد بن الحجاج ، وأبي عَيَّاش أحمد بن عبد الله بن أبي حماد .

روى عنه : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن محمد عيسى بن يقطين اليقطيني .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا مسعود بن أبي منصور الجمال قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا منصور بن محمد بن الحسن الحذّاء قال : حدثنا عبد الله بن أبي داود قال : حدثنا أيوب الوزان قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا إبراهيم بن هراسة عن سفيان الثوري ، ح .

قال أبو نُعيم : وحدثنا محمد بن الحسن اليقطيني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي حمدان الأنطاكي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحجاج قال : حدثنا سعيد بن منصور بن شُعبة الخراساني قال : حدثنا إبراهيم بن هراسة قال : حدثنا

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٥/١٢١ ـ ١٢٢ (وفيه بعض التصحيفات تضبط على نصنا هذا) .

سفيان الثوري عن معاوية بن قرّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه (٢٢ ــ ظ) وسلم ، وذكرت عنده فارس فقال : « فارس عصبتنا أهل البيت » زاد جعفر ، قيل لسعيد : مامعنى « عصبتنا أهل البيت » ؟ قال : هم ولد اسحق عم ولد اسماعيل (١) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشَام قال : أخبرنا أبو العلاء الحافظ الهَمذاني إجازة قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي بن محمد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجوية قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ قال : أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي حمدان الكوفي سكن أنطاكية ، سمع سهل بن صالح الأنطاكي ، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي .

أحمد بن محمد بن أبي الخصيب المصيصي :

إن لم يكن ابن المستنير الذي قدمنا ذكره فهو غيره ، وهو أبو بكر الحافظ من ولد شُرَحْبيل بن حَسنَة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ حدث عن موسى بن الحسن المصري ، وأحمد بن صالح ؛ روى عنه أبو الحسن محمد بن الحسين الآبُري .

كتب إلينا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُهَاوي أن أبا الفتح محمد بن عمر بن أبي بكر الأنباري أخبرهم قال : أخبرنا عيسى بن شعيب السجزي قال : أخبرنا علي بن بُشرى الليثي قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري قال : سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن أبي الخصيب الحافظ المصيصي من ولد شرَحْبيل بن حَسنة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ وكان أحفظ من (٢٣ ــ و) بالثغور في زمانه ــ قال : سمعت موسى بن الحسن المصري

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣٥١٢٤/١٢ .

بالمدينة قال : سمعت هرون بن سعيد يقول سمعت الشافعي يقول : شربت اللبان للحفظ ، فأعقبني صب الدم [1] .

أحمد بن محمد بن أبي سعدان :

أبو بكر الشافعي الصوفي البغدادي ، من كبار شيوخ الصوفية وعلمائهم ، نزل طرسوس ، وكان صحب الجنيد بن محمد ، وأبا الحسين النوري ، وصحبه أبو القاسم المصري ، وروى عنه شيئاً من كلامه أبو القاسم جعفر بن أحمد الرازي .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي في كتابه إلينا منها قال : أخبرنا أبو الخير جامع بن عبد الرحمن بن إبراهيم السقاء الصوفي قراءة عليه بنيسابور قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار الصوفي قراءة عليه قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُلَمي قال : ومنهم ــ يعني من مشايخ الصوفية ــ أبو بكر بن سَعْدان ، وهو أحمد بن محمد بن أبي سعدان البغدادي من أصحاب الجُنَيد والنُّوري ، وهو أعلم مشايخ الوقت بعلوم هذه الطائفة ، وكان عالماً بعلوم الشرع متقدماً فيه ينتحل مذهب الشافعي ، وكان استاذ أبي القاسم المصري رضى الله عنه ، ويعرف من علوم الصنعة وغير ذلك ، وكان ذا لسانٍ وبيانٍ ، وبلغني أنه كان بطَرَسُوس فطلب من يُرسْل به إلى الروم فلم يجدوا مثله في فضله وعلمه (٢٣ ــ ظ) وفصاحته وبيانه ولسانه .

قال السُلَمي : سمعت الشيخ أبا القاسم جعفر بن أحمد الرازي يقول : سمعت أبا الحسن بن حريق ، وأبا القاسم الفَرغاني يقولان : لم يبق في هذا الزمان لهذه الطائفة إلا رجلان : أبو علي الروذباري بمصر ، وأبو بكر بن أبي سعدان بالعراق ، وأبو بكر أفهمها .

وقال : سمعت أبا القاسم الرازي يقول : سمعت أبا بكر يقول : من صحب

---

١ ــ انظر آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ٣٢٣ .

الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك ، فمتى نظر إلى شيء من أسبابه قطعه ذلك عن بلوغ مقصده .

أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن أبي الخطاب بن محمد بن الهزبر الربعي :

أبو الطيب المعروف بابن الحَلاَوي الموصلي ، شاعر مجيد فاضل حسن المفاكهة والأخلاق ، قدم علينا حلب في أيام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ، وامتدحه بها ، وأقام بها مدة ، وجالسته وسمعت شيئاً من شعره بحلب ، وخرج عن حلب إلى بلده ، وتوجه إلى بغداد وامتدح الامام المستنصر أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين رحمه الله ، ثم عاد إلى الموصل وأقام بها ، وأجرى له أميرها بدر الدين لؤلؤ جارياً حسناً ، واجتمعت به فيها ، وأنشدني مقاطيع من شعره ، وكان حينئذ قد غير ملبوسه وتزيا بزي الأجناد ، وكان اجتماعي به بالموصل بمشهد البَرَمَة يوم التاسع من محرم سنة إحدى وخمسين وستمائة . (٢٤ ــ و)

أنشدنا شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء المعروف بابن الحلاوي لنفسه بالموصل من لفظه .

حكاهُ من الغصْن الرَّطيب وريقهُ ... وما الخَمرْ إلاّ وَجْنَتاه وريقُه
هلالٌ ولكن أُفْقُ قلبي مَحَلُّه ... غزالٌ ولكن سَفحُ عَيْني عَقيقُه
وأسمر يحكي الأسمرَ اللَّدْنَ قَدُّه ... غَدا راشقاً قلبَ المُحبّ رشيقُه
على خَدّه جمرٌ من الحُسْن مُضرمٌ ... يَشبُّ ولكن في فُؤادي حَريقُه
أقرَّ لهُ من كلّ حُسن جليلُه ... ووافقه من كلّ معنىً دقيقُه
بَديعُ التثني راح قلبي أسيره ... على أنَّ دمْعي في الغرام طليقُه
على سالِفَيْه للعذار جديدُه ... وفي شَفتيه للسُّلاف عَتيقُه
يُهددُ منهُ الطَّرفُ من ليس خَصْمه ... ويُسكر منهُ الرّيق من لا يذوقه
على مثله يستْحسن الصبُّ فتكهُ ... وفي حبّه يَجفو الصديق صَديقُه

مِن الترك لا يُصبيه وَجدٌ إلى الحمى ولا ذكرُ باناتِ الغُوَيرْ يشوقه
ولا حَلّ في حي تلوحُ قبابُه ولا سارَ في ركب يُساقُ وسيقُه
ولا باتَ صبّاً بالفريق وأهلُه ولكنْ إلى خاقان يُعزى فريقُه
له مَبْسم يُنسي المُدام بريقِه ويُخْجل نُوّار الأقاحي بَريقُه
تَداويتُ من حرِّ الغرام بِبَرْدِه فأضرم من ذاكَ الحريق رحيقُه
إذا خَفق البَرقُ اليمانيُّ مَوهناً تذكرتُه فاعتادَ قلبي خُفوقُه

(٢٤ ـ ظ)

حَكى وجهُه بدرَ السماء فلو بَدا مع البَدْر قال الناسُ هذا شَقيقُه
وأشبهتُ منه الخَصر سقماً فقد غدا على عارضيهِ آسُه وشقيقُه
رآني خيالاً حين وافى خيالُه فأطرَقَ من فرط الحياءِ طروقُه
وأشبهتُ منه الخَصْر سقماً فقد غدا يحملني كالخَصْر مالا أُطيقُه
فما بالُ قلبي كلّ حبّ يُهيجه وحتام طرفي كل حسنٍ يروقُه
فهذا ليومِ البين لم تطفَ نارُه وهذا فبعدْ البعدْ ماخَفّ موقُه [1]
ولله قلبي ما أشدّ عفافُه وإن كان طرفي مستمراً فسوقُه
أرَى الناسَ أضحوا جاهليّةَ ودّه فما بالُه عن كلِّ صبٍ يَعوقُه
فما فاز إلاّ من يبيتُ صبوحُه شرابُ ثناياه ومنها غبوقُه

وأنشدنا أبو الطيب بن الحلاوي لنفسه •

ألِفَ المَلالَ ومال عن ميثاقِه رشأٌ فراقُ النفس دونَ فراقِه
عذبُ اللمى حلوُ الخلالِ كأنما خلقت مراشف فيه من أخلاقِه
جوّال حلي الخصْرِ أخرس صدُّه عن ذكره السلوانَ نطقَ نطاقه
يفترُ عن عَذب المراشف واضحٍ مُرّ الصبابة دون حلو مذاقِه
يَسقي لِماهُ سليم عَقرب صدغه فينوبُ منه الريقُ عن درياقه

---

١ ـ الموق : الحمق في غباوة ، والغبار . القاموس .

دقَّتْ معاني حُسنه ولقدّه عبثُ الأنام القنا بِدقاقِه
وسنان يقلقُني تَوعُد طرْفه ويودُّه قلبي على اقلاقِه
(٢٥ ــ و)
يهوى المطال ولو بأيسر موعدٍ ويصدّ حتى الطيْف عن مشتاقه
وقفَ الجمالُ على محاسن وجهه حتى ظننا الحسنَ من عشاقه
يامحرقاً قلباً أقام بديعه ألاكففت جفاك عن احراقه
رفقاً بصبك إن أرتَّ بقاءَهُ يكفيه مايلقاهُ من أشواقه
أطلقتَ أدمعَ عينه يوم النوى وفؤاده أحكمت شدَّ وثاقه
أسهرتَه وأسلتَ مقلتَهُ دَماً أترى ذبحتَ النَّوم في آماقِهِ

وهذا المعنى سبقه به ابن قلاقس في قوله :

فليتَ شعري وقد بكيتُ دماً هل ذبُح النَّومُ بين آماقي

وأنشدنا ابن الحلاوي أيضاً لنفسه :

تبدّت فأودى بالقضيب اعتدالُها وأربى على نقصِ الهلالِ كمالهُا
وفاهتْ من الدُرّ الثمين بمثله وأزرى على السِّحر الحرام حَلالُها
فما الحسنُ إلاّ ماحوَاه لثامُها وما الغُصن إلا ماأراه اختيالها
من التُرك في رشق السهام وإنها ليعزى إلى حيي هلالٍ هلالها
تَصول بميَّاد القوام بمثله تكر إلى قتْل الرجالِ رجالُها
وما الصَّعدةُ السمراءُ إلاّ قوامها فصعبٌ على غير الجليد اعتقالُها
نأتْ دارها عني وفي القلبِ شخصُها فحمَّلني ثقلَ الغرام احتمالُها
ولو لم تكن بدرَ السماء لما غدا إلى القلْب بَعد الطرْف مني انتقالُها
(٢٥ ــ ظ)
تذللتُ في حبي لها فتذَللَّت وآفة ذلي في الغرام دلالُها
ومن عجبٍ أخشى مع الهجر بعدها وما كان يرجَى في الدنو وصالُها

وما هي إلا الشمسُ يدنُو منارها وَيبْعُد عن أيدي الرجال منالُها
من البيضِ وافاهَا النعيم فَعمهَّا وزيَّنها في رُتبة الحسْن خالُها

وأنشدنا لنفسه ثلاثة أبيات نظمها بحلب المحروسة وقد سئل أن ينظمها لتكتب على مُشْط للسلطان الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر رحمهما الله فقال :

حَللتُ من المَلك العزَيز بر َاحةٍ غدا لَثْمُها عندي أجلَّ الفرائِض
وأَصبحْتُ مفترَّ الثنايا لأنني حَللتُ بكف بحرُها غير غائض
وقبَّلت سامِي خدِّه بعد كفه فلم أخلُ في الحالين من لَثْم عارض

وأنشدني لنفسه وقد سئل أن يحل هذا اللغز وهو في الشَّبابة بنَظم يلغز فيه الشَّبابة .

وناطقةٍ خرساءَ بادٍ شجونُها تكنَّفها عشر وعنهنَّ تُخبر
يَلذُ إلى الأسماع رجعُ حديثها إذا سُدَّ منها منخَرٌ جاشَ منخرِ

فقال في الجواب :

نهاني النُهى والحلمُ عن وصلِ مثلها فكم مثْلها فارقتُها وهي تصفر

وأنشدنا لنفسه أبياتاً كتبها إلى القاضي محيي الدين يحيى بن محيي الدين محمد بن الزكي يصف كتابه . (٢٦ و)

كتبتَ فلولا أن ذاكَ محرَّم وهذا حلالٌ قستُ خطَّك بالسِحرِ
فواللهِ ماأدري أزهرُ خميلةٍ بطرسك أم در يلوح على نحر
فإن كان زهراً فهو صنعَ سحابة وإن كان دُرّاً فهو من لجَّة البحْر

وأنشدنا لنفسه من أبيات يهنيء بها الأمير ركن الدين ابن قراطاي بعيد الفطر في سنه إحدى وأربعين وستمائة .

أتاكَ العيد مُبتسما ولولا وجُودُك لم يَكُن منه ابتَسامَ

وولى الصومَ يشكرُ منكَ سعياً حَميداً لا يُنال ولا يُرامُ
كلاَ الحالَين فيه أجدت صُنعاً فمحمودٌ فُطورك والصيامُ
عَلى دار السلام وأنتَ فيها لأجلكَ دائماً منا السلامُ
بتقربك لَذّلي فيها مقامي ولولا الركنُ ما طابَ المقامُ

وأنشدني لنفسه وكتب بها الى أمين الدين ياقوت المعروف بالعالم، صاحب الأمير أمين الدين لؤلؤ، يطلب منه أن يطلب له من صاحبه أمين الدين لؤلؤ صابوناً وقد عزم على السفر إلى الشام من الغد.

عزمتُ رحيلاً في غدٍ غير جازع من البين إذ أنحى عليَّ بثقله
وكيف يخاف البينَ من إلفهُ النوى وأهونُ شيءٍ عنده شت شمله
وقدْ عرضت لي حاجةٌ إن تقمْ بها فإنك أهلٌ للجميل وفعله
أريدُ من المولى الأمير الذي سرَت مواهبهُ بين الورى سير عدله

(٢٦ – ظ)

أخا سفرٍ ما حلّت الشمسُ وجهةً من الأرض إلاّ صدّها قدر شكله
ذوائبهُ مستبشراتٌ لشدّه إذا شئتَ أو مستسلماتٌ لحله
فكنْ مسعِدي فيما طلبتُ فمقصدي بأنّي لا أنفكُّ من تحت ظله

توفي أبو الطيب بن الحلاوي في شهور سنة ست وخمسين وستمائة.

أحمد بن محمد بن أبي يعقوب بن هرون الرشيد:

ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن الرشيدي الهاشمي، أمه أم ولدٍ، وولي في أيام المقتدر أحكام المظالم والأمور الدينية، وكان من الأماثل الممدحين، ومدحه أبو بكر الصنوبري، وأبو أحمد ابن الزكوريّة الأنطاكي.

وحدث بحلب وأنطاكية عن: أبيه محمد بن أبي يعقوب، وأبي العباس محمد

ابن الحسن بن اسماعيل الهاشمي ، وأبي جعفر محمد بن علي الوراق حمدان ، ومحمد بن غالب بن حرب تَمْتَام ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، واسماعيل ابن عبد الله بن ميمون بن أبي الرجال العِجلي الفقيه ، والحسن بن عُلَيْل البصري ، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدَوْرقي ،ويحيى بن أبي طالب الواسطي والحسن بن عَرَفَة العَبْدي ، والعباس بن عبد الله الترقفي ، وأبي بكر عمرو ابن يحيى بن الحارث الزمجاري ، وأبي اسماعيل الترمذي ، وأحمد بن عبد الوهاب ابن نجدة الحَوْطي ، وأبي الحسن علي بن أحمد السوَّاق ، وأبي موسى عمران ابن موسى ، وأحمد بن الهيثم البزاز ، وأبي عبادة الوليد بن عبيد البُحْتُري وغيرهم .

روى عنه : أبو طالب علي بن الحسن بن إبراهيم بن سعد بن دينار الحلبي ، وسمع منه بحلب ، وأبو حفص عمر بن الحسن العَتَكي (٢٧ — و) الأنطاكي ، سمع منه بأنطاكية ، وأبو يوسف يعقوب بن مُسَدَّد بن يعقوب القُلوسي ، وأبو علي منصور بن عبد الله الخالدي الهروي ، وأبو الحسن اسماعيل بن أحمد بن أيوب ابن هرون البالِسي ، وأبو أحمد الحسن بن أحمد الامام ، وأبو محمد الحسن بن محمد داود الثقفي المؤدّب ، وأبو الفتح محمود بن الحسين كُشاجم ، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي .

أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن المبارك الزَبيدي البغدادي بمكة ، وأبو سعد ثابت بن مشرّف البناء البغدادي بحلب ، قالا : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبو عاصم الفُضيل بن يحيى الفُضيلي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُريح الأنصاري قال : حدثنا أبو أحمد الامام قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هرون الرشيد أمير المؤمنين قال : حدثنا أبو موسى عمران بن موسى بالطبرية قال : حدثنا محمد بن أبي عمران بن أبي ليلى قال : حدثنا أبي قال : حدثنا ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر قال : انتهى رسول

الله صلى الله عليه وسلم إلى قبر ولما يفرغ منه، فاطلع فيه ثم قال: «أعوذ بالله من عذاب القبر» فعذنا بالله من عذاب القبر ثم اطلع ثانية ثم قال: «أعوذ بالله من عذاب القبر» فعذنا بالله من عذاب القبر، ثم اطلع ثلاثا فقال: «أعوذ بالله من عذاب القبر» (١).

كذا قال في الاسناد: أحمد بن محمد بن هرون، فأسقط اسم جده أبي يعقوب، ونسبه إلى جد أبيه هرون الرشيد، وبه عُرف بالرشيدي. (٢٧ ـ ظ)

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى الدمشقي بها قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المُنَجّا بن كَرّوس السُلَمي قال: حدثنا الشيخ الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي قال: أخبرنا أبو المُعَمَّر مُسَدَّد بن علي بن عبد الله الأملوكي الحمصي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن الحسن بن إبراهيم العَتَكِي الأنطاكي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد ابن محمد الرشيدي رحمنا الله وإياه بأنطاكية سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة قال: حدثنا محمد ين علي الوراق أبو جعفر قال: حدثنا أبو نُعيم قال: حدثنا مصعب ابن سليمان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم تمر فجعل يُهْديه، فرأيته يأكل مقعياً من الجوع (٢).

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن الخضر بن هبة الله بن طاووس قال: أخبرنا حمزة ابن أحمد قال: أخبرنا أبو الفتح الفقيه قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي ابن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي بدمشق قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله ابن قُدامة الملطي المؤدب بأطرابلس قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن مُسَدَّد بن يعقوب القُلوسي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الرشيدي الهاشمي قال:

---

١ ـ انظر كنز العمال: ٣٩٧٧/٢ .
٢ ـ لم أجده في تاريخ ابن عساكر .

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب الحَوْطي وذكر حديثا يأتي ذكره في ترجمة علي بن عبيد الله الملطي إن شاء الله تعالى ٠

أخبرنا أبو القاسم الثعلبي قال : أخبرنا أبو يَعْلَى السُلَمي قال : أخبرنا نصر ابن إبراهيم قال : أخبرنا المُعَمَّر الحمصي قال : أخبرنا عمر بن علي الأنطاكي قال : حدثنا أبو الحسن الرشيدي (٢٨ ــ و) قال : سمعت العباس بن عبد الله التَرْقفي يقول : سمعت الفريابي ومحمد بن كَثير قالا : سمعنا الأوزاعي قال : كان عندنا رجل صياد وكان يرى التخلف عن الجمعة ، قال : فخرج يوماً كما يخرج فخُسف به وببغلته ، فما رأى منها إلا آذانها ، قال ابن كَثير والفريابي مررنا بذلك الموضع فرأيناه ، قال العَتَكي : وقد رأيت ذلك الموضع ٠

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ الدمشقي قال : أحمد بن محمد بن أبي يعقوب بن هرون الرشيد ،أبو الحسن الرشيدي الهاشمي ، سمع : بدمشق أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وأبا العباس محمد بن الحسن بن اسماعيل ، وأحمد بن عبد الوهاب بن نَجدة الحَوْطي بجَبَلَة ، وأبا بكر عمرو بن يحيى بن الحارث الزمجاري بحمص ، وبالعراق أبا جعفر محمد بن علي الوراق حمداناً ، ومحمد بن غالب بن حرب تَمْتاماً ، وأبا النضر اسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن أبي الرجال العِجلى الفقيه ، والحسن بن عُلَيل البصري بسُر من رأى ، وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كَثير الدَوْرَقي ، ويحيى بن أبي طالب الواسطي ، وأبا الحسن علي بن أحمد السوّاق ، والعباس بن عبد الله التَرْقفي ، والحسن بن عَرَفَة العبدي ، وأبا اسماعيل الترمذي وغيرهم٠

روى عنه : أبو حفص عمر بن علي بن الحسن العَتَكي الأنطاكي ، وأبو علي منصور بن عبد الله الخالدي الهَرَوي ، وأبو يوسف يعقوب بن مُسَدَّد بن يعقوب القلوسي [1] ٠

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/١١٥ و ٠

قرأت في شعر أبي بكر أحمد بن محمد الصَنوبري الحلبي أبياتاً يمدح بها أبا الحسن الرشيدي ، وقد أنشدنا (٢٨ـظ) بعض قوله ابن رَوَاج قال : أنشدنا السِّلَعي قال : أنشدنا أبو منصور بن النقُور قال : أنشدنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال : أنشدنا المعَنْوَي قال : أنشدنا الصنوبري لنفسه ، والأبيات قوله :

وأحللتُ هِمَّاتي بنجْم تجلّه ... نَجوم قُصيٍ عِند غايتها القصوى
بمُنتخَب من هاشمٍ ضُربت له ... قبابُ العُلا منها على الذِّروة العُليا
بأبلجَ ينميه الرشيد إذا بدا ... رأيتَ لسيما المجدِ في وجهه سيما
بديهتُه تعلو روية غَيره ... ويُسرى يدي" معروفهِ أبداً يمنَى
إذا لشيمةُ الحسنى أبا الحسن انتمت ... فإن إليكم مُنتمى الشيمة الحسنى
ألستم بني خير الأباطح أبطحاً ... وأعظم من صلَّى إلى القبلة العظمى
توليتَ أحكامُ المظالِم والتُقى ... على سنَن منها البعيد وذو القربى
وقلدت أعواد المنابِر فاكتست ... منابرُها نورَ الطهارة والتقوى
رآك إمام المسلمين أجلّهم ... نهوضاً فلم يُنهضك إلاّ إلى الجُلى
إذا حضَروا للإذنِ قدّمت قَبْلهم ... إلى رتبةٍ يدعونها الرُتبة القدما
وإن رَفَع الأستار راعاكَ طرفهُ ... مراعاةَ بشرٍ في عَوَاقبه بُشرى[1]

وقرأت في ديوان شعر أبي أحمد موسى بن أحمد الأنطاكي المعروف بابن الزكروُية قال يمدح أبا الحسن أحمد بن محمد الرشيدي المقيم كان بحلب ، من أبيات أولها :

رماني بالبعاد وبالصدود ... وفارقني فأشمت بي حسودي
(٢٩ـو)
طلبت فتى تليق به القوافي ... لأقصده فأمنحه قصيدي

---

١ - ليس في ديوانه المطبوع .

فلم أر في جميع الأرض أهلاً ... لذاك سوى أبو الحسن الرشيدي

فتى عذبت خلائقه فعمت ... جميع الخلق من بيض وسود

رفيع المجد شهم هاشمي ... شريف في الأبوة والجدود

جواد في مذاهبه جميل ... سعيد حل في برج السعود

فلو حل السجود لوجه خلق ... نعظمه سوى الصمد المجيد

لكان لأحمد المحمود مني ... ركوعي ثم كان له سجودي

هو القيل المؤمل والمرجا ... مدى الدنيا لبأسٍ أو لجود

لقد أحيا أناسا بعد موت ... فعاش القوم في عيش رغيد

أنال المستحقين العطايا ... كذاك ينال في دار الخلود

وسد الثغر من بعد انثلام ... بأقوام كأمثال الأسود

ولو لم يأت تدبيرا وعرفاً ... يشيب لهوله رأس الوليد

لكان الروم يغشونا وكانت ... جموع جيوشهم في برقعيد.[1]

لقد منّ الإله على البرايا ... برأيك بل وبالعقل الحميد

لكم أصلحت ثلمة هدم ثغر ... وكم أنشأت من حصن جديد

وكم جسراً عقدت على طريق ... شققت بعقده بطن الحسود

بزائريك إذا ألموا ... وتصغي للكلام وللنشيد (٢٩ـظ)

وتنشر بعد ذاك لهم حديثاً ... كنظم الدر في عقد وجيد

نقلت من خط أبي الحسين علي بن المهذب المعري في تعليق له في التاريخ ، سنة أربع عشرة ــ يعني ــ وثلاثمائة ، وفيها : توفي أبو الحسن الرشيدي بحلب .

وسير الى بعض الشراف الهاشميين بحلب تاريخا جمعه أبو غالب هَمّام بن

---

١ ــ بلدة بين الموصل ونصيبين في الجزيرة . معجم البلدان .

الفضل بن المهذب فقرأت فيه ، وفيها ـ يعني سنة أربع عشرة وثلاثمائة ـ : توفي أبو الحسن الرشيدي بحلب .

أحمد بن محمد اليَشْكُري :

قدم دابق على مَسْلَمة بن عبد الملك ، ودخل معه في غَزَاته المشهورة التي جهزه فيها أبوه عبد الملك بن مروان ، وبلغ فيها الى القسطنطينية ، وكان اليَشْكُري هذا أحد الفتية الذين تابوا بالمدينة وخرجوا الى دابق لهذه الغَزَاة ، وسنذكر خبرهم ان شاء الله تعالى فيما يأتي من هذا الكتاب[1] .

أحمد بن محمد الحلبي :

حدث عن محمد بن الحارث ، روى عنه أبو بكر أحمد بن مروان المالكي . أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن[2] الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أحمد بن علي من لفظه عن أبي المعالي عبد الله بن صابر قالا : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم العلَوي قال: أخبرنا رشاءبن نظيف بن ما شاء الله قال : حدثنا أبو محمد (٣٠ـو) الحسن بن اسماعيل الضَّراب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أحمد بن محمد الحلبي قال : حدثنا محمد بن الحارث قال : حدثنا المدائني قال : تَغدّى أعرابي مع سليمان بن عبد الملك ، وهو يومئذ ولي عهد ، فقال له سليمان : كل من كليته فإنها تزيد في الدماغ ، فقال : لو كان هذا هكذا لكان رأس الأمير مثل رأس البغل .

---

١ ـ سلف أن أشرت ان ابن الأعثم الكوفي حكى قصتهم في فتوحه ، الذي هو قيد الطباعة في بيروت محققا من قبلي .

٢ ـ لم أجده في تاريخ ابن عساكر .

احمد بن محمد الحلبي :

حدث عن علي بن عبد العزيز صاحب أبي عُبيد ، روى عنه أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي .

أنبأنا أبو الحسن بن المُقَيَّر عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك المكي إجازة قال : أخبرنا أبو نصر عبد الله بن سعيد ابن حاتم الوائلي قال : أخبرنا أحمد بن الحاج قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحلبي قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو عُبيد قال : حدثنا أبو أيوب الدمشقي عن محمد بن نمران عن سعيد بن بشير عن قَتَادَة عن سالم بن أبي الجَعْد عن مِعْدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء قال : جزّأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة أجزاء ، فقال : « قل هو الله أحد » جزء منها [1] .

احمد بن محمد أبو بكر الحلبي :

حدّث عن يوسف بن موسى ، روى عنه أبو حامد أحمد بن علي العطار .

أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان الأسدي (٣٠ـظ) قراءة عليه بحلب عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الحياني الحافظ قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد الشريك قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي المسكي ، والشيخ مفتي بن مشكور قالا : أخبرنا أبو الفرج علي ابن عبد الرحمن ـ إملاءً ـ قال : أخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن محمد بن علي العطار السَرخسي رحمه الله بها ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الحلبي قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا أبو التقى هشام بن عبد الملك قال : حدثنا محمد بن مخزوم بن سَعْدانة القُرشي قال : حدثنا محمد بن داب عن بكر بن يونُس الكوفي عن بعض أشياخه ، وكانت له صحبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا ذات يوم بابن له ، فقال له : يا بني لا تزهد في معروف ، فإن الدهر ذو صروف ،

---

١ ـ انظر كنز العمال : ١/٥٣ ، ٢٦٥٤ .

والأيام ذوات نوائب على الشاهد والغائب ، يا بني كم من راغب قد كان مرغوباً إليه ، وطالب قد كان مطلوباً ما لديه ، وأعلم أن الزمان ذو ألوان ، ومن صحب الزمان يرى الهوان ، وكن يا بني كما قال أخو بني الدّئل :

أعدد من الرحمن فضلا ونعمة عليك إذا ما جاء للخير طالب
فكل امرىء لا يرتجى الخير عنده يكن هينا ثقلا على من يصاحب
ولا تمنعن ذا حاجة جاء طالبا فانك لا تدري متى أنت راغب

أحمد بن محمد الرافقي :

حدث بحلب عن عبد الله بن الحسن بن زيد الحَرّاني ، روى عنه أبو الحسن البصري . (٣١-و) .

نقلت من مجموع وقع إليّ بماردين بخط بعض أهل الحديث لا أعرف كاتبه قال : وأخبرنا الشيخ الصالح الواعظ أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى الزَبيدي قال أخبرنا حسس بن غالب قال : أخبرنا أبو الحسن البصري قال : حدثنا أحمد ابن محمد الرافقي بحلب قال : حدثني عبد الله بن الحسن بن زيد الحراني قال : حدثنا يحيى بن اسحق بن يزيد الخطابي قال : رفع إليّ عُمر كتاباً ، فقال : هذا كلام عمر بن عبد العزيز ، فكان فيه : لقد لام الله العلماء على علمهم كما لام الجاهلين على جهلهم ، فوضع الثواب والعقاب على فرائضه ومحارمه ، كما وضعها على الإقرار والإنكار ، وحاجّ العلماء على إقرارهم كما حاجّ الجهال على إنكارهم ، والتمني على الله خدعة ، والاعتلال عليه هَلَكَة ، واستصغار محارمه فِرْية عليه ، وترك التوبة زُهد فيما عنده ، والبُخل بحقّه شك في وعده ، وتتبع الشهوات إضرار ، وتأميل البناء جهل ، وبقدر الشُغل بالدنيا يكون الفقر ، وبقدر إيثار التقوى يكون العلم ، ليس العلم بالرواية ولا الحكم بالظّلامة ، ولا معرفة الحُكم بالحفظ ، ولا حفظه بتلاوته دون العمل به والانتهاء الى حُدوده ، وبتحريف الكتاب هلك الزّائغون ،

وبإضاعة التأويل هلك العالمون ، وبإصابة التأويل وحفظه يهتدي الراسخون في العلم •

وذكر بعده كلاما آخر اختصرته •

أحمد بن محمد الحلبي :

روي عن سَري السَّقَطي ، روي عنه علي بن محمد القَصَري • (٣١ ــ ظ)
أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب قال : حدثنا أبو بكر الخطيب[1] قال : أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسن بن محمد بن رامين الأَستراباذي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الحُسيدي الشيرازي قال : حدثنا القاضي أحمد بن محمود بن خُرزاد الأهوازي قال : حدثني علي بن محمد القَصْري قال : حدثني أحمد بن محمد الحلبي قال : سمعت سَرِيًّا السَّقَطي يقول : سمعت بِشْرا ــ يعني ــ ابن الحارث يقول : قال ابراهيم بن أدهم : وقفت على راهبٍ في جبل لُبنان فناديته ، فأشرف علي ، فقلت له : عظني ، فأنشأ يقول :

خُذ عَن الناسِ جانِبَــا ... كَي يَعُــدّوكَ راهِبَــا
إنّ دَهْــراً أظَلّنــي ... قــد أرانــي العَجائِبــا
قلّب النّــاس كيفَ شِئْــ ... ــتَ تَجِــدْهُم عَقارِبــا

قال بشر : فقلت لإبراهيم : هذه موعظة الراهب ، فعظني أنت ، فأنشأ يقول :

تَوَحَّشْ من الاخوان لا تَبْغِ مُؤْنساً
ولا تتخــذ أخــاً ولا تبــغ صاحبــا
وكُــن سـامريّ الفِعـل من نَسْل آدم
وكُـن أَوْحَديــاً ما قَــدرت مُجانبــا

---

١ ــ لم أجده في المطبوع من تاريخ بغداد .

فقد فسَدَ الاخوانُ والحبُ والاخا
فلستَ ترى إلا مذُوقاً وكاذبَا
فقلتُ ولو لا أن يقال مُدَهْدَة
وتُنكرُ حالاتي لقد صرت راهباً

قال سَرِي : فقلت لبشر : هذه موعظة إبراهيم لك ، فعظني أنت ، فقال : عليك (٣٢ – و) بلزوم بيتك ، فقلت : بلغني عن الحسن أنه قال : لو لا الليل وملاقاة الاخوان ما كنت أبالي متى مُت ، فأنشأ يقول :

يامن يُسرُّ برؤية الاخوان مهلاً أمنتَ مكائدَ الشيطان
خلَت القلوب من المَعاد وذكره وتشاغلوا بالحرص في الخُسران
صارت مجالس من ترى وحديثهم في هتْكِ مستور وخلق قُران

قال الحلبي : فقلت لسَرِي : هذه موعظة بشرٍ لك ، فعظني أنت ، فقال : عليك بالاخمال ، فقلت : إني لأحب ذلك ، فأنشأ يقول :

يا من يريد بزعمه اخمالا إن كان حقاً فاستعد خصَالا
ترك المجالس والتذاكر يا أخي واجعل دُؤُبك للصلاة خيالا
بل كن بها حياً كأنك ميت لا يرتجي منه القريب وصالا

قال علي بن محمد : قلت للحلبي : هذهموعظة سَرِي لك ، فعظني فقال لي : يا أخي أحب الأعمال إلى الله تبارك ما أصدر إليه من قلب زاهد في الدنيا ، فازهد في الدنيا يحبك الله ؛ ثم أنشأ وهو يقول :

أنتَ في دارِ شتاتٍ فتأهَّبْ لشتاتك
واجعل الدنيا كيوم صُمتهُ عن شهواتك
واجعل الفطر إذا ما صمته يوم مماتك

قال ابن خـُرزاد : فقلت لعلي : هذه موعظة الحلبي لك ، فعظني فقال لي :احفظ (٣٢ ـ ظ) وقتك واسخ بنفسك لله تعالى ، وانزع قيمة الأشياء عن قلبك يصفو لذلك سرك ، ويزكو بذلك ذكرك ، ثم أنشدني :

حياتـك أنفـاس تـُعـَـد فكلمـا مضى نفس" منها انتقصت بـه جـُزءا
فتصبح في نقـص وتمسـي بمثلـه وما لـك معقـول تحسّ به رُزْءا
تـَمَسّك بمـا يـُحييـك في كل ساعة ويـَحـْدُك حـاد ما يريـدك الهـُزءا

قال أبو محمد : قلت لأحمد : هذه موعظة علي لك ، فعظني فقال لي : يا أخي عليك بلزوم الطاعة وإياك أن تبرح من باب القناعة ، واصلح مثواك ، ولا تؤثر هواك واتبع آخرتك بدنياك ، واشتغل بما يعنيك بترك ما لا يعنيك ، ثم أنشدني :

ندمتْ على ما كـان منـي ندامـةً ومن يتبـع ما تشتهي النفس ينـدم
فخافـوا لكـَيما تأمنـوا بعد موتكم ستلقون رباً عـادلاً ليسَ يظلـمُ[1]
فليـس لمغـرور بدنيـاه زاجـرٌ ستنـدم إن زلـّت النـَعـْـل فاعلـمِ

قال القاضي أبو محمد بن رامش[2] قلت لأبي محمد : هذه موعظة أحمد لـك فعظني أنت فقال : اعلم رحمك الله ، إن الله جل ثناؤه ينزل العبيد حيث نزلت قلوبهم نحوها ، فانظر أين أنزلت قلبك ، واعلم أنّه يقرب القلوب على حسب ما قرب إليها ، فانظر من القريب من قلبك وأنشدني :

قلـوب رجـالٍ في الحجابِ تـَزُول وأرواحـُهـُم فيمـا هـُنـاك حـُلـُـول
(٣٣ ـ و)
بـروح نـَعيـم الأنس في عِز قـُرْبه بايـراد تـَوْحيدِ المليـك تـَجـُول
لهم بفـَناءِ القـُرْبِ من محض بـرّه عـَوائد بـَـدلٍ خطبـُهـُنّ جـَليـل

---

١ ـ في هذا البيت اقواء .
٢ ـ كذا بالأصل وأورده قبل قليل « رامين » .

قال أبو بكر الخطيب : فقلت للقاضي أبي محمد بن رامين : هذه موعظة الحميدي لك فعظني فقال : إتق الله وثق به ولا تتهمه فإن اختياره لك خير من اختيارك لنفسك ، وأنشدني :

اتخذ لله صاحباً وذر الناس جانباً
جرب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

قال أبو الفرج غيث الصوري : قلت للشيخ أبي بكر : هذه موعظة القاضي أبي محمد لك فعظني أنت فقال احذر نفسك التي هي أعدى أعدائك ، إن تتابعها على هواها فذلك أعضل دائك ، واستشعر الخوف من الله بخلافها ، وكرر على قلبك ذكر نعوتها وأوصافها فإنها الأمارة بالسوء والفحشاء ، والموردة من أطاعها موارد العطب والبلاء ، واعتد في جميع أمورك أن تحرى الصدق ، « ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله »[1] ، وقد ضمن الله تعالى لمن خالف هواه أن يجعل دار الخلد قراره ومأواه ، وأنشدني لنفسه :

إن كنت تبغي الرشاد محضاً في أمر دنياك والمعاد
فخالف النفس في هواها إن الهوى جامع الفساد

(٣٣ ـ ظ)

أحمد بن محمد أبو العباس النامي الدارمي المصيصي :

شاعر مجيد من شعراء سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان المقيمين بحلب في أيامه ، وكان فاضلاً أديباً عارفاً بالأدب واللغة ، وقفت له على أمالي أملاها بحلب ، روى فيها عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفشي ، وابن درستويه ، وأبي عبد الله الكرماني ، وأبي بكر الصولي ، وإبراهيم بن عبد الرحيم العروضي ، وأبيه محمد المصيصي ، وطحال .

---

١ ـ سورة ص ـ الآية : ٢٦ .

روى عنه : أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة الحلبي ، وأبو الفرج الببغاء ، وأبو الخطاب بن عون الحريري ، وأبو بكر الخالدي ، والقاضي أبو طاهر ابن جعفر الهاشمي الحلبي ، وأبو الحسين أحمد بن علي بن أبي أسامة الحلبي .

ووقع إلي كتاب صنفه في العروض سماه « المقنع » وعليه خطه بقراءة أبي القاسم ابن أبي أسامة عليه .

وقيل إنه كان جزاراً بالمصيصة ، وقرأت في أشعار السَري الرفاء الموصلي يهجوه ويذكر أنه كان بالمصيصة جزاراً في موضع بها يقال له باب الشام :

أ جزارَ باب الشام كيف وجدتني ... وأنت جَزور بين نابي ومخْلَبي

أراك انتَهَبْتَ الشعر ثم خبأتَه ... عن الناس فعلَ الخائف المترقب

تباعدتَ عن ياقوتة الثغر بالمُدى ... إليه فلم تجرَح ولم تتحَوَّب

ولما جرى الحذَّاق في ضوء صبحه ... تعثَّرت منه في ضبابة غيهَب

(٣٤ - و)

حُرِمت من الايجاز أقرب مسلكٍ ... ومن ذهب الألفاظ أحسَن مَذْهَب

وتَزْعُم أن الشعرَ عندكَ أعرَبَت ... مَحاسِنُه عن ناطقٍ منك مُعْرب

فما بالُ شعر الناس مِلءَ عيوننا ... وشعري في الأشعار عنقاءُ مُغْرِب

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد الأديب إجازة عن أبي منصور الثعالبي في يتيمة الدهر : أحمد بن محمد النامي شاعر مفلق من فحول شعراء العصر وخواص شعراء سيف الدولة وكان عنده تِلْوَ المتنبي في المنزلة والرتبة (١) .

وذكر ابن فَورجة في التجني على ابن جني قال : وكان على كثرة شعراء

---

١ - اليتيمة : ١/٢٤١ .

سيف الدولة لا يتقي أبو الطيب المتنبي منهم غير أبي العباس أحمد بن محمد المصيصي المعروف بالنامي ، وله يقول المتنبي :

والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده في الجاهلية عين العي والخطل
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

قال : وذلك أن النامي كثيراً ما يذكر في مدائحه أيام الجاهلية .

أخبرنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب في كتابه إلي من بغداد عن أبي بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قال : أخبرنا أبو علي المحسن بن علي التنوخي قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الصقر الكاتب قال : وكان النامي (٣٤ ــ ظ) بطيء الخاطر شديد القول ، إذا أراد أن يعمل شعراً خلا خلوة طويلة أياماً وليالي ، فإن نطقت في داره جارية أو غلام كاد أن يقتله ، وانقطع خاطره ، واذا أراد أن يعمل قصيدة جمع جميع ما للعرب والمحدثين من الشعر على وزن تلك القصيدة وجعله حواليه ونظر فيه حتى يقتدح به خاطره ويتجلب معانيه . قال : ورأيته يفعل ذلك .

وقال أبو علي التنوخي : وقد أخبرني أيضا بهذا جماعة منهم أبو اسحق إبراهيم ابن علي النصيبي أنه شاهده ، وأنه كانت ترتفع له القصيدة في سبعة أشهر ،قالوا : فكانت تحدث الحادثة عند سيف الدولة من فتح ، أو صفة لوقعة ، أو تهنئة بعيد أو غير ذلك فيعمل فيها الشعراء وينشدونه في الحال ،أو بعد يوم ويومين ولا ينشده هو شيئا ، فإذا كان بعد سبعة أشهر أو ثلاثة أو أكثر من ذلك أو أقل على حسب ما ترتفع ، جاء إليه فاستأذن في الانشاد وقال : قد ارتفعت لي قصيدة في الفتح الفلاني ، أو القضية الفلانية التي كانت جرت في وقت كذا وكذا ، فإن رأى مولانا أن يأذن في انشادها ، قال : فيكايده سيف الدولة فيقول : في أي وقت وأي قصة ؟ فلا يزال يريه

---

٢ ــ ديوانه : ٢٠١ .

أنه قد أُنسي تلك الحال لبعدها توبيخاً له إلى أن يكاد يبكي فيقول : نعم نعم هاتها الآن ، قال : وربما اغتاظ لطول العهد وخروج الزمان عن الحد فلا يأذن له في الانشاد (٣٥ ـ و) .

قال أبو علي التنوخي : وأخبرني أبو عبد الله بن الصقر هذا قال : كنت قائماً بين يدي سيف الدولة وقد وُلد له قبل ذلك بتسعة أشهر مولود ، وهنأه الشعراء عليه ، فجاء النامي واستأذنه في الانشاد يهنيه بالمولود ، فقال له سيف الدولة : يا أبا العباس الصبي قد حان لنا أن نسلمه الى الكتاب ، تنشدنا تهنئة بولادته الآن ، فما زال يتضرع حتى أذن له .

قال أبو علي : وأخبرني ابن الصقر هذا ، قال : قال لي النّامي يوماً : كنت البارحة أعمل شعراً فصعق ديك سمعت صياحه ، فانقطع خاطري قال : فقلت له : لا يجب أن تخبر بهذا عن نفسك .

قرأت بخط محمد بن علي بن نصر الكاتب في كتاب « المفاوضة » ، وأنبأنا المؤيد بن محمد بن علي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ـ إجازة ـ قال : حدثنا محمد بن علي بن نصر قال : حدثني أبو الفرج الببغاء قال : قصدت يوماً أبا العباس النامي المصيصي بعد تأخره عن سيف الدولة لأجل ما كان تنجّز بينهما في معنى المتنبي وتقديمه له عليه ، فعرفته خبره ، وتفاوضنا ما جرى مع سيف الدولة ، فقال : يا أبا الفرج خدمته الدهر الأطول وما رعى ، واستجمل أن يقول لي : قال المتنبي ، وأنا الذي أقول :

له نظرة نحو الخمول بحومل ... وأخرى الى ودّان صادقة الودّ
(٣٥ ـ ظ)
الى ها هنا عهد الوداع الذي به ... عهدتُ وما لي بالتجلّد من عهد
فيا قلب أعوانٌ عليك كثيرة ... وما لك صبر عليهن من بدّ

وشـــاةٌ وعـُـــذال وبـــرق ودمنـــــة   ألا قـَل ما أجْدَ‌ت° عليكَ وما تـُجدي

قرأت في كتاب « أدب الخواص »[1] تأليف الوزير أبي القاسم الحسين بن علي ابن الحسين بن المغربي قال : وأنشدنا يوماً ـ يعني سيف الدولة أبـا الحسن بـن حمدان ـ في مجلسه القافية التي أولها إن الخليط أجد البين فانفرقا ...

يعني من شعر زهير بن أبي سُلمى ، فأبدى استحسانا لها ، فقال لـه النـامي المصيصي أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي : أراك كلفاً بها ، أفتحب أن أمدحـك بخير منها ؟ قال : نعم أشدّ الحبّ ، فلما كان بعد أيام لقيه راكباً على نهرجلب المسمى قُويق ، قال : فترجل ووقف عليه سيف الدولة ، وأخذ ينشد قصيدةً في غاية الحسن أولهـــا :

ما أنت مني ولا الطيْف الذي طرَقا   رُدَّ الكرى واسترِد مني الأرَقا

فأراد سيف الدولة كياده والعبث به ، فأعرض عنه وأظهر استنقاصاً لشـعره ، فقطع الانشاد في وسط القصيدة ، وركب ومضى ـ وسيف الدولة يراه ـ الى شاطىء النهر فخرقها وغسلها فاحتمله سيف الدولة ، ولم ينكر ما كان منه ، ودَرَسَت آثار هذه القصيدة فليس توجد في ديوانه .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد المؤدب إذناً (٣٦ ـ و) ومكاتبةً عن أبي غالب بن البناء قال : أنبأنا أبو غالب بن بشران قال : حدثنا محمد بن علي بن نصر الكاتب : قال : وحدثني أبو القاسم علي بن محمد المنجم الرَقّي قـال : كان جميع أصحاب سيف الدولة يغتاظون من المتنبي ويتعصبون عليه للنامي ، فلما عمل في وقعة بني كلاب القصيدة الرائية التي أولها :

---

١ ـ وصلتنا قطعة صغيرة منه ليس فيها هذا الخبر .
٢ ـ شرح ديوان زهير : ٣٣ .

طِوَالُ قناً تُطَاعِنُها قِصَارُ[1] .....

فعمل النامي قصيدة أولها :

أألبيض تعصي ياعقيل بن عامر وما تبر الأعمار مثل البواتر
كأن علياً والقنا في ظهورهم سماء رمتهم بالنجوم الزواهر
فولت تناجي بالنجاء خلالها وتجأر من أحكام سمر جوائر

قال : وتشاجر الناس في القصيدتين ، وتقدم سيف الدولة بانفاذهما الى بغداد وأن يكتب في معناهما الى العلماء ، فلم يحكم أحد بشيء إلا أن قصيدة النامي أعيدت وقد كتبت بالذهب ، فعلم من هذا أنهم قد فضلوها .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي بحلب قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور السمعاني ـ إجازة ان لم يكن سماعاً ـ قال : أنشدني أبو القاسم اسماعيل بن أحمد الدمشقي الحافظ [2] .ح

وأنبأنا به عاليا الخطيبُ أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا عمي عبد الرحمن بن أحمد بقراءتي عليه قالا : أنشدنا عبد المحسن بن محمد بن علي التاجر قال : أنشدنا أبو الفتح أحمد بن علي (٣٦ـظ) المدائني بحلب قال : أنشدنا أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن محمد النامي لنفسه .

رأيت في الرأس شعرة بقيت سوداء عيني تحب رؤيتها
فقلت للبيض إذ تروعها بالله ألا رحمت غربتها
قالت رأيت السوداء في وطن تكون فيه البيضاء ضرتها

---

١ ـ ديوانه : ١٢٩ .
٢ ـ لم أجده في تاريخ دمشق لابن عساكر .

أنبأنا أحمد بن أزهر السباك عن أبي بكر الأنصاري قال : أنبأنا أبو غالب بن بشران قال : حدثنا محمد بن علي نصر قال : أبو الخطاب بن عون الحريري وحدثني عنه أبو القاسم الشاعر بذلك ، وقد رأيته ولم أسمع منه هذه الحكاية قال : دخلت الى أبي العباس النامي فوجدته جالسا ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء ، قلت له : ياسيدي في رأسك شعرة سوداء ، قال : نعم ،هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها ، ولي فيها شعر ، قلت : أنشدنيه فأنشدني :

رأيت في الرأس شعرة بقيت سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض إذ تروعها بالله ألا رحمت غربتها
وقل" لبث السوداء في وطن تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال : يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء ، فكيف بسوداء بين بين ألف بيضاء ؟ ! قرأت في نسخة قديمة من ديوان شعر أبي العباس (٣٧ـو) النامي، وأظنها بخط جامع شعره ، ما صورته : وكنت أنشدت في ليلة من الليالي سيف الدولة أبيات البحتري :

وأبت تركي الغديات والآ صال حتى خضبت بالمقراض
شعرات" أقصهن ويرجعـ ـن رجوع السهام في الأغراض
فهل الحادثات يابن عويف تاركاتي ولبس هذا البياض (١)

فاستحسنها وقال للنامي : أعمل مثل هذا ، فعمل قصيدة يمتدحه ويصف الشيب وفيها :

ولقد جارت النهى فتغاضيت لبيض نهين بعض التغاضي
ثم خفت انقراض ود الغواني (*) فاستعرت الصبا من المقراض

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : نسخه ، العذارى .
١ ـ ديوان البحتري : ١/٤٤٣ ـ ٤٤٤ .

خطوات الشباب عن شعرات أشعرت أنها بواق مواض

وقرأت في هذه النسخة المشار إليها ، وقال لي أبو العباس النامي : أهديت إلى صديق لي سكينا عليها طائر مذهب وكتبت معها أبياتاً منها :

أوقد الصقل ماء إفرندها الجاري فجاءت كالنار ذات اشتعال
جو نور لم تخله بدعة الصنعة من طائر بديع المثال
عام في لؤلؤ ولكنه قد قام فيه مذهب السربال

أخبرنا أبو الحسن بن المقير فيما أذن لنا فيه قال : كتب الينا الفضل بن سهل الحلبي أن أبا بكر الثابتي أخبرهم إذناً قال : أنشدنا أبو الفتح أحمد بن علي بن (٣٧ ـ ظ) النحاس بحلب قال : أنشدنا الحسين بن علي بن أبي أسامة قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن محمد النامي لنفسه يصف الشقائق .

وعذراء كالعذراء عاقصة الشعر بدت في وقايات لقامتها حمر
تنشر عنها معجزاً من زبرجد يد الشمس زرته عليها يد القطر

قرأت بخط بعض الفضلاء : مات النامي أبو العباس في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة عن سنٍ عالية ، وكان من شعراء سيف الدولة .

والصحيح ما أنبأنا به أبو اليُمن الكِنْدي عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن التنوخي قال : مات أبو العباس أحمد بن محمد المصيصي الشاعر المعروف بالنامي الكبير بحلب في سنة سبعين أو احدى وسبعين وثلاثمائة عن سنّ عالية ، وسمعت من يذكر أنه مات عن تسعين سنة أو نحوها .

وأخبرنا أبو محمد بن عبد الله الأسدي إذناً عن مسعود الثقفي قال : أنبأنا أبو بكر الخطيب قال في كتاب « المُؤْتَنِف » ، ح .

ونقلته من خط محمد بن سعدون العبدري مما أخرجه أبو عبد الله الحُميدي من كتاب « المؤْتَنِف تكملة المؤْتلِف والمُختَلِف [1] » لعبد الغني والدارقُطني قال : وأما النامي بالنون فهو أحمد بن محمد أبو العباس المصيصي الشاعر المعروف بالنامي ، ذكر لي أبو القاسم التنوخي أنه مات بحلب في سنة سبعين أو إحدى وسبعين وثلاثمائة ، شك في ذلك .

أحمد بن محمد ، أبو الحسن المعنوي :

وبعضهم يسميه علي بن أحمد ، والصحيح (٣٨ ــ و) هو الأول ، وهو شاعر مجيد كان في أواخر عصر سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان .

سمع أبا عبد الله بن خالويه ، وروى عن أبي بكر أحمد بن محمد الصنوبري ، وأحمد بن علي الكاتب ، روى عنه شيخه أبو عبد الله بن خالويه ، وأبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن خَنْبَش الخولاني ، وأبو محمد الحسن بن علي الجوهري وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي .

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي الفقيه قال : أخبرنا الإمام أبو سعد بن أبي بكر المروزي إجازة ان لم يكن سماعاً ــ قال : أنشدنا محمد بن محمد السّلال قال: أنشدنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الزينبي مولاهم قال : أنشدنا أبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن خَنْبَش الخولاني قال : أنشدنا أبو الحسن أحمد ابن محمد المَعْنَوي قال : أنشدنا أبو بكر الصنوبري لنفسه .

إن كان في الصيف ريحان وفاكهة	فالأرض مستوقد والجو تنور
وإن يكن في الخريف النخل محترقا	فالأرض محسورة والجو مأسور
وإن يكن في الشتاء الغيث متصلا	فالأرض عريانة والجو مقرور
ما الدهر إلاّ الربيع المستنير إذا	جاء الربيع أتاك النَوْر والنُور

١ ــ لم يصلنا .

فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة | والنبت فيروزج والماء بلور
ما يعدم النبت كأساً من سحائبه | فالنبت ضربان : سكران ومخمور
فيه لنا الورد منضود مورده | بين المجالس والمنثور منثور (٣٨ــظ)
ونرجس ساحر الأبصار ليس كما | كانت له من عمى الأبصار مسحور
هذا البنفسج هذا الياسمين وذا الـ | ـنسرين قد قرنا بالحسن مشهور
فظل تنثر فيه السحب لؤلؤها | والأرض ضاحكة والطير مسرور
حيث التفت فقمري وفاخته [1] | تغنيان وشفنين وزرزور
إذ الهزاران فيه صوتا فهما | لحسن صوتيهما عود وطنبور
يطيب فيه الصحارى للمقيم بها | كما يطيب له في غيره الدور
من شم ريح تحيات الربيع يقل | لا المسك مسك ولا الكافور كافور [2]

أخبرنا عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور قال : أخبرنا أبو جعفر المهدي بن أبي حرب المرعشي في دارة بسارية [3] قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن نصر بن المرهف القاضي بنهاوند قال : أنشدنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أنشدني أبو الحسن المعنوي قال : أنشدنا أحمد بن علي الكاتب :

يوم بدا في غاية الحسن | تبكي سحائبه بلا جفن
فالأرض تضحك من بكا المزن | والشمس تحت سرادق الدجن
وكأن دجلة في تموجها | تختال بين مطارف دكن

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن رواج قراءة عليه ببركة الفيل بين مصر

---

١ ــ الفاختة : طائر . القاموس .

٢ ــ ديوانه من ٤٢ــ٤٣ ، مع خلاف في الرواية .

٣ ــ مدينة بطبرستان كانت منزل العامل في أيام الدولة الطاهرية . معجم البلدان .

والقاهرة قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد (٣٩ـو) بن محمد بن النقور قال : أنشدنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال : أنشدنا الصَّنوبري لنفسه •

أيها المغتدي من العرس غادتـ ـك نحوس ما بعدهن نحوس
ما سمعنا والله فيما سمعنا بعروس تجلى عليها عروس (٤)

قرأت على ظهر كتاب معاني القرآن للفراء بخط أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمذاني مكتوباً بخط بعض تلامذته ، أظنه عمار بن الحسين بن علي ابن حماد الموصلي قال ابن خالويه : حضر ذات يوم عندي أبو اسحق بن شهرام ، وأبو العباس ابن كاتب البكتمري ، وأبو الحسن المعنوي ، فأنشد عمار بيتاً على فص خاتمه وهو :

وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

وسأل الجماعة إجازته ، فقال أبو اسحق بن شهرام •

وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب
وقد قال لي قوم تبدل سواهم لعلك تسلو إنما الحب كالحب
ومن لي بسلوى عنهم لو أطقتها ولكن عذلي ليس يقبله قلبي
فياحب لا تبخل علي بقبلة ترد بها نفسي فيغبطني صحبي
فإني وبيت الله فيك معذب الفؤاد عليل القلب مختلس اللب
ولي مثل قد قاله قبل شاعر إذا ازددت منه زدت ضرباً على ضرب
(٣٩ـظ)
خرجت غداة النضر اعترض الدمى فلم أر أحلى منك في العين والقلب
فو الله ما أدري أحسناً رزقته أم الحب أعمى مثل ما قيل في الحب

٤ ـ ديوانه : ١٩٥ مع خلاف .

وقــال أبــو العبــاس :

وكــل مصيبــات الزمان وجدتهـــا ... سوى فرقــة الأحباب هينة الخطـب
فيا أسفي لو كـــان يغني تأســـف ... وواكربتــي لوروحت شــدة الكرب
شربــت بكــأس الهم خمر فراقهــم ... فأصبحــت سكران السرور بلا شرب

وقــال أبــو الحســن المعنــوي :

وكـــل مصيبـات الزمـان وجدتها ... سوى فرقـة الأحبـاب هينة الخطب
ولـم أر هــذا الدهر يملك صرفــه ... سوى الرجل العلاّمـة النجد الندب
ولست لصرف الدهــر بالواهن الذي ... يـروح على لوم ويغـدو على عتب
ولستأنا مُعْنَوِيُّ الشامقولاً وفطنةً ... ولســت هُبَيْرِيّ العلاقــة والحــب

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد بــن أبي بكر الامام قال : أنشدنا أبو الفضل بن ناصر السلامي قال : أنشدنا أبو الفضل ابن الحداد الفرضي الحداد قال : أنشدنا أبو محمد الجوهري ، ح .

قال أبو سعد : وقرأت على أبي منصور بن خيرون المقرىء الشاهد عــن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أنشدني أبو الحسن المعنوي لنفسه :

كـأنمـا مـا كـان مـن ... آثارهـم لم يبن (٤٠ـو)
إلاّ بقايــــا دمـــــن ... فديتهــــا مــــن دمــن
ودع روحـــي بدنـــي ... يــوم وداع السفـــــن
راحـــوا فراحـــوا معهم ... بكـــل شـــيء حســن

أحمد بن محمد أبو سهل الفارسي :

حدث بالمصيصة عن أحمد بن حرب ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بــن المقرىء [١] .

---

١ ــ جاء بالحاشية : هذه الترجمة والحديث الذي بعدها تقدما في الجزء الــذي قبل هذا ، في الذي لمحمد بن يزيد أبو سهل الفارسي . كتبه محمد المدعو محمد بن الهاشمي المكي سامحه الله . وهذا صحيح انظر ماسبق ترجمة «أحمد بن محمد بن يزيد » ص ١٠٥٥ .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن قالا أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ـ قالت : إجازة ـ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح منصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقريء : حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد الفارسي بالمصيصة قال : حدثنا أحمد بن حرب قال : حدثنا زيد بن الحبّاب قال : حدثنا محمد بن مسلم الطائفي قال : حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من كانت عنده شهادة فلا يقول لا أخبر بها إلا عند إمامٍ ، ولكن ليخبر بها لعله يرجع ويَرْعَوي » .

أحمد بن محمد العباسي :

حدث عن عبد الله حُبَيق الأنطاكي ، روى عنه أبو بكر بن المقرىء .

أخبرنا أبو الحجاج بن خليل قال : أخبرنا أبو مسلم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس (٤٠ ـ ظ) قالا : أخبرنا أبو الفرج الصيرفي ـ قالت : إجازة ـ قال : أخبرنا أبو الطاهر وأبو الفتح قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أحمد بن محمد العباسي قال : حدثنا عبد الله بن حُبَيق قال : حدثنا يوسف بن أَسْبَاط قال : سئل الثوري عن مسألةٍ وهو يشتري شيئاً ، فقال : دعني فإن قلبي مع درهمي .

أحمد بن محمد الاذني :

إن لم يكن ابن سعيد الراوي عن لوين فهو غيره ، حدث عن إبراهيم بن حماد ؛ روى عنه أبو عمران موسى بن سهل الجوني .

كتب إلينا أبو الفتوح داود بن مُعَمَّر القرشي من أصبهان قال : أنبأنا أبو سعد أحمد بن محمد الواعظ عن أبي هاشم محمد بن الحسين الجرجاني قال : أخبرنا

اسماعيل بن محمد بن عبد الله البخاري قال : حدثنا محمد بن عمر بن القاسم أبو عبد الله الفقيه ببخارى قال : أخبرنا عمر بن محمد بن إبراهيم أبو بكر العطار ببغداد قال : حدثنا أبو عمران موسى بن سهل الجوني قال : حدثنا أحمد بن محمد الأَذَني قال : حدثنا إبراهيم بن حماد قال : حدثنا يوسف بن سوّار قال : حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم الرماني عن مُحارب بن دثار عن أنس بن مالك قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أصحابه يقال له سَفِينة بكتاب الى مُعاذ إلى اليمن ، فلما صار في الطريق إذا هو بسبع رابض وسط الطريق ، فخاف أن يجوز ، فتقدم إليه فقال : أيها السبع إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مُعاذ ، وهذا كتاب رسول الله إلى مُعاذ (٤١ ـ و) فقام السبع فهرول قدّامَة غلوةً ثم همهم ثم صرخ ثم تنحى عن الطريق ، فمضى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مُعاذ ثم رجع بالجواب فاذا هو بالسبع فخاف أن يجوز فقال : أيها السبع إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مُعاذ وهذا جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مُعاذ ، فقام السبع فصرخ ، ثم همهم ، ثم تنحى عن الطريق ، فلما قدم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تدري ما قال أول مرة ؟ قال : كيف رسول الله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وأما الثانية فقال : أَقْرِ رسول الله وأبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وسلمان وصهيباً وبلالاً مني السلام [1] . (٤١ ـ ظ)

* * *

١ ـ ترجم ابن حجر في الاصابة لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوضح أوجه الاختلاف في اسمه ، لكنه لم يورد هذا الخبر ، ولم يذكر ارساله الى اليمن ، ومن الواضح أن هذه الحكاية مخترعة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أحمد بن محمد العقيلي الامير :

أمير شاعر مذكور ، وقفت على ذكره في مختار من أخبار مصر تأليف الأمير مختار الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحي (١) وأورد له قصيدةً طرديّةً على مذهب طرديّة أبي فراس ، وصف فيها أياماً مرت له بحلبٍ وناحيتها ، وذكر فيها منازل من قرى حلب مر بها وهو في الصيد ، وذكر وقعة جرت له مع الروم ، وكان ذلك في دولة بني حمدان ، والطرديّة قوله :

ياسائلي عن خبري وسني	خذ وصف أيام السرور عني
ذاك هو العمر الذي يسر	وما سوى ذاك فليس عمر
أيام للأمر نفاذ ومضا	وللسرور لذة بلا انقضا
أحسن يوم مَرَّ لي من عمري	لم أر يوما مثله في دهري
يوم سرور كان في أرض حلب	طربت فيه طرباً على طرب
وذاك أني قمت نصفَ الليل	مشارفاً لخدمي وخيلي
حين زقا البازُ وصاح الصقر	فقلت : يوم صيده يسر
هاتِ إليَّ ياغلام الطاهي	قلت له لمَّا أتى : بالله
أكثر لنا من الشواء المُنْضَج	ومن دجاج فائق ملهوج

٢ ــ وصلتنا قطعة صغيرة جدا من هذا التاريخ نشرت في القاهرة وهي تتضمن بعض أخبار صراعات قبائل الشام الرئيسة ضد الخلافة الفاطمية أيام المستنصر .

واشو من انحُمْلان ما يكفينا   واختر هُديتَ الفائق السمينا
(٣٤ــو)
واملِ الصناديق من المشوص   حتى تكون عدد الشخوص
واصلح من القبج مطجنات   ومن فراريج مبزرات
واحمل من المري وماء الحصرم   والخل والزيت اللذيذ المطعم
للكردناج والشوى والمائدة   فحمل ذا فيه جميعاً فائدة
وأصلح من البيض مشوشات   ونرجسيات ومقلوات
وأصلح رقاقاً واسعاً نقياً   يكون ان لقيته بهيا
حتى ترى اللفة في التدوير   قائمة كعنق الطنبور
إن قطعت ووضعت في الجام   رأيت زهراً حسن النظام
ملاك بزماوردك الدجاج   والقبج والدرّاج والسكباج
بكثرة البقل وخل الدنّ   والبيض والزيتون والجبن [1]
والجوز أيضاً وقلوب الخسّ   وكثرة النعنع والكرفس
واضم إلى الصعتر والهليون   ما يفتق الشهوة من طرخون
والمسك والماورد ياعجيب   به إذا طيبته يطيب
وإن لقيت أحداً بلفة   فلتكن اللفة تملا كفه
أريده يوم سرور كاملاً   والخير فيه للرجال شاملا
وخذ لنا من الجنوب والجدا [2]   ما تشتهيه النفس في وقت الغدا
ووفر الأوساط والذوائبا   حتى ترى منا غدا عجائبا (٤٣ــظ)
وخذ من الحلوى السلال الوافرة   فإن أيدينا لها مباشرة
قلت : الشرابي فقالوا : قد حضر   قلت أحمل الراح ووفر يا قمر

١ ــ ينبغي أن يكون : « و البيض والزيتون مثل الجبن » .
٢ ــ أي من الغنم والماعز . القاموس .

وامـــل الأوانـي والبلسقيـــات | يكـــــن للطائـــــب بارزات
واحمـــل مـــن المـــرواح في جراره | يشـــربـه مـــن شاء باختيـــاره
وخـذ من المطبـــوخ والشمســـي | ري رجـــال حظهـــم في الـــري
وخـذ لنـــا فاكهـــة ترضاهـــا | فأعيـــن النـــاس غـــداً تراهـــا
وقلـت : أين البازيار جعفـــــر ؟ | قيـل : بيـاب الـدار قلت : يحضر
قلـت لـه لمـا أتـى : اسمع قولي | ولا تخالفنـي تنـــل مـن نيلي
قـم فاحمل الكـرز والفطـرافـا | والـزرقـين واحـذر الخلافـــا
وزرقـــان فهـو سبـــع القبـــج | وهـو كثـير في نـواحي الفج (●)
واحمـــل مـع الكـــرز باشقين | فـرخين إن شئـت وكـــرزين
أربعـــــة فيهـــا لنـــا كفاية | وهـي لعمـري تبلـــغ النهايـــة
تصيـــد ما طـار مـن الفـــراخ | أحســن من صيـــدك بالفخـــاخ
وخـذ صقـورا تسـعة كبـــاراً | تأخـــذ مادب نهــــا أو طـــارا
وخـذ شواهينـــاً جياداً فرهـــا | تأخـذ طير المـــاء فيـــه كرها
ستـــاً وإن شئـــت فخذ ثمانيـة | تديـــر منهـــا ماتشـــا علانيـه
وخـذ لنـا عشـراً مـــن الكلاب | مختـارة تمعـن في الهراب (٢٤ـو)
وخـــذ مـن الأكلـب للعـــراض | أربعـة فهـي القضـــاء المـــاضي
وخلهـــا باللـــه بالنـوائـب | فإنهـــا تأخـــذ كـــل ذاهـب
وخـذ لنـــا بورجنـا يفـــرج | فإنـه يخـرج مـــا في البنـــج
ثـم خذ الفهـــد فإني وامـــق (١) | لصيـــده إذا اغتـــدي يعانـق
كأنـــه بلثـــم ما يصيــــد | وضمـــه فإنــــه شـــديـد

● ــ كتب ابن العديم في الحاشية : الفج هو فج سنياب الذي يخرج منـه نهر قويـق .

١ ــ مشتاق .

كعاشق فاز بمن يحب وهو به من قبل ذاك صب
وقل له واس أخي مفرج لست أحب اليوم صيد الزمج
لا الباز يصطاد ولا الصقور إذا رأته فوقها يدور
وقلت الغلمان في وسط السحر : قوموا اخرجوا فاليوم يوم مشتهر
ولا تريدوا معكم من قد عرف بالشؤم في الصيد ولكن ينصرف
قالوا : فمن نرد ؟ قلت : ردوا ذاك وذا وذا وشدوا
لما رددت القوم طابت نفسي وسرت في عصابة من جنسي
كل كريم بطل محام مغاور منازل مقدام
أجرى من الليث إذا الليث زأر والبدر في الحسن اذا البدر بهر
سقياً لعجار (*) وما ولاها طاب ثراها وشفى هواها
حتى إذا صرت ورا البستان وعين قنسرين (**) في الجنان
رأى الغلام أرنباً في المجثم نائمة بجينها لم تعلم (٤٤ـظ)
فشكها بالآلة المباركة ونفسها مما دهاها هالكه
وانفتح الصيد لنا وطابا قلت : احفظوا ويحكم الكلابا
فلم نزل نطلبها في البقعة حتى أخذنا مائة وسبعه
وصاح طير الماء عن يميني كأنما دل على كمين
قلت : ذر الأصفر والملمعا حتى إذا ما أستعليا دارا معا
كأن ذا يطلب ذا في الحرب والطير منها في أشد الكرب
لما نقرت الطبل طار الرف واستقبلته بالردى الأكف
فجدلت أربعة كبار كأنها من ثقلها أحجار
ثم تبعناه إلى أحد البرك وهو من الخوف كطير في شرك

(*) ـ كتب ابن العديم في الحاشية : عجار قرية بالقرب من عزاز .

(**) ـ كتب ابن العديم في الحاشية : يريد نهر قويق .

فلم يطر حتى نقرنا الطبلا فازداد منا وحشة وخبلا
حتى إذا طارت طيور الماء والطائران فوق في الهواء
تصوبت كالنار لما اشتعلت فجدلت أربعة وارتفعت
ثمت عادا فأجدا في الطلب فلحقا ما كان منها قد هرب
فصرعا أربعة وأربعه وهبت الريح فصارت زوبعة
وجاءني العبد بسلوتين كلاهما في ثقل وزتين
وجاء صياد بمخلاتي سملء قد صادها منفرداً وما ترك
ثم عدلنا نطلب الدراجا وكان من كثرته أزواجا
فلم نزل نأخذ ما يطير كبيرها المأخوذ والصغير
حتى أخذنا فوق تسعين عدد والباز قد أسرع فينا واجتهد
ملنا جميعا فإذا الكراكي طويلة الساقات والأوراك
لما رأى الباز أجد السيرا ولا ترى أخبث منه طيرا
حتى إذا قاربها تعلقا زاد علواً وسما وحلقا
ثم رمى بنفسه عليها فكان موتاً مسرعاً إليها
فلم يزل يضربها وينصرع وقد تحداها بموت وطمع
فعل الشواهين بطير الماء إذا رأته وهو في السماء
حتى لقد صاد الكريم تسعه وسبعة وسبعة وسبعه
صيداً ترى عدنه في جمعه وذا من الباز لعمري بدعه
واتبع الغطراف طيراً قد هرب لكل حتف سبب من السبب
بينا نسير فإذا الحبارى واقفة كأنها حيارى
لما رآها الباز طابت نفسي أرسلته فانسل مثل النمس
يطير فوق الأرض لا يدرى به فأفرد البائس من أصحابه
لحقته وهو عليه ينتف والقلب من خوف عليه يرجف

قالت لـــه اركب مسرعـا فماركب حتـى نزلت والحبـارى تضطـرب
ثـم إذا الغطـريف فـوق الثانـي أراه من بعـد ولا يرانـي (٤٥ـظ)
فصحـت بالصيـاد خذه من يـده فطيرنـا مجتهـد في طـرده
وقلـت للقـوم وقـد صاح الحجل مـذكراً بنفسـه لمـن عقـل
هـذا لعمـري وقـت صيد الباشق والـزرقـان سلـوة للوامق
كبارهـا تأخـذهـا في البنـج والفـرخ تعليقـاً ولما يدرج
حتـى أخـذنـا مـائـة وأربعـة رأيتهـا في مـوضـع مجتمعـه
فيالـه مـن فـرح على فـرح تأخـذ مـن طـير الفـلاة ما سـنح
لما أتينـا النهـر نبغـي الطردا نكـد ما نبـصر منـه نكـدا
إذا النعـام والحمـير والبقـر في فيء زيتـون وتـين وشجـر
قال لـي الصيـاد : ذا يـوم ظفـر والصبـر عقبـى خيره لمن صبر
فابعـث بخيـل تأخـذ المضائقـا واختـر مـن الخيـل الطمر السابقا
ووصهـم بصيـده مـن الجبـل فكلمـا عـاد إلينـا قـد حصل
بعـث مـن عينتـه للـوقـت سبعـاً وسبعـاً وصلـت بسـت
ثـم عبرنـا النهـر بعـد مرهم نسـير سـيراً لينـاً في إثرهـم
حتـى إذا صـرنـا حـذا الزيتـون وقـد قربنـا مـن أصـول التـين
إذا الظبـاء جفلـت تطـير واتبعتهـا بعـدهـا الحمـير
ثـم إذا سـرب النعـام والبقـر نافـرة قـد طلبـت منهـا الأثـر
قلـت لهـم : خلـو الكلاب طرا ولا تخلوا فوق كف صقرا (٤٦ـو)
فـأدبـرت هاربـة فـرارا والمـوت قـد حاصرهـا حصـارا
قـد أخـذت طـرق الفـلا عليهـا وكلنـا منكمـش إليهـا
حتـى استوينـا وهـي في البطحاء بأكلـب شـدت علـى الظبـاء
فكـم مهـاة هلكـت بطعنـة ورميـة تمكنـت في الثغنـة

وكم حمار كسرته حذفه ... وضربة تقد منه كتفه
وكم غزال أخذته الخيل ... حل به منها هناك الويل
وثابت الأكلب والصقور ... والصيد قد لاح لها الكثير
قلت : اجمعوا الصيد وشدوه شلل ... مما أصبنا بالسيوف والأسل
فجمعوا ما صيد بالكلاب ... وبالصقور الفره في الشعاب
ثمت جاءوا بنعامتين ... أحسن مما أبصرته عيني
قد شدتا وسيقتا في حبل ... كعاشقين اجتمعا للوصل
رأيت صيداً لا يرى نظيره ... غزلانها تقدمها حميره
وبقرات حمل تساق ... كأنها في سيرها الرفاق
قلت اجمعوا صيدكم وسيروا ... فما لصيد يومكم نظير
سرنا وقد حان أوان الظهر ... حتى نزلنا فوق شط النهر
قلت استريحوا ثم صلوا وكلوا ... ثم اشربوا الراح هنيا وارحلوا
وأجج الطباخ نارا هائلة ... يقلي ويشوي والنفوس مائلة (٤٦ــظ)
إلى فراخ القبج والدراج ... والراح إذ تشرب في الزجاج
وكلنا يذكر ما قد كانا ... وما رأته عينه عيانا
قمنا جميعا كلنا قد هاله ... ما قد رأى وسره ما ناله
قالوا : كذا الاقبال يا مولانا ... بالله لا تعلم بذا سوانا
قلت كلوا أحُويكم مشوية ... فإنها بنية سرية
وقلت : لما شربوها راحا ... وكلهم قد طاب واستراحا
سيروا بنا ندخل بالنهار ... لينظر الناس إلى استظهاري
سرت وسار القوم بالسرور ... نعيد ما كان من الطيور
حتى مررنا بشفير واد ... إذا بشبلين على ميعاد

قلت لـوهّاق معي خذ الوهـق [1]   وارم بـه إن كـان في الحبل حلق
ثمت درنـا حولهـا بالخيـل   فشدهـا الوهـاق قبـل الليـل
ثم حملناهـا وسرنـا نجـري   خوفاً مـن الليـث لئـلا يـدري
حتى إذا صرنـا إلـى الزيتون   إذا بخيـل الروم في الكمـين
وهـو لعمري موضـع محـذور   فيـه اللصوص أبداً تـدور
لما رأونـا اجتمعـوا وقالـوا   لنـا : الأمـان قلـت : ذا محـال
والله لا أو مـن إلا مـن نطـق   بالحـق فيمـا قالـه ومـن صـدق
قالـوا : علينـا لك صـدق المنطـق   نحن تركنا عسكر الدمستق (٤٧ـو)
ليـلاً وقـد مـر على سرتين (★)   ثمـت خلاهـا علـى اليمـين
وعـزمـه أن ينـزل البدريـه   ليـلاً ومنهـا يخـرج السريـة
نعـم ولا بـد مـن الكمـين   في موضـع يخفـى عـن العيون
فاستبقنـا فكلنـا ذو حـال   بالمـال نفـدى ثـم بالرجـال
قلـت : لكـم ما قـد طلبتم مني   والله لا يـروى القبيـح عني
فسرتُ بالقـوم وقـد طار الخبـر   وخـرج النـاس جميعـاً للنظـر
وافتـرق العسكـر كـل قـد حمل   ممـا أصبنـاه وممـا قـد قتل
وفـرق الباقي علـى أهـل البلـد   فعمهـم طـرا وزاد في العـدد
فـأي يـوم مثـل ذا تـره   يشهـده مـن صـاد أو يـراه
فقـل لمـن صـاد زمانـا واجتهـد   هـذا هـو الصيـد فمن شاء فليصد
أنا العقيلـي وهـذا صيـدي   يتلـف مـن كايـدني بكيـدي
بادرت بالـروم إلـى الأمـير   وبالظبـا والصيـد والحمـير
قلـت له : اسمـع خبر الدمستق   وسـر فـإنـي سائـركي نلتقـي

★ ــ كتب ابن العديم فوقها : موضع .

١ ــ حبل له أنشوطة يرمى لتمسك به الطرائد .

عليه إن حل بأرض الجومة [1] فهي عليه سفرة مشؤومة

فسار لما جاءه رسولي سير همام قائل فعول

لما اجتمعنا قال : قد صح الخبر قالت له : ابشر فلك اليوم الظفر

قالوا لنا : قد نزلوا بمشحلا [2] قلت لهم : حل بهم منا البلا (٤٧ــظ)

حتى إذا ما انتشرت خيل العدى ونهبت بعض الضياع والقرى

سرنا وسيف [3] الله في عدوه يفري ولا نفرق من نبوه

قال : اتبعوني قد رأيت الجنة مفتوحة وعلقوا الأعنه

فقاتلوا بالحق أهل الباطل والسيف في الأعداء خير فاصل

لما رأونا طلبوا منا الهرب وسار في إثرهم سير الطلب

لم ترعيني مثل ما رأيت هذا وقد قاسيت ما قاسيت

عشرين ألفاً هلكت نفوسهم وحملت في وقعة رؤوسهم

على دواب الروم والبغال تقودها الأسرى من الرجال

فكانت الأسرى فويق الألف ما فيهم متهم بضعف

ونهب الناس من الدواب ومن سلاح الروم والثياب

ما ليس يحصى بالحساب والعدد فكم فتىً لله شكراً قد سجد

وعاد ثاني يومه الأمير وما له ند ولا نظير

فالحمد لله على ما كان فكم رأيت ظفراً عيانا

كم وقعة بالروم والأعراب بني تميم وبني كلاب

ظفرت فيها بهم مرارا وكلهم يلتمس الفرارا

كم قد قتلت وسبيت الأرمنا والروم لكن ليس للروم فنا

---

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : الجومة كوره بين العمق وحلب .

٢ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : مشحلا قرية بناحية عزاز بينها وبين الجومة، وقد ذكرها في المزارات .

٣ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : اظنه يريد سيف الدولة .

والسعـي قـــد قابلني بسعـــد ... يمشي مع الاقبال سعي العبد (٤٨ــو)
والدهـر لـي غصـن وغصني ناضر ... وطـالـب الدنيـا إلـيّ ناظـر
أعطـي ولا يرجـع عني مـن طلـب ... إلاّ بمـا يهوى ولـو كـان السلب
سقيـاً لدهـر مـرّ لـي ما أطيبـه ... لا يحـوج الرزق إلـى أن أطلبـه
والعـز تربـي والحسـام خدنـي ... يقـرب منـي ما يغيـب عنـي
فليـت شعـري كـم بقي من عمري ... ومـا الـذي يجـري عليـه أمري
قـد قلـت لمـا ضاقـت المذاهـب ... استغفـر اللـه فإنـي تـائـب
ما تصلـح الدنيـا لخلق بعـدي ... إلاّ لمـن يزهـد فيهـا زهـدي
قـد نلـت منهـا كل ما أريـد ... وعشـت فيهـا وأنا سعيـد
وكنـت لا أعبـا بذكـر المـوت ... أطلـب ماأهـوى حـذار الفـوت
فاليـوم قـد خفت وخافت نفسـي ... من ضغطـة القبر وضيـق الرمس
يارب فارحـم ضعف عبـد خاطي ... يخـاف يـوم البعـث والصـراط
أخـاف ما أعرفـه مـن جهلـي ... ومـن ذنـوبـي وقبيـح فعلـي
ما لـي في يـوم الحسـاب عـذر ... ولا علـى نار الجحيـم صبـر
ذكـري لمـا قـد كـان في الشبيبة ... يجـدد الحسـرة والمصيبـة
اللـه حسبـي وعليـه أعتمـد ... فقـد زهـدت والسعيد من زهـد

قرأت في حوادث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة من تاريخ مختار الملك محمد بن عبيد الله بن أحمـد المُسَبّحي قال : ولأربع عشرة ليلـةٍ خلت من شهر ربيـع (٤٨ــظ) الاول توفي أحمد بن محمد العقيلي ، وذكر له هذه المزدوجة •

أحمد بن محمد القاضي الحلبي :

ان لم يكن ابن ماثل الذي قدمنا ذكره فهو غيره ، حدث ••• [1] روى عنه أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم الحراني •

---

١ ــ فراغ بالاصل •

أحمد بن محمد السهلي أبو الحسن :

وقيل أبو الحسين الخوارزمي ، كان يؤدب بني عم الوزير أبي القاسم الحسين ابن علي المغربي [1] بحلب ، وسمع بها أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه سنة ست وستين وثلاثمائة ، وقرأت سماعه عليه مع المذكورين بخط علي بن الحسين والد الوزير في هذا التاريخ ، ثم ارتفع شأنه بعد ذلك ، وصنف له أبو علي بن سيناء كتاب « دفع المضار الكلية للأبدان » ، وقرأت في مقدمة هذا الكتاب من كلام الرئيس أبي علي قال : أما بعد فان الشيخ الجليل السيد أبا الحسن أحمد بن محمد السهلي ، وهو من عرف بعلو الهمة وشرف الارومة ومحبة العلوم الحقيقية والأخذ منها بالحظ الوافر ، وارتباط المبرزين فيها وتحصيلهم عنده من حيث كانوا واحدا بعد واحدٍ ، لما اصطنعني في عقد جملته ، وضمني الى زمرته ، أمرني من الأوامر الحكمية أن أعمل كتابا في دفع المضار الكلية للأبدان الانسانية ، اذ تأمل الكتب الطبية فوجدها قد صرف فيها أكثر العناية الى تحذير الأمور الضارة وقصّر فيها كل التقصير (٤٩ـو) في تدارك الخطأ فيما يقع للمهورين الواقعين فيما حذروا والمخالفين لما أمروا به ، فتلقيت أمره العالي بالطاعة بقدر الاستطاعة ، ورجوت أن تنتج بركة طاعتي لولي نعمتي ضروريا من التوفيق تقصر عنها ذات مقدرتي ، واستعنت بالله تعالى ، انه عز وجل نعم المعين .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمر قندي قال: أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد الأديب إجازة عن أبي منصور الثعالبي [2] قال : أبو الحسين أحمد بن محمد السهلي هو وزير بن وزير .

ورث الوزارة كابرا عن كابر   موصولة الاسناد بالاسناد

---

١ ــ له ترجمة مقبلة .

٢ ــ لم أجد خبر الثعالبي في يتيمة الدهر ولا في كتاب تحفة الوزراء المنسوب اليه .

قال : وكان يجمع بين آلات الرئاسة والآداب والوزارة ، ويضرب في العلوم والآداب بالسهام الفائزة ، ويأخذ من الكرم وحسن الشيم بالحظوظ الوافرة ، وله كتاب « الروضة السهلية في الاوصاف والتشبيهات » ، وبأمره والتماسه صنف الحسن بن الحارث الحبوبي في المذهب « كتاب السهلي » يذكر فيه المذهبين : مذهب الشافعي والحنفي ، وله شعر فمن ذلك ، ولم يسبق الى معناه •

ألا سقنا الصهباء صرفاً فإنها أعز علينا من عناق الترحّلِ
وإني لأقلي النقل حباً لطعمها لئلا يزول الطعم عند التنقل

وله في النجوم (٤٩ـظ) •

والشهب تلمع في الظلام كأنها شرر تطاير من دخان النار
فكأنها فوق السماء بنادق الكافور فوق صلاية العطار

قال : وله في النجوم أشعار منها في شعاع القمر على الماء •

كأنما البدر فوق الماء مطلعاً ونحن بالشط في لهو وفي طرب
ملك رآنا فأهوى للعبور فلم يقدر فمد له جسر من الذهب

قرأت بخط صديقنا الفاضل ياقوت بن عبد الله الحموي في كتاب معجم الأدباء: أحمد بن محمد أبو الحسين السهلي الخوارزمي ، قال محمود بن محمد الاسلامي في تاريخ خوارزم : انه مات بسر من رأى في سنة ثمان عشرة وأربعمائة على مانذكره وهو من أجله خوارزم وبيته بيت رئاسة ووزارة وكرم ومروة •

خرج السهلي من خوارزم في سنة أربع وأربعمائة الى بغداد وتوطنها ، وترك وزارة خوارزم شاه أبي العباس مأمون بن مأمون ، خاف من شره ، ولما قدم بغداد أكرمه فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف وهو والي العراق يومئذ ، وتلقاه بالجميل ، فلما مات فخر الملك خرج من بغداد هاربا أيضا حتى لحق بغريب بن متقن

خوفا على ماله ، وكان غريب صاحب البلاد العليا تكريت ودجيل ومالا صقعها ، فأقام عنده الى أن مات ، وخلف عشرين ألف دينار سلمها غريب الى ورثته [1] .

أحمد بن محمد الانطاكي :

حدث عن أبي عياش أحمد بن عبد الله بن (٥٠ـو) أبي حماد ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي البخاري .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة اذنا عن أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال : أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي قال : أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله السعدي قال : حدثني أبي محمد ابن عبد الله قال : حدثني أبي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أحمد قال : حدثني محمد بن الحسن بن علي قال : حدثنا أحمد بن محمد الانطاكي قال : حدثنا أبو عياش أحمد بن عبد الله بن أبي حماد قال : حدثنا محمد بن بشير قال : حدثنا محمد بن حفص قال : قيل لداود الطائي : يا أباسليمان لم لا تجالس الناس ؟ فسكت ، ثم أعاد عليه ، فقال : اللهم غفراً إما صغير لا يوقرك وإما كبير يحصي عليك عيوبك .

أحمد بن محمد الانطاكي :

حكى عن سليمة الأنطاكية زوج الهيثم بن جميل الأنطاكي حكاية موته ، وقد ذكرناها في ترجمة الهيثم فيما يأتي من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى ، روى عنه أبو بكر أحمد بن مروان المالكي .

أحمد بن محمد الخزاعي المعروف بالخاقاني :

لـه كتاب مصنف في التاريخ ذكره أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله المسعودي في مقدمة كتاب مروج الذهب في تسمية من صنف (٥٠ـظ) كتابا في التاريـخ أو الأخبـار [2] .

---

١ ـ معجم الادباء : ٥/٣١ـ٣٤ .
٢ ـ مروج الـذهب : ١ / ١٣ ط . القاهـرة ١٩٥٨ .

أحمد بن محمد أبو حامد الانطاكي المعروف بأبي الرقعمق :

أحمق شاعر معروف يهزل في شعره ويحاكي فيه الطيور وغيرها ، وأول من سبق بهذا الفن أبو أحمد بن الزكورية الأنطاكي وسنذكره إن شاء الله تعالى فيمن اسمه موسى ، ثم تبعه أبو الرقعمق ، ثم تبعهما القصار المعروف بالصريع ، وكان أبو حامد الأنطاكي حسن الشعر في الجد والهزل ، وسافر الى الديار المصرية ومدح بها الحاكم الفاطمي ، روى عنه شيئا من شعره صالح بن إبراهيم بن رشدين .

قرأت بخط صالح بن إبراهيم بن رشدين في مجموعه ، أنشدني أبو حامد المعروف بأبي الرقعمق أحمق لنفسه :

إلى كم يا بن بطريق ... رجاي منك في ضيق
وكم أصبح من مطلك ... سكراناً على الريق
وما أنت أبا بكرٍ ... إلى جودٍ بمسبوق
ولكنك في أمري ... بلا ذرة توفيق
وكم تضرط في خلقي ... بوعدٍ غير مخلوق

ونقلت من خط صالح بن رشدين أيضا قال : قال لي أبو حامد المعروف بأبي الرقعمق أحمق : هجوت أبا الحسن محمد بن هارون الأكثمي ببيت واحد وهو :

ومن هارون في الناس ... أنا أصفع هارونا (١ـ ـو)

فصنعت بيتين أضفت البيت اليهما حتى كمل الشعر وهما :

أرى الناس مجانينا ... بزور القول يهذونا
يقولون ابن هارون ... وهم في ذاك يخطونا

ومـــن هــاروين في النـــــاس أنــا أصفـــع هارونـــا

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي القاسم بن السمرقندي قـال : أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد الأديب إجازة عن أبي منصور الثعالبي قال في في اليتيمة : أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي المعروف بأبي الرقعمق نادرة الزمان وجملة الاحسان ، ومن تصرف بالشعر الجزل في أنواع الجـد والهزل ، وأحرز قصب الخصل [1] ، وهو أحد المجيدين والفضلاء المحسنين ، وهـو بالشام كابـن حجـاج بالعـراق [2] .

قرأت في كتاب الأمير مختار الملك محمـد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي في التاريخ ، وفيه ــ يعني ربيع الآخر من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ــ توفي أبـو حامد الشاعر المعروف بأبي الرقعمق وكان مطبوع الشعر ، يذهب بشعره مـذهب ابن مهران الشاعر المصري ، ومذهب ابن الحجاج الشاعـر البغدادي [3] ، ويجيء مليحـا .

وقرأت في مجموع وقع إليّ يتضمن فوائد ووفيات بخط بعض المصريين ممن يعتني بالتاريخ ، قال فيما علقه فيـه مـن الفوائـد : مات الشاعر المعروف بأبي الرقعمق ، وهو أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي في شهر رمضان سنة تسـع وتسعين ، وذكر أيضا وفاته في موضع آخر من هذا المجموع ، وقال : في يوم الجمعة لثمان بقين من شهر (٥١ــظ) رمضان مات أبو حامد الشاعر المعروف بأبي الرقعمق

أحمد بن محمد أبو عبد الله الواسطي الكاتب :

وبعضهم يسميه محمد بن أحمد ، حدث عن : الهيثم بن سهل ، وعاصم بن علي

---

١ ــ في النص المطبوع من اليتيمة « الفصل » والخصل ج خصلـة وهي الخلـة والفضيلـة . القامـوس .

٢ ــ يتيمة الدهر : ١ / ٣٢٦ ــ ٣٥٠ حيث أثبت كمية كبيرة من شعره .

٣ ــ انظـر يتيمـة الدهـر : ٣ / ٣١ ــ ١٠٤ .

روى عنه : محمد بن حمدون بن خالد النيلي ، وأبو سليمان عوف بن اسماعيل وسنذكر حديثه فيمن اسمه محمد بن أحمد فيما يأتي من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ، وكان شاعراً كاتباً ، وكتب لأحمد بن طولون الى أن مات ، وتولى تدبير ولده خمارويه بن طولون بعده •

ثم ان خمارويه لما خاف من اضطراب الشام بعد موت أبيه نفذ اليه مع سعد الأيسر جيشاً ، وأمده بأحمد بن محمد الواسطي لتدبير الجيش ، وتولي النفقات واستكتب عوضه محبوب بن رجاء ، فلم يقع ذلك بموقع يرضي أبا عبد الله الواسطي ، فتغير الواسطي وفسد حاله معه ، فكاتب أبا العباس أحمد بن الموفق يحثه على الوصول الى مصر ، وقال : أسست أمر أبي الجيش ، والله لأهدمن ما كنت بنيته ، فلما قرب أبو العباس سار اليه وسار في صحبته وهو متوجه الى وقعة الطواحين ، فلما تلاقي الجمعان بالطواحين من أرض الرملة ، وانهزم ابن الموفق ، هرب أبو عبد الله الواسطي الى أنطاكية ، وأقام بها الى أن مات •

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد اذنا قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : قرأت بخط أبي الحسين الرازي قال : أحمد بن يوسف : اجتمع الحسن بن مهاجر وأحمد بن محمد الواسطي للغد من يوم مات أحمد بن طولون (٥٢ ــ و) على أخذ البيعة لأبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون فبدأوا بالعباس بن أحمد بن طولون قبل سائر الناس لأنه أخوه وأكبر منه سناً فوجهوا إليه عدةً من خواص خدم أبيه يستحضرونه لرأي رأوه ، فلما وافى العباس قامت الجماعة اليه ، وصدروه وأبو الجيش داخل قاعد في صدر مجلس أبيه،فعزاه الواسطي وبكى وبكت الجماعة،ثم أحضر المصحف وقال الواسطي للعباس : تبايع أخاك ، فقال العباس : أبو الجيش فديته ابني وليس يسومني هذا ، ومن المحال أن يكون أحد أشفق عليه مني ، فقال الواسطي : ما أصلحتك هذه

المحنة ، أبو الجيش أميرك وسيدك ومن استحق بحسن طاعته له التقدم عليك ، فلم يبايع العباس ، فقام طبارجي وسعد الأيسر فأخذا سيفه ومنطقته وعدلا به الى حُجرة من الميدان ، فلم يخرج منها إلاّ ميتاً ، وبايع الناس كلهم لأبي الجيش وأعطاهم البيعة وأخرج مالاً عظيماً ففرقه على الأولياء وسائر الناس ، وصحت البيعة لأبي الجيش يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين .

قال : وهذا ما كتب به أبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطي الكاتب إلى أبي العباس أحمد بن الموفق بالله يستحثه على حرب أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون والخروج إليه قبل وقعة الطواحين بأيام ، وبعد انصراف اسحق بن كنداجيق ، ومحمد بن أبي الساج ، وجعفر بن يغامردي ، والعساكر (٥٢ ـ ظ) معه عنه :

يا أيها الملك المرهوب جانبه ... شمّر ذيول السُّرى فالأمر قد قربا
كم ذا الجلوسُ ولم يجلس عدوُّكمُ ... عن النهوض لقد أصبحتم عجبا
لا تقعدن على التفريط معتكفاً ... واشدُدْ فقد قال جُلُّ الناس :قد رهبا
ليس المُريد لما أصبحت تطلبه ... إلا المُشمِّرُ عن ساق وإن لغِبا
فان نصبت فعقبى ما نصبت له ... مُلكٌ تُشاد معاليه لمن نصبا
طال انتظاري لغَنْوث منك آمله ... وما أرى منك ما أصبحت مرتقبا
ولو علمت يقين العلم من خبري ... وما نهضت له في الله محتسبا
لَسِرت نحو أمرىءٍ قد جد مجتهدا ... حتى يكون لما تسعونه سببا
أجاد مروان في بيت أراد به ... عين الصواب وما أخطا وما كذبا
إذ قال حين رأى الدنيا تميد بهم ... بعد الهدُو وصار الحبل منقضبا
إني أرى فتناً تغلي مراجلها ... فالملك بعد أبي ليلى لمن غلبا(١)

١ ـ أراد مروان بن الحكم بأبي ليلى معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

ولـه إليـه أيضـاً :

قـل للأميـر ابـن المَوفَّق للهـدى ... حتـّام عن أهـل الضلالـة يُطـرق
جـرد خيـول العـزم هـذا وقتهـا ... وأخو العزيمـة في الخطوب محقـق
أصـْدِق بني الأعـداء ضرباً وقعـُـه ... ينبي الطـلا قدمـاً فمثلـك يصـدق
هـذا وأنت أبـو الفتـوح وأمهـا ... وأخـو الحروب غـداة يحمى الفيلق
(٥٣ ــ و)
لاتجزعن فقـد جـرى لـك سـانحاً ... طيـر السـعادة بالبشـارة ينطـق
ولقـد هتكـت جموعهـم لك عنده ... وكشفت رأسي حـين حـان المصـدق
وحسـرت جلبـاب التستر ساحبـا ... ذيـل النصيحـة والنصيـح يصـدق
وجمعت مـن صيد القبائـل جحفلاً ... لـو رام يأجوجـاً إذا لتمزقـوا
وأقمـت سـوقاً للضـراب تجارهـا ... بيـض الصفائـح والوشـيج الأزرق
فالبيـض من ظمـأ تعـج ظباتهـا ... ولطالما ظلـت بهـا لا تشـرق
قـد جـردت للضـرب دون موفـق ... أعـداؤه فـي نكثهـم مـا وفقـوا
بيضـاً مصقلـة فليـت متونهـا ... بدمـاء مـن نكث العهـود تخلق[1]

هذا ما ذكره في هذه الرواية ، وذكر غيره أن الأبيات البائية كتبها مع كتاب ، ووصل الكتاب إلى أحمد بن الموفق وهو بحلب ، وبها كنداج وابن أبي الساج ، فقال لهما : ماقعودكم ؟! وضرب طبله وسار ، وساروا معه فكبسوا أصحاب أبي الجيش بشيزر .

قرأت في سيرةخمارويه [2] بن أحمد بن طولون في نسخةعتيقة ، ولم يسم مؤلفها : إن خمارويه لما خاف أن يضطرب الشام أنفذ إليه جيشاً أمَّر عليه سعد الأيسر وأمدّه بأحمد بن محمد الواسطي كاتب أبيه ليدبر الجيش ، ويتولى النفقات فيه ، وكـان

---

١ ــ تاريخ دمشق : ١١٦/٢ ظ ــ ١١٧ و ظ .
٢ ــ سترد فيمـا بعـد ترجمـة خمارويـه .

الواسطي يطمع أن يدبر أمر خمارويه ، وأنه يرد تدبير الأمر إليه ، وقال : هذا صبي حدث أدبره كما أرى ، فلما أخرجه الى هذا الوجه واستكتب (٥٣ ــ ظ) محبوب ابن رجاء بعده فسدت نيته ، وقال : محبوب أحد كتابي يتصرف بين أمري ويهيىء ، آل الأمر الى أن صرت بعض خلفائه ، فتغير على سعد ، وافترقا ، وتغير الواسطي وكتب الى ابن الموفق كتابا يحثه على المسير الى مصر وقال : أنا أسست أمر أبي الجيش ، والله لأهدمن ما كنت بنيته وضمن الكتاب هذه الأبيات :

يا أيها الملك المرهوب جانبه ... شمر ذيول السرى فالنصر قد قربا
كم ذا القعود ولم يقعد عدوكم ... عن القتال لقد أصبحتم عجبا
ليس المريد لما أصبحت تطلبه ... ولا المشمر عن ساق وإن لغبا
لا تقعدن عن التفريط منعكفا ... واجدد فقد قال قوم : إنه رهبا
فأنت في غفلة يقظان ذو سنة ... وطالب الوتر ذو جد إذا طلبا
أجاد مروان في بيت أصاب به ... عين الصواب فما أخطا ولا كذبا
إذ قال لما رأى الدنيا تميد بهم ... بعد الهدو وعاد الحبل مضطربا :
إني أرى فتنة تغلي مراجلها ... والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

فلما قرأ ابن الموفق كتاب الواسطي قال لابن كنداج وابن أبي الساج ماقعودكم، وضرب طبله وسار وساروا معه حتى كبسهم في شيزر ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وكان ابن الواسطي بالرملة يقطع الطريق فيما بين ابن أبا وسعد الأعسر وهما بدمشق، فسار أحمد بن الموفق الى دمشق (٥٤ ــ و) وكبسها على غرّة ،فانهزما الى الكسوة وقتل من بقي من أصحابهما ، ثم إنهم اجتمعوا وقصدوا ابن الواسطي فهزموه ،وأخذ على طريق الساحل حتى لحق بأحمد بن الموفق ، ودخل المصريون الى الرملة فنهبوا دار الواسطي وخزائنه ، ثم ذكر وصول أحمد بن الموفق وأنه لما أبصر عسكر أبي الجيش هاله وأكبره ، وصغر جيشه في عينه ، فشجعه الواسطي وضمن له النصرة

عليه ، وقال له : لا يغرك هذا فأكثرهم عامة ، بقال وحائك وفاعل ، فثق بالنصر ولا تجزع الى أن التقى العسكران وكانت النصرة على أحمد بن الموفق ، فركبا دواب الهزائم ومرّ كل واحد منهما على حدَةٍ ، فأما ابن الموفق فلم يرد وجهه عن دمشق شيء ، فلم يفتح له أهلها بابها ومنعوه من الدخول ، فمر على طيَّتهِ الى طرسوس ، وأما ابن الواسطي فأضرّ به الهرب الى أنطاكية ، فأقام بها مديدة ، ومات كمدا .

قرأت في تاريخ الأمير مختار الملك محمد بن عبيد الله المُسَبِّحي في حوادث سنة اثنتين وسبعين ومائتين : وأبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطي كاتب أحمد بن طولون في شعبان ـ يعني مات ـ .

أحمد بن محمد الجُمَحي المصيصي :

حدث عن اسحق بن إبراهيم الحُنَيْني ، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن هلالة الأندلسي بحلب ، قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم الجوزدانية قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة قال :أخبرنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا أحمد بن محمد الجمحي المصيصي قال : حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنيني قال : حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الليل والنهار مثنى مثنى »[١] .

قال الطبراني : لم يروِ هذه اللفظة « والنهار » عن العمري غير الحنيني[٢] .

أحمد بن محمد الجوهري المصيصي المعروف بالحرّان :

شاعر محسن أنشد له أبو علي الهائم أبياتاً لا أعلم هل هي من روايته عنه أم لا .

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٢١٣٥٢/٧ ، ٢١٣٥٣ ، ٢١٤١٤ .
٢ ـ الجامع الصغير للطبراني : ٢٤ ـ ٢٥ .

قرأت بخط أبي منصور محمد بن دلال الشيباني أخبرنا الشيخ أبو الحسين الصيرفي قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال أنشدني أبو علي أحمد بن علي الهائم لأحمد بن محمد الجوهري المصيصي المعروف بالحرّان:

الخـد ورد والثغـر در	والنشر مسك والريق خمـر
والقد غصن والردف موج	والشعر ليـل والوجـه بدر
لـه مـن الحسن بـارعات	لـم يتعلـق بهـن فكـر
مخففـات مثقـلات	ألثّـف مـا بينهـن خصـر

أنشدني أبو السعادات المبارك بن أبي بكر الموصلي لأحمد بن محمد الحران في المزَمّلة[1] (٥٥ ــ و):

بديعـة جسمهـا زبرجـدة	خضراء حالت من دونها الحجب
كأنهـا في خفـاء لبستهـا	مقـرورة والهجـير يلتهـب
مجروحة الخصر غير داميـة	كما تكـون الجراح والندب
كأنمـا المـاء حـين تبعثـه	ذوب لجـين ميزانـه ذهـب

أحمد بن محمد الخشاب أبو الحسن:

حدث بطرسوس عن عثْكل بن عبد الله الفرغاني؛ روى عنه أبو بكر محمد ابن يحيى بن محمد المصري، وعبد الله بن محمد بن ذكوان.

أخبرنا يوسف بن خليل بن عبد الله إجازة قال: أخبرنا مسعود بن أبي منصور الحمّال قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن محمد وعبد الله بن محمد ابن ذكوان قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الخشاب بطرسوس قال: حدثنا

---

١ ــ المزملة: التي يبرد فيها الماء. القاموس.

عتكل بن عبد الله الفرغاني قال : حدثنا عبد الرحمن بن واقد قال : حدثنا زهير بن محمد قال : حدثنا الربيع بن محمد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من نظر الى عورة أخيه متعمدا لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة » [1] .

أحمد بن محمد الزنجاني :

نزيل طرسوس ، حدث ..... [2] ، روى عنه داوود بن عمر بن حفص . (٥٥ ـ ظ) .

أحمد بن محمد أبو بكر الطرسوسي الصوفي :

حدث بمكة ، وكان شيخ الحرم وصحب إبراهيم بن شيبان وروى عنه .

روى عنه : أبو بكر أحمد بن موسى بن عمار القرشي الانطاكي ، وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، وأبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد .

كتب إلينا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني من مرو أن أبا سعد محمد بن منصور الحرضي أخبرهم قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي إجازة قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أحمد بن محمد المعروف بأبي بكر الطرسوسي المقيم بالحرم ، وهو اليوم شيخ الحرم ، صحب إبراهيم بن شيبان وإليه ينتمي ، وهو من أبها المشايخ وأورعهم ، وأحسنهم استقامة ، مات سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

قال أبو عبد الرحمن : سمعت أبا بكر بن الطرسوسي يقول : أبو سعيد الخراز قمر الصوفية .

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٥ / ١٣٠٧٨ .
٢ ـ فراغ بالاصل .

أنبأنا عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي قال : أخبرنا رجاء بن حامد بن رجاء المِعْدَاني عن أبي عبد الله محمد بن علي العَمِري قال : أخبرنا أبو يعقوب اسحق ابن إبراهيم القراب قال : وسمعت أبا سعد يعني الماليني يقول : مات أبو بكر أحمد ابن محمد الطرسوسي بمكة في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وصليت عليه • (٥٦ ـ و) •

أنبأنا أبو العباس الصيدلاني ومحمد بن مكي قال : أخبرنا اسماعيل بن غانم وأبو الفتح الخزفي ، قال اسماعيل : أخبرنا ، وقال أبو الفتح : أنبأنا أبو مطيع المصري ، قال :أخبرنا أبو منصور معمر ين أحمد قال :أخبرني أبو بكربن الطرسوسي قال : سمعت إبراهيم بن شيبان ،فذكر كلاماً عنه ذكرناه في ترجمة إبراهيم بن شيبان•

أحمد بن محمد الجَبَليّ :

أبو بكر الطرسوسي ، إن لم يكن المتقدم فهو غيره ، حدث عن أبي الخير التِّيناتي ، روى عنه أبو الحسن بن جَهْضَم •

أنبأنا الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر قال : أخبرنا عبد العزيز ابن علي الآزجي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم قال : حدثنا أحمد بن محمد الجبلي ، هو أبو بكر الطرسوسي ، قال : حدثني أبو الخير قال: جاورت بمكة سنة ، ومر بها عليّ شدائد وآفات ، فكلما هممت أن أخرج الى السؤال هتف بي هاتف : أما تستحيي ، الوجه الذي يسجد لي تبذله لغيري ! فأجلس•

أحمد بن محمد أبو العباس الخياط الاسبيجابي :

أقام بالثغر الشامي ، وصحب بالتينات أبا الخير التيناتي ، وكان من متقدمي أصحاب ذي النون المصري ، حكى عنه أبو علي بن خُرْشِيد قولة الآصبهاني (٥٦ ـ ظ) •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني في كتابه قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن منصور الحرضي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أحمد بن محمد أبو العباس الخياط المقيم بمصر ، وكان قبل ذلك مقيماً بالثغر •

صحب أبا الخير الأقطع ومن قبله من المشايخ ،وكان لا يأكل إلا من كسب يده•

سمعت عمر بن عَنْبَر يقول : كان أبو العباس يقول : إن أصله من اسبيجاب[1] •

قال السلمي : سمعت محمد بن محمد بن توبة يقول : سمعت أبا علي بن خرشيد قولة الأصبهاني ، يقول : كنت بمصر عند أبي العباس الخياط فقال لي ليلة : توفي الشيخ أبو عثمان المغربي بنيسابور ، قال : فكتبت اليوم والليلة ، ثم سألت بعد ذلك عن موته فإذا هو مات تلك الليلة •

قال السلمي : وسمعت أبا العباس النسوي يحكي عن أبي العباس الخياط هذه الحكاية •

قال السلمي : ومات أبو عثمان المغربي سنة تسع وسبعين ، أو تسع وتسعين ، وأظن أن موته في سنة تسع وتسعين أصح •

قلت : فقد توفي أبو العباس الاسبيجابي بعد موته •

أحمد بن محمد الملطي :

روى عن أحمد بن محمد بن صالح بن عيسى عن الحسن بن علي بن جميل بن صالح عن موسى بن طريف عن عباد بن ربعي عن رفاعة بن شداد وصية لعلي عليه

---

١ ــ رسمها ياقوت في معجم البلدان بالفاء « أسفيجاب » بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر •

السلام كتبها إليه وقد أخرجه الى الأهواز (٥٧ ــ و) قاضياً ، رواها عنه أبو القاسم الليث بن أحمد بن يعقوب البلخي •

أحمد بن محمد البِشَاري :

كان مع أبي الحسن الآبُري في الرحلة ، وسمع معه في البلاد وورد معه منبج وطرسوس وغيرهما من مدن العواصم والثغور •

حدث عن زكريا بن يحيى وأحمد بن عبد الله الديبُلي ، روى عنه أبو الحسن الآبرّي وقال : وكان معنا في الرحلة •

أحمد بن محمد أبو الحسين المعري :

المعروف بالقَنُوع هكذا اسماه ونسبه أبو منصور الثعالبي في تتمة اليتيمة وقد سماه غيره أحمد بن حمدون ، وقد سبق ذكره وسماه آخرون محمد بن حمدون وسيأتي ذكره ان شاء الله في المحمدين ، ويحتمل عندي أن أباه محمداً كان يعرف بحمدون مشتقاً من اسمه محمد ، فإن العامة يطلقون كثيراً حمدون على محمد والله أعلم ، وهو شاعر مذكور مشهور •

وقيل في كنيته أبو الحسن روى عنه أبو يعلى محمد بن الحسن البصري •

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد الأديب إجازة عن أبي منصور الثعالبي[1] قال : أبو الحسين أحمد بن محمد المعري وكان يلقب بالقَنُوع لأنه قال يوماً في كلام له : قد قنعت والله من الدنيا بكسرة وكسوة •

قال : ووصف بعض العمال فقال : ماهو إلا ماء كدر ، وعود دعر [2] ، وقفل عسر •

---

١ ــ لم أستطع الوقوف على تتمة اليتيمة .
٢ ــ الدعر : الفساد ، ودعر : اذا ادخن ولم يتقد . القاموس .

قال وأنشدني أبو يعلى محمد بن الحسن البصري قال : أنشدني القَنُوع (٥٧ ـ ظ) لنفسه ملحاً وغرراً ونكتاً وطرفاً ، وكان قد استكثر منه ، وروى جُلَّ شعره عنه ، فمن ذلك قوله :

رُبَّ همٍّ قطعتُه في دُجَى الليل ... بهجر الكرى ووصل الشراب
والثُريا قد غربت تَطْلُب البدر ... بسير المُرَوَّع المُرْتاب
كزليخا وقد بدت كفُها ... تَطْلُب أذْيالَ يوسفٍ بالباب

قال : وله في الغزل :

ومُجَردٍ أبدَى على قلبي ... حُسامي مُقلتَيْه
جِسْمي على حالَيْن من حَذَر ... مقيمٌ في يَدَيه
فإذا أَمنْتُ الخوفَ منه ... بَقِيتُ في خوفٍ عليه

وله في رئيس جالسٍ على رأس بركة :

قُل للرئيس أبي الوَضي محمد ... قول امرىء مُوليه حُسْن ولاءِ
من حول بركتك البَهِيَّة سادَةُ الـ ... ـقراء والعُلماء والشعراء
لو أَنْصفُوك وهمْ قيام أَشْبَهَتْ ... أشخاصُهم أَمْثالَهم في الماء .

قرأت بخط صاعد بن عيسى ين سمان الكاتب الحلبي ماصورته : الوزير أبو القاسم بن المغربي ذكر أنه للقنوع :

ألفَ الهوىَ فالهَجْر منه نَصِيبُه ... إن الهوى مَسْتَعذب" تَعْذِيبُه
وكأنَّ نمنَمَةَ العذار بخَدِّه ... نَحل" ولكن في القلوب دَبِيبُه

أحمد بن محمد القرشي :

أبو الحسن السرميني من أهل سرمين ، مدينة من أعمال حلب وطرف جبل السماق ، وقد ذكرناها في مقدمة كتابنا هذا ، كتب عنه الحكيم أبو حليم ظافر بن جابر الحراني الطبيب .

قرأت بخط أبي حليم الطبيب أنشدني مولاي الشيخ الجليل أبـو الحسـن (٥٨ ـ و) أحمد بن محمد القرشي السرميني لأبي الحسن بن تميم الرَقّيّ :

قُلْـتُ لأَمّي حـين أَمَّ الشِتـا ... بِشُـرْدٍ بَـرْدٍ وَحِـذا طِـين
لـو لـم أَكُـن مناطِـراً مُنْطَـراً ... تَشْرِيـن لـي في كُـل تشريـن
مـارَقّ بالرَقـة حالـي ولـي ... نَصِيـبُ مـالٍ بنَصيبيـن
قومي فكُـدّي لـي وكَـدّي معاً ... فأنـتِ تَسْعَيْـن لتِسْعِيـن
ولايَعْقـلْ صَبْرُكِ مـن عَيْلَـةٍ ... مابـين تَشْديـدٍ وتَليـين
وانف الكـرى عنـكِ بعَزْل الكرى ... لتُوجَـري في سَـتْرٍ مسكـين
فأطرقَـت لا عـن قلىٍ وابتـدَتْ ... تَنْـدُبنـي حُـزنـاً وتَبكينـي
لا خَـيْرَ في مثلـيَ بـين الـورى ... كَـذا بـلا دُنيـا ولا ديـن

أحمد بن محمد الطرسوسي :

حدث عن أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن البواب ، ومحمد بن جعفر النجار، روى عنـه أبو محمد عبـد العزيز الكَتّاني الحافظ .

ذكر من اسم أبيه محمود ممن اسمه أحمد

أحمد بن محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك بن زاذان بن شهريار :

أبو نصر بن أبي الفتح الكاتب المعروف ، والـده بكَشَاجِم ، مـن ولـد يَزْدَجُردِ ، وقيل اسمه محمد وقيل الفتح ، شاعر بن شاعر ، كان مع أبيه بحلب ، وروى عن أبيه كَشَاجِم ؛ روى عنه عبد الله بن أحمد الفارسي ، وسماه محمـداً (٥٨ ـ ظ) وصالح بن إبراهيم بن رشدين المصري ، وسماه أحمد ، واتفقـا على الكنيـة .

وقرأت بخط أبي الحسن الشمشاطي ان كَشَاجِم وغلامه أنشدا لكَشَاجِم أبياتاً بحلب أنشداها بحلب أبا الصقر القبيصي ، وأبا زكريا بن مُبَشّرٍ ، وسنذكرها إن شاء الله في ترجمته في المحمديـن .

نقلت من خط صالح بن إبراهيم بن رشدين في مجموعه : كتب أبو نصر أحمد ابن كَشَاجِم الكاتب الى أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بهذين البيتين على تفاحة ، وأنفذها إليه بعد أن أنشدني إياهما :

إذا الوَزِيرُ تَجَلّى ... للنيل في الأوقات
فَقَدْ أَتَاه سَمِيَّاهُ ... جَعْفَرُ بن الفُرَات [1]

وسنذكره أيضاً فيمن اسمه محمد فيما يأتي إن شاء الله تعالى .

قرأت في جزء من الأجزاء الأخبارية التي جمعها أبو علي صالح بن إبراهيم بن رشدين لنفسه من نسخه منقولة من خطه ، قال أبو علي صالح بن رشدين : أنشدني أبو نصر أحمد بن كشاجم لنفسه :

فَدَيْتُ مَن رؤيتُهُ عِلتي ... وداءُ قلبي وَهي الشّافيه
يُمْرِضُنِي حتى إذا عادَني ... أعادَنِي في حالةِ العافِيَه

وعلى آخر الأجزاء قال أبو علي ين رشدين : أنشدني أبو نصر أحمد بن كَشَاجِم هذه القصيدة في سنة خمسين وثلاثمائه في أبي بكر صالح بن علي الروذباري يمدحه وليس فيها حرف ينقط :

هل مُمْسكٌ لومَهُ امرؤٌ لاما ... أأسْمَعُ اللوم ساءَ ماسامَا
للّه دَرُّ الدمُوع مُسْعدةً ... ودَرُّ عصر الوصالِ لو داما
كم لوعَة أودع الصدُود وكم ... مُؤكد الوُد صارَ صرّامَا
واهاً لرُوح له مطاوَعة ... أسلمها للحُمَام إسلاما
والله لَوْلا الأهواءُ ما أوْطأ ... الأُسدَ كِرام الرؤوس آراما

---

١ ـ انظر يتيمة الدهر : ١ / ٣٠٢ ، وكان ابن الفرات وزيرا للخلافة الفاطمية سنة ٣٨٢ هـ . انظر « الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي » للدكتور محمد حمدي المناوي ـ ط . دار المعارف بمصر : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

آهلــةٌ هللــوا طِرَارَهُــم — وأَوْدَعــوا حســرةً وآلامــا
لــولا هِــلالُ الأرواح مُهْمَلَــةٌ — لمــا أرادُوا راءً ولا لامَــا
أصَــاح حَطٌ الصدُود كَلْكَلَهُ — وصار وصل الصدُود إلماما (٥٨ ـ ظ)
مهمــا عــدا الدهــرُ مــدةً ولعــاً — لطالمــا الوصــلُ دامَ أعْــوامــا
أُعمــلُ راحــاً مــع المــلاح ولا — أعــدمُ آلَ الإكــرام اكــرامــا
لم أَعصِ أهــل الاسعادِ مسألــةً — ولــم أُطــع حاســداً ولــوّامــا
مــاروّحَ الــرُوحَ كالمــدام ولا — أطــار همــا عــراكَ دَهّــامَــا
دع مــدحُهم مــا حمــوكَ ودهــم — وامــدحْ هُمــامــاً سمحاً وكرامــا
ماأمّــهُ آمــلٌ لمكرمــةٍ — إلاّ رآه للمــالِ هَــدّامــا
ولا دَعــاهُ داعٍ للحمــةٍ — إلاّ دَعــا صارمــاً وصَمْصَــامــا
أسمعــهُ واردُ الســماح كمــا — أصــمَّ ســمع اللــوّام صمــامَــا

وقرأت في الأجزاء الأخبارية المنقولة من خط صالح بن إبراهيم : هجا أبو الحسن محمد بن هارون الأكثمي أبا الفرج وأبا نصر عبيد الله وأحمد ابني كَشَاجم بهــذه الأبيــات ولــم يجيبــاه :

ابنــي كَشَاجِــم أنتمــا — مُسْتَعْمَــلان مُجَــربــان
لو تَكْتُبــان لــذا الــزَمان — أَمتَمْــاه بــلا زَمَــانِ
مــاتَ المَشــؤم أَبــو كمــا — فخلفتمــاه عنــي المكــانِ
وقرنتمــا فــي عصرنــا — ففعلتمــا فعــل القــرانِ
بِغــلاءِ أسعارِ الطعــام — وميتــة الملــك الهجــانِ (★)
ياطلعتــي شــؤم يظــلَ — الشــوم منهــا في امتحــانِ
فترجــلا لاتقتــلا بالشــ — ــؤم مــن لا تعــرفــانِ

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية « الملك كافور » .

١ ـ أضاف ابن العديم هذه الاخبار على ورقة زادها .

توفي أبو نصر بعد موت كافور في حدود الستين والثلاثمائة • (٥٩ ــ و)

أحمد بن محمود بن سعيد الغزنوي الفقيه الحنفي :

هكذا رأيت نسبه بخطه في غير موضع ، وهو الصحيح ، كان فقيهاً فاضلاً ، أقام بحلب مدة معيدا بالمدرسة النورية الحنفية المعروفه بالحلاويين في ولاية أبي بكر الكاشاني ، وتفقه عليه جماعة ، وصنف في الفقه وعلومه ، والأصول كتباً مفيدة ، منها : كتاب « روضة العلماء » في الفقه ومقدمة مختصرة ، وكتاب في أصول الفقه وكتاب في أصول الدين وسمه « بروضة المتكلمين » وكتابا مختصراً منه وسمه « بالمنتقى من روضة المتكلمين » • وقع إلي بخطه وعليه مكتوب بخطه قال مؤلفه : جزى الله خيراً من تأمل صنعتي وقابل مافيها من السهو بالعفو وأصلح ماأخطأت فيه بفضله وفطنته ، وأستغفر الله من سهو •

توفي بعد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائه بحلب ، فانني شاهدت خطه في هذا التاريخ ، ودفن في مقابر الفقهاء الحنفية قبلي مقام إبراهيم عليه السلام [1] ، وسمعت والدي يحسن الثناء عليه في العلم والدين •

أحمد بن محمود أبو بكر الرسعيني :

سمع بحلب أبا عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي الأذني ، وحدث عنه ؛ روى عنه أبو الفرج محمد بن أحمد بن علي بن جعفر العين زربي ،المعروف بابن الفاثوري ،

أخبرنا أبو البركات الحسن ين محمد بن الحسن كتابة قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أنبأنا أبو الحسين بن أبي الحديد عن جده أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد ابن علي بن جعفر المعروف بابن الفاثوري في داريا قال : أخبرنا (٥٩ ــ و) أبو بكر أحمد بن علي بن الفرج الحبال الصوفي ، وأبو بكر أحمد بن محمود الرسعيني قالا:

---

١ ــ انظر الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٥٢ ــ ٥٣ واسمه الآن مقام الصالحين .

أخبرنا أبو عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي الأذني بحلب قال : حدثنا عمي أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي قال حدثنا أبو عمير محمد بن النحاس الرملي قال : حدثنا سوار بن عمارة عن زهير ين محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اقتلوا الفاعل والمفعول به »[1] .

من اسم أبيه مدرك ممن اسمه أحمد

أحمد بن مدرك بن الحسين بن حمزة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أحمد البهراني :

الحموي المعروف بابن حبيش القاضي من أكابرأهل حماه وأعيانهم ، وكان محترماً عند الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، وكان يعتمد عليه فيما ينشئه من أبواب البر وسبل الخير والمعروف ، سمع الإمام أبا الحسن علي بن محمد البلخي بحلب ، روى لنا عنه ابنه أبو المشكور مدرك بن أحمد انشاداً سمعه من أبيه عن البلخي .

أنشدنا القاضي أبو مشكور مدرك بن أحمد بن مدرك بن الحسين بمدينة الكرك من البلقاء قال : أنشدني والدي قال : أنشدني برهان الدين على البلخي لشاعر أنشدها هارون الرشيد :

وآمرةٍ بالبخل قلت لها أقصري ... فذلك شيء ما إليه سبيل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى ... بخيلاً له في العالمين خليل (٥٩ ظ)

وإني رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال بخيل

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأي أمير المؤمنين جميل

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٢٠ ط . وانظر أيضا كنز العمال : ٥ / ١٣١٢٥ ، ١٣٦٤٦ .

وهـذه الابيات لاسحاق بن ابراهيم الموصلي وستأتي في ترجمته انشاء الله تعالـى •

أحمد بن مدرك بن سعيد بن مدرك بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان :

أبو المعالي التنوخي المعري القاضي قاضي معرة النعمان من ولد أبي المجد محمد أخي أبي العلاء أحمد ابني عبد الله بن سليمان ، وكان القضاء بمعرة النعمان في سلفه ، اجتمعت به بحلب ومعرة النعمان ، وعلقت عنه فوائد عن المعريين وسمعت منه شيئا من الحديث وأشعاراً للمعريين •

روى لنا عن أبي طاهر الخشوعي وأبي جعفر محمد بن المؤيد بن حواري وسمع أيضا عبد الملك بن ياسين الدولعي بدمشق •

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن مدرك بن سعيد قاضي المعرة بحلب قال : أخبرنا أبو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر القرشي المعروف بالخشوعي بدمشق قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس السلمي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد الحنائي السلمي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن ابن الوليد بن موسى بن راشد الكلابي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير ابن يوسف بن جوصاء قال : حدثنا كثير بن عبيد المذحجي قال : حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٠ـو) عن البتع[١] والبتع نبيذ العسل فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل شراب أسكر فهو حرام [٢] •

أنشدنا القاضي أبو المعالي أحمد بن مدرك بن سعيد بن سليمان قال : أنشدني

---

١ ـ البتع ـ كما قال ـ نبيذ العسل المشتد . وبالكسر الخمر . القاموس .
٢ ـ انظره في الجامع الصغير للسيوطي : ٥ / ٨٩ (٣١١١) .

أبو جعفر محمد بن المؤيد بن حواري لنفسه من قصيدة يمدح بها الملك المنصور محمد بن عمر صاحب حماة أولها :

بانت سليمي فأقوت[1] ساحة الدار منها وبدلت من عسر بايسار
تغشرمتها[2] يد الآيام فاندملت آثارها ثم عفتها بآثار

منها في صفة الأسد والممدوح :

ما مُحذر ترهب الآساد صولته يدأى فيفرق[3] منه كل زآر
غضنفر أهرت[4] الشدقين ذو لبد شثْن[5] البراثن مرهوب السطا ضار
دامي البضيع[6] شديد البأس ذو ذنب مثل الرشاء[7] قليل اللبث في الدار
بقوت شبلين قد أودى الطوى بهما فيشكوان إليه من خوا طار
ما أن تأرض في أرض يروم بها صيداً فتسلم منها نفس سيار
حتى لو أن الردى صيداً وصادفه أرداه قسراً بأنياب وأظفار
إلا ويرعد خوفاً من سطاه إذا نودي بذكراه في يهماء[8] مقفار
ولا الفرات إذا جاشت جوانبها يوماً فخلناه يماً ماؤه جار
وطبق الأرض حتى لا أرى علماً إلا وعممه منه بزخار (٦٠ ــ ظ)
يوماً كنائل كفيه إذا زُمَر الـ ـوفود لاذت به في عام إعصار
هذا ولا فرخ عصفور تعسفه طفل فأفلت منه بعد إضرار
وعاد من بعد سجن موحش حرج يروح ما بين جنات وأنهار

١ ــ أي أقفرت وخلت . لسان العرب .
٢ ــ أي ركبتها يد الايام ومضى حكمه فيها . لسان العرب .
٣ ــ الدأو : شبه الختل والمراوغة ، وفرق خشي أو خاف . القاموس .
٤ ــ الهرت : الطعن والتمزيق . القاموس .
٥ ــ أي خشن أو غليظ . القاموس .
٦ ــ أي دامي الشق . القاموس .
٧ ــ أي الحبل . القاموس .
٨ ــ اليهماء : المفازة . القاموس .

يوماً بأفرح مني عند رؤيته وقد تبدلت من عسر بأيسار
يا كعبة الجود إني قد حططت الى فنائك الرحل شاك ثقل أوزاري

توفي القاضي أبو المعالي بن مدرك بمعرة النعمان في سنة خمس وخمسين وخمسمائة •

ذكر من اسم أبيه مروان ممن اسمه أحمد

أحمد بن مروان بن دوستك ابو نصر نصر الدولة الكردي :

وهو ابن أخي باد الكردي وكان من الأكراد الحميدية ويلقبون بالجهاربختية ملك ميافارقين وآمد بعد قتل أخيه أبي منصور سعد بن مروان بالهتاخ ، وكان أبو نصر هذا قد ورد حلب مجتازاً الى إنجاد يغيسغان ملك أنطاكية حين قصده الفرنج •

قرأت في كتاب عنوان السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمذاني[1] قال : بعد أن ذكر قتل أخيه أبي منصور سعد في الحصن المعروف بالهتاخ[2] في ليلة الخميس الخامس من جمادى الأول سنة إحدى وأربعمائة قال : وولي أخوه أبو نصر أحمد بن مروان ولقبه القادر بالله نصر الدولة وعدل في رعيته وتنعم تنعما لم يسبق إليه وملك خمسمائة سرية سوى (٦١ ــ و) خدمهن وتوابعهن ، وكان معروفاً بكثرة الأكل والشرب والنكاح ، وتزوج بنات ملوك الأطراف وكان يجمع في مجلس لذته من الأواني ما تزيد قيمته على مئتي ألف دينار ، وكان يصدّق بالصدقات الكثيرة ، ووقع وباء في بلاده وكفن في سنة واحدة أربعة عشر ألف انسان ، وكان لأهل الدين والعلم عنده مقدار عظيم ، والتمس مائة ألف دينار يصرفها في بعض حروبه ، فأحضر له وزيره توزيعا على أرباب الاموال بها ، فقال : لو أردت أموال الناس لعولت على صاحب الشرط وإنما أريد ذلك من أموال المتاجرة ، فأتاه تاجر

---

١ ــ لم يصلنا هذا الكتاب الذي يعد من ذيول تاريخ الطبري ، ذيل به على ما كتبه آل الصابيء ، وما نشر معزوا اليه ، وقد نقل البدر العيني في عقد الجمان معظم محتويات هذا الكتاب .

٢ ــ قلعة حصينة في ديار بكر قرب ميافارقين .

بألف دينار وقال : أسألك يا مولانا قبولها في هذا البيكار[١] فإني اكتسبت أمثالها في بعض الايام فقال : خذها ولاحاجة لي فيها وأمر أن يتصدق من خزانته بألف دينار شكراً لله تعالى على عمارة بلده ، وكان بآمد في أيامه أربع عشرة داراً للمرابطين وعشرة آلاف رجل من المجاهدين وسلاح عظيم وذلك في وزارة فخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير لابن مروان ، وتوفي في شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وعمره ست وسبعون سنة وثمانية أشهر ، وإمارته ثلاث وخمسون سنة تنقص شهرا واحدا ، وولي بعده ابنه نظام الدين أبو القاسم نصر[٢] .

وروي له شعر قرأته في مجموع لابن نوين المعري قال : للملك ابن مروان مالك ديار بكر (٦١ ــ ظ) :

يا ويح بيت ماله أصحاب ... بيت يدبره نجا وشراب
فشراب إن ظفرت بشيء لبوة ... ونجا لما تحوي يداه عقاب (٦٢ــو٠ظ)

* * *

١ ــ أي هذه اللحظة أو ساعة البحث .

٢ ــ في هذه الروايه لبس شديد، فقد عين السلطان ملكشاه في سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٧م يغي سيان (يغسغان) واليا على أنطاكية ، وكان الصليبيون قد وصلوا الى أنطاكية سنة ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م ، أي بعد مضي ما يقارب الاربعين سنة على وفاة نصر الدولة المرواني ، وقد سقطت الدولة المروانية قبل نشوب الحروب الصليبية بفترة طويلة انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٩١ــ٩٣ ، ٢٠٤ــ٢٠٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

نقلت من كتاب « الربيع »[1] تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال ابن المحسن بن ابراهيم بن هلال المعروف بابن الصابيء ، وأنبأنا به أبو الحسن بـن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قال : أنبأنا أبو عبد الله الحميدي قال : أخبرنا غرس النعمة أبو الحسن ، قال : وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر قال : حدثني نصر الدولة أبو نصر بن مروان صاحب آمد وميافارقين وتلك الثغور ، وكان ناظراً له[2] إلى حين وفاته ، قال : كان بعض متقدمي الأكراد معي على الطبق فأخذت حجلة مشوية مما كان بين يدي فأعطيتـه إياها ، فأخذها وضحك فقلت : مم تضحك ؟ فقال : خير فظننت أنه قـد عاب علي ذلك فألححت عليه ودافع عن الجواب حتى رفعت يدي وقلت لا آكل شيئا حتى تعرفني سبب ضحكك ما هو ، فقال : شيء ذكرتنيه الحجلة وذاك أنني كنت أيام الشباب والجهالة قد أخذت بعض التجار في طريق وما كان معه من المتاع وقربته الى لحف جبل ، فأردت قتله خوفا على نفسي منه وأن يعرفني من بعـد ويطالبني ويعـرضني للقبيح وتعترضني ، فقال : يا هذا قد أخذت مالي وأفقرتني وأولادي فدعني أرجع الى عيلتي فأكد عليهم ولا تحرمهم مالي ونفسي وبكى وسألني وتضرع إليّ ، فلـم أرق له شرها (٦٣ـو) الى ما كان معه ، فلما أيس من الحياة التفت الى حجلتين

---

١ ـ لم يصلنا هذا الكتاب .

٢ ـ وزر فخر الدولة لنصر الدولة ثم ذهب الى بغداد حيث عمل وزيرا للخليفة . انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ١٩٣ ـ ١٩٥ .

على جبل وقال لهما : أشهدا لي عليه عند الله تعالى أنه قاتلي ظلما ، وقتلتـه فلمـا رأيت الحجلة الآن ذكرت ذلك الرجل وحمقه في استشهاده الحجل علي ، قال ابن مروان : فحين سمعت قوله اهتززت حتى لم أملك نفسي وتقدمت بأخـذه وكتفـه ثم ضرب رقبته بين يدي ، فلم آكل حتى رأيت رأسه مبرّأً بين يديه بعد أن قلت له : قد والله شهدت الحجلتان عليك عند من أقادك بالرجل وأخذ له بحقه منك .

قال : وحدثني ــ يعني ــ الوزير فخـر الدولـة قال : كان لبعضـ الأكراد المتوجهين فرس أعطي به ألف دينار وجعلها ابن مروان ألف دينار وضيعة فلم يبعه ولا طابت نفسـه بمفارقته ، وركب يوما ابن مروان الى الصـيد فقيل له أيها الأمير نفق البارحـة الفرس الفلاني فاغتم به وحزن عليـه : وأحضر صاحبه إليه وعزاه به لعظيم ماكان عنده منه ، فوجده لا يقبل العزاء وعنده من الأسف على المال لا على الفرس ما غاظه ، فقال له : ياهذا مالك وما فرس حتى يلحقك هذا الأمر العظيم عليه ولعل الله تعالى قد دفع عنك ما هو أعظم من ذهاب ثمنه منك ، فقال : أهي فرس أيها الأمير هي ألف دينار ، فقال له : تأخذ ألف دينار وتجعل ثـواب الفرس لي ؟ فقال : نعم فتقدم باطلاقها له ، وحضرني وتقدمت (٦٣ ــ ظ) بتسليمها اليه وانصرف بهـا فلـم يصبح إلاّ أعمى يتلمس الحيطان وجاءنا الخبر فعجب الامير والناس أجمعون مما جرى في ذاك ، ووقع للأمير أن الله تعالى قد دفع عنه بالألف دينـار ما نزل بمن أخذها وسر بذاك .

وقال حدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جهير قال : حدثني نصر الدولـة أبو نصر بن مروان صاحب ديار بكر عند خدمتي لـه وقد جرى حديث أبي القاسم ابن المغربي[1] قال : لما خدمني عند مجيئـه من مصر وما جرى له مع الحاكم جاءني يوماً ومعه سدس كاغد فقال لي : قد أثبت في هذا السدس أسماء أصحابك الذين قد

---

١ ــ الوزير المغربي ستأتي تفاصيل أخباره في ترجمته .

أخذوا أموالك وأخلوا خزائنك من مال يعد فيها لحاجة أو شدة ما قيمته ثلاثمائة وسبعون ألف دينار ـ شك الوزير في ذاك ـ وقال : اذا أخذت هذا القدر منهم لم تجحف بأموالهم وكان كل منهم مرتباً في خدمته ومركزه وولايته وتكون قد نقصت من[1] أموالك التي احتجنوها ما جعلته لك خزانة وعدة ، فقلت له : يا هذا إنما نصبتك وزيراً لتعطيني وتعطي أصحابي بعمارة بلادي وتوفير أموالي ، فأما مصادرة أصحابي فلو أردت هذا لأخذت أنا أضعافه وكفاني فيك مُرْدَك صاحبي هذا الذي هو أهون وأدون من يخدمني ، ولم أكن محتاجاً فيه إلى مثلك ، فقال لي إذا كان هذا رأيك فأحرسني من أصحابك ولا تطلعهم على ما قلته (٤٦ـو) في معناهم فتفسد ما بيني وبينهم ، فقلت : أفعل وتركني مديدة قريبة ، وقال لي : قد جرى في الجزيرة خلف بين الضامن لها وبين فلان وتفاقم الأمر فيه إلى أن احتاج إلى مشارفتي لـه واصلاحه بنفسي ، فتأذن في الإنحدار إلى هناك فمدة الغيبة عشرون يوماً ، وأعود وقد حسمت مادة ربما طمحت الى حد يشغل قلبك ، فعلمت أنه يريد المضي إلـى الموصل وقرواش بن المقلد أمير بني عُقَيْل لمّا لم ير لشره عندي نفاذاً ، ولا علي نفاقاً ، ولم يكن يحسن غيره،فقلت له : افعل ما ترى،وتشاغل بإصلاح أمره للانحدار فجاءني موسك خالي وقال لي : عرفت أن أبا القاسم بن المغربي على الانحدار إلى الجزيرة ، وكذب فإنه بنية المضي إلى الموصل فقلت : قد عرفت ذلك وعلمته ودعه يمضي الى اللعنة فما في مقامه هاهنا لكم فائدة ، وكان موسك ممن سعى ابن المغربي به ، وأراد مصادرته ، وأخذ المال منه ، قال : وتدعه يمضي وقد أخذ أموالك وسرقها وحصلها ، واحتجنها ، ولم لا تقبض عليه وتأخذ ما أخذ ثم تصرفه الى اللعنة وسوء المنقلب ؟ فضحكت منه وقلت : ليس كل من يأخذ مالي أرتجعه منه ، ولعمري إنه خدمنا وانتفع منا وكسب معنا ، وأخذ ذلك منه لؤم ، فأمسك ؛ وانحدر ابـن المغربي إلى الجزيرة ومنها الى الموصل وخدمة قرواش،(٦٤ـظ) ثم انحدر الى بغداد وخدمة الملك مشرف الدولة أبي علي بن بويه في سنة خمس عشرة وأربعمائة .

---

١ ـ كذا بالاصل ولعلها تصحيف « قبضت » .

أحمد بن مروان بن محمد :

أبو بكر الدينوري المالكي القاضي ، سمع الحديث الكثير ، وروى عن الجم الغفير ، فحدث عن أحمد بن خليد الحلبي ، وأحمد بن محمد الحلبي وأحمد بن ابراهيم المصيصي ، وأحمد بن محمد الأنطاكي، وعلي بن الحسن الأنطاكي ،وموسى ابن طريف ، وأحمد بن علي الوراق ، وأبي داود سليمان بن الأشعث ، والحارث بن أبي أسامة ، ومحمد بن اسحق الأصبهاني، ومحمد بن عبد الرحمن مولى بني هاشم، وإبراهيم بن حبيب الهمداني ، وزيد بن اسماعيل الواسطي ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل ،وعلي بن عبد العزيز ، وعباس بن محمد الدوري ، واسماعيل بن أبي أويس ، ومحمد بن سنان ، ومحمد بن يزيد الوراق ، وبشر بن موسى ، ويحيى بن المختار ، وإبراهيم بن نصر النهاوندي ، ويحيى بن أبي طالب البغدادي ، وجعفر بن محمد الصايغ ، واسماعيل بن اسحق القاضي ، وابراهيم بن عبد الله المروزي ، وابراهيم بن دازيل الهمذاني ، ومحمد بن يوسف الرزّاز ، ونعيم بن حماد ، وأحمد بن عباد التميمي ، وزكريا بن عبد الرحمن البصري ، ومحمد بن يونس القرشي ، ومحمد بن علي بن مهران الوراق ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، وعبد الله بن روح المدائني ، ومعاذ بن المثنى العنبري ، وأحمد بن عبد الله الخزّاز ، وجعفر بن محمد المستملي ، وأبي قلابة ، وأبي بكر بن أبي خيثمة ، والحسين (٦٥ـو) بن الحسن السكري ، وجماعة غيرهم يطول ذكرهم ويصعب حصرهم •

روى عنه : أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب ، وأبو حفص عمر بن محمد ابن عراك الحضرمي ، وصالح بن علي بن محمد الحصني •

ودخل حلب ، وحدث بها في شهر ربيع الأول من سنة ثنتين وثلاثمائة ، ثم نزل مصر ، وحدث بها • وأخبرني الوزير القاضي الأكرم علي بن يوسف الشيباني أنه شاهد على ظهر كتاب اصلاح الغلط لابن قتيبة ماكتبه لي وسيره إليّ ، وصورته :

قريء لي جميع ما في هذا الجزء على أبي بكر أحمد بن مروان المالكي بحلب ، وكان الفراغ منه في شهر ربيع الأول من سنة ثنتين وثلاثمائة ، سمع علي بن الحسين القاضي جميع ما فيه .

وجمع كتاب « المجالسة » وضمنه من نخب الأحاديث والأخبار ومحاسن النوادر والآثار ومنتقى الحكم والأشعار ما يشهد له بحسن التأليف والاختيار ، وولي قضاء أسوان .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني ، وأبو الحسن محمد ابن أحمد بن علي قراءة علينا من لفظه ، قال أبو بكر : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، وقال أبو الحسن : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن ابن صابر قالا : أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني قال : أخبرنا رشاء بن نطيف بن ماشاء الله ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الملثم قال : أخبرنا أبو القاسم (٦٥ـظ) هبة الله بن علي بن سعود البوصيري ، وأبو عبد الله محمد بن حميد بن حامد الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفرّاء ، قال الأرتاحي : إجازة قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز ابن الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي الدينوري قال : حدثنا أحمد بن خليد قال : حدثنا سعيد أبو عثمان الصياد عن عطاء ابن مسلم عن العلاء بن المسيب عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث : بسبح اسم ربك ، وقل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد ، وكان يقنت قبل الركوع [1] .

أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن داود بن عزّون بالقاهرة ، وأبو محمد يونس بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب ، والحافظ

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٨/٢١٨٨٣ ، ٢١٨٩٣ ، ٢١٩٠٨ ، ٢١٩١٦ .

أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي بمصر ، قالوا : أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن صالح بن ياسين المقرىء قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم المصري بمصر قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال : حدثنا أبوبكر أحمد بن مروان بن محمد المالكي الدينوري قال : حدثنا يحيى بن المختار قال : حدثنا بشر بن الحارث قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول ما أحد من أهل العلم إلاّ وفي وجهه نضرة لقوله عليه السلام : « نضر الله إمرءاً سمع منّا حديثاً » (١)

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان (٦٦ ـ و) بن بَنِين المصري بالقاهرة قال : أخبرنا هبة الله بن علي الأنصاري ، وأبو عبد الله بن حمد قالا : أخبرنا علي ابن الحسين ، قال ابن حمد : إجازة ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال : أخبرنا أحمد بن عباد قال : حدثنا أبو عثمان المازني قال : حدثنا الأَصْمَعي عن أبي سفيان بن العلاء قال : قيل للأحنف بن قيس : من حَلمكَ ؟ قال : تعلمت الحلم من قيس بن عاصم المِنْقَري ، لقد اختلفت إليه في الحلم كما يختلف الى الفقهاء في الفقه ، بينا نحن عند قيس بن عاصم وهو قاعد بفنائه محتب بكسائه أتته جماعة فيهم مقتول ومكتوف ، فقيل : هذا ابنك قتله ابن أخيك قال : فو الله ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه ، ثم التفت الى ابن له في المسجد فقال : قم فأطلق عن ابن عمك ، ووار أخاك ، واحمل الى أمه مائة من الإبل فانها غَرَيبة ، وأنشأ يقول :

إنـي إمْـرؤٌ لا شـائـن حسَـبي ... دنـس يغـيره ولا أفـن
مـن مِنْقَـرَ في بيـت مكرمـةٍ ... والغصـن ينبـت حولـه الغصن
خُطبـاء حـين يقـول قائلهـم ... بيـض الوجـوه أعفـةٌ لسن
لا يفطنُـون لعيـب جَـارهـم ... وهـمُ بحُسْـن جـواره فطـن

---

١ ـ انظره في الجامع الصغير : ٥٨٤٨ ، ٥٨٤٩ .

قرأت في كتاب قضاة مصر تأليف أبي محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق الذي وصل به كتاب أبي عمر الكِنْدي في ذكر القاضي أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري وذكر أنه كان يحفظ كتب أبيه .

قال : وكان مجلسه محشواً من عيون الناس ، فكان يرد اللفظه والشكلة وما معه نسخة ، وذكر أن أباه حفظه كتبه في اللوح .

قال : وكان أحمد بن مروان المالكي القاضي قد قدم الى مصر قديماً فحدث بكتب ابن قتيبة في جملة ما حدث ، ثم سافر الى أسوان ، فأقام بها سنين كثيرة ، وحدث عنه الناس بالكتب قال : فحدثني أحمد بن مروان في سنة ثمان وعشرين قال: ولي ابن قتيبة قضاء مصر ، وبلغني ذلك فجاءني كتاب أبي الذكر محمد بن يحيى ابن مهدي يقول لي فيه : خاطبت القاضي في أمرك ـ يعني ابن قتيبة ـ فوعدني بانفاذ العهد إليك ، فلما ذكرت له أنك تروي كتب أبيه بدا له ، فقال : أنا أعرف كل من سمع من أبي، وما أعرف هذا الرجل ، فان كانت عندك علامة فاكتب إلي بها ، فقال لي أحمد بن مروان : فكتبت اليه بعلامات يعلمها سخمت وجهه من فوق إلى أسفل ، وكان فيما قاله أحمد بن مروان أنه كتب إليه أنه يعرف أحمد بن عبد الله ابن مسلم صبيا في حياة أبيه يمشي حافيا يلعب بالحمام مع العيارين ، قال : ولقد رأيته يوما ونحن عند أبيه وقد أقبل حافي ، وهو في يده حمام ، فأطلقه ونحن نراه ، فلما وصلت العلامات اليه كتب إليّ ما عرفتك ، وأنفذ الي العهد . [١] .

أحمد بن مروان المصيصي :

حدث عن [٢] .... ، روى عنه أبو عمران موسى بن هشام بن أحمد الوراق الدينوري . (٦٦ـظ) .

---

١ ـ كتاب الولاة والقضاة ـط. بيروت ١٩٠٨ : ٥٤٧ .
٢ ـ فراغ بالاصل .

أحمد بن مسعود بن شداد بن خليفة :

أبو العباس الصَّفَّار المَوْصلي ، الملقب بالذكي ، شيخ حسن دمث الاخلاق ، سمع بالموصل أبا جعفر أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاص ، وأبا بكر يحيى ابن سعدون بن تمام القرطبي المقرىء ، وقدم حلب مراراً عدة ، وسكنها بالآخرة إلى أن توفي بها ، وسمعت منه في هذه النوبة جزءاً من أمالي أبي سهل القطان وغيره وسألته عن مولده ، فقال لي : في سلخ جمادى الأولى ليلة الأربعاء من سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن مسعود بن شداد الموصلي قراءة عليه بحلب سنة ثمان وستمائة قال : أخبرنا أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاص بالموصل سنة ثلاث وستين وخمسمائة قال : أخبرنا الرئيس أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم ابن نبهان الكاتب قراءة عليه قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز قراءة عليه قال : حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال : حدثنا أبو سلمة قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت وعلي بن زيد وسعيد الجُرَيري عن أبي عثمان النهْدي أن أبا موسى الأشعري قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما دنونا من المدينة كبر الناس ورفعوا أصواتهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس إنكم لا (٦٧ ـ و) تدْعُون أصمّاً ولا غائباً ، إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا حول ولا قوة إلاّ بالله » .(١)

شابكت الشيخ أبا العباس أحمد بن مسعود بن شداد وقال لي : شابكت الشيخ علي بن محمد الباجباري النّسَّاج وقال لي : شابكت الخطيب علي بن عمر

---

(١) ـ لم أجده بهذا اللفظ .

البَاعَوْزي خطيب باجبَّارا [1] وقال لي : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال : « ياعلي شابِكْني » فشابكته ، ثم قال : « من شابكني دخل الجنَّة ، ومن شابك من شابكني دخل الجنة ، ومن شابك من شابك من شابكني دخل الجنة الى سبعة » .

سمعت الشيخ أبا عبد الله محمد بن علي بن العربي المغربي الحاتمي بحلب قبل اجتماعي بشيخنا أبي العباس أحمد بن مسعود وقد شابكني وروى لي هذا المنام عنه ، قال : تم لي في هذا المنام عجيبة وذلك أني كنت ببلاد الروم وغيرها من المدن وكنت أهم بمشابكة جماعة من الناس فكأن الله يمنعني من ذلك ، وكان ثم إنسان أجعله أبداً على خاطري لأُشابكه ، فلم يتيسر ذلك لي .

أنشدني أحمد بن مسعود الموصلي ، قال : أنشدني فارس من فرسان الفرنج بأنطاكية .

بالله ربكُما عوجا على سكني	وعاتباهُ لعلَّ العتبَ يعطفه
وعرّضَا بي وقولا في حديثكما	ما بالُ عبدك بالهجران تُتلفه

(٦٧ ـ ظ)

وإن بدا لكما من سيد غضبٌ	فغالطا بي وقولا ليس نعرفه

وأنشدني أبو العباس بن مسعود لبعضهم :

ورأيته في اللوح يكتب مرةً	غلطاً ويمحو خطَّهُ برُضابه
فوددت أني في يديه صحيفةٌ	ووددتهُ لا يهتدي لصوابه

مات شيخنا أبو العباس أحمد بن مسعود بن شداد الصفار بحلب في سنة ثلاث عشرة وستمائة رحمه الله .

أحمد بن مسعود بن محمد أبو العباس الأنصاري الخزرجي القرطبي الشافعي :

تفقه على مذهب الشافعي ، وكان متفننا في عدة من العلوم ، عارفا بالحساب والفرائض عالماً بتفسير القرآن العزيز والقرآن والحديث والأصول واللغة والنحو والعروض وأنواع الأدب ، وكان ينظم شعراً جيداً ، وسافر الى بلاد الهند ، وجال

---

١ ــ قرية في شرقي مدينة الموصل على نحو ميل . معجم البلدان .

في الأقطار ، وقدم حلب سنة ستمائة ، ثم سكن دُنَيْسَر ودرس بها الفقه على مذهب الشافعي رضى الله عنه بالمدرسة الشهابية ، وأقام بها إلى أن مات ، وكان له مصنفات حسنة مفيدة منها كتاب في علم الأصول في ثماني مجلدات سماه « تقريب المطالب » ، وكتاب « القوانين في أصول الدين » ، وكتاب في النحو ، وكتاب سماه « الاختيار في علم الأخبار » .

روى عنه شيئا من شعره أبو الفتح مسعود بن أبي الفَضْل النقاش الحلبي الشاعر وكان بينهما مقارضة (٦٨ ــ و) بالشعر ، وأنشده بحلب ، وأبو الحسن علي ابن يوسف بن محمد الصفّار المارديني الشاعر ، وأبو حفص عمر بن أحمد بن أَلَلْمِش الدُنَيْسَري .

قال أبو الفتح مسعود بن أبي الفضل النقاش الحلبي الشاعر ــ ونقلته من خطه ومن خط من نقله عنه ــ : أنشدني أحمد بن مسعود الخزرجي لنفسه في يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ستمائة بظاهر حلب :

أُعانقه غُصناً وألثُمه بدراً وأرشُف وهناً من لما فمه خمرا
وأهصِر منه حين تثنيه نشوةٌ تهادت به تيهاً وماست به سكرا
بتمثال نورٍ في ظلام ذوائبٍ إذا ما توارت شمسه أطلع البدرا

ومنها :

ونمت بنا في الليل أنوار وجهه فمد علينا من ذوائبه سترا

ومن شعره ما قرأته في ديوان شعر أبي الفتح النقاش الحلبي قال : وكتب اليه الشيخ وجيه الدين أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاري عند قُدُومه من الهند ونزوله بظاهر حلب بعد اقامته أياما لا يراه لاشتغاله بتجارته في سنة ستمائة هذه الأبيات :

أبا الفتح تاج الدين لا تنسى وُدّنا هلمّ نُجدد بالتذكر عهدنا
فقد كاد قلبي أن يطير بقالبي إليك اشتياقاً فاشف بالوصل وجدنا
وإن لم تكن في الوصل شمسا لعائق فكن فيه بدراً واطلع الليل عندنا

(٦٨ــظ)

فقال في جوابه ، ولم يذكر الابيات :

أنشدني أبو السعادات المبارك بن حمدان الموصلي قال : أنشدني أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد الصفار الكاتب الشاعر الماردي بإربل قال : أنشدني أبو العباس الخزرجي لنفسه :

وفي الوجنات مافي الروض لكن لرونق زهرها معنىً عجيب
وأعجب ما التعجب منه أني أرى البستان يحمله قضيبُ

وأنشدني أبو السعادات قال : أنشدني أبو الحسن قال : أنشدني أبو العباس من شعره :

ياظبي سنجار أما ترثي لمن قد صار من أجلك في كف الأجل
قد كان مشغولاً بدرس علمه فاليوم لا علم بقي ولا عمل

ومن جيد شعره قوله ، ورواه النقاش عنه :

راضٍ بحكم هواك واجد فعلام أنت عليَّ واجد
ما كان لي ذنب سوى أني سهرت وأنت راقد

نقلت من خط أبي حفص عمر بن الخضر بن أَللْمِش بن الدِرْمِش التركي المتطب الدُنَيْسَري في كتابه الذي وسمه « بحلية السَرِيين من خواص الدُنَيْسَرين (١) قال في ذكر أبي العباس الخزرجي : هو أول من درس بالمدرسة الشهابية بدُنَيْسَر فقيه فاضل مفنن ،عارف بكثير من علوم الأصول (٦٩ — و) والفقه والنحو وسائر الآداب ، شهد له بذلك جماعة من العلماء

قال : قال لي أبو محمد بن عربد النحوي : كان أبو العباس رحمه الله حديد النظر ، سديد الفِكَر ، عجيب الفِقَر ، عجيب السِيَر ، حسن التبحر في العلوم ، سليم التصوُّر فيما يبدي من المنثور والمنظوم ، جيد الفكاهة ، متزيد النزاهة ،لطيف

---

١ — نشر في دمشق ١٩٨٦ تحت عنوان « تاريخ دنيسر » . انظر ص : ١١٠—١١٣ ودنيسر بلدة كبيرة هي الان داخل تركية تقع بين نصيبين ورأس العين .

الشمائل ، طريف المخايل ، لم أر في علماء عصره ومعشره أتم من بحثه ولا أدق من نظره ، وله تصانيف في فنون كثيرة ، ولم يظهر له عندنا سماع حديث على طريق الرواية البتة ، بل كان يذكر لنا أن له سماعات كثيرة ، وقد أنشدني كثيرا من شعره ثم قال :

وتوفي رحمه الله تعالى في سنة احدى وستمائة بدَنَيْسَر ، ودفن بالمقبرة القبلية بها [1] .

أحمد بن مسعود بن النضر الساجي :

أبو بكر الوزّان البغدادي ثم الحلبي أصله من بغداد ، وسكن حلب وحدث بها عن سهل بن صالح الأنطاكي ، والحسن بن عرفه ، وأبي محمد عبد الله بن أيوب المُخَرّمي ، وزيد بن اسماعيل الصايغ ، وسعيد بن يزيد الخلال ، وعبد الرزاق ابن منصور البُنْدار ، وإبراهيم بن الوليد ، وعبد الله بن جرير بن جَبَلَة ، وعبد الله بن محمد بن ثُمامة الأنصاري قاضي حُلوان الأَزْدِي ، ومشرّف بن سعيد ، وأيوب بن اسحق الفلّوسي ، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الصيداوي ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء ، ومحمد بن جعفر بن أبي الزبير قاضي (٦٩ ــ ظ) مَنْبِج ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن منصور بن سهل ، وأبو الحسين محمد بن العباس بن يحيى بن العباس الحلبيان ، وأبو الحسين محمد ابن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطِي ، وأبو علي الحسين بن علي بن دُحيم الحلبي ، ومحمد بن أحمد الهاشمي المصيصي ، وأبو النضر شافع بن محمد بن أبي عَوانة الأسفرائيني ، والحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحافظ ، وأبو الحسين علي بن الحسين الفَرْغاني ، وأبو شاكر عثمان بن محمد بن الحجاج الشافعي .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قراءة عليه بالمسجد الجامع بدمشق قال : أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم بن الفتح السُلَمِي قال : أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاّب قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيع قال : حدثنا أحمد بن مسعود بحلب قال : حدثنا الحسن بن عرفه

---

١ ــ ترجم له ابن سعيد المغربي وأورد بعض شعره في كتابه الفصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة ــ ط . القاهرة ١٩٦٧ : ٥١ــ٥٤ .

قال : حدثنا القاسم بن مالك المُزَني عن المختار فُلْفُل عن أنس بن مالك قال : غفا رسول الله صلى الله عليه وسليم ، أو أُغمي إغماءةً ، فرفع رأسه مُتَبَسِّماً ، فإمَّا سألوه وإمّا أخبرهم عن ابتسامه ، فقال : « إني أُنزلت عليّ آنفاً سورة » قال : فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم « إنّا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إنّ شانئك هو الأبتر » [1] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو مُسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ، قالت : إجازة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح (٧٠ ــ و) منصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرّيء قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مسعود الوزّان الحلبي قال : حدثنا زيد بن اسماعيل الصائغ قال : حدثنا زيد بن الحُبَاب قال : حدثنا عبد الله الأشجعي عن مسعر بن كدام عن الأعمش عن أبي صالح قال : صرير الباب تسبيح .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السِلفي : أبو بكر أحمد بن مسعود بن نصر الوزّان ، روى عن عبد الله بن محمد بن ثُمامة الأنصاري قاضي حُلوان وغيره ؛ روى عنه الحسين بن علي بن دُحَيم أبو علي بمصر ، وكتب عنه بحلب .

أحمد بن مسعود المقدسي :

أبو الحسن سمع بالثغور والعواصم الهيثم بن جميل الأنطاكي ، وأبا يوسف محمد بن كُثَيْر المصيصي . (٧٠ ــ ظ) .

أحمد بن مسلم بن عبد الله أبو العباس الحلبي :

مولى بني العجمي ، وكان ينتسب : أحمد بن مسلم بن أبي الفتح بن الحَبلي ، وسبب ذلك أن أبا الفتح بن الحبلي باع أمَةً له من بني العجمي ، فظهر بها حمل ، وادعت أنه من مولاها أبي الفتح ، فولدت عند بني العجمي ولداً سموه مسلماً وعتق بعد ذلك ، فكان ينتسب إلى ابن الحَبلي لذلك .

وكان أبو العباس رجلاً حسناً من أهل الستر والصيانة ، سمع بحلب أبا الفرج يحيى بن محمود الثقفي ، وحدث بها عنه ، وذكر أن مولده بحلب سنه سبع

---

١ ــ سورة الكوثر .

وستين وخمسمائة، وتوفي ليلة السبت رابع شعبان بعد المغرب من سنة تسع وأربعين وستمائة ، ودفن يوم السبت ضحوة النهار بالجُبيل خارج باب الأربعين .

أحمد بن المُسَيَّب بن طعمة الحلبي :

حدّث عن أبي خيثمة مصعب بن سعيد المصيصي ، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني .

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد ابن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجَوزدانية ، ح .

وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني قال أخبرتنا خُجَسْتَه بنت علي بن أبي ذَر الصالحانية وفاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم قالت : أخبرنا أبو بكر محمد بنْ عبد الله بن ريذة ، ح . (٧١ ـ و) .

وأخبرنا أبو الحجاج قال : أخبرنا أبو سعيد خليل بن بدر بن ثابتٍ الصوفي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد قال : أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قالا : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا أحمد بن المُسَيَّب بن طعمة الحلبي قال : حدثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد قال : حدثنا موسى بن أعين عن ليث بن أبي سُليم عن طاوس عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يُغمض عينيه » [1] .

قال الطبراني : لايروى عن ابن عباسٍ إلاّ بهذا الاسناد ، تفرد به موسى بن أعين الجزري الحراني [2] .

أحمد بن مطهر البغدادي ثم المصيصي :

نزل المصيصة فنسب إليها ، حدث عن : روح بن أسلم ، ويزيد بن أبي حكيم

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٧ / ٢٠٠٢٧ ، ٢٠٠٩٧ .
٢ ـ المعجم الصغير للطبراني : ١/١٧ .

العدني ، ومحمد بن القاسم الأسدي ، ويزيد بن هرون ، وصالح بن بُنَان الثقفي ، وأبي سُفيان الحميري ، وبريك ومؤمل .

روى عنه : عَلاّن بن عبد الصمد الطيالسي ، وأبو بكر محمد بن عمر بن الحسين، وأبو بكر بن أبي شيبة أحمد بن شبيب البغدادي ، وأبو العباس عبد الله ابن الصَّقر بن نصر السُكري ، واسحق بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله أبو يعقوب البزاز ، وأبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، وأحمد بن الحسن الصباحي ، ومحمد بن محمد الباغَنْدِيّ .

أخبرنا أبو اليمْن الكِنْدي فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو منصور (٧١ ــ ظ) بن محمد بن زُريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كونه الإمام بأصبهان قال : حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا عَلاّن بن عبد الصمد الطيالسي قال : حدثنا أحمد بن مُطَهّر المصيصي قال : حدثنا صالح بن بُنان الثقفي ، ح .

قال الطبراني : وحدثنا إبراهيم بن محمد الستري الدستوائي قال : حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال : حدثنا هَمّام بن مسلم قالا : حدثنا سفيان عن أبي عُبيدة ، ح .

قال الخطيب : وحدثني الحسن بن أبي طالب ، واللفظ له ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم قال حدثنا جعفر بن أحمد بن يحيى المروزي المؤذن قال : حدثنا سليمان بن الربيع قال : حدثنا همام بن مسلم قال : سمعت سفيان يقول : حدثنا أبو عبيدة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تبنى مدينة بين دجلة ودُجيل لهي أسرع ذهابا في الأرض من وتد الحديد في الأرض الرخوة » (١).

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد

---

١ ــ انظره كنز العمال : ١٤ / ٣٨٧٢٥ .

الغساني قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو اسحق بن أبي بكر قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن المُعَدّل قال : حدثنا عبد الله بن الصقر ، ح .

قال الخطيب : وأخبرنا محمد بن اسماعيل بن عمر البَجَلي قال : أخبرنا عمر ابن أحمد الواعظ قال : أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الباغَنْدي قالا : حدثنا أحمد بن مُطَهّر المصيصي ، ح .

وأخبرنا عبد البر بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا (٧٢-و) أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا عبد الله بن عدي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة البغدادي واسمه أحمد بن شبيب قال : حدثنا أحمد بن مطهر المصيصي قال : حدثنا روح بن أسلم قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي هاشم الرّوماني عن إبراهيم ، وفي حديث الباغَنْدي قال : حدثنا إبراهيم بن ميمون الصائغ عن عطاء عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الضَبْع صَيْد" ، وفيه جزاء كبش مسن ، إذا أصابه المُحْرِم ، ويؤكل أيضاً » [٢] ، وقال الباغَنْدي : : « إذا أصابها المُحْرِم » قال : « وتؤكل » .

قال أبو بكر الخطيب : إنما نَسَبا — يعني عبد الله بن الصقر والباغَنْدي — في حديث رواه عنهما ، عنه أحمد بن المُطَهّر ، الى المصيصة ، لأن أحمد سكنها ، ولعله بها مات ، وأظنه قدم من المصيصة إلى بغداد ، فسمع منه بها البغداديون والله أعلم .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد بن المطهر البغدادي نزل المصيصة وحدث بها عن محمد بن القاسم الأسدي ، ويزيد بن أبي حكيم العدني وصالح بن بُنَان الساحلي ، وروح بن أسلم البصري ؛ روى عنه علي بن عبد الصمد الطيالسي وعبد الله بن الصقر السكري ، ومحمد بن الباغَنْدي وغيرهم [٢] .

---

١ — انظر في كنز العمال : ٥ / ١١٩٥١ . تاريخ بغداد : ٥ / ١٦٧ — ١٦٨ .الكامل لابن عدي ٣/١٠٠٢ .
٢ — تاريخ بغداد : ٥ / ١٦٧ — ١٦٨ .

مات أحمد بن المطهر سنة ست وخمسين ومائتين ، أو بعدها ، فان أبا بكر محمد بن عمر بن الحسين سمع منه في هذه السنة •

أحمد بن المظفر بن المختار أبو العباس الرازي :

القاضي فقيه أديب شاعر حنفي المذهب ، تولى القضاء ببعض بلاد الروم ، وذكره لي رفيقنا أبو الفتح نصر الله بن أبي العز الشيباني وقال : إنه اجتاز بحلب في طريقه من دمشق إلى بلد الروم •

أنشدنا أبو الفتح بن الصفار قال : أنشدنا الامام بدر الدين أبو العباس أحمد بن المظفر بن المختار الرازي لنفسه ، وكان حنفي المذهب تولى القضاء ببعض بلاد الروم ، وشرح المقامات وأخذ على شراحها مثل البندهي وغيره ماأخذ :

تَفَقَّدَ السَّادات خُدّامَهم مكـ ـرمة لا تُنتَقَص السُّؤدَدا
هَذا سُلَيْمان على مُلكه قد قال : مالي لا أرى الهدهدا [1]

احمد بن المفرج ..... (٧٢ ــ ظ) •

أحمد بن المُفضل بن عبد الرحمن :

نزل طَرَسُوس ، حدث عن داود بن الزبرقان ، روى عنه عبد الله بن بشر ابن صالح ، قاله أبو عبد الله بن مندة ، وأخبرنا به عبد الجليل بن أبي غالب الأصبهاني إذنا قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مَنْدَة قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مَنْدَة •

أحمد بن مُقاتل أبو الحسن الخطيب :

حدّث بالمصيصة عن الربيع بن سليمان ، روى عنه أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة قراءة عليه ، وعيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي في كتابه إلينا من الاسكندرية قالا : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِلَفي ، قال ابن رواحة : إجازة

---

١ ــ انظر سورة النمل ــ الآية : ٢٠ •

(٧٣ ـ و) إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي قال : حدثنا إبراهيم بن محمد المصيصي من كتابه قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن مقاتل الخطيب بالمصيصة قال : حدثنا الربيع بن سليمان صاحب الشافعي قال : كان للشافعي في كل يوم عيدٍ قوم يتغدون عنده من جيرانه ، فجاءه رجل في ليلة العيد فقال : يأبا عبد الله ولدت امرأتي الساعة ولم يكن معي ماأنفق عليها وعلى من قام بأمرها ـ يعني القابلة ـ فأدخل الشافعي يده الى جَيْبه فأخرج صُرَّةً فيها ثلاثون ديناراً ذهباً وقال : خذ هذه فأنفقها واعذرني ، فلما كان أول الليل رأى أمير مكة في المنام النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : إذهب الساعة الى محمد بن إدريس الشافعي فادفع إليه من رزقه ثلاثين ديناراً ، فجاء أمير مكة فدق الباب ، فقال الشافعي : من ؟ قال من تعرفه إذا رأيته ، فلما رأى الأمير ، قال : أصلح الله الأمير ما جاء بك ؟ قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إذهب إلى محمد ابن إدريس الشافعي فادفع إليه ثلاثين ديناراً من رزقه ، فجزاه الشافعي خيراً .

أحمد بن المكين الأنطاكي :

قال أبو بكر الخلال : عنده عن أبي عبد الله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ مسائل حسان سمعتها منه في قدمتي الثانية الى الثغور ، وكان رجلاً كما يجب إن شاء الله ، (٧٣ ـ ظ) ذكر ذلك أبو الحسين محمد أبي يعلى بن الفراء في ذكر أصحاب أحمد ابن حنبل ، وأنبأنا به أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد فارس بن أبي القاسم بن فارس قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء [١] .

* * *

---

١ ـ طبقات الحنابلة : ١/٧٨ ـ ٧٩ .

ذكر من اسم أبيه منصور ممن اسمه أحمد

أحمد بن منصور بن محمد :

أبو العباس الشيرازي ، سمع بَطَرَسُوس أبا تُراب محمد بن الحسين ، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو الرَحْبي •

ذكره أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، في تاريخ دمشق ، بما أخبرنا به أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن إذنا قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أحمد بن منصور بن محمد أبو العباس الشيرازي الحافظ ، قدم دمشق وحدث بها عن : أحمد بن جعفر بن سليمان القزاز الفَسَوي ، والحسن بن أحمد بن المبارك الطوسي ، والقاسم بن القاسم بن سيار السياري ، والحسين بن عمران المروزي ، وبُنْدار بن يعقوب ، وأبي جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني ، والحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، ومحمد بن عبد الله بن الجُنَيْد ، وأبي تُراب محمد بن الحسين الطَرَسُوسي ، وأبي الحسين عبد الواحد بن الحُباب ، وعبد الله بن عدي الجرجاني ، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد البغدادي نزيل الأبلة [1] •

روى عنه : تمام الرازي ، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو الرَحْبي، وأبو نصر محمد بن أحمد الإسماعيلي الجرجاني ، وأبو علي الحسن بن حفص الأندلسي ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد ابن بختُويه الصوري •

أنبأنا عبد الصمد بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا تمام بن محمد الرازي قال : حدثني أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي الحافظ ، قدم دمشق ، قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن سليمان القزاز الفَسَوي قال : حدثنا إسحق بن عبد

---

١ ــ الابلة قرب موقع البصرة حاليا .

الله الدامغاني قال : حدثنا الحسين بن عبد الله ــ وصوابه ابن عيسى ــ البِسْطامي قال : حدثنا عبد الله بن موسى عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لم يأنف من ثلاث فهو مؤمن حقا : خدمة العيال ، والجلوس مع الفقراء ، والأكل مع خادمه ، هذه الأفعال من علامة المؤمنين الذين وصفهم الله في كتابه ــ أولئك هم المؤمنون حقا ــ » [1] .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم السُّلَمي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد ابن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو المُعَمَّر المُسَدَّد بن علي بن عبد الله قال : حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عمرو الرَحْبي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي قال : سمعت أبا تُراب محمد بن الحسين بطَرَسُوس يقول : سمعت محمد بن المنذر بن سعيد النيسابوري يقول : حضرت عند داود بن علي فذكر مسألة ، فقيل له : ياأبا سليمان هذا قول من هو ؟ قال : هذا قول مُطلِبينا الذي علاهم بنُكتِه ، وقهرهم بأدلته ، وباينهم بشهامته ، التقي في دينه ، الفاضل في نفسه ، المتمسك بكتاب الله ، المقتدي قدوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الماحي آثار ــ يعني ــ المبتدعين ، الذاهب بخيرهم ، الطامس لشرهم ، فأصبحوا (٧٤ ــ و) كما قال الله : « هشيماً تذروه الرياح » [2] .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن أبي الفضل عن زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا الحاكم (★) أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقُطني وذكر أحمد بن منصور الشيرازي فقال : يتفرد إلي بكتب يكتبها ، وقد أدخل بمصر وأنا بها أحاديث على جماعة من الشيوخ .

---

١ ــ ألحق ابن العديم ورقة جديدة بدأها « ذكره أبو القاسم علي ... » الى هنا في ٧٤ ــ ظ وكتب ابن العديم في آخر هذه الصفحة « بعده أنبأنا ابو القاسم بن الحرستاني » . انظر الحديث في كنز العمال : ٧٧٤/١ . وانظر أيضا ابن عساكر : ٢ / ١٢٦ و . وانظر أيضا سورة الانفال ــ الآية : ٤ .

٢ ــ سورة الكهف ــ الآية : ٤٥ .

★ ــ نهاية الوجه الاول من الورقة المضافة .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عمر في كتابيهما قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر قال :أنبأنا أبو بكر البيهقي والحيري، وأبو عثمان الصابوني والبحيري قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال : أحمد بن منصور بن الحافظ ، أبو العباس الشيرازي الصوفي ، وكان أحد الرحالة في طلب الحديث ، المكثرين من السماع والجمع ، ورد علينا نيسابور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وأقام عندنا سنين وكنت أرى معه مصنفات كثيرة في الشيوخ والأبواب ، ورأيت له الثوري ، وشعبة في ذلك الوقت ؛ ثم خرج الى هراة الى الحسن بن عمران وانحدر منها الى أبي أحمد بن قريش بمرو الروذ ، ودخل مرو وجمع من الحديث ما لم يجمعه غيره ، والذي أتوهمه أنه دخل العراق بعد منصرفه من عندنا فإنه دخلها ودخل الشام ، ثم انصرف الى شيراز ، وصار في القبول عندهم بحيث يضرب به المثل ، وكانت كتبه إلي متواترة ، الى أن ورد علي كتاب أبي علي الحسن بن أحمد بن الليث المقرىء الشيرازي بخط يده مع أبي الحسن الشيرازي يعزيني بوفاة أحمد بن منصور ، فسألت أبا الحسن فذكر أنه توفي في شعبان سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وأنه حضر تجهيزه والصلاة عليه ، ووصف أبو الحسن من حرقة أهل شيراز وتفجعهم عليه ما يطول شرحه ، وذكر أنه توفي وهو ابن ثمانٍ وستين سنة (★) .

أحمد بن منصور الخزيمي :

حدث بحلب عن أبي كريب ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي وأبو الفتح منصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الخزيمي بحلب قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا

★ ــ نهاية الوجه الثاني من الورقة المضافة .

معوية بن هشام عن عمران بن أنس المكي عن عطاء عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم »[1] .

أحمد بن منصور البخاري الحاكم :

سمع بمَنْبِج موسى بن إبراهيم الأطروش ، روى عنه علي بن عبد الله البَلْخي .

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي والحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن المبارك بن الأخضر قالا : أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن محمد الكَرُوخي قال : أخبرنا الامام أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا علي بن عبد الله البَلْخي قال : أخبرنا أحمد بن منصور البخاري (٧٤ـظ) قال : حدثنا موسى بن إبراهيم الأطروش بمنبج قال : حدثنا أبو الخير فضل بن مَنيع المنبجي قال : حدثنا زكريا بن الحكم قال : حدثنا خالد بن يزيد قال : حدثنا مروان ابن محمد عن ابن لَهيعة عن ابن هُبَيْرة عن عبد الله بن زُرير عن علي قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأبدال فقال : « هم ستون رجلاً ، ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبدعين ولا بالمتعَمّقين ، لم ينالوا ما نالوه بصلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسلامة القلوب وسخاء الأنفس والنصيحة لأمتهم فهم ياعلي في أمتي أقل من الكبريت الأحمر »[2] .

أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح أبو الحسين الاطرابلسي الشاعر :

كان كثير التردد الى حلب والإقامة بها ، وبها مات ، ومدح ملوكها وأمراءها ورؤساءها ، وكان شاعراً مجيداً حسن النظم كثير الهجاء والفُحش ، وذكره أبو يعلي بن القلانسي في تاريخه الذيل في تاريخ دمشق وذمه ، فقال في ذمّه : كان يصله بهجائه مالا يصله بمدحه وثنائه[3] .

وكان ابن منير عارفاً باللغة ، وبلغني أنه كان يحفظ الجمهرة لأبي بكر بن دريد حفظاً جيداً ، روى عنه الأمير أبو الفضل اسماعيل بن سُلطان بن مُنقذ ، وأبو عبد

---

١ ــ انظره في الجامع الصغير : ١/١٣٨ (٩٠٥) .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٢/٣٤٦٠٨ .
٣ ــ تاريخ دمشق : ٤٩٨ .

عبد الله الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة ، والخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد بن هاشم ، وأبو القاسم عيسى بن أحمد المعروف بالحُنَيك (٧٥ — و) وكان راوية شعره ، وابنه الوجيه بن الحنيك ، وعلي بن الحكم الحلبي ، ويحيى بن سعد ابن ثابت الحلبي المعروف بابن المراوي ، وأبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي ، ومجد العرب العامري ، وروى لنا عنه شيئا من شعره الحكيم نافع بن أبي الفرج الحلبي ، وكان شيخاً كبيراً مولعاً بشعره مفتوناً به وجمع أشتات شعره ، وكان يخدمه أيام شبابه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحميري الكاتب أن مولد أبي الحسين بن منير سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة بأطرابلس .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان بن البانياسي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح أبو الحسين الأطرابلسي الشاعر الرفاء ، كان أبوه منير منشدا ينشد أشعار العوني في أسواق أطرابلس ويغني ، ونشأ أبو الحسين وحفظ القرآن وتعلم اللغة والادب ، وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها ، وكان رافضيا خبيثا ، يعتقد مذهب الإمامية وكان هجّاءً خبيث اللسان يكثر الفحش في شعره ، ويستعمل فيه الألفاظ العامية ، فلما كثر الهجو منه سجنه بُوري بن طغتكين أمير دمشق في السجن مدة ، وعزم على قطع لسانه ، فاستوهبه يوسف بن فَيْروز (٧٥ — ظ) الحاجب جرمه ، فوهبه له ، وأمر بنفيه من دمشق ، فلما ولي ابنه اسماعيل بن بوري عاد الى دمشق ، ثم تغير عليه اسماعيل لشيء بلغه عنه فطلبه ، وأراد صلبه ، فهرب واختفى في مسجد الوزير أياما ، ثم خرج عن دمشق ولحق بالبلاد الشمالية ينتقل من حماة الى شيزر ، والى حلب ، ثم قدم دمشق آخر قدمة في صحبة الملك العادل [1] لما حاصر دمشق الحصر الثاني ، فلما استقر الصلح دخل البلد ، ورجع مع العسكر الى حلب فمات ، رأيته غير مرة ولم أسمع منه .

---

١ — يريد به نور الدين محمود بن زنكي ، وكان حصاره دمشق للمرة الثانية سنة ٥٤٦ . انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي : ٤٨٢—٤٩٠ .

أخبرني نافع بن أبي الفرج بن نافع الحلبي ، وكان أحد غلمان أبي الحسين بن منير ، أن ابن منير انهزم من أتابك طغتكين الى بغداد ، وهربه الحاجب يوسف بن فيروز ، وكان سبب ذلك أنه شبّب في قصيدة له ببعض أقارب طغتكين ، وكان صبيا أمرد ، وهو حسام الدين دلق بن أبق ، والقصيدة هي التي أولها :

من ركّب البدر في صدر الردَيْني ....

قال : وأركبه الحاجب يوسف علي خيل البريد فهرب إلى بغداد [1] .

وحكى لي القاضي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قاضي العسكر ، أن سبب طلب صاحب دمشق ابن منير واستتاره منه وخروجه من دمشق أن ابن منير مدحه بقصيدة فيها بيت أوله :

مني ومنك استفاد الناسُ ماكسبوا ....

وكان ابن منير كثير الأعداء عنده ، فقال له بعض الأعداء عنده بعد خروج ابن منير : انظر أيها الأمير الى قول ابن منير لك يهددك في هذا البيت (٧٦ــو) «مني ومنك» وكان رجلا تركيا ، وقد سمع الناس يقولون عند تهديد بعضهم بعضا «مني ومنك» فوقع ذلك في نفسه وغضب وطلبه ، فاختفى وخرج عن دمشق ، هذا معنى ما حكى لي قاضي العسكر ، ويحتمل أن يكون خوفه واختفاؤه لمجموع الأمرين والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني المعروف بالعماد الكاتب في كتاب « خريدة القصر وجريدة العصر » قال : المهذب أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي كان شاعرا مجيدا مكثراً هجّاءً ، مُعارضاً للقيسراني في زمانه ، وهما كفرسي رهان ، وجوادي ميدان ، وكان القيسراني سُنيا متورعاً وابن منير مُغالياً متشيعاً، سمعت الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ بدمشق سنة احدى وسبعين وهو يذكره، وجرى حديث شعر ابن مكنسة المصري وقوله :

---

١ ــ انظر تاريخ دمشق : ٢ / ١٢٧ و .

لا تخدعنــك وجنــة محمرة　　رقت ففي الياقوت طبع الجلمد

فقال : من هذا أخذ ابن منير حيث يقول :

خدع الخدود تلوح تحــت صفائهــا　　فحــذارها إن موهــت بحيائهــا
تلــك الحبائــل للنفوس وإنمــا　　قطــع الصوارم تحت رونــق مائهــا

فقلت له : هذا شعر جيد ، وأنت لأهل الفضل سيد ، فاحكم لنا كيف كان في الشعر ، وهــل كان قادرا على المعنى البكر ؟ فقــال : كان مغواراً على (٧٦ـظ) القصائد يأخذها ويعول في الذب عنها على ذمه للناقد أو للجاحد .

قال : وسمعت زين الدين ابن نجا الواعظ الدمشقي يذكره ويفضله ويقرظـه ويبجله ، ويقول : ما كان أسمح بديهته ، وأوضح طريقته ، وأبرع بلاغته ، وأبلـغ براعته ورأيته يستجيد نثره ويستطيب ذكره ، ويحفظ منه رسائل مطبوعة ، يتبع له في الاحسان طرائق متبوعة ، ويقول كانت الجمهرة على حفظه ، وجمة المعاني تتوارد من لفظه ، ويصف ترفعه على القيسراني ، واستنكافه في الوقوع في مرعى مناقضته، ولقد كان مقيما بدمشق الى أن أحفظ أكابرها ، وكدر بهجوه مواردها ومصادرها، فأوى الى شيزر ، وأقام بها وروسل مرارا بالعودة الى دمشق ، فضرب بالرد وجــه طلبها وكتب رسائل في ذم أهلها ، وبين عذره في تنكب سبلها ، واتصل في آخرعمره بخدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله ، ووافى الى جلق رسولا من جانبــه قبل استيلائه عليها ، وتملكه لها ، وارتدى عنده من الوجاهــة والكرامة حللها ، ومحاسن أبي الحسين بن منير منيرة ، وفضائله كثيرة ، وذكر مجد العرب العامري بأصفهان لما سألته عن شعراء الشام فقال :

ابن منير ذو خاطر منير ، وله شعر جيد لطيف ، لولا أنه يمزجه بالهجو السخيف قال : وأنشدني يوما قصيدة له ، فما عقدت خنصري الا على هذا البيت .

أنا حزب والناس والدهر حزب　　فمتى أغلب الفريقين وحدي (٧٧ـو)

شعره ككنيته حسن ، ونظمه كلقبه مهذب ، أرق من الماء الزلال ، وأدق مــن السحر الحلال وأطيب من نيل الأمنية ، وأعذب من الأمان من المنية ، وقع القيسراني

في مباراته ومعارضته ومجاراته في مضمار القريض ومناقضته ، فكأنهما جرير العصر وفرزدقه ، وهما مطلع النظم ومشرقه ، وشى بالشام عرفهما ، وفشا عرفهما ، وكثر رياشهما وتوفر معاشهما ، وعاشا في غبطة ورفعة وبسطة ، وكنت أنا بالعراق أسمع أخبارهما ، ثم اتفق انحداري الى واسط سنه اثنتين وخمسين وخمسمائة فانحدر بعض الوعاظ الشاميين اليها طالبا منتجعا جدوى أعيانها ، راغبا في احسانها ،فسألته عنهما ، فأخبر بغروب النجمين وأفول الفرقدين في أقرب مدة من سنتين ، قال : واتفق انتزاح ابن منير من دمشق بسبب خوفه من رئيسها ابن الصوفي ، ومقامه بشيزر عند بني منقذ (١) .

قرأت بخط مؤيد الدولة أبي المظفر أسامه بن مرشد بن علي بن منقذ في جزء كتبه لابن الزبير بأسماء جماعة من الشعراء، سأله عنهم ليودع ذكرهم كتابه المعروف « بجنان الجنان ورياض الأذهان » قال : ومنهم شرف الأدباء أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي ، أوحد عصره ، ولسان دهره ، تأخر زمانه وتقدم فضله وبيانه ، فهو زهير الفصاحة ، وابن حجاج الملح والطرافة ، في أشعاره لطافة تستخف القلب ، وتملك السمع وكل فن من فنون الشعر يقصده يستولي على محاسنه (٧٧ــظ) وفنونه ، ويحرز أبكار معانيه وعونه ، فمن شعره في الغزل .

ياغريب الحسن ما أغـ ـناك عن ظلم الغريب
أترى الافراط في حبـ ـبك أضحى من ذنوبي
حل بي من حبك الخطب الذي لا كالخطوب
وعجيب أن ترى فعـ ـلك بي غير عجيب
لا تغالطني فما تخـ ـفى أمارات المريب
أين ذاك البشر ياموْ لاي من هذا القطوب
يا هلالاً يلبس الارض نقابا من شحوب
ما بدا إلاّ ونادى وجهه ياشمس غيبي

---

١ ــ الخريدة ــ قسم شعراء الشام : ١/٧٦ــ٧٩ .

أيهـــا الظبـــي الذي مـــر تعـــه أرض القلوب
والـــذي قـــادنـــي الحيـــن لـــه قود الجنيب
ســـقمي مـــن ســـقم جفـــنيـــك وفي فيك طبيبي
وســـنا وجهـــك مصـــباحي وأنفاسك طيبي
أنـــا خـــير النـــاس إذ كنت من الناس نصيبي
عشقـــوا قبلـــي ولكـــن ما أحبـــوا كحبيبـــي
بأبـــي بـــرد ثنايـــاك وإن أذكـــى لهيبـــي
لا بـــلاك اللـــه إن أحـــببـــت يوماً بالذي بي

أنشدني القاضي أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد الخشاب الحلبي قال : أنشدني الوجيه بن أبي القاسم الحُنَيْك بحلب قال : أنشدني ابن منير لنفسه ،وقد اجتمعت بالوجيه ابن الحُنَيْك في دار قاضي العسكر محمد بن يوسف بن الخضر وهو يذاكره بأقطاع من شعر ابن منير ، فلا أتحقق هل كانت هذه الأبيات فيها أم لا ، وهذه الأبيات مدح بها ابن منير نور الدين محمود بن زنكي ، وقد كسر عسكر الفرنـج بالرُوج وقتـل ملكهم البرنس :

صـدم الصليب على صلابـة عـوده فتفرقـت أيـدي سبا خشباتـــه
وسقـى البرنس وقد تبرنـس ذلـة بالروج ممقر ما جنت غدراته (٧٨ـو)
تمشـي القناة برأسه وهـو الـذي نظمـت مدار النيريـن قناتـــه [١]

قال لي القاضي أبو محمد : قال لي ابن الحُنَيْك حين أنشدني هذه الأبيات : مايقدر ابن عَوَيْدان السقاء يقول مثل هذا ــ يعني أبا الطيب المتنبي .

---

١ ــ انظر الروضتين : ١/٦٠ـ٦٢ . (ط . دار الجيل بيروت) هذا ويحوي كتاب الروضتين مجموعة كبيرة من قصائد ابن منير . ومقر عنقه : ضربها . القاموس .

حدثني الحكيم نافع بن أبي الفرج بن نافع الحلبي وكان شيخاً مسناً قال : كنت يوماً مع أبي الحسين بن منير وقد مر به غلام حسن الصورة يقال له عمر بُوبلة، وكان من أحسن الناس وجهاً ، وأدركته أنا وقد هرم وهو يستعطي ، قال : فناوله ابن بُوبلة وردة ومضى ، قال : فارتجل أبو الحسين بن منير :

كأنما قطفت من خد مهديها   كأنما قطفت من حد مهديها
رقت فراقت فأحيت قلب ناشقها   كأن عبقة فيه أفرغت فيها

وأنشدنا نافع بن أبي الفرج قال : أنشدني ابن منير لنفسه :

أصغى لهينمة الواشي فقال : سلا   وكاذب في الهوى من يحتوي العذلا
كان الصبا مزنة هبت عليه صباً   هز الصلا مرها ثم استحال صلا

وتمامها نذكره ان شاء الله تعالى في ترجمة الحكيم نافع •

أنشدني الرئيس بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشاب قال : أنشدنا الشيخ الرئيس أبو زكرى يحيى بن سعد بن ثابت الحلبي قال : أنشدني مُهَذب المُلْك أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسي (٧٨ ـ ظ) لنفسه في سنة ست وأربعين وخمسمائة :

جعل القطيعة سلماً لعتابه   متجرم جان على أحبابه
ما زال يضمر غدره متعللا   بوشاته متستراً بكذابه
حتى تحدث ناظراه فحللا   ما كان أوثق من عرى أعتابه
والله لولا ما يقوم بنصره   من نار وجنته وماء شبابه
لأبحت ما حظر الهوى من هجره   ليصح أو حرمت حل رضا به
ولكان من دين المروءة تركه   فالصبر أعذب من أليم عذابه
حتام أقبل وهو ثان عطفه   والحب يحملني على استجذابه
وأقول : غرّ ظن غي وشاته   رشداً فأرجو أن يضيق لما به

وإذا تغـيره لمعنـى باطـن … لا خـوف عاتبـه ولا مغتابـه
يا ظالماً أعطى مـواثـق عهـده … بـوفائـه والغـدر مـلء ثيابـه
زينـت لي وجـه الغرور بموعـد … كـذب فـوا ظمـأي للمـع سرابه
ونبذتنـي نبـذ الحصاة مضيعـاً … وداً بخلـت بـه علـى خطابـه
ما كـان وصلك غـير هجعـة ساهر … غض الجفـون فريـع في أهبابـه
آهـاً لهـذا القلب كيف خدعتـه … متصنعـاً فسكنـت سـر حجابـه
ولناظـر كتبـت إليـك جفونـه … خبـراً فمـا أحسنـت رد جوابـه
هذا هـواك محكمـاً (١) ما ضـره … ما قطـع الحساد من أسبابه (٧٩ـو)
ومكانـك المأهـول لـم يحلل بـه … أحـد سـواك ولا أقـام ببابـه
وأنـا الـذي جربتـهُ فوجـدتـهُ … مـاءً تُقـرّ النّفـس باستعذابـه
فـإن استقمت فأنـت أنـت وإن تزغ … فالبغـي مصـرعـه علـى أربـابـه

أنشدني الحسن بن أبي طاهر الحلبي قال: أنشدني يحيى بن سعد الحريـري قال: أنشدني أحمد بـن منير لنفسـه:

إذا غضـبَ الأنـامُ وأنتَ راضٍ … علـي فمـا أبـالي مـن جفـانـي
وكيـف أذمُّ لـلأيـام فعـلاً … وقـد وهبتـك ياكـل الأمـانـي
فقـل للحاسـديـن ثقـوا بكبـت … يقـودكـم الـى درك التفـانـي
صفـا وردُ الصفـاء ورق روحُ الـ … ـوفـاء وأينعـت ثمـرُ التـدانـي
وواصـلَ مـن أحـبُّ فبـتُّ منه … أرودُ اللحـظ في روض الجنـانِ
ويـاعـينَ الرقيـب سخنـت عينـاً … فمـا أغنـى سـهادكِ إذ رعـانـي
وصلـتُ الى منـاي وأنـتِ عبرى … تضللـكِ المـدامـعُ عـن مكانـي
فمـنْ لقي الزمـان بوجـهِ سُخط … فإنـي قـد رضيـتُ علـى الزمـان

---

١ ــ كتب ابن العديم تحتها (يحكم).

قرأت بخط أبي الحسين أحمد بن منير في رقعة كتبها الى جدي أبي الفضل هبه الله بـن محمد بن أبي جرادة يقتضيه موعـده بإعارة كتاب الوساطـة بين المتنبي وخصومـه للقاضـي أبي الحسـن الجرجـاني :

ياحائـزاً غـاي كـل فضـلٍ تضلُّ في كنهه الإحاطـه (٧٩ ــ ظ)
ومـن تـرقـى الـى محـلٍّ أحكـم فـوقَ السـها مناطـه
الـى متـى أوسـط التمنـي ولاتـرى المـنّ بالـوساطـه

أخبرني تاج الدين أبو المعالي الفضل بن عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الوجيه بن أبي القاسم الحُنَيْك يحكي قال : كان ابن منير مقيماً بشيزر في جوار صاحبها أبي العساكر سلطان بن منقذ ، فخلع عليه ابنه يومـاً ثوبـاً فاخراً ، واتفق أنه دخل ذلك اليوم مع أبي العساكر الى الحمام فأخذ رجله يحكها ، فدخـل عليه حاجبه وقال له : الأمير فلان ولدك يطلب منك الثوب الفلاني وأشار الى ثوب فاخرٍ له ، فقال له : أعطه ، وقل له : لاتعطه لنحس آخر ، ثم ارتأى على نفسه ورأى ابن منير فاعتذر إليه وقال له : والله ماخطر لي أنك هاهنا ، فرمى برجله وقال : والله إنك أمير نحس ، فاحتملها ابن منقذ منه ولم يبد له مايكره .

سمعت والدي رحمه الله يقول : كانَ بلغ نور الدين محمود بن زنكي أن ابـن منير يسب الصحابة ، فقال له يوماً : ماتقول في الشيخين ؟ فقال : مدبـران ساقطان سفلتان ، فقال نور الدين وقـد غضب : من هما ويلك ؟ قال : أنا والقيسـراني ، فَسُـرّي عنـه وضحـك .

ذكر أبو يعلى بن القلانسي في تاريخه المذيل به على تاريخ دمشق : أن ابن منير توفي في جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وخمسمائة[1] . (٨٠ ــ و) .

وأنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : وبلغني أن أبا الحسين بن منير مات بحلب في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة في جمادى الآخرة .

---

١ ــ تاريخ ابن القلانسي ــ بتحقيقي ــ : ٤٩٨ .

ووقع إليّ نسخة من شعر ابن منير بخط أبي المكارم عبد الوهاب بن سالم بن أبي الحسن وبخطه ، في آخره وجدت على ظهر الأصل المنقول منه هذا الديوان أن الشيخ أبا الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح مرض بحلب في دار ابن عمرون يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بالمائتنرا [١] ، وكان سببه أنه أكل تيناً أخضر وجلس في الشمس ففصد في الحال ، وورم وجهه وبقي الى يوم الأربعاء العشرين من جمادى ، وتوفي الى رحمة الله وصُلي عليه بالجامع ، ودفن بظاهر باب قِنِّسرين بالقرب من تربه مشرق رحمه الله .

قلت يعني مشرق بن عبد الله العابد ، ورأيت قبر ابن مُنير من قبلي قبر مشرق وبينهما بعد ، وعلى قبره بيتان من شعر ذُكر لي أنه قالهما حين احتضر ، وأوصى أن يكتبا على قبره فنقشا على أحجار قبره وهما :

من زار قبري فليكن موقناً	أن الذي ألقاه يلقاه
فيرحم الله إمرأً زارني	وقال لي يرحمك الله

ولما حرر السلطان الملك الظاهر رحمه الله خنادق حلب ووُضع (٨٠ ـ ظ) ترابُها على المقابر القريبة منها خارج باب قنسرين خاف الحكيم نافع بن أبي الفرج ابن نافع أن يوضع التراب على قبر ابن منير فيمحى ويدرس أثره ، فنبشه ونقل عظامه وحَوَّل قبره الى سفح جبل جوشن بالقرب من مشهد الحسين ، وقبره الآن ظاهر هناك ، وكان في تربة بني الموصول بالقرب من قبر ابن أبي نُمير العابد .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : قرأت بخط صديقنا أبي اسحق إبراهيم بن محمد بن أحمد القيسي وكان صديقا لابن منير وعنده اختفى لما اختفى بمسجد الوزير قال : حدثني الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال: رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على قُرْنة بستان مرتفعة ، فسألته عن حاله وقلت له : اصعد الى عندي فقال : ما أقدر من رائحتي ، فقلت : تشرب الخمر ؟ قال : شر من الخمر يا خطيب ، فقلت : ما هو ؟ فقال : تدري ماجرى

٢ ـ لم أجد في كتب الطب من ذكر هذا المرض .

علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس ؟ فقلت له : ما جرى عليك منها ؟ فقال : لساني قد طال وثخن وصار مدّ البصر ، وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلاّباً يتعلق في لساني ، وأبصرته حافياً عليه ثياب رثّة الى غاية ، وسمعت قارئاً يقرأ من فوق : « لهم من فوقهم ظلل من النار » [1] الآية ، ثم انتبهت مرعوباً [2] .(٨١ـو)

حكى لي أبو طالب القَيِّم ، وكان شيخاً مُسناً عندنا بحلب ، وكان أولاً قيماً بالمسجد الجامع بحلب ، ثم صار قيماً بمدرسة شاذبَخْت [3] النوري رحمه الله ، والعهدة عليه ، قال : لما مات ابن منير خرجنا جماعة من الأحداث تتفرج بمشهد الحف فقال بعضنا لبعض : قد سمعنا أنه لا يموت من كان يَسُبُّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما إلا ويمسخه الله في قبره خنزيراً ، ولا نشك أن ابن منير كان يسبُّهما ، وأجمع رأينا على أن نمضي الى قبره تلك الليلة ونتبشه لنشاهده ، قال لي : فمضينا جميعاً ونبشنا قبره فوجدنا صورته صورة خنزير ووجهه منحرف عن القبلة الى جهة الشمال وكان معنا ضوء فأخرجناه على شفير قبره ليشاهده الناس ، ثم بدا لنا فأحرقناه ووضعناه في القبر وأعدنا التراب عليه ، هذا معنى ما حكاه لي أبو طالب القَيِّم والله أعلم .

وقال شيخنا بدر الدين يونس بن محمد بن محمد الفارقي بدمشق : مات ابن منير سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وهذا وهم اشتبه عليه ما قبل الخمسين بسنتين بما بعدها بثلاث والصحيح ماذكرناه أولاً أن وفاته كانت في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة [4] . (٨١ ـ ظ) .

---

١ ـ سورة الزمر ـ الآية : ١٦ .

٢ ـ تاريخ دمشق : ٢ / ١٢٧ ظ .

٣ ـ في موقعها الآن جامع الشيخ معروف . انظر الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٧٢ ـ ٧٣ .

٤ ـ جمع عمر عبد السلام التدمري شعر ابن منير وأثبت معظمه في ترجمته له في كتابه الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ـ ط . بيروت ١٩٧٢ . ١٠٤ ـ ١٩٠ .

بســـم الله الرحمن الرحيـم

وبـــه توفيقـي

ذكر من اسم أبيه موسى ممن اسمه أحمد

أحمد بن موسى بن الحسين بن علي أبو بكر بن السمسار :

سمع بحلب أو عملها أبا بكر محمد بن بركه بن الفرداج القِنسريني الحافظ ، والعباس بن الفضل الدباج ، وعلي بن محمد بن كاس النخعي القاضي بالعواصـــم والثغــور .

وذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بما أنبأنا به الفقيه الإمام أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أحمد بن موسى ابن الحسين بن علي أبو بكر بن السمسار ، أخو أبي العباس ، وأبي الحسن ، حدّث عن أبي الحسن بن عُمارة ، وأبي بكر بن خُرَيم ، وأبي الجهم بن طلاّب ، وإبراهيم ابن عبد الرحمن بن مروان ، وأبي الحسن بن جَوْصاء ، وعبد الرحمن بن إسماعيل الكوفي ، وعلي بن محمد بن كاس النخعي ، وأبي الدحداح ، وأبي العباس بن ملاس ومحمد بن اسماعيل بن البَصَّال ، ومكحول البيروني ، وأبي عمرو أحمد بن علي بن حميره ، وعبد الغافر بن سَلاَمَة ، ومحمد بن بركة ، وعباس بـن الفضل الدباج ، ومحمد بن عبد الله بن محمد الكِنْدي المعروف بالمنجع ، وأبي بكر الخضر بن محمد ابن غويث ، وزكريا بن أحمد البَلْخي ، وأبي بكر الخرائطي ، وأحمد بن إبراهيـم ابن عَبادِل ، ومحمد بن يُوسُف الهَرَوي ، وأبي باسم بن عليل الإمام .

روى عنه : أبو الحسن محمد بن عوف ، ومكي بن محمد بن الغمر ، وعبد الوهاب بن الميداني ، وأخوه أبو الحسن بن السمسار . (٨٣ ــ و) .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي القاضي فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله ابن محمد الفقيه قال : حدثنا نصر بن إبراهيم المقدسي ، ح .

قال الحافظ : وأخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قالا : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المُزَني قال : قرىء على أبي العباس محمد بن موسى ، وأحمد بن موسى بن السمسار قالا : حدثنا أبو بكر محمد بن خُرَيم بن عبد الملك بن مروان قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن حَبيبة بنت ميسرة عن أم كُرْز الخُزاعية قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عن الغلام شاتان مكافاتان وعن الجارية شاة[1] .

أنبأنا سليمان بن الفضل بن الحسين قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : حدثني أبو الحسين بن الميداني قال : توفي أبو بكر أحمد بن موسى بن السمسار أخو أبي العباس في ذي القعدة سنة خمس وستين .

قال عبد العزيز : حدّث بشيء يسير ، انتقى عليه أخوه ، حدث عن ابن خُريم وابن جَوْصاء وغيرهما ، حدثنا عنه أبو بكر محمد بن عوف ، وأخوه أبو الحسن علي بن موسى وغيرهما[2] .

أحمد بن موسى بن عَمار :

أبو بكر القرشي الأنطاكي القاضي ، روى (٨٣ ــ ظ) عن : أبوي بكر أحمد ابن محمد الطرسوسي ،ومحمد بن إبراهيم بن هرون الهَمَذاني ،وأبوي الحسن علي

---

١ ــ انظره في الجامع الصغير : ٢/١٨١ (٥٦٢٣) وعنده « شاتان مكافئتان » .

٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٢٧ ظ ــ ١٢٨ و .

ابن هرون البغدادي ، وعلي بن إبراهيم الصُّوفي الحُصْري ، وعيسى بن أبي الخير التينـاتي •

روى عنه : أبو سعد الحسين بن عُثمان بن أحمد الشيرازي ، وأبو عبد اللـه محمد بن الحسين بن علي الجَرّاحي •

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ [1] قال : حدثنا أبو سعد الحسين بن عثمان بن أحمـد الشيرازي قال : أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن موسى بن عمار الأنطاكي الصُّوفي بالدينَور قال : سمعت أبا الحسين علي إبراهيم الحُصْري يقول : كل من كان له غالب كانت عَقَلاته ترفعه [2] الى ذلك الغالب ،وكان غالبي في بدأتي قراءة القرآن، فكنت أجهد أن لا أقرأ ، وكنت إذا غفلت قرأت ، فأقرأ ثلاثين آية أربعين آية ، فـإذا ذكرتُ سكتُّ ، وإذا غفلتُ قرأت ، فكانت هذه حالي •

قال : وسمعته يقول : كنت في بدأتي نحواً من خمس عشرة سنة أجلس بالليل على رجلي معلقاً ، فإذا حملني النوم سقطت ، فأقول : الله ، فيقول الجيران : اللـه قتلك ، الله أبادك ، الله أراحنا منك حتى أصابني علّة في رجلي فعجزت عن ذلك •

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قـال : أحمد بن موسى بن عَمار ، أبو بكر القرشي الأنطاكي ، سمع بدمشق عيسى بن أبي الخير التيناتي وبغيرها أبا الحسن علي بن هرون (٨٤ ــ و) البغدادي ، وأبا بكـر محمد بن إبراهيم بن هرون الهَمَذاني بها ، وأبا بكر أحمد بن محمد الطَرَسُوسي بمكة وأبا الحسن علي إبراهيم الحُصْري الصوفي ، روى عنه : أبو عبد الله محمد ابن الحسين بن علي الجَرّاحي ، وسمع منه في جمادى الأولى سنة ثـلاث وعشرين وأربعمائـة [3] •

---

١ ــ ليس في المطبوع من تاريخ بغداد .

٢ ــ الأرفاغ : السفلة من الناس ، الواحد رفغ . القاموس .

٣ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٢٨ و .

احمد بن موسى الأرْدِستاني :

أبو بكر إمام جامع طَرَسُوس ، روى عن : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي روى عنه : أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحافظ سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، فأخرج جيشاً مع جيوش ما وراء النهر ، كان يحكي لنا عن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، كتبنا عنه الحكايات عنه •

أحمد بن موسى الطرسوسي :

حدث عن : علي بن نصر البصري ، روى عنه : علي بن أبي الأزهر •

أحمد بن مؤنس الراغبي :

مولى راغب المُوفقي ، ساكن طَرَسُوس ،كان من أهل الحديث والورع فإنني قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطَرَسُوسي بعد أن ذكر راغباً مولى الموفق بالله قال : ومن مواليه أحمد بن مؤنس الراغبي ، صاحب حديث ودين وستر وصلاحٍ وعِفَّة •

ذكر من اسم أبيه مهدي

احمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني :

أبو جعفر المَديني ، رحل في طلب الحديث ، ودخل الشام والجزيرة ومصر والعراق ، وسمع بحلب الحجاج بن يوسف بن أبي منيع الرصافي ، وبحمص أبا اليمان ، وبدمشق هشام بن عمار ، وحدث عنهم وعن سعيد بن أبي مريم ، ونُعيم بن حماد ، وعبد الله بن مسلمة القَعْنَبي ، وعبد الله بن عبد الوهاب (٨٤ ـ ظ) الحَجَبي وأبي عُبيد القاسم بن سلام وغيرهم •

روى عنه : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، وأبو جعفر أحمد بن جعفر بن مَعْبَد ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى الخشاب ، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله فيما أذن فيه قال : أخبرنا مسعود بن أبي منصور الجمال قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نُعيم الحافظ قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن مَعْبَد قال : حدثنا أحمد بن مهدي قال : حدثنا أبو اليَمَان الحكم بن نافع قال : أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزُهْري قال : أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فَصُرِع عنه فجُحِش [1] شقه الأيمن ، قال أنس : فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد ، فصلينا وراءه قعوداً ، فقال حين سلَّم : « إنما الإمام ليؤتم به ، فإذا صلى الإمام قائماً فصلوا قياماً ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربنا ولك الحمد ، وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعون » [2] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : حدثنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الدوري بأصبهان قال : أخبرنا أبو الفتح منصور بن الحسين الرُهاوي يقول : سمعت أحمد بن مهدي يقول : أردت أن أكتب كتاب (٨٥ ـ و) الأموال لأبي عُبيد ، فخرجت لأشتري ماء الذهب ، فلقيت أبا عُبيد ، فقلت : ياأبا عُبيد رحمك الله أريد أن أكتب كتاب الأموال بماء الذهب ، قال : اكتبه بالحبر فإنه أبقى [3] .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مُميل الشيرازي إجازة وقد سمعت منه غيره ، قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أحمد بن مهدي بن رُسْتُم ، أبو جعفر الأصبهاني المديني أحد الثقات الأثبات ، رحل في طلب الحديث ، وسمع بدمشق هشام بن عمار ، وبحمص أبا اليمان ، وحجاج بن أبي مَنيع ، وبمصر عبد الله بن صالح ، وعبد الغفار بن داود ، وسعيد بن أبي مريم ، ونُعيم بن حماد ، وأحمد بن صالح ، وبحرّان عبد الله بن محمد النُفَيلي ، وبالكوفة أبا نُعيم وقَبيصَة وثابت بن محمد الزاهد ، ويحيى بن عبد الحميد الحماني ،

---

١ ـ أي انخدش . لسان العرب .

٢ ـ انظره في كنز العمال : ٧ / ٢٠٤٩١ ، ٢٠٤٩٢ .

٣ ـ الكتاب مطبوع وهو أفضل كتاب في بابه .

وأحمد بن عبد الله بن يونس وأبا بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمد بن سعيد بن الأصبهاني وغيرهم ، وبالبصرة عبد الله بن مسلمة القعْنَبي ، ومسدداً وأبا الربيع الزهراني ، ومعلى بن أسد ، ومُسلم بن إبراهيم ، وأبا مَعْمَر عبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبي ، وعثمان بن طالوت بن عَباد ، وبواسط سعيد بن سليمان ، وعمرو بن عون ، وببغداد أبا عُبيد القاسم بن سلاّم ، وعلي بن الجعد وبأصبهان محمد بن بكير الحضرمي وغيرهم .

روى عنه : أبو جعفر أحمد بن جعفر بن مَعْبَد ، وأحمد بن إبراهيم بن يُوسُف (٨٥ ـ ظ) وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن مَزْيدَ الخشاب، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الزاهد .

أنبأنا يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا مسعود بن أبي منصور قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نُعيم الحافظ قال : أحمد بن مهدي بن رُسْتُم أبو جعفر المديني توفي في شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، وقيل لعشر مضين من رمضان .

كان ظاهر الثروة ، صاحب ضياع ، لم يُحدّث في وقته من الأصبهانيين أوثق منه ، وأكثر حديثاً ، صاحب الكُتب والأصول الصحاح ، أنفق عليها نحواً من ثلاثمائة ألف درهم .

قال أبو محمد بن حَيّان : قال محمد بن يحيى بن مَنْدَة : لم يحدث ببلدنا منذ أربعين سنة أوثق من أحمد بن مهدي ، صنف المسند ، كتب بالشام ، ومصر ، والعراقين .

روى عن : أبي اليَمان ، وسعيد بن أبي مريم ، وعبد الله بن صالح ، وحجاج ابن أبي مَنيع ، ونُعيم بن حماد ، وعن أبي نُعيم ، وقبيصة .

ولم يعرف له فراش منذ أربعين سنة ، صاحب صلاة واجتهاد ، افتقد من كتبه كتاب قَبيصة ، ثم رُدّ عليه فترك قراءته .

وقال يوسف بن خليل : أخبرنا أبو المحاسن محمد بن الحسن بن الأصفهبذ قال : أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي ، ح •

قال يوسف : وأخبرنا أبو عبد الله الكرّاني قال : أخبرنا أبو طاهر بن الراشتيناني قالا : حدثنا أبو القاسم ين أبي بكر قال : سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان يقول : سمعت أحمد بن محمود بن صُبْح يقول : مات أحمد بن عصام سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، وفيها مات أحمد بن مهدي بن رُسْتُم في شوال[1] • (٨٦ ــ هـ) •

أحمد بن مَهْدي بن سليمان أبو نصر السَّرَبْجي المقرىء :

جال الأقطار وتخلل الديار في طلب الشيوخ وسماع الآثار ، ودخل حلب في رحلته ، وسمع بها أبا الحسن علي بن محمد بن أحمد الطيوري الحلبي ،وبمكة شرفها الله أبا بكر محمد بن منصور بن حُمَيْل الشَهرْزوري الفقيه ، وبالبيت المقدّس أبا عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى النيسابوري وبَعْسقلان أبا بكر محمد بن جعفر ابن علي الميماسي ، وبحرّان الشريف أبا القاسم علي بن محمد بن علي الزَبْيدي ، وبصيدا الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن جُمَيع الغساني المعروف بسَكَن ، وبمصر محمد بن محمد بن الفضل الفرّاء ، وأبا محمد اسماعيل بن عمرو بن راشد، وأبا عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الصيرفي ، وبالموصل أبا الفرج محمد بن إدريس بن محمد بن إدريس الموصلي ، وبآمد أبا الفتح أحمد بن محمد بن ياسين المؤدب العُقْبي ، وأبا يعلى حمزة بن أحمد بن محمد الصمار النَصيبي ، وبدمياط أبا عبد الله الحسين بن المحسن بن علي ، وبتنيس أبا محمد عبد الله بن يوسف بن نصر البغدادي ،وجماعة غير هؤلاء من شيوخ البلاد يطول ذكرهم ،ويكثر تعدادهم•

روى عنه ابنه أبو منصور محمد بن أحمد بن مهدي •

نقلت من خط الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِلَفي ، وأخبرنا به إجازة عنه أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي ، وعبد الرحيم بن

---

١ ــ انظر تاريخ ابن عساكر : ١٢٨/٢ ظ ــ ١٢٩ و . ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الاصبهاني ــ ط . لبنان ١٩٣١ : ٨٥/١ــ٨٦ .

يوسف بن الطُّفيل وجماعة غيرهما ، قال : أخبرنا الإمام المقريء أبو منصور محمد ابن أحمد بن مهدي بن سليمان السُّرْبُجي بنَصيبين قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الطيوُري بحلب قال : أخبرنا أبو محمد عُبيد الله بن الحسين بن عبد الرحمن الصابوني القاضي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : أخبرنا عبد الله بن وهب قال : أخبرنا مالك بن الخَيْر الريادي أن مالك بن سعد التُّجيبي حدثه أنه سمع عبد الله بن عباس يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فقال : يامحمد ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه ، وشاربها وبائعها ومُبْتاعَها وساقيها ومُستقاها [1] .

وأخبرنا بهذا الحديث عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قراءة عليه قال : أخبرنا والدي القاضي أبو الفضل هبة الله قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الحلي الحلبي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الطيوري باسناده مثله سواءً .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر : سمعته ــ يعني أبا منصور ــ يقول : سمعت أبي يقول : كتبت عن أربعمائة شيخ اسمه محمد في سفري وحضري .

سمعته يقول : فقد والدي في طريق الموصل سنة تسع وخمسين ــ يعني وأربعمائة ــ ولم يُر بعد ذلك لا حياً ولا ميتاً . (٨٧ ــ و) .

أحمد بن ملاعب بن عبد الله :

أبو الحسن الحلبي ، قرأ على أبي الحسن أحمد بن الحسن بن عبد الله المَلَطي قرأ عليه أبو العز محمد بن الحسين الواسطي .

أنبأنا أبو حفص عمر بن قَشَام الفقيه قال : كتب إلينا أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني أنه قرأ القرآن أجمع على أبي العز محمد بن الحسين الواسطي ، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن مُلاعب بن عبد الله الحلبي ، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن الحسن بن عبد الله المَلَطِي وأخبره أنه قرأ على أبي

---

١ ــ انظر الجامع الصغير : ٢/٤٠٥ (٧٢٥٣) كنز العمال : ٥/١٣١٧٧، ١٣٢٥٧ .

الحسن محمد بن أحمد بن أيوب ين الصلت بن شَنَبُوذ ، وأخبره أنه قرأ على أبي محمد عبد الله بن سليمان بن محمد بن عثمان الرَقي ، وأخبره أنه قرأ على أبي زيد عمر بن شَبَّة بن عَبيدة النُميري ، وأخبره أنه قرأ على أبي أحمد جِبَلة بن مالك ابن جَبَلة بن عبد الرحمن البصري ، وأخبره أنه قرأ على المفضل ، وأخبره أنه قرأ على عاصم •

أحمد بن ميمون بن عبد الله الخَشاب :

أبو الحسين القاضي ، حدث بحلب عن أبي الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري ، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سَلَمة بن عبد الله المالكي الربعي •

قرأت بخط نصر بن محمد بن أحمد بن صفوان القطان الموصلي قال : أخبرنا الشيخ أبو الفتح المُفَضَل بن الحسن بن علي بن الطيان قال : حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سَلَمة بن عبد الله المالكي (٨٧ ـ ظ) الربعي قال : حدثنا القاضي أبو الحسين أحمد بن ميمون بن عبد الله الخشاب بحلب قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الغَضَائري سنة ثمان وثلاثمائة قال : حدثنا عبد الله بن معاوية الجُمحَي قال : حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خَبَاب عن عِكْرِمَة عن ابن عباس قال : دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم على حصير قد أثر في جنبه فقال : يارسول الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا ، فقال : « يا عمر ما لي وللدنيا وما للدنيا وما لي ، والذي نفسي بيده ما مثَلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها » [1] •

* * *

١ ـ انظره في كنز العمال : ٦١٧٧/٣ ، ٦٣٦١ •

حرف النون في آباء الأحمدين

أحمد بن ناصح :

أبو عبد الله المصيصي ، حدث عن هشيم بن بشير ، وعبد العزيز الدَراوَرْدي روى عنه النسائي ، وقال : صالح ، وقال في موضع آخر : ليس به بأس •

أحمد بن نجم بن عبد الوهاب :

ابن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش بن سعيد بن سعد بن عبادة بن الصامِت الأنصاري الخَزْرَجي الدمشقي ، أبو العباس المعروف بابن الحنبلي ، أخو شيخنا ناصح الدين عبد الرحمن •

سافر الى بغداد في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وسمع بها انشاد الحَيْص بَيْص ، وروى عنه عند عوده ، واجتاز بحلب في ممره وعوده •

أنشدنا عنه نجيب الدين أبو الفتح بن الصَفار ، وروى عنه أبو حامد القُوصي وخرج عنه في معجم شيوخه شيئا من شعر الحَيْص بَيْص رواه عنه •

أنشدنا أبو الفتح بن الصفار قال : أنشدنا بهاء الدين أحمد بن نجم بن الحنبلي قال : أنشدني الحَيْص بَيْص لنفسه ، قال لي ابن الصفار : وذكر لي ابن الحنبلي أنه دخل حلب :

لا تضع من عظيم قدر وإن	كنت مشاراً إليه بالتعظيم
فالعظيم الخطير يصغر قدراً	بالتعدّي على الخطير العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى	الخمر تنجيسها وبالتحريم

قرأت بخط أبي حامد القُوصي في معجمه ، وناولني إياه وأجاز لي روايته فيما أجازه : هذا الأجلّ بهاء الدين كان من العدول المميزين ، والأمناء المأمونين ، وفرعاً طيباً (★) تفرع من شجرة الأنصاريين رحمة الله عليهم أجمعين •

★ ـ جاءت ترجمة أحمد بن نجم على ورقة ألحقت بالاصل هنا نهاية أول وجه منها ، وقد أثبت على الوجه الثاني سطر ونصف سطر فقط .

قال : ومولده بدمشق في شهور سنة تسع وأربعين وخمسمائة(★★) •

ذكر من اسم أبيه نصر من الأحمدين

أحمد بن نصر بن بُجَيْر :

وهو أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير ، أبو العباس ، وقد تقدم ذكره ، نسبه بعضهم الى جده مع اسقاط اسم أبيه لشهرته به ، فنبهنا على ذلك لكيلا يظن أننا أغفلناه • (٨٨ ـ و) •

أحمد بن نصر بن الحسين البازيار :

أبو علي الكاتب ، وإليه ينسب درب البازيار[١] بحلب ، كان أبوه من أهل سامراء ، وانتقل هو الى حلب وسكنها ، واتصل بخدمة الأمير سيف الدولة بن حمدان ، وحظي عنده ، وكان كاتباً فاضلاً أديباً •

حدّث عن أبي أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي الحسيني •

روى عنه القاضي أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين الحسيني •

نقلت من كتاب « نزهة عيون المُشتاقين » تأليف أبي الغنائم عبد الله بن الحسن الزيدي قال : حدثني القاضي أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عُبيد الله الحسيني بدمشق قال : حدثني أبو علي أحمد بن نصر البازيار قال : حدثني جدك ـ يعني أبا أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم بن علي ـ قال : حدثني أبي الحسين بن إبراهيم بن علي بن عُبيد الله بن الحسين الأصغر عليه السلام عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى عن جده عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : كنت جالسا بحضرة أمير المؤمنين علي عليه السلام إذ جاء أعرابي فشكا إليه حاله وزعم أنه ليس في عشيرته أفقر منه ، فقال له أمير المؤمنين : يا أعرابي عليك بالاستغفار •

★★ ـ نهاية الوجه الثاني من الورقة الملحقة •

١ ـ انظر الاعلاق الخطيرة ـ قسم حلب : ٦٦ ، ١٠٦ ، ١٤٦ •

ذكر الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن المغربي في كتاب « المأثور من مُلح الخُدور » ورأيته بخطه في حكاية حكاها عن أبي الهيجاء بن حمدان قال : وحُدثت عن أبي علي أحمد بن نصر المعروف بابن البازيار الأديب الكاتب (٨٨ ــ ظ) الظريف وكان قد صحب سيف الدولة رحمه الله دهرا فذكر الحكاية .

نقلت من كتاب الفهرست لمحمد بن اسحق النديم ، من خط مظفر الفارقي ، وذكر أنه نقله من خط محمد بن اسحق النديم قال : ابن البازيار ، أبو علي أحمد بن نصر بن الحسين البازيار ، وكان نديما لسيف الدولة ، وكان أبوه نصر بن الحسين من ناقلة سامراء . واتصل بالمُعتضد وخدمه ، وخفّ على قلبه ، وأصله من خراسان. وكان يتعاطى لعب الجوارح ، فرد إليه المُعتضد نوعاً من أنواع جوارحه ، وتوفي أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة ، وله من الكتب كتاب « تهذيب البلاغة »[1] .

قرأت في كتاب « معرفة شرف الملوك » ، تصنيف أبي الحسين أحمد بن علي بن أبي أسامة ، وقال أبو القاسم بن الأبيض العلوي رحمه الله : كان سيف الدولة رضي الله عنه كثيراً ما يترحم على أبي علي أحمد بن نصر البازيار ، ويقول : رحمك الله يا أبا علي ، كان يقول لي ، وأنا أُفَوض الى نَجَا ، وأعطيه ، وأرفع منزلته ، : أيها الأمير إنك تعقد عقداً فانظر كيف تَحُلّه ، فلما عصى وخرج إليه سيف الدولة رحمه الله كان يذكر قولـه .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي قال : أخبرنا زاهر ابن طاهر إذنا قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البُنْدار إجازة عن أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقرىء قال : أخبرنا أبو بكر الصولي إجازة في كتاب الأوراق قال في حوادث (٨٩ ــ و) سنة ثلاثين وثلاثمائة : وقلد أحمد بن نصر البازيار أبا علي زمام السواد الى ما كان قلده إياه أحمد بن علي الكوفي من ديوان المغرب ، يعني أبا اسحق القراريطي ، قلد أحمد بن نصر لما استُوزر[2] .

---

١ ــ الفهرس للنديم ــ ط . طهران : ١٤٥ ــ ١٤٦ .

٢ ــ أخبار الراضي والمتقي من كتاب الاوراق : ٢٣٠ ، وقد ألم بالنص تصحيف وسقط يقوم من هنـا .

قرأت في كتاب « لوامع الأمور » تأليف أبي اسحق السَقَطي : ذكر في حوادث سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة في ذكر من مات فيها : وأبو علي أحمد بن نصر البازيار ابن أخت أبي القاسم بن الحواري ، وحمل تابوته الى بغداد .

وقرأت بخط ثابت بن سنان في جزء جمع فيه الوفاآت مجرداً عن غيره أن أبا علي أحمد بن نصر بن البازيار مات بالشام ، يعني في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

أحمد بن نصر بن شاكر بن عمار :

أبو الحسن بن أبي رجاء المقرىء المؤدب ، سمع بالثغور والعواصم المسيب بن واضح ، وابراهيم بن سعيد الجوهري ، وروى عنهما ، وعن مؤمل بن إهاب ، وأيوب ابن محمد الوزان ، وعبد الوهاب بن الضحاك العَرْضي ، ويعقوب الدورقي ، وهشام ابن عمار ، ومحمود بن خداش ، وإبراهيم بن هشام بن يحيى ، والوليد بن عُتبة ، ويوسف بن موسى القطان ، واسحق بن سعيد بن الأركون ، وهشام بن خالد ، ودُحيم ، وأحمد بن محمد بن عمر اليمامي ، وعمرو بن الغَار ، والحسن بن أحمد بن أبي شُعيب ، ومحمد بن الخليل الخُشَني ، ويحيى بن عثمان بن سعيد ، وأحمد بن منيع ، والفتح بن سلومة الحمراني ، وعبد الوهاب بن الحكم الوراق ، ومحمد بن مسعدة (٨٩ـظ) البيروتي ، ومحمد بن يزيد الآدمي ، وأبي سالم العلاء بن مَسْلَمة ابن عثمان ، وأبي هشام الرفاعي ، وسعيد بن يحيى الأُمَوي ، وصفوان بن صالح ومحمد بن سهل بن عسكر ، واسحق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل .

روى عنه أبو طاهر محمد بن سليمان بن ذَكْوَان ، وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو بكر أحمد بن محمد بن فطيس ، ويحيى بن عبد الله بن الحارث ، وحثْمَة بن سليمان ، وأبو الميمون بن راشد ، ومحمد بن أحمد بن الوليد بن أبي هشام ، وأبو القاسم بن أبي العقَب ، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء ، وأبو أحمد بن محمد بن الناصح ، وأبو علي بن شعيب ، وأبو الحسن بن شَنَبُوذ ، والحسن بن حبيب ، وأبو القاسم عبد الله بن عبدان الغَنَوي ، وعبد الله بن عبد الصمد المهتدي وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي بدمشق قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاّب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني قال : حدثنا محمد بن سليمان قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن نصر بن أبي رجاء المقرىء قال : حدثنا المسيب بن واضح قال : حدثنا يوسف بن أسباط عن سفيان عن سلمة بن كُهيل عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من بنى فوق ما يكفيه كلف يوم القيامة بحمله على عاتقه »[1] . (٩٠ ـ و) .

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أحمد بن نصر بن شاكر بن عمار . وهو أحمد بن أبي رجاء ، أبو الحسن المقرىء المؤدب ، قرأ القرآن على الحسين بن علي العِجْلي عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم ، وعن الوليد بن عتبة الأشجعي ، وقرأ الوليد على أيوب بن تميم ، وقرأ أيوب على يحيى بن الحارث ، وقرأ يحيى على ابن عامر ، وقرأ عليه بحرف عاصم أبو القاسم بن أبي العُقَب ، وبحرف ابن عامر أبو الحسن أحمد بن محمد بن شَنَبُوذ ، وأبو القاسم عبد الله بن عبدان الداودي المعروف بالغنوي ، وروى عن الوليد بن عتبة ، وعبد الوهاب بن الضحاك ، ويوسف بن موسى القطان ، وأحمد بن محمد بن عمر اليَمَامي ، وهشام بن عمّار ، وإبراهيم بن هشام بن يحيى ، واسحق بن سعيد بن الأركون ، وعمرو بن الغـار ، ودُحَيم ، والحسن بن أحمد بن أبي شعيب ، والفتح بن سلومة الحراني ، وأبي سالم العلاء ابن مَسْلَمة بن عثمان بن محمد بن اسحق ، وهشام بن خالد ، وعبد الوهاب بن الحكم الورّاق ، وأيوب بن محمد الوزان ، وأبي هشام الرفاعي ، والمسيب بن واضح ، ومؤمل بن إهاب وإبراهيم بن سعيد الجَوْهَري ، ومحمد بن الخليل الخُشني البلاطي ، ومحمد بن يزيد الآدمي وسعيد بن يحيى الأموي ، ومحمد بن سهل بن عسكر ، وصفوان بن صالح ، ومحمد بن مَسْعَدَة البَيْروتي ، ويحيى بن عثمان بن سعيد ، ويعقوب الدَوْرَقي ، ومحمود بن خِداش .

---

١ ـ انظره في الجامع الصغير : ٢/٥٨٦ (٨٥٦٨) .

روى (٩٠ ــ ظ) عنه أبو الميمون بن راشد ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن فُطيس الوراق ، وأبو بكر يحيى بن عبد الله بن الحارث ، وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مروان ، وأبو القاسم بن أبي العَقَب ، وأبو علي شعيب ، وأبو الحسن بن جوصاء ، وأبو طاهر محمد بن سليمان بن ذكوان ، وإبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان ، والحسن بن حبيب ، وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن الناصح المفسر ، وخُثَيْمَة بن سليمان ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، ومحمد بن أحمد بن الوليد ابن أبي هشام ، وعبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله .

قال : وذكر ابن الناصح المفسّر أن أحمد بن أبي رجاء مات في المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين[1] .

أحمد بن نصر بن طالب :

أبو طالب الحافظ البغدادي ، سمع بحلب جعفر بن محمد بن موسى الأعرج الحافظ ، وبأنطاكية أبا عمرو عثمان بن عبد الله بن خُرَّزاد الأنطاكي ، وروى عنهما ، وعن علي بن إبراهيم بن عبد المجيد الواسطي ، وعمر بن ثور ، وهلال بن العلاء ، وأبي الوليد عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي البصري ، والعباس بن محمد الدوري ، وإبراهيم بن محمد بن بَرَّة ، واسحق بن إبراهيم الدَّبَري الصنعانيين ، واسماعيل بن عبد الله بن ميمون العِجْلي ، وأحمد بن أصرم المُغفلي ، وأحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى ابن أبي حبيب (٩١ ــ و) وعثمان بن محمد بن بَلَج البصري ، وسليمان بن عبد الحميد البهراني وجعفر بن محمد القلانسي ، وسليمان بن أيوب بن حَذْلم ، وحَوْثَرة ابن أحمد بن أبي حكيم ، وأبي زُرْعَة البصري ، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد ، ويحيى بن عثمان بن صالح .

وروى عنه الحفاظ أبو الحسين بن المظفر ، وأبو الحسن الدارقُطْني ، وأبو الفتح الأزدي الموصلي ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر ابن المقرىء وابن شاذان ، وأبو طاهر المُخَلِص ، وأبو الحسين محمد بن عبد الله بن

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/١٣٠ ظ .

أخي ميمي ، وأبو عمر بن حَيَّوية ، وأبو محمد عبد الله بن زيدان البَجَلي ، وعبد الله بن موسى الهاشمي .

أخبرنا الشيخ العلامة تاج الدين أبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدِي قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقرىء قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النَّقُور قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن أخي ميمي قال : حدثنا أبو طالب أحمد ابن نصر بن طالب قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن عبد المجيد قال : حدثنا يعقوب بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن أبي سَلَمَة قال : حدثنا أبي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه إلى طعام فقال : « تعال كل مما يليك وكل بيمينك واذكر اسم الله عز وجل »(١) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو مسلم بن الأخوة وصاحبته (٩١ ــ ظ) عين الشمس بنت أبي سعد قالا : أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء ، قالت : إجازة ، قال : أخبرنا أبو طاهر الثقفي وأبو الفتح بن الحسين ، قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر بن طالب قال : حدثنا جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي قال : حدثنا اسحق بن محمد الفروي عن مالك عن الزُهري عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدُبَّا والمُزَفت (٢) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو المظفر بن القُشَيري كتابة عن محمد بن علي بن محمد قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُلَمي قال : سألته يعني الدارقُطْني ــ عن ابن طالب الحافظ ، فقال : حافظ متقن .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ . وأبو سلمه هو عبد الله بن عبد الاسد ، ترجم له ابن حجر في الاصابة : ٢/٣٢٦ ــ ٣٢٧ ، لكنه لم يشر الى هذا الحديث .

٢ ــ انظر الكنى للدولابي : ٢/٥٤ ، والمزفت وعاء للخمر طلي بالزفت ثم انتبذ فيه . اللسان .

أنبأنا أبو اليُمْن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور بن زُرَيق قال : أخبرنا أحمد ابن علي البغدادي قال : سمعت البرقاني يقول : كان الدارقطني يقول : أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ أستاذي .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن علي الغساني قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب قال : أحمد بن نصر بن طالب ، أبو طالب الحافظ ، سمع العباس ابن محمد الدوري ، واسماعيل بن عبد الله بن ميمون العِجْلي ، وعثمان بن محمد ابن بَلَج البصري ، وأحمد بن أصرم المغفلي ، وسليمان بن عبد الحميد البهراني ، ويحيى بن عثمان بن صالح المصري ، وإبراهيم بن محمد بن بُرّة الصنعاني ،واسحق ابن (٩٢ـو) إبراهيم الدَّبَري .

روى عنه أبو عمر بن حَيَّويَة الخزاز ، وعبد الله بن موسى الهاشمي ، ومحمد بن المظفر ، والدارقُطْني ، وابن شاهين ، وكان ثقة ثبتاً[1] .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن الحسين قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : أحمد بن نصر بن طالب ، أبو طالب البغدادي الحافظ ، سمع بدمشق أبا زُرْعَة البصري ، وسليمان بن أيوب بن حَذْلم ، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد ، وحَوْثَرَة بن أحمد بن أبي حكيم،وجعفر ابن محمد القلانسي ، وأحمد بن المُعَلّى بن يزيد الأسدي ، وبحمص سليمان بن عبد الحميد البَهْراني ، وبأنطاكية عثمان بن خُرْزاد ، وبمصر يحيى بن عثمان بن صالح ، وأحمد بن أصرم المُغَفّلي ، وبالعراق العباس بن محمد الدوري ، واسماعيل بن عبد الله بن ميمون العِجْلي ، وعثمان بن محمد بن بَلَج البصري ، وباليمن أبا زيد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن أبي حبيب ، واسحق بن إبراهيم الدَّبَري ، وإبراهيم بن محمد بن بَرّة الصنعانيين .

روى عنه أبو الحسن الدارقُطْني ، وأبو عمر بن حَيَّوية ، وأبو الحسين بن المظفر ، وأبو حفص بن شاهين ، وعبد الله بن موسى بن اسحق الهاشمي ، وأبو بكر

---

١ ـ تاريخ بغداد : ١٨٢/٥ ـ ١٨٣ .

ابن شاذان ، وأبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي الحافظ ، وأبو محمد عبد الله بن زيدان البَجَلي الكوفي ، وهو أكبر منه ، وأبو طاهر المُخْلِص وهو آخر من حدث عنه(١) .

أنبأنا أبو القاسم القاضي قال : أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس قال : قال لنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا الأزهري (٩٢ ــ ظ) قال : حدثنا أبو بكر بن شاذان قال : سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة فيها توفي أبو طالب الحافظ .

قال الخطيب : وحدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر ، ح .

قال : وأخبرنا السمسار قال : أخبرنا الصفّار قال : حدثنا ابن قانع أن أبا طالب أحمد بن نصر الحافظ مات في شهر رمضان من سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

قال : وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد قال : توفي أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ في شوال سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة(٢) .

أحمد بن نصر بن أبي القاسم بن الحسن القُمَيْرة الأزجي البغدادي التاجر :

أبو العباس بن أبي السُّعود ، أخو شيخنا المؤتَمن ، قدم حلب تاجراً ، أخبرني بعض أهل الحديث عنه بذلك .

حدث عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن النَّرْسِي ، وسئل عن مولده فقال : في ثالث ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بباب الأزج ، وتوفي ببغداد في أوائل سنة تسع وأربعين وستمائة .

أحمد بن نصر ، أبو العباس الأنطاكي :

حدث بأنطاكية عن سُلَيم بن منصور بن عمار ، روى عنه جعفر بن محمد بن جعفر بن هشام المعروف بابن بنت عَدَبَّس ، وأحمد بن محمد بن جعفر البزاز .

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/١٣١ و .
٢ ــ تاريخ بغداد ــ المصدر نفسه .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة قال : حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني قال : حدثنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر ابن هشام الكِندي قال : حدثنا (٩٣ــو) أبو العباس أحمد بن نصر بأنطاكية ، قال : حدثنا سُلَيم بن منصور بن عَمّار : قال : حدثنا أبي قال : حدثني ابن لَهِيعَة عن يزيد بن أبي حَبيب عن أبي الخير مزيد بن عبد الله البرْتي عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون لأصحابي من بعدي زلّة يغفرها الله عز وجل بسابقتهم معي ، يعمل بها قوم من بعدهم يَكبّهم الله عز وجل في النار على مناخرهم »[1] .

أحمد بن نصر النيسابوري :

سمع بأنطاكية عبد الله بن السَّرِي الأنطاكي .

أحمد بن نصر ، أبو العشائر :

...[2] ، ولاه المكتفي ثغر طَرَسُوس وما يليه من الثغور الشامية في سنة تسعين ومائتين .

وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في حوادث سنة تسعين ومائتين قال : ولإحدى عشرة بقيت من شهر ربيع الآخر خلع على أبي العشائر أحمد بن نصر ، وولي طَرَسُوس ، وعزل عنها مظفر بن جاخ لشكاية أهل الثغور إياه .

قال : ولعشر خلون من جمادى الآخرة شخص أبو العشائر إلى عمله بطَرَسُوس وخرج معه جماعة (٩٣ ــ ظ) من المُطَّوِّعة للغزو ، ومعه هدايا من المكتفي إلى ملك الروم[3] .

قال : وفي المحرم منها ــ يعني سنة اثنتين وتسعين ومائتين ــ أغار أندرونقس

---

١ ــ سبق أن أورد في الجزء الاول أثناء الحديث عن صفين عدة أحاديث من هذا القبيل أنظر أيضا كنز العمال : ٣٠٨٨٩/١١ .

٢ ــ فراغ بالأصل .

٣ ــ تاريخ الطبري : ٩٧/١٠ــ٩٨ .

الرومي على مَرْعش ونواحيها ، فنفر أهل المصيصة وأهل طَرَسُوس ، فأصيب أبو الرجال بن أبي بكار مع جماعة من المسلمين .

قال : وفيها كان الفداء بن المسلمين والروم ، وكان عهد الفداء والهُدْنَة من أبي العشائر والقاضي ابن مكرم ، فلما كان من أمر أندرونقس ماكان من غارته على أهل مرعش وقتله أبا الرجال وغيره ، عُزل أبو العشائر ، وولي رُسْتُم ، فكان الفداء على يديه[1] .

أحمد بن النَّضر بن بحر العسكَري :

أبو جعفر العسكري ، من عسكر مُكرم[2] دخل الشام والعواصم والثغور ، وسمع بحلب أبا محمد عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن أخي الإمام الحلبي الأسدي ، وبمنبج محمد بن سلام المنبجي ، وبالمصيصة أبا خيْثَمة مُصعَب بن سعيد المِصِّيصي ، وأحمد بن النعمان الفرّاء المصيصي ، ومحمد بن آدم المصيصي ، وأبا جعفر المغازلي المصيصي ،وعبد الرحمن بن محمد بن سلام الطَرَسُوسي ،وبطرسوس حمزة بن سعيد المَروزي ، وأبا موسى بن يونس الطرسوسي ، وبأنطاكية محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي ، وحدث عنهم سعيد بن حفص النُفَيلي وهشام بن عمار ، ويحيى بن رجاء بن أبي عُبيدة الحَرّاني الحِصْني ، والعباس بن الوليد بن صُبح الخَلاّل ،ومحمد بن مُصَفى الحمصي ،وحامد بن يحيى البَلْخي.

روى عنه أبو القاسم (٩٤ ــ و) سليمان بن أحمد الطبراني ، وعبد الله بن اسحق المدائني ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وعبد الباقي بن قانع القاضي ، واسماعيل بن علي الخُطَبي ، ومحمد علي بن سهل الإمام ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقَيلي ، وأبو علي الحسن بن هشام بن عمرو البلدي .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هِلالَة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن رِيْذة قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان

---

١ ــ المصدر نفسه : ١٠/١١٨ــ١٢٠ .

٢ ــ بلد مشهور في نواحي خوزستان . معجم البلدان .

ابن أيوب الطبَرَاني قال : حدثنا أحمد بن النضر بن بحر العسكري قال حدثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد المِصِّيصي قال : حدثنا عيسى بن يونس بن عَوْف الأعرابي عن ثُمامَة بن عبد الله بن أنس عن أنسٍ قال : مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على حي من بني النجار فإذا جوار يضربن بالدّف ويقلن :

نحنُ فتياتٌ من (١) بني النجّارِ فحبَّذا محمَّدٌ مـن جارِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الله يعلم أن قلبي يحبُّكم » .

قال الطبراني : لم يروه عن عوف إلاّ عيسى بن يونس ، تفرد به مصعب بن سعيد .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس قال : قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب : أحمد بن النَضْر ابن بَحر ، أبو جعفر السكري ، من أهل عسكر مُكْرم ، قدم بغداد وحدث بها عن : (٩٤ ـ ظ) سعيد بن حفص النُفَيْلي ، ومصعب بن سعيد المصيصي ، ويحيى بن رجاء بن أبي عبيدة الحراني ، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي ، وحامد بن يحيى البلخي ، ومحمد بن مُصَفَّى الحمصي .

روى عنه : عبد الله بن اسحق المدائني ، واسماعيل بن علي الخُطَبي ، وعبد الباقي بين قانع القاضي ، ومحمد بن علي بن سهل الإمام(٢) .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا فيه ، وقد سمعت منه بالبيت المقدّس ، وبدمشق قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله قال : أحمد بن النضر بن بحر ، أبو جعفر العسكري السكري قرأ القرآن بدمشق عن هشام بن عَمّار بحرف ابن عامر ، قرأ عليه أبو بكر النقاش .

وحدث ببغداد عن هشام بن عمار ، والعباس بن الوليد بن صبح الخلال ، ومحمد بن سلام المنبجي ، وسعيد بن حفص النفيلي ، ومصعب بن سعيد المصيصي ،

---

١ ـ كذا بالاصل ، ولا حاجة لكلمة « من » ، ولم ترد في رواية الطبراني في معجمه الصغير ـ ط . القاهرة ١٩٦٨ : ٣٢ ـ ٣٣ ، وقد جاء « نحن قينات بني النجار » .

٢ ـ تاريخ بغداد : ١٨٥/٥ .

ويحيى بن رجاء بن أبي عبيدة الحراني الحصني ، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي ، ومحمد بن مصفى الحمصي ، وحامد بن يحيى البلخي •

روى عنه أبو محمد بن صاعد ، وعبد الله بن اسحق المدائني ، واسماعيل بن علي الخطبي ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وعبد الباقي بن قانع ، ومحمد بن علي بن سهل الإمام ، وأبو علي الحسن بن هشام بن عمرو البلدي ، وأبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقَيلي[1] •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا السمسار (٩٥ ــ و) قال : أخبرنا الصفار قال : حدثنا ابن قانع أن أحمد بن النضر بن بحر مات في سنة تسعين ومائتين •

قال : وأخبرنا محمد بن عبدالواحد قال : حدثنا محمد بن العباس قال : قرىء على ابن المُنادي وأنا أسمع قال : وجاءنا الخبر بموت أبي جعفر أحمد بن النضر العسكري ، عسكر مُكْرَم ، خرج من عندنا إلى الرّقة فمات بها ليومين خلوا من ذي الحجة سنة تسعين •

كان من ثقات الناس وأكثرهم كتابا ، وقيل لنا ــ ولم نسمع هذا منه ــ أن جَدّه لأمه سهل بن محمد بن الزبير العَسْكَري[2]

أحمد بن النعمان الفراء :

أبو جعفر المِصّيصي ، حدث عن زهير بن معاوية ، يعرف بالأبح ، وعنبسة بن عبد الواحد ، وأبي خالد الأحمر ، وأسباط بن محمد ، ويحيى بن يعلى الأسلمي ، وعبد الله بن خراش •

روى عنه : يوسف بن سعيد بن مسلم ، ومحمد بن حماد بن المبارك ، ومحمد ابن ادريس بن مُطَيَّب المصيصيون ، وموسى بن محمد الأنصاري ، والحسين بن اسحق التستري ، وأبو جعفر أحمد بن النضر العسكري •

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١٨٦/٥ •

٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ١٣٢/٢ و •

أخبرنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله بن زُهْرَة الحسيني الحلبي قال : أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل ابن الجلي قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا موسى بن محمد الأنصاري قال : حدثنا (٩٥ ــ ظ) أحمد بن النعمان عن أسباط بن محمد عن طعمة بن غيلان يرفعه إلى أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول هذه الأمّة وروداً عليّ الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب » [1] .

أحمد بن نهيك الكاتب :

كاتب عبد الله بن طاهر بن الحسين ، قدم معه حلب سنة ثمان ومائتين حين قدم الشام ، وهدم بيعة معرة النعمان وغير ذلك من حصون الشام ، وكان خصصيا به وعبد الله محسناً إليــه .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس ، ح .

وأنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز ، قال ابن قبيس حدثنا ، وقال القزاز : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : حدثني الجوهري قال : حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال : حدثنا أبو الحسين عبد الله ابن أحمد بن أبي طاهر قال : حدثني أبي أن عبد الله بن طاهر لما خرج الى المغرب كان معه كاتبه أحمد بن نَهيك ، فلما نزل دمشق أهديت الى أحمد بن نهيك هدايا كثيرة في طريقه وبدمشق ، وكان يثبت كل ما يهدى اليه في قرطاس ويدفعه الى خازن له ، فلما نزل عبد الله بن طاهر دمشق أمر أحمد بن نهيك أن يغدو عليه بعمل كان أمره أن يعمله ، فأمر خازنه أن يخرج اليه قرطاساً فيه العمل الذي أمر باخراجه يضعه في المحراب بين يديه لئلا ينسى وقت ركوبه في السحر ، فغلط الخازن فأخرج إليــه

---

١ ــ لم أقف عليه بهذا اللفظ ، لكن اورد ابن عساكر في ترجمة الامام علي ــ ط . بيروت ١٩٧٨ : ٨٨/١ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « علي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة » و « أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصافحني يــوم القيامة » .

القرطاس الذي فيه ثَبت ما أهدي إليه فوضعه في المحراب (٩٦ـو) فلما صلى أحمد ابن نهيك الفجر أخذ القرطاس من المحراب فوضعه في خفه ، فلما دخل على عبد الله بن طاهر سأله عما تقدم إليه من إخراجه العمل الذي أمره به فأخرج الدرج من خفّة فدفعه إليه ، فقرأه عبد الله من أوله الى آخره وتأمله ، ثم أدرجه ودفعه الى أحمد بن نهيك وقال : ليس هذا الذي أردت ، فلما نظر أحمد بن نهيك فيه أُسقط في يديه ، فلما انصرف إلى مضربه وجّه إليه عبد الله بن طاهر يعلمه أنه قد وقف على ما في القرطاس فوجده سبعين ألف دينار ، وأعلَمَ أنه قد لزمك مؤونة عظيمة غليظة في خروجك ، ومعك زوار وغيرهم ، وإنك محتاج إلى برهم ، وليس مقدار ما صار إليك يفي بمؤونتك ، وقد وجهت اليك مائة ألف درهم لتصرفها في الوجوه التي ذكرتها .

* * *

حرف الواو في أسماء آباء الأحمدين

من اسم أبيه الوليد

أحمد بن الوليد بن محمد بن برد بن يزيد بن سخت بن سميع :

أبو الوليد الأنطاكي ، وقيل في جد أبيه بُرْد بن ذي شجب ، وأظنه لقبا لقب بـه سُمَيْع .

حدث عن عبد الله بن ميمون القداح ، وأبي عصام رواد بن الجراح العسقلاني ومحمد بن اسماعيل بن أبي فديك ، وأبي عبد الله بشر بن بُكير .

روى عنه ابنه أبو الوليد محمدوأحمد بن عمير بن جَوْصاء، وابراهيم بن مَتُّويه ومحمد بن الحسن بن قتيبة ، وأبي عمرو عثمان بن عبد الله بن عفان ، وأسامة ابن الحسن بن عبد الله بن سلمان ، وأحمد بن يحيى بن جابر البلاذُري ، وأبو بكر (٩٦ـظ) محمد بن إدريس بن الحجاج الأنطاكي ، ومحمد بن عبد الله بن محمد ابن أعين ، وأبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن يونس ، وأبو بكر محمد بن تمام ابن صالح البهراني، وابراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني ، وجعفر بن درستويه وكان شاعراً فقيهاً .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن بن نصر البِسْطامي ببَلخْ ، قال : أخبرنا أبو القاسم عزيز بن عبد الرحمن المركب قال : أخبرنا أحمد بن محمود بن أحمد الأصبهاني قال : أخبرنا محمد بن ابراهيم بن علي قال : حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، وأبو عمرو عثمان بن عبد الله بن عفّان قالا : حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن شبل بن العطاء عن أبيه عن جده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حق المؤمن على المؤمن ست » قيل : ما هي يارسول الله ؟ قال : « إذا لقيته فسلم عليه،

واذا دعاك فأجبه ، واذا استنصحك فانصح ، واذا عطس فحمد الله فشمته ، واذا مرض فعده ، واذا مات فأصحبه » [1] .

أنبأنا عبد الجليل الأصبهاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : أحمد بن الوليد ين محمد ابن برد بن سميع الأنطاكي حدث عن : ابن أبي فديك وعبد الله بن ميمون القداح، روى عنه إبراهيم بن مَتُّويه ، وابن جَوْصاء .

قرأت في كتاب معجم الشعراء للمرزباني [2] وأنبأنا به أبو اليمن الكِنْدي عن أبي بكر بن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري عنه قال : أحمد بن الوليد بن برد الشامي الفقيه الأنطاكي ، كان الفضل بن صالح بن عبد الملك الهاشمي يهوى جارية أخيه عبيد بن صالح فسقى الفضل أخاه سما فقتله ، وتزوجها ، فقال أحمد بن الوليد ــ وكان الفضل قد ظلمه في شيء :

لئن كان فضل بزني الأرض ظالماً ... لقبلي ما أذرى عبيد بن صالح
سقاه نشوعياً من السم ناقعاً ... ولم يتثيب من مخزيات الفضائح
حوى عرسه من بعده وتراثه ... وغادره رهن الثرى والصفائح

قال : وله في رجل أنشده شعرا رديئا :

قد جاءني لك شعر لم يكن حسناً ... ولا صوابا ولا قصداً ولا سددا
وجدت فيه عيوباً غير واحدة ... ولم أزل لعيوب الشعر منتقدا
كأن ذا خبرة بالشعر جمعه ... ثم انتقى لك منه شر ما وجدا
إني نصحتك فيما قد أتيت به ... من الفضائح نصح الوالد الولدا
فعد عن ذاك وادفنه كما دفنت ... هر" خروءاً ولم تعلم به أحدا

أنبأنا حسن بن أحمد بن الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن بن قشيش الحربي قال : أخبرنا أبو

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٢٤٧٧١/٩ .
٢ ــ لا توجد ترجمته في المطبوع .
٣ ــ أي مميتا . الناموس .

محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة ست وخمسين وما ئتين ، أحمد بن برد الأنطاكي ، يعني مات (٩٧-و) .

أحمد بن الوليد ، أبو جعفر :

سمع بطرسوس أحمد بن أزداد ، وروى عنه ، حدث عنه أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي قال : أخبرنا الخطيب أبو بكر قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن هبة الله بن الشرابي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن صفوان قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشي [1] .

أحمد بن وهب بن سلمان بن أحمد بن عبد الله بن أحمد :

المعروف بابن الزنف ، أبو الحسين بن الفقيه أبي القاسم السلمي الدمشقي .

حدث بحلب عن أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، والحافظ أبي الحسن علي بن سليمان المرادي ، وكان صحبه بحلب وتفقه عليه وعلى أبي الدر ياقوت بن عبد الله مولى ابن البخاري ، وحدث عنه بدمشق عن أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي ، وأبي القاسم نصر بن مقاتل بن مطكود ، وأبي الفتح ناصر ابن محمد النجار ، ونصر الله بن محمد المصيصي ، ومحمد بن يحيى بن علي القرشي القاضي ، وحضر مجلس يحيى بن بطريق .

روى عنه القاضي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسي والشيخ أبو يعلى عبد المنعم (٩٧-ظ) بن هبة الله بن الرعباني المعروف بابن أمين الدولة الحلبيان .

وحدثنا عنه أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ، وأبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي ، وخرج كل واحد منهما عنه حديثا في معجم شيوخه .

---

١ ـ لعله الكرابيسي عند الخطيب في تاريخه : ٥/١٨٦ ـ ١٨٧ .

وكان أميناً عدلاً ، شاعراً ، فقيهاً .

وقال أبو الحجاج يوسف بن خليل فيما نقلته من خطه : وسألته عن مولده ، فقال: يوم الأحد تاسع صفر سنة ثلاثين وخمسمائة .

وقال عبد العظيم المنذري : شاهدت بخطه : ومولدي يوم الأحد عاشر صفر سنة ثلاثين (١) .

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي قراءة عليه بدمشق قال : أخبرنا الشيخ الأمين زين الأئمة أبو الحسين أحمد بن الفقيه أبي القاسم وهب بن سلمان ابن أحمد السلمي المعروف بابن الزنف أبو الحسين ، بقراءتي عليه بمنزله بدمشق في ثاني شوال سنة خمس وتسعين وخمسمائة قال : أخبرنا المشايخ الثلاثة : القاضي الإمام ، قاضي القضاة منتخب الدين أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي ، وأبو القاسم نصر بن مقاتل ابن مطكود السوسي ، وأبو الفتح ناصر بن محمد النجار قالوا : أخبرنا أبو القاسم بن أبي عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن عثمان المعدل قال : قال أخبرنا أبو اسحق بن أبي عبد الله بن أحمد قال : حدثنا عبد الحميد قال : حدثنا المعافى قال : حدثنا موسى عن اسماعيل بن عياش قال : حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وحمد ثلاثا وثلاثين ، وكبر ثلاثا وثلاثين وقال تمام (٩٨-و) المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، غفر له ما عمل وان كان مثل زبد البحر (٢) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قراءة عليه وأنا أسمع بحلب قال : أخبرنا القاضي الإمام أبو الحسين أحمد بن وهب بن سلمان بن أحمد السلمي قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق ، قيل له : أخبركم أبو الدر ياقوت بن عبد الله مولى ابن البخاري قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقر به ، قال : أخبرنا أبو محمد

---

١ - التكملة لوفيات النقله : ٢/١٨٨ .

٢ - انظره في كنز العمال : ٢/٣٤٦٠ .

عبد الله بن محمدبنعبد الله الخطيب قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قراءة عليه وأنا أسمع قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي رحمة الله عليه قال : قيل يارسول الله ماكان بدو أمرك ؟ قال : «دعوة أبي ابراهيم عليه السلام ، وبشرى عيسى عليه السلام ، ورأت أمي خرج منها نور أضاءت له قصور الشام» (١) .

قرأت بخط أبي الحسين أحمد بن الزنف الفقية أبياتاً من شعره كتبها الى أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان أولها :

ما جميل فيك عذل	كل جور فيك عدل
كل ما يستصعب العشا	ق عندي فيكسهل (٩٨ـظ)
والذي أصبح مراً	عندهم لي منك يحلو
إن يكن يرضيك إعرا	ضك عني فهو وصل
وإذا ما العشق أضحى	ضد قولي فهو جهل
ما لمن يعشق أو يشـ	ـكو من المعشوق عقل
كيف أشكوك وقلبي	ليس من حبيك يخلو
وغزال أكحل ما	جال في جفنيه كحل
لا يظنن عذو لي	أن قلبي عنه يسلو
لا ومن قدر أن ليس	له في الحسن مثل

أنبأنا عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال : وفي العشر الوسط من ذي الحجة يعني من سنة خمس وتسعين وخمسمائة توفي الشيخ أبو الحسين أحمد بن الفقيه الأجل أبي القاسم وهب بن سلمان بن أحمد السلمي الدمشقي المعروف بابن الزنف بدمشق ودفن من الغد .

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٣١٨٣٤/١١ ، ٣١٨٣٥ .

وشاهدت بخطه : ومولدي يوم الأحد عاشر صفر سنة ثلاثين وخمسمائة [1].

حضر أبا القاسم يحيى بن بطريق بن بشرى الطرسوسي ، وسمع من أبي المعالي محمد بن يحيى بن علي القرشي ، وأبي الفتح نصر الله بن محمد ، وأبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل ، وأبي الدر ياقوت بن عبد الله التاجر وغيرهم ، وحدث وأجاز لي إجازة مطلقة من دمشق في شوال سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وأبوه الفقيه المقرىء أبو القاسم وهب بن سلمان ، سمع من غير واحد ، وحدث وأقرأ ، والزنف بفتح الزاي وسكون النون وآخره فاء .

أخبرني أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي أن أبا الحسين أحمد بن وهب ابن الزَّنْف الدمشقي ، توفي بها يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

وقرأت بخط يوسف بن خليل : توفي ليلة الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة .

* * *

---

١ ــ التكملة لوفيات النقله : ٢/١٨٨ ــ ١٨٩ .

حرف الهاء في أسماء آباء الأحمدين

من اسم هرون من الاحمدين

أحمد بن هارون بن آدم المصيصي :

حدث عن الحارث بن عطية ، ومحمد بن حمير ، وأبي عبد الصمد المعلى بن بركة ، وأبي سعد .

روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي ، وولده أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون وأبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار (٩٩ـو) .

أحمد بن هارون بن روح البرديجي :

أبو بكر البرذعي الحافظ ، وبَرْديج من أعمال بَرْذَعه [1] بينهما مقدار أربعة عشر فرسخاً ، وهو حافظ معروف رحل وطاف وسمع بالمصيصة يوسف بن سعيد ابن مسلم المصيصي ، واجتاز في طريقه بحلب .

وذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي بما أخبرنا به ابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن اذنا قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم عمي قال : أحمد بن هارون بن روح ، أبو بكر البرذعي البرديجي الحافظ من أهل برديج من أعمال برذعة من أعمال أرمينية ، سمع العباس بن الوليد بن مزيد العذري ببيروت ، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد ، وأبا زرعة بدمشق ، ومحمد بن عوف بحمص ، والربيع بن سليمان وبحر بن نصر ، وعلي بن عبد الرحمن علاّناً وسليمان ابن شعيب الكتاني بمصر ، وسليمان بن سيف بحران ، ويوسف بن سعيد بن مسلم بالمِصِّيصة ، وأبا سعيد الأشج ، وهرون بن اسحق الهَمْدَاني ، وعمرو بن عبد الله الأَوْدي والحسن بن علي بن عفان ، وبالكوفة أبا بكر محمد بن اسحق الصغاني ، وعلي بن الحسين بن إشكاب ببغداد ، ومحمد بن يحيى بن كثير بحران ، ومحمد ابن عبد الملك الدقيقي .

---

١ ــ بلد في أقصى اذربيجان . معجم البلدان .

روى عنه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، وأبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم العسال الأصبهاني ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وأبو أحمد بن عدي الجرجاني ، وأبو بكر الشافعي ، وعلي بن محمد بن لؤلؤ [1] . (٩٩ـ ظ) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قراءة مني عليه بحلب قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا أحمد بن هارون البرديجي الحافظ قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا اسحق بن محمد قال : حدثنا علي بن أبي علي عن الزُهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد قال : جاء علي بن أبي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بموت أبي طالب فقال : « اذهب فاغسله ثم إئتني لا تُحدث حدثا حتي تأتيني » فغسله وواراه ، ثم أتاه ، فقال : « اذهب فاغتسل » [2] .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمداني قال : حدثنا صالح بن أحمد الحافظ قال : أحمد بن هرون بن روح ، أبوبكر ، ويعرف بالبَرْ َذعي صدوق من الحفاظ [3] .

أخبرنا أبو حفص المؤدب البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد الزيبني قراءة عليه وأنا أسمع ، وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو السعود بن المُجلي ــ إجازة ان لم يكن سماعا منهما أو من أحدهما ــ قالوا : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف قال : سألت أبا الحسن علي بن عمر الحافظ عن أبي بكر البرديجي ؟ فقال : ثقة مأمون (١٠٠ــو) جبل .

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ١٣٤/٢ و .
٢ ــ انظر كنز العمال : ٣٦٤٥٩/١٣ .
٣ ــ تاريخ بغداد : ١٩٥/٥ .

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن عمر الغزال قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي عن أبي بكر البيهقي وأبي عثمان الصابوني وأبوبكر الحيري وأبي عثمان البحيري قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : أحمد بن هرون البرديجي أبو بكر البرذعي الحافظ سمع نصر بن علي الجهضمي وأقرانه من الشيوخ ، روى عنه جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي والمتقدمون مـن الشيوخ ، ورد نيسابور على محمـد بن يحيى فاستفاد وأفاد ، وكتب عنه مشايخنا في ذلك العصر .

قرأت بخط أبي عمرو المستملي سماعه من أحمد بن هرون البرذعي الحافظ في مسجد محمد بن يحيى في صفر سنة خمس وخمسين وما ئتين .

وقد سمع شيخنا أبو علي من أبي بكر البرديجي بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وأظنه جاور بمكة ، وبها مات رحمه الله ، فاني لا أعرف إماماً مـن أئمة عصره في الآفاق إلاّ وله عليه انتخاب يستفاد .

قلت : أبو علي شيخ الحاكم ، هو الحسين بن علي الحافظ ، وأبو بكر البرديجي مات ببغداد لا بمكـة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد إذناً قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أحمد بن هرون بن روح ، أبو بكر البرذعي ، ويعرف بالبرديجي ، سكن بغداد ، وحدث بها عن أبي سعيد الأشج ، (١٠٠ــظ) وهرون ابن اسحق الهمداني ، ويوسف بن سعيد بن مسلم ، وعمرو بن عبيد الله الأودي ، ومحمد بن حمدون الكرماني ، وعلي بن الحسين بن اشكاب ، ومحمـد ابن اسحق الصنعاني ، وبحر بن نصر المصري وغيرهم .

روى عنه أبو بكر الشافعي ، وأبو علي بن صوّاف ، وعلي بن محمد بن لؤلؤ وكان ثقة ، فاضلا ، فهما ، حافظاً .[1] .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٥/١٩٤ــ١٩٥ .

قلت : وحكى أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسي عن أبي عبد الله الحسين ابن أحمد بن عبد الله بن بكير الحافظ قال : عرفت أن بعض الحفاظ أنكر أن يكون أحمد بن هرون برذعياً ، وهو برذعي برديجي ، حدث عنه جماعة فقالوا : البرذعي، منهم : أبو شيخ الأصبهاني وغيره .

وسمعت أبا بكر محمد بن علي الصابوني البرذعي يقول : وسألته عن برذعة وبرديج ؟ فقال : من برذعة الى برديج أربعة عشر فرسخاً ، وبرديج حواليها الماء يدور في نهر يقال له الكزة ، كبير مثل الدجلة ببغداد .

أنبأنا يوسف بن خليل الآدمي قال : أخبرنا أبو مسعود الحمال قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : أحمد بن هرون بن روح الحافظ أبو بكر البرديجي ، قدم أصبهان مرتين ، يروي عن العراقيين والمصريين ، حدث عنه عبد الله بن محمد بن عمران المعدل ، توفي ببغداد سنة احدى وثلاثمائة [١] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : (١٠١ـو) وأخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : توفي أحمد بن هرون البرديجي في شهر رمضان من سنة احدى وثلاثمائة ، وكان من حفاظ الحديث المذكورين بالحفظ والثقة ، ولم يغير شَيْبَتَهُ [٢] .

أخبرنا أبو الحجاج بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو المحاسن ابن الأصفهبذ قال : أخبرنا أبو الفضل بن عبد الواحد الثقفي ، ح .

قال يوسف : وأخبرنا أبو عبد الله بن أبي زيد الكراني قال : أخبرنا اسحق بن أحمد بن محمد الراشتيناني ، قالا : أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال : سنة احدى وثلاثمائة ، فيها مات أحمد بن هرون بن روح البَرْدِيجي ببغداد .

---

١ ـ ذكر أخبار أصبهان : ١/١١٣ .

٢ ـ تاريخ بغداد : ٥/١٩٥ .

احمد بن هارون بن محمد بن الحسن بن الزباب الحلبي :

أبو العباس ، وأظنه منسوبا الى بيع الزبيب ، حدث بحلب عن : أبي محمد بن جعفر بن أحمد الوزان ، وعلي ين عبد الحميد الغضائري ، ومحمد بن عُبْدَة بن حرب القاضي •

روى عنه : أبو عبد الله بن باكوية ، وأبو الفتح الفضل ، وأبو النضر عبد الكريم ابنا جعفر بن علي بن المهذب المَعَرّيان ، وأبو عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي قاضي معرة النعمان ، وأبو أسامة عبد الله بن أحمد بن علي ابن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن سلمة بن عبد الله الربعي المالكي قاضي قضاة ديار بكر ، وأبو طاهر محمد بن الحسن المقريء الأنطاكي •

وكان مولده في حدود الثلاثمائة •

أخبرنا المؤيد بن محمد بن علي في كتابه الينا من نيسابور قال : أخبرنا محمد (١٠١ـظ) بن كامل بن دَيْسم اجازة عن أبي صالح محمد بن المهذب ••[١] •

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السِلفَي وأجازه لنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله وغيره عنه : أحمد بن هرون بن محمد المعروف بابن الزيات الحلبي ، روى بحلب عن علي بن عبدالحميد الغضائري وغيره •

كتب عنه بها أبو طاهر محمد بن الحسن المقرىء الأنطاكي ، وروى بالقدس عنه • كذا ضبطه الحافظ السلفي «الزيات» في موضعين ، والصحيح الزباب بباءين•

توفي أبو العباس أحمد بن هرون بن الزباب الحلبي في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة أو بعدها ، فان أبا الفتح وأبا النضر ابني جعفر بن المهذب سمعا منه في هذه السنة ، وكان سماعه من جعفر الوزان سنة ثمان وثلاثمائة •

أحمد بن هرون بن معاوية الاشعري :

أبو عبيد الله المصيصي ، حدث عن أبيه هرون بن أبي عبيد الله معاوية المصيصي •

---

١ ـ فراغ بالاصل شمل مساحة خمسة أسطر .

روى عنه : أحمد بن عمير بن جوصاء ، وهو ابن عم معاوية بن صالح بن معاوية الأشعري ٠

أنبأنا سليمان بن الفضـل بن البانياسي قال : أخبرنـا علي بن أبي محمـد قال : أنبأنا أبو محمد بن طاوس قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الباقي بن أحمـد ابن هبة الله قال :أخبرنا أبو علي الأهوازي قال : أخبرنا عبد الوهاب الكلابـي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عُمَيْر بن جَوْصاء قال : حدثنا أحمد بن هرون (١٠٢ــو) قال : حدثنا هرون بن أبي عبيد الله ، ح٠

قال : وحدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا أحمد بن عبيد الله عن هرون بن معاوية قال : حدثنا عبد الغني بن عبد الله بن نُعيم القيني عن أبيه عن سليمان بن سعـد قال : دخلت على عبد الملك حين أتاه وفاة عبد العزيز بن مروان من مصر ، وكـان مروان قد عقد لعبد العزيز بعد عبد الملك ، فعزيته ، ثم قلت : انكم أردتم بعبـد العزيز أمرا أراد الله غيره ، وقد رد الله ذلك اليك يا أمير المؤمنين لتعمل فيه بالحق، الحكاية بطولها في مبايعة عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان بالعهد [١] ٠ (١٠٢ــظ)

* * *

١ ــ انظر تاريخ خليفة بن خياط : ٣٧٧/١ (حوادث سنة أربع وثمانين للهجرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أحمد بن هرون المصيصي :

يقال إن اسمه حُمَيْد بن هرون ، وأظنه تصغيراً لاسمه أحمد على غير وضع التصغير الصحيح ، تقوله العامة كذلك على وجه اللقب ، حدث عن حجاج بن محمد، ومحمد بن كثير .

روى عنه عبد الله بن محمد بن مسلم ، وعمر بن القاسم بن بُنْدار السبَّاك .

أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي القُبَيْطي في كتابه إلينا من بغداد قال : أخبرنا أبو الحسن بن الأَبنُوسِي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السَّهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن مُسْلم قال : حدثنا أحمد بن هرون المِصِّيصي قال : حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جُرَيج عن الزُهْرِي عن عروة عن عائشة وزيد بن خالد قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مس فرجه فليتوضأ » .

وقال أبو القاسم السهمي : أخبرنا ابن عدي قال : أحمد بن هرون ، ويقال حميد ، المِصِّيصي ، يروي مناكير عن قوم ثقات لا يُتابَعُ عليه[1] .

من اسم أبيه هاشم من الأحمدين

أحمد بن هاشم بن الحكم بن مروان الأنطاكي :

أبو بكر الأشل ، نزيل أَذَنَه ، حدث عن : أحمد بن حَنْبَل ، وقُطْبَة بن العلاء، والفيض بن اسحق ، وعبد الله بن السَّري الأنطاكي ، وعثمان بن سعيد بن قُرَّة (١٠٤ـو) والحجاج بن أبي منيع نزيل حلب ، ومحمد بن حسان ، ورجاء بن محمد وداود بن منصور ، وأبي نُعيم الفضل بن دُكين ، وعفان بن مسلم ، وعمر بن إبراهيم بن خالد القُرَشي .

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ١/١٩٦ .

روى عنه : الحافظان أبو عَوَانة ، وأبو بكر محمد بن بركة برداعس ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن فيل الأنطاكي ، وخَيْثَمة بن سليمان الأطرابلسي، وأبو اسحق ابراهيم بن محمد بن يوسف بن حُبَيْبَة الأنطاكي ، وأبو العباس أحمد ابن أبي أحمد بن القاص ، وعبد الله بن ابراهيم بن العباس ، وأبو بكر أحمد بن محمد الخلاّل ، وأبو هريرة الأنطاكي ، وأبو علي الحسن بن علي بن محمد الرافقيّ .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى التغلبي الدمشقي بها قال : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجّا بن كَرَوّس السُلَمي قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي قال : أخبرنا أبو المُعَمَّر مُسَدَّد بن علي بن عبد الله الأملوكي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن الحسن بن ابراهيم العتكي الأنطاكي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن فيل بأنطاكية قال : حدثنا أحمد بن هاشم الأنطاكي قال : حدثنا عثمان ابن سعيد بن قُرَّة المكفوف قال : حدثنا مسعَر بن كدام عن سعد بن إبراهيم عن أبي عُبَيْدَة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من السُنّة (١٠٤-ظ) الغُسْل يوم الجمعة »[1] .

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قراءة عليه بدمشق

قال : أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل القيسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ابن القاسم بن أبي نصر قال : حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حَيْدَرَة قال: حدثنا أحمد بن هاشم الأنطاكي قال : حدثنا قُطْبَة بن العلاء قال : حدثنا سفيان الثوري عن خالد الحذّاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أرحم أُمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأفرضهم زيد ، وأقرأهم أُبَيّ ، وأعلمهم بالحلال والحرام مُعاذ ، ولكل أمةٍ أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح »[1] رضي الله عنهم .

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٢١٢٤٨/٧ .

٢ ـ انظره في جامع الاصول لابن الاثير : ٥٦٧/٨ (٦٣٧٧) .

أنبأنا يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد فارس بن أبي القاسم ابن فارس الحيري قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء قال : أحمد بن هاشم بن الحكم بن مروان الأنطاكي ، ذكره أبو بكر الخلال فقال : شيخ جليل متيقظ رفيع القدر ، سمعنا منه حديثا كثيراً ، ونقل عن أحمد مسائل حساناً سمعناها منه [1] .

كتب الينا جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات الهمذاني قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا جعفر السَّراج قال : أخبرنا أبو محمد الخلاّل (١٠٥ ــ و) في تسمية الذين حدثوا عن أحمد بن حنبل رحمه الله بحديث أو حكاية أو مسألة ، قال : أحمد بن هاشم من أَذَنَه .

ذكر عبد الباقي بن قانع في تاريخ الوفاآت : سنة خمس وسبعين ومائتين : أحمد بن هاشم الأنطاكي ، يعني مات .

أخبرنا بذلك أبو علي حسن بن أحمد الأوقي في كتابه قال : أخبرنا الحافظ السِلَفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا ابن قانع : أحمد بن هاشم ، وقيل هشام ، ابن عمرو بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله ، أبو جعفر بن أبي هشام الحميري البعلبكي ، سمع بطرسوس أبا أمية محمد بن إبراهيم بن مُسلم الطرسوسي وحدث عنه وعن جده لأمه محمد بن هاشم وأحمد بن عيسى الخشاب التنِّيسي ، وسليمان بن عبد الرحمن الحَرّاني ، ومحمد بن سويد .

روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء الحافظ ، والحافظ أبو أحمد ابن عدي ، ومحمد بن إبراهيم بن أسد الصوري ، وكان أحمد يلقب بُنْدار .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو مُسلم المؤيد ابن عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ، قالت : إجازة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح منصور بن الحسين ، قالا : أخبرنا أبو

---

١ ــ طبقات الحنابلة : ٨٢/١ .

بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن هاشم بن عمرو بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله الحميري بن بنت محمد بن هاشم البعلبكي ببعلبك قال : حدثنا محمد بن هاشم قال : حدثنا سويد بن عبد العزيز قال : حدثنا (١٠٥ــظ) الوضين بن عطاء عن شداد بن أوس قال : زوجوني ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تلقى الله عز وجل وأنت أيّم » [١] .

قال ابن المقرىء : حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن سُويد عن حصين عن سعيد بن جُبَيْر في قوله تعالى : « لا جَرَم أن لهم النار وأنهم مفرطون » [٢] قال : مقذفون في النار .

من اسم أبيه هبة الله من الأحمدين

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن محمد بن جعفر بن عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زُرَيق :

وقيل : مصعب بن طلحة بن زُرَيق بن أسعد بن زاذان ، أبو الرضا الخزاعي ، المعروف بابن قَرْناص الحموي من بيت الرئاسة والتقدم والفضل بحماه، قدم حلب وسمع بها أبا الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي وسمع ببغداد أبا منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، وأبا الفضل محمد بن ناصر السَلامي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

روى عنه : ابنه الشيخ أبو البركات هبة الله .

وكان فاضلاً ، شاعراً ، رئيساً ، صنف له محمد بن أبي محمد بن ظَفَر كتاباً وسمه « بخير البشر بخير البشر » [٣] ذكر فيه فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومولده ، وقال في مقدمته : أما بعد فإن لله سبحانه ضنائن من عباده حلى بهم عواطل بلاده فجعلهم رحمة مهداة ، ونعمة مسداة ، ومنة معادة مبداة ، هممهم أن يجيروا من لهافة الغل (١٠٦ ــ و) أسيراً ، ويجبروا من زمانة القل كسيرا ، ويصونوا عن خَسف الغير وجيها ، ويعينوا على كُلَف المروءة نبيها .

---

١ ــ لم أقف على هذا الحديث ولم يذكره ابن حجر في ترجمته لشداد بن أوس انظر الاصابة : ١٣٨/٢ (٣٨٤٧) .
٢ ــ سورة النحل ــ الآية : ٦٢ .
٣ ــ لم يصلنا هذا الكتاب ، وعرفت من كتب ابن ظفر (٤٩٧ ــ ٥٦٥ هـ) كتابا واحدا اسمه « أنباء نجباء الأبناء » طبع في بيروت ١٩٨٠ .

وإن من أرفعهم نفسا وقوما ، وأنفعهم أمسا ويوما أخي ووليي في الله سبحانه الشيخ الأجل الرئيس الحسيب ، العالم الحَبْر ، الفاضل ، صفي الدين أبو الرضا أحمد بن هبة الله بن أحمد بن علي بن قُرْناص ، فهو المتوحد في العصبية للعُصْبَة العلمية ، والفئة الأدبية ، في عصر صحت سماؤُهُم ، وكشطت أسماؤهم ، وأوسعوا جُنفاً وخسرا ، وأرهقوا من أمرهم عُسرا .

فهو المهدي إلى نفائس الصنائع ، المعني بتوضيع المُتَكَبّر ، وتكبير المتواضع ، فأجزل الله له المواهب ، وأحمد العواقب ، وصرف عن علائه الشوائب ، ووقاه مكروه النوائب .

وإني لما هاجرت من المغارب القصيّة الى حرم المملكة النورية ، أهابت بي الأقدار الى معاسف أوسعتني بَهْرا[1] وأرتني السهى ظُهْرا ، فبتنا أحن إثر الصبر المزايل وأنوء تنواء الفصال الهزايل[2] ، تداركني الله ، وله الحمد ، من أخي ووليي في الله ، الحبيب الرئيس الحبر صفي الدين بمَظَنّة مُرتاد ، وأظفرني بقرة عين وطمأنينة فؤاد وأضافني إلى جار كأبي دؤاد[3] ، فرأيت أن أتحفه بهذا الكتاب المطرز بحميد ذكره ، الخطيب بارتفاع قدره واتساع فخره .

قرأت بخط أبي الرضا أحمد بن هبة الله بن قُرْناص : وُلدت يوم الخميس عاشر ذي القعدة من سنة عشر وخمسمائة . (١٠٦ ـ ظ) .

أنشدني الشيخ الزاهد أبو الفضل محمد بن هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن قُرْناص إملاء من لفظة قال : أنشدنا والدي أبو البركات هبة الله قال : أنشدني أبي أحمد بن هبة الله لنفسه أبياتا كتبها إلى عز الدين بن عبد السلام :

إن أكن مهملا لما هو فرض	من موالاة خدمة أو كتاب
فلما قد لقيته من زمان	لم يزل بي مقصراً عن طلابي
واعتمادي فيه على حسن ظن	في الموالاة بي وفي الأغباب
وعلى ما يجنه القلب من صدق	ولاءٍ معول الأحباب

١ ـ أي إلى مظالم أو مصاعب أوصلتني الى انقطاع النفس . القاموس .
٢ ـ أولاد الناقة اذا فصلوا عن أمهم . القاموس .
٣ ـ انظر إمثال أبي عبيد : ٢٤٢ .

أخبرني أبو الفضل بن أبي البركات بن أبي الرضا بن قُرْناص قال : أخبرني أبي أبو البركات قال : أنشدني أبي لنفسه أبياتاً نظمها لتكتب على أبواب دار لتاج الدولة ابن منقذ بشيزر وكان بينهما مودة : فما كتب على بابكم لمجلس يشاهده الداخل إذا دخل :

أهلا وسهلا بك من واقف … في مجلس عار من العاب
صفه ولا تذممه شيئا فإن … خالفت فانظر ما على الباب

قال : فإذا التفت إلى الباب الآخر وجد عليه مكتوبا :

يا واقفا يفكر في زلة … يأخذها طعنا على الصانع
أي أنني ممن له خبرة … غض فما طرفك بالنافع (١٠٧-و)

احمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل :

أبو الحسن العُقيلي ، عم جدي ، كان يؤم بالمسجد الجامع بحلب ، ويخطب على منبره ، وينوب في القضاء عن أخيه جدّ أبي ، أبي غانم محمد بن هبة الله ، وكان دينا ورعاً .

حدث بحلب عن أبيه ، وعن الشيخ الإمام العابد أبي محمد عبد الله بن شافع بن مرزوق المقرىء التّيني ، وعن جمال العلماء أبي حامد التفليسي ، ومشرق ابن عبد الله العابد ، وسمع انشاد أبي الفتيان بن حيوّس ، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ، وأبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الكاتب.

وكان مولده في سنة أربع وخمسين وأربعمائة،وتوفي سنة أربع عشرةوخمسمائة نقلت ذلك من خط حفيده أبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، ودفن خارج باب قِنَّسرين في التربة التي كانت تعرف بسلفنا ، وكانت موضع المسجد الذي جدده سيف الدين علي بن سليمان بن جندر بالقرب من خان السلطان في السوق ، حين عُفيت تلك المقابر ، ونقل هو وجماعة بني أبي جرادة الذين كانوا بالتربة إلى سفح جبل جَوْشَن ، وكان رحمه الله حنفي المذهب .

احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد بن سعد بن مُقلد الجبراني :

(١٠٧ ـ ظ) ابن أحمد بن صالح بن مقلد بن عامر بن علي بن أحمد بن يحيى ابن عُبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن حَنتَم بن أبي حارثة ابن جُدَيّ بن تَدُول بن بُحتُر بن عَتود بن عُنَين بن سلامان بن ثعال بن عمرو بن الغوث بن جَلْهَمَة ، وهو طيء بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب ابن زيد بن كَهلان بن سَبَرَة ، أبو القاسم بن أبي منصور البُحتري الطائي الحلبي المعروف بابن الجِبْراني ، القارىء ، النحوي ، اللغوي ، وجد أبي جده مُقلد بن أحمد هو المعروف بالجِبْراني ، وكان من أهل جِبْران قُورسطايا[١] .

أخبرني بذلك ، وقد سألته عن هذه النسبة ، وجِبْرين قُورسطايا قرية كبيرة من ناحية بلد عَزَاز ، قال لي : وهذه النسبة من شواذ النسب .

وجدهم الأعلى يحيى بن عُبيد أخو أبي عُبادة البُحتُري الشاعر ، وأبو القاسم هذا رجل فاضل مقرىء مُجود ، عارف بعلوم القرآن واللغة والنحو معرفة جيدة قرأ القرآن على شيخنا أبي القاسم علي بن قاسم بن الزَقّاق الاشبيلي المقرىء وغيره ، وقرأ اللغة على شيخنا أبي اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدي ، والنحو على أبي الرجاء محمد بن حرب النحوي الحلبي ، وسمع الحديث من أبي منصور أبيه ، ومحمد بن أسعد الجَوّاني ، وأبي الفرج يحيى بن أبي الرجاء بن سعد الثقفي ، وله شعر .

تصدر بالمسجد الجامع لإفادة علوم القرآن واللغة والنحو سنين عدة ، وكان له حلقة به إلى أن مات ، كتبت عنه شيئا من شعره ، وسمعت منه جزءا من الحديث ، وعلقت عنه فوائد عن شيوخه ، وسألته عن مولده ، فقال : في سنة إحدى وستين وخمسمائة ، ثم قرأت بخط والده أبي منصور : (١٠٨ ـ و) مولد أبي القاسم أنشأه الله صالحاً ، آخر الساعة الثالثة من نهار يوم الاربعاء ثاني عشرين شوال سنة إحدى وستين وخمسمائة موافق أول يوم من أيلول سنة [ ][٢] يونانية .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد الله الحلبي قراءة عليه بها قال :

---

١ ـ من قرى حلب من ناحية عزاز . معجم البلدان .

٢ ـ أي ٢٤٧٩ .

أخبرنا أبو الفرج يحيى بن أبي الرجاء بن سعد الثقفي الأصبهاني بحلب قال : حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قراءة عليه وأنا حاضر قال : حدثنا الشيخ الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى المعروف بابن أبي العزائم قال : حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غَرْزَة قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن أيمن بن نابِل عن قُدامة بن عبد الله قال: « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء ، لا ضرب ولا طرد ، ولا إليك إليك »(١) .

أنشدنا تاج الدين أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد الله الحلبي النحوي لنفسه يمدح الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب :

لقد سُمتَ مالا أستطيع من الأمر ... رويدك إن اللوم لي بالهوى يغري
فلو ذقت ماقد ذقت من لذة الهوى ... تيقنت أن العذل ضرب من الهجر
سقاني الصبى كاس الهوى ثم علني ... وجرعني من حلوه ومن المر
بنفسي التي أودى هواها بمهجتي ... وأصبح قلبي عندها موثق الأسر

(١٠٨ ـ ظ)

إذا سمتها تعجيل حلو وصالها ... يكلفني صبراً أمر من الصبر
وترنو بطرف كلما طرفت به ... تقلب قلبي في ذكي من الجمر
فتحسب هاروتا وماروت إذ رنت ... لدى الرأي في ألبابنا نافثي سحر
لقد منعت يقظى لذيذ وصالها ... وفي النوم حتى صدت الطيف أن يسري
ولو أنها تستطيع بخلاً بذكرها ... لصدته أن يجري ويخطر في فكري
عديه وصالاً منك يشفيه إنه ... أضر به الهجران ياضرة البدر
جوانحه تأتج ناراً من الأسى ... وأجفانه قرحى وأدمعه تجري
لك الله من قد رشيق وطلعة ... لقد أزريا بالبدر والغصن النضر
تعطر نادي الحي إذ خطرت به ... ولم تمسس الأردان شيئاً من العطر
ولم أنسها يوم الوداع وقد سبت ... فؤادي وغالت ما ادخرت من الصبر
بدرين منثورين لفظ وأدمع ... ودرين منظومين في الفم والنحر
لأزمع لما أن رحلت ترحلاً ... رقادي عن عيني وقلبي عن صدري
قفي زوديني نظرة منك علني ... أعيشُ بها ياعز واغتنمي أجري

---

٢ ـ أنظره في الكامل لابن عدي : ١/٤٢٤ .

ولا تجمعي هجراً وبيناً فلم أكن ... لأقوى على بين الأحبة والهجر
رأت شيب رأسي الغانيات فعفنني ... وكنت أرى ما بين سحر إلى نحر
مضت لي أيام الشباب حميدة ... ولم يبق من عصر الشباب سوى الذكر
وأقبل عصر الشيب بالكره مؤذناً ... بتصريم أيام بقين من العمر (١٠٩ـو)
كأن شبابي كان ليلة وصلها ... فلم تدج حتى روعت بسنا الفجر
كأن سواد الشعر سود مطالبي ... يبيضها غاز بأفعاله الغر

أنشدنا أبو القاسم ابن الجبراني لنفسه من قصيدة :

ملك إذا ما السلم شتت ماله ... رد الهياج عليه ما قد فرقا
وأكفه تكف الندى فبنانه ... لو لامس الصخر الأصم لأورقا

قال لي أبو القاسم أحمد بن هبة الله النحوي : عمل أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان في لزوم مالا يلزم في النون الساكنة مع الباء والذال وواو الردف وأول السريع :

كل واشرب الناس على خبرة ... فهم يمرون ولا يعذبون
ولا تصدقهم إذا حدثوا ... فإنني أعهدهم يكذبون
وإن أروك الود عن حاجة ... ففي حبال لهم يجذبون[1]

قال : وقيل لا يقدر شاعر أن يأتي ببيت رابع لهذه الأبيات الثلاثة ، فزاد فيها ابن منير أبو الحسين بيتاً رابعا وهو قوله :

قزم إذا سيلوا وإن أطعموا ... رأيتهم من طمع يهذبون

يعني يسرعون ، قال لي أبو القاسم : فزدت أنا بيتا خامسا وهو قولي :

ليس يرجى خيرهم آمل يوما ... ولا عن لاجيء يشذبون

يعني يذبون .

قلت فزدت أنا بيتا سادساً وهو قولي :

لا يصدفون النفس عن شرها ... كلا ولا عن سوءة يعذبون

أي يمنعون .

---

١ ـ لزوم مالا يلزم : ١٦٤٤/٣ .

قال لي أبو القاسم بن الجِبْراني : كان أبو محمد القاسم بن علي الحريري عمل بيتين وقد أوردهما في المقامات ، وقال الناس : لا ثالث لهما وهما قوله :

لا تسأل المرء من أبوه ورز[1] خلاله ثم صله أو فاصرم
فما يشين السلاف [2] حين حلا مذاقها كونها ابنة الحصرم[3]

قال : فعملت بيتاً ثالثا وهو قولي :

وإن غدا راقياً مراتب ذي أصل عريق فلا تقل حص رم

قلت : وبيتا الحريري أخبرني بهما الشيخ العلامة تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدِي قراءة مني عليه بدمشق قال : أخبرنا جماعة منهم : الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ، مجد الاسلام عبيد الله بن القاسم بن علي ، ح .

وأخبرنا ضياء الدين الحسن بن هبة الله بن عمرو الموصلي قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي العراقي ، وسعيد بن المبارك بن علي بن الدهان ، ح .

وأخبرنا عبد اللطيف بن يوسف بن علي البغدادي وأبو بكر عبد الله بن عمر ابن علي القرشي قالا : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن النقور قالوا كلهم : أنشدنا أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري ، فذكر البيتين .

توفي أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن الجبراني الطائي بحلب يوم الاثنين سابع (١١٠ ـ و) شهر رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة،ودفن فيسفح جبل جوشن .

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن أبي جرادة :

أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي غانم بن أبي الفضل بن أبي الحسن الحلبي ، القاضي العُقَيْلي ، والدي ، وتمام نسبه قد ذكرناه في ترجمة عم أبيه أبي الحسن أحمد بن هبة الله بن أحمد .

---

١ ـ من راز الامر يروزه ، إذا جربه وقدره .
٢ ـ الخمرة .
٣ ـ مقامات الحريري ط . القاهرة (مطبعة محمد علي صبيح واولاده) : ٤٢٣ (المقامة الثامنة والثلاثون) .

ولي القضاء بحلب وأعمالها في سنة خمس وسبعين وخمسمائة في دولة الملك الصالح اسماعيل بن محمود بن زنكي ، ومن بعده في دولة عز الدين مسعود بن مودود ، ودولة عماد الدين زنكي بن مودود ، وصدراً من دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فانتقلت المناصب الدينية بحكم المذهب من الحنفية إلى الشافعية[1] ، فعزل والدي عن القضاء في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ووليه القاضي محي الدين محمد بن علي قاضي دمشق .

وكان عمي أبو غانم إذ ذاك مجاوراً بمكة حرسها الله ، فحج والدي تلك السنة، واجتمع به بمكة ، وعاد إلى حلب .

وكان والدي قبل ولايته القضاء قد ولي الخطابة بقلعة حلب في أيام نور الدين محمود بن زنكي ، وخطب بالمسجد الجامع بحلب في أيام ولده الملك الصالح اسماعيل نيابة عن أخيه أبي غانم ، وولي أيضا قبل ولايته القضاء في أيام الملك الصالح خزانة بيت المال .

وكان رحمه الله حسن السيرة في أحكامه ، جاريا فيها على أحسن قانون ، متحرياً في قضاياه ، مقيما لناموس الشريعة المطهرة ؛ وكان رحمه الله يقول لي : يابني والله ما (١١٠ — ظ) أوثر لك أن تتولى القضاء ، فإن عرض عليك لا تتوله فإنني ما استرحت منذ وليته حتى تركته ، ولكنني أوثر أن تكون مدرساً ، وأن تتولى مدرسة الحلاويين ، فقدر الله تعالى أن وفقني لما كان يؤثره لي بعد وفاته .

وكان رحمه الله قد سمع أباه القاضي أبا الفضل هبة الله بن محمد بن أبي جرادة، وأبا المظفر سعيد بن سهيل بن محمد الفلكي وزير خوارزم ، والشيخ أبا زكريا يحيى ابن المنصور الزاهد المغربي ، وأبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن جُزَي الأندلسي والشيخ محمد بن علي بن محمد التِرمِذِي ؛ وحدث عن هؤلاء ، وسمع جماعة من شيوخنا مثل : يحيى بن عقيل بن شريف بن رفاعة السعدي ، وأبي اليُمن الكِنْدي، وأبي علي الأوقي ، وأبي عبد الله الدَرْبَنْدي ، وجماعة غيرهم ، وكان يحضر قراءتي عليهم .

---

١ — كان صلاح الدين شافعي المذهب له ترجمة مفيدة في طبقات الشافعية للسبكي .

وأخبرني أن مولده بحلب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

قال لي عمي أبو غانم : مما أذكره لك من فضل والدك أنني كنت مجاوراً بمكة وبها الشيخ ربيع بن محمود المارديني ، فقال لي في بعض الايام : يا أخي قد ألهمني الله تعالى أن أمضي كل ليلة ، أو قال : كل يوم ، إلى الملتزم ، وأدعو الله تعالى أن يُخلص أخاك أبا الحسن من القضاء ، فقدر الله تعالى أن استجاب من الشيخ ربيع ، وترك والدك القضاء ، وحج من عامه ذلك ، وجاء إلينا إلى مكة في الموسم .

ذكر لي عمي عندما توفي والدي في معرض عناية الله تعالى به حيث ألهم الشيخ ربيع بن محمود الدعاء له ، واستجيب له ، وكان الشيخ ربيع أحد الأولياء (١١١ــو) الظاهرة كرامتهم ، واجتمعت به بحلب ، ودعا لي في حياة والديّ رحمهما الله .

أخبرنا والدي أبو الحسن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قراءة عليه بحلب حرسها الله قال : أخبرنا أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد الفلكي إملاءً بالمدرسة النوريه بحلب في يوم الأربعاء الحادي عشر من شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال : حدثنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبيد الله المديني إملاءً بنيسابور قال : أخبرنا القاضي الجليل أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري قال : أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي قال : أخبرنا عبد الرحيم بن مُنيب المَرْوَزي قال : حدثنا يزيد بن هرون قال : أخبرنا حميد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا عليكم أن لاتعجبوا بأحد حتى تنظروا بم يُختم له فإن العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه لدخل الجنة ، ثم يتحول فيعمل عملا سيئا ، وإن العامل ليعمل زمانا من عمره بعمل سيء لو مات عليه لدخل النار ، ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً ، فإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته » قالوا : يارسول الله وكيف يستعمله قبل موته ؟ قال : « يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه » [1] . (١١١ ــ ظ) .

توفي والدي رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بمرض التراقي ، وهو طلوع ظهر في ظهره بين كتفيه على محاذاة القلب ،

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٥٨٩/١ .

ويقال له الشُقْفَه ، ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة في التربة المختصة بأهلنا بالقرب من مقام إبراهيم عليه السلام .

وكان رحمه الله في مرضه ذلك يطلب مني أن آقرأ له شيئا في كتاب « أدب المريض والعائد » لأبي شجاع البِسْطامي ، ويسألني أن أورد لـه أشياء وردت في الصبـر ومايبنغي للمريض أن يقوله ويدعو به مما ينفعه لآخرته ، وكان إذا قال له أحد من الجماعة : أبشر بالعافية يقول : والله إني لا أكره الموت ، من أحبَّ لقاء الله أحب الله لقاءه ، وأوصى بإخراج شيء من ماله وافر يُتَصَدّق به على الفقراء والمساكين ، ولما أحس بالموت جعل يقول في تلك الليلة التي توفي فيها ماقاله النبي صلى الله عليـه وسلم : « اللهم أعني على سكرات الموت » ثم استدعى بسواكٍ فاستاك به ، وسمعه من كان يتولى تمريضه من جماعتنا وهو يقول : هذا ذو الكفل يُصلـي ، وقال : أعطوني سُبْحَةَ الشيخ أبي الحسن ــ يعني ــ الفاسي ، وكان من أولياء الله تعالى وكبار الزهاد ، ثم إنه طلبني ، وكنت في ناحية الدار ، فحضرت إليه ، فالتفت فرآني واستدعاني إليه ، ثم قَبَّل فمي ، فوجدت شفتيه قد بردتا ، فعلمت أنه في النزع ، ولما احتُضر جعلت أنا وعمي أبو غانم نلقنه الشهادة وهو يتشهد معنا ، وقرأنا سورة الإخلاص فجعل يقرأها معنا إلى أن مات ، وعرق[1] (١١٢ــظ) جبينه عرقاً بارداً طيب الرائحة ،ودمعت عينه ، وظهر له من أمارات الخير عند موته ولله الحمد ماطيب القلوب لفقده ، وكان قد سأل في الليلة التي توفي فيها : ماهذه الليلة ؟ فقيل له : ليلة الجمعة ، فقال : غدا أفارقكم ، فمات في تلك الليلة ، ودفن يوم الجمعة .

ومن عجائب ما اتفق أنه كان يجتهد في تزويجي يحثني عليـه ، ويقول : أشتهي أن أرى لأبي القاسم ولداً يمشي بين يدي ، فاتفق أن زوجني ، فولد لي ولدي أحمد الذي قدمت ذكره ، فسماه والدي باسمه ، وتكمل له من العمر سنة ، ومـرض والدي ، فلما كان يوم الخميس الذي أعقبه ليلة الجمعة التي توفي فيها جئت إلـى جنب الدار ، فرأيت أحمد وهو يمشي خطوات أول مشيه وله سنة وشهر ، فحملته وجئت إلى والدي وقلت له : يامولاي هذا أحمد قد مشى ، فنظر إليه وهو علـى

---

١ ــ ١١٢ وبياض .

جنبه فاستدعاه إليه فمشى إليه من باب المجلس إلى صدره ، فأخذه وقبل وجهه ، ودمعت عينه ، وتوفي تلك الليلة ، وقد أدرك ما تمناه رحمه الله .

أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد :

أبو المعالي المدائني ، ويسمى أيضا القاسم ، شيخ حسن فاضل فقيه أديب شاعر ، قدم إلى حلب وأقام بها مدة في مدرسة شيخنا قاضي القضاة . ثم سافر إلى بغداد ، وكتب بها الإنشاء في ديوان الخليفة المُسْتَعصم ، وسمعت من ينشد مدائح المستعصم التي نظمها في ذلك الوقت ، وهو حاضر لأنه كان يترفع عن الانشاد (١١٣ ــ و) لكنه كان دمث الأخلاق ، حسن المحاضرة ، طيب المفاكهة ، اجتمعت به في مجلس الوزير أبي طالب بن العَلقمي ، وجرى بيني وبينه مباحثة في الفقه .

وسأذكر ترجمته في حرف القاف ، وأورد شيئا من شعره الذي سمعته منه ، لأن القاسم أشهر اسميه ، لكنني لا أخلي هذه الترجمة من شيء من محاسن شعره ، فمن ذلك ما أنشدني رضي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن فلاح الهيتي الناظر بها بهيت ، قال : أنشدني موفق الدين بن أبي الحديد لنفسه ، وكتبها إلى أخيه عبد الحميد بن أبي الحديد وقد وضع كتابا يرد فيه على ضياء الدين نصر الله بن الأثير في كتابه الموسوم « بالمثل السائر » وسمى كتابه « الفلك الدائر على المثل السائر » :

المثل السائر ياسيدي ... صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر ... تصير فيه المثل السائرا

وقرأت من شعره بخطه في الموجه :

عجبوا من عذاره بعد حولين ... وما طال وهو غض النبات
كيف يزكو زرع بخديه ... والناظر وسنان فاتر الحركات

وقرأت بخطه : ولما رتب بعض أصحابنا عارضاً للجيش ودخل بالخلعه قمت إليه وقبلته ودعوت له ، وقلت ارتجالا :

لما بدا رائق التثني ... وهو بأثوابه يميد (١١٣ ــ ظ)
قبلته باعتبار معنى ... لأنه عارض جديد

توفي ابن أبي الحديد ببغداد بعد استيلاء التتار عليها في شهور سنة ست وخمسين وستمائة ، وكان قد سلم من القتل ، وكتب لهم الإنشاء إلى البلاد على عادته .

من اسم أبيه هشام من الاحمدين

أحمد بن هشام بن عمرو بن أبي هشام :

وقد تقدم ذكره ، والصحيح أن اسم أبيه هاشم .

أحمد بن هشام بن فرخسرو المروزي القائد :

وهو أخو علي والحسين بن هشام الخراسانيين ، كان في صحبة عبد الله المأمون حين خرج إلى بلاد الروم غازياً ، وقدم معه حلب ، حكى عن المأمون ، روى عنه بعض ولده ، وكان شاعرا حسن الشعر .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن فيما أذن لنا أن نرويه عنه عن أبي المُعَمَّر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن محمد بن زيد الوقاياتي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري ، ح .

وأنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو منصور .

وأخبرنا أبو الحسن إذناً قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني قال : أخبرنا أبو منصور بن العكبري إجازة قال : أخبرنا أبو القاسم آدم بن محمد المُعَدَّل قال : أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حبيش التمار رحمه الله قال : حدثنا أبي عن بعض ولد أحمد بن هشام عن أبيه قال : كنت في جمله المأمون حيث خرج إلى بلد الروم ، فدخل وأنا معه إلى كنيسة قديمة البناء بالشام عجيبة الصور ، فلم يزل يطوفها (١١٤ ـ و) ، فلما أراد الخروج قال لي : إنّ من شأن الغرباء وذوي الأسفار ، من نزحت داره عن إخوانه وأترابه إذا دخل موضعاً مذكوراً ، ومشهدا مشهورا أن يجعل لنفسه فيه أثراً ، تبركا بدعاء ذوي الغربة ، وأهل الانقطاع والسياحة وقد أحببت أن أدخل في الجملة ، فابغ

لي دواة أكتب بها حضوري في موضع من هذه الكنيسة ، فاستدعيت دواة ، فكتب على ملبن المذبح هذه الأبيات :

يا معشر الغرباء ُردَّ شتيتكم ولقيتم الأحباب عن قرب
قلبي عليكم مشفق" حدب" فشفى الإله بحفظكم قلبي
إني كتبت لكي أساعدكم فإذا قرأتم فاعرفوا كتبي[1]

وذكر المرزباني في معجم الشعراء فقال : أحمد بن هشام بن فَرْخُسْرو المروزي القائد من أبناء خراسان وأخوه علي بن هشام القائد أقدمهما المأمون معه من خراسان، وأحمد هو القائل ، وله فيهما لحن في طريقة الثقيل الأول :

إلام وكم ُتعد لي َ الذنوب ألم تر مذنباً قبلي يتوب
أؤمل أن تداركني بعفو ٍ وتقسم من لقائك لي نصيب ُ

قال : وله :

تمنع من شغفت به إليه فزادك منعه أسفاً عليه (١١٤ ــ ظ)
خذوا بدمي محاسنه وخصوا ُمقَبَّلَه ُ وبرد ثنيتيه

أحمد بن هشام بن الليث الفارسي أبو عبد الله :

سمع المُسَيَّب بن واضح التلمَسِّي بها ، أو بحلب ، أو ببعض عملها ؛ وحدث عنه بصور ؛ روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الصيداوي .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسَلم الفقيه قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاّب قال : أخبرنا أبو الحسين بن جُميع قال : حدثنا أحمد بن هشام بن الليث بصور قال : حدثنا المُسَيَّب بن واضح قال : حدثنا اسماعيل بن عَيَّاش عن محمد بن طلحة عن عثمان بن يحيى عن ابن عباس قال : أول ما سمع بالفَالُوذَج أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن أمتك ستُفْتَحَ لهم الأرض ، وما نكر عليهم من الدنيا حتى أنهم ليأكلون الفالوذج ، قال

---

١ ــ انظر كتاب أدب الغرباء لأبي الفرج الأصبهاني ــ ط . بيروت ١٩٧٢ : ٢٣ مع شيء من الفوارق لاسيما البيت الأول ، ورواية الشطر الثاني لدينا هنا أفضل .

النبي صلى الله عليه وسلم « وما الفالوذج » ؟ قال : يخلطون العسل والسمن جميعا ، قال : فشهق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك شهقة(١) .

من اسم أبيه الهيثم من الأحمدين

أحمد بن الهيثم بن حفص أبو بكر القاضي :

قاضي طرسوس ، كان قاضيا بها في أيام المتوكل .

سمع موسى بن داود ، والحسين بن حُميد العَكّي ، وأبا عثمان سعيد بن محمد الخولاني الخصيب المؤذن ، والقاضي عبد الله بن محمد القزويني (١١٥ـو) ومحمد ابن أبي غالب ، وإبراهيم بن مهدي .

روى عنه أحمد بن شعيب النَسَائي ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الجلي الطَرَسُوسي ، وأبو الحسن أحمد بن محمد الرشيدي ، والحسن بن مهران الأصبهاني .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحافظ قال : أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النَرْسي قال : أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن محمد المُرْهَبي قال : حدثنا الحسن بن مهران الأصبهاني قال : حدثنا أحمد بن الهيثم قاضي طَرَسُوس قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي قال : حدثنا أبو حفص الأبَّار عن أبي بُردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول من صنعت له الحمام سليمان بن داود ، فلما وجد حرّها قال : أَوّه من عذاب الله ، أوه قبل أن لا يكون أوه »(٢) .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ التغلبي قال : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المُنتَجَا بن كَرَوّس السُلَمي قال : حدثنا الفقيه

---

١ ــ لم أقف عليه بهذا اللفظ ويخيل إلي انه موضوع . انظر « الوسائل الى معرفة الأوائل » للسيوطي ــ ط . القاهرة مكتبة الخانجي : ٩٢ ــ ٩٣ .

٢ ــ سبق تخريجه على أوائل الطبراني . انظر أيضا الكامل لابن عدي : ٢٨٣/١ الجامع الصغير للسيوطي : ٤٣٥/١ (٢٨٣٩) .

الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي قال : أخبرنا أبو المُعَمَّر مُسَدَّد بن علي بن عبد الله الأُملوكي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن علي الأنطاكي قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الرشيدي بأنطاكية قال : حدثنا أحمد بن الهيثم قال : حدثنا محمد بن أبي غالب قال : أخبرنا هُشَيم عن العوام بن حَوْشَب عن إبراهيم التيمي قال : رأيت في المنام كأنه أورِد بي على نهر فقيل لي اشرب واسق من شئت لما صبرت وكنت من الكاظمين . (١١٥ ــ ظ) .

أحمد بن الهيثم بن حَدِيدة الحلبي :

حدث عن أبي نُعيم عُبيد بن هشام الحلبي ، وأحمد بن محمد .

روى عنه أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي الحافظ .

أخبرنا أبو الخطاب عمر بن أسعد بن المُنَجَّا التنوخي الحنبلي بدمشق ، وعبد الرحمن بن أبي القاسم بن الصوري بحلب قالا : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشَهْرَزَوْري . ح .

وأخبرنا أبو بكر عبد الله بن الحسن بن الحسن الأنصاري من لفظه ، وأبو اسحق إبراهيم بن عثمان بن علي الحنفي ، وأبو منصور يونس بن محمد بن محمد بن محمد الفارقي بدمشق ، وأبو العباس عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون بحلب قالوا : أخبرنا جدنا للأم أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الفتح بن عبد الله بن فرغان قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله بن بُرَيدة الحافظ قال : حدثنا أحمد بن الهيثم بن حَدِيدة الحلبي قال : حدثنا عبيد بن هشام الحلبي قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي قال : حدثنا عنبَسَة بن (١١٦ ــ و) عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اعتكف عشرا في رمضان عُدل بحجتين وعُمرتين »[1] .

* * *

١ ــ انظره في الجامع الصغير للسيوطي : ٢/٥٧٥ (٨٤٧٩) .

حرف الياء في آباء الأحمدين

أحمد بن ياسين بن أبي تراب :

حدث بطَرَسُوس عن عبد الله بن يوسف المدائني ؛ روى عنه أبو الحسن علي ابن أحمد بن قَرْقُور التَمّار .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن مُعَمَّر بن طبرزَد فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال : أخبرنا أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن الطرّاح قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط قال : حدثنا أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الفقيه الشافعي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قرقور التمار بهَمَذان قال: حدثنا أحمد بن ياسين المعروف بابن أبي تراب بطَرَسُوس قال : حدثنا عبد الله بن يوسف المدائني قال : حدثني يونس بن عطاء ، من ولد زياد الصُّدَائي ، عن سفيان الثوري عن أبيه عن جده عن زياد الصُّدَائي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من طلب العلم تكفل الله له برزقه »[1] .

ذكر من اسم أبيه يحيى من الأحمدين

أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، أبو بكر :

وقيل أبو جعفر ، وقيل أبو الحسن ، البلاذري البغدادي الكاتب ، كاتب ، أديب ، شاعر ، مصنف ، له كتب حسنة (١١٦ ـ ظ) منها كتاب « أنساب الأشراف »[2] وهو كتاب ممتع كثير الفائدة والنفع ومات ولم يتمه ؛ وكتاب «البلدان وفتوحها وأحكامها »[3] وهو أيضا كتاب كثير الفوائد .

ودخل حلب ومنبج وأنطاكية والثغور ، وكان شاعراً مجيداً ، راوية للأخبار والأدب ، سمع بأنطاكية أحمد بن الوليد بن بُرد ، ومحمد بن عبد الرحمن الأنطاكيين،

---

١ ـ المصدر نفسه : ٢/٦٢١ (٨٨٣٨) .
٢ ـ طبعت أجزاء منه وأنا عاقد النية على نشره انشاء الله .
٣ ـ أعدت نشره ضمن كتابي « المغازي والفتوح » ط . بيروت ١٩٨٨ .

وروى عنهما وعن هشام بن عمار ، وأبي حفص عمر بن سعيد الدمشقيين، ومحمد بن مُصَفّى الحمصي ، وعفان بن مسلم، وأحمد بن إبراهيم الدَّورقي ، ومحمد بن الصَّبَّاح الدولابي ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وعبد الأعلى بن حماد ، ومحمد بن حاتم السمين ، وعباس بن هشام ، وعباس بن الوليد النرسي ، وأبي الحسن علي بن محمد المدائني ، وشيبان بن فَرّوخ ، وعبد الواحد بن غياث ، وعثمان بن أبي شيبة ، والحسين بن علي بن الأسود العِجْلي ، وعلي بن المديني ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، وعمرو الناقد ، ومصعب الزبيري ، وعبد الله بن صالح العِجْلي ، واسحق بن أبي إسرائيل ، وأبي الربيع الزَّهْراني ، وخلف البَزّاز .

روى عنه : محمد بن خلف ، وأحمد بن عمار ، وأبو يوسف يعقوب بن نُعَيم ابن قَرْقارة الأَرْزَني ، ويحيى بن البريم ، وعبد الله بن أبي سعد .

وكان المتوكل قد جعله من ندمائه أخيراً ، وكان يُعَلِّم عبد الله بن المعتز .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن بُصْلاء البَنْدقجي الصوفي وأبو جعفر يحيى بن جعفر الدامغاني البغداديان بحلب .

قال ابن بُصْلاء : أخبرنا أبو بكر أحمد بن المُقَرّب الكَرْخي ، وأبو القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار (١١٧ ــ و) .

وقال ابن الدامغاني : أخبرتنا عمتي تُرْكُناز بنت عبد الله بن محمد الدامغاني .

قالوا كلهم : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي قال : حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني أحمد بن يحيى بن جابر قال : حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : استسقى عمر بالعباس عام الرَّمادَة فقال : اللهم إن هؤلاء عبادك وبنو إمائك أتوك راغبين متوسلين إليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم ، فاسقنا سُقيا نافعة تعم البلاد وتحيي العباد ، اللهم إنا نستسقيك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم ، ونستشفع إليك بشيبته ، فسقوا ، ففي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب :

بعمـــي سقـــى الله الحجـــاز وأهله   عشيـــة يستسقـــي بشيبتـــه عمـــر
توجـــه بالعباس في الجَدب راغبـــاً   إليـــه فمـــا إن رام حتى أتـــى المطر
ومنـــا رســـول الله فينـــا تُـــراثه   فهـــل فوق هذا للمفاخر مُفتخر[1]

قرأت بخط أبي علي المحسن بن علي التنوخي ، وأنبأنا به أبو جعفر أحمد بن الأزهر بن السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي القاسم علي بن أبي علي عنه . قال : وأخبرني — يعني — أبا الحسين عبد الله بن سلمان البَصير باسناد ذكر أنه غاب عنه (١١٧ — ظ) أن البلاذري كان ينفق دائما ولا يجتدي ، ولا يحترف ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : دخلت مع الشعراء يوماً إلى المستعين ، فقال لنا : من كان قد قال فيّ مثل قول البحتري في عمي المتوكل .

ولو أن مشتاقاً تكلف فـــوق مـــا   في وسعـــه لمشى إليـــك المنبـــر[2]

وإلا فلا ينشدني شيئاً ، قال : فقلنا مافينا من قال فيك مثل هذا ، وانصرفنا ، فلما كان بعد أيام عُدت إليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين قد قلت فيك أحسن مما قال البحتري في عمك ، فقال : إن كان كذلك أسنيت جائزتك ، فهات ، فقال :

ولـــو أن بُرد المصطفى إذ حويتـــه   يظـــن لظـــن البـــرد أنك صاحبـــه
وقـــال وقـــد أعطيتـــه فلبستـــه :   نعـــم هـــذه أعطافـــه ومناكبـــه

فقال : أحسنت ، انصرف إلى منزلك ، وانتظر رسولي ، ففعلت ، فجاءني رسوله برقعة بخطه فيها : قد أنفذت إليك سبعة آلاف دينار ، وأنا أعلم أنك ستجفى بعدي ، وتطرح وتجتدي فلا يجدى عليك ، فاحفظ هذه الدنانير عندك ، فإذا بلغت بك الحال إلى هذا فأنفق منها ، ولا تتعرض لأحد ليبقى ماء وجهك عليك ، ولك علي أن لا تحتاج ماعشت إلى شيء من أمر دنياك كبير ولا صغير على حسب حكمك وشهوتك .

قال : ثم أجرى لي الجرايات والأرزاق السنية ، وتابع جوائزه ، فما احتجت منذ ذلك وإلى الآن إلى غير جوائزه والسبعة الآلاف ، فأنا أنفق من جميع ذلك ، ولا أخلق نفسي بالتعرض (١١٨ — و) وأترحم عليه .

---

١ — أنساب الأشراف — القسم الثالث (العباس بن عبد المطلب وولده) ط . بيروت ١٩٧٨ : ٧ — ٨ .
٢ — ديوانه : ٢٤/١ .

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي القاسم بن أبي محمد الشافعي قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن إبراهيم الجرجاني المعروف بالدامغاني الصوفي قال: أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم الجلاّبي الجرجاني قال: أخبرتنا فاطمة المعروفة ببيبي بنت أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الطلقي قالت: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عَدي الحافظ قال: أخبرنا محمد بن خلف قال: أخبرني أحمد بن يحيى البلاذُري قال: قال لي محمود الوراق: قُل من الشعر ما يبقى لك ذكره، ويزول عنك إثمُه، فقلت:

استعدي يانفس للموت واسعي ... لنجاة فالحازم المستعد
قد تبينت أنهُ ليس للحي ... خلود ولا من الموت بد
إنما أنت مُستعيرة ما سوف ... تردين والعواري ترد
أنتِ تسهين والحوادثُ لا ... تسهو وتلهين والمنايا تجدُّ
أي ملكٍ في الأرض أو أي حظ ... لإمريء حظه من الأرض لحدُ
لا ترجي البقاء في معدن الموتِ ... وارٍ حتوفها لك وردُ
كيف يهوى إمرؤٌ لذاذةَ أيامٍ ... عليهِ الأنفاسُ فيها تعدُّ

أخبرنا أبو منصور بن محمد الفقيه إذناً قال: أخبرني عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: بلغني أن البلاذُري كان أديباً راوية له كتب جياد، ومدح المأمون بمدائح، وجالس المتوكل، وتوفي في أيام المعتمد، ووسوس (١١٨ ــ ظ) في آخر عمره وهو القائل:

ما من روى أدباً ولم يعمل بهِ ... فيكفّ عادية الهوىَ بأديبِ
حتى يكونَ بما تعلم عاملاً ... من صالح فيكون غير معيبِ
ولقل ما تجدي إصابةُ صائبٍ ... أعمالهُ أعمالُ غير مصيبِ[1]

أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد ابن أبي جرادة:

أبو الحسن بن أبي جعفر القاضي العُقيلي، وتمام نسبه الى عُقيل قد ذكرناه في ترجمة ابن ابنه أحمد بن هبة الله.

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر: ٢ / ١٣٦ و ــ ظ.

وهذا أبو الحسن هو جدّ جدّ أبي ، وأول من ولي القضاء بحلب من بني أبي جرادة ، وتولى القضاء بعد الثلاثين والأربعمائة ، ورأيت كتاباً مسجلاً عليه مؤرخاً بجمادى الآخر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

وكان فقيها ، فاضلاً أديباً ، قرأ الفقه على القاضي أبي جعفر محمد بن أحمد السمناني بحلب ، وسمع الحديث من عمه أبي الفضل عبد الصمد بن زهير بن هرون، والقاضي أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي أسامة .

وروى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعد النحوي الحلبي عن أبي الطيب المتنبي جميع ديوان شعره .

وأمّه قرة العين ابنة محمد بن بُكير بن العباس ، وولد بحلب في غداة يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة .

روى عنه ابنه القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة قاضي حلب (١١٩ ــ و) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي طاهر بن سعد بن محمد الميهني الصوفي قراءة عليه قال : أخبرنا أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر بن عبد الله القرشي في كتابة قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال : قُرىء على القاضي أبي الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة ، وأنا أسمع ، فأقرّ به وأجازه ، قال : حدثني أبي القاضي أبو الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة في العشر الأواخر من صفر من سنة تسع وعشرين وأربعمائة قال : حدثني عمي أبو الفضل عبد الصمد بن زهير بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو نصر اسحق بن إبراهيم بن معروف البُستي بمكة في المسجد الحرام قال : حدثنا أبو اسحق إبراهيم ابن عبد الله بن عثمان بن بكر الكوفي قال : حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبّوا أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدَكم أنفق مثل أُحُدٍ ذهباً ماأدرك مُدّ أحدهم ولا نَصيفَه » (١) .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١١ / ٣٢٤٦٣ .

أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وزيد بن الحسن بن زيد الكندي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة في كتابه إلينا من حلب قال : أخبرنا القاضي أبو الفضل هبة الله ين أحمد بن يحيى قال : حدثني أبي القاضي أبو الحسن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة قال : حدثني عمي أبو الفضل قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محبوب بن سليمان قال : حدثنا أبو مسلم (١١٩ ـ ظ) إبراهيم بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض »[1] .

قرأت بخط أبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة في جزء خرجه من حديثه ، وروى فيه حديثاً عن أبي الحسن علي ابن عبد الله بن أبي جرادة عن أبي الفضل هبة الله بن أحمد عن أبيه أحمد بن يحيى ، وتكلم على رجال الحديث وقال في ذكر أحمد بن يحيى : ولي القضاء بحلب ، وكان موفقاً في تنفيذ الأحكام واستنباط القضايا المعضلات ، وقرأ الفقه على القاضي الفقيه أبي جعفر محمد بن أحمد السمناني ، وعلق عليه بحلب التعليق المنسوب إليه على مذهب الإمام أبي حنيفة ، وجمع جميع كتبه في الفقه ، وألف كتاباً في الفقه ذكر فيه الخلاف بين أصحاب أبي حنيفة ، وماتفرد به عنهم .

حدثني عمي أبوغانم محمد بن هبة الله ، ووالدي أبو انحسن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قالا : أخبرنا والدنا القاضي أبو الفضل هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد ين أبي جرادة عن أبيه عن جده قال : كان القاضي أبو الحسن أحمد بن يحيى يقرأ الفقه بحلب على القاضي أبي جعفر السمناني ، وهو إذ ذاك صبي ، والقاضي أبو جعفر إذ ذاك قاضٍ بحلب ، فحضر شاهدان (١٢٠ ـ و)

---

١ ـ كنز العمال : ٩٧٩٣/٤ ، ٩٨٣١ . وشف يشف شفا : زاد ونقص . القاموس .

من عدول حلب ليؤديا شهادة عند السمناني ، فاشتغل بتدريس الحسن عن استماع شهادتهما حتى فرغ أبو الحسن من درسه ، فشق على ذينك الشاهدين ذلك ، وقالا في أنفسهما : يُقدم هذا الصبي علينا ويؤخرنا فيما حضرنا فيه عنده حتى يفرغ ،ففطن أبو جعفر السمناني لذلك منهما ، فالتفت اليهما بعد الفراغ وقال لهما : لعلكما شق عليكما اشتغالي بهذا الصبي عنكما ، والله ان دام على ما هو عليه لتشهدان بين يديه فقدر الله تعالى أن أبا الحسن تفقه وكبر ، وزوجه أبو جعفر السمناني بابنته ، وتوفي السمناني ، وولي أبو الحسن أحمد بن أبي جرادة القضاء بحلب وأتى الشاهدان المشار اليهما وشهدا بين يديه .

أنشدني والدي لجد أبيه القاضي أبي الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى يذكر أباه ويفتخر به ، وكتب الينا بهذه الابيات أبو اليُمن الكِنْدي عن أبي الحسن بن أبي جرادة قال : أنشدنا القاضي أبو الفضل لنفسه :

أنا ابن مُسْتَنْبِط القضايا	ومُوضِح المشكلات حَلّا
وابن المَحاريب لم تُعَطّل	من الكتاب العزيز يُتْلى
وفارس المِنْبر استكانت	عيدانه من حِجَاه ثِقْلا

قرأت بخط أبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن أبي جرادة في بعض تخاريجه ، وذكر القاضي أبا الحسن أحمد بن يحيى فقال : وتوفي في أواخر سنة اثنتين (١٢٠ ــ ظ) وأربعين وأربعمائة بحلب بعد نزوله من القلعة بها في الثامن من شعبان من هذه السنة ، لأن معز الدولة أبا علوان ثمال بن صالح بن مرداس صاحب حلب لما خاف من ناصر الدولة أمير الجيوش أبي علي الحسن بن حمدان أن يقصده ، وقد عصى على المستنصر صاحب مصر ، وكانت اليه ولاية حلب ، قبض أماثل الحلبيين واعتقلهم في القلعة ، والقاضي في جملتهم ، لئلا يسلموا البلد الى ابن حمدان ، وذلك في العاشر من شهر ربيع الآخر من سنة أربعين وأربعمائة .

قرأت بخط القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي الحسن ، أو بخط غيره ، على ظهر كتاب شعر المتنبي ، نسخة القاضي أبي الحسن التي قرأها على محمد بن عبد الله بن سعد ، وخطه عليها ، ما صورته : صعد القاضي خلّصه الله الى القلعة يوم

الخميس العاشر من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وأربعمائة ، ونزل بحمد الله ومَنّه يوم الاربعاء الثامن من شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . ولله على ذلك الحمد وخالص الشكر .

أحمد بن يحيى بن سَنَد :

أبو العباس ، شاعر كان بمعرّة النعمان ، وقفت على أبيات من شعره في مراثي بني المهذب المعريين ، يرثي بها أبا عبد الله الحسين بن اسماعيل بن جعفر بن علي المهذب وهي قوله :

فؤاد عراه حزنه فتصدعا ... وقلب براه وَجْدُه فتقطعا

(١٢١ ـ و)

ونائبةٌ عمّ البريّة خَطْبُها ... فلم تلق إلا موجعاً أو مُفجعا
لفقد حسين قرة العين والذي ... أتته المنايا بَغتةً حين أيفعا
أأنساه بين الأهل مُلقى وكلهم ... لفقدانه يُبدي أسى وتوجعا
وقد سألوه كيف أنت فلم يُحِر ... جواباً وأضحى بالبنان مُودعا
فيا سيداً أودى بصبري مصابه ... لقد خانك الدهر الخؤون فأسرعا
ولو كان بالانصاف يحكمُ لم يكن ... عجيباً بأن تبقى لنا وتُمتَّعا
فبالرغم مني يا حسين تحكمت ... بجسمك أيدي الدهر حتى تضعضعا
وبالرغم مني أن تُوسَّدَ مُفرداً ... ويُصْبح بعد الأنس بيتُك بلقعا
وبالود مني لو صحبتك في الثرى ... وصيرت من حزني بقربك مضجعا
وفاضت دماً عيني عليك فإنني ... لأعذُل أجفاني إذا فضْنَ أدمعا

وقرأت في هذا الجزء له أبياتا يرثي بها أبا الحسن المهذب بن علي بن المهذب ، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة :

دنياك هذي بالأنام تقلب ... وصروفها فيهم تجيء وتذهب
والدهر فيهم قد أجدّوا كلهم ... يلهو عن الدهر المُجِد ويلعب
لم ينج من صرف الردى ذو نمرة ... غمرٌ ولا فطنٌ له يتهيّبُ

عتبي على الدهر الخؤون مجدد	أبداً لو أن الدهر ممن يُعْتِبُ
إلاّ يَشِبْ رأسي لعُظمِ مصابه	بالأكرمين فإن قلبي أشيب

(١٢١ ــ ظ)

أحمد بن يحيى بن سهل بن السَّرِي الطائي :

أبو الحسين المَنْبِجي الشاهد المقرىء النحوي الأَطْرُوشي ، سمع بحلب ومنبج أبا سَلَمة عمر بن عبد الرحمن الإمام الحلبي ، وأبا الحسن نظيف بن عبد الله المقرىء الحلبي ، وأبا عبد الله محمد بن ابراهيم بن مروان ، وأبا العباس أحمد بن فارس الأديب المَنْبِجي ، وأبا الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير المَنْبِجي ، وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه اللغوي .

روى عنه عبد الوهاب الميداني ، وعلي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السُلَمي ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وأبو بكر مكي بن جابار الدينوري ، وأبو سعد اسماعيل بن علي الرازي السمان ، وعلي بن محمد الحنّائي ، وعلي بن محمد بن شجاع الربعي ، وأبو الغنائم عبد الله بن القاضي الحسن بن محمد الزيدي النسابة، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البُخاري .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الدمشقي فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن يحيى المنبجي الأديب قال : حدثنا أبو الحسن نظيف بن عبد الله المقرىء قال : حدثنا أبو علي محمد بن معاذ دُرّان قال : حدثنا أبو عمرو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي قال : حدثنا هشام قال : حدثنا قَتَادة عن عبد الله بن بُرَيْدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير ، وكان إذا بعث رجلاً سأل عن اسمه فإن أعجبه (١٢٢ ــ و) اسمه فرح لذلك ، ورؤي في وجهه البشر ، وان كره اسمه رؤي كراهة ذلك في وجهه ، واذا دخل عن القرية سأل عن اسمها فان أعجبه اسمها فرح بها ورؤي بشر ذلك في وجهه ، وان كره رؤي كراهة ذلك في وجهه [١] .

---

١ ــ انظر الجامع الصغير للسيوطي : ٣٥٩/٢ (٦٨٧٥) .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن الحسين البانياسي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : أحمد بن يحيى بن سهل بن السَّرِي ، أبو الحسين الطائي المنبجي الشاهد ، المقرىء ، النحوي ، سكن دمشق ، وكان وكيلاً في الجامع •

روى عن : أبي عبد الله بن مروان ، وأبي العباس أحمد بن فارس الأديب ، وأبي الحسن نظيف بن عبد الله المقرىء ، وأبي الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير ، وعمر بن عبد الرحمن الإمام الحلبي •

روى عنه : عبد الوهاب الميداني ، وهو من أقرانه ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وعلي بن محمد الحنائي ، وعلي بن الخَضر السُّلَمِي ، وأبو بكر مكي بن جابار الدينوري ، وعلي بن محمد بن شجاع الربَعي ، وأبو سعد اسماعيل بن علي الرازي السمان •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : توفي شيخنا أبو الحسن أحمد بن يحيى المَنْبِجي الأطروش سنة خمس عشرة وأربعمائة •

حدث عن نظيف الحلبي وغيره ، وكان يحفظ من أخبار (١٢٢ــظ) أبي عبد الله ابن خالويه • وكان ثقة • (١٢٣ــو) •

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أحمد بن يحيى بن صفوان الانطاكي :

أبو بكر الإمام ، وقيل فيه : أحمد بن محمد بن يحيى بن صَفْوان ، ويعـرف بقُرْقُرَة الفقيـه .

حدث بأنطاكية عن : عبد الله بن نصر الأنطاكي ، وأبي خيثمة مصعب بن سعيد المِصِّيصي ، وهشام بن عمّار ، وسعيد بن منصور ، وكثير بن عُبيد الحذّاء ، ومحمد ابن مُصفى الحمصي ، ويعقوب بن حُمَيد بن كاسب ، وابن أبي كريمة .

روى عنه : أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد ، وأبو القاسم عبد الله ابن محمد بن اليَسَع القارىء الأنطاكي ، وسليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانـي ، وأبو محمد عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي ، والقاضي أبو الحسن سليمـان بـن محمد التنوخي المعري .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي قراءة عليـه بحلب قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النَقُور البزّاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسن المعروف بابن سَوْسَن التمّار قال :أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحُرفي السمسار قال : حدثنا أحمد ابن سلمان الفقيه قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن صفوان الأنطاكي قال : حدثناسعيد ابن منصور قال : حدثنا مالك بن أبي سعد الدمشقي قال : سمعت حَيّان أبا النضر قال : سمعت (١٢٣ـو) جُنادة بن أبي أمية يقول : سمعت عُبادة بن الصامت يقول : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : ياعُبادة قلت : لبيك يارسول

الله ، فقال : اسمع وأطع في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ، وأثرةٍ عليك ، وان أخذوا مالك وضربوا ظهرك ، مالم تكن معصية بَواحاً [1] •

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن هلالة قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجُوزدانيّة قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن رِيْذَة الضَّبيّ قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا أحمد بن يحيى الأنطاكي قَرْقَرَة قال : حدثنا عبد الله بن نصر الأنطاكي قال : حدثنا أبو أسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذكاة الجنين ذكاة أمه » •

قال الطبراني : لم يروه مرفوعاً عن عبيد الله إلاّ أبو أسامة ، تفرد به عبد الله ابن نصر [2] •

نقلت من « كتاب الألقاب » تأليف الحافظ أبي الفضل علي بن الحسين الهمداني قَرْقَرَة : أحمد بن يحيى بن صفوان ، أبو بكر الفقيه الأنطاكي ، روى عن ابن أبي كريمة ، روى عنه عبد الرحمن بن المبارك أبو محمد الأنطاكي •

أحمد بن يحيى بن عَوْف :

أبو المكارم القرشي الكاتب ، كان من أصحاب الملك الناصر يوسف بن أيوب ، وكُتّابه ، قدم معه حلب ، وكان فاضلاً ، حسن البديهة والرَّويّة ، وله نثر حسن ، وشعر جيد •

روى عنه من شعره أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن المُعَدَّل بالاسكندرية (١٢٣–ظ) •

أنشدنا أبو محمد عبد الرحمن بن شُحَانة الحرّاني برابغ [3] قال : أنشدني أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن المُعَدّل بالاسكندرية قال : أنشدني أبو المكارم أحمد بن يحيى القرشي الكاتب لنفسه :

---

١ ـ انظر تاريخ دمشق لابن عساكر (جزء عبادة بن أوفى ـ عبد الله بن ثوب) ط . دمشق ١٩٨٢ : ١٧ .

٢ ـ أي ذبيحة الجنين هي في الوقت نفسه ذبيحة لامه . انظر المعجم الصغير للطبراني : ١/١٦ . وانظر أيضا الكامل لابن عدي : ١/٤٠٦ .

٣ ـ واد يقطعه الحاج على بعد عشرة أميال من الجحفة . معجم البلدان .

خبرت أنك قد عثرت فلم أزل مغرى بفيض مدامعٍ ونحيب
بأبي علام تركت شعرك مسبلاً حتى عثرت بفضله المسحوب

أخبرني أبو محمد بن شحانة قال :أخبرني أبو القاسم قال : قال لي أبو المكارم القرشي : كنت بالبيت المقدس مع السلطان الملك الناصر ، فرأى جاريةً من بنات الروم حسنة الوجه تصلي الى الشرق ، فقال لي : قل فيها شيئاً ، فقلت :

وغادةٍ تعزى إلى قيصر حل عزائي عقد زنارها
صلت إلى الشرق وأولى بها لو أنها صلت إلى دارها

قال لي أبو محمد : قال لي أبو القاسم : قال لي أبو المكارم أنه رأى ببيت المقدس جارية حسنة الوجه فسألها السلطان الملك الناصر أن تسقيه ، فقال : قل فيها شيئا ، فقلت :

ترُوم من ظبيات الروم سفك دمي هيفاء عاقدة في الخصر زنارا
شربت من يدها ماءً وذا عجب كيف استحال بقلبي ماؤها نارا

أحمد بن يحيى بن النعمان أبو العباس :

حدث ببالِس عن عمر بن سعيد (١٢٤ـو) بن يوسف المَنْبِجي ؛ روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الماسَرْجسي •

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهَرَوي في كتابه منها عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرىء قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الماسرْجسي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن النعمان ببالِس قال : حدثنا عمر بن سعيد بن يوسف المنبجي قال : حدثنا علي بن عبد الله أبو الحسن النصري في دار النصريين قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار المهمداني قال : حدثنا عثمان بن زفر قال : حدثنا محمد ابن زياد عن ابن عجلان عن أبي الزبير عن جابر قال : أُتي رسول الله صلى الله عليه

وسلم بجنازة ، فلم ُيصل عليها ، فقلت : يا رسول الله لم تركت الصلاة عليه ؟ قال : « لأنه كان يبعض ُعثمان »[1]

أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن صدقة :

أبو العباس القاضي ، قاضي دمشق المعروف بابن سني الدولة التغلبي ، كان أبوه قاضي دمشق ، وتولى ابنه هذا القضاء نيابة عن ابن الزكي ، ولما ملك الملك الصالح ، أيوب بن الملك الكامل دمشق ولاه القضاء استقلالا ، ودام فيه في دولته ودولة أبيه ، ودولة الملك الناصر إلى أن استولى التتار على دمشق ، فسار إلى حلب إلى ملك التتار هلاكو بهدية ، فولى القضاء محي الدين يحيى بن محمد بن الزكي ، وجعله نائبا في القضاء عن ابن الزكي ، وعاد فتوفي في طريقه ببعلبك ، وكان مولده سنة تسعين وخمسمائة .

أخبرنا القاضي صدر الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن سني الدولة الدمشقي بها قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو الحسن عبد اللطيف بن اسماعيل بن أحمد الصوفي قال : أخبرنا أبو منصور علي بن علي بن عبيد الله الأمين ، ح .

وأنبأنا عاليا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي قال : أخبرنا والدي أبو منصور المذكور قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر الصريفيني الخطيب قال : أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان ابن حبابة البزاز قال : حدثنا عبد الله ــ هو ــ البغوي قال : حدثنا علي قال : أخبرنا شعبة عن سيار أبي الحكم عن ثابت البناني عن أنس أنه مر على صبيان فسلم عليهم، ثم حدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على صبيان فسلم[2].

رواه البخاري عن علي بن الجعد .

سمع القاضي أبو العباس أبا طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، وعبد اللطيف بن اسماعيل بن أحمد الصوفي ، ونعمة بنت الطراح ، وشيخنا أبو اليمن

---

١ ــ انظر ترجمة أمير المؤمنين عثمان بن عفان في الاصابة : ٢/٤٥٥-٤٥٦(٥٤٥٠)

٢ ــ انظر الكامل لابن عدي : ١٨١١/٥ .

الكندي ، وأبا الفضل بن محمد بن الحرستاني ، ومحمد بن علي بن يحيى القرشي القاضي ، وعمر بن إيلملك بن الأردعانسي ، وحدث عنهم ، وتوفي ببعلبك عندعوده من حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة .

أحمد بن يحيى أبو عبد الله بن الجلاّء :

وقيل فيه محمد بن يحيى ، والصحيح ، الأول ، صحب أباه يحيى الجلاء ، وذا النون المصري ، وأبا عبيد البسري ، وحكى عنهم ، وصحب أيضا أبا تُراب النَّخْشَبي .

روى عنه : أبو بكر الدقي ، ومحمد بن عبد الله بن الجَلَنْدَى ، ومحمد بن الحسن بن علي اليَقْطيني ، وأبو اسحق الأذرعي ، وأبو عمر محمد بن سليمان بن أبي داود اللبّاد ،وأبو العباس الدمشقي الوراق ، وإبراهيم بن المُوَلّد الرَّقي ،وأبو محمد بن ياسين ، وأبو الفضل عبد الله بن عبيد الله .

وحكى أبو الخير التيناتي أنه رآه بالتينات ثغر من الثغور الشامية ، قد ذكرناه .

وكان بغداديا دخل الشام وسكن الرملة ودمشق ، وهو من كبار شيوخ الصوفية ، وله أحوال وكرامات ظاهرة . (١٢٤ ــ ظ) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن يحيى أبو عبد الله المعروف بابن الجَلاّء من كبار مشايخ الصوفية ، انتقل من بغداد فسكن الشام .

سمعت أبا نُعَيم الحافظ يقول : أبو عبد الله أحمد بن يحيى ، بغدادي سكن الرملة ، وصحب ذا النُون ، وأبا تُراب ، وأبوه يحيى بن الجَلاَء ، أحد الأئمة ، له النُكَت اللطيفة(١) .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حَمَّويه ، ح .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٢١٣/٥ ــ ٢١٤ .

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ح •

وأنبأنا أبو النجيب اسماعيل بن عثمان بن اسماعيل القارىء قال : أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْري قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيْري قال : ومنهم ـ يعني من مشايخ الصوفية ـ أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجَلاّء ، بغدادي الأصل ، أقام بالرملة ودمشق ، من أكابر مشايخ الشام ، صحب أبا تُراب ، وذا النون ، وأبا عبيد البُسْري ، وأباه يحيى الجَلاّء[1] •

أخبرنا الشيخان أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رُواحة ، وأبو عبد الله محمد بن أبي نصرزيد بن عبد الله بن رُواحة الأنصاريان قالا : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِلَفي قال : قُرىء على أبي الفضل محمد بن (١٢٥ ـ و) الحسن بن الحسين السُلَمي وأنا أسمع بدمشق عن أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرىء الأهوازي قال : حدثنا محمد عَبدان بن عمر بن الحسن المَنْبِجي الطائي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالدُقي قال : سمعت أبا عبد الله بن الجَلاّء ، وقد قيل له :أكان أبوك يجلو المرايا والسيوف، فسمي الجَلاّء ؟ قال : لا ولكن كان إذا تكلم على قلوب المؤمنين جَلاها •

أخبرنا أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُهاوي في كتابه قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن احمد الخطيب قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن يوسف قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الآزجي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم قال : حدثني أبو عبد الله الفرغاني ساكن دمشق قال : سمعت أبا الخيريقول: كنت جالساً ذات يوم في موضعي هذا على باب المسجد ، فرفعت رأسي ، فرأيت رجلا في الهواء ، وبيده ركوة ، فأومى إلي ، فقلت له : انزل ، فأبى ومر في الهواء ، فسئل الشيخ أبو الخير : عرفت الرجل ؟ فقال : أبو عبد الله بن الجَلاّء •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السِلَفي قال : أخبرنا أبو بكرأحمد بنعلي بنالحسين الطُرَيْثيثِي قال : أخبرنا والدي قال:أخبرنا

١ ـ الرسالة القشيرية : ٢٠ •

أبو سعد الماليني قال : سمعت أبا أحمد عبد الله بن بكر الطَبَراني يقول : سمعت أبا اسحق الأذرعي يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن يحيى الجَلاّء يقول : (١٢٥ـ ظ) قدمت على أبي عبيد البُسْري ، فأخلى لي بيتاً فكان يأتيني بعد صلاة العشاء الآخرة ، فيقف على الباب فيقول : ما أظن أن أبا عبد الله يَعْدُل بالوحدة شيئاً ؟ فأقول : إلاّ منك ، فيقول : إلاّ مني ؟ فأقول : نعم ، فيدخل ، فيذاكرني إلى أن يُؤذِن المؤذن لصلاة الفجر ، فيخرج ويصلي .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد إذناً قال : أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثنا عبد العزيز بن علي الورّاق قال : سمعت علي بن عبد الله بن الحسن الهَمَذَاني يقول : سمعت محمد بن داود يقول : ما رأت عيناي بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بالجبل مثل أبي عبد الله بن الجَلاّء ، وكان في مُمشَاذ خمس خصال لم تكن واحدة منها في الجَلاّء .

قال الخطيب : أخبرني أحمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري قال : سمعت جدي اسماعيل بن نُجَيد يقول : كان يقال إن في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية لا رابع لهم : أبو عثمان بنيسابور ، والجُنَيد ببغداد ، وأبو عبد الله الجَلاّء بالشام[1] .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو الفتوح حَمُّويه ، ح .

وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن في كتابها قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب بن عثمان قال : أخبرنا أبو الأسعد القُشَيري قال : أخبرنا أبو القاسم القُشَيري قال : وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم : أبو عثمان (١٢٦ ـ و) بنيسابور ، والجنيد ببغداد ، وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام .

قلت : أبو عثمان هو سعيد بن اسماعيل الحيري .

أنبأنا عبد القادر بن عبد الله الرُهاوي قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل قال :

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٥/٢١٤ .

أخبرنا أحمد بن عبد القادر قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي قال : حدثنا علي بن عبد الله قال : سمعت عبيد الله بن إبراهيم يقول : سُئل أبو بكر بن الزانيار عن ابن الجلاء ؟ فقال : مؤتمن على سر الله عز وجل .

أخبرنا أبو منصور بن محمد فيما أذن لنا فيه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو محمد الأكفاني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الطالقاني بدمشق قال : قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي ومنهم : أبو عبد الله بن الجلاء واسمه أحمد بن يحيى بن الجلاء ، ويقال : محمد بن يحيى ، وأحمد أصح ؛ كان أصله بغدادي ، أقام بالرملة ودمشق ، وكان من جلّة مشايخ الشام ، صحب أباه يحيى الجلاء ، وأبا تراب النَّخْشَبي ، وذا النون المصري وأبا عُبيد البُسْري ، وكان أستاذ محمد بن داود الدُّقي ، وكان عالماً ورعاً .

كتب إلينا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني من مرو أن أبا سعد محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحرضي أخبرهم قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزَكي إجازةً قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمي قال: محمد بن يحيى ، ويقال : أحمد بن يحيى ، وأحمد أصح ، أبو عبد الله بن الجلاء ، كان أصله بغدادياً ، أقام بالرملة وبدمشق ، وكان (١٢٦ ــ ظ) من جلة المشايخ وأئمة القوم ، صحب أبا تراب النخشبي ، وسافر معه .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال: أحمد بن يحيى أبو عبد الله الجلَّاء أحد مشايخ الصوفية الكبار ، صحب أباه ، وذا النون بن إبراهيم المصري ، وأبا تراب النَّخْشَبي ، وحكى عنهم .

حكى عنه أبو عمر محمد بن أبي سليمان بن أبي داود المبَّاد ، وأبو بكر محمد ابن داود الدُّقّي وأبو العباس الوراق الدمشقي ، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن علي اليَقْطيني ، ومحمد بن عبد الله الجَلَنْدَي المقرىء[1] .

أخبرنا عمي أبو غانم بن هبة الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حَمّويه ، ح .

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/١٣٨ و .

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن الشَّعْري قالا : أخبرنا أبو الفتوح بن شاه الشاذ ياخي ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب القارىء قال : أخبرنا أبو الأسعد القُشَيري قالا : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول : سمعت أبا عمر الدمشقي يقول : سمعت ابن الجَلاّء يقول : قلت لأبي وأمي : أحب أن تهباني لله عز وجل فقالا : قد وهبناك لله ، فغبت عنهما مدة ، فلما رجعت كانت ليلة مطيرة ، فدققت الباب ، فقال أبي : من ذا ؟ قلت : ولدك أحمد ، قال : كان لنا ولد فوهبناه لله ، ونحن من العرب لا نسترجع ماوهبنا ، ولم يفتح الباب .

قال : وقال ابن الجلاء : من استوى عنده (١٢٧ ــ و) المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد ، ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحد .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو المظفر القشيري إجازة قال : أخبرنا أبي قال : وقال ابن الجلاء : كنت أمشي مع أستاذي ، فرأيت حدثاً جميلاً ، فقلت : ياأستاذ يعذب الله هذه الصورة ؟ فقال : أفنظرت سترى غبَّهُ ، قال : فنسيت القرآن بعده بعشرين سنة(١) .

أنبأنا إبراهيم بن عثمان الكاشغري قال : أخبرنا أبو الفتح بن البطي قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الآزجي قال : حدثنا علي ابن عبد الله بن جَهْضَم قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الجلَنْدَي المقرىء قال : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : كنت واقفاً أنظر إلى غلام حسن الوجه ، فمر بي أبو عبد الله البلخي فقال : إيش وقوفك ؟ فقلت : ياعم ماترى ، هذه الصورة تعذب بالنار ؟ فضرب بيده بين كتفي وقال : لتجدن غبَّها بعد أربعين سنة ، قال : فأنسيت القرآن بعد أربعين سنة .

قال علي : سألت محمد بن داود ، فقلت له : حكاية بلغتني عن ابن الجلاء ، قال : ماهي ؟ فذكرت له هذه الحكاية ، فقال : صحيحة .

---

١ ــ الرسالة القشيرية : ٢٠ .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح بن حَمُّويه ، ح •

وأنبأتنا زينب الشعرية قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذ ياخي ، ح •

وأنبأنا أبو النجيب القارىء (١٢٧ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو الاسعد القُشَيْري قــالا :

أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا عبد الله الرازي يقول : سمعت أبا محمد بن ياسين يقول : سمعت ابن الجلاء ، وقد سألته عن الفقر ، فسكت حتى خلا ، ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال : كان عندي أربعة دوانيق فاستحيت من الله أن أتكلم في الفقر ، فذهبت وأخرجته ، ثــم قعــد وتكلم في الفقر •

قال القشيري : سمعته ــ يعني محمد بن الحسين ــ يقول : سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول : سمعت إبراهيم بن المولد يقول : سألت ابن الجلاء متــى يستحق الفقير اسم الفقر ؟ فقال : إذا لم تبق عليه بقية منه ، فقلت : كيف ذاك ؟ فقال: إذا كان له فليس له ، وإذا لم يكن له فهو له •

أنبأنا أبو القاسم الأنصاري قال : أخبرنا أبو الحسن الغساني قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أحمد بن علي المحتسب قال : حدثنا أبو عبد الرحمــن السُلَمي قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت أبا عمر الدمشقي يقول : قال أبو عبد الله بن الجلاء : لا تضيعن حق أخيك إتكالا على ما بينك وبينه من المودة والصداقة ، فإن الله تعالى فرض لكل مؤمن حقوقاً لا يضيعها إلاّ من لــم يراع حقوق الله عليه •

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن حمويه ، ح •

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالا : أخبرنا الشاذياخي ، ح •

وأنبأنا أبو النجيب القارىء قال : (١٢٨ ــ و) أخبرنا أبو الأسعد القشيري

قال : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول : سمعت محمد بن داود الدينوري يقول : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : أعرفُ من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم إلا ما استقاه بركوته ورشاه ، ولم يتناول من طعام جُلب من مصر .

أخبرنا أبو اليمن الكندي إذناً قال: أخبرنا أبو منصور بن زُريق قال :أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : حدثني عبد العزيز بن أحمد الكتاني بدمشق قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغَمْر المؤدب قال : أخبرنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر قال : قال أبو يعقوب الأذرعي توفي أبو عبد الله بن الجلاء يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ست وثلاثمائة[1] .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو الفتح بن حموية ، ح .

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب القارىء قال : أخبرنا أبو الأسعد قالا : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : ولما مات ابن الجلاء نظروا إليه وهو يضحك ، فقال الطبيب : إنه حي ، ثم نظر إلى مجسته فقال : إنه ميت ، ثم كشف عن وجهه فقال : لا أدري هو ميت أم حي ، وكان في داخل جلده عرق على شكل لله[1] . (١٢٨ ــ ظ) .

أحمد بن يحيى أبو غانم القاضي :

قاضي حران ، حدث بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة عن : أبيه يحيى ، وعلي بن أحمد بن بسطام ، والحسن بن المثنى ، ومحمد بن أحمد بن إسماعيل بن ماهان الأُبلي ، ومحمد بن مرداس الأُبُلي ، وموسى بن الحسين بن موسى ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، وأبي موسى بن عبد الحميد الجَوْني ، ومحمد ابن الحسين بن مكرم البزاز البغدادي ، وسمعهما بالبصرة ، واحمد بن عبد الرحيم ابن موسى ، والنعمان بن أحمد الواسطي ، وأبي بكر محمد بن عبد السلام السلمي،

---

١ ــ أبو بكر الخطيب ــ المصدر نفسه .

١ ــ القشيري ــ المصدر نفسه .

وأحمد بن منصور الرماذي ، وهرون بن محمد الحارثي ، والحسن بن محمد السكوني ، وأبي بكر محمد بن إبراهيم حموية الطيالسي ، وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وإبراهيم بن زكريا الأيلي ، وأبي بكر أحمد بن القاسم بن نصربن زياد البغدادي ، وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، وعبد الله بن أحمد بن موسى عبدان ، وزكريا بن يحيى الساجي ، وعبد الله بن حمدان الصائغ ، ومحمد بن سعيد ابن زكريا ، وأبي محمد القاسم بن عباد القزاز ، والحسن بن محمد السكوني ، وأبي بكر أحمد بن مقبل ، ومحمد بن علي بن حاتم ، وأبي أيوب سليمان بن الحسن العطار ، وأبي عثمان سعيد بن هليبة العبّاداني ، وأبي عثمان عمرو بن أبي سويد ، ومحمد بن سعيد بن مهران ، ومحمد بن حبان المازني ، وأبي بكر أحمد بن حيان ، وأبي الحسن علي بن الحسن بن مهدي ، وعلي بن الحسن بن صدقة (١٢٩ـو) ومحمد بن زهير بن الفضل، وأحمد بن القاسم البغدادي، وخرّج فوائد من حديثه، وأملاها بحلب في التاريخ المذكور •

وهو في غالب ظني ممن انتقل من حران الى حلب في أيام سيف الدولة بن حمدان بعدما هجمها الروم في سنة احدى وخمسين ، وقتلوا أكثر أهلها •

روى عنه : الشيخ أبو عبيد اللهعبدالرزاق بن عبد السلام ، وأبي نمير العابد ، واسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن أبي عيسى الجلي الحلبيان •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي قال : أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن أحمد ابن الجلي قال : حدثنا الشيخ الزاهد أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن عبد الواحد الاسدي القَطْبي قال : حدثنا أبو غانم أحمد بن يحيى القاضي بحلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة إملاءً قال : حدثنا علي بن أحمد بن بسطام قال : حدثنا الحسن بن عَرَفَة قال : حدثنا اسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عن مسلم بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما أفضل منهما [1] » •

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٧٧٩٥/٧ ، ٣٤٢٤٦١٢ •

أحمد بن يحيى المِصّيصي :

حدث عن الوليد بن مسلم ، روى عنه عمران بن عبد الرحيم الأصبهاني(١٢٩ــظ)

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الخياط الجمال قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : أخبرت عن عمران بن عبد الرحيم قال : حدثنا أحمد بن يحيى المصيصي قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه إلاّ جعل إليه شيئاً من حوائج الناس ، فان تبرم بهم فقد عَرَّض تلك النعمة للزوال » [(١)] .

أخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب الأصبهاني فيما أذن لنا فيه ، وسمعت منه بدمشق قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو ابن مندة قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة قال: أحمد بن يحيى المصّيصي ، حدث عن الوليد بن مُسْلم بمناكير ، روى عنه عِمْران بن عبد الرحيم الأصبهاني .

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو الحسن الجمال قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ في تاريخ أصبهان قال : أحمد بن يحيى المصيصي ، قدم أصبهان ، حدث عن الوليد بن مُسْلم [(٢)] .

أحمد بن يد غباش التركي القائد :

هو أحمد بن دغباش ، وقد قدمنا ذكره وأنه ولى حاب ، وذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر بما أخبرَنا ابن أخيه أبو البركات الحسن بن محمد اجازة قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أحمد بن يد غباش التركي (١٣٠ــو) كان أبوه أهداه ملك الترك الى المعتصم ، وكان يدير أمر دمشق لما وليها علي بن آَمَا جُور بعد موت أبيه في خلافة المعتمد على الله لصغر علي بن آَمَا جُور .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٦٤٨٢/٦ .
٢ ــ ذكر أخبار اصبهان : ٨٠/١ .

ثم وليها خلافة لأحمد بن طولون ، فلما مات أحمد بن طولون أظهر مخالفة أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ، وموافقة أبي أحمد الموفق ، فلما وصل المُعْتَضَد بن الموفق الى دمشق ووقعت الوحشة بينه وبين اسحق بن كُنْدا جيق فارقه ابن يد غباش وصار حيز ابن كندا جيق [1] •

قلت : وكان ابن كندا جيق لما وقعت الوحشة بينه وبين المعتضد عاد هو وابن أبي الساج وجعفر البغامردي الى حلب وابن يد غباش معهم ، وجبوا أموالها • ذكر أحمد بن يوسف بن ابراهيم الكاتب قال : حدثني أحمد بن خاقان قال : استخلف أحمد بن طولون على دمشق أحمد بن يد غباش ، وسار الى حمص والى أنطاكية والثغر في سنة أربع وستين ومائتين ، ثم ورد عليه بالثغر خلاف ابنه العباس في سنة خمس وستين فانكفأ مسرعا الى مصر •

قال : ولما مات أحمد بن طولون أظهر أحمد بن يد غباش بدمشق الدعوة لأحمد ابن الموفق ، وخلع أبا الجيش ، فلم يزل على دمشق الى أن قدم المعتضد بالله أحمد ابن الموفق ، وهو ولي عهد المعتمد اذ ذاك ، الى دمشق ، ثم خرج عنها الى ناحية الرملة ، فالتقى هو وأبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون بالطواحين من الرملة فهزم كل واحد منهما صاحبه ، ورجع أحمد الى العراق ، (١٣٠ـ ظ) وصار أبو الجيش الى دمشق فملكها •

قلت : قوله « إلى أن قدم المعتضد بالله أحمد بن الموفق وهو ولي عهد المعتمد » ؛ يريد أن الموفق ولي عهد المعتمد اذ ذاك لأن المعتضد ولي عهد المعتمد في محرم سنة تسع وسبعين ومائتين بعد أبيه الموفق ، والله أعلم •

أحمد بن بَرَنْقَش بن عبد الله العمادي :

أبو العباس ، الامير ناصر الدين بن الأمير مجاهد الدين ، كان أبوه يرنقش من مماليك عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب سنجار ، وولد ابنه أحمد هذا بسنجار ، وتقدم وصار أستاذ دار قطب الدين بن عماد الدين ، وكان أميراً

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ١/١٤٠ ظ •

مكملا ، فاضلاً ، شاعراً ، حسن الأخلاق ، طيب المعاشرة ، وكان متمولاً وله أملاك كبيرة بسنجار ، ووجاهة عظيمة ، فتغير عليه قطب الدين بن عماد الدين مولاه وقبض عليه وعذبه بالجوع والعطش ، وأخذ جميع ماله وحبسه حتى مات .

وكان قد قدم علينا حلب قبل ذلك في أيام الملك الظاهر ، وأقام بها مدة وسكن بدرب العدول [1] ، ثم عاد الى سنجار .

روى لنا عنه أبو المجاهد اسماعيل بن حامد القوصي ، وأبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن دَبّابة الحنفي السنْجاري ، وأخبرني ابن دبابة أن أحمد بن يَرْنَقَش كان في صدر عمره مسرفاً على نفسه ، وأنه أقلع ، وتاب توبة حسنة . قال: وكان يصوم الهواجر [2] ، ويقوم الليل . (١٣١ـو) .

أنشدني أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن دبابة السنجاري بها قال : أنشدني ناصر الدين أحمد بن مجاهد الدين يرنقش بن عبد الله العمادي لنفسه .

مشيب الرأس حين بدا	يقول دنا الذي بعدا
فقم بادر إلى عمل	يسرك أن تراه غدا
فيومك ذا إذا ما فا	ت ليس بعائد أبدا

وأنشدني أبو الحسن بن دبابة قال : أنشدني أحمد بن يرنقش لنفسه :

تقول وقد ودعتها ودموعها	على نحرها من خشية البين تلتقي
مضى أكثر العمر الذي كان نافعا	رويدك فاعمل صالحاً في الذي بقي

أنشدنا أبو المحامد القوصي قال : أنشدني الأمير ناصر الدين أبو العباس أحمد ابن الأمير مجاهد الدين يرنقش أستاذ دار الملك المنصور قطب الدين صاحب سنجار رحمه الله ، وذلك حين مقدمي الى سنجار رسولاً عن الملك العادل رحمه الله في

---

١ ـ انظر الاعلاق الخطيرة ـ قسم حلب : ١٣٢ ، ١٤٦ .

٢ ـ الهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر ، أو من زوالها الى العصر لان الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا ، وشدة الحر . القاموس .

شهور سنة ستمائة ، لأبي عبد الله بن شرف الشاعر وقد شكرت مخدومه ، وأثنيت عليه بكثرة حوائج الناس اليه ، هذين البيتين :

لملتمسي الحاجات جمع ببابه فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنى وللمذنب الرحمن وللخائف الأمن

قال القوصي : وأنشدني رحمه الله ، وقد حرضته على فعل الخير ، متمثلاً (١٣١-ظ) .

للخير أهل ما تزال وجوهم تدعو إليه
طوبى لمن جرت الأمور الصالحات على يديه

قال : وحرضته يوما على الاحسان وبذل الجاه للاخوان فأنشدني هذين البيتين

فأحسن إلى الاخوان تملك رقابهم فخير تجارات الكريم اكتسابها
وأدّ زكاة الجاه واعلم بأنها كمثل زكاة المال تم نصابها

قال لنا أبو المحامد القوصي : هذا الأمير ناصر الدين رحمه الله كان عارفاً بأحوال الملك ، ناصحاً لسلطانه ، ثم وشى به أعداؤه حسداً على علو شأنه ، فنكبه سلطانه نكبة استأصل فيها شأفته وشأفة أتباعه ، وقبض على جميع أمواله وحواصله ورباعه ، وتوفي محبوساً .

أخبرني القاضي أبو علي الحسن بن محمد القيلوي قال : أخبرني بعض أهل سنجار أن ناصر الدين ابن المجاهد كتب على حائط المكان الذي مات فيه في محبسه بخطه :

حالي عجب وفي حديثي عبر في أغفل ماكنت أتاني القدر

أخبرني جماعة من أهل سنجار أن أحمد بن يرنقش مات في حبس قطب الدين صاحب سنجار بعد أن قبض على جميع ماله ومنعه من الطعام والشراب ، فبلغ من من أمره أن أكل قلنسوته وأكمامه لشدة الجوع .

وأنشدني غير (١٣١ــو) واحد من أهل سنجار الدويتي الذي أنشدناه أبوعلي القيلوي ، وفيه زيادة على ماأنشدناه أبو علي ، وذكروا أنه نظمه في السجن بسنجار ، وقد منع الماء والطعام •

حالي عجب وفي حديثي عبر　　أشكو ظمأ وعبرتي تنحدر
في صفو زماننا أتاني الكدر　　يا من ظلموا تفكروا واعتبروا

وأخبرت بسنجار أنه مات في حبس قطب الدين بعد أن قبض على جميع ماله ومنعه الطعام والشراب ، ودخل اليه بعض من كان يشرف على حاله من أصحاب قطب الدين فقال له : قل لقطب الدين : يطعمني ويسقيني وأنا أعطيه ألف دينار لم يبق لي غيرها ، قال : فمضى ذلك الانسان ، وأخبر قطب الدن بما ذكره ، فسير اليه طعاما وماء بثلج ، وقال للرسول : أدخله اليه ولا تمكنه منه حتى يعطيك الذهب فلما دخل به اليه نظر اليه ، فقال له الرسول : لاسبيل لك اليه إلاّ بعد أداء ما ذكرت فقال : والله ما بقي لي شيء والذي لي قد قبض جميعه ، وإنما قلت لتطعموني وتسقوني ، فردوا الطعام والماء ، ولم يتناول منه شيئا ، وخرجوا من عنده ، فنام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فناوله شيئا أكله ، فزال عنه الجوع والعطش ، فدخلوا عليه بعد ذلك فرأوه قائما يصلي ، فلما فرغ من صلاته (١٣٢ــظ) أخبرهم بما رأى ، فلما بلغ قطب الدين اتهم والدته أم قطب الدين بأنها أنفذت اليه مأكولاً ومشروبا ، ولم يزل على ذلك الى أن مات رحمه الله •

وحكى لي بعض أهل سنجار أن صاحب سنجار سير الى أحمد بن يرنقش جماعة خنقوه وهو في السجن •

وقال لي بعض من أدركه من أهل سنجار من فقهائنا الحنفية : انه لم يبق أحد ممن تولى خنقه إلا ابتلي ببلية ، فمنهم من لازمه الصرع الى أن مات ، ومنهم من افتقر واحتاج بعد الغنى الى مسألة الناس •

وحكى لي غيره أن قطب الدين صاحب سنجار لما احتضر ودنت وفاته جعل يشكو العطش ، ويسقى فلا يروى ، ويذكر ابن المجاهد كثيرا ، ويردد اسمه على لسانه الى أن مات •

وقال لي علي بن الحسين بن دبابة السنجاري : ان أحمد بن يرنقش توفي بسنجار سنة خمس عشرة وستمائة ، في حبس قطب الدين صاحبها ، ممنوعا من الطعام والشراب •

قال : وبلغني أنه أتي بماء ليشربه فرده وقال : لا حاجة لي فيه ، فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فشكوت اليه العطش ، فناولني فص خاتمه ، فمصصته فزال عني العطش •

من اسم أبيه يزيد من الاحمدين

أحمد بن يزيد بن ابراهيم :

أبو بكر البجلي ، امام المسجد الجامع بمعرة النعمان ، (١٣٣ـو) حدث عن أبي بكر أحمد بن اسحق ، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي

أحمد بن يزيد بن أَسيد السلَمي :

كان قائداً من قواد طاهر بن الحسين ، وكان في صحبته حين خرج الى الشام ، وقدم معه الى ناحية حلب ، وحكى عنه ، روى عنه محمد بن أبي شيخ الرقي •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد بن سهل قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا سلامة بن الحسين المقرىء قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : حدثنا الحسين بن اسماعيل قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني هرون بن ميمون الخزاعي قال : حدثنا محمد بن أبي شيخ من أهل الرقة قال : حدثني أحمد بن يزيد ابن أسيد السلمي قال : كنت مع طاهر بن الحسين بالرقة ، وأنا أحد قواده ، وكانت لي به خاصية أجلس عن يمينه ، فخرج علينا يوما راكبا ، ومشينا بين يديه وهو يتمثل :

عليكم بداري فاهدموها فانها ... تراث كريم لا يخاف العواقبا
إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ... وأعرض عن ذكر العواقب جانبا
سأرحض عني العار بالسيف جالباً ... عليّ قضاء الله ما كان جالبا (١)

---

١ ـ الابيات لسعد بن ناشب من شعراء الحماسة . انظر حماسة أبي تمام ،ط . دار القلم بيروت : ١/١٤ـ١٥ مع بعض الفوارق .

فدار حول الرافقة ، ثم رجع فجلس مجلسه ، فنظر في قصص ورقاع ، فوقع (١٣٣ ـ ظ) فيها صلات أحصيت ألف ألف وسبعمائة ألف ، فلما فرغ نظر إلي مستطعما للكلام ، فقلت : أصلح الله الأمير ، مارأيت أنبل من هذا المجلس ، ولا أحسن ، ودعوت له ، ثم قلت : لكنه سرف ، فقال : السرف من الشرف ، فأردت الآية التي فيها « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا »[1] فجئت بالأخرى التي فيها إن « الله لا يحب المسرفين »[2] فقال : صدق الله ، وماقلنا كما قلنا .

أحمد بن يزيد بن خالد :

حدث بحلب عن يوسف بن يونس أبي يعقوب الأفطس الطَرسُوسي روى عنه عِصْمَة بن بَجماك .

أنبأنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزه القُبَّيطي قال : أخبرنا أبو الكرم الشَهرزوري عن أبي القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : وحدثني عصمة بن بجماك قال : حدثني أحمد بن يزيد بن خالد بحلب ، ح .

قال ابن عدي وحدثنا ابن شبيب قال : حدثنا محمد بن يزيد الكِنْدي قالا : حدثنا يوسف بن يونس أبو يعقوب الأفطس قال : حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل يدعو يوم القيامة بعبد من عبيده فيوقفه بين يديه فيسائله عن جاهه كما يسائله عن ماله »[3] .

من اسم أبيه يعقوب من الاحمدين

(١٣٤ ـ و)

أحمد بن يعقوب بن أحمد بن أبي عُبَيْدة :

محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

---

١ ـ سورة الفرقان ـ الآية : ٦٧ .
٢ ـ سورة الاعراف ـ الآية : ٣١ . وانظر أيضا سورة الانعام ـ الآية : ١٤١ .
٣ ـ انظر الكامل لابن عدي : ٢٦٢٨/٧ .

الهاشمي الصّالحي الحلبي ، حدث عن محمد بن عُزَيز الأَيْلي ، وأبي سليمان الكَيْسَاني •

روى عنه ابنه القاضي محمد بن أحمد بن يعقوب المِصّيصي •

أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن بغاطر :

ابن مصعب بن سعيد بن مَسْلَمَة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو بكر القُرشي الأموي الجُرجاني رحل وطاف البلاد ، ودخل العراق والشام والجزيرة ومصر ، وسمع بدمشق وحَرّان ، ففي مابين دمشق حَرّان دخل حلب أو بعض عملها •

ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي في تاريخ دمشق بما أخبرنا ابن أخيه أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن إذناً قال : أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن بغاطر بن مصعب بن سعيد بن مَسْلَمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو بكر القرشي الأُموي الجرّجاني ، رحل وسمع بدمشق وبطبرية الفضل بن صالح بن بشر بن سلمة ، وبحران أبا العباس محمد بن أحمد بن سلم وبغيرها عبد الله بن محمد بن خَلاّد ، وعبد الله بن محمد بن سليمان السعدي المروزي ، وبمصر أبا دُجانة سفيان بن محمد بن هبة الله الخولاني ، وأبا بكر محمد بن أحمد بن نصر العطار البغدادي ، وعَبْدَان بن أحمد الجواليقي •

روى عنه : (١١٣٤ ــ ظ) أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي ، وأبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم النّجوري النيسابوري ، وأبو الفضل محمد بن أحمد الزُهْري ، وأبو عمرو أحمد بن أبي الفُراتي الاستوائي ، وأبو حازم عمر بن إبراهيم الحافظ العبدري وهو نسيبه ، وأبو سعد أحمد بن محمد المالِيني ، وأبوا بكر : أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي ، وأحمد بن محمد بن ابراهيم المروزي الصدفي ، وأبو الفضل نصر بن أبي نصر العطار الطوسي ، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن علي البيهقي ، الخُسْرُوجردي [1] •

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/١٤٢ ظ

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي سماعاً ، أو إجازة ، قال : أخبرنا أبو سعد الخَنْزَرودي قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه قال : حدثنا أحمد بن يعقوب قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد قال : حدثنا عبد الرحمن ابن عمرو بن جَبَلَة قال : حدثتنا نُسْعَة بنت شُعْبَة الطائية قالت : سمعت أمي حفْصَة بنت عمر الطائية أنها سمعت عائشة تقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أردت أن يذرك الله عنده فأكثري من قول : لا حول ولا قوة إلاّ بالله ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر » (١) .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم ابن أبي محمد الشافعي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد ، وأبو بكر (١٣٥ - و) عمر ابنامحمد بن محمد بن باذُوَية السَهْلكي البِسْطامي بقراءتي عليها ببسطام(٢) قالا : أخبرنا أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد البسطامي السهلكي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي قال : سمعت أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي يقول : دخلت مع خالي بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة ، وبغداد تغلي بالعلماء ، والأدباء ، والشعراء ، وأصحاب الحديث ، وأهل الأخبار ، والمجالس عامرة ، وأهلها متوافرون ، فأردت أن أطوف المجالس كلها ، وأخبر أخبارها فقيل لي : إنّ هاهنا شيخاً يقال له أبو العَبَرطَن (٣) أملح الناس ،يحدث بالأعاجيب ،فقلت لخالي : مر بنا ندخل على الشيخ ، فقال : إنه مُهَوَّس يضحك منه الناس ، فارتحلنا من بغداد ، ولم ندخل عليه ، وكنت أجد في القلب من ذلك ماأجد ، حتى إذا كان انحداري من الشام بعد طول من المدة وامتداد من الأيام والأعوام ، وتوفي خالي فلما دخلت بغداد فأول من سألت عنه سألت عن أبي العبَرَطَن ، فقيل : يعيش وله مجلس ، فقمت وعمدت إلى الكاغد والمحبرة ، وقصدي الشيخ ، فإذا الدار مملوءة من أولاد

---

١ - انظر الجامع الصغير للسيوطي : ١/٢١٠ (١٤١١) والكامل لابن عدي : ٢٧٠٣/٧ .

٢ - بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق الى نيسابور . معجم البلدان .

٣ - كتب ابن العديم في الحاشية : المعروف أبو العبرطز .

الملوك والأغنياء ، وأولاد الهاشميين بأيديهم الأقلام يكتبون ، وإذا مُسْتَمل قائم في صحن الدار ، وإذا شيخ في صدر الدار ، ذو جمال وهيئة ، قد وضع في رأسه طاق خُفٍّ مقلوب ، واشتمل بفرو أسود قد جعل الجلد مما يلي بدنه ، فجلست في أخريات القوم ، وأخرجت الكاغد ، وانتظرت ما (١٣٥ ــ ظ) يذكر من الاسناد ، فلما فرغوا قال الشيخ : حدثنا الأول عن الثاني عن الثالث أن التَّرنْج والزُط كلهم سود ، وحدثني حَخْر باق عن نياق قال : مطر الربيع ماء كله ، وحدثني دُريد عن رُشيد قال : الضرير يمشي رُويداً .

قال أبو بكر أحمد بن يعقوب : فبقيت أتعجب من أمر الشيخ ، فطلبت منه خلوةً في أيام ، أعود إليه كل يوم فلا أصل إليه ، حتى كانت الليلة التي يخرج الناس فيها الى الغدير (١) اجتزت بباب داره فإذا الدار ليس فيها أحد ، فدخلت فإذا الشيخ وحده جالس في صدر الدار فدنوت منه وسلمت عليه ، فرحب بي وأدناني ، وجعل يسألني ، فرأيت منه من جميل المحيّا والعقل والأدب والظرافة واللباقة ماتحيرت فقال لي : هل لك من حاجة ؟ قلت : نعم ، قال : وما هي ؟ قلت قد تحيرت من أمر الشيخ ، وماهو مدفوع إليه مما لايليق بعقله وحسن أدبه وبيانه وفصاحته ، فتنفس نفساً شديداً ، ثم قال : إن السلطان أرادني على عمل لم أكن أطيقه وحبسني في المطبق أيام حياته ، فلما ولي ابنه عرض علي ماعرض علي أبوه فأبيت ، فحبسني وردني إلى أسوأ ماكنت فيه ، وذهب من يدي ماكنت أملكه، واخترت سلامة الدين ، ولم أتعرض لشيء من الدنيا بشيء من ديني ، وصنت العلم عما لايليق به ، ولم أجد وجهاً لخلاصي ، فتحامقت ونجوت ، فها أنذا في رغد من العيش . (١٣٦ ــ و) .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : كتب إليّ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البَيْهَقي قال : قال لنا أبو بكر البَيْهَقي : أحمد بن يعقوب ، كان يعرف بابن بغاطرة القرشي الأموي ، له من أمثال هذا ، يعني حديثاً ذكره ، أحاديث موضوعة لاأستحلّ رواية شيء منها (٢) .

---

١ ــ أي الاحتفال بمناسبة يوم غديرخم .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/١٤٣و .

أحمد بن يعقوب الانطاكي :

روى عن عبد الله بن محمد البَلَوِي ، روى عنه جعفر بن محمد بن سَوّار

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد الشافعي بدمشق قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : حدثنا أبو عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن عَبْدان النيسابوري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمّل قال : حدثنا جعفر بن محمد بن سَوَار قال : أخبرني أحمد بن يعقوب الأنطاكي عن عبد الله بن محمد البَلَوِي قال : حدثنا البَرَاء بن سعيد بن سَمَاعة بن محمد بن عبد الله بن البَرَاء بن مالك الأنصاري عن أبيه أن قَدامه بن عُقَيْل الغَطَفاني أخبره عن جُمعة أو جُمَيْعة بنت ذابل بن طُفَيْل بن عمرو عن أبيها ذابل بن طُفَيْل بن عمرو الدّوسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قعد في مسجده منصرفه من الأباطيل فقدم عليه خِفَاف بن نَضْلَة بن عمرو بن بَهْدلة الثقفي ، فأنشد رسول الله الله عليه وسلم :

كَمْ قد تحطمتِ القلوصُ بي الدّجى   في مهمهٍ قفرٍ من الفلواتِ
(١٣٦ ـ ظ)
فلٍ من التوريس ليسَ نقاعةٍ   نبت من الأسْبَاتِ والأَزمَاتِ
إني أتاني في المنام مُسَاعد   من جن وجرة كان لي وسْوَاتي
يدعو إليك ليالياً ولياليا   ثم اخزاك وقالَ لستُ بآتي
فركبتُ ناحيةً أضر بنيها   جمرٌ يخبُ به على الأكماتِ
حتى وردتُ إلى المدينةِ جاهداً   كيما أراك فتفرج الكُرُباتِ

قال : فاستحسنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « إنّ من البيان لسحراً ، وإن من الشعر كالحكم » (١)

---

١ ـ لم اقف على ترجمة له في ابن عساكر . انظر الاصابة لابن حجر : ١/٤٤٨(٢٢٧٤) .

أحمد بن يعقوب القائد :

كان من قوّاد خمارويه بن طولون ، ولاه حلب وأنطاكية وقِنّسرين سنة أربع وسبعين ومائتين بعد أن هزم خماويه بن طولون محمد بن ديوداد الأفشين بالثنيّة ، واستأمن إليه جماعة من عسكره ، وولى الأفشين هاربا •

فكتب أحمد بن يعقوب الى خمارويه يسأله أن يرد إليه ما كان يتولاه من أعمال المعاون بأنطاكية وناحيتها ، فأجابه إلى ذلك ، ثم كتب له تقليدا بالصّلاة بأهل أنطاكية وساحل جند حمص ، وأهل كورة قنسرين والمعاون[1] والأحداث بهذه البلاد بأسرها • قرأت ذلك في سيرة خمارويه •

أحمد بن يعقوب ابو الحسين الكفرطابي :

شاعر مجيد مذكور من أهل كَفَرَ طَاب •

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن يوسف الحالي الكَفَرطابي (١٣٧ ـ و) المعروف بابن المُنَيِّرة في كتاب له سماه « البديع في نقد الشعر » ، فذكر في باب تجنيس التركيب منه قال : وشعر أبي الفتح البُستي أكثره من هذا الباب ، وقد تبعه الناس في ذلك ، فقال شاعرنا أحمد بن يعقوب الكفرطابي :

وأهيف الخصر مثلُ الليل طرّته ... وصدغه خزريّ الجنس أولاني

أوليتُ وصلاً فأولاني قطيعته ... بِئس الجزاءُ بما أوليت أولاني

قرأت بخط أبي الحسن علي بن مُرشد بن علي بن مُقلد بن مُنقذ في تاريخه ، وذكر وفاة جد أبيه أبي المتوّج مُقلد بن نصر بن منقذ قال : ورثاه الشيخ أبو الحسن أحمد بن يعقوب بقصيدة أولها :

---

١ ـ أي الشرطة والميليشيا المحلية . وسترد ترجمة خمارويه في جزء مقبل من هذا الكتاب .

لاتصحب الدّهر عزماً واصحب الجزعا ولاتطع زاجراً عنهُ وإن وزعا

أتابعٌ أنا من لم يدر ماكمدي وقد رأيتُ الفتى من كان متبعا

لو قلبُه بين أحشائي إذاً لرأى قلباً تقطعُه أيدي الجوى قطعا

ويح الردى رامياً لم تشو أسهمه وفاجعَ الخطبِ لمْ يعلم بمن فجعا

أمخلصُ الدولة اعتاقت حبائلهُ لاحبذا بك من ناعٍ إليّ نعَا

قال في آخرها يخاطب أبا الحسن عليا ولده :

ماجار حكم الليّالي عن سجيته ولا استسنّ الرَّدى فيكُم ولا ابتدعا

هذي سَبيل الردى من قبلنا سلفوا وسوفَ نمضي علي آثارهم تبعَا

(١٣٧ ــ ظ)

لو خُلّدوا لم تكن هذيِ منازلنَا ولم َنجد معهُم في الأرض متّسعا

فعشتمُ يابني نصْرٍ ولا سلبَ الرحمنُ أنعمهُ عنكُم ولا نزعَا

كانت وفاة مقلد بن نصر في ذي الحجة سنة احدى وخمسين وأربعمائة ، فقد توفي أحمد بن يعقوب بعد ذلك •

أحمد بن يمن بن همام بن أحمد بن أحمد بن الحسين ، أبو العباس العرضى :

من أهل عُرْض ، بلدة من المَنَاظِر من عمل قِنّسْرين، والقرب من رصُافة هشام انتقل الى دمشق وسكنها ، واكتسب بها أموالا ، وحصل بها أملاكا ، وكان له شعر حسن ، روى لنا عنه شيئا من شعره شهاب الدين أبو المحامد القُوصي •

أنشدنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد القُوصي ، ونقلته من خطه ، قال : أنشدني الأجل الرئيس نجيب الدين أبو العباس أحمد بن يَمَن بن َهمام بن أحمد ابن أحمد بن الحسين العُرْضي بدمشق لنفسه :

يقولون لي أفنيت دمعك فاقتصد فمن لي بعين لا تجف غروبها

ولي آ ّنة تبري الضلوع من الجوى ولي كبد لم أدر ماذا يذيبها

قال لي : وأنشدني لنفسه في الشيب : (١٣٨ ــ و) :

ما كان أسرع ما ولى الشباب وما جاء المشيب بجيش الوهن والهرم
وما تذكرت أياماً مضين به إلاّ بكيت على ساعاتها بدمي

قال لي : وأنشدني لنفسه في الشيب أيضا : (١٣٨ ــ و) :

لا أبعد الله الشباب فإنه عون على السراء والضراء
ولطالما قد كنت فيه منعماً ما بين غانية إلى حسناء
واليوم مذ وخط المشيب بعارضي متوقع لشماتة الأعداء

قال أبو المحامد القوصي : ، ونقلته من خطه وأجازه ني ، وأنشدته يوما هذه الأبيات الرائية على سبيل المذاكرة :

حاشى لفضلك أن تنيل مطالبي قوماً سبقتهم إليك تخيرا
ويكون حظي في العناء مقدماً عنهم وحظي في العطاء مؤخرا
هطلت عليهم من نداك سحابه" تروي البلاد ولا تبل لي الثرى
وسريتُ قبلهم الى أكنافها قيد الصباحُ وماحمدت له السرى

قال : فأنشدني لنفسه على وزنها ورويها :

ولقد سألتُ عن الكرام فلم أجدْ سمعاً يحسُّ بهم ولا عيناً ترى
فسريتُ ألتمس الغنى حتى بدا ضوءُ الصباح فما حمدت له السرى
آه على موتٍ يُريحُ لو أنهُ مما تباعُ به النفوسُ ويشترى

من اسم أبيه يوسف من الاحمدين

احمد بن يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني :

كان مع أبيه بشيح الحديد من عمل حلب وكورة أنطاكية ، روى عن أبيه يوسف بن أسباط ، روى عنه عبد الله بن خُبَيْق الأنطاكي ، وسَعْدان بن يزيد •

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب (١٣٨ ــ ظ) الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الرحمن بن اسحق العامري قال : أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبَيّ الفراتي قال: أخبرنا أبو موسى عِمْران بن موسى قال : حدثنا محمد بن المسيب قال : حدثنا عبد الله بن خُبَيْق الأنطاكي قال : حدثني أحمد بن يوسف بن أسباط قال : سمعت أبي يقول : ما أبالي سألت صاحب بدعةٍ عن ديني أوزنيت •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن أبي الفضل الأنصاري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر قال : أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال : حدثنا سَعْدان بن يزيد قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن أسباط عن أبيه قال أبي : مكثت دهراً وأنا أظن أن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أفضل الدعاء دعاء غائب لغائبٍ [1] » أنه إذا كان غائباً ، ثم نظرت فيه فإذا هو لو كان على المائدة ثم دعا له وهو لايسمع كان غائباً •

أحمد بن يوسف بن اسحق :

وقيل أبي اسحق ، يعقوب المَنْبِجي ، أبو بكر الطائي ، حدث عن : أبي سعيد سهل بن صالح ، وعبد الله بن خُبَيْق الأنطاكيين ، وحاجب بن سليمان المَنْبِجي ،

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٢ / ٣٣٦١ •

وعبد الله بن عبد الرحمن ، وأحمد بن سعيد بن شاهين ، ومحمد بن شعبة ، وسفيان ابن عُيَيْنَة .

روى عنه : أبو الحسين محمد بن أحمد بن (١٣٩ ــ و) جُميع الصيداوي ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء ، ومحمد بن جعفر بن أبي الزُبَيْر قاضي مَنْبِج ، وأبو عثمان محمد بن أحمد بن حمدان ، وعبد الرحمن بن عيسى بن محمد المَنْبِجي ، ومحمد بن محمد بن مُقْبل البغدادي ، وأبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن زيد العَدْل ، وأبو علي محمد بن علي بن الحسين الاسفرائيني المعروف بابن السَقاء ، وأبو الفرج محمد بن جعفر بن الحسن بن سليمان ابن صاحب المُصَلى ، وأبو الفضل نصر بن أبي نصر الحافظ ، وأحمد بن حرب الطائي ، وأبو شاكر عثمان بن محمد بن حجاج النيسابوري الفقيه ، وأبو القاسم فرج بن إبراهيم ابن عبد الله النَّصِيبي ، وأبو الفضل نصر بن محمود بن أحمد العطار الصوفي الطوسي .

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن المُسَلم قال : أخبرنا أبو نصر الحسين بن طلاّب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي قال : أخبرنا أحمد بن يوسف بمَنْبِج قال : حدثنا سهل بن صالح قال : حدثنا عبدة بن سليمان قال : حدثنا علي بن صالح عن أشعث بن أبي الشَعْثاء عن معاوية بن سويد بن مُقَرِّن عن البَراء قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب (١) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الأُخَوة قال :أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، ح.

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٧٢٨٧/٦ ، ١٧٢٨٨ .

قال أبو الحجاج : وأخبرتنا عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسين بن محمد ابن سُلَيم قالت : أخبرنا أبو الرجاء الصيرفي (١٣٩ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو منصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن اسحق المَنْبِجي بمَنْبِج قال : حدثنا شعيب بن حرب عن يحيى التيمي عن ادريس الأودي عن علقمة بن مَرْثَد عن ابن بُرَيْدَة عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى الى القبور قال : « السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين إنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وانتم لنا فرط [1] ونحن لكم تبع ، ونسأل الله عز وجل لنا العافية » .

قال ابن المقرىء : قال أبو بكر : قطعوا الورقه التي فيه [2] هذا الحديث من كتابي .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي جرادة العقيلي بقراءتي عليه بحلب قال : أخبرنا أبو الفتح بن الجلي قال : حدثني أبي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن أبي الزبير قاضي مَنْبِج قال : حدثنا أحمد بن يوسف قال : حدثنا عبد الله بن خُبَيْق قال : سمعت سقلاب بن خزيمة يقول : مكتوب في التوراة « يابن آدم خوّفناك فلم تخف ، وشوقناك فلم تَشْتَق ، يابن الأربعين مهلاً يابن الخمسين لاعذر لك ، يابن الستين قددنا الحصاد ، يابن السبعين هلم الى الحساب » .

---

١ ــ الفرط السبق والعلم المستقيم يهتدى به . القاموس .
٢ ــ كذا بالاصل والوجه « فيها » . هذا ولم اقف على هذا الحديث بهذا اللفظ في المصادر المتوفرة .

أحمد بن يوسف بن ايوب بن شاذي بن مروان :

أبو العباس (١٤٠ ــ و) الملقب بالملك المحسن يمين الدين بن الملك الناصر صلاح الدين رحمهما الله ، وأمه أم ولد •

أخبرني أن مولده في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق ، وذكر العَضُد مرهف بن أسامة في تعليق له ، ونقلته من خطه ، أن مولده بمصر •

ونقلت من خط أبي المحامد القوصي ، وذكره وقال : ومولده بالقاهرة المعزية في شهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، قال : أخبرنا بذلك شيخنا الوزير ، ذو البلاغتين ، عماد الدين الأصبهاني الكاتب •

اشتغل الملك المحسن بالعلم ، وخرج عن لبس الأجناد ، وتزيا بزي أهل العلم ، واشتغل بالحديث وسماعه ، والاستكثار منه ، وتحصيل الأصول الحسنة بخطوط المشايخ ، وسمع بالديار المصرية أبا القاسم البوصيري ، وأبا عبد الله محمد بن حمد ابن حامد الأرتاحي وغيرهما ، وسمع بدمشق أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحَرّاني ، وشيوخنا : أبا اليُمن الكِنْدي ، وأبا القاسم بن الحرستاني وأبا القاسم العَطّار ، وداود بن مُلاعب ، وغيرهم ، وسير الى بغداد وحمل منها أبا الحفص بن طَبَرزد ، وحَنْبل بن عبد الله المكبِّر ، وسمع منهما عامة حديثهما ، وأفاد الناس بالشام حديثهما •

ثم قدم علينا حلب وافداً الى أخيه الملك الظاهر رحمه الله ، فأكرمه وأحسن إليه ، وملكه قرية من بلد حلب يقال لها قَذاران ، وهي التي ذكرها امرؤ القيس في قصيدته الرائية ، وسمع بحلب من شيخنا إفتخار الدين (١٤٠ ــ ظ) أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، وشيخنا أبي بكر بن روزبه البغدادي •

وحج الى مكة مرتين فسمع بمكة أبا الفرج يحيى بن ياقوت بن عبد الله الفراش نزيل مكة ، وبالمدينة أبا محمد عبد الرحيم بن المفرج بن علي بن مسلمة ؛ وعاد في الحجة الثانية على طريق بغداد ، فسمع بها من جماعة من الشيوخ الذين أدركهم •

ووصل الى حلب وأقام بها الى أن مات ، وحدث بها عن أبي عبد الله محمد بن علي الحرّاني ، وسمعت منه عنه ، وكان يميل أولاً الى مذهب أهل الظاهر ، ثم مال الى التشيع عند مقامه بحلب رحمه الله .

أخبرنا الملك المحسن أبو العباس أحمد بن الملك الناصر يوسف بن أيوب بحلب بالمسجد الجامع بين يدي المحراب قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحَرّاني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد ابن محمد الفَرَاوي قال : أخبرنا أبو يعلى اسحق بن عبد الرحمن الواعظ قال : أخبرنا أبو سعيد بن محمد الصوفي قال : أخبرنا محمد بن أيوب البَجَلي قال : أخبرنا مسلم قال : حدثنا هشام قال : حدثنا قَتادة عن زُرارة بن أوفى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى تجاوز لي عن أمتي مالم تتكلم به ولم تعمل به أو ماحدثت به أنفسها » [١] .

توفي الملك المحسن أحمد بن يوسف بحلب يوم الأحد الخامس والعشرين من محرم سنة أربع وثلاثين وستمائة وقت الظهر ، وأوصى أن يصلي (١٤١ ــ و) عليه القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان قاضي حلب ، فصلى عليه بالجامع بحلب ؛ وأوصى أن يحمل الى الرقة ويدفن بها بالقرب من عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحُمل إليها بعد أن صُلي عليه وحضرت الصلاة عليه ودفن الى جانب قبر عمار رضي الله عنه ، لما مررت بالرقة وزرت بها عمارا ، رأيت قبره الى جانبه رحمه الله وإيانا . (١٤١ ــ ظ)

* * *

---

١ ــ انظره في الجامع الصغير للسيوطي : ١ / ٢٠٦٠ (١٧٠٤) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبــه توفيقي

احمد بن يوسف بن الحسين أبو العباس الكواشي :

وكَوَاشا قلعة حصينة من قلاع الموصل ، رجل مـن الصالحين الأخيـار ، والأولياء الأبرار ، عالم فاضل ، فقيــه كامل ، عارف بالنحــو والتفسير ، وسـمع الحديث اليسير .

وحدث عن شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير ، وقرأ النحو على والده يوسف ، وشيخنا أبي الحرم مكي بن ريان الماكسيني ، وقدم علينا حلب ، وأقام بالمسجد المنسوب إلينا ، واجتمعت به ولم أسمع منه شيئاً لنزول سنده ، وعاد من حلب الى الموصل ، وانقطع الى الله في دويرة الصوفيــة بالجامـع العتيق ، لزم العبادة بها ، وصنف للقرآن تفسيرين مطولاً ومختصراً ، وقفت علـى المختصر منهما ، وهو حسن مفيــد .

وقدمت الموصل رسولاً وزرته بالدويرة المذكورة ، وجددت العهد برؤيته ، وطلبت أن أسمع منه حديثاً فلم يكن عنده شيء من أصوله ، فذكر لي حديثاً مـن حفظه ، رواه عن شيخنا ابن الأثير من كتاب الترمذي باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكره مقطوعاً ، وأجاز لي ولو لديّ رواية جميع مايروى عنه ، ثم قدمت الموصل مرة أخرى في شهور سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وجددت العهـد بزيارته ، والتبرك به ، فاجتمعت به بالجامع العتيق بعد صلاة الجمعة وقـد أضَر ، ووجدت بين (١٤٣ ــ و) يديه على سجادته منديلاً قد وضعه وهو يسجد عليه ،

فلما فرغ من صلاته قال لي معتذراً : هذا المنديل أضعه بين يدي في الصلاة ، وأسجد عليه خوفاً من أن أميل عن القبلة في حالة السجود [1] .

أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية :

أبو الحسن السُّلَمِي ، وقيل الأزدي النيسابوري ، ويعرف بحمدان ، وكان إماماً في الحديث ، واسع الرحلة ، دخل الشام والجزيرة ، واجتاز بحلب في طريقه ما بين الشام والجزيرة ، أو ببعض عملها .

ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور بما أنبأنا به أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهَاوي قالا : أخبرنا أبو الخير القَزْويني قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحامي قال : أخبرنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، وأبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي البَيْهَقي ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري ، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيري إجازة منهم قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : أحمد بن يوسف بن خالد بن سَلْم ، أبو الحسن السلمي النيسابوري ، أحد أئمة الحديث ، كبير الرحلة ، واسع الفهم ، مقبول عند الأئمة في أقطار الأرض ، وهو خواص يحيى بن يحيى ، ومن المصاهرين له على أقاربه (١٤٣ ـ ظ) ويقال على ابنته .

سمع بخراسان : حفص بن عبد الرحمن ، وحفص بن عبد الله ، ويحيى بن يحيى ، والجارود بن يزيد النيسابوري ، وعلي بن الحسين بن شقيق ، وعبد الرحمن ابن عَلْقَمة ، وعَبْدان بن عثمان المروزي وطبقتهم .

وبالرَّي من عيسى بن جعفر القاضي ، وسليمان بن داود القزاز ، ومحمد بن يحيى بن الضريس وطبقتهم .

---

١ ـ جاء بالحاشية بخط ابن السابق الحموي : مات أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشي في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة ، وله ترجمة في طبقات القراء للذهبي . انظر كتاب معرفة القراء الكبار الذهبي ـ ط . بيروت ١٩٨٤ : ٢ / ٦٨٥ ـ ٦٨٦ (٦٥٤) .

وبمدينة السلام من : أبي النضر ، ومحمد بن جعفر المدائني ، وموسى بن داود الضبي ، ومنصور بن سلمة الخزاعي وطبقتهم .

وبالكوفة من : يعلى ومحمد ابني جنيد ، وجعفر بن عون ، وعبيد الله ابن موسى ، وطبقتهم .

وبالبصرة من : أبي عامر العقدي ، وصفوان بن عيسى القاضي ، وعمر بن يونس اليمامي وطبقتهم .

وبالحجاز من : النضر بن محمد الجرشي ، ومؤمل بن إسماعيل ،والمنقري .

وباليمن من : عبد الله بن سلام ، وإسماعيل بن عبد الكريم وعمر بن يزيد وطبقتهم .

وبالشام من : محمد بن يوسف الفريابي ، ورواد بن الجراح العسقلاني ، وعبد الأعلى بن مسهر ، ومحمد بن المبارك الصوري وطبقتهم .

وبالجزيرة من : محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني وطبقته .

روى عنه : يحيى بن يحيى التميمي ، ومحمد بن إسماعيل ، ومسلم بن الحجاج في الصحيحين وأكثر إبراهيم بن أبي طالب ، ومحمد بن اسحق بن خزيمة وكافة أئمتنا الرواية عنه .

قال الحاكم : سمعت أبا العباس الأصم يقول : كنت سمعت من أحمد بن يوسف السلمي قبل خروجنا الى مصر ، فانصرفت فلم (١٤٤ ـ و) أجد سماعي منه .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن إذناً قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن البغدادي قالت : أخبرنا سعد بن أحمد العبار قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الخفاف قال : حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي قال : حدثنا أحمد ابن يوسف السلمي ومحمد بن عقيل ، وأحمد بن حفص قالوا : حدثنا حفص ـ هو ابن عبد الله ـ قال : حدثني إبراهيم بن طهمان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة

عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رُفعت الى السِّدْرة فإذا أربعة أنهار : نهران ظاهران ، ونهران باطنان ، فأما الظاهران فالنيل والفرات ، وأما الباطنان فنهران في الجنه ، وأتيت بثلاثة أقداح ، قدح فيه لبن ، وقدح فيه عسل ، وقدح فيه خمر ، فأخذت الذي فيه اللبن ، فقيل لي أصبت الفطرة ، وأمتك [1] » .

أنبأنا أبو حفص عمر بن قِشَام الحلبي عن الحافظ أبي العلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي بن محمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي الصفار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم قال : أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية الأزدي السلمي النيسابوري ، كان أبوه ينسب إلى الأزد ، وأمه إلى سليم .

سمع عبد الرزاق ، والنضر بن محمد ؛ روى عنه (١٤٤ – ظ) مسلم بن الحجاج ؛ كناه لنا أبو النضر بكر بن محمد بن اسحق السُلَمي .

أخبرنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو سعد اسماعيل بن أحمد بن عبد الملك الكرماني ، وأبو الحسن مكي بن أبي طالب البروجردي قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف : قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا علي بن عيسى الحيري قال : حدثنا الحسين بن محمد بن زياد القباني قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية الأزدي بالبصرة ، وهو حمدان السُلَمي ، ح .

قال : وحدثنا أبو عبد الله بن الأخرم قال : حدثنا أحمد بن سلمة قال : حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي ، ح .

قال : وسمعت أبا أحمد يقول : سمعت مكي بن عبدان يقول : قال لنا أحمد ابن يوسف : أنا أزدي ، وكانت أمي سُلَمِيَّة .

قال : وسألت الشيخ الصالح أبا عمرو اسماعيل بن نُجيد بن أحمد بن يوسف السلمي عن السبب فيه ؟ فقال : كانت امرأته أزدية فعرف بذلك .

---

١ – جامع الاصول لابن الاثير : ٣/ ٥٠٦ ، ٦١١ . تاريخ ابن عساكر : ٢/١٤٣ظ .

أنبأنا أبو الفتوح الحصري ، وأبو محمد الرُهاوي قالا : أخبرنا أبو الخير القَزْويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبوي أبي بكر البيهقي والحيري ، وأبو عثمان الصابوني والبحيري قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عمرو إسماعيل بن نُجيد قال : سمعت أحمد بن يوسف السُلَمي يقول : كان جدي أَزْدي الأب سُلَمِي الأم فغلب عليه السُلَمِي .

وقال أبو عبد الله : سمعت محمد بن حامد البزاز يقول : سمعت بعض مشايخنا يحكي عن أحمد بن يوسف السُلَمي : أما أنا لست (١٤٥ ــ و) بسُلَمي ، أنا أزدي وعيالي سُلَمية .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد الأنصاري عن أبي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القُشَيْري عن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قرأت بخط أبي عمرو المستلمي : سمعت حمدان السُلَمِي ، وقالوا له : أسمعنا،فقال:لا يمكنني أنا ابن ثمانين سنة ، وذلك يوم الخميس بعد العصر لخمس عشرة ليلة خلت من شوال سنة اثنتين وستين ومائتين .

قلت : فيكون مولده على هذا في سنة اثنتين وثمانين ومائة ، والله أعلم .

قال أبو المظفر القُشَيْري : أخبرنا محمد بن علي بن محمد إذنا قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُلَمي قال : وسألته ــ يعني الدارقُطْني ــ عن أحمد بن يوسف السلمي ؟ فقال : ثقة نبيل .

أخبرنا نصر بن أبي الفرج ، وعبد القادر بن عبد الله في كتابيهما قالا : أخبرنا أبو الخير القَزْويني قال: أخبرنا أبو القاسم الشَحامي عن البَيْهَقي والحيري والصابوني والبحيري قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو محمد بن جعفر عن مكي بن عَبْدَان قال : سألت مسلم بن الحجاج عن أحمد بن يُوسُف السُلَمِي ؟ فقال : ثقة ، وأمرني بالكتابة عنه .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السَلامِي عن أبي الفضل الحكاك قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد بن حاتم قال : أخبرنا الخصيب بن

عبد الله بن محمد قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أحمد بن يوسف السُلَمي نيسابوري ليس به بأس • (١٤٥ ــ ظ) •

أخبرنا عبد الصمد بن محمد الأنصاري فيما أذن لنا فيه قال : كتب إلينا أبو المظفر القُشَيْري عن أبي بكر البَيْهَقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن قال : حدثنا مكي بن عَبْدَان قال : سمعت أحمد ابن يوسف السُلَمِي يقول : كتبت عن عُبيد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا الحافظ أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية أبو الحسن السُلَمِي النيسابوري المعروف بحمدان ، أحد الثقات الأثبات ، رحل في طلب الحديث ، وسمع بالشام والعراق وخراسان واليمن ، وحدث عن عبد الأعلى بن مُسْهِر ، ومحمد بن المبارك الصُوري ، ومُعمَّر بن يَعْمر ، وصفوان بن صالح ، ويحيى ابن أبي بكير ، وعمرو أبي سلمه التنِّيسي ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، ورواد بن الجرّاح العَسْقَلاني ، وأبي النضر هاشم بن القاسم ، ومحمد بن جعفر المدائني ، وموسى بن داود الضَّبي ، ومنصور بن سَلَمة الخزَاعي ، ويعلى ومحمد ابني عبيد ، وجعفر بن عَوْن ، وعبيد الله بن موسى ، وأبي عامر العَقَدي ، وصفوان بن عيسى ، وحفص بن عبد الله ، وحفص بن عبد الرحمن ، ويحيى بن يحيى ، والجارود بن يزيد ، وعلي بن الحسن بن شقيق ، وعَبْدان بن عثمان ، ومحمد بن يحيى بن الضَريس ، وسليمان بن داود القزاز الرازيين ، وعبد الرزاق بن همَّام ، واسماعيل ابن عبد الكريم ، والنضر بن محمد الجَرشي ، وعمر بن عبد الله بن رُزَين (١٤٦ ــ و) وأبي عبد الرحمن المقرىء ، وأبي حُذَيفة النهدي وغيرهم •

روى عنه يحيى بن يحيى ، وهو من مشايخه ، ومحمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج القُشيري ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وأبو بكر بن خُزيمة ، وأبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه ، وأبو محمد الحسن بن محمد بن جابر ، وجعفر بن محمد بن موسى الحافظ ، وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد الحيري ، وأبو

العباس السراج ، وأبو عبد الرحمن النَّسائي ، والحسين بن محمد بن زياد النيسابوري القتابي[1] .

قلت : هكذا قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي في ترجمة أحمد بن يوسف السُّلَمِي : « روى عنه يحيى بن يحيى وهو من مشايخه » وذكر بعده الحديث الذي أوردناه ، ثم قال بعده .

أنبأنا أبو نصر بن القُشيري قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت محمد بن حامد البزاز يقول : سمعت مكي بن عُبدان يقول: سمعت أحمد بن يوسف السُّلَمِي يقول : سألت يحيى بن يحيى عن حديثي عن حفص ابن عبد الله عن إبراهيم بن طُهْمان عن شُعْبَة عن قَتَادَة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لما رفعت الى السدرة المنتهى ، إذا نهران ظاهران » الحديث فسمعه مني .

وروى ذلك عن أبي نصر عن البيهقي عن أبي عبد الله الحاكم .

وقال أبو عبد الله الحاكم في ترجمته التي ذكرناها من تاريخ نيسابور : روى عنه يحيى بن يحيى التميمي .

فإن كان اعتمادهما في قولهما « روى عنه يحيى بن يحيى » على ماروياه من قول أحمد بن (١٤٦ ـ ظ) يوسف السُّلَمِي : « فسمعه مني » فليس هذا برواية عنه ، وإنما يكون رواية عنه إذا حدث به عنه ، أو ذكره في فوائد خرجها ، أومصنف جمعه ، أما مجرد السماع ، لا يقال فيه : روى عنه ، وإنما يقال فيه : كتب عنه ، أو سمع منه ، أو استفاده ، والله أعلم .

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد في كتابه عن أبي القاسم الشحامي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي إجازة قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعْراني قال: سمعت أبا حامد بن الشرْقي يقول: مات أحمد ابن يوسف السلمي سنة أربع وستين ومائتين .

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/١٤٣ ظ ـ ١٤٤ و .

وأخبرني أبو سعد المؤذن عن أبيه قال: مات السُلَمِي سنة ثلاث وستين ومائتين.

أحمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف :

أبو الفتح الأنصاري الحلبي الحنفي الصوفي ، الملقب شهاب الدين ، كان أبوه دمشقياً وانتقل إلى حلب ، وولي بها خانقاه سُنْقُرجا النوري[1] ، وسنذكر ترجمته إن شاء الله .

وولد أحمد ابنه بحلب ، واشتغل بالفقه بها ، وسافر إلى الموصل وتفقه بها على الجلال الرازي ، وبرع في علم النظر والخلاف ، وتولى الإعادة بالمدرسة النورية الحلاوية بحلب في أيام شيخنا افتخار الدين أبي هاشم ، وكان ولي مشيخة الصوفية برباط سُنْقُرجا بعد موت والده ، ثم استدعي إلى بغداد ليدرس بالمدرسة المستنصرية ، فتوجه إليها (١٤٧ ــ و) في أيام الإمام المستنصر بالله رحمه الله ، وولي بها تدريس الفرقه الحنفية ، وأقام على ذلك مدة ، ثم ضجر الإقامة ببغداد والتقيد بما عليه أوضاعهم بها ، فاستأذن في العود إلى وطنه فأذن له في ذلك ، فعاد إلى حلب والمدرسة المُقَدَّمية[2] خالية من مدرس ، فقلد التدريس بها ، ثم مات المدرس بمدرسة الحدادين[3] ، فأضيف تدريسها إليه أيضا .

وكان قد سمع الحديث من أبيه ومن شيخنا أبي هاشم الهاشمي وغيرهما ، وسمعت منه شيئاً يسيراً عن والده ، وأدركت والده ولم أكتب عنه ، وحكى عنه شيخنا ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي في كتاب « الاستسعاد بمن لقي من صالحي العباد في البلاد » مناماً أخبره به سنذكره في ترجمة أبيه يوسف إن شاء الله تعالى .

أخبرنا الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الأنصاري بحلب قال : أخبرنا أبي فخر الدين يوسف بحلب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجيّاني بحلب قال : أخبرنا أبو المكارم محمد بن عمر بن أميرجه قال : قال أخبرنا

---

١ ــ انظر حولها الأعلاق الخطيرة (قسم حلب) : ٩٤ .

٢ ــ من أقدم مدارس حلب الشهباء . انظر الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٦٧ ــ ٦٨ .

٣ ــ المصدر نفسه : ٢٥٢ .

أبو محمد عبد الله بن الحسن بن أبي منصور الطَبَسِي قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُلَمِي قال: سمعت عبد الله بن علي الطُوسي يقول : سئل أبو الحسن الحُصْري : هل يحتشم المحب أو يفزع ؟ فقال : لا ، الحبُّ استهلاك لا يبقى معه (١٤٧ ــ ظ) صفة ، وأنشد :

قالتْ : لقد سُؤتنا في غير منفعةٍ بقرعك البابَ والحجاب ما هجعوا

ماذا يريبكَ في الظلماءِ تطرُقنا ؟ قلت : الصبابةُ هاجت ذاك والطمع

قالت : لعمري لقد خاطرت ذا جزعٍ حتى وصلت وألا عاقك الجَزَع

توفي شهاب الدين أحمد بن يوسف الأنصاري بحلب يوم الخميس في السادس عشر من شعبان قبل العصر من سنة تسع وأربعين وستمائة ، وبلغتني وفاته وأنا بدمشق ، ثم وصل ابنه فأخبرني أنه توفي في هذا التاريخ رحمه الله .

احمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن الحسين بن أبي بكر البغدادي :

المعروف بابن القرميسيني ، سمع ببغداد أبا الكرم الشَهْرَزوري ، وأبا الفتح بن البطي ، وأبا الفضل الأرموي ، وأبا الفرج إبراهيم بن سليمان الضرير ، وسمع بمرو عبد الرحمن بن محمد الكشمهني ، وبنيسابور أبا الأسعد القشيري ، وحدث بشيء من حديثه ، وطاف البلاد الواسعة ، ودخل الجزيرة والشام واجتاز بحلب .

أنبأنا أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي قال في كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي أواخر جمادى الأولى[1] توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن الحسين بن أبي بكر البغدادي المعروف بابن القرميسيني بالموصل ودفن بها .

ومولده ببغداد يوم عاشوراء سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، سمع ببغداد من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي ، وأبي الكرم المبارك بن الحسن

---

١ ــ جاء بحاشية الأصل بخط ابن السابق : سها المؤلف عن ذكر السنة التي مات فيها القرميسيني . انظر التكملة لوفيات النقله : ٢/٤٠٥ ــ ٤٠٦ (٧٢٩) وفيات سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

الشَّهْرَزوري ، وأبي الفرج إبراهيم بن سليمان الضرير ، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد وغيرهم ، وسمع بنيسابور من أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القُشَيْري ، وبمرو من عبد الرحمن بن محمد الكشمهني ، وسافر الكثير ، وطاف مابين الحجاز ، واليمن ، والشام ، وديار مصر ، وخراسان ، وماوراء النهر ، وقطعة من بلاد الترك ، وغَزْنة ، وبلاد الهند ، وجزائر البحر ، وكان يذكر عجائب رآها في أسفاره ، وحدث .

أحمد بن يوسف بن علي :

أبو العباس الشريف العلوي الحسني ، الملقب عماد الدين الموصلي الفقيه الحنفي ، كان فقيها ، حسنا ، صالحا ، ورعا ، زاهدا ، فاضلا ، سكن حلب وتفقه بها على تاج الدين أحمد بن محمد بن محمود الغَزْنوي الحنفي ، ثم صحب موفق الدين محمود بن هبة الله بن النحاس ، ولزم درسه بمدرستي شاذ بخت النوري ، والحدادين ، وسافر معه إلى العجم حين توجه إليها رسولا ، وعاد إلى حلب فأقام بمدرسة الحدادين مشتغلا بالفقه والعبادة واجتهد في عمارة المدرسة ، ولم يتعرض لمنصب ، وسمع معي الحديث على شيخنا افتخار الدين أبي هاشم الهاشمي ، وشيخنا بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن (١٤٨ ــ و) تميم .

ثم خرج من حلب إلى مصر حين وصل التتار إلى بلاد الروم سنة أربعين وستمائة وكنت بمصر في هذه السنة ، وهو بها ، وحدث بها عن شيخنا أبي هاشم المذكور ، وعدت إلى حلب وهو بالديار المصرية ، فأضر بها ، وعاد إلى حلب وقد ذهبت عيناه وهو صابر محتسب ، فلزم مدرسة الحدادين إلى أن مات في بعض شهور سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وكان حسن العقيدة والمذهب رحمه الله .

أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب :

أبو جعفر ، كاتب أديب ، ناظم ناثر مجيد فيهما ، حكى عن عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وعن عبد الله المأمون ، وقدم حلب صحبته ، وكان يلي له ديوان المشرق ، وديوان الرسائل ، ووزر له ونادمه ، وكان خصيصاً به ، روى عنه ابنه محمد بن أحمد بن يوسف ، وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وأحمد بن أبي سَلَمة ، وأبو سعيد البصري ، وأبو هفان .

وذكره محمد بن داود بن الجرّاح في كتاب الورقة فقال : أحمد بن يوسف الكاتب ، يُكنى أبا جعفر ، كاتب أديب شاعر ، رقيق الشعر ، تقلد ديوان الرسائل للمأمون وغيره من أعمالهم(١) .

وقال الصولي في كتاب الأوراق ، في ذكر كتّاب المأمون ، قال : جعل ديوان المشرق إلى عبد الرحمن بن علي الكلبي ثم مات فجعله إلى أحمد بن يوسف ، ولم تزل له خاصية منه(٢) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبيس الغساني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أحمد بن يوسف بن القاسم (١٤٨ ـ ظ) بن صَبيح الكاتب ، مولى بني عجل ، كان من أفاضل كتاب المأمون وأذكاهم وأفطنهم ، وأجمعهم للمحاسن ، وكان جيد الكلام ، فصيح اللسان ، حسن اللفظ والخط ، يقول الشعر في الغزل والمديح والهجاء ، وله أخبار مع إبراهيم بن المهدي ، وأبي العتاهية ، ومحمد بن بشير ، وغيرهم(٣) .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أحمد بن يوسف بن القاسم بن صَبيح ، أبو جعفر الكاتب ، أصله من الكوفة ، ولي ديوان الرسائل للمأمون ، يقال إنه من بني عجل .

وكان له أخ يقال له القاسم بن يوسف كان شاعراً كاتباً ، وهما وأولادهما جميعا أهل أدب وطلب للشعر والبلاغة .

حكى أحمد بن يوسف عن المأمون ، وعبد الحميد بن يحيى الكاتب ؛ حكى

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب الورقة .

٢ ـ انظر كتاب الأوراق ـ قسم اخبار الشعراء المحدثين ـ ط . بيروت ١٩٧٩ : ١٤٣ ـ ١٤٤ .

٣ ـ تاريخ بغداد : ٥/٢١٦ .

عنه محمد بن أحمد بن يوسف ، وأحمد بن أبي سلمة كاتب عيّاش بن القاسم صاحب شرطة المأمون ، وعلي بن سليمان الأخفش ، وقدم دمشق في صحبة المأمون[1] .

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا علي بن أبي علي المُعَدّل قال: أخبرنا محمد بن عِمْران المرزُباني قال : حدثنا علي بن سليمان الأخفش قال : قال أحمد بن يوسف الكاتب : رآني عبد الحميد بن يحيى أكتب خطاً رديئاً ، فقال لي : إن أردت أن تَجوِّد خطك فأطل جِلْفتَك وأسْمِنها ، وحرف قطتك وأيمنها ، ثم قال : (١٤٩ ـ و) .

إذا جرحَ الكُتّابُ كانَ قُسيهم دوايا وأقلام الدوي لهم نبلا

قال الأخفش : قوله « جِلْفتَك » أراد فتحه رأس القلم[2] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو سعد بن بَوْش قال : أخبرنا أبو العزّ بن كادش قال : أخبرنا محمد بن الحسن الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكرياء قال : حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني محمد بن علي بن أبي حمزة الهاشمي قال : حدثني علي بن إبراهيم بن حسن قال : أخبرني موسى بن عبد الملك قال : جاء أبو العتاهية يريد الدخول على أحمد بن يوسف ، فمنعه الحاجب فكتب إليه :

ألم تر أن الفقر يُرجى له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

قال : فقلت له : لا تتعرض له ، وأسكته عنك ، فوجه إليه بخمسة آلاف درهم .

قال علي بن إبراهيم : فأعلمت ذلك علي بن جَبَلَة ، فقال : بئس ماصنع ، كان ينبغي له أن يقول له :

أأحمد إن الفقر يرجى له الغنى ....

فيشيِّد باسمه[3] .

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/١٤٥ و .

٢ ـ تاريخ بغداد : ٥/٢١٦ ـ ٢١٧ .

٣ ـ ليس في القسم المطبوع من كتاب الجليس الصالح .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال . أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : سمعت أبا بكر محمد بن الحسين بن أبي القاسم الآمُلي يقول : سمعت أبا عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي بنيسابور يقول: سمعت أبا القاسم علي بن عبد الغافر الفارسي يقول سمعت أبا عبد الرحمن (١٤٩ـ ظ) محمد بن الحسين السُلَمِي يقول : سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن زكريا يقول : سمعت أبا سعيد البصري يقول : أنشدنا أحمد بن يوسف قول أبي تمَّام :

قدك أتئب [1] أربيت في الغلواء   كم تعذلون وأنتم سجرائي

فقال : ياغلام اصفع أبا تمام عني ، فأنشد البيت الثاني :

لا تسقني ماء الملام فإنني   صبٌ قد استعذبتُ ماء بكائي [2]

فقال : ياغلام انقلب واصفعني عن أبي تمَّام .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدربندي في تربة الخليل عليه السلام بحبرى ، وأبو علي حسن بن إبراهيم بن محمد بن دينار بالقاهرة قالا: أخبرنا أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِلَفي قال : أخبرنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصُولي قال : حدثني أحمد بن العباس النَوْفلي قال : حدثني أبو الحارث النَوْفلي ، قال الصولي : وقد رأيت أبا الحارث هذا وكان رجل صدق ، قال : كنت أبغض القاسم بن عُبيد الله لمكروه نالني منه ، فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسَّام :

قل لأبي القاسم المرجى   قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زيناً   وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا بموت هذا   فليس تخلو من المصائب (١٥٠ـو)

قال أبو بكر الصولي : وانما أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب لبعض اخوانه من الكتاب ، وقد ماتت له ببغاء ، وكان له أخ يضعف ، فكتب اليه :

أنت تبقى ونحن طراً فداكا   أحسن الله ذو الجلال عزاكا

---

١ ـ كذا بالاصل والاشهر « ائتد » أي تمهل ، وفي القاموس : التوي : المقيم .
٢ ـ ديوان أبي تمام ـ ط . بيروت ١٩٦٨ : ١٠ .

فلقد جل خطب دهر أتانا بمقادير أتلفت بغاكا
عجباً للمنون كيف أتتها وتخطت عبد الحميد أخاكا
كان عبد الحميد أصلح للموت من البغا وأولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعاً فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال أبو بكر الصولي : وإنما أخذه أحمد بن يوسف الكاتب من قول أبي نواس في التسوية وزاد في المعنى إرادة وكراهة ، قال أبو نواس لما مات الرشيد ، وقام الأمين ، يعزي الفضل بن الربيع :

تعز أبا العباس عن خيرها لك بأكرم حي كان أو هو كائن
حوادث أيام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى فلا أنت مغبون ولا الموت غابن[1]

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل الصالحي قال : أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر بن أبي المظفر المروزي قال : أخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن خضير الصيرفي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر بن الحسن بن المظفر الهمذاني قال : أخبرنا والدي قال : أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي (١٥٠ ـ ظ) قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن إبراهيم الصولي النديم قال : وقال أحمد بن يوسف الكاتب ـ يعني ـ في وصف الليل :

كم ليلة فيك لا صباح لها أفنيتها قابضاً على كبدي
قد غصّت العين بالدموع وقد وضعت خدي على بنان يدي

قلت : نقلت هذين البيتين بهذا الاسناد من خط أبي أسعد بن أبي بكر .
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي قراءة عليه بحلب قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله ابن محمد بن يوسف الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك

---
١ ـ ديوانه ـ ط . دار صادر بيروت : ٦٦٣ .

قال : حدثنا أبو القاسم بن إبراهيم بن سُنَيْن الخُتَّلي قال : أنشدني جعفر بن أبي رجاء لأحمد بن يوسف :

يزين الشعر أقواماً إذا نطقت ... بالشعر يوماً وقد يزري بأفواه
قد يرزق المرء لا من حسن حيلته ... ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي
ما مسني من غنىً يوماً ولا عدمٍ ... إلاّ وقولي عليه الحمد لله

قال : وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال : وحدثني محمد بن مزيد قال : هذه الأبيات لأحمد بن يوسف :

إذا قلت في شيء نعم فأتمه ... فإن نعم دين على الحر واجب

(١٥١ـو)

وإلاّ فقل لا تسترح وأرح بها ... لكيلا يقول الناس إنك كاذب

قال أبو القاسم اسحق بن إبراهيم : وأنشدني أيضا لأحمد في إفشاء السر .

إذا المرء أفشى سره بلسانه ... فلام عليه غيره فهو أحمق
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذي استودعته السر أضيق

أخبرنا عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا أبو الكرم الشهرُزوري بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن الأمين قال : حدثنا أبو علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان الفارسي قال : حدثنا أبو بكر بن كامل القاضي قال : حدثنا عبد الله بن إبراهيم النحوي قال : حدثنا أبو هفان عن أحمد بن يوسف أنه أهدى الى المأمون يوم نيروز ، أو مهرجان ، هدية وكتب إليه :

على العبد حق فهو لا بد فاعله ... وإن عظم المولى وجلت فضائله
ألم ترنا نهدي إلى الله ماله ... وإن كان عنه ذا غنىً فهو قابله
ولو كان يهدى للمليك بقدره ... لقصر علّ البحر عنه وناهله
ولكننا نهدي إلى من نجله ... وإن لم يكن في وسعنا ما يشاكله

وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري له في كتاب الوزراء •

صَدّ عني محمد بن سعيد أحسن العالمين ثاني جيد (١٥١ــظ)
صَدّ عني لغير جرم إليه ليس إلاّ لحسنه في الصدود

قال : ومن مليح قوله :

قلبي يحبك يا منى قلبي ويبغض من يحبك
لأكونَ فرداً في هواك فليت شعري كيف، قلبك (١)

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقيّر عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البُنْدار ــ إذناً ــ قال :أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقرىء إجازة عن أبي بكر محمد بن يحيى الصُولي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم ابن يوسف قال : حدثني نصر الخادم مولى أحمد بن يوسف قال : كان أحمد بن يوسف يتبنى مُؤنسة جارية المأمون ، فجرى بينها وبين المأمون بعض ماجرى ، فخرج الى الشمَّاسِيَّة وخلَفَها ، فجاء رسولها الى أحمد بن يوسف مستغيثة به ، فدعا بدابته ، ثم مضى فلحق المأمون بالشماسية ، فقال للحاجب : أعلم أمير المؤمنين أن أحمد بن يوسف بالباب وهو رسول ، فأذن له ، فدخل فسأله الرسالة فاندفع ينشد :

قد كان عتبك مرة مكتوما فاليوم أصبح ظاهراً معلوما
نال الأعادي سؤلهم لا هنئوا لما رأونا ظاعناً ومقيما (١٥٢ــو)
هبني أسأت فعادة لك أن ترى متفضلاً متجاوزاً مظلوماً

فقال : قد فهمت الرسالة ، كن الرسول بالرضا ، ياياسر امض معه ، قال :فحملها ياسر اليه •

أنبأنا عمر بن طبرطزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي ، وأبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو

---

١ ــ ليس في المطبوع من كتاب الوزراء والكتاب .

عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرَفة قال : ووقع أحمد بن يوسف الكاتب عن المأمون الى عامل : أنا لك حامد فاستدم حسن ما أنت عليه يدم لك أحسن ما عندي ، وأعلم أن كل شيء لم يزد فيه الى نقص ، والنقصان وان قل ممحق للكثير ، كما تنمي الزيادة على القليل .

قرأت في كتاب الوزراء والكتاب لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري قال : أحمد بن يوسف بن صبيح ، اختص بالمأمون ، وكان نبيلاً بليغا ، وقلده ديوان المشرق وبريد خراسان ، وكان ديوان الرسائل الى عمرو بن مسعدة ، وكان المأمون لعلمه بتقدم أحمد في البلاغة اذا احتاج الى كتاب يشهره أمر أحمد بن يوسف أن يكتبه ، فأمر المأمون أحمد بن يوسف بكتاب عنه الى جميع الأمصار باقامة زيت المصابيح في جميع المساجد والاستكثار منها ، قال : فلم أدر ما أقول ، ولم يكن أحد سبق من الكتاب في ذلك فأسلك طريقته ، فنمت في وقت القائلة وأنا مشغول القلب فرأيت قائلاً يقول لي : اكتب « فإن في ذلك أنساً للسابلة ، واضاءة للمتهجدة ، ومنعاً لمكامن الريب ، وتنزيها لبيوت الله عز وجل من وحشة الظلم » .

قال الجهشياري : ثم قلده المأمون ديوان الرسائل ، فلم يزل عليه الى أن سخط عليه فمات في سخطه ، وكانت وفاته في سنة أربع عشرة ومائتين .

قال : وكان سبب سخط المأمون على أحمد بن يوسف أنه جلس يوما وبحضرته أصحابه ، فقال : نجلس غدا مجلسا فلا يكون (١٥٢ـ ض) عندنا من نتحشمه ، ثم أقبل على أحمد بن يوسف فقال : كن المختار لنا من يجالسنا وأنت معنا ، قال أحمد: أنا وأبو سَمْير ؟ قال : نعم ، قال أحمد : قلنا على أمير المؤمنين أن لا يجلس معنا غيرنا ، قال : نعم .

وبكروا وحجب الناس ، واستأذن الحسن بن سهل ، فأمر بالدخول ، وكان اصطنع أحمد ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا خلاف ما ضمنت ، قال : فأبو محمد يحجب ؟! فدخل وعليه سواده ، فقال : يا أبا محمد هذا مجلس اقتضيناه على غير موعد ، لولا ذلك لبعثت اليك ، فأقم عندنا ، فقال : يا أمير المؤمنين تمم الله لك السرور ، عبدك يجد شيئا يمنعه من خدمته ، فان رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي ،

فألح عليه في المسألة والجلوس ، فلم يفعل ، فقال أحمد : يا أمير المؤمنين ما اعتذرت الى الحسن ، قال : ليس هو اعتذار ، قال : بلى ، قال : لا ولكنه شبيه بالاعتذار ، قال أحمد : نرضى بإبراهيم حكما بيننا ؟ قال المأمون ، رضيت ، قال ابراهيم : لم يكن اعتذارا مصرحا ولكنه مثله ، وأقبل يعين أحمد ويسيغ قوله ، فقال المأمون لأبي سمير : والله لقد شاورت الناس فيك فكلهم أشاروا بقتلك وما منعني من ذلك إلا أبو محمد ، فوالله ما كا فأته على ذلك ، ثم التفت الى أحمد وقال : أو تقول هذا لأبي محمد وهو أجلسك هذا المجلس ، فاذا لم تشكره فأنت أحرى أن لاتشكر غيره ، والله لا جلست مجلسك هذا أبدا ، فألزمه منزله حتى مات [1] (١٥٣-و) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المُعَدّل قال أخبرنا الحسن بن صفوان البَرْذَعي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدُنيا قال : حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال : أشرف أحمد بن يوسف وهو بالموت على بستان له على شاطىء دجلة ، فجعل يتأمله ويتأمل دجلة ، ثم تنفس وقال متمثلاً :

ما أطيب العيش لولا موت صاحبه ففيه ما شئت من عيب لعائبه

قال : فما أنزلناه حتى مات .

أنبأنا أبو اليُمن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور القزّاز قال:أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : بلغني أن أحمد بن يوسف الكاتب مات سنة ثلاث عشرة ومائتين [2]

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال : بلغني أن أحمد بن يوسف توفي سنة أربع عشرة ومائتين ، وهو في سخط المأمون [3] .

وقد ذكرنا مثل ذلك عن الجهشياري وهو أشبه بالصحة .

---

١ - ليس في المطبوع من كتاب الجهشياري ولافي النصوص الضائعة التي جمعها ميخائيل عواد .
٢ - تاريخ بغداد : ٥/٢١٨ .
٣ - تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١٤٧ ظ .

أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني إذناً عن أبي بكر بن المَزْرَفي قال :أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد العُكْبَري قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصَّلْت قال: حدثنا أبو الفرج الأصبهاني قال : حدثني جعفر بن قُدَامة قال : حدثني ميمون بن مِهْرَان قال : كان لأحمد بن يوسف جارية مغنية شاعر يقال لها نسيم ، وكان (١٥٣ ــ ظ) لها من قلبه مكان ، فلما مات أحمد قالت ترثيه :

ولو أن ميتاً هابه الموت قبله ... لما جاءه المقدار وهو هيوب
ولو أن حياً صانه الردى ... إذاً لم يكن للأرض فيه نصيب

قال أبو القاسم جعفر بن قدامة : وقالت ترثيه :

نفسي فداؤك لو بالناس كلهم ... ما بي عليك تمنوا أنهم ما توا
وللورى موتة في الدهر واحدة ... ولي من الهم والأحزان موتات

قال أبو القاسم : وهي القائلة وقد غضب عليها :

غضبت بلا جرم علي تجرماً ... وأنت الذي تجفو وتهفو وتغدر
سطوت بعز الملك في نفس خاضع ... ولولا خضوع الرق ما كنت أصبر
فإن تتأمل ما فعلت تقم به الـ ... مقادير أو تظلم فإنك تقدر[1]

أحمد بن يوسف بن نصر بن عبد الرزاق بن الخضر بن عجلان :

أبو الحسين البالِسي ثم الجَعْبَري ، أصله من بالس وهو من قلعة جعبر ،وهو أخو الجعبري والي قلعة دمشق ، له شعر جيد .

أحمد بن يوسف الاستاذ أبو نصر المَنَازِي السليكي الوزير :

من أهل مَنَازِكرْد[2] ، وكان وزيراً للمروانية ملوك ديار بكر ، وسيره نصر الدولة أحمد بن مروان رسولاً عنه إلى مصر ، فقدم حلب وتوفي له ولدبها ،

---

١ ــ الاماء الشواعر للاصفهاني ــ ط . بيروت ١٩٨٤ : ١٠١ ــ ١٠٢ .

٢ ــ هي داخل تركية الآن ليس بعيدا عن بحيرة وان ، وكانت أراضيها مسرحا لمعركة منازكرد بين السلاجقة والبيزنطيين عام ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م ، وسيرد الحديث عنها في الجزء المقبل في ترجمة السلطان الب أرسلان .

واجتمع بأبي العلاء بن سليمان بمعرة النعمان ، وجرت بينهما مذاكرات،وكان شاعراً مجيداً كاتباً فاضلاً أديباً •

روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخَفَاجي ، وابن أخته أبو الحسن المُرَجَّى بن نصر الكاتب ، والوزير فخر الدولة أبو نصر محمد بن جَهير ، وحكى عنه الفقيه سُليم الرازي وأثنى عليه ، وأبو الحسين علي بن عبد السلام الأرمنازي ، وقرأ عليه سعيد بن (١٥٤ ــ و) عبد الله بن بُنْدار الشَّاتاني والد العَلَم الشَّاتاني •

أخبرنا شرف الدين اسماعيل بن أبي سعد الآمدي ، المعروف بابن التَّيتي قال : نقلت في دمشق أنه وجد في مسوّدة تاريخ صور[1] لغيث بن علي الأرمنازي قال غيث بن علي الأرمنازي ، قال : حدثني والدي أبو الحسن علي بن عبد السلام قال : ولما وصل المنَازي الى صور خرج القاضي أبو محمد وجماعة من بياض الصوريين وكنت معهم ، فلما لقيه رأى موكباً حسناً فقال : أيكم القاضي ، فإني أرى جماعة كل واحد منهم يصلح أن يكون القاضي ، فتبسم منه ، وتقدم إليه ، فسلم عليه •

قال : وسمعت أبا الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد يقول : لما وصل المنازي إلى ها هنا كان الفقيه سُليم يمضي إليه ويُذاكره ، فسألته هل كان يفقه شيئاً ؟ فقال : نعم كان له يد في الفقه واللغة والشعر ، أو كما قال •

قرأت في كتاب الهفوات تأليف الرئيس غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن ابن إبراهيم الصابيء قال : وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير قال : حضر رسل نصر الدولة أبي نصر بن مروان الكردي أمير آمِد ومَيافارقين وأعمالهما عند معتمد الدولة أبي المنيع قِرْوَاش بن المُقَلَّد أمير بني عُقَيْل يستحلفونه على معاهدة بُنِيَتْ ، ومُعاقدة قررت ، وفيهم المَنَازِي الشاعر ، فلما حلف معتمد الدولة أنشد المَنَازي :

---

١ ــ لم يصلنا هذا الكتاب .

كلّفوني اليمين فارتعتُ منها ... كي يَغُرّوا بذلك الارتياع
ثم أرسلتُها كمنحدر السَّيـ ... ـل تهادى من المكان اليفاع

فقال له قرواش : يا ويلك قبحك الله وقبح ابن مروان ، ما هذا الكلام ؟ وبدا الشرّ في وجهه ، وكاد يكون ذلك اليوم آخر أيام المنازي من عمره ، فبدأ المنازي باليمين الغموس أنه أنشد ماأنشد عن سهو لاروية ، وباتفاق سوءٍ ، لاقصد ونية ، وتحقق قرواش قوله لأنه مما لايقدم عليه مثله فأغضى وعفا عما غلط فيه وهفا (١) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري الحموي قراءة عليه قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ ، ح .

وكتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الأندلسي أن أبا طاهر السِّلَفي أخبرهم قراءة عليه وهو يسمع قال : سمعت أبا طاهر إبراهيم بن سعيد بن عبد البر البدليسي بثغر بدليس (٢) يقول : سمعت أبا الحسن المُرَجَّى بن نصر الكاتب يقول : سمعت خالي الوزير أبا نصر أحمد بن يوسف المنازي يقول : بعثني نصر الدولة أبو نصر أحمد بن (١٥٤ ـ ظ) مروان سنةً من مَيَّا فارقين الى مصر رسولا ، فدخلت مَعَرّة النعمان واجتمعت بأبي العلاء التنوخي ، وجرت بيننا فوائد ، فقال أصحابه فينا قصائد ومن جملتها هذه الأبيات :

تجمّع العلمُ في شخصين فاقتسما ... على البرية شطريه وما عدلا
جاءا أخيري زمانٍ ما به لهما ... مماثلٌ وصل الحدّ الذي وَصلا
أبو العلا وأبو نصرٍ هما جمعا ... علمَ الورى وهما للفضل قد كملا
هذا كما قد تراهُ رامحٌ علمٌ ... وذاكَ أعزلُ للدنيا قد اعتزلا
هما هما قدوةُ الآداب دانيةٌ ... طوراً وقاصيةٌ إن مُثّلا مثلا
لولا هما لتفرّى العلمُ عن علم ... أو لافترى صاحبُ التمويه ان سئلا
ياطالبَ الأدب اسألْ عنهما وأهِنْ ... إذا رأيتهما أن لاترى الأُوَلا

---

١ ـ الهفوات النادرة ـ ط . دمشق مجمع اللغة العربية : ٦ـ٧ .
٢ ـ بلدة قريبة من منازكرد وخلاط . معجم البلدان .

خذ ماتراهُ ودعْ شيئاً سمعت بِه — فطلعةُ البدر تغني أن ترى زُحلا

قرأت في جزء وقع إلي من رسائل إبراهيم بن أحمد بن الليث ، في رسالة له كتبها إلى بعض اخوانه ، قال فيها في ذكر أبي نصر المَنَازي : وأما أبو نصر فعِتْرة الخطابة ، وعدة الكتابة ، ومنبع العلم ، ومعدن الحلم ، خدم السلطان في ميعة الصبى وريعان الشبيبة ، فعفت عن الدنيا طعمته ، وتنزهت عن الرذائل همته ، ثم انتقل إلى خدمة مولاه فأدى حجه وقضى حقه ، وأحرز من رضاه حظه ، فعل من هدي الطريق ، وأوتي التوفيق .

قرأت بخط مؤيد الدولة أبي المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ في كتابه الذي علقه لابن الزبير من الشعراء الذين سأله عنهم ليودعهم في كتابه المسمى « جنان الجنان ورياض الأذهان » ، فكتب له ما حضر عنده عنهم ، وزاد فيه ذكر جماعة غيرهم وقال فيه ــ وأنبأنا به أبو الحسن بن أحمد بن علي القرطبي عنه ــ : ومن الشعراء المذكورين أبو نصر المنازي حسن الشعر ، سهل الألفاظ ، صحيح المعاني ، مستعذب القول ، من حقه أن يتميز عن هذه الطبقة ، فمن شعره :

أظاهرُ بالعتبى إذا أضمرت عتبا — وأسأل غفراناً ولم أعرف الذنبا
وأَصدق مانبيتُ أني بلوتها — فما سالمتْ سلماً ولا حاربت حربا
هي الشمسُ حالت دونها حجبخدرها — ولو برزتَ كانَ الضياءُ لها حجبا
إذا جهزتْ ألحاظها قصدَ غافلٍ — أغارتْ على قلبٍ أو استهلكت لبا
ألم يأن في حكم الهوى أن ترّق لي — من المدمَع الرّيان والكبد اللهبا
ومِنْ زفرة حرّى إذا ما تقطعتْ — شعاعاً تدّمي الجفنَ أو تحرق الهُدبا
شجتنيَ ذاتُ الطوْق عجماء لم تبن — وشيمةُ عُجم الطير أنْ تشجوَ العربا
دنا إلفها واختلُ أطرافَ عيشها — فهاجت لي البلوى[1] وقد هدلت[2] عجبا
هفا بك متنُ الغصن لو أنّ قدرةً — سلبتك حليَ الطوق والغصنَ الرّطبا
ولكنّ إخواناً أعُد فراقهم — خساراً ولو سافرتُ أقتنص الشهبا
وخلفتُ قلبي بالعراق رهينةً — لقصد بلادٍ مااكتسبتُ بها قلبا

---

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : خ : الالوى .
٢ ــ الهديل : صوت الحمام . القاموس .

وإنـي ليحييـنـي علـى بُعـد داره ... نسيـم نعامـاهُ ولـو حملت تُربا
ومن شيمتي أن استمد[1] لـه الصَّبا ... وأستسيغُ النعمى واستمطرُ السحبا
وأعمرُ مـن ذكراهُ كـلَّ مفـازة ... وألهي بعليـاه الركـائبَ والرَّكبـا
وأذكُره بالصيـف إن جـاءَ طـارقاً ... وبالطيف إن أسرى وبالسَّيف إن هبـا
وبالبدر إن أوْفى وبالليث إن سـطا ... وبالغيث إن أروى وبالبحـر إن عبـا
وأشتـاق أيـامـاً تقضَّـت كأنمـا ... أسَرت عن الأيـام أو أدركت غصبـا

(١٥٥ ـ ظ)

نحـن حنينَ البعد والشملُ جامـعٌ ... ونـزداد حُبـاً كلما لـم نزر غبـا
إخـاءٌ تعـالى أن يكـون أخـوةً ... وقربى ودادٍ لا تقاس إلى قربـى

أنشدني بعض البغداديين لأبي نصر المنازي يخاطب أبا العلاء بن سليمان ببغداد حين قدمها أبو العلاء وقد فاوضه في شيء فأعجبه كلامه .

لله لـؤلـؤ ألفـاظ تسـاقطهـا ... لو كـنَّ للغيد ما استأنسن بالعطلِ
ومـن عيون معـانٍ لو كحلن بهـا ... نجل العيون لأغناهـا عن الكحـل
سحرٌ من اللفظ لو دارَت سـلافته ... عـلى الزمـان تمشَّي مشيَة الثمـل

قال : فقال له أبو العلاء إذنُ مني فإني أشم منك ريح السـعادة ، فقدر الله تعالى له أن وزر بعد ذلك للمروانية .

قرأت بخط الفقيه نصر بن الفقيه معدان بن كثير البالسي للمنازي أيضا ، وقد وصل الشام واجتاز بـوادي بزاعا ، وأنشدني البيتين الأولين ، أو الأبيـات جميعها الشريف محي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله الهاشمي الحلبي بحرَّان . وذكر أنه سمعها من عبد القاهر بن علوي المعري ، قاضي معرة مصرين للمنازي .

وقانـا لفحة الرمضـاء وادٍ ... غذاهُ مضاعفَ الظلِّ العمم
حللنا دوحـهُ فحنـا علينا ... حنو الوالداتِ على اليتيم
وأرشـفنا على ظمـأ زلالاً ... ألـذ مـن المدامـة للنديـم

---

١ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : خ : استهب .

تروعُ حصاهُ حاليةَ العذارى فتلمسُ جانبَ العقد النظيمِ
(١٥٦ ــ و)
يصدُّ الشمسَ أنىّ واجَهتنا فيحجبُها ويأْذنُ للنَّسيمِ

وبلغني أن المنازي عمل هذه الأبيات ليعرضها على أبي العلاء بن سليمان إذا وصل إليه وقد عزم على قصد المعرة لزيارة أبي العلاء، فلما اجتمع بأبي العلاء وذاكره أنشده هذه الأبيات فجعل المنازي كلما أنشده المصراع الأول من كل بيت سبقه أبو العلاء إلى تمام البيت كما نظمه، ولما أنشده قوله: نزلنادوحه فحنا علينا ..

قال أبو العلاء: حنو الوالدات على الفطيم، فقال المنازي: إنما قلت: حنو الوالدات على اليتيم، فقال أبو العلاء: الفطيم أحسن.

قرأت بخط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي على ظهر كتاب وقع إليّ بحرّان: للمنازي الاستاذ أبي نصر أحمد بن يوسف في ولده أبي الوفاء عند وفاته بحلب وما كان له ولد غيره، وكان أحسن الناس صورة وأدباً، فلم ير أصبر منه على الرزية بـه:

أطاقتْ يدُ الموتِ انتزاعكَ من يَدي وَلم يطق الموتُ انتزاعك من صَدري
لئن كنتَ مبثوثَ المحاسن في الحَشا فإنك ممحُوٌّ المحاسن في القبرِ
فلا وصْلَ إلاّ بين عينيَّ والبُكا ولاهجْرَ إلاّ بين قلبيَ والصبرْ

ووقع إلى بعد ذلك بيت بعد البيت الثاني وهو:

رَجوتك طفلاً فَوق مايرتجي الفتى كذاك هِلالُ الشَهر أرجَى من البدرِ

ونقلت من خط الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (١٥٦ ــ ظ) رحمه الله على ظهر كتاب وجدته بآمد في خزانة الكتب بجامع آمد حرسه الله، وقد دخلت إليها في يوم الخميس لثمان بقين من صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، كتاباً فيه قطعة من رسائل أبي الفضل ابن العميد، وعليه مكتوب بخط أبي القاسم الحسين بن علي المغربي، وقال أبو نصر المنازي

أيده الله يوم انتقال عابد عند الله احتسبه وهو الاثنين الثامن من صفر سنة ثمان وأربعمائـة :

يا مـنْ إذا افتـدي الكرام بمنفسٍ ... فلتمـض أنفسـهم فـداءَ خيالـه
هزّتك حادثـةُ الزمـان فلم تجـد ... لـينَ المهـزّة في أرقّ نصالـه
وهـوَ الزمـان إذا تغطرس صرفه ... أهدى الكسـوف لشمسه وهلالِه
أيسُوم حلمك وهـوَ خيرُ حباله ... شـركاً مـع الهضبـاتِ في زلـزالِه
وقد امتراكَ فمـا سمحتَ بدمعـةٍ ... لمفجـرٌ الجلمـود عـن سلسـالـه
إن تصطبـر فالمجـدُ أولُ جـازع ... أو تسـلُ فالعليـاءُ آخـرُ والـهِ
وعـلى النجـوم كآبةٌ مـن فقدها ... قمـراً أضـرّ بهـنّ قبـل كمـا لهِ
جذلتْ به الأحسـاب قبـل رضاعِه ... ورجـاهُ قولُ الفصل قبـل فصالهِ
وتخيرّت فقـرُ الكـلام نفوسَهـا ... رصـداً لبـدع مقـالِـه وفعالـهِ
أمـلٌ فجعتُ بـهِ وينفقُ حـازمٌ ... أيـامـه سَـرفـاً عـلى آمـالِـه
ورزيـتَ عـلقَ مضنـةٍ لو أنـهُ ... للـدهـر ماخطـر السـلوّ ببـالِـه

(١٥٧ ــ و)

مضت الملـوكُ وخلفتكـم في العلى ... عقبـاً يسـوءُ الليث في أشبـالـهِ
وإذا انتميتَ فكـم صـريحةُ ماجدٍ ... تبدي بطـونُ الأرض مـن أوصالهِ
لاتبـدل المـوتىَ شـريفَ جـواره ... بالعيشِ مؤتنفـاً رفيـف ظـلالِه

وقال أبو محمد الخفاجي : أنشدنا الاستاذ أبو نصر المنازي لنفسه ، وقدم حلب في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة :

لقد عـرض الحمـام لنـا بسـجع ... إذا أصغـى لـه ركـب تـلاحى
صحـا قلـبُ الخليّ فقـال : غنيّ ... وبـرّح بالشـجيّ فقـال : ناحـا
وكـمْ للشـوق في أحشـاءِ صبٍّ ... اذا انـدملـت أحـدٌ لهـا جراحـا
ضعيف التّصبر فيـكَ وإن تقـاوى ... وسـكران الفـؤاد وإن تصاحـى
كذاكَ بنـو الهوى سـكرى صحاةٌ ... كأحـداق المهـا سـكرى صحاحـا

وقرأت بخط المُفَضَّل بن مواهب الفارزي الحلبي لأبي نصر أحمد بن يوسف المنازي رحمه الله — وينتمي إلى سُلَيْكٍ — في الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي ، أنشده إياها بميا فارقين سنة ست وأربعمائة :

اصفحْ لطرف الصبّ عن نظراته ... إن كنتَ آخذهُ بما لم ياتِهِ
سَقيا لوجهكَ فهو أول روضةٍ ... زَهَرت أقاحيه أمام نباتهِ
لَما خططتَ مثالهُ في ناظري ... مَدّ الحجابَ عليه من عَبَراته
حالت حُماتك دون ورد غديره ... وشميم زهرته ورشف قلاته

(١٥٧ — ظ)

الماءُ يلمعُ في أريض جنابهِ ... والنار تسفعُ [(١)] من ضلوع رُعاتِهِ
وإذا ادّعى بَدْر التمامَ بهاءهُ ... وأنار للسَّارى قَلا زَعَماتهِ

ومنها في المدح :

ولئن جزتْ نعمَ الحسيْن محامدٌ ... فلتجزينّ الغيثَ عن هَطَلاته
أفنَى وأغنَى فانقلبتُ ولي به ... شُغْلان بين صفاته وصلاته
حاولتُ عَدّ خلاله فوجدْتُها ... يشقى الرواة بها شقاءَ عُداته
أبصرتْ سبلَ المجْد من لحظاته ... وأفَدت حسَن القوْل من لفظاته
وأرى الفصاحة والسماحة والغنى ... ومكارم الأخلاق بَعْض هباته
وَرِث المعالي عن عليّ وابتنَى ... رُتباً مُشيَّدةً إلى رُتباته
وكذاك لابن القيل [(٢)] إرثُ علائه ... فرضاً ولابن القين إرث علاته

أخبرنا أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد بن الطوسي في كتابه غير مرة قال : أخبرنا عمي القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد إجازة قال : أخبرنا أبي أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر بقراءتي عليه : أنشدني الأخ الجليل أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الصقر السرّمن رأى الدوري قال :أنشدنا للمنازي .

---

١ — كتب ابن العديم فوقها : ويروى : تلمح

٢ — القيل الملك والسيد .

لو قيـل لي وهجـيرُ الصيف متقدٌ ... وفي فؤادي جَوىً بالحـرِّ يضطرمُ
أهـمُ أحـبُّ إليك اليـوم تشهدهم ... أم شربةٌ مـن زلال الماءِ قلـت همُ

(١٥٨ ــ و)

أنشدني شهاب الدين ياقوت بن عبد الله مولى الحموي الأديب لأبـي نصـر المنـازي :

غـزالٌ قدُّه قـدٌّ عجيبٌ ... تليقُ به المدائـحُ والنسيبُ
جهدتُ وماأصبتُ رضاه يوماً ... وقالوا : كلُّ مجتهدمصيب[1]

قرأت بخط نصر بن معدان بن كثير البالسي الفقيه لأبي نصر المنازي

يثني عطفـهُ هفـواتُ دلٍّ ... إذا لـم يثنهِ هفـواتُ راح
يميلُ مع الوشاةِ وأي غصنٍ ... رطيبٍ لايميلُ مـع الرياح

قال لي ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ثم البغدادي: مات المنازي في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة[2] .

كتب إلي ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي أن عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الكاتب أخبرهم عن العلم الشاتاني الحسن ابن سعيد الديار بكري قال : ومات ــ يعني ــ المنازي سنة سبع وثلاثين ، وكان عظيم الشأن .

أحمد بن يوسف الثقفي :

سمع بأنطاكية عبد الله بن خُبَيْق الأنطاكي ؛ روى عنه إبراهيم بن أحمد الآملي ، وعبد السلام بن محمد البغدادي ، وأظنه من أهل أنطاكية .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ــ سماعاً أو إجازة ــ قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال :

---

١ ــ لم أقف على ترجمة له في معجم الادباء ، وذكره ياقوت في معجم البلدان (مادة ــ منازجرد) وأورد بعض شعره .

٢ ــ ذكر ياقوت هذا في مادة منازجرد في معجم البلدان .

حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد قال : أخبرنا أحمد بن أبي عمران الحديثي بمكة قال : أخبرني عبد السلام بن محمد البغدادي قال : حدثنا أحمد بن يوسف قال : حدثنا عبد الله بن خُبَيْق قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : ذكرعن إبراهيم بن أدهم قال : لاتجعل فيما بينك وبين الله عليك منعماً ، واعدد النعمة عليك من غير الله مغرماً .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ــ إذناً ــ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد الدمشقي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البروجردي قال : أخبرنا أبو سعد علي بن عبد الله الحيري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه قال : أخبرنا عبد العزيز بن الفضل قال : حدثنا إبراهيم بن أحمد الآملي قال : حدثنا أحمد بن يوسف الثقفي قال : حدثنا عبد الله بن خبيق الأنطاكي قال : حدثني موسى بن طريف قال : ركب إبراهيم بن أدهم البحر فأخذتهم ريح عاصف وأشرفوا على الهلكة فلف ابراهيم رأسه في عباءة ونام ، فقالوا له : ماترى مانحن فيه من الشدّة ؟ فقال : ليس ذا شدّة ، قالوا : ما الشدة ؟ قال : الحاجة إلى الناس ، ثم قال : اللهم أريتنا قدرتك فأرنا عفوك ، فصار البحر كأنه قدح زيت .

أحمد بن يوسف :

رجل كان بأنطاكية ، وحكى عن بعض العُبَّاد كلاماً تكلم به ، إن لم يكن الثقفي الذي قدمنا ذكره فهو غيره .

وقع إلي مجموع بخط بعض الفضلاء يقال له أبو علي المحسن بن مهبروذ فنقلت منه : قال أحمد بن يوسف : لقيت بعض العباد بأنطاكية فسألته عن مسائل فأجابني ثم قال لي : ياأحمد لقد سمعت من راهب حكمة لم أسمع مثلها ، (١٥٩ ــ و) قال : قلت : فتخبرني ، قال : قلت له : ياراهب مامعبودك ؟ قال : الله الذي خلقني وخلقك ، قال : قلت : فأين الله من قلوب العارفين ؟ قال : قلوب العارفين لاتحول عن الله طرفة عين ، قال : قلت : ياراهب ألكم عيد ؟ قال : نعم ، قلت : فأي يوم هو ؟ قال : يوم نصبح ونمسي لايكتب علينا فيه خطيئة ، قال : قلت : لم جلستم في الصوامع ؟ قال : نفرة الأكياس من فخ الدنيا ، لأن الدنيا

شوكة أخشى أن أطأ عليها فتدخل في قدمي ، قلت : لم لبستم المسوح والسواد ؟ قال : لأن الدنيا مأتم ، قال : قلت : أستغفر الله ، قال : فنظر إلي ، وقال : يافتى أستغفر الله توبة الكاذبين ، فكم مستغفر بلسانه معادٍ لله بقلبه يقاد غدا إلى عذاب السعير ، قال قلت له : ياتيني[1] بقيت واحدة قال : سل ، قال : قلت : من أين المطعم والمشرب ؟ قال : فنظر إلي نظرة أحمرت حماليق عينيه ثم قال : ويحك لم تنتفع بالموعظة بعد .

أحمد بن يوسف أبو العباس التِيْفَاشِي القاضي :

تيفاش قرية من قرى قَفْصَة إحدى بلاد إفريقية ، وكان أبو العباس قاضي ققصة ، وكان شيخاً حسناً فاضلاً ، عارفا بالأدب وعلوم الأوائل ، وله شعر حسن ، ونثر جيد ، ومصنفات حسنة في عدة فنون كثيرة الفائدة .

اجتمعت به بالقاهرة ، وقد توجهت إليها رسولاً ، فوجدته شيخاً كيساً ، ظريفاً ، حريصاً على الاستفادة لما يورده في تصانيفه ويودعه مجاميعه (١٥٩ ــ ظ) وأوقفني علي شيء من تصانيفه الحسان ، وأهدى إليّ بخطة منها كتاباً وسمه « بالدرة الفائقة في محاسن الأفارقه » ، وأنشدني مقاطيع من شعره .

وذكر لي أنه ولد بقَفْصَة من بلاد إفريقية ، وأنه خرج وهو صبي ، واشتغل بالديار المصرية على شيخنا أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ، ورحل إلى دمشق وقرأ بها على شيخنا أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وأحب المقام بها ثم إن نفسه اشتاقت الى الوطن ، فعاد إلى قفصة ، ثم إنه حن الى المشرق وطالبته نفسه بالمقام بدمشق ، فباع أملاكه وما يثقل عليه حمله ، وأخذ معه أولاده وزوجه وماله ، وركب البحر في مركب اتخذه لنفسه ، فغرق أهله وأولاده ، وخلص بحشاشة نفسه ، وخلص عرب برقة بعض متاعه ، فخرج معهم متفكراً خوفاً منهم أن يهلكوه بسبب أخذ متاعه ، وسبقهم إلى الاسكندرية ، وتوصل بعمل مقامة يذكر فيها ماجرى له في طريقه ، وعرف الملك الكامل أبو المعالي محمد بن الملك العادل أبي

---

١ ــ نسبة الى حصن التينات ، وسبق للمصنف أن ساق هذه الحكاية مختصرة

بكر بن أيوب ملك الديار المصرية بذلك فكتب له إلى الاسكندرية بتخليص ماله ، فخلص له منه جملة ، ثم إنه لما رحل الملك الكامل إلى آمد وافتتحها ، توجه إلى دمشق ، ومنها إلى حلب ، ومنها إلى آمد ، فوجد الملك الكامل راجعاً إلى الديار المصرية ، فعاد معه إليها ، وسكن بها •

وذكر لي أن مولده بقفصة في سنة ثمانين وخمسمائة ، وأن ولايته القضاء (١٦٠ ــ و) كانت بعد رجوعه من المشرق إليها ، وحكى لي غيره أن سبب عزله عن القضاء أنه وجد في داره خمر ، فعزل بسبب ذلك •

وسمعت صاحبنا نور الدين أبا الحسن علي بن موسى بن محمد بن سعيد يحكي أن أبا العباس التيفاشي لما حصل مع عرب برقة وخاف منهم ، كتم نفسه ، وسألوه من هو ، ومن أين هو . وماصنعته ؟ فقال لهم : أنا قواد ، فقالوا : الله الأحد ، وأنفوا منه ، وكان ذلك سبب خلاصه منهم •

أنشدني شرف الدين أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي بالقاهرة في أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الغرناطي ، يشير إلى كتاب أبي الحسن الذي جمعه في محاسن المغرب وسماه « المُغْرب » :

سعد الغربُ وازدهى الشرقُ عجباً ... وابتهاجاً بمُغرب ابن سعيد
طلعتْ شمسُه من الغرب تحلا ... فأقامتَ قيامةَ التفنيد
لم يدع للمؤرخين مقالاً ... لا ولا للرواة بيتَ نشيد
إن تلاهُ على الحمام تغنّت ... ما على ذا في حسنه من مزيدِ

وأنشدني أبو العباس التيفاشي لنفسه فيه :

ياطيب الأصل والفرع الزكي كما ... يبدُو وجنا ثمر من أطيب الشجر
ومن خلائقهُ مثلُ النسيم إذا ... يهفوُ على الزهر حول النهر في السحر
ومن محياه واللهُ الشهيدُ إذا ... يبدو إلى بصري أبهى من القمر
(١٦٠ ــ ظ)
أثقلت ظهري ببرٍ لا أقوم به ... لو كنتُ أتلوه قرآنا مع السوَر

أهديتَ لي الغرب مجموعاً بعالمه | في قاب فوسين بين السمع والبصر
كأنني الآن قدْ شاهدتُ أجمعه | بكل من فيه من بدوٍ ومن حضر
نعمْ ولاقيتُ أهل الفضل كلهمُ | في مدّتي هذه والأعصرُ الأخرَ
إن كنتُ لم أرهمُ في الصدر من عمري | فقد رددتَ عليّ الصدر من عمري
وكنت لي واحداً فيه جميعهُم | مايعجزُ اللهّ جمعُ الخلق في بشر
جزيت أفضل مايجزى به بشرٌ | مفيد عمر جديد الفضل مبتكرِ

بلغني أن أبا العباس التيفاشي نزل الماء الى عينيه فعمي، فقدحهما وأبصر، وكتب وعوفي من ذلك، ثم شرب مسهلاً وأعقبه بآخر فمات لذلك، يوم السبت ثالث عشر محرم سنة احدى وخمسين وستمائة بالقاهرة[1].

ذكر من يعرف ابوه بالكنية من الاحمدين

احمد بن أبي المعالي بن أحمد البكراني:

أبو الفضل، شيخ كتب عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى الدمشقي، وخرج عنه انشاداً في معجم شيوخه.

أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى التغلبي قال: أنشدنا أخي أبو المواهب الحسن، قال أحمد بن أبي المعالي بن أحمد البكراني: أنشدنا الأجل أبو الفضل الفقيه بحلب في ظاهرها حين عزمت على العود الى دمشق، حالة (١٦١ـو) التوديع لبعضهم:

إذا ما وصلتم سالمين فبلغوا | تحية من قد ظن أن لايرى نجدا
وإن سألوكم كيف حالي بعدهم | فقولوا لهم: والله ما نقض العهدا
هم جعلوا ديني لهم نسية | ودينهم عندي أعجله نقدا

---

١ ـ عدد الدكتور احسان عباس في مقدمته لكتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي، جميع مؤلفاته، هذا ونشر للتيفاشي كتاب آخر هو « أزهار الافكار في جواهر الاحجار »، ط. القاهرة ١٩٧٧.

أحمد بن أبي السَّرِي الغَزَّاء :

ويعرف بذلك لغزوه الى بلاد الروم ، سمع بالمصيصة يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ، روى عنه أبو حامد الأشعري •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ـ إذناً ـ قال : أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمّال قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل قال : حدثنا أبو حامد الأشعري قال : حدثنا أحمد بن أبي السري الغزاء قال : حدثنا يوسف بن سعيد بالمصيصة قال : حدثنا يحيى بن عنبسة قال : حدثنا حميد قال : حدثنا أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حسن الشعر مال ، وحسن الوجه مال ، وحسن اللسان مال »[1] •

أحمد بن أبي الكرم بن هبة الله الفقيه :

أبو ...[2] الحنفي ، كان فقيها حسنا ، دينا ورعا ، كثيرة التلاوة للقرآن ، ولي التدريس بالموصل في المدرسة ...[2] ومشيخة الرباط ... وروى الحديث •

وقدم حلب مراراً رسولاً من بدر الدين لؤلؤ صاحب (١٦١ـظ) الموصل ، واجتمعت به بدمشق ، وقد وردها رسولاً الى الملك الناصر في سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وببغداد في هذه السنة ، وقد وصلها رسولاً ، ولم يتفق لي سماع شيء منه •

وتوفي بالموصل في شوال سنة خمسين وستمائة ، وبلغتني وفاته وأنا ببغداد في هذا التاريخ • (١٦٢ـو) •

* * *

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٤١٤٤٦/١٥ •
٢ ـ فراغ بالاصل •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد البغدادي :

المعروف بابن الصائغ الحنبلي ، فقيه الحنابلة وإمامهم ، قدم حلب ، وفوض إليه التدريس بالزاوية الموقوفة على الحنابلة بالمسجد الجامع بحلب ، التي وقفها نور الدين محمود بن زنكي، فأقام بها مدة ، وحدث بها ، ثم انتقل الى حران ودرس بالمدرسة النورية بها ، واشتهر اسمه ، وقصده الناس للاشتغال عليه .

وكان قد سمع أبا الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني ، وأبا القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزاز ، وأبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الهروي ، وأبا محمد القاسم بن علي الحريري ، وغيرهم .

سمع منه جماعة من الشيوخ الحُفَّاظ مثل : الحافظين أبي يعقوب يوسف بن أحمد البغدادي ، والقاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي ، وأبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى التغلبي الدمشقيين ، وخرجا عنه في معجم شيوخهما وأبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الصمد الطرسوسي الحلبي ، وغيرهم .

روى لنا عنه الشيخ الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي وأبو العز يوسف بن عُبَيْد بن سَوَّار السَلَمي البَلَوي .

وأخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن شحانة أن مولد أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ في سنة تسعين وأربعمائة ببغداد .

(١٦٣–و) .

أخبرنا الشيخ الصالح العابد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان

الأسدي بحلب ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو الفتح أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن البغدادي ، إمام الحنابلة ــ بحلب ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد ابن بيان الرزّاز قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار قال : حدثنا الحسن بن عرفة أبو علي العبدي قال : حدثنا أبو معاوية محمد بن حازم الضرير عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لعبد الرحمن بن أبي بكر : « إئتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه بعدي » ، قالت : فلما قام عبد الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر الصديق » (١) .

أخبرنا أبو العز يوسف بن سوار بن عبيد السلمي بحلب قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو الفتح أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن الصائغ بحرّان قال : أخبرنا أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن حيويه الخزاز قال : قرىء على أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام قال : حدثنا أبو العباس المروزي قال : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال : حدثنا ابن الصلت عن الحكم بن هشام عن عبد الملك (١٦٣ــظ) ابن عمير عن طلحة بن عبيد الله أنه قال : مجلس الرجل ببابه مروءة .

أهدى إليّ الخطيب سيف الدين أبو محمد عبد الغني بن محمد الحراني ، المعروف بابن تيمية ، جزءاً بخطه فيه تاريخ لأبي المحاسن بن سلامة بن خليفة الحراني جعله تكملة لتاريخ حرّان الذي ألفه حماد الحراني ، وذكر لي أنه نقله من خط أبي المحاسن المذكور ، فقرأت فيه : حدثني الشيخ أبو الحسن علي بن عمر السعردي رحمه الله قال : انقطع الشيخ أبو الفتح البغدادي عن المدرسة بحران شهراً بسبب مرض أصابه ، فحمل اليه قيم المدرسة واجب الشهر ، فقال له الشيخ : يابني

---

١ ــ انظر مغازي الزهري : ١٣٠ ــ ١٣٩ .

ما ألقيت في هذا الشهر درساً ، ولا لي فيه واجب ، ردها لى الخزانة ، فردها ولم يأخذها .

قال أبو المحاسن : وكان ـ يعني الفقيه أبا الفتح ـ يدخل على أبي يزوره ، وكان أبي يزوره ، وكان أبي فقيراً ، وكان الفقيه يريد بذلك وجه الله ، وابتغاء مرضاته ، تبركاً بالفقراء وتواضعاً لهم ، وحسن ظن فيهم مع جلالة قدره وعلمه ، وكان كلما دخل على أبي ينشده :

يابومـة القبـة الخضراء قد أنست روحي بروحك إذ يستبشـع البوم
زهدت في زخرف الدنيـا فأسكنك الزهد الخراب فمن يذممك مذموم

قال أبو المحاسن : وحدثني عنه رجل من فقهاء بغداد قال : سافر الشيخ أبو الفتح في طلب العلم الى خراسان سفرة طويلة ، ثم رجع الى بغداد وليس (١٦٤ـو) معه غير كتبه وثيابه ، فوضعها في بيت من الخان ، ثم دخل الى شارعهم فدخل الدرب الذي كان أهله فيه ، فجلس في مسجد وسأل عن أهله ، فأخبروه أنه لم يبق منهم في ذلك الدرب أحد ، فجال مع الفقيه الذي هو قاضي الشارع فتكلما في مسألة ، واختلفا فيها ، فلما رأى خصمه على نفسه الغلبة ، وقهره الشيخ أبو الفتح بالحجة قال : والله لو أنك أبو الفتح ابن الصائغ ما سلمت اليك ، فقال : يا أخي أنا أبو الفتح ابن الصائغ فقام اليه واحترمه .

توفي أبو الفتح ابن أبي الوفاء إمام الحنابلـة بحرّان فيسنة خمس وسبعين وخمسمائة ، نقلت ذلك من خط الخطيب عبد الغني بن تيميه ، وذكر لي أنه نقله من خط أبي المحاسن بن سلامة بن غرير[1] الحراني .

أحمد بن أبي يحيى ، أبو بكر الفقيه :

حدث بأنطاكية عن أبي الأَخْيَل خالد بن عمر السَّلَفي روى عنه اسماعيل بن يحيى الحراني .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهَمَذَاني قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم

---

١ ـ ذكر من قبل « ابن خليفة » .

السهمي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن عدي قال :حدثنا اسماعيل بن يحيى الحراني بمصر قال : حدثنا أحمد بن أبي يحيى أبو بكر الفقيه بأنطاكية قال : حدثنا أبو الأخيل خالد بن عمر الحمصي قال : حدثنا سفيان (١٦٤ــظ) بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مُداراتُك الناسَ صدقَة »[١] •

ذكر من لم ينته الينا اسم أبيه من الاحمدين

أحمد العُجَيْفي :

قائد مشهور مذكور ، وأظنه منسوباً إلى عُجَيْف بن عنبسة القائد ، وسنذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى •

وهذا أحمد له غزوات مذكورة ، وآثار في قتال الروم مأثورة ، دخل سنة ثمان وسبعين ومائتين طرسوس ، فغزا مع يازمار الصائفة ، فبلغ سمندو ، ومات يازمار في هذه الغزاة ، وتولى أحمد العجيفي طرسوس ، وغزا غزوات كان له بها الأثر الجميل ، والذكر الحسن •

أحمد المُوَلَّد :

قائد معروف ، له ذكر ، من قواد بني العباس ، ورد حلب في فتنة المستعين من قبل المعتز بالله بن المتوكل ، فعصا أهلها عليه ، فحصرها •

وقرأت بخط القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي الحلبي ، في نسب بني صالح بن علي : وقدم في فتنة المستعين أحمد المولد محاصراً لأهل حلب ، فلم يجيبوه الى ما أراد ، وكان السفير بينه وبينهم الحسين بن محمد بن صالح بن عبد الله بن صالح ، أبا عبد الله ، فلما بايعوا بعد ذلك للمعتز ، وانقضى أمر المستعين ، ولاّه أحمد المولد جُنْدَ قنسرين •

وذكر أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق ، سنة تسع وخمسين (١٦٥ــو) ومائتين فيها عُقد لأحمد المُوَلَّد على ديار ربيعة من قبل موسى بن بُغا في المحرم

نقلت من كتاب « الأحداث » تأليف أبي جعفر محمد بن الأزهر لأبي نصر

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ١/٣٩١ •

الطائي ، في سنة خمسين ، قال : وكان أحمد المؤلد وجه من سُر من رأى في جماعة من الأتراك لمعاونة أيوب بن أحمد عند محاربته محمد بن خالد بالسكير ، وأتبع بسيما أخي مفلح ، وكان مقداماً سفاكاً للدماء ، فملئا أيديهما من أموال محمد بن خالد وغيره من أموال بني المعمر ، ثم كتب إليهما فلحقا صفوان ، فأقام سيما معه ، ومضى أحمد المولد إلى قنسرين وحمص .

وقتل أحمد المولد في طريقه خلقاً كثيراً ، ثم وافى حمص ، وبايع مؤمل وغطيف المعتز ، فأقام أياماً بحمص ، ثم اغتال غطيفاً فضرب عنقه صبراً ، ووجه برأسه الى سُر من رأى ، وورد الخبر على المعتز بفتوح أحمد المولد ، وتوجه في طريقه الى الشام ومعه صفوان بن اسحق إلى باجدّا [1] فأقام عليهم وحاصرهم حتى دخلوا في طاعة المعتز وبايعوا ، وتوجه إلى حرّان فأقام عليها ثلاثا وناوشوه شيئاً من القتال ثم فتحت ، فبايعوا المعتز ووجه صفوان بن اسحق بن العوفية الى بالس ففتحها ، وبايع أهلها للمعتز ، وتتبع كور قنسرين كورة كورة يفتحها ويبايع أهلها للمعتز خلا حلب ومنبج وأنطاكية فانهم أقاموا على طاعة المستعين مع محمد بن هارون بن العوفية ، فقتل منهم ابن العوفيه مقتلة عظيمة ثم دخل أحمد المولد البلد فبايعه أهلها [2] . (١٦٥ـظ) .

احمد الشيخ ابو العباس خطيب تل اعرن :

ويقال فيها تل عَرَن .

وجدت ذكره في كتاب « الاستسعاد بمن لقت من صالحي العباد في البلاد » جمع شيخنا ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الحنبلي ، ونقلته من خطه ، فقال في ذكره : فممن لقيته بحلب الشيخ أبو العباس أحمد ابن [3] .. خطيب تل أعرن ، وتل أعرْان قرية من قرى حلب قريبة من حلب ،فيها

---

١ ــ قرية كبيرة بين رأس عين والرقة . معجم البلدان .

٢ ــ انظر زبدة الحلب لابن العديم : ١/٧٣ــ٧٤ .

٣ ــ فراغ بالاصل ، ولم اقف على ترجمة له في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي .

أشجار وفواكه ، وكان هذا الشيخ أحمد رجلاً صالحاً ، حافظاً لكتاب الله ينظر في كتب الحديث ، وتفسير القرآن .

وكان من أصحاب الشيخ أبي المعالي بن الحداد ، ويصلي به إماماً ، وبقي الى أن قدمت الى حلب سنة ثلاث وستمائة ، وكنت رأيته قبل ذلك بدمشق يلازم المدرسة الشَّرقية [1] الحنبلية وأصله من العراق .

آخر ذكر من اسمه احمد

أحمد شاه التركي :

مقدم الأتراك بحلب ، وقيل انه شيباني ، كان يسكن مع الأتراك بالحاضر السليماني ، وكان مطاعا مذكورا شجاعا ، له مواقف حسنة مع الفرنج [2] .

وهو الذي استعاد مَنْبِج من أيدي الروم في سنة ثمان وستين ، بعد أن كان ميخائيل ابن أخت أرمانوس الرومي [3] ، استولى عليها في ثامن محرم سنة ستين وأربعمائة ، ففتحها أحمد شاه ، وصاحب حلب اذ ذاك نصر بن محمود ، في يوم الاحد لعشر خلون من صفر سنة ثمان وستين وأربعمائة .

ولما أفضى الامر بحلب الى نصر بن محمود بن نصر بن صالح قبض على أحمد شاه واعتقله بقلعة حلب في عيد الفطر من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وشرب نصر الى العصر ، وحمله السكر على الخروج الى الأتراك الى الحاضر بظاهر حلب ، فحمل عليهم ، فرماه تركي بسهم فقتله ، وزحف الاتراك الى البلد يطلبون أحمد

---

١ ـ كانت في منطقة العمارة من دمشق بالقرب من الجامع الاموي . انظر منادمة الاطلال لبدران : ٢٣٤ .

٢ ـ كذا ويريد بذلك الدولة البيزنطية وجندها ، لان أحمد شاه وجد أيام الدولة المرداسية قبل قيام الحروب الصليبية ، هذا وسبق نشر هذه الترجمة في ملاحق كتابي «مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية » ص : ٢٥١ـ٢٥٢ وقد أفدت منها كثيرا في دراستي لتاريخ الدولة المرداسية .

٣ ـ رومانوس دايجينس ، الامبراطور الذي أسره السلطان ألب أرسلان في معركة منازكرد انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ١٣٨ـ١٥١ .

شاه ، وكان والي القلعة (١٦٦ـو) وَرْد ، وعنده الامير أبو الحسن بن منقذو جماعة من الخواص ، فلما أحسوا بذلك استدعوا بسابق بن محمود من البلد الى القلعة ، ونادوا بشعاره ، وأشاروا عليه باطلاق أحمد شاه ، فأطلقه في الحال وخلع عليه ، ونزل أحمد شاه الى العسكر بالحاضر ، فسكن الثائرة وأخمد الفتنة ، فكان سابق بن محمود بعد ذلك يعين الاتراك ويقربهم ويحسن أليهم ، ويقدمهم على أهله بني كلاب وينصرهم عليهم •

قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين : استولى على البلد ـ يعني حلب ـ أحمد شاه التركي ، وفي كفالته سابق بن محمود بن نصر •

وقرأت بخط منصور بن تميم بن الزَّنكَل السرميني أنه لما ملك سابق اجتمعت بنو كلاب الى أخيه وثاب ، وعولوا على معونته عليه وأخذ حلب له من أخيه سابق، فلما تحقق سابق ذلك استدعى أحمد شاه أمير الأتراك ـ وكانوا ألف فارس ـ وشاوره ، فأنفذ أحمد شاه الى رجل من الأتراك يعرف بمحمد بن دِمْلاَج ، وكان نازلاً في طريق بلد الروم في خمسمائة فارس ، وضمن له مالاً كثيراً ، فوصله محمد ابن دِمْلاج في يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة من سنة ثمان وستين ، وتحالفوا وخرجوا الى بني كلاب المجتمعين مع وثاب في غداة يوم الخميس مستهل ذي الحجة من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وكان بنو كلاب في جمع عظيم ما اجتمعوا قط في مثله ، يقال إنهم كانوا يقاربون سبعين ألف فارس (١٦٦ـظ) وراجل ، فعند معاينتهم الأتراك انهزموا من غير قتال ، وخلفوا حللهم وكلما كانوا يملكونه ، وأهاليهم وأولادهم •

فغنم أحمد شاه وأصحابه ومحمد بن دملاج وأصحابه كلما كان لبني كلاب ، فيقال إنهم أخذوا لهم مائة ألف جمل ، وأربعمائة ألف شاة ، وسبوا من حرمهم الحرائر جماعة كثيرة ، ومن امائهم أكثر ، وكلما كان في بيوتهم ، وعفوا عن قتل عبيدهم المقاتلة ، وكانوا يزيدون عن عشرة آلاف عبد مقاتل ، ولم يقتلوا أحداً منهم وكان الذي غنمه الغُزّ من العرب في ذلك اليوم ما لا يحصى كثرة •

وبعد انهزام العرب بثلاثة عشر يوما دعا محمد بن دملاج التركي أحمد شاه ،

فخرج اليه وكان نازلاً شمالي حلب ، فلما أكلوا وشربوا قبض محمد بن دملاج على أحمد شاه وأسره ، وكان في نفر قليل ، فأقام في أسره تسعة أيام ، ثم ان سابق ابن محمود اشترى أحمد شاه من محمد بن دملاج بعشرة آلاف دينار ، وعشرين فرسا ، يوم السبت .

ووجدت بعض التواريخ يقول جامعه فيه ، سنة سبعين وأربعمائة ، فيها : حصر تاج الدولة تتش حلب ، ورحل عنها ، وعاد إليها ، وخرج منها أحمد شاه وكبس العسكر ، وعاد .

ثم قال : سنة احدى وسبعين وأربعمائة ، قتل أحمد شاه .

وذكر أبو يعلى حمزة بن أسد بن القلانسي قال في حوادث سنة احدى وسبعين وأربعمائة : وفي هذه السنة قتل أحمد شاه مقدم الأتراك في الشام [1] . (١٦٧ـو).

احمديل بن إبراهيم ، صاحب مراغة (٢) :

قيل كان اقطاعه في كل سنة أربعمائة ألف دينار ، وجنده خمسة آلاف فارس .

سيره السلطان محمد بن ملكشاه الى الشام مع سكمان القطبي ، ومودود بن التورتكين صاحب الموصل ، ومودود مقدم العساكر ، في سنة خمس وخمسمائة ، في عسكر عظيم لقتال الفرنج ، واجتازوا على بالس ، ومضوا بالعساكر ، وافتتحوا حصونا كثيرة ، وقصدوا حلب فغلقت أبواب المدينة في وجوههم .

ومرض سكمان بن التورتكين ، وعاد فمات ببالس ، ثم تفرقوا بعد ذلك ، وعاد أحمديل الى بغداد .

---

١ ـ تاريخ دمشق : ١٨٣ . وجاء مقتله اثناء حصار تتش بن الب ارسلان لحلب، انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ١٦٦ ـ ١٧٣ .

٢ ـ سبق لي نشر هذه الترجمة في ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٥٤ . وقال ياقوت عن مراغة في معجمه : بلدة مشهورة عظيمة ، أعظم بلاد أذربيجان واشهرها .

وفي المحرم من سنة عشر وخمسمائة كان أحمديل في مجلس السلطان محمد ، فجاءه رجل ومعه قصة يشكو فيها الظلم وهو ينتحب ، وسأله أن يوصل قصته الى السلطان ، فتناولها منه فضربه بسكين كانت مُعَدَّةً ، فوثب عليه الأمير مودود فتركه تحته ، فجاء آخر فضرب مودوداً ، وجاء ثالث فتممه •

وهذا ممدود [1] ليس بابن التورتكين ، لأن ذلك قتل بدمشق في سنة ست وخمسمائة ، على ما نذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى •

* * *

١ ـ مشهورا أكثر باسم مودود ، انظر خبر اغتيال الآخر في دمشق في تاريخ ابن القلانسي : ٢٩٨ ـ ٢٩٩ •

الاحنف بن قيس السعدي التميمي :

أبو بحر البصري ، اشتهر بذلك لأنه كان أحنف الرجل [1] ، واختلف في اسمه فقيل صخر ، وقيل الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال ابن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيدمناة بن تميم أبو بحر بن أبي مالك (١٦٧ـظ) وأمه من باهله واسمها حبى بنت قرط بن ثعلبة ابن قرواش من بني زافر بن أود بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان

وقال ابن قتيبة : هي حبى بنت عمرو بن ثعلبة من أود من باهلة .

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم على عهده ولم يره ، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي ذر الغفاري ، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم ، وشهد صفين مع علي عليه السلام .

روى عنه حميد بن هلال ، والحسن البصري ، وعبد الله بن عميرة ، وكهمس ابن الحسن ، وسعد بن وابصة ، وأبو تميمة السلمي ، ومالك بن دينار ، ومحمد بن سيرين ، وطلق بن حبيب .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب البغدادي قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا أبو الوليد محمد بن برد الأنطاكي قال: حدثنا موسى بن داود قال: حدثني قيس بن الربيع،ح.

---

١ ـ الحنف : الاعوجاج بالرجل ، أو أن تقبل احدى ابهامي رجليه على الاخرى، أو أن يمشي على ظهر قدميه من شق الخنصر ، أو ميل في صدر القدم . القاموس .

قال : وحدثنا الشافعي قال : وحدثني محمد بن بشر بن مطر قال : حدثنا محمد ابن العلاء وكُريب قال : حدثنا الحسن بن عطية قال : حدثنا قيس بن الربيع عن يونس بن عُبَيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ، فالتفت اليها فقال : « إن الله قد برأ هذه الجزيرة من الشرك ، ولكن أخاف أن (١٦٨–و) تُضلّهم النجوم » قال : « ينزل الله عز وجل الغيث فيقولون مُطرنا بنَوْء كذا وكذا »(١) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن موهوب بن جامع البغدادي المعروف بابن البناء بدمشق ، وأبو سعد ثابت بن مشرّف بن أبي سعد البناء البغدادي بحلب قالا : حدثنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي من لفظه قال : أخبرنا الشيوخ الثقات : أبو الفضل بن خَيْرُون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النَّرْسِي الكوفي – قراءة عليهم مفردين – قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغُنْدجاني .

وزاد ابن خيرون قال : وأخبرنا أبو الحسين بن أبي علي الأصبهاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان الحافظ قال : حدثنا محمد بن سهل البصري المقرىء قال : حدثنا أبو عبد الله البخاري قال : قال لنا حجاج : حدثنا حماد عن علي بن زيد عن الحسن البصري أنه قال له الأحنف : بينا أنا أطوف بالبيت زمن عثمان رضي الله عنه أخذ بيدي رجل من بني ليث فقال : ألا أبشرك ؟ قلت : نعم ، قال : أما تذكر اذ بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى قومك بني سعد فجعلت أعرض عليهم الاسلام وقلتَ : انه يدعو الى خير ، ويأمر بالخير ، فبلغت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم أغفر للأحنف ؟ فقال : قال الأحنف : ماعمل أرجى إليّ منه » .

أخبرنا محمد بن ابراهيم بن مسلم الإربلي قال : أخبرنا أبو العز محمد بن محمد الخراساني قال : أخبرنا أبو العز بن المختار قال : أخبرنا أبو علي بن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي (١٦٨–ظ) قال : حدثنا عبد الله بن

---

١ – لم اجده بهذا اللفظ . انظر كتاب « الأزمنة والأنواء » لابن الاجدابي –ط . دمشق ١٩٦٤ : ١٣٦ .

أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثني عبد الله بن عمر قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا ابن عُيَيْنة عن علي بن زيد بن جدعان قال : بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الأحنف فذكره بخير .

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الواحد أبو عبيدة الحداد قال : حدثنا عبد الملك بن معن عن جبر بن حبيب أن الأحنف بلغه رجلان أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فسجد .(1) .

أخبرنا أبو البركات داود بن ملاعب البغدادي قال : أخبرنا القاضي أبو الفضل الأُرموي قال : أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمَة قال : أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال : أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال : قدمت على عمر بن الخطاب رضوان الله فاحتبسني عنده حولاً ، فقال : يا أحنف اني قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك ، وانما كنا نتحدث انما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قال : أخبرنا أبو العز محمد بن محمد بن الخراساني قال : أخبرنا أبو العز محمد بن المختار قال : أخبرنا أبو علي بن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثني أبو (١٦٩ـو) عامر العدوي قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جُدعان عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال : قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاحتبسني عنده حولاً ، ثم قال : يا أحنف اني قد بلوتك وخبرتك فوجدتك علانيتك حسنة ، وأنا أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك ، وإنا كنا نتحدث أن مما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم ، ثم كتب الى أبي موسى الأشعري (2) أن أدن الأحنف منك واسمع منه وشاوره .

---

١ ـ انظر الاصابة لابن حجر : ١/ ١١٠ (٤٢٩) .

٢ ـ كان واليا لعمر على البصرة ، وقدم الأحنف على عمر أثناء اعادة توزيع الأراضي بين الكوفة والبصرة . انظر الطبري : ٤/ ١٦٠ ـ ١٦٣ . تاريخ خليفة : ١/ ١٥٥ .

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثنا عبد الله بن بكر المزني عن مروان الاصفر قال : كان الأحنف بن قيس يقول : اللهم ان تعذبني فأنا أهل ذاك ، وان تغفر لي فأنت أهل ذاك .

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي قال: حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري الخراساني من كتابه ــ قال أبي: وكان ثقة وزيادة ، وأثنى عليه أبي خيراً ــ قال : حدثنا حماد بن زيد عن زُرَيق بن رُدَيْح عن سلمة بن منصور قال : اشترى أبي غلاما كان للأحنف فأعتقه ، فأدركته شيخا كبيرا يحدثنا أن عامة صلاة الأحنف بالليل كان الدعاء ، وكان المصباح قريباً منه فيضع اصبعه عليه فيقول حس ياأحنف ما حملك على ما صنعت يوم كذا وكذا ، يعني كذا وكذا .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله (١٦٩ــظ) محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء في كتابه عن أبي اسحق الحبال ، وخديجة المرابطة ــ قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار ابن أحمد قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بُنْدار ، وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي قال : حدثني جدي علي بن الحسين بن بندار ــ قالا : حدثنا محمود بن بن محمد الأديب قال : حدثنا عبد الله بن الهيثم قال : حدثنا حفص بن عمر قال : حدثنا صالح المري عن علي بن زُفر السعدي قال: مرت بالأحنف جنازة فقال : رحم الله عبدا أجهد نفسه لمثل هذا .

وكان يطيل الصوم في الحر الشديد ويقول: أُعِدّه لطول عطش القيامة ، وكان يصلي من الليل ثم يقدم اصبعه من السراج ، فاذا وجد حره قال أوه يا أحنف أوّه ما تذكر يوم كذا وكذا ، ما تذكر ليلة كذا .

أخبرنا أبو عبد الله بن ابراهيم بن مسلم الإربلي قال : أخبرنا أبو العز محمد بن محمد الخراساني قال : أخبرنا أبو العز محمد بن المختار قال : أخبرنا أبو علي بن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي قال : حدثنا عبد الله

ابن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثني محمد بن عبد الملك قال : حدثنا عارم أبو النعمان قال : حدثنا سعيد بن زيد قال : سمعت أبي يقول : قيل للأحنف بن قيس : انك شيخ كبير وان الصيام يضعفك ، قال : أُعِدّه لشر طويل •

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي (١٧٠ــو) قال : حدثنا إسماعيل قال : أخبرنا يونس قال : أخبرني مولى للأحنف بن قيس قال : كان الأحنف قلّ ماخلا إلاّ دعا بالمصحف •

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني عبد الله بن عمر مُسكدانه قال : حدثني حسين الجعفي عن زائدة عن هشام عن الحسن قال : كن النمل قد آذين الأحنف ، فأمر بكرسي فوضع على حجرهن ثم حمد الله عز وجل وأثنى عليه فقال: إنكن قد آذيتمونا فاكففن والاّ آذيناكن ، قال : فكففن وذهبن •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا الخطيب أبو بكر محمد بن نصر بن منصور بن علي العامري بسمرقند قال : حدثنا أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي ــ املاء بسمرقند ــ قال : أخبرنا عبد الغفار بن محمد المؤدب في كتابه قال : أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ قال: حدثنا محمد بن مخلد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثنا أبو عبد الله الكواز قال : حدثتني مولاة الأحنف بن قيس أنها رأت الأحنف ورآها تقتل نملة فقال : لا تقتليها ، ثم دعابكساء فجلس عليه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اني أحرج عليكن لما خرجتن من داري فاني أكره أن تقتلن في داري ، قالت : فخرجن فلم يبق شيء منهن بعد ذلك اليوم ولا واحدة •

قال عبد الله : ورأيت أبي يفعل مثل ذلك ، فرأيت النمل قد خرجن بعد (١٧٠ــظ) ذلك نمل كبار سود ، ولم أرهم بعد ذلك •

أخبرنا أبو عبد الله بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو العز بن الخراساني قال: أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا القطيعي قال : حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : حدثنا عبد الملك بن المتعال بن طالب قال : حدثنا عبد الله بن وهب

عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن سعد بن مسعود قال : قيل للأحنف ابن قيس ، وكان سيد قومه ، ألا يضرب عليك سرادق ؟ قال : ماسمعت بالسرادق إلا في النار ، والله لا يضرب علي سرادق أبدا ، قال : فما كان بيته إلا خص من قصب ، حتى لقي الله عز وجل .

وقال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبو عمرو الأزدي نصر بن علي قال : حدثنا نوح بن قيس قال : حدثنا عون العقيلي أن رجلاً قال للأحنف : ما يمنعك أن تتخذ سرادقاً ؟ قال : لأني سمعت ربي يقول : « ناراً أحاط بهم سرادقها » (١) .

وقال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سليمان بن حرب قال :حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن رحمه الله قال : قدم الأحنف بن قيس من سفر وقد غيروا سقف بيته أو قد حمروا السفاسق (٢) وخضروها ، فقالوا له : ماترى الى سقف بيتك ؟ قال : معذرة اليكم اني لم أره ، لا أدخله حتى تغيروه .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد ابن الفضل بن (١٧١ ــ و) محمد العراقي ، وأبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي ، والشيخ أبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي قالوا : أخبرنا أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد الشقاني ــ قال أبو بكر : قراءة عليه ، وقالا : إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه قال : أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي قال : حدثنا أبو رجاء محمد بن أحمد القاضي قال : حدثنا الرياشي العباس بن الفضل قال : حدثنا الأصمعي عن نافع بن أبي نعيم قال : قيل للأحنف بن قيس : من أين أتيت ما أتيت في الحلم والوقار ؟ فقال : لكلمات سمعتهن من عمر بن الخطاب ، سمعت عمراً يقول : يا أحنف من فرح استخف به ، ومن ضحك قلت هيبته ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصاري قال : أخبرنا أبو الحسين

---

١ ــ سورة الكهف ــ الآية : ٢٩ .

١ ــ ما بين أطراف السقف . انظر القاموس .

ابن الطيوري قال : أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال : حدثنا سهل قال : حدثنا الصولي قال : حدثنا أبو عمر سعيد بن عمرو بن محمد بن عبد الله اليمني قال : قال رجل لأبي بَحْر الأحنف بن قيس : يا أبا بحر إني أتيتك في حاجة لا تنكئك ولا ترزؤك ، قال : إذاً لا تقضى ، أمثلي يؤتي في حاجة لا تنكأدولا ترزؤه ؟ ! (١٧١ ــ ظ) .

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مسلم قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو العز بن المختار قال : أخبرنا أبو علي بن المذهب قال : أخبرنا القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا عفان قال : حدثنا عرعرة بن البرند قال : حدثنا ابن عون عن الحسن قال : قال لأحنف بن قيس : إني لست بحليم ولكني أتحالم .

قال عبد الله بن أحمد : حدثنا أبو موسى العنزي قال : حدثنا عرعرة بن البرند الشامي فذكره .

وقال : حدثنا عبد الله قال : قرأت على أبي إبراهيم بن اسحق الطالقاني قال : حدثنا الحارث بن عمير عن رجل من أهل البصرة قال : قيل للأحنف : مالك لا تمس الحصا ؟ فقال : ما في مسه أجر ولا في تركه وزر مع أني في خلتين : لا أغتاب جليسي إذا قام من عندي ، ولا أدخل في أمر قوم لم يدخلوني معهم .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي ــ بقراءتي عليه بنابلس ــ قال : أخبرتنا تَجَنّي بنت عبد الله الوهبانية ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدّنيا قال : حدثني أبي قال : أخبرنا الأصمعي عن مُعتَمِر بن سليمان عن حزم القَطْعي عن سليمان التيمي قال : قال الأحنف بن قيس ماذكرت أحداً بسوء بعد أن يقوم من عندي .

وقال : حدثنا عبد الله بن أبي الدّنيا قال : حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال : حدثنا الأصمعي عن أبيه قال : (١٧٢ ــ و) كان الأحنف بن قيس إذا ذكر عنده رجل قال : دعوه يأكل رزقه ، ويأتي عليه أجله .

وقال عن غير أبيه : إنّ الأحنف قال : دعوه يأكل رزقه ويكفي قرنه .

وقال : حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا قال : حدثنا أحمد بن جميل المروزي قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا سفيان عن أبي حيان عن أبي الزنباع عن أبي الدهقان قال : صحب الأحنف بن قيس رجل فقال : ألا تميل فنحملك وتفعل ، قال : لعلك من العراضين ؟ قال : وما العراضون ؟ قال الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا [1] ، قال : ياأبا بحر ما عرضت عليك حبي ، قال يابن أخي إذا عرض لك الحق فاقصد له ، واله عما سوى ذلك .

أخبرنا قِنْوَر بن ابراهيم قال : أخبرنا محمد بن الخراساني قال : أخبرنا ابن المختار قال : أخبرنا أبو علي : أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي حيان عن أبي الزنباع قال : كان شاب يمشي مع الأحنف بن قيس فمر بمنزله فعَرض عليه الشاب فقال : يابن أخي لعلك من العارضين ، قال : يا أبا بحر وما العارضون ؟ قال : الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ، يابن أخي إذا عرض لك الحق فاقصد واله عما سوى ذلك .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي قال : أخبرتنا تجني الوهبانية قالت : أخبرنا أبو عبد الله النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم بن المنذر قال : أخبرنا (١٧٣ ــ ظ) أبو علي الحسين بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن الحسين عن عبيد الله بن محمد التيمي قال : قيل للأحنف بن قيس يوم قطري [2] : تكلم قال : أخاف ورطة لساني .

وقال : حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا قال : حدثني داود بن عمرو الضبي قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا ابن عون عن الحسن قال : كانوا يتكلمون عند معاوية والأحنف ساكت ، فقالوا : مالك لاتتكلّم يا أبا بحر ؟ قال : أخشى الله إن كذبت ، وأخشاكم إن صدقت .

---

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : في الاصل ولايفعلوا .

٢ ــ لعله يريد قطري بن الفجاءة من زعماء الخوارج الذين هددوا البصرة الى أن تولى حربه المهلب بن أبي صفرة .

أخبرنا أبو عبد الله بن إبراهيم قال : أخبرنا ابن الخراساني قال : أخبرنا ابن المختار قال : أخبرنا ابن المُذهب قال : أخبرنا القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني عبيد الله بن عمر قال : حدثنا سُليم بن أخضر قال : حدثنا ابن عون قال : أنبأني الحسن قال : تكلموا عند معاوية والأحنف ساكت ، فقال له معاوية : مالك لا تَكلّم ؟ قال : أخاف الله إن كذبت وأخافكم إن صدقت .

وقال : حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : وحدثني موسى قال : حدثني ابن أبي عدي عن ابن عون عن الحسن قال : تكلموا عند معاوية والأحنف ساكت ، فقال : مالك يا أبا بحر لا تكلّم ؟ قال : أخاف الله إن كذبت ، وأخافكم إن صدقت .

أخبرنا أبو محمد المقدسي قال أخبرنا تَجَنّي الوهبانية قالت : أخبرنا أبو عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أخبرنا أبو علي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا داود بن عمرو الضبّي قال : حدثنا يحيى بن عبد الملك (١٧٣ ــ و) بن أبي عُتبة قال : حدثنا سلامة بن منيح قال : قال الأحنف بن قيس : ماكذبت منذ أسلمت إلاّ مرةً واحدة ، فإن عمر رضي الله عنه سألني عن ثوب : بكم أخذته ؟ فأسقطت ثلثي الثمن .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقيّر البغدادي بالقاهرة المعزية قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا إبراهيم بن سعيد إذناً قال : أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن القاسم قال : أخبرنا صالح بن محمد بن علي الحُصَيني قال : حدثنا ابن قتيبة قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا عطاف عن عبد العزيز بن قُرير أن الأحنف قيل له : يا أبا بحر ما رأينا أشد أناة منك ! فقال : قد عرفت في عجلة في أمور ثلاثة ، فقالوا : وما هي ؟ قال : الصلاة إذا حضرت حتى أوديها ، وأيّمي (١) إذا خطبها كفؤها حتى أزوجها ، وجنازتي إذا تُوفيت حتى أواريها .

أخبرنا أبو عبد الله الإربلي قال : أخبرنا أبو العز بن الخراساني قال : أخبرنا

---

١ ــ أي الارملة لدي من أهلي .

ابن المختار قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا القَطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني فضيل بن سهل قــال : حدثني عفان قال : حدثنا سليمان بــن المغيرة عن كهمس عن الأحنف قال : في كل شــيء أناة إلا ّ في ثلاث : الصـــلاة إذا حضرت ، وأ ّيم إذا وجدت لها كُفؤاً والجنازة إذا حضرت .

وقال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا عطاف بن خالد قال : حدثني عبد العزيز بن ُقرير قال : قيل للأحنف بن قيس : ياأبا بحر مارأينــا رجلاً أشد أناة منك ! قال : قد عرفت مني عجلة في أمور ثلاث ، قالوا : ماهي ؟ (١٧٣ ــ ظ) قال : الصلاة إذا حضرت حتى أوديها ، وأ ّيمي إذا خطبها كفؤها حتى أزوجها ، وجنازتي إذا توفيت حتى ألحقها بحفرتها .

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير عن مغيرة قال : شكا ابن أخي الأحنف بن قيس إلى الأحنف بن قيس وجع ضرسه ، فقال له الأحنف بن قيس : لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة فما ذكرتهــا لأحـــد .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر القرطبي قال : أنبأنا أبو المعالي بن صـــابر قالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء إجازة قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن ين إسماعيل الضراب قال : حدثنا أبو بكر المالكي قال : حدثنا أحمد بن داود قال : حدثنا المازني عــن الأصمعي قال : قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان : أخبرني عن الأحنف بن قيس ، قال : إن شئت ياأمير المؤمنين أخبرتك عنه في ثلاث ، وإن شــئت باثنتين ، وإن شئت بواحدة ، قال : فأخبرني عنه بثلاث ، قال : كان لايحرص ولايجهل ولا يدفع الحق إذا نزل به ، وخضع لذلك ، قال : فأخبرني ــ عنه باثنتين ، قال : كان

يؤتي الخير ويتوقى الشر قال : فأخبرني عنه بواحدة ، قال : كان أعظم الناس سلطانا على نفسه (١) •

أخبرنا عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البِسْطامي قال : أخبرنا أبو القاسم الشروطي أن شيخ السنة أبا بكر أخبرهم قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحق قال : حدثني خالي ــ يعني أبو عوانة ــ قال : حدثنا ابن الفرج قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير عن مغيرة قال : شكا ابن أخ الأحنف بن قيس وجعاً بفرسه ، فقال الأحنف : لقد ذهبت عيني منذ ثلاثين سنة فماذكرتها لأحد •

قال أبو شجاع البسطامي : كذا في أصلي وأظنه بضرسه •

أخبرنا محمد بن إبراهيم قال : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الآبَري قالت : أخبرنا أبو عبد الله بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو سهل بن عمر قال : أخبرنا علي ابن الفرج العكبري قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدُنيا قال : حدثنا خالد بن خداش قال : حدثنا حماد بن زيد عن عامر بن عبيدة عن رجل قال : كنت أسير في جوف الليل فإذا خلفي رجل أظنه الأحنف ، فسمعته يقول : اللهم هب لي يقيناً تُهوّن به علي مصيبات (١٧٤ ــ و) الدنيا •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد بن أبي بكر السمعاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال : حدثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ إملاء بأصبهان قال أخبرنا القاضي أبو الفرج محمد بن عبيد الله البصري في كتابه قال : حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال : أخبرنا المرزباني قال : حدثنا ابن دريد قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : حدثنا العلاء بن حريز عن أبيه قال : قال الأحنف بن قيس : ثلاثة مجالس لاعيب على الرجل أن يجلسها : انتظار العلم ، وانتظار إذن السلطان ، وانتظار الجنازة ، وثلاثة لاعيب فيهن : أن يخدم الرجل أباه ، وضيفه وفرسه •

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢١٦/٨ و •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بنابلس قال . أخبرتنا تَجَنّي بنت عبد الله الوهبانية قالت : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشَمي قال : حدثنا بشر بن المفضل عن عبيد الله بن العيزار عن صاحب له عن أبي تميمة السلمي قال : سمعت الأحنف بن قيس يقول : قال الله عز وجل : « عن اليمين وعن الشمال قعيد » (١) فصاحب اليمين يكتب الخير ، وهو أمير على صاحب الشمال ، فإن أصاب العبد خطيئة قال : أمسك ، فإن استغفر الله نهاه أن يكتبها ، وإن أبى إلا أن يصر كتبها .

أخبرنا شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلي قال : أخبرنا أبو طاهر (١٧٤ – ظ) بركات بن إبراهيم بن طاهر الخُشوعي قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي ابن عثمان قال : أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي قال : حدثنا أبو بكر بن دريد قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال شبيب بن شيبة : قال الأحنف ابن قيس : رأس الأدب آلة النطق ، ولا خير في قول إلا بفعل ، ولا في منظر إلا بمخبر ، ولا في مال إلا بجود ، ولا في صديق إلا بوفاء ، ولا في فقه الا بورع ، ولا في صدقة الا بنية ، ولا في حياة الا بأمن وصحة .

أخبرنا الشيخ العلامة أبو اليمن زيد الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرىء قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد ابن الحسين بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان البَيّع ، ح .

قال أبو منصور : وحدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب الشافعي قال :أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال : وقال الأحنف : المَلُول ليس له وفاء ، والكذاب ليس له حياء ، والحسود ليس له راحة ، والبخيل ليست له مروءة ، ولا يَسُود سيء الخلق .

---

١ – سورة ق – الآية : ١٧ .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير البغدادي ــ قراءة عليه عن أبي الفضل محمد بن ناصر ــ قال : أنبأنا إبراهيم بن سعيد قال : أخبرنا أبوالحسين بن محمد بن القاسم قال : أخبرنا علي بن الحسن بن بندار قاضي أذنه قال : حدثنا محمود بن محمد قال : حدثني ثمامة (١٧٥ ــ و) بن عتبة عن عبد الرحمن بن صخر الوابصي قال : حدثني يحيى بن أيوب ، وعمرو بن أبي إياس عن عبد الرحمن بن سعد ابن وابصة عن أبيه سعد قال : سمعت الأحنف يقول : ثلاث لا أفعلهن أبداً : لاأزوج رجلاً ثم أخاصمه ، ولا أقاول من لاكفاء له ، ولا أبارز السلطان فإنه من سلطان الله ، أخاف أن يغلبني بسطوته .

أخبرنا أبو عبد الله بن إبراهيم قال : أخبرنا محمد بن مواهب قال أخبرنا أبو العز قال : أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال : حدثنا عفان قال : حدثنا حماد قال : حدثنا شيخ من بني تميم قال : قال الأحنف بن قيس : إنه ليمنعني كثيراً من الكلام مخافة الجواب .

وقال حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن شَبَّوية قال : حدثني سليمان قال : حدثني ابن مبارك قال : قال قائل للأحنف : بأي شيء سوّدك قومك ؟ قال : لو عاب الناس الماء لم أشربه .

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثني هرون بن معروف قال : حدثنا ضَمْرَة عن ابن شَوْذَب قال : قال الأحنف بن قيس : عرضت نفسي على القرآن فلم أجد نفسي بشيء أشبه مني بهذه الآية : « وآخرون اعترفوا بذُنوبهم خلَطوا عملاً صالحاً وآخر سيئا عسى الله أن يَتوب عَليْهم »(١) .

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو معاوية الغلابي قال : حدثني رجل من بني تميم قال : قال الأحنف : لا مروءة لكذوب ولا راحة لحسود (١٧٥ ــ ظ) ولا خلة لبخيل ، ولا سؤدد لسيء الخلق ، ولا إخاء لِمَلُولٍ » .

وقال : حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا هاشم بن القاسم قال :

١ ــ سورة التوبة ــ الآية : ١٠٢ .

حدثنا محمد ــ يعني ابن طلحة ــ عن الهُجَيْع بن قيس قال : قال الأحنف بن قيس : ما أحب أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم .

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد ابن شبُّويه قال : حدثني سليمان ــ وهو سَلمويه من أصحاب ابن المبارك ــ قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن خُزيمة بن خازم قال : أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب أن أم الأحنف كانت امرأة من بني زافر من باهلة وأنها كانت ترتجز وهو في حجرها :

والله لولا حَنَفٌ في رجلِهِ ما أَدْرَكَ في ولدانِكُم من مثلهِ [1]

أنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاكر بن عبد الله بن سليمان عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا إبراهيم بن الجراح عن أبي يوسف عن أبي حمزة الثمالي قال : لما بويع معاوية وفد عليه الأحنف ابن قيس وأبو الأسود الدؤلي في أهل البصرة ، فقال معاوية للأحنف حين دخل عليه : أنت القاتل أمير المؤمنين ــ يريد عثمان ــ والخاذل أمير المؤمنين ومقاتلنا بصفين ، فقال له الأحنف : يا أمير المؤمنين لا تردد الأمور على أدبارها (١٧٦ ــ و) فإن القلوب التي أبغضناك بها في صدورنا ، والسيوف التي قاتلناك بها في عواتقنا ، فلا تمد لنا شبراً من الغدر إلا مددنا لك باعاً من الختر[2] ، وإن كنت يا أمير المؤمنين لجدير أن تستصفي كدر قلوبنا بفضل حلمك ، فقال : إني فاعل إن شاء الله[3] .

أخبرنا عتيق بن أبي المفضل قال : أخبرنا علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا

---

١ ــ كذا والبيت مكسور وفي ابن عساكر : ٢١٥/٨ « لم يكن في الحي غلام مثله » .
٢ ــ الختر : الغدر والخديعة . القاموس .
٣ ــ انظر « أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان » للعباس بن بكار الضبي ط . دمشق ١٩٨٤ : ٣٢ ــ ٣٣ .

أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : حدثنا أبو محمد بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن داود قال : حدثنا الزيادي عن الأصمعي قال : حدثنا معمر بن حيان عن هشام بن عقبة أخي ذي الرمة الشاعر قال : شهدت الأحنف بن قيس وقد جاء إلى قوم في دم فتكلم فيه فقال : احكموا ، فقالوا : نحكم ديتين ، فقال : ذاك لكم ، فلما سكتوا قال : أنا أعطيكم ما سألتم غير أني قائل لكم شيئاً : إن الله عز وجل قضى بدية واحدة وإن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بدية واحدة ، وان العرب تعاطي بينها دية واحدة ، وأنتم اليوم تطالبون، وأخشى أن تكونوا غداً مطلوبين فلا يرضى الناس منكم إلا بمثل الذي سننتم على أنفسكم ، قالوا : فردها إلى دية واحدة ، فحمد الله وأثنى عليه وركب .

وقال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا ابن عائشة قال : سمعت أبي يقول : سُئل الأحنف بن قيس : ما المروءة ؟ فقال : كتمان السر والتباعد من الشر .

قال ابن مروان : حدثنا يعقوب بن يوسف المطوعي قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني عن حماد بن زيد قال : قال رجل للأحنف بن قيس : بم سُدت قومك ـ وأراد عيبه ؟

فقال الأحنف : بتركي من أمرك مالا يعنيني كما عناك من أمري مالا يعنيك ؛ وجاء في غير هذه الرواية أنه قال له : بم سدت قومك وأنت أحنف أعور ؟

وقال : حدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قال الأحنف بن قيس : ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلاني في أمرهما ، ولا أُقمت من مجلس قط ، ولا حجبت عن باب قط . يقول : لا أجلس مجلساً أعلم أني أقام عن مثله ولا أقف على باب أخاف أن أحجب عن صاحبه .

قال الأصمعي : وقال : إني مارددت عن حاجة قط ، قيل له : ولم ؟ قال : لأني لا أطلب المحال .

قال الأصمعي : قيل للأحنف : إنك تطيل الصيام ، قال : إني أعده لسفر طويل.

نقلت من خطّ ابن الحداد صاحب ثعلب على ظهر كتاب ببغداد فيه أخبار

الحارث المخزومي قال أبو هفان : يُروى أن الأحنف لم يقل غير هذين البيتين :

فلَوْ أنّ مالِيَ مالٌ كثير ... لَجُدْتُ وكُنْتُ لَه باذِلا
فإنّ المُروءَةَ لا تُستطاع ... إذا لَمْ يَكُنْ مالُها فاضِلا

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الدامغاني الصوفي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سَوّار قال : أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثني محمد بن منصور قال : حدثني الزبير ــ يعني ابن بكار ــ قال : قال الأحنف بن قيس :

وكائن تَرى من صامتٍ لَكَ مُعْجِب ... زيادتُهُ أو نَقْصُه في التكلم
لسانُ الفتَى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤاده ... فلم تَبْقَ إلاّ صُورَةُ اللحم والدّم

قال الزبير : إنما قال الأحنف هذا لأنه كان يجلس إليه رجل فأعجبه مارأى من صَمته الى أن قال له يوماً : يابن أخي والله إن المائة (١٧٦ ــ ظ) الألف درهم لمحروص عليها ، ولكني قد كبرت وما أقوى على القيام على هذه الشرفة ، وقام الفتى ، فلما ولى قال الأحنف هذين البيتين .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم قال : أخبرتنا الكاتبه شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج قالت : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يوسف الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك قال : حدثنا أبو القاسم اسحق بن إبراهيم بن سُنَين الخَتّلي قال : حدثني محمد بن مزيد قال : أخبرني بعض أصحابنا قال : قال رجل للأحنف : أنت أبي بحر ، فقال الأحنف : الرجل مخبوء تحت لسانه ، ثم أنشأ يقول :

وكائن تَرى من مُعجبٍ لَكَ صامتاً ... زيادَتُه أو نَقْصُه في التَكَلُّم
لسانُ الفتَى نِصْفٌ ونِصْفٌ فؤاده ... فلم تَبْقَ إلاّ صُورَةَ اللحم والدم

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب قال : أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن اسماعيل الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين بن

فادشاه قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا أبو شعيب الحراني قال : حدثنا عمر بن شَبَّة قال : حدثنا علي بن محمد المدائني عن سحيم بن حفص قال : كانت امرأة من بني عامر عند الأحنف بن قيس فطلقها فخلف عليها بدر بن أحمد الضَّبي ، فأتاها الأحنف يوماً فدخل عليها ، فأرسل إليه بدر بن أحمر [1] ابنه وقال للرسول : (١٧٧ ــ و) قل له :

لا يُشغلَنَّكَ عن شيءٍ هَمَمْتَ به   إنّ الغَزَال الذي ضيَّعت مَشْغُول

فقال الأحنف : قل له :

إنْ كانَ ذا شُغُلٍ فالله يَحْفَظُهُ   فقد لَهَوْنا به والحبْلُ مَوْصُولُ

ذكر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب البيان والتبيين قال : وروى الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال : قدم علينا الأحنف ابن قيس الكوفة مع المصعب بن الزبير فما رأيت خصلة تذم إلا وقد رأيتها فيه ، كان صَعِل الرأس [2] متراكب الأسنان ، أشدق [3] مائل الذقن ، ناتيء الوجه ، باحق العين [4] ، خفيف العارضين أحنف الرجل ، ولكنه كان إذا تكلم جلا عن نفسه [5] .

وزعم يحيى بن نُجيم بن ربيعة أحد رواة أهل البصرة قال : قال يونس بن حبيب في تأويل الأحنف بن قيس وقال :

أَنَا ابن الزَّافرية أَرْضَعَتْني   بثَدْيٍ لا أَحَذَّ [6] ولا وَخِيم
أَتَمَّتْني فلَم تنقُص عِظامِي   ولا صوتي إذا أصطكّ الخُصُوم

قال : إنما عنى بقوله : عظامي أسنانه التي في فيه ، وهي التي إذا تمَّت تمَّت الحروف ، وإذا نقصت نقصت الحروف .

---

١ ــ كذا بالاصل وفي المرة الاولى أحمد .
٢ ــ صعل الراس دقيقه .
٣ ــ الاشدق : الواسع الشدق .
٤ ــ البحق : أن تخسف العين بعد العور .
٥ ــ البيان والتبيين ــ ط القاهرة ١٩٦٠ : ١ / ٥٦ .
٦ ــ احذ : الخفيف اليد والضامر ، والامر الشديد المنكر . القاموس .

قال يونس : وكيف يقول مثله : أتمتني فلم تنقص عظامي ، وهو أحنف من رجليه جميعاً مع قول الحباب له : والله إنك لضئيل ، وإن أمك لورهاء[1] ، وكان أعرف بمواقع العيوب وأبصر بدقيقها وجليلها ، وكيف يقول ذلك وهو نصب عيون الأعداء وشعراء (١٧٧ — ظ) الأعداء ، وهو أنف مضر الذي تعطس به وابن العرب والعجم قاطبة .

أخبرنا حسن بن أحمد الأوقي فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال : أخبرنا الحافظ السِّلَفي — إجازه إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا ثابت بن بُنْدار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد العجلي قال : حدثني أبي قال : والأحنف بن قيس بصري تابعي ثقة ، وكان سيد قومه ، وكان أعور أحنف ، دميماً قصيراً ، كوسحاً [2] له بيضة واحدة ، قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ويحك يا أحنف لما رأيتك أرديتك ، فلما نطقت فقلت : لعله منافق صنع اللسان ، فلما إختبرتك أحمدتك ، ولذلك حبستك — حبسه سنة يختبره ، فقال عمر : هذا والله السيد .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا إبراهيم بن اسحق الحربي وأحمد بن عُبادة قالا : حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال : قال عبد الملك بن عُمير : قدم علينا الأحنف مع مصعب بن الزبير ، فما رأيت خصلة تذم إلاّ رأيتها فيه ، كان ضئيلا ، صعل الرأس ، متراكب الأسنان مائل الذقن ، ناتيء الوجه ، باحق العين ، خفيف العارضين ، أحنف الرجلين ، فكان إذا تكلم جلا عن نفسه .

---

١ — أي كثير الشحم . القاموس .

٢ — الناقص الاسنان . القاموس .

وفي نسخة : كان ضئيلاً ، صَعيل الرأس ، قال إبراهيم : وذكر الهيثم أنه كان أعور العين ذهبت بسمرقند ، وولد ملتزق الاليتين فشق باثنين .

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل عن خلف بن عبد الملك بن بشكوال قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي بن السكن قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد بن زهير قال : حدثنا سليمان ابن أبي شيخ قال : كان أحنف الرجلين جميعا ولم يكن له إلاّ بيضة واحدة ، وكان اسمه صخر بن قيس أحد بني سعد ، وأمه امرأة من باهلة ، وكانت ترقصه وتقول :

لَوْلا حَنَفٌ برجلِهِ
وقِلَّةٌ أَعْرِفُها من نَسْلِه
ماكانَ في فِتْيانِكُم من مِثْله

قال ابن المُسكر : وأحنف بن قيس السعدي ، أبو بحر واسمه الضحاك ، سكن البصرة ، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال اسمه صخر بن قيس .

كتب إلينا أبو الفتوح نصر بن علي الحُصري من مكة أن الحافظ أبا محمد عبد الله بن محمد الأشيري أخبرهم قال : أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد الخطيب قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النَمري قال : الأحنف بن قيس السعدي التميمي ، يكنى أبا بحر ، واسمه الضحاك ابن قيس ، وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النَزّال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأمه من باهلة ، كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، ودعا له النبي عليه السلام ، فمن هناك ذكرته في أصحابه لأنه أسلم على عهد النبي عليه السلام .

كان الأحنف أحد الجِلة الحلماء الدهاة الحكماء العقلاء ، يعد في كبار التابعين بالبصرة ، وتوفي الأحنف بن قيس بالكوفة في إمارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين ، ومشى مصعب في جنازته[1] .

---

١ ــ الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/١٣٥ ــ ١٣٧ .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن موهوب بن البناء ، وأبو سعد ثابت ابن مشرف بن أبي سعد البناء البغداديان قالا : حدثنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السَّلامي من لفظه قال :ـ وذكر ـ الأحنف بن قيس السعدي البصري ،واسمه الضحاك ، أدرك أيام النبي صلى الله عليه وسلم وسمع عمر بن الخطاب ، وعثمان وعلياً رضي الله عنهم ، وكان حليماً وقوراً عاقلاً ، وكان شيخ بني تميم (١٧٨ـو) وعالمهم أجمع ، وكان يتبعه منهم عشرة آلاف فارس ، وشهد قتال المختار بن أبي عبيد مع مصعب بن الزبير وكان معه ، وتوفي بالكوفة من قبل قتل مصعب ، ومشى مصعب في جنازته بغير رداء ، وذلك في سنة إحدى وسبعين من الهجرة ، أخرج البخاري ومسلم عن الأحنف في كتابيهما .

أخبرنا الأوقي حسن بن أحمد إذنا قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن بن قشيش قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة سبع وستين ، والأحنف بن قيس أبو بحر بالكوفة ـ يعني مات ـ وصلى عليه مصعب بن الزبير ، وقال : سنة إحدى وسبعين ، والأحنف بن قيس أبو بحر ـ يعني قيل إنه توفي فيها ـ .

قرأت في تاريخ محمد بن أحمد بن مهدي ، مما كتب لخزانة أمير المؤمنين القادر، في حوادث سنة ثمان وستين قال : وفيها مات أبو بحر الأحنف بن قيس بالكوفة ، واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حُصين بن عُبادة بن نزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قيس أبوه يُكنْى أبا مالك ، وقتلته بنو مازن في الجاهلية ، ورهطه بنو مُرَّة بن عبيد بعثوا بصدقاتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عِكْراش بن ذُؤيبة ؛ وأم الأحنف حُبَّى بنت عمرو بن علقمة من بني أود من باهلة ، ولدته ملتصق الاليتين حتى شُقَّ وكان أعور ذهبت عينه بسمرقند ، ويقال بل ذهبت بالجُدَري ، وكان أحنف الرجل متراكب الأسنان ، صعل الرأس ، مائل الذقن ، خفيف العارضين ، وشهد مع علي عليه السلام صِفين ، ولم يشهد الجمل مع أحد الفريقين ، ودفن بالكوفة عند قبر زياد بن أبيه بالتوبة[1] ، وخرج في جنازته مصعب بن الزبير وهو أمير العراقين

١ ـ كذا بالأصل وهو تصحيف صوابه « الثوية » وهو موضع قريب من الكوفة. معجم البلدان .

ماشياً ، وطرح رداءه ، فطرح الأشراف أرديتهم ، فكان أول (١٧٨ ـ ظ) من فعل من الأشراف ذلك في جنازته إعظاما لمصابه ، وبلغ من السن سبعين سنة ، وله وفادة على عمر بن الخطاب رحمه الله ، وكان له ابن يقال له بحر ، وكان مضعوفاً ، حُكي أنه قيل له : ما يمنعك أن تتقيّل بعض أخلال أبيك ؟ قال : الكسل ، ولم يكن له عقب .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء في كتابه عن أبي اسحق الحبال وخديجه المرابطة ـ قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بُنْدار ، وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي قال : حدثني جدي علي بن الحسين بن بُنْدار ـ قالا : حدثنا محمود بن محمد الأديب قال : حدثنا عبد الله هلال بن العلاء قال : حدثنا عمرو الناقد قال : حدثنا مُعتَمر عن قُرَّة بن خالد وغيره قال : رأيت مصعب بن الزبير يمشي في جنازة الأحنف بغير رداء ، وكان أول من تسلب على ميت .

احوص

الأحوص ، واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري :

قدم خُناصرة وافداً على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، والأحوص لقب اشتهر به ، وسنذكره في العبادلة في حرف العين من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

الأحوص الدفافي الشاعر :

ويلقب المحترز ، وينسب إلى دفافة العبسي ، وكان يصحب بعض بني صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بحلب ، وهو شاعر لم أظفر إلى الآن بشيء من شعره وله ذكر يأتي في أثناء هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (١٧٩ ـ) .

وكان معاصراً لديك الجن عبد السلام بن رغبان الحمصي ، وتوفي في حياة ديك الجن ، فرثاه ديك الجن بأبيات أولها :

عزاءً وتسليماً علـى الرغـم والصغر | فما الدهر أنساناك بـل وارث الدهـر
وأنساك بل أسلاك بل أجـدُ الكرى | فأعطيك صبري لاحمـدت إذاً أمـري
مضى فارسُ الآداب والمجـد والشعر | وقسورة الأبطـالِ والورق والتبـر

منهـا :

أأحوصُ دعوى لـو تجـلاك طيفها | لرواك مـن ذكـرٍ تنفق مـن شكرِ
ثناً نظمتـهُ تحـت أجنحـة الدجـى | أنامل صدرٍ فيك ملآنَ مـن جمـر
فوافى شروقٌ كالقـداح إذا انبـرت | صحائفهـا خـدي وكاتبهـا شـفري

منهـا :

أتدرين من باتَ الصعيـد ضجيعـهُ | برغمي ومن نالتـهُ قاصمـةُ الظهـر
فتـىً كان لم يحجـب حيـاة معمـرٍ | فتىً في الوغى إلاّ أحبً انقضاء العمر
ولارمقتـهُ العيـنَ في جنـح عارض | من الموتِ إلاّ عمن في عارض الذعـر
فتى ما تراءته الكمـاة ولـو غـدت | ذوي عددٍ إلاّ رأتْ جحفلاً يسـري
علـواً وإسلامـاً وبأسـاً ونائـلاً | غداةَ الندى والدين والبأس والفخر(١)

اخنـس

الأخنس بن العيزار الطائي :

كان ممن شهد صفين مع علي بن أبي (١٧٩ ــ ظ) طالب عليـه السلام ، ثم رجع عنه بعد التحكيم ، وصار من الشراة ، وقاتل علياً يوم النهروان مـع الخوارج فقتله علي رضى الله عنه ، وكان شاعراً .

قرأت في كتاب الفتوح (٢) تأليف أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي في قصة أهل النهروان قال ، وتقدم رجل من الشراة يقال له الأَخْنَس بن العَيْزَار الطائي حتى وقف بين الجمعين ، وكان من أشد فرسان الخوارج ، وكان ممن شهد صفين فقاتـل فيها ، فلما كان ذلك اليوم تقدم بين الجمعين وأنشأ يقول :

---

١ ــ ليست في ديوانه ــ ط . حمص ١٩٦٠ .
٢ ــ حققت هذا الكتاب وهو قيد الطباعة في بيروت .

ألا ليتني في يوم صفين لم أؤب وغودرتُ في قتلى بصفين ثاويا
وقطعتُ آراباً وألقيت جيفةً فأصبحتُ ميتاً لا أجيبُ المناديا
ولم أرَ قتلى سنبس ولقتلهم أشابَ غداة الدهر مني النواصيا
ثمانون من حزبي جديلةَ قتلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينادونَ لا لا حكم إلاّ لربنا حنانيك فاغفر حوبنا والمساويا
همُ فارقوا من جارَ في الله حكمه فكل عن الرحمن أصبح راضيا
ولا وإلهَ الناسِ ماهابَ معشري على النهر في الله الحتوف القواضيا
شهدتُ لهم عند الإلهَ بفلجهم ألا صالح الأقوام خاف المخازيا
أنابوا الى التقوى ولم يتبعوا الهوى فلا يبعدن الله من كان ساريا

قال : ثم حمل على أصحاب علي رحمة الله عليه ، فشق الصفوف ، وقصده (١٨٠ ــ و) علي فالتقيا بضربتين ضربه علي ضربة ألحقه بأصحابه •

ذكر من اسمه إدريس

إدريس بن الحسن بن علي بن عيسى بن علي :

ابن عيسى بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن يحيى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الإدريسي الحسني ، أبو الحسن بن أبي علي الاسكندراني ، من أبناء الأكابر ، ونجل الأمراء بالمغرب ، وكان فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً بصيراً بالحكمة وعلوم الأوائل ، عارفاً بالأدب قيما بعلم النسب ، عالماً بأيام العرب ، قيما بالتاريخ والأخبار ، راوية للدواوين والأشعار ، له مصنفات عديدة ومجاميع في الأنساب والتواريخ مفيدة •

سمع من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، وابنه أبي محمد القاسم بن علي ، وأبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر السلمي والقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وغيرهم •

دخل حلب مراراً متعددة وقطنها بالأخرة الى أن مات بها ، وحدث بها ببعض

كتاب النسب [1] للزبير بن بكار بروايته عن الحافظ أبي القاسم الدمشقي .

روى عنه العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد في كتاب الخريدة ، وروى لنا عنه شيئاً من شعره القاضي أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب ، والشريف أبو المحاسن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي الحلبيان .

وكان فاسقاً مدمناً لشرب الخمر ، منهمكاً في الخلاعة (١٨٠ — ظ) فأعرض الناس عن السماع عليه لذلك ، أدركته بحلب ولم يتفق لي الاجتماع به البته ،وكان أول دخوله الى حلب على ما قرأته بخطه في بعض تعاليقه في جمله الملك العادل محمود ابن زنكي بن آق سنقر في المحرم سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

وسمعت الصدر القاضي بهاء الدين أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب الحلبي يقول : ورد الشريف الادريسي الى حلب بعد الستين والخمسمائة ، وأقام بها واختلط بأهلها ، وهو على طريقة حسنة من التزَمُّت والوقار .

قال : وغلب عليه في آخر عمره حب الخمر والتهتك فيه ومعاشرة الأراذل والسفلة .

قال لي : وكنت إذا اجتمعت به أو لقيته ألومه على ذلك ،وأعنفه فيقول لي : إن هؤلاء اللفيف الأخساء إذا جلست معهم لا أعبأبهم ، ولا أتحفظ منهم ، وتحصل لي الراحة بصغر أقدارهم واطراحهم ، وأنا فمكب على النسخ ، متى جلست معهم لا أكلمهم ولا يكلمونني ، ولا يكلفوني شططاً .

وقد ذكر قصته معهم في قصيدته الرائية التي نظمها بعد الستمائة ، وهي مشهورة يعرض فيها بالمباحية وغيرهم ، أولها :

أعلـي إن خلعـتُ فيـك العـذارا حسـبةً أو لـزمتُ فيـك الوقـارا

وأعرضت عن ذكر القصيدة ، وإن كانت من لطيف الشعر ، لما فيها من السخف والخلاعة وذكر مالا يليق ذكره بأهل العلم .

---

١ — يرجح انه يريد به جمهرة نسب قريش ، وقد عثر على قطعة كبيرة منه طبعت في القاهرة بعناية الاستاذ محمود شاكر .

قال لي القاضي أبو محمد : وبالجملة (١٨١ ــ و) فقد كان عنده من القناعــة وقلة الطمع فيما يرغب الناس فيه جملة كافية صانت ماء وجهه على فقره وفاقتــه ، فإنه أكثر أيامه كان يورق بالإجرة وكان أبوه وخاله من الأمراء المشهوريــن بالديار المصريه بفضيلتي السيف والقلم ، إلا ّ أنه محا ذكرهم بما اشتهر عنه من هذه السيرة الذميمــة ، وقبح المقالة .

وأنشدنا القاضي أبو محمد عنه شيئاً من شعر خاله ، أنشده إياه عنه ، نذكره في ترجمة خاله إن شاء الله تعالى .

وولد الإدريسي هذا بالديار المصرية سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ونقلت ذلك من خطه عفا الله عنه . (١٨١ ــ ظ)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أنشدني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن أبي طاهر بن الخشاب بضمير ،[1] ونحن متوجهون الى دمشق قال : أنشدني الشريف أبو الحسن الإدريسي لنفسه بحلب :

ياسادتي مالي على هجرِكم صبر وهل يصبر مهجور
أنلتم الحاسد فيه المنى فهو بما أحزنَ مسرور
إن يكُ ذنبٌ أن بكى فهو في شريعة العشاقِ مغفور
عودوا إليهِ بالرضا قبل أن يقول من يعذلُ معذورُ

قرأت بخط بعض الأدباء بحلب للشريف إدريس بن حسن بن علي بن عيسى بن علي الإدريسي الحسني ، وكان مولده بمصر سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وكان عند تقي الدين صاحب حماه[2] ، وقد ورد إليه مغنيان لقب أحدهما البدر والآخر الشمس ، وكانا بديعين في الحسن فاتفق أن الشمس زار الإدريسي ، فجاء أخوه البدر فاطلع في بيته ، فرأى الشمس فعاد وذهب ، فقال الإدريسي على البَديه ، ثم أنشدني الأبيات الثلاثة الشريف جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن أبي حامد محمد بن عبد الله الهاشمي قال : أنشدني الشريف أبو الحسن الإدريسي لنفسه :

زارَ لاواصلاً ولكن أتاهُ نبأٌ أنني عشقتُ فزارا
بدرُ حسنٍ لما رأى الشمس عندي طلعت مطلع البدور توارى (١٨٣ ـ و)

---

١ ـ ماتزال تحمل هذا الاسم ، وتبعد عن دمشق مسافه ٤٨ كم .

٢ ـ مؤسس الحكم الايوبي في حماة (ت ٥٨٨ هـ / ١١٩١ م) انظر مملكة حماة الأيوبية لأحمد غسان سبانو ـ ط . دمشق ١٩٨٤ : ٤٨ ـ ٥٩ .

وإذا ما الحبيبُ أسرف في الهجرِ أغرهُ فطبه أن يغارا

أنشدني القاضي أبو محمد بن إبراهيم قال : أنشدني عز العرب أبو الحسن إدريس الإدريسي قال : أنشدني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن البيساني عند إجتماعي به ، ولم يسم قائلها :

ترَاهُ من الذكاء نحيف جسمٍ عليه من توقده دليلُ
إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يعيبه جسمٌ نحيلُ

قال لي الشريف تاج الدين أبو المعالي الفضل ابن شيخنا افتخار الدين أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي : كان قدم الى حلب الشريف النسابه محمد بن أسعد المعروف بابن الجوّاني وطعن في نسب الإدريسي ــ يعني أبا الحسن إدريس بن الحسن ــ فجرى على الإدريسي من ذلك شيء عظيم ، وطعن في نسب ابن الجواني، وكان يشتمه شتماً كثيراً في المحافل .

قلت : وقد وقفت على شيء من تعليق الادريسي يعرض فيه بشيء من ذلك ، وسنذكره في ترجمة محمد بن أسعد إن شاء الله تعالى .

ووقفت على تعليق بخط محمد بن أسعد الجواني ، وفي حاشية منه في ذكر أبي الحسن الإدريسي ، أملى علي نسبه فقال : أنا إدريس بن الحسن بن علي ، فذكر نسبه كما سقناه أولاً ، ثم قال ابن الجواني فيما كتبه بخطه : يقال له ابن أخت الشريف المحنك ، قال فيه نقيب النقباء بحلب الشريف القاضي أمين الدين بخطه على الجريدة التي (١٨٣ ــ ظ) سلمها لي على اسم المذكور ثبت نسبه بكتاب نسيب الملك ثم عاد نسيب الملك توقف وكتب محمد بن أسعد الجواني فوق ترجمته دعي .

ثم وقع لي كتاب محمد بن أسعد بن الجواني صنفه في نسب بني إدريس وسمه « بالمنصف النفيس في نسب بني إدريس » ، فقرأت فيه : وممن إدعى الى بني يحيى بن يحيى بن إدريس بن إدريس على نسق من تقدم ذكره من ذوي التدليس من بربر الغرب المجاورين للبطن المذكورة ، دعي مقيم بحلب يدعى عز العرب ، ويسمى إدريس بن حسن ، ويعرف بابن أخت المحنك برهان الدين التلمساني ، مولده كما

ذكر في خطه الاسكندرية سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وقدم أبوه من تفيس كما زعم في طائفته وفد الحاج في سنة عشرين وخمسمائة ، ولم يثبت له ولا لوالده قط اسم في جرائد الأشراف بمصر ، ولا نسب ولا شهدت بينة بصحة الحسب ، ولو شهدت لما ثبت منتماه ، إذ لا دليل يقوم على وصلته في دعواه ، وسيأتي بيانه وشرحه وبرهانه ، ولم يأخذ قسما ، ولا حاز رسماً لا في نقابتي ونظري ، ولا قبل نظري ، وقد كان أمري في نظر الأنساب وتذييل الأعقاب مذ سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وللمذكور إذ ذاك من العمر سنتان ، فلم يكن لأبيه ولا له في رهطهم ثبوت في المنتسبين ، بل كان أمرهم يجري مجرى أمثالهم من الأدعياء (١٨٤ ــ و) المسببين ، ولم تزل المغاربة والتجار من القادمين الى الديار المصريه من السفار يذكرون أنهم من الدعيين الى من ادعوه بالجوار على ماتقدم من القول في الطوئف والأنفار .

قال : ثم سافر هذا الدعي إدريس الى دمشق في سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكان بها إذ ذاك خاله البرهان التلمساني المحنك ، ثم سافر خاله الى الغرب ، وسافر هو الى حمص في سنة ثمان وخمسمائه كما ذكره في خطه .

وقد كان استعار شيئاً من كتاب النسب للزيدي المنعوت (بالنزهة) وكتب منه ونسخ فمسخ ، وصار يتحدث ويقول ، ويزيد وينقص في الفضول ، فتنبه عليه أشراف دمشق وعلى كذبه ومحاله ، وزيفه وانتحاله ، فجرت بينه وبينهم محاورات ، فخرج هارباً منهم الى حلب ، وتسبب كل سبب الى ان تصاهر عند آل الناصر الرسيين واستترت حاله ، واكتتم عن كثير من الناس محاله .

وكان قبل ذلك قد كتب إلي الى مصر من دمشق كراسة بذكر مايدعيه ، وشرح أموره بما لا يسمعه منه سامع التحقيق ولا يعيه ، ولما قدر الله سبحانه توجهي الى حلب من عسكر السلطان صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب بعد حضوري معه فتح عسقلان ، والقدس ، واللاذقية ، وصهيون ، وجبلة ، وانطرسوس ، وغزاة طرابلس ، فكان وصولي الى حلب في شهر (١٨٤ ــ ظ) رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وكنت قد تقدمت السلطان عن إذنه وهو محاصر برزية عن وجع أصابني وألم أنابني ، وكان النقيب إذ ذاك بها الشريف أمين الدين أبا طالب أحمد بن محمد ابن جعفر الحسيني الإسحاقي ، فلم أشعر به إلا وقد أتاني ماشياً الى الباب الذي

يعرف بباب أنطاكية في ولده وحفدته ، وبني أخويه ، وحلف بالأيمان المغلظة لا كان نزولي إلا عليه ، ووفودي إلا إليه ، وأخلى لي جليل داره ، وبحبوحة قراره ،فأجبته الى سؤاله مبلغه بلوغ آماله فيما بذله من إكرامه واحتفاله .

وانثال في حال كوني بحلب لدى أشرافها بالتردد إلي والوفود علي ، يصححون أنسابهم ويستوضحون أحسابهم ، وكان بها جماعة أدعياء ، هذا إدريس أحدهم ، وأخذ يتردد الى مجلسي ، ويستطلع طلع نفسي ، ويطلب تصحيح مالا يصح له أبداً ، ويقصدني في أمر لايجد له عندي مقصداً ، فكنت فيما قصد كما ينشد .

إنا إذا مالت دواعي الهوى وأنصت السامعُ للقائل
لا نجعل الباطل حقاً ولا نلظ [1] دون الحق بالباطل
تكرهُ أن نسفه أحلامنا ونجمل الدهر مع الخامل

ولما كان في بعض الأيام كتب إلي استدعاءً بخطه في مجلس النقيب أمين الدين بحلب ، وسألني جماعة الوقوف عليه ، والجواب عنه ، نسخته بعد (١٨٥ ـ و) البسملة والدعاء الجاري به العادة بعد الاستدعاء ، ثم قال :

إن يبين لأصغر مماليكه إدريس بن الحسن بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى ابن عبد الله أبي الآمر ، ماعجز عنه من بيان وعلم وصلته بإدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولم يجده عند أحد إلا مايحكيه بعد : وهو أن مملوكه لما حصل بدمشق ورام تصحيح نسبه صار مع خاله الشريف المحنك أبي المنصور يحيى بن سليمان بن علي الحسني الى الشريف النقيب نظام الدين أبي العباس أحمد بن طاهر بن حيدر بن أبي الجن الحسيني رحمه الله ، فقال الشريف نظام الدين : إنتسب ، فانتسبت النسب المذكور ، وقلت : عبد الله أبو الآمر بن محمد ، وزاد خال المملوك زيادة على ذلك فقال : محمد أظنه ابن القاسم ابن يحيى بن يحيى أو ابن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن إدريس، فقام الشريف النقيب الى بيته وأتى برسالة الحسين بن علي الفارسي في أخبار الملاحدة [2] وقال : عيسى

١ ـ اللظ : الرجل العسر المتشدد واللزوم والحاح . القاموس .
٢ ـ اسم أطلق على أتباع الدعوة الاسماعيلية الجديدة (النزارية) في قوهستان وإيران .

ابن أبي الآمر عبد الله هو الفقيه المذكور هنا ، فكـان نسبه : عيسى بن أبي الآمر عبد الله بن الأمير أبي المطول محمد الأكبر بن القاسم بن يحيى بن يحيى بن إدريس، ابن إدريس ، فوصل النسب على مارأيت بخطه وهو أحد الآمرين اللذيـن ذكرهما المحنك .

وأنت أدام الله أيامك فكعبة هذا الأمر والعلم وغيره ، وقد رأيت على محمد ويحيى ابني القاسم نُصَيبيتين فيما حكاه شيخ (١٨٥ــظ) سيدنا الشريف شرف الدين ناصر الدين العمري بن الصوفي رحمه الله ، فلا أدري مامعنى وضعهما ، أفتنا يرحمك الله مأجوراً موفقاً .

قال مؤلف هذا الكتاب : وقد خلد هذا الخط بمجلس النسب على العادة في مثله حجة على كاتبه وجهله ، وتلوه جوابنا على فصوله :

أما قوله عن نفسه : إدريس بن الحسن بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى ابن عبد الله أبي الآمر ، فهذه أسماء لا يشهد له بها سواه ، اذ لم يتضمنها مسطور نسب ولامقتضاه ، ولايصح لمنتم بها منتماه . وذكر أن أحداً من أئمة النسب لم يرو في شيء مما ألفوه وجردوه وصنفوه اسـماً مما إدعاه هذا الدعي من ثالثة ولارابعة ولاخامسة ولاسادسة ، وبسط القول ، ثم قال : وسؤاله فيما تضمنه تمويهه ومحاله، ومقاله أن أبين له ماعجز عنه من بيان وعلم وصلته بإدريس ، فهذا أمـر دال علـى التمويه والمحال والتدليس ،لأن إدريس بن إدريس أعقب من جماعة كثير عددهم ، جم مددهم ، فإذا لم يتضح للنسابة من يعزى إليه المنتسب إليه من الطرفـين ، فحصول العلم مـن أين ؟

ثم قال في الجواب عما ذكره خاله ، ثم قوله : أنه قال : أظنه فلان بن فلان بـن فلان ، والأنساب لاتثبت بالظن في الانتساب ، فلا يحتج بالظنون إلا كل مرتاب دعي كذاب ، كلامه مضطرب الهندام ، كأنه تجربة الأقلام .

ثم قال : وقوله : فقام الشريف نظام الدين الى بيته وأتى برسالة الحسين بـن (١٨٦ ــ و) علي الفارسي في أخبار الملحدة ، وقال : عيسى بن أبي الآمر عبد اللـه هو الفقيه المذكور هنا ، وهذا قول طريف ، لايوجب الشرف لشريف ، لأن من يشهد على قوله بعيسى بن أبي الآمر عبد الله من النسابين ، ثم من يشهد بأن عيسى بـن

عبد الله ، وأن كنيته أبو الآمر ، وأن عبد الله هو ابن محمد بن القاسم بن يحيى بن يحيى على مارتبه المدعي في قاعدة دعواه ، وهو لايصح أولاه ولا أخراه .

وشيخنا إمام النسابين أبو الحسن علي بن محمد العمري رحمه الله قد ذكر الأخوين محمد بن القاسم ، ويحيى بن القاسم ، وأورد ليحيى دون محمد العقب الى ثالث ولد وخرج ولم يذكر لمحمد بن القاسم ولداً ولا عليه عرج ، ووافقه على ذلك الأئمة أهل طبقته ورفقته ، وبعده ممن نحا نحوه ، وقصد قصده .

وقد يكون عيسى بن عبد الله المذكور من البرابر المعتزين الى بني يحيى بن يحيى ، المجاورين لهم كما قدمنا ذكرهم فيما يلونه فقيها أو عالماً نبيهاً ، أو ديناً عفيفاً لايكون علويا شريفا ؛ ولو فرضنا أن يتضمن المسطور عيسى بن عبد الله أنه ابن محمد بن القاسم بن يحيى بن يحيى بن إدريس لما ثبت لذلك حقيقة ، ولا استقامت إليه طريقه ، لكون محمد بن القاسم بن يحيى بن يحيى لم يذكر له ولد ؛ ولا أورد عقبه أحد ، انقطع عقبه ، وانبت سببه ، والمورود ولده ، والمحصور عدده (١٨٦ـظ) أخوه يحيى بن القاسم بن يحيى بن يحيى بن إدريس ، فإنه أورد في كتب الأئمة وشجراتهم ولده ، وولد ولده ، وولد ولد ولده دون أخيه محمد ، حجة على كذب مدعيه .

ثم قال : فعقب يحيى بن القاسم بن يحيى بن يحيى بن إدريس بن إدريس الى زمان شيخنا العمري علي بن محمد العلوي النسابة رحمة الله عليه الى سنة أربعين وأربعمائة : يحيى وحمود ابنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المذكور ، وهو الثالث من ولد يحيى بن القاسم أخي محمد بن القاسم ، وانقطع عقب محمد بن القاسم بن يحيى ابن يحيى بن إدريس من نحو مائتي سنة الى زماننا هذا سنة ست وثمانين وخمسمائة .

وقال : وقوله : أبو الطول محمد الاكبر ، ترى أين تثبت كنيته ، ومن أوردها إذ ثبتت نسبته ؟ ثم قوله : الأكبر ، أكبر ممن ؟ لم يكن للرجل أخ آخر اسمه محمد الأصغر ، فيكون هو منه الأكبر ، لأن جميع ماكان للقاسم بن يحيى بن يحيى بن إدريس ولدان لاغير : محمد هذا ، ويحيى ، ولم يذكر شيخنا العمري النسابة ؛ وجميع النسابين للقاسم بن يحيى بن يحيى سوى الولدين : محمد ويحيى اللذين ذكر العمري أنه رأى عليهما نصيبيتين ، فمن أين لنا محمداً آخر أكبر غير آخر أصغر ؟

هو الحائن المائن يطلب كشف انتسابه ، ويذكر أنه لا يعلمه ، وأن النسابين أولى به، وأنه لم يجد ذلك في كتاب ، ولا أورده أحد من النساب ، وأنه سافر الى الشام للكشف عن دعواه وحقيقة منتماه (١٨٧ ـ و) فانتقل من هذه الحال الى أن يفضل على النسابين في المقال ، فيذكر من صفة إدعاءه مالم يذكروا ، ويخبر من خبرهم بما لم يخبروا ، ويتعاطى في الذيل تقويم الميل من كنية من لم يكنى ، وتمييز الأكبر من الأصغر صفة ومعنى ، وسرد نسب لم يسرد ، وإيراد عقب لم يورد ، هذه كرامة ظهرت له ، أزالت حيرته وجهله ، ما أقل عقله .

قلت : ولعز العرب في الطعن في نسب ابن الجواني كلام يشبه كلامه فيه ، سنذكره إذا انتهينا الى ترجمته إن شاء الله تعالى ، وكلاهما ينسب إليهما الدعوى في النسب .

مات عز العرب أبو الحسن الإدريسي بحلب في سنة عشر وستمائة ، وقرأت في بعض تعاليق الحلبيين أنه مات في السنة الحادية عشرة والستمائة .

إدريس بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي :

روى عن أبيه أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، روى عنه ابنه خلف بن إدريس ابن عمر ، وكان بخناصرة مع أبيه وشهد وفاته بدير سمعان ، مع من شهده من ولده، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة إبراهيم بن عمر .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : كتب إلي أبو محمد حمزة بن العباس بن علي ، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن مسلم ، ثم حدثني أبو بكر محمد بن شجاع اللفتواني عنهما قالا : أخبرنا (١٨٧ ـ ظ) أبو بكر الباطر قاني قال : أخبرنا محمد ابن اسحق ، ح .

قال الحافظ أبو القاسم : وأخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أنبأني أبو عمرو ابن مندة عن أبيه محمد بن اسحق قال : حدثنا أبوسعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن زريق قال : حدثنا

محمد بن أصبغ بن الفرج قال : حدثنا أبي قال : حدثنا العباس بن خلف بن إدريس ابن عمر بن عبد العزيز بن مروان عن أبيه عن جده أن عمر بن عبد العزيز قال لجرير ابن الخطفي : ما أجد لك في هذا المال حقاً ، ولكن هذه فضلة من عطائي ثلاثون ديناراً فخذها واعذر ، قال : بل اعذرك ياأمير المؤمنين .

وقال ابن يونس : ولست أعرفه ــ يعني إدريس ــ من أهل مصر [1] .

إدريس بن أبي خولة الأنطاكي :

من العباد المذكورين ، وكان يكون ببيت المقدس ، حكى عنه سهل بن عبد الله التستري .

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن الطوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر ابن يوسف قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم قال : حدثنا عبيد الله بن جعفر الساجي قال : حدثنا عمر بن واصل عن سهل بن عبد الله قال : مرض رجل من أولياء الله عز وجل مرضاً مشكلاً ، فكان الناس إذا رأوه قالوا به جنة فأكثر عليه (١٨٨ــو) فلما عظم كلام من تكلم في أمره قالوا له : نعالجك ، فقال : ياقوم اعلموا أن لي طبيباً إن شاء داوى كل عليل على وجه الأرض ، لكني لا أسأله أن يداويني ، فقيل له : ولم ذاك ، وأنت محتاج الى الدواء ؟! فقال : أخشى إن برئت من هذه العلة طغيت ، فقيل له : فإن لنا مجنونا فاسأل طبيبك أن يداويه ، فقال : نعم إئتوني به ، فأتوه برجل في عنقه غل عظيم ، ويده مشدودة الى عنقه في قيد ثقيل قد استمكنت منه العلة ، فقال لهم : خلوني معه ، فعمد جهال القوم الى يده فحلوها وأدخلوه معه في البيت الذي كان فيه ، وأغلقوا عليهما الباب ، وهم يظنون أنه سيفضي إليه بمكروه ، فلما كان بعد ساعة صاحوا به ، فأجابهم وخرج إليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكاءً شديداً ، فقالوا له : خبرنا بقصتك وما كان منك ؟ فقال : دخلت على هذا الرجل وأنا على ماقد علمتم من علتي لا أعقل شيئاً كما رأيتموني فقربني منه وأدناني ، فكلما قربت منه جعل يده على صدري ، والأخرى

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٠٧ ظ .

على رأسي ، فحسست بطعم البرء يدب في جسمي حتى زال مابي ، فقالوا له : ادخل معنا إليه فاسأله أن يدعو لنا ، فدخل مع القوم إليه فلم يجدوه في البيت ، وستره الله عزوجل عنهم ، فمن عقل منهم عظمت ندامته ، وكثر أسفه •

قال سهل : وهذا رجل من أهل بيت المقدس يقا لله إدريس بن أبي خولة الأنطاكي من أفاضل القوم • (١٨٨ — ظ)

ذكر من اسمه أدهم

أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن :

وقيل : أخنس بن رياح بن أبي خالد بن زَمْعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان الباهلي الحمصي ، شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان ، ولأبيه محرز ذكر في فتوح حمص •

وكان أدهم من قواد الحجاج ، روى عن أبيه محرز بن أسيد ، وحكى عن عبد الملك بن مروان ، روى عنه فروة بن لقيط ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وعمرو بن مالك القيني ، وكان له شعر•

وذكره ابن ماكولا في كتاب الإكمال فقال : أدهم بن محرز بن أسيد بن أخشن، أحد بني الأحب بن زيد بن عمرو بن وائل بن معن بن أعصر ، شاعر من فرسان أهل الشام (١) •

وأنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : أدهم بن محرز بن أسيد بن أخنس بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان الباهلي الحمصي أحد أمراء الجيش الذين وجهوا مع عبيد الله بن زياد لقتال التوابين (٢) الذي قتلوا عند عين الوردة ، وكان قد شهد صفين مع معاوية ، وكان من قواد الحجاج بن يوسف •

---

١ — الاكمال لابن ماكولا — ط . حيدر أباد الدكن : ١ / ٤٤ •

٢ — هم الذين خرجوا بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي من الكوفة يطلبون بدم الحسين ، وعين الورده قرب عين العرب أو هي نفسها في الجزيرة . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ١٤٤ — ١٤٨ •

حدث عن أبيه محرز ، حكى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وعمرو بن مالك القيني ، وفروة بن لقيط .

وذكر (١٨٩ ـ و) أدهم أنه أول مولود ولد بحمص [١] وأول مولود فرض له بها [٢] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : كتب إلينا مسعود الثقفي عن أبي بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن اسحق الكاتب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن بشر بن سعيد الخرقي قال : حدثنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني قال : حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني قال : قال خالد بن سعيد : دخل أدهم بن محرز الباهلي، أبو مالك بن أدهم ، على عبد الملك ، ورأسه كالثغامة ، فقال : لو غيرت هذا الشيب، فذهب فاختضب بسواد ، ثم دخل عليه ، فقال : ياأمير المؤمنين قد قلت بيتاً لم أقل بيتاً قبله ولا أراني أقول بعده ، قال هات ، فقال : :

ولما رأيتُ الشيبَ شيناً لأهله   تفتيتُ وابتعت الشباب بدرهم [٣]

أخبرنا حسن بن أحمد بن يوسف قراءة عليه بالبيت المقدس ، قال : أخبرنا الفقيه الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن المسبح قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن سعيد الحبال قال : أخبرنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب قال : أخبرنا علي بن أحمد بن اسحق البغدادي قال : حدثنا أبو العباس الوليد بن حماد الرملي قال : أخبرنا الحسين بن زياد الرملي عن أبي إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري قال : وحدثني قرة أو فروة بن لقيط عن أدهم بن محرز الباهلي (١٨٩ ـ ظ) قال : إن أول راية دخلت أرض حمص ودارت حول مدينتها لراية ميسرة بن مسروق العبسي ، ولقد كانت لأبي أمامة راية ، ولأبي راية ، وإن أول رجل من المسلمين قتل رجلاً من المشركين بحمص لأبي ، إلا

---

١ ـ أي بالاسلام .

٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٣٠ ظ .

٣ ـ لاتوجد ترجمة لادهم في تاريخ بغداد المطبوع .

أن يكون رجل من حمير ، فإنه حمل هو وأبي جميعاً ، فكل واحد في حملتهما قتل رجلاً من المشركين ، فكان أبي يقول : أنا أول رجل من المسلمين قتل رجلاً من المشركين بحمص ، لا أدري ماالحميري ، فإني حملت أنا وهو وقتلنا في حملتنا كل رجل منا رجلاً منهم .

وقال أدهم : إني لأول مولود ولد بحمص ، وأول مولود فرض لها [1] ، وبيدي كتف وأنا أختلف الى الكتاب أتعلم الكتاب ، ولقد شهدت صفين وقاتلت .

وقال في غير هذه الرواية : ولقد شهدت مشهداً ما أحب أن لي بذلك المشهد حمر النعم .

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين الغساني عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني .

قال : أخبرنا أبو سليمان بن زَبْر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد الفرغاني قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : قال هشام بن محمد : قال أبو مخنف عن عبد الرحمن بن يزيد بر جابر عن أدهم بن محرز الباهلي أنه أتى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح ، قال : فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الله قد (١٩٠ ـ و) أهلك من رؤوس أهل العراق مُلقح فتنة ، ورأس ضلالة سليمان بن صُرد ، ألا وإن السيوف تركت رأس المُسَيب بن نَجَبَة خذاريف [2] ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالين مُضلين عبد الله بن سعيد أخا الأزد وعبد الله بن وائل أخا بكر ابن وائل ، فلم يبق بعد هؤلاء أحد عنده دفاع ولا امتناع [3] .

قال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو علي بن نُبهان ، وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي عن أبي علي بن شاذان قال : حدثنا أبو بكر محمد بن

---

١ ـ كذا بالأصل وفي ابن عساكر : ٢/٣٣٠ « له بها » وهو الأقوم ، وهذا ماتقدم في الرواية السابقة .

٢ ـ أي قطعا . القاموس .

٣ ـ في هذا اشارة الى مصرع جيش التوابين . تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٣٢ و . وانظر أيضا الطبري : ٥ / ٦٠٥ (حوادث سنة ٦٥ هـ) .

العباس بن نجيح البزاز قال : حدثنا الحسن بن علي بن شبيب واسماعيل بن اسحق ابن الحصين الرقي قالا : حدثنا محمد بن خلاد ، أبو بكر الباهلي قال : حدثنا هشيم بن أبي ساسان قال : حدثني أُبَيّ بن ربيعة الصيرفي قال : سمعت عبد الملك ابن عمير يقول : خرجت يوماً من منزلي نصف النهار والحجاج جالس بين يديه رجل موقف عليه كمّة من ديباج ، والحجاج يقول : انت همدان مولى علي ، تعال سبّه ، قال : إن أمرتني فعلت وماذاك جزاؤه ، رباني صغيراً وأعتقني كبيراً ، قال : فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن ؟ قال : كنت أسمعه في منامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو : « فلما نسوا ما ذُكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون • فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين[1] » ، قال : فابرأ منه ، قال : أما (١٩٠ـ ظ) هذه فلا ، سمعته يقول : تعرضون على سبي فسبوني ، وتعرضون على البراءة مني فلا تبرؤوا فإني على الإسلام ، وقال : أما ليقومن إليك رجل يتبرأ منك ومن مولاك ، ياأدهم بن محرز قم إليه فاضرب عنقه ، فقام إليه يتدحرج كأنه جُعل[2] ، وهو يقول : ياثارات عثمان ، قال : فما رأيت رجلا كان أطيب نفسا بالموت منه ، مازاد على أن وضع القلنسوة عن رأسه وضربه فبدر رأسه رحمه الله[3] .

أدهم بن لام القضاعي :

فارس مذكور له رجز ، شهد صفين مع معاوية ، وقتل بها .

ذكره أبو محمد بن أعثم في فتوحه وقال في وقعة صفين : وخرج رجل من أصحاب معاوية أيضاً يقال له الأدهم بن لام القضاعي وهو يرتجز ويقول :

قد علمت ذات القرون الميل
أني بنصل السيف خنشليل
أحمي وأرمي أول الرعيل
بصارم ليس له فلول

---

١ ــ سورة الانعام ــ الآيتان : ٤٤ ــ ٤ .
٢ ــ الرجل الأسود الدميم ، أو اللجوج ، ودويبة . القاموس .
٣ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه .

فخرج إليه حُجر بن عدي الكندي وهو يرتجز ويقول :

إن كنـت تحمي أول الرعيل

ولـم تكـن بالهلـع الكليل

فاثبت لوقع الصـارم الصقيل

فأنـت لاشـك أخو قتيـل

ثم حمل عليه حُجْر بن عدي فقتله .

أدهم أبو الفَضيل بن أدهم :

روى عن الأشتر النخعي (١٩١ ـ و) خطبته بصفين ، وشهدها مع علي رضوان الله عليه ، روى عنه ابنه الفُضيل بن أدهم .

أنبأنا أحمد بن شاكر بن عبد الله بن سليمان عن عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طالب الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن بن نجاب قال : حدثنا إبراهيم بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجُعفي عن الفضيل بن أدهم قال : حدثني أبي أن الأشتر قام فخطب الناس بقناصرين وهو يومئذ على فرس أدهم مثل الغراب ، فقال : الحمد لله الذي خلق السموات العُلى ، « الرحمن على العرش استوى له مافي السموات ومافي الأرض وما بينهما وماتحت الثرى[1] » ، أحمده على حسن بلائه وتظاهر النعماء حمداً كثيراً بكرة وأصيلاً ، من يهد الله فقد اهتدى ومن يضلل فقد غوى ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى والصواب ، وأنزل عليه الكتاب بياناً عن العمى ، وإزالة عن الردى « ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[2] » ، صلى الله عليه .

ثم إنه كان مما قضى الله عز وجل أن ساقتنا المقادير إلى هذه البلدة من الأرض

---

١ ـ سورة طه ـ الآية : ٥ .

٢ ـ سورة التوبة ـ الآية : ٣٣ .

ولفت بيننا (١٩١ ــ ظ) وبين عدونا ، فنحن بحمد الله ونعمته وفضله قريرة أعيننا ، طيبة أنفسنا ، نرجو في قتالهم حسن الثواب ، والأمن من العقاب ، معنا ابن عم رسول الله وسيف من سيوف الله علي بن أبي طالب أول المؤمنين ، وسيد المسلمين ، من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا لم يسبقه بالصلاة معه ذكر حتى صار شيخاً ، لم يكن له صَبْوَةٌ ولا نَبْوَةٌ[1] ولا سقطه ، فقيه في دين الله ، عالم بحدود الله ، حافظ لكتاب الله ، ذو رأي أصيل ، وصبر جميل ، وعفاف قديم ، وفعل كريم ، فاتقوا الله وعليكم بالصبر والحزم والجد ، واعلموا أنكم على الحق ، وأن القوم على باطل ، يقاتلون مع معاوية الطليق بن الطليق ، وبئيس[2] الأحزاب ، وقائد الأعراب وأنتم مع ابن عم رسول الله وأخيه في دينه علي بن أبي طالب ، والبدريون معكم قريب من مائة رجل من أهل بدر ، ومع أصحاب نبيكم ومعكم رايات قد كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قاتل بها أعداء الله ، ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله والمؤمنين ، فما يشك في هؤلاء إلا ميت القلب ، ضعيف النفس ، وأنتم على إحدى الحسنيين : إما الفتح وإما الشهادة ، ففي أيهما كان فلكم فيه الحظ والظفر والغبطة والسرور عصمنا الله وإياكم بما عصم به من أطاعه واتقاه (١٩٢ ــ و) وألهمني وإياكم طاعته وتقواه ، واستغفر الله لي ولكم .

أدهم مولى عمر بن عبد العزيز :

كان معه بخناصرة وحكى عنه ، روى عنه عبد السلام البزاز .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهرَوي قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا العباس بن محمد قال : حدثنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا عبد السلام البزاز عن أدهم مولى عمر بن عبد العزيز قال : كنا نقول لعمر بن عبد العزيز في العيدين : تقبل الله منا ومنك يا أمير المؤمنين فيرد علينا ولا ينكر ذلك علينا .

---

١ ــ أي لم يكن له مايكون للشباب عادة .

٢ ــ شجاع . القاموس .

أرجـون

أرجون بن أولغ طرخان التركي :

قلده أبو أحمد الموفق في أيام المعتمد ، وهو الغالب على دولته ، طَرَسُوس ، وأمره أن يقبض على سيماء الطويل ، فخرق هذا وجهل ، وذلك أن المُرَتَّبين بلؤلؤة أبطأ [1] عنهم أرزاقهم وميرتهم ، فضجوا من ذلك وضاقوا به ذرعاً ، وكتبوا إلى أهل طَرَسُوس : إنكم إن لم تبعثوا إلينا بما نحتاج إليه على الرسم والا سلمنا لؤلؤة والقلعة الى الروم ، فأعظم ذلك أهل طَرَسُوس وأكبروه ، وجمعوا فيما بينهم خمسة عشر ألف دينار ، وعزموا على (١٩٢ ــ ظ) حملها إليهم ، فقال لهم أرجون : أنا أولى بأن أتونى حمله إليهم ، فسلموا المال إليه ، فأخذه لنفسه ، فلما أبطأ عن أهل لؤلؤة ما طلبوا سلموا القلعة إلى الروم ، ونزلوا عنهـا ، فقامـت على أهل طَرَسُوس مـن أجـل ذلك القيامة ، وضجوا في الطرقـات بالدعاء على أرجون ، واتصـل الخبر بالسلطان ، فكتب إلى أحمد بن طولون وقلده إياها ضرورة ، ولم يكن لأبي أحمد حيلة في منعه منها ، وذلك في سنة أربع وستين ومائتين .

أرسطو بن يَنْقُو ماخوش :

وهو أرسطاطاليس الحكيم ــ وقيل فيه أرسطو طاليس ــ بـن الحكيـم الفيثاغوري ، وكان تلميذ افلاطون الحكيم ، وكان افلاطون يقدمه على غيره من تلاميذه ، وبه ختمت حكمه اليونانيين .

وكان قد صحب الاسكندر ، وقدم حلب صحبته حين وصل إليها لقتال دارا الملك فلما رأى حلب وصحة هوائها وتربتها استأذن الاسكندر في الإقامة بها لمداواة مرض كان به ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها الى أن زال ذلك المرض ، وقد ذكرنا ذلك في صدر كتابنا هذا .

وذكر أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي أن تفسير أرسطاطاليس : تـام الفضيلة ، وتفسير ينقو ماخوش : قاهر الخصم [2] .

---

١ ــ كذا بالأصل والأحسن « أبطأت » .

٢ ــ انظر التنبيه والاشراف : ١٠٠ .

قرأت بخط أبي نصر محمد بن فتوح الحميدي ، وأنبأنا به ابن المُقَيّر عن أبي الفتح البطي عنه : أرسطاطاليس تلميذ أفلاطون ، وأفلاطون تلميذ سقراط (١٩٣ — و) وسقراط تلميذ أَرْسِيلاس ، وأَرْسِيلاس تلميذ انكساغورس •

أخبرنا الشيخ العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدي قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد المقرىء قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد ، ح •

قال أبو منصور : وحدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب قال : أخبرنا أبو بكر بن الجراح الخزاز قال : أخبرنا أبو بكر بن دُريد قال : قيل لأرسطاطاليس : ما أعسر الأشياء على الإنسان ؟ قال : السكوت ، وقيل له : ما أحسن الحيوان ؟ قال : الإنسان المزين بالأدب ، وقيل له : أي الأشياء ينبغي أن يقتنيها العاقل ؟ قال : الأشياء التي إذا غرقت سفينته سبحت معه •

وقال ابن دريد : كانت لأرسطاطاليس ضيعة نفيسة ، فدفعها إلى قيمٍ يقوم بها ، ولم يكن يشرف عليها ، فقال بعض الناس له : لم تفعل ذلك ؟ فقال : إني لم أقتن ضيعة بتعاهدي الضياع وإنما اقتنيتها بتعاهدي أدب نفسي ، وبذلك أرجو اتخاذ ضياع أخر •

قال : وقال أرسطاطاليس : العقل سبب رداءة العيش •

وقرأت في كتاب التعريف في أحوال الحكماء تأليف القاضي الإمام أبي القاسم (١٩٣ — ظ) صاعد بن أحمد بن صاعد اللغوي المالقي الأندلسي فصلاً في ذكر أرسطاطاليس ، أذكره على وجهه ، فإن فيه ذكر أحواله على التحقيق ، قال أبو القاسم : وأما أرسطاطاليوس فهو ابن يَنْقُو ماخُوش الجهراشي الفيثاغوري ، وكان يَنْقُو ماخوش فيثاغوري المذهب ، وله تأليف مشهور في الأرثماطيقي ، وكان ابنه أرسطوطاليس تلميذ افلاطون ، ويقال أنه لازمه عشرين سنة ، وكان افلاطون يؤثره على سائر تلاميذه ، ويسميه العقل •

وإلى أرسطوطاليس انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم ، وسيد

علمائهم ، وهو أول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصوّرها بالأشكال الثلاثة ، وجعلها آلة للعلوم النظرية ، حتى لقب بصاحب المنطق .

وله في جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة كلية وجزئية ، فالجزئية رسائله التي يتعلم منها معنى واحد فقط ، والكلية بعضها تذاكير يتذكر بها ، وبقوتها ماقد علم من عمله وهي السبعون كتابا التي وضعها لأوقارس ، وبعضها تعاليم يتعلم منها ثلاثة أشياء : آخرها علوم الفلسفة ، والثانية أعمال الفلسفة ، والثالثة الآلة المستعملة في علم الفلسفة وغيره من العلوم ، والكتب التي في علوم الفلسفة بعضها في العلوم التعليمية وبعضها في العلوم الطبيعية ، وبعضها في العلوم الإلهية ، وأما الكتب التي في العلوم (١٩٤ ــ و) التعليمية فكتابه في المناظر ، وكتابه في الخطوط ، وكتابه في الحيل ، وأما الكتب التي في العلوم الطبيعية فمنها ما يتعلم منه الأمور التي تخص كل واحد من الطبائع ، فالأمور التي يتعلم منها الأمور التي تعم جميع الطبائع وهو كتابه المسمى « بسمع الكيان » ، فهذا الكتاب يعرف بعدد المبادىء لجميع الأشياء الطبيعية ، وبالأشياء التوالي للمبادىء ، وبالأشياء المشاكلة للتوالي ، فأما المبادىء : فالعنصر والصورة ، وأما التي كالمبادىء وليست مبادىء بالحقيقة بل بالتقريب والعدَم ، وأما التوالي فالزمان ، وأما المشاكلة للتوالي : فالخلاء ، والملاء ، ومالا نهاية له ، وأما التي يتعلم منها الأمور الخاصة لكل واحد من الطبائع ، فبعضها في الأشياء التي لاكون لها وبعضها في الأشياء المكونة ، وأما في الأشياء التي لاكون لها فالأشياء التي تتعلم من المقالتين الأوليين من كتاب السماء والعالم ، وأما التي في الأشياء المكونة فبعض علمها عامي ، وبعضها خاصي ، فالعامي بعضه في الاستحالات ، وبعضه في الحركات ، أما الاستحالات ففي كتاب الكون والفساد ، وأما الحركات ففي المقالتين الأخرتين من كتاب السماء والعالم ، وأما الخاصي فبعضه في البسائط وبعضه في المركبات ، وأما الذي في البسائط ففي كتاب الآثار العلوية ، وأما الذي في المركبات فبعضه (١٩٤ ــ ظ) في وصف كليات الأشياء المركبة ، أما الذي في وصف كليات المركبات في كتاب الحيوان وفي كتاب النبات ، وأما الذي في وصف أجزاء المركبات ففي كتاب النفس ، وفي كتاب الحس والمحسوس ، وفي كتاب الصحة والسقم ، وفي كتاب الشباب والهرم ، وأما

الكتب التي في العلوم الإلهية فمقالاته الثلاث عشرة التي في كتاب ما بعد الطبيعة ، واما الكتب التي في أعمال الفلسفة فبعضها في اصلاح أخلاق النفس وبعضها في السياسة ، فأما التي في إصلاح الأخلاق فكتابه الكبير الذي كتب به إلى ابنه ، وكتابه الصغير الذي كتب به إلى ابنه أيضاً ، وكتابه المسمى أوذيما ، وأما التي في السياسة فبعضها في سياسة المدن ، وبعضها في سياسة المنزل ، وأما الكتاب الذي في الآلة المستعملة في علوم الفلسفة فهي كتبه الثمانية المنطقية التي لم يسبقه أحد ممّن علمنا إلى تأليفها ولا تقدمه إلى جمعها ، وقد ذكر ذلك في آخر الكتاب السادس منها وهو كتاب سوفسطيقا فقال : وأما صناعة المنطق وبناء السلوجسمات فلم نجد لها فيما خلا أصلاً متقدماً يبنى عليه لكنا وقعنا على ذلك بعد الجهد الشديد والنصب الطويل ، فهذه الصناعة وإن كنا ابتدعناها واخترعناها فقد حطنا جهاتها ، ورممنا أصولها ، ولم نفقد شيئاً مما ينبغي أن يكون (١٩٥ ــ و) موجوداً فيها ، كما فقدت أوائل الصناعات لكنها كاملة مستحكمة متينة أسبابها ، مزمومة قواعدها ، وثيق بنيانها ، معروفة غاياتها ، واضحة أعلامها ، قد قدمت أمامها أركاناً ممهدة ودعائم موطدة ، فمن عسى أن ترد عليه هذه الصناعة بعدنا فليغتفر خللاً إن وجد فيها ، وليعتد بما بلغته الكلفة منها اعتداده بالمنّة العظيمة واليد الجليلة ، ومن بلغ جهده فقد بلغ عذره .

وكان أرسطو طاليس متعلم الاسكندر الملك بن فلغيوس بن الاسكندر المقدوني بآدابه عمل في سياسة رعيته وسيرة ملكه ، وانقمع له الشرك في بلاد اليونانيين وظهر الخير وفاض العدل ، ولأرسطو طاليس إليه رسائل كثيرة جليلة منها رسالة يحضه فيها على المسير لحرب دارا بن دارا ملك الفرس ، ومنها رسالة جاوبه عن كتابه إليه من أرض الهند يصف مارآه في بيت الذهب بأعالي أرض الهند ، وهو البيت الذي كان فيه البددة وهي الأصنام الممثلة بالجواهر العلْوية ، فجاوبه أرسطو طاليس بهذه الرسالة يعظه فيها ويزهده في الدنيا ويرغبه في النعيم الدائم .

قال صاعد : وكان أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي شديد الإنحراف عن أرسطو طاليس وعائباً له في مفارقته معلمه أفلاطون وغيره من متقدمي الفلاسفة

(١٩٥ ــ ظ) في كثير من آرائهم ، وكان يزعم أنه أفسد الفلسفة وغير كثيراً من أصولهم •

وما أظن الرازي أحنقه على أرسطو طاليس وحداه إلى تنقصه إلا ما أباه أرسطو طاليس ودان به الرازي مما ضمنه كتابه في العلم الإلهي ، وكتابه في الطب الروحاني وغير ذلك من كتبه الدالة على استحسانه المذاهب الثنويّة في الإشراك ، ولآراء البراهمة في إبطال النبوة ولاعتقاد عوام الصابئة في التناسخ •

ولو أن الرازي وفقه الله للرشد وحبب إليه نصر الحق ، لوصف أرسطوطاليس أنه مخض آراء الفلاسفة ونخل مذاهب الحكماء ، فنفى خبثها ، وأسقط غثها ، وانتقى لبّها ، واصطفى خيارها ، فاعتقد منها ما توجبه العقول السليمة وتراه البصائر النافذة ، وتدين به النفوس الطيبة ، فأصبح إمام الحكماء ، وجامع فضائل العلماء ، وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد[1] •

قرأت بخط محمد بن أيوب بن غالب الأنصاري الأندلسي الغرناطي في كتابه المعروف « بكتاب القصد والأمم في التعريف بأخبار الأمم » قال : وأما أرسطوطاليس فهو أرسطوطاليس بن يَنْقوماخوش الجهراشي الفيثاغوري ، وتفسير يَنْقوماخش قاهر الخصم ، وتفسير أرسطوطاليس تام الغذاء ، وقيل تام الفضيلة ، لأن أرسطو هو الفضيلة وطاليس التام ، قاله المسعودي ، وكان يَنْقوماخش فيثاغوري المذهب ، وكان أرسطوطاليس معلم الاسكندر الملك بن فليقوس بن الاسكندر المقدوني •

ذكر من اسمه أرسلان

أرسلان بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر التركي :

وقيل أرسلان شاه ، الملقب نور الدين بن عز الدين صاحب الموصل ، قدم مع والده حلب حين ملكها في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وعاد معه الى الموصل ، ولما توفي والده في شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة تولى ولده هذا (١٩٦ ــ و)

---

١ ــ طبقات الامم لصاعد الاندلسي ــ ط. القاهرة (محمود علي صبيح) : ٣٠ ــ ٣٥ .

الموصل في يوم الخميس خامس وعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وتوفي يوم الاحد ثامن وعشرين رجب من سنة سبع وستمائة ، وكان حسن السيرة ، ووصل الخبر بوفاته في شعبان الى حلب ، وجلس الملك الظاهر في عزائه بحلب ، وجمع له الكبراء والأماثل ، وتكلم الوعّاظ وأنشد الشعراء بدار العدل ، وأظهر الاحتفال به ، والانزعاج لموته .

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد القُوصي قال : أنشدني الملك العادل أتابك نور الدين أرسلان شاه بن أتابك عز الدين مسعود بن أتابك قطب الدين مودود بن زنكي بن آق سُنْقُر صاحب الموصل عند مَقدمي إليه رسولا عن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب رحمه الله هذه الأبيات ، وذكر أن الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله كتب بها الى والده أتابك عز الدين مسعود على سبيل المعاتبة في أول المكاتبة ، وهي للشريف الرضي :

يا مالكاً نَقَضَ الودادا ... أشْمَتَّ بالقربِ البعادا
وتركتني والفكر يأبى ... أن يروّح لي فؤادا
ارجعْ الى حُسْنِ الوفا ... فإنه إن عدتَ عادا
ودَعِ العدا فوحرمة ... العلياء لابَلَغوا مرادا
من ضاع مثلي من يديه ... فليت شعري ما استفادا[1]

قال : وذكر لي رحمه الله أن والده كتب إليه في ذلك بهذين البيتين :

يا ملكاً أصبح لي ناصراً ... إذ عزّ أعوان وأنصارُ
مُرني بخوض النار والعنْ فتىً ... تثنيه عن طاعتك النارُ

قال القوصي : وهذا الملك كانت له سيرة جميلة ، وهمة شريفة ، وتمذهب بمذهب الإمام الشافعي،وكان آباؤه على مذهب الإمام أبي حنيفة ، ومولده بالموصل.

أنبأنا عبد العظيم المنذري قال : وفي أواخر رجب ــ يعني من سنة سبع وستمائة ــ توفي الملك العادل نور الدين أبو الحارث أرسلان شاه بن مسعود بن

---

١ ــ ديوان الشريف الرضي ــ ط. دار صادر بيروت : ١/٣٨٧ مع فوارق .

مودود بن زنكي بن آقسُنْقر ، صاحب الموصل ، في شبّارة ظاهر الموصل ، وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة ، وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة ، وأحد عشر شهرا ، وكان عالي الهمة ، وقام بالأمر بعده ولده عز الدين أبو الفتح مسعود ، وكان الثناء عليه جميلاً(١) .

أرسلان اللاني ، أبو الحارث ،

قدم بالِس ، وحكى عن قبور الشهداء بصفين ، روى عنه أبو الحسن بن ننجاب الطيبي .

أخبرنا أبو العلاء أحمد بن شاكر المعري فيما أذن لنا في روايته عنه عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر بن الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي ابن شاذان قال : قال أبو الحسن بن ننجاب الطيبي قال : حدثني رجل كان ركب معنا في سفينة ، يُكنى بأبي الحارث ، واسمه أرسلان اللاّني قال : خرجت من الرقة أريد بالِس ، فرأيت الجبل الذي بصفين الذي قاتل عليه علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان رحمهما الله ، فرأينا القبور على ذلك الجبل بالبعد من مسيرة فرسخين ، أقل أو أكثر ، لو أراد العاد لعدها ، من ذلك المكان ظاهرة بينه ، واذا فوقها غمام يظلها ، فلما قربنا منها (١٩٦-ظ) وبلغنا اليها فاذا القبور مستوية بالارض لا يبين منها شيء ولا قبر ، ببياض الارض ، وكأن نورا يظلها ، فأقول لو كان أحد الفريقين على غير هدى لم يكن النور بيّنا إلاّ على المحق من احدى الطائفتين .

أرسلان التركي أبو الحارث (٢) :

وقبل أبو منصور البساسيري منسوب الى بسا بلدة بفارس والعرب تسميها فسا ، وينسبون اليها فسوي ، وأهل فارس يقولون بسا بين الباء والفاء ، وينسبون اليها البساسيري . وكان مولاه رجل من أهل بسا ، فنسب الغلام اليه ، واشتهر بهذه

---

١ - التكملة لوفيات النقلة : ٣/٣٤٠ - ٣٤١ (١١٦٢) ومن أجل رأي مخالف حوله انظر ذيل الروضتين لأبي شامة : ٧٠ .

٢ - سبق لي نشر هذه الترجمة في ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٥٥ - ٢٦٤ .

النسبة ، وكان أحد الأمراء الأصفهسلارية[1] فعظم شأنه ، واستفحل أمره ، وقويت هيبته ، وانتشر ذكره ، ومكنه القائم[2] من البلاد ، وكثر منه العبث والفساد ، وآل أمره الى العصيان على القائم ، ونهب بغداد وكان رأس الاتراك بها ، فخرج عليه ، وهون أمره بكل ما وصلت قدرته اليه ، حتى كان يأخذ الجاني من حرم الخليفة ، ولا يلحقه في سوء فعله نظر في عاقبة ولا خيفة .

وقرأت في تاريخ أبي غالب همام بن جعفر بن المهذب المعري [3] انه كان إذا وصلت هدية من خراسان وغيرها من البلاد اعتقلها شهرا قبل أن يطلقها له بسؤال، وأشياء كثيرة تجري هذا المجرى في حق الخليفة فعلها ، فلما زاد الامر على الخليفة بعث الى طغر لبك[4] ملك التركمان والغزّ ، أبو طالب محمد بن ميكال ، (١٩٦ ــ ظ) وكان مقيما بالري[5] وقد ملك من جيجون الى بغداد ، وأذل الملوك من أولاد محمود[6] والترك وغيرهم ، فوصله الرسول من الخليفة يأمره بأن يصل الى بغداد ليستنجد به على البساسيري أبي منصور ، فأقبل اليه طغر لبك في مائة ألف وعشرين ألف من الترك والغزّ ، والأعاجم ، والكرد ، والديلم ، وغيرهم من الاجناس ، فوصل بغداد وهجمها ، وقتل منها خلقاً عظيماً ، ونهبها ، وذلك أنهم قاتلوه ، وانهزم البساسيري منه فحصل في أرض الرحبة ، ولقيه معز الدولة ــ يعني ثمال بن صالح ــ وأكرمه[7] ، وحمل إليه مالاً عظيماً ، وكان قد وصل في قلة ، فحدث من شاهده

---

١ ــ أي القادة .

٢ ــ الخليفة القائم (٤٢٢ ــ ٤٦٧ هـ / ١٠٣١ــ١٠٧٥ م) وهو الذي عاصر زوال الحكم البويهي وقيام السلطنة السلجوقية .

٣ ــ لم أعثر له على ترجمة ، انما كان ممن أخذ العلم عن أبي العلاء المعري ، فهو من رجال القرن الخامس هـ/ الحادي عشر م ، ويبدو أن اسم كتابه كان « البداية والنهاية » . انظر تعريف القدماء بأبي العلاء : ٥١٧ .

٤ ــ لمزيد من التفاصيل وعرض لمختلف وجهات النظر أنظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٩٦ــ١٠٠ .

٥ ــ قرب مدينة طهران الحالية .

٦ ــ محمود الغزنوي المؤسس الفعلي للدولة الغزنوية . انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٣٤ــ٦٤ .

٧ ــ كان ثمال بن صالح أميرا على حلب يدين بالطاعة للخلافة الفاطمية ، وقد تعاون البسايري مع الفاطميين للقضاء على الخلافة العباسية . انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٩٧ ــ ١٠٥ .

من بني كلاب أنه لم ير مثله في الشجاعة والمكر والحيلة ، وكان اذا ركب معز الدولة قفز اليه ليمسك له الركاب ويصلح ثيابه في السرج ، وهمت بنو كلاب بأخذه فمنعها معز الدولة ، وندم بعد ذلك عليه ، ثم انه تقدم الى أن حصل على الفرات ، وفزع منه معز الدولة وكثر عسكره ، فسلم اليه الرحبة لما طلبها من معز الدولة ، ليجعل فيها ماله وأهله .

قلت : وكان حصوله على الفرات بأرض بالس فإنني قرأت في بعض تعاليق الشاميين في التاريخ ما صورته : ظهور البساسيري الى الشام ، ونزوله أرض بالس، مدة سنة وشهرين ، سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

وقرأت في تاريخ همام بن المُهذب في حوادث (١٩٠٧ـو) سنة خمسين وأربعمائة فيها : اضطرب الأمر في خراسان على طُغرلبك[1] ، فسار لإصلاحه ، فجمع البساسيري من قدر عليه من الكرد والديلم ، واجتمعت اليه بنو عُقيل ، وكان علم الدين قريش بن بدران زعيمها ، وبنو أسد زعيمها نور الدولة دُبَيس بن مَزْيد ، وقصد بغداد ، وزحف معهم أهل الجانب الغربي من بغداد الى دار الخليفة القائم بأمر الله أمير المؤمنين أبي جعفر بن القادر ، فنهبوا جميع ما فيها ، واستدعى الخليفة من فوق القصر علم الدين قريش بن بدران ، فجاءه فخرج اليه الخليفة وهو مبرقع، وعليه بردة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي يده قضيبه ، فأجاره ولم يمكن منه أحداء ومنعه من البساسيري ، وسيره الى حصن عانه ، وقيل : الحديثة وهو حصن منيع في وسط الفرات ، وصاحبه رجل يعرف بمهارش ، أحد أمراء بني عقيل ، فأكرمه إكراماً عظيماً ، وخدمه خدمة مرضية ، فبقي فيه عند مهارش شهوراً .

قال ابن المهذب : وفيها : ـ يعني سنة احدى وخمسين ـ دعا البساسيري للمستنصر صاحب مصر في جامع المنصور ببغداد ، وبقيت الدعوة شهورا .

وفيها : عاد طغر لبك ملك التركمان أبو طالب محمد بن ميكال الى بغداد ، فانحاز البساسيري وجماعته العرب ، وخرج معهم من التجار ببغداد وغيرهم خلق

---

[1] ـ يريد بذلك ثورة أخيه لامه ضده ابراهيم ينال . مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ١١٥ ـ ١١٦ .

عظيم لا تحصى أموالهم ، وذكر أنهم كانوا زهاء عن (١٩٧ ـظ) مائة ألف وعشرين ألفا ، وتبعهم من أصحاب طغر لبك زهاء عن عشرين ألفاً ، فقتل البساسيري وخلق كثير لا يحصى عدده ، ونهبت تلك الاموال وكان الذين تبعهم ولقيهم من عسكر طغر لبك نحو من عشرين ألفاً .

وسار مهارس العقيلي بالخليفة الى بغداد في محمل ، فأعطاه من الأموال والاقطاع شيئاً عظيماً ، حتى أنه صار مهارش أيسر بني عقيل .

وسار الأمير أبو ذؤابة عطية بن أسد الدولة صالح بن مرداس الى الرحبة فأخذ جميع ما تركه البساسيري بها من السلاح الذي لم ير مثله كثرة وجودة وأموالا جزيلة كانت للبساسيري ، ثم ولى فيها بعض أصحابه .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إذناً قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب [1] قال : ولم يزل أمر القائم بأمر الله مستقيماً الى أن قبض عليه في سنة خمسين وأربعمائة ، وكان السبب في ذلك أن أرسلان التركي المعروف بالبساسيري ، كان قد عظم أمره واستفحل شأنه لعدم نظرائه من مقدمي الاتراك المسمين الاصفهسلارية ، واستولى على البلاد ، وانتشر ذكره ، وطار اسمه وتهيبته أمراء العرب والعجم ، ودعي له على كثير من المنابر العراقية ، وبالاهواز ونواحيها وجبى الأموال ، وخرب الضياع ولم يكن الخليفة القائم بأمر الله يقطع (١٩٨ ـ و) أمراً دونه ، ولا يحل ويعقد إلا عن رأيه .

ثم صح عند الخليفة سوء عقيدته، وشهدعنده جماعة من الاتراك أن البساسيري عرّفهم ـ وهو اذا ذاك بواسط ـ عزمه على نهب دار الخلافة والقبض على الخليفة، فكاتب الخليفة أبا طالب محمد بن ميكال المعروف بطغْرُ لبك أمير الغز ، وهو بنواحي الري يستنهضه على المسير الى العراق، وانفض أكثر من كان مع البساسيري وعادوا الى بغداد ، ثم أجمع رأيهم على أن قصدوا دار البساسيري ، وهي بالجانب الغربي في الموضع المعروف بدرب صالح ، بقرب الحريم الطاهري ، فأحرقوها

١ ـ لا توجد ترجمة للبساسيري في المطبوع من تاريخ بغداد .

وهدموا أبنيتها ، ووصل طغر لبك الى بغداد في شهر رمضان من سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، ومضى البساسيري على الفرات الى الرحبة ، وتلاحق به خلق كثير من الاتراك البغداديين ، وكاتب صاحب مصر [1] يذكر له كونه في طاعته ، وأنه على اقامة الدعوة له بالعراق ، فأمده بالاموال وولاه الرحبة •

وأقام طغر لبك ببغداد سنة الى أن خرج منها الى الموصل ، وأوقع بأهل سنجار وعاد الى بغداد ، فأقام بها مدة ، ثم رجع الى الموصل ، وخرج منها متوجها الى نصيبين ومعه أخوه ابراهيم ينال ، وذلك في سنة خمسين وأربعمائة ، فخالف عليه أخوه ابراهيم ، وانصرف بجيش عظيم معه يقصد الري ، وكان البساسيري راسل ابراهيم يشير عليه بالعصيان لأخيه ويطمعه في (١٩٨ـظ) الملك والتفرد به ، ويعده بمعاضدته ومضافرته عليه ، فسار طغر لبك في إثر أخيه ابراهيم ، وترك عساكره ، فتفرقت ، غير أن وزيره المعروف بالكندري وربيبه أنو شروان وزوجته خاتون وردوا بغداد بمن بقي معهم من العسكر في شوال من سنة خمسين وأربعمائة، واستفاض الخبر باجتماع طغر لبك مع أخيه ابراهيم بهمذان ، وأن ابراهيم استظهر على طغرلبك ، وحصره في مدينة همذان ، فعزمت خاتون وابنها أنو شروان والكندري على المسير الى همذان لإنجاد طغرلبك ، واضطرب أمر بغداد اضطرابا شديداً ، وأرجف المرجفون باقتراب البساسيري ، فبطل عزم الكندري على المسير فهمت خاتون بالقبض عليه وعلى ابنها لتركهما مساعدتها على انجاد زوجها ، ففرا الى الجانب الغربي من بغداد ، وقطعا الجسر وراءهما • وانتهبت دارهما ، واستولى من كان مع خاتون من الغز على ما تضمنتا من العين[2] والثياب والسلاح وغير ذلك من صنوف الاموال ، ونفذت خاتون بمن ضوى اليها ، وهم جمهور العسكر ، متوجهة نحو همذان وخرج الكندري وأنو شروان يؤمان طريق الاهواز ، فلما كان يوم الجمعة السادس من ذي القعدة تحقق الناس كون البساسيري بالانبار ، ونهضنا الى صلاة الجمعة بجامع المنصور فلم يحضر الإمام واذن المؤذنون بالظهر ونزلوا من (١٩٩ـو) المئذنة ، فأخبروا أنهم رأوا عسكرا للبساسيري حذاء شارع

---

١ ـ الخليفة المستنصر الفاطمي (٤٢٧ـ٤٨٧/١٠٣٦ـ١٠٩٤) •

٢ ـ النقود لا سيما الذهبية منها •

دار الرقيق ، فبادرت الى أبواب الجامع فرأيت من الاتراك البغداديين أصحاب البساسيري نفراً يسيرا يسكنون الناس ، ونفذوا الى الكرخ ، فصلى الناس في هذا اليوم بجامع المنصور ظهرا أربعاً من غير خطبة ، ثم ورد من الغد ، وهو يوم السبت نحو مائتي فارس من عسكر البساسيري •

ثم دخل البساسيري بغداد يوم الاحد ثامن ذي القعدة ، ومعه الرايات المصرية ، فضرب مضاربه على شاطىء دجلة ، ونزل هناك والعسكر معه ، وأجمع أهل الكرخ والعوام من أهل الجانب الغربي على مضافرة البساسيري ، وكان قد جمع العيارين وأهل الرساتيق وكافة الذعار وأطمعهم في نهب دار الخلافة ، والناس اذ ذاك في ضر وجهد قد توالت عليهم سنون مجدبة ، والاسعار غالية والاقوات عزيزة ، وأقام البساسيري بموضعه والقتال في كل يوم يجري بين الفريقين في السفن بدجلة •

فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة دعي لصاحب مصر في الخطبة بجامع المنصور ، وزيد في الأذان « حي على خير العمل » ، وشرع البساسيري في اصلاح الجسر فعقده بباب الطاق وعبر عسكره عليه وانزله بالزاهر ، وكف الناس عن المحاربة أياما ، وحضرت الجمعة يوم العشرين من ذي القعدة فدعي لصاحب (١٩٩ـظ) مصر في جامع الرصافة كما دعي له في جامع المنصور ، وخندق الخليفة حول داره ، ونهر المعلى خنادق وأصلح ما استرم من سور الدار ، فلما كان يوم الاحد لليلتين بقيتا من ذي القعدة حشر البساسيري أهل الجانب الغربي عموما ، وأهل الكرخ خصوصاً ونهض بهم الى حرب الخليفة ، فتحاربوا يومين ، قتل بينهما قتلى كثيرة •

واستهل هلال ذي الحجة ، فدلف البساسيري في يوم الثلاثاء ومن معه نحو دار الخلافة ، وأضرم النار في الاسواق بنهر معلى وما يليه ، ولم يكن بقي في الجانب الغربي إلا نفر ذو عدد ، وعبر الخلق للانتهاب ، وأحاطوا بدار الخلافة ، فنهب مالا يقدر قدره ، ووجه الخليفة الى قريش بن بدران البدوي العقيلي ، وكان ضافر البساسيري ، وأقبل معه ، فأذم قريش للخليفة في نفسه ، ولقيه قريش فقبل الارض

بين يديه دفعات ، وخرج الخليفة معه من الدار راكبا ، وبين يديه راية سوداء ، وعلى الخليفة قباء أسود وسيف ومنطقة ، وعلى رأسه عمامة تحتها قلنسوة ، والأتراك في أعراضه وبين يديه ، وضرب قريش للخليفة خيمة ازاء بيته بالجانب الشرقي ، فدخلها الخليفة ، وأحدق بها خدمة .

وما شى البساسيري وزير الخليفة أبا القاسم بن المسلمة ويد البساسيري قابضه على كم الوزير ، وقبض على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني وجماعة معه (٢٠٠ـو) وحملوا الى الحريم الطاهري [١] وقيد الوزير وقاضي القضاة .

فلما كان يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة لم يخطب بجامع الخليفة ، وخطب في سائر الجوامع لصاحب مصر ، وفي هذا اليوم انقطعت دعوة الخليفة من بغداد ، ولما كان يوم الاربعاء تاسع ذي الحجة ، وهو يوم عرفه ، أخرج الخليفة من الموضع الذي كان به ، وحمل الى الانبار ومنها الى حديثة عانة على الفرات ، فحبس هناك ، وكان صاحب الحديثة والمتولي خدمة الخليفة بنفسه هناك مهارش البدوي ، وحكي عنه حسن الطريقة وجميل المعتقد .

فلما كان يوم الاثنين الثامن والعشرون من ذي الحجة شهر الوزير على جمل وطيف به في محالّ الجانب الغربي ، ثم صلب حياً بباب خراسان إزاء الترب ، وجعل في كلّثوبان من الحديد وعلّق على جذع ، فمات بعد صلاة العصر من هذا اليوم ، وأطلق قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني بمال قرر عليه ، وخرجت من بغداد يوم النصف من صفر سنة احدى وخمسين .

فلم يزل الخليفة في محبسه بحديثة عانة الى أن ظفر طغرلبك بأخيه ابراهيم وقتله ، ثم كاتب قريشاً في اطلاق الخليفة وإعادته إلى داره ، وذكر لنا أن البساسيري عزم على ذلك لما بلغه أن طغر لبك متوجه إلى العراق ، واطلع البساسيري أبا منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف على ذلك وجعله (٢٠٠ ـ ظ) السفير بينه وبين الخليفة فيه ، وشرط أن يضمن الخليفة للبساسيري صرف طغر لبك عن وجهه .

---

١ ـ من قصور بغداد منسوب الى طاهر بن الحسين قائد المأمون ومؤسس الدولة الطاهرية في خراسان .

وأحسب أن طغرلبك كاتب مها رشا في أمر الخليفة ، فأخرجه من محبسه ، وعبر به الفرات ، وسار به في البرية قصد تكريت في نفر من بني عمه ، وأغذ السير حتى وصل به الى دجلة ، ثم عبر به وسار في صحبته قصد الجبل ، وقد بلغه أن طغرلبك بشهرزوز فلما قطع أكثر الطريق عرف أن طغرلبك قد حصل ببغداد ، فعاد سائرا حتى وصل الى النهروان ، فأقام بالخليفة هناك ، ووجه اليه طغرلبك مضارب ورحلا وأثاثا ، ثم خرج لتلقيه ، فانتهى الينا ونحن بدمشق في يوم عيد الاضحى من سنة احدى وخمسين وأربعمائة ان الخليفة تخلص من محبسه ، وانتهى الينا لسبع بقين من ذي الحجة خبر حصوله ببغداد في داره .

وكتب إلي من بغداد من ذكر أن الخليفة حصل في داره في يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة ، وأسرى طُغْرِلبك الى البساسيري عسكراً من الغزّ ، وهو في بلد ابن مَزْيَد بسقي الفرات ، فحاربوه الى أن ظفر به ، وقُتل وحُمل رأسه الى بغداد ، فطيف به وعلق إزاء دار الخلافة في اليوم الخامس عشر من ذي الحجة سنة إحدى وخمسين (٢٠١ – و) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

ذكر أبو الوفاء الاخشيكثي في تاريخه ، وحكاه عن الأديب أبي العباس أحمد ابن علي بن بابه القاشي في ذكر أبي الحارث أرسلان التركي البساسيري قال : هو منسوب الى بَسا مدينة بفارس ، والعرب تقول فَسا ، وينسبون إليها فَسَوي ، وأهل فارس ينسبون إليها البَساسيري ، وكان مولاه رجلاً من أهل بَسا ، فنسب الغلام إليه واشتهر بهذه النسبة (١) .

قرأت بخط العماد الكاتب أبي حامد محمد بن الأصبهاني في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة : وقتل في هذه السنة البساسيري ،فإن السلطان سير أنو شروان، وأزذم ، وساوتكين الخادم ، وانضاف إليهم سرايا بن منيع الخَفَاجي ، فقصدوا نور الدولة دُبيساً ، والبساسيري عنده ، فمضى نور الدولة ووقف البساسيري في جماعة ووقعت في فرس البساسيري نشابة فاجتهد في قطع تجفافها ، ورمته فرسه ، ووقع في وجهه ضربة ، وأسره كُمُشْتكين دواتي عميد الملك ، وحز رأسه ، وحمله الى السلطان (٢) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : دفع إلي أبو الحسن (٢٠٢ ــ و) علي ابن أحمد بن الحسين اليزدي الفقيه جُزءاً في آخره بخط محمود بن الفضل بن أبي نصر الأصبهاني دُعاء الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين رضي الله عنه لما أخذه

١ ــ ليس في مخطوطي استانبول من كتاب رأس مال النديم ، ولعل ابن بابه أورد هذا في كتابه عن السلاجقة الذي يعتبر في حكم المفقود .

٢ ــ أخبار الدولة السلجوقيه ــ ط . القاهرة ١٩٠٠ : ١٧ ــ ٢١ .

البساسيري وحمله الى الحديثة ، وهو في السجن ، فعمل هذا الدعاء ، وسلمه الى بدوي وأمره أن يعلقه على الكعبة :

الى الله العظيم ، من عبدك المسكين ، اللهم إنك العالم بالسرائر والمحيط بمكنونات الضمائر ، اللهم إنك غني بعلمك واطلاعك على أمور خلقك عن إعلامي بما أنا فيه ، عبد من عبيدك قد كفر بنعمتك وما شكرها ، وألقى العواقب وما ذكرها ، أطغاه حلمك ، وتجبر بأناتك ، حتى تعدى علينا بغياً ، وأساء إلينا عتواً وعدواناً .

اللهم قل الناصرون لنا ، واعتز الظالم ، وأنت المطلع العالم ، والمنصف الحاكم ، بك نعتز عليه ، وإليك نهرب بين يديه ، فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك يارب العالمين .

اللهم إنا حاكمناه إليك ، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك ، وقد رفعت ظلامتي الى حرمك ووثقت في كشفها بكرمك ، فاحكم بيني وبينه ، وأنت خير الحاكمين ، وأرنا منه ما نرتجيه ، فقد أخذته العزة بالاثم .

اللهم فاسلبه عزه ومكنا بقدرتك من ناصيته يا أرحم الراحمين .

فحملها البدوي وعلقت (٢٠٣ – و) على الكعبة ، فحسب ذلك اليوم ، فوجد أن البساسيري قتل وجيء برأسه بعد سبعة أيام من التاريخ .

نقلت من كتاب الربيع تأليف غرس النعمة محمد بن هلال الصابىء ، وأنبانا به عبد اللطيف بن يوسف عن أبي الفتح بن البطي قال : أنبأنا أبو عبد الله الحميدي عنه قال : حدثني المسعود بن أبي المعالي الفضل ، وكان أحد حجاب البساسيري ، في المحرم من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بالرحبة ، وقد خرجت إليها خوفاً من جريرة فعل البساسيري بالقائم بأمر الله ، قال : رأيت في منامي في ذي الحجة كأن البساسيري جالساً في داره وأنا قائم على رأسه إذ دخل عليه غلامان بثياب حسان ، فنهض إليهما وخدمهما وقبل أيديهما وأرجلهما ، وجلس بين أيديهما ، فقالا له : ياهذا قصدت البصرة فعضدناك ، والأنبار فأعناك ، وسنجار فساعدناك ،والموصل فقويناك ، وبغداد فنصرناك ، وقالا بأيديهما يضمانها ويبسطانها ما معناه ، فما آخر ذاك ،

والى متى ؟ يكررانه دفعات ، فاستطرف ذاك ، وجاء خبره بعد أيـام الى الرحْبة بقتله وزوال أمره •

قرأت بخط أبي منصور أسْبَهْدُوسْت بن محمد بـن أسفار الديلمي في ديوان شعره يرثي أبا الحارث البساسيري :

أقسمتُ بعـدك لا أقـولُ مديحـا ... حتى أصابـحَ في التـرابِ صفحيـا
كلا ولا صاحبـتُ غـيرك صاحبـاً ... إلا الأسـى والحـزنَ والتبريحـا
الصبرُ يحسـنُ عنـد كل مصيبـةٍ ... وأراهُ بعـدكَ يـا أجلُّ قبيحـا
لهفي على دمـكَ العزيـز وقـد غدا ... فـوقَ التـرابِ مضيعـاً مسفوحـا
إن كنـتَ لم تسكنْ ضريحاً فالحشا ... منيّ لذكـرك لا يـزالُ ضريحـا
ولقـد علمنـا إذ طرحـتَ على الثرى ... أن النـدى أمسـى هنـاك طريحـا

ذكر من اسمه أزهر

أزهـر :

كان مع علي رضي الله عنه بصفين ، ثم صار بها مع معاوية رحمه الله ، له ذكر في وقعة صفين ، ذكره المدائني •

أزهر الكوفي :

بياع الخُمُرُ ، كان بُخناصرة من إقليم الاحص من عمل حلب ، ورأى بها عمر ابن عبد العزيز رحمه الله ، وسمع خطبته ، روى عنه إدريس بن يزيد الأودي الكوفي •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي عن أبي غالب بن البناء عن أبي (٢٠٤ ــ و) محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويـة قال : أخبـرنا سليمان بن أيوب الجلاب قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنـا محمد بن سعد قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : سمعت أبي ذكر عـن أزهر ــ صاحب كان له ــ قال : رأيت عمر بن عبد العزيز بخناصرة يخطب الناس ، وقميصه مرقوع •

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنـه ــ قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أنبأنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبـو نعيم

الحافظ ، وأخبرنا قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن شبل قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن أزهر بياع الخُمُر قال : رأيت عمر بن عبد العزيز بخناصرة يخطب الناس ، عليه قميص مرقوع [1] .

ذكر من اسمه أسامة

أسامة بن الحسن بن عبد الله بن سلمان :

سمع بأنطاكية أحمد بن الوليد بن محمد بن برد الأنطاكي ، وحدث عنه ، وعن عبد الله بن أحمد العدوي ، وعلي بن معبد بن نوح البغدادي .

روى عنه أبو الطيب العباس بن أحمد الشافعي .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرتنا أمة العزيز سكر ابنة أبي الفرج سهل (٢٠٤ـظ) ابن بشر الاسفرائيني قالت: أخبرنا أبي وأبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطريثيثي قالا : أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري البزاز ، المعروف بابن الطفال ، بمصر قال : أخبرنا أبو الطيب العباس بن أحمد بن محمد بن اسماعيل المعروف بالشافعي قال : حدثنا أسامه بن الحسن بن عبد الله بن سليمان بعرقة [2] قال : حدثنا علي بن معبد قال : حدثنا شجاع بن الوليد قال : حدثنا حمير بن الكندي عن زياد بن أبي زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالماً »[3].

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ :

ابن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سرار بن زياد بن زغيب بن مكحول ابن عمرو بن الحارث بن عمرو بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة بن بكر بن

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٤١ و .
٢ ـ قريبا من طرابلس .
٣ ـ انظره في كنز العمال : ١٠ / ٢٩١٨٥ ، ٢٩٤٨٦ . تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٤١ و .

عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح . أبو المظفر بن أبي سلامة بن أبي الحسن بن أبي المتوج الكناني الشيزري ، الملقب مؤيد الدولة .

ولد بشيزر ونشأ بها وأخرجه عمه أبو العساكر سلطان بن علي خوفاً منه (٢٠٥ ــ و) على نفسه ، لما رأى من شجاعته وإقدامه ، وقدم حلب مراراً متعددة ، وكان من الأمراء الفضلاء الأدباء الشعراء الشجعان الفرسان . له مصنفات عديدة ومجاميع مفيدة ، ومواقف مشهورة ، ووقائع مذكورة ، وفضائل مسطورة .

روى عن أبي الحسن علي بن سالم بن الأغر بن علي السنبسي وابنه كامل بن علي ، ومؤدبه أبي عبد الله محمد بن يوسف بن المنيرة الكفرطابي ، ووالده أبي سلامة مرشد بن علي بن منقذ ، وأبي عبد الله محمد بن شافع بن الحسين ابن العرار ، سمعهم بشيزر ، وأبي بكر محمد بن مخلد بن عبد الله بن مخلد التيمي الإشبيلي ، سمعه بمصر ، والخطيب يحيى بن سلامة الحصفكي[1] سمعه بميافارقين ، وأبي هاشم محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر ، سمعه بحماه ، وأبي القاسم عبد الملك ابن زيد بن ياسين الدولعي خطيب دمشق ، سمعه بدمشق ، وآخرين غيرهم ، وروى بالإجازة عن أبي الحسن علي بن أحمد بن قبيس الغساني .

روى عنه الحافظان أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، وعماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب ، وعبد السلام بن يوسف الدمشقي . وأبو البركات محمد ابن محمد بن علي قاضي أسيوط ، والشريف أبو القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي ، وولده العضد مرهف بن أسامة بن منقذ ، وجماعة غيرهم .

روى لنا عنه أبو اسحق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن سليمان ، وأبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ، وأبو محمد عبد الله بن عمر بن علي الحموي ، والحكيم أبو القاسم هبة الله بن صدقة الكولمي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الكافي

---

١ ــ نسبه الى حصن كيفا ، مدينة من ديار بكر (الانساب لسمعاني) .

ابن علي الربعي ، وأبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل ألقيلوي (٢٠٥ ــ ظ) وأبو المعالي محمد بن الحسين بن أسعد بن العجمي .

أخبرنا القاضي بهاء الدين أبو اسحق إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ــ قراءة عليه بداره بدمشق ــ ، والشيخ تاج الدين أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي الدمشقي بها ، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكافي بن علي الرَّبعي ، قاضي حمص بحلب وبدمشق ، وأبو القاسم هبة الله بن صدقة بن عبد الله الكَوْلَمي بالقصر الغربي بالقاهرة ، قالوا : أخبرنا مؤيد الدولة أبو المظفر أُسامة بن مُرشد بن علي بن مُنقذ الكناني قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن سالم بن الأغر بن علي السِنْبِسي بثغر شَيْزَر سنة تسع وتسعين وأربعمائة قال : أخبرنا الشيخ أبو صالح محمد بن المهذب بن علي قال : حدثنا جدي أبو الحسين علي بن المُهذب بن أبي حامد قال : حدثنا أبو حامد بن هَمام قال : حدثنا محمد بن سليم القبرسي قال : حدثنا إبراهيم بن هُدْبة عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا من بكى على ذنب في الدنيا حتى تسيل الدموع على حُرّ وجهه حرّم الله ديباج وجهه على جهنم »[١] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الإمام قال[٢] : (٢٠٦ ــ و) أُسامة بن مُرشد بن علي بن مُقلد بن نصر بن مُنقذ الشيزري ، أبو المُظفر المعروف بمؤيد الدولة من أهل شَيْزَر ، قلعه بالشام من الثغر ، أمير فاضل غزير الفضل ، وافر العقل ، حسن التدبير ، مليح التصانيف ، عارف باللغة والأدب ، مجود في صنعة الشعر ، من بيت الإمارة والفروسية واللغة ، سكن دمشق ، لقيته بالفَوّار[٣] بظاهر دمشق بحوران ، واجتمعت معه بدمشق عدة نُوب ، وكان مليح المجالسة حسن المحاورة ، كثير المحفوظ ، كان يقول لي : كنت أحفظ أكثر من عشرين ألف بيت من شعر الجاهلية ، علقت عنه من شعره شيئاً ، وقال لي : دخلت بغداد وقت محاربة

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ ، انظر كنز العمال : ٥٩١٢/٣ .
٢ ــ ليس بالأنساب ، أو التحبير للسمعاني .
٣ ــ مازال يحمل هذا الاسم على طريق دمشق خان ارنبة ، يبعد عن خان أرنبه /١٥/ كم وعلى مسافة ٤ كم منه معسكر الطلائع .

دبيس بن صَدَقَة مع المُسترشد بالله ، قال : ونزلت الجانب الغربي عند باب البصرة وماعبرت إلى شرقيها ، سألته ـ أعني أبا المظفر ـ عن مولده ، فقال : ولدت في سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربعمائة ـ أنا الشاك .

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، قال : أسامة بن مُرشد بن علي بن المُقَلَّد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو المظفر الكناني الملقب بمؤيد الدولة ، له يد بيضاء في الأدب والكتابة والشعر ، ذكر لي أنه ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، وخدم بها (٢٠٦ ـ ظ) السلطان ، وقرب منه وكان شجاعاً فارساً ، ثم خرج إلى مصر ، فأقام بها مدة ، ثم رجع إلى الشام ، وسكن حماة ، واجتمعت به بدمشق ، وأنشدني قصائد من شعره سنة ثمان وخمسين وخمسمائة [1] .

قرأت بخط مؤيد الدولة أسامة في كتابه الموسوم « بأزهار الأنهار »[2] ، وقد أجاز روايته مع غيره لجماعة أجازوا لنا ذلك عنه منهم : الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عِلْوان قال : ومما يَخُصُّني من غرائب اللبن أنني حين ولدت إلتُمس لي من يرضعني ، فقدر الله سبحانه الرزق من امرأة كبيرة قد نيفت عن الستين سنة ، ليس لها ولد صغير ، فدرت علي وأرضعتني إلى حين فطمت ، وعاشت بعد فطامي نحوا من خمس عشرة سنة وكانت رحمها الله متى عصرت ثديها طار منه اللبن كأنها مرضعة .

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : قال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن المِلْحي : الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مُرشد بن منقذ شاعر أهل الدهر ، مالك عنان النظم والنثر ، متصرف في معانيه ، لاحق بطبقة أبيه ، ليس يستقصي وصفه بمعان ، ولايعبر عن شرحها بلسان ، فقصائده الطوال ،

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٥٢ ـ ظ ـ ٣٥٣و .
٢ ـ لم يصلنا .

لا يَفتَرق بينها وبين شعر ابن الوليد (١) ولاينكر على منشدها نسبتها الى لبيد ، وهي على طرف لسانه بحسن بيانه غير محتفل في طولها ، ولايتعثر لفظه العالي في شيء من فصولها (٢٠٧ ــ و) والمقطعات فأحلى من الشهد ، وألذ من النوم بعد طول السهد في كل معنى غريب وشرح عجيب .

قلت : ولم يذكر الحافظ أبو القاسم في تاريخه أحداً ممن تأخرت وفاته عن وفاته غير أربعة أو خمسة ، أبو المظفر أسامة بن منقذ هذا أحدهم ، وذلك لجلالته عنده ، وعلو منزلته .

أنبأنا محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المصري قال : أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني في كتاب « خريدة القصر وجريدة العصر » تأليفه ، قال : أسامة كإسمه في قوة نثره ونظمه ، يلوح من كلامه أمارة الإمارة ، ويؤسس بيت قريضه عمارة العبارة ، نشر له علم العلم ، ورقي سلم السلم ، ولزم طريق السلامة وتنكب سبل الملالة والملامة ، واشتغل بنفسه ، ومجاورة أبناء جنسه ، حلو المجالسة حالي المساجلة ، ندي الندى بماء الفكاهة ، عالي النجم في سماء النباهة ، معتدل التصاريف ، مطبوع التصانيف ، أسكنه عشق الغوطة دمشق المغبوطة ، ثم نبت به كما ينبو الدار بالكريم ، فانتقل إلى مصر ، فبقي بها مُؤَمَّراً مشاراً إليه بالتعظيم إلى أيام ابن رزيك (٢) ، فعاد الى الشام ، وسكن دمشق مخصوصاً بالاحترام حتي أخذت شيزر من أهله (٣) ، ورشقهم صرف الزمان بنبله ، ورماه الحدثان الى حصن كيفا مقيماً بها في ولده ، مؤثراً بلدها على (٢٠٧ ــ ظ) بلده حتى أعاد الله سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة سبعين ، ولم يزل مشغوفاً بذكره ، مستهتراً بإشاعة نظمه ونثره ، والأمير العَضُد مُرهف ولد الأمير مؤيد الدولة جليسه وأنيسه ، فاستدعاه إلى دمشق ، وهو شيخ قد جاوز الثمانين .

---

١ ــ اي البحتري .

٢ ــ طلائع بن رزيك وزر في القاهرة لمدة سبع سنوات (١١٥٤ ــ ١١٦١ م) وكان من أصل ارمني . انظر النجوم الزاهرة : ٥/٣٤٥ .

٣ ــ هدمت شيزر بفعل الزلزلة وقتل أهله بها أيام نور الدين سنة ١١٧٠ م .

وكنت قد طالعت مذيل السمعاني ، فوجدته قد وصفه وقرّظه ، وأنشدني العامري له بأصبهان من شعره ماحفظه ، وكنت أبدأ لقياه ، وأشيم على البعد حياه ، وسألته عن مولده فقال : يوم الأحد سابع عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائـــة [1] .

وقرأت في «كتاب أنموذج الأعيان» لعبد السلام بن يوسف الدمشقي بخطه قال : الأمير الأوحد ، العالم ، مجد الدين ، مؤيد الدولة ، أبو المظفر أسامة بن مرشد ابن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيزري الكناني ، مبرّز في علم الأدب ، عريق في النسب ، من بيت التقدم والإمارة والسيادة في البداوة والحضارة ، مع عقـل كامل وافر ، ورأي وجه العواقب عنده سافر ، لم يزل موصوفاً بالإقدام والشجاعة، معروفاً باللسن والبراعة ، لقيته بدمشق في شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وأخبرني أن مولده في ثالث عشري جمادى الآخرة ، يوم الأحـد ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وأنشدني من نظمه مايضاهي نظام (٢٠٨ ــ و) اللآلي ، ويكون قلادة في جيد الأيام والليالي .

قلت : كان في الأصل بخط عبد السلام بن يوسف سابــع عشري جمــادى ، فضرب بخطه على سابع وكتب فوقه ثالث ، والذي يظهر لي أن المضروب عليه هو الصحيح .

وقرأت في كتاب الاعتبار تأليف أسامة بن مرشد : ولدت أنا وهو ــ يعني ابن عمه سنان الدولة شبيب بن حامد بن حميد ــ في يوم واحد ، يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة [2] .

أخبرني أبو المعالي محمد بن الحسين بن أسعد بن عبد الرحمن الحلبي قال : سمعت أسامة بن مرشد بن منقذ ، مؤيد الدولة ، يحكي لنا بدمشق أن سبب إخراج عمه إياه من شيزر أنه قتل أسداً ضارياً بناحية شيزر فأخرجه عمه ــ يعني أبا العساكر سلطان بن علي ــ منها خوفاً على نفسه منه .

---

١ ــ الخريدة ــ قسم شعراء الشام : ١ / ٤٩٨ ــ ٤٩٩ .
٢ ــ كتاب الاعتبار ط. برنستون ١٩٣٠ : ١٣٤ .

وقال لنا : جاء الخبر إلى عمي بأن في بعض نواحي شيزر أسداً ضارياً قد آذى الناس في طريقهم ، فتقدم عمي إلى عسكره كلهم أن يركبوا بكرة الغد من ذلك اليوم الذي تقدم إليهم فيه للتأهب للقاء الأسد وقتله .

قال : فاستدعيت غلامي وأمرته بإسراج دابتي وأخذ رمحي معه ، وركبت أنا والغلام في اليوم الذي أمر عمي بالتأهب له ، وخرجت وغلامي معي حتى أتيت الموضع الذي فيه الأسد ، فخرج الأسد وحمل علي فقاتلته وصرعته ، ونزلت إليه فقطعت رأسه ، وناولته الغلام ، وأمرته بتسميطه معه على الدابة التي تحته ، ودخلت شيزر وبت بها ، فلما أصبح الصباح ركب عمي وعسكره ، وخرجوا يطلبون الأسد، فوجدوا جثته مطروحة بلا رأس ، فعجبوا من ذلك ، وأنا ساكت لا أتكلم .

قال : وتحدث غلامي مع الغلمان بذلك فشاع بينهم حتى علم عمي به ، فرجع ودخل شيزر ، وصعدنا على العادة إلى قلعتها وبتنا تلك الليلة ، فقام عمي نصف الليل (٢٠٨ ـ ظ) وطلبني ، وأمر من أسرج له مركوباً ، وأمرني بالركوب وقال : أريد أن تجيء معي إلى موضع سماه خارج شيزر في شغل ، فركبت معه حتى أبعدني عن شيزر ، ثم قال لي :يابن أخي شيزر لك فهبها لي ، فوالله مابقيت أقدر على مساكنتك ، ولم يأخذني في هذه الليلة نوم من شدة فكري فيك ، إذا كان فعلك مع الأسد هذا الفعل فايش يكون معي لو سوّلت لك نفسك أن تفتك بي ؟ ومنذ رجعت إلى القلعة ليس لي فكر إلاّ فيك ، ولم يأخذني نوم في ليلتي هذه ولا قرار إلى أن بادرت إلى إخراجك ، فما أقدر أن أساكنك وأنت على هذه الصفة !

قال : فامتثلت أمره ، وودعني ، وعاد إلى شيزر ، قال : فخرجت منها وأقمت في مكان سماه لنا شذ عني اسمه .

قلت : وإلى هذا أشار أسامة في قوله ، وقد أسنّ وأرعشت يده ، وكتب خطاً مضطرب الحروف .

فاعجب لضعف يدٍ عن حملها قلماً   من بعد حطم القنا في لبّة الأسدِ

١ ـ ليس بديوانه . انظر الخريدة : ١ / ٥٢٩ .

أنشدنا افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أنشدنا تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، ح .

ثم أنشدني تاج الدين أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي الفنكي بدمشق قالا : أنشدنا أسامة بن مرشد بن منقذ الشيزري لنفسه :

يادهرُ مالك لايصـ ـدك عن مساءتي العتابُ (٢٠٩ـو)
أمرضتَ من أهوى ويأ بى أنْ أمرضهُ الحجابُ
لو كنتَ تنصفُ كانت الأ مراضُ لي وله الثوابُ [1]

قال العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني ـ وقد أورد لأسامة هذه الأبيات في خريدة القصر : قد قيل في مرض الحبيب كل معنى بكر مخترع بديه ، ومبتدع فكر ، إلا أن هذه الأبيات لطيفة المعنى ، ظريفة المغزى ، مقصدها سهيل ، وموردها سهل ، لو سمعتها في البادية عقيل لم يثبت لها عقل ، ولا شك أن حبيبته عند استنشاق هوائها فاز ببرو مهجته وشفائها[2] .

أنشدنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي قال : أنشدني أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ الكناني لنفسه :

إذا الصب أشفى من جواه على شفا أتى الياس مما يرتجي بشفائه
وقد زادني يأسي سقاماً فكيف بالشفاء لصب داؤه في دوائه [3]

أنشدني أبو علي حسن بن محمد بن إسماعيل النيلي قال : أنشدنا مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ لنفسه في كتاب العصا :

حناني الدّهر وأبـ ـلتني الليالي والغيرْ
فصرتُ كالقوس ومن عصاي للقوس وترْ
أهدجُ في مشيي وفي خطوي فتورٌ وقصرْ (٢٠٩ ـ ظ)

---

١ ـ ديوانه ط . القاهرة : ٥٥ .
٢ ـ الخريدة : ١ / ٥٠٢ ـ ٥٠٣ .
٣ ـ ليسا في ديوانه .

كـأنـني مُقيــــد ٌ وإنمـا القيْـــدُ الكبـرْ
والعمـرُ مثـلُ الكـأس في آخـره يبقـى الكـدر [1]

أنشدنا محمد بن أحمد بن علي بدمشق قال : أنشدني أبو المظفر أسامة بـن مرشد بن منقذ لنفسه في ضرس قلعه :

وصاحـبٍ صـاحبنـي في الصبـا حتـى ترديـتُ رداء المشيـبْ
لـم يبـدُ لـي ستـين حـولاً ولا بلـوتُ مـن أخـلاقـه ما يريـبْ
أفسـدهُ الدهـر ومـنْ ذا الـذي يحـافـظ العهـد بظهـر المغيـبْ

ثـم افترقنـا لـم أصـب مثلـه عمـري ومثلـي أبـداً لا يصيـب
فأعجـب لهـا من فرقـة باعـدت بـين أليفـين وكـل حبيـب [2]

أنشدني الحكيم أبو القاسم هبة الله بن صدقه بن عبد الله الكولمي بالقاهرة قال : أنشدنا مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ لنفسه بدمشق في سنة أربع وثمانين وخمسمائة في ضرس قلعه :

وصـاحـب صاحبتـه ستـين حـولاً ما رأيتـه
حتـى إذا عاينتـه عـاينـت منـه ما أبيته
والهجـر فيـه ــ راحـة مـن كـل مصحـوب قليتـه

وأنشدنا الحكيم أبو القاسم المذكور قال : أنشدنا مؤيد الدولة أسامة بن منقذ لنفسه في مثله : (٢١٠ـو) .

وصاحـب لا تمـل الدهـر صحبته يشقى لنفعـي ويسعـى سعي مجتهد
لـم ألقـه مـذ تصاحبنـا فحين بدا لناظـري افترقنـا فرقـة الأبـد

قال العماد الكاتب ــ وأوردهما في الخريدة : لو أنصمت فهمك ان كنت منتقدا وترقيت عن مرقب وهمك مجتهدا ، وغصت بنظر فكرك في بحار معانيه لغنمت من

١ــ طبع كتاب العصا بحماه . انظر الخريدة : ١ / ٥٢٧ ــ ٥٢٨ .
٢ــ الخريدة : / ٥٠٠ .

فرائد درره ولآليه ، ولعلمت إذا لم يكن هكذا فلغو ، وأنه اذا لم يبلغ هـذا الحد من الجد فهجر ولهو ، ومن الذي أتى في وصف السن المقلوع بمثل هـذا الفن المطبوع ، فهل سبقه أحد الى معناه ، وهل في هذا النمط ساواه [١] .

أنشدنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الحلبي قال : أنشدنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، ح .

وأنشدنا محمد بن أحمد بن علي الفنكي قالا : أنشدنا أبو المظفر أسامة بن علي الكناني لنفسه :

لم يبق لي في هواكم أرب	سلوتكم والقلوب تنقلب
أوضحتم لي سبل السلو وقد	كانت لي الطرق عنه تنشعب
إلام دمعي من هجركم سرب	قانٍ وقلبي من غدركم يجب
إن كان هذا لأن تعبدني السحـ	ـبا فقد أعتقني الريب
أحبتكم فوق ما توهمه الـ	ـخلق وخنتم أضعاف واحسبوا [٢]

أورد أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب هذه الأبيات في الخريدة وقال : (٢١٠ـظ) تأمل معاني هذه الأبيات بعين التأني والثبات تعرف أن قائلها من ذوي الحمية ، والنفوس الأبية ، والهمم العلية وكل من يملكه الهوى ويسترقه قلما يطلقه السلو ويعتقه ، إلا أن يكون كبيراً غلب عقله هواه ، واستهجن في الشهوات المذمومة نيل مناه ، وقوله « قد أعتقني الريب » في غاية الجودة ، ونهاية الكمال ، أعذب من الزلال ، وأطيب من الحلال ، وألعب بقلوب المتيمين من نسيم الشمال [٣]

أنشدنا شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن حموية قال : أنشدنا مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ لنفسه :

---

١ ـ المصدر نفسه : ١ / ٤٩٩ ـ ٥٠٠ .

٢ ـ ديوانه : ١٠٩ .

٣ ـ الخريدة : ١ / ٥٠١ / ٥٠٢ .

أيا تــاج فرســان الهيــاج ومن بهــم ثبتــت أواخــي ملــك كــل متــوج
قــوم إذا لبســوا الحديــد عجبت من بحــر يــدافــع في لظــى متوهج[1]

أنشدنا أبو الحسن بن أبي جعفر قال : أنشدنا أبو المظفر أسامة بن مرشد لنفسه وقالها على لسان الشيخ أبي صالح بن المهذب رحمه الله ، وكانت فيه حدة مع فضل وعلم وتقى ، وكان نزل بشيزر فريق من العرب معهم جاريــة اسمها شوق مستحسنة ، وكتب الأبيات ورمى بها نسخا بشيزر ، فوقع منها بيد الشيخ أبي صالح رحمه الله ، فقامت قيامته ، ولم يدر أحد من عمل الأبيات ، فقال له الشيخ العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف المعروف بابن المنيرة رحمه الله : وهو مؤدبه هذه الأبيات التي قد (٢١١ـو) رميت مايحسن يقولها إلا أنا ، أو القاضي أبو مرشد بن سليمان ، أو أنت ، وأنا وأبو مرشد ماقلناها ، وما قالها غيرك ، وهي :

قــولا لريـــم فــي حلــة العــرب إليــك أشكــو ما يصنــع اسمك بي
بــم استجــازت عينــاك سفــك دمي وأخـــذ قلبــي في جملــة السلــب
لــولاك والدهــر كلــه عجــب مــا خفــرت في ذمــة العــرب
جــارك أولــى برعــي ذمتــه إن أنــت راعيــت حرمــة الصقــب
هـــذا هــوى كنــت في بلهنيـــة عنـــه فيا للرجـــال للعجـــب
أيستــرق الكريــم ذا النســب الــ ـــواضــح عبــد مستعجــم النســب
ويحمــل الثــأر مــن بــه خــور عــن احتمـــال الحجــال والقلــب
نشــدتك الـلــه في احتمــال دمي فمعشـــري ما يمــوتهــم طلبـــي
ما فــات قومــي آل المهــذب مــن قبلــي ثــار في سالــف الحقــب
فــلا تريقـــي دمــا لــذي أدب يســطو بأقلامـــه على القضــب[2]

قلت : هذا أبو صالح ابن المهذب ليس هو أبو صالح الكبير محمد بن المهذب ابن علي بن المهذب فان أسامة لم يدرك زمنه لأنه توفي سنة خمس وستين وأربعمائة وهذا غيره ، ذكرنا ذلك لئلا يلتبس به .

---

١ ــ ديوانه : ٢٠٩ ، وبداية البيت الاول فيه « أنا تاج ... » .
٢ ــ ليست هذه الابيات في ديوانه .

أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن حموية قال : أنشدنا أسامة بن منقذ لنفسه :

أساكن قلبي والمهامه بيننا وانسان عيني والمزار بعيد (٢١١ ـ ظ)
تمثلك الأشواق لي كل ليلة فهي جديد والفراق مديد[١]

أنشدنا محمد بن أبي جعفر بن علي قال : أنشدنا أسامة لنفسه :

أبى لي أن أبالي بالرزايا فؤاد لا يروع بالخطوب
ونفس لا تسف لمستفاد ولا تأسى على وفرسليب
وعلمي أن ما أهوى وأخشى يزول بغير شك عن قريب[٢]

أنشدنا الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أنشدنا أسامة بن مرشد بن علي في كتابه لنفسه :

يارب إن إساءتي قد سودت بيد الكرام الكاتبين صحائفي
والخوف منك ومن عقابك مقلقي فارحم مخافة ذي الفؤاد الراجف
من خاف شيئاً فر منه هارباً وإليك منك مفر عبد خائف[٣]

أنشدنا محمد بن أحمد بن علي القرطبي قال : أنشدنا أسامة بن مرشد لنفسه، وكتبها على كتاب نسخه :

يارب حسن رجائي فيك حسن لي تضييع وقتي في لغو وفي لعب
وأنت قلت لمن أضحى على ثقة بحسن عفوك إني عند ظنك بي[٤]

قال لي أبو علي حسن بن محمد بن اسماعيل الفيلوي توفي أسامة بن مرشد ابن منقذ بدمشق في سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، قال : وفيها دخلت دمشق .

---

١ ـ ديوانه : ١١٨ .
٢ ـ ليسوا في ديوانه .
٣ ـ ليست في ديوانه .
٤ ـ ديوانه : ٢٧٦ .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال ــ في ذكر من توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة « في كتاب التكملة لوفيات النقلة » : وفي ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان توفي الامير الأجل مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة ابن أبي سلامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري بدمشق ، ودفن من الغد بجبل قاسيون ، وكان مولده بشيزر في يوم الاحد السابع والعشرين من جمادي الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وقيل في شهر رمضان منها ، حدث عن أبي الحسن علي بن سالم السنبسي وغيره ، سمع منه الحفاظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، وأبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي وأبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى ، وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد ، وحدثنا عنه ولده الامير الأجل أبو الفوارس مرهف وغيره ، وهو من بيت الامارة والشجاعة ، وله اليد البيضاء في اللغة والكتابة والشعر ، وله مصنفات مشهورة ، وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام ، ودخل بغداد ، والموصل ، ودمشق ومصر[1] (٢١٢ ــ و) •

أسامة بن أبي عطاء الانطاكي :

معدود في التابعين ، وعده أبو الحسن محمود بن ابراهيم بن محمد بن عيسى ابن القاسم بن سُمَيْع في الطبقة الرابعة منهم •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل إذناً عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الربعي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب الكلابي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عُمَير بن جوصاء قال : أخبرنا أبو الحسن محمود بن ابراهيم بن سميع ، في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام قال : أسامة بن أبي عطاء الأنطاكي •

---

١ ــ التكملة لوفيات النقلة : ١/١٥٨ ــ ١٦٠ (٥١) •

ذكر من اسمه اسحق

من اسم أبيه ابراهيم ممن اسمه اسحق

اسحق بن ابراهيم بن الاخيل :

وقيل ابن أبي الأخيل الحلبي ، من أهل حلب ، حدث عن مبشر بن اسماعيل الحلبي ، وأبي سعيد الأنصاري ، ونسير بن الوليد بن نسير ، وأبي الزرقاء عبد الملك ابن محمد الدمشقي ، ومعاوية بن هشام .

روى عنه أحمد بن سليمان الحلبي ، وأبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي ، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ، وعبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري ، وعثمان بن الحسن بن نصر الحلبي ، وأبو ميمون أحمد بن محمد بن ميمون بن ابراهيم بن كوثر بن حكيم الحلبي ، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن أبي موسى الأنطاكي ، وكان من الثقات .

أخبرنا عبد الله بن عمر بن علي بن اللَّتّي قراءة عليه بحلب قال : أخبرنا أبو القاسم (١٢ــظ) سعيد بن أحمد بن البناء ، ح .

وأخبرنا أبو سعد ثابت بن مُشَرَّف بن أبي سعد البناء البغدادي بحلب قال : أخبرنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء والشريف أبو المظفر محمد ابن أحمد بن علي بن عبد العزيز الخطيب قالا : أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قال : قرىء على أبي بكر محمد بن عمر بن خلف المعروف بابن الوراق ، وأنا أسمع فأقر به قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني قال : حدثنا اسحق بن الأخيل قال : حدثنا أبو سعيد الأنصاري قال : حدثنا مسعر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل نبي دعوة يدعو بها لأمته ، واني اختبأت دعوى شفاعة لأمتي يوم القيامة »

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل الأنصاري بدمشق ، ومكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر بحلب قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن

---

١ ــ انظر الجامع الصغير : ١/٣٧٢ (٢٤٣٤) .

جعفر الجرستاني قال : أخبرنا القاضي الخطيب أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم الأنطاكي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد الرافقي قال : أخبرنا أبو أسامة عبد الله بن محمد قال : حدثنا اسحق بن الأخيل قال : حدثنا نمير بن الوليد عن أبيه عن جده عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أكرموا الخبز فإن الله سخر له بركات السماء والارض والبقر والحديد وابن آدم [1] » (٢١٣ ــ و) •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان فيما أذن لنا فيه عن أبي القاسم بن أبي محمد قال : قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا في كتاب الإكمال قال : واسحق بن الأخيل حلبي ثقة [2] •

اسحق بن ابراهيم بن بنان :

وقيل بيان ــ أبو يعقوب الجوهري أصله من البصرة ، وسكن دمشق ، سمع بطرسوس أبا مأية محمد بن ابراهيم الطرسوسي وحدث عنه ، وعن أبي داود سليمان ابن سيف الحراني ، والربيع بن سليمان المرادي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحسن الجعفي •

روى عنه أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي ، وأبو الحسين محمد بن •••• [3] وعلي بن أحمد الرازيان ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان ، وعبد الله بن عمر أيوب المُرّي •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : حدثنا علي بن أحمد بن ثابت

---

١ ــ انظر الجامع الصغير : ١/٢١١ ــ ٢١٢ (١٤٢٣ ــ ١٤٢٦) •
٢ ــ الاكمال لابن ماكولا ــ ط . حيدر أباد : ١/٤٤ •
٣ ــ فراغ في الاصل •

الرازي قال : حدثنا اسحق بن بيان الجوهري بدمشق ــ وأنا سألته ــ قال : حدثنا أبو أمية محمد بن ابراهيم قال : حدثنا يعقوب بن محمــد الزهري قال : حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله لا يقبض العلم إنتزاعاً [1] الحديث ، كذا قال نسبة الى جده (٢١٣ــظ) .

قال الحافظ أبو القاســم قال : قرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد ــ وذكر في باب بُنَان بضم الباء وفتح النون : اسحق بنان الجوهري الدمشقي حدث عن أبي أمية الطرسوسي حدث عنه علي بن أحمد بن ثابت الرازي [2] .

قال الحافظ أبو القاسم قال : قرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد ــ وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي ــ في تسمية من كتب عنه بدمشق : أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن بيان الجوهري ، وكان أبوه أيضا محدثا ، وأصلهم من البصرة انتقلوا الى دمشق وابن عمه ، مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

وقال الحافظ : قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : سنــة سبع وعشرين وثلاثمائة فيها : توفي ابن بنان الجوهري في شعبان . [3] .

اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن كثير الازدي الجرجاني :

أبو يعقوب ، حدث بطرسوس عن الضحاك بن حجوة المنبجي ، روى عنه نعمان ابن هرون بن أبي الدلهاث البلدي ، وسمعه بطرسوس .

اسحق بن ابراهيم بن سهم المصيصي :

من أهل المصيصة ، ذكره أبو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة بما أخبرنا به عبد الجليل بن أبي غالب الأصبهاني فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو ــ

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٠/٢٨٩٨١ ، ٢٩٠٩٥ .
٢ ــ انظر الاكمال : ١/٣٦٤ .
٣ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٥٥ ظ .

المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : اسحق بن ابراهيم بن سهم المصيصي (٢١٤ـو) كان بالثغر ، حدث عن عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي حدثنا عنه عبد الرحمن بن حمدان الحلاب .

اسحق بن ابراهيم بن صالح بن زياد أبو يعقوب العقيلي :

نزيل طرسوس ، حدث عن عبد الرحمن بن محمد الدمشقي ، وسفيان بن عيينة ومحمد بن ادريس الشافعي ، وعبد الله بن المبارك ، روى عنه أحمد بن ابراهيم الدورقي ، وأُسَيْد بن عاصم ، وأبو مسعود ، ومسلم بن سعيد بن مسلم أبو سلمة الاشعري .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ـ فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال الخياط قال :أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا مسلم بن سعيد قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم بن صالح العقيلي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الدمشقي قال : حدثنا محمد بن تميم عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من آذى مؤمناً فقيراً بغير حق فكأنما هدم مكة عشر مرات وبيت المقدس ، وكأنما قتل ألف ملك من المقربين »[١]

أنبأنا أبو الحجاج قال : أخبرنا أبو الحسن قال : أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو نعيم قال : اسحق بن ابراهيم بن صالح بن زياد العقيلي (٢١٤ـظ) سكن طرسوس وتوفي بها سنة أربعين ومائتين ، يكنى أبا يعقوب ، ذكره أبو عبد الله بن مخلد ، يروي عن ابن عُيَيْنَة ، والشافعي ، وابن المبارك لم يخرج حديثه .

روى عنه أحمد بن ابراهيم الدورقي ، وأبو مسعود ، وأسيد ، وكان بينه وبين أحمد بن حنبل صداقة وأخوة .

أنبأنا عبد الجليل بن أبي غالب قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي ، قال :

---

١ ـ لم أجد بهذا اللفظ .

أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا أبي قال : اسحق بن ابراهيم بن صالح بن زياد ، أبو يعقوب العقيلي مات بطرسوس سنة أربعين ومائتين : حدث عن ابن عيينة ، والشافعي ، روى عنه أحمد الدورقي •

اسحق بن ابراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي:

من بني صالح الساكنين بحلب والناشئين بها وبنواحيها ، وقد تقدم ذكر أبيه ابراهيم ، وولي اسحق هذا دمشق نيابة عن أبيه ، وكان من أعيان بني صالح وفصحائهم •

روى عنه أحمد بن أبي الحواري ، وقد ذكرنا أن ولد ابراهيم بعده انتقلوا الى حلب •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي لفظاً بدمشق قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بالحجاز قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بمكة قال : حدثنا محمد بن هرون قال : حدثنا عباس بن جنزة قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال :سمعت اسحق بن ابراهيم بدمشق يقول (٢١٥ــو) على منبر دمشق : من آثر الله آثره الله ، فرحم الله عبدا استعان بنعمته على طاعته ، ولم يستعن بنعمته على معصيته ، فإنه لا يأتي على صاحب الجنة ساعة إلاّ وهو يزداد صنفا من النعيم لم يكن يعرفه ، ولا يأتي على صاحب النار ساعة إلاّ وهو مستنكر لشيء من العذاب لم يكن يعرفه•

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : اسحق بن ابراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصالحي ، ولي دمشق نيابة عن أبيه ابراهيم في خلافة الرشيد ، وفي ولايته وقعت عصبية أبي الهيذام [1] حتى تفانى فيها جماعة من الناس وتفاقم أمرها ، حكى عنه أحمد بن أبي الحواري •

---

١ ــ أبو الهيذام هو عامر بن عمارة بن خريم ، ترجم له ابن عساكر وتحدث بالتفصيل عن عصبيته . انظر تاريخ ابن عساكر ــ تراجم عاصم ــ عائذ ــط . دمشق ١٩٧٧ : ٣٩٣ ــ ٤٢٦ .

قال الحافظ أبو القاسم : قرأت بخط أبي الحسين الرازي أخبرني محمود بن محمد بن الفضـل الرافقي قال : حدثنا حبش بن موسى الضبي قال : حدثنا علي بن أحمد المدائني قال : ولما خرج ابراهيم بن صالح من دمشق مع الوفـد الذين قـدم بهم على أمير المؤمنين الرشيد استخلف ابنه اسحق على دمشق ، وضم اليـه رجلا من كندة يقال له الهيثم بن عوف فغضب الناس ، وحبس رؤساء من قيس وأخذ أربعين رجلا من محارب فضربهم وحلق رؤوسهم ولحاهم ، ضرب كل رجل ثلاثمائة فنفر الناس بدمشق وتداعوا الى العصبية ونشبت الحرب ، ورجعوا الى ما كانوا عليه من القتل والنهب ، فلم يزالوا على ذلك أشهراً ، ثم خرج الى حمص [1] .

قلت : وكانت (٢١٥ـظ) العصبية بالشام بين النزاريـة واليمانية ، ورأس النزارية في ذلك الوقت أبو الهيذام سنة ست وسبعين ومائة ، فأقاموا على ذلك مدة طويلة ، ثم ضعف أمر أبي الهيذام وتوارى في منزله .

اسحق بن ابراهيم بن الضيف :

أبو يعقوب الباهلي البصري ، وقيل اسحق بن الضيف ، وسنذكره في حرف الضاد في آباء من اسمه اسحق ان شاء الله تعالى .

اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن سهم :

أبو يعقوب الانطاكي ، وهو ابن أخي محمد بن عبد الرحمن ابن سهم ، وقـد قيل في نسبه اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن حكيم بن سهم ، روى عن عبدة ابن عبد الرحمن المروزي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الفارسي ، وأبو اسحق ابراهيم بن جعفر بن سنيد المصيصي .

أخبرنا أبو حفص عمر بن قشام ـ إذناً ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو العـلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن ابن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ قال : أبو يعقوب اسحق بـن ابراهيم

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٥٦ و .

ابن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي ، ابن أخي محمد بن عبد الرحمن بن سهم ، سمع عبدة بن عبد الرحيم ، كناه لنا أبو اسحق إبراهيم بن جعفر بن سُنَيْد بن داود المصيصي .

اسحق بن ابراهيم بن كامجر :

أبو يعقوب بن أبي اسرائيل المروزي ، دخل حلب ، أو عملها ، بدليل ما أخبرنا به أبو اليمن الكندي في الاجازة قال : أخبرنا عبد الرحمن بن القزاز قال : أخبرنا الخطيب (٢١٦ـو) أبو بكر أحمد بن علي قال : قرأت على البرقاني عن اسحق المزكي قال : أخبرنا محمد بن اسحق السراج قال : سمعت الفضل بن سهل الاعرج قال : سمعت اسحق بن أبي اسرائيل يقول : أدركت زائدة ، قلت : كيف أدركته قال : كان أبي في الغزوة التي غزا فيها زائدة ، فكنت أسأل عن أبي ، وهذا يدل على أنه كان مع أبيه في الغزاة لأن زائدة بن قدامة مات في غزاته هذه بحلب ، وقيل بأرض الروم في سنة اثنتين وستين ، وقيل سنة احدى وستين ، فلا يسأل عن أبيه في الغزاة الا وقد كان معه ، لأن زائدة لم يرجع من غزاته تلك ، فكان سؤاله عن أبيه وهو في الغزاة دليلا على أنه كان معه فيها .

وقد كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ، لأن مولده سنة خمسين أو احدى وخمسين على ما نذكره ، وغزاة زائدة سنة احدى وستين .

حدث اسحق بن أبي اسرائيل عن عبد القدوس بن حبيب الكلاعي ، وهو أول شيخ كتب عنه وعن محمد بن جابر الخثعمي اليمامي ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة، وعبد الوارث بن سعيد ، وكثير بن عبد الله الأيلي ، وجعفر بن سليمان ، وهشام بن يوسف الصنعاني والفُضَيل بن عياض ، ومرجوم بن عبد العزيز ، وعفيف بن سالم، وعبد الحميد بن الحسن الهلالي .

روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري ، وأبو يحيى بن صاعقة ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ويعقوب بن شيبة ، وعبد الله بن محمد بن ناجية ، وفضل بن

سهل الأعرج ، وأبو يعلى الموصلي (٢١٦ــظ) وابراهيم بن المدبر الكاتب ، ومحمد ابن جابر بن حماد الفقيه ، وأبو بكر بن أبي موسى ، واسحق بن إبراهيم بن محمد ابن عرعرة ، وعبد الوهاب بن عيسى بن أبي حيَّة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري بدمشق ، وأبو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي قال : أخبرنا الخطيب أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم الأنطاكي الحلبي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم الأنطاكي الحلبي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الرافقي قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي موسى قال : حدثنا اسحق بن أبي اسرائيل قال : حدثنا محمد بن جابر الحنفي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : « صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، وعمر فلم يرفعوا أيديهم إلاّ عند افتتاح الصلاة » (١) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني قال : أخبرنا أبو نصر محمد ابن محمد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحمامي قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن بدر السلامي قال : حدثنا الحسن بن دفر قال : حدثني أبو صعصعة المجاشعي قال : دخل اسحق بن أبي اسرائيل على أمير المؤمنين جعفر المتوكل ، فمد اسحق يده ليصافحه ، فلم يمد يده المتوكل ، فقال اسحق : يا أمير المؤمنين حدثنا الفضيل بن عياض عن هشام عن الحسن (٢١٧ ــ و) بن أبي الحسن البصري قال : المصافحة تزيد في الودّ ، قال : فمد يده المتوكل اليه فصافحه ، فقال له : نُصافحك أبا يعقوب ، قال : وكناني ، ودعا بغالية (٢) فغلفني منها بيده ، قال : فلما جاء الى منزله غسل الغالية من لحيته فبقيت عندهم مدة .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ انظر جامع الاصول : ٣٢٥/٥ (٣٤٢٠) .
٢ ــ من أنواع العطور الخاصة .

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا محمد بن غالب الجُعْفِي قال : أخبرنا موسى بن هرون قال : أخبرني أبي أن مولد ابن أبي اسرائيل سنة خمسين ومائة ، قال : وأخبرني أبي أنه سمع اسحق بن أبي اسرائيل سنة مائتين يذكر أنه ابن خمسين سنة .

قال الخطيب : أخبرني أبو القاسم الأزهري عبد الرحمن بن عمر الخلاّل قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : حدثنا جدي قال : وأما اسحق بن أبي اسرائيل فإن أبا اسرائيل اسمه إبراهيم بن كامجر المروزي ، ويُكنى اسحق أبا يعقوب مولده سنة احدى وخمسين ومائة .

وقال الخطيب : أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال : أخبرنا محمد ابن حميد المُخَرّمي قال : حدثنا علي بن الحسين بن حِبّان قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا : وابن أبي اسرائيل من ثقات المسلمين ، ما كتب حديثا قط عن أحد من الناس إلاّ ما ضبطه هو في ألواحه ، أو كتابه ، وقال : سألت أبا زكرياء قلت : اختلف ابن أبي اسرائيل والقواريري في حديث عن ابن (٢١٧ ــ ظ) مهدي ، فقال : ابن أبي اسرائيل أثبت من القواريري ، وأكيس ، وأضبط من أبيه ومن أهل قريته أجمعين ، ثقة مأمون ، ضابط ، والقواريري ثقة صدوق ، وليس هو مثل اسحق .

وقال في موضع آخر ــ يعني الحسين بن حبان ــ : ذكر أبو زكرياء بن أبي اسرائيل فقال : الثقة الصادق المأمون ، مازال معروفا بالدين والخير والفضل ، قيل له : في حديث مبارك بن سعيد ؟ فقال أبو زكرياء : لو قال أبو يعقوب اني قد سمعت كل حديث عند مبارك بن سعيد لكان الثقة الصدوق المأمون .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال : كتب إليّ ابراهيم بن سعيد الحبال قال : أخبرنا يحيى بن علي الحضرمي قال : حدثنا عبد الله بن محمد ابن المُفَسِّر قال : حدثنا أحمد بن علي القاضي قال : كنت تركت حديث ابن أبي

اسرائيل فقال لي حُبَيْش بن مُبَشِّر : لا تفعل فإني رأيت مع يحيى بن معين جزءاً فقلت له : يا أبا زكريا كتبت عن اسحق ابن أبي اسرائيل ؟ فقال : كتبت عنه سبعة وعشرين جزءا قبل هذا .[1] .

أخبرنا زيد بن الحسن ــ إذناً ــ قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الاشناني قال : سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول : سمعت أبا سعيد عثمان بن سعيد الدارمي يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : اسحق بن أبي اسرائيل ثقة .

قال أبو سعيد : اسحق بن أبي اسرائيل لم يكن أظهر الوقف حتى سألت يحيى ابن (٢١٨ــو) معين عنه ، وهذه الأشياء التي ظهرت عليه بعد ، ويوم كتبنا عنه كان مستوراً عنه .

قال أبو بكر الخطيب : أخبرني الأزهري قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : حدثنا جدي قال : سُريج بن يونس شيخ صالح صدوق ، واسحق بن اسرائيل أثبت منه .

قال الخطيب : أخبرني الحسن بن محمد الخلال عن أبي الحسن الدارقُطْني قال : اسحق ابن أبي اسرائيل ثقة .

قال الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر الصابوني فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال : أخبرنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي قال: حدثنا شاهين بن السَّمَيْدع العبدي قال : سمعت أبا عبد الله ــ يعني أحمد بن حنبل ــ يقول إسحق بن أبي اسرائيل واقفي مشؤوم إلاّ أنه صاحب حديث كيس .

قال الخطيب : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حموية بن ايرك الهمذاني بها قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد ابن محمد بن يوسف الريحاني قال : حدثنا أبو علي الحسين بن اسماعيل الفارسي قال : سألت عبدوس عبد الله بن محمد بن مالك بن هانيء النيسابوري عن اسحق

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٣٥٨ ــ ٣٥٩ .

ابن أبي اسرائيل فقال : كان حافظا جدا ، ولم يكن مثله في الحفظ والورع ، وكان لقي المشايخ ، فقلت : كان يتهم بالوقف ، قال : نعم اتهم ولم يكن منهم .

وقال الخطيب : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا أحمد بن الحسين (٢١٨ــظ) المروزي أنه سمع أحمد بن الخضر الخُزاعي يقول : سمعت محمد بن جابر بن حماد الفقيه ، وحدثنا عن اسحق بن أبي اسرائيل ، فسئل عن عدالته فقال : « لا تسألوا عن أشياء إن تُبْدَ لكم تسؤكم » (١) .

وقال الخطيب : أخبرنا محمد بن علي المقرىء قال : أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال : أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال : سألت أبا علي صالح بن محمد عن اسحق بن أبي اسرائيل فقال : صدوق في الحديث ، إلا أنه كان يقول كلام الله ويقف .

قال الخطيب : أخبرنا البرقاني قال : حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الآدمي قال : حدثنا محمد بن علي الإيادي قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال : وتركوا اسحق بن أبي اسرائيل لموضع الوقف ، وكان صدوقاً .

وقال : قرأت على البرقاني عن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال : أخبرنا أبو العباس السراج قال : سمعت اسحق بن أبي اسرائيل يقول : هؤلاء الصبيان يقولون كلام الله غير مخلوق ، ألا قالوا : كلام الله وسكتوا ، ويشير الى دار أحمد ابن حنبل .

قال الخطيب : أخبرنا الحسين بن علي الصيمري قال : حدثنا علي بن الحسن الرازي قال : حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : قال لي مصعب بن عبد الله : ناظرت اسحق بن أبي اسرائيل فقال : لا أقول كذا ولا أقول غير ذا ـ يعني في القرآن ـ فناظرته فقال : لم أقل على الشك ولكني أسكت كما سكت القوم قبلي .

---

١ ــ سورة المائدة ــ الآية : ١٠١ .

قال مصعب : فأنشدته هذا (٢١٩ ــ و) الشعر فأعجبه ، وكتبه وهو شعر قيل منذ أكثر من عشرين سنة :

أأقعد بعدما رجفت عظامي ... وكان الموت أقرب ما يليني
أجادلُ كلَّ معترضٍ خصيمٍ ... وأجعل دينه غرضاً لديني
فأتركُ ما علمت لرأي غيري ... وليس الرأي كالعلم اليقين
وما أنا والخصومة وهي لَبْسٌ ... يُصرفُ في الشمال وفي اليمين
وقد سُنَّت لنا سُنَنٌ قوامٌ ... يلحن بكل فجٍ أو وضين
وكان الحق ليس به خفاءٌ ... أغرُّ كغرة الفلق المبين
وما عوض لنا منهاج جَهْمٍ ... بمنهاج ابن آمنة الأمين
فأما ما علمتُ فقد كفاني ... وأما ما جهلت فجنبوني
فلستُ بمكفر أحداً يصلي ... ولن أجرمكم أن تكفروني
وكنا أخوةً نرمى جميعاً ... ونرمي كل مرتابٍ ظنين
فما برح التكلف أن تساوت ... بشأن واحدٍ فرق الظنون
فأوشك أن يخر عماد بيتٍ ... وينقطع القرينُ من القرين

فلما كتبه قال لي : يا أبا عبد الله لا أجاوز هذا .

قال أبو بكر محمد [1] بن زهير فقلت أنا لمصعب : هذا قد كتب الحديث منذ كذا وكذا لا يجاوز هذا [2] الشعر ؟ ! .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أحمد بن علي عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا أبو محمد بن اسماعيل

---

١ ــ ورد من قبل أحمد وكذلك في تاريخ بغداد : ٣٦٢/٦ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٣٥٦/٦ ــ ٣٦٢ .

الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا الحسن بن المثنى قال : حدثنا أبو عمران موسى الرفاء قال : سألت أحمد بـن حنبل عـن اسحق بن أبي اسحق بن أبي اسرائيل وضربائه فقال : يهجرون ويجفون ولا يجلس اليهم (١) •

أنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي قال : أخبرنا أحمد بن عَبْدَل بن محمد (٢١٩ـظ) الشيرازي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم المروزي ، وكان ثقة مأمونا إلا أنه كان قليل العقل •

قال أبو بكر الحافظ : أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال : حدثنا محمد بن أحمد الواعظ قال : حدثنا اسحق بن محمد بن الفضل الزيات قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن أبي سلم الرازي قال : حدثنا حفص بن عمر المهرقاني ــ سمعته يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واقفا على اسحق بن أبي اسرائيل وهو يقول له : قد عَنَّيْتَني إليك من ألف وخمسين فرسخاً أنت الذي يقف في القرآن •

قال أبو بكر الخطيب : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا علي بن ابراهيم المستملي قال : حدثنا أبو أحمد بن فارس قال : حدثنا البخاري ، ح •

قال : وأخبرنا السمسار قال : أخبرنا الصفار قال : حدثنا ابن قانع أن اسحق ابن أبي اسرائيل مات في سنة خمس وأربعين ومائتين ، زاد ابن قانع في شعبان بُسر مـن رأى •

وقال : أخبرني عبد العزيز بن علي الوراق قال : حدثنا عمر بن محمد بن ابراهيم البجلي قال : حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال . مات أبو يعقوب اسحق ابن أبي اسرائيل سنة خمس وأربعين ومائتين ، وولد في سنة خمسين ومائة •

وقال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن اسحق ابن وهب البندار قال : حدثنا أبو غالب علي بن أحمد بن النضر قال ، ح •

قال : وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا محمد بن المظفر قال : قال عبد

---

١ ــ لم أقف لمترجمنا على ذكر في تاريخ ابن عساكر المخطوط ولا مختصره المطبوع

الله بن محمد البغوي : مات اسحق بن أبي اسرائيل في سنة ست وأربعين ، زاد البغوي : بسامرا في شعبان [1] (٢٢٠ـو) .

اسحق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر :

وقيل بكر بن عبيد الله ، وقيل عبد الله ـ بن غالب بن الوارث ـ وقيل عبد الوارث ـ بن عبيد الله ـ وقيل عبد الله ـ بن عطية بن مَرّة بن كعب بن همام بن أسمر ـ وقيل أسد ـ بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم ، أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي ، المعروف بابن راهويه ، امام عظيم الشأن ، جامع بين العلم والعمل والاتقان ، رحل الى الآفاق ، وسمع شيوخ الشام وخراسان، واليمن والعراق ، وهو الامام الذي وقع عليه الاجماع والاتفاق .

قدم حلب وسمع بها سليمان بن نافع العبدي ، وعطاء بن مسلم الخفاف ،وميسر ابن اسماعيل ، وكلثوم بن محمد بن أبي سدرة الحلبيين ، وحدث عنهم ، وعن عيسى بن يونس ، وعَبْدة بن سليمان ، واسماعيل بن عُلَيَّة ، وأحمد بن أيوب الضبي ، وابراهيم بن الحكم بن أبان ، وبشر بن المفضل ، وبقية بن الوليد وجرير ابن عبد الحميد الرازي ، وأبي أسامة حماد بن أسامة ، وحفص بن غياث ، وخالد ابن الحارث الهجيمي ، وسفيان بن عُيَيْنَة وسويد بن عبد العزيز ، وشعيب بن اسحق ، وشريح بن يزيد الحمصي ، وأبي خالد بن سليمان بـن حيان الأحمـر ، وعبد الله بن إدريس ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وعبد العزيز الدراوردي، وعمر بن هرون البلخي ، وعلي بن الحسين بن واقد ، والفضل بن موسى السيناني ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن يزيد المقرىء ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ، وعبد الوهاب الثقفي ، وعبد الله بن وهب ، ومحمد ابن بكر البرساني ، ومُعْتَمر بن سُليمان ، ومحمد بن سلمة الحراني (٢٢٠ـظ) ومعاذ بن هشام ، ومحمد بن شعيب بن شابور ، ومحمد بن حرب الخولاني ، وعمر ابن عبد الواحد ، ومحمد بن أبي عدي ، والمؤمل بن اسماعيل ، وأبي قُرة موسى

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٣٦٢/٦ .

ابن طارق ، والنضر بن شُميل ، ووكيع بن الجراح ، والوليد بن مسلم ، وأبي معاوية الضرير ، ويحيى بن آدم ، ويحيى بن سعيد القطان ، ومرحوم بن عبد العزيز العطار ، وهشام بن يوسف ، وأبي تُميلة يحيى بن واضح ، وعمر بن عُبيد ، وأبي بكر بن عياش وغيرهم .

روى عنه بقية بن الوليد ، ويحيى بن آدم ، وكانا من شيوخه ، والأئمة الحفاظ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري ، وأبو عيسى الترمذي ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، واسحق بن منصور الكوسج ، وأحمد بن سلمة ، وآباء بكر محمد بن اسماعيل بن مهران الاسماعيلي ومحمد بن الحسين بن الحسن البرذعي ، ومحمد بن عاصم ، وآباء العباس : محمد ابن اسحق الثقفي ، وأحمد بن سهل بن بحر ، ومحمد بن اسحق السراج ، وابنه محمد بن اسحق بن راهويه ، ومحمد بن حُميد الرازي ، ومحمد بن الأزهر ، ومحمد بن رافع ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأحمد بن عصمة النيسابوري أبو الفضل ، وابراهيم بن اسماعيل العنبري ، وأحمد بن سعيد الدارمي ، ويحيى بن معين ، وأبو يعقوب الاسفرائيني ، وجعفر الفريابي والحسن بن سفيان ، ويعقوب ابن يوسف الوراق ، ويعقوب بن يوسف الاخرم ، ويحيى بن يحيى ، وموسى بن هرون الحمال ، وعبد الرحمن الدارمي ، وأبو عمرو نصر بن زكريا ، وأبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن نصر البُستي ، وهرون بن عبد الصمد (٢٢١-و) بن عبدوس الرحبي ، وعبد الله بن محمد بن شيرويه ، وأبو العباس السراج ، وأبو محمد العباس بن أحمد الكتاني ، وأبو محمد جعفر بن محمد بن سوار الحافظ ، واسحق ابن منصور الكوسج ، ومحمد بن نصر المروزي ، وجماعة سواهم .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن مُعَمَّر بن طَبَرزد البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن غيلان قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن يحيى المزكى قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحق الثقفي قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال : أخبرنا النضر قال : حدثنا شعبة عن أشعث بن أبي الشّعثاء قال :

سمعت أبي يحدث عن مسروق عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في أمره ، أو شأنه ، في تَنَعُّله ، وفي ترجله ، وطهوره [1] .

نقلت من خط الإمام أبي طاهر السِّلَفي ، وأخبرنا به إجازة عنه أبو القاسم عبد الله بن الحسين الحموي ، وعبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل وغيرهما قال : حدثني أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور العلائي بالإسكندرية قال : قرأت في كتاب الحسين بن محمد بن الحسين النيسابوري : حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسحق صديقنا بمصر قال : حدثنا أبو علي حسن بن عبد الله الخالدي بهَرَاة قال : حدثنا أحمد بن زكريا الهَمَذَاني قال : حدثنا احمد بن سلمة النيسابوري قال : جاء سائل إلى اسحق بن رَاهَوَيه يسأله شيئاً فقال له : صنع الله لك ، فقال : ما جئت لتدعو لي ، إنما جئت لتُعْطِيني ، فقال اسحق : حدثنا رَوْح قال : حدثنا (٢٢١ ــ ظ) عوف عن الحسن قال : إذا جدّ السؤال جدّ المنع ، فقال السائل : يا أبا يعقوب عندي حديث خير من حديثك ، وإسناد خير من إسنادك ، فقال : هات ، فقال السائل : حدثنا سِيما الصغير عن سِيما الكبير عن زَغْلِيتَج عن أمير المؤمنين علي أنه قال : اقعدتمنّا خير من أن تعمل تعنّا ، فقال اسحق : إدفعي إليه يا جارية درهمين ورغيفين وعودين حطب ، فلما تسلم السائل مادفع اليه ، التفت إلى إسحق فقال له : أيما خير اسنادك أو اسنادي ؟ فقال اسحق : اسنادك خير ، انصرف .

قال الحافظ أبو طاهر ــ ونقلته من خطه ــ : محمد بن إسحق هو ابن مَنْدَة الأصبهاني الحافظ أبو عبد الله ، صاحب التواليف ، والخالدي المشهور اسمه منصور ، وهذا لا أعرفه ومنصور يروي مناكير ، ولعل النيسابوري علقه بعدما سمعه من حفظه فغلط فيه (٢٢٢ ــ و) .

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١٥ / ٣٧ ــ ٤٢٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـــه ثقتي

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو عبـــد الله الكرّاني ، وأبو جعفر الطَرَسُوسي قالا : أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسين بن فاذ شاه ، ح •

قال أبو جعفر : وأخبرنا أبو نَهْشَل العنبري قال : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قالا: أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا موسى بن هرون قال : حدثنا إسحق بن رَاَهويه قال : أخبرني سليمان بن نافع بحلب فذكر حديثاً قد ذكرناه بهذا الاسنادفي ترجمة سليمان بن نافع فيما يأتي في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى •

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا ابـــو بكر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي قال : حدثنا محمد بن إسحق السراج قال : حدثنا محمد بن رافع بن أبي زيد القشيري قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا أبو يعقوب الخراساني عن عبد الرزاق عن النعمان بن شيبة عن ابن طاوس عن أبيه قال : ليس في الأوقاص صدقة[1]، قال السراج : فسألت أبا يعقوب اسحق بن راهويه فحدثني به ، وقال لي : إسحق كتب عن يحيى بن آدم ألفي حديث •

كتب إلينا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي أن أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال : أخبرنا محمد بن اسحق بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن رافع (٢٢٣ ــ و) قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا إسحق بن إبراهيم قال : أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي

---

١ ــ ليس في خراج يحيى بن آدم ، انظره في كنز العمال : ١٥٨٤٩/٦ ، والوقص ــ مفرد أوقاص ــ مابين الفريضتين كالزيادة على الخمس من الابل الى التسع وعلى العشر إلى اربع عشرة . النهاية لابن الاثير . القاموس •

بكار الحكم بن فروخ عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يكبر من غداة يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق .

قال محمد بن رافع : فلقيت اسحق بن إبراهيم فقلت : إن يحيى بن آدم حدثني عنك عن يحيى بن سعيد فذكرت له هذا الحديث ، فحدثني كما حدثني يحيى بن آدم.

قال أبو العباس : فأتيت اسحق فقلت إن محمد بن رافع حدثني عن يحيى بن آدم عنك ، فحدثني كما حدثني محمد بن رافع .

قال أبو العباس : فقلت لاسحق : كم كتب عنك يحيى ين آدم ؟ قال إسحق : نحو ألفي حديث .

أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثني أبو الخطاب العلاء بن المغيرة بن أحمد ابن حزم الأندلسي عن ابن عمه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم قال : اسحق بن رَاهويه ، هو اسحق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم بن عبد الله بن مَطَر بن عبيد الله ين غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مُرّة بن كعب بن همام بن أسد بن مُرّة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[1] .

أنبأنا عمر بن محمد المؤدّب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر قال : أخبرنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصَوّاف قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدُولابي قال : قال محمد بن إسحق ابن رَاهويه : (٢٢٣ ــ ظ) ولد أبي رحمه الله سنة ثلاث وستين ومائة ، وهو اسحق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم بن عبد الله بن بكر بن عبد الله بن غالب بن عبد الوارث بن عبد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن هَمّام بن أسمر بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، توفي رحمه الله في ليلة الأحد النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ، وفيه يقول الشاعر :

يَاهَدّهُ ماهَدّدتنا ليلةَ الأَحَد في نصفِ شَعْبانَ لا تُنسى يَدَ الأبدِ

١ ــ تاريخ بغداد : ٦/٣٤٧ .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن نُعيم الضبّيّ قال : أخبرني علي بن محمد المروزي قال : حدثنا محمد بن موسى الباشاني قال : ولد اسحق بن رَاهَوَيه سنة إحدى وستين ومائة .

وقال محمد بن موسى : كان اسحق بن رَاهَوَيه سمع من عبد الله بن المُبارك وهو حدث ، فترك الرواية عنه لحداثته ، وخرج إلى العراق سنة أربع وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة .

قال : وقد قيل في مولد اسحق غير هذا .

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال : قال عبد الله بن محمد البغوي قال لي موسى بن هرون : قلت لإسحق بن رَاهَوَيه : من أكبر أنت أو أحمد ؟ قال : هو أكبر مني في السن وغيره ، وكان مولد اسحق سنة ست وستين فيما يرى موسى .

قال الخطيب : وكان مولد أحمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومائة .(٢٢٤ـو).

قال : وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : حدثنا محمد بن العباس الخزّار قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن جعفر المعروف بابن اللبان قال : حدثنا أبو الحسن علي بن اسحق بن رَاهويه قال : ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين ، قال : فمضى جدي راهَوَيه الى الفضل بن موسى السِّيْنَاني فسأله عن ذلك وقال : ولد لي ولد خرج من بطن أمه مثقوب الأذنين فقال : يكون ابنك رأساً إما في الخير وإما في الشر .

قال الخطيب : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري قال : أخبرنا محمد بن محمد بن زكريا المطوّعي قال : سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن بالويه يقول : سمعت أبا الفضل أحمد بن سلمة يقول : سمعت اسحق بن إبراهيم يقول : قال لي عبد الله بن طاهر : لم قيل لك ابن رَاهوَي ، وما معنى هذا ، وهل تكره أن يقال لك هذا ؟ قال : إعلم أيها الأمير أن أبي ولد في طريق ، فقال المراوزة :

َرا َهوَي بأنه ولد في الطريق ، وكان أبي يكره هذا ، وأما أنا فلست أكرهه[1] .

أخبرنا محمد بن حمزة القُبَيْطي في كتابه إلينا من بغداد قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي قال : أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : سمعت أحمد بن حفص السعدي يقول : ذكر لأحمد بن حنبل وأنا حاضر اسحق بن َرا َهوَيه ، فكره أحمد أن يقال َراهَويه ، وقال إسحق بن إبراهيم (٢٢٤ ـ ظ) الحنظلي ، وقال : لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحق ، وإن كان يخالفنا في أشياء ، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً[2] .

أخبرنا أبو القاسم بن أبي يعقوب الدمشقي بالقاهرة المعزية قال : أخبرنا أحمد ابن أبي أحمد الحافظ قال : حدثنا أبو الفتح القَزْويني قال حدثنا الحافظ أبو يعلى الخليلي قال : سمعت محمد بن علي الحافظ يقول : سمعت أبي يقول : قيل لإسحق ابن رَا َهَويه : إن هذا الصبي الرازي ـ يعني أبا ُزرْعة ـ وارد عليك ، فكان يصلي يومين ثم يرجع إلى البيت ولا يأذن لأحد ، فقيل له في ذلك فقال : بلغني أن هذا الفتى وارد وقد أعددت مائة وخمسين ألف حديث ألقيها عليه ، خمسون ألفاً منها معلولات لا تصح .

أنبأنا محمد بن حمزة القُبَيْطي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت يحيى بن زكريا بن َحيُّوية يقول : سمعت أبا داود الخَفَّاف يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يعبر الجسر مثل اسحق .

وقال ابن عدي : سمعت يحيى بن زكريا يقول : سمعت إسحق بن راهويه يقول : كأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألف أسردها .

وقال ابن عدي : حدثنا محمد بن يوسف الفربري قال : حدثنا علي بن خَشْرم

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٣٤٧/٦ ـ ٣٤٨ .
٢ ـ الكامل لابن عدي : ١٣٥/١ .

قال : حدثنا ابن فُضيل عن ابن شبْرُمَة عن الشعبي قال : : ماكتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث (٢٢٥ ــ و) قط إلاّ حفظته ، ولا أحببت أن يعيده علي ، فحدثت بهذا الحديث اسحق بن راهويه قال : فَعَجِبْتَ من هذا ؟ قلت : نعم ، قال : كنت لا أسمع شيئاً إلا حفظته ، فكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث ، أو قال أكثر من سبعين ألف في كتبي .

وقال ابن عدي : سمعت يحيى بن زكريا يقول : سمعت أبا داود الخَفَّاف يقول : أملى علينا اسحق بن رَاهَوَيه أحد عشر ألف حديث من حفظه ، ثم قرأها علينا فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً[1] .

أنبأنا الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّينَوري قال : سمعت أبا بكر أحمد ابن عبد الرحمن الحافظ بَهَمَذان يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن سعيد يقول : سمعت أبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد المَديني يقول : سمعت اسحق بن إبراهيم يقول : أحفظ سبعين ألف حديث ، وأذاكر بمائة ألف حديث .

قال الخطيب : وحدثنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي حامد أحمد بن عمر بن حفص المروزي بها قال : سمعت أبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد يقول : سمعت إسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول : أعرف مكان مائة ألف حديث كأني أنظر إليها ، وأحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي ، وأحفظ أربعة آلاف حديث مزورة، فقيل له : مامعنى المُزَوَّرة ؟ قال : إذا مرّ بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فليته منها فلياً .

قال : وأخبرنا محمد بن علي بن مَخْلَد الورّاق قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن عمران قال : حدثنا أحمد بن كامل (٢٢٥ ــ ظ) قال : قال عبد الله بن طاهر لإسحق بن رَاهَوَيه : قيل لي أنك تحفظ مائة ألف حديث ، قال : مائة ألف حديث ما أدري ماهو ، ولكني ما سمعت شيئاً إلاّ حفظته ،ولا حفظت شيئاً قط فنسيته[2] .

---

١ ــ الكامل : ١/١٣٥ ــ ١٣٦ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٣٥١ ــ ٣٥٢ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطُّفيل ــ قراءة عليه بالديار المصرية ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن احمد قال : سمعت أبا الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد المالكي قال : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ يقول : روى عنه ــ يعني سفيان بن عُيَيْنَة ــ وذكر جماعة ثم قال : واسحق بن راهويه وكان يسمى شاهنشاه الحديث •

قال أبو يعلى الخليلي : سمعت أحمد بن محمد بن عمر الزاهد بنيسابور يقول : سمعت محمد بن اسحق الثقفي يقول : حدثنا اسحق بن رَاهَوَيه شاهنشاه العلماء•

قلت : ومعنى شاهانشاه ملك الملوك •

كتب إلينا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم من مرو ، والقاسم بن عبد الله بن عمر الصفار من نيسابور ، قال عبد الرحيم : أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل ، وقال القاسم : أخبرتنا عمة أبي عائشة بنت أحمد بن منصور الصفار قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف قال : أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن حكيم المروزي قال : حدثنا أبو عمرو نصر بن زكريا قال : حدثنا إسحق بن إبراهيم قال : سألني أحمد بن حنبل عن حديث الفضل ابن موسى ، حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يلحظ في صلاته ولا يلوي عنقه خلف ظهره [1] • (٢٢٦ ــ و) قال : فحدثته ، فقال له رجل : يا أبا يعقوب رواه وكيع بخلاف هذا ، فقال له أحمد بن حنبل : اسكت إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين ، فتمسك •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحّامي بنيسابور قال : أنبأنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد الأسلمي يقول : سمعت محمد بن اسحق بن ميمون الفارسي يقول :

---

١ ــ انظره في الجامع الصغير للسيوطي : ٢ / ٣٩٤ (٧١٧٠) •

عبد الوهاب الفراء يقول : سمعت الحسين بن منصور يقول : كنت مع يحيى بن يحيى واسحق بن راهويه يوما نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر اسحق وقال ليحيى : تقدم ، فقال يحيى لإسحق تقدم أنت ، قال : يا أبا زكريا أنت أكبر مني ، قال : نعم أنا أكبر منك ، وأنت أعلم مني فتقدم إسحق .

أخبرنا الإمام الزاهد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا أبو القسم بن أبي محمد بن هبة الله الشافعي قال : أخبرنا أبوطاهر محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن الحنائي قال : أخبرنا أبو علي أحمد وأبو الحسين محمد ابنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر قالا : أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي قال : : أملى علينا أبو محمد عبد الله بن حمدان بن وهب الحافظ بالدينور قال : أملي علينا أبو زرعة ــ يعني ــ عبيد الله بن عبد الكريم الرازي رحمه الله حديث (٢٢٦ــظ) عبد الله بن نُجَيّ ، فلما أن فرغ قال لنا : بقي شيء ؟ فقلت له أنا : نعم قد بقي عبد الله بن نجي عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم : من كذب عليّ متعمداً فقال : من روى هذا ؟ فقلت : حدثنا أبو بكر محمد بن عاصم قال : حدثنا اسحق بن راهويه قال : حدثنا أحمد بن أيوب الضبي عن أبي حمزة السكري عن جابر عن عبد الله بن نجي عن علي عليه السلام ، قال : سبحان الله ما علمت أن يكون هذا ، فبينا أنا عنده في بعض الأيام إذ أتاه ابن عاصم زائراً ، فقال له : حدثنا حديث عبد الله بن نجي عن علي عليه السلام ، فاستحى وجعل يتأبى ، فقال : بحقي عليك لما حدثتني به ، فقال له : حدثنا اسحق بن راهويه كالمستحي ، فدفع أبو زرعة في صدره وقال : ارفع صوتك ، وقل : حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي فانه لا يُستحى من ذكره ، فقال : حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال : حدثنا أحمد بن أيوب الضبي قال : حدثنا أبو حمزة السكري عن جابر عن عبد الله بن نُجَيّ عن علي عليه السلام والشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار [1] » فجعل أبو زُرْعَة يعجب ويقول : الشعبي عن مسروق عن عبد الله هذا أغرب من ذلك .

---

١ ــ جامع الاصول : ١/٥١٩ ، ١٩/٨ ، ٣١٠ .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد المؤدب البغدادي قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن يحيى المزكي النيسابوري قال :أخبرنا عبد الواحد (٢٢٧ـو) بن محمد بن سعيد أبو أحمد قال: حدثنا ابراهيم ابن علي قال : حدثني الفضل بن عبد الله الحميري قال : سألت أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن رجال خراسان فقال : أما اسحق بن راهويه فلم ير مثله ، وأما الحسين بن عيسى البسطامي فثقة ، وأما اسماعيل بن سعيد الشالنجي ففقيه عالم ، وأما أبو عبد الله العطار فبصير بالعربية والنحو ، وأما محمد بن أسلم لو أمكنني زيارته لزرته .

روى أبو بكر الخطيب هذه الحكاية عن أبي طالب بن غيلان ، فكان شيخنا عمر سمعها من الخطيب أنبأنا ابن المُقَيَّر عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن الزينبي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ــ زاد ابن خيرون وأبو الحسين الأصبهاني ، قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : اسحق بن ابراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلي المروزي سمع ابن عُيَيْنة ووكيع ، سمع منه يحيى بن آدم ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين ليلة السبت لأربع عشرة خلت من شعبان ، وهو ابن سبع وسبعين سنة . (١)

أنبأنا الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر الشقاني قال : أخبرنا أحمد بن منصور بن خلف قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم الحنظلي عن عبد العزيز بن محمد وعيسى ابن يونس روى عنه يحيى بن آدم .

أنبأنا الكندي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر (٢٢٧ـظ) الخطيب قال : أخبرنا محمد بن علي الصوري قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : حدثنا

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦/٣٥٤ـ٣٥٥ .

عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : قال أبي : أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الثقة المأمون ، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول : ما أعلم على وجـه الأرض مثل اسحق •

قال : وأخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمـد بن نعيم قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى إملاءً قال : حدثنا علي بن الحسين بن عبدة قال : سمعت حاشد بن مالك يقول : سمعت وهب بن جرير يقول : جـزى الله اسحق بن راهويه ، وصدقة ، ويعمر عن الإسلام خيراً أحيـوا السنة بأرض المشرق •

قال أبو بكر الخطيب : أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بـن سليمان الحـافظ ببخارى قال : حدثنـا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن هرون قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الواحد بن رُفَيْد قال : سمعت أحمد بن الهيثم بن السَّمَيْدع الشاشي يقول : قال لي يحيى ابن يحيى بخراسان : كنزان كنز عند محمد بن سلام البيكندي وكنز عند اسحق ابن راهويـه •

أنبأنا أبو رَوْح الهروي عن أبي القاسم الشحامي قال : أخبرنا سعيد بن محمد البحيري قال : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان الحيري قال : سمعت أبا عبد الله محمد ابن أحمد بن نُعَيم يقول : سمعت السُلَمي يقول : سمعت يحيى بن يحيى يقول: قالت لي فاطمة أم محمد : اذا خرجت من الطارمة قدمت اسحق بين يديك ، وأنت أكبر سناً منه ، قال : لأنه أكثر علماً مني •

السلمي هو أحمد بن يوسف ، وفاطمة امرأة يحيى بن يحيى • (٢٢٨ــو) •

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قـال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا هناد بن ابراهيم النسفي قال : أخبرنا أبو عبد اللـه محمد بن أحمد بن محمد الغُنجار قـال : حدثنا خلف بن محمد قال : سمعت أبا علي الحسن بن الحسين البزاز يقول : سمعت محمد بن حُمَيْد بـن

فروة يقول : سمعت أبا رجاء قتيبة بن سعيد يقول : الحفاظ بخراسان اسحق بن راهويه ، ثم عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ثم محمد بن اسماعيل •

قال أبو القاسم : أخبرنا أبو الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع بن عبدالهادي ابن عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي ببغداد قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن علي بن محمد بن علي بن عمير العميري قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن عمار ابن يحيى بن عمار الشيباني إملاء قال : حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد بن موسى القاضي قال : حدثنا جدي قال : قال أبو الفضل أحمد بن سلمة : وجدت عندي مكتوباً عن عبد الله بن أبي زياد القطواني قال : سمعت أبا عبيد يقول : انتهى — يعني علم الحديث — الى أربعة : الى أحمد بن حنبل وهو أفقههم فيه ، والى علي ابن المديني وهو أعلمهم به ، والى يحيى بن معين وهو أكتبهم له ، والى أبي بكر ابن أبي شيبة وهو أحفظهم له •

قال أحمد بن سلمة : لو عاين أبو عبيد بن ابراهيم الحنظلي لفضّله عليهم حفظاً وعلماً وسعة في العلم ، وعلما باختلاف العلماء •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي — اذنا عن أبي المظفر بن القُشَيْري — قال : أخبرنا أبو بكر (٢٢٨ — ظ) البيهقي قال : سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت أبا عمرو بن مطر يقول : سمعت موسى بن عبد الرحمن الشني يقول : وسئل — يعني أحمد بن حنبل — عن اسحق بن راهويه امام هو ؟ قال : نعم •

وقال : أنبأنا أبو المظفر عن البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال :حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال : حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة قال : حدثنا أبو عبد الرحيم الجوزجاني قال : سمعت أحمد بن حنبل — وذكرنا عنده اسحق بن ابراهيم ، وما تنقصه أهل خراسان — فقال أحمد : لا أعرف لإسحق بالعراق نظيراء

قال أبو عبد الله الحافظ : وسمعت فتح بن عبد الله يقول : سمعت محمد بن عبد الرحمن الشامي يقول : سئل أحمد بن حنبل عن اسحق فقال : ومن مثل اسحق، يسأل مثلي عن مثل اسحق ؟ ! •

قال : وسمعت أبازكريا العنبري يقول : سمعت أبا مضر محمد بن نصر المروزي يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن شَبُّويه يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول: اسحق لم ير مثله .

أنبأنا عبد الصمد بن محمد عن أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو محمد المخلدي قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الاسفرائيني قال : سمعت أبا نصر يعقوب بن يوسف بن أخي أحمد بن الخليل يقول : سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول : ذكر أحمد بن حنبل ، وذكر يوما اسحق فقال : ذاك الإمام .

وأخبرنا أبو القاسم القاضي ــ اذنا عن عبد المنعم بن عبد الكريم ــ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد (٢٢٩ ــ و) بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو محمد بن زياد قال : حدثنا عبد الله بن مسلم قال : حدثنا أحمد ابن سلمة قال : قلت لأبي حاتم محمد بن ادريس : أراك أقبلت على قول أحمد ابن حنبل واسحق فقال : لا أعلم في دهر ولا عصر مثل هذين الرجلين رحلا ، وكتبا، وذاكرا ، وصنّفا .

قال محمد بن عبد الله الحافظ : وحدثنا عبد الله بن محمد قال : سألت محمد ابن الجنيد عن أحمد واسحق قلت : أيهما أفقه ؟ قال : كان اسحق يميل الى قول مالك ، وكان يحتج لأهل المدينة ، وكان أحمد يتبع الأثر .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا ابن يعقوب قال :أخبرنا ابن نعيم قال : سمعت أبا الفضل محمد ابن ابراهيم يقول : سمعت أحمد بن سلمة يقول : سمعت أبا حاتم محمد بن ادريس الرازي يقول:ذكرت لأبي زرعة اسحق بن ابراهيم الحنظلي وحفظه للأسانيد والمتون ، فقال أبو زرعة : مارؤي أحفظ من اسحق ، قال : أبو حاتم : والعجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ .

وقال أحمد بن سلمة : قلت لأبي حاتم : إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه ، فقال أبو حاتم : وهذا أعجب ، فإن ضبط الأحاديث المسنــدة أسهل وأهون مــن ضبط أسانيد التفسير وألفاظها .

قال الخطيب : وأخبرنا محمد بن علي المقريء قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله النيسابوري الحافظ قال : أخبرني أبــو محمد بــن زيــاد قال : سمعت أبا العباس الأزهري يقول : سمعت علي بن سلمة النسفي يقول : كان اسحق عند الامير عبد الله ابن طاهر (٢٢٩ ــ ظ) وعنده إبراهيم بن أبي صالح فسأل الأمير اسحق عن مسألة فقال اسحق :السنة فيها كذا وكذا ،وكذلك يقول من سلك طريق أهل السنة ،وأما فلان وأصحابه فإنهم قالوا بخلاف هذا ، فقال إبراهيم : لم يقل فلان بخلاف هــذا ، قال اسحق : حفظته من كتاب جده ، وأنا وهو في كتاب واحد ، فقال إبراهيم : أصلحك الله كذب اسحق على جدي ، فقال أسحق : ليبعث الأمير الى جزء كذا وكــذا مــن جامعه ، فأتي بالكتاب ، فجعل الأمير يقلب الكتاب ، فقال اسحق : عد من الكتاب إحدى عشرة ورقه ، ثم عد سبعة أسطر ، ففعل فإذا المسألة على ماقال اسحق ، فقال الأمير عبد الله بن طاهر قد تحفظ المسائل ولكني أعجب لحفظك هذه المشاهــدة ، فقال اسحق : ليوم مثل هذا لكي يخزي الله على يدي عدواً مثله .

قال الخطيب : وأخبرنا أبو نعيم قال سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول : سمعت أبا بكر أحمد بن اسحق الضبعي يقول : سمعت ابراهيم بن أبي طالب يقول : فاتني عن اسحق بن ابراهيم الحنظلى من مسنده مجلس وكان يمله حفظاً فترددت إليــه مراراً ليعيده علي فتعذر ، فقصدته يوماً لأسأله اعادته وقد حمــل إليه حنطة مــن الرستاق فقال لي : تقوم عندهم وتكتب وزن هذه الحنطة ، فإذا فرغت أعدت لــك الفائت ، قال : ففعلت ذلك ، فلما فرغت عرفته ، وكان خرج من منزله فمشيت معــه حتى بلغ باب المنزل ، فقلت له فيما وعد من الفائت ، فسألني عــن أول حديث مــن المجلس (٢٣٠ ــ و) فذكرته له ، فاتكأ على عضادتي الباب فأعاد المجلس الى آخره حفظاً ، وكان قد أملى المسند كله من حفظه وقرأه أيضاً من حفظه ثانيا كله .

قال الخطيب : أخبرنا محمد بن يعقوب قال : أخبرنا ابــن نعيم قال : أخبرني

محمد بن صالح بن هانىء من أصل كتابه قال : حدثنا أبوسعيد الحسن بـن عبد الصمد القهندزي قال : سمعت اسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول : أحفظ سبعين ألف حديث كأنها نصب عيني .

قال : وحدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني لفظاً بأصبهان قال : حدثنا أبو بكر بن المقرىء قال : سمعت محمد بن أحمد بـن زيرك اليزدي يقول : سمعت جعفر بن محمد بن سوار يقول : سمعت اسحق ـ يعني ابن راهويه ـ يقول : إني لأدخل الحمام وبين عيني سبعون ألف حديث .

قال أبو بكر الخطيب : أخبرني محمد بن علي الصوري قال : حدثنا عبيد الله ابن القاسم الهَمَذَاني بطرابلس قال : حدثنا أبو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب العَرُوضي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن النَسَائي قال اسحق بن إبراهيم ابن رَاهَوَيه أحد الأئمة .

قال : وأخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بـن نعيم قال : سمعت أبا علي الحسن بن علي الحافظ يقول : سمعت محمد بن اسحق بن خزيمة يقول : والله لو أن اسحق بن إبراهيم الحنظلي كان في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه .

قال : وحدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن عيسى الهاشمي قال : هذا كتاب جدي أبي الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله ، فقرأت فيه : حدثني (٢٣٠ ـ ظ) أبو بكر محمد بن داود النيسابوري قال : سمعت أحمد بـن سلمة يقول : سمعت اسحق يقول : أتيت وهب بـن جرير فقال : قـد حلفت أن لا أحدث الى كذا شهراً ، قال : قلت : قد أغنى الله عنك ، وأردت أن يكـون اسمك عندي قال : فقال لي : من أين أنت ؟ قلت : خراساني قال : لعلك ابن راهويه ؟ قال : قلت : نعم ، قال : قد استثنيتك فسلني .

قال الخطيب : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ابن خلف الدقاق قال : حدثنا عمر بن محمد الجوهري قال : حدثنا أبو بكر الأثـرم قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل : اسحق أبو يعقوب ـ أعني ابـن

راهويه ــ ترى لإنسان أن يقصد إليه فيتعلم منه الفقه ، فإنه رجل ممكن ؟ فقال : ما أفهمه هو كيس .

قال : وأخبرنا علي بن أبي علي المُعَدّل قال : أخبرنا علي بن عبد الله البَرْذَعي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : قال أبي جلست أنا واسحق بن راهويه يوماً الى الشافعي فناظره اسحق في السُكنى بمكة ، فعلا يومئذ اسحق الشافعي [1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي قال : حدثنا أبو الفتح القَزْويني قال : حدثنا أبويعلى الخليلي قال : سمعت الحاكم أبا عبد الله يحكي بإسناد لايحضرني أن اسحق بن رَاهَوَيه ناظره عند بعض الأمراء مجوسي فقال : أنتم لاتحسنون الى الموتى ، توارونهم في التراب حتي تنفسد أعضاؤهم ونحن نحسن إليهم ، تفتح عليهم الرياح ، فقال : (٢٣١ ــ و) بيني وبينك مسألة المولود إذا ولدته أمه ثم اكترت له ظئراً ترضعه إذا فطم ، الأم أولى به أم الظئر ؟ فقال : الأم ، فقال : الأرض أمنا قال الله تعالى « منها خلقناكم وفيها نعيدكم » [2] .

أنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا الخطيب قال : أخبرني محمد ابن أحمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم النيسابوري قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقول : سمعت محمد بن اسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول : دخلت على أحمد بن حنبل فقال : أنت ابن أبي يعقوب ؟ قلت : بلى فقال : أما أنك لولزمته كان أكثر لفائدتك ، فإنك لم ترمثله .

قال : وحدثني علي بن أحمد الهاشمي قال : هذا كتاب جدي فقرأت فيه حدثني محمد بن داود النيسابوري قال : سمعت أبا بكر بن نعيم يقول : سمعت الدارمي يقول : ساد اسحق بن إبراهيم أهل المشرق والمغرب بصدقه .

قال محمد بن داود : وسمعت أبابكر يقول : سمعت أبا عبد الرحيم الجوزجاني

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٣٤٨ ــ ٣٥٠ .
٢ ــ سورة طه ــ الآية : ٥٥ .

يقول سمعت أحمد بن حنبل وذكر اسحق فقال : لا أعلم ولا أعرف لاسحق بالعراق نظيراً .

وقال : سمعت أبا بكر بن نعيم يقول : سمعت محمد يحيى الذهلي يقول : وافقت اسحق بن ابراهيم صاحبنا سنة تسع وتسعين ببغداد ، اجتمعوا في الرصافة أعلام الحديث فيهم أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وغيرهما ، فكان صدر المجلس لأسحق وهو الخطيب [1] .

أنبانا أبو روح الهروي عن زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيقهي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء قال : (٢٣١ ـ ظ) حدثنا محمد بن النضر الجارودي قال : حدثنا شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتجملنا به أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم الحنظلي .

قال : وسمعت محمد بن صالح بن هانىء يقول : سمعت الفضل بن محمد الشعراني يقول : حدثنا اسحق بن إبراهيم الإمام بخراسان بلا مدافعة .

أخبرنا عمر بن طبرزد إذنا قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة ان لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو الحسين بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا حنبل بن اسحق بن حنبل قال : سمعت أبا عبد الله ـ وهو أحمد بن حنبل ـ وسئل عن اسحق بن راهويه فقال : مثل اسحق يسأل عنه ، اسحق عندنا إمام من أئمة المسلمين .

أنبأنا الكندي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد البروجردي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب الحافظ قال : حدثنا مروان بن أحمد أبو أحمد قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الشافعي عندنا إمام والحميدي عندنا إمام ، واسحق ابن راهويه عندنا إمام .

قال الخطيب : وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المُعَدّل قال : حدثنا علج

---

١ ـ الخطيب البغدادي ـ المصدر نفسه .

ابن أحمد السجستاني قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشامي قال : سئل أحمد بن حنبل عن اسحق بن إبراهيم وأنا حاضر فقال : من مثل اسحق ؟ مثل أسحق يسأل عنه !

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالديار المصرية قال :أخبرنا الحافظ أبوطاهر (٢٣١ ــ و) أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال : سمعت اسماعيل بن عبد الجبار الماكي يقول : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ يقول : سمعت الحاكم يقول : سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن العنبري يقول : سمعت محمد بن عبد السلام الوراق يقول : سمعت محمد بن داود القبي يقول : سمعت محمد بن أسلم الطوسي حين مات اسحق بن راهويه يقول : ماأعلم أحداً كان أخشى لله تعالى من اسحق ، يقول الله تعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء [1] » ، وكان أعلم الناس ، فلو كان سفيان الثوري حياً لاحتاج الى اسحق•

قال محمد بن عبد السلام : فأخبرت بذلك أحمد بن سعيد الرباطي فقال : والله لو كان الثوري وابن عُيَيْنَة والحمادان والليث بن سعد حتى عدّ عشرة لا حتاجوا الى اسحق •

قال محمد بن عبد السلام : فأخبرت بذلك محمد بن علي الصفار فقال : والله لو كان الحسن البصري في الحياة لاحتاج الى اسحق في أشياء كثيرة ، ولم أربعده مثل أحمد بن سعيد الرباطي •

أنبأنا أبو القاسم وأبو العباس ابنا أبي محمد الأسدي قالا : كتب إلينا الحافظ أبو طاهر بن محمد أن أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار أخبرهم ــ إجازة إنْ لم يكن سماعاً ــ أنه سمع أبا مسلم عمر بن علي بن أحمد بن الليث يقول ــ وأنبأنا أبو محمد ابن رواح قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : سمعت أبا الحسين بن عبد الجبار يقول : سمعت أبا مسلم الليثي يقول : سمعت أبا الحسن علي بن أبي بكر الحافظ الجرجاني يقول : سمعت مسعود بن علي السجزي يقول : سمعت الحاكم أبا عبد الله

---

١ ــ سورة فاطر ــ الآية : ٢٨ •

محمد بن عبد الله الحافظ يقول : دفن محمد بن يحيى كتبه ، واسحق بن راهويه . ويحيى بن يحيى وعبد الله بن المبارك كلهم دفنوا كتبهم (٢٣١ــ ظ) .

أخبرنا عمي أبوغانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبي أبو الفضل هبة الله ، ح .

وأخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قالا : أخبرنا ذو الفقار بن محمد ابن معبد المروزي بالموصل قال : أخبرنا الحسن بن علي بن اسحق الوزير بأصبهان قال : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الصائغ في كتابه قال : حدثنا أبو العباس بن تركان قال : حدثنا عبد الله بن محمد الفقيه الشافعي قال : سمعت محمد بن اسحق بن راهويه يقول : قال أبي رضي الله عنه : قل ليلة إلا وأنا أدعو لمن كتب عنا ولمن كتبنا عنه .

قال أبو سعد السمعاني : أخبرناه عاليا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر الدمشقي في كتابه إلي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري قال : أخبرنا الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار المصري بها قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الفقيه الشافعي قال : سمعت ابن اسحق بن إبراهيم بن راهويه يقول : قال أبي رضي الله عنه ، الحكاية .

أخبرنا زيد بن الحسن إذنا قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : اسحق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم أبو يعقوب الحنظلي المروزي ، المعروف بابن راهويه ، كان أحد أئمة المسلمين وعلماً من أعلام الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ ، والصدق والورع ، والزهد ، ورحل الى العراق والحجاز واليمن والشام ، فسمع جرير بن عبد الحميد (٢٣٢ ــ و) الرازي ، واسماعيل بن علية ، وسفيان بن عُيَيْنَة ، ووكيع بن الجراح ، وأبا معاوية ، وأبا أسامة ويحيى بن آدم ، وبقية بن الوليد ، وعبد الرزاق بن همام ، والنضر بن شميل ، وعبد العزيز الدراوردي ، وعيسى بن يونس ، وعبدة بن سليمان ، وأبا بكر بن عياش ، وعبد الوهاب الثقفي ، ومعتمر بن سليمان ، ومحمد بن بكر البرساني ، وعبد الله بن

وهب ، ومحمد بن سلمة الحراني ، وسويد بن عبد العزيز ، ومعاذ بن هشام ، والوليد ابن مسلم ، وورد بغداد غير مرة ، وجالس حفاظ أهلها ، وذاكرهم وعاد الى خراسان فاستوطن نيسابور الى أن توفي بها ، وانتشر علمه عند الخراسانيين •

وروى عنه محمد بن اسماعيل البخاري ، واسحق بن منصور الكوسج ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ومحمد بن نصر المروزي ، وأبو عيسى الترمذي ، وأحمد بن سلمة ، وخلق يطول ذكرهم ؛ وروى عنه من قدماء شيوخه يحيى بن آدم، وبقية بن الوليد ، ومن أقرانه أحمد بن حنبل ؛ ولم أر في أحاديث البغداديين شيئا استدل به على أنه حدث ببغداد إلا أن يكون على سبيل المذاكرة والله أعلم [1] •

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : اسحق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن بكر ــ ويقال مطر بدل بكر ــ بن عبد الله بن غالب بن عبد الوارث ــ ويقال ابن الوارث ــ ابن عبد الله بن عطية بن مرة ابن كعب بن همام بن أسمر ــ ويقال أسد بدل أسمر ــ بن مرة بن عمرو بن حنظلة ابن مالك بن (٢٣٢ ــ ظ) زيد مناة بن تميم ، أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه ، أحد أئمة المسلمين ، وأعلام الدين ، سمع بدمشق والشام سويد بن عبد العزيز ، وعمر بن عبد الواحد ، ومحمد بن شعيب بن شابور ، والوليد ابن مسلم ، وشعيب بن اسحق الدمشقيين ، وعطاء بن مسلم الخفاف ، ومبشر بن اسماعيل الحلبيين ، وبقية بن الوليد ، ومحمد بن حرب الخولاني ، وأبا حيوة شريح ابن يزيد ، ومحمد بن حمير الحمصيين ، وبالري جرير بن عبد الحميد ، وبالكوفة حفص بن غياث ، وعبد الله بن إدريس ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ، وعبدة بن سليمان ، ووكيع بن الجراح ، وأبا معاوية الضرير ، وأبا أسامة حماد بن أسامة ، وأبا خالد سليمان بن حيان الأحمر ، ويحيى بن آدم ، وبالبصرة معتمر بن سليمان وبشر ابن المفضل ، وعبد الوهاب الثقفي وعبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي ، واسماعيل ابن علية ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي وخالد بن الحارث الهجيمي ، ومعاذ بن هشام ، ومحمد بن أبي عدي ، ومرحوم بن عبد العزيز العطار ،

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦/ ٣٤٥ ــ ٣٤٦ •

وبمكة سفيان بن عيينة ، ويحيى بن سليم ، والمؤمل بن اسماعيل ، وعبد الله بن يزيد المقرىء ، وباليمن أبا قرة موسى بن طارق ، وعبد الرزاق بن همام ، وإبراهيم بن الحكم بن أبان ، وهشام بن يوسف ، وبخراسان عبد الله بن المبارك ، والفضل بن موسى السيناني ، وأبا تميلة يحيى بن واضح ، وعلي بن الحسين بن واقد ، والنضر ابن شميل ، وأحمد بن أيوب الضبي ، وعمر بن هرون (٢٣٣ ــ و) البلخي ، وجماعة سواهم .

روى عنه يحيى بن آدم ، وبقية بن الوليد ، وهما من شيوخه ، وأحمد بن حنبل ومحمد بن حميد الرازي ، وهما من أقرانه ، ومحمد بن رافع ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ويحيى بن معين ، ويحيى بن يحيى وعبد الرحمن الدارمي ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وموسى بن هرون الجمال ، وعبد الله بن محمد بن شيرويه ، والحسن بن سفيان ، وجعفر بن محمد الفريابي ، وأبو اسحق إبراهيم بن اسماعيل العنبري الطوسي ، وأبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن نصر البستي ، وأحمد ابن سعيد الدارمي ، وأبو يعقوب اسحق بن أبي عمران الاسفرائيني الشافعي ، وأبو العباس أحمد بن سهل بن بحر ، وأبو بكر محمد بن اسماعيل بن مهران الاسماعيلي ، وأبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن البرذعي ، وهرون بن عبد الصمد بن عبدوس الرحبي ، ويعقوب بن يوسف بن يعقوب الأخرم ، ويعقوب بن يوسف بن معقل الوراق ، وأبو العباس السراج ، وهو آخر من حدث عنه [١] .

قلت : كذا قال الحافظ أبو القاسم أن أحمد بن حنبل روى عن إسحق بن راهويه ، ولم يذكر الشاهد على ذلك ، كما ذكر في يحيى بن آدم ، وبقية بن الوليد ، وأظنه ــ والله أعلم ــ رأى أبا بكر الخطيب قد قال في ترجمة اسحق : وروى عنه من قدماء شيوخه يحيى بن آدم وبقية بن الوليد ثم قال : ومن أقرانه أحمد بن حنبل ، وإنما أراد الخطيب الإخبار عن أحمد بن حنبل أنه من أقران اسحق ، لا أن أحمد روى عنه ، والدليل على أن مراد أبي بكر الخطيب ذلك قوله بعده ، ولم أر في أحاديث البغداديين شيئا أستدل به على أنه حدث (٢٣٣ ــ ظ) ببغداد ، فلو

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٥٨ ظ ــ ٣٥٩ و .

كان أحمد روى عنه كفاه ذلك دليلا على أنه حدثه إسحق ببغداد ، فان اجتماعه بأحمد كان ببغداد في سنة تسع وتسعين على ما ذكرناه عن محمد بن يحيى الذهلي في أثناء الترجمة ، وقول الخطيب : ومن أقرانه أحمد بن حنبل ، اتبع في هذا القول أبا يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ ، وقد ذكر اسحق بن راهويه في كتاب «الارشاد» بما أخبرنا به أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطُّفَيْل بالقاهرة المعزية قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : سمعت اسماعيل ابن عبد الجبار الماكي يقول : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ يقول : أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم الحنظلي بن راهويه ، الإمام المتفق عليه شرقا وغربا ، كان إمام هذا الشأن حفظا وعلما وفقها ، وفي العلوم كلها .

سمع ابن عيينة ، وعبد الرزاق وأقرانهما من شيوخ مكة واليمن والعراق وخراسان ، وشيوخه أكثر من أن يعدوا ، وكان يقارن بأحمد بن حنبل ، أخرجه البخاري والأئمة كلهم في الصحاح وآخر من أكثر عنه محمد بن إسحق السراج ، توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين .

على أنه يحتمل أن يكون أحمد روى عنه على ما هو عادة العلماء والحفاظ من الرواية عمن هو فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه ، والله أعلم .

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا علي بن ابراهيم (٢٣٤ ـ و) المستملي قال : حدثنا أبو أحمد بن فارس قال : حدثنا البخاري قال : مات اسحق بن ابراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلي وهو ابن سبع وسبعين سنة .

قال الخطيب : وهذا يدل على أن مولده كان في سنة إحدى وستين ومائة ، قبل مولد أحمد بن حنبل بثلاث سنين .

قال الخطيب : قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : أخبرني أبو يحيى الشعراني أن إسحق بن راهويه توفي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وأنه كان يخضب بالحناء ، وقال لي : ما رأيت بيد إسحق كتابا قط ، وما كان يحدث

إلا حفظاً ، قال : كنت إذا ذاكرت اسحق في العلم وجدته فيه فرداً ، فإذا جئت الى أمر الدنيا رأيته لا رأي له .

قال الخطيب : وأخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال : أخبرنا محمد بن عدي البصري في كتابه قال : حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال : سمعت أبا داود يقول : اسحق بن راهويه تغير قبل أن يموت بخمسة أيام ، وسمعت منه في تلك الايام ، ورميت به ، ومات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين .

أنبأنا أبو القاسم بن رواحة عن الحافظ أبي طاهر قال : أخبرنا أبو علي البرداني ــ سماعا أو اجازة ــ قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : أخبرنا أبو الحسين بن المظفر الحافظ قال : قال أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي : مات اسحق بن ابراهيم الحنظلي ، وهو ابن راهويه ، سنة ثمان وثلاثين في أولها .

أخبرنا حسن بن أحمد الأوقي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبومحمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع أن إسحق بن راهويه مات بنيسابور في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين[1] .

أخبرنا زين الأمناء الحسن بن محمد ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم عمي قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : واسحق بن راهويه من أهل خراسان ، يعني مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين[2] .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ (٢٣٤ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري قال :

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦/٣٤٧ ــ ٣٥٥ .
٢ ــ ليس لاسحق بن راهويه ذكر في طبقات خليفة أو تاريخه . انظر تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٦٣ و .

أخبرنا أبو طاهر هبة الله بن ابراهيم قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : قال محمد بن اسحق بن راهويه : قال محمد بن اسماعيل البخاري : مات أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم ليلة السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبع وسبعين سنة •

قال أبو القاسم السمرقندي : أخبرنا أبو علي بن المسلمة ، وأبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد العلاف قالا : أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن السكوني قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال:مات اسحق بن ابراهيم بن راهويه سنة ثمان وثلاثين ومائتين•

أنبأنا ابن الحسن اللغوي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي الثابتي قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على أبي حامد أحمد ابن عمر بن حفص المروزي بها قال : سمعت أبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد يقول : مات اسحق بن ابراهيم ليلة الخميس سنة ثمان وثلاثين ومائتين •

قال أحمد بن علي : وأخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن نُعَيْم قال : حدثنا محمد بن ابراهيم المزكي قال : حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال : توفي إسحق بن ابراهيم الحنظلي ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين •

أخبرنا أبو منصور بن محمد الفقيه ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال : كتب إلي أبو نصر القُشَيْري : أخبرنا أبو بكر (٢٣٥ ــ و) البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قرأت بخط أبي عمرو المستملي : أخبرني علي ابن سلمة بن علي الجلاباذي الكرابيسي ــ وهو من الصالحين قال : رأيت ليلة مات إسحق بن ابراهيم الحنظلي كأن قمرا ارتفع من الارض الى السماء من سكة اسحق ابن ابراهيم ، ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه اسحق بن ابراهيم ، ولم أشعر أنا بموته ، فلما غدوت إذا أنا بحفار يحفر قبر إسحق بن ابراهيم في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه ، فسألت الحفار قلت : قبر من هذا ؟ قال : قبر إسحق ابن ابراهيم •

قال أبو عمرو : وأخبرني علي بن سلمة قال : حدثنا شاذان وكان وكيــلا لآل طاهر قال : رأيت الليلة التي مات فيها اسحق بن إبراهيم كأن عليه ازاراً ورداءاً وهو يتحرك كأنه قائم مستقبل قبره الذي دفن فيه ومعه رجال كثير كأنهم قالوا : لاسحق ابن إبراهيم : أين تريد ؟ فقال اسحق بن إبراهيم : أريد الحج [١] .

اسحق بن ابراهيم بن مصعب بن رُزَيْق بن أسعد الخزاعي ،

مولاهم ، أبو الحسن ، وهو ابن عم طاهر بن الحسين ذي اليمينين ، ومصعب ابن رزيق مولى خُزاعة ، ولي حلب والعواصم بأسرها والثغور ، استعمله المأمون عليها ، وعزل ابنه العباس بن المأمون عنها في سنة أربع عشرة ومائتين .

وقرأت في تاريخ محمد بن أبي الأزهر الكاتب أن ذلك كان في سنة خمس عشرة (٢٣٥ ــ ظ) ومائتين ، قال : ثم عزل المأمون إسحق بن ابراهيم في السنة التي ولاه وأعاد ابنه العباس بن المأمون الى الولاية ، وعقد لإسحق ولاية مصر .

وقد روي عنه إنشاد من الشعر ، وحكى عنه أحمد بن محمد بن المدبر ، وأبو حشيشة ، وكان أميرا عاقلا متميزا مذكورا وجيها كريم الأخلاق ، وعظم أمره عند المتوكل حتى جعل إليه أمر القضاء ، فعزل وولي .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم بن بَوش الآزجي قال : أخبرنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا قال : حدثنا علي بن محمد ابن الجهم أبو طالب الكاتب قال : حدثني القاسم بن أحمد الكاتب قال : حدثني أحمد بن محمد بن مدبر قال : حدثني إسحق بن ابراهيم بن مصعب قال : تضمنت السواد من المأمون لسـنة ثلاث عشـرة ومائتين بأربعمائة ألف كُر شعير مصرفا بالفالج [٢] حاصلا وثمانية آلاف درهم سوى مؤن العمل وأرزاق العمال وغير ذلك، فارتفع لي فيه من الفضل بعد المؤن والأرزاق الجاريـة عشـرون ألف ألف درهم ، قال : فأتيت المأمون فقلت : يا أمير المؤمنين إني قد استفضلت في ضمان السواد

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٦٣ ظ .

٢ ــ الكر مقياس للعراق ، هو ستة أوقار حمار أو سـتون قفيزا أو اربعـون اردبا ، والذي أراده هنا أن الضمان شمل نفقات فلاحة الارض ــ انظر القاموس .

عشرين ألف ألف درهم ، قال : قد سررتني وقد سوغتكها ، ولكن أكتب الى عبد الله ابن طاهر فعرفه أني إنما ضمنتك السواد له (٢٣٦ ــ و) وسوغتك هذا الفضل لمكانه ومحله مني ، ففعلت .

قال : فكتب إلي عبد الله بن طاهر قد سرني ما كتبت به من ربحك عشرين ألف ألف درهم وتسويغ أمير المؤمنين إياك ذلك ، وأمير المؤمنين أجل قدراً وأعظم خطرا أن يُستَكثَر هذا من فعله أن كان أهلا لما هو أكثر منه ، وليس ينبغي يقنع لك بهذا دون أن أضيف إليه شيئا آخر من مالي ، فاقبض من غلة ضياعي مائة ألف ألف درهم[1] .

قرأت بخط محمد بن الحسن بن محمد الصيرفي في جزء فيه أخبار ونوادر سمعها من أبي محمد علي بن أحمد الماذرائي عن شيوخه ، قال الماذرائي : وأنشدني أبو القاسم ــ يعني علي بن الحسن بن شمردل الكاتب قال : أنشدني بعض العباسيين ببغداد قال : سمعت إسحق بن ابراهيم بن مصعب الطاهري ينشد :

لو كنت أحمل خمراً يوم زرتكم	لم ينكر الكلب أني صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك يفضحني	والعنبر الورد أذكيه على النار
فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني	وكان يألف ريح الزق والقار

وقرأت بخط محمد بن الحسن بن محمد الصيرفي في هذا المجموع : قال الماذرائي : أخبرني محمد ــ يعني أبا الحسين محمد بن حميد الأنباري ــ قال : أخبرني العباسي قال : حدثني أبو حشيشة قال : كنت في منزلي بمدينة السلام فأتاني رسول اسحق (٢٣٦ ــ ظ) بن ابراهيم قبل صلاة المغرب في الحضور ، فقلت لرسوله : ومن عنده ؟ فقال بعث الى بَذل الكبيرة وعمرو بن بانة ، قال : فصرت الى داره فرأيت آلة الشرب وآنية النبيذ والفواكه والرياحين في صحن الدار وهو جالس في قبته التي كانت مشرفة على دجلة ، فدخلت ووافى عمرو بن بانة ووافت بَذل ، فأومأ إلينا بالجلوس فجلسنا وما فينا أحد ينطق وهو في صدر المجلس

---

١ ــ الخبر ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح الكافي .

لا يتكلم ، ثم حضر وقت صلاة عشاء الآخرة ، فقام للصلاة وقمنا ، ثم عاد الى مجلسه وعدنا ، فما زلنا جلوسا بين يديه لم يدع بشيء مما أعد له ، ولا نطق بحرف، ولا نطقنا ، فلما أن نادى المؤذن بصلاة الغداة ، فقام لما سمع الأذان ، وقمنا جميعا فعبرنا في زورق ، فقالت لنا بَدل : مروا بنا الى منزلي لنقم اليوم فيه وتتعجب مما كنا فيه البارحة ، قال : ففعلنا وأقمنا عندها وما فينا أحد يدري لم أحضرنا ، ولا لم صنع بنا ما صنع ، حتى إذا مضى لهذا الحديث مدة قالت لي بَدل ــ وكانت جريئة على إسحق ــ : علمت أني سألته عن قصتنا ليلة ، فقال لي : نعم كنت أشتهي منذ دخلت بغداد أن أصادف ليلة أربع عشرة من الشهر والقمر فيها تام ، وقد مدت دجلة فأشرب على الماء والقمر ، فاتفق ذلك في الليلة التي دعوتكم إليها ، وعزمت على الشرب فلما تكامل لي ما أردت عرض في فكرتي أنى متى أعطيت نفسي شهوتها طالبتني (٢٣٧ ــ و) بذلك في غير هذا الأمر حتى تغلبني ، فتفسد علي أمري ، فمنعتها تلك الشهوة لئلا أضريها على مثلها •

ذكر أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف قال : وفيها ــ يعني سنة خمس وثلاثين ومائتين ــ مات اسحق بن ابراهيم الموصلي واسحق الطاهري المغنيان ، وكان اسحق الموصلي عالماً باللغة والأخبار •

قلت : إسحق الطاهري كان أميراً ولم يكن يعرف بالغناء •

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي غالب بن بشران قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال : وأما دار إسحق فمنسوبة الى إسحق بن ابراهيم المصعبي ، ولم يزل يتولى الشرطة من أيام المأمون الى أيام المتوكل ، ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين، وسنه ست وخمسون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما •

وقال ابن عرفة في موضع آخر : وأما إسحق بن ابراهيم فمات عن ثمان وخمسين سنة وأربعة أشهر •

وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة : وفي هذه السنة ــ وهي سنة خمس وثلاثين ومائتين مات أبو الحسن إسحق بن ابراهيم وسنه ثمان وخمسون سنة وأربعة أشهر وأحد عشر يوما •

أنبأنا حسن بن أحمد الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة أربع وثلاثين ومائتين : وفيها مات إسحق بن ابراهيم صاحب الشرطة •

اسحق بن ابراهيم بن ميمون بن ماهان بن بهمن التميمي ،

مولاهم ، أبو محمد المعروف أبوه بإبراهيم الموصلي ، قدم حلب صحبة الرشيد حين قدمها ، ثم قدمها صحبة ابنه عبد الله المأمون ، وكان أديبا فاضلا شاعرا كريما حاذقا بالغناء وصنعته ، وجيها عند الخلفاء •

أخذ الأدب عن أبي سعيد الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى ووكيع بن الجراح ، وعبد الرزاق بن همام ، وأبي تميله ، وسمع مالك بن أنس ، وسفيان بن عُيَيْنة ، وأبا معاوية الضرير ، وهُشَيْم بن بشير ، والهيثم بن عدي ، وبقية بن الوليد الحمصي ، وروح بن عبادة ، والحارث بن قيس ، وأبا مسكين ، وعلي بن إسحق ، وسعد بن مسلم ، والحسن بن عتبة اللهبي ومصعب بن عبد الله الزبيري ، وشداد بن عقبة ، وأبا محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، وأبا عبد الله أحمد بن أبي دُؤاد القاضي •

روى عنه شيخه أبو سعيد الأصمعي ، والزبير بن بكار ، وأبو خالد يزيد بن محمد المهلبي ، وابنه حماد بن اسحق بن ابراهيم ، وأبو العيناء محمد بن القاسم ابن خلاد ، وعلي بن يحيى المنجم ، وميمون بن هرون الكاتب ، والحسين بن يحيى الكاتب ، وأحمد بن القاسم الهاشمي ، ومحمد بن عبد الله بن مالك ، وأبو الفضل العباس بن الفضل الرَبَعي •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي بها قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي قال : أخبرنا أبو الفتح سعيد (٢٣٧ ـ ظ) بن ابراهيم بن أحمد الصفار قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم ابن ابراهيم المقرىء قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي قال : حدثني محمد بن عبد الله الدوري بمدينة السلام ، قال : حدثنا علي بن

الحسن بن الهيثم قال : حدثنا الحسين بن علي المرداسي قال : حدثنا حماد بن اسحق ابن ابراهيم الموصلي قال : قال لي أبي : قلت ليحيى بن خالد : أريد أن تكلم لي سفيان بن عيينة ليحدثني بأحاديث ، فقال : نعم إذا جاء فاذكرني ، قال : فجاءه سفيان ، فلما جلس أومأت الى يحيى فقال : يا أبا محمد إسحق بن ابراهيم من أهل العلم والادب وهو مكره على ما تعلمه منه فقال سفيان : ما تريد بهذا الكلام ؟ فقال : تحدثه بأحاديث ، قال : أكره ذلك ، فقال يحيى : أقسمت عليك إلا فعلت ، فقال : نعم فليبكر إلي ، قال : فقلت ليحيى افرض لي عليه شيئا ، فقال له : يا أبا محمد افرض له شيئا ، قال : نعم قد جعلت له خمسة أحاديث ، قال : زده ، قال قد جعلتها سبعة ، قال : هل لك أن تجعلها عشرة ، قال : نعم ، قال اسحق : فبكرت اليه واستأذنت ودخلت فجلست بين يديه ، وأخرج كتابه فأملى علي عشرة أحاديث ، فلما فرغ قلت له : يا أبا محمد إن المحدّث يسهو ، ويغفل ، والمحدَّث أيضا كذلك فإن رأيت أن أقرأ عليك ما سمعته منك ، قال إقرأ فديتك ، فقرأت عليه وقلت له أيضا : إن القارىء ربما أغفل طرفه الحرف ، والمقروء عليه ربما ذهب عنه الحرف (٢٣٨-و) فأنا في حل أن أروي جميع ماسمعته منك ؟ قال : نعم فديتك، أنت والله فوق أن يستشفع أو يشفع لك ، تعال كل يوم ، فلوددت أن سائر أصحاب الحديث كانوا مثلك .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الكاتب قال : حدثني جدي محمد بن عبيد الله بن قفرجل قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو العيناء قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال : جئت أبا معاوية الضرير ومعي مائة حديث أريد أن أقرأها عليه ، فوجدت في دهليزه رجلاً ضريراً فقال لي : انه قد جعل الأذن عليه اليوم إليّ لينفعني ، وأنت رجل جليل ، فقلت له: معي مائة حديث وأنا أهب لك عنها مائة درهم ، فقال : قد رضيت ، ودخل فاستأذن لي فدخلت وقرأت المائة حديث ، فقال لي أبو معاوية الذي ضمنته لهذا يأخذه من أذناب الناس ، وأنت من رؤسائهم وهو ضعيف معيل ، وأنا أحب منفعته ، قلت : قد جعلتها له مائة دينار ، فقال : أحسن الله جزاءك ، فدفعتها اليه فأغنيته .

قال أبو بكر الخطيب : حدثني الحسن بن علي المقنعي عن محمد بن موسى الكاتب قال : أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه عن جده عن اسحق قال : بقيت دهرا من دهري أغلس في كل يوم الى هشيم أو غيره (٢٣٨ـظ) من المحدثين فأسمع منه ثم أصير الى الكسائي أو الفراء أو ابن غزاله فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ، ثم آتي منصور بن زلزل فيضاربني طريقتين أو ثلاثة ، ثم آتي عاتكة بنت شهدة فأخذ منها صوتا أو صوتين ، ثم آتي الأصمعي وأبا عبيدة فأنشدهما وأحادثهما وأستفيد منهما ، ثم أصير الى أبي فأعلمه ما صنعت ومن لقيت وما أخذت وأتغذى معه ، فاذا كان العشي رحت الى أمير المؤمنين الرشيد [١] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبَرْزد عن أبي القاسم اسماعيل بن أحمد ابن عمر السمرقندي قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد بن سهل بن بشران النحوي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار اللغوي قال : أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال : اسحق بن ابراهيم بن ميمون بن ماهان بن بهمن الموصلي كان يقول : أصلنا من فارس ، ولنا بيت شريف في العجم[٢] .

قال أبو الفرج : موضع اسحق من العلم ومكانه من الادب ، ومحله في الرواية، وتقدمه في الشعر ومنزلته في سائر المحاسن أشهر من أن يدل عليه ، فيها يوصف ، فأما الغناء فانه كان أصغر علومه ، وأدنى ما يوسم به ، لم يكن له في الغناء نظير ، لحق بمن مضى فيه ، وسبق من بقي ، أوضح للناس طريقه ، وسهل عليهم سبيله فهو امام أهل صناعته جميعا ، وقدوتهم ورأسهم ، ومعلمهم ، شهد له به الموافق والمفارق ، وكان المأمون يقول : لولا ما (٢٣٩ ـ و) سبق لإسحق على ألسنة الناس من الغناء لوليته القضاء ، فإنه أولى به ، وأعف وأصدق وأكثر دينا وأمانة من هؤلاء القضاة .

وقال الواثق : ماغناني اسحق قط إلاّ ظننت أن قد زيد في ملكي ، وأن اسحق

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٦/٣٣٨ ـ ٣٣٩ .
٢ ـ أورد نسبه لدى ذكره لأبيه ـ انظر الاغاني ـ ط. دار الكتب : ٥/١٥٤ .

نعمة من نعم الملك التي لم يحظ أحد بمثلها ، ولو أن العمر والشباب والنشاط مما يشتري لاشتريته لهن بشطر ملكي[1] .

وذكره محمد بن داود بن الجراح في « كتاب الورقة » فقال : اسحق بن ابراهيم الموصلي أبو محمد مولى لبني تميم ، كثير الشعر ، حسنه ، وأكثر أغانيه في أشعاره، وهو استاذ الناس في صناعته وفي علم الاخبار والاشعار ، وله بالفقه أيضا معرفة ، وقال : لي عشرين سنة ما رأيت مثله قط ، قال : وسألته عما عنده من الكتب ، فقال عندي مائتا قمطر[2] .

أنبأنا أبواليمن الكندي قال : أخبرنا أبومنصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني الحسين بن علي الصيمري قال : حدثنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني عون بن محمد الكندي أن محمد بن عطية العطوي الشاعر حدثه أنه كان عند يحيى بن أكثم في مجلس له يجتمع الناس فيه ، فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلي فأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ، ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس ، واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر فأقبل على يحيى فقال : أعز الله القاضي أفي شيء مما ناظرت فيه وحكيته (٢٣٩ـظ) نقص أو مطعن ؟ قال : لا ، فما بالي أقوم بسائر هذه العلوم قيام أهلها ، وأنسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه .

قال العطوي : فالتفت الي يحيى بن أكثم فقال : جوابه في هذا عليك ـ قال : وكان العطوي من أهل الجدل ـ فقلت : نعم أعز الله القاضي الجواب علي ، ثم أقبلت على اسحق : فقلت : يا أبا محمد أنت كالفراء والأخفش في النحو ؟ قال : لا ، قلت : أفأنت في اللغة وعلم الشعر كالأصمعي وأبي عبيدة ؟ قال : لا ، قلت أفأنت في الأنساب كالكلبي وأبي اليقظان ؟ قال : لا ، قلت : أفأنت في الكلام كأبي الهذيل والنظام ؟ قال : لا ، قلت : أفأنت في الفقه كالقاضي ؟ قال : لا ، قلت : أفأنت في قول الشعر كأبي العتاهية وأبي نواس ؟ قال : لا ، قلت : فمن ها هنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه ولا شبيه ، وأنت في غيره دون رؤساء

---

١ ـ ورد هذا وسط عدة أخبار . انظر الاغاني : ٥/٢٦٨ ـ ٢٨٥ .
٢ ـ ليس في المطبوع من كتاب الورقة .

أهله ! فضحك وقام فانصرف ، فقال لي يحيى بن أكثم : لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لإسحق ، وانه لمن يقل في الزمان نظيره .

وقال أبو بكر الخطيب : حدثني علي بن المحسن قال : وجدت في كتاب جدي علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي ، حدثنا الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا أبو خالد يزيد بن محمد المهلبي قال : سمعت اسحق الموصلي يقول : لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة قال لي الأصمعي : كم حملت معك من كتبك ؟ قلت : تخففت فحملت ثمانية أحمال ستة (٢٤٠ـو) عشر صندوقاً ، قال : فعجب ، فقلت : كم معك يا أبا سعيد ؟ قال : ما معي إلا صندوق واحد ، قلت : ليس إلا ؟ قال وتستقل صندوقاً من حق ؟!

قال أبو خالد : وسمعت اسحق بن ابراهيم الموصلي يقول : رأيت في منامي كأن جريراً ناولني كبة من شعر فأدخلتها في فمي ، فقال بعض المعبرين : هذا رجل يقول من الشعر ما شاء .

قال وجاء مروان بن أبي حفصة يوما الى أبي فاستنشدني من شعري فأنشدته :

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ودافع ضيمي خازم وابن خازم
عطست بأنف شامخ وتناولت يداي السماء قاعداً غير قائم

قال : فجعل مروان يستحسن ذلك ويقول لأبي : إنك لا تدري ما يقول هذا الغلام ! (٢٤٠ ـ ظ) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أنبأنا الكندي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني قال : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبل قال : ما سمعت ابن الأعرابي يصف أحداً بمثل ما يصف به اسحق من العلم والصدق والحفظ ، وكان كثيرا ما يقول : أسمعتم بأحسن من ابتدائه في قوله :

هل إلى أن تنام عيني سبيل إن عهدي بالنوم عهد طويل

هل تعرفون من شكا نومه بمثل هذا اللفظ الحسن .

وقال محمد بن يحيى : سمعت ابراهيم بن اسحق الحربي يقول : كان اسحق الموصلي ثقة صدوقا عالماً ، وما سمعت منه شيئاً ، ولوددت أني سمعت ، وما كان يفوتني منه شيء لو أردته .

قال محمد : وسمعت أحمد بن يحيى النحوي يقول نحو هذا القول .

قال الخطيب : حدثني الحسن بن علي المُقَنَّعي عن محمد بن موسى الكاتب قال : أخبرني الصولي قال : حدثني عبد الله بن المعتز قال : حدثني أبو عبد الله الهشامي قال : اعتبر أهلنا على اسحق بأن دعوه ومدوا ستارة وأقعدوا كاتبين ضابطين بحيث لا يراهما اسحق ، وقالوا : كلما غنت الستارة صوتا فتكلم عليه اسحق فاكتبا الصوت ، واكتبا لفظه فيه ، وجعل (٢٤٢-و) اسحق كلما سمع صوتا أخبرنا بالشعر لمن هو ، ونسب الصوت ، وذكر جميع من تغنى فيه ، وخبراً ان كان

له خبر حتى كتب ذلك كله وحفظ ، ثم دعوا اسحق بعد مدة طويلة وضربوا ستارة وأمروا من خلفها أن يغنين مثلما كن غنين به ذلك اليوم ، ففعلن وابتدأ اسحق يتكلم في الغناء بمثل ما كان تكلم به ما خرم حرفا .

قال : فعلموا وعلم الناس أنه لا يقول إلاّ صواباً وحقاً ، وعجبوا منه .

وقال : قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني قال : أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه قال : أخبرني أحمد بن القاسم الهاشمي عن اسحق بن ابراهيم قال : دعاني المأمون وعنده ابراهيم بن المهدي ، وفي مجلسه عشرون جارية قد أقعد عشرا عن يمينه وعشرا عن يساره معهن العيدان يضربن بها ، فلما دخلت سمعت من الناحية اليسرى خطأ فأنكرته ، فقال المأمون : يا إسحق أتسمع خطأً ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال لابراهيم بن المهدي : هل تسمع خطأ ؟ قال : لا ، فأعاد عليّ السؤال ، فقلت : بلى والله يا أمير المؤمنين وانه لفي الجانب الأيسر ، فأعاد ابراهيم سمعه الى الناحية اليسرى ، ثم قال : لا والله يا أمير المؤمنين ما في هذه الناحية خطأ ، فقلت : يا أمير المؤمنين مُر الجواري اللواتي على الميمنة أن يمسكن ، فأمرهن فأمسكن (٢٤٢ـظ) ، ثم قلت لابراهيم هل تسمع خطأ ؟ فتسمع ثم قال : ما هاهنا خطأ ، فقلت : يا أمير المؤمنين يمسكن وتضرب الثامنة ، فأمسكن وضربت الثامنة ، فعرف ابراهيم الخطأ ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ها هنا خطأ ، فقال عند ذلك المأمون : يا ابراهيم لا تمار اسحق بعد اليوم فإن رجلا فهم الخطأ بين ثمانين وتراً وعشرين حلقاً لجدير بألا تماريه ، فقال : صدقت يا أمير المؤمنين(١) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر ابن ما كولا قال : واسحق بن ابراهيم الموصلي المغني شاعر متأدب فاضل ، له روايات كثيرة ، وكتاب مصنف في الأغاني . (٢) .

أنبأنا زيد الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٦/٣٤٠ ـ ٣٤٤ .
٢ ـ الاكمال لابن ماكولا : ٧/٢٧٦ (مادة المغني) .

ابن علي بن ثابت قال : اسحق بن ابراهيم بن ميمون أبو محمد التميمي المعروف والده بالموصلي ، يقال إنه ولد في سنة خمسين ومائة ، وقيل ولد بعد ذلك ، وكتب الحديث عن سفيان بن عُيَيْنَة ، وهُشَيْم بن بشير ، وأبي معاوية الضرير ، وطبقتهم . وأخذ الأدب عن أبي سعيد الأصمعي ، وأبي عبيدة ونحوهما وبرع في الغناء ، وغلب عليه فنسب إليه ، وكان حسن المعرفة ، حلو النادرة ، مليح المحاضرة ، جيد الشعر ، مذكوراً بالسخاء ، معظماً عند الخلفاء ، وهو صاحب كتاب الأغاني الذي يرويه عنه ابنه حماد ، وقد روى عنه أيضا الزبير بن بكار ، وأبو العيناء (٢٤٣ـو) وميمون بن هارون ، وغيرهم[1] .

أنبأنا زين الأمناء الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال : اسحق بن ابراهيم بن ميمون أبو محمد التميمي ، المعروف أبوه بالموصلي سمع مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير ، وأبا معاوية الضرير ، وأبا سعيد الأصمعي ، وأبا عبيدة معمر بن المثنى ، وبقية بن الوليد ، ورَوْح بن عبادة .

روى عنه ابنه حماد وشيخه أبو سعيد الاصمعي ، والزبير بن بكار ، وأبو العيناء محمد بن القاسم بن خلّاد ، وميمون بن هرون الكاتب ، وعلي بن يحيى المنجم ، وأبو خالد يزيد بن محمد المهلبي ، والحسين بن يحيى الكاتب ، وغيرهم . وقدم دمشق مع المأمون[2] .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي قال : أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن محمد بن زُرَيق القزاز ، والكاتبه شَهْدَة بنت أحمد بن الفرج الآبري ، ح .

وأخبرنا أبو البقاء يَعيش بن علي بن يَعيش قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد ابن علي بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٦/٣٣٨ .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٦٣ ظ .

الكِنْدي قال : حدثنا أبو بكر الخرائطي قال : حدثنا العباس بن الفضل قال : حدثنا اسحق بن إبراهيم عن أبي مسكين قال : ضلت ناقة لفتى من بني تميم ،فخرج الى حي بني شيبان ينشدها ، فإنه لكذلك إذ بصر بجارية كأنهـا الشمس حُسناً وجمالاً ، فعشقها عشقاً مبرحاً ، فرجع الى قومه وقد أذهبت (٢٤٣ ــ ظ) عقله ، فما تمالك أن رجع الى حيهم ، فلما هدأ الليل قال : لعليّ أُسكن بالنظر إليها بعض ما بي ، فأتاها وهي جالسة وأخوتها نيام حولها فقال لها : يا قُرّة عيني قد والله أذهب الشوق عقلي وكدّر علي عيشي ، فقالت له : امض الى حالك وإلا أنبهت أخوتي فقتلوك ، فقال لها : إن القتل أهون عليّ من الذي أنا فيه ، قالت : وهل يكون شيء أشد من القتل ؟ قال : نعم ما أنا فيه من حبك ، قالت له : فما تشاء ؟ قال : أمكنيني من يدك حتى أضعها على قلبي ، ولك عهد الله أني أرجع ، ففعلت ، فرجع ، فلما كانت القابلة عـاد فوجدها على مثل حالها ، فقالت له كقولها الأول فقال : أمكنيني من شفتيك حتـى أرشفهما وأنصرف ، فلما فعلت ذلك وقع في قلبها منه كهيئة النار ، فأقبلت تلقاه كـل ليلة ، فنذر به حيها وأخوتها ، فقالوا : ما لهذا الكلب قد أطال المُكْثَ في هذا الجبل وهو يتخطانا ، فقعدوا لطلبه في ليلتهم تلك ، فأرسلت إليه إن القوم يريدونك ، فكن على حذر ، وإياك والغفلة ، فجاءت السماء بمطر حال بينهم وبين طلبه ، ثـم انجلت السحاب وطلع القمر ، فتطيبت الجارية ، ونشرت شعرها ، وأعجبت بنفسها ، واشتهت أن يراها على تلك الحال ، فقالت لِتِرْبٍ[1] لها قد كانت أطلعتها على شأنها يا فلانة أسعديني على المضي إليه ، فخرجتا تريدانه ، وهو على الجبل خائف من الطلب لما حذرته ، فبصر بشخصين يسيران في القمر ، فلم يشـك أنهما مـن (٢٤٤ ــ و) الطالبين له ليقتلوه ، فانتزع بسهم ، فما أخطأ قلب صاحبته فسقطت مضرجة بدمائها ، فلم تزل تضطرب حتى ماتت ، فبهت شاخصاً ينظر إليها ثم أنشأ يقول :

نَعَبَ الغرابُ بمـا كَرِهْـــتُ ولا إزالــة للقــدَرْ
تَبْكي وأنتَ قَتَلْتَهــا فَاصْبِـر وإلاّ فانْتَحِـرْ

ثم جمع نبله ، فجعل يجأ أوداجه حتى قتل نفسه .

---

١ ــ صديقــة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدربندي بمسجد الخليل عليه السلام بحبرى[1] ، وأبو علي حسن بن ابراهيم بن هبة الله بن دينار المصري بالقاهرة قالا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي الأصبهاني قال : أخبرنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا محمد بن الأسود قال : حدثنا حماد بن إسحق الموصلي قال : أنشد شاعر أبي ولم يُسَمِّه :

أَلَمْ تَعْلَمِي يا عَذْبَةَ الريق أنني ... وإن أَظْهر الحُسَّاد سُوءَ مقال
عَفَفْتُ ولكن المُحبَّ إذا خلا ... بمن حَبَّ جال الظنُّ كل مجالِ[2]

فقال له أبي : قد أذعنت للصورة ، وأقررت بالخلوة ، ثم ادعيت العفة ، وتحتاج على ذلك إلى بينة .

قرأت في كتاب الخمارين لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال : أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثني عمي عبد الله بن مالك عن إسحق ، ح .

قال : وأخبرنا به وكيع محمد بن خلف عن أبي أيوب المديني عن (٢٤٤ ــ ظ) محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال : كنت مع الرشيد حين خرج الى الرقة ، فدخل يوماً يشرب مع النساء وانصرفنا ، فخرجت ومضيت الى تل عزاز فنزلت عند خمارة هناك لها زوج قَسّ لها منه بنت واسمها حَنَّة لم أر مثلها قط جمالاً ولامثل بنتها ، وأخرجت إليّ شراباً لم أر مثله حسنا وطيب رائحة وطعم ، وأجلستني في بيت مرشوش فيه ريحان غض وأخرجت ابنتها تخدمني كأنها خُوطُ بان[3] أو جدل عنان لم أر أحسن منها قداً ، ولا أسهل خداً ، ولا أعتق وجهاً ، ولا أبرع ظرفاً ، ولا أحسن كلاماً ، ولا أتم تماماً ، فأقمت عندها ثلاثا والرشيد يطلبني فلا يقدر علي ، ثم انصرفت

---

١ ــ مدينة الخليل وتكتب أحيانا حبرون .
٢ ــ في الحاشية بخط ابن العديم . في الاصل « بمن يحب فجال » .
٣ ــ أي غصن بان فالخوط : الغصن الناعم أو كل قضيب . القاموس .

فذهبت بي رسله إليه ، فدخلت عليه وهو غضبان ، فلما رأيته خطرت في مشيتي ورقصت ، وكانت في رأسي فضلة قوية من السكر ، وغنيت في شعر قلته في بيت الخمارة وصنعت فيه ، وهو :

إن قلبي بالتَّل تَل عَزَاز عند ظَبي من الظباء الجَوازي
شَادن يسكن الشآم وفيه مع شكل العراق ظَرْفُ الحجاز
يا لقوم لبنت قس أصابت منك صفو الهوى وليست تُجازي
حَلَفَتْ بالمسيح أن تُنْجِزَ الوَعْدَ وليست تهمُّ بالانجاز

فسكن غضبه ، ثم قال لي : ويحك أين كنت ؟ فأخبرته فضحك ، وقال : عذرٌ والله وأي عذر وإن مثل هذا لطيب إذا اتفق ، أعد عليَّ غناءك ، فأعدته فأعجب (٢٤٥ ــ و) وأمرني أن أغنيه ليلتي كلها أعيده أبداً ولا أغني أنا ولا غيري سواه ، وأمر المغنين بأخذه ، فما زلت أغنيه ويشرب عليه الى الغداة ثم انصرفنا فصليت ونمت فما استقررت حسناً حتى وافاني رسول الرشيد يأمرني بالحضور ، فركبت ومضيت، فلما دخلت إذا بابن جامع يتمرغ على دكان في الدار لغلبه النبيذ والسكر عليه ، فقال لي : أتدري لم دعينا ؟ قلت : لا ، قال : لكني أدري ، دعينا بسبب نصرانيتك الزانية عليها وعليك لعنة الله ، فضحكت ، فلما خرج الرشيد إلينا أخبرته الخبر فضحك وقال صدق أعيدوه ولا تغنوا غيره ، فإني اشتقت الى ما كنا فيه لما فارقتموني فغنيناه جميعاً يومنا كله حتى نام في موضعه سكراً ثم انصرفنا[1] .

قلت : إنما أوردت هذه الحكاية مع ما فيها من التظاهر بالفسق والمعصية لأنه يستفاد منها دخول إسحق الى حلب بدخوله الى عزاز ، وليفهم أن اسحق لم يكن من أهل رواية الحديث لأنه قد سبق من قول سفيان أنه قال له : فلوددت أن سائر أصحاب الحديث كانوا مثلك ، وإنما أراد فيما سلكه معه من تحري الصدق ، وكذلك ما سبق ذكره من قول إبراهيم بن اسحق الحربي : كان اسحق الموصلي ثقة صدوقاً ،

---

١ ـ الاغاني : ٥/٣٧٣ ـ ٣٧٤ مع بعض الفوارق .

ولوددت أني سمعت منه ، وإنما أراد فيما يرويه من النوادر والشعر والحكايات ، لا من الحديث ، وأنا أستغفر الله تعالى من إيراد هذا ومثله .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن (٢٤٥ ـ ظ) أسعد بن بَوْش قال : أخبرنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا أبو الفضل الربعي قال : حدثني اسحق بن إبراهيم الموصلي قال : قال لي علي بن هشام : قد عزمت على الصبوح فاغد علي ، فعاقني عائق فشغلني عن البكور إليه ، فجئت في وقت الظهر وعنده مخارق ، فقال لي : يا اسحق أين كنت ؟ فقلت : شغلني أعز الله الأمير ما لم أجد من القيام به بُداً ، ثم دعي لي بطعام وجلسنا على شرابنا ، فغنى مخارق صوتاً من الطويل بشعر المؤمل ، والغناء لأبي سعيد مولى فايد وهو :

وقد لامني في حب مكنونَةَ التي ... أهيمُ بها أهلُ الصفاء فأكثَرُوا

يقولون لي مهلاً وصبراً فلم أجد ... جواباً سوى أن قلت كيف التصبُّر

أأصبر عن نفسي وقد حيل دونها ... وواقعني منها الذي كنت أحذرُ

وفرّق صرفُ الدهر بيني وبينها ... فكيف تَقَرُّ العين أم كيف تَحْبَرُ

فأخطأ فيه فقلت : أخطأت ويلك ، ثم غنى صوتاً من البسيط شعره لحُمَيْد بن ثور والغناء للهذلي وهو :

يا موقد النار بالعلياء من أضَم ... قد هِجْتَ لي سقماً يا مُوقد النار

يا رُبَّ نارٍ هدتني وهو موقدة ... بالنَدّ والعنبر الهندي والغار

تَشُبُّها إذ خَبَتْ أيد مُخضبةٌ ... من ثَيِّباتٍ مَصُونات وأبكارِ

(٢٤٦ ـ و)

فلو تهن ولم تبرحن شاخصة ... ينظرن من أين يأتي الطارق الساري[1]

---

١ ـ ليست في ديوانه المطبوع .

فأخطأ فيه ، فقلت : أخطأت ويلك ، ثم تغنى صوتاً ثالثاً من الكامل شعره لكثير والغناء لمعبد وهو :

إني استحيتك أن أقول بحاجتي فإذا قرأت صحيفتي فتفهم
وعليك عهد الله إن أنبأته أحدا ولا أظهرته بتكلم

فأخطأ فيه فقلت : أخطأت ويلك ، فغضب وقال : يا اسحق يأمرك الأمير بالبكور فتأتي ظهرا وتغنيت أصواتا كلها يحبها ويطرب لها فخطأتني فيها وتزعم أنك لا تضرب بالعود إلاّ بين يدي خليفة أو ولي عهد ، ولو قال لك بعض البرامكة مثل ذلك لبكرت وضربت وغنيت ، فقلت : ما ظننت أن هذا يجترىء علي ، ووالله ما أبديه انتقاصا لمجلس الأمير أعزه الله ، ولكن اسمع ياجاهل ، ثم أقبلت على ابن هشام فقلت : دعاني — أصلح الله الأمير — يحيى بن خالد يوما وقال لي : بكر فإني على الصبوح ، وقد كنت يومئذ في دار بأجرة ، فجاءني من الليل صاحب الدار فأزعجني إزعاجاً شديداً فجرت مني يمين غليظة أني ما أصبح حتى أتحول ، فلما أصبحت خرجت أنا وغلماني حتى اكتريت منزلاً وتحولت ، ثم صرت الى يحيى وقت الظهر ، فقال لي : أين كنت الى الساعة ؟ فحدثته بقصتي ، فقعدنا على شرابنا وأخذنا في غنائنا ، فلم ألبث أن دعا يحيى بدواة وقرطاس فوقع (٢٤٦ — ظ) شيئا لم أدرِ ماهو ، ثم دفع الرقعة الى جعفر فوقع فيها شيئا ودفعها إليّ ، فإني لأنظر فيها ولم أدرِ ما تضمنت إذ أخذها الفضل من يدي فوقع فيها شيئا ودفعها إليّ ، وإذا يحيى قد كتب : يدفع الى اسحق ألف ألف درهم يبتاع بها منزلا ، وإذا جعفر قد وقع : يدفع الى اسحق ألف ألف درهم يبتاع بها أثاثا ، وإذا الفضل قد وقع : يدفع الى اسحق ألف ألف درهم يصرفها في نفقاته ومؤونته ، فقلت في نفسي : هذا حلم ، فلم ألبث أن جاء خادم فأخذها من يدي ، فلما كان وقت الانصراف استأذنت وخرجت فإذا أنا والله بالمال ، وإذا بوكلاء ينتظروني حتى أقبض منهم ، فعلام يلومني هذا الجاهل ؟ ! ثم قلت لمخارق : هات العود ، فأخذته ورددت الاصوات التي أخطأ فيها ، وغنيت صوتا من الطويل بشعر لأبي بشير والغناء لي فيه وهو :

إلهــي منحت الود منــي بحيلـــة   وأنت عــلى تغيير ذاك قديـــر
شناء الهوى بث الجوى واشتكاؤه   وإن امرأً أخفى الهوى لصبـور

فطرب لذلك طربا شديدا، ثم قال: حق لك، ثم أقبل على مخارق فقال: يـا فاسق ما أنت والكلام، وأمر لي بمائة ألف درهم وخلعة، وأمر لمخارق بعشرة آلاف درهم، فبلغ ذلك اسحق بن خلف فأنشأ يقول:

إن جئت ساحتَهُ تَبْغي سماحتَـــهُ   بَلَتْكَ راحتُـه بالوَبْل والدِّيَم
ما ضَرَّ زائــرَهُ الراجــي لنائلـــهِ   إن كــان ذا رَحم أو غـير ذي رحم
(٢٤٧ ــ و)
فعالـــهُ كـرمٌ وقولـــه نعـــم   بقوله نعـمٌ قـد لَجَّ في نِعَمِ[1]

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي بقراءتي عليه قال: أخبرنا ثابت بن بُنْدار بن إبراهيم البقال قال: أخبرنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن الملحي قال: حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى ابن زكريا الجريري قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو الفضل الهاشمي ــ من ولد حَرْث بن عبد المطلب بن هاشم ــ عن اسحق ابن إبراهيم الموصلي قال: جلست مع الواثق في الزلال نريد النجف، فلما أخذت المجاذف الزلال ذكرت الوطن فتنفست الصُعَداء، فقال لي: يا أبا اسحق أتنفَّسُ الصعداء وأنت معي؟! فقلت: يا أمير المؤمنين أنشدك بيتين فإن عذرتني، وإلا فهذا الماء فاقذفني فيه ثم أنشدته:

حَنَنْتُ الى أُصَيبيـــة صـــغارٍ   وهـــاج لي الهـــوى قـرب المـــزار
وأبـرَحُ ما يكـون الشوقَ يـوماً   إذا دنـتِ الديـار مـن الديـــار

قال: فاستحسنا وأمر لي بعشرة آلاف درهم.

---

١ ــ الجليس الصالح الكافي: ٢/٢٢٨ ــ ٢٣١.

نقلت من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي : حدثنا جُحْظَة عن حماد بن اسحق عن أبيه قال : لقيت الأصمعي يوما فقلت له : يا أبا سعيد ما تقول في قول الشاعر :

هل الى نظرة إليك سبيل يَرْوَ منها الصَّدى ويشفى الغليل

إن ما قل منك يكثر عندي وكثير من الحبيب القليل (٢٤٧ـظ)

فقال : هذا والله يا أبا محمد الديباج الخُسْرواني ، فقلت : إنه ابن نيلته ، فحسدني وقال : إنك لتعرف التوليد فيه ، ثم أفكر قليلا وقال : أجدت هذا من قول بعض العُقَيْليين :•

ففي مُتّعينا يا مُليح بنظرة فقد حان منَّا يا مُلَيح رَحيلُ

أليس قليلاً نظرة إن نظرتها إليك وكَلاًّ ليس منك قليل

فحلف اسحق أنه ما عرفه ، فقال له الأصمعي : دع هذا عنك أبا محمد فتلك الخرقة من هذا الثوب [1] •

وقد روى هذه الحكاية الحسين بن يحيى الكاتب عن اسحق ، أخبرنا أبو اليمن الكندي اذنا قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني أحمد ابن محمد بن عبد الواحد المروروذي قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرىء قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى النديم قال : حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب قال : حدثنا اسحق الموصلي قال : أنشدت الأصمعي شعراً لي على أنه لشاعر قديم •

هل إلى نظرة إليك سبيل يَرْوَ منها الصَّدى ويشفى الغليلُ

إن ما قل منك يكثر عندي وكثير من الحبيب القليلُ

فقال لي : هذا والله الديباج الخسرواني ، فقلت له : انه ابن ليلته ، فقال : لاجرم أن أثر التوليد فيه ، فقلت له : لا جرم أن أثر الحسد فيك •

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح •

قال أبو بكر ــ يعني (٢٤٨ ــ و) محمد بن يحيى الصولي : وقد أعجب هذا المعنى اسحق فردده في شعره فقال :

أيهـــا الظبـي الغــريــرُ　　هــل لنـــا منــك مُجيرُ
إن مـــا نـــو لتنـــا منـــك وإن قـــل كـــثيرُ

وكان إسحق يظن أنه سبق الى هذا المعنى حتى أنشد لأعرابي :

قفـي ودعينـا يا مُليـحُ بنظـرة　　فقـد حان منـا يا مُليحْ رحيلُ
أليس قليـلٌ[1] نظـرةً إن نظرتهـا　　إليـك وكـلٌّ ليـس منـك قليلُ

قال : فحلف اسحق أنه ما كان سمعه[2] .

وقد روى الاصمعي هذين البيتين وحكى الحكاية عن اسحق ، أنبأنا بـذلك أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو القاسم النسيب وأبو الوحش المقرىء عن أبي الحسن رشاء بـن نظيف ــ قال الحافظ : وقرأته من خط رشاء ــ قال : أخبرنا ابراهيم بن علي بـن ابراهيم البغدادي قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو العيناء قال : قال لي الأصمعي يوما لقيني اسحق الموصلي فقال لي : ما تقول في قول الشاعر :

هــل إلــى نظـرة إليـك سبيـل　　يَــرْوَ منها الصدى ويشفى الغليل
إن ما قـل منـك يَكـثر عنـدي　　وكـثيرٌ مـن المحبّ القليـلُ

فقلت له هذا والله الديباج الخسرواني وأعجبت به ، فقال لي : انه ابن ليلته ، أي أنا قلته البارحة ، فخجلت وقلت له : لا جرم ان أثر التوليد فيه ، (٢٤٨ــظ) قال : لا جرم أن أثر الحسد فيك ، وانما سرق اسحق هذا البيت من العباس بن قطن الهلالي حيث يقول :

---

١ ــ كذا بالاصل والاحسن « قليلا » وهو ما ورد في تاريخ بغداد : ٣٤٢/٦ .

٢ ــ تاريخ بغداد : ٣٤١/٦ ــ ٣٤٢ .

ففي متعينا يا مُلَيحُ بنظرة　　فقد حان منا يا مُلَيحُ رحيلُ
أليس قليلاً نظرةٌ إن نظرتُها　　إليك وكلاً ليس منك قليلُ [(١)]

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمار قال : حدثنا أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي قال : حدثنا صباح بن خاقان قال : اعتللت علة أشفيت منها ، فبلغ ذلك اسحق بن ابراهيم الموصلي فاغتم منها ، ثم ورد عليه الخبر با فاقتي فكتب إليّ :

حمدت الله إذ عافى صباحاً　　وأعقبه السلامة والصلاحا
وكنا خائفين على صباحٍ　　من الخبر الذي قد كان باحا
وخوفي من الحدنان أني　　رأيت الموت إن لم يغد راحا [(٢)]

قرأت بخط الشيخ الاديب أبي الحسن علي بن أبي سالم البغدادي الكاتب قال : نقلت من خط أبي عبد الله الحسن بن علي بن مقلة قال : نقلت من خط أبي العباس ثعلب عن اسحق ـ يعني الموصلي ـ قال اسحق : أنشدني شداد بن عقبة (٢٤٩ـو) لجميل :

إني وتكرار الزيارة نحوكم　　لبين يدي هجرٍ بثينَ طويلِ

فقلت أنا :

فياليت شعري هل يقولن بعدنا　　إذا نحن أجمعنا غداً لرحيل
ألا ليت أياماً مضين رواجع　　وليت النوى قد ضاعفت بجميل [(٣)]

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٦٨ و .
٢ ـ ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .
٣ ـ ديوانه ـ ط . دار صادر بيروت : ١١١ .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي قال : أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن محمد ، وشُهْدَة بنت أحمد بن الفرج ، ح .

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد قالوا : أخبرنا أبو الحسن بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس الكندي قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا أبو الفضل الربعي قال : حدثني اسحق بن ابراهيم قال : كنت عند الواثق بالله يوما وهو بالنجف ، فدخل ابن أبي دُؤاد فقعد معنا يتحدث ولم يكن خرج الواثق بعد ، فقال لي ابن أبي دؤاد : يااسحق ، قلت : لبيك ، قال : أعجبني هذان البيتان ، قلت : فأنشدني يا أبا عبد الله ، فما أعجبك من شيء ففيه السرور ، فأنشدني :

ولي نظرة لو كان يَحْبَل ناظرٌ	بنظرته أنثى لقد حبلت مني
فإن ولدت ما بين تسعة أشهرٍ	إلى نظري ابناً فإن ابنها ابني

قلت : قد أجاد ولكني أنشدك بيتين أرجو أن يعجباك ، قال : هات ، فأنشدته:

ولما رمت بالطرف غيري ظننتها	كما أثرت بالطرف تؤثر بالقلب (٢٤٩ـ ظ)
وإني بها في كل حال لواثق	ولكن سوء الظن من شدة الحب

قال : أحسنت يا اسحق ، وخرج الواثق فقال : فيم أنتم ؟ فحدثه ابن أبي دُؤاد وأنشده فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وأمر لا بن أبي دؤاد بثلاثين ألفا ، فلما رجعت الى منزلي أصبت في منزلي أربعين ألفا ، فقلت : ما هذا ؟ فقيل : وجه اليك أبو عبد الله بهذا .

كتب الينا أحمد بن الازهر بن السباك أن أبا بكر محمد بن عبد الباقي أخبرهم إذناً عن الحسن بن علي الجوهري قال : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد ابن زكريا بن حيوية الخزاز قال : حدثنا حماد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي قال : حدثني أبي ، ح .

قال أبو بكر : وحدثني أبي قال : حدثنا أبو عكرمة الضبي عامر بن عمران قال: حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي ــ واللفظ في الروايتين مختلط ــ قال : دخلت على هرون الرشيد فقال : يا اسحق أنشدني شيئا من شعرك فأنشدته :

وآمرة بالبخل قلت لها : اقصدي[1] فذلك شيء ما إليه سبيل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخيلاً له في العالمين خليل

وإني رأيت البخل يزري بأهله فأكرمت نفسي أن يقال بخيل

ومن خير حالات الفتى لو علمته إذا نال شيئاً أن يكون يُنيلُ

عطائي عطاء المكثرين تكرماً ومالي كما تعلمين قليل (٢٥٠ــو)

وكيف أخاف الفقر وأحرم الغنى ورأي أمير المؤمنين جميل

فقال : لا ، كيف ان شاء الله ، يا فضل أعطه مائة ألف درهم ، ثم قال : لله در أبيات تأتينا بها يا اسحق ما أجود أصولها وأحسن فصولها ! فقلت : يا أمير المؤمنين كلامك أحسن من شعري ، فقال : يافضل أعطه مائة ألف أخرى ، قال اسحق : فكان ذلك أول مال اعتقدته[2] .

وأخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الفرغولي ــ فيما أجاز لي مشافهة ــ قال : حدثنا أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدوية الحافظ بدهستان[3] قال : حدثني علي بن أحمد الأنصاري أبو الحسن الأندلسي ببيت المقدس قال : أخبرني أبو محمد غانم بن وليد المخزومي قال : أخبرني أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون السهمي قال : أخبرني أحمد بن أبان بن سيد اللغوي قال : أخبرني أبو علي اسماعيل ابن القاسم القالي قال : حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا ثعلب النحوي فذكر بإسناده مثله[4] .

---

١ ــ في الاغاني : ٣٢٢/٥ . « أقصري » ، والقصد ضد الافراط .
٢ ــ الاغاني : ٣٢٢/٥ ــ ٣٢٣ مع فوارق .
٣ ــ بلد مشهور في طرف ما زندران قرب خوارزم وجرجان .
٤ ــ الامالي للقالي ــ ط . القاهرة ١٩٥٣ : ٣٠/١ ــ ٣١ .

أنبأنا الكندي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا الخطيب قال : أخبرنا الحسن ابن الحسين النعالي قال : حدثنا أبو الفرج الاصبهاني قال : ذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد أن عبد الله بن سعيد بن زرارة حدثه عن محمد بن ابراهيم اليساري قال : لما قدم العتابي مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده اسحق الموصلي ، وكان العتابي شيخا جليلا نبيلا ، فسلم فرد عليه وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده ، ثم أمره بالجلوس ، وأقبل عليه يسائله عن حاله وهو يجيبه بلسان طلق ، فاستطرف المأمون ذلك منه ، وأقبل عليه بالمداعبة والمزح ، فظن الشيخ أنه استخف به فقال : يا أمير المؤمنين الإيناس قبل الإيساس ، فاشتبه على المأمون قوله ، فنظر الى اسحق مستفهما فأومى اليه بعينه وغمزه على معناه حتى فهمه ، ثم قال : نعم ياغلام ألف دينار ، فأتي بذلك فوضعه بين يدي العتابي ، وأخذوا في الحديث ، ثم غمز المأمون اسحق بن ابراهيم عليه ، فجعل العتابي لا (٢٥٠-ظ) يأخذ في شيء إلا عارضه فيه اسحق ، فبقي العتابي متعجبا ثم قال : يا أمير المؤمنين أتأذن لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه ؟ قال : نعم سله ، فقال لاسحق : ياشيخ من أنت ، وما اسمك ؟ قال : أنا من الناس واسمي كل بصل ، فتبسم العتابي ثم قال : أما النسب فمعروف ، وأما الاسم فمنكر ، فقال له اسحق ما أقل إنصافك ، أتنكر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كلثوم ، وماكلثوم من الأسماء ، أو ليس البصل أطيب من الثوم ؟! فقال له العتابي : لله درك ما أحجك أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أصله بما وصلتني به ؟ فقال له المأمون : بل ذلك موفر عليك ونأمر له بمثله ، فقال له اسحق : أما اذ أقررت بهذه فتوهمني تجدني ، فقال له : ما أظنك إلا اسحق الموصلي الذي يتناهى اليه خبره ، قال : أنا حيث ظننت ، فأقبل عليه بالتحية والسلام ، فقال المأمون - وقد طال الحديث بينهما - أما اذا اتفقتما على المودة فانصرفا ، فانصرف العتابي الى منزل اسحق فأقام عنده[1] .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد في كتابه عن أبي القاسم الشحامي عن أبي

---

١ - العتابي هو كلثوم بن عمرو العتابي ، كان شاعرا خطيبا بليغا مجيدا ، والخبر في ترجمته في تاريخ بغداد : ١٢/٤٨٩-٤٩٠ .

القاسم البندار قال : أنبأنا أبو أحمد الفرضي قال : أخبرنا أبو بكر الصولي اجازة قال : حدثني الحسين بن يحيى قال : سمعت جعفر بن علي بن الرشيد يقول : لما ولي المتوكل الخلافة خرج اليه اسحق بن ابراهيم الموصلي من بغداد مهنيا ، وكان (٢٥١ـو) قد ضعف وضعف بصره ، فلما دخل عليه دعا له واستأذنه في الانشاد ، فأذن له فأنشد :

أشجاك من أسماء رسم دارس قفر بمختلف الرياح بسابس

فلما بلغ قوله :

ياخير من ورث الرسول ومن به	سمقت فرع خلافة ومغارس
أنت ابن آباء سمت بك منهم	خلفاء أربعة وأنت الخامس
وإذا دعيت الى الجنان مخلدا	مع رفقة الأبرار أنت السادس
إن الخلافة لا تكون لغيركم	أبداً وإن زعمت لذاك معاطس

قال له المتوكل : يا اسحق وددت أني أشتري لك شبابا وقوة بنصف ملكي ، ثم سأل عما وصله به الواثق حين خرج اليه فأضعفه له •

قال الصولي : فأما حماد بن اسحق فروى أن المتوكل لما ولي الخلافة كتب اليه اسحق :

لعمري لقد زان الخلافة جعفر	فكانت له الحق الذي ليس ينكر
تناهت إليه فاستقر قرارها	ونام به من كان للخوف يسهر
وأصبح من في الأرض بعد مخافة	وقد أمنوا ما كان يخشى ويحذر
تلألأ تاج الملك لما لبسته	وأصبح مختالا سرير منبر

فوصله وأمره بالخروج اليه [١] (٢٥١ـظ) •

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو مصور القزاز قال : أخبرنا

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب الاوراق •

أبو بكر الحافظ قال : أخبرني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ومحمد بن أحمد بن شعيب الروياني قالا : حدثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال : حدثنا ابن دريد قال : أخبرنا عبد الاول بن مُرَيد عن أبيه قال : مات اسحق بن ابراهيم الموصلي سنة خمس وثلاثين وما أتين ، ومات فيها اسحق بن ابراهيم الطاهري ،قال: وأنشدني في ذلك الوقت رجل يعرف بابن سيابة :

تولى الموصلي فقد تولت ... بشاشات المعازف والقيان
وأيّ غضارة تبقى فتبقى ... حياة الموصلي على الزمان
ستبكيه المعازف والملاهي ... ويسعدهن عاتقه الدنان
وتبكيه الغواية يوم ولى ... ولا تبكيه تالية القران[1]

اسحق بن ابراهيم بن هاشم بن يعقوب بن ابراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد :

ويقال ابن ابراهيم بن زامل أبو يعقوب النهدي الأذرعي ، من أهل أذرعات [2] رحل وسمع بالعواصم وحلب وغيرها من البلاد ، فسمع بحلب نزيلها أبا عبد الله أحمد بن علي بن سهل المروزي ، وبأنطاكية أبا عمرو عثمان بن عبد الله بن خرزاد الانطاكي ، وابراهيم بن اسماعيل بن زراره البالسي ببالس أو بغيرها .

روى عنه أبو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي الأنطاكي .

وذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي بما أخبرنا به أبو البركات الحسن بن محمد (٢٥٢ــو) بن الحسن الشافعي قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال: اسحق بن ابراهيم بن هاشم بن يعقوب بن ابراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد ، ويقال : ابن ابراهيم بن زامل ، أبو يعقوب النهدي الأذرعي من أهل أذرعات ، مدينة بالبلقاء ، أحد الثقات ، من عباد الله الصالحين ، رجل وجدث عن يحيى بن أيوب بن بادي العلاف ، وأبي يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي ، ومقدام بن داود ، وأحمد بن حماد زغبة ، وأبي بكر أحمد بن عبد الخالق ، وأبي زرعة

---

٢ ـ تاريخ بغداد : ٦/٢٤٥ .
٣ ـ هي درعا الحالية .

وأبي عبد الرحمن النسائي ، وأبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن زياد ، وأبي جعفر محمد بن الخَضْر ، وأبي عمرو حفص بن عمر بن الصباح ، وأبي العباس محمد بن جوشن الرقيين ، والحسن بن جرير الصوري ، وعثمان بن خرزاد ، وموسى بن عيسى بن المنذر الحمصي ، وأبي عمرو أحمد بن الغمر بن أبي حماد الحمصي ، وأبي الأصبغ محمد بن عبد العزيز القرقساني ، وأبي عبد الله أحمد بن علي بن سهل المروزي ، وأبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد العسكري بالرافقة ، وأبي العباس محمد بن الحسن بن إسماعيل بن عبد الصمد الهاشمي الدمشقي ، ومحمد ابن جعفر بن سفيان الرَبضي ، وإبراهيم بن إسماعيل بن زُرارة البالسي ، وأبي الزنباع روح بن الفرج القطان ، وأبي عبد الله سعيد بن يحيى إمام الرَّقة ، وأبي ذر هرون بن سليمان بن سهيل المصري ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن نافع الأطروش المصري ، وأبي عبد الله عمرو بن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرح ، ووريزة بن محمد ، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وابنه محمد بن يزيد ، وأحمد ابن المعلّى ، وسليمان بن أيوب بن حَذْكَم ، وأحمد (٢٥٢ ــ ظ) بن ابراهيم بن هشام ، ومحمد بن هرون بن محمد بن بكار بن بلال ، وأحمد بن محمد بن عثمان ، ومحمد بن سعيد الخزيمي •

روى عنه أبو علي محمد بن هرون بن شعيب ، وتمام بن محمد ، وأبو محمد ابن أبي نصر ، وأبو القاسم خلف بن محمد بن القاسم بن عبد السلام بن محرز الداراني ، وأبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عمرو بن أحمد بن معاذ الداراني ، وأبو عبد الله بن أبي كامل ، وأبو الحسين بن جُميع ، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله القطان ، وأبو القاسم بن طغان ، وعبد الوهاب الكلابي ، وأبو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي الأنطاكي ، وأبو الحسين محمد بن أحمد ابن الحسن الكرَجي نزيل بيت المقدس ، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وأبو قابوس أحمد بن لبيب ، وأبو عبد الله بن مَنْده ، وأبو الحسين الرازي ، وأبو الفرج عمران بن الحسن بن يوسف الخفاف ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي

البرذعي ، وعبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان ، وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الرملي ، وعبيد الله بن الحسن بن أحمد الوراق [1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري بالمسجد الجامع بدمشق قال : أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن المُسَلَّم قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن جُمَيْع الصيداوي قال : حدثنا أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم الأذرعي قال : حدثنا زهير بن عَباد قال : حدثنا منصور ابن عمار قال : قال (٢٥٣ ـ و) سليمان بن داود عليه السلام : إن الغالب لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده .

أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحُرْضي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي إجازة قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُلَمي قال : أبو يعقوب الأذرعي من أصحاب أبي عبيد البُسْري .

أنبأنا زين الأمناء بن عساكر قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد : هبة الله بن الأكفاني ، وعبد الكريم بن حمزة قالا : حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد قال : حدثنا أبو محمد بن أبي نصر قال : حدثني أبو يعقوب الأذرعي قال : خلوت في بعض الأوقات فتفكرت وقلت : ليت شعري إلى ما نصير ؟ فسمعت قائلاً يقول إلى رب كريم .

قال : وكان أبو يعقوب لايكاد تفارقه قارورة البول لعلة كانت به ، فحدثني أبو يعقوب أنه دفعها الي ـ زاد عبد الكريم : بعض ، وقالا : ـ من كان يخدمه لغسلها ، أو لإراقه ما فيها ، فاحتاج إليها ، ولم يحضر من يناوله إياها ، فقال : أسأل من حضر من إخواننا المسلمين من الجن أن يناولنيها ، فنولها .

قالا : وحدثنا عبد العزيز قال أخبرنا أبو الحسين عبد القاهر بن عبد العزيز

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٦٩ ظ ـ ٣٧٠ و .

الصايغ ، المعروف بالصوفي ، قال : وسمعت أنا يعقوب الأذرعي يقول : سألت الله أن يقبض بصري فعميت ، فاستضررت في الطهارة ، فسألته إعـادته فأعاده علي تفضلا منـه .

قال زين الأمناء : أخبرنا أبو القاسم (٢٥٣ ـ ظ) قال : قـرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد ـ وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية مـن كُتب عنه بدمشق ـ : في الدفعة الثانية : أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي ، وكانوا من أهل أذرعات ، سكن دمشق ، وكان من أجلّة أهل دمشـق ، وعُبّادها ، وعلمائها ، وأبو يعقوب هذا مات وأنا بدمشـق في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

قال أبو القاسم : هذا وهم ، وقد أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : وجدت في كتاب عبيد بن أحمد بن فُطَيْس : توفي يعقوب اسحق بن ابراهيم الأذرعي يوم الأضحى سنة أربع وأربعين ، ومات وهو ابن نيف وتسعين سنة .

قال الكتاني : حدث عن يحيى بن أيوب بن باد بن العلاف ، حدثنا عنه : عبد الرحمن بن أبي نصر ، وتمام بن محمد الرازي ، وغيرهما .

قال ابن الأكفاني : هو عبيد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن أبي مريم القرشي ، المعروف بابن فطيس ، وبلغني أن الذي غسله عمر بن البري ، والذي صلى الله إسماعيل العلوي (١) .

اسحق بن ابراهيم بن يزيد القرشي :

مولاهم ، أبو النضر الدمشقي القراديسي ، مولى أم الحكم بنت عبد العزيز ، ويقال : مولى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وقيل مولى عمر بن عبد العزيز ، ولعل ولاءه انتقل إلى عمر رضي الله (عنه)(٢) من إحدى أختيه المذكورتين .

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٧٠ وظ .
٢ ـ زيادة اقتضاها السياق .

سمع بحلب عطاء بن مسلم (٢٥٤ ــ و) الخفاف ، وبالمِصِّيصة نزيلها عمر ابن المغيرة البصري ثم المصيصي ، المعروف بمفتي المساكين •

وروى عنه الحافظ أبو عمرو عثمان بن خُرْزاد ، وأبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأنطاكيان •

وذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن في تاريخ دمشق ، بما أخبرنا به ابن أخيه أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن ، فيما أذن لنا أن نرويه ، وسمعت منه بعضه قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قراءة عليه وأنا أسمع قال : اسحق ابن ابراهيم بن يزيد أبو النضر القرشي الفراديسي ، مولى أم الحكم بنت عبدالعزيز، ويقال أنه مولى عمر بن عبد العزيز •

روى عن سعيد بن عبد العزيز ، وصدقة بن خالد ، وأبي ضمرة أنس بن عياض الليثي ، ويحيى بن حمزة ، ومحمد بن شعيب بن شابور ، ومعاوية بن يحيى الاطرابلسي ، وعمر بن المغيرة نزيل المِصِّيصة ، وسليمان بن عتبة الغساني ، والحسن بن يحيى الخُشَني ، وعمر بن الدرفس الغساني ، وسبرة بن عبد العزيز ابن الربيع بن سبرة الجهني ، وعبد العزيز بن أبي حازم ، ويزيد بن ربيعة ، وخالد ابن يزيد بن صالح المُرِّي ، ومحمد بن المبارك الصوري ، ورشدين بن سعد ، وسعيد بن الفضل بن ثابت البصري ، وسعيد بن يحيى اللخمي ، وعطاء بن مسلم الحلبي ، وإسماعيل بن عياش ، والحكم بن هشام الثقفي •

روى عنه البخاري في صحيحه ، والحسن بن علي الحُلواني شيخ مسلم ، وأبو داود السجستاني في سننه ، وخلف بن روح بن أبي حُجَيْر (٢٥٤ ــ ظ) الثقفي ، وأبو عبد الملك البُسْري ، وأبو حاتم الرازي ، ومحمد بن يعقوب الدمشقي ، ومحمد بن عبد الله بن أبي مسهر الغساني ، وعبد الحميد بن محمود ابن خالد ، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، وأبو زُرْعَة الدمشقي ، ومحمد ابن عوف الحمصي ، ويزيد بن محمد ، وأحمد بن ابراهيم بن هشام ، وأبو شرحبيل عيسى بن خالد بن نافع ، وأبو الحسن أحمد بن ابراهيم بن فيل ، وعبد

الرحمن بن عثمان بن هشام بن زَبْر ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث ، وموسى بن سهل ، واسحق بن سويد الرَمْليان ، وأحمد بن محمد بن عمار بن جبير السُلَمي ، وصالح بن عثمان بن عامر المري ،ويزيد بن أحمد السُلَمي ، وأحمد بن منصور بن سيار الرمادي ، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، وعثمان بن خُرْزاد الأنطاكي(١) .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي ، وأبو سعد ثابت بن مُشَرف بن أبي سعد البناء ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبَه الصوفي البغداديون قالوا : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحموي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مَطَر الفربري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدثنا اسحق بن يزيد قال : حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثنا الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح قال : زرت عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير فسألها عن الهجرة فقالت : لا هجرة اليوم (٢٥٥ــو) كان حزب المؤمنين يفر أحدهم بدينه الى الله والى رسوله مخافة أن يفتتن عليه ، فأما اليوم فقد أظهر الله الاسلام ، فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ، ولكن جهاد ونية(٢) .

أنبأنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي قال : أخبرنا أبو الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا عبد الله بن عدي قال : اسحق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي ، مولى عمر بن عبد العزيز .

حدثنا محمد بن هرون بن حمزة قال : حدثنا الحسن بن علي الحُلْواني قال : حدثنا اسحق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنما الأعمال بالخواتيم(٣) .

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٧٠ ظ .
٢ ــ انظره في جامع الاصول : ١١/٦٠٧ (٩٢١٦) .
٣ ــ انظر كنز العمال : ٣/٥٢٨٦ .

قال ابن عدي : وهذا الحديث من حديث هشام بن عروة غير محفوظ ، وأبو النضر الدمشقي هذا يحدث عن يزيد بن ربيعة ، وهو أيضاً دمشقي ، عن أبي الأشعث الصنعاني وهو من صنعاء دمشق ، عن ثَوْبان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مقدار عشرين حديثاً كلها غير محفوظة .

قال : حدثناه علي بن الحسن بن عبد الجبار البلدي عن إسحق بن سيار عنه ، لأبي النضر أحاديث صالحة ، ولم أر له أنكر مما ذكرته .

وفي غير رواية ابن الآبنوسي قال ابن عدي : وتلك الأحاديث أتى الوهم فيها من يزيد بن ربيعة لا من أبي النضر ، لأن يزيد مشهور بالضعف[1] (٢٥٥ ــ ظ) .

أخبرنا عمر بن محمد بن طَبَرْزَد إذنا عن أبي القاسم الشروطي قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد قال : أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال : حدثنا أبو القاسم عامر بن خُريم بن محمد ابن مروان الدمشقي قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن هشام بن مَلاس قال : حدثنا أبو النضر اسحق بن إبراهيم بن يزيد مولى أم الحكم بنت عبد العزيز ، أخت عمر ابن عبد العزيز بحديث ذكره .

أنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر ابن ماكولا قال : وأما نضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ، أبو النضر اسحق ابن إبراهيم بن يزيد القرشي مولى عمر بن عبد عبد العزيز ، ويقال : مولى أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز ، سمع يحيى بن حمزة ، ومحمد بن شعيب بن شابور ؛ روى عنه اسحق بن سويد الرملي ، وأحمد بن منصور الرَمادي[2] .

أنبأنا زين الأمناء بن عساكر قال : أخبرنا عمي قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا أبو محمد الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : أخبرنا أبو زُرعة الدمشقي قال : وحدثني أبو

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ٣٣٢/١ مع فوارق .
٢ ــ الاكمال : ٣٤١/٧ ، ٣٤٦ .

النضر اسحق بن إبراهيم مولى عمر بن عبد العزيز ـ وكان أبو مسهر يوثقه ـ قال : حدثنا بكار بن يزيد المري عن إبراهيم بن أبي عبلة قال : رأيت عبد الله ابن عمر يوتر على راحلته .

وقال : أخبرنا عمي قال : أنبأنا أبو الغنائم بن النرسي ، ثم حدثنا أبو الفضل ابن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي قالوا : (٢٥٦ ـ و) أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ـ زاد ابن خيرون : وأبو الحسن الأصبهاني قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان ـ قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل قال : اسحق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر ، مولى عمر بن عبد أعزيز القرشي ، سمع يحيى بن حمزة .

وقال : أخبرنا عمي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أحمد ابن منصور بن خلف قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو النضر اسحق بن إبراهيم بن يزيد الأموي ، سمع يحيى بن حمزة .

أخبرنا ابن طبرزد إجازة قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني أبو النضر الفراديسي قال : ولدت سنة إحدى وأربعين ومائة ، ومات بعد أخذنا المبرقع (١) ، وأخذ المبرقع بعد موت أبي إسحق أمير المؤمنين .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو محمد الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : أخبرنا أبو رزعة الدمشقي قال :

---

١ ـ هو أبو حرب المبرقع اليماني ثار سنة ٢٢٦هـ/٨٤٠م في غور الاردن وادعى انه السفياني المنتظر ، ولبس برقعا على وجهه واتخذ شعار البياض ، وقد توفي المعتصم سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م . انظر الطبري : ١١٦/٩ـ١٢٠ .

حدثني أبو النضر إسحق بن إبراهيم الدمشقي قال : ولدت سنة إحدى وأربعين ومائة .

أخبرنا أبو القاسم القاضي إذناً قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه (٢٥٦ ـ ظ) قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : أخبرنا أبو زُرْعَة قال : حدثنا أبو النضر اسحق بن إبراهيم ، وكان من الثقات البكائين .

قال أبو القاسم : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر عن أبي الفضل بن الحكاك قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخَصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النَسائي قال : أخبرنا أبي قال : أبو النضر اسحق بن إبراهيم بن يزيد دمشقي ليس به بأس .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو عبد الله بن الخلاّل شفاهاً قال : أخبرنا أبو القاسم بن مَنْدَة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله إجازة ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مَنْدَة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سَلمة قال : أخبرنا علي بن محمد قالا : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أخبرنا موسى بن سهل الرملي فيما كتب إليّ قال : سألت أبا مُسْهر عن إسحق بن إبراهيم الدمشقي فقال : ثقة .

قال عبد الرحمن : وسمعت أبا زُرْعَة ـ يعني الرازي ـ يقول : أدركناه وما كتبت عنه شيئاً .

قال : وسئل أبي ـ يعني أبا حاتم ـ عن اسحق بن إبراهيم الدمشقي فقال : كتبت عنه وهو ثقة .

قال عبد الرحمن : وبلغني عن اسحق بن سيار النَّصيبي أنه قال : أبو النضر اسحق بن إبراهيم ثقة من الثقات (١) .

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٢/٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد التنوخي قال : حدثنا أبو منصور (٢٥٧ ــ و) محمد بن الحسين بن عبد الله البزّاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البَرْقاني قال : سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول : إسحق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي ثقة يُحدّث عنه فهد بن سليمان .

قال أبو بكر البرقاني الذي في التعليق عندنا إسحق بن يزيد أبو النضر الدمشقي ، وهذا من البرقاني كأنه أَخْذٌ على الدارقُطْني ، ولم يهم الدارقطني، هو اسحق بن إبراهيم بن يزيد ، نسب في التعليق الى جده ، فالوهم من البرقاني لا من الدار قطني [١] .

قلت : وقد روى عنه أبو عبد الله البُخاري في غير موضع من صحيحه فنسبه إلى جده يزيد كما أوردناه في الحديث الذي سُقناه ، وذكره في التاريخ فنسبه إلى أبيه ، ونسب أباه إلى يزيد جده كما ذكرناه أيضاً [٢] .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب الفَسَوي : قال : ومات ــ يعني أبا النضر ــ بعد أخذ المبرقع ، وأخذ المبرقع بعد موت أبي إسحق أمير المؤمنين ، وفي سنة سبع وعشرين ومائتين توفي أبو اسحق في شهر ربيع الاول [٣] .

كتب إلينا عبد الصمد بن محمد الأنصاري أن عبد الكريم بن حمزة أخبرهم عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرني أبي أبو الحسين قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن مَلاّس قال : حدثنا الحسن بن محمد بن بكار قال : وتوفي أبو النضر اسحق بن إبراهيم القرشي في سنة سبع وعشرين ومائتين . (٢٥٧ ــ ظ)

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣٧١/٢ ــ و ظ .
٢ ــ التاريخ الكبير ــ ط . حيدر أباد : ٣٧٩/١ .
٣ ــ كتاب المعرفة والتاريخ : ٢٠٧/١-٢٠٨ .

،سحق بن ابراهيم الحنيني :

أبو يعقوب ، نزيل طَرَسُوس ، روى عن : مالك بن أنس ، وهشام بن سعد القرشي ، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف •

روى عنه : يوسف بن سعيد المصيصي ، ومحمد بن عوف الطائي ، وأبو جعفر محمد بن جعفر بن أبي الحسين السمناني ، وعلي بن منصور العطار •

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل الحلبي قال : أخبرنا أبو طاهر السنجي قال : أخبرنا أبو محمد بن حميد الدوني قال : أخبرنا أبو نصر الكسار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق بن السني قال : أخبرني أبو عَرُوبة قال : حدثنا علي ابن منصور العطار قال : حدثنا اسحق بن إبراهيم الحُنَيْني قال : حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا الدين بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا ، فطوبى للغرباء » ، قيل يارسول الله ومن الغرباء ؟ قال : « الذين يحيون سنتي بعدي ويعلمونها الناس » (١) •

أخبرنا أبو حفص عمر بن قَشَام ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار ــ إجازة ، كتب إلي بها ــ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن مَنْجُويه قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد ابن اسحق الحاكم في كتاب «الأسامي والكنى» قال : أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم الحُنَيْني ، سكن طرسوس ، يروي عن أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ، وأبي عباد هشام بن سعد القرشي ، في (٢٥٨ــو) حديثه بعض المناكير(٢).

روى عنه : أبو يعقوب يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ، وأبو جعفر محمد ابن عوف بن سفيان الطائي •

---

١ ــ انظر جامع الاصول : ١ / ٢٧٥ (٦٢) •

٢ ــ انظر كتاب الكنى والاسماء للامام مسلم بن الحجاج ــ ط • دمشق ١٩٨٤ : ١٢١ •

قال الحاكم : أخبرنا محمد بن سليمان قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : اسحق بن إبراهيم الحُنَيْني في حديثه نظر ، هو في الأصل صدوق إلا أنه يأتي بعجائب .

أنبأنا أبو الفرج القَبَيْطي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السَّهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : حدثنا الجنيدي قال : حدثنا البخاري قال : اسحق بن إبراهيم الحُنَيْني ، سكن ناحية طَرَسُوس .

قال ابن عدي : سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : اسحق بن إبراهيم الحُنيني عن مالك وهشام بن سعد ، في حديثه نظر [1] .

قال ابن عدي : والحُنَيْني مع ضعفه يُكتب حديثه [2] .

اسحق بن ابراهيم الطرسوسي :

حدث عن عبد الرحمن بن مُسَافِر ، روى عنه أحمد بن حمزة بن هرون .

أخبرنا أبو الحسن بن المقير إذنا عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو المفضل جعفر بن يحيى الحكاك المكي إجازة قال : أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي قال : أخبرنا عبد الله بن علي بن أحمد الجبلي ــ وكان صالحاً ــ قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد الوراق قال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن أحمد بن رشيد قال : حدثنا أحمد بن حمزة بن هرون البصري قال : حدثنا اسحق (٢٥٨ ــ ظ) بن إبراهيم الطَرَسُوسي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مسافر قال : حدثني محمد بن عبد الصمد الحراني قال : حدثنا أبو داود عن سفيان الثوري قال : أنبأني معمر عن هلال الوزان عن يزيد بن حيان عن معاذ بن جبل قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يامعاذ العرش والكرسي وحملتهما والسموات السبع وسكانها والأرضون السبع وسكانها الى الدرك الأسفل ، الى الماء الأسود ،

---

١ ــ التاريخ الكبير : ١ / ٣٧٩ .

٢ ــ الكامل لابن عدي : ١ / ٣٣٤ ــ ٣٣٥ .

الى الريح الهفافة ماتناهت به الحدود المتناهية ، كل ذلك مخلوق ما خلا القرآن فإنه كلام الله عز وجل »[1] .

اسحق بن ابراهيم الطرسوسي :

إن لم يكن الأول فهو غيره ، حدث عن وهب بن محمد البناني ، روى عنه أسامة بن أحمد التُّجِيبي .

أخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب إذنا قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مَنْدَة قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله بن مَنْدَة قال : اسحق ابن إبراهيم الطَرَسُوسي مجهول ، حدث عن وهب بن محمد البناني ، روى عنه أسامة بن أحمد التُّجِيبي .

اسحق بن ابراهيم أبو يعقوب الفرغاني :

المعروف بجيش ، سمع محمد بن آدم المصيصي ، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام الطَرَسُوسي ، وحدث عنهما روى عنه أبو القاسم علي بن يعقوب بن العقب الهمداني الدمشقي ، وأبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة الليثي (٢٥٩ ــ و) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني فيما أذن لنا أن نرويه عنه ، وسمعت منه غيره بدمشق ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا تمام بن محمد الرازي قال : حدثنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن أبي الخطاب الليثي قال : حدثنا اسحق بن إبراهيم ــ يعرف بجيش الفرغاني ــ قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال : حدثنا اسماعيل بن يحيى بن عبد الله أبو علي التيمي قال : حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما انتعل أحد قط ولا تخفف ، ولا لبس ثوبا ليغدو في طلب علم يتعلمه إلا غفر الله له حيث يخطو عند باب بيته »[2] .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ وآثار الصنعة واضحة عليه بما حواه وبحقيقة ان مسألة خلق القرآن أثيرت أيام الخليفة المأمون العباسي .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٢٩٣٩٢/١٠ وفيه « ما انتقل » وهو تصحيف .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : اسحق بن إبراهيم أبو يعقوب الفرغاني ، المعروف بجيش ، حدث بدمشق في سنة تسع وثمانين ومائتين عن محمد بن آدم المصيصي ، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام الطَرَسُوسي .

روى عنه : أبو القاسم بن أبي العقب ، وأبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة الدمشقيان .

قال أبو القاسم الحافظ : أخبرنا أبو القاسم الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : اسحق بن إبراهيم أبو يعقوب الفرغاني ، ويعرف بجيش ، حدث عن محمد بن آدم المصيصي ، روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر (٢٥٩ ــ ظ) بن ماكولا قال : وأما جيش ، أوله جيم مفتوحة وبعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها فهو أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم الفرغاني يعرف بجيش ، روى عن محمد بن آدم المصيصي ، روى عنه أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب الهمداني [١] .

اسحق بن ابراهيم الحلبي :

رجل من أهل حلب ، حكى عن بعض العباسيين كلاما لإبراهيم بن المهدي كتب به الى المأمون ، رواه عنه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .

قرأت في كتاب (الشذور) [٢] تأنيف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال : حدثني اسحق بن ابراهيم الحلبي عن بعض بني العباس قال : كتب إبراهيم بن شكلة الى المأمون بعقب سخطه : لم تقدم نعمتك يا أمير المؤمنين فينساها شكري ،

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٧٣ و . الاكمال لابن ما كولا : ٢/٣٥٥ .
٢ ــ لم يصلنا .

ولم يرث حالي في ظلك فيشكل علي التقرب منك ، فبم استحق يا أمير المؤمنين معارضة المكروه ، وما الذي صح منه وقد تفيأت بنعمتك في ظل شكر يفي ببعضها قولاً وعملاً [1] .

اسحق بن ابراهيم الحلبي :

شاعر ذكره أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني في كتاب معجم الشعراء ، فقال في ذكره : اسحق بن إبراهيم الحلبي الشاعر ، مُعتَمَدي ضعيف الشعر [2] (٢٦٠ — و) .

* * *

---

١ — بويع ابراهيم بن المهدي بالخلافة أثناء اقامة المأمون بمرو ، واختفى عند قدوم المأمون الى بغداد ، وقد عفا عنه المأمون بعد اعتقاله .

٢ — ليس في المطبوع من معجم المرزباني .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

اسحق بن ابراهيم المعروف بابن الجمال :

عابد كان ينزل جبل اللكام ، حكى عنه عبد الله بن محمد الريحاني .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحرضي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي إجازة قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد ابن الحسين السلمي قال : اسحق بن ابراهيم المعروف بابن الجمال من قدماء مشايخهم يعني الصوفية ، له آيات وكرامات ، وكان ينزل جبل لكام .

قال السلمي : سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول : سمعت عبد الله ابن محمد الريحاني يقول : دخلت لكام فغلطت الطريق فوقعت على شيخ متزر بجلد متشح بمسح ، فقال : الله أكبر جني أم أنسي ؟ قلت : بل أنسي ، قال : ضللت الطريق قلت : نعم ، قال : فعلمني كليمات ودفع إلي عصا فقال : خذ هذا العصا فإنه يدلك على الطريق ، فإذا بلغت مرادك فألق العصا فمشيت قليلاً فإذا أنا على باب أنطاكية ، فألقيت العصا ، فلا أدري كيف كان ذلك ، فشاهد قوم سفري فقالوا لي : من أين ؟ قلت : من اللكام ، ضللت الطريق فوقعت على شيخ فدلني وعلمني كليمات وقال لي : منذ ثلاثين سنة ما رأيت أنسيا قالوا : نعم كان هاهنا أخوين يقطعون الطريق فوقعوا (٢٦٢ــو) على هذا الشيخ ، فدعا لهم فتابوا فليس اليوم في هذه النواحي أصلح منهم ، وهذا الشيخ هو اسحق بن إبراهيم الجمال .

اسحق بن ابراهيم ابو يعقوب الشهرزوري :

رجل من الصالحين ، كان مرابطاً بثغر طَرَسُوس ملازماً للمسجد الجامع بها .

قرأت بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطَرَسُوسي في كتاب « سير الثغور » في ذكر المسجد الجامع بطرسوس قال : وفي هذا المسجد أقوام معروفون راتبون ، لا يقرأ عليهم متوجهون الى القبلة يصلون نافلة نهارهم أجمع إلا في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ، لا يشغلهم عن ذلك إلا النداء بالنفير ، أو الغزو ، أو تجديد ، أو تشييع جنازة من يموت من الصالحين ، أو عيادة مريض من المجاهدين ، منهم أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم الشهرزوري مازال لازماً للجانب الغربي من منبر طَرَسُوس عشرين سنة لايفارقه ، إذا أخذ المؤذنون في أذان صلاة الظهر ختم القرآن قائماً مصلياً ، أو كاد يختم ، ثم يصلي من الظهر الى العصر كذلك ، هذا دأبه الى أن مات رحمه الله .

اسحق بن ابراهيم الرافقي :

كان في صحبة عبد الله بن طاهر بن الحسين حين توجه عبد الله والياً على مصر من قبل المأمون ، واجتاز معه بحلب في طريقه ، وكان عبد الله يأنس به ، له ذكر .

(٢٦٢ ـ ظ)

أنبأنا أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين الغساني عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن جرير الطبري قال : ذكر أحمد بن حفص بن عمر عن أبي السمراء قال : خرجنا مع الأمير عبد الله بن طاهر متوجهين الى مصر حتى إذا كنا بين الرملةودمشق إذا نحن بأعرابي قد اعترض ، فإذا شيخ فيه بقية على بعير له أورق [1] ، فسلم علينا فرددنا عليه السلام .

---

١ ـ الاورق من الابل : ما في لونه بياض الى سواد . القاموس .

قال أبو السمراء : وأنا واسحق بن إبراهيم الرافقي ، واسحق بن أبي ربعي ونحن نساير الأمير ، وكنا يومئذ أفره من الأمير دواباً ، وأجود منه كُسْاً .

قال : فجعل الأعرابي ينظر في وجوهنا ، قال : فقلت : ياشيخ قد ألححت في النظر أعرفت منا أمراً أنكرته ؟ قال : والله ماعرفتكم قبل يومي هذا ، ولا أنكرتكم لسوء أراه بكم ، ولكني رجل حسن الفراسة في الناس ، جيد المعرفة بهم .

قال : فأشرت له الى اسحق بن أبي ربعي فقلت : ما تقول في هذا ؟ فقال :

أرى كاتباً زهو الكتابة بينٌ عليه وتأديب العراق مُنيرُ
له حركاتٌ قد تشاهدن أنه عليمٌ بتقسيط الخراج بصيرُ

قال : ونظر الى اسحق بن إبراهيم الرافقي فقال :(٢٦٣ — و)

ومُظهر نُسكٍ ما عليه ضميره يحبّ الهدايا بالرجال مكورُ
أخالُ به جبناً وبخلاً وشيمةً تخبّرُ عنه إنه لوزيرُ

ثم نظر إلي وأنشأ يقول :

وهذا نديم للأمير ومؤنسٌ يكونُ له بالقرب منه سرورُ
إخالُكَ للأشعار والعلم راوياً فبعضٌ نديمٌ مرةً وسميرُ

ثم نظر الى الأمير فأنشأ يقول :

وهذا الأميرُ المرتجى سيبُ كفه فما أن له فيمن رأيتُ نظيرُ
عليه رداءٌ من جمالٍ وهيبةٍ ووجهٌ بإدراك النجاح بشيرُ
لقد عصم الاسلامُ منه بذي يدٍ بها عاشَ معروفٌ وغابَ نكيرُ
ألا إنما عبد الإله بن طاهر لنا والدٌ برٌ بنا وأميرُ

قال : فوقع ذلك من عبد الله أحسن موقع ، وأعجبه ما قال الشيخ ، فأمر له بخمسمائة دينار ، وأمره أن يصحبه (١) .

---

١ — تاريخ الطبري : ٨ / ٦١١ — ٦١٢ .

اسحق بن أحمد بن اسحق :

أبو يعقوب الزيات الحلبي المعدل ، حدث بحلب عن محمد بن عبد الله أبي عمرو السوسي ، وصالح بن علي النوفلي الناطلي الحلبيين ، وأبي عمران موسى بن نصر بن سلام القنطري ، وأبي داود سليمان بن سيف الحراني .

روى عنه : أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن الحسني الهمذاني الصوفي ، ومحمد بن أحمد الهاشمي (٢٦٣ ـ ظ) القاضي المصيصي ، وأبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرىء ، وأبو الخير أحمد بن علي الكلفي الحافظ الحمصي .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله [1] قال : أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو القاسم عبد المنعم بن عبد الواحد قال : أخبرنا أبو الخير أحمد بن علي الحافظ قال : حدثنا أبو يعقوب اسحق بن أحمد بن اسحق الحلبي قال : حدثنا أبو داود سليمان الحراني قال : حدثنا محمد بن سليمان ابن داود القرشي قال : حدثنا عبد الله بن سمعان المدني عن فاطمة بنت الحسين عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الذباب في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء ، فإذا وقع على الطعام فاغمسوه فيه فإنه يذهب الله الداء بالدواء » [2] .

قال : في هذا الاسناد محمد بن سليمان بن داود القرشي ، والصواب محمد بن سليمان بن أبي داود القرشي ، وهو حراني يعرف بالبُومة .

أخبرنا أبو الحسن بن المُقَيَّر إذنا قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر كتابة عن أبي إسحق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال : أخبرنا أبو الطيب بن غلبون الحلبي قال : حدثنا إسحق بن أحمد بن إسحق الزيات قال : حدثنا أبو عمرو محمدبن (٢٦٤ ـ و) عبد الله السوسي قال : حدثنا الحجاج بن منهال قال : حدثنا حماد عن

---

١ ـ ليس في تاريخ ابن عساكر .

٢ ـ لم أجده بهذا اللفظ ، انظر الكامل لابن عدي : ١/٢٨٢ ، ٢٤٢ ، ٣٤٢ ، ١٧٠١

حميد عن أبي عثمان النهدي قال : أتت علي نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما شيء مني إلاّ قد أنكرته إلاّ أملي فإني أجده كما هو .

إسحق بن أسعد بن عمار بن سعد بن عمار بن علي :

أبو يعقوب ، بن أبي المعالي الموصلي المعروف والده بالرتيب ، وهو الأكبر من أولاده ، كان يرجع إلى رئاسة وفضل .

أخبرني أخوه عمر بن أسعد أن أخاه الأكبر سمع الحديث ، وقصد حلب ومات بها في أوائل سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ودفن بقرب من مقام إبراهيم عليه السلام .

ذكر من اسم أبيه اسماعيل ممن اسمه اسحق

اسحق بن اسماعيل بن قُتَق بن اسحق :

أبو يوسف التركي الفقيه المَنْبِجي الدُنَيْسَري ، تركماني النسب ، ولد بمَنْبِج وأقام بدُنَيْسَر ، وكان فقيها حسناً اشتغل عليه الفقهاء بدُنَيْسَر .

قرأت بخط أبي حفص عمر بن الخَضر بن اللَمْش الدُنَيْسَري في كتاب حلية السَريين من خواص الدُنَيْسَريين : اسحق بن إسماعيل بن قُتُق بن اسحق أبو يوسف التركي المنبجي المولد ، الدنيْسَري الدار ، كان فقيها شافعيا ، وكان ابتداء اشتغاله بالفقه بالمدرسة الشهابية بدُنَيْسَر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، تفقه بها على شيوخنا أبي الكرم بن الأكاف الموصلي ، والقاضي (٢٦٤ ــ ظ) أبي بكر المُحلبي ، والقاضي أبي عمران المُكسي وغيرهم ، قرأ جملة من كتب المذهب ، وله في المناظره تصرف ، وأنس بالجدل ، وبحث في الطب ، صار يعيد الدروس للمتفقهة بالمدرسة بعد خروج القاضي محمد بن يحيى منها سنة سبع وستمائة[1] .

اسحق بن اسماعيل بن نوبحت الكاتب :

أبو سهل وأبو يعقوب ، أحد أعيان الكتاب الممدحين والأمناء المتصرفين ، ولي بقنسرين عملاً حمد فيه أثره وشكر ، ومدح فعله وذكر ، فمن ذلك ما قرأته في أشعار أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري من قصيدة مدحه بها أولها :

---

١ ــ تاريخ دينيسر : ١٨٨ ــ ١٨٩ (٥٥) :

في غـير َشأنك بكـرتي وأصيلـي ....

قال فيها :

إنّ العَوا ِصم َقدْ عَصَمْتَ بأبيضٍ ماضٍ َكَصْدر الأبيَض المَسلُول
ورحضت [1] قنسرين حتـى أُنْقيت جنباتهـا مـن ذلـك البرطيـل [2]

اسحق بن إسماعيل الحلبي :

حكى عن محمد الفيريابي حكاية رواها عنه عبد الله بن ُخبَيْق الأنطاكي .

أخبرنا أبو العلاء أحمد بن شاكر بن عبد الله بن سليمان إذنا قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد الحافظ قال : أنبأنا أبوا محمد بن الأكفاني وابن السمرقندي قالا : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا الحسن بن حبيب قال : حدثنا أبو يعقوب ــ يعني المروذي ــ قال : حدثنا (٢٦٥ ــ و) عبد الله بن ُخبَيْق قال : حدثنا إسحق بن إسماعيل الحلبي قال : قال لي الفيريابي : جئت سليمان الخواص وهو بقيساريـة [3] وهو مغطى الوجـه بكساء ، فجرى الحديث إلى أن قلت : قدم علينا رجل فاشترى زيتاً فربح فيه كذا وكذا ديناراً ، فكشف سليمان الكساء عن وجهه فقال : ما أكثر فضولك يا محمد إيش تغمنا بهذا الكلام وما مائة ألف دينار لرجل عاش ألف سنة إلاّ أنه يموت ؟!

اسحق بن أيلملك بن الأردعانسي :

ويقال : ابن الأردونيسي ، أبو الفضل الحنفي أخو شيخنا عمر بن أَيَلمَلِك، كانا جميعاً بحلب وأقاما بها مدة مديدة ، ذكر لي ذلك شيخنا عمر .

حدث أبو الفضل عن أبي محمد بن برّي وغيره ، سمع منه جماعة من طلبـة الحديث بدمشق .

---

١ ــ رحض : غسل . القاموس .
٢ ــ ديوان البحتري : ١/٢٠٣ــ٢٠٤ .
٣ ــ بلد على ساحل بحر الشام كانت تعد من أعمال فلسطين بينها وبين الرملة ثلاثة أيام . معجم البلدان .

إسحق بن الجراح الأذَني :

من أهل أَذَنَة ، حدث عن الهيثم بن جميل الأنطاكي ، وأبي علي الحسين بن زياد المروزي العلاَقي ، ويزيد بن هرون ، والحسن بن الربيع البُوراني •

روى عنه أبو نصر الفتح بن شَخْرَف بن داود الصوفي ، ومحمد بن المُسَيب الأرغياني ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو الفضل العباس بن يوسف الشَّكْلِي ، وأبو سعيد حامد بن يزيد الأذني المذحجي •

أخبرنا عبد البر بن أبي العلاء في كتابه قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن (٢٦٥ ــ ظ) المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السَهْمي قال : أخبرنا عبد الله بن عدي قال : حدثنا ابن صاعد قال : حدثنا إسحق بن الجراح قال : حدثنا الهيثم بن جميل قال : حدثنا عبد العزيز بن الحصين الترجماني عن عبد الكريم بن الحسن[1] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قهقه أعاد الوضوء وأعاد الصلاة » •

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر الغَزّال قالا : أخبرنا أبو الخير أحمد بن اسماعيل الطالقاني قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحّامي أن أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبا بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، وأبا عثمان سعيد بن البَحيري ، وأبا بكر محمد ابن عبد العزيز الحيري كتبوا إليه أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثني محمد بن سيماء قال : حدثنا محمد بن المسيب الأرغياني قال : حدثني إسحق بن الجرّاح ــ من أهل أَذَنَة ــ قال : حدثنا الحسين بن زياد قال : أخذ الفُضَيْل بن عياض[2] فقال لي : يا حسين ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول : كذب من ادعى محبتي فإذا أجنه الليل نام عني ، أليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه ، هاأنذا مُطَّلع على أحبابي إذا جنهم الليل مثّلت نفسي

١ ــ الكامل لابن عدي : ١٠٢٧/٣ .

٢ ــ من أوائل شخصيات التصوف في الاسلام ، انظره في الرسالة القشيرية : ٩ .

بين أعينهم فخاطبوني على المشاهدة ، ولاموني على حضوري ، غدا أقرّ أعين أحبّائي في جناني (٢٦٦ ــ و) .

حرف الحاء في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن حسان بن ُقوهي :

أبو يعقوب الخُرَيْمي العطفاني الشاعر ، شاعر محسن ، نزل الجزيرة والشام، واجتاز بحلب أو ببعض عملها .

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزّار قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : اسحق بن حسان بن ُقوهي ، أبو يعقوب الشاعر المعروف بالخُرَيمي ، جَزَري نزل بغداد ، وأصله من خراسان من أبناء السُغْد ، وكان متصلاً بخُرَيم بن عامر المُرّي وآله ، فنسب إليه ، وقيل كان اتصاله بعثمان بن ُخرَيم ، وكان قائداً جليلاً وسيداً شريفاً ، وأبوه ُخرَيم الموصوف بالناعم ، فأما يعقوب فشاعر محسن وله مدائح في محمد بن منصور بن زياد ، ويحيى بن خالد وغيرهما ، ومرات لعثمان ابن ُخرَيم ، وكان يتأله ويتدين .

وقال أبو حاتم السجستاني : الخُرَيمي أشعر المولدين ، وروى عنه شيئاً من شعره أبو عثمان الجاحظ ، وأحمد بن عبيد بن ناصح ، ذكرا أنهما سمعا منه[1] .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : اسحق بن حسان بن ُقوهي ، ويقال : ُقوهي لقب حسان أبو يعقوب الُخرَيمي مولاهم المري ، شاعر متقدم مطبوع مشهور ، له ديوان معروف ، وأصله من مرو الشاهجان[2] صُغْدي ، نزل الجزيرة والشام ، وسكن بغداد (٢٦٦ ــ ظ) .

وبلغني أنه قيل له : مابال شعرك لا يسمعه أحد إلاّ استحسنه وقبله طبعه ؟

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦/٣٢٦ .

٢ ــ هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها . معجم البلدان .

قال : لأني لا أجاذب الكلام إلاّ أن يساهلني عفواً ، فإذا سمعه إنسان سهل عليه استحسانه •

وبلغني عن أبي العباس المبرّد قال : كان أبو يعقوب الخُرَيمي ، واسمه اسحق بن حسان ، جميل الشعر ، مقبولاً عند الكتاب ، له كلام قوي ، ومذهب مبسوط ، وكان يرجع إلى بيت في العجم كريم ، وكان رجلاً من أبناء الصغد ، وكان له ولاء في العرب في غطفان ، وكان اتصاله بمولاه ابن خُريم المُرّي الذي يقال له خُريم الناعم ، وكان أبو يعقوب على ظَرْفه يرجع إلى إسلام ، والى وقار ، وذهبت عيناه بعد أن طلع من السبعين ، وله فيهما مراثي جيدة تتجاوز أهل عصره ، وأمثال مضروبة ، وقناعة واعتصام[1] •

أنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر بن ماكولا قال : أما الخُرَيْمي بضم الخاء وبالياء فهو أبو يعقوب الخريمي الشاعر ، اسمه اسحق بن حسان بن قُوهي من شعراء الدولة العباسية المجيدين[2] •

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زُريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني علي بن أيوب القمّي قال : أخبرنا محمد بن عمران الكاتب قال : أخبرني الصولي قال : أنشدني عون بن محمد لأبي يعقوب الخُريمي :

باحَتْ بِبَلْواهُ جفونُه ... وجَرَت بأدْمُعِه شُؤونُه
لما رأى شيْباً علاهُ ... ولم يحن في العد حينه (٢٦٧ — و)
فعَلا على فقْد الشبابِ ... وفقْدِ من يَهْوى أنينُه
ما كانَ أنْجَحَ سَعْيَه ... وشبابُه فيه مُعينُه
واللهو يحسن بالفتى ... ما لم يكن شَيْبٌ يَشينه[3]

أنبأنا أبو الحسن بن المُقَيَّر عن الفضل بن سهل الحلبي قال : أنبأنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو القاسم التنوخي قال : وجدت في كتاب جدي القاضي أبي

---

١ — ليس في الكامل للمبرد . انظر تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٧٦ و •
٢ — الاكمال : ٣/٢٤٣ •
٣ — تاريخ بغداد : ٦/٣٢٦ •

القاسم علي بن محمد بن أبي الفَهم : حدثنا حرمي بن أبي العلاء المكي قال : حدثنا اسحق بن محمد بن أبان قال : أنشدني الزيادي لأبي يعقوب الخُرَيْمي :

لم تُرعني دارٌ عفَتْ بالجَنابِ ... دارسٌ آيُها كخَطِّ الكِتابِ
أوحشَتْ بعد آهلٍ وأنيسٍ ... من جَوارٍ خرائدٍ أتْرابِ
واضحات الخُدود كالبقر الخُنَّـ ... ـس عين الحمى فُروض الرَّوابي
إنما راعني لذكراي حالي ... بسجستان خادم الحجاب
قلّ عنّي غناء عقلي وديني ... ودخولي في العلم من كلِّ بابِ
أدركتْني وذاكَ أعظَم مابي ... بسجستانِ حرْفَةُ الآدابِ

قال : وأنشدني ــ يعني الزيادي ــ لأبي يعقوب الخُرَيْمي

قد كُنتُ أحسبُني راساً فقد جعلت ... أذْنَابُهم تعتَنيني بالولاياتِ
الحمد لله كم في الدهرِ من عجَبٍ ... ومن تصَرُّف أحوالٍ وحالاتِ
بينا ترى المرءَ في غيْطَاءَ مُشرفةٍ ... إذ زال عنها الى دحْضٍ ومَوماتِ
(٢٦٧ ــ ظ)
لا تنظرنْ إلى عقلٍ ولا أدبٍ ... إنّ الجدودَ قرينات الحَماقاتِ

أنبأنا أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال : أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد المطرّز في كتابه ، ثم أخبرني أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن التبريزي عنه قال : حدثنا أبو الوفاء مهدي بن أحمد بن محمد البغدادي قال : حدثنا محمد بن الحسين بن موسى الصوفي قال : سمعت محمد بن طاهر الوزيري قال : سمعت المطرفي قال : أصيب الخريمي بمصيبة في ابنه ، وكان يميل إليه فرثاه فقال :

ولو شئتَ أن أبكي دماً لبكَيتُه ... عليك ولكن ساحة الصبر أوسع
وأعددتُه ذخْراً لكل عظيمةٍ ... وسهمُ المنايا بالذخائر مُولَعُ

قال علي بن الحسن : وهذان البيتان من قصيدة للخريمي في مولاه خريم ابن عامر بن عُمارة لا في ابنه ، وقد زادني أبو الحسن سعد الخير بن محمد فيها

بالإجازة قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي ابن محمد بن السمّاك قال : حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن مَخْلَد بن جعفر المعدّل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيه قال : أنشدنا المبرد لأبي يعقوب الخُرَيمي :

أَلمْ تَرني أبني على اللَّيث بيته ... وأحثي عليه التُّرْب لا أتخشعُ

ولو شئتُ أن أبكي دَماً لبكيتُه ... عليه ولكن ساحةُ الصبر أوسعُ

وأعددتُه ذُخْراً لكل عظيمةٍ ... وسهم المنايا بالذخائر مولعُ (٢٦٨ـ و)

وإني وإن أظهرت مني جلادةً ... وصانعتُ أعدائي عليك لَموجعُ[1]

حرف الخاء في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن خالد بن يزيد ،

وقيل مرثد بدل يزيد ـ بن قَرْدم ، أبو يعقوب الأسدي البالِسي ، ويعرف بابن خلدون ، وهذا مما تستعمله العوام ، ويقولون في خالد خلدون وفي أحمد حمدون على وجه الإعجاب بالمسمى •

حدث ببالِس عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الأموي البالسي ، وأبي نُعَيْم الفضل بن دُكين ، وعبد الوهاب بن نجدة ، ومحمد بن مصعب القرقساني ، وحجاج بن محمد ، وخلف بن تميم •

روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم ، المعروف بابن ممك الأبرش ، وآباء بكر : محمد بن الحسن بن أحمد بن فيل الأنطاكي ، ومحمد بن أحمد بن حمدون البالسي ، ومحمد بن بركة بن الفرداج برداعس الحلبي ، وأحمد بن عمر بن عبد الرحمن التيمي ، وأحمد بن محمد بن هرون الخلال ، وابن أبي الحديد ، وأبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أبي ثابت ، وأبو عيسى عبد الرحمن بن عبد الله ابن هرون الأنباري ، وأحمد بن محمد بن زياد ، وأبو الحسن اسحق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم ، وأبو العباس يعقوب بن يوسف الشرمقاني ، وأبو جعفر أحمد

---

١ ـ انظر الكامل للمبرد ـ ط. القاهرة : ١٩٣٧ : ٣/١١٧٤ مع فوارق .

ابن الحسن الأصبهاني ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى السوانيطي ، وأبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الرحمن القرشي .

أخبرنا أبو الفضل مُكْرم بن محمد بن محمد بن حمزة بن محمد بن أبي الصقر التاجر بداريا ، وأبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي ، وأم الفضل كريمة بنت (٢٦٨ ـ ظ) عبد الوهاب بن علي القرشية قالوا : أخبرنا أبو يعلى بن الحُبوبي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد المِصيصي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أبي ثابت قال : حدثنا اسحق بن خالد البالسي قال : حدثنا حجاج قال : قال ابن جُريج أخبرني زياد أنه أخبره ثابت مولى عبد الرحمن بن زيد ، وصالح مولى التوأمة أنهما سمعا أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينما رجل يتبختر في بُردتين خُسف به الأرض ، فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة »[1] .

أخبرنا القاضي الأمين أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصْرى قال : أخبرنا أبو يعلى بن كَرَوس قال : حدثنا نصر بن ابراهيم المقدسي قال : أخبرنا أبو المُعَمَّر مُسدّد بن علي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن الحسن بن ابراهيم العتكي قال : حدثنا محمد بن فيل أبو بكر قال : حدثنا اسحق بن خلدون ابن مَرْثَد البالِسي فذكر حديثاً .

أنبأنا أبو الفرج بن القُبَيْطي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : اسحق بن خالد بن يزيد البالسي ، ويقال له اسحق بن خلدون ، روى غير حديث منكر عن جماعة من الشيوخ ، ولم يتفق لي إخراج شيء من حديثه ، ورواياته تدل عن من روى عنه بأنه ضعيف[2] .

أخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب إذناً قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي : قال أخبرنا (٢٦٩ ـ و) أبو عمر بن مَنْدة قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله بن مَنْدة

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٣/٧٧٥٣ ـ ٧٧٥٤ .
٢ ـ الكامل لابن عدي : ١/٣٣٧ .

قال : اسحق بن خالد بن يزيد البالِسي مات قبل السبعين ــ يعني ومائتين ــ •

اسحق بن خلاّد ، أبو يعقوب التَّيْلمي المقرىء ،

كان مقيماً بجامع طَرَسوس يقرىء القرآن العزيز ، وكان زاهدا عابدا ، قرأ عليه أبو عمرو عثمان بن عبد الله الكرجي الطرسوسي ، وذكره في كتاب سير الثغور•

قرأت بخط القاضي أبي عمرو الطرسوسي : وقد رأيت في هذا المسجد ــ يعني الجامع بطرسوس ــ من وجوه الصالحين مالا أُحصي ، فمن أذكر وأعرف أبا يعقوب اسحق بن خلاّد التَّيْلمي ، وقد قرأت عليه مرارا عدة قراءات ، وسمعت منه كتاب القراءات لأبي بكر بن مُجاهد من أوله الى آخره ، وفي مجلسه الذي يقرىء فيه أكثر من ثلاثين شيخا ، قرّاء ، أستاذين عباداً ، يشار إليهم بالفضل والنبل ، والورع ، والزهد •

فأما قَوامُ اسحق بن خلاد فإنه كان إذا فرغ ضُحى كل يوم من دراسة من يقرأ عليه صار الى بستان قد فارق صاحبه على أجرته لعمله في كل يوم فَتْل شيء من القت"(1) معلوم بثلثي درهم ، ينفق من ذلك في مؤونته ومؤونة زوجته ثلث درهم ، ويتصدق بما بقي ، ولم يذق شيئا من الفاكهة بيده أربعين سنة ، وعمله في البساتين ، وهو يسرد الصوم خمسين سنة ، وهذا دأبه •

اسحق بن داود بن صبيح المِصيصي :

أخو أبي جعفر محمد بن داود (٢٩٦ ــ ظ) من أهل العلم والرواية ، وله ذكر في كتاب طبقات أصحاب أحمد بن حنبل •

ذكر أبو الحسين بن الفراء أخاه أبا جعفر محمد بن داود وعرفه بأخيه فقال : أبو جعفر محمد بن داود بن صَبيح المِصيصي أخو اسحق(2) •

---

١ ــ علف الدواب • القاموس وتاج العروس •
٢ ــ طبقات الحنابلة : ١/٢٩٦ •

حرف الراء في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن راشد أبو سليمان الحراني القرشي ،

مولاهم ، سمع الزُّهْري برُصافة هشام — إن ثبت سماعه منه فان الجزريين سمعوا منه برصافة هشام — وزار بيت المقدس ، فاجتاز بحلب ، أو ببعض عملها في طريقه من حرَّان إليها .

وذكره أبو القاسم علي بن الحسن في تاريخ دمشق بما أخبرنا به ابن أخيه أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : اسحق بن راشد أبو سليمان الحرَّاني مولى عمر بن الخطاب ، ويقال مولى بني أمية ، حدث عن : الزهري ، وعمرو بن وابصة ، وقيل عن سالم عن عمرو ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب .

روى عنه مَعْمر بن راشد ، وعبيد الله بن عمرو الرقّي ، وموسى بن أعين ، وعتاب بن بشير ، وابراهيم بن المختار ، وسليمان بن صهيب العطـار الرقي ، والقاسم بن غزوان ، وسلمة بن الفضل الأبرش .

وزار بيت المقدس ، فاجتاز بدمشق ، أو بأعمالها . (٢٧٠ — و) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد أبي الفضل عن أبي محمد بن حمـزة قال : أنبأنا أبو بكر الخطيب قال : اسحق بن راشد أبو سليمان ، مولى عمر بن الخطاب ، من أهل حرّان ، حدث عن ابن شهاب الزُهْري ، روى عنه عتَّاب بن بشير ، وعبيد الله بن عمرو ، وموسى بن أَعْيَن .

وذكر بعض أهل العلم أنه أخو مَعْمَر بن راشد ، وذلك وهم ، ليس بـين مَعْمَر واسحق قرابة في النسب ، لكن اسحق هو أخو النُعْمان بن راشد، ولا نعرف لمَعْمَر أخاً ، فالله أعلم[1] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي في كتابه .

---

١ — تاريخ ابن عساكر : ٣٧٨/٢ و ظ . ولم أقف له على ترجمة في تاريخ بغداد.

ثم حدثني أبو الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرونه وأبو الحسين بن الطُّيُوري ، وأبو الغنائم بن النرسي واللفظ له قالوا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : اسحق بن راشد أخو النعمان بن راشد ، نسبه محمد بن راشد ، قال أحمد : لا أعلم بينهما قرابة ، ولا أراه حفِظه ، ويقال الحرّاني ، مولى بني أمية ، عن الزُهري ، سمع منه عتاب بن بشير ومعمر[1] (٢٧٠ ــ ظ) .

أنبأنا عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا وجيه بن طاهر الشحامي في كتابه قال : أخبرنا أحمد بن عبد الملك بن علي قال : أخبرنا علي بن محمد بن علي بن السقاء، وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالُوَية قالا : حدثنا أبو العباس الأصم قال : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سمعت يحيى يقول : اسحق بن راشد ليس بينه وبين معمر بن راشد قرابة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : واسحق بن راشد جزري ، حسن الحديث ، ومعمر بن راشد بصري وقع باليمن ، ليس بينهما قرابة .

قال ابن طبرزد : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي اذنا عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيوية قال : حدثنا محمد بن القاسم بن جعفر قال : حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : النعمان بن راشد جزري ، واسحق بن راشد جزري ليس بأخيه ولا بينهما قرابة ولا رحم .

قلت ليحيى بن معين : أيهما أعجب اليك ؟ قال : ليس هما في الزُهري بذاك ، قلت : ففي غير الزهري ؟ قال : ليس باسحق بأس .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : ــ في نسخة الكتاب ــ أخبرنا به أبو عبد الله الخلال شفاها قال : أخبرنا عبد الرحمن ابن مَنْدة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله إجازة ، وأبو طاهر بن سلمة قراءة قال :

---

١ ــ التاريخ الكبير : ١/٣٨٦ .

أخبرنا علي بن محمد قالا : أخبرنا ابن أبي حاتم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ــ فيما كتب إلي ــ قال : وسئل أبي وأنا أسمع عن اسحق بن راشد (٢٧١ ــ و) والنعمان بن راشد فقال : ليس هما بأخوين ، اسحق رَقّي ، والنعمان جزري ، ولا أعلم بينهما قرابة ، واسحق أحب إليّ وأصح حديثا من النعمان ، هو فوقه .

قال : وسألت أبي عن اسحق بن راشد فقال : شيخ ، قلت هو أخو النعمان بن راشد ؟ فقال : لم يصح عندي أنهما أخوان .[1]

أخبرنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب في كتابه عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيوية قال : أخبرنا محمد بن القاسم بن جعفر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : وسمعت عبيد الله بن عمرو ، وأبا المليح يقولان قال : اسحق بن راشد : بعث محمد بن علي بن زيدبن علي الى الزهري قال: يقول لك أبو جعفر [2] استوص باسحق خيرا ، فانه منا أهل البيت .

قال عبيد الله بن عمرو : وكان اسحق ــ يعني ابن راشد ــ صاحب مال ، فأنفق عليهم أكثر من ثلاثين ألف درهم ورثها من أبيه .

قال : ثم احتاج بعد فما أصاب عندهم خيرا .

قال : وسمعت يحيى بن معين يقول : اسحق بن راشد جزري ، ومعمر بن راشد بصري ليس بينهما رحم ، والنعمان بن راشد ثقة .

أنبأنا عبد الصمد بن محمد عن أبي بكر وجيه بن طاهر قال : أخبرنا أبو صالح المؤذن قال : أخبرنا علي بن محمد بن علي بن السقاء ، وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه قالا : حدثنا أبو العباس الاصم قال : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : وسمعت يحيى يقول : اسحق بن راشد ثقة . زاد ابن السقاء في موضع آخر : سمعت يحيى يقول : اسحق بن راشد صالح الحديث .

أخبرنا ابن المُقَيَّر اجازة عن الفضل بن سهل (٢٧١ ــ ظ) عن أبي بكر الخطيب

---

١ ــ انظر كتاب العلل لعلي بن عبد الله المديني ــ ط . دمشق ١٩٧٢ : ٨٠ ــ ٨٢ .
٢ ــ الامام الباقر .

قال : أخبرنا عبـد اللـه بن يحيى بن عبد الجبار قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن الأزهر قال : حـدثنا المفضل بن غسان الغلابي قال : اسحق بن راشد ثقة •

أخبرنا ابن طبرزد اذنا عن أبي القاسم بن السمر قندي قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : واسحق بن راشد صالح الحديث •

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو المعالي ثابت بـن بُنْدار البقال قال : أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن أحمد قال : أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي قال : قال يحيى بن معين : واسحق بن راشد الجزري ثقة •

قال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا محمـد ابن علي الواسطي قال : أخبرنا محمد بن أحمد البانسيري قال : حدثنا الاحوص بن المفضل قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد العامري ــ وذكر اسحق ابن راشد ، يعني ــ فقال : مولى بني أمية •

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي عـن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر محمد بن جعفر ــ فيما قرأته عليه ــ قال : وسئل يعني أبا بكر محمد بن اسحق بن خُزيمة عن اسحق بن راشد الجزري الذي يروي عن الزهري فقال : لا يحتج بحديثه •

قال البيهقي : أخبرنا أبو عبد الله قال : قلت للدار قُطْني : فاسحق بن راشد الجزري ؟ قال : تكلموا في سماعه من الزهري وقالوا : (٢٧٢ــو) انه وجد في كتابه والقول عندي قول مسلم فيه •

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسين كتابة قال : أخبرنا علي بن أبي محمد هبة الله قال : أخبرنا أبو سعد اسماعيل بن أبي صالح الكرماني وأبو الحسن

مكي بن أبي طالب الهمذاني قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمذان قال : حدثنا ابراهيم بن نصر قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال : حدثني صاحب لي من أهل الري يقال له أشرس قال : قدم علينا محمد بن اسحق فكان يحدثنا عن اسحق ابن راشد ، فقدم علينا اسحق بن راشد فجعل يقول : حدثنا الزهري ، حدثنا الزهري، قال : فقلت له : أين لقيت ابن شهاب ؟ قال : لم ألقه ، مررت ببيت المقدس فوجدت كتابا له ثم .

أخبرنا ابن طبرزد ـ فيما أجاز لنا روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب ابن سفيان قال : سمعت عليا يقول : أخبرني عبد الجبار الخطابي قال : أخبرني مولى لنا عن اسحق بن راشد قال : قال لي ابن شهاب : هل بقي أحد عنده علم ؟ قال : قلت : نعم ، رجل من أهل الكوفة يقال له سليمان الأعمش ، قال : هات حدثني عنه ، قال : فقلت : لا أحفظ ، ولكن ان شئت جئتك بكتاب عندي ، قال : هاته ، فجئته بكتاب ، فقرأه فقال : ويحك ما كنت أرى بقي أحد يحسن هذا .

أخبرنا أبو عبد الله محمد [1] (٢٧٢ـظ) .... قال : أخبرنا أبو عروبة الحسين ابن محمد بن مودود الحراني ، في الطبقة الثانية من التابعين : اسحق بن راشد ، عقبة بحران ، وولده ينسبون الى ولاء عمر بن الخطاب ، ذكر بعضهم أنه مات بسجستان ، أحسبه قال : في خلافة أبي جعفر المنصور ، وجل حديثه عند موسى ابن أعين ، وقد روى عنه عتاب بن بشير ، وعبيد الله بن عمرو وغيرهم .

حرف السين في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن سفيان بن زياد :

أبو يعقوب ، حدث بالمصيصة عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ، روى عنه القاضي محمد بن أحمد الهاشمي المصيصي .

---

١ ـ أعقب هذا فراغ بالاصل مقدار ثلاثة أسطر .

اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس :

أبو يعقوب الهاشمي ، ولي الثغور الشامية ، وهو أول من جمعت له الثغور الشامية .

وذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولي في كتاب الاوراق أنه ولد اسحق بن سليمان بن علي في سنة تسع وثلاثين ومائة [1] .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي غالب بن بشران قال : أخبرنا أبو الحسن المراعيشي ، وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا ابراهيم ابن محمد بن عرفة قال : سنة أربع (٢٧٣ـو) وتسعين فيها كان الظفر بأهل حمص بعد شدة شوكة وامتناع شديد ، وبعد اخراجهم اسحق بن سليمان وايقاعهم به [2]

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي الخطيب أبو بكر قال : اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو يعقوب الهاشمي ، كان من أولي الأقدار العالية ، وولي لهرون الرشيد المدينة والبصرة ومصر والسند ، وولي لمحمد الأمين حمص وأرمينية. وذكر أحمد بن محمد بن حميد الجهمي النسابة أنه مات ببغداد . [3] .

حرف الصاد في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي :

كان بحلب ، وولي الشام في أيام الرشيد ، وكان موصوفا بالمروءة والشدة .

وسير الى بعض الشراف الأفاضل العباسيين بحلب جزءاً بخط القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي الصالحي ، قاضي حلب ، يتضمن نسب بني صالح بن علي ، فذكر فيما قرأته فيه : انه ـ يعني اسحق بن صالح ـ كان موصوفا بالجلد والشدة ، لم يكن يعرف له شبيه في شدته ، وله أخبار كثيرة قد تحدث بها الناس

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب الاوراق .

٢ ـ خرج أهل حمص سنة ١٩٤ على عاملهم اسحق بن سليمان وأخرجوه الى سلمية ، وكان ولاه عليهم الامين . انظر الطبري : ٨/٣٧٤ .

٣ ـ تاريخ بغداد : ٦/٣٢٩ .

واشتهر ذكرها ، ولد بالرصافة ، ومات بسلمية عند أخيه عبد الله ، وذكر أن أمه أم ولد يقال لها توفيق . (٢٧٣ ـ ظ) .

وقع الى مدرج بخط الشريف هادي بن اسماعيل بن الحسن بن علي بن الحسن الحسيني ، كتبه ووضعه وذهبه للسلطان محمد بن ملكشاه ، في النسب ، فوجدت فيه ذكر جماعة من بني صالح بن علي ، وذكر فيهم اسحق بن صالح فقال : أمه مروة ، ويقال توفيق ، أم ولد ، صاحب الشام ، له مروءة ، وكان اذا ركب الرشيد ركب هو في زي أحسن منه ، فحرص الرشيد على هلاكه ، وأعدله برذوناً جموحا في باب ضيق ، وأمره بركوبه ، فجذبه اسحق ، فخافه الرشيد فقال له : أخرج عني وولاه الشام .

وقرأت في كتاب مشجرة ولد العباس رضى الله عنه لأبي المنذر علي بن الحسين ابن طريف النسابة الكوفي،بخط أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي العمري المعروف بابن الصوفي ، أم اسحق تدعى توفيق ، وكان شديد العارضة ، ذا مروءة ، وكان الرشيد اذا ركب ، ركب هو بأحسن زي منه ، فحرص الرشيد على قتله ، فأعد له برذوناً جموحاً في باب ضيق ، وأمره بركوبه ، ثم قال له : ادخل الباب ، فجذبه اسحق فقطعه ، فقال له الرشيد : اخرج عني ، وولاه اليمامات .

قلت كذا رأيته بخط العمري النسابة « اليمامات » وعليه ضَبَّة[1]،والصحيح وولاه الشامات .

اسحق بن الضيف :

وقيل اسحق بن ابراهيم بن الضيف الباهلي (٢٧٤ ـ و) أبو يعقوب البصري العسكري ، روى عن محمد بن كثير المصيصي ، وحجاج بن محمد الأعور ، وأبي مسهر الدمشقي ، ومعاوية بن عمرو ، وعبد الرزاق وعبد الوهاب ابني همام الصنعانيين ، ويزيد بن أبي حليم العدني ، ويعلى بن عبيد الطنافسي ، ومحمد بن منيب العدني ، وخالد بن مخلد القطواني ، وأبي عاصم النبيل ، وعثمان بن عمر ابن فارس ، وروح بن عبادة ، وأيوب بن علي ، وزيد بن السكن الجندي ، وعمر

---

١ ـ يقال ضبته الشمس والنار لفحته ولوحته وغيرته . اللسان .

ابن سهل المازني ، وأبي عبد الله محمد بن الحجاج المصفر البغدادي ، ومنصور بن أبي نويرة ، وعمر بن عاصم الكلابي ، وبشر بن الحارث الحافي ، وابراهيم بن الحكم بن أبان ، وسليمان بن حرب ، وأبي الاسود .

وحدث بحلب وعملها فروى عنه من أهلها : أبو العباس يحيى بن علي بن هاشم الكندي ، وصالح بن علي الناطلي ، وعمر بن محمد بن نصر ، ومحمود بن محمد الحلبيون ، وأبو محمد عبد العزيز بن سليمان بن عبد العزيز الحرملي ، وأبو عيسى الحسين بن ابراهيم بن عامر المعروف بابن أبي عجرم المقرىء الانطاكيان ، ومن غيرهم أبو مسعود عبد الرحمن بن الحسين الصابوني ، وأحمد بن يحيى بن زهير التستريان ، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وأبو الأصبغ عبد العزيز ابن سعيد الهاشمي ، ومحمد بن نوح الجند يسابوري ، وأبو الطيب محمد بن أحمد ابن حمدان الرسعني ، وعبد الله بن اسحق المدائني ، وأبو بكر محمد بن ابراهيم ابن نيروز الأنماطي ، ومحمد بن العباس بن الأخرم المديني (٢٧٤ـظ) وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل ، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي ، والهيثم بن خلف الدوري ، واسحق بن عبد الله بن سلمة ، ومحمد بن عبد الله بن عِرْس المصري ، ومحمد بن يعقوب الأهوازي ، ومحمد بن زريق بن جامع المديني المصري ، وأحمد بن ابراهيم بن الحكم ، ومحمد بن عَزْرة ، والفضل ابن الحسين الأهوازي ، وأبو حاتم الرازي ، وعمر بن حفص بن عَمْرُويه ، ومحمد ابن محمد بن يحيى الفريابي ، وأبو الحسن قسطنطين بن عبد الله الرومي مولى المعتمد ، وهيثم بن مجاهد ، وعبيد الله بن محمد الكوفي ، ومحمد بن الحسن بن قتيبة .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى الدمشقي بها قال : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجا بن كروس السلمي قال : حدثنا الفقيه الزاهد نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي قال : أخبرنا أبو المُعَمَّر مُسَدَّد بن علي بن [1] عبد الله الحمصي قال : حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن

---

١ ـ من قرى أنطاكية . معجم البلدان .

سليمان بن عبد العزيز الحرملي ، بالحرملية ، أن اسحق بن الضيف حدثهم قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المَعْدِن جُبَار ، والنار جبار ، والعجماء جبار ، وفي الركاز الخمس »[١] .

أخبرنا أبو الحسن بن المُقَيِّر ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ عن الفضل بن سهل الحلبي قال : أنبأنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر (٢٧٥ـو) محمد ابن القاسم النرسي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال : حدثنا هيثم بن مجالد قال : حدثنا اسحق بن الضيف قال : قال لنا بشر بن الحارث : انك قد أكثرت مجالستي ولي اليك حاجة ، انك صاحب حديث وأخاف أن تفسد علي قلبي ، فأُحب أن لا تعود إليَّ فلم أعد إليه[٢] .

أنبأنا زين الامناء أبو البركات بن محمد قال:أخبرنا عمي أبو القاسم بن الحسن قال : كتب إليَّ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة : وحدثني أبو مسعود عبد الجليل بن محمد ، وأبو بكر محمد بن شجاع عنه قال : أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال : قال لنا أبو سعيد بن يونس : اسحق بن الضيف الباهلي ، بصري قدم مصر وكتبت عنه .

وأنبأنا زين الأمناء قال : أخبرنا عمي قال : في نسخة ما أخبرنا به أبو عبد الله الخلال شفاها قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح .

قال : وأخبرنا ابن منده قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله إجازة قالا : أخبرنا ابن أبي حاتم قال : اسحق بن ابراهيم بن الضيف الباهلي روى عن عبد الرزاق وعبد الوهاب ابني همَّام ، وابراهيم بن الحكم بن أبان ، ومحمد بن منيب ، روى عنه أبي، وسئل عنه أبو زُرعة فقال : صدوق[٣] .

---

١ ـ كنز العمال : ٣٩٨٧٦/١٥ . الجبار ـ بالضم ـ الهدر والباطل ومن الحروب مالا قود فيها ، وكل ما أفسد وأهلك ، والركاز : هو ما ركزه الله تعالى في المعادن أي أحدثه ، ودفين أهل الجاهلية وقطع الفضة والذهب من المعدن . القاموس .
٢ ـ لم أقف لاسحق بن الضيف على ترجمة في تاريخ بغداد .
٣ ـ تاريخ ابن عساكر : ٣٨١/٢ ظ .

حرف العين في آباء من اسمه اسحق(١)

ذكر من اسم أبيه عبد الله

اسحق(٢) بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن سلمة :

أبو يعقوب البزاز الكوفي ، رحل الى الشام ، وسمع بمعرة النعمان محمد بن تمام بن عياش التنوخي ، وبالمِصِّيصة أحمد بن مطهر المِصِّيصي ، وحدث عنهما وعن محمد بن زياد الزيادي ، ومحمد بن عبد الرحيم المصري ، وأبي حاتم محمد بن اسحق الرازي ، وأحمد بن ثابت الخُجَنْدي ، وأبي قَرْصَافة العَسْقَلاَني ، ويحيى بن مُعلى بن منصور ، ويوسف بن موسى القطان ، ومحمد بن جابر المحاربي •

روى عنه : علي بن محمد بن لؤلؤ ، وأبو أحمد عبد الله بن عدي (٢٨٣ — و) الحافظ ، ومحمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرىء ، ومحمد بن المظفر الحافظ، ومحمد ابن علي الناقد •

أنبأنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : اسحق بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن سلمة أبو يعقوب البزاز الكوفي ، سكن بغداد في قطيعة الربيع ، وحدث بها عن محمد بن زياد الزيادي وأحمد بن ثابت الخُجَنْدي ، وأبي بُجَير محمد بن جابر المحاربي ، ويوسف بن موسى القطان ، ومحمد بن عبد الرحيم المصري المعروف بِبُنان ، وأحمد بن المطهر المِصِّيصي ، ويحيى بن معلى بن منصور ، وأبي حاتم الرازي ، وأبي قَرْصَافة محمد بن عبد الوهاب العَسْقَلاَني •

روى عنه محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرىء ، ومحمد بن علي بن حُبَيْش (٢٨٣ — ظ) الناقد ، ومحمد بن المظفر ، وعلي بن محمد بن لؤلؤ وغيرهم ، وكان

---

١ — أول التراجم هنا هي لاسحق بن عبد الله بن أبي فروة ، وقد كتب منها سطر واحد على (٢٧٥ — ظ) وقد كتب ابن العديم في الحاشية : تؤخر هذه الترجمة بعد اسحق بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن سلمة ، وقد جاء أول هذه الترجمة في ٢٨٣ و •

٢ — كتب ابن العديم في الحاشية : هذه الترجمة أول حرف العين .

ثقة ، سافر الى الشام ومصر ، وكتب عن شيوخ تلك البلاد ، وصنف المسند ، واستوطن بغداد الى حين وفاته[1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد ـ قراءة عليه بحلب وأنا أسمع ـ قيل له : أخبركم الوزير أبو القاسم علي بن طراد بن محمد الزَيْنَبِي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مَسْعَدة بن اسماعيل الاسماعيلي ، ح .

قال ابن طَبَرْزَد : وأخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ، وابن مسعود المُجَلي وغيرهما ـ إجازة إن لم يكن سماعاً منهم ، أو من أحدهم ، كلهم عن أبي القاسم الاسماعيلي سماعاً قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف قال : سألت الدارقُطْني عن اسحق بن عبد الله ، أبي يعقوب الكوفي البزاز ، فقال : ثقة .

أنبأنا أبو اليُمن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال : حدثنا محمد بن العباس قال : قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع قال : ومات أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم الكوفي في يوم الاربعاء لأربع عشرة خلت من شوال سنة سبع وثلاثمائة ، أحد الثقات[2] .

قلت نسبه ابن المنادي الى جده ابراهيم ولم يذكر أباه .

اسحق بن عبد الله بن أبي فروه :

وقيل ابن عبد الله بن محمد بن أبي فَرْوَة (ذكره) ابن عدي عن أحمد بن شبويه بن ثابت الخزاعي المروزي[3] . (٢٧٥ ـ ظ) واسم أبي فروة عبد الرحمن ، وقيل كيسان بن الأسود بن سوادة ، وقيل الأسود بن عمرو بن رياش ، أبو سليمان القرشي المدني ، من أهل المدينة ، مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه .

كان يصحب صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بحلب وغيرها من بلاد الشام حكى عن معاوية بن أبي سفيان ، وحدث عن محمد بن المنكدر ، ونافع مولى عبد الله

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٦/٣٨٨ ـ ٣٨٩ .
٢ ـ تاريخ بغداد : ٦/٣٨٩ .
٣ ـ أثبت هذا السطر في الحاشية وقد ألصقت فوقه ورقة طمست بعضه فقدرته تقديراً .

ابن عمر ، وزيد بن أسلم ، والزُهْري ، وعمرو بن شُعَيْب ، ومجاهد بن جَبر ، ومحمد بن يوسف المَدَني مولى عمرو بن عثمان ، وخارجة بن زيد بن ثابت ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وموسى بن وردان ، وزيد بن أسلم ، وأبي الزبير ، وابراهيم بن محمد بن أسلم ، وابراهيم بن عبد الله بن حُنَيْن ، وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ومالك بن أنس ، ومكحول الفقيه ، ورُزَيق بن حُكَيم الإيلي .

روى عنه محمد بن شعيب ، والليث بن سعد ، ويحيى بن حمزة ، وعمرو بن الحارث ، وعمر بن عبد الواحد ، واسماعيل بن عيَّاش ، وعبد الله بن لَهيعة ، والوليد بن مسلم ، وأبو بكر بن أبي سَبْرَة ، ومرواذ بن جناح ، وابراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، والقاسم بن هزان الخَوْلاني ، وشعيب بن أبي حمزة الحمصي (٢٧٦ ــ و) .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر القرشي بحلب قال : أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن ، وشُهْدَة بنت أحمد بن الآبَري ، ح .

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش المُعَدَّل قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل بن أحمد الطوسي قالوا : حدثنا الحاجب أبو الحسن بن العلاّف قال : أخبرنا أبو القاسم بن بُشْران قال : أخبرنا أبو العباس الكِنْدي قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا العباس بن عبد الله الترفقي قال : حدثنا بُسْرَة بن صفوان قال : حدثنا أبو معشر عن اسحق بن عبد الله بن أبي فَرْوَة قال : من لم يُبال ما قال ولا ما قيل فيه فهو لولد شيطان أو ولد غيَّة .

أخبرنا أبو حفص بن طَبَرْزَد ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيَّويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهْم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسحق بن عبد الله بن أبي فَرْوَة قال : خطبنا معاوية وعليه ثوب أخضر .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عَلْوان الأسدي قال : أخبرنا أبو

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكُشميهني قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن (٢٧٦ ــ ظ) بن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال : حدثنا الحسن بن هرون قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا بقيّة عن عُتْبَة بن أبي حكيم عن اسحق بن عبد الله بن أبي فَرْوَة أنه جلس بالمدينة في مجلس الزُهْري ، فجعل اسحق يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الزهري : قاتلك الله يا بن أبي فروة ما أجرأك على الله ، أسند حديثك ، تحدثونا بأحاديث ليست لها خُطُم ولا أزمة .

أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زُرْعَة قال : حدثني سليمان ابن عبد الرحمن قال : حدثنا ابن وهب عن حَرْمَلة بن عِمران عن سليمان بن حُمَيْد قال : كتب اسحق بن أبي فَرْوَة الى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في القدوم عليه ، فكتب : الشقّة بعيدة ، والوطأة ثقيلة ، والنيل قليل ، وأنا عنك راض[1] .

كتب إلينا أحمد بن أزهر السباك أن أبا بكر محمد بن عبد الباقي أخبرهم قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيَّويه قال : أخبرنا أبو أيوب سليمان بن اسحق بن ابراهيم بن الخليل الجلاب قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقه الخامسة من أهل المدينة : اسحق بن عبد الله بن أبي فَرْوَة ، ويكنى أبا سليمان ، وكان (٢٧٧ ــ و) أبو فَرْوَة مولى لعثمان بن عفان ، ويقولون أن عبيد الحفار جاء بأبي فروة عبداً مكانه فأعتقه عثمان بعد ذلك ، وكان أبو فروة يرى رأي الخوارج ، وقتل مع ابن الزبير ، فدفن في المسجد الحرام .

وقال بعض ولده : انه من بَلِيّ ، وأن اسمه الأسود بن عمرو ، وكان ابنه

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٨٥ ط .

عبد الله بن أبي فَرْوَة مع مصعب بن الزبير بن العوام بالعراق ، وكان مصعب يثق به فأصاب معه مالاً عظيماً .

وكانت لاسحق بن عبد الله حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه ، يجلس إليه فيها أهله ، وهم كثير بالمدينة ، وكان اسحق مع صالح بن علي بالشام ، فسمع منه الشاميون ، ثم قدم المدينة فمات بها سنة أربع وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر ، وكان اسحق كثير الحديث ، يروي أحاديث منكرة ، ولايحتجون بحديثه .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مَنْدَة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر بن أبان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الرابعة من أهل المدينة اسحق بن عبد الله بن أبي فروة ، ويكنى أبا سليمان ، مولى لآل عثمان بن عفان ، مات بالمدينة سنة أربع وأربعين ومائة [1] .

أنبأنا أبو اليمن بن الحسن عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ، وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن اسحق قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن اسحق قال : حدثنا (٢٧٧ ــ ظ) خليفة بن خياط في طبقات أهل المدينة قال : إسحق بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أبا سليمان مولى عثمان بن عفان ، مات سنة أربع وأربعين ومائة [2] .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله البغدادي إذناً عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ــ قال ابن خيرون ــ ومحمد الحسن الأصبهاني قالا : أخبرنا أحمد بن عَبْدَان قال :

---

١ ــ ليس في طبقات ابن سعد لان بعض طبقات المدنيين سقطت منه ولم يعثر على مخطوط كامل من الكتاب .

٢ ــ طبقات خليفة بن خياط ــ بتحقيقي :/٦٦٤ .

أخبرنا محمد بن سهل قال : قال لنا أبو عبد الله البخاري : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة ، أبو سليمان ، مولى عثمان بن عفان ، مدني قرشي ، قال ابن سهل : تركه [1] .

قال ابن ناصر : أخبرنا أبو الفضل المكي إجازة قال : أخبرنا أبو حاتم الوائلي قال : حدثنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أبو سليمان اسحق بن أبي فروة مدني متروك ، أخبرنا معاوية ابن صالح عن يحيى بن معين قال : اسحق بن أبي فروة مدني لايكتب حديثه ، ليس بشيء .

أنبأنا أحمد بن محمد قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر الشقاني قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو سليمان اسحق بن عبد الله بن أبي فروة المدني ضعيف الحديث [2] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل ـ قراءة عليه بالقاهرة ـ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي قال : سمعت القاضي أبا الفتح (٢٧٨ ـ و) إسماعيل بن عبد الجبار بن محمد المالكي يقول : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ يقول : اسحق بن عبد الله بن محمد بن أبي فروة المدني غير متفق عليه ، ولا مخرج في الصحاح ، روى عن مالك .

أنبأنا أبو الفرج بن القُبَّيْطي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا علي بن أحمد بن سليمان قال : حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم قال : سمعت يحيى بن معين يقول : اسحق بن أبي فروة ليس بشيء لايكتب حديثه .

قال ابن عدي : حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثني معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة مديني ، حديثه ليس بذاك ، وفي موضع آخر لايكتب حديثه ، ليس بشيء .

---

١ ـ انظر التاريخ الكبير : ١ / ٣٩٦ .

٢ ـ الكنى والاسماء للامام مسلم ـ ط . دمشق : ١٩٨٤ : ١٢٢ .

وقال ابن عدي : حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر ، ومحمد بن أحمد ـ يعني ابن حماد ـ وعبد الملك بن محمد قالوا : حدثنا عباس قال : سمعت يحيى بن معين يقول : عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة ، وعبد الأعلى بن أبي فروة ، وآخر من بني فروة ، وقال ابن حماد : وصالح بـن عبد الله بـن أبي فروة ثقات إلا اسحق ، وأبو علقمة عبد الله بن محمد الفروي ابن عمهم وهو ثقة •

قال ابن عدي : حدثنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لاتحل عندي الروايه عن اسحق بن أبي فروة ، قال : ماهو بأهل أن يحمل عنه ، ولا يروى عنه •

وقال : حدثنا ابن حماد قال : حدثنا اسماعيل بن اسحق قال : حدثنا علي قال : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة (٢٧٨ ـ ظ) مديني منكر الحديث •

وقال : حدثنا أحمد بن محمد بن موسى بن العراد قال : حدثنا يعقوب بن أبي شيبة قال : سمعت علي بن عبد الله يقول لم يدخل مالك في كتبه ابن أبي فروة •

وقال : حدثنا محمد بن يحيى بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : حدثنا محمد بن عاصم بن حفص ـ وكان من ثقات أصحابنا ـ قال : حججت ومالك حي ، فلم أر أهل المدينة يشكون أن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة متهم ، قلت له : في ماذا ؟ قال : في الاسلام •

قال: وقال عمرو بن علي : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة متروك الحديث •[1]

أنبأنا سعيد بن هاشم بن أحمد عن مسعود الثقفي قال : أنبأنا أحمد بـن علي الحافظ قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قالا : أخبرنا أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا محمد بن عبد الله بـن عبـد الحكم قال : سمعت محمد بن عاصم المصري ـ وكان من أهل الصدق ـ قال : قدمت المدينـة ومالك بن أنس حي ، فلم أر أهل المدينة يشكون أن اسحق بن أبي فروة متهم على الديـن •

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ١ / ٣٢٠ ـ ٣٢١ .

قال أحمد بن علي الحافظ : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا أبو الفضل ابن خُمَيْرويه قال : أخبرنا أبو علي الأنصاري قال سمعت محمد بن عبد الله بن عمار يقول : اسحق بن أبي فروة ضعيف وقال في موضع آخر عن محمد بن عبد الله ابن عمار : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة ضعيف ذاهب •

كتب إلينا أبو القاسم بن محمد الأنصاري أن أبا المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أخبرهم قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله (٢٧٩ ــ و) الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني يقول : سمعت أبا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول : سمعت أحمد ابن الحسن الترمذي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لا أكتب حديث أربعة : موسى بن عبيدة ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وجويبر بن سعيد ، واسحق بن عبد الله بن أبي فروة •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال : في نسخة ما أخبرنا أبو عبد الله الخلال ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح •

قال ابن مندة : وأخبرنا حمد بن عبد الله ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا ابن أبي حاتم قال : سمعت أبي يقول : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة ذاهب الحديث ، متروك الحديث ، وسمعت أبا زرعة يقول : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة ذاهب الحديث ، متروك الحديث ، وكان في كتابنا حديث عنه فلم يقرأه علينا وقال : أضعف ولد أبي فروة اسحق ، وقال : ذكر أبي عن اسحق بن منصور الكوسج عن يحيى بن معين أنه قال : اسحق بن أبي فروة لاشيء ، قال : وحدثنا علي بن الحسن الهسنجاني قال : سمعت يحيى بن معين يقول : اسحق بن أبي فروة كذاب •

ذكر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن هانىء الكتاني أنه سأل أبا حاتم الرازي عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة ، أبي سليمان المديني ، مولى عثمان بن عفان ؛ فقال : ضعيف الحديث [1] •

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٢ / ٢٢٧ ــ ٢٢٨ •

أنبأنا أبو المحاسن قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد لفظاً عن أبي نصر بن الجبان عن أحمد بن القاسم (٢٧٩ ــ ظ) الميانجي قال : حدثني أحمد بن طاهر بن النجم قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن عمر قال : وكان أبو زرعة قد أخرج أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين ، فنسخت هذه الأسامي من كتابه الذي ناولني من يده بخطه ، ولم أسمعه منه ومنهم : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة .

قال أبو القاسم : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بطريق بن بشرى قال : أخبرنا أبو تمام علي بن محمد بن الحسن ، وأبو الغنائم بن الدجاجي في كتابيهما عن أبي الحسن الدارقطني قال : ح .

قال أبو القاسم : وأخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا أبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الخياط قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ــ إجازة ــ قال : هذا ماوافقت عليه أبا الحسن الدارقطني ،من المتروكين فذكرهم وفيهم : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة ، زاد ابن بطريق : متروك ، قالا : وله ثلاثة أخوة ثقات وابن عمهم أبو علقمة ثقة .

أخبرنا عبد الصمد بن الحرستاني إذنا عن أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو الفرج الاسفرائيني قال : أخبرنا علي بن منير قال : أخبرنا الحسن ابن رشيق قال : حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي قال : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة ، متروك الحديث ، ثم ذكره النسائي في الطبقة العاشرة من أصحاب نافع المتروك حديثهم .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : باب من يرغب عن الرواية عنهم ، (٢٨٠ ــ و) وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم منهم : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة ، وآل أبي فروة كل من حدث عنه ثقة إلا اسحق بن أبي فروة لا يكتب حديثه .

كتب إلينا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل أن زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم عن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر محمد بن جعفر قال : سئل أبو بكر محمد بن اسحق عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة فقال : لا أحتج بحديثه ، وهم أخوة : اسحق ، وعبد الحكيم ، وعبد الأعلى بنو أبي فروة •

أنبأنا زين الأمناء بن عساكر قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسن الربعي ورشاء بن نظيف قالا : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد البصري قال : أخبرنا محمد بن محمد بن داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : اسحق ابن أبي فروة كذاب [1] •

أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أبي البركات في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر الأصبهاني قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : حدثنا أبو هاشم السلمي قال : حدثنا القاسم ابن عيسى العصار قال : حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : اسحق بن أبي فروة ، سمعت ابن حنبل يقول : لايحل الكتاب عنه (٢٨٠ ـ ظ) •

* * *

---

١ ـ ابن عساكر : ٢ / ٣٨٧ و •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال : أخبرنا أبي قال وحدث الواقدي عن محمد بن سلمة بن بخت عن اسحق بن أبي فروة وليس بثقة عند يحيى بن معين .

وقال الأنماطي : أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار البقال قال : أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البابسيري قال : أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا يحيى بن معين قال : اسحق بن أبي فروة ، والحكم الايلي ، وابن أبي يحيى لا يكتب حديثهم .

وقال الأنماطي : أخبرنا أبو بكر الشامي قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : حدثنا يوسف بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال : حدثنا أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا الوليد بن شجاع قال : حدثني أبو غسان قال : جاءني علي بن المديني فكتب عني عن عبد السلام بن حرب أحاديث اسحق بن أبي فروة فقلت : أي شيء تصنع بها ؟ قال : أعرفها لاتفلت .

أنبأنا أبو حفص الدارقزي قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر قال : حدثنا عبد الواحد ابن محمد بن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن موسى قال : حدثنا اسماعيل

(٢٨٢ ــ و) بن اسحق قال : سمعت علي بن المديني يقول : اسحق بن عبد الله بن أبي فروة ــ يعني منكر الحديث ــ .

أخبرنا ابن طبرزد إذنا عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسن محمد ابن محمد بن مخلد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خزفة قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : أخبرني مصعب ابن عبد الله قال : كان عبد الله بن أبي فروة كاتباً لمصعب بن الزبير ، وأبو فروة كيسان ، وكان الخيار من رقيق الإمارة الذين يحفرون القبور ، فجاء بأبي فروة فدفعه الى عثمان بن عفان في خلافته ، فأخذه فأعتقه وخلى سبيل الخيار ، فقال ابن الكوسج :

شهدتُ بإذن الله أن محمداً	رسولٌ من الرحمن غير مكذب
وأن بني صياد ردوا لأصلهم	وأن حنيناً كان عبد المثقب
وأن ولاء طيسٍ على رغم أنفه	لشماسٌ عبد السوءِ في شر منصب
وأن ابن كيْسَان الذي كان كاتباً	عبيدٌ لحفارِ القبور بيثرب

يعني عبد الله بن أبي فروة ، وكان كاتباً لمصعب [١] .

أنبانا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، وأبو الغنائم بن النرسي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ــ زاد ابن خيرون ــ وأبو الحسين الأصبهاني قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد ابن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل (٢٨٢ ــ ظ) البخاري قال : قال لي أحمد ابن أبي الطيب عن ابن أبي الفديك مات ــ يعني اسحق بن أبي فروة ــ سنة ست وثلاثين ومائة [٢] .

هكذا نقل البخاري في تاريخه وفاة اسحق بن أبي فروة ، والصحيح أنه مات

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٨٦ و .
٢ ــ التاريخ الكبير : ١/٣٩٦ .

سنة أربع وأربعين ومائة ، وقد ذكرنا ذلك عن محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وأخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن ـ إذنا ـ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال . أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : حدثنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : سنة أربع وأربعين ومائة ، فيها مات اسحق بن عبد الله ابن أبي فروة [1] .

أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع أن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة مولى عثمان بن عفان نزل المدينة ، ضعيف ، توفي سنة أربع وأربعين ومائة .

وقال ابن قانع : سنة ست وثلاثين ومائة ابن أبي فروة ـ يعني قيل أنه مات فيها ـ .

أنبأنا عمر بن محمد المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا علي بن محمد بن خزفة قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : ويقال أن اسحق بن عبد الله توفي سنة أربع وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر .

اسحق بن عبد الله الاذني :

من أهل أذنه ، روى عنه أحمد بن حنبل .

اسحق بن عبد الله البوقي :

من أهل بوقة من قرى أنطاكية حدث عن عيسى بن يونس ، وداود بن عبد الرحمن ، وسفيان بن عيينة ، ومالك بن أنس .

روى عنه : محمد بن الخضر بن علي ، وهلال بن العلاء .

---

١ ـ طبقات خليفة : ٢/٦٦٤ .

أنبأنا عبد الجليل بن أبي غالب قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة قال : اسحق بن عبد الله ، أبو يعقوب البوقي ، وبوقة قرية من قرى أنطاكية ، روى عن هشيم ، وابن عيينة ، ومالك •

روى عنه هلال بن العلاء الرقي ، ومحمد بن الخضر بمناكير •

اسحق بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عائذ :

أبو يعلى الصابوني النيسابوري ، أخو أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني •

كان واعظاً مذكراً ، له قبول عند الناس ، لطيف المعاشرة ، حسن الأخلاق ، قدم حلب صحبة أخيه أبي عثمان سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة حاجين على طريق (٣٨٤ ــ و) الشام ، وسمع الحديث الكثير من أبي طاهر المخلص ، وأبي سعيد الرازي ، وأبي سعيد محمد بن أحمد الأسفزاري ، وأبي طاهر بن خزيمة ، وأبوي محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ،والمخلدي ،وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت، وأبي بكر محمد بن محمد بن الهاني ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن عبدوس ، وأبي طاهر بن محمش الزيادي ، والحافظ أبي عبد الله الحاكم ، وأبي العباس أحمد بن محمد البالوي ، وأبي معاذ الهروي ، وأبي بكر الجوزقي ، وأبي يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي ، وأبي بكر محمد بن الحسين السمسار ، وأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب ، وأبي الحسين الخفاف ، وأبي علي منصور بن عبد الله الذهلي •

روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي ، وأبو محمد السيدي ، وزاهر بن طاهر الشحامي وأبو علي الحسن بن أبي الحر الزريقي •

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني ــ إملاء ــ قال : أخبرنا الزكي أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي بنيسابور قال : أخبرنا أبو يعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابوني قال : أخبرنا أبو علي منصور بن عبد الله الذهلي

قال : حدثني أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن جميل البغدادي قال : حدثنا عبيد بن محمد بن الكشوري قال : حدثنا الحسن بن يحيى الصنعاني قال : حدثني عبد القدوس بن إبراهيم بن مرداس قال : أخبرنا شيخ من قريش من بني أمية يقال له إبراهيم بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن لله ملائكة موكلون بأنقاب الحرم منذ خلق الله الدنيا الى أن تقوم الساعة يدعون لمن حج من مصره ماشياً »[1] (٢٨٤ ـ ظ) .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة المعزية قراءة عليه قال : أنبأنا الحافظ أبو طاهر الأصبهاني قال : سمعت أبا علي الحسن بن عبيد الله بن سعادة الزُرَيْقي ـ وعبيد الله يكنى أبا الحر ـ بثغر سلماس[2] يقول: قدم علينا الامام أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني النيسابوري سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بعد رجوعه من الحج ومعه أخوه أبو يعلى اسحق وتبع ودواب ، فنزل على جدي أحمد بن يوسف بن عمران الهلالي ، فقام بجميع مؤنه ، وكان يعقد المجلس كل يوم في الجامع ، وافتتن به الناس ، وسمعنا عليه وعلى أخيه كثيرا من رواياتهما ، وكان أخوه أبو يعلى فيه دُعابة ، والشيخ أبو بكر بن حَرِيز السلَماسي مثله في كثرة المزاح ، وكان يورد من المضاحك ما يعجز أبا بكر ، واتخذ جدي يوما حلاوة كثيرة ، وكان بين يدي اسماعيل صَحْنٌ صغير فأكله ، فأخذ جدي صَحْناً آخر كان بقرب أبي يعلى فقربه إليه ، فقال أبو يعلى : كان بنيسابور رجل مُمَوَّل فاجتاز بعض الماجنين بدار حسنة فقال : لمن هذه ؟ فقيل لفلان ، فمضى ورأى خاناً جليلاً ، فقال : وهذا لمن ؟ فقيل له ، وكذا دكاكين وحماما وبستانا ، فأخذ عمامته من رأسه وقال : إلهي عن أي شيء سألت قيل هو له ، فهذه عمامتي أعطها أيضا إياه ، ولكن أخي ما يكفيه الحشم والدواب والثياب والاموال التي معه حتى زاحمني في هذه الحلاوة التي كانت بين يدي ، فاستحسنوا كلامه . (٢٨٥ ـ و) .

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٣٤٦٧٩/١٢ . وفيه « بأنصاب » .

٢ ـ سلماس ـ بفتح أوله وثانيه ـ مدينة مشهورة بأذربيجان . معجم البلدان.

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : اسحق بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عائذ ، أبو يعلى النيسابوري الواعظ . أخو الاستاذ أبي عثمان ، سمع أبا سعيد عبد الله بن محمد الرازي وأبا طاهر بن خزيمة ، وأبا محمد المخلدي، وأبا الحسين الخفّاف ، وأبا بكر محمد بن محمد بن الحسن بن الهاني ، وأبا العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن اسحق البالوي ،وأبا سعيد محمد بن أحمد الأسفزاري. وأبا الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي المُجْبِر ، وأبا معاذ الشاه بن عبد الرحمن بن مأمون الهروي ، وآباء بكر : محمد بن أحمد بن عبدوس ، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي ، ومحمد بن الحسين السمسار ، وأبا طاهر المخلص ، وأبا محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح ، وأبا طاهر محمد بن محمد بن محمش ، والحاكم أبا عبد الله وأبا يعلى حمزة بن عبد العزيز الكتاني .

وحدثنا عنه أبو عبد الله الفراوي ، وأبو محمد السيّدي ، وأبو القاسم الشحامي بنيسابور ، وأبو الحسن حفيد البيهقي ببغداد .

قال : كتب إلي أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل في تذييله تاريخ نيسابور قال : اسحق بن عبد الرحمن أبو يعلى الصابوني ، شيخ ظريف ، ثقة ، حسن الصحبة ، خفيف المعاشرة ، على طريقة التصوف[1] ، قليل التكلف ، وكان ينوب عن الاستاذ الامام شيخ الاسلام (٢٨٥ ــ ظ) في عقد مجلس التذكير ، وسمع الحديث الكثير بهراة ، ونيسابور ، وبغداد ، وحدث .

توفي عشية الخميس وصلي عليه عصر يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

وقال : أنبأنا أبو نصر أحمد بن الفضل بن ابراهيم البأر الأصبهاني قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي الحاكم بهراة قال : سنة خمس وخمسين

١ ــ كتب ابن تحتها « خ » أي في نسخة أخرى « الصوفية » .

ورد الخبر بوفاة أبي يعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابوني نيسابور ، وكان مولده سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

وقال : أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : حدثني عمر بن عبد الكريم ، أبو الفتيان الدهستاني قال : توفي اسحق سنة ست وخمسين وأربعمائة [1] .

ذكر من اسم أبيه علي ممن اسمه أسحق

اسحق بن علي بن ابراهيم بن يوسف الفصيص بن يعقوب ،

وقيل هو الفصيص بن إبراهيم بن اسحق بن قضاعة بن ثويب الفصيصي، أبو يعقوب بن أبي الحسين التنوخي وسنذكر تمام نسبه الى تنوخ في ترجمة جد جد جده اسحق بن قضاعة إن شاء الله تعالى ، وكان أبو يعقوب هذا من الأمراء المذكورين ، الفضلاء والنبلاء الممدحين الكرماء ، وبيتهم بيت عريق في التقدم والولايات بقنسرين وحلب وبالعلم .

قرأت في أشعار أبي الحسن محمد بن عيسى النامي العراقي اليشكري ، بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان ، وسمعه منه ، قصيدة يمدح بها الأمير أبا يعقوب اسحق بن علي الفصيصي التنوخي أولها : (٢٨٦ ــ و) .

صنت دمعي إلا ليوم الفراق	فهو وقف عليه حتى التلاقي
لست أقضي حق الأحبة حتى	أمزج الدمع مع دمي في المآقي
فتحال الدموع والدم درا	وعقيقا في المدمع الرقراق

قال فيها :

ليس يشفي من النوائب إلا	كل وجناء عنتريس [1] دفاق
كلما أيقظت تراب فلاة	نومته في صحصح أو رقاق

٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣٨٨/٢ و ــ ظ .

١ ــ العنتريس : الناقة الغليظة الوثيقة . القاموس .

تحرق الأرم اغتياظاً على الدهـ ـر إذا نوخت بماءٍ حُراق
فاستثارت من الزمان بمن يمـ ـلك قبض الأرواح والأرزاق
با لأمير السميدعي أبي يعقـ ـقوب ذي الطول والعُلى اسحق
بالحسيب النسيب والسيد الأ يد والأروع الفتى الغيداق
والخِضم الغِطم(١) والأبلج الأ بلح أصلاً والمدرهِ(٢) المسلاق
وإذا الحرب أوقدت وغدا المـ ـوت لديها مشمراً عن ساق
زوّجَ السيف بالرقاب فأضحت أرؤس عن جسومها في طلاق
وترى رمحه إذا اصطفت الأيـ ـدي ولوجاً بين اللهى والتراقي
لعليٍ وللقُصَيّص وفهمٍ وتنوخ به أشم المراقي
نسبٌ منه يستعار رضا الشمس والفجر ساعة الاشراق
لو على الليل كان صار نهاراً أوعلى البدر لم يخف من محاق
(٢٨٦ـظ)
وإذا ما الغمامُ أكدى رتعنا في حيا جود كفه المهراق
ملك أدب الزمان فلاقى معتفيه بأحسن الأخلاق
وسمت مكرُماته الناس حتى صرن فيهم قلائد الأعناق

منها :

أنت بابُ الإمام والعالم الباط ـن مفتاح مبهمٍ ذي انغلاق
رحمة كنت نعمة أنت على الشا م وآثارها بأرض العراق
فدعاك الإمام بحراً ولكنـ ـك عذب المذاق غير زعاق
فالورى شاربون منه جميعاً ومعدٌ أبو تميم ساق
ولقد كان عاطلاً عنق الدهـ ـر فحليت بالعلوم الدقاق
إن آل القصيص شادوا ذُرى المجد ببدر العطاء غير فواق
وعليٌّ أبوك ما زال فينا باقياً شخصه وشخصك باق

١ ـ الغطم : البحر العظيم والرجل الواسع الاخلاق .
٢ ـ المدره : زعيم القوم المتكلم عنهم . القاموس .

فأنفذ اليه ثيابا وأهدى اليه أشياء حسنة ، فعمل هذه الأبيات ، ولم ينشده إياها ، وخرج من اللاذقية مبادراً •

بأبي نائل أتاني جسيم مستفيض كما تفيض الغيوم

حامل" فوق ظهره لي علماً قدره في الإسلام قدر عظيم

ذو معان كأنما هن أروا ح" اطاف لها العقول جسوم

بأبي والد غذاني كبيراً لبناً شربه براد جميم (٢٨٧ـو)

فإذا قيل لي : اتصف قلت : إني أنا كهل طفل رضيع فطيم

ففديناه من صروف الليالي وفداه أخوه ابراهيم

قد نأيناه والزمان ضحوك" وأتيناه ـ والزمان شتيم

وقصدناه عاطلين فحلى فعلينا من راحتيه نعيم

فانصرفنا من عنده وقرانا حين ضفناه نائل وعلوم

اسحق بن علي بن أبي الغنائم بن مراجل الكاتب الحموي :

شاب فاضل ، حسن النظم والنثر ، كتب الانشاء بحماه للملك المظفر محمود ابن محمد بن عمر بن شاهانشاه بن أيوب : ثم اتصل بعد ذلك بالملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب ، ملك الديار المصرية ، فكتب له الانشاء مدة ، ثم فارق الديار المصرية وقدم علينا حلب ، وطلب الخدمة بها ، فلم يستخدم ، وكتب إلي بهذين البيتين يستعين بي على قضاء شغله :

عاتبت دهري لما تصدى معانداً لي وما رثى لي

فقال خطي : لا تخش نقصاً فقد وصلنا إلى الكمال (١)

أقام اسحق بن مراجل بحلب بعد ذلك الى أن طرق التتار البلاد ، وكتب فيها لبعض ولاتها • وأخبرني أخوه أبو عبد الله محمد بن علي أن ولادته كانت في سنة عشر وستمائة •

---

١ ـ أي ابن العديم كمال الدين عمر بن أحمد .

اسحق بن علي الرهاوي الطبيب :

طبيب فاضل متقدم العصر ، دخل حلب ، وقفت له على مصنف في آداب الأطباء وذكر في كتابه أشياء جرت له بحلب (٢٨٧ ــ ظ) .

اسحق بن عمار بن جش بن محمد بن جش :

أبو يعقوب الأزدي المهلبي ، شيخ المصيصــة وأميرها ، وكان مقدماً بالثغور الشامية واليه صغير أمورها وكبيرها ، وفد على سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان الى حلب في سنة احدى وأربعين وثلاثمائة في التماس مصالح الثغور ، وهو من ولد قُبَيْصة بن المُهَلَّب بن أبي صفرة ، وكان من بني عم الوزير الحسن بن محمد المهلبي ، وزير العراق ، وكان أمير المصيصة ، وعاضد سيف الدولة ابن حمدان وكاتفة على إخراج محمد بن الحسين بن الزيات عن ولاية الثغور وكان واليا على الثغور الشامية فلمااستولى سيف الدولة على الثغور لم يف لاسحق بن جش بما عاقده عليه ، ووافق ابن الزيات على القبض عليــه بعــد أن كان ولاه سيف الدولــة الثغور ، فاجتــاز بالمصيصة ، وقد بلغ ابن جش ذلك فاستوحش ، وأظهــر أنه عرض لــه النقرس ، ولم يلق ابن الزيات ، وأطعمــه أنــه كاتب المطيع في أمــر ابن الزيات أن يعيــده الى ولايــة الثغور ، وأن ابن عمــه الحسن بن محمــد المهلبي الوزيــر تكفل له بإيصال الكتاب الى المطيــع ، وأظهر لابــن الزيات أنــه يغار أن يكــون ابن الزيات مضموما الى نجــا غلام سيف الدولة ، فقام ذلك في نفس ابن الزيات وصدقه ، وعصى على سيف الدولة ، وأقام الدعــوة لمن بالعراق ، ثم لنفسه ، وقطع أسم سيف الدولة .

وكان اسحق بن جش حين قدم حلب سمع بها أبا عبد الله الحسين بــن أحمد ابن خالويه (٢٨٨ــو) وشاهدت سماعه وسماع ولده محمد بن اسحق على نسخة أبي عبد الله بن خالويه من الجمهرة لابن دريد في سنة أحدى وأربعين وثلاثمائة .

وحدث اسحق بن جش بالمصيصة وطرطوس عن محمد بن عُمير بن مسعود ، وأبي بكر محمد بن ابراهيم بن مهدي ، والحسن بن حبيب الكرماني .

روى عنه القضاة أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي ، وأبو

محمد عبد اللهبن محمد بن عبد الغفار بن أحمد بن ذكوان البعلبكي ، ومحمد ابن أحمد بن يعقوب المصيصي .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن كتابة ، واجتمعت به بدمشق في منزل شيخنا أبي اليمن الكندي قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو القاسم النسيب ، وأبو محمد بن الأكفاني وغيرهما قالوا : حدثنا أبو محمد عبد العزيز ابن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن محمد الدولابي البغدادي الخلال في رجب سنة عشرين وأربعمائة قال : أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن أحمد بن ذكوان قال : حدثني أبو يعقوب اسحق بن عمار بن جش بن محمد بن جش بالمصيصة قال : حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن مهدي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي قال : حدثنا صالح بن مسلم أبو هاشم الواسطي عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن يوسف الأنصاري عن سهل بن سعد عن أبي بكر أن سورة « إذا جاء نصر الله والفتح » حين أُنزلت على رسول الله صلى الله عليه (٢٨٨ـظ) وسلم ، علم أن نفسه نعيت له . (١) .

اسحق بن عمارة :

قدم صحبة هرون الرشيد ، ودخل من الرقة معه الى الشام ، وسيره رسولاً إلى ملك الروم ، فاجتاز بحلب ، وحكى أموراً شاهدها في بلاد الروم .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير البغدادي اذنا عن أبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري ، وأبي بكر محمد بن عبيد الله ابن نصر بن الزاغوني .

قال أبو المعمر : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن زيد الوقاياتي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري ، ح .

وقال ابن الزاغوني : أخبرنا أبو منصور بن العكبري ـ اجازة ـ قال : أخبرنا

---

١ ـ لم أجده في كتاب الكنى والاسماء للدولابي ، ولم يترجم له ابن عساكر في تاريخه .

أبو القاسم آدم بن محمد المعدل قال : أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال : وكان هرون الرشيد أنفذ اسحق بن عمارة الى ملك الروم في السنة التي نزل فيها الرقة فوجد في صدر مجالسه هذه الأبيات مكتوبة بالذهب •

ما اختلف الليل والنهار ولا	دارت نجوم السماء في الفلك
إلا لنقل النعيم عن ملك	قد زال عن ملكه إلى ملك
وملك ذي العرش دائم أبداً	ليس بفانٍ ولا بمشترك

اسحق بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم :

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي ، كان مع أبيه بخناصره وشهد وفاته بدير (٢٨٩ـو) سمعان مع جماعة أولاد عمر •

ذكره أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ في تاريخ دمشق ، وقال : له ذكر وعقب ، أخبرنا بذلك ابن أخيه زين الأمناء الحسن محمد قال : أخبرنا عمي ، فذكره • (١) •

اسحق بن عيسى بن نجيح :

أبو يعقوب بن الطباع الفقيه ، وأبو عيسى هو المعروف بالطباع ، بغدادي انتقل الى أذنة ، وأقام بها الى أن مات •

وحدث عن : مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن لهيعة ، وحماد بن زيد ، والمنكدر بن محمد ، وأبي معشر ، وحماد بن سلمة ، ويحيى بن سليم ، وشريك بن عبد الله ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وأبي ضمرة أنس بن عياض ، وسلاّم بن أبي مطيع •

روى عنه : ابن أخيه أبو بكر محمد بن يوسف بن عيسى ، وأبو عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل ، وعبد الله بن نصر الأنطاكي ، والحسين بن عيسى البسطامي، وعباس بن محمد الدوري ، ومحمد بن المنصور ، ومحمد بن يحيى ، ويعقوب بن

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٩٠ و •

شيبة ، والحسن بن مكرم بن حسن البزاز ، والحارث بن أبي أسامة ، والحسن بن يزيد المؤذن ، ويوسف بن بحر البغدادي الجبلي ، ومحمد بن حاتم المصيصي ، واسحق بن بهلول التنوخي ، ومحمد بن اسماعيل ابن علية ، وهاشم السراج ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، ومحمد بن عبيد .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي ـ قراءة عليه بمنزله بدمشق ـ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ، المعروف بابن الطير قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد (٢٨٩ ـ ظ) بن إسماعيل المعروف بابن سَمْعون الواعظ قال : أخبرنا أحمد بن عثمان السّمْسَار قال : حدثنا عباس بن محمد قال : حدثنا اسحق ابن عيسى الطباع قال : حدثنا ابن لهيعة عن الحسن بن ثوبان عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ودع أحداً قال : « استودع الله دينك وأماتتك وخواتيم عملك »[1] .

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الدامغاني قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر السِمْناني قال : أخبرنا أبو علي الحسن ابن أحمد بن شاذان قال : حدثنا أبو جعفر عبد الله بن اسماعيل بن إبراهيم الهاشمي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن عيسى الطبّاع قال : حدثني أبو يعقوب اسحق بن عيسى عمي قال : حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَحْرُمُ من الرضاع ما يَحْرُمُ من الولادة »[2] .

أنبأنا أبو اليُمْن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زُريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : اسحق بن عيسى بن نجيح ، أبو يعقوب ، المعروف بابن الطباع ، وهو أخو محمد ويوسف ، سمع مالك بن أنس ، وشريك بن عبد الله ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وأبا ضمرة أنس بن عياض .
١ ـ انظره في الجامع الصغير : ١/١٥٣ (١٠٠٧) .

---

١ ـ انظره في الجامع الصغير : ١/١٥٣ (١٠٠٧) .
٢ ـ انظر جامع الاصول : ١/٥٩٦ . وكتب في حاشية الاصل رواية طمست كليا.

روى عنه : أحمد بن حنبل ، وابن أخيه محمد بن يوسف ، واسحق بن بهلول التنوخي ويعقوب بن شيبة ، وعباس الدوري ، والحسن بن مكرم ، والحارث بن أبي أسامة وغيرهم • (٢٩٠ ــ و) •

وكان قد انتقل في آخر عمره إلى أَذَنَة ، فأقام بها حتى مات •

قال الخطيب : أخبرنا محمد بن علي المقرىء قال : أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال : أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال : وسألت أبا علي صالح بن محمد عن ابن الطباع اسحق بن عيسى فقال : لا بأس به صدوق[1] •

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي قال : سمعت القاضي أبا الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد الماكي قال : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله ابن أحمد الخليلي يقول : اسحق بن عيسى بن الطباع وأخوه محمد بن عيسى متفق عليهما ثقتان ، رويا عن مالك •

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا الأزهري قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن اسحق المُعَدَّل قال : أخبرنا الحارث بن محمد قال : حدثنا محمد بن سعد قال : سنة خمس عشرة ومائتين ، فيها مات أبو يعقوب اسحق بن الطباع الفقيه بأَذَنَة في ربيع الأول •

وقال الخطيب : أخبرنا السِّمْسَار قال : أخبرنا الصَّفار قال : حدثنا ابن قانع أن اسحق بن عيسى بن الطَبّاع مات في سنة أربع عشرة ومائتين ، والأول أصح والله أعلم[2] •

وقرأت في تاريخ عبد الله بن الحسين القُطْرَبُّلي ومحمد بن أبي الأزهر الذي اجتمعا على تأليفه في حوادث سنة ست وعشرين ومائتين قالا : وفيها مات اسحق بن عيسى الطباع بأذنة •

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦/٣٣٢ ــ ٣٣٣ •
٢ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه .

وذكر أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق مثل ذلك[1] .

أخبرنا أحمد بن الأزهر بن السباك في كتابه عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أجاز لي القاضي أبو القاسم علي بن المحسن عن أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ... روى ...[2] سنة خمس عشرة ومائتين اسحق بن الطباع ـ يعني مات ـ .

حرف القاف في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن قضاعة بن ثويب بن محطة بن وهب بن عدي :

وقيل ثُوَيب بن عدي بن يزيد بن تيم بن سَبْعة بن بَلْقن بن عدي بن زيد ابن محطة بن عدي بن زيد (٢٩٠ ـ ظ) بن حيَّة بن بُريح بن جذيمة بن فهم بن تيم الله بن وبْرة ـ وقيل تيم الله بن أسد بن وبرة ـ بن تغلب بن حُلوان بن الحاف ابن قضاعة بن مالك ، التنوخي القِنَّسريني ، جد بني القُصَيْص ، له ذكر .

حكى عنه كُثَيِّر بن أبي صابر القنسريني قال : كنت يوماً عند اسحق ابن قضاعة التنوخي ، وهو جد بني المصيص ، فدعا بسيوف فجعل يقلبها ، فقال لي : ياكثير هذه سيوف آبائنا التي قاتلوا بها يوم صفين ، وهي عندنا مدخرة حتى يقوم القائم من آل أبي سفيان ، فنقاتل بها معه ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابنه إبراهيم بن اسحق بن قضاعة فيما تقدم من هذا الكتاب .

وآباء اسحق بن قضاعة هم الذين قاتلوا من قضاعة يوم صفين مع معاوية ابن أبي سفيان ، وأقطعهم الاقطاعات والمدن ، وكانت مدينة قِنَّسرين وحاضرها مما أقطعهم إياه .

وقرأت في كتاب « ديوان العرب وجوهرة الأدب وايضاح النسب »[3] تأليف محمد بن أحمد بن عبد الله الأسدي النسابة قال : وبأرض مَعرَّة النعمان

---

١ ـ لم يرد ذكره في المطبوع من كتاب الاوراق .

٢ ـ مطموس بالاصل .

٣ ـ لم يصلنا هذا الكتاب وقد أكثر المصنف النقل عنه في الجزء الاول .

وأرض قنسرين وما الى تلك الأرض جبل متصل إلى أرض حمص غلبت عليه تنوخ، وذلك في عصر ملك الروم ، وكان أقطعهم إياه ، فلما أن جاء الإسلام في عصر معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه سارت معه قُضاعة الى صفين وقاتلت بين يديه ، فلما أن رجع إلى الشام وفدت عليه وفود قضاعـة ممن كان بأرض الشام تطلب الإقطاع والجوائز ، فأقطعهم الزيادات والمدن ، وذلك من حد بلد الأردن إلى حد جبل حلب وهو جبل جوشن • (٢٩١ ــ و) •

حرف الكاف في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن كعب بن اسحق الحلبي :

أبو يعقوب الأنطاكي ، وكان أبوه قِنَّسرينياً ، وسيأتي ذكره ، وأظن أن أصله قنسري ، وسكن اسحق حلب فنسب إليها ، ثم سكن أنطاكية فنسب إليها ، ثم انتقل إلى بغداد فنسب إليها ، والله أعلم ، وهو من موالي عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس •

حدث عن أبيه كعب بن اسـحق القنسريني ، وموسى بن عمـير العنبري ، وشريك بن عبد الله وعبيدة بن حميد التيمي ، وعبد الحميد بن سليمان ، وعباد ابن العوام ، وعلي بن غراب •

روى عنه أحمد بن زياد بن مهران السمسار ، وأبو عمرو عثمان بن عبد الله ابن خرزاد الأنطاكي الحافظ ، وأحمد بن مُلاعب ، وعلي بن حرب الطائي ، وأبو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضَّبيّ ، وأبو بكر بن أبي الدُنيا وعباس بن محمد الدوري ، وأحمد بن محمد الشطري ، ومحمد بن الفضل السقطي ، ومحمد ابن اسماعيل الترمذي •

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي الفقيه ــ قراءة عليه بالبيت المقدس ، في صحن المسجد بالقرب من قبة الصخرة ــ قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق قال : أخبرنا والدي أبو عبد الله قال : أخبرنا

محمد بن عبد الواحد النحوي قال : حدثنا أحمد بن زياد بن مهران السمسار قال : حدثنا اسحق بن كعب الحلبي قال : حدثنا (٢٩١ - ظ) موسى بن عمير عن الحكم ابن عتيبة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « داووا مرضاكم بالصدقة ، وحصنوا أموالكم بالزكاة ، وأعدوا للبلاء الدعاء »[١] .

كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور أن أبا الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي أخبره قال : حدثني الشيخ أبو الفضل بن زريق قال : حدثنا أبو العلاء المعري قال : حدثني أبي عبد الله بن سليمان قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد الأنطاكي قال : حدثنا عثمان بن خرزاد قال : حدثنا اسحق ابن كعب ، أبو يعقوب مولى عيسى بن علي قال : حدثنا موسى بن عمير العنبري عن مكحول عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لحامل كتاب الله دعوة مجابة »[٢] .

وأخبرنا بهذا الحديث أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي - قراءة عليه بحلب - قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن النقور ، وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي قال : حدثنا اسحق بن كعب الأنطاكي قال : حدثنا موسى بن عمير فذكر الحديث بتمامه .

وأخبرنا به أبو الحسن علي بن عبد اللطيف بن الحسين الدينوري - عرف بابن الخيمي - ببغداد قال : أخبرنا أبو الفتح بن شاتيلا قال : أخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا اسحق بن كعب الأنطاكي قال : حدثنا موسى بن عمير فذكره .

---

١ - انظره في كنز العمال : ٢٨١٨٣/١٠ . هذا وليس لاسحق بن كعب ترجمه في تاريخ ابن عساكر .

٢ - انظره في كنز العمال : ٢٣١٥/١ .

أنبأنا الفقيه أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحنفي عن أبي العلاء الحسن ابن أحمد الحافظ العطار قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم الحافظ في كتاب الأسماء والكنى قال : أبو يعقوب اسحق بن كعب الهاشمي مولاهم البغدادي ، سمع أبا عبد الله شريك بن عبد الله النخعي ، وأبا عبد الرحمن عبيدة بن حميد .

روى عنه : أبو الحسن علي بن حرب الطائي ، وأبو جعفر محمد بن غالب ابن حرب الضبي ، كناه لنا محمد بن سليمان قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، وقال أبو حاتم الرازي : كتبت عنه : ، وهو صدوق [1] .(٢٩٢ـ و).

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : اسحق بن كعب ، أبو يعقوب مولى بني هاشم ، سمع شريك بن عبد الله القاضي ، وعبد الحميد بن سليمان أخا فُلَيْح ، وعَبيدة بن حُميد الحذّاء ، وموسى بن عمير ، وعلي بن غراب ، وعبّاد ابن العوام .

روى عنه علي بن حرب الطائي ، وعباس الدوري ، وأحمد بن موسى الشطوي ، ومحمد بن غالب التمتام ، ومحمد بن الفضل السقطي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وقال أبو حاتم الرازي : كتبت عنه ، وهو صدوق .

وقال الخطيب : أخبرنا ابن الفضل قال : أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي قال : حدثنا أبو أحمد بن فارس قال : حدثنا البخاري ، ح .

وقال الخطيب : وحدثني محمد بن علي الصوري قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال : أخبرني أبي قالا : اسحق بن كعب ، أبو يعقوب ، بغدادي ، زاد البخاري مولى بني هاشم [2].

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٢/٢٣٢ .

٢ ـ التاريخ الكبير : ١/٤٠٠ . تاريخ بغداد : ٦/٣٣٣ـ٣٣٤ .

وذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل قال : اسحق بن كعب ، مولى بني هاشم ، أبو يعقوب ، بغدادي ، روى عن شريك ، وهُشَيْم ، وعبيدة بن حميد ، سمعت أبي . وأبا زرعة يقولان ذلك .

قال : وسمعت أبي يقول : كتبت عنه ، وهو مولى عيسى بن علي بن عبد الله ابن العباس ، قال أبو زرعة : أدركناه ولم نكتب عنه ، كان في مرضه مجيئي . سئل أبي عن اسحق بن كعب الهاشمي فقال : صدوق[1] . (٢٩٢ ـ ظ) .

اسحق بن كنداج :

وقيل كنداجِيق الخزري قائد مذكور ، من أكابر القواد . كان في أيام المعتمد على الله . وبقي إلى زمن المُعْتَضِد ، وولي مدينة حلب وقِنَّسرين ، وهزم ابن أبي الساج عنها[2] ، وورد أحمد بن المعتضد في حياة أبيه لقتال خمارويه بن طولون ، واتفق ابن أبي الساج واسحق بن كنْداج معه ، وصعدا معه من حلب حتى صار الى دمشق ، فانصرفا عنه ، وصار إلى حلب ومعهما جعفر البغامردي ، فجعلوا يجبون أموال حلب ، فلما وقعت وقعة الطواحين دعا ابن أبي الساج لخمارويه ، وصار اسحق بن كنداج بمعزل عنه ، ووصل خمارويه ، ودفع أسحق وهزمه ، فالتجأ إلى قلعة ماردين ثم إلى تكريت .

أنبأنا أبو رَوح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي عن زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا علي بن أحمد البندار ـ إذناً ـ قال : أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقرىء قال : أخبرنا أبو بكر الصولي ـ إجازة ـ قال في سنة ست وستين ومائتين : هزم اسحق بن كنداج اسحق بن أيوب ، واستنجد عليه عيسى بن شيخ وأبا المغراء ، ووجه السلطان إلى اسحق ابن كنداج بخلع ولواء ، وولاه الموصل وديار ربيعة وأرمينية ، فطلب القوم صلحه على أن يقرهم على أعمالهم ، ويعطوه مائتي ألف دينار .

وقال الصولي في سنة تسع وستين ومائتين : وخلع على اسحق بن كنداج ،

---

١ ـ الجرح والتعديل ـ المصدر نفسه .
٢ ـ لمزيد من التفاصيل انظر زبدة الحلب : ١/٨٠ ـ ٨١ .

وقلد سيفين بحمائل أحدهما عن يمينه ، والآخر عن شماله ، وسمي ذا السيفين (٢٩٣ ــ و) وتوج وألبس وشاحين ، ورصع ذلك بالجوهر ، وشيعه إلى منزله هرون بن الواثق وصاعد[1] ، وتغديا عنده مع سائر القواد بسُرمن رأى فقال البحتري :

أخلق بـذي السيفين أو صـدّق به	أن يعمـل السـيفين حتـى يحسـرا
مـا قـلـدّ السـيفين إلاّ نجـدة	في الحرب تـوجب أن يقلـدّ آخـرا
قـد ألبسـ التـاج المعـوّد لبسـه	فـي حـالتيـه ممّلكـا ومؤّمـرا
شـرف تزّيـد بالعـراق إلى الـذي	عهـدوه بالبيضـاء أو بيلنَجْـرا[2]

وقال الصولي في سنة سبعين : وأمر ــ يعني جعفر المفوض ابن المعتمد ــ اسحق بن كنداج بموافاة بغداد ، ووافاه اسحق بن كنداج لليلتين خلتا من جمادى الآخرة ، فخلع عليه خلعاً فيها سيفان محليان ، وعقد له على المغرب ، فشخص إلى سُرمن رأى من يومه لأنه اتصل به مسير بن أبي الساج الى[3] عانة ، وأنه دعا بالرحبة لابن طولون ، وأن أحمد بن مالك بن طوق دعا لا بن طولون َبقْرقِيسيا ، وكذلك ابن صفوان العقيلي ، وانصرف ابن طولون من دمشق وهو شديد العلة إلى مصر ، وانصرف أصحابه عن الَرحْبة وقرقيسيا ، ورجع ابن أبي الساج إلى قرقيسيا .

قال : ورد الخبر يوم السبت لست خلون من ذي الحجة بموت أحمد بن طولون بمدينة مصر ، وبمصير اسحق بن كنداج وابن أبي الساج الى الرقة ، وصار اسحق بن كنداج الى الرقة ، وهزم أصحاب ابن طولون ، وهزم ابن أبي الساج عن (٢٩٣ ــ ظ) قنسرين والعواصم .

ثم قال الصولي في حوادث سنة إحدى وسبعين : ثم دخل أبو العباس ــ يعني أحمد بن الموّفق ــ الى قنسرين ، وسار منها فلقيه بحماه جيش لأبي الجيش بن

---

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : يعني صاعد بن مخلد .
٢ ــ ديوانه : ٤٢٧/١ .
٣ ــ بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد في أعماله الجزيرة . معجم البلدان .

طولون فهزم ، وصار الى دمشق فجاءه أبو عبد الله الواسطي في الأمان ، وتنحى اسحق ومحمد بن أبي الساج وجعفر البُغامردي عن أبي العباس ، فصاروا الى حلب يجبون الأموال .

وقال الصولي في سنة اثنتين وسبعين : بعد عود أبي العباس من وقعة الطواحين، وصار ابو العباس الى الجزيرة الى رأس عين ثم الى قرقيسيا ، وتنحى اسحق بن كنداج وابن أبي الساج الى باجُدى[١] ثم الى دارا[٢] .

وقال في سنة ثلاث وسبعين ومائتين : ودعا ابن أبي الساج لخُمارويه على جميع عماله ، وانفرج الأمر بينه وبين اسحق بن كنداج ، فصار الى الرقة ، وصار خُمارويه إليها واجتمعا فحاربا اسحق فهزماه ، فوافى ديار ربيعة في جمادى الاولى وتحصن في قلعة ماردين ، ثم صار الى تكريت[٣] . (٢٩٤ ــ و) .

حرف اللام في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن الليث الملطي .

أبو العساكر ، حدث عن أحمد بن عـُمير بن جوصاء .

روى عنه أبو الحسين محمد بن الحسين الآبـُري .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُهاوي قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عمر الحازمي قال : أخبرنا عيسى بن شعيب الصوفي قال : أخبرنا علي بن بُشْرى الليثي قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين السِجْزي قال : سمعت أبا العساكر اسحق بن الليث الملَطي قال : سمعت أحمد بن عمير بن جوصاء يقول : سمعت أيوب بن سافري يقول : سمعت بشر بن الحارث يقول : إن مما يعذب الله تعالى به عباده أن يعذبهم بفرقة الأحباب .

---

١ ــ هكذا ضبط ابن العديم هذا الاسم بضم الجيم وضبطه ياقوت بفتح الجيم وتشديد الدال : قرية كبيرة بين رأس عين والرقة .

٢ ــ بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين . معجم البلدان .

٣ ــ ليس هذا في المطبوع من كتاب الاوراق .

حرف الميم في آباء من اسمه اسحق

ذكر من اسم أبيه محمد ممن اسمه اسحق

اسحق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم بن اسيد ،

أبو الحسن الاصبهاني المعروف بابن مَمَك ، مولى بني هاشم ، رحل ودخل الشام ، وسمع بحلب محمد بن أيوب الأنماطي ، وأبا أسامة عبد الله بن أبي أسامة الحلبي ، وببالِس اسحق بن خالد بن يزيد البالسي ، وبطرَسوس أبا أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، وبجبلة عبد الواحد بن شعيب ، وبغيرها محمد بن علي بن سفيان ، ومحمد بن عاصم الأصبهاني (٩٢٤ ــ ظ) والحسن بن عثمان ، واسحق ابن ابراهيم بن عباد الدَّبَري .

روى عنه الحافظ أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقرىء ، ومحمد بن عبيد الله المرزُبان ، وأبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم العسال ، ومحمد بن جعفر ، وأحمد بن عبيد الله بن محمود .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن بن محمد بن سُليم قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ــ قالت : إجازة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي وأبو الفتح منصور بن الحسين ــ قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو الحسن اسحق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم قال : حدثنا أبو يعقوب اسحق بن خالد قال : حدثنا محمد بن مصعب قال : أخبرنا إسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن سالم بن أبي الجَعد عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما منكم من أحد إلا له قرين من الجن » قالوا : يارسول الله ولا أنت ؟ قال : « ولا أنا إلا أني آمره فيطيعني »[١] .

وقال : أخبرنا ابن المقرىء قال : حدثنا اسحق : حدثنا محمد بن مصعب قال :

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١/١٢٤٢ ، ١٢٧٧ .

حدثنا قيس عن الأعمش عن مجاهد في قوله عز وجل : « ويلعنهم اللاعنون »[1] ، قال : يلعنهم كل شيء حتى هوام الأرض .

أنبأنا أبو البركات الحسين بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : اسحق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم بن أسيد ، أبو الحسن الأصبهاني المعروف بابن مَمَّك ، أخو أبي عمرو أحمد بن (٢٩٥ ــ و) محمد بن ابراهيم بن حكيم ، وهو الأكبر .

سمع عبد الواحد بن شُعيب بجبلة ، وأبا أمية الطرسوسي ، والحسن بن عثمان ، ومحمد بن عاصم الأصبهاني ، ومحمد بن علي بن سفيان ، واسحق بن ابراهيم بن عباد الدَّبَري .

روى عنه محمد بن جعفر ، ومحمد بن عبيد الله بن المرزُبان ، وأحمد بن عبيد الله بن محمود ، وأبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم العسال[2] .

أخبرنا أبو الحجاج الدمشقي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال الخياط قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : أخبرنا الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق الأصبهاني قال : اسحق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم بن أسيد ، أبو الحسن ، توفي في رمضان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، شيخ ، ثبت ، صدوق ، عارف بالحديث ، أديب ، ولا يحدث إلا من كتابه ، كتب بالشام والحجاز ، وبالعراق ، صنَّف الشيوخ[3] .

اسحق بن محمد بن أحمد بن اسحق بن عبد الرحمن بن يزيد بن موسى ،

أبو يعقوب الحلبي القاضي والد القاضي أبي جعفر محمد قاضي حلب ، وأظن أبا يعقوب تولى قضاء حلب بعد الثلاثمائة وأصله من اصطخر[4] ، ومولده ومنشأه

١ ــ سورة البقرة ــ الاية : ١٥٩ .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٩٢ ظ .
٣ ــ ذكر أخبار أصبهان : ١/٢١٩ ــ ٢٢٠ .
٤ ــ بلدة بفارس من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها . معجم البلدان .

بحلب ، وهو من بيت القضاء والعدالة والعلم ، والرواية ، خرج منهم جماعة من رواة الحديث •

وحدث اسحق هذا بحلب ، ودمشق ، وبغداد عن أبي داود سليمان بن سيف الحراني ، وأبي عمرو محمد بن عبد الله السوسي ، وأبي خالد عبد العزيز (٢٩٥ــظ) ابن معاوية العتبي ، وعلي بن عثمان النفيلي •

روى عنه جُعيدة القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن اسحق بن يزيد الحلبي ، وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبو الفتح يوسف بن عمر القواس ، وأبو زكريا يحيى بن مِسعَر بن محمد المعري ، وأبو هاشم المؤدب ، وعبد الوهاب ابن الحسن الكلابي •

أخبرنا القاضي جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ــ في المدرسة القبيبية[1] بدمشق ، بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الأسفرائيني سنة خمس وعشرين وخمسمائة قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدي المصري قال : أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن اسحق بن يزيد الحلبي قال : حدثني جدي اسحق بن محمد قال : حدثنا أبو داود ــ يعني سليمان بن سيف ــ قال : حدثنا محمد بن سليمان قال : حدثنا أبو جعفر الرازي عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جُبَير عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانت له صلاة صلاها نصف الليل فنام عنها كان ذلك صدقة تصدق الله عليه ، وكتب له أجر صلاته »[2] •

قال القاضي أبو الحسن : غريب من حديث محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير لا أعلم حدّث به غير أبي جعفر بن ماهان الرازي ، والله أعلم •

أنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي القاسم بن مطكود السوسي قال : أخبرنا

---

١ ــ لم يرد ذكرها في مصادر تاريخ المدارس في دمشق ، ولعلها نسبت الى علي بن أحمد بن منصور بن قبيس (ت : ٥٣٠) : انظر الدارس : ١/٢٠٣،٢٩٢،٤٠٧ •
٢ ــ لم أجده بهذا اللفظ •

جدي أبو محمد قال : أخبرنا أبو علي الأهوازي ـ إجازة ـ (٢٩٦ ـ و) قال : قال لنا عبد الوهاب الكلابي في تسمية شيوخه : اسحق بن محمد بن أحمد بن يزيد الحلبي ، قدم علينا أبو يعقوب حاجاً سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : اسحق بن محمد بن أحمد بن يزيد ، أبو يعقوب القاضي الحلبي ، قدم بغداد وحدث بها عن علي بن عثمان النَّفيلي ، وسليمان بن سيف الحرّاني ، كتب عنه الناس بانتقاء أبي طالب الحافظ ، وروى عنه أبو الحسن الدار قُطْني ، ويوسف بن عمر القواس [١] .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : اسحق بن محمد بن أحمد بن يزيد ، أبو يعقوب الحلبي ، حدث بدمشق ، وبغداد عن أبي خالد عبد العزيز بن معاوية العُتبي ، وعلي بن عثمان النَّفَيْلي ، وسليمان بن سيف الحرّانيين وأبي عمرو محمد بن عبد الله السوسي .

روى عنه : ابن ابنه أبو الحسن علي بن محمد بن اسحق ، وأبو هاشم المؤدب ، وعبد الوهاب الكلابي ، وأبو الحسن الدارقُطْني ، وأبو الفتح يوسف بن عمر القواس .

وقال : قرأت بخط أبي محمد بن الأكفاني ـ وذكر أنه نقله من خط بعض أصحاب الحديث في تسمية من سمع منه بدمشق سنة ست عشرة وثلاثمائة ـ : اسحق بن محمد حاج" غريب" .

حدث اسحق بن محمد بن يزيد ببغداد في محرم سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة فتكون وفاته بعد ذلك[٢] (٢٩٦ ـ ظ) .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٣٩٥/٦ .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٣٩٢/٢ و.ظ .

إسحق بن محمد بن المؤيد بن علي :

أبو محمد الشافعي الصوفي ، الهَمَذاني الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، سمع الحديث الكثير بنفسه ، ورحل في طلبه إلى الشام ، والعراق ، وخراسان ، وقدم حلب غير مرة ؛ وسمع بها جماعة من شيوخنا مثل : قاضي القضاة أبـي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وأبي هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب ، وأبي محمد بن عُلْوان الأسدي وغيرهم .

وحدث ببعض ماسمع ، وبلغني أنه كان على غاية من العلم والدين ، سمع منه بعض أصحابنا ولم يتفق لي سماع شيء منه .

وولي القضاء ببعض بلاد أذربيجان ، وقدم مصر بعد أن طرق التتار البلاد ، وأقام بها إلى أن مات ، وله شعر مطبوع .

وأخبرني أبو بكر محمد بن عبد العظيم المُنْذري أنه تولى القضاء والخطابة بأبَر قُوم ، بلدة من أعمال فارس [1] .

وأخبرني ابنه أبو الفضل محمد بن اسحق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمذاني أن أباه دخل حلب ، وسمع بها أبا المحاسن يوسف بن شداد وغيره من شيوخها ، وسمع بغيرها من البلاد ، وحدث بمصر والعجم ببعض ما سمعه ، وتوفي بالقاهـرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة [2] .

... بكر أحمد ... نعيم ...(٣) :

سمعت ابن خُبيق يقول : سمعت يوسف بن أسباط يقول ــ وسأله رجل فقال: يا أبا محمد ما تقول : إذا ختمت القرآن ؟ قال : أقول خمسين مرة : اللهم لا تمقتني قال : وربما كان ابني خارجاً فأنتظره حتى يجيء لعل الله أن ينزل علينا الرحمة .

---

١ ــ ذكر ياقوت « أبر قوه » وقال : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخـر قرب يزد .

٢ ــ ليس في المطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقله .

٣ ــ مطموس بالأصل ولم أجد مايشير إليه في تاريخ بغداد أو تاريخ دمشق ، هذا وقد أثبتت هذه الترجمة بالحاشية أضافها ابن العديم متأخرا .

اسحق بن محمد الطرسوسي :

حدث عن حُمَيْد بن ثور ، روى عنه الحسين بن منصور المصيصي .

قرأت في كتاب فضائل الصحابة ، جمع الشيخ أبي القاسم عمر بن علي المعروف (٢٩٧ــو) بالديلمي عن شيوخه حدثنا محمد بن موسى المعروف بجابار الواعظ بأبهر [1] سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة قال : حدثنا الحسين بن منصور المصيصي عن اسحق بن محمد الطرسوسي عن حميد بن ثور عن محمد بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن خالد بن سليمان عن زيد بن وهب عن ابن عُيَيْنَة عن اسماعيل السدي عن أبي موسى الأشعري قال : دخل الحسن والحسين رضوان الله عليهما على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في امارته ، وكان قد تصدق معاوية على المهاجرين والأنصار أربعمائة ألف دينار ، فأمر خازنه أن يعطي الحسن والحسين مثلما أعطى المهاجرين والأنصار ، فأخرج أربعمائة ألف دينار وأعطاهما .

اسحق بن محمود الجراح :

أبو يعقوب الملطي ، سمع أبا العباس الأصم ، وأبا عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ .

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي ، وعبد الرحمن بن عمر بن الغزال قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري ، وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا اليه : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا اسحق بن محمود الملطي قال : حدثنا أبو عروبة قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمرو قال : حدثنا زهير عن أبي اسحق عن عاصم ابن ضمرة عن علي أنه قال : ان الوتر ليست كفريضة الصلاة ولكنها سنة سنها النبي صلى الله عليه وسلم وليس ينبغي لاحد من المسلمين أن يبدلها [2] (٢٩٧ــظ)

قال أبو عبد الله الحافظ : اسحق بن محمود بن الجراح ، أبو يعقوب الملطي ،

---

١ ــ بليده من نواحي اصبهان . معجم البلدان .
٢ ــ انظر كنز العمال : ٨/٢١٨٨٠، ٢١٨٩٢ .

قدم علينا نيسابور ، وهو كهل يفهم ، وكان من الملازمين لأبي العباس الأصم الاموي سمع حديثه ، سمع أبا عروبة الحراني وأقرانه •

أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد بن محمد المروزي عن أبيه الامام أبي سعد السمعاني قال في كتاب الأنساب ، فيمن نسب الى ملطية : وأبو يعقوب اسحق ابن محمود بن الجراح الملطي ، سمع أبا عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني [1]•

اسحق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الاموي :

كان ينزل مع أبيه بنواحي حلب في قصره بالناعورة وغيره •

وذكره الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق بما أنبأنا به زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : اسحق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، له ذكر وعقب ، من ولده علي بن عاصم ابن أبي العاص ، واسحق بن مسلمة محدث من أهل دمشق ، حدث بمصر • [2]•

اسحق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم :

ابن حزن بن عامر بن عوف بن عُقَيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن ، أبو صفوان العقيلي ، كان كبير القدر جليل الامر، وولي أرمينية ، وكان من قواد مروان بن محمد بن مروان ، وتوجه معه حين توجه من حران الى دمشق طالباً للخلافة ، وكان غزا الروم سنة عشرين ومائة وافتتح قلاعا، ومر بحلب في طريقه الى (٢٩٨ـو) دمشق والى الغزاة •

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف . وأنبأنيه أبو القاسم النسيب ، وأبو الوحش المقرىء عنه قال : أخبرنا أبو القاسم ابراهيم بن علي ابن ابراهيم بن سيبخت البغدادي قال : حدثنا محمد بن يحيى الصوني قال : حدثنا أبو العباس ثعلب قال : حدثنا ابن شبيب قال : حدثنا اسحق بن عبد الله قال : قال

---

١ ــ الانساب : ٥٤١ ظ .

٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣٩٣/٢ و .

المنصور : ياسحق بن مسلم أفرطت في وفائك لبني أمية ، فقال : يا أمير المؤمنين اسمع جوابي قال : هات ، قال : من وفى لمن لا يرجي كان لمن يرجي أوفى ، قال : صدقت •

قال : وحدثنا الصولي قال : حدثنا ثعلب قال : حدثني أبو العباس المبرد قال : لما بلغ أبا جعفر المنصور وفاة أبي العباس السفاح ، بعث الى اسحق بن مسلم العقيلي ، وكان معه عند منصرفه من مكة ، فحادثه ساعة ، ثم قال له : انه يخطر ببالي مايعرض للناس من الفكر ، فقلت : انه يغدا على الأنفس ويراح ، وان الأحداث غير مأمونه ، فلو حدث يا أمير المؤمنين حدث ونحن بالموضع الذي نحن فيه كيف كان الرأي وما ترى عبد الله بن علي يصنع ؟ قال اسحق : أيها الأمير ليس لمكذوب رأي ، اصدق الحديث أنصح لك الرأي ، فأخبره الخبر ، وسأله عن رأيه ، فقال : ان كان ابن علي ذا حزم بعث حين يصل اليه الخبر خيلا فتلقاك في هذا الموضع البراري فحال بينك وبين دار الملك ، وأخذتك فأتته بك (٢٩٨ـظ) أسيرا ، قال : ويحك ان لم يفعل هذه ، دعني عنها ، قال : يقعد على دوابه فانما هي ليال يسيرة حتى يقدم الأنبار ،فيحتوي على بيوت الأموال والخزائن والكراع ، فيصير طالبا وأنت مطلوب ، فان لم يوفق قبل ذلك فلا حياة لعمك [1] •

وذكر أحمد بن يحيى البلاذري أن اسحق بن مسلم حج مع أبي جعفر المنصور، وكان عديله • [2] •

قال : وحدثني أحمد بن الحارث عن المدائني قال : مات اسحق بن مسلم ببثرة خرجت به في ظهره ، فحضر المنصور جنازته ، وحمل سريره حتى وضعه وصلى عليه وجلس عند قبره فقال له موسى بن كعب أو غيره : أتفعل هذا به ؟ ! قال : وكان الله مبغضا لك ، كارها لخلافتك ، فقال : ما فعلت هذا إلا شكرا لله اذ قدمه أمامي ، قال : أفلا أخبر أهل خراسان بهذا من رأيك فقد دخلتهم وحشة لك لما فعلت ، قال: بلى ، فأخبرهم فكبروا •

---

١ ـ الخبر ليس في الكامل للمبرد انظره في تاريخ ابن عساكر : ٣٩٣/٢ ظ وفي أنساب الاشراف : ١٨٩/٣ .

٢ ـ انظر أنساب الاشراف : ١٩٠/٣ .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : اسحق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم بن حزن بن عامر عوف بن عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، أبو صفوان العقيلي، كان قائداً من قواد مروان بن محمد ، وولي أرمينية ، وشهد مع مروان حربه بعين الجر مع [1] سليمان بن هشام ، ودخل معه دمشق .

وكان اسحق مع مروان حين توجه الى دمشق لطلب الخلافة ، وذلك مذكور في ترجمة مروان ، وبقي الى خلافة بني العباس ، وكان آثيرا عند أبي جعفر المنصور [2] (٢٩٩ــو) .

اسحق بن منصور بن بهرام :

أبو يعقوب الكوسج ، الامام الزاهد ، المروزي نزيل نيسابور ، ورحل في طلب الحديث ، ودخل الشام ، وسمع بأنطاكية الهيثم بن جميل الأنطاكي ، وروى عنه وعن أحمد بن حنبل ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد ، ووكيع بن الجراح ، والنضر بن شُميل ، ومحمد بن بكر البرُساني ، ومعاذ بن هشام ، وعبد الرحمن ابن مهدي ، وأبي أسامة ، وعبد الله بن نمير ، ورَوْح بن عُبادة ، وعبد الرزاق وأبي جعفر بن جهضم ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وزكريا بن عدي ، وأبي داود الطيالسي ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وابراهيم بن أبي شيبان .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري في صحيحيهما ، وأبو بكر عبد الله بن أبي أبي داود ، وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وأبو حاتم محمد بن أسحق الرازي ، ومحمد بن الحسين بن أبي العلاء الزعفراني ، وأبو محمد الحسن بن محمد بن جابر ، وأبو زُرْعَة الرازي. وأبو الوفاء المُؤمل بن الحسن بن عيسى ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد الحيري ، وأبو العباس أحمد بن سهل بن يحيى النيسابوري ، ومحمد بن أحمد بن زهير ،ومحمد بن شيران، وأبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم الاعمش.

---

١ ــ هي بلدة عنجر في لبنان على مقربة من الحدود السورية اللبنانية .

٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣٩٣/٢ و .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد ، وأبو سعد ثابت بن مُشَرَّف بن أبي سعد البناء ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة البغدادي قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب قال : أخبرنا أبو الحسن (٢٩٩ ــ ظ) عبد الرحمن بن محمد الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحموي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدثنا اسحق بن منصور قال: حدثنا حبَّان قال : أخبرنا شُعْبَة ــ قال قتادة : أخبرني عن صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث قال : سمعت حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما »(١) .

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أبي الفرج الحُصْري ، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُهاوي الحافظان في كتابيهما قالا : أخبرنا أبو الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف القَزْويني ببغداد قال : أخبرنا زاهر بن طاهر الشَحَّامي قال : أخبرنا أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البَحيري ، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيري إجازة منهم قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا محمد بن صالح بن هانيء قال : حدثنا محمد بن شيران قال : حدثنا اسحق بن منصور قال : سمعت أبا سهل الهيثم بن جميل بأنطاكية يقول : سمعت شريكا يقول : أُحرِّج على رجل يزعم أن الصلاة ليست من الدين أن يحضر مجلسنا ، قال اسحق : أنا على ما قال شريك (٣٠٠ ــ و) .

أخبرنا ابن المُقَيَّر ــ إذنا ــ قال : أنبأنا ابن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النَرْسي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ــ زاد ابن خيرون : وأبو الحسين الأصبهاني ــ

---

١ ــ انظره في الجامع الصغير : ١/٤٥٦ (٣٢٢٣) متفق عليه .

قالا : أخبرنا أحمد بن عَبْدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : اسحق بن منصور أبو يعقوب[1] .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر الشَقَّاني قال : أخبرنا أبو بكر بن خلف قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عَبْدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو يعقوب اسحق ابن منصور المروزي الكوسج سمع يحيى بن سعيد ، وابن عُيَيْنَة ، وابن أبي فُدَيْك ، وابن نُمير[2] . (٣٠٠ ــ ظ)[3] .

* * *

١ ــ التاريخ الكبير : ١/٤٠٤ (١٢٩١) .
٢ ــ الكنى والاسماء : ١٩٧ .
٣ ــ أخر المجلد الثاني من مجلدات مكتبة أحمد الثالث ، وقد جاءت تتمة ترجمة اسحق بن منصور في المجلد الثالث لذا ضممت جميع بقية تراجم من اسمه اسحق الى هـذا المجلـد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـــه توفيقـــي

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن نُعيم الضبي قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن جعفر عن أبي حاتم السُلَمي أنه سأل مسلم بن الحجاج عن اسحق بن منصور فقال : ثقة مأمون .

وقال أحمد بن علي : أخبرني محمد بن علي الصوري قال : حدثنا عبيد الله بن القاسم الهَمَذَاني بطرابلس قال : حدثنا أبو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب العروضي بمصر قال : حدثنا أبو عبد الرحمن النَسائي قال : اسحق بن منصور الكوسج مروزي ثقة .

أخبرنا ابن المُقَيَّر إذناً عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل المكي قال : حدثنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الكريم ابن أبي عبد الرحمن قال : سمعت أبي يقول : أبو يعقوب اسحق بن منصور الكوسج المروزي ثقة ثقة (1) .

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : في نسخة الكتاب الذي أخبرنا به أبو عبد الله الخلاّل شفاها قال : أخبرنا عبد الرحمن ابن مَنْدَة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مَنْدَة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : اسحق بن منصور بن بهرام المعروف بالكوسج،

---

1 ــ انظر الجرح والتعديل : ٢/٢٣٤ .

أبو يعقوب المروزي (٢ـو) روى عن ابن عُيَيْنَة ، وأبي أسامة ، وعبد الرزاق ، سمعت أبي وأبا زُرْعَة يقولان ذلك ، ورويا عنه ، سئل أبي عنه فقال : صدوق[١].

أخبرنا أبو الفتوح الحُصْري ، وعبد القادر الرُّهاوي في كتابيهما قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبوي عثمان الصابوني والبَحيري وأبوي بكر البيهقي والحيري قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال : اسحق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج ، مولده بمرو ومنشؤه بنيسابور ، وبها توفي ، كتب وهو أحد الأئمة من أصحاب الحديث من الزهاد المتمسكين بالسنة .

سمع سفيان بن عُيَيْنَة ، والنضر بن شُميل ، ويحيى بن سعيد ، وأبا أسامة ، ووكيع بن الجراح ، ومحمد بن بكر البُرْساني ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ومعاذ ابن هشام .

روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج القُشَيْري في الصحيحين واعتمداه أي اعتماد ، فمن بَعْدَهُما من صحة الحديث ؟ !

وهو صاحب المسائل عن أحمد التي يستهزىء به المبتدعة والمتحرمون فيقولون: قال : اسحق كما قال[٢] .

أخبرنا زيد بن الحسن ـ إذناً ـ قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : اسحق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزي ، ولد بمرو ، ورحل الى العراق ، والحجاز والشام ، فسمع سفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي (٢ ـ ظ) ووكيع بن الجراح ، وأبا أسامة ، والنضر ابن شُميل ، وأبا اليمان الحكم بن نافع .

وورد بغداد وحدث بها ، فروى عنه من أهلها : ابراهيم بن اسحق الحربي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل .

---

١ ـ الجرح والتعديل ـ المصدر نفسه .
٢ ـ المسائل هي مسائل الامامين أحمد بن حنبل واسحق بن راهوية ـ لدي نسخة مصورة عنها ـ انظر تاريخ ابن عساكر : ٣٩٣/٢ ظ ـ ٣٩٤ و. ظ .

واستوطن اسحق بنيسابور ، وبها كانت وفاته ، وكان اسحق بن منصور عالماً فقيهاً ، وهو الذي دون عن أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه المسائل في الفقه [١]

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ عمي قال : اسحق بن منصور بن بهرام ، أبو يعقوب الكوسج ، من أهل مرو وسكن نيسابور ، وسمع سفيان بن عيينة ، وأبا أسامة ، وعبد الرزاق ، وعبد الله بن نمير ، والنضر بن شميل ، ويحيى القطان ، ورَوْح بن عبادة ، وأبا جعفر محمد بن جهضم ، وأبا داود الطيالسي ، وابراهيم بن أبي شيبان الدمشقي ، ووكيع بن الجراح ، وزكريا بن عدي ، ومحمد بن بكر البُرْسَاني ، وعبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن هشام ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وعبد الصمد بن عبد الوارث .

روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وأبو زُرْعَة وأبو حاتم الرازيان ، والحسن بن محمد بن أَبَر ، أبو محمد وكيل أبي عمرو الخفاف ، وأبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى ، وأبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم الأعمش ، وأبو العباس أحمد بن سهل بن يحيى النيسابوري ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد الحِيري وأبو ميسرة محمد بن الحسين بن أبي العلاء الهمذاني الزعفراني ، وأبو بكر بن داود ، وقدم دمشق وسمع بها من سليمان بن عبد الرحمن ، وهشام (٣ـو) بن عمار [٢] .

أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : وأخبرنا أبو محمد الحسن ابن الحسين بن رامين الأستراباذي قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن جعفر الجرجاني قال : حدثنا عبد الملك بن محمد قال : حدثنا اسحق بن إبراهيم قال : سمعت أحمد بن الربيع بن دينار ــ وهو من أصدقاء أحمد بن حنبل ــ قال : قال أحمد بن حنبل : بلغني أن الكوسج يروي عني مسائل بخراسان ، اشهدوا أني رجعت عن ذلك كله .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦/٣٦٢ــ٣٦٣ .
٢ ــ تاريخ دمشق ــ المصدر نفسه .

قال الخطيب : وأخبرني الحسين بن محمد ـ أخو الخلال ـ قال حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر ، أبو صادق القزاز ، بأستراباذ قال : أخبرنا أبو نُعَيْم بن عدي الحافظ قال : حدثنا اسحق بن إبراهيم مثله سواء .

قال أبو نُعيم : قلت لصالح بن أحمد بن حنبل : عندنا شيخ يروي حكاية عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل أنه قال : قد رجعت عما رواه اسحق الكوسج عني ، وذكرت له هذه الحكاية فقال لي صالح : إني قلت لأبي : بلغني أن اسحق بن منصور يروي بخراسان المسائل التي سألك عنها ، ويأخذ عليها الدراهم ، فغضب أبي من ذلك واغتم مما أعلمته فقال : يسألوني عن المسائل ثم يحدثون بها ويأخذون عليها ، وأنكر انكاراً شديداً .

قال صالح : فقلت له : إن أبا نعيم الفضل بن دُكَيْن كان يأخذ على الحديث ! فقال : لو علمت هذا ماروين عنه شيئاً .

قال صالح : ثم إن اسحق بن منصور قدم بعد ذلك بغداد فصار إلى أبي (٣ـظ) فأعلمته أنه على الباب فأذن له ، ولم يتكلم معه بشيء من ذلك .

قال الخطيب : وأخبرنا محمد بن علي المقرىء قال : أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ قال : سمعت أبا الوليد حسان بن محمد يقول : سمعت مشايخنا يذكرون أن اسحق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل التي علقها عنه ، قال : فجمع اسحق بن منصور تلك المسائل في جراب وحملها على ظهره ، وخرج راجلاً إلى بغداد وهي على ظهره ، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها فأقرّ له بها ثانياً ، وأُعجب بذلك أحمد من شأنه [1] .

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : أخبرنا أبو سعيد مسعود بن ناصر السِجْزي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الملك بن الحسن بن سياوش الكازروني قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي قال : اسحق بن منصور بن بهرام ، أبو يعقوب الكوسج المروزي ، انتقل بآخره إلى نيسابور ، وسمع حسين الجُعْفي ،

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٣٦٢/٦ ـ ٣٦٤ .

والنضر بن شُمَيْل ، ورَوْح بن عبادة ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وعبد الرزاق ، روى عنه البخاري في الحج والزكاة ، وغير موضع ، مات بنيسابور يوم الإثنين ، ودفن يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين .

أخبرنا أبو القاسم بن محمد الأنصاري إذناً عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السُلَمي عن عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا (٤ـو) مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا سليمان بن زَبْر قال : قال الحسن بن علي : وفيها ـ يعني سنة إحدى وخمسين ومائتين ـ مات إسحق بن منصور بن بهرام .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا الخطيب أبو بكر قال : أخبرنا ابن الفضل القطان قال : أخبرنا علي بن ابراهيم المستملي قال: حدثنا أحمد بن فارس قال : حدثنا البخاري قال : مات اسحق بن منصور الكوسج سنة إحدى وخمسين ومائتين (١) .

قال الخطيب : أخبرنا ابن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن نُعَيْم قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي قال : حدثنا الحسن بن محمد بن زياد القباني قال : مات اسحق بن منصور بن بهرام ، أبو يعقوب الكوسج بنيسابور يوم الخميس ، ودفن يوم الجمعة لعشر بقين من جمادي الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين (٢) .

اسحق بن منيب المصيصي :

حكى عن مَخْلَد بن الحسين المصيصي ، روى عنه هرون بن سفيان .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي الصوفي ـ بالمسجد الأقصى بقراءتي عليه ـ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد ابن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلاّف قال : حدثنا أبو علي الحسين بن

١ ـ التاريخ الكبير : ٤٠٤/١ .
٢ ـ تاريخ بغداد : ٣٦٤/٦ .

صفوان البرذعي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثني هرون بن سفيان (٤ـظ) قال : حدثني اسحق بن منيب المصيصي قال : سمعت مخلد بن الحسين يقول : ما أحب الله عز وجل عبداً وأحب أن يعرف الناس مكانه، قال : قال سفيان بن عُيَيْنَة : لم يعرفوا حتى أحبّوا أن لا يعرفوا •

ذكر من اسم أبيه موسى ممن اسمه اسحق

اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى :

ابن عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خَطْمَة ، واسمه عبد الله بن جُشَيم بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ماء السماء ، أبو موسى الأنصاري الخطمي القاضي المدني ثم الكوفي •

قدم حلب صحبة جعفر بن محمد ، المتوكل على الله ، بن المعتصم في سنة أربع وأربعين ومائتين في محرم ، ونفذ معه منها إلى دمشق ، وعاد معه فمات بحمص•

حدث عن معن بن عيسى المدني ، وأبي المعن محمد بن معن بن محمد الغفاري ويونس بن بُكَير ، ومعاذ بن هشام ، وسفيان بن عيينة ، وعبد السلام بن حرب ، وعبد الرحيم بن سليمان ، وعمر بن عبيد الطنافسي ، وأبي ضمرة أنس بن عياض ، وعاصم بن عبد العزيز ، والطيب بن زياد •

روى عنه ابنه موسى بن اسحق القاضي ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج ، وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي ، وأبو عبد الله بن ماجة القزويني ، وأبو طاهر الحسن بن أحمد بن فيل الأنطاكي ، وأبو بكر بن خزيمة ، واسحق بن يعقوب العطار ، وأبو زُرْعة الرازي ، وأبو علي القباني ، وأبو علي صالح بن محمد المعروف بجزرة ، والحسين بن عبد الله بن يزيد القطان ، وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازي ، وموسى بن هرون ، وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد الدمشقي ومحمد بن أحمد بن البراء ، والهيثم بن خلف الدوري (٥ـو) ومحمد ابن محمد الباغندي ، ومحمد بن صالح بن ذريح ، وسعيد بن سعدان الكاتب ، وأبو محمد عبدان الأهوازي ، ومحمد بن أحمد بن سلم الضراب •

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد البسطامي ، وأبو حفص عمر بن علي بن الحسن ، يعرف بشيخ ، وأبو علي الحسين بن بشير بن عبد الله النقاش ، وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي قالوا : أخبرنا الدهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي قال : أخبرنا الاديب أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال : حدثنا أبو عيسى الترمذي قال : حدثنا اسحق بن موسى الأنصاري قال : أخبرنا معن قال : أخبرنا مالك قال : أخبرنا سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج أنه قال لابن عمر : رأيتك تلبس النعال التي ليس فيها شعر وتتوضأ فيها فاني أحب أن ألبسها [1] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الأصبهاني قال : أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن محمد ابن أحمد بن الهيثم قال : أخبرنا أبو الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد الدليلي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم قال : حدثنا الهيثم بن خلف الدوري والحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل الأنطاكي، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي (ه‍ـظ) قالوا : حدثنا اسحق بن موسى الأنصاري قال : حدثنا معن قال: حدثنا مالك عن عبد الله بن ادريس عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال : بعث عمر الى ابن مسعود والى أبي الدرداء والى أبي مسعود الأنصاري فقال : ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحبسهم بالمدينة حتى استشهد .

قال أبو بكر : لفظ ابن فيل ، قلت : ويغلب على ظني أن أبا طاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل الأنطاكي سمعه من اسحق بن موسى بحلب أو ببعض عملها حين اجتاز مع المتوكل في سنة أربع وأربعين ، والله أعلم ، ووقع في هذه الرواية هكذا « أبي مسعود الأنصاري » .

---

١ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : أحب ألبسها .

أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد الحلبي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد الدمشقي قال : أخبرنا أبو طاهر الحنائي قال : أخبرنا أحمد ومحمد ابنا عبد الرحمن ابن أبي نصر قال : أخبرنا القاضي أبو بكر الميانجي قال : حدثنا محمد بن صالح ابن ذريح بعكبراء قال : حدثنا اسحق بن موسى الأنصاري قال : حدثنا معن بن عيسى قال : حدثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن ادريس الأودي عن شعبة عن سعد ابن ابراهيم عن أبيه قال : بعث عمر رضي الله عنه الى عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء ، وأبي موسى فقال : ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحبسهم بالمدينة حتى استشهد رضي الله عنه .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو (٦ــو) بكر الخطيب قال : قرأت على أبي بكر البرقاني عن ابراهيم بن محمد المزكي قال : أخبرنا محمد بن اسحق السراج قال : حدثني عيسى بن اسحق ابن موسى قال أبي : اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن زيد ابن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خطمة ، واسم خطمة عبد الله بن جشم ابن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ماء السماء ، وانما سي خطمة لأنه خطم رجلا بسيفه على خطمه فسمي خطمة ، وسمي النجار لأنه ضرب رجلا بسيفه على هامته فقده بالسيف ، فلذلك سمي النجار ، واسمه تيم الله .

وقال أبو بكر الخطيب : أخبرنا البرقاني قال : أخبرنا علي بن عمر الدار قطني قال : حدثنا الحسن بن رشيق البصري قال : حدثنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي عن أبيه ، ثم أخبرني محمد بن علي الصوري قال : حدثنا الخصيب ابن عبد الله قال : ناولني عبد الكريم ، وكتب لي بخطه قال : سمعت أبي يقول : اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري أصله كوفي، وكان بالعسكر (١) ، ثقة (٢) .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن

---

١ ــ أي سامراء .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٦/٣٥٥ــ٣٥٦ .

قال : أخبرنا أبو بكر الشقاني قال : أخبرنا أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبوسعيد ابن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلما يقول : أبو موسى اسحق بن موسى الأنصاري ، سمع معن بن عيسى ، وأبا ضمره [١] .

قال علي بن الحسن في نسخة الكتاب الذي أخبرناه أبو عبد الله الأديب شفاها قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله اجازة ، ح .

قال : وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة (٦ ـ ظ) قال : أخبرنا أبو الحسن الفأفاء ، قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : اسحق بن موسى ، أبو موسى الأنصاري الخطمي ، روى عن عاصم بن عبد العزيز ، وأنس عياض ، وعبد السلام بن حرب ، والمطلب بن زياد ، وعمر بن عبيد ، ومعن بن عيسى .

روى عنه أبي وأبو زرعة ، سمعت أبي يطنب القول فيه في صدقه واتقانه [٢] .

أخبرنا أبو اليمن الكندي فيما أذن فيه قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : اسحق بن موسى بن عبد الله ، أبو موسى الأنصاري الخطمي ، مديني الأصل ، كوفي الدار ، ورد بغداد ، وحدث بها وبسُرّ من رأى عن : سفيان بن عيينة ، وأبي ضمرة أنس بن عياض ، وعبد السلام بن حرب الطائي وعمر بن عبيد الطنافسي ، وعبد الرحيم بن سليمان ، ومعن بن عيسى ، وعنده عن معن عن مالك كتاب الموطأ .

روى عنه ابنه موسى ، واسحق بن يعقوب العطار ، ومحمد بن أحمد بن البراء ، وموسى بن هرون ، والهيثم بن خلف الدوري ، وسعيد بن سعدان الكاتب ، وكان ثقة [٣] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد ابن زيد أبو موسى الأنصاري الخطمي القاضي ، أصله من المدينة ، وسكن الكوفة ،

---

١ ـ الكنى والاسماء : ١٧٨ .
٢ ـ الجرح والتعديل : ٢ / ٢٣٥ .
٣ ـ تاريخ بغداد : ٦ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

وقدم دمشق مع جعفر المتوكل سنة ثلاث وأربعين ومائتين ،وحدث ببغداد وغيرها عن سفيان بن عيينة وأنس بن عياض ، وأبي معن محمد (٧ــو) بن معن بن محمد الغفاري ، وعاصم بن عبد العزيز ، وعبد السلام بن حرب ، والمطلب بن زياد ،وعمر ابن عبيد ، ومعن بن عيسى القزاز .

روى عنه : مسلم في صحيحه ، وأبو عيسى الترمذي في جامعة ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وأبو عبد الله بن ماجة في سننهما ، وأبو بكر بن خزيمة ، وأبو علي الحسين بن محمد بن زياد القباني ، والحسين بن عبد الله بن يزيد القطان الرقي ، وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد الدمشقي ، وأبو علي صالح بن محمد جزرة الحافظ ، وابنه موسى بن اسحق القاضي ، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ، وولي القضاء بنيسابور ، وقال يحيى بن يحيى : هو من أهل السنة [١] .

هكذا قال أبو القاسم الحافظ أنه قدم دمشق مع جعفر المتوكل سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، والمتوكل قدم دمشق غرة صفر سنة أربع وأربعين ومائتين ، وسيأتي ذكر قدومه في ترجمته إن شاء الله تعالى .

قال أبو القاسم الحافظ : أنبأنا أبو نصر بن القشَيري قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم الهاشمي قال : حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : مات أبو موسى الأنصاري الكوفي سنة أربع وأربعين ومائتين .

قال الحافظ : وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوراق مات بجُوسِية [٢] من حمص منصرفا من المتوكل [٣] .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا الخطيب أبو بكر قال أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا محمد بن المظفر قال : قال عبد

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٩٥ و ــ ظ .
٢ ــ ماتزال تحمل هذا الاسم نفسه .
٣ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه .

الله بن محمد البَغَوي : مات أبو موسى اسحق بن موسى الأنصاري بحمص سنة أربع وأربعين ، وقد رأيته [1] .

اسحق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد اليحمدي :

أبو يعقوب (٧ ـ ظ) الأسترا باذي المعروف بابن أبي عمران الشافعي الفقيه، رحل وسمع الحديث ، وطاف البلاد في طلبه ، فسمع بدمشق وحران وغيرهما ، فقد اجتاز بحلب أو ببعض عملها فيما بين حران ودمشق .

ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي في تاريخها بما أخبرنا بـه ابن أخيه زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : اسحق بن موسى بن عبد الرحمن ابن عبيد ، أبو يعقوب اليَحْمَدي الأستراباذي الفقيه الشافعي ، ويعرف بابن أبي عمران ، سمع : بدمشق هشام بن عمار ، وهشام بن خالد ، وبخراسان قُتَيْبَة بن سعيد ، واسحق بن إبراهيم بن راهويه . وبمصر حَرْملة بن يحيى التُّجيبي ، بـن سعيد الشالَنْجي ، وبمصر حَيون بن المبارك البصري .

روى عنه أبو نُعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ، وجعفر بـن شَهْريـل ، ومحمد [2] بن أحمد بن الغطريف ، والد أبي أحمد الجُرْجانيون .

وذكره حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جُرْجَان بما أنبأنا به أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بـن مَسْعَدَة الإسماعيلي قال : أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي ـ إجازة ـ قال : اسحق بن موسى بن عبد الرحمن ابن عبيد اليَحْمَدي الأستراباذي ، وكنيته أبو يعقوب ، يعرف بابن أبي عمـران الشافعي (٨ ـ و) كان من ثقاتهم ، وفقهائهم ، يقال إنه أول من حمل كتب الشافعي الى أستراباذ .

---

١ ـ تاريخ بغداد ـ المصدر نفسه .

٢ ـ وضع ابن العديم فوقها علامة التصحيح وكتب بالحاشية : الصواب أحمد ابن محمد بن الغطريف . ووافق ماجاء بالمتن ما أورده ابن عساكر في تاريخه : ٢/٣٩٥ظ

روى عن : قُتَيْبَة بن سعيد ، واسحق بن إبراهيم الحنظلي ، وهشام بن عمار ، وهشام بن خالد ، ومَخْلَد بن مالك الحراني ، وحرملة بن يحيى ، ومحمد ابن عثمان بن أبي صفوان ، واسماعيل بن سعيد الشالنجي وغيرهم ، روى عنه أبو نُعيم وجعفر بن شهريل ، وأحمد بن محمد بن الغطريف .

أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي إذنا عن اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن مَسْعَدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف ـ فيما أجاز لنا ـ قال : قال أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف : حدثنا أبي قال : حدثنا اسحق بن أبي عمران الأستراباذي قال : حدثنا حَيْثُون بن المبارك البصري بمصر قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدثنا أبي عن جدي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليستتر أحدكم في الصلاة بالخط بين يديه ، وبالحجر ، وبما وجد من شيء ، مع أن المؤمن لايقطع صلاته شيء [1] .

حرف النون في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن نجيح الملطي :

أبو صالح وقيل أبو يزيد الأزدي ، حدث عن عطاء الخراساني ، وابن جُرَيج ، وزنكل بن علي العُقَيْلي الرقي ، واسماعيل الكِنْدي ، ويحيى بن أبي كثير ، وعبّاد بن راشد ، وهشام بن حسان ، وأبي المُنيب العتكي ، وعبد العزيز بن أبي رَوّاد ، وعبد السلام بن سلمة الفلسطيني .

روى عنه الحسن بن عَرَفَة ، وعلي بن حُجْر ، وأحمد بن محمد بن سعيد ابن جَبَلَة ، ومَخْلَد بن مالك ، وحماد بن عمرو النصيبي ، وعبد الصمد بن (٨ ـ ظ) الفضل ، وعبد الرحيم بن حبيب البغدادي وأبو صالح صُبيح بن بُديع الخراساني ، ومحمد بن حرب النشائي ، ويوسف بن يعقوب الثقفي وعلي بن هاشم ابن مرزوق ، وعيسى بن أبي فاطمة ، وسهل بن شُقير ، ومحمد بن بشر البغدادي ،

---

١ ـ تاريخ جرجان للسهمي ـ ط. بيروت ١٩٨١ : ٥١٨ . الجامع الصغير للسيوطي : ٢/٤٤٩،٧٥٦٤ .

ودُهَيْثَم بن جناح المَلَطي ، ويزيد بن مروان الخلال ، وإبراهيم بن راشد الأدمي، وسويد بن سعيد ، وأحمد بن بشار الصيرفي ، والحسين بن أبي زيد الدباغ ، ومحمد ابن منصور الطوسي ، ومحمد بن الحسين الحضرمي ، وكان يتهم بوضع الحديث . وأظن تمام بن نجيح المَلَطي أخاه ، وكان يتهم أيضا بوضع الحديث .

أخبرنا حسن بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس ، وأبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين بالمسجد الحرام بالحجر ، وأبو الخطاب عمر بن إيلملك بن الأرغانسي بالبيت المقدس ، وأبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدربندي الصوفي بحبرى بمسجد الخليل عليه السلام ، وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي بها ، والخطيب علي بن عبد الرحمن بن مساور بحلب وبمَنْبج قالوا كلهم : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني قال : أخبرنا أبو المظفر سعد بن الحسين بن الحسن الجصاص المفيد بأصبهان قال : أخبرنا أبو سهل حمد بن أحمد بن عمر الصيرفي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال : حدثنا محمد بن عمر بن حفص قال : حدثنا أبو عبد الله الهيثم ابن محمد الأصبهاني قال : حدثنا سهل بن شُقَير قال : أخبرنا أبو صالح اسحق بن نجيح قال : حدثنا عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من روى عني أربعين حديثاً جاء في زمرة العلماء يوم القيامة » [1] .

ورواه اسحق بن نجيح أيضاً عن ابن جُرَيج عن (٩ ــ و) عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس ، أخبرنا به الشيخان أبو الفهم يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر الزهري بنابلس ، وأبو الفضل محمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص الحموي بحلب قالا : أخبرنا أبو المحاسن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن ابن عبد الواحد بن عبد الكريم قال : أخبرنا جدي أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الكزبري قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن قريش قال : حدثنا الحسن بن سفيان ، ح .

---

١ ــ انظر الجامع الصغير للسيوطي : ٢/٥٩٥ ٨٦٣٦ـ٨٦٣٧ .

وأخبرنا به عالياً أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عَشْرُوك البكري بدمشق قال : أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني الحافظ قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن رجاء السَّرْخَسي بها قال : حدثنا أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم التاجر ــ واللفظ له ــ قالا : حدثنا على بن حُجر قال : حدثنا اسحق بن نَجيح عن ابن جُريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السُّنَّة كنت له شفيعاً يوم القيامة » .

ورواه مَخْلَد بن مالك بن اسحق بن نجيح عن عطاء عن ابن عباس وقال : « كنت له شفيعاً من النار » ، أخبرنا به أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن علوان ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله ابن محمد الأشيري قال : أنبأني القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض قال : حدثنا الفقيه أبواسحق إبراهيم بن جعفر الغلابي قال : حدثنا القاضي أبو الأصبغ بن سهيل قال : حدثنا أبو القاسم الطرابلسي قال : حدثنا أبو الحسن أحمد ابن إبراهيم بن فراس قال : حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن رحمون قال : حدثنا ..[1] قال : حدثنا مخلد بن مالك قال : حدثنا اسحق بن نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال : قال النبي عليه السلام : « من حفظ على أمتي في السُّنة أربعين حديثاً كنت له شفيعاً من النار » .

قال الحافظ أبو الفضل (٩ــظ) محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الكذبة والمجروحين : فيقوله : «من حفظ علىأمتي أربعين حديثاً» فيه اسحق بن نجيح الملطي وهو دجال ، وقال في قوله : « أتربو الكتاب وسحوه من أسفله » رواه اسحق بن نجيح الملطي وهو كذاب دجال [2] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان الأسدي الحافظ ، المعروف بابن الأُستاذ الحلبي ــ قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن

---

١ ــ مطموس بالاصل .
٢ ــ انظر كتاب تذكرة الموضوعات للمقدسي ــ ط . القاهرة ١٣٢٣ : ٣ــ٤٤٨ .

حمُّويّة بحلب قال : أخبرنا عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر الصيرفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش الزبونجي قال : أخبرنا علي بن سعيد العسكري قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا اسحق بن نجيح الملطي عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « ياأبا هريرة ائت أهل الصُّفّة أضياف الاسلام الذين لايأوون إلى أهل ولامال » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه صدقة وجه بها إليهم [1] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أنبأني أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال : أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال : قرأت على محمد بن طلاّب بن علي فأقرّبه قال : قال أبو علي صالح بن محمد : اسحق بن نجيح عن ابن جُريج حديثه « من حفظ (١٠-و) على أمتي أربعين حديثاً » قال أبو علي : حديث باطل ، واسحق بن نجيح تُرك حديثه .

قلت لمحمد بن منصور الطوسي : لم تُرك حديث اسحق بن نجيح الملطي ؟ فقال : حدثنا اسحق بن نجيح عن هشام بن حسان عن الحسن قال : « يغفر للزاني قبل يُغفر للقوّاد » فأنكروا هذا عليه ، ثم حدث بعد بأحاديث مناكير عن عطاء الخراساني وغيره[2] .

قلت : والعجب أن هذا الحديث وهو « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً » مع ضعفه وكونه من حديث اسحق بن نجيح المَلَطي وهو معروف بالكذب ووضع الحديث خرّجه جماعة من أئمة الحديث الذين خرجوا الأربعينيات ، فرواه الحافظ أبوطاهر السِّلَفي مع جلالة قدره وحفظه في صدر كتابه المعروف بالأربعين البلدانيه ، وأبو القاسم القُشَيري في الأربعين حديثاً من تخريجه ، وحفيده أبو الأسعد القشيري في الأربعين التي خرجها ، وتبعهم على ذلك غيرهم ، وجعلوا هذا

---

١ ـ لم أجده بهذا اللفظ .

٢ ـ تاريخ بغداد : ٦ / ٣٢٢ .

الحديث من رواية اسحق بن نجيح حجتهم في جمع الأربعين حديثاً مع أنـه لايصح الاحتجاج بحديث اسحق وهو متروك الحديث بالاتفاق .

أنبأنا أبو القاسم بن رواحة قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أنبأنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن محمد بن الأكفاني عن أبي الحسن علي بن الحسين بن أحمد التغلبي قال : أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الحسين علي بن الحسين بن علان الحراني الحافظ قال : اسحق بن نجيح الملطي متروك الحديث ، يكنى أبو زيـد وقيل أبو صالح ، قرأتـه بخط أبي طاهر السلفي .

أنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن علي المقرىء قال : أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران قال : أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال : حدثنا صالح بن محمد ، أبو علي البغدادي قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا اسحق بن نجيح (١٠ ــ ظ) الملطي قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال في ديننا برأيه فاقتلوه » ، قال أبو علي : اسحق بن نجيح كان يضع الحديث ، وقرأ علي أبو علي هذا الحديث وأمرّ القلم عليه وقال : مايصنع هو باطل .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحلبي عن الحافظ أبي العلاء الحسـن ابن أحمد قال : أخبرنا أبو جعفر الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن فنجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد قال : أبوصالح اسحق بن نجيح الملطي عن أبي أيوب عطاء بن عبد الله الخراساني ، منكر الحديث .

روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن إياس السعدي ، سمعت محمد بـن يعقوب يقول : سمعت العباس قال : سمعت يحيى ، وذكر اسحق بـن نجيح الملطي فضعفه ، قال : لارحمه الله ، كناه مسلم .

أخبرنا أبو اليمن الكِنْدي ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبـو منصور القزاز قال :

أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : وأخبرنا عبيد الله بن عمر قال : حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن مخلد ، ح .

وأنبأنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس المعروف بابن القُبَيْطي في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : حدثنا محمد بن حماد قال : حدثنا العباس ابن محمد قال : سمعت يحيى بن معين وذكر اسحق بن نجيح (١١ ـ و) الملطي فضعفه ، وقال : لا رحمه الله [١] .

أنبأنا أبو اليمن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا البرقاني قال : حدثني محمد بن العباس قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن مَسْعَدة الفزاري قال : حدثنا جعفر بن درستويه قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن القاسم بن محرز قال سمعت يحيى بن معين يقول : اسحق بن نجيح الملطي كذاب ، عدو الله ، رجل سوء خبيث .

وقال الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا هبة الله بن محمد ابن حبش الفراء قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كان ببغداد قوم يضعون الحديث معهم اسحق بن نجيح الملطي [٢] .

أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسن بن الابنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : اسحق بن نجيح ، أبو صالح الملطي ، ويقال إن كنيته أبو زيد .

حدثنا علي بن أحمد بن سليمان قال : حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم قال : سمعت يحيى بن معين يقول : من المعروفين بالكذب ووضع الحديث اسحق بن نجيح الملطي .

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ١ / ٣٢٣ ـ ٣٢٥ .
٢ ـ معرفة الرجال للامام يحيى بن معين ـ ط . دمشق ١٩٨٥ : ١ / ٥١ (٧) ٥٢ (٢٢) ٦٣ (١١٢) . تاريخ بغداد : ٦ / ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

قال ابن عدي : واسحق بن نجيح بينّ الأمر في الضعفاء ، وهو من يضع الحديث(١) .

قال ابن عدي : حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثني عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يقول : اسحق بن نجيح الملطي أكذب الناس ، يحدث عن البتي عن ابن سيرين برأي أبي حنيفة (١١ ـ ظ) .

أنبأنا أبو اليمن قال أخبرنا القزاز قال : أخبرنا الخطيب قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني قال : حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، ح .

قال الخطيب : وأخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الله بن سليمان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : اسحق بن نجيح الملطي هو من أكذب الناس ، زاد العقيلي يحدث عن البتي وعن ابن سيرين برأي أبي حنيفة .

قال الخطيب : أخبرني عبد الله بن يحيى السكري قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر قال : حدثنا ابن الغلابي قال : قال أبو زكريا : اسحق بن نجيح الملطي كذاب .

وقال الخطيب : أخبرنا البرقاني قال : أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر المالكي قال : حدثنا أبو حازم عبد المؤمن بن المتوكل بن مشكان ببيروت قال : أخبرنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب ، ح .

قال الخطيب : وأخبرنا عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني بدمشق قال : حدثنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني قال : حدثنا عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال : حدثنا القاسم بن عيسى العطار قالا : حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : اسحق بن نجيح الملطي غير ثقة ، ولا من أوعية الأمانة(٢) .

---

١ ـ الكامل لابن عدي ـ المصدر نفسه .
٢ ـ تاريخ بغداد ـ المصدر نفسه .

أنبأنا ابن التقبيطي قال : أخبرنا ابن الآبنوسي قال : أخبرنا الاسماعيلي قال : أخبرنا السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : اسحق بن نجيح الملطي غير ثقة ولا من أوعية الأمانة .

وقال ابن عدي : سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : اسحق بن نجيح منكر الحديث وهو أزدي (١٢ ــ و) .

وقال أبو أحمد : حدثنا الجنيدي قال : حدثنا البخاري قال : قال علي بن نصر : اسحق بن نجيح الملطي منكر الحديث (١) .

قال ابن عدي : وقال النسائي : اسحق بن نجيح الملطي متروك الحديث .

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر الاسكندراني بمنظرة سيف الإسلام بين مصر والقاهرة قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي بالاسكندرية قال : أخبرنا أبو مرشد بن يحيى بن القاسم المديني قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير الخلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسوي قال : اسحق بن نجيح الملطي متروك الحديث (٢) .

قلت : وقد قال النسائي في كتاب التمييز في أحوال الرجال : اسحق بن نجيح الملطي كذاب .

أنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : أخبرني علي بن محمد بن الحسن المالكي قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار قال : أخبرنا محمد بن عمران بن موسى الصيرفي قال : حدثنا عبد الله بن علي بن المديني قال : وسألت أبي عن اسحق بن نجيح الملطي فقال بيده هكذا ، أي ليس بشيء وضعفه .

وقال عبد الله في موضع آخر : سمعت أبي يقول : اسحق بن نجيح الملطي روى عجائب وضعفه .

---

١ ــ التاريخ الكبير : ١/٤٠٤ (١٢٩٣) .

٢ ــ كتاب الضعفاء المتروكين للنسائي ــ ط حلب ١٣٩٦ : ١/١٩ (٤٨) .

قال أبو بكر الحافظ : أخبرنا ابن الفضل القطان قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : اسحق بن نجيح الملطي لايكتب حديثه •

وقال : (١٢ ــ ظ) أبو بكر : وأخبرنا ابن الفضل قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا سهل بن أحمد الواسطي قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال : اسحق بن نجيح الملطي كذاب كان يضع الحديث •

وقال أبو بكر :أخبرني أحمد بن عبد الله الأنماطي قال :أخبرنا محمد بن المظفر قال : أخبرنا علي بن أحمد بن سليمان المصري قال : حدثنا أحمد بن سعد بن أبي مريم قال : وقال لي غير يحيى بن معين : اجتمع الناس على طرح هؤلاء النفر ليس يذاكر بحديثهم ولا يعتد به : اسحق بن نجيح الملطي ، وحماد بن عمرو النصيبي ، وذكر قوماً[1] •

قرأت في كتاب الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال : اسحق بن نَجِيح المَلَطي روى عن عطاء الخراساني ، وعَباد بن راشد ، روى عنه عيسى بن أبي فاطمة ، وعلي بن هاشم بن مرزوق •

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليَّ قال : سمعت أبي يقول : اسحق بن نجيح الملطي من أكذب الناس ، يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم برأي أبي حنيفة •

قُرىء على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين قال : اسحق بن نجيح المَلَطي ليس بشيء[2] •

قد ذكرنا أن أحمد بن حنبل قال : يحدث عن البَتي برأي أبي حنيفة ، وأظن قوله يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تصحيف البَتي ، والله أعلم •

أنبأنا أبو اليمن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور بن زُريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : اسحق بن نجيح الملطي (١٣ ــ و) أبو صالح ،

---

١ ــ تاريخ بغداد ــ المصدر نفسه .

٢ ــ الجرح والتعديل : ٢/٢٣٥ ــ ٢٣٦ (٨٣٢) .

وقيل أبو يزيد ، كان يسكن بغداد ، وحدث عن هشام بن حسان ، وعطاء الخراساني ، وابن جُريج ، وأبي المُنيب العَتكي ، وعبد العزيز بن أبي رواد .

روى عنه : يزيد بن مروان الخلال ، وسويد بن سعيد ، وعلي بن حُجْر ، وأحمد بن بشار الصيرفي ، ومحمد بن منصور الطوسي ، والحسين بن أبي زيدالدباغ ، وإبراهيم بن راشد الأَدَمي .

أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أبي البركات الحَمْدَاني في كتابه قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو محمد الكتاني قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر قال : حدثنا أبو هاشم السلمي قال : حدثنا أبو بكر القاسم بن عيسى العصار قال : حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : اسحق بن نَجيح المَلَطي غير ثقة ، ولا من أوعية الأمانة .

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي إذنا عن الإمام أبي سعد السمعاني قال : اسحق بن نَجيح المَلَطي ، سكن بغداد ، دجال من الدجاجلة ، كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم صُراحاً [1] .

روى عن ابن جُريج ، ويحيى بن أبي كثير ، روى عنه : محمد بن حرب النَشائي الواسطي ، وعلي بن حُجر السعدي المروزي .

اسحق بن نصر ابو زياد :

حدث بالمَصّيصة عن يوسف بن سعيد بن مسلم ، روى عنه أبو الفضل محمد ابن أحمد بن حمزة الهاشمي .

قرأت في تاريخ حَرّان تأليف حماد بن هبة الله بن حَماد الحَراني [2] ـ وأجازه لنا غير واحد من شيوخنا عنه ـ قال : قرأت في كتاب شيخنا المُعَمر بن عبد الواحد ابن الفاخر الأصبهاني وخطه : أخبرنا الإمام عمي في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم العبدي قال : أخبرنا أبو منصور الوكيل بهَمَذان قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن

---

١ ـ الانساب ـ ط . لندن ١٩١٢ : ٥٤١ (مادة الملطي) .

٢ ـ هو بحكم المفقود .

أحمد بن حمزة الهاشمي بالدسكرة [1] قال: حدثنا اسحق بن نصر أبو زياد بالمصيصة قال: حدثنا يوسف بن سعيد قال: حدثنا روح (١٣ ـ ظ) الحَرّاني عن خُلَيد بن دَعلج عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « حبذا كل عالم ناطق ومستمع واع » [2].

حرف الياء في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله:

أبو محمد التيمي المديني، غزا الروم مع مسلمة بن عبد الملك، ودخل معه الدرب، وكان معه بدابق، وكان مع عمر بن عبد العزيز حين استخلف.

وذكر أبو عبد الله البخاري في التاريخ الصغير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثني معن قال: حدثني اسحق بن يحيى قال: أدربتُ مع مُجاهد ـ يعني دخل الدرب عام غزوة مَسلَمة بن عبد الملك [3].

أنبأنا بذلك أبو نصر القاضي قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن النهاوندي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري.

ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق ـ بما أخبرنا به ابن أخيه زين الأمناء الحسن بن محمد، فيما أذن فيه ـ قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال: اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد التيمي المَدِيني، رأى السائب بن يزيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والمسيب بن دارم، وعَمَّيه موسى وعيسى ابني طلحة بن عبيد الله، وتمته

---

١ ـ قرية كبيرة من غربي بغداد. معجم البلدان.

٢ ـ لم أجده بهذا اللفظ.

٣ ـ انظر كتاب الضعفاء والتروكين للامام البخاري: ط. حلب ١٣٩٦: (١٧). التاريخ الكبير: ٤٠٦/١/١ (١٢٩٩).

عائشة ، وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ومجاهد بن جبر ، وعبد الله بن (١٤ ــ و) كعب بن مالك السَّلمي ، ومعبد بن خالد .

روى عنه : عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، ومروان الفزاري ، وسليمان بن بلال ، وعبد الله بن المبارك ، ووكيع ويزيد بن هرون ، وعبد الله بن وهب ، وأبو عوانة الوضاح ، وأبو عامر العقدي ، واسماعيل بن أبي أويس ، وسعيد ابن سليمان ، وأبو داود الطيالسي ، وعاصم بن علي ، وأمية بن خالد ، وفروة بن سليمان الجهضمي ، وخالد بن نزار الأيلي ، وشبابة بن سوار ، ومحمد بن خالد بن عثمة ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وبشر بن الوليد الكندي ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وغزا القسطنطينية[١] .

قلت : وقد روى عنه أيضا الهيثم بن جميل الأنطاكي ، ومعن بن عيسى .

وذكر أبو الحسن المسعودي في كتاب الاستذكار[٢] قال : وروي عن اسحق بن يحيى بن طلحة قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز وقد استخلف فوجدته قد جعل بيت مال الغنائم على حده ، وبيت مال الخراج على حده ، وبيت مال الخمس على حده .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : أخبرنا الزبير بن بكار قال : من ولد يحيى بن طلحة : اسحق بن يحيى ، روى عنه الحديث ، وأمه الخنساء بنت زبار بن الأبرد الكلبي[٣] .

أخبرنا أحمد بن الأزهر السباك في كتابه عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا سليمان بن اسحق بن ابراهيم بن الخليل الجلاب قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الخامسة من أهل المدينة ، اسحق

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٩٦ و ــ ظ .
٢ ــ هو بحكم المفقود .
٣ ــ ليس في المطبوع من كتاب جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار .

ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، وأمه الخَنْسَاء بنت زَبار بن الأبرد بن مَضاد بن عدي بن أوس بن (١٤ ــ ظ) جابر بن كعب بن عُلَيْم من كلب .

وقد روى اسحق بن يحيى عن مجاهد والمسيب بن دارم وغيرهما ، وكان أخوه طلحة بن يحيى أثبت في الحديث عندهم منه ، وكان اسحق بن يحيى يُكنى أبا محمد، ومات بالمدينة في خلافة المهدي وهو يُسْتَضْعَف .

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مَنْدَة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : أخبرنا ابن سعد قال : في الطبقة السادسة من أهل المدينة اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، ويُكنى أبا محمد ،مات بالمدينة في خلافة المهدي[1] .

قال أبو القاسم الحافظ : أخبرنا أبو القاسم الواسطي قال : حدثنا أبو بكر الخطيب ، ح .

قال : وحدثنا أبو عبد الله البَلْخي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين البزاز قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد البَرْقاني قال : قرأت على أبي يعلى حمزة بن محمد بن علي قلت له : حدثكم أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي ، ح .

قال : وأنبأنا أبو الغنائم بن النَرْسي وحدثنا أبو الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين الغندجاني ــ زاد ابن خيرون ومحمد بن أحمد الأصبهاني ــ قالا : أخبرنا أحمد بن عَبْدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قالا : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ، يعد في أهل المدينة (١٥ ــ و) عن المسيب بن رافع سمع منه ــ وقال الغازي : روى عنه ــ ابن المبارك ، ووكيع ، يتكلمون في حفظه زاد ابن سهل قال اسحق : حدثنا الهيثم بن جميل قال : حدثنا اسحق بن يحيى بن طلحة أبو محمد ، وزاد الغازي يكتب حديثه[2] .

---

١ ــ ليس في المطبوع وقد سقط فيمن سقط من تراجم المدنيين من طبقات ابن سعد .

٢ ــ التاريخ الكبير : ١/١، ٤٠٦ .

وقال أبو القاسم الحافظ: أخبرنا أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا أحمدبن منصور قال أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عَبْدان قال: سمعت مسلم ابن الحجاج يقول: أبو محمد اسحق بن يحيى بن طلحة عن المسيب بن رافع، روى عنه ابن المبارك، ووكيع، والهيثم بن جميل[1].

أنبأنا أبو الفرج بن القُبَّيطي قال: أخبرنا أبو الحسن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد، كان ابن المبارك ووكيع يتكلمون في حفظه.

قال ابن عدي: وقال النَسائي: اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله مديني متروك الحديث[2].

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر - إجازة أو سماعاً - قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي قال: أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المَديني قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير الخلال قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قال: إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ليس بثقة[3].

أنبأنا ابن المُقَيَّر عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل المكي قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن (١٥ - ظ) عبد الله قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال: أخبرني أبي قال: أبو محمد اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ليس بثقة.

أنبأنا ابن القُبَّيطي قال: أخبرنا ابن الآبَنُوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال:

---

١ - الكنى والاسماء: ١٧٣.
٢ - الكامل لابن عدي: ١/٣٢٥ - ٣٢٦.
٣ - كتاب الضعفاء والمتروكين: ١٩ (٤٨).

حدثنا ابن أبي عِصْمة قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : اسحق بن يحيى بن طلحة ليس بشيء .

قال ابن عدي : حدثنا أحمد بن علي المدائني قال : حدثنا الليث بن عبده قال : سمعت يحيى بن معين يقول : اسحق بن يحيى بن طلحة ليس بشيء .

وقال : حدثنا محمد بن علي المروزي قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : قلت ليحيى بن معين : فاسحق بن يحيى ماحاله الذي يروي عنه ابن المبارك حديث أبي بكر ؟ قال : ليس بشيء .

وقال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر ومحمد بن أحمد بن حماد ، وعبد الملك ابن محمد قالوا : حدثنا عباس قال : سمعت يحيى يقول : اسحق بن يحيى بن طلحة ضعيف .

وقال : حدثنا ابن أبي بكر قال : حدثنا عباس قال : سمعت يحيى يقول : اسحق ابن يحيى ليس بشيء لا يكتب حديثه .

وقال : حدثنا ابن حماد قال : حدثنا معاوية عن يحيى قال : اسحق بن يحيى بن طلحة ضعيف[1] .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله عن مسعود الثقفي عن أبي بكر الخطيب[2] قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قال : سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول : سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : سألت يحيى بن معين قلت : فاسحق بن يحيى ما باله ، الذي يروي عنه ابن (١٦ ــ و) المبارك حديث ابي بكر ؟ قال : ليس بشيء .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣٩٦/٢ و ــ ظ .
٢ ــ ليس له ترجمة في المطبوع من تاريخ بغداد .

أحمد قال : أخبرنا أبو الأحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي عن يحيى بن معين قال : اسحق بن يحيى بن طلحة يُضَعَّف .

وقال المفضل[1] في موضع آخر : كان يحيى بن معين يضعف اسحق بن يحيى ، وبلغني عن القطان أنه ذكره فقال : ذاك شَبَه لا شيء .

أخبرنا أبو الفرج الحراني في كتابه قال : أخبرنا ابن الأبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أخبرنا أبو القاسم[2] قال : أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال : حدثنا ابن حماد قال : حدثني صالح بن أحمد قال : حدثنا علي بن المديني قال : سألت يحيى بن سعيد عن اسحق بن يحيى بن طلحة قال : شَبَه لا شيء .

وقال : حدثنا ابن حماد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يقول : اسحق بن يحيى بن طلحة شيخ متروك الحديث .

وقال ابن عدي : وقال عمرو بن علي : اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله متروك الحديث ، قال : وسمعت وكيعا وأبا داود يحدثان عنه .

قال ابن عدي ــ وذكر أحاديث مناكير من رواية اسحق ــ : ولاسحق أحاديث غير ما ذكرت ، ولم أجد في أحاديثه أنكر مما ذكرته ، وهو خير من اسحق بن أبي فروة ، واسحق بن نجيح بكثير[3] .

أنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : في نسخة ما أخبرنا به أبو عبد الله الخلال شفاها قال : أخبرنا أبو (١٦ ــ ظ) القاسم بن مَندة عن حُميد بن عبد الله الأصبهاني ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مَندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : حدثنا محمد بن

---

١ ــ كذا بالاصل والصواب « ابن المفضل » .
٢ ــ كذا بالاصل ولعلها ترداد .
٣ ــ الكامل لابن عدي : ١/٣٢٧ .

ابراهيم قال : حدثنا عمرو بن علي قال : سمعت وكيعا وأبا داود الطيالسي يحدثان عن اسحق بن يحيى بن طلحة وهو متروك الحديث ، منكر الحديث .

وقال ابن ابي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : اسحق بن يحيى بن طلحة واهي الحديث .

قال : وسمعت أبي يقول : اسحق بن يحيى بن طلحة ضعيف الحديث ليس بقوي ، ولا بمكان أن يعتبر حديثه .

وقال : وذكر أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكناني الأصبهاني قال : قلت لأبي حاتم : ما تقول في اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ؟ فقال : ليس بقوي الحديث[1] .

قال أبو القاسم قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد لفظا قال : أخبرنا أبو نصر بن الجبان إجازة قال : حدثنا أحمد بن القاسم الميانجي قال : حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم قال : حدثني سعيد بن عمرو البرذعي قال : قلت لأبي زُرعة الرازي اسحق بن يحيى بن طلحة ؟ قال : منكر الحديث جدا .

قال : وأخبرنا أحمد بن القاسم إجازة قال : أخبرنا أحمد بن طاهر قال : حدثني سعيد عن أبي زُرعة في أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين ، فذكرهم وذكر منهم اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي إجازة (١٧ ــ و) قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن المظفر الشامي قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : حدثنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله شيئا قط .

أنبأنا أبو القاسم عن أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه قال : كتب إلينا

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٢/٢٣٦ ــ ٢٣٧ (٨٣٥) .

أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قال : وأخبرنا عبد العزيز بن علي الآزجي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الخلال قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : حدثنا جدي قال : اسحق بن يحيى بن طلحة كان لا بأس به ، وحديثه مضطرب جدا ، قال يحيى بن معين : اسحق بن يحيى بن طلحة ضعيف الحديث ، وقال علي بن المديني : نحن لا نروي عن اسحق بن يحيى بن طلحة شيئا .

وقال : وحدثني عبد الله بن شعيب قال : قرأ علي يحيى بن معين : اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ليس بشيء ، يُضَعَّف .

وقال مصعب الزبيري : اسحق بن يحيى بن طلحة أمه أم ولد[1] .

أنبأنا أبو القاسم عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري ، وثابت بن بُندار بن ابراهيم قالا : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر ، وأبو نصر محمد بن الحسن قالا : أخبرنا الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد ابن زكريا قال : حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي قال : اسحق بن يحيى بن طلحة ليس بالقوي . (١٧ ــ ظ) .

أنبأنا أبو القاسم قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ــ إجازة أو سماعا ــ عن أبي بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا محمد ابن عبد الله بن خُمرويه قال : أخبرنا الحسن بن إدريس قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال : اسحق بن يحيى بن طلحة صالح .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ فيما أذن لنا في روايته ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : كتب إليَّ أبو نصر بن القشيري : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قرأت بخط أبي يعقوب اسحق بن ابراهيم بن عمار الأنصاري قال : سألت محمد بن اسماعيل البخاري فقال : اسحق بن يحيى بن طلحة يَهِمُ في الشيء بعد الشيء إلا أنه صدوق .

---

١ ــ انظر كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ــ ط . القاهرة ١٩٥٣ : ٢٩٠ ــ ٢٩١ .

قال علي بن الحسن : قرأت في كتاب الأخوة والأخوات[٢] لأبي العباس محمد بن اسحق السراج : مات اسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله سنة أربع وستين ومائة •

ذكر من اسم أبيه يوسف ممن اسمه اسحق

اسحق بن يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان ،

أبو يعقوب ، المعروف بالملك المعز بن الملك الناصر صلاح الدين ، كان قد سمع بالديار المصرية من أبي محمد بن بري ، وسمعته يذكر أن الشيخ الطوسي كان شيخه •

وقدم حلب وافدا على أخيه الملك الظاهر غازي ، وأجرى عليه معيشة تكفيه ، وكان عند قدومه حلب قد نزل في جوارنا في الدار (١٨ — و) التي هي الآن في ملكي ، المعروفة بسلفنا ، وأقام بحلب الى أن مات أخوه الملك الظاهر ، واجتمعت به مرارا ، وكان حسن المذاكرة ، طيب المعاشرة ، وحدث بشيء مما سمعه من أبي محمد بن بري قبل موته بأيام قلائل •

أخبرني أخوه الملك المحسن أحمد بن يوسف أن مولد أخيه الملك المعز سنة سبعين وخمسمائة ، وزادني غيره أنه ولد بمصر في شهر ربيع الاول منها ، وتوفي رحمه الله بظاهر مدينة حلب يوم السبت الرابع من ذي الحجة من سنة خمس وعشرين وستمائة ، كان في الصيد فسقط عن مركوبه ، فاندقت عنقه ، ودفن بمقابر مقام ابراهيم خارج باب العراق •

اسحق بن يوسف الفصيص بن يعقوب التنوخي الفصيصي ،

أبو يعقوب ، وقد سبق ذكر تمام نسبه فيما تقدم ، وكان أمير حمص ، واللاذقية ، وجبلة ، وهو والد محمد والحسين ممدوحي أبي الطيب المتنبي ، وكانت الولاية على هذه المواضع المذكورة له ولأخيه ابراهيم في سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وهما

---

٢ — بحكم المفقود •

اللذان أوقعا بالأكراد في سنة ثلاثمائة ، ومقدمهم يومئذ أبـو الحجر المؤمل بن مُصبِّح ، وهزم عسكر أبي الحجر وقتل أكثرهم ، وهرب أبو الحجر فطرح نفسه في بحيرة أفامية ، فأقام فيها أياما في الماء •

وفي تلك الوقعة يقول بعض شعراء تنوخ يصف فعل أبي الحجر :

تـوهم الحـرب شطرنجـا يقلبهـا للقمرينقلفيها الرخّ والشاها (١٨ـظ)

جـازت هزيمتـه أنهـار فاميـة الى البحـيرة حتى غط في مـاهـا

وإسحق هذا وأخوه ابراهيم هما اللذان سريا خلف الروم حين افتتحوا اللاذقية وجبلة ، والهرياذة(١) ، وأسروا من كان فيها من المسلمين ، وكانا بحمص ، فلم يلحقا الروم ، فكاتبا رئيس الأساقفة بقبرس وتهدداه فأطلق جميع الأسرى ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أخيه ابراهيم •

وقدم اسحق حلب سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وكان طريف السبكري صاحب حلب قد حاصره وجماعة أهله في حصونهم باللاذقية وغيرها وحاربوه حتى نفد جميع ما كان عندهم من القوت والماء فنزلوا على الأمان ، ودخلوا معه حلب مكرمين•

قرأت معنى ذلك جميعه في تاريخ أبي غالب همّام بن الفضل بن المهذب المعري، ثم قرأته بخط جد أبيه أبي الحسين علي بن المهذب المعري التنوخي في جزء علقه في التاريخ •

ذكر الكنى في آباء من اسمه اسحق

اسحق بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري ،

أبو يوسف القاضي قاضي مكة شرفها الله ، سمع بمكة أبا عبد الله محمد بن أبي الضيف ، وأبا شجاع زاهر بن رستم ، وأبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري، وأبا محمد يونس بن يحيى الهاشمي ، وأبا بكر بن حرز الله التونسي ، وأبا القاسم عبد المحسن بن عبد الله الطوسي ، وأبا المظفر محمد بن علوان بن مهاجر ، وأبا عبد

---

١ ــ لم يذكرها ياقوت في معجمه .

الله (١٩ ــ و) محمد بن ابراهيم الخبري الفارسي ، وشيخنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء البغدادي الصوفي ، وأبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد الحنفي الأبهري ، وطاف البلاد ، وسمع ببغداد العقاب شيخ الفتوة[1] ، وبحلب شيخنا أبا هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي . وبالاسكندرية جعفر الهمداني ، وسمع بحماة ودمشق ومصر وغيرها من البلاد ، وحدث بشيء من الحديث بزبيد من بلاد اليمن .

أخبرني أبو الفضل بن عبد الكريم بن عبد الله بن مالك الموصلي أنه سمع منه بزبيد شيئا من الحديث .

اسحق بن ابي ربعي الكاتب ،

كان في صحبة عبد الله بن طاهر ، وخرج معه من الرقة الى مصر ، واجتاز في طريقه معه بحلب أو ببعض عملها ، وقد قدمنا ذكره في حكاية ذكرناها في ترجمة اسحق بن ابراهيم الرافقي .

اسحق بن ابي عبد الرحمن ،

أبو يعقوب ، وقيل أبو يوسف الأنطاكي الأطروش العطار ، حدث بأنطاكية عن هشام بن عمار ، وهشام بن خالد الأزرق ، والمؤمل بن إهاب .

روى عنه : أبو القاسم اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل المصري الحلبي .

وأظن أن أصله بصري وسكن أنطاكية .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان البانياسي قال : أخبرنا الحافظ (١٩ ــ ظ) أبو القاسم بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال : قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز التميمي قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : حدثني أبو القاسم اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل المصري بدمشق

---

١ ــ الفتوة تنظيم نشط في تلك الفترر لا سيما في العراق . انظر كتاب الفتوة لابن المعمار الحنبلي ــ محمد بن أبي المكارم ــ ط. بغداد ١٩٥٨ ــ ١٩٦٠ : ٥ ــ ٩٩ (مقدمة د. مصطفى جواد) .

قال : حدثنا أبو يعقوب اسحق بن أبي عبد الرحمن العطار الأطروش بأنطاكية قال : حدثنا هشام بن عمار بدمشق يوم السبت في شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن سعيد بن بقية عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إن هذه الآية التي تجدونها في القرآن « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشر ونذيرا »[1] وحرزا للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ، ولن أقبضه حتى تقام به الملة المعوجة بأن يقولوا : لا إله الا الله ، وتفتح به أعين عمي وآذان صم ، وقلوب غلف .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا عمي علي بن أبي محمد الحافظ قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو الحسن بن صصرى قال : أخبرنا همام بن محمد قال : حدثنا اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل المصري قال : حدثنا أبو يوسف اسحق بن أبي عبد الرحمن العطار البصري بأنطاكية قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا المخيس بن تميم عن بهز بن حكيم (٢٠ ــ و) عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله خلق مائة رحمة فبث بين خلقه رحمة واحدة فهم يتراحمون بها ، وادخر عنده لأوليائه تسعة وتسعين[2] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : اسحق بن أبي عبد الرحمن ، أبو يوسف ، ويقال أبو يعقوب الأنطاكي الأطروش العطار ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وهشام بن خالد الأزرق في شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين ، والمؤمل بن إهاب[3] .

روى عنه أبو القاسم اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل المصري .

قلت : توفي اسحق بن أبي عبد الرحمن بعد التاريخ الذي ذكره . (٢٠ ــ ظ)

---

١ ــ سورة الاحزاب ــ الاية : ٤٥ .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٠٣٨٣/٤ .

٣ ــ ليس في تاريخ ابن عساكر .

بسمم الله الرحمن الرحيم
وبـه توفيقي

ذكر من لم يبلغنا نسبه ممن اسمه اسحق

اسحق البلخي الشاعر ،

كان قد بلغ مائة سنة وعشرين سنة ، أو قاربها ، وكان برُصافة هشام بن عبد الملك في أيامه ، حكى عن برمك أبي خالد بن برمك ، روى عنه أبو حفص عمرو ابن الأزرق الكرماني •

قرأت في أخبار البرامكة تأليف أبي حفص عمرو بن الأزرق الكَرْمَاني قال : وحدثني اسحق البلخي الشاعر ، وكان مُعَمَّراً قد زَرّف [1] على العشرين والمائة سنة ــ أي أرمى [2] عليها ــ أنه رأى برمك قدم على هشام بن عبد الملك في خمسمائة شاكري [3] ، قال : فأكرمه وأعلى منزلته وأعجب به ، ثم أسلم ، فرأيته جليل القدر عنده ، عظيم الموقع منه •

وقد ذكرنا في ترجمة بَرْمَك بن بَرْمَك قدوم بَرْمَك الرُصافة على هَشام واسلامه على يده •

اسحق الانطاكي ،

رجل من أهل الصلاح بأنطاكية ، قال شعراً وأوصى أن يكتب على قبره •

أخبرنا أبو اليمن الكِنْدي إذنا عن أبي قاسم الحريري قال : أخبرنا أبو بكر الخياط قال : أخبرنا ابن دوست قال : أخبرنا ابن صفوان قال : حدثنا أبو بكر القرشي قال : وحدثنا أبو زكرياء الخثعمي قال : أوصى رجل من أهل أنطاكية (٢٢ ــ و) أن يكتب على قبره •

---

١ ــ زرف : قفز • القاموس .
٢ ــ كذا بالاصل والافضل « أربى » .
٣ ــ اي مرافق أو معاون .

أَعَــدّ للــه يَــوْمَ يَلْقَــاهُ   اســـحقُ أن لا إلــه إلاّ هُــو
يقــولُها مُخْلِصــاً عَســاهُ   يَرْحَمُــه في القيَامَــة اللــهُ

اسحق الذي تنسب اليه الاسحاقية من النصارى :

رجل لعين ، ممن غير دين المسيح عليه السلام عند ظهور الشعوب واختلافهم. ظهر بعد مَرْسَواري اللعين الذي ادعى ان المسيح رب العالمين .

قرأت في كتاب « ديوان العرب وجوهرة الأدب وإيضاح النسب » تأليف محمد ابن أحمد بن عبد الله بن محمد الأسدي بعد ذكر مَرسواري قال : وظهر عند ذلك رجل لعين آخر بأرض سورية ثم بأرض حلب من شرقيها يقال له اسحق صاحب الدين ، بنى له ديناً منفرداً فيه عمن خالفه على مقالته وتابعه على ذلك أنباط كانوا بتلك الأرض من السواد وغيره ، وذلك أنه أبدع له من مقالته وكفر مَرْسَواري وتلميذه يعقوب ، وأذن بلعنه وقال : إن المسيح إنسان وأن كلمة الله غيره ، وأنها كانت تحل فيه إذا هم بفعل آية واظهار معجزة ، وإذا لم يرد أن يفعل شيئاً لم تحلــه الكلمــة ، فمشى على هذا الأمر ، وله حجج على ذلك من متشابه الكتب ، وبث دواعيه الــى سائر الأعمال يدعون الشعوب إليه[1] .

* * *

---

١ ـ انظر :

A Dictionary of christian Biography and Literature - London 1911 P. 539 - 540, 551 - 553.

بغية الطلب في تاريخ حلب

صنفه

ابن العديم

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة

الجزء الرابع

حققه وقدم له

الدكتور سهيل زكار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الفكر
بيروت لبنان
المكاتب: البناية المركزية. هاتف: ٢٤٤٧٣٩. ص.ب: ١١/٧٠٦١
المطابع والمعمل: حارة حريك. شارع عبد النور. هاتف: ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٨٢٠٢ ٨٣٧٨٩٨
برقيًا: فكسي. تلكس: ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

ذكر من اسمه أسـد

أسد بن ابراهيم بن كليب بن ابراهيم بن علي ،

أبو الحسن القاضي الحرّاني ، قدم حلب وسمع بها نظيف بن عبد الله المقرىء مولى بني كسرى الحلبي ، وأبا بكر محمد بن الحسين بن صالح أسبيعي ، وسمع بمكة أحمد بن موسى الأصبهاني ، وحدث عنهم وعن أحمد بن ابراهيم الكندي ، وابراهيم بن محمد الدّيبُلي .

روى عنه : أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال ، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري وأبو نصر عبد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي الحافظ ، وأحمد بن الحسين .

أسد بن جَهور الكاتب ،

وكان يتولى بحلب عملا ، ومدحه البحتري ، وله ذكر وكان ينسب الى الغفلة .

قرأت في كتاب الصيد لأبي طالب محمد الخيمي البغدادي قال : وخبرني من حضر أسد بن جَهْور (٢٣ ـ و) الكاتب يتصيد ، وكان من شدة الغفلة على ما لم ير مثله .

وقال : رأيته وقد أطلق بين يديه باز على درّاجة ، ودخلته الأريحية فركض في إثره حتى إذا كسرها استخرج سكينا من خُفّه وأهوى بها نحو البازي فأمرها على حلقه ليذبحه ، فصاح به البازيار فكف عن البازي وأخذ الدراجة وقال : كدنا نظلمه الشقي .

قال : وكان معنا فتى ينادمه ظريف شاعر ، وكان لا يزال يَبلى من غفلته عنه واستخفافه به على جهة السهو بكل عظيمة فأنشأ ينشدني :

أتيتَ بهـا مقبوحة الذكر ُسبَّةً ... تبثُّ على مرِّ الليـالي وتَرْبـعُ
فإن كـان عمـداً مـا أتيتَ فإنـه ... لَعمرُكَ لُـؤم واجب ليس يُدْفعُ
وإن كان عن سـهوٍ وإفراطِ غفلةٍ ... فأحضَرُ منـك الهالكون وأنفعُ

أنبأنا أبو محمد بن يوسف النحوي عن أبي الفتح بن السبطي قال أنبأنا أبو عبد الله الحُميدي عن غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن بن المحسن بن الصابيء قال: وحدث أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن البهلول التنوخي قال: حدثني أبي قال: حضرت أسد بن جَهْور، وكان شديد النسيان، عند عبيد الله بن سليمان الوزير، وهو يخاطبه في أمر من الأمور فيقول له: السمع والطاعة لأمر القاضي أعزه الله، وقد أنسي أنه الوزير، وكان الى جنب أبي العباس ابن الفرات، فغمزه أبو العباس وقال له: قال الوزير أعزه الله، فقال لابن الفرات: نعم أعز الله القاضي، فضحك ابن الفرات وقال: لست القاضي، فارجع الى صاحبك فقصّه.

قال: وكنت يوما عند أسد بن جَهور وهو يكتب، فجفت دواته، فقال: يا غلام كوز ماء للدواة، فجاء الغلام بكوز ماء، فأخذه وشربه، ومضى الغلام بالكوز، وأخذ يكتب فلم تنكتب له، فقال: ويلك هات الماء للدواة، فجاء بشربة ثانية، فأخذها وشربها، ولم يطرح في الدواة منها، ثم كتب فلم تنكتب له، فقال: ويلك كم أطلب للدواة ماءً ولا تحضره، فجاءه الغلام بشربة ثالثة، فأخذ يشربها فقال له: يا سيدي اطرح منها أولا في الدواة، ثم اشرب الباقي فقال: نعم نعم، وطرح في الدواة وكتب(١).

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس الغساني قال: حدثنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني علي بن أبي علي قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزُباني أن محمد بن يحيى أخبره قال: كان أبو مسلم الكجي وأسد بن جهور يتقلدان أعمالا بالشام فقال البحتري يمدحهما:

هل تُبدِ يَنَّ لي الأيام عارفةً	لدى أبي مسلم الكَجي أو أسدِ
كلاهما آخذ للمجد أُهبته	وباعث بعد وعد اليوم نُجْحَ غدِ
لله دركما من سيدي زمنٍ	أجريتما من معاليه الى أمدٍ (٢٣-ظ)
وجدت عندكما الجدوى مُيسَّرةً	أوان لا أحدٌ يجدي على أحدِ

١ - انظر كتاب الهفوات النادرة لغرس النعمة - ط. دمشق ١٩٦٧: ١٥٨-١٦٠

وقد تطلّبتُ جهدي ثالثاً لكما عند الليالي فلم تفعل ولم تكدِ
لن يبعد الله مني حاجة أمَماً وأنتما غايتي فيها ومعتمدي
إن تُقرضا فقضاءٌ لا تريث وإن وهبتما فقبول الرفد والصفد [1]
وفي القوافي إذا سوفتها بِدَعٌ يثقلن في الوزن أو يكثرن في العدد
فيها جزاءٌ لما يأتي الرسول به من عاجل سلسٍ أو آجلٍ نكدِ [2]

أسد بن الفرات القاضي •

قاضي إفريقية [3] ، ولد بحرّان وكان أبوه حمل أمه معه في صحبة محمد بن الأشعث حيث توجه الى إفريقية والياً ، فاجتاز به أبوه في صحبته بحلب •

قرأت في كتاب قضاة إفريقية تأليف أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد قال : وذكر عن أسد أنه قال : أول مدينة بنيت على الأرض بعد العراق حرّان ، وكان يقال لها العجوز ذات الاصنام ، وبها ولدت ، وإنما كان أبوه أتى بأمه مع محمد بن الأشعث حين ولي إفريقية في سنة أربع وأربعين ومائة ، فلما صاروا بحرّان ولد أسد •

وقال البجلي ـ يعني محمد بن علي البجلي ـ : كان مولده سنة خمس وأربعين ومائة [4] • (٢٤ ـ و) •

أسد بن القاسم بن العباس بن القاسم المقرىء •

أبو الليث العبسي الحلبي ، من أهل حلب ، ونزل دمشق ، روى عن خاله عبد الله بن صالح الحلبي ، وأبي القاسم الفضل بن جعفر ، وأحمد بن محمد بن صالح بن النضر الأنطاكي الفقير ، وأبي بكر الميانجي •

---

١ ـ الصفد : العطاء والوثاق ـ القاموس •

٢ ـ ليس في ديوانه المطبوع ولا في معجم الشعراء للمرزباني •

٣ ـ افريقية هي تونس الحالية . وأسد بن الفرات أشهر من أن يعرف لدوره في الفقه والقضاء ولقيادته الجيوش لفتح صقلية أيام حكم دولة الاغالبة •

٤ ـ انظر طبقات علماء افريقية وتونس لابي العرب محمد بن أحمد ـ ط . تونس ١٩٦٨ : ١٦٣ ـ ١٦٤ • رياض النفوس لابي بكر عبد الله بن محمد المالكي ـ ط . بيروت ١٩٨٣ : ٢٥٤ ـ ٢٧٣ •

روى عنه : أبو سعد اسماعيل بن علي السمان الرازي ، وأبو محمد الكتاني ، وأبو الحسن علي بن محمد الحِنائي ، وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : حدثنا أبو الليث أسد بن القاسم بن العباس الحلبي قراءة عليه قال : حدثنا أبو القاسم الفضل بن جعفر قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا عقبة بن مكرم قال : حدثنا عبد الله بن عيسى الخزار قال : حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الصدقة تطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء » (١) .

قال الحافظ أبو القاسم : كذا قال وهو محمد بن عُبيد الله بن الفُضيل ، نسبه الى جده ولم يصغره .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي — إذناً — قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أسد بن القاسم بن العباس بن القاسم ، أبو الليث المقرىء العبسي الحلبي ، سكن دمشق ، وكان إمام مسجد سوق النحاسين (٢) ، وحدث عن أبي القاسم الفضل بن جعفر ، وأبي بكر الميانجي ، وأحمد بن محمد بن صالح بن النضر الأنطاكي الفقير . (٢٤ — ظ)

روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع ، وعلي بن محمد الحنائي ، وأبو سعد اسماعيل بن علي السمان الرازي ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني .

قال لنا أبو محمد الأكفاني : توفي أبو الليث أسد بن القاسم الحلبي الذي كان يصلي في مسجد النحاسين — وقد حدث عن الفضل بن جعفر وغيره — في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة(٣) .

---

١ — انظره في كنز العمال : ١٥٩٩٥/٦ ، ١٦١١٤ .
٢ — انظر الاعلاق الخطيرة — قسم دمشق — ط . دمشق ١٩٥٦ : ١٢٨ .
٣ — تاريخ ابن عساكر : ٤٠٢/٢ ظ — ٤٠٣ و .

أسد بن محمد الحلبي ،

حدث عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، روى عنه تمام بن محمد الرازي الحافظ .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد الامين قال : أخبرنا علي بن أبي محمد بن هبة الله قال : أنبأنا أبوا محمد بن عبد الله بن السمرقندي ، وهبة الله بن الأكفاني قالا : أخبرنا أبو الحسن بن صصرى قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن علي البرذعي ، وأسد بن محمد الحلبي قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو جنادة عمرو بن قيس عن بهز بن حكيم القشيري عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول ما يشهد على أحدكم فخذه »[١] .

أسد بن محمد المصيصي الخشاب ،

حدث بالمِصيصة عن أبي عثمان سعيد بن المغيرة الصياد المِصيصي ، وأبي حاجب الحاجبي .

روى عنه : حفيده أبو بكر محمد بن عبد الله بن أسد (٢٥ ــ و) وعبد الله ابن بشر بن عميرة البكري ، وأبو طالب أحمد بن داود قاضي أذنه ، وكان له شعر .

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي في كتابه منها قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو سعيد الجنزرودي قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن ابراهيم الفقيه الجوزي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الوراق قال : حدثنا عبد الله بن بشر البكري قال : حدثنا أسد بن محمد المصيصي قال : حدثنا أبو حاجب الحاجبي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا عقل كالتدبير »[٢] .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٤/٣٨٩٩٦ . تاريخ ابن عساكر : ٢/٤٠٣ و .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٣/٥٤٣٦ ، ١٦/٤٤١٣٧ .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر القرشي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الشيخ أبو المكارم المبارك بن المعمر البادرائي قال : أخبرنا أبو غالب الباقلاني محمد بن الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم الزاهد قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : وحدثنا أبو الفضل الشكلي قال : حدثني الحسين بن أحمد الأزدي قال : قدم المِصيصة فتى من المتعبدين فنزل في مسجد أسد الخشاب ، وكان يسمع من الناس الحديث ، وكانت عليه أطمار ، وكان ناحل الجسم ذابل ، فأشرف أسد على بعض اجتهاده ، فقربه وأدناه وخصه بالحديث فلما رأى ذلك من فعله هرب منه فافتقده فحزن عليه حزنا شديدا ، وأنشأ يقول : (٢٥ ــ ظ)

يـا مـن رأى لي غـر	يبـا ثيـابه أطمـار
الجسم منـه نحيـل	والوجـه فيـه اصفرار
عليـه آثـار حـزن	بوجهـه واغبـرار
يقـوم في جوف ليـل	ينـاجي الجبـار
يقول : يا سـول قلبي	يـا مـاجدا غفـار
فالدمع يجري بحـزن	فـدمعـه مـدرار
يبغي جنـان نعيـم	يـا حسن دار القـرار
فيهـا جـوار حسـان	يا حسن تلك الجـوار
عـرائس في خيـام	مـن اللآليء الكبـار
كـواعب غنِجـات	نـواهـد أبكـار
لبـاسهن حـرير	تحـير الأبصـار
وفي الـذراع سـوار	يـا حسنه من سـوار
شـرابهـن رحيـق	يفجـر الآبـار
وسلسبيـل وخمـر	تبـارك الجبـار
يـا مـن رأى لي غـر	يبـا ثيـابه أطمـار

ذكر من اسمه اسرائيل

اسرائيل بن سهلون ،

أبو الحسن الطبيب الحلبي ، أظنه من نصارى حلب ، ظفرت له ببيت من الشعر قرأته بخط بعض كتاب حلب في مختار اختاره من شعر صاعد بن عيسى بن سمان الكاتب النصراني الحلبي ، قال : وعمل صديقه أبو الحسن إسرائيل بن سهلون الطبيب بيتاً وهو :

أيا طيفَ من أهوى تسربلتَ عفةً وأشبهتَ في الأحلام فعلك يقظانا

فأجابه ــ يعني صاعد بن عيسى بن سمان :

ولكننا ُمتنا من الوجد قبل أن يُسلِمٌ وحيّا بالسلام فأحيانا
على مثل هذا الفعل كانت أُمامة تواصلنا حيناً وتهجر أحيانا (٢٦ ــ و)
إذا كنت لا ألقاكَ في الدهر يقظةً فيا ليت أني عشتُ ما عشت وسنانا

اسرائيل بن عبد الله بن عيسى بن يونس بن عمرو بن عبد الله الهمداني :

أبو أحمد السَّبيعي ، من ولد أبي اسحق السَّبيعي ، وسَبيع الذي نسب اليه هو ابن صعب بن معاوية بن كُثَيْر بن مالك بن حُنْتم بن حاشد بن جُشم بن خَيْوان بن نوف بن هَمْدَان •

حدث بحصن منصور من الثغور الجزرية ، وكان عيسى جده قد انتقل الى الحدث ومات بها وبقي أولاده بالثغر •

روى عن علي بن اسرائيل ، روى عنه أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرىء •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحمن بن الأَخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ــ قالت : إجازة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح منصور بن الحسين ــ قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو أحمد اسرائيل بن عبد الله بن عيسى بن يُونُس بن

عمرو ـ هو ابن أبي اسحق السَّبيعي ـ بحصن منصور قال : حدثني عمي علي بن اسرائيل قال : حدثنا خالي أحمد بن عمرو عن أبيه عمرو عن أبيه عيسى عن الأعمش عن سفيان بن سلمة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله (٢٦ ـ ظ) كذابا »[1] .

اسرائيل بن مقدار بن اسرائيل بن مقدار بن نصر بن أبي الحسن :

المنبجي المولد ، الإربلي المنشأ ، كان جنديا وله شعر حسن وقع إلي منه :

لا تَحْسَبُوا مَرَضي عن عِلَّة عرضت   لكنه حب من في طرفه حَوَرُ
إن ماسَ غصن أراكٍ أو بدا قمرٌ   فما الدواء ودائي الغُصْن والقمر

ومن شعره :

مولاي إن النصر أصبح طائعاً   لك والسعادة حيث سرت تسير
إنهض الى الطاغي وبدد جمعه   فالامر سهل والعدو حقير
واعلم بأن العبد ليس لصحبه   زاد ولا للصافنات شعير

* * *

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٦٨٦٢/٣ .

ذكر من اسمه أسعد

أسعد بن ابراهيم الاربلي :

المعروف بالمجد بن النُشَّابي ، شاعر حسن الشعر ، قدم إلينا الى حلب ، واتصل بخدمة الوزير شمس الدين محمد بن عبد الباقي بن أبي يعلى ، في أيام الملك الظاهر غازي ، ومدح بها الملك الظاهر ، ثم خرج من حلب وعاد الى بلده إربل ،وخدم بها مظفر الدين كوكبوري بن علي وكتب له الانشاء ، وكان حسن الكتابة والانشاء، وكان يطالع ديوان الخلافة بالمتجددات له ،فاطلع عليه كوكبوري فقبضه وسجنه وبقي في السجن الى أن مات كوكبوري واستولى نواب الديوان المُسْتَنْصيري على إربل ، فكتب المستنصر بالله بإحضاره الى بغداد فحضر وأنعم عليه ، وأجرى له معلوم ، وقلّد أعمالا بنواحي بغداد ، وحضرت دار الوزير أبي طالب بن العَلْقمي في سنة خمسين وستمائة ، وكنت قد توجهت رسولا عن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد ، في أيام المستعصم بالله ، الى دار الخلافة ، فسمعته ينشد بين يدي الوزير قصيدة في مدح المستعصم في الحادي عشر من ذي الحجة أولها :

هل عند عطفك عطف ممسك رمقي ... أم هل ترقّ لما ألقاه من أرقي

كأن حُسْنَك دنيانا فنحن به ... ما بين وصل سعيد أو صدود شقي

(٢٧ ـ و)

وعند شعرك تتلى آية الغسق ... ومن محياك تبدو سورة الفلق

كأن أرواح أهل العشق سائرة ... الى جمالك بالتقريب والعَنَق

تأم كعبة حُسن خالُها حجر ... في الخد أسوَدُهُ في أبيض يَقَق[1]

نادت مُكبرة لمّا جُليتَ لها : ... سبحان من خلق الانسان من علق

أرائد أنت يا طرفي لتُخبرني ... أي الطريق اليه أسهل الطرق

وأنت يا أضلعي شُبي الضرام لكي ... يُهدى بنارك ضيف الطيف في الغسق

فما سرقتُ بنومي قط طيفهم ... إلا غدا النوم مقطوعاً على السرق

ويا دموعي اسكبي لا تسكبي حذرا ... عليه ان زارني من موجك الغرق

---

١ ـ أي شديد البياض ـ القاموس .

يا ساحــرا فيــه جفني ســاهر قلــق — وبالفــراق فــراق النفس مــن فَرَق
أخذت قلبي بظلــم الصد فاهــد لــه — ظلما عسى الظلم من ظلم الصدود يقي
وانهض الى روضــة أبدت أزاهرهــا — مثــل المَجرَّة من زاهٍ ومُتَّســـق
أريضــه كَحــلا الطاووس باكــرها — مَرّ النَسَــيم روى عن نشرها العبق
تخــالُ في كل قطر من جوانبها وجهــا — يُريــك صفــات الشــادن اللبــق
فالاقحــوان ثغــور والشقيق بهــا — مثــل الخدود ومنهــا نرجس الحدق
والعندليــب ينــادي في جوانبهــا : — هبــوا فكــم سنــة أدت الــى أرق
كــأن أغصانــه أضــحت منابــره — وشــدوه كخطيــب مسـقع ذَلِــق
لو كــان يُفصــح عن قــول أبان لنا — مدح الخليفــة مكتوبــا علــى الورق
(٢٧ ــ ظ)

فقال له الوزير : أنت العندليب ، وقد أبنت لنا مدح الخليفة مكتوباً على الورق وسيرت اليه أطلب منه القصيدة فكتبها لي وسيرها وكتب معها مقاطيع من شعره منها قولــه :

لي حبيب ذادنــي(١) عــن وصــله — أهلــه ظلمــا وأغــروه بهجــري
قالــت مــن وجــدي بــه اذ أطنبــوا — اعملــوا ما شئتم يا أهــل بــدر(٢)

أسعد بن الحسين بن أسعد بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي :

أبو المعالي بن أبي عبد الله بن أبي طالب بن أبي علي ، ويسمى أيضا محمــد ، وكان أبوه سماه أسعد ، فاختار هو لنفسه محمد ، وسنذكر ترجمته في المحمدين ان شاء الله تعالى ، وسماعه في الاجزاء مكتوب أسعد .

أسعد بن الحسين بن أبي الرضا بن الخصيب :

أبو اليمن المعري العطار الخصيبي ، من أهل معرة النعمان منسوب الى جد أبيه الخَصيب .

---

١ ــ أي دفعني .
٢ ــ هنا تورية استخدم بها الحديث القدسي المتعلق بأهل معركة بدر . انظر كنز العمال : ١٠/١٩٣/٣٠ .

حدث عن أبي الحسن علي بن المُسَلَّم السُّلَمي ، روى عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن صَصْرَي التغلبي الدمشقي ، وخرج عنه حديثا في معجم شيوخه .

قرأت بخط أبي المواهب في معجم شيوخه ما أنبأنا به أبو الوحش عبد الرحمن ابن نسيم قال : أخبرنا أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى قال : أخبرنا (٢٨ـو) الشيخ أبو اليمن الخصيبي وجماعة بقراءتي قالوا : حدثنا أبو الحسن علي ابن المسلم السلمي الإمام قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد السُّلمي قال : أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المؤمل بن اهاب قال : حدثنا مالك بن سعير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أقال أخاه أقال الله عثرته يوم القيامة » [1] .

قال أبو المواهب : توفي رحمه الله في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ودفن بجبانة باب الصغير [2] وقد قارب الستين.

أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا أبي المليح بن مماتي :

أبو المكارم المصري ، الكاتب المعروف بالقاضي الأسعد من قبط مصر ، كان آباؤه نصارى ، وجد أبيه أبو المليح مماتي أحد أعيان الكتاب ، كان كاتبا لبدر الجمالي ينوب عنه بمصر ، وأسلم القاضي الخطير ونشأ ابنه الأسعد على الاشتغال بالأدب والكتابة ، وسمع بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر السلفي ، وبالقاهرة الفقيه محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما .

وكان رجلاً فاضلاً أديباً لبيبا كيسا حسن الانشاء ، مطبوع النظم ، وله تصانيف عدة في فنون شتى .

وخدم في الديار المصرية وخاف من الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر فانفصل

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٣/٧٠٢٠ .
٢ ــ في دمشق ما تزال معروفة تحمل هذا الاسم في أول الميدان .

منها ، وقدم حلب وافداً على الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب وخدمه ،فأقبل عليه وقبله ورتب له معلوما بحلب أجراه عليه ، وأحسن بذلك اليه (٢٨ــظ) •

واجتمعت به بحلب مرارا وجرى بيني وبينه محادثات ، وذكر لي أنه اختصر اللمع في النحو لابن جِنّي في ورقة واحدة مخذولة ولم أرها ولا سمعت منه شيئاً من نظمه •

روى عنه العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب ، ونصر بن أبي الفنون النحوي ، وروى لنا عنه شيئا من شعره الأوحد محمد بن عبد الله الزبيري الدمشقي ، وعلي بن محمد التلمساني القاضي ، ومن شعره ما وجدته في بعض مجموعاتي :

يا بدر تم هيجت شو	قي لرؤية المنازل
وغدت أدلته على	ما قلتُ فيه من الدلائل
ظن الشمول بريقه	تخفى فأسكر بالشمائل
رشأ تفقه في الخلاف	فصار يُلقيه مسائل
لا تقبلن من الوشاة	وتقبلن على العواذل
فالعينُ قد جُنَّت ببُعد	ك والدموع لها سلاسل

قرأت في كتاب نصر بن أبي الفنون النحوي قال : للأسعد أبي المكارم أسعد بن الخطير ابن مماتي مما أنشدني :

خليج كالحسام له صقالٌ	ولكن فيه للرائي مسرة
رأيت به الملاح تُجيد عوماً	كأنهم نجومٌ في مجرَّة

قال ابن أبي الفنون : ولابن مماتي في صبي مليح نحوي مما أنشدني : (٢٩ــو)

وأهيفٍ أحدث لي نحوه	تعجبًا يُعربُ عن ظرفه
علامةُ التأنيث في لفظه	وأحرف العلة في طرفه

قال : ومما أنشدني له في خياط مليح :

وخيّاطٍ نظرت إليـ ـه مفتوناً بنظرته
أسيل الخدّ أحمره بقلبي ما بوجنته
به أمسيت ذا سقم كأني خيط إبرته
وأحسد فيه خيطاً فا ز منه بخمر ريقته

أنشدني أوحد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزبيري الفقيه الحنفي بدمشق قال : أنشدني القاضي الأسعد بن مماتي لنفسه بحلب وقد سقط بها ثلج عظيم سدّ مسالكها وطرقها ، قالها في الملك الظاهر غازي :

ما بيض الله وجه الأرض في حلب إلاّ لأنّ غياث الدين مالكها [1]

أنشدني القاضي عماد الدين علي بن عبد الله التلمساني قال : أنشدني أسعد ابن مماتي لنفسه :

مرضت فهلاّ كنت أول عائدي وغبت فهلا كنت أول عائد
فيا بين قد أغريت بي كل كاشح [2] ويا بعد قد أشمت بي كل حاسد
ولي واحد فرقت بيني وبينه فهل تجمع الأيام شملي بواحدي (٢٩ ـ ظ)

كتب إلي ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج المصري يذكر لي أن عماد الدين أبا عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني أخبره في كتاب خريدة القصر في شعراء العصر قال : الأسعد أبو المكارم ، أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا بن مماتي ، أحد الكتاب بالديوان الفاضلي ، ذوالفضل الجلي ، والشعر العلي ، والنظم السوي ، والخاطر القوي ، والسحر المانوي ، والرّوِي الروي ، والقافية القافيةِ أثر الحُسْن ، والقريحة المقترحة صُور اليُمن ، والفكرة المستقيمة على جَدد البراعة ، والفطنة المستمدة من مدد الصناعة ، شابٌ للأدب رابٌ ، وعن الفضل ذابٌ ، وهو ممن شملته العناية الفاضلية ، حسنت منه البديهة والروّية ، اجتمعت به في القاهرة ، وسايرني في العسكر الناصري وأنشدني من نظمه المعنوي ماثنيت به خنصر الاستحسان ، وآذنت لجواده في الإجراء في هذا

---

١ ـ كتب ابن العديم فوقها : مسالكها .
٢ ـ كشح له بالعداوة : عاداه . القاموس .

الميدان ، وأثبت منه كلما َحلي وَحلا وأشـرف في منار الاحسان وعـلا وراج في سوق القبول وغلا ، فمن ذلك قوله يصف الخليج يوم فتحه بالقاهرة :

خليـج كالحسام له صقـال ولكـن فيـه للـرائي مسره
رأيت به الصغـار تجيد عوماً كـأنهـم نجـوم في المجـره

وقوله في غلام نحوي : (٣٠ــو)

وأَهْيَفٍ أحدثَ لي نَحْوه َتعَجُباً ُيعربُ عـن َظرْفه
عَلامـةُ التأنيـث في لفظـه وأحرف الِعلَّة في طَرْفه (١)

قلت : وكان لابن مماتي نكت مطبوعـة ، ونوادر مستحسنة ، ومهـاترات مستملحة ، فمن ذلك أن السلطان الملك الظاهر رحمه الله لما حرر قناة حلب وأجرى المياه في أزقتها وشوارعها وقف عليها وقفاً ، واستخدم السديد محمد بن المنذر اليابري على مصالح القناة ، فسئل الأسعد بن مماتي يومـاً عن السديد بن المنذر ما هو فقال مجيباً في الحال للسائل : مستخدم على القناة .

أنبأنا عبد العظيم بن عبد القوي قال : وفي سلخ جمادى الأولى ــ يعني من سنة ست وستمائة ــ توفي القاضي الأجل أبو المكارم أسعد بن مهذب بن زكريا بن أبي مليح مماتي الكاتب المنعوت بالأسعد بحلب وهو ابن اثنتين وستين سنة ، سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ، وبالقاهرة من الفقيه أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما ، وحدث وجمع مجاميع وله شعر حسن ، وتقلب في الخدم الديوانية مدة ، رأيته فلم يتفق لي السماع منه ، وأُنشدتُ عنه(٢) .

توفي أسعد بن مماتي بحلب في سلخ جمادى الأول من سنة ست وستمائة ، ودفن بالقرب من تربة أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي قبليها بين الطريقين ،

---

١ ــ الخريده (قسم مصر) : ١/١٠ .
٢ ــ التكمله لوفيات النقله : ٣/٢٨٩ ــ ٢٩٠ .

وكان ابن الهروي هو المتولي تجهيزه ودفنه ، وكان أول شروعه في بناء تربته رحمهما الله (١) .

أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث ابن عمرو :

وهو بحزج بن حنش ويقال جلاس بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة بن عمرو بن عامر ، أبو أمامة الأنصاري الأوسي ، وأمة حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة بن عدس بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماه باسم جده لأمه أسعد وكناه بكنيته ، وحدث عن النبي صلي الله عليه وسلم مرسلاً ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وعثمان ، وأبيه سهل بن حُنَيْف ، وعبد الله بن عباس ، (٣٠ ـ ظ) وأبي سعيد الخدري ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وسعيد بن سعد بن عبادة .

روى عنه ابناه محمد وسهل ، ومحمد بن شهاب الزهري ، وعثمان بن حكيم ، وحكيم بن حكيم ، وأبو بلج بن عثمان بن حنيف ، وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ، وصدقة بن يسار ، وسليمان بن عبد الرحمن بن خباب ، وأميه بن هند ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويعقوب بن عبد الله بن الأشج .

وغزا الروم مع أهل الشام ، واجتاز بحلب أو ببعض عملها في غزاته .

أخبرنا أحمد بن عبد الله العطار قال : أخبرنا أبو الوقت السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد الحموي قال : أخبرنا أبو عمران السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد الدارمي قال : أخبرنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث قال : حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال : أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن عبد الله بن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذي يقال له : سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ـ وهي خالته وخالة ابن عباس ـ فوجد عندها

٢ ـ انظر حول هذه التربة كتاب الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ١٨١ ـ ١٨٢ .

ضبئاً محنوذاً [1] قدمت به أختها حفيدة ابنة الحارث من نجد ، فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلّ مايقدم يده لطعام حتى يُحدَّث به ويُسمى له ، فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الضب فقالت امرأة من نسوة (٣١ـو) الحضور : أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقدمتن له ، قلن : هذا الضبّ فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد : المحرم الضبّ يارسول الله ؟ قال : « لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه » ، قال خالد : فاجتررته فأكلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهني •

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي قال : أخبرنا أبو علي نصر الله بن أحمد ابن حشنام قال : أخبرنا أبو بكر الحيري قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا بحر بن نصر قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني حُيْوة بن شُريح عن أبي الأسود أنه كان في غزوة مع أهل الشام قال : ومعنا أبو أمامة بن سهل بن حُنيف الأنصاري، فطلع علينا جيش من أهل الشام على خيلهم ، عليهم أقبية السيجان [2] فقيل : ياأبا أمامة ألا ترى إلى هؤلاء وهيئتهم ؟ ! فقال أبو أمامة : لايزالون بخير ماكانوا هكذا ، فإذا لبسوا الأقبية المدلكة والأقمصة المدلكة فلا خير فيهم •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي المظفر القُشيري قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر ابن المؤمل قال : حدثنا الفضل بن محمد قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : أبو أمامة ابن سهل ، اسمه أسعد ، وأمه ابنة أسعد بن زُرارة ، وعثمان وسعد وعبد الله أخوة أبي أمامة • (٣١ ـ ظ)

قال : وأنبأنا أبو المظفر بن القُشيري قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين

---

١ ـ اي مشويا . القاموس .
٢ ـ اما من أنواع الاقمسة أو بالاصل نسبة الى سيج من بلدان اليمن . معجم البلدان .

قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل ابن اسحق قال : حدثني أبو عبد الله قال : اسم أبي أمامة بن سهل أسعد بن سهل ، وأمه ابنة أسعد بن زرارة .

قال أبو القاسم : وأنبأنا أبو مسعود الأصبهاني وأبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي _ قال أبو مسعود : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا أبو زرعة ، ح .

وقال أبو بكر : أخبرنا أبو حامد الأزهري قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال : حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قالا : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني ، وفي حديث الطبراني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، وكان من كبراء الأنصار وعلمائهم ومن أبناء الذين شهدوا بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم [1] .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الاولى من تابعي أهل المدينة أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري ، أحد بني عمرو بن عوف .

قال الواقدي : ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه أسعد وكناه أبا أمامه باسم جده أبي أمامة أسعد بن زرارة .

لم يبلغنا أنه روى عن عمر شيئاً ، وقد روى عن عثمان .

قال الحافظ : قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمرو بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد (٣٢ _ و) قال : في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة ممن ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو أمامة بن سهل بن

---

١ _ انظر المعجم الكبير للطبراني _ ط . بغداد ١٣٩٧ : ٢٨٣/١ _ ٢٨٤ .

حُنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مَجدعة بن عمرو ــ وهو بحزج ابن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ، من الأوس .

وأمه حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة بن عدس بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار ، وكانت حبيبة من المبايعات ، وسمي أبو أمامة أسعد باسم جده أبي أمه ، وكني بكنيته ، وكان جده أسعد بن زرارة نقيب بني النجار .

قال محمد بن عمر : ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه أسعد وكناه أبا أمامة باسم جده أبي أمه وكنيته .

قال : ولم يبلغنا روى عن عمر شيئاً ، وقد روى عن عثمان وعن زيد بن ثابت وعن معاوية ، وعن أبيه سهل بن حُنيف ، وكان ثقة كثير الحديث [1] .

أخبرنا عمر بن طبرزد ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إذنا إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا محمد بن هبة الله ومحمد بن علي قالا : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : أبو أمامة بن سهل بن حُنيف بن واهب بن ثعلبة بن الحارث بن عمرو ابن عوف بن مَجدعة بن الحارث بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة .

أخبرنا ابن المُقير فيما أذن لنا في روايته عنه عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الطيوري ، وأبو الفضل بن خيرون ، وأبو الغنائم بن النرسي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ــ زاد ابن خيرون وأبو الحسن الأصبهاني ــ (٣٢ ــ ظ) قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : أسعد أبو أمامة بن سهل ابن حُنيف بن واهب الأنصاري ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله لي إبراهيم ابن المنذر ، يروي عن أبيه وعمر ؛ روى عنه الزُهري وابناه محمد وسهل وعثمان ابن حكيم .

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال :

---

١ ــ طبقات ابن سعد ــ ط . بيروت ١٩٥٧ : ٥ / ٨٢ ــ ٨٣ .

أخبرنا أبو بكر الشقاني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو أمامة أسعد بن سهل بن حُنيف الأنصاري عن أبيه وعمر ، روى عنه الزُهري ويحيى بن سعيد (١) .

أنبأنا ابن المُقير عن أبي الفضل بن ناصر قال : أنبأنا أبو الفضل بن الحكاك قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : قال أبي : أبو أمامة أسعد بن سهل بن حُنيف .

أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا محمد بن طاهر المقدسي قال : أخبرنا أبوسعيد مسعود بن ناصر السجزي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الملك بن الحسن بن سياوش الكازروني قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد ابن الحسين الكلاباذي قال : أسعد بن سهل بن حُنيف بن واهب ، أبو أمامة الأنصاري المدني ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسعد وكناه أبا أمامة باسم جده أبي أمامة أسعد بن زرارة .

يروي عن أبيه ، وأبي سعيد الخُدري ، ومعاوية ، وابن عباس ، وأنس بن مالك ، روى عنه الزُهري وسعد بن إبراهيم بن (٣٣ ــ و) عبد الرحمن ، وابن عمه أبو بلج بن عثمان بن حُنيف .

وقال الذُهلي : قال يحيى ــ يعني ابن بكير ــ : مات سنة مائة ، أو سنتين ، أو جَمعهما .

وقال عمرو بن علي ، وأبو عيسى ، وابن نمير : مات سنة مائة ، وقال الواقدي مثل عمرو (٢) .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا أبو منصور شجاع بن علي قال : أخبرنا محمد بن اسحق قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن عُتبة قال : حدثنا عبد الله

---

١ ــ الكنى والاسماء : ٨٥ .
٢ ــ انظر الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار لعبد الله بن قدامة المقدسي ط . بيروت ١٩٧٢ : ٣٢١ .

ابن عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : وأبو أمامة بن سهل سماه النبي صلى الله عليه وسلم •

وروى أحمد بن صالح عن عنبسة عن يونس عن الزهري قال : حدثني أبو أمامة ــ وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسماه وحنكه ، وقال أبو معشر: كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن أبي داود : صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبايعه ، وسماه ، وبارك عليه ، وحنكه ، وقول البخاري أصح •

قال البخاري : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه [١] •

كتب إلينا أبو الغنائم بن شهريار من [٢] ؟ قال أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر المنبجي بها قال : حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم قال : حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر قال : حدثنا أبو معشر قال : رأيت أبا أمامة بن سهل بن حُنيف يخضب بالصفرة وأبو أمامة قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣ ــ ظ) •

قال أبو الفضل ــ يعني عبيد الله ــ : بلغني أن أبا أمامة اسمه سعد بن سهل وأمه بنت سعد بن زرارة وبه سمي ، وأخبرت أن أبا أمامة مات سنة مائة •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو طاهر بن محمود قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المُجدر قال : حدثنا محمد بن أبي معشر المدني قال : سمعت أبي يقول : رأيت أبا أمامة بن سهل بن حُنيف وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم [٣] •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب ــ فيما أذن في روايته عنه ــ قال :

---

١ ــ انظر التاريخ الكبير : ٢ / ٦٣ •
٢ ــ فراغ الاصل •
٣ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٠٣ ظ •

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة أو سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثني محمد ابن المقرىء قال : حدثنا سفيان عن صدقة بن يسار قال : صحبت آبا أمامة بن سهل فقال : لتصحبن ابن بدري سائر اليوم •

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زُرعة قال : حدثني الحكم ابن نافع قال : حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزُهري قال : أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حُنيف ، وكان من علياء الأنصار ، ومن أبناء الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم •

قال أبو زُرعة : قال أحمد بن حنبل : وأبو أمامة بن سهل ، اسمه أسعد بن سهل ، وأمه بنت أسعد بن (٣٤ ــ و) زرارة ، وعثمان ، وسعد ، وعبد الله أخوة أبي أمامة ، ويقال : قد أدرك أبو أمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم [١] •

أنبأنا أبو اليمن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حَيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا ابن الفهم قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا مالك بن أبي الرجال عن سليمان بن عبد الرحمن بن خباب قال : أدركت رجالا من المهاجرين ورجالا من الأنصار من التابعين يفتون بالبلد ، فذكرهم وذكر من الأنصار أبا أمامة بن سهل بن حُنيف •

أنبأنا ابن المُقير عن ابن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري وأبو الغنائم محمد بن علي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ــ زاد ابن خيرون وأبو الحسن الأصبهاني ــ قالا : أخبرنا أحمد ابن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : قال

---

١ ــ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ــ ط . دمشق ١٩٨٠ : ١ / ٥٦٧ ، ٦١٧ .

الأويسي : حدثنا يوسف بن الماجشون عن عتبة ــ وهو ابن مسلم ــ قال : إن آخر خرجة خرج عثمان بن عفان يوم الجمعة ، فلما استوى على المنبر حصبه الناس ، فحيل بينه وبين الصلاة ، فصلى بالناس يومئذ أبو أمامة بن سهل بن حُنيف .

أنبأنا زين الأمناء قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : في نسخة ما أخبرنا به أبو عبد الله الخلال شفاها قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مَندة قال : أخبرنا أبو طاهر ابن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مَندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله (٣٤ ــ ظ) إجازة قالا : أخبرنا ابن أبي حاتم قال : قيل له ــ يعني لأبيه ــ : ثقة هو ــ يعني أبا أمامة قال : لاتسأل عن مثله ، هو أجل من ذلك [1] .

أنبأنا أبو اليمن الكِنْدي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الطيوري قال : أخبرنا الحسين بن جعفر ، ومحمد بن الحسن ، وأحمد بن محمد العتيقي قالوا : أخبرنا الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد بن زكريا قال : حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (قال :) حدثني أبي أحمد قال : أبو أمامة بن سهل بن حُنيف مديني تابعي ثقة .

وقال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني قال : أخبرنا أبو محمد يوسف بن رباح قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن صالح قال : سمعت يحيى يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم : أبو أمامة بن سهل ابن حُنيف ، مات سنة مائة .

قال أبو البركات : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني ، وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا محمد بن الحسن الأصبهاني قال : أخبرنا محمد بن أحمد الأهوازي قال : أخبرنا عمر بن أحمد الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : في الثانية من أهل المدينة :

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٢ / ٣٤٤ .

أبو أمامة بن سهل بن حُنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن حارثة بن مَجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، مات سنة مائة (١) .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ سماعاً أو إجازة ـ قال : أخبرنا أبو علي بن المسلمة ، وأبو القاسم بن فهد قالا : أخبرنا أبو الحسن بن الحمامي (٣٥ ـ و) قال : أخبرنا الحسن بن محمد السكري قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا ابن نمير قال : مات أبو أمامة بن سهل بن حُنيف سنة مائة .

قال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو القاسم بن البُسري قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص إجازة قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : حدثني أبي قال : حدثني أبو عبيد قال : سنة مائة فيها توفي أبو أمامة بن سهل بن حُنيف واسمه أسعد ، يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم سماه باسم جده أبي أمه أسعد بن زرارة .

أنبأنا أبو البركات بن عساكر قال : أخبرنا الحافظ عمي قال : حدثنا أبو الحسن بن البقشلان قال : أخبرنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : وحدثني عمي عن أبي عبيد قال : أبو أمامة أسعد بن سهل بن حُنيف .

وقال ابن نمير : مات أبو أمامة بن سهل سنة مائة .

قال البغوي : أبو أمامة أسعد بن سهل بن حُنيف ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (٢) .

أنبأنا أبو علي الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال :

---

١ ـ طبقات خليفة بن خياط : ١/٢٣٢ ، ٢/٦٢٥ .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/٤٠٣ ظ ـ ٤٠٦ و .

أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة مائة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف ، يعني مات •

أسعد بن عبد الرحمن بن الخضر بن هبة الله بن عبد الواحد بن حبيش التنوخي :

أبو التمام وأبو المعالي المعري الملقب بالوجيه أصله من معرة النعمان ، وولد بدمشق ودخل حلب ، حكى لي ذلك الحافظ محب الدين أبو عبد الله بن النجار عنه ، وأخذ لي الاجازة منه ، ولم يتفق لي منه سماع ، حدث عن اسماعيل الجنزوي وغيره ، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي ، وأبو حامد القوصي ، وخرجا عنه في معجميهما ، وأخبرني القوصي أن مولده بدمشق في شهور (٣٥ـ ظ) سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وذكر غيره في شوال منها ، وكان شاعراً •

أخبرنا أبو التمام أسعد بن عبد الرحمن بن حبيش ـ إجازة كتب بها إلي ـ قال : أخبرنا أبو الفضل اسماعيل بن علي بن ابراهيم الجنزوي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي قال : أخبرنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء قال : حدثنا عمران بن بكار قال : حدثنا أبو التقى عبد الحميد بن ابراهيم عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن الزهري أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي سفيان بن الأخنس بن شرف[1] أنه دخل على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي خالته ـ فسقته سويقاً ، ثم قالت : يا ابن أختي توضأ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « توضأ مما مسته النار »[2] •

أجاز لنا الوجيه أبو التمام ، وأنشد لنفسه مما كتب به الى العفيف محمد بن علي البالسي الى بالس :

خل لومي يا لائمي في البكاء   كل داء رأيته دون دائي

١ ـ كذا بالاصل والمشهور « ابن شريق » انظر الاشتقاق لابن دريد : ٣٠٤ـ٣٠٥

٢ ـ انظر كنز العمال : ٩/٢٦٢٩٥ ، ٢٦٣٣٧ •

نشحْ معي ساعة على الربع إن الر   بع أقوى من سادتي الكرماء
هول يوم الفراق مزق قلبي   فرقاً من شماتة الأعداء
لَهفُ نفسي على الذين تولوا   إذ تولوا بفطنتي وذكائي (٣٦ ــ و)
فغرامي من بعدهم لي غريم   ليس ينفك والسَّقام ردائي
خيموا يوم بينهم في فؤادي   وأقاموا في منزل البُعداء
ليس آسي على الحياة لأني   بعدهم في مراتب الشهداء

أنشدني أبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي قال : أنشدني الأمين وجيه الدين أبو المعالي أسعد بن عبد الرحمن بن الخَضر بدمشق في شهور سنة أربع وستمائة لنفسه :

إذا مادارت الأفلاك يوماً   بسعدك فهي تأبى أن تكادا
فمهما استطعت من خير فعجل   به مادمت تأمن أن تعادا
فكم من جمرة أمست سعيراً   فلما أصبحت أضحت رمادا

وأنشدني أبو المحامد قال : أنشدني أسعد لنفسه لُغْزاً في القلم :

وأصغر لامن علة فنعوده   وليس به ما تشتهيه الشوامت
إذا رمت منه نشر كل فضيلة   أتاك بها عن قدرة وهو صامت

أخبرني أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي بحلب قال : في ليلة الجمعة ثالث صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة توفي الوجيه أبو التمام أسعد بن عبد الرحمن بن هبة الله بن حُبَيْش التنوخي ، ثم إني وقفت بعد ذلك على معجم أبي عبد الله البرزالي وذكر فيه حديثاً عنه ، وقال : وتوفي هذا الشيخ في سنة خمس وثلاثين وستمائة ببستانه بقرية المزة .

أنبأنا أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من مات سنة أربع وثلاثين وستمائة ، في كتاب التكملة لوفيات النقلة : ليلة الثالث من صفر توفي الشيخ الوجيه أبو التمام أسعد بن عبد الرحمن بن الخَضِر بن هبة الله بن عبد

الواحد بن حُبَيْش التنوخي ، سمع بدمشق من أبي الفضل اسماعيل بن علي الجنزوي ، وحدث عنه ، وحدث بشيء من شعره ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق[1] . (٣٦ ـ ظ) .

أسعد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن طاهر بن يحيى النهاوندي:

ثم الأسد اباذي ، أبو المعالي القاضي ، قدم حلب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وسمع بها أبا بكر محمد بن علي بن ياسر الحيَّاني ، والخطيب أبا طاهر هاشم أحمد بن هاشم خطيب حلب ، والفقيه الإمام شرف الدين أبا سعد عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون ، وأبا الفتح عمر بن علي بن محمد بن حَمُّوية .

وحدثني شيخنا أبو الحجاج يوسف بن عبيد السُلَمي البُرْجيني أن أسعد النهاوندي هذا حدث عن بعض شيوخه وقال لي : سمعت منه ، وذكر لي أن له تصنيفاً في أدب الصوفية .

ثم وقفت أنا على هذا التصنيف بعد ذلك ، فوجدته يشتمل على آداب الصوفية ومقالتهم في الحال والمقام ، وما يلزم المريد عند متابعة الشيخ ، والإمام وما عليه من الأوراد ، وبوبه ستين باباً ، روى فيه عن أبي الوقت عبد الأول بن شعيب السِجْزي وعن أبي سعد بن أبي عُصْرُون ، وسماه منية الخواص وغنية طالبي الخلاص ، وحدث به بحلب بخانكاة القصر[2] في شهر رجب من سنة سبعين وخمسمائة ، وتوفي بعد ذلك رحمه الله .

أسعد بن علي بن عبد القادر بن المُهَنّا :

أبو الماجد المعري المعروف بالبليغ ، من معاصري أبي العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان ، وكان شاعراً مجيداً .

روى عنه أبو المكارم علوي بن عبد القاهر بن المهنا المعري .

---

١ ـ ليس بالمطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة .
٢ ـ انظر الآثار الاسلامية والتاريخية بحلب : ٣٢١ .

وقع إلي من شعره (٣٧ ـ و) أبيات يرثي بها أبا المجد بن سليمان أخا أبي العلاء وهي :

جَليلٌ رُزْءُنا فيه جَليلُ ... عليه لكُلّ عائلةٍ عويلُ
فأكثِرْ ما استَطَعتَ الوَجْدَ فيه ... ولا تُقلِل فمُشبِهُهُ قليلُ
أَضيقُ بحمل الخطْب ذرْعاً ... على أني لكُل أسى حَمُولٌ
ولو قُصِدَ التناصف كان أَوْلى ... من العبرات أرواح تسيل

منها :

إذا أَعْطَتْكَ دنياك الأماني ... فقَدْ أَعْطَتْكَ همًّا لا يزول
تُقَضي العُمر فيه وما تُقَضّي ... عليه الوَجْدَ والحُزْنُ الطَويل

قرأت في كتاب نزهة الناظر[٢] تأليف القاضي كمال الدين عبد القاهر بن علوي ابن المهنا ، قاضي معرة مصرين قال : وأنشدني ـ يعني أثير الدين أبا منصور محمد ابن علي بن عبد اللطيف ـ للبليغ ، وكان قد خرج مع أقوام من أهل حلب الى الفُرْجة ببعاذين والعافية فتعب ، فعمل :

يا فُرْجَةً مامرّ بي مثلها عدو ... تُ فيها العِيشَةَ الراضية
زُرْتُ بَعَاذينَ ولكنني عد ... تُ في العَافِيَة العَافِيه

أسعد بن عَمّار بن سعد بن عَمّار بن علي :

أبو المعالي الخلاطي ثم الموصلي ، الملقب بالربيب ، سمع محمد بن سعد الله بن نصر بن الدجاجي الواعظ ، وأبا الوقت عبد الأول بن شعيب السِجْزي ، وبرهان الدين إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم (٣٧ ـ ظ) المعروف بابن البرني .

وشاهدت سماع الربيب أسعد بن عمار على جزء من حديث أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين على محمود بن سعد الله بن الدجاجي في سنة ثلاث وثمانين

---

٢ ـ بحكم المفقود .

وخمسمائة ، وقد حدث به عنه موفق الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أحمد الفيسي الاسكندري في سنة أربع وعشرين وستمائة •

روى لنا عنه أبو المحامد اسماعيل بن حامد شيئاً من شعر غيره خرجه عنه في معجم شيوخه •

أخبرنا أبو المحامد القُوصي قال : أنشدني الأمير الأجل بهاء الدين ربيب الدولة أبو المعالي أسعد بن عمار بن سعد بن عمار أبياتاً قيلت في أبي أيوب سليمان ابن محمد المورياني وزير أبي جعفر المنصور لما نكبه المنصور وأشار هذا الشاعر في أبياته إلى قتل أخيه السفاح لأبي سلمة حفص بن سليمان الخلال رحمه الله :

قد رأيت الملوك تحسد من قد	قلدوه أزمة التدبير
إذا مالأوا له الأمر والنهي	رموه من عرفهم بنكير
شرب الكاس بعد حفص سليما	ن ودارت عليه دوائر التدبير
أسوأ الحالين حالا لديهم	من تسمي بين الورى بالوزير

قال القوصي : ومن العجائب والغرائب أنني بعد مفارقتي له من الموصل ، وهو في عزه ونفاذ حكمه مخافة وهيبة ، وارتسام رسمه ، لم أصل إلى مدينة حران حتى بلغني أن أتابك الموصل نور الدين قد قبل قول أعداؤه في فساد أحواله ، وأنه قبض عليه ونكبه واستأصل جميع أمواله وحبسه بالموصل إلى أن توفي رحمه الله في اعتقاله • وكان انشاده لي في شعبان •

شاهدت بخط الربيب أبي المعالي أسعد بن عمار رحلته من خلاط إلى مكة شرفها الله في سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، ثم أتبعها برحيله إلى الشام متقدماً على عسكر الموصل في سنة ست وثمانين ، وذكر في أولها فصلاً من أحواله ، فأحببت نقله لما فيه من ذكر شيء من أموره ، وحقيقة حاله ، وصورته :

أما بعد : فلما وفق الله سبحانه وأثبتُ منازل الحج ، وما تأتى في تلك السفرة الميمونة ، وكانت حجة الإسلام ، فإنني قضيتها في شهور سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وكنت حينئذ في خدمة الملكة شاه بانوان ابنه بيلدُق بن علي بن أبي القاسم ،

وهي يومئذ ملكة بلاد الروم ، وأرمانية ، زوجة شاه أرمن سكمان بن إبراهيم بن سكمان صاحب خلاط واقليمها رحمه الله ، وكنت متقلداً أمورها ، فشغلني ذلك عن تحرير طريق الحج في تلك السفرة ، فأثبته في السفرة الثانية ، وكان لي عدة سفرات يستحسن ثبت عجائبها ، ويستطرف ذكر غرائبها من الجهاد في الجزر والسَّناسَنَة(1) حتى قدر الله فتحها وتطهيرها من (٣٨ ـ و) الكفر في يوم الأحد عاشر المحرم من سنة سبعين وخمسمائة ، وكان صاحب جيش الاسلام في ذلك الأوان شاه أرمن سكمان بن إبراهيم بن سكمان ، وكان استخلاصها بعد حصارها ثلاث سنين والجهاد فيها ، والحمد لله على ذلك .

ثم بعد ذلك انتقلت من خلاط الى الموصل حماها الله الى خدمة المولى الملك العادل عز الدين أبي المظفر مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر ، فأحسن إلي وقربني ، ورد إليّ أمور ملكه ومصالح دولته ، فلم أر شيئاً أكافيء ذلك الانعام به إلاّ بذل المجهود في الشفقة ، وحفظ مصالحه في أمر دينه ودنياه وتقصير الأيدي المتطاولة والأطماع الفاجرة عن ماله وملكه بوسع الطاقة ، وهو عارف لي بذلك ، موفر حرمتي ، ويزيد في معيشتي ، وكان كلما تجدد حال أو حدث أمر من المهام العظام استندبني فيه ، فلما قدر الله سبحانه وتعالى فتح بيت المقدس عمره الله في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وطهر ذلك البيت المطهر من نجسهم ، تفرقوا في بلاد الكفر ، وجمعوا الجموع من أقصى بلاد الكفر ، وجاءوا بخيلهم ورجلهم ، ونزلوا على عكة وحصروها ، واستنجد المسلمون المولى أتابك عز الدين فبادر إلى اجابتهم ، وتلبية دعوتهم ، وجمع الجموع ، وجهز الجيوش ، وأخرج الأموال ، وجعل ولده أميراً عليهم ، وهو الملك (٣٨ ـ ظ) السعيد علاء الدين ، وجعلني مقدم جيشه ، ومر بي ولده ، وقلدني أمورهم ، وحفظ مصالح الدولة ومصالحهم ، بحيث كان طريق الطاعة والجهاد في سبيل الله ، وزيارة بيت الله المقدس عمره الله أحببت أن أثبت مراحله ومنازله ، وما تجدد لنا في تلك السفرة المباركة ،

---

١ ـ لم أقف على تعريف للسناسنة ، والمعروف أن الجزر من كور حلب ، إنما يبدو أن المعني هنا غيرها لان شاه أر من كان صاحب خلاط في أرمينيه الدنيا .

ثم ذكر المراحل ، وأن الحركة من الموصل يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة .

ثم ذكر المنازل إلى أن قال : الاثنين رابع عشر ــ يعني ربيع الآخر من السنة ــ : المنزل في قرا حصار [1] ، وعرضنا العساكر .

الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر : المنزل في مدينة حلب على شاطىء قويق ، ثم ذكر المنازل من حلب الى أن ذكر وصولهم الى ظاهر عكة والتقاء الملك الناصر لهم [2].

وذكر الربيب في هذا التعليق أنه خدم المقتفي بأمر الله مدة سنتين وستة أشهر آخرها غرة ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

أخبرني عمر بن الربيب أسعد بن عمار أن ولادة أبيه سنة ثلاثين وخمسمائة ، وخدم الخليفة المقتفي سنتين ونصفاً ، وكان في خدمته أيام حصار السلطان محمد بن محمود بغداد وسمع الحديث على أبي الوقت وغيره ، ودخل حلب أيام نور الدين محمود بن زنكي ، ثم في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب ثلاث مرات ، كان يأتي مقدماً على عسكر الموصل الى خدمته (٣٩ ــ و) وقبض عليه صاحبه نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود في ثاني عشر رمضان سنة ست وستمائة ، فمات بالسجن بالموصل .

أسعد بن المنجا :

وقيل أبي المنجا ، بن بركات ، وقيل أبي البركات بن المُؤَمل ، أبو المعالي التنوخي المعري الأصل ، الدمشقي المولد والمنشأ ، الحنبلي القاضي ، ولي قضاء حرّان ، وذكر لي ولده عمر بن أسعد ، أبو الخطاب ، أن اسمه أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل .

وذكر لي أبو الحجاج يوسف بن خليل أن أسعد بن أبي المنجا بن أبي البركات

---

١ ــ مرج كبير من نواحي شمال حلب . معجم البلدان .

٢ ــ الناصر صلاح الدين الايوبي أثناء التصدي لما يعرف باسم الحملة الصليبية الثالثة .

قرأ الفقه بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي ، ثم سافر الى بغداد وتفقه بها على أحمد الحربي ، وقرأ على الشيخ عبد القادر بن صالح الجيلي ، وسمع الحديث بدمشق من أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسي ، وببغداد من أبي منصور أنوشتكين الرضواني ، والشريف النقيب أبي جعفر احمد بن محمد المكي العباسي ، وأبي العباس أحمد بن بختيار المندائي الواسطي ، وأبي محمد بن عمر الأرموي .

روى لنا عنه : أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ، وأبو حامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي .

ولما عاد الى دمشق بنى له تاجر مدرسة بدمشق[1] ووقفها عليه ، وتولى القضاء والخطابة بحَرّان يوم الأربعاء ثامن وعشرين من شهر رجب من سنة سبع وستين وخمسمائة .

وأخبرني ولده أبو (٣٩ ـ ظ) الخطاب عمر بن أسعد أنه دخل حلب حرسها الله . وكان شاعراً .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ـ قراءة عليه وأنا أسمع بحلب ـ قال : أخبرنا القاضي أبو المعالي أسعد بن المنجا بن أبي البركات بن المؤمل المعري التنوخي ـ قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق ـ قيل له : أخبركم أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسي قراءة عليه وأنت تسمع فأقرّ به ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن علي الفقيه قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن بكر قال : حدثنا داود بن الحسن قال : حدثنا مبارك بن فَضَالة عن الحسن عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى اللهعليه وسلم : « مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب الرجل يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، فماذا بقي من درنه »[2] .

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القُوصي ـ بقراءتي

---

١ ـ المدرسة الوجيهية بباب البريد . انظر منادمة الأطلال لبدران : ٢٥٠ .
٢ ـ انظر كنز العمال : ٧ / ١٨٩٣١ ، ١٩٠٢٤ ـ ١٩٠٢٥ .

عليه بدمشق ــ قال : أخبرنا وجيه الدين أبو المعالي أسعد بن المنجا القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم السوسي قال : أخبرنا علي بن محمد قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي نصر ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت قال : حدثنا أحمد بن بكر قال : حدثنامحمد بن الحسن قال : حدثنا الأوزاعي عن الزُهْري عن عبد الرحمن بن حرب بن مالك عن أبيه قال : جاء ملاعب الأسنة الى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية ، فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم (٤٠ ــ و) الإسلام فأبى أن يسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «فإني لا أقبل هدية مشرك» (١) .

قرأت في تاريخ أبي المحاسن بن سلامة بن خليفة بن غُرَير ــ أهداه إليّ الخطيب أبو محمد عبد الغني بن محمد بن تيمية ، وقال لي : نقلته من خط مؤلفه ــ أنشدني عثمان بن عمر بن علي الشَيَّاح قال : أنشدني القاضي الإمام وجيه الدين أسعد بن المنجا لنفسه :

أَرَاشَ نبال مقلتيه فأَصما	غزال فاتن اللحظات ألما
يُعللني بسوفَ وهل وَحتّى	وقد وعسى وَليْت وأَوْولمّا
فأُوسِعه على التقبيح حمْداً	ويوسعني على الاحسان ذَمّا

قرأت بخط شيخنا ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي «في كتاب الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد» من تأليفه : الشيخ أسعد بن المنجا الفقيه الحنبلي ، يُدعى وجيه الدين ، كان رحل الى بغداد وقرأ على الفقيه أحمد الحربي الحنبلي كتاب الهداية وكتب خطه له بذلك ، وعاد الى دمشق ، وكان رأى الشيخ شرف الإسلام جدي وانتمي اليه ، وطلب الفقيه حامد بن حَجَر شيخ حَرّان قاضياً لحَرّان من نور الدين ، ونور الدين يومئذ صاحب دمشق ، فأشاروا به ، فسير الى حَرّان قاضياً ، فأقام مدة ، ثم رجع الى دمشق فأقام مدة ، ثم رجع الى حَرّان قاضياً ، مررت عليه عودي من أصبهان سنة إحدى وثمانين ، وتأخر موته (٤٠ ــ ظ) .

---

١ ــ ملاعب الاسنة هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، والرواية متعلقة بخبر أصحاب بئر معونة انظر مغازي الزهري بتحقيقي : ٩٤ .

قرأت في تاريخ حَرّان لأبي المحاسن بن سلامة بن غُرَير : وكان مولده — يعني أسعد بن المنجا — بدمشق سنة عشرين وخمسمائة ، ومات بدمشق سنة خمس وستمائة ، وخطب على منبر حَرّان ، سمعته يخطب ويدعو للامام المستضيء رضي الله عنه .

صنف كتاب النهاية في شرح الهداية عشرين مجلداً ، جمع فيه المذاهب وأدلتها ، واختصر كتاب الهداية ، وكان له شعر حسن .

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي في معجم شيوخه ، بعد أن ذكر أسعد بن المنجا وذكر الحديث الذي سقناه عنه وقال : وشيخنا هذا القاضي وجيه الدين رحمه الله كان إماماً فاضلا في مذهب الامام أحمد بن حنبل ، وولي القضاء بمدينة حران ، فحمدت سيرته في الماضي والحال والمستقبل .

ومولده سنة عشرين وخمسمائة ، وتوفي في شهور سنة ست وستمائة بدمشق رحمة الله عليه .

قرأت بخط رفيقنا أبي علي الحسن بن محمد البكري ، وذكر أنه نقله من خط أبي الطاهر اسماعيل بن عبد المحسن الأنماطي : مات أبو المعالي أسعد بن المنجا التنوخي قاضي حران بدمشق بعد أن عمي مدة عاشها في بيته ، في يوم الخميس ثاني عشري شهر ربيع الاول سنة ست وستمائة .

وقد أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من توفي سنة ست وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول توفي القاضي الفقيه أبو المعالي أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي ، الدمشقي ، الحنبلي بدمشق ، بعد أن كف بصره ، ومولده سنة تسع عشر وخمسمائة ، تفقه ببغداد على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه مدة ، وحصل طرفا من معرفة المذهب ، وسمع بها من أبي منصور أنوشتكين ابن عبد الله الرضواني ، والقاضيين أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي ، وأبي العباس أحمد بن بختيار الماندائي ، والشريف النقيب أبي جعفر أحمد بن محمد

العباسي ، وسمع بدمشق من أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي ،وحدث بدمشق ، سمعت منه بها ، وكان ولي القضاء بحران ، ويقال فيه ابن أبي المنجا .[1]

أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان السلمي :

أبو المعالي ، المعروف بالبهاء السنجاري ، فقيه شاعر ، جيد الشعر رقيقة ،كيس الأخلاق ، حسن المنظر ، ولد بسنجار ، واشتغل بالفقه ببغداد على أبي القاسم بن فضلان ، وأبي القاسم المجير البغداديين ، وبالموصل على القاضي فخر الدين أبي الرضا بن الشهر زوري ، والحسين بن نصر بن خميس ، وسمع الحديث من أبي الفرج عبد القاهر بن نصر بن أسد بن عبسون بسنجار ، ثم (٤١-و) اشتهر بالشعر وسلك غير مسلك الفقهاء وتزيا بغير زيهم .

واتصل بخدمة تقي الدين عمر بن شاهان شاه بن أيوب في أيام عمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومدحهما وغيرهما من القضاة والأكابر ، ثم اتصل بالملك الصالح ...[2] صاحب آمد ونادمه ومدحه ، ثم اتصل بخدمة الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهان شاه صاحب حماه وأقام عنده بها شاعرا ونديما ، وسيره من حماه رسولا الى الملك الظاهر غازي الى حلب رسولا ، واجتمعت به بحماة في سنة تسع وستمائة بحضرة والدي رحمه الله ، وأنشدني عدة مقاطيع من شعره وكتبها لي في جزء بخطه ، ثم ورد الينا الى حلب في سنة احدى عشر وستمائة منفصلا ومدح بها الملك الظاهر ، وأقام بها مدة ، وتوجه الى ماردين وتولى قضاء دُنَيْسَر ثم توجه الى سنجار فتوفي بها ، وسئل عن مولده فقال : في حادي عشر جمادي اولى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بسنجار .

أنشدني بهاء الدين أسعد بن يحيى السنجاري بحماة في شهر رمضان من سنة تسع وستمائة في الغزل لنفسه :

---

١ ـ التكملة لوفيات النقلة : ٣/٢٨٣-٢٨٤ «١٠٩٩» .

٢ ـ فراغ بالاصل ويرجح أنه أراد «الصالح نجم الدين أيوب» انظر شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لاحمد بن ابراهيم الحنبلي ـط. بغداد ١٩٧٨ : ٣٦٧-٣٦٨ .

علق الفؤاد دموعه علق ... أبداً على خديه تستبق
قلق الضمير تكاد أضلعه ... من لوعة التفريق تفترق
واهي القوى أوهى تجلده ... قمر لسيف اللحظ ممتشق

(٤١ ـ ظ)

حلو" تناسب في ملاحته ... فالناس في أوصافه نسق
عاتبته يوما وقلت له : ... عطفاً فكلل وجهه العرق
فحسبته شمسا وقد طلعت ... فيها النجوم أظلها الغسق
عجباً لنار فوق وجنته ... أبداً بماء الخد تأتلق
والنار ضدُّ الماء كيف ترى ... جمعا وهذا كيف يتفق
عابوه لما لاح عارضه ... حسداً وقالوا فيه لا رزقوا
غفلوا عن المعنى أما علموا ... أن الغصون يزينها الورق
لله ليلة بات معتنقي ... ويدى بفضل الصدغ تعتلق
أخشى من الأنفاس تحرقه ... فأكف أنفاسي فأحترق
ومتى هممت بلثم وجنته ... سلت علي سيوفا الحدق

وحدثني أسعد بن يحيى قال : كان صاحب آمد يهوى قينة فقال لها يوماً وهو سكران : قد سلوتك ، فعلقت يدها في طوقه وقالت متمثلة :

لتقرعن علي السن من ندم ... إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي

فوقع في قلبه من ذلك شيء عظيم فدخلت عليه ، فأخبرني بالقصة ، فقلت ارتجالاً ــ وضمّن البيت المتمثل به :

أدر كؤوسك عني أيها الساقي ... وارفق علي فهذا وقت إرفاق
أما ترى سورة الصهباء قد سلبت ... عقلي وقد أسكرتني خمر أشواقي

(٤٢ ـ و)

نار الغرام وماء الدمع قد جمعا ... فاعجب له بين إحراق وإغراق
لم يبق مني هوى ليلى سوى رمق ... وفي الزجاجة باق يطلب الباقي
قالت وقد قلت في سكر أمازحها: ... سلوت عنك فمدّيني بأطواقي

لتفقر عن عليَّ السن من ندم ... إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي
وعدت معتذراً مما جنيت وقد ... قامت وقد قامت الدنيا على ساق

هكذا أنشدنيه : « لم يبق مني هوى ليلى » وكنى بليلى عن أبشي وهو اسم القينـة •

وأنشدني البهاء السنجاري لنفسه من قصيدة :

أقام وما دون العذيب مقام ... وليم فما أجدى عليه ملام
وظن النوى يشفي الفؤاد من الجوى ... وهيهات أن يشفي السقام سقام
أيا عذبات البان من أيمن الحمى ... سلام وهل يغني السليم سلام
أحن إلى ذاك الأثيل تشوقاً ... ودون التداني برزخ وإكام
وأقلق إن ناح الحمام كأنما ... بقلبي من نوح الحمام حمام

ومنها :

إذا لم أفز منكم بوعد ولم يكن ... لطيفكم وهناً عليَّ لمامُ
فلاهب خفاق النسيم غديةً ... ولا ضربت بالأبرقين خيام (١)

وحدثني قال : كتب إليَّ ابن التابلان ــ وكان بعض الكتاب بحلب حرسها الله ــ كتباً لم أجبه عنها ، فكتب يعاتبني ، فكتبت إليه : (٤٢ــظ) •

وردت مبرزةً على أقرانها ... يدعو لسان الشكر عذب لسانها
فوددت أن الطرس (٢) أبيض مقلتي ... والنفس حين تخط من انسانها
ونشرتُ نشر الروض حين نشرتها ... وأجلت طرف الطرف في ميدانها
ودخلت جنة عبقر من حسنها ... يا حبذا ما كان من رضوانها
ورأيت أبكار المعاني حورها ... وفصاحة البلغاء من ولدانها
وخمائلاً بالدُرِّ أثمر عودها ... يبدو عليها ذاك من أفنائها
وبعدتُ عن لثمي أكف مجيدها ... فمحوت بالتقبيل وشي بنانها

---

١ ــ اذا جاؤوا بالابرقين في شعرهم فأكثر مايريدون به أبرقي حجر اليمامـة . معجم البلدان .

٢ ــ الطرس : الصحيفة ، أو التي محيت ثم كتبت . القاموس .

فلو اجتلى عبد الرحيم جمالها   لأقر أنك عندليب زمانها
لم يأتنا فصحاء مصر بمثلها   شرفت بها حلب على بيسانها

يريد بعبد الرحيم القاضي ابن البيساني •

وأنشدني أسعد بن يحيى السنجاري لنفسه عذرا من الخضاب •

ولاح لا مني لما رآني   أسود لون شيبي بالخضاب
فقلت له : جهلت مكان قصدي   وذا حزن على عصر الشباب

وأنشدني لنفسه من أبيات :

من منصفي من ملول لج في الطلب   يظل يلعب والأشواق تلعب بي
مستعرب من بني الأتراك ما تركت   أيام جفوته في العيش من أرب
مناني من لذة الدنيا بأجمعها   تقبيل درّيّ ذاك المبسم الشنب

(٤٣ـو)

ومنها :

لله ليلتنا والكاس دائرة على   الندامى ووجه البدر لم يغب
بكر إذا قرعت بالماء أولدها   بكر السرور فيافخرا ابنة العنب
كادت تطير وقد طربها فرحاً   لولا الشباك التي صيغت من الحبب
تخالها بيد الساقي وقد مزجت   منثور در طفا في مايع الذهب

قال لما أنشدني هذه الأبيات عند قوله « كادت تطير » : هذا معنى مبتكر لم أسبق إليه •

وقال لي أبو الفتح النقاش الحلبي بعد ذلك : هذا البيت أخذه بعينه من بعض المغاربة لفظا ومعنى •

قال لي علي بن ادريس الحمصي الشاعر : توفي البهاء السنجاري في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ثم قرأت في تاريخ علي بن أنجب ، المعروف بابن الساعي ، بلغني أن أسعد بن يحيى السنجاري هذا توفي بسنجار في المحرم من سنة (١) أربع وعشرين وستمائة •

---

١ ـ ليس في المطبوع من تاريخ ابن الساعي •

أسفنديار

أسفنديار بن الموفق بن أبي علي بن محمد بن يحيى بن علي :

أبو الفضل البوشنجي الأصل ،الواسطي مولدا ،قدم حلب ،وسمع بها أبا سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون ، وقرأ القرآن بوجوه القراءات . ودرس الوعظ على أبي المجد علي بن المبارك الواسطي سبط ابن رشادة ، وصحب الشيخ صدقة ابن وزير الواسطي الزاهد ، وتكلم في الوعظ ، ووعظ الناس ، وقرأ الأدب ببغداد على أبي محمد عبد الله (٤٣-ظ) بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، وبعده على أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي ، وسمع بها أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي ، ومحمد بن محمود بن حمود ، وقاضي القضاة أبا طالب روح بن أحمد الحديثي قاضي بغداد ، وأبا المعالي عمر بن بنيمان الهمذاني المستعمل وروى عن أبي طالب الحديثي ، وأبي عمران موسى بن يحيى الحصكفي .

روى عنه : أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي الواسطي ، وذكره في ذيله الذي ذيل به على الذيل لأبي سعد السمعاني [١] .

روى لنا عنه : الشريف أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى بن جعفر الحسيني البغدادي وأبو السعادات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي .

وأخبرني أبو السعادات أن أسفنديار هذا قدم حلب ، وكان صاحب فكاهات ومحاضرات ، وكان غاليا في التشيع ، وله شعر حسن .

قال : وذكر لي ولده أحمد بن أسفنديار أنه من أولاد عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

---

١ - انظر المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الدبيثي - ط . بيروت (دار الكتب العلمية) : ١٤٥/١٥ .

قال لي أبو السعادات : وأخبرني أسفنديار أنه ولد بواسط سنة سبع أو ثمان وثلاثين وخمسمائة منتصف رجب ، وقيل إن له ستين مصنفاً •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الدُّبيثي في كتابه إلينا من بغداد قال : قرأت على أبي الفضل أسفنديار بن الموفق ، قلت له : أخبركم قاضي القضاة أبو طالب روح بن أحمد بن محمد قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقر به ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الباقي بن مُجالد قال : حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن علي (٤٤ - و) بن أبي قريبة العجلي قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي قال : حدثنا عبد الله بن زيدان البجلي قال : حدثنا حسين بن زيد قال : حدثنا عائذ ابن حبيب عن صالح عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشرف المجالس مااستقبل به القبلة » [1] •

أنشدنا أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى بن جعفر الحسيني بحلب قال : أنشدنا أسفنديار بن الموفق الواعظ ببغداد قال : أنشدني أبو عمران موسى بن أبي الفضل يحيى الحصكفي بميافارقين لوالده أبي الفضل المذكور في كتاب آمد من جملة قصيدة :

قد ملأوا الدُّنيا بألقابهم	ونافسوا فيها السَّلاطينا
توزعوا الدولةَ والملكَ وال	حضرة والإسلامَ والدنيا
شادُوا بأقلامهمُ دورهم	وأخربُوا فيها الدوَاوينا
عَفَوا وماعَفَوا بأقدامهم	مَسَاكِناً تحوي المساكِينا
غرَّتهمُ الدُّنيا بأن أظهرت	عن غلظة تُظهرها لِينا
والدَّهر كم جرَّعَ في مَرِّه	مُرّاً وحَيْناً ساقه حِينا
ياأنْفُساً ذلت بإتيانِهم	ويكِ أتأتين الأتاتينا
وكان يجدي القصد لو أنهم	يَدرُون شيئاً أو يُدرُّونا
لا تُغبنـي الفضل باطراءِ من	ترين فيه الهجو مغبونا (٤٤ - ظ)
لو رُمتَ شيئاً دون أقدارهم	لهجوهم لم تَجد الدُّونا

---

١ - انظره في كنز العمال : ٩/٢٥٤٠١ •

أنشدني أبو السعادات الموصلي قال : أنشدني أسفنديار لنفسه :

قد كنتُ مغرىً بالزمان وأهله ولم أدر أن الدهرَ بالغدر دائلُ
أرى كل من طارحته الودَّ صاحباً ولكنهُ مع دولة الدهر مائلُ
ورب أناسٍ كنتُ أمحضُ ودهم وما نالني منهم سوى المزق طائلُ
تعاطوا ولائي ثم حالوا سآمةً وحالُ بني الأيام لاشك حائلُ
وأعدم شيءٍ سامهُ المرءُ دهرهُ حبيبٌ مصافٍ أو خليل مواصلُ
أسادتَنا قد كنتُ أحظى بإنسكم وأجني ثمار العيش والدهر غافلُ
وماخلتُ أن البينَ يصدعُ شملنا ولا أنني عنكمُ مدى الدهرِ راحلُ
وتاالله مافارقتكم عن ملالةٍ ولكن نبتْ بي بالمقام المنازلُ
قطعتُ الفلا عنهن حتى أضعنني فأقفرن عن مثلي وهُنّ أواهلُ
وإني إذا لم يعلُ جَدي ببلدة هدتني الى أخرى السُرى والعواملُ
إذا الحرُّ لم يظمأ لورد مكدّر فلا بُدّ يوماً أن تروقَ المناهلُ
سيَعلم قَومي قدرَ مابانَ عنهم وتذكرني إن عشت تلك المعاقلُ

قال لي أبو السعادات : وأنشدني أسفنديار لنفسه :

الدَّهرُ بحرٌ والزمان ساحل والناس ركبٌ راحلٌ ونازلُ
كأنهم سيارةٌ في مهمهٍ مكارهُ الدهر لهم مناهلُ (٤٥ — و)

أنبأنا أبو عبد الله بن الدبيثي قال : أسفنديار بن الموفق بن أبي علي البوشنجي الأصل ، الواسطي المولد ، البغدادي الدار ، أبو الفضل الكاتب الواعظ ، قرأ القران الحبيب بواسط بالقراءات الكثيرة على جماعة منهم أبو الفتح المبارك بن أحمد بن رزين الحداد ، ثم قدم بغداد واستوطنها ، وصحب الشيخ صدقة بن وزير وسمع معه بها من جماعة منهم : أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان ، وأبو المعالي عمر بن بُنَيْمان ، وأبو الأزهر محمد بن محمود بن حمود ، وقاضي القضاة أبو طالب روح بن أحمد الحديثي وغيرهم ، وتكلم في الوعظ مدة ، وتولى كتابة ديوان الانشاء في محرم سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وصرف عنه في شهر رمضان

من السنة المذكورة ، وكان وافر الفضل ، حسن الخط ، مليح العبارة ، جيد الترسل ، يقول الشعر الجيد ، وينشىء الفصول الحسنة ، سمعنا منه •

قال لي أبو السعادات بن حمدان : توفي أسفنديار ببغداد في الليلة التي صبيحتها يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة •

وسألت حفيده علي بن علي بن أسفنديار عن وفاة جده فقال : توفي ببغداد بالرباط العتيق المعروف بالقيساوية في ذي الحجة من سنة أربع وعشرين وستمائة ، ودفن بمشهد عبيد الله •

والصحيح هو الأول ، وقد أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي قال في ذكر من مات سنة خمس وعشرين وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي ليلة (٤٥ ــ ظ) التاسع من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الأجل الفاضل أبو الفضل أسفنديار بن موفق بن أبي على البُوشنجي الأصل ، الواسطي المولد ، البغدادي الدار ، المقرىء ، الواعظ ، الكاتب ، ببغداد ، ودفن من الغد بمشهد عبيد الله •

قرأ القرآن الكريم بواسط على جماعة منهم أبو الفتح المبارك بن أحمد بن زريق الحداد ، وقرأ الوعظ على أبي المجد علي بن المبارك ، وسمع ببغداد من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد ، وأبي المعالي بن بُنَيْمان ، وأبي الأزهر محمد ابن محمود بن حَمُّود ، وقاضي القضاة أبي طالب رَوْح بن أحمد الحديثي، وغيرهم •

وحدث وتكلم في الوعظ مدة ، وكان وافر الفضل ، مليح العبارة حسن الخط ، وله شعر جيد ، وترسل جيد ، ومولده في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة[1] •

(٤٦ ــ و) •

* * *

---

١ ــ ليس بالمطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

الاسكندر الملك ذو القرنين(١) بن فلفيوس :

وقيل افليقوس بن الاسكندر المقدوني اليوناني ، وقيل الاسكندر بن فليفوس المقدوني ، وقال بعضهم أنه رومي وأنه ابن دارا بن بهمن الملك بن اسفنديار الشديد ابن نشتاسب الملك . وقال بعضهم : هو من الروم واسمه فيلفوس بن مصريم ابن هرمس بن هرديس بن ميطون بن رومي بن ليطي بن يونان بن يافث بن نويه بن سرجون بن روميه بن يريط بن توفيل بن رومي بن الأصفر بن اليَفَن بن العيص بن اسحق بن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل اسمه مَرْزَبا بن مَرْدَفه اليوناني من ولد يونن بن يافث بن نوح عليه السلام ، وقيل : هو ابن مكنوس بن مطر نوس ، وقيل : اسمه هرمس وقيل : هرديس بن قَطون بن رومي بن ليطي بن كسلوخس ، وقيل اسمه الصعب بن العزير بن يَرْعوش بن هشمان ، والله أعلم .

تأدب بأرسطو طاليس ، وكان معلمه .

وإنما سمي ذو القرنين لأنه بلغ المشرق والمغرب ، وهو الذي غزا دارا بن دارابن بهْمَن بن أسفندباد بن نُشتَاسف ، وقيل انه اجتاز بحلب وفي صحبته أرسطا طالس الحكيم ، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم عن أرسطو في هذا الكتاب (٢) ، وكان اجتيازه لقتال دارا ، وقيل إنه هو الذي بنى مدينة مَلَطْيَة ، ويقال إن قبره بقرية من بلد كَفَر طاب من عمل حلب يقال لها شحشحبو (٣) ، وهو ظاهر عندهم يتداول الخلف عن السلف ذلك ، ويقال أنه توفي بهذا المكان ، وأنه أخرجت أمعاؤه وجميع

---

١ ــ تجمع غالبية الآراء على أن الاسكندر المقدوني ليس بذي القرنين المذكور بالقرآن الكريم .

٢ ــ انظر الجزء الثالث من كتابنا هذا : ص ١٣٤١ ــ ١٣٤٥ .

٣ ــ انظر ماتقدم ذكره في الجزء الاول من كتابنا هذا : ص ٤٦٨ .

مافي بطنه ، فدفن في هذه القرية ، ونقلت جثته في تابوت إلى أمه الى الإسكندرية ، وسنذكرها هنا شيئاً من أمره ، ثم نذكر في حرف الذال ، في ذي القرنين نبذة من حديثه ، لأن الله تعالى سماه في كتابه (٤٧ ـ و) العزيز ذا القرنين ، في قوله تعالى : « ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا • إنّا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا • فأتبع سببا [١] » الى آخر الآيات التي ضمنها الله تعالى ذكره ، ونذكر هذه القصة في موضعها إن شاء الله تعالى •

أخبرنا أبو الفضل مُرَجّا بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال الواسطي التاجر قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني قراءة عليه قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله العجمي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد ابن مَخْلَد البزاز قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصلحي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن أسلم بن سهل ابن أسلم الرزاز قال : حدثنا محمد بن وزير قال : حدثنا محمد بن صالح البطيحي الواسطي قال : حدثنا العباس بن الفضل عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي قال : كان لذي القرنين صديق من الملائكة يقال له زرفيائيل وكان لايزال يتعهده بالسلام ، فقال له ذو القرنين : هل تعلم شيئاً يزيد في طول العمر فأزداد شكراً وعبادة؟

فقال : مالي بذلك من علم ، ولكن أسأل عن ذلك في السماء ، فعرج الى السماء فلبث ماشاء الله أن يلبث ثم هبط فقال : إني سألت عما سألتني فأخبرت أن لله عيناً ظُلْمةٍ هي أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد ، من شرب منها شربة لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله (٤٧ ـ ظ) تعالى الموت [٢] • (٤٨ ـ و) •

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن التاجر قال : أخبرنا أبو طالب الكتاني قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الحسن بن مَخْلَد قال : أخبرنا أبو الحسن الصلحي قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : حدثنا يوسف ابن يعقوب قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا هُشَيم عن الفضل بن عطية

---

١ ـ سورة الكهف ـ الآيات : ٨٣ ـ ٨٥ .

٢ ـ هذه مستوحاة مما جاء في ملحمة جلجامش ومن غيرها من عقائد الشرق القديم والبحث عن الخلود .

عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه أن إبراهيم صلى الله عليه لقي ذا القرنين فصافحه .

قرأت على تاج الدين أبي اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي بداره بدمشق قلت له : أخبرك الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد المَقرىء ــ فأقر به ــ قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، ح .

قال أبو منصور : وحدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب قال : أخبرنا أبو بكر بن الجراح الخزاز ــ واللفظ له ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : وقيل للاسكندر : بم نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة سنك ؟ قال : باستمالة الأعداء وتصييرهم أصدقاء ، وبتعاهد الأصدقاء بالإحسان إليهم .

وقال ابن دريد : قصد الاسكندر موضعاً ليحارب أهله ، فحاربه النساء فكف عنهن وعن محاربتهن وقال : هذا جيش ان غلبناه لم يكن لنا فيه فخر وان (٤٨ــظ) غلبنا كانت الفضيحة آخر الدهر .

قال : وقال الاسكندر : انتفعت بأعدائي أكثر مما انتفعت بأصدقائي لأن أعدائي كانوا يعيرونني بالخطأ وينبهونني عليه ، وكان أصدقائي يزينون لي الخطأ ويشجعونني عليه[1] .

أخبرنا عتيق السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أحمد عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رِشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري ، وأبو عبد الله بن حمد قالا : أخبرنا أبو الحسن الفراء ــ قال ابن حمد : إجازة ــ

---

١ ــ انظر كتاب المجتبى لابن دريد ط . حيدر أباد الدكن ١٣٦٢ : ٨٨ ــ ٩٠ . وكانت النسخة المعتمدة بالطباعة هي نسخة المتحف البريطاني وهذه النسخة بخط ابن العديم جاء في اخرها ما نصه : « كتبه عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة حامدا لله تعالى على نعمه ومصليا على محمد واله وصحبه ومسلما ــ واتفق نسخه في اثني عشر يوما في شهر رمضان المبارك من شهور سنة ثلاثين وستمائة » وهذه النسخة برواية أبيَ اليمن الكندي .

قال : أخبرنا عبد العزيز بن الجسن ــ قالا : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا محمد بن موسى القطان قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرّقي قال : وشى واشٍ برجل الى الاسكندر فقال له : أتحب أن نقبل منك فيه ما قلت فيه على أنا نقبل منه ما قال فيك ؟ فقال لا ، فقال له : فكف عن الشر يكــف الشــر عنــك .

قرأت في كتاب التعريف في ذكر اليونانين ، وهذا الكتاب تأليف صاعد بــن أحمد بن صاعد الاندلسي قال فيه : منهم الاسكندر بن فيلفُوس المقدوني ،المعروف بذي القرنين الذي غزا دارا بن دارا ملك الفرس في عقر داره ، فثل عرشه ، ومــزق ملكه ، وفرق جمعه ، ثم تخطاه قاصداً الى ملوك المشرق من الهند ، والترك ، والصين فتغلب على بعضهم ،وانقاد له جميعهم ، وتلقوه بالهدايا الفخمة، واستكفوه بالأتاوات الجزلة ، ولم يزل متردداً في أقاصي الهند ، وتخوم الصين ، وسائر أكناف المشرق ، حتى أجمع ملوك الارض طراً على الطاعة لسلطانه ، والخضوع لعزته ، والاقــرار بأنه ملك الاقاليم ، والاعتراف بأنه رئيس الارض(1) .

وقرأت بخط عبد السلام بن الحسين البصري المعروف بالواجكاء من كتاب في ذكر فضائل الفرس ، وأنساب حكمائهم لم يُسم مؤلفه ، ولعله من تأليفه قال فيه : وقيل أن رجلين من أصحاب دارا من أهل هـمَـذَان طعنا دارا من خلفه في الحرب ، ثم هربا الى الاسكندر فأخبراه ، فقتلهما بقتلهما دارا ، وصلبهما لأن لا يُجتــرأ على الملــوك (٤٩ ــ و) .

قال : ثم ملك الاسكندر الرومي ، وقد قال بعض الفرس أنه ابن دارا بن بهمن الملك بن اسفنديار الشديد بن نشتاسب الملك ، والفرس تسميه الاسكندر .

قال مؤلف الكتاب : ولكن الثبت عندنا أن ذا القرنين الاسكندر كان من الروم وأنه فيلفوس بن مصريم بن هرمس بن هردمس بن ميطون بن رومي بن ليطي بــن يونان بن يافث بن نويه بن سرجون بن روميه بن يريط بن توفيل بــن رومي بــن الأصفر بن اليفن بن العيص بن اسحق بن إبراهيم النبي عليه السلام .

---

١ ــ انظر كتاب طبقات الامم للقاضي صاعد الاندلسي : ٢٦ .

قال : وكان الاسكندر مؤمنا ، فبلغنا أنه لم يزل يقتل الملوك وأبناءهم والاشراف حتى دخل بابل ، فرأى أجسام أهل السواد وعقولهم فكتب الى أمه والى مؤدبه أرُسْطا طِيلس يخبرهما أنه رأى قوما لم ير مثلهم ، فكتبا اليه : ان مثل هؤلاء لا يقتل ، ولكن كف عنهم ، ومزق ملكهم ، فبلغنا أن الاسكندر مَلَّكَ على السواد ثمانين ملكا ، وكذلك صنع بسائر البلاد ، وجعل على ملوك السواد جمعيا رجلا ، وجعل على الجبال رجلا ، وعلى الروم رجلا ، وعلى المشرق رجلا .

قال : وبلغنا أن الاسكندر كان جوالا في البلاد لا دار له الا أنه لما قتل دارا الملك تزوج روستك ابنته وجلس على سريره ببابل ، وهدم حصون الفرس ومدنهم وبيوت النيران ، وأحرق دواوين دارا ، وقتل (٤٩ ــ ظ) الهرابذة [١] ، وأحرق كتب المجوسية .

قال : وبنى الاسكندر مَلَطْيه ، ومات الاسكندر ببابل ، فطليت جثته بعسل وحمل الى الاسكندرية في تابوت ذهب فدفن ، وانما طلي بالعسل لأن لا ينتن ، وكان ملكه أربع عشر سنة ، ولم يُعقب .

قال : وبنى الاسكندر الرومي الملك : مدينة سَمَرقَنْد ، ومدينة هَرَاة ، ومدينة مرو ، والاسكندرية التي بمصر ، وسَرَنْديب التي على ساحل البحر ، ومدينة لروستك امرأته بناها ببابل ، وبنى ببابل أيضا مدينة أخرى ، وبنى حَيّ مدينة أصبهان على تمثال حيّةٍ ، ومدينة ملطية وهي بأرض اليونانيين ، وبنى مدينتين بأرض اليونانيين ، ومدينتين في موضع ، ولا نعلم أن أحداً من ملوك الطوائف بنى شيئاً .

وقرأت في كتاب تواريخ الأمم تأليف أبي عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني ، وذكر دارا بن دارا ، فقال : في زمان ملكه تحرك بأرض المغرب الاسكندر ، وكانت للملوك الفرس أتاوة على من بالمغرب من القبط ، والبربر ، ومن بالشمال من الروم والسَّقْلب ، ومن بالشام وفلسطين من الجرامقة والجراجم ، فلما استولى الاسكندر على الملك ، وورد عليه من قبل دارا من يتقاضاه الأتاواة قال : قولوا له : ان الدجاجة

---

١ ــ رجال الدين الزرادشت .

التي كانت الى الآن تبيض قد انقطعت عن البيض ، فصار ذلك سبباً لالتحام الشر بين دارا والاسكندر حتى قتل فيه دارا ، وبنى ـ يعني دارا ـ فوق نصيبين (٥٠ ـ و) مدينة باسمه ، وسماها داران ، وقد بقيت الى الآن وهي تسمى دارا •

وقال : لما فرغ الاسكندر من قتل دارا واستولى على بلاد فارس أساء السيرة ، وأسرف في هراقة الدماء ، واجتمع في معسكره من وجوه الفرس وأشرافها سبعة آلاف أسير مقرنين في الاصفاد ، يدعو بهم كل يوم ، ويقتل منهم واحدا وعشرين أسيراً ، حتى بلغ كاشغر فأقام بها زُمَيِّناه ، ثم قفل راجعا نحو بابل ، فلما بلغ قومس مرض بها ، وتمادت به علته في طريقه ، فمات قبل أن يصل الى بابل ، وقد كان جعلها تل تراب •

قال : وفيما ولّده القصاص من الاخبار أنه بنى بأرض ايرانشهر اثنتي عشرة مدينة سماها كلها الاسكندرية ، واحدة بأصبهان ، وواحدة بهراة ، وواحدة بمرو ، وواحدة بسمرقند ، وواحدة بالصُّغْد ، وواحدة ببابل ، وواحدة بميسان ، وأربعاً بالسواد ، وليس للحديث أصل ، لان الرجل كان مخربا ليس بنّاء •

وقال : لما فرغ الاسكندر من قتل الاشراف وذوي الاقدار من الفرس ، واستولى على تخريب المدن والحصون ، ووصل الى ما أراد ، كتب الى ارسطاطاليس اني وترت جميع من بالمشرق بقتلي ملوكهم ، وتخريبي معاقلهم وحصونهم ، وقد خشيت ان يتضافروا من بعدي على قصد بلاد المغرب ، فهممت ان اتتبع أولاد من قتلت من الملوك فأجمعهم والحقهم بآبائهم ، فما الرأي قبلك ؟ فكتب اليه : انك ان قتلت أبناء الملوك أفضى الملك (٥٠ ـ ظ) الى السِفَل والانذال ، والسفل اذا ملكوا قدروا ، واذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا واعتدوا ، وما يخشى من معرتهم أفظع ، والرأي تجمع أبناء الملوك فتملك كل واحد منهم بلدا واحدا ، وكورة واحدة من البلدان ، فان كل واحد منهم يُشَحّ الاخر على ما في يده ، فتتولد من أجله العداوة والبغضاء بينهم ، فيقع لهم من الشغل بأنفسهم ما لا يتفرغون عنه الى من نأى عنهم من أهل المغرب •

فعندها قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف ، ونقل عن بلدانهم

علم النجوم والطب والفلسفة والحراثة الى بلدان المغرب ، بعد أن حولها الى اليونانية والقبطية ، فلما هلك الاسكندر وحصلت البلاد في أيدي الطوائف ، رفعوا الحرب والتجاذب عما بينهم ، فكان الواحد منهم انما يغلب الاخر بالمسائل العويصة ، ففي أيامهم وضعت الكتب التي هي في أيدي الناس مثل : كتاب مروك ، وكتاب سندباذ ، وكتاب برسنيفاس ، وكتاب شنماس وما أشبهها من الكتب التي بلغ عددها قريبا من سبعين كتابـــا .

فبقوا على هذا المنهاج الى أن ملك منهم نيف وعشرون نفرا ، خرج في عدادهم من سمت به همته الى الغزو ، وكان عدد أولئك الطوائف تسعين ملكا ، فكانوا كلهم يعظمون من يملك العراق ، وينزل طيسفون ، وهي المدائن ، وكان اذا كاتبهم يبـــدأ بنفسه[1] .

وقال حمزة الاصبهاني : قرأت في كتاب مصنف في أخبار اليونانيين قد نسب نقله الى (٥١ ــ و) حبيب بن بَهْرِيز مطران الموصل أن اليونانيين كانوا يؤرخون في القديم من وقت خروج يونان بن تورس عن أرض بابل الى جانب المغرب فبقـــوا على هذا التاريخ الى أن ظهر الاسكندر وغلب الملوك ، فذهبت يونان وصاروا حشوة في الروم ، وكان سبب ظهور الاسكندر على الملوك أنه لما مضى من مولده ســـت سنين خرج من بلده وركب البحر وفتح الجزائر الى أن بلغ أرض أفرنجة في أقصـــى المغرب ، ثم رجع من وجهته تلك على طريق افريقية منحطا على أرض مصر ، ومنهـــا على أرض الشام ، فقدر أنه لم يعمل عملا ، وسمت به همته الى جانب المشرق ، وطمع في الظفر بمملكة الفرس ، فلما قرب منها اتفق له قتل ملكها بوثوب بعض حمـــاة ظهره عليه ، فاستولى على مملكة الفرس ثم تجرأ منها على قصد ما وراءها من أرض الهند ، وأقاصي المشرق ، فظفر بالمواضع التي صار اليها ثم رجع منها عائدا الى مدينة بابل العتيقة على أن يعيدها الى العمارة بعد ما خربها ، وكانت في زمان عمرانها منزل ملوك الكلدانيين فلما قرب منها مات بسم سقوه اياه وله اثنتان وثلاثون سنة فحسب ،

---

١ ــ تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم السلام لحمزة الاصفهاني : ٣٨ ــ ٤٠ .

وقد كان في حياته تقدم الى أهل زمانه أن يؤرخوا بسني ملكه ويجعلوا ابتداءها من أول سنة سبع وعشرين من سني عمره ، ومنه كانوا يؤرخون كتبهم ، ثم أرخوها بعد وفاته بسنة ست من سني الاسكندر وذلك من ابتداء حركته[1] •

وقرأت في مجموع عتيق بخط بعض الادباء خبر وفاة الاسكندر مختصرا قال فيه : (٥١ ــ ظ) لما اعتل العلة التي أيس فيها من نفسه كتب الى والدته : اصنعي صنيعا وادعي اليه من لم تصبه مصيبة ، فلما وصل الكتاب بذلك اليها قالت : لقد عزاني الاسكندر عن نفسه •

ولما مضى لسبيله رثاه الناس فمما قالت الفلاسفة : قال أحدهم : حركنا الاسكندر بسكونه ، وقالوا أرسطو طاليس : صدر عنا الاسكندر ناطقا ، وقدم علينا صامتا ، وقال اخر : خرجنا الى الدنيا جاهلين ، وأقمنا فيها غافلين ، ونخرج منها كارهين ، وقال ميلاطوس : أيها الساعي المغتصب جمعت ما خانك عند الاحتجاج ، وتركك عند الاحتياج ، فلا قرابة يزورك ، ولا وزير ينقذك ، وقال فيليمون : هذا يوم عظيم أقبل من شره ما كان مدبرا ، وأدبر من خيره ما كان مقبلا ، فمن كان باكيا على زوال ملكه فليبك ، وحمل في تابوت من ذهب فلما رآه بعض الفلاسفة قال : جمعته حيا وجمعك ميتا ، وقيل ان الذي قال هذا أمه ، وقال آخر : ما أزهد الناس فيك وأرغبهم فيما أنت فيه ، ودفن بحمص رحمه الله •

قلت : وهذا يؤكد ما يتعارفه أهل بلادنا أنه مقبور بشحشبو[2] ، قرية من بلد كَفَر طاب ، لان كفر طاب وحلب وناحيتها كانت مضافة الى حمص من قديم الزمان الى ان عزل يزيد بن معاوية قنسرين وعملها وجعله جندا على حده ، وأفرده عن حمص وقيل ان الذي فعل ذلك معاوية أبوه ، والله أعلم[3] •

---

١ ــ تاريخ سني ملوك الارض الانبياء : ٧٢ ــ ٧٣ •

٢ ــ رسمها من قبل بحائين (شحشحبو) •

٣ ــ في المصادر العربية أحاديث كثيرة حول الاسكندر المقدوني ، وأجمع ما جاء في هذه المصادر ما أثبته المبشر بن فاتك في كتابه « مختار الحكم ومحاسن الكلم » ط • بيروت ١٩٨٠ : ٢٢٢ ــ ٢٥١ •

ذكر من اسمه أسلم (٥٢ ـ و)

أسلم بن حرب بن سفيان بن سهم :

ابن مالك بن عدي بن الاسود بن جُشم بن سامة بن لؤي بن غالب الجُشَمي ، كان بحلب وله ذكر .

ذكره ابن الكلبي في نسب بني جُشم بن سامة فقال : منهم أسلم بن حرب بن سفيان بن سهم بن مالك بن عدي بن الاسود بن جشم بن سامة بن لؤي ابن غالب ، بحلب [1] .

اسلم بن كرب الشامي :

كان بحلب ، وكان رجلا صالحا مُجاب الدعوة .

قرأت بخط أبي الحسين بن المهذب بن محمد بن هَمام المعري : وحدثنا القاضي ـ يعني أبا سعيد بن بلبل قاضي المعرة ـ قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبيد الله الأسدي قال : حدثنا الفضيل بن عبيد الله الهاشمي عن جده عبيد الله قال : وحدثنا محمد بن الصقر الشامي عن أبيه كلاهما عن أبي النضر قال : خرج عبد الله ابن محمد المنصور فذكر حكاية نوردها فيما يأتي من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في ترجمة المستهل بن الكميت بن زيد ، وأن المنصور أمره أن يتقرى [2] منابرالشام فيذكر مناقب بني هاشم وما فضلهم الله به ، ومثالب بني أمية وما كانوا عليه ، ففعل ذلك ، وتقرى منابر الشام مدينة مدينة الى حلب ، فرقا منبرها فذكر فضائل بني هاشم ومثالب بني أمية رجلا رجلا حتى انتهى الى عمر بن عبد العزيز فقال :وانما كان مثله مثل بغي بني اسرائيل التي كانت تزني بحب رمان وتتصدق (٥٢ ـ ظ) به على

---

١ ـ انظر جمهرة ابن الكلبي ـ ط . دمشق ١٩٨٣ : ١٧١/١ وفيه تصحف الاسم الى « أسلم بن كرب » .

٢ ـ القرو : القصد والتتبع والطعن . القاموس .

المرضى ، فقام اليه أَسْلَم بن كَرْب الشامي فقال : ان كنت كاذبا فأعمى الله بصرك فعمي في موضعه ، وانحدر من المنبر يقاد ، فكان أسلم بن كرب يطرح التراب الى فيه ويقول : تَبًّا له ، سَمع دعاؤه ، يزري على نفسه •

أسلم أبو عمران الكندي :

مولاهم ؛ روى عن عقبة بن عامر الجهني ، وأبي أيوب الانصاري صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم •

روى عنه يزيد بن أبي حُبَيب ، ودخل بلاد الروم غازيا في الجيش الذي كان فيه أبو أيوب الانصاري •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا ناصر ابن محمد ، ح •

وأخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي في كتابه قالا : أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان ، وابراهيم بن منصور سِبط بَحرويه قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو يعلى الموصلي قال: حدثنا عمرو بن الضحاك بن مَخْلد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حَيَوة بن شُرَيح قال : سمعت يزيد بن أبي حبيب يقول : حدثني أسلم أبو عمران مولى لكندة قال : كنا بمدينة الروم فأخرجوا الينا صفا عظيما من الروم وخرج اليهم مثله أو أكثر ،وعلى أهل مصر عُقْبة بن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، فصاح به الناس وقالوا : سبحان الله يُلقي بيده الى التهلكة ، فقام أبو أيوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيها الناس انكم تؤولون هذه الآية (٥٣ ـ و) على هذا التأويل ، وانما نزلت هذه الآية فينا معاشر الانصار، انما لما أعز الله الاسلام وكثر ناصريه، قلنا بعضنا لبعض سرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أموالنا قد ضاعت ، وان الله قد أعز الاسلام وكثر ناصريه ، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلنا : « وانفقوا في سبيل الله

ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين »[1] فكانت التهلكة الاقامة في أموالنا واصلاحها وتركنا الغزو •

قال : وما زال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم[2] •

أسلم ، أبو رافع :

وقيل اسمه ابراهيم ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنذكره في باب الكنى لشهرته بأبي رافع ، والاختلاف في اسمه ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه •

* * *

---

١ ـ سورة البقرة ـ الاية : ١٩٥ •

٢ ـ حدث هذا أثناء الحملة التي وجهها معاوية بن أبي سفيان ضد القسطنطينية بقيادة ابنه يزيد . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ١٣٤ ـ ١٣٥ •

أسماء بن الحكم الفزاري :

شهد صفين مع علي رضوان الله عليه ، وروى عنه وحكى عن وقعة صفين ، روى عنه زيد بن أبي رجاء ، وعلي بن ربيعة الاسدي •

أخبرنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الحافظ في كتابه قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : أخبرنا الفضل ـ هو ابن الحُباب ـ قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا أبو عَوانَة عن عثمان بن المغيرة الثقفي ، ح •

قال : وأخبرنا الفضل قال :حدثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال:حدثنا سفيان عن مسعر عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزاري عن علي قال : كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينفعني الله بما شاء أن (٥٣ ـ ظ) ينفعني ، حتى حدثني أبو بكر ، وكان اذا حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه استحلفته ، فاذا حلف صدقته ، وانه حدثني أبو بكر ، وصدق أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلاّ غفر الله له » •

قال ابن عدي : وهذا الحديث مداره على عثمان بن المغيرة رواه عنه غير من ذكرت : الثوري وشعبة ، وزائدة ، واسرائيل وغيرهم •

وقد روي عن غير عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة • قال : حدثنا عبد الله ابن أبي داود قال : أخبرنا أيوب الوزان قال : حدثنا مروان ، قال : حدثنا معاوية بن أبي العباس القيسي عن علي بن ربيعة الأسدي عن أسماء بن الحكم الفزاري قال : قال علي بن أبي طالب : كان الرجل اذا حدثني عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم بحديث استحلفته فاذا حلف لي صدقته ، وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر أنه قال : « ما من عبد يذنب ذنباً ويصلي ركعتين ثم يستغفر منه إلاّ غفر له » •

قال الشيخ ابن عدي : وهذا الحديث طريقه حسن وأرجو أن يكون صحيحا ، ولا أعلم له حديثاً آخر ، وأسماء بن الحكم هذا لا يعرف إلاّ بهذا الحديث •

وقال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت محمد بن أحمد بن حماد يقول: قال البخاري وأسماء بن الحكم الفزاري سمع علياً ، روى عنه علي بن ربيعة قال : كنت اذا حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم استحلفته ، فاذا حلف (٥٤ــو) لي صدقته [١] •

قال ابن عدي : ولم يرو هذا عن أسماء غير هذا الحديث الواحد ، ويقال إنه قد روي عنه حديثاً آخر لم يتابع عليه [٢] •

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، وأبو البقاء يعيش ابن علي بن يعيش ــ قراءة عليهما بحلب ــ قالا : أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد الخطيب الطوسي ، ح •

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سلمان الإربلي قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قالا : أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد ابن الحسن السراج قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن ابراهيم قال : حدثنا القاضي موسى بن اسحق بن موسى قراءة قال : حدثنا خالد ــ يعني ابن يزيد العمري ــ قال : حدثنا الثوري قال : أخبرني عثمان بن المغيرة الثقفي عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزاري قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ يعني حديثاً ــ نفعني الله بما شاء منه ، وكان اذا حدثني عنه غيري استحلفته فاذا حلف صدقته ، وحدثني أبو بكر رضي الله عنه ، وصدق أبو بكر ، قال : سمعت

---

١ ــ التاريخ الكبير : ٢/٥٤ ١٦٦٣ •
٢ ــ الكامل لابن عدي : ١/٤٢٠ــ٤٢١ •

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مامن عبد مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلاّ غفر الله له عز وجل »[1] .

قال السراج : محفوظ من حديث عثمان بن المغيرة وهو عن ابن أبي زُرْعَة ، وعثمان الأعشى عن علي بن ربيعة الوالبي عن أسماء بن الحكم الفزاري عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وافق سفيان الثوري على روايته مسعر بن كدام ، واسرائيل بن يونس ، وأبو عوانة ، وشعبة ، والحسن بن عمارة ، وقيس بن الربيع وشريك بن عبد الله ، فرووه كلهم عن عثمان بن المغيرة ، إلاّ أن شعبة شك في أسماء ابن الحكم ، فقال : عن أسماء ، أو أبي أسماء ، أو ابن أسماء .

ورواه علي بن عابس عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي بن أبي طالب ، ووهم علي بن عابس في ذلك ، والله أعلم .

نقلت من خط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به عنه أبو القاسم عبد الله ابن الحسين وغيره قال : أخبرنا الشيخ الامام أبو القاسم يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن بكران السمان النشوي قال : أخبرنا ابراهيم بن حمكان النشوي قال : حدثنا أبي قال : سمعت مكي بن هرون الزنجاني يقول : أسماء بن الحكم الفزاري لا يعرف إلاّ بهذا الحديث ، يعني حديثه عن علي عن أبي بكر رضي الله عنهما ، ويقال إنه قد روى أيضاً حديثاً لم يتابع عليه ، ولا أحفظه وهذا الحديث مداره على عثمان بن المغيرة ، رواه عنه الثوري ، وشعبة ، ومسعر ، وزائدة ، واسرائيل ، وأبو عوانة ، وعند الحفاظ أجمع وأهل المعرفة بهذا الشأن أنه لم يروه عن علي ابن ربيعة غير عثمان لان عليه المدار ، وقد تابعه معاوية بن أبي العباس القيسي ، وهو طريق غريب عجيب .

* * *

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٤/١٠٤٢١ .

ذكر من أسمه اسماعيل

ذكر من أسم أبيه ابراهيم ممن اسمه اسماعيل

اسماعيل بن ابراهيم بن أحمد الشيباني :

أبو الفضل القاضي الحنفي المعروف بابن الموصلي ، وقد قدمنا ذكر أبيه ، تولى القضاء نيابة ، يحكم على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه بدمشق الى أن مات ، وكان قد حكم بالموصل قبل ذلك ، ثم خرج منها وتوجه الى دمشق ، واجتاز في طريقه بحلب ، وأقام بها مدة يسيرة ، وحكم بمصر ، ثم انتقل الى دمشق ، وكان فقيها فاضلاً حنفي المذهب مشكور السيرة ، حدث عن أبي الفضل محمد بن يوسف ابن علي الغزنوي ، وأبي محمد هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازي ، وروى عن أبي المظفر أسامة ين مرشد بن منقذ •

روى عنه جماعة من أهل الحديث منهم :أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي وأبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي ، وخرجا عنه في معجم شيوخهما ، وقال القوصي عند ذكره : تولى الحكم نيابة بدمشق فحمد نافذ حكمه ، وشكرت فتاويه وكان مولده ببصرى في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي رحمه الله بدمشق في يوم الأربعاء تاسع جمادي الأولى سنة تسع وعشرين وستمائة، وأخبرني بذلك غيره • (٥٤ـظ) •

اسماعيل بن ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان :

أبو محمد بن أبي اسحق بن أبي اليسر المعري الأصل ، الدمشقي المولد والدار، كاتب مجيد وشاعر محسن من بيت العلم والفضل والأدب ، وقد قدمنا ذكر شيخنا والده ، ونذكر ان شاء الله تعالى جده ، وجد أبيه ، وجد جده ، وجد أبي جده ، وجد جد جده ، وجد أبي جد جد جده وجماعة من أهل بيته •

نشأ أبو محمد بدمشق ، واشتغل بالعلم والأدب ، وسمع بها شيخنا أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي ، والقاضي أبا القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني ، وسمع أبا حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وسمع أباه أبا اسحق ابراهيم بن أبي اليسر وجماعة غير هؤلاء من شيوخ دمشق .

وكتب الانشاء للملك الناصر داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب مدة في أيام ولا يته ، وسيره رسولاً الى مصر ، وقدم علينا حلب في سنة أربع وأربعين وستمائة وزارني في داري وأنشدني شيئاً من شعره ، وأخبرني أن مولده بدمشق يوم السبت سابع عشر محرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ثم اجتمعت به بعد ذلك بدمشق وعلقت عنه فوائد .

أنشدنا أبو محمد اسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر لنفسه بحلب في جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وستمائة .

ليلي كشعر معذبي ما أطوله ... أخفى الصباح بفرعه إذ أسبله
وأنار ضوء جبينه في شعره ... كالصبح سلّ على الدياجي منصلة

(٥٥ـو)

قصصي بنمل عذاره مكتوبة ... يا حسن ما خط الجمال وأجمله
والله لا أهملت لام عذاره ... يا عاذلي ما كل لامٍ مهملة
أقرا على قبلي سياقي حبّة ... والذاريات ومدمع قد أهمله
آيات تحريم الوصال أظنها ... وطلاق أسباب الحياة مرتله
ما هامت الشعراء في أوصافه ... إلاّ وفاطر حسنه قد كمله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه ... وشهادة الألحاظ وهي معدلة
كم صاد من صاد بعين دونها ... أسياف لحظ في الجفون مسللة
إن أبعدته يد النوى عن ناظري ... فله بقلبي إذ ترحل منزله
بالعاديات قد اغتدى عنا ضحى ... وبداله في كل قلب زلزله
شمس النفوس لبينه قد كورت ... والنار في الأحشاء منه مشعله

وأنشدني لنفسه ابتداء مكاتبة كتبها الى القاضي بدر الدين قاضي سنجار :

لـولا مواعيـد آمـالٍ أعيش بهـا   لمـت يا أهـل هـذا الحي من زمني
وإنمـا طـرف آمـالـي بـه مـرح   يجـري بوعـد الأماني مطاق الرسن

اسماعيل بن ابراهيم بن صالح بن زياد :

أبو يعقوب العقيلي ، حدث عن ابن عيينة ، والامام الشافعي •

وأخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ (٥٥ـظ) قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة قال : اسماعيل بن ابراهيم بـن صالح ابن زياد ، أبو يعقوب العقيلي مات بطرسوس سنة أربعين ومائتين ، حدث عن ابـن عيينة ، والشافعي ، روى عنه أحمد الدورقي •

اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الكريم بن الحسين بن محمد :

ابن جعفر بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، أبو الفضل المعروف بالزين بن قرناص الحموي ، من مقدمي حماة ، وكبرائها ، وأعيانها ، وتنائها ، [1] قدم حلب مرارا متعددة ، وكان شيخاً حسناً وقوراً ، يرجع الى دين وفضل ، وهـو من بيت كبير بحماة •

وكان الملك الناصر (قلج أرسلان) [2] بن الملك المنصور محمد لما ولي حمـاة بعد موت أبيه طرح على أهل حماة وأعيانها حنطة ثمنها عليهم بزيادة عن قيمتهـا ، وألزمهم بأخذها فا متنع أبو الفضل من أخذها ، وخرج عن حماة هاربا الى مصر ، فأمر الملك الناصر باخراب داره وحمامه ، فأخربت ، وكان قد غرم على ذلك جملة عظيمة ، وقبض أملاكه بحماة ظلما منه وبغيا ، فلم يلتفت الى فعله ، وسار الى مصر مستغيثا عليه الى خاله الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وبقي

---

١ ـ أي من كبار الملاك والمزارعين بها .
٢ ـ فراغ بالاصل استدرك من الكامل لابن الاثير حوادث سنة ٦٢٦ هـ:٣٨٠/٩.

عنده بالديار المصرية الى أن نزل الملك الكامل الى الشام ، وفتح دمشق ، ونـزل في صحبته ، وسير الملك الكامل الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد ، ومعه عسكر الى حماة فافتتحها ، وأبو الفضل بن قرناص في صحبته ، وأعاد عليه أملاكه (٥٦ ـ و) فعمرها وأعادها الى حالتها الاولى وشفى غيظه من صاحب حماة الملك الناصر وبعد أن مات الملك الكامل قبض الملك المظفر محمود على أبي الفضـل بـن قرناص وسجنه الى أن مات في سجنه .

وكان لأبي الفضل اجازة من الحافظ أبي طاهر السلفي حدث بهـا بدمشق ، وسمع منه رفيقنا أبو عبد الله البرزالي ، وخرج عنه حديثا في معجم شيوخه .

وكنت قد سمعت منه في دمشق بالمزة أبياتا من شعره نظمها في الملك الكامل ، وكنا جميعا بظاهر دمشق ، والملك الكامل يحاصرها في سنة ست وعشرين وستمائة.

أخبرنا أبو عبد الله محمـد بن يوسف البرزالي ـ اجازة ـ قال : أخبرنـا اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الكريم بن الحسين بن قرناص ، أبو الفضل الخزاعي ، بقراءتي عليه بدمشق عند قدومه علينا بمنزله بدار العفيف الحمصي يـوم الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنة ست وعشرين وستمائة ، قلت له : أخبرك الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ـ اجازة كتب لكم بها مـن الاسكندرية ـ فأقر بذلك ، وقال : نعم ، ح .

وأخبرنا به أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الاوقي بالبيت المقدس وغيره قالوا : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبـد الله بن البطر القارىء ببغداد في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن بشران المعدل بقراءة أبي محمد الخلال الحافظ عليه سنة احدى عشرة وأربعمائة قال : حدثنا (٥٦ـظ) أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال : حدثنا عباس بن محمد بن حاتم الدوري قال : حدثنا يعلى بن عبيد قال : حدثنا أبو حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال : خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه، فوعظ وذكر ثم قال : ان الخمر نزل تحريمها

يوم نزل وهي من خمسة : من العنب، والتمر والحنطة ، والشعير، والعسل ، والخمر ما خامر العقل •

ثلاث أيها الناس وددنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفارقنا حتى يعهد الينا فيهن عهداً ينتهى اليه : الجد [١] ، والكلالة [٢] ، وأبواب من أبواب الربا • [٣] •

أنشدنا أبو الفضل بن قرناص بالمزة ظاهر دمشق لنفسه من قصيدة في الملك الكامل دفعها إليّ لأكتبها له بخطي :

قبل ثرى عتبات سلطان الورى ... مولى الملوك أجل من وطىء الثرا
وأعزهم جاراً وأسخاهم يداً ... وأتمهم براً وأطهر مئزراً
الكامل المنصور أيمن طائراً ... وأعز أنصاراً وأكرم معشرا
الناصر الإسلام حين تخاذلت ... أنصاره ومجيره أن يعثرا
الناشر الإنعام حين طواه أقـ ... ـوام فعم به الوهاد الى الذرا

قال فيها :

والهج بلثم ترابه متشرفاً ... إن عز لثم ركابه وتعذرا (٥٧ـو)
واحرم ولب وطف بكعبة بابه الـ ... ـعالي وهلل ما استطعت وكبرا
وأركع وسبح وادع واسجد ... واقترب واشكر عوارفه التي لن تنكرا
واسأله ما ترجو فما أولاه أن ... يحبو بأضعاف الرجاء لمن عرا
فمحمد يحكى النبي سميه خبراً ... جميلاً في الأنام ومخبرا
وحديث مدح فيه مثل قديمه ... فتراه وحياً لاحديثاً يفترى
وبفضله يثنى عليه لا كما يثنى ... على باقي الملوك مزوراً

---

١ ـ الجد : أبو الاب وأبو الام وأراد هنا ما يتعلق بحقوقه • انظر القاموس •

٢ ـ الاعياء ومن لا ولد له ولا والد ، وما لم يكن من النسب لحا ، أو من تكلل نسبة بنسبك كابن العم وشبهه ، أو هي الاخوة للام أو بنو العم الاباعد ، أو ما خلا الوالد والولد ، أو هي من العصبة من ورث معه الاخوة للام • القاموس •

٣ ـ انظر كنز العمال : ٣٠٦٨٧/١١ •

يهب البلاد لمن ألم ببابه — مستجديا ويهاب أن يهب القرى
ويحقر البدر العظام جلالة — عن أن تكون نضيفه بعض القرى
فرد يرى من باسه وكأنما — معه وما معه سواه عسكرا

توفي أبو الفضل اسماعيل بن قرناص في السجن بحماه •

اسماعيل بن ابراهيم بن غازي بن علي بن محمد :

أبو أحمد النميري المارديني الحنفي ، المعروف بابن فلوس ، فقيه ، فاضل ، شاعر ، ولد بماردين ، وقدم الى دمشق ، واجتاز بحلب في طريقه ، وأقام بدمشق ، روى لنا عنه أبو المحامد القوصي شيئاً من شعره ، وخرّج عنه في معجم شيوخه • وله تصانيف عدة ، وكان عارفاً بالمنطق •

أنشدنا شهاب الدين أبو المحامد بن حامد قال : أنشدني الفقيه الفاضل شمس الدين أبو الطاهر اسماعيل بن إبراهيم لنفسه : (٥٧ ـ ظ) •

بأبي الأهيف الذي لحظ عيـ — نيه ذا راشق وهذا رشيق
راح في حسنه غريبـاً وإن — كان شقيقا لوجنتيه الشقيق

وأخبرني أبو المحامد القوصي ـ فيما دفعه إلي وأجازه لي ـ قال : وسألته أن ينشدني شيئاً من غزله غير ذلك وأرق منه ، فأنشدني في الغزل رحمه الله أيضاً :

قال العذول بدا العذار بخده — فتسل عنه فالعذار يشين
فأجبته مهلا رويدك إنما — أغراك عنه بالملام جنون
ماذاك شعر [1] عذاره لكنما — أجفان عينك في الصقال تبين

قلت : وهذا مأخوذ من قول بعضهم :

نظرت محاسنه العواذل نظرة — فتغيرت من حسنه ألوانها
فلحينني فيه أتهوى ناحلا — منه المحاسن ذاهب إحسانها
فأجبت في وجناته مائية — أبدى نحو لكم بها لمعانها

---

١ ـ أي شعر خده . القاموس •

قال لنا أبو المحامد القوصي : ومولده ــ يعني ابن فلوس ــ بماردين في شهور سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وتوفي بدمشق .

قال لي القوصي : كان الإمام شمس الدين معدوداً من جملة العلماء الأفاضل ، مبرزاً في فنون الحكمة وعلوم الأوائل ، ودرس بدمشق وبالديار المصريه ، وكان ظريف المحاضرة ، لطيف الشمائل .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري قال في ذكر من توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة : وفي الحادي عشر من صفر توفي الشيخ الفقيه أبو أحمد اسماعيل ابن ابراهيم بن غازي بن علي بن محمد النميري المارداني الحنفي ، المعروف بابن فلوس بدمشق ،ودفن بمقابر ابن زويران[1]،تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفةرضي الله عنه ، واشتغل بالأصولين والطب والمنطق ، والعربية ، وغير ذلك ، ودرس بمدرسة الأمير فخر الدين عثمان بالقاهرة مدة ، ودرس بمدرسة الأمير عز الدين أيبك التي بدمشق على الشرف [2] ، وصنف ، وله شعر جيد [3] .

اسماعيل بن ابراهيم بن أبي علي :

حدث بحلب بجزء إبراهيم بن هُدبة عن مؤيد الدولة أسامة بن مُرشد بن علي بن مُنقذ ، وتوفي في حدود الستمائة .

اسماعيل بن ابراهيم بن أبي جعفر المصيصي :

حكى عنه محمد بن حماد الحمصي ، قاضي جَبَلَة . (٥٨ ــ و) أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم في كتابه قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو نصر محمد بن عمر قال: حدثنا أبو عبد الرحمن ــ يعني محمد بن المنذر ــ قال : حدثني محمد بن حماد

---

١ ــ بميدان الحصى عند مسجد الفلوس . منادمة الاطلال : ٣٣٦ .
٢ ــ كانت في المرج الاخضر غربي التكية . منادمة الاطلال : ١٨٣ ــ ١٨٤ .
٣ ــ ليست ترجمته موجودة في التكملة لوفيات النقلة لانه وصلنا ناقصا .

الحمصي قاضي جَبَلَة قال : حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصيصي قال : رأيت الحارث بن عطية في النوم فقلت : مافعل الله بك ياأبا عبد الله قال : غفر لي ، قلت : فابن المبارك ؟ قال : بخٍ ، بخٍ ابن المبارك في عليين ممن يلج على الله في كل يوم مرتين (١) .

اسماعيل بن ابراهيم البالسي :

حدث عن معاوية بن هشام ، روى عنه ابن ماجة القزويني ، والحسين بن عبد الله القطان (٥٨ ــ ظ) .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني قال : أخبرنا الحاكم أبو الحسن البحاثي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هرون قال : أخبرنا أبو حاتم بن حبان قال : أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان قال : أخبرنا اسماعيل بن إبراهيم البالسي قال : حدثنا معاوية بن هشام قال : حدثنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « في الجنة باب يقال له الريان أعد للصائمين ، فإذا دخل آخرهم أغلق » (٢) .

مات اسماعيل البالسي سنة ست وأربعين ومائتين .

ذكر من اسم أبيه أحمد ممن اسمه اسماعيل

اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن سعيد بن أبي عيسى الجلي :

أبو الحسن الحلبي ، حدث بحلب عن أبيه أحمد بن اسماعيل ، والقاضي أبي الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير المنبجي قاضيها ، وأبي غانم أحمد بن يحيى قاضي حَرّان ، سمعهم بحلب .

روى عنه ابنه أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي .

---

١ ــ لا توجد له ترجمة في تاريخ ابن عساكر .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ٨/٢٢٥٨٢،١٤/٣٩٢٥٦ .

أخبرنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي بها قال : أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي الحسيني الحلبي بها قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي بها قال : حدثني أبي اسماعيل بن أحمد في العشر الآخر من شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسين (٥٩ـو) محمد بن جعفر بن أبي الزبير القاضي المنبجي بحلب قال : أخبرنا أحمدبن محمد قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : أخبرنا إبراهيم بن حبيب بن المنبه عن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : نزلت النبوة يوم الاثنين وصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء .

توفي أبو الحسن بن الجلي بحلب في سنة احدى وأربعين ، أو اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وجدت ذلك في محضر يتضمن ذكر أملاكه ووقوفه بحلب .

اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل :

أبو إبراهيم الصوفي السرمن رائي ، أخو إبراهيم الخواص ، دخل الثغور الشامية غازيا ، وكان له معاملات وكرامات .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل ، أبو إبراهيم الصوفي ، أخو إبراهيم الخواص ، وهو من أهل سرمن رأى ، كان مذكوراً بالفضل والخير ، وكثرة الغزو والحج ، وأكثر سفره كان على التجريد وحكم التوكل .

وقال الخطيب : أخبرني أحمد بن علي المحتسب قال : أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا عثمان بن الأدمي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول : كان أخي اسماعيل يسافر مع أبي تراب النخشبي ويصحبه ، وكان له آيات ، وكرامات ، مات قديماً [1] .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٦ / ٢٨٠ .

اسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هرون البالسي :

أبو الحسن الخيزراني (٥٩ ــ ظ) سمع بحلب أبا محمد عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أخي الإمام الحلبي ، ومحمد بن عيسى الأطروش ، وأبا اسحق إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري ، وأبا الفضل العباس بن الفضل الديباجي ، وأبا العباس الوليد بن عبد العزيز بن أبان الأنطاكي ، وأبا الحسن الخليل بن محمد بن سعيد الصيمري ، وببالس أباه أحمد بن أيوب بن الوليد الزيات ، وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن بكر البالسي ، وأبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضي ، وعبد الله بن أحمد البغدادي الصفار ، وأبا عمران موسى بن عيسى بن اسماعيل الخابوري ، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن أبي يعقوب الرشيدي ، وبالرقة أبا الفضل محمد بن علي بن الحسين بن حرب قاضي الرقة ، وبأطرابلس خيثمة بن سليمان الاطرابلسي .

روى عنه أبو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف النحوي المراغي ، وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي الصوفي .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء الصوفي بدمشق ، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد بن إبراهيم البناء البغدادي بحلب قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاعوني قال : حدثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري قال : أخبرنا أبو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف النحوي بقراءتي عليه في منزله في سطح موسى ببيت المقدس قال : حدثنا أبو الحسن اسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هرون البالسي الخيزراني قال : حدثنا أبو محمد (٦٠ــو) عبد الرحمن بن عبيد الله بن أخي الإمام قال : حدثنا محمد بن قدامة المصيصي قال : حدثنا جرير قال : حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذروني ما تركتكم ، فانما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فاذا أمرتكم بأمر فخذوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عنه فانتهوا » (١) .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٩١٦/١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ١١٨٧٢/٥ ، ١٠ / ٢٨٥٧٨ ، ٢٨٦٤٠ .

اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث :

أبو القاسم بن أبي بكر السمرقندي ، الدمشقي المولد ، البغدادي الدار ، كان أبوه من أهل سمرقند ونزل دمشق ، وولد له بها أبو القاسم ، وسمع بدمشق أبا بكر الخطيب ، وأبا نصر بن طلاب ، وأبا الحسن بن أبي الحديد ، وأبوي محمد عبد الله بن إبراهيم كُبيبه ، وعبد العزيز بن أحمد الكِتاني ، وأبا الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالي ، وأبا العباس أحمد بن منصور بن قُبيس ، وأبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ، وببيت المقدس أبا بكر محمد بن أحمد الطّوسي ، وأبا القاسم مكي الرُميلي ، وأباسعد حمد بن علي بن حميد الرُهاوي ، ثم سافر عن دمشق الى بغداد واستوطنها ، وسمع بها أبا محمد عبد الله بن محمد هزار مرد ، وأبا نصر الزَينبي ، وأبا القاسم بن البُسري ، وأبا الحسين بن النَقور ، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار ، وأبا القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وأبا القاسم عبد الله بن الحسين الخلال ، وأبو القاسم اسماعيل بن مَسعدة الإسماعيلي وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وجماعة يطول ذكرهم •

روى عنه : أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البِسطامي ، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٦٠ ــ ظ) الحافظ الدمشقي ، والحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي ، وجماعة غيرهم •

وروى لنا عنه أبو حفص عمر بن محمد بن مُعمر بن طَبرزد البغدادي ، واجتاز بحلب أو عملها في طريقه من دمشق الى بغداد •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبرزد ــ قراءة عليه بحلب ــ قال : حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي قال : حدثني عبد الله بن محمد الصَريفيني قال : حدثنا عمر بن إبراهيم الكتاني ، وأبو القاسم عبيد الله بن محمد ابن اسحق بن حبابه ــ تلقيناً ــ كل واحد مفرداً قالا : حدثنا أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ح •

وقال : حدثنا اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن

النَقور البزاز قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حبابة قال : حدثني عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا طالوت بن عَباد قال : حدثنا فضال بن خير قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة : إذا حدث أحدكم فلا يكذب ، وإذا ائتمن فلا يخن ، وإذا وعد فلا يخلف ، غضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم »[١] .

وأخبرنا ابن طَبرزد قال : حدثنا اسماعيل بن أحمد قال : حدثنا الشيخ أبو محمد عبد الله الصُريفيني قال : حدثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني المقرىء قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العَدوي البصري قال : حدثنا خراش بن عبد الله قال : سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصوم جُنة »[٢] (٦١ ـ و) .

أخبرنا أبوهاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (السمعاني)[٣] قال : قرأت على أبي القاسم اسماعيل ابن أحمد بن السمرقندي بباب المراتب[٤] عن أبي أحمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن عمر العنبري :

سل الركب عن ليل الثوية[٥] من سرى ... أمامُهم يحدو به وبهم حَادي
ومن أذهل الحيّ الحلول بذي الغَضا ... وقد مرّ مُجتازاً على يمنة الوادي
أشمسٌ أضاءت من خلال سحابةٍ ... أم الرشأ[٦] البادي من السجف البادي
ووالله ماأبكي لنفسي وإنما ... بُكائي لأرواحٍ رهائن أجسادِ
غدا البين في الغادين يسبي قلوبهم ... وراح فما راحُوا مع الرائح الغادي

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٥/٤٣٥٣٤ .
٢ ـ انظره في كنز العمال : ٨/٢٣٦١٦ ، ٢٤٥٦٥ .
٣ ـ فراغ بالاصل .
٤ ـ في بغداد .
٥ ـ مأوى الابل عازبة أو حول البيت . القاموس .
٦ ـ الرشا : الظبي اذا قوي ومشى مع أمه . القاموس .

أخبرنا أبو هاشم قال : : أخبرنا أبوسعد السمعاني قال : سألت أبا القاسم بن أبي بكر السمرقندي المقرىء عن مولده فقال : ولدت يوم الجمعة وقت الصلاة ، الرابع من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة بدمشق •

قال : وحمله والده الى بغداد في سنة تسع وستين إن شاء الله •

قال أبوسعد : سمعت أبا القاسم اسماعيل بن أبي بكر السمرقندي مذاكرة يقول : مابقي في الدنيا من يروي معجم أبي الحسين بن جُميع غيرى ، ولا بدمشق أيضاً ، ولا عن أبي الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالي ، ثم أنشد :

وأعجب مافي الأمر أن عشتُ بعدهم ... على أنهم ماخلفوا في من بطش (٦١ــظ)

ثم قال : وهذا البيت من قطعة أنشدناها أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي للوزير أبي القاسم المغربي :

وما ظبيه إد ما تحنو على طلا[1] ... ترى الإنس وحشاً وهي تأنس بالوحش

غدتْ فارتعت ثم اثنت لرضاعه ... فلم تلف شيئاً من قوائمه الحمش

فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت ... سباع الفلا ينهشنها أيما نهش

بأوجعَ مني يومَ ظلت أنامل ... تودعني بالدُر من شبك النقش

وأجمالهم تحدى وقد خيل الهوى ... كأن مطاياهم على ناظري تمشي

وأعجبُ ما في الأمر أن عشتُ بعدهم ... على أنهم ما خلفوا فيَّ من بطش

وقال أبو سعد : سمعت أبا القاسم بن السمرقندي يقول مذاكرة : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه مريض ، فدخلت وكنت أقبل أخمص رجليه ، وأُمِرُّ وجهي عليهما ، فحكيت لأبي بكر بن الخاضبة رحمه الله ، فقال لي : أبشر يا أبا القاسم بطول البقاء ، وانتشار الرواية عنك لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن تقبيل رجله اتباع أثره ، وأما مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، فيحدث وهن في الاسلام ، فما أتى على هذا الحديث إلا قليلا حتى وصل الخبر أن الأفرنج استولت على بيت المقدس •

---

١ ــ الطلا : ولد الظبي ساعة يولد والصغير من كل شيء . القاموس •

وقال أبو سعد : سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد العطار المقرىء بهمذان يقول : ما أعدل بأبي القاسم بن السمرقندي (٦٢ـو) أحدا من شيوخ خراسان والعراق •

قال أبو سعد : وسمعت من أثق به أن شيخنا أبا شجاع عمر بن أبي الحسن البِسطامي كان يقول : أبو القاسم بن السمرقندي أستاذ خراسان كله والعراق •

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، أبو القاسم ابن أبي بكر السمرقندي ، ولد بدمشق وسمع بها أبا بكر الخطيب ، وأبا الحسن ابن أبي الحديد ، وأبا نصر بن طلاب ، وعبد العزيز الكتاني ، وعبد الدائم القطان، وأبا العباس بن قُبيس وغيرهم •

ثم خرج الى بغداد فاستوطنها الى أن مات بها ، وأدرك بها إسنادا حسنا ، وسمع بها أبا الحسين بن النقور ، وأبا منصور بن غالب العطار ، وأبا القاسم بن البسري ، وجماعة سواهم من أصحاب المُخلص فمن دونهم ، وكان مكثرا ثقة صاحب نُسخ وأصول ، وكان دلالاً في الكتب ، وسمعته غير مرة يقول : أنا أبو هريرة في ابن النقور ــ يعني لكثرة ملازمته له وسماعه منه ــ فَقَلَّ جزء قرىء على ابن النقور إلا وقد سمعته منه مرارا ، وبقي الى أن خلت بغداد ، وصار محدثها كثرة وإسنادا حتى صار يطلب العوض على التسميع بعد رغبته ــ كانت ــ الى أصحاب الحديث في السماع ، وحرصه على إسماع ما عنده ، وأملى في جامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس في الجمعات (٦٢ـظ) بعد الصلاة في البقعة المنسوبة الى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وكان مبخوتا في بيع الكتب ، باع مرة صحيح البخاري ، وصحيح مسلم في مجلدة لطيفة بخط أبي عبد الله الصوري الحافظ بعشرين دينارا ، وقال لي : وقعت على هذه المجلدة بقيراط لأنني اشتريتها وكتاب آخر معها بدينار وقيراط ، فبعت ذلك الكتاب بدينار ، وبقيت هذه المجلدة بقيراط ، وكان قدم دمشق سنة نيف وثمانين زائراً لبيت المقدس ، فزارها وسمع بها جماعة ، وسمع بدمشق نصر بن ابراهيم المقدسي ، وحدث بدمشق في دار أبي

الحسن بن أبي الحديد ، فسمع منه أبو الحسن بن أبي الحديد ، وأبو محمد بن صابر ، ثم رجع الى بغداد[1] .

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل العباسي الصالحي ــ قراءة عليه بحلب وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمر قندي بن أبي بكر المقرىء ، كان يسكن باب المراتب الشريفة بعد أن سكن خرابة الزينبيين ، شيخ كبير ثقة ، حافظ متقن ، سمع الكثير بنفسه ، ونسخ بخطه ، وجمع الشيوخ وسمع منهم ، وصارت أصول البغداديين من أكثرها له نقل ، وحمل عنه الكثير ، واشتهر بالرواية والذكاء ، وجودة السماع الى من يقرأ عليه .

سمع بدمشق : أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ ، وأبا الحسن احمد بن عبد الواحد بن أبي (٦٣ ــ و) الحديد السلمي ، وأبا الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالي ، وأبا محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني الحافظ ، وأبا نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب الخطيب ، وأبا محمد عبد الله بن ابراهيم بن كبيبة النجار ، وأبا العباس أحمد بن منصور الغساني المالكي ؛ وببيت المقدس : أبا القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي الرميلي الحافظ ، وأبا سعد حمد بن علي بن حميد بن محمد بن صدقة الرهاوي ، وأبا بكر محمد بن أحمد الطوسي المقرىء ؛ وببغداد : أبا محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد الخطيب الصريفيني ، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز ، وأبا القاسم عبد الله بن الحسن الخلال ، وأبا القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار ، وأبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري ، وأبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي ، وخلقاً يطول ذكرهم .

وتفرد بالرواية عن جماعة من الشاميين ، وقد ذكرت جماعة كثيرة في هذا الكتاب من شيوخه ، سمعت منه الكثير ، وقرأت عليه الكتب الكبار ، والأجزاء المنثورة ، وعلى الحقيقة ما فاته من الإسناد العالي والنازل شيء ببغداد إلا وسمعه ،

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/٤١١ و .

وأكثر عن أبي الحسين بن النقور ، وكان يلازمه حتى سمعته يقول : سمعت جزء يحيى بن معين عن ابن النقور اثنا عشر نوبة ، أو ثلاثة عشر نوبة ، الشك مني •

وقال أبو سعد السمعاني : توفي شيخنا أبو القاسم بن أبي بكر بن السمرقندي ليلة الثلاثاء ، (٦٣ ـ ظ) ودفن ضحوة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، بباب حرب في مقابر الشهداء ، وصلي عليه بجامع القصر، والمدرسة النظامية ، وصلينا نحن عليه عند قنطرة باب حرب رحمه الله•

أخبرنا اسماعيل بن سليمان بن عبد الجبار بن أيداش بدمشق قال أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال : توفي أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، رحمه الله ، ببغداد •

اسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الخلال :

أبو سعيد الجرجاني الوراق ، جال في الآفاق ، وسمع ببلاد الجزيرة ، وبلاد الشام والعراق ، ففي طريقه ما بين الشام والجزيرة دخل حلب ، أو بعض عملها ، إن لم يكن سمع بها شيئا •

سمع ببلده : عمران بن موسى السجستاني الجرجاني ، وبنيسابور أبا العباس الثقفي السراج ، وأبا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، ومحمد بن عبد الله الزبيري ، وبدمشق : محمد بن صالح بن أبي عصمة ، ومحمد بن الفيض ، وجماهر الزملكاني وبعسقلان : محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ، وبحمص : محمد بن جعفر بن يحيى بن رزين الحمصي ، وببغداد : حامد بن محمد بن شعيب ، والهيثم بن خلف ، وجعفر بن محمد بن الصباح الجرجرائي ، وبالموصل : أبا يعلى الموصلي ، وبالرقة : الحسين بن عبد الله القطان ، وبالبصرة : زكرياء بن يحيى الساجي ، ومحمد بن الحسين بن مكرم ، وبالكوفة : عبد الله بن زيدان الكوفي ، وبمصر : علان بن علي بن أحمد بن سليمان ، وموسى بن عبد الله بن وردان ، وأبا جعفر الطحاوي ، وجماعة غير هؤلاء •

روى عنه : الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي،

وأبو سعد شعيب بن محمد الشعيبي ، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود ، وأبو سعد عبد الملك بن أبي عثمـان الزاهد ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي • (٦٤ ــ و) •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد طبرزد ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل ابن مسعدة الجرجاني قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي ــ في تاريخ جُرجان ــ قال : إسماعيل بن أحمد بن محمد الجرجاني الخلالي ، نزيل نيسابور ، روى عن ابن قتيبة العسقلاني وغيره من أهل الشام ، وزكرياء السـاجي[1] •

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن عمر قالا : أخبرنا أبوالخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبي عثمان الصابوني ، وأبي عثمان البحيري وأبي بكر البيهقي ، وأبي بكر الحيري ، قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال : اسماعيل بن أحمد بن محمد التاجر ، أبو سعيد الخلال الجرجاني ، سكن نيسابور ، وبها ولد له ، وبها مات رحمه الله •

وكان أحد الجوالين في طلب الحديث ، والوراقين في (٦٤ ــ ظ) بلاد الدنيا ، والمفيدين ، سمع في بلده : عمران بن موسى السجستاني وأقرانه ، وبنيسابور : أبا بكر محمد بن اسحق ، وأبا العباس الثقفي ، ومحمد بن عبد الله الزبيري وأقرانهم ، وببغداد : حامد بن محمد بن شعيب ، والهيثم بن خلف وأقرانهما ، وبالبصرة : محمد بن الحسين بن مكرم ، وزكريا بن يحيى الساجي وأقرانهم ، وبالكوفة : عبد الله بن زيدان وأقرانه ، وبالشام : محمد بن يحيى بن رُزين صاحب ابراهيم بن العـلاء ، وأقرانه ، وبالجزيرة : أبا يعلى والحسين بن عبد الله الرَقي وأقرانهما ، وبالشام : محمد بن الحسن بن قتيبـة وأقرانه ، وبمصر : أبا جعفر الطحاوي ، وعَلاّن بن علي بن أحمد بن سليمان وأقرانهم •

---

١ ــ تاريخ جرجان : ١٥١ (١٧٣) •

واتتقى عليه أبو علي الحافظ ، ثم عقدتُ له المجلس بعد وفاته غداة الأحد ، فكان يملي من أصوله ، وكان يحسن الى أهل العلم ، ويقوم بحوائجهم ، فإنه صار بتجارته موسعاً عليه بنيسابور بعد أحواله القديمة .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : اسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، أبو سعيد الجرجاني الخلال الوراق ، نزيل نيسابور ، رحل وسمع بدمشق جُماهر بن محمد الزملكاني ، ومحمد بن الفيض ، ومحمد بن صالح بن أبي عصمة ، وبغيرها أبا العباس بن قتيبة ، ومحمد بن يحيى بن رزين الحمصي العطار ، وعمران بن موسى الجرجاني ، وأبا بكر بن خزيمة ، وأبا العباس السراج ، وحامد بن (٦٥ ــ و) محمد بن شعيب ، والهيثم بن خلف ، وعبد الله بن زيدان الكوفي ، ومحمد بن الحسين بن مكرم ، وزكرياء بن يحيى الساجي البصريين ، وأبا يعلى الموصلي ، والحسين بن عبد الله الرقي ، وأبا جعفر الطحاوي ، وعلي بن أحمد بن سليمان علان ، ومحمد بن المسيب الأرغياني ، وأبا بكر أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق ، وأبا الفضل جعفر بن محمد بن الصباح الجرجرائي ، وموسى بن عبد الله بن وردان المصري وغيرهم ، روى عنه أبو بكر الجوزقي ، والحاكم أبو عبد الله ، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود ، وأبو سعد عبد الملك ابن أبي عثمان الزاهد .

كتب إلينا أبو رَوْح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل من هراة أن أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم ــ إجازة أو سماعاً ــ عن أبي بكر البيهقي قال : قال لنا أبو عبد الله الحافظ اسماعيل بن أحمد بن محمد التاجر ، أبو سعد الخلالي ، توفي بنيسابور سنة أربع وستين وثلاثمائة في يوم الخميس السابع عشر من صفر ، وهو ابن سبع وثمانين سنة ، ودفن من يومه العشية في مقبرة باب معمر[1] . (٦٥ ــ ظ)

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤١١/٢ ظ ــ ٤١٢ و .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

اسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست دادا :

أبو البركات بن أبي سعد النيسابوري الصوفي ، شيخ الشيوخ البغدادي ، والد شيخ الشيوخ عبد الرحيم ، كان والده من أهل نيسابور وسكن بغداد ، وولد له أبو البركات بها ، ونشأ على طريقة الصوفية ، وتخلق بأخلاقهم حتى صار من شيوخهم المعتبرين ، وسادتهم المشهورين ، وبه يعرف رباط شيخ الشيوخ ببغداد ، وعمره أبوه .

سمع : أبا نصر محمداً ، وأبا الفوارس ابني محمد بن علي الزينبي ، وأبا القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وعلي بن أحمد بن البسري ، وعلي بن محمد ابن علي الكوفي ، واسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي ، وأبا عبد الله مالك بن أحمد ابن علي البانياسي ، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار ، وأبا الفضل ابن خيرون ، وأبا بكر أحمد بن علي بن الحسين الطُريثيثي ، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأبا الخطاب نصر بن أحمد بن البَطِر القاري ، وأبا علي اسماعيل بن علي الجاجرمي ، وأباه أحمد بن محمد بن دوست دادا وبه تخرج وتـأدب .

وقدم حلب مجتازاً الى زيارة بيت المقدس .

روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد (٦٧ ــ و) عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو البركات اسماعيل بن أبي سعد النيسابوري قال : حدثنا أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي قال : حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن

المقدام قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال : حدثنا أيوب عن محمد ــ هو ابن سيرين ــ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُعطيت فواتح الكَلِم ، ونصرت بالرعب ، وبينا أنا نائم البارحة أتيت بمفاتح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي » . قال أبو هريرة : فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تتنقلونها وربما قال : تتسلونها[1] .

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر قال : أخبرنا أبو البركات اسماعيل بن أبي سعد النيسابوري ــ بقراءتي عليه ــ قال . أخبرنا اسماعيل ابن مسعدة الاسماعيلي ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا حمزة بن يوسف القرشي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حرملة يقول : كان الشافعي رضي الله عنه كثيرا يتمثل بهذين البيتين :

تمنى رجــال أن أمــوت وإن أمُت فتلك ســبيل لســت فيهــا بأوحــدِ
فقــل للذي يبقى خــلاف الذي مضى تهيَّــأ لأُخرى مثلهــا فكأن قدِ [2]

قال أبو سعد عبد الكريم : وسمعت شيخ الشيوخ يقول : كنت صبيا صغيرا فسمعت (٦٧ ــ ظ) بعض الصبيان يقول : الدراج يقول : طاب نبيذ الدَّقل[3] ، فحكيت لوالدي بالليل على ما جرت به عادة الصبيان ، وقلت يا سيدي الدراج يقول : طاب نبيذ الدَّقل ، فقال لي : يا بني لاتقول هذا بل تقول : طاب طريق الطلب .

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : سألت شيخ الشيوخ اسماعيل بن أبي سعد عن مولده ، فقال : ولدت في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمائة ببغداد .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : اسماعيل بن أحمد بن محمد ، أبو البركات بن أبي

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١/٢٢٣٤٤ ، ١١/٣١٩٢٩ ، ١١/٣١٩٢٨ .
٢ ــ ديوان الشافعي ــ ط . دمشق ــ دار الخير : ٣٩ ــ ٤٠ .
٣ ــ أي نبيذ التمر . القاموس .

سعد الصوفي ، المعروف بشيخ الشيوخ ، كان أبوه من أهل نيسابور ، واستوطن بغداد ، وولد له أبو البركات بها •

وسمع أبو البركات أبا القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد ابن بنت السكري، وأبا نصر وأبا الفوراس الزينبيين ، وأبا منصور بن العطار ، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب ، ومالكاً البانياسي ، وأبا القاسم علي بن محمد الكوفي ، وأبا علي اسماعيل بن علي الجاجرمي ، وأبا الخطاب نصر بن البَطِر ، وأبا القاسم بن مسعدة الجرجاني ، وأبا الفضل بن خيرون ، وأبا بكر الطريثيثي •

كتبت عنه شيئا يسيرا ، وكان قدم دمشق لزيارة بيت المقدس ، ونزل في دُوَيرة السميساطي[1] •

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل عبد المطلب العباسي قال : أخبرنا الامام أبو سعد السمعاني قال : اسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري ، أبو البركات بن أبي سعد الصوفي ، شيخ (٦٨ ـ و) الشيوخ ، كان مستمرا على شاكلة حميدة وطريقة سديدة منذ كان حدثاً الى أن طعن في السن وكبر ، ولم يزل يرقأ بهمته الى جسام الأمور ، ومجرى الصواب في مساعيه ومقاصده كلها الى أن صار أوحد عصره ، وفريد دهره ، وكان وقورا ، مهيبا ، أديبا ، مختصر الكلام موجزه ، مع البيان والإفهام ، حلو المنطق ، حسن الاخلاق ، مليح المحاورة ، دائم البشر ، ما عرف له هفوة ، صحبته سنين ، وقرأت عليه الكثير ، وكنت نازلا عنده في رباطه •

سمع : أبا القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار ، وأبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري ، وأبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي ، وأخاه الكامل طرادا ، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأبا القاسم علي بن محمد بن علي الكوفي ، وأبا القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي ، وأبا بكر أحمد بن علي بن الحسين الطُريثيثي ، وأبا عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي وجماعة سواهم •

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/١٢/٤ و •

قال : أنشدنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم بن علي الجريري ـ من لفظه ، وكتب لي بخطه ـ قال : أنشدني والدي لنفسه ، وهو مما كاتب به شيخ الشيوخ أبا البركات اسماعيل بن أبي سعد .

سلام كأزهار الربيع نضارة وحسناً على شيخ الشيوخ الذي صفا
ولو لم يعقني الدهر عن قصد رَبْعه سعيت كما يسعى المُلبي الى الصفا
ولكن عداني عنه دهر مُكدِّر ومن ذا الذي واتاه في دهره الصفا

(٦٨ ـ ظ)

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال : حدثنا أبو سعد بن السمعاني قال : سألت شيخ الشيوخ أبا البركات عن مولده ، فقال : في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمائة ، ومات ليلة الثلاثاء التاسع عشر من جمادي الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد [١] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور قال : سمعت أبا الرضا سعيد بن عبد الله الشهرزوري بمرو يقول : توفي شيخ الشيوخ اسماعيل بن أبي سعد النيسابوري يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ودفن من الغد عند جامع المنصور ، ثم كتب إليَّ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جرير القرشي من بغداد وأنا بمرو : توفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين ، وكان الخلق في جنازته متوفر جداً .

اسماعيل بن أحمد بن أبي عبد الله بن أحمد بن المُجَبِر :

أبو المظفر الأنصاري الدمشقي ، حدث بحلب عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي بالأربعين البلدانية ، روى عنه شيخنا يونس بن محمد بن محمد الفارقي ، وكان سمعها منه بحلب في صفر سنة ست وستين وخمسمائة .

أخبرنا أبو منصور يونُس بن محمد بن محمد الفارسي ـ فيما أذن لنا أن

---

١ ـ ابن عساكر ـ المصدر نفسه .

نرويه عنه ، وسمعت منه بدمشق في منزله ــ قال : أخبرنا أبو المظفر اسماعيل بن أحمد بن (٦٩ ــ و) أبي عبد الله بن أحمد بن المُجَبَّر الأنصاري الدمشقي بحلب في صفر سنة ست وستين وخمسمائة قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم السِّلفي الأصبهاني ، ح .

وأخبرنا أبو عليّ حسن بن أحمد الأوقي ، وأبو عبد الله محمد بن داود الدربندي ، وأبو حفص عمر بن إيلملك ، وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة وغيرهم ، قالوا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : أخبرنا القاضي أبو العباس عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد الروياني بالريّ قال : أخبرنا أبو غانم أحمد بن علي الكُراعي بمرو قال : أخبرنا عبد الله بن الحسين البصري قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة التميمي قال : حدثنا محمد كُنَاسة الأسدي الكوفي قال : حدثنا الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال : قلت يارسول الله المرء يحب القوم ولمّا يلحق بهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء مع من أحب »(١) .

اسماعيل بن اسحق بن ابراهيم بن تميم :

أبو أحمد ، غزا الروم واجتاز بناحية حلب في طريقه إلى الغزاة .

روى عنه أبو سعيد بن يونس وذكره في تاريخ مصر فقال : اسماعيل بن اسحق ابن ابراهيم بن تميم مولى بكر بن مضر ، مولى آل شُرَحْبيل بن حَسَنَة ، يكنى أبا أحمد ، توفي في رجب سنة سبع عشرة وثلاثمائة بمصر ، وكان من الغزاة ، وكانت له مواقف للروم معروفة ، وكتبت عنه حكايات .

حرف الباء في آباء من اسمه اسماعيل (٦٩ ــ ظ)

اسماعيل بن بُوري بن طُغتِكين :

أبو الفتح ، الملقب شمس الملوك بن تاج الملوك ، صاحب دمشق وليها بعد أبيه

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٠/٢٤٦٨٤،٢٤٦٨٥،٢٤٦٨٢،٢٥٥٥٢،١٣/٣٦٥٠٧ .

تاج الملوك بوري في سنة ست وعشرين وخمسمائة ، واستعاد بانياس [1] من أيدي الفرنج بعد أن استولوا عليها ، ونازل حماة وشيزر في سنة سبع وعشرين ، وكان شجاعاً ظالماً .

وقرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين في تاريخه : سنة سبع وعشرين وخمسمائة : نازل اسماعيل بن تاج الملوك ، الملقب بشمس الملوك حماة وشيزر .

وقرأت بخطه أيضاً فيه قال في حوادث سنة تسع وعشرين : وفيها قتل شمس الملوك إسماعيل بن بُوري ، قتلته أمه زمرد خاتون ، وأجلست أخاه شهاب الدين محموداً .

وقرأت أيضاً بخط مرهف بن أسامة بن منقذ مثل ذلك .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد زين الأمناء قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : اسماعيل بن بُوري بن طُغتِكن ، أبو الفتح المعروف بشمس الملوك ، ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه بُوري المعروف بتاج الملوك في العشر الأخير من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وكان شهما مقداماً مهيباً ، استرد بانياس من أيدي الكفار في يومين ، وكانت قد سلمها إليهم الاسماعيلية ، وأسعر [2] بلاد الكفار بالغارات ، ثم مد يده إلى أخذ الأموال ، وعزم على مصادرة المتصرفين والعمال .

ولم يزل أميراً على دمشق حتى كتب إلى قسيم الدولة زنكي بن آق سُنقر يستدعيه ليسلم إليه دمشق ، فخافته أمه زمرد فرتبت له من قتله في قلعة دمشق في شهر ربيع الآخر (٧٠ ــ و) من سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ونصبت أخاه محمود بن بُوري مكانه [3] .

---

١ ــ بانياس الجولان . انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي بتحقيقي : ٣٧٢ــ٣٧٩ .

٢ ــ أسعر الحرب : أوقدها . القاموس .

٣ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/١٥٤ و .

حرف الجيم في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن حعفر بن علي بن المهذب :

أبو إبراهيم المعري التنوخي ، حدث بمعرة النعمان عن جده علي بن المهذب ؛ روى عنه الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ، وخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه .

أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشَعْري عن أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري قال : حدثني الأُستاذ أبو الحسن علي بن الحسين بن مَرْدَك قال : أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي السمان ــ إجازة ــ قال : حدثنا أبو ابراهيم اسماعيل بن جعفر بن علي بن المهذب ــ بقراءتي عليه بمعرة النعمان ــ قال : حدثنا جدي علي بن المهذب قال : حدثنا محمد بن هَمَّام التنوخي قال : حدثنا محمد بن سُليم القرشي قال : حدثنا إبراهيم بن هُدْبة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كذب علي متعمداً مقعده من النار » (١) .

حرف الحاء في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المَرْجي :

ابن المؤمل بن محمد بن علي بن ابراهيم بن يعيش بن سعيد بن سعد بن عُبادة ابن الصامت ، أبو الطاهر ، وأبو الفداء ، وأبو العرب ، وأبو المحامد بن أبي الشكر ابن أبي القاسم بن أبي الآمال بن أبي الرجاء بن أبي المعالي بن أبي الحسن بن أبي اسحق الأنصاري الخزرجي القُوصي ، نزيل دمشق (٧٠ ــ ظ) .

هكذا قرأت نسبه بخطه ، وكتب عن نفسه : ذي الكُنى الأربع ، وكان يلقب بالشهاب شيخ فقيه ، فاضل ، أديب ، حسن المغاضرة(٢) ، مليح المحاضرة ، وكان له نوادر مطبوعة ، وكلمات مسجوعة .

تفقه بالديار المصرية على شهاب الدين الطوسي ، وسمع بدمشق : أبا طاهر بركات

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٨٢٣٨/٣ ، ٢٩٤٨٢/١٠ ، ٢٩٤٩٦ .

٢ ــ رجل مغضور : مبارك ، أو في غضارة من العيش . وقوص مدينة كبيرة عظيمة واسعة ، قصبة صعيد مصر . معجم البلدان .

ابن ابراهيم بن طاهر الخشوعي ، وعماد الدين أبا عبد الله محمد بن محمد الكاتب، وأبا المجد الحسن بن الحسن بن علي بن النحاس ، والشريف أبا محمد جعفر بن محمد بن جعفر العباسي ، وأبا الفضل جعفر بن أبي الحسن بن علي الهَمَداني ، وشيوخنا أبا اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي ، وأبا القاسم عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل الحرستاني ، وأبا القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد العطار ، وأبا حفص عمر بن محمد بن مُعمر بن طَبَرْزَد ، وأبا الفتوح محمد بن محمد بن محمد البكري ، وأبا صادق الحسن بن يحيى بن صَباح ، وأبا القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصْرَى ، وتاج الأمناء أبو الفضل أحمد ، وزين الأمناء أبو البركات الحسن ابني محمد بن الحسن بن هبة الله ، وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة ، وأبا محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد المقدسيين وغيرهم ، وسمع بالديار المصرية : أبا الشكر حامد بن أحمد بن ثابت الغرناطي ، وأبا الفضل جعفر بن علي بن محمد بن عمر التونسي ، وجعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار ، وأبا الفضل شَلَعْلع ، المصريين ، وجماعة آخرون •

وسمع بسنجار : أبا محمد الحسن بن أحمد بن محمود الخُجندي •

وولد بقوص ، وأقام بدمشق ، واتصل بالوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر ، وزير الملك (٧١-و) العادل أبي بكر بن أيوب ، فنفق عليه ، وكان يتنادر عنده على من يقصده ابن شكر ، فعلت منزلته عنده ، وسيره رسولاً عن الملك العادل إلى الملك الظاهر غازي بن يوسف إلى حلب ، وإلى سِنْجار ، والموصل ، وأَخْلاط، فتمول ، وتولى وكالة بيت المال ، وحظي عند ملوك زمنه ، وجمع معجما لشيوخه في مجلدات أربعة وسمه بكتاب « تاج المجامع والمعاجم وسراج الأعارب والأعاجم » ، دفعه إليّ ، وشيوخه فيه يقاربون ألف شيخ ، وانتخبت منه عدة أجزاء من الفوائد التي تتعلق أغراضي بها ، وقرأتها عليه ، وسألته عن مولده فأخبرني أن مولده بقَوص سنة أربع وسبعين وخمسمائة في المحرم •

وسمعته يقول : سيرني الملك العادل الى الملك الظاهر إلى حلب رسولا عنه ، وأنشدني الملك العادل أبياتا أمرني أن أنشدها الملك الظاهر عنه ، من جملتها :

لا يوحشنك ما صنعت فتنثني مُتجنباً وهواك لا يتجنّب

قال : فلما وصلت الى حلب أنشدتها الملك الظاهر رحمه الله كما أمرني •

أخبرنا شهاب الدين أبو طاهر اسماعيل بن حامد القوصي ـ قراءة عليه بدمشق ـ قال : أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب ـ بقراءتي عليه بدمشق ـ قلت له : أخبرك أبو الكرم المبارك بن علي بن عبد العزيز ، المعروف بابن السَّمِدي ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزار مرد الصَّريْفيني قال : أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا إبراهيم بن خالد قال : حدثنا رباح عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧١ـ ظ) حين قبض مسنداً ظهره إليَّ ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه ، وفي يده سواك ، فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذت السواك فطيبته ، ثم دفعته إليه ، فجعل يستن به ، فثقلت يده عليه وهو يقول : « اللهم في الرفيق الأعلى » قالت : ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين سَحْري ونحري [1] •

أنشدنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد قال : أنشدني أبو الفضل جعفر بن عبد الله المعروف بشلعلع المصري بفسطاط مصر لنفسه غزلاً •

عَضِضْتُ له دينار خدٍّ مُضرّج فلانَ لَيدْرِى أنّه غير بَهْرج
وكانَ صَقيلاً أملساً فنقشته فأقبل يَمْحُوه بُصدغٍ مُعوّج
ومازاد الاّ بالمحكّ إبانةً بأن نُضار الصُّدْغِ غير مضرّجِ

وأنشدني أبو العرب اسماعيل بن حامد القوصي قال : أنشدني الأمير الأجل الفاضل الأديب مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار لنفسه في الحكم:

هي شدةٌ يأتي الرخاءُ عقيبها وأسىً يبشرُ بالسرور العاجل
وإذا رأيتَ فإن بُؤساً زائلاً للمرءِ خيرٌ من نعيمٍ زائلِ

---

١ ـ انظر الروض من الانف للسهيلي ـ ط . القاهرة ١٩٧٣ : ٣ / ٢٧٠ .

أنشدني أبو الفداء القوصي قال : أنشدني الشيخ الأديب المعتمد طاهر بن محمد بن قريش العَتابي البغدادي لنفسه لغـزاً في غلام اسمه آقُش .

أَحْبَبْتُ بـدراً مُنـيراً فـي جُنْـح ليـل بَهيـم
سَمّـوه لـي لشقـاي معكوسَ ضدّ النعيم (٧٢ ـ و)

أنشدنا أبو المحامد القُوصي بدمشق ، وهو أول إجتماعي به ، بحضرة نجم الدين البادرائي رسول بغداد ، وكنت قدمتها رسولاً ، قال : أنشدنا أبو جعفر بن حَواري المعري قال : أنشدنا جدي أبو اليقظان لابن أبي حَصين القاضي المعري :

وليت الحكم خَمْساً هن خَمْس لعُمْري والصبَى في العُنْفوان
فما وضَعَ الأعـادي قَدْر شاني ولا قالـوا : فلانٌ قَـدْ رَشَاني

قلت : وهذان البيتان لأبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين ، وكان تولى قضاء معرة النعمان ، وعمره عشرون سنة ، وعزل عنه وقد كمل خمسة وعشرين سنة من مولده ، وسنذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى .

توفي شهاب الدين القُوصي بدمشق يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين وستمائه ، ودفن في داره بدرب زكرى بالقباقبيين داخل حِصن جِيرون[1] ، ووقفها بعده دار حديث رحمه الله .

ذكر من اسم أبيه الحسن ممن اسمه اسماعيل

اسماعيل بن الحسن بن محمد بن حفص الوكيل العسقلاني :

سمع بحلب أبا القاسم عبيد الله بن احمد بن عبد الأعلى الفقيه الرَقي ، وحدث عنه بعَسْقَلان .

روى عنه عبد الله بن طلحة التِنيّسي ، وخرج عنه حديثاً ذكره في معجم شيوخه، سقناه بإسناده في ترجمة أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الرّقي الفقيه ، فيما يأتي إن شاء الله تعالى في كتابنا هذا (٧٢ ـ ظ) .

---

١ ـ قرب باب النوفرة ، أحد أبواب جامع بني أمية بدمشق .

اسماعيل بن الحسن بن أبي بكر التَشْعري :

أبو سعد النَيْسابوري ، دخل الشام ، وسمع بمعرة النعمان أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، وبطوس خاله أبا بكر الصرام ، وبالبيت المقدس أبا حفص الأبهري ، روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي ، وذكره في معجم شيوخه •

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي قال : أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي قال : سمعت اسماعيل بن الحسن بن أبي بكر التَشعْري النَيْسَابوري ببغداد يقول : سمعت خالي أبا بكر الصرَّام بطوس يقول : سمعت أبا سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهني يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : يا أبا سعيد بك يُختم التصوف كما ختمت بي النبوة •

أخبرنا أبو يعقوب عن الحافظ أبي طاهر قال : اسماعيل هذا سافر إلى الشام ، ورأى مشايخها وقال : سماني أبو سعيد بن أبي الخير ، وكناني لما ولدت ، وذكر أنه رأى أبا العلاء المعري بالمعرة ، وأبا حفص الأبهري بالقدس •

اسماعيل بن حُميد ، أبو طاهر :

أظنه من أهل معرة النعمان ، أو ممن سكن بها من الغرباء ، سمع القاضي أبا المجد محمد بن عبد الله بن سليمان أخا أبي العلاء المعري ، روى عنه القاضي أبو الراضي مدرك بن سعيد بن مدرك بن سليمان •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن النسابة الرَبَعي بدمشق (٧٣ ـ و) عن أبي الخطاب عمر بن محمد العُلَيْمي الدمشقي ، ونقلته من خط العُلَيْمي ، قال : أنشدني أبو الراضي مدرك بن سعيد بن مدرك بن سليمان التنوخي ـ إملاءً من حفظه ـ قال : أنشدني أبو طاهر اسماعيل بن حميد قال : أنشدني القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان لنفسه •

لَئِن عَظُم اشْتِيَاقٌ منك نحوي	ففي قلبي من الأَشْواق نارُ
وعلَّ الله يَجْمَعُ بَعْدَ بَين	لنا شَمْلاً ويَقْتَرِب المَزَار
ولَيْسَ بضائرٍ والودُّ باقٍ	إذا نَزَحت بأهْلِيها الدِّيارُ

حرف الدال في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن داود :

أحد الفقهاء المذكوريين ، أشخصه اسحق بن ابراهيم المُصْعَبي الى عبد الله المأمون وهو بالرقة في أيام المحنة ، سابع سبعة ليمتحنهم بالقول بخلق القرآن ، فقدموا الرّقة على المأمون فأجابوا بالقول بذلك ، ثم رحل المأمون من الرّقة الى الشام ، فاستدعاهم بعد رحيله الى الشام ، فقدموا عليه العسكر بنواحي حلب .

اسماعيل بن داية :

له ذكر ، وفيه صلاح ، وكان بشيح الحديد [1] من عمل أنطاكية ، ولما مرض يوسف بن أسباط أوصى بأن يكون اسماعيل بن داية فيمن يغسله ، وكان موت يوسف بن أسباط بِشيح وبها دفن ، فكان ابن داية بها ، وقد ذكرنا الحكاية مسندة في ترجمة خُبَيْق بن سابق والد عبد الله خُبَيْق .

حرف الزاي في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن زكريا بن صالح بن شيخ بن عُمَيْرة :

كان بالثغر الشامي وبه توفي .

أخبرنا عبد الوهاب بن رواح ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد بن حفص العطار قال : سنة ستين ومائتين وفيها بلغني أن أبا عبد الله اسماعيل بن زكريا بن صالح بن شيخ بن عُمَيْرة مات بالثغر (٧٣ ــ ظ) .

---

١ ــ ذكرها في الجزء الأول .

اسماعيل بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث ابن زهـرة القرشي الزهـري :

إجتاز بحلب غازياً بلاد الروم فاستشهد بها •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب ، وأبو عبد الله ابنا البناء قالا : حدثنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : أخبرنا الزبير بن بكار قال : واسماعيل بن سعد بن ابراهيم ، لام ولد ، استشهد بالـروم (١) •

اسماعيل بن سعيد العِجْلي :

أبو غالب البغدادي ، روى بمعرة النعمان عن أبي غالب اسماعيل الاسكافي ، وعن أبي الحسن البُصروي الشاعر ، روى عنه أبو المكارم الفياض بن جعفر بـن عبد الكريم بن جعفر بن علي بن المهذب المعري إنشاداً ، وأورده في كتابه المعروف « بأنس الوحيد » (٢) •

نقلت من خط الفياض بن جعفر بن عبد الكريم المعري في كتابه المسمى « أُنس الوحيد » : أنشدني الشيخ أبو غالب اسماعيل بن سعيد العجلي البغدادي في ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قال : أنشدني أبو غالب اسماعيل الإسكافي قال : قرأت على مهيار بن مرزويه قوله :

بُكَرَ العارضُ تحدوه النُعامى	فسقاكِ الريّ يادار أماما
وتمشت فيك أرواح الصبا	يتأرجن بأنفاس الخُزامى (٧٤ــو)
وإذا مغنىً خلا من زائر	بعدما فارق أو زير لماما
فقضى حفظُ الهوى أن تصبحي	للمحبين مناخاً ومقاما

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٢١ ظ •

٢ ــ هو بحكم المفقود •

أجتـدي المُـزن ومـاذا أربـي | أن تجـود المُزنُ أطـلالاً رمامـا
وقليـلٌ لـكِ أنْ أدعـو لهـا | مارآنـي اللهُ استجـدي الغمامـا
أينَ سُكانُـكِ لا أيـن هُـمُ | أحجـازاً أقبلـوها أم شـآما
صدعوا بعـد التئـام فَغَـدتْ | بهـم أيـدي المـرامي تترامـى
وبجـرعاء الحمـى قلبـيُ فَعُـج | بالحمى وإقرأ علـى قلبـي السلاما
وترحـل فَتَحَـدَّث عجبـاً | أن قلبـا سار عـن جسمٍ أقامـا
قُل لجيران الغضـا آه على طيـب | عيشي بالغضـا لـو كـان دامـا
حملُوا ريـح الصبـا نشركـُم | قبـل أن تحمل شيحـاً وثُمامـا
وابعثـوا أشباحكـم لـي فـي | الكـرى إن أذنتم لجفوني أن تناما
وقـف الظامـي علـى أبوابكـمُ | أفيقضي وهـو لـم يشف الأوامـا
ما ُيبالـي مَـنْ سقيتـن اللمـى | مُنعكـر المـاء عـذباً والمدامـا
أشتكيكـم والـى مـن أشتكـي | غلـب الداءُ فمـنْ يُبري السقاما
أنتـم والدهـر سيـفٌ وفـم | ما تسـلأن ضِـراباً وخصـاما
واذا عاتبـتُ في حظّـي دهـري | زاده العتـب لجـاجاً وغـراما
واذا استرهفـتُ خِـلاً فكـأني | منه جردت على عنقي حساما (٧٤ــظ)
حفـظ اللهُ وراعى لرجالٍ مُـذْ | رعـوني لـم يُضيعوا لي سَواما
كفنـي جـودُهم أن أجتـدِي | وأبـى عزُّهـم لـي أن أضاما[1]

ونقلت من خط الفياض في هذا الكتاب قال : وأنشدني ــ يعني اسماعيل بن سعيد ــ ماسمعه من أبي الحسن البُصْروي لنفسه في غلام يعرف بقسيمة .

أقسمت بالنفر الغـادين تحملهـم | إلى مُنىً ناحلاتٌ مَضهـا[2] السفر
وهم عليها جسوم لا لحـوم لهـم | من السرى غير ماقد ضمت الأزرُ

١ ــ ديوان مهيار الديلمي ــ ط . القاهرة ١٩٣٠ : ٣/٣٢٧ ــ ٣٣١ .
٢ ــ أي آلمها وأحزنها . القاموس .

لا يقدرون على أهـل ولا ولـدٍ أو يُقبلون بمـا لبـوا وما نحروا

فبلغـوا قسمي هـذا بجملتـه إلى قُسيمةَ حتى يصدق الخبـرُ

لا أبصـرتْ بعـده عيني الى أحد من الحسان سوى ما يغلطُ البصرُ

ولا رقـدتُ ولي إلفٌ يُصاحبني على الوسـادة إلا الهـمّ والفكرُ

حتـى أراهُ وقد ضاق الزحـام به وأبدت النفسُ ما تُبدي وما تَذر

اسماعيل بن سُفيان :

وقيل سُقير الرُعيني الحجري الأعمى المصري ، قدم على عمر بن عبد العزيز بعد ولايته خناصرة ، أو دابق ، وحكى عن عمر بن عبد العزيز ، روى عنه ضِمام بن اسماعيل ، وعبد الرحمن بن شُريح •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم عمي قال: كتب إليّ أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن سُليم ، وأبو محمد حمزة بن العباس بن علي ، ثم حدثني أبو بكر محمد بن شجاع عنهما قالا : أخبرنا أبو بكر الباطرقاني قال : أخبرنا (٧٥ ــ و) أبو عبد الله بن مَندة ، ــ قال أبو بكر ، يعني ابن شُجاع ــ : وأنبأني أبو عمرو بن مندة عن أبيه أبي عبد الله ــ قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يُونس قال : حدثنا سلامة بن عمر المرادي قال : حدثنا محمد بن حُميد بن هشام الرُعيني ، أبو قُره قال : حدثنا النضر بن عبد الجبار قال : أخبرنا ضِمام عن اسماعيل الحجري ــ حجر رُعين ــ الرُعيني قال : كنت أخرج الى الوليد وسليمان بن عبد الملك فيعطياني ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز خرجت اليه ، وكنت على الباب الذي يخرج منه ، فرفعت صوتي بالقرآن فأرسل إليّ ممن أنت ؟ قلت : من أهل مصر ، قال : ماحملك الينا ؟ قلت : إني كنت أخرج الى الوليد وسليمان بن عبد الملك فأصيب منهما ، قال : أتُرى أنا كنا غافلين عنك وعن أشباهك وأنت في بلدك ومنزلك ، فأعطاني حمولتي الى مصر وأمرني بالانصراف •

قال : وقال لنا أبو سعيد بن يونس : اسماعيل بن سفيان الرُعيني ثم الحجري ،

الأعمى ، وفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ، حدث عنه ضِمام بن اسماعيل ، وعبد الرحمن بن شُريح[1] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي محمد السُلَمي عن أبي نصر بن ماكُولا قال : أما الحَجْري بفتح الحاء وسكون الجيم فجماعة منهم : من حجر رُعين اسماعيل بن سفيان الرُعيني ثم الحجري الأعمى ، وفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ، حدث عنه ضِمام بن اسماعيل ، وعبد الرحمن ابن شُريح ، قاله ابن يُونس[2] .

أخبرنا الحسن بن محمد ، ومحمد بن نصر فيما أذنا لنا في روايته عنهما قالا : أخبرنا أبو القاسم (٧٥ ــ ظ) علي بن الحسن قال : اسماعيل بن سفيان الرُعيني الحجري المصري الأعمى ، حدث عن عمر بن عبد العزيز قوله . روى عنه ضمام بن اسماعيل ، وأبو شُريح عبد الرحمن بن شُريح الاسكندرياني ، ووفد على الوليد وسليمان ، وعلى عمر بن عبد العزيز[3] .

اسماعيل بن سلطان بن علي بن مُقلد بن نصر بن مُنقذ :

أبو الفضل بن أبي العساكر بن أبي الحسن بن أبي المتوّج ، الملقب شرف الدولة الكناني الشيزري ، وقد سبق تمام نسبه في ترجمة أسامة بن مرشد بن علي ، أمير شاعر ، فاضل ، من أهل شيزر ، ولد ونشأ بها ، وكان أبوه سلطان أميرها بعد أبيه علي ، ثم وليها تاج الدولة أخوه ، وأخوه اسماعيل مقيم بها تحت كنفه الى أن خربتها الزلزلة[4] ، ومات أخوه وجماعة من أهله تحت الردم ، وتوجه نور الدين محمود ابن زنكي بن آق سُنقر الى شيزر فتسلمها ، وكان اسماعيل غائباً عنها ، فانتقل عند ذلك الى دمشق واستوطنها الى أن مات بها .

روى عنه شيئاً من شعره الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، ولم يفرد له ترجمة

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤٢١/٢ ظ ــ ٤٢٢ و .
٢ ــ الاكمال : ٨٣/٣ ــ ٨٤ .
٣ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه .
٤ ــ كان ذلك سنة ٥٥٢ هـ . انظر تاريخ ابن القلانسي بتحقيقي : ٥٢٧ .

في تاريخ دمشق ، وروى عنه مُرهف بن الصنديد الشيزري ، وأبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور البلطي النحوي .

أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي الفوارس بن أبي علي بن الامان الشيزري إملاءً من لفظه بالهول من بلد سنجار ـ قال : أنشدني القاضي وجيه الدين مُرهف ابن الصنديد الشيزري قال : أنشدني شرف الدولة ـ يعني أبا الفضل ـ (٧٦ـو) اسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن مقلد لنفسه ، وكانت الزلزلة قد خرّبت شيزر في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وسقطت القلعة على أخيه وأولاده وزوجته الخاتون أخت شمس الملوك ـ يعني بنت بُوري بن طُغتكين ـ فسلمت المرأة وحدها دونهم ، ونشبت من الردم وخلصت ، وجاء نور الدين محمود الى شيزر وطلب من امرأته أن تعلمه بالمال وهدّدها ، فذكرت له أن الردم سقط عليها وعليهم ونشبت هي دونهم ولا تعلم بشيء ، وإن كان لهم شيء فهو تحت الردم ، وكان شرف الدولة غائباً فحضر بعد الزلزلة ، وعاين مافعلت بشيزر وأخيه ، وشاهد امرأة أخيه بعد العز في ذلك الذل ، فعمل :

ليسَ الصباحُ من المساءِ بأمثلِ	فأقولُ لليلِ الطويلِ ألا انجلي
شلت يد الأيام ان قسيها	ما أرسلت سهماً فأخطأ مقتلي
لي كل يوم كُربةٌ من نكبةٍ	يهمي لها جفني وقلبي يصطلي
ياتاجَ دولة هاشم بل يا أبا	التيجان بل ياقصد كل مؤملِ
لو عاينتْ عيناك قلعةَ شيزر	والستر دون نسائها لم يُسبل
لرأيتَ حصناً هائل المرأى غدا	مُتهلهلاً مثل النقا[1] المتهلهل

كذا أنشدنيه المتهلهل وينبغي أن يكون المتهيل .

لا يهتدي فيه السعاة لمسلك	فكأنما يسري بقاع مهول (٧٦ ـ ظ)

قال فيها يذكر امرأة أخيه المذكورة :

---

١ ـ النقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . والنقا : عظم العضد أو كل عظم ذي مخ .

نزلتْ على رغمْ الزمانَ ولو حوتْ ... يمنـاكَ قائـمَ سيفهـا لم تنـزل

فتبـدلت عـن كبـرها بتواضعٍ ... وتعوضتْ عـن عـزها بتذلـلِ

كتب إلينا القاضي الأشرف حمزة بن علي بن عثمان المخزومي من الديار المصرية قال : أنشدنا أبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور بن هيجون البلطي النحوي ، وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أجاز لنا البلطي قال : أنشدني الأمير شرف الدولة أبو الفضل اسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن منقذ بدمشق لنفسه :

ومهفهـف كتب الجمـال بخـدّه ... سطـراً يدلـه ناظـر المتأمّـل

بالغـتُ في استخـراجه فوجدتـه ... لا رأي إلاّ رأي أهل الموصـل

قال البلطي : وأنشدني أيضاً لنفسه يصف النحل والزنبور :

ومغردّيـن ترنمـا فيمجلـسٍ ... فنفـا همـا لأذاهمـا الأقـوامُ

هـذا يجـودُ بما يجود بعكسـه ... هـذا فيحمـد ذا وذاكَ يـذام

أي الذي يعطي هذا عسل ، والذي يعطي هذا لسع ، وهو عكسه .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي قال : أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتـاب خريدة القصر قال : وتوفي ـ يعني اسماعيل بن سلطان بن منقذ ـ سنة إحـدى وستين وخمسمائة بدمشق (١) .

اسماعيل بن سَلَمة ، أبي غيلان الثقفي :

سمع بطرسوس محمد بن مصعب (٧٧ ـ و) القرقساني وحدث عنه ، وعـن حجاج بن محمد الأعور ، روى عنه ابنه عمر بن اسماعيل .

أخبرنا زيد بن الحسن بن زيد فيما أذن لنا في روايته عنه قال :أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن

---

١ ـ الخريدة ـ قسم شعراء الشام : ١/٥٦٤ ـ ٥٦٦ .

المظفر السراج قال : أخبرنا علي بن عمر السكري قال : حدثنا أبو حفص عمر بن اسماعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن مصعب القرقساني بطرسوس قال : حدثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » فقالت له عائشة ، أو بعض أزواجه : يا رسول الله إنا لنكره الموت ، قال : « ليس من ذاك ولكن العبد المؤمن إذا حضر أجله بشر عند ذلك برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحب إليه من لقائه ، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن الرجل الكافر إذا حضر أجله بشر بعد ذلك بسخط الله وعقابه فليس شيء أبغض إليه مما أمامه ، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه » [1] .

اسماعيل بن سليمان بن أيداش بن عبد الجبار الحنفي :

أبو الطاهر العسكري الدمشقي ، يعرف بابن السلار ، كان شيخا حسنا خيراً ، حسن الصورة ، كثير الورع ، ملازما للجماعات ، من أولاد الجند ، سمع بدمشق : الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي ، والحافظ أبا القاسم علي بن الحسن الشافعي ، وروى عنهما ، اجتمعت به بدمشق في داره (٧٧ ــ ظ) في وليمة دعاني إليها أخوه أمير الحاج علي بن سليمان بعد عودي من الحج في سنة أربع وعشرين وستمائة ، وسمعت منه أحاديث وأناشيد وفوائد انتقيتها من معجم عبد الخالق بن أسد بروايته سماعاً منه ، وذكر لي ذلك اليوم أنه دخل حلب ، وسألت أخاه أمير الحاج علي بن سليمان عن مولد أخيه اسماعيل فقال : قالت لي أمي : لما جاء ملك الألمان وحصر دمشق كان لأخيك عشرة أشهر ، وكان نزول ملك الألمان على دمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة [2] ، وسئل عن مولده فقال : في حادي عشر رجب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بدمشق .

أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن سليمان بن أيداش العسكري في منزله بدمشق

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٢٧٢ .

٢ ــ حصار دمشق من قبل ماعرف باسم الحملة الصليبية الثانية ، وملك الالمان هو كونراد السابع . انظر كتابي « الحروب الصليبية » : ١/٤٢٩ ــ ٤٤٤ .

قال : أخبرنا الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن أبي غانم بن أحمد بن محمود الثقفي بقراءتي عليه بأصبهان قال : أخبرنا أبو الرجاء أحمد بن عبد الله بن المظفر بن ماجه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي الجوزداني قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف الأسدي قال : حدثنا أبو العباس الفضل بن الخصيب بن نصر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة قال : حدثنا محمد بن عبد الملك قال : حدثنا عثمان بن القاسم بن عروة عن أبيه عن عائشة أن امرأة نذرت أن تضرب بالدُّف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له فقال : « أوفي بنذرك » فضربت بالدُّف على رأسه ، فبينما هي تضرب إذ طلع عمر بن الخطاب ، فلما رأتـه سقط من يديها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الشيطان يفرق من حسّ عمر » [1] (٧٨ — و) .

أنشدنا شمس الدين أبو الطاهر اسماعيل بن سليمان بن أيداش قال : أنشدنا أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي — قراءة عليه — قال : أنشدنا أبو محمد شميلة بن محمد بن جعفر بن محمد بن أبي هاشم الحسني ببغداد قال : أنشدنا محمد بن عبد الله الشيرازي بمكة :

ولقـد كتمتُ هـواكِ أوثق صاحبٍ ... عنـدي مخـافة أن يكـون عـدوّا
حذَراً عليكِ وأنتِ موضع ظِنتي [2] ... لا زلتُ فيـكِ مسلـَّماً مكلوّا [3]
لا نال قـلبي من وصـالكِ سـولهُ ... إن كـان قـلبي رام عنـكِ سـلوّا

أنشدنا أبو الطاهر اسماعيل بن سليمان بن أيداش قال : أنشدنا عبد الخالق قال : أنشدني أبو علي الفرج بن أحمد بن الأخوة البغدادي بها لنفسه :

إن الضغائن من نَعمان هجن هـوىً ... يا طـال مـا هيّج الأطراب نُعمـان
لمـا رأيـن دمي أنـكرن سـافكـه ... نفرن عنـه وبعض النـُّكر عِرفـان

---

١ — انظره في كنز العمال : ١١ / ٣٢٧٦٤ .
٢ — كتب ابن العديم في الحاشية : ضنتي — بالضاد أجود .
٣ — كلأ : حرس . القاموس .

دمي الذي صار مُسكاً في نوافجها[1] فكيف تنفرُ منه وهي غزلانُ

أخبرني أمير الحاج شجاع الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن السلار ـ وقد سألته بحلب عن وفاة أخيه أبي الطاهر اسماعيل شيخنا ـ فقال: توفي في ذي القعدة سنة ثلاثين وستمائة ـ يعني بدمشق ـ رحمه الله.

ثم أخبرني زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي أنه توفي يوم الجمعة رابع ذي القعدة من السنة المذكورة، ودفن يوم السبت بسفح جبل قاسيون (٧٨ ـ ظ).

اسماعيل بن سودكين بن عبد الله النوري:

أبو الطاهر، كان والده من عتقاء نور الدين محمود بن زنكي، وكان رجلاً خيراً صالحاً، سكن مصر وولد له ابنه اسماعيل هذا في سنة ثمان أو تسع وسبعين وخمسمائة بالديار المصرية، ونشأ بها على الخير والصلاح، واشتغل بالعلم، وسماع الحديث، وكلام الصوفية، وانتقل مع أبيه الى حلب حين انتقل إليها المبارز يوسف ابن خُتلج الحلبي لقرابة كانت بينهما.

ومال اسماعيل الى الصوفية وخالطهم وانتفع بكلامهم، وسمع بالقاهرة: أبا الفضل محمد بن يوسف الغزنوي، وبحلب: إبراهيم بن عثمان بن درباس المازاني. وحدثنا بحلب عنهما، وسمع بحلب: شيوخنا افتخار الدين أبا هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي، وأبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وعمي أبا غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة وغيرهم.

وكان حسن الأخلاق، طيب المعاشرة، رقيق الحاشية، وكان ينظم شعراً حسناً علقت عنه شيئاً يسيراً، وكتب عنه شيخه محمد بن علي بن العربي شيئاً من شعره.

أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن سُودكين النوري بحلب قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي قال: أخبرنا الشيخ أبو الفتح عبد الوهاب ابن محمد بن الحسين الصابوني قال: أخبرنا الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن

---

١ ـ النافجة: وعاء المسك ـ معرب. القاموس.

ميمون النرسي الكوفي قال : أخبرنا أبو الحسن مشرق بن عبد الله الحنفي الزاهد بحلب قال : حدثنا أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة الحلبي قال : حدثنا عبد الله بن الحسين الصابوني قال : حدثنا فهد بن سليمان قال : حدثنا أبو توبة قال : حدثنا (٧٩ ـ و) معاوية ـ يعني ابن سلام ـ عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه قال : حدثني الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم « أن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني اسرائيل آن يعملوا بهن ، قال : فكان يبطىء بهن ، فقال له عيسى : إنك أمرت بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني اسرائيل يعملوا بهن فإما أن تأمرهم بهن وإما أن أقوم فآمرهم بهن ، فقال يحيى : انك إن تسبقني بهن أخاف أن أعذب ، أو يخيف بي ، فجمع بني اسرائيل في بيت المقدس حتى إمتلأ المسجد وحتى جلس الناس على الشرفات ، فوعظ الناس ثم قال : إن الله أمرني بخمس كلمات أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن : إن أولهن أن لاتشركوا بالله شيئاً ، فإن من أشرك بالله مثله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق [1] ثم قال له : هذه داري وعملي فاعمل وأد إليّ عملك ، فجعل يعمل ويؤدي عمله الى غير سيده ، فأيكم يحب أن يكون له عبد كذلك يؤدي عمله لغير سيده ، وإن الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً ، ثم قال : إن الله أمركم بالصلاة ، فإذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده حين يصلي له ، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو ينصرف ؛ وأمركم بالصيام فإن مثل الصائم كمثل رجل معه صرة مسك وهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره فكلهم يشتهي يجد ريحها ، فإن فم (٧٩ ـ ظ) الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ؛ وأمركم بالصدقة فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدو فأسروا يده الى عنقه ، وقدموه ليضربوا عنقه فقال : لاتقتلوني فإني أفتدي منكم نفسي بكذا وكذا من المال ، فأرسلوه فجعل يجمع لهم حتى فدا نفسه ، وكذلك الصدقة ؛ وأمركم بكثرة ذكر الله فإن مثل ذكر الله كمثل رجل طلبه العدو فانطلقوا في طلبه حتى أتى حصنا حصيناً وأحرز نفسه ، كذلك مثل الشيطان لايحرز العباد

---

١ ـ الورق : الفضة .

منه أنفسهم إلاّ بذكر الله » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنا آمركم بخمس كلمات أمرني الله بهن : الجماعة ، والسمع ، والطاعة ، والهجرة ، والجهاد ، فمن خرج من الإسلام قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلاّ أن يراجع ، ومن دعا دعوة جاهلية فإنه من حثاء [1] جهنم » ، فقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : وإن صام وصلى ؟ قال : « نعم وإن صام وصلى ، ادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمون المؤمنون عباد الله » [2] .

أنشدني بعض الفقراء ممن صحب اسماعيل بن سودكين أبياتاً لإسماعيل المذكور وهي :

ماهبّ من نسماتِ نشرِكَ عابقُ	إلاّ وسرّ انوجد مني ناشقُ
أو لاح من برق ثغرِكَ لامعٌ	إلاّ وقابلهُ فُؤاد خافقُ
يا أهل ذياك الحمى قلبي بكمْ	أبداً وإن عزّ التلاقي وامق [3]
قدمت عهودكم فزادت حرمةً	عندي وحقت للذمام حقائقُ (٨٠ ــ و)
وسلا أناسٌ إذ تقادم عهدهم	وأنا لكم ذاك المحبّ الصادق

ومن شعر اسماعيل بن سودكين ماوجدته بخط شيخه محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي :

إعتلّ بعدكمُ النسيمُ	وتنكّرت تلك الرسُومُ
دمنٌ سقتها أدمُعي	إن لم تسحّ بها الغيومُ
جزعَ الغداةَ الجزعُ للـ	ــترحال وانصرمَ الصريمُ
ياراحلينَ عن الحمى	وعَليْهم أسفي مُقيمُ
وحياتكم في كل قلبٍ	من وداعكمُ كلُومُ
من لم يمت يومَ الودا	ع صَبابةً فَهو الظلومُ

---

١ ــ أي ممن يرمى في جهنم . انظر القاموس .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٥ / ٤٣٥٧٧ .
٣ ــ شديد الشوق .

أجبابَنـــا وحيـاتِكـــم قســـمٌ علـى قلبـي عظيـمُ

ماعشـــتُ إلاّ حـــينَ كـــا ن علـيَّ للبلـوى رسُـــومُ

مـن كـان بالصبـر الجميــ ــل إذا قضـت رُوحـي يقـومُ

ومـن الــذي هـو للشجــو ن وللغـرام بكـمُ غـريـمُ

أحَبـابَنـا ماضـاعَ عنـــ ــد حفاظـي العهــدُ القـديمُ

بـل صِنتــــهُ في باطـــنٍ هو للوفا أبـداً حريمُ (٨٠ ــ ظ)

توفي أبو الطاهر اسماعيل بن سودكين بحلب بعد عوده من زيارة البيت المقدس بأيام ، يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس الثالث والعشرين من صفر سنة ست وأربعين وستمائة ، ودفن قبل الظهر بتربة أنشأها بالقرب من مشهد الدعاء خارج باب النصر ، وكان عمره يومئذ سبعه وستين سنة •

حرف الصاد في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي :

حدث عن أبيه صالح بن علي ، روى عنه طاهر بن اسماعيل ، وسليمان بن سعيد والوليد بن مسلم ، وكان شاعراً مجيداً بليغا ، متقدماً في ضرب العود والغناء ، وغنى الرشيد فولاه مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ثم عزله وولاه جند قنسرين والعواصم ، وولد ببطياس قصر أبيه خارج مدينة حلب ، وكان أكثر مقامه بحلب وبها مات •

وقال ابن عُفير : مارأيت أحداً على هذه الأعواد أخطب من اسماعيل بن صالح ابن علي •

وقرأت بخط القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي الحلبي : كان اسماعيل ابن صالح أصغر ولد أبيه ، أفضت إليه وصيته وأوقافه ، وذلك أنها كانت في ولد صالح بن علي الأكبر فالأكبر والباقي بعد الماضي حتى انتهت إليه وهو آخر من (٨١ ــ و) بقي منهم ، فكانت في يده وأيدي ولده من بعده على السن والقعدد ،

وولد ببطياس ومات بحلب ، وكان جليلا متقدما جامعا لكل سؤدد ، بارعا في العلم والأدب والفلسفة والنجوم ، وكان الرشيد يقدمه ويفضله ويستكفيه ، ولاه مصر فأقام عاملاً عليها سنين ثم عزله عنها وولاه جند قنسرين والعواصم ، ثم ولاه دمشق وأعمالها ، وأقطعه ما كان له في سوق مدينة حلب ، وهي الحوانيت التي بين باب أنطاكية الى العروفة بالدلبة ، وقدرها قدر جليل جسيم .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي ــ فيما أذن لي في الرواية عنه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، وأبو البركات الانماطي قالا : أخبرنا أبو الحسين النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص ، ح .

قال أبو القاسم بن أبي محمد : وأخبرنا أبو القاسم ، وأبو البركات أيضاً ، وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن البخاري ، وأبو الدر ياقوت بن عبد الله عتيق ابن البخاري قالوا : أخبرنا أبو محمد الصريفيني ، ح .

قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي قال : أخبرنا أبو علي محمد بن اسماعيل بن محمد العراقي قالا : حدثنا أبو طاهر المخلص ــ إملاءً ــ قال : حدثنا أبو أحمد عبد الواحد بن المهتدي بالله ــ إملاءً ــ قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم بن طاهر بن اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس قال : حدثني أبي القاسم قال : حدثني أبي طاهر قال : حدثني أبي اسماعيل (٨١ــظ) قال : حدثني أبي صالح قال : حدثني أبي علي قال : حدثني أبي عبد الله ــ زاد ابن النقور « ابن عباس » ــ قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ــ زاد ابن النقور « على بغلته » وقالا ــ وأنا ابن ثمان سنين وهو يريد عمته بنت عبد المطلب، قال : فوقف ــ زاد ابن النقور « بي » وقالوا ــ في طريقه على شجرة قد يبس ورقها وهو يتساقط فقال : « ياعبد الله » قلت : لبيك يارسول الله قال : « ألا أنبئك بما يساقط الذنوب عن بني » ــ قال : وقال ابن النقور : عن ولد آدم كتساقط الورق عن هذه الشجرة » ؟ قال : قلت : بلى يارسول الله بأبي أنت وأمي ، قال : «سبحان الله » . وفي حديث الصريفيني وابن النقور قال : « قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فانهن الباقيات الصالحات المنجيات المعقبات » [1] .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

هكذا ذكر في هذا الإسناد « وقال : حدثني أبي طاهر قال : حدثني أبي اسماعيل » وليس لإسماعيل بن صالح ولد اسمه طاهر ، بل ولد ولده طاهر بن محمد ابن اسماعيل بن صالح ، فلعله سقط من الاسناد ذكر محمد بن اسماعيل أو تجوز بذكر جده وسماه أبا ، والله أعلم .

آخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال : كتب إلينا أبو تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي الإمام ، ح .

وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أسعد بن بوش قال أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري قالا : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين (٨٢ ـ و) الجازري قال : أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أحمد بن محمد الطالقاني قال : حدثني فضل اليزيدي عن محمد بن اسماعيل بن صبيح قال : قال الرشيد للفضل بن يحيى ، وهو بالرقة ، : قد قدم اسماعيل بن صالح بن علي وهو صديقك ، وأريد أن أراه ، فقال له : إن أخاه عبد الملك في حبسك وقد نهاه أن يجئك ، قال الرشيد : فاني أتعلّل حتى يجيئني عائدا فتعلل ، فقال الفضل لإسماعيل : ألا تعود أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، فجاءه عائدا ، فأجلسه ثم دعا بالغداء فأكل وأكل اسماعيل بين يديه فقال له الرشيد : كأني قد نشطت برؤيتك الى شرب قدح ، فشرب وسقاه ، ثم أمر باخراج جوار يغنين وضربت ستارة ، وأمر بسقيه ، فلما شرب أخذ الرشيد العود من يدّ جارية ووضعه في حجر اسماعيل وجعل في عنق العود سبحة فيها عشر درات اشتراها بثلاثين ألف دينار وقال : غنني يا اسماعيل وكفر عن يمينك بثمن هذه السبحة فاندفع فغنى بشعر الوليد بن يزيد في عالية أخت عمر بن عبد العزيز ، وكانت تحته وهي التي ينسب اليها سوق عالية بدمشق .

فأقسم ماأدنيتُ كفيّ لريبةٍ ولا حملتني نحو فاحشةٍ رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لهـا ولا دلني رأي عليها ولا عقلي
وأعلمْ أني لم تُصبني مُصيبةٌ من الدهر إلا قد أصابتْ فتىً قبلي
(٨٢ ـ ظ)

فسمع الرشيد أحسن غناء من أحسن صوت ، وقال : الرمح ياغلام ، فجيء بالرمح فعقد له لواءً على إمارة مصر .

قال اسماعيل : فوليتها ست سنين أو سعتهم عدلاً ، وانصرفت بخمسمائه ألف دينار .

قال : وبلغت عبد الملك أخاه ولايته فقال : غنى والله الخبيث لهم ، ليس هو لصالح بابن .

وفي غير هذه الرواية قال : وقد كان أخوه عبد الملك وجه إليه « إنما يريدونك لأمر ، وإن فعلت فما أنت أخي ولا ترث صالحاً [1] .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أنبأنا أبو منصور العكبري عن أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقرىء قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ـ إجازة ـ قال : حدثني علي بن سراج المصري قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : كان اسماعيل بن صالح يألف قينة بحلب ، وكانت في نهاية حسن الوجه والغناء فاشتراها الرشيد فقال اسماعيل :

يامن رماني الدهرُ من فقده	بفرقةٍ قد شتتت شملي
ذكرتُ أيامَ اجتماعِ الهوى	وقُرةَ الأعين بالوصلِ
ونحنُ في صحبةِ دهرٍ لنا	نُطالب الأزمانَ بالذحلِ
فكدتُ أقضي من قضاءِ النوى	عليَّ بعد العزِّ بالذلّ
وليسَ ذكري لك عن خاطرٍ	بل هو موصولٌ بلا فصلِ

قال الصولي : ومن شعره فيها : (٨٣ـ و)

فديتُ من يهجرني كارهاً	بلا اختيار منه للهجرِ
ومن دهاني الدهرُ في فقده	من ذا الذي يعدى على الدهر
ومن تجرعتُ له لوعةً	أحرُ في القلب من الجمر

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .

لا أستطيعُ الدهرَ ذكراً لـه إلاّ بجاري الدمع والفكر [1]

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا أحمد بن العباس العسكري قال : حدثنا ابن أبي سعيد قال : حدثني عمر بن محمد بن حمزة الكوفي قال : حدثني سليمان بن سعيد قال : حدثني اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله ــ وكان انقطاعه الى الرشيد ــ قال : دخلت على الرشيد ــ وقد عهد الى محمد والمأمون ــ فيمن يهنيه من ولد صالح بن علي ، فأنشأت أقول :

يا أيها الملك الذي لو كان نجماً كان سعدا
اعقد لقاسم بيعةً واقدح له في الملك زَندا
الله فردٌ واحدٌ فاجعل ولاة العهد فردا

قال : فاستضحك هرون ، وبعثت إلي أم جعفر « كيف تجبنا وأنت شآم » ؟ وبعثت إلي أم المأمون « كيف تجبنا وأنت أخو عبد الملك بن صالح » ؟! وبعثت إلي أم القاسم بعشرة آلاف درهم فاشتريت بها ضيعتي بأرتاح[1] . (٨٣ ــ ظ)

قلت : أرتاح قرية كبيرة عامرة من عمل حلب بالقرب من حارم ، وكان لها حصن مذكور ، وحولها ضياع تضاف إليها ، وإليها ينسب الأرتاحي .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي عن أبي القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البُندار ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو أحمد الفرضي ــ إجازة عن أبي بكر الصولي ــ قال : حدثني علي بن سراج قال : حدثني معاوية بن صالح قال : غزا اسماعيل بن صالح ، فرأى غلاماً من أبناء المقيمين بطرسوس أملح الناس وآدبهم ، فاستصحبه فقال له الغلام : بلغني أن فيك مَاتَّة ؟ فقال له اسماعيل : هي فيّ لها ، فضحك الغلام وقال : الآن طابت صحبتك ، فصحبه ، فقال فيه اسماعيل :

---

١ ــ ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .

أحســن من بــدر الدجى في الدجى ومــن طـلــوع الـكوكب اللابث
ومــن فتىً يحـلف أن لــم يخـن عهــداً ومــا الصــادق بالحــانث
ظبيٌ بأرض الثغــر مــا إن لــه في الحُســن مــن ثــانٍ ولا ثالث
ترســل عينــاه هـــواه الــى كـــل سـقيم ذ نـيـفٍ لاهـِث
أعْـدمنــي حبـي لــه قــوتــي وكنت أقــوى مــن أبي الحارث [1]
قــلت لــه إذ زارنــي في الــ ـهوى قــولــة مــازح عــابث
مــا خــلق الله عــلى ظهــرهــا أحمــل منــي للهـــوى الماكــث

قال الصولي : ومن شعر اسماعيل في أخيه عبد الملك بن صالح : (٨٤ ــ و)

يــا أخي أنت عُــدتي وعَــديــدي وافتخــــاري ورغــم أنف حســودي
أنت صنْوي وقــد خُلِقت جليــداً وأراني في الخــلق غــير جليــد
لا أُطيــق الــذي تطيــق مــن الأ مــر فبعض العتـــاب والتفنيــد [2]

قرأت بخط علي بن موسى بن اسحق الزّرار في نوادر أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان ــ سماعه منه ــ قال ابن المرزبان : وأنشدت لاسماعيل بن صالح ابن علي :

زعــم النــاس أن ليلــكِ يــا بغــ ــداد ليــلٌ يطيب فيــه النعيــم
ولعَمــري مـــا ذاك إلا لأن حـــا لفهــم بالنهـــار منـــك السَّمــوم
وقليـــل الرخـــاء يتَبّــع الشـــ ــدة عنـــد الأنــام حــظٌ عظيــم

كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي منصور العُكبري قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد ابن أبي مسلم ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ــ إجازة ــ قال : حدثنا الحسين بن يحيى قال : حدثنا اسحق الموصلي قال : كان اسماعيل بن صالح أحسن الناس غناءً وصوتاً ، حتى أن حسن صوته ليبين في كلامه ، وكان

---

١ ــ الاســد .
٢ ــ ليس في المطبوع من كتاب الاوراق .

صديقا للفضل بن يحيى بن خالد ، فلما دخل الرشيد الرقة ومعه الفضل بن يحيى كتب الفضل الى اسماعيل بن صالح وهو بحلب يشتاقه ، فقدم عليه اسماعيل الرقة ، فصادف الفضل عظيم الشغل بأمر الرشيد لا يمكنه مفارقته ، فأقام اسماعيل أياماً ثم غضب وانصرف الى حلب ، وكتب الى الفضل : (٨٤ ــ ظ)

قليتـك فاقْلِـني واطـلب خليـلاً	سـواي فـإنني بـاغ سـواكـا
إذا مـا سَـمتني الاكـرامَ منـي	وسَـمتني الهـوان فـدام ذاكـا
فـلو أنـي علـمت العـلم حقـاً	بـأنَ الغـدر غـايـة منتهـاكـا
لسئمتـك بالقطيعـة مـن قـريبٍ	ولـم تعلـق قـوى حبلـي قـواكا
أبعْـدي يرتجيـك أخٌ لعهـدٍ	ألا يـاطـول خيبـة مـن رجـاكـا

فلما وصلت هذه الأبيات الى الفضل بن يحيى ، كتب يسترضيه ، ووصله بمائة دينار ودينار من ضربهم وكان في كل دينار عشرة دراهم (١) .

وقال أبو بكر الصولي : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثني عبد الله بن محمد الحلبي قال : كان اسماعيل بن صالح من آدب الناس وأرقهم طبعا ، وكان شاعرا حسن الغناء مقدما في ضرب العود .

وقرأت في كتاب معجم الشعراء للمرزُباني : اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، كان سريا أديبا ، حسن الغناء ، مقدما في ضرب العود ، غنى الرشيد فقلده مصر (٢) .

وقرأت في تاريخ الأمير مختار الملك المُسَبِّحي : سنة احدى وثمانين ومائة ، ثم وليها ــ يعني مصر ــ اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس من قبل الرشيد على صلاتها يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين (٣) .

---

١ ــ يرجع أن المراد هنا « كل دينار وزنه عشرة دراهم » .
٢ ــ سقط من الموجود من كتاب المرزباني ولم يرد في مستدركه المطبوع .
٣ ــ وصلتنا قطعة صغيرة من هذا التاريخ فيها أخبار (٤١٤ ــ ٤١٦ هـ) . وقد نشرت بمصر .

قال ابن عُفَيْر : ما رأيت أحداً على هذه الأعواد أخطب من اسماعيل بن صالح ابن علي .

فوليها الى أن صرف (٨٥ ــ و) عنها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائة .

أنبأنا أبو حفص بن طَبَرْزَد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران قال : أخبرنا أبو بكر المراعيشي ، وأبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن عَرَفَة قال : وكانت وفاة الرشيد بطُوس [1] ، ودفن هناك ، وكان على حجبته الفضل بن الربيع ، ثم ذكر ولاة البلاد وقال : وعلى منبج اسماعيل بن صالح ابن علي .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله عمي قال : اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي ، حدث عن أبيه صالح بن علي ، روى عنه : ابنه طاهر بن اسماعيل ، والوليد بن مسلم ، وسليمان بن سعيد ، وهو ممن دخل دمشق [2] .

اسماعيل بن الطير المقرىء ، قرأ عليه بحلب يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البسكري :

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السِّلَفي قال يوسف بن علي بن جُبَارة الهذلي البَسْكَري في كتاب « الكامل في القراءات » قال : وما أخذته عن الشيوخ المتفرقة، فذكر جماعة وقال : وعبد الله بن منيرة بقِنَّسرين ، وأبو المجد ، وابن المُهذب بالمعرة ، واسماعيل بن الطَّيْر بحلب . (٨٥ ــ ظ) .

* * *

١ ــ طوس هي مدينة مشهد الحالية بايران .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤٢٤/٢ و ظ ــ ٤٢٥ و .

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبـــه توفيقي

حرف الظاء في آباء من اسمه إسماعيل

اسماعيل بن ظفر بن أحمد بن ابراهيم بن مفرح بن منصور بن ثعلب بن عنيبة :

أبو الطاهر المنذري النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ ، رجل فاضل حافظ ، أصله من نابلس ، وولد بدمشق في سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، أنبأنا بذلك عبـد العظيم بن عبد القوي المنذري عنه ، رحل في طلب الحديث ، وسمع بمصـر : أبا القاسم البُوصيري ، وأبا عبد الله بن حمد الأرتاحي ، والحافظ عبد الغني المقدسي ، وبحلب : شيخنا أبا هاشم الهاشمي ، وبحَرّان : الحافظ عبـد القادر الرُهَاوي ، وانقطع إليه مدة ، وبخراسان : منصور الفراوي ، والمؤيد الطوسي ، وزينب الشعرية وبأصبهان أبا المكارم اللبان ، وأبا جعفر الصيدلاني ، وأبا عبد الله الكرّاني ، وكتب بخطه الكثير ، وحدث بدمشق وحران .

روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذري[1] ، وأبو عبد الله محمد بن يوسـف البرزالي ، وخرج عنه في معجم شيوخه ، وتوفي بدمشق في الرابع من شوال سـنة تسع وثلاثين وستمائة ، ودفن بجبل قاسيون .

---

١ ــ ليس في المطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة .

حرف العين في آباء من اسمه إسماعيل

ذكر من اسم أبيه عبد الله ممن اسمه اسماعيل

اسماعيل بن عبد الله بن اسماعيل بن حمدون بن اسماعيل بن حمدون بن أبي صالح :

أبو الحسن المؤدّب ، حدث بمعرة النعمان عن قاضيها أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطَرَسُوسي ، روى عنه الحافظ أبو سعد السمّان ، وخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه . (٨٩ ــ و) .

أخبرتنا الحُرّة زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشَعْري في كتابها إلينا من نيسابور قالت : أخبرنا أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزَمَخْشَري ــ إجازة ــ قال : حدثني أبو الحسن علي بن الحسين بن مَرْدَك قال : أخبرنا الشيخ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين الرازي السمان ــ إجازة ــ قال : حدثني أبو الحسن اسماعيل بن عبد الله بن اسماعيل بن حَمْدُون بن اسماعيل ابن حمدون بن أبي صالح المؤدب ــ بقراءتي عليه في جامع معرة النعمان ــ قال : حدثنا يزيد بن جَهْوَر قال : حدثنا الربيع بن نافع قال : حدثنا مَسْلَمة بن علي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن جعفر المدني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يُعادون صاحب الرمَد ، والحَبَن ، والضِّرس » [1] .

قلت : الحَبَن عظم البطن [2] .

اسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد :

أبو عبد الله القرشي العَبْدري الرَقّي المعروف بالسُكري القاضي ، قاضي دمشق ، حدث عن محمد بن الحسن الشيباني ، صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما ،

---

١ ــ ويروى بدلا عن الحبن « صاحب الدمل » انظر كنز العمال : ٢٥١٨٩/٩ .

٢ ــ الترجمة التالية هي ترجمة اسماعيل بن عبد الله بن زرارة . وكتب ابن العديم في الحاشية « يؤخر » كما كتب أمام ترجمة اسماعيل بن عبد الله بن خالد التي تلتها « يقدم » .

وعن أبي اسحق الفَزَاري ، ومحمد بن سلمة الحراني ، وبَقِيَّة بن الوليد الحمصي، وعيسى بن يُونُس ، وأبي المليح الرَقِّي ، ومحمد بن أبي فُدَيك ، وعبيد الله بن عمرو الرقي ، ويعلى بن الأشدق ، وعبد الله بن رجاء المكي ، والوليد بن مسلم ، ومحمد بن حرب الأبرشي ، وعبد الملك بن محمد الصَنْعَاني .

روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطُوسي ، وأبو حاتم محمد ابن إدريس الرازي ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو بكر محمد بن محمد الباغندي ، وأبو العباس بن زنجُويه القطّان ، والعباس بن سعيد ، وجُماهِر بن محمد الزملكاني ، ومحمد بن هشام النُميري ، وأبو الميمون ابن راشد .

وحدث عن مشايخ الثغر . (٩١ ـ ظ) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطُفَيْل قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السَلماسي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم الدهان قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحراني الحافظ في تاريخ الرقة قال : اسماعيل بن عبد الله بن خالد ، أبو عبد الله السكري ، ولي قضاء دمشق[1] .

أنبأنا أبو نصر بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني ـ لفظاً ـ قال : أخبرنا تمام ابن محمد ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مروان قال : حدثنا ابن فيض قال : لم يل القضاء بدمشق بعد محمد بن يحيى بن حمزة أحد في خلافة المعتصم وخلافة الواثق حتى كانت خلافة جعفر المتوكل ، فولّى ابن أبي دُؤَاد اسماعيل بن عبد الله السُكَّري في أول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، فأقام قاضياً الى أن عُزل أحمد بن أبي دؤاد وولي يحيى بن أكثم ، فعُزل اسماعيل بن عبد الله السكري عن القضاء ، وولي محمد بن هاشم بن ميسرة مكانه .

---

١ ـ تاريخ الرقة ـ ط . حماة ١٩٥٩ : ١٤٣ .

قال علي بن أبي محمد : (٩٢ ــ و) أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد ــ ونقلته من خطه ــ قال : أخبرنا القاضي أبو نصر محمد ابن أحمد بن هرون بن الجندي قال : أخبرنا أبو العباس جُمح بن القاسم بن عبد الوهاب المؤذن قال : أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الروّاس قال : قال لي خالي ــ يعني ابراهيم بن أيوب الحوراني ــ قلت لاسماعيل بن عبد الله القاضي : بلغني أنك كنت صوفياً ، من أَكَلَ من جرابك كسرة افتخر بها على اصحابه .

فقال : حسبنا الله ونعم الوكيل .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلاّل قال : أخبرنا أبو القاسم بن مَنْدَة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سَلَمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح .

قال ابن مندة : وأخبرنا حمد بن عبد الله ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال : اسماعيل بن عبد الله بن خالد السُكَّري الرَقّي ، أبو عبد الله ، روى عن : أبي المليح الرقي ، وعبيد الله بن عمرو ، كتب عنه أبي بالرقة ، سمعت أبي يقول ذلك .

قال أبو محمد : روى عن محمد بن سلمة ، ومحمد بن حرب ، وأبي اسحق الفزاري ، وبَقيَّة ، وعبد الله بن رجاء المكي ، وابن أبي فُدَيْك ، سئل أبي عنه ، فقال : صدوق[1] .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال اسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد ، أبو عبد الله القرشي العبدري الرَقّي ، المعروف بالسُكَّري ، قاضي دمشق ، روى عن أبي المليح الحسن بن عمر ، وعبيد الله بن عمرو الرَقّيين ، ومحمد بن سَلَمَة الحَرّاني ، ويعلى بن الأشدق ، ومحمد ابن حرب الأبرش ، وأبي اسحق (٩٢ ــ ظ) الفَزَاري ، وبَقيَّة بن الوليد ، وعبد الله بن رجاء المكي ، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، ومحمد بن أبي فُدَيْك والوليد بن مسلم ، وعبد الملك بن محمد الصنعاني .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ١٨١/٢ .

روى عنه العباس بن سعيد ، وأبو الميمون بن راشد ، ومحمد بن هشام بن ملاس النميري ، وجُماهِر بن محمد الزَمَلْكاني ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي والحسن بن أبي جعفر الحلبي ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن زَنْجُويه القطان . وأبو بكر الباغَنْدي ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ، وكتب عنه أبو حاتم الرازي [1] .

هكذا عدّ الحافظ أبو القاسم الحسن بن أبي جعفر الحلبي في الرواة عنه ،وهو من الرواة عن ابن زرارة ، وقد أخبرنا علي بن شجاع قال : أخبرنا أبو عبد اللهمحمد ابن عبد المولى قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا أبو حاتم بن المدبِّر قال : أخبرنا أبو اسحق النقاش قال : حدثنا أبو عبد الله الجُرْجاني قال : حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد العطار قال : حدثنا أبو علي الحسن بن أبي جعفر البُطْناني قال : حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة ، فذكر حديثاً .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي ، وأخبرنا به أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطُفَيل ــ إجازة عنه ــ قال : أنبأنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني عن أبي الحسن علي بن الحسين بن أحمد التغلبي قال : أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علاّن الحراني الحافظ قال : اسماعيل بن عبد الله ابن خالد الأقطع القُرَشي السُكَّري من أهل الرَقة ، مات بعد الأربعين ، كان يُرمى بالجَهْم[1] .

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤٢٣/٢ و .

٢ ــ الجهميه بشكل عام احدى فرق المرجئة . انظر « رسالة الرد على الزنادقة والجهمية » للامام أحمد بن حنبل ــ ط . حماة ١٩٦٧ . فرق الشيعة للنوبختي ــ ط . استانبول ١٩٣١ ص ١٦ . مسائل الامامة ومقتطفات من الكتاب الاوسط في المقالات للناشىء الاكبر ــ ط . بيروت ١٩٧١ ص ٦٢ ، ٧٨ ، ٩٢ .

اسماعيل بن عبد الله بن زرارة :

أبو الحسن الرقي السكري ، سمع الحجاج بن يوسف بن أبي مَنيع الرصافي نزيل حلب ، بحلب أو برصافة هشام ، وروى عنه وعن عفيف بن سالم ، وعبد العزيز ابن عبد الرحمن القرشي البالِسي ، وداود بن الزِّبرقان ، وشَريك بن عبد الله النخْعي ، وعبد الوهاب الثقفي ، وحماد بن زيد ، واسحق وعبد الله بن حرب الليثي ، ومحمد بن ربيعة الكلابي •

روى عنه : ابنه ابراهيم بن اسماعيل ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (٨٩ ــ ظ) القرشي ، وهلال بن العلاء الرقي ، وعبد الله بن أحمد بن محمد ابن حنبل ، والحسن بن علي بن الوليد ، الفارسي ، واسحق بن سُنَيْن الخُتَّلي ، ومحمد بن الفضل بن جابر السَّقَطي ، وأبو محمد جعفر بن محمد بن سَوّار الحافظ ، وأبو علي الحسن بن أبي جعفر الحلبي ، وأبو عمرو عثمان بن خُرزاد •

أخبرنا القاضي شمس الدين أبو المظفر حامد بن أبي العميد بن أُميري بن وَرْشي القَزْويني ــ قراءة عليه بحلب ــ ، والفقيه بهاء الدين أبو محمد عبدالرحمن ابن ابراهيم بن أحمد المقدسي ــ قراءة عليه بنابلس ــ والشيخ أبو محمد محفوظ بن هلال بن محفوظ الرَسْعَني ــ برأس عين ــ قالوا : أخبرتنا الكاتبة شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج الآبُري ــ قال محفوظ : في كتابها ــ قالت : أخبرنا الشريف الكامل أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد ابن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْدعي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي قال : حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زُرارة قال : حدثنا حجاج بن أبي منيع الرُصَافي عن جده عن الزُهْري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ــ يعني نحو حديث ذكره قبله ــ قال : « بينما ثلاثة رهط يتماشون أخذهم المطر ، فأووا الى غار في جبل ، فبينا هم فيه انحطت صخرة فأطبقت عليهم الغار » [1] فذكر حديث الرقيم بطوله •

أخبرنا سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نِجاد الأنصاري

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤٥٤٦٤/١٥ . الفرج بعد الشدة للتنوخي ــ ط . بيروت ١٩٧٨ : ١٢٥/١ــ١٢٨ .

(٩٠ ــ و) بدمشق ، وأبو المفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد بن أبي الصقر القرشي ــ بحلب ــ قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر الحَرَسْتاني قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو المُعَمَّر المُسَدَّد بن علي الأملوكي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم ابن يعقوب الحلبي المؤدِّب قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي قال : حدثنا ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن زرارة السُكَّري قال : حدثنا أبي عن عفيف بن سالم عن عبد الله بن لهيعة عن سعد بن ابراهيم عن المسور ابن مخرمة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يغرَّم السارق إذا أقيم عليه الحد »[1] .

ذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب « الجرح والتعديل » قال : اسماعيل بن عبد الله بن زُرَارة الرَقّي ، روى عن شَريك ونظرائه ، وأدركته ولم أكتب عنه ، سمعت أبي يقول ذلك[2] .

أنبأنا أبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زَريق القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : اسماعيل بن عبد الله زُرارة ، أبو الحسن السكري الرقي ، قدم بغداد وحدث بها عن حماد بن زيد وعبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي ، وعبد الوهاب الثقفي ، وشريك بن عبد الله النخعي ، وداود بن الزبرقان .

روى عنه أبو بكر بن (٩٠ ــ ظ) أبي الدنيا ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن الفضل بن جابر السَقَطي ، واسحق سُنَين الخُتَّلي ، والحسن بن علي ابن الوليد الفارسي وغيرهم .

قال الخطيب : حدثني الحسن بن محمد الخلال عن أبي الحسن الدارقُطْني قال : اسماعيل بن عبد الله السُكَّري ثقة[3] .

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١٣٣٤٩/٥ ، ١٣٣٥٠ .
٢ ــ الجرح والتعديل : ١٨١/٢ .
٣ ــ تاريخ بغداد : ٢٦١/٦ــ٢٦٢ .

قلت : هكذا أورد الخطيب عن أبي الحسن الدارقطني هذا الكلام في ترجمة اسماعيل بن عبد الله بن زرارة أبي الحسن ، ويحتمل أن يكون قول الدارقطني عن اسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد أبي عبد الله السكري ، الآتي [1] ذكره ،وهو به أشبه لوصف أبي حاتم الرازي له بالصدق ، ولم يذكر في ابن زرارة شيئاً غير ما أوردناه .

وقد أنبأنا أبو الفرج بن القبيطي قال : أخبرنا أبو الكرم بن الشهرزوري عن أبي القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال في ذكر عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي : وعبد العزيز هذا يروي عن خصيف أحاديث بواطيل ، يرويها عنه اسماعيل بن زُراره ، واسحق بن خلدون البالِسي ، وفيها غير حديث خصيف عن أنس ، وسائر ذلك كله ليس لها أصول ، ولا يتابعه الثقات عليها [2] .

وقد ذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر قول الدارقطني بإسناده الى الخطيب في ترجمة أبي عبد الله اسماعيل بن عبد الله القاضي الآتي [3] ذكره [4] .

أخبرنا أبو القاسم بن الطفيل قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم الدَهان قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن (٩١ ــ و) الحراني الحافظ قال : سمعت ابراهيم ابن اسماعيل بن عبد الله بن زرارة يقول : مات أبي بالبصرة سنة تسع وعشرين ومائتين .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، وأخبرنا به أبو القاسم ابن رَواحة إجازة عنه قال : أنبأنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الأكفاني عن أبي الحسن علي بن الحسين بن أحمد التغلبي قال : أخبرنا أبوالقاسم تمّام بن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن بن

---

١ ــ كان الاجدر بابن العديم بعد ما قدم وأخر أن يقول : المتقدم .

٢ ــ الكامل لابن عدي : ١٩٢٧/٥ .

٣ ــ كذا والصحيح « المتقدم » .

٤ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤٢١/٢ ظ .

علان الحراني الحافظ قال : اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ، قال لنا محمود : انه مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين [1] •

قلت : هو محمود بن محمد بن الفضل •

اسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن أسـد :

ابن كُرْز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن عَمْعَمَة بن جرير بن شق الكاهن بن صعب بن يشكر بن رُهم بن أفرك بن نذير بن قَسْر بن عَبْقر بن أنمار ابن أراش بن عمرو بن الغوث ، وقيل : عمرو بن نبت بن زيد بن كهلان ، وقيـل : عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، أبو هاشم القسري العبقـري البَجَلي ، وقال بعضهم : هو منسوب الى قصر ابن هُبَيْرة وأبدلوا الصاد سينـاً وقال آخرون : هو منسوب الى قصر بجيلة ، موضع (٩٣ ــ و) بالكوفة ، وهـو بَجَلِي ، والأول هو الصحيح •

وأبو هاشم القسري هو أخو خالد القسري ، روى عن أخيه خالد ، روى عنـه أيوب بن سويد الرملي ، ومحمد بن عمران ، وولي إمرة الموصل ففي طريقه إليهـا اجتاز بحلب أو ببعض عملها •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي في كتابه ، ثم أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أحمد بن حبيب ، وأبو منصور بزغش بن عبـد الله عنه قال : أخبرنا أبو سعيد الصيرفي قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، ح •

قال أبو القاسم : وأخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع ابن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : حدثنا أيوب بن سويد قال : حدثنا اسماعيل بن عبد الله القسري عن أخيه خالد بن عبد الله عن أبيه عن جده يزيد بن أسد أنه قدم على عمر بن الخطاب من دمشق فقال له : يابن أسد ، الشهداء

---

١ ــ في تاريخ الرقة ص ١٤٩ : « سمعت ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن زرارة يقول : مات أبي بالبصرة سنة تسع وعشرين ومائتين » .

فيكم ؟ فقال : الشهيد يا أمير المؤمنين من قاتل في سبيل الله حتى يقتل ، قال : فما تقولون فيمن مات حتف أنفه ، لا يعلمون منه إلا خيراً ؟ قال عبد عمل خيراً ولقي رباً لا يظلمه ، يعذب من عذب بعد الحجة عليه والمعذرة فيه ، أو يعفو عنه ، قال عمر : كلا والله ما هو كما تقول .

وقال الشيروي : يقولون من مات مفسداً في الأرض ظالماً للذمة عاصيا للإمام (٩٣ـظ) غالاً للمال ، ثم لقي العدو فقاتل فقتل شهيداً ، ولكن الله عز وجل قد يُعذب عدوه والبر والفاجر ، ومن مات حتف نفسه لا يعلمون منه إلا خيراً كما قال الله عز وجل : « من يطـع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم مـن النبيين [1] الآية .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الشويخ الأرموي قال : أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن سنبك قال : حدثنا أبو علي الحسن ابن محمد الأنصاري قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني أبو القاسم هرون بن أبي نمر السلمي قال : أخبرني محمد بن زبان عن محمد بن عمران عـن اسماعيل بن عبد الله القسري قال : قال خالد بن عبد الله القسري لبنيه : انكم قد شرفتم ، وقمن [2] أن تطلب اليكم الحوائج فمن يضمن حاجة امرىء مسلم فليطلبها بأمانة الله عز وجل .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري ــ قال : أخبرنا عمر بـن حيويـة قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : ومن بجيلة ــ وهم بنو أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن بنت بن مالك بـن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن (٩٤ـو) يعرب بن قحطان : يزيد بن أسـد

---

١ ــ سورة النساء ــ الآية ٦٩ .

٢ ــ أي خليق أو جدير . القاموس .

ابن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد شمس بن عمعمة بن جرير بن شق الكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار ،وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، ولم يكن ممن اختط بالكوفة ولا نزلها ، ونزل الشام • من ولده : خالد بن عبد الله بن يزيد وأخوه اسماعيل بن عبد الله ولي الموصل ، وكان في صحابة أبي جعفر • [١] •

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : ولم يولد لعبد الله بن عبد شمس إلاّ واحد الى يزيد بن أسد واحد واحد بولد • [٢] •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح •

قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ــ اجازة ــ قالا :أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : اسماعيل بن عبد الله القسري ، روى عنه أيوب بن سويد الرملي • [٣] •

اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله بن حسين بن عبدالله :

أبو الطاهر بن أبي محمد الحافظ الأنصاري المصري ، المعروف بابن الأنماطي، رحل في طلب الحديث ، وسمع منه الكثير بمصر ، وبغداد ، ومكة ، وإربل ، وحلب، ودمشق •

سمع بمكة : أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الأشكيذباني ، وأباعبد الله محمد بن ابراهيم الشيرازي ، وسمع بمصر : من البوصيري ، وابن حمد الأرتاحي ، وأبي الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد المولى بن محمد الليثي ، ومحمد بن يوسف الغزنوي وأبي عبد الله محمد الكاتب ، وأبي الثناء حماد بن هبة الله ، ومرتضى بن حاتم بن مسلم بن أبي

---

١ ــ ليس في المطبوع من طبقات ابن سعد •

٢ ــ ليس في المطبوع ــ حتى الآن ــ من جمهرة ابن الكلبي •

٣ ــ الجرح والتعديل: ٢/١٨٠ (٦١٢) • تاريخ ابن عساكر: ٢/٤٢٥ظ ــ ٤٢٦ و•

العز الحارثي ، وزين الدين علي بن نجا الواعظ (٩٤ـظ) وصاحبته فاطمة بنت سعد الخير الأنصارية زوج ابن نجا ، وسمع ببغداد عبد الوهاب بن علي بن علي المعروف بابن سكينة ، وأبا محمد عبد العزيز بن الاخضر وغيرهما ، وبواسط : أبا الفتح المندائي ، وبإربل : حنبل بن عبد الله المكبر ، وشيخنا أبا حفص بن طبرزد وبالاسكندرية : أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن مكي ، وبحلب شيخنا أبا هاشم الهاشمي ، وبدمشق : أبا محمد القاسم ابن علي بن الحسن بن عساكر ، وأبا طاهر الخشوعي ، وشيوخنا القاضي أبا القاسم ابن الحرستاني ، وأبا اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وزين الأمناء وأبا منصور ابني محمد بن الحسن وغيرهم ممن يطول ذكرهم ، ويكثر عددهم •

وكان قد سيره الملك المحسن أحمد بن يوسف بن أيوب الى اربل لإحضار حنبل بن عبد الله الى دمشق لسماع مسند أحمد بن حنبل، فمضى الى اربل وأحضره الى دمشق واجتاز به بحلب فأقام بها يوما أو يومين بظاهرها ، ولم يسمع على حنبل بها إلا الشيء اليسير •

وكان تقي الدين أبو الطاهر الأنماطي هذا كثير الافادة حريصاً على تحصيل الفوائد ، حسن الأخلاق ، سمحا باعارة كتبه وأصوله حتى الى البلاد النائية عنه ، وكان يضبط سماع الطلبة ويؤدبهم في مجالس الحديث ويكتب الطباق بخطه •

ونفق على الوزير عبد الله بن علي المعروف بابن شكر ، وقرر له بدمشق معلوما على المصالح ، وكان ما لكي المذهب ، ثم انتقل الى مذهب الشافعي ، واجتمعت به بدمشق في سنة أربع عشرة (٩٥ـو) وستمائة ، وأفادني عن جماعة من الشيوخ ، وأعارني أصوله ، وسمعت بقراءته وسمع بقراءتي ، ولم يتفق لي سماع شيء منه إلا ما جرى في المذاكرة ، وحدث بدمشق ، وكتب عنه جماعة من المحدثين من أقرانه وغيرهم ، وروى لنا عنه أبو المحامد القوصي حديثا خرجه عنه في معجم شيوخه ، والحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي حكاية ذكرها أيضا في معجم شيوخه •

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي ــ قراءة عليه بدمشق ــ قال : حدثنا المحدث الأجل تقي الدين أبو الطاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن

الأنصاري ، المعروف بابن الأنماطي المصري قال : أخبرنا رضي الدين مرتضى بن حاتم بن مسلم الحارثي المصري المقدسي - قال القوصي: وأجازه لي الشيخ المذكور قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفر بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد المهندس قال : أخبرنا محمد بن محمد الباهلي قال : حدثنا محمد بن أبان البلخي قال : أخبرنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي حية بن قيس عن علي بن أبي طالب أنه توضأ ثلاثاً ثلاثا ، ثم مسح برأسه ، ثم شرب فضل وضوئه ، ثم قال : من سره أن ينظر الى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا .

هكذا أخبرنا أبو المحامد القوصي عن أبي الطاهر عن مرتضى عن أبي عبد الله الحضرمي ، وأبو الطاهر الأنماطي سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وقد أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي العطار قال : سمعت شيخنا أبا الحسن شجاع بن سيدهم المدلجي المالكي ، وكان من خيار عباد الله وصلحائهم من بقية أهل الخير بمصر يقول : كان شيخنا أبو العباس بن الحيطة رحمه الله سديداً في دين الله ، فظاً غليظا على أعداء الله أهل البدع ، لقد كان يحضر مجلسه داعي الدعاة مع عظم سلطانه ونفوذ أمره ، فما يحتشمه ولا يكرمه ، ولقد كان يقول بحضرته في بعض المسائل التي يرد فيها على الشيعة والروافض : والإسماعيلية أحمق الناس في هذه المسألة ، الروافض خالفوا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروا بالله كفرا صريحا ، بلا تأويل هذا ومعناه .

قال الحافظ أبو الحسين العطار : الحافظ أبو الطاهر بن الأنماطي مصري من أعيان المحدثين وفضلائهم المعتبرين ، سمع الكثير بمصر ، ثم رحل الى العراق ودخل بغداد بعد التسعين ، وحصل من المسموعات والفوائد جملة كثيرة ، وكتب بخطه الكثير ، وقطع جل عمره في طلب العلم ، وكان كثير الافادة ، واستجاز لخلق كثير من المصريين والشاميين وغيرهم ابتداء من غير سؤال من أكثرهم ، ولم يحدث إلا باليسير مما حصله . سمع بالاسكندرية : من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن الحضرمي في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، رأيت سماعه عليه لسداسيات

الرازي في جمادي الاولى من السنة المذكورة ، وسمع بها أيضاً من غيره ، وسمع معنا على جماعة من الشيوخ بمصر والشام ، وكان مولده بمصر ، وتوفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق •

أخبرني أبو المحامد القوصي قال : توفي أبو الطاهر بن الأنماطي بدمشق في شهور سنة تسع عشرة وستمائة • (٩٥ـظ) •

اسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل بن علي بن أبي الحجاج الصويتي :

المقدسي ، ثم المصري الجذامي ـ وصويت بطن من جذام ـ ويلقب علم الدين ، قرأ الأدب على أبي محمد بن بري ، وسمع الحديث بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وحدث عنه • سمع منه ولده صديقنا ورفيقنا ضياء الدين محمد بن اسماعيل ، وكان عارض جيش الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله بعد موت أبيه ، ثم وليه بعد لابنه الملك العزيز عثمان بن يوسف ولمن تجدد بعده من ملوك الديار المصرية الى زمن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، فحصل في نفس وزيره صفي الدين عبد الله بن شكر منه شيء أوجب أذاه وعزله ، ففارق مصر وقدم حلب في سنة ثلاث وستمائة وافدا على الملك الظاهر غازي بن يوسف ابن أيوب ، فأكرمه وأحسن اليه ، وأجرى له رزقاً حسنا ، ولم يزل مقيما بحلب في كنفه وجاريه الى أن مات بها بعد أن أصابه الفالج مدة بحلب ، ولم أسمع منه شيئا•

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج ـ اذنا ـ قال : أخبرنا والدي اسماعيل قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ، ح •

وأخبرنا به سماعاً عاليا أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان اندربندي ، وأبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفيان وآخرون قالوا : أخبرنا أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الاصبهاني قال : أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن (٩٦ـو) محمود الثقفي رئيس أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة تسع، ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ـ قال:

أخبرنا عبد الله بن يعقوب الكرماني قال : حدثنا يحيى بن يحيى الكرماني قال : حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم اليوم على دين واني مكاثر بكم الأمم فلا تمشوا القهقرى بعدي » .

كتب لي رفيقنا ضياء الدين محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج بخطه ، وذكر حال والده وقال : وقرأ والدي الأدب على الشيخ أبي محمد عبد الله بن بري وصحبه مدة طويلة ، ومولده بدرب الأسواني بالقاهرة في سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ومن شعره ما سمعته من لفظه ، وقد دخل عليه مملوك صغير وقد لحقه رمد تشيف بأشياف ورد (١) :

أقول لما أن طرفه مشيفا : سبحان من أعلى على نرجس وردا مضعفا

قال : ونقلت من خطه من شعره :

يقول أناس إن في الملح حرمة مؤكدة حتى نساهم في البلوى
فقلت لهم : إن كان حقاً حديثكم فما ذا عساه أن يكون من الحلوا

قال : ونقلت من خطه ـ يعني من شعره :

وردُّ الجواب كرد السلام بمثل التحية أو أحسن

قال : ولما شاهد الثلج بحلب عند سقوطه قال : (٩٦ـظ) .

رأيت الثلج عم الأرض حتى تساوى الوهد منه بكل سن
كأن الأرض مبد بها إزار ووقع الثلج من نداف قطن

قال : والعجب أنه تولى ديوان الجيش الناصري بعد موت أبيه ، وكانت وفاة والده في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في البيت المقدس الى أن صرف منه في حادثة الصفي عبد الله بن علي المعروف بابن شكر ، في ذي الحجة سنة اثنتين وستمائة ، أقام فيه تسع عشرة سنة ، وتولاه أبوه في سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتوفي في

---

١ ـ مطلي بدواء للعين .

السنة المذكورة ــ يعني سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ــ فأقام فيه تسع عشرة سنة، فاتفق هو ووالده في مدة توليهما الجيش ، واتفقا أيضا في العمر ، لأن والده ولد في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وتوفي في السنة المذكورة ، فعاشا عمرا واحدا . وهو أحد وستون سنة .

قال : وتوفي ــ يعني أباه ــ بمحروسة حلب في عشية الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة عشر وستمائة .

قلت : وكان العلم بن أبي الحجاج ماهراً في صناعة التصرف ، وبضاعته في العلوم مزجاة [1] رحمه الله .

اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عائذ :

أبو عثمان الصابوني النيسابوري ، الامام الحافظ المفسر الواعظ ، قدم حلب حاجا سنة اثنتين وأربعمائة ، وحدث بها ، وسمع منه جد جدي أبو الفضل هبة الله ابن [2] أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة ، واجتاز بمعرة النعمان ، وسمع من أبي [3] (٩٧ ــ و) العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان شيئاً من شعره رواه عنه ، وحدث بمعرة النعمان فسمع منه أبو غانم عبد الرزاق بن أبي حصين المعري، وحدث بدمشق ونيسابور وغيرهما من البلاد عن أبي العباس أحمد بن محمد بن اسحق البالوي ، وأبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف ، وأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرىء ، واسحق بن ابراهيم الهروي ، وأبي عبد الرحمن محمد ابن الحسين بن موسى السمسار ، وأبي منصور محمد بن عبد الله بن جمشاد الواعظ ، وأبي الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسني ، وأبي الحسن محمدبن علي بن سهل الماسرجسي ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي ، وأبي طاهر ابن خزيمة ، وأبي محمد الحسن بن أحمد المخلدي ، وأبي محمد بن أبي شريح ، وأبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي ، وأبي حفص عمر بن أحمد

---

١ ــ أي عالية رائجة .
٢ ــ كرر بالاصل : هبة الله .
٣ ــ كرر بالاصل : أبي .

ابن محمد بن عمر بن حفص الرازي ، وأبي معاذ الشاه ابن أحمد الهروي ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الرومي ، وأبي الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم المزكي ، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري ، وروى عن أبي الفتح البستي شيئاً من شعره •

روى عنه : أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين ، وأبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ البيهقيان وآباء الحسن علي بن محمد بن شجاع الرَّبعي ، وعلي ابن الخضر السلمي الدمشقيان ، ونجا بن أحمد العطار ، وعلي بن الحسين بن صَصْرَى ، وعلي بن عبد الله الواعظ النَيْسابوري ، وطريف بن محمد بن عبد العزيز الحيري ، وأبوا علي (٩٧ ـ ظ) الحسين بن أحمد بن عبد الواحد الصوري ، ونصر الله بن أحمد بن عثمان الخُشْنامي ، وأبو العباس أحمد بن منصور بن محمد الغساني ، وأبو المحاسن الروياني ، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، ومحمد بن علي بن أحمد بن المبارك الفرّاء ، ومحمود بن سعادة السلماسي ، وأبو القاسم بن أبي العلاء ، وعبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل ، وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء البغدادي الصوفي بدمشق ، وشيخ الشيوخ أبو الحسن بن عمر بن أبي الحسن بن محمد بن حَمُّوية بحلب بالياروقية [1] قالا : أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد بن الطائي قال : أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي قال : أخبرنا الإمام حقاً ، وشيخ الإسلام صدقاً أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد عمر بن حفص الرازي قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن خداش قال : حدثنا سعدان ابن نصر قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين ، ومات وأنا ابن عشرين سنة ، فكن أمهاتي يحثثنني على خدمته ، فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم دارنا فحلبنا له من شاة لنا داجن وَشيب له من ماء بئر في

---

١ ـ من ضواحي حلب . انظر الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٢٣٦ .

الدار ، وأبو بكر عن شماله وأعرابي عن يمينه (٩٨ ــ و) فشرب النبي صلى الله عليه وسلم وعمر ناحيةً ، فقال عمر : أعط أبا بكر ، فناول الأعرابي وقال : « الأيمن فالأيمن » [١] حديث صحيح أخرجاه في صحيحيهما .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي عبد الله محمد ابن الفضل بن أحمد الفراوي قال : أخبرنا الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني قال : أنشدني أبو العلاء التنوخي الأديب بمعرّة النعمان لنفسه :

محمودٌ الله والمسعود خائفه	فعدّ عن ذكر محمودٍ ومسعودِ [١]
ملكان لو أنني خيّرتُ ملكهما	وعُود صلبٍ أشار العقل بالعودِ
القبر لا ريب منزول فما أربي	إلي ارتفاع رفيع السمك مصعود
قوتي غناي وطمري ساتري وتقى	مولاي كنزي وورد الموت موعودي
والنفس أمارة بالسوء ما اجترمت	إلاّ وسيىء طبعي قائلٌ عُودي

قال أبو عبد الله الفراوي : أنشدنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني لنفسه :

مالي أرى الدهر لايسمو بذي كرم	ولا يَجُود بمعوان ومفْضَال
ولا أرى أحداً في الناس مشتريا	حسن الثناء بأنْعام وأفْضَال
ولا أرى أحداً في الناس مكتنزا	ظهور أثنية أو مَدح مقْوال
صاروا سواسيةً في لومهم	شرعاً كأنما نسجوا فيه بمِنْوَالِ

(٩٨ ــ ظ)

قال أبو عثمان : ورأيت في بعض أجزائي مكتوباً :

طيبُ الزمان لمن خَفّت مؤونته	ولن يطيب لذي الأثقالِ والمؤن

فاستحسنته وأضفت إليه من قبلي :

---

٢ ــ انظره في كنز العمال: ٢٥٣٨٨/٩ ، ٢٥٧٦٨ ، ٤١٠٣٧/١٥ .
١ ــ يريد بهما محمود بن سبكتكين الغزنوي وابنه وخليفته مسعود . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٥٠ ــ ٣٥٢ .

هــذا يــزجي بيســر عمــره طربــاً وذاك ينماث (١) في غــم وفي حــزن
فاجهــد لتزهــد في الدنيــا وزينتهــا إن الحريص علــى الدنيــا لفي محن

قال : وكنت قلت في باب ولدي أبي نصر عبد الله الخطيب رحمة الله ورضوانه عليــه :

غــابَ وذكــراهُ لــم تغِبِ أبــداً وكانَ مثــل السَّوادفي الحَدَقَه
لــو ردَّهُ اللهُ بعــــد غَيْبَتــه جَعَلتُ مــالي لشــكره صَدَقَه

فلم يرد الله سبحانه رده إلي ، وقبض روحه في بعض ثغور أذربيجان متوجهاً إلى بيت الله الحرام ، وزيارة قبر نبيه محمد المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ، فصبراً لحكمه ، ورضاً بقضائه ، وتسليماً لأمره ، ألا له الخلق والأمر ، تبارك الله رب العالمين ، وإلي الله جل جلاله الرغبة في التفضــل عليه بالمغفرة والرضــوان ، والجمع بيننا وبينه في رياض الجنان بمنه وفضله .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : حدثنا أبو الفرج بن أبي الحسين بن يوسف ــ من لفظه ــ قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن اسحق بن موسى المخزومي بقرية سراك من نواحي نيسابور قال : حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي قال لما عزم شيخ الإســلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني علــى الحج ، فابتكر يوماً وقــد أسرجت الدواب ، وزمت الــركاب ، وهيئت الأقتاب ، وهو يبكي مودعاً أهلــه وينشد هذه الأبيات :

ماكنت أعلــم ما في البــيْن من جــزع حتى تنــادوا بــأن قــدجيء بالسفن
قالــت تــودعني والدمــع يغلبهــا كمــا يميــل نسيــم الريح بالغصــن
وأعــرضت ثــم قالت وهي باكيــة : ياليــت معــرفتي إيــاك لــم تكــن

أنبأنا أبو المحاســن بن الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قــال : أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر قال : ومن ذلك ــ يعني شعر أبي عثمان ــ قوله : (٩٩ ــ و)

---

٢ ــ على الرغم من وضوح القصد ليس لكلمة « ينماث » معنى في معاجم اللغة

إذا لـم أصـب أموالكـم ونوالكـم ولم آمـل المعـروف منكم ولا البرا
وكنتـم عبيـداً للـذي أنـا عبـده فمن أجـل ماذا أتعب البـدن الحـرا

أخبرنا أبو يعقوب بن محمود الصوفي بالقاهرة عن أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد بن فضل الله أبي الخير الميهني الشيخي بثغر جنزة [1] يقول : سمعت أبي يقول : كان جدي الشيخ أبو سعيد فضل الله بن أبي الخير في آخر عمره يقعد على دكة من خشب ، ولم يك يصعدها من علماء نيسابور إذا رأوه سوى ثلاثة أحدهم إسماعيل الصابوني.

هذا ماذكره عبد الرحمن ، وقال لي علي بـن عيسى الواعظ النيسابـوري المعروف بالعيار بمرند [2] وكان قد رأى الصابـوني ـ الحكاية ، وقال : سوى اسماعيل الصابوني ، وأبي محمد الجويني ، وأبي القاسم القشيري .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : قرأت بخط الإمام والدي رحمه الله : سمعت أبا الحسن طريف بن محمد الحيري يقول : دخلت مع والدي على شـيخ الإسلام اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني فقال : كنا ثلاث وستين رجلاً ، مـن أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، وهم المقدمون من أصحابه الذيـن كانـوا يسمعون منه متى شاءوا من غير نوبة ، وغيرهم كان لهم نوبة ، فلم يبق من أولئك إلا ثلاثة ، يعني نفسه ، والشيخ (٩٩ ـ ظ) أبا بكر محمد بن عبد العزيز الحيري والشيخ أحمد بن الحسين البيهقي .

أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني إذنا قال : أخبرنا أبو المظفر بن عبد الكريم القشيري في كتابه قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال : أخبرنا إمام المسلمين حقاً ، وشيخ الاسلام صدقا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بحكاية ذكرها [3] .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أبي البناء بن الحسين الساوي الصوفي بالقاهرة

---

١ ـ تسميها العامة كنجة وهي مدينة بين شروان وأذربيجان . معجم البلدان .
٢ ـ من مشاهير مدن أذربيجان ، بينها وبين تبريز يومان . معجم البلدان .
٣ ـ لم يذكره القشيري في رسالته .

ـ قراءة عليه ـ قال : أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي قال : سمعت أبا علي الحسن بن عبيد الله بن سعادة الزريقي بسلماس [٢] يقول : سمعت أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ـ وقت وداعه الناس ـ : يا أهل سلماس لي هاهنا عندكم أشهر أعظ في كل يوم ولم أشرع إلاّ في تفسير آية واحدة ومايتعلق بها ، ولو بقيت عندكم تمام سنة لما تعرضت لغيرها ، والحمد لله تعالى .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : حدثني أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد السلماسي الواعظ بدمشق قال : أخبرنا أبي أبو طاهر بن أبي بكر قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن نصر بن كاكا المرندي الفقيه قال : حدثني أبو الحسين البغدادي قال : كان الشيخ الإمام أبو الطيب رضي الله عنه إذا حضر محفلاً من محافل التهنئة أو التعزية ، أو سائر مالم يكن يُعقد إلاّ بحضوره فكان المفتتح به والمختتم، الرئيس بإجماع الموالف والمخالف المقدم ، (١٠٠ ـ و) أمر بإلقاء مسألة ، وكانت المتفقهة لا يسألون غيره في مجلس حضره ، فإذا تكلم عليها ووفى حق الكلام فيها وانتهى إلى آخرها ، أمر أبا عثمان فترقل الكرسي ، وتكلم على الناس على طريق التفسير والحقائق ، ثم يدعو ، ويقوم أبو الطيب فيُفرق الناس . قال : وهو يومئذ في أوائل سنه [٣] .

قال ابن كاكا : وحدثني أبو سعد يحيى بن الحسن الهروي الفقيه نزيل نيسابور عن الإمام أبي علي الحسن بن العباس قال : اتفق مشايخنا من أئمة الفريقين وسائر من ينتمي الى علم التفسير والتذكير أن أبا عثمان كامل في آلاته مستحق للإمامة بصفاته ، لم يترقل الكرسي في زمانه على ظرفه وبيانه وثقته وصدق لسانه .

قال ابن كاكا : وحدثني أبو طالب الحراني وكان قد أمضى في خدمة العلم طرفاً صالحاً من عمره بنيسابور وقرأ على أبي منصور البغدادي وأبي محمد الجويني

---

٢ ـ مدينة مشهورة بأذربيجان . معجم البلدان .

٣ ـ كان هذا أيام حكم محمود الغزنوي الخراساني قبل قيام السلطنة السلجوقية . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٥٠ ـ ٣٥٢ .

قال : توسطت مجالس أعيان الوقت أيام السلطان أبي القاسم [١] رحمه الله ، فصادفتهم مجمعين على أن أبا عثمان إذا نطق بالتفسير قرطس في غرض الإجادة والإصابة ، وإذا أخذ في التذكير والرقائق أجابته القلوب القاسية أحسن الإجابة ، وإنه في علم الحديث عَلَم" بل عالم ، وبسائر العلوم متحقق عالم .

قال : وحدثني الشيخ أبو منصور المقرىء الأسد أباذي وقد جمع في أسفاره بين بلاد المشرق والمغرب قال : كانوا يعدون بخراسان وأفنية العلم رحاب ، ويد العدل تجاب (١٠٠ ــ ظ) والعيش عذب مستطاب ، في علوم التفسير رجلين : أبا جعفر فاخر السجستاني ، والصابوني بخراسان لايثلثهما فاضل ولايدخل في حسابهما كامل .

قال أبو منصور : فأما اليوم فلا مثل لأبي عثمان في الموضعين .

قال : وحدثني أبو عبد الله الخوارزمي ــ شيخ تفقه ببغداد ووقع إلينا ــ قال : دخلت نيسابور عند اجتيازي إلى العراق لطلب العلم فرأيت أبا عثمان مائساً في حلة الشباب ولمته يومئذ كجناح الغداف [٢] أو حنك الغراب ، وشيوخ التفسير إذ ذاك متوافرون ، كأبي سعد وأبي القاسم ، وهو يُعَدّ على تقارب سنّه صدراً وجيهاً وشيخاً نبيهاً ، له ماشئت من إكرام وإعظام وإجلال وافضال .

قال : وحدثني أبو شَيْبَة مولى الهرويين قال : وفد أبو عثمان عن السلطان المعظم [١] الى الهند فلما صدر منها دخل هراة ، وعقد المجلس أياما ، وأبو زكريا ــ يعني ــ يحيى بن عمار في قيد الحياة قد انتهت اليه رئاسة الحنابلةفي جميع الإقليم ، فكان إذا فرغ من المجلس جاءه من جلس عنده وأبو زكريا يظهر السرور بمكانه ، ويصرح أنه من حسنات قرانه .

قال : وحدثني أبو الفضل محمد بن شعيب النديم قال : كان مشايخنا الذين ينظم بقولهم عقد الإجماع يسلمون لأبي عثمان مقاليد الإمامة في علم التفسير

---

١ ــ يرجح أن ذلك أيام محمود الغزنوي .

٢ ــ الغداف : غراب القيظ والنسر الكثير الريش . القاموس .

والحديث ومايتعلق بهما من الفنون أيام السلطان (١٠١ ــ و) المعظم والمراتب متنافس فيها .

قال : وحدثني أبو الوفاء الكرماني ــ وكان حميد الخليقه ، سديد الطريقة ، كثير الإقامة بنيسابور ، وقد سمع بها الكثير ، وعاشر الصدور ــ قال : لقيت المسان من الرواة ومن نبغ من الفقهاء العصريين بعدهم ، فذكر من أولئك : الحيري، والطرازي ، ومن هؤلاء : العمري والجويني وغيرهم من الأئمة الذين هم المعتمدون في أصول الفقه وفروعه ، المدرسون لمفترق الشرع ومجموعه ، فاذا نطقوا خرست الألسن هيبة وإجلالاً ، وإذا أفتوا همت الكواعب بأن تخر لتقبيل فتاويهم سراعاً عجالا ، أو نازلوا الخصم في المناظرة وقوة الكلام صاعا بصاع سجالا فأنزلوا به آجالا لا أو جالا .

قال : ويجاوبهم الى من يتحقق بعلم التنزيل أو التأويل ويطلع على خبايا التحقيق والتحصيل ، فكانت آراؤهم على أن أبا عثمان منهم عين الاكليل وأنه :

يجلو القلوب بوعظه وكلامه كالثلج بالعسل المشوب لسانه

قال : وحدثني الحسين بن إبراهيم ، مستملي المالكي ، قال : مازلت أسمع بالعراق من الشيوخ ، ثم بديار بكر من القاضي أبي عبد الله المالكي أن الصابوني في الحفظ والتفسير وغيرهما ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال .

قال : وحدثني محمد بن عبد الله العامري الأسفرائيني الفقيه قال : أدركت آخر أيام الأئمة الذين كانوا أئمة الأرض دون خراسان كأبي اسحق ، وأبي منصور البغدادي وأبي بكر القفال (١٠١ ــ ظ) إمام الشفعوية في المشرق ، وأبي زكريا يحيى بن عمار المفسر ، وكان الناس يطلقون القول في مجالس النظر المعقودة عندهم أن أبا عثمان لا يدافع في كماله ولا ينازع في شيء من خصاله .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الصوفي بالديار المصرية قال : أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ قال : سمعت أبا نصر أحمد بن سعد بن أبي صابر الطريثيثي ــ وكان من شيوخ الصوفية بوراوي من مدن

أذربيجان ــ يقول : كان أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الحافظ بهراة يقول : لم أر في أئمة العلم أقل حسداً من اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بنيسابور .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي في تعليق له : سمعت الموهبي أبا الحسن مكي بن أبي طالب البروجردي بهمذان يقول : سمعت أبالقاسم عبد الله بن علي بن اسحق الطوسي بنيسابور يقول : كنا نقرأ على اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني جزءاً ، فلما بقي منه قدر قريب قام وتوضأ ورجع وقال : شككت في الوضوء فلم أر لي أن أكون شاكا في وضوئي ويقرأ عليّ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي قال : اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ الأستاذ الإمام ، شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني ، الخطيب المفسر ، المحدث ، الواعظ ، أوحد وقته في طريقته ، وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة ، وخطب وصلى في الجامع نحواً من عشرين سنة ، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشرا لمسموعاته ، وتصنيفا وجمعا ، وتحريضاً على السماع ، وإقامة لمجالس الحديث ، سمع الحديث بنيسابور ، وذكر بعض شيوخه ، وبسرخس ، وبهراة ، وسمع بالشام والحجاز والجبال وغيرها من (١٠٢ ــ و) البلاد ، وحدث بخراسان الى غزنة وبلاد الهند ، وبجرجان ، وآمل ، وطبرستان ، والثغور ، وبالشام وبيت المقدس ، والحجاز .

وأكثر الناس السماع منه ، ورزق العز والجاه في الدين والدنيا ، وكان جمالاً للبلد ، زيناً للمحافل والمجالس ، مقبولاً عند الموافق والمخالف ، مُجمعاً على أنه عديم النظر ، وسيف السنة ودافع أهل البدعة ، وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل التعصب والمذهب ، وقتل وهذا الإمام صبي بعد حول تسع سنين ، وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه ، وحضر أئمة الوقت مجالسه ، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتهيئة أسبابه ، وكان يحضر مجالسه

ويثني عليه ، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي اسحق الأسفرائيني ، والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك ، وسائر الأئمة ، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن إيراده الكلام ، وحفظه للأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال ، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار الى ما صار إليه وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات ، مبالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس ، ومعروف بحسن الصلاة وطول القنوات واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل ، وكان محترماً للحديث .

قرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين أنه قال : مارويت خبراً ولا أثراً في المجلس إلا وعندي إسناده ، وما (١٠٢ ــ ظ) دخلت بيت الكتب قط إلا على الطهارة ، ومارويت الحديث ولاعقدت المجلس ، ولاقعدت للتدريس قط إلا على الطهارة .

قال السكري : ورأيت كتاب الاستاذ الإمام أبي اسحق الأسفرائيني إليه كتبه بخطه وخاطبه بالاستاذ الجليل سيف السنة ، وفي كتاب آخر غيظ أهل الزيغ .

وحكى الاستاذ أبو القاسم الصيرفي المتكلم أن الإمام أبا بكر بن فورك رجع عن مجلسه يوماً فقال : تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب ، تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية .

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد فيما أذن في روايته عنه قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ ، أبو عثمان الصابوني النيسابوري الحافظ الواعظ ، قدم دمشق حاجاً سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وحدث بها ، وعقد مجلس التذكير ، وروى عن أبي طاهر بن خزيمة ، وأبي علي زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه ، وأبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي وأبي العباس أحمد بن محمد بن اسحق البالوي ، وأبي محمد الحسن بن أحمد المخلدي ، وأبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف ، وأبي سعيد محمد بن الحسين بن موسى السمسار ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي ، وأبي بكر أحمد بن

الحسين بن مهران المقرىء ، وأبي معاذ الشاه بن أحمد الهروي ، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الرومي ، وأبي الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي (١٠٣ ـ و) والسيد أبي الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسني ، وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي ، وأبي منصور محمد بن عبد الله بن جمشاد الواعظ ، والحاكم أبي عبد الله الحافظ ،وأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبي محمد بن أبي شريح ، وخلق سواهم .

وروى عنه من أهل دمشق أبو الحسن : علي بن محمد شجاع الربعي ، وعلي ابن الخضر السلمي ، وعبد العزيز الكتاني ، وأبو القاسم بن أبي العلاء ، وأبو العباس بن قبيس ومحمد بن علي بن أحمد بن المبارك الفراء ، وأبو الحسن علي بن الحسين بن صصرى ، ونجا بن أحمد العطار ، وعبد الله بن عبد الرزاق بن فُضيل الدمشقيون ، ومن غيرهم : أبو الحسن علي بن عبد الله النيسابوري الواعظ نزيل أصبهان ، وأبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي النيسابوري ، وأبو علي الحسين بن أحمد بن عبد الواحد الصوري وجماعة كثيرة من أهل نيسابور وغيرهم.

وحدثنا عنه : أبو عبد الله الفراوي .

قال الحافظ أبو القاسم أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني بقراءتي قال : حدثني الحسن بن سعيد العطار قال : سمعت من أبي عثمان الصابوني جميع كتاب الموطأ رواية أبي مصعب عن مالك ، ثم ورد كتابه الى دمشق يذكر فيه أن بعضه ليس بسماع له من شيخه ، فذكرت ذلك للشيخ الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد فقال : إليَّ ورد كتابه من نيسابور يذكر فيه أن كتاب القراض والفرائض من الموطأ غير مسموعين له ، ووعدني باخراج الكتاب ، وذكر لي بعد ذلك أنه لايعلم أين تركه ، ولم يزل يزجي الأمر رحمه الله الى أن توفي (١٠٣ ـ ظ) .

قال : وحدثني الشيخ الفقيه الثقه أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد الغساني قال : أراني أبو محمد عبد العزيز أحمد الكتاني الصوفي في نصف جمادى الأولى من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة كتاب الإمام أبي عثمان الصابوني إليه يذكر فيه أن كتاب القراض والفرائض من الموطأ رواية أبي مصعب الزهري غير مسموعين

له ولا لشيخه زاهر بن أحمد ، وبقية الموطأ سماعه من زاهر ، فليعلم الجماعة بذلك ليعلموه ولايرووا عنه من الموطأ هذين الكتابين ، فإنهما غير مسموعين له ولا لشيخه زاهر .

قال الحافظ أبو القاسم : أنشدنا أبوا جعفر : محمد بن الحسين بن أبي القاسم ابن الحسين الجالوسي ، ومحمد بن الخليل بن أبي بكر بن أبي جعفر السلال الطبريان بمرو وقالا : أنشدنا أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي إملاءً قال : أنشدني والدي لنفسه من قصيدة أنشأها في مدح شيخ الاسلام ويهنيه بالقدوم من الحج .

من أبر شهر [1] الآن إذ هبت بها	ريحُ السعادةِ بكرة وأصيلا
بقدوم من أضحى فريد زمانه	أعني أبا عثمان اسما عيلا
فعدلاً وعَقلاً واشتهار صيانةٍ	وعلو شانٍ في الورى وقَبولا
من شاء أن يلقى الكمال بأسره	خَدم احتسابا ربعهُ المأهولا
لازال ركناً للمفاخر والعلى	مالاح نجمٌ للسراةِ دليلا

وقال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو نصر إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم البار قال : أخبرنا (١٠٤ - و) أبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي الحاكم بهراة قال: سنة تسع وأربعين وأربعمائة وورد الخبر بوفاة الإمام شيخ الإسلام اسماعيل الصابوني بنيسابور في المحرم ، وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وكان أول مجلس عقده بنيسابور بعد قتل والده أبي نصر في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وسمعته يقول : هراة وسجستان مجمع الأسرة ، وبوشنج [2] مقطع السرة ، ونيسابور موضع النصرة .

وذكر غير الكتبي أن مولده ببوشنج ليلة الاثنين للنصف من جمادى الآخرة .

قال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو الحسن الفارسي قال : حكى الأثبات والثقات أنه كان يعقد المجلس ، وكان يعظ الناس ويبالغ فيه إذ دفع إليه كتاب ورد

---

١ - هي نيسابور . معجم البدان .
٢ - بوشنج : بليدة نزهة خصبة في واد مشجر من نواحي هراة .

من بخارى ، يشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها ، واستدعى فيه أغنياء المسلمين بالدعاء على رؤوس الملأ في كشف ذلك البلاء عنهم ووصف فيه أن واحداً تقدم الى خباز يشتري الخبز فدفع الدراهم الى صاحب الحانوت ، فكان يزنها والخباز يخبز والمشتري واقف ، فمات الثلاثة في الحال ، واشتد الأمر على عامة الناس ، فلما قرأ الكتاب هاله ذلك ، واستقرأ من القارىء قوله تعالى : « أفأ من الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض [1] » ونظائرها ، وبالغ في التخويف والتحذير ، وأثر ذلك فيه ، وتغير في الحال ، وغلبه وجع البطن من ساعته ، وأنزل من المنبر وكان يصيح من الوجع ، وحمل الى الحمام الى قريب من غروب الشمس ، فكان يتقلب ظهراً (١٠٤ ــ ظ) لبطن ويصيح ويأن ، فلم يسكن مابه ، فحمل الى بيته وبقي فيه سبعة أيام لم ينفعه علاج ، فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت آثار سكره الموت فودع أولاده ، وأوصاهم بالخير ، ونهاهم عن لطم الخد وشق الجيوب والنياحة ، ورفع الصوت بالبكاء ، ثم دعا بالمقرىء أبي عبد الله خاصته حتى قرأ سورة يس وتغير حاله ، وطاب وقته ، وكان يعالج سكرات الموت الى أن قرأ اسناد ماروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة [2] » ثم توفي رحمه الله من ساعته عصر يوم الخميس ، وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة ــ الى ميدان الحسين ــ الرابع من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، واجتمع من الخلائق ما الله أعلم بعددهم ، وصلى عليه ابنه أبو بكر ثم أخوه أبو يعلى ، ثم نقل الى مشهد أبيه في سكة حرب ، وكان مولدة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وكان وقت وفاته طاعنا في سبع وسبعين .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا القاضي أبو علي الحسن بن أبي طاهر الحنبلي قال : توفي الأستاذ أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمه الله في سنة خمسين وأربعمائة .

قال عبد العزيز : وكان شيخاً مارأيت في معناه زهداً وعلماً ، كان يحفظ من

---

١ ــ سورة النحل ــ الآية : ٤٥ .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ١/١٧٨٠ .

(١٠٥ ــ و) كل فن ، لايقعد به شيء ، وكان يحفظ القرآن وتفسيره من كتب كثيرة ، وكان من حفاظ الحديث وكان مقدماً في الوعظ والأدب وغير ذلك من العلوم .

قال ابن الأكفاني : ثم حدثني أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الدهستاني ــ قدم علينا ــ قال : حضرت وفاة أبي عثمان بنيسابور لأربع ليال مضت من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، وصلى عليه ابنه أبو بكر .

قال الحافظ أبو القاسم : وهذا هو الصحيح في وفاته ، وقال : سمعت أبا أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر بجرباذقان [١] قال : سمعت أبا محمد عبد الرشيد بن ناصر الواعظ ببطحاء مكة من لفظه قال : سمعت اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي بنيسابور قال : سمعت الإمام أبا المعالي الجويني قال : كنت بمكة أتردد في المذاهب ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : عليك باعتقاد ابن الصابوني .

وقال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال :ومن أحسن ماقيل فيه ماكتبت بهراة للإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي البوشنجي :

أودى الإمامُ الحبرُ اسماعيل	لهفي عليه فليس منه بديلُ
بكت السما والأرضُ يومَ وفاته	وبكى عليه الوحيُ والتنزيلُ
والشمسُ والقمرُ المُنير تناوحا	حزناً عليه وللنجوم عويلُ (١٠٥ ــ ظ)
والأرضُ خاشعة تبكي شجوها	ويلي تولولُ أين اسماعيلُ
أين الإمام الفرد في آدابه	ما إن له في العالمين عديل
لاتخدعنكَ منى الحياةِ فإنها	تلهي وتنسي والمنى تضليل
وتأهبن للموت قبل نزولهِ	فالموتُ حتم والبقاء قليلُ

قال عبد الغافر : وحكى بعض الصالحين أنه رأى أبا بكر بن أبي نصر المفسر

---

١ ــ بلدة قريبة من همذان بينها وبين الكرج وأصبهان ، كبيرة مشهورة . معجم البلدان .

المقبري الحنفي جالساً على كرسي وبيده جزء يقرأه ، فسأله عما فيه فقال : إذا احتاج الملائكة الى الحج وزيارة بيت الله العتيق جاءوا الى زيارة قبر اسماعيل الصابوني .

قال عبد الغافر : وقرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكى عن السيد أبي إبراهيم بن أبي الحسن بن ظفر الحسيني أنه قال : رأيت في النوم السيد النقيب أبا القاسم زيد بن الحسن بن محمد بن الحسين رحمه الله وبين يديه طبق من الجواهر ماشاء الله ، فسألته فقال : أتحفت بهذا مما نثر على روح اسماعيل الصابوني .

قال : وحكى المقري محمد بن عبد الحميد الأبيوردي ، الرجل الصالح ، عن الإمام فخر الإسلام أبي المعالي الجويني أنه رأى في المنام كأنه قيل له : عُدّ عقائد أهل الحق ، قال : فكنت أذكرها إذ سمعت نداء ، كان مفهومي منه أني أسمعه من الحق تبارك وتعالى يقول : « ألم تقل إن ابن الصابوني رجل مسلم » ؟!

قال : وقرأت (١٠٦ ـ و) أيضا من خط السكري حكاية رؤيا رآها الشيخ أبو العباس الشقاني ، رأى الحق سبحانه ، وأنه قال : وأما ابن ذلك المظلوم فإن له عندنا قربى ونعمى وزلفى في منام طويل(١) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي بحماة قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الأصبهاني قال : قال لي الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني المعدّل بدمشق : هذه نسخة وصية الأستاذ الامام شيخ الاسلام أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمة الله عليه ورضوانه وقعت إلي من جهة أعتمد عليها .

قال الحافظ أبو طاهر : وقد أجاز اسماعيل لنسيبي أبي الطيب الطهراني ، وهو قد أجاز لي قبل رحلتي ودخولي الى دمشق واجتماعي بابن الأكفاني ، وآخرون سوى نسيبي رحمهم الله قال : هذا ما أوصى به اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل أبو عثمان الصابوني الواعظ غير المتعظ ، الموقظ غير المستيقظ ، الآمر غير المؤتمر ، الزاجر غير المتزجر ، المعلم ، المعرف ، المنذر ، المخوف ، المُخلط ،

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/٤٢٩ و ـ ٤٣٢ و .

المفرط ، المسرف ، المقترف للسيئات ، المعترف ، الواثق مع ذلك برحمة الله سبحانه، الراجي لمغفرته ، المحب لرسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً وشيعته ، الداعي الناس الى التمسك بسنته وشريعته ، أوصى وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً (١٠٦ ــ ظ) واحداً أحداً فردا صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يشرك في حكمه أحداً ، الأول الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الحي القيوم ، الباقي بعد فناء خلقه ، المطلع على عباده ، العالم بخفيات الغيوب . الخبير بضمائر القلوب ، المبدي ، المعيد ، « الغفور ، الودود ، ذو العرش المجيد » [1] ، الفعال لما يريد « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » [2] ، هو مولانا « فنعم المولى ونعم النصير » [3] ، يشهد بذلك كله مع الشاهدين ، مقراً بلسانه عن صحة واعتقاد وصدق يقين ، ويتحملها عن المنكرين الجاحدين ، ويعدها ليوم الدين ، « يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم » [4] ، « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون ، الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم [5] ، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله « بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » [6] ، ويشهد أن الجنة وجملة ما أعد الله تبارك وتعالى فيها لأوليائه حق ، ويسأل مولاه الكريم جل جلاله أن يجعلها مأواه ومثواه ، فضلا منه وكرماً ، ويشهد أن النار ، وما أعده الله فيها لأعدائه حق ، ويسأل مولاه الكريم أن يجيره منها ويزحزحه عنها ، ويجعله من الفائزين الذين قال الله عز وجل : « فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » [7] ، ويشهد أن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمر ، وهو من المسلمين [8] ، والحمد لله رب العالمين ، وأنه رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً،

---

١ ــ سورة البروج ــ الآيتان : ١٤ــ١٥ وانظر ما سبق ذلك ولحقه من آيات .
٢ ــ سورة الشورى ــ الآية : ١١ .
٣ ــ سورة الحج ــ الآية : ٧٨ .
٤ ــ سورة الشعراء ــ الآيتان : ٨٨ ــ ٨٩ .
٥ ــ سورة الدخان ــ الآيتان : ٤١ ــ ٤٢ .
٦ ــ سورة التوبة ــ الآية : ٣٣ .
٧ ــ سورة آل عمران ــ الآية ١٨٥ .
٨ ــ انظر سورة الانعام ــ الآيتان : ١٦٢ــ١٦٣ .

وبمحمد نبيا ، وبالقرآن إماما ، على ذلك يحيا (١٠٧ ــ و) وعليه يموت إن شاء الله عز وجل ، ويشهد أن الملائكة حق ، والنبيين حق ، « وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور » [١] ، ويشهد أن الله سبحانه وتعالى قدر الخير وأمر به ورضيه وأحبه ، وأراد كونه من فاعله ، ووعد حسن الثواب على فعله ، وقدر الشر وزجر عنه ولم يرضه ، ولم يحبه وأراد كونه من مرتكبه غير راض به ولا محب له تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبير [٢] ، وتقدس عن أن يأمر بالمعصية أو يحبها أو يرضاها ، وجل أن يقدر العبد على فعل شيء لم يقدره عليه ، أو يحدث من العبد ما لا يريده ولا يشاؤه ، ويشهد أن القرآن كتاب الله وكلامه ، ووحيه وتنزيله ، غير مخلوق ، وهو الذي في المصاحف مكتوب ، والألسنة مقروء ، وفي الصدور محفوظ ، وبالآذان مسموع ، قال الله تعالى : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله » [٣] وقال : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » [٤] وقال : « ان الذين يتلون كتاب الله » [٥] وقال : « ان هو إلا ذكر وقرآن مبين » [٦] ، ويشهد أن الإيمان تصديق بالقلب بما أمر الله أن يصدق به ، وإقرار باللسان بما أمر الله أن يقرّ به ، وعمل بالجوارح بما أمر الله أن يعمل به ، وانزجار عما زجر عنه ، من كسب قلب ، وقول لسان ، وعمل جوارح وأركان ، ويشهد أن الله سبحانه وتعالى مستوٍ على عرشه استواء غلبة كما بينه في كتابه في قوله تعالى : إن ربكم « الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا » [٧] في آيات أُخر ، والرسول صلوات الله عليه وسلم تسليماً ذكر فيمل نُقل (١٠٧ ــ ظ) عنه من غير أن يكيّف استواءه عليه ، أو يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلا الى إثبات كيفيّة ، إذ الكيفيّة عن صفات ربنا منفية .

---

١ ــ سورة الحج ــ الآية : ٧
٢ ــ انظر سورة الاسراء ــ الآية : ٤٣ .
٣ ــ سورة التوبة ــ الآية : ٦
٤ ــ سورة العنكبوت ــ الآية : ٤٩ .
٥ ــ سورة فاطر ــ الآية : ٢٩ .
٦ ــ سورة يس ــ الآية : ٦٩ .
٧ ــ سورة الفرقان ــ الآية : ٥٩ .

قال إمام المسلمين في عصره أبو عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه في جواب من سأله عن كيفية الاستواء : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وأظنك زنديقاً ، أخرجوه من المسجد .

ويشهد أن الله سبحانه وتعالى موصوف بصفاته العلى التي وصف نفسه بها في كتابه ، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، لاينفي شيئا منها ، ولا يعتقد شبها لها بصفات خلقه بل يقول : إن صفاته لا تشبه صفات المربوبين ، كما لا تشبه ذاته ذوات المحدثين ، تعالى الله عما تقول المعطلة والمشبهة علوا كبيرا ، ونسلك في الآيات التي وردت في ذكر صفات الباري جل جلاله ، والأخبار التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بابها ، كآيات مجيء الرب يوم القيامة ، وإتيان الله في ظلل من الغمام ، وخلق آدم بيده ، واستوائه على عرشه ، وكأخبار نزوله كل ليلة الى السماء الدنيا ، والضحك والنجوى ، ووضع الكنف [1] على من يناجيه يوم القيامة وغيرها مسلك السلف الصالحين ، وأئمة الدين من قبولها وروايتها على وجهها بعد صحة سندها ، وإبرازها على ظاهرها والتصديق بها ، والتسليم لها ، واتقاء اعتقاد التكييف والتشبيه فيها ، واجتناب ما يودي الى القول بردها ، وترك قبولها أو تحريفها بتأويل مستنكر مستكره ، ولم ينزل الله به سلطانا ، ولم يجر به للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لسانا (١٠٨ــ و) وينهى في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه ، والاشتغال بما كره السلف رحمهم الله الاشتغال به ونهوا وزجروا عنه ، فإن الجدال فيه والتعمق في دقائقه والتخبط في ظلماته كل ذلك يفسد القلب ، ويسقط منه هيبة الرب جل جلاله ، ويوقع الشبة الكثيرة فيه ، ويسلب البركة في الحال ، ويهدي الى الباطل والمحال والخصومة في الدين والجدال ، وكثرة القيل والقال في الرب ذي الجلال الكبير المتعال ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا [2] ، والحمد لله على ما هدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله عليه حمدا كثيرا ، ويشهد أن القيامة حق ، وكل ما ورد به الكتاب أو الأخبار الصحاح من أشراطها وأهوالها ما وعدنا وأوعدنا به

---

١ ــ الكنف : الحرز والستر . القاموس .

٢ ــ انظر سورة الاسراء ــ الآية : ٤٣ .

فيها حق نؤمن به ، ويصدّق الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه كالحوض ، والميزان ، والصراط ، وقراءة الكتب ، والحساب ، والسؤال والعرض ، والوقوف ، والصدر عن الحشر الى جنة أو نار مع الشفاعة الموعودة لأهل التوحيد ، وغير ذلك مما هو مبين في الكتاب ، ومدون في الكتب الجامعة لصحاح الأخبار ، يشهد بذلك كله في الشاهدين ، ويستعين بالله تبارك وتعالى في الثبات على الشهادات الى الممات حتى يتوفى عليها في جملة المسلمين المؤمنين الموقنين الموحدين ، ويشهد أن الله تعالى يمن على أوليائه بوجوه « ناضرة • الى ربها ناظرة »(١) ، ويرونه عيانا في دار البقاء ، لايضارون في رؤيته ولا يمارون ولا يضامون •

ويسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل وجهه من تلك الوجوه . ويقيه كل بلاء وسوء (١٠٨) ومكروه ، ويلقيه كل ما يأمله من فضله ويرجوه بيمنه ، ويشهد أن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ، ثم عمر الفاروق ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين • ويترحم على جميع الصحابة ويتولاهم ويستغفر لهم ، وكذلك ذريته وأزواجه أمهات المؤمنين ، ويسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله معهم ، ويرجو أن يفعله به فإنه قد صح عنده من طرق شتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المرء مع من أحب »(٢) •

ويوصي الى كل من يخلفه من ولد ، وأخ ، وأهل ، وقريب ، وصديق ، وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة أن يشهدوا بجميع ما شهد به ، وأن يتقوا الله حق تقاته ولا يموتوا إلا وهم مسلمون(٣) « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »(٤) •

ويوصيهم بصلاح ذات البين ، وصلة الأرحام ، والإحسان الى الجيران

---

١ ــ سورة القيامة ــ الايتان : ٢٢ ــ ٢٣ .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ٩/٢٤٦٨٤ ، ٢٥٥٥٢ .
٣ ــ انظر سورة آل عمران ــ الاية : ١٠٢ .
٤ ــ سورة النحل ــ الاية : ١٢٨ .

والأقارب والإخوان ، ومعرفة حق الأكابر ، والرحمة على الأصاغر ، وينهاهم عن التدابر والتباغض والتقاطع والتحاسد ويأمرهم أن يكونوا أخوانا ، وعلى الخيرات أعوانا وأن يعتصموا « بحبل الله جميعا » (1) ولا يتفرقوا ، ويتبعوا الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الأمة وأئمة الملة ، كمالك بن أنس ، والشافعي ، وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة ، وأحمد بن حنبل ، واسحق بن ابراهيم ، ويحيى بن يحيى ، وغيرهم من أئمة المسلمين وعلماء الدين رضي الله عنهم أجمعين ، وجمع بيننا وبينهم في ظل طوبى ومستراح العابدين .

أوصى بهذا كله اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني الى أولاده وأهله وأصحابه ومختلفة مجالسه وأوصى أنه إذا نزلت به المنية التي لا شك أنها نازلة ، والله يسأل خير ذلك اليوم الذي تنزل (١٠٩ـو) المنية به فيه ، وخير تلك الليلة التي تنزل به فيها ، وخير تلك الساعة وخير ما قبلها وخير ما بعدها ـ أن يُلبس لباسا حسنا طيبا ، طاهرا نقيا ، وتوضع على رأسه العمامة التي كان يشدها في حال الحياة وضعا على الهيئة التي كان يضعها على رأسه أيام حياته ، ويوضع الرداء على عاتقيه ويضجع مستلقيا على قفاه موجها للقبلة ، ويجلس أولاده عند رأسه ، ويضعوا المصاحف على حجورهم، ويقرأوا القرآن جهرا، وحرج عليهم أن يمكنوا امرأة لاقرابة بينه وبينها ولا نسب ولا سبب من طريق الزوجية تقرب من مضجعه في تلك الساعة، أو تدخل بيتا يكون فيه ، وكذلك يُحرّج عليهم أن يأذنوا لأحد من الرجال في الدخول عليه في تلك الساعة ، بل يأمرون الأخ والأختان وغيرهم أن يجلسوا في المدرسة ، ولا يدخلوا الدار ، ويساعدوا الأصحاب في قراءة القرآن ، وإمداده بالدعاء ، فلعل الله سبحانه وتعالى أن يهون عليه سكرات الموت ، ويسهل له اقتحام عقبة الموت على الاسلام والسنة في سلامة وعافية .

وأوصى إذا قضى نحبه وأجاب ربه ، وفارقت روحه جسده أن يُشد ذقنه ، وتغمض عينه ، وتمد أعضاده ، ويُسجى بثوب ، ولا يكشف عن وجهه ليُنظر

---

١ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ١٠٣ .

إليه الى أن يأتيه غاسله فيحمله الى مغتسله جعل الله ذلك الحمل مباركا عليه ، ونظر بعين الرحمة اليه ، وغفر ما قدمه من الأعمال السيئة بين يديه .

وأوصى أن لا يُناح عليه ، وأن يَمنع أولياؤه وأقرباؤه وأحباؤه وجميع الناس من الرجال والنساء أنفسهم عن السلْق (١٠٩ ـ ظ) والحلق ، والتخريق للثياب والتمزيق ، وأن لا يبكوا عليه إلا بكاء حزن قلب ودموع عين لا يقدرون على ردها ودفعها ، فأما دعاء بويل ورن شيطان ، وخمش وجوه ولطمها ، وحلق شعر ونتفه ، وتخريق ثوب وتمزيقه وفتقه فلا ، وهو بريء ممن فعل شيئا ـ ذلك كما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ـ منهم .

وأوصى أن يعجل تجهيزه وغسله وتكفينه وحمله الى حفرته ، ولا يحبس ولا يُبطأ به ، وإن مات ضحوة النهار ، أو وقت الزوال ، أو بكرة ، فإنه لا يؤخر تجهيزه الى الغد ، ولا يترك ميتا بين أهله بالليل أصلا ، بل يعجل أمره فينقل الى حفرته نقلا بعد أن يغسل وترا ، ويجعل في آخر غسلة من غسلاته كافور ، ويلف في ثلاثة أثواب بيض سَحولية[1] إن وجدت ، فإن لم توجد سحولية كفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ، ويجمر كفنه وتراً لا شفعاً قبل أن يلف عليه ، ويُسرع بالسير بجنازته ، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويُحمل للصلاة عليه الى ميدان الحسين ويصلي عليه ولده أبو نصر ان كان حاضراً ، فان عجز عن القيام بالصلاة عليه فأمر الصلاة عليه الى أخيه أبي يَعلى ، ثم يُرد الى المدرسة فيدفن فيها بين يدي والده الشهيد رضي الله عنه ، ويلحد له لحدا ، وينصب عليه اللَّبِن نصبا ، ولا يشق له شقا ، ولا يتخذ له تابوت أصلا ، ولا يوضع في التابوت للحمل الى المصلى ، وليوضع على الجنازة ، ملفوفا في الكفن مُسجىً بثوب أبيض ليس فيه ابريسم بحال ، ولا يطين قبره ولا يجصص ، ويرش عليه الماء ، وتوضع عليه الحصا ، ويمكث عند قبره مقدار ما يُنحر جزور ويقسم لحمه حتى يُعلم ما يراجع (١١٠ ـ و) به رسل ربه جل جلاله ، ويُسأل الله تعالى على رأس قبره التثبيت الموعود لجملة المؤمنين في قوله تعالى « يثبت الله الذين آمنوا

---

١ ـ ثوب لا يبرم غزله أي لايفتل طاقين ، يقال سحلوه أي لم يفتلوا سداه . معجم البلدان .

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة »[1] ويستغفر له ولوالديه ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، ولا ينسى بل يذكر بالدعاء ، فإن المؤمن إذا قبض كان كالغريق المتغوث ينتظر دعوة صالحة تلحقه ، ولا يمكن أحد من الجواري والنسوان أن يكشفن عن رؤوسهن ، وأن يندبنه في ذلك الوقت ، بل يشتغل الكل بالدعاء والاستغفار لعل الله سبحانه وتعالى يهون عليه الأمر في ذلك الوقت ، وييسر خروج منكر ونكير من قبره على الرضا منه ، وينصرفان عنه وقد قالا له : نم نومة العروس ولا روعة عليك ، ويفتحان في قبره بابا من الجنة « فضلا من الله »[2] ومنة فيفوز « فوزاً عظيماً »[3] ، ويحوز ثواباً كريما ، ويلقى روحاً وريحاناً[4] ، وربّاً كريما رحيما .

آخر الجزء الثمانين ، ويتلوه في أول الجزء الحادي والثمانين اسماعيل بن عبد المجيد بن اسماعيل بن محمد ، أبو سعد القيسي .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه المصطفى ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الأكرمين وسلم . (١١٠ ـ ظ)

* * *

---

١ ـ سورة ابراهيم ـ الاية : ٢٧ .
٢ ـ سورة الحجرات ـ الاية : ٨ .
٣ ـ سورة الاحزاب ـ الاية : ٧١ .
٤ ـ انظر سورة الواقعة ـ الاية : ٨٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبــه توفيقي

اسماعيل بن عبد المجيد بن اسماعيل بن محمد ،

أبو سعد القيسي ، درّس الفقه بمدينة سيواس من بلد الروم ، واجتــاز بحلب في دخوله الى الروم ، أو ببعض عملها من الثغور ، وكان فقيها فاضلا ، أخذ الفقه عن أبيه عبد المجيد .

اسماعيل بن عبيد الله بن أفرم :

أبي المهاجر ، أبو عبد الحميد ، مولاهم ، غزا الصائفة غير مرة ، ومرّ بحلب ، واستعمله عمر بن عبد العزيز على افريقية من بلاد المغرب ، وأدرك معاوية بن أبــي سفيان ، وكان يؤدب أولاد عبد الملك بن مروان ، وحدث عن أنس بن مالك ،وفضالة ابن عبيد ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، والسائب بن يزيد ، والحارث بن الحارث الغامدي ، وعبد الرحمن بن غنم ، وعطية بن عروة السعدي ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعلي بن عبد الله بن عباس ، وأبي عبد الله الأشعري ، وخالد بن عبد الله بن حسين ، وعبد الملك بن مروان ، وقيس بن الحارث الكِنْدي ، وعطاء بن يزيد الليثي ، وأم الدرداء الصغرى ، وكريمة بنت الحسحاس ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أم الحكم وميسرة مولى فضالة .

روى عنه أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وعبد الرحمن بن يزيــد ابن جابر ، وابنه عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله ، وسعيد بن عبد العزيز ،وربيعة ابن يزيد الدمشقي ، والهيثم بن عمران العبسي ، ومحمد بن (١١٢ ــ و) مهاجر ، ومحمد بن الحجاج القرشي ، وأبو محمد عيسى بن موسى القرشي ، ومنصور بــن رجاء ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وعمرو بن واقد ، وعبد ربه بن

ميمون الأشعري ، وعبد الرزاق بن عمر الثقفي ، ومدرك بن أبي سعد الفزاري ، وكلثوم بن زياد المحاربي ، وأبو المقدام رجاء بن أبي سلمة ، ومحمد بن سعيد المصلوب ، ومنصور بن رجاء •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفي بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السِّلَفي قال : أخبرنا أبو الفتح أحمد بن عبد الله بن أحمد السوذرجاني قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد قال : حدثنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا الحسن بن جرير الصوري قال : حدثنا يحيى بن عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله قال : قال لي عبد الملك : يا اسماعيل أدِّب ولدي فإني معطيك ، قلت : وكيف بذلك يا أمير المؤمنين وقد حدثتني أم الدرداء عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من يأخذ على تعليم القرآن قوساً قلده الله قوساً من نار »[1] •

أخبرنا أبو المحاسن بن الفضل ــ إذناً ، واجتمعت به في دارنا بحلب في مجلس والدي ــ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني •

قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد الأكفاني تمام بن محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله بن (١١٢ ــ ظ) عبد العزيز التنوخي عن اسماعيل ابن عبيد الله ــ وكان ثبتاً ــ عمن حدثه عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ستر فاحشة فكأنما أحيا موؤدة » •

قال جابر بن عبد الله : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم •

قال تمام : أخبرنا جعفر بن محمد بن جعفر بن هشام قال : حدثنا أبو زُرْعَة قال : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد القاسم

---

١ ــ أنظره في كنز العمال : ٢٨٦٨/١ . انظر أيضا المعجم الصغير للطبراني : ١٢٤ ــ ١٢٥ .

٢ ــ انظر كنز العمال : ٦٣٨٨/٣ .

ابن علي بن القاسم قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن مطكود السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن الربعي قال : أخبرنا عبدالوهاب الكلابي قال : أخبرنا أحمد بن عمير قال : سمعت أبا الحسن بن سميع يقول : في الطبقة الرابعة اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي ولاه عمر بن عبدالعزيز افريقية ، وقال ابنه عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن أبي المهاجر : هو مولى الأرقم بن الأرقم ، دمشقي ، ولده بها ، مخزومي .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، وأبو العز ثابت بن منصور بن المبارك قالا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسين ــ زاد الأنماطي : وأبو الفضل بن خيرون ــ قالا : أخبرنا محمد بن الحسين بن أحمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن (١١٣ ــ و) اسحق قال : أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : في الطبقة الثالثة من أهل الشامات : اسماعيل بن عبيد الله بن مهاجر ، مولى لقريش ، دمشقي[1] .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله البغدادي عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون والمبارك بن عبد الجبار ، ومحمد بن علي النرسي ــ أبو الغنائم واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغُنْدَجاني ــ زاد ابن خيرون : وأبو الحسين الأصبهاني ــ قالا : أخبرنا أحمد بن عَبْدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : اسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر الشامي مولى بني مخزوم ، سمع السائب بن يزيد ، وأم الدرداء ؛ سمع منه سعيد بن عبد العزيز .

قال ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن اسماعيل بن عبيد الله المخزومي : قال له رجاء بن حَيْوَة : يا أبا عبد الحميد[2] .

قال ابن ناصر : أنبأنا أبو الفضل بن الحكّاك قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي

---

١ ــ طبقات خليفة : ٨٠٦/٢ . تاريخ ابن عساكر : ٤٢٦/٢ ظ .
٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣٦٦/١ (١١٥٨) .

قال : أخبرنا الخَصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أحمد بن شعيب قال : قال أبي أبو عبد الرحمن النَّسَائي : أبو عبد الحميد اسماعيل بن عبيد الله •

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل بن البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر الشقّاني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عَبْدان قال : سمعت مسلم ابن الحجاج يقول : أبو عبد الحميد اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، سمع السائب بن يزيد ، وأم الدَرْداء ؛ روى عنه سعيد بن عبد العزيز[1] •

قال أبو القاسم : أخبرنا أبو (١١٣ ــ ظ) محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو محمد الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زُرْعَة قال : حدثني هشام عن الهيثم بن عمران عن الأوزاعي قال : قدم علينا اسماعيل بن عبيد الله بيروت مرابطاً زمن مروان ، قال : فقال لي : لعلك منهم ؟ يعني قدرياً ، قلت : لا يا أبا عبد الحميد[2] •

قال أبو القاسم : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح •

قال : وأخبرنا ابن مَنْدَة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، مولى بني مخزوم ، روى عن السائب بن يزيد ، وأم الدرداء ، روى عنه الأوزاعي ، وسعيد ابن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر •

سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ؛ زاد أبو زرعة : واسم أبي المهاجر أقرم ؛ يُعد في الدمشقين ؛ زاد أبي : وكان مؤدباً لعبد الملك بن[3] مروان ، وكان عمر بن عبد العزيز استعمله على افريقية ، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأنس بن مالك ، والحارث بن الحارث الغامدي ، وعطية السعدي ، وأدرك معاوية •

---

١ ــ كتاب الكنى والاسماء : ١٦٢ •

٢ ــ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ــ ط . دمشق ١٩٨٠ : ١/٢٥٤ (٣٢٧) •

٣ ــ كذا بالاصل ، وفي الجرح والتعديل : ٢/١٨٢ (٦٢١) . وكان مؤدبا لولد عبد الملك بن مروان •

قال أبو محمد : روى عن علي بن عبد الله بن عباس ، روى عنه ربيعة بن يزيد الدمشقي .

قال أبو محمد : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل قال : حدثنا أيوب بن تميم القارىء عن الأوزاعي أنه كان إذا حدث عن اسماعيل بن عبيد الله قال : وكان مأموناً على ما حدث .

قال أبو محمد : وحدثنا أبي أبو حاتم قال : حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل قال : حدثنا أبو مسلمة قال : كان سعيد بن عبد العزيز (١١٤ ــ و) إذا حدث عن اسماعيل بن عبيد الله قال : وكان ثقة صدوقاً .

وقال أبو القاسم بن أبي محمد : قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن عن أبي عمر بن حيوية قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : حدثنا الوليد بن شجاع قال : حدثنا الهيثم بن عمران بن عبد الله بن جرول قال : رأيت اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي ، وكان من صالحي المسلمين يخضب رأسه ولحيته .

وقال أبو القاسم : أخبرنا أبو عبد الله البَلْخي قال : أخبرنا أبو منصور محمد ابن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : سمعت الدارقُطْني يقول : اسماعيل هذا ثقة .

قال أبو القاسم : أنبأنا أبو علي الحداد عن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد ابن عمر بن يزيد الصَفّار قال : حدثنا جدي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن القاسم ، ح .

قال : وأنبأنا أبو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن شاذان الأعرج قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد المقرىء قالا : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه قال : حدثنا محمد بن يعقوب بن حبيب قال : حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل قال : حدثنا الوليد

ابن مسلم قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : أشرفت أم الدرداء على وادي جهنم ومعها اسماعيل بن عبيد الله فقالت : يا اسماعيل إقــرأ ، فقــرأ : « أفحسبتم إنمـا خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فو رب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون »[1] (١١٤ ــ ظ) فخرّت على وجهها وخرّ اسماعيل على وجهه ، فما رفعا رؤوسهما حتى ابتل ما تحت وجوههما من دموعهما[2] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد ــ فيما أذن لي أن أرويه عنه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا سعيد قــال : حدثنـا ضمرة عن رجاء قال : سمعت معناً التنوخي يقول : ما رأيت في هذه الأمة زاهداً غير اثنين : عمر بن عبد العزيز واسماعيل بن عبيد الله المخزومي ، وكان خالاً لهشام بن عبد الملك ، فقال رجاء : كان اسماعيل بن عبيد الله إذا قفل من الصائفة افترش براذعه وكان هو وأم ولده ودوابه في بيت واحد ، دوابه في ناحية ، وهو وأم ولده في ناحية ، قال : وكان يقول :لو أنّ هذا الجدار يفجر عن قدير ما أذعت به ، يعنـي القديـر الطبيـخ .

قال ضمرة : وسمعت من يذكر عن اسماعيل بن عبيد الله أنه قدّم الى رجـل زبيباً فجعل يأكل ويطرح حبه ، فقال له : إن كنت شبعت فاتركه .

قال عبد الله بن جعفر : وحدثنا يعقوب قال : حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال : حدثنا أبو مُسْهر قال : حدثنا سعيد قال : كنا نجلس بالغدوات مع يزيد بـن أبي مالك ، وسليمان بن موسى ، وبعد الظهر مع اسماعيل بن عبيد الله ، وربيعة بن يزيد ، وبعد العصر مع مكحول .

أخبرنا أبو حفص إذناً عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكـر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن (١١٥ ــ و) الحسين قال : أخبرنا عبد الله

---

١ ــ سورة المؤمنون ــ الاية : ١١٥ .

٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤٢٧/٢ و ــ ظ .

ابن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال : وروى الأوزاعي عن اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، مخزومي ، شامي ، ثقة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي ـ إذناً ـ قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي كتابة قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال : قال أبي : كان اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر من موالي بني مخزوم ، وهو أدب سعيدا ويزيد ومسلمة بني عبد الملك ، والعباس بن الوليد ، وهو ممن يرضى به في الحديث .

وقال أبو البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن ، وأحمد بن محمد العتيقي قالوا : أخبرنا الوليد ابن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا قال : حدثنا صالح بن أحمد العجلي قال : حدثني أبي قال : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، شامي ، تابعي ، ثقة .

أخبرنا أبو القاسم القاضي إذناً عن أبي بكر وجيه بن طاهر قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسن السقاء قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : سمعت العباس بن محمد الدوري قال : سمعت يحيى يقول: اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر كان معلما .

وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر البابسيري قال : أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل قال : أخبرنا (١١٥ ـ ظ) أبي قال : قال يحيى ابن معين : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم ، معلم .

أنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي محمد طاهر بن سهل بن بشر قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق قال : أخبرنا أبو بكر النجاد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال : حدثنا سهل بن صالح الأنطاكي قال : حدثنا الهيثم بن خارجة قال : حدثنا

الهيثم بن عمران قال : سمعت اسماعيل بن عبيد الله يقول : ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ القرآن لأن الله يقول : « وما أتاكم الرسول فخذوه »[1] .

أنبأنا أبو القاسم عن أبي الحسن الفقيه قال : أخبرنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم وأبو محمد بن فُضَيْل قالا : أخبرنا أبو الحسن بن عوف قال : أخبرنا أبو علي بن منير قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن خُرَيْم قال : حدثنا هشام قال : حدثنا الهيثم ابن عمران قال : سمعت اسماعيل بن عبيد الله ، وسمع ربيعة بن يزيد يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ثنى فحدث اسماعيل عن كسرى ، ثم ثنى ثم ثلّث ، فقال ربيعة : غفر الله لك أبا عبد الحميد ، حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدث عن كسرى فقال : ما حدثت عنه إلا من أجلك ، انظر كيف تحدث يا ربيعة ، فإنك ترى الإمام على المنبر يتكلم بالكلام ، فما تخرجون من المسجد حتى تختلفوا عليه ، والله لأن أكذب على كسرى أحب إليّ من أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وسمعت اسماعيل بن عبيد الله يحدث قال : قال (١١٦ ـ و) لي عمر بن عبد العزيز : كم أتت عليك يا اسماعيل سنة ؟ قلت : ستون سنة وشهور ، قال : يا اسماعيل إياك والمزاح .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثني هشام ومحمود بن خالد قالا : حدثنا الهيثم بن عمران قال : سمعت اسماعيل بن عبيد الله قال : كنت أعلّم بني عبد الملك من عاتكة : يزيد ومروان ومعاوية ومروان أصغرهم ، فأخبرني عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول : أم الدرداء أشارت به على عبد الملك .

---

١ ـ سورة الحشر ـ الاية : ٧ .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الوحش سُبيع بن المسلم — قراءة عليهما — قالا : أخبرنا أبو الحسن رِشاء بن نظيف — قراءة عليه — قال : أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال : قرىء على أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثني أبي قال : حدثنا عمر بن شَبَّة قال : قال عبد الملك بن مروان : ما رأيت مثلنا ومثل هذه الأعاجم ، كان الملك فيهم دهرا طويلا ، فو الله ما استعانوا منا إلا برجل واحد — يعني النعمان بن المنذر — ثم عادوا عليه فقتلوه ، وان الملك فينا مذ هذه المدة ، فقد استعنا منهم برجال حتى في نسائنا ، هذا اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يعلم ولد أمير المؤمنين العربية .

قال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو شجاع ناصر بن (١١٦ — ظ) محمد بن أحمد البوقاني بها قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي قال : أخبرنا أبو سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن الكلاباذي — بها وهي محلة من محال بخارى — قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر بن كاتب البخاري قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الحافظ الهروي المعروف بشكر قال : حدثنا محمد بن ادريس الرازي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيدالله المخزومي قال : حدثنا عبد الأعلى بن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال : سمعت اسماعيل بن عبيد الله يقول لبنيه : يا بني أكرموا من أكرمكم وان كان عبدا حبشيا وأهينوا من أهانكم وان كان رجلا قرشيا .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط في تسمية عمال عمر بن عبد العزيز على افريقية ، قال : ثم ولى اسماعيل بن عبيد الله ، مولى بني مخزوم ، فقدمها سنة مائة فأسلم عامة البربر في ولايته ، وكان حسن السيرة ، حتى مات عمر[١] .

وقال الحافظ : أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا

١ — تاريخ خليفة : ٢/٤٦٦ .

أبو زرعة قال : حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال : عقد عمر بن عبد العزيز لاسماعيل بن عبيد الله على جُند افريقية ، وبها من بها من قريش وغيرهم ، وهو مولى لبني مخزوم .(١١٧ — و) .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا ابن السمرقندي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله ابن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا سعيد — يعني ابن أسد — قال: حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن اسماعيل بن عبيد الله المخزومي قال : كلمت رجاء بن حيوة ، وعدي بن عدي في شيء ، فكأنهما وجدا في أنفسهما ، فقلت لهما : انه ليس يحسن من رأيكما أن تنزلا رأيكما بمنزله من لا ينبغي أن يرد عليه منه شيء ، فقال رجاء بن حيوة : يا أبا عبد الحميد من عد منا ذلك منه فلا نعدمه منك يا أبا عبد الحميد .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد إذناً قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله قال : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، واسم أبي المهاجر أقرم أبو عبد الحميد ، مولى لبني مخزوم ، من أهل دمشق ، كانت داره ظاهر باب الجابية عند طريق القنوات ، وكان يؤدب ولد عبد الملك بن مروان ، واستعمله عمر ابن عبد العزيز على افريقية .

روي عن : فضالة بن عبيد ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأنس بن مالك ، والسائب بن يزيد ، والحارث بن الحارث الغامدي ، وعطية بن عروة السعدي ، وعبد الرحمن بن غَنْم ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعلي بن عبد الله بن عباس ، وخالد بن عبد الله بن حسين ، وأبي عبد الله الأشعري ، وقيس بن الحارث الكندي الأشعري المذحجي ، وعبد الملك بن مروان ، وعطاء بن يزيد الليثي ، وأم الدرداء الصُغرى ، وكريمة بنت الحَسْحَاس (١١٧ — ظ) وميسرة مولى فضالة ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أم الحكم ، وأدرك معاوية .

روى عنه : الأوزاعي ، وسعيد بن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وربيعة بن يزيد الدمشقي ، وابنه عبد العزيز بن اسماعيل ، والهيثم بن عمران العبسي ،

وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وكلثوم بن زياد المحاربي ، ومحمد بن الحجاج القرشي الدمشقي ، وعمرو بن واقد ، وأبو محمد عيسى بن موسى القرشي ، ورجاء بن أبي سلمة ، وأبو المقدام ، ومنصور بن أُبيّ ، وعبد ربه بن ميسون الأشعري ، وعبد الرزاق بن عمر الثقفي ، ومدرك بن أبي سعد الفزاري ، ومحمد بن سعيد المصلوب ، ومحمد بن مهاجر .

قال : كتب إليّ أبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب بن مندة ، وحدثني أبو مسعود عبد الجليل بن محمد ، وأبو بكر محمد بن شجاع عنه قال : أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال : قال لنا أبو سعيد بن يونس : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، مولى بني مخزوم ، دمشقي ، ولي أمر افريقية لعمر بن عبد العزيز ، توفي سنة احدى وثلاثين ومائة ، وكان مولده سنة احدى وستين .

وقال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب قال :أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن بن محمد بن يونس النهاوندي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن زنبيل قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : ومات اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر في خلافة مروان بن محمد ، أظنه حكاه عن ابن بُكَيْر .

وقال : أنبأنا أبو القاسم النسيب ، وأبو الوحش (١١٨ـو) المقرىء عن رشاء ابن نظيف المقرىء قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، وعبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : أخبرنا أبو بشر الدولابي قال : حدثني سليمان ابن أشعث عن عبد الوهاب بن نجدة قال : حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال : توفي اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي سنة احدى وثلاثين ومائة .

وقال : أخبرنا أبو محمد بن الأنطاكي قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زُرْعَة قال : وحدثني عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيد الله قال : حدثني ابراهيم بن أبي شيبان قال : مات اسماعيل بن عبيد الله قبل دخول عبد الله بن علي دمشق بثلاثة أشهر ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد يوسف بن رباح قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : اسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم ثقة .

قال أبو مُسهر : مات في خلافة مروان بن محمد ، وقد أدرك معاوية وهو غلام.

أخبرنا أحمد بن أزهر بن السباك في كتابه عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أجازلي أبو القاسم التنوخي قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن أحمد الطبري قال : حدثتنا أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن عاصم النبيل قال : قرأت في كتاب أبي أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، وأجاز لي أن أروي عنه ، قال : سنة احدى وثلاثين ومائة : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، يعني مات . (1) .

ذكر من أسم أبيه علي ممن اسمه اسماعيل

اسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه الرازي :

أبو سعد السمان ، الحافظ الزاهد ، رحل الى البلاد وجال ، وأكثر من الشيوخ في الترحال ، (١١٨ــظ) وكان في الحفظ والثقة على أجمل حال ، وأفسد حسن هذه الأفعال بانتحاله مذهب الاعتزال ، وكان شيوخه نحواً من أربعة آلاف ، وكان اماما في فقه أبي حنيفة رضي الله عنه ، ومعرفة الخلاف ، وله معجمان : معجم الشيوخ ، ومعجم البلدان ، ودخل في رحلته حلب ، ومعرة النعمان .

سمع بحلب : أبا محمد عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بن موسى ابن أبي جرادة الشاهد ، والقاضي أبا يعلى عبد المنعم بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن سنان الخفاجي ، المعروف بالقاضي الأسود ، وأبا الحسن محمد ابن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان الخفاجي ، والخطيب أبا أسامة عبد الله بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة ، وعمه أبا القاسم الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة ، وأبا مسلم أحمد

---

١ ــ المصدر الاساسي لابن العديم في هذه الترجمة هو ابن عساكر : ٤٢٦/٢ و ــ ٤٢٩ و .

ابن محمد بن الحسن العدل ، والشريف أبا عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الحسيني الاسحاقي ،وأبا الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حبيب الطيوري، وأبا علي الحسن ، وأبا طاهر محمد ابني عبد الوهاب بن علي بن أحمد الصائغ ، وأبا الحسن محمد بن علي بن يوسف بن يش بن يعقوب بن يوسف التميمي الحلبيين ، وأبا الفتح أحمد ، وأبا الحسين علي ابني القاضي أبي عمر وعثمان بن عبد الله ابن ابراهيم العجلي الطرسوسي ، والمؤيد بن أحمد الخطيب ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن يعقوب بن أحمد بن أبي هزان الأنطاكي ، وأبا العشائر هبة الله بن أحمد ابن البيع اللبان •

وسمع بمعرة النعمان : أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، وأبا العباس أحمد بن خلف الممتع الأديب ، وأبا (١١٩ــو) العباس أحمد ، وأبا الفضل جعفر ابني عبيد الله بن محمد بن خباءة، وأبا الحسن سلامة بن علي بن عبيد الله بن محمد ابن سلامة ، وأبا الفضل أحمد بن محمد بن مسعر ، وأخويه أبا المحاسن المفضل ، وأبا محمد هبة الله ابني محمد بن مسعر ، وأبا المجد محمد بن عبد الله بن سليمان والمهذب بن علي بن المهذب ، وأبا ابراهيم اسماعيل بن جعفر بن علي بن المهذب ، وأخويه أبا النضر عبد الكريم ، وأبا الفتح الفضل ابني جعفر بن علي ، وأبا القاسم شهاب بن محمد بن عامر بن أحمد بن محمد بن همام ، وأبا عبد الرحمن معن بن عمرو بن أحمد بن محمد بن همام ، وأبا حصين عبد الله بن المحسن التنوخيين المعريين ، وأبا الفضل صالح بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيى بن الفرج البوقي وأبا الخير الفرج بن محمد بن عبد الله بن ناشب الاديب ، وأبا الحسن المؤمل بن عذير بن اسماعيل ، وأبا محمد الحسن بن علي بن عبد العزيز بن حبابة البالسي •

وسمع بمكة شرفها الله : أبا حفص عمر بن القاسم المصري ، وأبا الحسن أحمد ابن ابراهيم بن فراس ، وأبا أسامة محمد بن أحمد الهروي ، وأبا الحسن علي بن عبد الله بن جهضم •

وبدمشق : أبا محمد عبد الرحمن بن عثمان التميمي، وأبا زكريا أحمد بن محمد

ابن أحمد بن سليمان الصوفي ، وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطان ، وأبا القاسم عبد الدائم بن المحسن بن عبيد الله ، وأبا الحسن علي بن محمد الحنائي •

وبصور : أبا القاسم الحسن بن أحمد بن نصر الصوري ، وبأطرابلس : أباالنمر (١١٩ـظ) أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الاطرابلسي ، وبقيسارية : أبا أحمد محمد بن سهل القفلي ، وبكفر ــ بطنا أبا الحسن علي بن أبي الهول ، وبضمير : أبا الفتح محمد بن علي بن الحسين ، وبسدين شعيب : اسماعيل بن غمرو الحداد •

وببغداد : أبا عبد الله محمد بن بكران بن عمران ، والحسن بن حيدرةالداودي وأبا طاهر المخلص ، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن موسى ، وأبا القاسم عبيد الله ابن أحمد المقرىء ، وعلي بن عمر التمار،وكوهي بن الحسن الفارسي ، وأبا الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين ، ومحمد بن علي بن أحمد السقطي ، ومحمد بن عمر بن محمد بن حميد بن بهشة •

وبتكريت : أبا محمد الحسن بن محمد بن موسى ، وبالكوفة : أبا عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي ، وأبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد التميمي ، وأبا محمد عبد الله بن مجالد بن بشر ، وبواسط : عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب ، وأبا الحسن علي بن الحسن الحازوي ، ومحمد بن علي السقطي ، وبالأهواز : أبا نصر أحمد بن علي بن عبدوس ، وبعسكر مكرم : طاهر بن محمد بن سمعان الجواليقي، والحسن بن عبد الله بن سهل ، وبالري : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة وأبا علي عبد الملك بن محمد بن مهدي ، وأبا حاتم محمد بن عبد الواحد الخزاعي، وبهمذان : أبا بكر أحمد بن علي بن لال ، وأحمد بن ابراهيم بن تركان ، وأبا بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي ، وأبا عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي ، وبقزوين : أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن الفراء ، وعبد الله بن عمر بن زاذان ، وبالسوس : أبا الحسين أحمد بن الحسين السوسي ، وأبا القاسم ابراهيم بن أحمد ابن (١٢٠ـو) موسى ، وأبا عبد الله اسحق بن محمد بن يوسف ، وأبا القاسم بحر

ابن الحسين الضرير ، وبأرجيش [١] : أبا بكر محمد بن عبد الله بن يزداد وجماعة آخرون يطول ذكرهم ، ويشق حصرهم .

روى عنه : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وابن أخيه أبو بكر طاهر بن الحسين بن علي ، وأبو الحسين بن مردك ، وأبو الحسن المطهر بن علي العلوي المعروف بالمرتضى ، وجماعة غيرهم .

أخبرتنا الحرة زينب بنت عبد الرحمن الشعري في كتابها الينا من نيسابور قالت : أخبرنا الامام أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ــ اجازة ــ قال : حدثني الأستاذ الأمين أبو الحسين علي بن الحسين بن مردك قال : أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ــ اجازة ــ قال : حدثنا أبو القاسم الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي ــ بها لفظا ــ قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلاّم الطرسوسي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال : حدثنا اسحق الأزرق عن سفيان عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « على اثر كل صلاة ركعتان إلاّ العصر والفجر » . [٢] .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأخبرنا به ــ اجازة أو سماعا ــ أبو علي حسن بن أحمد الأوقي قال : أخبرنا السلفي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الكاتب ــ بالري ــ قال : أخبرنا اسماعيل بن علي بن الحسين الحافظ السمان قال : أخبرنا أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ــ بمعرة النعمان ــ ، وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن علي الخطيب ــ بحلب قالا : حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن القاسم الحلبي ــ وقال المؤيد : المعروف بالمصري بحلب ــ قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن المعروف بابن أبي نضلة ، الشيخ الصالح ، قال : حدثني أبي قال :

---

١ ــ مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط ــ على مقربة من بحيرة وان ــ معجم البلدان .

٢ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

حدثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس قال: «استعدى رجل على علي بن أبي طالب الى عمر بن الخطاب ، وكان علي جالساً في مجلس عمر ابن الخطاب ، فالتفت عمر الى علي فقال : يا أبا الحسن ــ وقال المؤيد : قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك ــ فقام علي فجلس مع خصمه فتناظرا ، وانصرف الرجل ورجع علي الى مجلسه فجلس فيه ، فتبين عمر التغير في وجهه فقال له : يا أبا الحسن مالي أراك متغيراً ، أكرهت ما كان ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : ولم ؟ قال : لأنك كنيتني بحضرة خصمي ، فألا قلت لي : قم يا علي فاجلس مع خصمك ، فأخذ عمر برأس علي فقبل بين عينيه ، ثم قال : بأبي أنتم ، بكم هدانا الله ، وبكم أخرجنا من الظلمات الى النور .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم ابن محمد السمعاني قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي القاسم القصراتي ــ بأذون ــ قال : أخبرنا أبو بكر طاهر بن الحسين بن علي بن الحسين السمان ــ بالري ــ قال : حدثنا عمي أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الحافظ قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن اسماعيل النيسابوري قال : أخبرنا مكي ابن عبدان قال : حدثنا سعيد بن محمود الطوسي قال : حدثنا جعفر بن عمر قال : حدثنا الفرات بن السائب قال : حدثني ميمون بن مهران قال : حدثني ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين » [1] .

أنبأنا أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطوسي الموصلي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن علي السقسيني قال : (١٢٠ــظ) أخبرنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي قال : أخبرنا الامام فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب ــ بالري ــ قال : أخبرنا أبو بكر طاهر بن الحسين بن علي السمان قال : حدثنا عمي الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي قال: حدثنا أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة ــ بحلب

---

١ ــ انظره في الجامع الصغير للسيوطي : ١/٣٢٥ (٢١٢٥) وزاد عنده « رحمة لما يدخل على فقراء المسلمين فيه من الشدة » .

قال : أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن ثوابة الحمصي قال : حدثنا محمد بن عوف قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : حدثنا محمد بن مهاجر عن الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : ويح لبيد اذ يقول :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم   وبقيت في خلف كجلد الأجرب [1]

فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! فقال عروة : رحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا هذا ؟ ! قال الزهري : رحم الله عروة فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! فقال الزبيدي : يرحم الله الزهري فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال لنا عثمان : رحم الله ابن مهاجر كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال يعقوب بن ثوابة : رحم الله ابن عوف ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال الشيخ أبو سعد : قال أبو القاسم الحسين ابن علي وأنا أقول : رحم الله ابن ثوابة كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال أبو سعد وأنا أقول رحم الله أبا القاسم بن أبي أسامة، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟! (١٢١ـو) قال أبو بكر طاهر بن الحسين : وأنا أقول : رحم الله عمي أبا سعد كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال أبو علي : وأنا أقول : رحم الله طاهرا كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال فخر خوارزم : رحم الله شيخنا أبا علي فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال أبو المؤيد : رحم الله شيخنا فخر خوارزم فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال أبو القاسم : رحم الله أبا الفضل فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قلت : رحم الله أبا القاسم فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! .

نقلت من خط الامام الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، وأخبرنا به أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ــ قراءة عليه بحلب وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو جعفر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الطرسوسي عن أبي الفضل محمد بن طاهر قال : سمعت أبا الحسن المطهر بن علي العلوي ، المعروف بالمرتضى،

---

١ ــ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ــ ط . الكويت ١٩٨٤ : ١٥٢ .

بالري يقول : سمعت أبا سعد السمان يقول : من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الاسلام •

قال أبو الفضل المقدسي : المرتضى رحمه الله كان امام الشيعة في وقته ، وأبو سعد امام المعتزلة وله في الحديث رحلة حسنة ، ومعرفة ، والله تعالى وفقه الانصاف حتى جرى على لسانه هذا الكلام •

أخبرنا زين الامناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن ـ إذنا ـ قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : اسماعيل بن علي ابن الحسين (١٢١ـظ) بن محمد بن زنجويه أبو سعد الرازي ، المعروف بالسمان الحافظ ، قدم دمشق طالب علم ، وكان من المكثرين الجوالين ، سمع من نحو من أربعة آلاف شيخ ، وسمع بدمشق : أبا محمد بن أبي نصر وجماعة سواهم ، وببغداد أبا طاهر المخلص ، ومحمد بن بكران بن عمران ، ومحمد بن عمر بن محمد بن بهتة ومحمد بن علي بن أحمد السقطي ، وبالري : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة ، وعلي بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن يحيى الفقيه ، وبمكة : أبا محمد ابن النحاس ، وأحمد بن ابراهيم بن فراس •

روى عنه أبو بكر الخطيب ، وعبد العزيز الكتاني ، وجماعة من أهل بلده ، منهم ابن أخته أبو بكر طاهر بن الحسين •

قال الحافظ أبو القاسم : سألت أبا منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني الرازي بالري عن وفاة أبي سعد السمان الرازي ، فقال : توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، وكان عدلي المذهب ، يعني معتزليا ، وكان له ثلاثة آلاف وستمائة شيخ ، وصنف كتبا كثيرة ، ولم يتأهل قط •

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا عبد العزيز ابن أحمد الكتاني قال : بلغتني وفاة أبي سعد اسماعيل بن علي الحافظ الرازي

السمان بالري، في شعبان سنة سبع وأربعين، قدم علينا دمشق، وسمع بها من شيوخنا عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، وغيره، حدث عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص البغدادي وغيره، وكان من الحفاظ الكبار، وكان فيه زهد وورع (١٢٢ ــ و) وكان يذهب إلى الإعتزال[1].

شاهدت بخط جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري: في أصل معجم أبي سعد السمان، والنسخة جميعها بخط الزمخشري ما مثاله، وأنبأتنا به زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالت: أخبرنا محمود بن عمر الزمخشري ــ إجازة ــ قلت: وقرأته بخطه: ذكر الاستاذ أبو علي الحسين بن محمد بن مَرْدَك في تاريخه: مات بالري شيخهم، وعالمهم، وفقيههم، ومتكلمهم، ومحدثهم الشيخ الزاهد أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان رحمة الله عليه، وقت العتمة من ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وكان إماما بلا مُدافعة في القراءات، والحديث، ومعرفة الرجال والأنساب، والفرائض والحساب، والشروط، والمقدرات، وكان إماماً أيضا في فقه أبي حنيفة وأصحابه، وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي، وفي فقه الزيديه، وفي الكلام، وكان يذهب مذهب الحسن البصري رحمه الله، ومذهب الشيخ أبي هاشم، وكان قد حج بيت الله وزار القبر، ودخل العراق، وطاف الشامات والحجاز وبلاد المغرب، وشاهد الرجال والشيوخ، وقرأ على ثلاثة آلاف رجل من شيوخ زمانه، وقصد أصبهان لطلب الحديث في آخر عمره، وكان يقال في مدحه وتقريظه أنه ما شاهد مثل نفسه، وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهدا، ورعا، مجتهدا، قواما، صواما، قانعا، راضيا، لم يتحرم في مدة (١٢٢ ــ ظ) عمره، وقد أتى عليه أربع وسبعون سنة، بطعام أحد، ولم يدخل إصبعه في قصعة انسان، ولم يكن لأحد عليه مِنّة ولا يد في حضره ولا سفره، مات رحمه الله ولم يكن له مظلمة ولا تبعة من مال ولا لسان، كانت أوقاته موقوفة على قراءة القرآن والتدريس والرواية، والارشاد والهداية، والوراقة، والعبادة، خلف ما جمعه في طول عمره من الكتب وقفا على المسلمين،

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر: ٢/٤٣٣ و ــ ظ.

كان رحمه الله تاريخ الزمان ، وشيخ الاسلام ، وبقية السلف والخلف ، مات ومافاته في مرضه فريضة ولا واجب من صلاة وغيرها ، وما سال منه لعاب ، ولا تلوث له ثياب ، ولا تغير لونه ، وكان مع مابه من الضعف ، وتساقط القوة يجدد التوبة ، ويكثر الاستغفار ، ويقرأ القرآن ، مضى لسبيله وهو يتبسم كالغائب يقدم على أهله، وكالمملوك المطيع يرجع إلى مالكه ، ودفن رحمة الله عليه غد ليلة يوم الاربعاء بجبل طبرك[1] بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، بجنب قبر أبي الفتح عبد الرزاق بن مردك رحمهم الله .

أنبأنا سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : حدثنا أبو محمد عمر بن محمد الكلبي قال : وجدت على ظهر جزء : مات الشيخ الزاهد أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان وقت العتمة ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، شيخ العَدْلية وعالمهم ، وفقيههم ، ومتكلمهم (١٢٣ــو) ومحدثهم ، وكان إماما بلا مدافعة في القراءات والحديث ، ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض ، والحساب ، والشروط ، والمقدرات[2] ، وذكر كلام ابن مَرْدك الذي نقلته من خط الزمخشري إلى آخره .

أنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري قالت : أخبرنا أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، وقرأته بخط الزمخشري على النسخة التي بخطه من معجم السمان ، والنسخة موقوفة على تربة الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ببغداد ، وصورة ماشاهدته بخط الزمخشري نسخة كتاب وصيةٍ نقلتها من خطه : هذا ماأوصى اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ، المعروف بأبي سعد ، في صحة من عقله وبدنه وجواز أمره ، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وهو يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير[1] ، ويشهد أنه تعالى واحد لا ثاني له في الأزل وأنه قادر لذاته ، عالم لذاته ، حي ، سميع ، بصير ، غني فيما لم يزل ولايزال ، وأنه

---

١ ــ قرب مدينة الري على يمين القاصد إلى خراسان . معجم البلدان .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢/٤٣٤ و .
١ ــ انظر سورة الحديد ــ الآية : ٢ . سورة الانعام ــ الآية : ١٦٣ .

لايشبه الأجسام ولا الأعراض ، « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير [٢] » ، ويشهد أن أفعاله كلها حسنة ، وأنه منزه عن فعل القبائح وأنه تعالى لايريد المعاصي ولايشاؤها ولا يرضاها ولا يختارها ، ولا يحبها ، ولا يكلف العباد مالا يطيقونه (١٢٣ـظ) ولا يعذب أحدا بغير ذنب ، وأنه متكبر عن ظلم عبيده صادق في جميع وعده ووعيده .

ويشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، صلوات الله عليه ، وصلوات ملائكته .

ويشهد أن الموت حق ،والحساب حق ، والجنة حق ، والنار حق ، وآن « الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور [٣] » وأن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لاشريك له [٤] وبذلك أمر ، وهو من المسلمين ، وأنه قد رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله نبياً ، وبالقرآن إماما ، وبالمسلمين إخوانا ، على ذلك حيي ، وعليه يموت ، وعليه يبعث حياً إن شاء الله ، وأوصى من خلف بعده أن يعبدوا الله في العابدين ، وأن يحمدوه في الحامدين ، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأن لايموتن إلا وهم مسلمون .

وأوصى أنه إذا حدث به حدث الموت الذي جعله الله عدلاً بين عباده ، وحتماً على خلقه أن يبدأ من تركته بكفنه وحنوطه ، ومالا بد منه في تجهيره بالسنة والمعروف ، ثم يقضى دينه ، ويترضى غرمائه ، ثم يخرج من جميع ما خلفه من العين والدين والكتب جميع ماله مما مات عنه من سائر أملاكه من دور وأراض ، وغير ذلك ، ثلث جميعه تاما وافيا كملاً فيتصدق به على فقراء المسلمين من أهل العدل والتوحيد ، المعتزلة منهم ، والزيدية ، والهارونية [٥] (١٢٤ ـ و) يخرج ذلك عن سائر حقوق الله الواجبة كانت عليه ، اللازمة له من زكاة واجبة ، أو نذر ، أو كفارة،

---

٢ ـ سورة الانعام ـ الآية : ١٠٣ .

٣ ـ سورة الحج ـ الآية : ٧ .

٤ ـ انظر سورة الانعام ـ الآيتان : ١٦٢ ـ ١٦٣ .

٥ ـ الزيدية نسبة الى الامام زيد بن علي بن الحسين ، وهم أشهر من أن يعرفوا ، أما الهارونيه فأرجح نسبة الى أبي الحسين أحمد بن الحسين بن هارون حمل لقب الامام المؤيد بالله (٣٣٣ ـ ٤١١ هـ) كان « في الكلام والفقه بمنزلة عظيمة ، وكان جامعا لخصال الامامة ، وبايعه الخلق وخرج بالديلم » . انظر كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزله ـ للحاكم الجشمي ـ ط . تونس ١٩٧٤ . ص ٣٧٦ .

أو صدقة واجبة ، لزمه في حال حياته صرفها الى الفقراء ، وعن سائر القرب اللازمة كانت له ، قل أو كثر ، مما سمي أو لم يسم ، وأسند وصيته هذه الى فلان ، وفلان ، وأوصى إليهما والى المسلمين عامة بأن يبروه بما أمكنهم من وجوه البر من حج ، أو عمرة ، أو زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، أو غيره من قبور الأنبياء ، والأئمة والصالحين أو صدقة ، أو قراءة قرآن ، أو غير ذلك مما يجوز أن يبر به الميت بعد وفاته على مايسوغه الشرع ، أو يدعو له بأدعية حسنة صالحة ، ليغفر الله ذنوبه من صغير أو كبير بعدما تاب وندم على جميع ماترك من الواجبات ، أو أتى من المقبحات لقبحها ، وعزم أن لايعود إليها ، وأوصى أن يستحلوا له كل من عرفوا ، أوظنوا أن له تبعة أو حقاً عنده ، وأن يقوموا بحق الله ، وكل ماأوصى به ، وأن يحذروا تأخير مايمكن تعجيله ، والتهاون بما يجب الجد والانكماش فيه ، فقبل ذلك كله فلان وفلان بعد أن قرىء عليهما الكتاب ، فعرفا ما فيه ، واعترفا بصحته ، وذلك في صحة من عقلهما وبدنهما ، وجواز أمرهما ، طائعين غير مكرهين وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

هذا مانقلته من خط الزمخشري (١٢٤ ــ ظ) وأنا أستغفر الله من إجراء قلمي بكل ماهو على خلاف السنة ، وعلى موافقة البدع .

اسماعيل بن علي بن عبيد الله ، أبوالفداء الموصلي الواعظ :

ويعرف بابن عبيد ، سافر الكثير ، وسمع ببغداد أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي والكروجي ، وبالاسكندرية أبا طاهر السلفي ، وبحلب أبا عبد الله محمد بن نصر القيسراني .

وحدث بمصر ، والاسكندرية ، والموصل ، وغيرها من البلاد عن الشيخ العارف أبي بكر محمد بن بركة بن محمد بن كرما الصلحي وغيره .

روى لنا عنه شخينا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن الحسن بن الحدوس الشافعي الموصلي ، وأثنى عليه معي ، ووصفه بالكياسة والظرف ، والعلم .

وروى عنه أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي ، وكتب إلينا أبو عبد الله بن الدبيثي الواسطي قال : سئل ابن عبيد عن مولده ، فذكر أنه ولد في سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

أخبرنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي السنان الموصلي قال: أخبرنا أبو الفداء اسماعيل بن علي بن عبيد الله الموصلي الواعظ ، بالموصل ، قال : أخبرنا الشيخ العارف أبو بكر محمد بن بركة بن محمد بن كرما الصلحي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الدهان المرتب قال : أخبرنا الشريف أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن المهتدي بالله قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن (١٢٥ ــ و) بكران بن عمران الرازي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد بن العباس قال : حدثنا الحزامى قال : حدثنا خالي محمد ابن إبراهيم بن المطلب بن السائب بن أبي وداعة قال : حدثنا عبد الرحمن بن خارجة عن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : كان أبي إذا قضى نسكه وودّع البيت ، وركب دابته تمثل بهذين البيتين :

فلما قضينا من مِنى كل حاجة ... ومسّح ركن البيت من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وسالت بأعناق المطي الأباطح

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضّل المقدسي الاسكندراني قال : أنشدني أبو الفداء الواعظ قال : أنشدني القيسراني الشاعر لنفسه بحلب :

تناهى الى ألحاظه السحر والظبى ... فراح وفي عينيه بابل والهند
فلا تتركوا ثاري فلي عنده دم ... إذا كتمته العين نمّ به الخد[١]

أخبرنا أبو محمد بن الحدوس الفقيه قال : أنشدني جمال الدين أبو الفداء اسماعيل بن علي الواعظ قال : دخلت على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد أن فتح مصر ، وكان مساءً فدهشت فقلت : صبّح الله المولى بالسعادة ، فأنكر علي الحاضرون ، فلما قعدت رجعت الى نفسي وأحسست بالغلط ، قال : فحضرني أن أنشدته هذين البيتين :

---

١ ــ ترجم العماد الاصفهاني في الخريدة للقيسراني ــ أبو عبد الله محمد بن نصر (٤٧٨ ــ ٥٤٨ هـ) وأورد الكثير من شعره ، لكنه لم يورد هذين البيتين ــ انظر الخريدة ــ قسم شعراء الشام ــ ط. دمشق ١٩٥٥ : ١/٩٦ ــ ١٦٠ .

صبحته عند المساء فقال لي : ماذا الصباح وظن ذاك مزاحا

(١٢٥ ـ ظ)

فأجبته إشراق وجهك غرّني حتى تيقنت المساء صباحا

ذكر أبو عبد الله محمد بن ساكن ، المتصدر بجامع مصر في تسمية شيوخه أن أبا الفداء ورد مصر سنة خمس وستين وخمسمائة ، وقد توفي بعد ذلك •

اسماعيل بن علي بن محمد العثماني ، الكوراني ،

الكردي ، شيخ حسن صالح ، متعفف ، منقطع عن أهل الدنيا ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، قدم علينا حلب ، وأقام مدة طويلة في مسجد باب الأربعين [1] لا يخالط أحدا من أرباب الدنيا ، ولم يقبل من أحد من الملوك صلة ، وكان يُغلظ لهم في الأقوال ، ويُخشن عليهم في الموعظة ، والنهي عن الظلم ، والتقريع لهم على ذلك •

سمع بحلب من القاضي أبي الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسي ، وحدث عنه بدمشق شيخنا أبا بكر عبد الله بن عمر القرشي ، واجتمعت به مرارا متعددة بحلب وبدمشق ، وصار بيني وبينه ود ومؤانسة ولم يتفق لي سماع شيء منه ، ووهبني فرجية من صوف من ملابسه •

وتوفيَ بدمشق ليلة السبت ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودفن بظاهرها في مقابر الصوفية رحمه الله •

اسماعيل بن علي الدمشقي ،

أبو محمد الكاتب ، الشاعر ، المعروف بابن العينزربي ، أصله من عين زربة وانتقل أبوه منها حين استولى الروم عليها ، وولد له اسماعيل بدمشق ، روى عنه شيئا من شعره أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ، وكان بينه وبين الوزير أبي نصر بن النحاس الكاتب الحلبي مشاعرة ، وأظنه تعرف

١ ـ وصف ابن العديم هذا الباب وتحدث عنه مليا في الجزء الاول ص ٥٥ـ٥٦ .

به بحلب ، وذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني في خريدة القصر ، في شعراء حلب ، وكان شاعرا مجيدا حسن النظم جيد الكتابة[1] .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن ـ فيما أذن لنا في روايته ـ قال : أخبرنا عمي أبو القاسم بن الحسن قال : قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي قال : أنشدنا أبو محمد اسماعيل بن العينزربي الكاتب بدمشق :

ترك الظاعنون قلبي بلا قلـ .... ب وعيني عيناً من الهملان
وإذا لم تفض دماً سحب أجفا ني على بُعدهم فما أجفاني
حل في مُقلتي فلو فتشوها كان ذاك الانسان في انساني

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا علي بن أبي محمد (١٢٦ ـ و) الشافعي قال : قرأت بخط حمزة بن علي بن العينزربي لأخيه أبي محمد اسماعيل بن علي :

أيا راقد الليل حق" يقال إذا هجع الجفن زار الخيال
فمالي وعهدِك عهد" به ولا سرَّ جفني منه اكتحال
أحنُّ الى ساكنات الحجاز وقد حجزتني أمور ثقال
وأحنو على ظبيات هناك وقد تشتهي النفس ما لا تنال
زجرتك يا قلب عن حبهن وقلت : أما آن منهن آل
وما هنَّ سمر" طوال برزن بلى في الحشا هنَّ سمر طوال
بكيت وفاضت بحور الدموع وكان لها من جفوني انثيال
وظن العواذل أنْ قد سلوت لفقد البكاءِ وجاءوا فقالوا :
حقيق" حقيق" وجدت السلوَّ عنها فقلت : مُحال" محال
دليل" على أنني ما سلوت ذاك التثني وذاك الدلال
لَهيفاء ينفث من طرفها إذا ما بدت لك سحر" حلال

وهي أطول من هذا . وقرأت بخط أخيه حمزة أيضا له :

---

١ ـ انظره في الخريدة ـ قسم شعراء الشام ـ ط. دمشق ١٩٥٩ : ٢/١٨٠-١٨١

ما على ما قلت تعويل ... كله مطل" وتعليل
كلما حملت من سقم ... فعلى الأجفان محمول
رُبَّ ليل ظل يجمعنا ... كله ضم" وتقبيل
أشرفت كاساته وعملت ... في أعاليها أكاليل (١٢٦ـظ)
أشموس" لُحْنَ مشرقة أم ... كؤوس" أم قناديل
في يدي بدرٍ يطوف بها ... من جنان الخلد منقول
لم يشن أعطافه قصر" ... فيه تهجين" ولا طول
وكأن الحسن صاح بنا ... حين وافى نحوه ميلوا
كم أباطيلٍ نعمت بها ... حبذا تلك الأباطيلَ

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي الحسن علي بن المسلم السلمي الفقيه قال : أنشدنا خالي أحمد بن محمد بن عقيل الشهرزوري لإسماعيل ابن العين زربي :

وحقكم لأزرنكم في دجنة ... من الليل تخفيني كأني سارق
ولا زرت إلاّ والسيوف هواتف ... إليَّ وأطراف الرماح لواحق [1]

قرأت في شعر الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي من قصيدة كتب بها الى اسماعيل بن العينزربي الكاتب :

نبذتم الحفظ نبذ العار بينكم ... كأنكم كف" إسماعيل في الأزم
تفرعن يده الأموال عالمة ... بأنها عنده مخفورة الذمم
لولا الذكاء الذي يذكيه خاطره ... لأعشبت في يديه صفحة القلم
الدهر فيك مواعيد نطعن بها ... فضائل نسقت عن أكرم الشيم
لما اشتملت المعالي زدتها شرفاً ... وأصبح المجد يجلو ثغر مبتسم
على الكتابة مذ لابستها عبق ... تضوع النور غب الوابل الرزم [2]
(١٢٧ـو)

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/٤٣٥ و .
٢ ـ السائل أو المتلىء ـ القاموس .

إذا الملم [١] علت يوماً مراجله ... وأصبح الخطب موقوفاً على قدم

واستشهد القوم والألباب عازبة ... عن الصواب وضاقت خطة الكلم

جلوت فصل خطاب تستقل به ... غرب [٢] اللسان وحدالصارم الحذم [٣]

إن الطروس [٤] على خديك مثنية ... ورُبَّ مثنٍ وإن لم يتصل بفم

لو أن كفيك مدت باليسار على ... مقدار قدرك زالت سنة العدم

لا بد أن يستقيل الدهر غفلته ... وتستنيب الليالي فيك عن أمم [٥]

إني مدحتك أبغي الود عن ثقة ... بأن عهدك محمي من التهم

فأقر اعتقادي اخلاصاً يصدقه ... فحرمة الود عفواً أوكد الحرم

أهل الكتابة ما زالت طرائفهم ... في الشعر إلاك هجناً رزح الكلم

فإن أجد فمقالي فيك أنطقني ... وإن أقصر فإني لا حق بهم

أنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : اسماعيل بن علي ، أبو محمد بن العين زربي ، شاعر محسن ذكر شيخنا أبو محمد بن الأكفاني أن اسماعيل بن العينزربي ، مولده بدمشق ، وتوفي بها في شهور سنة سبع وستين وأربعمائة . [٦]

اسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص الحموي :

أبو العرب ، ويلقب مخلص الدين ، فقيه فاضل ، أديب شاعر ناثر ، من أهل حماة ، ولي التدريس بمدرسة بني قرناص ، خارج مدينة حماة ، واجتمع بي بحماة وأنشدني شيئا من شعره ، وذكر لي أن (١٢٧ــظ) مولده سنة أربع وستمائة .

أنشدني مخلص الدين أبو العرب اسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص بحماة لنفسه ، وكتبها على قصيدة أبي القاسم بن فيرة الشاطبي الرعيني التي نظمها في القراءات على قافية اللام ألف :

---

١ ــ الملم الشديد من كل شيء . القاموس .
٢ ــ الغرب : الذهاب والتنحي ، وحدّه ، الحدّة والنشاط . القاموس .
٣ ــ الحذم : القاطع . القاموس .
٤ ــ الطرس : الصحيفة . القاموس .
٥ ــ أمه : قصده ، دله ، هداه . القاموس .
٦ ــ ابن عساكر : ٢ / ٤٣٤ و ــ ٤٣٥ ظ .

جـلا الـرعينـي لنا مبدعـاً عروســـه البكـر ويامـا جـلا
لـو رامهــا مبتكــر غيره قـالت قوافيهـا لـه الكـل : لا

فأنشدني أيضا لنفسه :

أمـا واللـه لو شقت قلـوب ليعلـم ما بهـا من فـرط حب
لأرضاك الذي لك في ضميري وأرضـاني رضاك بشق قلبي

اسماعيل بن عياش بن سُليم :

أبو عتبة الأزرق العنسي الحمصي ، سافر الى بغداد ثم بعثـه المنصور الى الشام ، ودخل أنطاكية ، وحكى أنه كان جالسا الى عاملها وقد ورد عليه كتاب أبي جعفر المنصور يأمره بنبش القبور ، فنبشوا في جبل أنطاكية قبر عوذ بن سـام ابن نوح وعند رأسه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أنا عوذ بن سام بن نوح بعثت الى أهل أنطاكية فكذبوني وقتلوني ، وقد ذكرنا الحكاية في باب ماورد من الكتابة القديمة على الأحجار بحلب وعملها ، رواها عنه أبو يحيى •

وروى عن محمد بن زياد الألهاني ، وشرحبيل بن مسلم الخولاني ، وسليمان الأعمش ، وأبي عمرو الأوزاعي ، وسفيان الثوري ، ومحمد بن عمرو ، وبجير بن سعد ، وأبي (١٢٨ ــ و) بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، وضمضم بن زُرعة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعمرو بن قيس السكوني ، وثور بن يزيد ، وعمرو ومحمد ابني مُهاجر ، والحجاج بن أرطاة ، واسحق بـن عبد الله بـن أبي فروة ، وهشام بن الغاز ، وهشام بن عروة ، وعطاء بن عجلان ، وعبد الله بن عثمان بن خُثيم ، وابن جُريج ، وعبيد الله بن عمر ، وعمر بن محمد بن زيد العمري ، وابن سمعان ، وموسى بن عقبة ، وسهيل بن أبي صالح ، ومحمد بن اسحق ، ويحيى بن عبيد الله ، وجعفر بن الحارث ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعُم •

روى عنه سفيان الثوري ــ وهو من شيوخه ــ ، وعبد الله بن وهب ، وضمرة ابن ربيعة ، ومعمر بن سليمان ، وهشام بن عمار ، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي ، وأبو عبيدة عتبة بن رزين الألهاني ،ويحيى بن معين وعبد الله بن المبارك ، وهرون بن معروف ،وبقية بن الوليد، وسليمان بن عبد الرحمن ،وأبو داود الطيالسي ،والأبيض

ابن الأغر ، ومحمد بن اسحق ، والفرج بن فَضالة ، ويحيى بن حسان ، والحسن بن عرفة ، وعبد الوهاب بن الضحاك ، ومنصور بن أبي مزاحم ، ومحمد بن عيسى بن الطباع ، وداود بن رشيد ، وعلي بن عياش ، ويزيد بن هرون ، ومنصور بن أبي مزاحم ، وابراهيم بن العلاء ، ومحمد بن حمير ، وأبو مُسهِر عبد الأعلى بن مسهر ، وشبابة بن سوار ، وكثير بن الوليد ، وأبو اليمان ، وأبو معمر القطيعي ، وأبو الجُماهر ، وزهير بن عباد ، وأبو عبيد ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب الحمصي ، والهيثم بن خارجة ، وعبد الرحمن بن واقد الواقدي ، وأبو قتيبة مسلم بن قتيبة ، وموسى بن أعين ، ومروان بن محمد ، والليث بن سعد ، وحجاج بن محمد الأعور ، والوليد بن مسلم ، ومحمد بن بكار (١٢٨ — ظ) بن الريان ، وعبد الله بن صالح العِجلي ، وهشام بن عمار ، وداود بن عمرو الضبي ، وأبو ابراهيم الترجماني ، ويحيى بن عثمان البصري ، ويحيى بن يحيى ، وعلي بن حجر ، وشيبان بن عبد الـرحمن .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، البغدادي — بقراءتي عليه بحلب — قال : أخبرنا الرئيس أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين — بقراءة أخي عليه وأنا أسمع — قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم ابن غيلان البزاز قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال : حدثني اسحق بن الحسن الحربي قال : حدثنا يحيى بن عثمان البصري قال : حدثنا اسماعيل بن عياش عن محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا فزع أحدكم فليقل : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعذابه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وان يحضرون فإنها لن تضره »(١) . قال : فكان عبد الله يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم ، كتبها في صك وعلقها في عنقه .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبـد الكريم بن محمد السمعاني قال : أخبرنا أبو بكر وجيـه بن طاهر الشحامي في

---

١ — انظر كنز العمال ١٥/١٣٥٨ ، ١٣٩٧ .

ببياباد [1] قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي ، ح •

قال أبو سعد : وأخبرنا أبو سعد عبد الله بن أسعد بن حيان النسوي بنيسابور قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي قالا : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُلمي قال : سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول : سمعت أحمد بن عبد الله بن أبي دُجانة يقول : حدثنا عبد الصمد بن سعيد قال : حدثنا سليمان بن عبد يقول : سمعت يحيى بن صالح يقول : كنا نأتي اسماعيل ابن عياش فيكرمنا ويبرنا وينزلنا أشرف المنازل ، ويقدم إلينا من الفواكه ما نتحير فيه من ألوان التفاحات والرمان والسفرجل ، ويبرد لنا الماء بالثلج ويقول لنا : كلوا يا سادتي فإن الله تعالى وصف الجنة بصفة الصيف لفواكهها لا بصفة الشتاء فقال تعالى : « في سدر مخضود • وطلح منضود • وظل ممدود • وماء مسكوب • وفاكهة كثيرة • لا مقطوعة ولا ممنوعة » [2] •

كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء قال : أخبرنا أبو بكر البابسيري قال : حدثنا الأحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي عن يحيى بن معين قال : واسماعيل بن عياش مولى عنس [3] •

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال : أخبرنا (١٢٩ ــ و) أبو القاسم عبيد الله بن عتاب بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عمير إجازة ، ح •

وأنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي عن أبي القاسم بن السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد ، ح •

وأخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا القاسم بن علي قال : أخبرنا نصر بن

---

١ ــ لم أجدها في مصدر آخر حتى أعرفها .

٢ ــ سورة الواقعة ــ الايات : ٢٨ ــ ٣٣ .

٣ ــ في كتاب معرفة الرجال ليحيى بن معين : ١ / ٨٠ (٢٣٨) : « وسمعت يحيى بن معين يقول : اسماعيل بن عياش ثقة اذا حدث عن ثقة » .

مطكود قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن الربعي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عمير ــ قراءة ــ قال : سمعت أبا الحسن بن سُميع يقول : في الطبقة السادسة : اسماعيل بن عياش ، أبو عتبة الحمصي ، عنسي .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال : أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا ابراهيم بن أبي أمية قال : سمعت نوح بن حبيب يقول : اسماعيل بن عياش ، يُكنى أبا عتبة .

أنبأنا ابن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري وأبو الغنائم محمد بن علي النرسي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغُندجاني ــ زادا بن خيرون : وأبو الحسين الأصبهاني ــ قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : اسماعيل بن عياش ، أبو عتبة الحمصي ، أراه العنسي ، سمع شرحبيل ابن مسلم ، ومحمد بن زياد ، روى عنه ابن المبارك ، ماروى عن الشاميين فهو أصح(١) .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد فيما أذن لنا في روايته عنه ، وسمعت منه بعضه (١٢٩ ــ ظ) قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو بكر السقاني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو عتبة اسماعيل بن عياش الحمصي عن محمد بن زياد ويحيى بن سعيد الأنصاري ، روى عنه ابن المبارك ويحيى بن يحيى(٢) .

قال أبو القاسم الحافظ : قرأنا على أبي عبد الله بن البناء عن أبي تمام الواسطي عن أبي عمر بن حيوية قال : أخبرنا محمد بن القاسم بن جعفر قال : حدثنا أبو بكر

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ١/٣٦٩ ــ ٣٧٠ (١١٦٩) .
٢ ــ كتاب الكنى والاسماء : ١٦١ .

ابن أبي خيثمة قال : واسماعيل بن عياش ، يُكنى أبا عتبة ، حدثنا بذلك الوليد بن شجاع ، وسمعت أبي يقول : كان اسماعيل بن عياش أحول [1] .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو الفتح سليم بن أيوب قال : أخبرنا أبو نصر طاهر بن محمد بن سليمان الموصلي قال : حدثنا أبو القاسم علي ابن ابراهيم قال : حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس قال : سمعت محمد بن أحمد المُقدّمي يقول : اسماعيل بن عياش الحمصي الأزرق ، أبو عتبة [2] .

أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي في كتابه إلينا من بغداد قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الأبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي ، قال : حدثنا عن عبد الله البغوي قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثني أبو مُسهِر (١٣٠ـو) قال حدثني محمد بن مهاجر الأنصاري قال : كان أخي محمد بن مهاجر يقول لي : لا تسألني كما يسألني هذا الأحمر الحمصي ، يعني اسماعيل بن عياش [3] .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ـ إذناً ـ قال : أخبرنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، ح .

قال شيخنا ابن الحرستاني : وأنبأنا أبو القاسم نصر بن مقاتل بن مطكود قال : أخبرنا ابراهيم بن يونس بن محمد قال : أخبرنا أبو زكريا البخاري قال : أخبرنا عبد الغني بن سعيد قال : وأما العنسي الحمصي بعين وسين مهملتين ونون فعدد كثير منهم : اسماعيل بن عياش أبو عتبة العنسي الحمصي ، وقال عبد الغني بن سعيد : عياش بالياء ، معجمة باثنتين والشين معجمة .

أنبأنا ابن الحرستاني عن عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر بن ماكولا قال : أما عياش بياء مشددة معجمة باثنتين من تحتها وآخره شين معجمة ، اسماعيل بن

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٣٧ ظ .

* ـ كتب ابن العديم في الحاشية : الصواب « ألا تسألني » .

٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٣٧ و .

٣ ـ في الكامل لابن عدي : ١ / ٢٨٨ « لاتسألني كما يسألني ... » .

عياش ، أبو عتبة [1] . قال ابن ماكولا : وأما العنسي بالنون فجماعة منهم : اسماعيل ابن عياش ، أبو عتبة العنسي [2] .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن زنجويه قال : أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري قال : وأما عياش تحت الياء نقطتان والسين منقوطة منهم : اسماعيل بن عياش الحمصي مشهور . (١٣٠ ـ ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا محمد بن أحمد ابن رزق قال : أخبرنا اسماعيل بن علي الخطبي وأبو علي بن الصواف قالا : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : قال أبي : ولد ابن عياش ـ يعني اسماعيل ـ سنة ست ومائة .

قال الخطيب : وأخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن علي الأبار قال : سألت عمرو بن عثمان عن اسماعيل بن عياش قال : قال أبي : قال ابن عيينة : مولد ابن عياش قبلي سنة ست .

قال : وكيف ذهب عنه أصحابنا وأنا مولدي سنة ثمان ؟! قال : قلت : يا أبا محمد وأنت بكرت .

قال : وأخبرنا الطناجيري قال : أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ قال : حدثنا اسحق بن موسى الرملي قال : سمعت محمد بن عوف يقول : سمعت يزيد بن عبد

---

١ ـ الاكمال لابن ماكولا ٦ : ٧٣٦ .
٢ ـ الاكمال لابن ماكولا : ٦ / ٣٥٤ .

ربه يقول : كان مولد اسماعيل بن عياش سنة اثنتين ومائة ، ومات سنة إحدى وثمانين ومائة[1] .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ عمي قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثني يزيد بن عبد ربه قال : ولد اسماعيل بن عياش سنة ست ومائة[2] .
(١٣٢ ـ و)

أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس في كتابه إلينا من بغداد قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الأبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن فضيل قال : سمعت سعيد بن عمرو يقول : سمعت بقية يقول : كانت إذا جاءت مسألة الى اسماعيل بن عياش يقول : اذهبوا بها الى ذلك الغلام . قال بقية : وإنما بيني وبينه خمس سنين ، ولد سنة خمس ومائة وولدت سنة عشر ومائة .

قال : وأخبرنا أبو أحمد الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عنبسة قال : حدثنا أبو التقى قال : قال لي بقية : قال لي عبد الله بن صالح الهاشمي : يا أبا يحمد أيكما أكبر أنت أو اسماعيل بن عياش ؟ قلت : مولد اسماعيل سنة ثمان ومائة ومولدي سنة اثنتي عشرة ومائة . قال : فقال عبد الله : إنكما لتِرْب"[3] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ .

قال الخطيب : وأخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ قال : حدثني أبي

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٦/٢٢٨ .
٢ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ١/٢٧٧ (٤١٥) . تاريخ ابن عساكر : ٢/٤٣٧ظ
٣ ـ الكامل لابن عدي : ١/٢٩٠ .

قال : حدثنا محمد بن أحمد بن محمويه بالبصرة قال : حدثنا سليمان بن عبد الحميد قال : حدثنا يحيى بن صالح قال : ما رأيت رجلا أكبر نفساً من اسماعيل (١٣٢ ـ ظ) ابن عياش ، كنا إذا أتيناه الى مزرعته لا يرضى لنا إلا بالخروف والخبيص ، وسمعته يقول : ورثت عن أبي أربعة آلاف دينار فأنفقتها في طلب العلم .

قال الخطيب : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : قال أحمد بن محمد بن حنبل : ليس أحد أروى لحديث الشاميين من اسماعيل بن عياش ، والوليد بن مسلم .

قال : وحدثنا يعقوب قال : كنت أسمع أصحابنا يقولون : علم الشام عند اسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم .

قال : وسمعت أبا اليمان يقول : كان أصحابنا لهم رغبة في العلم وطلب شديد بالشام والمدينة ومكة ، وكانوا يقولون : نجهد في الطلب ، ونتعب أبداننا ، ونغيب فإذا جئنا وجدنا كلما كتبنا عند اسماعيل .

قال يعقوب : وتكلم قوم في اسماعيل ، واسماعيل ثقة عدل ، أعلم الناس بحديث الشام ، ولا يدفعه دافع ، وأكثر ما تكلموا قالوا : يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين .

وقال الخطيب : أخبرني الحسين بن علي الطناجيري قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال : حدثنا ابن صدقة قال : قال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيى بن معين يقول : اسماعيل بن عياش ثقة ، والعراقيون يكرهون حديثه[١] .

أخبرنا أبو الفرج بن القبيطي في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسن بن الأبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا حمزة بن يوسف قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثني أحمد بن زهير قال : سئل يحيى بن معين عن اسماعيل بن عياش فقال : ليس به بأس ، من أهل الشام ، والعراقيون يكرهون حديثه .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٦/٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

قيل ليحيى : أيما أثبت بقية أو اسماعيل بن عياش ؟ فقال : كلاهما صالحان •

وقال ابن عدي الحافظ : حدثنا محمد بن علي بن اسماعيل قال : حدثنا عثمان ابن سعيد الدارمي قال : قلت ليحيى بن معين (١٣٣ ـ و) فاسماعيل بن عياش كيف هو عندك ؟ قال : أرجو أن لا يكون به بأس •

قال ابن عدي : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن عباس عن يحيى قال : كان اسماعيل بن عياش أحب الى أهل الشام من بقية ، وقد سمع ابن عياش من شرحبيل ، وابن عياش ثقة وهو أحب إليّ من فرج بن فضالة [1] •

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل المكي قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا أبو موسى ابن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أخبرنا سليمان بن أشعث قال : سمعت يحيى بن معين قال : اسماعيل بن عياش ثقة •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن إجازة ، وأخبرنا عنه عمي أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا أبو بكر خليل بن هبة الله بن الخليل قال : أخبرنا عبد الوهاب الكلابي قال : أخبرنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب قال : حدثنا العباس بن الوليد بن صبح الخلال قال : حدثنا مروان قال : حدثنا محمد بن مهاجر قال : قال لي أخي عمرو بن مهاجر : ليس يحسن تسأل ، ألا تسألني مسألة ، هذا الأزيرق ماسألني أحد أحسن مسألة منه ، يعني اسماعيل بن عياش • قال محمد : فقلت له : كيف أريد أن أكون أنا مثل هذا ، وهذا فقيه •

قال أبو البركات : وأخبرنا عمي الحافظ قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وحدثني أبو البركات بن أبي (١٣٣ ـ ظ) طاهر الفقيه عنه قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ـ إجازة ـ قال : أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي ـ ونقلته من خطه ـ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي قال : حدثنا عبد الصمد

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩١ •

ابن سعيد بن عبد الله بن يعقوب الحمصي قال : سمعت محمد بـن عوف يقول : سمعت أبا اليمان يقول : كان منزل اسماعيل بن عياش الى جانب منزلي ، فكان يحيي الليل ، فكان ربما قرأ ، ثم قطع ، ثم رجع فقرأ من الموضع الذي قطع منه ، فلقيتـه يوماً فقلت : ياعم قد رأيت منك شيئاً وقد أحببت أن أسألك عنه ، إنك تصلي مـن الليل ، ثم تقطع ثم تعود الى الموضع الذي قطعت فتبتدي منه ؟ فقال : يابني ماسؤالك عن ذلك ؟ قلت : أريد أن أعلم ، قال : يابني إني أصلي فأقرأ فأذكر الحديث في الباب من الأبواب الذي أخرجتها فأقطع الصلاة فأكتبه فيه ، ثم أرجع الى صلاتي فأبتدى من الموضع الذي قطعت منه .

فقال : أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم عن رشاء بن نظيف قال : أخبرنا أبـو أحمد عبيد الله بن محمد أحمد الفرضي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بـن عبد الله الصولي قال : حدثنا عثمان بن صالح قال : كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد ، فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك ، وكان أهل حمص ينتقصون علي بن أبي طالب حتى نشأ فيهم اسماعيل بـن عياش فحدثهـم (١٣٤ ــ و) بفضائله فكفوا عن ذلك .

وقال : أنبأنا أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا المبارك بـن عبد الجبار بن أحمد قال : أخبرنا عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : حدثني جدي يعقوب قال : حدثني أحمد بـن داود الحراني قال : سمعت عيسى بن يونس ، وذكر اسماعيل بن عياش فقال : أبـو عتبة ، هو أرشدني الى الشاميين .

وقال أبو القاسم : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح .

قال ابن مندة : وأخبرنا حمد بن عبد الله ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال : حدثنا أبي قال : سمعت سليمان بن أحمد الواسطي يقول : سمعت

يزيد بن هرون يقول : مارأيت شامياً ولا عراقيا أحفظ من اسماعيل بن عياش [1] •

أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد ــ فيما أذن لنا في روايته ــ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ •

وأخبرنا أبو الفرج بن القبيطي في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي، قالا : أخبرنا اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف قال أخبرنا أبو أحمد ابن عدي قال : حدثنا يوسف بن الحجاج قال : حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال : سمعت الهيثم بن خارجة يقول : سمعت يزيد بن هارون يقول : مارأيت أحفظ من اسماعيل بن عياش ، ماأدري ما سفيان الثوري [2] •

أخبرنا أبو اليمن الكندي ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر (١٣٤ ــ ظ) الخطيب قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا اسماعيل بن علي الخطبي قال : قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال أبي لداود بن عمرو الضبي ، وأنا أسمع : يا أبا سليمان كان يحدثكم اسماعيل بن عياش هذه الأحاديث بحفظه ؟ قال : نعم ، مارأيت معه كتاباً قط ، فقال له : قد كان حافظاً ، كم كان يحفظ ؟ قال : شيئاً كثيراً ، قال له : كان يحفظ عشرة آلاف ؟ قال : عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف ، قال أبي : هذا كان مثل وكيع •

قال الخطيب : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني قال : حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال : حدثنا زكريا بن يحيى الحلواني أبو أحمد قال : حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم قال : سمعت علي بن عبد الله بن جعفر يقول : رجلان هما صاحبا حديث بلديهما : اسماعيل بن عياش وعبد الله بن لهيعة •

وقال الخطيب : أخبرني محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز قال : حدثنا أبو عبيد محمد بن علي

---

١ الجرح والتعديل : ٢ / ١٩١ . تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٣٧ ط ــ ٤٣٨ •
٢ ــ الكامل لابن عدي : ١ / ٢٩١ •

الآجري قال : سمعته ـ يعني أبا داود السجستاني يقول : قال يزيد بن هرون : مارأيت عربياً أحفظ من اسماعيل بن عياش ، قال أبو داود : قدم اسماعيل قدمتين ، قدم هو وجرير بن عثمان الكوفة في مساحة أرض حمص ، وقدمة قدمها الى بغداد ، سمع منه البغداديون ، وسمع يزيد بن هارون من اسماعيل بن عياش ببغداد في القدمة الاولى .

قال الخطيب : وأخبرنا الحسين (١٣٥ ـ و) بن علي الصيمري قال : أخبرنا علي بن الحسن الرازي قال : حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : سمعت يحيى بن معين يقول : مضيت الى اسماعيل بن عياش فرأيته قاعداً عند دار الجوهري على غرفة وما معه إلا رجلين ينظران في كتابه ، فرجعت ولم أسمع شيئاً ، وكان يحدثهم بنحو من خمسمائة في اليوم أكثر أو أقل ، وهم أسفل وهو فوق ، فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة الى الليل .

وزاد غيره عن يحيى : فرجعت ولم أسمع شيئاً [1] .

أخبرنا به أبو الفرج بن القبيطي كتابة قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا الاسماعيلي قال : أخبرنا السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا البغوي قال : حدثنا عباس عن يحيى قال :مضيت الى اسماعيل بن عياش فرأيته عند دار الجوهري قاعد على غرفة ومعه رجلان ينظران في كتابه ، فيحدثهم خمسمائة في اليوم ، أقل أو أكثر ، وهم أسفل وهو فوق ، فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة الى الليل ، قال يحيى : فرجعت ولم أسمع شيئاً .

وقال ابن عدي : وذكر عبد الرحمن بن أبي بكر بن عياش عن يحيى ، وذكر عنده ابن عياش فقال : كان يقعد ومعه ثلاثة أو أربعة فيقرأ كتاباً والناس مجتمعون ، ثم يلقيه إليهم فيكتبونه جميعاً ، ولم ينظر في الكتاب إلا أولئك الثلاثة أو الأربعة . وشهدت ابن عياش وهو يحدث هكذا فلم أكن آخذ منه شيئاً ولكني شهدته يملي إملاء فكتبت عنه .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٦ / ٢٢٤ ـ ٢٢٦ .

قال ابن عدي : حدثنا يوسف بن الحجاج (١٣٥ هـ - ظ) قال : حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال : لم يكن بالشام بعد الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز مثل اسماعيل بن عياش [1] .

أنبأنا الكندي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا الخطيب قال : وأخبرني الحسن ابن محمد الخلال قال : حدثنا يوسف بن عمر القواس قال : سمعت أبا طالب أحمد بن نصر بن طالب الحافظ يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سمعت يحيى ابن معين يقول : قدم علينا اسماعيل بن عياش فنزل شارع عمرو الرومي فقعد على روشن وقرأ على الناس صحيفة ورمى بها إليهم ، فلم آخذ منها شيئاً لأني لم أكن أنظر فيهـا [2] .

أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أبي البركات في كتابه قال : أخبرنا أبـو طاهـر الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو محمد الكتاني قال : أخبرنا عبد الوهاب المداني قال : حدثنا أبو هاشم السلمي قال : حدثنا القاسم بـن عيسى العصار قال : حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن يعقوب الجورجاني قال : سألت أبا مسهر عن اسماعيل بن عياش وبقية فقال : كل كان يأخذ عن غير ثقة ، فإذا أخذت حديثه عن الثقات فهو ثقة ، أما اسماعيل بن عياش فقلت لأبي اليمان : ماأشبه حديثه بثياب سابور يرقم على الثوب المائه ولعل شراءه دون عشرة ، قال : من أردى الناس عن الكذابين ، وهو في حديث الثقات من الشاميين أحمد منه في حديث غيرهم .

أنبأنا ابن القبيطي قال : أخبرنا ابن الآبنوسي قال : أخبرنا الاسماعيلي قال : أخبرنا السهمي قال : أخبرنا ابن عدي قال : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : سألت أبا مسهر عن اسماعيل بن عياش وبقية فقال : كل كان يأخذ عن غير ثقة ، فإذا أخذت حديثهم عن الثقات فهو ثقة .

قال : وقال النسائي : اسماعيل بن عياش ضعيف [3] .

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ١ / ٢٨٩ ــ ٢٩١ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٢٢٢ .
٣ ــ كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي : ١٦ (٢٤) .

وقال ابن عدي : سمعت ابن حماد يقول : اسماعيل بن عياش ماروى عن الشاميين فهو أصح .

وقال ابن عدي : حدثنا عبد الوهاب بن أبي عصمة قال : حدثنا أبو طالب أحمد ابن حميد قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : اسماعيل بن عياش ماروى عن الشاميين صحيح وماروى عن أهل الحجاز فليس بصحيح .

وقال ابن أبي عصمة : حدثنا أحمد بن أبي يحيى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : اسماعيل بن عياش ماروى عن الشاميين فهو صحيح وماروى عن (١٣٦ـو) أهل المدينة وأهل العراق ففيه ضعيف يغلط .

وقال ابن عدي : حدثنا ابن حماد قال : حدثني عبد الله بن أحمد قال : سألت يحيى بن معين عن اسماعيل بن عياش فقال : إذا حدث عن الشيوخ الثقات مثل محمد ابن زياد وشرحبيل بن مسلم ، قلت ليحيى : كتبت عن اسماعيل بن عياش ؟ قال : نعم سمعت منه شيئاً . قال عبد الله : وقد حدثنا عنه يحيى بن معين وهرون بن معروف قالا : حدثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الزعيم غارم »[1] .

أخبرنا أبو محمد بن رواج ـ إذنا ـ قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : سمعت المبارك بن عبد الجبار الصيرفي يقول : سمعت أبا مسلم الليثي يقول : سمعت علي بن أبي بكر الجرجاني يقول : سمعت مسعود بن علي السجزي يقول : وسمعته ـ يعني الحاكم أبا عبد الله ـ يقول : اسماعيل بن عياش مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا هبة الله بن محمد ابن جيش الفراء قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : سمعت يحيى بن معين ـ وذكر عنده اسماعيل بن عياش ـ فقال : كان ثقة فيما روى عن أصحابه أهل الشام ، فماروى عن غيرهم فخلط فيها .

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ١ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .

قال : وأخبرنا أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن شهريار الأصبهاني قال : أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : اسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين ، وماروى منه عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا الحسين بن علي التميمي قال : حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرائيني قال : حدثنا أبو بكر المروذي قال : سألته ــ يعني (١٣٦ ــ ظ) أحمد بن حنبل ــ عن اسماعيل بن عياش فحسن روايته عن الشاميين ، وقال : وهو فيهم أحسن حالا مما روى المدنيين وغيرهم .

قال : وأخبرنا البرقاني قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه العرزمي قال: أخبرنا الحسين بن ادريس الانصاري قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: وسألت أحمد عن اسماعيل بن عياش فقال : ماحدث عن مشايخهم ، قلت : الشاميين ؟ قال : نعم ، فأما حديث غيرهم فعنده مناكير .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا موسى بن إبراهيم بن النضر العطار قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : سألت عليا ــ يعني ابن المديني ــ عن اسماعيل بن عياش فقال : كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام ، فأما ماروى عن غير أهل الشام ففيه ضعيف .

قال الخطيب : وأخبرنا أبو القاسم الأزهري قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : حدثنا جدي قال : واسماعيل بن عياش ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير ، وكان عالما بنا حيته .

قال : وأخبرنا ابن الفضل القطان قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا سهل بن أحمد الواسطي قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال : واسماعيل ابن عياش إذا حدث عن أهل بلاده فصحيح ، فإذا حدث عن أهل المدينة مثل هشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد ، وسهل بن أبي صالح ، فليس بشيء [1] .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٢٢٤ ــ ٢٢٦ .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي (١٣٧ ــ و) قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا أبو الحسن الفأفاء ، ح •

قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد اللـه ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : سألت أبي عن اسماعيل بن عياش فقال : هو لين يكتب حديثه ، لا أعلم أحدا كف عنه إلا أبو اسحق الفزاري •

قال : وسمعت أبي يقول : وسئل ابراهيم بن موسى عن اسماعيل بن عياش كيف هو في الحديث ؟ قال : كان حسن الخضاب •

وسئل أبو زرعة عن اسماعيل بن عياش فقال : صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين •

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت وكيعا يقول : قدم علينا اسماعيل بن عياش فأخذ مني أطرافا لاسماعيل بن أبي خالد ، فرأيته يخلط في أخذه •

قال أحمد بن أبي الحواري : قال لي وكيع : يروون عندكم عنه ؟ فقلت : أما الوليد ومروان فيروون عنه ، وأما الهيثم بن خارجة ومحمد بن إياس فكأنَّهم ، قال : وأي شيء الهيثم وابن اياس ، انما أصحاب البلد الوليد ومروان(١) •

كتب الينا المؤيد بن محمد الطوسي من نَيْسابور غير مرة قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، ح •

وأخبرنا أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجَيَّاني قال : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمد بن أحمد الفارسي قال : أخبرنا أبوأحمد ابن عمرويه الجلودي قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان قال : سمعت أبا الحسين مسلم بن الحجاج يقول : (١٣٧ ــ ظ) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال: أخبرنا زكريا بن عدي قال : قال لي أبو اسحق الفزاري : اكتب عن بقيّة ما روي عن المعروفين ، ولا تكتب عنه ما روي عن غير المعروفين ، ولا تكتب عن اسماعيل بن عياش ما روي عن المعروفين ولا عن غيرهم •

---

١ الجرح والتعديل : ٢ / ١٩١ ــ ١٩٢ •

أنبأنا أبو حفص عمر بن طَبَرْزَد قال : أخبرنا أبو الفتح الكَروخي قال : أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم ، وأبو نصر الغورجي ، وأبو بكر التاجر ، قالوا : أخبرنا أبو محمد الجرّاني قال : أخبرنا أبو العباس المحبوبي قال : أخبرنا أبو عيسى الترمذي قال : سمعت محمد بن اسماعيل يقول : ان اسماعيل بن عياش يروي عن أهل الحجاز وأهل العراق أحاديث مناكير ، كأنه ضعف روايته عنهم فيما ينفرد به ، وقال : انما حديث اسماعيل بن عياش عن أهل الشام . وقال أحمد : اسماعيل بن عياش أصلح من بقيّة ، ولبقيّة أحاديث مناكير عن الثقات .

أنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور قال : سمعت أبا سعيد بن رُميح يقول : سمعت عمر بن رُميح بحير يقول : سألت محمد ابن اسماعيل البخاري عن اسماعيل بن عياش فقال : اذا حدث عن أهل بلده فصحيح ، وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر [1] .

قال الخطيب : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو جعفر العُقَيْلي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا أبو صالح الفراء قال : قلت لابي اسحق (١٣٨ ـ و) الفزاري : إني أريد مكة وأريد أمر بحمص وثم رجل يقال له اسماعيل بن عياش فأسمع منه ؟ قال : لا ذاك رجل لايدري مايخرج من رأسه .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : قال علي بن المديني : ضرب عبد الرحمن على حديث اسماعيل بن عياش ، وعلى حديث المبارك بن فَضالة .

وقال الخطيب : أخبرنا علي بن طلحة المقرىء قال : أخبرنا محمد بن ابراهيم الطَرَسوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : اسماعيل بن عياش ضعيف الحديث .

---

١ ـ انظر التاريخ الكبير للبخاري : ١ / ٣٧٠ .

أنبأنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة الحراني قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : كتب الى محمد بن الحسن بن علي بن بحر : حدثنا عمرو بن علي قال : كان عبد الرحمن لا يحدث عن اسماعيل بن عياش ، فقال له رجل مرة : حدثنا أبو داود عن أبي عتبة ، فقال له عبد الرحمن : هذا اسماعيل بن عياش ، فقال له الرجل : لو كان اسماعيل لما كتب عنه شيئا ، فسألت عنه أبا داود * فقال : حدثنا اسماعيل بن عياش أبو عُتبة .

قال أبو أحمد بن عدي : اسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصي ، وذكر له أحاديث لم يروها غيره ، ثم قال : وهذه الأحاديث من أحاديث الحجاز ليحيى بن سعيد ، ومحمد بن عمر ،و وهشام بن عروة ، وابن جُريج ، وعمر بن محمد ، وعبيد الله الوصّافي ، وغير ماذكرت من حديثهم ومن حديث (١٣٨ ـ ظ) العراقيين ، اذا رواه ابن عياش عنهم فلا يخلو من غلط يغلط فيه اما ان يكون حديثا برأسه أو مرسلاً يوصلة أو موقوفا يرفعه ، وحديثه عن الشاميين اذا روى عنه ثقة فهو مستقيم ، وفي الجملة اسماعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج بهخاصة فيحديث الشاميين [١] .

أخبرنا أبو القاسم بن محمد القاضي اجازة عن زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر محمد بن جعفر فيما قرأته عليه قال : قرىء على أبي بكر محمد بن اسحق وأنا أسمع قال : لا أحتج باسماعيل بن عياش .

وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر قال : أخبرنا علي بن منير قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي قال : اسماعيل بن عياش ضعيف .

أنبأنا زيد بن الحسن البغدادي عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا أبو بكر الشامي قال : أخبرنا أبو الحسن العقيقي قال : حدثنا يوسف بن أحمد قال : أخبرنا

---

* ـ كرر « أبا داود » بالاصل .

١ ـ الكامل لابن عدي : ١/٢٩٦ .

أبو جعفر قال : حدثنا زكريا بن يحيى ، ومحمد بـن زكريا البلخي قالا : حدثنا محمد بن المثنى قال : ماسمعت عبد الرحمن يحدث عن اسماعيل بن عياش شيئاً قط .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن محمد بن ناصر عن أبي الفضل التميمي قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الكريم ابن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أبو عتبة اسماعيل بن عياش الحمصي ليس ممن يعتمد عليه .

أنبأنا أبو اليُمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : اسماعيل بن عياش بن سُليم ، أبو عتبة العَنْسِي من أهل حمص ، سمع محمد بن (١٣٩ ــ و) زياد الالهاني ، وشُرَحبيل بن مسلم ، وبحير ابن سعد ، وأبا بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وسهيل ابن أبي صالح ، وعبد الله بن عثمان بن خُثيم .

روى عنه سليمان الأعمش ، وفرج بن فُضَالة ، وعبد الله بن المبارك ، ويزيد ابن هرون ، وأبو داود الطيالسي ، وعبد الله بن صالح العِجْلي ، ومحمد بن بكار ابن الريان ، وأبو ابراهيم الترجماني وداود بن عمر الضَّبي ، والحسن بن عرفة العبدي ، وكان اسماعيل قد قدم بغداد على أبي جعفر المنصور ، وولاه خزانة الكسوة ، وحدث ببغداد حديثا كثيرا(١) .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : اسماعيل بن عياش بن سُليم أبو عتبة العَنْسِي الحمصي ، روى عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ، ومحمد بن زياد الالهاني وبحير بن سعد ، وثور بن يزيد ، وأبي بكر بن أبي مريم ، وعمرو بن قيس السكوني، وعمرو ومحمد ابني مهاجر ، وضمضم بن زُرْعة ، والأوزاعي ، وهشام بن الغاز الشاميين ، وعطاء بن عجلان ، وعمر بن محمد بن زيد العمري ، وسهيل بن أبي صالح ، وعبد اللهبن عثمان بن خُثيم المكي ، وابن سمعان ، وابن جُريج ، ويحيى ابن سعيد الأنصاري ، وموسى بن عقبة ، وعبيد الله بن عمر ، ومحمد بن عمرو ، وهشام بن عروة ، واسحق بن عبيد الله بن أبي فروة الحجازيين ، والحجاج بن أرطاة، وسفيان الثوري ، وروى عن الأعمش ، وروى عنه سفيان الثوري ، والليث بن

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦/٢٢١ .

سعد ، ومحمد بن اسحق ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الله (١٣٩ ظ) بن وهب ، وضمرة بن ربيعة ، وحجاج بن محمد الأعور ، ومعتمر بن سليمان ، ومروان بن محمد الاسدي ، والوليد بن مسلم ، وموسى بن أعين ، وهشام بن عمار ، وسليمان ابن عبد الرحمن ، وبقية بن الوليد ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو قُتيبة سَلم بن قُتيبة ، والفرج بن فُضالة ، ويزيد بن هرون ، ويحيى بن حسان ، ويحيى بن معين ، وعبد الرحمن واقد الواقدي ، وهرون بن معروف ، والهيثم بن خارجة ، والحسن بن عرفة ، ومنصور بن أبي مزاحم ، وكثير بن الوليد ، والأبيض بن الأغر ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب الحمصي ، وأبو عبيدة عبيد بن رزين الألهاني ، وعبد الوهاب بن الضحاك ، وابراهيم بن العلاء ، ومحمد بن حُميد ، وأبو اليمان ، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي ، وأبو مسهر ، وأبو معمر القُطَّيعي ، وداود بن رشيد ، وعلي بن عياش ، وأبو الجماهير ، وزهير بن عَباد ، وشبابة بن سوار ، وأبو عبيد ، ومحمد بن عيسى بن الطباع ، وغيرهم .

وكان حجاجا ، وكانت طريقه على دمشق ، حج بضع عشرة حجة ، وبعثه أبو جعفر المنصور الى دمشق ، فعدّل أرضها الخراجية .

وقال : أخبرنا عمي الحافظ : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زُرعة قال : حدثني يزيد بن عبد ربه قال : ولد اسماعيل بن عياش سنة ست ومائة ، ومات سنة إحدى وثمانين[1] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل (١٤٠ و) القاضي قال : مات أبو عُتبة اسماعيل بن عياش الحمصي الأزرق في سنة إحدى وثمانين ومائة ، وكان ينزل بغداد ، وولاه المنصور خزانة الكسوة .

قال الخطيب : أخبرنا محمد بن الحسين المتوشي قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا الحسن بن علي قال : سمعت حَيْوة بن شريح يقول : مات اسماعيل بن عياش سنة إحدى وثمانين .

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢/٤٣٦ ظ ـ ٤٣٧ و .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : سمعت الحجاج بن محمد الخولاني قال : مات اسماعيل ابن عياش سنة إحدى وثمانين ومائة ، يوم الثلاثاء لست مضين من جمادى [1] .

أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي ــ إجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : قال أبو عبد الله : وابن عياش فيها مات ــ يعني سنة إحدى وثمانين ومائة .

أنبأنا ابن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم محمد بن علي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ــ زاد ابن خيرون وأبو الحسين الأصبهاني ــ قالا : أخبرنا : أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : قال لنا حَيْوة : مات ــ يعني اسماعيل بن عياش ــ سنة إحدى وثمانين ومائة .

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن عبيد الله بن أحمد الكوفي ، ح . (١٤٠ ــ ظ) .

قال أبو حفص المؤدب : وأخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ــ إذنا ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أحمد بن علي بن عبيد الله بن سَوار قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد الكوفي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران قال : أخبرنا عبد الله بن أبي داود قال : حدثنا ابن مصفى قال : واسماعيل بن عياش توفي يوم الثلاثاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومائة .

قال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ، وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : في

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٢٢٨ .

خامسة أهل الشامات : اسماعيل بن عياش ، ويُكنى أبا عتبة ، حمصي مات سنة اثنتين وثمانين ومائة[1] .

أنبأنا أبو حفص قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي ــ إجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو محمد الصريفيني قال : أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال : حدثنا عبد الله قال : حدثني عباس قال : حدثنا أبو مسلم قال: مات اسماعيل بن عياش سنة اثنتين وثمانين .

وقال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو القاسم بن البُسْري قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص ــ إجازة ــ قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال : أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : أخبرني أبي قال : حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال : سنة اثنتين وثمانين ومائة ، فيها مات (١٤١ ــ و) اسماعيل بن عياش بحمص .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مَنْدة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الخامسة من أهل الشام اسماعيل بن عياش ، ويكنى أبا عتبة ، حمصي ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة [2] .

أنبأنا أبو اليمن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عبدان الجدري في كتابه الينا من شيراز قال : حدثنا أحمد بن حمدان بن الخضر قال : حدثنا أحمد بن يونس الضَبي قال : حدثني أبو حسان الزيادي قال : سنة اثنتين وثمانين ومائة فيها مات اسماعيل بن عياش الحمصي ، يكنى أبا عُتْبَة .

---

١ ــ طبقات خليفة : ٢/٨١١ (٣٠٣٨) .

٢ ــ لم يذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ، وأرجح أنه ذكره في الطبقات الصغرى وهناك نسخة وحيدة من هذا الكتاب برواية ابن أبي الدنيا ، في مكتبة متحف الآثار في استنبول ، لم أتمكن من الحصول على مصورة عنها .

قال الخطيب : وأخبرنا أبو سعيد بن حسنوية قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال : حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : مات اسماعيل بن عياش سنة اثنتين وثمانين ومائة .

قال الخطيب : وأخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا دَعْلج بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن علي الابار قال : سألت عمرو بن عثمان عن اسماعيل بن عياش متى مات قال : سنة إحدى أو اثنتين وثمانين (١) . (١٤١ ـ ظ) .

حرف الغين في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن غازي بن عبد الله النقيب :

أبو محمد الحَراني ، حكي عن زاكي المجنون الحَراني ، وكان يرجع إلى فضل وخير ، روى عنه ابنه ابراهيم الذي قدمنا ذكره ، ذكر لي ذلك رفيقنا أبو محمد عبد الرحمن بن شُجانة الحَراني ، وحكى لنا عنه ، وذكر لي أنه دخل حلب غير مرة .

أخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن شُجانة الحَراني بها قال : أخبرني ابراهيم بن اسماعيل النقيب قال : قال أبي : خرجت من حَرّان الى الموصل في زمن الشتاء والوحل والأمطار ، وكانت جمال الناس تقع كثيرا ، وقاسى الناس شدة عظيمة ، وكنت أخشى على نفسي لما أعلم من ضعفي ، فنمت فسمعت قائلا يقول : ألا أعلمك شيئا إذا قلته لم يقع جملك وتأمن به ؟ فقلت له : بلى والله ولك الأجر ، فقال لي : قل : « إن الله يُمسك السماوات والأرض أن تزولا (٢) » الآية ، فقلتها فما وقع جملي حتى دخلنا الموصل ، وهلك للناس شيء كثير من سقوط جمالهم وسلم مامعي .

أنشدني أبو محمد بن شُجانة قال : أنشدني أبو اسحق الحَراني قال : أنشدني أبي اسماعيل قال : سمعت زاكي المجنون الحراني يُنْشد :

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٦ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .
٢ ـ سورة فاطر ـ الآية : ٤١ .

قدْ تحرْق النارُ من لـه كبـد   فمـن هـوَ النارْ كيف يَحترق
قالوا : به جِنّـة ولـو علمـوا   أن جنوني به لما نطقوا(١٤٢ — و)

توفي أبو محمد النقيب بإربل •

حرف الفاء في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن فضائل بن سعيد :

أبو محمد البدليسي الصوفي ، من أهل بدْلِيس ، إحدى بلاد أخلاط ، قدم الشام منها واجتاز بحلب أو ببعض عملها في طريقه •

ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخه بما أنبأنا به أبو البركات الحسن ابن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : اسماعيل بن فضائل بن سعيد ، أبو محمد البَدْليسي ، من أهل بدليس من بلاد أرمينية ، قدم دمشق ، ونزل دويرة الصوفية[1] مدة ثم جعل اماما في الجامع ، وسكن دار الخيل ، وكان متصوفا ، قليل التبذل ، حافظا للقرآن بروايات ، ملازما لبيته ، فأقام اماما في الجامع نيفا وثلاثين سنة الى ان ظهر عليه شيء في اعتقاده من ميله الى التشبيه ، فعزل عن الإمامة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ونصب أبو محمد بن طاوس مكانه ، وجرت في ذلك تعصبات ومرافعات الى الوالي ، فاستقر الامر على أنه لايتقدم في الجامع غير امام الشافعية ، وامام الحنفية لاغير ، وبقي الأمر كذلك مدة ، وكان البدليسي في ابتداء أمره صوفيا مجردا ، حكي عنه أنه كان في الدويرة ، فاذا أصابه احتلام اغتسل بالماء البارد ، فقال له بعض الناس : لو جعلت تحت سجادتك صحيحا تدخل به الحمام ، فقال : أنا أظهر التصوف فكيف أدخر شيئا (١٤٢ — ظ) ثم أثرى بعد ذلك من التجار فيما كان يأخذه من الأجر على الصلاة ، ومن قبول الصلات ، واشترى بستانا ، ومات وخلف قطعة من المال ، وكانت وفاته في الثالث من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ودفن ببستانه من أرض كفر يامقرى[2] •

---

١ — لعلها الخانقاه الدويريه وكانت بدرب السلسلة بباب البريد. منادمة الاطلال: ٢٧٥ — ٢٧٦ •

٢ — أرجح أنها التي باتت تعرف باسم « مقرى » وكانت غربي طاحونة الأشنان من أرض الصالحية . انظر غوطة دمشق لكرد علي : ١٨٠ هذا ولم أقف على ترجمة ابن فضائل في تاريخ ابن عساكر المخطوط ولا في مختصره المطبوع •

اسماعيل بن الفضل :

حدث بطرسوس عن أبي أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، روى عنه أحمد بن محمد بن هرون الخلال ، وسمع منه بطرسوس •

حرف القاف في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل الامام :

أبو القاسم الحلبي الخياط المؤدب ، وبعضهم ينسبه المصري ، كان حلبيا ،وأظنه سكن مصر فنسب اليها ، ثم سكن دمشق ، وحدث بحلب ، وحمص ، وحماة ، ودمشق •

سمع بحلب : أبا العباس يحيى بن علي بن هاشم الكندي ، ومحمد بن أحمد ابن عبد الله الرافقي وعلي بن عبد الحميد الغضائري ، وأبا الفضل العباس بن الفضل بن حبيب الدباج السامري الحافظ ، وبأنطاكية اسحق بن أبي عبد الرحمن الأطروش ، وأبا الطاهر الحسين بن أحمد بن ابراهيم بن فيل ، وأبا العباس الوليد ابن عبد العزيز بن أبان ، وأبا الحسن يعقوب بن اسحق بن أبي عبد الرحمن العطار الأنطاكيين ، وبطرسوس أبا عبد الله محمد بن أحمد السوانيطي ، وأبا عبد الله محمد بن يزيد الذرقي ، وبأذنة أبا عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي الأذني ، وروى عنهم وعن أبي أحمد العباس بن (١٤٣ ــو) الفضل بن جعفر المكي ،ومكحول البيروتي ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسين ، المعروف بابن أبي نضلة ، وأبي الحسن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد العسقلاني ، وابن خيرة الرقي •

روى عنه أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي الحمصي ، وأبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ، والقاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله ابن ابراهيم الطرسوسي ، وأبو الحسن علي بن محمد بن الطيوري الحلبي الفقيه ، وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن علي الخطيب ، وأبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله ابن الجبان ، وعبد الوهاب الميداني ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي ، وأبو الحسين علي بن عبد القاهر الأزدي الصايغ ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي الصوفي ، وأبو علي الحسن بن علي بن شواش،

وشعيب بن عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وأبو الحسن عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الوراق ، ومكي بن محمد بن الغمر ، وأبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان المعري .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى الدمشقي بها قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي بقراءة أبي عليه قال : أخبرنا القاضي الخطيب أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي قال: أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي قال : حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل الحلبي بحمص يوم الجمعة لسبع وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري قال : حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي قال : حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب (١٤٣ ــ ظ) عن عكرمة عن ابن عباس قال : دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال : يارسول الله لو اتخذت فراشاً أو ثر من هذا ؟ فقال : « مالي وللدنيا ، وما للدنيا ومالي ، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلاّ كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها » [١] .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل ، أبو القاسم المصري الخياط المؤدب ، كان يسكن با بكيسان [٢] ، روى عن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي نزيل حلب ، وأبي عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي الأذني ، وأبي الطاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل ، وعلي بن عبد الحميد الغضائري ، وأبي عبد الله محمد بن يزيد الدرقي نزيل طرسوس ، ومكحول البيروتي ، وأبي العباس الوليد بن أبان الأنطاكي ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن ، المعروف بابن بصلة ، وأبي العباس يحيى بن علي بن هاشم الكندي الجمحي .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٦١٧٧/٣ ، ٦٣٦١ .

٢ ــ على مقربة من باب الصغير . انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ــ ط . دمشق ١٩٥٤ : ١٨٥/٢ .

وأبي الحسن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد العسقلاني ، وأبي يعقوب اسحق ابن أبي عبد الرحمن الأنطاكي العطار ، وأبي الفضل العباس بن الفضل الدباج البغدادي نزيل حلب .

روى عنه تمام بن محمد ، وعبد الوهاب الميداني ، وأبو نصر بن الجبان ، ومكي ابن محمد بن الغمر ، وأبو الحسين علي بن عبد القاهر الأزدي الصائغ ، وأبو المعمر المسدد بن علي الحمصي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي وأبو علي الحسن بن علي بن شواش ، وأبو الحسن (١٤٤ ـ و) عبد الله بن الحسن ابن أحمد الوراق ، وشعيب بن عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وأبو العباس أحمد ابن محمد بن زكريا النسوي الصوفي [1] .

كذا قال الحافظ أبو القاسم في ذكر شيوخ أبي القاسم هذا : يحيى بن علي بن هاشم الكندي الحمصي ، وليس بحمصي ، بل هو يحيى بن علي بن محمد بن هاشم الخفاف الكندي الحلبي مولداً وداراً ، وستأتي ترجمته في موضعها من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

وذكر في جملة شيوخه أيضاً : أبا الفضل العباس بن الفضل الدباج البغدادي نزيل حلب ، فذكرناه نحن أيضاً اعتماداً على قول الحافظ ، وتقليدا له ، وفي النفس منه شيء ، فإنني أخشى أن يكون أبا أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي ، فإنه من شيوخ اسماعيل الحلبي ، ووقع لنا جزء من حديثه رواه لنا شيخنا أبو القاسم ابن صصرى ، وقد أوردنا حديثا منه في أول الترجمة ، وروى في ذلك الجزء عن العباس بن الفضل بن جعفر المكي ، فلعل روايته عن العباس بن الفضل المكي وقعت الى الحافظ أبي القاسم فظنه العباس بن الفضل الدباج ، فعده من جملة شيوخه ، وليس منهم ، ولم يقع إلي ما يدل على أنه روى عن الدباج غير ما ذكره الحافظ ، والدباج هو من أقران أبي القاسم الحلبي فنهبت على ذلك الى أن يتضح الامر فيه ان شاء الله تعالى .

---

١ ـ هذه الترجمة غير موجودة في مخطوطة الظاهرية من تاريخ ابن عساكر ولا في مختصره .

مات أبو القاسم اسماعيل بن القاسم الحلبي بعد ذي القعدة من سنة سبعين وثلاثمائة ، فانه حدث بحمص في هذا التاريخ كما أوردناه في الحديث الذي أسندناه . (١٤٤ـظ) .

اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان :

أبو العتاهية ، وقيل اسمه القاسم بن اسماعيل ، وقيل اسمه ابراهيم ، وكنيته أبو اسحق ، وأبو العتاهية لقب له ، ويكنى كيسان أبا سويد ، وقيل كيسان لقب جد أبيه ، وأبو سويد اسمه ، ولقب كيسان في صغره لذكائه وكيسه ، وهو مولى لعنزة ، قيل هو مولى عباد بن رفاعة العنزي ، وقيل هو مولى لعطاء بن محجن ،وقيل انه كان بائع جرار ، وكان شاعرا سهل الألفاظ حلوها ، قادرا على النظم ، غزا مع هرون الرشيد غزاته التي فتح فيها هرقلة [١] ، ومدحه عند فتحها بأبيات سنذكرها ان شاء الله تعالى .

لقي أبو العتاهية بقية بن الوليد ، وأظنه كتب عنه ، وروى عن سليمان بن مهران الاعمش .

روى عنه ضرام ـ وقيل صدام ، وقيل صدران ـ بن ريحان بن جميل ،ويحيى ابن معين ، والرياشي ، وأشجع السلمي ، وأبو سلمة الغنوي ، وأبو أيوب سليمان ابن أبي شيخ ، وابراهيم بن أبي شيخ ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، ويعقوب السواق ، وعبد الله بن الضحاك ، واسحق بن ابراهيم الموصلي ، واسحق بن أحمد ابن نهيك ، وأبو الشمقمق ، ومساور السياف ، وابنه محمد بن أبي العتاهية ، وأبو رياح ، وسلم بن وارع الخواص ، وعلي بن عبيدة الريحاني ، ومنصور بن عمار الزاهد ، وأبو الحواجب محمد بن يحيى الأنصاري ، وأبو توبة صالح بن عبد الله بن زياد بن دراج ، وأحمد بن علي بن مرزوق ، ومشرف بن سعيد ، وأبو سعيد محمد بن النعمان ، وحسن بن شقرة ، وأبو شعيب الحجام ، ومخارق المغني

---

١ ـ كان هذا سنة ١٩٠ هـ . انظر تاريخ الطبري : ٨/٣٢٥ـ٣٢٢ . وقد اكتفى ياقوت في تعريفه لها في معجمه بقوله : « مدينة ببلاد الروم » .

ومحمد بن صالح العدوي ، ومحمد بن عيسى الحربي ، وأبو دعامة اسماعيل بن علي ، ومحمد بن عمرو الطرسوسي الشاعر ، وداود بن يحيى بن عيسى بن النجار (١٤٥ ــ و) .

أخبرنا لؤلؤ بن عبد الله الحارمي الغنوي بالقاهرة قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري قال : أخبرنا محمد بن بركات السعيدي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله القضاعي قال : حدثنا أبو حازم محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف بن الفراء البغدادي ــ املاء من كتابه ــ قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ــ قراءة عليه ــ قال : حدثنا أبو صخر مالك بن الحسن بن مالك بن الحكم بن سنان بن عصام بن خشيته بن أسود بن مرثد بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم قال : حدثنا أبو الحسن صعصعة بن الحسين الرقي الأنصاري حافظ ثقة ــ بمرو قال : حدثنا محمد بن ضرام بن ريحان بن جميل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو العتاهية القاسم بن اسماعيل [1] الشاعر ، ح .

وأخبرنا به عاليا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ فيما أذن فيه ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا محمد بن طلحة قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد ابن سهل الفارسي ــ قدم علينا من مرو حاجا ــ قال : حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحكم بن سنان السعدي المروزي من لفظه بمرو قال : حدثنا صعصعة بن الحسين الرقي بمرو قال : حدثنا محمد بن صدام بن ريحان بن جميل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو العتاهية الشاعر اسماعيل بن القاسم قال : حدثنا سليمان بن مهران الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كثر ــ وقال أحمد بن محمد بن غالب : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار » [2] .

ونقلت هذا الحديث من خط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وذكر أنه انتخبه من من أصول سماعات القاضي أبي الطيب الجنزي ، وقرأه عليه ، وأنبأنا به أبو القاسم

---

١ ــ كذا بالاصل وهو وهم صوابه : اسماعيل بن القاسم .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٢١٣٩٤/٧ .

عبد الله بن الحسين بن رواحة قال : أنبأنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن المسدد بن المظفر الجنزي بثغر جنزة [1] قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري بثغر تفليس [2] قال : أخبرنا حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلبي قال : أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن علوية الأبهري قال : حدثنا مصعب بن الحسين الرقي قال : حدثنا محمد بن صدران بن ريحان بن جميل قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو العتاهية ، واسمه القاسم بن اسماعيل الشاعر ، قال : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» (١٤٥ــظ)

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، أبو اسحق العنزي ، المعروف بأبي العتاهية الشاعر ، أصله من عين التمر [3] ، ومنشأه الكوفة ، ثم سكن بغداد ، وأبو العتاهية لَقَبٌ لُقِّبَ به لاضطراب كان فيه ، وقيل بل كان يحب المجون والخلاعة ، فكني لعتوه أبا العتاهية وهو أحد من سار قوله ، وانتشر شعره ، وشاع ذكره ، ويقال : ان أحدا لم يجمع له ديوانه بكماله ، لعظمه ، وكان يقول في الغزل والمديح والهجاء قديما ، ثم نسك وعدل عن ذلك الى الشعر في الزهد ، وطريقة الوعظ ، فأحسن القول فيه وجود ، وأربى على كل من ذهب ذلك المذهب ، وأكثر شعره حكم وأمثال ، وكان سهل القول ، قريب المأخذ ، بعيدا عن التكلف مقدما في الطبع . [4] .

نقلت من أخبار أبي العتاهية [5] للآمدي ــ وذكر كاتبها أنه نقلها من خط الآمدي ــ قال : وكان مولد أبي العتاهية سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ويقال : بل ولد في سنة ثلاثين ومائة .

---

١ ــ هي كنجة أعظم مدن أران بين شروان وأذربيجان . معجم البلدان .
٢ ــ قصبة ناحية جرزان قرب باب الابواب ــ دربند ــ معجم البلدان .
٣ ــ عين التمر : بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة : معجم البلدان .
٤ ــ تاريخ بغداد : ٦/ ١٥٠ ــ ١٥١ .
٥ ــ هو بحكم المفقود .

قال : وكان في صباه غلاما مليحا قصيفا ، له وفرة جعدة سوداء •

قال : وقال المبرد : بل كان قبيح الوجه ، مليح الحركات والشمائل ، حلو الانشاد ، وكان منشأه الكوفة ، وبها تأدب ، وكان اعتزاؤه الى بني نصر بطن من عنزة بن أسد بن ربيعة ، وكانت أم أبي العتاهية تدعى أم زيد بنت زياد ، وكان زياد من عظماء أهل بخارى ، (١٤٦ـو) وكان انقطاع أبي العتاهية لما آثر الاتصال بالسلطان الى أبي عصمة حماد بن سالم الشيعي ، من أهل كرمان ، وسالم هذا مولى أبي الهندي الشاعر ، فأثبت أبو عصمة اسم أبي العتاهية في ديوانه في خلافة المنصور وجعله أحد أصحابه الى أن صرف أبو عصمة فأسقط من الديوان •

قال : وكان لأبي العتاهية ابن يقال له محمد ، ويكنى أبا عبد الله ، وابنتان يقال لأحدهما بالله والأخرى لله ، وأمهم يقال لها هاشمية بنت عمرو اليمامي مولى معن بن زائدة ، كان اشتراها واستولدها •

وقال : وكان معن أعتق عمرا وولده ، فلما توفي معن بيع ولد عمرو وهم : ابنان وأربع بنات ، فاشترى أبو العتاهية هاشمية وأخويها •

قال : وقيل كيسان جد أبيه لقب ، وأبو سويد اسمه ، ولقب كيسان في صغره لذكائه وكيسه ، وكان من أهل عين التمر من النيف والسبعين صبيا الذين سباهم خالد في خلافة أبي بكر ، ولم يكن فيهم من أولاد الأعاجم غير سيرين أبي محمد بن سيرين ، فأمر بهم أبو بكر رضي الله عنه ففرقوا في عشائرهم ، فدفع أبو سويد الى عباد بن رفاعة العنزي أحد بني نصر لأنه ذكر أنه من عنزة فتبناه ، وكان معه بالكوفة في عسكر سعد بن أبي وقاص أيام القادسية ، فلما أدرك كيسان نزل له عباد عن سرية كانت له وكان له منها ولد يقال له زيد ، فولدت لكيسان ابنا سماه سويداً ، وكان زيد بن عباد وسويد بن كيسان أخوين لأم ، ثم ان عباداً وكيسان توفيا وأعقب زيد بنين ، ثم توفي فكان سويد الكافل لهم ، والقائم بأمرهم ، وولد (١٤٦ـظ) لسويد القاسم أبو أبي العتاهية ، ومحمد واسماعيل وعبد الرحمن وحسان ، فهؤلاء الأربعة عمومة أبي العتاهية •

ونقلت من كتاب المستنير[1] في أخبار الشعراء تأليف أبي عبيد الله محمد بن عِمْرَان المَرْزُباني قال : حدثنا محمد بن أبي العتاهية الملقب بعتاهية قال : اسم أبي اسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان ، وكنيته أبو اسحق ، وهو مولى لعباد ابن رفاعة العَنَزي ، وكان كيسان جده من أهل عين التمر .

قال المرزباني : وحدثني علي بن هارون قال : أخبرني أبي قال : أبو العتاهية اسمه اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة ، يقال مولى لعطاء بن مِحْجَن العنزي ، أحد بني نصر بن سعد بن حَبَّان ، ويقال اسمه ابراهيم بن اسحق ويُكنى أبا اسحق .

قال : وذكر عافية بن شبيب عن علي بن بُرَيْد أن أبا العتاهية اسمه اسماعيل ابن ابراهيم ، وكان جرّارا من أهل الكوفة يبيع الخزف .

وقال المرزباني : حدثني محمد بن ابراهيم قال : أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال : كان سبب اسم أبي حي ، سُمي اسماعيل أن أحد عمومته كان اسمه اسماعيل ، وعمومته أربعة : محمد ، واسماعيل ، وعبد الرحمن ، وحسان بنو سُوَيْد بن كَيْسان ، وكان يقال انه من عنزة ، وكان كيسان في وقت دخول خالد بن الوليد الكوفة صبيا صغيرا يتيما من أبويه جميعا ، فكفله قرابة له ، ولم يكن محمد ابنه يخبر من أمره أكثر من هذه الجملة .

قال : فدخل خالد الناحية ، وكيسان صغير يتيم ، فوقع في يد (١٤٧ – و) خالد مع عدة من الصبيان ، فوجه بهم الى أبي بكر الصديق ، وكان عباد بن رفاعة العنزي ، أحد بني نصر بن سعد ، وهم بطن من بني يَقْدُم بن عنزة بن أسد بن ربيعة ابن نِزار حاضراً لأبي بكر وقت موافاته بالصبية ، فلما سائلهم أبو بكر عن أنسابهم خبره كل واحد منهم بمبلغ معرفته بنسبه ، ووقع في أذن عباد بن رفاعة من كيسان ذكر عنزة . فسأل أبا بكر هِبته له ، فأجابه الى ذلك بعد أن كان كيسان قد حصل لأبي بكر خالصاً لنفسه، وكيسان لقب غاب عليه في َقطَنه[2]، لكيسه وتوقده في حال

---

١ ــ لم أستطع الوقوف عليه ويبدو أنه بحكم المفقود .

٢ ــ أي أيام عبوديته .

صغره وذكائه ، فكان كيسان في يد عباد ، وتبنّاه حتى شب ، وأدخله معه الكوفة في معسكر سعد بن أبي وقاص يوم القادسية ، وكان لعباد ابن من سرية له اسمه زيد ، فلما بلغ كيسان مبلغ الرجال أعتق عباد أم ولده ، وزوجه بها ، فولدت له ابناً فسماه عباد بن رفاعة سُويداً ، فكان زيد بن عباد وسُويد بن كيسان أخوين لأم ، وتوفي عباد وبعده كيسان ، وبلغ سويد مبلغ الرجال ، وقد أعقب زيد أخوه لأمّــه عــدة بنين ، وتوفي زيد أيضا ، فكان سويد بن كيسان هو القائم بأمور ولد أخيه زيــد ، ورزق سويد الولد فكان من ذكور ولده : القاسم ، ومحمد ، واسماعيل ، وعبــد الرحمن ، وحسان ، ثم ان البعث ضرب على ولد زيد بن عباد مع قتيبة بن مسلم الى خراسان ، فخرجوا جميعاً ، وأقام سويد بن كيسان عمهم وولده في ديارهم بالكوفة، وأعقب القاسم بن سويد ابنين وبنتاً ، فأحــد الابنين (١٤٧ ــ ظ) اسماعيــل أبو العتاهية ، وهو أصغر ولده ، والآخر زيد وهو بكره ، وانما سماه القاسم زيداً باسم عمه زيد بن عباد بن رفاعة ، وكانت أم زيد واسماعيل بنت رجل من عظماء أهــل بخارى يقال له زياد ، ومن ولده يحيى بن جرير ، كان بالكوفة له نسل ، ويحيى هو ابن خال أبي العتاهية لَحًا [١] ، وكان زياد جد أبي العتاهية من قبل أمه مولى محمد ابن هاشم بن عمرو بن عتبة الزّهري ، زُهرة قريش ، أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرو بن مالك بن عتبة هــو الذي كان علــى الناس يوم جــلولاء الوقيعة [٢] ، المِرقال [٣] من بني عمه •

قال : ولما لم يصح لأبي العتاهية من نسبه أكثر من هذه الجملة اقتصــر عــلى الظاهر دون الخفي وانتمى الى ولاء عباد بن رفاعة العنزي من قبل أعمامه ، والى ولاء محمد بن هاشم القرشي من قبل أخواله ، وكان لا يرى التفاضل بالأنساب والمناكح واجباً ، ومما قال في ذلك :

---

١ ــ أي لاصق النسب . القاموس .

٢ ــ من أعظم معارك فتح العراق كانت سنة ١٦ هـ . انظــر تاريــخ الطبري : ٤ / ٢٤ ــ ٣٥ .

٣ ــ المرقال هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عرف بذلك لان عليا رضي الله عنه أعطاه الراية بصفين ، فكان يرقل بها ، أي يسرع ، وقد قتل في صفين . انظر القاموس.

وإذا تناسبت الرجال فما أرى نسباً يُقاس بصالح الأعمال [1]

وله أيضا يومىء الى ذلك :

ما بال من أوله نُطْفَة [2] وجيفة آخره يَفْخَرُ [3]

قال : ولم يكن يصاهر إلا الموالي ولا يضع نفسه إلا في جملتهم وعدادهم .

وقال المرزباني : حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، ومحمد بن يحيى قالا :حدثنا أبو أحمد البربري قال : حدثني ابن مِهْرَويه قال : حدثني الحسن بن علي قال : حدثني أحمد بن الحجاج العنزي قال : حدثني صعب بن دَوْبَل أبو دوبل الحذاني قال : كنت عند (١٤٨ ــ و) مندل وحَبَّان ابني علي بن الحارث بن قيس العنزي، وهما من ولد عمرو بن عامر بن سعد بن حبان بن حبيب بن أوس بن طريف بن النمر ابن يقدم بن عنزة ، فأتاهما أبو العتاهية مشجوجاً قد ضرب ، فقال لهما : من أنا ؟ فقال حبان ومندل : أنت اسماعيل بن القاسم ، أخونا وابن عمنا ومولانا ، قال : فان فلانا الجرار ضربني وقال لي : يا نبطي ، فغضبا له ، وقاما معه حتى أخذا له بحقه .

وقال : حدثني أبو عبد الله الحكمي ، وأبو بكر الصولي قالا : حدثنا محمد ابن موسى قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني الحسن بن علي البصري قال : حدثني محمد بن محمد بن معاوية الأسدي عن جباره بن المغلس قال : أبو العتاهية مولى لعطاء بن محجن من سادة أهل الكوفة ، فخاصم يُسَيْر بن عبد الرحمن العِجْلي ، وكان على شُرْطَة الكوفة ، فذهب ليُقَنِّعَه[4] فبدر عطاء بن محجن فَقَنَّعه حتى فر منه .

وقال المرزباني : حدثني محمد بن ابراهيم قال : أخبرنا أحمد بن خَيْثَمة قال: حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال : كنية أبي أبو اسحق ، وأبو عتاهية لقب ، وكان

---

١ ــ ديوانه ــ ط . دار صادر . بيروت ١٩٨٠ : ٣٢٥ .
٢ ــ النطفة : ماء الرجل .
٣ ــ ديوانه : ١٧٨ .
٤ ــ أي ليضربه بالسوط على رأسه . القاموس .

المهدي قال له يوماً : أنت انسان مُتَعَتِّه متحذلق تجهدل ، فاستوت له من ذلك اليوم كنية غلبت عليه ، وسارت له دون اسمه وكنيته .

وقال الآمدي فيما نقلته من كتابه : وقيل انما لقب بهذا اللقب لاضطراب كان في خلقه كأنه معتوه .

قال : ويقال : بل كان ابنه محمد يلقب عتاهية فكني به (١٤٨ ــ ظ) .

قلت : وقد روى بعض أصحاب الجاحظ عنه أنه قال : كان أبو العتاهية غلاماً بالكوفة مُخَنَّثاً ، وكان أبوه جَرّاراً ، وكان مولى لعنزة ، وكان يلقب بثاته [١] ، فخرج من الكوفة على ذلك ، فصار الى بغداد ففتح له من الشعر فقاله ، وكسب المال وصار الى ما صار اليه .

وقال أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمّار في أخبار أبي العتاهية : ولم يصنع الجاحظ في قوله « كان مخنثاً » شيئا ، لكن حالته في أول أمره كانت خسيسة ، وكان أبوه من السُوقة بالكوفة ، ففي كلامه لين وترصيع بطبع رقيق وقريحة صحيحة فكان كلامه نقيّاً مختصراً ، ومعانيه قريبة المأخذ ، وكان يحب أن يحكي كلام كل صنف من الناس .

قرأت في كتاب الورقة تأليف محمد بن داود بن الجرّاح قال : أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم كيسان ، كوفي ، مولى لعنزة ، وكان يتكسب بالعشق ، ويتوصل الى مدح الخلفاء ، وله من الشعر الجيد في الرقيق والمدح والزُهد ما ليس لأحد ، وعلى ذلك كثر غُثاؤه وسقطه ، وكان سلم [٢] يقول : هو أشعر الأنس والجن [٣] .

وقرأت في معجم الشعراء تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ،وأنبأنا به ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري عن أبي عبيد الله قال :

---

١ ــ لا أدري ان كانت هذه التسمية مشتقة من البث أو أنها غير عربية .

٢ ــ سلم الخاسر هو سلم بن عمرو بن حماد ، شاعر خليع ماجن من أهل البصرة سكن بغداد مدح الخلفاء توفي سنة ١٨٦ هـ . الاعلام للزركلي .

٣ ــ ليس في المطبوع من كتاب الورقة .

أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عباد بن رفاعة العنزي الكوفي ، وكان كيسان جده من أهل عين التمر ، وأبو العتاهية لقب ، وكنيته أبو اسحق ، ولقب بذلك لاضطراب كان فيه ، ويقال : هو مولى لعطاء بن محجن العنزي أحد بني نصر بن سعد بن حبان (١٤٩ ــ و) ويقال : اسم أبي العتاهية ابراهيم بن اسحق ، والاول أصح ، وكان جرارا يبيع الخزف بالكوفة ، وأمه أم زيد بنت زياد البخاري ، مولى لبني زُهرة ، وولد في سنة ثلاثين ومائة ، ومات ببغداد في سنة عشر ومائتين ، وقيل في سنة احدى عشرة ، وقيل قبل ذلك وبعده ، والاول أصح ، وقبره في الجانب الغربي من مدينة السلام قُبالة قنطرة الزياتين ، وكان أبيض اللون ، أسود الشعر ، قصيفاً ، طريفاً له وَفْرَةٌ جَعْدَةٌ ، وهيئة حسنة ، وخضب في آخر عمره بالحناء ، وأخباره مع المهدي ، والهادي ، والرشيد ، والامين ، والمأمون مشهورة ، وكان ذا منزلة عند الخلفاء والوزراء وعِليّة أهل الدولة ، ومذهبه في سهولة الطبع وقرب المأخذ ، والبعد من التكلف متعالم غير مُدافع ، حتى أن قائلا لو قال : انه أطبع الناس أجمعين لما خولف في قوله ، وهو مفتن في سائر أجناس الشعر وأنفذ قوله في آخر عمره فيما لم يشركه أحد ممن تقدمه من الشعراء ولا من تأخرعنه من القول في الزهد ، والمواعظ ، والعبر ، والامثال [1] .

وقرأت في كتاب المستنير لأبي عبيد الله المرزباني قال : حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي عن أبي دُعامة علي بن يزيد قال : كان أبو العتاهية كوفياً مولى لعنزة ، وكان جراراً ، وكان أبوه يكنى أبا اسماعيل ، وكان في الديوان دهراً ، فلما نسك أبو العتاهية ، وترك الديوان ، وقال في الزهد ، تعلم الحجامة ليُذل نفسه بذلك ويتواضع به ، فأُخبر يحيى بن (١٤٩ ــ ظ) خالد ، فقال : ما دعاه الى هذا ؟ قيل : أراد أن يُذل نفسه ، قال : أما كانت له صناعة قبل هذا ؟ قيل : بلى ، كان يبيع الجرار ، فقال : لقد كان له في بيع الجرار من الذل ما يغنيه عن الحجامة .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي بالقاهرة قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أيوب

---

١ ــ سقطت ترجمته من كتاب معجم الشعراء المطبوع .

البزاز ، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قالا : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال : أخبرنا أبو علي الطوماري قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال : حدثنا أبو العباس المبرد عن الرياشي قال : أقبل أبو العتاهية ومعه سلة محاجم ، فجلس الينا وقال : لست أبرح أو تأتوني بمن أحجمه ، فجئناه ببعض عبيدنا فحجمه ، ثم أنشأ يقول :

ألا إنما التقوى هي العـزّ والكرم   وحبّك للدّنيا هو الذّلّ والعدَم

وليس علـى عبـد تقـي نقيصـة   إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم[1]

قرأت في كتاب المستنير للمرزباني عن محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري عنه قال : وأخبرني الحسين بن محمد العرمرم قال : أخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال : كان أبو العتاهية يبيع الجرار بالكوفة ، وكانت له ابنتان سمى أحدهما بالله والأخرى لله ، فخطب أحديهما منصور بن المهدي ، فلم يزوجه أبو العتاهية ، وقال : إنما مالت نفسه إليها لأنها بنت أبي العتاهية وأن اسمها لله ، وكأني به في غد قد ملها وضامها ، فلم يكن الى الانتصاف منه سبيل ، وماكنت لأزوجها إلا بائع جرار (١٥٠ ـ و) لايطول عليها ، ولكني أختاره مؤسراً •

وقال : حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي قال : حدثني علي بن مهدي قال : حدثني عبد الله بن عطية قال : رأيت أبا العتاهية أيام محمد[2] على قنطرة الصراة شيخا مخضوباً عليه رداء ونعل ، يوم الجمعة والناس يمرون الى الصلاة وهو يمشي وخلفه غلام له على حمار ، فسألت غلامـه لم لا يركب ؟ قال : لايمضي الى صلاة الجمعة إلا راجلاً ، فإذا انصرف ركب • (١٥٠ ـ ظ)

---

١ ـ ديوانه : ٣٩٤ . والحجم معالجة المريض باخراج بعض الدم من صدغيـه بوساطة الة حادة أو بكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيجذب الدم .

٢ ـ الخليفة الامين (١٩٣ ـ ١٩٨ هـ / ٨٠٩ ـ ٨١٣ م) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

وقال أبو عبيد الله المرزباني : حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال :حدثني محمد ابن موسى البربري قال : حدثني محمد بن الحسن قال : حدثني يحيى بن الحسن قال : أخبرني محمد بن سعيد بن منصور خال المهدي قال : كان أبو العتاهية من أهل الكوفة ، وكانوا ستة أخوة يتصرفون في تجاراتهم ، وكان أبو العتاهية أوضعهم حالاً ، فقالت له أمه : كم تصبر على هذا الضر وتنتظر مايكون من اخوتك ، فلو صرت الى بغداد ، فأطاع أمرها ، وصار الى بغداد واتخذ تختا يبيع فوقه الفلوس ، قال أبو العتاهية : فحضرتني أبيات قلتها في سعيد بن منصور فقال لي : لو قلت شيئاً في أمير المؤمنين المهدي أوصلته إليه ، فقلت أبياتاً على الدال منها :

شهدتْ قريش والقبائل كلها بفضل أمير المؤمنين محمد [1]

فأمر ني بعشرة آلاف درهم ، فأخذتها ، وانفتح لي الشعر فقلت فيه ، ، فأمر لي بمثلها حتى وصل إليّ منه مائة ألف درهم ، وكان سعيد بن منصور السبب في ذلك، ثم انفتحت لي الأمور .

وقال : حدثني محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال : كان أبي في صغره أحد أهل الفتك والمزح ، ولم يكن له تشاغل عن الأدب بشيء ، وكان مكفيا قد ورث أباه عقاراً يقيمه ، وكان يأتي الحيرة ونواحيها كثيراً (١٥٢ ــ و) للنزهة والشرب هناك .

وقال : كان أبي يسلك في الأدب مسلك عبد الله بن المقفع ، ولم يكن يقدم على علوم الأوائل من الهند والروم وأهل فارس علماً ، ولايزيد على حكمتهم شيئاً،

---

١ ــ لم أجد هذا البيت في ديوانه ويلاحظ أن الشطر الاول منه من بحر الكامل والشطر الثاني من الطويل .

وكان يقول بالتوحيد غير أنه كان يزعم أن الله عزوجل أحدث جوهرين متضادين لا من شيء ، ثم إنه بنى العالم هذه البنية منهما ، وكان يقول : إن العالم حديث العين والصنعة لامحدث له ولجميع مافيه إلا الله تعالى وحده ، كان يزعم أن الله عز وجل سيعيد كل شيء مما خلق على هذه الصنعة الى الجوهرين المتضادين ، أو قال : الأصلين الحديثين لا من شيء قبل أن تفنى الأعيان جميعاً ، وكان يذهب الى أن المعارف واقعة بقدر الفكر والبحث والاستدلال طباعاً ، وكان يقول : إن الله عز وجل لم يزل موصوفاً بالحي ، « وإنه لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » [1] وكان يذهب الى أن الحوادث كلها خيرها وشرها مذبرأ الله العالم والى أن يبيده فلكية على مذهب المنجمين ماخلا الارادة فقط ، وكان يقول بالوعيد ، وبتحريم المكاسب على مذهب الزيدية ، وكان يتشيع لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غير أنه لم يكن يتنقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا من أمهات المؤمنين رحمهن الله ، ولم يكن يرى الخروج على السلطان ، ولايرى الجدل والمراء في الدين ، وكان يذهب الى خلع الدنيا والزهد فيها والتصوف والقناعة ، وكان يقول : الاستطاعة مع (١٥٢ ــ ظ) الفعل ، وإن الله عز وجل قضى السيئات والحسنات .

وقال : كانت لأبي جارة تشرف على سطحه ، فرأته ليلة يقنت ، فروت عنه أنه يكلم القمر ، واتصل الخبر بحمدويه [2] صاحب الزنادقة ، فصار الى منزلها وبات وأشرف على أبي العتاهية فرآه يصلي ، فلم يزل يرقبه حتى قنت وصار الى مضجعه ، فانصرف حمدويه خاسئاً .

قال المرزباني : أخبرني محمد يحيى قال : حدثنا أبو ذكوان قال : حدثنا العباس بن رستم قال : كان حمدويه صاحب الزنادقة أراد أن يأخذ أبا العتاهية ففزع من ذلك فجلس حجاماً .

قال المرزباني : أخبرني الصولي قال : حدثني عون بن محمد قال : سمعت العباس بن رستم يقول : كان أبو العتاهية مذبذبا في مذهبه ، يعتقد شيئاً ، فإذا سمع طاعناً عليه ترك اعتقاده وأخذ غيره ، قال : وشعره يدلك على ذلك .

---

١ ــ سورة الانعام ــ الآية : ١٠٣ .
٢ ــ اهتم خلفاء بني العباس منذ أيام المهدي اهتماما شديدا بملاحقة الزنادقة (أتباع ديانة ماني) وعينوا موظفين لملاحقتهم والنظر في أمورهم .

وقال : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثني شيخ من مشايخنا قال : حدثني أبو شعيب الحجام صاحب ابن أبي دُؤاد قال : قلت لأبي العتاهية : القرآن مخلوق أو غير مخلوق ؟

فقال : سألت عن الله أو غير الله ؟ قلت : عن غـير الله ، فأمسك حتى أعدت عليه هذا مرات ، يقول لي مثل قوله ، فقلت : مالك لاتجيبني ؟ قال : قد أجبتك ، ولكنك حمار .

قال : وأخبرني محمد بن العباس قال : حدثني أبو أحمد يحيى بن علي قال : حدثني ابن مِهْرَويه قال : حدثنا العباس بن ميمون طائع عن رجاء بن سلمة قال : سمعت أبا العتاهية يقول : قرأت البارحة « عم يتساءلون » ثم قلت قصيدة خيراً منهـا .

وقال : (١٥٣ – و) أخبرني الحسين بن علي قال : حدثني الحسن بن عُلَيْل العنَزَي قال : حدثني أحمد بن سليمان الحنفي قال : حدثني أبي قال : شهد رجل على أبي العتاهية بالزندقة ، ونحن بطُوس مع الرشيد ، فحبسه الرشيد منذ غدوه إلى العصر ، وطلبوا شاهداً آخر فلم يجدوا فأطلقه ، ثم حبسه ثانية ، فدخلنا عليه الحبس فأنشدنا :

هـي الأَيّام والعبَـر	وأمـر الله يُنْتَظَـر
أَتيأسُ أن ترى فَرَجاً	فأيْن الله والقَدر (١)

فأطلقه الرشيد .

أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِنْدي – فيما أذن لنا أن نرويه – قال : أخبرنا أبو منصور القزّاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أبو بكر البَرْقاني قال : أخبرنا محمد بن العباس بن محمد الخزّار قال : حدثنا محمد بن المَرْزبان قال : أخبرني عبد الله بن محمد قال : أخبرني الحسين ابن عبد الرحمن قال : قال الرشيد لأبي العتاهية : الناس يزعمون أنك زنديق ؟! فقال : ياسيدي كيف أكون زنديقاً وأنا القائل :

---

١ – ديوانه : ٢١٩ .

أَيا عجبي كيْفَ يُعصَى الإلَـــــه أم كيْفَ يجحَده جاحِدُ

وفي كُل شــيء لَه آيةٌ تَدُلُّ عَلى أنّـه واحِدُ (١)

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن أحمد الغساني قال : أخبرنا أحمد بن علي البغدادي قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب قال : حدثنا عبد الواحد ابن محمد الخصيبي (١٥٣ ـ ظ) قال : حدثني أبو الفضل ميمون بن هرون قال : حدثني العبرَ قال : جلس منصور بن عمار بعض مجالسه ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : إنّي أشهدكم أنّ أبا العتاهية زنديق ، فبلغ ذلك أبا العتاهية ، فكتب إليه :

إنّ يـوم الحسـاب يوم عسير ليس للظالمـين فيـه نصـير

فـاتخـذ عـدة لمطلـع القبـر وهول الصراط يامنصور

ووجه بها أبو العتاهية الى منصور ، فندم على قوله ، وحمد الله وأثنى عليه وقال : أشهدكم أن أبا العتاهية قد اعترف بالموت والبعث ، ومن اعترف بذلك فقد بريء مما قذف به (٢) .

قرأت في كتاب المستنير للمرزباني قال : حدثني علي بن أبي عبد الله قال : أخبرني أبي قال : حدثني علي بن مهدي الكسروي قال : حدثني محمد بن يزيد العَمّي عن عمرو بن مالك المذاري قال : كان أبو العتاهية من عندنا وكان أبـوه يباع الجرار ، وكان ضيق المعاش ، وكان أبو العتاهية كثيراً مايجالس من يجتاز بنا من النساك ، وكان قليل العلم ، فخرج مع بعض النساك فأقام بعبادان حينا ، فرجع وقد تفقه وحسن أدبه ، وقال الشعر في الزهد ، ثم شخص إلى الكوفة فتأدب هناك ، ثم قدم بغداد ورأى نفسه متخلفة عن أولئك الشياطين ، وأراد أن يكون له سبب الى الملوك يتعيش به ، فأشار عليه الهيثم بن عدي أن يشبب بالخيزران ، فجبن

١ ـ ليسافي ديوانه ، وقد أورد له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٢٥٣/٦ ثلاثة أبيات ، والبيت الزائد وهو الثاني بالترتيب :

ولله في كل تحريكه وفي كل تسكينة شاهد

٢ ـ ليسافي ديوانه ، انظرهما في تاريخ بغداد : ٢٥٣/٦ ـ ٢٥٤ .

عن ذلك ، فأغراه بعتبة جارية ريطة بنت أبي العباس ، فلبس مدرعة صوف ، وطلب عتبة (١٥٤ ــ و) وسأل عنها فدل عليها وهي تسأل بعض عجائز القصر أرق مسألة ، فتعرض لها أبو العتاهية فقال :

فديتك تجميشــ (١) العجوز بليــة ولا ســيما مــن بــرة متبتلــة (٢)

فأمرت فوجىء في عنقه ورأته في زي مجنون فخلت سبيله ، فرجع إلى الهيثم ابن عدي فشكا إليه ، فقال : إنما أشرت عليك أن تشبب بها وتدعي عشقها ، لـم أشر عليك أن تأمرها بالمعروف وتنهاها عن المنكر ، وقد وقع الجنون بحيث أردت فالزم هذا فعسى ان تنال خيراً ، ففعل فكان يتبع عتبة في الطرقات وينشدها أشعاره، وإذا دخلت إلى بيتها جلس لها حتى تخرج ، فاستطرف الناس ذلك منه ،وكنوه بأبي العتاهية ، وضرب وحبس فلم يزده ذلك إلا ّبصيرة في أمره ، وكان ذلك سبباً لــه إلى بلوغ ما أ ّمل .

أخبرنا عبد الصمد بن الحرستاني ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو الحسن بن أحمد الغساني قال : أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن موسى البربري قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الهاشمي عن أبي شعيب أحمد بن يزيد صاحب ابن أبي دؤاد قال : قلت لأبي العتاهية : ياأبــا اسحق حدثني بقصتك مع عُتبة فقال لي : أحدثك ، قدمنا من الكوفة ثلاثة فتيان شباباً أدباء ، وليس لنا ببغداد من نقصده ، فنزلنا غرفة بالقرب من الجسر فكنا نبكر فنجلس في المسجد (١٥٤ ــ ظ) الذي بباب الجسر في كل غداة ، فمرت بنا يومــاً امرأة راكبة معها خدم سودان ، فقلنا : من هذه ؟ قالوا : خالصة ، فقال أحدنا : قد عشقت خالصة ، وعمل فيها شعراً فأعناه عليه ، ثم لم يلبث أن مرت أخرى راكبة معها خدم بيضان ، فقلنا : منهذه ؟ فقالوا عُتبة ، فقلت : قد عشقت عتبة ، فلم نزل كذلك في كل يوم الى أن التأمت لنا أشعار كثيرة ، فدفع صاحبي شعره الى خالصة ودفعت أنا شعري الى عُتبة ، وألححنا الحاحاً شديداً ، فمرة تقبل أشعارنا ، ومرة نطرد ،الى

١ ــ الصوت الخفي والمغازلة والملاعبة . القاموس .
٢ ــ لم يرد هذا البيت في ديوانه المطبوع .

أن جدوا في طردنا ، فجلست عُتبةُ يوماً في أصحاب الجوهر ، ومضيت فلبست ثياب راهب ، ودفعت ثيابي الى انسان كان معي ، وسألت عن رجل كبير من أهل السوق. فدللت على شيخ صانع ، فجئت إليه فقلت : إني قد رغبت في الاسلام على يدي هذه المرأة ، فقام معي وجمع جماعة من أهل السوق ، وجاءها فقال : إن الله قد ساق إليك أجراً ، هذا راهب قد رغب في الاسلام على يديك ، قالت : هاتوه ، فدنوت منها فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وقطعت الزنار ، ودنوت فقبلت يدها ، فلما فعلت ذلك رفعت البرنس فعرفتني ، فقالت : نحوه لعنه الله ، فقالوا : لاتلعنيه فقد أسلم ، فقالت : إنما فعلت ذلك لقذره ، فعرضوا علي كسوة ، فقلت ليست بي حاجة الى هذه ، وإنما أردت أن أشرف بولائها ، فالحمد لله الذي من علي بحضوركم ، وجلست فجعلوا يعلمونني الحمد ، وصليت (١٥٥ ــ و) معهم العصر وأنا في ذاك بين يديها أنظر إليها لاتقدر لي على حيلة ، فلما انصرفت لقيت خالصة فشكت إليها ، فقالت : ليس يخلو هذان من أن يكونا عاشقين أو مستأكلين ، فصح عزمهما على امتحاننا بمال على أن ندع التعرض لهما ، فإن قبلنا المال فنحن مستأكلان وإن لم نقبله فنحن عاشقان ، فلما كان الغد مرت خالصة فعرض لها صاحبها فقال له الخدم : اتبعنا فاتبعهم ، ثم لم نلبث أن مرت عُتبة فقال لي الخدم : اتبعنا ، فاتبعتهم ، فمضت بي الى منزل خليط لها بزاز [1] ، فلما جلست دعت بي فقالت لي : ياهذا إنك شاب وأرى لك أدباً ، وأنا حرمة خليفة ، وقد تأنيتك فإن أنت كففت وإلا أنهيت ذلك الى أمير المؤمنين ، ثم لم آمن عليك . قلت : فافعلي بأبي أنت وأمي ، فإنك إن سفكت دمي أرحتني ، فأسألك بالله إلا فعلت ذلك ، إذ لم يكن لي فيك نصيب ، فأما الحبس والحياة ولا أراك فأنت في حرج من ذاك ، فقالت : لاتفعل ياهذا وأبق على نفسك وخذ هذه الخمسمائة الدينار واخرج عن هذا البلد ، فلما سمعت ذكر المال وليت هارباً ، فقالت : ردوه ، فلم تزل تردني فقلت : جعلت فداءك مأأصنع بعرض من الدنيا وأنا لاأراك ، وإنك لتبطئين يوماً واحداً عن الركوب فتضيق بي الأرض بما رحبت ، وهي تأبى إلا ذكر المال حتى جعلت لي ألف دينار ، فأبيت وجاذبتها مجاذبة شديدة وقلت : لو أعطيتني جميع

---

١ ــ أي صديق أو عميل يعمل بالحرير .

مايحويه الخليفة ماكانت لي فيه حاجة وأنا لاأراك بعد أن أجد السبيل الى رؤيتك ، وخرجت (١٥٥ ــ ظ) فجئت الغرفة التي كنا ننزلها فإذا صاحبي مورم الأذنين ، وقد امتحن بمثل محنتي فلما مد يده الى المال صفعوه ، وحلفت خالصة لئن رأته بعد ذلك لتودعنه الحبس ، فاستشارني في المقام فقلت : اخرج وإياك أن يقدر عليك ، ثم التقتا فأخبرت كل واحدة صاحبتها الخبر ، وأحمدتني عُتبة وصح عندها أني محب محق ، فلما كان بعد أيام دعتني عُتبة فقالت بحياتي عليك إن كنت تعزها إلا أخذت مايعطيك الخادم فأصلحت به من شأنك ، فقد غمني سوء حالك ، فامتنعت ، فقالت : ليس هذا مما تظن ، ولكني لا أحب أن أراك في هذا الزي ، فقلت : لو أمكنني أن تريني في زي المهدي لفعلت ذلك ، فأقسمت عليّ ، فأخذت الصرة فإذا فيها ثلاثمائة دينار ، فاكتسيت كسوة حسنة واشتريت حماراً .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو حنيفة عبد الوهاب بن علي بن الحسن المؤدب قال : حدثنا المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمي قال : أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثنا عتاهية بن أبي عتاهية قال : أقبل أبي يمدح المهدي ويجتهد في الوصول إليه . فلما تطاولت أيامه أحب أن يشهر نفسه بأمر يصل إليه ، فلما بصر بعتبة راكبة في جمع من الخدم تتصرف في حوائج الخلافة تعرض لها وأمل أن يكون تولعه بها هو السبب الموصل الى محبته وانهمك في التشبيب والتعرض في كل مكان لها ، والتفرد بذكرها واظهار شدة (١٥٦ ــ و) عشقها ، وكان أول شعر قاله فيها :

راعني يايزيدُ صوتُ الغُراب	لحذاري للبين من أحبابي
يابلائي وياتقليل أحشائي	ونَفسي لطائر نعاب
أفصح البين بالنعيب وما	أفصح لي في نعيبه بالإياب
فاستهلت مدامعي جزعاً منه	بدمع ينهل بالتسكاب
ومنعتُ الرُقاد حتى كأني	أرمد العَين أو كحلتُ بصابِ

قلتُ للقلب إذ طوى وصل سعدى لهواه البعيد بالأنسابِ
أنت مثل الذي يفر من القطـ ـر حذار الندى الى الميزاب [1]

وهي طويلة .

قال : وقال في عُتبة :

ولقد طربتُ إليك حـ ـتى صرتُ من ألم التصابي [2]
يجدُ الجليسُ إذا دنا ريح الصبابة في ثيابي

وقال فيها أيضاً :

وإني لمعذورٌ على طول حُبها لأن لها وجهاً يدُلّ على عُذري
إذا مابدتْ والبدرُ ليلة تمه رأيتَ لها فضلاً مبيناً على البدر
وتهتزُ من تحت الثياب كانها قضيبٌ من الريحان في ورق خضر
أبى الله إلاّ أن أموتَ صبابةً بساحرة العينين طيبة النشر
وتبسم عن ثغر نقي كأنه من اللؤلؤ المكنون في صدف البحر

(١٥٦ ــ ظ)

يخبرني عنه السواكُ بطيبه ولستُ به لولا السواكُ بذي خبر [3]

أخبرنا أبوجعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني بحلب قال : أخبرنا أبي أبو منصور جعفر ببغداد قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال : أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال :أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثني محمد بن منصور قال : حدثنا الزبير ــ يعني ابن بكار ــ قال : حدثني جعفر بن الحسين اللهبي قال : أرسل أمير المؤمنين المهدي يوماً الى أبي العتاهية فدعاه فقال : أنت الذي يقول في عتبة :

الله بيني وبين مولاتي أبدت لي الصدّ والملامات

---

١ ــ ليست في ديوانه ــ انظر تاريخ بغداد : ٦ / ٢٥٦ .
٢ ــ ديوانه : ٦٩ مع بعض الفوارق .
٣ ــ ليست في ديوانه ــ انظر تاريخ بغداد : ٦ / ٢٥٧ .

متى وصلتك حتى تنكر صدها عنك ؟ قال : يا أمير المؤمنين أنا الذي أقول :

يانـاق سـيرى بنـا ولا تعـدي	نفســك ممـا تريـن راحـات
• حتـى تنيخـي بنـا الـى ملـكٍ	تو ّجـه اللـه بالمهـابـات
يقـولُ للريـح كلمـا صفقـت :	هل لـكِ ياريـحُ في مباراتي [1]

قال : فأطرق ملياً وجعل ينكت بقضيب كان في يده ، ثم رفع رأسه فقال : أنت الذي تقول : :

ألا مـالسيـد َتـي مـالهـا	لقـد سكـن الحـبُّ سر بالهـا

مايدريك ما في سر بالها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين وأنا الذي أقول :

أتتـه الخـلافـة منقـادة	إليـه تجـرر أذيـالهـا

(١٥٧ ـ و)

فلـم تـكُ تصلـح إلا لـهُ	ولا كـان يصلـح إلا لهـا
ولـو رامهـا أحـد" غـيرهُ	لـزلـزلـت الأرض زلـزالهـا

قال : فنكس رأسه ونكت بقضيبه ، ثم رفع رأسه فسأله عن شيء فعيي بجوابه، فأمر به فجلد ، ثم أخرج مجلوداً فلقي عتبة على الباب فقال :

بخٍ بخٍ ياعُتْـبَ مـن مثلكـم	قـد قتـل المهـدي فيكـم قتيل

قال : فدخلوا فأخبروا المهدي بما قال : فضحك ، ثم أمر له بعشرين ألـف درهم فأخذها ، فلما خرج كان على الباب المرابطة فقسمها فيهم ، فأخبر المهدي بذلك، فدعاه فقال له : ماالذي حملك على أن أكرمتك بكرامة فقسمتها ؟ فقال : ياأمـير المؤمنين ماكنت لآكل ثمن من أحببت ، فأطلقها له ، وتقدم إليه ألا يبذرها [2] .

أنبأنا القاضي أبو القاسم بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن أحمد الغساني قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا أبو حنيفة المؤدب قال : حدثنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنـا

١ ـ ليست في ديوانه .

٢ ـ انظر ديوانه : ٣٧٥ . وانظر الاغاني ـ ط . دار الكتب : ٣٣/٤ .

عَسَل بن ذكوان قال : أخبرنا دِمَاذ عن حماد بن شقيق قال : قال أبو سَلَمة الغَنَوي : قلت لأبي العتاهية : ما الذي صرفك عن قول الغزل الى قول الزهد ؟ قال: إذاً والله أخبرك ، إني لما قلت :

الله بيني وبين مولاتي	أهدت لي الصَدّ والمَلالات
منحتها مهجتي وخالِصتي	فكان هجرانها مكافاتي
	(١٥٧ ــ ظ)
هيَّمني حُبُّها وصَيَّرني	أُحْدُوثَة في جميع جَارَاتِي[1]

رأيت في المنام في تلك الليلة كأن آتياً أتاني فقال : ما أصبت أحداً تدخله بينك وبين عُتْبَة يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله تعالى ؟! فانتبهت مذعوراً ، وتبت الى الله من ساعتي من قول الغزل •

وذكر أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب : قال أبو العباس يحيى ثعلب : كان أبو العتاهية قد أكثر مسألة الرشيد في عتبة ، فوعده بتزويجها ، إن أجابت وتجهيزها ثم إن الرشيد سنح له شغل فحجب عنه أبو العتاهية فدفع الى مسرور الكبير ثلاث مراوح ، فدخل بها مبتسماً فقرأ الرشيد على أحديهن :

ولقد تَنَسَّمْتُ الرياح لحاجتي	فإذا لها من راحتيك نسيم

قال : أحسن الخبيث ، وإذا على الأخرى :

أعلمت نفسي من رجائك ماله	عَنَقٌ يَخُبُّ اليك بي ونسيم

فقال : وقد أجاد ، وإذا على الأخرى :

ولربما استَيْأَسْتُ ثم أقول لا	إن الذي ضَمِنَ النجاح كريم

فقال : قاتله الله ، ثم دعا به فقال : ضمنت لك يا أبا العتاهية وإني قاعد لقضاء حاجتك ، وبعث الى عتبة : انتظريني الليلة في منزلك فلي أليك حاجة ، فصارت هي انيه ، فحلف ألا يذكر حاجته الا عندها ، فلما كان الليل صار اليها في خواص خدمه

---

١ ــ ليست في ديوانه .

فقال : لست أذكر حاجتي أو تضمنين لي قضاءها (١٥٨ ــ و) قالت :أنا أمتك وأمرك في نافذ إلا أبا العتاهية فإني حلفت لأبيك رضي الله عنه بأيمان لا تحد كفارتها بالمضي الى مكة حافية ، كلما قضيت حجة وجبت حجة أخرى ، وكلما أفدت شيئا تصدقت به ، وبكت بين يديه ، فرحمها ورقّ لها ، وانصرف عنها ، وغدا عليه أبو العتاهية لا يشك في الظفر ، فقال له : ما قصرت في أمرك ، ومسرور وحسين ورشيد وغيرهم شهود لي ، وشرح له الخبر .

قال أبو العتاهية : لما خبرني بذلك لم أدر أين أنا ، ثم قلت : الآن يئست منه ، إذ ردّتك ، وعلمت أنها لا تجيب أحداً بعدك ، فلبس الصوف وقال :

قطعتُ منكَ حبائل الآمالِ وحططتُ عن ظهر المطيّ رحالي
ووجدت برد اليأس بين جوانحي فغنيتُ عن حَلٍ وعن ترحال[1]

وذكر أبو عبيد الله المَرْزُباني في كتاب المستنير ، وقرأته فيه في أخبار أبي العتاهية ، وأخبرنا به إجازة أحمد بن الأزهر بن السباك قال : أنبأنا أبو بكر محمد ابن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري عنه قال : حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، ومحمد بن يحيى قالا : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني ثابت بن الزبير بن حُبَيْب قال : أخبرني ابن أخت أبي خالد الحراني قال : قال لي هرون الرشيد : احبس أبا العتاهية حتى يقول شعراً رقيقاً ، وأمرني بالتضييق عليه ، قال : فأخذته فحبسته في بيت خمسة أشبار في خمسة أشبار ، فصاح الموت ، أخرجوني أنا أقول لكم ما شئتم ، قال : فقلت له : فقل ، فقال : أخرجني حتى أتنفس فأخرجته وأعطيته قرطاساً ودواة فكتب فيه : (١٥٨ ــ ظ) .

من لعبد أذله مولاه ما له شافع اليه سواه
يشتكي ما به اليه ويخشا ه ويرجوه مثلما يخشاه[2]

قال : فجئت بها مسروراً ، فأدخلها الى أمير المؤمنين ، فتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغنّى بها ، ودعا به فقال : أنشدني :

---

١ ــ مروج الذهب ــ ط . القاهرة ١٩٥٨ : ٣ / ٣٦٦ ــ ٣٦٨ .
٢ ــ ديوانه : ٣٠ .

يا عُتْبَ سيدتي أمالكِ دينُ   • • • • • •

فأنشده إياها ، فوعده أن يزوجه بها ، فلما خرج قال له النساء : إنه شبَّب بها وشهرها في الناس وان زوجته اياها حققت عليها ما قال فيها ، فأمر له عوضا من ذلك بخمسين ألف درهم •

وقال المرزباني : حدثني محمد بن ابراهيم قال : أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال : غَنّي الرشيد يوما في شعر أبي وهو في الحبس :

خليليّ مالِي لا تَزالُ مَضَرّتي   تكون على الأقدار حتماً من الحتم

كفاكَ بحق الله ما قد ظلمتني   فهذا مقام المستجير من الظلم

ألا في سبيل الله جسمي وقوتي   أما مسعد حتى أنوح على جسمي[1]

فأمر الرشيد بإحضاره فقال له : أيجوز لك هذا ، بالأمس ينهاكَ أمير المؤمنين المهدي عن القول في عتبة فتأبى إلا لجاجاً ومحكاً ، واليوم آمركَ بالقول فيها فتأبى ذلك ؟! قال : يا أمير المؤمنين ان الحسنات يذهبن السيئات ، كنت أقول في الغزل ولي شباب وحدة ، وبي حراكٌ وقوة ، واليوم فأنا شيخ ضعيف لا يحسن بمثلي لهو ولا تصاب ، فقال : والله لا رضيت منك (١٥٩ ـ و) إلا بالذي كنت عليه ، ثم قال له : أنشدني بعض ما قلت فيها ، فسكت ، فقال : والله لتنشدني شيئا من ذلك ، فأنشده:

نفسي بشيء من الدنيا معلقة   الله والقائم المهدي يكفيها

إني لآيَسُ منها ثم يطمِعُني   فيها احتقارك للدنيا وما فيها[2]

فقال له الرشيد : هل لك في التزويج بها ؟ قال : لا والله ، قال : انك ان قبلت ذلك خليت سبيلك وزدت في منزلتك ، قال : عليّ عهد الله عز وجل ألا أتزوج على أم ولدي حتى ألقى الله ، فاعفني من ذلك يا أمير المؤمنين عفا الله عنك . فأمر الرشيد برده الى الحبس •

---

١ ـ ديوانه : ٤٠٩ .

٢ ـ ليسا في ديوانه .

وقال المرزباني : حدثني علي بن الفارسي قال : أخبرني أبي قال : حدثني علي بن مهدي عن أحمد بن حمدون قال : أخبرني مُخارق قال : لما تَقَرَّأ[1] أبو العتاهية ولبس الصوف ، أمره الرشيد أن يقول شعراً في الغزل ، فامتنع فضربه ستين عصاً ، وحلف ألا يخرج من حبسه حتى يقول شعرا في الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال للرشيد : كل مملوك له حر ، ومَرَتهُ طالق ان تكلم سنة إلا بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكأن الرشيد تَحَوَّب[2] مما فعل به ، فأمر بأن يحبس في دار ويوسع عليه ، ولا يمنع من الدخول اليه .

قال مُخَارق : وكانت الحال بيني وبين ابراهيم الموصلي لطيفة ، فكان لا يزال يبعث بي اليه في الايام أتعرف خبره ، فاذا ادخلت اليه الى حبسه وجدت بين يديه ظُهُورا ودواة يكتب إليَّ بجميع ما يريد ، وأكلمه أنا ، فمكث كذا سنة ، واتفق (١٥٩ــظ) أن ابراهيم صنع صوته :

أعرفتَ أن الحَيَّ بالحُجْرِ ... فَسَرَوريَان فَقُبَّة العُمْرِ

وهجرتنا وألِفتَ رسما باليا ... والرسم كان أحق بالعمر[3]

فقال لي ابراهيم : اذهب الى أبي العتاهية حتى تغنيه هذا الصوت ، فأتيته في اليوم الذي تنقضي فيه يمينه ، فكتب إليَّ بعد أن غنيته : هذا اليوم الذي تنقضي فيه يميني ، فأحب أن تقيم عندي الى الليل ، فأقمت عنده نهاري كُله حتى إذا أذَّن الناس المغرب ، كلمني فقال : مُخَارق ، قلت : لبيك ، قال : قل لصاحبك : يا ابن الزانية ، أما والله لقد أبقيت للناس فتنة الى يوم القيامة ، فانظر أين أنت من الله غدا ؛ قال مخارق : فقلت له : دعني من هذا ، قلتَ شيئا تتخلص به من هذا الموضع ؟ قال: قد قلت في امرأتي شعرا ، قلت : فأنشدنيه ، فأنشدني :

---

١ ــ تقرأ : تفقه . القاموس . ومخارق هو ابن يحيى بن ناوس الجزار من أعلام الغناء أيام الرشيد . انظر كتاب « جمهرة المغنين » لخليل مردم بك ــ ط . دمشق ١٩٦٤ : ١٤٦ ــ ١٤٨ .

٢ ــ أي توجع وأسف . القاموس .

٣ ــ ليسا في ديوانه .

مــن لقلب متيـــم مشـــتاق شفَّـه شوقـه وطول الفـراق
طـال شوقي الى قَعيدة بيتـي ليت شعري فهل لنـا من تلاق
فهي حظـي قد اقتصرت عليهـا من ذوات العقـود والاطـواق
جمع اللـه عاجلا بـكِ شملـي عن قريب وفكَّني من وثاقي [1]

قال : فكتبتها وصرت بها الى ابراهيم ، فصنع فيها لحناً ، ثم دخل على الرشيد، فكان أول ما غنّاه في ذلك المجلس ، فأعجبه ، وقال : لمن هذا الغناء والشعر ؟ قـال ابراهيم : أما الغناء فلي ، وأما الشعر فلاسيرك أبي العتاهية ، قال : أو فعل ؟ قال : نعم قد كان ذلك ، فدعا (١٦٠ ــ و) به ، ثم قال لمسرور : كم كنا ضربنا أبا العتاهية؟ قال : ستين عصا ، فأمر له بستين ألفا ، وخلع عليه وأطلقه .

وقال المرزباني : حدثني محمد بن ابراهيم قال :أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن أبي العتاهية ، ح .

قال : وحدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال : قال لي محمد بن أبي العتاهية : لم يزل أبي يقول الشعر في عتبة الى ان خرج الرشيد في خلافته الى الرقة ، وكان أبو العتاهية ينادم الرشيد، ولايفارقه في سفر ولا حضر إلا في وقت الحج إذا كان بالعراق ، وكان الرشيد يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى المَعَاون والجوائز ، فلما قدم الرشيد الرقة أظهر أبو العتاهية التزهد ، وتصوف وترك حضور المنادمة والقول في الغزل ، فأمر الرشيد بحبسه فحبس ، فلما طالت أيامه في الحبس كتب الى الرشيد قصيدة يقول فيها :

تذكر أمين اللـه حقـي وحرمتـي وما كنتَ تُوليني لعلـك تذكـر
ليالي تُدني منـكَ بالقرب مجلسي ووجهك من ماء البشاشـة يقطـر
فمن لـي بالعين التي كنت قبلهـا إليّ بهـا نفسي فداؤك تنظـر [2]

---

١ ــ ليست في ديوانــه .

٢ ــ ديوانه : ٢١٤ ــ ٢١٥ . مع بعض الفوارق .

فبعث اليه الرشيد لما قرأها : لا بأس عليك ، فكتب اليه :

أرقت وطــار عن عينــي النعــاس	ونــام الســامرون ولــم يواســوا
أمــين اللــه ظلــك ظــل أمــن	عليــك مــن التــقى فيه لبــاس
وجــودك يســتهل نــدى ويحيــا	بــه مــن كــل ناحيــة أنــاس

(١٦٠ ــ ظ)

تُســاس مــن السماء بكــل سعد	وأنت بــه تســوس كمــا تســاس
كــأن الخلــق فــي تركيــب روح	لــه جسد وأنت عليــه راس [1]

قال : وحدثني أبو عبد الله الحكمي قال : حدثني محمد بن موسى عن الزبير .

ح •

قال : وأخبرني الحسين بن علي قال : حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثني الزبير ابن بكار قال : حدثنا أبو غَزِيّة قال حدثني أبو يحيى العبادأني عن اسحق بن ابراهيم قال : لمّا حبس الرشيد أبا العتاهية كتب إليّ يسألني أن أتكلم فيه ، قــال : فكتبت اليه : قد قال أمير المؤمنين ليس عليك بأس ، وأنا أتكلم في أمرك وأعمل في خلاصك ، قال : فكتب إليّ :

أرقت وطــار عن عينــي النعــاس	ونــام الســامرون ولــم يواســوا
فديتــك ان غــم الســجن باســ	وقد أرســلت : ليس عليك بــاس

قال : فعملت فيه لحنا غنيته الرشيد ، فقال : لمن هذا الشعر ؟ قلــت : لأبــي العتاهية ، فأمر بإطلاقــه •

وقال المرزباني : أخبرني ابراهيم بن محمد النحوي عن محمد بن يزيد النحوي قال : كان على الروم امرأة [2] ، وكانت تكتب الى المهدي ، والهادي ، والرشيد في أول خلافته بالتعظيم والتبجيل ، وتدر عليهم الهدايا حتى بلغ ابن لها ، فصار الملك

---

١ ــ ديوانه : ٢٣٣ .
٢ ــ يريد بها الامبراطورة ايريني ، انظر حول فترة حكمها كتاب أوربا العصور الوسطى للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ــ ط . القاهــرة ١٩٦٦ : ١٣٥ ــ ١٣٨ ، وكان نقفور أمين الخزانة الامبراطورية وقد أحدث الانقلاب ضدها سنة ٨٠٢ م .

دونها ، وانما تملك الروم المرأة من أهل بيت المملكة إذا لم تجد منهم رجلا ، وكذلك فارس تفعل ، فلما بلغ ابنها عاث وأفسد ، وخاشن الرشيد ، فخافت على مُلك الروم أن يذهب ، وعلى بلادهم أن تعطب ، لعلمها بالرشيد ، وخوفها من سطوته ، فاحتالت على ابنها فسملت عينه ، فبطل من الملك ، فعاد اليها ، فاستنكر (١٦١ ـ و) ذلك أهل المملكة ، وأبغضوها من أجله ، فخرج عليها نقفور ، وكان كاتبها ، فأعانوه وعضدوه ، فقام بأمر الملك ، وضبط أمر الروم ، فلما قوي على أمره ، وتمكن من ملكه ، كتب الى الرشيد :

من نقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب ، أما بعد :

فان هذه المرأة كانت قد وضعتك وأباك وأخاك موضع الشاه ، ووضعت نفسها موضع الرُخّ ، وأنا الشاه وأنت الرخ ، وقد عزمت على تطرف بلادك والهجوم على أمصارك ، أو تؤدي إليّ ما كانت المرأة تؤديه اليك . وكلاما شبيها بهذا ، فلما ورد على الرشيد كتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله هرون ، أمير المؤمنين ، الى نقفور كلب الروم ، أما بعد فقد فهمت كتابك ، وجوابك عندي : ما تراه فضلا أن تسمعه .

ثم شخص من شهره يؤم بلاد الروم في جمع لم يسمع بمثله ، وقواد لا يجارون رأيا و نجدة ، فلما بلغ ذلك نقفور ضاقت عليه الارض بما رحبت ، وشاور في أمره ، وجاء الرشيد حتى توغل بلاد الروم يقتل ويسبي ويغنم ، ويخرب الحصون ، ويعفي الآثار حتى صار الى طريق متضايقة دون قسطنطينية ، فلما بلغها ألفاها وقد أمر نقفور بالشجر فقطع ، ورُمي به في تلك الطرق ، وأشعلت فيه النيران ، فكان ذلك ما تحصن به عند نفسه ، فقال الرشيد : ما ترون في هذه النيران ؟ فكان أول من تلبس ثياب

النفاطين وخاضها محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، ثم اتبعه الناس ، فبعث اليـه نقفور بالهدايا ، وخضع له أكثر الخضوع ، وأدى اليه الجزية عن رأسه فضلا عـن (١٦١ ـ ظ) أصحابه ، ففي ذلك يقول أبو العتاهية :

امـام الهـدى أصبحت بالدين معنيـا وأصـبحت تسقي كل مستمطـر ريـا

لك اسمان شقا من رشاد ومن هـدى وأنت الـذي تدعى رشيدا ومهديـا

اذا ما سخطت الشيء كـان مسخطـا وان ترضى شيئا كان في الناس مرضيا

بسطت لنـا شرقـا وغربـا يد العلى فأوسـعت شرقيـا وأوسعت غربيـا

ووشيت وجـه الدين بالجود والندى فأصبح وجـه الأرض بالروض موشيا

وأنـت أمير المـؤمنين فتـى التقـى نشرت مـن الاحسـان ما كان مطويا

قضـى اللـه أن صفـى لهرون ملكه وكـان قضـاء اللـه في الخلق مقضيا

تحلبـت الدنيـا لهـرون بالرضـا وأصبـح نقفـور لهـرون ذميـا (١)

فرجع الرشيد عندما أعطاه نقفور الى الرقة ، فلما سقط الثلج ، وأمن نقفور أن يُغْزى ، وتمكن بالمهلة من التدبير نقض ما كان بينه وبين الرشيد ، ورجع الى حالته الأولى ، فلم يجتر يحيى بن خالد ، فضلاً عن غيره ، على اخبار الرشيد بذلك فبذل هو وبنوه للشعراء الأموال على أن يقولوا أشعاراً في إعلام الرشيد بغدر نقفور ، فكلهم كاع وأشفق إلاّ شاعراً من أهل جدة يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف ، كان مجيداً جيد النفس ، قوي الشعر ، فاختصه ذو اليمينين في أيام المأمون ، ورفع قدره جداً ، فإنه أخذ مائة ألف ، وأدخل الى الرشيد فأنشده :

نقـض الـذي أعطيتـه نقفـور فعليـه دائرة البوار تدور (١٦٢ـ)

---

١ ـ ديوانه : ٤٨٩ .

أبشر أمير المؤمنين فإنه ... فتح أتاك به الإله كبير

فتح يزيد على الفتوح تأمناً ... بالنصر فيه لواؤك المنصور

فلقد تباشرت الرعية أن أتى ... بالنقض عنه وافد وبشير

ورجت بيمنك أن تعجل غزوة ... تشفي النفوس نكالها مذكور

أعطاك جزيته وطأطأ خده ... حذر الصوارم والردى محذور

فأجرته من وقعها وكأنها ... من حرها شعل الضرام تطير

وصرفت بالطول العساكر قافلاً ... عنه وجارك آمن مسرور

نقفور إنك حين تغدر أن نأى ... عنك الإمام لجاهل مغرور

أظننت حين غدرت أنك مفلت ... هبلتك أمك ما ظننت غرور

ألقاك حينك في زواخر بحره ... فطمت عليك من الإمام بحور

إن الامام على اقتسارك قادر ... قربت ديارك أو نأت بك دور

ليس الامام وإن غفلنا غافلاً ... عما يسور لحزمه ويدير

ملك تجرد للجهاد بنفسه ... فعدوه أبداً به مقهور

يامن يريد رضى الإله بسعيه ... والله لا يخفى عليه ضمير

لا نصح ينفع من يغش إمامه ... والنصح من نصحائه مشكور

نُصْحَ الإمـام علـى الأنام فر يضـة ولأهلـه كفارة وطهـور [1]

فلما أنشده قال الرشيد : أوقد فعل ؟ وعلم أن الوزراء احتالوا في ذلك ، فغزاه في بقية (١٦٢ ـ ظ) الثلج ، فافتتح هرقلة في ذلك الوقت ، فقال أبو العتاهية :

ألا نـادت هرقلـة بـالخـراب مـن الملـك المـوفـق للصـواب
غـدا هـرون يرعـد بالمنايـا ويبـرق بالمـذكـرة القضـاب
وغايـات [2] يحـل النصـر فيهـا تمـر كـأنهـا مـر السحاب
أمـير المـؤمنـين ظفـرت فاسلم وأبشـر بالغنيمـة والإيـاب [3]

قال : أراد قول امرىء القيس :

وقـد طـوفت في الآفـاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب [4]

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو الحسن علـي بـن أحمد بـن قُبَيْس قـال : أخبرنـا أبو بكـر بـن علـي قـال : حـدثني عبيـد الله بـن أبي الفتـح قـال : أخبرنـا أحمـد بـن ابراهيم ابن الحسـن قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الـرحمن السُكّري قال : حـدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال : حدثني علي بن الحسن بن عبيد الشيباني قال : حدثني هرون بن سـعدان قال : كنت جالساً مـع أبي نواس في بعض طـرق بغداد ، وجعل الناس يمرون به وهو ممدود الرجل بين بني هاشم وفتيانهم والقواد وأبنائهم ، ووجوه أهل بغداد ، فكل يسلم عليه ، فلا يقوم الى أحد منهم ، ولا يقبض رجله اليه ، إذ أقبل شيخ راكباً على حمار مريسي ، وعليه ثوبان دبيقيان ، قميص ورداء قد تقنع به ، ورده على أذنيه ، فوثب اليه أبو نواس ، وأمسك الشيخ عليه حماره ، واعتنقا ، وجعل أبو نواس يحادثه وهو قائم على رجليه ، فمكثا بذلك (١٦٣ـو) ملياً حتى رأيت أبا نواس يرفع احدى رجليـه ويضعها على الاخرى

---

١ ـ الشاعر هو أبو محمد عبد الله بن يوسف الجندي ، ويقال الحجاج بن يوسف التميمي . انظر تاريخ الطبري : ٣٠٨/٨ ـ ٣٠٩ .

٢ ـ في ديوانه : ورايات .

٣ ـ ديوانه : ٦٥ .

٤ ـ ديوان امرىء القيس ـط . دار صادر بيروت : ٧٣ .

مستريحا من الاعياء ، ثم انصرف الشيخ ، وأقبل أبو نواس فجلس في مكانه . فقال له بعض من بالحضرة : من هذا الشيخ الذي رأيتك تعظمه هذا الاعظام وتجله هذا الإجلال ؟ فقال : هذا اسماعيل بن القاسم أبو العتاهية ، فقال له السائل : لم أجللته هذا الإجلال ، وساعة منك عند الناس أكثر منه ؟ ! قال : ويحك لا تفعل فوالله ما رأيته قط إلا توهمت أنه سماوي وأنا أرضي .

أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي – في كتابه الينا من الاسكندرية – قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال : أخبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة بن عبد الله الوراق قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الدّيبُلي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عبدوس الكوفي قال : حدثني أبو علي محمد بن هَمّام عن يعقوب بن اسحق الرخامي عن أبيه قال : كنت جالساً مع أبي نواس على باب داره بالبصرة ، فبينا نحن كذلك اذ أقبل شيخ على حماره ، فلما بصر به أبو نواس قام فتلقاه ، ومشى معه يحادثه ، وشيعه ، ثم رجع ، فقلت له : بالله ما رأيت كاليوم قط ، قال : وما ذاك ؟ قلت : أنا جالس معك منذ الغداة يمر بنا طبقات الناس من بني هاشم وغيرهم ، ما رأيتك حفلت بأحد منهم ، حتى أقبل هذا الشيخ ففعلت به ما رأيت ، فقال : أو ما تعرف هذا ، هذا أبو العتاهية الذي يقول :

إذا قل مال المرء قل صديقه ... وضاق به عما يريد طريقه (١٦٣–ظ)
وقصر طرف العين منه كلالة ... وأسرع فيما لا يحب شقيقه
وذم إليه خدنه طعم عوده ... وقد كان يستحليه حين يذوقه (١)

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق الوراق قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الكوفي قال : حدثنا ابن أبي شيخ قال : بكرت الى سكة ابن نيبُخْت في حاجة

---

١ – ديوانه : ٢٩٤ .

فرأيت أبا نواس في السكة ، فجلست اليه ، فمر بنا أبو العتاهية على حمار ، فسلم، ثم أومأ برأسه الى أبي نواس وأنشأ يقول :

لا ترقـــدن لعينــك السهــر وانظــر إلــى ما تصنع العبــر
إنظــر الى عبــر مصرفـــة إن كــان ينفــع عينــك النظر
وإذا سألت فلــم تجــد أحداً فســل الزمــان فعنــده الخبر
أنــت الذي لا شــيء تملكه وأحــق منــك بمــالك القدر

قال : فنظر إليّ أبو نواس ، ثم قال : « أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون » [1].

أخبرنا عبد الصمد بن محمد ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو الحسن الغساني قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل قال :أخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : قال لي أبو عبد الله محمد بن القاسم : أخبرني العتبي قال : رؤي مروان بن أبي حفصة [2] واقفا بباب الجسر كئيباً آسفاً ينكث بسوطه في معرفة دابته ، فقيل له : يا أبا السمط ما الذي نراه بك ؟ قال : أخبركم بالعجب ، مدحت (١٦٤ــو) أمير المؤمنين ،فوصفت له ناقتي من خطامها الى خُفّيها ، ووصفت الفيافي من اليمامة الى بابه أرضاً أرضاً ، ورملة رملة ، حتى اذا أشفيت منه على غنى الدهر جاء ابن بياعة الفخاخير ــ يعني أبا العتاهية ــ فأنشده بيتين ، فضعضع بهما شعري ، وسواه في الجائزة بي ، فقيل له : وما البيتان ؟ فأنشد :

إن المطايــا تشتكيك لأنهــا تطــوي إليك سبا سبا ورمالا
فإذا رحلــن بنا رحلن مخفــة وإذا رجعن بنا رجعن ثقالا [3]

---

١ ــ سورة الطور ــ الآية : ١٥ . الابيات ليست في ديوانه ، انظر تاريخ بغداد ٢٥٩/٦ .

٢ ــ من كبار شعراء العصر العباسي الاول .

٣ ــ ديوانه: ٣٧٧ وفيه « قال يمدح عمرو بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي » ، انظر ايضا تاريخ بغداد : ٢٥٨/٦ .

قلت : أخذ هذا المعنى من قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لو إتكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً وتعود بطاناً »[1] .

نقلت من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي ، وحدثنا الصدائي عن المبرد عن علي بن عمروس الشاعر عن أشجع السلمي قال : أذن المهدي للشعراء ، فدخلت مع من دخل ، فاتفق أن جلست الى جانب بشار ، فإنا لسكوت اذ سمعنا حساً ،فقال لي بشار : من هذا يا أشجع ؟ قلت : أبو العتاهية ، فقال أترى تحمله قحته وجهله على أن ينشد في مثل هذا المحفل شعراً ؟ ! قلت : لا علم لي ،إذ استأذن في النشيد فأذن له ، فأنشد :

ألا ما لسيـــدتي مالهـــا أدلت فأحمل إدلالها

قال : فنخسني بشار ثم قال : أما ترى ما أجبس هذا الجاهل ، ينشد هذاالشعر الركيك في مثل هذا المحفل العظيم ، فلما بلغ الى قوله : (١٦٤ ــ ظ) .

أتتـــه الخـــلافـــة منقـــادة	إليـــــه تجـرر أذيالهـــــا
فلـــم تـــك تصلـــح إلاّ له	ولـــم يـــك يصلـــح إلا لهـــا
ولـــو رامهـــا أحـــد غـــيره	لـــزلـــزلـــت الأرض زلزالهـــا
ولـــو لـــم تطعه بنـــات النفو	س لمـــا قبـــل الله أعمالهـــا[2]

فقال لي بشار : ويحك يا أشجع انظر هل طار أمير المؤمنين عن سريره سروراً ؟! قال : فلا والله ماأخذ أحد من الشعراء في ذلك اليوم جائزة أسنى من جائزته[3] .

أنبأنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباسي قال : أخبرنا علي بن الحسن الرازي قال : أخبرنا الحسين بـــن القاســـم

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٥٦٩٤/٣ .
٢ ــ ديوانه : ٣٧٥ .
٣ ــ تاريخ بغداد : ٢٥٧/٦ .

الكوكبي قال : حدثنا ابن أبي سعد قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن معاوية المهلبي قال : حدثني أبو تمام قال : يكتب من شعر أبي العتاهية خمسة أبيات ، فان أحداً لم يشركه فيها ، ولا تهيأ لأحد مثلها ، قوله :

الناس في غفـلاتهـم ورحا المنيـة تطحن [1]

والذي قال في أحمد بن يوسف :

ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر [2]

وقوله في موسى أمير المؤمنين :

ولمـا استقلـوا بأثقالهــم وقــد أزمعــوا بالذي أزمعوا
قــرنــت إلتفـاتي بآثارهــم وأتبعتهــم مقلــة تدمــع [3]

وقوله :

هب الدنيا تساق اليــك عفواً أليس مصير ذاك الى زوال [4]

وقال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرني علي بن أيوب القمي قال : أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بــن يزيد النحوي قال : لا أعلم شيئا من غزل أبي العتاهية ومديحه يخلو من صنعة ، وربما كانت من القصيدة في موضعين ، فمن شعره الذي كان يستطرف قوله :

آه مــن غمــي وكــربي آه مــن شــدة حبــي
ما أشــد الحــب يــا سبـ ـحــانــك اللهــم ربي
ولقــد قلــت وجمر الحـ ـب قــد أقرح قلبــي :
يــا بــلائــي من غــزال قــد سبــا قلبــي ولبي

---

١ ـ ديوانه : ٤٢٩ .
٢ ـ ديوانه : ١٧٢ .
٣ ـ ليسا في ديوانه . وموسى هو الهادي (١٦٩ـ١٧٠ هـ / ٧٨٥ـ٧٨٦ م) .
٤ ـ ديوانه : ٣٢٨ .

لـم أنـك منـه نوالاً غـير أن كـدر شـربي
أنـت ممـن خلق الرحـ من من ذا الخلق حسبي[1]

قال : ومن مليح أشعاره قوله :

مـن لم يذق لصبابـة طعما فلقـد أحطـت بطعمها علما
إنـي منحـت مودتي سكنا فرأيتـه قـد عـدها جرما
ياعتب ما أنا عن صنيعك بي أعمى ولكـن الهوى أعمى
والله ما أبقيت من جسـدي لحمـا ولا أبقيت لي عظما
إن الـذي لم يدر ما كلفني ليرى على وجهي به وسما[2]

قال : ومن شعره المختار قوله : (١٦٥ـظ) •

ياعتب هجرك مورث الأدواء والهجـر ليس لودنا بجزاء
ياصاحبي لقد لقيت من الهوى جهـداً وكل مذلة وعنـاء
علق الفؤاد بحبها من شقوتي والحب داعيـة لكل بلاء
اني لأرجوها وأحذرها فقد أصبحت بين مخافـة ورجاء
بخلت علـي بودها وصفائها ومنحتها ودي ومحض صفائي
فتخالف الأهواء فيما بيننـا والموت عند تخالف الأهواء[3]

نقلت من أخبار أبي العتاهية في كتاب المستنير للمرزباني : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا عون بن محمد الكندي قال : حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن عباد قال : أخرجت رسولاً إلى عبد الله بن طاهر ، وهو يريد مصر ، فنزلت على العتابي ، وكان لي صديقاً ، فقال : أنشدني لشاعر العراق ، يعني أبا نواس ، وكان قد مات ، فأنشدته ماأحفظ من ملحه ، وقلت له : ظننتك تقول أنشدني لأبي العتاهية ؟ فقال : لو أردت هذا لقلت : أنشدني لأشعر الناس ، ولم أقتصر على العراق •

---

١ ـ ليست في ديوانه .
٢ ـ ليست في ديوانه .
٣ ـ ليست في ديوانه .

وقال : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن موسى قال : حدثني أحمد بن بشر الحلبي أبو طاهر قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن بُرَيَة الهاشمي قال : حدثني السدري قال : سمعت الأصمعي يقول : شعر أبي العتاهية مثل كساحة الملوك يقع فيه الجوهر والذهب .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم (١٦٦ — و) الطرازي بأصبهان قال : أنبأنا أحمد بن مهدي السلامي قال : أخبرنا محمد بن أبي القاسم الأزرق قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش أن أحمد بن يحيى ابن زيد أخبرهم قال : أتى أبا العتاهية بعض إخوانه فقال له : أعرني دفتر كذا وكذا ، فقال : إني أكره ذاك ، فقال له : أما علمت أنّ المكارم موصولة بالمكاره ، فدفع إليه الدفتر .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن رستم بن كيلان شاه الديلمي بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن هبة الله بن يحيى ، المعروف بابن البوقي الواسطي قال : حدثنا والدي أبو جعفر هبة الله قال : قرىء على أبي طاهر بركة بن حسان الجوزي ، وأنا حاضر أسمع ، فأقرّ به قيل له : أخبركم أبو منصور زيد بن طاهر اللالكي ، قدم عليكم ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن بلال بن عبدان قال : حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا أبو الحسن بن النوبي قال : حدثني أبو العباس الذي يُكثّر لهرون الرشيد قال : بعث الرشيد إلى أبي العتاهية ، وهو بالرقة ، فأحضره ، قال : من أمرك بقطع القول في الزهد ، عد إلى القول فيما كنت تقول ، فقال : ياأمير المؤمنين قد قلت وما سمعت مني ، فإن استحسنته وأمرتني بالقول في مثله فعلت ، وإلاّ رجعت إلى ماكنت أقول ، فقال : قل ، فقال : وأنا خلف القبة .

قل لأهل القبور : كيف وجدتم طعم مر البلى وثقل التراب
في بيوت سقوفها اللبن فيها أسكن الموت جوفها أحبابي
(١٦٦ — ظ)

وأتـاهـا البلى فمـر عليهـا — فـأبـت أن تسيـغ رد الجـواب
أكل الـدود من وجـوه حسـان — لـم تـزل في غضـارة وشبـاب
بـدد المـوت شـملهم فتنـادوا — بنـزال إلـى بيـوت خـراب
فلـه الحمـد إذ قضـاه علينـا — منزل القطر من متون السـحاب [1]

فلما بلغ أبو العتاهية إلى قوله :

أكل الدُود من وُجوه حسانٍ ....

بكى هرون الرشيد ، وقال له لما فرغ منها : قل في هذا المعنى .

قال : وكنا رؤساء المكثرين ثلاثة ، فأمر لنا بعشرة آلاف درهم ، فلم نـزل نكثّر بهذه الأبيات حول قبته طول ليلته .

وذكر أبو عبد الله المرزباني فيما قرأته في كتاب المستنير قال : حدثنا أبو عبد الله الحكمي ، ومحمد بن يحيى قالا : حدثنا محمد بن موسى البربري قال : حدثني محمد بن صالح العدوي قال : أخبرني أبو العتاهية قال : كان الرشيد يعجبه غنـاء الملاحين في الزلاّلات إذا ركبها ، وكان يتأذى بفسـاد كـلامهم ، وكثرة لحنهم ، واستحالة معاني ألفاظهم ، فقال يوماً لعيسى بن جعفر وجماعة من ندمائه : قولوا لمن معنا يعمل شعراً لهؤلاء الملاحين حتى يحفظوه ، ويترنموا به ويريحوني من هذا الذي أسمعه منهم ، فقيل له : ليس أحد أحذق بهذا ولا أقدر عليه ، وعلى ماأشبهه من أبي العتاهية ، وكان الرشيد قد حبسني وقال : لاأطلقك أو تقول شعراً في الغزل، وتعاود ماكنت عليه ، فبعث إلي وأنا في الحبس يأمرني أن أقول شعراً للملاحين ، ولم يأمر بإطلاقي فغاظني ذلك ، وقلت : والله لأقولن شعراً (١٦٧ ــ و) يحزن به ولايسره ، فعملت شعراً ودفعته إلى من حفظه الملاحين ، فلما ركب الحراقة اندفع الملاحون يغنون :

خانك الطرف الطمـوح — أيهـا القلـب الجموح
لـدواعي الخير والشر — دنـــو ونـــزوح

---

١ ــ ليست في ديوانه .

هـل لمطلـوب بذنـب … توبـة منـه نصـوح
كيـف اصـلاح قلوب … إنمـا هـن قـروح
أحسـن اللـه بنـا أ … نّ الخطايـا لاتفـوح
فـإذا المسـتور منـا … بـين ثوبيـه فضـوح
كـم رأينـا مـن عزيز … طويت عنـه الكشـوح
صـاح منـه برحيـل … صائح الـدهر الصيوح
مـوت بعض الناس في … الأرض على قوم فتوح
سـيصير المـرء يومـاً … جسـداً ما فيـه روح
بـين عيني كـل حـي … علم الـدهر يلـوح
كـلنـا في غفلـة والـ … مـوت يغدو ويـروح
لبني الدنيا مـن الدنـ … ـيا غبـوق وصبـوح
رحن في الوشي وأصبحـ … ـن عليهـن المسـوح
كـل نطاح من الدهـ … ـر لـه يـوم نطـوح
نـح علـى نفسـك يا … مسكين إن كنت تنـوح
لتمـوتـن ولـو عمـ … ـرت ما عمر نـوح [1]

فلما اندفع الملاحون يغنون جعل الرشيد يبكي وينتحب ، كلما زادوا بيتاً زاد في بكائه ونحيبه ، وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة ، وأشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة ، فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه وما قد تداخله أو ما إلى الملاحين أن أمسكوا .

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني عبد الكريم بن محمد قال : سمعت عبد الله بن عمر ــ يعني الإصطخري ــ يقول : سمعت أبا طاهر الرازي يقول : سمعت عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد ، أبا طاهر الصوفي ، يقول : سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد (١٦٧ ــ ظ) بن محمد ابن علي بن محمد بن النعمان النحوي الأنباري قال : سمعت أبي أبا بكر أحمد

١ ــ ديوانه : ١١٦ ــ ١١٧ .

قال : سمعت أبي أبا جعفر محمد يقول : سمعت أبي أبا الحسن علي يقول : سمعت أبي أبا سعيد محمد بن النعمان يقول : أنشدني أبو العتاهية لنفسه :

الخير والشر مزداد ومنتقص　　فالخير منتقص والشر مزداد
فما أسائل عن قوم صحبتهم　　ذوي محاسن إلاّ قيل بادوا
ولا أسائل عن قوم عرفتهم　　ذوي مساوي إلاّ قيل قد زادوا
فالخير ليس بمولود له ولد　　لكن له من بنات الشر أولاد (١)

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي بحلب قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يوسف الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك قال : حدثنا أبو القاسم اسحق بن إبراهيم بن سنين الختلي قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ أبو أيوب قال : أنشدني أبو العتاهية :

تنافس في الدنيا ونحن نعيبها　　لقد حذرتنا لعمري خطوبها
وما نحسب الساعات تقطع مدة　　على أنها فينا سريع دبيبها
كأني برهطي يحملون جنازتي　　إلى حفرة يحثى علي كثيبها
فكم ثم من مسترجع متوجع　　وباكية يعلو عليّ نحيبها

(١٦٨ ـ و)

وداعية حرى تنادي وإنني　　لفي غفلة عن صوتها لا أجيبها
وإني لمن يكره الموت والبلى　　ويعجبه ريح (★) الحياة وطيبها
أيا هادم اللذات مامنك مهرب　　تحاذر منك النفس ماسيصيبها
رأيت المنايا قسمت بين أنفس　　ونفس سيأتي بعدهن نصيبها(٢)

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : أظنه روح . وقد وافقت رواية الديوان ماجاء بالمتن .

١ ـ ليست في ديوانه .
٢ ـ ديوانه : ٦٠ .

قال أبو القاسم بن سنين : وأنشدني ــ يعني محمد بن مزيد ــ لأبي العتاهية :

قــد نغص المــوتُ عليّ الحيــاه	إذ لاأرى منــه لحــي نجـــاه
مــن جــاور الموتى فقد أبعد الدار	وقــد جــاور قــومــاً جفـــاه
مــا أبــين الأمــر ولكننــي أرى	جميــعَ النــاسِ عنـــه عســاه
لــو علم الأحيــاءُ ماعايــنَ الــ	ــموتى إذاً لم يستلذّوا الحياة(١)

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قراءة عليه قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ــ إذناً إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين ابن عبد الجبار الصيرفي ــ بانتخابي عليه من أصول كتبه ــ قال : حدثنا محمد بن علي الصوري قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بــن جميع الغساني قال :

أخبرنا محمد بن مخلد الدوري قال : سمعت مشرف بن سعيد يقول : سمعت أبــا العتاهية يقول :

أرى علــل الدُّنيــا عليّ كثــيرةً	وصَاحبهــا حتــى الممــات عليلُ
ومــن ذا الذي ينجو مــن الناسِ	سالماً وللناس قال بالظنون وقيل (٢)

وقال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد (١٦٨ ــ ظ) بن محمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا الصولي قال : حدثنا الغلابي قال : حدثنا عبد الله بن الضحاك قال : رأيت الناس في النفر وقد اجتمعوا على رجل وهو ينشد :

أجَــابَ اللـــه داعيــــكِ	وعَــادَى مــن يُعَــاديــك
كــأنّ الشمــس والبـــدرَ	جميعــــاً في تــراقيـــكِ
وفي فيـــك جنـــيّ النحــــ	ــل مــا أحــلاهُ مــن فيــكِ
وقـــد شـــاع بـأن الخـــ	ــزّ يــؤذيــكِ ويُــدميــكِ
ومــا تــدريــنَ مــن ذلــ	ــك أســماءَ جَــواريــكِ

---

١ ــ ليست في ديوانه .
٢ ــ ديوانــه : ٣٥٦ .

ولافـا (١) ختـــة النخـــل من الطـــاووس والـديـك
تعـالـى اللـه ماأحسـنَ مابـَـراكِ باريــكِ (٢)

فقال له رجل : ياشيخ أفي مثل هذا الموضع ؟! قال : وما على من قضى حجه أن يشكو بثه ، ويصف من هداه .

أخبرنا الشيخان الزاهدان : أبو محمد عبد الرحمن ، وأبو العباس أحمد ابنـا عبد الله بن علوان ، والخطيبان : أبو البركات سعيد ، وأبو الفضل عبد الواحد ابنا هاشم بن أحمد بن هاشم الأسديون الحلبيون ، وأبو الحجاج يوسف بن عبيد بـن سوار السلمي البرجيني ـ قراءة عليهم متفرقين بحلب ـ قالوا : أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن العجمي قال : أخبرنـا أبـو القاسـم (١٦٩ ـ و) بن بيان الرزاز قال : أخبرنا أبو القاسم بن علي بن الصقر قال : حدثنا أبو الحسن شاكر بن عبد الله المصيصي القارىء قال : حدثنا عمران بن موسى قال : سمعت أحمد بن الحسن العوفي قال : سمعت أبا العتاهية ينشد هذه الأبيات :

إن كان يعجبـكَ السكوتُ فإنـه قـد كان يُعجبُ قبلك الأخيـارا
ولئن ندمتَ على سكوتكَ (٣) مرةً فلقد ندمتَ علـى الكلامِ مـرارا
إن السكـوتَ سلامـةٌ ولربمـا زرع الكـلامُ عـداوةً وضـرارا
وإذا تقرب خاسـرٌ من خاسرٍ (٤) زاد بـذاكَ خسـارةً وتبـارا (٥)

أخبرنا أبو القاسم بن قميرة التاجر البغدادي قراءة عليه بحلب قال : أخبـرتنا الكاتبة شهدة بنت بن الآبري قالت : أخبرنا طراد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين ابن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال : كتب بكر بن المعتمر الى أبي العتاهيـة مـن السجن يشكو إليه طول السجن وشدة الغم ، فكتب إليه :

---

١ ـ الفاختة : طائر . القاموس .
٢ ـ ليست في ديوانه .
٣ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : سكوت .
٤ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : حاسد من حاسد .
٥ ـ ليست في ديوانه .

هـي الأيام والعبر وأمر الله ينتظر
أتأيس أن ترى فرجاً وأين الله والقدر [1]

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وعبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون، وأبو الحجاج يوسف بن عبيد بن سوار المصري، وأبو اسحق إبراهيم بن عثمان بن علي الحنفي قالوا: أخبرنا أبو سعد عبد الله (١٦٩ - ظ) بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعي قال: أخبرنا أبو الحسن الليث بن الحسن بن الليث بسرخس قال: أخبرني علي بن الفضل ابن محمد ببغداد أن أبا العتاهية كتب الى بعض اخوانه:

صديقي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني
ويحفظني إذا ما غبت عنه وأرجوه لنائبة الزمان [2]

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر القرشي - قراءة عليه - قال: أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن القزاز، والكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج، ح.

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الله ابن أحمد بن محمد الطوسي قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن جعفر ابن سهل الخرائطي قال: أنشدني أبو عبد الله المارستاني لأبي العتاهية:

الناس يخدع بعضهم بعضاً محضوا التخادع بينهم محضا
فلقل ما تلقى بها أحداً متنزهاً تحمي له عرضا
البس جميع الناس محتملاً للعالمين وكن لهم أرضا

---

١ - ديوانه: ٢١٩.
٢ - ديوانه: ٤٢٢.

فلئــن غضبــتَ لكــل حادِثــةٍ   تـُرمى بها فلقل ماترضا [1] (١٧٠ـو)

أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون بالقاهــرة، وأبي محمد يونس بن خليل بن عبد الله بحلب قالا : أخبرنا أبــو الطاهر اسماعيل ابن صالح بن ياسين قال : أخبرنا أبو عبد الله الرازي قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن عبيد الله بن محمد الهمذاني بمصر قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بــن علي النحوي بالرملة قال : حدثني أبي قال : أنشدني إبراهيم بن السري الزجاج لأبي العتاهية :

اصْبِــر لــدهــر نــال منــكَ   فهكــذا مَضــتِ الــدهــور
فَــرحٌ وحــزنٌ مــرةً   لا الحـزن دام ولا الســرور [2]

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني بدمشق قال : أخبرنا أبــو القاسم علي بن الحسن الحافظ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي قال : أنبأنا أبــو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيــم النسيب قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف بن ماشاء الله قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا محمد ابن موسى بن حماد قال : حدثنا محمد بن منصور البغدادي قال : لما حبس أمــير المؤمنين الرشيد أبا العتاهية، جعل عليه عيناً له يأتيه بما يقول، فوجده يوماً وقــد كتب على الحائط :

أمــا والله إن الظلــم لــوم   ومــازال المســيء هــو الظلــومُ
الى ديــان يــوم الديــن نمضــي   وعند الله تجتمــع الخصــومُ [3]
(١٧٠ ـ و)

---

١ ـ ليست في ديوانه .
٢ ـ ليسا في ديوانه .
٣ ـ ديوانه : ٣٩٨ مع فوارق .

قال : فأخبر بذلك الرشيد فبكى ، ودعابه ، فاستحله ووهب له ألف دينار .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري كتابة عن أبي منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ــ إجازة كتبها لي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ــ قال : أخبرني عبد الله بن يحيى قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثنا هرون بن الحسن قال : أتينا بقية بن الوليد ومعنا أبو العتاهية ، فانقبض بقية ولم يحدث فقال له أبو العتاهية : بلغني رحمك الله أن لكل شيء دسماً ، ودسم العلماء البشاشة والطلاقة ، فانبسط ، وسألناه أن يحدث فأبى ، فقال أبو العتاهية : إن لكل شيء زكاة وزكاة العلماء الفوائد ، قال : فحدث (١٧١ ــ و) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مسلم قال : أخبرتنا الكاتبة شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم ابن سُنَيْن قال : حدثنا محمد بن مَزْيَد قال : حدثنا سعيد بن أبي سُكَيْنَة قال : أتى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف ، فأخبره الحاجب أنه نائم ، فمكث ساعة ثم دعا بدواة وقرطاس ، فكتب هذا البيت ، ثم قال للحاجب : إذا انتبه فادفع إليه هذه الرقعة :

ألم ترَ أنّ الفقر يرجى لهُ الغنى وأنّ الغنى يخشى عليه من الفقر(1)

قال ابن سنين : أنشدني محمد بن مزيد لأبي العتاهية :

لله ماوارى التراب من الألى كانوا الكرام همُ إذا نسب الكرام
أفناهم من لم يزل يفني القرون وللفناءِ وللبلى خلق الانام
ياصَاحبي نسيتُ دارَ اقامتي وعمرتُ داراً ليس لي فيها مقام
دار يريدُ الدهر نقلة أهلها وكأنهم عما يريد بهم نيام (2)

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني قال : أخبرنا أبي أبو منصور جعفر قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال : أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثني محمد بن منصور

---

١ ـ ديوانه : ١٧٢ . الجليس الصالح والانيس الناصح الشافي للجريري : ١٧٩/٢ ـ ١٨٠ .

٢ ـ ديوانه : ٣٨٨ ـ ٣٨٩ .

قال : حدثنا الزبير (١٧٢ ــ و) ــ يعني ابن بكار ــ قال : حدثني جعفر بن الحسن اللهبي قال : دخل أبو العتاهية الى بعض الهاشميين ، فبينا هو عنده إذ أتاه خبر عن وكيل له يخبره باختلال في ضيعته ، فغمه ذلك حتى تبين الغم في وجهه ، فقال أبو العتاهية :

ليد المنية في تلمسها عن ... ذخر كل شقيقة فحص
وكأن من وافى منيته لم ... يبق منه لناظر شخص
تبغي من الدنيا زيادتها ... وزيادة الدنيا هي النقص[1]

قال : فأسفر لونه ، وسكن مابه .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني ، ح .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن علي بن بركات قال :أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قال :أنبأنا أبو بكر السمعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن عبد الملك الأسدي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن عبيد الله الصفار قال : حدثنا عمر بن محمد بن سيف قال : أنشدني أبو جعفر أحمد بن محمد الطبري المعروف بابن رستم النحوي قال : أنشدني ابن أبي العتاهية لأبيه :

ما من صديق وإن تمت مودته ... يوماً بأبلغ في الحاجات من طبق
إذا تعمم بالمنديل منطلقاً ... لم يخشى نبوة بواب ولا غلق
لا تكذبن فإن الناس مذ خلقوا ... عن رغبة يعظمون الناس أو فرق
(١٧٢ ــ ظ)
أما الفعال ففوق النجم مطلعه ... والقول يوجد مطروحاً على الطرق[2]

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد المؤدب البغدادي قال :

---

١ ــ ديوانه : ٢٣٦ ــ ٢٣٧ مع فوارق شديدة .
٢ ــ ليست في ديوانه .

أخبرنا الشريف أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الصمد بن المهتدي بالله قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال : أنشدنا محمد بن المرزبان قال أنشدني الحسن بن صالح الأسدي لأبي العتاهية :

سُبْحانَ خيارِ السماءِ ... إن المحبَّ لفي عَناءْ
مَن لَمْ يذقْ حُرقَ الهوى ... لم يَدرِ ما جَهْدُ البلاءْ
لو كُنتُ أحسبُ عَبْرتي ... لوجدتُها أنهارَ ماءْ
كم من صديقٍ لي أسا ... رقه البُكاءَ من الحياءْ
فإذا تَفطّن لامني ... فأقول ما بي من بُكاءْ
لكن ذَهبْتُ لأرتدي ... فأصبتُ عيني بالرِّداءْ
حتى أُشككه فيَسْ ... كتُ عن ملامي والمراءْ
يا عُتبُ من لم يَبكِ لي ... مما لقيتُ من الشقاءْ
بكت الوحوشُ لرحمتي ... والطيرُ في جوّ السماءْ
والجنُّ عُمارُ البيوتِ ... بكوا وسكانُ الفضاءْ
والناسُ فُضلاً عنهم ... لم تبكِ إلّا بالدماءْ
يا عُتبُ إنكِ لو شهد ... تِ عليَّ وَلولةَ النساءِ
ومُوجهاً مُستبسلا ... بين الأحبّةِ للقضاءْ
لجزيتِني غيرَ الذي ... قد كان منكِ من الجزاءْ
أفما شبعتِ ولاروِيـ ... ـتِ من القطيعةِ والجفاءْ
لِمَ تبخلين على فتىً ... محض المودّة والصفاءْ
يا عُتبُ سيدتي أعيني ... حُسنَ وجهك بالسخاءْ
مهلاً عليكِ وإن بخلـ ... ـتِ عليَّ بالحسنِ العزاءْ
وأكثرُ أكثرُ من ترى ... وأقلُّهم أهلُ الوفاءْ
واليأسُ مَقطعه المنى ... والصبرُ مِفتاحُ الرجاءْ (1)

---

1 ـ ليست في ديوانه .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقيَّر بمصر بالجامع العتيق قال : أخبرنا الحافظ أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن الفاخر قال : أنشدنا الإمام (١٧٣ ـ و) أبو المحاسن ـ يعني عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمدالروياني قال : أنشدنا الإمام اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إملاء قال : أنشدنا زاهر بن أحمد قال : أنشدنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنادي قال : أنشدني أبو بكر يونس بن يعقوب المقرىء الواسطي لأبي العتاهية :

كم يكون الشتاء ثم المصيف ... ورَبيعٌ يَمضِي ويأتي الخريفُ
وانتقالٌ من الحَرُور الى الظل ... وسهم الردَى عليك منيف
يا قليلَ البقاءِ في هذه الدُنـ ... يا الى كم يَغُرك التسويفُ
عَجبا لامرىءٍ يَذِلّ المخلو ... ق ويَكفيه كل يوم رغيفُ [1]

أخبرنا أبو الفضل اسماعيل بن سليمان بن ايداش الحنفي الدمشقي بها قال : أخبرنا عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحافظ قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرنا رجاء بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو عبد الله ـ يعني محمد بن ابراهيم اليزدي ـ قال أنشدنا أبو الحسين محمد بن محمد قال : أنشدنا محمد بن القاسم بن بشار قال : أنشدني محمد بن المرْزُبان لأبي العتاهية :

يا صاحبَ الدار التي ... لَيْسَت لـهُ بمواتيه
أحبَبْتَ دارا لم تزل ... عن نفسها لك ناهيه
أأُخيَّ فارم محاسن الـ ... دنيا بعين قاليه
أترى شبابكَ عائدا ... من بعد شيبك ثانيه [2]

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا عبد الكريم ابن محمد التميمي ـ إجازة ان لم يكن سماعاً ـ قال : أنشدني كيخسْره بن يحيى

---

١ ـ ليست في ديوانه .
٢ ـ ديوانه : ٤٨٦ .

الشيرازي ــ املاء من حفظه ــ أنشدني أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي بباب المراتب[1] قال : أنشدني بعض أشياخي عن عتاهية بن أبي العتاهية لأبيه :

يا أَيُّها المُختالُ في مَشْيِه ... هلْ لَكَ أن تَنْظُرَ في القَبْر
حتى ترى القبْرَ ومن حَلّه ... ثم ترى رأيَك في الكبر[2]

أخبرنا محمد بن ابراهيم بن مسلم الإربلي قال : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن يوسف قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا أبو القاسم بن ابراهيم بن سُنين قال : أنشدني محمد بن أبي رجاء لأبي العتاهية :

ألا أيها القلب الكثير علائقه ... ألم تر أن الدهر تجري بوائقه[3]
تسابق ريب الدهر في طلب المنى ... بأي جناح خلت أنك سابقه
وترخي على السوء الستور وانما ... تقلب في علم الإله خلائقه
ألا أيها الباكي على الميت بعده ... رويدك لا تعجل فانك لاحقه
رويدك لا تنسى المقابر والبلى ... وطعم حسا الموت الذي أنت ذائقه
فما الموت الا ساعة غير أنه ... نهار وليل بالمنايا تساوقه
اذا حل من قد كنت تدنيه قبره ... فما هو الا الدفن ثم تفارقه
وما تخطب الساعات الا على الفتى ... تغافصه[4] طورا وطورا تسارقه

(١٧٤ ــ و)

فأي هوى أو أي لهو أصبته ... على لذة إلا وأنت مفارقه
إذا اعتصم المخلوق من فتن الهوى ... بخالقه نجاه منهن خالقه
ومن هانت الدنيا عليه فإنني ... ضمنتُ له أن لا تذم خلائقه
ومن ذا الذي يخشى من الناس فاقة ... ورزاق هذا الخَلق ما عاش رازقه
أيا نفس فارضي بالإله فإنه ... مغاربُه لي عَرْضُه ومشارقه

---

١ ــ في بغداد .

٢ ــ ليسا في ديوانه .

٣ ــ البوائق : الدواهي ، القاموس .

٤ ــ تغافصه : تفاجئه . القاموس .

أرى صاحب الدنيا مُقيما بجهله　　على ثقة من صاحب لا يُوافقُه
هي الدار دار تستذِلّ عزيزها　　وإن كان مغشيّاً عظيماً سُرادقُه
إذا نطق النُطّاق فيها برغبة　　تعرفت فيها الذل حين تُناطقُه
إذا كنت في دين تمتُّ بغيره　　وتزعُمُه ديناً فأنت مُنافقُه
تفاضل أهل الدين فيه غداً　　كما تفاضل في يوم الرهان سوابقه[1]

أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان الكاشغَري ، وأبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغداديان بحلب ، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمدبن تيمية الحراني بها قالوا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البَطّي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرُوذباري قال : أنشدنا أبو صالح عبد الله بن صالح ، أظنه لأبي العتاهية :

المرء دنيا نفسه فإذا　　انقضى فقد انقضت

(١٧٤ ـ ظ)

تغتاله في غَيِّه وتعـ　　ـود فيمن خلّفت
ما خير مرضعة بكأس　　الموت تَفطِمُ من غذت
بَيْنا ترين صلاحَهُ　　إذ أفسدت ما أصلحت[2]

أخبرنا افتخار الدين عبد المطلب بن أبي المعالي العباسي قال : سمعت أبا سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني يقول : أنشدنا أبو النجيب الرازي بها قال : أنشدنا محمد بن أبي حاتم القزْويني قال : أنشدنا أبو سعد الخطيب ببَلْخ قال : أنشدنا عبد الملك بن مروان قال : أنشدنا مكحول بن الفضل قال : قال أبو العتاهية :

نعى لك ظل الشباب المشيب　　ونادتك باسم سواك الخُطوب
فكن مستعداً لرَيْب المَنُون　　فكل الذي هو آتٍ قريبُ

---

١ ـ ديوانه : ٢٩٢ ـ ٢٩٣ . مع فوارق أساسية .
٢ ـ ليست في ديوانه .

ألسنا نرى شهوات النفو س تغني وتبقي علينا الذنوب
يخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب [1]

أخبرنا أبو جعفر بن جعفر البغدادي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سَوّار قال : أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثنا محمد بن منصور قال : أنشدني الزبير لأبي العتاهية في الناس :

يارب [2] ان الناس لا ينصفونني فكيف وان أنصفتهم ظلموني
وان كان لي شيء تصدوا لأخذه وان جئت أبغي شيئهم منعوني
وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم وان أنا لم أبذل لهم شتموني
(١٧٥ ــ و)
وإن طرقتني نكبة فكهوا لها وان صحبتني نعمة حسدوني
سأمنع قلبي أن يحن اليهم وأحجب عنهم ناظري وجفوني [3] .

أخبرنا ابن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد المروزي ــ إذناً ان لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا عبد الرحيم بن علي الشاهد ، بقراءتي عليه بأصبهان ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : حدثنا أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن محمد الجمال قال : سمعت الحجاج البارد يقول : سمعت الكسائي ينشد لأبي العتاهية :

حتى متى أنا في حل وترحال وطول سعي بإدبار واقبال
أنازع الدهر ما انفك مغتربا عن الأحبة لا يدرون ما حالي
في مشرق الأرض طورا ثم مغربها لا يخطر الموت من حرصي على بالي
ولو قنعت أتاني الرزق في مَهَل ان القنوع الغِنى لا كثرة المال [4]

---

١ ــ ديوانه : ٣٩ مع فوارق بعدد الابيات ونظمها .
٢ ــ في ديوانه : فيارب .
٣ ــ ديوانه : ٤١٥ .
٤ ــ ليست في ديوانه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسفرائيني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد ابن مكي بن عثمان الأزدي قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الأخميني قال : أنشدنا محمد بن يزيد لأبي العتاهية :

عِيالُ الله أكرمُهم عليـهِ   أبَتُّهم المكارم في عيالـهِ [1]

قال محمد بن يزيد : أخذ أبو العتاهية هذا القول من الحديث الذي روى « ان الخلق عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله » [2] . (١٧٥ ــ ظ) .

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن محمد ابن عبد الله البِسْطامي قال : قرأت على أبي منصور بن خيرون : أخبركم الخطيب أبو بكر قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن علي بن مرزوق قال : دخلت على أبي العتاهية في مرضه الذي مات ، وكان له صديقا ، وكان أبو العتاهية قد أغمض عينيه ، قال : فقالوا لي : كلّمه ، فقلت يا أبا اسحق ، فلما سمع صوتي فتح عينيه ، فقلت له : أعزز على العلماء بمصرعك ، قال : فقال لي أبو العتاهية :

ستمضي مع الايام كل مصيبـة   وتحدث أحداثا تنسي المصائبا [3]

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغسّاني قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال : أنشدني ــ يعني أحمد بن علي بن مرزوق ــ لأبي العتاهية ، وهو يكيد بنفسـه :

---

١ ــ ديوانه : ٣٦٦ .
٢ ــ انظر الجامع الصغير للسيوفي : ١ / ٦٣٧ (٤١٣٥) .
٣ ــ ليس في ديوانه .

يانفس قد مثلت حـا	لـي هـذه لك منذ حين
وشككت أنـي ناصـح	لك فاستملت الى الظنون
فتأملـي ضعف الحـرا	ك وكلـه بعـد السكون
وتيقنـــي أن الـــذي	بك من علامات المنون [1]

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بُنَيْن بالقاهرة قال : أخبرنا أبو عبد الله (١٧٦ــو) محمد بن حمـد بن حامـد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ، في كتابه عن أبي اسحق الحبال ، وخديجة المرابطة قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر المقرىء قال : أخبرنا أبو بكر الحسن ابن الحسين بن بُنْدار ، وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي ابن الحسين بن بندار قال : حدثني جدي ــ قالا : حدثنا محمود بـن محمد بـن الفضل قال : حدثنا عُبيد الله بن محمد قال : حدثني محمد بن سعيد الترمـذي قال : قيل لأبي العتاهية وهو يموت : ما تشتهي ؟ قال : أشتهى أن يكون زلزل [2] عن يميني ومُخارق عن يساري في حجر كل واحد منهما عود يدخلان في وتر واحد ويغنياني بهذا البيت :

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل [3]

أخبرنا محمد بن ابراهيم بن مسلم قال : أخبرتنا شهـدة بنت الآبري قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : أخبرنا أبو القاسم بـن ابراهيم قال : حـدثني محمد بن أبي رجاء قال : حدثني يعقوب السواق قال : قال لي أبو العتاهية ، وقد حضرته الوفاة ، وسمع كلاماً ببابه ، فقال : ما هذا الكلام ؟ فاعتللت عليه بشيء ، فقال : لا هؤلاء قوم بلغهم أني ميت فجاءوا ، فتمثل بهذا البيت :

ومازالت تَنعي برجم الظنُون وقد جاءت النَعيَةُ الصادقة [4]

---

١ ــ ليست في ديوانه .
٢ ــ هـو منصور زلـزل الضارب ، كان يضرب المثـل بضربه العود . جمهرة المغنين : ١٤٠ .
٣ ــ ديوانه : ٣٥٦ .
٤ ــ ليس في ديوانه .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو الحسن الغسّاني قال : أخبرنا أبو بكر (١٧٦ ــ ظ) أحمد بن علي قال : أخبرنا ابراهيم بن مَخْلَد إجازة قال : أخبرنا عبد الله بن اسحق بن ابراهيم البغوي قال : أخبرنا الحارث بن محمد قال : حدثنا محمد بن سعد قال : سنة احدى عشرة ومائتين ، فيها : مات أبو العتاهية الشاعر يوم الاثنين لثمان ليال خلون من جمادى الآخرة .

وقال أبو بكر أحمد بن علي : قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : مات أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان الجرار . مولى عَنَزَة ، فيما ذُكر ، سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد .

وقال أبو بكر : ذكر محمد بن أبي العتاهية أن أبا العتاهية ولد في سنة ثلاثين ومائة ، وأنه مات ببغداد ، وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزيّاتين[1] .

نقلت من خط صالح بن ابراهيم بن رُشدين المصري ما صورته : يقال ان أبا العتاهية مات في خلافة المأمون سنة ثلاث عشرة ومائتين ، مات أبو العتاهية ، وابراهيم الموصلي ، وأبو عمرو الشيباني بمدينة السلام في يوم واحد .

ونقلت من أخبار أبي العتاهية للآمدي ، ونقله كاتبه من خطه : قال أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية : مات أبو العتاهية سنة عشر ومائتين .

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : مات أبو العتاهية سنة خمس ومائتين .

وروي عن غيرهما أنه مات سنة ثمان عشرة ومائتين في آخر خلافة المأمون .

وروي عن مُخارق المغني ، وكان من خلصان أبي العتاهية ، أنه توفي في خلافة المأمون سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ويقال : انه مات هو وابراهيم أبو اسحق الموصلي. وأبو عمرو (١٧٧ ــ و) الشيباني بمدينة السلام في يوم واحد ، وفي هذه السنة مات أبو عبيدة وقد بلغ سنًّا نحو المائة ، وقبره ببغداد قبالة قنطرة الزياتين .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٦/٢٦٠ .

وقد ذكرنا في أثناء الترجمة عن أبي عبيد الله المرزباني أنه مات ببغداد في سنة عشر ومائتين ، وقيل في سنة احدى عشرة ، وقيل قبل ذلك وبعده ، قال : والاول أصح ، يعني سنة عشر .

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبومنصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثني عبد العزيز بن علي الوراق قال : سمعت عبيد الله بن أحمد بن علي المقرىء يقول : سمعت محمد بن مخلد العطار يقول : سمعت اسحق ابن ابراهيم البغوي يقول : قرأت على قبر أبي العتاهية :

أُذْنُ حيٍ تَسمَّعِي	اسمعي ثم عِي وَعِي
أنا رَهْنٌ بمضجعي	فاحذَري مثل مَصْرعي
عشتُ تسعين حجةً	ثم فارقت مَجْمعي
ليس زادٌ سِوى التُقى	فخذي منه أو دَعي (1)

قلت : وهذه الابيات ليست لأبي العتاهية ، لأنه على الاختلاف في مولده ووفاته لم يعش تسعين حجة ، والابيات قديمة العصر ، رواها محمد بن أبي العتاهية عن هشام الكلبي ، أخبرنا بها أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت ابن الآبري قالت : أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الحنّائي قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : أخبرنا أبو القاسم اسحق بن ابراهيم بن سُنَيْن قال : حدثني محمد بن أبي رجاء قال : حدثني محمد بن أبي العتاهية قال : حدثنا هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس (١٧٧ ـ ظ) قال : أُصيب في الجاهلية جمجمة عليها مكتوب :

أذن حي تسمعي	اسمعي ثم عي وعي
أنا رهن بمصرعي	فاحذري مثل مصرعي (2)

---

١ ـ ديوانه : ٢٦٨ ، وفيه انه لما حضرته الوفاة أوصى بأن يكتب على قبره . تاريخ بغداد : ٢٦٠/٦ .

٢ ـ ليسا في المطبوع من جمهرة ابن الكلبي .

قال : فأتيت أبي فأخبرته فاستحسنه ، وزادني فيه بعض أصحابنا :

ليس شيء سـوى التقى   فخذي منه أو دعي [1]

اسماعيل بن قيراط العذري :

أبو علي ، سمع بمعرة النعمان مالك بن يحيى التنوخي ، وهو اسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط ، أبو علي العذري ، روى عنه أبو أحمد عبد الله ابن محمد بن شجاع المفسر حديثاً أوردناه فيما يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة مالك بن يحيى ، ونسبه الى جد أبيه قيراط ، وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى فيمن اسم أبيه محمد .

حرف الميم في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن المبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ :

أبو الطاهر بن أبي الميمون الكناني الشيزري الأصل ، المصري المولد والمنشأ، وقد استقصينا نسبه في ترجمة ابن عم جده أسامة بن مرشد بن علي ، واسماعيل هذا أمير فاضل ، شاعر ، خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب ، وولده الملك الكامل محمد ابن أبي بكر ، وسيره الملك الكامل رسولاً الى حلب وغيرها من البلاد ، ووالياً على حران ، فقدم علينا حلب ، وأقام بها أياماً ، ولم يتفق لي اجتماع به .

وروى شيئاً من الحديث عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، وشيئاً من شعر أبي الحسن علي بن يحيى بن الذروي .

روى لنا عنه أبو المجاهد اسماعيل بن حامد القوصي ، وأبو بكر محمد بن عبد العظيم المنذري ، ومحمد بن علي بن الصابوني . (١٧٨ ـ و) .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العظيم بالقاهرة قال : أخبرنا الأمير الأجل أبو

---

١ ـ يلاحظ أن ابن العديم لم يورد من شعر أبي العتاهية قبل تزهده سوى بعض ما له علاقة بعتبة ، هذا ومن أجود تراجم أبي العتاهية ومختارات شعره ما جاء في الاغاني : ٤ / ١ ـ ١١٢ .

الطاهر اسماعيل بن المبارك بن كامل بن منقذ قال : أخبرنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي ، ح .

وأخبرنا به أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ، وأبو القاسم عبد الله ابن الحسين بن عبد الله الأنصاري قالا : أخبرنا أبوطاهر السِّلَفي قال : أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البَطِر القارىء قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا ، المعروف بابن البَيِّع قال : حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي قال : حدثنا يعقوب الدورقي قال : حدثنا الطُّفَاوي قال : حدثنا عوف عن زُرَارة بن أوفى عن عبد الله بن سَلاَم قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال الناس : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجت إليه ، فلما نظرت اليه عرفت أن وجهه ليس بوجه رجل كذاب ، فكان أول ما سمعت من كلامه قال : « أيها الناس أفشوا السلام ، وصلوا الأرحام ، واطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام »(١) .

أنشدنا أبو حامد اسماعيل بن حامد القوصي قال : أنشدنا الأمير الكبير أبو الطاهر اسماعيل بن سيف الدولة المبارك بن منقذ قال : أنشدني القاضي وجيه الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن الذَّرَوي مديحاً في والدي الأمير سيف الدولة قصيدته الذالية ومطلعها : (١٧٨ ــ ظ) .

لك الله عرج على رَبْعهم فَذِي	رسوم يفوح المسك من عرفها الشذي
وذا يا كَليمَ الشوق وادٍ مقدسٌ	لدى الحبُ فاخلع ليس تمشيه مُحتذي
وقفنا فسلمنا على كل منزل	نَلَذَّذ فيه العين كل تلذذِ
ولم يُبكني إلا ادكار مُجَدَّد	لأشجان قلب بالغرام مُجَذَّذِ(٢)
فيا حُرَقى ذا آخر الدمع فاشربي	ويا سقمي ذي فضلة القلب فاغتذي
مر بي ظبي أنسٍ كمل الله حسنه	وقال لأفواه الخلائق عَوِّذي

١ ــ انظر كنز العمال : ٩ / ٢٥٢٤٨ ــ ٢٥٢٥١ .
٢ ــ مجذذ : مقطع . القاموس .

جَلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر رطيب وأبدى شارباً من زُمرّدِ

وبي عَذّلٌ أُبدي التشاغل عنهم إذا أخذوا في عَذْلِهم كل مأخَذِ

يقولون لي من ذا الذي مُتّ في الهوى به أسفاً يا رب لا علموا الذي

ورب أديب لم يجد في ارتحاله جواداً إذا ما قال هاتِ يَقل خُذِ

أقول له إذ قام يرحل مسغباً وساءَمَهُ طولُ السقام وقَدْ خَذِي

مَبارك عيس الوفْد باب مُبارك وهل مُنقذ القُصّاد إلا ابن مُنقذِ

أنشدني جمال الدين محمد بن علي بن الصابوني قال : أنشدنا جمال الدين اسماعيل بن المبارك بن منقذ لنفسه :

صار داء الهوى لقلبي عَادَه فلهذا جفاه من كان عاده

لو أتاه هُجُودُه وشفاهُ كان يشتاق سُقْمَه وسُهادَه

ألِفَ الهَمّ والكآبةَ حتى لو أتاهُ سُرُورهُ ما أرادَه

(١٧٩ ـ و)

ليس ذا قسوة ولكن مرادي أن ينال الحبيب مني مراده

ان حُرِمت الوصال منه حياة فلعلي فيه أنال الشهادة

يا رشيق القوام أخجلت بالبَان تَثني غصونه الميّادَه

قد سلبتَ الفؤاد والطَرْف جمعاً ذا سُوَيداءَه وذا سَوادَه

هل تُرى فيهما تكوّن صُدْغاكَ فخطا على العذار مَدادَهُ

قل لنَبْل القِسيّ ما أنتَ إلا عند لَحْظ الحبيب شَوكُ القَتاده

ولقُرب السيُوف أنت جُفُون لعيون قد ودنا قدارَه

ولسُمْر الرماح ما نلتِ شِبْهاً بقَويم القَوام يا مَيّادَه

ولغَيْث السَحاب سُحقاً فباقي كا سنا قد أبانَ فيكِ الزّهادَه

أنت تسقي وتحجب البدر عنا وهو يسقي وبدره في زياده

مَنْطَقَتْه العيون حُسناً ولولا خشية من سَناه كن قلادَه

ونقلت هذه الأبيات الدالية من خط الأمير حسام الدين أبي بكر محمد بن مرهف بن مرهف بن أسامة بن منقذ للأمير جمال الدين اسماعيل بن الأمير سيف الدولة مبارك بن منقذ ، وذكر أنه سمع منه هذه الأبيات ، ونقلت من خطه من شعر ابن عمه اسماعيل المذكور :

ظُبى اللحاظ وهي في أجفانها ... قد قَتَل الانسان من إنسانها
مشهورة قَتلَتُها مشهورة ... فكيف تُردي وهي في أجفانها
أسد الحمى وان غدت فاتكة ... تفر بعد اليأس من غزلانها
(١٧٩ ـ ظ)
لو لم تكن رماحَها قدودها ... ما كانت الألحاظ من خرصانها
بكيت وجداً بهم حتى بكت ... حمائم الأيك على أغصانها
فان تك صادقة في نوحها ... مثلي وداعي النوح من أشجانها
لم تلبس الأطواق في أعناقها ... وتخضب الحناء في بنانها

قال لي أبو بكر محمد بن عبد العظيم : اسماعيل بن المبارك أحد أمراء الدولتين العادلية والكاملية ، سمع بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني ، وبمصر من والده ، وحدّث ، وسئل عن مولده فقال : في العشرين من رجب سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة ، وتوفي في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة بمدينة حران •

أخبرنا شهاب الدين أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي قال : وهذا الأمير جمال الدين اسماعيل بن منقذ رحمه الله كان أميراً كاملاً ، وكبيراً فاضلا ، وندبه السلطان الملك الكامل رحمه الله رسولا الى الغرب ، فأبان عن نهضة وكفاية ، وحسن سفارة ، لما كان جامعاً له من حسن صورة ، وسيرة ، وعذوبة لفظ ، وسداد عبارة ، وولاّه ولاية مدينة حران ، وجمع له بين الولاية والإمارة ، وتوفي بها في شهور سنة سبع وعشرين •

قال : ومولده بمصر في شهور سنة تسع وستين وخمسمائة في العشرين من ذي القعدة •

قرأت في تعليق وقع إليّ بخط مرهف بن مرهف بن أسامة بن مرشد بن منقذ، ذيل به على تعليق في التاريخ بخط أبيه مرهف بن أسامة (١٨٠ ـ و) بن منقذ في ما حدث في سنة سبعين وخمسمائة: ولد اسماعيل بن مبارك بن كامل بن منقذ.

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال: في ذكر من توفي سنة ست وعشرين وستمائة، في كتاب التكملة لوفيات النقلة: وفي شهر رمضان توفي الأمير الأجل أبو الطاهر اسماعيل بن الامير الاجل سيف الدولة أبي الميمون المبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن نصر بن منقذ الكناني، الشيزري الاصل، المصري المولد والدار، المنعوت بالجمال، بحران ودفن بظاهرها.

سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني، وبمصر من والده سيف الدولة أبي الميمون المبارك.

وحدّث، وتولى حران وغير ذلك، سمعت منه وسألته عن مولده فقال: في العشرين من رجب سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة، وكان له شعر وأدب، كثير تلاوة القرآن الكريم، وترسّل عن السلطان الملك الكامل الى الفرنج خذلهم الله تعالى، وهم إذ ذاك بثغر دمياط المحروس، فبلغنا أنه كان ختم بها في كل يوم ختمة[1].

ذكر من اسم أبيه محمد ممن اسمه اسماعيل

اسماعيل بن محمد بن أيوب بن شاذي:

أبو الفداء، الملك الصالح عماد الدين بن الملك العادل، دفع اليه أبوه الملك العادل أبو بكر بن أيوب مدينة بصرى وعملها، فأقام بها بعد موت أبيه الى أن ولي أخوه الملك الأشرف موسى دمشق في سنة ست وعشرين وستمائة، فانضم اليه، فاستنابه بها، ومرض الملك الأشرف، فأوصى له بدمشق وبعلبك، ثم توهم منه أنه يؤثر موته، فأراد أن يرجع عما عهد به له، فلم يتيسر له ذلك، فلما مات الملك الأشرف استولى عماد الدين المذكور على ماكان بيده

---

١ ـ لا ترجمة له في المطبوع من كتاب التكملة للمنذري.

من البلاد ، فنزل اليه أخوه الملك الكامل من الديار المصريـة طالبا أخذ دمشق ، فسّير اليه نجدة من حلب ، فحصره الملك الكامل الى أن استولى على دمشق ، وابقى عليه بعلبك وبصرى ، ومات الملك الكامل بدمشق ، وبها ابن أخيـه الملـك الجواد يونس ، فتراسل الملك الجواد والملك الصالح أيوب بن الملك الكامل ، وكان ملك الديار الجزرية ، واتفقا على أن يسلم الملك الصالح اليه الرقة ، وسنجار ، وعانة ويسلم اليه الملك الجواد دمشق ، وتمت المقايضة بينهما ، وتسلم الملـك الصالـح أيوب دمشق ، وجعل فيها ولده عمر الملقب بالملك المغيث ، وصعـد طالبـا للديار المصرية فنزل نابلس ، وهي في يد ابن عمه الملك الناصر داود (١٨٠ ــ ظ) بن عيسى ابن أبي بكر بن أيوب ، فحالف اسماعيل ابن أخيه ، ووعده بالصعود اليـه الى نابلس ، وموافقته على قصد الديار المصرية ، فاتفق اسماعيل والملك المجاهد شيركوه صاحب حمص على مكاتبة جماعة من أهل دمشق ، وعلى أن يكون للملك المجاهد نصيب فيها ، والبلد لاسماعيل ، وواعد أهل دمشق في يوم معين ، وسار اسماعيل من بعلبك وشيركوه من حمص ، وهجماها ، واستعصت القلعة أياما قلائل ، وبهـا عمر بن أيوب ، وعجز من بها عن حفظها فسلموها اليه على أن يطلق الملك المغيـث عمر ، فلما تسلم القلعة غدر بعمر المذكور وقبض عليه ، وعندما انتهى الخبر الـى الملك الناصر داود سير عسكرا الى الملك الصالح أيوب وقبض عليه وسجنه عنده في قلعة الكرك ، ودام اسماعيل بدمشق ، وعسف رعيتها وظلمهم ، وأعانه على ذلك وزيره أمين الدولة الذي كان سامريا وأسلم ، وقاضيها المعروف بالرفيع الجيلي ، الى أن أخرج الملك الناصر داود الملك الصالح أيوب من السجن ، ووافقه على أخذ الديار المصرية من يد الملك العادل ابن الملك الكامل أخيه ، وتوجها جميعا الى مصر، وكاتبا جماعة من الخدم ومن كان بها من الأشرفية ، وخرج العادل الى بلبيس في عسكر كثيف ، وكنت اذ ذاك عنده رسولاً بالقاهرة ، فقبض العسكر على العادل وتسلم الصالح أيوب الديار المصرية ، وابنه عمر في حبس عمه الصالح اسماعيل ، وهو لايفرج عنه ، فاتفق أن مات عمر في حبسه بقلعة دمشق ، وخاف اسماعيـل فاتفق مع الفرنج • وسير (١٨١ ــ و) الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب

حمص مقدما على عسكره الى غزة ومعه الفرنج ،وبها عسكر مصر ، فالتقى الجيشان. فانهزم الملك المنصور والفرنج ، وتقدم العسكر المصري بعد ذلك الى بيسان ، وتحالف الملك الصالح أيوب ، والسلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب ، ونزل العسكر المصري ومقدمه الوزير معين الدين ابن الشيخ ابن حمّوية محاصراً دمشق ، ووصلت اليه نجدة حلب ، وكنت أنا الرسول الى مصر في المحالفة ، ففتح العسكر المصري دمشق ، وسلمها الصالح اسماعيل الى ابن الشيخ ومضى الى بعلبك ، وأنكر أيوب على عسكره ترك بعلبك ، فخرج عنها الصالح ، والتجى الى الخوارزمية [1] ، ونزلوا على طرف البحيرة من بلد حمص ، فخرج عسكر حلب والملك المنصور ابراهيم صاحب حمص ، وكسروا الخوارزمية ، وقتل مقدمهم بركة خان ، وانفلت جموعهم وفتحت بعلبك ، وهرب الملك الصالح اسماعيل وقدم الى حلب مستجيراً بالسلطان الملك الناصر ابن الملك العزيز ، وملقيا نفسه اليه ، فأنزله بدار جمال الدولة ، وجعل عليه توكيلاً طلبا لرضا الملك الصالح أيوب وسيرني رسولاً الى مصر أشفع الى أيوب في اسماعيل ، فلم يُجب الى ذلك ، وفسد ما بين السلطان الملك الناصر وبينه بسبب ذلك ، ومات الملك المنصور ابراهيم صاحب حمص بدمشق ، وتسلم نواب أيوب بصرى ، وعزم أيوب على تجهيز عسكر الى الشرق ، فمنعه الملك الناصر ، وأزال التوكيل عن الصالح اسماعيل وسيرني اليه (١٨١ـظ) واستحلفته يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ، وخلع عليه ، وأقطعه اقطاعاً حسناً ، وقدمه على عسكره ، والأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني يتولى تدبير العسكر ، وتوجه العسكر الى حمص ففتحها من يد الملك الأشرف موسى بن ابراهيم وكان قد مال الى جانب الصالح أيوب ، فنزل أيوب الى دمشق ، وسير العسكر الى حمص وحصرها ، فخرج السلطان الملك الناصر والعسكر معه والصالح اسماعيل وورد نجم الدين البادرائي رسول الخليفة ، ورحل العسكر عن حمص ، وخرج

---

١ ـ الخوارزمية بقايا جند دولة خوارزم شاه الذين قادهم جلال الدين متكبرتي ، ووصلوا الى الشام اثر سقوط دولتهم للمغول بعد مقتل جلال الدين في جبال الاكراد، وقد استخدمهم الملك الصالح أيوب واستعان بهم على استرداد القدس من الصليبيين .

الفرنج الى دمياط واستولوا عليها ، وتوفي الصالح أيوب ، ووصل ولده المعظم تورانشاه ، وأسر ملك الفرنج [1] ، وقتله عسكره وتوجه السلطان الملك الناصر يوسف وافتتح دمشق ، وصعد الى الديار المصرية ، والصالح اسماعيل في صحبته وانفل وعاد ، وأسر الصالح اسماعيل ، ودخل به الى القاهرة ، وسجن في قلعة الجبل ، ثم أخرج وخنق ، وذلك في سنة ثمان وأربعين وستمائة •

وكان حسن السيرة في أول مملكته ، مؤثراً للعدل الى أن ابتلي بقرناء السوء، يحسنوا له الظلم ، وحببوه إليه ، فأفرط فيه ، وكان سببا لزوال ملكه مع أنه كان حسن العقيدة ، محسناً ظنه في أهل الدين ، يشتغل بتلاوة القرآن في كثير من أوقاته والله يتجاوز عنه •

اسماعيل بن محمد بن سنان بن سرج :

أبو الحسن الشيزري ، القاضي ، حدث بشيزر عن محمد بن حماد بن المبارك المصيصي ، وأبي عتبة أحمد بن الفرج الحمصي • (١٨٢ـو) •

روى عنه أبو القاسم الطبراني ، والحسين بن أحمد الثقفي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن الحكم ، وأبو العباس محمد بن موسى بن السمسار ،والحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر •

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن هلالة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قال : أخبرنا أبو بكر ابن ريذة الضبي قال : أخبرنا الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا اسماعيل بن محمد بن سنان الشيزري ، بشيزر ، قال : حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي قال : حدثنا بقية بن الوليد قال : حدثنا الأوزاعي ، وسعيد ابن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب

---

١ ـ الحديث هنا عن الحملة الصليبية السابعة واخفاقها ووقوع قائدها الملك لويس التاسع بالاسر ، وجاء هذا كله بمثابة مقدمات لانتهاء حكم السلطنة الايوبية وقيام السلطنة المملوكية .

ابن سامة أن النبي صلى الله عليه وسلم نفل من البراة الربع ، ومن الرجعة الثلث. قال الطبراني : لم يروه عن الأوزاعي إلاّ بقية .(١)

اسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط :

أبو علي العذري الدمشقي ، سمع بمعرة النعمان مالك بن يحيى التنوخي ، وبالمصيصة أحمد بن لقيط المصيصي ، وروى عنهما وعن هشام بن عمار وعبد الله ابن أحمد بن بشير بن ذكوان ، وحرملة بن يحيى ، ويزيد بن محمد الرهاوي ، وسليمان بن عبد الرحمن ، وأبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي ، وأحمد بن صالح وابراهيم بن العلاء ، ومحمد بن اسماعيل بن أبي شيبة ، وهرون بن سعيد الأيلي ، وعبد الوهاب بن الضحاك ، ومحمد بن مصفى الحمصي ، وكثير بن عبيد (١٨٢ـظ) الحذاء الحمصي ، وعبد الله بن عبد الجبار الخبايري ، وعبد الرحمن بن ابراهيم، وصفوان بن صالح ، وسليمان بن سلمة الخبايري ، والحسن بن شاكر ، وأبي عامر موسى بن عامر ، وعمران بن خالد بن أبي جميل ، وابراهيم بن المنذر الحزامي .

روى عنه آباء القاسم : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، والمظفر بن حاجب ابن أزكين الفرغاني ، وعلي بن يعقوب بن ابراهيم بن أبي العقب ، وأبوا بكر : محمد بن ابراهيم بن سهل بن حية ، ومحمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن مزاريب القرشي ، وأبو عوانة الاسفرائيني ، وخيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي ، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء ، وهرون بن محمد بن هرون، ومحمد بن هرون بن شعيب ، والفقيه أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الناصح المفسر ، وعبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ، وأبو عمر بن فضالة ، وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان ، وعبد الرحمن بن جيش الفرغاني ،

---

١ ــ أنظره في المعجم الصغير للطبراني : ١/٩٧ وفيه « نفل في البداء الربع وفي الرجعة الثلث » . وفي القاموس : ناقة ذات براية ــ ذات شحم ولحم ، والراجع من النوق التي تشول بذنبها وتجمع قطريها وتوزع بولها فيظن أن بها حملا ، وفي النهاية لابن الاثير الرجعة في الصدقة اذا وجب على رب المال سن من الابل فأخذ مكانها سنا أخرى فتلك التي أخذها رجعة لانه ارتجعها من الذي وجبت عليه .

وسنذكر في ترجمة مالك بن يحيى الحديث الذي سمعه منه بمعرة النعمان ان شاء الله •

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين الاندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا اسماعيل بن قيراط الدمشقي قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل قال : حدثني الوليد ابن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلق القفا إلا للحجامة • (١٨٣ـو) • قال الطبراني : لم يروه عن قتادة إلا سعيد ، تفرد به الوليد بن مسلم [1] •

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد السلمي قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله الدوري قال : حدثنا أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة قال : حدثنا اسماعيل بن محمد بن قيراط أبو علي العذري قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرنا ابن لهيعة ، وسعيد بن أبي أيوب ، والليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد النوم جمع يديه فنفث فيهما بقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما رأسه وجسده [2] • قال عقيل : ورأيت ابن شهاب يصنع ذلك •

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : اسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط ، أبو علي العذري حدث عن سليمان بن عبد الرحمن ، وأحمد بن صالح ، وهرون

---

١ ـ الجامع الصغير للطبراني : ٩٤ـ٩٥ وزاد شرحا قال فيه : « معناه عندي والله أعلم أنه عليه السلام استقبح أن يفرد حلق القفا دون حلق الرأس » .
٢ ـ انظر كنز العمال : ١٨٢٣٥/٧ .

ابن سعيد الأيلي ، وحرملة بن يحيى ، وهشام بن عمار ، وابراهيم بن العلاء ، وعبد الوهاب بن الضحاك ، وعبد الله بن عبد الجبار الخبايري ، ومحمد بن مصفى ، وصفوان بن صالح ، وعمران بن خالد بن أبي جميل ، وسليمان بن سلمة الخبايري وأبي عامر موسى بن عامر ، وابراهيم بن المنذر الحزامي ، والحسن بن شاكر وكثير ابن عبيد الحذاء ، ومحمد بن اسماعيل بن أبي شيبة ، وأبي الأخيل خالد بن عمر الحمصي ، ويزيد بن محمد الرهاوي ، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان .

روى عنه أبو الحسن بن جوصاء ، وخيثمة بن سليمان ، وأبو القاسم بن أبي العقب ، وهرون بن محمد بن هرون ، وأبو عمر بن فضالة ، ومحمد بن هرون بن شعيب ، وابراهيم بن محمد بن صالح بن سناذ ، وسليمان الطبراني ، وأبو بكر محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن مزاريب القرشي ، وأبو بكر محمد بن ابراهيم ابن سهل بن حية ، وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح الفقيه ، وعبد الرحمن ابن جيش الفرغاني ، وعبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ، وأبو عوانة الاسفرائيني . [1] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز التميمي قال : أخبرنا مكي (١٨٣ـظ) ابن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : سنة سبع وتسعين ومائتين ، فيها مات اسماعيل بن محمد بن قيراط العذري .

اسماعيل بن محمد بن علي بن حميد بن مكنسة القرشي :

أبو الطاهر الإسكندراني الشاعر ، ويعرف بالقائد شاعر مجيد مشهور ، وفاضل بليغ مذكور ، روى عنه شيئا من شعره علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي [2] ، وعطايا بن الحسن القرشي ، ودخل حلب وسمع بها انشاد أبي الحسن علي بن مقلد بن منقذ .

قرأت في رسالة أبي الصلت أمية بن عبد العزيز في صفة [3] مصر ومن بها من

---

١ ــ لم أقف على ترجمته في تاريخ ابن عساكر المخطوط منه أو المختصر المطبوع .
٢ ــ انظر كتاب الافضليات له ــط . دمشق ١٩٨٢أ ٤٤،٦٩ــ٧٠،١٨٧،٢٧٩،٣١٠ .
٣ ــ نشرها عبد السلام هرون في نوادر المخطوطات ــ ط . القاهرة ١٩٧٢ ، الرسالة الاولى ــ ص ٤٣ .

الفضلاء قال : ومن شعرائها المشهورين أبو الطاهر اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكنسة ، وهو شاعر كثير التصرف ، قليل التكلف ، مفتن في نوعي جد القريض وهزله ، وضارب بسهم دقيقه وجزله ، وكان في ريعان شبيبته وعنفوان حداثته يتعشق غلاما من أبناء العسكرية المصريين يدعى عز الدولة بن فائق ، وهو الآن بمصر من رجال دولتها المعدودين ، وأكابرها المقدمين ، ولم يزل مقيما على عشقه له وغرامه به الى أن محا محاسنه الشعر ، وغير معالمه الدهر ، ولم يزل عز الدولة هذا محسنا اليه مشتملاً عليه الى أن فرق الموت بينهما •

وكان في أيام أمير الجيوش بدر الجمالي منقطعاً الى عامل من النصارى يعرف بأبي مليح بن مماتي ، وأكثر أشعاره فيه ، فلما انتقل الامر الى الأفضل تعرض لامتداحه واستماحه ، فلم يقبله (١٨٤ ـ و) ولم يقبل عليه ، وكان سبب حرمانه ما سبق من مدائحه لأبي مليح ومراثيه ، ولا سيما قوله :

طويت سماء المكرما ... ت وكورت شمس المديح
وتناثرت شهب العلا ... لما ثويت أبا مليح

من أبيات منها :

ماذا أرجي في حياتي ... بعد موت أبي المليح
كفر النصارى بعدما ... غدروا به دين المسيح

قرأت بخط صديقنا عمربن الربيب أبي المعالي أسعد بن عمار الموصلي في مجموع ذكر أنه نقل هذا الخبر من مجموع بالديار المصرية : لما توفي ابن مماتي عامل ديوان النظر الخاص يومئذ فرثاه ابن مكنسة ، شاعر الدولة المصرية ، والوزارة الأفضلية بقصيدة من جملتها :

طويت سماء المكرمات ... وكورت شمس المديح
يانفس ما ذا تصنعين ... وقد فقدت أبا مليح

وكان متواتر الصلة اليه ، فاتصل ذكر هذه الأبيات بالأفضل أمير الجيوش ، وزير الآمر ، فعظم عليه ، وقال : يقول كذا وكذا ، وكرر القول مرارا ، وقال : اذا

كان قولك هذا في نصراني خنزير فما الذي أبقيت لنا ؟ تقول : « طويت سماء المكرمات » وما بقي بعده كريم ، ثم أمر بابعاده من مصر وقطع جاريه وجرايته ورسمه ، وقال : ان سمعت بخبره ضربت رقبته ، فلما طال الأمر عليه ، وحرم رزقه وعجز عن قيام أوده ، عدّى في مركب حتى أرسى تحت الروضة ، فلما رآه الأفضل انتهره وقال : ما سمعت أني متى رأيتك في الدنيا ضربت عنقك ؟ أحضروا السياف، فقال : وحق نعمتك ما أنا في الدنيا ، ولا أنا إلاّ في الآخرة في النعيم المقيم ، وهذه روضة الجنة ، ثم أنشده قصيدة من جملتها :

أين محل النجوم من هممك ... وأين فيض السحاب من كرمك

وبالمعالي التي شرفت بها ... حتى كأن النجوم من خدمك

(١٨٤ـظ)

احتكمت فيه كل نائبة ... حكم المداد الذي على قلمك

فعفا عنه ، وأجرى عليه راتبه ، وأجري على الانشاد بالحضرة الأفضلية ، وقيل انه أنشده القصيدة التي فيها :

لا تغررنك وجنة محمرة ... رقت ففي الياقوت طبع الجلمد

وقيل انه كتب اليه :

هل أنت منقذ شلوى من يدي زمن ... أضحى يقد قميصي قد منتهس

دعوتك الدعوة الأولى وبي رمق ... وهذه دعوتي والدهر مفترسي

فأحضره وعفا عنه ، وسأله عن قيام أوده في هذه المدة ، فأخبره أنه باع حتى الثوب الذي عليه ، إلى أن سبب الله له باجتماعه بإنسان فأعلمه بعلته ، فاشتراه ، فاستعلمها الشيخ الأجل منه [١] ، فقال له الأفضل : ماسألته عن حاله في أيام عسرته ، تسأله عن شيء أغناه الله به عنا ! واستكتمه ، وقال له : أمسك ، ثم قال : أنشدنا مما رققت وزينت لفظه ولفقت ، فقال ارتجالا :

(و)[٢] لما رأيتك فوق السرير ... ولاح لي الستر والمستند

---

١ ــ من أعوان الافضل المقربين .

٢ ــ اضيفت الواو حتى يستقيم الوزن .

فقال : ماأتيت بشيء ، فما انقطع ، وقال :

رأيـت سـليمان في ملكـه   يخـاطبني وأنـا الهـد هد

قلت : والبيتان اللذان على قافية السين همـا لبعض الشـعراء المتقدمين ، وليسا له ، بل تمثل بهما . (١٨٥ ـ و) .

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي قال : حكى لي الشيـخ الفقيه أبو علي منصور بن أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري قال : حدثني الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى بن قيصر الأزدي قال : حضر ابن مكنسة الشاعر وولد ابن منقذ الشاعر بن يدي الأفضل شاهنشاه بن بـدر أمير الجيوش ، وقد رأيت أنا (★) ابن مكنسة هذا ، فقال له الأفضل : يا أبا الطاهر والد هـذا يزعم أنك كذاب ، فقال : يامولانا ما الذي اطلع من كذبي ؟ قال : قولك :

أقـول ومجرى النيل بيني وبينكم   ونار الأسى مسـعورة بضلـوعي

تـراكم علمتم أنـني لـو بكيتكم   عـلى النيـل لاسـتغرقته بدموعي

فقال له : أنا أعرف لوالد هذا أشد من هذا ، وقد خرجنا من حلب نقصـد إلى شيزر (١٨٥ ـ ظ) فأنشدني لنفسه :

أحبابنـا لـو لقيتـم في إقامتكـم   من الصبابة مـالا قيـت في ظعني

لأصبـح البحر من أنفاسكم يبساً   والبـرّ من أدمعي ينشـق بالسفن

فالتفت الأفضل إلى ولد ابن منقذ فقال : ماتقول ؟ فقال : هما أهل صناعة واحدة ، فلا أدخل بينهما .

قلت : وهذان البيتان لأبي الحسن علي بن مقلد بن منقذ .

أنشدنا رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي من لفظـه بالقاهرة قال : أنشدنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي ، وقد أجاز لنا أبو

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : القائل « وقد رأيت ابن مكنسة » هـو أبو الحسن بن قيصر .

الحسن في كتابه ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني قال : أنشدنا عطايا بن الحسن القرشي قال : أنشدنا أبو الطاهر اسماعيل بن مكنسه لنفسه:

لئن تأخرتُ عن مفروض خدمتـه ... تَحشمـاً فَضميري غـير مُتهـم
سَعى إليه ابتها لي بالدّعـاء لـهُ ... والسعي بالقلب فوق السعي بالقدم

نقلت من خط علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي قال : أنشدنا ابن مكنسة في الخمر من أبيات :

أيام عُـودُك مطلُـول بوابلهـا ... والدهر في غفلةٍ من مَسها خبلُ
تنزو إذا قَرعتهـا كفُ مازجَهـا ... كأنمـا نارُهـا بالمـاءِ تَشتعـل

وقوله في وصف كأس : (١٨٦ ــ و) .

وخَضبيـةٍ بالـَراح يَجلوهـا ... عَليـكَ خَضيـبُ رَاح
مَـازالَ يقـدَح نَارهـا في ... الكـاسِ بالمـاءِ القـراح (١)

ونقلت من خطه : وحدثني ابن مكنسة قال : حضرت جنازة ابن الطائي المقرىء فرأيت من اعظام الناس له وهو محمول على نعشه مالم يكن له منهم في حياته ، فقلت بديها :

أرى ولدَ الطائي أصبحَ يومَـهُ ... تعظمـه الأقوامُ أكثر مـن أمسِ
وقد كرموهُ في الممـاتِ ترُاهـمُ ... يظنـون أن الجسم أزكى من النفس (٢)

ومما وقع إلي من مستحسن شعر ابن مكنسة ، وأنشدته له ، قوله ، واختارها أبو الصلت :

رَقت مَعاقـدُ خَصـره فكأنهـا ... مُشتقةٌ مـن عَهـده وتَجلـدي
وتَجعـدت أصداغـُه فكأنهـا ... مسرُوقـة مـن خُلقـه المتجعـد

١ كتاب الافضليات : ٦٩ .
٢ ــ المصدر نفسه : ١٨٠ ــ ١٨١ .

مابالهُ يجفو وقد زعمَ الورى أنّ الندى يختصُّ بالوجه الندي
لاتخدَ عنكَ وجنةٌ محمرةٌ رقت ففي الياقوت طبعُ الجلمد

اسماعيل بن محمد بن قبيصة النيسابوري :

حدث بطَرَسُوس عن حامد بن محمود النيسابوي روى عنه أبو الفرج أحمد بن القاسم البغدادي •

اسماعيل بن محمد بن مرشد بن سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب :

أبو الفتح المعري ، رجل حسن ، خير ، من أرباب البيوت بمعرة النعمان • حدثنا بجزء (١٨٦ — ظ) إبراهيم بن هُدبة عن عمه أبي المعافى سالم بن مرشد بن سالم بن المهذب المعري •

أخبرنا أبو الفتح اسماعيل بن محمد بن مرشد بن سالم قراءة عليه بمعرة النعمان قال : أخبرنا عمي سالم بن مرشد بن سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب المعري بها قال : حدثنا أبو المجد عبد الواحد بن المهذب بن المفضل بن محمد بن المهذب قال : حدثنا والدي الشيخ أبو الحسن المهذب بن المفضل قال : حدثنا جدي الشيخ أبو صالح محمد بن المهذب بن علي ، ح •

وأخبرنا به عالياً أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر القرطبي ، وأبو اسحق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي الدمشقيان قالا : أخبرنا أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان ، وأبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ ، ح •

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الكافي بن علي بن موسى الربعي ، وأبو القاسم هبة الله بن صدقة الكولمي قالا : أخبرنا أبو المظفر أسامة ، ح •

وأخبرنا أبو العباس أحمد بن المفرج بن علي بن مسلمة الدمشقي قال : أخبرنا أبو اليسر قال : أخبرنا جدي القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان ، ح •

وقال أسامة : حدثنا أبو الحسن علي بن سالم السنبسي ، قالا : أخبرنا أبو

صالح محمد بن المهذب قال : حدثنا جدي أبو الحسن علي بن المهذب قال : حدثنا جدي أبو حامد محمد بن همام قال : حدثنا محمد بن سليم القرشي ، قال : حدثنا إبراهيم بن هدبة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مررت بأقوام قد نزع الشيطان بينهم فأمر بإصلاح ، يصلح الله لك دينك ، ويكتب أثرك في الصالحين [1] (١٨٧ ــ و) .

اسماعيل بن محمد بن يوسف المغربي :

المعروف بالبرهان ، سمع شيخنا عمر بن طبرزد وحدث عنه ، وسمع معنا بالبيت المقدس على شيخنا حسن بن أحمد الأوقي ، وبالمدينة على ساكنها السلام على الجمال عبد المنعم ... [2] الواسطي ، وحج معنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وسمع معنا من جماعة من الشيوخ ، وقدم علينا حلب مراراً متعددة ، وكان لي به اختلاط وصحبة ، وعنده دين وافر وحسن صحبة ، وكرم أخلاق ، وحسن قناعة ، ورتب بالبيت المقدس إماماً بالصخرة ، الى أن سلم البيت المقدس الى الفرنج سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، فلما استعاد المسلمون البيت المقدس رتب في إمامة الصخرة غيره فلم يثابر على ذلك وأقام بالبيت المقدس مجاوراً لم يخرج منه ، واجتمعت به فيه في سنة اثنتين وأربعين في ذي الحجة ، فأنشدني لنفسه بيتين قالهما ، وذكر لي أنه كتبهما على حائط كنيسة صهيون بالقدس [3] بعدما خربت .

هي الديار فقف في ربعها الخالي ... لا يُوحشنك فهو العاطلُ الحالي
واستسقه القطر والثم تربةً سحبت ... أذيالها في ثراها ربةَ الخال

قال : فلقيني نجم الدين بن اسرائيل وقال لي : وجدت بيتيك اللذين كتبتهما وقد زدت عليهما بيتاً ثالثا وهو :

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ في مصدر آخر .

٢ ــ فراغ بالاصل ، وهو عبد المنعم بن يوسف بن عمر الواسطي الشافعي . الفقيه المدرس بالمدينة المنورة . انظر التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للشمس السخاوي ــ ط . المدينة ١٩٨ : ٣ / ٩٦ (٢٧٥٣) .

٣ ــ انظر حولها كتاب وثائق دير صهيون بالقدس الشريف الدكتور أحمد دراج ط . القاهرة ١٩٦٨ : ٢١ ــ ٣٩ .

عَفا ولم تعفُ من قلبي صَبَابته   لقاطنيها الأُلى هم أصل بلبالي

أخبرني اسماعيل بن محمد بالبيت المقدس قال : أخبرني فقير صالح كان ببيت المقدس (١٨٧ ــ ظ) قال : أخبرني بعض الصالحين ببيت المقدس أنه لما خرب البيت المقدس سمع هاتفاً يهتف بهذين البيتين :

إن يكن في الشام قل نَصيري   ثم خُربتُ واستمر هُلوكي

فلقد أصبحَ الغداة خرابي   سِمةَ العارِ في جباهِ المُلوك

توفي اسماعيل بن محمد بالبيت المقدس ليلة الخميس الثالث والعشرين من محرم سنة ست وخمسين وستمائة .

اسماعيل بن محمد الحلبي :

روى عن محمد بن يزيد الذرقي أبي عبد الله ، نزيل طَرَسُوس ، روى عنه ... [1] .

اسماعيل بن محمد المصيصي :

أبو اليسع بن أبي الجعد ، حدث بمكة عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي وعباس البيروتي .

روى عنه : أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكي ، وأبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيداني

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكي في المسجد الحرام قال : حدثنا أبو اليسع اسماعيل بن محمد المصيصي بمكة قال : حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال : حدثنا داود بن أخت مخلد قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال : حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن

---

١ ــ فراغ بالاصل .

أنس بن مالك قال : مطرت السماء بردا ، فقال لي أبو طلحة : ناولني من ذلك البرد فناولته ، فجعل يأكل منه وهو صائم في رمضان • قال : فقلت له : ألست صائم ؟ قال : بلى إن هذا (١٨٨ ــ و) ليس بطعام ولا شراب وإنه برد من السماء يطهر به قلوبنا ، قال أنس : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك لـه ، فقال : « خذ عن عمك » • (١)

أخبرنا عبد الله بن الحسين قال : أخبرنا أبو طاهر ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال : حدثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيدناني بمكة قال : حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال : سمعت علي بن بكار يقول : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : اتخذ الله صاحباً وذر الناس جانباً •

اسماعيل بن محمود بن زنكي بن آق سنقر :

أبو الفتح الملك الصالح ، نور الدين بن الملك العادل نور الدين بـن قسيم الدولة الشهيد بن قسيم الدولة التركي ، ملك حلب بعد موت أبيـه في سنة تسع وستين وخمسمائة ، وهو إذ ذاك صبي لم يبلغ الحلم ، وكان بدمشق مع والـده ، فختنه في هذه السنة ، وسر بختانه ، وأخرج صدقات كثيرة وكسوات للايتام ، ختن منهم جماعة وزين البلد ، وأظهر سرورا كثيراً ، وتوفي بعد ختانه بأيام في يوم الاربعاء حادي عشر شوال ، فحلف أهل دمشق لولده الملك الصالح ، ووصل كتاب علـى جناح طائر الى حلب الى شاذبخت الخادم والي قلعة حلب بوفاة نور الدين ، فأمر في الحال بضرب الكوسات والدبادب والبوقات ، وكتم موته ، وأحضر المقدمين والاعيان والفقهاء والامراء ، وقال : هذا كتاب الطائر قد وصل يذكر فيـه أن مـولانا الملك العادل قد ختن ولده ، وولاه العهد بعده ، ومشى بين يديه ، فسروا بذلك ، وحمدو الله سبحانه عليه ، ثم قال لهم : تحلفون لولده الملك الصالح كما أمر بأن حلب له ، وأن طاعتكم له وخدمتكم كما كانت لأبيه ، فاستحلف الناس على ذلك على اختلاف طبقاتهم ومنازلهم في ذلك اليوم ، ولم يترك أحداً منهم يزول من مكانـه ، ثم قام

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٨ / ٦٠٢ (٢٤٣٣٩) •

شاذبخت الى مجلس آخر (١٨٨ ــ ظ) ولبس الحداد ، وخرج إليهم وقال : يحسن الله عزاءكم في الملك العادل ، فإن الله سبحانه نقله الى جنات النعيم ، فأظهروا الحزن والكآبة والأسف والبكاء ، واستقر الملك للملك الصالح .

وتوجه المؤيد ابن العميد ، وعثمان زردك ، وهمام الدين الى حلب يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال لاثبات مافي خزائن حلب وختمها بخاتم الملك الصالح رحمه الله .

وكان شمس الدين علي بن محمد ابن داية نور الدين بقلعة حلب مع شاذبخت وكان قد حدث نفسه بأمور ، واختلفت كلمة الأمراء ، وتجهز الملك الناصر صلاح الدين من مصر للخروج الى الشام وطلب أن يكون هو الذي يتولى أمر الملك الصالح وتدبير ملكه وترتيبه ، ووقعت الفتنة بين السنة والشيعة بحلب ، ونهب الشيعة دار قطب الدين ابن العجمي ، ودار بهاء الدين أبايعلى بن أمين الدولة ، ونزل أجناد القلعة من القلعة ، وأمرهم ابن الداية أن يزحفوا الى دار أبي الفضل بن الخشاب ، فزحفوا اليها ونهبوها ، فاختفى ابن الخشاب .

واقتضى الحال أن الإتفاق وقع على وصول الملك الصالح من دمشق الى حلب فسار فوصل ظاهر حلب في اليوم الثاني من المحرم سنة سبعين وخمسمائة ومعه سابق الدين عثمان بن الداية ، فخرج بدر الدين حسن للقائه ، فقبض على سابق الدين ، وصعد الملك الصالح الى القلعة ، وظهر القاضي أبو الفضل بن الخشاب ، وركب في جمع عظيم الى القلعة ، وصعد إليها والحلبيون من أتباعه تحت القلعة ، فقتل في القلعة (١٨٩ ــ و) وتفرق من كان تحت القلعة منهم وقبض على شمس الدين علي ، وبدر الدين حسن ابني الداية ، وأودعا السجن مع أخيهم سابق الدين .

ووصل الملك الناصر من مصر الى دمشق ، فدخلها سلخ شهر ربيع الآخر وسار الى حمص وفتحها في جمادى الأولى ، وسار الى حلب ونازلها يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى ، فنزل الملك الصالح الى المدينة وقال لأهلها : أنا ولدكم ، وذكرهم بحقوق والده واستعان بهم على دفع الملك الناصر ، فبكى الحلبيون ودعوا له ، ووعدوه من أنفسهم بكل مايؤثره وبلغ سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي

صاحب الموصل ماجرى ، فسير أخاه عز الدين مسعوداً الى لقاء الملك الناصر ، فرحل عن حلب في مستهل شهر رجب ، وعاد الى حماه ووصل عز الدين الى حلب وأخذ من كان بها من العسكر ، وخرج الى لقاء الملك الناصر ، وتصاف العسكران عند قرون [1] حماه في تاسع عشر شهر رمضان ، فكسر عز الدين ، وسار الملك الناصر عقيب الكسرة ونزل على حلب ، فصولح على أن أخذ المعرة وكفر طاب ، وأخذ بارين [2] .

وكان سيف الدين غازي محاصراً لأخيه عماد الدين زنكي ، فصالحه وسار عبر الفرات ، وراسل الملك الصالح ، وسعد الدين كمشتكين ، وخرج كمشتكين إليه واستقر اجتماع الملك الصالح به ، فوصل حلب وخرج الملك الصالح الى لقائه فالتقاه قريب القلعة واعتنقه وضمه إليه وبكى ، ثم أمره بالعود الى القلعه ، فعاد ، وسار سيف الدين ونزل بعين المباركة [3] ، وعسكر حلب يخرج (١٨٩ ـ ظ) الى خدمته في كل يوم ، وصعد سيف الدين الى قلعة حلب جريدة ، ثم رحل الى تل السلطان [4] ومعه عسكر كثيف ، وطلب الملك الناصر عسكر مصر ، وسار نحوهم والتقى العسكران في بكرة الخميس العاشر من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، فانكسر سيف الدين غازي ، وعاد الى حلب فأخذ منها خزانته وسار الى بلاده ، وسار الملك الناصر فتسلم منبج ، ونزل على قلعة عزاز ففتحها ، وسار الى حلب فنزل عليها في السادس عشر من ذي القعدة فأقام عليها مدة ، وبذل الحلبيون جهدهم في القتال والمحاماة عن الملك الصالح .

---

١ ـ جبلان صغيران الى الشمال من حماه اسمهما « جبل زين العابدين وجبل كفراع » .

٢ ـ تحمل بقاياها الان اسم بعرين ، وقامت على مقربة من رفنية ، وكانت ذات مكانة كبيرة في هذه الفترة . وهي تابعه الان اداريا لمنطقة مصياف ، وتبعد عن بلدة مصياف ١٧ كم وعن حماه ٤٢ كم .

٣ ـ خارج حلب . انظر الجزء الاول ص ٣٤٧ .

٤ ـ موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل وهو المعروف بالفنيدق . معجم البلدان .

وحكى لي والدي أنهم كانوا يقاتلون عسكر الملك الناصر حتى يصلوا المخيم ، وأنهم قبضوا على جماعة ، فكانوا يشرحون أسافل أقدامهم ليمنعهم ذلك عن المشي، فلا يردهم ذلك عن القتال ، فلما لم ينل من حلب ماأراد صالحهم ،وسار عنها فأخرجوا إليه ابنة نور الدين أخت الملك الصالح ، وهي صغيرة ، فقال لها : ماتشتهين ؟ فقالت: أريد أن تعيد إلينا عزاز فوهبها إياها ، وكان التدبير بحلب الى والدته ، والى شاذبخت الخادم ، وأمير لالا ، وخالد بن القيسراني .

ثم إن الملك الصالح رحمه الله مرض بالقولنج في تاسع شهر رجب من سنة سبع وسبعين ، فأخبرني قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال : في ثالث وعشرين من رجب أغلق باب القلعة لشدة مرضه ، واستدعي الامراء ، وأخذ واحد" واحد واستحلفوا لعز الدين مسعود صاحب الموصل .

قال : وفي خامس وعشرين منه توفي رحمه الله ، وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس . (١٩٠ ــ و) وكان الملك الصالح رحمه الله قد ربي أحسن تربية ، وكان دينا عفيفاً ورعاً ، كريماً محبوباً الى قلوب الرعية لعدله وحسن طريقته ولين جانبه لهم .

قال لي والدي رحمه الله : إن اليوم الذي مات فيه انقلبت المدينة بالبكاء والضجيج ، ولم ير الا باك عليه ، مصاب به .

قال لي : ودفن بقلعة حلب ، ولم يزل قبره بها الى أن ملك الملك الناصر حلب وتسلم قلعتها فحول قبره الى الخانكاه التي أنشأتها والدته تحت القلعة[1] .

قال لي : ولما حول ، ظهر من الناس من البكاء والتأسف كيوم مات ، قال : ووجد من قبره عند نبشه شبيه برائحة المسك ، رحمه الله . وحكى لي ذلك أيضا غير والدي .

وكان رحمه الله على صغر سنه كثير الاتباع للسنة ، والنظر في العواقب ، وأخبرني والدي قال : حكى لي العفيف بن سكرة اليهودي الطبيب ، وكان يتولى معالجة الملك الصالح في مرضه الذي مات فيه ، وكان به قولنج ، قال : قلت له يوما: يا مولانا والله شفاؤك في قدح من خمر ، وأنا أحمله اليك سرا ولا تعلم به والدتك ،

---

١ ــ في محلة الفرافرة . انظر الاثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٣٢١ .

ولا اللاّلا ، ولا شاذ بخت ، فقال لي : يا حكيم كنت أظنك عاقلا ، نبينا صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها » ، وتقول لي أنت هذا ، وما يؤمنني أن أشربه وأموت وألقى الله تعالى ، وهو في جوفي ، والله لو جاءني جبريل وقال لي : شفاؤك فيه لما شربته » ، وتوفي وله نحو من ثمانية عشر سنة .

سمعت شيخنا موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش قال : أخبرني (١٩٠ ــ ظ) الأمير حسام الدين محمود بن الختلو ، شحنة حلب ، قال : لما عزل محيي الدين بن الشهرزوري عن قضاء حلب وتوجه الى الموصل جاء إليّ الفقيه عالي الغزنوي ،وكان يدرس بمدرسة الحدادين[1] الي داري ، وكانت تحت القلعة ، فقال لي : قد توجه محيي الدين ابن الشهرزوري الى الموصل ويحتاجون قاضيا ، فتأخذ لي قضاء حلب ، قال : فصعدت الى الملك الصالح وقلت له : هذا عالي الغزنوي فقيه جيد ، والمصلحة أن يوليه المولى قضاء حلب ، فالتفت الي وقال : بالله وبحياتي هو سألك في هذا ؟ فقلت له : أي والله هو جاء وسألني في ذلك ، فقال : والله ماوقع في خاطري أن أُولي قضاء حلب أحدا غيره ، ولكن حيث سأل هو الولاية والله لا وليته إياه .

قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن الحُصَين في تاريخه في هذه السنة ــ يعني سنة سبع وسبعين وخمسمائة ــ مات الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب ، وبلغني أن وفاته كانت في شهر رجب عن تسع عشرة سنة ، وكانت وفاته بقلعة حلب .

وقرأت بخط عبد الرزاق بن أحمد الاطرابلسي الشاعر ، أن وفاة الملك الصالح كانت في العشر الآخر من رجب من سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

اسماعيل بن مَسْعَدة التنوخي :

خَتَن أبي تَوْبَة ، أصله من حلب ، وسكن طَرَسُوس ، حدث عن ..[2] روى عنه أبو داود سُليمان بن الأشعث السجستاني[3] (١٩١ ــ و) .

---

١ ــ مجلة الفرافرة . انظر الاثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٢٥٣ ــ ٢٥٤ ، ٢٦٧ .

٢ ــ فراغ بالاصل ، وجاء في تهذيب الكمال للمزي ، ط بيروت ١٩٨٣ : ٣/١٩٤ (روى عن أبي توبة الربيع بن نافع الحلبي عن مصعب بن ماهان) .

٣ ــ « في كتاب المراسيل » المزي ــ المصدر نفسه .

بسمم الله الرحمن الرحيم   وبه توفيقي

اسماعيل بن مَعْمَر البَصري :

حدث بَطَرَسوس عن محمد بن القاسم الحبطي ، روى عنه محمد بن عبد الله السُلَمي .

أنبأنا الفقيه أبو الحسن علي بن المفضل بن عبد الله المقدسي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن عطاء بن أبي بكر بن خداداد النشوي الصوفي ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي البغدادي قال : أخبرنا القاضي الفقيه أبو المظفر عبد الجليل ابن عبد الجبار المروزي قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن مَنْد قال : حدثنا محمد بن ابراهيم قال : حدثنا عمر بن محمد قال : حدثنا حفص بن عمر قال : حدثنا سعيد بن عمرو قال : حدثنا محمد بن عبد الله السُلَمي قال : حدثنا اسماعيل ابن مَعْمَر البصري بَطَرَسوس قال : حدثنا محمد بن القاسم الحبطي قال : حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اكتحل بكحل فيه مسك عاشوراء لم ترمد عينه سائر سنته[1] .

هذا حديث موضوع ، وفي اسناده غير واحد من المجهولين .

اسماعيل بن مَفْروج بن عَبْد الملك بن ابراهيم :

أبو العرب ، ويعرف بابن معيشة الكناني السَبْتي ، من أهل سبته[2] ، بلدة بالمغرب ، وهو من المُلَثَّمة[3] (١٩٣ ـ و) الباديسين ، أديب فاضل متكلم ، شاعر

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٣٥١٩٩/١٢ .

٢ ـ هي الآن محتلة من قبل اسبانيا .

٣ ـ اعتاد رجال قبائل الصحراء الكبرى ولاسيما قبائل لمتونه الذين ظهرت من بين صفوفهم دولة المرابطين ، على وضع لثام على وجوههم لأسباب كانت بالاصل مناخية ثم تحولت الى تقليد عقائدي .

مجيد ، كاتب بليغ ، قدم حلب وأقام بها مدة ، ومدح بها الملـك الظاهـر غازي ابن يوسف •

روى عنه : أبو عبد الله بن الديبثي الواسطي ، والفقيه علي بن ظافر بن أبي المنصور الاسكندراني ، وروى لنا عنه شيئا من شعره الخطيب تاج الدين أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم خطيب حلب ، وأثنى عليه ، وقال لي : كان من نوادر الزمان، وكان على غاية من الفضل والعلم •

قال لي : وخرج هاربا من المغرب وركب البحر ، فرماه الهواء الى اللاذقية ، فسأل عن أقرب البلاد اليه ، فدُلّ على حلب ، فسار اليها ودخلها ، ومدح بها الملك الظاهر غازي •

قال لي : وكان على غاية من الكرم والجود ، وحضرت يوما معه وهو في حمام النطاعين[1] بحلب ، ورجل يخاصم ناطور الحمام على شاش علم ضاع له في الحمام ، وكان على رأسه بقيار[2] مثمن خلعه عليه الملك الظاهر ، فالتفت اليه وقال له : اسكت فأنا أقاسمك على البقيار الذي على رأسي ، فظن أنه يسخر منه ، فقـال له : والله ماأقول لك إلاّ حقا ، واستدعى منه سكينا وقطع البقيار بينه وبينه •

قرأت في كتاب بدائع البداية تأليف الفقيه أبي الحسن علي بن ظافر بن أبي المنصور قال : وأخبرني الفقيه أبو العرب بن مُعَيشة الكناني السبتي قال : أخبرني شيخ من أهل اشبيلية كان قد أدرك دولة آل عباد ، وكان عليه آثار كبر السن،ودلائل التعمير مايشهد له بالصدق ، وينطق بأن قوله الحق ، قال : كنت في صباي حسن الصورة بديع الخلقة لا تلمحني عين أحد الا ملكت قلبه وخلست خِلبه ، وسلبت لبه ، وأطلت كربه ، فبينا أنا واقف على باب دارنا اذا بالوزير أبي بكر بن[3] عمار قد

---

١ ـ لم أقف لهذه الحمام على ذكر في أي من مصادر آثار حلب الاسلامية •

٢ ـ أورده ابن العديم بدون نقط ، وضبطته على معجم دوزي : ١/١٠٥ ، وقد عرفه على أنه نوع أنواع البسة الرأس •

٣ ـ أبو بكر محمد بن عمار شاعر المعتمد بن عباد ووزيره ، قتلـه بيـده سنة ٤٧٧ هـ (أو ٤٧٩) وأفضل ترجمة له هي المثبته في قلائد العقيان للفتح بن خاقان ـ ط بولاق ١٢٨٣ هـ : ٨٣ ـ ٩٩ •

أقبل في موكب زجل على فرس كالصخرة الصماء قُدّت من قُنة الجبل ، فحين حاذاني ورآني اشرأب الي ينظرني ، وبهت يتأملني ، ثم دفع بمخصرة كانت بيده في صدري وأنشد :

كُفَّ هذا النَّهْدَ عني	فبقلبي منه جَرْحُ
هُوَ في صَدْرِكَ نَهدٌ	وهوَ في صَدْرِي رُمْحُ

أنشدني الخطيب محمد بن هاشم قال أنشدني اسماعيل بن معيشة أبو العرب المغربي لنفسه بحلب في الملك الظاهر :

جنب السِّربَ وخف من أن تُصد	أيها الآمِلُ جُهْداً أن يَصِدْ
واجتنب رشقةَ ظبيٍ إن رنا	أثبت الأسهم في خلب الكبد (١٩٣ ــ ظ)
تُعلى الطرف طائي الحَشا	مازِني الفتك صخري الجَلَدْ
أهيفٌ لاعبه من شعره	أرقم ماسَ على خوطة قَدْ
جادها الحُسنُ يَحتفي ردفه	برذاذِ الورد من تغييم نَدْ
فانثنت غصناً ومن أزهاره	بدرُ تم حلّ في بُرجِ الفنَد(١)
منعته عقرباً أصداغه من	جنا لثم ومن تخميش يد
وحُسامٍ من لحاظٍ خلته	صارم الظاهر يوم المُطّرَدْ
ملكٌ قامت له هيبته	عوض الجَيْش وتكثير العدد
خطب الحرب فولى عقدها	مُرهَفُ الهند فأمضى وعقدْ
جعل المَهرَ لها خوض الوغا	وطُلاً تقطف أو كفاً تُقدْ
فأتت عذراء تُجلى وأتى	يَسحبُ اللامة ليثاً ذا لبدْ
لبس الدرع فقلنا غصنٌ	غاصَ في جدول ماءٍ فجمدْ
أو هلال قد تردّى حندسا	فبدت غرته دون الجسد
وثنى الرمح فقلنا أرقما	طلبت نصرته كفّ الأسدْ

١ ــ أفناد الليل : أركانه . القاموس .

وامتطـى مـن طرفه ذا حسـب	مايع[1] الجلده سبـاح العَضُد
سابـق الافـلاك في سرعتهـا	برهـان فحـوى سبـق الأمـد
فأتـى في حلـة مـن شفـق	طفت الشهب عليها كالزبد
علـق الفـرقد في جبهتـه	والثريا في عذار فوق خد (١٩٤ ـ و)
وأرانـا سرجه شمس الضحى	فحسبنـا أنـه برج الأسـد

كتب إلينا الحافظ أبو عبد الله الدبيثي الواسطي قال : اسماعيل بن مفروج ابن عبد الملك بن ابراهيم الكناني ، أبو العرب البادسي المغربي ، منسوب الى بلدة بالمغرب تسمى باديس[2] ، شاب فاضل كاتب له معرفة حسنة بعلم الكلام والادب ، وله شعر جيد ، قدم بغداد ، وأقام بها ، وتكلم مع جماعة من أهلها في علم الكلام ، وجالس العلماء ، وناظر ، وانحدر منها الى واسط ، ولقيته بها ، وسمعت منه قصائد من شعره وأناشيد لغيره ، وصار منها الى البصرة ، وتستر ، وعاد الى بغداد ، ثم توجه الى بلده فأدركه أجله قبل وصوله اليه ، ويقال قتل في طريقه والله أعلم •

كذا قال ابن الدبيثي « منسوب الى بلدة بالمغرب تسمى باديس » ، وهو وهم فاحش ، وباديس اسم رجل ينتسب اليه جماعة من الملثمة ، وفيهم ملوك منهم : تميم ابن باديس[3] ، وهذا سبتي وباديس التي هي المدينة ليس هذا منها ، والله أعلم •

قال لي الخطيب أبو عبد الرحمن بن هاشم : سار ابو العرب بن معيشة الى بلد الروم ، ثم عاد منه ، وصعد الى مصر في سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، فوجد فيها الحكيم أبا موسى اليهودي ، وكان قد أهدر دمه في بلاد المغرب لفساد ظهر منه ،

---

١ ـ المايعة : ناصية الفرس اذا طالت وسالت . القاموس .

٢ ـ بلدة بينها وبين تهوده (سيدي عقبة) بالمغرب مرحلة . الروض المعطار للحميري .

٣ ـ هو تميم بن المعز بن باديس حكم بعد وفاته ، وآل باديس من صنهاجة حكموا في تونس اثر رحيل المعز لدين الله الفاطمي الى مصر ، ولم يمتد نفوذهم الى المغرب الاقصى . انظر كتاب « خلاصة تاريخ تونس » لحسن حسني عبد الوهاب ـ ط . تونس ١٩٦٨ : ١٠٥ ـ ١١٥ . هذا ولم أقف في كتاب الدبيثي المطبوع على ذكر لمترجمنا هذا .

فاصطنعه أبو العرب وهربه منها ، فنمى خبره الى ملك المغرب ، فطلب أبا العرب ، فهرب وحصل في نفس أبي موسى منه شيء ، فرشا انسانا بمال جزيل ، فترك أبا العرب على شاطىء النيل وأتاه من خلفه فضربه بخشبة عظيمة ، فسقط (١٩٤ ــ ظ) في النيل فمات •

قال لي : وقيل : انما فعل به أبو موسى اليهودي هذا لأن ابا العرب كان عرف من حاله أنه أسلم في بلاد الغرب ، وحفظ القرآن ، فشهد عليه بذلك ، وأراد اقامة البنية عليه ، ففعل به ذلك[1] •

اسماعيل بن موسى الفزاري :

أبو محمد ، وقيل أبو اسحق الكوفي ، ابن بنت السدي ، والسدي اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن ، وقيل هو نسيب السدي وليس بابن ابنته •

سمع بالمصيصة عنر بن شاكر البصري ، وبدمشق الوليد بن مسلم ، وحدث عنهما وعن مالك بن أنس ، وشريك بن عبد الله النخعي ، وابراهيم بن سعد الزهري ، وعبد السلام بن حرب الملائي ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعلي بن عابس الكوفي ، وعدي بن ثابت ، وعباد بن أبي يزيد ، وعبد الله البجلي •

روى عنه أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، وأبو عبد الله بن ماجه القزويني ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني ، وأبو بكر بن خزيمة ، واسماعيل بن هرون الكوفي ، وزكريا بن يحيى الساجي ، والحسن بن الطيب ، وقاسم بن زكريا المطرز ، والحسن بن صالح ، والوليد بن أبي ثور الهمداني ، ودليل بن عبد الملك الحلبي ، وأبو الحسين علي بن الحسين بن بشير الدهقان ، وأبو لبيد محمد بن ادريس السرخسي ، وأبو جعفر محمد بن الحسن الخثعمي ، وعلي بن جعفر الرماني وأبو الاصبغ محمد بن عبد الرحمن القرقساني ، وأبو محمد عبيد الله بن محمد بن معاوية وزائدة بن قدامة ، واسماعيل بن هرون الكوفي • (١٩٥ ــ و) •

---

١ ــ لم أتحقق من هوية أبي موسى هذا ، ولعله المذكور لدى القفطي باسم يوسف بن يحيى . انظر تاريخ الحكماء . ط . لايبزغ : ٣٩٢ ــ ٣٩٤ .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن سعد بن محمد الميهني الحلبي عن أبي المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة ، ح .

وأنبأنا المؤيد بن محمد الطوسي عن أبي الحسن بن أبي جرادة قال : أخبرني أستاذي أبو محمد عبد الله بن شافع بن مرزوق العابد بحلب قال : أخبرنا الشيخ الزاهد مشرق بن عبد الله الفقيه ، الحنفي الفقيه بحلب قال : حدثنا عبد الصمد بن زهير بن أبي جرادة قال : حدثنا ابو الفوارس نما بن عبد العزيز الصبحي قال : حدثنا الحسن بن الطيب قال : حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري السدّي قال : حدثنا عمر بن شاكر بالمصيصة قال : حدثني أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ح .

وأخبرناه عاليا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قراءة عليه بحلب قال : أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو طاهر الحنائي قال : أخبرنا الشيخان أبو علي أحمد وأبو الحسين محمد ابنا(*) عبد الرحمن بن أبي نصر قالا : أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي قال : حدثنا اسماعيل بن هرون الكوفي بالكوفة قال : حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري عن عمر بن شاكر عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر »[1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب ين الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن أبي الحسين الكرابيسي ، وأبو علي الحسن بن بشير بن (١٩٥ ــ ظ) عبد الله النقاش البلخي ــ قراءة عليهما وأنا اسمع ببلخ ــ وأبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي ببلخ ، وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان ابن عبد الرزاق الولوالجي بسمرقند قالوا : أخبرنا الدهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي قال : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي قال:

---

* ــ تكررت « ابنا » بالأصل .
١ ــ انظره في جامع الأصول : ١٠/٤ . (٧٤٥٥) .

أخبرنا الأديب أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال : حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال : حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري قال : أخبرنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرُّطب[1] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو سعد بن بوش الآزجي قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا قال : حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي قال : حدثنا علي بن جعفر بن الرماني قال : حدثنا اسماعيل بن ابنة السُّدي قال : كنت في مجلس مالك أكتب عنه فسئل عن فريضة فيها اختلاف بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب فيها بجواب زيد بن ثابت فقلت : فما قال فيها علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ؟ فأومأ الى الحجبة، فلما هموا بي حاضرتهم وحاضروني فأعجزتهم وبقيت محبرتي وكتبي بين يدي مالك ، فلما أراد أن ينصرف قال له الحجبة : مانعمل بكتب الرجل ومحبرته ؟ قال : اطلبوه ولا تهيجوه بسوء حتى تأتوني به ، فجاءوا إليّ ورفقوا بي حتى جئت معهم فقال (١٩٦ ــ و) لي : من أين أنت ؟ فقلت من أهل الكوفة ، فقال لي : ان أهل الكوفة قوم معهم معرفة بأقدار العلماء ، فأين خلفت الادب ؟ قال : قلت : انما ذاكرتك لأستفيد ، فقال : ان عليا وعبد الله لاينكر فضلهما ، وأهل بلدنا على قول زيد ، واذا كُنْتَ بين ظهراني قوم فلا تبدأهم بما لايعرفون فيبدأك منهم ما تكره .

قال : ثم حججت في سنتي ، وقدمت الشام ، فدخلت دمشق فجلست في حلقة الوليد بن مسلم ، فلم أصبر أن سألته عن مسألة ، فأصاب ، فقلت له : أخطأت يا أبا العباس ، فقال : تخطئني في الصواب وتلحن في الاعراب ؟! فقلت له : خفضتك كما خفضك ربك ، وداخلته بالاحتجاج فمال الناس اليّ وتركوه ، وقالوا : أهل الكوفة أهل الفقه والعلم ، فخفت أن يَبدأني منه ما بدأني من مالك بن أنس ، فاذا رجل له حلم ودين ، وزعة[1] عن الاقدام .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٨١٩٦/٧ .

٢ ــ الوزعة جمع وازع . النهاية لابن الأثير .

أنبأنا أبــو الحسن بن المُقَيَّر قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي، واللفظ له ، قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ــ زاد ابن خيرون : وأبو الحسين الاصبهاني ــ قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : اسماعيل بن موسى بن بنت السدي الكوفي الفزاري ، أبو اسحق ، سمع شريك ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

قرأت بخط أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني الحافظ في كتاب بيان ما أخطأ فيه محمد بن اسماعيل البخاري في كتابه المؤلف في تاريخ حملة الآثار (١٩٦ ــ ظ) عن أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي وبيان ماوافقه أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي وخالفه ، قال : اسماعيل بن موسى الفزاري بن ابنه السدي، أبو اسحق ، قال أبو زرعة : وانما هو أبو محمد .

قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي : وسمعت أبي يقول : ليس هو ابن ابنة السدي أنا سألته فذكر نسبة طويلة[1] .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد الفأفاء ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله بن محمد ــ اجازة ــ قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : اسماعيل بن موسى الفزاري ، أبو محمد ، نسيب السدي ، روى عن مالك ، وشريك ، وابن أبي الزناد ، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ، وقالا : يعد في الكوفيين ، وسمعت أبي يقول : سألت اسماعيل بن موسى عن قرابته من السدي ، فأنكر أن يكون ابن ابنه ، واذا قرابته منه بعيدة ، وسألت أبي عنه فقال : صدوق[2] .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٢/١٩٦ . التاريخ الكبير للبخاري : ١/٣٧٣ (١١٨٤) .
٢ ــ الجرح والتعديل : المصدر نفسه .

قلت : تخطئة أبي زُرعة محمد بن اسماعيل البخاري في تكنيته : أبا اسحق ، وقوله : إنما هو أبو محمد ، غير مُسلم إليه بل يحتمل أنه يكنى أبا اسحق ويكنى أبا محمد أيضاً فإن هذا من الأمور الواقعة ، فإن الشخص الواحد تكون له كنيتان وثلاثة وأكثر من ذلك ، فلا وجه لذلك .

وقد كناه مسلم بن الحجاج ، وأبو عبد الرحمن النسائي : أبا اسحق ، وسنذكر ذلك إن شاء الله (١٩٧ ــ و) وأما تخطية البخاري في قوله : ابن ابنة السُدي ، فلم ينفرد بهذا القول فإن علي بن جعفر الرماني قال في الحكاية التي أسندناها عن المعافى ابن زكريا عن علي بن محمد بن كاس عنه : حدثنا اسماعيل بن ابنة السُدي ، وذكر الحكاية . وتابع البخاري : مسلم بن الحجاج ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، ومحمد ابن سعد كاتب الواقدي على ذلك .

أما مسلم بن الحجاج فأخبرنا زين الأمناء أبو البركات إذنا قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكـر الشقاني قال : أخبرنا أبو بكـر المغربي قال : أخبرنا أبوسعيد بن عبدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو اسحق اسماعيل بن موسى ابن بنت السُدي الكوفي ، سمع مالك بن أنس ، وشريك بن عبد الله [1] .

وأما النسائي : فأخبرنا أبو الحسن بن المُقير إجازة عن ابن ناصر عن القاضي أبي الفضل جعفر بن يحيى بن ابراهيم المكي قال : أخبرنا أبو نصر عبيد الله بـن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي قال : أخبرنا أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بـن محمد بن الخصيب قال : أخبرني عبد الكريم بن أحمد بن شعيب قال : أخبرني أبي أبو عبد الرحمن قال : أبو اسحق اسماعيل بن موسى بن بنت السدي ، كوفي ليس به بأس .

وأما محمد بن سعد فأنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بـن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ عـن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين

---

١ ــ كتاب الكنى والاسماء : ٧٩ .

ابن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة التاسعة من أهل الكوفة : اسماعيل (١٩٧ ــ ظ) بن موسى بن بنت اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ويكنى أبا محمد ، روى عن شريك بن عبد الله وغيره[١] .

فبان أن محمد بن اسماعيل لم ينفرد بهذا القول ، وبان أن اسماعيل بن موسى كان يعرف بابن بنت السُدي ، وقول أبي حاتم الرازي لايُشك فيه ، وقد كان بين السدي وبين اسماعيل بن موسى نسب ، فيحتمل أن بنت السُدي أرضعته فنسب إليها ، وأنها ربته لما كان بينهما من القرابة ، فعرف بكونه ابنها وليس بابنها حقيقة ؛ وهذا أمر واقع فإن كثيراً من الناس ينسبون الى غير آبائهم بسبب التربية ، وقصة أسامة بن زيد معروفة[٢] ، وإذا كان معروفاً بابن بنت السُدي فلا وجه الى تخطئة البخاري والتصريح بأنه أخطأ ولم يخطىء .

أخبرنا أبو الفرج بن القُبيطي في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : اسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ابن بنت السُدي ، سمعت عبدان الأهوازي يقول : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة أن هناد بن السري أنكر علينا ذهابنا الى اسماعيل هذا . وقال ايش عملتم عند ذا الفاسق الذي يشتم السلف .

قال ابن عدي : واسماعيل هذا يحدث عن مالك ، وشريك وشيوخ الكوفة ؛ وقد أوصل عن مالك حديثين ، وقد تفرد عن شريك بأحاديث ، وإنما أنكروا عليه الغلو في التشيع ، وأما في الرواية فقد احتمله الناس ورووا عنه[٣] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم (١٩٨ ــ و) بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو علي بن المسلمة وأبو

---

١ ــ طبقات ابن سعد : ٤١٢/٦ .

٢ ــ أمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم . انظر ترجمته في الاصابة لابن حجر : ١ / ٤٦ (٨٩) .

٣ ــ الكامل لابن عدي : ٣١٨/١ ــ ٣١٩ .

القاسم عبد الواحد بن محمد بن فهد قال : أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال : مات أبو محمد اسماعيل بن موسى الفزاري سنة خمس وأربعين ومائتين ، وكان صدوقاً لا يخضب .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي محمد التميمي قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان ابن زبر قال : قال الحسن بن علي : فيها ــ يعني سنة خمس وأربعين ومائتين ــ مات اسماعيل بن موسى بن بنت السدي .

أخبرنا حسن بن أحمد الأوقي ــ إذنا ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة ثلاث وأربعين ومائتين ــ يعني مات فيها ــ ثم قال بعد ذلك : سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقيل ابن بنت السدي فيها .

حرف الهاء في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن باطيش :

أبو محمد بن أبي البركات بن أبي الرضا الموصلي ، الفقيه الشافعي ، قرأ الفقة في بلده الموصل ، وسافر الى بغداد وتفقه بها مدة في المدرسة النظامية حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والأصولين واشتغل بالأدب والحديث ، وسمع من أصحاب أبي القاسم بن الحصين ، وأبي بكر بن عبد الباقي وأبي غالب بن البناء ، وأبي العز ابن كادش وطبقتهم ، وعاد الى بلده ورتب معيداً في المدرسة البدرية ، وقدم حلب في سنة اثنتين وستمائة ، وسمع بها شيخنا أبا هاشم الهاشمي ، ثم قدم علينا حلب في سنة عشرين وستمائة في ذي (١٩٨ ــ ظ) القعدة ، وكتبت عنه شيئاً من شعره ،وكان قد وردها حينئذ في شغل يتعلق بكمال الدين بن مهاجر ، وكان ورد في صحبته من

الموصل الى الرقة ، وقد وردها الى الملك الأشرف موسى بن الملك العادل ، ففارقه من الرقة ، وقدم علينا حلب فسمع بها شيخنا قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع ابن تميم ، وأبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، وسئل عن مولده وأنا أسمع فقال : في يوم الأحد السادس عشر من المحرم مـن سنة خمس وسبعين وخمسمائة بالموصل ، ثم إنه توجه الى بلده فأقام به مدة الى أن أرسل إليه بلديـه الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني ، وكان بينهما صحبة في الموصل ، وكان يعتقد عليه، وسمعته مراراً يثني على صحبته ، فاستدعاه الى حلب ، فخرج من الموصل متوجهاً الى حلب ، فخرج العرب على القافلة التي كان فيها فأخذوها فيما بين حران ورأس عين ، وأخذوا كتبه ومتاعه ، وسلم بنفسه ووصل إلينا الـى حلب في سنة اثنتـين وعشرين وستمائة ، فأنزله شمس الدين لؤلؤ في داره ، ومال إليه بجملته واعتمـد عليه في أموره ، ودام على ذلك مدة ، وفوض إليه قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف، ابن رافع بن تميم التدريس بالمدرسة النورية المعروفة بالنفري [1] فأقام بها ولازم الإشغال والاشتغال ، واستقل بحلب بالفتوى على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنـه .

وصنف كتباً عديدة حسنة ، منها كتاب في طبقات أصحاب الشافعي ، وكتـاب (١٩٩ ــ و) في مشتبه النسبة ، وكتاب شرح فيه ألفاظ التنبيه لأبي اسحق الفيروز باذي والأسامي المودعة فيه ، وكان رجلاً متدينـاً كيساً فاضلاً حسن الطـريقة ، مشتغلاً بمايعنيه ، وله نظم حسن ، كتبت عنه فوائد .

أنشدنا عماد الدين أبو محمد اسماعيل بن هبة الله بن باطيش لنفسه ، وذكر أنه كتبها في كتاب الى بعض أصدقائه ببغداد يداعبه .

بأيّ لسانٍ بَعدَ بُعـدكَ أنْطق	لأبـدي شكاياتٍ جناهـا التفرّق
سُهادٌ بجفن العـين مني مُوكـل	وقلـب لتذكـار الأحبـة يخفـق
وشوق إلى الزوراء يـزداد كلمـا	تَرنَّم قُمـري ونـاحَ مُطـوّق

١ ــ أنشأها الملك العادل نور الدين محمود سنة ٥٤٤ هـ . انظر الاعلاق الخطيرة قسم حلب ــ ص ١٠٠ ــ ١٠٢ .

وماشاقني جسرٌ ولارقةٌ ولا صَراةٌ بها الماءُ الفرات مُرقرق
ولا نَهر عيسى والحريمُ ودجلةٌ ولاسُفنها أمست تخبُّ وتُعنق
ولكن لُبيلات تَقضت بسادةٍ برؤيتهم شَملُ الهموم يُفرَّق
ولاغَرو أن تُذرى الدموع ببعدهم ومنهم حليفُ المكرمات الموفقُ
سلامٌ عليه كلما ذر شارقٌ وإن كان يلهيه الغزالُ المقرطقُ (١)

توفي اسماعيل بن باطيش بحلب في العشر الأول من جمادى الآخرة من سنة خمس وخمسين وستمائة، وبلغتني وفاته وأنا بدمشق في هذا الشهر المذكور.

حرف الياء في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل يحيى الحراني :

سمع بأنطاكية أحمد بن أبي يحيى الفقيه، وحدث (١٩٩ ـ ظ) عنه بمصر، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الخياط، وقد سقنا عنه حديثاً سمعه بأنطاكية من أحمد الفقيه، وذكرناه في ترجمة أحمد.

ذكر الكنى في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن أبي البركات بن منصور الموصلي الربعي :

إمام الربوة بدمشق، ذكر لي أنه دخل حلب وسمع أبا الحسن أحمدبن محمدبن الطرسوسي الحلبي، وسمع بالموصل أبا منصور سعيد بن مكارم المؤدب، وهو شيخ حسن كيس فاضل متدين، لقيته بالربوة من ظاهر دمشق في الرحلة الثالثة، وكتبت عنه شيئاً من الحديث والفوائد، ثم اجتمعت به في الرحلة الرابعة حين مررت بدمشق مجتازاً الى الحج في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسألته عن مولده، فقال: إما في سنة ثلاث أو في سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

أخبرنا الشيخ الزاهد اسماعيل بن أبي البركات بن منصور الموصلي الربعي

---

١ ـ القرطق لبس، وقرطقته فتقرطق: ألبسته اياه فلبسه. القاموس.

قال : أخبرنا الشيخ أبو منصور سعيد بن مكارم المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن صفوان قال : أخبرنا الشيخ أبو البركات سعد بن محمد قال : أخبرنا أبو الفرج محمد بن إدريس قال : قرأت على أبي منصور المظفر بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي قال : حدثنا اسحق ابن الحسن قال : حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال : حدثنا عمارة بن زادان عَن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السُّبّاق أربعة ، أنا سابق العرب (٢٠٠ ــ و) وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبش »[1] .

أنشدني اسماعيل بن أبي البركات بالربوة إملاء من لفظه لبعضهم :

لاتَحسبي مَزح الرّجال طَرافةً	إن المُزاح هو السباب الأصغر
قد يُحقرُ الملكُ المُطاع مُمازحاً	ويُهابُ سُوقي الرجالِ الأوقر

توفي إمام الربوة اسماعيل بن أبي البركات في سنة أربع أو خمس وعشرين وستمائة بدمشق .

اسماعيل بن أبي بكر :

كان بدابق حين ولي عمر بن عبد العزيز ، وحكى عنه ، روى عن عبدة بن أبي لبابة ، روى عنه ضمرة بن ربيعة .

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الدامغاني ــ إجازة أو سماعاً ــ قال :أخبرنا أبي أبو منصور جعفر قال :أخبرنا أبو العز بن المختار بن محمد قال:أخبرنا أبو علي بن المذهب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثنا هرون بن معروف قال : حدثنا ضمرة عن اسماعيل بن أبي بكر قال : كنت بدابق حين مات سليمان[2] وولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، قال : قلت : لأهجرن[3] حتى أدنو فأسمع خطبة أمير

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١١ / ٣١٩٠٩ .

٢ ــ سليمان بن عبد الملك (٩٦ ــ ٩٩ هـ / ٧١٥ ــ ٧١٧ م) .

٣ ــ التهجير هنا معناه التبكير الى الصلوات . القاموس .

المؤمنين ، قال : فهجرت فلما انتهيت الى المسجد إذا بالناس منصرفين قد صلى بهم .

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي فيما أذن أن نرويه عنه قال : أخبرنا أبو العز محمد بن محمد بن الخراساني قال : أخبرنا أبو العز بن المختار قال : أخبرنا أبو علي المذهب قال : حدثنا أبو بكر القطيعي قال : (٢٠٠ ـ ظ) حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني الحسن بن عبد العزيز قال : كتب إلينا ضمرة عن اسماعيل بن أبي بكر قال : رأيت عمر بن عبد العزيز رحمه الله حين استخلف وعليه قميص ملاحف ورداء ملاحف .

ذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ، وأنبأنا به أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله عن أبي القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله ـ إجازة ـ ؛ قال ابن مندة : وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمود قالا : أخبرنا ابن أبي حاتم قال : اسماعيل بن أبي بكر ، روى عن عبدة بن أبي لبابة ، روى عنه ضمرة بن ربيعة ، يعد في الشاميين ، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ، وسمعت أبي يقول : هو مجهول [1] .

اسماعيل بن أبي حكيم القرشي :

مولاهم المدني ، قيل إنه مولى عثمان بن عفان ، وقيل مولى الزبير بن العوام ، وكان يصحب عمر بن عبد العزيز ، وكان معه بخناصرة ، ومازال في صحبته بالشام وبدابق ، وسيره في الفداء الى القسطنطينية ، وقيل إنه (كان) [2] كاتبا له ،واستعمله على بعض الاعمال ، روى عن عمر بن عبد العزيز ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبيدة بن سفيان الحضرمي ، وسعيد بن مرجانة .

روى عنه : مالك بن أنس ، ومحمد بن اسحق ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وزهير بن محمد ، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن ، وعبد السلام بن حفص ،

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٢ / ١٦١ (٥٤٢) .
٢ ـ أضيف مابين الحاصرتين حتى يستقيم السياق .

وجويرية بن أسماء ، واسماعيل بن جعفر ، وعبد الله بن سعيد أبي هند ، والضحاك ابن عثمان ، وموسى بن سرجس ، والحارث بن محمد الفهري (٢٠١ ــ و) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا القاضي اسماعيل بن اسحق قال : حدثنا محمد بن أبي بكر قال : حدثنا أبو الأسود حميد بن الأسود قال : حدثنا الضحاك بن عثمان عن اسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ماتضورت[١] من هذه الليلة إلا سمعت في المسجد صوتاً » فقلت : يارسول الله تلك الحولاء بنت تويت لاتنام إذا نام الناس ، فذكر كلاماً حتى رأيت ذلك في وجهه وقال : « إن الله لايمل حتى تملوا[٢] » .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو سعيد الراراني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا عبد الله بن بندار قال : حدثنا سليمان بن داود المنقري قال : حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثنا موسى بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال : حدثنا اسماعيل بن أبي حكيم قال : كنا مع عمر بن عبد العزيز بخناصرة في يوم الفطر فأخرج إلينا تمراً فقال : كلوا قبل أن تعيدوا ، فقلنا له : عندك في هذا شيء ؟ فقال نعم ، حدثني ابراهيم بن عبد الله بن قارظ عن أبي سعيد الخدري (٢٠١ ــ ظ) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم يوم الفطر قبل أن يعيد ، ويأمر الناس بذلك .[١]

لا يروي هذا الحديث عن عمر بن عبد العزيز إلا بهذا الإسناد ، تفرد به الواقدي .

---

١ ــ التضور : التلوي والتقلب ظهرا لبطن ، أو اظهار الضر من شده الحمى . النهاية لابن الاثير .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٣ / ٥٢٩٧ .

٣ ــ انظر كنز العمال : ٨ / ٢٤٥٤٢ .

أنبأنا أبو اليُمن الكِندي عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا يوسف بن رباح بن علي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم : اسماعيل بن حكيم ، وأخوه اسحق بن أبي حكيم لم يعرفه يحيى.

أنبأنا أبو الحسن بن المُقيَّر عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري وأبو الغنائم محمد بن علي واللفظ له قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ــ زاد ابن خيرون : ومحمد بن الحسن الأصبهاني ــ قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : اسماعيل بن أبي حكيم مولى عثمان بن عفان مدني قرشي عن سعيد بن المسيب وعبيدة بن سفيان ، روى عنه : مالك ، ومحمد بن اسحق . وقال محمد بن مسلمة « اسماعيل بن حكيم » وهو وهم ، وقال لنا المكي : حدثنا عبد الله بن سعيد عن اسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير ، وسمع عمر بن عبد العزيز [1] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي قال : أخبرنا سُلَيم بن أيوب الرازي (٢٠٢ ــ و) قال : أخبرنا أبو نصر طاهر بن محمد بن سليمان قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا يزيد بن محمد بن إياس قال : سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي يقول : اسماعيل بن أبي حكيم : روى عنه : مالك بن أنس وأهل المدينة ، كان كاتب عمر بن عبد العزيز حين كان عمر أمير المدينة .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ إذناً ــ عن أبي غالب بن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا علي بن محمد بن خزفه قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الزعفراني قال : حدثنا أبو بكر بن أبي

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ١/٣٥٠ (١١٠٤) .

خيثمة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : اسماعيل بن أبي حكيم ، يقال له مولى الزبير ، وهو مولى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص ، تزوجها الزبير ، وكان معهم فقيل مولى الزبير .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن ـ فيما أذن لنا في روايته ـ قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادي قال : أخبرنا أبو طاهر بن محمود قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا محمد بن جعفر الزراد قال : حدثنا عبيد الله بن سعد قال : حدثنا عمي عن أبيه عن ابن اسحق قال : اسماعيل بن حكيم مولى آل الزبير .

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا عبد الرحمن ابن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله ـ إجازة ـ ، ح .

قال : وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد الفأفاء قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : اسماعيل بن أبي حكيم ، مولى عثمان بن عفان ، مدني ، روى عن القاسم بن محمد ، (٣٠٢ ـ ظ) وعمر بن عبد العزيز ، وعبيدة بن سفيان الحضرمي ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن مَرْجَانة .

روى عنه مالك ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ومحمد بن اسحق ، وعبد الله ابن سعيد بن أبي هند ، سمعت أبي وأبا زُرعة يقولان ذلك . قال أبو محمد : روى عنه زهير بن محمد ، ذكره أبي عن اسحق بن منصور عن يحيى بن معين قال : اسماعيل بن أبي حكيم ، صالح . قال : وسئل أبي عن اسماعيل بن أبي حكيم فقال : يكتب حديثه ، كان عاملا لعمر بن عبد العزيز .

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو القاسم الواسطي قال : حدثنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن ابراهيم الأشناني قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال : سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : سألت يحيى بن معين ، قلت : فاسماعيل بن أبي حكيم ؟ فقال : ثقة[1] .

---

١ ـ انظر الجرح والتعديل : ٢/١٦٤ (٥٤٩) . تاريخ ابن عساكر ٢/١٦ أ ٤١٦ظ .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيّوية قال: أخبرنا سليمان ابن اسحق بن ابراهيم الجلاب قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة من أهل المدينة: اسماعيل بن أبي حكيم مولى لبني عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، من لا يعرف ولاءهم، نسبهم الى ولاء آل الزبير بن العوام، وكان كاتبا لعمر بن عبد العزيز، وتوفي سنة ثلاثين ومائة، وكان قليل الحديث.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال: (٢٠٣ – و) أخبرنا أبو بكر الشافعي قال: ومن حديث اسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد قال الواقدي: هو مولى لآل الزبير بن العوام، وكان كاتبا لعمر بن عبد العزيز، وتوفي في سنة ثلاثين ومائة، وكان قليل الحديث.

أنبأنا عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي – إجازة إن لم يكن سماعاً – قال: أخبرنا أبو القاسم بن البُسري عن أبي طاهر المخلص قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال: أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال: أخبرني أبي محمد بن المغيرة قال: حدثني أبو عُبيد القاسم ابن سلاّم قال: سنة ثلاثين ومائة، فيها مات اسماعيل بن أبي حكيم، وهو مولى آل الزبير بن العوام، وكان كاتب عمر بن عبد العزيز.

أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي إذناً عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: حدثنا علي بن أحمد المقابري قال: حدثنا موسى بن اسحق الأنصاري قال: حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير قال: مات يزيد بن رومان واسماعيل بن أبي حكيم سنة ثلاثين ومائة.

أنبأنا عبد الصمد عن أبي محمد عن عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا مكي بن

١ – تراجم هذه الطبقة والتالية لها ساقطة من المطبوع من طبقات ابن سعد.

محمد بن الغـَمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : قال الواقدي : وفيها يعني سنة ثلاثين ومائة مات اسماعيل بن أبي حكيم ، وذكر أن أباه أخبره عن الحارث عن محمد بن سعد عن الواقدي بذلك •

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني (٢٠٣ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة من أهل المدينة : اسماعيل ابن أبي حكيم مولى لآل الزبير بن العوام ، وكان كاتبا لعمر بن عبد العزيز ، توفي سنة ثلاثين ومائة •

قال علي بن الحسن : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن عمران بن موسى قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وفي سنة ثلاثين مات اسماعيل بن أبي حكيم بالمدينة [1] •

قال علي بن الحسن : أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسن بن لؤلؤ قال : أخبرنا محمد بن الحسين ابن شهريار قال : حدثنا أبو حفص الفلاس قال : ومات اسماعيل بن أبي حكيم ، ويزيد بن رومان في سنة ثلاثين ومائة [2] •

أنبأنا أبو علي الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسين الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال : سنة ثلاثين ومائة : اسماعيل بن أبي حكيم ، مولى آل الزبير بن العوام ، نزل المدينة ، يعني مات •

---

١ ــ طبقات خليفة : ٢ / ٦٤٩ (٢٢٨٤) •
٢ ــ تاريخ ابن عساكر أ ٢ / ٤١٨ و •

اسماعيل بن أبي خراسان :

غزا بلاد الروم واجتاز بحلب أو بعملها ، روى عنه جعفر بن محمد الفسوي •

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن المبارك بن الأخضر في كتابه إلينا من بغداد قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن محمد الكروخي قال : أخبرنا أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو يعقوب قال : أخبرنا جدي قال : أخبرنا يعقوب بن اسحق قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن (٢٠٤ ــ و) ماهان قال : حدثنا جعفر ــ هو ابن محمد الفسوي ــ قال ــ سمعت اسماعيل بن أبي خراسان يقول : كنا إذا توسطنا أرض الروم اجتمعنا فقلنا : لا إله إلا الله ، على الكرابيسي لعنة الله [1] •

اسماعيل بن أبي الخير بن الفضل بن خلف بن عبد الله بن يعقوب :

الكفرطابي الأصل ، الحموي المولد والمنشأ ، أبو الفضل الحكيم ، المعروف بالمهذب ، كان عارفا بالطب والمعالجة ، ويرجع الى دين وأدب ، وكان عبد الله بن خلف بن عبد الله النحوي المعروف بسطيح ــ وسنذكر ترجمته فيما يأتي من كتابنا هذا ــ جده لأمه وعم أبيه •

قدم إلينا الى حلب مرارا ، ثم أقام بالقاهرة يطب الناس ، واجتمعت به مرارا متعددة ، وكتبت عنه شيئا من أحوال جده ، وروى شيئا يسيرا بالقاهرة ، وكتبت عنه ، وكان كيساً ، حسن الأخلاق ، توفي يوم السبت ثامن عشر صفر من سنة احدى وخمسين وستمائة بالقاهرة •

اسماعيل بن أبي الفتح السنجاري :

شاعر حسن المحاضرة ، اجتمعت به بسنجار ، وروى لنا عن المعتمد طاهر بن محمد العتابي شيئا من شعره ، وأنشدنا من شعره أيضا نفسه ، وذكر لي أنه دخل حلب صحبة نور الدين بن عماد الدين صاحب قرقيسيا ، بعد سنة ثلاث عشرة

---

١ ــ الكرابيسي هو الوليد بن أبان (ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩) معتزلي من علماء الكلام. أسهم في معركة القول بخلق القرآن . انظر كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي : ٣٩٢/٣.

وستمائة ، حين كان الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب بحلب (٢٠٤ – ظ).

أنشدني مجد الدين اسماعيل بن أبي الفتح السنجاري بها قال : أنشدني طاهر العتابي لنفسه ، وكان له رسم في شهر رجب على بني مهاجر بالموصل ، فجاء رجب في بعض السنين ، فأعرضوا عنه ولم يعطوه شيئا ، فقال فيهم ، وأنشدنيه لنفسه :

يا عصبة عن مودتي هربوا ... عودوا إلينا فقد مضى رجب
عودوا إلينا فالمال في دعة ... لا فضة بيننا ولا ذهب

أنشدني اسماعيل بن أبي الفتح السنجاري بها لنفسه :

أماني نفسٍ ليس تُقضى عهودها ... وآمال دهرٍ ليس يدنو بعيدها
وديمةُ أضغانٍ تسح بساحتي ... بوارقها مشبوبة ورعودها
تحوك رياض الضيم لي فأعافها ... وتُخلي مراعي الهم لي فأرودها
كأنَّ الليالي أقسمت لا تحلني ... بدارٍ ولم يذعر سوامي سيدُها
سئمت المقام في عراصِ أُهيلها ... صدورهم تغلي عليَّ حقودها
أُناسيهم بغضاءهم لي مُغالطاً ... وأسألهم في حاجة لا أريدها
وأصرف طرفي أن يشيم بروقهم ... وأمنع نفسي رفدهم وأذودها[1]
وفي حشرات الأرض والليث ساغبٌ ... مطاعم لو أن الفرير يصيدها
عذيري من دُنيا أحاولُ وَصلَها ... وقد شفَّني هجرانها وصدُودُها
تُحَمّلني مكروهها متتابعا ... كأنيَ مما ساءني أستزيدها
تَرُوحُ على أهل الصلاح نُحُوسُها ... وتغدو الى أهل الفساد سُعُودها

(٢٠٥ – و)

فبُعْداً لأثواب السلامة مَلْبَساً ... إذا فُوِّفَتْ للخالعين بُرُودُها
وسُحْقاً لأرض تُنْبِتُ الذُلَّ تُربها ... وتَعلُو على الأحرار فيها عَبيدُها
يظل بها الفَدْمُ[2] الغبيُّ يَسُوسُها ... ويُمْسِي بها النكس الدَّنِي يَسُودها

---

١ – الذود : السوق والطرد والدفع . القاموس .

٢ – الغليظ الاحمق الجافي . القاموس .

ولا حُرمَةَ الراجين تَقضي حقوقها ... ولا ذمَّةُ اللاجين تُرعى عُهودُها

ألا ليت شعري هل تُحَل عُرى النوى ... وتَبْيَضّ من أيامها النكْدِ سُودها

ويَحيى حُشاشات المطالب بعدها ... تطاول في طيّ الأياس هُمُودُها

وأعدو العَوادي وهي خُزْرٌ عيونها [1] ... وأخطو الأعادي وهي صُعْرٌ [2] خدودها

توفي اسماعيل بسِنْجار في حدود الخمسين والستمائة .

اسماعيل بن أبي مسعود :

أحد العلماء المذكورين ، قدم نواحي حلب الى عسكر المأمون وهو طالب الغزاة الى بلد الروم ، أشخصه اليه اسحق بن ابراهيم بن مصعب ، سابع سبعة ليمتحنهم بالقول بخلق القرآن .

اسماعيل بن أبي موسى :

غزا الصائفة مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ، واجتاز معه في غزاته بناحية حلب ، وأخبر عن تلك الغزاة ، حكى عنه الوليد بن مسلم .

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو تراب حيدرة بن أحمد ، وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأنصاريان قالا : أخبرنا أبو محمد الصوفي قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العَقَب قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم القرشي قال :حدثنا محمد بن عائذ قال : قال الوليد : وأخبرني (٢٠٥ ــ ظ) اسماعيل بن أبي موسى أنه كان فيمن غزا مع سليمان بن هشام صائفة من تلك الصوائف ، فقصد الى عَمّورية، فلما دنوا منها نادى مناديه : أيها الناس أظهروا سلاحكم فإنكم ستفضون غداً على عمورية ، قال : فأصبحنا على ظهر قد أظهرنا السلاح فبينا سليمان في موكبه ، وخيول

---

١ ــ كسر العين بصرها ، أو النظر كأنه في أحد الشقين ، أو أن يفتح عينيه ويغمضها . القاموس .

٢ ــ التصعر : ميل في الوجه ، وأصعره : أماله عن النظر الى الناس تهاونا من كبر . القاموس .

الأجناد على راياتهم ميمنة وميسرة ، لم يرعنا إلا بخيول عمورية ، نحو من عشرة آلاف ، فشدوا على من بين يدي سليمان حتى صيروهم الى سليمان ، فوقف سليمان وثارت الأبطال ، فشدوا عليهم حتى هزمهم الله ، وتبعناهم نقتلهم حتى أدخلناهم مدينة عمورية[1] .

ذكر من لم ينته الينا اسم أبيه ممن اسمه اسماعيل

اسماعيل الجعفري الكوفي :

قدم المِصِّيصة ، ولقي بها أبا اسحق الفزاري سنة احدى وثمانين ومائة ، حكى عنه سعيد بن رحمة بن نُعيم المصيصي .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر بن محمد السِّلَفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القُضَاعي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الحارث السَعْدي قال : أخبرنا أبي محمد قال : حدثني أبي عبد الله بن محمد بمناقب أبي حنيفة رضي الله عنه وقال فيه: حدثني محمد بن أحمد بن حماد قال : سمعت سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي يقول: خرج عبد الله بن المبارك من المصيصة في شعبان سنة احدى وثمانين فشيَّعه أبو أسحق الفزاري ، ومَخْلَد بن (٢٠٦ ــ و) الحسين ، وعلي بن بكار مشاة الى باب الشام يبكون ، ثم قدم علينا اسماعيل الجعفري الكوفي فقال لأبي اسحق : يا أبا اسحق شهدت عبد الله بن المبارك بهيت وقد خرج عليلاً من السفينة فمات بها ليلة الثلاثاء لصبيحة الاربعاء لثلاث عشرة مضت من رمضان ، فبكى أبو اسحق بكاء شديداً ، وجزع ، وعزّاه الناس .

اسماعيل الديلمي :

كان بطَرَسُوس ، وحكى مناماً رآه لجعفر المتوكل ، رواه عنه سعيد بن عثمان الخياط .

---

١ ــ سقطت هذه الترجمة من تاريخ ابن عساكر ، هذا وقد غزا سليمان بن هشام الصائفة عدة مرات فيما بين سنة ١١٤ و ١٢٣ هـ . انظر تاريخ خليفة : ٥٠٨/٢ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ .

أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن بركات بن ابراهيم بن طاهر ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم الشافعي ـ إجازة من كل واحد منهما ـ قالا : أخبرنا أبو محمد عبد الرزاق بن نصر بن المسلم بن نصر النجار قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السُلَمي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنّائي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا علي بن عبد القادر الطرسوسي قال : حدثنا أبو عبد الله علي بن المثنى قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن سهل النيسابوري قال : حدثنا سعيد بن عثمان الخياط قال : حدثنا اسماعيل الديلمي قال : رأيت جعفر المتوكل على الله بطرسوس في النوم ، وهو في نور جالس ، فقلت : المتوكل ؟ قال : المتوكل ، قلت ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي . قلت : بماذا ؟ قال : بقليل من السنة أحييتها .

اسميفع بن باكورا :

هو ذو الكلاع الحِمْيَري[1] ، شهد صِفين ، سنذكره (٢٠٦ ـ ظ) في حرف الذال ان شاء الله تعالى .

ذكر من اسمه اسود

الاسود بن حبيب بن حماية بن قيس بن زهير الغطفاني العبسي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكان من رؤساء قومه ، وأولي الذكر والنباهة ، وقد ذكرناه في ترجمة عيّاش بن شَريك ، فيما يأتي في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى .

الاسود بن ربيعة :

أحد بني ربيعة بن مالك بن حنظلة ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بصفين ، قاله سيف بن عمر فيما حكاه عن ورقاء ابن عبد الرحمن الحنظلي ، أورده أبو حفص بن شاهين .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقّور البزاز قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف قال : حدثنا السَّري بن يحيى قال:

---

١ ـ كان من أبرز جند معاوية ، وقد قتل بصفين .

حدثنا شُعَيْب بن ابراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر عن ورقاء بن عبد الرحمن الحنظلي قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسود بن ربيعة ، أحد بني ربيعة بن مالك بن حنظلة فقال : « ما أقدمك » ؟ قال : أتقرب بصحبتك ، فترك الأسود ، وسمي المتقرب[1] ، فصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع علي صِفّين •

الاسود بن قيس :

ذكر المدائني أنه شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، روى عن جُنْدُب بن سُفيان البَجَلي ، ونُبَيْح العَنَزي ، وثعلبة ، روى عنه عَبيدة بن (٢٠٧ ــ و) حُمَيْد ، وسفيان ، وشُعبة •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الأسفرائيني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي قال : أخبرنا جدي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن زريق قال : حدثنا القاضي الحسين ابن اسماعيل الضَبي ببغداد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سوادة قال : حدثنا عَبِيدة ــ يعني ابن حُمَيْد ــ عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان البجلي ، ثم العَلَقي أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أضحى قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو باللحم وذبائح الأضحى • قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ذبحت قبل أن يصلي ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى ، ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح باسم الله[2] •

أنبأنا علي بن المفضّل عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي قال : أخبرنا ثابت بن بُنْدار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي ابن أحمد الأطرابلسي قال : حدثنا أبو مسلم ــ يعني صالح بن أحمد بن عبد الله

---

١ ــ ترجم له ابن حجر في الاصابة وأوضح أن اسمه « الاسود بن عيسى بن أسماء .... ابن ربيعة » كما بين أن بعض الحفاظ قال : لعل بعضهم نسبه الى جده الاعلى . الاصابة : ١/ ٦٠ (١٦٥) .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٥/ ١٢١٩٠ .

العِجْلي ــ قال : حدثني أبي قال : الأسود بن قيس ، تابعي ثقة ، سمع من جُندب ابن عبد الله .

وقال : حدثني أبي قال : الأسود بن قيس ، حسن الحديث ، ثقة ، روى عن جندب بن عبد الله ، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو في عداد الشيوخ من كبار أصحاب سفيان (١) .

الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل بن بكر :

أبو عمرو ، وقيل أبو عبد الرحمن النخعي ، أحد التابعين ، وقيل انه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، روى عن أبي بكر ، وعمر ، وابن مسعود ، وبلال ، وعائشة ، روى عنه ابنه عبد الرحمن ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وابراهيم النخعي ، وأبو اسحق ، وأشعث بن أبي الشعثاء ، وكان من فقهاء الكوفة ، وأعيانهم ، وعُبّادهم .

روى الأعمش عن عمارة ، وسئل عن الأسود قال : كنت إذا نظرت إليه كأنه راهب من الرهبان ، وشهد صفين مع علي عليه السلام .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا (٢٠٧ ــ ظ) أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البِسْطامي ، وأبو حفص عمر بن علي الكرابيسي ، وأبو علي الحسن بن بشير بن عبد الله النقاش ــ قراءة عليهم وأنا أسمع ببلخ ــ وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان بن عبد الرزاق الولوالجي بسمرقند قالوا : أخبرنا الدهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البَلْخي قال : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن أحمد الخُزَاعي قال : أخبرنا الأديب أبو سعد الهيثم بن كليب الشاشي قال : حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال : حدثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود ابن يزيد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ماشبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين ، حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

---

١ ــ تاريخ الثقات للعجلي ــ ط . بيروت ١٩٨٤ : ٧
٢ ــ انظره في جامع الاصول : ٤/٦٨٤ (٢٧٩٢) .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي قال : أخبرنا أبو محمد الحمـوي قال : أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : حدثنا سعيد بن الربيع قال : حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال : سمعت الأسودبن يزيد ، ومسروقاً يشهدان على عائشة أنها شهدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن عندها يوماً إلاّ صلى هاتين الركعتين ، قال أبو محمد : يعني (٢٠٨ ــ و) بعد العصر •

قال الدارمي: أخبرنا يعلى قال : حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : حاضت صفية ، فلما كانت ليلة النفر قالت : آي حَلْقَي ، آي عَقْرَي بلغة لهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألست قد طفت يوم النحر ؟ قالت : بلى ، قال : فاركبي [1] •

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحُصْري في كتابه إلينا من مكة قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري قال : أخبرنا القاضي أبو الوليد بن الدباغ قال أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمري قال : حدثنا خلف بن قاسم قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد قال : حدثنا أحمد ابن محمد القشيري قال : حدثنا علي بن خشرم قال : قلت لوكيع : من سلم من الفتنة ؟ قال أمّا المعروفون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأربعة : سعد بن مالك [2] ، وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلمة ، وأسامة بن زيد ، واختلط سائرهم ، قال ولم يشهد أمرهم من التابعين إلاّ أربعة : الربيع بن خُثيم ، ومسروق ابن الأجْدَع ، والأسود بن يزيد ، وأبو عبد الرحمن السُلَمي •

---

١ ــ انظره في سنن الدارمي ــ ط . دمشق (دار احياء السنة النبوية) : ٢ / ٦٨ •

٢ ــ هو سعد بن أبي وقاص •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء ، وأبو الحسن بن عمر بن حَمّوية قالا : أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن الحسين التوني رحمه الله قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى قال : أخبرنا محبوب بن محمد البردعي قال : حدثنا يحيى بن (٢٠٨ ــ ظ) محمد ابن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا محمد بن طلحة ، وعبد الرحمن بن مروان ، أن الأسود بن يزيد كان يجتهد في العبادة ، ويصوم في الحر حتى يخضر جسده ، ويصفر لونه ، فقال له علقمة بن قيس : لم تعذب هذا الجسد ؟ فيقول الأسود : كرامته أريد ، إنّ الأمــر جدّ ، فجــدوا .

أخبرنا عتيق السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، ح .

وحدثنا محمد بن أحمد عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسـم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري ، وأبو عبد الله بن حمد قالا : أخبرنا أبو الحسن بن الفراء ــ قال ابن حمد : إجازة ــ قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن علي قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا يحيى بن اليمان قال : حدثني حنش بن الحارث قال : رأيت الأسود ابن يزيد قد سالتا عيناه على خديه من ظمأ الهواجر .

أنبأنا نصر بن أبي الفرج قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ قال : أخبرنا القاضي أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يره .

قال : روى شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال : قضى فينا معاذ ابن جبل باليمن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ، في رجل ترك ابنته واخته ، فأعطى الابنة النصف وأعطى الأخت النصف .

روى شعبة أيضاً عن أشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود بن يزيد (٢٠٩ ــ و) مثله ، ولم يقل : ورسول الله حيّ "(١) .

قال ابن عبد البر : والأسود بن يزيد هذا هو صاحب ابن مسعود أدرك الجاهليه ،وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين ، روى عن أبي بكر ، وعمر ، وكان فاضلاً عابداً ، سكن الكوفة .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم في كتابه إلينا من مرو قال : أخبرنا أبو البركات الفراوي ، ح .

وأخبرنا القاسم بن عبد الله في كتابه قال : أخبرتنا عمة أبي عائشة بنت أحمد قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال : حدثنا أبو إسماعيل السلمي قال : سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول : والأسود بن يزيد سنة خمس وسبعين، يعني مات .

قرأت في تاريخ محمد بن أحمد بن مهدي ، في سنة خمس وسبعين قال : وفيها مات أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، وهو ابن أخي علقمة بن قيس ، وخال إبراهيم بن يزيد النخعي . قال : والأسود من أكابر أصحاب عبد الله ابن مسعود رحمه الله ، ويقال إنه حج واعتمر ثمانين حجة وعمرة .

قرأت في كتاب الجرح والتعديل لأبي محمد بن أبي حاتم قال : الأسود بن يزيد النخعي ،أبو عمرو ، روى عن أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد ، وابراهيم النخعي ، يعد في الكوفيين . سمعت أبي يقول ذلك .

---

١ ــ الاستيعاب لابن عبد البر ــ ط . على هامش الاصابة ــ القاهرة ١٩٣٩ : ٧٥/١ ــ ٧٦ .

حدثنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي قال : حدثنا أبان بن عمران النخعي عن عبد الرحمن بن الأسود قال : حدثني أبي ـ وكان ثقة ـ أنه صلى خلف عمر بن الخطاب .

وقال : حدثنا محمد بن حَمَّوية بن الحسن قال : سمعت أبا طالب قال : قلت لأحمد بن حنبل : الأسود ـ يعني ابن يزيد ـ ؟ قال : ثقة من أهل الخير .

ذكره أبي عن يحيى بن معين أنه قال : الأسود ـ يعني ابن يزيد ـ ثقة [1] .

وأنبأنا به أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن أبي القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مَنْدَة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ـ إجازة ، ح .

قال ابن مَنْدَة : وأخبرنا أبو طاهر بن سَلَمة قال : أخبرنا علي بن محمد قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم .

أنبأنا علي بن المفضل عن الحافظ أبي طاهر قال : أخبرنا ثابت بن بُنْدار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله قال : حدثني أبي قال : والأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، كوفي ، تابعي ، جاهلي ، وكان رجلاً صالحاً متعبداً ، فقيهاً .

وقالت عائشة : ما بالعراق أحد أعجب إلي من الأسود ، وكانت عائشة تكرمه، وصام حتى ذهبت إحدى عينيه ، فقال له علقمة : ماتعذب هذه النفس ؟ فقال : إنما أريد راحتها ، وكان يحج كل سنة ، فإذا حضرت الصلاة أناخ ولو على حجر ، وهو ابن أخي علقمة بن قيس ، وعلقمة أصغر منه ، وهو زف أم علقمة إلى جده ، وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يُقرؤون ، ويفتون .

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٢ / ٢٩١ ـ ٢٩٢ .

وقال : حدثنا أبو مسلم قال : حدثني أبي أحمد قال : حدثنا قَبِيْصَة بن عقبة قال : حدثنا سفيان عن منصور بن إبراهيم قال : كان أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون ستة : علقمة ، والأسود ، وعبيدة ، وأبو ميسرة ، والحارث بن قيس ، ومسروق بن الأجدع •

أخبرنا أبو علي الأوقي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار ، قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع أن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ابن أخي علقمة مات سنة ست وسبعين •

* * *

ذكـر مـن اسـمه أَسِيد وأُسَيْد

أَسِيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني :

ورواه بعضهم بالشك أَسِيد ، وأُسَيْد ، قدم دابق ، ولقي بها رجاء بن حَيْوَة ، ومكحولاً ، وحكى عنهما وعن صالح بن جبير الفلسطيني ، والعلاء بن زياد ، ومُقبِل بن عبد الله (٢٠٩ ــ ظ) الفلسطيني ، وفروة بن مجاهد ، وابن مُحَيْرِيز ، وخالد بن دريك ، وأبي واقد صالح بن محمد الليثي ، وقيل لم يرو عن ابن محيريز ، وإنما روى عن خالد عنه ، روى عنه الأوزاعي ، والمغيرة بن المغيرة الرملي ، وإسماعيل بن عياش ، وعبد الله بن حسان ، وكان ثقة قليل الحديث .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بحلب قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد ابن المظفر الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّوية قال : أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثنا أَسِيد بن عبد الرحمن عن خالد بن دُريك عن ابن مُحَيْرِيز قال : قلت لأبي جمعة ــ رجل من الصحابة ــ : حَدِّثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : نعم ، أحدثك حديثاً جيداً ، تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو عبيدة فقال : يارسول الله ، أحد خير منا ، أسلمنا وجاهدنا معك ؟ قال : نعم ، قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني [1] .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣٧٨٩٥/١٤ .

الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زُرْعَة قال : حدثنا محمد بن أبي أسامة قال : حدثنا ضمرة قال : حدثني عبد الله بن حسان عن أسيد بن عبد الرحمن قال : رأيت مكحولاً يسلم على رجاء ابن حَيْوَة (٢١٠ ــ و) بدابق راجل ورجاء راكب ، وهو يقول : يا أبا المقدام عليك السلام ، فما يرد عليه .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم بن مطكود السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن الرَّبَعي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عمير ــ قراءة ــ قال : سمعت أبا الحسن محمود بن ابراهيم بن سُمَيْع يقول : في الطبقة الخامسة أَسِيد بن عبد الرحمن الخَثْعَمي .

أنبأنا أبو الحسن بن المُقَيَّر عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الواسطي ــ زاد ابن خيرون : وأبو الحسين الأصبهاني ــ قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عَبْدَان قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن سهل قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : أسيد بن عبد الرحمن الفلسطيني عن فروة بن مجاهد ، وابن محيريز ، روى عنه الأوزاعي [١] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن طَبَرْزَد عن أبي غالب بن البناء عن عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني ، ح .

قال ابن البناء : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أبي الحسن الدارقطني في باب أسيد ، بفتح الألف : أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، عن فروة بن مجاهد ، وابن محيريز ، روى عنه الأوزاعي [٢] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن طَبَرْزَد عن أبي غالب بن البناء عن عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري قال : أخبرنا عبد

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٢ / ١٤ ــ ١٥

٢ ــ سقط حرف الالف من المطبوع من كتاب المؤتلف والمختلف للدار قطني .

الغني بن سعيد قال : أسيد (٢١٠ ــ ظ) بن عبد الرحمن الخثعمي عن فَرْوَة عن مُجاهد ، وابن محيريز .

أخبرنا ابن المقير ــ فيما أذن لنا أن نرويه ــ عن الفضل بن سهل عن أبي بكر الخطيب قال : قال أبو الحسن ، وأبو محمد ــ يعني الدارقطني ــ ، وعبد الغني بن سعيد جميعاً : أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد ، وابن محيريز ، روى عنه الأوزاعي .

قال الخطيب : وهذا الكلام ذكره البخاري في تاريخه ومنه نقلاه الى كتابيهما وهو خطأ وذلك أن أسيداً لا يروي عن ابن محيريز ، وإنما يروي عن خالد بن دريك. عنه روى عن الأوزاعي عنه حديثه كذلك غير واحد[1] .

قلت : وهذا القول من أبي بكر الخطيب تحكم على البخاري مع كونه إمام أهل الحديث ، وأكثرهم تنقيباً على رجاله وكشفاً لأحوالهم ، ومواقع الصواب والخطأ منهم ، وكذلك على هذين الحافظين : أبي الحسن الدارقطني ، وأبي محمد عبد الغني ابن سعيد ، وهما هما في هذا الفن ، وإطلاقه الخطأ عليهم في أن أسيداً لا يروي عن ابن محيريز ، وإنما يروي عن خالد بن دريك عنه الحديث الذي أوردناه ، غير مسلم له ، فإن رواية أسيد عن خالد عن ابن محيريز هذا الحديث لا ينفي روايته عن ابن محيريز وغيره ، فإن من عادة الرواة إذا رأوا عند غيرهم من الشيوخ حديثاً قد سمعه ذلك الشيخ من شيخه ، ولم يسعه منه أن يكتبه عنه عن شيخه ، ولا ينفي ذلك روايته عن ذلك الشيخ حديثاً غيره ، وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وروى بعضهم عن بعض عن النبي صلى الله عليه وسلم غيرها ، لأنه لم يسمع ذلك الحديث (٢١١ ــ و) من النبي صلى الله عليه وسلم ، فرواه عن صحابي آخر عنه ، وذلك كثير ، فكذلك هذا يجوز أن يكون أسيداً سمع من ابن محيريز غير هذا الحديث ، وروى هذا الحديث عن خالد بن دريك عنه ، اللهم إلاّ إن أثبت بالنقل أن أسيداً لم يدرك ابن محيريز ، فحينئذ يسوغ له تخطئة هؤلاء الأئمة فيما ذكروه ، وقد تابع الإمام أبا عبد الله محمد بن اسماعيل

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣ / ١٥ و.ظ .

البخاري في قوله إن أسيداً روى عن ابن محيريز غير الدارقطني وعبد الغني ، وهو إمام أهل العلم والحديث ، ورئيسهم المتقن المصنف أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، فإن زين الأمناء الحسن بن محمد بن الحسن أنبأنا قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد الفقيه قال : أخبرنا أحمد بن أبي بكر العدل قال : أخبرنا أبو أحمد العسكري قال : فأما أسيد ـ السين مكسورة والياء ساكنة ـ فمنهم : أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني ، روى عن ابن محيريز ، وفروة بن مجاهد روى عنه الأوزاعي ، واسماعيل بن عَيَّاش .

وكذلك تابعه أبو حاتم الرازي ، وابنه أبو محمد فيما ذكره في كتاب الجرح والتعديل ، فإنه قال : أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني ، روى عن ابن محيريز ، وفروة بن مجاهد ، روى عنه الأوزاعي ، واسماعيل بن عياش ، والمُغيرة بن المغيرة الرَمْلي ، سمعت أبي يقول ذلك[1] .

أنبأنا بذلك أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وغيره عن أبي القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلاّل قال : أخبرنا أبو القاسم ابن مَنْدَة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله إجازة ، ح .

قال ابن مندة : وأخبرنا أبو طاهر بن سَلَمة (٢١١ ـ ظ) قال أخبرنا علي بن محمد قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم . (٢١٢ ـ و ، ظ) .

* * *

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٢ / ٣١٧ .

بســـم الله الرحمن الرحيـم

وبـــه توفيقـي

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عـن أبي محمد عبـد الكريم بن حمزة السُلَمي عن أبي نصر بن ماكولا ، ح .

وأنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم عمي قال : قرأت على أبي محمد السُلَمي عن أبي نصر بن ماكولا قال : وأسيد بـن عبـد الرحمن الخثعمي ، روى عن فروة بن مجاهد ، وخالد بن دريك عن محيريز عن أبي جمعـة حديثاً يختلف فيه ، وروى عن أبي واقد الليثي صالح بن محمد ، وعن العلاء بن زياد روى عنه الأوزاعي ، وهو قليل الحديث [1] .

قال الحافظ أبو القاسم : قول ابن ماكولا إنه « روى عن أبي واقد الليثي » وهم أخذه عن الخطيب ، وإنما قيل في نسبه « ابن محمد » خطأ أخطأ فيه الأوزاعـي والله أعلم [2] .

قلت : وتخطئه الحافظ أبي القاسم : الأوزاعي ، والخطيب ، تحكـم أيضـا ، والأوزاعي أقدم زمانا وأعرف بنسب شيخ شيخه وأدرى به .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا محمد بن الحسـين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : وروى ـ يعني الأوزاعي ـ عن شيخ يقال له أسيد بن عبد الرحمن ، شامي ، ثقة [3] .

---

١ ـ الاكمال لابن ماكولا : ١ / ٥٥ .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٣ / ١٥ ظ .
٣ ـ المعرفة والتاريخ للفسوي : ٢ / ٤٧٣ .

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا الحافظ عمي قال : أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو القاسم تمّام بن محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد قال : حدثنا أبو زرعة قال في تسمية نفر متقاربين في (٢١٣ ــ و) السن عمَّروا : أسيد بن عبد الرحمن •

أنبأنا أبو البركات قال : أخبرنا الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا محمد بن أبي أسامة قال : حدثنا ضَمْرَة قال : توفي أسيد بن عبد الرحمن بالرملة سنة أربع وأربعين ومائة ، قال : ورأيته يُصَفِّر لحيته ، وقال في موضع آخر : حدثنا ضمرة قال : رأيت أسيد ، قال : وتوفي أسيد بن عبد الرحمن ــ من أهل الرملة ــ سنة أربع وأربعين ومائة [1] •

أسيد بن ثعلبة الانصاري :

صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد معه بدراً ، وشهد صِفّين مع علي رضي الله عنـه •

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحُصْري في كتابه إلينا من مكة شرفها الله قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الاشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدبّاغ قال : أخبرنا أبـو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البَرّ النَمَري قال : أسيد بن ثعلبة الأنصاري ، شهد بدراً ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنـه [2] •

أسيد بن مالك أبو عمرة الانصاري :

وقيل أُسَيْد بن عمرو بن مِحْصَن بن عمرو الأنصاري ، وقيـل أُسَيْر ، وقيل يُسَيْر بن عمرو بن مِحْصَن ، وقيل ثَعْلَبَة بن عَمرو بن محصن ، وقيـل بِشْر ، وقيل بَشير ، وقيل عمرو بن محصن ، من بني مازِن بن النَجّار ، وهـو

---

١ ــ تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ١ / ٢٥٨ (٣٤٥) ، ٢ / ٧٠٠ (٢١٨٢) • ابن عساكر .. المصدر نفسه .

٢ ــ الاستيعاب ــ على هامش الاصابة ــ : ١ / ٣٣ •

معروف بأبي عَمْرَة الأنصاري ، ووقع الإختلاف (٣١٣ ــ ظ) في اسمه ، شهد مع علي رضي الله عنه صفين ، وقتل بها •

وذكر الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر الحازمي قال : أُسَيْد بن عمرو ابن محصن بن عمرو ، أبو عمرة الأنصاري رضي الله عنه ، من بني عمرو بن مَبْذُول ثم من بني النجار ، شهد بدراً ، من أهل المدينة ، اختلف في اسمه ، فقيل بشر ، وقيل بشير ، وقيل ثعلبة ، ذكروه في غير باب الألف ، إلا أن من طلبه في كتبهم في باب الألف لم يره ، وعسى أن لا يعرف أنه مختلف في اسمه •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا محمد بن أبي زيد قال : أخبرنا محمود الصَيْرفي قال : أخبرنا ابن فاذشاه قال : أخبرنا الطبراني قال : أُسَيْر بن مالك ، أبو عَمْرَة الأنصاري ، ويقال يُسَيْر بن عمرو بن محصن ، ويقال ثعلبة بن عمرو بن محصن ، ويقال عمرو بن محصن ، من بني مازن بن النجار ، ويقال أن أبا عَمْرة أعطى علياً رضي الله عنه يوم صفين مائة ألف درهم أعانه بها يوم الجمل ، وقتل بصِفّين ، وقال الطبراني : حدثنا محمد بن علي بن المديني قال : حدثنا إبراهيم الجوهري عن الواقِدي قال : وفيها توفي أبو عمرة المازني ــ سنة سبع وثمانين •

* * *

اشــجع

أشجع بن عمرو :

أبو عمرو ، وقيل أبو الوليد السُّلَمي اليَماني ، وقيل الرَّقّي ، ثم البصري الشاعر ، شاعر مشهور مذكور ، من ولد الشَّريد بن مَطْرُود ، قيل انه ولد باليمامة ونشأ بالبصرة ، وقيل هو من أهل الرقة ، وقدم البصرة ، مدح الرشيد بالرقة ، وغزا معه بلاد الروم ، ومدح البرامكة واختص بجعفر بن يحيى وخرج معه الى دمشق حين ندبه الرشيد للإصلاح بين أهلها[1] ، وقد اجتاز بحلب مع الرشيد ، وجعفر . حكى عن أمير المؤمنين محمد بن عبد الله المهدي ، وأبي العتاهية ، وبشار بن برد ، وسِنان بن يَرْحُم ، روى عنه علي بن عثمان ، وسعيد بن سَلْم الباهلي ، وأحمد ابن سيَّار الجَرْجَاني الشاعر ، وأسد بن جديلة السلمي ، وأبو دِعَامَة ، وكان مجيداً في جميع أصناف الشعر (٢١٤ ــ و) .

قرأت بخط المحسن بن عبد الله بن مهبروذ : أشجع بن عمرو السلمي ، يكنى أبا الوليد وأخوه أحمد بن عمرو ، وهما شاعران مجيدان ، مدح الرشيد والبرامكة، ولأشجع في كل صنف من أصناف الشعر قول كثير .

أنبأنا أبو اليُمْن الكِنْدي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أَشْجَع بن عمرو ، أبو الوليد ، وقيل أبو عمرو السُّلَمي الشاعر ، من أهل الرقة ، قدم البصرة فتأدب بها ، ثم ورد بغداد فنزلها ، واتصل بالبرامكة ، وغلب من بينهم على جعفر بن يحيى ، فحباه ، واصطفاه ، وأبرّه، وأدناه ، وكان أشجع حلواً ظريفاً ، سائر الشعر ، وله كلام جزل ، ومدح رصين ، فمدح جعفراً بقصائد كثيرة ، ووصله بهرون الرشيد ، فمدحه وهو بالرقة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد ، وأوّلها :

---

١ ــ كان هذا سنة ١٨٠ هـ . انظر تاريخ الطبري : ٨ / ٢٦٢ .

قصرٌ عليه تحيةٌ وسلامُ نَشَرت عليه جمالها الأيّامُ

ويقال إنه لما أنشده هذه القصيدة أعطاه هرون مائة ألف درهم [1] .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أشجع بن عمرو ، أبو الوليد ، وقيل أبو عمرو السلمي ، شاعر من ولد الشَريد بن مطرود ، مشهور ، ولد باليمامة ، ونشأ بالبصرة وتأدب بها ، وقال الشعر. ثم قصد الرشيد بالرقة وامتدحه ، ومدح البرامكة ، واختص بجعفر بن يحيى ، وخرج معه الى دمشق حين ندبه الرشيد للاصلاح بين أهلها ، حكى (٢١٤ ـ ظ) عن المهدي وسنان بن يَرْحَم ، روى عنه أسد بن جديلة السلمي ، وأحمد بن سَيّار الجرجاني الشاعر ، وسعيد بن سَلْم الباهلي ، وعلي بن عثمان ، وأبو دَعامة [2] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زُريق قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم الطبري قال : حدثني علي بن محمد بن أبي عمرو البكري ـ من بكر بن وائل ـ قال : حدثني علي بن عثمان قال : حدثني أشجع السُلَمي قال : أذن لنا المهدي والشعراء في الدخول عليه ، فدخلنا ، فأمرنا بالجلوس فاتفق أن جلس الى جنبي بشّار ، وسكت المهدي ، وسكت الناس ،فسمع بشار حسّاً ، فقال لي : يا أشجع من هذا [3] ؟ فقلت : أبو العتاهية ، قال : فقال لي أتراه ينشد في هذا المحفل ؟ فقلت : أحسب سيفعل ، قال : فأمره المهدي أن ينشد ، فأنشد :

أَلاَ مالسَيّدتي مالَها •••••

قال : فنخسني بمرفقه ، فقال : ويحك رأيت أجسر من هذا ، ينشد مثل هذا الشعر في هذا الموضع ؟!

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٧ / ٤٥ .

٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٣ / ١٥ ـ ظ .

٣ ـ كان بشار أعمى ، والخبر ليس موجودا في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .

أتتــهُ الخـلافـة مُنْقَـادة   إليـه تُجَـرِّر أذيالهـا
فلـم تَكُ تصلح إلاّ لـهُ   ولـم يَكُ يَصْلُح إلاّ لها
ولـو رامهـا أحـد غـيره   لزلـزت الأرض زلـزالهـا
ولو لم تطعه بنات النفوس   لمـا قبـل اللـه أعمـالهـا

قال : فقال بشار : انظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه ؟

قال : لا والله ما (٢١٥ــو) انصرف أحـد من ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهيـة . [١] .

قرأت في بعض ما علقته من الفوائد : قال أشجع بن عمرو السلمي : شخصت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ، ونالتني خلة [٢] ، فخرجت حتى لقيتـه منصرفا من الغزو ، وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره ، فصاح صائح ببابه : من كان هاهنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس ، فحضر سبعة وأنا ثامنهم ، فأمرنـا بالبكور في يوم الجمعة ، فبكرنا فأدخلنا ، وقدم واحـد ، واحد منا ننشد على الأسنان وكنت أحدث القوم سناً ، وأرثهم حالاً ، فلما بلغ إليّ حتى كادت الصلاة أن تجب ، فقدمت والرشيد جالس على كرسي، وأصحاب الاعمدة بين يديه سماطان، فقال لي : أنشد ، فخفت أن أبتدىء من أول قصيدتي بالتشبيب فتجب الصـلاة ، ويفوتني ما أردت ، فتركت التشبيب ، وأنشدته من موضع المديح في قصيـدتي التي أولها :

تذكر عهد البيض وهو لها ترب   وأيام تصبي الغانيات ولا تصبو

فابتدأت قولي في المديح :

إلـى ملـك يستغـرق المال جـوده   مكارمـه ثـرو معروفـه سكـب
ومـازال هـرون الرضـا ابن محمد   لـه مـن ميـاه النصر مشربها العذب
متـى تبلـغ العيـس المراسيـل بابه   بنا فهنـاك الشمـل والمنـزل الرحب

١ ــ ديوان أبي العتاهية ، ٣٧٥ .
٢ ــ الخلة هنا : الحاجة والفقر . النهاية لابن الاثير .

لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن بغيرك ظن يستريح له قلب
جمعت ذوي الأهواء حتى كأنهم على منهج بعد افتراقهم ركب (٢١٥ـظ)
بثثت على الأعداء أبناء دربة فلم يقهم منهم حصون ولا درب
وما ترميهم بهم متفرداً أينساك حزم الرأي والصارم العضب
جهدت ولم أبلغ علاك بمدحة وليس على من كان مجتهداً عتب

فضحك الرشيد ، وقال : خفت أن يفوت وقت الصلاة فينقطع المديح عليك ، فابتدأت به وتركت التشبيب ، وأمرني أن أنشده التشبيب ، فأنشدته اياه ، فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم ، وأمر لي بضعفها [١] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ـ اذنا ـ قال : أخبرنا أبو الفرج بن كليب قال : أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أحمد بن سيار الجُرجاني ، وكان شاعرا ، راوية ، مدّاحاً ليزيد بن مزيد قال : دخلت أنا وأبو محمد التيمي ، وأشجع بن عمرو ، وابن رزين الخزاعي على الرشيد بالقصر الأبيض بالرقة ، وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة ، فتخللنا الدم حتى وصلنا اليه ، فتقدم التيمي فأنشده أرجوزة يذكر فيها نقفور ووقعه الرشيد بالروم فنثر عليه الدر من جودة شعره ، وأنشده أشجع :

قصر عليه تحية وسلام ألقت عليه جمالها الأيام
قصر سقوف المزن دون سقوفه فيه لأعلام الهدى أعلام (٢١٦ـو)
يثني على أيامك الإسلام والشاهدان : الحل والإحرام
وعلى عدوك يابن عم محمد رصدان : ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبه رعته وإذا هدا [١] سلت عليه سيوفك الأحلام

---

٣ ـ كتاب الاوراق للصولي ـ أخبار الشعراء المحدثين : ٧٥ـ٧٦ .
١ ـ في الاغاني ـط . دار الكتب أ ٢١٥/١٨ «غفا» .

القصيدة :

قال : وأنشدتــه :

زمــن بأعلى الرقتين قصير ......

يقول فيها :

لا تبعــد الأيام إذ ورق الصبى خضل [1] واذا غصن الشباب نضير

قال : فأعجب بها ، وبعث إلي الفضل بن الربيع ليلاً فقال : اني أشتهي أن أنشد قصيدتك الجواري فابعث بها الي ، فبعثت بها اليه .

قال أبو العباس : وركب الرشيد يوماً في قبة ، وسعيد بن سلم عديله ، فدعا محمداً الراوية ــ يعرف بالبيذق لقصره ، وكان إنشاده أشد طربا مــن الغناء ــ فقال الرشيد : الشعر في ربيعة سائر اليوم ، فقال لــه سعيــد بن سلم : يا أمير المؤمنين استنشده قصيدة أشجع التي مدحك بها ، فقال : الشعر في ربيعه سائــر اليوم ، فلم يزل به سعيد حتى استنشده فأنشد ، فلما بلغ قوله :

وعلــى عــدوك يابــن عــم محمــد رصــدان : ضــوء الصبح والإظــلام
فــإذا تنبــه رعتــه وإذا هــدا سلــت عليــه سيوفــك الأحــلام

فقال له سعيد : والله لو خرس يا أمير المؤمنين بعد هذين البيتين كان أشعر الناس .

ذكر أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني الكاتب في كتاب الأغاني (٢١٦ــظ) قال : أخبرني علي بن صالح قال : حدثني أحمد بن أبي فنن قال : حدثني داود بن مهلهل قال : لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام ، فنزل في مضربــه ، وأمــر باطعام الناس ، فقام أشجع فأنشده :

---

١ ــ يقال : خضل واخضل اذا ندي . النهاية لابن الاثير

٢ ــ يريد منصور بن الزبرقان النمري . انظــر الاغاني : ١٨ / ٢١٥ ــ ٢١٦ . الاعلام للزركلي مادة ــ منصور بن الزبرقان .

فئتـــان طاغيـــة وباغيـــة جلـت أمـورهما عن الخطب

قــد جاءكم بالخيل شازبة [1] ينقلــن نحــوكم رحا الحرب

لــم يبــق إلاء أن تدور بكم قــد قام هاديها على القطب [2]

أخبرنا زين الامناء ، أبو البركات الحسن بن محمد كتابة قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم ، وأبو الوحش سُبيع بن المسلم عن أبي الحسن رشاء بن نظيف ـ ونقلته من خط رشاء ـ قال : حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن يحيى الصولي قال : من أجمع ما في هذا المعنى وأحسنه ما قاله أشجع السلمي لعثمان بن نهيك ، حدثني به يحيى بن البحتري عن أبيه ، في خبر لأبيه مع الفتح :

كـم تغضبـت بالجهالـة مني بعـد ملـك الرضا على عثمان

ملك ناعـم الخليقـة يطـريـ ـه بكـل المديـح كل لسان

وإذا جئتـه يبين لـك الاكـ ـرام منـه في أوجـه الغلمان

فا متحنـت الأنام جهدي حتى ردنـي صاغـراً إليه امتحاني

وأراني زمـاني الغض من جد واه أرعى السرور خير زمـان

(٢١٧ـو)

فتلقـى بالفضـل سيء فعلي وذنوبي بالعفو والاحسان [3]

قال رشاء : وحدثنا أبو الفتح ابراهيم بن علي بن سيبخت البغدادي قـال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أحمد بن الحارث قال : حدثنا مساور بن لاحق ـ وكان أحد الكتاب الحذاق قال : اعتل يحيى بن خالد ، فدخل عليه أشجع السلمي فأنشده :

---

١ ـ أي ضامرة .

٢ ـ الاغاني : ١٨/٢١٩ .

٣ ـ أورد الصولي في كتابه الاوراق ـ أخبار الشعراء المحدثين : ٨٤ـ٨٥، ٩٢ـ١٣٧ مختارات طويلة من شعره ، ليست هذه القصيدة بينها . انظر تاريخ ابن عساكر : ١٦/٣ ظ .

لقد قرعت شكاة أبي علي ... صفاة معاشر كانوا صحاحا
فإن يدفع لنا الرحمن عنه ... صروف الدهر والأجل المتاحا
فقد أمسى صلاح أبي علي ... لأهل الأرض كلهم صلاحا
اذا ما الموت أخطأه فلسنا ... نبالي الموت حيث عدا وراحا (١)

قال : وحدثنا الصولي قال : حدثني حسين بن فهم عن أبيه قال : كتب أشجع ابن عمرو السلمي الى الرشيد في يوم عيد :

لا زلت تنشر أعياداً وتطويها ... تمضي بها لك أيام وتبنيها
مستقبلاً جدة الدنيا وبهجتها ... أيامها لك نظم في لياليها
والعيد والعيد والأيام بينهما ... موصولة لك لا تفنى وتفنيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت ... تطوي لك الدهر أيام وتطويها (٢)

وقال رشاء : حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن معاذ قال : حدثني أبو عبد الله محمود بن علي القزويني قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن عبد الله لأشجع بن عمرو السلمي : (٢١٧ـظ) ٠

هي الشمس التي تطلـ ... ـع بين الثغر والعقد
كأن الشمس طلـ ... ـعت في ثوبها الوردي
بياض الغرة البيضا ... ء تحت الشعر الجعد

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي المؤدب ـ فيما أجازه لنا ـ قال : أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجلي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسن بن محمد بن الفضل بن المأمون قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري قال : قرأت على أبي لأشجع بن عمرو السلمي يمدح جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي :

---

١ ـ الاوراق ـ أخبار الشعراء المحدثين أ ٨٠ . الاغاني : ١٨ ٢٥٠ .
٢ ـ الصولي ـ المصدر نفسه : ٨٠ـ٨١ . الاغاني : أ ١٨/٢٤٦ .

أتصبـــر ياقلـب أم تجـــزع ... فـان الـديـار غـداً بلقـع
غـدا يتفـرق أهــل الهـوى ... ويكثـــر بـــاك ومسترجـــع
وتختلـف الـــدار بالظاعنـين ... فنـونـاً تشـت ولا تجمـع
وتفنـى الطلـول ويبقى الهـوى ... ويصنـع ذو الشـوق مـا يصنـع
فهـا أنـت تبكـي وهـم جيرة ... فكيـف تكـون اذا ودعـوا
وراحـت بهـم أو غـدت أينـق ... تخب على الأيـن (١) أو توضع
أيطمـح في العيش بعـد الفـراق ... محـب لعمـرك ما يطمـع
هنالـك يقطـع من يشتهي الـ ... وصـال ويوصل مـن يقطـع
لعمـري لقد قلت يـوم الفـراق ... فأسمعـت صوتـك من يسمع
فمـا عرجـوا حـين ناديتهم ... وقدقتلوكوماودعوا(*) (٢١٨ـو)
فـإن تصبـح الـدار عريانـة ... تهب بهـا الشمأل الزعزع (٢)
فقـد كـان ساكنهـا ناعمـا ... لـه محضـر ولـه مربـع
ومغتـــرب ينقضـي ليلــه ... فنـونـاً ومقلتـه تهمـع
يؤرقـه مابـه في الفـؤاد ... فمـا يستقـر بـه مضجـع
ألا إن بالغـور لـي حاجـة ... تـؤرق عينـي فمـا أهجـع
إذا الليـل ألبسنـي ثوبـه ... تقلـب فيـه فتـى موجـع
يجـاذبه بالحجـاز الهـوى ... إذا اشتملـت فوقـه الأضلـع
ولا يستطيـع الفتـى سترة ... إذا جعلـت عينـه تدمـع
لقـد زادنـي طربـاً بالعـراق ... بـوارق غوريـة تلمـع
اذا قلـت قـد هـدأت عارضت ... بأبيـض ذي رونـق يسطـع
ودويـــة بـيـن أقطـارها ... مفـاوز أرضـين لا تقطـع
يضـل القطـا بيـن أرجائهـا ... إذا ما سـرى الفتـى المصقع
تخطيتهـا فـوق عيرانة (٣) ... من الـريح في مـرها أسـرع

* ـ كتب ابن العديم في الحاشية: ينبغي أن تكون « وماشيعوا » . وفي رواية الصولي: ١٠٣ «ولاودعوا» .

١ ـ الاينق جمع ناقة ، والاين: الاعياء والتعب . النهاية لابن الاثير .
٢ ـ الزعزعة تحريك الريح الشجرة أو نحوها ، أو كل تحريك شديد . القاموس
٣ ـ العيرانة: الناقة النشيطة . القاموس .

إلـى جعفـر نزعـتْ همتـي ... فـأي فتـىً نحـوهُ تنـزعُ !
إذا وضعـتْ رجلهـا عنـده ... تضمنهـا البلـدُ الممـرعُ (١)
ومالا مـرىء دونـهُ مطلـبٌ ... ولا لامـرىء دونـهُ مقنـعُ
رأيـت الملـوك تغـضُ الجفـون ... إذا مابدا الملك الأتلعُ (٢) (٢١٨ـظ)
يفـوت الرجـال بحسن القوام ... ويقصُر عـن شـأوه المسـرعُ
إذا رفعـتْ كفـهُ معشـراً ... أبـى الفضل والعـزُ أن يوضعوا
فمـا يرفـع النـاسُ مـن حطه ... ولا يضـعُ النـاسَ مـن يرفعُ
يريـدُ الملـوكُ مدى جعفـر ... وهـم يجمعـون ولا يجمـعُ
وكيـفَ ينالـون غاياتـه ... وما يصنعـون كمـا يصنـعُ
وليـسَ بأوسعهـم في الـ ... غنـى ولكـنّ معـروفه أوسعُ
هـوَ الملـكُ المرتجـى للتـي ... تضيـقُ بأمثالهـا الأذرعُ
يلـوذ الملـوك بأركانـه ... إذا نابهـا الحـدث المفـزع
بديهتـهُ مثـل تفكـيره ... إذا رمتـه فهـو مستجمعُ
إذا هـمّ بالأمـر لـم يثنـه (٣) ... هجـوعٌ (٤) ولا شـادنٌ أفرعُ
فللجـود في كفـه مطلـبٌ ... وللسـرّ في صـدره موضـعُ
شديـد العقـاب علـى عفـوه ... إذا السيـف ضمنـهُ الأخـدعُ
وكـم قائـل إذ رأى همتـي ... ومـا في فضـول الغنـى أصنـع
غـداً في ضـلال نـدى جعفـر ... يجـر ثيـاب الغنـى أشجـعُ
كـأن أبـا الفضـل بدر الدجـى ... لعـشر خلـتْ بعـدها أربـع
لفرقتـه اكتـأبت بابـلٌ ... وأشـرق إذ أمـهُ المطلـعُ
فقـل لخـراسان تغشي الطريـق ... فقد جاءها الحكم المقنع (٢١٩ـو)
ولا يركـب الميـل منهـا امرؤٌ ... فيُصرف عـن غـبّ ما يصنـعُ

---

١ ـ ممرع : خصب . القاموس .
٢ ـ الملك طويل العنق البارز . القاموس .
٣ ـ ضبطها ابن العديم بالاصل أولها من أعلى ومن أسفل أي « تثنه ويثنة » .
٤ ـ ضبط ابن العديم الهاء « بالفتح والضم » معا .

فقد حبيت بابن يحيى البلاد   وكل الى ملكه أنزع [١]

الاشتر بن الحارث :

واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة النخعي ، والأشتر لقب غاب على اسمه ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكان شهد فتح حلب ، وقنسرين مع أبي عبيدة بن الجراح ، ودخل الدرب غازياً إذ ذاك ، وقيل انه أول من دخله ، وسنذكر ترجمته ان شاء الله تعالى في حرف الميم فيمن اسمه مالك .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال : الاشتر بن مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة النخعي ، فارس ، شاعر ، صحب علياً رضي الله عنه ، وروى عنه وعن خالد بن الوليد ، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وأبو حسان الأعرج [٢] .

الأشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم :

ابن محمد بن سعد الله بن أحمد الأزرق بن محمد بن عبيد الله بن محمد الأدرع ابن الأمير عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو هاشم ، وقيل أبو الأعز ، وقيل أبو العز ، الحسني الرملي النسابة ، المعروف بتاج العلى ، وابن النافلة ، وقيل في نسبه :

أبو الأعز ، الأشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم بن أبي الفضل أحمد بن أبي البركات سعد الله بن أبي طالب الأزرق بن أبي جعفر الأدرع بن الأمير عبيد الله بن (٢١٩ ـ ظ) عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . ذكر العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني أنه ذكر له نسبه هكذا .

---

١ ـ ورد بعض هذه القصيدة في أوراق الصولي ـ أخبار الشعراء المحدثين : ١٠٢ ـ ١٠٣ ، وبعضها الآخر في الاغاني : ١٨ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

٢ ـ الاكمال لابن ماكولا : ١ / ٨٠ .

حدث عن أبي القاسم بن فَضْلان الطرسوسي ، وسمع أسامة بن مرشد المنقذي ، وكان يدعي أنه سمع مسند الترمذي من الكروخي ، وسمعته يقول أنه سمع من أبي محمد الحريري المقامة الكرجية من انشائه •

روى عنه : أبو عبد الله الحسين بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني ، والد شيخنا أبي المجد محمد ، والعماد أبو عبد الله عبد الله محمد بن محمد الكاتب ، وسمعته يعظ في مجلس الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب بحلب ، وسمعت شيئا من شعره من لفظه غير مرة ، وكان شيخا مسنا ، فاضلا ، فصيحا ، عارفا بالتواريخ وأيام العرب ، حسن المذاكرة ، جيد الشعر ، عالما بالأنساب ، قدم حلب في جمادى الاخرة سنة ستمائة ، فأكرمه الملك الظاهر ، ونفق عليه ، واجرى له معلوما يكفيه ، واستكتب ولده الأكبر المعروف بشرف العُلى في ديوان الانشاء ، وكان أصله من الكوفة ، وانتقل بعض سلفه الى الرملة •

وكان يذكر أن مولده في شهر ربيع الثاني سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وأظنني سمعته يذكر ذلك • وأخبرني ولده شرف العُلى هاشم بن الأشرف أن مولد أبيه في هذا التاريخ ، وكان كثير من الناس يكذبونه في زعمه ذلك ، فانه كان يدعي أن عمره مائة وثلاثة عشر [1] سنة ، وكان غير مأمون على ماينقله ، كثير الكذب فيما يخبر به ، وشاهدت نسخته من مسند الترمذي (٢٢٠ ــ و) وقد بيعت بعد موته ، وهي بخط بعض المغاربة ، وفي آخرها تسميع يتضمن سماعه للكتاب على الكروخي ، ذكر كاتبه أنه بخط الكروخي ، وهو مزور بغير شك ، فانه ذكر تاريخ التسميع ، وتصفحت الأجزاء من النسخة ، فرأيت تاريخ كتابة النسخة قد كشط في مواضع عدة وأصلح ، وظهر لي في النسخة أنها كتبت بعد تاريخ طبقة السماع ــ التي شاهدتها ، وعزاها أنها بخط الكروخي ــ بمدة وغطى فضائله التي جمعها بما كان يستعمله من الكذب •

أخبرنا الشيخ أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد القزويني ــ إذنا ، وناولني الجزء بخطه ، ونقلت الحديث منه ، وسمعت منه بعضه ــ قال : أخبرنا والدي

١ ــ كذا بالأصل ، وهو خطأ صوابه « ثلاث عشرة » .

وسيدي الإمام أبو عبد الله الحسين بن القاضي الإمام زين الدين أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني في شوال سنة احدى وثمانين وخمسمائة قال : حدثني الأمير السيد تاج العلى الأشرف بن الأعز بن هاشم الطالبي النسابة بميا فارقين في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال : حدثنا الامام الصدوق أبو القاسم بن فضلان الطرسوسي الكناني بمكة حرسها الله سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال : أخبرنا نقيب النقباء أبو القاسم علي بن طراد الزينبي رحمة الله عليه قال : حدثنا والدي السيد الاجل الكامل طراد بن محمد بن علي الزينبي ــ إملاءً من لفظه ــ قال:أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي الشيخ الصالح قال : حدثنا محمد بن عمرو البُختري الرزاز (٢٢٠ ــ ظ) إملاء قال : حدثنا يحيى بن جعفر قال: حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح ، فيقول لي الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد ، فيقول بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك »[1] .

ظفرتُ بكتاب كتبه مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني الى أخيه أبي المغيث منقذ بن مرشد على يد تاج العُلى الى آمد ، دفعه اليَّ القاضي بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب يتضمن التنبيه على فضل تاج العُلى وذكر مناقبه ، فنقلت من خط أسامة في أثناء الكتاب :

ينهي عبدك أنه اجتمع بالامير السيد الأجل الأوحد ، العالم علاء الدين أبي العزّ ، الأشرف بن الأعز الحسني ، أدام الله علوه ، فرأى آذي[2] بحر لجميع العلوم، زاخر ، مضاف الى النسب الشريف الفاخر ، جليسه منه بين روضة وغدير ، وأدب بارع ، وفضل غزير ، قد احتوى على فنون الأدب ، وأحكم معرفة السير والنسب ، وما أصف لك يا مولاي فضله غير أنني والله مارأيت مثله ، وما أنت يامولاي ــ جعلت فداءك ــ ممن ينبه على فضيلة ، ولا يُحث على مكرمة ، فاصرف همتك الى ماتلقاه به من الاكرام والتبجيل لفضل علمه الغزير ، وشرفه الأصيل .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١١/ ٣١٨٩٠ .

٢ ــ الآذي ــ بالمدّ والتشديد ــ الموج الشديد . النهاية لابن الأثير .

نقلت من خط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب السيل والذيل الذي ذيل به على خريدة القصر (٢٢١ ــ و) وأجاز لنا ذلك عنه جماعة منهم : أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي قال : الشريف شرف الدين ، الاشرف ابن الأعز بن هاشم الحسني الرملي ، المعروف بالناقلة[1] ، النسابة ، المقيم بحصن كيفا [2] ، مولده بحمران بين مكة والمدينة ، وقد سافر الى بلاد المغرب والمشرق ، والأندلس وصقلية ، ومصر وأذربيجان وغيرها ، حضر عندي بالخيمة على آمد في خامس المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، ورأيته مفوها منطيقا ، ورأيته بسيماء الشباب ، فسألت عن سنه ، فقال : أربيت على الخمسين •

فهذا يدل على أن مولده كان في حدود الثلاثين قبلها ، وقد كان العماد يظن أن سنه أصغر مما ادعاه ، وتدرج بعد ذلك الى أن ادعى أن مولده سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وآفة الكذب النسيان •

حدثني شيخنا عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الأثير قال : حدثني أخي مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني قال : كنت يوما جالسا بالموصل مع حمزة بن مضر العلوي وقد مر علينا تاج العلى وهو شاب ، وابن مضر شيخ أنقى ، فقال : انظر الى هذا الفاعل الصانع ، والله الذي لا إله الا هو ، أعرفه وأنا صبي لم ينبت وجهي ، وصورته كما تراه ، وهاهو على تلك الحالة وأنا أنقى •

وسمعت شيخنا ابن الاثير المذكور يقول لي : كان تاج العلى عندنا بالموصل ، فاتفق أن حضر عند أخي مجد الدين ، وعنده ذو النسبين المعروف بابن دحية ، فالتفت أخي الى تاج العلى فقال له : هذا السيد ذو النسبين ابن دحية والحسين (٢٢١ ــ ظ) فقال : أسمعني فاني قليل السمع ، فقال له : هو ينتسب الى دحية ، فقال : حاشى هذا السيد أن ينتسب الى دحية الكلبي ودحية لم يعقب ، فان النسابين كلهم قالوا ان دحية كان له عقب ، وامتد عقبه الى مابعد الثلاثمائة ، ثم

---

١ ــ كذا وذكره قبل قليل « ابن الناقلة » .

٢ ــ بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر . معجم البلدان .

انقطع ، فلم يبق منهم أحد على وجه الارض ، فقال له ابن دُحية : تكذب ياشيخ السوء ، فقال له من غير اكتراث ولا إنزعاج ، على تُؤدة من القول ، من غير غضب : لاتسفه ، أنا لا أقول هذا من تلقاء نفسي ، وإنما أنقله عن الناس ، فان فلانا قد ذكر ذلك ، وذكره فلان ، وفلان ، فاحتد ابن دُحية ، وسبه ، وهو لا يرد عليه ، ويكلمه كلام عاقل ثابت من غير اكتراث بقوله ، ثم قال له في أثناء كلامه : وأي فخر لك في الانتماء الى هذا النسب ، فان دُحية لم يتميز على الصحابة إلاّ بالجمال ، فهلا انتسبت الى أبي بكر ، أو عمر ، أو عثمان ، أو علي ، أو غيرهم من كبار الصحابة ، ثم أورد تاج العُلى حكاية ، فقال ابن دُحية : أنا والله أحفظها خيرا منك ، فقال : أنا ماأوردت الحكاية وادعيت أن أحدا لايحفظها ، فهل لحنت فيها؟ قال : لا ، قال : فهل زدت فيها ؟ قال : لا ، قال : فهل نقصت منها ؟ قال : لا ، قال : فأي حفظ هو خير من هذا ؟!

وسمعت شيخنا عز الدين يقول لي ، فيما يحكيه عن تاج العلى ، : لما قدم تاج العلى الى الموصل لم يوفه أولاد النقيب بنو عبيد الله حقه من الكرامة ، وجرى له معهم أمر أوجب أن لبس ثوباً أزرق ، وعمامة صغيرة ، وكحل عينيه ، وقص شاربه (٢٢٢ ــ و) وانتمى الى مذهب الحنابله ، وجعل يجلس في مجالس الوعظ ، ويذكر مناقب بني أمية ، ويغض من الطالبيين ، فشق ذلك على أولاد النقيب ، ولم يقدروا على مقابلته ، وعظم أمره ، وانتمى إليه خلق من أهل السنة ، ثم رحل من الموصل ، وفي قلوبهم منه شيء عظيم ، ثم عاد إليها ، ودخل على أخي مجد الدين ، وأقام أياماً ، وعزم على الرحيل ، فقال له أخي : إن أتابك صاحب الموصل على شرف الموت ، وستحضر عزيته ، فاصبر حتى تعظ في عزيته ، فقال : مبارك إن شاء الله ، فقال له : هل أن أصلح بينك وبين أولاد النقيب ، ويرضخوا لك بشيء ، فأعجبه ذلك وأجاب إليه ، قال : فاجتمع أخي بأولاد النقيب وقال لهم إن تاج العلى قد قدم ، فهل لكم في مصالحته ؟ فقالوا : نعم ، فقال : ولابد أن يصل إليه منكم شيء ، فقالوا : أي شيء رسمته فعلناه ، قال : فأصلح بينهم ، وجلس مجلساً ذكر فيه مناقبهم وفضائلهم . فلما انفصل المجلس أرسل كل منهم إليه بشيء من الثياب ، والذهب ، وغير ذلك .

قال : ومات أتابك صاحب الموصل ، فجلس في عزيته وتكلم ، وحصل له شيء ،

وسافر عن الموصل ، وحصل في آمد ، وجرى بينه وبين ضياء الدين ابن شيخ السلامية وزير صاحبها ، وكان مكنياً عنده خماشة ، فنال من ضياء الدين ، وتسمج في عرضه ، فأخذه ضياء الدين وأركبه حماراً وضربه في أسواق آمد مشهوراً ، فكان كلما جاء الى مكان من الاسواق قال لمن حوله : اصبروا بارك الله فيكم ، ثم يقول : ياأهل آمد أتدرون لم فعل بي ابن شيخ (٢٢٢ ـ ظ) السلامية هذا ، إنما فعل ذلك لانني نهيته عن الانتماء الى نسبه الملعون ، فإنه من أولاد الشمر قاتل الحسين عليه السلام، ولعن الله قاتله ، العنو الشمر وأولاده ، قال : فيضج أهل البلد باللعنة على الشمر وعلى من أولد ، ففعل ذلك في كل محلة وسوق يسرون به فيه ، قال : فحصل لابن شيخ السلامية من التأذي والشهرة أكثر مما حصل له ، ثم حبسه فلم يزل في الحبس حتى سير الملك الظاهر غازي رحمه الله من حلب رسولا الى صاحب آمد وشفع فيه، واستخرجه من السجن ، وأحضره الى حلب المحروسة •

أخبرني القاضي عز الدين أبو علي الحسن بن محمد القيلوي قال : لما حبس تاج العلى بآمد كلم الوزير نظام الدين محمد بن الحسين الملك الظاهر في أمره ، وأشار عليه أن يرسل رسولا الى صاحب آمد بشفاعة من عنده في تاج العلى ، فأجابه الملك الظاهر الى ذلك ، وسير الشريف أبا محمد العلوي الحلبي الى صاحب آمد رسولا ، فشفع فيه وأخرجه من السجن •

قال القيلوي : فحكى لي الشريف أبو محمد قال : لما سرت من حلب ووصلت الى آمد تنكرت ولبست غير زيي ، ودخلت آمد وسألت عن السجن الذي فيه تاج العلى ، وكان في برج من أبرجة آمد ، فدللت عليه ، فجئت إليه واجتمعت بـه ، ثم عدت الى مكاني الذي نزلت فيه خارج البلد ، ولبست ثيابي ، وأخـذت غلماني ، ودخلت آمد ، فاستحضرني صاحبها ، فأديت إليه رسالة الملك الظاهر وماقاله من الشفاعة فيه ، فقال (٢٢٣ ـ و) لي صاحب آمد : مالي به علم منذ سجنه ضياء الدين ابن شيخ السلامية ، فقلت له : الساعة كنت عنده ، وهو محبوس بالمكان الفلاني ، ومازلت به حتى أخرجه من السجن وسلمه إليّ ، فأخذته وجئت به الى حلب •

حضرت مجلس الملك الظاهر رحمه الله مراراً ، وأنشده تاج العلى لنفسه قصائد من شعره يمدحه فيها ، وسمعتها من لفظه في تلك المجالس ، وكان ينشد عنه في الأحيان

ولده زيد لأنه أضرَّ في آخر عمره ، فمما سمعته من لفظه ينشد السلطان الملك الظاهر رحمه الله قصيدة رثى بها آخاه الملك الأشرف محمد بن الملك الناصر يوسف ابن أيوب رحمهم الله ، وكان قد اقترح عليه هذا الروي ، وما أودع القصيده من ذكر الكوائن ، والقصيدة :

داء المنيّة ما له من آسِ ... عقد اليقين حُبَاهم باليَاس
راجع نُهَاك فأنت أهدَى ... والتفت نظراً الى الآثار والأرمَاسِ
تالله ما الدنيا بدار إقامة ... لِمُسَوّف أو ذاكر أو ناسِ
هي ما رأيتَ وما سمعت وهل ... ترى إلاّ معالم أربعٍ أدْرَاسِ
ومَعَاهداً كانت حمىً فتنكرت ... بعد الأنيس وبهجة الإيناسِ
شربوا على العلاّت كأساً فرّقت ... جمع الفريق فيا لها من كاسِ
أو ما هي الدنيا وحاصلها المُنى ... والمسْتَفادُ مصَائدُ الأنفاس
يابُوسَ ماصنَعَتْ بسادَةِ مَعْشَرٍ ... غُرّ الأسِرّة قادةٍ أشْوَاسِ

(٢٢٣ ــ ظ)

بُسُطِ الآكُفّ على انقباض زمانهم ... وَضُحِ المكارم غير ما أجْبَاسِ (١)
عَرضَت لهم ختلاً بهيئة مُومسٍ ... لبست ملابسها على ألباسِ
حتى إذا لانت لهم وتلوّنت ... وأرَت تفَحّجَ (٢) غير ذات شِمَاسِ
وسقت لهم وهي النَّوَار بِمَرْيها ... فمروا حَواسِكَها على استيناسِ
زَبَنَتْهُم (٣) فَهَوَوا وكم زَبَنَتْ ... وما ألوتْ على مسح ولا إبساسِ (٤)
عطفت على الجَعْدِي (٥) عطفة ثائر ... فَفَرَتهُ بالآنيابِ والأضراسِ
لم يُنجه منها النجاءُ وما اجتنى ... لفراره من سُبق الأفراسِ
قد كان يفترس الأسود فمزعتْ ... أشلاءه بالمخلب الفَرّاسِ

---

١ ــ الجبس : الجامد الثقيل الروح والفاسق . القاموس .
٢ ــ التفحج : التفريج بين الرجلين دليل على التكبر في المشي . القاموس .
٣ ــ حرب زبون : يدفع بعضها بعضا كثرة .
٤ ــ أي لم تبق قليلا أو كثيرا أو لم تميز بين الطري واليابس . انظر القاموس (بسس ــ مسح) .
٥ ــ مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية (١٢٧ ــ ١٣٢ / ٧٤٤ ــ ٧٥٠) .

سَل بالفوارس من ذؤابة هاشم   حلب العُلى والقصر من بطياس(★)
وسل الليالي عن مَدَى العرب الأولى   حطموا الصليب بجانبي بغْراسِ
عقدوا بأمراسِ الآماني سعيهم   ومُناهم حلَّت عُرى الأمراسِ
ضرَبَت لكَ المثلَ القريب وإنما   ضرب الأُلى الأمثال للأكياسِ
وأرتكَ أمس قصور مصر ومُلكها   مُتوالي الآعياد والأعراسِ
تتلو مواكبه مواكب سادر   في اللهو بين المَقْسِ والمقياسِ
حتى إذا بلغ المدى وتتابعت   إحَنُ الخلاف على هوى السُوّاسِ
طلعت عليه بواصبٍ مُستأصل   أصل الجميع وحاصب رَجّاسِ
فهوت مراتبهُ وشُتتت شملُهُ   وخلت مجالسه من الجُلاّسِ

(٢٢٤ ـ و)

ما شئت من غِير وحسبك ما ترى   بعد المشيب بغُصنِكَ المياسِ
من يَعثر عن ثوب الشباب ومن   يعش كلاً ومن يُحجَب عن الأنّاسِ
تقصر خُطاه فما يجيء بطائل   أين المناسِمُ من سمو الرّاسِ
من جاوز الستين أغلقَ رهنه   وأتت عليه هواجس الوسواسِ
من صاحب الآيام مصَّت عُودَهُ   وحَسَا حُشاشتَه الرغيبُ الحاسي
أعَسَوْتَ بعد هُنَيْدَةٍ والى متى   آن انتقالك أيُّهذا العاسي
ماذا طوت منك الليالي من أخي   ثقةٍ عديم الروع والايحاسِ
رَيّان من ماءِ المُروءة عازفٍ   بالطبع عن مُستحقب الآدْنَاسِ
ذي مِرّة وذكاء مُجْتَمع القُوى   أربَى وزادَ على ذكاء إياسِ[1]
يا دهر أين غضارتي ونضارتي   ومُعاشري ومَعاشري وأُناسي
لا تكذبن هبوب عاصفة الردى   تأتي على المشكاة والنبْرَاسِ
يشفي البكاء عليل قلبك فابكِهِم   ما في البكاء عليهم من بَاسِ
هي فُرقة الأبد التي أخلى بها   من أُلفة الآرام كل كنَاسِ

★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : يريد قصر بطياس الذي ابتناه صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس وسكنه هو وبنوه بظاهر حلب .

١ ـ اياس بن معاوية بن قرة المزني ، أبو واثلة (٤٦ ـ ١٢٢ / ٦٦٦ ـ ٧٤٠) قاضي البصرة وأحد أعاجيب الدهر في الذكاء والفطنة والفراسة . الأعلام للزركلي .

أمحمد إن مُتّ مات محمد خير الورى وأبوك خير الناسِ

ولكافل الأيتام أطول مدّةٍ تعطيه نافلة الندى والبَاسِ

غازي وقل ما شئت في الملك الذي هو صبغة جبل الإله الراسي

بالظاهر الملك الغيّاث زماننا خضر يروق نضارة كالآسِ

(٢٢٤ ـ ظ)

بالطيّب المُحيي الرجاء لأنه من طيّب الأعراق والأجْناسِ

عار عن العار الذي وصموا به ومن المحامد والمكارم كاسِ

غَرْسٌ زكا ونما فنور غصونه وثماره من أكرم الأغراسِ

يا كافل الأيتام في زمن به قلب العُقوق على القرا به قاسِ

أنت المراد لها ورافعُ طرفها عند انتكاس مكايد الأنكاسِ

بأبيك أرسى الدين في مصر على تلك الحوادث ثابت الأساسِ

أوَ ما أبوك أغاث دين محمد وأعاد مصر الى بني العباسِ

واستنقذ البيت المقدسَ رافعا علم النبوة من يد الأنجاس

وأذل في حطين عزّ صليبهم بالمَشْرَفية والقنا الدّعاسِ

وإليك تالدُها يحنّ وإنما تمحو الطريف عواقب الأبلاسِ

يا مُنتهى الآمال أنت كفلتني فسروت ثوب معرة الإفلاسِ

ولبست في حلبٍ من العمر الذي جددت لي بالبر خير لباسِ

وغفرت ما جنت النوى وحالت عن ظهر المطي معاقد الأحلاسِ

فلأبقين لك الثناء وإنما تتلو الثناء صحائف الأحراسِ

أنشدني نجيب الدين داود بن أحمد الطيبي التاجر، وكتبه لي بخطه قال: أنشدنا تاج العلى الأشرف بن الأعز الرملي لنفسه:

أتعرف رسم الدار من أم سالم برامة أقوت بعد بيض نواعم (٢٢٥ ـ و)

عَهدنا بها الشمّ الأنوف فبدّلت عِراص رُباها بالمها والنعائم

ونحن نـديرِ الكاس صرفـاً ونجتني ... جنى ثمرات الـوصل من آل فـاطم
كـأن ليـالينـا بجرعـاءِ مـالكٍ ... وطرف الصبي يقظان أضغاث حـالم
ولمـا رأينـا الدار قفـراً تبـادرت ... دراكـاً مَدولات الدموع السواجم
على معشرٍ شطت بهـم غربة النوى ... نعمنـا بهم والشمل عـذب المنـاسم
فواكبدي من لاعج الشـوق والهوى ... إلى الرمـلة الغنـاء ذات الرواسـم
لقـد حـكم البين المُشتت بصرفـه ... عليَّ وصرف البـين أجـورُ حـاكم
وقـائلةٍ يابن الأعـز اصطبر فقـد ... رمتـك العـدا بالموبقـات القواصم
أجـدك مـا أصبحت إلا أكيلـةً ... تـروح وتغـدو بـين لاح ولائـم

أنشدني القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلوان الأسدي قاضي حلب قال: أنشدنا تاج العُلى لنفسه، ولا يبعد أنني سمعتهما من تاج العُلى فيما سمعته من شعره وشذ عن خاطري:

بنـو زمـانكَ هـذا فاخش نقلهُمُ ... فـإنهـم كشـرار بثّـه لَهـب
إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا ... شـراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني قال: وأنشدني ــ يعني الأشرف بن الأعز ــ لنفسه وصية لولده:

بُنيَّ بـارك فيـك الله مـن ولـدٍ ... نمـاهُ للخير جـدٌ صـالحٌ وأبُ
(٢٢٥ ــ ظ)
تَعـلم العِـلم وابْغِ الخير مجتهداً ... فالعـلم ينفـع مـالا ينفع النسـب

توفي تاج العُلى النسابة بحلب في يوم الأحد سلخ صفر من سنة عشر وستمائة.

* * *

ذكر من اسمه أشعث

أشعث بن شعبة ابو أحمد المصيصي البزاز ،

كوفي الأصل ، وسكن المصيصة ، وقيل إنه خراساني نزل البصرة ، ثم خرج الى المصيصة فسكنها •

وقال ابن الفرضي : إنه يخالف في بعض حديثه •

حدّث بالمِصيصة ، ومصر عن الربيع بن صبيح ، وحنش بن الحارث النخعي ، وابراهيم بن أدهم ، وأرطاة بن المنذر ، ومنصور بن دينار التميمي ، وابراهيم بن محمد الفزاري ، وأبي مطيع معاوية بن يحيى ، والسري بن يحيى ، وعبد الله بن ضرار الملطي ، وورقاء[1] •••

روى عنه يعقوب بن كعب الحلبي ، وابراهيم بن الحسين الأنطاكي ، وأبو صالح الفراء ، وسفيان بن محمد بن سفيان المصيصي ، ويمان بن سعيد المصيصي ، والمسيَّب بن واضح التلمنسي ، وعبيد بن القاسم الرقي ، والقاسم بن عبد الرحمن ، ومحمد بن عيسى الطباع ، والخليل بن بكير ، ومحمد بن سعيد ، وعلي بن معبد ، وأبو جعفر محمد بن زكريا ، وسلمة بن عفان ، والحسن بن الربيع ، وأحمد بن عمرو بن السرح ، وهشام بن الفضل •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ

---

١ ـ فراغ بالاصل ويرجح أنه أراد « ورقاء بن عمر بن طيب اليشكري » انظره في تهذيب التهذيب لابن حجر ـ ط• حيدر أباد الدكن ١٣٢٧ هـ : ١١/١١٣ (٢٠٠) •

قال : أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن ابراهيم الورداني ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى (٢٢٦ ــ و) بن مردويه الحافظ قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا أبو علي الحسين بن زيد الهمْداني بمكة قال : حدثنا عبيد بن القاسم الرَّقي قال : حدثنا أشعث بن شعبة بالمصيصة قال : لما قدم هرون الرقة أشرفت أم ولد لهرون من قصر من خشب ، فرأت الغبرة قد ارتفعت والمقال قد تقطعت ، وانجفل الناس ، فقالت : ماهذا ؟ قالوا : عالم من خراسان يقال له عبد الله بن المبارك ، فقالت : هذا والله الملك ، لا ملك هرون الذي لا يحمده الناس إلا بالسوط والخشب .

قرأت بخط أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ في تاريخ أبي سعيد بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال في تاريخ الغرباء القادمين على مصر : أشعث بن شعبة ، كوفي يكنى أبا أحمد ، ويعرف بالمصيصي لسكناه المصيصة ، وقال في موضع آخر : يقال إنه من أهل خراسان ، نزل البصرة ، وخرج الى الثغر فأقام به ، ثم قدم الى مصر سنة إحدى وتسعين ومائة وحدَّث بها .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أنبأنا مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مَندة ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل : قال : أشعث بن شعبة المصيصي روى عن أرطاة بن المنذر ، وحنش بن الحارث ، روى عنه محمد بن عيسى بن الطباع ، وأحمد بن عمرو بن السرح ، سمعت أبي وأبا زُرعة يقولان ذلك ؛ زاد أبي : وروى عنه المسيَّب بن واضح ، روى هو عنه عن ابراهيم بن أدهم ، روى عنه سلمة بن عفان ، والحسن بن الربيع ، وهشام بن الفضل صاحب أحمد الدورقي ، وزاد أبي : أصله خراساني (٢٢٦ ــ ظ) سكن الثغر ، سئل أبو زُرعة عن أشعث بن شعبة الذي روى عن منصور بن دينار ، فقال : ليِّن"[1] .

---

* ــ كتب ابن العديم في الحاشية « والمذال » . والمقصود في الحالين هو النعال، وهذا ما ورد في رواية الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٨/ ٢٤٠ .

١ ــ الجرح والتعديل : ٢/ ٢٧٢ ــ ٢٧٣ (٩٨١) .

أشعث بن عمرو ،

ويقال ابن عمر ، ويقال ابن عثمان ، التميمي الحنظلي البصري ، قدم دابق وافداً على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حين استخلف ، وحكى عنه ، روى عنه عَنْبس بن بَيهس •

أنبأنا زين الأمناء الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو الحسن الفقيه ، ح •

وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي الحسن الفقيه قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء ــ قراءة ــ ، وأبو الفتح نصر بن ابراهيم الزاهد ــ لفظاً ــ قالا : أخبرنا أبو الحسن بن عوف قال : حدثنا محمد بن موسى بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر بن خُريم قال : حدثنا حميد بن زنجويه قال : حدثنا يحيى بن يحيى قال : حدثنا عنبس بن بيهس عن رجل من بني تميم يقال له الأشعث ابن عمرو أنه أتى عمر بن عبد العزيز بالشام حين استخلف ، قال : فكلمته ، قلت : اسقني سقاك الله ، قال : أين ؟ قلت : بالخِرنق [1] ، قال : وما الخِرنق ؟ قلت : غائط بالشحر [2] لا يطأه طريق ، قال له : الويل ، ما تصنع بغائط لا يطأه طريق ؟ قلت : أنا رجل صاحب سائمة أريد الفلاة ، قال : أثّر بالغائط أحد قبلك أثراً ؟ قلت : نعم ، حفر عبد الله بن عامر بها ركية ، قال : كم صوبها ؟ قلت : خمسون ذراعا أو خمسون قامة ، قال : كم هي من البصرة ؟ قلت : مسيرة (٢٢٧ ــ و) ثلاث ليال ، فكتب الى عدي بن أرطاة : أتاني رجل من بني تميم فاستحفرني بالخِرنق ، وزعم أنها منك مسيرة ثلاث ليال ، فاذا أتاك فأحفره ، وأحفر من جاءك من أسود وأبيض واشترط ، أظنه قال ــ الشك من يحيى ــ : ابن السبيل أول ريّان ، وأن حريمها طول رشائها [3] •

---

١ ــ الخرنق موضع بين مكة والبصرة . معجم البلدان .

٢ ــ الشحر : الشط الضيق . معجم البلدان .

٣ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣ / ١٧ ــ ظ . والرشاء : الحبل . وانظر أيضا كتاب الاموال لحميد بن زنجويه ــ ط. الرياض ١٩٨٦ : ٢/٦٥٦ ــ ٦٥٧ (١٠٨٢) .

أنبأنا أبو الحسن بن المُقيَّر عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي — واللفظ له — قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني — زاد ابن خيرون : وأبو الحسين الأصبهاني — قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا البخاري قال : أشعث بن عمر التميمي الحبطي البصري ، سمع عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي : أن إحفر ، وابن السبيل أول ريان ، وأن حريمها طول رشائها ، قاله لنا قتيبة بن عنبس بن بيهس ، وقال لنا موسى بن اسماعيل : حدثنا عنبس سمع أشعث ابن عمرو[1] .

رواه أحمد بن ابراهيم الدورقي عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثنا إياس بن بيهس عن أشعث بن عمرو مختصرا وخالفهما في اسم عنبس[2] ووهم في ذلك .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : قرأت بخط عبد الوهاب الميداني في سماعه من أبي سليمان بن زبر عن أبيه : أخبرنا حمدان بن علي قال : حدثنا معلى بن أسد قال : حدثنا عنبس بن بيهس قال : زعم الأشعث بن عمرو ، رجل من بني تميم ، أحد بني حنظلة ، سمعته يحدث أنه أتى عمر بن عبد العزيز حين استخلف ، فكلمه فذكر نحوها . (٢٢٧ — ظ) .

قال أبو القاسم الحافظ في نسخة : ما شافهني بي أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي ابن محمد ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله — إجازة — قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : أشعث بن عثمان التميمي ، ويقال أشعث بن عمرو الحبطي ، سمع عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن أرطاة ، روى عنه عنبس بن بيهس سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ، وزاد أبو زرعة . يُعَدُّ

---

١ — التاريخ الكبير للبخاري : ١/٤٣٢ (١٣٨٩) .

٢ — ورد في المطبوع من تاريخ البخاري — المصدر نفسه : عبيس .

في البصريين ، قال : وأخبرنا ابن أبي خيثمة ــ فيما كتب إلي ــ قال : سئل أبي ويحيى بن معين عن أشعث بن عمرو التميمي فقالا : لانعرفه [1] .

قال أبو القاسم الحافظ : وكذا قالا الحبطي ، فالله أعلم . وقال أبو القاسم الحافظ : أشعث بن عمرو ، ويقال ابن عمر ، ويقال ابن عثمان التميمي الحنظلي البصري ، وفد على عمر بن عبد العزيز ، وروى عنه قوله ، روى عنه عنبس بن بيهس [2] .

أشعث بن قيس بن معدي كرب :

ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر ، بن الحارث الأكبر بن معاوية . وقيل معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن ثور ، وهو كندي بن عُفير . وقيل مرتع بن معاوية بن ثور بن عفير بن عدي بن مرة بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . أبو محمد الكندي . قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة ، وأسلم ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه أحاديث يسيرة .

روى عنه (٢٢٨ ــ و) عامر الشعبي ، وأبو وائل شقيق بن سلمة ، وأبو حازم ومسلم بن هيصم ، وعبد الرحمن بن عدي ، وقيس بن أبي حازم ، وابراهيم النخعي . وقيل كان اسمه معدي كرب ، وكان أبدأ أشعث الرأس ، فسمي الأشعث . وأبوه قيس ــ هو الأشج ــ بن معدي كرب .

وأم الأشعث كبشة بنت يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرىء القيس بن عمرو المقصور بن حجر آكل المِرار [3] بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية ابن ثور . وقيل إن أمه هند بنت الحارث بن عمرو ، من بني آكل المرار .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٢ / ٢٧٦ (٩٩٢) .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣ / ١٧ ظ ــ ١٨ و .
٣ ــ سيروي ابن العديم مايوضح سبب هذه التسمية ومعناها .

وكان سيداً في كندة في الجاهلية والاسلام ، وارتد عن الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وزوجه أبو بكر بأخته أم فروة بنت أبي قحافة ، وهي أم ابنه محمد بن الأشعث •

وانتجع الأشعث خالد بن الوليد بقنسرين في سبع عشرة ، بعد أن غزاها خالد غزوته التي أصاب فيها ما أصاب[١] ، فأجازه خالد بعشرة آلاف درهم ، وكانت سبب عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالداً عن قنسرين •

وقيل أول من قطع الدرب من المسلمين بعد فتح أنطاكية : الأشعث بن قيس[١]، أنفذه أبو عبيدة بن الجراح ، فقطع اللكام ، وفتح عدة حصون ، وعاد إليه •

وشهد فتح العراق مع سعد رضي الله عنه ، وشهد اليرموك ، وأصيبت عينه يومئذ ، وسكن الكوفة ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وجعله على الميمنة ، وعلى راية كندة ، وشهد معه النهروان[٢] •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ــ قراءة مني عليه بمنزله بدمشق (٢٢٨ ــ ظ) قال أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم بن عيسى الباقلاني قال : حدثنا أبو بكر ابن مالك القطيعي ــ إملاءً ــ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن منصور الحاسب قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف عن يمين ليقتطع

---

١ ــ أي في سنة ١٧ هـ بعد فتح قنسرين والحصول على غنائم كبيرة ، وسبق للمؤلف الحديث عن ذلك في المجلدة الاولى ، وسيعود الى هذا الموضوع في ترجمته لخالد بن الوليد . انظر مغازي ابن حبيش : ١ / ٢٢٥ ــ ٢٢٨ .

٢ ــ المشهور أن أول من قطع الدرب كل من الاشتر النخعي وميسرة من مسروق العبسي ، فهذا ما ذكره ابن العديم في المجلدة الاولى . انظر أيضا فتوح الشام للازدي : ٢٣٧ ــ ٢٤٣ .

٣ ــ هي المعركة الفاصلة التي خاضها الامام علي ضد الخوارج في سنة ٣٧ هـ . انظر تاريخ الطبري : ٥/٧٢ ــ ٩٣ .

بها مال امرىء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان[1] . وقال الأشعث بن قيس : ففيَّ كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني ، فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي : ألك بينة ؟ قلت : لا ، فقال لليهودي : أتحلف ؟ فقلت يا رسول الله إذاً والله يذهب بمالي ، فأنزل الله عز وجل : « الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً »[2] .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى ــ قراءة عليه بدمشق ــ قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ابن القاسم بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان قال : حدثنا هلال بن العلاء قال : حدثنا أبي وعبد الله قالا : حدثنا عبد الله عن زيد عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين صبراً[3] ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ، وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل . قال : فقرأ هذه الآية : « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً » (٢٢٩ ــ و) قال : فمرَّ الأشعث بن قيس فقال : ما حدثكم ابن مسعود ؟ قالوا : حدثنا كذا وكذا ، قال : صدق والله ، نزلت هذه الآية فيَّ وفي صاحب لي كان بيني وبينه شيء في أرضي ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاختصمنا إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهل لك بينة ؟ فقلت : لا ، فقال لصاحبي : احلف ، فعند ذلك قال هذا .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيُّوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن الزهري

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤٦٣٥٤/١٦ ، ٤٦٣٧٦ .
٢ ــ سورة آل عمران ، الآية ٧٧ .
٣ ــ يمين الصبر : التي يمسك الحكم عليها حتى تحلف ، او التي تلزم وتجبر عليها حالفها . القاموس .

قال : قدم الأشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بضعة عشر راكباً من كندة ، فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مسجده قد رجّلوا جُممهم واكتحلوا ، عليهم جباب الحبرة قد كفوها بالحرير ، وعليهم الديباج ظاهر مخوص[1] بالذهب ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم تسلموا ؟ قالوا : بلى ، قال : فما بال هذا عليكم ؟ فألقوه ، فلما أرادوا الرجوع الى بلادهم أجازهم بعشرة أواق ، عشرة أواق ، وأعطى الأشعث بن قيس اثنتي عشرة ، أوقية[2] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل بن خيرون قالا: أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط (٢٢٩ ــ ظ) قال : ومن عُفير بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أُدد ، ثم من كندة ، وهم ولد ثور بن عُفير : الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن ثور ، وهو كندي بن عفير ، أمه كبشة بنت يزيد ، من ولد الحارث بن عمرو بن معاوية، يكنى أبا محمد ، مات في آخر سنة أربعين ، بعد قتل علي عليه السلام قليلاً[3] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا عمر بن حيّوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الرابعة من كندة ، وهو كندي ، واسمه ثور بن عُفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أُدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان : الأشعث ابن قيس ، وهو الأشج ، بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن كندة ، وهو ثور بن عفير ، وأمه كبشة بنت يزيد بن شرحبيل

---

١ ــ أي منسوج بالذهب . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ طبقات ابن سعد : ١/٣٢٨ .
٣ ــ طبقات خليفة : ١/١٦٢ ــ ١٦٣ (٤٧٤) .

ابن يزيد بن امرىء القيس بن عمرو المقصوربن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ، وإنما سمي كندة لأنه كند أباه النعمة ــ كفره ــ وكان اسم الأشعث معدي كرب ، وكان أبداً أشعث الرأس ، فسمي الأشعث •

ووفد الأشعث بن قيس على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من كندة ، وكل اسم في كندة وفد (٢٣٠ ــ و) بوفادته الى النبي صلى الله عليه وسلم مع الأشعث بن قيس ، وقد كتبنا كل من قدرنا عليه منهم ــ هذا كله في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي •

أنبأنا الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد ابن يوسف قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : فيمن نزل الكوفة : الأشعث بن قيس الكندي أحد بني الحارث بن معاوية ، ويكنى أبا محمد ، ابتنى بها داراً ، ومات بها ، والحسن بن علي بن أبي طالب يومئذ بالكوفة حين صالحه ، وهو صلى عليه [١] •

وقال علي بن الحسن : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي في كتابه ، وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين ابن المظفر قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن الحسن بن شعيب قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي قال : ومن كندة ، واسم كندة ثور بن مرتع بن عفير بن عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن الهميسع ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ : الأشعث بن قيس بن معدي كرب ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع ، يكنى أبا محمد ، وكان أعور أصيبت عينه يوم اليرموك ، وتوفي سنة أربعين قبل قتل علي بيسير ، له أحاديث يسيرة •

---

١ ــ انظر طبقات ابن سعد : ٦/٢٢ •

كذا قال : قبل قتل علي ، والصواب بعد قتل علي ، والله أعلم • (٢٣٠ ـ ظ)

أخبرنا أبو البركات إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مَخلد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خزفة قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : سمعت أبي يقول : الأشعث بن قيس الكندي أبو محمد •

قال أبو بكر : وهو الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبَلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع •

أخبرنا أبو الفتوح نصر أبي الفرج بن علي الحصري في كتابه إلينا من مكة قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري قال : أخبرنا القاضي أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمري قال : الأشعث بن قيس بن معدي كرب ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور بن عفير بن عدي بن مرة بن أُدد بن زيد الكندي ، وكندة هم ولد ثور بن عفير ، يكنى أبا محمد ، وأمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر في وفد كندة ، وكان رئيسهم •

قال ابن اسحق عن ابن شهاب قدم الأشعث بن قيس في ستين راكباً من كندة ، وذكر خبراً طويلاً فيه ذكر إسلامه وإسلامهم ، وقول رسول الله : نحن بنو النصر ابن كنانة ، لا نقفو أمنا ، ولا ننتفي من أبينا •

كان في الجاهلية رئيساً مطاعاً (٢٣١ ـ و) في قومـه ، وكان في الاسلام وجيهاً في قومه ، إلا أنه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبي عليه السلام ، ثم راجع الاسلام في خلافة أبي بكر الصديق ، وأُتي به أبو بكر أسيراً •

قال أسلم مولى عمر بن الخطاب : كأني أنظر الى الأشعث بن قيس وهو في الحديد يكلم أبا بكر ، وهو يقول : فعلت وفعلت حتى كان آخر ذلك ، سمعت الأشعث يقول : استبقني لحربك ، وزوجني أختك ، ففعل أبو بكر •

قال أبو عمر رضي الله عنه : أخت أبي بكر الصديق التي زوجها من الأشعث

ابن قيس هي أم فروة بنت أبي قحافة ، وهي أم محمد بن الأشعث ، فلما استخلف عمر ، خرج الأشعث مع سعد الى العراق ، فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوندا ، واختط بالكوفة دارا في كندة ، ونزلها وشهد تحكيم الحكمين ، وكان آخر شهود الكتاب . مات سنة اثنتين وأربعين ، وقيل سنة أربعين بالكوفة ، وصلى عليه الحسن بن علي[1] .

وروي أن الأشعث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكباً من كندة ، فقالوا له : يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار ، فتبسم رسول الله وقال : نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا . وروى الأشعث أحاديث عن النبي عليه السلام .

روى عنه قيس بن أبي حازم ، وأبو وائل والشعبي ، وابراهيم النخعي ، وعبد الرحمن بن عدي الكندي .

روى سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أبي خالد قال : شهدت جنازة فيها جرير والأشعث ، فقدم الأشعث جريراً ، وقال : إني ارتددت ولم ترتد ، وقال الحسن بن عثمان : مات الأشعث الكندي ، ويكنى أبا محمد سنة (٢٣١ ـ ظ) أربعين بعد مقتل علي بأربعين يوماً فيما أخبرني ولده ، وقال الهيثم بن عدي : صلى عليه الحسن بن علي[2] .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف ـ إجازة ، إن لم يكن سماعاً ـ قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الآزجي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بكران بن عمران الرازي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار في الأسامي والكنى قال : الاشعث بن قيس أبو محمد ، حدثنا بذلك العباس بن محمد الدوري قال : حدثنا يعلى ـ يعني ـ ابن عبده ـ قال : حدثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال : دخل الأشعث على عبد الله ـ يعني ـ ابن مسعود وهو يتغدى يوم عاشوراء ، فقال : يا أبا محمد ادن الغداء . (٢٣٢ ـ و) .

---

١ ـ طبقات ابن سعد : ٥/١٠ .
٢ ـ الاستيعاب : ١/١٠٣ ـ ١٠٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

قرأت في كتاب « القرع والشجر »[1] لأبي الحسين محمد بن القاسم النسابة التميمي قال : وكان الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي ربما عصت عليه العرب، فنفته عن كندة ، وألحقته بسينبخت ، وهذا من الباطل الذي لايقبل ، وسينبخت هو ملك كندة وحضرموت ، وهو أخو سنداد ابنا مهر بوذ بن جاندان بن خسرو بن أدد من نسل سهراب بن مَذَغَتز بن تُوَسَفان بن كَنازيك بن نرسي بن شاه ابن ساسان .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن ثور — وهو كنده — بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يَشجب بن عَريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وأمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو ، وكنية الأشعث أبو محمد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة ، ويعد فيمن نزل الكوفة من الصحابه ، وله عن النبي رواية ، وقد شهد مع سعد بن بن أبي وقاص قتال الفرس بالعراق . وكان على راية كندة يوم صفين مع علي بن أبي طالب ، وحضر قتال الخوارج بالنهروان ، وورد المدائن ، ثم عاد الى الكوفة ، فأقام بها حتى مات في

١ ـ لم يصلنا وهو بحكم المفقود .

الوقت الذي صالح فيه الحسن (٢٣٣ ــ و) بن علي معاوية بن أبي سفيان [1] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال: وأما مُمْرِتع ــ بضم الميم وسكون الراء وكسر التاء المعجمه باثنتين من فوقها وتخفيفها ــ فهو مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر ــ وهو كنده ــ بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة أُدد ــ وسمي مرتعاً لأنه كان يقال له أَرْتِعى في أرضك، فيقول قد ارتعت مكان كذا وكذا .

وقال ابن الكلبي: انما سمي عمرو بن معاوية بن ثور مرتعاً، وقيل فيه مُرَتِّع، بفتح الراء وتشديد التاء وكسرها [2] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي قال: أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد قال: أخبرنا شجاع بن علي بن شجاع قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال: أشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندي، يكنى أبا محمد، وكان قد ارتد ثم راجع الاسلام في خلافة أبي بكر وزوجه أخته أم فروة، شهد القادسية ومدائن، وجلولاء، ونهاوند والحكمين على عهد علي، وفيه نزلت: « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلاً » الآيــة .

توفي بالكوفة سنة اثنتين وأربعين، وصلى عليه الحسن بن علي [3] .

أنبأنا ابن المقير عن ابن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين ابن الطيوري وأبو الغنائم بن النرسي ــ واللفظ له ــ زاد ابن خيرون: ومحمد بن أحمد الأصبهاني قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل

---

١ ــ ترجمة الاشعث غير موجودة في المطبوع من تاريخ بغداد .
٢ ــ الاكمال: ٧ / ٢٣٥ .
٣ ــ انظر تاريخ ابن عساكر: ٣ / ١٨ ــ و .

(٢٣٣ ـ ظ) قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : أشعث بن قيس الكندي سكن الكوفة ، وله صحبة[1] .

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر السقائي قال : أخبرنا أحمد بن منصور بن خلف ، قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو محمد الأشعث بن قيس له صحبة[2] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم بن بَنْوش الآزجي قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا النهرواني قال : حدثنا يزداد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو موسى ـ يعني ـ تينة قال : حدثنا القحذمي قال : تزوج قيس بن معدي كرب بنت الحارث عمرو من بني آكل المرار ، فولدت له الأشعث بن قيس فقال أبو هانىء الكندي :

بنات الحارث الملك بن عمرو ... تَخَيَّرها فتنكح في ذراها
لها الويلاتُ إذا أنكحتموها ... ألا طعنت بمُدْيتها حَشاها
وقد نُبئتها ولدت غلاماً ... فلا عاش الغلام ولا هناها

فأجابه أبو قساس الكندي :

ألا أبلغ لديك أبا هني ... ألا تنهي لسانك عن رداها
فقد طلبت هنداً قبل قيس ... لتنكحها فلم تك من هواها
فطافت في المناهل تبتغيها ... فلاقت منهلاً عذباً شفاها (٢٣٤ ـ و)
شديد الساعدين أخا حروب ... إذا ما سئل منقصة أباها
وما حُثَّت مطيته إليها ... ولا من فَوْق ذروتها أتاها

قال عيسى : قال القحذمي : وآل الأشعث ينشدون هذا الشعر ولا ينكرونه .
قال : والأشراف لا يبالون أن يكون أخوالهم أشرف من أعمامهم .

---

١ ـ التاريخ الكبير : ٤٣٤/١/١ (١٣٩٦) .
٢ ـ كتاب الكنى والأسماء : ١٧١ .

قال القاضي الجريري قوله في الشعر : ألا تنهي لسانك عن رداها •

أنث اللسان ، وذكر أهل العلم بالعربية أن العرب تذكر اللسان وتؤنثه ، وقيل إن من أنثه أراد به اللغة والرسالة كقول الشاعر :

إنـي أتتنـي لسـان لا أسر بهـا ... من علو لا صخب فيهـا ولا سحر [1]

أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن عبد الدائم الغزال في كتابه قال : أخبرنا أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون ــ ونقلته أنا من خطه ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء قال : أنبأنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن دينار الكاتب قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي قال : الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية ابن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي كان شاعرا وسيداً كريماً، وهو القائل يوم صفين :

ميعـادنا اليـوم بيـاض الصبـح ... دبـو إلـى القـوم بطعـن سمح

حسبي مـن الاقـدام قيـد رمـح

قال الآمدي : ووهب جارية نفيسة لرجل من جهينة ضافه ، ولامه أهله ، وقالوا: ياشيخ قد ذهب عقلك فقال :

تملكهـا وكـان لـذاك أهـلاً ... أشـم الأنـف أصيد كالفنيق [2]

نمـاه مـن جهينـة خير نـام ... إلى العلياء والحسب العتيق (٢٣٤ظ)

فظـل يلاعبهـا عـروساً ... علـى لَبَاتها عبق الخلـوق

فـلا تذهـب نفوسكـم عليهـا ... ولا تسمو أنـى الخطر الدقيق [3]

---

١ ــ الخبر ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح الكافي . انظر المذكر والمؤنث لابن التستري الكاتب ط. القاهرة : ١٩٨٣ : ١٠١ ــ ١٠٢ ، وجاء فيه : « اللسان يذكر ولا يجوز تأنيثه إذا أردت به العضو ، فان أردت به اللغة أو الرسالة أو القصيدة أنثت » .

٢ ــ الفنيق : الفحل المكرم ، لايؤذى ولا يركب لكرامته .

٣ ــ المؤتلف والمختلف للآمدي ــ ط . القاهرة ١٩٦١ : ٥٥ .

أنبأنا أحمد بن الأزهر السباك في كتابه إلينا من بغداد أن القاضي أبا بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري أخبرهم من كتابه عن أبي محمد الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني قال في معجم الشعراء : الأشعث بن قيس الكندي ، مخضرم ، نـزل الكوفة له شرف في قومه ، وله مع علي بن أبي طالب أخبار ، وهو القائل في يوم صفين ، وشهده مع علي صلوات الله عليه :

ميعادنا اليوم بياض الصبح ... لا يصلح الزاد بغير ملح

لا لا ولا الأمر بغير نصح ... دبوا إلى القوم بطعن سمح

لا صلح للقوم وأين الصلح ... حسبي من الأقدام قاب رمح

وتهدده علي عليه السلام لشيء بلغه عنه فعيرته امرأته بذلك فقال :

ولقد دخلت على عليّ مرة ... فخرجت منها أُقلّ عطافا

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ اجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا رضوان ابن أحمد قال : حدثنا يونس بن بُكَيْر عن ابن اسحق [٢] قال : وكان من حديث كندة حين ارتدت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث إليهم رجلاً من الأنصار يقال (٢٣٥ ــ و) له زياد بن لبيد ، وكان عقبياً ، بدرياً ، أميراً على حضرموت فكان فيهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يطيعونه ويؤدون اليه صدقاتهم لا ينازعونه ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغهم انتقاض من انتقض من العرب ارتدوا وانتقضوا بزياد بن لبيد .

وكان سبب انتقاضهم به أن زياداً أخذ فيما يأخذ من الصدقة قلوصاً لغلام من كندة ، وكانت كوماء من خيار إبله ، فلما أخذها زياد فعقلها في ابل الصدقة ووسمها،

---

١ ــ ليس في المطبوع من معجم الشعراء للمرزباني .

٢ ــ كان يونس بن بكير من رواة سيرة ابن اسحق ، وصلتنا قطعة من روايته ، نشرتها في بيروت عام ١٩٧٨ ، ليس فيها خبر الردة . انظر تاريخ الطبري : ٣ / ٣٣٢ ــ ٣٣٤ .

جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح الى حارثة بن سراقة بن معدي كرب فقال : أُخذت الفلانية في إبل الصدقة ، فأنشدك الله والرحم ، فإنها أكرم ابلي عليّ بعيراً وأعزه ، فخرج معه حارثة حتى أتى زياداً فطلب إليه أن يردها عليه ويأخذ مكانها بعيرا فأبى عليه ، وكان رجلاً صُلباً مسلماً ، وخشي أن يروا ذلك منه ضعفا وخوراً للحديث الذي كان ، فقال : ماكنت لأردها وقد وسمتها في إبل الصدقة ، ووقع عليها حق الله عز وجل ، فراجعه حارثة فأبى ، فلما رأى ذلك حارثة قام الى القلوص فحل عقالها ثم ضرب وجهها فقال : دونك وقلوصك لصاحبها وهو يرتجز ويقول :

يمنعها شيـــخ بخـديه الشيب	قـد لمـع الوجه كتلميـع الثوب
اليـوم لا أخلـط بالعلـم الريب	وليس في منعي حريمي من عيـب

وقال حارثة بن سُراقة الكندي : (٢٣٥ ـ ظ) .

أطعنا رسـول الله مادام وسطنـا	فيالعبـــاد الله مالأبـي بكـــر
أ يأخذهـا قسـراً ولا عهـد عنده	يُمَلِّكـه فينـا وفيكم عرى الأمر
فمـن يـك يهدها إليـه بلا هدى	وقد مات مولاها النبـي ولا غـدر
فنحـن بأن نختارهـا وفصالهـا	أحـق وأولـى بالامارة في الدهـر
إذا لـم يكـن من ربنـا أو نبينا	فذو الوفـر أولى بالقضية في الوفر
أَيُجرى على أموال الناس حكمهم	بغـير رضـاً إلى التسلم بالقسـر
بغير رضا منا ونحن جماعـة شهوداً	كأنـا غائبـين عـن الامـر
فتلـك إذا كانـت من الله زلفـة	ومن غيره احدى القواصم للظهر (١)

فأجابه زياد بن لبيد :

سيعلـم أقـوام أطاعـوا نبيهـم	بـأن غوي القوم ليس بذي قـدر
أذاعـت عن القـوم الأصاغر لعنةٌ	قلوب رجال في الحلوق من الصدر
وذمّوا لعُقباه إذا هـي ضـرمت	هَواديه الأولـى على حين لاعذر
فـإن عصـا الاسـلام قد رضيت	به جماعته الأولى برأي ابي بكـر

١ ـ تعزى هذه القصيدة أو ما يشابهها الى الحطيئة . انظر ديوانه ـ ط . صادر بيروت : ١٤٢ ـ ١٤٤ .

فإن كنتم منهم فطوعاً لأمره | وإلاّ فأنتم من مخافته صُغر
فنحن لكم حتى نقيم صعوركم[1] | بأسيافنا الأولى وبالذبل السمر
أبعد التي بالأمس كنتم غريتم | لما تبتغون الغي من فرط الصغر
(٢٣٦ ــ و)
وكان لهم في أسود[2] عبرة | وناهية عن مثلها آخر الدهر
تلفت فيكم بالنساء ابن غيه | وبالقوم حتى نالهن بلا مهر
فإن تسلموا فالسلم خير بقية | وإن تكفروا تستو[3] بلواغبة الكفر

وتفرق الناس عند ذلك طائفتين : طائفة مع حارثة بن سراقة ، قد ارتدوا عن الاسلام ، وطائفة مع زياد بن لبيد ، فلما رأى ذلك زياد قال لهم : نقضتم العهد وكفرتم ، فأحللتم بأنفسكم واغتنمتم أولاها بعد عقباها فقال حارثة : أما عهد بيننا وبين صاحبك هذا الأحدث ، فقد نقضناها وإن أبيت إلاّ الأخرى أصبتنا على رجل فاقض ما أنت قاضياً ، فتنحى زياد فيمن اتبعه من كندة وغيرهم قريباً ، وكتب الى المهاجر[4] أن يمده وأخبره خبر القوم ، فخرج المهاجر إليه ، وسمع الأشعث بن قيس صارخاً من أعلى حصنهم في شعراء من الليل :

عشيره تملك بالعشيرة | في حائط يجمعها كالصيره[5]
والمسلمون كالليوث الزبرة | قبائل أقلها كثيره

فيها أمير من بني المغيرة[6]

١ ــ الأصعر : المعرض بوجهه كبرا . النهاية لابن الاثير .
٢ الاسود العنسي زعيم الردة الذي استولى على صنعاء وقتل فيها .
٣ ــ الوبال : العذاب وسوء المنقلب . النهاية لابن الأثير .
٤ ــ المهاجر بن أبي أمية من قادة القضاء على الردة . انظر تاريخ الطبري : ٣/٣٣٠ ــ ٣٣٨ .
٥ ــ الصيره : حظيره تتخذ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر . النهاية لابن الأثير .
٦ ــ لعله يريد خالد بن الوليد ، أو المهجر بن أبي أمية المخزومي من أقرباء بني المغيرة من مخزوم .

فلما سمع الأشعث الصارخ إلى ماقد رأى من اختلاف أصحابه بادرهم فخرج من تحت ليلته حتى المهاجر وزيادا فسألهما أن يؤمناه على دمه وماله حتى يبلغاه أبا بكر فيرى فيه رأيه ، ويفتح لهم باب الحصن ففعلا ، ويفتح(*) (٢٣٦ ظ) لهم باب الحصن ، فدخل المسلمون على أهل الحصن فاستنزلوهم فضربوا أعناقهم ، واستاقوا أموالهم ، واستبوا نساءهم ، وكتبوا الى أبي بكر بذلك ، واستوثقوا من الأشعث حتى بعثوا به الى أبي بكر في الحديد موثقاً ، فقال له أبو بكر : كيف ترى صنيع الله بمن نقض عهده ؟ فقال الأشعث : أرى أنه قد أخطأ حظه ، وتعس جده ، فقال له أبو بكر : فما تأمرني فيك ؟ قال : آمرك أن تمنّ علي فتفكني من الحديد وتزوجني أختك أم فروة ابنة أبي قحافة ، ففعل أبو بكر ، فقال الأشعث حين زوجه أبو بكر :

لعمري وماعمري عليّ بهين ... لقد كُنت بالأخوان جدّ ضنين
أحاذر أن تضرب هناك رؤوسهم ... وما الدهر عندي بعدها بأمين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم ... ولم ترم أُنثى بعدهم بجنين
وكنت كذات البوّ (١) أنخت ... وأقبلت عليه بقلب واله وحنين

فأجابه مسلم بن صبيح السكوني :

جزى الأشعث الكندي بالغدر ربه ... جزاء مليم في الأمور ظنين
أخا فجرة لاتستقال وغدرة ... لها أخوات مثلها ستكون
فلا تأمنوه بعد غدرته بكم ... على مثلها فالمرء غير أمين
وليس امرؤ باع الحياة بقومه ... أخاثقة أن يرتجى ويكون
هدمت الذي قد كان قيس يشيده ... ويرضى من الأفعال ماهو دون
(٢٣٧ ــ و)
وأُلبست ثوب المسبة بعدها ... فلا زلت محبوساً بمنزل هون

---

* ــ كتب ابن العديم في الحاشية : صوابه « وفتح » .

١ ــ البو : ولد الناقة ، وجلد الحوار يحشى ثماما أو تبنا فيقرب من أم الفصيل فتعطف عليه فتدر . القاموس .

أرى الأشعث الكندي أصبح بعدها هجينا بها من دون كل هجين
سيهلك مذموماً ويورث سبة يبيت بها في الناس ذات قرون

أخبرنا ابن طبرزد ـ إذنا عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف بن بشر قال : حدثنا الحسين بن فهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني خالد بن القاسم عن زرعة بن عبد الله بن زياد بن لبيد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل زياد بن لبيد على حضر موت وقال له : سر مع هؤلاء القوم ـ يعني وفد كندة ـ فقد استعملتك عليهم ، فسار زياد معهم عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على حضر موت على صدقاتها : الثمار والخف والماشية والكراع والعشور ، وكتب له كتاباً ، فكان لايعدوه الى غيره ولايقصر دونه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، واستخلف أبو بكر كتب الى زياد يقره على عمله ، ويأمره أن يبايع من قبله ومن أبى وطئه بالسيف ويستعين بمن أقبل على من أدبر ، وبعث بكتابه إليه مع أبي هند البياضي ، فلما أصبح زياد غدا فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس ، وأخذهم بالبيعة لأبي بكر وبالصدقة ، فامتنع قوم من أن يعطوا الصدقة وقال الأشعث بن قيس : إذا اجتمع الناس فما أنا إلا كأحدهم ، ونكص عن التقدم الى البيعة ، فقال له امرؤ القيس بن عابس الكندي : أنشدك الله (٢٣٧ ـ ظ) ياأشعث ووفادتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامك أن تنقضه اليوم، والله ليقومن بهذا الأمر من بعده من يقتل من خالفه ، فإياك ، وأبق على نفسك فانك إن تقدمت تقدم الناس معك ، وإن تأخرت افترقوا وأخلفوا ، فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العرب الى ما كانت الآباء تعبد ، ونحن أقصى العرب داراً من أبي بكر ، أيبعث أبو بكر لنا الجيوش ؟ فقال امرؤ القيس : أي والله ، وأخرى لا يدعك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجع الى الكفر ، فقال الأشعث : من ؟ قال : زياد ابن لبيد ، فتضاحك الأشعث ، وقال : أما يرضى زياد أن أجيره ؟ فقال امرؤ القيس : سترى ، ثم قام الأشعث فخرج من المسجد الى منزله وقد أظهر ما أظهر من الكلام القبيح من غير أن ينطق بالردة ، ووقف يتربص ، وقال : نَقِفُ أموالنا بأيدينا ولاندفعها ، ونكون من آخر الناس .

قال : وبايع زياد لأبي بكر بعد الظهر الى أن قامت صلاة العصر ، فصلى بالناس العصر ثم انصرف الى منزله ، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان يفعل قبل ذلك ، وهو أقوى ماكان نفساً ، وأشده لسانا ، فمنعه حارثه بن سراقة بن معدي كرب العبدي أن يصدّق غلاماً منهم ، وقام فحلّ عقال البكرة التي أخذت في الصدقة وجعل يقول :

يمنعها شيخ بخديه الشيب مُلَمّع كما يلمع الثوب
ماض على الريب إذا كان الريب

فنهض زياد بن لبيد وصاح بأصحابه المسلمين ،ودعاهم الى النصرة لله ولكتابه، فانحازت طائفة من المسلمين الى زياد ، وجعل من ارتد ينحاز الى حارثة ، فكان زياد (٢٣٨ — و) يقاتلهم النهار الى الليل ، فقاتلهم أياماً كثيرة ، وضوى الى الأشعث ابن قيس بشر كثير ، فتحصن بمن معه ، ممن هو على مثل رأيه في النُّجَيْر ، فحاصرهم زياد بن لبيد ، وقذف الله الرعب في أفئدتهم وجهدهم الحصار ، فقال الأشعث بن قيس : الى متى نقيم في هذا الحصن ، قد غرثنا [١] فيه ، وغرث عيالنا ، وهذه البعوث تقدم عليكم مالا قبل لنا به ، والله للموت بالسيف أحسن من الموت بالجوع ، ويؤخذ برقبة الرجل كما يصنع بالذرية ، قالوا : وهل لنا قوة بالقوم ، ارتأي فأنت سيدنا قال : أنزل فآخذ لكم أمانا تأمنون به قبل أن تدخل عليكم هذه الأمداد مالا قبل لنا به ولا يدان .

قال : فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث افعل ، فخذ لنا الأمان فإنه ليس أحد أحرى أن يقدر على ما قبل زياد منك ، فأرسل الأشعث الى زياد : أنزل فأكلمك وأنا آمن ؟ قال زياد : نعم ، فنزل الأشعث من النُّجير [٢] فخلا بزياد فقال : ابن عم قد كان هذا الأمر ولم يبارك لنا فيه ، ولي قرابة ورحم ، وإن وكلتني الى صاحبك قتلني — يعني المهاجر بن أبي أمية — إن أبا بكر يكره قتل مثلي ، وقد جاءك كتاب أبي بكر ينهاك عن قتل الملوك من كندة ، فأنا أحدهم ، وأنا أطلب منك الأمان على أهلي ومالي ، فقال زياد بن لبيد : لا أومنك أبداً على دمك وأنت كنت رأس الردة ،

١ — أي جعنا . النهاية لابن الاثير .
٢ — حصن كندة الذي اعتصم به الاشعث قرب حضر موت . معجم البلدان .

والذي نتض علينا كندة ، فقال : أيها الرجل دع عنك مامضى واستقبل الأمور إذا أقبلت عليك ، فتؤمني على دمي وأهلي ومالي حتى أقدم على أبي بكر ، فيرى في رأيه ؟ فقال زياد : وماذا ؟ قال : وأفتح لك النُجير ، فأمنه زياد على أهله (٢٣٨ـظ) ودمه وماله ، وعلى أن يقدم به على أبي بكر ، فيرى فيه رأيه ويفتح له النجير .

قال محمد بن عمر : وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره ، وقد حدثني صدقة ابن عتبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جده أبي مغيث قال : كنت فيمن حضر أهل النجير فصالح الأشعث زياداً على أن يؤمن من أهل النجير سبعين رجلا ، ففعل، فنزل سبعون ونزل معهم الأشعث ، فكانوا أحداً وسبعين فقال له زياد : أقتلك ، لم يكن لك أمان ، فقال الأشعث : تؤمنني على أن أقدم على أبي بكر فيرى في رأيه ، فآمنه على ذلك ، وقيل ان السبعين نزلوا واحداً واحداً ، فلما بقي هو قام اليه رجل واحد فقال : أنا معك ، قال : إن الشرط سبعون ، ولكن كن فيهم وأنا أتخلف فآثره بالحياة ، وتخلف هو فيمن تخلف أسيراً ، فالله أعلم .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني الزبير بن موسى بن عبد الله بن أبي أمية عن عمه مصعب بن عبد الله بن أبي أمية قال : آمن زياد بن لبيد الأشعث ابن قيس على ان يبعث به وبأهله وماله الى أبي بكر فيحكم فيه بما يرى ، وفتح له النجير ، فأخرجوا المقاتلة وهم كثير ، فعمد زياد الى أشرافهم سبعمائة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد ، ولام القوم الأشعث ، فقالوا لزياد : غدر بنا الأشعث وأخذ الأمان لنفسه وماله وأهله ، ولم يأخذه لنا جميعاً ، فنزلنا ونحن آمنون ، فقتلنا ، فقال زياد : ما آمنتكم ، قالوا : صدقت ، خدعنا الأشعث .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال : بعث (٢٣٩ ــ و) زياد بن لبيد مع نهيك بن أوس بن حرمة الأشهلي الى أبي بكر ، وبعث معه ثمانين من بني قتيرة ، وبعث بالأشعث معهم في وثاق .

قال : وحدثني خالدبن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن الحويرث بن نقيد قال : رأيت الأشعث بن قيس يوم قدم به المدينة في حديد ، مجموعة يداه الى عنقه.

بعث به زياد بن لبيد والمهاجر بن أمية الى أبي بكر ، وكتبا إليه : إنا لم نؤمنه إلا على حكمك ، وقد بعثنا به في وثاق ، وبأهله وماله الذي خف حمله معه فترى في ذلك رأيك .

قال : ونزل نهيك بن أوس بالسبي في دار رملة [1] بنت الحارث ، ومعهم الأشعث بن قيس ، فجعل يقول : ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماكفرت بعد اسلامي ، ولكن شححت على مالي ، فقال أبو بكر : ألست الذي تقول : قد رجعت العرب الى ماكانت الآباء تعبد ، وأبو بكر يبعث إلينا الجيوش ، ونحن أقصى العرب داراً ، فرد عليك من هو خير منك فقال لك : لايدعك عامله ترجع الى الكفر ، فقلت : من ؟ فقال : زياد بن لبيد ، فتضاحكت ، فكيف وجدت زياداً أذكرت به أمه؟ فقال الأشعث : نعم كل الاذكار ، ثم قال الأشعث : أيها الرجل أطلق أساري واستبقني وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ، فإني قد تبت مما صنعت ، ورجعت الى ما خرجت منه من منعي الصدقة ، فزوجه أبو بكر أم فروة بنت أبي قحافة ، فكان بالمدينة مقيماً حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب ، وندب الناس الى فتح العراق ، ، فخرج الأشعث (٢٣٩ ــ ظ) بن قيس مع سعد بن أبي وقاص ، فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند ، واختط بالكوفة حين اختط المسلمون وبنى بها داراً في بني كندة ، ونزلها الى أن مات بها ، وولده بها الى اليوم [2] .

قال شيخنا ابن طبرزد أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي ــ اجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسن بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أبو بكر بن سيف قال : أخبرنا شعيب بن ابراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر التميمي [3] عن سهل بن يوسف عن أبيه عن كثير بن الصلت قال : ولما رأى أهل النجير المواد لاتنقطع عن المسلمين ، وأيقنوا أنهم غير منصرفين عنهم ،

---

١ ــ بالمدينة المنوة .

٢ ــ وردت هذه الاخبار في كتاب الردة للواقدي ، ولم يصلنا هذا الكتاب ، انما نقل ابن حبيش في مغازيه معظم مواده ، انظر مغازي ابن حبيش بتحقيقي ــ ط . بيروت ١٩٨٨ : ١ / ١٢١ ــ ١٤١ .

٣ ــ لسيف بن عمر كتاب حول الردة ، لما يصلنا أيضا ، ونقل ابن حبيش معظم مواده مثلما نقل عن الواقدي . انظره : ١ / ١٣١ ــ ١٤١ .

خشعت أنفسهم ، وخافوا القتل ، وخافوا على أنفسهم ، ولو صبروا حتى يجيء المغيرة [1] لكانت في الثالثة الصلح على الجلاء نجاة ، فعجل الأشعث ، فخرج الى عكرمة [2] بأمان ، وكان لايأمن غيره ، وذلك أنه كانت تحته أسماء بنت النعمان ابن الجون ، يخطبها وهو يومئذ بالجند [3] ينتظر المهاجر ، فأهداها إليه أبوها قبل أن تباذوا ، وكان تزوجها على خبيصة [4] ، فابتنى بها ثم غزا بها ، فأبلغه عكرمة المهاجر واستأمنه لنفسه ونفر معه تسعة على أن يؤمنهم وأهليهم على أن يفتحوا لهم الباب ، فأجابه الى ذلك ، وقال : انطلق واستوثق لنفسك ، ثم هلم كتابك أختمه .

قال : وحدثنا سيف، عن أبي اسحق الشيباني عن سعيد بن أبي بردة عن عامر أنه دخل عليه فاستأمنه على أهله وماله وتسعة ممن أحب ، وعلى أن يفتح لهم الباب فيدخلون على قومه ، فقال له (٢٤٠ ــ و) المهاجر اكتب ماشئت ، وأعجل ، فكتب أمانه وأمانهم ، وفيهم أخوه وبنو عمه وأهلوهم ، ونسي نفسه ، عجل ودهش ، ثم جاء بالكتاب فختمه ورجع ، فسرب الذين في الكتاب ، وقال الأجلح والمجالد : لما لم يبق إلا أن يكتب نفسه وثب عليه جحدم بشفرة ، وقال : نفسك أو تكتبني ، فكتبه وترك نفسه .

قال ابن اسحق : فلما فتح الباب ، اقتحمه المسلمون ، فلم يدعوا فيه مقاتلا إلا قتلوه ، وضربوا أعناقهم صبراً ، وأحصى ألف امرأة ممن في النجير والخندق من بين سليب أو متبع ، ووضع على السبي والفيوء الأحراس ، وشاركهم كثير .

وقال كثير بن الصلت : لما فتح الباب وفرغ ممن في النجير وأحصى ماأفاء الله عليهم ، دعا الأشعث بأولئك النفر ، ودعا بكتابه فعرضهم ، فأجاز من في الكتاب ، فإذا الأشعث ليس فيه ، وإذا هو قد نسي نفسه ، فقال المهاجر : الحمد لله الذي

---

١ ــ المغيرة بن شعبة . انظر تاريخ الطبري : ٣/٣٣٧ حيث جاء أنه حمل من أبي بكر رسالة الى المهاجر جاء فيها « اذا جاءكم كتابي هذا ولم تظفروا ، فإن ظفرتم بالقوم فاقتلوا المقاتلة واسبوا الذرية ان اخذتموهم عنوة .. » .

٢ ــ عكرمة بن أبي جهل . انظر تاريخ الطبري : ٣/٣٣٧

٣ ــ عاصمة الاسلام الاولى في اليمن .

٤ ــ أي صنع لها حلوى ليلة عرسها ، والخبيصة هنا تصنع من السمن والتمر . القاموس .

خطاك نوءك[1] يا أشعث يا عدو الله ، فقد كنت أشتهي أن يخزيك الله ، فشده وثاقاً، وهم بقتله ، فقالوا له : أخره وأبلغه أبا بكر فهو أعلم بالحكم في هذا ، وإن كان رجلاً نسي اسمه أن يكتبه وهو ولي المخاطبة أفذاك يبطل ذاك ؟ فقال المهاجر : إن أمره لبين ، ولكني أتبع المشورة وأوثرها وأجيره [2] ، وبعث به الى أبي بكر مع السبي ، وكان معهم ، يلعنه المسلمون ، وتلعنه سبايا قومه ، وسماه سبايا قومه عرف الباز ـ كلام يماني يسمون به الغادر ـ وقد كان المغيرة تخير ليلة للذي أراد الله عز وجل ، فجاءوا القوم في (٢٤٠ ـ ظ) دمائهم والسبي على ظهر ، وسارت السبايا والأسرى، فقدم القوم على أبي بكر بالفتح والسبايا والأسرى ، فدعا بالأشعث وقال . استزلتك بنووليعة [3] ، ولم تكن لتستزلهم ولا ليروك لذلك أهلا ، وهلكوا وأهلكوك إنا نخشى أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصل إليك منها طرف ، ما تراني صانعاً بك ؟ قال : اني لا علم لي برأيك ، وأنت أعلى برأيك ، قال : فإني أرى قتلك ، قال : فاني أنا الذي راوضت القوم في عشرة ، فما يحل دمي ، قال: أفوضوا القوم اليك؟ قال : نعم ، قال : ثم أتيتهم بما فوضوه اليك فختموه لك ؟ قال: نعم قال : فإنما وجب الصلح بعد ختم الصحيفة على من في الصحيفة ، وإنما كنت قبل ذلك مراوضاً .

فلما خشي أن يوقع به قال : أو تحتسب في خيراً فتطلق أساري وتقيلني عثرتي وتقبل اسلامي، وتفعل بي مثل ما فعلت بأمثالي ،وترد علي(★) زوجتي ـ وكان قد خطب أم فروة بنت أبي قحافة الى أبي قحافة مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزوجه وأخرها الى أن يقدم الثانية ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفعل الأشعث ما فعل ، فخشي أن لا ترد عليه ـ تجدني خير أهل بلادي لدين الله ، فتجافى له عن دمه ، وقبل منه ، ورد عليه أهله وقال : انطلق فليبلغني عنك [4] ، وخلى النفر

---

١ ـ النجم مال الى الغروب وأراد هنا لم يوفقك في الرأي لعجلتك وسوء طالعك.
٢ ـ في الطبري : ٣ / ٣٣٨ حيث الرواية نفسها « وأخره » .
★ ـ كتب ابن العديم في الحاشية : تمام كلام الاشعث بعد قوله : علي زوجتي تجدني ، والكلام قد أعرض عليه ، وكان قد خطب أم فروة .
٣ ـ بنو وليعة حي من كندة . القاموس .
٤ ـ لحق النص الذي اعتمده ابن العديم سقط وبعض التصحيف ، ونقرأ في الطبري : ٣ / ٣٣٩ « عنك خير ، وخلي عن القوم فذهبوا ، وقسم أبو بكر في الناس الخمس ، واقتسم الجيش الاربعة الاخماس » .

فذهبوا ، وقسم أبو بكر السبي ، فباعه في الناس ، وترك الخمس ، واقتسم الخمس أربعة أخماس .

وقال : حدثنا سيف بن عمر عن موسى بن عقبة عن أبيه ، وسعيد بن عبد الله الجُمحي (٢٤١ ــ و) عن عبد الله بن أبي مُلَيكة ، والوليد بن عبد الله عن أبي الطفيل قالوا : تزوج الأشعث مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي قُحافة أم فروة ، وهو ثالث أزواجها ، والأوسط منهم تميم [1] ، وأزمع بالهجرة والمقام ، فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخبره الذي أراد أَيَّسنه من الهجرة الى المدينة بعد الفتح ، فرجع وأراد الانطلاق بأم فروة ، فأبى عليه أبو قحافة وقال : لا تغترب إلا في مغترب الينا ، فرجع الى اليمن ، وفعل الذي فعل ، فلما أتي به أبو بكر تجافى له عن دمه ، ورد عليه أهله بالنكاح الاول كما فعل بغيره .

قلت فبان بما نقله سيف أن الاشعث كان تزوج أم فروة من أبي قحافة ، ولم يدخل بها ، فلما ارتد بانت منه فأعادها أبو بكر إليه بنكاح جديد ، ولهذا قال لأبي بكر : زوجني أختك ، فزوجه ــ يعني ــ بنكاح جديد ، وقوله في رواية سيف : ورد عليه أهله بالنكاح الاول ، يريد بالمهر الذي كان أولا .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد ، قالا : أخبرنا أبو نعيم ، ح .

قال : وأخبرنا أبو علي الحداد وجماعة قالوا : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قالا : أخبرنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلم قال : حدثنا عبد المؤمن بن علي قال : حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : لما قدم بالاشعث بن قيس أسيرا على أبي بكر الصديق ، أطلق وثاقه ، وزوجه أخته واخترط سيفه ، ودخل سوق الإبل (٢٤١ ــ ظ) فجعل لا يرى جملا ولا ناقة إلا عرقبه ، وصاح الناس : كفر الاشعث ، فلما فرغ طرح سيفه وقال : إني

---

١ ــ أول أزواجها أبو أميمة من بني الصقب . انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ــ ط . القاهرة ١٩٦٢ : ٣٨٥ .

والله ما كفرت ، ولكني زوجني هذا الرجل أخته ، ولو كنا في بلادنا لكانت وليمة غير هذه ، يا أهل المدينة انحروا وكلوا ، ويا أصحاب الإبل تعالوا : خذوا شرواها .

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو الحسن بن البقشلان قال : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن المقرىء قال : حدثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس قال : شهدت الاشعث وجرير بن عبد الله في جنازة وقدمه ــ يعني الاشعث قدم جريرا ــ ثم التفت فقال : اني ارتددت ، وهذا لم يرتد[1] .

أخبرنا أبو اليمن الكندي إذنا قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني أبو القاسم الأزهري قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم بن الحسن قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الحريري قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال : أخبرنا أبو الحسن المدائني عن شيوخه الذين روى عنهم خبر النهروان قال : وأمر علي بالرحيل ــ يعني بعد فراغه من قتال الحرورية ــ وقال لأصحابه : قد أعزكم الله ، وأذهب ما كنتم تخافون ، فامضوا من وجهكم هذا الى الشام ، فقال الاشعث : يا أمير المؤمنين : نفدت نبالنا ، وكلت سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا ، فلو أتينا مصرنا حتى نستعد ثم نسير الى عدونا ، فركن الناس الى ذلك ، فسار علي يريد الكوفة ، فأخذ على الناس حتى انتهى الى النخيلة[2] (٢٤٢ ــ و) فنزلها . وساق بقية الحديث .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان في أسامي من غزا مع علي بن أبي طالب يوم صفين : الاشعث بن قيس الكندي .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله النجار عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٣ و ــ ظ .

٢ ــ النخيلة معسكر خارج الكوفة ، وسبق لي أن ذكرت أن ترجمة الاشعث غير موجودة في تاريخ بغداد المطبوع . انظر ترجمة الامام علي في الجزء الاول ص ١٣٣ .

أبو الفضل بن خيرون والمبارك بن عبد الجبار بن الطيوري وأبو الغنائم بن النرسي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ــ زاد ابن خيرون : وأبو الحسين الاصبهاني ــ قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن حيان أبي سعيد التيمي قال : حذّر الاشعث بن قيس الفتن فقيل له : أخرجت مع علي ؟ قال : ومن له إمام مثل علي ! .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي قال : أخبرنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وقال أبو عبيدة : كان على الميمنة ــ يعني من أصحاب علي يوم صفين ــ : الأشعث بن قيس الكندي . قال : وحدثنا خليفة قال : حدثنا علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد ابن يزيد بن معاوية قال : فصل معاوية في تسعين ألفا ، ثم سبق معاوية فنزل الفرات ، وجاء علي (٢٤٢ ــ ظ) وأصحابه فمنعهم معاوية الماء ، فبعث علي الاشعث بن قيس في ألفين ، وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السُّلَمي في خمسة آلاف ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وغلب الأشعث على الماء (١) .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الاسدي المعروف بابن البُنّ ــ بقراءتي عليه غير مرة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن محمد بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن علي بن جعفر الميداني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الغفار بن محمد بن أحمد بن اسحق ــ قدم علينا ــ قال : أخبرنا أبو علي محمد بن سليمان بن حيدرة قال : حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال : سبق أصحاب معاوية الى الماء بصفين قبل أصحاب علي ، وعلى أصحاب معاوية رجلان أحدهما أبو الأعور السلمي ، والآخر بسر بن أبي أرطاة ، فلما قدم أصحاب علي منعوهم الماء واحتازوه دونهم فأرسل عليّ الى معاوية أن يطلق الماء لعسكره فلو كان أصحابي سبقوا اليه ما منعوك .

---

١ ــ تاريخ خليفة : ١ / ٢١٨ ــ ٢١٩ .

قال : فاستشار عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي سرح ، وكان أخا عثمان لأمه ، فقال عمرو : أرى أن تطلق الماء ، وقال ابن أبي سرح : لا تطلق الماء ، حتى يموتوا عطشا كما قتلوا أمير المؤمنين عطشا — يعني بذلك عثمان — ، فمال معاوية الى قوله ، وترك قول عمرو ، فلما ضرّ بأصحاب علي ذلك ، أصبح على باب حجرة علي إثنا عشر ألفا من أصحاب البرانس ، وقالوا : يا أمير المؤمنين أنهلك ونحن ننظر الى الماء ؟ قال : فمن له ؟ قال الاشعث بن قيس : أنا ، قال : فشأنك ، قال : فتقدم بهم ، قال : (٢٤٣ — و) فجعل يلقي رمحه ويمشي بطوله وهو راجل وهو يقول :

ميعادنا اليوم بياض الصبح	هل يصلح الأمر بغير نصح
لا لا ولا الزاد بغير ملح	ادنوا الى القوم بطعن كدح

حسبي من الاقدام قاب رمحي

قال : فحملوا عليهم فأزالوهم عن الماء ، وقعدوا عليه ، فقال عمرو لمعاوية : شمت بك ، أتراك تضارب على الماء كما ضربوك بالأمس ؟ قال معاوية : هم خير من ذلك ، وأرسل علي الى الاشعث أن خلّ بينه وبين الماء .

أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي — اجازة ان لم يكن سماعا — عن أبي القاسم يوسف بن محمد بن المهرواني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحمامي المقرىء قال : أخبرنا أبو صالح القاسم بن سالم الأخباري قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثني أبي — أملأ عليّ إملاء — قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان قال : حدثني أبو الصلت سُليم الحضرمي ، قال : شهدنا صفين ، فإنّا لعلى صفوفنا وقد حلنا بين أهل العراق وبين الماء ، فأتانا فارس على برذون مقنعا بالحديد فقال : السلام عليكم فقلنا : وعليك . قال : فأين معاوية ؟ قلنا هو ذا فأقبل حتى وقف ، ثم حسر عن رأسه فإذا هو أشعث بن قيس الكندي ، رجل أصلع ليس في رأسه الا شعرات ، فقال : الله الله يا معاوية في أمة محمد صلى الله عليه وسلم هبوا انكم قتلتم أهل العراق فمن للبعوث والذراري ، أم هبوا انا قتلنا أهل الشام فمن للبعوث والذراري (٢٤٣ — ظ) الله الله فان الله يقول : « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا

بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيىء الى أمر الله »(١)، فقال له معاوية : فما الذي تريد ؟ قال : أن تخلوا بيننا وبين الماء ، فو الله لتخلن بيننا وبين الماء ، أو لنضعن أسيافنا على عواتقنا ، ثم نمضي حتى نرد الماء أو نموت دونه ، فقال معاوية لأبي الاعور عمرو بن سفيان : يا أبا عبد الله خل بين اخواننا وبين الماء، فقال أبو الاعور لمعاوية : كلا والله يا أم عبد الله لا نخلي بينهم وبين الماء ، فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلا حتى كان الصلح بينهم ، ثم انصرف معاوية الى الشام بأهل الشام . وعلي الى العراق بأهل العراق .

قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن النحاس قال : أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابي قال : أخبرنا أبو رفاعة عبد الله بن محمد ابن عمر بن حبيب العدوي قال : حدثنا ابراهيم بن بشار عن سفيان عن اسماعيل عن قيس قال : دخل الاشعث بن قيس على علي في شيء ، فتهدده بالموت ، فقال علي : بالموت تهددني ما أبالي سقط علي أو سقطت عليه ، هاتوا له جامعة وقيدا . قال : ثم أومأ الى اصحابه فطلبوا اليه فيه ، قال : فتركه . قال سفيان : فحدثني ابن جعفر ابن محمد عن أبيه قال : فسمعوا لصوت رجليه حفيفا ، قال علي : فرقناه ففرق .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن (٣٤٤ ــ و) الحسن قال : قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن ابن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا علي بن محمد بن خرَفَة ، ح .

قال : وقرأنا على أبي عبد الله عن أبي الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا أحمد ابن عبيد بن الفضل بن بيرى قالا : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيخ قد سماه عن أبي اسحق قال : صليت الفجر في مسجد الاشعث أطلب غريما لي ، فلما صلى الإمام وضع رجل بين يدي حلة ونعلا ، فقلت اني لست من أهل هذا المسجد. فقال : ان الاشعث ــ يعني ابن قيس ــ قدم البارحة من مكة ، وأمر لكل من صلى في المسجد بحلة ونعل .

---

١ ــ سورة الحجرات ــ الآية : ٩ .

وقال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال : حدثنا الحسن بن محمد بن يوه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال : حدثنا هارون ابن سفيان قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو اسرائيل الملائي عن أبي اسحق قال : كان لرجل على رجل من آل الاشعث بن قيس حق ، فأتاه يتقاضاه ، فقال له : صلِّ معي الغداة ، قال : فذهب نصلي معه فقال الاشعث بن قيس لا يخرج أحد من المسجد ، قال فبعث الى كل رجل بحلة ونعلين قال : فأخذ حلة ونعلين وأخذ حقه .

قال : وحدثنا عبد الله قال : كتب إليّ أبو سعيد ـ يعني الأشبح ـ حدثني الهذيل بن عمر عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن عامر قال : أرسل معاوية بن حُدَيج السكوني (٢٤٤ ـ ظ) الى الاشعث بن قيس بخمسمائة فرس معلمة محذقة[١] ، فقسمها الاشعث في قومه ، وكتب اليه أعهدتني نخاسا ، قال أبو سعيد : فحدثت به شيخا من ولد الاشعث فقال : قد كان بعث إليّ بثمنها[٢] .

أخبرنا أبو حفص المؤدب ـ إذنا ـ عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : حدثنا الفضل بن دكين قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن رجاء الرشيدي قال : سمعت الشيباني يذكر عن قيس ابن محمد بن الاشعث أن الاشعث كان عاملا على أذربيجان استعمله عثمان ، وأنه أتاه رجل من قومه فأعطاه ألفين فشكاه ، فلما قدم الأشعث أرسل اليه فقال : انما استودعتك المال ، قال : انما أعطيتنيه صلة ، فحمي الاشعث فحلف ، فكفر عن يمينه بخمسة عشر ألفا .

قال شيخنا أبو حفص : أنبأنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال : حدثنا محمد بن محمد الباغندي قال : حدثنا علي بن المديني قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال : حدثني اسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال : كان الاشعث بن قيس حلف على يمين فأخذ بها

---

١ ـ أي معروفة . النهاية لابن الاثير والقاموس .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٣ ظ ـ ٢٥ و .

مالا ، قال : فصلى الغداة وقد وضع المال في ناحية المسجد فقال : قبحك الله من مال، أما والله ما حلفت الا على حق ، ولكنه رد على صاحبه ، وهو ثلاثون الفا ، صدقة مقامي الذي قمته •

أخبرنا ابن طبرزد ــ اذنا ــ قال : أنبأنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء قال : أخبرنا اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن سويد قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثني أبو علي الحسن بن عليل قال : حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الحسن ابنه ، أم عمران بنت سعيد بن قيس الهمداني ، فقال : فوقي أمير أوامره ــ يعني أمها ــ فقال : قم فوامرها فخرج من عنده فلقيه الاشعث بن قيس بالباب ، فأخبره الخبر ، فقال : ما تريد الى الحسن يفخر عليها ولا ينصفها ، ويسيىء اليها ، فيقول : ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن أمير المؤمنين ، ولكن هل لك في ابن عمها فهي له وهو لها ؟ قال : ومن ذاك ؟ قال : محمدبن الاشعث ، قال : قد زوجته ، ودخل الاشعث على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين خطبت على الحسن ابنة سعيد ؟ قال : نعم ، قال : فهل لك في أشرف منها بيتا ، واكرم منها حسبا ، وأتم جمالا ، وأكثر مالا ؟ قال : ومن هي؟ قال : جعدة بنت الاشعث بن قيس ، قال : قد قاولنا رجلا ، قال : ليس الى ذلك الذي قاولته سبيل ، قال : انه فارقني ليؤامر أمها ، فقال : قد زوجها من محمد ابن الاشعث ، قال : متى ؟ قال : الساعة بالباب • قال : فزوج الحسن (٢٤٥ ــ و) جعدة ، فلما لقي سعيد الاشعث قال : يا أعور خدعتني ؟ قال : أنت يا أعور ، جئت تستشيرني في ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألست أحمق ، ثم جاء الاشعث الى الحسن فقال : يا أبا محمد ألا تزور أهلك ؟ فلما أراد ذلك قال : لا تمشي والله الا على أردية قومي ، فقامت له كندة سماطين ، وجعلت له أرديتها بسطا من بابه الى باب الاشعث •

أخبرنا ابن طبرزد اذنا عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم

قال : حدثنا ابن سعد قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدثنا فرات بن سلمان قال : حدثنا ميمون بن مهران ، ح .

قال ابن سعد : وأخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال : أول من مشت معه الرجال وهو راكب : الاشعث بـن قيس ، وكـان المهاجرون اذا رأوا الدهقان راكبا ، والرجال يمشون قالوا : قاتله الله جبارا[1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد أبي الفضل قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبيس قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو بكر قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر قال حدثنا ابراهيم بن مهدي بن عبد الرحمن الايلي قال : حدثنا أبو حاتم سـهل بن محمد السجستاني قال : سمعت الاصمعي يقول : أول من دفن في جوف منزله وصلى عليه الحسن بن علي ، وكانت ابنة الاشعث تحته . قال : وأول من مشي بين يديه وخلفه بالاعمدة الاشعث بن قيس .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي (٢٤٥ ظ) قال : أخبرنا أبو محمد الصريفيني قال : أخبرنا أبو القاسم ابن حبابة قال : حدثنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرنا شريك عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيـم بن جابر قال لما توفي الاشـعث بن قيس قال الحسـن بن علي : لاتعجلوا ، فلما فرغ من غسله وضأه بحنوطه وضوءاً[2] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا أبو سعد بن حَسْنَوَيه قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا عمر بن أحمد بن اسحق الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : الاشعث بن قيس ، يكنى أبا محمد ، مات في آخر سنة رأبعين بعد عليّ قليلا[3] .

---

١ ــ انظر تاريخ ابن عساكر : ٢٥/٣ و .
٢ ــ ابن عساكر المصدر نفسه : ٢٥/٣ ظ .
٣ ــ طبقات خليفة : ١٦٢/١ ــ ١٦٣ (٤٧٤) ٢٩٩ (٩٠٩).

قال الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : حدثنا إبراهيم بن محمد ابن يحيي المزكي النيسابوري قال : حدثنا محمد بن اسحق الثقفي السراج قال : رأيت في كتاب أبي حسان الزيادي : الأشعث بن قيس ، يكنى أبا محمد ، مات بعد قتل ابن أبي طالب بأربعين ليلة فيما أخبر عن ولده وتوفي وهو ابن ثلاث وستين •

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي وأبي القاسم بن السمرقندي ـ قال أبو محمد : حدثنا أبو بكر الخطيب ، وقال ابن السمر قندي : أخبرنا أبو بكر بن الطبري ـ قالا : أخبرنا أبو الحسين محمد ابن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : سمعت موسى ابن عبد الرحمن بن مسروق الكندي قال : مات الأشعث بن قيس في زمن معاوية وفي آخر إمرة ، وكان يكنى أبا محمد ، وكانت ابنته تحت الحسن بن (٢٤٦ ـ و) علي • قال أبو يوسف زعموا أنها هي التي سمته •

هكذا وقع في النسخة : وفي آخر إمرة ، وأظنه سقط من الكتاب « الحسن »، والصحيح : وفي آخر إمرة الحسن ، وقد سبق القول بأنه مات في الوقت الذي صالح فيه الحسن بن علي معاوية •

قال أبو محمد السلمي: أنبأنا أبو محمد التميمي قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : قال الهيثم بن عدي ، وأبو موسى محمد بن المثنى والمدائني : وفي سنة أربعين مات أبو رافع ، وحسان بن ثابت ، والأشعث بن قيس ، وذكر غيرهم •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وفيها ـ يعني سنة أربعين ـ مات الأشعث ابن قيس[1] •

قال الحافظ : أخبرنا أبو الحسن بن البقشلان قال : أخبرنا أبو الحسن بن

---

١ ـ تاريخ خليفة : ٢٢٨/١ •

الآبنوسي قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : سمعت هارون بن عبد الله يقول : الأشعث بن قيس الكندي ، كنيته أبو محمد ، توفي بالكوفة حيث صالح الحسن بن علي معاوية ، وصلى عليه الحسن بن علي . قال عبد الله : بلغني عن بعض ولد الأشعث ، أن الأشعث توفي بعد مقتـل علي عليه السلام بأربعين ليلة ودفن في داره [1] .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو القاسم بن البشري قال : أخبرنا أبو طـاهر المخلص ـ إجازة ـ (٢٤٦ ـ ظ) قال : أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن السكري قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : أخبرني أبي قال : حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال : سنة أربعين فيها مات الأشعث بن قيس الكندي [2] .

وقال أبو القاسم بن السمر قندي : أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر قال :أخبرنا أخبرنا أبو الحسين بن بُشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : وبلغني أنه مات الأشعث بن قيس في سنة أربعين بعد مقتل علي بن أبي طالب وكنيته أبو محمد وكان الحسن بن علي تزوج ابنته .

اشناس التركي :

قائد مذكور مشهور ، قدم حلب صحبة المأمون حين قدمها للغزو ، ووجهه المأمون الى حصن سندس [3] غازيا ، فأتاه برئيسه ، وكان أيضا على مقدمة المعتصم حين فتح عمورية ، واجتاز بحلب ، وولاه الواثق الجزيرة والشام جميعه ، ومصر والمغرب ، فكانت حلب وعملها في ولايته ، وتوجه الى ولايته في شهر رمضان سنة

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢٥/٣ ظ ـ ٢٦ و .

٢ ـ انظر كتاب النسب لابي عبيد القاسم بن سلام ـ رسالة ماجستير باشرافي كلية الآداب ـ جامعة دمشق ١٩٨٧ ص ٢٩٣ .

٣ ـ حصن شهير في كبا دوكيه هو اليوم شهر الجديدة في تركيا . انظر كتـاب العرب والروم لفازلييف ـ ط . القاهرة (ادارة الترجمة في وزارة المعارف) : ٩٥ الحاشية ٢ .

ثمان وعشرين ومائتين ، وتوجه الواثق وألبسه وشاحين بالجوهر ، ذكر ذلك ابن أبي الأزهر [1] في تاريخه وقال : ونظر في صلات المعتصم لأشناس فوجد مبلغها أربعين ألف ألف درهم •

وقرأت في الأخبار الطوال تأليف أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري قال : إن أحمد بن أبي دؤاد وجد على الأفشين لكلام بلغه عنه فأشار على المعتصم بالله أن يجعل الجيش نصفين نصفاً مع الأفشين ونصفاً مع أشناس ، ففعل المعتصم ذلك فوجد الأفشين منه (٢٤٧ ــ و) وطال حزنه واشتد حقده[2] •

وقرأت في تاريخ ابن أبي الأزهر قال : وذكر الفضل بن مروان أن أشناس كان اذا سكر عربد ، وكانت امرأته غالبة عليه ، وكان يخافها خوفا شديدا ، فإذا بلغها عربدته شدت عليها ثيابها وأخذت قوسها وسهامها ، ووقفت بإزائه تشتمه وتهدده فينام ، فشق ذلك على المعتصم ، فبعثني إليها أنكر عليها فعلها ، وأعرفها محل أشناس وجلالته ، وأن هذا يغض منه ، فقالت : ما أجيبك إلا بحضرته ، فلما حضر قالت له : أتكره ماأفعله أم تحبه ؟ قال : بل أحبه وأسربه ، فقالت : ماعندي لك جواب غير هذا ، قال ، فرجعت الى المعتصم ، فأخبرته فأمسك عنها •

قال ابن أبي الأزهر : ومات أشناس سنة ثلاثين ومائتين في شهر ربيع الاول •

كتب إلينا أبو روح عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضل من هراة أن زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم ــ إذناً ــ قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد البندار عن أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ــ إجازة ــ قال : سنة اثنتين وخمسين ومائتين مات أشناس ، وخلف خمسمائة ألف دينار فأخذها المعتز[3] •

---

١ ــ كتابة بحكم المفقود .

٢ ــ الاخبار الطوال ــ ط . القاهرة ١٩٦٠ : ٤٠٥ ، وحدث هذا اثر القضاء على ثورة بابك الخرمي .

٣ ــ ليس في المطبوع من كتاب الاوراق للصولي .

أشهب النخعي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقال شعراً يومئذ ذكره أبو مخنف لوط في كتابه[1] وقال : وحدثني الحارث بن حصير عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود أن علياً سار من النخيلة في أكثر من تسعين ألفاً فكثر فيهم الكلام ، وجعلوا يسألونه عما لا ينبغي أن يسألوه وظهر الاختلاف ، (٢٤٧ ـ ظ) فكانوا لا يرتحلون من منزل إلا نقصوا وكان جل القوم علي ما يحب علي فقال النجاشي[2] :

أترانا نخالف أمر الامام ... وفي كل منزلة تنقص

وذكر أبياتاً ، وقال : فلما سمع علي قول النجاشي شق عليه ، ولم يكن مع علي حي أجمع على ما يريد من النخع ، فلما رأت النخع ثقل ما قاله النجاشي على علي ، وكانوا جماعة كثيرة غدا الأشهب النخعي على علي والناس مجتمعون فقال : يا أمير المؤمنين إني لا أقول قول صاحبي ولكني أقول :

إذا جعل الناس أهل العراق ... فإن رجال العراق النخع

هم هامة الحي من مذحج ... وحاموا الظعائن عند الفزع

يضرون يوماً كما ينفعون ... ومن ضر في حال ضرٍ نفع

دعانا علي فلم نأته غداة ... دعانا لحب الطمع

ولكن أجبنا الى دعوة بها ... نفع الله أهل البدع

أطعنا فلم نعصه جمّة ... وكان متى يدع فينا نطع

فكم فئة قد فقأنا عينها ... وعزٌ أذل وعات قمع

وخطة حق دعا منهضاً ... إليها وخطة ضيم منع

وغاية حق جرى سابقاً ... إليها فلما أتاها نزع

وأمر يشاد بنا دونه ... حواه وأنف أشم جدع

فلولا ولا ليت في أمره ... لدين ودنيا وكلاً جمع[3]

---

١ ـ لم يصلنا كتابة غير أن الطبري اعتمد عليه في تاريخه وأكثر النقول عنه .

٢ ـ هو قيس بن عمرو من بني الحارث بن كعب ، من كهلان : شاعر هجاء مخضرم ، استقر بالكوفة ، توفي في حدود سنة ٤٠ هـ/٦٦٠ . الاعلام للزركلي .

٣ ـ لم يرد هذا الخبر والشعر في تاريخ الطبري أو كتاب صفين لنصرين مزاحم .

ذكر من اسمه أصبغ

أصبغ بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي :

وقد سبق تمام نسبه في ترجمة أبيه ، قيل إنه قدم دابق أميراً على كِندة وغسان في جيش مسلمة بن عبد الملك الذي جهزه عبد الملك بن مروان مع ابنه مسلمة الى القسطنطينية ، وتوجه بهم مسلمة من دابق الى المصيصة ، ثم دخل الى بلاد الروم .

رُوي ذلك عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبوا محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي وهبة الله بن أحمد الأكفاني قالا : أخبرنا أبو الحسين طاهر بن أحمد القائني — زاد الأكفاني : وأبو بكر الخطيب ، ح .

قال أبو القاسم : وحدثنا أبو القاسم وهب بن سلمان السلمي قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو الحسين طاهر القائني وأبو بكر الخطيب ، قالا : أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا أبو علي الحسن بن سلام السواق قال : حدثنا الصباح بن بيان البغدادي قال : حدثنا يزيد بن أوس الحمصي عن عامر بن شرحبيل عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني — في حديث طويل في جزء أخبرنا بإسناده أبو النجم بدر بن عبد الله ، قال : أخبرنا — وأبو الحسن بن سعيد قال : حدثنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه فذكره بإسناده ولم يسق الحديث بتمامه . (٢٤٨—ظ)

قال : لما قدم الناس من جميع الآفاق ، قام — يعني — عبد الملك فيهم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إن العدو قد كلب عليكم ، وقد طمع

فيكم وهنتم عليه لترككم الغزو لهم ، واستخفافكم بحق الله ، وتشغلكم عن الجهاد في سبيل الله ، وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه ، وقد أردت أن أغزيكم غزاة كريمة شريفة الى صاحب الروم أليون(1) ، والله مهلكهم ومبدد شملهم ، ولا قوة إلا بالله العظيم ، وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وأنتم ذوو البأس والنجدة والشجاعة ، وإن من حق الله تعالى أن تقوموا لله سبحانه بحقه ولنبيه صلى الله عليه وسلم بنصرته ، وقد أمّرت عليكم مسلمة بن عبد الملك ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره ، ترشدوا وتوفقوا ، فإن استشهد فالأمير من بعده محمد بن خالد بن الوليد المخزومي ، فإن استشهد فالأمير من بعده محمد بن عبد العزيز ، وقد وليت الغنائم رجاء بن حيوة وصيرته أميناً على مسلمة وعليكم ، وقد وليت على تميم محمد بن الأحنف ، وعلى همدان عبد الله بن قيس ، فقلت : يا أمير المؤمنين ولِّ غيري فإني قد آليت أن لا أكون أميراً أبداً ، فولى همدان صدقة بن اليمان الهمداني ، وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صعصعة ، وعلى طيء ولخم وجذام عبد الله بن عدي بن حاتم الطائي ، وولى على قيس الضحاك بن مُزاحم الأسدي ، وولى على بني أمية وجماعة قريش محمد بن مروان بن الحكم وولى على كِندة وغسان الأصبغ بن الأشعث (٢٤٩ ـ و) الكندي ، وولى على رؤساء أهل الحجاز عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وولى على رؤساء أهل الجزيرة والشام البطال ، وولى على رؤساء أهل مصر يزيد بن مرة القبطي ، وولى على رؤساء أهل الكوفة الهيثم بن الأسود النخعي ، وولى على أهل البصرة سليمان بن أبي موسى الأشعري ، وولى على رؤساء أهل اليمن جابر بن قيس المذحجي ، وولى على رؤساء أهل الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي .

ثم أقبل على مسلمة بن عبد الملك فقال : يا بني إني قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم ، وأقدم على عدو الله أليون كلب الروم ، وكن للمسلمين أباً رحيماً ، إرفق بهم وتعاهدهم وإياك أن تكون جبارا عنيدا مختالا فخورا ، ثم عرض الناس فانتخب منهم ثلاثين ألفا من أهل البأس والنجدة ، واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين ألفا ، وقال : يا بني صيِّر على مقدمتك محمد بن الأحنف بن قيس ، وعلى

---

١ ـ الامبراطور البيزنطي ليونتيوس (٦٩٥ ـ ٦٩٨) .

ميمنتك محمد بن مروان ، وصيِّر على ميسرتك عبد الرحمن بن صعصعة ، وصيِّر على ساقتك محمد بن عبد العزيز ، وكن أنت في القلب ، وصيِّر على طلائعك البطال ، وَأْمره فليعس في الليل العسكر فإنه أمين ثقة مقدام شجاع •

وذكر بقية وصيته ، قال : فخرج مسلمة يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وذلك أول يوم من رجب ، وخرجنا معه ، وخرج عبد الملك معنا يشيعنا حتى بلغ باب دمشق ، ثم خرج معنا مسلمة وعسكرنا على رأس أربع فراسخ من دمشق وذكر القصة بطولها • (٢٤٩ ــ ظ)

أصبغ بن ذؤالة الكلبي •

أبو ذؤالة كان في صحبة مروان بن الحكم بعدما بويع له بالخلافة حين قدم الرصافة متوجها الى الرقة ، وكان الأصبغ بتدمر منابذاً لمروان مع أهل تدمر ، فسار إليهم الأبرش بن الوليد الكلبي ، حتى توجه مروان إليهم ، فأجابه منهم جماعة فيهم الأصبغ بن ذؤالة ، وابنه حمزة ، وهرب الباقون الى برية كلب ، فانصرف الأبرش بمن تابعه الى مروان وفيهم الأصبغ ، فساروا في صحبته الى الرصافة حين توجه الى الرقة لتوجيه ابن هبيرة الى العراق ، ولمحاربة الضحاك ابن قيس[1] •

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : أصبغ بن ذؤالة ، أبو ذؤالة الكلبي ، له ذكر في أهل دمشق•

قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن عن عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : أخبرنا أبو سليمان زَبْر قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : حدثني أحمد بن زهير قال : حدثنا علي بن محمد عن يزيد بن مصاد الكلابي عن عمرو بن شراحيل قال : أجمع على قتل الوليد ــ يعني ــ ابن يزيد قوم من قضاعة واليمانية من أهل دمشق خاصة ، فأتى حريث (٢٥٠ ــ و) وشبيب بن أبي مالك الغساني ، ومنصور بن

---

١ ــ حدث هذا اثر مؤتمر الجابية ومبايعة مروان بن الحكم بالخلافة . انظر تاريخ الطبري : ٥/٥٣٠ ــ ٥٤٤ (حوادث سنة ٦٤ هـ) •

جمهور ، ويعقوب بن عبد الرحمن وحبال بن عمرو ابن عم منصور ، وحميد بن نصر اللخمي والأصبغ بن ذؤالة وطفيل بن حارثة ، والسري بن زياد بن علاثة خالد بن عبد الله فدعوه الى أمرهم ، فلم يجبهم ، فسألوه أن يكتم عليهم ، قال : لا أسمي أحدا منكم ، وأراد الوليد الحج فخاف خالد أن يفتكوا به في الطريق فأتاه فقال يا أمير المؤمنين أخر الحج العام ، قال : ولم ؟ فلم يخبره ، فأمر بحبسه ، وأن يستأدي ما عليه من أموال العراق(١) .

أصبغ بن ضرار :

شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان ، وأسره الأشتر بن الحارث النخعي ثم أطلقه بإذن علي رضي الله عنه وكان شاعرا .

قرأت في كتاب الفتوح لأبي محمد بن أعثم في خبر صفين قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، وكان رجل من أهل الشام يقال له الأصبغ بن ضرار يخرج من الليل من عسكر معاويه فيكون حارسا وطليعة لمعاوية ، قال فبدر له علي رضوان الله عليه الأشتر ، وقال : إن قدرت عليه فخذه ولا تقتله وجئني به ، قال : فاحتال عليه الأشتر فأخذه أسيراً من غير أن يقاتله ثم جاء به الى رحله ليلا فشد وثاقه ينتظر به الصباح قال : وأيقن الرجل بالقتل ، وكان مفوها شاعرا فأنشأ يقول :

ألا ليت هذا الليل أطبق سرمدا	على الناس لا يأتيهم نهار (٢٥٠ ـ ظ)
يكون كذا حتى القيامة إنني	أحاذر في الاصباح ضرمة نار
فيا ليل طل لي ان لي فيك راحة	وفي الصبح قتل أو فكاك أساري
ولو كنت تحت الارض تسعين واديا	لما رد عني ما أخاف حذاري
فيا نفس مهلا ان للموت غاية	فصبرا على ما ناب يابن ضرار
أ أخشى ولي في القوم رحم قريبة	من الأمر ما أخشى والأشتر جاري
ولو أنه كان الاسير ببلدة	أطاع بها شمرت ذيل إزاري
ولو كنت جار الأشعث الخير	فكني وفر من الأمر المخوف فراري

---

١ ـ تاريخ الطبري : ٧/٢٣٣ . تاريخ ابن عساكر : ٣/٣٢ ب .

وجـار المـرادي العظيم وهانيءٍ　　وزحـر بن قيس ماكرهت نهـاري

ولو أنني كنت الأسـير لبعضهـم　　دعوت عميد القوم عنـد عشـاري

فإلاّ يغثنـي في الصبـاح بنعمـة　　يفـك بهـا عنـي فقبـري داري

قال : فلما سمع الاشتر هذه الابيات كأنها حركته ، ثم غدا بـه الاشتر علـى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فقال : يأمير المؤمنين هذا رجل أخذته البارحـة أسيراً بلا قتال ، والله لو عملت أن قتله الحق لقتلته وقد بات عنـدي البارحـة ، وحركني بأبيات قالها ، فإن أحببت قتله فأقتله ، وإن كنت فيه بالخيار فهبـه لي ، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : هو لك يامالك ، فإذا أصبت أسيراً فلا تقتله ، فإن أسير أهل القبلة لا يقتل ولا يفاد قال : فرده الأشتر الى رحله ، فأحسن إليه ورد عليه ماكان (٢٥١ ــ و) أخذ منه وأطلقه [١] .

أصبغ بن عمر بن عبد العزيز :

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بـن عبـد مناف الأموي كان بخناصره مع أبيه ، وشهد وفاته بدير سمعان ، وقد ذكرنا في ترجمة أخيه ابراهيم بن عمر أنه لما احتضر عمر دعا بنيه وهم بضعة عشر ذكـراً ، فنظر إليهـم فذرفت عيناه ، ثم قال : بنفسي الفتية الذين تركتهم عيلاً ، لاشيء لهم بل بحمد الله تركتهم بخير ، الى آخر القصة ، وكان أصبغ أحدهم .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أصبغ بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي له ذكر وأعقب عقباً [٢] (٢٥١ ــ ظ) .

* * *

---

١ ــ أشرت من قبل الى قيامي بطباعة فتوح ابن الاعثم ،وجاء هذا الخبر في الجزء الاول من مخطوطة مكتبة أحمد الثالث (١٠٩ و) وطبع في ص ١١٤٥ من كتاب المغازي والفتوح الذي يشكل فتوح ابن أعثم الكتاب الثاني فيه .

٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٣٢ ظ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أصبغ بن نباته :

أبو القاسم التميمي المجاشعي الحنظلي الدارمي الكوفي ، شهد صفين مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وروى عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنه وأبي أيوب الأنصاري •

روى عنه سعد بن طريف الاسكاف ، وعلي بن حزور ، وثابت بن أبي صفيـة الثمالي ، ويحيى بن أبي الهيثم الكوفي وفطر ، والأجلح •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال : حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي قال : حدثنا الحسين بن عمر الثقفي الكوفي قال : حدثنا محمد بن العلاء قال : حدثنا عمرو بن بزيع قال حدثنا علي بن حزور عن الأصبغ بن نباتة عن علي في حديث ذكره قال :إن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب مع الملائكة ، لم ينحل [1] أحد ممن مضى من الامم غيره شيء أكرم الله به محمداً صلى الله عليه وسلم •

أخبرنا أبو محمد عبد البر بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني في كتابه إلينا منها قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا حمزة السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال : أصبغ بن نباتة صاحب علي بن أبي طالب رضي الله ، يروى عنه أحاديث غير محفوظة •

---

١ ــ النحل : العطية . النهاية لابن الاثير .

أخبرنا حسن بن أحمد بن يوسف إذنا قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا ثابت بندار قال أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي أحمد إملاء من حفظه قال : أصبغ بن نباتة ، كوفي تابعي ثقة .

قال : أبو أحمد بن (٢٥٢ ـ و) عدي قال : حدثنا محمد بن علي المروزي قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : قلت ليحيى بن معين : الأصبغ بن نباتة ؟ قال : ليس بشيء .

قال أبو أحمد : حدثنا ابن حماد قال : حدثنا عباس قال : سمعت يحيى يقول : أصبغ بن نباتة ليس بثقة .

وقال حدثنا ابن حماد قال : حدثنا معاوية عن يحيى قال : أصبغ بن نباتة ليس بشيء .

وقال : حدثنا أحمد بن علي المظفري قال : حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الأصبغ بن نباتة ليس حديثه بشيء .

وقال كتب إلي محمد بن الحسن البصري : حدثنا عمرو بن علي قال : ماسمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن الاصبغ بن نباتة بشيء قط .

وقال كتب إلي محمد بن أيوب حدثنا يحيى بن معين قال . قال : جرير كان المغيرة لايعبأ بحديث الأصبغ بن نباتة (١) .

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر الاسكندراني ، بمنظرة سيف الاسلام بين مصر والقاهرة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى المديني قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن الحلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان قال : الأصبغ بن نباتة متروك الحديث (٢) .

---

١ ـ الكامل في الضعفاء : / ٣٩٨ .
٢ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي : ٢٢ (٦٤) .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله النجار عن الفضل بن سهل الحلبي قال أنبأنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا ابن خميرويه قال : أخبرنا الحسين بن إدريس قال : سمعت (٢٥٢ ــ ظ) ابن عمار يقول : وأصبغ بن نباتة ضعيف [١] .

أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أبي البركات الهمذاني في كتابه قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : حدثنا أبو هاشم السلمي قال : حدثنا القاسم بن عيسى العصار قال : حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : كان أصبغ بن نباتة زائغاً .

ذكر أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل قال : الأصبغ بن نباتة أبو القاسم الحنظلي التميمي روى عن علي ، روى عنه فطر والأجلح ، وسعد بن طريف . سمعت أبي يقول ذلك . قرىء على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال : الأصبغ بن نباتة ليس بشيء . قال : سألت أبي عن أصبغ بن نباتة فقال : لين الحديث ، قلت وعقيصاً ؟ قال : مامنهم غير أن أصبغ أشبه [٢] .

أخبرنا أبو محمد بن أبي العلاء في كتابه قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا حمزة السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين بن زياد الكوفي قال : حدثني يحيى بن زكريا اللؤلؤي قال : حدثنا محمد بن سنان عن أبي الجارود قال : قلت للأصبغ بن نباتة : ماكان منزلة هذا الرجل فيكم ــ يعني علياً رضي الله عنه ؟ قال : ما أدري مايقولون إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا فمن أومأ إليه ضربناه .

قال ابن عدي : وأصبغ بن نباتة لم أخرج له هاهنا شيئاً ، لأن عامة مايرويه عن علي لايتابعه أحد عليه ، وهو بين الضعف ، وله عن علي أخبار وروايات ، وإذا

---

١ ــ لاتوجد ترجمه للاصبغ بن نباته في المطبوع من تاريخ بغداد .
٢ ــ الجرح والتعديل : ٢ / ٣١٩ ــ ٣٢٠ (١٢١٣) .

حدث عن الأصبغ ثقة فهو البأس بروايته ، وإنما أتي من الانكار من جهة من روى عنه لأن الراوي عنه لعله يكون ضعيفاً [1] .

أصبغ صاحب أبي مسهر الدمشقي :

حكى عن أبي مسهر وكان خرج في صحبته من دمشق الى الرقة حين امتحنه المأمون ، واجتاز في طريقه معه بحلب (٢٥٣ ــ و) أو ببعض عملها إن لم يكن دخلها . حكى عنه أبو محمد التميمي .

الاصيلح المعلم الكفرطابي :

كان معلماً بكفر طاب وله شعر .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد القرطبي عن مؤيد الدولة أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ قال : كان الأصيلح معلماً في كفر طاب ، وكان يوسف بن المنيرة أبو أستاذي حائكاً ثم تأدب ، وصار معلماً فقال فيه الأصيلح :

أي عقل لحائك في الأنام ... لا ولو قيد نحوه بزمام
نصفه نازل مع الجن في البئر ... وباقيه قاعد في قيام

* * *

١ ــ ابن عدي ــ المصدر نفسه .

من اسمه الاعز

الاعز بن فضائل بن العليق :

أبو نصر ، حدث عن شهدة بنت الآبري ، ولاحق بن كاوه ، وأبي الحسين بن بوسف .

أخبرني بعض أهل الحديث أنه سأله عن دخوله حلب ، فأخبره أنه دخلها .

الاعز بن كرم بن محمد بن علي أبو محمد الحربي :

التاجر المعروف، بابن الاسكاف ويعرف أيضا بابن كداياه من أهل الحربية [1] سمع الحديث من أبي المعالي عمر بن بنيمان المستعمل وأبي القاسم يحيى بن ثابت ابن بندار البقال ، وأبي العز عبد المغيث بن زهير بن زهير الحافظ الحربي وغيرهم .

وأجازت له الكاتبة شهدة بنت الآبري وغيرها وحدث بالكثير ، وروى لي عنه صاحبنا أبو حفص عمر بن علي بن هجان البصري حديثا ، وذكر لي انه دخل حلب ، وسافر في التجارة الى كثير من البلاد شرقاً وغرباً . قال لي : وكان شيخاً صالحاً مهيباً ، سهلاً حسن الوجه مليح الشيبة سخياً كريماً ، ذا مروءه ، وقف الوقوف وسبل السوابل ، وكان كثير الصدقة والمعروف ، (٢٥٣ ـ ظ) كان يطوف بالليل على المساكين والارامل بنفسه ، فيعطيهم سراً ولايعلمون من هو . قال لي : وكان مولده في سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

حدثنا عز الدين أبو حفص عمر بن علي بن دهجان البصري بالجانب الغربي من بغداد ، وكتبه لي بخطه ، قال : أخبرنا الأعز بن كرم ــ بقراءني عليه وهو يسمع بالحربية ــ قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار ــ قراءة عليه في شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة ــ قال : أخبرنا أبي ابو المعالي ثابت ــ قراءة عليه ــ

١ ــ من أكبر محال بغداد وأقدمها .

قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير البزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم الختلي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الابار قال : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال : حدثنا ابن مهدي قال : حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لايقولن احدكم اللهم اغفر لي إن شئت فإنه لامكره له ولكن ليعزم المسألة [1] .

أخبرني ابن دهجان البصري أن الأعز بن كرم توفي في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من صفر سنة إحدى وأربعين وستمائه ، ودفن في يوم الاربعاء بباب حرب رحمه الله .

الاعسر بن مهارش الكلابي :

فارس شاعر أعرابي من بني كلاب ، قدم حلب على سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان ، وحكى له حكاية عشقه الصيقل بنت طراد بن خشرم الأسدي ، فاستحسن سيف الدولة خبره وزوجه إياها (٢٥٤ ــ و) وأحسن اليهما .

قرأت الحكاية في مجموع عتيق مكتوب في أيام سيف الدولة ، أو قريب من عصره ، وشاهدتها في المجموع على الصورة التي أذكرها بخط بعض الاخباريين في جزء وقفت عليه في وقف الامام الناصر أبي العباس أحمد بالخلاطة في الجانب الغربي ببغداد .

قال : وبلغني أن سيف الدولة ــ رحمه الله ، وفد عليه الأعسر بن مهارش الكلابي في ثلاثين رجلاً من بني كلاب ، بعد ما صالح سيف الدولة بني كلاب ، فدخلوا عليه فخطبوا خطباً حسنة ، فأجازهم ، وأعطاهم ، وكانوا أتوا في رسائل ، فأقاموا ينتظرون الجواب لرسائهم ، وكان الأعسر يحضر مجلس الامير سيف الدولة في كل يوم ، فإنه ذات يوم في مجلسه اذ أخذوا في حديث العشق والتتيم ، فقال أبو فراس الحارث بن حمدان : أيها الأمير بلغني أن مع الأعسر طرفاً من ذلك فاسأله يخبرك ، فقال سيف الدولة : حدثنا حياك الله فإنا نحب حديثك ، فقال : أيها الامير أما إذ سألتني قبل إعلامي لك فإني سأحدثك : إعلم أيها الأمير أطال الله بقاءك ،

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٢ / ٣٢٩٨ .

إنا كنا نسكن بسنجار ، وخيامنا هناك ، وكان على فرسخين من حالتنا حلة بني أسد، وكان لي فيها ود" كان لوالدي وصديق يقال له طراد بن خشرم ، وكنت كثيراً أطرقه وأسلم عليه وعلى جماعة أودهم من الحلة ، وإني طرقته أيها الأمير في بعض الأوقات فلما قربت من الحلة ، وإذا أنا بعطعطة [1] وزعقات ، فأجريت فرسي فإذا أنا بأهـل (٢٥٤ ــ ظ) الحلة في حرب عظيم وأمر مهول ، فتقدمت الى أول بيت لقيني فقلت : ياأهل البيت أنعموا صباحاً ، فخرجت وليدة سوداء فقالت : وأنت نعم لك الصباح ، قلت : ما أوقع الحرب بين هذين الفيلقين ؟ فقالت : إعلم أن طراد بن خشرم له ابنة يقال لها صيقل من أحسن النسوان ، لم ير أحد مثلها ، وأن خفاف بن ندبة كان وداً لوالدها وصديقاً ، وكان يطرقه كثيراً ، ويقيم عنده ، فرأته ابنته ورآهـا فتحاببـا وتعاشقا ، وزاد ذلك حتى فشا في الحي ، فلما كان قريباً وجه يتهدده ، ويقول له : والله لئن لم تزوجني لأكبسن الحلة ولأدوسنها ببني قشير ، فقال له : ماأنت إلا أهل لذلك ، ولكن قد فشا الحديث بين أهل الحي ، وأنا أكره القالة القبيحـة ، فعاوده فسبه وخرج خفاف مغضباً يزأر ، ولم نشعر به حتى طرقنا البارحة بسحرة ، في بني أبيه من بني قشير وأحلافهم من عجلان وطيء ، وقد طحنوا الحلة طحناً ،فلما سمعت ذلك تهلزت [2] للحرب ، وأردت أري أهل الحلة شجاعتي وفروسيتي وتنكرت ، واختلطت ببني أسد ، ثم خرجت بين الصفين والقوم زردقاً [3] زردقاً ، فضـربت ميمنة وميسرة وقلباً وارتجزت وقلت :

مـن منكـم ينشط للنـزول	الـى شجاع بطـل بُهلـول
يفـرق الجمـع ولايـزول	يرديكم من فوق ذي الخيول

حتى يغادي جيشكم مفلـول (٢٥٥ ــ و)

فانتدب لي شاب من بني عجلان يقال له حنظلة بن دارم فخرج وجـال بـين الصفين وقال :

---

١ ــ أي صياح وصراخ (عياط) . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ أي تشمرت . القاموس .
٣ ــ الزردق : الصف ، القيام من الناس . القاموس .

أنا الشجاع البطل البهلـول لتعلمـن غـب مـا تقـــول
سوف أعمك علــى الفلول بصارم ليس يـرى مفلـول

وتدانى إلي وتدانيت إليه ، وكف العسكران ، وأحجموا ينظرون إلينا ، فطال بيننا الضرب الى أن ضربته ضربة على حبل عاتقه حلت كتفه وأرديته عـن فرسـه وجريته الى أصحابي ، وجلت بين الصفين وأنشأت وأنا أقول :

من شيمتي الكر على القبائل والخوض في دم الفتى المقاتل
إني أنا الفارس والحلاحل [1] قبيلتي تسمو علـى القبائـل
معروفة بالكر في الجحافل

فبرز لي رجل من طيء يعرف بهمدان بن عكرمة فجال بين الصفين وارتجز وهو يقول :

الحـرب تارات أبـا مقاتـل لاتحسبني مثل ذاك الفاشـل
لتعلمـن أينـــا حـــلاحـل وأينـــا يفـل الجحـافـل
ويقتل السادات في القبائـل

ودنا مني ودنوت منه ، وجرى بيننا أمر عظيم ، وبدرني بضربة في قمتي كشطت من رأسي قطعة ، وضربته ضربة في هامتــه قطعتها ، وحمل أصحابه عليه فأخــذوه واشتملت وجعلت أجول بين الصفين ، فتغيظ مني أمير الجيش وهو خُفاف بـن نُدبة ، فقال : من هذا الذي قد فلّل جموعكم وقتل أبطالكم ؟ قالوا : ما نعلم غير أنه (٢٥٥ ــ ظ) بطل ، فقال : دونكم فرسي الغضبان ، فأتي بفرسه ، فركبه وتدرع وخرج وهو غائص في الحديد وبارزني فتجاولنا ومضت بيننا عركات ورأيته ثبتاً جريّ الجنان ، قوي القلب لا رعديد ولا فشل ، فلما لم يكن لي معه شيء خاتلته وأخذت من طريق الخديعة وقلت : أخذتك ورب الكعبة ، وأريته أني أضرب رجليه فاشتغل بها فضربت يده أطرتها ، ونفرت به فرسه فأردته ، وحمل أصحابي فأخذوه

---

١ ــ الحلاحل : السيد الشجاع ، أو الضخم الكثير المروءة . القاموس .

وهو حي إلاّ أن يده قد ذهبت ونصف ساعده ، فلما علموا أن رئيسهم قد مضى وقع الصراخ والبكاء وانطفأ الحرب ، وكَفّ الناس وعملوا المواتيم ، وأتيت طراداً فقلت له : ماهذه الحروب ؟ فأخذ يحدثني وقال لي : لولا أن الله من علينا برجل لا أعلم من هو ، غير أني رأيت دابته حنفاء [1] ، وكانت فرسي حنفاء غير انه لم يكن مثلها في السباق والركض ، فقلت له : إن رأيت الفرس(★) حاسراً تعرفه قال : نعم فحدرت لثامي فقال : الله أكبر الأعسر ورب الكعبة مرحباً ، وقام فقبل رأسي ورأس بني عمي ، وكان صحبني من الحلة خمس من بني عمي كانوا معي في الحرب ، وبقي خفاف تلك الليلة الى الصباح ينزف دمه ، ولم تأت الظهيرة حتى قضى نحبه ، ووقع في الحي البكاء والنحيب وفرغوا من أمره ، وأخذ أهبته ودفن ، وكثر البكاء والنحيب في بني قَشَيْر ، وأقمت عند طراد ثلاثاً ، ثم ودعته في اليوم الرابع وقلت : المضي ، قال والله (٢٥٦ ــ و) لا أقمت عندي إلاّ عشراً لأكرمك وأقضي بعض واجب حقك ، فسأله بنو عمي الانصراف فأذن لهم بعد شدة ، فأقمت أنا عنده يومين بعد ذلك ، وكنت لا أصبر عن الشراب ، إنما هو قوام حياتي ، فقلت لطراد : اني أريد الشراب قال : وكرامة ، وأنقذ فأتاني من بعض الحانات بشراب ، فسمطت [2] طعاماً وشرابا على فرسي وخرجت ومعي عشرة من شباب بني أسد تتنزه ونشرب وأمعنا في السير الى أن وقعنا على موضع خَضِر نضر فيه شجر قد عُرش ، وزهر قد انفرش ، وماء جار ، وموضع طيب فشربنا على الغدير إلى قرب العصر ، ثم فني شرابنا فكررنا راجعين فقال لي بنو عمي : ترغب في السباق إلى الحي ؟ قلت : نعم ، وطمعوا فيّ لأنهم رأوا دابتي حنفاء فأطلقنا أعنة خيولنا ومررنا سباقا الى الحلة ، فسبقتهم أنا بأجمعهم بنحو الميل ووقفت على كثيب أحمر على ظهر الحلة على نشزٍ منها أنتظر أصحابي ، فأنا واقف إذ سمعت بكاءً وشجىً وحنيناً وعويلاً ، فالتفت فأنا [3] بجارية جالسة على قبر مبيض جديد ، وهي تبكي بكاء شجيٍ حرق وتندبه وهي تقول :

★ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : صوابه « الفارس » .

١ ــ الحنف : اقبال القدم بأصابعها على القدم الاخرى . القاموس .

٢ ــ أي أعددت سماطا (مائدة) .

٣ ــ كذا بالاصل ، والاقوم أن يقول : « فإذا أنا » .

يا واحداً لستُ بناسيه — نعى إليّ العيش ناعيه
والله ماكنت أرى أنني — أقوم في الباكين أبكيه
والله لو لم يُقتبل فدية — لكنت بالمهجة أفديه
بيضت منك القبر ياسيدي — لأنني لست بناسيه
عاذلتي في جزعي أقصري — قد غَلق الرهن بما فيه
(٢٥٦ ـ ظ)

فبهت أنظر إليها والى حسن وجهها ، ورأيت ما لم أر مثله قط فحاذيتها ، وأنشأت أقول :

جرى الدمع من عينيك كالسلك إذ — وهى من العقد أو كالطل(٣) في ورق الورد
فخلت البكاء من رقة الخد أنه — يؤثر من حرٍ على صفحة الخد
فلو أنت أقصرت البكاء ودعيته — لناداك بالحسنى وقام من اللحد

فلما علمت بي ردت البرقع على وجهها ، فكأن الشمس كانت تحجبها بالغيم ، وقالت إعدل عني ياعبد الله فما أنا لك بصاحبة فلا تكن طامعا ، أما تستحي من ربك أن تنظر ماليس لك بمحرم ، ولحقني أصحابي وأنا في النار فقالوا : سبقت والله بالحنفاء أ'عيذكَ بالله ، فقلت ياقوم دعوني فإني في حالة ، قالوا من أيش ؟ قلت : رأيت هذه الجارية فوقعت والله في نفسي ، وقد شغلتني عن سائر أهلي ، فقالوا : تدري هذه من ؟ قلت : لا ، قالوا هذه ابنة الأمير طراد ، وهي التي وقع الحرب من جهتها ، وهذا قبر ُخفاف ، قلت : هذه َصُيقل ؟ قالوا : نعم ، وكان طراد سيدا في قومه يركب وحده ويرجع في خمسمائه عنان ، وسرنا حتى دخلنا الحلة ، وأنا كالمريض من جهتها ، فأقمت عنده عشرة أيام ، فلما كان اليوم الحادي عشر قلت : قد فعلت ما أمرت ، وقد أحببت أن تضيف الى أياديك المخلوفة ، وأفاعيلك المألوفة أن تشرفني ، قال : بماذا ؟ قلت : توصل حبلي بحبلك وتزوجني من الصَيْقل ابنتك ، قال : (٢٥٧ ـ و) حبذا والله أنت ، ولكن ليس نجيب أحدا بعد الماضي ، وإنما الحرب جرى من جهتها وفي سبيلها ، ولكني أخاطبها ويكون بمحضر منك .

---

١ ـ الطل : الندى .

ثم أخذ بيدي أيها الأمير وأتى بي مضربها ، فأجلسني برّاً منه حيث أسمع مايدور بينهما ، ودخل اليها فقال لها : يابنية ، الأعسر ممن تعلمين فضله وكرمه وسؤدده ، وقد أتانا خاطبا لك فلا تلجين وأنعمي ، فبكت وقالت : والله لئن لم تتركني لأقتلن نفسي فعاودها دفعات وهي تأبى ، فخرج وهو يشتمها ويلعنها ، وخبرني فجزيته خيراً ، وودعته وسرت وأنا قلبي عند الصَّيْقل حتى أتيت أهلي ففرحوا بي وتباشروا ، واجتمع أهلي وبنو عمي فقلت لهم :

مضيت من عندكم بقلبي	وعدت مضنى بغير قلب
وكنت حياً فصرت ميتا	من حسرة بي تشد كربي
كدت وحق الإله حقاً	والبيت والقاصدين سغب(★)
أقضي من حرقة ووجد	ولوعة في الفؤاد نحبي
حسبي يا صيقل بهذا لا	تكثري في الجفا فحسبي

فبهت أهلي وأصحابي ، وقالوا : ما الذي دهاك ؟ قلت لا تنطق(★★) ، وأسرع فأحمل الى طراد جميع ما يطلبه وأطرح عليه جميع من قدرت عليه حتى يزوجني من ابنته ، وحدثته الحديث فاغتنم وبكى ، وأنفذ الى طراد يرغبه وأكثر له[1] وهي تأبى أن تتزوج بأحد .

فأقمت مدة بأسوأ حال، ثم إني اشتقت اليها ذات يوم (٢٥٧ ــ ظ) وطرقني خيالها ليلاً ، فغدوت أريدها فسرت على فرسي حتى أتيت الحلة ، فشممت على قدر ميل نتن روائح وجيفة ، فلما وصلت الى الحلة اذا بقتلى كثيرة بعضهم فوق بعض ، وأهل الحي زردق زردق ، ومحفل محفل في المواتيم والبكاء والنحيب ، فتقدمت الى بيت لقيني فناديت يا أهل البيت أنعموا صباحا ، فخرجت جارية كالمهاة ، وقالت

★ ــ كتب ابن العديم بالحاشية : لعله ربي ، وكتب بخط مخالف بالحاشية المقابلة : هذا جائز .

★★ ــ كتب ابن العديم فوقها : كذا ، وكتب بخط مخالف في الحاشية : « سقط شيء » .

١ ــ كذا بالاصل وهو كما أرى تصحيف صوابه « وأنفذ اليها طراد يرغبها ، وأكثر لها » .

وأنت نعم لك الصباح ما تريع ؟ [1] قلت : ما طرق الحي ، من بني أسد ؟ قالت وهي تعصر عينيها من البكاء : طرقهم أسد أخو خفاف بن ندبة فسبى حريمهم وقتلهم وشردهم ، وفعل بهم ما ترى قلت : فما فعل طراد وابنته صيقل ؟ قالت أسرهما جميعا أسد وهما عنده ، فبكيت لذلك ، وأتيت أصدقائي في الحي فعزيتهم وهم يبكون فهمت نفسي أن أصير الى حي بني أسد لما أصابني من الحب والوجد ، وأن أتحيل في تخليصها ، فقلت لهم : وعلى كم فرسخ نحن من حي بني قشير ؟ قالوا : ثلاثة فراسخ ، فودعتهم وكان مغيب الشمس وسرت على العيوق [2] والنسرين أطلب قاع الريح ، وكانوا بها نازلين ، فلم يمض الثاث من الليل حتى أشرفت على الحي واذا الخيام والقباب والأحمال كالكواكب ، ولم أصل الى الحي حتى أطفئت المصابيح وهدأ النبيح ، وكانت ليلة مقمرة ، فنظرت والحي هاد الأخبية مطنبة الى جوانب الجدرانات ، فحملت في واد كثير العوسج والمدر فاختفيت فيه ، ثم انـي فكرت وحسبت من الأسد ، فارتقيت في أعلى شجرة دوم [3] أنتظر راعي غنم ،راعي إبل ، بعض عجائز (٢٥٨ـو) الحي ممن يخرج يلتقط الحنظل ، فاني لكذلك ، وإذا بجويرية سمراء قد أقبلت ومعها عباء فبسطتهاوأقبل معها شاب فبركا جميعا يتحادثان ويتشاكيان أطيب من قضم السكر ، ومن الشهد المصفى ، فأقاما على ذلك ساعة من الليل ، ثم قال يابُصيرة ارقدي حتى نرقد ساعة ، قالت : والله يا محبوب مالى ذلك من سبيل لأني مع النسوان الذين قد وكلوا بحفظ الصيقل ، فأصغيت حينئذ اليها ، فقال لها : والله ما بد لي من ذلك ، ثم أكرهها ، ورقدا جميعا فمكثا هـوياً من الليل ، ثم قاما ، وعاد الرجل الى نومه ، وقامت الجارية فنزلت فاعترضتها في سنم الوادي ، فقلت لها : ممن أنت ؟ قالت من هذا الحي ، قلت اجلسي أتعرفيني ، قالت : لا ، قلت : أنا الأعسر وقد رأيتك وما صنعت مع محبوب . فاكتمي عليَّ

---

١ ـ من الواضح أنهاأرادت «ماتريد»؟ ولايفيد المعنى اللغوي ذلك تماما ففي اللسان ترع الرجل ترعا :اقتحم الامور مرحا ونشاطا ، ورجل ترع : فيه عجلة ، وقيل هو المستعد للشر والغضب السريع اليهما .

٢ ـ العيوق نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الايمن ، يتلو الثريا لا يتقدمها ، والنسرين من النجوم . القاموس ولسان العرب . ويلاحظ أن المصنف قال « حي بني أسد » وكان عليه حذف كلمة « بني » أو استبدال كلمة « أسد » بكلمة « قشير » .

٣ ـ الدوم : ضخام الشجر ، وقيل هو شجر المقل . النهاية لابن الاثير .

أكتم عليك ، قالت : قل يا انسان فوالله لا تقول شيئا بعد ما رأيتنا الا ويكـون عندي كقول الشاعر :

جعلـت فـؤادي مقـراً لسـرارة	فمـا أن لـه طـول الزمـان ظهور
كـذا الميت لا يرجـو الخروج ولا	التقاء ولا النشر إلاّ أن يكون نشور

قلت : جزاك الله خيراً ، إعلمي أن هذه الصيقل حبتي ، وقد أتيت الليلـة أريد أخنسها (١) فأريد أن تتوصلي اليها وتقولين لهـا : ان الأعسر بوادي الاراك ومعه دابته الحنفاء ، وموعدك الشجرات فاخرجي ، قالت : وكرامة ومضت وأتيت أنا الوادي فعقلت فرسي وأنفقت (٢) بالرجل فقال : ممن أنت ؟ فأعلمته (٢٥٨ـظ) أني قد رأيتهما وقلت : حدثني حديثك ، قال : أعلم أن هذه ابنة عمي وان أسـد ـ لعنه الله ـ أغار علينا ، ونحن من بني كنانة فأخذ نسوان جماعة استعبدهم منهن ابنة عمي ، وكنت أجد بها وجداً عظيما ، فلما فقدتها ضاقت علي الأرض بما رحبت، ولم أزل أتوصل حتى خدمت أخاه خفافا في غنمه ، فكنا نجتمع في كل ليلة ، فلما قتل خفاف صرت معه وقد رضيت منها بهذا ، ولا أقدر أخنسها لئلا يتبعنا ويأخذ وله عيون ومراصد ، فقد قنعت بهذا ، وبكى فرحمته ، وأنا أحدثه اذ زعق أفزعني فنظرت فاذا أفعى عظيم أسود سالخ قد لدغه ، فاضطرب ساعة وخمد فأصابني والله أمر عظيم ، ووقفت بصف الطريق أنتظر النصيرة ، واذا بها قد أقبلت فقالت : سوف أخرج ، وهي والله فرحانة بذلك ، فعرفتها أمر حبيبها المسكين ، فبكت بكاء عظيما، وغشي عليها دفعات وأفاقت فتركتني ومضت الى الحي ، ثم ركبت فرسي وقد مضت الكواكب ، وبدت كواكب السحر تنحدر ، واذا بصوت الحديد وخشخشته ، واذا بها قد أقبلت في نسوان جماعة فلما وقفت بي ، علمت موضعي فقالت : بالله ياأخوات قفن غير صاغرات حتى أقضي حاجة ، قلن والله لئن جـاء وعلم باخراجك ليقتلنا ، قالت لهن : وأين خرج ؟ قلن خـرج الى ابن عم له عليه مـال يريد قبضه ولعله يغيب يومه أو يوما وليلة، فقالت لهن: فلست أتأخر، قلن: فامضي فدخلت إليّ فقالت:

---

١ ـ خنس : قبض ، أخفى . القاموس .

٢ ـ اي قصدت الرجل وامسكت به . اللسان .

فك قيدي ، فتسطيت في قيودها فقطعتها وأركبتها الحنفاء (٢٥٩ـو) وأنا أسير خلفهـا عريان إلا سراويل عليّ شاهرا سيفي وأبطت عن النسـوان فنذروا بنا فتزاعقوا وتصارخوا ، وقام أهل الحي فركبوا خيولهم ، فبين مسرج وملجم ومزعج ومرهج فامتد خلفنا ثلاثمائة عنان بين أيديهم العبيد بالحجارة يرمونا ، وأنا أعـدو فكلما علمت أنهم قد قاربوني أتقدم اليهم فأقتل واحداً واثنين وأعطي رجلي الريح ، فقطعتهم على ذلك فرسخين ، ثم صحت بها خذي عرضا فانك على غلط ، فأخذت عرضا وسرنا وهم خلفنا فصرنا قريبا من الحلة ، واذا صوت حوافر ، فلم نشعر إلا وقد طلع أسد في مائتي رجل من قومه شاكين في السلاح ، عليهم السكينة والوقار، فلما سمعوا الزعقـات أمسكوا أعنتهم وحبسوها ، وأحجموا ساعـة حتى عرفوا أصحابهم ، وفطنت أنا بذلك فصحت بها الحقي بأهلك فأنت قريبة منهم ، فأطلقت للفرس عنانه فمر كالريح الهبوب ، أو كالماء السكوب حتى دخلت الحلة ، واجتمع عليّ الفيلقان وداروا بي كالإكليل ، ولما دخلت الصيقل الحي أنذرت أهلها فركبوا على كل صعب وذلول ، واستنجدوا ببني تميم أحلافهم ، وساروا نحوي فلحقوا بي ، فقاتلوا عني حتى خلصوني وفيّ ضربة مثخنة في كتفي ، وأنا أقاتل فساعدني القوم فقتلنا منهم مقتلة عظيمة ، وأسرنا أسدا وانهزم الباقون ، وأخذته أقوده الى الحي ، فلما أدخل وقعت البشارة وفرحوا فرحا تاما ، فأقام (٢٥٩ـظ) محبوسا ثلاثة أيام ونفذ بنوقشير يسألوني أن أخلص أسد فقلت : لا أفعل أو يدفعون الى طرادا ومائة ناقة حمراً بحلالها قالوا : لا ولكن ندفع اليك طراداً ، قلت : لا إلا ومائة ناقة ، فلما رأوا مني التصعب أنفذوا الي طراداً ومائة ناقةفسرحت أسداً ،ووقع الفرح في الحي وتشكر لي سائر أهل الحي وأقمت عشرة أيام وأنفذت الى طراد أسألـه التزويج فكلمها ، فأبت فعاودها دفعات فأبت فكتبت إليها بشعر هذا وأومأ الى أبي الطيب المتنبي [1] .

أرى ذلـك القرب صـار إزوراراً	وصـار طويـل السـلام اختصارا
تركتنـي اليـوم في حـيرة أموت	مـراراً وأحيـى مـرارا
أسارقـك اللحـظ في خفيـة	وازجـر في الخيـل مهـري سرارا

١ ـ يفيد هذا أن المتنبي كان في مجلس سيف الدولة آنذاك ، انظر ديوانه: ١٢٧ .

فلما قرأت ذلك ووقفت عليه لم تجبني عليه ، وأبت وقد رحلت بها وبأبيها اليك أيها الامير ــ أطال الله بقاءك ، وأدام نعماءك ، وكثر في العلو ارتقاءك ــ وأنا وأبوها نسألك أن تنفذ اليها فتسألها أن تجيب أو تحتم عليها ، فاستحسن حديثه سيف الدولة ورحمه وكل من حضر ، وأنفذ الى الصيقل فأمرها بالطاعة والتزويج فقبلت ، فزفت في دار سيف الدولة الى الأعسر ، وأقاما في كنف سيف الدولة في رفاهية من العيش حتى أتاهما اليقين .

أعين بن ضبيعة المجاشعي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وجعله أميراً (٢٦٠ــو) على بني عمرو وحنظلة البصرة ، وقيل على رجالة البصرة .

أنبأنا أبو الفتوح بن الحصري قال : أخبرنا أبو محمد الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر قال : وكان معاوية بعث الحضرمي ــ يعني عبد الله بن الحضرمي ــ ليأخذ البصره ، وبها زياد خليفة لابن عباس ، فنزل عبد الله بن الحضرمي في بني تميم ، وتحول زياد الى الأزد ، وكتب إلى عليّ ، فوجه اليه أعين بن المجاشعي فقتل [1] .

قلت : وأظن قتل أعين كان سنة تسع وثلاثين .

الاغر بن أحمد بن عبد المنعم بن سنان :

أبو الفضل القاضي الحلبي ، شاعر حسن الشعر ، كان بعد الاربعمائة .

وكان أحد قواد ناصر الدولة الحسين بن الحسن بن حمدان [2] ، وكان معه بمصر ، ويغلب على ظني أنه من بني القاضي الأسود [3] عبد المنعم بن عبد الكريم ابن أحمد بن سنان الخفاجي .

---

١ ــ انظر لاستيعاب : ١/١٢٥ــ١٢٦ .

٢ ــ سيترجم لناصر الدولة هذا ويذكر ولايته لدمشق وحملاته ضد حلب ثم محاولاته الاستيلاء على السلطة في القاهرة .

٣ ــ ولي قضاء حلب سنة ٤١٦ هـ واستمر على القضاء حتى أيام نصر بن صالح ابن مرداس . انظر زبدة الحلب : ١/٢٣٢ .

أنشدني أبو السعادات المبارك بن حمدان الموصلي قال: قرأت في مجموع عتيق هذه الأبيات للأغر بن سنان الحلبي وهي:

سهرت وأجفاني صحاح ولم أنم — ونامت ولم تسهر وأجفانها مرضى
ومن أجل ذاك السقم في جفن عينها — سهرت فلم أعرف رقاداً ولا غمضا
فياليت هذا العرف لم يك بيننا — فأصبح لا حباً عرفت ولا بغضا

قرأت بخط أبي البيان محمد بن عبد الرزاق بن أبي حصين المعري قاضي حمص في أشعار والده أبي غانم عبد الرزاق بن عبد الله أبي حصين في القاضي الأغر أبي الفضل بن سنان الحلبي قال: وكان جرى منه كلام في حقه عند ناصر الدولة ــ يعني ــ ابن حمدان أوجب ذلك وكان ينسب الى الأُبنة، وأخبرنا بذلك أبو اليمن الكندي وغيره اجازة عن أبي البيان القاضي عنه:

اذا كان سر في فؤادي كتمته — وإن أبده يوما فاني كان
قلبتم لنا ظهر المجن ولم نكن — لنبدأكم بالغدر آل سنان
فثالثة العشرين من سورة النساء — فراش لما في النحل بعد ثمان

يريد بثالثة العشرين ما ذكر في الآية أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم [1] وسائر من ذكر في الآية ويريد بقوله ما في النحل بعد ثمان ماذكر في الآية (٢٦٠ــظ) والخيل والبغال والحمير [2].

* * *

١ ــ سورة النساء ــ الآية: ٢٣.
٢ ــ سورة النحل ــ الآية: ٨.

الاغيبر مولى هشام بن عبد الملك بن مروان :

كان معه برصافة هشام وحكى عن ابن شهاب الزهري ، روى عنه رشدين •

أنبأنا زين الامناء الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علـي بن الحسن قال : أنبأنا أبوا محمد هبة الله بن الأكفاني وعبد الله بن السمر قندي قالا : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا العلاء بن أبي المغيرة قال : أخبرنا علي بن بقاء الوراق قال : أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد قال : حدثني الحسين بن عبد الله أبو القاسم قال : حدثنا محمد بن محمد الباهلي قال : حدثنا محمد بن الوزير قال : حدثنا مروان قال حدثني رشدين بن سعد قال : حدثني أغيبر مولى هشام ابن عبد الملك قال : سمعت ابن شهاب الزهري يقول : ثلاثة ليس من أمه محمـد صلى الله عليه وسـلم الجعدي والمناني والقدري [1] ، قال بعض أصحابنا : هـم أصحاب ماني الزنديق : كذا قيده عبد العزيز [2] •

قلت : قوله : هم أصحاب ماني ، يعني المنانية •

* * *

---

١ ــ الجعدي نسبة الى الجعد بن درهم ونشط بالعصر الاموي وقال بالجبرية • وبالنسبة لديانة ماني انظر كتابي « ماني والمانوية » ، والقدرية الذين قالوا بالقـدر وعنهم نشأت جماعة الاعتزال •

٢ ــ انظر تاريخ ابن عساكر : ٣/٣٤ و •

ذكـر مـن أسمـه أفلح

أفلح أبو كثير :

وقيل أبو عبد الرحمن مولى أبي أيوب الانصاري ، وكان يكنى بولديه : كثير وعبد الرحمن ، كان مع مولاه بصفين وفي غزاة الروم وكان لايفارقه ، وأدرك زمان عمر بن الخطاب وقيل سمع منه ورأى عثمان بن عفان ، وعبد الله بن سلام وروى عن مولاه أبي (٢٦١ـو) أيوب وحكى عن معـاذ بن عفراء ، روى عنه محمد بـن سيرين ، وأبو الوليد عبد الله بن الحارث ، وأبو الورد بن أبي بردة ، وأبو بكـر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وأبو سـفيان مولى ابن أبي أحمد ، ووافد بن عمرو ابن سعد بن معاذ •

قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو علي بن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنـا أبو سـعيد مولى بني هاشـم قال : حدثنـا ثابـت يعني ــ ابن زيـد قال : حدثنا عاصم عن عبد الله بن الحارث عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه ، فنزل رسول الله صلى الله عليـه وسلم أسفل ، وأبو أيوب في العلو ، فكان يصنع طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث اليه ، فاذا رد اليه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ، فيتبع أثر أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ، فيأكل من حيث أثر أصابعه ، فصنع ذات يوم طعاما فيه ثوم ، فأرسل به اليه فسأل عن موضع أثر أصابع النبي صلى اللـه عليه وسلم ، فقيل لم يأكل ، فصعد اليه فقال : أحرام ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أكرهه ، قال : فاني أكره ما تكره ، أو قال : ماكرهته • وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى [1] •

---

١ ــ مسند الامام أحمد : ٥/٤١٥ •

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ، وأبو القاسم بن السمر قندي ــ إذنا منهما (٢٦١ ــ ظ) قال أبو محمد : حدثنا أبو بكر الخطيب ، وقال أبو القاسم : أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قالا : أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا عمار بن الحسن عن سلمة بن الفضل عن ابن اسحق قال : ثم سار خالد حتى نزل على عين التمر [1] ، وأغار على أهلها فأصاب منهم ، ورابط حصناً بها فيه مقاتلة كان كسرى وضعهم فيه ، وسبى من عين التمر فكان من تلك السبايا أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، ثم أحد بني مالك بن النجار [2] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو بكر بن بيري ــ إجازة ــ قال : حدثنا أبو عبد الله الزعفراني قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله قال : أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، يكنى أبا كثير ، وهو من سبي عين التمر ، وابنة كثير ابن أفلح وأخوه عبد الله بن أفلح ، وأخوه محمد بن أفلح ، روي عنهم .

قال أبو حفص : أخبرنا محمد بن ناصر ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي ــ واللفظ له ــ قالوا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال أخبرنا محمد بن سهل ، قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : أفلح أبو كثير مولى أبي أيوب الأنصاري يعد في أهل المدينة .

رأى عثمان وعبد الله بن سلام وأبا أيوب . سمع منه محمد بن سيرين وأبو بكر بن عمرو بن حزم وعبد الله بن الحارث أبو الوليد . (٢٦٢ ــ و) وقال موسى عن جرير سمعت محمداً : أخبرني أفلح مولى أبي أيوب ، قال لي معاذ بن عفراء في زمن عمر : بع هذه الحلة ، كناه يزيد بن هارون [3] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا

---

١ ــ بلدة قريبة من الانبار . معجم البلدان .

٢ ــ ليس لافلح ترجمة في المطبوع من تاريخ بغداد .

٣ ــ انظر التاريخ الكبير للبخاري : ٢/٥٢ (١٦٥٣) .

ثابت بن بندار قال : أخبرنا محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل الغلابي قال : حدثنا أبي قال : قال أبو زكريا : أفلح مولى أبي أيوب كان يكنى أبا كثير .

وقال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن قال : أخبرنا يوسف بن رباح بن علي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت يحيي يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم : أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا ابو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : أخبرنا محمد بن سعد قال في الطبقة الاولى من تابعي أهل المدينة : أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، ويكنى أبا كثير ، قال محمد بن عمر : وكان أفلح من سبي عين التمر الذي سبا خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق وبعث بهم الى المدينة ، وقد سمعت من يذكر أن أفلح كان يكنى أبا عبد الرحمن ، وسمع من عمر ، وله دار بالمدينة وقتل يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث (٢٦٣ـظ) وستين في خلافة يزيد بن معاوية ، وكان ثقة قليل الحديث [١] .

أنبأنا الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن الكرخي وأحمد بن الحسن بن خيرون قالا : أخبرنا محمد بن الحسن الأصبهاني قال : أخبرنا محمد بن أحمد الأهوازي قال : أخبرنا عمر بن أحمد الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال في الطبقة الثانية من أهل المدينة : أفلح مولى أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب ، يكنى أبا عبد الرحمن ، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين [٢] .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ، فيما أذن لنا في روايته ، قال :

---

١ ـ طبقات ابن سعد : ٥/٨٦ـ٨٧ .
٢ ـ طبقات خليفة : ٢/٦٨٥ (٢٤٦٥) .

أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال أخبرنا محمد بن سعد قال في الطبقة الاولى من تابعي أهل المدينة : أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، وهو من سبي عين التمر ، الذين سبى خالد بن الوليد ، وله دار بالمدينة وقتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين (١) .

أنبأنا الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : حدثنا صالح بن أحمد قال : حدثني أبي قال : أفلح مولى أبي أيوب مدني تابعي ثقة من كبار التابعين .

أنبأنا عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي عن مسعود الثقفي قال : أنبأنا أحمد ابن علي قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران (٢٦٣ ــ و) قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا محمد بن أحمد بن النضر قال : حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحق الفزاري عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال حلف مسلمة (٢) ابن مخلد لايركب معه في البحر أعجمي ، فقال له رجل ماأراك إلا قد حرمت خير الجند ، قال : من هو ؟ قال : أبو أيوب ، قال : لاأركب مركباً ليس معي فيه أفلح ، قال : ماكنت أرى يميني بلغت أفلح وذوي أفلح فلقي أبا أيوب فقال : اني كنت حلفت ألا يركب معي في البحر أعجمي ، فهذه مراكب الجند فاختر أيها شئت ، فاحمل فيه أفلح ، واركب أنت معي ، فقال : لا حسد عليك ولا على سفينتك ، ما كنت لأركب مركباً ليس معي فيه أفلح ، فلما رأى ذلك أعتق رقبة ، وقال لأفلح : اركب معنا .

كتب إلينا أحمد بن أزهر من بغداد أن أبا بكر محمد بن عبد الباقي أنبأهم

١ ــ ارجح أن هذه الرواية وردت في الطبقات الصغرى لابن سعد ، وهناك نسخة فريدة من هذا الكتاب برواية ابن أبي الدنيا في متحف الآثار في استنابول .

٢ ــ والي مصر لمعاوية بن أبي سفيان . انظر كتاب الولاة للكندي ــ ط . بيروت ١٩٠٨ : ٣٧ــ٤٠ .

عن أبي محمد الجوهري : قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسـن بن الفهم الفقيه قال : أخبرنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين أن أبا أيوب كاتب أفلح على أربعين ألفاً ، فجعل الناس يهنؤونه ويقولون : ليهنك العتق أبـا كثير ، فلما رجع أبو أيوب الى أهله ندم على مكاتبته ، فأرسل إليه فقـال : إني أحب أن ترد الكتاب إليّ ، وأن ترجـع كما كنت ، فقال له ولده وأهله : لم ترجع رقيقاً وقد أعتقك الله ؟ فقال أفلح : والله لايسألني شيئاً إلاّ أعطيته (٢٦٣ ــ ظ) إياه فجاءه بمكاتبته فكسرها ، ثم مكثت ماشـاء الله ، ثم أرسل إليه أبو أيـوب فقال : أنت حر وماكان لك من مال فهو لك (١) .

أخبرنا أبو حفص الدارقزي فيما أذن لنا أن نرويه عنه عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي عن أحمد بن عبيد بن بيري قال : حدثنا محمد ابن الحسين قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا عبيد الله بن عمر قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد أن أبا أيوب أعتق أفلح وقال : مالك لك .

قال : وحدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا سلام بن أبي مطيع قال : حدثنا عبد العزيز بن فربر أن محمد بن سيرين حدثه قال : كان لأفلح مولى أبي أيـوب برذون فباعه ، فقال له أبو أيوب : يا أفلح ما جَعَل فلاناً أحق بحمالةٍ منك ؟

أخبرنا أبو نصر القاضي إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أفلح ، أبو كثير ، ويقال أبو عبد الرحمن مولى أبي أيوب الأنصاري ، أدرك زمان عمر ، ورأى عثمان وعبد الله بن سلام ، وحدث عن مولاه أبي أيوب ، روى عنه محمد بن سيرين وأبو بكر بن محمد عمرو بن حزم ، وأبو الوليد عبد الله بن الحارث ، نسيب ابن سيرين ، ووافد بن عمرو بن سعد بن معاذ ، وأبو الورد بن أبي بردة ، وأبو سـفيان مولى ابن أبي أحمد ، وكان مـع مولاه أبي أيـوب في مغازيه (٢) .

---

١ ــ طبقات ابن سعد : ٨٦/٥ .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣٤/٣ و ــ ظ .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو محمد بن هبة الله بن الحسن ، وعلي بن أحمد بن محمد بن حميد قالا : (٢٦٤ ـ و) أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد بن السماك قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء قال : أخبرنا علي بن المديني قال : ومات أفلح مولى أبي أيوب سنة ثلاث وستين قبل يوم الحرة .

قلت وقد ذكرنا فيما نقلناه أنه قتل يوم الحرة وهو أصح .

أخبرنا ابن طبرزد ـ إذناً ـ قال : أخبرنا أبو الفضل بن ناصر ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي واللفظ له قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني ـ زاد ابن خيرون : وأبو الحسين الأصبهاني ـ قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : قال لي ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن معمر قال : ابن سيرين : قتل كثير بن أفلح وأبوه ، وكانا موليين لأبي أيوب الأنصاري يوم الحرة ، فلقيته في المنام فقلت : أشهداء أنتم ؟ قال : لا [1] .

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو محمد ابن طاووس قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا سعيد بن عامر قال : حدثنا هشام بن حسان قال : قال محمد بن سيرين : بينا أنا ذات ليلة نائم إذ رأيت أفلح ـ أو كثير بن أفلح ، شك أبو محمد ، يعني سعيداً ـ وكان قتل يوم الحرة ، فعرفت أنه ميت ، وإني نائم وإنما هي رؤيا رأيتها ، فقلت : ألست قد قتلت ؟ قال : بلى ، قلت : فما صنعت ؟ قال : خيراً ، قلت : أشهداء (٢٦٤ ـ ظ) أنتم ؟ قال : لا ، إن المسلمين إذا اقتتلوا

---

١ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٢/٥٢ (١٦٥٣) .

فقتل بينهم قتلى فليسوا بشهداء ، قال سعيد : قال هشام : كلمة خفيت علي ، فقلت لبعض جلسائه : ماذا قال ؟ قال : ولكنا بدنا [1] .

أفلح العُتَقي الاندلسي :

مولى العتقيين ، قدم حلب في سنة سبع وعشرين ، أو ثمان وعشرين وثلاثمائة، وسمع بها من أبي بكر محمد بن شهمَرد الفارسي وسليمان بن محمد بن إدريس ابن رويط الحلبي ، وسمع بقنسرين من أبي البهاء محمد بن عبد الصمد القرشي ، وببالس من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن بكر المعروف بابن حمدون .

ذكره القاضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضي الأندلسي في كتاب « تاريخ الأندلسيين » فقال : أفلح مولى محمد بن هارون العُتقي ، رأيت له كتباً [2] من أسمعه بالمشرق سنة سبع وعشرين ، وثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد : من المحاملي ومن أبي الحسن علي بن الحسن بن العبد ، وبالرقة : من أبي علي محمد ابن سعيد بن عبد الرحمن الحراني ، وبحلب : من أبي بكر بن شَهمرد الفارسي وابن رويط العدل ، وبدمشق من أبي الطيب أحمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب ــ يعرف بابن عبادل ــ وأبي يحيى زكريا بن يحيى بن موسى القاضي البلخي ، وأبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، وبالرملة : من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن بكر المعروف بابن حمدون ، ولم أقف لأفلح هذا على خبر إلا ماحكتيه عن كتبه (٢٦٥ ــ و) .

افولا ختن طربانوش الملك

مر معه بأنطاكية حتى انتهى الى بيت المقدس وهو خراب ، فأمره المالك

---

١ ــ هذه الكلمة بالاصل مهملة ، وكذلك في تاريخ ابن عساكر : ٣/٣٥ ب ، وقد قدرتها هكذا ، بمعنى ضحايا ذلك أن البدنه ــ في القاموس ــ الاضحية من الابل والبقر .

٢ ــ كذا بالاصل ، وفي المطبوع (ص ٨٣ ط . القاهرة ١٩٦٦) « مما أسمعته » وهي أقوم .

طريانوش [1] بعمارة البلدة ، وولاه إياها وأمره أن يسميها إيلياء ، ومكنه من الاموال وكان أفولا حكيماً عالماً بالنجوم ، فلما رأى أفولا الآيات والعجائب التي كان تلاميذ الحواريين يعملونها رغب في النصرانيه واعتمد وتنصر ، ولم يكن مع ذلك يترك عمل النجوم والسحر الذي كان قديماً يعمل به ، فلما رأى ذلك تلاميذ الحواريين نهوه عنه نهياً شديداً ، فلم ينته فحرموه وأقصوه فحمله الغضب والأنفه والحمية الى أن بعث المصاحف التي انتسخها بطليموس فانتسخ جميعها ، ثم نزع الى اليهودية فتهود ونسخ مصاحف بالعبرانية والسريانية من الكلام الرومي من تلقاء نفسه ، والحجج الباطنة ماقدر أن يبطل به أمر المسيح ومجيئه وظهوره ، فتلك الكتب التي كتبها في أيدي اليهود الى يومهم هذا ، وتفسير الاثنين وسبعين مصحفاً التي فسرت لبطليموس في أيدي اليونانيين الى هذه الغاية .

ذكر هذا سعيد بن بطريق في تاريخه ، ونقلته من خط يحيى بن علي بن عبد اللطيف المؤرخ المعري [2] .

* * *

---

١ ــ هو هادريان امبراطور روما ، وكان قد أرسل سنة ١٣٥ م جيشا كبيرا من بريطانيا بقيادة جوليوس سيفيروس Julius severus ، فاحتل القدس وأطلق عليها اسم ايليا كابيتولينا Aelia Capitolina ، وينبغي التمييز بين جوليوس سيفيروس وآخر اسمه كاتيلوس سيفيروس ، وقد عينه هادريان حاكما على سورية وعزله سنة ١٣٣ ، هذا وأمر تحريف الاسماء بعد تعريبها مشهور ، أضف الى هذا أن عددا كبيرا من المؤرخين لم يميز بين سيفيروس الاول والثاني . انظر :
Dictionary of Greak and Roman Biography and Mythology (London 1873) Vol 3, PP 804 — 5.

٢ ــ انظر كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق تأليف البطريرك أفتيشيوس المكنى بسعيد بن البطريق ــ ط . بيروت ١٩٠٥ ص ١٠٢ ــ ١٠٣ مع فوارق شديدة بالرواية .

ذكر من اسمه اقبال

اقبال بن منصور بن أبي الخير بن بالغ :

أبو العز التاجر ، كتب عنه بمنبج (٢٦٥ ــ ظ) عمر بن محمد العليمي المعروف بابن حوائج كش .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الدمشقي النسابة بدمشق قال : أخبرنا أبو الخطاب عمر بن محمد العليمي ــ إجازة ، ونقلته أنا من خط العليمي ــ قال : أنشدني أبو العز إقبال بن منصور بن أبي الخير بن بالغ بمنبج لمحمد بن نصر ابن بسام .

ياثقيـلاً على القلـوب إذا	عن لها أيقنت بطـول البعـاد
ياقذى في العيـون ياغلـةً	بين التراقي حـرارة في الفؤاد
ياطلوع العذول مابـين ألفٍ	ياغريمـاً أتى علـى ميعـاد
ياركـوداً في غيـم وصيـف	يارجوة التجار يـوم الكساد
خلِ عنـا فإنمـا أنت فينـا	واو عمرو وكالحديث المُعاد
وامض في غير صحبـة اللـه	ماعشت ملقى من كل فج وواد
يتخطى بك المهامـة والبيـد	دليـل أعمى كثـير الرقـاد
خلفك الثائـر المصمم بالسيف	ورجلاك فوق شوك القتـاد

اقبال بن عبد الله الحبشي :

الخادم الملقب جمال الدولة عتيق ضيفه خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، كان أحد خدمها المختصين بها ، فسخط عليه الملك الظاهر غازي بن يوسف ابن أيوب وقيده وحبسه في قلعة عزاز ،فأخرجه الاتابك طغرل بن عبد الله الظاهري في

ولايته (٢٦٦ ــ و) بعد موت الملك الظاهر ، ولم يمكنه من الصعود الى قلعة حلب، فمضى الى دمشق ، واستقل الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر بمملكة حلب ، فأعادته سيدته والدة الملك العزيز ضيفه خاتون الى خدمتها بقلعة حلب ، ولما مات ولدها الملك العزيز وصار تدبير مملكة ولده الملك الناصر الى جدته المذكورة ، قدمت إقبال المذكورة ، وتمكن في الدولة ، وحكم على الأمراء والرعية ، وتولى أمور المملكة ، وحكم في حلب حكم الملوك ، وكان عنده اقدام وجرأة وظلم وسماحة وحمق وجهل ، فدام أمره كذلك الى أن توفيت مولاته ، فازداد تمكنه واستقل بالتصرف في الملك ، وأهان أكابر الأمراء ، وانقادوا له الى أن قدم التتار الى ظاهر حلب في سنة احدى وأربعين وستمائة ، فمرض لشدة خوفه في صفر من السنة المذكورة وتوفي في الشهر المذكور [1] ودفن في التربة التي أنشأها لنفسه ظاهر مدينة حلب ووقفها مدرسة على أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه .

ومما بلغ من جنونه وجهلة أنه قال يوماً من الأيام ، وقد أطغاه ماهو فيه : أنا خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان في خدمته فراش أعرفه ، فقال له : تكذب ياعبد السوء ، ومن أنت ؟ فأمر به فضرب ضرباً مبرحاً وهو يشتمه الى أن تركه ، نعوذ بالله من الخذلان . وذكر لي يوماً أن أباه كان ملك الحبشة ، والله أعلم بحاله (٢٦٦ ــ ظ) .

اقبال بن عبد الله الخادم :

كان خادماً لسالم بن مالك العقيلي ، حسن الصورة ، له في الفروسية اليد الطولى ، ويكتب الخط البديع على طريقة علي بن هلال المعروف بابن البواب ،وكان ذكيا فطناً كان مع مولاه سالم بحلب ، فأهداه الى نظام الملك حين توسط له مع ملك شاه بقلعة جعبر ، وقد ذكرنا قصته في ترجمة سالم بن مالك في حرف السين من هذا الكتاب [2] .

---

١ ــ لمزيد من التفاصيل : انظر زبدة الحلب : ٣ / ٢٦٦ ــ ٢٦٩ .

٢ ــ كان سالم بن مالك حاكم قلعة حلب أيام حكم مسلم بن قريش العقيلي ، واعتصم بها بعد مقتل مسلم ، وظل فيها حتى سلمها للسلطان ملكشاه مقابل اقطاعه قلعة جعبر ، انظر تفاصيل هذا كله في كتابي « مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية »: ١٩٩ ــ ٢٠٥ ــ ٤٠٥ ــ ٤٠٧ (ترجمة سالم من بغية الطلب : ٩/١٩٧ ظ ــ ١٩٨ ظ) .

الاقرع بن فارع الطائي

قيل إنه شهد فتح حلب مع أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، وله ذكر في الفتوح .

ذكر من اسمه آق سنقر

آق سنقر بن عبد الله :

المعروف بقسيم الدولة ، مملوك السلطان أبي الفتح ملك شاه ، وقيل أنه لصيق له ، وقيل اسم أبيه إل ترغان ، من قبيلة ساب يو ، نقلت ذلك من خط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي (1) ، وأنبأنا به أبو اليمن الكندي وغيره عنه .

وتزوج آق سنقر داية السلطان ادريس بن طغان شاه ، وحظي عند السلطان ملك شاه ، وقدم معه حلب في سنة تسع وسبعين وأربعمائة حين قصد تاج الدولة تتش أخاه ، فانهزم عن حلب ، وكان قصدها وملكها السلطان ملك شاه في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين ، وخرج عنها الى أنطاكية وملكها ، وخيم على ساحل البحر أياماً ، وعاد الى حلب ، وعيد بها عيد الفطر ، ورحل عنها ، وقرر ولاية حلب لقسيم الدولة آق سنقر في أول سنة ثمانين وأربعمائة ، فأحسن فيها السياسة والسيرة ، وأقام الهيبة ، وجمع الدعار ، وأفنى قطاع الطرق ، ومخيفي السبل ، وتتبع اللصوص والحرامية في كل موضع ، فاستأصل شأفتهم ، وكتب إلي الأطراف ان يفعلوا مثل فعله لتأمن الطرق وتسلك السبل ، فشكر بذلك الفعل وأمنت الطرق والمسالك (٢٦٧ ــ و) وسار الناس في كل وجه بعد امتناعهم لخوفهم من القطاع والأشرار ، وعمرت حلب في أيامه بسبب ذلك بورود التجار إليها والجلا بين من جميع الجهات ، ورغب الناس في المقام بها للعدل الذي اظهره فيهم رحمه الله .

---

١ ــ العظيمي أكثر من كتاب بالتاريخ ، وصلنا واحد من مختصراته نشر في دمشق عام ١٩٨٤ ، وليس فيه هذا الخبر .

وفي أيامه جدد عمارة منارة حلب بالجامع في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة واسمه منقوش عليها الى اليوم ؛ وهو الذي أمر ببناء مشهد قرنبيا ووقف عليه الوقف وأمر بتجديد مشهد الدكة [1] .

أخبرني عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري قال : كان قسيم الدولة آق سنقر أحسن الأمراء سياسة لرعيته ، وحفظاً لهم ، وكانت بلاده بين عدل عام ، ورخص شاملٍ ، وأمن واسعٍ ، وكان قد شرط على أهل كل قرية في بلاده متى أخذ عند أحدهم قفل ، أو أحد من الناس ، غرم أهلها جميع مايؤخذ من الأموال من قليل أو كثير ، فكانت السيارة إذا بلغوا قرية من بلاده ألقوا رحالهم وناموا ، وقام أهل القرية يحرسونهم الى أن يرحلوا ، فأمنت الطرق ، وتحدث الركبان بحسن سيرته [2] .

سمعت والدي القاضي أبا الحسن ــ رحمه الله ــ يقول لي فيما يأثره عن أسلافه : إن قسيم الدولة آق سنقر كان قد نادى في بلد حلب بأن لايرفع أحد متاعه ولا يحفظه في طريق ، لما حصل من الأمن في بلده .

قال : فخرج يوماً يتصيد ، فمر على قرية من قرى حلب ، فوجد بعض الفلاحين (٢٦٧ ــ ظ) قد فرغ من عمل الفدان وطرح عن البقر النير ورفعه على دابة ليحمله الى القرية ، فقال له : ألم تسمع مناداة قسيم الدولة بأن لايرفع أحد متاعاً ولاشيئاً من موضعه ؟! فقال له : حفظ الله قسيم الدولة قد أمنا في أيامه ، وما نرفع هذه الآلة خوفاً عليها أن تسرق ، لكن هنا دابة يقال لها ابن آوى تأتي الى هذا النير فتأكل الجلد الذي عليه ، فنحن نحفظه منها ، ونرفعه لذلك .

قال : فعاد قسيم الدولة من الصيد ، وأمر الصيادين فتتبعوا بنات آوى في بلد حلب فصادوها حتى أفنوها من بلد حلب .

قلت : وهي الى الآن لايوجد في بلد حلب منها شيء إلا في النادر دون غيرها من البلاد .

---

١ ــ من أجل ولاية آق سنقر لحلب وحياته انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٠٨ ــ ٢٢٠ .

٢ ــ التاريخ الباهر لابن الاثير ــ ط . القاهرة ١٩٦٣ : ١٥ .

قرأت في كتاب « عنوان السير » [1] تأليف محمد بن عبد الملك الهمذاني قال : وأقطع السلطان حلب وقلعتها مملوكه آق سنقر ، ولقبه قسيم الدولة ، وذلك في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، فأحسن السيرة ، وظهر منه عدل لم يعرف بمثله ، واستغلها في كل يوم ألف وخمسمائة دينار ، ولم يزل بها حتى قتله تاج الدولة تُتُش بن ألب أرسلان في سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

قلت وكان تاج الدولة تتش قتله صبراً بين يديه بسبعين [2] ، قرية من قرى حلب من نقرة بني أسد على نهر الذهب ، وقيل بكارس الى جنبها وذلك أن تتش كان قد حصل في نفسه شيء من قسيم الدولة ، وكان (٢٦٨ — و) قسيم الدولة يستصغر أمر تتش ، حتى أنني قرأت بخط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ في تاريخه ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة وفيها :

نزل تاج الدولة الى السلطان ، يعني نزل تتش الى ملك شاه ، فلما رآه ترجل له ، وكان في الصيد ، خيفة أن يتخيل منه ، وحضر هو وقسيم الدولة في حضرته ، فقال تاج الدولة تتش : كان من الأمر كذا وكذا ، فقال له قسيم الدولة : تكذب ، فقال له السلطان : تقول لأخي كذا ! قال : نعم ، يطلع الله في عينيه مايريده لك ، ويطلع في عيني ما أريده لك .

قلت : وعاد تتش من خدمة أخيه الى دمشق ، فلما توفي السلطان ملكشاه برز تاج الدولة تتش في شهر ربيع الأول من سنة سبع وثمانين ، وخرج معه خلق من العرب ، ولقيه عسكر أنطاكية بالقرب من حماه مع يغي سغان [3] ، وسار تاج الدولة، وقطع العاصي في شهر ربيع الآخر من السنة ، ورعى عسكره الزراعات ، ونهب المواشي وغيرها ، واتصل الخبر بآق سنقر وهو بحلب ، وكاتبه السلطان بركيارق وخطب له بحلب ، فجمع وحشد ، واستنجد بمن جاوره ، فوصل إليه كربوقا صاحب

---

١ — لم يصلنا — على أهميته — وأوسع النقول عنه موجودة — كما رأيتها — في كتاب عقد الجمان للبدر العيني .

٢ — على بعد ستة فراسخ من حلب . مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٢٧ .

٣ — ولاه أنطاكية ملكشاه وظل يحكمها حتى سقوطها للحملة الصليبية الاولى .

الموصل ، وبزان صاحب الرُّها ، ويوسف بن آبق صاحب الرحبة في ألفي فارس وخمسمائة فارس ، منجدين قسيم الدولة على تتش ، وحصل الجميع بحلب ، ووصل تاج الدولة تتش الى الحانوته ، ورحل منها الى الناعورة ، واغارت خيله على المواشي بالنقرة ، وأحرقوا بعض زرعها ، ورحل من الناعورة قاصداً نحر الوادي (٢٦٨ـ ظ) وادي بزاعا ، فتهيأ آق سنقر للقائه ، والخروج إليه ، واستدعى منجماً ليأخذ له الطالع فحضر عنده واختار له وقتاً ، وقال : تخرج الساعة ، فركب ومعه النجدة التي وصلته، وجماعة كثيرة من بني كلاب مع شبل بن جامع ومبارك بن شبل ، وكان اطلقهما من الاعتقال ، ومحمد بن زائدة ، وجماعة من احداث حلب ، والديلم والخراسانية ، في أحسن زي ، وأكمل عدة ، وقيل إنه قدر عسكره بعشرين ألف فارس ، وقيل كان يزيد عن ستة آلاف ، وقصد تاج الدولة يوم السبت التاسع من جمادى الاولى من السنة ، وقطع آق سنقر سواقي نهر سبعين قاصداً عسكر تتش [1] ، فاقاموا على حالهم ، وكان أول من برز للحرب آق سنقر ، فالتقى الفريقان .

ولم يثق آق سنقر بمن كان معه من العرب ، فنقلهم من الميمنة الى الميسرة في وقت المصاف ، ثم نقلهم الى القلب ، فلم يغنوا شيئاً ، وحمل عسكر تتش على عسكر آق سنقر ، فلم يثبت ، وانهزمت العرب وعسكر كربوقا وبزان ، وكربوقا وبزان معهم الى حلب ، ووقع فيهم القتل ، وثبت قسيم الدولة ، فأسر وأكثر أصحابه ، وحمل الى تاج الدولة تتش ، فلما مثل بين يديه أمر بضرب عنقه وأعناق بعض خواصه ودخل تتش الى حلب وملكها على ماتذكره في ترجمته إن شاء الله [2] .

وبلغني أن تاج الدولة تتش قال لقسيم الدولة آق سنقر لما حضر بين يديه : لو ظفرت بي ماكنت صنعت ؟ (٢٦٩ ـ و) قال : كنت أقتلك ، فقال له تتش : فأنا أحكم عليك بما كنت تحكم علي ، فقتله صبراً .

---

١ ـ هناك تشابه شديد بين كلام ابن العديم وما جاء عند ابن القلانسي (ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ من تاريخ دمشق بتحقيقي ولعل ابن القلانسي هو مصدر ابن العديم ، أو انهما نهلا من مصدر واحد ، ومهما يكن من أمر ، رواية ابن القلانسي أوفى من رواية ابن العديم هذه وفيها زيادة موضحة وهو قوله : « وكان عسكر كربوقا وبوزان لم يتمكنوا من قطع بعض السواقي ، فأقاموا على حالهم ... » .

٢ ـ لم تصلنا ترجمته ووصلتنا ترجمة لابنه رضوان .

وقرأت بخط بعض الحلبيين أن السلطان ملك شاه بن العادل وصل ، يعني الى حلب ، في شعبان سنة تسع وسبعين ، فتسلم البلد والقلعة وسلمها الى قسيم الدولة آق سنقر ، فأقام بحلب ثمان سنين فقتل بكارس من أرض النقرة ، نقرة بني أسد . في صفر سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، قتله تاج الدولة بن العادل •

وقرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين الشيباني في تاريخه: في جمادى الاولى ، يعني سنة سبع وثمانين ، كان المصاف بين تاج الدولة تتش وبين الأميرين آق سنقر وبوزان ومن أمدهما به بركيا روق قريباً من حلب ، فلما التقى الصفان استأمن ابن آبق الى تتش وانهزم الباقون ، وأسر آق سنقر ، فجيء به الى تتش ، فقال له تتش : لو ظفرت بي ما كنت صانعاً في ؟ قال : أقتلك ، قال : فاني أحكم عليك بحكمك في ، وقتله •

قال : وكان آق سنقر من أحسن الناس سياسة ، وآمنهم رعية وسابلة •

وقرأت بخط أبي منصور هبة الله بن سعد الله بن الجبراني الحلبي : الصحيح أن قسيم الدولة قتل يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة سبع وثمان وأربعمائة •

ونقلت من خط أبي الحسن علي بن مُرشد بن علي بن مُنقذ في تاريخه سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، فيها : كانت وقعة قسيم الدولة (آق) سنقر وتاج الدولة يوم السبت تاسع جمادى الأولى (٢٦٩ ــ ظ) وذلك ان تاج الدولة لما أراد العبور مختفياً ليمضي الى خراسان ، فبلغ خبره قسيم الدولة ، فخرج اليه ، فقال لأصحابه الحقوني بحبال لكتاف الاسرى استصغاراً لهم ، فقال له سكمان بن أرتق: حركش هم ــ أي أرانب هم ــ ؟ ولم يتمهل الى حين تصله خيله ، فمضى واستعجل ، فكسره تاج الدولة بأرض نِبل ، وأسره ورحل من موضع الكسرة الى حلب فملكها ، واستولى على المواضع التي كانت لقسيم الدولة وجلس في قلعة حلب وشرب فيها ، وأحضر قسيم الدولة ، كما حدثنا رومي بن وهب ، قال : حضرته وقد أحضر قسيم الدولة ، فدخل وفي رقبته بند قبائه يُسحب ، فلا والله ان انكرت من عزّة نفسه شيئاً مما كنت أعرفه ، فما زال يمشي حتى وقعت عينه على تاج الدولة ، فجلس وأدار ظهره إليه ، فسحبوه وكلموه • فما رد جواباً ولا تحرك ، فقام اليه تاج الدولة فكلمه ، فلم

يرد له جوابا مرتين أو ثلاثة ، فضرب رقبته بيده ، وقطع رأسه فطيف به البلاد وحملت جثته فدفنت عند مشهد قرنبيا .

وبقي ليلتين ، وسار تاج الدولة الى خراسان ، وبقي قسيم الدولة في قبره ، وقد طوف برأسه اقليم الارض من الشام ، من سنة خمس وثمانين الى سنة ست وعشرين الى حين ولّى السلطان ، والخليفة المسترشد بالله ، ولده زنكي بن آق سنقر وهو عماد الدين ، ملك الامراء . بهلوان جيهان ،عمر له مدرسة تولى أمرها الشيخ الأجل الفقيه الإمام أبو طالب بن العجمي ووقف عليها ضيعتين (٢٧٠ ــ و) يساوي مغلهما ألف دينار كل سنة، وعمر بها عمارة معجزة، ونقل رمته اليها رأيتها في سنة سبع وعشرين ولم تكن كملت ، وهي تزيد عن الوصف ، وجعل قبره قبالة البيت المسجد من الشمال ، وأجرى اليها قناة ماء . وغرس وسطها ، وجعل القبر مثل قبر أبي حنيفة رضي الله عنه .

هكذا نقلت من خط ابن منقذ وفيه أوهام من جملتها انه قال : « فكسره تاج الدولة بأرض نيل » وليس كذلك ، بل بأرض سبعين أو كارس من نقرة بني أسد. ونيل ليست من هذه الكورة وبينهما مسافة يوم . ومن جملة أوهامه أنه قال : «جلس في قلعة حلب ، وضرب رقبة آق سنقر فيها » وليس الامر كذلك ، بل ضرب رقبته عقيب الكسرة بسبعين ، أو كارس ، ورومي بن وهب حكى له صورة قتله ، لا انه كان بحلب والذي قتله تاج الدولة صبراً بحلب هو بزان صاحب الرها ، وكان انهزم في هذه الوقعة الى حلب . فلما دخلها تاج الدولة أحضره وقتله ، وقيل بل أسره ، وحمله الى حلب فقتله على ما نذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى ، وقال : « بقي قسيم الدولة في قبره من سنة خمس وثمانين الى سنة ست وعشرين » ، وهذا طغيان من القلم ، فان قسيم الدولة قتل سنة سبع وثمانين ، وقد ذكره كذلك . وقال : «عمر ــ يعني ولده زنكي له ــ مدرسة ، ووقف عليها ضيعتين . والمدرسة لم يعمرها زنكي بل عمرها سليمان بن عبد الجبار بن أرتق ، وابتدأ في عمارتها في سنة سبع عشرة ، واسمه وتاريخ عمارتها على جدارها ، لكن قسيم الدولة آق سنقر (٢٧٠ ــ ظ) لما قتل دفن الى جانب مشهد قرنبيا بالقبة الصغيرة المبنية بالحجارة من غربي المشهد ، وكان قسيم الدولة بنى مشهد قرنبيا لمنام رآه بعض أهل زمانه ، ووقف عليه وقفاً ،

فدفن الى جنبه ، وعمر على قبره تلك القبة ، فلما ملك زنكي حلب آثر أن يبني لأبيه مكانا ينقله اليه ، وكانت المدرسة بالزجاجين لم تتم ، وكان شرف الدين أبو طالب بن العجمي هو الذي يتولى عمارة هذه المدرسة ، فأشار على زنكي أن ينقل أباه اليها فنقله، وأتم عمارة المدرسة، ووقف على من يقرأ على قبره القرية المعروفة بشامر، وهي جارية الى الآن ، وأما كارِس التي هي وقف على المدرسة ، فأظنها وقف سليمان بن عبد الجبار •

وأخبرني أبو حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن العجمي قال : أراد أتابك زنكي أن ينقل أباه الى موضع يجدده عليه ، ويليق به ، فقال له أبي : أنا قد عمرت هذه المدرسة بالزجاجين ، وسأله أن ينقل أباه اليها ففعل ، واتخذ الجانب الشمالي تربة لأبيه ، ولمن يموت من ولده وغيرهم •

وحكى لي والدي رحمه الله أن أتابك زنكي لما نقل أباه من قرنبيا ، وأدخله الى مدرسة الزجاجين لم يُدخل به من باب من أبواب مدينة حلب ، وانهم رفعوه من بعض الأسوار ودلّوه الى المدينة ، لانهم يتطيرون بدخول الميت الى البلدة •

قال لي أبي : ووقف زنكي القرية المعروفة بشامر على تربة أبيه آق سنقر رحمه الله •

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد العظيمي ، وأنبأنا به عنه المؤيد ابن محمد (٢٧١ ــ و) الطوسي وغيره ، قال : سنة ثمانين وأربعمائة دولة قسيم الدولة وزيره أبو العز بن صدقة • فيها استقرت الرتبة بحلب للأمير قسيم الدولة آق سنقر من قبل السلطان العادل أبي الفتح ، وتوطدت له الامور بها ، وأقام الهيبة العظيمة التي لا يقدر عليها أحد من السلاطين ، وأظهر فيها من العدل والانصاف مع تلك الهيبة ما يطول شرحه • ورخصت الاسعار في أيامه الرخص الزائد عن الحد ، وقرب الحلبيين وأحبهم الحب المفرط • وأحبوه أضعاف ذلك ، وأقام الحدود • وأحيا

أحكام الاسلام وعمر الاطراف ، وآمن السبل ، وقتل قطاع الطرقات ، وطلبهم في كل فج • وشنق منهم خلقا • وكلما سمع بقاطع طريق في موضع قد قصده ،وأخذه وصلبه على أبواب المدينة • وكثرت في أيامه الامطار ، وتفجرت العيون والانهار ، وعامل أهل حلب من الجميل بما أحوجهم أن يتوارثوا الرحمة عليه الى آخر الدهر •

قال : وفيها ، يعني سنة احدى وثمان وأربعمائة ، خرج الامير قسيم الدولة آق سنقر رحمه الله يودع تابوت زوجته داية السلطان أبي الفتح ، ماتت بحلب ، وقيل انه جلس وفي يده سكين ، فأومأ بها اليها ، فوقعت في مقتل وهو غير متعمد لها ، فماتت في الحال ، فوضعها في تابوت • وحملت الى الشرق وخرج لوداعها يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة •

وقال : سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، فيها تسلم الأمير قسيم الدولة قلعة أفامية من يد ابن ملاعب [1] يوم الخميس ثالث رجب • وشحن بها بعض بنى منقذ (٢٧١ـظ) •

وقال : سنة ست وثمانين وأربعمائة • فيها فتح الامير قسيم الدولة آق سنقر ومعه تاج الدولة مدينة نصيبين يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ، وقيل في صفر • حدثني بهذا والدي الرئيس أبو الحسن علي بن محمد العظيمي قال : كنت مع الامير قسيم الدولة في هذا الفتح •

قال : وفيها شرق قسيم الدولة رحمه الله الى بغداد الى عند السلطان بكيارق ابن [2] أبي الفتح • وعاد الى حلب في شوال سنة ست وثمانين •

قال : سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وكان قسيم الدولة عاد الى حلب والتقى هو

---

١ ــ خلف بن ملاعب ، انظر مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢١٨ـ٢١٩، ٣٨٠

٢ ــ كذا في الاصل وهو تصحيف صوابه « بركياروق » •

وتاج الدولة ، فكسر تاج الدولة قسيم الدولة وقتله على نهر سبعين شرقي حلب سابع جمادي الاولى • وقيل يوم السبت تاسع جمادي الاولى ، وأصبح تاج الدولة يوم الاحد على حلب ومعه رأس الامير قسيم الدولة رحمه الله ، فتسلم تاج الدولة مدينة حلب العصر من يوم الاحد عاشر جمادي الاولى وتسلم القلعة يوم الاثنين وقتل مع قسيم الدولة رحمه‌الله أربعة عشر مقدما منهم نختكين شحنة بغداد ،وقجقر شحنة حلب ، وطغان ، واسرائيل ، وقتل بحاب غلامه طغريل ، وله حكاية معروفة ، وعلي بن السليماني ، وأخوه ، ومحمد البخاري الذي قفز على أنطاكية ، وأخواجه أبو القاسم ، والطندكيني مع سليمان ، والطرنطاس خاص ملك شاه • وانهزم الى حاب بزان وكربوقا ، ويوسف بن آبق • فأما بزان فانه قتل [1] (٢٧٢ـو) •

* * *

---

١ ـ انظر تاريخ حلب للعظيمي : ٣٥٢ ـ ٣٥٧ •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

آق سنقر بن عبد الله البرسقي :

وقيل اسمه سنقر وكان مملوك الأمير برسق مملوك السلطان ، فترقت بـه الحال الى أن ولاه السلطان محمود بن محمد الموصل وولاه شحنكية بغداد ،وتقدمة عسكرها في أيام المسترشد ثم عزل عن شحنكية بغداد في سنة ثمان عشرة وخمسمائة فوصل الى الموصل ، واستدعاه الحلبيون الى حلب وقد حصرهم الفرنج وضـاق بهم الامر فوصل اليهم في سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، ورحّل الفرنج عنها وملك حلب وأحسن الى أهلها ، وعدل فيهم ، وأزال المكوس والمظالم ، ووقع إليّ نسخة التوقيع الذي كتبه لاهل حلب بازالة المكوس والضرائب وتعفية أثار الظلم والجور وكان رحمه الله على ما يحكى حسن الأحوال ، كثير الخير ، جميل النيـة ، كثير الصلاة والتهجد والعبادة والصوم ، وكان لا يستعين في وضوءه بأحد ، وقتل رحمه الله شهيدا وهو صائم .

وكان من حديثه في ملك حلب واستيلائه عليها : أن بلك بن بهرام بن أرتق لما قتل بمنبج [1] ملك ابن عمه تمرتاش بن ايلغازي بن أرتق حلب ، فباع تمرتاش بغدوين ملك الفرنج وكان أسيرا في يد بلك ، فباعه نفسه ، وهادنه وأطلقه ومـات شمس الدولة بن ايلغازي صاحب ماردين ، فتوجه تمرتاش اليها واشتغل بملـك ماردين وبـلاد أخيه ، فلما علم بغدوين بذلك غدر بالهدنة (٢٧٣ـو) واتفق هو ودبيس بن صدقـه ، وابراهيم بن الملك رضوان بن تتش على أن نازلوا حلب ، واتفقوا على أن تكون البلاد للمسلمين وأن حلب لابراهيم بن الملك رضوان لانها

---

١ ــ قتل أثناء محاولته الاستيلاء عليها . انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي :٣٣٣ ــ ٣٣٤ . الكامل لابن الاثير : ٣١٥/٨ (حوادث سنة ٥١٨ هـ) .

كانت لأبيه ، وأن تكون الأموال للفرنج ، وطال حصار حلب واشرفت على الاستيلاء عليها ، وبلغ بهم الضر الى حالة عظيمة حتى أكلوا الميتات والجيف ، ووقع فيهم المرض ، فحكى لي والدي أنهم كانوا في وقت الحصار مطرحين من المرض في أزقة البلد ، فاذا زحف الفرنج ، وضرب بوق الفزع قاموا كأنما نشطوا من عقال وقاتلوا حتى يردوا الفرنج ، ثم يعود كل واحد من المرضى الى فراشه ، وما زالوا في هذه الشدة الى أن أعانهم الله بقسيم الدولة آق سُنقر البرُسُقي ، فأخلص النية لله في نصرتهم ، ووصل الى حلب في ذي الحجة من سنة ثمان عشرة وخمسمائه ، وأغاث أهلها ورحل العدو عنها ، وكانت رغبات الملوك فيها اذ ذاك قليلة ، لمجاورة الفرنج لها وخراب بلدها وقلة ريعه ، واحتياج من يكون مستوليا عليها الى الخزائن والاموال والنفقة في الجند •

فاخبرني والدي أبو الحسن أحمد وعمي أبو غانم محمد ، وحديث أحدهما ربما يزيد على الآخر ،قالا : سمعنا جدك ـ يعنيان ـ أباهما أبا الفضل هبة الله يقول: لما اشتد الحصار على حلب ، وقلت الأقوات بها وضاق الأمر بهم ، اتفق رأيهم على أن يسيروا أبي القاضي أبا غانم قاضي حلب والشريف زُهرة وابن الجلى الى حسام الدين (٢٧٣ـظ) تمرتاش الى ماردين وكان هو المتولي حلب ، وهي في أيدي نوابه وقد تركها ومضى الى ماردين واشتغل بملك تلك البلاد عن حلب ، قال : فاتفقوا على ذلك وأخرجوا أبي والشريف وابن الجلى ليلا من البلد ، فلما أصبح الصباح صاح الفرنج الى أهل البلد : أين قاضيكم وأين شريفكم ؟ قال : فانقطعت ظهورنا وتشوشت قلوبنا ، وأيقنا بأنهم ظفروا بهم ، فوصلنا منهم كتاب يخبر أنهم قد وصلوا الى مكان أمِّن عليهم بالوصول ، فطابت قلوب أهل حلب لذلك •

قال عمي ووالدي : فسمعنا والدنا يقول : سمعت أبي أبا غانم يقول : لما وصلنا الى ماردين ودخلنا على حسام الدين تمرتاش وذكرنا له ما حل بأهل حلب وما هم فيه من ضيق الحصار والصبر ، وعدنا بالنصر وأنه يتوجه اليها ويرحل الفرنج عنها ، وانزلنا في مكان بماردين ، وجعلنا نطالبه بما وعد وهو يدافعنا من يوم الى يوم وكان آخر كلامه أن قال : خلوهم اذا أخذوا حلب عدت وأخذتها فقلنا في أنفسنا

ما هذا الا فرصة ، وقلنا له : لا تفعل ولا تسلم المسلمين الى عدو الدين ، فقال : وكيف أقدر على لقائهم في هذا الوقت ؟ فقال له القاضي أبو غانم : وأيش هم حتى لا تقدر عليهم ونحن أهل البلد اذا وصلت الينا نكفيك أمرهم .

قال القاضي أبو الفضل : فكتبت كتابا من حلب الى والدي أبي غانم أخبره فيه بما حل بأهل حلب من الضر ، وأنه قد آل الامر بهم الى أكل القطاط (٢٧٤ـو) والكلاب والميتة ، فوقع الكتاب في يد تمرتاش وشق عليه وغضب وقال : انظروا الى جلد هؤلاء الفعلة الصنعة قد بلغ بهم الامر الى هذه الحالة ، وهم يكتمون ذلك ويتجلدون ويغرونني ويقولون : اذا وصلت الينا نكفك أمرهم .

قال القاضي أبو غانم : فأمر تمرتاش بأن يوكل [1] علينا ، فوكل بنا من يحفظنا خوفا أن ننفصل عنه الى غيره ، فأعملنا الحيلة في الهرب الى الموصل ، وأن نمضي الى البرسقي ونستصرخ به ونستنجده ، فتحدثنا مع من يهربنا وكان للمنزل الذي كنا فيه باب يصر صريرا عظيما اذا فتح أو أغلق ، فأمرنا بعض أصحابنا أن يطرح في صائر الباب زيتا ويعالجه لنفتحه عند الحاجة ولا يعلم الجماعة الموكلون بنا اذا فتحناه بما نحن فيه ، وواعدنا الغلمان اذا جن الليل أن يسرجوا الدواب ويأتونا بها ، ونخرج خفية في جوف الليل ونركب ونمضي .

قال : وكان الزمان شتاء ، والثلج كثير على الأرض ، قال القاضي أبو غانم : فلما نام الموكلون بنا جاء الغلمان بأسرهم إلا غلامي ياقوت وأخبر غلمان رفاقي أن قيد الدابة تعسر عليه فتحه وامتنع كسره ، فضاقت صدورنا لذلك ، وقلت لأصحابي : قوموا أنتم وانتهزوا الفرصة ولا تنتظروني ، فقاموا وركبوا والدليل معهم يدلهم على الطريق ، ولم يعلم الموكلون بنا بشيء مما نحن فيه ، وبقيت وحدي من بينهم مفكراً لا يأخذني نوم حتى كان وقت السحر فجاءني ياقوت غلامي بالدابة ، وقال (٢٧٤ـظ) الساعة انكسر القيد ، قال : فقمت وركبت لا أعرف الطريق ومشيت في الثلج أطلب الجهة التي أقصدها ، قال : فما طلع الصبح إلا وأنا وأصحابي الذين سبقوني في مكان واحد وقد ساروا من أول الليل وسرت من آخره ، وكانوا قد ضلوا عن الطريق ،

---

١ ـ أي أمر باعتقالهم .

فنزلنا جميعاً وصلينا الصبح وركبنا وحثثنا دوابنا وأعملنا السير حتى وصلنا الموصل، فوجدنا البُرْسُقي مريضاً قد أشفي وهو يسقى أمراق الفراريج المدقوقة ، فأعلم بمجيئنا ، فأذن لنا ، فدخلنا عليه ووجدناه مريضا مُدنفاً ، فشكونا اليه وطلبنا منه أن يُغث المسلمين ، وذكرنا له ما حل بهم من الحصار والضيق وقلة الأقوات ، وما آل اليه أمرهم ، فقال : كيف لي بالوصول الى ذلك ، وأنا على ما ترون ؟ فقلنا له : يجعل المولى في نيته وعزمه ان خلّصه الله من هذا المرض أن ينصر المسلمين ، فقال : أي والله ، ثم رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم اني أشهدك على أنني ان عوفيت من مرضي هذا لأنصرنّهم ، قال : فما استتم ثلاثة أيام حتى فارقته الحمى واغتذى ، ونادى في عسكره للغزاة ، وبرز خيمته وخرجت عساكره وعملوا أشغالهم ، وتوجه بهم حتى أتى حلب ، فلما قاربها ، وأشرفت عساكره من المرتب رحل الفرنج ، ونزلوا على جبل جوشن وتأخروا عن المدينة ، وساق الى أن قارب المدينة وخرج أهلها الى لقائه ، فقصد نحو الفرنج وأهل البلد مع عسكره ، فانهزم الفرنج من يديه ، وهو يسير وراءهم على مهل حتى (٢٧٥ — و) أبعدوا عن البلد ، فأرسل الشاليشية [1] وأمرهم برد العسكر .

قال : فجعل القاضي أبو الفضل بن الخشاب [2] يقول له : يامولانا ، لو ساق المولى خلفهم أخذناهم بأسرهم فإنهم منهزمون ، فقال له : ياقاضي كن عاقلا أتعلم أن في بلدكم مايقوم بكم وبعسكري ، لو قدر والعياذ بالله علينا كسرة من العدو ؟ فقال لا ، فقال: فما يؤمنا أن يكسروناوندخل البلد ويقووا علينا ولاننفع أنفسنا ،والله تعالى قد دفع شرهم فنرجع الى البلد ونقويه ، ونرتب أحواله وبعد ذلك نستعد لهم ويكون ما يقدره الله تعالى ، ونرجو إن شاء الله تعالى أننا نلقاهم ونكسرهم ، قال : ودخل البلد ورتب الأحوال وجلب إليه الغلال وأمن الناس واستقروا .

قال : وكان ذلك في آذار فجعل الناس يأخذون الحنطة والشعير ويبلونها بالماء ويزرعونها فاستغل الناس في تلك السنة مُغلا صالحاً . هذا معنى ماحدثني به والدي وعمي .

---

١ — حَمله شارات وأعلام كانوا يقومون بوظيفة مراقبة أمن الجيش ونظامه .

٢ — المتولي لامور الدفاع عن حلب آنذاك .

ونقلت من خط عبد المنعم بن الحسن بن اللُّعيبة الحلبي: دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة ووصلت العساكر من الشرق ، ومقدّمها آق سنقر البرسقي ، وكان الأفرنج نزلوا على حلب في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة وحاصروها وضيقوا على أهلها ومضى القاضي ابن العديم والأشراف ، وقوم من مقدمي أهلها مستصرخين لأنه ما كان بقي من أخذها شيء ، فوصل البرسقي (٢٧٥ ــ ظ) معهم في محرم سنة تسع عشرة وخمسمائة ، ونزل بالس وكانت رسله مذ وصل الرحبة متواترة الى حمص ودمشق يستدعي مالكها ، وسار الأمير صمصام الدين عن حمص في أول ربيع الأول ، فلقي الأمير قسيم الدولة البرسقي بتل سلطان بعد انفصاله عن حلب ، وانهزام الأفرنج عنها ، وكان سرى إليهم من بالس ، ووصل الى حلب وخرج أهل حلب ونهبوا من خيام الأفرنج مقدار المائة خيمة ، من على جبل جوشن ، وما بقي من هلاكهم شيء ، لكن الله أمسك أيدي الترك عنهم بمشيئته .

قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن الحصين في تاريخه في حوادث سنة ثمان عشرة وستمائة [1] : وفي ثاني عشري ذي حجتها دخل البرسقي الى حلب ، وفي غده رحل الفرنج عن حلب .

قلت : وبعد أن أقام البرسقي بحلب ورتب أحوالها ترك ولده بها وعاد الى الموصل فقتله الاسماعيلية بها على ما نذكره .

قال لي شيخنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري : كان آق سنقر البرسقي خيراً ، عادلا ، لين الأخلاق حسن العشرة مع أصحابه .

قال لي : أخبرني أبي محمد بن عبد الكريم : حكى بعض الغلمان الذين يخدمون البرسقي ، قال : كان يصلي البرسقي كل ليلة صلاة كثيرة وكان يتوضأ هو بنفسه ولا يستعين بأحد، قال: فرأيته في بعض ليالي الشتاء بالموصل وقد قام من فراشه وعليه فرجية وبرٍ صغيرة ، وبيده (٢٧٦ ــ و) ابريق نحاسٍ ، وقد قصد دجلة ليأخذ ماء يتوضأ به ، قال : فلما رأيته قمت إليه لآخذ الأبريق من يده فمنعني ، وقال : يامسكين ارجع الى مكانك فإنه برد ، فاجتهدت به لآخذ الإبريق من يده ، فلم يفعل،

١ ــ كذا بالاصل ، وهو وهم صوابه « خمسمائة » .

ولم يزل حتى ردني الى مكاني ، ثم توضأ ووقف يصلي ، قال : وذكر لي من أحواله الحسنة أشياء يطول ذكرها [1] .

سمعت شيخنا الصاحب قاضي القضاة بهاء الدين أبا المحاسن يوسف بن رافع ابن تميم ، يقول : كان البرسقي ديناً عادلا قال : ومما يؤثر عنه أنه قال يوماً لقاضي الموصل ، أظنه المرتضى بن الشهرزوري ، أريد أن تساوي بين الرفيع والوضيع في مجلس الحكم ، وأن لا يختص أولو الهيئات والمراتب بزيادة احترام في مجلس الحكم ، فقال له القاضي : وكيف لي بذلك ؟ فقال : ما لهذا طريق إلا أن ترتاد خصماً يخاصمني في قضية ويدعوني الى مجلس الحكم ، وأحضر إليك وتلتزم معي ما تلتزمه مع خصمي ، وسوف أرسل إليك خصماً لاتشك في أنه خصم لي ، ويدعي علي بدعوى ، فادعني حينئذ الى مجلس الحكم لأحضر إليك ، وجاء الى زوجته الخاتون ابنة السلطان محمود ـ فيما أظن ـ وقال لها وكلي وكيلا يطالبني بصداقك ، فوكلت وكيلا ، ومضى الوكيل الى مجلس الحكم ، وقال : لي خصومة مع قسيم الدولة البرسقي وأطلب حضوره الى مجلس الحكم ، فسير القاضي إليه ودعاه فأجاب وحضر مجلس (٢٧٦ ـ ظ) الحكم ، فلم يقم له القاضي ، وساوى بينه وبين خصمه في ترك القيام والاحترام ، وأدعى عليه الوكيل وأثبت الوكالة ، واعترف البرسقي بالصداق ، فأمره القاضي بدفعه إليه فأخذه ، وقام الى خزانته ودفع إليه الصداق ، ثم انه أمر القاضي أن يتخذ مسماراً على باب داره يختم عليه بشمعه ، وعلى المسمار منقوش أجب داعي الله ، وأنه من كان له خصم حضر ، وختم بشمعه على ذاك المسمار ويمضي بالشمعة المختومة الى خصمه كائناً من كان ولا يجسر أحد على التخلف عن مجلس الحكم .

قرأت بخط الحافظ أبي الطاهر السلفي : وسنقر البرسقي ولي العراق سنين ، وبلغ مبلغاً عظيماً ، ثم ولي ديار مضر ودار ملكه الموصل ، ثم حلب ، وكثيراً من مدن الشام ، وجاهد الأفرنج ، ثم قتله بعض الملاحدة [2] ، لعنهم الله ، وكان سيفاً

---

١ ـ الكامل لابن الاثير : / ٣٢٠ .

٢ ـ اتباع الدعوة الاسماعيلية الجديدة التي أسسها حسن الصباح ، وعرفوا بهذا الاسم في المشرق وباسم الحشيشية في بلاد الشام .

عليهم ، قلما يرى في جيشه مثله ، رحمه الله ورضي عنه، رأيته بالعراق في حال ولايته وبالشام قبل أن وليها .

قال لي عز الدين أبو الحسن بن الأثير في سنة عشرين وخمسمائة : وقتل آق سنقر البرسقي بالجامع العتيق بالموصل بعد الصلاة يوم الجمعة ، قتله باطنية ، وكان رأى تلك الليلة في منامه أن عدة من الكلاب ثاروا به ، فقتل بعضها ونال منه الباقون أذى شديداً ، فقص رؤياه على أصحابه فأشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة أيام ، فقال : لا أترك الجمعة لشيء أبداً وكان يشهد ها في الجامع مع العامة فحضر الجامع على عادته ، فثار به من الباطنية مايزيد على عشرة أنفس فقتل بيده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله [1] .

قرأت بخط أبي الفوارس حمدان بن عبد الرحيم في تاريخه الذي جمعه[2] ، ووقع إلي منه أوراق نقلت منها في حوادث سنة عشرين وخمسمائة أن البرسقي سلّم حلب وتدبيرها الى ولده الأمير عز الدين مسعود فدخل (٢٧٧ – و) حلب ، وأجمل السيرة وتحلى بفعل الخير ، وسار أبوه الى الموصل والجزيرتين ، وما هو جار في مملكته حتى دخل شهر ذي القعدة من السنة ، فلما كان يوم الجمعة تاسع الشهر قصد الجامع بالموصل ليصلي جماعة ، ويسمع الخاطب كما جرت عادته في أكثر الجُمع ، فدخل الجامع وقصد المنبر فلما قرب منه وثب عليه ثمانية نفر في زي الزهاد فاخترطوا خناجر وقصدوه ، وسبقوا الحفظة الذين حوله فضربوه حتى أثخنوه ، وجرحوا قوما من حفظته ، وقتل الحفظة منهم قوما ، وقبضوا قوما ، وحمل البرسقي بآخر رمقه الى بيته ، وهرب كل من في الجامع ، وبطلت صلاة

---

١ – الكامل لابن الاثير : ٨/٣٢٠ .

٢ – لم يصلنا وأكثر ابن العديم النقل عنه ، وحمدان مؤرخ شاعر ، عاصر زنكي وخدمه ، كما عمل في خدمة بعض الحكام الصليبيين ، كتب عدة كتب أهمها « المفوف » في أخبار الفرنج ، وقد ترجم له ابن العديم في حرف الحاء ، كما ترجم له ياقوت في إرشاد الاريب .

الجمعة ، ومات الرجل من يومه وقتل أصحابه من بقي في أيديهم من الباطنية ، ولم يفلت منهم سوى شاب كان من كفر ناصح ، ضيعة من عمل عزاز من شمالي حلب .

قال حمدان فيما نقلته من خطه : وحدثني رجل منها : أنه كان له والدة عجوز لما سمعت بفتكة البرسقي ، وكانت تعرف أن ولدها من جملة من ندب لقتله فرحت واكتحلت ، وجلست مسرورة كأنه عندها يوم عيد ، وبعد أيام وصلها سالماً ، فأحزنها ذلك ، وقامت جزّت شعرها وسودت وجهها .

الاكوع بن عباد المزني :

قيل إنه شهد فتح حلب مع أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، وله ذكر في الفتوح (٢٧٧ ـ ظ) .

* * *

ذكر من اسمه ألب رسلان

ألب أرسلان بن جغري بك بن سلجوق بن تقاق بن سلجوق ،

وقيل سلجق ، وله ولكل واحد من آبائه اسم آخر بالعربية ، اسمه بالعربية محمد بن داود بن ميكائيل بن سليمان ، أبو شجاع بن أبي سليمان الملقب بالعادل النوري ، وأصلهم من قرية يقال لها النور .

وتقاق أول من دخل منهم في الاسلام ، وتقاق بالتركية القوس من الحديد ، وقيل في نسب سلجق الأعلى : هو سلجق بن داود بن أيوب بن دقاق بن الياس بن بهرام بن يوسف بن عزيز .

ملك ألب أرسلان خراسان بعد أبيه جغري بك ، وفتح العراق من يد ابن عم أبيه قطلمش بن اسرائيل سنة ست وخمسين وأربعمائة ، واستقر في السلطنة حين توفي عمه السلطان طغرلبك في الثامن من شهر رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وكان ولي عهد عمه ، لأن عمه لم يكن له نسل ، فملك ألب رسلان بعده ، وهو أول من ذكر على منابر بغداد بالسلطان .

وقدم حلب محاصرا لها وفيها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، فدام على حصارها الى أن خرج إليه محمود مع والدته السيدة ، فأنعم عليه بحلب ، وسار الى الملك ديوجانس[1] . وقد خرج من القسطنطينية ، فالتقاه وأسره ، ثم منّ عليه وأطلقه ، وغزا الخزر والأبخاز ، وبلغ ما لم يبلغ أحد من الملوك . وكان ملكا عادلا مهيبا مطاعا (٢٧٨ـو) .

---

١ ـ رومانوس دايجينوس امبراطور بيزنطة ، وقد أسره ألب أرسلان كما سنرى في معركة منازكرد . انظر تفاصيل ذلك كله في كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ١٤٤ ـ ١٥١ .

حدثني والدي رحمه الله يأثره عن سلفه قال : قدم السلطان ، يعني ألب أرسلان ، وحاصر حلب ، وكان نازلا بميدان قنسرين ، ونصب على برج الغنم منجنيقا وتواتر ضرب المنجنيق عليه ، فأخذ عوام حلب شقة أطلس وربطوها على ذلك البرج استهزاءاً به ، يعنون أن البرج قد صدعه رأسه من ضرب المنجنيق ، فسأل السلطان عن ذلك ، فقالوا : إنهم قد عصبوا البرج ، يعنون أن البرج قد صدعه رأسه من ضرب المنجنيق ، وقد عصبوه على رأسه ليستريح من الصداع الذي يلحقه من ضرب المنجنيق •

قال : فاستشاط السلطان غضبا وفرق تلك الليلة في عسكره كذا وكذا ألف فردة نشاب من الخلنج [1] غير ما كان من غيرها ، وباكر البلد بالزحف حتى أشرف على الأخذ ، فخرجت إليه السيدة أم محمود ومعها ابنها محمود ، وحملا مفاتيح البلد والقلعة ودخلا تحت طاعته ، ووطئا بساطه ، والناس في خدمته بالميدان صفان، فدخلت وابنها بين الصفين ، وجعلا يقبلان الارض خدمة له حتى انتهيا إليه ، فأكرمهما وقال للسيدة : أنت السيدة ؟ فقالت : سيدة قومي ، فاستحسن ذلك منها ، ورد البلد على ابنها وأكرمه ، وعاد الى المدينة مكرما مسروراً •

قال : وقصد بتطويل الحصار تعظيم البلدة لكونها مجاورة للروم ، فيقع عندهم أن هذا السلطان مع عظم قدره ، وكثرة عساكره نزل عليها هذه المدة ، ولم ينل منها ما أراد ، فلا يطمع فيها العدو (٢٧٨ ــ ظ) •

وقيل إن السيدة أقامت في البلد ، وخرج محمود إليه ، وأن دخولها عليه كان بالرّها • توجهت اليه وهو متوجه الى حلب ، فسألها : أنت السيدة ؟ فأجابته بما ذكرناه •

وقرأت بخط أبي الفوارس حمدان بن عبد الرحيم : إن محمود ووالدته خرجا إليه ، فعفا لهما عن حلب بعد أحد وثلاثين يوما من مقامه •

وسمع أن ملك الروم ديوجانس قد خرج من القسطنطينية على طريق الثغور

---

١ ــ أي المختلفة الانواع . انظر المعرب للجواليقي : ١٢٦ . هذا وفي الدارجة الشامية « الخلنج » « الجديد » .

والدروب ، فرحل عن حلب بعد خروج محمود إليه بخمسة أيام ، وقصده حتى لحقه على منازكرد ، فحاربه حتى هزمه ، وأسر ملك الروم ، وغنم معسكره ، وكانت عدة الترك ستمائة ألف رجل •

وقرأت في بعض التواريخ التي لم يسم جامعها أن ألب أرسلان العادل نزل على حلب محاصراً لها في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وبها محمود بن نصر بن صالح ، ثم ملكها بالأمان ، خرج إليه محمود بن نصر في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة من السنة ، فأنعم عليه وآمنه ، وولاه حلب من قبله •

ثم رحل عنها في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة قاصداً بلد الروم في طلب ملكهم وقد توجه الى منازجرد ، فلحقه في عساكره وأوقع به ، فهزمه ، وقيل ان ملك الروم كان في ستمائة ألف • وألب أرسلان في أربعمائة ألف من الأتراك ، وحصل ملك الروم أسيراً في أيدي المسلمين ، وصار الى ألب أرسلان ، فلم تزل المراسلات بينه وبينه الى أن تقرر إطلاقه (٢٧٩ — و) على مهادنة منها : أن لا يعرض لبلاد المسلمين ، ثم سيره الى بلاده ، فيقال إن أهل مملكته قتلوه لأمور نقموها عليه •

قرأت بخط الحافظ أبي الخطاب عمر بن محمد العُليمي ، وأنبأنا به أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد النسابة عنه قال : وجدت بخط ابي الحسن يحيى بن علي بن محمد بن زريق : ذكر أخبار السلطان الشهيد المعظم ألب أرسلان ، أبي شجاع محمد بن داود ، برهان أمير المؤمنين ، نضَّر الله وجهه ، والسبب في وصوله الى الشام :

كان هذا السلطان رحمه الله ولي الأمر بعد وفاة عمه السلطان الأعظم أبي طالب طغرلبك بن ميكائيل في سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، وعمر السلطان طغرلبك على ما ذكر قد أناف على ثمانين سنة ، ونازع السلطان المذكور في المملكة قتلمش ابن عمه ، ولم يثبت لمقاومته ، وذكر أنه لقيه في تسعين ألفا ، ومع السلطان يومئذ اثنا عشر ألفاً ، فكسره ، وانهزم قتلمش على وجهه ، وسقط عن دابته في هزيمته ، فوجد ميتاً ، وحمل ودفن بالري • وكانت الدامغان دار مملكته ، وقيل ان اللقاء بقرب ضيعة تعرف بِدِهنمك ، وكان أخو السلطان قاورت متملك كرمان ، وكان بينهما منازعات ، وآلت الحال بينهما الى الصلح والاتفاق •

وفي أيامه أغمدت سيوف الفتنة بخراسان ، وبطل ما كان عليه الترك من الفساد والعبث قبل استقرار المملكة ، وفتح البلاد ، وعظمت هيبته (٢٧٩ــظ) واستقامت مملكته ، وانتشر عدله ودعوته .

وكان سبب ظهوره الى الشام ما حدثني به الفقيه أبو جعفر محمد بن أحمد ابن البخاري رسول ناصر الدولة بن حمدان ، المتغلب على مصر إليه ، يستدعي عساكره ليسلم ديار مصر ، ويغير الدعوة ، وذلك لما كان بينه وبين جماعة من الأمراء بمصر ، منهم يلدكوز العجمي وغيره بمصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي بالشام ، وكانت المراسلة في سنة اثنتين وستين على يد الفقيه المذكور ، فحين ورد عليه الى خراسان ، جهز العساكر التي تملأ الفضاء وتضيق بها الدهناء ، عِدَّةً وعُدَّة ، ووصل من بلاده على طريق ديار بكر ، ونزل الرها في أول سنة ثلاث وستين ، وأقام عليها نيفاً وثلاثين يوما ، وسير الفقيه المذكور رسولا الى محمود بن نصر بن صالح صاحب حلب يستدعيه الى وطء بساطه وخدمته أسوة بمن وفد عليه من الملوك ، مثل شرف الدولة مسلم بن قريش ، وابن مروان ، وابن وثاب ، وابن مَزيَد[1] ، وأمراء الترك والديلم ، فلم يفعل ، وخاف منه .

فسار عن الرها الى الشام قاصداً له ، وقطع الفرات في النصف من شهر ربيع الآخر من السنة ، وهو اليوم التاسع عشر من كانون الثاني ، وكان قد راسله السلطان في سنة اثنتين وستين يأمره باقامة الدعوة العباسية ، والمسارعة الى الخدمة ، وأنفذ له خلعاً وتشريفاً ، فامتثل أمره من إقامة الدعوة للامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، والسلطان المعظم بعده ، ولبس الخطيب السواد ، وبطلت الدعوة (٢٨٠ ــ و) المصرية من الشام في شوال من سنة اثنتين وستين .

ولما قطع السلطان المعظم الفرات من نهر الجوز نزل بعض المروج على الفرات ، فرآه حسناً ، فأعجب به ، فقال له الفقيه أبو جعفر : يامولانا إحمد الله تعالى على ما أنعم به عليك ، فقال : وما هذه النعمة ؟ فقال : هذا النهر لم يقطعه قط تركي إلا مملوك وأنتم اليوم قد قطعتموه ملوك ، قال : فلعهدي به وقد أحضر جماعة من

١ ــ مسلم بن قريش العقيلي أمير الموصل . وابن مروان صاحب ميافارقين ، وابن وثاب النميري صاحب منطقة حران ، وابن مزيد الاسدي صاحب الحلة .

الأمراء والملوك ، وأمرني بإعادة الحديث ، فأعدته ، فحمد الله هو وجماعة من حضر عنده حمداً كثيراً •

ونزل السلطان المعظم نُقرة بني أسد الى أرض قنسرين الى الفُنيدق ، والرسل مترددة الى محمود ليخرج الى الخدمة ، وهو خائف منه ممتنع عليه ، وتمادى الأمر نحو شهرين ، وحصن محمود حلب ، وجفل الناس من سائر الشام إليها ، ودخل الرعب في قلوب الناس لعظم هيبته وبأسه ونجدته وما اجتمع إليه من العساكر الجمة والجيوش الكثيفة الضخمة ، وكان الأمر بخلاف ما ظن الناس من ذلك الخوف ، وأنه رحمه الله لما يئس من خروج محمود إليه عاد منكفئا من منزل يُعرف بالفُنيدق ، ونزل حلب في آخر جمادى الآخرة من السنة ، وكانت الخيام والعساكر من حلب ، الى نُقرة بني أسد الى عزاز ، الى الأثارب ، متقاربة بعضها من بعض ، وبعض العساكر ببلد الروم وسائر مروج الشام •

وسار بعض (٢٨٠ ــ ظ) عساكره مع ابن جابر بن سقلاب الموصلي أحد الكتاب الى طرابلس لتقرير أمرها •

وأقام محاصراً لحلب شهرا واحدا ويومين ، ولم يقاتلها غير يوم واحد ، فحدثني من كان مع محمود صاحب حلب وهو يطوف داخل السور لتحريض الناس على القتال في وقت الزحف ، انه لم يعبر محلة من محال حلب إلا وأهلها قد أشرفوا على الهجم عليهم ، ونقب البرج المعروف ببرج الغنم ، وهو أحصن برج بها ، وعلق[1] فظفر أهل حلب بمن دخل ذلك النقب ، فأخذوا بعضهم ووقع الردم على الباقين ، وحمل السلطان في ذلك اليوم ، فوقعت يد فرسه في خسف كان هناك ، وأصاب في الحال رأس فرسه حجر المنجنيق فركب غيرها وعاد وصرف الناس عن الحرب بعد أن أشرف البلد على الأخذ •

وذكر عن هذا السلطان أنه قال : أخشى أن أفتح هذا الثغر بالسيف فيصير

---

١ ــ جرت العادة بالحفر أسفل البرج المراد هدمه ، وفي تلك الاثناء يجرى انتزاع الاحجار ووضع عوارض خشبية محلها ، وعندما تنتهي عملية اللغم هذه توضع النار (تعلق) في الاخشاب ، ويؤدي احتراقها الى انهيار البرج •

الى الروم ، وراسل السلطان أمراء بني كلاب وأحضرهم من البرية ، فوصلوا إليه ، وعزم على تقليد بعضهم وتركه في مقابلة محمود ، وعَوده لأجل ما بلغه من ظهور متملك الروم ووصوله في الخلق العظيم الى بلاد أرمينية طالبا لبلاد خراسان ، فشعر محمود بوصول أمراء العرب ، وأنه إن تم ذلك خرج الشام من يده ، فراسل السليماني [1] المتردد اليه ، كان في المراسلة ، يعلمه أنه قد عزم على وطء بساطه وخدمته خوفاً مما أشرف (٢٨١ ـ و) عليه ، وخرج الى السلطان على غفلة منه في أول شعبان من السنة ، فرأى منه من الاكرام والتشريف والخلع ما زاد على أمنيته ، وفي الحال رده الى حلب ، وقال : ارجع الى والدتك ، وكانت والدته المعروفة بالسيدة عَلوية بنت وثاب قد خرجت إليه برسالة ابنها عند كونه بالرُّها وتردد خروج محمود دفعة بعد أخرى ، وقرر معه السلطان أن يخرج بعساكره ويضيف إليه السليماني ، وأن يتوجها الى بلاد دمشق والاعمال المصرية ليفتحها ، ففعل ما أمر به .

وحكى الأمير أبو الحسن علي بن منقذ أن خواجا بزرك [2] الوزير سأله عند حضوره عند وقت خروج محمود إليه عمن قُتل بحلب يوم الحرب ، فقال : إنهم نفر يسير ، فتعجب من ذلك ، وقال : في ذلك اليوم رمي من الخزانة بثمانين ألف نشاب ، سوى ما رماه بقية العسكر ، ودفع الله عن أهل الشام ، ولم يقاتل فيه مدينة ولا حصن ولا سبيت حرمة ، ولا اعترض لأحد من المسلمين وذلك من حسن سيرة هذا السلطان ، وعظم هيبته ، تغمده الله بالغفران .

وعاد السلطان منكفئاً الى بلاده على طريق العراق ، معرجاً منه نحو بلاد أرمينية قاصداً لمتملك الروم ، وأسرع في سيره بمن خف معه ، ووصل فالتقى متملك الروم بالقرب من خلاط [3] وتلك البلاد ، فاعتبر من وصل معه من عسكره ، فكانت (٢٨١ ـ ظ) عدتهم ثلاثة عشر ألفاً ، وتصاف العسكران في يوم الجمعة ،

---

١ ـ ايتكين السليماني ، وكان من حاشية السلطان ، سبق له الوصول الى حلب رسولا أكثر من مرة . مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ١٤٤ .

٢ ـ الوزير نظام الملك . سترد ترجمته فيمن اسمه الحسن .

٣ ـ ما تزال تحمل هذا الاسم في تركيا على مقربة من بحيرة وان .

ووقف السلطان عن قتاله انتظارا لوقت الصلاة والدعاء على منابر الاسلام ، وترقبا للاجابة في نصرة المسلمين ، فلما صلى الظهر ناجزهم الحرب فأظفره الله تعـالى بعسكر الروم ، وأجراه على جميل العادة في الظفر ، ومكنه ممن بغى وكفر ، ونهب العسكر بأسره ، وأسر متملك الروم ، وأقامه بين يديه ومعه باز وكلب صيد ، ثم أنعم عليه ، وخلع وأكرمه ، واصطنعه وسيره مع قطعة من عسكره ليعده الى بلاده ومملكته ، فاختلت الأمور عليه ، ولم يتم له ما أراد ، وذكر أنه كحل ومات بعد مدة •

ولم يجر في الاسلام منذ ظهر مثل هذا الظفر ، ولا أسر للروم متملك قبل هذا في الاسلام ، وكان السلطان سأل متملك الروم عند حضوره بين يديه ما سبب خروجه وتعريضه نفسه وعسكره لهذا السبب ، فذكر أنه لم يُرد إلا حلب ، إذ كان كلما جرى على الروم كان محمود هو السبب فيه ، والباعث عليه لمن قصدهـا من الترك •

وغنم من هذا العسكر مايفوت الاحصاء والعد ، وتجاوز الامد والحد ، وبيع من غنائمه ما يساوي مائة دينار بدينار واحد ، فلله الحمد على ذلك كثيرا •

قلت : ومن ذلك اليوم عرف تل السلطان بتل السلطان لنزول ألب أرسلان على التل (٢٨٢ ــ و) وكان يعرف المكان أولا بالتَّفَيْدق ، وكان فيه فندق صغير يأوي اليه الناس ، شاهدته قبل أن يجدد الامير سيف الدين علي بن سلمان بن جندر هذا الخان الذي هو الآن موجود •

قرأت بخط أبي الحسن بن مرشد بن علي بن منقذ في تاريخه : في سنة ثـلاث وستين وأربعمائة ، في ذكر العادل ألب أرسلان وحصاره حلب قال : حدَثَ الامير طغتكين صاحب دمشق أبي قال : كنت حامل وراء السلطان حين ضربه حجر المنجنيق ، ولو سلم ساعة لأخذها ، وكان قد وصل الشام يريد الطلوع الى مصر ليفتحها ، ولو طلع لاخذ البلاد جميعها ، وأخذ مصر •

قال : وحدثني مولاي أبي قال : كانت خيامه من شمالي مسجد مرج دابـق

الى قناطر قِنسرين ، أي موضع عبرت فيه ورأيت السرادق والخيام قلت في هذه السلطان .

وقال : قال أبي : وحدثني وزير تاج الدولة أبو النجم[1] قال : شرب السلطان على حلب وسكر ، وضل رشده بالسكر، فقال : هاتو الأمير البدوي ، يعني محموداً، لأضرب رقبته ، فجاء الغلمان الى خواجا بزرك وقالوا : قد قال السلطان كذا وكذا، فمضى اليه خواجا بزرك ، وقال له : ياسلطان العالم يظهر عنك مثل هذا وكان السلطان قد بلغ منه السكر ، فضربه بالمغسل الذي في دست الشراب ، وقال : أريده، ففتح أثرا في وجهه (٢٨٢ ـ ظ) فمضى خواجا الى جانب السرادق الى خاتون فقال ، بادرينا ياخاتون والا الساعة يتلف العسكر وينهب بعضه بعضا ، كان كذا وكذا ، فقامت تمشي اليه . فقال لها :خاتون ما جاء بك؟ فقالت : نم أنت سكران . وتفرقوا، فلما أصبحت قالت له : ما تحتشم تفتح عليك باب غدر ! قال : لا إن شاء الله ! قالت : البارحة أردت تحضر الامير البدوي وتضرب رقبته ، وأنت قد أعطيته أمانك ، هذا وأنت تريد تفتح مصر وما دونها ، وفعلت كذا وكذا بخواجا بَزرك ! قال : والله ما معي علم من هذا جميعه ، ولما حضر عنده خواجا قال له : ياحسن ماهذا الاثر في وجهك ؟ فقال : ياسلطان العالم هذا أثر ، وقعت البارحة وأنا خارج من خيمتي ضربني عمود الخيمة ، ولم يعلمه بذلك ، فاستحسن الناس منه ذلك،ثم رحل السلطان من حلب يريد مصر ، فرحل مرحلة واحدة فجاءه الخبر بأن ملك الروم ذيو خانس قد خرج لما رأى البلاد خالية من العساكر ، فرحل على أدراجه يريد ملك الروم .

قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحَصِين : سار السلطان ألب أرسلان يعني في سنة ثلاث وستين وأربعمائة الى ديار بكر ، فخرج اليه نصر بن مروان وخدمه بمائة ألف دينار ، وقصد حلب وحاصرها ، فخرج اليه محمود بن نصر ليلا ، ومعه والدته ، فدخلا على السلطان ، فقالت له : هذا ولدي فافعل به ماتحب ، ففعل معه الجميل وخلع عليه ، وغزا السلطان ألب أرسلان بلاد الروم ، وخرج أمر (٢٨٣ ـ و) الخليفة القائم الى الخطباء على المنابر بالدعاء له بما صيغته:

---

١ ـ في الحاشية بخط ابن العديم : هو أبو النجم بن بديع . وتاج الدولة تتش ابن ألب أرسلان .

اللهم أعلي راية الاسلام وناصره ، وادحض الشرك بجب غاربه ، وقطع أواصره، وامداد المجاهدين في سبيلك الذين في طاعتك بنفوسهم سمحوا ، وعلى متابعتك بمهجهم فازوا وربحوا ، بالعون الذي تطيل به باعهم ، وتملأ بالامن والظفر رباعهم ، واحب شاهنشاه الاعظم برهان أمير المؤمنين بالنصر الذي تنشر به أعلامه ، وتستبشر بمكانه من اختلاف الظلال أيامه ، وأوله من التأييد الضاحكة مباسمة ، القائمة أسواقه ومواسمه ماتقوي به في إعزاز دينك يده ، ويقضي بأن يشفع يومه في الكفار غده ، واجعل جنوده بملائكتك معضودة ، وعزائمه على اليمن والتوفيق معقودة ، فانه قد هجر في كريم مرضاتك الدعة ، وتاجرك من بذل المال والنفس ما انتهج فيه مسالك أوامرك المثلة المتبعة ، فانك تقول ، وقولك الحق : « ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم »[1] .

اللهم فكما أجاب نداءك ولباه ، واجتنب التثاقل عن السعي في حياطة الشريعة وأباه ، ولاقى أعداءك بنفسه وواصل في الانتصار لدينك يومه بأمسه ، أنت أخصصه بالظفر ، وأعنه في مقاصده بحسن مجاري القضاء والقدر ، وحطه بحرز يدرأ عنه من الأعداء كل كيد ، ويشمله من جميل صنعك بأقوى أيد ، ويسر له كل (٢٨٣ ـ ظ) مطلب يرومه ويزاوله حتى تكون نهضته الميمونة عن النصر مسفرة ، ومقلة أحزاب الشرك مع اصرارهم على الضلال غير مبصرة ، فابتهلوا معاشر المسلمين الى الله تعالى في الدعاء له بنية صافية، وعزيمة صادقة، وقلوب خاشعة ، وعقائد في رياض الاخلاص راتعة ، وواصلوا الرغبة إلى الله في اعزاز جانبه ، وفل غرب مجانبه ، واعلاء رايته ، وإنالته من الظفر أقصى حده وغايته .

وأنفذ السلطان في مقدمته أحد الحجاب ، فصادف عند خلاط صليبا[2] تحته منتقدم الروسية في عشرة آلاف من الروم ، فحاربوهم ، وأعطى الله المسلمين النصر عليهم ، فأخذ الصليب ، وأسر المقدم ، وتقارب السلطان ، وعظيم الروم في مكان

---

١ ـ سورة الصف ـ الآيتان : ١٠ـ١١ .

٢ ـ راية عليها شكل صليب ، واستخدمت هذه التسمية منذ ماقبل الاسلام .

يعرف بالزهرة بين خلاط ومنازكرد في يوم الاربعاء خامس ذي القعدة ، وكان السلطان في خمسة عشر ألفا ، وصاحب الروم في مائتين ألوف •

وراسل السلطان ملك الروم في الهدنة ، فقال ملك الروم : لا هدنة إلا بالري ، فعزم الله على السلطان على الرشد ، ولقيه يوم الجمعة وقت الزوال ، وهو سابع ذي القعدة ، وأعطى الله المسلمين النصر فقتلوا منهم قتلا ذريعاً ، وأسر ملك الروم ، وضربه ألب أرسلان ، ثلاث مقارع ، وقطع عليه ألف ألف وخمسمائة ألف دينار ، وأي وقت طلب السلطان عساكر الروم نفذها ملكهم إليه ، وأن يسلم كل أسير من المسلمين عنده (٢٨٤ ــ و) •

ذكر صاحب ملك نامه[١] الذي صنفه لألب أرسلان محمد بن داود أنه استفاد انسابهم واحسابهم من الأمير اينانج بك ، إذ كان أسن القوم وأعرفهم بأنسابهم وأحسابهم ، قال : كان الأمير سلجوق بن دُقَاق من أعيان ترك خزر ، وكان دقاق يلقب بتمر بالغ أي شديد القوس •

قال اينانج بك : لما مرَّ زمان على الأمير دُقَاق ، ولد له مولود مبارك سماه سلجوقاً ، وكان يلقبه بسباشي ، يعني مقدم الجيش ، وكان لسلجوق أربعة أولاد : ميكائيل ، وموسى ، وأرسلان الملقب بيبغو[٢] اكلان ، وآخر توفي زمن شبابه •

وكان للأمير ميكائيل بن سلجوق ولدان : طغرلبك ، وداود جَغْري بك ، فعلى هذا يكون ألب أرسلان محمد بن جَغْري داود بن ميكائيل بن سلجوق ابن دُقَاق •

وقرأت في بعض التواريخ أن أباه جَغْري بك عهد إليه في سنة احدى وخمسين وأربعمائة حين مرض بالبرقان ، وضعف مزاجه ، وجهز اليه السلطان مودود[٣] جيشا الى خراسان ، ففوض ولاية عهده الى ابنه ألب أرسلان ، فأقام ألب أرسلان ببلْخ

١ ــ لم يطلنا ، وأهم النقول عنه هي عند ابن العديم وفي الكامل لابن الأثير .

٢ ــ لقب أطلق على من كان بعد الخاقان التركي الخزري بدرجتين . مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٣٣ .

٣ ــ سلطان غزنة .

مدة حتى انكشفت عنه وعثاء السفر • ولما سمع مودود بذلك جمع الجنود ، ولزموا مكانهم ، فحمل عليهم السلطان ألب أرسلان حملة ساق التقدير منها الى جيوش غزنة قتلا ذريعا ، وانهزاما سريعا ، وأسر ألب أرسلان ألف رجل من القواد ، وغنم من الخيل والسلاح مالايدخل في الحساب ، فلما دخل على أبيه جَغْري بك سر بذلك وزال (٢٨٥ ــ و) مرضه ، ثم سار بعد ذلك جَغْري بك وألب أرسلان الى ترمذ ووالي القلعة بها الكاتب البيهقي [١] ، فخرج منها ، وتوجه الى غزنة ، وسلمها الى جَغْري بك ، ففوض جَغْري بك ولاية بلْخ وطخيرستان وترمذ وخش ووَلْوالج الى ألب أرسلان ، وشد أزره بوزارة أبي علي بن شاذان ، فعمر بلاده بحسن كفايته ، ولما قرب موته سأل ألب أرسلان أن يفوض الوزارة بعده الى نظام الملك •

ثم ورد خاقان الترك ترمذ وخربها ونهبها ، فطرده ألب أرسلان عنها ، فمضى الخاقان وخيم على جيحون من جانب بخارى ، وطلب المصالحة ، مصالحة جَغْري بك ، واجتمع به ، ثم افترقا ، وأثر المرض في جَغْري بك ، وزاد ضعفه ، وكان عمره سبعين سنة ، فقضى نحبه في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة في سَرخَس ، وقام مقامه في الملك السلطان ألب أرسلان ، وكان ملكشاه حينئذ ابن ست سنين ، وعاش طغْرلبك السلطان بعد جَغْري بك ثلاث سنين •

قرأت في كتاب الربيع [٢] تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال الصابىء ، وأخبرنا به أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف ابن علي البغدادي وغيره اجازة عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البَطي قال : أنبأنا أبو عبد الله الحُميدي قال : أخبرنا غرس النعمة أبو الحسن قال : حدثني بعض الخراسانية ، قال : خرج ألب أرسلان بن داود ، الملقب عضد الدولة ، وهو صبي الى الصيد فرأى شيخا ضعيفا على رأسه شوك قد قطعه وتعب به ، وهو ذا يقاسي (٢٨٥ــظ) من حمله شدة وصعوبة ، فقال له : ياشيخ ، قال : لبيك ، قال : أتحب

١ ــ صاحب صحائف مسعودي الذي ترجم من الفارسية الى العربية باسم تاريخ البيهقي .

٢ ــ لم يصلنا وهو بحكم المفقود .

ان اريحك مما أنت فيه من هذا الكدّ والتعب والنصب مع الشيخوخة وكبر السن ؟ فظن الشوكي أنه يعطيه مايكفه به عن ذاك ويُعينه ، فقال : أي والله يا مولاي ،فرماه بنُشابة قتلته مكانه .

وهذا صدر من ألب أرسلان في حال الصبوة والجهل ، وحمله عليه سُكْر الشباب ، أما في حالة اكتهاله واستقراره في الملك ، فكان من أعدل الملوك وأحسنهم سيرة وأرغبهم في الجهاد ونصرة الدين .

قرأت في منتخب من كتاب زبدة التواريخ للامير أبي الحسن علي بن الشهيد أبي الفوارس ناصر بن الحُسيني قال : لما استبد السلطان ألب أرسلان بالامر ، واستوى على سرير الملك بسط على الرعايا جناح العدل ومدّ عليهم ظل الرأفة والبذل ، وقنع من الرعايا بالخراج الأصلي في نوبتين من كل سنة ، وكان يتصدق في كل سنة في شهر رمضان بأربعة آلاف دينار ببلخ ، وألف بمرو ، وألف بهراة ، وألف بنيسابور ، ويتصدق بعشرة آلاف في حضرته .

وكتب السعاة اليه سعاية بنظام الملك ، وتعرفا بمكاسبه ، ووضعوه على طرف مصلاه ، فدعا السلطان نظام الملك وقال له : خذ هذا الكتاب فان صدقوا فيما كتبوه فهذب أخلاقك ، وأصلح أحوالك ، وان كذبوا فاغفر للجارم ، وأشغل الساعي بمهم من مهمات الديوان حتى يعرض عن الكذب والبهتان(١) .

قرأت بخط أبي غالب (٢٨٦ ــ و) بن الحصين : في شهر رمضان ــ يعني من سنة ست وخمسين وأربعمائة ــ وصل ركابي من تبريز بكتاب من نظام الملك يخبر ان السلطان ألب أرسلان أوغل في الغزاة ببلاد الخزر ، وبلغ حيث لم يبلغ أحد من الملوك وافتتح بلدا عظيما يسمى أسد شهر ، وقتل نحو ثلاثين ألف رجل ، وسبى مايوفى على خمسين ألف مملوك ، وهادن ملك الأبخاز ، وعاد من ذلك الثغر ، ونزل على مدينة آني من بلاد الروم ففتحها عنوة وهي مدينة عظيمة تشتمل على سبعمائة ألف دار ، واسر منه خمسمائة ألف إنسان .

---

١ ــ طبع في لاهور سنة ١٩٣٣ باسم اخبار الدولة السلجوقية : ٢٩ ــ ٣٠ .

قال : وهو أول من ذكر على منابر مدينة السلام بالسلطان عضد الدين ألب أرسلان .

وقرأت بخط أبي غالب أيضا ، سنة خمس وستين وأربعمائة : في أولها غزا السلطان ألب أرسلان جيحون ، وكان معه زيادة على مائتي الف فارس ، وعبر عسكره اليهم في نيف وعشرين يوما من صفر ، وكان قد قصده شمس الملوك تكين بن طمغاج ، وأتاه وأصحابه بمستحفظ قلعة يعرف بيوسف الخوارزمي ، وحمل الى قرب سريره ، وهو مع غلامين ، فتقدم بأن يضرب له أربعة أوتاد ، وتشد أطرافه اليها ، فقال : يامخنث مثلي يقتل هذه القتلة ! فاحتد السلطان ألب أرسلان ، واخذ القوس والنشابة ، وحرص على قتله ، وقال للغلامين : خلياه فخلياه ورماه ، فأخطأه، ولم تخطىء له قط نشابة غير هذه ، فعدا يوسف اليه وكان السلطان جالسا على سُدّة ، فنهض ونزل فعثر ووقع على وجهه ، وقد وصله يوسف فبرك عليه وضربه (٢٨٦-ظ) بسكين كانت معه في خاصرته ، ودخل السلطان الى خيمته وهو مثقل ، ولحق بعض الفراشين يوسف فقتله بمروة [١] كانت في يده ، وقضى ألب أرسلان نحبه ، وجلس للعزاء به ببغداد ثامن جمادي الآخرة ، ومولده سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، وبلغ من العمر أربعين سنة وشهرين . ودفن السلطان ألب أرسلان عند قبر أبيه بمرو .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : ملك البلاد ألب أرسلان وهو محمد ابن داود ، كسر قُتُلْمِش بديه نَمك [٢] في ذي الحجة سنة خمس وخمسين ، واستخلص الملك ، وغزا الروم في شعبان سنة ثلاث وستين ، وكسر الروم ، وأسر ملكهم ، ونودي عليه في السوق ، ثم منّ عليه وخلاه ، ورده الى ملكه ، وقتل ببُلَيْدة يقال لها نرزم على طرف جيحون ، سلخ صفر ، أو غرة شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة ، وحمل الى مرو ، ودفن بجنب أبيه .

أنبأنا عمر بن طَبَرزد عن أبي القاسم بن السمر قندي عن محمد بن هلال قال:

---

١ ــ المروة هنا الحجر . اللسان .
٢ ــ لم أجده في معجم البلدان أو في غيره من المظان .

حدثني أبو الحسن البصروي الشاعر قال : رأيت أبا طاهر بن أبي قراط العلوي في المنام وأنا أقول له : ما فعل الله تعالى بك ، وكنت أعلم فساد اعتقاده ، فلم يجبني، فلما كررت عليه القول وهو على حاله في ترك الاجابة قال لي : دع عنك هذا فقد ضرب الله نيسابور اثنين وسبعين عصا ، وانتبهت ، ففسرته على بعض من يدخل إلي ممن له بذلك معرفة • فقال : عُد ياسيدنا اثنين وسبعين يوما وانظر ما يتجدد بنيسابور • فكان قتل عضد الدولة ألب أرسلان بن داود سلطانها على جيحون في الجانب الشرقي ، وقد عبر لقتال شمس الملك بن بوريخان صاحب سمر قند وبخارى وتلك الاعمال في اليوم الثالث والسبعين من المنام ، وكان ذلك عجيباً ، ويقال إن أهل بخارى وسمرقند وما يتاخمها من الاعمال اجتمعوا بسمرقند لما أظلتهم من عساكر ألب أرسلان ، وكانت عظيمة ، والاكثر يقول : انها قاربت مائتي ألف فارس ، وأن لم يكن لسلطانهم ولهم به قوة ، وبدأ الاجتياح والنهب في الاعمال، وبات صلحاء الناس بسمرقند في الجامع مدة اسبوع يصومون ويفطرون على الرماد والملح ، ويدعون الله كفايتهم ماقد أظلهم وامر من قد قصدهم ، فلم تنسلخ أيام الاسبوع حتى ورد اليهم خبر قتله ، وأن يوسف أحد أصحاب شمس الملك لما أخذ من قلعة هناك أحضر بين يديه ، فتهدده وتوعده ، ثم ضرب اليه نشابة ، وقال لغلامين اتراكا كانا يمسكانه : خلياه ورماه فلم يصبه ، وعدا اليه يوسف فبرك عليه وجرحه بسكين كانت في خفه جراحة عاش منها ثلاثة أيام ومات[1] •

ألب أرسلان ،

ويسمى محمداً أيضا ، بن رضوان بن تُتُش بن ألب أرسلان بن جَغْري بك ابن سلجون بن تُقاق ، أبو شجاع ، الملقب تاج الدولة ، الأخرس ، وألب أرسلان الذي قدمنا ذكره جد أبيه •

ملك حلب حين مات أبوه رضوان وهو صبي ، وتولى تدبير أمره خادم أبيض كان من خدم أبيه اسمه لؤلؤ (٢٨٨ ــ ظ) ويعرف باليايا ، فلم تتم له سنة حتى قتله غلمانه بالمركز من قلعة حلب ، ووافقهم على ذلك لؤلؤ اليايا •

وكان الثغ لايحسن الكلام فدعي بالأخرس لذلك • وكان مهوّرا قليل العقل ، سفاكاً للدم منهمكاً في المعاصي •

---

١ ــ انظر عيون التواريخ : ٢٩٢ •

سمعت والدي رحمه الله يقول : جمع تاج الدولة الأخرس بن رضوان جماعة من الأمراء والأجناد وادخلهم إلى موضع بالقلعة شبيه بالسرداب أو المصنع لينظروه، فلما حصلوا كلهم فيه قال لهم : ايش تقولون فيمن يضرب رقابكم ها هنا ، فتضرعوا إليه ، وأيقنوا بالقتل ، وقالوا : يا مولانا نحن مماليك وبحكمك ، وخضعوا له حتى اخرجهم ، ثم إنهم خافوا على أنفسهم منه فاجمعوا على قتله فقتلوه .

وقال لي الأمير بدران بن جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم : كان جدي مالك من جملة الأمراء الذين فعل بهم ذلك ، فلما نزل من القلعة سار عن حلب الى قلعة جعبر ، وترك المقام بحلب خوفاً على نفسه .

قال : ومضى أكثر الأمراء من حلب من خدمته إلى أن قتل ، عمل عليه لؤلؤ الخادم مملوك أبيه مع جماعة من الامراء ، فقتلوه .

قال : ثم إن لؤلؤ خاف فأخذ الاموال من قلعة حلب ، وسار طالبا بلاد الشرق ، فلما وصل الى دير حافر قال سنقر الجكرمشي : تتركونه يقتل تاج الدولة ، ويأخذ الاموال ، ويمضي ! فصاح بالتركية ــ يعني ــ الأرنب الأرنب ، فضربوه بالسهام فقتلوه .

قال : ولما هرب لؤلؤ (٢٨٧ــظ) اقامت القلعة في يد آمنة خاتون بنت رضوان يومين فلما قتل لؤلؤ ، ملكوا سلطان شاه بن رضوان . هكذا قال لي ، ولؤلؤ ، هو الذي نصب سلطان شاه بعد قتل أخيه ،وبقي سنة وثمانية أشهر يدير دولته .

وقرأت في كتاب عنوان السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمذاني قال : وولي بعده ــ يعني رضوان ــ أبو شجاع محمد بن رضوان ، وكان لا يحسن أن يتكلم واستولى على حلب وله من العمر تسع عشرة سنة ، وقتل خلقا من أصحاب أبيه . فاغتاله خادم كان خصيصا به اسمه لؤلؤ في رجب لسنة ثمان وخمسمائة ، وكان ملكه بحلب سنة واحدة .

قال لي بدران بن حسين بن مالك : بلغني أن تاج الدولة الاخرس خرج يوما الى عين المباركة ، ونصب بها خيمه ، وأخذ معه أربعين جارية ، ووطئهن كلهن في ذلك اليوم .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : ألب أرسلان بن رضوان بن تتش بن ألب أرسلان التركي ولي امرة حلب بعد موت أبيه رضوان في جمادي الآخرة سنة سبع وخمسمائة وهو صبي عمره ست عشر سنة ، وتولى تدبير أمره خادم لأبيه اسمه لؤلؤ ، ورفع عن أهل حلب بعض ما كان جدد عليهم من الكلف ، وقتل أخويه ملك شاه وميريجا [1] ، وقتل جماعة من الباطنية ، وكانت دعوتهم قد ظهرت في حلب في أيام أبيه ، ثم كاتب (٢٨٨ـهـ) طغتكين أمير دمشق ، ورغب في استعطافه ، فأجابه طغتكين الى ذلك ، ودعا له على منبر دمشق في شهر رمضان من هذه السنة ، ثم قدم الب أرسلان في هذا الشهر دمشق ، وتلقاه طغتكين وأهل دمشق في أحسن زي وأنزله في قلعة دمشق ، وبالغ في اكرامه ، فأقام بها أياما ، ثم عاد الى حلب في أول شوال ، وصحبه طغتكين ، فلما وصل حلب لم ير طغتكين ما يحب ففارقه وعاد الى دمشق .

وساءت سيرة ألب أرسلان بحلب وانهمك في المعاصي واغتصاب الحرم، وخافه لؤلؤ اليايا ، فقتله بقلعة حلب في الثامن من شهر ربيع الآخرة من سنة ثمان وخمسمائة ونصب أخا له طفلا عمره ست سنين ، وبقي لؤلؤ بحلب الى أن قتل في آخر سنة عشر وخمسمائة [2] .

قرأت في مدرج وقع الي بخط العضد مرهف بن أسامة بن منقذ فيه تعاليق من الحوادث في السنين قال : وفيها ـ يعني سنة ثمان وخمسمائة ، قتل الاخرس ابن الملك رضوان في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الآخر .

قلت : ومن العجب العجيب الذي فيه عبرة لكل أريب أن رضوان لما ملك

---

١ ـ لقد سبق لابن العديم أن أورد هذه الاسماء ، سلطان شاه ، وابراهيم ، ومبارك ، انظر ترجمة رضوان بين ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية: ٣٩١ ، ٣٩٥ .

٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٤١/٣ ـ ظ ، وقد نقل ابن العديم جميع ما أورده ابن عساكر في ترجمة ألب أرسلان اللهم الا كلمة « ببالس » . حيث قتل اليايا .

حلب قتل أخوين كانا له ، فقوبل في عقبة ، فلما ولي ألب أرسلان قتل أخويه ابني رضـوان •

نقلت من خط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي،وأنبأنا به أبو اليمن الكندي عنه قال : سنة سبع وخمسمائة ، فيها : مات الملك رضوان بحلب ، وجلس موضعه ولده تاج الملوك ألب أرسلان ، وصار أتابكه لؤلؤ الخادم ، وقتلوا مـن الخـدم والخواص جمعا حتى استقام أمرهم ، وقبض على أخوته وفيها قتل تاج الدولة بن الملك رضوان أخوته ملك شاه وابراهيم صبيين أحسن الناس صورا ، وقتل خادم أبيه التونتاش المجني ، وقتل الفتكين الحاجب وخافه الناس ، فألب عليه خادمـه أتابكة لؤلؤ من قتله •

ثم قال : سنة ثمان وخمسمائة ، فيها : قتل تاج الدولة ألب أرسلان بن رضوان صاحب حلب بداره في قلعة حلب بتدبير أتابكه لؤلؤ ، وأجلسوا موضعه أخاه الملك سلطان شاه بن رضوان [1] •

كذا قال العظيمي : « ملك شاه وابراهيم » وهو وهم وانما هو وميريجا ، وأما ابراهيم فانه آخر من بقي من ولد رضوان ، ولم يبق من ذرية رضوان الا عقبة الى يومنا هذا •

ذكر من أسمـه الياس

الياس بن محمد بن الياس بن ابراهيم التميمي البالسي :

حدث عن أبيه محمد بن الياس بن ابراهيم البالسي روى عنه ابنه أبو الأسد محمد بن الياس الخطيب البالسي •

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي البغدادي ، فيما أذن لنـا (٢٨٨ـظ) في روايته عنه ، قال : أخبرنا عمر بن علي بن الخضر القرشي ـ اجازةان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علوان الحلبي قال : أخبرنا

١ ـ انظر العظيمي : ٣٦٦ •

الفقيه معدان بن كثير بن الحسن بن المعمر البالسي بحلب قال : حدثنا القاضي الاجل أبو التمام عبد العزيز بن محمد بن الياس قال حدثنا والدي محمد بن الياس قال : حدثنا والدي الياس بن محمد قال : حدثنا والدي محمد بن الياس قال : حدثنا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار بالمصيصة قال حدثنا محمد ابن قدامة قال حدثنا جرير عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » [١] .

الياس بن عبد الله :

أبو الخير ، عتيق أبي منصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن السهر وردي ، قاضي الموصل سمع بالموصل خطيبها أبا الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ، وروى لنا بالموصل ، وذكر لي أنه قدم حلب مع مولاه حين اجتاز بها رسولا ، قال لي : وقدمتها مرارا كثيرة في تجارة ، وكان شيخا حسنا صحيح السماع أمينا .

أخبرنا الياس بن عبد الله مولى ابن السهروردي بالموصل قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي الخطيب بالموصل قال : أخبرنا أبو المظفر ميمون بن محمد بن أحمد في داره المعمورة بترمذ قال : حدثنا ابراهيم بن اسحق المرغيناني قال : أخبرنا الشيخ أبو القاسم الحكيم الاشبارياني قال : أخبرنا نسطور الرومي (٢٨٩و) بقرية من قرى بارات [٢] يقال لها تكركان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لذذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف حسنة ، ومحا عنه ألف سيئة ورفع له في الجنة ألف درجة ، ويطعمه الله تعالى من ثلاث جنان : من العدن ، والفردوس ، والخلد . [٣] .

الياس بن ....

الفقيه الملقب بناصح الدين ، فقيه كان بسيواس يدرس الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ، فأرسله صاحب سيواس الملك ياغي يَسَن بن الدانشمند

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٣/٦٤٤٠،٦٤٨٥ .

٢ ــ كذا بالاصل وأرجح أنها تصحيف «باراب» والتي تسمى أيضا فاراب ،وهي كورة كبيرة في منطقة ماراء النهر . معجم البلدان .

٣ ــ لم أجده بهذا اللفظ ، انظر تاريخ بغداد : ٤/٨٥ــ٨٦ .

الى حلب ليأخذ الفتاوى من أئمتها على الملك فخر الدين بسبب يمين جرت بين ابن الدانشمند وبين فخر الدين ، وأدعى أنه قد نقض العهد وخالف اليمين حين نـزل يحاصر آمد ، والغالب عليها يومئذ الملاحدة ، وكانوا يومئذ معاهدين لمن حالف الملك ابن الدانشمند ، فدخل بلاد الملك فخر الدين ونهبها ، ونفذ الفقيه اليـاس لأخذ خطوط الأئمة بها ، وكانا قد تحالفا على أن يكون كل واحد منهما صـديق الآخر ، وعدو عدوه كائنا من كان ، وكان بحلب يومئذ علاء الدين عبد الرحمـن الغزنوي ، وتاج الدين عبد الغفور الكردي الحنفيان ، وشرف الدين عبد الله بـن عصرون رحمهم الله أجمعين •

اليون المرعشي :

كان روميا من أهل مرعش ، وكان قد مضى مع مسلمة بن عبد الملك في أيام أخيه سليمان بن عبد الملك ، فملكه الروم عليهم بالقسطنطينية •

قال البلخي في تاريخه : وجهز سليمان مسلمة حتى بلغ القسطنطينية في مائـة ألف وعشرين ألفا ، وكان استصحب اليون المرعشي ليدله على الطريق والعورات ، وأخذ عهوده ومواثيقه على الوفاء والمناصحة ، فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلما برح بهم الحصار عرضوا الفدية على مسلمة فأبى أن يفتحها إلاّ عنوة ، قالوا : فابعث الينا اليون فانه رجل منا ، ويفهم كلامنا مشافهة ، فبعثه اليهم فسألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق بهم الامر ، فقال : يا أهل قسطينطينية إن ملكتموني عليكم لم أفتتحها لمسلمة ، فبايعوه على الملك والامرة ، فخرج اليون وقال لمسلمة : قـد أجابوني انهم يفتحونها ، غير أنهم لا يفتحون ما لم تتنح عنهم ، قال مسلمة : أخشى والله ان هذا منك غدر ، فحلف له أليون أن يدفع اليه كل مافي قسطنطينية من ذهب وفضة وديباج وسبي ، ورحل مسلمة وتنحى الى بعض الرساتيق ودخل اليون ، فلبس التاج ، وقعد على سرير الملك ، (٢٨٩ظ) وأمر بنقل الطعام والعلوفات مـن خارج فملأوا الاهراء وشحنوا المطامير ، وبلغ الخبر مسلمة فعلم أنه كان غدرا ، فأقبل راجعا فأدرك شيئا من الطعام ، وغلقوا الابواب دونه، وبعث الى اليون يناشده الوفاء الى العهد ، فأرسل اليه اليون : ملك الروم لا يبايع بالوفاء ، ونزل بفنائهم

مسلمة ثلاثين شهرا ، حتى أكل أهل عسكرة الميتة والعظم ، وقتل منهم خلق عظيم ثم رحل وانصرف (١) .

أمجد بن عبد الملك :

أبو المجد الوَرْكاني القاضي قاضي بلاد الروم ، وورکان قرية من قرى قاشان ، وكان فاضلا أديبا شاعرا واعظا متفننا في علوم شتى ، ودخل حلب أو عملها في طريقة الى بلاد الروم ، ووقع الي من شعره قوله :

يؤرقني ذكر عهودي ومشهدي ... متى لاح برق ببرقة ثهمد (٢)
وتذري غروبي كلما هبت الصبا ... دموعا كمن فض الجمان المبدد
اذا نشرت أيدي الظلام فروعه ... طويت على جمر الغضا المتوقد

* * *

١ ــ البدء والتاريخ ــ ط . شالون ١٩١٦ : ٦/ ٤٣ ــ ٤٤ .
٢ ــ الثهمد : العظيمة ، السمينة . القاموس .

ذكر من اسمه امرؤ القيس

امرؤ القيس بن حجر الملك بن الحارث الملك بن عمرو المقصور الملك بن حجر آكل المرار الملك بن عمرو الملك بن معاوية الملك بن الحارث بن يعرب وقيل معاوية الملك بن ثور الملك بن مرتع وهو عمرو أول ملوك كندة بن معاوية بن ثور ، وهو كندة ، أبو وهب ، وقيل أبو عمرو وقيل أبو يزيد ، وقيل أبو الحارث وقيل أبو كبشة الكندي ، أحد ملوك كندة وابن ملوكهم .

وقال الوزير أبو القاسم بن المغربي في كتاب النسب الذي جمعه ووسمه بالايناس : امرؤ القيس بن حجر حُنْدج[1] .

وقال في كتاب « فائت كتاب المكاثرة عند المذاكرة[2] » : وأما امرؤ القيس ابن حجر فاستغني باشتهاره عن ذكر شيء من أخباره وأشعاره فأحببت أن أثبت اسمه فهو ، صح لي حندج والحندج الرملة العظيمة ، والجمل العظيم ، والقيس الشدة .

وامرؤ القيس من شعراء الجاهلية ، وهو أول من فتح (٢٩٠و) باب الشعر ، وذكر بعض الرواة ، أن امرأ القيس كان مليح الوجه ، حسن الاخلاق ، غير أنه كان مبغضا الى النساء .

وقرأت بخط أبي عبد الله بن خالويه : كان امرؤ القيس مفركا[3] أي تبغضه النساء .

---

١ ــ ليس لامرىء القيس ذكر في كتاب الايناس المطبوع .

٢ ــ هو بحكم المفقود .

٣ ــ الفرك : البغضة عامة ، وبغضه الزوجين . القاموس .

وقرأت بخط غيره : ويقال ان بعض من كان يلوذ به من النساء فركته ، وقالت أشم منك رائحة كلب ، فيقال أنه أرضع من لبن كلبة .

وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كلب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين ، وكانت بنو أسد قتلوا أباه حجرا ، وامرؤ القيس غائب ، فانتدب لطلب ثأر أبيه ، فلما علم أنه لا طاقة له بذلك سار الى قيصر ملك الروم ، مستنجدا به على الاخذ بثأر أبيه ، واجتاز في طريقه بظاهر مدينة حلب وبحماة وشيزر ، وقد ذكر مواضع من قرى حلب وأعمالها في قصيدته الرائية التي يذكر فيها مسيره الى بلد الروم ، وقصده قيصر وأولها :

سما لك شوق بعد ما كان أقصرا ... وحلت سليمى قرن ظبي فعرعرا [١]

كنانية بانت وفي الصدر ودها ... مجاورة نعمان [٢] والحي يعمرا

بعينيك [٣] ظعن الحي لما تحملوا ... على [٤] جانب الافلاج [٥] من جنب تميرا [٦]

قال فيها :

ولما بدت حوران والآل دونها ... نظرت فلم تنظر بعينك منظرا

تقطع أسباب اللبانة والهوى ... عشية جاوزنا حماة وشيزرا (٢٩٠ظ)

عشيه جاوزنا حماة وشيزر [٧] ... أخو الجهد لا يلوي على من تعذرا

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ... وأيقن أنا لا حقان بقيصرا

فقلت له : لا تبك عينيك إنما ... نحاول ملكا أو نموت فنعذرا [٨]

---

١ ــ ديوانه ــ ط. دار صادر بيروت : ٩١. وفيه « وحلت سليمى بطن قو فعرعرا »
٢ ــ في ديوانه : ٩١ « غسان » .
٣ ــ في ديوانه : ٩١ «بعيني» .
٤ ــ في ديوانه : ٩١ «لدى» .
٥ ــ موضع باليمامة . معجم البلدان .
٦ ــ قرية بالشام ، وقيل من شق الحجاز . معجم البلدان .
٧ ــ ما تزال شيزر وقلعتها قائمة الى الغرب من مدينة حماة .
٨ ــ ديوانه : ٩١ــ٩٥ . مع فوارق .

قال فيهـا :

ألا رب يـوم صالـح قـد شهدته بتاذف، ذات التل من فوق طَرْطرا [1]

تاذف قرية في وادي بُزاعا الى جانب باب بُزاعا من اقليـم وادي بُطنان ، وطرطر هي باططل الآن تعرف بذلك ، وقيل طرطر اسم نهرها •

وقرأت بخط توزون الطبري فيما رواه عن أبي عمر الزاهد قال : وقال أبـو عمرو بن الطوسي : وأما طَرْطَر فأخبرني الوليد بن عُبيد البحتري الشاعر قال : هي قرية عندنا بناحية منبج يقال لها باطرطل باللام •

وقرأت في شعر امرىء القيس عن أبي نصر عن أبي سعيد الأصمعي رواية أبي الهيذام كلاب بن حمزة العُقيلي في تفسير هذا البيت : تاذف قرية بالشام لبنـي كلاب فيها حصن ، وطرطر أيضا قرية هناك وانما هي باطرطر ، ثم قال فيها :

ولا مثـل يـوم في قـذاران ظلتـه كأني وأصحابي على قرن أعفرا [2]

يقول لم نكن على طمأنينـة كأنا كنا على قرن ظبي أعفر ، وقذاران قريـة في وادي بُطنان أيضا من شمالي باب بُزاعا معروفة ، وقد جاء في بعض الروايات : « ولا مثل يوم في قذارٍ ظلته » وهي قرية أيضا من قرى حلب من ناحيتها (٢٩١ـو) القبلية من أعمال السهول والنهريات القبلية ، وأكثر هذه القرية جارٍ في ملكي ، والآن تسمى أقذار ، وتسمى التي في وادي بُطنان أقذاران •

ويروى في هذه القصيدة :

لقـد أنكرتنـي بعلبـك وأهلهـا ولابـن جريج كان في حمص أنكرا
يذكـرها أوطانهـا تـل ماسـح مساكنها مـن بر بعيص وميسرا [3]

وقال ابن الكلبي : بربعيص بحمص ، وتل ماسح[1] بقنسرين •

---

١ ــ ديوانه : ٩٧ .

٢ ــ ديوانه : ٩٧ .

٣ ــ ديوانه : ٩٦ ــ ٩٧ مع فوارق أساسية .

٤ ــ في معجم البلدان : تل ماسح موضع من أعمال حلب ، وميسر : مكان ، وقبل كانت ببربعيص وميسر وقعة قديمة .

قرأت في كتاب « أدب الخواص [1] » تأليف الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن المغربي ، قال : أول ماسمع حجر من شعر ابنه امرىء القيس قوله :

اسقيا حجرا على علاته . من كميت لونها لون العلق [2]

قال الوزير : واني لأستقبح أن يقول قائل لأبيه « على علاته » ، وأظن ذلك هو الذي غاض حُجراً ، فلما سمعه أمر الساقي بلطم وجهه واخراجه ونهاه عن قول الشعر ، ثم سمعه يوما وهو يشرب من فضلة أبيه ، وهو يقول :

وهر تصيد قلوب الرجال وأفلت منها ابن عمرو حُجر [3]

يعني هر بنت سلامة بن عبد الله بن عُليم من بني كليب ، وابنها الحارث وهو الملقب بالخرساء ، وقيل : إن هراً جارية كانت لأبيه ، والأول أصح ، فوثب اليه أبوه فضربه ، وأمر مولى له أن يقتله ، فلم يقتله وأظهر قتله ، ثم ندم على ذلك .

وقال غير الوزير أبي القاسم : إنه لما نهاه أبوه عن قول الشعر ولم ينته أمر حُجر حاجبه (٢٩١ — ظ) ربيعة[4] بقتله وأخبر أنه قتله ، فتبين ندمه ، فقال : لم أقتله وإنما تركته على جبل فأمره بإحضاره ، ثم طرده عنه ، فلم يزل يسير في العرب ومعه قيانه وهجائنه يصيد ويشرب الخمر ، فبينما هو في شربه إذ نُعي اليه أبوه ، وأن بني أسد قتلته ، وكان ملكهم ، قتلوه لعسفه وظلمه ، انتخى له علباء بن الحارث ابن حارثة بن هلال أحد بني كاهل بن أسد ، فضربه بعكاز فأصاب نساه [5] فمات، وأنتهبوا أمواله ، وكان حجر قتل أباه .

ولما بلغه قتله قال : ضيعني صغيرا وحملني ثقل الثأر كبيرا ، اليوم خمر وغدا

---

١ — كتاب أدب الخواص في المختار من بلاغات العرب وأخبارها وأنسابها . وصلنا الجزء الاول منه ، وقد نشره الاستاذ حمد الجاسر في اعداد من مجلته « العرب » وجاء ماتعلق بامرىء القيس في العدد (٥ — ٦ س ١١) كانون أول ١٩٧٦ : ٤٤٦ — ٤٥٦ . وليس هذا الخبر في هذا الجزء .

٢ — على علاته : على كل حال ، والكميت : الخمر التي فيها سواد وحمرة ، القاموس . وهذا البيت ليس في ديوانه .

٣ — ديوانه : ١٠٩ .

٤ — انظر ديوانه : ١٣٨ .

٥ — النسا : عرق من الورك الى الكعب . القاموس .

أمر ، وقال أبياتا ، ثم نهض واستنهض بكر بن وائل فأجابوه ، فهجم على بني كنانة ، فقتل فيهم ظنا منه أنهم بنو أسد ، حتى أخبرته عجوز بهم ، ثم واقع بني أسد ، ولم يدرك منهم ثأره ، وبعد ذلك أبت بكر وتغلب أن تتبعه لقتله كنانة ظلما ، وآل أمره حتى دخل الروم واستنجد بملكهم واسمه أسطاس [1] .

قال الوزير أبو القاسم : وقيل أنه لما قتل حجر تنازع امرؤ القيس ابنه ، وثعلبه ابن مالك أحد بني عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة في الملك بعده فأجمعا للحرب فأكف امرؤ القيس أصحابه ، وبرز الى ثعلبة وحده ، وطعن فيهم ، فحملوا عليه فولى هاربا ، وهم في طلبه ، فخرج عليهم أصحاب امرىء القيس فكسروهم وأسر ثعلبة وقتله صبرا وقال :

لا وأبيك ابنة العامري ... لا يدّعي القوم أني أفر [2]

قلت : قد ذكر الوزير أنه قال :

وهر تصيد قلوب الرجال ... وأفلت منها ابن عمرو حجر (٢٩٢ــ و)

وثب إليه أبوه وضربه ، وأمر مولاه بقتله ، ثم قال : انه لما قتل حجر تنازع امرؤ القيس وثعلبة ، وأنه أسر ثعلبة ، وقتله صبرا ، وقال :

لا وأبيك ابنة العامري

البيت ، والبيتان جميعا في قصيدة واحدة وفي ذلك من التناقض ما لا يخفى .

قال الوزير : بعض الناس يظن أن وفادة امرىء القيس الى الروم كانت للاستجاشة على بني أسد ، وليس كذلك ، وانما سببها أن المنذر بن ماء السماء اللخمي لما عاد الى الملك أيام أنو شروان أنفذ في طلب بني آكل المرار جيشا من بكر وتغلب ، فأسر منهم ستة عشر رجلا ، وقيل اثني عشر ، فضرب أعناقهم بالحيرة ، في دور بني مرينا ، وهي تسمى لذلك تل الأملاك ، ولذلك قال عمرو بن كلثوم :

---

١ ــ يقال أنه قصد الامبراطور جستنيان . انظر شعراء النصرانية للويس شيخو ــ ط . ثانية ــ دار المشرق ــ بيروت : ٣٥ .

٢ ــ ديوانه : ١٠٩ والخبر ليس في الموجود من أدب الخواص .

فآبـــوا بالنهـــاب وبالسبايا وأُبنـــا بالمـــوك مصفدينـــا [1]

ونجا امرؤ القيس بالهرب ولجأ الى هانىء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، فاستجاره فلم يجـره ، فأتى سعد بن الضباب الإيادي ، وكان سيد قومه في وقته فأجاره زمنا فمدحه وهجا هانىء وقيل إن أم سعد كانت تحت حجر فطلقها ، وهي حامل فتزوجها الضباب ، فولدت عنده سعداً فنسب إليه .

ثم تنقل في الاحياء في طيء ، وذكر الوزير كثيرا ممن نزل عليه ، ثم قال : إنه نزل على المعلى بن تيم بن ثعلبة بن جُدعان بن مقصور واسمه لوذان بن ذُهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن بن فطرة بن طيء ، (٢٩٢ ــ ظ) فلما تغيب المعلى عن بيته اغتنمها المنذر ، وقصد بيته وفتشه فأدخل ابنه امرأ القيس إلى نسائه ، فلم يجده عندهم وعاد ، فمدحهم امرؤ القيس :

كـأني إذ نزلـت علـى المعلـى نزلـت علـى البـواذخ من شمام
فمـا ملـك العـراق علـى المعلى بمقتـــدر ولا الملـك الشـآمي
أصدّ نشـــاص ذي القـــرنين حتـى تولـى عـارض الملك الهمام
أقر حَشا امـرىء القيس بن حجر بنـو تيـم مصابيـحُ الظـلام[2]

فسموا مصابيح الظـلام لهذا القول ، ثم خرج امرؤ القيس مـن فـوره يريد قيصر[3] .

قلت : وقال امرؤ القيس في الملوك الذين قتلهم المنذر بن ماء السماء من بني آكل المرار بالحيرة .

ألا ياعـين بكـــي لـي سنينـا وبكـي لـي الملـوك الذاهبينـا
ملوكـاً مـن بنـي حجر بن عمرو يساقـــون العشيـــة يقتلـونا

---

١ ــ انظر شرح المعلقات السبع للزوزني ــ ط . القاهرة ١٣٠٤ هـ : ١١٦ . انظر أيضا شعراء النصرانية : ١٨ ــ ٢٠ .

٢ ــ ديوانه : ١٦٦ .

٣ ــ الخبر ليس بالمطبوع من أدب الخواص . انظر شعراء النصرانية : ١٨ــ٢١ .

فلو في يوم معركة أصيبوا ... ولكن في ديار بني مرينا

بنو مرينا قوم من أهل الحيرة .

فلم يغسل جماجمهم بغسل ... ولكن بالدماء مزملينا[1]

وذكر أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ في تقدير ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين امرىء القيس أنه نحو مائتي سنة ، أو مائة وخمسين سنة ، وأورده في الحيوان[2] .

وقال الوزير ابن المغربي : والصحيح الذي يوجبه التقريب في التقدير أن بين مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبين موت امرىء القيس خمسا وخمسين سنة ، وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبين هجرته ثلاثا وخمسين سنة[3](٢٩٣ــو) .

* * *

١ ــ ديوانه مع فوارق .

٢ ــ كتاب الحيوان ــ ط. بيروت ١٩٦٩ : ٧٤/١ .

٣ ــ ليس بالمطبوع من أدب الخواص .

بسم الله الرحمن الرحيم   وبه توفيقي

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قراءة عليه وأنا أسمع بحلب ، قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد الزينبي ـ قراءة عليه ـ وأبو القاسم السمرقندي ، وابن مسعود المُجلي وغيرهما ـ إجازة ان لم يكن سماعا منهم أو من أحدهم ـ قل : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي البصري يقول : حدثنا بكر بن علي ابن محمد الصيدلاني قال : حدثنا أبو هفان الشاعر قال : حدثنا الأصمعي عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار (١) .

هكذا وقع وقد سقط بين الأصمعي وابن سيرين ابن عون ، والله أعلم .

أخبرنا به على الصواب أبو علي المبارك بن أبي الحسن بن الحسين بن المطرز في كتابه قال : أخبرنا أبو الفتح بن البطي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الأنباري قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن مخلد قال : حدثنا أبو بكر جنيد بن حكيم الأزدي قال : حدثنا أبو هفان الشاعر قال : حدثنا الأصمعي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : امرؤ القيس بن حجر قائد لواء الشعراء يوم القيامة الى النار .

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن بن هبة الله التاجر قال : أخبرنا أبو طالب العدل قال : أخبرنا أبو الفضل بن أحمد العجمي قال : أخبرنا أبو الحسن بن محمد البزاز أبو الحسن الصلحي قال : أخبرنا أبو بكر بن عثمان الواسطي قال : حدثنا أبو الحسن نهشل قال : حدثنا حُميد بن الربيع قال : حدثنا هُشيم قال : أخبرنا

---

١ ـ انظر روايات هذا الحديث في كنز العمال : ٣/٧٩٥٥-٧٩٥٦، ١٢/٣٤٤٤٥ ـ ٣٤٤٤٨ . وتكلموا في صحة هذا الحديث ، انظر تذكرة الموضوعات للمقدسي : ١٦ .

أبو الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء وقائدهم الى النار .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو طاهر السنجي ببلخ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار (٢٩٤ ــ و) قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن السني قال : أخبرنا أبو يعلى ــ يعني الموصلي ــ قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا هشيم عن أبي الجهم الواسطي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالمسجد الأقصى قال : أخبرنا أبو طاهر بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ابن زكريا وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن خُشَيْش ، ح .

وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن علي بن صالح الكاغدي ، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان .

قال أبو الفضل : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين الطريثيثي .

وقال أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون .

قالوا : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي الفارسي قال : حدثنا ابو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال حدثنا حميد بن الربيع قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا أبو الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار(١) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل قال : أخبرنا أبو طاهر

---

١ ــ ليس فيما وصلنا من كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي .

الحافظ قال : سمعت اسماعيل بن عبد الجبار الماكي قال : سمعت أبا يعلى (٢٩٤ـظ) الخليلي يقول : حدثنا جدي والقاسم بن علقمة قالا : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال : حدثنا أحمد بن الربيع قال : حدثنا هُشيم قال : أخبرنا أبو الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس قائد لواء الشعراء الى النار •

أخبرنا مرجا بن أبي الحسن الواسطي قال : أخبرنا محمد بن علي بن احمد الكتاني قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن عثمان بن سمعان الحافظ قال : حدثنا عثمان بن نصر الطائي قال : حدثنا يحيى بن أكثم قال : حدثنا المأمون أمير المؤمنين عن هشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس قائد الشعراء بأزمتهم الى النار •

أخبرنا فراس بن علي العسقلاني قال : أخبرنا أبو طاهر الخشوعي قال : أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال : أخبرنا أبو القاسم الحنائي قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله ابن محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد الخصاص قال : حدثنا حميد قال : حدثنا هُشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء في النار •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو نصر محمدبن حمد بن عبدالله الكبريثي قال : أخبرنا أبو مسلم محمدبن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد النحوي قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال حدثنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني قال : حدثني محمد بن يحيى بن كثير قال : حدثنا الخضر (٢٩٥ ـ و) بن محمد بن شجاع قال : أخبرنا هشام عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس قائد الشعراء في النار لانه أول من أحكم قوافيها •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش الآزجي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش العكبري ــ قراءة عليه وأنا اسمع ــ قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين بن محمد الجازري قراءة قال : أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني الجريري ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجير القاضي قال : حدثنا سليمان بن سيف قال حدثنا حبان أبو عبد الله جار أبي عاصم قال : حدثنا هشام بن محمد بن السائب قال : حدثني فروة بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب عن أبيه عن جده قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل وفد من اليمن فقالوا : يا رسول الله لقد أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس قال : وكيف ذاك ؟ قالوا : أقبلنا نريدك حتى اذا كنا ببعض الطريق أخطأنا الطريق ، فمكثنا ثلاثا لا نقدر عليه فتفرقنا الى أصول طلحٍ وَسَمْرٍ ليموت كل رجل منا في ظل شجرة فبينا نحن بآخر رمق إذا راكب يوضع على بعير مُعتم ، فلما رآه بعضنا قال والراكب يسمع : (٢٩٥ ــ ظ) .

لما رأت أن الشريعة همها	وأن البياض من فرائصها دامي
تيممت العين التي عند ضارج	يفيء عليها الظل عرمضها طامي (١)

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ــ وقد رأى مابنا من الجهد ، قال : قلنا : امرؤ القيس بن حجر ، قال ما كذب وإن هذا لضارج ، أو ضارج عندكم ، فنظرنا فإذا بيننا وبين الماء نحو من خمسين ذراعاً فحبونا اليه على الركب ، فإذا هو كما قال امرؤ القيس على العرمض يفيء عليه الظل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة شريف في الدنيا خامل في الآخرة، بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار .

قال : وأخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا قال : وحدثناه أحمد بن عيسى بن السكين البلدي قال : حدثني أبو داوود سليمان بن سيف الحراني قال : حدثنا

---

١ ــ ديوانه : ١٦٨ . والشريعة : مورد الماء ، والعرمض : الطحلب ، والطامي المرتفع .

حبان بن هلال أبو عبد الله البصري جار أبي عاصم قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن السائب قال : حدثنا فروة بن عُفيف ــ أو قال : : عَفيف ــ بن معد يكرب عن أبيه عن جده قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه قوم من الاعراب حفاة عراة ، فقالوا : يا رسول الله لقد أنجانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس بن حجر فقال : كيف ذاك ؟ قالوا : يا رسول الله أقبلنا نريدك حتى إذا كنا ببعض الطريق أضللناه ثلاثا ، لانقدر عليه فبينا نحن كذلك عمد كل رجل منا الى ظل شجرة أو سَمُرة ليموت (٢٩٦ ــ و) تحتها فإذا راكب على بعير له يوضع ، فلما رآه بعضنا قال : والراكب يسمع :

لمـا رأت أن الشريعـة همهـا	وأن البيـاض من فرائصهـا دامِ
تيممت العين التي عنـد ضـارج	يفيء عليهـا الظل عرمضها طـامِ

قال : فقال الراكب : يا عبد الله من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس بن حجر قال : والله ما كذب وإن عنده الآن لضارجاً عليه العرمض يفيء عليه الظل ، قال : فنظرنا فاذا ليس بيننا وبينه إلا قدر عشرين ذراعاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار[1] .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال : قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو المعالي بن عبد الرحمن بن صابر إجازة ــ قالا : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ماشاء الله ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال : أخبرنا محمد بن موسى بن حماد قال : حدثنا محمد بن سهل الأزدي عن هشام بن محمد عن أبيه قال : أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فأضلوا الطريق وفقدوا الماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرون على الماء فجعل الرجل منهم يستدري بفيء السمرة

---

١ ــ الجليس الصالح : ١/٣٤٨ ــ ٣٥٠ .

أو (٢٩٦ ــ ظ) الطلح آيساً من الحياة حتى خفت كلامهم من العطش ، فبينا هم كذلك أقبل راكب وهو ينشد بيتين لامرئ القيس :

ولما رأت أن الشريعة همها   وأن البياض من فرائصها دامي
تيممت العين التي عند ضارج   يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب : من يقول هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، فقالوا : فأين ضارج ؟ قال : هو ذا خلفكم ، فانحرفوا إليه ، فإذا ماء غَدَق ، وإذا عليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا منه وحملوا حتى بلغوا الماء ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه وقالوا : أحيانا ببيتين من شعر امرئ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف، فيها منسي في الآخرة خامل فيها ، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء الى النار .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان ، وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي عن أبي علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو جعفر احمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني برزويه قال : حدثني محمد بن الحسن الأعرج عن البرقي عن ابن الكلبي : أن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس ، فقال ائتوا ابن الفُريعة ــ يعني حسان ــ فأتوه ، فقال : ذو القروح ــ يعني امرئ القيس ــ فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : صدق رفيع في الدنيا خامل في الآخرة ، شريف (٢٩٧ ــ و) في الدنيا وضيع في الآخرة ، هو قائد الشعراء الى النار . أو كما قال .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن منصور المالكي ، وأبو عبد الله محمد بن أبي نُعيم النسوي الصوفي قالا : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر قال : أخبرنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف قال : فحدثني علي بن بكر قال : حدثنا أحمد بن الخليل قال : أخبرنا أبو زيد بن عبيدة قال : حدثني علي بن الصباح قال : حدثنا هشام بن محمد عن فروة

ابن سعيد بن عفيف بن معدي كرب عن أبيه عن جده قال : قدم قوم من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد أحيانا الله ببيتين من شعر امرىء القيس بن حجر ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : قالوا : أقبلنا نريدك فضللنا فبقينا ثلاثاً بغير ماء فاستظللنا بالطلح والسَّمُر ، فأقبل راكب متلثم بعمامة وتمثل رجل منا ببيتين :

ولما رأت أن الشريعة همها ... وأن البياض من فرائصها دامي
تيممت العين التي عند ضارج ... يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس بن حجر ، قال فلا والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، فحبونا على الركب الى ماء كما ذكر عليه العرمض يفيء عليه الطلح فشربنا رينا ، وحملنا ما بلغنا الطريق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل (٢٩٧ ـ ظ) فيها ، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء الى النار •

ويقال أن لبيداً قدم المدينة قبل إسلامه ، فقال نفر من قريش لرجل منهم : انهض الى لبيد فاسأله أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أشعر الناس ؟ فنهض إليه فسأله ، قال : إن شئت أخبرتك من أعلمهم ؟ قال : بل أشعرهم قال : يا حسان أعلمه فقال حسان : الذي يقول :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

قال : هذا امرؤ القيس ، فمن الثاني ؟ قال : يا حسان أعلمه ، قال الذي يقول :

كأن تشوفه بالضحى ... تشوف أزرق ذي مخلب
إذا سُلَّ عنه جلال له ... يُقال سليب ولم يُسْلب

قال لبيد : وهذا له أيضا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدركته لنفعته ، ثم قال : معه لواء الشعراء يوم القيامة حتى يتدهدأ بهم في النار ، فقال لبيد : ليت هذه المقالة قيلت لي وإني أُدهدأ في النار ، ثم أسلم بعد فحسن إسلامه[1] •

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٤٧/٣ و ـ ظ •

أخبرنا عمر بن طبرزد ـ إذناً ـ قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب بن السكري البزاز ـ إجازة ـ. قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد ابن سلم بن راشد الختلي قال : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحُباب الجمحي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن زياد الجمحي في كتاب طبقات الشعراء الجاهليين في الطبقة الأولى : امرؤ (٢٩٨ ـ و) القيس بن حجر بن الحارث ابن عمرو بن حجر آكل المُرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كِندة(١) .

قال ابن طبرزد : وأنبأنا أبو غالب بن البناء عن أبي الفتح بن المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : قال ابن الكلبي : إنما سمي حجر بن عمرو بن معاوية الأكرمين آكل المرار لأن امرأته هند بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الأكرمين لما أغار عليه ابن الهيولة السليحي ، فأخذها فقال لها : كيف ترين الآن حجراً؟ فقالت : أراه والله خبيث الطلب شديد الكلب ، كأنه بعير أكل مراراً ، والمرار نبت حار يأكله البعير فيتقلص منـه مشفره ، وكان حجراً أفوه الأسنان ، فشبهته بـه فسمي آكل المرار بعد ذلك(٢) .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب بن السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عبيـد الله المرزباني ـ إجازة ـ قال في معجم الشعراء : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار الكندي ، وامرؤ القيس أحد ملوك كندة ، وابن ملوكهم وسمي عمرو المقصور لاقتصاره على ملك كندة دون غيرهم ، وسمي حجر آكل المرار ، لأن امرأته قالت : هو شديد الكلب ، سريع الطلب ، مزبد شدقاه ، كأنه جمل آكل مرار ، فسمي بذلك ، والمرار نبت حار يتقلص منه مشفر البعير ، وقد اختلف في نسب آكل المرار ، فقال أبو عبيدة : هو آكل المرار بن عمرو بن

---

١ ـ طبقات الشعراء ـ ط . بيروت ـ مكتبة الثقافية العربية ١ ص ٢٥ .

٢ ـ انظر مجمع الامثال للميداني ـ ط . القاهرة ١٩٥٩ : ٢/٢٤٥ ـ ٢٤٧ .

معاوية بن عمرو بن معاوية بن ثور (٢٩٨ ـ ظ) وثور هو كندة ، وقال عمر بن شبة ومن قال بقوله : هو آكل المرار بن عمرو بن حجر ، وهو أول ملوك كندة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة بن مرتع بن عفير[1] .

وقال محمد بن سلام : هو آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة[2] .

وقال هشام بن محمد الكلبي : كندة اسمه ثور بن عفير بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان ، وقد خولف ابن شبة وابن سلام وابن الكلبي في هذا النسب ، والخلاف فيه مشروح في الكتاب الموتق[3] .

قال : وقيل كنية امرىء القيس أبو عمرو ، وقيل أبو الحارث ، وقيل أبو كبشة ويلقب ذا القروح ، ويقال ذو القروح ، ونسب الى ذلك للبسه الحلة المسمومة التي أهداها إليه قيصر فقرحت جسده ، وهو الملك الضليل ، وسمي بذلك لأن ملك كندة ضل على يده لما تنقل في أحياء العرب طالباً ثأر أبيه ، ثم ارتحل الى قيصر يستنجده ، فمات بأرضه وبطل ملكهم ، وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كلب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين .

أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني ـ إذناً ـ قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد ، قال : أخبرنا جدي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن زبر قال : حدثنا الحسن بن عُليْل العنزي قال : حدثنا مسعود بن بشر قال : سمعت الأصمعي (٢٩٩ ـ و) يقول : امرؤ القيس بن حجر ، يكنى أبا يزيد ، وأبا وهب .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي الخضر القرشي التاجر ـ قدم علينا

---

١ ـ هذا الخبر ليس بالمطبوع من كتاب المرزباني .

٢ ـ طبقات الشعراء : ٢٥ .

٣ ـ الموتق في أخبار الشعراء المشهورين من الجاهليين للمرزباني ، بدأه بامرىء القيس وطبقته واستقصى أخبارهم . لم أستطع الوقوف عليه ـ انظر الفهرس للنديم ـ ط. طهران : ١٤٦ .

حلب قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو السعادات المبارك نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز ، وشهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري ، ح •

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الحلبي النحوي ، قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي ، قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن علي الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي قال : حدثنا علي بن الأعرابي قال : حدثنا علي بن عثمروس عن هشام بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح قال : كان يدخل مكة رجال متعممون من جمالهم مخافة أن يفتتن بهم ، منهم : عمرو الطُّهوي ، وأُعَيفر اليربوعي وسُبيع الطُّهوي ، وحنظلة بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة ، وكان يقال له برجد من حسنه ، والزبرقان بن بدر ، وعمرو ابن حُممة الدوسي ، وأبو خيثمة بن رافع ، وزيد الخيل بن مهلهل الطائي ، وقيس بن سلمة ، وشُراحيل الجُعفي ، وذو الكلاع الحميري ، وامرؤ القيس بن حجر الكندي ، وجرير بن عبد الله البجلي •

قرأت في رسالة أبي علي الحاتمي في الشعر والشعراء قال : ولا خلاف بين الرواة أن امرأ القيس كان راوية أبي دؤاد ، وأنه لم يزل يقتضب شعره (٢٩٩ ــ ظ) وينتزع معانيه فمن ذلك قول أبي دؤاد[1] :

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه أناف بجذع مثل جذع السحوق

فقال امرؤ القيس :

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه تقول هرير الريح مرت بأثأب[2]

وقال أبو دؤاد :

وقد أغتذي والطير في وكناتها بمنجرد ضافي السبيب عتيق

---

١ ــ أبو دؤاد الايادي . اختلفوا في اسمه . انظره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ــ ط. ليدن ١٩٠٢ : ١٢٠ ــ ١٢٣ •
٢ ــ ديوانه : ٦٨ . وأثأب : شجر .

فقال امرؤ القيس :

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل[1]

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري ـ إجازة ـ قال : أجاز لي أبو عبد الله محمد بن عِمران المرزباني •

قلت : ونقلته من نسخة عليها خط المرزباني وسماع عبد السلام البصري فيها قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري ـ إملاء من كتابه ـ قال : حدثنا أبو علي الحسن بن عُلَيل العنزي قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي قال : قرأت على أبي عبيدة معمر بن المثنى ، ح •

قال العنزي : وحدثنا ابراهيم بن شعبان قال : حدثنا أبو الحسن الأثرم قال : قرأت على أبي عبيدة قال : اتفقت العرب العكاظيون أن لايعدوا من الشيء إلا ثلاثة ، ثم يكفوا ولا يزيدوا عليها شيئا ، فإن لحق بعد ذلك شيء لم يعدوه ، فاتفقوا على أن أشعر الشعراء في الجاهلية ثلاثة : امرؤ القيس بن حجر الكندي ، ونابغة بني ذبيان ، وزهير بن أبي سلمى ، ثم اختلفوا ، فقال بعضهم : امرؤ القيس أولهم فتح لهم الشعر فاستوقف ، وبكى في الدمن وذكر ووصف ما فيها ثم قال :

دع ذا رغبة عن المنسبة[2] •

وكتب فوقه التشبيه وعلم عليه ص ، فتبعوا أثره ، وهو أول من شبه الخيل بالعصا واللقوة والسباع والظباء والطير ، قال : واللقوة العقاب ، فشبهوها بهذه الأوصاف ، وكان ما شبه بالعصا قوله :

كميت كأنها هِراوة منوال[3] •

وما شبه باللّقوة وهي العقاب قوله :

---

١ ـ ديوانه : ٥١ .

٢ ـ ليس في ديوانه .

٣ ـ ديوانه : ١٤٤ ، وهذا الشطر الثاني من بيت شطره الاول :
بعجلزه قد أترز الجري لحمها .

كأني بفتخـاء الجنـاحين لقـوه صيود من العقبان طاطات شملال [1]

وما شبه بالسباع :

لـه أيطـلا ظبي وسـاقا نعـامة وإرخـاء سرحـان وتقريب تنفـل [2]

وقال من فضل النابغة : هو أوضحهم كلاماً وأقلهم سقطاً وحشواً ، وأجودهم مقاطع ، وأحسنهم مطالع ، ولشعره ديباجة إن شئت قلت : ليس بشعر مؤلف من ثابته ولينه ، وإن شئت قلت : صخر لو رديت به الجبال لأزلتها •

وقال الذين فضلوا زهيرا : هو أمدح القوم وأشدهم أسر شعر •

قلت هذا من قولهم : أسر قتبه أسرا أي شده بالقد •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي عن أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب السكري قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز الطاهري ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر قال : أخبرنا الفضل بن الحباب قال : حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال : أخبرني يونس بن حبيب أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرؤ القيس بن حجر ، وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وأن أهل الحجاز والبادية يقدمون زهيراً والنابغة •

قال ابن سلام وأخبرني أبان بن عثمان البجلي قال : مر لبيد بالكوفة في بني نهد فأتبعوه رسولا مسؤولا ، فسأله : من أشعر الناس ؟ قال الملك الضليل ، فأعادوه إليه ، قال : ثم من ؟ (٣٠٠ ـ و) قال : الغلام القتيل ، وقال غير أبان : ابن العشرين ، يعني طرفة ، قال : ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عقيل ، يعني نفسه •

قال محمد بن سلام أخبرني شعيب بن صخر عن هارون بن ابراهيم قال :

---

١ ـ ديوانه : ١٤٤ ، فتخاء الجناحين لينة الجناحين طويلتهما . اللقوة : العقاب السريعة التي تخطف كل شيء . صيود : كثير الصيد . طأطأ فرسه : دقة بفخذيه . شملال : فرس سريع •

٢ ـ ديوانه : ٥٥ ، الأيطل : الخاصرة . الارخاء : ضرب من عدو الذئب ، وهو السرحان . تتفل : ولد الثعلب •

سمعت قائلا يقول للفرزدق : من أشعر الناس يا أبا فراس ؟ قال : ذو القروح ، يعني امرؤ القيس ، قال : حين يقول ماذا ؟ قال : حين يقول :

وفـاهـم جـدهـم بني أبيهـم وبالأشقين مـا كـان العقـاب[1]

قال ابن سلام : واحتج لامرىء القيس من يقدمه وليس أنه قال ما لم يقولوا ، ولكنه سبق العرب الى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعته فيها الشعراء منها : استيقاف صحبه ، والبكاء في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المأخذ وتشبيه النساء بالظبـاء والبيض ، وتشبيه الخيل بالعقبان والعصي ، وقيد الأوابد ، وأجاد في التشبيه وفصل النسيب وبـين المعنى ، وكان أحسن طبقته تشبيهـاً ، وأحسن الاسلاميين تشبيهاً ذو الرمة[2] .

قلت : والى ذلك أشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله . وذكر امرأ القيس فقال : خسف لهم عين الشعر ، وافتقر عن معان عـور أصح بصر[3] .

وقد تكلم أبو سليمان الخطابي على معنى قول عمر رضي الله عنه ، بما أخبرنا به المؤيد بن محمد في كتابه عن أبي عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي قال : قال أبو سليمان الخطابي : (٣٠٠ ــ ظ) في حديث عمر أنه ذكر امرىء القيس فقال خسف لهم عين الشعر وافتقر عن معان عور أصح بصر ، فسره ابن قتيبة في كتابه فقال : خسف ، من الخسيف وهو البئر تحفر في حجارة فيستخرج منها ماء كثير ، وافتقر فتح ، وهو من الفقير ، والفقير فم القناة ، وقوله عن معان عور يريد أن امرأ القيس من اليمن وليست لهم فصاحة .

قال أبو سليمان هذا لا وجه له ، ولا موضع لاستعماله فيمن لا فصاحـة له ، إنما أريد بالعور هاهنا غموض المعاني ودقتها ، من قولك عورت الركية ، إذا دققتها ، وركية عوراء ، قال الشاعر :

ومنهـل أعـور احـدى العينـين بصـيره الأخـرى أصـم الأذنين

١ ــ ديوانه : ٧٨ . يعني ببني أبيهم : بني كنانة . وان العقاب نزل بالأشقين .
٢ ــ طبقات الشعراء لابن سلام : ٢٥ ــ ٢٧ .
٣ ــ الشعر والشعراء : ٥٢ .

جعل العين التي تنبع بالماء بصيرة ، وجعل المندفنه عوراء فالمعاني العور على هذا هي الباطنة الخفية ، كقولك هذا كلام معمى أي غامض غير واضح ، أراد عمر أنه قد غاض على معان خفية على الناس ، فكشفها لهم ، وضرب العور مثلا لغموضها وخفائها وصحة البصر مثلا في ظهورها وبيانها ، وذلك كما أجمعت عليه الرواة من سبقه الى معان كثيرة لم يحتذ فيها على مثال متقدم كابتدائه في القصيدة بالتشبيب والبكاء في الاطلال ، والتشبيهات المصيبة والمعاني المقتضبة التي تفرد بها فتبعه الشعراء عليها وامتثلوا (٣٠١ ـ و) رسمه فيها •

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمد ـ إجازة إن يكن سماعا ـ قال: أخبرنا أبو الحسن بن النقور وأبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب بن العطار قالا : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى قال : حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقري قال : حدثنا الاصمعي قال : سألت بشار الاعمى : من أشعر الناس ؟ فقال : إختلف الناس في ذلك ، فأجمع أهل البصرة على امرىء القيس وطرفة بن العبد •

وأنبأنا ابن طبرزد عن أبي العز بن كادش قال : أخبرنا أبو يعلى بن الفراء قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن محمد بن سويد قال : حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي قال : حدثنا العنزي قال أخبرنا دماد قال : قال أبو عبيدة : ذهب اليمن بجد الشعر وهزله ، فجده امرؤ القيس وهزله أبو نواس •

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف • وأنبأني أبو القاسم العلوي وأبو الوحش المقرىء عنه قال : أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي قال : حدثنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرىء قال : حدثنا اسماعيل بن يونس قال : حدثنا محمد بن الجهم قال : سئل الفراء يحيى بن زياد القيسي عن أشعر العرب فأبى أن يقول ، فقيل له : إنك لهذا موضع فقل ، فقال : كان زهير بن أبي سلمى (٣٠١ ـ ظ) واضح الكلام مكتفية بيوته ، البيت منها بنفسه كاف ، وكان جيد المقاطع ، وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء ، والمقطع تعرف في شعره

قدرته على الشعر لم يخالطه ضعيف الحداثة ، وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياهم ، وإنه إن كان خارجا من جيد الشعراء يفوقهم وكان لطرفة شيء ليس بالكثير ، وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته وكان لومتع بسن حتى كبر معه شعره كان خليقا أن يبلغ المبالغ ، وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء ، وكان الحطيئة نقي الشعر ، قليل السقط ، حسن الكلام مشربه ، وكان لبيد وابن مُقبل يجريان مجرى واحدا في خشونة الكلام وصعوبته ، وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر ، وأهل العربية يشتهونه لكثرة غريبه ، وليس يجود الشعر عند أهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وايضاحه ، فاذا نزلت عن هؤلاء بجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر ، وعلما الناس وكادا يكونان خاتمي الشعر ، وكان ذو الرمة شيخ الشعر ، يشبه فيجيد ويحسن ، ولم يكن هجاء ولا مداحا ، وليس الشاعر إلا من هجا فوضع ، أو مدح فرفع كالحطيئة والأعشى فإنهما كانا يرفعان ويضعان ، ثم قال الفراء : والله الرافع الواضع •

وأنبأنا الحسن (٣٠٢ ــ و) قال : أخبرنا علي قال : أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي عن أبي علي بن شاذان قال : أخبرنا أبوجعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني قال : حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني محمد بن الحسن المخزومي قال : قيل لحسان بن ثابت : من أشعر الناس ؟ قال : أبو أمامة ــ يعني النابغة الذبياني ، قيل : ثم من ؟ قال : حسبك بي مناضلا أو منافحا ، قيل : فأين أنت عن امرؤ القيس ؟ قال إنما كنت في ذكر الانس •

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن الخضر البغدادي ــ قرىء عليه ــ قال : أخبرنا أبو السعادات المبارك نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد وشهدة بنت أحمد ابن الفرج ، ح •

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد . قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد

ابن ابراهيم بن علي الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهري قال حدثنا الزبير بن بكار قال : أخبرني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال : حدثني أبي أن امرأة لقيت كثير عزة وكان قليلا دميما ، فقالت : من أنت ؟ قال : كثير عزة ، قالت : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، قال : مه رحمك الله فاني أنا (٣٠٢ ـ ظ) الذي أقول :

فإن أكُ معـروق العظـام فإنني ... إذا ما وزنت القوم بالقوم وازن (١)

قالت : وكيف تكون بالقوم وازنا ، وأنت لا تعرف إلا بعزة ! قال : والله لئن قلت ذلك ، لقد رفع الله عز وجل بها قدري وزين بها شعري وإنها لكما قلت :

فما روضه بالحزن طاهـرة الثـرى ... يمج الندى جثجاثها (٢) وعرارهـا
بأطيب مـن أردان عـزة موهنـا ... وقد وقدت بالمندل الرطب نارهـا
من الخفرات البيض لم تلـق شقوة ... وبالحسب المكنون صافٍ نَجارها
فإن بـرزت كانـت لعينـك قـرة ... وإن غبت عنها لم يُعممك عارها(٣)

قالت : أرأيت حين تذكر طيبها إذا استجمرت بالمندل الرطب ، فلو أن زنجية استجمرت بالمندل الرطب لطاب ريحها ، ألا قلت كما قال امرؤ القيس :

خليليّ مرا بي علـى أم جُنْـدَب ... نقضـي لبـانات الفـؤاد المعـذب
ألم تر بأني كلمـا جئـت طارقـا ... وجـدت بها طيبا وإن لم تطيب (٤)

قال : الحق والله خير ما قيل ، هو والله أنعت لصاحبته مني .

قلت الذي يقع لي أن كثير عزة أراد الروضه بقوله : « وقد وقدت بالمندل الرطب نارها » وفي الكلام تقديم وتأخير وقوله : هو أنعت لصاحبته (٣٠٣ ـ و) مني ، إن صح الخبر ، ففيه اعتراف بتفضيل بيتي امرؤ القيس على شعره والأمر كذلك

١ ـ ديوان كثير ـ ط . بيروت ١٩٧١ : ٣٨٠ .
٢ ـ نبات سهلي ربيعي اذا أحس بالصيف ولى . معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس لمحمود الدمياطي ـ ط . القاهرة ١٩٦٥ : ٣٤ .
٣ ـ ديوان كثير : ٤٢٩ مع فوارق .
٤ ـ ديوانه : ٦٤ .

لعذوبة ألفاظها ، وصفها بأنه إذا طرقها وجد بها طيبا ، وإن لم تطيب وليس في أبيات كثير مثل ذلك لأنه وصف أرادنها بأن الروضة الموصوفة ليست بأطيب منهما ويحتمل أن أرادنها كانت مطيبة ، وكذلك يحتمل صرف قوله : « وقد قدت بالمندل الرطب نارها » الى عزة كما وقع للمرأة التي لقيته ، وإن يكن أراده ، وبيتا امرؤ القيس مُخلصان من ذلك ، فاعترف بفضلها على شعره ، لا أنه اعترف بأنه رد الضمير في قوله « نارها » الى عزة والله أعلم .

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل السلماني وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر . قال أبو بكر : أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن علي ، وقال أبو الحسن : أنبأنا عبد الله ابن عبد الرحمن ، قالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : وأنشد لامرىء القيس :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة	كفاني ولم أطلب قليل" من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل	وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي(١)

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب ـ إجازة ـ قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز ـ قراءة ـ قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن سلام قال : واستحسن الناس من (٣٠٣ ـ ظ) من تشبيه امرؤ القيس :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا	لدى وكرها العناب والحشف البالي (٢)

وقوله :

نظرت إليها والنجوم كأنها	قناديل رُهبان تَشُبّ" لقفال(٣)

١ ـ ديوانه : ١٤٥ . تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٥٢ و .
٢ ـ ديوانه : ١٤٥ . شبه قلوب الطير الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف وهو أردأ التمر .
٣ ـ ديوانه : ١٤١ .

وقوله يصف فرسا :

عظيم طويل مطمئن كأنه	باسفل ذي ماوان سرحه[1] مرقب
له أيطلا ظبي وساقا نعامة	وصهوة عير قائم فوق مرحب
له جؤجؤ[2] رحب كأن لجامه	يعالى به في رأس جذع مشذب
وعينان كالماوتين ومحجر	إلى سند مثل الرتاج المضبب
إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه	يدول هزيز الريح : مرت بأثأب
كأن دماء الهاديات بنحره	عصارة حناء بشيب مخضب[3]

قرأت في نسخة عتيقة من شعر امرؤ القيس عن ابي نصر عن أبي سعيد الاصمعي قال الفرزدق : اصابنا مطر بالبصرة جود ، فلما أصبحت ركبت بغلتي وخرجت نحو المربد ، فإذا أنا بآثار دواب قد خرجن الى ناحية البادية ، فظننت أن قوما قد خرجوا يتنزهون وهم خلقاء أن تكون معهم سفرة وشراب ، فاتبعت آثارهم حتى انتهيت الى بغال عليها رحائل موقوفة على غدير من ماء ، فأسرعت المشي الى الغدير فأشرفت فإذا فيه نسوة مستنقعات في الماء الى حلوقهن (٣٠٤ـ و) فقلت : لم أر كاليوم قط ، ولا يوم دارة جُلْجُل ، ثم انصرفت فنادينني . ياصاحب البغلة ارجع نسألك عن شيء فانصرفت اليهن •فقعدن في الماء ، ثم قلن :بالله ألا حدثتنا حديث يوم دارة جُلْجُل• قال : فأخبرهن بماكان •

قال عبد الله بن والان رجل من بني تميم ، كان راوية للفرزدق ، قلت للفرزدق :حدثنا أيضا به ،قال :حدثني جدي وأنا يومئذ غلام حافظ لما أسمع أن امرىء القيس ، كان عاشقا لابنة عم له يقال لها عُنَيْزة وأنه طلبها زمانا فلم يصل اليها ،وكان يطلب الغرة من أهله ليزورها ، فلم يتفق له حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جلجل ، وذلك أن الحي احتملوا فتقدم الرجال ، وخلفوا النساء والعبيد والعتقاء فلما رأى امرؤ القيس ذلك تخلف بعد قومه غلوة فكان في غيب من الارض حتى مرّ به النساء فاذا فتيات ومعهن عنيزة فلما وازين الغدير قلن : لو نزلنا واغتسلنا في هذا

---

١ ــ السرحة : شجرة كبيرة ، والمرقب : الموضع يرقب منه .

٢ ــ الجؤجؤ : الصدر . النهاية لابن الاثير .

٣ ــ ديوانه : ٦٤ ــ ٧٣ مع فوارق كبيرة .

الغدير ليذهب عنا بعض الكلال فقالت احداهن : افعلن فنزلن ونحين العبيد عنهن ، ثم تجردن ودخلن الغدير فأتاهن امرؤ القيس مخاتلا وهن غوافل فأخذ ثيابهن وهن بالغدير ، وقعد وقال : والله لا أعطي جارية منكن ثوبها ولو ظلت في الغدير الى الليل حتى تخرج متجردة وتكون هي التي تأخذ ثوبها ، فأبين ذلك عليه حتى تعالى النهار وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه فخرجت احداهن فوضع لها ثوبها ناحية فمشت (٣٠٤ ــ ظ) اليه فأخذته فلبسته ، ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة وحدها فناشدته الله أن يضع لها ثوبها فقال لها : والله لا تمسينه دون أن تخرجي عريانة كما خرجن فنظر اليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثوبها فلبسته فأقبل النسوة عليه فقلن له حبستنا وعذبتنا وجوعتنا قال : فان نحرت لكن ناقتي تأكلن منها ؟ قلن : نعم فاخترط سيفه فعقرها ثم كشطها وجمع حطبا ، وأجج نارا عظيمة فجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايبها فيرمينه على الجمر ويأكلنه ، ويشربن من فضلة كانت معه ويغنيهن وينبذ الى العبيد من الكباب حتى شبعن وطربن ، فلما أردن الرحيل قالت احداهن : أنا أحمل طنفسته . وقالت الاخرى : أنا أحمل حشيته وأنساعه ، فتقسمن رحله ، وبقيت عنيزة لم تحمل شيئا ، فقال لها امرؤ القيس : يا بنت الكرام ليس لك بد من أن تحمليني معك فاني لا أطيق المشي ، ولم أتعوده فحملته على غارب بعيرها ، فكان يجتنح اليها ، ويدخل رأسه في خدرها اذا شاء أن يقبلها ، فاذا امتنعت عليه مال حدجها فتقول : يا امرأ القيس قد عقرت بعيري فسر بنا ، فسار كذلك حتى اذا كان قريبا من الحي نزل فأقام حتى اذا جنه الليل اتى أهله . وقال امرؤ القيس في ذلك ــ وكلب يزعمون ان خمسة أبيات من أولها لامرىء القيس بن حمام[1] الكلبي ولا يزيدون على الخمسة شيئا : (٣٠٥ ــ و) .

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها	لما نسجتها من جنوب وشمأل
وقوفا بها صحبي عليّ مطيّهم	يقولون لا تهلك أسى وتجمل
وان شفائي عبرة مهراقة	وهل عند رسم دارس من معوّل

١ ــ سيترجم له بعد قليل ، وقد ترجم له الآمدي في المؤتلف والمختلف ــ ط . القاهرة ١٩٦١ : ٧ ــ ٨ .

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل
اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي
ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل
ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت : لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها : سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني من جناك المعلل
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول
ويوما على ظهر الكثيب تعذرت علي وآلت حلفة لم تحلل
أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد أزمعت هجري فاجملي

(٣٠٥ ـ ظ)

فان تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل
وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل[1]

وذكر تمام القصيدة .

نقلت من خط أبي الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف ، وكان عالما بالتاريخ قال : لما افترق أهل اليمن وملك كل قوم رئيسهم من قبائل اليمن ، وصارت كندة الى أرض معد فجاورتهم ثم ملكوا رجالا منهم كان أول ملوكهم يقال له مرتع بن معاوية بن ثور فملك عشرين سنة ، ثم ملك ابنه ثور بن مرتع ، فلم يقم الا يسيرا حتى مات ، فملك بعده معاويه بن ثور ، ثم ملك الحارث بن معاوية أربعين سنة ، ثم ملك وهب بن الحارث عشرين سنة ، ثم ملك معاوية بن الحارث أحد وأربعين سنة ثم ملك

---

١ ـ من معلقته انظرها مشروحة في شرح المعلقات السبع للزوزني : ٣ ـ ٣٦ . ديوانه ٢٩ ـ ٦٣ .

عمرو بن معاوية اثنتين وعشرين سنة ، ثم ملك حجر بن عمرو آكل المرار ثلاثةوعشرين سنة ، وهو الذي حالف بين كندة وربيعة بالربائث ، وهو موضع ، ثم ملك عمرو بن حجر أربعين سنة وغزا الشام ومعه ربيعة فلقيه الحارث بن شمر فقتله ، فملك بعده المحارب بن عمرو ،وامه ابنة عوف الشيباني ، ونزل الحيرة ففرق ملكه على ولده وهم: حجر ، وشرحبيل وسَلَمة والعلْفاء ، فملك حجر بني أسد وكنانة ، وملك شرحبيل على غَنْم وطيىء والرباب ، وملك سلمة والعلفاء على قيس عيلان ، فقُتل الحارث وقام ولده بما كان في أيديهم وصبروا على قتال المنذر حتى كافؤوهم ، فلما رأى المنذر ذلك (٣٠٦ ــ و) نَفِسهُم فغلبهم على أرض العرب ، وأوقع الشرور بينهم فاختلفوا وتنكرت بنو أسد لحجر بن الحارث وساءت سيرته فيهم ؛ وكانت عنده أخت كلب بن ربيعة ومهلهل بن ربيعة ، فلما خاف على نفسه حملها فاجتمعت بنو أسد على قتله وقتلوه[1] ، وكان القائم بأمر بني أسد عِلْبَاء بن الحارث التغلبي ، وكان امرؤ القيس غائبا ، فلما بلغه مقتل أبيه جمع جمعا قصد به بني أسد ، ونزل بالقرب منهم في الليل فذعر القطا فطار عن مجاثمه ، فمر ببني أسد فقالت بنت علباء : ما رأيت كالليلة قطا أكثر ، فقال علباء : ولو ترك القطا لغفا ، وناما ، فأرسلها مثلا ، وعرف أن جيشا قد قرب منه فارتحل ، وأصبح امرؤ القيس أوقع بكنانة ، فأصاب فيهم وجعل يقول يا ثارات حجر ، فقالوا : والله ما نحن بثارك ،نحن من كنانة ، فقال:

يا لهف نفسي على قوم هم	كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني أبيهم	وبالاشقين ما كان العذاب
وفلَتَهن علباء حريصا	ولو أدركته صَفِرِ الوطاب[2]

ومضى امرؤ القيس الى اليمن ، لما لم يكن له قوة على بني أسد ومن معهم من قبائل قيس فأقام زمانا يشرب مع ندامى الشرب ، الى أن سمع من يُعَيرة بقتل أبيه

---

١ ــ كثرت الابحاث الحديثة حول تاريخ كندة ، وجرت أعمال تنقيب في عاصمتها الفاو ــ القرية ــ وأفضل الابحاث حولها ما جاء في كتاب العرب على حدود بيزنطة وايران لنينا فكتور فنابيغو ليفسكيا ــ ترجمة عربية ــ ط . الكويت ١٩٨٥ : ١٥٣ ــ ١٨٧ .

٢ ــ ديوانه : ٧٨ . وصفر الوطاب أراد أنه لو أدرك علباء لترك جسمه صفرا من دمه .

فخرج الى قومه فأمدوه بخمسمائة مدجج ، فخرج بهم فأوقع بقبائل معه ، وقتل الاشعر بن عمرو ، وشرب في قحف رأسه خمرا ، وتفرق من كان معه الى اليمن ، (٣٠٦ ــ ظ) وطلبت قبائل معد امرىء القيس ، فلما علم أنه لا قوة له على طلب المنذر واجتماع القبائل من معد ، ولم يتمكن يرجع ، فصار الى سعد بن الضباب الايادي ، وكان عاملا لكسرى في بعض العراق فاستتر عنده حينا حتى مات سعد ، فخرج امرؤ القيس الى طيىء وجديلة ونبهان فتنقل بينهم مدة وصار الى تيماء الى السموأل ليجيره ، فقال أنا لا أجير على الملوك ، فأودعه ادراعا ، وسار عنه الى ملك الروم فمدحه واستنصره فأمده بتسعمائة من البطارقة ، فصار الطمّاح الاسدي الى قيصر فقال له : ان امرىء القيس يشتمك في شعره وزعم أنك علج أغلف[1] ، فوجه قيصر الى امرىء القيس بحلة مسمومة ، فلبسها فتقطع جلده ومات بأنقرة من أرض الروم .

وقد قيل في انفاذ قيصر الحلة المسمومة لامرىء القيس قول آخر وهو : أن امرىء القيس هوته ابنة قيصر ، وراسلته ، وصار بينه وبينها أمر بلغ قيصر فأوجب أن فعل به ذلك .

وقيل بأن الطماح بن قيس بن طريف الاسدي ، وشى به الى ملك الروم بسبب ابنته ، وكان حجر والد امرىء القيس ، قتل أباه ، فقال له ملك الروم : ائتنا بأمارة فأتاه بقارورة من طيب الملك ، فبعث بها الطماح الى قيصر ، وأخبره بالحديث فعرفه وعلم صحته ، وأنفذ اليه الحلة المسمومة .

ذكر ذلك الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي ــ في أدب الخواص ــ قال ابن المغربي : وقيل ان امرىء القيس لما وصل عند الملك مستغيثا به على من قتل أباه من العرب زوجه الملك بابنته ، وأعطاه الرجال وخرج من عند الملك (٣٠٧ ــ و) فتخلفه الطماح قبيحا ، وأوغر عليه قلب الملك ، وقلب ابنته ، فأعطاه خلعة مسمومة ، وقال : الحق امرأ القيس ، وادفع اليه هذه الخلعة ، وقل له : ان الملك أكرمك بهذه الخلعة من جسده ، ففعل وأعطاه الحلة فلمسها وعلم أنها مسمومة فقال :

---

١ ــ أي غير مختتون .

وقد طمح الطماح بي من بلاده فلبسني من دائه ما تلبسا
وبدلت قرحا داميا بعد نعمة فيا لك من نعمى يبدلن أبؤسا[1]

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين الشافعي ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري ، وأبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الارتاحي • قال البوصيري : أخبرنا • وقال الارتاحي : أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز ابن الحسن بن اسماعيل الضراب قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي ، قال : حدثنا أحمد بن صالح ، قال : حدثنا الزيادي قال : لما احتضر امرؤ القيس بأنقرة نظر الى قبر ، فسأل عنه فقالوا : قبر امرأة غريبة : فقال : (٣٠٧ ــ ظ) •

أجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا انا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب[2]

قال : وعسيب جبل كان القبر في سنده •

قلت : عسيب جبل عظيم عال بقيصرية من الروم ، وأنقرة هي أنكورية ، والبلدان متباعدان بينهما مسيرة ، وشاهدت أنا عسيب وقيل لي ان في أعلاه قبرين أحدهما قيل قبر امرىء القيس ، والصحيح أن امرأ القيس مات بأنقرة ، ولما أحس بالموت قال :

---

١ ــ الخبر ليس فيما عثر عليه من أدب الخواص . انظر ديوانه : ١١٨ مع فوارق .

٢ ــ شعراء النصرانية : ٣٤ .

كم طعنة مُثْعَنْجِره
وجفنة مبعثرة
مدفونة بأنقرة[1]

وانما ذكر عسيب ، لانه جبل عظيم ببلاد الروم ، أراد : اني مقيم بها ما أقام عسيب والله أعلم .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل ـ اجازة ـ قال : أخبرنا جدي أبو محمد قال : حدثنا أبو علي الاهوازي قال . حدثنا أبو الحسن مكي ابن محمد بن الغمر التميمي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن هارون البرذعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن وديع القاضي بطبرية قال : حدثنا ابراهيم ابن محمد الاهوازي قال : حدثنا الفضل بن جعفر قال : حدثني محمد بن بكر بن زكريا عن شيخ من بني هاشم ، يكنى أبا جعفر ، قال : وجد على قبر امرىء القيس مكتوبا :

أجارتنا ان الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب (٣٠٨و)
أجارتنا انا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

امرؤ القيس بن الحمام بن مالك بن عبيدة بن ذهل الكلبي :

السكوني الشاعر ، شاعر جاهلي صحب امرىء القيس بن حجر لما مر بأحياء كلب قاصدا قيصر ، واجتاز معه بالاماكن التي مر بها امرؤ القيس من أعمال حلب ، وقد ذكرنا في ترجمة امرىء القيس أن كلبا يزعمون أن خمسة أبيات من أول قصيدة ابن حجر التي أولها : « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » لامرىء القيس بن حمام الكلبي ، ولا يزيدون على الخمسة شيئا .

وقال أبو جعفر الجرجاني : وامرؤ القيس بن الحمام السكوني ذكر الاصمعي انهم كانوا في الجاهلية يسمونه الذائد لقوله :

أذود القوافي عني ذياداً وعلام غوى جرادا
فأعزل مرجانها جانبا وآخذ من درها المستجادا

١ ـ ليست في ديوانه .

قال : وهو جاهلي قديم ، وقد ذكر بعض الناس نسبة فقال : هو امرؤ القيس ابن الحمام بن مالك بن عبيدة بن ذهل بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن رُفيدة بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة [1] .

وقرأت في كتاب أدب الخواص تأليف أبي القاسم بن المغربي ان امرأ القيس ابن حمام الكلبي تبع امرىء القيس بن حجر حين قصد ملك الروم حين خرج من عند المعلى(★) يريد قيصر ، ومر بكلب فتبعه منهم (٣٠٨ ظ) امرؤ القيس بن حمام الشاعر ، وكان من المعمرين ، وعاش مائتي سنة فيما قالوا [2] .

وقرأت في كتاب أدب الخواص تأليف أبي القاسم بن المغربي ان امرأ القيس قال : وحكى ابن الكلبي وأبو عبيدة أن امرأ القيس بن حمام الكلبي كان يصحب امرأ القيس بن حجر ، وأنه أول من وصف الديار ، وبكى الآثار وإياه أراد امرؤ القيس بقوله :

ياصاحبي قفا النواعج ساعة ... نبكي الديار كما بكى ابن حمام [1]

قال وابن حمام القائل :

لآل هند بجنبي نفنف دار ... لم تمح جدتها ريح وأمطار
أما تريني بجنب البيت مضطجعا ... لا يطبيني لدى الحين أبكار
فرب نهب تصم الحي رجته ... أفأته وان بعض القوم عوّار [2]

قال : وهي أبيات في شعر كلب ، قال ابن الكلبي : اذا سئل علماء كلب عما وصف به ابن حمام الديار أنشدوا أبياتا من « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » وذكروا أن امرأ القيس انتحلها وَخَمَلَ ابن حمام .

★ ــ كتب ابن العديم تحتها : المعلى : خويتم بن عتبان من بني تغلب ، كان أجار امرأ القيس بن حجر، وكان المنذر بن ماء السماء يطلبه .

١ ــ ويروى انه كان هجينا . انظر المؤتلف والمختلف للآمدي : ٧ .
٢ ــ الخبر ليس في المطبوع من أدب الخواص .

١ ــ انظر الشعر والشعراء : ٥٢ . المؤتلف والمختلف : ٨ .
٢ ــ المؤتلف والمختلف للامدي : ٧ مع فوارق .

امرؤ القيس بن السمط بن امرىء القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث :

وهو الولاّدة ، سمي بذلك لكثرة ولده ، ابن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي وفيه يقول امرؤ القيس بن حجر :

ألا هــل أتاها والحوادث جمــة　　　بأن امرىء القيس بن تملك بيقرا[1] (٣٠٩و)

وذلك أنه كان قد صحبه حين خرج من عند المعلى يريد قيصر ، فلم يزل معــه الى أن فارقــه بأرض الروم ، فلذلك قال : بيقر ، أي سافر ، وقيــل أراد أتى أرض العراق ، وتملك والدة السمط ، وقال آخرون من أهل النسب ثقات : الذي عنــاه امرؤ القيس بن المنذر بن امرىء القيس بن السمط والله أعلم • ذكر هذا كله أبو القاسم بن المغربي في « كتاب أدب الخواص » فقد اجتاز امرؤ القيس بالنواحي التي ذكرناها في ترجمة امرىء القيس بن حجر •

وذكر ابن الكلبي نحوا من ذلك ، وقال : تملك بنت عمرو بن زبيد بــن مذحج رهط عمرو بن معدي كرب •

امرؤ القيس بن المنذر بن امرىء القيس بن السمط :

قيل هو الذي كان في صحبة امرىء القيس بن حجر ، وخرج معه مــن عند المعلى الى قيصر ، وفارقه بأرض الروم •

وقيل بل هو الذي قدمنا ذكره كما ذكر الوزير أبو القاسم ، وأيهما كان فقد اجتاز مع امرىء القيس بن حجر بالاماكن التي ذكرناها •

* * *

---

١ ــ ليس في ديوانــه .

امير اميران بن زنكي بن آق سنقر :

الملقب نصرة الدين أخي الملك العادل نور الدين محمود بـن زنكي بـن آق سُنْقُر واسمه محمد دخل حلب ، وملك المدينة دون القلعة ، وكان أخوه نور الدين مريضا بالقلعة ، وأرجف بموته ، ومال اليه جماعة من الشيعة وأعادوا الاذان الى ما كان الحلبيون عليه قديما ، بزيادة حي علي خير العمل ، فلما عوفي نور الديـن خرج من حلب [1] ، وسنذكر قصته في المحمدين ان شاء اللـه تعالى ، توفي سـنة ستين وخمسمائة • (٣٠٩ظ) •

اميرك بن أبي المعروف بن ناصر بن علي :

أبو المحاسن ، ويقال أبو اليمن الجربوقاني الاسفراييني الفارسي وجربوقان من خطة أسفرايين [2] •

قدم حلب وسمع بها من خطيبها أبي طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحـد الحلبي سنة احدى وسبعين وخمسمائة ، وسمع بتبريز أبا منصور محمد بن أسعد ابن محمد حفدة العطاري ، وأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الشحاذي، وبمصر أبا بكر محمد بن محمد بن يبقى الخزرجي •

وحدث بالقاهرة عن بعض شيوخه وعن الرشنائي بن بندار بن الرشنائي بـن الزنجاني •

سمع منه عبد العزيز بن عيسى اللخمي وولده عيسى ، وأبو الميمون عبـد الوهاب بن عتيق بن وردان في سنة تسع وثمانين وخمسمائة •

أنبأنا أبو الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان قال : أخبرنا أبو المحاسن

---

١ ــ لمزيد من التفاصيل انظر زبدة الحلب : ٢/٣٠٨ــ٣١١ (حوادث سنة ٥٥٤هـ)

٢ ــ بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان • معجم البلدان •

أميرك بن أبي المعروف بن ناصر الجربوقاني قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن أسعد بن حفـدة العطاري قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد اللـه بن الحسن الطبسي ، وأبو الفتح عبد الرزاق ابن حسان المنيعي ، والقاضي أبو بكر محمدبن الحسين ، وشيخي أبو محمد الحسين بن مسعود ، قالوا : أخبرنا أبو علي حسان ابن سعيد المنيعي قال : أخبرنا الاستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي قال : أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال : أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقيموا الصف في الصلاة فان اقامة الصف من حسن الصلاة[1] .

* * *

---

١ ـ انظره في جامع الاصول لابن الاثير : ٥/٦٠٩-٦٢٠ .

ذكر من اسمه أمية

أمية بن عبد اللهبن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي :

أبو عثمان الأموي حدث عن أبيه وعكرمة مولى ابن عباس ، وغـزا الصائفـة ووفد على عمر بن عبد العزيز وحكى عنه • روى عنـه محمد بن مروان بن أبان بن عثمان ومحمد بن اسحق ، ويحيى بن سليم الطائفي ، واجتاز بحلب أو ببعض عملها في غزاته ، وكانت من دابق •

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن اسحق الصغاني قال : حدثنا صدقه أبو عمرو المقعد ــ هـو ابـن سابق ــ قال : قرأت على محمد بن اسحق : حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبيه قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم ــ وهو أمير المدينة ــ قال: خلق الله عزوجل الملائكة لعبادتـه أصنافاً وإن منهـم لملائكة قياما صافين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة ، فاذا كان يـوم القيامة تجلى لهم تبارك وتعالى ، ونظروا الى وجهـه الكريم قالـوا : سبحانك ما عبدناك حـق عبادتـك •

أنبأنا زين الامناء الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسـم قال أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن النجار قال : حدثنا نصر بن إبراهيـم قال : أخبرنا أبو عبد الله بن الوليد قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد فيما كتب إليّ قال : أخبرني جدي عبد الله بن محمد علي اللخمي الباجي (٣١٠ ــ و) قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يونس قال : أخبرنا بقي بن مخلد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا منصور بن بشير قال : حدثنـا شـعيب أبـو يحيى وهو ابن صفوان عن محمد بن مروان بن أبان عن أمية بن عبد الله بن عمرو

ابن عثمان بن عفان قال : قدمت الصائفة غازيا فدخلت على عمر بن عبد العزيز فرحب بي ، وقال : أين ياأبا عثمان ؟ قلت : غازياً إن شاء الله ، قال : صنعت الذي يشبهك، وماكان عليه أوّلوك ، وخيار سلفك ، إن هاهنا شيئاً قد أمرنا به لمثل من كان في وجهك ، قال : فقبلت ذلك ، وكان خمسين ديناراً ، فلما رجعت مررت عليه فقال مثل مقالته الأولى ، فقلت : ياأمير المؤمنين مايقعمني هذا موقعاً ، قال مايزيد على هذا أحد ، ولو وجدت سبيلاً إلى أن أعطيك غيره من بيت مال المسلمين لفعلت ، فقلت : إن لي لولداً ، قال : هذا حق ، نكتب لك الى عاملك من كان منهم يطيق مُعَاملة المسلمين في مغازيهم فرض له في عيال المسلمين ، قلت فإن عليّ ديناً فاقضه عني ، قال : هذا حق نكتب لك الى عاملك فيبيع مالك فيقضي دينك ، فما فضل عليك قضاه من بيت مال المسلمين ، فقلت له : والله ماجئتك لتفلسني وتبيع مالي ، قال والله ماهو غيره •

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو الفضل بن ناصر — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي ، واللفظ له قالوا : أخبرنا أبو أحمد الواسطي — زاد ابن خيرون وأبو الحسين الأصبهاني — قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : أمية بن عبد الله (٣١٠ـظ) ابن عمرو عن عكرمة ، قال لي أحمد بن عاصم : حدثنا عبد الله بن هارون قال : حدثني أبي قال : حدثني ابن اسحق قال : حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان — وهو أمير المدينة — قال : خلق الله الملائكة لعبادته •

وقال لي حسين بن حريث : حدثنا يحيى بن سليم ، سمع أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، سمع عمر بن عبد العزيز قوله حديث آخر ، وهو أخو محمد بن عبد الله القرشي الأموي ، حجازي[1] •

قال ابن طبرزد أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا أحمد بن علي بن أبي عثمان قال : أخبرنا الحسن بن الحسن

---

١ — التاريخ الكبير للبخاري : ٢/٨ـ٩ •

ابن علي بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي قال : حدثنا يحيى بن سليم عن أمية ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : كنا عمر بن عبد العزيز ؛ فقال رجل لرجل : تحت إبطك ، فقال عمر : وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل مايقدر عليه ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : لو قال : تحت يدك كان أجمل .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرناسليمان ابن إسحق بن ابراهيم بن الخليل الجلاّب قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، قال : حدثنا محمد بن سعيد قال في الطبقة الرابعة من أهل المدينة : أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمه أم عبد العزيز بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وقد (٣١١ ــ و) روي عنه ، وأمية بن عبد الله هو الذي لقيته طيء يوم المُنْتَهَب فهزموه[1] .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو جعفر من المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بَكّار قال في تسمية ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان : أمية وعبد العزيز ، وأم عبد اللهوخليدة ، وعثيمة بني عبد الله لأم عبد العزيز بنت عبد الله بن خالد بن أَسِيْد بن أبي العيص بن أمية .

وأمية الذي كان غزا طيئاً يوم المُنْتَهَب فهزمته أيام مروان بن محمد ، وكان عبد الواحد بن سليمان استعمله على أسد وطيء ، فجاءه سبعون رجلاً من فزاره ، فسألوه أن يخرج بهم معه ليغيروا على طيء لثأر لهم ، فخرج بهم وتجمع إليه ناس من أهل المعادن طلباً للغنائم ، فلقيه معدان بن راس الطائي بالمُنْتَهَب في جماعة من طيء فهزموه ، وفي ذلك يقول معدان بن راس يعتذر إلى عبد الواحد بن سليمان ،

---

١ ــ سقطت هذه الطبقة من المطبوع من كتاب ابن سعد . والمنتهب قرية في طرف سلمى أحد جبلي طيء ــ معجم البلدان .

والى أهل المدينة، ويذكر عرضهم على أمية أن يرد فزارة، ويأتي فيمن أحب، فيأخذ صدقه أموالهم، فقال معدان بن راس:

ألا هل أتى أهل المدينة عرضنا ... خصالاً من المعروف نعرف حالها
على عاملينا والسيوف مصانة ... بأغمادها مازايلتها نصالها
أتينا الى بزاخ(1) سمعاً وطاعة ... نؤدي زكاة حين حان عقالها
ومن قبل ما جئنا وجاءت وفودنا ... الى فيد (2) حتى ماتعذر حالها
فقالوا أغز بالناس تعطيك طيء ... إذا وطئتها الخيل واجتيح مالها(311ظ)
ودون الذي منوا أمية عيبة ... من الضرب لايجلى بخيلٍ طلالها
دعوا بنزار فاغتزينا لطيء ... أسود الغضا أقدامها ونزالها
دعوا بنزار فاغتزينا لطيء ... هنالك زلت من نزار نعالها

وقد انقرض ولد أمية (3).

أنبأنا الحسن بن محمد قال أخبرنا عمي أبو القاسم قال: في نسخة ماأخبرنا به أبو عبد الله الخلاّل شفاهاً قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا حمد ابن عبد الله ـ إجازة. قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا علي بن محمد قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: سئل أبي عنه ـ يعني عن أميه بن عبد الله ـ فقال: ما بحديثه بأس(4).

قلت: وذكره أبو محمد في كتاب الجرح والتعديل بما أخبرنا به أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ـ فيما أجازه لي ـ قال: كتب إلينا أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق ابن مندة ـ اجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال: أخبرنا حمد بن عبد الله قال: أخبرنا

---

1 ـ ماء لطيء بأرض نجد. معجم البلدان.
2 ـ فيد منزل بطريق مكة في منتصف الطريق بين الكوفة ومكة. معجم البلدان.
3 ـ هذا الخبر ليس فيما وصلنا من جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار.
4 ـ تاريخ ابن عساكر: 3/67 ظ.

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، روى عن عكرمة ، وأبيه ، وعمر بن عبد العزيز ، روى عنه ابن اسحق ، ويحيى بن سليم الطائفي ، سمعت أبي يقول ذلك ، وسئل عنه ، فقال : ما بحديثه بأس[1] .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أمية بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، أبو عثمان القرشي الأموي . روى عن أبيه ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، ووفد عليه . روى عنه محمد ابن اسحق ، ويحيى بن سليم الطائفي ، ومحمد بن مروان بن أبان بن عثمان[2] .

أخبرنا الفقيه أبو منصور عبد الرحمن بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن (٣١٢ ـ و)[3] .

* * *

١ ـ الجرح والتعديل : ٢/٣٠١ ـ ٣٠٢ .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٣/٦٦ ظ .
٣ ـ نهاية المجلدة الثالثة من مجلدات مكتبة أحمد الثالث ، ويلاحظ وجود عدد من أوراق مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في آخرها ، كما ويلاحظ اننا سننتقل الى حرف الحاء من أقسام الكتاب .

بغية الطلب في تاريخ حلب

صنفه

ابن العديم

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة

الجزء الخامس

حققه وقدم له

الدكتور سهيل زكار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الفكر
بيروت
لبنان
المكاتب : البناية المركزية . هاتف : ٢٤٤٧٣٩ . ص.ب : ١١/٧٠٦١
المطابع والمعمل : حارة حريك . شارع عبد النور . هاتف : ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٨٢٠٢ ٨٣٧٨٩٨
برقيًا : فكسي . تلكس : ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي (١)

الحجاج بن هشام (★) :

كان مع مسلمة بن عبد الملك غازيا ببلاد الروم ، وحكى حكاية جرت لبعض أسراء الروم مستملحة :

وقع إلي ببغداد كتاب صنفه أحمد بن محمد بن اسحق الزيات صاحب كتاب البلدان (٢) ويشتمل على نوادر وغرائب وطرق وعجائب ، فنقلت منه ، وقال الحجاج ابن هشام : كنا مع مسلمة بن عبد الملك ببلاد الروم ، فقفل منها ، فنزل منزلا ، ثم دعا بالأسارى فجعل يضرب رقابهم (٣) ، فقدم إليه شيخ منهم فأمر بضرب عنقه .

---

١ ــ النسخة الخطية لهذه المجلدة محفوظة في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٤٠٤/، وقد اعتبرتها المجلدة الخامسة على أساس الترتيب الابجدي لمحتوياتها .

٢ ــ أكثر المؤلف النقل عنه في المجلدة الاولى ، والكتاب بحكم المفقود .

٣ ــ لم يذكر تاريخ هذه الواقعة ، ومن الصعب تحديد ذلك ، لان مسلمة بن عبد الملك بات منذ سنة ٨٧هـ أيام الوليد بن عبد الملك المسؤول الى أبعد الحدود عن حملات الصوائف والشواتي وغيرها في الاراضي البيزنطية . انظر تاريخ خليفة : ٣٩٧/١ ــ ٤٢٥ .

★ ــ هناك ثلاث أوراق قبل بداية الكتاب ، كانت فارغة ، وقد كتب على وجه من الورقة الاولى بخط ابن السابق الحموي :

مؤلف هذا الكتاب

هو عمر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن زهير ابن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ، صاحب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، واسم أبي جرادة : عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف ابن عقيل ، الفقيه الحنفي كمال الدين ، الملقب رئيس الاصحاب ، المحدث المؤرخ الاديب ابن العديم ، وأجداده وأولاده وأهل بيتهم علماء حنفية فضلاء أدباء .

وأبو القاسم عمر هذا مولده بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ومات سنة ستين وستمائة ، قال الحافظ الدمياطي ولي قضاء حلب خمسة من انسابه

متوالية ، وشهرته تغني عن الاطناب ، وصنف الكتب في التاريخ والفقه والحديث والادب ، كذا لخصته من طبقات الحنفية للشيخ عبد القادر القرشي . قال الشيخ قاسم في تاج التراجم : صنف تاريخا سماه بغية الطلب في تاريخ حلب . وقال الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات : وصنف بحلب تاريخا مفيداً يقرب من أربعين مجلداوقد أطنب في ترجمته .

١ ــ الله الحافظ سارق مازق حاذق احبس حاباكحكح باكسح ؟ .

٢ ــ يعلق مافيه بنظر .

٣ ــ جزء من بغية الطلب في تاريخ حلب .

٤ ــ اقسم بالله على كل من أبصر خطي حيث ماأبصره أن يدعو الرحمن لي مخلصا بالعفو والتوبة والمغفرة .

٥ ــ الحمد لله . محمد بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ... الشهير ابن من هو للشر عديم غفر الله تعالى له ولطف الله تعالى بوالده ورحم سلفه خصوصا كاتب هذا التاريخ ومؤلفه الجد الاعلى الشهير بالصاحب كمال الدين ابن العديم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيراً .

٦ ــ منسوب للامام السابع رحمه الله :

الناس بالناس مادامت حوائجهم — والسعد والنصر اقبال وثارات
وأحسن الناس من بين الورى رجل — تقضى على يده للناس حاجات
قد مات قوم وما تت مكارمهم — وعاش قوم وهم في الناس أموات

٧ ــ

سأنسى ودكم من غير بغض — وذاك لكثرة الور .... فيه
إذا كثر الذباب على طعام — سأتركه ونفسي تشتهيه
ويمشي الكريم خميص بطن — ولايرضى مقاسمة السفيه
وتجتنب الاسود ورود ماء — إذا كان الكلاب والغين فيه

وجاء على وجه من الورقة الثالثة :

١ ــ كتاب من تاريخ حلب لابن أبي جراد . وهو الاستاذ البليغ الناظم الناثر الوزير الصاحب كمال الدين ابن العديم ، كاتم السر ، رحمه الله وشكر صنيعه ،وهو بخطه الصحيح المليح .

٢ ــ الحمد لله وبه أكتفي ساقة الدهر في نوبة اقل عبيد الله تعالى وأفقرهم وأحقرهم محمد بن أحمد بن اينال العلائي الدوادار الحنفي عامله ربه بخفي لطفه الجلي والخفي .

٣ ــ نوبة فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد بن السابق الحنفي عفا الله عنهم اجمعين بالقاهرة المحروسة سنة ست وخمسين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها في خير آمين . في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الآخر .

٤ ــ الحمد لله على نعمه . أنهاه قراءة وكتابه داعيا لمالكه بطول البقاء محمد المدعو محمد بن فهد القاسمي الكريها سنة ٨٦٩ .

فقال له الشيخ : وما أربك الى قتلي ، أنا شيخ كبير فان تركتني فديت نفسي بأسيرين من المسلمين في يدي ، قال : لو وثقت بك لتركتك ، قال : فاتركني فاني لا أغدر ، قال ما تطيب بذلك نفسي الا أن تأتيني بضمين ، قال ومن يضمني في عسكرك ، فدعني أجل فيه فانظر ، فأرسل معه رجلا يحفظه فجعل يدور ويتصفح وجوه الناس ، حتى مر بفتى يحس فرسا له ، فقال : هذا يضمنني ، من غير أن يكلمه أو يعرفه ، فأقبل الرسول على الفتى فقال : أتضمنه ؟ قال : نعم ،قال: أتعرفه ؟ قال : لا • قال : فكيف تضمنه ؟ قال : رأيته يتصفح وجوه الناس فلم يرج عند أحد منهم فرجا غيري ، فما كنت لأخيبه ، فضمنه اياه وأطلقه ، فما لبث أن جاء بأسيرين من المسلمين ، فدفعهما (٢ـو) الى مسلمة ، ثم قال لمسلمة : ائذن للفتى يخرج معي حتى أكافئه ، قال : قد أذنت له ، فأقبل الرومي على الفتى فقال : أنت والله يافتى ابني ، قال : وكيف وأنا رجل من العرب من بني كلاب وأنت من الروم ؟ قال : والله ما هو الا أن رأيتك فتحركت في رحم ، علمت أنها بيني وبينك فمن أمك ؟ قال رومية قال : هي والله ابنتي سبيت صبية ، ثم مضى به الى قريته ، فنظر الفتى الى ابنة الرومي ، وهي خالته فكأنما رأى أمه ، ثم أخرج اليه حليا وثيابا مقطعة كانت لأمه ، قد صانوها وحفظوها فدفعوها الى الفتى ، ثم زوده وأرسلوا الى أمه بالسلام ، وقالوا له : أخبرها بسلامة أمها وأختها فأقبل الفتى حتى صار الى أهله ، وأخرج لهم بعض الحلي ، فنظرت اليه فارتاعت وأرسلت عينها بالبكاء ، وقالت : ظهرتم على قريتنا وانهبتموها ؟ قال : لا تراعي وقص عليها القصة وأخبرها بسلامتهم (١) •

الحجاج بن يوسف الثقفي الظالم المشهور :

ابن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر الثقفي ، أبو محمد دخل الثغور الشامية وولي بها ، وقرأت في بعض مطالعاتي أنه كان بنى موضعا للسلاح

---

١ ـ يمكن اعتبار هذه الحكاية من الاصول الادبية التي بنيت عليه رواية ذات الهمة العربية وبالمقابل ملحمة دايجينس اكريتس (رجل الثغور) الاغريقية حيث البطل مزدوج النسب جمع بين العربية والاغريقية البيزنطية .

بالمصيصة وجعل فيه السلاح ذخيرة للمسلمين ، وكان يليها حينئذ • وكان في صحبه عبد الملك بن مروان ، حين توجه لقتال مصعب بن الزبير ، ونزل معه بطنان حبيب من أرض قنسرين •

رأى عبد الله بن عباس (٢ـظ) وحدث عن : أنس بن مالك ، وسمرة بن جندب ، وأبي بردة بن أبي موسى ، وعبد الملك بن مروان •

روى عنه : أنس بن مالك ، وثابت البناني ، ومالك بن دينار ، وحميد الطويل وسعد بن أبي عروبة وقتيبة بن مسلم وجراد بن مجالد •

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو العلاء صاعد بن أبي الفضل بن أبي عثمان الشُعَيْبتي المالِيني [١] بهراة قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن أحمد السقطي قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد ابن الجارود الجارودي الحافظ املاء بهراة قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي بجر جرايا [٢] قال : حدثنا جعفر بن أحمد الدهقان قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا سيار عن جعفر عن مالك بن دينار قال : دخلت يوما على الحجاج فقال لي : يا أبايحيى ألا أحدثك بحديث حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : بلى ، فقال : حدثني أبو بردة عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كانت له الى الله حاجة فليدع بها دبر كل صلاة مفروضة [٣] •

أنبأنا أبو نصر قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال: أخبرنا الحسن بن علي اللباد قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرنا أبي قال : أخبرني أبو الميمون أحمد بن محمد بن بشر القرشي قال : أخبرني أبي قال : حدثنا أبو الحكم قال : حدثني محمد بن ادريس الشافعي قال : سمعت من يذكر أن المغيرة

---

١ ـ مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان • معجم البلدان •

٢ ـ بلد من أعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي • معجم البلدان •

٣ ـ انظره في كنز العمال : ٣٢٧٩/٢ •

ابن شعبة نظر الى امرأته (٣-و) وهي تتخلل من أول النهار فقال : والله لئن كانت باكرت الغداء انها لرغيبة ، وان كان شيء بقي في فيها من البارحة انها لقذرة فطلقها، فقالت : والله ماكان شيء مما ذكرت ، ولكني باكرت ما تباكره الحرة من السواك فبقيت شظية في فيّ ، قال : فقال المغيرة بن شعبة ليوسف أبي الحجاج بن يوسف : تزوجها فانها لخليقة أن تأتي بالرجل يسود ، فتزوجها ، قال الشافعي : فأخبرت أن أبا الحجاج لما بني بها واقعها فنام ، فقيل له في النوم : ما أسرع ما ألقحت بالمبير [١]

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن نصر قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن الزينبي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : حجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي أبو محمد [٢] •

وقال يزيد بن عبد ربه : حدثنا أصحابنا عن أبي منصور عن عمرو بن قيس أن الحجاج بن يوسف سأله عن مولده فقال سنة الجماعة [٣] سنة أربعين ، فقال الحجاج وهو مولدي •

أنبأنا القاضي أبو القاسم بن محمد الانصاري عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر قال : سنة أربعين فيها ولد الحجاج بن يوسف •

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم وأبو الوحش (٣-ظ) سبيع بن المسلم عن أبي الحسن رشاء بن نطيف قال : أخبرنا أبو شعيب عبد الرحمن بن محمد وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن قالا :

أخبرنا الحسن بن رشيق قال : أخبرنا أبو بشر الدولابي قال : حدثنا محمد بن

---

١ ــ سيرد بعد قليل ما يوضح مسألة المبير والحديث المروي حوله .
٢ ــ التاريخ الكبير : ١/٣٧٣ (٢٨١٦) .
٣ ــ السنة التي تسلم بها معاوية الخلافة من الحسن بن علي .

حميد قال : حدثنا علي بن مجاهد قال : حدثني عبد الله بن محمد بن مرة قال : سمعت زياد بن عبد الرحمن الكاتب يقول : ولد الحجاج بن يوسف سنة تسع وثلاثين .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : أخبرنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وفيها يعني سنة احدى وأربعين ولد الحجاج بن يوسف [1] .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصرعن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال :

أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا أبو موسى بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أبو محمد حجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ليس بثقة ولا مأمون .

أنبأنا أحمد بن عبد الله الأسدي عن أبي القاسم بن أبي محمد قال في نسخه ماشافهني به أبو محمد الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح .

قال ابن مندة : وأخبرنا حمد بن عبد الله اجازة قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : حجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي أبو محمد ، روى عن أنس ، روى عنه مالك بن دينار (٤ــو) وثابت وجراد بن مجاهد سمعت أبي يقول ذلك [2] .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني في معجم الشعراء ، قال : الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك ابن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس ، وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن

---

١ ــ تاريخ خليفة بن خياط : ٢٣٦/١ .

٢ ــ الجرح والتعديل : ١٦٨/٣ (٧١٧) .

هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر له شعير قليل [1] .

أخبرنا أبو نصر القاضي في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر ابن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن أبو محمد الثقفي ، سمع ابن عباس وروى عن أنس بن مالك وثابت البناني وحميد الطويل ومالك بن دينار وجراد بن مجالد وقتيبة بن مسلم وسعيد بن أبي عروبة ، وكانت له بدمشق آدر منها دار الزاوية التي تقرب قصر ابن أبي الحديد ، ولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير ، ثم عزله عنها وولاه العراق وقدم وافدا على عبد الملك [2] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين بالقاهرة قال : أخبرنا أبوعبد الله محمد بن حمد بن حامد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء في كتابه عن أبي اسحق الحبال وخديجة المرابطة . قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن (٤ـظ) أحمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار . وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار قال : حدثني أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار . قالا : حدثنا محمود بن محمد الاديب قال : حدثنا النفيلي قال : حدثنا أبو مسهر عن أبي سعيد بن عبد العزيز قال : قال عمر بن عبد العزيز : كانت في الحجاج خلتان وددت أنهما لم تكونا فيه : حبه للقرآن وأهله ، وقوله عند موته : اللهم إنهم يزعمون أنك لا تغفر لي فاغفر لي .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي عن أبي الحسن بن قبيس قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر قال : أخبرنا أبو محمد بن زبر قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثني

---

١ ــ ليس في المطبوع من معجم الشعراء .

٢ ــ تاريخ دمشق : ١٠٥/٤ ــ ظ . وقصر ابن أبي الحديد موضع داخل بابي توما والشرقي قام فيه المدرسة المجاهدية القلبجية . انظر الاعلاق الخطيرة ــ قسم دمشق : ٢٤٣ .

أبي قال : قال ابن عون : كنت إذا سمعت الحجاج يقرأ ، عرفت أنه طال مادرس القرآن •

أنبأنا ابن نسيم قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر بن المزرقي قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم الآدمي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان قال : حدثنا هرون بن سليمان ويحيى بن حكيم قالا : حدثنا عبد الرحمن بن بكر السهمي قال : حدثنا عمرو بن منخل السدوسي قال : قال مطهر بن خالد الربعي عن أبي محمد الحماني قال : عملناه ــ يعني تجزئه القرآن ــ في أربعة أشهر وكان الحجاج يقرأه في كل ليلة •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الصوفي بالمسجد الاقصى قال : أخبرنا (٥ــو) أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الرحبي بفسطاط مصر قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن محمد بن علي بن أحمد الفارسي قال : أخبرنا أبومحمد الحسن بن رشيق قال : حدثنا أبو العلاء محمد بن أحمد الوكيعي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة الكوفي قال أخبرنا قبيصة عن سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال : عجبا لاخواننا من أهل العراق يسمون الحجاج مؤمنا •

وقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم أنه كان اذا ذكر الحجاج قال : ألا لعنة الله على الظالمين •

وقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن الاجلح عن الشعبي قال : أشهد أنه مؤمن بالطاغوت كافر بالله ــ يعني الحجاج •

وقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : كفى بمن يشك في أمر الحجاج لحاه الله •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق ــ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي المقريء قال : حدثنا أبو منصور محمد بن محمد ابن أحمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، ح •

قال أبو منصور : وحدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب قال :

أخبرنا أبو بكر بن الجراح الخزاز قال أخبرنا أبو بكر بن دريد ـ واللفظ للقاضي ـ قال : أخبرنا الحسن ـ يعني ـ ابن الخضر قال : أخبرنا ابن عائشة قال :أُتي الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج فقال له : ما تقول في أبي بكر ؟ قال : خيراً، قال : فعمر ؟ قال : خيراً ، قال فعثمان ؟ قال خيرا ، قال فما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : الآن جاءت المسألة : ماأقول في رجل الحجاج خطيئة من خطاياه .

أخبرنا أبو بكر عيسى بن أبي الفضل السماني ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال: أخبرنا علي بن الحسن بن أبي الحسين ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي ، قال : أخبرنا محمد بن يونس قالا : أخبرنا أبو أحمد عن القاسم ابن حبيب عن العيزار بن جرول قال : خرجت مع زاذان إلى الجبّان [1] يوم العيد فصلى وستور الحجاج ترفعها الرياح ، فقال : هذا والله المفلس ، فقلت له : تقول مثل هذا وله مثل هذا ؟ فقال : هذا المفلس من دينه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين بالقاهرة ، قال أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري وأبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي . قال الارتاحي : إجازة ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب ، ح .

وأخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل بن سلامة قال أخبرنا علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر بن علي قال :أنبأنا أبو المعالي بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا (٦ـو) أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن مروان المالكي قال : حدثنا ابن أبي الدنيا وابراهيم الحربي عن سليمان بن أبي شيخ قال : حدثنا صالح بن سليمان قال : قال عمر بن عبد العزيز : لو تخابثت الأمم

---

١ ـ ناحية من أعمال الاهواز . معجم البلدان .

وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدينا ولا لآخرة ، لقد ولي العراق ، وهو أوفر مايكون للعمارة ، فأخسّ به حتى صيّره إلى أربعين ألف ألف دينار ، ولقد أُدّي إليّ في عامي هـذا ثمانون ألف ألف ، وإن بقيت إلى قابـل رجوت أن يؤدّي إليّ ماودّي إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، مائة ألف ألف وعشرة ألف ألف .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنـا أبو عبد الله بن البناء ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا ابو الغنائم بن الدجاجي قال : أخبرنا اسماعيل بن سعيد بن سويد قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثنا محمد زياد بن الاعرابي قال : قال الهيثم بن عدي : مات الحجاج بن يوسف وفي سجنه ثمانون ألف محبوس ، منهم ثلاثون ألف امرأة ، فوجد في قصّة رجل بال في الرحبة ، وخري في المسجد ، فقال أعرابي :

إذا نحن جاوزنا مدينـة واسط خرينـا وصلينا بغير حسـاب

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزدقال : أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي ــ إجازة ان لم يكن سماعا ــ قال أخبرنا أبو الحسين بن النقور ، وأبو منصور عبد الباقي ابن محمد قالا : أخبرنا أبو طـاهر المخلص قال : حدثنـا عبيد الله السكري قال (٦ ــ ظ) زكريا بن يحيى المنقري : قال : حدثنا الأصمعي قال : حدثنا أبو عاصم عن عباد بن كثير عن قحذم قال : أطلق سليمان بن عبد الملك في غداة : إحدى وثمانين ألف أسير ، وأمرهم أن يمشوا ويلحقوا بأهلهم ، وعرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً ، لم يجب على أحد منهم قطـع ولا صلب ، وكان فيمن حبس أعرابي أخذ يبول في أصل ربض مدينة واسط ، فكان فيمن أطلق فأنشأ يقـول :

إذا نحن جاوزنا مدينة واسط خرينا وصلينا بغير حساب

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو الفتح الكروجي قال أخبرنا أبو عامر الأزدي وأبو نصر الترياقي وأبو بكر الغورجي قالوا أخبرنا أبو محمد الجراحي قال أخبرنا أبو العباس المحسوبي قال : أخبرنا أبو عيسى الترمذي قال : حدثنا أبو

داوود سليمان بن سلم البلخي قال : أخبرنا النضر بن شميل عن هشام بن حسان قال : أحصوا ماقتل الحجاج صبراً فبلغ مائة ألف وعشرين ألفا .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني بدمشق ــ قراءة عليه وأنا اسمع ــ قال أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال أخبرنا رشاء نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا يوسف بن عبد الله قال حدثنا أبو زيد قال حدثنا حلبس قال : قيل لأعرابي ــ وأراد الحجاج قتله : إشهد على نفسك بالجنون ، قال :

لا أكذب على ربي وقد عافاني وأقول قد أبلاني

قال : وحدثنا أحمد قال : حدثنا اسماعيل (٧ــو) بن يونس قال : حدثنا الرياشي عن الأصمعي عن مبشر بن بشر أن رجلا هرب من الحجاج فمر بساباط فيه كلب بين حبين يقطر عليه ماؤهما فقال : ياليتني كنت مثل هذا الكلب ، فما لبث أن مرّ بالكلب في عنقه حبل ، فسأل عنه ، فقالوا : جاء كتاب الحجاج يأمر بقتل الكلاب .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو قاسم بن السمرقندي ــ اجازه ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل بن اسحاق قال : حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال : كانوا يرمون بالمنجنيق من أبي قبيس [١] وهم يرتجزون ويقولون :

خطارة مثل الفنيق [٢] المزبد أرمي بها عراز [٣] هذا المسجد

قال : فجاءت صاعقة فأحرقتهم ، فامتنع الناس من الرمي ، فخطبهم الحجاج فقال ألم تعلموا أن بني اسرائيل كانوا اذا قربوا قربانا فجاءت نار فأكلتها ، علموا

---

١ ــ أثناء حصار الحجاج لمكة التي اعتصم بها ابن الزبير .

٢ ــ الفنيق : الفحل من الابل المكرم ، لايؤذى لكرامته على أهله ، ولايركب . القاموس .

٣ ــ العرز : شجر من أصاغر الثمام وأدقه . القاموس .

أنه قد تقبل منهم ، وإن لم تأكلها ، قالوا : لم تقبل ؟! قال : فلم يزل يخدعهم حتى عادوا فرموا .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل قال أخبرنا علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر قال : أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن السّلمي قالا : أخبرنا أبو القاسم بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف : قال أخبرنا الحسن ابن اسماعيل الغساني قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال حدثنا زيد بن اسماعيل قال : حدثنا برد قال : أخبرنا يمان بن المغيرة (٧ ــ ظ) عن عطاء بن أبي رباح قال : كنت مع ابن الزبير في البيت ، فكان الحجاج اذا رمى ابن الزبير بحجر وقع الحجر على البيت ، فسمعت للبيت أنينا كأنين الانسان : أوه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري ــ قراءة عليه بدمشق ــ قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد الاسفرايني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله المصري قال : أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن اسحق بن يزيد الحلبي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن الوليد بن عرق الحمصي قال : حدثنا أبو معاوية عثمان بن خالد بن عمرو السلفي قال : حدثنا أبي قال حدثنا عكرمة بن يزيد الالهاني قال : حدثني الابيض ابن الاغر بن الصباح التميمي عن سفيان الثوري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال : كنت عند اسماء بنت أبي بكر ، إذ دخل عليها الحجاج . قال : فقالت له : إنك قاتل عبد الله بن الزبير ؟ قال : فقال : نعم ، قالت : أما انك قد قتلت صواما قواما ، إني سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج من ثقيف ثلاثة كذاب ومبير وذيال [١] فأما الكذاب فقد مضى وهو مختار [٢] ، وأما المبير فهو أنت ، فقال : أبير المنافقين ، فقالت بل تبر المؤمنين ، وأما الذيال فلم نره وسوف يرى [٣] .

---

١ ــ الذيال : المهين المستخف النهاية لابن الاثير ، ويروى دجال بدلا من ذيال . انظر كنز العمال ١٤٠ / ٣٨٣٩٠ .

٢ ــ المختار بن أبي عبيد الثقفي . انظر خبر ثورته في كتابي «تاريخ العرب والاسلام » ص ١٤٨ ــ ١٥٣ .

٣ ــ يروى أن الحجاج دخل عليها ليخطبها لنفسه فرفضته .

قال أبو الحسن الحلبي . غريب من حديث سفيان عن سهيل وهو غريب من حديث الابيض بن الأغر عن سفيان الثوري ، تفرد به عكرمة بن يزيد (٨ — و) •

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف البغدادي قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول ابن عيسى السجزي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه قال : حدثنا ابراهيم بن خريم قال : حدثنا عبد ابن حميد قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوام بن حوشب قال : حدثني من سمع أسماء — يعني بنت أبي بكر الصديق تقول للحجاج حين دخل عليها يعزيها بابنها ابن الزبير ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج من ثقيف رجلان مبير وكذاب [٤] » ، فأما الكذاب فابن أبي عبيد تعني المختار ،وأما المبير فأنت •

أخبرنا أبو القاسم بن سليمان المصري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء في كتابه عن أبي اسحق الحبال ، وخديجة المرابطة • قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار • وقالت خديجة: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار قال : حدثني جدي علي قالا : حدثنا محمود بن محمد ، قال : حدثنا الحنفي — يعني — أحمد بن الاسود قال : حدثني ابن عائشة عن أبيه عن ابن أبي شميلة قال : كان الديماس [٢] في زمن الحجاج حائطا لاسقف عليه ، وكان الأحراس يجلسون على الحائط ، فإذا تنحى المسجنون الى الظل رماهم الأحراس بالحجارة حتى يرجعوا الى الشمس وكان يطعمهم خبز الشعير قد خلط فيه الرماد والملح بالزيت (٨ — ظ) ، فلا يلبث الرجل أن يتغير، فجاءت امرأة تسأل عن ابنها فنودي به فخرج اليها فلما رأته قالت : ليس هذا ابني، ابني أشقر أحمر وهذا زنجي ، فقال : بلى ياأمه أنا ابنك واختي فلانة وأخي فلان ، ومنزلنا بموضع كذا وكذا ، فلما علمت أنه ابنها شهقت فوقعت ميتة ، فأعلم الحجاج

---

١ — انظره في كنز العمال : ١٤/٣٨٣٩١ •

٢ — الديماس : السرب المظلم • النهاية لابن الاثير •

بذلك فأمر باطلاق من في الديماس فما منهم أحد حل قيده إلا في منزله مخافة أن يبدو له .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا أبو محمد المصري قال : حدثنا أحمد بن مروان الدينوري قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا الهيثم ابن جميل عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة قال : كان حطيط [1] صواما قواما يختم في كل يوم وليله ختمة ، ويخرج من البصرة ماشيا حافيا الى مكة في كل سنة ، فوجه الحجاج في طلبه فأخذ ، فأتي به الحجاج فقال له : إيها ، قال : قل فإني قد عاهدت الله لئن سئلت لاصدقن ، ولئن ابتليت لأصبرن ، ولئن عوفيت لأشكرن ، ولأحمدن الله على ذلك ، قال : ما تقول في ؟ قال : أنت عدو الله تقتل على الظنة ، قال : فما قولك في أمير المؤمنين ؟ قال : أنت شررة من شرره ، وهو أعظم جرما ، قال : خذوا ففظعوا عليه العذاب، ففعلوا فلم يقل حسا ولا بسا ، فأتوه فأخبروه فأمر بالقصب فشقق ، ثم شد عليه وصب (٩ــو) عليه الخل والملح وجعل يستل قصبة قصبة ، فلم يقل حسا ولابسا ، فأتوه فأخبروه ، فقال : أخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه ، قال جعفر : فأنا رأيته حين أخرج ، فأتاه صاحب له فقال : لك حاجة ؟ قال شربة من ماء ، فأتاه بماء فشرب ثم ضربت عنقه ، وكان ابن ثماني عشرة سنة .

انبأنا الكندي ، أنبأنا أبو عبد الله بن البناء عن أبي الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبيد عن محمد بن مخلد قال : أخبرنا علي بن محمد بن خزفة ، قالا : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا عبد الوهاب ابن نجدة قال : حدثنا عتاب بن بشير عن سالم الافطس قال : أتي الحجاج بسعيدبن جبير [2] وقد وضع رجله في الركاب ، فقال : لا أستوي على دابتي حتى تبوأمقعدك

---

١ ــ لم أقف على ذكره ــ لاعرفه ــ في مصدر آخر .

٢ ــ كان من أعظم شخصيات الاسلام في وقته شهر بتقواه واستقامته ، وكان مقتله بداية النهاية بالنسبة لحياة الحجاج ، وذلك سنة خمس وتسعين . انظر تاريخ خليفة : ١ / ٤١٠ .

من النار ، فأمر به فضربت عنقه ، قال : فما برح حتى خولط[1] قال : قيودنا قيودنا ، فأمر برجليه فقطعتا ثم انتزعت القيود منه • قال عتاب : وقال علي بن بذيمة : ختم الدنيا بقتل سعيد بن جبير ، وافتتح الآخرة بقتل ماهان [2] • وأخبرني غير علي : أن الحجاج كان يفزع بسعيد •

قال : وحدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا ابن ظفر قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن بسطام بن مسلم عن قتادة قال : قيل لسعيد بن جبير : خرجت على الحجاج ؟ قال : أي والله ، ماخرجت عليه حتى كفر •

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بدمشق قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، ح •

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر القرطبي عن عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم (٩ ـ ظ) علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا ابو الحسن المقرىء ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين بالقاهرة قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله الأرتاحي قالا : أخبرنا علي بن الحسين • قال الارتاحي : إجازة ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب ، قالا : أخبرنا أبو محمد بن اسماعيل قال : أخبرنا أبو بكر الدينوري قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا أبو الخطاب قال : حدثنا أبو داوود عن عمارة ابن زاذان قال : حدثنا أبو الصهباء قال : قال الحجاج بن يوسف لسعيد بن جبير : اختر أي قتلة شئت ؟ فقال له سعيد بن جبير : بل أنت فاختر لنفسك فإن القصاص أمامك •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله بحلب قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبوعلي

---

١ ـ أي الحجاج .
٢ ـ لم أقف على ذكره في مصدر آخر لاعرفه .

الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي قال : حدثنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة .

وذكره أبو حاتم عن العتبي أيضا قال : كانت امرأة من الخوارج من الأزد يقال لها فراشة ، وكانت ذات نية في رأي الخوارج تجهز أصحاب البصائر منهم ، وكان الحجاج يطلبها طلبا شديدا فأعجزته ، فلم يظفر بها ، وكان يدعو الله أن يمكنه من فراشه ، أو بعض من جهزته [1] فمكث ما شاء الله ثم جيء برجل ، فقيل هذا ممن جهزته فراشه ، فخر ساجدا ثم رفع رأسه فقال له : ياعدو الله ، قال : أنت أولى بها ياحجاج ، قال أين فراشه ؟ قال مرت تطير منذ ثلاث ، قال : أين تطير ؟ قال : تطير ما بين السماء والأرض (١٠ـو) قال : أعن تلك سألتك عليك لعنة الله ، قال ، عن تلك أخبرتك عليك غضب الله ، قال سألتك عن المرأة التي جهزتك وأصحابك ، قال : وما تصنع بها ؟ قال : دلنا عليها ، قال : تصنع بها ماذا ؟ قال أضرب عنقها ، قال : ويلك ياحجاج ما أجهلك ، تريد أن أدلك وأنت عدو الله على من هو ولي الله « قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين » [2] ! قال : فما رأيك في أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : على ذاك الفاسق لعنة الله ولعنة اللاعنين . قال : ولم لا أم لك ؟ قال : انه أخطأ خطية طبقت مابين السماء والأرض ، قال : وما هي ؟ قال : استعماله اياك على رقاب المسلمين ، فقال الحجاج : ما رأيكم فيه ؟ قالوا : نرى أن تقتله قتلة لم تقتل مثلها أحدا ، قال : ويلك ياحجاج جلساء أخيك كانوا أحسن مجالسة من جلسائك ، قال : وأي أخوتي تريد ؟ قال فرعون حين شاور في موسى ، فقالوا : « أرجئة وأخاه » [3] ، وأشار عليك هؤلاء بقتلي . قال فهل حفظت القرآن ؟ قال وهل خشيت فراره فاحفظه ! قال : هل جمعت القرآن ؟ قال : ما كان متفرقا فأجمعه قال : أقرأته ظاهرا ؟ قال معاذ الله بل قرأته وأنا اليه [4] . قال : فكيف تراك تلقى الله ان قتلتك ؟ قال : ألقاه بعملي وتلقاه بدمي . قال : اذا أعجلك الى النار ، قال

---

١ ـ في الجليس الصالح : ١ / ٤٣٤ « أو من بعض من جهزته » .

٢ ـ سورة الانعام . الآية : ٥٩ .

٣ ـ سورة الاعراف ـ الآية : ١١١ .

٤ ـ في الجليس الصالح : ١ / ٤٣٥ « وأنا أنظر اليه » وهو أقوم .

لو علمت أن ذاك اليك أحسنت عبادتك، واتقيت عذابك، ولم أبغ خلافك ومناقضتك قال : اني قاتلك ؟ قال : اذا أخاصمك لان الحكم يومئذ الى غيرك ، قال : نقمعك عن الكلام السيء ، ياحرسي اضرب عنقه وأومأ الى السياف ألاّ تقتله ، فجعل يأتيه من بين يديه ومن خلفه ، ويروعه بالسيف ، فلما طال ذلك عليه رشح جبينه قال : (١٠ـظ) جزعت من الموت ياعدو الله • قال : لا يافاسق ولكن أبطأت علي بمالي فيه راحة • قال : ياحرسي أعظم جرحه • فلما أحس بالسيف قال : لا اله الا الله ، والله لقد أتمها ورأسه في الأرض • [1] •

أخبرنا أبو بكر السلماني قال : أخبرنا علي بن أبي محمد ، ح •

وحدثنا محمد بن أحمد القرطبي قال : أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان • قال : وحدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا محمد بن الحارث عن المدائني قال : أتي الحجاج برجل من الخوارج وهو في خضراء واسط فلما مثل بين يديه ونظر الى بنيانه قال : « أتبنون بكل ريع آية تعبثون • وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون • واذا بطشتم بطشتم جبارين »[2] • قال بعض جلسائه : اقتلوه قتله الله ، فقال الخارجي : جلساء أخيك كانوا خيراً من جلسائك ! قال الحجاج : أي أخوتي تعني ؟ قال فرعون موسى حين قالوا لموسى : « أرجئة وأخاه » وقالوا هؤلاء لك : اقتله ، قال : فأمر بقتله فقتل •

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ابن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب قالا : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى المنقري : قال : أخبرني الأصمعي قال : حدثنا علي بن سلم الباهلي قال : أتي الحجاج بن يوسف بامرأة من الخوارج فجعل يكلمها ولا تكلمه معرضة عنه ، فقال بعض الشرط : الامير يكلمك وأنت معرضة ؟ فقالت إني لاستحي (١١ـو) أن أنظر الى من لاينظر الله اليه ، فأمر بها فقتلت •

---

١ ــ الجليس الصالح : ١/٤٣٤ ــ ٤٣٦ •

٢ ــ سورة الشعراء ــ الآيات : ١٢٨ ــ ١٣٠ •

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد ، ح •

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا أبو الحسن المقرىء قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثني جليس لهشام بن أبي عبد الله قال : قال عمر بن عبد العزيز لعنبسه بن سعيد قال : أخبرني ببعض مارأيت من عجائب الحجاج فقال له : ياأمير المؤمنين كنا جلوسا عنده ذات ليلة ، قال : فأتي برجل فقال : ما أخرجك هذه الساعة وقد قلت لا أجد فيها أحدا الا فعلت به وفعلت ؟ قال : أما والله لا أكذب الأمير ، أغمي على أمي منذ ثلاث فكنت عندها ، فأفاقت الساعة فقالت : يابني مذكم أنت عندي ؟ فقلت لها : منذ ثلاث ، قالت : أعزم عليك الا رجعت الى أهلك فانهم مغمومين بتخلفك عنهم فكن عندهم الليلة وتعود الي غدا ، فخرجت فأخذني الطائف ، فقال : ننهاكم وتعصونا اضربوا عنقه • ثم أتي برجل آخر فقال : ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقال : والله لا أكذبك لزمني غريم لي على بابه فلما كانت الساعة أغلق بابه دوني وتركني على بابه ، فجاءني طائفك فأخذني فقال : اضربوا عنقه فضربت عنقه ، ثم أتي بآخر فقال : ما أخرجك هذه الساعة ، قال كنت مع شربة أشرب ، فلما سكرت (١١ـظ) خرجت فأخذني الطائف فذهب عني السكر فزعا ، فقال ياعنبسة ماأراه الا صادقا خليا سبيله • فقال عمر بن عبد العزيز لعنبسة: فما قلت له شيئا ؟ فقال : لا • فقال عمر لآذنه : لا تأذنن لعنبسة علينا الا أن تكون لـه حاجـة •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بـن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال: أخبرنا أبو العز بن كادش قال: أخبرنا محمد الحسين الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي قال: حدثنا محمد بن القاسم الانباري قال : حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بـن عبيد قال : حدثنا هشـام بن محمد بن السـائب الكلبي عـن عوانـة بـن الحكـم الكلبي قال : دخـل أنـس بـن مالك علـى الحجـاج ابن يوسف ، فلما وقف بين يديه سلم عليه ، فقال : إيه ، إيه يا أنس ، يوم لك مع علي ويوم لك مع ابن الزبير ويوم لك مـع ابن الأشعث ، والله لأستأصلنك كما

تستأصل الشأفة ، ولأدمغنك كما تدمغ الصمغة [1] ، قال أنس : إياي يعني الامير أصلحه الله ؟ قال : اياك سك [2] الله سمعك ، قال أنس : إنا لله وانا اليه راجعون، والله لولا الصبية الصغار ما باليت أي قتله قتلت ، ولا أي ميتة مت ، ثم خرج من عند الحجاج فكتب الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ، فلما قرأ عبد الملك كتاب أنس استشاط غضبا وصفق عجبا وتعاظمه ذلك من الحجاج ، وكان كتاب أنس بن مالك إلى عبد الملك بن مروان :

بسم الله الرحمن الرحيم :

الى عبد الملك بن (١٢ــو) مروان أمير المؤمنين من أنس بن مالك أما بعد :

فان الحجاج قال لي هجرا وأسمعني نكرا ، ولم أكن لذلك أهلا فخذ لي على يديه ، فاني أمت [3] بخدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتي إياه ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فبعث عبد الملك الى اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر وكان مصادقا للحجاج فقال له : دونك كتابي هذين فخذهما واركب البريد الى العراق ، فأبدأ بأنس بن مالك ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وادفع كتابه اليه وأبلغه مني السلام ، وقل له يا أباحمزة قد كتبت الى الحجاج الملعون كتابا اذا قرأه كان أطوع لك من أمتك ، وكان كتاب عبد الملك الى أنس بن مالك :

بسم الله الرحمن الرحيم :

من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد :

فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت من شكاتك للحجاج وما سلطته عليك ولا أمرته بالاساءة اليك ، فان عاد لمثلها فاكتب الي بذلك ، أنزل به عقوبتي وتحسن لك معونتي والسلام .

---

١ ــ ويروى « لاقلعنك قلع الصمغة » أي لاستأصلنك . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ الاستكاك : الصمم ــ النهاية لابن الاثير .
٣ ــ المت : التوسل بحرمة أو قرابة . النهاية لابن الاثير .

فلما قرأ أنس كتابه وأخبر برسالته قال : جزى الله أمير المؤمنين عني خيرا وعافاه وكافاه عني بالجنة ، فهذا كان ظني به والرجاء منه •

فقال اسماعيل بن عبيد الله لأنس : يا أبا حمزة إن الحجاج عامل أمير المؤمنين وليس بك عنه غناً ولا بأهل بيتك ولوجعل لك في جامعة ثم دفع إليك لقدر أن يضر وينفع فقاربه (١٢ــظ) وداره • فقال أنس : أفعل إن شاء الله ، ثم خرج اسماعيل من عنده فدخل على الحجاج ، فلما رآه الحجاج قال : مرحباً برجل أحبه وكنت أحب لقاءه ، فقال له اسماعيل : أنا والله قد كنت أحب لقائك في غير ماأتيتك به • قال : وماأتيتني به ؟ قال : فارقت أمير المؤمنين وهو أشد الناس عليك غضباً ومنك بعداً ، قال : فاستوى الحجاج جالساً مرعوباً ، فرمى إليه اسماعيل بالطومار، فجعل الحجاج ينظر فيه مرة ويعرق وينظر إلى اسماعيل أخرى فلما نقضه قال : قم بنا إلى أبي حمزة نعتذر إليه وتتوصناه ، فقال له اسماعيل : لاتعجل ، قال : كيف لا أعجل وقد أتيتني بآبدة [1] • وكان في الطومار إلى الحجاج بن يوسف •

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجاج بن يوسف أما بعد :

فإنك عبد طمت به الأمور فسموت فيها ، وعدوت طورك وجاوزت قدرك، وركبت داهية أداً ، وأردت أن تبورني ، فإن سوغتكها مضيت قدماً ، وإن لم أسوغكها رجعت القهقري ، فلعنك الله عبداً أخفش [2] العينين ، منقوض الجاعرتين [3] ، أنسيت مكاسب آبائك بالطائف ، وحفرهم الآبار ، ونقلهم الصخور على ظهورهم في المناهل ، يابن المستفرمة [4] بعجم الزبيب ، والله لأغمزنك غمز الليث الثعلب ، والصقر الأرنب ، وثبت على رجل من أصحاب رسول الله صلى

---

١ ــ جاء بآبدة : جاء بأمر عظيم ينفر منه ويستوحش . النهاية لابن الاثير .

٢ ــ الخفش : فساد في العين يضعف منه نورها ، وتغمض دائما من غير وجع . النهاية لابن الاثير .

٣ ــ ويروى « قاتلك الله أسود الجاعرتين » والجاعرتين هما لحمتان تكتنفان أصل الذنب ، وهما من الانسان في موضع رقمي الحمار . النهاية لابن اثير .

٤ ــ الفرم : تضييق المراة فرجها بالاشياء العفصة . النهاية لابن الاثير .

الله عله وسلم بين أظهرنا ، فلم تقبل له إحسانه ولم تجاوز له (١٣ ـ و) اساءتـه جراءة منـك على الرب عز وعلا ، واسـتخفافاً منك بالعهد والله لو أن اليهـود والنصارى ، رأت رجـلاً خدم عزير بن عزرة وعيسى بن مريم لعظمته وشـرفته وأكرمته ، فكيف وهذا أنس بن مالك ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه ثمان وسنين ، يطلعه على سـره ويشاوره في أمره ، ثم هو مع هـذا بقية من بقايا أصحابه ، فإذا قرأت كتابي هذا ، فكن أطوع له من خفه ونعله ، والاأتاك مني سهم مثكل بحتف قاضٍ ، « ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون »[1] .

قال القاضي : قول الحجاج سكّ الله سمعك ، يقال استكت الأذنان واصطكت الركبتان ، وقوله للحجاج يابن المستفرمة بعجم الزبيب : كانت المرأة تستعمل عجم الزبيب لتضييق قبلها في ماذكر بعض أهل العلم ، وهو حبه والنوى كله ، يقـال له عجم ، واحدته عجمه ، قال الأعشى :

مقـادك بالخيل أرض العـدو وجذعانها [2] كلقيط [3] العجم

قيل صارت من صلابتها مثل النوى ، وقال أبو عبيدة : عجم عجماً أي لبك ، لأنه نوى الفم ، فهو أصلب لأنه ليس بنوى خـلّ ولانبيذ ، فهو أصلب وأملس ، وإنما أراد صلابتها وضمرها ، ولقيط أراد ملقوط ، مثل جريح ومجروح ، ويروى كلقيط العجم أي ملقوط ملقى .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، قـال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري (١٣ ـ ظ) قال : أخبرنا محمد بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن فهم قال : حدثنامحمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني ابن أبي ذئب عن اسحق بن يزيد قال : رأيت أنس ابن مالك مختوما في عنقه ، ختمة الحجاج أراد أن يذله بذلك ، قال محمد بن عمر :

---

١ ـ سورة الانعام الآية : ٦٧ .

٢ ـ الجذع من أسنان الدواب ماكان منها شابا فتيا . النهاية لابن الاثير .

٣ ـ في ديوانه ـ ط . دار صادر بيروت : ١٩٨ « كلفيظ » .

وقد فعل ذلك بغير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد أن يذلهم بذلك ، وقد مضت العزة لهم بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] •

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ ابو القاسم الدمشقي قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا أبو محمد بن زبر قال : أخبرنا أبو الحسن النسائي قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : أخبرنا يوسف بن موسى قال : حدثنا جرير عن سماك بن موسى الضبي قال : أمر الحجاج ان توجأ عنق أنس بن مالك وقال : أتدرون من هذا ، هذا خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتدرون لم فعلت به هذا ؟ قالوا : الأمير أعلم ، قال : سيء البلاء في الفتنة الأولى غاش الصدر في الفتنة الآخرة[٢] •

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان المصري قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود وأبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي ــ قال أبو عبد الله إجازة ــ قال : أخبرنا عبدالعزيز ابن الحسن بن اسماعيل ، ح •

وحدثنا أبو الحسن بن أحمد بن علي من لفظه قال : أنبأنا أبو المعالي بن عبد الرحمن السلمي ، ح •

وأخبرنا أبو بكر بن أبي (١٤ ــ و) الفضل قال : أخبرنا علي بن الحسن قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني قال : أخبرنا أبو الحسن المقرىء قال : أخبرنا أبو محمد الغساني قال : أخبرنا أبو بكر الدينوري قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا الأصمعي قال : قال عبد الملك بن مروان للحجاج : إنه ليس من أحد إلا وهو يعرف عيب نفسه فعب نفسك ، فقال : أعفني يا أمير المؤمنين ، فأبى ، فقال : أنا لجوج حقود حسود ، فقال عبد الملك : ما في الشيطان شر مما ذكرت •

---

١ ــ الخبر ليس في الطبقات الكبرى لابن سعد •

٢ ــ أراد بالفتنة الاولى فتنه مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وبالفتنة الثانية ثورة عبد الرحمن الاشعث •

أخبرنا عمر بن طبرزد إذنا قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح عن شريح بن عبيد عن من حدثه قال : جاء رجل الى عمر بن الخطاب ، فأخبره أن أهل العراق قد حصبوا أميرهم ، فخرج غضبانا ، فصلى لنا صلاة فسها فيها حتى جعل الناس يقولون : سبحان الله سبحان الله ، فلما سلم ، أقبل على الناس فقال : من هاهنا من أهل الشام ؟ فقام رجل ، ثم قام آخر ، ثم قمت أنا ثالثا أو رابعا ، فقال : يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق فإن الشيطان قد باض فيهم وفرخ ، اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية ، لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم •

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن (١٤ ــ ظ) الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال : حدثنا سعيد بن مسعود قال : حدثنا يزيد بن هرون قال : أخبرنا العوام بن حوشب ، قال : حدثني حبيب بن أبي ثابت قال : قال علي لرجل : لامت حتى تدرك فتى ثقيف ، قيل له : يا أمير المؤمنين ما فتى ثقيف ؟ قال : ليقالن له يوم القيامة : اكفنا زاوية من زوايا جهنم ، رجل يملك عشرين أوبضع وعشرين سنة ، لا يدع لله تعالى معصية إلا ارتكبها حتى لو لم يبق إلا معصية واحدة فكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن أطاعه من عصاه •

قال : وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري قال : أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي قال : حدثنا محمد بن النضر الجارودي قال : حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال : حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أيوب عن مالك بن أوس ابن الحدثان عن علي أنه قال : الشاب الذيال أمير المصرين يلبس فروتها ويأكل خضرتها ويقتل أشراف أهلها يشتد منه الفرق[1] ويكثر منه الأرق فيسلطه الله على شيعته •

---

١ ــ الخوف •

قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة ، قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم بن عباد قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا جعفر بن سليمان بن مالك بن دينار عن الحسن قال : قال علي لأهل الكوفة : اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت (١٥ ـ و) لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال ، يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها بحكم الجاهلية قال يقول الحسن : وما خلق الحجاج يومئذ •

وقال أبو القاسم علي بن الحسن : أخبرنا أبو علي الحداد وجماعة قالوا : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا القاسم بن زكريا قال : حدثنا اسمعيل بن موسى السهمي قال : حدثنا علي بن مسهر عن الأجلح عن الشعبي عن أم حكيم بنت عمرو بن سنان الجدلية قالت : استأذن الأشعث بن قيس على علي عليه السلام ، فرده فأدمى أنفه فخرج علي فقال : ما لك وله [1] يا أشعث أم والله لو بعبد ثقيف تمرست ، اقشعرت شعيرات استك ، قيل له : يا أمير المؤمنين ومن عبد ثقيف ؟ قال: غلام يليهم لايبقى أهل بيت من العرب يعني : إلا ألبسهم ذلا ، قيل كم يملك ؟ قال عشرين ان بلغ •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال : أخبرنا ابو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا الحسين بن أحمد الحلبي قال : حدثنا محمد بن زكريا قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة قال : حدثني أبي قال : أراد الحجاج الخروج من البصرة الى مكة فخطب الناس فقال : يا أهل البصرة اني أريد الخروج الى مكة ، وقد استخلفت عليكم محمدا ابني ، أوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله صلى الله (١٥ ـ ظ) عليه وسلم في الانصار ، فانه أوصى في الانصار أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، ألا واني قد أوصيته فيكم ألا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم ، ألا وانكم قائلون بعدي كلمة ، ليس يمنعكم من اظهارها الا الخوف ، ألا وانكم

---

١ ـ لحق الخبر سقط بالاصل حيث لم يذكر اسم الذي استأذن على الامام علي فرده الاشعث بن قيس وادمى أنفه .

قائلون : لا أحسن الله له الصحابة ، واني معجل لكم الجواب : لا أحسن الله عليكم الخلافة[1] .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن العدل قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن علي قال : حدثنا الاصمعي قال : قيل للحسن[2] انك كنت تقول : الآخر شر ، وهذا عمر ابن عبد العزيز بعد الحجاج ؟ ! فقال الحسن : لابد للناس من متنفسات .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الاصبهاني قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر قال: أخبرنا أبو أحمد محمد ابن عبد الله بن أحمد قال : أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري قال : حدثنا هلال بن العلاء قال : حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن أيوب الرقي قال : حدثنا ميمون بن مهران قال : بعث الحجاج الى الحسن وقد هم به فأدخل عليه فقام بين يديه ، قال : يا حجاج : كم بينك وبين آدم (١٦ ـ و) من أب ؟ قال : كثير ، قال فأين هم ؟ قال : ماتوا ، قال : فنكس الحجاج رأسه وخرج الحسن .

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم العلوي ، ح .

وحدثنا محمد بن أحمد بن علي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن سيده قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أبو سعيد الازدي ـ يعني الحسن ابن الحسين السكري قال : حدثنا الرياشي قال : حدثنا عباس الازرق عن السري بن

---

١ ـ الجليس الصالح : ٢٩١/١ .
٢ ـ الحسن البصري ، واسع الشهرة لا سيما في مجالات الزهد توفي سنة عشر ومائة . تاريخ خليفة : ٤٩٨/١ .

يحيى قال : مر الحجاج في يوم جمعة فسمع استغاثة ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له : أهل السجون يقولون : قتلنا الحر ، قال : قولوا لهم : « اخسئوا فيها ولا تكلمون » (١) قال : فما عاش بعد ذلك الا أقل من جمعة حتى مات .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله المكي عن مسعود بن محمد الثقفي عن أبي بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا ابن خميرويه قال : أخبرنا الحسين بن ادريس قال : حدثنا ابن عمار قال : حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن عمار ابن زاذان قال : حدثني أبو الصهباء قال : بينما أنا عند سعيد بن جبير ، قال له رجل: ما تقول فيما يقوله الحسن ؟ قال : وما يقول ؟ قال : ان الحجاج كان أخذ الرجل قال: أكفرت حيث خرجت علي ؟ قال : فان قال نعم ، خلا سبيله ، وان قال : لا ، ضرب عنقه، قال : رحم الله الحسن لا تقيه في الاسلام ، ثم انه أبتلي وأخذ من العام المقبل في ذلك الشهر في ذلك اليوم ، فركبت في سبعة أو تسعة حتى قدمنا واسطا ، فأتي بسعيد بن جبير ، فخرج الحجاج فقال : يا بن جبير (١٦ ــ ظ) أكفرت حين خرجت علي ؟ قال : ما كفرت منذ أسلمت ، قال : فاختر بأي قتلة تشتهي أن أقتلك ، قال : اختر أنت لنفسك فان القصاص أمامك ، قال : فقتله فما قتل أحدا بعده .

أخبرنا أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح بدمشق قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن بهزاد بن مهران قراءة عليه يوم الاثنين سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا عبد الله بن الضحاك الهرادي قال : حدثنا الهيثم بن عدي قال : أتي الحجاج بن يوسف برجل من الخوارج ، فأدخل عليه والحجاج يتغذى ، فجعل الخارجي ينظر الى حيطانه وما قد تجسد(٢) فجعل يقول : اللهم اهدم ، اللهم اهدم ، اللهم اهدم ، فقال له الحجاج ، هيه كأنك لا تدري ما يراد بك ؟ فقال الخارجي : هيه نزع الله ما ضغيك ، وما عليك لو دعوتني الى طعامك ؟ أما ان فيك ثلاث خلال مما نعت الله به عادا ، فقال : « أتبنون

---

١ ــ سورة المؤمنون ــ الآية : ١٠٨ .

٢ ــ لعله هذا يفيد ان القصر كان فيه بعض المجسمات والتماثيل .

بكل ربع آية تعبثون . وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون . واذا بطشتم بطشتم جبارين »[1] ! فامتلا الحجاج غيظا عليه فأمره بقتله ، فأخرجوه الحرس [2] الى الرحبة ليقتلوه ، فقال لهم : دعوني أتمثل بثلاثة أبيات فقالوا : تمثل بما شئت ، فأنشأ يقول :

ما رغبة النفس في الحياة وان عاشت طويلا فالموت لاحقها
(١٧ – و)
أو أيقنت أنها لا تعود كما كان براها بالامس خالقها
ألا تمت غبطة تمت هرما للموت كأس [3] والمرء ذائقها

ثم مد عنقه فضربت فانصرف قاتلوه الى الحجاج فأخبروه بقوله ، فقال : لله دره ما كان أصرمه في حياته وعند وفاته .

أخبرنا عتيق السلماني ومحمد بن أحمد بن علي ، قراءة من لفظه – قال عتيق : أخبرنا علي بن الحسن ، وقال محمد : أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن – قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : وأنشد ابن قتيبة لرجل في الحجاج بن يوسف :

كأن فؤادي بين أظفار طائر من الخوف في جو السماء محلق
حذار أمرئ قد كنت أعلم أنه متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

وقد حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا ابراهيم بن حبيب قال : حدثنا محمدبن سلام عن القحذمي عن عمه عن سلم بن قتيبة قال : عددت أربعة وثمانين لقمة من خبز الماء ، في كل لقمة رغيف وملء كفه سمك طري ، يعني على الحجاج .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا يحيى بن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا المعافى بن

١ – سورة الشعراء – الآيات : ١٢٨ – ١٣٠ .
٢ – كذا بالاصل والاقوم « فأمر بقتله ، فأخرجه الحرس » .
٣ – بعد ماوضع ابن العديم شارة رواية أخرى كتب « كأسا » .

زكريا قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا ابن أبي سعد قال : حدثنا علي بن الحسن قال : أخبرني ابراهيم بن محمد عن الهيثم بن الربيع قال : قال الحجاج (١٧ ــ و) : اني لأرى الناس قد قلوا على موائدي فما بالهم ؟ فقال رجل من عرض الناس : أصلح الله الآمير انك أكثرت خير البيوت فقل غشيان الناس لطعامك فقال : الحمد لله وبارك الله عليك من أنت ؟ قال : أنا الصلت بن قران العبدي ، فأحسن اليه[1] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله بن الملثم بالقاهرة قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري وأبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الارتاحي ــ قال : البوصيري : أخبرنا ، وقال الارتاحي : أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب ، ح .

وأخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل بن سلامة قال : أخبرنا علي بن الحسن الشافعي ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن أبي المعالي بن سيده قالا : أخبرنا علي بن ابراهيم الحسيني قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري قال : حدثنا عبد الرحمن بن مرزوق أبو عوف البزوري قال : حدثنا عبد الوهاب عن سعيد بن أبي عروبة قال : حج الحجاج فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالغداء فقال لحاجبه : ابصر من يتغذى معي وأسأله عن بعض الامر ، فنظر نحو الجبل فاذا هو بأعرابي بين شملتين من شعر نائم ، فضربه برجله وقال : ائت الامير فأتاه فقال له الحجاج : اغسل يدك وتغدا معي فقال : انه دعاني من هو خير منك فأجبته ، قال ومن هو ؟ قال : الله تبارك (١٨ ــ و) وتعالى دعاني الى الصوم فصمت قال : في هذا الحر الشديد ! قال : نعم صمت ليوم هو أشد حرا من هذا اليوم ، قال : فأفطر وتصوم غدا ، قال : ان ضمنت لي البقاء الى غد ، قال : ليس ذاك إلي ، وقال رشاء بن نظيف : ذلك إلي ؟ قال : فكيف تسألني عاجلا

---

١ ــ الجليس الصالح : ٢ / ٢٥٩ .

بآجل لا تقدر عليه ، قال : انه طعام طيب ، قال : لم تطيبه أنت ولا الطباخ ولكن طيبته العافية .

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا ابن بوش قال : أخبرنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا القاضي المعافى بن زكريا قال : وحدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي قال : حدثنا محمد بن عيسى الانصاري عن عبيد الله بن محمد التيمي قال : أتى الحجاج رجل متهم برأي الخوارج فقال له الحجاج : أخارجي أنت ؟ قال : لا والذي أنت بين يديه غدا أذل مني بين يديك اليوم ما أنا بخارجي ، فقال له الحجاج : اني يومئذ لذليل وأطلقه[1] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي بنابلس قال : أخبرتنا تجني الوهبانية قالت : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم ابن الحسن بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا عمر بن بكير قال : حدثنا أبو عبد الرحمن الطائي قال : أخبرنا أبو بردة ابن عبد الله بن أبي بردة قال : كان يقال أن ربعي بن خراش لم يكذب كذبة قط ، قال: فأقبل ابناه من خراسان فدنا خلافي العريف [2] الى الحجاج فقال : أيها الامير : (١٨ ــ ظ) ان الناس يزعمون أن ربعي بن خراش لم يكذب كذبة قط ، وقد قدم ابناه من خراسان وهما عاصيان ، فقال الحجاج علي به فلما جاءه قال : أيها الشيخ قال : ما تشاء ، قال : ما فعل ابناك ؟ قال : المستعان بالله خلفتهما في البيت ، قال : لا جرم لا أسؤك فيهما هما لك .

أخبرنا أبو محمد بن هلاله قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الاصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزجانية قال : أخبرنا أبو بكر بن ريذه قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال : حدثني عبد القاهر بن السري قال : اختفى رجل عند أبي السوار العدوي زمن الحجاج بن يوسف ، فقيل للحجاج : انه عند أبي السوار العدوي ، فبعث اليه الحجاج فأحضره ، فقال له : الرجل الذي عندك ، فقال ليس عندي ، فقال:

---

١ ــ الجليس الصالح : ٢٣٩/١ .
٢ ــ اسم العريف « خلافي » ؟

والا ابن أبي السوار (١) طالق ؟ يعني امرأة أبي السوار فقال : ماخرجت من عندها وأنا أنوي طلاقها ، فقال والا أنت بريء من الاسلام ؟ فقال : فالى أين أذهب ؟ فخلى سبيله .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ــ قراءة عليه وأنا اسمع ــ قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد العزيز العجلي ــ اجازة ــ قال : أخبرنا الحسين بن علي الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن المقتدر بالله الهاشمي ببغداد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكري ــ لفظا ــ قال : حدثنا ابن الانباري قال : (١٩ ــ و) حدثني أبي عن أبي محمد عن أبي سعيد عن محمد بن عبد الله عن محمد ابن عمر قال : أمر الحجاج باحضار رجل من السجن ، فلما حضر أمر بضرب عنقه ، فقال : أيها الامير أخرني الى غد ، قال : ويحك وأي فرج لك في تأخير يوم ، ثم أمر برده الى السجن فسمعه الحجاج يقول ، وهو يذهب الى السجن :

عسى فرج يأتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته أمر

قال الحجاج : والله ماأخذه إلا من القرآن « كل يوم هو في (٢) شأن » وأمر باطلاقه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري وأبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد ــ قال البوصيري : أخبرنا ، وقال ابن أحمد أنبأنا ــ أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب ، ح .

وأخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال : أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر عن أبي المعالي عبد الله بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم بن أبي الجن قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الغساني قال : أخبرنا أبو بكر الدينوري قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا أبو زيد عن الاصمعي قال : أتى يزيد بن أبي مسلم

---

١ ــ كتب ابن العديم في الحاشية : صوابه « أم ابن » .
٢ ــ سورة الرحمن ــ الآية : ٢٩ .

رجل برقعة وسأله أن يرفعها الى الحجاج فنظر فيها يزيد فقال : ليس هذه من الحوائج التي ترفع الى الأمير ، فقال له الرجل : فإني أسألك أن ترفعها فلعلها (١٩ ــ ظ) توافق قدرا فيقضيها وهو كاره ، فأدخلها وأخبره بمقالة الرجل فنظر الحجاج في الرقعة فقال : يا يزيد قل له : قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الأدمي الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا القاضي المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال : حدثنا عبد الله بن الضحاك قال : حدثنا الهيثم ابن عدي عن عوانة قال : أُوتي الحجاج بأسارى من أصحاب قطري من الخوارج فقتلهم إلا واحداً كانت له عنده يد ، وكان قريباً لقطري ، فأحسن إليه وخلا سبيله ، فصار الى قطري فقال له قطري : عاود قتال عدو الله ، فقال : هيهات غل يداً مطلقها ، واسترق رقبة معتقها ، ثم قال :

أأقاتل الحجاج عن سلطانه ... بيد تقر بأنها مولاته

إني إذاً لأخو الدناءة والذي ... طمت على إحسانه جهلاته

ماذا أقول إذا وقفت إزاءه ... في الصف واحتجت له فعلاته

أأقول جار علي لا إنني إذاً ... لأحق من جارت عليه ولاته

(٢٠ ــ و)

وتحدث الاقوام أن صنائعاً ... غرست لدي فحنظلت نخلاته

هذا وما ظني بجبن إنني ... فيكم لمطرق[١] مشهد وعلاته[٢]

قرأت في تاريخ سعيد بن كثير بن عفير [٣] : ثم كانت سنة إحدى وسبعين ، وفيها : سار عبد الملك الى العراق يريد مصعباً ، فبلغ ذلك مصعبا فتوجه اليه فالتقوا

---

١ ــ المطرق : الفحل الضارب . القاموس .

٢ ــ هذا الخبر ليس بالمطبوع من كتاب الجليس الصالح .

٣ ــ هو بحكم المفقود على أهميته .

بمسكن [1] قال : وفي غزاته هذه استخرج الحجاج بن يوسف ، وكان سبب ذلك أنه كان إذا نزل المنزل لم تنزل الساقة [2] الى وقت رحلته، فقال لكعب بن حامد العبسي وهو على شرطته : ابغني رجلا يكفني الساقة وينزلهم بنزولي ويرحلهم برحيلي ، فقال : ان في الشرط لرجل من ثقيف ، كثيف الوجه ، له جراءة وإقدام يقال له الحجاج ابن يوسف ، فولاه الساقة ، وكان ينزل بنزول عبد الملك ويرحل برحلته فأعجب به عبد الملك •

قال أبو عثمان أخبرنا يحيى بن فُليح أن عبد الملك لما توجه الى مسكن انتشر عليه من حاله ، ولم يستطعه من ولاه الساقة ، فذكر ذلك لروح بن زنباع فقال : والله لقد رأيت غلاما أخلق به ، فلو وليته ، فدعا به فولاه الساقة ، فلما رحل الناس تخلف ثقل روح بن زنباع وأمرهم بالرحيل فتلكؤوا فأمر بعقر دوابهم ، فلما بلغ ذلك روحاً أتى عبد الملك ثم قال : ما أصبنا من صاحبك ، ثم أخبره بما صنع وضبط الساقة فلم يكن يتخلف أحد (٢٠ ــ ظ) •

قال : ومنهم من قال : كان هذا في سنة اثنتين وسبعين ، قال : وفيها دخل عبد الملك الكوفة فوجه منها الحجاج بن يوسف الى ابن الزبير بعد هزيمة مصعب ، وقال: ثم كانت سنة اثنتين وسبعين فكان فيها محاصرة الحجاج ابن الزبير وقطع المواد عنه وأقام الحج للناس الحجاج ولم يطف بالبيت ، منعه ابن الزبير من ذلك •

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الاسدي عن الحافظ أبي القاسم بن أبي محمد قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت : أخبرنا أبو طاهر بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو بكر المقري قال: أخبرنا أبو الطيب الزراد قال: حدثنا عبيد الله بن سعد قال : قال أبي قال : ودخل عبد الملك الكوفة وبعث منها الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير ، ورجع عبد الملك الى دمشق فحج الحجاج على الموسم سنة اثنتين وسبعين ، فلم يطف بالبيت وحاصر ابن الزبير قريب من سبعة أشهر ، وقطع عنه المواد ، وحج بالناس الحجاج سنة ثلاث وسبعين وهو بمكة يومئذ وأمير المدينة

---

١ ــ موضع قريب أو انا على نهر دجيل عند دير الجاثليق • معجم البلدان •
٢ ــ مؤخرة الجيش •

يومئذ طارق ، ثم جمعت له مكة والمدينة ثم حج بالناس الحجاج سنة أربع وسبعين .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران الاشناني قال: حدثنا موسى ابن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط (٢١ ـ و) قال : سنة ثلاث وسبعين أقام الحج الحجاج بن يوسف ، وقال : سنة أربع وسبعين أقام للناس الحج الحجاج بن يوسف [1] .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة ان لم يكن سماعا ـ قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بالكوفة قال :أخبرناأبو عبد الله محمد بن زيد بن علي قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة قال : حدثنا هرون بن حاتم قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : ثم بايع الناس عبد الملك بن مروان فحج بالناس الحجاج سنة ثلاث وسبعين ، وابن الزبير محصور ، وحج بالناس الحجاج سنة ثنتين وسنة ثلاث واربع وسبعين ، ثم حج بالناس عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين .

وقال أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثني سلمة قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا اسحق بن عيسى عن أبي معشر قال : وكان الحجاج بن يوسف حج وابن الزبير محصور سنة اثنتين وسبعين .

قال ابن بكير قال الليث : وحج عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف فقاتل هو وابن الزبير وأقام للناس الحج ، وفي سنة ثلاث وسبعين حج بالناس الحجاج بن يوسف

قال يعقوب : ويقال حج بالناس سنة أربع وسبعين الحجاج بن يوسف .

قال يعقوب : وفي سنة تسعين فتح على الحجاج بخارا ، وفي سنة احدى وتسعين

---

١ ـ تاريخ خليفة : ١/٣٤٢ـ٣٤٤ .

فتح على الحجاج بن يوسف بلخ[١] . وفي سنة اثنتين وتسعين فتح للحجاج خفان[٢] وفي سنة أربع وتسعين (٢١ ــ ظ) فتح للحجاج بن يوسف السند وبيل[٣] . وفي سنة خمس وتسعين فتح على الحجاج بن يوسف الصغد .

قرأت في تاريخ أبي محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني[٤] ما ذكره في حوادث سنة احدى وخمسين وثلاثمائة قال : ورد على خزرون الاخشيدي كتاب ممن يكاتبه أنه وجد في هذا الشهر في جامع المصيصة أذج[٥] تحت الجامع مبني طبقين وفيه صناديق كثيرة فيها خمسة آلاف درع ، يغطي الفارس ، كل درع ببرنس معمول منه وبه ، وخمسة آلاف جوشن[٦] وخمسة آلاف خوذة وخمسة آلاف ساعد حديد وخفاف حديد بساقات وخمسة آلاف رمح بأسنتها ، ونفط ودهن بلسان وقسي كثيرة للرجل ونشاب وخوابي فيها كبود قد طبخت وجففت وطيبت للقوت في الحصار يقتات بها ، وانه وجد طابق حديد بحلقه فقلعت فوجد الأزج ، ووجد على الازج مكتوب من عهد عبد الملك بن مروان ، وبعضه الحجاج بن يوسف وبعض هرون الرشيد (٢٢ ــ و) .

* * *

---

١ ــ أجل مدن خراسان على نهر جيحون واليها ينسب . معجم البلدان .

٢ ــ كذا بالاصل وفي النفس شيء منه ، فخفان موضع قرب الكوفة ، والحديث عن الفتوحات فيما وراء النهر حيث جرى فتح شومان وكش ونسف وغير ذلك . انظر تاريخ خليفة : ١/٤٠٣-٤٠٤ . معجم البلدان « مادة ــ خفان » .

٣ ــ كذا بالاصل والاقوم « السند والديبل » وكانت الديبل مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، وأفضل مصدر تحدث عن الفتح العربي للسند هو كتاب « ججا نامه » وقد نقلته الى العربية وطبعته في بيروت ضمن كتاب « السير والمغازي والفتوح »

٤ ــ بحكم المفقود ويقارن بتاريخ الطبري .

٥ ــ أي تحت قوس .

٦ ــ الجوشن : الصدر والدرع . القاموس .

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبـــه توفيقـــي

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبـو علي الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا القاضي قال : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قـال : حدثني أبي قال : أخبرني أحمد بن عبيد عن أبي عبد الله محمد بن زيـاد الاعرابي قال : بلغني أنه كان رجل من بني حنيفة يقال له جَحْدَر بن مالك ، فتاكا شجاعاقد أغار على أهل حجر[1] وناحيتها ، فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف ، فكتب الى عاملـه باليمامة يوبخه بتلاعب جحدر به ، ويأمره بالاجتهاد في طلبه والتجرد في أمره ، فلما وصل الكتاب اليه ، أرسل الى فتية من بني يربوع من بني حنظلة ، فجعل لهم جعـلا عظيما إن هم قتلوا جحدراً ، أو أتوا به أسيرا ، فانطلق الفتية حتى اذا كانوا قريبا منه آرسلوا اليه انهم يريدون الانقطاع اليه والتحرز به ، فاطمأن اليهم ، ووثق بهم ، فلما أصابوا منه غرة ، شدوه كتافا وقدموا به على العامل ، فوجه به معهم الى الحجاج ، وكتب يثني عليهم خيرا ، فلما دخل على الحجاج قال له : من أنت؟ قال : أنا جحدربن مالك ، قال : ما حملك على ما كان منك ، قال : جرأة الجنان وجفاء السلطان ، وكلب الزمان ، فقال له الحجاج : وما الذي بلغ منك فيجترىء جنانك ويجفـوك سلطانك ويكلب زمانك ، قال : لو بلاني الامير أكرمه الله ، لوجدني (٢٤ ــ و) من صالحي الأعوان وبُهم[2] الفرسان ، ولوجدني من أنصح رعيته ، وذلك أني ما لقيت فارسـا

---

١ ــ مدينة باليمامة وأم قراها وبها كان ينزل الوالي . معجم البلدان .

٢ ــ البهم في الاصل الذي لا يخالط لونه لون سواه ، وأرادهما أنه ليس به شيء من العاهات والاعراض . النهاية لابن الاثير .

قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا . قال له الحجاج : إنا قاذفون بك في حائر [1] فيه أسد عاقر ضار ، فإن هو قتلك كفانا مؤوتتك وان أنت قتلته خلينا سبيلك ، قال : أصلح الله الامير أعظمت المنة وأعطيت المنية وقربت المحنة ، فقال الحجاج : فانا لسنا بتاركيك لتقاتله الا وانت مكبل بالحديد ، فأمر به الحجاج فغلت يمينه الى عنقه ، وأرسل به الى السجن ، فقال جحدر لبعض من يخرج الى اليمامة : تحمل عني شعرا وأنشأ يقول :

ألا قد هاجني فازددت شوقا	بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن أعجمي على	غصنين من غرب وبان [2]
فقلت لصاحبي وكنت أحزو [3]	ببعض الطير ماذا تحزوان
فقالا الدار جامعة قريب	فقلت : بل أتتما متمنيان
فكان البان ان بانت سليمى	وفي الغرب اغتراب غير دان
أليس الليل يجمع أم عمرو	وايانا فذلك بنا تدان
بلى وترى الهلال كما تراه	ويعلوها النهار اذا علاني
اذا جاورتما نخلات حجر	وأودية اليمامة فانعياني
وقولا جحدر أمسى رهينا	يحاذر وقع مصقول يماني

(٢٤ ــ ظ)

قال : وكتب الحجاج الى عامله بكسكر [4] أن يوجه اليه بأسد ضار عات ، يجر على عجل ، فلما ورد كتابه على العامل امتثل أمره ، فلما ورد الاسد على الحجاج أمر به فجعل في حائر ، وأجيع ثلاثة أيام ، فأرسل الى جحدر فأتي به من السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه ، وأعطي سيفا والحجاج وجلساؤه في منظرة لهم ، فلما نظر جحدر الى الاسد أنشأ يقول :

---

١ ــ أي في مكان مستدير عليه سور .

٢ ــ الغرب شجرة حجازية ضخمة شاكة . والبان الشجر أول ما ينبت . القاموس .

٣ ــ الحزاء الذي يحزر الاشياء ويقدرها بظنه . النهاية لابن الاثير .

٤ ــ كورة كبيرة حدها من الجانب الشرقي في آخر سقي النهروان الى أن تصب دجلة في البحر . معجم البلدان .

ليث وليث في مجال ضنك — كلاهما ذو أنف ومحك
وشدة في نفسه وفتك — أن يكشف الله قناع الشك

فهو أحق منزل يترك

فلما نظر اليه الاسد ، زأر زأرة شديدة ، وتمطى وأقبل نحوه ، فلما صار منه على قدر رمح ، وثب وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضربه ضربة ، حتى خالط لباب السيف لهواته ، فخر الاسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح ، وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الاسد ، وموضع الكبول ، فكبر الحجاج والناس جميعا وأنشأ جحدر يقول :

يا جُمْل انك لو رأيت كريهتي — في يوم هول مسدف وعجاج
وتقدمي لليث أرسف موثقا — كيما أثاوره على الاحراج
شثن براثنه[1] كأن نيوبه — زرق المعاول أو شباه زجاج
يسمو بناظرتين تحسب فيهما — لهبا احدهما شعاع سراج

(٢٥ — و)

وكأنما خيطت عليه عباءة — بُرقاء أو خرق من الديباج
لعلمت أني ذو حفاظ ماجد — من نسل أقوام ذوي أبراج

ثم التفت الى الحجاج فقال :

ولئن قصدت بي المنية عامدا — اني لخيرك بعد ذاك لراج
علم النساء بأنني لا أنثني اذ — لا يثقن بغيرة الأزواج
وعلمت أني ان كرهت نزاله — اني من الحجاج لست بناج

فقال له الحجاج : ان شئت أسنينا عطيتك ، وان شئت خلينا سبيلك ، قال : لا بل أختار مجاورة الحجاج أكرمه الله ، ففرض له ولاهل بيته وأحسن جائزته .

قال القاضي : مسدف مظلم من السدفة ، والرسف مشي المقيد ، والبراثن مخالب الاسد ، والشبا والشباة حد الاسنة . قال أبو بكر : البرقاء التي فيها سواد وبياض[2] .

---

١ — شثن البراثن : غليظها وخشنها .
٢ — الخبر ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل وأبو الحسن بن أبي جعفر ـ قراءة علينا من لفظه ، قال أبو بكر : أخبرنا علي بن أبي محمد بن الحسين ، وقال أبو الحسن أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن اجازة ـ قالا : أخبرنا علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن المقرىء قال : أخبرنا أبو محمد العسالي قال : حدثنا أبو بكر الدينوري قال : وحدثنا ابراهيم بن نصر قال : حدثنا عبيد الله بن محمد قال : حدثنا حفص بن النضر السلمي قال : خطب الحجاج الناس يوما فقال : أيها الناس الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذاب الله ، فقام اليه رجل فقال : (٢٥ ـ ظ) يا حجاج ويحك ما أصفق وجهك وأقل حياءك تفعل ما تفعل ، ثم تقول مثل هذا ؟ فأمر به فأخذ فلما نزل عن المنبر دعا به : لقد اجترأت علي ، فقال له : ياحجاج أنت تجترىء على الله فلا تنكره على نفسك واجترىء أنا عليك فتنكره علي ، فخلا سبيله .

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال : أخبرنا أبو العز العكبري قال : أخبرنا أبو علي الجازري ، قال : أخبرنا أبو الفرج الجريري ، قال : حدثنا الحسين بن المرزبان النحوي ، قال : حدثني علي بن جعفر بن بيان الجزري ، قال : حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي بن محمد ـ يعني ـ المدائني عن أبي المضرجي قال : أمر الحجاج محمد بن المنتشر بن أخي مسروق بن الاجدع أن يعذب ازاذمرد [1] بن الهربد فقال له ازاذمرد : يامحمد ان لك شرفا قديما وان مثلي لايعطي على الذل شيئا فاستأدني وارفق بي فاستأداه في جمعة ثلاثمائة ألف ، فغضب الحجاج وأمر معدا صاحب العذاب أن يعذبه ، فدق يده ورجليه فلم يعطهم شيئا .

قال محمد : فاني لأسير بعد ثلاثةأيام اذا أنا بازاذمرد معترضا على بغل قد دقت يداه ورجلاه ، فقال لي : يا محمد ، فكرهت أن آتيه فيبلغ الحجاج ، وتذممت من تركه اذ دعاني فدنوت منه فقلت : حاجتك ؟ فقال : قدوليت مني مثل هذافأحسنت الي ولي عند فلان مائة ألف درهم فانطلق فخذها ، قلت : لا والله لا آخذ منهادرهما وأنت على هذه الحال ، قال : فاني أحدثك حديثا سمعت من أهل دينك يقولون : اذا أراد الله تعالى بالعباد خيرا أمطرهم في أوانه ، واستعمل (٢٦ ـ و) عليهم خيارهم وجعل المال عند سمحائهم ، واذا أراد بهم شرا أمطروا في غير ابانه ، واستعمل عليهم

---

١ ـ كان من كبار الدهاقين وأكثرهم ثروة .

شرارهم ، وجعل المال في أشحائهم ، ومضى ، فأتيت منزلي فما وضعت ثيابي حتى جاءني رسول الحجاج فأتيته وقد اخترط سيفه فهو في حجره ، فقال : ادن فدنوت قليلا ،ثم قال : ادن ،فقلت ليس بي دنو وفي حجر الامير ماأرى فاضحكه الله تعالى لي وأغمد السيف ، فقال : ما قال لك الخبيث ؟ فقلت: والله ما غششتك منذ استنصحتني ولا كذبتك منذ صدقتني ولا خنتك منذ ائتمنتني ، فأخبرته بما قال فلما أردت ذكر الرجل الذي عنده المال ، صرف وجهه وقال : لا تسمه ، وقال : لقد سمع عدو الله الاحاديث [1] .

وقال : أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا محمد بن دريد قال : حدثنا أحمد بن عيسى عن العباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال : خطب الحجاج الناس بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل العراق تزعمون أنا من بقية ثمود ، وتزعمون أني ساحر وتزعمون أن الله عز وجل علمني اسما من أسمائه أقهركم وأنتم أولياؤه بزعمكم وأنا عدوه ، فبيني وبينكم كتاب الله تعالى ، قال عز وجل «فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه[2]» ،فنحن بقية الصالحين ان كنا من ثمود ، وقال عز وجل : « انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى » [3] والله أعدل في خلقه (٢٦ـظ) من أن يعلم عدوا من أعدائه اسما من أسمائه يهزم به أولياءه . ثم حمى وكثر كلامه فتحامل على رمانة المنبر فحطمها فجعل الناس يتلاحظون بينهم وهو ينظر اليهم ، فقال : يا أعداء الله ما هذا الترامز أنا حديا الظبي السانح والغراب الأبقع ، والكوكب ذي الذنب ، ثم أمربذلك العود فأصلح قبل أن ينزل من المنبر . قال المعافى : قول الحجاج : أنا حديا الظبي فانه أراد : إنا لثقتنا بالغلبة والاستعلاء تتحدى ارتفاع الظبي سانحا وهو أحمد ما يكون في سرعته ومضائه ، والغراب الأبقع في تحدره وذكائه ومكره وخبثه ودهائه ، وذا الذنب من الكواكب فيما ينذر من غرائب مكروه بلائه ، والله ذو البأس الشديد ، بالمرصاد له ولحزبه وأوليائه [4] .

---

١ ــ ليس بالمطبوع من كتاب الجليس الصالح .
٢ ــ سورة هود ــ الآية : ٦٦ .
٣ ــ سورة طه ــ الآية : ٦٩ .
٤ ــ ليس بالمطبوع من كتاب الجليس الصالح .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل ومحمد بن أحمد القرطبي من لفظه • قال عتيق : أخبرنا علي بن الحسن ، وقال محمد : أنبأنا عبد الله بن سيدة ، قالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب ، قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أبو بكر بن مروان ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، قال : حدثنا هاشم بن الوليد ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن الكلبي قال : سمعت الحجاج يقول : يزعم أهل العراق أني بقية ثمود ، ونعم والله البقية [1] ثمود ما كان مع صالح إلا المؤمنون •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم (٢٧ـو) بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمدبن عمر الحافظ بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران الجندي ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن بنان قال : حدثني أبي قال : حدثني أبو منصور الصاغالي قال : حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال : حدثني أبو عبد الله الفراوي عن مالك ابن دينار قال : ما رأيت أحدا أبين من الحجاج ان كان ليرقى المنبر فيذكر احسانه الى أهل العراق ، واساءتهم اليه ، وتعديهم عليه حتى أقول في نفسي : اني لأحسبه صادقا واني لأظنهم ظالمين •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ، قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال ، قال : أخبرنا أبو طاهر بن محمود ، قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء ، قال : أخبرنا أبو عبيد الله أحمد بن عمرو الواسطي ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعيد ، قال : حدثني مسعود بن عمرو ، قال حدثني أبو عمرو النحوي ، قال : حدثنا أبوزيد الانصاري عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : ما رأيت أحدا أفصح من الحسن ومن الحجاج ، فقلت : فأيهما كان أفصح : قال : الحسن •

أنبأنا أبو نصر قال : أخبرنا أبو القاسم : قال : قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح بن المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدار قطني قال : ذكر سليمان

---

١ ــ ارجح أنه سقط من الاصل كلمة «بقية» .

ابن أبي شيخ عن صالح بن سليمان قال : قال عتبة بن عمرو : ما رأيت عقول الناس إلاّ قريباً بعضها من بعض إلاّ الحجاج وإياس بن معاوية ، فان عقولهما (٢٧ ــ ظ) كانت ترجح على عقول الناس (١) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي ، قال : أخبرتنا فاطمة بنت أبي حكيم المؤدب قالت : أخبرنا علي بن الحسن بن الفضل الأديب قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد قال : أخبرنا علي بن عبد بن العباس الجوهري قال : حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني علي بن صالح قال : وخطب الحجاج أهل العراق بعد دير الجماجم فقال :

ياأهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والاسماع والاطراف والاعضاء والشغاف ، ثم أفضى الى الامخاخ والأسماخ ، ثم ارتفع فعشعش ، ثم باض وفرخ فحشاكم شقاقا ونفاقا ، وأشعركم خلافا ، اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ، ومؤامرا تستشيرونه ، فكيف تنفعكم تجربة ، أوتعظكم موعظة ، أو يحجزكم اسلام ، أو يردكم تبيان ، ألستم أصحابي بالاهواز حيث رمتم الكفر وسعيتم بالغدر واستجمعتم للمكر ، وظننتم أن الله يخذل دينه وخلافته وأنا أرميكم بطرفي وأنتم تسللون لواذا وتنهزمون سراعا ، ثم يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتسارعكم ، وبراءة الله منكم ونكوص وليكم عليكم ، اذ وليتم كالإبل الشوارد الى أعطانها ، النوافر الى أوطانها ، لايسأل المرء عن أخيه (٢٨ ــ و) ولا يلوي الشيخ على بنية ، حتى عضكم السلاح وتقصفت فيكم الرماح ، ثم يوم الجماجم بها كانت المعارك والملاحم (٢) .

ضرب يزيل الهام عن مقيله　　　ويذهل الخليل عن خليله

يا أهل العراق الكفرات بعد الفجرات ، والغدرات بعد الخترات ، (٣) والغزوات

---

١ ــ ترجم ابن عساكر للحجاج بشكل مطول ومع ذلك لم أقف على هذين الخبرين في ترجمته ، هذا وكانت العرب تضرب المثل بذكاء اياس بن معاوية .

٢ ــ من أيام ثورة ابن الاشعث ــ انظر كتابي « تاريخ العرب والاسلام » : ١٦٧ ــ ١٧٥ .

٣ ــ الختر : الغدر . النهاية لابن الاثير .

بعد النزوات ، ان بعثتكم الى ثغوركم غللتم وخرتم وخنتم وجبنتم ، وان أمنتم أرجفتم واخترصتم وطعنتم ، ونافقتم ، لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة ، هل استخفكم ناكث أو استغواكم غاو أو استنفركم عاص أو استفزكم ظالم أو استعضدكم خالع الا اتبعتموه وآويتموه ونصرتموه ، يا أهل العراق هل شغب شاغب ، أو نعب ناعب ، أو زفر زافر إلا كنتم أشياعه وأنصاره ، ألم تنهكم المواعظ ألم تزجركم الوقائع ؟ ! .

ثم التفت الى أهل الشام فقال : أنا كالظليم [١] الرامح عن فراخه ينفي عنها القذر ، ويباعد عنها الحجر ، ويقيها من المطر ، ويحميها من الضباب ، ويحرسها من الذئاب ، يا أهل الشام أنتم الجنة [٢] والرداء ، وأنتم العدة والحذاء .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ، قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز بن كادش ، قال : أخبرنا أبو علي الجازري ، قال : أخبرنا المعافى بن زكريا ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكلبي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي (٢٨ـظ) قال : حدثنا محمد بن عبيد الله بن عباس عن عطاء ــ يعني ــ ابن مصعب عن عاصم قال : خطب الحجاج أهل العراق بعد دير الجماجم ، فقال : ياأهل العراق إن الشيطان قد استنبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والاطراف ثم أفضى الى الأسماخ والأمخاخ ، ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ ، ثم دب ودرج فحشاكم نفاقا وشقاقا وأشعركم خلافا ، اتخذتموه دليلا تتبعونه ، وقائدا تطيعونه ، ومؤامرا تشاورونه ، فكيف تنفعكم تجربة أو ينفعكم بيان ، ألستم أصحابي بالأهواز حيث رمتم المكر ، وأجمعتم على الكفر ، وظننتم أن الله جل وعز يخذل دينه وخلافته ، وأنا أرميكم بطرفي وأنتم تتسللون لو اذا ، وتنهزمون سراعا ، يوم الزاوية بما كان من فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم ، وبراءة الله منكم ، ونكوص وليكم اذ وليتم كالإبل الشاردة عن أوطانها ، النوازع ، لا يسأل المرء عن أخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه ، حين عضكم السلاح ونخستكم الرماح ، يوم دير الجماجم ، وما يوم دير الجماجم ، بها كانت المعارك والملاحم :

بضرب يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

---

١ ــ الظليم : ذكر النعام . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ الجنة الدفاع ومنها المجن .

يا أهل العراق الكفرات بعد الفجرات ، والغدرات بعد الخترات ، والنزوة بعد النزوات ان بعثناكم الى ثغوركم غللتم وجبنتم ، وان أمنتم أرجفتم ، وان خفتم نافقتم ، لا يتذكرون نعمة ولا يشكرون معروف ، هل استخفكم (٢٩ـو) ناكث ، أو استغواكم غاو ، أو استفزكم عاص أو استنصركم ظالم أو استعضدكم خالع الا لبيتم دعوته وأجبتم صيحته ، ونفرتم اليه خفافا وثقالا وفرسانا ورجالا ، يا أهل العراق هل شغب شاغب ، أو نعب ناعب ، أو زفر زافر ألا كنتم اتباعه وأنصاره ، ألم تنفعكم المواعظ ، ألم تزجركم الوقائع ، ألم يشدد الله عليكم وطأته، ويذقكم حر سيفه ، وأليم بأسه ومثلاته .

ثم التفت الى أهل الشام فقال : يا أهل الشام انما أنا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ، ينفي عنها القذر ، ويباعد عنها الحجر ، ويكنها من المطر ، ويحميها من الضباب ويحرسها من الذئاب ، يا أهل الشام أنتم الجنة والرداء ، وأنتم الملاءة والحذاء ، أنتم الاولياء والانصار ، والشعار دون الدثار بكم يذب عن البيعة والحوزة وبكم ترمى كتائب الاعداء ، ويهزم من عاند وتولى [1] .

أخبرنا أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور الدمشقي أذنا ولقيته بدمشق قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي وحدثني أبو اسحق ابراهيم بن طاهر الخشوعي عنه ، قال : أخبرنا مشرف بن علي ابن التمار ، اجازة : قال : أخبرنا أبو خازم محمد بن الحسن بن محمد بن خلف بن الخضر قال : قرأت على محمد بن أحمد بن القاسم الضبي قال: حدثنا أحمد بن كامل ـ قراءة عليه ـ قيل له : حدثكم أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ـ قال ابن كامل: وأنا أشك في سماعه ـ قال : حدثني التوزي في أسناد (٢٩ـظ) ذكره وآخره عبد الملك بن عمير الليثي قال : بينا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذووا حال حسنة ، يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه ، أتانا آت فقال : هذا الحجاج قد قدم أميرا على العراق : فاذا به قد دخل المسجد متعمما بعمامة قد غطا بها أكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر ، فقام الناس نحوه حتى صعد المنبر ، فمكث ساعة لا يتكلم ، فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني أمية،

---

١ ـ الخبر ليس بالمطبوع من كتاب الجليس الصالح .

حيث تستعمل مثل هذا على العراق ، فقال عمير بن ضابي البرجمي [1] : ألا أحصبه لكم ؟ قالوا : أمهل حتى ننظر ، فلما رأى عيون الناس اليه ، حسر اللثام عن فيه ، ونهض فقال :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

والله يا أهل الكوفة اني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها ، واني لصاحبها كأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى .

هذا أوان الشد فاشتدى زيم قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم [2]
قد لفها الليل بعصلبي أروع خراج من الدوي [3]
مهاجر ليس بأعرابي

قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا
والقوس فيها وتر عرد [4] مثل ذراع البكر [5] أو أشد (٣٠ـو)

اني والله يا أهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كغمز التين ، ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة ، وان أمير المؤمنين نثر كنانته فعجم عيدانها فوجدني أمرها عودا وأصلبها مكسرا ، فرماكم بي لأنكم طال ما أوضعتم في الفتنة ، واضطجعتم في مراقد الضلال ، والله لاحزمنكم حزم السلمة ، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل ، فانكم لكأهل « قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف » [6] واني والله ما أقول إلا وفيت ، ولا أهم الا أمضيت ولا أحلق الا فريت ، وان أمير المؤمنين أمرني

---

١ ـ سيقتله الحجاج بعد قليل .

٢ ـ الوضم : الخشبة أو البارية التي يوضع عليها اللحم ، تقيه من الارض . النهاية لابن الاثير .

٣ ـ الدو : الصحراء التي لا نبات بها ، وأراد الحجاج هنا الفلوات وانه صاحب أسفار ورحل ، فهو لايزال يخرج من الفلوات ، ويحتمل أن يكون أراد به أنه بصير بالفلوات فلا يشتبه عليه شيء منها . النهاية .

٤ ـ العرد : الشديد من كل شيء . النهاية .

٥ ـ البكر : الفتى من الابل . النهاية .

٦ ـ سورة النحل ـ الآية : ١١٢ .

باعطائكم وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة [1] ، واني أقسم بالله لا أجد رجلا تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام الا ضربت عنقه ، ياغلام اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين ، فقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم :

من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم .

فلم يقل أحد شيئا ، فقال الحجاج : اكفف ياغلام ، ثم أقبل على الناس فقال: أسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا ؟ هذا أدب ابن نهيه [1] ، أما والله لأؤدبنكم غير هذا الادب ، أو لتستقيمن ، اقرأ ياغلام كتاب أمير المؤمنين ، فقرأ فلما بلغ الى قوله : سلام عليكم ، لم يبق في المسجد أحد إلا قال : وعلى أمير المؤمنين السلام ، ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم ، فجعلوا يأخذون حتى أتاه شيخ يرعش كبرا (٣٠-ظ) فقال : أيها الأمير اني من الضعف على ما ترى ، ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني ، أفتقبله مني بديلا ؟ فقال له الحجاج : تفعل أيها الشيخ ، فلما ولى قال له قائل : أتدري من هذا أيها الامير ؟ قال : لا ، قال هذا عمير بن ضابىء البرجمي الذي يقول أبوه :

همت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا ، فوطىء بطنه فكسر ضلعين من أضلاعه فقال : ردوه ، فلما رد قال له الحجاج : أيها الشيخ هلا بعثت الى أمير المؤمنين عثمان بديلا يوم الدار ، ان قتلك أيها الشيخ صلاح للمسلمين ، ياحرسي اضربا عنقه . فجعل الرجل يضيق عليه بعض أمره فيرتحل ، ويأمر وليه أن يلحقه بزاده ، وفي ذلك يقول ابن عبد الله بن الزبير الأسدي .

---

١ - لقتال الخوارج بعد ما اشتدت شوكتهم وعظم خطرهم ، وقد تخصص المهلب بحربهم وحقق أوسع النجاحات بعد حروب طويلة . انظر كتابي « تاريخ العرب والاسلام » : ١٧٧-١٨٠ .

٢ - ولي الحجاج العراقيين بعد بشر بن مروان . انظر تاريخ خليفة : ٣٤٥/١ .

نجهز فاما أن تـزور ابن ضابيء عميرا وأمـا أن تـزور المهلبـا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ركـوبك حوليا مـن الثلج أشهبا
فأضحـى ولو كانـت خراسان دونه رآه مكان الشوق أو هـو أقربا [1]

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد عن أبي المعاني بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم بن أبي الجن قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، قال: أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال: أخبرنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا أبو سعيد الأزدي يعني الحسن ابن الحسين السكري قال: سمعت (٣١ـو) الزيادي أبا اسحق يقول: سمعت الأصمعي يقول: أرجف الناس بموت الحجاج فخطب فقال: ان طائفة من أهل العراق وأهل الشقاق والنفاق نزع الشيطان بينهم، فقالوا: مات الحجاج، ومات الحجاج، فمه؟ [2] وهل يرجو الحجاج الخير إلاّ بعد الموت، والله ما يسرني إلاّ أموت وان لي الدنيا وما فيها، وما رأيت الله رضي التخليد الا لأهون خلقه عليه ابليس حيث «قال أنك لمن المنظرين [3]» فانظره الى يوم الدين، ولقد دعا الله العبد الصالح فقال: «هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي [4]» فأعطاه ذلك إلاّ البقاء، فما عسى أن يكون أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل كأني والله بكل حي منكم ميتا، وبكل رطب يابسا ثم نقل في ثياب أكفانه الى ثلاثة أذرع طولا في ذراع عرضا، فأكلت الارض لحمه ومصت صديده وانصرف الحبيب من ولده يقسم الحبيب من ماله، ان الذين يعقلون يعقلون ما أقول. ثم نزل.

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين بالقاهرة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء في كتابه عن أبي اسحق الحبال، وخديجة المرابطة ـ قال الحبال: أخبرنا أبو القاسم

١ ـ تاريخ ابن عساكر: ٤/١١٠و ـ ١١٢ و.
٢ ـ وما في ذلك.
٣ ـ سورة الاعراف ـ الآية: ١٥.
٤ ـ سورة ص ـ الآية: ٣٥.

عبد الجبار ابن أحمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بنذار ، وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بنذار قال : حدثني جدي أبو الحسن علي بن الحسين بن بنذار - قال : حدثنا محمود ابن محمد الاديب ، قال : حدثنا أبو القاسم (٣١-ظ) علي بن الحسن بن بيان قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا أبو بكر الهذلي قال : مرض الحجاج ، فقال الناس : مات . فأفاق فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أهل العراق والشقاق والنفاق والمراق ، قلتم مات الحجاج فمه ؟ فوالله ما سرني أني ممن لا يموت ، والله ما رضي الله البقاء إلا لأهون خلقه عليه ابليس ، ولقد سأل الله العبد الصالح سليمان فقال : « رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي »[1] ، فأعطاه الله ذلك كله ، ثم صار الى الموت . أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل ، كأني بك وقد انطلق بك على سريرك الى ثلاث أذرع من الارض في ذراعين ، ثم سن عليك التراب سنا [2] ، فأكلت الديدان لحمك ، ومصت دمك ، ورجع الحبيبان أحدهما يقسم للآخر : حبيبك من ولدك يقسم حبيبك من مالك ، ثم يمرون بحبوة قبرك بعد ثالثة فانهم لم يعرفوك ، أما ان الذين يعلمون ، يعلمون ما أقول .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت أبي حكيم الخبري قالت : أخبرنا علي بن الحسن الشاعر ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب ، قال : أخبرنا أبو محمد بن المغيرة قال : حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح قال : مرض الحجاج مرضا (٣٢ - و) شديدا ، فأرجف أهل العراق بموته ، فخرج مندملا من مرضه حتى أوفى على ذروة المنبر فقال : ألا إن أهل العراق أهل الشقاق والنفاق نفخ الشيطان في مناخرهم ، فقالوا : مات الحجاج ومات الحجاج ، وإن مت فمه ؟ والله ما أحب ألا أموت ، وهل أرجو الخير كله الا بعد الموت ، وما رأيت الله علا ذكره وتقدست أسماؤه رضي التخليد لأحد من خلقه إلا لأخسهم

---

١ - سورة ص - الاية : ٣٥ .

٢ - يقال : سنيت الشيء اذا فتحته وسهلته . النهاية .

وأهونهم عليه إبليس ، ولقد سأل العبد الصالح ربه فقال : « هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي » ففعل ، ثم اضمحل فكأن لم يكن ، يا أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، والله لكأني بي فيكم قد صار كل حي منا ميتاً ، وكل رطب يابساً ، ونقل امرؤ في ثياب طهره الى أربع أذرع طولا في ذراعين عرضا ، وأكلت الارض شعره وبشره ، ومصت صديده ودمه ، ورجع الحبيبتان أهله وولده ، يقتسمان حبيبه من ماله ، ألا إن الذين يعلمون ما أقول حقاً ، ثم نزل .

أخبرنا عبد الغني بن سليمان بن بنين قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد قال : أخبرنا أبو الحسن بن الفراء ــ إجازة ــ قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب ، ح .

وأخبرنا عتيق السلماني وأبو الحسن بن أحمد ــ من لفظه ، قال عتيق : أخبرنا علي بن أبي محمد ، وقال أبو الحسن : أنبأنا عبد الله بن صابر ــ قالا : أخبرنا أبو القاسم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قالا : أخبرنا (٣٢ ــ ظ) الحسن ابن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم قال : حدثنا الحسن الحفري قال : سمعت مالك بن دينار يقول : سمعت الحجاج على هذه الأعواد وهو يقول : امرؤ وزن عمله ، امرؤ حاسب نفسه ، امرؤ فكر فيما يقرأه في صحيفته ويراه في ميزانه ، وكان عند قلبه زاجرا ، وعند همه آمراً ، امرؤ أخذ بعنان عمله كما يأخذ بخطام جمله ، فإن قاده الى طاعة الله تبعه ، وان قاده الى معصية الله كفه .

أخبرنا أبو القاسم بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء في كتابه عن أبي اسحق الحبال وخديجة المرابطة ــ قال الحبال : أخبرنا عبد الجبار بن أحمد قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن بندار ، وقالت خديجة : أخبرنا يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار قال : حدثني جدي علي بن الحسين بن بندار ــ قالا : حدثنا محمود بن محمد الأديب قال : حدثنا محمد ابن عبد الرحمن بن أخت هاني قال : أخبرني الحسن بن عرفة عن زياد بن السكن عن الشعبي قال : سمعت الحجاج على المنبر يقول : أما بعد فإن الله كتب على الدنيا

الفناء ، وعلى الآخرة البقاء ، فلا فناء لما كتب عليه البقاء ، ولا بقاء لما كتب عليه الفناء، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة، واقهروا طول الأمل بقصر الأجل.

وقال : حدثنا محمود بن محمد الأديب قال حدثنا الحنفي ، يعني أحمد بن الأسود (٣٣ ــ و) قال حدثنا رُفيع بن سلمة العبذي عن أبي عبيدة قال : خطب الحجاج فقال : والله ما يسرني ما مضى لي من الدنيا بعمامتي هذه ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم الإربلي بحلب قال : أخبرتنا شهدة بنت أحمد الفرج قالت : أخبرنا طراد بن محمد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران ، قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، قال : حدثني محمد بن عمر بن علي الثقفي ، قال : حدثني عبيد بن حسين بن ذكوان المعلم عن سلام بن مسكين ، قال : خطب الحجاج ، ــ أو قال : خطبنا ــ فقال : أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، زمّوا أنفسكم ، وأخطموها بأزمتها الى طاعة الله ، وكفوها بخطمها عن معصية الله .

وقال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثني أبو محمد التيمي قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا شهاب بن خراش قال : حدثنا سيار أبو الحكم قال : سمعت الحجاج بن يوسف على المنبر يقول : يا أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، رجل خطم نفسه وزمها فقادها بخطامها الى طاعة الله وعنجها [1] بزمامها عن معاصي الله .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا ثابت بن بندار بن ابراهيم ، قال : أخبرنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن الملحمي ، قال : حدثنا المعافى بن زكريا الجريري ــ إملاءً ــ قال : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال : أخبرنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا عمر بن شبة عن أشياخه قال :

١ ــ عنج ناقته بزمامها : جذب زمامها لتقف . النهاية لابن الاثير .

لما ولى عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف العراق ، اتصل به سرفه في القتل ، وأنه أعطى أصحابه الأموال ، فكتب إليه عبد الملك •

أما بعد : فقد بلغني سرفك في الدماء ، وتبذيرك الأموال ، وهذا لا أحتمله لأحد من الناس ، وقد حكمت فيك في القتل في العمد بالقَوَد[1] ، وفي الخطأ بالدية ، وأن ترد الأموال الى مواضعها ، فإنما المال مال الله عز وجل ، ونحن خزانه ، وسيان منع حق وإعطاء باطل فلا يؤمننك إلا الطاعة ولا يخيفنك الا المعصية ، وكتب في أسفل الكتاب :

إذا أنت لم تترك أموراً كرهتها ... وتطلب رضاي في الذي أنت طالبه
وتخشى الذي يخشاه مثلك هارباً ... الى الله منه ضيَّع الدر جالبه
فإن تر مني غفلة قرشية فيا ... ربما قد غص بالماء شاربه (٣٣ــظ)
وإن تر مني وثبة أموية فهذا ... وهذا كله أنا صاحبه
فلا تعدُ ما يأتيك مني فإن تعد ... تقم فاعلمن يوماً عليك نوادبه

فلما ورد الكتاب على الحجاج وقرأه ، كتب جوابه •

أما بعد : فقد جاءني كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه سرفي في الدماء ، وتبذيري الأموال ، فوالله ما بالغت في عقوبة أهل المعصية ، ولا قضيت حق أهل الطاعة ، فإن يكن قتلي للعصاة سرفاً وإعطائي أهل الطاعة تبذيراً ، فليمض لي أمير المؤمنين ما سلف ، وليحدد لي أمير المؤمنين فيما يحدث حداً أنتهي إليه ولا أتجاوزه ، وكتب في أسفل الكتاب :

إذا أنا لم أطلب رضاك وأتقي ... أذاك فيومي لا توارت كواكبه
إذا قارف الحجاج فيك خطيئة ... فقامت عليه في الصباح نوادبه
أُسالم من سالمت من ذي هوادة ... ومن لم تسالمه فإني محاربه

---

١ ــ القود : القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل . النهاية لابن الاثير .

إذا أنا لم أُدنِ الشفيق لنصحه وأُقصي الذي تسري إلي عقاربه
فمن يتقي يومي ويرجو إذاً غدي على ما أرى والدهر جماً عجائبه[1]

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي محمد الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني قال في معجم الشعراء : كتب إليه ــ يعني الحجاج ــ عبد الملك بن مروان بأبيات ينكر عليه فيها إسرافه في الدماء والأموال ، فأجابه الحجاج : (٣٤ ــ و)

إذا أنا لم أطلب رضاك وأتقي أذاك فيومي لا توارى كواكبه
وما لامرىء يعصي الخليفة جنة تقيه من الأمر الذي هو راهبه
أُسالم من سالمت من ذي قرابة وإن لم تسالمه فإني محاربه
إذا قارف الحجاج فيك خطيئة فقامت عليه في الصباح نوادبه
إذا أنا لم أُدنِ الشفيق لنصحه وأقص الذي تسري إليك عقاربه
وأعطي المواسي في البلاء عطية ترد الذي ضاقت عليه مذاهبه
فمن يتقي يومي ويرعى مودتي ويخشى غدي والدهر جم عجائبه
والأمر إليك اليوم ما قلت قلته وما لم تقله لم أقل ما يقاربه
فقف بي على حد الرضا لا أجوزه يد الدهر حتى يرجع الدر[2] حالبه
وإلا فذرني والأمور فإنني رفيق شفيق أحكمته تجاربه

قال المرزباني : وله أيضاً جواب لعبد الملك أوله :

لعمري لقد جاء الرسول بكتبكم قراطيس تملأ ثم تطوى فتطبع
كتاب أتاني فيه لين وغلظة وذكّرت والذكرى لذي اللب تنفع

قال وهي أبيات .

وأخبرنا بها أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم

---

١ ــ انظر الجليس الصالح : ٤٦١/١ مع فوارق شديدة وان ذلك كان بعد قضاء الحجاج على ثورة ابن الاشعث .

٢ ــ ذوات الدر : ذوات اللبن . النهاية لابن الاثير .

يحيى بن بوش قال أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكرياء القاضي قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا (٣٤ ــ ظ) أبو حاتم قال : أخبرنا أبو عبيدة قال : لما قتل الحجاج ابن الأشعث وصفت له العراق قدّم قيساً ، واتسع في إنفاق الأموال ، فكتب إليه عبد الملك .

أما بعد : فقد بلغ أمير المؤمنين أنك تنفق في اليوم ما لا ينفقه أمير المؤمنين في أسبوع ، وتنفق في الأسبوع ما لا ينفقه أمير المؤمنين في الشهر :

عليك بتقوى الله في الأمر كله ... وكن لوعيد الله تخشى وتضرع

ووفر خراج المسلمين وفيئهم ... وكن لهم حصنا تجير وتمنع[1]

فكتب إليه الحجاج :

لعمري لقد جاء الرسول بكتبكم ... قراطيس تملى ثم تطوى فتطبع

كتاب أتاني فيه لين وغلظة ... وذكّرت والذكرى لذي اللب تنفع

وكانت أمور تعتريني كثيرة ... فأرضخ أو أعتل حيناً فأمنع

إذا كنت سوطاً من عذاب عليهم ... ولم يك عندي في المنافع مطمع

أيرضى بذاك الناس أم يسخطونه ... أم أحمد فيهم أم ألام فأقذع

وكانت بلاد جئتها حيث جئتها ... بها كل نيران العداوة تلمع

فقاسيت منها ما علمت ولم أزل ... أضارع حتى كدت بالموت أضرع[2]

فكم أرجفوا من رجفة قد سمعتها ... ولو كان غيري طار مما يروّع

وكنت إذا هموا بإحدى هناتهم ... حسرت لهم رأسي ولا أتقنع (٣٥ــو)

فلو لم تزد عني صناديد منهم ... تقسّم أعضائي ذئاب وأضبع

فكتب إليه عبد الملك : اعمل برأيك[3] .

---

١ ــ ليست في المطبوع من معجم المرزباني .

٢ ــ أغلب . النهاية لابن الاثير .

٣ ــ الجليس الصالح : ٤٦١/١ .

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم الدمشقي ،ح.
وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم العلوي قال أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن عيسى المؤدب قال : حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال : خطب الحجاج يوما ثم أنشد قول سويد بن أبي كاهل :

كيف ترجون سقاطي بعدما ... جلل الرأس بياض وصلع
رُبَّ من أنضحت غيظاً صدره ... لو تمنى لي موتاً لم يُطع
ويراني كالشجا في صدره ... عسراً مخرجه لا ينتزع
جرذ يخطر مالم يرني فإذا ... أَسْمِعْهُ صوتي انقمع
لم يضرني غير أن يحسدني ... فهو يزقو مثل مايزقو الضرع
ويحييني اذا لاقيته ... واذا يخلو له لحمي رتع
قد كفاني الله مافي نفسه ... واذا مايكف شيئاً لم يُضَع (١)

أخبرنا أبو الحجاج بن خليل الآدمي قال : أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور محمد بن الحسن الجمال قال : أخبرنا أبو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه قال : أخبرنا أبوالقاسم (٣٥-ظ) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال : حدثني سعيد بن سلم ، قال : كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء بن خارجة (٢) :

يامنزل الغيث بعدما قنطوا ... ويا ولي النعماء والمنن
يكون ماشئت أن يكون وما ... قدَّرت أن لا يكون لم يكن
يا جارة الحي كنت لي سكناً ... وليس بعض الجيران بالسكن

---

١ - ابن عساكر : ٤ / ١٢٠ و .
٢ - شاعر اسلامي شهر بالغزل ، ولاه الحجاج أصبهان بعدما تزوج أخته هندا الاغاني : ١٦ / ٤١ .

أذكر من جارتي ومجلسها طرائفاً من كلامها الحسن
ومن حديثٍ يزيدني مقةً ما لحديث الموموق(1) من ثمن

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء في كتابه عن أبي اسحق الحبال وخديجة المرابطة ــ قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد •

قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار ، وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار قال : حدثني جدي علي بن الحسين ــ قالا : حدثنا محمود بن محمد الاديب قال : حدثنا عبيد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا أبو كثير عبد القاهر بن السري قال : كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم •

أما بعد : فإني نظرت في سنيك فوجدتها مثل سني وكتب :

وإن امرأ قد سار خمسين حجة الى منهل من ورده لقريب (٣٦ـو)
اذا ما مضى القرن الذي كنت فيهم وخلفت في قرنٍ فأنت غريب

وما الدنيا إلا كما قال الشاعر :

أراها وان كانت تُحب فإنها سحابة صيفٍ عن قليل تقشّعُ

أخبرنا عتيق السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد ، ح •

وحدثنا محمد بن أحمد قال : أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا علي ابن ابراهيم قال : أخبرنا أبو الحسن العدل قال : أخبرنا أبو محمد بن اسماعيل قال : أخبرنا أبو بكر الدينوري قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا هرون بن معروف قال : حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال : ربما دخل الحجاج على دابته حتى يقف على حلقة الحسن ، فيسمع الى كلامه ، فإذا أراد أن ينصرف يقول : يا حسن لا تُمل الناس ، قال : فيقول الحسن : أصلح الله الامير ، إنه لم يبق إلا من لاحاجة له •

---

١ ــ الموموق المحب المشتاق . النهاية لابن الاثير •

وقال : أخبرنا أبو بكر الدينوري قال : حدثنا إبراهيم الحربي قال : حدثنا أبو سلمة قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا علي بن زيد قال : قيل لسعيد بن المسيب : مابال الحجاج لايهيجك كما يهيج الناس ؟ قال : لأنه دخل المسجد مع أبيه فصلى فأساء صلاته فحصبته ، فقال الحجاج : لا أزال أحسن صلاتي ماحصبني سعيد .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق ، وأبو حفص عمر بن محمد ابن طبرزد قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قال : أخبرنا أبو اسحق البرمكي قال : أخبرنا أبو محمد بن ماسي قال حدثنا (٣٦ ــ ظ) أبو مسلم الكجي ، قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ــ قال ابن عون : حدثنيه ــ قال : دخلت أنا ومسلم البطين على أبي وائل فقلنا لجارية له يقال لها بريرة : قولي لأبي وائل يحدثنا ماسمع من عبد الله بن مسعود ، فقالت : ياأبا وائل حدث القوم ماسمعت من ابن مسعود ، قال : سمعت ابن مسعود يقول : أيها الناس إنكم مجموعون في صعيد واحد يسمعكم الداعي وينفذكم البصر ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ، فقلنا لها : قولي له بما تشهد على الحجاج ؟ قالت : ياأبا وائل بما تشهد على الحجاج ، تشهد أنه في النار ؟ فقال : سبحان الله أحكم على الله عز وجل !

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل ، ومحمد بن أحمد ــ قراءة من لفظه . قال عتيق : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ، وقال محمد : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن ابن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن محرز قال : حدثنا عبد العزيز بن منيب عن عبد الله بن عثمان بن عطاء الخراساني قال : حدثني شهاب ابن خراش قال : حدثني عمي يزيد بن حوشب قال : بعث إلي المنصور أبو جعفر فقال : حدثني بوصية الحجاج بن يوسف ، فقلت : أعفني ياأمير المؤمنين ، قال : حدثني بها ، فقلت :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الحجاج بن يوسف :

أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله وأنه لا يعرف إلا طاعة الوليد بن عبد الملك عليها يحيى ، وعليها يموت ، وعليها يبعث وأوصى بتسعمائة درع حديد : ستمائة منها لمنافقي أهل العراق يغزون بها ، وثلاثمائة للترك •

قال : فرفع أبو جعفر رأسه الى أبي العباس الطوسي ، وكان قائما على رأسه ، فقال : هذه والله الشيعة لا (٣٧ ــ و) شيعتكم •

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ــ في كتابه عن أبي اسحق الحبال ، وخديجة المرابطة ، قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن غمر قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بُندار ، وقالت خديجة: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار•قال: حدثني جدي أبو الحسن بن الحسين بن بندار ــ قالا : حدثنا محمود بن محمد الاديب ، قال : حدثنا علي بن عمر النفيلي قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا سعيد ابن عبد العزيز قال : قال عمر بن عبد العزيز : ماحسدت أحدا على شيء قط إلا الحجاج ، حسدته على اثنتين : حبه للقرآن وإعطائه [1] ، وقوله عند موته : اللهم إن الناس يزعمون انك لاتغفر لي ، فاغفر لي •

وقالا : حدثنا محمود الأديب قال : حدثنا حنش بن موسى قال : أخبرنا المدائني عن جويرية أن الحجاج قال عند الموت : اللهم اغفر لي ، فإن هؤلاء يزعمون أنك لا تغفر لي • فبلغت الحسن كلمته قال : أو قالها ؟ قالوا : نعم قال : عسى •

وقالا : حدثنا محمود قال : حدثنا عبيد الله بن محمد قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرنا الماجشون عن الزهري قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : ما آسي إلا على

---

١ ــ كتب ابن العديم بالحاشية : كذا في الاصل ، والصحيح « واعطائه أهله » •

كلمة بلغني أن الحجاج قالها عند موته : اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أنك لاتغفر لي •

وقالا : حدثنا محمود قال : حدثنا عبد الله بن الهيثم قال : أخبرنا الوليد بن هشام قال (٣٧ ـ ظ) قال : لما احتضر الحجاج بن يوسف جعل يقول : لئن كنت على ضلالة بئس حين المنزع ، ولئن كنت على هدى لبئس حين المجزع •

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي الحسن على بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو علي بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : حدثنا محمد بن جعفر بن ملاس قال : حدثنا ربيعة بن الحارث الحمصي قال : حدثنا سليمان بن سلمة قال حدثنا محمد بن حمير قال : حدثنا عبد الملك قال : حدثنا الاحوص بن حكيم العبسي عن أبيه عن جده قال : حضرت نزيع الحجاج بن يوسف ، فلما حضره الموت جعل يقول : مالي ولك ياسعيد بن جبير [١] •

أخبرنا [٢] أبو المظفر يوسف بن زغلي بن عبد الله سبط الجوزي بحلب قال : أخبرنا جدي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن الفضل بن نظيف قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي قال : حدثنا هرون بن عيسى قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقري قال : حدثنا حرملة بن عمران قال : حدثنا ابن ذكوان أن الحجاج بعث الى سعيد بن جبير فأصابه الرسول بمكة ، فلما سار به الرسول ثلاثة أيام رآه يصوم نهاره ، ويقوم ليله ، فقال له الرسول : والله إني لاعلم أني أذهب بك الى من يقتلك ، فاذهب أي الطريق شئت ، فقال له سعيد : إنه سيبلغ الحجاج أنك أخذتني ، وإن خليت عني خفت أن يقتلك • قال : اذهب [٣] بي إليه ، فذهب به ، فلمادخل قال له الحجاج : ماسمك ؟ قال سعيد بن جبير ، فقال : شقي بن كسير ، فقال : أمي سمتني ، قال شقيت ، قال : الغيب يعلمه غيرك قال

١ ـ كتب ابن العديم بالحاشية : يتلوه مقتل سعيد بن جبير في آخر الجزء •

٢ ـ وردت بداية هذا الخبر في آخر الجزء ، وكتب ابن العديم بالحاشية «يقدم» وجرى تنفيذ ذلك •

٣ ـ كتب ابن العديم قبالتها في الحاشية « فاذهب » •

الحجاج : (٤٣ـو) أما والله لأبدلنك من دنياك نارا تلظى ، قال : لو علمت أن ذلك إليك ماتخذت إلها غيرك • فسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى أن قال : ماتقول في ؟ قال : أنت بنفسك أعلم ، قال : بث في علمك قال : إذا أسؤوك ولا أسرك ، قال : بث قال : نعم ظهر منك جور في حد الله وجرأة على معاصيه بقتلك أولياء الله عز وجل ، قال : والله لاقطعنك قطعا ، قال : إذا تفسد علي ديناي وأفسد عليك آخرتك والقصاص أمامك ، قال : الويل لك ، قال : الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار[1] ، قال : اذهبوا به فاضربوا عنقه قال سعيد : فإني أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، فلما ذهبوا به ليقتل تبسم ، فقال الحجاج : مم ضحكت ؟ قال : من جرأتك على الله عز وجل قال : أضجعوه للذبح ، فاضطجع ، فقال : « وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض »[2] • فقال : اقلبوا ظهره الى القبلة ، فقرأ سعيد : « فأينما تولوا فثم وجه[3] الله » ، فقال : كبوه على وجهه • فقرأ سعيد : « منها خلقنا كم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى[4] »، فذبح فبلغ ذلك الحسن فقال: اللهم ياقاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقي إلا ثلاثة ، وقع في جوفه الدود فمات • (٤٣ ـ ظ) •

وقال ابن المسلم أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لال الهمذاني قال : حدثنا أوس بن أحمد قال : حدثنا محمد بن اسحق السراج قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا أحمد بن عبد الله التميمي قال : لما مات الحجاج بن يوسف لم يعلم بموته حتى اشرفت جارية فبكت فقالت : ألا إن مطعم الطعام ومفلق الهام ، وسيد أهل الشام قد مات ، ثم أنشأت تقول :

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم يأمننا من كان يخشانا

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال :

---

١ ـ انظر الاية : ١٨٥ من سورة آل عمران .
٢ ـ سورة الانعام ـ الاية : ٧٩ .
٣ ـ سورة البقرة ـ الاية : ١١٥ .
٤ ـ سورة طه ـ الاية : ٥٥ .

أخبرنا أبو (٣٨ ــ و) محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثني محمود بن خالد وغيره قالا : حدثنا يزيد بن عبد ربه قال : حدثنا عمير بن المغلس قال : حدثني أيوب بن منصور قال : سمعت عمرو بن قيس يقول : قال لي الحجاج : متى كان مولدك ياأبا ثور ؟ قلت : عام الجماعة سنة أربعين ، قال وهي مولدي ، قال فتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين ، وتوفي عمرو بن قيس سنة أربعين ، كذلك أخبرني محمود الصواب أبو منصور •

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت : أخبرنا أبو طاهر بن محمود قال : أخبرنا أبو بكر بن المقري قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر قال : أخبرنا عبيد الله بن سعد الزهري قال : قال أبي : ثم توفي الحجاج لأربع وعشرين من رمضان ــ يعني ــ سنة خمس وتسعين •

قال : وحدثنا عبيد الله بن سعد قال : حدثنا هرون بن معروف قال : حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال : ولي الحجاج العراق وهو ابن ثلاثة وثلاثين : ومات وهو ابن ثلاثة وخمسين سنة •

أنبأنا القاضي أبو القاسم بن محمد بن أبي الفضل عن أبي محمد عبد الكريم ابن حمزة السلمي عن عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا مكي بن محمد قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : حدثنا الهروي قال : قرأت على الرشيدي أن موسى بن هرون البردي حدثهم قال : سمعت ابن عيينة يقول : مات الحجاج سنة خمس وتسعين في شوال وهو يومئذ ابن اربع وخمسين •

قال : وأخبرنا أبي أبو محمد قال : حدثنا اسماعيل (٣٨ ــ ظ) هو ابن اسحق قال : قال ابن المديني : مات الحجاج سنة خمس وتسعين •

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إذنا إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : حدثني أبو عبد الله قال : حدثني ــ يعني ــ ابن سعيد قال : مات الحجاج بن يوسف سنة خمس وتسعين •

وقال : حدثنا حنبل قال : وحدثنا هرون بن معروف قال : حدثنا ضمرة قال : قال ابن شوذب : ولي الحجاج العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين ، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين •

قال : وحدثنا أبو نعيم قال : والحجاج بن يوسف في سنة خمس وتسعين ، مات في رمضان ليلة سبع وعشرين ، وولي سنة خمس وسبعين •

قال : وقال أبو نعيم : قدم الحجاج الكوفة وهو ابن ثلاث وثلاثين ، وولينا عشرين سنة ، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين •

وقال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو الحسين بن النقور ، وأبو منصور بن العطار قالا : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا الأصمعي قال : توفي الحجاج وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وولي العراق عشرين سنة •

قال : وحدثنا الأصمعي قال : حدثنا سهل بن أبي الصلت قال : مات الحجاج في رمضان سنة خمس وتسعين •

وقال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله قال : أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عمر قال : أخبرنا الحسن بن (٣٩ ــ و) محمد بن اسحق قال : حدثنا اسماعيل بن اسحق قال : سمعت علي بن المديني يقول : مات الحجاج سنة خمس وتسعين ، وفيها مات ابراهيم [1] ، وفيها قتل سعيد بن جبير •

وقال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو بكر بن اللالكاى قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : قال ابن بكير : هلك الحجاج في سنة خمس وتسعين ، وهلك الوليد سنة ست وتسعين •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن ابن قشيش الحربي قال : أخبرنا أبو محمد بن عثمان الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي ابن قانع قال : سنة خمس وتسعين ، وفيها : مات الحجاج بن يوسف بعد سعيد بأيام ، وهو الصحيح ، ثم قال ابن قانع بعد ذلك : سنة ست وتسعين ، وقيل فيها مات الحجاج بن يوسف •

---

١ ــ ابراهيم النخعي ، ويروى أنه مات في السنة التالية . تاريخ خليفة بن خياط : ١ / ٤٢١ .

أخبرنا أبو نصـر محمد بن هبة الله ـ فيما اذن لنا أن نرويه عنـه ـ قال : أخبرنا علي بن الحسن بن أبي الحسين قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسـحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة العصفري قال : وفيها ـ يعني سنة خمس وتسعين ـ مات الحجاج في شهر رمضان وهو ابن ثلاث وخمسين[1] .

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد قال : حدثنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : قال يحيى بن سعيد : مات الحجاج سنة خمس وتسعين .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات لأنماطي ـ إذناً إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شـيبة قال : ولي الحجاج العراق (٣٩ـظ) سنة سبعين فاقام بالكوفة خمس سنين وأقام بواسـط عشرين سنة ومات في سنة خمس وتسعين .

أنبأنا الكندي عن أبي عبد الله بن البناء عن أبي تمـام عن أبي عمر الخزاز قال : أخبرنا محمد بن القاسم قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال أخبرنا سليمان بن أبي شيخ قال : وقال أبو سفيان الحميري : ولي الحجاج العراق عشرين سنة ، قدمهـا سنة خمس وسبعين ، ومات سنة خمس وتسعين في شهر رمضان ليلة سبع وعشرين ، ولي في خلافة عبد الملك بن مروان إحدى عشرة سنة ، وتسع سنين في خلافة الوليد ، وكان الحجاج ولي الحجاز ثلاث سنين ، وله ثلاثون سنة ، ثم ولي العراق فمات وله ثلاث وخمسون سنة ودفن بواسط .

قرأت في تاريخ سعيد بن كثير بن عفير : ثم كانت سنة أربع وسبعين ففيها قدم الحجاج الكوفة ، ومنهم من قال قدمهـا في رجب سنة خمس وسبعين ، وقال : ثم كانت سنة خمس وتسعين ، وفيهـا مات الحجاج بن يوسف بواسط ، وكان يكنى

---

١ ـ تاريخ خليفة بن خياط : ١/٤١٠ .

أبا محمد ، مات لأربع بقين من شهر رمضان ، ومنهم من قال لثلاث خلون من شهر رمضان ، وقد بلغ من السن ثلاث وخمسين سنة .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة قال : أخبرنا علي بن أبي محمد بن هبة الله ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أحمد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا علي ابن ابراهيم الحسيني قال : أخبرنا أبو الحسن المقري قال : أخبرنا الحسن بن (٤٠ــو) اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا ابراهيم الحربي قال : حدثنا هرون بن معروف قال : حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال : لما مات الحجاج قال الحسن البصري : اللهم قد أمته فأمت عنا سننه ، ثم قال : إن الله عز وجل قال لموسى عليه السلام : ذكر بني اسرائيل أيام الله ، وقد كانت عليكم أيام كأيام القوم .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : حدثنا علي بن زيد قال : كنت عند الحسن فجاءه رجل فقال : مات الحجاج فسجد الحسن .

وقال أبو القاسم بن السمرقندي : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : وحدثنا يعقوب قال : حدثني ابن نمير ، قال : حدثنا ابن ادريس عن اسماعيل بن حماد عن أبيه قال : بشرت إبراهيم بموت الحجاج فبكى ، وقال ماكنت أرى أحداً يبكي من الفرح .

أنبأنا المؤيد بن محمد الطوسي عن أبي عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال : أخبرنا أبو بكر القطان قال : حدثنا أحمد ابن يوسف السلمي ، قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن ابن طاووس قال : دخل رجل على أبي فقال : مات (٤٠ــظ) الحجاج بن يوسف ياأبا عبد

الرحمن ، قال : فقال له أبي أَرْبِعُوا [1] على أنفسكم ، حبس رجل عليه لسانه ، وعلم مايقول ، فقال له الرجل : يا أبا عبد الرحمن برح الخفاء هذه نساء وافد بن سلمة قد نشرن أشعارهن وخرقن ثيابهن ينحن عليه ، قال : أفعلوا ؟ قال : نعم قال : « فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » [2] .

أخبرنا المؤتمن أبو القاسم بن قميرة التاجر البغدادي ــ قراءة عليه بمنزلي بحلب ــ قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج البغدادية قالت : أخبرنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي قال : حدثني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال : حدثني عمي قال : حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : هربت من الحجاج وكنت باليمن على سطح يوماً فسمعت قائلاً يقول :

ربما تكره النفوس من الأمر ... لـه فرجـة كحـلّ العقال

قال : فخرجت فإذا رجل يقول : مات الحجاج ، فما أدري بأيهما كنت أشد فرحاً بفرجةٍ أو بموت الحجاج ، قال عمي : والفَرْجَة من الفَرَج والفُرْجَة فُرْجَة الحائط .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الكناني (٤١ــو) قال : أخبرنا سهيل بن بشر الاسفراييني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين النيسابوري ، قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد الذهلي قال : حدثنا أبو شعيب الحراني قال : حدثنا عفان قال : حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون قال : لما بلغ الحسن موت الحجاج قال : اللهم إن أمتّه فأذهب عنا سنته . قال ابن عون : فقال لي محمد حين مات الحجاج : إن لقيت خالداً الربعي فاسأله هل يعود علينا مثل الحجاج . قال ابن عون : فلقيت خالداً الربعي فسألته ، فقلت : هل تجده يعود علينا مثل الحجاج ؟ قال : لا ولكنها تلون خاص .

---

١ ــ أربع بمعنى قف واقتصر . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ سورة الانعام ــ الآية : ٤٥ .

أخبرنا أبو حفص المؤدب إذناً قال : أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلي ــ إجازةً إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال قال : حدثنا أبو حفص عمر بن ابراهيم الكتاني املاءً قال : حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال : حدثنا أبو عبد الله الابزاري قال : حدثنا داود بن رشيد قال : سمعت أبا يوسف القاضي يقول : كنت عند الرشيد ، فدخل عليه رجل فقال : رأيت ياأمير المؤمنين الحجاج البارحة في النوم ، قال : في أي زي رأيته بعد الحول فقلت : ياأبا محمد ماصنع الله بك ؟ فقال : ياماصّ بظر أمه أما يا ماصّ بظر أمه ، قال هرون : صدقت والله أنت رأيت الحجاج حقاً ، ماكان أبو محمد ليدع صرامته حياً وميتاً •

أنبأنا عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إذناً إن لم أكن سمعته أبو طالب بن أبي عقيل قال : أخبرنا أبو الحسن (٤١ـظ) الخلعي قال : أخبرنا أبو محمد بن النحاس قال : أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال : حدثنا عبد الله العتكي قال : حدثنا علي بن الحسين الدرهمي قال : حدثنا الأصمعي عن أبيه قال : رأيت الحجاج في المنام فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : قتلني بكل قتلة قتلت بها إنساناً ، ثم رأيته بعد الحول فقلت : ياأبا محمد ماصنع الله بك ؟ فقال : ياماصّ بظر أمه أما سألت عن هذا عام أول •

أنبأنا عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إذناً إن لم أكن سمعته منه ــ قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : حدثنا هرون بن معروف قال : حدثنا ضمرة قال : حدثنا ابن شوذب عن أشعث الحداني قال : رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة ، قلت : يا أبا محمد ماصنع بك ربك ؟ قال : ماقتلت أحداً قتلة إلاّ قتلني بها ، قلت : ثم مه ؟ قال : ثم أمر بي إلى النار ، قلت : ثم مه ؟ قال : ثم أرجو مايرجو أهل لا إله إلاّ الله ، قال : فكان ابن سيرين يقول : إني لأرجو له ، قال : فبلغ ذلك الحسن ، قال : فقال الحسن : أما والله ليخلفن الله عز وجل رجاءه فيه ، يعني ابن سيرين •

ــ أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن

الحافظ قال : أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد • وحدثنا أبو الحسن علي ابن مهدي عنه قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا ابو نصر بن الجبان قال : حدثنا الفضل بن (٤٢ـو) جعفر المؤذن قال حدثنا محمد بن العباس بن الدرفس قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا سليمان الداراني يقول : كان الحسن البصري لايجلس مجلساً إلاّ ذكر الحجاج فدعا عليه ، قال : فرآه في منامه ، قال : فقال : أنت الحجاج ؟ قال : أنا الحجاج ، قال : مافعل الله بك ؟ قال : قتلت بكل قتلة قتلة ، ثم عزلت مع الموحدين ، قال : فأمسك الحسن بعد ذلك عن شتمه[1] •

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : حدثني أبي قال : أخبرني أبو بكر محمد بن علي دعامة القومسي قال : حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي قال : حدثني الحسن بن عبد الرحمن الفزاري قال : حدثنا حجاج بن محمد قال : حدثنا أبو معشر قال : مات رجل عندنا بالمدينة ، فلما وضع على مغتسله ليغسل استوى قاعداً ، ثم أهوى بيده إلى عينيه فقال : بصر عيني بصر عيني بصر عيني إلى عبد الملك بن مروان وإلى الحجاج بن يوسف يسحبان أمعاءهما في النار ، ثم عاد مضطجعاً كما كان •

أنبأنا أبو نصر قال : أخبرنا علي قال : أخبرنا أبو القاسم الشحامي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف قال حدثنا أبو بكر أحمد ابن سعيد بن فرصح قال حدثنا موسى بن الحسن قال : حدثنا سفيان بن زياد المخزومي قال : حدثنا ابراهيم بن عيينة أخو سفيان بن عيينة عن سماك بن حرب قال : قيل لي في النوم إياك والغيبة (٤٢ـظ) إياك والنميمة ، إياك وأكل أموال اليتامى ، إياك ، والصلاة خلف الحجاج ، فإني أقسمت أن أقصمه كما قصم عبادي •

قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس ــ هو الأصم ــ قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري قال : حدثنا سفيان بن زياد المخزومي فذكره، غير أنه قال : إياك والكذب ، إياك والنميمة ، إياك وأكل لحوم الناس ، إياك والصلاة خلف الحجاج ، فإني أقسمت لأقصمنه كما كان يقصم عبادي •

---

١ ــ هذا الخبر ليس في تاريخ ابن عساكر .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي :

الحجاج بن يوسف بن عبيد بن أبي زياد الرصافي

أبو محمد بن أبي منيع ، وقيل أبو منيع كنية جده عبيد الله بن أبي زياد • من أهل رصافة هشام بن عبد الملك ، وهو مولى لآل هشام ، وقيل مولى آل أبي سفيان ، وقيل كان جده عبيد الله بن أبي زياد كاتباً لبعض بني مروان ، وقيل إنه جده لأمه ، والصحيح أنه جده لأبيه كما ذكرناه ، وسنذكر ترجمته في موضعها إن شاء الله تعالى • سكن الحجاج حلب إلى أن مات بها ، وحدث بها عن جده عبيد الله •

روى عنه أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، وأبو أسامة عبد الله بن محمد أبي أسامة ، وعبد الصمد بن ابراهيم بن أبي سكينة الحلبيان ، وهلال بن العلاء ، ومحمد بن علي بن ميمون واسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقيون ، والحسين بن الحسن المروزي ، وأيوب بن محمد الوزان ، وعمر بن بكير الناقد وأبو عبد الله محمد بن أسد الحسني الأسفرايئني وأبو جعفر محمد بن مهدي بن رستم الاصبهاني ومحمد بن ابراهيم بن الفضل الحراني وأبو بكر أحمد بن هاشم الأنطاكي المعروف بالاشل وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث البجلي الكزبرائي ، ومحمد بن جبلة •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفي بالبيت المقدس (٤٤ ـ و) قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكرياء الطريثيثي ، وأبو سعد محمد ابن عبد الكريم بن محمد بن خشيش ، ح •

وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي بحلب ، قال: أخبرنا

أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان وأبو المظفر أحمد بن محمد علي الكاغدي قال : أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن هرون . وقال أبو المظفر : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي ــ قالا : أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد ابن إبراهيم بن شاذان البزاز قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي الفارسي في رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال : حدثنا الحجاج بن أبي منيع بن عبيد الله بن أبي زياد بحلب ، قال : حدثنا جدي عن الزهري قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان بن عمرو ، من بني بكر بن كلاب فدخل بها فطلقها .

فقال حجاج : حدثنا جدي قال : حدثنا محمد بن مسلم أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : فدّل الضحاك بن سفيان من بني أبي بكر بن كلاب عليها رسول الله عليه وسلم فقال له ، وبيني وبينهما الحجاب : يارسول الله هل لك في أخت أم شبيب ، وأم شبيب امرأة الضحاك [1] .

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقي بها قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن عمي قال : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي ، ح .

قال : (٤٤ ــ ظ) الحافظ أبو القاسم : وأخبرنا أبو المظفر القشيري قال أخبرنا أبي الاستاذ أبو القاسم قالا : أخبرنا أبو عوانة الحافظ : قال حدثني أحمد بن هاشم الأنطاكي ، أبو بكر الأشل قال : حدثنا الحجاج بن أبي منيع ــ وهو الحجاج بن يوسف ، ويكنى يوسف بأبي منيع سنة عشرين ومائتين قال : حدثني جدي عبيد الله ابن أبي زياد ، قال : هذا كتاب ماذكرنا محمد بن مسلم الزهري مما سألناه عنه من أول مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر صدرا من الحديث ، وقال : فكان أول مشهد شهده الرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، ورئيس المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، فذكر حديثا طويلا ذكر فيه غزواته صلى الله عليه وسلم [2] .

---

١ ــ المعرفة والتاريخ للفسوي : ٣/٢٦٩ .

٢ ــ ترجم ابن عساكر للحجاج بن يوسف هذا ، لكنه لم يورد هذا الخبر . انظر ابن عساكر : ٤/١٣١ ظ ــ ١٣٢ و .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن سليمان بن حذلم قال : أخبرنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي قال : حدثنا الحجاج بن أبي منيع يوسف بن عبيد فذكر حديثا •

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن نصر في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل : قال أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري (٤٥ــو) قال : حجاج بن أبي منيع الشامي سمع جده عبيد الله ابن أبي زياد عن الزهري • [١]

أخبرنا محمد بن عمر بن أبي بكر المقدسي نزيل سروج [٢] ــ في كتابه الينا منها قال : أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري قال : أخبرنا أبو عروبة الحراني قال : في الطبقة الخامسة من أهل الجزيرة : الحجاج بن يوسف بن أبي منيع الرصافي ، سمعت هلالا يقول : أبو منيع عبيد بن أبي زياد ، وهو مولى لآل هشام بن عبد الملك ، قال وكنية الحجاج أبو محمد ، وكان لزم حلب في آخر عمره •

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بدار الوزارة بالقاهرة قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الطيوري قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد قال : أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد الحراني ، في تاريخ الرقة ، قال : الحجاج بن يوسف بن أبي منيع الرصافي أبو منيع اسمه عبيد الله ابن زياد ، يكنى أبا محمد مولى لآل هشام بن عبد الملك [٣] •

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٢/٣٨٠ •
٢ ــ بلدة قريبة من حران من ديار مضر • معجم البلدان •
٣ ــ تاريخ الرقة : ١٤٦ وفيه مولى هشام بن عبد الملك •

أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي ــ اذنا ــ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني اجازة ، ح •

وأنبأنا عمر بن محمد بن هشام عن أبي العلاء الهمذاني الحافظ (٤٥ــظ) قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال أخبرنا أبو أحمد بن علي بن منجوية قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم قال : أبو محمد الحجاج بن يوسف بن أبي منيع بن عبيد الله بن زياد الشامي ، سكن الرصافة بالجزيرة ، سمع جده عبيد الله بن أبي زياد الشامي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أسد الحبشي ، وأبو عثمان بن محمد ابن بكر الناقد البغدادي ، كناه لنا أبو عروبة السلمي ، سمع هلالا ــ يعني ــ ابن العلاء يقوله •

وقال الحاكم أبو أحمد في ترجمة أبي منيع : أبو منيع عبيد الله بن أبي زياد الشامي ، مولى لآل هشام بن عبد الملك ، ويقال اسمه يوسف بن عبيد الله بن أبي زياد مولى لآل أبي سفيان ، يعرف بالرصافي ، سكن رصافة الرقة ، روى عنه حجاج ابن أبي منيع الرصافي ، وقال : قال حسين بن حسن المروزي : الحجاج بن أبي منيع الرصافي ، رصافة الرقة ، واسم أبي منيع يوسف بن عبيد الله بن أبي زياد مولى لآل أبي سفيان • قال حسين : حدثني رجل منهم بهذا الكلام •

قلت : هكذا نسبه الحاكم : الحجاج بن يوسف بن أبي منيع بن عبيد الله بن أبي زياد ، وهو وهم والصحيح : الحجاج بن يوسف بن عبيد الله ، أبو منيع هو يوسف أو عبيد الله على ماذكره في ترجمة أبي منيع ، وقوله : سكن الرصافة بالجزيرة ، وهم أيضا ، فان الرصافة من أعمال قنسرين من الشام ، وليست من الجزيرة ، وجده عبيد الله (٤٦ــو) منها ، لكنه رأى أبا عروبة ذكره من أهل الجزيرة فظن الرصافة من الجزيرة ، وقوله أيضا : رصافة الرقة عرفها بالرقة لقربها منها ، لا أنها من أعمالها ، وهي شامية ، وبعمل حلب قرية أخرى تعرف بالرصافة ، بالقرب من قنسرين ، وببغداد الرصافة ، فعرفها برصافة الرقة لتميز عنهما ، والله أعلم •

أخبرنا أبو الوحش بن أبي منصور بن نسيم في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، في تاريخ دمشق ، قال : الحجاج بن يوسف

ابن أبي منيع عبيد الله بن أبي زياد ، أبو محمد الرصافي ، سمع جده عبيد الله بن أبي زياد ، أبا منيع الرصافي ، روى عنه عمرو بن محمد بن بكير الناقد ، وأبو عبد الله محمد بن أسد الحبشي الاسفرائيني ، وأبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، وأبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني • (١) •

قلت : أورد الحافظ أبو القاسم ذكره في تاريخ دمشق كما ذكرناه عنه ، ولم يذكر في ترجمته دليلا على أنه دخل دمشق ، ولا أنه سكنها ، ولا أنه اجتاز بها ، وليس من شرطه كل من كان بالشام ، وكونه من موالي آل هشام لايدل على شيء من ذلك ، والمعروف بالولاء لآل هشام هو جده عبيد الله بن أبي زياد ، وهو رصافي أيضا •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسين قال : أنبأنا أبو نصر محمد بن الحسن بن البناء ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن الدوري ، قالا : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا محمد بن العباس بن حيوية ، قال : حدثنا الحسين (٤٦ــظ) بن محمد ــ يعني ــ ابن عبد الله بن عبادة الواسطي قال : سمعت هلال بن العلاء يقول : كان حجاج بن أبي منيع من أعلم الناس بالارض وما أنبتت ، وأعلم الناس بالفرس من ناصيته الى حافره ، وأعلم الناس بالبعير من سنامة الى خفه ، وكان مع بني هشام في الكتّاب ، وهو شيخ ثقة •

ذكر أبو حاتم بن حبان البستي في كتاب تاريخ الثقات ، في الطبقة الرابعة ، قال : حجاج بن يوسف بن أبي منيع الرصافي ، من أهل الشام كنيته أبو محمد ، سكن حلب ، يروى عن جده عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري ، روى عنه الحسين ابن الحسن المروزي ، وأيوب بن محمد الوزان ، مات بحلب سنة احدى وعشرين وما ئتين • (٢) •

الحجاج القضاعي الشاعر :

كان من جملة الشعراء الوافدين على عمر بن عبد العزيز حين ولي الخلافة ، وفد عليه بدابق وبخناصرة مع جرير والفرزدق وكثير وغيرهما (١) •

---

١ ــ تاريخ دمشق : ١٣١/٤ ظ •
٢ ــ الثقات لابن حبان ــ ط • حيدر أباد ١٩٨٢ : ٢٠٢/٨ •
١ ــ كذا بالاصل والاقوم وغيرهم •

ذكر من اسمه حجر

حجر بن عدي :

الادبر بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن ثور ، وهو كنده بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، أبو عبد الرحمن الكندي ، وقيل في نسبه : حجر بن عدي بن الادبر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية ابن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور (٤٧-و) بن مرتع بن كندي بن عفير ، وقيل هو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن الأدبر ، وكان يقال له : حجر الخير ، وسمي أبوه الادبر لانه طعن موليا في دبره فسمي الأدبر ، وقيل ضرب بالسيف على إليته ، وقيل ان الأدبر جده جبلة ، وقيل الأدبر عدي جد أبيه ، وقال بعضهم : حجر هو الادبر ، وكان من أهل الكوفة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وحدث عن علي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، وشراحيل وقيل شرحيل بن مرة ، روى عنه أبو ليلى الكندي المدني مولاه ، وعبد الرحمن ابن عابس ، وأبو البختري الطائي ، وشهد صفين مع علي عليه السلام أميرا على كندة وقضاعة وحضر موت ومهرة .

وكان أحد الشهود على كتاب التحكيم وقال ابن سعد في كتاب الطبقات : كان ثقة معروفا [١] .

[٢] أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع بن علي (٤٧ - ظ) قال : أخبرنا أبو عبد الله بن منده قال : أخبرنا محمد بن

---

١ - طبقات ابن سعد : ٦ / ٢١٧ - ٢٢٠ .

٢ - كتب ابن العديم في الهامش : « يقدم » فقدم .

عبد الله العماني قال : حدثنا أبو حصين الوادعي قال : حدثنا عبادة بن زياد الاسدي قال : حدثنا قيس بن الربيع عن أبي اسحق السبيعي عن أبي البختري عن حجر بن عدي قال : سمعت شراحيل بن مرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ابشر ياعلي حياتك وموتك معي [1] .

[2] أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن محمد بن عبيد الدقاق المعروف بالعسكري قال : حدثنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال : حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال : حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي قال : حدثنا علي أن الطهور [3] نصف الايمان .

قال ابن مندة : وأخبرنا خيثمة بن سليمان قال : حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة قال : حدثنا محول بن ابراهيم عن عمر بن شمر عن أبي طوق عن جابر الجعفي وذكر عن محمد بن بشر قال : قام حجر بن عدي يخطب على شاطىء الفرات حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أشهد أني سمعت شراحيل بن مرة يزعم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أبشر ياعلي حياتك وموتك معي .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن قال: أخبرنايوسف بن رباح بن علي قال:أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : حدثنا معاوية ابن صالح قال : سمعت يحيى بن معين يقول:في أهل الكوفة حجر بن الادبر الكندي سمع من علي .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء وأبي بكر محمدبن عبد الباقي الانصاري ، عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية

---

١ ـ انظره في كنز العمال ١١ / ٣٢٩٨٤ . تاريخ ابن عساكر : ٤ / ١٣٢ و .
٢ ـ كتب ابن العديم في الهامش المقابل « يؤخر » فأخرته .
٣ ـ ويروى « الطهور شطر الايمان » كنز العمال : ٩ / ٢٥٩٩٨ .

قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمدبن سعد قال في الطبقة (٤٨ـو) الرابعة من الصحابة : حجر الخير بن عدي الأدبر ـ وانما طعن موليا فسمي الادبر ـ بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندي جاهلي اسلامي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد القادسية وهو الذي افتتح مرج عذراء، وشهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب ، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء وقتله معاوية بن أبي سفيان وأصحابه بمرج عذراء ، وابناه عبيد الله وعبد الرحمن قتلهما مصعب بن الزبير صبرا ، وكان يتشيعان ، وكان حجر ثقة معروفا ، وولم يرو عن غير علي شيئا . (١) .

قلت : قد روى حجر عن شراحيل بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الذي قدمنا ذكره في فضل علي عليه السلام ، وروى عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قوله .

أنبأنا أبو الوحش بن أبي منصور قال : أخبرنا علي بن الحسن بن أبي الحسين قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن ابن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الاولى من تابعي أهل الكوفة حجر بن الأدبر الكندي ، والأدبر بن عدي بن عدي بن جبلة ، قتله معاوية (٢) .

قال علي بن الحسن كذا فيه ، وعدي الثاني مزيد . قلت : والذي يغلب على (٤٨ ـ ظ) ظني أنه والادبر هو عدي ، وعدي بن جبلة ليقع موافقا لما رواه ابن الفهم عن محمد بن سعد وقد تصحف على الناسخ والله أعلم .

وقد نسبه ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال : حجر بن عدي بن الادبر ابن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن

---

١ ـ طبقات ابن سعد : ٦/ ٢١٧ ـ ٢٢٠ .
٢ ـ المصدر نفسه .

ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ٠

قال ابن الكلبي : وكان قد طعن في دبره فسمي حجر الادبر لذلك ، جاهلي اسلامي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه هانيء ، وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء ، وشهد القادسية ، وشهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، قتله معاوية وأصحابه بمرج عذراء ، وكان الذي تولى قتله أبو الاعور السلمي [1] ٠

كتب إلينا أبو عبد الله بن عمر بن نصر أن عبد الحق بن عبد الخالق أخبره قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله البخاري قال : حجر بن عدي الكندي قتل في عهد عائشة قاله عمرو بن عاصم : عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن مروان ، وسمع علياً وعماراً بصفين قولهما ، يعد في الكوفيين ، روى عنه أبو ليلى الكندي وعبد الرحمن بن عابس (٤٩ ــ و) وهو ابن الأدبر ، والأدبر عدي [2] ٠

أنبأنا أبو حفص الدارقزي عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الآبنوسي عن أبي الحسن الدارقطني ، ح ٠

قال ابن البناء : وأنبأنا أبو الفتح بن المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : حجر بن عدي بن الأدبر الكندي ، وقيل الأدبر هو عدي ، روى عن علي بن أبي طالب ، روى عنه أبو ليلى الكندي ، قيل إنه يكنى أبا عبد الرحمن قتل سنة احدى وخمسين ٠

أنبأنا أبو نصر بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد الاصبهاني

---

١ ــ النسب الكبير ــ ط ٠ دمشق ١٩٨٨ : ١ / ٧٤ ٠
٢ ــ التاريخ الكبير : ٣ / ٧٢ ــ ٧٣ ٠

قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن ابي بكر الأصبهاني قال : أخبرنا أبو أحمد العسكري قال : فأما حجر ـ بالحاء المضمومة والجيم ساكنة ، ويجوز ضمها في اللغة ـ فمنهم حجر بن عدي بن الأدبر جاهلي اسلامي يذكر بعضهم أنه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم ، هو وأخوه ؛ وأكثر أصحاب الحديث لا يصححون له رواية ، شهد القادسية وافتتح مرج عذراء ، وشهد الجمل وصفين مع علي ، ثم قتله معاوية بعد ذلك . وكان مع علي بصفين : حجر الخير ، وحجر الشر فأما حجر الخير فهذا ، وأما حجر الشر فهو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة (٤٩ ـ ظ) السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال : وأما أدبر ، عوض الزاي دال مهملة ، فهو حجر بن عدي بن الأدبر الكندي ، واسم الأدبر جبلة ، وقيل : إن الأدبر هو عدي ، وقال المرزباني : قد روي أن حجر بن عدي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه هانىء بن عدي ، وقد روى حجر عن علي بن أبي طالب ، روى عنه أبو ليلى الكندي [١] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال : حدثنا أبي قال : وحجر بن عدي هو الأدبر ، والأدبر عدي بن جبلة .

أنبأنا ......[١] عن أبي القاسم بن عبد الملك قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب ، وأبو عمران بن أبي تليد ـ إجازة ـ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن ، قال : وحجر الخير بن عدي بن الأدبر بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين، وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، ويقال إنما سمي جده الأدبر : لأنه طعن مولياً ، فسمي الأدبر ، وشهد حجر القادسية ، وافتتح مرج عذراء ، وشهد

---

١ ـ الاكمال لابن ماكولا : ١/٥٢ـ٥٣ .
كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي : ٣/٣١٥ـ٣١٦ .

صفين ، والجمل مع علي ، لم أجد له عن رسول الله رواية إلا أن كلامه مروي من وجوه كثيرة [1] .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد البر النمري قال : حجر بن عدي بن الأدبر الكندي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، كوفي ، وهو حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن الأدبر ، وإنما سمي الأدبر لأنه ضرب بالسيف على إليته فسمي بهذا الأدبر ، كان حجر من فضلاء الصحابة ، وصغر سنه عن كبارهم ، وكان على كندة يوم صفين ، وعلى الميسرة يوم النهروان [2] ، ولما ولّى معاويــة ، زياداً العراق وما وراءها وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر ، خلعه حجر ، ولم يخلع معاوية ، وتابعه جماعة من أصحاب علي وشيعته ، وحصبه يوما في تأخير الصلاة هو وأصحابه ، فكتب فيه زياد الى معاوية فأمره أن يبعث به (٥٠ ــ و) إليه مع وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا كلهم في الحديد ، فقتل معاوية منهم ستة ، واستحيى ستة ، وكان حجر ممن قـُتل فبلغ ما صنع بهم زياد الى عائشة أم المؤمنين ، فبعثت الى معاوية عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : الله الله في حجر وأصحابه ، فوجده عبد الرحمن قد قتل هو وخمسة من أصحابه ، فقال لمعاوية : أين عزب عنك حلم أبي سفيان في حجر وأصحابه ، ألا حبستهم في السجــون وعرضتهم للطاعون ؟ قال : حين غاب عني مثلك من قومي ، قال : والله لا تـَعـُدّ لك العرب حلماً بعدها أبدا ولا رأيا ، قتلت قوما بعث بهم إليك أسارى من المسلمين ، قال : فما أصنع كتب إلي فيهم زياد يشد أمرهم ، ويذكر أنهم سيفتقون علي فتقاً لا يرقع ، ثم قدم معاوية المدينة ، فدخل على عائشة ، فكان أول ما بدأته به قتل

---

١ ــ الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة : ١/ ٣٥٥ .

٢ ــ المعركة الحاسمة التي خاضها الامام علي ضد الخوارج سنة ٣٨ هـ . انظر كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي : ٣/٣١٥-٣١٦ .

حجر ، في كلام طويل جرى بينهما ثم قال : فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا ، والموضع الذي قتل فيه حجر بن عدي ومن قتل معه من أصحابه يعرف بمرج عذراء.

قال أبو عمر بن عبد البر حدثنا خلف ــ يعني ــ ابن قاسم قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا ابن المبارك قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين أنه كان إذا سئل عن الركعتين عند القتل قال : صلاهما خبيب[1] وحجر وهما فاضلان .

قال أحمد : وحدثنا ابراهيم بن مرزوق (٥٠ ــ ظ) قال حدثنا يوسف بن يعقوب الواسطي ، وأثنى عليه خيراً ، قال : حدثنا عثمان بن الهيثم قال : حدثنا مبارك بن فضالة قال : سمعت الحسن يقول ــ وقد ذكر معاوية وقتله حجراً وأصحابه ــ ويل لمن قتل حجرا وأصحاب حجر . قال أحمد : قلت ليحيى بن سليمان : أبلغك أن حجراً كان مستجاب الدعوة قال : نعم وكان من أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم[2] .

أنبأنا أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : حجر بن عدي الأدبر بن جبلة بن عدي ابن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن ثور ، وهو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أُدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وسمي أبوه الأدبر لأنه طعن مولياً فسمي الأدبر ، أبو عبد الرحمن الكندي من أهل الكوفة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمع علياً ، وعمار بن ياسر وشراحيل بن مرة ، ويقال شرحيل .

روى عنه أبو ليلى الكندي مولاه ، وعبد الرحمن بن عابس ، وأبو البختري الطائي وغزا الشام في الجيش الذين افتتحوا عذراء ، وشهد صفين مع علي أميراً ، وقتل بعذراء من قرى دمشق ومسجد قبره بها معروف[3] .

---

١ ــ هو خبيب بن عدي من أصحاب يوم الرجيع أسرته لحيان من هذيل وباعته لبني الحارث بن عامر بن نوفل في مكة حيث قتلوه . انظر مغازي الزهري بتحقيقي : ٦٧ ــ ٦٨ .

٢ ــ الاستيعاب : ١/٣٥٥ ــ ٣٥٨ .

٣ ــ مازالت قبته قائمة يراها المسافرمندمشق شمالا لدى مروره بمرج عذراء.

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قال : أخبرنا عبد الواحد بن علي العلاف قال : أخبرنا علي بن أحمد الحمامي قال : أخبرنا القاسم (٥١ ــ و) بن سالم بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا حجاج بن محمد قال : حدثنا أبو معشر قال : كان حجر بن عدي رجلا من كندة وكان عابداً ، قال : ولم يحدث قط إلا توضأ ، ولم يهريق ماء إلا توضأ ، وما توضأ إلا صلى (١) .

قال القاسم : وحدثنا عبد الله قال : حدثني أبو همام الوليد بن شجاع السكوني قال : حدثني ابراهيم بن أعين عن السري بن يحيى عن عبد الكريم بن رشيد أن حجر بن عدي بن الأدبر كان يلمس فراش أمه بيده فيتهم غلظ يده ، فينقلب على ظهره فإذا أمن أن يكون عليه شيء أضجعها .

أنبأنا عمر بن محمد بن معمر قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : في تسمية أمراء يوم صفين من أصحاب علي حجر بن عدي هو أدبر الكندي (٢) .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال :أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكرياء التستري قال : حدثنا خليفة العصفري قال في تسمية الأمراء من أصحاب علي يوم صفين : قال أبو عبيدة : وعلى كندة حجر بن عدي الكندي (٣) (٥١ ــ ظ) .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد الامين عن أبي محمد عبد الله بن أحمد

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤ / ١٣٣ و .
٢ ــ لم يرد اسمه في المطبوع من كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي : ٣/٣١٥ .
٣ ــ تاريخ خليفة بن خياط : ١ / ٢٢١ .

ابن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طالب الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال : حدثنا ابراهيم بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا عمر بن سعد بإسناده الاول ـ يعني فيما اقتصه من خبر صفين ـ قال : وبيتهم الشتاء حتى إذا كان ذو الحجة جعل علي يأمر الرجل الشريف من أصحابه فيخرج معه الجماعة فيقاتل ويخرج إليه رجل من أصحاب معاوية في جماعة فيقاتل ثم ينصرفان ، فكان علي مرة يخرج الأشتر في خيله ، ومرة حجر بن عدي الكندي ، ومرة شبث بن ربعي ، وذكر غير هؤلاء .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال أخبرنا أبــو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا عبد الواحد بن علي قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرنا القاسم بن سالم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا يعقوب بن اسحق بحبان[1] قال : حدثنا أبو ظفر عن جعفر بن سليمان الضبعي قال : حدثني صاحب لنا عن يونس بن عبيد قال : كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة : إني قد احتجت الى مال فأمدني بمال ، فجهز المغيرة إليه عيراً تحمل المال ، فلما فصلت العير، بلغ حجراً وأصحابه فجاء حتى أخذ بالقطار ، فحبس العير ، قال : لا والله حتى توفي كل ذي حق حقه ، فبلغ المغيرة ذلك أنه قد رد العير معه ، فقال شباب ثقيف : ائذن لنا أصلحك الله فيه فنأتيك برأسه الساعة ، قال : لا والله ما كنت لأركب هذا من حجر (٥٢ ـ و) أبدا ، فبلغ معاوية فاستعمل زيادا وعزل المغيرة[2] .

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد قال : أطال زياد الخطبة ، فقال له حجر : الصلاة ، فمضى زياد في خطبته فضرب حجر بيده الى الحصا وقال الصلاة وضرب الناس بأيديهم الى الحصا ، فنزل زياد وصلى ، وكتب فيه زياد الى معاوية ، فكتب معاوية أن سرح به إلي ، فسرح به إليه ، فلما قدم عليه قال : السلام عليك يا أمير

---

١ ـ من محال نيسابور . معجم البلدان .

٢ ـ كانت مسألة حمل الاموال من الامصار الى العاصمة الاصل الاهم في اثارة الفتنة الكبرى وغيرها من بعد .

المؤمنين ، قال : أو أمير المؤمنين أنا ؟ قال : نعم لا أقيلك ولا استقيلك ، قال : فأمر بقتله ، فلما انطلق به قال لهم : دعوني فلأُصلي ركعتين ، قالوا : نعم . قال : فصلى ركعتين ثم قال لهم : لولا أن تروا أن بي غير الذي بي لأحببت أن يكونا أطول مما كانتا ، ثم قال : لا تطلقوا عني حديداً ولا تغسلوا عني دماً ، وادفنوني في ثيابي، فإني لاقٍ معاوية بالجادة ، وإني مخاصم ، قال هشام : فكان محمد إذا سئل عن الشهيد يغسل ، ذكر حديث حجر .

أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري ثم البغدادي بحلب ، قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري قال : حدثنا أبو الفضل أحمد بن ملاعب قال : حدثنا جندل بن والق قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن معمر عن هشام بن سيرين قال : أتى (٥٢ ــ ظ) حجر بن عدي حيث دعا به معاوية فقال : إني لأرى هذا قاتلي ، فإن هو قتلني فلا تطلقوا عني حديدا ، وادفنوني في ثيابي ودمي فإني ملاقٍ معاوية على الجادة .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير البغدادي ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب الأديب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي ابن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن ننجاب الطيبي قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين بن ديزيل قال : أخبرنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش وابن الأجلح حدثني ببعضه وأحمد بن بشير وغيرهم من أشياخنا ، ومن اسماعيل بعضه ، وبعضهم يزيد على بعض : أن معاوية بعث زياد بن أبي سفيان على الكوفة والبصرة ، فقدم زياد الكوفة ، فبعث الى حجر بن الأدبر الكندي وكانا جليسين متواخيين وكانا يريان رأي علي ، وعلى حبه ، ومن شيعته فقال له زياد : قد علمت الذي كنت أنا وأنت عليه من الرأي ، وإني رأيت علياً ومعاوية اقترعا فقرعه معاوية ، فسلمنا لأمره ، فهلم فأبلغ بك وأشرفك في قومك

وأقضي لك حوائجك ، وأقضي دينك . وأخرج لك رزق أهلك ، فاخرج معي الى البصرة ، فقال حجر : لا والله إني لمريض ، فقال زياد : صدقت إنك لمريض القلب ، والهوى ، والرأي ، وأخاف أن أخلفك فتوغل على الناس وتوغرهم .

ثم سار زياد إلى البصرة وخلفه ، واستعمل عمرو بن حريث المخزومي على الكوفة (٥٣ ـ و) وأنزله القصر ، وأوصى عمراً به فقال : كن عيناً على حجر فانظر من جلساؤه في المسجد ومن غاشيته في أهله ، وأعلمني مايكون من أمرهم ، ثم سار زياد إلى البصرة فقدمها ، فكتب عمرو بن حريث من الكوفة الى زياد وهو بالبصرة : أخبرك إن حجراً قد عظمت حلقته في المسجد وكثرت غاشيته في أهله ، فإن كانت لك في الكوفة حاجة فأقبل ، فما هو الا أن قرأ كتابه قال زياد لأصحابه : تجهزوا ، فتجهزوا ، ثم خرج فنزل الجلحاء[1] فإذا راكب من بني أسد يركض على فرس رسول لعمرو بن حريث فقال : أين الأمير ، أين الامير ، فقالوا : هو ذا ، فأتاه فقال له زياد : ماوراءك ، قال : أخبرك أن حجرا قد أعلن أمره وقد أظهر السلاح ، واجتمع إليه في المسجد وخلع أمير المؤمنين[2] ، فقال : لا ولكنك خلعت أنت ، قال : فما فعل أميري ؟ ـ يعني عمرو بن حريث ـ قال : في الدار ، فقال لاصحابه سيروا حتى نزل بقرية الجزماء[3] فإذا راكب على فرس ، فقال : أين الأمير ؟ فقالوا : هذا الأمير فما وراءك ؟ قال : ظهر حجر وأعلن أمره واجتمع اليه ، قال فما فعل أميري ؟ قال : هو في الدار ، قال : سيروا ، فساروا حتى نزلوا قرية الرمان[4] ، فإذا راكب يركض فقال مثل ما قال صاحباه ، وقد كان حجر حين علم أن زيادا قد أقبل يريد الكوفة قال لأصحابه : إن هذا الطاغية قد أقبل فضعوا سلاحكم (٥٣ ـ ظ) وقوموا ، فإن هو أعطانا الذي نحب ، والا أعلمناكم فرأيتم رأيكم ، فقدم زياد الكوفة فجاءه وجوه أهلها وأشرافهم فجلسوا اليه وسلموا عليه ، وأقبل محمد بن

---

١ ـ موضع فيه بركة وقباب على الطريق نحو الكوفة . معجم البلدان
٢ ـ كتب ابن العديم بالهامش أ صوابه « أو خلع » .
٣ ـ لم يرد ذكرها في معجم البلدان .
٤ ـ لم يذكرها ياقوت في معجمه .

الأشعث اليه فدخل فقال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته ، فقال : من هذا ؟ قال : محمد بن الأشعث [1]، فقال: لا مرحبا ولا أهلا مافعل الرجل والله لتأتيني به أو لاسلكن من السيف في بطنك شبرا، فقال: أصلح الله الأمير قد علم الناس عداوته لي ، والذي بيني وبينه ، والله لايأمنني على شيء من أمره ، فقال زياد ، والله لتأتيني به أو لاسلكن من السيف في بطنك شبرا ، قال : فخرج محمد كئيبا محزونا فلقي جرير بن عبد الله [2] فقال جرير : مالك ؟ فقال : قد علمت الذي بيني وبين حجر ومجانبته لي ، وقد غضب الأمير عليّ منه ووعدني القتل ان لم آته به ، قال : فما تريد ؟ قال : أريد أن يرضى عني ويعفيني من أمره ، فأقبل جرير حتى دخل على زياد فرحب به زياد ، فقال له جرير : أصلحك الله كلفت محمدا أن يأتيك بحجر ، وقد عرفت عداوة حجر له ومجانبته إياه ، فإنا نحب أن ترضى عنه ، وأنا آتيك بحجر ، قال : وتفعل ؟ قال : نعم قال : فإنا قد رضينا عنه فأتنا به ، فانطلق جرير حتى أتى حجرا ، فدخل عليه في بيته وهو في اثني عشر رجلا من أصحابه ، فكلمه جرير وقال له : أجب أميرك ، فقال حجر : والله لا أفعل الا أن يُعطيني موثقا وإيمانا لايهجنا حتى يبعث بنا إلى (٥٤ ــ و) معاوية فنكلمه ويرى فينا رأيه فإني قد عرفت أنه لن يدعنا ، فرجع جرير الى زياد فقال له : أجئت به ؟ قال : نعم أصلحك الله ، وقد سأل شيئا ، قال : ماهو ؟ قال : كذا وكذا ، قال : فذلك له ، فأعطاه الأمان على ذلك، فأقبل حجر مع جرير حتى دخل على زياد فلما رآه زياد قال : مرحبا بك أبا عبد الرحمن فو الله إنك كما علمت حرب في السلم ، سلم في الحرب ، ولقد ركبت صدوراً قد أهلك الله من ركب أعجازها ، ماكنت قلت لك إنك ستوغر الناس وتفعل وتوغر عليّ ، تجهز أنت وأصحابك ، فتجهزوا ، وكتب معهم زياد كتابا الى معاوية شديدا يخبره بأمرهم وأن تركهم فساد للناس ، فساروا حتى نزلوا بمرج عذراء فحبسوا فيها ، وكان فيما كتب زياد الى معاوية : إن لهم الأمان حتى يكلموك وتكلمهم ، فسار اليهم معاوية حتى أتاهم بمرج عذراء ومعه الناس ، فكلمهم وكلموه ، ثم انصرف عنهم فاستشار وجوه أهل الشام فيهم ، فأشاروا عليه بقتل القوم كلهم الا

---

١ ــ كان الأشعث بن قيس من أبرز زعماء كندة وقد ورث ابنه منصبه .

٢ ــ جرير بن عبد الله البجلي واسع الشهرة .

يزيد بن أسد البجلي وهو جد خالد بن عبد الله القسري فانه قال : يا أمير المؤمنين أتتم الأئمة ونحن المؤتمون ، وأنتم العمد ونحن المُعْتَمَدون ، فان تعف نقل قد أحسنت وأجملت ، وان تقتل فرأيك أثبت ، فبعث اليهم معاوية رجلا أعور فأمره فقال : انطلق اليهم فاقتل شيوخهم واترك شبانهم ، فأقبل الرسول فلما رأوه قال رجل من القوم : هذا (٥٤ ـ ظ) رجل مقبل قد بعث اليكم ، إحدى عينيه ميتة والأخرى حية وهو خليق أن يميت نصفكم ، فأتاهم فأخذ شيوخهم فضرب أعناقهم وهم ستة حجر أحدهم ، واستحيى ستة ، فما هو الا أن قتلهم ندم معاوية وسقط في يده ، ودخل عليه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال : يا أمير المؤمنين ماذا صنعت لا تعدّ لك العرب حلما ولا رأيا ، قتلت قوما بعث بهم أسرى في يدك ! قال: فما أصنع كتب إليّ زياد يشدد أمرهم وذكر أنهم سيفتقون علي فتقا ليس له أول ولا آخر ، فكان فساد هؤلاء في صلاح أمة محمد ، خير من فساد أمة محمد في صلاح هؤلاء ، وغبت أنت عني وأصحابك ، فقال له : ألا فرقتهم في كور الشام ، وأطعمتهم من الكعك والزيت حتى تكفيكهم طواعين الشام !

وقال حدثنا يحيى ـ يعني ـ الجعفي قال : حدثنا ابن داوود قال حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد الحضرمي وعبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن رزين الغافقي عن علي انه قال : يقتل منكم يا أهل الكوفة سبعة مثلهم مثل أصحاب الاخدود ، قال فبعث معاوية الى بضعة عشر رجلا من أهل الكوفة فاختار منهم سبعة فقتلهم منهم حجر بن الأدبر .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله ـ إذنا ـ قال أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد العلاف قال أخبرنا علي بن أحمد بن عمر الحمامي قال : أخبرنا القاسم بن سالم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن (٥٥ ـ و) حنبل قال : حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي قال : حدثنا حجاج بن محمد قال : حدثنا أبو معشر قال: فاعترف[1] به معاوية وأمره على العراقين، يعني زيادا : قال:فلما

١ ـ الاشارة هنا إلى اعتراف معاوية بزياد والحاقه بنسبه . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ١٢٤ ـ ١٢٥ .

قدم الكوفة دعا حجر بن الأدبر فقال : يا أبا عبد الرحمن كيف تعلم حبي لعلي قال : شديدا ، قال : فان ذاك قد انسلخ أجمع • فصار بغضا فلا تكلمني بشيء أكرهه ، فاني أحذرك ، فكان إذا جاء ابان العطاء قال حجر لزياد : أخرج العطاء فقد جاء أبانه ، فكان يخرجه ، وكان لا ينكر حجر شيئا من زياد الا رده عليه ، فخرج زياد الى البصرة واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث فصنع عمرو شيئا كرهه حجر ، فناداه وهو على المنبر ، فرد عليه ماصنعه وحصبه هو وأصحابه قال : فأبرد عمرو مكانه بريدا الى زياد وكتب اليه بما صنع حجر ، فلما قدم البريد على زياد ، ندم عمرو بن حريث وخشي أن يكون من سطواته مايكره ، وخرج زياد من البصرة الى الكوفة فتلقاه عمرو بن حريث في بعض الطريق فقال : انه لم يك شيء تكرهه وجعل يسكنه ، فقال زياد : كلا والذي نفسي بيده حتى آتي الكوفة فأنظر ماذا أصنع ، فلما قدم الكوفة سأل عمرا عن البينة ، وسأل أهل الكوفة ، فشهد شريح في رجال معه على أنه حصب عمرا ورد عليه ، فاجتمع حجر وثلاثة آلاف من أهل الكوفة فلبسوا السلاح وجلسوا في المسجد ، فخطب زياد الناس وقال : يا أهل الكوفة ليقم كل رجل منكم الى سفيهه فليأخذه ، فجعل (٥٥ـظ) الرجل يأتي ابن أخيه وابن عمه وغريبه فيقول: قم يا فلان ، قم يا فلان حتى بقي حجر في ثلاثين رجلا فدعاه زياد فقال : ابا عبدالرحمن قد نهيتك أن تكلمني ، وان لك عهدا لله ألا تراب بشيء حتى تأتي أمير المؤمنين وتكلمه فرضي بذلك حجر ، وخرج الى معاوية ومعه عشرون رجلا من أصحابه ، ومعه رسل زياد حتى نزلوا مرج العذراء فقال حجر : ما اسم هذا المكان ؟ قالوا : هذا مرج العذراء قال : أما والله اني لاول خلق الله كبر فيه •

قال وحدثنا عبد الله قال : أخبرت عن جعفر بن سليمان عن هشام قال : قال ابن سيرين : لم يكن لزياد هم لما قدم الكوفة الا حجرا وأصحابه ، فتكلم يوما زياد وهو على المنبر فقال : ان من حق أمير المؤمنين ، من حق أمير المؤمنين مرارا ، فقال : كذبت ليس كذلك ، فسكت زياد ونظر اليه ثم عاد في كلامه فقال : ان من حق أمير المؤمنين ، ان من حق أمير المؤمنين مرارا ، قال حجر : كذبت ليس كذلك ، فسكت زياد ونظر اليه ، ثم عاد في كلامه فقال : ان من حق أمير المؤمنين ، ان من حق أمير

المؤمنين مرارا نحوا من كلامه، فأخذ حجر كفا من حصا فحصبه، وقال: كذبت عليك لعنة الله ، قال : فانحدر زياد من المنبر فصلى ثم دخل الدار وانصرف حجر ، فبعث اليه زياد الخيل والرجال : أجب ، قال حجر : اني والله ما أنا بالذي يخاف ولا آتيه أخاف على نفسي • قال هشام : قال ابن سيرين : لو مال لمال أهل الكوفة معه ، ولكن كان رجلا ورعا فأبى زياد ان يقلع عنه الخيل والرجال حتى اصطلحا أن يقيده بسلسلة ويرسله في ثلاثين من أصحابه الى (٥٦ ــ و) معاوية ، فلما خرج اتبعه زياد بردا بالكتب ، بالركض الى معاوية : ان كان لك في سلطانك حاجة ، أو في الكوفة حاجة فاكفني حجرا ، وجعل يرفع الكتب الى معاوية حتى ألهفه عليه ، فقدم فدخل عليه فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال معاوية : أو أمير المؤمنين أنا ؟ قال : نعم ثلاثا ، فأمر بحجر وبخمسة عشر رجلا من أصحابه ، قد كتب زياد فيهم وسماهم ، وأخرج حجرا وأصحابه الخمسة عشر وقد أمر بضرب أعناقهم ، فقال حجر للذي أمر بقتله : دعني فلأصلي ركعتين قال : صلّه ، قال : فصلى ركعتين خفيفتين ، فلما سلم أقبل على الناس فقال : لولا أن تقولوا جزع من القتل لأحببت أن تكون ركعتان أنفس مما كانتا وايم الله لئن لم تكن صلاتي فيما مضى تنفعني ماهان بنافعتي شيئا ، ثم أخذ برده فتحرم به ، ثم قال لمن يليه من قومه ومن يتحرم به : لاتحلوا قيودي ولا تغسلوا عني الدم ، فاني اجتمع أنا ومعاوية غدا على المحجة •

قال : وحدثنا عبد الله قال : حدثني أبو محمد بن أبي الحسن الجوهري قال : حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن الزبير الحنظلي عن فيل مولى زياد قال : لما قدم زياد الكوفة أميرا ، أكرم حجر بن الأدبر ، وأدناه ، فلما أراد الانحدار الى البصرة دعاه فقال : يا حجر انك قد رأيت ماصنعت بك واني أريد البصرة ، فأحب أن تشخص معي ، فاني أكره أن تخلف بعدي فعسى أن (٥٦ ــ ظ) أبلغ عنك شيئا فيقع في نفسي ، فاذا كنت معي لم يقع في نفسي من ذلك شيء ، فقد علمت رأيك في علي بن أبي طالب ، وقد كان رأيي فيه قبلك على مثل رأيك فلما رأيت الله صرف ذلك الأمر عنه الى معاوية ، لم أتهم الله ، ورضيت به ، وقد رأيت الى ماصار أمر علي واصحابه واني أحذرك أن تركب أعجاز

أمور ، هلك من ركب صدورها ، فقال له حجر : اني مريض ولا استطيع الشخوص معك ، قال : صدقت والله انك لمريض ، مريض الدين ، مريض القلب ، مريض العقل، وايم الله لئن بلغني عنك شيء أكرهه لأحرصن على قتلك فانظر لنفسك أودع •

فخرج زياد فلحق بالبصرة • واجتمع الى حجر قراء أهل الكوفة ، فجعل عامل زياد لا ينفذ له أمر ، ولا يريد شيئا الا منعوه اياه ، فكتب الى زياد : اني والله ما انا في شيء وقد منعني حجر وأصحابه كل شيء فأنت أعلم ، فركب زياد بعماله حتى اقتحم الكوفة ، فلما قدمها تغيب حجر ، فجعل يطلبه فلا يقدر عليه ، فبينا هو جالس يوما وأصحاب الكراسي حوله ، فيهم الأشعث بن قيس ، اذ أتى الاشعث ابنه محمد ، فناجاه وأخبره أن حجرا قد لجأ الى منزله ، فقال له زياد : ما قال لك ابنك ؟ قال لا شيء ، قال : والله لتخبرني ماقال لك حتى أعلم انك قد صدقت أو لاتبرح مجلسك حتى اقتلك ، فلما عرف الاشعث اخبره ، فقال لرجل من أهل الكوفة من أشرافهم : قم فاتني به ، قال : اعفني أصلحك الله من ذلك إبعث غيري • قال : لعنة الله عليك خبيثا مخبثا (٥٧ـو) والله لتأتيني به أو لأقتلنك ، فخرج الرجل حتى دخل عليه ، فأخذه وأخبر حجر الخبر ، فقال له : ابعث الى جرير بن عبد الله فليكلمه فيك فاني أخاف ان يعجل عليك ، فدخل جرير على زياد فكلمه فقال : هو آمن من أن أقتله ولكن أخرجه فابعث به الى معاوية ، فجاء به على ذلك ، فأخرجه من الكوفة ورهطا معه وكتب الى معاوية : أن اغنِ عني حجرا ، إن كان لك فيما قبلي حاجة ، فبعث معاوية فتلقي بالعذراء : فقتل هو وأصحابه ، وملك زياد العراق خمس سنين ثم مات سنة ثلاث وخمسين •

قلت : هكذا جاء في هذه الرواية فيهم الأشعث بن قيس وهو وهم فاحش ، فان هذه القصة كانت في سنة إحدى وخمسين أو في سنة خمسين ، والأشعث مات في سنة أربعين قبل هذه الواقعة باحدى عشرة سنة ، وقد ذكرنا فيما نقلناه من ابن ديزيل أن الذي طلب منه معاوية [1] احضار حجر اليه هو محمد بن الأشعث •

---

١ ـ كذا وهو سبق لسان والصحيح زياد .

والعجب أن الحافظ أبا القاسم ذكر هذه القصة بهذا الاسناد ولم ينبه على هذا الوهم[1] .

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا ابو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : وذكر بعض أهل العلم أنه يعني حجرا ، وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه هانىء بن عدي ، وكان من أصحاب علي ، فلما قدم زياد بن أبي سفيان واليا على الكوفة ، دعا حجر بن عدي فقال : تعلم أني أعرفك وقد كنت أنا وإياك على ماقد علمت ، يعني من حب (٥٧ ـ ظ) علي بن أبي طالب وإنه قد جاء غير ذلك واني أنشدك الله أن تقطر لي من دمك قطرة فاستفرغه كله ، إملك عليك لسانك ، وليسعك منزلك ، وهذا سريري فهو مجلسك ، وحوائجك مقضية لدي ، فاكفني نفسك فاني أعرف عجلتك ، فأنشدك الله يا أبا عبد الرحمن في نفسك ، واياك وهذه السفلة ، وهؤلاء السفهاء أن يستزلوك عن رأيك ، فانك لو هنت علي أو استخففت بحقك لم أخصك بهذا من نفسي ، فقال حجر : قد فهمت ، ثم انصرف الى منزله ، فأتاه أخوانه من الشيعة : فقالوا : ماقال لك الأمير ؟ قال : كذا وكذا ، قالوا : مانصح لك ، فأقام وفيه بعض الاعراض ، وكانت الشيعة يختلفون اليـه ويقولون : انك شيخنا وأحق الناس بانكار هذا الامر ، وكان اذا جاء الى المسجد مشوا معه ، فأرسل اليه عمرو بن حريث ، وهو يومئذ خليفة زياد على الكوفة ، وزياد بالبصرة : أبا عبد الرحمن ما هذه الجماعة ، وقد أعطيت الامير من نفسك ما قد علمت ، فقال للرسول : تنكرون ما أنتم فيه اليك وراءك أوسع ، فكتب عمرو ابن حريث بذلك الى زياد ، وكتب اليه : ان كانت لك حاجة بالكوفة فالعجل ، فأخذ زياد السير حتى قدم الكوفة فأرسل الى عدي بن حاتم ، وجرير بن عبد الله البجلي ، وخالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة ، والى عدة من أشراف أهل الكوفة ، فأرسلهم الى حجر بن عدي ليعذر اليه وينهاه عن هذه الجماعة وان (٥٨ ـ و) يكف

---

١ ـ مصدر الوهم هنا التداخل بين رواية اعتقال حجر من قبل زياد وروايـة اعتقال مسلم بن عقيل من قبل عبيد الله بن زياد قبيل فاجعة كربلاء .

لسانه عن ما يتكلم به ، فأتوه فلم يجبهم الى شيء ، ولم يكلم أحدا منهم وجعل يقول : يا غلام اعلف البكر قال : وبكر في ناحية الدار ، فقال له عدي بن حاتم : أمجنون أنت أكلمك بما أكلمك به ، وأنت تقول ياغلام اعلف البكر فقال عدي لاصحابه : ما كنت اظن هذا البائس بلغ به الضعف كل ما أرى ، فنهض القوم عنه وأتوا زيادا فأخبروه ببعض ، وخزنوا بعضا ، وحسنوا أمره ، وسألوا زيادا الرفق به ، فقال : لست اذا لأبي سفيان ، وأرسل اليه الشرط والبخارية فقاتلهم بمن معه ثم انفضوا عنه ، وأتى به زياد وبأصحابه ، فقال له : ويلك مالك ؟ قال: اني على بيعتي لمعاوية لا أقيلها ولا أستقيلها ، فجمع زياد سبعين من وجوه أهل الكوفة فقال : اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه ، ففعلوا ، ثم وفدهم على معاوية ، وبعث بحجر وأصحابه اليه ، وبلغ عائشة الخبر ، فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي الى معاوية يسأله أن يخلي سبيلهم ، فقال عبد الرحمن بن عثمان الثقفي : جذاذها جذاذها ، [1] لا يغن بعد العام أثراً ، فقال معاوية : لا أحب أن أراهم ،ولكن اعرضوا علي كتاب زياد ، فقرىء عليه الكتاب وجاء الشهود فشهدوا ، فقال معاوية ابن أبي سفيان : أخرجوهم الى عذراء فاقتلوهم هنالك ، قال : فحملوا اليها ، فقال حجر : ما هذه القرية ؟ قالوا : عذراء قال : الحمد لله ، أما والله اني لأول مسلم نبح كلابها في (٥٨ــظ) سبيل الله ، ثم أتي بي اليوم اليها مصفوداً ، ودفع كل رجل منهم الى رجل من الشام ليقتله قال : ودفع حجر الى رجل من حمير فقدمه ليقتله ، فقال : يا هؤلاء دعوني أصلي ركعتين ، فتركوه فتوضأ وصلى ركعتين فطول فيهما، فقيل له : طولت أجزعت ، فانصرف فقال : ما توضأت قط إلا صليت وما صليت صلاة قط أخف من هذه ، ولئن جزعت لقد رأيت سيفا مشهورا وكفنا منشورا وقبرا محفورا ، وكانت عشائرهم جاؤوهم بالاكفان وحفروا لهم القبور ، ويقال بل معاوية الذي حفر لهم القبور وبعث اليهم بالأكفان . وقال حجر : اللهم انا نستعديك على أمتنا ، فان أهل العراق شهدوا علينا ، وان أهل الشام قتلونا . قال :

---

١ ــ جذذ : قطع . اي اقتل اقتل ولن تبق بعد العام من أثر . انظر النهاية لابن الاثير .

فقيل لحجر : مد عنقك ، فقال : ان ذاك لدم ما كنت لأعين عليه ، فقدم فضربت عنقه ، وكان معاوية قد بعث رجلا من بني سلامان بن سعد يقال له هدبة بن فياض ـ قال الصوري : وفي نسخه قبّاص مضبوط مُجوّد ـ فقتلهم وكان أعور ، فنظر اليه رجل منهم من خثعم ، فقال : ان صدقت الطير قتل نصفنا ونجا نصفنا ، قال : فلما قتل سبعة أردف معاوية برسول بعافيتهم جميعا فقتل سبعة ونجا ستة ، أو قتل ستة ونجا سبعة ، قال : وكانوا ثلاثة عشر رجلا ، وقدم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على معاوية برسالة عائشة ، وقد قتلوا ، فقال : يا أمير المؤمنين أين عزب عنك حلم أبي سفيان (٥٩ـو) فقال : غيبة مثلك عني من قومي ، وقد كانت هند ابنة زيد بن مجرية ـ قال الصوري : وفي نسخة مخربة ـ الأنصارية وكانت شيعية قالت حين سُير حجر الى معاوية :

ترفع أيها القمر المنير	ترفع هل ترى حجرا يسير
يسير إلى معاوية بن حرب	ليقتله كما زعم الخبير
تجبرت الجبابر بعد حجر	وطاب لنا الخورنق والسدير
وأصبحت البلاد له محولا	كأن لم يحبها يوم مطير
ألا يا حجر حجر بني عدي	تلقتك السلامة والسرور
أخاف عليك ما أردى عديا	وشيخا في دمشق له زئير
فان تهلك فكل عتيد قوم	الى هلك من الدنيا يصير (١)

وتروى هذه الأبيات لهند أخت حجر بن عدي ، ويروى فيها بيت قبل البيت الاخير ، وبعد السادس :

يرى قتل الخيار عليه حقاً ... له من شر أُمّته وزير

ويروى فيها بيت آخر هو :

ألا ياليت حجرا مات موتا ... ولم ينحر كما نحر البعير

---

١ ـ طبقات ابن سعد : ٦/٢١٨ ـ ٢٢٠ .

وفي بعض الروايات : « أخاف عليك ما أردى عليا » وهو أشبه •

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : (٥٩ــظ) أخبرنا عبد الواحد بن محمد قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرنا القاسم بن سالم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا نوح بن حبيب القومسي قال : سمعت أبا بكر بن عياش ، وذكر عنده حجر ، فقال : لما انطلق بحجر الى معاوية قالت أخته :

ألا يا أيها القمر المنير	تبصر هل ترى حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حرب	فيقتله كما زعم الأمير
ألا يا حجر حجر بني عدي	تلقتك السلامة والسرور

قال نوح : قال أبو بكر بن عياش : قاتلها الله ما كان أشعرها •

وقال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني عمران بن بكار بن راشد البراد المؤذن الحمصي قال : حدثنا هاشم بن عمرو أبو عبد الله شقران قال : حدثنا اسماعيل بن عياش عن شرحيل بن مسلم الخولاني قال : لما أتي معاوية بن أبي سفيان بحجر بن عدي الادبر وأصحابه ، استشار الناس في قتلهم ، فمنهم المشير ، ومنهم الساكت ، ثم دخل منزله ، فلما صلى الظهر قام في الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أين عمرو بن الاسود ؟ فقام عمرو بن الاسود ، فحمد الله وأثنى عليه وقال: ألا انا بحصن من الله حصين لم نمله ، ولم نؤمر بتركه ، فذكر الحديث •

قال ابن عياش : فقلت لشرحيل بن مسلم : كيف صنع بهم ؟ قال : قتل بعضا ، وخلى سبيل بعض ، فقلت لشرحيل بن مسلم : ما كان شأنهم ؟ قال : وجدوا كتابا لهم الى أبي بلال [1] ، وأن محمدا وأصحابه قاتلوا على التنزيل فقاتلوا أنتم (٦٠ــو) على التأويل •

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي منصور في كتابه قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون قال : أخبرنا محمد بن علي بن

---

١ ــ مرداس بن ادية من كبار زعماء الخوارج . انظر تاريخ خليفة : ١/٢٢٤ •

الحسن أبو عبد الله الحسيني المعروف بابن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن الفضل الدهقان قال : حدثنا محمد بن علي بن السمين قال : حدثنا محمد بن زيد الرطاب قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي قال : أخبرني المسعودي قال : حدثنا معاوية بن هشام عن عطاء بن مسلم عن عمرو بن قيس قال : والله لحدثينه بعض أصحابنا أن حجر بن عدي كان عند زياد وهو يومئذ على الكوفة ، اذ جاءه قوم قد قتل منهم رجل فجاء أولياء القتيل وأولياء المقتول فقالوا : هذا قتل صاحبنا ، فقال أولياء القاتل : صدقوا ولكن هذا نبطي [1] ، وصاحبنا عربي ، ولا يقتل عربي بنبطي ، فقال زياد : صدقتم ولكن أعطوهم الدية، فقالوا : لا حاجة لنا في الدية ، انما كنا نرى أن الناس فيه سواء ، فقام حجر بن عدي فقال : تعطيل كتاب الله ، وخلاف سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأنا حي لتقتلنه أو لأضربن بسيفي حتى أموت والاسلام عزيز ، قال : فوالله مابرح حتى وضع السكين على حلقه ، وكان يقال : أول ذل دخل على الكوفة قتل حجر بن عدي قال : اسم المسعودي هذا يوسف بن كليب .

أنبأنا أبو نصر قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال: أخبرنا أبو القاسم بن العلاف قال : أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال : أخبرنا أبو صالح الاخباري قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أحمد بن (٦٠-ظ) ابراهيم قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا أبو معشر قال : فركب اليهم معاوية حتى أتاهم بمرج العذراء ، فلما أتاهم سلم عليهم وسألهم : من أنت من أنت ؟ حتى انتهى الى حجر فقال : من أنت ؟ قال : حجر بن عدي ، قال : كم مربك من السنين؟ قال : كذا وكذا ، قال : كيف أنت والنساء اليوم ؟ فأخبره ، قال : كيف أنت والطعام اليوم ؟ فأخبره ، ثم انصرف وأرسل اليهم رجلا أعور معه عشرون كفنا ، فلما رآه حجر تفاءل وقال : يقتل نصفكم ويترك نصفكم : قال فجعل الرسول يعرض عليهم التوبة والبراءة من علي ، فأبى عشرة وتبرأ عشرة ، فقتل الذين أبوا وترك الذين تبرؤوا وحفر لهم قبورا ، فجعل يقتلهم ويدفنهم ، فلما انتهى الى حجر ، جعل حجر يرعد ، فقال له الذي أراد قتله : مالك ترعد ؟ قال : قبر محفور وكفن منشور ،

---

١ ـ اي من سكان العراق لما قبل الاسلام .

وسيف مشهور ، قال : تبرأ من علي ؟ قال : لا أتبرأ منه ، فضرب عنقه ودفنه ، فلما كان بعد ذلك دخل عليه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال : أقتلت حجر ابن الأدبر ؟ قال : أقتل حجر بن الادبر أحب الي من أن أقتل معه مائة ألف قال : أفلا سجنته فتكفيكه طواعين الشام ؟ قال : غاب عني مثلك من قومي يشير علي مثل هذه المشورة ، فلما حج معاوية دخل على عائشة فقالت له :يامعاوية قتلت حجر بن أدبر ؟ قال : أقتل حجرا أحب الي من أقتل معه مائة ألف .

قال : وحدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو المغيرة الخولاني عبد القدوس بن الحجاج عن ابن عياش ــ يعني ــ اسماعيل قال : حدثني شرحبيل بن مسلم قال : حدثني أبو (٦١ــو) شرحبيل شيخ ثقة من ثقات أهل الشام قال : لما بعث بحجر بن عدي الادبر وأصحابه من العراق الى معاوية بن أبي سفيان استشار الناس في قتلهم فمنهم المشير ومنهم الساكت ، فدخل معاوية الى منزله ، فلما صلى الظهر قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم جلس على المنبر ، فقام المنادي فنادى: أين عمرو بن الاسود العنسي ؟ فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : انا بحصن من الله حصين لم نؤمر بتركه ، قولك يا أمير المؤمنين في أهل العراق ألا وأنت الراعي ونحن الرعية ، ألا وأنت أعلمنا بدائهم وأقدرنا على دوائهم وانما علينا أن نقول: « سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » (١) قال معاوية : أما عمرو بن الاسود فقد تبرأ الينا من دمائهم ورمى بها ما بين عيني معاوية ، ثم قام المنادي فنادى : أين أبو مسلم الخولاني ؟ فقام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ولا والله ما أبغضناك منذ أحببناك ولا عصيناك منذ أطعناك ولا فارقناك منذ جامعناك ، ولا نكثنا بيعتك منذ بايعناك ، سيوفنا على عواتقنا ، ان أمرتنا أطعناك وان دعوتنا أجبناك ، وان سبقتنا أدركناك ، وان سبقناك نظرناك ، ثم جلس ، ثم قام المنادي فقال أين عبد الله بن محمد الشرعبي ؟ فقام فحمد الله ، ثم قال : وقولك يا أمير المؤمنين في هذه العصابة من أهل العراق إن تعاقبهم فقد أصبت ، وان تعفو فقد احسنت ، ثم جلس ، ثم قام المنادي فنادى : أين عبد الله بن أسد القسري ؟ فقام فحمد الله

---

١ ــ سورة البقرة ــ الآية : ٢٨٥ .

وأثنى عليه ، ثم قال : (٦١ب ـ ظ) يا أمير المؤمنين رعيتك وولايتك وأهل طاعتك ان تعاقبهم ، فقد جنوا على أنفسهم العقوبة ، وان تعفو فان العفو أقرب للتقوى [١] يا أمير المؤمنين لا تطع فينا من كان غشوما لنفسه ظلوما بالليل نؤوما عن عمل الآخرة سؤوما ، ياأمير المؤمنين ان الدنيا قد انخسفت أوتادها ومالت بها عمادها ، وأحبها أصحابها واقترب منها ميعادها ، ثم جلس فقلت لشرحبيل : فكيف صنع ؟ قال : قتل بعضا واستحيى بعضا ،وكان فيمن قتل حجر بن عدي بن الأدبر ٠

قال : فلما قدم لتضرب عنقه قال : لا تطلقوا عني حديدا وادفنوني ، وماأصاب الثرى من دمى فإني ألتقي أنا ومعاوية غدا بالجادة ، قال أبي : قال أبو المغيرة ، قال : فكان ابن عباس لايكاد يحدث بهذا الحديث إلاّ بكى بكاء شديدا ٠

وقال : حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال : حدثنا ابن عون عن نافع قال : كان ابن عمر في السوق فنعي له حجر فأطلق حبوته [٢] وقام وغلبه النحيب ٠

قال : وحدثنا عبد الله قال : حدثنا أبو معمر قال : حدثنا ابن عليه عن ابن عون عن نافع أو عن من حدثه ، قال : لما بلغ ابن عمر قتل حجر وهو في السوق حل حبوته ثم انتحب ٠

قال : وحدثنا عبد الله قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا حجاج قال: قال محمد بن طلحة : وحدثنا أبو عبيد الازدي أن الحسن بن علي أتاه ناس من أهل الكوفة من الشيعة ، فشكوا اليه ما صنع زياد بحجر وأصحابه وجعلوا يبكون عنده وقالوا : نسأل الله (٦٢ ـ و) أن يجعل قتله بأيدينا ، فقال : مه ان في القتل كفارات ، ولكن نسأل الله أن يميته على فراشه ـ كذا قال : « أبو عبيد » وهو أبو عبيدة ٠

قال : وحدثنا عبد الله قال : أخبرت عن محمد بن حميد قال : حدثنا جرير عن سفيان الثوري قال : قال معاوية : ماقتلت أحداً إلاّ وأنا أعرف فيم قتلته وما أردت به ، ما خلا حجر بن عدي فإني لا أعرف فيما قتلته ٠

---

١ ـ انظر سورة البقرة الآية : ٢٣٧ .

٢ ـ أي غير من وضعه حزنا وأخذ بالبكاء . النهاية لابن الاثير .

قال : وحدثنا عبد الله قال : حدثنا يوسف بن موسى القطـان قال : سـمعت جريراً الرازي يقول : قال معاوية : ماقتلت أحداً إلا وأنا أعلم فيم قتلته إلا حجر بن عـدي •

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل عن ابي القاسم بن عبد الملك قال : أخبرني ابن عتاب وابن أبي تليد إجازة قالا : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : أخبرنا خلف بـن القاسم قال : أخبرنا أبو علي بن السكن قال : حدثنا الحسين بن أحمد بـن بسطام قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا يحيى بن آدم عن ابي بكر بن عياش عن الأعمش عن زياد ابن علاقة قال : رأيت حجر بن الأدبر حمله زياد الى معـاوية على بعـير ، ورجلاه من جانب (٦٢ـ ظ) •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي :

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل ابن أحمد بن عمر بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا محمد ابن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثني حرملة قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني ابن لهيعة عن أبي الأسود قال : دخل معاوية على عائشة فقالت : ماحملك على قتل أهل عذراء ، حجر وأصحابه؟ فقال : ياأم المؤمنين إني رأيت قتلهم صلاحاً للأمة ، وأن بقاءهم فساد للأمة ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء [1] .

وقال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن مروان بن الحكم قال : دخلت مع معاوية على أم المؤمنين عائشة ، فقالت : يامعاوية قتلت حجراً وأصحابه وفعلت الذي فعلت ، أما خشيت أن أخبأ لك رجلاً فيقتلك ؟ فقال : لا إني في بيت أمان ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الإيمان قيد الفتك لايفتك مؤمن » ، [2] ياأم المؤمنين ، كيف أنا فيما سوى ذلك من حاجاتك وأمورك ؟ قالت : صالح . قال : فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا عز وجل .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو البركات الانماطي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : (٦٥ ــ و) أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسين ، وأبو الفضل بن خيرون ، قالا : أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسين

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣٠٨٨٧/١١ .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ٤٠٥/١ ، ٦٩٦ .

محمد بن أحمد قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن اسحق قال : حدثنا خليفة بن خياط : في التابعين من أهل الكوفة قال : حجر بن عدي قتل سنة احدى وخمسين يكنى أبا عبد الرحمن[1] .

قال أبو البركات الانماطي : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي قال : وفي سنة إحدى وخمسين قتل حجر بن عدي وأصحابه .

أنبأنا حسن بن أحمد الاوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك ابن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة إحدى وخمسين ، حجر بن عدي ، أبو عبد الرحمن ، قتل .

أنبأنا أبو محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو غالب الماورديقال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال: أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : سنة إحدى وخمسين ، فيها قتل حجر بن عدي بن الأدبر ، سمي بذلك لأنه ضرب بالسيف على إليته[2] .

وقال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود قال : أخبرنا أبو بكر بن المقري قال : حدثنا محمد بن جعفر المنبجي قال : حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري قال : قرأت بخط عمي يعقوب بن إبراهيم : مات زياد بن أبي سفيان سنة ثلاث وخمسين وفيها قتل حجر بن الادبر الكندي .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن عن أبي الحسين محمد بن (٦٥ ـ ظ) كامل بن ديسم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن المسلمة أبو جعفر ـ فيما كتب إلي ـ قال : أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أحمد بن القاسم

---

١ ـ طبقات خليفة : ٣٣١/١ (١٠٤٢) .
٢ ـ تاريخ خليفة : ٢٥١/١ . تاريخ ابن عساكر : ١٣٨/٤ ظ .

ابن نصر النيسابوري قال : حدثنا أبو أيوب سليمان بن أبي شيخ قال : حدثنا محمد ابن الحكم قال : حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى قال : قال عبد الله بن خليفة الطائي يرثي حجر بن عدي من قصيدة طويلة :

أقول ولا والله أنسى فعالهم سجيس الليالي[1] أو أموت فأقبرا
على أهل عذرا السلام مضاعف من الله يسقيها السحاب الكهورا[2]
ولاقى بها حجر من الله رحمة فقد كان أرضى الله حجر وأعذرا
ولا زال تهطال ملث[3] وديمة[4] على قبر حجر أو ينادى فيحشرا
فيا حجر من للخيل تدمى نحورها أو الملك العادي إذا ما تغشمرا[5]
ومن صادع بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن إن قيل بالجور غبرا[6]
فنعم أخو الاسلام كنت وإنني لأطمع أن تعطى الخلود وتحبرا[7]
وقدكنت تعطي السيف في الحرب حقه وتعرف معروفا وتنكر منكرا

قال : وقال قيس بن فهدان الكندي يرثيه :

يا حجر يا ذا الخير والحجر يا ذا الفعال ونابه الذكر
كنت المدافع عن ظلامتنا عند الطلوع ومانع الثغر
أما قفلت فأنت خيرهم في العسر ذي العيصاء[8] واليسر

(٦٦ ــ و)

يا عين بكي خير ذي يمن وزعيمها في العرف والنكر

---

١ ــ يقال : لا آتيك سجيس الليالي : أي أخر الدهر . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ أي السحاب الاسود الكثير المطر . انظر النهاية لابن الاثير .
٣ ــ مقيم دائم . النهاية لابن الاثير .
٤ ــ الديمة : المطر الدائم بسكون . النهاية لابن الاثير .
٥ ــ الغشمرة : اتيان الامر من غير تثبت ، والتهضم والظلم . القاموس .
٦ ــ غبر غبورا : مكث وذهب . القاموس .
٧ ــ الحبرة : النعمة وسعة العيش : النهاية لابن الاثير .
٨ ــ الشديد ، الصعب . القاموس .

فلأبكين عليه مكتئباً ... فلنعم ذو القربى وذو الصهر
يا حجر من للمعتفين[1] إذا ... لزم الشتاء وقلّ من يُقري[2]
من لليتامى والأرامل إن ... حقب[3] الربيع وضن بالوفر
أم من لنا في الحرب ان بعثت ... مستبسلا يفري كما يفري
فسعدت ملتمس التقى وسقى ... جدثاً أجنك[4] مسبل القطر
كانت حياتك إذ حييت لنا ... عزاً وموتك قاصم الظهر
وتريثنا في كل نازلة ... نزلت بساحتنا ولا تبري
يا طول مكتأبي لقتلهم حجرا ... وطول حرارة الصدر
قد كُنتُ أصعق جهرة أسفاً ... وأموت من جزع على حجر
فلقد جدلت وقد قتلت ... ومن لم تستعبه[5] حوادث الدهر
فلذاك قلبي مشعر كمداً ... ولذاك دمعي ليس بالنزر
ولذاك نسوتنا حواسر ... يستبكين بالاشراق والظهر
ولذاك رهطي كلهم أسف ... جم التأوه دمعه يجري[6]

حجر بن عنبس الكوفيّ :

أبو العنبس وقيل أبو السكن ، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به ولم يره ، ويقال له كدّام[7] الدم ، لأنه شرب الدم في الجاهلية ، روى عن : علي رضي الله عنه ، ووائل بن حجر . روى عنه : موسى (٦٦ ــ ظ) بن قيس الحضرمي

---

١ ــ طلاب الرزق من انسان أو بهيمة أو طائر . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ أي من يضيف . القاموس .
٣ ــ أي احتبس أو تأخر . القاموس .
٤ ــ سترك . القاموس .
٥ ــ أي لم تلحق به حوادث الدهر أية وصمة أو عيبا . انظر القاموس .
٦ ــ ابن عساكر : ١٣٨/٤ ــ ظ ــ ١٣٩ و ــ ظ .
٧ ــ كدم : عض . القاموس .

والمغيرة بن أبي الحر الكندي ، وسلمة بن كهيل • وشهد مع علي عليه السلام صفين والنهروان ، وقيل إنه قتل بصفين وقبره بالرقة •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا محمد بن أبي زيد الكراني ، قال : أخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا عبد العزيز قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا موسى بن قيس الحضرمي قال : سمعت حجر ابن عنبس ، وكان قد أكل الدم في الجاهلية ، وشهد مع علي رضي الله عنه صفين ، فقال : خطب أبو بكر وعمر فاطمة رضي الله عنها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هي لك يا علي[١] •

أنبأنا أبو الفتوح بن أبي الفرج الحصري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر : قال حجر بن عنبس الكوفي ، أبو العنبس ، وقيل يكنى أبا السكن ، أدرك الجاهلية ، وشرب فيها الدم ، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه آمن به في حياته ، روايته عن علي بن أبي طالب ووائل بن حجر ، وهو معدود في كبار التابعين •

ذكر البخاري قال : أخبرنا أبو نعيم عن موسى بن قيس الحضرمي قال : سمعت حجراً ، وكان شرب الدم في الجاهلية ، قال أبو عمر شعبه : كنى حجراً هذا أبا العنبس في حديث وائل بن حجر عن النبي عليه السلام (٦٧ ــ و) في التابعين وغير شعبة يقول : حجر أبو السكن[٢] •

أخبرنا[٣] أبو عبد الله الحسين بن عمر قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد قال:

---

١ ــ لم أجده في المعجم الصغير للطبراني •
٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٧٣/٣ . الاستيعاب على هامش الاصابة : ٣٥٨/١
٣ ــ كتب ابن العديم فوقها « يقدم » ولم يسبق أن كتب « يؤخر » حتى يعاد الترتيب •

أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبدان قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حجر بن عنبس أبو السكن الكوفي ، كناه محمد عن هرون بن المغيرة عن عنبسة عن سلمة بن كهيل .

وقال شعبه : أبو العنبس سمع علياً ، ووائل .

قال أبو نعيم عن موسى بن قيس ، قال : سمعت حجر وكان شرب الدم في الجاهلية ، قال : المُكَّاء الصفير ، وقال شعبة ، عن سلمة : عن حجر أبي العنبس عن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال آمين خفض بها صوته ، قال أبو عبد الله : وخولف فيه في ثلاثة أشياء : قيل حجر أبو السكن الكوفي ، كناه محمد عن هرون بن المغيرة عن عنبسة عن سلمة بن كهيل ، وقال شعبة : أبو العنبس سمع علياً ووائل ، قال أبو نعيم : عن موسى قال : سمعت حجر وقال : هو ابن عنبس، وزاد فيه علقمة ، وليس فيه وقال : خفض وإنما هو جهر بها[1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب كتابة قال : أخبرنا أبو منصور محمد ابن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : حجر بن عنبس ، أبو العنبس ، ويقال أبو السكن الحضرمي ، أدرك الجاهلية ، غير أنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن علي بن أبي طالب ، ووائل بن حجر (٦٧ ــ ظ) حدث عن سلمة بن كهيل ، وموسى بن قيس والمغيرة بن أبي الحر ، وكان ممن سكن الكوفة ، وصحب علياً ، وسار معه الى النهروان لقتال الخوارج ، وورد المدائن في صحبته ، وكان ثقة[2] .

حجر بن قحطان الوداعي :

يروى له شعر ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ذكر نصر ابن مزاحم في أخبار صفين قال : ولما عبأ معاوية حماة الخيل لهمدان ، فردت خيله أسف فخرج بسيفه فحملت عليه همدان ففاتها ركضاً ، وانكسر أهل الشام ، ورجعت همدان الى مكانها وقال حجر بن قحطان الوداعي :

---

١ ــ التاريخ الكبير : ٧٣/٣ .

٢ ــ تاريخ بغداد : ٢٧٤/٨ .

ألا يابن قيس قـرت العين إذ رأت   فوارس همدان بن زيد بن مـالك
عـلى عارفـات للقـاء عـوابسٍ   طـوال الهوادي مشرفات الحوارك
مـوقرة[1] بالطعـن في ثغراتهـا   يزلن ويلحقن القنـا بالسنابـك
عباها علي لابـن هنـد وخيلـه   فلو لم يفتهـا كـان أول هالـك
وكانت لـه في يومـه عند ظنـه   وفي كل يوم كاسف الشمس حالك
وكانت بحمد اللـه في كل كربـة   حصوناً وعـزاً للرجال الصعالـك
فقـل لأمـير المؤمنين أن ادعنـا   إذا شـئت إنا عرضـة للمهالـك
ونحن حطمنا السمر من حي حمـير   وكندة والحي الخفـاف السكاسك
وعـك ولخـم شائلين سياطهـم   حذار العوالي كالإمـاء العوارك[2]

(٦٨ ــ و)

وقد روى ابن أعثم في كتاب الفتوح هذا الشعر لزياد بن كعب الهمداني والله أعـلم[3] .

حجر بن يزيد بن سلمه بن مره بن حجر بن عدي بن ربيعه بن معاويه الاكرمين :

ابن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن ثور ، وهـو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بـن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكندي ، ويعرف بحجر الشر ، وعرف بذلك ليفصلوا بينه وبين حجر بن عدي ، وكان حجر بن عدي يعرف بحجر الخير ، وكلاهما من كندة ، وكان شريراً أيضا فعرف بذلك للفصل بينهما ، وكان جد حجر بن عدي جَبَلَة بن عدي بن ربيعة ، وجد جد حجر بن يزيد حجر بن عدي بن ربيعـة ، فكانا أخوين ، ووفد حجر بن يزيد هذا على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ، وعاد

---

١ ــ معودة ، مصلبة ممرنة مجربة . القاموس .
٢ ــ العوالي : الرماح ، والعوارك : الحوائض . انظر وقعـة صفين لنصر بن مزاحم ــط . القاهرة ١٣٦٥ : ٤٩٧ ــ ٤٩٨ .
٣ ــ فتوح ابن الاعثم بتحقيقي ــط . بيروت ١٩٨٨ : ١١٢٦ .

الى اليمن ، ثم نزل بعد ذلك الكوفة ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وجعله على كندة ، وهو أحد من شهد من أصحاب علي رضي الله عنه بينه وبين معاوية على كتاب تحكيم الحكمين ، وشهد أيضا الجمل مع علي وجعله على خيل كندة .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري ، قالا : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال في تسمية امراء يوم الجمل من أصحاب علي ، قال : وجعل على خيل كندة حجر بن يزيد[1] .

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر (٦٨ ــ ظ) اللفتواني قال : أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد الفقيه قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن أبي بكر العدل قال : أخبرنا أبو أحمد العسكري قال : وكان مع علي بصفين حجر الخير وحجر الشر ، فأما حجر الشر فهو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة ، وكان شريفاً ولاه معاوية بعد ذلك أرمينية ، وأرادوا أن يفصلوا بينه وبين حجر بن عدي ، فقالوا لهذا حجر الشر .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عنير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكندي ، المعروف بحجر الشر ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وعاد الى اليمن ، ثم نزل الكوفة ، وشهد الحكمين بدومة ، له ذكر[2] .

أنبأنا عمر بن طبرزد عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي ، وأبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة :

---

١ ــ كتاب المعرفة والتاريخ : ٣ / ٣١٣ .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤ / ١٣٩ ظ .

حجر الشر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين كان شريفاً ، وقد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ، وإنما سمي حجر الشر، لأن حجر بن الأدبر (٦٩ ــ و) كان يسمى حجر الخير ، فأرادوا أن يفصلوا بينهما ، وكان أيضا شريراً ، وكان أحد شهود يوم الحكمين مع علي ، وولاه معاوية بن أبي سفيان بعد ذلك أرمينية[١] .

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : بلغني أن حجر بن يزيد بقي الى حين أخذ زياد حجر بن الأدبر وأنفذه الى معاوية ، وكان ذلك في سنة إحدى وخمسين[٢] .

حجوة بن مدرك الغساني :

الكوفي ثم المنبجي ، أصله من الكوفة ونزل منبج ، ثم انتقل الى دمشق فسكنها وله أشعار ، روى عن : هشام بن عروة ، وسفيان الثوري ، وسليمان الأعمش ، واسماعيل بن أبي خالد ، وفضيل بن غزوان ، ويونس بن أبي اسحق ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، وموسى بن عبيدة الربذي ، وسعيد بن عبد الرحمن أخي أبي حُرّة .
روى عنه : هشام بن عمار ، وسعيد بن اسماعيل بن مساحق ، وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي الحراني ، وعيسى بن موسى عنجار ، وأبو الجماهر محمد بن عثمان الدمشقي ، والحكم بن موسى .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الدمشقي بها ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني ، قال : أخبرنا سهل بن بشر ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن الطفال ، قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي ، قال : حدثنا موسى بن سهل ، قال حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا (٦٩ ــ ظ) حجوة بن مدرك عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجار أحق بشفعة جاره ينتظر به وإن كان غائباً إذا كان طريقهما واحداً[٣] .

---

١ ــ لم أقف على ذكره بين الكوفيين في الطبقات الكبرى لابن سعد .
٢ ــ ابن عساكر ــ المصدر السابق نفسه .
٣ ــ انظره في كنز العمال : ١٧٧٠١/٧ .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم بن السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن الربعي قال : أخبرنا عبد الوهاب الكلابي قال : أخبرنا أحمد بن عمير بن جوصاء ــ قراءةً ــ قال : سمعت أبا الحسن ابن سُميع يقول في الطبقة السادسة : حجوة بن مدرك الغساني .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي ، عن عبد الكريم بن حمزة السلمي ، عن أبي نصر بن ماكولا ، قال : وأما حجوة : فحجوة بن مدرك ، روى عن هشام بن عروة حديث قبض العلم ، روى عنه : عيسى بن موسى التيمي [1] .

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : في نسخة ماشافهني به أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله ــ إجازة ــ ح .

قال : وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : حجوة بن مدرك ، كوفي سكن دمشق ، سألت أبي عنه فقال : محله الصدق [2] .

وذكر أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكتاني الأصبهاني قال : قلت لأبي حاتم الرازي : ماتقول في حجوة بن مدرك يروى (٧٠ــو) عنه الحكم بن موسى ؟ فقال : الغساني صدوق .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد ــ فيما أذن لنا في روايته، سمعته بدمشق ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي ، قال : حجوة بن مدرك الغساني ، أصله من الكوفة سكن دمشق وكان يكون بمنبج ، وله أشعار في فتنة أبي الهيذام ، روى عن : اسماعيل بن أبي خالد ، ويونس بن اسحق ، وفضيل ابن غزوان ، وموسى بن عبيدة ، وسفيان الثوري ، وهشام بن عروة والأعمش ، وسعيد بن عبد الرحمن أخي أبي حُرّة ، وعبد الملك بن أبي سليمان .

---

١ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٢/٣٩٤، وحديث قبض العلم : « ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ... » انظره في كنز العمال : ٢٨٩٨١/١٠ ، ٢٩٠٩٥ .
٢ ــ الجرح والتعديل : ٣/٣١٩ .

روى عنه : هشام بن عمار ، وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ، وأبو الجماهير محمد بن عثمان ، وعيسى بن موسى غُنجار ، والحكم بن موسى ، وسعيد بن اسماعيل بن مساحق .

قال الحافظ أبو القاسم : قرأت في كتاب أبي الحسين الرازي فيما ذكره عن شيوخه قال : وكان مما قيل في تلك العصبية من الاشعار ماأفادنيه بعض أهل دمشق ، عن أبيه ، عن جده وأهل بيته من المرثيين قال : قال حجر بن مدرك الغساني يرثي أسعد الغساني :

ألا هبلت أم الفتى أسعد الندى ... لقد ثكلت ليثاً شديد الشكائم
أغرّ نمته عصبة يمنية ... طوال الرماح ماضيات الصوارم
أتت بفتى رخو الحمائل صارم ... إذا حام بان الموت فوق الجماجم
سأبكي فتى غسان أسعد مادعت ... على فنن الاشجار ورق الحمائم

(٧٠ ـ ظ)

وأبكيه إما عشنت بالبيض والقنا ... وفتيان صدق كالليوث الضراغم
يخوضون نحو الموت خوضاً ... كأنهم مصاعب تحت الداميات المناسم
بأسيافهم زار الحتوف ابن كامل ... ومن بعده مشواه زر بن حاتم

وقال حجوة :

قتلنا أُناساً فاستقلنا بقتلهم ... هنات أضعناها لنا أول الأمر
فلا تخدعي ياقيس عيلان واصبري ... رويدك إنّا سوف نعقب بالصبر
ستأتيكم مثل الأسود مغيرةً ... على كل طيّار يزيد على الزجر
فإن يك فتياني نبوا عن قتالهم ... بجانب حرلانٍ [1] وخاموا عن النصر [2]

---

١ ـ ناحية بغوطة دمشق فيها عدة قرى . معجم البلدان . وذكر كرد علي أنها مما يلي الصفوانية ، شرقي باب توما . غوطه دمشق : ١٦٨ .

٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ١٣٩ ظ ـ ١٤٠ و ـ ظ .

حدير السلمي :

ويقال الأسلمي ، أبو قُرّة وقيل أبو فَوزة ، وقيل إن له صحبة ، روى عن أبي الدرداء ، ولقي كعب الأحبار ، وسمع منه ، روى عنه يونس بن ميسَرة بن حلبس والعلاء بن الحارث وبشير مولى معاوية .

وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وذهبت عينه يومئذ ، وشهد غزو الصائفة في زمن عثمان .

نقلتُ من كتاب صفين تأليف أبي جعفر محمد بن خالد الهاشمي ، يعرف بابن أمه [1]، قال : حدثني الوليد بن مسلم ، قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال : لقي أبو قره حدير السلمي كعب في فج معلولا [2] فقال : حدثني حديثاً ينفعني الله به ، قال : كيف أنتم إذا قاتلكم أهل الردة ؟ قال : قلت أمن المسلمين أم من المشركين قال : بل من المسلمين ، قال : قلت أمن العرب أم من العجم ؟ قال : لا بل من العرب ، قال : قلت ولا يكون ذلك أبداً ؟ قال : بلى ، ثم قال : كيف بكم إذا قاتلتم أهل العاقول ؟ قال : قلت أمن المسلمين أم من المشركين ؟ قال : لا بل من المسلمين ، قلت : أمن العرب أم من (٧١ـو) العجم ؟ قال : من العرب ، قلت : لا يكون ذلك أبداً ، قال : بلى ثم عسى ألا ينفك حتى تعور فيها عينك ويهدم فيها فوك ، فلما كان بصفين أصيبت عينه وهدم فوه حضر ورمي بجلمودة فذهب فوه [1].

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن ألاكفاني ــ بقراءتي عليه ــ قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال : أخبرنا

---

١ ــ بحكم المفقود وقد أكثر ابن العديم النقل عنه في المجلدة الاولى .

٢ ــ على مقربة من دمشق مازال قائما يزار حيث يحمل الاسم نفسه وفيه عدد من المشاهد المسيحية .

٣ ــ سلفت رواية هذا الحديث أكثر من مرة ، وآثار الصنعة بادية عليه ، فالردة كانت قبل الفتوحات ومن ثم قدوم كعب وغيره الى بلاد الشام .

أحمد بن ابراهيم القرشي قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : أخبرني الوليد عن صخر ابن جندلة أنه حدثه عن يونس بن ميسره بن حلبس عن أبي فوزة حدير السلمي قال : خرج بعث الصائفة ، فاكتتب فيه كعب ، فلما نفر البعث خرج كعب وهو مريض ، قال : لأن أموت بحرستا [1] أحب إلي من أن أموت بدمشق ، ولأن أموت بدومة [2] أحب إلي من أن أموت بحرستا هكذا قدماً في سبيل الله .

قال : فمضى فلما كان بفج معلولا قلت : أخبرني ، قال : شغلتني نفسي ، قلت: أخبرني ، قال : سيقتل رجل يضيء دمه لأهل السماء ، ومضينا حتى إذا كنا بحمص توفي بها فدفناه هنالك بين زيتونات بأرض حمص ، ومضى البعث فلم يقفل حتى قتل عثمان [3] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن اسماعيل بن أحمد السمرقندي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم بن عمر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد قال : ذكر عبد الرحمن بن إبراهيم قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثني صخر بن جندلة أنه سمع يونس بن (٧١ـظ) ميسرة بن حلبس يحدث عن أبي فروة حدير السلمي قال : حضرت بعث الصائفة ، في آخر خلافة عثمان بن عفان ، وقد كان كعب أوقع اسمه في البعث ، فأمر باخراجه ، وهو مريض فقيل له : إنك مريض ، فقال : أخرجوني في البعث فوالله لأن أموت بحرستا أحب إليّ من أن أموت بدمشق ولأن أموت بدومة أحب إليّ من أن أموت بحرستا هكذا قدماً في سبيل الله ، قال أبو فروة : فأخرجناه فمات حين انتهينا الى حمص [4] .

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن منـدة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن صفوان

---

١ ــ في احواز دمشق معروفة .
٢ ــ خارج دمشق بلدة كبيرة عامرة .
٣ ــ تاريخ ابن عساكر : ١٤١/٤ و .
٤ ــ الكنى والاسماء للدولابي : ٨١/٢ .

البصري قال : حدثنا ابراهيم بن دُحيم قال : حدثنا هشام عن صدقة بن خالد عن عثمان بن أبي العاتكة قال : حدثني أخ لي يقال له زياد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال : « اللهم بارك لنا في شهرنا هذا الداخل [1] » ، فذكر الحديث وقال : توالى على هذا الدعاء ستة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعوه منه والسابع صاحب الفرس الخزبور [2] والرمح الثقيل حُدير ابو فروة السلمي •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد ــ فيما أجازه لنا ــ قال : أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر بن اللالكائي قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني أبي قال : أخبرنا (٧٢ ــ و) موسى بن داود عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة قال : دخل حدير الأسلمي على أبي الدرداء يعوده ، وعليه جبة من صوف ، وقد عرق فيها وهو نائم على حصير ، فقال : ياأبا الدرداء مايمنعك أن تلبس من الثياب التي يكسوك معاوية ، وتتخذ فراشاً ؟ قال : إن لنا داراً لها نعمل وإليها نظعن ، والمخف فيها خير من المثقل •

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر قال : أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال : حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال : حدثنا أبو يزيد عن الفضيل قال : كان أبو هريرة إذا أخذ عطاءه صرّ صرراً ، فبعث بصرة الى حُدير وقال للرسول : انظر ما يقول ، فلما أتاه قال : اللهم انك تذكر حُديراً فاجعل حديرا لا ينساك ، فسأل أبو هريرة الرسول ، فأخبره ، فقال : وضع الشكر عند من صنعه [3] •

كتب الينا أبو روح عبد المعز بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال :

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤٩٤٤/٤ •

٢ ــ خزب : ورم او سمن حتى كأنه وارم ، الجلد تهيج والضرع تورم ، القاموس •

٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٤١/٤ ظ •

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : حدثنا أبو الحسن الكارزي قال : أخبرنا علي ابن عبد العزيز عن أبي عبيد قال : سمعت ابن عُلية يحدث عن الجريري قال : حدثت أن أبا الدرداء ترك الغزو عاما فأعطى رجلا صرة فيها دراهم ، فقال : انطلق فإذا رأيت رجلا يسير بين القوم حجزة (١) في هيئته بذاذة (٢) فادفعها اليه ، قال : ففعل فرفع (٧٢ ـ ظ) رأسه الى السماء فقال : اللهم لم تنس حديرا فاجعل حديرا لا ينساك قال : فرجع الى أبي الدرداء فأخبره ، فقال : ولي النعمة ربها •

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه ـ اجازة ـ عن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي الحسين الداراني قال : أخبرنا أبو الفرج الاسفرائيني قال: أخبرنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل قال : أخبرنا عبد الوهاب الكلابي قال: حدثنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاّب قال : حدثنا هشام بن خالد قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا يحيى بن حمزة عن العلاء بن الحارث أن أبا فوزة سار ميلا فلم يذكر الله ، فرجع ثم قال : اللهم انك لم تنس أبا فوزة فاجعل أبا فوزة لا ينساك •

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبومحمد ابن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو زرعة قال: في الطبقة التي تلي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي العليا أبو فوزة حدير السُلمي •

أنبأنا أبو عبد الله بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدير السلمي ، وقال يحيى بن حسان: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثنا العلاء بن الحارث سمع أبا فوزة حدير مولى بني سليم قوله : حدثني عبد الله ، قال : حدثنا دحيم قال : حدثنا الوليد قال : حدثني صخر بن جندلة سمع يونس بن ميسرة (٧٣ ـ و) عن

---

١ ـ أصل الحجزة موضع شد الازار ، ثم قيل للازار حجزه . النهاية لابن الاثير

٢ ـ البذاذة رثاثة الهيئة . النهاية لابن الاثير .

أبي فوزة حدير السلمي حضر آخر خلافة عثمان ، وقال كعب : أخرجوني في البعث وهو مريض ، فأخرجناه فمات حين انتهى الى حمص[1] •

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو فوزة حدير مولى بني سليم روى عنه العلاء بن الحارث[2] •

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي عن أبي الفضل بن الحكاك قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الكريم بن عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أبو فوزة حدير السلمي •

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ عن أبي محمد عبد الكريم ين حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال : أما الأول أبو فروة بتقديم الراء فجماعة ، وأما الثاني بتقديم الواو فهو أبو فورة حدير السلمي يروى عنه يونس بن ميسرة ذكره أبو بشر الدولابي في الاسماء والكنى كذا قاله بالراء[3] •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي قال : حدير أبو فوزة ويقال أبو فروة الاسلمي ويقال السلمي مولاهم ، يقال إن له صحبة ، سكن حمص • روى عن أبي الدرداء وكعب الأحبار ، روى عنه العلاء بن الحارث وبشير مولى (٧٣ ـ ظ) معاوية ويونس بن ميسرة بن حلبس ، وخرج مع كعب من دمشق الى حمص[4] •

---

١ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٩٧ـ٩٨ •
٢ كتاب الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٦٧ •
٣ ـ كتاب الكنى والاسماء للدولابي : ٢ / ٨١ . الاكمال لابن ماكولا : ٧ / ٦١ •
٤ ـ تاريخ ابن عساكر : ٤/١٤٠ ـ ظ •

ذكر من اسمه حذيفة

حذيفة بن الحسن المصيصي :

حدث عن أبي أمية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسي ومحمد بن ابراهيم الدمشقي ، روى عنه الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي .

أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل ابن أحمد بن عمر السمرقندي ـ إجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو القاسم ابن مسعدة الاسماعيلي قال : أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد ابن عدي قال : حدثنا حذيفة بن الحسن قال : حدثنا محمد بن ابراهيم الدمشقي قال: حدثنا يونس بن عطاء عن معروف مولى واثلة قال : سمعت واثلة يقول : رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء[1] .

حذيفة بن قتادة المرعشي :

من أهل مرعش كان أحد العباد المذكورين ،صحب سفيان الثوري وروى عنه. روى عنه يوسف بن أسباط وابن أبي الدرداء ونبهان بن المغلس ، والفيض بن اسحق، ومحمد بن أبي الورد ، واشتغل بالعبادة عن الرواية .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية ، ح .

وأنبأتنا زينب بنت الشعري ، قالا : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي ، ح ،

وأنبأنا أبو النجيب اسماعيل بن عثمان القاري قال : أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم قالا : أخبرنا أبو القاسم (٧٤ ـ و) عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن رحمه الله يقول :

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ٢٣٢٨/٦ .

سمعت أبا العباس البغدادي يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول : كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة : حذيفة المرعشي ويوسف بن أسباط ، وابراهيم بن أدهم ، وسليمان الخواص ، فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الأمور فزعوا الى التقلل (١) •

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ماشاء الله ، ح •

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود الملثم بالقاهرة قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله بن حمد الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن بن الفراء ، قال: ابن حمد ــ اجازة ــ قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا عمير بن مرداس قال :حدثنا خلف بن تميم قال : سمعت يوسف بن أسباط يقول : حج حذيفة بن قتادة المرعشي من مرعش بعشرة دراهم ، قال : وسمعته يقول : ماحال في نفسي شيء منذ أربعين سنة إلا تركته (٢) •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفي بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني الحافظ عن أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد (٧٤ ــ ظ) بن محمد بن يوسف قال : حدثنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا الحسن بن محبوب قال : حدثنا الفيض بن اسحق قال : ذُكِر عند حذيفة المرعشي الوحدة وما يكره منها ، قال : انما يكره ذلك للجاهل ، فأما عالم ، يعرف ما يأتي ، أي فلا •

---

١ ــ لم أقف له على ترجمة في الرسالة القشيرية •
٢ ــ لم أجد ترجمة حذيفة بن قتادة في تاريخ ابن عساكر •

وقال : حدثنا الفيض قال : قال حذيفة : ما أعلم شيئاً من أعمال البر أفضل من لزومك بيتك ، ولو كانت لك حيلة لهذه الفرائض كان ينبغي لك أن تحتال لها .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا ذو النون بن أبي الفرج الصوفي ــ بقراءتي عليه مرة بعد أخرى ــ قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين المقرىء قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجرهي قال : حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن أبي الورد يقول : كتب حذيفة المرعشي الى يوسف بن أسباط : بلغني أنك بعت دينك بحبتين ، وقفت على صاحب لبن فقلت : بكم هذا ؟ فقال : هو لك بسدس ، فقلت : لا بثمن ، فقال هو لك ، وكان يعرفك ، اكشف عن رأسك قناع الغافلين ، وانتبه من رقدة الموتى ، واعلم أن من قرأ القرآن ، ثم آثر الدنيا ، لم آمن من أن يكون بآيات الله من المستهزئين .

بلغني أن حذيفة المرعشي توفي سنة سبع ومائتين (٧٥ ــ و) .

حذيفة بن اليمان :

ابن حسيل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن ، وقيل حذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن ، وقيل : حذيفة بن حسيل ، واليمان لقب حسيل ، وقيل حسل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن ، وقيل : اليمان ابن جابر بن عمرو بن ربيعة ، وقيل : جروة هو اليمان الذي ينسب اليه حذيفة ، وقيل ابن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس ، وقيل: الحارث بن قطيعة بن عبس وقيل : الحارث بن مازن بن ربيعة بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، أبو عبد الله العبسي القُطَعي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال بعضهم : هو حذيفة بن الحسيل بن اليمان . وقال بعضهم : حذيفة بن حسيل بن جابر بن اليمان بن جابر .

شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحداً وما بعدها ، وقتل أبوه يومئذ ، قتله بعض المسلمين وهو يظنه مشركا ، وأمه الرباب من بني عبد الاشهل ، وكان صاحب

سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى عنه صلى الله عليه وسلم ، روى عنه عمار ابن ياسر ، وجندب البجلي ، وأبو أمامة الباهلي ، وأبو الطفيل ، وابنه أبو عبيدة بن حذيفة ، وأبو حذيفة سلمه بن صهيبة ، وربعي بن خراش ، وأبو ادريس الخولاني ، وطارق بن شهاب ، ويزيد بن شريك التميمي ، وزيد بن وهب ، ومسلم بن نذير ، وعلقمة وعبد الله بن الصامت ، والوليد بن المغيرة، وهمام بن الحارث، وأبو البختري وأبو واكل شقيق بن سلمه ، وصلة بن زفر العبسي ، وطلحة بن يزيد ، وعمرو بن حنظله ، وخالد بن الربيع العبسي الكوفي ، وأبو مجلز ، وعبد الله بن عكيم ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وثعلبة بن زهدم الحنظلي ، وحبة بن جوين العرني (٧٥ـ ظ) وعمرو بن ضرار ، وزر بن حبيش ، وأبو عبيد المغيرة .

وسيره عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسولا الى ملك الروم الى قسطنطينية ، فاجتمع بها بجبلة بن الايهم ، وغزا بلاد الروم في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه في جيش أميره الوليد بن عقبة بن أبي معيط فاجتاز بحلب أو بعملها فيهما .

أخبرنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن عيلان قال : حدثنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا اسحق الحربي قال :حدثنا أبو حذيفة قال : حدثنا سفيان عن الاعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالمسواك[١] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي ــ قراءة مني عليه بدمشق ــ قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن رزيق قال : حدثنا القاضي الحسين بن اسماعيل الضبي ببغداد أبو عبد اللهقال : حدثنا علي ــ يعني ــ ابن شعيب قال : حدثنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال : حدثنا أبي عن صالح ــ يعني ــ ابن كيسان عن الزهري قال : قال أبو ادريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني : سمعت حذيفة بن اليمان يقول : والله اني لأعلم الناس بكل فتنة هي

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٧ / ١٧٩٨٥ . ويشوص فاه بالسواك : يدلك أسنانه وينقيها . النهاية لابن الاثير .

كائنة فيما بيني وبين الساعة ، وما ذاك أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني من ذلك شيئا أسره إلي لم يكن حدث به غيري ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن بعد الفتن : منهن ثلاث . أو قال: ثلاث لا يذرن شيئا منهن كرياح الصيف منها صغار ، ومنها كبار .قال حذيفة : فذهب ذلك الرهط كلهم غيري [1] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا (٧٦ ـ و) أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقرىء قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن أخي ميمي قال : حدثنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد ـ املاء سنة ثمان عشرة وثلاثمائه ـ قال : حدثنا محمد بن يزيد أخو كرخويه قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا ابن جابر قال : حدثني بشر بن عبد الله الحضرمي قال : حدثني أبو ادريس أنه سمع حذيفة بن اليمان قال : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية فجاءنا هذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم ، قال : فهل بعد هذا الشر من خير ؟ قال : نعم وهدنة على دخن ، قلت وما دخنه؟ قال : قوم تعرف منهم وتنكر ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم دعاة على باب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها ، قلت : يا رسول الله فان ادركني ذلك ، قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم [2] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو الفتح أحمد ابن الحسن الشاشي قال : أنبأنا أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله العدل قال : أخبرنا حمزة بن محمد قال :حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال : حدثنا عبد الكبير بن المعافى بن عمران قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن حذيفة قال: كان أصحاب

---

١ ـ لاحظت أثناء عملي في كتاب الملاحم والفتين لنعيم بن حماد المروزي الخزاعي (ت ٢٢٩ هـ) كثرة اعتماده على أحاديث منسوبة الى حذيفة بن اليمان .

٢ ـ انظر كنز العمال : ١٤ / ٣٨٤٤٨ ، ٣٨٦٨١ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٦ ــ ظ) يتعلمون الخير وكنت أتعلم الشر قيل : لم ؟ قال : انه من اعتزل الشر وقع في الخير .

أخبرنا أحمد بن محمد بن سيدهم الانصاري ،قراءة عليه في منزله بدمشق ،قال: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال : حدثنا يونس بن حبيب قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الوليد بن المغيرة عن حذيفة قال : قلت يا رسول الله اني ذرب اللسان ، وعامة ذلك على أهلي ، قال : فأين أنت من الاستغفار اني لاستغفر ربي في اليوم مائة مرة .

أخبرنا أبو الحسن المبارك بن أبي بكر بن مزيد الخواص ، وأبو عبد الله محمد ابن نصر بن أبي الفرج الحصري ــ قراءة عليهما وأنا أسمع ببغداد ــ قالا: أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن الحسن بن أحمد ــ قال الحصري :وأنا حاضر ــ قال :أخبرنا سعيد ابن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أبو العباس بن النعمان قال : أخبرنا أبو بكر بن المقري قال : حدثنا اسحق بن أحمد بن نافع الخزاعي قال : حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قال : حدثنا سفيان عن اسرائيل بن يونس عن أبي اسحق عن مسلم ابن نذير عن حذيفة قال : شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم ذربا في لساني فقال: أين أنت من الاستغفار ، فإني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة (١) .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن العجمي قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي المرهبي قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا محمد بن العلاء قال : حدثنا عمرو بن بزيع قال : حدثنا الحارث بن حجاج عن أبي معمر التيمي عن ساعدة بن سعد بن حذيفة بن اليمان أن حذيفة كان يقول : ما من يوم أقر لعيني ، ولا أحب لنفسي من يوم آتي أهلي فلا أجد عندهم

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١ / ٢١١٣ ، ٢١١٥ .

طعاما ، ثم يقولون ما نقدر على قليل ولا كثير . وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله (٧٧ ــ و) أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله من الطعام والشراب ، والله أشد تعاهدا للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير [١].

أخبرنا المبارك بن أبي بكر بن مزيد الخواص ، وأبو عبد الله محمد بن نصر بن أبي الفرج الحصري ــ قراءة عليهما وأنا أسمع ببغداد ــ قالا : أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن الحسن بن أحمد ــ قال الحصري : وأنا حاضر ــ قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ، قال : أخبرنا أبو العباس بن النعمان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا اسحق بن أحمد بن نافع الخزاعي قال : حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قال : حدثنا سفيان عن أبي فروة الجهني قال : سمعت عبد الله بن عكيم قال : كنا عند حذيفة بالمدائن ، فاستسقى دهقانا فأتاه باناء فيه فضة ، فحذفه [٢] به حذيفة ، وكان رجلا فيه حدة ، فكرهوا أن يكلموه ، ثم التفت الى القوم فقال : اعتذر اليكم من هذا اني قد كنت تقدمت اليه ألا يسقيني في هذا ، ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال : لاتشربوا في آنية الفضة والذهب ولا تلبسوا الديباج والحرير ، فانه لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . [٣]

وقال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن عن حذيفة مثله .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا عمر بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم قال : حدثنا حماد بن (٧٧ــظ) سلمة قال : حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن حذيفة قال : خيرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة فاخترت النصرة . قال وكان يكنى أبا عبد الله ، وسلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله.

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣/ ٦١٦٤ .
٢ ــ أي رماه به .
٣ ــ انظره في كنز العمال : ١٥ / ٤١٠٦٥ .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ــ فيما اذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو نصر بن رضوان وأبو غالب ابن البناء ، وعبد الله بن محمد بن نجا ، ح .

وأخبرنا به عمر بن طبرزد اجازة عن أبي غالب بن البناء ، قالوا : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا العباس بن ابراهيم قال : حدثنا محمد بن اسماعيل ــ يعني ــ الاحمسي قال : حدثنا عمرو العنقزي قال : حدثنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال ين عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال : قالت لي أمي : متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وسلم ؟ فذكر الحديث ، وقال في آخره سآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ولك فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى ما بينهما مابين المغرب والعشاء ثم انصرف فاتبعة ، قال : فبينا هو يمشي اذ عرض له عارض فناجاه ثم مضى واتبعته فقال : من هذا ؟ قلت : حذيفة ، قال : ماجاء بك ياحذيفة ؟ فأخبرته بالذي قالت لي أمي فقال : غفر الله لك يا حذيفة ولأمك ، أما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ قلت : بلى بأبي أنت وأمي ، قال : فانه ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبل ليلته هذه ، استأذن ربه في أن يسلم علي (٧٨ــو) فيسرني ــ أو قال : فأخبرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ــ [١] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد ابن فضالة الحمصي قراءة عليه قال : حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال : حدثنا خالد بن عبد الرحمن الخراساني قال : حدثنا فطر بن خليفة عن كثير أبي اسماعيل عن عبد الله بن مليل قال : سمعت عليا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه لم يكن نبي قبلي إلا أعطي سبعة نجباء وزراء ورفقاء واني أعطيت

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٧ / ١٧٧٩٥ ، ١٢ / ٣٤٢٤٦ ، ٣٤٢٥٩ ، ٣٤٢٨٢ ، ٣٤٢٨٥ .

أربعة عشر : حمزة ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلي ، والحسن والحسين ،سبعة من قريش ، وابن مسعود ، وسلمان ، وعمار ، وحذيفة ، وأبو ذر ، والمقداد وبلال .[1] .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا يوسف بن الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال : حدثنا يونس بن حبيب قال : حدثنا أبو داود سليمان بن داود الطيالسي قال : حدثنا شريك قال : حدثنا عثمان بن عمير قال : حدثنا زاذان عن حذيفة قال : قلنا : يارسول الله لو استخلفت ؟ فقال : لو استخلفت فعصيتم نزل العذاب ، ولكن ما أقرأكم ابن مسعود فاقرؤوه ، وما حدثكم حذيفة فاقبلوا ، أو قال فاسمعوا[2] .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن (٧٨ــظ) الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي المعروف بابن البن ــ قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق ــ قال : أخبرنا جدي الحسين بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء المصيصي قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر ، وأبو نصر بن الجندي قالا : أخبرنا أبوالقاسم بن أبي العقب قال : حدثنا أبو عبد الملك قال : حدثنا ابن عائذ قال : أخبرني محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس في حديث ذكره قال : فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث رجلا فيخرج من الخندق فيعلم ما يريدون ، فأتى رجلا وقد قبضه القر قال : إئت مطلع القوم فاعتل فتركه ، ثم أتى آخر فاعتل فتركه ، وحذيفة يسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساكت مما به من البلاء والضر ، حتى أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يدري من هو ، فقال : من هذا ؟ قال : أنا حذيفة ، قال : اياك أريد ، سمعت حديثي الليلة ومساءلتي الرجال لأبعثهم ليخبروا لنا خبر القوم فيأتون ، قال : أي والذي أرسلك بالحق اني أسمع ، قال : فما منعك أن تقوم ؟ قال : القر ، قد علم الله الذي بي من البلاء ، فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر القر ، ضحك حتى استغرب

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ .
٢ ــ لم أقف عليه بهذا اللفظ .

ضحكا وقال : قم حفظك الله من فوقك ومن تحتك ، وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع إليّ ، فقام حذيفة مسرورا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتى القوم لا يحس شيئا مما كان يجد ، حتى خالط عسكرهم وجالسهم ، ثم أقبل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر •

قال وأخبرني الوليد (٧٩ـو) بن مسلم قال : أخبرني عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه زيد بن أسلم أنه أخبره قال : قال رجل لحذيفة : أشكو الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانكم أدركتموه ولم ندركه ، ورأيتموه ولم نره ، قال حذيفة : ونحن نشكو الى الله ايمانكم به ولم تروه ، والله ما تدري لو أدركته كيف كنت تكون ؟ لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق ليلة باردة مطيرة ، اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم أدخله الله الجنة ، قال : فو الله ما قام منا أحد ، قال : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة ؟ فما قام منا أحد ، ثم قال : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة ، فما قام منا أحد ، فقال أبو بكر : يارسول الله إبعث حذيفة ، قال : حذيفة ، فقلت : دونك فوالله ما قال رسول الله صلى اللهعليه وسلم : ياحذيفة حتى قلت : يارسول الله بأبي وأمي أنت ، والله ما بي أن أقتل ، ولكني أخشى أن أوسر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انك لن تؤسر ، فقلت : يارسول الله مرني بما شئت فقال : اذهب حتى تدخل في القوم فتأتي قريشا فتقول : يامعشر قريش انما يريد الناس أن يقولوا غدا : أين قادة الناس ، أين رؤوس الناس ، تقدموا ، فتقدموا فتصلوا بالقتال ، فيكون القتل بكم ، ثم إئت كنانة فقل:يامعشر كنانة انما يريد الناس غدا أن يقولوا: أين (٧٩ـظ) كنانة أين رماة الحدق ، تقدموا ، فتقدموا فتصلوا بالقتال ، فيكون القتل بكم ، ثم إئت قيسا فقل : يامعشر قيس انما يريد الناس غدا أن يقولوا : أين قيس أين أحلاس الخيل ، أين فرسان الناس ، تقدموا ، فتقدموا فتصلوا بالقتال ، ويكون القتل بكم ، ثم قال لي : ولاتحدث في سلاحك شيئا •

قال : حذيفة : فذهبت فكنت بين ظهراني القوم أصطلي معهم على نيرانهم ، وأذكرلهم القول الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين قريش ، أين

كنانة أين قيس ، حتى اذا كان وجه السحر قام أبو سفيان يدعو باللات والعـزى ويشرك ، ثم قال : نظر رجل من جليسه ، قال : ومعي رجل يصطلي ، قال : فوثبت عليه مخافة أن يأخذني فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلان ، قلت : أولى ، فلما رأى أبو سفيان الصبح ، قال أبو سفيان : نادوا : أين قريش ، أين رؤوس الناس ، أين قادة الناس ، تقدموا ، قالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ، ثم قال : أين كنانة، أين رماة الحدق تقدموا ، فقالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ، ثم قال : أين قيس ، أين فرسان الناس ، أين أحلاس الخيل ، تقدموا ، فقالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة ، قال : فخافوا فتخاذلوا ، وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء إلا هدمته ، ولا اناء الا أكفته ، وتنادوا بالرحيل •

قال حذيفة : حتى رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول ، فجعل يستحثه للقيام ، ولا يستطيع القيام لعقاله • قال حذيفة : فوالله لولا ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولاتحدث في سلاحك (٨٠ـو) شيئا ، لرميته من قريب •قال: وسار القوم ، وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فضحك حتى رأيت أنيابه (١) •

أنبأنا عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي المظفر بن القشيري قال : أخبرنا أبو الفضل جعفر بن الحسين بن محمد المقري الماوردي ، وأبو سعيد عبد الرحمن ابن منصور بن رامش قالا : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بـن باموية قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي قال : حدثنـا عباس بن محمد الدوري قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا زهير بن معاوية عـن جابر عن سعد بن عبيدة عن صلة بن زفر عن حذيفة بـن اليمان قال : صليت ليلـة مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فقام يغتسل وسترته ، ففضلت منه فضلة في الاناء فقال : ان شئت فارقه وان شئت فصب عليه ، قال : قلت : يارسول الله هذه الفضلة أحب إلي مما أصب عليه ، فاغتسلت به وسترني ، قال : قلت : لاتسترني قال : بلى لأسترنك كما سترتني •

---

١ ـ انظر مغازي الواقدي ـط. اكسفورد ١٩٦٦ : ٢/٤٨٨ـ٤٩٠ •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الاخوه وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ــ قالت عين الشمس : اجازة ــ قال : أخبرنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي الكاتب ، وأبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ــ قالا : أخبرنا أبوبكر بن المقرىء قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم أبو علي قال : حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال : حدثنا الحسين بن عبد الأول قال : حدثنا أبو خالد قال : حدثنا أبو سعد البقال عن ابراهيم (٨٠ــظ) التيمي عن أبيه عن حذيفة قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وحدي •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا ابن بشران قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا محمد بن سعد قال : حذيفة بن اليمان بن حسل ، ويقال حسيل بن جابر العبسي ، حليف بني عبد الاشهل ، وابن أختهم الرباب بنت كعب بن عدي بن كعب ابن عبد الاشهل ، يكنى أبا عبد الله ، شهد أحدا ، وقتل أبوه يومئذ ، وجاءه نعي عثمان بن عفان وهو بالمدائن ، ومات بها سنة ست وثلاثين ، اجتمع على ذلك محمد ابن عمر ــ يعني ــ الواقدي ، والهيثم بن عدي •

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسين قال أخبرنا أبو طالب بن يوسف وأبو نصر بن البناء قالا : أخبرنا أبو محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين ابن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية : حذيفة بن اليمان وهو ابن حسل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة ، وهو اليمان ابن الحارث بن قطيعة ابن عبس بن بغيض بن ريث ين غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ، وجروة هو اليمان من ولده حذيفة ، وانما قيل اليمان لان جروة أصاب دما في قومه فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لانه حالف اليمانية ، وأم حذيفة الرباب بنت كعب بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل [1] (٨١ ــ و) •

---

١ ــ انظر طبقات ابن سعد : ١٥/٧ مع فوارق شديدة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو الفضل بن ناصر ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو محمد ابن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال : أخبرنا أبو علي المدائني قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن البرقي قال : ومن حلفاء بني عبد الاشهل من العرب ، من غير أهل بدر ، حذيفة بن اليمان ، حليف بني عبد الأشهل ، وأمه الرباب من بني عبد الأشهل ، وهو حذيفة بن اليمان بن حسيل بن جابر بن أسيد بن عمرو ابن مازن بن ربيعة بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، لم يشهد بدرا، وشهد أحدا مع أبيه ، وقتل أبوه يوم أحد ، قتله المسلمون ولا يعرفونه ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ، حدثنا بذلك كله ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق وتوفي حذيفة بن اليمان سنة ست وثلاثين في أولها ، له رواية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . [1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الانماطي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر قال : أخبرنا مسعود ابن ناصر قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي قال : حذيفة بن اليمان، واليمان يقال له : حسيل بن جابر ، وقال عمرو بن علي : حذيفة بن الحسل بن اليمان ، وقال الواقدي : حذيفة بن اليمان بن حسيل بن جابر العبسي حليف بني عبد الأشهل وابن أختهم ، أبو عبد الله العبسي الكوفي ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه قيس بن أبي حازم ، وأبو وائل وزيد بن (٨١ــظ) وهب وأبو ادريس الخولاني ، وربعي بن خراش في الوضوء وغير موضع ، قال البخاري مات بعد عثمان بن عفان بأربعين يوما [2] ، قال أبو نصر الكلاباذي الحافظ : وذلك أول سنة ست وثلاثين ، وقال الذهلي : قال يحيى بن بكير : مات سنة ست وثلاثين ، وقال الواقدي مثل يحيى ، وقال ابن قتيبة مثل يحيى ، وقال عمرو بن علي ــ يعني : توفي بالمدائن بعد عثمان بأربعين ليلة ، وقال أبو بكر بن أبي شيبة : مات حين قتل عثمان .

---

١ ــ انظر سيرة ابن هشام ــط. القاهرة ١٩٥٥ : ٢/٨٧ــ٨٨ .

٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٩٥ .

وقال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا ثابت بن بنـدار قال : أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قـال : أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال : حدثنا أبي قال : حذيفة أبو عبد اللـه ، وقال في موضع آخر : حذيفة بن حسيل بن جابر وهو حذيفة بن اليمان وأبوه حسيل ابن جابر ، كان ممن خلف بالمدينة يوم أحد ، وهو شيخ كبير ، فلما نشبت الحرب خرج فقتل بأحد .

وقال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ، وأبوالفضل ابن خيرون قالا : أخبرنا أبو الحسين محمـد بن الحسن قـال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن اسحق قـال : حدثنا خليفة بن خياط قال : ومن بني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان حذيفـة ابن اليمان لقب ، اسمه حسيل بن جابر ين عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بـن مازن بن قطيعة بن عبس ، أمه امرأة من الأنصار من الأوس ، يكنى أبا عبد الله ، مات بالكوفة في أول سنة ست وثلاثين نسبه لى (٨٢ ــ و) رجل من ولده[١] .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا مكرم بن أحمد القاضي قال : حدثنا محمد بن الحسن صاحب النرسي قال : سمعت علي بن المديني يقول : حذيفة بن اليمان ، هو حذيفة بن حسل ، وحسل كان يقال له اليمان وهـو رجل من عبس حليف الأنصار .

أخبرنا أبو حفص المؤدب ــ إذناً ــ قال أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ اذناً إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال : أخبرنا أبو الحسن ابن الحمامي قال : أخبرنا إبراهيم بن أحمد القرميسيني قـال : أخبرنا ابراهيم بـن أبي أمية قال : سمعت نوح بن حبيب يقول : حذيفة بن اليمان بن جابر .

كتب إلينا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري من مكة حرسها الله قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري قال : أخبرنا أبو

---

١ ــ طبقات خليفة بن خياط : ١/١١٢ (٣٢٤) .

الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمري قال : حذيفة بن اليمان ، يكنى أبا عبد الله ، واسم اليمان حسيل بن جابر ، واليمان لقب ، وهو حذيفة بن حسل ، ويقال حُسيل ، بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث ابن مازن بن قطيعة بن عبس العبسي القطيعي من بني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان حليف لبني عبد الأشهل من الأنصار ، وأمه امرأة من الأنصار من الاوس من بني عبد الأشهل ، اسمها الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد (٨٢ – ظ) الأشهل، اسمها الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل [1] ، وانما قيل لأبيه حسيل : اليمان ، لأنه من ولد اليمان جروة بن الحارث بن قطيعة بن عبس ، وكان جروة بن الحارث أيضاً يقال له اليمان لأنه أصاب في قومه دماً فهرب إلى المدينة ، فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان ، لأنه حالف اليمانية .

شهد حذيفة وأبوه حسيل وأخوه صفوان أحداً ، وقتل أباه يومئذ بعض المسلمين ، وهو يحسبه من المشركين ، كان حذيفة من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي بعثه رسول الله يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاءه بخبر رحيلهم ، وكان عمر بن الخطاب يسأله عن المنافقين ، وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عمر ينظر إليه عند موت من مات منهم فإن لم يشهد جنازته حذيفة ، لم يشهدها عمر ، وكان حذيفة يقول : خيرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة ، فاخترت النصرة ، وهو حليف للأنصار لبني عبد الأشهل ، وشهد حذيفة نهاوند [2] ، فلما قتل النعمان بن مقرن أخذ الراية ، وكان فتح همذان والري والدينور على يد حذيفة ، وكانت فتوحه كلها سنة اثنتين وعشرين .

مات حذيفة سنة ست وثلاثين ، بعد قتل عثمان ، في أول خلافة علي . وقيل توفي سنة خمس وثلاثين ، والأول أصح . وكان موته بعد أن أتى نعي عثمان إلى

---

١ – وردت هذه الجملة مكررة بالاصل .

٢ – فتح الفتوح ، المعركة التي تمت بوساطتها تصفية الامبراطورية الساسانية وازالتها من الوجود .

الكوفة ، ولم يدرك الجمل ، وقتل صفوان[1] وسعيد ابنا حذيفة بصفين ، وكانا قد بايعاً عليا بوصية أبيهما بذلك (٨٣ـو) إياهما ، سُئل حذيفة : أي الفتن أشد ؟ قال : أن يعرض عليك الخير والشر فلا تدري أيهما تركب وقال حذيفة : لاتقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها[2] .

قال : الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري ـ ونقلته من خطه : زيادة مازن ها هنا في نسب حذيفة خطأ ، والله أعلم فإن مازناً إنما هو ابن الحارث ابن قطيعة .

قال أبو عبيد : ومنهم يعني من بني عبس بنو رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة فمازن على هذا هو أخو جروه بن الحارث الذي يقال له اليمان والله أعلم [2] .

وقال ابن السكن في نسبه : حذيفة بن حُسيل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن بن ربيعة بن قطيعة بن عبس ، وهذا الاختلاف كله يحصل منه أنه من عبس فقط . والله أعلم بصواب ذلك من خطائه . وقيل في حُسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن اليمان كذا جاء في النسب لأبي عبيد بتقديم ربيعة على عمرو . قال : واليمان اسمه جِرْوة ـ كذا ذكره بضم الجيم ـ بن الحارث بن قطيعة بن عبس . هذه آخر حاشية الأشيري على ترجمة حذيفة .

قال أبو عمر بن عبد البر في ترجمة أبيه : حُسَيْل بن جابر العبسي القطعي ، ويقال حَسِيل ، وهو المعروف باليمان ، والد حذيفة بن اليمان ، وانما قيل له اليمان لأنه نسب الى جده اليمان بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ، واسم اليمان جِروة بن الحارث بن قطيعة بن عبس وإنما قيل لجروة اليمان لأنه أصاب في قومه دماً فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الأشهل ، فسماه قومه اليمان لمحالفته اليمانية ، شهد هو وابناه حذيفة وصفوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨٣ ـ ظ) أحداً ، فأصاب حسيلاً المسلمون في المعركة فقتلوه يظنونه من المشركين ولايدرون وحذيفة

---

١ ـ كذا وصفوان هو أخو حذيفة . الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٢٧٦ـ٢٧٨ .

٢ ـ كتاب النسب لابي عبيدة ـ رسالة ماجستير قدمت في جامعة دمشق ١٩٨٧ : ٢٣٨ .

يصيح أبي أبي ولم يسمع فتصدق ابنه حذيفة بديته على من أصابه وقيل إن الذي قتل حسيلاً عتبة بن مسعود[1] .

أنبأنا أبو الحسن بن المفضل عن أبي القاسم بن عبد الملك قال : أخبرني أبو محمد ابن عتاب ، وأبو عمران بن أبي تليد ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : في كتاب الحروف ومعرفه الصحابة[2] : وحذيفة بن اليمان أبو عبد الله العبسي ، يقال هو حسيل بن جابر ، يعني اليمان ، هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم ، هو من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد ، شهد حذيفة مع أبيه حسيل وأخيه صفوان مشاهده بعد بدر ، ومات في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين ، وقال بعضهم : مات بعد عثمان بأربعين يوماً سنة خمس وثلاثين بالمدائن ، وهو خطأ لأن عثمان قتل في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، لا خلاف بين أهل السيرة في ذلك ، هو معدود في الكوفيين ، وهو حليف بني عبد الأشهل ، قال : خيرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الهجرة والنصرة ، فاخترت النصرة ، وكان ممن هاجر هو وأبوه رحمهما الله ، وهو معدود في الأنصار ، واختلف في وقت وفاته والصحيح أنه مات أول سنة ست وثلاثين ، وروى عنه عمار بن ياسر ، وكان عمر يسأله عن المنافقين لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعلمه بهم ، وروى عنه أيضاً من الصحابة جندب البجلي وأبو أمامة وأبو الطفيل وغيرهم .

* * *

---

١ ــ الاستيعاب : ١/٣٦٤ .

٢ ــ لم اقف على هذا الكتاب ، وقد اتى على خبر مقتل اليمان في كتابه الدرر في اختصار المغازي والسير ــ ط . دمشق ١٩٨٤ : ١٦٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب قال : حذيفة ابن اليمان العبسي ، حليف بني عبد الأشهل ، واليمان لقب ، واسمه حسل ، ويقال حسيل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مازن ، وقيل اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن ربيعة بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان . يكنى حذيفة أبا عبد الله . وأمه من بني عبد الأشهل تسمى الرباب لم يشهد حذيفة بدراً وشهد أحداً ، وقتل أبوه يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحضر مابعد أحد من الوقائع ، وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لقربه منه وثقته به ، وعلو منزلته عنده ، وولاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المدائن ، فأقام بها الى حين وفاته [1] .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد ــ فيما اذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال : حذيفة بن اليمان ، وهو حذيفة بن حسيل ، ويقال حسل بن جابر بن أسيد بن عمرو ابن مالك ويقال اليمان بن جابر بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن ربيعة ابن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث . أبو عبد الله العبسي ، حليف بني عبد الأشهل ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب سره من المهاجرين . (٨٥ــو) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه ابنه أبو عبيدة بن حذيفة، وزيد بن وهب وأبو حذيفة سلمة بن صهيبة ، وأبو الطفيل وربعي بن خراش ، وطارق بن شهاب ، وهمام بن الحارث وأبو إدريس الخولاني ، وصلة بن زفر العبسي ، وعمرو بن ضرار ، وطلحة بن زيد ، وأبو وائل شقيق بن سلمة ، وعمر بن

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١/١٦١ ــ ١٦٢ .

حنظلة ، وزر بن حبيش ، وعبد الله بن الصامت ، وأبو عبيد المغيرة ومسلم بن نذير ويزيد بن شريك التيمي . وشهد اليرموك وكان البريد الى عمر بالفتح [1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ـ إذنا إن لم يكن سماعاً ـ قال أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري ، وثابت بن بندار قالا : أخبرنا الحسين بن جعفر ـ زاد ابن الطيوري : وابن عمه أبو نصر محمد بن الحسن ـ قالا : أخبرنا الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد بن زكريا قال : أخبرنا صالح بن أحمد العجلي ، قال : حدثني أحمد قال : حذيفة بن اليمان أبو عبد الله العبسي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أميراً على المدائن استعمله عمه عمر ومات بعد قتل عثمان بأربعين يوماً سكن الكوفة وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : قال عمي أبو بكر : حذيفة بن اليمان أبو عبد الله .

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد (٨٥ـظ) قال : حدثنا أبو بكر يحيى بن ابراهيم السلماسي قال : أخبرنا نعمة الله بن محمد المربذي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال : أخبرنا سفيان بن محمد بن سفيان قال : حدثني عمي الحسن ابن سفيان قال : حدثنا محمد بن علي ابن عم رواد بن الجراح عن محمد بن اسحق قال : سمعت أبا عمر الضرير يقول : حذيفة بن اليمان أبو عبد الله .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن نصر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حذيفة بن اليمان العبسي أبو عبد الله ، هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات بعد عثمان بأربعين يوماً ،

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ١٤٢/٤ ـ ظ .

قاله عبيد الله بن موسى عن سعد بن أوس عن بلال عن حذيفة ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أبو اليقظان على الفطرة ثلاثاً ، ولن يدعها حتى يموت أو ينسيه القوم وقال أبو أحمد الزبيري عن سعد بن أوس عن بلال : بلغني عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح[1] .

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو عبد الله حذيفة بن اليمان العبسي له صحبة[2] .

وقال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد قال : أخبرنا (٨٦ــو) نصر بن إبراهيم قال : أخبرنا سليم بن أيوب قال : أخبرنا علي بن ابراهيم قال : حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس قال : سمعت محمد ابن أحمد المقدمي يقول : حذيفة بن اليمان يكنى أبا عبد الله .

وقال أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : حذيفة بن اليمان وهو ابن حُسيل بن جابر العبسي ، أبو عبد الله ، حليف بني عبد الأشهل ، صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي قبل عثمان بأربعين يوماً ، هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام بدر ، وكان نزل نصيبين[3] ، وتزوج بها ، شهد أحداً وقتل أبوه يومئذ ، قتله المسلمون ولم يشعروا به ، روى عنه عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وغيرهما من الصحابة .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل التميمي قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٩٥ ــ ٩٦ .
٢ ــ الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٣٥ .
٣ ــ هي ديار بكر حاليا في تركيا .

أبو موسى بن أبي عبد الرحمن النسـائي قال : أخبـرني أبي قال : أبو عبد الله حذيفة بن اليمان يقال له حُسيل .

أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك قال : أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار البقال قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا أبو أميـة الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال : حدثنا أبي عبد الرحمن قال حدثنـا عثمان (٨٦ـظ) بن عمر قال : أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة أن حذيفة بن اليمان أحد بني عبس ، وكان حليفا في الأنصار ، وقتل أبوه مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخطأ به المسلمون ، فجعل حذيفة يقول لهم : أبي أبي ، فلم يفهموا حتى قتلوه ، فقال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فزادت حذيفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، وأمر به فأوري أو قال : فأودي .

أنبأنا عبد الصمد بن محمد الأنصاري عن أبي المظفر بن القشيري قال : أخبرنا أبي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن قال : أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق قال : أخبرنا أبو داود الحراني قال : حدثنا جعفر بن عون قال : حدثنا الوليد بن جميع قال حدثني أبو الطفيل عن حذيفة قال : ما منعنا أن نشهد بدرا إلا أنا أقبلنا أنا وأبي ــ يعني اليمان ــ نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ، فعارضنا كفار قريش ، فأخذونا فقالوا : انكم تريدون محمدا ، قال : قلنا ما نريده ، قال : فأعطونا عهد الله وميثاقه لتنصر فن إلى المدينة ، قال : فلمـا أتينـا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بذلك ، قال : فأستعين الله عليهم وتفي لهـم بعهدهم ارجعا الى المدينة ، قال : فذلك الذي منعنا [1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال : حدثنا يونس بن حبيب قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبة عن المغيرة عن ابراهيم

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/١٤٦ ــ ظ ــ ١٤٧ و .

ــ سمع علقمة ــ قال : قدمت الشام قلت : اللهم (٨٧ ــ و) وفق لي جليسا صالحا ، قال : فجلست الى رجل فإذا هو أبو الدرداء فقال لي : ممن أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفة ، فقال : أليس فيكم صاحب الوساد والسواك ، يعني ابن مسعود ثم قال : أليس فيكم صاحب السر الذي لم يكن يعلمه غيره ،يعني حذيفة ،وذكر الحديث [1].

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن البناء ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبيدبن الفضل ــ إجازة ــ قال : أخبرنا محمد بن الحسين الزعفراني قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا عبد الملك بن جريج قال : حدثني رجل عن زاذان أبي عمر قال : كنا عند علي يوماً ، فقلنا له : حدثنا عن أصحابك ، فقال : عن أي أصحابي ؟ قلنا : حذيفة بن اليمان قال : علم أسماء المنافقين ، وسأل عن المعضلات حين غفل عنها ، فإن تسألوه تجدوه بها عالماً .

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم ــ إذناً ــ قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو طالب بن يوسف وأبو نصر بن البناء قالا : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن سليمان بن سحيم عن نافع بن جبير بن مُطْعم قال : لم يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسماء المنافقين الذين بخسوا به ليلة العقبة بتبوك غير حذيفة ، وهم اثنا عشر رجلا ليس فيهم قرشي ، وكلهم من الانصار (٨٧ ــ ظ) أو من حلفائهم .

أنبأنا علي بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه قال : أخبرنا أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي بن عثمان قال : أخبرنا جعفر بن محمد البزاز قال : حدثنا الحسن بن مكرم قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا مجالد

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ١/١٦٢ .

عن عامر عن صلة بن زفر قال : قلنا لحذيفة : كيف عرفت المنافقين ، ولم يعرفهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ولا عمر ؟ قال : إني كنت أسير خلف النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فنام على راحلته ، فسمعت ناساً منهم يقولون : لو طرحناه عن راحلته ، فاندقت عنقه ، واسترحنا منه ، فسرت بينهم وبينه ، وجعلت أقرأ وأرفع صوتي فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة ، فقال : من هؤلاء خلفك ؟ قلت : فلان وفلان وفلان حتى عددتهم ، قال : وسمعت ماقالوا ؟ قلت : نعم ولذلك سرت بينك وبينهم قال : فإن هؤلاء فلان وفلان منافقين فلا تخبرن أحداً (١) .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن أبي الفضل عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الحسين بن موسى قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن اسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي الطوسي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا ابن أبي خالد قال : سمعت زيد بن وهب الجهني يحدث عن حذيفة قال : مرّ بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد ، فقال لي : ياحذيفة إن فلاناً قد مات فاشهده ، قال : ثم مضى حتى إذا كاد أن يخرج من المسجد التفت فرآني وأنا جالس ، فعرف فرجع إليّ فقال : ياحذيفة أنشدك الله أمن القوم أنا ؟ قال: قلت : اللهم لا ولن أبرىء أحداً بعدك ، قال : فرأيت عيني عمر جاءتا (٢) .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني قال : أخبرنا سهل بن بشر الاسفرائيني قال : أخبرنا علي بن منير قال : أخبرنا محمد بن أحمد الذهلي قال : حدثنا محمد بن عبدوس قال : حدثنا محمود بن غيلان قال : حدثنا الفضل بن موسى قال : حدثنا يزيد بن عقبة الازدي عن ابن بريدة عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل حذيفة بن اليمان على بعض الصدقة ، فلما قدم ، قال : ياحذيفة هل رزىء من الصدقة

---

١ ــ لم يرد هذا الخبر في الاستيعاب في ترجمة حذيفة بن اليمان .
٢ ــ أي بكى .

شيء ؟ قال : لا يارسول الله أنفقنا بقدر إلا أن ابنة لي أخذت حذيا [1] من الصدقة (٨٨ــو) قال : كيف بك ياحذيفة إذا ألقي في النار وقيل لك إئتنا بها ؟ قال : فبكى حذيفة ثم بعث إليها فجيء بها فألقاها في الصدقة [2] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال : أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال : كان عمر بن الخطاب إذا بعث أميراً كتب إليهم : إني قد بعثت إليكم فلاناً وأمرته بكذا وكذا ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فلما بعث حذيفة الى المدائن كتب إليهم : إني قد بعثت إليكم فلاناً فأطيعوه ، فقالوا : هذا رجل له شأن ، فركبوا ليلقوه فلقوه على بغلٍ تحته إكاف ، وهو معترض عليه رجلاه من جانب واحد ، فلم يعرفوه فأجازوه فلقيهم الناس ، فقالوا : أين الأمير ؟ قالوا : هذا الذي لقيتم ، قال : فركضوا في أثره فأدركوه ، وفي يده رغيف ، وفي الأخرى عرق [3] ، وهو يأكل ، فسلموا عليه ، فنظر الى عظيم منهم ، فناوله العرق والرغيف ، قال : فلما غفل ألقاه ، أو قال : أعطاه خادمه .

أخبرنا أبو نصر القاضي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسن النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن الحسين النهاوندي قال : حدثنا عبد الله بن محمد القاضي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : حدثنا عبد الله (٨٨ ــ ظ) بن يزيد المقرىء عن حيوة عن أبي صخر عن زيد بن أسلم عن أبيه : أن عمر بن الخطاب قال لأصحابه : تمنوا ، فقال أحدهم : أتمنى أن يكون ملء هذا البيت دراهم ، فأنفقه في سبيل الله عز وجل ، فقال عمر : تمنوا فقال أحدهم : أتمنى أن يكون ملء هذا البيت ذهباً فأنفقه في سبيل الله ، فقال : تمنوا ، فقال آخر : أتمنى أن يكون ملء هذا البيت

---

١ ــ أي قطعة . النهاية لابن الاثير .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٦ / ١٦٩٦٤ .

٣ ــ العرق : زبيل منسوج من نسائج الخوص ، وكل شيء مضفور فهو عرق . النهاية لابن الاثير .

جواهر ونحوه فأنفقه في سبيل الله ، فقال عمر : تمنوا ، فقالوا : ماتتمنى بعد هذا ؟ فقال عمر : لكني أتمنى أن يكون ملء هذا البيت رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان فأستعملهم في طاعة الله .

قال : ثم بعث بمال الى أبي عبيدة وقال : انظر مايصنع فلما أتاه قسمه . قال : ثم بعث بمال الى حذيفة ، قال : انظر مايصنع فلما أتاه قسمه ، قال عمر : قد قلت لكم أو كما قال .

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة قال : قال أبو عبيدة : ومضى حذيفة ابن اليمان ــ يعني سنة اثنتين وعشرين ــ بعد نهاوند الى مدينة نهاوند [1] ، فصالحه دينار على ثمانمائة ألف درهم في كل سنة ، وغزا حذيفة مدينة الدينور [2] فافتتحها عنوة ، وقد كانت فتحت لسعد ثم انتقضت ، ثم غزا حذيفة ما سبذان [3] فافتتحها عنوة ، وقد كانت فتحت لسعد (٨٩ــو) فانتقضت .

قال خليفة : وقد قيل في ماه غير هذا ، يقال أبو موسى فتح ماه دينار [4] ، ويقال السائب بن الاقرع ، وقال أبو عبيدة : ثم غزا حذيفة همذان فافتتحها عنوة ، ولم تكن فتحت قبل ذلك ، ثم غزا الري فافتتحها عنوة ، ولم تكن فتحت قبل ذلك وإليها انتهت فتوح حذيفة . قال أبو عبيدة : فتوح حذيفة هذه كلها في سنة اثنتين وعشرين ، ويقال : همذان افتتحها المغيرة بن شعبة سنة أربع وعشرين ، ويقال جرير ابن عبد الله افتتحها بأمر المغيرة [5] .

قرأت في تاريخ سعيد بن كثير بن عُفَيْر قال : ثم كانت سنة إحدى وعشرين فيها وقعة نهاوند ، قالوا : وكانت أهل فارس والروم وأصبهان ، وهمذان وقوس

---

١ مدينة عظيمة في قبلة همذان ، بينهما ثلاثة أيام ــ معجم البلدان .
٢ ــ مدينة من أعمال الجبل قرب قرمسين بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخا ــ معجم البلدان .
٣ ــ أصل الاسم ماه سبذان ليست بعيدة عن نهاوند . معجم البلدان .
٤ ــ هي مدينة نهاوند . معجم البلدان .
٥ ــ تاريخ خليفة : ١٤٨/١ .

الماهين قال ابن عفير : الماهين ماه زند وماه فلق [1] ، قالوا : إن صاحب العرب الذي جاءهم بكتابهم ، وشرع لهم دينهم ، قد مات ، وملكوا عليهم بعده هذا الذي أسرع في هلكـكم ونقلكم عن بلادكم ، ولا نظنه منتهياً حتى ينتزع جميع مافي أيديكم ، فتعاهدوا وتعاقدوا أن يسيروا الى المسلمين حتى ينفوهم الى بلادهم ، فبلغ ذلك عمار بن ياسر ، فكتب فيه الى عمر فجمع عمر المسلمين واستشارهم ،فكثرت الاقاويل فعزم على أن يكتب الى أهل البصرة فتفرقوا ثلاث فرق : فرقة تقيم في الذرازي حرساً لهم ، وفرقة تقيم في أهل عهدهم لئلا ينتقضوا ، وفرقة تسير الى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم ، واستعمل عل الناس النعمان بن مقرن (٨٩ ــ ظ) المرى ، فإن أصيب ، فحذيفة بن اليمان ، فإن أصيب فجرير بن عبد الله ، فإن أصيب فالمغيرة بن شعبة ، فإن أصيب فالأشعث بن قيس ، واستعمل السائب بن الأقرع على المقاسم ، فخرج حذيفة ، فعسكر بأهل الكوفة حتى قدم عليه النعمان ، وكان بكسكر عاملاً عليها ، وقدم أبو موسى على من خرج من أهل البصرة ، وخرج جرير بن عبد الله عاملاً على حلوان ، فالتقى الناس بنهاو ند فاستشهد النعمان ، وولي أمر الناس بعده حذيفة فهزم الله المشركين ، وغنم المسلمون غنيمة عظيمة •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي الحلبي ــ قراءة عليه بها ــ قال : أخبرنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي ببغداد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد المكي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكي قال : حدثنا أبو جعفر محمد ابن ابراهيم بن عبد الله الديبلي قال : حدثنا أبو صالح محمد بن أبي الازهر قال : حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : كنا في جيش بالروم ومعنا حذيفة وعلينا الوليد ، فشرب الوليد الخمر ، فأردنا أن نحده ، فقال حذيفة : أتحدون أميركم وقد دنوتم من عدوكم فيطمعوا فيكم ، فبلغه ، فقال : لأشربن وإن كانت محرمة ، ولأشربن على رغم أنف من رغم •

---

١ ــ انظر مادة « ماه دينار » في معجم البلدان .

٢ ــ المنطقة التي قامت فيها مدينة واسط القصب عاصمة العراق منذ أيام الحجاج بن يوسف وهو الذي بناها . معجم البلدان .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي بالبيت المقدس وأبو عبد الله محمد بن داود الدربندي بحبرى بمسجد الخليل عليه السلام (٩٠ ــ و) وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي قالوا : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر قال : أخبرنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البيع قال : أخبرنا الحسين بن اسماعيل المحاملي قال : حدثنا ابن أبي مذعور قال : حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة قال : تعودوا الصبر فيوشك أن ينزل بكم البلاء ، مع أنه لايصيبكم أشد مما أصابنا ، ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا أحمد بن سعيد الجمال قال : حدثنا قبيصة بن عقبة قال : حدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال : قيل لحذيفة : ماميت الاحياء ؟ قال الذي لاينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني بدمشق قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن علي ــ من لفظه بدمشق ــ قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ماشاء الله قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثني أبي عن وكيع عن محمد بن قيس عن عمرو بن مرة قال : قال حذيفة بن اليمان: خياركم (٩٠ ــ ظ) الذين يأخذون من دنياهم لآخرتهم ومن آخرتهم لدنياهم .

قال أحمد بن مروان : وحدثنا أبو بكر أخو خطاب قال : حدثنا خالد بن خداش قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول بلغني عن حذيفة بن اليمان أنه قال لرجل : أيسرك أن تغلب شر الناس ؟ قال : إنك إن تغلبه تكن شراً منه [1] .

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤ / ١٥٣ ــ ظ .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الاخوة ، وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد قالا : أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء ــ قالت: إجازة ــ قال: أخبرنا أبو طاهر بن محمود وأبو الفتح بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن بكار قال : حدثنا أحمد ــ يعني ــ ابن يونس قال : حدثنا الاحوص ــ يعني ــ ابن حواب قال : حدثنا قيس عن حبيب بن أبي ثابت عن خالد بن سعد قال : لما ثقل حذيفة بالمدائن ركب إليه عقبة بن عمرو ، وأبو مسعود من الكوفة ، فقال له : أوصني فقال له : أوصيك إن الضلال كل الضلال إنكار ماكنت تعرف ، وعرفان ماكنت تنكر وإياك والتلون في أمر الله عز وجل فإن أمر الله واحد •

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمد ــ اذنا إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا عمر بن شبيب السلمي قال : حدثنا ليث بن أبي سليم قال : لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعاً شديداً ، وبكى بكاء شديداً ، فقيل : مايبكيك ؟ قال : ماأبكي أسفاً على الدنيا بل الموت أحب إلي ، ولكن لا أدري على ماأقدم على رضاً أم على سخط •

قال : ابن أبي الدنيا : وحدثنا داود بن رشد قال : حدثنا عباد بن العوام قال : حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن خراش أنه حدثهم أن أخته ــ وهي امرأة حذيفة ــ قالت : لما كان ليلة توفي حذيفة جعل يسألنا أي الليل هو فنخبره ، حتى كان السحر ، قالت : فقال : أجلسوني فأجلسناه ، قال : وجهوني فوجهناه ، قال : اللهم إني أعوذ بك من صباح النار ومن مسائها •

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا الربيع بن ثعلب قال : حدثنا فرج بن فضالة عن أسد ابن وداعة قال : لما مرض حذيفة مرضه الذي مات فيه قيل له : ماتشتهي ؟ قال : اشتهي الجنة ، قالوا : فما تشتكي ؟ قال الذنوب (٩١ــو) قالوا : أفلا ندعو لك الطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضني ، لقد عشت فيكم على خلال ثلاث: للفقر فيكم أحب

إلي من الغنى ، والضعة فيكم أحب إلي من الشرف ، وان من حمدني منكم ولا مني في الحق سواء ، ثم قال : أصبحنا أصبحنا ؟ قالوا : نعم ، قال اللهم إني أعوذ بك من صباح النار حبيب جاء على فاقة ولا أفلح من ندم •

قال : وحدثني محمد ين أبان البلخي قال : حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن اسماعيل بن كثير عن زياد مولى ابن عياش ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : دخلت على حذيفة في مرضه الذي مات فيه ، فقال : اللهم إنك تعلم لولا أني أرى هذا اليوم أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا ، لم اتكلم بما اتكلم به ، اللهم إنك تعلم ، إني كنت أختار الفقر على الغنى ، وأختار الذلة على العز ، وأختار الموت على الحياة ، حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم ثم تاب •

أخبرنا أبو المظفر يوسف بن زغلي سبط الجوزي قال : أخبرنا جدي أبو الفرج ابن الجوزي قال : أخبرنا محمد بن أبي القاسم قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا ابن عبد الله الأصبهاني قال : حدثنا عبد الرحمن بن العباس قال : حدثنا ابراهيم بن اسحق الحربي قال : حدثنا محمد بن زيد الآدمي قال : حدثنا يحيى بن سليم عن اسماعيل بن كثير عن زياد مولى ابن عياش قال : حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال : لولا أني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من الآخرة لم أتكلم بهذا الكلام ، اللهم إنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب الذلة على العز ، وأحب الموت على الحياة ، حبيب جاء على فاقة ، لا أفلح من ندم •

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني ين سليمان بن بنين ــ قراءة عليه بالقاهرة ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الارتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن الحسين الفراء في كتابه ، عن أبي اسحق الحبال ، وخديجة المرابطة • قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار ، وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين ين بندار قال : حدثني جدي أبو الحسن علي بن الحسين ــ قالا : حدثنا محمود بن محمد الاديب قال : حدثنا محمود قال : أخبرنا حبش بن موسى قال :

أخبرنا المدائني عن عامر بن حفص عن جويرية بن أسماء (٩١ ــ ظ) ويونس عن الحسن قال : قال حذيفة وهو في الموت : حبيب جاء على فاقة ، لا أفلح من ندم ، الحمد لله الذي سبق بي الفتن ، أليس بعدي ما أعلم !

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو الحسن اللبناني قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا داود بن المُحَبر عن سعيد بن راشد ، عن صالح بن حسان أن حذيفة لما نزل به الموت قال : هذه آخر ساعة من الدنيا ، اللهم إنك تعلم أني أحبك ، فبارك لي في لقائك ، ثم مات •

أخبرنا أبو الفضائل عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينة ، وأبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري البغداديان ــ قدما علينا حلب ــ قالا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان قال : أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري قال:حدثنا الحسن بن سلام السواق قال:حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا سعد بن أوس عن بلال قال : لما حضر حذيفة الموت ، وانما عاش بعد قتل عثمان رضي الله عنه أربعين ليلة ، فقيل له : يا أبا عبد الله ان هذا الرجل قد قتل فما ترى ؟ قال : أما إذ أبيتم إلا ما أتيتم ، فأجلسوني ، فاسنده الى صدره رجل ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أبو اليقظان على الفطرة ثلاثاً ، لن يدعها حتى (٩٢ ــ و) يموت أو ينسيه الهرم[1] •

أنبأنا زيد بن الحسن البغدادي عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال حدثنا علي بن أحمد بن زكريا قال : أخبرنا صالح بن أحمد قال : حدثني أبي أحمد

---

١ ــ أبو اليقظان هو عمار بن ياسر ، وقد قتل في صفين ، وكان في جيش الامام علي . انظر الحديث في كنز العمال : ١١ / ٣٣٣٥١ ، ٣٣٦٥٩ .

قال : حذيفة بن اليمان ، عبسي ، مات بالمدائن قبل الجمل ، وهـو حليف بني عبـد الأشـهل .

قال أبو البركات الأنماطي: أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال: أخبرنا آبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : قال عمي أبو بكر : مات حذيفة حين جاء قتل عثمان .

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي القاسم اسماعيل ين أحمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الطبري قال : أخبرنا ابن الفضل قال : أخبرنا ابن درستويه قال: حدثنا يعقوب قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا سعد بن أوس عن بـلال ابن يحيى قال : عاش حذيفة بعد قتل عثمان أربعين ليلة .

أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمـد بـن اسماعيل البخاري عن عبيد الله بن موسى ، عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى عن حذيفة أنه مات بعد عثمان بأربعين يوماً .

وقال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الأعز قراتكين ين الاسعد قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد قـال : أخبرنا محمد بن الحسين (٩٢ ــ ظ) بن شهريار قال : حدثنا أبو حفص الفلاس قال: ومات حذيفة بن اليمان ، ويكنى أبا عبد الله ، بالمدائن سنة خمس وثلاثين ، بعدقتل عثمان بأربعين ليلة ، وحذيفة بن اليمان ، هو : حذيفة بن حسل ، وقال بعض أهل العلم عسل والصواب حسل .

أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفـي قال : أخبرنا المبارك ين عبد الجبار قال : أخبرنا علي بن محمد الحربي قال : أخبرنـا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال: سنة خمس وثلاثين : حذيفة بن اليمان ، أبو عبد الله العبسي ، حليف الأنصار ، بالمدائن بعد عثمان بأربعين ليلة ، ويقال قبله .

قلت : وقتل عثمان كان لليلتين بقيتا من ذي الحجة ، وقتل لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه من سنة خمس وثلاثين ، واذا كانت وفاة حذيفة بعده بأربعين يوما ، فتكون وفاته في محرم سنة ست وثلاثين •

وقرأت في تاريخ سعيد بن كثير بن عُفَيْر : ثم كانت سنة ست وثلاثين ، فكان فيها موت حذيفة بن اليمان العبسي في أولها بعد ما بلغه مقتل عثمان ، وكان يكنى أبا عبـد اللـه •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا علي بن أحمد الرزاز قال : أخبرنا أبو علي بـن الصواف قال : حدثنا بشر بن موسى قال : حدثنا عمرو بن علي ، ح •

قال : وأخبرنا الأزهري قال : حدثنا محمد بن العباس قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد الكندي قال : حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قالا : ومات حذيفة بن اليمان ويكنى بأبي عبد الله بالمدائن سنة ست وثلاثين ، قبل مقتل عثمان بأربعين ليلة ، قـال الخطيب لفظهما سواء ، وقولهما قبل قتل عثمان خطأ ، لأن عثمان قتل في آخر سـنة خمس وثلاثين[1] •

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم في كتابه قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنـا (٩٣ ـ و) خليفة بن خياط قال : وفيها مات حذيفة بن اليمان ، في أول سنة سـت وثلاثـين[2] •

قال علي بن الحسن : أنبأنا أبو سعد المطرز ، وأبو علي الحداد قالا : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا أبو الزنباع قال : حدثنا يحيى بن بكير قال : توفي حذيفة سنة ست وثلاثين • قال : وحدثنا محمد بن علي بن حُبَيش قـال :

---

١ ـ تاريخ بغداد : ١٦٣/١ •
٢ ـ تاريخ خليفة : ٢٠٠/١ • تاريخ ابن عساكر : ١٥٧/٤ـظ •

حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : مات حذيفة سنة ست وثلاثين[1] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي محمد التميمي قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : سنة ست وثلاثين فيها : مات أبو عبد الله حذيفة بن اليمان بعد عثمان بأربعين ليلة . وقال الواقدي : مات حذيفة بن اليمان بن حُسَيْل بن جابر العبسي ، ويكنى أبا عبد الله بالمدائن سنة ست وثلاثين ، وذكر ابن زبر أن أباه أخبره عن ابراهيم بن عبد الله البغدادي عن محمد بن سعد عن الواقدي .

أخبرنا أبو اليمن الكندي ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ـ إجازة ان لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البابسيري قال : أخبرنا أبو أمية الأحوص بن الفضل قال : حدثنا أبي قال : وفي سنة ست وثلاثين : حذيفة بن اليمان ، يعني ، مات .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة ان لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا علي بن أحمد (٩٣ ـ ظ) ابن محمد قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص ـ إجازة ـ قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : أخبرني أبي قال : حدثني أبو عبيد قال : سنة ست وثلاثين توفي فيها حذيفة بن اليمان بالمدائن ، وقد ذكرنا فيما تقدم من ذكر نسبه عن خليفة بن خياط أنه مات بالكوفة ، ولم يتابعه على ذلك أحد ، والله أعلم .

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن طاوس قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد قال : حدثنا زكريا بن عدي قال : سمعت حفص بن غياث يقول : رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت له : أي الآراء وجدت أفضل

---

١ ـ ابن عساكر : ٤/١٥٧ـظ .

وأحسن ؟ قال : نعم الرأي رأي عبد الله ، ووجدت حذيفة بن اليمان شحيحاً على دينه[1] .

حذيفة المصيصي :

غير منسوب ، حدث مرسلاً عن عمر رضي الله عنه . روى عنه محمد بن يوسف .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن نصر بن باز ، في كتابه ، قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد (٩٤ ــ و) عبد الوهاب بن محمد بن موسى قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن سهل بن كردي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حذيفة المصيصي ، قال عمر : مرسل ، سمع منه محمد بن يوسف[2] .

* * *

---

١ ــ ابن عساكر : ١٥٨/٤ ــ و .
٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٩٧/٣ .

الحراق بن الحصين بن عمران بن ماثل بن جبلة بن ثويل بن عدي بن جناب الكلبي:

شهد صفين مع معاوية وكانت راية كلب معه يومئذ بعد محرز بن حريث ، وقتل محرز ، فأخذها الحراق وقتل •

أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن سكينة ــ في كتابه ــ قال : أخبرتنا فاطمة بنت أبي حكيم قالت : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله الكاتب قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا الزبير بن أبي بكر قال : حدثني علي بن المغيرة قال : حدثني أبو المنذر قال : قال عوانة : كانت راية كلب يوم صفين مع ثويل بن بشر ، فقتل ، فأخذ الراية يزيد بن قيس بن يزيد ابن سبرة بن قيس بن كعب بن عليم ، فقتل فأخذها مالك بن يزيد بن مالك بن كعب ابن عليم ، فقتل ، فأخذها محرز بن حريث بن عدي بن زهير بن عدي بن جناب ، فارتث[1] فأخذها الحراق بن الحصين بن عمران بن ماثل بن جبلة بن ثويل بن عدي ابن جناب ، فارتث ، ثم كان الفتح ، وكانوا هؤلاء مع معاوية •

* * *

١ ــ أصيب بجراح :

ذكر من اسمه حرب

حرب بن بيان :

وقيل بنان بن رفيع بن عوذة بن واصل (٩٤ ــ ظ) بن رياش الأسدي . أبو ذكوان القيسراني ، حدث بحلب عن حاجب بن سليمان المنبجي ، وروى عن زهير ابن عباد ، ومؤمل بن اهاب ، وأحمد بن عمرو ، وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي الحافظ الحلبي ، وأبو يعقوب المنجنيقي ، ومحمد بن سهل العطار ، وأبو هريرة بن أبي العصام .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة ، وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي وولده أبوعبد الله محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن أحمد بن محمد الطرسوسي الحلبيون بها قالوا : أخبرنا أبوسالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي قال : اخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي قال : حدثني أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي الحلبي قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله بن أبي نمير العابد الاسدي الحلبي قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين السبيعي الحلبي قال : حدثنا ابو ذكوان حرب بيان بن رفيع بن عوذة ابن واصل بن رياش الاسدي القيسراني بحلب ، قال : حدثنا حاجب بن سليمان قال : حدثنا أنس بن عياض عن يزيد بن عياض عن الاعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول عظم يتكلم من ابن آدم من بعد أن يختم على فيه عظم فخذه من جانبه الايسر[1] .

كذا وقع في أصل السماع حرب بن بيان والمشهور حرب بن بنان ــ بالنون :

---

١ ــ انظر الوسائل الى معرفة الاوائل للسيوطي ــ ط . القاهرة مكتبة الخانجي : ١٥٢ .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا الحافظ [1] (٩٥ـو) قال : وحرب بن بنان حدث عنه أبو هريرة بن أبي العصام وأبو يعقوب المنجنيقي ذكر ذلك في كتاب المختلف والمؤتلف [2] .

وأنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي عن أبي نصر بن ماكولا قال : وحرب بن بنان ، أبو ذكوان مصري ، حدث عن زهير بن عباد ، ومؤمل بن اهاب . روى عنه أبو يعقوب المنجنيقي ، وأبو هريرة ابن أبي العصام . [3] .

حرب بن سعيد بن حمدان بن حمدون :

أبو الهيجاء التغلبي ، وتمام نسبه قد سبق في ترجمة أخيه أبي فراس الحارث ابن سعيد ، قدم حلب في عسكر ابن عمه الامير ناصر الدولة أبي محمد الحسن ابن عبد الله بن حمدان ، أمير الموصل حين وفد على أخيه الامير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله ، وكان أميرا شجاعا جوادا ممدحا .

قرأت في « كتاب المأثور في ملح الخدور » [4] تأليف الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي ، بعد أن ذكر الحسين بن سعيد بن حمدان قال : وأخوه أبو الهيجاء حرب بن سعيد ، كان بالعراق وتلك الديار وكان جليلا ممدحا ، وفيه يقول سري بن أحمد بن السري الكندي : (٩٥ـظ) .

ولو لم أكن جار الأمير لكان لي	أديم بظفر النائبات ممزقُ
بجود أبي الهيجا ألبست نعمة	مجددة تضفو عليّ وتشرقُ

وفيها يقول :

اذا ما اعتنقنا خلت أن قلوبنا	تناجى بأفعال النوى وهي تخفق

---

١ ــ فراغ بالاصل بمقدار سطرين .
٢ ــ لم أهتد الى أي كتاب في المؤتلف والمختلف قد نقل عنه ابن العديم .
٣ ــ الاكمال لابن ماكولا : ١/٣٦٥ ــ ٣٦٦ .
٤ ــ لم أقف على ذكر له .

قال ابن المغربي وله فيه :

أنت سعد الكفاة يا بن سعيد وكفاهم بأن ترى أول سعدا
أنا حر اذا انتسبت ولكن جعلتني لك الصنائع عبدا

حرب بن عدي :

شهد فتح قنسرين مع أبي عبيدة بن الجراح ، وسيره مقدما على ثلاثة آلاف فارس أمد بها يزيد بن أبي سفيان الى قيسارية (١) ، من أهل قنسرين والحاضر (٢) ذكر ذلك محمد بن عمر الواقدي •

حرب بن قيس بن حرب الشيزري :

من أهل شيزر • حدث عن أحمد بن عبد الله ، روى عنه أبو النضر كعب بن جعفر البلخي •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الانصاري قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الاصبهاني ــ اذنا ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي قال : أخبرنا أبو النضر كعب بن عمرو بن جعفر بن محمد البلخي قال : حدثنا حرب ابن قيس بن حرب الشيزري في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ــ املاء ــ قال : حدثنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا يزيد (٩٦ــو) ابن عبيد قال : أخبرنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن عائشة رضي الله عنها أنها رأت على يدي امرأة أثر المغزل فقالت لها : أبشري بمالك عند الله عز وجل ، لو رأيتم بعض ما أعد الله لكم معاشر النساء لما أقررتم ليلا ولا نهارا ، ما من امرأة غزلت لزوجها ولنفسها ولصبيانها الا أعطاها الله عز وجل بكل طاقة نورا حتى ملأت مغزلها ، فاذا ملأت مغزلها أعطاها

---

١ ــ على شاطىء بحر الشام ، تعد من مدن فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . معجم البلدان .

٢ ــ حاضر قنسرين ، والحاضر في بلاد الشام الضاحية ، وقد تبع فيما مضى كل مدينة كانت قريبة من البادية حاضر ، والاثر الباقي الدال على ذلك حاضر حماه .

الله عز وجل بيتا في الجنة أوسع من المشرق الى المغرب ولها بكل ثوب مائة ألف وعشرين ألف مدينة وذكر تمام الحديث •

حرب بن محمد بن حرب بن عامر :

أبو الفوارس السلمي الحراني ، قدم دمشق وحدث بها واجتاز في طريقه اليها بحلب أو ببعض عملها ، وروى عن أبي القاسم الخضر بن أحمد الحراني • روى عنه أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب المصري القاضي •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله ــ اذنا ــ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو محمد بن صابر قال : أخبرنا سهل بن بشر ــ قراءة عليه ــ عن أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي السجستاني قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم الخضر بن أحمد الحراني من بني قندهور قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا أبو أسامة عن الاعمش قال : حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي (٩٦ــظ) قال : قال عبد الله بن قيس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل ، يجعلون له ندا ، ويجعلون له ولدا ، وهو مع ذلك يرزقهم ويعطيهم • [1] •

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : حرب بن محمد بن حرب بن عامر أبو الفوارس السلمي الحراني ، حدث بدمشق عن أبي القاسم الخضر بن أحمد الحراني • روى عنه أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الخصيب القاضي المصري • [2] •

حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن الغضوبة الطائي الخطامي :

وخطام فخذ من طيء ، وجد جده مازن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم[3] وحرب هو والد علي بن حرب ، وأحمد بن حرب استقدمه عبد الله المأمون من

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ الا في ترجمته في تاريخ ابن عساكر : ٤/١٦١ . ظ .

٢ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه .

٣ ــ انظره في تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الاخبار للامام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي ــ ط . بيروت ١٩٨٨ : ٢٤٦ .

الموصل الى دمشق لتعديل أرض الشام ومساحتها، واجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملهـا •

حدث عن المعافى بن عمران ومحمد بن الحسن والمعافى بن عمران [1] وعفيف ابن سالم وهشيم بن بشير وسمع مالك بن أنس والفضيل بن عياض وسفيان بـن عيينة وأبا الاحوص ومسلم بن خالد وشريكا وغيرهم •

روى عنه ابنه علي بن حرب وأبو منصور جعفر بن أحمد بن الجراح النصيبي

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ــ اذنا ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس ــ اجازة ان لم أكن سمعته منه ــ قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي قال : أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي قال : حدثنا علي بن حرب قال : حدثني أبي قال : حدثنا المعافى بن عمران عن المفضل بن صدقة عن سماك بن (٩٧ــو) حرب عن النعمان بن بشير قال : كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره ، حتى نرى النبي صلى الله عليه وسلم قد سجد • [2] •

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم • وحدثني أبو البركات بن أبي طاهر عنـه قال : حدثنا أبو بكر الخطيب قال : كتب إليَّ أبو الفرج محمد بن ادريس الموصلي يذكر أن المظفر بن محمد الطوسي حدثهم قال : حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بـن إياس الأزدي قال : أبو محمد حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن ، الوافـد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان رجلاً نبيلاً ذاهمة ، رحل في طلب العلم فكتب عن مالك بن أنس ونظرائه من أهل المدينة ، وعن الفُضَيل بن عياض ومسلم ابن خالد وسفيان بن عُيَينـة ونظرائهم من المكيين ، وعن شريك وأبي الاحوص

---

١ ــ كرر بدون انتباه اسم المعافى بن عمران •

٢ ــ انظر الكامل لابن عدي : ٩٣٣/٣ •

وهشيم والمعافى بن عمران وغيرهم • روى عنه ابنه علي بن حرب ومات سنة ست وعشرين ومائتين •

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد بن حمـزة السلمي عن أبي زكريا البخاري قال : حدثنا عبد الغني بن سعيد قال ــ باب حرب بالباء : حرب بن محمد الموصلي ،والد علي وأحمد ومعاوية •

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي منصور الدمشقي في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن بن الغضوبة الطائي الموصلي ، والد علي بن حرب • حدث عن عفيف بن سالم الموصلي ، ومحمد ابن الحسن والمعافى بن عمران وهشيم بن (٩٧ــظ) بشير • روى عنه ابنه علي بن حرب ، وأبو منصور جعفر بن أحمد بن الجراح الحمصي واستقدمه المأمون الى دمشق لأجل المساحة •

قال الحافظ : قرأت بخط أبي الحسين الرازي ، حدثني أبو علي بكر بن عبد الله بن حبيب الأهوازي قال : قال علي بن حرب الموصلي : وفي سنـة أربع عشرة ومائتين ، قدم عبد الله المأمون دمشق ، ففرق المعدلين ، يعني المساح ، في أجناد الشام في تعديلها ، يعني ، مساحتها ، ووجه في ذلك الى رؤساء أهل الجزيرة والموصل والرقة ، فقدم عليه جماعة منهم : حرب بن عبد الله الطائي ، وسفيان بن عبد الملك الخولاني ، فاستعفوه من التعديل فأعفاهم وصـرفهم ، واجتلب لتعديل الشـام المساح من العراق والأهواز والري ، وأقام بدمشق تلك الشتوة على التعديل [1]•

* * *

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/١٦١ ــ ظ ــ ١٦٢ ــ و •

ذكر من اسمه حرملة

حَرْمَلة بن حُكَيْم بن عُفَيْر، وقيل عُمَيْر، بن طارق بن قيس بن مرة بن همام، وقيل همام بن مرة، بن ذهل بن شيبان المري الشيباني، ويعرف بحرملة بن عَسَلَة، وأمه عَسَلَة بنت عامر بن شراكة، ويقال شِراك قاتل الجوع الغساني، شاعر جاهلي كان مع الحارث بن جبلة الغساني بقنسرين.

قرأت بخط علي بن الحسن بن عبد الله الغَنْدَجاني فيما أخذه عن (٩٨-و) أبي محمد الغندجاني الأسود، المعروف بالأعرابي، وقرأه عليه، وشاهدت خط أبي محمد الأعرابي له بقراءته عليه، قال: أبو محمد الأسود: إن المنذر بن ماء السماء، وهو ذو القرنين [1] دعا ذات يوم الناس فقال: من يهجو الحارث بن جَبَلة الغساني؟ فقالوا له: حرملة بن عَسَلَة المرّي فقال: ياحرملة اهجه ولك مائة من الإبل، فقال: أبيت اللعن إنهم أخوالي، وإنه لاينبغي لي أن أهجوهم فتوعده، فقال حرملة بن حكيم بن عُفير بن طارق بن قيس بن مرة بن همام، وأمه عَسَلَة بنت عامر بن شراكة قاتل الجوع الغساني:

ألم تر أني بلغت المشيبا	وفي دار قومي عفيفاً كسوبا
وأن الإله تنصفته [2] بأن	لا أعق وأن لا أحوبا
وأن لا أكافر ذا نعمة	وأن لا أخيبه مستثيبا
وغسان قوم هم والدي	فهل يُنْسِيَنّهم أن أغيبا

---

١ - الخلاف كبير بين الكتاب العرب حول تحديد هوية ذي القرنين، وقدروي انه كان المنذر بن ماء السماء أو سواه من أمراء الحيرة، لانه ساح بالارض بعدما أطلق شعره وجعله على شكل ضفيرتين كانتا في قرني رأسه القاموس.

٢ - كتب ابن العديم في الهامش: تنصفته: عاهدته.

فآثر بها (1) بعض من يعتريك ... فإن لها من معدٍ كُليبا (2)

وان لخالك مندوحة ... وانّ عليه بغيب رقيبا

أم المنذر كانت نمرية وكلهم من ربيعة

فانبرى شهاب بن العيف أخو بني سُلَيْمة عن عبد القيس فقال :

اللهم إن الحارث بن جبلة ... زنَّا أباهُ ظالماً فقتله

وركب الشادخة (3) المحجلة ... وكان في جاراته لاعهدله

وأي فعلٍ سيءٍ لافعله

فأخذهما الحارث بن جبلة جميعاً فقال : ياحرملة اختر ماشئت من ملكي ، فسأله جاريتين ضرابتين له ، فأعطاهما إياه ، فانطلق بهما ، فنزل في النمر ، فقعد يشرب هو ورجل من النمَّر يقال له كعب ، فلما أخذ الشرابُ في النمري قال : ياحرملة من هذه المرأة الحمراء ، مُرْها لتسقيني فغضب حرملة ، ثم أعادها فضربه حرملة بالسيف ، وقال حرملة في ذلك :

ياكعب إنك لو قصرت ... على حسن الندام وقلة الغرم

وسماع داجنةٍ (4) تعللنا ... حتى نؤوب تمَايُل (5) العجم

ألفيت فينا ماتحاول ... من صافي الشراب ولذة الطعم

وصحوت والنمريّ تحسبه ... عمّ السماك وخالة النجم

هلهل بكعب بعدما وقعت ... فوق الجبين بساعدٍ فعم

انتظر أي : انتظرته أن يعود ، يتهكم به

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : يعني بالخصلة .

٢ ــ كتب ابن العديم في الهامش : الكلاب .

٣ ــ الشدخ : كسر الشيء الاجوف ــ النهاية لابن الاثير .

٤ ــ كتب ابن العديم في الهامش : المغنية من الدجن .

٥ ــ كتب ابن العديم في الهامش مايفيد أنه في رواية أخرى : تناوم .

جسـد بـه نضـخ الدماء كمـا قنـأت [1] أنامل من قاطف الكرم
والخمـر ليسـت مـن أخيـك ولكـن قـد تخـون بآمن الحلم
وتزيـن الـرأي السفيـه اذا جعلت رياح شمولها ترمي (٩٩ــو)
وأنـا أمـرؤ مـن صلـب مرة ان أكلمكـم [2] لا ترقيـو كلمي
في أسـرة لـي ان لقيتهـم حـامـي الحقيقـة دافعـي الظلم

وأخذ ابن العيف فقال له : اختر مني ثلاث خلال : اما أن أطرحك على أسدين ضاريين في بئر ، واما أن ألقيك من طار [3] سور دمشق ، واما أن يقوم الدلامص ــ سياف كان له ــ فيضربك بعصاه هذه ضربة ؟ فاختار ضربة الدلامص ، فضربه ــ زعموا ــ على رأسـه فانكسرت فخذه ، فاحتملـه راهب فداواه حتى برأ ، وهو يخمع [4] منها ، وكان هذا والحارث بن جبلة بقنسرين [5] .

حرملة بن زيد الجهني . (٦)

شهد صفين مع علي رضي الله (عنه) وكان على راية جهينة ، فيما ذكره أبـو البختري وهب ، في خبر صفين له ذكر . (١٠٤ــو) .

حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة بن النعمان بن حية بن شعبة :

وقيل ابن سعد بن الغوث بن الحارث ، وقيل ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك ابن صقر بن هني بن عمرو بن الغوث بن الحارث بن أدد بن زيد بن يشجب بـن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقيل اسمه المنـذر بن حرملة أبو زبيد الطائي ، شاعر مشهور من المخضرمين ، أدرك الجاهليـة والاسلام وكان يفد على عثمان رضي الله عنه ، ويستنشده شعره وكان نصرانيا في الرقـة ، ووفد على الحارث بن جبلة الغساني ، وكان الحارث بن جبلة ينزل الجابية [7] مـن

---

١ ــ قنأ لونها : أي شديد الحمرة ، والنضخ : الاثر ينبقى في الثوب والجسد . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ كلم : جرح ــ النهاية لابن الاثير .
٣ ــ أي من أعلى .
٤ ــ أي يعرج منها . القاموس .
٥ ــ كتب ابن العديم في الهامش : يكتب هنا من اخر الجزء : حرملة بن زيد .
٦ ــ كتب ابن العديم في الهامش : يقدم ، فقدمته .
٧ ــ في أحواز بلدة نوى في حوران السورية .

نواحي دمشق ويقدم قنسرين أحيانا ، فإما أن يكون وفد اليه الى قنسرين ، أو اجتاز بها ، أو ببعض عملها في وفادته اليه من الرقة (٩٩ـ ظ) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد الدارقزي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل ابن أحمد بن عمر السمرقندي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا عبد الوهاب ابن علي بن عبد الوهاب ـ اجازة ـ قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز قال : قرىء على أبي بكر أحمد بن جعفر بن مسلم قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال : أبو زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر ابن معدي كرب بن حنظلة بن النعمان بن حية بن شعبة .

قال محمد بن سلام : وحدثني أبو الغراف قال : كان أبو زبيد الطائي من وزراء ـ وصوابه زوار الملوك ـ ولملوك العجم خاصة ، وكان عالما بسيرهم ، وكان عثمان بن عفان يقربه على ذلك ويدني مجلسه وكان نصرانيا ، فحضر ذات يوم عثمان وعنده المهاجرون والانصار ، فتذاكروا مآثر العرب وأشعارها فالتفت عثمان الى أبي زبيد فقال : يا أخا بيع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد أنبئت أنك تجيد فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

من مبلغ قومك النائين اذ شحطوا ... أن الفؤاد اليهم شيق ولع

وصف فيها الأسد ، فقال عثمان : تالله تفتأ تذكر الأسد ماحييت ، والله إني لأحسبك جبانا هدانا قال : كلا يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظرا ، وشهدت منه مشهدا لا يبرح ذكره يتجدد في قلبي (١٠٠ـ و) ومعذور أنا بذلك يا أمير المؤمنين غير ملوم ، فقال له عثمان : وأنى كان ذلك ؟ قال : خرجت في صيافة [1] أشراف من أفناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترمى بنا المهارى بأكسائها القيروانيات على فتو البغال ، تسوقها العبدان ، ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فاخرو ط ـ [2] وفي نسخة فاخرور ط ـ بنا السير في حماره القيظ [3] حتى

---

١ ـ أي مصطافين . القاموس .
٢ ـ أي طال بنا السير وامتد . القاموس .
٣ ـ أي شدة القيظ . القاموس .

اذا عصبت الافواه وذبلت الشفاه ، وشالت المياه [١] ، واذكت [٢] الجوزاء المعزي [٣] وذاب الصيهد ــ وصوابه الصيخد [٤] ــ وصر [٥] الجندب ، [٦] وضاف العصفور الضب في جحره ، أو قال في وجاره ، وقال قائلنا : أيها الركب غوروا بنا في ضوج هذا الوادي [٧] ، واذا واد قد بد يمينا ــ وفي نسخة قد بدا لنا ــ كثير الدغل دائم العلل ، شجراؤه مغنة وأطياره مرنة [٨] ، فحططنا رحالنا بأصول دوحات كنهبلات [٩] فأصبنا من فضالات المزاود وأتبعناها الماء البارد ، فانا لنصف حر يومنا ذلك ومما طلته اذ صر أقصى الخيل أذنيه ، وفحص الارض بيديه ، فوالله ما لبث أن جال ، ثم حمحم [١٠] فبال ، ثم فعل فعله الذي يليه واحد فواحد ، فتضعضعت الخيل ، وتكعكعت [١١] الابل ، وتقهقرت البغال فبين نافر ــ وصوابه ناد [١٢] ــ بشكاله وناهض بعقاله ، فعلمت أن قد أتينا ، وأنه السبع ففزع كل امرىء منا الى سيفه فاستله من جربانه ، ثم وقفنا زردقا [١٣] ، فاقبل يتطالع (١٠٠ــظ) من بغيه كأنه محنوب [١٤] ، أو في هجار [١٥] مسحوب لصدره نحيط ولبلاعيمه غطيط ، [١٦] ولطرفه وميض ، ولارساغه نقيض • كأنما ــ يخبط هشيما ، أو يطأ صريما ، واذا هامة كالمجن وخد كالمسن ، وعينان شجراوان كأنهما سراجان

---

١ ــ أي نقصت . القاموس .
٢ ــ ذكت النار : ثارت واشتد لهبها . القاموس .
٣ ــ الماعز خلاف الضأن . القاموس .
٤ ــ الصيخد : الصلب . عين الشمس . القاموس .
٥ ــ صوت وصاح شديدا . القاموس .
٦ ــ الجندب : الجراد . القاموس .
٧ ــ أي منعطف الوادي . القاموس .
٨ ــ رن الصوت ، رن رنينا : صاح . القاموس .
٩ ــ نهبل : أسن ، وعجوز نهبله ، والناقة الضخمة . القاموس .
١٠ ــ الحمحمة : صوت الفرس دون الصهيل . النهاية لابن الاثير .
١١ ــ أي أحجمت . النهاية لابن الاثير .
١٢ ــ أي شارد . القاموس .
١٣ ــ أي صفا .
١٤ ــ التحنيب : احديداب في وظيفي الفرس وصلبها . القاموس .
١٥ ــ الهجار : الوتر ، والطوق ، والتاج ، وحبل يشد في رسغ رجل البعير ، ثم يشد الى حقوه . القاموس .
١٦ ــ أي هدير . القاموس .

يقدان [1] وقصرة ربلـة [2] ولهزمة [3] رهلة ، وكتد [4] مغبط [5] ، وزور مفرط ، وساعد مجدول ، وعضد مفتول ، وكف ششنة البراثـن الى مخالـب كالمحاجـن فضرب بيديه فأرهج ، وكشر فأفرج عن أنياب كالمعاول مصقولة غير مغلولة ، وفم أشدق كالغار الاحوق ، ثم تمطى فأشرع بيديه ، وحفز وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه ، ثم أقعى فاقشعر ، ثم مثل فاكفهر ، ثم جهم فازبأر [6] ، فلا والذي بيته في السماء ما اتقينا بأول من أخ لنا من فزارة ، كان ضخم الجزارة [7] فوقصه [8] ثم نفضه نفضة فقضقض متنيه ، وجعل يلغ في دمه ، فذمرت أصحابي فبعد لأي مـا استقدموا فهجهجنا به ، فكر مقشعرا بزبرته [9] كأن به شيهما [10] حوليا ، فاختلج رجلا أعجز ذا حوايا فنفضه نفضة تزايلت مفاصله ، ثم نهم فقرقر [11] ، ثم زفر فبربر ثم زأر فجرجر ، ثم لحظ فوالله لخلته البرق يتطاير من تحت جفونه من عن شماله ويمينه ، فأرعشت الأيدي واصطكت الأرجـل ، وأطت [12] الاضلاع ، وارتجت الأسماع وجمحت العيون ، ولحقت البطون ــ وفي نسخة: ولحقت الظهور بالبطون ــ وانخزلت المتون وساءت (١٠١ــو) الظنون .

فقال عثمان : اسكت قطع الله لسانك فقد رعت قلوب المؤمنين [13] .

---

١ ــ القصرة : أصل العنق . القاموس .
٢ ــ غليظة . القاموس .
٣ ــ رقبة . القاموس .
٤ ــ الكتد : الكاهل . القاموس .
٥ ــ الغبطة : النعمة . القاموس .
٦ ــ ازبأر : تنفس وللشر تهيأ .
٧ ــ الجزارة : اليدان والرجلان والعنق . القاموس .
٨ ــ وقص : كسر دق . القاموس .
٩ ــ الزبرة : الكاهل والشعر المجتمع بين كتفي الاسد . القاموس .
١٠ ــ الشيهم : الدلدل ، وذكر القنافذ ، أو ماعظم شوكه من ذكرانها . القاموس
١١ ــ القرقرة : الضحك . القاموس .
١٢ ــ انت الاضلاع تعبا أو حنينا . القاموس .
١٣ ــ انظر طبقات ابن سلام : ١٩٦ــ١٩٩ . وقد لحق النص المطبوع الكثير من التصحيف .

وقال يصف الأسد :

فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد هموسين
الى أن عرسوا [١] وأغب عنهم [٢] قريبا ما يحس له حسيس
خلا أن العتاق من المطايا حسسن به فهن اليه شوس [٣]
فلما أن رآهم قد تدانوا أتاهم وسط أرجلهم يميس [٤]
فثار الزاجرون فزاد منهم تقرابا وواجهه ضبيس [٥]
بنصل السيف ليس له مجن فصد ولم يصادفه حبيس
فيضرب بالشمال الى حشاه وقد نادى فأخلفه الأنيس
يشمر كالمحالق في قنوب [٦] تقيه قضه الأرض الدحيس [٧]
فخر السيف واختلفت يداه وكان بنفسه وقيت نفوس
فطار القوم شتى والمطايا وغودر في مكرهم الرسيس [٨]
وجال كأنه فرس صنيع يجر جلاله [٩] ذيل شموس
كأن بنحره وبساعديه عبيرا بات تعنؤه [١٠] عروس
فذلك أن تلاقوه تفادوا ويحدث بينكم أمر شكيس

أنبأنا عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن مسعود الثقفي قال أنبأنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل قال أخبرنا اسماعيل (١٠١ـظ) بن سعيد العدل قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا الحسن بن غليل العنزي قال حدثنا دماد عن الأصمعي عن هزان الاقرع عن خالد ابن الحريث الطائي قال : كان أبو زبيد جاهليا اسلامياً ، وأقام في الاسلام على

---

١ ــ التعريس : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ أي ابتعد عنهم وتخفى .
٣ ــ الشوس : النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا . القاموس .
٤ ــ يميس : يتبختر . القاموس .
٥ ــ ضبيس : شكس .
٦ ــ القنوب : مخالب الاسد . القاموس .
٧ ــ قضة الارض الدحيس : الارض الممتلئة بالحصى أو بالرمل . القاموس .
٨ ــ الرسيس : الشيء الثابت والفطن العاقل . القاموس .
٩ ــ الجلال : ماتلبسه الدابه ــ القاموس .
١٠ ــ تعتني به . النهاية لابن الاثير .

النصرانية ، وعاش مائة وخمسين سنة ، فكان يحمل في كل يوم أحد الى البيعة مع النصارى فيظل يومه يشرب فبينا هو في بعض تلك الآحاد يشرب وحوله النصارى وفي يده الكأس اذ رفع بصره الى السماء فنظر نظراً شديداً طويلا ، ثم رمى بالكأس من يده وقال :

اذا جعل المرء الذي كان حازما ... تحل به حل الحوار [1] وترحل
فليس له في العيش خير يريده ... وتكفينه ميتا أعف وأحمل

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عن أبي الحسن رشاء بن نظيف قال : أخبرنا القاضي أبو الحسن عبيد الله بن القاسم المراغي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن بشر البغدادي بصور قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : سمعت أبا محمد التوربي قال: قلت لابن مناذرأيهما أشعر قصيدة زياد الاعجم:

ان السماحة والمروة ضمنا ...[2] .

أو قصيدة أبي زبيد :

ان طول الحياة غير سعود ... وضلالا تأميل نيل الخلود [3]

فقال : قصيدة أبي زبيد قال : فقلت : لانك اقتفيتها [4] .

أنبأنا أبو الوحش (١٠٢-و) بن أبي منصور بن نسيم قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي قال : حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة ابن النعمان بن حية بن شعبة ، ويقال ابن سعد بن الغوث بن الحارث ويقال ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن صقر بن هني بن عمرو بن الغوث بن الحارث بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان

---

١ - الحوار : ولد الناقة .
٢ - من قصيدة قالها يرثي بها المغيرة بن المهلب - والشطر الثاني لهذا البيت « قبرا بمرو على الطريق الواضح » . انظر ديوانه -ط. دمشق ١٩٨٣ : ٨٦ .
٣ - القصيدة بتمامها في جمرة أشعار العرب لابي زيد القرشي -ط. القاهرة ١٣٠٨ : ١٣٨ - ١٤١ .
٤ - ابن عساكر : ٤/١٦٤ ظ .

ويقال حية بن شعبة ، ويقال شعبة بدل سعد بن الغوث ، ويقال اسمه المنذر بن حرملة ، أبو زبيد الطائي ، شاعر مشهور مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، ولم يسلم ، وكان نصرانيا ، وفد على الحارث بن أبي شمر الغساني وكان ينزل بنواحي دمشق .

وقال الحافظ أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء ، وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن قالوا : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وفيه ــ يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط ــ يقول أبو زبيد الطائي ، وكان منقطعا الى الوليد ، وكان الوليد يكنى بوهب ، فقال أبو زبيد :

من يرى العيس [1] لابن أروى ... على ظهر المروري [2] حداتهن عجال
مصعدات والبيت بيت أبي ... وهب خلاء تحن فيه الشمال
يعرف الجاهل المضلل أن ... الدهر فيه النكراء والزلزال
بعد ما تعلمين يا أم وهب ... كان فيهم عيش لنا وجمال (١٠٢ــظ)
ووجوه تودنا مشرقات ... ونوال اذا يراد النوال
فلعمرو الاله لو كان للسيف ... نصال أو للسان مقال
ما تناسيتك الصفاء ولا ... الود ولا حال دونك الاشغال
ولحميت لحمك المتعصي ضلة ... من ضلالهم ما اغتالوا
أصبح الميت قد تبدل بالحي ... وجوها كأنها الأقتال [3]
غير ما طالبين ذحلا [4] ولكن ... مال دهر على أناس فمالوا
قولهم تشرب الحرام وقد ... كان شراب سوى الحرام حلال
وأبى طالب العداوة الا ... طغيانا وقول ما لا يقال

---

١ ــ الابل ، وابن أروى هو الوليد وكان واليا لعثمان على الكوفة فشرب الخمرة فعزل وخرج من الكوفة ، وحد . انظر معجم الادباء لياقوت ــ ط. بيروت ١٩٨٠ :٥/ ٢٠٥ــ٢٠٧ .

٢ ــ المروري : الارض لاشيء فيها . القاموس .

٣ ــ الاعداء . القاموس .

٤ ــ الذحل . الوتر . النهاية لابن الاثير .

مـــن يخنـــك الصفـــاء أو يتبدل أو يـــزل مثـــل ما تـــزول الظلال
فا علمـــن أنتـــي أخـــوك أخـــو الـــود حيـــاتي حتى تـــزول الجبال

قال الزبير : أنشدينها محمد بن فضالة هكذا ، وكان أبي وعمي مصعب بن عبد الله ينشدان البيت الاول على غير ماينشده عليه محمد بن فضالة ، كانا يقولان :

مـــن يرى العير لابن أروى على ظهر المنقى [1] حداتهن عجال [2]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المقير ــ اذنا ــ قال : أنبأنا أبو المعالي الفضل بن سهل عن أبي بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن اسحق الكاتب ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن بشر بن سعيد الحرقي قال : حدثناأبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال سمعت (١٠٣ــو) مشيختنا قالوا : وعاش أبو زبيد الطائي ، وهو المنذر بـــن حرملة من بني حية خمسين ومائة سنة ، وكان نصرانيا بالرقة ، فيما زعم ابن الكلبي عن أبي محمد المرهبي ، وكان يجعل له في كل أحد طعام كثير ، ويهيأ لـــه شـــراب كثير ، ويذهب أصحابه فيتفرقون في البيعة ويحملنه النساء فيضعنه في المجلس ، فجعل له الطعام في أحد من تلك الآحاد ، وقدمت أباريقه وحملنه النساء ، فجاءه الموت فقال :

اذا جعـــل المرء الذي كان حـــازما يحـــل بـــه حـــل الحـــوار ويحمل
فليس لـــه في العيـــش خير يريده وتـــكفينـــه ميتـــا أعـــف وأجمـــل
أتانـــي رسول المـــوت يا مرحبا به لآتيـــــه وســـوف واللـــه أفعـــل

١ ــ طريق للعرب الى الشام ، والمنقى بين أحد والمدينة . معجم البلدان .
٢ ــ نسب قريش لمصعب الزبيري ــط. القاهرة ١٩٥٣ : ١٣٩ . ابن عساكر ١٦٤/٤ و ــ ظ .

ثم مات فجاءه أصحابه فوجدوه ميتا [1] .

أخبرنا أبو البركات بن محمد ــ اذنا ــ قال : أخبرنا عمي أبو القاسم ــ اجازة أو سماعا ــ قال : أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن شمة الأصبهانيان قالا : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب النحوي قال : حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال : كان أبو زبيد الطائي خلا للوليد بن عقبة ، فغاب غيبة عن الكوفة فقدم الوليد وقد هلك فأتى قبره فسلم عليه وأنشد يقول :

يا هاجري اذ جئت زائره	ما كان من عاداتك الهجر (١٠٣ــو)
يا صاحب القبر السلام على	من حال دون لقائه القبر [2]

* * *

١ ــ المعمرون والوصايا لابي حاتم السجستاني ــ ط . القاهرة ١٩٦١ : ١٠٨ .
٢ ــ هذا الخبر ليس في تاريخ ابن عساكر .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي :

ذكر من اسمه حريث

حريث بن بحدل :

ابن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي أخو ميسون بنت بحدل ، زوج معاوية ، وخال ابنه يزيد بن معاوية ، غزا القسطنطينية مع ابن اخته يزيد ، واجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : حريث بن بحدل بن أنيف ، وساق نسبه كما ذكرناه وقال الكلبي : خال يزيد بن معاوية ، أحد وجوه كلب ، وهو ممن عمل في البيعة ليزيد ، وكان غزا معه القسطنطينية سنة خمسين فيما ذكر الواقدي في كتاب الصوائف ، له ذكر (١) .

حريث بن جابر الحنفي :

وقيل الخثعمي ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكان أميرا على لهازم البصرة وله رجز وشعر قاله يوم صفين ، وهو قاتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وقيل : انه قتل ذا الكلاع الحميري ، وقيل بل قتله الاشتر النخعي .

أنبأنا زين الامناء أبو البركات الحسن بن محمد عن أبي محمد عبد الله بن الخشاب قال أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني (١٠٥ــو)

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/١٦٤ ظ ــ

قال : أخبرنا أبوعلي بن شاذان قال : حدثنا أبو اسحق بن تنجاب قال : حدثنا ابراهيم بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا محمد بن عبيد الله ، أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب شد يومئذ وهو يرتجز ويقول :

أنا عبيد الله ينميني عمر ****

وقد ذكرناه في ترجمة عبيد الله ، فيما يأتي من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال فحمل عليه حريث وهو حريث بن جابر الخثعمي وهو يقول :

قد شاهدت في نصرها ربيعة في العصبة السامعة المطيعه
في الحق والحق لها شريعة حتى تذوق كأسها الفظيعة

ثم طعن عبيد الله بن عمر ، فصرعه فقتله ، فقال في ذلك الصلتان العبدي وذكر أبياتا فيها :

حباك أخو الهيجا حريث بن جابر بجياشة [1] تحكى الهزبر المزبدا [2]

وذكر أبو البختري وهب بن وهب في خبر صفين قال فيما حكاه عن جعفر ابن محمد عن أبيه قال : فلما رأى ذلك عبد الله بن بديل ، انصرف يريد موقفه فاستقبله عبيد الله بن عمر فشد عليه ، وقتل أصحاب عبد الله بن بديل عبيد الله بن عمر ، ويقال الذي قتله ، أو أسرع في قتله كرب بن وائل العكلي ، وقال بعضهم ماقتله إلا حريث بن جابر الحنفي ، وذلك حين شد عليهم عبيد الله في الشدة الاولى وهو يرتجز فلما قال :

قد أبطأت عن نصر عثمان مضر والربعيون فلا اسقوا المطر (١٠٥ ـ ظ)

سمعها حريث بن جابر فقال :

قد سارعت في نصرها ربيعة في الحق والحق لها شريعة

---

١ ـ الجياشة : الطعنة التي يفور منها الدم .
٢ ـ انظر صفين : ٣٣٧ ـ ٣٣٨ . مع فوارق واضحة في الشعر .

أنــت ولـيـس تتـرك الوقيعــة ربيعــة السامعـــة المطيعـــــة

قال وقال حريث بن جابر في التداعي الى الحكومة :

لعمــرو أبيــك والابنــاء تنمــي وقــد يشقي مــن الخبــر الخبير
لقــد نادى معاويــة بــن حــرب لا مــر لا تضيــق لــه الصــدور
دعــانــا للتــي كنــا اليهـــا دعــونــاه وذاك لهــا ســرور
فحكمنا القــرآن بغـير شــك وكــان اللــه عــدلا لايجــور
ولا تعجــل معاويــة بــن حــرب فــان ســرور مــاتهــوى غــرور
فانــك والخــلافــة يابــن حرب لكــا لحــادي وليــس لــه بعير

حريث بن شهريار :

ابن دادار بن به كرد بن بهمومي بن بس شاه بن يزدفته بن مهردال ، مولى معاوية بن أبي سفيان ، هكذا قرأت نسبة في « كتاب القرع والشجر في النسب » تأليف [1] أبي محمد النسابة •

قال أبو محمد : وهو من بني ساسان بن أزد شير الملك الجامع •

شهد حريث صفين مع مولاه معاوية بن أبي سفيان ، وكان بطلا شجاعا ، وكان معاوية يعتمد عليه في أموره في حربه ، وقتله علي رضي الله عنه بصفين •

وذكر أبو محمد النسابة في كتاب القرع والشجر ، قال : وقيل بأنه بارز علي ابن أبي طالب عليه السلام يوم صفين ، فثقف رأسه بالرمح ، وقال : لولا أن الحظ فيك لغيري لقتلتك •

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور قال : أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو قال : أخبرنا محمد بــن الحسن بن أحمد الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن اسحق بن نتجاب الطيبي قال : حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن الحسين بن علي الكسائي ، قال : حدثنا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدثنا نصر

---

١ ــ لم يصلنا وهو بحكم المفقود .

ــ يعني ــ ابن مزاحم قال : حدثنا محمد بن عبيد الله عن شيخ له قال : كان فارس معاوية الذي (١٠٦ــو) يعده للمبارزة مولى له يقال له حريث ، وكان يلبس سلاح معاوية متشبها به ، فاذا قاتل قال الناس : ذاك معاوية ، وان معاوية قال له : ياحريث اتق عليا ، ثم ضع رمحك حيث شئت ، فقال له عمرو بن العاص : انك والله ياحريث لو كنت قرشيا لاحب معاوية أن تقتل عليا ، ولكن كره أن يكون لك حظها ، فان رأيت منه فرصة فاقتحم عليه •

فلما خرج الناس الي القتال وتصافوا ، خرج علي أمام أصحابه •

قال يحيى : فحدثني عمرو بن عبد الملك بن سلع الهمداني قال : حدثني أبي قال خرج حريث مولى معاوية يوم صفين فدعا عليا الى المبارزة ، فقال : هلم يا أبا الحسن الى المبارزة ، فخرج اليه علي وهو يقول :

أنا علي وابن عبد المطلب ... أنا وبيت الله أولى بالكتب

أهل اللواء والمقام والحجب ... نحن نصرناه على جل العرب (١)

ثم حمل عليه علي فطعنه فدق ظهره •

قال : وحدثنا نصر قال حدثنا محمد بن عبيد الله أن معاوية جزع على حريث جزعا شديدا وعاتب عمرا فيما أشار عليه من لقاء علي فأنشأ يقول :

حريث ألم تعلم وعلمك ضائر ... بأن عليا للفوارس قاهر

وأن عليا لم يبارزه فارس ... من الناس الا قصدته الأظافر

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني ... فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر

أنبأنا أبو العلا أحمد بن شاكر بن سليمان عن أبي محمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين (١٠٦ــظ) بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن نتجاب قال : حدثنا ابن ديزيل قال : حدثنا يحيى قال : حدثني نصر قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن تميم

١ ــ ديوان الامام علي ــ ط . بيروت . مؤسسة الأعلمي : ٩ مع فوارق كبيرة .

ابن حذيم قال : خرج حريث مولى معاوية يومئذ ، وكان شديدا ذا بأس فقال : أهاهنا علي ، هل لك يا علي في المبارزة ، أقدم اذا شئت أبا حسن ، فأقبل علي نحوه وهو يقول :

أنا علي وابن عبد المطلب ....

فذكر نحوه ، يعني ، نحو ما ذكرنا أولا .

وقد ذكر أبو البختري فيما نقله عن جعفر بن محمد عن أبيه في خبر صفين زيادة بيتين في شعر معاوية وهما بعد الأبيات الثلاثة التي ذكرناها :

أدلاك عمرو والحوادث جمة غروراً فما جرت عليك الجرائر
وظن حريث أن عمراً نصيحه وقد يهلك الانسان من لايحاذر[1]

قلت وفي ذلك يقول سعيد بن قيس الهمداني في أبيات :

أيرجو أن ينال حريث شراً أبا حسنٍ وذا مالا يكون

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : حريث مولى معاوية بن أبي سفيان كان فارسا بطلا ، وكان معاوية يعتمد عليه في حربه ، وشهد معه صفين ، وقتل يومئذ [2]

حريز بن عثمان بن جبر بن احمد :

وقيل أحمر بن أسعد ، أبو عثمان ، وقيل أبو عون ، الرحبي الشامي من رحبة [3] الشام ، وسكن حمص ، واجتاز فيما بينهما (١٠٧ـو) بنواحي حلب .

ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وأظنه بخناصرة ، حدث عن : عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعبد الرحمن بن ميسرة ، وراشد بن سعد

---

١ ــ صفين لنصر بن مزاحم : ٣٠٨ـ٣١٠ ، مع فوارق بالشعر .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ١٦٧/٤ـو .
٣ ــ رحبة مالك بن طوق على الفرات اسمها الان « الرحيبة » على مقربة من الميادين السورية .

المقرأي ، وعبد الواحد بن عبد الله النصري ، وسليم بن عامر ، وحبيب بن عبيد ، وعبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي ، وخالد بن معدان ، وحبان بن زيد الشرعبي، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير ، وسلمان بن شمير ، وعبد الله بن غابر الالهاني ، والقاسم بن محمد الثقفي ، وسعيد بن مرشد ، وشرحبيل بن شفعة الرحبي ، وشبيب ابن أبي روح ، وعمران بن محمد ، ويزيد بن صبيح ، وعمر بن عبد العزيز .

روى عنه : بشر بن اسماعيل الحلبي ، وبقية بن الوليد ، واسماعيل بن عياش، ويحيى بن سعيد القطان الحمصيون ، ومعاوية بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الرحبي ، وعيسى بن يونس ، ومحمد بن حمير ، ويزيد بن هرون ، والوليد بن مسلم ، ومحمد بن مصعب القرقساني ، وعصام بن خالد ، ويحيى الوحاظي ، ومعاذ ابن معاذ ، وسفيان بن حبيب واسحق بن سليمان الرازي ، وعثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، وشبابة بن سوار ، والحسن بن موسى الأشيب ، وعلي بن عياش وأبو النضر الحارث بن النعمان ، وأبو المغيرة الخولاني ، ومسلمة بن علي الخشني وعلي بن الجعد ، وأبو اليمان ، وجنادة بن مروان ، والوليد بن هشام ، وآدم بن أبي اياس ، وأبو الزرقاء عبد الملك بن محمد الصنعاني ، والحكم بن نافع ، وعمر ابن علي .

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا أبو طاهر السنجي (١٠٧ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو محمد الدروبي قال : أخبرنا أبو نصر الكسار قال : أخبرنا أبو بكر بن البستي قال : أخبرنا محمد بن هرون الحضرمي قال : حدثنا علي بن مسلم قال : حدثنا يزيد بن هرون قال : أخبرنا حريز بن عثمان قال : حدثنا سليمان بن عامر عن أبي أمامة قال : جاء شاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ائذن لي في الزنا قال : فأقبل القوم عليه فزجروه ، فقال : مه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتحبه لأمك ؟ قال لا والله جعلني الله فداك ، قال : كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم ، أفتحبه لابنتك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداك ، قال : كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم ، قال : أفتحبه لأختك ؟ قال: لا ، وذكر الحديث بطوله وذكر الخالة والعمة .[1]

---

١ ــ انظره في الكامل لابن عدي : ٢/٨٥٨ . كنز العمال : ٥/١٣٦١١ .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ـ قراءة عليه بدمشق ـ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال : أخبرنا أبو طالب محمد ابن علي بن فتح العشاري قال : حدثنا أبو الحسين بن سمعون قال : أخبرنا أبو محمد بن نصير قال : حدثنا أحمد بن محمد الطوسي قال : حدثني هرون بن عمر الدمشقي قال : حدثنا مبشر بن اسماعيل قال : حدثني حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عوف قال : لا تعادين رجلا حتى تعرف الذي بينه وبين الله عز وجل ، فان كان محسنا فيما بينه وبين الله ، لم يسلمه الله لعداوتك ، وان كان مسيئا فيما بينه وبين الله ، كفاك عمله .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن ابراهيم الداراني قال : أخبرنا سهل بن بشر الاسفراييني قال : أخبرنا علي بن منير قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي قال : حدثنا محمد بن عبدوس قال : (١٠٨ـو) حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا أبو الزرقاء عن حريز بن عثمان قال : صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم تسليمة .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : حدثنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : حريز بن عثمان الحمصي الرحبي عن راشد بن سعد . سمع منه الحكم بن نافع ، وقال : يزيد بن عبد ربه : مات حريز سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنة ثمانين[1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد من كتابه قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك البغدادي قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا علي بن أبي علي قال : أخبرنا محمد بن المظفر ، ح .

قال : وأخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن عمر

---

١ ـ التاريخ الكبير : ٣/١٠٣ـ١٠٤ .

اليمني بمصر ، قالا : حدثنا بكر بن أحمد بن حفص الشعراني قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى البغدادي بحمص ، قال : وأبوعثمان حريز بن عثمان بن جبر ابن أحمد بن أسعد الرحبي المشرقي ، لم يكن له كتاب ، انما كان يحفظ مولـده سنة ثمانين ، ومات سنة ثلاث وستين ، لا يختلف فيه ، ثبت في الحديث •

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا محمد بن طاهر قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد الكلاباذي قال : حريز بن عثمان ، أبو عثمان الرحبي الحمصي ، حدث عن عبد الله بن بسر ، وعبد الواحد النصري (١٠٨ــظ) روى عنه علي بن عياش ، وعصام بن خالد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر بني اسرائيل • ولد سنة ثمانين ، ومات سنة ثلاث وستين ومائة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنـة ، قال : وقال أبو عيسى : مات سنة ثلاث وستين •

أخبرنا أبو نصر القاضي ــ من كتابه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم ، وأبو الوحش سبيع بن المسلم عن أبي الحسن رشاء بن نظيف قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، وعبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : أخبرنا محمد بن حماد الدولابي قال : حدثني محمد بن عوف قال : سمعت يزيد بن عبد ربه يقول : مولد حريز بن عثمان سنـة ثمانـين •

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني ، وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد الأهوازي قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد الاهوازي قال : حـدثنا خليفة بن خياط قال : في الطبقة الرابعة من أهل الشـام ــ حريز بن عثمان رحبي حمصي [1] •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الآدمي قال : أخبرنا أبو محمد القاسم

---

١ ــ طبقات خليفة : ٨٠٨/٢ (٣٠٢٠) .

ابن علي بن الحسن قال أخبرنا أبو القاسم بن السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله ابن أبي الحديد قال أخبرنا أبو الحسن الربعي قال : أخبرنا عبد الوهاب الكلابي قال : أخبرنا أحمد بن عمير بن جوصاء قال : سمعت أبا الحسن بن سميع يقول : الطبقة الخامسة حريز بن عثمان الرحبي حمصي (١٠٩ـو) .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر المغربي قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو عثمان حريز بن عثمان عن راشد بن سعد ، روى عنه أبو اليمان ، وأبو المغيرة وعلي بن عياش [١] .

أنبأنا أبو حفص بن محمد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الآبنوسي عن أبي الحسن الدار قطني ، ح .

قال : وأنبأنا أبو الفتح المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدار قطني ، قال: حريز بن عثمان الحمصي ، روى عن عبد الله بن بسر ، يرمى بالانحراف عن علي ابن أبي طالب وعنه في ذلك اختلاف ، هو : حريز بن عثمان بن جبر بن أحمد الرحبي المشرقي ، أبو عثمان ، توفي سنة ثلاث وستين ومائة فيما أخبرني الحسن ابن أحمد المادرائي عن بكر بن أحمد عن أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي في تاريخ الحمصيين [٢] .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حريز بن عثمان بن جبر بن أحمر [٣] بن أسعد أبو عثمان ، وقيل أبو عون ، الرحبي الحمصي ، سمع عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وراشد بن سعد ، وعبد الرحمن بن ميسرة ، وعبد الواحد بن عبد الله النصري ، وعبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي ، وحبان بن زيد الشرعبي . روى عنه اسماعيل بن عياش ، وبقية بن الوليد ، وعيسى بن يونس ، واسحق بن سليمان

---

١ ـ الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٤٨ .

٢ ـ المؤتلف والمختلف للدارقطني ـ ط . بيروت ١٩٨٦ : ١/٣٥٥ .

٣ ـ ذكره من قبل ثم من بعد « أحمد » .

الرازي ، ومعاذ بن معاذ العنبري • وعثمان بن كثير بن دينار ، ويزيد بن هرون ، وشبابة بن سوار (١٠٩ـظ) وأبو النصر الحارث بن النعمان البزاز، وعلي بن الجعد، والحسن بن موسى الأشيب ، وآدم بن أبي اياس ، وأبو اليمان ، وعلي بن عياش ، وكان قد قدم بغداد ، فسمع بها منه العراقيون • قال شبابة : لقيت حريز بن عثمان ببغداد (١) •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ عن أبي زكريا البخاري قال : أخبرنا عبد الغني بن سعيد قال : في باب حريز بالحاء : حريز بن عثمان الشامي

قال أبو محمد السلمي أنبأنا أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ما كولا قال : وأما حريز ، أوله حاء معجمة وراء مكسورة وآخره زاي ، وذكر جماعة ، وقال: وحريز بن عثمان بن جبر بن أحمد الرحبي المشرقي، أبو عثمان ، روى عن عبد الله بن بسر وغيره ، كان يرمى بالانحراف عن علي رضي الله عنه في ذلك اختلاف وقال في باب جبر في الآباء : وحريز بن عثمان بن جبر بن أسعد المشرقي مشهور (٢)•

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : حريز بن عثمان بن جبر بن أحمد بن أسعد أبو عثمان ، ويقال أبو عون الرحبي الحمصي ، حدث عن : عبد الله بن بسر ، وراشد بن سعد المقرأي وعبد الرحمن بن ميسرة ، وعبد الواحد بن عبد الله النصري ، وعبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي ، وحبان بن زيد الشرعبي ، وخالد بن معدان ، وحبيب بن عبيد الرحبي ، وسلمان بن شمير ، والقاسم بن محمد الثقفي ، وسليم بن عامر ، وعبد الله بن غابر (١١٠ـو) الالهاني وشرحبيل بن شفعة الرحبي ، ويزيد بن صليح ، وعمران بن محمد ، وشبيب بن أبي روح ، وسعيد بن مزيد ، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير •

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٢٦٥ (٤٣٦٥) •

٢ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٢/١٦ ، ٨٥ـ٨٦ •

روى عنه : عيسى بن يونس واسماعيل بن عياش ، وبقية ومعاذ بن معاذ ، واسحق بن سليمان الرازي ، ويزيد بن هرون ، وعثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، وشبابة بن سوار ، وأبو النضر الحارث بن النعمان ، والحسن بن موسى الأشيب ، وعلي بن الجعد ، وآدم بن أبي اياس ، وأبو اليمان ، وعلي بن عياش ، وأبو الزرقاء عبد الملك بن محمد الصنعاني ، والوليد بن هشام المخرمي ، وجنادة بن موسى ، ومسلمة بن علي الخشني ، ومحمد بن حمير ، وأبو المغيرة الخولاني ، ويحيى بن سعيد العطار الحمصي والوليد بن مسلم ووفد علي عمر بن عبد العزيز (١) .

كتب الينا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي أن الشريف القاضي أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد العثماني أخبرهم قال: أخبرني الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الباهلي ، اجازة .

وقرأت على ولده أبي محمد عبد الله بن محمد قالا : حدثنا الفقيه الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن أحمد الغساني في كتاب « تقييد المهمل وتمييز المشكل من الاسماء والكنى والانساب لمن ذكر في الكتابين الصحيحين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم » (٢) قال في باب الرحبي والأرحبي : فالرحبي بفتح الحاء المهملة ، بعده باء منقوطة بواحدة ، منسوب الى بني رحبة ، بفتح الراء والحاء (١١٠-ظ) بطن من حمير وهو رحبه بن زرعة أخو سدد ، بسين مهملة على وزن جمل ، بن زرعة بن سبأ الأصغر ، منهم : أبو أسماء الرحبي الشامي ، فذكر جماعة ، وذكر فيهم حريز بن عثمان الرحبي أبو عثمان الحمصي عن عبد الله ابن بسر قال : وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ، وانما قدم ذكره في حرف الجيم في باب َجرير ، وُجَرَيْر ، وَحريز فقال : حَرِيز ، بحاء مهملة وزاي معجمة في آخر الاسم ، هو حريز بن عثمان الرحبي أبو عثمان الحمصي ، ورحبة بفتح الحاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة في حمير ، يروى عن عبد الله بن بسر ، بسين مهملة، وعبد الواحد النصري بالنون ، روى له البخاري ومسلم .

---

١ - تاريخ ابن عساكر : ٤/١٦٧ و-ظ .
٢ - لم أستطع الوقوف عليه .

قلت : كذا قال الحافظ أبو علي الغساني ، انه منسوب الى بطن من حمير ، وهو رحبه في الموضعين ، وهذا وهم منه ، وانما هو منسوب الى رحبة الشام ، وهي رحبة مالك بن طوق ، وكان من أهلها ، ثم سكن حمص ، وروى عن غير واحد من أهلها ، ويقال فيه الرحبي بالفتح ، والرحبي بالاسكان لان حرف الحلق اذا توسط الكلمة فتح وأسكن .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر ، ومحمد بن عبد الواحد الاكبر ، قال حمزة : حدثنا ، وقال أحمد : أخبرنا ، الوليد بن بكر الأندلسي قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله (١١١ـو) العجلي قال : حدثني أبي قال : حريز بن عثمان الرحبي شامي ثقة ، وكان يحمل على علي .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا عبد الملك بن محمد قال : حدثنا عباس بن محمد قال : سمعت أبا مسلم المستملي يقول : حريز بن عثمان ، يكنى أبا عثمان ينتقص عليا ، وينال منه ، وكان حافظا لحديثه ، وسمعت معاذا يحدث عنه ويزيد بن هرون ، وعمرو بن علي وشيوخنا .

وقال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا ابن أبي عصمة قال : حدثنا أحمد بن أبي يحيى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : حديث حريز نحو من ثلاثمائة ، وهو صحيح الحديث إلا أنه يحمل على علي رضي الله عنه .

قال : وأخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : وحريز بن عثمان من الاثبات في الشاميين ، يحدث عنه الثقات من أهل الشام ، مثل الوليد بن مسلم ، ومحمد بن مصعب ، واسماعيل بن عياش ، ومبشر بن اسماعيل ، وبقية ، وعصام بن خالد ، ويحيى الوحاظي وحدث عنه من ثقات أهل العراق : يحيى القطان ، وناهيك به ،

ومعاذ بن معاذ ، ويزيد بن هرون ، وسفيان بن حبيب ، وغيرهم • وحريز يحدث عن أهل الشام عن الثقات منهم ، وقد وثقه يحيى القطان ، ومعاذ بن معاذ ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ودُحيم ، وانما وضع منه ببغضه لعلي ، وقال يحيى ابن صالح الوحاظي: أملى علي حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة (١١١ـ ظ) عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا في بغض علي حديث منكر منكر جدا لا يروى مسلم [١] ولا يصلح أن يذكر في الكتاب ، قال الوحاظي : فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركت الكتاب عنه • [٢] •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال : قال أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي أحمد قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حموية ابن أبرك الهمذاني قال : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن يونس بن نعيم البغدادي بها قال : حدثني أبو علي الحسين ابن أحمد بن علي المالكي قال : حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك قال : حدثنا اسماعيل بن عياش قال : سمعت حريز بن عثمان قال : هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : « أنت مني بمنزلة هرون من موسى [٣] » حق ، ولكن أخطأ السامع ، قلت : فما هو ؟ فقال : انما هو أنت مني بمكان قارون من موسى ، قلت : عمن ترويه ؟ قال سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر •

قال الخطيب : عبد الوهاب بن الضحاك كان معروفا بالكذب في الرواية ، فلا يصح الاحتجاج بقوله [٤] •

أخبرنا أبو نصر بن هبة الله اذنا قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: كتب إليّ أبو سعد محمد بن محمد بن محمد ، وأبو علي الحسن بن أحمد ، وأبو

---

١ ـ كذا بالاصل وفي رواية الكامل لابن عدي : ٨٥٩/٢ « لايروي مثله من يتقي الله » .

٢ ـ الكامل لابن عدي : ٨٥٦/٢ـ٨٥٩ .

٣ ـ انظره في كنز العمال : ١٤٢٤٢/٥ ، ٣٢٨٨١/١١ ، ٣٦٤٧٠/١٣ ، ٣٦٥٧٢ ، ٤٤٢١٦/١٦ .

٤ ـ تاريخ بغداد : ٢٦٨/٨ .

القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي ، ثم أخبرني أبو المعالي عبد الله بن أحمد ابن محمد الحلواني بمرو قال : أخبرنا أبو علي الحداد (١١٢ـو) قالوا : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن اسحق ـ يعني ـ السراج قال : حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال : حدثنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا اسماعيل بن عياش قال : عادلت [١] حريز بن عثمان من مصر الى مكة ، فجعل يسب عليا ويلعنه ، كذا وقع في نسخة السماع ، وأظنه من حمص والله أعلم .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا سهل بن أبي سهل قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال : وحريز بن عثمان ، كان يتنقص عليا ، ينال منه ، وكان حافظا لحديثه .

قال أبو حفص : سمعت يحيى يحدث عن ثور عنه .

وقال أبو حفص في موضع آخر : حريز بن عثمان ثبت شديد التحامل على عليّ .

قال الخطيب : وأخبرنا البرقاني قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي قال : حدثنا الحسين بن ادريس قال : حدثنا ابن عمار قال : حريز بن عثمان يتهمونه أنه كان يتنقص عليا ، ويروون عنه ويحتجون بحديثه وما يتركونه [٢] .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : حدثنا يوسف بن أحمد الصيدلاني قال : حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال : حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس قال : حدثنا يحيى بن المغيرة قال : ذكر حريز ، أن حريزا كان يشتم علياً على المنابر .

---

١ ـ المعادلة هنا الركوب على جمل واحد كل على طرف متعادلين متقابلين .

٢ ـ تاريخ بغداد : ٨/٢٦٦ .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم (١١٢ـظ) قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الموحد قال : أخبرنا أبو المظفر هناد بن ابراهيم ابن محمد النسفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن محمود المعدل قال : حدثنا محمد ابن المنذر بن سعيد الهروي قال : حدثنا عبد الله بن حماد الآملي قال سمعت يحيى ابن صالح الوحاظي ، وقيل : لم لم تكتب عن حريز بن عثمان ؟ قال : كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين ، فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين لعنة كل يوم [1] .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : حدثنا يوسف بن أحمد الصيدلاني قال : حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا عمران بن أبان قال : سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي ـ يعني عليا .

قال : وحدثنا العقيلي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : حدثنا الحسن بن علي قال : قلت ليزيد بن هرون : هل سمعت من حريز بن عثمان شيئا تنكره عليه من هذا الباب ؟ قال : اني سألته أن لا يذكر لي شيئا من هذا ، مخافة أن أسمع منه شيئا يضيق عليَّ الرواية عنه قال : فأشد شيء سمعته يقول : لنا أمير ولكم أمير ـ يعني لنا معاوية ، ولكم علي ، فقلت ليزيد : فقد آثرنا على نفسه ؟ قال نعم [2] .

أخبرنا أبو محمد عبد البر بن الحافظ أبي العلاء في كتابه (١١٣ـو) قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا الحسن بن علي ابن عاصم قال : حدثنا الحسن بن علي بن راشد قال : جلسنا تتذاكر الحديث ، فقال بعض اصحابنا : رأيت يزيد بن هرون في النوم فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال :

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ١٧٦/٤ و .
٢ ـ تاريخ بغداد : ٢٦٧/٨ .

غفر لي وشفعني وعاتبني ، فقلت : غفرلك وشفعك ففيما عاتبك ؟ قال : كتبت عن حريز بن عثمان ، فقلت : ماأعلم إلاّ خيرا ، قال : انه كان يبغض أبا الحسن علي ابن أبي طالب [1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا أبو الفرج الحسين بن عبد الله بن أحمد ابن أبي عَلاّنه المقرىء قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال : حدثنا أبو محمد السكري قال : حدثنا يحيى بن اسحق بن ابراهيم بن سافري قال: كنت عند أحمد بن حنبل وعنده رجلان ــ وأحسبه قال : شيخان ــ قال : فقال أحدهما : ياأبا عبد الله رأيت يزيد بن هرون في المنام ، فقلت له : يا أبا خالد مافعل الله بك ؟ قال : غفر لي وشفعني وعاتبني ، قال : قلت غفر لك وشفعك قد عرفت ، ففيم عاتبك ؟ قال : قال لي : يايزيد أتحدث عن حريز بن عثمان ؟ قال : قلت : يارب ما علمت إلاّ خيرا ! قال : يايزيد انه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب ، قال : وقال الآخر: وأنا رأيت يزيد بن هرون في المنام، فقلت له : هل أتاك منكر (١١٣ــظ) ونكير ؟ قال : أي والله وسألاني : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟ قال : فقلت : ألمثلي يقال هذا ، وأنا كنت أعلم الناس بهذا في دار الدنيا ؟ فقالا لي : صدقت فنم نومة العروس لا بؤس عليك [1] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل ابن بشر قال: حدثنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني محمد بن المظفر بن علي الدينوري المقرىء قال : حدثنا ابراهيم بن محمد المزكي ببغداد قال : سمعت أحمد بن محمد الحيري المزكي قال : حدثني عبد الله بن الحارث الصنعاني قال : سمعت حوثرة ابن محمد المنقري البصري يقول : رأيت يزيد بن هرون الواسطي في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت : ما فعل الله بك قال : تقبل مني الحسنات ، وتجاوز عني السيئات ووهب لي التبعات قلت : وما فعل بك بعد ذلك ؟ قال : وهل يكون من الكريم إلاّ الكرم ، غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة ، قلت : بما نلت الذي نلت ؟ قال : بمجالس

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ٢/أ٨٥٧ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٨/٢٦٧ــ٢٦٨ ، انما بشكل ناقص .

الذكر ، وقولي الحق ، وصدقي في الحديث ، وطول قيامي في الصلاة ، وصبري على الفقر ، قلت : منكر ونكير حق ؟ قال : أي والله الذي لاإله إلاّ هو لقد أقعداني، وسألاني ، فقالا لي : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ، فجعلت انفض لحيتي البيضاء من التراب فقلت : مثلي يسأل أنا يزيد بن هرون الواسطي وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس ، قال أحدهما : صدق هو يزيد بن هرون ، نم نومة العروس (١١٤ــو) فلا روعة عليك بعد اليوم ، قال أحدهما : اكتبت عن حريز بن عثمان ؟ قلت : نعم وكان ثقة في الحديث ، قال : ثقة ولكنه كان يبغض عليا أبغضه الله [١] .

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم في كتابه قال أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي بكر بن عبد الله السنجي المؤذن قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني المؤذن بنيسابور قال : حدثنا أبو زكريا يحيى ابن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ــ املاء ــ قال : أخبرني أبو بكر محمد بن سليمان الزاهد أن محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثهم قال أخبرنا أبو القاسم بن بشار البغدادي قال : حدثنا أحمد الوراق قال : سمعت عبيد الله القواريري قال : رأيت يزيد بن هرون بعد ما مات في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ورحمني ، وعاتبني في روايتي عن حريز بن عثمان .

وقد روي أن هذا المنام رآه يزيد بن هرون نفسه وهو في الحياة ، أخبرنا بذلك أبو اليمن زيد بن الحسن ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الهيتي قال : حدثنا الحسين بن عبد الله بن روح الجواليقي قال : حدثني هرون بن رضى مولى محمد ابن عبد الرحمن بن اسحق القاضي قال : حدثنا أحمد بن سنان قال : سمعت يزيد ابن هرون يقول : رأيت رب العزة تبارك وتعالى فقال لي : يايزيد تكتب من حريز ابن عثمان ؟ فقلت : يارب ما علمت منه إلاّ خيرا فقال لي : يايزيد لا تكتب منه شيئا (١١٤ــظ) فانه يسب عليا [٢] .

---

١ ــ لم ترد هذه الرواية في تاريخ بغداد . وبالنسبة ليزيد بن هرون انظر تاريخ واسط لبحشل ــ ط . بيروت ١٩٨٦ : ١٢٥ــ١٢٩ .
٢ ــ تاريخ بغداد ٢٦٧/٨ .

وقال الخطيب : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : سمعت بعض بعض أصحابنا يذكر عن يزيد بن هرون ، قال : قال حريز بن عثمان : لا أحب من قتل لي جدين [١] •

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر البابسيري قال : أخبرنا الاحوص بن المفضل بن غسان قال : حدثني أبي قال : ويقال في حريز بن عثمان مع ثبته أنه كان سفيانيا ، وقال في موضع آخر : حريز ابن عثمان ثبت •

وقد روي أنه رجع عن مذهبه وروي أنه كان ينكر هذا المذهب •

أخبرنا الحسين بن عمر بن نصر في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عمران عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا أبو عبد الله البخاري قال : وقال أبو اليمان : كان حريز يتناول من رجل يعني عليا ، ثم ترك [٢] •

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى التميمي قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أحمد قال أخبرني أبي أبو عبد الرحمن ــ يعني ــ النسائي قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : أخبرني أبي أحمد قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : كان حريز يتناول من رجل ثم ترك (١١٥ــو) •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن علي أبو بكر الخطيب قال : ولم يكن لحريز كتاب وكان يحفظ حديثه ، وكان ثقة ثبتا ، ويحكى عنه من سوء المذهب ، وفساد الاعتقاد مالم يثبت عليه •

---

١ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه .

٢ ــ التاريخ الكبير : ٣/١٠٤ .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى التميمي قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أحمد قال أخبرني أبي أبو عبد الرحمن ــ يعني ــ النسائي قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : أخبرني أبي أحمد قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : كان حريز يتناول من رجل ثم ترك (١١٥ــو) •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن علي أبو بكر الخطيب قال : ولم يكن لحريز كتاب وكان يحفظ حديثه ، وكان ثقة ثبتا ، ويحكى عنه من سوء المذهب ، وفساد الاعتقاد مالم يثبت عليـــه •

قال الخطيب أخبرنا ابن الفضل القطان قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : وبلغني عن علي بن عياش قال : حدثني حريز بن عثمان وسمعته يقول ــ يعني لرجل ــ : ويحك تزعم أني أشتم علي بن أبي طالب ، والله ماشتمت عليا قط [١] •

أنبأنا عبد البر بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا الاسماعيلي قال : أخبرنا السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا ابن أبي عصمة قال : حدثنا أحمد بن أبي يحيى قال : حدثني سلمة بن شبيب قـــال : سمعت علي بن عياش يقول : سمعت حريز بن عثمان يقول لرجل : ويحك تزعم أني أشتم علي بن أبي طالب والله ماشتمت عليا قط [٢] •

أخبرنا أبو اليمن زيـــد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن محمد قال : أخبرني السكري قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا جعفر بـــن محمد الازهر قال : حدثنا ابن الغلابي قال : حدثنا يحيى بن معين قال : سمعت علي ابن عياش قال : سمعت حريز بن عثمان يقول لرجل : ويحك أما خفت الله ، حكيت عني أني أسب عليا والله ما أسبه ولا سببته قط •

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٢٦٦ •
٢ ــ الكامل لابن عدي : ٢/٨٥٧ •

وقال : أخبرنا الخطيب قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا يوسف ابن أحمد قال : حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال : حدثنا (١١٥ــظ) محمد بن اسماعيل : قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا شبابه قال : سمعت حريز بن عثمان قال له رجل : يا أبا عمرو بلغني أنك لا ترحم على علي ؟ قال : فقال له : اسكت ما أنت وهذا ، ثم التفت إلي فقال : رحمه الله مائة مرة [١] .

أخبرنا محمد بن هبة الله بن محمد ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : حدثنا تمام بن محمد قال : حدثني أبي أبو الحسين قال : أخبرني أبو عبد الرحمن مكحول بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي قال : حدثنا جعفر بن أبان قال : سمعت علي بن عياش ، وسأله رجل من أهل خراسان عن حريز ، هل كان يتناول عليا ، فقال علي بن عياش: أناسمعته يقول : ان أقواما يزعمون أني أتناول عليا ، معاذ الله أن أفعل ذلك حسيبهم الله .

قال الحافظ : قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر محمد بن جعفر ــ فيما قرأته عليه ــ قال : قرئ على أبي بكر محمد بن اسحق ــ يعني ــ ابن خزيمة ، وأنا أسمع ، قيل له : لست تحتج بحريز بن عثمان لسوء مذهبه قد احتج بحديث حريز البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، وغيرهم من الأئمة [٢] .

أخبرنا عمر بن محمد الدارقزي ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا يوسف بن رباح بن علي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد قال : أخبرنا أبو عبيد الله معاوية بن صالح قال : (١١٦ــو) حريز بن عثمان الرحبي قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال لي أحمد ــ يعني ــ ابن حنبل : هو من المعدودين مع عبد الرحمن بن يزيد وأصحابه ، قال أبو عبد الله : أدرك المهدي وقدم عليه .

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٢٦٨ ــ ٢٦٩ .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/١٧١ ــ ظ .

قال الخطيب : أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي قال : حدثنا محمد بن أحمد اللؤلؤي قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الاشعث قال : حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال : أخبرنا معاذ بن معاذ قال : أخبرني أبو عثمان الشامي — ولا أخالني رأيت شاميا أفضل منه — يعني حريز بن عثمان •

قال الخطيب : أخبرنا ابن الفضل القطان قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني أبو بشر بكر بن خلف قال : حدثنا معاذ بن معاذ قال : حدثنا حريز بن عثمان الرحبي الشامي ، قال معاذ : ولا أعلمني رأيت شاميا أفضل منه[1] •

أنبأنا عبد البر بن الحسن قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد ابن عدي قال : حدثنا الجنيدي قال : حدثنا البخاري قال : حريز بن عثمان أبو عثمان الحمصي الرحبي ، قال معاذ بن معاذ : حدثنا حريز بن عثمان أبو عثمان ، ولا أعلم أني رأيت أحدا من أهل الشام أفضله عليه[2] •

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل التميمي قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : سمعت يحيى يقول : وحريز بن عثمان لا بأس به ، وقال النسائي : أبو عثمان حريز بن عثمان شامي حمصي لا بأس به (١١٦ ـ ظ) في الحديث •

أنبأنا عبد البرقال ، اخبرنا أبو المحاسن قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : قلت ليحيى بن معين : فحريز بن عثمان ؟ قال : ثقة •

وقال ابن عدي : سمعت محمد بن نوح الجنديسابوري ببغداد ، وبمصر يقول : سمعت أبا داود سليمان بن الاشعث يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : حريز بن عثمان ثقة •

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٨/٢٦٨ ـ ٢٦٩ .
٢ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/١٠٤ . الكامل لابن عدي : ٢/٨٥٦ .

قال ابن عدي : حدثنا يوسف بن الحجاج قال : حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال : قلت لعبد الرحمن بن ابراهيم دحيم : من الثبت بحمص ؟ قال صفوان : وبحير وحريز وثور وأرطاة [1] .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا ابن خيرون قال : أخبرنا الخطيب قال : أخبرني محمد بن أبي علي الاصبهاني قال : حدثنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز قال : حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال : سمعته ــ يعني أبا داود ــ يقول : سألت أحمد بن حنبل عن حريز ، فقال : ثقة ، ثقة ، ثقة .

قال الخطيب : وأخبرنا البرقاني قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه قال : حدثنا الحسين بن ادريس الانصاري قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال : سمعت أحمد قال : ليس بالشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير ، قيل لأحمد : فصفوان ؟ قال : حريز ثقة ، وقال ابو داود : سمعت أحمد ــ وذكر له حريز وأبو بكر بن أبي مريم وصفوان ــ فقال : ليس فيهم مثل حريز ليس أثبت منه ، ولم يكن يرى القدر ، وقال : سمعت أحمد مرة أخرى يقول : حريز ثقة ثقة [2] .

أنبأنا ابو الوحش بن نسيم قال : (١١٧ ــ و) أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال : قلت لعبد الرحمن بن ابراهيم : من الثبت بحمص ؟ قال : صفوان ، وبحير ، وحريز ، وثور ، وأرطاة ، قلت : فابن أبي مريم ؟ قال : دونهم .

قال الحافظ ابو القاسم : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك قال : حدثنا أبو الحسن السقاء قال : حدثنا أبو العباس الاصم قال : سمعت العباس بن محمد يقول سمعت يحيى يقول : حريز بن عثمان الرحبي ثقة .

قال الحافظ : قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه ، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ٢/٨٥٧ .

٢ ــ تاريخ بغداد : ٨/٢٦٩ .

حيوية قال : أخبرنا محمد بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وأبو بكر بن أبي مريم وحريز بن عثمان الرحبي هؤلاء ثقات[1] .

أخبرنا ابو اليمن الكندي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا الخطيب أبو بكر قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : سمعت موسى بن ابراهيم ابن النضر العطار يقول : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : وسئل علي بن المديني عن حريز بن عثمان فقال : لم يزل من أدركناه من أصحابنا يوثقونه .

وقال الخطيب : أخبرني عبد الله بن يحيى السكري قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم قال حدثنا جعفر بن محمد (١١٧ ــ ظ) بن الأزهر قال : حدثنا ابن الغلابي قال : حدثنا علي بن عياش الحمصي قال : جمعنا حديث حريز بن عثمان في دفتر ، قال : نحواً من مائتي حديث ، فأتيناه به فجعل يتعجب من كثرته ويقول : هذا كله عني ، مرتين[2] .

أنبأنا ابو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : سمعت يحيى بن صالح الوحاظي يقول : مات شعيب بن أبي حمزة ، وحريز بن عثمان ، وأبو مهدي سنة ثلاث وستين ومائة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا الخطيب أبو بكر قال : أخبرنا ابن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي قال : حدثني سليمان البهراني قال : سمعت يحيى بن صالح قال : مات شعيب ، وحريز ، وأبو مهدي سنة ثلاث وستين ومائة .

قال الخطيب : أخبرنا عبد الله بن عمر الواعظ ، قال : حدثني أبي قال : حدثنا

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/١٧٠ و .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٨/٢٦٦ .

عثمان بن جعفر الكوفي قال : حدثنا أحمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن مصطفى قال : مات حريز بن عثمان سنة اثنتين وستين •

قال الخطيب : وأخبرنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا اسحق بن موسى قال : حدثنا محمد بن عوف قال : سمعت يزيد بن عبد ربه يقول : مات حريز سنة ثلاث وستين •

وقال الخطيب : أخبرنا علي بن أبي علي قال : أخبرنا محمد بن المظفر ، ح • (١١٨ ــ و)

قال وأخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن عمر اليمني قالا : حدثنا بكر بن أحمد بن حفص الشعراني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي قال : وأبو عثمان حريز بن عثمان بن جبير بن أحمر بن أسعد الرحبي المشرقي ، مولده سنة ثمانين ، ومات سنة ثلاث وستين •

وقال الخطيب : أخبرنا ابن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : سمعت سليمان بن سلمة الحمصي الخبائري قال : مات حريز سنة ثمان وستين ومائة •

قال الخطيب : وهذا عندي خطأ ، وما قبله أصح والله أعلم(١) •

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : سمعت سليمان بن سلمة الحمصي الخبائري قال : مات حريز بن عثمان سنة ثمان وستين ومائة ، وفيها مات سعيد بن عبد العزيز •

أخبرنا أبو علي الأوقي ــ فيما أجازه لي ــ قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال :

---

٢ ــ تاريخ بغداد : ٨/٢٦٩ ــ ٢٧٠ •

أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة اثنتين وستين ومائة : حريز بن عثمان وله مذهب رديء ، ويقال سنة ثلاث ـ يعني ـ مات [1] .

حريش السكوني :

شاعر شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقال يومئذ شعرا يخاطب به معاوية .

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد الصابوني عن أبي محمد عبد الله ابن احمد بن احمد بن الخشاب قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر ، وعمر (١١٨ ـ ظ) بن سعد في إسنادهما قال : وفرح أهل الشام بقتل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعمار بن ياسر فقال رجل من السكون ، يقال له حريش ، وكان مع علي عليه السلام :

معاوي ما أفلتَّ إلا بجرعة من ... الموت رعبا تحسب الشمس كوكبا

تخب وقد أدميت بالسوط بطنه ... دؤوماً على فاس اللجام مشذَّبا [2]

فلا تكفرنه واعلمن أن مثلها ... الى جنبها عالى بك الجري أو كبا

فإن تفخروا بابني بديل وهاشم ... فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

فإنهم ممن قتلتم على الهدى ... أصيبوا فكفوا القول نسفي التحوبا [3]

صبرنا لكم والأمر قد جدَّ جده ... وقد كان يوماً يترك الطفل أشيبا

صبرنا لكم تحت العجاج نفوسنا ... وكان خلال الصبر جذعا وموعبا [4]

فلم نلق فيها خاشعين أذلة ... ولم يك فيها حبلنا متذبذبا

كسرنا القنا حتى اذا ذهب القنا ... ضربنا فغالبنا الصفيح المجربا

فلم ترفي الجمعين صارف وجهه ... ولا صارفا من خشية الموت منكبا

---

١ ـ سقطت وفيات هذه السنة من كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي .

٢ ـ المشذب : الفرس الطويل ليس بكثير اللحم .

٣ ـ أي نزيل التغيظ والتوجع .

٤ ـ الجذع : الشاب ، ووعب : جمع واستوعب .

ولم تـر إلا" قحف راس وهامـة وساقاً طنوناً[1] أو ذراعـا مخضبا
كأنا وأهل الشام أسـد مشيحة[2] بخفـان[3] لا يبقين نابـاً ومخلبـا
إذا الخيـل حالت بينها قصد القنـا نثرث عجـاجـاً ساقطـاً متنقبـا[4]

ذكر من اسمه الحر

(١١٩ ــ و)

الحر بن سهم بن طريف الربعي التميمي :

من ربيعة تميم ، شهد صفين مع علي رضي الله ، وقال رجزاً بين يدي علي .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود الصـابوني ــ كتابة ــ قال : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن الفراء قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن اسحق بن ننجاب الطيبي قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمرو بن شمر الجعفي عن جابر ، ح .

قال ابن ديزيل : وحدثنا عمر بن سعد الأسدي قال : حدثني رجل من الأنصار عن الحارث بن كعب الوالبي عن أبي الكنود ، وأحدهما يزيد على الآخر : أن علياً لما أراد الشخوص الى الشام عسكر بالنخيلة[5] ، وذكر خطبة خطبها ، وأنه نزل فدعا بدابته فأُتي بها فركبها ، ثم مضى ومضى أمامه الحر بن سهم بن طريف الربعي وهو يقول :

يافرسـي سـيري وأمي الشـاما وقطعي الأحزان[6] والأعلامـا[7]

---

١ ــ مقطوعا .
٢ ــ حـذرة .
٣ ــ خفان موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة . معجم البلدان .
٤ ــ النقاب : ماتتنقب به المراة ، والنقبة : اللون والصدأ . وانظر كتاب صفين لنصر بن مزاحم : ٤٥٦ ــ ٤٥٧ مع تصحيفات وفوارق كبيرة .
٥ ــ موضع قرب الكوفة على سمت الشام . معجم البلدان .
٦ ــ الحزن : ماغلظ من الارض . القاموس .
٧ ــ العلم : المنار والجبل . النهاية لابن الاثير .

ونابـذي مـن خالـف الإِ مامـا إنـي لأرجـو إن لقيـت العامـا
َجمَـع بنـي أميـة الطغـامى أن تقتـل العـاصي والهـُمـامـا

وأن تـُزيل من رجالٍ هامـا[1]

الحر بن الصباح النخعي :

شهد صفين مع علي رضى الله عنه ، وروى (١١٩ــظ) شيئاً من خبرها روى عنه عمر بن سعد الاسدي .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد الأمين ـــ كتابة عن أبي محمد عبد الله ابن أحمد بن الخشاب ـــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني نصر قال : عمر بن سعد عن الحرّ بن الصباح النخعي أن الاشتر كان يقاتل على فرس له ، في يده صفيحة يمانية اذا طأطأها خلت فيها ماءً منصبا وإذا رفعها كاد يغشى البصر شعاعها فجعل يضرب بسيفه وهو يقول :

الغمرات ثم تنجلينا ويكشـفهن[2]

فبصر به الحارث بن جمهان الجعفي ، فلم يعرفه حتى دنا منه ، فقال الاشتر : جزاك الله عن أمير المؤمنين وجماعة المسلمين خيراً ، فقال له الاشتر : ابن جمهان ؟ قال : نعم ، مثلك يتخلف عن مثل موقفي هذا ؟ فقال : ماعلمت بمكانك إلاّ الساعة لا أفارقكم حتى أموت .

الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس :

كان مع هشام بن عبد الملك بالرُصافة في سنة ست ومائة ، فولاه مصر ، ثم

---

١ ـــ كتاب صفين : ١٤٩ مع فوارق .

٢ ـــ كذا بالاصل ، وسقطت « ويكشفهن » من كتاب صفين : ٢٨٧ ، وينسب هذا الرجز للاغلب العجلي وهو :

الغمرات ثم ينجلين عنا وينزلن بآخرين
شدائد يتبعهن لينـا

وفد عليه سنة ثمان ، وقيل سنة تسع فعزله عن مصر ، وقيل إنه ولي الموصل (١٢٠ ــ و) .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن محمد بن ناصر قال : أجاز لنا ابراهيم بن سعيد الحبال قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ــ إجازة ــ قال أخبرنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز أبو الرقراق قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : حدثني ابن لهيعة عن موسى بن أيوب أن الحر بن يوسف أمير مصر سأل عبد الرحمن بن عتبة عن أمةٍ اشتراها رجلان فوطئاها في طهر واحد فحملت ، فقال : سل ابن خِدام ــ يعني ــ عبد الله بن يزيد ، وهو قاضي المصر ، فسأله فقال : كتبت الى عمر بن عبد العزيز في مثل ذلك فكتب إليَّ عمر قال : يرثهما الولد ويرثانه ، وعاقبهما .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : فمن ولد يوسف بن يحيى ــ يعني ــ ابن الحكم بن أبي العاص الحر بن يوسف بن يحيى والي الموصل[1] .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله ــ كتابة ــ قال : أخبرنا علي بن الحسن ابن أبي الحسين قال : أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عيسى السعدي قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن جعفر النُخالي قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الحضرمي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : أخبرنا الليث ابن سعد قال : وفيها (١٢٠ ــ ظ) ــ يعني ــ سنة ست ومائة أُمرّ الحر بن يوسف على أهل مصر ، ونُزع محمد بن عبد الملك . قال : ووفد الحر بن يوسف الى أمير المؤمنين ــ يعني ــ سنة ثمان ومائة فنُزع عن مصر ، وذكر أبو عمر بن يوسف الكندي أن ولاية الحر كانت على مصر ثلاث سنين سواء[2] .

---

١ ــ ليس بالجزء المطبوع من جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار .

٢ ــ كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي ــ ط . بيروت ١٩٠٨ : ٧٣ــ٧٤ حيث علل أسباب العزل .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : قال ابن بكير : قال الليث : وفي سنة ست ومائة أُمر الحر بن يوسف على أهل مصر ، ونُزع محمد بن عبد الملك ، وفيها ــ يعني ــ سنة ثمان ومائة وفد الحرُ بن يوسف الى هشام أمير المؤمنين فنُزع من مصر .

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله قال : الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أمره هشام بن عبد الملك على مصر سنة ست ومائة ، فلم يزل عليها الى أن وفد عليه سنة ثمان ومائة ، فعزله عنها ، ويقال وفد عليه في شوال سنة سبع ومائة [١] .

الحر العبسي :

له ذكر

ذكر البلاذري في كتاب البلدان قال : وحدثني أبو صالح الفراء عن رجل من أهل دمشق يقال له عبد الله بن الوليد ، عن هشام بن الغاز عن عبادة بن نسي ــ فيما يحسبه ــ أبو صالح قال : لما غزا معاوية غزوة عمورية في سنة خمس وعشرين وجد الحصون فيما بين أنطاكية وطرسوسن خالية ، فوقف عندهما جماعة من أهل الشام والجزيرة وقنسرين ، ثم انصرف من غزاته ، ثم أغزى بعد ذلك بسنة أو سنتين الحر العبسي الصائفة ففعل مثل ذلك وكانت الولاة تفعله [٢] .

حزن بن عبد عمرو :

غزا الروم مع يزيد بن معاوية حين غزا الطوانة [٣] ، وحكى حكاية وقعت في تلك الغزاة روى عنه محمد بن اسحق .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وأبو حفص عمر بن محمد بن

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤ / ١٧٣ ــ و .
٢ ــ فتوح البلدان ــ ط . القاهرة ١٩٣٢ : ١٦٩ .
٣ ــ بلد بثغور المصيصة ــ معجم البلدان مع شعر ليزيد بن معاوية .

طبرزد ـ إذناً من كل واحد منهما ـ قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاي ـ إجازة إن لم (١٢١ ـ و) يكن سماعاً ـ قال أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن حيوية قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي قال : حدثني أبو موسى هارون بن علي بن الحكم المزوق قال : حدثنا حماد بن المؤمل أبو جعفر الضرير ، قال : حدثنا مسلم بن عيسى قال : حدثنا محمد بن سلمة قال : حدثنا محمد بن اسحق عن حزن بن عبد عمرو قال : اكتتبت في غزوة طوانة ، فخرجنا حتى دخلنا أرض الروم ، فخرجت أنا وأصحاب لي تتعلف فانتهينا الى قرية ، فقال لى بعض أصحابي : من يأخذ برؤوس دوابنا فيطول لها في هذا المرج حتى ترعى ، وننطلق نحن الى القرية فنتعلف ؟ فقلت : أنا ، فأخذت برؤوس دواب أصحابي فطولت لها في المرج وخليت ، وانطلق أصحابي فبينما أنا كذلك اذ سمعت تسليماً : السلام عليكم ورحمة الله ، فالتفت فإذا رجل عليه ثياب بياض ليست بالغليظة ولا الرقيقة

فقلت وعليكم السلام ورحمة الله ، فقال لي : أمن أمة محمد أنت ؟ قلت : نعم ، قال : اني أراكم تلقون من أمرائكم هؤلاء شدة ، قلت : أجل قال : فاصبروا فإن هذه الأمة أمة مرحومة ، كتب الله عليها خمس صلوات ، وخمس فتن أولا أسميها لك ؟ قلت : بلى قال : أمسك ، احداها موت نبيكم صلى الله عله وسلم ، واسمها في كتاب الله بغتة . ثم قتل عثمان واسمها في كتاب الله الصماء ، ثم فتنة ابن الزبير واسمها في كتاب الله العمياء ، ثم فتنة ابن الأشعث واسمها في كتاب الله البتراء ، ثم تولى وهو (١٢١ ـ ظ) يقول : بقيت الصيلم ، بقيت الصيلم ، بقيت الصيلم ، قالها ثلاث مرات ، ثم انطلق فلم أرله أثراً .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة ـ إذناً ـ قال أخبرتنا الحرة عفيفة بنت أحمد قالت : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : أخبرنا عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال : حدثنا نعيم بن حماد قال : حدثنا محمد بن سلمة الحراني قال : حدثنا محمد بن اسحق عن حزن بن عبد عمرو قال : دخلنا أرض الروم في غزوة الطوانة ، فنزلنا مرجاً فأخذت أنا برؤوس دواب أصحابنا ، فطولت لها ، وانطلق أصحابي

يتعلفون فبينا أنا كذلك إذ سمعت : السلام عليكم ورحمة الله ، والتفت فإذا أنا برجل عليه ثياب بياض ، فقلت : السلام عليك ورحمة الله ، فقال : من أمة أحمد قال : قلت : نعم قال : فاصبروا فإن هذه الأمة أمة مرحومة ، كتب الله عليها خمس فتن ، وخمس صلوات قال : قلت : سمهن لي ، قال أمسك : احداهن موت نبيهم واسمها في كتاب الله بغته ، ثم قتل عثمان واسمها في كتاب الله الصماء ، ثم فتنة ابن الزبير واسمها في كتاب الله العمياء ، ثم فتنه ابن الاشعث واسمها في كتاب الله البتراء ، ثم تولى وهو يقول : وبقيت الصيلم ، وبقيت الصيلم ، فذهب فلم أدر كيف ذهب .

* * *

حسام بن غزي بن يونس المحلي :

أبو المناقب الشافعي ، المصري ، الفقيه ، رجل فاضل أديب ، فقيه كيس ، دمث الاخلاق كثير المروءة ، مطبوع النادرة (١٣٢ــو) خفيف الروح ، جيد الشعر حسن المحاضرة ، وكان له وجاهة بدمشق ،وسيرّة الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب رسولاً الى حلب الى الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، واجتمعت به بها في مجلس شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بمدرسته بحلب ، ولم يتفق لي سماع شيء منه ، ثم اجتمعت به بدمشق في جامعها سنة ثلاث وعشرين وستمائة عند توجهي إلى الحج ، وأنشدني عدة مقاطع من شعره ، وسألته عن مولدة فقال لي : في حدود الستين وخمسمائة ، وبلغني أنه ولد بقوص وربي بالمحلة (١) ، وسمع الحديث من الشيخ أبي الفتح محمود بن الصابوني ، ومن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الغزنوي ، ومن شيخنا أبي القاسم عبد الصمد ابن محمد بن الحرستاني ، وأبي البركات داود بن أحمد بن ملاعب ، وحدّث عن : أبي القاسم البوصيري بشيء من حديثه •

أنشدني عماد الدين حسام بن غزي المحلي لنفسه :

قيل لي مَن هَويته عَبثَ الشعرُ بخدّيه قلت : ماذاك عاره

جمرة الخد أحرقت عنبر الخالِ فمن ذلك الدخان عذاره

وأنشدني لنفسه مما كتبه إلى الملك العادل أبي بكر بن أيوب :

قل للمليك العادل المرتجى مقال صدقٍ ليس بالزور

---

١ ــ ماتزال تحمل هذا الاسم نفسه على مقربة من القاهرة •

مملـوكك العبـد المَحليّ قـد شـارف آن يقـرأ علـى الـدّور
وكلمـا جمّـع في يـوسـف أنفقـه في سـورة النـور –

في قوله شارف أن يقرأ على الدور تورية بالقراءة على أبي عمر الدوري صاحب أبي عمرو ابن العلاء المقرىء .

وأنشدني أبو المناقب حسام بن غُزَي المحليّ لنفسه مدحاً في جمال الدين يحيى (١٢٢ـظ) بن يوسف بن شيخ السلامة :

وقائلـة مـن بعد يحيى بن بـرمك مـلاذٌ لملهوف وكنـزٌ لمُعتَـف
فقلت لهـا : إن مات يحيى فعنـدنا الوزير جمال الدين يحيى بن يوسف

أنشدني عماد الدين حسام بن غُزي لنفسه :

أنـا شـاكـر لمعـاشـري إذ ســاء في أخـلاقـه
لـو كـان يُحسـن عشـرتي لهلكـت عنـد فـراقـه

وأنشدني لنفسه :

شوقي إليكم دون أشـواقكم لنكتـة لابـد ماتشـرحُ
لأنني عـن قلبكـم غائـب وأنتـم في القلـب لن تبرحوا

سمعت الشيخ شرف الدين الحسين بن إبراهيم بن الحسين الإربلي قال : سمعت العماد المحلي يقول : الناس يستحقرون الفلس ، والفلس ينتفع به الإنسان يوماً ، وينتفع به شهراً ، وينتفع به سنة ، وينتفع به طول العمر ، أما منفعته اليوم فيشتري به حمصاً يأكله ، فيكفيه لقوت يومه ، وأنا اكتفي به ، وأما منفعته شهراً فيشتري به باقة كبريت ينتفع بها جميع الشهر ، وأما منفعته سنة فيشتري به إبرة يخيط بها سنة ، وأما منفعته لجميع العمر فيشتري به مسماراً يضربه في الحـائط وينتفع به طول عمره .

وكان ممولاً رحمه الله ويحكى عنه حكايات في البُخل كـان (١٢٣ـو) يتنادر بها ، وكان يقرض من ماله من يحتاج الى القرض من غير فائدة ، ويصبر بماله على المعسر وينظره •

وبلغني أن العماد حسام بن غـُزّى المحلي توفي بدمشق في شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وستمائة في ليلة الاربعاء عاشر الشهر المذكور ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر • (١٢٣ـظ)

* * *

١ ـ عرف هذا الباب أيضا باسم باب الجنان ، ويقع من غربي البلد فقد سمي بذلك لما يليه من الجنان . الاعلاق الخطيرة ـ قسم دمشق : ٣٦ ، ٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي :

ذكر من اسمه حسان

حسان بن الحُباب بن الوليد القشَيْري :

أبو الندى الشطي ، شاعر متوسط الشعر ، أعرابي وتندر له أبيات فائقة ، من شعراء الأمير شبل الدولة أبي كامل نصر بن صالح بن مرداس [1] وممن وفد عليه الى حلب واجازه • روى عنه أبو عبد الله أحمد بن محمد الخياط الشاعر الدمشقي •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي عن أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني قال : أنشدني أبو محمد هبة الله بن الأكفاني سنة سبع عشرة وخمسمائة من خطه قال : أنشدني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن الخياط قال : أنشدني الأمير حسانُ بن الحباب الكناني ، وكان يعرف بشاعر آل صالح يخاطب نصر بن محمود :

مالي الى أبي علي حاجة ‏ ‏ ‏ دون الأنام ولا له عندي يد

إلاّ يد غمرت فكنت كواحد ‏ ‏ ‏ ممن يعان على الزمان ويسعد

قال القيسراني : وأنشدني ابن الأكفاني قال : أنشدني ابن الخياط قال : أنشدني ابن الحباب لنفسه :

والله لولا قيود في قوائمنا ‏ ‏ ‏ من الجميل وفي الأعناق أغلال

لكان لي في بلاد الله مضطرب ‏ ‏ ‏ وفي الملوك لبانات وأشغال (١٢٥ـو)

---

١ ــ ولي الامارة مشاركة مع اخيه ثمال بعد مقتل أبيه صالح بن مرداس مؤسس الدولة المرداسية بحلب ، ثم انفرد بالامارة حتى قتل سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٨ م • انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٧٣ .

لي حرمــة الضيف والجــار القديم ومــن أتاكــم وكهول الحي أطفال
أتيتكــم وجــلابيب الصبى قشب فكيف أرحــل عنها وهي أسمــال

قال القيسراني : والبيت الآخر أجود من بيت البحتري :

وشرخ شباب قــد نضوت جديــده اليكم كما ينضو الذي سمل البُرد[1]

قال : وكان ابن الحباب شاعر بدوي متأدب بالطبع ، له أشعار مشهورة في بني صالح •

قلت : قول ابن الخياط : يخاطب نصر بن محمود ، أظنه والله أعلم خطأ ، وانما هو نصر بن صالح ، وما أظن ابن الحباب بقي الى أيام نصر بن محمود ، والذي يدل على ذلك قوله : « مالي الى ابن أبي علي حاجة » ، وابن أبي علي هو نصر بن صالح، وأبو علي كنية صالح بن مرداس ، وكنية محمود بن نصر أبو سلامة [2] •

قرأت بخط أبي النجم بن بديع في جزء وقع إليّ من كتابه الذي جمعه فيالشعراء ذكر فيه جماعة من شعراء حلب ، وذكر فيه حسان الشطي ، شاعر بني صالح ، توفي بحلب وقد جاز ثمانين سنة ، وقال فيه : متوسط الشعر ، وندر له أبيات ، وأورد له هذه الأبيات الأربعة التي ذكرناها : « بالله لولا قيود في قوائمنا » الى آخرها •

وقفت في مدائح نصر بن صالح التي جمعها أحمد بن خلف الممتع المعري على قصائد من شعره فيه ، بخط الممتع ، منها قوله :

قلب تصــدع مــن وجــد وبلبال وعبــرة ذات تسكــاب وتهطــال
كأن دمعي وقد فاضــت بــوادره ماء الغمــام جرى مــن روس أجبال
صد الحبيب الــذي ما كنت أحسبه يصــد فازداد تسهيــدي وتعوالي
لئــن نأى وســلا عنــي وأرقنــي فلســت عنــه وان سليــت بالسالي
ياليلــة جمعتنــا تحــت خندسهــا وكشفــت سترهــا من بعد اسدال

---

١ ــ ديوان البحتري ــ ط . بيروت ــ دار صادر : ٢ / ١٤٥ •

٢ ــ توفي محمود سنة ٤٦٦ هـ / ١٠٧٤ م ، وقتل نصر بن محمود سنة ٤٦٨ هـ/ ١٠٧٦ م • ويلاحظ أن ابن العديم كتب بدون انتباه « محمود بن نصر » في حين أنه أراد نصر بن محمود . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٧٣ــ٣٧٤ •

عــودي علينــا فقــد عــادت شقا وتنــا وان جسمي من تذكارها بال

(١٢٥ـظ)

قال فيهــا :

قتالــة لا تــزال الدهــر جانيــة لا تأتلــي مــن هواني بعد إجلالي

خمصانــة الكشــح معطار منعمــة كأنهــا ظبيــة بالأمعــز الخــال

تسلبي الحليــم بألحــاظ مفتنــة مغنوجــة كحلــت من غير إكحــال

تمشي اذا برزت مــن بيت جارتهــا مشي البخاتــي في وعــث وأوحال

تصغــي إذا عُذلــت فينــا فتهجرنا ذات الــدلال ولا أصغــي لعــذال

يا من شغفت بها حتــى ذللت لهــا كــأنني مجــرم يدعى الــى وال

جــودي علينــا فقد جاد المليك لنا بمفضــل عمنــا منــه بأفضــال

ومما نقلته من خط الممتع من مدائح نصر بن صالح قول حسان بــن الحباب أيضا من قصيدة :

شمس بألحاظ عينها ظُبا البترْ [1] مشهــورة وكلــت عينــي بالسهر

فتانــة فتنــت قلبــي إذا احتكمت في مهجتــي فتناهــت شدة الضرر

وورد الدمــع في خــدي تورد مافي صحــن وجنتهــا الزاهي مع الخفر

ما قلــب القلــب في نار وأحرقــه إلاّ تقلــب ما يبــدو مــن الأُزر

لهفي على دعص [2] رمل حاز مئزرها من تحت غصن كغصن البانة النضر

استودع اللــه قلبي يوم ودعهــــا فقــد نأى اذ نأت والروح ، الأثــر

لــم أنسها والنوى حلــت بساحتها وقــد بدت بين أتــراب لهــا غُــرر

(١٢٦ـو)

بــدت لنــا بجبــين كالهــلال سنا من تحت أسود حلكوك من الشعر

ترنــو بعينــي ليــاح لاح قانصة فظــل يرمقــه من شــدة الذعــر

لمــا تراءت رأيت الشمس طالعــة وقت الضحى ورأيت البدر فيالسحر

---

١ ــ أي سيوف قاطعة .

٢ ــ قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه المجتمع أو الصغير . القاموس .

حسان بن كمشتكين (1) التركي :

صاحب منبج وأعمالها ، كان أميرا مذكورا شجاعا ، له صدقة ومعروف ، وابتنى بمنبج مدرسة وقفها على أصحاب الامام (١٣٠-ظ) أبي حنيفـة رضي الله عنه ، ووقف عليها أوقافا حسنة ، وكان قد بلغ بلك بن بهرام بن أرتق عنه كلام أوجب تغيره عليه ، فسير ابن عمه تمرتاش بن ايلغازي بن أرتق بقطعة من عسكره ، وأمره بالمرور بمنبج والتقدم الى حسان بالمسير معهم الى تل [٢] باشر ، فاذا خرج قبضوه فتوجه تمرتاش اليه في صفر من سنة ثمان عشر وخمسمائة ، وفعل ما أمره به ، وقبض على حسان ، ودخلوا منبج ، وعصى عليه الحصن فلم يسلم اليه ، وسيره الـى [٣] خرتبرت ، وحبسه في جب ، ودام على حصر منبج ، ووصل بلك بنفسه ، فضربـه سهم من الحصن فقتله ، وأخرج حسان من الجب وعاد الى منبج ، ودام في ولايتهـا الى أن توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وقد ذكرنا قصة حسان مع بلك مستقصاه في ترجمة بلك من هذا الكتاب .

قرأت بخط مرهف بن أسامة بن منقذ في مدرج علق فيه شيئاً من التاريخ ، قال : فيها قبض بلك على حسان البعلبكي ، ونزل على قلعه منبج ، وكان فيها عيسى أخو حسان ، وعذب حسان أنواع العذاب ليسلم اليه منبج ، فلم يفعل أخوه عيسى وأنفذ الى جوسلين وأطمعه بتسليم منبج اليه ، فجمع جمعا كثيرا ، وجاء فنصر الله بلكا عليه ، فكسره ، وعاد الى حصار منبج فأصابه سهم في ترقوته فمات ، وكان قد جعل سجن حسان في قلعة [٤] بالو ، فلما قتل بلك نزل ابن عمه داود بـن سكمـان على بالو فأخذها وأفرج عن حسان ، وقيل ان ذلك كان في ربيع الاول [٥] .

---

١ ــ وردت هذه الترجمة على الورقة ١٣٠-١٣١ و ، وكتب فوقها تقدم هذه الترجمة الى ماقبل حسان بن مالك ، فقدمتها .

٢ ــ قلعة حصينة في شمال حلب ، بينها وبين حلب يومان . معجم البلدان .

٣ ــ خرتبرت أو خربوط أو حصن زياد ، في أقصى ديار بكر ، بينه وبين ملطية مسيرة يومين ــ معجم البلدان .

٤ ــ قلعة حصينة وبلدة من نواحي أرمينية بين أرزن الـروم وخلاط . معجـم البلـدان .

٥ ــ من سنة ٥١٧ هـ . لمزيد من التفاصيل انظر كتابي الحروب الصليبيـة : ٢ / ٥٩٦ ــ ٥٩٨ ، ٧٦٤ .

حسان بن مالك بن بحدل :

ابن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلاب ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن زيد بن مرة بن عمرو بن مالك بن حمير ، أبو سليمان الكلبي كان له وجاهة ، ومنزلة عند بني أمية ، وكان مقدم بني كلب ورئيسهم ، وعمته ميسون بنت بحدل زوج معاوية وهي أم يزيد بن معاوية ، وشهد مع معاوية صفين ، وكان على قضاعة دمشق يومئذ وهو الذي قام بأمر البيعة لمروان بن الحكم ، وكان يسلم عليه بالامرة قبل ذلك وذكر أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال : حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال : سلم على حسان بن مالك بن بحدل أربعين ليلة بالخلافة ثم سلمها الى مروان [١] وقال :

فألا يكن منا الخليفة نفسه ... فما نالها إلاّ ونحن شهود

وقال بعض الكلبيين :

نزلنا لكم عن منبر الملك بعدما ... ظللتم وما أن تستطيعون منبرا [٢]

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن (١٢٦ـظ) الحافظ قال : حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، أبو سليمان الكلبي زعيم بني كلب ومقدمهم ، شهد صفين مع معاوية وكان على قضاعة دمشق يومئذ ، وكان له مقدار ومنزلة عند بني أمية ، وهو الذي قام بأمر البيعة لمروان بن الحكم وقد كان يسلم عليه بالامرة قبل ذلك أربعين ليلة ، وكان له شعر وداره بدمشق ، وهي قصر البحادلة التي تعرف اليوم بقصر ابن أبي الحديد [١] وأقطعه اياها معاوية .

---

١ ـ اثر مؤتمر الجابية ومعركة مرج راهط سنة ٦٤هـ/٦٨٤م . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ١٦١ـ١٦٢ .
٢ ـ أنساب الاشراف للبلاذري ـ ط . القدس ١٩٣٦ : ٥ / ١٣٥ .
٣ ـ داخل البابين الشرقي وتوما ، قام في موضعه المدرسة المجاهدية القليجية . الاعلاق الخطيرة ـ قسم دمشق : ٢٤٣ .

قال الحافظ : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : مات يزيد ــ يعني ــ ابن معاوية وعلى الاردن [1] حسان بن مالك بن بحدل وضم اليه فلسطين ، فولى حسان بن مالك ، روح بن زنباع فلسطين [2] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال : أخبرنا أبوالقاسم ابن بشران قال : أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ، أبو سليمان .

أنبأنا عبد الرحمن بن نجم الحنبلي قال أخبرتنا شهدة (١٢٧ــو) بنت ابن الآبري قالت : أخبرنا طراد بن محمد أبو الفوارس الزينبي قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين بن البادا قال : أخبرنا حامد بن محمد بن عبدالله الرفاء قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا أبو عبيد قال : حدثني نعيم بن حماد عن ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة قال : خاصم حسان بن مالك عجم أهل دمشق الى عمر ابن عبد العزيز في كنيسة كان فلان ، وسمى رجلا من الأمراء أقطعه إياها ، فقال عمر: ان كانت من الخمس العشرة كنيسة التي في عهدهم فلا سبيل اليها .

حسان بن ما هوية الانطاكي :

كان من صحابة هشام بن عبد الملك ، وذكر أحمد بن يحيى البلاذري فيما حدثه به محمد بن سهم الأنطاكي عن مشايخ الثغر قال : وكان الذي بنى حصن المثقب هشام بن عبد الملك على يد حسان بن ما هويه الأنطاكي ، ووجد في خندقه حين حفر عظم ساق مفرط الطول ، فبعث به الى هشام [3] .

---

١ ــ كانت بلاد الشام أيام يزيد بن معاوية تتألف من خمسة أجناد هي : جند الاردن وجند فلسطين ، وجند دمشق ، وجند حمص ، وجند قنسرين .

٢ ــ هذا الخبر ليس في المطبوع من تاريخ خليفة بن خياط . تاريخ ابن عساكر ١٩٩/٤ ظ ـــ ٢٠٠ و .

٣ ــ فتوح البلدان : ١٧١ .

حسان بن محمد :

شهد صفين مع معاوية ، وجعله أميرا على قيس دمشق فيما حكاه أبو عبيدة .

أنبأنا بذلك القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا (١٢٧ـظ) قال : حدثنا خليفة قال : قال أبو عبيدة : وكان على قيس دمشق حسان بن محمد[١] .

قال أبو القاسم الحافظ كذا! قال خليفة ، وحكى جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي ، وزيد بن الحسن بن علي ، ورجل آخر أنه حسان بن بحدل الكلبي وهو الصواب وهو حسان بن مالك بن بحدل الكلبي ، يعني المقدم ذكره[٢] .

قلت : الذي ذكره جابر بن يزيد عن محمد بن علي ، وزيد بن الحسن ، ومحمد ابن المطلب أن حسان بن بحدل ، كان على قضاعة دمشق ، وذكروا أن الذي كان على قيس دمشق همام بن قبيصة ، وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ، وقد ذكر الحافظ أبو القاسم في ترجمة حسان بن مالك بن بحدل ، ما حكيناه عنه ، أنه كان على قضاعة دمشق ، وجعل في هذه الترجمة أن الصواب أنه كان على قيس دمشق ، وهذا وهم وقد ذكر أبو البختري وهب بن وهب بن كثير فيما رواه عن جعفر بن محمد عن أبيه وابن أخي الزهري عن عمه ، ومحمد بن اسحق عن يزيد بن رومان ، وابن سمعان عن الزهري ، ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ، وسعيد بن عبد العزيز الدمشقي عن مكحول وغيره ، وغير هؤلاء قال : وبعضهم يزيد على بعض ، قالوا : وجعل ـ يعني ـ معاوية على مضر دمشق ، وهي الجند الثاني الضحاك بن قيس القرشي وعلى قضاعتها حسان بن مالك القضاعي .

قلت : وهو ابن بحدل .

---

١ ـ في تاريخ خليفة : ١/ ٢٢٢ « وعلى قيس دمشق حسان بن بحدل الكلبي » .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٤/ ١٩٩ ـ ظ .

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : حسان بن محمد ممن شهد مع معاوية صفين ، وجعله على بعض العسكر[١] . (١٢٨ ــ و) .

حسان بن مخدوج الذهلي :

كان سيد ربيعة ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكان على ذهل الكوفة وقيل على الذهليين مع رئاسة الحيين ــ يعني ــ حي كندة وربيعة ، وقيل إنّ عليا عليه السلام عزل الأشعث بن قيس واستعمل عليها حسان بن مخدوج الذهلي ، وكان فاضلا ناسكا[٢] .

قرأت في كتاب صفين وقد سقط اسم مؤلفه ، وأظنه عن المدائني قال : لما أراد عليّ المسير الى صفين بلغه عن الاشعث تثاقل عن المسير من غير أن يصرح ، وكانت له رئاسة ربيعة مع كندة ، فلما بلغ ذلك عليا بعث اليه فقال : يا أشعث اني أترك عتابك استبقاء لما بيني وبينك ، ولست أريد أن أمشي بك القهقري ، انه قد بدا لي فيك رأي وستعلمه ، فانصرف الاشعث ودعا عليّ حسان بن مخدوج الذهلي ، وهو يومئذ سيد ربيعة نسكا وفضلا ، فجمع له راية كندة وربيعة ، وجعل رئاسة الأشعث له ، فتكلم في ذلك رجال من أهل اليمن ، فتكلم جابر بن حريث الحنفي فقال : يا هؤلاء لا تجزعوا فانه ان كان صاحبكم ملكا في الجاهلية ، وسيدا في الاسلام ، فان صاحبنا أهل لهذه الرئاسة ، قال : وغضب الأشعث بن قيس . قال : وقال حسان للأشعث يا أبا محمد أنا عندما يسرك، لك راية كندة، ولي راية ربيعة، فقال الأشعث: معاذ الله أن أفرق بينهما ما كان لي فهو لك ، وما كان لك فهو لي ، فقال شقيق (١٢٨ ــ ظ) بن عبد الله المرادي ، وقال بعضهم : ابن ثور الكندي :

قد أكمل الله للحيين نعمته ... اذ قام بالأمر حسان بن مخدوج
من كان يطمع فينا أن يفرقنا ... بعد الولاء وود غير ممزوج
فالنجم أقرب منه في تناوله ... مما أراه فلا يولع بتهييج
ليست ربيعة أولى بالتي حدثت ... من حي كندة حي غير محجوج

---

١ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه .
٢ ــ انظر صفين لنصر بن مزاحم : ١٥٣ ــ ١٥٦ .

يأبى لنا الله أن نرضى نقيصتكم حتى تفتّح يأجوج بمأجوج

قال : فسكن القوم ، وقال مالك بن هبيرة من أصحاب معاوية وبعث الى الاشعث شعرا فيه :

من أصبح اليوم مثلوجا بأسرته فا لله يعلم أني غير مثلوج
زالت عن الأشعث الكندي رايته وقلد الأمر حسان بن مخدوج [1]

فترك الأشعث اجابته .

قال : وان حسان بن مخدوج حيث بلغه قول مالك بن هبيرة مشى برايته الى الأشعث ، فركزها على داره ، ومشى مع حسان وجوه قومه ، فقال الاشعث : أترى هذه الرئاسة عظمت على عليّ ، والله لهي أخف علي من زف النعام ، ومعاذ الله أن تغيرني عن حالي ، فعرض عليه عليّ أن يعيدها عليه ، فقال الأشعث : يا أمير المؤمنين إن يكن أولها شرا فليس آخرها بعار ، قال علي : لست بالذي يتركك حتى تلي ، فقال الأشعث : ذلك اليك ، قال : ثم ان عليا كتب الكتائب ، قال : (١٢٩ـو) وجعل على ذهل الكوفة حسان بن مخدوج الذهلي ، فولاها حسان أخاه الحسن بن مخدوج .

حسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح :

ابن شبيب بن مسعود بن أسعد بن مزر بن سالم بن سعد بن سميع بن حوط ابن معبد بن عيسى بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثور بن معن الطائي ، أمير كبير من آل الجراح ، وكان قد لقب من جهة [2] مصر بعدة الدولة ورضيعها ، وقدم الى حلب محالفا صالح بن مرداس الكلابي واتفقا على محاربة العساكر المصرية في أيام الظاهر [3] ومقدمها أمير الجيوش الدزبري [4] وحسان هو الذي هرب اليه أبو القاسم الحسين بن علي بن المغربي [5] حين قتل الحاكم أباه

---

١ ـ انظر صفين لنصر بن مزاحم : ١٥٥ـ١٥٦ مع فوارق شديدة .
٢ ـ يريد بذلك الخلافة الفاطمية .
٣ ـ الخليفة الظاهر الفاطمي (٤١١ـ٤٢٧هـ/١٠٢١ـ١٠٣٦م) .
٤ ـ أنوشتكين الدزبري ، وقد بحثت في مسألة التحالف القبلي ضد الخلافة الفاطمية في كتابي امارة حلب ـ ط . دمشق ١٩٨٨ : ٧٦ ـ ٨٦ ، ١٠٥ ـ ١١٢ .
٥ ـ للوزير المغربي ترجمة مقبلة سيرد فيها الحديث مفصلا عن علاقته وأسرته بالخلافة الفاطمية ثم عن مشاريعه في بلاد الشام والجزيرة .

وعمه واخوته ، وحصل عند حسان واستجاره فأجاره ، وقدم الحاكم يارختكين وقلده الشام وأمر الناس بالترجل له منهم علي ومحمود ابنا المفرج ، فشق عليهما ذلك وأبيا الصبر على هذه المذلة ، وكتبا بذلك الى أبيهما وأخيهما حسان ، فلما توسط يارختكين[1] الجفار أشار أبو القاسم بن المغربي على حسان بلقائه ، وانتهاز الفرصة فيه ، فسار حسان الى أبيه ، وأجمع رأيهما على لقائه ، فخرج يارختكين من غزة ، وكان حسان قد عرف خبره وبث الخيل من كل جانب ، ووقعت الوقعة بين الفريقين وكانت الغلبة فيها لحسان والعرب ، فأسر يارختكين وحرمه وأولاده واستولي على أمواله ، وحصل أكثر ذلك في يد حسان ، وعاد حسان وأبوه الى الرملة وهجموها واستولوا عليها وبالغوا في الفتك والهتك بأهلها ، وكتب الحاكم الى المفرج يعاتبه وطالبه بانتزاع يارختكين من يد حسان ، وحمله اليه الى مصر ، ووعده على ذلك بخمسين ألف دينار ، فاجتمع أبو القاسم ابن المغربي بحسان وقال : ان والدك سيركب اليك ويثقل عليك في أمر يارختكين وما يبرح إلا به ، ومتى أفرجتم عنه عاد الى الحاكم فرده اليكم في العساكر الكثيرة ، فلما سمع حسان ذلك منه وكانت في رأسه نشوة ، أحضر يارختكين في قيوده وأمر بضرب عنقه وأنفذ رأسه الى أبيه المفرج ، فشق عليه ثم أشار ابن المغربي على المفرج وحسان بمراسلة أبي الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة ومبايعته ، وسار رسولا عنهما وبايع وتلقب بالراشد ، وخرج من مكة حتى اجتمع بحسان وأبيه ، ودخل الرملة وتلقاه حسان وأبوه وآل الجراح ، وقبلوا الارض بين يديه .

وكتب الحاكم الى حسان وأبيه وبذل (١٢٩ـ ظ) لهما بذولا كثيرة واستمال آل الجراح ، فمالوا الى الحاكم ، وقوي أمره وضعف أمر أبي الفتوح ، فاجتمع بالمفرج وقال : قد خفت من غدر حسان ، فأبلغني مأمني وسيرني الى وطني فأعطاه ذمامه ، وسيره الى مكة .

ثم ان المفرج مات بعد ذلك ، واستقل حسان ابنه بالامارة على طيء وتجددت بينه وبين الظاهر بن الحاكم الوحشة ، وتحالف هو وصالح بن مرداس الكلابي صاحب

---

١ ـ أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر ، أولها رفح من جهة الشام. معجم البلدان .

حلب على الانفراد بالشام جميعه وقدم حسان على صالح بن مرداس ومعه سنان ابن عليان [1] الى حلب ، واتفقوا على قصد العساكر المصرية ومقدمها أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري والتقوا بالأقحوانة [2] ، فكسرت العرب ، وقتل صالح ، وانهزم حسان على ما نذكره في ترجمة صالح ان شاء الله تعالى .

قرأت في مجموع لبعض الادباء من المعريين ، أو غيرهم من الشاميين ، لعبد المحسن الصوري [3] يمدح زهير وحسان ووصلهما وهما في خيمة نازلان في أطراف بلد حلب :

ماسمعت الخيمة تسع البحر ... وقد حل هذه بحران

عقدت من يدي الأميرين في عز ... زهير وفي علاً حسان

فلماذا فخر السماء عليها وهي ... فيها النجوم والقمران

وطلب جائزة القصيدة ، فمطل بها ، فمضى وقال :

زففت الى حسان من حسن منطقي ... عروسا غدا بطن الكتاب لها خدرا

فقبلتها عشراً وهام بحبها ... فلما طابت المهر طلقتها عشرا (١٣٠-و)

حسان بن نمير أبو الندى الكلبي الدمشقي :

المعروف بالعرقلة ، شاعر حسن الشعر ، كتب عنه شيئا من شعره أبو الخطاب عمر بن محمد العليمي ، وأنشدنا عنه الشريف أبو المحاسن الفضل بن عقيل بن عثمان العباسي الدمشقي وقدم حلب وقال عند مسيره اليها ، ونقلتها من ديوان شعره :

---

١ - أمير قبائل كلب ، وتم الاتفاق بين زعماء كلب وكلاب وطيء على اقتسام بلاد الشام فيما بينهم ، حيث تكون حلب لكلاب ، ودمشق لكلب ، والرملة لطيء ، وحقق التحالف بعض النجاحات الاولى ثم مالبث أن انهار . انظر :

The Emirate of Aleppo, PP, 97 — 101.

٢ - في وادي اليرموك على مقربة من عقبة افيق . معجم البلدان .

٣ - من أهل صور يلقب بابن غلبون ، كان من الشعراء المجيدين ولد سنة ٣٣٩هـ وتوفي سنة ٤١٩ هـ . انظره في يتيمة الدهر للثعالبي : ١/٣١٢-٣٢٥ .

٤ - ديوان العرقلة الكلبي -ط. دمشق ١٩٧٠ : ١١ . خريدة القصر وجريدة العصر - قسم الشام : ١/١٨٦ .

ذر المقـام اذا ما سـاءك الطلـب   وسـر فعزمـك فيه الحزم والأرب
لا تقعـدن بأرضـ قد عـرفت بها   فليـس تقطـع في أغمادها القضب
ألـم تكن لك أرضـ الله واسعة   ان أقفـرت جلـق ما أقفرت حلب

ولما كان بحلب عبر على قوم يرتمون بالحجارة ، فضربه حجر طائح في عينـه فقلعها ، وعاد الى دمشق مخلاً فقال :

جفاني صديقي حين أصبحت معدما   وأخـرني دهـري وكنت مقدمـاً
وسافـرت جهلاً فانعورت وان أعد   الى سفـرة أخرى قدمت على العما
وكـم من طبيب قـال تبرى أجبتـه   كذبت ولـو كنت المسيح ابن مريما

استغفر الله من قول مثل هذا الكلام لما فيه من التنقص بالمسيح عليه السلام[1]

سمعت شيخنا الصاحب قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم يقول : كان العرقلة صاحب نادرة، وكان طيبا ، وكان السلطان الملك الناصر (١٣٠ــظ) يضحك منه ، ومدحه قديما قبل أن يلي مصر وبشره في القصيدة بأخذه مصر ،فوعده ان صارت اليه أن يعطيه ألف دينار ، فلما ولي مصر جاءه العرقلة وامتدحه بقصيدته الرائية التي يقول فيها مقتضيا ماوعده به :

يا ألف مولاي أين الالف دينار ؟ ، •

فأمر له السلطان الملك الناصر بألف دينار فقال : ما آخذها إلاّ تحت النسر[2] بدمشق وإلاّ فايش يوصلني بألف دينار الى دمشق وأخاطر بها مع الفرنج في الطريق فضحك منه السلطان وأطلقها له بدمشق •

أنشدنا الشريف أبو المحاسن الفضل بن عقيل بن عثمان بن عبد القاهر بـن سليمان العباسي الدمشقي بها قال : أنشدني العرقلة حسان بن نمير الكلبي لنفسه :

يقولون : لم أرخصت شعرك في الورى؟   فقلـت : لهم اذ مـات أهل المكـارم
أجـاز علـى الشعـر الشعـير وانه   كثير اذا خلصتـه مـن بهائـم[3]

---

١ ــ ديوانه : ٩٣ .
٢ ــ بجامع بني أمية في دمشق .
٣ ــ ديوانه مع فوارق .

أنشدنا قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال : أنشدنا السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب هذين البيتين للعرقلة .

أنشدنا الشريف أبو المحاسن العباسي قال : أنشدنا العرقلة لنفسه :

ياصاح قد صاح الحمام وغردا	من في المدام وشربها قد فندا
أو ما ترى شجر الخريف كأنما	أوراقها ذهبا وكن زبر جدا (1)
والكاس تعطينا لجينا كلما	غنيت من طرب فتأخذ عسجدا

(١٣١ـو)

أنشدنا الفضل بن عقيل العباسي قال : أنشدنا العرقلة لنفسه :

ميلوا على الدار من ذات اللمى ميلوا	كحلاء ما جال في أجفانها ميل
هذا بكائي عليها وهي حاضرة	لا فرسخ بيننا يوما ولا ميل
جارت على يد الساقي ومقلته	كذاك جار على هابيل قابيل
ان يحسدوني عليها لا ألومهم	لكنني بزمام العقل معقول (2)

أنشدنا أبو المحاسن الهاشمي قال : أنشدنا العرقلة لنفسه ، وكتب بها الى المؤيد بن السديد الى بغداد يطلب منه نصفية :

عرجا بالنجيب نجل السديد	تلقيا منه بحر علم وجود
ثم قولا له ببغداد يامن ظل	كهفا لقاصد وقصيد
حاجتي شقة تشق على	كل بغيض من الورى وحسود
فاجعلنها طويلة مثل قرني	ولساني لا مثل قدي وجيدي
واجعلنها صفيقة مثل وجهي	جل من صاغ جلده من حديد
كي ترى في الشام شيخا خليعا	في قميص من العراق جديد (3)

قال شيخنا الشريف أبو المحاسن أظن العرقلة مات بعد السبعين يعني والخمسمائة .

---

١ ـ ديوانه : ٢١ مع فوارق .

٢ ـ ديوانه : ٧٦ـ٧٧ . مع فوارق شديدة .

٣ ـ ديوانه : ٣٥ مع فوارق واضحة وزيادة بيت في روايتنا .

حسان السلماني البدوي :

من أهل سلمية وكان يدخل البادية مع العرب وقدم حماة ومدح ملكها الملك المظفر محمود بن محمد بن عمر بن شاهانشاه ، وكان في عصرنا ، ولم اجتمع به ، وأنشدت من شعره قوله :

قسمـا بأطـراف الرمـاح الشرع	والعاديـات بكـل ربـع بلقـع
وثنيـة ملئـت بكـل مهنـد	يرتـاع منـه كـل ليـث أروع
لا هاجمـن الليـل بين خيامكـم	بفـؤاد مـرتـاع لهـول المطلـع
مثلـي يهـاب اذا يهـم بـزورة	ظلـم الحوادث في الظـلام الأدرع
يـاربـة البيـت الـذي أطنابـه	أبدا على غير القنا لم ترفع(١٣٢ـو)
وعقيلـة انحي الأولـى غاراتهـم	سـترت سنـا شمس النهار ببرقع
هـل تعلمـين لمـن قتلـت اعـادة	نحـو الحيـاة فمالـه من مطمـع

بلغني أن حسان السلماني توفي ما بين العشرين والثلاثين والستمائة .

* * *

ذكـــر مـــن اسمه الحسن

ذكر من اسم أبيه ابراهيم ممن اسمه الحسن :

الحسن بن ابراهيم بن الحسن التنوخي :

أبو محمد الحلبي ، شاعر حسن الشعر سمع بحلب انشاد أبي الفتح الحسن ابن عبد الله بن أبي [1] حصينة ، روى عنه أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بـن أحمد بن الاخوة ، والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أنشدنا أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ابن الأخوه المخلطي بأصبهان ، من لفظه ، وكتب لي بخطه ، قال : أنشدنا أبو محمد الحسن بن ابراهيم الحلبي لنفسه .

شـرفت نفس كريم هي للـذل تنـافي

وتصون النفس عن تطلاب ما فوق الكفاف

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي بحلب، وأبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوى بالقاهرة ، قالا : أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أنشدنا أبو محمد (١٣٢ـ ظ) الحسن ابن ابراهيم بن الحسن التنوخي الحلبي ، ببغداد في مجلس أبي زكريا التبريـزي اللغوي قال : أنشدني الامير أبو الفتح بن أبي حصينة بحلب لنفسه من قصيدة :

كأن الفتى يرقى من العمر سلما　　　الى أن يجوز الأربعين ويخط [2]

قال الحافظ أبو طاهر : أبو محمد هذا له شعر جيد ومما أنشدني لنفسه :

---

١ ـ نشر ديوانه في دمشق ١٩٥٦ .
٢ ـ ديوانه : ١/١٠ .

أرى الناس والدنيا كلابا وجيفة وفي نهشها بعض يهر على بعض
جرى حبها بين المفاصل منهم وقد طبعت بالصد منهم على البغض
اذا رفعت قدر امرىء ومحله تغرّ به حتى تعود الى الخفض
وان طال عمر المرء في الدهر برهة فلا بد أن تأتي المنية بالعرض

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أنشدنا عبد الكريم بن محمد الامام قال أنشدنا أبو الفضل بن أبي العباس الوكيل قال : أنشدنا أبو محمد التنوخي لنفسه :

يامن كساني سقاما وجسمه منه عار

رضيت لو كنت ترضى فيه بذلي وعاري

قرأت بخط بعض الأدباء على ظهر كتاب : للشيخ السيد الأخ أبي محمد حسن ابن ابراهيم التنوخي الحلبي أدام الله حراسته :

كأن الذي نلت من أجلكم ومذ كان لي زاجر قد كفاني
(١٣٣ـو)
لقد كنت آمل في قربكم وحيىّك ترفعني في زماني
فقاسيت ضد الذي رمته وهل خبر المرء مثل العيان
لحى الله من ترتضي نفسه بعيش ولو ساعة في هوان

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي بحلب قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : الحسن بن ابراهيم التنوخي الحلبي أبو محمد كان شاعرا مجودا من أهل الأدب والفضل من أهل الشام ورد بغداد وكتب عنه أبو الفضل بن أبي عباس بن الأخوة •

الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الخشاب :

أبو محمد الحلبي القاضي الرئيس الفاضل ، أحد الصدور الذين تعقد عليهم الخناصر ، وتفخر بذكر محاسنهم الدفاتر ، كان لي صديقا صادقا ، ورفيقا موافقا ، وكان رحمه الله حسن الصورة ، تام الخلقة ، دمث الأخلاق ، جميل الصحبة ،صحيح

المودة ، حسن المحاضرة حلو المجاورة ، كثير المحفوظ عند المذاكرة ، وجيها عند الملك الظاهر غازي خصيصا به •

روى لنا عن القاضي محي الدين بن أبي المعالي محمد بن علي القرشي ، قاضي دمشق ، وعن أبيه القاضي أبي طاهر ، وأبي زكرى يحيى بن سعد بن ثابت بن المراوي ، وعلي بن الحكم الحلبي ، وجماعة من شعراء عصره ، وسمع الحديث من شيوخنا : قاضي القضاة (١٣٣-ظ) أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وأبي هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ، وأبي حفص عمر بن طبرزد البغدادي ، وغيرهم ، صحبته حضرا وسفرا ، وعلقت عنه فوائد وأناشيد ، وكان شيعي المذهب لا يقدح في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألته عن مولده فقال : في ثامن عشر شهر رمضان من سنة ثمان وستين وخمسمائة بحلب ، وجمع تاريخا ابتداه من سنة خمسمائة الى أن توفي •

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن أبي طاهر بن سعيد قال أخبرنا القاضي أبو المعالي محمد بن علي [1] (١٣٤-و) •

توفي أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب رحمه الله ليلة السبت الثامن عشر من جمادي الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمائة بحلب ، ودفن ليلا في التربة المعروفة بسلفه داخل مدينة حلب بمحلة الجرن الأصفر ، ودفن على والده أبي طاهر ، وصليت عليه ، وكان قد طلبني قبل وفاته بثلاثة أيام ، وقال لي : أنا راحل الى الآخرة ، ووالله لا أكتمك شيئا وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، ولا أقدم أحداً من الصحابة على عليّ عليه السلام ، وما تنقصت أحداً من الصحابة في باطني ولا في ظاهري ولا بخطي وإنني أعتقد أنهم سادة أئمة قدوة ، ذكر لي هذا أو قريباً من معناه رحمه الله •

الحسن بن ابراهيم :

أبو محمد ، روى بحلب عن علي بن أحمد الجرجاني ، روى عنه محمد بن علي الهمذاني •

---

١ - لم يكمل ابن العديم هذا الخبر وقد بقيت بقية الورقة بوجهيها فراغ .

أخبرنا أبو طالب أحمد بن حديد ، في كتابه الينا من الاسكندرية ، قال :أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو طاهر خالد بن عبد الواحد بن أحمد الخالدي ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الملك بن سياوش الكازروني قال : أخبرنا محمد بن علي الهمذاني قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن ابراهيم بحلب قال : حدثنا علي بن أحمد الجرجاني قال : حدثنا بندار قال : سمعت أبا عاصم النبيل يقول : دعاء أصحاب الحديث للمحدث بمنزلة تكبير الحارس •

ذكر من اسم أبيه أحمد ممن اسمه الحسن : (١٣٥-و)

الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن ابراهيم بن فيل الاسدي :

أبو طاهر البالسي امام مسجد أنطاكية ، أصل آبائه من الكوفة وسكنوا بالس [١] ، وانتقل أبوه منها ، ونزل انطاكية ، وسكنها ابنه أبو طاهر ، امام جامعها، وكان يتنقل قبل ذلك في بلاد الشام ، وسمع بها الحديث ، وبحلب حدث عن : أبيه أحمد بن ابراهيم ، وعن حاجب بن سليمان المنبجي ، وعامر بن سيار الحلبي النحلي، وأحمد بن بكر ، وعمرو بن هشام البالسيين ، وابراهيم بن سعيد الجوهري ، وسهل ابن صالح الأنطاكي وعمر بن يزيد السياري ، وأبي أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، وأحمد بن أبي رجاء ومحمد بن سليمان لوين ، ويوسف بن سعيد ابن مسلم وعلي بن بكار المصيصين ، ومحمد بن مصفى ، ومالك بن سليمان الالهاني وكثير بن عبيد الحمصيين ، وسعيد بن عمرو السكوني ، ويحيى بن عثمان بن سعيد وأبي كريب محمد بن العلاء الهمداني ، ووهب بن بيان المصري ، ومحمد بن عمرو البصري واسحق بن موسى الأنصاري ، وعبد الله بن الحسين البزاز ، وهارون بن موسى الفروي ، وسفيان بن وكيع بن الجراح ، ومحمد بن ابراهيم الصوري ، وهاشم بن الوليد البيروتي ، ومسلم بن عمرو الأسلمي ، وأبي حميد عبد الله بن محمد وعمر بن زياد الباهلي ، وعبد الجبار بن العلاء ومؤمل بن يهاب المكيين ، وصالح بن زياد المقرىء وعقبة بن مكرم العمي ومحمد بن عمرو بن العباس الباهلي، وأبي معاذ عامر بن اسماعيل البغدادي ، وهارون بن داود ، ونوح (١٣٥-ظ) بن حبيب القومسي ، واسحق بن موسى بن عبد الله الأنصاري ، وأحمد بن سعيد

---

١ - هي بلدة مسكنة السورية الحالية على الفرات .

الكندي ، ومسلم بن عمرو الحذاء ، وعيسى بن عبد الله العسقلاني ، وسعيد بن نصير، وأبي محمد عبد الواحد بن عبد الملك بن صالح، وأحمد بن المبارك البغداديين

روى عنه : آباء بكر : محمد بن الحسين السبيعي الحلبي ، ومحمد بن ابراهيم ابن علي المقرىء . وأحمد بن محمد بن اسحق السني الحفاظ ، وأبو علي : الحسن ابن حجاج الطبراني ، نزيل أنطاكية ، والحسن بن جعفر الأنطاكي ، وأبو حفص عمر ابن علي العتكي الأنطاكي ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن الجلي الطرسوسي وأبو الحسن علي بن الحسين بن عبيد الله بن بندار قاضي أذنه ، وأبو حاتم محمد بن حبان البستي ، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأبو أحمد عبد الله بن عدي الحفاظ ، وحميد بن سنيح ، والحسين بن أيوب بن عبد العزيز الهاشمي .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة ، وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، وابنه القاضي أبو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرسوسي ، قالوا : أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله ابن أبي جرادة الحلبي ، قال : حدثني أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي نمير العابد الحلبي ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين ابن صالح السبيعي بحلب ، قال : حدثنا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن ابراهيم بن فيل الانطاكي (١٣٦ــو) البالسي امام مسجد جامع أنطاكية قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثني عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : لقد جمع لي رسول الله يوم أحد أبويه [١] .

وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة ، وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ــ قالت : اجازة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح منصور بن الحسين ــ قالا : أخبرنا أبو بكر المقرىء قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن فيل البالسي ، أبو الطاهر الأنطاكي بها ، قال : حدثنا نوح بن حبيب ، فذكر باسناده نحوه .

---

١ ــ بقوله له : ارم سعد فداك أبي وامي . انظر كنز العمال : ١٣/٣٦٦٤٥،٢٧١.٢

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد ابن محمد بن عبد الله السنجي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني قال : أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق السني الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن قال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى والحسن بن محمد الدراع ، ح •

قال الحافظ أبو بكر : وأخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن ابراهيم بن فيل قال : حدثنا عمر بن يزيد السياري قالوا : حدثنا عثام بن علي العامري قال : حدثنا الأعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : رأيت النبي صلى الله عليه (١٣٦ــظ) وسلم يعدد التسبيح ، زاد عمر بن يزيد بأصابعه [١] •

قلت : كذا وقع في أصل سماع شيخنا أبو الطاهر محمد ، وهو خطأ صحف الحسن بمحمد •

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن أبي طالب بن شهريار الأصبهاني ، في كتابه الينا منها ، قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضل البغدادي قال : أخبرنا أبو طاهر الثقفي قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن ابراهيم ابن فيل ــ وكان يقال انه من الأبدال ــ قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا خالد ابن عمرو قال: حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: الحرب خدعة • [٢] •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي ــ قراءة عليه وأنا أسمع بحلب ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي الوزير ــ قراءة عليه ــ وأبو القاسم بن السمرقندي وأبو السعود بن المجلى وغيرهما ــ اجازة ان لم يكن سماعا ، منهم أو من أحدهم ــ قالوا : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : وسألته ــ يعني الدار قطني ــ عن أبي الطاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل البالسي بأنطاكية فقال : ثقــة •

---

١ ــ انظر الكامل لابن عدي : ١٥١٧/٤ •

٢ ــ انظره في كنز العمال : ١١٤٠٠،١٠٨٩١/٤ •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن الامام أبي سعد بن محمد بن منصور السمعاني ــ في كتابه الينا من مرو عن أبيه أبي سعد ــ قال : أبو طاهر الحسن بن أحمد بن فيل الأنطاكي أصله من الكوفة ، وكان يتنقل في بلاد الشام ، سكن بالس (١٣٧ــو) مدة، وأنطاكية مدة حتى سكن قرقيسياء[1] وروى عنه أبو حاتم بن حبان وسليمان بن أحمد الطبراني ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر بن المقرىء ، وتوفي بعد سنة عشر وثلاثمائه .

كذا قال أبو سعد حتى سكن قرقيسياء ، وفي ذلك نظر ، فانه توفي بأنطاكية ولا أعلم أنه سكن بالس ، فان الناقل من بالس أبوه أبو الحسن أحمد بن ابراهيم ، وانما نسب أبو طاهر الى بالس لان أصله منها .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله الشاهد قال : أخبرنا أبو يعلى بن كروس قال : أخبرنا أبو الفتح المقدسي قال : أخبرنا أبو المعمر الأملوكي ، قال حدثنا أبو حفص العتكي قال : حدثنا أبو الطاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل ، وهو ابن أخي أبي علي الحسين بن ابراهيم بن فيل ، وكان امام جامعنا بأنطاكية سنة ثلاثمائه ، وتوفي بها سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال : حدثنا الفرج بن فضالة ، عن عبد الله بن عامر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من الشعر حكمة [2] .

الحسن بن أحمد بن ابراهيم البحري :

الفقيه ، أبو محمد الحابي ، وقيل فيه الحسين والصحيح الحسن . سمع بحلب محمد بن معاذ بن المستهل الحلبي المعروف بدُرّان، وحدث بها عنه ،وعن أبي محمد حفص بن أحمد ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأسدي الحلبي المعروف بالأسير ، روى عنه أبو النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الأديب ، والوليد بن أحمد بن محمد الزوزني ، وأبو الفتح محمد بن الحسن بن روح . (١٣٧ــظ) .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال:

---

١ ــ هي البصيرة في سورية حيث يلتقي الخابور بالفرات .

٢ ــ انظره في كنز العمال ٣/٧٩٩٢، ٨٠٠٨، ٨٠١٠ .

كتب إليّ أبو محمد الحسن بن أحمد بن السمر قندي قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد الوادعي قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الوليد بن أحمد الزوزني قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن ابراهيم البحري ، بحلب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، المعروف بالأسير ، قال : حدثني جدي عبد الرحمن بن عبيد الله قال : حدثني عبيد الله بن عمرو قال : حدثنا عبد الكريم عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال : أخذ المشركون عمارا ، ولم يتركوه حتى سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر آلهتهم بخير ، فلما جاء الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ماوراءك ياعمار ؟ قال : بشرٍ يارسول الله ، ماتركت حتى نلت منك ، وذكرت آلهتهم بخير ، قال : فكيف وجدت قلبك ؟ قال مطمئن بالايمان ، قال : فان عاودوا فعد • [1] •

وأخبرنا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد في كتابه الينا من الاسكندرية قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد قال : أخبرنا الصوري قال : أخبرني أبو النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن قابوس بن خلف الأديب قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن ابراهيم البحري الفقيه الحلبي، قال حدثنا محمد بن معاذ بن المستهل بن أبي جامع دُزّان قال: حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا المسعودي عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله (١٣٨ــو) قال : قال عبد الله : اني لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها•

الحسن بن أحمد بن ابراهيم :

أبو علي الحلبي ، حدث عن عبد الصمد بن ••• [2] بحلب ، روى عنه شيخ الاسلام أبو الحسن علي بن أحمد الهكاري ، فقال : حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم الحلبي بحلب قال حدثنا عبد الصمد بن [2] ••• وذكر حديثا في فضائل الاعمال •

---

١ ــ انظر سيرة ابن هشام : ١/٣٢٠٠ •
٢ ــ فراغ بالاصل ، ولم أهتد الى عبد الصمد المعني هنا •

الحسن بن أحمد بن بكير :

سمع بحلب أبا بكر محمد بن الحسين السبيعي الحلبي ، روى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك الجوهري .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني ، في كتابه ، قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي المؤذن ـ قراءة عليه بمرو ـ قال : أخبرنا أبو عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك الجوهري قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن بكير قال : حدثني محمد بن الحسين المعدل بحلب ، قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا حصين بن مخارق عن مالك بن مغول عن عبد الله بن عمير عن أنس ابن مالك قال : قيل : يارسول الله لو سعرت لنا ؟ قال : إن الله هو المسعر والقابض والباسط ، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطالبني أحد بمظلمة [1] .

الحسن بن أحمد بن حبيب :

أبو علي الكرماني ، نزيل طرسوس ، سمع أبا بكر بن أبي شيبة ، وأبا الربيع الزهراني وأبا كريب محمد بن العلاء الهمداني (١٣٨ـظ) ومحمد بن نمير وأبا كامل الجحدري ومحمد بن عبيد بن حساب وهدبة بن خالد وأبا سعيد الأشج ومحمد بن خالد العبدي ، ومحمد بن عمرو بن مسعدة البيروتي ومسدد بن مسرهد وشيبان بن .... [2] والمقدمي .

روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وقال: لابأس به ويحيى بن طالب اللكاف ، وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الجلي الطرسوسي ، وأبو الفضل العباس بن أحمد بن الأزهر الخواتيمي ، قاضي طَرَسُوس .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي ـ قراءة علينا من لفظه ـ قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٤/ ١٠٠٧٨ .

٢ ـ فراغ بالاصل ، وارجح أنه أراد شيبان بن فروخ ، انظره في تهذيب التهذيب : ٤/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ .

الله الجوزدانية ، قالت : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني بطرسوس قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني قال : حدثنا عمار بن محمد عن سفيان الثوري عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري في قوله عز وجل (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً [١]) نزلت في خمسة : في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

لم يروه عن سفيان إلا عمار بن محمد بن أخت سفيان تفرد به أبو ربيع [٢] .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (١٣٩ ــ و) ــ في كتابه إلينا من مرو ــ قال : أخبرنا والدي الامام أبو سعد السمعاني ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال في كتاب الأنساب : الكرواني بفتح الكاف والواو بينهما الراء الساكنة ثم الألف والنون ، هذه النسبة الى كروان ،وظني أنها قرية من قرى طرسوس ، والمشهور بهذه النسبة الحسن بن أحمد بن حبيب الكرواني حدث بطرسوس عن أبي الربيع سليمان بن داود الزهراني روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني [٣] .

كذا قال أبو سعد في كتاب الانساب ، وضبطه هكذا ، وهذا وهم فاحش ، وإنما هو الكرماني من أهل كرمان ونزل طرسوس فوقع التصحيف والغلط في كتاب أبي سعد فظن أنه الكرواني ، وظن أن كروان قرية من قرى طرسوس لمقام أبي علي بها وتحديثه فيها ، والله أعلم [٤] .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا ناصر بن محمد قال : أخبرنا جعفر بن عبدالواحد الثقفي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا عبد الرزاق

---

١ ــ سورة الاحزاب ــ الآية : ٣٣ .

٢ ــ الجامع الصغير للطبراني : ١/١٣٤ــ١٣٥ .

٣ ــ الانساب للسمعاني : ٤٨٠ ــ ظ .

٤ ــ كرمان بلاد كبيرة بين فارس ومكران وسجستان . معجم البلدان . هذا وذكر ياقوت قرية اسمها « كروان » قال انها من قرى طوس (مشهد الحالية) .

ابن أحمد الخطيب قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان قال : وفي هذه السنة مات الكرماني بطرسوس ، يعني ، سنة إحدى وتسعين ومائتين •

أخبرنا أبو العباس أحمد بن أحمد البندنيجي ــ كتابة ــ قال : أخبرنا منوجهر ابن محمد بن تركا نشاه قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أنبأنا أبو عمر بن حيويه (١٣٩ ــ ظ) الخزاز قال : قرىء على أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي قال : سياق حال مقبوضي سنة إحدى وتسعين ومائتين قال : وجاءنا الخبر من طرسوس بموت أبي علي الكرماني في رجب ، سمع الناس منه مسند مسدد ، وغير ذلك ، ثقة صالح ، مذكور بالخير •

الحسن بن أحمد بن الحسن :

وقيل ابن الحسين أبو علي الوراق الخواص المصيصي ، سمع بطرسوس أبا عبد الله محمد بن عمر الغلفي ، وروى عنه سليمان بن محمد الخزاعي روى عنه تمام ابن محمد الرازي •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني ــ ونقلته من خطه ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين ين أحمد بن صصرى ، قال : أخبرنا تمام بن محمد الرازي قال : حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الخواص المصيصي ــ في مسجد باب الجابية ــ قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمر الغلفي بجامع طرسوس ــ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي الرقي ــ بالرملة ــ قال : دخلت في بلاد الهند الى بعض قراها فرأيت شجر ورد أسود ، يتفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة ، سوداء عليها مكتوب كما يدور بخط أبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق عمر الفاروق ، فشككت في ذلك وقلت إنه عمل معمول فعمدت (١٤٠ــو) الى جنبذة [1] لم تفتح ، ففتحتها ، فكان فيها وردة سوداء ، فيها مكتوب بخط أبيض كما رأيت في سائر الورد ، وفي البلد منه شيء كثير عظيم ، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة لايعرفون الله عز وجل [2] •

---

١ ــ الجنبذ ــ بالضم ــ كالجلنار من الرمان • القاموس •
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/ ٢٠٣ ــ و •

الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن الحسين التميمي :

أبو طاهر بن أبي العباس بن أبي طاهر بن واصل ،أصله من معرة النعمان وانتقل سلفه منها عندما هجم الفرنج المعرة [1] الى دمشق وامه من بني أبي الوقار ، ويعرف بابن أبي الوقار لذلك ، مولده بدمشق وسألته عنه فقال لي تخمينا في سنة سبع وسبعين ، أو ثمان وسبعين وخمسمائة .

شيخ حسن صالح مستور ، عليه سيماء الخير ، سمع بدمشق أبا سعد عبد الواحد بن علي بن حموية الجويني، وأبا طاهر الخشوعي ، والعماد أبا عبد الله محمد ابن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب ، وأبا تراب الكرخي البغدادي ، وذكر أنه سمع أبا المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ .

وحدث بدمشق والقاهرة ، وذكر لي أنه دخل حلب مرتين ، وأنه دخل بلاد المغرب وأقام بتونس مدة خمسة عشر [2] سنة سمعت منه شيئا يسيراً بدمشق .

أخبرنا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن الحسن التميمي ــ قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق ــ قال: أخبرنا أبو سعد عبدالواحد بن علي بن محمد بن حمويه الجويني ــ شيخ الشيوخ ، قراءة عليه بدمشق وأنا اسمع ــ قال : أخبرنا أبو بكر (١٤٠ ــ ظ) وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي قال : أخبرنا القاضي الإمام أبو نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن ودعان قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي قال : حدثنا الحسين بن عصمة الأهوازي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بشار الأنباري قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل المنقري قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء ، فقال : أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب ، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأن الذين نشيع من الأموات سفر عما قريب إلينا راجعون ، نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ، نسينا كل واعظة ، وأمنا كل جائحة ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن

---

١ ــ وصلت الحملة الاولى أنطاكية عام ١٠٩٨ ، وبعد احتلالها توجهت جنوبا حتى وصلت المعرة ، فاقتحمتها وأبادت كل من وجدته فيها ودمرت أسوارها ثم انسحبت منها .

٢ ــ كذا بالاصل والصحيح « خمس عشرة سنة » .

أنفق مالا اكتسبه من غير معصية ، وجالس أهل الفقه والحكمة ، وخالط أهل الذل والمسكنه ، طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ، ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (١) .

الحسن بن أحمد بن صالح بن اسماعيل بن عمر بن حماد بن حمزة السبيعي :

أبو محمد الكوفي ، ثم الحلبي الحافظ ، رحل وسمع الكثير ، وأصله من الكوفة وانتقل أهله الى حلب ، وأقاموا بها ، ومنهم جماعة من أهل الحديث (١٤١ ـ و) مثل أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح ، وأبيه الحسين ، والى بعضهم ينسب درب السبيعي بحلب .

وأبو محمد هذا كان حافظاً متقناً ، حدث عن أبي عثمان سعيد بن عثمان الوراق وعلي بن أحمد الجرجاني ، وعبد الله بن اسحق بن أبي مسلم الصفري ، ومحمد بن الفضل بن العباس نزيل حلب ، وعلي بن عبد الحميد الغضايري ، وأبي بكر أحمد ابن هرون البرديجي ، ومحمد بن حبان البصري ، وأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وعبد الله بن محمد بن ناجيه أبي عبد الله ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وعمر بن أيوب السقطي ، وعبد الله بن ثابت بن يعقوب، ومحمد بن محمد بن نصر الكاغدي ، ويموت بن المزرع العبدي ، وأبي معشر الدارمي ، وقاسم بن زكريا المطرز ، والحسن بن محمد بن عنبر الوشاء ، وأبي الحسن علي بن اسماعيل الشعيري وجعفر بن محمد بن موسى الحافظ ، وأبي بكر الباغندي ، وجماعة سواهم من الحلبيين وغيرهم .

روى عنه : الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبو عبد الله محمد ابن عبد الله وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظان الأصبهانيان ، وأبو بكر البرقاني، وعبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الحميد القطان ، وأبو طالب محمد بن الحسين ابن أحمد بن عبد الله بن بكير التاجر .

وكان مولده قبل الثلاثمائة .

---

١ ـ انظرها في كنز العمال : ١٥ / ٤٣٥٩٦ ، ١٦ / ٤٤١٧٥ .

أخبرنا الشيخ الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الأنصاري قال : أخبرنا أبو سعد المهراني قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري قال : حدثنا أبو الحسن الدارقطني ، ح •

قال (١٤١ ــ ظ) شيخنا عبد الرحمن : وأخبرنا السيد حمزة بن هبة الله الحسني ، كتابة ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري ، قال : حدثنا أبو الحسن ، ح •

قال عبد الرحمن : وأنبأنا مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي الحسين بن المهتدي عن أبي الحسن الدارقطني ، ح•

وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح القطان الأصبهاني بها ، قال : حدثنا أبو الفتح اسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الأخشيذ السراج ــ قراءة عليه وأنا اسمع ــ قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد ين عبد الرحيم قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن صالح الحلبي قال : حدثنا سعيد بن عثمان الوراق : قال : حدثنا أبو التقي هشام بن عبد الملك قال : حدثنا بقية عن اسماعيل عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لازكاة في مال امرىء حتى يحول عليه الحول [١] •

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن عمر ، في كتابيهما ، قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري ، وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا إليه قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم الحافظ ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي الحافظ قال : حدثنا جعفر بن محمد ين موسى النيسابوري ، بحلب قال : حدثنا عبد الله بن هاشم بن حبان الطوسي ، بانتخاب صالح جزرة ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان (١٤٢ ــ و) عن مالك قال : حدثني الزهري عن عطاء بن

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٦ / ١٥٨٦١ ، ١٥٩٠٠ •

يسار أن معاوية باع سقاية[1] من فضة بأقل أو أكثر من وزنها ، فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا إلا وزناً بوزن . قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ ذاكرني علي بن عمر الحافظ بهذا الحديث ، فتحيرت فيه وقلت : ياسبحان الله الرواة كلهم ثقات ، والسبيعي إمام فسألت أبا الحسن أن يحتال لي حتى اسمعه ، فسأل أبا محمد ولم يجبه ، فسمعته من أبي الحسن الى أن قرب خروجنا ، فقصدناه معاً فأجابني إليه ، وحدثني به لفظاً ، ثم بعد ذلك كله وجدت الحديث في الموطأ مرسلا[2] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : قال لنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي : رأيت أبا الحسن الدارقطني جالساً بين يدي أبي محمد بن السبيعي كجلوس الصبي بين يدي المعلم هيبة له [3] .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني ــ في كتابه إلي من مرو ــ والقاسم بن عبد الله بن عمر الصفار ــ في كتابه إلي من نيسابور ــ قال أبو المظفر : أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي ، وقال القاسم أخبرتنا عمة والدي عائشة بنت أحمد بن منصور الصفار قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي الأديب قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم قال : سألت (١٤٢ ــ ظ) أبا محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي الحافظ بالكوفة عن حديث اسماعيل بن رجاء عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس فقال : لهذا الحديث قصة تدل على عوار من لا يصدق في المذاكرة . قرأ علينا عبد الله بن محمد بن ناجية مسند فاطمة بنت قيس سنة ثلاثمائة ، فدخلت على أبي بكر الباغندي ، عند منصرفي من مجلس ابن ناجية ، فسألني من أين جئته ، فقلت : من مجلس ابن ناجية ، وقال : أيش قرأ عليكم اليوم ؟ فقلت : أحاديث الشعبي عن فاطمة بنت قيس فقال : مرّ لكم عن اسماعيل بن رجاء الزبيدي عن الشعبي ،

---

١ ــ السقاية اناء يشرب فيه . النهاية لابن الاثير .

٢ ــ انظر الموطأ ــ ط . بيروت ١٩٧١ : ٤٣٧ (١٣٢١) .

٣ ــ تاريخ بغداد : ٧ / ٢٧٣ .

فنظرت في الجزء ، فلم اجد شيئا ، فقال : اكتب : ذكر أبو بكر بن أبي شيبة ، فقلت : عن من ؟ فمنعته من التدليس ، وطالبته بالسماع ، فقال : حدثني محمد بن عبيدة الحافظ قال : حدثني محمد بن المعلى الأثرم قال : حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن بشر العبدي عن مالك بن مغول عن اسماعيل بن رجاء عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم « قصة الطلاق والسكنى والنفقة» ثم انصرفت الى حلب ، وكان عندنا بحلب بغدادي يحفظ يعرف بابن سهل ، فذكرت له هذا الحديث ، فخرج الى الكوفة فذاكر أبا العباس ين سعيد ، فقال أبو العباس : ليس عند اسماعيل بن رجاء عن الشعبي قال ثم وجد أبو العباس اسماعيل بن رجاء عن الشعبي ، فقال : قد وجدت عن اسماعيل بن رجاء عن الشعبي حرفين ، قال السبيعي : قد كتب ابن عقدة هذا الحديث عن ابن سهل عني عن الباغندي ، قال السبيعي : فاجتمعت مع فلان وسمى شيخا من أكابر حفاظ (١٤٣ ــ و) الحديث سنة ست عشرة وثلاثمائة فذاكرته به في جملة أبواب ذكرناها ، فلم يعرفه ، ثم اجتمعنا بالرملة ، فذاكرته به ، فلم يعرفه ، ثم اجتمعنا بعد ذلك بدمشق فاستعادنى اسناده تعجبا ، ولم يعرفه ، ثم اجتمعنا ببغداد بعد ذلك بسنين ، وذكر هذا الباب ، فقال لي حدثنا أبو القاسم علي بن اسماعيل الصفار قال : حدثنا ابو بكر الأثرم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ــ ولم يعلم أن هذا الأثرم غير ذاك ــ قال : السبيعي فذكرت قصتي هذه لفلان المقيد وأتى عليه سنون فحدث بالحديث عن الباغندي ، وحكى أنه دخل الكوفة ، وأن أبا العباس بن سعيد سأله عنه فذكر القصة كما وقع لي ، أضافها الى نفسه ، ثم قال السبيعي : المذاكرة تكشف عن مثل هذا ، فقال لي السبيعي : تذكر هذا الباب ؟ فقلت : عن قرة بن خالد عن سيار عن الشعبي ، فقال : حُدثنا عن يحيى ابن حكيم عن خالد بن الحارث عن قرة • ثم قال : تحفظ عن سعد الكاتب عن الشعبي؟ قلت : لا ، فقال : حُدثنا عن نصر بن علي عن عبد الله بن داود الخُرَيبي قال : حدثنا سعد الكاتب عن الشعبي ، قلت : ابن ناجية حدثكم ؟ قال : لا أدري ، فقال أبو الحسن الدارقطني : نعم ابن ناجية حدثهم به ، والسبيعي ساكت ، قلت له : عبد الله ابن حَبيب بن أبي ثابت عن أبيه عن الشعبي ؟ فقال : لا أعرفه ، ثم قال لي : تعرفه عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : أُوحي

إلي محمد صلى الله عليه وسلم في يحيى بن زكريا ؟ فقلت : حدثناه الشافعي عن المَسْمعي عن أبي نعيم ، فقال : المسمعي ، لا يذكر . حدثنا عن حميد (١٤٣ ــ ظ) ابن ربيع الخزاز قال : حدثنا أبو نعيم ، قلت : وقد تُكُلِّم في حميد بن الربيع ، فقال: حدثني محمد بن ابراهيم بن جابر الفقيه قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سألت أبي عن حميد بن الربيع فقال : دعوا المسكين وعن ماذا يسأل عن أمره ؟ ثم قال لي السبيعي : تحفظ عن خالد الحذاء عن رجل عن الشعبي فقط ؟ قلت : لا . قال : حدّثنا عن محمد بن يحيى القطعي قال : حدثنا عبد الاعلى عن أبي خالد فقال له أبو الحسن ماكتبته في الدنيا إلا عنك عن ابن ناجية . قال الحاكم : أبو عبد الله هذا مجلس كبير مكتوب عندي ، ولي معه على هذا النحو مجالس .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت بخط أبي محمد عبد الغني بن سعيد ، ثم أنبأنيه أبو طاهر بن الحنائي ، وأخبرنيه أبو التمام كامل بن أحمد بن أبي جميل عنه ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبد الغني ابن سعيد قال : سمعت أبا الحسن علي بن عمر رحمه الله يقول : سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي يقول : كنت بمصر في مجلس حمزة بن محمد الكناني ، وفي المجلس جماعة من أصحاب الحديث ، وجرت المذاكرة ، فذكرت لحمزة بن محمد هذا الحديث ــ يعني حديث عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن زائدة عن أبي حصين عن أبي صالح عن عائشة قال : صلى النبي صلى الله عليه (١٤٤ــو) وسلم في ثوب بعضه [1] عليّ ، فأنكره غاية النكير ، ولحقني من ذلك أمر عظيم ، وكان في المجلس رجل قد كتب عن أبي العباس بن عقدة جمعه ، حديث أبي حصين ، فقال : أنا آتيكم بحديث أبي حصين لابن عقدة ، فمضى وأتى به ، فنظروا فيه فلم يجدوه ، واذا هم ينظرونه في حديث أبي صالح عن ابي هريرة ،فأخذت الكتاب فأخرجته من ترجمة أبي صالح عن عائشة ، قد حدث به ابن عقدة عن علي ابن حسين بن حبان ، فسُري عني . قال عبد الغني : وكان هذا الحديث عند حمزة عن أبي يعلى عن أبي خثيمة عن عبد الصمد عن زائدة نفسه ليس فيه شعبة ، قلت

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٢١٧٠٥/٨ .

أنا : وابن حبان رواه عن أحمد بن ابراهيم الدورقي عن عبد الصمد عن شعبة عن زائـــدة[1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ــ ونقلته أنا من أصل سماع شيخنا منه ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسن الخلال الأديب في داره بقراءتي عليه ــ قال : سمعت أبا علي الحسن بن أحمد بـــن الحسن الدقاق يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحـــافظ ، بواسط ، يقول : سمعت أبازكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، وأبا الحسن علي ابن بقاء بن محمد الوراق قالا : سمعنا الشيخ أبا محمد عبد الغني بن سعيد بن علي ابن سعيد بن بشير يقول : سمعت أبا الحسن علي بن عمر الحافظ يقول : سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي يقول : قدم علينا حلب الوزير أبـــو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات[2] ، فتلقاه أهل البلد ، وكنت منهـــم ، فقيل له : اني من أصحاب الحديث ، فقال لي : تعرف اسنادا اجتمع فيه أربعة مـــن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كل واحد منهم يروي عن صاحبـــه ؟ فقلت : نعم وذكرت لـــه حديث السائب بن يزيد عن حويطب بن عبد العزى عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في العمالة ، فقال لي : صدقت وعرف لي ذلك ، وصارت لي به منزلة عنده .

وقد روي أن هذه الواقعة حكاها أبو محمد السبيعي أنها جرت لـــه مـــع الوزير جعفر بن الفضل أنبأنا بذلك أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور ابن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثت عن أبي الحسن الدارقطنى

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٠٥ ــ و .

٢ ــ انظر حوله تحفة الامراء في تاريخ الوزراء للصابىء ــ ط . القاهرة ١٩٥٨ : ٢٢٩

قال : سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي يقول : قدم علينا الوزير جعفر بن الفضل أبو الفضل[1] الى حلب فتلقــاه الناس ، فكنت فيمن تلقاه فعــرف أني من أصحاب الحديث ، فقال : تعرف إسناداً فيه أربعة من الصحابــة كل واحــد منهم عن صاحبه ؟ فقلت : نعم وذكرت له حديث السائب بن يزيد عن حويطب بن عبد العزى عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب في العمالة قال : فعرف لي ذلك وصار لي به عنده منزلة[2] (١٤٥ ــ و) •

* * *

---

١ ــ هذا وهم فهذا غير ابن الفرات السابق ، فهذا من وزراء الدولــة الفاطميــة تولى التدبير سنة ٣٨٢ هـ ، ولم تكن حلب في هذه الآونة تتبع الخلافة الفاطميــة اسميا أو فعليا . انظر الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي لمحمد حمدى المناوي ــ ط. القاهرة ١٩٧٠ : ٢٤٣ .

٢ ــ تاريخ بغداد : ٧/٢٧٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي :

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : الحسن بن أحمد بن صالح ، أبو محمد السبيعي ، سمع محمد بن حبان المصري ، وعبد الله بن ناجية ، وأحمد بن هرون البرديجي ومحمد بن جرير الطبري ، والحسن بن محمد بن عنبر الوشاء ، ويموت ابن المزرع العبدي ، وعمر بن أيوب السقطي ، وقاسم بن زكريا المطرز ، وأبا معشر الدارمي ، وعمر بن محمد بن نصر الكاغدي ، وجماعة من الغرباء بحلب •

روى عنه الدارقطني ، وحدثنا عنه أبو بكر البرقاني ، وأبو نعيم الأصبهاني وأبو طالب محمد بن الحسين بن بكير وغيرهم • وكان ثقة حافظا مكثرا ، وكان عسرا في الرواية ، ولما كان بآخره عزم على التحديث والاملاء في مجلس عام ، فتهيأ لذلك ولم يبق الا ـ يعني ـ يوم المجلس ، فمات[1] •

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم في كتابه قال أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : الحسن بن أحمد بن صالح أبو محمد السبيعي الكوفي الحافظ ، حدث عن محمد بن حبان البصري ، وعبد الله بن محمد بن ناجية ، وأبي بكر البرديجي، وأبي جعفر الطبري ، والحسن بن محمد بن عنبر الوشاء ويموت بن المزرع ، وعمر ابن أيوب السقطي ، وقاسم المطرز ، وأبي معشر الدارمي ، وعمر بن محمد بن نصر الكاغـدي ، وأبي عثمان سعيـد بن عثمان الوراق (١٤٦ـو) وجعفر بن محمد النيسابوري ومحمد بن الفضل العباس نزيل حلب وعلي بن عبد الحميد الغضائري وعبد الله بن ثابت بن يعقوب •

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٧/٢٧٢ـ٢٧٣ •

روى عنه أبو الحسن الدار قطني ، وأبو عبد الله الحافظ ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بكير ـ وقدم دمشق وذاكر بها[1] •

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي ، قال : قال محمد بن أبي الفوارس : توفي أبو محمد السبيعي يوم الاثنين السابع عشر من ذي الحجة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وكان ثقة قد كتب كتابا كثيرا ، وكان يحفظ حفظا حسنا ، ويذاكر ، وكان عسرا في الحديث ، وكان له أخلاق غير مرضية[2] •

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفسوي :

أبو علي الفارسي النحوي اللغوي ، أخذ عن أبي اسحق الزجاج ، وأبي بكر ابن دريد ، وأبي الحسن علي بن سليمان الاخفش ، وروى عن علي بن الحسين بن معدان ، وأبي بكر بن مجاهد •

قرأ عليه عضد الدولة فناخسرو[3] بن بويه الأدب وحظي عنده • وروى عنه وكانت مكانته عنده جليلة ، وصنف له الايضاح العضدي والتكملة ، وقرأ عليه علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي ، وأبو الفتح عثمان بن جني ، وأبو طالب أحمد بن بكر العبدي ، وروى عنه القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، وعلي بن محمد بن الحسن (١٤٦ـظ) المالكي وأبو محمد الجوهري وأبو القاسم الازهري ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ، وأحمد بن فارس الأديب المنبجي ، وأبو الحسن الزعفراني •

قدم حلب على سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، وأقام بها عنده مدة ، واجتمع بأبي عبد الله الحسين بن خالويه ، وأبي سعيد السيرافي بحضرته ، وجرت بينهما وبينه بحوث ومناظرات ومسائل ، وكان يسمى ابن خالويه الجاهل ، وذكر ذلك في غير موضع من كتاب التذكرة •

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢٠٣/٤ •
٢ ـ تاريخ بغداد : ٢٧٤/٧ •
٣ ـ أعظم ملوك الدولة البويهية شأنا ، انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٢٠ـ٣٢١ •

وأملى بحلب المسائل الحلبية [1] ، وهي المسائل التي وقعت له بحلب ، وتكلم عليها ، وكان بحلب في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، فانني وقفت على سماع أحمد ابن فارس الأديب منه في جمادي الاولى من هذه السنة بحلب ، وقيل : انه ورد حلب رسولا الى سيف الدولة ، وكان حسن الكلام ماهرا في علم العربية حسن الغوص على المعاني الدقيقة ، وله من الكتب المؤلفة كتاب رد فيه على أبي اسحق الزجاج في كتاب معاني القرآن ، مسائل لقبه « كتاب الاغفال »[2] وله كتاب « الحجة »[3] تكلم فيه على مذاهب القراء السبعة الذين ثبتت قراءتهم في كتاب أبي بكر بن مجاهد ، ووجوهها في العربية ، واحتج لكل واحد منهم ، وله « كتاب الايضاح [4] والتكملة» الملقب بالعضدي عمله للملك عضد الدولة فناخسرو ، وكتاب يعرف « بالعوامل »[5] وكتاب المقصور والممدود[6] « وكتاب التذكرة »[7] وهو كتاب عزيز كبير الفائدة : تكلم فيه (١٤٧ـو) على معاني آيات من القرآن ، وأحاديث عن النبي صلى اللـه عليه وسلم ، ومعاني أبيات من أشعار العرب ، ومسائل من النحو والتصريف ، أبدع فيه وهو كثير الفائدة ، « وكتاب الايضاح [8] الشعري » ، وله كتاب « المسائـل الحلبية » التي ذكرناها « والمسائل [9] القصريات » « والمسائل البغداديات [10] »

---

١ ـ أو المسائل الحلبيات في اللغة والنحو ، هذا الكتاب بحكم المفقود ، انظر معجم الادباء : ٧/ ٢٤٠ .

٢ ـ اسمه « الاغفال فما أغفله الزجاج من المعاني في تفسير القرآن » حققه محمد حسن اسماعيل ـ رسالة ماجستير في جامعة القاهرة .

٣ ـ اسمه « الحجة في علل القراءات السبع » هـو كتـاب ضـخم جرى تحقيق الجزء الاول منه وله مصورة في جامعة القاهرة برقم (٢٤٠١٢) .

٤ ـ الايضاح هو الايضاح النحوي الفه لعضد الدولة وقد حققه حسن شـاذلي فرهود كرسالة دكتوراه في جامعة القاهرة ، وأما التكملة فكتاب بالصرف نشرة فرهود نفسه عام ١٩٨١ .

٥ ـ ويعرف باسم « العوامل المائة » هو بحكم المفقود .

٦ ـ هو بحكم المفقود .

٧ ـ قيل انها في عشرين مجلدة ، وهي بحكم المفقودة .

٨ ـ هو بحكم المفقود .

٩ ـ قيل ألفها في قصر ابن هبيرة ، وهي بحكم المفقودة .

١٠ ـ حققت كرسالة دبلوم في جامعة المستنصرية .

« والمسائل البصريات »[1] « والمسائل العسكرية »[2] « والمسائل الشيرازيــة »[3] وكتاب « نقض الهاذور »[4] • وذكر أبــو حيان التوحيدي أنه كان يشرب ويتخالع ويفارق هدى أهل العلم •

أخبرنا أبو الفضل المرجى بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي التاجر قال : أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي بن محمد بن الكناني الواسطي قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن طاهر قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : حدثنا علي بن الحسين بن معدان قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن قتادة عن زرارة بن أوفى أن أسعد بن هشام بن عامر كان جارا له ، فأخبره أنه طلق امرأته ، ثم ارتحل الى المدينة ليبيــع عقارا لــه ومالا فيجعله في الكراع والسلاح ، ثم يجاهد الروم حتى يموت ، فلقيــه رهط من قومه فنهوه عن ذلك ، وأخبروه أن رهطا من[5] قومه أرادوا ذلك عــلى عهــد رسول الله صلى الله عليــه وسلم ، وقال : « أليس لكــم فيّ أســوة ، »[6] فراجع امرأته • فلما أن قدم علينا أخبرنا أنه أتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله (١٤٧ــظ) صلى الله عليه وسلم فقال : ألا أدلك ألا أنبئك بأعلم أهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : من ؟ قال : عائشة ، فذهبت اليها ومررت بحكيم بن أفلح فاستلحقتــه اليها ، فقال : ما أنا بقاربهــا اني نهيتها أن تقول بين الشيعتين شيئا ، فأبت إلاّ مضيا ، فأقسمت عليه ، فقام معي فأتيناها فسلمنــا عليها ، ودخلنا ، فعرفت حكيما ، فقالت من هذا معك ؟ قال : سعد بن هشام ، فقالت : من هشام ؟ قال : ابن عامر ، فقالت : نعم المرء كان عامرا قتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقلت : يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه

---

١ ــ حققت ونوقشت كرسالة ماجستير في جامعة دمشق عام ١٩٨٨ •

٢ ــ نشرت في بغداد عام ١٩٨٢ •

٣ ــ حققها علي جابر المنصوري عام ١٩٧٧ كرسالة دكتوراه في جامعة عين شمس

٤ ــ ردّ به على ابن خالويه ــ الكتاب بحكم المفقود •

٥ ــ في رواية المصنف « ان رهطا منهم ستة » •

٦ ــ في رواية المصنف زيادة « فلما حدثوه بذلك راجع امرأتــه » •

وسلم ، فقالت : أما تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت : فان خلقه كان القرآن ، فهممت أن أقوم فبدالي فسألتها ، فقلت : أنبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت : أما تقرأ هذه السورة « المزمل » ؟ قلت : نعم ، قالت : فان الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم ، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا ، ثم أنزل الله تعالى التخفيف في آخر هذه السورة ، فصار قيام الليل تطوعا بعد اذ كانت فريضة ، فهممت أن أقوم فبدا لي فسألتها ، فقلت : أنبئيني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : كنا نعد له سواكه وطهوره [1] ، فيبعثه الله عز وجل لما شاء ان يبعثه من الليل ، فيتسوك وهو يتوضأ ، ثم يصلي تسع (١٤٨ـو) ركعات لا يقعد فيهن إلاّ في الثامنة ، فيحمد الله ويذكره ويدعو ، ثم ينهض ولا يسلم ، ويصلي التاسعة فيجلس فيحمد الله ويذكره ويدعو ، ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو جالس بعدما يسلم فتلك احدى عشر ركعة ، أي بني ، فلما أسن رسول الله صلى الله عليهو سلم وأخذ اللحم أوتر بسبع ، ثم صلى ركعتين ، وهو جالس بعدما يسلم فتلك تسع أي بني ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها ، وكان اذا غلبه عن قيام الليل شيء : نوم أو وجع صلى من النهار اثني عشر ركعة ، ولا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن في ليلة ، ولا قام ليلة حتى أصبح ، ولا صام شهرا كاملا غير شهر رمضان ، قال :فرجعت من عندها فأتيت علي ابن عباس فأنبأته بحديثها ، فقال صدقت ، أما اني لو كنت أدخل عليها لشافهتها به مشافهة ، فقال حكيم بن أفلح : أما اني لوكنت أعلم أنك لا تدخل عليها ما أنبأتك بحديثها • [2] •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : قال لي التنوخي : ولد أبو علي الحسن ابن أحمد بن عبد الغفار النحوي الفارسي بفسا[3] ، وقدم بغداد فاستوطنها

---

١ ــ زادت رواية المصنف « من الليل » .

٢ ــ انظر مصنف الامام عبد الرزاق ط . بيروت دار القلم : ٣٩/٣ ، ٤١ ، مع بعض الفوارق .

٣ ــ أنزه مدينة بفارس بينها وبين شيراز أربع مراحل . معجم البلدان .

وسمعنا منه في رجب من سنة خمس وسبعين وثلاثمائة : وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته : هو فوق المبرد ، وأعلم منه ، وصنف كتبا عجيبة حسنة (١٤٨ـظ) لم يسبق الى مثلها ، واشتهر ذكره في الآفاق ، وبرع له غلمان حذاق مثل: عثمان بن جني ، وعلي بن عيسى الشيرازي وغيرهما ، وخدم الملوك ، ونفق عليهم ، وتقدم عند عضد الدولة ، فسمعت أبي يقول : سمعت عضد الدولة يقول : أنا غلام أبي علي النحوي الفسوي في النحو ، وغلام أبي الحسين الرازي الصوفي في النجوم.

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : سمعت القاضي أبا منصور العمراني بآمد يقول : سمعت أبا الحسن علي بن فضال النحوي يقول : كان عضد الدولة يقرأ الأدب على أبي علي الفارسي ويبالغ في اكرامه ، ويحضره معه المائدة ، فلما كبر وأضر كان يحضره أيضا على العادة المستمرة ، وكان من رسمه أنه اذا فرغ من الأكل يلتفت والفراش قائم فيقلب الماء على يده ، فاتفق يوما أن كان الفراش مشغولا ، فلما التفت الشيخ ليغسل يده اختلسه عضد الدولة ، وجاء مجيء الفراش فأخذ الابريق وقلب على يده الماء ، فجاء الفراش، فأومأ اليه أن أمسك الى أن فرغ ، وأعطاه المنديل فمسح يده ، ورجع الى مكانه فقال الفراش : ياسيدنا تعلم من قلب على يدك الماء ؟ فقال : أنت فقال : انما كان مولانا عضد الدولة فقام الشيخ أبو علي قائما وقال : لو لم أجد من حلاوة العلم إلاّ هذا لكان فضلا كبيرا ، ثم رفع يديه نحو السماء وقال : أكرمك الله الذي أكرمتني لأجله أكرمك (١٤٩ـو) الله الذي أكرمتني لأجله ، وجعل يكرره .

قرأت بخط أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الجواليقي رحمه الله في تعليق له نقله من خط ابن برهان ، وأنبأنا به شيخنا أبو اليمن الكندي عنه ـ قال فيما نقله من خط ابن برهان ـ قال أبو الفتح : بعد أن دعا لأبي علي كان اذا قعد على سريره الذي كان يقعد عليه أوقات درسه لا يرى العالم إلاّ دونه ، وما كان يفكر في أحد حتى أنه كان اذا جرى حديث عضد الدولة قال صاحب السطح فعل كذا ، وصاحب السطح قال كذا ، وذلك أن الملك بشيراز كان يقعد في أكثر أوقاته

على سطح له كان فيه مجلسه ، فكان أبو علي يجري على ذلك ويقول صاحب السطح ثم قال أبو الفتح : وما كان مع ذلك إلاّ بحيث يضع نفسه فانه كان فوق كل من نظر في هذا العلم ولو عاش أبو العباس وأبو بكر [1] وطبقتهما لاخذوا عنه بلا أنفة ولو أدركه الخليل وسيبويه لكانا يقرّان له ويتجملان به ، وقرأت عليه بالشام كتاب تصريف المازني ، وكنت قليل المعرفة اذ ذاك باللغة ، فسألته عن شيء من تفسير اللغة فيه ، فنظر الى مغضبا وعبس وجهه ، قال أبو الفتح : وكذا طريقة النحويين •

قال : وذاكرت بكتاب العين [2] يوما شيخنا أبا علي فأعرض عنه ، ولم يرضه لما فيه من القول المرذول والتصريف الفاسد ، فقلت له كالمحتج عليه : فان في تصنيفه راحة لطالب الحرف (١٤٩ـظ) لانه منساق متوجه وليس فيه التعسف الذي في كتاب الجمهرة ، فقال : أرأيت لو أن رجلا صنف لغة بالتركية تصنيفا حسنا ، هل كنا نقبلها منه ونستعملها ، أو كلاما هذا نحوه قد بعد عهدي به •

وحدثنا قال : حدثني أبو بكر قال : ما رأينا كتاب العين بسر من رأى مع بعض أصحاب حنين ، وكان أبو علي يقول : لما هممت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد ابن الحسن ، قال لي : يا أبا علي لا تقرأ هذا الموضع عليّ فأنت أعلم به مني •

محمد بن الحسن هو ابن دريد •

ومما نقله من خط ابن برهان قال ابن جني : وحدثني أبو علي أنه وقع حريق بمدينة السلام ، فذهب له جميع علم البصريين ، قال وكنت كتبت ذلك كله بخطي وقرأته على أصحابنا ، فلم أجد من الصندوق الذي احترق شيئا البتّه إلاّ نصف كتاب الطلاق ، فسألته عن سلوته وعزائه عن ذلك ، فنظر إليّ معجبا ، ثم قال : بقيت شهرين لا أكلم أحدا حزنا وهما ، وانحدرت الى البصرة لغلبة الفكر عليّ وأقمت مدة ذاهلا متحيرا •

ومما نقله من خط ابن برهان ، وذكر ابن برهان أنه نقله من خط أبي الحسن الزعفراني ، مما حكاه عن أبي علي ، قال أبو علي : من كثرة احتشامي وتقبضي

---

١ ــ المبرد وابن دريد .
٢ ــ للخليل بن أحمد الفراهيدي .

ماكنت أسمع السماعات الكثيرة ، فلا أقول سمعوا لي وإلاّ لو كنت ممن لا يحتشم لقد كان من السماع بيد الناس غير قليل ، وكان أبو علي اذا عبر عن لفظ ما ، فلم يفهمه القارئة عليه وأعاد (١٥٠ـو) ذلك المعنى عينه بلفظ غيره ففهمه ، يقول : هذا اذا رأى ابنه في قميص أحمر عرفه ، واذا رآه في قميص كحلي لم يعرفه ، وكان رحمه الله خشن الملمس ، حزن المتنفس ، يريد من مبتدئي أصحابه أن يفهموا اللفظة من العلم بالكشف من القول ، وكان ربما توقف بعضهم عن فهم ما يقوله ، فينبو عنه ، ويقول له : يا هذا أليس قد مضى في ذلك اليوم لنا شيء يشبه هذا ، ووالله ما نعلم الى شيء يئومي ولا كم بعد ذلك اليوم من يوم مجلسهما ، ولعله أن يكون منذ ذلك اليوم الى وقتهما من الاصول والفروع مالا يحيط بعلمه إلاّ الله خالقهما .

ومما نقله من خط ابن برهان قال أبو الفتح : وكان أبو علي رحمه الله كثيرا ما يروم إبراز الشيء الى لفظه وهو نصب عينه ، ونجي فكره وساتر بينه وبين كل برأي غيره ، إلاّ أنه مع ذلك مُعَازله متأبٍ عليه غير مسمح ولا منقاد معه ، فان لم يكن إلاّ آخذ عنه سهل المذهب سَرحَه ، طيع الطبع سجحه [1] قد جاوده الى الأمد ، وقاوده الى الخبار [2] والجدد [3] ، وفاتشه الأنقاب ، وصحبه في كل أوب وباب ، أجبلا [4] فلم يُنبطا [5]،وكان حري أن يحتذا ويختلطا،ثم كيف لنا بعدساعة من ساعاته ، ونفثة من رقياته ، وعفا الله عنه فما أقل العوض في هذا السواد منه .

قرأت بخط سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي ، ذكر أبو الفتح في النوادر ، أن كتب أبي علي الفارسي احترقت بالبصرة في ربيع الاول سنة خمس وثلاثمائة بدار أبي الريان الأهوازي الكاتب ، وكان قد اسكنه إياها ، ولم يكن بالدار تلك الساعة ، فلما علم جاء الى الدار فوقع من غلامه المفتاح وكان الخشب ساجا[6] فلم ينكسر ، فصعدوا الى السطوح وكان للدرجة باب مغلق فلم ينفتح وقويت النار فحالت بينه وبين الكتب ، وكان في الدار أثاث كثير لصاحبها ، فغشي على الشيخ ،

---

١ ــ سجح : سهل ولان . القاموس .
٢ ــ الخبار : ما لان من الارض واسترخى ــ القاموس .
٣ ــ الجدد : ما استرق من الرمل ، والارض الغليظة المستوية . القاموس .
٤ ــ أجبلوا : صاروا الى الجبل ، وأجبله : وجده جبلا ، أي بخيلا . القاموس.
٥ ــ نبط الماء : نبع ، واستنبط : استخرج . القاموس .
٦ ــ من الانواع القاسية .

وحمل على الظهر الى دار أخرى لأبي الريان ، فبقي يوما وليلة لا ينطق ، وثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب إلا العسير بالكراهية ، وبقي واجما سنة لا يقرىء ولا يقرأ ، وكان أبو الريان يخدمه ويسليه بكل ما يقدر عليه ، وكانت الكتب أربعمائة مجلد ، فأعطاه ثلاثمائة دينار مغربية[1] وأربعين حزمة كاغد ، وكان يستحثه[2] ويقول له : الناس يقولون عنك صحفي لأنك عجزت عن العلم بعد مضي الكتب ، وكان قد سلم له المجلد الاول من كتاب سيبويه لأنه كان معه ، وكان لأبي الريان نسخة بخط السيرافي فوهبها له وعاد الى القراءة .

قرأت في تاريخ أبي غالب همام بن المهذب المعري قال وحدثني الشيخ أبو العلاء (١٥٠ــظ) رحمه الله أن أبا علي كان صديقا لجده القاضي أبي الحسن سليمان ابن محمد ، وكان صادقه بأنطاكية ، ثم ان أبا علي مضى الى العراق وصار له جاه عظيم من الملك فناخسرو ، وأن بعض الناس وقعت له حاجة في العراق احتاج فيها الى كتاب من القاضي أبي الحسن سليمان الى أبي علي الفارسي ، فلما وقف على الكتاب قال : اني نسيت الشام وأهله .

قال : وكان أهل بغداد يقولون في زمانه لو عاش سيبويه لاحتاج اليه .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسي النحوي سمع علي بن الحسين بن معدان صاحب اسحق بن راهوية ، وكان عنده عنه جزء واحد حدثنا عنه الأزهري ، والجوهري ، وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، وعلي بن محمد بن الحسن المالكي ، والقاضي أبو القاسم التنوخي ومن مصنفاته كتاب الايضاح في النحو وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القرآن[3] .

قرأت بخط أبي طاهر السلفي وأنبأنا به أبو القاسم بن الطفيل وابن رواحة وغيرهما قال : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي روى عن أبي اسحق الزجاج ، وأبي بكر السراج ، وأبي بكر بن مجاهد المقرىء ، وأبي الحسن

---

١ ــ من دنانير الخلافة الفاطمية وكانت أعلى ثمنا من سواها لوزنها وجودة عيارها

٢ ــ الكلمة غير واضحة بالاصل ، ولعل هذه القراءة الصواب .

٣ ــ تاريخ بغداد : ٧/٢٧٥ .

الأخفش وونظرائهم ، وروى عن علي بن الحسين ابن عم اسحق بن راهوية فوائد ، روى عنه عبد السلام البصري ببغداد وعثمان بن جني بالموصل ، وابنه العلاء بن عثمان بصور ، وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد بمصر وأبو نصر الكسائي بأصبهان وقد روى عنه علي بن عيسى الربعي ، وأبو محمد المدائني ، وعبد الله بن خسرو وهلال بن ابراهيم الصابىء وأبو محمد الجوهري ، ومن تواليفه كتاب الحجة وكتاب الايضاح وغيرهما •

قرأت بخط بهاء الشرق أبي علي الحسن بن جعفر بن المتوكل الهاشمي ، وأنبأنا به أبو الحسن بن المقير عنه قال : حدثني أبو الحسن علي بن أبي زيد الفصيحي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الخطيب ، قال : قيل انه دخل أبو علي الفارسي الى عضد الدولة وقد عزم على التوجه الى الأهواز ، فقال : خار الله للملك في عزيمته وبلغه الأمل في طلبته أنشدنا شيخ لنا : (١٥١ــو) •

ودعته حين لا تودعه — نفس ولكنها تسير معه
ثم تولى وفي الفؤاد له — ضيق محل وفي الدموع معه

فقال له : أحسن الله جزاء الشيخ وأطال بقاءه أنشدنا بعض أشياخنا :

قالوا له قد سار أحبابه — وبدلوه البعد بالقرب
تالله ما سارت نوى ظاعن — سار من العين الى القلب

فقال أبو علي : أبت مكارم مولانا أن تخلي خادمها من فائدة •

قلت وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد الحراني في « كتاب روضة الأدباء » أن أبا علي دعا لعضد الدولة وقال : أيأذن مولانا في نقل هذين البيتين ؟ فأذن له ، فاستملاهما منه وكتبهما عنه •

وذكر أبو عبد الله أيضا أن عضد الدولة عرض عليه أن يكون في صحبته ، فقال: أنا من رجال الدعاء لا اللقاء فخار الله للملك في نهضته ، وبارك له في عزيمته وجعل الفتح تجاهه والملائكة أنصاره ، فقال له عضد الدولة : بارك الله فيك فاني أثق بطاعتك وأتيقن صفاء طويتك •

قرأت في تاريخ سيره إليَّ بعض الهاشميين بحلب ، جمع أبي غالب همام بن الفضل بن الهذب المعري ، قال : وفيها يعني سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة توفي أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي ببغداد .

وقرأت بخط القاضي أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر النحوي المعري في (١٥١ـظ) كتابه الذي جمعه في أخبار النحويين قال : توفي ـ يعني ـ أبا علي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : قال محمد بن أبي الفوارس : فيسنة سبع وسبعين وثلاثمائة توفي أبو علي الفسوي النحوي ، ولم أسمع منه شيئا ، وكان متهما بالاعتزال .

وقال الخطيب : حدثني أحمد بن علي بن التوزي قال : توفي أبو علي الفارسي النحوي في يوم الاحد السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (١) .

قرأت في ديوان شعر الشريف الرضي محمد بن الحسين العلوي قال : يرثي أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي ، وتوفي ليلة الاحد السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ودفن بالشونيزيه عند قبر أبي بكر الرازي الفقيه ، وكان قد نيف على التسعين . (٢) .

وقرأت بخط الحافظ السلفي ، وذكر أنه نقله من خط علي بن عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك الديبقي : ومات أبو علي الفارسي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي قال :ذكر وفاة بعض الشيوخ الذين أدركتهم، وكتبت عنهم ، وسمعت منهم ، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، وفيها توفي أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوي الفارسي النحوي (١٥٢ـو) .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٢٧٦/٧ .

٢ ـ ديوان الشريف الرضي ـ ط. بيروت ـ دار صادر : ٥٨٨/١ .

الحسن بن أحمد بن علي بن مهران القهستاني :

أبو القاسم الاديب ، سمع بالمصيصة محمد بن عمر بن يحيى المقرىء ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، ووفد على سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، وكان يغشى مجلسه ، وكان أديبا فاضلا ،شاعرا.

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر القرشي وعبد الرحمن بن عمر الغزال في كتابيهما قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر طاهر أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا اليه : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثني أبو القاسم يعني الدهستاني [١] قال : حدثنا محمد ابن عمر بن يحيى المقرىء بالمصيصة قال : حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال : حدثنا حجاج بن محمد قال أخبرنا شعبة عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان في حاجة أخيه ، كان الله في حاجته ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه [٢] .

قال الحاكم سمعت أبا القاسم الزاهد يقول : رأيت في المنام منشدا هذا البيت:

أتفرح بالأيام تمضي وتنقضي وعمرك فيها لا محالة تذهب

قال : فلما استيقظت أضفت اليه بيتا آخر :

عجبت لمختار الغنى وهو فقره وعامر دار وهو في الدار يخرب (١٥٢-ظ)

قال الحاكم : وسمعت أبا القاسم يقول : كنا نختلف الى مجالس سيف الدولة بالشام ، فكاد أن يقع في نفسي ماليس من مذهبي فقلت :

الدهر ساومني عمري فقلت له لا بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه تفاريقا بلا ثمن تبت يدا صفقه قد خاب شاريها
ذلت صعاب المعاني لي فأدركها فهمي ونفسي أعيتني معانيها

قال وأنشدني لنفسه في المحبرة :

---

١ ــ ذكره من قبل ثم من بعد « القهستاني » .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٦٤٦٣/٦ .

له قلب زنديق ووجه موحد وآذان مرجىء وحلقوم مجبر
وقسوة معشوق وذلة عاشق وظاهر كافور وباطن عنبر

أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرني أبي أبو سعدة ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال: في كتاب الانساب: وأبو القاسم الحسن بن أحمد بن علي بن مهران القهستاني الاديب، كان أديبا فاضلا شاعرا بارعا، دخل بلاد الشام، وسمع بها بالمصيصة محمد بن عمر بن يحيى المقرىء سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ فقال أبو القاسم الاديب الفقيه الزاهد[1].

وأنبأنا أبو بكر بن عمر وعبد الرحمن بن عمر قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا أبو القاسم الشحامي عن أبوي بكر البيهقي والحيري، وأبوي عثمان الصابوني والبحيري قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: الحسن بن أحمد بن علي بن مهران القهستاني أبو القاسم (١٥٣ــو) الاديب الفقيه الزاهد، سمع الحديث بالعراقين والحجاز ومصر والشام، وكانت رحلته في التصوف وكان الامير أبو علي بن ناصر الدولة جالسه وتلمذ له، وتخرج به، ورد نيسابور غير مرة فلم يحدث، ثم سألته فحدث بنيسابور سنة احدى واثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتوفي بقاين[2] في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

الحسن بن أحمد بن علي بن المعلم:

أبو علي الحلبي، فقيه من فقهاء الشيعة، أديب شاعر متكلم، قرأ الفقه على أبي الصلاح الحلبي، واشتغل بعلم الأصول والادب وعلم العرب، وصنف للشيعة كتابين أحدهما يعرف «بالتاجي» والآخر يعرف «بمعالم الدين» وله كتاب في الأصول شرح فيه «الملخص»[3]، ولازم المسجد الجامع بحلب، وقرأ عليه

---

١ ــ ليس في النص المطبوع من كتاب الانساب للسمعاني.

٢ ــ بلد قريب من طبس بين نيسابور واصبهان، وهي قصبة قهستان. معجم البلدان.

٣ ــ لم يذكر أقابزرك في كتابه الذريعة الى تصانيف الشيعة أيا من هذه الكتب كما لم يترجم له الامين في كتابه أعيان الشيعة، ولعل كتاب الملخص هو «الملخص في أصول الدين» للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي. انظر الذريعة ــ ط. بيروت، دار الاضواء: ٢٢/٢١٠.

الحلبيون الفقه والأدب ، وكان له شعر جيد فصيح ورسائل حسنة ، وكتب في صباه لسبكتكين مملوك أمير الجيوش الدزبري ، وكان ولاه مولاه قلعة حلب حين ملكها ـ أعني سبكتكين ـ وكان مولد أبي علي الحلبي بمعرة النعمان في حدود الأربعمائة قبلها ، وانتقل مع أبيه الى حلب ، قرأ عليه الأدب جد أبي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، والوزير أبو نصر بن النحاس ، وقرأ عليه الفقه والأصول أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي ، وإيّاه عنى أبو محمد بقوله في القصيدة ، التي كتبها من القسطنطينية يعتب فيها أهله وأصدقاءه :

وأقر السلام على الفقيه وقل له ... وهو العتاد لدفع كل ملمة
حاشاك أن تصف الوداد وأهله ... ويكون حبك كله بالقوة
ما كان ضرك لو بعثت تحية ... وكتبت خمسة أسطر في رقعة
(١٥٣ ـ ظ)
أبمثل هذا يخصب البستان ... أو يزداد حسن الدار في السهلية[1]

السهلية محلة من محال حلب ، كانت دار أبي علي بها ، والبستان هو بستان الميدان خارج باب قنسرين ، وكان قد مدح أبو علي بن المعلم سديد الدولة بن الرعباني بقصيدة حسنة أولها :

دعاني فتلك الدار دار بعيدها ... أراجع أشواقي لها وأعيدها

فكان ثواب أبي علي من سديد الدولة أن ينجز توقيعا من صاحب حلب معز الدولة ثمال بن صالح صاحب حلب ببستان الميدان هذا المذكور ، وأبيات الخفاجي أنشدنا إياها الخطيب أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم بن أحمد بن هاشم قال : أنشدني أبي هاشم قال : أنشدني أبي أحمد قال : أنشدني أبو محمد الخفاجي ان لم أكن سمعتها منه •

وقرأت بخط أبي البيان نبأ بن محفوظ الأديب الدمشقي ، وذكر أنه نقله من

١ ـ طبع ديوان ابن سنان الخفاجي في بيروت عام ١٨٦٨ ، وسبق لي أن عدت اليه لدى تحضير أطر وحتى عن امارة حلب . وكان ذلك في لندن . هذا ولم استطع الوقوف على نسخة منه في دمشق .

نسخة نقلت من خط عبد الودود بن عيسى النحوي من شعر أبي محمد الخفاجي ، وعليها بخط عبد الودود النحوي عند ذكر أبيات أبي محمد عند قوله : « وأقرالسلام على الفقيه » الى آخر الابيات الاربعة . هذا هو الشيخ الفاضل أبو علي المعروف بابن المعلم ولم يكن فقيها فقط ، لكن كان ذا فضائل ، من جملتها شعر وكتابة وهو ممن يتجمل به الشيعة .

قرأت بخط أبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن أبي جرادة في أول جزء يتضمن قصائد وأقطاعا من شعر (١٥٤ــو) أبي علي بن المعلم : ولد بمعرةالنعمان وانتقل أبوه الى حلب وهو معه ، ولزم المسجد الجامع ، وقرأ علم الاصول ومذهب أهل البيت عليهم السلام ، والأدب وعلم العرب ، فمال اليه الناس ، وأحبوه لواضح طريقته ، وتنقلت به الحال وكتب لسبكتكين في عنفوان شبابه ، ثم انتقل الى اللزوم للجامع .

قرأت بخط أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ في كتابه الذي علقه للرشيد بن الرشيد ، وأنبأنا به أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر عنه ، قال : ومن شعراء الشام الفقيه أبو علي الحسن بن أحمد المعلم ، ولد بمعرة النعمان ، وانتقل أبوه الى حلب وهو معه ، ولزم الجامع وقرأ علم الأصول ، ومذهب أهل البيت عليهم السلام ، والأدب وعلم العرب ، وتنقلت به الحال ثم لزم الجامع .

قرأت بخط أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي في شعر جد جدي أبي الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة الذي رواه عنه أبياتا كتبها الى الفقيه أبي علي بن المعلم في غرض له ، وأخبرنا بها المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي كتابة ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال : أنشدنا القاضي أبو الفضل هبة الله بن أبي جرادة ، وكتبها الى أبي علي بن المعلم يستنهضه في ولده أبي غانم محمد ، وكان يعلمه الادب :

أبا علي هو الـدهر الخؤون ومـا يُحظى بجدواه إلا الجـاهل الغمر
ولست أنكر إنْ عُـريِّت مـن نشب وقـد أطافـت بك الآداب والفِـقَر

(١٥٤ ــ ظ)

كالطـود لا يرتقي يوماً أعاليـه سـيل وإن كان محفوفاً بـه الزهر
أغناك فضلك عن مـالٍ تجمّعـه لقـد تـنوّق في تعويضك القـدر
مـن كـل قافيـة فالنجـم سائرة ما عاق إدلاجهـا أين(١) ولا ضجر
تتـاج فكـر حـلا ممـا يقسمـه كـأن ألفاظهـا مـن حسنهـا درر
تـطوّف الأرض من سهل الى جبل حتى لقـد مل من تطوافها السفر
أو خطبـة لضروب العـلم جـامعة وللفصـاحـة في تأليفهـا أثـر
جعلتهـا حجـة للـدين قـاهرةً لمعشـر أظهروا ضد الـذي ستروا
غلو النفـاق ولولا الخوف كان لهم الى التظـاهر إسـراع ومبتـدر
تحيى القلوب بذكر بهـا إذا تليت كالأرض أحيت بها العرّاصة(٢) الهمر
أغنى كلامك عن عبد الحميد(٣) كما أغنى عن النجـم يستضوي به القمر
تقـوم كتبك في إصـلاح منحرف مـا لا تقوم بـه الخطيـة السمر
كم موقف لك في القرآن قد شهدت بـه المحـاريب والآيات والسـور
ومن يـدٍ لك لم تقصد بها عوضاً ولا تخللهـا مـنٌّ ولا كـدر
أسديتهـا طلبـاً للأجـر في نفـرٍ فبعضهم شـكروا وبعضهم كفـروا
حقـاً فمـا أنت إلا روضـة أنف ومـا لسانك إلا الصـارم الـذكر
ومن يجـاريك يكبو دون مطلبـه أنّى يساوى الحضيض الأنجم الزهر

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وغيره عن أبي المظفر أسامة (١٥٥ ــ و) ابن مرشد بن علي بن منقذ في ما اختاره من شعر أبي علي بن المعلم وكتبه للرشيد بن الزبير ، ووقع إلي أيضاً في جزء من شعر أبي علي بن المعلم بخط أبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة :

خـذ من زمـانك واغتنم إمكانه ودع التعلـل والأمـاني جـانبـا
واصبر لأحـكام الزمـان فانهـا نـوَب تجيء نوائبـا ومواهبـا

---

١ ــ الأين : الاعياء والتعب . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ العرصة : كل بقعة بين الدور ، وعرصت السماء دام برقها . القاموس .
٣ ــ عبد الحميد الكاتب ، كاتب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

ماذا أفدت بما جمعت وما الذي أغناك صنعك أن بكيت الذاهبا
فتعمد الحسنى ومال على التقى وسُم النجاة وكن مجداً طالبا
ما مر مرٌ وما تبقى فرصة وهي الليالي تستجد مذاهبا
قد أنذرتك الحادثات وبصَّرت وأرتك فيك من الزمان عجائبا
حالاً تحول وعيشة مربوبة ونوى تشط وشعر فود شائبا
فعلام تختال الليالي ضلةً وتعد أحكام الوجود نوائبا ؟
فتغنم الأيام غير مراجع أسفاً ولا مبق لديك مآربا

قالا : وكان له صديقان توفيا في يوم واحد فقال فيهما :

تقاسما العيش رغداً والردى رنقاً[1] وما علمت المنايا قبل تقتسم
وحافظا الودَّ حتى في حمامهما وقلَّ ما في المنايا تحفظ الذمم

نقلت من خط الرئيس حمدان بن عبد الرحيم الأثاربي[2] لأبي علي بن المعلم :

ومن عجبٍ أني عليك مُحسَّد وأني على دعوى هواك مُلام
(١٥٥ ــ ظ)
ولم تسلني الأيام عنك بمرِّها ولا كفَّ من وجد عليك ملام
غرام على عهد الصبي والى النهى وشوق على شيب العذار غلام
حلوم توقاها الهوى وبقية من الصبر عفاها جوىً وغرام
ويُستام رشدي فيك لوكنت واجداً سبيلا الى ما في هواك أُسام

وقرأت بخط حمدان بن عبد الرحيم في تعليق له لأبي علي الحسن بن أحمد بن المعلم الحلبي :

استأثر الحسنى بعزم صادق وإذا قدرت فعلت فعل الجاهل
لا العلم رادعي الغداة ولا التقى أبداً قرين الإثم حلف الباطل
أتبَصَرُ الأمر الجلي وأنثني عنه بصورة جاهلٍ أو غافل

---

١ ــ رنق الماء : كدر . القاموس .
٢ ــ من كبار شعراء الفترة الزنكية ، سيترجم له ابن العديم .

وألوم إن بخِل الصحاب وإنني ... من بينهم نفس الضنين الباخل
يا للرجال وللطباع تحكمت ... فتملكت قود اللبيب العاقل
فدع التعلل واقتبلها عزمة ... فالسيف يقطع عند قصد الحامل
وتعمَّد الصنع الجميع مواصلا ... عمل العليم به وعِلم العامل
لا عذر إن أنصفت نفسك جاهداً ... وطلبت واضحة الطريق السابل

وقرأت بخطه لأبي علي أيضاً :

أما غرامي فهو حيث ترينه من ... سقم جسمي واختلاف عوائدي
أصبو لعارضة النسيم وأنثني ... ظمآن أشرق بالزلال البارد
وعجبت من ليلي وزعمي طوله ... عجب الخَلي من المعنَّى الواجد
(١٥٦ ـ و)
ما طال ليلي فيك لكن خالفت ... حال المُسهَّد فيه حال الراقد

وقع إليَّ بخط بعض الحلبيين كراسة من شعر أبي علي بن المعلم ، فاخترت منها قوله ، وكتب به الى الشيخ أبي محمد عبد الله بن سنان الخفاجي يعاتبه :

يا صاحبي وما عرفت مصاحباً ... إلا قضية دهره تتقلب
أما نظرت نظرت صوب غمامةٍ ... وإذا انتجعت حياً فبرق خُلَّب
كالروضة الغناء عاقرها الندى ... وإذا ظللت به فقفر سبسب
لا للجميل ولا لدفع ملمةٍ ... يوماً ولا لسماع شكوى تقرُب
لا تذكرن لي الصديق فإنه ... قول يقال ومذهب مستغرب
عزت مطالبه فأعوز نيله ... إلا مُنىً من ضلةٍ تتطلب
وإذا جهلت الناس لم أك ... جاهلا نفسي ولا من حالها استعصب
عجماء عن فهم الجميل وإنها ... عجماء تعرب في القبيح وتُغرب
ومريضة الآراء طوع ضلالها ... لا ترعوي جهلا ولا تستعتب
واخٍ على حكم الصفاء اتخذته ... للأمر عرف[1] لليالي يعزُب[2]

---

١ ـ العرف : الجود وضد النكر . القاموس .
٢ ـ عزب : بعد وغاب . القاموس .

ضاقت عـن الحسنى عوارف طوله	وثنـــاه طوع هــواه قلب قُلَّب
تبـع الليــالي شيمــة وخليقــةً	وعــلى مذاهبهــا يجيء ويــذهب
متمرض طــوع الحفيظـة عــاتب	مــا بتُّ مــن هفــواتــه أتعتب
أُضحي أســير هواه وهو طليقــه	وأجــدُّ وهــو بــوده مُتطــرب

(١٥٦ ــ ظ)

وإذا هززت هززت مــن لا يرعوي	وإذا عتبت عتبت مــن لا يُعتب
أحنــو عليــه بعــزة مــأثــورة	عنــدي وعــاطفةٍ تــرق وتعــذب
فإذا جفــا واصلتــه وإذا هفــا	أوجــدته أنــي المُســيء المــذنب
هــذي لعمــرك يا أخي ســجية	فينــا وديــن للزمــان ومــذهب
فاعدل إذا جــار الزمـــان وكــن	على حكم البصيرة عاذراً من تصحب
وسم الصديق مسام نفسك واقتصد	فالأمر مــرٌّ وأيسر والمنيــة أقرب
مــا أجهل الأقوام جدوا في السرى	طلبــاً لمــن لا يُستبــان فيطلب
وأقــل توفيق الفتى مــع طولــه	لا مَــورد عــذب ولا مســتعذب
فإذا عجبت مــن الزمــان وأهــله	فانظــر بأمــرك فالقضيــة أعجب
تدعو الى الحســنى وأنت مجــانب	أبــدا لهــا ولأهلهــا تتجنب
فاعذر أخــاك وكن بمــا هذبتــه	ورجــوت صالحــه بــه يتهــذب
سيــان مــا أصبحتمــا تريــانــه	شَرَّقت وهو على هــواه مُغَرِّب

ومن شعره أيضاً :

خليلي هــل مــاء العذيب كعهــده	بــرود وهل ظــلال الأراك عليــل
وكيف أغــالي الرمــل منذ تقابلت	تمــر عليــه شمْــأَل وقَبــول
فقد طــال عهــدي بالديار وأهلها	فعهــدي وليــلى والسقــام طويل
قفــا تعلمــا صوب الغمــام فإنني	أميــل مــع الأشــواق حيث تميل

(١٥٧ ــ و)

ولا تنــكرا أن الــديار تنــكرت	فللشــوق فيهــا والنــزاع دليــل

١ ــ القبول : ريح الصبا . القاموس .

رسـوم تبقـاها البِـلى لصبابةٍ ... تراجـع فيهـا أو يَبُـل غليـل
مواثـل قـد عرّى الزمان عراصها ... فمـا يختفي سـقم بهـا ونحـول
فيا سـاكني أرض الحمى إن جوّه ... رطيب وإن الريـح فبـه بليـل
فمـا لعيـون تجتليـه مريضـة ... ومـا لفـؤاد بطيبـة عليـل
ومـا لـدموع العـاشقين تجـوده ... وأقذاؤهـا طوع الغـرام محـول

ومما نقلته من الجزء المذكور من شعره :

علاقـة تستجـد الشـوق عارضة ... وصبوة تستزل الحـلم والرشـدا
ظللت منهـا عـلى عـلم وبينـة ... أرى الغوايـة رشداً والضلال هدا

ومن شعره أيضاً منه :

أهجراً وقد مـالت بكم غربة النوى ... وبـات غـراب البين للبـين يتعب
دعـوا للنوى هجرانـكم وتجنبوا ... مع القـرب منـكم أن يكون تجنب

وقال وقد سار معز الدولة ثمال بن صالح الى مصر ثم عاد الى حلب :

مضيت وخلفت المطـامـع جمـة ... تفيض وأنبـاء الأمـاني طواميـا
وأقبلت إقبـال السحـاب تبسمت ... بوارقـه ثـم انثـنين بواكيـا
فمـا كـان ذاك العيش إلا تعـلة ... ولا كـانت الأيـام إلا ليـاليـا
ولمـا استبـان الرأي فيهـا إمامها ... ولم ير في كـف الحوادث كافيـا
أعـاد الى الطرف المسهـد غمضه ... ورد على مرضى البـلاد العوافيـا

كان أبو علي بن المعلم حياً في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة فإن معز الدولة ثمالاً عاد الى حلب من مصر في هذه السنة[1] ، فقد توفي بعد ذلك .

وقع الي رسالة للوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي ، كتبها

---

١ ــ اجبر ثمال بن صالح على التخلي عن حلب نتيجة لفتنة البساسيري ، وآلت أمور حلب للخلافة الفاطمية . انما لأمد قصير حيث انتزعها محمود بن نصر بن صالح ، فأعاد المستنصر الفاطمي ثمالا الى حلب . انظر كتابي امارة حلب (بالانكليزية) : ١٥٤ ــ ١٦٢ .

الى أبي طاهر محمد بن الحسن المعروف بالجدي وذكر فيها أبا علي بن المعلم ، وقال بعد ذكره : وعلى ذكره نضر الله وجهه ، فعند الله يحتسب ذلك الشيخ الجامع لأشتات الفضائل ، وضرائر المحاسن ، فلقد كان أثبت شيوخ زمانه فهما ، وان لم يفتهم علما وأقواهم تصورا ونفسا وان أوفوا عليه مطالعة ودرسا ، وأنىّ لأخوانه الغابرين بعده ، الذين لا بد أن يردوا ، وان أنظرهم الأجل ورده مثله ، ولا مثل له ، طيب معاشره ، وحسن مذاكرة وحفظا للغيب ومثابرة على ستر العيب :

سقاه ولولا دينه وعفافه لقلت شآبيب الشرب المشعشع

الحسن بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الحلبي :

المعروف والده بالعريف الصناديقي ، كان ينزل بسوق الصناديقيين [1] بحلب، وسمع يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان الخفاجي ، وصالح بن جعفر ابن عبد الوهاب العباسي القاضي (١٥٨ــو) الحلبيين وحدث بشيء يسير ، سمع منه الشيخ الفقيه مشرق بن عبد الله العابد الحنفي ، والحسن بن داود بن بابشاذ ، والحسين بن الحسن الطرسوسي وغيرهم ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة أو بعدها فانه حدث في هذه السنة .

الحسن بن أحمد بن المؤمل أبو محمد الكفرطابي :

ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن في تاريخ دمشق ، بما أنبأنا به القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : الحسن بن أحمد ابن المؤمل أبو محمد بن الكفرطابي ، له ذكر ، توفي أبو محمد بن الكفرطابي ،فيما بلغني ، في الثلث من ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت في رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة . [2] .

حسن بن أحمد بن يوسف الاوقي :

أبو علي الصوفي منسوب الى أوه[3] ، شيخ صالح ورع تقي مجتهد في العبادة

---

١ ــ انظر الاعلاق الخطيرة ــ قسم حلب ــ : ٦٣ .

٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢٠٧/٤ ــط .

٣ ــ قرية بين زنجان وهمذان . معجم البلدان ، وقد ذكره ياقوت واجتماعه به بالقدس .

اجتمعت به في البيت المقدس ، وشاهدت منه وليا من أولياء الله تعالى ، قد أجمع الناس كلهم قاطبة على خيره وصلاحه ، صائم النهار قائم الليل ، قد أثرت العبادة وقيام الليل في بدنه ، نحيل البدن مصفر اللون ، ذابل الشفتين ، منقطع الى الله مستغن عن الناس ، معرض عن الدنيا وزخرفها ، دخل الشام ومر بحلب مجتازا في طريقه الى الديار المصرية في سنة سبعين وخمسمائة في دولة الملك الصالح اسماعيل ابن محمود بن زنكي ، وأقام بالاسكندرية ، وصحب بها الحافظ أبا طاهر السلفي وخدمه ، وسمع (١٥٨-ظ) منه الكثير ، وسمع من غيره من شيوخ الاسكندرية ، مثل أبي الجيوش عساكر بن علي بن نصر المقرىء ، وأبي المحاسن المشرف بن مؤيد ابن علي الهمداني وغيرهم ، وكان سمع بمكة أبا الفضل يونس بن محمد بندار ، ورابط بعد ذلك بعكا مدة ، ونزل بالخضراء وهي دويرة بناها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بعسقلان ، ووقف بها الاجزاء التي سمعها ، وأقام بها الى أن خربت ، فانتقل الى البيت المقدس ، ولزم المسجد الأقصى ، وأقام بدويرة الصوفية التي قبلي المسجد الى جانب المحراب ، وانقطع الى الله تعالى الى أن سلم البيت المقدس الى الفرنج في سنة ست وعشرين[1] ، وانتقل منه الناس ، فلم يبرح مكانه ، ولزم موضعه ذلك وعبادته الى أن أدركه أجله رحمه الله ، قرأت عليه الكثير من مسموعاته مدة مقامي بالبيت المقدس ، وكان والدي رحمه الله يحضر معي مجلس السماع بالمسجد ، وذلك في سنة تسع وستمائة ، وكانت تعجبه قراءتي الحديث ، أول ما حضرت عنده وطلبت السماع منه : قال لي : هاهنا من يحدث غيري فأعدت الطلب منه ، فأخرج إلي جزءا ، فلما قرأته مال الي وأخرج الي جميع ما كان عنده من مسموعاته ، وتطفل[2] بذلك وكان يجتمع معي جمع وافر للسماع منه رحمه الله.

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالمسجد الأقصى قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني بالاسكندرية قال : أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي رئيس أصبهان قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي قال : أخبرنا عبد الله بن يعقوب

---

١ - سلم الى فردريك بربروسا ثم ما لبث ان استرده الملك الصالح أيوب بمعونة الخوارزمية مما أثار الحملة الصليبية السابعة .

٢ - طفل الكلام تطفيلا : تدبره ، والليل دنا ، والشمس دنت للغروب ، القاموس

الكرماني قال : حدثنا بحر بن بحر الكرماني قال : حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انكم اليوم على دين ، واني مكاثر بكم الأمم فلا تمشوا القهقري بعدي[1] .

أخبرنا أبو علي الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر الحافظ قال : أخبرنا الشيخان : أبو الفتح محمد بن عبد الواحد بن علي الوكيل وعمر بن محمد بن علكوية الزاهد قالا : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعدل ــ املاء ــ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا هرون قال : حدثنا أبو عامر العقدي قال : حدثنا محمد ابن هلال عن أبيه قال : قال أبو هريرة وهو يحدثنا : كان رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا في المسجد يحدثنا ، واذا قام قمنا قياما حتى نريه قد دخل بعض بيوت أزواجه ، قال : فحدثنا يوما فقمنا حتى قام ، فنظر الى أعرابي قد أدركه فجبذه بردائه فحمر رقبته ، قال : أبو هريرة : وكان رداؤه خشنا ، فالتفت الى الاعرابي فقال له الاعرابي : احمل لي على بعيري هذين فانك لا تحمل من مالك ولا من مال أبيك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا واستغفر الله ثلاثا حتى تقيدني في جبذتك التي جبذتني ، قال : فكل ذلك يقول له الاعرابي : لا والله لا أقيدكها ، قال : فالتفت النبي صلى الله عليه (١٥٩ــظ) وسلم الينا ، ونحن مثل الخيل سراعا كلنا نبادر الأعرابي أن نأخذه ، فقال : عزمت على كل رجل سمع صوتي وقولي أن لا يبرح مقامه حتى آذن له ، فقال عمر : يارسول الله إئذن لي فيه ، فقال : لا تعجل يا أبا حفص ، ثم دعا رجلا فقال : احمل له على بعيريه هذين ، على بعير شعيرا وعلى بعير تمرا ، ثم التفت الينا فقال : انصرفوا على بركة الله عز وجل[2]

أخبرنا حسن بن أحمد قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر قال : قرأت علي أبي علي الحسن بن حمزة بن محمد بن علي الحجالي ، بالكوفة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة عن أبي الحسين محمد بن علي بن خشيش التميمي المقرىء قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١/٩١٣ ، ١٠٦٦ .

٢ ــ انظر كنز العمال : ٧/١٨٧٠٩ ، ١٨٧١٠ .

حكمة التمار قال : حدثنا محمد بن عمران قال : حدثنا أحمد بن أبي سليم ، عن الحسن البصري أنه قال ذات يوم لجلسائه : يامعشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا بلغ ؟ قالوا : الحصاد ، قال : يامعشر الشباب ان الزرع قد تدركه العاهة قبل أن يبلغ

أخبرنا حسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو الفضل يونس بن محمد بن بندار السيسي بمكة قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي قال : أخبرنا أبو بكر عبد الواحد بن الفضل بن محمد الفارمذي رحمه الله قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن علي بن عبد الله الطوسي قال : أخبرنا الشيخان أبو منصور بن طاهر بن العباس ، وأبو حفص عمر بن الخضر بن محمد الثمانيني قالا : أخبرنا أبو الحسن المغيرة بن عمرو (١٦٠ــو) بن الوليد قال : حدثنا أبو سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم الجندي قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال : بينا أنا أطوف ذات ليلة ، اذا أنا بجويرية صغيرة تطوف بالبيت ، وهي تقول : يارب كم من شهوة قد ذهبت لذتها ، وبقيت تبعتها ، يارب ما كان لك عقوبة ولا أدب إلاّ بالنار ؟ ! قال مالك : فلم يزل ذلك حالي وحالها حتى طلع الفجر ، قال مالك : ثم وضعت يدي على رأسي فقلت : ثكلتك أمك يامالك ، جويرية صغيرة غلبتك منذ الليلة !

أنشدنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالمسجد الأقصى قال : أخبرنا الفقيه أبو الجيوش عساكر بن علي بن نصر المقرىء قال : أنشدني الشيخ أبو الحسين عبد الكريم التكلي رحمه الله قال : أنشدني الصقلي بالاسكندرية من شعره لنفسه :

مزرفن[1] الصدغ يسطو لحظة غلبنا	بالخلق جذلان ان يشكو الهوى ضحكا
لا تعجبن بورد فوق وجنة	فانما نصبته عينه شركا

توفي أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس ، في ليلة الجمعة عاشر صفر سنة ثلاثين وستمائة • أخبرني بذلك أبو عبد الله محمد بن يوسف

١ ــ الزرفين : حلقة للباب ، وقد زرفن صدغيه : جعلهما كالزرفين . القاموس.

البرزالي الاشبيلي ، ودفن بمقابر ماملا ظاهر القدس الشريف ، وزرت قبره بمقبرة دفن فيها الشيخ ربيع بن محمود المارديني وغيره من الصالحين (١٦٠ـظ) حين توجهت الى الديار المصرية رسولا في سنة سبع وثلاثين وستمائة •

الحسن بن أحمد بن أبي الحسين :

أبو علي الكاتب الديباجي المصري ، أصله من طرابلس ، وولد بالديار المصرية ونشأ بها ، واشتغل بالادب والعربية والكتابة ، ونظم الشعر ، وكان يكتب كتابة حسنة خطا ولفظا ، وكتب الانشاء للملك الكامل أبي المعالي محمد بن بكر بن أيوب ، وحظي عنده ، وعلت منزلته ، واعتمد عليه في أمر دولته ، وكان سديدا عاقلا ذا رأى وسداد ، ونباهة ورئاسة ، ورد حلب رسولا الى الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، روى عنه ولده أبو عبد الله محمد بن الحسن الديباجي شيئا من شعره •

أنشدنا أبو السعادات المبارك بن حمدان المعروف بابن المرحل قال : أنشدني أبو عبد الله محمد بن الحسن الديباجي قال : سمعت والدي ينشد لنفسه ، وكان جالسا بين يدي الأسعد بن مماتي يلتمس منه توقيعا براتب له ، فقال يخاطبه :

أثل [1] وأثر في الانام مآثرا ... تبقى على الأيام موثر شرحها
وافتح دواتك لي ووقع إنني ... أتوقع النصر القريب بفتحها

قال : ومن شعره أيضا يمدح شرف الدين بن الأشرف بن الجبان من قصيدة أولها : (١٦١ـو) •

أما وسحر المقل ... وحسن ذاك الكحل
وورد خديه الذي ... صاغته أيدي الخجل
وما حوى ثغرك من ... ذاك الرحيق السلسل
لأخدعن في هواك ... رقيبةً للعذّل

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري قال :

---

١ ــ الثلة : جماعة الغنم ، وأثل : كثرت عنده الثلة ، والكثير من الدراهم • القاموس •

في ذكر من مات سنة سبع عشرة وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي ليلة الثامن والعشرين من رجب توفي القاضي الأجل ، أبو علي الحسن بن أبي المكارم أحمد بن أبي الحسين ، المنعوت بالموفق ابن الديباجي ، الكاتب بدمشق ، وكان فاضلا متأدبا وكتب الخط الحسن ، وكتب في ديوان الانشاء الكاملي مدة ، وتوجه رسولا الى الشرق وعاد فأدركه أجله بدمشق ، وله شعر ، ورأيته ، ولم يتفق لي السماع منه وكتبت شيئا من شعره عمن سمعه منه[1] .

كان قد بلغني أن الحسن بن أحمد الديباجي الكاتب توفي بدمشق في شهر رجب سنة سبع عشرة وستمائة أخبرني بذلك أبو السعادات بن المرحل ، عن ولده أبي عبد الله محمد قال : وكان الملك الكامل يعتمد عليه في مهمات الامور ، فحسده على مكانته الوزير يومئذ ، وهو الصفي أبو محمد عبد الله (١٦١ـظ) بن علي بن شكر الدميري ودس اليه من سقاه سما فقتله في التاريخ .

الحسن بن أحمد البالسي :

حدث عن أبي أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، وعبيد بن أسباط ، وفرج ابن جبير ، وروى عنه أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار ، فان لم يكن أبا طاهر ابن فيل فهو غيره .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك ـ اجازة قال : أخبرنا أبو نصر عبيد الله ابن سعيد بن حاتم الوائلي قال : أخبرنا الحسن بن بقاء بن محمد الهمداني قال : أخبرنا الحسن بن الحسين بن بندار أبو بكر قال : أخبرنا الحسن بن أحمد البالسي قال : حدثنا محمد بن ابراهيم ، وهو أبو أمية ، قال : حدثنا محمد بن سابق قال : حدثنا سعر ، عن أبي قيس عبد الرحمن بن مروان ، عن عمرو بن ميمون ، عن أبي مسعود الانصاري ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ـ يعني ـ حديثا ذكره وهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة .

في ليلة ، فكبر ذلك في أنفسهم ، فقال : « قل هو الله أحد ــ الله الصمد » • ثلث القــرآن [1] •

الحسن بن أحمد أبو أحمد الامام :

سمع بحلب أبا محمد عبد الرحمن بن عبيد الله بن أخي الامام الحلبي ، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن هرون الرشيدي • روى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح • (١٦٢ــو) •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر ابن أبي محمد البسطامي قال : حدثنا أبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن اسماعيـل يعرف ببكيرة ، ح •

وأخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء بحلب ــ وأبو عبد الله الحسن بن المبارك الزبيدي ، بمكة ، قالا : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى ابن شعيب السجزي قالا : أخبرنا أبو عاصم الفضل بن يحيى بن الفضل الفضيلي قال : أخبرنا أبو محمد عبــد الرحمن بن أبي شريح قال : حدثنا أبو أحمد الامام ــ يعني ــ الحسن بن أحمد قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبيد الله بــن أخي الامام ، بحلب ، قال : حدثنا سليمان بن سيف قال : حدثنا سعيد بن سلام قال : حدثنا عمر بن محمد عن صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقنوا موتاكم لاإله الا الله ، ولا قوة إلا بالله [2] •

الحسن بن أحمد التنوخي :

أنشد عن وهب بن ناجية المري انشادا بحلب ، رواه عنه أبو القاسم علي بن محمد بن عبدوس الكوفي •

أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنــا أبو محمــد

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١/٢٦٦٩،٢٧٢٤ •
٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٥/٤٢١٦٦ •

جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال : أخبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة (١٦٢ـظ) ابن عبد الله الوراق قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الديبلي قال : أنشدنا ابن عبدوس قال : أنشدني الحسن بن أحمد التنوخي بحلب قال : أنشدني وهب بن ناجية المري :

كن لما لا ترجو من الأمر أرجى ... منك يوما لما له أنت راج
ان موسى مضى ليقبس نارا ... من ضياء رآه والليل داج
فأتى أهله وقد كلم الله ... وناجاه وهو خير مناج [1]
وكذا الأمر ربما ضاق بالمرء ... فتتلوه سرعة الانفراج

الحسن بن أحمد المعري :

الشاعر المعروف بالوامق ، وقرأت بخطه على ظهر قصيدة من شعره : الوامقي هو شاعر من أهل معرة النعمان حسن الشعر .

رأيت بخط أبي العلاء المحسن بن أبي الندى المعري في خبر ذكر فيه جماعة شعراء المعرة فقال في ذكره : الوامق شاعر خليع متهتك ، سهل الألفاظ بالمرة .

أخبرني شهاب الدين أحمد بن مدرك بن سعيد بن مدرك بن علي بن سليمان ، أبو المعالي قاضي معرة النعمان يأثره عن المعريين ، قالوا : كان الناظر والوامق ابن الدويدة أضافوا قاضي حمص ، فأنزلهم بحمص بمكان يختص به ، وأمر من يأتيهم بما يستدعونه من الضيافة ، فأحضر لهم ما طلبوه حتى الشراب ، وأحضر لهم فرشا (١٦٣ـو) ناموا فيها ، فبالوا في الفرش ، وأصبحوا خجلين من القاضي أن يبلغه ذلك فأنشأ الناظر فقال :

لا تلمنا ولم شرابك واصفح ... يامعري من كل عيب ونقص

فقال الوامق :

أنت أصل الفساد والذنب للخياط ... عند التفصيل لا للمقص

فقال ابن الدويدة :

---

١ ـ انظر سورة طه ـ الآية : ١٠ .

واذا نحن في الحقائق عدنــا فهي خمر ونحن في أرض حمص

وأخبرني غير قاضي المعرة من المعريين ، أن قاضي حمص حضر عندهم ، وهم على تلك الحال ليشاهد أدبهم ، فحملهم السكر على أن كلموه بكلام قبيح ، فعملوا هذه الأبيات اعتذارا اليه والله أعلم •

وقيل ان قاضي حمص المشار اليه هو ابن مهدي وقد ذكرنا ذلك بإسناد آخــر في ترجمة أبي الحسين أحمد بن محمد بن الدويدة •

وقعت إليّ أبيات بخط الوامق من شعره ، كتب بها الى أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله المعري ، قاضي معرة النعمان ، يستشفع به الى عبد العزيز بن علي كاتب الامير ابن جَبْهَان ، وقد اطلق له ابن جبهان غَلَّة ، فمطله عبد العزيز الكاتب:

ياحاكما أيامنا مشرقة منذ ولي

ياقاضيا ألفاظه تفعل فعل الأسل

لي صلة ما وصلت قد ضاق فيها حيلي (١٦٣ـ ظ)

جاد ابن جبهان بها أكرم أهل الدول

فانظر إليّ نظرة تكشف عني غللي

صدق ظنوني كلها فيك وحقق أملي

اليك أشكو المطل من عبد العزيز بن علي

أريد ما صاحبه بخطه وقع لي

اذا اغتدا ممتثلا لأمرك الممتثل

فوص للكيال بي وصاة شهم بطل

كذا بخطه وينبغي أن يكون : « فوصَّ لي الكيال بي » •

في هزه قرطاله والرد حتى يمتلي

القرطال : الكيــل

وقل له ان الوفا في الكيل خير العمل

وسل جُر ّيا بعده يسمح لي بالجمل

فلم يزل محسنا وهكذا لم تزل

دعائي أن تبقى وأن تمنح طول الأجل •

الحسن بن أحمد أبو علي السامي :

شاعر أظن أنه من أهل حلب ، أو من أهل معرة النعمان ، سمع بحلب أباالحسين أحمد بن علي بن أبي أسامة الحلبي في سنة ست وأربعمائة ، وأبا الحسن محمد بن عبد الله بن سعد النحوي الحلبي بها أيضا • (١٦٤ــو) •

الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي :

رجل فاضل كان متصلا بالعزيز الفاطمي ، المستولي على مصر ، ووضع لــه كتاب المسالك والممالك ــ العزيزي ــ وهو كتاب حسن في فنه ، يوجد فيه مالا يوجد في غيره من أخبار البلاد وفتوحها وخواصها ، ذكر في كتابه هذا أنه دخل حلــب ، ولحق بقية من ولد صالح بن علي ، يقال لهم بنو القَلَنْدَر ، وأنه شاهد لهم نعمــا ضخمة ورأى لهم منازل في النهاية السرو[1] •

قلت : وهؤلاء بنو القلندر كانت منازلهم بحلب بالقرب مــن باب قنسريــن ، والرحبة من مدينة حلب حرسها الله تعالى •

ذكر من أسم أبيه اسحق ممن اسمه الحسن :

الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن زيد :

أبو محمد المعدل ، دخل الشام وسمع بمنبج أحمد بن يوسف بن اسحق المنبجي وببيت المقدس الفضل بن مهاجر ، وروى عن محمد بن سعيد البرجمي ، وعمر بن سهل ، روى عنه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ •

أخبرنا يوسف بن خليل بن عبد الله اجازة قال : أخبرنا مسعود بن الجمال قال : أخبرنا أبوعلي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو محمــد

---

١ ــ لم يصلنا كتابه ، نقل عنه بن العديم مرارا في الجزء الاول ، وعثر على قطعة منه تتعلق بوصف دمشق ، نشرها صلاح الدين المنجد فيمجلة معهد المخطوطات العربية في القاهرة ١٩٥٨ ــ المجلد الرابع ــ الجزء الاول : ٤٣ ــ ٦٦ •

الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن زيد قال : حدثنا الفضل بن مهاجر ، ببيت المقدس، قال : حدثنا مسعود بن محمد بن مسعود قال : حدثنا يزيد بن موهب قال (١٦٤ــظ) حدثنا أبو حازم الزاهد عن سفيان الثوري ، عن ابراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على كل مسلم في كل يوم صدقة ، قلنا : ومن يطيق ذلك يارسول الله؟قال : السلام على المسلم صدقة وعيادتك المريض صدقة ، وصلاتك على الجنازة صدقة ، واماطتك الأذى على الطريق صدقة ، وعونك الضعيف صدقة[١] .

ووقال أبو نعيم الحسن بن ابراهيم بن زيد أبو محمد المعدل ، توفي غرة ذي الحجة من سنة سبعين وثلاثمائة ، حدث عن الشاميين والعراقيين ، كثير الحديث صاحب أصول واتقان[٢] .

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن زيد ، أبو محمد الأصبهاني ، المعدل ، رحال سمع الفضل بن المهاجر ببيت المقدس ، ومحمد بن سعيد البرجمي بحمص ، وعمر بن سهل ، واجتاز بدمشق أو بساحلها ، روى عنه أبو نعيم الأصبهاني[٣] . (١٦٥ ــ و)

* * *

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٦٣٠٧/٦ ، ١٦٤٢٤ ، ١٧٠٤٢ .
٢ ــ ذكر أخبار أصبهان : ٢٧٣/١ .
٣ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢٠٩/٤ و .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

الحسن بن اسحق بن بلبل :

أبو سعيد النيسابوري ، ثم المعري قاضي معرة النعمان ، أصله من نيسابور ، وقدم معرة النعمان وتولى بها القضاء ، وحدث بها .

سمع بحلب عبد الرحمن بن عبيد الله الأسدي ، وبحماة أبا المغيث محمد بن عبد الله بن العباس البهراني ، وبمصر أبا عبد الله محمد بن أحمد بن موسى السوانيطي ، وأبا عبد الرحمن النسائي ، وأبا جعفر الطحاوي ، وأبا الحسن بسام ابن أحمد المعافري ، وببيت المقدس أبا عبد الله محمد بن أيوب بن مشكان، وبدمشق أبا محمد عبد الرحمن بن اسحق بن ابراهيم بن اسماعيل الضامدي ، وأبا بكر محمد ابن خريم ، وأبا الحسن محمد بن عون بن الحسن بن عون الوحيدي ، وأبا عبد الله محمد بن شيبة بن الوليد ، وبالكوفة أحمد بن علي الخلال ، وبالري أبا جعفر أحمد ابن محمد بن سليمان القطان .

وحدث عنهم وعن أبي سليمان محمد بن يحيى بن المنذر ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وأبي الخير وقاد بن الحسين بن عقبة الكلابي الرقي ، وأبي الحسين مسبح ابن حاتم وأبي ميسرة أحمد بن عبد الله بن ميسرة الحراني ، وأبي محمد القاسم ابن عباد ، وأبي بكر موسى بن اسحق ابن موسى الأنصاري القاضي ، وأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس الرازي ، وأبي عبد الله محمد بن زكريا الغلابي ، والسري بن سهل ومُطَيَّن .

روت عنه ابنته أم سلمة آمنة بنت الحسن ، وأبو الحسن علي بن محمد بن (١٦٦ــو) الطيوري الحلبي ، والقاضي أبو محمد عبد الله بن سليمان بن محمد

المعري ، والد أبي العلاء ، وأبو الحسين علي بن المهذب بن محمد بن همام بن عامر التنوخي ، وأبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد بن روح ، ومحمد بن عمر بن سماك بن حُبيش ، ومحمد بن مسعر بن محمد المعريون ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان القطان الحافظ ، وأبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن ذكوان البعلبكي ، وله كتاب مصنف في الرد على الإمام الشافعي ، وبيان ماخالف فيه القرآن ، وكان يذهب الى رأي الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه •

أخبرنا المؤيد بن محمد بن علي النيسابوري في كتابه إليّ منها ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة قال : حدثني أبو الفضل أحمد ابن علي بن عبد اللطيف المعري ــ املاء بحلب ــ قال : حدثنا الشيخ أبو العلاء أحمد ابن عبد الله بن سليمان التنوخي قال : حدثتنا جدتي أم سلمة ابنة الحسن بن اسحق ابن بلبل القاضي قالت : حدثني أبي أبو سعيد الحسن بن اسحق ــ بقراءته علي من لفظه ــ قال : حدثنا أبو عبد الله السوانيطي محمد بن أحمد بن موسى بمصر قال : حدثنا عبد الرحمن بن معاوية القرشي قال : حدثنا روح بن صلاح عن سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه أعز من ثلاثة : أخ يستأنس به ، أو سنة يعملَ بها ، أو درهم [1] حلال • (١٦٦ـظ) •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي البيان محمد بن عبد الرزاق ابن أبي حصين التنوخي قال : حدثنا أبي أبو غانم عبد الرزاق بن عبد الله قال : حدثني أبي أبو حصين عبد الله بن المحسن بن عمرو التنوخي قال : حدثتني جدتي أم سلمة ابنة القاضي الحسن بن اسحق بن بلبل قالت : حدثني أبي الحسن فذكر الحديث باسناده مثله •

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله قال : أخبرنا جدي الحسن بن أحمد قال :أخبرنا

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١١/٣٠٨٨٦ •

أبو طاهر الحسين بن محمد بن الحسين الأيلي ، امام جامع دمشق ، قال : حدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن ذكوان البعلبكي قال : أخبرنا الحسن بن اسحق بن بلبل قال : حدثنا السري بن سهل قال : حدثنا عبد الله بن رشيد قال : حدثنا مجاعة بن الزبير ، عن قتادة ، عن أبي اسحق عن الحارث عن علي قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ، ومن أشفق من النار لها عن الشهوات ، ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات (1) .

أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي ــ إذنا ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : الحسن بن اسحق بن بلبل أبــو سعيد المعري القاضي ، سمع بدمشق : أبا بكر محمد بن خزيم ، وأبا محمد عبد الرحمن بن اسحق ابن ابراهيم بن اسماعيل الضامدي ، وأبا الحسن محمد بن عون بن الحسن الوحيدي وأبا عبد الله محمد بن شيبة بن الوليد وبغيرها (١٦٧ــو) أبا سليمان محمد بن يحيى ابن المنذر ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وأبا عبد الله محمد بن أيوب بن مشكان ببيت المقدس ، وأحمد بن علي الخلال بالكوفة ، وأبا الخير وقار بن الحسين بن عقبة الكلابي الرقي ، وأبا بكر موسى بن اسحق بن موسى الأنصاري القاضي ، ومطينا ، وأبا ميسرة أحمد بن عبد الله بن ميسرة الحراني ، وأبا الحسين مسبح بن حاتم العكلي ، وأبا عبد الرحمن النسائي ، وأبا محمد القاسم بن عباد ، وأبا جعفر أحمد بن محمد بن سليمان القطان بالري ، وأبا المغيث محمد بن عبد الله بن العباس البهراني بحماة ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بمصر .

روت عنه ابنته آمنة ، وروى عنه أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد بن روح المعري ، وأبو الحسين علي بن المهذب بن محمد بن همام بن عامر التنوخي ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان القطان الحافظ ، ومحمد بن عمر بن سماك ابن حبيش المعري وأبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ، وهو أكبر منه ، وأبو محمد عبد الله بن سليمان بن محمد المعري .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٥/ ٤٣٤٤٠ .

وقال الحافظ : كان ابن بلبل حيا سنة احدى وخمسين وثلاثمائة[1] •

سيّر الى بعض الشراف الهاشميين بحلب تاريخا جمعه أبو غالب همام بن الفضل بن المهذب المعري ، مما وجده بخط جد أبيه أبي الحسين علي بن المهذب ، وأخذه عن أبي العلاء سليمان وغيره من أهل بلده قال : وفيها ـ يعني ـ سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة توفي القاضي أبو سعيد الحسن بن اسحق من بلبل النيسابوري، بمعرة النعمان ، وبقي قاضيها أربعين سنة ، يعزل ويعود ، وبها دفن (١٦٧ ـ ظ) •

الحسن بن اسحق الانطاكي :

وقيل فيه الحسين بن اسحق ، حدث عن الوليد بن مسلم ، روى عنه الفضل ابن محمد الأنطاكي الاحدب •

الحسن بن أسد :

أبو نصر الفارقي ، الأمير ، شاعر مجيد ، بليغ من أهل ميافارقين ، وكان قد رأس بها وتأمر على جماعة من سوقتها فراسله ناصر الدولة بن مروان فملكه إيّاها فاستوزره ، فلما قدمها السلطان تتش اليها سلمها أهلها اليه ، فهرب من ميافارقين ووصل الى حلب ، ثم عاد منها الى حران فقتل لما وقع منه •

وهو شاعر مجيد فصيح حسن الشعر فاضل أديب ، عارف بالعربية ، حكى عن الوزير أبي القاسم بن المغربي • روى عنه أبو المعالي الفضل بن سهل الأسفرائيني الحلبي المعروف بالأثير وأبو منصور أحمد بن محمد بن طاهر بن نباته ، وأبو الحسن علي بن السند الشروطي الفارقيان ، وعثمان بن عيسى البلطي النحوي •

قرأت بخط الحسن بن جعفر بن المتوكل على الله ، وأخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير ـ اجازة عنه ـ قال : حدثني الفضل بن سهل الأسفرائيني الحلبي ـ يعني ـ المعروف بالأثير ، قال : اجتمعت بابن أسد بحلب ، فقال لي مرّ بي الوزير المغربي ، فوقف علي ، وقال : نحن بالأشواق الى لقائك لما ينتهي الينا من تلقائك ، فلو زرتنا لأنسنا بك ، فقلت له : قد كففت ذيل مطامعي ببيت قلته ، فقال : وما هو ؟ فأنشدته : (١٦٨ ـ و) •

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر ٤ : ٢٠٩ ـ و ـ ظ .

اذا شئت أن تحيا عزيزا فلا تكن على حالة إلاّ رضيت بدونها

قال : فصفق المغربي وقال : أيها الشيخ هذا بيت تبر لا بيت شعر •

قلت : ووجدت هذا البيت في بعض الكتب منسوبا الى شاعر قديم •

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين ـ بالقاهرة ـ عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال : أنشدني أبو منصور أحمد بن محمد بن طاهر بن نباتة ـ أحد الخطباء بميافارقين ـ قال : أنشدنا أبو نصر الحسن بن أسد النحوي الفارقي لنفسه :

أيا ليلة زار فيها الحبيب أعيدي — لنا منه وصلاً وعودي
فإني شهدتك مستمتعا به — بين رنة ناي وعود
وطيب حديث كزهر الرياض — تضوع ما بين مسك وعود
سقتك الرواعد من ليلة — بها إخضر يابس عيشي وعودي
فلما نقضت أمرضتني — فزوري مريضك يوما وعودي

أخبرنا يوسف بن أبي الثناء الصوفي قال : أخبرنا أحمد بن أبي أحمد الإمام ـ اذنا ـ قال : أنشدني أبو الحسن علي بن السَّنَد الفارقي الشروطي بميافارقين قال: أنشدنا أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي النحوي لنفسه :

يا من هواه بقلبي مقداره ما يُحَدّ

طرفي حنا ففؤادي لأي شيء يُحَدّ (١٦٨ـط) •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن شحاته الحراني بها قال : قرأت بخط الشيخ حماد الحراني قال أنشدني الحافظ أبو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن معمر العُلَيمي الدمشقي ـ ح •

وأنبأنا أبو المعالي عبد الرحمن بن علي بن عثمان المخزومي عن أبي الخطاب العليمي قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الخوارزمي بدمشق للحسن ابن أسد الفارقي :

لـو أن قلبـك لما قيـل قـد بانوا	يـوم النـوى صخرة صماء صوان
لعيل صبـرك مغلـوبا ونـم بمـا	أخفيتـه مـدمـع للسـر صوان
زجرت أشيـاء في أشيـاء تشبهها	اذ بينهـن رضاعـات وألبـان
فقال لي الطلح [١] يوم طالح ونوى	وحقق البين عندي ما وأى [٢] البان
واستحلبـت حلب جفنـي فانحلبا	وبشـرتنـي بحـر القتل حـران
فالجفـن من حلب ما انفك من حلب	والقلـب بعـدك مـن حران حران

قال : وذكر ني رحمه الله أن ابن أسد عبر من ميافارقين طالبا حلب ، ثم عـاد منها ، فلما وصل الى حران أخذه المتولي بها يومئذ بحران فصلبه لما بلغه عنه من أشياء نقمها عليه ، وكان يقول : عجبنا منه كيف جرى على لسانه في شعره مثل ماجرى له •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في خريدة القصر قال : الحسن بن أسد حسن القول أسده فارس (١٦٩ ــ و) النظم أشـده ، ذو اللفظ البليغ والمعنى البديع ، والخاطر السريع ، والكلام الصنيع ، فلفظه عقد ، ومعناه ليس بمعقد ، وجوهر صنعته في سلك الفضل غير مبدد ، فلله در ذا الصـانع ذي الدر الناصع الذي تنصع جلود الحساد منه في المناصع [٣] ، اليوم عدو ابن أسد ساء نبأ ، ودعم ويلا ، وحسوده جر من الخجل ذيلا ، وفـر من الوجل ليـلا ، حيث أحييت ذكره بإطرائي إياه ، وكدر ماؤه الصافي في منبع الفضل فأجريناه ، وفي معـين عين هذا الكتاب أنبعناه ، وفي سوق الكساد مابعناه ، أقدم أهـل العصر زمانـا ، وأقومهم بهذا الشعر صنعة وبيانا ، كان في زمـان نظام الملك [٤] وملكشـاه [٥] ، وشمله منهما الجاه بعد أن قبض عليه واسيء إليه ، فإنه كان متوليا على آمد وأعمالها

---

١ ــ الطلح شجر عظام ، والجمل المصاب باعياء . القاموس .

٢ ــ وأى : وعد وضمن . القاموس .

٣ ــ أي تقشعر جلود الحســاد في المحافل . وكتب ابن العديم في الهامش : يقرأ مقلوبا .

٤ ــ أشهر واعظم وزراء السلطنة السلجوقيه ، له ترجمة جيدة في آخـر هـذا الجزء .

٥ ــ وصلت السلطنة السلجوقية ذروة توسعها في أيامـه ، توفي سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢م دون أن يبلغ الاربعين من عمره .

مستبعدا باستيفاء أموالها فخلصة الكامل الطبيب[1] . وقضى أربـه ذلك الاريب فنشرع في الاشعار بأشعاره ، ونشرح فيها بعض شعاره ولا ندع هـذا الهم لا مهملا ولا مملا ونملي من فوائده ما يملأ الملأ مفصّلا ، أودع فص الفصاحة خاتم كلمه ، ونشر في معالم علمه خافق عمله ، وشت عبارته بالطيب وشـي العبير ، ووشـت في الحسن وشي التعبير، ورعت كلأ كلامه الافهام، وهامت في استحسانه الاوهام ،وكان ينظم الشعر طبعا ويتكلف الصنعة (١٦٩ ــ ظ) فيه ويلتزم مالا يلزم في رويه وقوافيه وكانت له نفس كل نفس يكرمها معتد ، ونفس طويل في النظم ممتد سائر شعره شائع ذكره ، يقع في منظومه التجنيس الواقع الرائق الرائع ، وكان من فحول الشعراء في زمانه ومن المغبرين في وجوه أقرانه . (١٧٠ ــ و) [2] .

قرأت في تاريخ ميافارقين تأليف أحمد يوسف بن علي الازرق قال : لما مات السلطان ملكشاه وولى بركيارق السلطنـة[3] بعد موت أبيه وصل موت ملكشـاه الى ميافارقين ،فاختبط الناس واختلفوا ثم وقع اتفاقهم أن تفذّوا الى السلطان بركيارق يستدعونه ، وكتبوا إليه يقولون : إن هذه بلاد أبيك وما نريد غيركم فتصل لتأخذها، أو تسير نائبا عنك ، فطال الامر ووعدهم بالحضور ، واشتغل بتلك البلاد ، وأجمع رأيهم على أن قدموا أبا سالم يحيى بن الحسن بن المحور علـى أن يحفظ البلـد للسلطان ، وسلموا إليه مفاتيح ميافارقين وأجلسوه ، فلما تعذر وصـول السلطان ، اختلف الناس وماجوا فقال قوم : نستدعي ناصر الدولة بن مروان ، وكان عند موت السلطان في أعمال بغداد فصعد الى الجزيرة وملكها ، فعزم بعض الناس على استدعاته وكره بعضهم دولة بني مروان لما رأوه من عدل السلطان ، وسار بعضهم الى السلطان تاج الدولة تتش الى نصيبين يستدعونه وقالوا : قد حفظنا البلد لكم وأنت أخـو السلطان[4] وكان ابن أسد في المدينة ، رأس الجهال والسوقة والرعام يـدور فـي

---

١ ــ طبيب كان حظيا بحضرة ملكشاه . القفطي . أنباء الرواة : ١/٢٩٤ .

٢ ــ الخريدة قسم شعراء الشام : ٢ / ٤١٧ ــ ٤١٨ ، وجاءت بقيـة الصفحـة فارغة لدى ابن العديم .

٣ ــ انظر لمزيد من التفاصيل كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٢١ــ ٢٣٠ .

٤ ــ أخـو السلطان ملكشاه ــ مدخل الى تاريخ الحـروب الصلبيـة : ٢١٥ ــ ٢٢٠ .

المدينة ويحفظ السور ، فانفذ ناصر الدولة الى ابن أسد ووعده الجميل ، وطيب قلبه، فأجابه الى مأأراد فاستدعاه واتفقت ميافارقين (١٧٠ ـ ظ) خالية من الكبار وأهل البلد والمقدمين لتوجههم الى تتش ، فوصلها ابن مروان في أول سنة ست وثمانين وأربعمائه وسلمها إليه ابن اسد ، ودخل ناصر الدولة ، وملكها واستوزر ابن أسد ، ولقب محي الدولة ، ثم سار تتش الى ميافارقين ، فراسلهم وخوفهم ، فحين رآه الناس صاحوا بأسرهم ، وسلم البلد ، إليه ودخله من يومه في شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وأربعمائة ، واستقر السلطان بميافارقين ، وسار عنها الى حران يجمع العساكر ليمضي الى بر كيارق يصافه ، وكان ابن أسد لما ملك السلطان انهزم واختفى ببعض البلاد ثم قصد السلطان وامتدحه بقصيدة يقول فيها بيتا عجيبا :

استحلبت حلب جفني فانهملت وبشرتني بحر الشوق حران

ويقال إنه قال : بحر القتل حران ، فكان فألا عليه ، فلما لقي السلطان وامتدحه وأعجب الناس بشعره ، قال بعض الناس : يامولانا أتعرف هذا ؟ فقال : من هو ؟ قال: هو الذي نفذ احضر ابن مروان الى ميافارقين وسلمها إليه قبل وصولك ، وغلب على رأي أهل ميافارقين ، فأمر بضرب عنقه فقتل بحران سنة سبع وثمانين وأربعمائة[1] .

ذكر من اسم أبيه اسماعيل ممن اسمه الحسن :

حسن بن اسماعيل بن الحسن بن كاسيبويه :

أبو علي ، وقيل علي بن محمد ، أبو (١٧١ ـ و) الحسن الملقب بالقاضي المؤتمن الكاتب المصري ، كان من كتاب الدولة الفاطمية ، فلما تولى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استكتب القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني واستقل القاضي المؤتمن بكتابة العاضد[2] الى أن عزل العاضد وخطب لبني العباس ، ثم أن الملك الناصر أضافه الى ابنه الملك الظاهر ، واستكتبه له ، وسيره معه الى حلب مدبرا لامره، وكاتبا ،فخدمه بحلب ،وصارله عنده وجاهة زائدة ، وحرمة وافرة ، وملكه قرية من قرى حلب تعرف بالفهيدية من النهريات القبلية ، وكان له

١ ـ اختزل ابن العديم رواية الفارقي ، ولم ينقلها كاملة . انظر تاريخ الفارقي ـ ط . القاهرة ١٩٥٩ : ٢٣٠ ـ ٢٣٨ .

٢ ـ آخر خلفاء الدولة الفاطمية (٥٥٥ ـ ٥٦٧ هـ / ١١٦٠ ـ ١١٧١ م) .

نثر جيد ونظم حسن ، وقعت له على كتاب وضعه في الجواري نحا فيه وضع الثعالبي أبي منصور في كتاب الغلمان ، [1] ذكر فيه مائه جارية ، وأورد فيه شيئا من شعره ، ووجدته مترجما بتأليف : حسن بن اسماعيل بن الحسن بن كاسيبويه ، والصحيح أن اسمه علي بن محمد ، وسنذكره في باب من اسمه علي إن شاء الله تعالى •

قرأت في كتاب الجواري لحسن بن اسماعيل بن كاسيبويه ماأورده من شعره في جارية تتلو القرآن :

وجارية مثـل الهلال بهـا أنسـي ... وتربو على البدر المنير مـع الشمس
اذا تلـت القرآن أحسـب أنني ... أرى الحور تشدوني بهفي ذرى الشمس
مكرمـة أمسـي وأصبـح حبهـا ... بقلبي فيومي في هواهـا كما أمسي
وهان لها قتلي كأن لم تكـن تلـت ... كما النص أنالنفس تقتل بالنفس [2]

(١٧١ ــ ظ)

ومما أورد في هذا الكتاب من شعره في جارية تروي حديث النبي صلى اللـه عليه وسلم :

روت الحـديث عـن النبـي ... ظريفـة في القلـب تـأوي
وأتـت بمـا عنـد الرجـال ... مـن المحاسـن والمسـاوي
أخبار تلـد غنا بمـا تحـوى ... وليـس لهـن حـاوي
في تـارة بالقـول تجرحنـا ... وفي الاخـرى تـداوي
ياليتها في الوصـل والهجران ... أنفسـنا تسـاوي

اجتمعت بالقاهرة برجل اسمه علي ، ذكر لي أنه ولد القاضي المؤتمن ، فذكر لي أن أباه المؤتمن مات بدمشق في مستهل شهر رمضان من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال لي شيخنا أبو اليمن الكندي : مات القاضي المؤتمن في داري هذه ، وهي بالقرب من جيرون في زقاق العجم •

---

١ ــ لم أقف على ذكر لهذين الكتابين •
٢ ــ انظر سورة المائدة ــ الآية : ٤٥ •

الحسن بن اسماعيل :

المجالدي المصيصي حدث[1] ••••••

روى عنه أبو عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي الزاهد ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وقال : مصيصي ثقة •

الحسن بن الاشعث بن محمد بن علي :

أبو علي المنبجي الشافعي ، من أهل منبج ، حدث بها عن صالح بن الاصبغ أبي الفضل المنبجي ، وأبي عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي القاضي ، وأبي علي الحسن عبد الله بن سعيد الحمصي ، وأبي اسحق ابراهيم بن اسحق ، وأبي عبد الله الحسين بن عبد الوهاب •

روى عنه أبو القاسم (١٧٢ ــ و) علي بن محمد بن أبي العلاء ، وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، وأبو علي الحسن بن علي بن الحسين بن أبي شيبة المنبجي وأبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن ابراهيم الاردستاني ، وعبد الرحمن بن محمد ابن محمد بن أحمد بن سعيد البخاري ، وأبو معشر الطبري المقرىء ، وأبو سعد اسماعيل بن علي الرازي السمان •

أخبرنا القاضي أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى الدمشقي بها ، قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي قال : قرأت على أبي علي الحسن بن الاشعث بن محمد بن علي المنبجي ــ بها في مسجده يوم النصف من ربيع الاول سنة سبع عشرة وأربعمائة ــ قلت له : أخبركم أبو علي الحسن بن عبد الله بن سعيد الكندي الحمصي ببعلبك في مسجد الجامع ، يوم الجمعة ــ قال : حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد العزيز بن مروان الحلبي قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو خالد الاحمر عن عوف الاعرابي عن زراره بن أوفى عن عبد الله بن سلام قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فانجفل الناس إليه ، وكنت فيمن انجفل إليه ،

---

١ ــ فراغ بالاصل ، وقد حدث عن : ابراهيم بن سعد ، وفضيل بن عياض ، ووكيع وهشيم ، وابن ادريس والمطلب بن زياد وغيرهم . انظر تهذيب التهذيب : ٢/ ٢٥٥ .

فلما رأيت وجهه عرفت أنه ليس بوجه كذاب فأول ماسمعته يقول: يا أيها الناس أفشوا السلام ، وصلوا الارحام ، وصلوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام [1] .

أخبرنا أبو نصر بن هبة الله بن محمد القاضي ــ اذنا ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : الحسن بن أشعث بن محمد بن علي ، أبو علي المنبجي ، سمع ببعلبك أبا علي الحسن بن عبد الله بن سعيد (١٧٢ ــ ظ) البعلبكي الحمصي ، وأبا الفضل صالح بن الاصبغ المنبجي وأبا اسحق ابراهيم بن اسحق ،وأبا عبد الله الحسين بن عبد الوهاب .

روى عنه أبو القاسم بن أبي العلاء ، وسمع منه بمنبج سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وأبو علي الحسن بن علي بن الحسين بن أبي شيبة المنبجي ، وعبد الرحمن ابن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد البخاري ، وأبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن ابراهيم الاردستاني .

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور قال : أخبرنا علي بن أبي محمد بن أبي الحسين قال : حدثني أبو بكر يحيى بن ابراهيم بن أحمد السلماسي عن أبيه أبي طاهر قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الشهرزوري . قال يحيى : وأجازنيه أبو الحسن الشهرزوري قال : كان بمنبج شيخ يقال له أبو علي بن الاشعث ، كان مؤاخيا للشريف الحراني ، يعني أبا القاسم الزيدي ، وكان الشريف إذا قصد منبج مستميحا، نزل عليه فأكرمه وأصلح أحواله ، قال : ثم إن هذا الشيخ نُعي إليه أخ من اخوانه فقال : هاه ، ومات [2] .

قلت : حدث الحسن بن الاشعث يوم النصف من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة وأربعمائة ، كما رويناه في الحديث المتقدم ، فقد توفي بعد ذلك .

الحسن بن الياس :

أبو علي سمع أبا أميه محمد بن ابراهيم الطرسوسي بها ، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الفرج بن البرامي .

---

١ ــ انظر الجامع الصغير للسيوطي : ١ / ١٨٥ (١٢٢٦ ــ ١٢٣٢) .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٢١١ ــ و . ظ .

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا تمام (١٧٣ ــ و) بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن الفرج قال : حدثنا أبو علي الحسن بن الياس قال : حدثنا أبو أميه ، قال : حدثنا أحمد ابن أبي الحواري قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن ثوبان قال : ماينبغي أن يكون أحد أشد شوقا الى الجنة من أهل دمشق لما يرون من حسن مسجدهم [١] .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : الحسن بن الياس أبو علي حدث عن أبي أمية محمد بن ابراهيم ، روى عنه أبو بكر بن البرامي [٢] .

الحسن بن أيوب الهاشمي :

سمع بحلب يحيى بن محمد بن علي بن هاشم الخفاف الحلبي ، روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : قرأت بخط هبة الله بن عبد الرزاق الحافظ الشيرازي في معجم شيوخه : أخبرنا أبو غالب المقريء بواسط قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال : حدثنا الحسن بن أيوب الهاشمي قال : حدثنا يحيى ابن محمد بن علي بن هاشم الخفاف قال : حدثنا الضحاك بن حجرة المنبجي قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : حدثنا الثوري عن علقمة بن مزيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤتى بالعابد يوم القيامة ، فيقال له ادخل الجنة بعبادتك ، ويقال للعالم قف قليلا فلا يشفع في شيء إلا شفع فيه [٣] .

---

١ ــ قيل في تعليل هذا وجود لوحات الفسيفساء التي غطت جدران المسجد الاموي والتي ترمز بألوانها وموضوعاتها الى الجنة والحياة فيها .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/ ٢١١ ــ ظ .
٣ ــ لم أجده بهذا اللفظ في مصادر ومجاميع الحديث المتوفرة .

حرف الباء في آباء من اسمه الحسن :

الحسن بن بشر الطرسوسي :

حدث عن محمد بن حمير • روى عنه محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا محمد بن أبي زيد الكراني قال : أخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن بن فاذ شاه قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي قال : حدثنا الحسن بن بشر الطرسوسي ، ح •

قال الطبراني : وحدثنا عمر بن اسحق بن ابراهيم بن المعلى بن زيريق الحمصي قال : حدثنا عمي محمد بن ابراهيم ، ح •

قال : وحدثنا موسى بن هرون قال : حدثنا هرون بن داوود النجار الطرسوسي قالوا : حدثنا محمد بن حمير قال : حدثني محمد بن زياد الالهاني قال : سمعت أبا أمامة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة (١٧٣ ــ ظ) مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت [١] ، زاد محمد بن ابراهيم في حديثه : وقل هو الله أحد [٢] •

حرف التاء فارغ :

حرف الثاء في آباء من اسمه الحسن :

الحسن بن ثواب :

حدث ••••• روى عنه ••• [٣] •

كتبه لي أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ، في تذكرة ذكر فيها من دخل حلب من المحدثين ، ولم يتيسر لي شيئا من حديثه •

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١ / ٢٥٦٩ ــ ٢٥٧٠ ، ٢ / ٤٠٥٦ •

٢ ــ لم أجده في المعجم الصغير للطبراني • انظره في كنز العمال : ١ / ٢٥٧٢ •

٣ ــ فراغ بالاصل • ترجم له ابن حبان في كتاب الثقات : ٨ / ١٨٠ ترجمة موجزة وترجم له الخطيب البغدادي ترجمة لا بأس بها ، ذكر فيها من حدث عنهم ومن روى عنه وأنه مات يوم الجمعة في جمادى الاولى من سنة ثمان وستين ومائتين • تاريخ بغداد : ٧/٢٩١-٢٩٢ •

حرف الجيم في آباء من اسمه الحسن :

الحسن بن جعفر الانطاكي :

أبو علي ، حدث بحلب عن أبي طاهر الحسن بن أحمد بن فيل البالسي الأنطاكي روى عنه القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة الربعي :

قرأت بخط نصر بن محمد بن أحمد بن صفوان القطان الموصلي : أخبرنا الشيخ أبو الفتح المفضل بن الحسين بن علي الطيان قال : حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة بن عبد الله المالكي الربعي قال : حدثنا أبو علي الحسن ابن جعفر الانطاكي بحلب قال : حدثنا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل البالسي قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا طلق بن غنام عن شريك ، وقيس بن الربيع ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدي [1] الامانة الى (١٧٤ ــ و) من ائتمنك ولا تخن من خانك [2].

حرف الحاء في آباء من اسمه الحسن :

الحسن بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب :

أبو علي الحضائري ، الفقيه الشافعي .

سمع بطرسوس أبا أمية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسي ، وبأنطاكية العباس بن السندي الأنطاكي ، وبمكة أبا جعفر محمد بن اسماعيل الصائغ ، وأبا يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة ، وأبا عبد الله أحمد بن داود ، وببيروت العباس ابن الوليد البيروتي ، وبدمشق أبا زرعة الدمشقي ، وبدر بن الهيثم ، وأبا بكر أحمد ابن علي بن يوسف الخزاز ، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقيين ، وبحمص أبا العطاف طارق بن مطرف الطائي الحمصي ، وبمصر بكار بن قتيبة ، والربيع بن سليمان المرادي ، وأبا الحسن حبشي بن الربيع بن طارق ، وأبا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وابراهيم بن مرزوق ، وأبا محمد أزهر بن زفر الوراق ، وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، وفهد بن سليمان وأبا زكريا يحيى بن

---

١ ــ كذا بالاصل بدون حذف الياء .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٣ / ٥٤٩٤ .

أيوب العلاف ، وأبا غسان مالك بن يحيى ، وعلي بن عبد الرحمن بن المغيرة ، وبكر ابن سهل ، وجعفر بن محمد بن عبيد الله الطائفي ، وأبا يعقوب اسحق بن الحسن الطحان ، وجماعة غيرهم •

روى عنه أبا بكر محمد بن ابراهيم بن المقرىء ، ومحمد بن أحمد بن عمران المطرز وأحمد بن محمد بن اسحق السني ، وابن أبي الحديد ، وابن أبي (١٧٤ــظ) دجانة ، وأبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الداودي ، وعلي بن الحسن بن طغان وأبو علي الحسن بن علي الصقلي النحوي ، وابن مهنا ، وأبو الحسن علي بن محمد بن شيبان ، وابن داود الداراني المقرىء ، وآباء الحسين : محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي،ومحمد بن عبد الله الرازي،ومحمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي الحافظ النيسابوري ، وأبو مسلم البغدادي الكاتب ، وأبو الفتح المظفر بن أحمد ابن ابراهيم بن الحسن بن برهان المقرىء ، وأبو حفص عمر بن شاهين الحافظ ، وأبو سليمان بن زبر ، وأبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ، وأبو القاسم تمام بن محمد الرازي ، ومحمد بن سليمان بن يوسف الربعي ، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وعثمان بن عمران بن الحارث المقدسي، وصدقة بن محمد بن أحمد بن مروان القرشي ، وحميد بن الحسن الوراق ، وعبد الوهاب بن الحسين الكلابي ، وحديد بن جعفر وغيرهم •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ــ قراءة عليه في مقصورة الخضر بجامع دمشق ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن جميع (١٧٥ــو) أخبرنا أبو الفضل مكرم بن محمد قال : أخبرنا أبو محمد الداراني قال : أخبرنا أبو الفضل بن الفرات قال : أخبرنا أبو محمد بن معروف قال : أخبرنا أبو علي الحسن ابن حبيب قال حدثنا أبو أمية قال : حدثنا موسى بن داود عن شريك ، عن محمد بن زيد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم « نهى عن قتل النساء والولدان يوم فتح مكة » • [١] •

---

١ ــ انظر الجامع الصغير للسيوطي : ٧٠٢/٢ •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة ، وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد قالا: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ـ قالت اجازة ـ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح منصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن عاصم بن زاذان المقرىء قال : حدثنا حسن بن حبيب بن عبد الملك ، امام مسجد باب الجابية بدمشق ، قال : حدثنا علان بن المغيرة قال : حدثنا نعيم بن حماد قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : سخاء الحديث كسخاء المال .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله ـ فيما اذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : الحسن بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب ، أبو علي الفقيه الشافعي المعروف بالحضائري ، امام مسجد باب الجابية ، أحد الثقات الأثبات .

سمع بمصر : أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وأبا محمد الربيع ابن سليمان المرادي المؤذن ، وابراهيم بن مرزوق البصري ، وبكار بن قتيبة ، وأبا محمد أزهر بن زفر الوراق ، وأبا غسان مالك بن يحيى ، وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم (١٧٥ـظ) وعلان علي بن عبد الرحمن بن المغيرة ، وفهد بن سليمان ، وبكر بن سهل ، وأبا يعقوب اسحق بن الحسن الطحان ، وجعفر بن محمد ابن عبيد الله الطائفي ، وأبا زكريا يحيى بن أيوب العلاف ، وأبا الحسن حبشي بن الربيع بن طارق .

وسمع بالشام : العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ، وأبا أمية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسي ، وأبا جعفر محمد بن هشام بن ملاس ، وأبا علي أحمد بن محمد بن أبي الخناجر ، وأحمد بن كعب بن مريم المزي ، وأبا العطاف طارق ابن مطرف الطائي الحمصي ، وبدر بن الهيثم الدمشقي ، وأبا بكر أحمد بن علي بن يوسف الخزاز الدمشقي ، وأبا عمران موسى بن الحسن السقلي ، وابراهيم بن أبي سفيان القيسراني ، وصالح بن أحمد بن حنبل ، وأبا هبيرة محمد بن الوليد ، وهرون ابن موسى الأخفش ، وأبا الجهم عمرو بن حازم القرشي ، وحجاج بن الريان ، وعمر

ابن مضر العبسي ، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد ، وزكريا بن يحيى السجزي ، ومنصور بن عبد الله الوراق ، وأحمد بن علي المروزي القاضي ، وأبا جعفر أحمد ابن عمرو الفارسي ، وأبا عبد الملك البسري ، وحميد بن هشام الداراني ، وأبا زرعة الدمشقي وجعفر القلانسي ، والعباس بن السندي ، وأبا عبد الله بن أبي الزبر الصوري ، وأبا العباس عبد الله بن عبيد بن يحيى بن حرب •

وبمكة : أبا جعفر محمد بن اسماعيل الصائغ ، وأبا يحيى عبد الله بن أحمد ابن أبي مسرة ، وأبا عبد الله أحمد بن داود المكيين •

روى عنه تمام بن محمد وأبو علي الحسن بن علي الصقلي النحوي ، وأبو علي بن مهنا ، وأبو الحسن بن داود الداراني المقرىء وأبو محمد بن أبي (١٧٦ـو) نضر ، ومحمد بن سليمان بن يوسف الربعي ، وأبو بكر بن أبي دجانه ، وأبو القاسم علي بن الحسن بن طغان ، وأبو بكر بن المقرىء وأبو مسلم البغدادي الكاتب ، وأبو سليمان بن زبر وأبو الحسين الرازي ، وأبو الحسين بن جميع ، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عمران الجشمي المطرز ، وحديد بن جعفر ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق السني ، وأبو القاسم عبيد الله بن علي ابن عبيد الله الداوودي المصري ، وعثمان بن عمران بن الحارث المقدسي ، وحميد ابن الحسن الوراق ، وأبو حفص بن شاهين وأبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي النيسابوري الحافظ ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وأبو الفتح المظفر بن أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن برهان المقرىء ، وصدقة بن محمد بن أحمد بن مروان القرشي ، وعبد الوهاب الكلابي وأبو الحسن علي بن محمد بن شيبان [1]

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي : أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحضائري • روى عن زكرياء بن يحيى السجزي ، والعباس البيروتي وأبي أمية الطرسوسي ، والربيع بن سليمان وابن عبد الحكم ، وأبي زرعة النصري، وابن أبي مسرة المكي ، والاخفش المقرىء ، ذو رحلة ، روى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن ابي نصر التميمي ، وأخرون من الدمشقيين ، وقد روى عنه أبو بكر بن المقرىء الحافظ بأصبهان •

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢١٤/٤ وـظ •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا مكي بن محمد ابن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، فيها : توفي أبو علي الحسن بن حبيب • قال ابن زبر : وقال لي الحسن بن حبيب ، أبو علي : ولدت في سنة اثنتين وأربعين ومائتين •

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : أخبرنا أبو محمد بن الآكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قال : توفي أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه الحضائري بدمشق في سنة (١٧٦ــظ) ثمان [1] وثلاثين وثلاثمائة ، قال عبد العزيز : يروى عن الربيع بن سليمان المرادي ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وابراهيم بن منقذ ، والعباس بن الوليد بن مزيد ، وغيرهم من المصريين والشاميين، ثقة نبيل ، حافظ لمذهب الشافعي ــ رحمه الله ــ حدث بكتاب [2] الأم كله •

وكان مولده سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، فيما أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر ، قال عبد العزيز : يروى عن الربيع بن سليمان المرادي ، ومحمد بن عبد الله ابن زبر الربعي الحافظ قال : كان مولد الحسن بن حبيب في سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، قال عبد العزيز : حدثنا عنه أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وعبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وغيرهم •

قال الحافظ أبو القاسم : قرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد ، وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي ، في تسمية من كتب عنه بدمشق : أبو علي الحسن ابن حبيب بن عبد الملك بن حبيب ، مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة[3]

ذكر من اسم أبيه الحجاج ممن اسمه الحسن :

الحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جرير بن حيدرة الطبراني :

أبو علي الزيات ، نزيل أنطاكية •

---

١ ــ كرر بالاصل كلمة «سنة» .
٢ ــ للشافعي ، مطبوع .
٣ ــ ابن عساكر : ٢١٤/٤ ــ ظ .

سمع بها أبا طاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل ، وابنه أبا بكر محمد ابن الحسن بن أحمد ، وأبا العباس الفضل بن محمد بن عبد الله الأحدب الأنطاكيين ومحمد بن عمران بن سعيد الأشقاني ، وموسى بن محمد بن هاشم الديلمي .

وروى عنهم وعن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، ومحمد بن عبد الله بن ابراهيم ، وأبي القاسم (١٧٧ ـ و) الحسين بن محمد بن داوود مأمون المصري ، وأحمد بن محمد بن هارون بن أبي الدلهاث ، وأبي الدنيا الأشج صاحب علي بن أبي طالب .

روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم وأبو العباس محمد بن موسى بن السمسار وأبو القاسم تمام بن محمد الرازي ، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبدان ، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني (١٧٧ـظ) قال : أخبرنا أبو الحسن بن السمسار قال : أخبرني أخي أبو العباس محمد بن موسى بن السمسار قال : حدثني أبو علي الحسن بن حجاج بن غالب ابن عيسى بن جرير بن حيدرة الطبراني الزيات ، ح .

قال الحافظ أبو القاسم : وأنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صصرى ـ بقراءتي عليه ـ قال : أخبرنا تمام ابن محمد قال : أخبرني أبو علي الحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جرير ابن حيدرة الطبراني ، ومسكنه أنطاكية ، قدم دمشق ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم قال : حدثنا أحمد بن شبويه قال : حدثنا محمد بن مسلمة ـ وقال ابن السمسار : ابن سلمة ـ قال : حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن أيوب عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب [1] .

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢١٤/٤ ـظ ـ ٢١٥ ـو . كنز العمال : ٣٣٠٢١/١١ .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرنا الحسن بن حجاج بن غالب قال : حدثنا محمد بن عمران بن سعيد الأشقاثي بأنطاكية قال : حدثني عبد الله بن محمد بن عمر الطرسوسي قال : حدثني الحسين بن هرون قال : حدثني أحمد بن عبد الله العامري قال : سألت راهبا على عمود فقلت له : ياراهب ما أقعدك على هذا العمود ، في قفر على عمود صخر لاأنيس لك ؟ قال : فقال لي : ياعربي ، بل الله ساكن السماء هو يعلم موضع المذنبين من خلقه ، أو ليس هو صاحب يوسف في قعر الجب ، وصاحب ابراهيم في النار ، ينظر اليها الجهال نارا تأجج ، وأهل السماء ينظرون اليها روضة خضراء ؟ ثم سكت !

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : الحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جرير بن حيدرة ، أبو علي الطبراني الزيات ، سكن أنطاكية ، وحدث بدمشق ومصر عن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ومحمد بن عمران بن سعيد الأشقاثي ، وأحمد بن محمد بن هرون بن أبي الدلهاث ، ومحمد بن أبي طاهر أبي بكر ، وأبي طاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل ، وأبي العباس الفضل بن محمد بن عبد الله الأنطاكي الأحدب وأبي القاسم الحسين ابن محمد بن داوود مأمون المصري ، وأبي الدنيا الأشج صاحب علي بن أبي طالب وأبي عبد الرحمن النسائي صاحب السنن .

روى عنه أبو العباس بن (١٧٨ــو) السمسار ، وتمام بن محمد ، وعبد الرحمن ابن عمر بن نصر ، وأبو عبد الله بن أحمد بن عبدان ، وأبو الحسن علي بن عبد الله ابن الحسن بن جهضم .

وقال الحافظ : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : حدثنا أبو علي الحسن بن حجاج بن غالب الطبراني الزيات ، قدم علينا دمشق من أنطاكية سنة سبع وأربعين وثلاثمائة بحديث ذكره [1] .

---

١ ــ ابن عساكر : ٤ / ٢١٥ ــ و .

الحسن بن الحجاج :

أبو محمد البغدادي ، حدث بحلب عن أبي موسى محمد بن المثنى ، روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي الحلبي الحافظ .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جـرادة ، وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، وابنه القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرسوسي ، قالوا : أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة قال : حدثني أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي الحلبي قال : أخبرنا أبو عبيد الله عبد الرزاق بن أبي نمير الأسدي القطبي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي قال : حدثنا ابو محمد الحسـن بن الحجاج البغدادي بحلب قال : حدثنا أبو موسى التَّزمِن ، محمد بن المثنى ، قال : حدثنا أبو داوود الطيالسي قال : حدثنا شبعة عن زياد بن كثير العدوي قال : خرج عبد الله بن عامر في يوم جمعة ، وهو أمير البصرة فصعد المنبر ليخطب ، وعليه ثيـاب رقاق ، قال : فقام رجل (١٧٨ـظ) من بين يدي المنبر فقال : أنظروا الى أميركم هذا ، يلبس ثياب الفسّاق . وقال أبو بكر صاحب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : سمعت رسول الله يقول : من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله [١] .

ذكر من اسم أبيه الحسن ممن اسمه الحسن .

الحسن بن الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك :

الحضاري الكاتب وأصلهم من جرجرايا [٢] ، وقيل فيه الحسن بن الحسين ، والصحيح الحسن .

ولي حلب وتوفي بها في جمادى الأولى من سنة إحدى وثلاثمائة ، وسنذكره فيمن اسم أبيه الحسين ــ إن شاء الله تعالى .

قرأت بخط محمد بن علي العظيمي ، وأنبأنا به عنه المؤيد بن محمد الطوسي وغيره قال : وفي سنة إحدى وثلاثمائة في جمادى مـات بحلب ، واليها الحسن بـن

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١/٩٣٢ ، ٣ ١٠٧ .

٢ ــ بلد بين واسط وبغداد . معجم البلدان .

الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك ، ودفن بهـا وكان والياً من قبل المكتفى بـن المعتضد (١) .

الحسن بن الحسن بن علي بن عبد مناف أبي طالب :

ابن عبد المطلب بن هاشم ، أبو محمد الهاشمي المدني ، وأمه بنت أبي مسعود الأنصاري ، وقيل خولة بنت منظور ، وهو الصحيح .

قدم الرصافة على هشام بن عبد الملك بن مروان يخاصم زيد بن علي ، ومحمد ابن عمر بن علي في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقـد ذكـرنا ذلك في ترجمة إبراهيم بن سعد الزهري ، فيما تقدم من كتابنا هذا .

حدث عن أبيه الحسن بن علي ، وفاطمة بنت الحسين بن علي ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

روى عنه ابنه عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية ، وابراهيم بن الحسن ، والوليد بن كثير ، واسحق بن يسار ، وسهيل بـن أبي صالح ، وسعيد بن أبي سعيد ، وأبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بـن أبي وقاص ، وخمد بن أبي زينب ، والفضيل بن مرزوق .

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مُشرّف بن أبي سعد البناء البغدادي قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن نصر بن علي بن يونس العكبري ، وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البُسري قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا محمد بن هارون قال : حدثنا محمد بن صالح (١٧٩ ــ و) بن النطاح قال : حدثنا المنذر بن زياد قال حدثنا عبد الله بن الحسـن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جـده عن النبي ــ صلى الله عليـه وسلم ــ قال : من أجرى لله على يديه فرجاً لمسلم فـرج الله عنـه كرب الدنيـا والآخـرة (٢) .

---

١ ــ لم يرد هذا الخبر في تاريخ العظيمي المطبوع .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٥ / ٤٣٠٨٣ .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ إجازة ان لم يكن يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا ابوطاهر أحمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن أحمد قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن اسحاق قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، أمه خولة بنت منظور بن زبّان بن سيار من بني فزارة [1] .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء ــ إذناً إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكّار قال : فولد الحسن بن علي بن أبي طالب : الحسن بن الحسن ، وأمه خولة بنت منظور بن زبّان ابن سيار بن عمرو بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان ، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وأمها تماضر بنت قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض .

وأخوته لأمه : ابراهيم ، وداود ، وأم القاسم بنو محمد بن طلحة بن عبيد الله ، وكان الحسن بن علي خلف على خولة بنت منظور (١٧٩ــظ) حين قتل محمد ابن طلحة .

قال : وحدثنا الزبير قال : حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحرامي عن أبيه قال : زوجه إياها عبد الله بن الزبير ، وكانت عنده أختها لأمها وأبيها تماضر بنت منظور بن زبان ، وهي أم بنيه : خُبَيْب ، وحمزة وعباد ، وثابت ، بني عبد الله بن الزبير ، فبلغ ذلك منظور بن زبان فقال مثلي تفتات عليه بُنَيَّتُه ، فقدم المدينة ، فركز راية سوداء في مسجد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فلم يبق قيسي بالمدينة إلاّ دخل تحتها ، فقيل لمنظور : أين يُذهب بك ، تزوجها الحسن بن علي ، وزوجها عبد الله بن الزبير ؟ وملّكه الحسن أمرها ، فأمضى ذلك التزويج ، وفي ذلك يقول خفير العبسي :

---

١ ــ طبقات خليفة : ٢ / ٥٩٨ (٢٠٤٥) .

إن الندى من بني ذبيان قد علموا والجود في آل منظور بن سيّار
الماطرين بأيديهم نداً ديماً وكل غيث من الوسمي [1] مدرار
تزور جارتهم وهناً هديتهم وما فتاهم لها وهناً بزوار
ترضى قريش بهم صهراً لأنفسهم وهم رضاً لبني أخت وأطهار [2]

أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري وثابت بن بندار قالا : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر ، وأبو نصر محمد بن الحسن قالا : حدثنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا قال : أخبرنا صالح بن أحمد قال : حدثني أبي قال : وابنه حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب ، وأمه ابنة أبي مسعود الأنصاري [3] ، وهكذا قال أحمد بن عبد اللهبن صالح العجلي فيما رواه (١٨٠ـو) صالح ابنه عنه ، وبنت أبي مسعود هي أم أخيه زيد بن الحسن بن علي ، وأما الحسن بن الحسن فأمه خولة بنت منظور كما رويناه .

أنبأنا ابن طبرزد ، عن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء ، عن الحسن بن علي قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا سليمان ابن اسحق بن إبراهيم الجلاب قال : حدثنا حارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثالثة من أهل المدينة حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وأمه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمى بن مازن بن فزارة [4] .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن

---

١ ـ الوسمي مطر الربيع الاول . القاموس .

٢ ـ ليس في المطبوع من جمهرة انساب قريش ، ولم أتمكن من معرفة هذا الشاعر .

٣ ـ تاريخ الثقات للامام محمد بن عبد الله بن صالح العجلى ـ ط . بيروت ١٩٨٤ : ١١٧ .

٤ ـ طبقات ابن سعد : ٥ / ٥٢ ، ٣١٩ ـ ٣٢٠ .

اسماعيل البخاري قال : الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي عن أبيه الحسن ، روى عنه الحسن بن محمد وابراهيم بن الحسن ، وروى خالد عن سهيل ابن أبي صالح عن حسن بن حسن عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ مرسل [1] .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، أبو محمد الهاشمي المدني .

روى عن أبيه الحسن ، وفاطمة بنت الحسين ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

روى عنه ابنه عبد الله بن الحسن ، وابن عمه (١٨٠ــظ) الحسن بن محمد ابن الحنفية وابراهيم بن الحسن وسهيل بن أبي صالح وأبو بكر بن حفص بن عمر ابن سعد بن أبي وقاص ، وحميد بن أبي زينب ، وسعيد بن أبي سعيد مولى المهري ، واسحاق بن يسار والد محمد بن اسحاق ، والوليد بن كثير .

وقدم دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان .

وقال الحافظ : أخبرنا أبو الحسن بن الفراء ، وأبو غالب ، وأبو عبد الله ابنا البناء قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا الزبير بن بكار قال : وكان الحسن بن الحسن وصي أبيه وولي صدقة علي بن أبي طالب في عصره ، وكان حجاج بن يوسف قال له يوماً وهو يسايره في موكبه بالمدينة ، وحجاج يومئذ أمير المدينة : أدخل عمك عمر بن علي معك في صدقة علي ، فإنه عمك وبقية أهلك ، قال : لاأغير شرط علي ولا أدخل فيها من لم يدخل ، قال : إذاً أدخله معك ، فنكص عنه الحسن حين غفل الحجاج ، ثم كان وجهه الى عبد الملك حتى قدم عليه ، فتوقف ببابه يطلب الأذن ، فمرّ به يحيى بن الحكم ، فلما رآه يحيى عدل إليه فسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره وتحفىّ به ثم قال : إني سأنفعك عند أمير المؤمنين ــ يعني عبد الملك ــ فدخل الحسن على عبد الملك فرحب به وأحسن مسائلته ، وكان الحسن بن الحسن

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٢ / ٢٨٩ (٢٥٠٢) .

قد أسرع إليه الشبيب ، فقال له عبد الملك : لقد أسرع إليك الشيب ، ويحيى بن الحكم في المجلس ، فقال له يحيى : وما (١٨١ــو) يمنعه يا أمير المؤمنين ، شيبه أماني أهل العراق ، كل عام يقدم عليه منهم ركب يمنونه الخلافة ، فأقبل عليه الحسن ابن الحسن فقال : بئس والله الرفد رفدت ، وليس كما قلت ، ولكنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب ، وعبد الملك يسمع ، فأقبل عليه عبد الملك فقال : هلم ما قدمت له ، فأخبره بقول الحجاج ، فقال : ليس ذلك له ، اكتبوا له كتاباً لايجاوزه ، فوصله ، وكتب له ، فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن الحكم ، فعاتبه الحسن على سوء محضره ، وقال : ماهذا بالذي وعدتني ، فقال له يحيى : إيهاً عنك ، والله لايزال يهابك ، ولولا هيبته إياك ماقضى لك حاجة وما ألوتك رفداً .

قال الحافظ : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي المقرىء قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني محمد بن سعد ــ وصوابه سعيد ــ قال : حدثنا شريك عن عبد الملك بن عُمَير قال : كتب الوليد ابن عبد الملك الى عثمان بن حيان المُري (١) : انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة ضربة ، وقفه للناس يوماً ، ولا أراني إلاّ قاتله : قال : فبعث اليه فجيء به والخصوم بين يديه ، قال : فقام إليه علي بن حسين ، فقال : ياأخي تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك ؛ لا اله الا الله الحليم ، سبحان الله رب السموات ورب العرش (١٨١ــظ) العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، قال : فقالها قال : فانفرجت فُرجه من الخصوم ، فرآه فقال : أرى وجه رجل قد قرف (٢) عليه كذبة خلو سبيله ، أنا كاتب الى أمير المؤمنين بعذره فإن الشاهد يرى مالا يرى الغائب .

قال الحافظ : كذا في كتابي ، والصواب محمد بن سعيد ، وهو ابن الأصبهاني وقد أخبرنا بالحكاية على الصواب أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن بتبريز قال : أخبرنا أبو الفضائل محمد بن عمر بن الحسن بن يونس قال : حدثنا أبو

---

١ ــ والي الوليد على المدينة ــ تاريخ خليفة بن خياط : ٤١٦/١ .

٢ ــ القرف : التهمة . القاموس .

نعيم الحافظ ، قال : حدثنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا أبو علي بن ابراهيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا محمد ابن سعيد ، فذكرها ، إلا أنه قال : عثمان بن سعيد المري ، وذلك وهم ، والصواب عثمان بن حيان كما تقدم ، وكان والي الوليد على المدينة ، ورويت من وجه آخر عن عبد الملك فزيد في إسنادها رجل وذكر أن الوالي كان هشام بن اسماعيل .

قال : أخبرنا بها أبو القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أحمد بن الحسين الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، قال : حدثنا حسين ابن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير قال حدثني أبو مصعب : أن عبد الملك بن مروان كتب الى عامله بالمدينة هشام بن اسماعيل : انه بلغني أن الحسن بن الحسن يكاتب أهل العراق فاذا جاءك كتابي هذا فابعث اليه ، فليؤت به ، قال : فجيء به اليه وشغله شيء ، قال : فقام اليه علي بن حسين ، فقال : يابن عم قل كلمات الفرج (١٨٢-و) : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا اله الا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين . قال : فخلا للأخر وجهه ، فنظر اليه وقال : أرى وجها قد قشب[1] بكذبة ، خلوا سبيله ، وليراجع فيه أمير المؤمنين .[2]

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء - اجازة ان لم يكن سماعا - قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وكان عبد الملك بن مروان قد غضب غضبة له ، فكتب الى هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة ، وهو عامله على المدينة ، وكانت بنت هشام بن اسماعيل زوجة عبد الملك ، وأم ابنه هشام ، فكتب اليه : أن أقم آل علي يشتمون علي بن أبي طالب وأقم آل عبد الله بن الزبير يشتمون عبد الله بن الزبير ، فقدم كتابه على هشام ، فأبى آل علي وآل عبد الله بن الزبير ، وكتبوا وصاياهم ،

---

١ - القشب : الخلط ، والاصابة بالمكروه والافتراء . القاموس .

٢ - تاريخ ابن عساكر : ٢١٧/٤ ظ - ٢١٩ - و .

فركبت أخت لهشام اليه ، وكانت جزلة عاقلة ، فقالت : ياهشام أتراك الذي يهلك عشيرته على يده ، راجع أمير المؤمنين ، قال : ما أنا بفاعل ، قالت : فان كان لا بد من أمر فمر آل علي يشتمون آل الزبير ، ومر آل الزبير يشتمون آل علي ، قال :هذه أفعلها ، فاستبشر الناس بذلك ، وكانت أهون عليهم ، فكان أول من أقيم الى جانب المرمر الحسن بن الحسن ، وكان رجلا رقيق البشرة ، عليه يومئذ قميص كتان رقيقة فقال له هشام : تكلم بسب آل الزبير فقال : ان لآل الزبير رحما أبلها ببلالها ، وأربها بربابها[1] ، (١٨٢ــظ) ياقوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار؟ فقال هشام لحرسي عنده : اضرب فضربه سوطا واحدا من فوق قميصه فخلص الى جلده فشرخه حتى سال دمه تحت قدمه في المرمر ، فقام أبو هاشم عبيد الله بن محمد بن علي فقال: أنا دونه أكفيك أيها الأمير ، فقال في آل الزبير ، وشتمهم ، ولم يحضر علي بن الحسين كان مريضا ، أو تمارض ، ولم يحضر عامر بن عبد الله بن الزبير ، فهم هشام ان يرسل اليه فقيل له : انه لا يفعل أفتقتله ؟ فأمسك عنه ، وحضر من آل الزبير من كفاه وكان عامر يقول : ان الله لم يرفع شيئا فاستطاع الناس خفضه ، انظروا الى ما يصنع بنو أمية يخفضون ويغرون بشتمه وما يزيده الله بذلك إلاّ رفعة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ــ اذنا أو سماعا ــ قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي ــ املاء قال : أخبرنا علي بن عمر بن أحمد الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل الأدمي قال : حدثنا الفضل بن سهل قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري قال : حدثنا فضيل ابن مرزوق قال : سمعت حسن بن حسن يقول لرجل من الرافضة : والله لئن أمكن الله منكم لتقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا تقبل منكم توبة .

قال ابن طبرزد : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال : حدثنا عبد الله بن اسحق المدائني قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا يزيد بن هرون (١٨٣ــو) عن فضيل قال : سمعت الحسن بن

---

١ ــ أي أصلها وأنميها . القاموس .

الحسن يقول لرجل من الرافضة : ان قتلك لقربة الى اللـه ، عز وجل ، فقال له الرجل انك تمزح ، فقال : والله ما هذا بمزاح ، ولكنه مني الجد •

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علـي ابن الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال : أخبرنا جعفر بن عون قال : أخبرنا فضيل ابن مرزوق قال : سمعت الحسن بن الحسن ، وسأله رجل : ألم يقل رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ قال لي : بلى ، والله لو يعني بذلك رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الامارة والسلطان لأفصح لهم بذلك ، فان رسول الله ــ صلى الله عليـه وسلم ــ كان أنصح للمسلمين ، لقال : يا أيهـا الناس هذا ولي أمركم ، والقائم عليكم من بعدي ، فاسمعوا له وأطيعوا ، والله لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمر وجعله القائم للمسلمين من بعـده ، ثم ترك علي أمر الله ورسوله ، لكان علي أول من ترك أمر الله وأمر الرسول •

قال البيهقي : ورواه شبابـة بن سوار عن الفضيل بن مرزوق قال : سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يتولاهم ، فذكر قصة ، ثم قال : ولو كان الامر كما يقولون ان الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمـر والقيام على الناس بعد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، ان كان علي لأعظـم الناس خطيئة وجرما في ذلك (١٨٣ــظ) اذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فلم يمض لما أمره أو يعذر فيه الى الناس ، قال : فقال له الرافضي : ألم يقـل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقال : أما والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو كان يعني بذلك الامرة والسلطان ، والقيـام على الناس بعده لأفصح لهم بذلك ، كما أفصح لهم بالصلاة ، والزكـاة ، وصـيام رمضان ، وحج البيت ولقال لهم : ان هذا ولي أمركم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا ، فما كان من وراء هذا شيء ، فان أفصح الناس كان للمسلمين رسول الله صلى الله عليـه وسلم •

قال البيهقي:وأخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن قال : حدثنا أبو العباس الاصم حدثنا : يحيى بن أبي طالب قال : حدثنا شبابة بن سوار ، قال : أخبرنا الفضيل بن مرزوق فذكره .[1] .

أخبرنا أبو علي حسن بن ابراهيم بن هبة الله بن دينار المصري ، بالقاهرة ، قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : حدثنا أبو مطيع محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي علي القاضي ، وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله ابن علي بن مشرف والشريف أبو الفضل يحيى بن عبد الله بن هاشم الحلبيان بها قالا : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي قال :أخبرناأبوعلي الحداد ــ قراءة عليه وأنا حاضر ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني :قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن فارس قال : حدثنا محمد بن عاصم قال : حدثنا شبابة قال : حدثنا الفضيل بن مرزوق قال : سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يغلو فيهم : ويحكم أحبونا لله عز وجل ، فان أطعنا الله عز وجل فأحبونا ، وان عصينا الله عز وجل فأبغضونا ، قال : فقال له الرجل :ذوو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته ، فقال : ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسوله بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب اليه منا أباه وأمه ، والله اني لاخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين ، والله اني لا رجو أن يؤتي الحسن منا أجره مرتين ، قال : ثم قال لقد أساء بنا أباؤنا وأمهاتنا ان كان ما تقولون في دين الله حقا ، ثم لم يخبرونا به ، ولم يطلعونا عليه ، ولم يرغبونا فيه ، فنحن والله أقرب منهم قرابة منكم ، وأوجب عليهم حقا ، وأحق بأن يرغبوا فيه منكم ، ولو كان الأمر كما تزعمون ، وأن الله اختار عليا لهذا الأمر والقيام على الناس بعده ، إن كان علي أعظم الناس في ذلك خطيئة وجرما اذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم فيه ، لما أمره ، أو يعدل فيه الى الناس ، قال : فقال لنا الرافضي :ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ قال أم والله لو عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان ، والقيام على الناس لأفصح لهم بذلك ، كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة ، وصيام رمضان

---

١ ــ ابن عساكر : ٢١٩/٤ ــ و . ظ .

وحج البيت ، ولقال لهم : أيها الناس ان هذا ولي أمركم من بعدي ، فاسمعوا لـه وأطيعوا ، فان أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ اللفظ لأبي بكر بن أبي علي القاضي .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طـاهر المخلص قال : أخبرنا أحمـد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني عمي مصعب قال : وتوفي الحسن بن الحسن فأوصى الـى ابراهيم بن محمد بن طلحة وهو أخوه لأمه (١) .

الحسن بن الحسن بن علي بن عبد الباقي الانصاري :

الامام أبو المجد المعروف بابن النحاس ، كان فقيها فاضلا شافعي المـذهب ، درس الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ، سمع بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي ، وأبا المظفر سعيد بن سهل الفلكي ، وأبا سعد بن أبي عصرون بدمشق ، وحدث بدمشق بشيء من حديثه ، وكان ينظم الشعر ، وذكر لي ابنه الشيخ الصالح أبو بكر بن الحسن (١٨٤ـو) أن أباه دخل حلب ، وروى لنا عنه أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي ، وأخبرني أن مولد هذا الامام ـ يعني ابن النحاس ـ في شهور سنة ثلاثين وخمسمائة .

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي ، وكان مجالسا حسنا ، قال : أخبرنا الفقيه الامام مجد الدين أبو المجد الحسن المذكور ابن الحسن ابن علي أبي الحسن رحمه الله بقراءتي عليه في شهور سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق المحروسة قلت له : أخبرك الامام قاضي القضاء أبو سعد عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن أبي عصرون ـ وكان حاكما حسنا ـ قال : أخبرنا تاج الاسـلام أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس ـ وكان مفتيا حسنا ـ قال: حدثنا الشيخ الثقة أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي ـ بقراءتي عليه ، وهو يسمع في العشر الاخير من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وأربعمائة ببغداد ، بجانبها الشرقي ، في مسجد الرباط ، وكان اماما حسنا ـ قال : حدثنا الشيخ أبو سعد فضل اللـه بن

---

١ ـ كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري : ٤٩ .

محمد بنيسابور ، في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وجميع حاله حسن ، قال : حدثنا أبو العباس المستغفري ، بحديث حسن ، قال : حدثنا أبو العباس بن أبي الحسين بن أبي الحسن قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، رجل حديثه حسن ، قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا الحسن عن الحسن بن أبي الحسن عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أحسن الحسن الخلق الحسن[1] .

قال أبو العباس بن أبي الحسين : أما الحسن الاول ، فهو الحسن ابن زياد ، وأما الحسن الثاني فهو الحسن بن حسان ، وأما الحسن (١٨٤ـظ) الثالث فهو الحسن بن أبي الحسن البصري ، وأما الحسن الرابع فهو الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى أبائه الكرام .

قال أبو المحامد القوصي : وتوفي هذا الامام مجد الدين رحمه الله بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ستمائة ، رحمة الله عليه . (١٨٥ـو) .

* * *

١ ـ أنظر كنز العمال : ٣/٥١٥٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي :

الحسن بن الحسن بن علي بن ناهض :

الربعي ثم الشيباني الصعيدي ، أبو علي المعروف بالمعتمد القفطي المصري ، من أهل قفط بلدة من بلاد الصعيد ، شاعر مجيد فاضل حسن المحاضرة ، قدم حلب وأقام بها مدة ، واجتمعت به مرارا متعددة ، وأنشدني أشعارا كثيرة لم أكتب منها شيئا ، وسمعته في بعض الأوقات في مجلس الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ينشده من شعره مديحا فيه لا أتحققه الآن ، وكتب عنه صاحبنا أبو محمد عبد الرحمن بن شجانة الحراني ، وقال لي ابن شجانه : كان أبو علي الربعي عالما بالأدب ، وأيام الناس ، وعلم النسب ، حسن الشعر جيده ، كثير المحفوظ حلو النادرة توفي بالرها في منتصف شوال سنة ثمان عشرة وستمائة ، ودفن بمقبرة باب شاع بكرم الدود .

الحسن بن الحسن المصيصي :

شاعر متقادم العصر ، من أهل المصيصة ، قرأت بخط المحسن بن عبد الله بن عمرو أبي القاسم التنوخي المعري في كتابه الذي وسمه « بالنائب عن الأخوان » للحسن بن الحسن المصيصي :

قد كنت أرجوك لي ان فاقة نزلت ... وأن تحقق فيك الظن والأملا

متى وردت فلم أظفر بفائدة ... ورحت أنشد بيتا سائرا مثلا

ما زلت أسمع كم من واثق خجل ... حتى ابتليت فكنت الواثق الخجلا

(٢٨٦ـو)

ذكر من اسم أبيه الحسين ممن اسمه الحسن :

الحسين بن بندار بن عبيد الله بن خير :

أبو بكر الأنطاكي • حدث عن محمود بن محمد بن الفضل الأديب ، والحسن ابن أحمد البالسي • روى عنه عبد الجبار بن أحمد المقرىء الطرسوسي والحسن ابن بقاء بن محمد الهمذاني •

أخبرنا أبو عمر لؤلؤ بن عبد الله الفنوني ، بالقاهرة ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي قال : أخبرنا عبد الجبار بن أحمد المقرىء قال : حدثنا الحسن بن الحسين بن بندار الأنطاكي قال : حدثنا ابراهيم بن الفضل بن سليمان عن المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين • [1] •

الحسن بن الحسين بن جعفر :

ابن أحمد بن داوود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور ابن أرقم بن أسحم وقيل أنور بن أسحم ين النعمان ، وهو الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم اللات ، أبو الرجاء التنوخي المعري ، حدث بمعرة النعمان عن آمنة بنت الحسن بن اسحق بن بلبل • كتب عنه أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الدهستاني (١٨٦ــظ) أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ فيما أجازه لي ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت بخط أبي الفتيان عمر بن عبد الكريم الدهستاني : أخبرنا أبو الرجاء الحسن بن الحسين بن جعفر بن أحمد بن داوود بن المطهر التنوخي بمعرة النعمان ، قال : أخبرتنا آمنة بنت الحسن بن اسحق بن بلبل قالت : حدثنا أبي القاضي أبو سعيد الحسن بن اسحق بن بلبل سنة احدى وخمسين وثلاثمائة قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن شيبة بن الوليد بن سعيد بن خالد بن يزيد بن تميم بن مالك

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤٢٦٩٦/١٥ .

وتميم قتل يوم الدار مع عثمان ــ الدمشقي بدمشق قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثنا عبد الكريم بن يزيد الغساني عن أبي الحارث الخشني ، عن أبيه الحسن بن يحيى الخشني عن ابن جريج ، عن ابن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صلى بعد المغرب اثنتي عشرة ركعة ، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة ، حتى اذا كان آخر ركعة قرأ بين السجدتين بفاتحة الكتاب سبع مرات ، وقل هو الله أحد سبع مرات ، وبآية الكرسي سبع مرات ، ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات ، ثم سجد آخر سجدة فيقول في سجوده بعد تسبيحه : اللهم اني أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، وباسمك العظيم وبجدك الأعلى ، وكلماتك التامة ثم يسأل الله ، فقال النبي ــ صلى الله عليه وسلم : لو كان عليه من الذنوب عدد رمل عالج ، وأيام الدنيا لغفر الله ــ يعني ــ له ، فقال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لا تعلموها سفهاءكم فيدعون بها لأمر باطل فيستجاب لهم (١) .

الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان :

ابن حمدون بن الحارث بن لقمان ، أبو محمد بن أبي عبد الله بن أبي محمد ابن أبي الهيجاء ، الأمير الملقب ناصر الدولة وسيفها ابن ناصر الدولة بن ناصر الدولة ولي امرة دمشق في أيام المستنصر الفاطمي بعد أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وكان معز الدولة ثمال بن صالح ابن مرداس الكلابي أمير حلب ، قد عصى بحلب على المستنصر ، فسير ناصر الدولة الى حلب في سنة تسع وثلاثين ، ومعه عبد العزيز بن حمدان ، فوصلوا حلب بعد أن فتحوا في طريقهم حماة ومعرة النعمان ، فخرج أهل حلب لقتاله فهزمهم واختنق منهم في الباب سبعة عشر ألف نفس ، ونزل بصلدي قرية قريبة من حلب على نهر قويق وكان معه شجاع الدولة جعفر بن كليد فجاءهم سيل في الليل فأهلك العسكر ، وانهزم

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١٩٤٤٨/٧ . هذا ولم أقف للحسن بن حسين بن جعفر علي ترجمة في تاريخ ابن عساكر ، كما أن هذا الحديث لم يرد في ترجمة ابن بلبل .

ناصر الدولة من صلدي الى دمشق ، فقبض عليه بدمشق الامير منير الدولة ، وسيره الى مصر في يوم الجمعة مستهل شهر رجب، من سنة أربعين وأربعمائة ، وولي بعده دمشق طارق الصقلبي •

ثم رضي عنه المستنصر فاستولى على أمور الدولة (١٨٦ـظ) بالديار المصرية وهم بزوالها ، وحصر المستنصر بمواقفه جماعة من القواد ، فلم يتم له ما أراد ، وظفر به فقتل [١] •

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : الحسن بن الحسين بن عبد الله بن حمدان بن حمدون ، أبو محمد التغلبي الأمير المعروف ناصر الدولة وسيفها ، وولي امرة دمشق في أيام الملقب بالمستنصر ، بعد أمير الجيوش الدزبري في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، فلم يزل واليا بها الى أن قبض عليه وسير الى مصر مستهل رجب سنة أربعين وأربعمائة ، وولي بعده طارق الصقلبي المستنصري [٢] •

قلت أسقط الحافظ ذكر جده الامير ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله أخي سيف الدولة ، وهو صاحب الموصل •

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : قرأت بخط شيخنا أبي محمد بن الأكفاني : الأمير المظفر ذو المجدين حسن بن حسين بن حمدان ، أبو محمد ، وصل الى دمشق في جمادي الآخرة من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة في يوم الأربعاء السادس عشر منه ، ووصل معه الشريف القاضي نقيب الطالبين أبو يعلى حمزة بن الحسن بن العباس ، وقبض عليه الأمير منير الدولة بدمشق في يوم الجمعة مستهل رجب سنة أربعين وأربعمائة •

قرأت في كتاب « عنوان السير [٣] » تأليف محمد بن عبد الملك الهمذاني قال :

---

١ ــ لمزيد من التفاصيل انظر كتابي بالانكليزية ــ امارة حلب : ١٤١ــ١٤٢،١٧٥

٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢٢٢/٤ ــ ظ .

٣ ــ لم يصلنا ، وهناك نقول كبيرة عنه في كتاب عقد الجمان في تاريخ الزمان للبدر العينى مكتبة بيازيد ــ استانبول رقم /١١٣١٧ .

ومات أبو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة (١٨٨ــو) أبي محمد بن حمدان بصور وهو واليها من قبل المصريين ، فقام مقامه ابنه أبو محمد الحسن ، واستولى على دمشق فنفذ اليه المستنصر خادما له في سنة أربعين وأربعمائة ، فقبض عليه ، ونفذبه الى مصر ، ثم رضي عنه ، فاستولى على أمور الدولة هناك ، ثم أراد أن يزيل أمرهم فقتلوه في سنة ست وستين وأربعمائة •

هذا وهم في قتل ناصر الدولة الحسن ، فانه قتل على ما يأتي ذكره في سنة ستين ، وقتل ابنه الحسين في سنة خمس وستين •

قرأت بخط بعض الحلبيين : كان الشيخ ناصر الدولة بن حمدان وصل من مصر في عساكر كبيرة ، ونزل على حلب ، وحاصرها أياما ، ومالكها اذ ذاك معز الدولة ثمال بن صالح ، فأرسل الله تعالى عليه سيلا لم يسمع بمثله ، غرق أكثر المضارب ، وأتلف الرجال وأهلك الدواب المشبوحة ، فانهزم عن حلب ، وعاد الى مصر في شهور سنة احدى وأربعين وأربعمائة وفي ذلك يقول منصور بن تميم بن الزنكل من قصيدة يذكر فيها مالبني كلاب من الوقائع والمآثر •

أليس هم ردوا ابن حمدان عنوة	على عقبة لا يتقون العواقبا
وجاء ابن كليد يكيد وقوة	فكدناه كيدا لم نمهله ثاقبا
غدا موقدا نارا فأمسى وقودها	وبات لكاس الحتف بالبغي شاربا

ولقي مقلد بن كامل جعفر بن كليد بكفر طاب فقتله ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة جعفر •

نقلت من تاريخ أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ بخطه : سنة ستين وأربعمائة : وفيها وثب ناصر الدولة الحسن بن الحسين بن الحسن (١٨٨ــظ) ناصر الدولة بن عبد الله بن حمدان ، وجماعة قواد الأتراك بمصر وحصروا المستنصر•

حدثني أبي قال : نظر ناصر الدولة ابن حمدان الى أخيه المهذب ، وقد وفر له وفرة من شعره ، فقال له : يامهذب نحن قوم خوارج عرب أين أنت وهذا الشعر الذي قد تركته ؟ فقال له المهذب : يامولانا نحن قوم خوارج ، وقل مامات الخارجي إلا مقتولا فيكون حمل المقتول بشعره المضفور خير من أن يخرق شدقه ويحمل

به أو بلحيته ، فقال ناصر الدولة : ذخيرة سوء ليوم ميشوم • قال : فحدثني جماعة بعد ذلك أنهم رأوا ناصر الدولة حين قتل والمهذب في جماعة الأمراء ، ورأس المهذب محمول بدبوقته المضفورة ، وناصر الدولة قد ثقب شدقه ، وقد حمل به •

الحسن بن الحسين بن رجاء بن أبي الضحاك :

وقيل فيه الحسن بن الحسن بن رجاء بن الضحاك ، ولي حلب ، وأكثر أعمال الشام ، وتوفي بها في جمادى الاولى من سنة احدى وثلاثمائة ، ووليها بعده وصيف البكتمري ، قرأته في تعليق وقع إليّ لبعض الحلبيين •

والصحيح أن اسم أبيه الحسن ، وكان يتقلد فارس •

الحسن بن الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد :

أبو علي الرهاوي المقرىء • اجتاز بحلب أو بعملها في طريقة من الرها الى دمشق

وذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق ، بما أنبأنا به القاضي أبو نصر الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، قال : الحسن بن الحسين بن علي ابن عبيد الله بن محمد ، أبو علي الرهاوى (١٨٩ــو) المقرىء حدث عن أبي محمد ابن أبي نصر •

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : توفي الحسن بن الحسين الرهاوى المقرىء في جمادى الآخرى سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وكان فيه تخليط عظيم ، كان يحدث بمالم يسمع ويركب على الشيوخ بغير معرفة ، فاذا قيل له أنكر ذلك •

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر عن القاضي أبي الحسن بن صخر برسالة أبي بكر وكل واحد منهما لم يلق الآخر ، وتوفي أبو الحسن بن صخر بعد الأربعين وأربعمائة •

قال ابن الأكفاني : في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، وقد وجدت أنا نسخة الرهاوي بهذه الرسالة ، وقد كتب فيها سماعة من أبي محمد بن أبي نصر سنة عشر وأربعمائة ، وذكر أن سماعه بقراءته بخط أبي نصر بن الجبان ، وليس الخط

خط ابن الجبان فانه لا يخفى على من يعرفه ، ونسب ابن الجبان الى غير أبيه فانـه قال : وكتب أبو نصر عبد الوهاب بن ابراهيم ، المعروف بابن الجبان بحضرة الشيخ، وابن الجبان اسم أبيه عبد الله بن عمر بن أيوب ، لا يعرف في نسبة من اسمه ابراهيم وهذا أدل دليل على تخليطه وافتضاحه ، والله يعصمنا من الكذب والتزوير ، برحمته ومنـه .[1] .

الحسن بن الحسين بن محمد بن عجل :

أبو محمد العجلي الكلابي ، المعروف أبوه بالصوفي ، وقيل ان اسم أبيه الحسن وانما لقب بالصوفي لأنه كان يقصر ثيابه ، وتولى ابنه الحسن هذا رئاسة دمشق ،وكان من أهل حلب وله بها (١٨٩ـ ظ) دار وهي الدار التي وقفها قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم مدرسة على أصحاب الشافعي [٢] ، وكان له أملاك بحلب ومعرة مصرين ، وكان أبوه مقيما بسرمين وهو جد سديد الملك علي بن منقذ صاحب شيرز لأمه وانتقل الى دمشق ، وسكنها ، وحدث ولده الحسن هذا عن أبي الحسن ابن عوف ، وسمع منه أبو محمد بن صابر .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : الحسن بن الحسين بن محمد ، أبو محمد بن الصوفي الكلابي رئيس دمشق ، سمع أبا الحسن بن عوف ، وحدث بشيء يسير ، سمع منه شيخنا أبو محمد بن صابر ، وكان أصله من حلب ، سكن أبوه دمشق ، وكان يقصر ثيابه فلقب الصوفي .

قال الحافظ : بلغني أن الرئيس أبا محمد توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من رجب ويقال سنة ست .[1] .

الحسن بن الحسين بن منذل :

أبو علي النحوي قدم معرة النعمان ، ولقي بها أبا العلاء بن سليمان ، قـرأ عليه خميس بن علي الحوزي .

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٢٢ ـظ ـ ٢٢٣ ـ و .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢٢٣ ـ و ـ ظ .

قرأت بخط أبي الكرم خميس بن علي بن أحمد الحوزي الواسطي على فصيح ثعلب ، في تسميع ذكر فيه اسناده ، ثم قال : إلاّ اني لم أقرأه على أحد أعلم به من شيخنا أبي علي الحسن بن الحسين بن مندل النحوي ، ولكن لم يسنده ، وكان يغضب اذا قيل له : على من قرأته ؟ مع أنه قد لقي أبا العلاء المعري وغيره • (١٩٠ــو)

الحسن بن الحسين بن واسانه بن محمد :

وقيل اسمه الحسين بن الحسن أبو القاسم التميمي الواساني شاعر مجيد ، حسن الشعر ، خبيث اللسان هجاء ، قيل ان مولده بحلب ، ومسكنه دمشق ؛ وقدم حلب من دمشق ، ومدح بها أبا الفضائل سعيد بن شريف بن علي بن حمدان ، واليه ينسب حمام الواساني[1] ، وكان له دار الى جانبها بالقرب من البلاط ، وكانت الحمام والدار قد قبضتا في أيام بني حمدان ، فقدم حلب على أبي الفضائل ومدحه فأطلقهما ، أو سلمهما إليه •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو يعقوب الاديب ، في كتابه ، عن أبي منصور الثعالبي قال : أبو القاسم الحسين بن الحسن بن واسانة ابن محمد الواساني ، أعجوبة الزمان ، ونادرته ، وفرد عصره ونابغته ، وهو أحد المجيدين في الهجاء ، وكان في زمانه كابن الرومي في أوانه فمن شعره قوله يهجو ابن أبي أسامة :

ياساكني حلب العواصم	جادها صوب الغمامه
أنا في مدينتكم غريب	لست من أهل الإقامة
والخانُ يحدث للغريب	إذا أبَنّ به سآمه
فعرضت من طول المقام •	بها وأعوزت المدامة
فخرجت في بعض الليالي	قاصداً باب السلامة

باب السلامة : باب كان جدده سيماء الطويل على جسر باب أنطاكية الراكب

---

١ ــ انظر حولها ــ الاثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ١٧٦ •

على نهر قويق عند الدارين ، وسماه باب السلامة ، وركب عليه بابا أخذه من قصر من قصور الهاشميين يعرف بقصر البنات (١٩٠ـظ) .

وشربت من بئر به ... من يأته ينقع أوامه
ورتعت في فلواتها ... وعلوت مرتقبا أكامه
فلمحت في بعض الوها ... د وقد بعدت سواد هامه
فسعت أحسبها قطا ... ة أو حدأة أو حمامة (١)

وذكر تمام القصيدة ، أضربت عن ذكرها تحوبا من ايرادها لما فيها من الهجو الفاحش ، والقذف الشنيع ، وهكذا سماه الثعالبي الحسين بن الحسن والأصح عندي الحسن بن الحسين ، فانني نقلت من خط أبي عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي قاضي معرة النعمان ، وكان فاضلا مسندا ثبتا ، وكان في عصر الواساني ، ولعله اجتمع به بحلب ، وسمع منه ما صورته : لأبي القاسم الحسن بن الحسين التميمي الواساني يمدح الأمير أبا الفضائل سعيد بن شريف بن سيف الدولة ابن حمدان ، ويسأله في رد حمامه وداره بحلب ، وكانا مقبوضتين مقطعتين لبعض الجند .

لو كنت أمدح للجدا ... لشرعت في بحر الندا
وأممت بالتأميل مو ... لانا الأمير السيدا
أولى الملوك بأن ينا ... ط به الرجاء ويقصدا
وأحق أن يهب الطريـ ... ـف لسائل والمتلدا
من لو رآه حاتم ... في مجلس صخب الصدا
(١٩١ـو)
بادي الوقار يهاب ف ... يه جليسه أن يعندا
يقري البدور اذا قرى الـ ... قوم السديف مسرهدا (٢)

---

١ ـ يتيمة الدهر : ١/٣٥١ .
٢ ـ السنام مقطعا . القاموس .

أو طلحة الطلحات أو … كعب[1] لخروا سجدا

لكنني أنحي مطا … لبي السبيل الأقصدا

وأرى التجمل والتصـ … ـون منذ كنت الأمردا

ولكل طالب بغية … من دهره ما عودا

ورأيت مولانا أقا … م اليوم أعلام الهدى

وأشاع عدلا قد أعا … د لنا الزمان كما بدا

عم القريب به وأسـ … ـهم في السرور الأبعدا

وكذاك مذهب مثله … ما جار فيه ولا اعتدا

فعلمت أني لا أرى … بين الشريد مُصردا [1]

أأبا الفضائل لو رأيـ … ـت ندى الصلاة المسجدا

ولحظت فيه يدا تطا … ول كلما رفعت يدا

وسمعت أصواتا تغا … ني بالدعاء ليصعدا

تدعو لملكك بالدوا … م على الليالي سرمدا

وعلى عداك بأن يصو … ل عليهم سيف الردا

ويرد طرف الدهر عن … أيام عزك أرمدا (١٩١ ظ)

لعلمت أنك ما سمحـ … ـت بما سمحت به سُدا

لكن أعشت بذاك عد … لا لا يزال مجددا

وغرست فيه اليوم غر … ساً تستظل به غدا

وفرضت جندا لا يزا … ل على العدو مجندا

فملكت أفئدة العبيـ … ـد ورعت أفئدة العدا

وحويت أجرا باقيا … بعد القرون مخلدا

ما زلت عضبا مغمدا … زمنا وليثا مُلبدا

وحيا حمته يد الليا … لي أن يصوب[3] ويرعدا

---

١ ــ كعب بن مامه جاهلي ضرب المثل بكرمه وطلحة الطلحات عبد الله بن خلف اسلامي عاصر معاوية بن أبي سفيان وقد ضرب المثل بكرمه أيضا . انظر تاريخ خليفة : ٢٦٨/١ . جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٣٨ ، ٢٩٤ ، ٣٢٧ .

٢ ــ صرد : وجد البرد .

٣ ــ كتب ابن العديم في الهامش : كي يصوب ، اجود .

حتـى أتـاك الملـك عفـــ	ـــوا مـا مـددت لـه يـدا
وأفـاك مشتـاقـا يجـــ	ــرّ الـى ذراك المقـــودا
فسللـت فيـــه مهنـــدا	عضبـــا ورأ يـا مُجعـــدا
وعـزيمـة مثـل الشـــهـا	ب تجـوب خطبـا أسـودا
حتـى استقـام الأمـر في	لطـف وكـــان تـأودا (١)
فغـدا سـريـر الملـك منـ	ـزعجـا وراح مُمَهَّـــدا
فـاسعـد بـأنـك لا تـزا	ل علـى الـزمـان مـؤيدا
يا أكـرم الأمـلاك آ	بـاء وأبعـدهـم مـدا
وأجلهـم همـمـا وأشـــ	رفهم جميعا محتدا (١٩٢ـو)
مـا جئـت مجتـديـا وان	كنـت الأجـلّ الأمجـدا
والأجـود الـوهـاب ان	عـَدّ الـرجـال الأجـودا
بـل جئـت لمـا أن رأيتـــ	ـــتـك في المـلوك الأوحـدا
ورأيـت رأيـك بينهـم	يـدعى الأسـدّ الأرشـدا
فحثثـت أمـالـي الـى	مـلك يسـامي الفـرقـدا
يهـب اللـجـين لسـائليـ	ـه لا هيـا والعسجـــدا
والخيـل بالحلـل الفـــوا	خـر والامـــاء والأعبـدا
فسـألتـه مـن عـدلـه	مـا لـست فيـه مـفردا
فـأكـون بـين النـاس في	طلـب الكثـير مُفَنَّـــدا
داري وحمـامـــي أقـــل	لـديـك مـن أن يـوجدا
فهمـــا الغـداة كقطـــرة	مـدت خليجـــا مُزبـدا
والأرضـ أو سـع لـلأنـا	م وأنـت أوسعهـم يـــدا
وأحقهـم طـرآ بـأن	تهـب الجـزيـل لتحمـدا
فاقطـع لأهيـف عنهمـــا	مـن بحـر جـودك مـوردا
واجعـل لـه عيشـا تـــو	سـعـه عليـــه أرغـــدا
واشغلـــه عنـي يا سعيـ	ـد لقيـت جـدّاً أسـعدا

١ ـ أود : أعوج . القاموس .

ان كـان موقعـه يهـا ... ب اذا انتمى وتشددا (١٩٢ـظ)
فـأنـا الـذي أطبـى القلو ... ب إذا وقفـت لأنشـدا
أرمـي عـداك اذا طغـوا ... بـأمـض مـن حـز المـدا
عـن مقـول يهض الجنـا ... دل أو يعـض الجلمـدا
وأزين مجـدك في المحـا ... فـل راجـزا ومُقصَّـدا
ويسـير شعـري غـائـرا ... بـين الكـرام ومنجـدا

قال : فوعده أبو الفضائل باطلاقهما فكتب اليه يتنجز توقيعا بذلك •

يـا أيهـا الملك الجليـل ... بـك الحسـن الجميـل
وأنـا المقيـم علـى رجـا ... ئـك لا أحـول ولا أزول
اذ أنـت تفعـل مـا يضيـ ... ـق بـه الملوك ولا تقول
واذا وعـدت بفيـك وعـ ... ـداً فالنجـاح لـه كفيـل
واذا أمـرت فمـا لأمـ ... ـرك حـين تبرمـه حـويل
تمضـي كمـا يمضـي السنا ... ن الحشـر والسيف الصقيل
ولعبـدك المسكـين فـي ... حمـامـه خطـب جليـل
مـالـي إليـه بغير تـو ... قيـع أروح بـه سبيـل
والعمـر بالأيـام يفـ ... ـنى والحـوادث تستديـل
وبقـاء مثلـي بعـد أقـ ... ـراني الذيـن مضـوا قليل
واذا نظـرت الـى مشيـ ... بي قلت قـد أزف الرحيـل
(١٩٣ـو)
واذا استقـل سـواي يـو ... مـاً هاج مـن صدري غليل
فامنـن بتـوقيـع بـه ... يـأمـن لـه المجـد الأثيل
يا مـن يقصـر عـن نـوا ... فـل كفـه الغيـث الهطول
قـد طـال تعليلـي بـه ... لـك بعـدنا العمـر الطويل

قال : فأطلق له ذلك ، وسلمه اليه فقال يشكره لما تسلم ذلك :

أيهـا السيد استمع قول عبد ... لـم يشبـه بالـزور والبهتان

بل هو الحق أشهد الله والنا | س وآتـي عليـه بالبرهـان
أنت واللـه فهـي بالغـة الأ | يمـان أهـل لليمن والإيمان
وحقيـق بـأن يبلغـك الـ | لله برغم الأعداء أقصى الأماني
وبـأن لا تزال ما حنـت النيـ | ـب وغنى الحمام في الأغصان
عالي الجـد نافـذ الأمر والنـ | ـهي معافـى مؤيـد السلطان
وذليـل الأعـداء في حيـث | ما كانوا عزيز الأنصار والأعوان
واذا عشـت عمر نوح قرير الـ | ـعين جـم السرور أو لقمـان
صرت منـه الى الجنان وقوبـ | ـلت بمحو الذنـوب والغفران
يا أمير القلـوب قـاد هواها | واشتراهـا بأوفـر الأثمـان
فهي تعنو لـه وتمحضه النصـ | ـح بـلا ريبـة ولا ادهـان
ذاك أن القلـوب تملك بالإحـ | ـسان والخوف مالك الأبـدان

(١٩٣-ظ)

والمطيـع الراضـي يقيمة ما | بايـع غير المستكرة الغضبان
يا فتـى مالـه اذا عد أهل الـ | ـفضل من مُشْبه ولا من مدان
في اتساع الأخلاق أو كرم الأعـ | ـراق أو هيبة وقـوة شان •
أو سمـاح بالمال يرغب والأد | راع والخيـل والقرى والقيان
كـل جرداء كالهراوة أو أجـ | ـرد كالسو ذينق [١] زاوي العنان
لاحق الأيطلين [٢] يحسبه النا | ظر سمعا يخوت بين رعان [٣]
أوقماه حسناء كالظبيـة الأد | ماء[٤] نورا والشادن الوسنان[٥]
كاسيـات محليـات عقود الـ | ـدر فوق النحـور والمرجان
أوهب النـاس كلهـم لكعاب | ذت دل أو حـلّـَة أو حصان
لا يرى أن يقول لا أبدا لفـ | ـظـا بهـا أو اشارة ببنـان
وكريـم المزاح أن حضر الزا | د لبسط الأكيـل والندمـان

---

١ ــ الصقر أو الشاهين . القاموس .
٢ ــ الايطل : الخاصرة . القاموس .
٣ ــ أي يحسبه الناظر ذئبا ينقض بين جبل طويل . القاموس .
٤ ــ في الظباء لون تشرب بياضا .
٥ ــ الوسن النعاس .

أقرب القوم منه من جــاء للحا … جة غرثان [1] عند وضع الخوان
وحفــي بفتيــة ليــس منهم … غير ماضي العزيم ثبت الجنان
ووفي بعهــده طاهــر القلـ … ـب جدود في نصحه غير وان
يفتديــه بنفســه دون ماتحـ … ـوي يداه في المأزق المتداني
بهــم أثبتــت قواعد ملــك … تامك [2] الفرع واطد الأركان
فتسلت عنــه الملوك وحادت … عن ضراب مــن دونــه طعان

(١٩٤ــو)

فهــم عنــده بمنــزلــة الأخ … ــوة دون الأتراب والأخدان
يكــرم الشيخ منهم حين يلقا … ه ويحنو عطفــا على الفتيان
وهــو في أعين الجماعة كالشم … اء من هضب يلبن أو أبان [3]
ملــك لا يرى العناد لريب الـ … ـدهر غير الصفاح والأبدان
وجيــاد جرد الهوادي وسمر … عاسلات الكعوب كالأشطان [4]
واقف همــه علــى رب أحوا … ل حمــاة الرجــال والشجعان
وانتخاب البيض الصوارم والـ … ـسمر العوالي لكل حرب عوان
دهــره تــرة وحســـام … وجواد ذي ميعــة وسنـــان
غــير صــاغ الى سماع أغان … مطربات ولا كعــاب غــوان
فهــو والمجد مثل طرفي رهان … أو شقيقــين أرضعــا بلبان
ان هما أجريا لغايــة سبــق … بين غر من الملوك هجــان [5]
أقبــلا أولــين شداً وجاء الـ … ـقوم من بعد في الرعيل الثاني
مــا تكنــى أبا الفضائل حتى … فضل النــاس بين قاص ودان
وتسمى باسم السعادة والأسـ … ـماء موصولة العرى بالمعاني
هو واللــه مشتري فلك أصـ … ـبح باليمن دائــم الدوران

---

١ ــ جائع عطشان .
٢ ــ التامك بالاصل السنام وهنا أراد سامي الفرع .
٣ ــ يلبن جبل قرب المدينة وأبان جبل لفزارة وأبان أيضا جبل قرب فيد . معجم البلدان .
٤ ــ الشطن الحبل الطويل .
٥ ــ ناقة هجان وابل هجان : بيض كرام .

سـار في برجـه فأطفأ بالسعـ ـد نحوس المريـخ والدبران
(١٩٤ـظ)

طـرف الله عن علاه وان شاء عـدوا ما قلت عـين الزمان
وكفانـا فيـه الملمـات مـا صـوب نجم أولاح برق يمان
فـوحق الأنعام والكهف والطـور وطـه وسورة الرحمان
لـو تركنا نختـار بين الأماني ونقتـادهـن بالأرسـان
ما بلغنا في الحدس والظن معشا ر سرور نـراه رأي العيـان
يا كريما آباؤه أمـراء الـعرب والعجم من بني ساسان
واذا ما دعيـت للضيـم اذ عـنت لداعيـه أيمـا اذعان
فأنا اليـوم كالمدل من الآسـاد أو كالعصماء بـين القنـان
قد تحيرت والمهيمن في شكـرك مالي بمـا يديت يدان
أي شيء يجزيك عني ومالـي غير ودي وغير شكر لسـاني
وهما يقصـران عنه ولـو كنـت كقس في النطق أو سحبان[1]
غير أني قـد بعت نفسي مولا نا وان لـم أساوما أولانـي
(١٩٥ ـ ظ)

فخذ الآن عهدي وارض مـن عبـدك ما يستطيعه امكـاني
لاكـون أمرأ تقصيت جهدي في جزاء الاحسـان بالاحسان

ذكر أبو الطيب الباخرزي في كتاب دمية القصر ، قال : أنشدني الشريف أبـو طالب محمد بن عبد الله الانصاري له ـ يعني للواساني :

فلو كان لي بيت يحـل دخولـه لامتعتكم بالعزف والقصف والسكر
ولكنمـا لـي بيت سـوء كأنـه بقيـة ناووس على ساحل البحر[2]

توفي الواساني في حدود التسعين والثلاثمائة .

---

١ ـ قس بن ساعدة الايادي عاش قبيل المبعث ، ورد ذكره في الجزء الاول ، وسحبان هو سحبان وائل (٥٤ هـ / ٦٧٤ م) خطيب يضرب به المثل في البيان . الاعلام الزركلـي .

٢ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر ـ ط . حلب ١٩٧١ : ١/١٧١ .

ذكر من اسم أبيه حميد ممن اسمه الحسن

الحسن بن حميد المنبجي :

وقيل الحسين بن حميد المنبجي التُجيبي ، وسنذكره من اسمه الحسين ان شاء الله تعالى ، وهو شاعر مجيد تنسب اليه القصيدة اليتيمة والاقرب انها له والله أعلم .

روى ابو القاسم منصور بن النعمان قال : أنشدنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن اسحق الحلبي قال : أنشدنا أبو سعيد النصيبي عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش قال : أنشدت هذه القصيدة المعروفة باليتيمة ، ولم تعرف لأحد فلذلك سميت اليتيمة ، ثم أنشدتها للحسن بن حميد المنبجي وهي :

هل بالطلول لسائل ردّ أم هل لها بتكلم عهد [1]

فذكرها وسنوردها في ترجمة دوقله بكمالها ان شاء الله تعالى (١٩٦ - و) .

الحسن بن حميد المرعشي :

حكى عن بعض الغزاة في الثغور روى عنه حيدرة بن عبيد .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر السمعاني قال : أخبرنا سعد بن علي الرزاز بمرو في قدمته الاولى قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن أبي عبد الله المطرز ، بأصبهان ، قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن زيد الجرجاني قال : سمعت أحمد بن محمد بن عيسى يقول : سمعت حيدرة بن عبيد يقول : قال الحسن بن حميد المرعشي : دخلنا على رجل من الغرباء في بعض الثغور وهو يكيد بنفسه ، فقيل له : كيف تراك ؟ فقال :

غريب وحيد والمنايا تحثه الى منزل قفر بغير أنيس

فقلنا : أبشر رحمك الله فان الغربة شهادة ، ولا سيما وأنت مرابط في سبيل

---

٣ - القصيدة اليتيمة - ط . بيروت ١٩٨٣ : ٢٧ .

الله ، فبكى طويلا ثم قال : والله لولا طمعي في كرمه وعفوه لتقطعت نفسي من شدة الغصص والحسرات فما برحنا من عنده حتى فاظت نفسه رحمه الله •

حرف الخاء في آباء من اسمه الحسن

الحسن بن الخليل :

أبو علي الحلبي ، وينسب ايضا الانطاكي ، حدث عن عبيد بن جَنَّاد الحلبي ، وأبي نعيم الفضل بن دُكين ، روى عنه أبو عمرو بن حكيم (١٩٦ ــ ظ) ومحمد ابن المنذر بن سعيد ، وخيثمة بن سليمان الاطرابلسي وكان ثقة •

أخبرنا زين الامناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بدمشق قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد قال : أخبرنا الحسن بن الخليل الانطاكي قال : حدثنا عبيد بن جناد ، قال : حدثنا ابراهيم بن حميد الرواسي قال : حدثنا اسماعيل بن خالد قال : سألت ابن أبي أوفى : هل رأيت ابراهيم بن رسول الله ؟ قال : نعم ، كان أشبه الناس به ، مات وهو صغير ولوقُضي نبي لعاش ابراهيم [1] •

قرأت في كتاب تاريخ الثقات تأليف أبي حاتم محمد بن حبان البستي قال : في الطبقة الرابعة منهم : الحسن بن الخليل الحلبي ، يروى عن أبي نعيم الفضل بن دكين حدثنا عنه محمد بن المنذر بن سعيد[2] •

حرف الدال في آباء من اسمه الحسن

الحسن بن داود بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن ابراهيم :

أبو سعد ، وقيل أبو سعيد المصري ، قدم حلب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وسمع بها الحسن بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الحلبي ، وسمع ببغداد أبا محمد الحسن بن علي الجوهري وأبا الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة ، والخطيب أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت ، وقرأ الفقه بها على القاضي أبي عبد الله الصيمري ،وكان

---

١ ــ ليس للحسن بن خليل ترجمة في تاريخ ابن عساكر •

٢ ــ الثقات لابن حبان : ١٧٩/٨ •

سمع بمصر أبا محمد بن النحاس وعلي بن منير الخلاّل ، وتراب بن عمـر الكاتب واسماعيل بن عمر بن راشد ، وغيره (١٩٧ ــ و) كتب عنه أبو بكر أحمد بن علـي ابن ثابت الخطيب ، وكان يدرس الفقه ببغداد على مذهب الامام أبي حنيفـة رضي اللـه عنـه •

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به عنه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وغيره ، قال : ابن بابشاذ هو الحسن بن داود بن بابشاذ بن داود ابن سليمان المصري ، معروف بالأدب والطلب ، وقد كتب الحديث الكثير عن عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ؛ وعلي بن منير الخلال ، وتراب بن عمر الكاتب ، وآخرين ورحل في العلم وهو ابن أخي ابي الفتح أحمد بن بابشاذ الواعظ الجوهري ، وقـد روى عنه الخطيب وغيره •

وقرأت أيضا بخط الحافظ أبي طاهر : أبو سعد الحسن بن داود بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن ابراهيم بن شهريار بن أبزون بن ثوركوبه ، كذا رأيت نسبه بخط علي بن بقاء الوراق على غير جزء مما كتبه له من فوائد اسماعيل بن عمر بـن راشد المقرىء الزاهد المعروف بالحداد ، انتقاء الصوري عليه وقرأة أبو سعد بنفسه على اسماعيل سنة عشرين وأربعمائة بمصر •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: الحسن بن داود بن بابشاذ بن داود بن سليمان أبو سعد المصري ، قدم بغداد ، ودرس فقه أبي حنيفة على القاضي أبي عبد اللـه الصيمري ، وتوجه فيه حتى درّس ، وكان مفرط الذكاء ، حسن الفهم يحفظ القرآن بقراءات عدة ، ويحفظ طرفا من علم الادب والحساب والجبر والمقابلة ، والنحو وكتب الحديث بمصر عن أبي محمد بن النحاس وطبقته •

قال الخطيب : كتبت عنه أحاديث ، وكتب عني ، وكان ثقة حسن الخلق وافـر العقل ، وكان أبوه يهوديا ، ثم أسلم وحسن اسلامه ، وذكر بالعلم ، وهـو فارسي الاصل ، وأقام أبو سعد ببغداد الى أن أدركه أجله ، فتوفى ليلة السبت ، ودفـن

صبيحة تلك الليلة في يوم السبت لعشربقين منذي القعدة سنة تسعوثلاثين وأربعمائة ودفن في مقبرة الشونيزي ، ولم تكن سنة بلغت الاربعين[1] .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال: أنبأنا أبو اسحق الحبال قال : سنة تسع وثلاثين أبو سعيد الحسن بن بابشاذ في ذي القعدة ، توفي ببغداد .

حرف الراء في آباء من اسمه الحسن (١٩٧ ـ ظ)

الحسن بن الربيع البجلي :

أبو علي البُورائي[2] الكوفي ، صحب عبد الله بن المبارك في غزاة بلاد الروم وكان معه بطرسوس ، وعاد في صحبته ، وشهد موته بهيت ، وروى عنه وعن أحمد ابن حنبل ، وعبد الجبار بن الورد ، وأبي عوانه ومهدي بن ميمون ، وأبي اسحق الفزاري ، وحماد بن زيد ، وعنتر بن القاسم ، وعبد الله بن ادريس ، روى عنه أبو أسامة الكلبي ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، ومحمد بن أحمد بن الحسين ، وحنبل ابن اسحق ، وخلف بن عمرو العكبري ، وعباس بن محمد الدوري ، وأحمد بن يوسف التجيبي ، واسحق بن الحسن الحربي ، وجعفر الصائغ وأحمد بن عبيد الله النرسي ، وكتب عنه أحمد بن حنبل (١٩٨ ـ و) .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبومنصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا علي بن الحسين ـ صاحب العباسي ـ قال :
أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا علي بن الحسين ـ صاحب العباسي ـ قال :
حدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا عبد الخالق بن منصور قال : وسئل يحيى بن معين ، وأنا أسمع ، عن الحسن بن الربيع قال : لو كان يتقي الله لم يكن يحدث بالمغازي ، ما كان يحسن يقرأها ، فقال له ابن بنت لابي اسامة : انه يحدث عن ابن المبارك عنحميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ملك يوم الدين ؟ فقال يحيى : كل من يحدثه عن حُميد فقد كذب .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٣٠٧/٧ .
٢ ـ ضبطه صاحب القاموس « البواري » نسبة الى بيع البواري ـ جمع بارية وهو الحصير المنسوج .

قال أبو بكر الخطيب : لم يعبه يحيى الا بأنه كان لا يُحسن قراءة المغازي وما فيها من الاشعار ، وذلك لا يوجب ضعفه ، وما ذكره ابن بنت أبي أسامة عنه من روايته الحديث عن حميد انما هو حكاية بلغته ، وليس كل حكاية تكون حقا ، وقد كان الحسن بن الربيع ثقة صالحا متعبدا .

وقال : أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، ومحمد بن عبد الواحد الاكبر ـ قال حمزة : حدثنا ، وقال محمد : أخبرنا الوليد بن بكر الاندلسي قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي قال : حسن بن الربيع البورائي يبيع البواري كوفي ثقة رجل صالح متعبد[1] .

وقال الخطيب : أخبرنا علي بن طلحة المقرىء قال : أخبرنا محمد بن ابراهيم الغازي قال : أخبرنا محمد (١٩٨ ـ ظ) بن محمد بن داود الكرجي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : الحسن بن الربيع كوفي ثقة ، يقال الخشاب ويقال البورائي يبيع القصب .

قال أبو بكر الخطيب الحسن بن الربيع، أبو علي البجلي البورائي، سمع مهدي ابن ميمون ، وعبد الجبار بن الورد وحماد بن زيد ، وأبا عوانه وعنتر بن القاسم ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن ادريس ، وأبا اسحق الفزاري . روى عنه عباس الدوري ، وحنبل بن اسحق ، وأحمد بن عبيد الله النرسي ، وجعفر الصائغ ، واسحق ابن الحسن الحربي ، وخلف بن عمرو العكبري ، وهو من أهل الكوفة ، قدم بغداد، وحدث بها .

قال الخطيب : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : أخبرني أبو محمد بن زياد قال : حدثنا أبو نعيم ـ يعني ـ ابن عدي قال:حدثنا أحمد بن يوسف التجيبي بجرجان قال : سمعت الحسن بن الربيع يقول : قدمت بغداد ، فلما خرجت سبقني أصحاب الحديث ، فلما برزت الى خارج قال لي أصحاب الحديث :توقف فان أحمد بن حنبل يجيء ، فتوقفت ، فجاء أحمد بن حنل ، فقعد ،

---

١ ـ تاريخ الثقات للعجلي : ١١٤ .

فأخرج ألواحه فقال : يا أبا علي أمل علي وفاة عبد الله بن المبارك في أي سنة مات ؟ فقلت : سنة احدى وثمانين ، فقيل له : ما تريد بهذا ؟ فقال : أريد الكذابين[1] .

أنبأنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي قالا : أخبرنا أبو الخير (١٩٩ــو) القزويني ــ قال : أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو عثمان الصابوني ، وأبو بكر البيهقي وأبو الخير عثمان البحيري ، وأبو بكر الحيري ــ اجازة منهم ــ قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو نصر الخفاف قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : حدثني محمد ابن أحمد بن الحسين قال : سمعت الحسن بن الربيع يقول : رأيت ابن المبارك يقاتل بأرض الروم في يوم شديد الحر قد رفع قلنسوته عن رأسه .

أخبرنا الكندي ــ اجازة ــ قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا علي بن ابراهيم المستملي قال : حدثنا أبو أحمد بن فارس قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : الحسن بن الربيع أبو علي الكوفي مات سنة عشرين ومائتين أو نحوها .[2]

الحسن بن زمام بن يوسف بن يعقوب :

أبو علي الحديثي المعري ثم الحلبي ، أصله من حديثه بني سليمان ، قرية من قرى معرة النعمان ، وولد بحلب ، ونشأ بها ، واشتغل بالأدب ، وسماع الحديث، وسمع معنا على مشايخنا : قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وأبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن علوان ، وأبي محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ، وغيرهم وكان يورق حسنا (١٩٩ــظ) وينظم شعرا لا بأس به .

كتب عنه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الغريب عبد الله بن علي التميمي الموصلي شيئا من شعره وكان يحضر معنا كثيرا ، ولم أسمع منه شيئا من شعره ،

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٣٠٧/٧ ــ ٣٠٨ .
٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٢٩٤/٢ ــ تاريخ بغداد : ٣٠٩/٧ .

لكنه كتب إليَّ أبياتا من شعره ، قرأتها بخطه يستعير مني كتاب المذيل لأبي سعد السمعاني وهي :

أيها السيد الامام فلان الدين ... يا ذا الانعام والاحسان
والذي نال من معاني المعالي ... أشرف الذكر بالسجايا الحسان
والذي فضله المفضل أسمى ... في سماء السناء من كيوان
والذي أيد الإله به مذهب ... فخر الأئمة النعمان (١)
والذي لو رآه نجل هلال (٢) ... كان في بابه من الغلمان
والذي ليس مثله في البرايا ... في جميع الأوقات والأزمان
في علاء سام وفهم علوم ... مشكلات عصت على الأذهان
عبد نعمائك العميمة ... ينهي ما به من مذيل السمعاني
من غرام واف وشوق شديد ... وارتياح اليه منذ زمان
والى ما حكاه جرحا وعدلا ... عن رواة الحديث بالاتقان
والى ما حواه من سير الناس ... وما فيه من لطاف المعاني
فلعل الآراء زيدت علواً ... وجلالاً ينمي ولا نقصان
يسعف العبد منه جزءا فجزءا ... كل ما مرَّ أول جاء ثان (٢٠٠ـو)

كتب الينا أبو البركات بن المستوفي من اربل قال : أنشدني ـ يعني ـ أبامحمد عبد الرحمن بن أبي الغريب عبد الله بن علي التميمي الموصلي الصقيل قال : أنشدني ابن زمام الحلبي لنفسه في غلام عليه قباء أخضر ، وفي وسطه منطقة فضة .

عاينته لما تدرع أخضراً ... وله من الورق الأنيق نطاق
فظننته غصنا تفتح نوره ... وتكنفته بظلها الأوراق

١ ـ أبو حنيفة النعمان ، وفي هذا اشارة الى أن ابن العديم كان من اتباع مذهب أبي حنيفة .

٢ ـ علي بن هلال ، أبو الحسن المعروف بابن البواب ، خطاط مشهور ، من أهل بغداد ، وفي هذا البيت اشارة الى خط ابن العديم الجميل المتميز .

توفي رفيقنا الحسن بن زمام بحلب سنة أثنتين أو ثلاث وثلاثين وستمائة .

الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة :

ابن علي بن محمد بن محمد أبي ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، أبو علي بن أبي المحاسن بن أبي علي بن أبي الحسن بن أبي سالم بن أبي ابراهيم الكلبي العلوي الحسيني الاسحاقي النقيب الكاتب ، كتب الانشاء للملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، وتقدم وولاه نقابة العلويين بحلب ، وكان يكتب خطا حسنا ، وعنده فضل وأدب ، وتفنن في علوم شتى ، وله معرفة بالقراءات والفقه والحديث والتواريخ وأخبار الناس ، وعنده من العربية واللغة طرف حسن ، وله شعر حسن ورسائل ، وكان جميل الصورة دينا ، حلو الحديث لبق الرئاسة ، سيره الملك الظاهر غازي رسولا الى أماكن متعددة .

سمع بحلب محمد بن أسعد الجواني النسابة (٢٠٠ـظ) وشيخنا أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وغيرهما ، وحاضرته كثيرا ، ولم أكتب عنه شيئا وأخبرني ولده علي ، النقيب بعده ، أن ولادته بحلب سنة أربع وستين وخمسمائة ومن شعره ماقاله وقد نزل بالمعشوق مقابل سر من رأى ، وكان قد حج في تلك السنة وأنشدنيها ولده علي عنه :

قد رأيت المعشوق وهو من الهجر ... بحال تنبو النواظر عنه
أثر الدهر فيه آثار سوء ... وأدالت يد الحوادث منه
عاد مستبذلاً ومستبدلاً عزاً ... بذل كأنه لم يصنه

وأنشدني أيضا قال : أنشدني أبي لنفسه وقد نزل بحاجر :[1] .

من شاقة حاجر وبقعتها ... فلست اشتاق حاجرا أبدا
ولا زروداً أو الثعلبية والجفر[2] ... ونجداً وذلك البلدا

---

١ ــ موضع على طريق الحج : دون فيد حاجر . معجم البلدان .

٢ ــ زرود : رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة ، والثعلبية من منازل طريق مكة من الكوفة ، والجفر موضع من نواحي المدينة . معجم البلدان .

فـلا سقـى حيهـا ولا جيد مغناها وأضحـت طـرائقـاً قـددا

توفي الشريف النقيب أبو علي الحسن بن زهرة في جمادى الاولى من سنة عشرين وستمائة بعد وصوله من الحجر، ودفن بسفح جبل جوشن، وحضرت دفنه والصلاة عليه .

الحسن بن زيد:

نزل ملطية، وحدث بها عن حميد الطويل، روى عنه أبو يعلى محمد بن أحمد ابن عبد الله بن مروان الملطي وقيل أبو يعلى الحسين بن محمد الملطي (٢٠١ـو) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور قال: قرأت بخط أبي الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد السنجي أبو الحسن البغدادي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الطاهري، قال: حدثنا جابر ابن عبيد الله الموصلي في مسجد ابن مالك، من حفظه، قال: حدثنا أبو يعلى محمد ابن أحمد بن عبد الله بن مروان الملطي بملطية سنة ست وثلاثمائة . قال: حدثنا الحسن بن زيد، ح .

وأنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا ابراهيم بن مخلد ـ اجازة ـ قال: حدثنا أبو القاسم جابر بن عبد الله بن المبارك الجلاب الموصلي ـ من حفظة ببغداد ـ قال: حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الملطي بها قال: حدثنا الحسن بن زيد، قال جابر: سألت أبا يعلى عنه فقال: كان رجلا حل عندنا على جهة الجهاد، فكتبنا عنه قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا أحب أحدكم ان يحدث ربه تعالى فليقرأ[1] .

---

١ ـ انظره في كنز العمال: ٢٢٥٧ .

حرف السين في آباء من اسمه الحسن :

الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم :

أبو علي الشاتاني الديار بكري المعروف بالعلم ، وكان ينبز بقاع ، وشاتان قلعة من نواحي ديار بكر (٢٠١ــظ) كان فقيها أديبا شاعرا ، جيد الشعر ظريفا ، رحل الى بغداد وتفقه بها على مذهب الامام الشافعي ، بالمدرسة النظامية ، علي أبي الحسن علي بن سليمان الأصبهاني ، ثم قرأ الفقه من بعده على أبي علي الحسن بن ابراهيم الفارقي ، وأبي منصور سعد بن محمد الرزاز •

واشتغل بالأدب على الشريف أبي السعادات بن الشجري ، وأبي منصور بن الجواليقي ، وسمع بها الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، وأبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ، وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي القاسم هبة الله بن الحصين الشيباني ، وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، وأبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري •

كتب عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، والحافظ أبو المواهب الحسن بن صصري ، والعماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني روى لنا عنه شيئا من الشعر أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحدوس ، والفقيه أبو محمد اسماعيل بن هبة الله بن باطيش •

وقدم الشام سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ، وعقد بها مجلس الوعظ ، وعاد الى شاتان ، ثم انتقل الى الموصل وسكنها مدة ، وسيره أتابك زنكي بن أق سنقر ، وكان صاحب الموصل ، رسولا منه الى دار الخلافة، والى عدة أطراف مرارا متعددة، وأقبل عليه الوزير (٢٠٢ــو) أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، وأكرمه ومدح الوزير بقصيدة حسنة ، وكان بالموصل في كنف الوزير جمال الدين محمد بن علي ، وجيها عنده ، وتولى البيمارستان بالموصل ، وتصرف في وقفة ، فلما نكب الوزير جمال الدين اختل أمره فارتحل الى الشام ، وقدم حلب ، وأقام بهامدة يغشى القاضي محي الدين أبا حامد محمد بن محمد بن الشهرزوي الحاكم بها يومئذ •

ثم انتقل الى دمشق ، وأكرمه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ،وجعل له معلوما من البر ، وكان يغشى بها قاضي القضاة كمال الدين أبا الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ولم يزل كذلك حتى مات نور الدين محمود بن زنكي ، فقطع وزيره أبو صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي معلومه[1] فهجاه ، وقصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومدحه ، فنفق عليه وأكرمه وزاد في اكرامه وبره ، ثم رجع الى الموصل ، وحدث بشيء يسير من مسموعاته ، وكان بينه وبين العماد الكاتب مودة أكيدة ومؤانسة ومكاتبة بالشعر والنثر .

قال لي الفقيه عماد الدين اسماعيل بن باطيش : ان مولد العلم الشاتاني فيسنة خمس عشرة وخمسمائة .

وأنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسمعلي ابن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : ذكر لي – يعني – الشاتاني أن مولده سنة عشر وخمسمائة بقلعة شاتان (٢٠٢–ظ) .

سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري قال: أخبرني أبي قال : كان العلم الشاتاني يمدح مجاهد الدين قايماز ، وكان محسنا اليه، فلما قبض على مجاهد الدين هجاه الشاتاني ، فأطلق مجاهد الدين من الاعتقال ، فقطع جاري العلم الشاتاني الذي كان له على جامع الموصل ، فدخل عليه وأنشده أول قصيدة عملها :

كفاني عقابا ماجنيت على نفسي ....

فقال له مجاهد الدين قايماز : حسبك لا تزد على هذا فلو أنك امرؤ القيس ما أتيت في الاعتذار بأبلغ من هذا ، ثم عفا عنه ، وأطلق جاريه على ما كان .

أنشدني أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحدوس الموصلي قال : أنشدنا علم الدين الحسن بن سعيد الشاتاني لنفسه :

قلت ثقلت اذ أتيت مراراً	قال : أثقلت كاهلي بالأيادي
قلت : طولت قال : أوليت طولا	قلت : أبرمت قال : حبل الوداد

---

١ – أي راتبه .

وأنشدني أبو محمد بن الحدوس الفقيه قال : أنشدني الشاتاني أيضا لنفسه :

عـم بالمعروف حتى لـم يدع أحـدا ينفـك عـن منتـه
صـدقت نيتـه في فعلـه فاهتـدى بالصـدق من نيته

أنشدني عماد الدين أبو المجد اسماعيل بن هبة الله بن سعيد الشافعي الفقيه قال : أنشدنا علم الدين الشاتاني بالموصل بالجامع النوري ، قبل (٢٠٣ـو) وفاته بقليل ، وأحضر دواة ورقعة وكتبتهما من لفظه في ذلك المجلس ، ولم يسم قائلا :

مـل معـي ما عليـك ضري ونفعي نسأل الجزع عـن ظباء الجزع [١]
فعلـي السؤال ليس علـيّ العـار ان ضنـت الغـوانـي بـرجعـي

أنبأنا القاضي أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار أبو علي الديار بكري الشاتانى ، قلعة من ديار بكر ، ذكر أنه سمع ببغداد أبا القاسم بن الحصين ، وأبا بكر ابن صهر هبة ، وأبا منصور بن زريق ، وأبا الحسن بن عبد السلام الكاتب ، وأبا البركات الأنماطي ، وأبا الفضـل بن ناصر ، وأبا بكر محمـد بن القاسم بن الشهرزوري •

وتفقه على أبي علي الحسن بن سلمان ، وأبي منصور بن الرزاز ببغداد ، وعلى أبي علي الحسن بن ابراهيم بن برهون الفارقي ، وتأدب على الشريف ابن الشجري، وأبي منصور بن الجواليقي ، وقال الشعر ، وأنشأ الرسائل ، وقدم دمشق في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ، وعقد مجلس الوعظ ، وعاد الى وطنه ، ثم انتقل الى الموصل ، وخدم دولة أتابك زنكي وولده رحمه الله ، ورسل الى الخليفة المقتفي ، والى عدة أطراف ، وعاد الى دمشق سنة ثمان وستين وخمسمائة ومما أنشدني لنفسه مما كتب به الى خطيب خوارزم (٢٠٣ـظ) أحمد بن مكي ، وكان مشهورا بالفضل جوابا له عن أبيات كتب بها اليه :

---

١ ـ الجزع : منعطف الوادي ، وهناك أكثر من موقع محل اسم الجزع . انظر معجم البلدان .

سلام كنشر الروض تسري به الصبا فتعبق من أنفاسه وتطيب
على من يراه القلب مع بعد داره قريبا ويدعو وده فيجيب
امام له في الفضل أشرف رتبة اذا رامها خلق سواه يخيب
وقور" اذا طاش الحليم حياؤه على نفسه فما يروم رقيب
تفل غرار السيف حدة عزمه فيرتاع منها الروع وهو مهيب
اذا ما علا صدر الأئمة منبرا فقس عليه بالبيان خطيب
حبيب حباني من جواهر لفظه بما قل عنه جرول وحبيب (١)
فحلى بها جيدي وقد كان عاطلا وجدد بردا أنهجته خطوب
وصفى لي العيش الذي هو دائما بتكدير أحداث الزمان مشوب
يلقح أبكار القرائح فكره نسيب لأرواح الأنام نسيب
ألا هل أرى نادي نداه فأرتوي فقد كدت من برح الغرام أذوب

والأبيات التي كتب بها خطيب خوارزم ابتداء :

هدى علم الدين المفخم شأنه له في عظامي والعروق دبيب
تشوقني الذكرى اليه فأنثني وأيسر ما بين الضلوع لهيب
أحن اليه حنة كلما دعت شآبيب دمع العين فهي تجيب
بعيدا اذا قلبت طرفي نازح وان لحظته فكرتي فقريب (٢٠٤ـو)
يشيم لكشف الغامضات مهندا يطبق في أوصالها ويصيب (٢)
أتاني كتاب منه عم سروره يهش له دامي الجفون كئيب
أراه افتخاراً للفرزدق زانه بطبع جرير مدحه ونسيب
تخيره عذب الكلام كأنه رضيع هذيل بالعذيب ربيب

* * *

---

١ ــ جرول هو الحطيئة الشاعر ، وحبيب هو أبو تمام .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢٧/٤ وـظ .

بســم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو عبـد الله محمد بن محمد بن حامـد الاصبهاني الكاتب قـال : علم الدين الشاتاني أبو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله ، وشاتان من نواحي ديار بكر ، مقامه بالموصل ، مقر أهله ، ومطار فضله ، ووكر فراخه ، وورد نقاخة [1] ومناخ أشياخه ومرمى مرامه ومرعى سوامه ومراد مراده ، ومربض جواده ومراح مراحه ومغدى فلاحه ومرتع اغتباقه واصطباحه ،ومرتع اغتباطه واصطلاحه ومنبت عمله ومثبت أمله، ومغنى غناه ، ومبنى بناه ، وأرض رضاه ، وروض هواه ، ووطن وطره ، وحضـيرة حضره ، وبقعة شاته ، ورقعة شاهه ، وقلعة نجاته ، وبلغة جاهه ، وهو في مارستانها متول ، وعلـى ضبط الأوقاف مستول ، ولـه شقشقـة في الأدب تهدر فصاحة ، وحملقة في النظر للعجب يسميها حساده حماقة ، قد وفر الله حظه من النطق فما يرى السكوت ، ويستلذ الاستكثار من الكلام ومواصلته ، ولو هجر القوت اذا حضر أدبا لم يرض الا بأن ينفرد بالقول ، وغيره يستمع ، ويرفع بالفضل والكل متضع ، لا جرم ترشقه سهام الايذاء ، وتطرقه قوارض الطرقاء ، ولقد كان في أمان من الطيش وضمان من طيب العيش ، وفراغ ورفاغه [2] وبلغة من بلاغه ورفاهية ، بغير كراهية، ونعمة لقدر فضله مضاهيه ، وبضائع نافعة وذرائع موافقة ، ونقود رائجة وعقـود متناسقة ، ذلك والصدر الوزير جمال الدين بالموصل في صدر وزارته مشرق الجمال متألق الاقبال ، فائض السجال ، مستفيض النوال ، غامرا أولى الفضل بالافضال ، وهم في ظله يقيلون ، والى نيله يميلون ، وبطوله يطولون ، وبطوله يصولون ،والى

---

١ ــ النقاخ : الماء البارد العذب الصافي . القاموس .

٢ ــ السعة والخصب . القاموس .

فيضه يوفضون ، وفي روضة يرتاضون ، ولنداه ينادون ، ولجداه يجتدون ،وبنجمه يهتدون ، ولهديه يستهدون ، وعلم العلم في العلم عنده عال وسعر الشعر في سوق الرجاء رائج غال ، فلما نكب الوزير نضب الغدير ، وفاض الجهد ، وباض الجور ، وغاض الماء ، وقضي الامر ، وانهز جودي الجود ، وذوى عود الوعود ، وابتليت بالحزن النهى ، وبالخزن اللهى ، وصين العرض ، وبذل العرض ، وقصر الطول ، وضاق العرض ، وحال الجريض [1] دون القريض ،وأغنى التصريح برد ذوي الحاجات عن التعريض ، وانقطع الواصلون الى الموصل ، وتفرق الفاصلون عن المحفل ، وغلب اليأس على الرجاء ، والبخل على السخاء ، وأظلم الجو ، وعدم الضوء وشنا الشاتاني بعده ، وصاف ، ففقد الانصاف ، وحرم الاسعاف ، ووقف أمره في الوقف ، وعوض بدفعه بالعنف ، ونفي حقه ونسي ، وأرجي رجاؤه (٢٠٥ـظ) وأنسي ، ورأى الموصل مقطعا والمفزع مفزعا ، والمولى موليا ، والسابق مصليا [2] والمعرفة نكرة ، والمعزفة منكسرة ، والمرقة مراقة ، والورقة متخزقة ، ورفقه الأدب عن المأدبة متفرقة، وطلب اسفار صبح حاله وسفور ود جماله في أسفاره وحلة وترحاله .

فلما سار أنس بالشام من نور الدين نارا بل نورا ، [3] « وكان أمر الله قدرا مقدوراً »[4] فاتخذ دمشق دار هجرته ، وغار أسرته ومبرك مبرته ، ومسرح مسرته ، ومجثم ربوضه ، وموسم سننه وفروضه ، ومرج مرجه ، وبرح فرحه ، وبيت قصده، وبيت قصيدته ،فأشرق عند النور نوره ،وانتظمت بأمره أموره ،ودرت أنواء أدراره، وذرت أنوار أبداره ، فلما خبا ذلك النور طوي المنشور ، وأطبق الدستور ، وتولى أبو صالح [5] ملك الملك الصالح بدأ بتبطيل المصالح ، وتعطيل المنائح ، ومنح الصلات ورفع الصدقات ، وقال للشاتاني : غب وخب ، واذا دعيت فلا تجب ، فما لأريب عندنا أرب ، وما لأديب لدينا إلا الدأب ، والفضل فضوله ، والعلم غلول،

---

١ ـ الجريض : الغصة . القاموس .

٢ ـ أي التالي للسابق . القاموس .

٣ ـ انظر سورة القصص ـ الاية : ٢٩ .

٤ ـ سورة الاحزاب ـ الاية : ٣٨ .

٥ ـ هو القطب ابن العجمي .

وما علم العلم حينئذ كيف العمل ، وخيم الامل أيحتمل أم يتحمل ، أيغرب أم يشرق، أينجد أم يعرق ، حتى تدارك الله ذماء الفضل ، ورعى ذمام أهله باناره صبح الحق ، وايضاح سبله ، واعلاء أعلام الندى ، واحكام أحكام الهدى ، ووصول الرايات الملكية (٢٠٦ــو) الناصرية الى الشام وقيامه بنصر الاسلام ، انتعش جد الكرم العاثر ، وحيي رسم الجود الداثر ، وفر ذلك الشيطان من ظل عمر ، [١] وغم ذلك الغم ما أفاض من البر وغمر ، وصار الشام بيوسف مصراً آخر باحسانه قد فرّعون فرعونه وهامانه ، وبسط المكرمات وأدر البرات ورد الصلات والصدقات ،وعادت حال هذا الفاضل حاليه وقيمته عالية وديمة حظه هاميه ، وخطوة فضله نامية ، ومدحه بقصيدة أولها :

أرى النصر معقودا برايتك الصفرا فسر وافتح الدنيا فأنت بها أحرى

ومنها :

يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى فبشرى لمن يرجو الندى بهما بشرى

وهذا علم الدين ذو العلم الغزير ، والفضل الكثير ، والمحفوظ الوافر من كل فن ، وهو المحظوظ بكل قبول ، ومن قد وفد في ريعان عمره الى عمى العزير [٢] ببغداد واتخذه المعان ، ومدحه فأجازه ومنحه وسلمه الى ابن سلمان ، فقرأ عليه الفقه ، وبلغ من معرفته الكنه واكتسب خلقه الظرف ، واكتسى شعره الرقة واللطف حاوي المحاسن صافي الباطن سليم القلب قويم اللب حلو الفكاهة ، خلو من السفاهة بديع الفقرة ، سريع النقرة ، عجل الاوبة ، طويل الفكرة ، قليل العثرة ، مستجيب العبرة مستريب بالكرة ، واذا أردت أن تغيظه فتعرض له أو اعترض عليه ، وتحدث بين يديه ، وقلوب الفضلاء مغسولة (٢٠٦ــظ) وحكمتهم معسولة ، وحدتهم مقبولة شدتهم لين ، وغثهم سمين ، ومقارنتهم فضيلة ، ومجانبتهم رذيلة ، شرفهم عتيد ، وأنفهم شديد .

قد توجه من الموصل الى دار الخلافة مرار ، ووجد برها وكرامتها على الاغيار

---

١ ــ اشارة الى الحديث: ياعمر مارآك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك

٢ ــ أحمد بن حامد .

أوارا ، وأقبل عليه الوزير الهبيري [1] لشغفه بأمثاله من أهل الفضل ، وعاد نجيع السعي موفور المحل .

أنشدني لنفسه من قصيدة وازن بها قصيدة لي نظمتها في ابن هبيرة الوزير :

أهـدى الـى جسمي الفنا فأعلّه ... وعسى يـرق لعبـده ولعلّـه
ما كنـت أحسـب أن عقد تجلدي ... يخـل بالهجـران حتـى حلـه
ياويح قلبـي أيـن أطلبـه وقـد ... نادى بـه داعي الهوى فأضلـه
ان لم تجـد بالعطف منه على الذي ... قـد ذاب من بـرح الغرام فمن له
وأشـد ما يلقاه من ألـم الهـوى ... قـول العـواذل أنـه قـد ملـه

قال العماد : وعتب علي ونحن بدمشق متجنيا ، وضن بمواصلته متظنيا ، فانه كان يستشط من كل كلمة فيها قاع حتى يغضب من ذكر الفقـاع ، فعملت أبيـات لا يخلو بيت فيها من هذه اللفظة في معان حكمية ليس فيها ذكره ، وكانت تنشـد وهو يغضب ويحرد ونسبها من أراد اغراءه بي إليّ فعتب لأجل ذلك علي وكتبت اليـه : (٢٠٧ـو) .

لا أوحش اللـه منـك ياعلـم الد ... يـن نـدى الكـرام والفضـلا
أعـن قـلا ذا الصـدود أم ملـل ... حاشـى العلـى مـلالـه وقـلا
هـل حالـة في العلـى لرب عـلاً ... ان يغتـدي هـاجـراً لربّ عـلا
كنـت أخـا ان جفـا الزمان وفى ... أو قطـع الـودّ أهـلـه وصـلا
ان أظلمـت خطـة أضـاء لهـا ... وظلـم الخطـب جـائـرا عـدلا
رفيـق رفـق لنـا اذا عنف الـد ... هـر وخـلاً يسـدد الخـلـلا
صديـق صدق ما زال ان كذب السـ ... ـعاة لـلاصـدقـاء محتمـلا
فمـا الـذي كدر الصفاء من الـ ... ـود ولـم يـرو ورده الغـلـلا
فضلـك روح العلـى وهل بـدن ... مـن روحه الـدهـر واجـد بدلا

---

١ ــ الوزير عون الدولة يحيى بن هبيرة ، من كبار وزراء الدولة العباسية ٤٩٧ــ ٥٦٠ هـ . البداية والنهاية ١٢/٢٥٠ .

عـذب بما شئت مـن معاتبـة أمـا بهـذا الهجـر المضـس فلا
في العمـر ضيـق فصنـه منتهـزاً في سعـة الصـدر فرصـة العقـلا
أمـا كفـى نائـب الـزمـان على تفريـق شمـل الأُلاّف مشتمـلا
مـا بالنـا ما نـرى وان كرمـوا إلاّ مـن الأصدقـاء كـل بـلا
اذا شعفنـا بقـرب ذي شعـف بقربنـا قيـل قـد نـأى وسـلا
زهـدت فينـا وسـوف تطلبنـا رُبّ رخيص بعـد الكسـاد غلا
ان كـان في طبعك المـلال من الشـ ـيء فهـلا أقللـت ذا الملـلا
بعـد كمـال الاخـاء تنقضـه فحاذر النقص بعد ما كملا (٢٠٧ـظ)
كـم صـاحب قال لي : ألست على بـلاء ودي تقيـم ؟ قلـت بـلا
كفـى لخلـي بـديـن خلتـه مجـدي وفضلـي ومحتدي كُفلا
وكـل علـم لـم يكس صاحبـه حلمـا تـراه عطـلا بغير حلـى
لحفظ قلـب الصديـق أجترع الصـ ـاب وأبقـي لكـأسـه العسـلا
ان أنكـر الحـق كنـت معتـرفا بـه أو أعـوج كنـت معتـدلا
أو قـال مـا قال كنـت مستمعـا اليـه بالقـول منـه محتفـلا
فضلـك في العالمـين ليـس لـه مثـل وقـد سـار في الورى مثلا
فأولنـا الفضـل ياولـي ألـي الـ فضـل ولا تبـغ حـل عقد ولا
يا علـم الدين أنـت علامـة الـ ـعلـم الجلـي الأوصاف وابن جلا
عرفنـى العـذر في احترامك ذنـ ـب العبـد واحضر مستجيبا خجلا
وافصـل جميـلا هذي القضية بالـ ـعـدل وخـل التفصيـل والجملا
واعـذر جهـولا اذا حسدت فمـا صـار حسـودا الا لمـا جهـلا
وجلـت مـن هجرك المخوف فصل واجـل عـن القلـب ذلك الوجلا
وابخـل بودي ياسمح فالسمحاء الـ ـغـر صبـر بـودهـم بخـلا
ان الكـرام الـذين أعـرفهـم قـد أوضحـوا لي من عرفهم سبلا
يسامحـون الصديـق ان زلت النعـ ـل ويغضـون ان رأوا زلـلا
وهـم خفـاف الـى المكـارم لي لكنهم عن مكارهي ثقلا (٢٠٨ـو)
فكـن مـن المرتجـى غنـاؤهـم في صـدق ودي وحقـق الأمـلا

قال فكتب إليّ متعتبا ووصل متقربا :

قل لعماد الدين الذي رقمت ... أقلامه في طروسه الحللا
تزيد أبصارنا اذا نشرت ... نورا فتجلو بحسنها المقلا
فابن هلال ونجل مقلة لو ... راما مداه في الخط ما وصلا
فكل تال لها ومستمع ... يهز عطفا من راحها ثملا
يا بحر علم عذبا لوارده ... كيف أساوى بفضله وشلا
لك اليراع الذي تفل به البيـ ... ـض المواضى وتعزل الأسلا
أودعه الله ذو الجلال كما ... أراد رزق العباد والأجلا
عمك عم الأنام نائله ... فصير الناس كلهم خولا
وساد كل الورى بسؤدده ... وشاد مجدا سامى به زحلا
من كنت قدما ربيب نعمته ... نشوأ وغصن الشباب ماذبلا
فلو رأى حاتم مواهبه ... لصار من جود كفه خجلا
أراه مولاه ما أعدله ... في الخلد فانقاد للردى جذلا
وارتاح للراحة التي امتزجت ... بالروح فيها وعاف دار بلا
حيا الحيا قبره وأنبت ما ... عليه من روضه الأنيق حلى
تا لله ما حلت عن ولائكم ... يوما ولا اعتضت عنكم بدلا

(٢٠٨ـظ)

لكن رأيت الخمول أروح ... مما أعاني الخصام والجدلا
في دار مولى تقيم لي أبدا ... جموعه في خصومتي رسلا

يشير الى قاضي القضاة كمال الدين بن الشهرزوري ، فان الجماعة كانوا يداعبونه بحضرته ويعضهونه (١) .

من كنت ليث الشرى فغادرني ... بحمل أثقال جوره جملا
أرى نهيق الحمار يطربهم ... وينكرون الجواد ان صهلا
يجحد فضلي وكل ذي أدب ... يمتار مما أصوغ مرتجلا

١ ــ أي يأتونه بالافك والبهتان . القاموس .

من نـي بخـل تـدوم خلتـه ... ولا أرى في خـلالـه خـللا
تـرى مياهـا عينـي وبـي ظمـأ ... ومـا أروى بـوردهـا الغـللا
وهـذه قصتـي مُخَمَّـرة ... نظمت تفصيلـه لـه جمـلا [1]

أنشدنا ابراهيم بن سليمان بن النجار الكاتب الدمشقي بها قال : أنشدني شهاب الدين فتيان الشاغوري لنفسه وذكر أنه أنشدها صفي الدين أبا الفضل بن القابض فكان في مجلسه العلم الشاتاني وكان ينبز بقاع ، ويغضب اذا ذكرت هذه الكلمة بحضرته :

هاجتـك رسـوم عفت لزينب بالقاع ... أمست درسـا بعدها معطلـة قـاع
لاجـاد عليهـا من السماء ملث ينهـ ... ـل بشعنجـر [2] الوديقـة وقـاع
ان كنت كريما على الجميل مسفا لم تمس ... على هامة الـدناءة وقـاع (٢٠٩-و)
فاسلك سنن الفضـل مادحـا لأبـي ... الفضـل تكن عنده ابن شوذب قعقاع
واسمـع مثـلا هل يقاس شارب خمر ... اذا مـا انتشـى بشـارب فقـاع

قال : فغضب لذلك واستشاط غيظا والأبيات أكثر من ذلك لم يكن على خاطره غير هذه الخمسة منها :

أخبرني موفق الدين علي بن محمد البغدادي الشاعر بسنجار ، مذاكرة ، قال: كان البهاء السنجاري في خدمة تقي الدين عمر بن شاهنشاه فقال له يوما : أريد أن أصيح على العلم الشاتاني قاع بحضرة السلطان الملك الناصر ، وكان الشاتاني ينبز بقاع ، ويغضب من ذلك ، قال وكان يجلس الى جانب الملك الناصر في المجلس ويظهر تيهاً على غيره من الشعراء فقال له تقي الدين : لا تفعل ، فما يعجب السلطان هذا ، فقال له البهاء السنجاري : بلى ولا أقول ذلك إلا على وجه لطيف يعجب السلطان ، فحضر اليوم الثاني والعلم الى جانب السلطان فوقف بين يدي السلطان فأمره بالجلوس فقال : معي خدمه فأمره بالانشاد فابتدأ وقال :

---

١ ـ خريدة القصر وجريدة العصر ـ قسم الشام : ٢/٣٦١-٣٨٣ ، ومن المفيد اعادة ضبط نص هذا الكتاب المطبوع على نصنا هذا لازالة التصحيفات منه .

٢ ـ المثعنجر : السائل من ماء أو دمع . وورق المطر : قطر . القاموس .

ما للصـــدا إلاّ لديك اتقاع ملكك الله جميع البقاع

وذكر قصيدة طويلة على هذه القافية يمدحه فيها قال : فتبرم العلم وجعل يكظم غيظه والسلطان قـد استغرق في الضحك وجعل يستتر في البرج [١] المنصوب في الخيمة عن العلم ويجتهد أن لا يراه ، وأهل المجلس منهم من خرج الى خارج الخيمة ومنهم من جعل يضحك ويخفي ذلك جهده فلما فرغ (٢٠٩ـظ) من الانشاد جلس الى جانب العلم وسكت ساعة ، ثم التفت اليه وقال له : يامولانا علم الدين قال الله تعالى : « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرهـا [٢] قاعا » ، ياعلم الدين «قاع» على أي شيء انتصب ؟ فصاح فيه ، وقال : على كذا وكذا من عيالك وشتمه شتما قبيحا .

أخبرني عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري قال : كان العلم الشاتاني طريفا ، وكان كثير المخالطة لكمال الدين ابن الشهرزوري وكان يداعبه كمال الدين ، فحضر يوما عنده وسب الاسماعيلية وكفرهم ، وسخف آراءهم ، فسير كمال الدين رجلين من أصحابه ليفزعاه ، ونزلا عليه ليلا وجذبا عليه سكينتين ، وقالا له : نحن قد سيرنا سنان اليك لنقتلك ، وهو يقول لك : ويلك كم تتجرأ علينا وتشتمنا وتتسمج فيحقنا ؟ قال : فطار عقله وجعل يتضرع اليهما ويسألهما أن لايقتلاه ويقول : يكذب عليّ وماقلت شيئا ،ومع هذا فأنا تائب ولا أعود الى شيء من ذلك أبدا ، فقالا له بعد الجهد : فما يمكننا أن نمضي اليه إلاّ بعلامة أمرنا بهـا ليعلم أننا وصلنا اليك وقدرنا على قتلك ، ولا بد من قفل نقفله على أنثييك فقال لهما : العلم اقفلا ماشئتما ، ولا تبطئا عليّ أكثر من يومين فأخذا قفلا وقفلاه علـى أنثييه ، ومضيا فلما أصبح أرسل كمال الدين ابن الشهرزوري الى العلم يطلبه اليه فاعتذر عن الحضور وكتمه (٢١٠ـو) أمره ، وقال : قد طلع لي دمل ولاسبيل لي الى المجيء اليك ، فأرسل اليه : لابد حضورك فاعتذر ، وقال : لا أطيق ، فأرسـل اليه محفة وقال : تحضر في المحفة ، فحمل في محفة وأحضر عند القاضي كمال الديـن وهو على غاية من الالم لان القفل ينحدر على أنثييه فيؤلمه ، وهو بين فخذيه لا يطيق

---

١ ـ كان صلاح الدين يجلس داخل برج خشبي خشبية تعرضه للاغتيال .
٢ ـ سورة طه ـ الاية : ١٠٥ .

المشي منه ، فقال : مابك ؟ فقال : دمل فقال : ندعو لك طبيبا يبصرك فقال لا حاجة لي اليه فألح كمال الدين عليه في احضار الطبيب فصدقه الحال ، وقال : انه حضر عندي رجلان ليلا وذكر له ما جرى عليه ، فقال له كمال الدين كالجاهل بالقضية : ألم أنهك وأقل لك لا تتعرض لهم ولا تذكرهم بسوء فانك لا تأمن غائلتهم ، ثم قال له : فنحن نستدعي رئيس الباطنية هاهنا ونسأله في أمرك ؟ فقال : افعل فأرسل الى رجل من أصحابه وأحضره على أنه رئيس الباطنية وخاطبه في معناه فقال : مفتاح القفل عندي وقد تركه عندي الرجلان ومضيا ، فان شرطت عليه أنه لا يعود الى ذكرنا بسوء أطلقناه ، فشرطوا عليه ذلك ، وفتح القفل وأطلق وكانت هذه من مطايبات كمال الدين له •

سمعت القاضي نجم الدين الحسن بن عبد الله بن حمزة بن أبي الحجاج العدوي ، قاضي حلب يقول : كان بدمشق رجلا يقال له البدر الارموي ، وكان بينه وبين العلم الشاتاني شيء فحضرا يوما وليمةعند القاضي كمال الدين الشهرزوري وكان البدر الارموي يجعل في كمه قدرا صغيرة مربوطة فيزنده ليجعل (٢١١ـظ) فيها طعاما يزله من الوليمة التي يحضرها وكان واسع الاكمام فراقبه العلم الشاتاني الى أن وضع فيها الطعام ، وملأها وغافله ، وضرب القدر على كمه فانكسرت ، وتبدد جميع ما فيها من الطعام وسال في كمه وامتلأ كمه به ، فجعل البدر الارموي ينفض كمه ويلوث به ثياب الناس حتى وصل من ذلك الى كمال الدين وجميع من في المجلس •

قال لي الفقيه عماد الدين أبو المجد اسماعيل بن باطيش : مات العلم الشاتاني في حدود سنة تسعين وخمسمائة بالموصل ، وهذا وهم والصحيح ما أنبأنا به أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال : أخبرنا الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصري قال : بلغني وفاته ــ يعني الشاتاني ــ في شهر شعبان سنه تسع وسبعين ، وقد جاوز السبعين ، وقرأت ذلك بخط الحافظ أبي المواهب في معجم شيوخه ، وكتب الينا أبو عبد الله بن الدبيثي من بغداد أن العلم الشاتاني توفي في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، قال : وبلغني أنه تغير في آخر عمره •

ذكر من اسمه سفيان في آباء من اسمه الحسن

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني :

أبو العباس النسوي البالوزي الحافظ ، صاحب مسند الحسن بن سفيان حافظ كبير ، رحل رحلة واسعة دخل فيها الشام ، وسمع بحلب أبا نعيم (٢١١ـو) عبيد بن هشام وعبد الرحمن بن عبيد الله أخا الامام الحلبيين وسمع بتل منس [1] المسيب بن واضح السلمى التلمنسي ، وروى عنهم ، وعن هشام بن عمار ، وهشام ابن خالد ، ومحمد بن رمح ، وابراهيم بن هشام بن يحيى ، وابراهيم بن أيوب الحوراني ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، واسحق بن راهويه ، وابراهيم بن يوسف البلخي ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، وابراهيم بن الحجاج ، وابراهيم بن المنذر الحزامي ، وأبي بكر محمد بن الحسين الاعين ، وحبان بن موسى ، وسويد بن سعيد وأبي الربيع الزهراني وسهل بن عثمان العسكري ، وشيبان بن فروخ ، وعيسى بن حماد ، وعبد الرحمن بن سلام الجمحي ، وعمرو الناقد ، وعلي بن حجر ، وعمرو بن زرارة ، والعباس بن عثمان المعلم، وصفوان بن صالح ، وعباس بن الوليد الخلال، وقتيبة بن سعيد ، ويحيى بن معين وهرون بن سعيد ، وعبد الله بن محمد بن أسماء ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، وأبي كامل الجحري وأبي خيثمة زهير بن حرب ، وهدبة بن خالد ودحيم الدمشقي ، وعبيد الله بن عثمان القواريري ، وأبي مصعب ، وحرملة بن يحيى ، وأبي الطاهر وغيرهم •

روى عنه حفيده اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان ، وأبو محمد سفيان ابن محمد بن الحسن بن سفيان وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان ، ومحمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني ، وأبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، وأبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ، وآباء بكر : محمد بن الحسن النقاش ، وأحمد ابن ابراهيم الاسماعيلي ومحمد بن داود بن سليمان (٢١١ـظ) الزاهد وعبد الله ابن محمد بن مسلم الأسفرائيني ، ومحمد بن جعفر البستي ، وأبو علي الحسين بن علي الحافظ ، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي وأبو حاتم محمد بن حبان

---

١ ـ ما تزال تحمل هذا الاسم نفسه ، وتبعد عن معرة النعمان مسافة ٤٥ كم ، وتتبع المعرة اداريا .

البستي ، وجعفر بن محمد بن سوار ، وأحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي أبو حامد ، وأبو جعفر محمد بن علي الجوسقاني ، وعلي بن بندار الزاهر ، وابراهيم بن اسماعيل القارىء ، وابراهيم بن محمد بن عبدك .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الخياط ، قراءة عليه بأصبهان ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد ابن عبد الله الحافظ قال : حدثنا محمد بن علي اليقطيني ، ومحمد بن علي بن ابراهيم قال : حدثنا الحسين بن عبد الله القطان قال : حدثنا حكيم بن سيف ، ح.

قال أبو نعيم : وحدثنا أبو عمرو بن حمدان قال : حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الحلبي ، وحكيم بن سيف قالا : حدثنا عبيد الله عن عبد الكريم عن محمد بن المنكدر ، ح .

قال : وأخبرنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابور قال : حدثنا أبو نعيم الحلبي قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : جيء بأبي يوم أحد مجدعا ، فجعلت أبكي عليه وأكشف عن وجهه ، ولا ينهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فلما رفع قال : ما زالت الملائكة حافة بأجنحتها (٢١٢-و) حتى رفع .[١]

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد المقدسي بمكة وأبو الفضل أحمد بن محمد ابن عبد العزيز بن الحباب ، بالحجر تجاه الكعبة المعظمة ، وأبو علي حسن بن أحمد ابن يوسف الاوقي ، بالمسجد الاقصى ، وأبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدربندي ، بحبرى عند تربة الخليل عليه السلام ، وأبو الخطاب عمر بن ايملك ابن الاردعا نسي بالبيت المقدس وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحه الانصاري بحلب ، والخطيب أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن هبة الله بمنبج وآخرون قالوا : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو القاسم ميمون بن عمر بن محمد الفقيه البابي بباب الابواب ، قال : أخبرنا أبو حفص

---

١ ـ انظر مغازي الواقدي : ١/٢٦٦-٢٦٨ .

عمر بن الحسن الآزجي قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفرائيني قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن عبدك الشعراني قال : حدثنا الحسن بن سفيان النسوي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الأعين قال : حدثنا نعيم بن حماد قال :حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عقبة ابن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به • [1] •

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد قال : أخبرنا علي بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا محمد بن حبان البستي قال : (٢١٢ـظ) أخبرنا الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني أبو العباس بحديث ذكره •

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي وعبد الرحمن بن عمر بن علي وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالا : أخبرنا أبو الخير أحمد بن اسماعيل القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري ، وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا اليه قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال : الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء الشيباني أبو العباس النسوي ـ من قرية بالوز [2] ، وهي على ثلاث فراسخ من البلد ـ بنسا ، وهو محدث خراسان في عصره مقدم في التثبت والكثرة والرحلة ، والفهم والفقه والادب ، تفقه عند أبي ثور ابراهيم بن خالد ، وكان يفتي على مذهبه ، سمع بخراسان حسان ابن موسى واسحق بن ابراهيم الحنظلي ، وعمرو بن زرارة وقتيبة بن سعيد ، وابراهيم بن يوسف وعلي بن حجر ، وابراهيم بن عبد الله الخلال وأقرانهم •

وسمع ببغداد أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعمرو بن محمد الناقد ، وسويد بن سعيد ، وأبا خيثمة ، والقواريري وأقرانهم • وسمع بالبصرة ابراهيم بن

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١/١٠٨٤ •

٢ ـ من قرى نسا على ثلاثة فراسخ منها • معجم البلدان •

الحجاج الشامي ، وأبا الربيع الزهراني ، وسهل بن عثمان العسكري ، وعبدالرحمن ابن سلام الجمحي ، وأبا كامل الجحدري ، وهدبة بــن خالد وشيبان بن فروخ ، وأقرانهم ، وسمع بالكوفة كتب الامهات عن آخرها من أبي بكر بن أبي شيبة فمن بعده في عصره • وسمع بالحجاز ابراهيم بن المنذر الحزامي ، وأبا مصعب الزهري وأقرانهما ، وسمع بمصر هرون بن سعيد (٢١٣ــو) الأيلي وعيسى بن حماد ومحمد ابن الرمح وأبا الطاهر وحرملة بن يحيى وأقرانهم • وسمع بالشام صفوان بن صالح وهشام بن خالد والمسيب بن واضح ، وهشام بن عمار ، ودحيم بن اليتيم ، وأقرانهم وصنف المسند الكبير ، والجامع والمعجم ، وغير ذلك وهو راوية خراسان لمصنفات الأئمة فانه سمع مصنفات عبد الله المبارك عن آخرها من حبان بن موسى ، وسمع أكثر المسند من اسحق بن راهويه ، وسمع السنن من أبي ثور ، وسمع الكتب عن آخرها من أبي بكر بن أبي شيبة والسير من المسيب بن واضح ، والموطأ من حرملة ابن يحيى والتيسير من محمد بن أبي بكر المقدمى ، وكان محدث عصره ، حــدث بنيسابور غير مــرة آخرهــا ســنة اثنتــين وثمانــين ومائتــين ، وعــاش بعــد ذلك عشرين سنة ، والرحلة اليه بخراسان وروى عنه أبو بكر محمد بن اسحق بــن خزيمة وجعفر بن أحمد بن سوار ، وعمر بن المبارك وأحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي وأبو بكر أحمد بن علي الرازي والصدر الاول من مشايخنا •

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي منصور في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان ابن عطاء ، أبو العباس الشيباني النسوي الحافظ ، صاحب المسند ، سمع بدمشق هشام بن خالد ودحيما ، وابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى ، وصفوان بن صالح وهشام بن عمار وابراهيم بن أيوب الحوراني ، وعباس بن الوليد الخلال والعباس ابن عثمان المعلم ، وروى عنهم وعن هدبة (٢١٣ــظ) ، ابن خالد وأبي بكر بن أبي شيبة وحبان بن موسى ، واسحق بن راهويه ، وعمرو بن زرارة ، وقتيبة وابراهيم ابن يوســف البلخي ، وعلي بن حجر ، وأحمد بن حنبــل ، ويحيى بن معــين ، وعمرو الناقد ، وسويد بن سعيد ، وأبي خيثمة ، والقواريري ، وابراهيم بن الحجاج وأبي الربيع الزهراني ، وسهل بن عثمان العسكري ، وعبد الرحمن بن سلام الجمحي

وأبي كامل الجحدري ، وشيبان بن فروخ وابراهيم بـن المنذر الحزامي ، وأبي مصعب وهرون بن سعيد ، وعيسى بن حماد ومحمد بن رمح وأبي الطاهر ، وحرملة، والمسيب بن واضح •

روى عنه محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الحافظ ، والحسين بن علي أبو علي الحافظ ، وأبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، وهو من أقرانه ، وجعفر بـن محمد بن سوار وأبو عمر وأحمد بن المبارك المستملي ، وأبو الحسين محمد بـن عبد الله بن جعفر الرازي ، وأبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرىء ، وأبو حامد ابن الشرقي ، وأبو عمرو بن حمدان وأبو بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد ، وأبو بكر محمد بن جعفر البستي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفرائيني وأبو بكر أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي الجرجاني ، وأبو جعفر محمد بـن علـي الجوسقاني ، وأبو حاتم محمد بن حبـان البستي وابراهيم بن اسماعيل القاري ، وعلي بن بندار الزاهد وابنا ابنيه اسحق بن سعد بن الحسن وأبو محمد سفيان بن محمد بن الحسن بن سفيان •

أنبأنا أبو نصر بن هبة الله قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : في نسخـه ما شافهني به أبو عبد الله (٢١٤ـو) الحسين بن عبد الملك قال : أخبرنا عبد الرحمن ابن محمد بن اسحق قال : أخبرنا الحسين بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح •

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ــ اجازة ــ قالا : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : الحسن بن سفيان النسائي ، روى عن حبان بن موسى وقتيبة بن سعيد، واسحق بن راهويه ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، فكتب اليّ وهو صدوق •[1] •

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بـن عمر قالا : أخبرنـا أبـو الخير أحمد بن اسماعيـل القزويني قال أخبرنا زاهر بن طـاهر أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري ، وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا اليه قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال : سمعت أبا الوليد الفقيه يقول : كان الحسن

---

١ ــ الجرح والتعديل : ١٦/٣ •

ابن سفيان أديبا فقيها ، أخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل ، والفقه عن أبي ثور ، وكان يفتي على مذهب أبي ثور[1] •

وقال الحاكم : سمعت أبا عمرو بن أبي جعفر يقول : سمعت أبا بكر بن علي الرازي يقول ، في حياة الحسن بن سفيان : ليس للحسن في الدنيا نظير •

وقال : سمعت أبا الوليد يقول : سمعت الحسن بن سفيان يقول : لما قدمت على علي بن حجر وكان من آدب الناس وكان لا يرضى قراءة أصحاب الحديث ، فغاب القارىء عنه يوما فقال : هاتوا من يقرأ ، فقمت فقلت : أنا فقال : إجلس ، ثم قال في الثانية : من يقرأ ؟ قلت أنا ، فقال : اجلس وزبرني الى أن قال الثالثة ، فقلت : أنا فقال كالمغضب : هات فقرأت ذلك المجلس وهو ذا يتأمل ، ويجهد (٢١٤ ـ ظ) أن يأخذ علي شيئا في النحو واللغة فلم يقدر عليه فلما فرغت قال لي : يافتى ماسمك قلت : الحسن ، قال : ما كنيتك ؟ قلت : لم أبلغ رتبة الكنية ، فاستحسن قولي ،قال: كنيتك أبا العباس قال : فكان الحسن بن سفيان يفتخر أن علي بن حجر كناه •

وقال الحاكم : سمعت أبا بكر محمد بن داوود بن سليمان يقول : كنا عند الحسن بن سفيان ببالوز ، دخل عليه أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، وأبو عمر أحمد بن محمد الحيري ، وأبو بكر أحمد بن علي الرازي الحافظ في جماعة أصحاب أبي بكر المطوعة ، وهم متوجهون الى فراوة [1] ، فقال له أبو بكر بن علي : قد كتبت للأستاذ أبي بكر محمد بن اسحق هذا الطبق من حديثك ، فقال : هات واقرأ فأخذ يقرأ ، فلما قرأ أحاديث أدخل اسنادا منها في اسناد ، فرده الحسن الى الصواب فلما كان بعد ساعة ادخل أيضا اسنادا في اسناد فرده الى الصواب ، فلما كان في الثالثة قال له الحسن : ما هذا لا تفعل فقد احتملتك مرتين ، وهذه الثالثة وأنا ابن تسعين سنة فاتق الله في المشاريخ فربما استجيبت فيك دعوة ، فقال له أبو بكر محمد

---

١ ـ هو ابراهيم بن خالد ، أبو اليمان الكلبي ، الفقيه ، صاحب الامام الشافعي ، كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وورعا وفضلا توفي سنة ٢٤٠ هـ/٨٥ م • الاعلام للزركلي •

٢ ـ رباط فراوة ، من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوارزم • معجم البلدان.

ابن اسحق : مه لا تؤذي الشيخ ، قال أبو بكر بن علي : انما أردت أن يعلم الأستاذ أن أبا العباس يعرف حديثه •

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل عن زاهر بن طاهر عن أبي بكر أحمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا علي الحسين ابن علي الحافظ يقول : سمعت الحسن بن سفيان (٢١٥ـو) يقول : أنا فاتني يحيى ابن يحيى بالوالدة لم تدعني أخرج إليه ، فعوضني الله بأبي خالد الفراء وكان أسند من يحيى بن يحيى •

قال : وأخبرنا أبو عبد الله قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر البستي يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول : لولا اشتغالي بحيان بن موسى ، وسماع مصنفات ابن المبارك منه لجئتكم بأبي الوليد وسليمان بن حرب •

أخبرنا أبو نصر القاضي في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو سعيد هبة الله بن القاسم بن عطاء المهراني ـ اجازة فيما أرى ـ قال أخبرنا أبو نعيم المعقلي قال : حدثنى الفقيه أبو نصر أحمد بن جعفر الأسفرائيني بها قال : حدثنا الفقيه أبو الحسن الصفار قال : كنا عند الشيخ الإمام الزاهد الحسن بن سفيان النسوي وقد اجتمع لديه طائفة من أهل الفضل ، ارتحلوا اليه من أطباق الأرض والبلاد البعيدة مختلفين الى مجلسه لاقتباس العلم ، وكتبة الحديث ، فخرج يوما الى مجالسه الذي كان يملي فيه الحديث فقال : اسمعوا ما أقول لكم قبل أن نشرع في الإملاء ، قد علمنا أنكم طائفة من أبناء النعم وأهل الفضل هجرتم أوطانكم وفارقتم دياركم وأصحابكم في طلب العلم واستفادة الحديث ، فلا يخطرن ببالكم أنكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقا ، أو أديتم بما تحملتم من الكلف والمشاق من فروضه فرضاً فإني أحدثكم ببعض ما تحملته في طلب العلم من المشقة والجهد (٢١٥ ـ ظ) وما كشف الله سبحانه وتعالى عني وعن أصحابي ببركة العلم وصفوة العقيدة من الضيق والضنك •

اعلموا أني كنت في عنفوان شبابي ارتحلت من وطني أطلب العلم واستملاء الحديث ، فاتفق حصولي بأقصى المغرب وحلولي بمصر في تسعة نفر من أصحابي

طلبة للعلم وسامعي الحديث ، وكنا نختلف الى شيخ كان أرفع أهل عصره في العلم منزلة وأدراهم للحديث ، وأعلاهم أسنادا وأصحهم رواية ، فكان يملي علينا كل يوم مقدارا يسيرا من الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة ودفعت الضرورة الى بيع ما صحبنا من ثوب وخرقة الى أن لم يبق لنا ما كنا نرجو حصول قوت يوم منه وطوينا ثلاثة أيام بلياليها جوعاً وسوء حال ، ولم يذق أحد منا فيها شيئا وأصبحنا بكرة اليوم الرابع بحيث لا حراك بأحد من جملتنا من الجـوع وضعف الأطراف وأحوجت الضرورة الى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسؤال ، فلم تسمح أنفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا به وأنِف كل واحد منا عن ذلك ، والضرورة تحوج الى السؤال على كل حال ، فوقع اختيار الجماعة على كتابة رقاع بأسامي كل واحد منا ، وارسالها قرعة فمن ارتفع اسمه من الرقاع كان هو القائم بالسؤال واستماحة القوت لنفسه ولجميع أصحابه ، فارتفعت الرقعة التي اشتملت (٢١٦ ــ و) على اسمي فتحيرت ودهشت ولم تسامحني نفسي بالمسألة واحتمال المذلة فعدلت الى زاوية من المسجد أصلي ركعتين طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيها بالاخلاص أدعو الله سبحانه بأسمائه العظام وكلماته الرفيعة لكشف الضر وسياقة الفرج ، فلم أفرغ بعد عن اتمام الصلاة حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه ، نظيف الثوب طيب الرائحة يتبعه خادم في يده منديل فقال : من منكم الحسن بن سفيان ؟ فرفعت رأسي من السجدة فقلت : أنا الحسن بن سفيان ، فما الحاجة ؟ فقال : إن الأمير ابن طولون صاحبي يقرئكم السلام والتحية ويعتذر إليكم في الغفلة عن تفقد أحوالكم والتقصير الواقع في رعاية حقوقكم ، وقد بعث بما يكفي نفقة الوقت وهو زائركم غداً بنفسه ويعتذر بلفظه إليكم ، ووضع بين يدي كل واحد منا صرة فيها مائة دينار ، فتعجبنا من ذلك جداً ، وقلنا للشاب : ما القصة في هذا ؟ فقال : أنا أحد خدم الأمير ابن طولون المختصين به والمتصلين بأقربائه وخواص أصحابه ، دخلت عليه بكرة يومي هذا مسلماً في جملة أصحابي ، فقال لي وللقوم : أنا أحب أن أخلو يومي هـذا فانصرفوا أنتم الى منازلكم ، فانصرفت أنا والقوم ، فلما عدت الى منزلي فلم يتسق قعودي حتى أتاني الأمير مسرعاً مستعجلا يطلبني (٢١٦ ــ ظ) حثيثاً فأجبته مسرعاً، فوجدته منفردا في بيت واضعاً يمينه على خاصرته لوجع ممض اعتراه في داخل

جسده ، فقال لي : أتعرف الحسن بن سفيان وأصحابه ؟ فقلت : لا ، فقال : أقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلاني واحمل هذه الصرر وسلمها في الحين إليه والى أصحابه ، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع بحالة صعبة ومهّد عذري لديهم ، وعرفهم أني صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها إليهم ، فقال الشاب : سألته عن السبب الذي دعاه الى هذا ، فقال : دخلت هذا البيت منفردا على أن أستريح ساعة فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارساً في الهواء متمكناً تمكن من يمشي على بساط الأرض وبيده رمح فقضيت العجب من ذلك وكنت أنظر إليه متعجباً حتى نزل الى باب هذا البيت ووضع سافلة رمحه على خاصرتي فقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه ، قم وأدركهم ، قم وأدركهم ، قم وأدركهم ، فإنهم منذ ثلاثة جياع في المسجد الفلاني ، فقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا رضوان صاحب الجنة ومنذ أصاب سافلة رمحه خاصرتي أصابني وجع شديد لا حراك بي له ، فعجل إيصال هذا المال ليزول هذا الوجع عني .

فقال الحسن : فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله سبحانه وتعالى وأصلحنا أمورنا ولم تطب أنفسنا بالمقام حتى لا يزورنا الأمير ، ولا يطلع الناس على أسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع اسم وانبساط حياة ويتصل ذلك بنوع من الرياء (٢١٧ — و) والسمعة ، وخرجنا تلك الليلة من مصر وأصبح كل واحد منا واحد عصره وقريع دهره في العلم والفضل ، فلما أصبح الامير ابن طولون أتى المسجد لزيارتنا وطلبنا وأحس بخروجنا أمر بابتياع تلك المحلة بأسرها ووقفها على ذلك المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء وأهل الفضل وطلبة العلم نفقة لهم حتى لا تختل أمورهم ولا يصيبهم من الخلل ما أصابنا وذلك كله بقوة الدين وصفوة الاعتقاد والله سبحانه ولي التوفيق .

قال الحافظ أبو القاسم : كان في الأصل في المواضع كلها طولون ، والصواب ابن طولون[1] .

أنبأنا أبو بكر بن عمر ، وعبد الرحمن بن عمر قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني

---

١ — تاريخ ابن عساكر : ٢٢٨/٤ و — ٢٣٠ و .

قال : أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري ، وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا إليه قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت اسحق ابن سعد بن الحسن بن سفيان بنسا يقول : توفي جدي أبو العباس رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثمائة •

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أنبأنا أبو سعد محمد بن محمد ، وأبو علي الحسن بن أحمد ، وأبو القاسم غانم بن عبيد الله ، ثم أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد البزاز قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد قالوا : أخبرنا أبو نعيم قال : سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر يقول : وفيها ـ يعني ـ سنة ثلاث وثلاثمائة مات الحسن بن سفيان النسائي •

أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني ، والقاسم بن عبد الله بن عمر الصفار ـ قال أبو المظفر : أخبرنا (٢١٧ ـ ظ) أبو البركات عبد الله بن محمد ابن الفضل الفراوي • وقال القاسم : أخبرتنا عمة والدي عائشة بنت أحمد بن منصور الصفار ـ قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي الأديب ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله قال : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن الجراح المروزي العدل يقول : توفي أبو صالح الحسين بن الفرج المروزي وأبو العباس الحسن بن سفيان النسوي سنة ثلاث وثلاثمائة •

الحسن بن سفيان المصيصي :

حدّث[1] ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن هرون الخلال •

الحسن بن السلم الحراني :

قدم دمشق وسمع بها هشام بن عمار ، واجتاز بحلب في طريقه ، وروى عنه من أهلها أبو أيوب سليمان بن محمد بن ادريس الحلبي •

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم قال : الحسن بن السلم الحراني

---

١ ـ فراغ بالاصل ، لم يذكر المؤلف عمن حدث ، ولم أقف له على ترجمة أخرى.

سمع هشام بن عمار بدمشق ، وروى عنه أبو أيوب سليمان بن محمد بن إدريس الحلبي[1] .

الحسن بن سليمان بن القاسم :

شاعر كان بمعرة النعمان وقفت له على أبيات في مراثي بني المهذب يرثي بها الشيخ أبا القاسم جعفر بن علي بن المهذب وهي :

صبراً على دهرنا ومحنته	حين رمانا عن قوس نكبته
وابتز منا فتى لغيبته	غاب سرور الورى ومنيته
لو كان يفدى ميت لكان فدا	جعفر فرضاً على عشيرته
لكنها ساعة موقتة	فكل خلق آت بوحدته(٢١٨ـ و)
فكلنا للفناء موردنا	نشرب كأساً نفنى بجرعته
وكل حي يسعى الى جدث	في الأرض يهوى في قعر حفرته
فلو تدوم الدنيا على أحد	دامت على المصطفى وعترته
فالغر من يغتر بلذتها	وهو غداً واقف بحسرته
لا ينفع المال والبنون	ولا يفوز خلق إلا برحمته
يا جعفر قد حباك ربك بالفضل وشرفت في بريته	
إن كان قد ضمك الثرى	فلقد خلفت قرما نزهو برفعته

ومن حق هذا الشعر أن لا يذكر ، لكني رأيته مذكوراً في كتاب جمع فيه مراثي بني المهذب المعريين فأحببت أن لا أخل بذكره ، لأن لناظمه ذكراً في الجملة .

ذكر من اسمه سليمان في آباء من اسمه الحسن

الحسن بن سليمان بن الخير :

أبو علي الأنطاكي المقرىء المعروف بالنافعي من أهل أنطاكية ، وسكن مصر وتصدر بها لإقراء القرآن ، وكان قرأه على أبي الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي ، وأبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن جعفر بن جعفر المقريء المعروف بابن بُدهن ، وأبي القاسم المظفر بن عبد الله المعروف بزعزاع ، صاحب ابن الأخرم ، وأبي بكر

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٣٠ ـ و .

محمد بن علي المصري ، وعلي بن محمد البَرْزَدي ، قرأ عليه أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرىء ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن علي السوسي المقرىء ، وكان يؤدب أولاد الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وله معرفة بالعربية (٢١٨ ـ ظ) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الأندلسي بحلب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف بن صافٍ اللخمي ، وعبد الرحمن بن غالب الشراط ، وأبو الوليد جابر بن أبي أيوب قالوا : أخبرنا أبو الحسن شُريح بن محمد بن شُريح الرّعيفي قال : حدثنا أبي قال : قرأت بها ـ يعني برواية الدّوري عن الكسائي على أبي العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرىء ، وقرأ ابن هاشم على أبي الحسن بن سليمان الأنطاكي ، وقرأ أبو علي الأنطاكي على أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز المقريء المعروف بابن بُنْدهن وقرأ أبو الفتح على أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم المقرىء ، وقرأ أبو عثمان الدوري .

قرأت بخط أبي طاهر السّلفي رحمه الله : أبو علي الحسن بن سليمان النافعي ثم الأنطاكي مقرىء قد قرأ القرآن على أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بُنْدهن المقرىء ، قرأ عليه أبو بكر محمد بن الحسن بن علي السوسي المقرىء بمصر .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : الحسن بن سليمان بن الخير ، أبو علي الأنطاكي المقرىء المعروف بالنافعي ، سكن مصر وقرأ بدمشق على أبي القاسم المظفر بن عبد الله ، المعروف بزعزاع ، صاحب ابن الأخرم وبغيرها على أبي الفتح عبد العزيز بن جعفر بُنْدهن ، وأبي الفرج محمد بن أحمدالشنبوذي ، وعلي بن محمد البَرْزَندي ، وأبي بكر محمد بن علي المصري ، وكان يؤدب أولاد الوزير جعفر بن الفضل بن حنزابة[1] .

وقال : ذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني أن أبا علي كان من أحفظ أهل عصره للقراءات والغرائب من الروايات ، والشاذ من الحروف ، ومع

---

١ ـ جزر البر يلقب به من كان قصيراً من النساء .

ذلك يحفظ تفسيراً كبيراً ، ومعاني واعراباً وعللاً ، واختلاف الناس في ذلك ينصّ ذلك نصاً بطلاقة (٢١٩ ــ و) لسان وحسن منطق ، ولا يلحن ، وكانت له اشارات يُشير بها لمن قرأ عليه تفهم عنه في الكسر والفتح والمدّ والقصر والوقف ، وبما كان يبتدىء بالمسألة من غير أن يسأل عنها فينصّ أقوال العلماء فيها ليُرى حفظة ، وكان يظهر مذهب الروافض ، ويشير الى القول بالتشيع بسبب السلطان شاهدت ذلك منه وذاكرت به فارس بن أحمد غير مرة ، وكان لا يرضاه في دينه •

قال أبو عمرو : وبلغنى أنه قال لمحمد بن علي حين ختم عليه القرآن : يا أبا بكر انما قرأت عليك للرواية لا للدراية • قال : وسمعت فارس بن أحمد يقول وقد ذاكرته بأبي علي : كان أبو علي لا يقر بقراءته على الشنبوذي ما دام حيا ، فلما توفي قال : قرأت على الشنبوذي ، وأسند عنه •

وقال أبوعمرو : قتل أبوعلي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قتله صاحب مصر[1] •

قرأت في مختار من أخبار مصر للأمير المختار عزّ المُلك محمد بن عبيد الله ابن أحمد المسبحي في حوادث سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قال : وفي اليوم الثالث عشر منه ــ يعنى من ذي الحجة ، وهو يوم الأحد ــ قتل أبو علي الحسن بن سليمان الأنطاكي المقرىء النحوي ، وفي هذا اليوم بعينه قتل أبو أسامة العجمي اللغوي ، قتلا جميعا في يوم واحد • واستتر بسبب قتلهما أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي وخاف على نفسه بسبب اجتماعهم في دار العلم وجلوسهم فيها •

قلت : وهذا يدل على أن ما ذكره أبو عمرو الداني عن أبي علي الأنطاكي من اظهار مذهب (٢١٩ــظ) الروافض أنه كان خوفا من الحاكم الفاطمي صاحب مصر أن يقع فيما وقع فيه ، فكان يستر مذهبه ويظهر التشيع لما يعلمه من تهور الحاكم واقدامه على اراقة دماء المسلمين ووقع أبو علي فيما خاف منه •

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٣٠ و ــ ظ •

الحسن بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن ينوس :

أبو محمد البعلبكي : سمع بأنطاكية وصيف بن عبد الله الأنطاكي الحافظ [1] وعثمان بن محمد الذهبي ، وروى عنهما وعن محمد بن عبد الله البيروتي المعروف بمكحول ، وأبوي بكر محمد بن جعفر الخوارزمي ، وأحمد بن مروان المالكي • روى عنه مكي بن محمد بن الغمر أبو الحسن •

أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي اذنا ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة ، ح •

وأنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا عبد الكريم بن حمزة ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ عن عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسن مكي ابن محمد بن الغمر المؤدب قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن ينوس ببعلبك قال : حدثنا أبو علي وصيف بن عبد الله الأنطاكي قال حدثنا أحمد بن حرب قال : حدثنا عبد الله بن ادريس قال : حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعاً [2] •

الحسن بن سليمان بن سلام :

أبو علي الفزاري المصري المعروف بقبيطة الحافظ (٢٢٠ــو) من ولد عيينة بن حصن الفزاري ، أصله من البصرة ، ونزل مصر وجال في ديار الشام وثغورها ، وسمع بحلب أو بأنطاكية يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي الأنطاكي ، وسمع بالثغر محبوب ابن موسى الفراء وبالحجاز ابراهيم بن المنذر الحزامي ، وببيت المقدس المعلى بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع ، وبعسقلان محمد بن أبي السري العسقلاني ، وبحمص ابراهيم بن العلاء وأبا يحيى سليمان بن عبد الحميد ، وبدمشق سليمان بن عبد الرحمن ، ومحمد بن المبارك الصوري ، وهشام بن عمار ، وصفوان بن صالح ،

---

١ ــ فراغ قبل كلمة عثمان مقداره كلمة •
٢ ــ انظره في كنز العمال : ٢١٢٢٤/٧ •

وبحران أحمد بن أبي شعيب الحراني ، وعبد الله بن محمد بن نفيل ، وبنصبين عبد الملك بن معاذ النصيبي ، وبمصر أبا بشر اسماعيل بن مسلمة القعنبي ، وأبا الأسود النضر بن عبد الجبار وأحمد بن صالح ، وعبد الله بن يوسف وسعيد بن عفير ، وسعيد ابن أبي مريم ، ويوسف بن عدي ، وبالعراق أبا غسان مالك بن اسماعيل ، وعبد الله ابن عبد الوهاب الحجبي ، ومحمد بن سعيد بن الأصبهاني ، وأبا نعيم ضرار بن صُرد ، ويحيى بن عبد الحميد ، وأحمد بن يونس ، ومسلم بن ابراهيم ، وموسى ابن اسماعيل ، وعفان بن مسلم ، وحرمي بن حفص وأبا نعيم الملائي .

روى عنه أبو بكر بن خزيمة النيسابوري ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري الحافظ ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن بدر بن النفاخ الباهلي ومحمد بن اسماعيل المصري . (٢٢٠-ظ) .

أخبرنا أبو الفضل ذاكر بن اسحق بن محمد بن المؤيد بالقاهرة قال : أخبرنا أبو سهل عبد السلام بن أبي الفرج بن مكي الهمذاني بأبرَقُوه [1] قال : أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي - قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن عمر البيِّع قال : أخبرنا أبو غانم حميد بن المأمون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي : في ألقاب المحدثين ، قبيطة الحسن بن سليمان البصري ، سكن مصر .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان بن البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ الدمشقي قال : الحسن بن سليمان بن سلام أبو علي الفزاري المصري المعروف بقبيطة ، أصله من البصرة ، وسكن العسكر بمصر .

سمع بدمشق هشام بن عمار ، وسليمان بن عبد الرحمن ، وصفوان بن صالح ، ومحمد بن مبارك الصوري ، وبمصر عبد الله بن يوسف ، وأبا بشر اسماعيل بن مسلمة القعنبي ، وأبا الاسود النضر بن عبد الجبار ، وسعيد بن أبي مريم ، وسعيد ابن عفير (٢٢١-و) وعبد الله بن صالح ، ويوسف بن عدي وأحمد بن صالح ، وبحمص ابراهيم بن العلاء ، وأبا يحيى سليمان بن عبد الحميد ، وبالعراق محمد بن

---

١ - أهل فارس يسمونها ورِكوه ، بليدة بنواحي أصبهان . معجم البلدان .

سعيد بن الأصبهاني ، ويحيى بن عبد الحميد وأبوي نعيم الملائي وضرار بن صرد ، وسعدويه ، وأبا غسان مالك بن اسماعيل وأحمد بن يونس ، وموسى بن اسماعيل ، ومسلم بن ابراهيم ، وحرمي بن حفص ، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي وعفان ابن مسلم ، وبالجزيرة عبد الله بن محمد بن نفيل ، وأحمد بن أبي شعيب الحراني ، ومعافى بن سليمان ، وعبد الملك بن معاذ النصيبي ، وصبيح بن دينار البلدي ، وبالثغور يعقوب بن كعب ، ومحبوب بن موسى الفراء وابراهيم بن المنذر الحزامي بالحجاز ، والمعلى بن الوليد بن عبد العزيز بن القعقاع ببيت المقدس ومحمد بن أبي السري بعسقلان •

روى عنه محمد بن اسماعيل المصري ، والد أبي بكر المهندس ، وأبوا بكر بن خزيمة ، وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن بدر بن النفاخ الباهلي [١] •

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور قال أخبرنا علي بن أبي محمد قال : كتب إلي أبو محمد حمزة بن العباس بن علي وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ، ثم حدثني أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد قالا : أخبرنا أبو بكر الباطرقاني قال : أخبرنا أبو عبد الله بن منده قال : قال لنا أبو سعيد ابن يونس : الحسن بن سليمان بن سلام الفزاري الحافظ المعروف بقبيطة ، يكنى أبا علي توفي يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة احدى وستين ومائتين (٢٢١ظ) وقال لي ابنه أبو العلاء : نحن من ولد عيينة بن حصن الفزاري [٢] ، كان ثقة حافظا •

أنبأنا أبو القاسم الحرستاني، عن أبي محمد السلمي، عن أبي محمد عبد العزيز ابن أحمد قال: أخبرنا مكي بن محمد قال: أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال: قال أبو جعفر الطحاوي : وفي سنة احدى وستين ومائتين مات أبو علي الحسن بن سليمان قبيطة في جمادى الآخرى •

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٣٠ظ ــ٢٣١ و .

٢ ــ شغل عيينة دورا متميزا متقلبا في الفترة النبوية وبداية العصر الراشدي انظر مغازي الزهري : ٧٩ــ٨٠ .

الحسن بن سهل بن عبد الله :

أبو محمد ، أخو الفضل بن سهل ، وزير المأمون ، استوزره بعد موت أخيه الفضل بن سهل ، وفوض اليه أموره ، وقدم معه حلب حين قدمها غازيا ، وتزوج المأمون ابنته بوران بنت الحسن ، وأهدى الحسن أبوها معها من الأموال والجواهر شيئا عظيما ، وكان أبوه مجوسيا ، فأسلم وأسلم ابناه : الفضل والحسن زمن الرشيد ، وكان كريما جوادا حسن السياسة والتدبير ، وجيها عند المأمون ، عظيم المنزلة عنده • روى عن عبد الله المأمون ، روى عنه وريزة بن محمد الغساني ،وأبو العلاء ويحيى بن خاقان •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : الحسن بن سهل بن عبد الله ، أبو محمد ، وهو أخو ذو الرئاستين الفضل بن سهل ، كانا من أهل بيت الرئاسة في المجوس ، وأسلما هما وأبوهما سهل ، في أيام هرون الرشيد ، واتصلوا بالبرامكة وكان سهل يتقهرم ليحيى بن خالد بن برمك ،وضم يحيى الحسن والفضل ابني سهل الى ابنيه : الفضل وجعفر ، يكونان معهما ، فضم جعفر الفضل بن سهل (٢٢٢-و) الى المأمون ، وهو ولي عهد فغلب عليه ولم يزل معه الى أن قتل الفضل بخراسان ، فكتب المأمون الى الحسن بن سهل ، وهو ببغداد يعزيه بأخيه ويعلمه أنه قد استوزره ويأمره باجرائه الامر مجراه ، فلم يكن أحد من بني هاشم ولا من سائر القواد يخالف للحسن أمرا ، ولا يخرج له عن طاعة الى أن بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا بالعهد ، فغضب بنو العباس وخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي ، فحاربه الحسن بن سهل ، ثم ضعف عنه، فانحدر الحسن الى فم الصلح[1] فأقام بها ، وأقبل المأمون من خراسان ، فقوي لذلك الحسن بن سهل ، ووجه من فم الصلح من يحارب ابراهيم بن المهدي، فضعف أمر ابراهيم واستتر ،ثم دخل المأمون بغداد وكتب الى الحسن ابن سهل ، فقدم عليه فزاد المأمون في كرامته وتشريفه عند تسليمه عليه وذلك في سنة أربع ومائتين ، ثم ان المأمون تزوج بوران بنت الحسن بن سهل ، وانحدر الى فم

١ ــ نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى . معجم البلدان .

الصلح للبناء على بوران بها في شهر رمضان من سنة عشر وما ئتين ، فدخل بهـا ثم انصرف وخلف بوران عند أمها الى أن حملت اليه •

قال الخطيب : أخبرني أحمد بن محمد بن أحمـد بن يعقوب الوزان قال : حدثنى جدي أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الفضل ابن قفرجل قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي قال : حدثنا عون بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن أبي سهـل قال : لما بنى المأمون على بوران بنت الحسن بن سهل وانحدر اليهم الى ناحية واسط فرُش له يوم البناء (٢٢٢ـظ) حصير من ذهب مسفوف ، ونثر عليه جوهر كثير ، فجعل بياض الدر يشرف على صفرة الذهب ومامسه أحد فوجه الحسن الى المأمون هذا نثار نحب أن يلقط ، فقال المأمون لمن حوله من بنات الخلفاء : شرفن أبا محمد، فمدت كل واحدة منهن يدها فأخذت درة ، وبقي باقي الـدر يلوح على الحصير الذهب ، فقال المأمون قاتل الله أبانواس لقد شبه بشي ومارآه قط فأحسن في وصف الخمر والحباب الذي فوقها فقال :

كأن صغرى وكبرى من فواقعهـا   حصباء در على أرض من الذهب [١]

فكيف لو رأى هذا معاينة ؟ ! وكان أبو نواس في هذا الوقت قد مات •

قال أبو بكر الخطيب : وقيل ان الحسن نثر على المأمون ألف حبة جوهر ، وأشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل ، ونثر على القواد رقاعا ، فيها أسماء ضياع ، فمن وقعت بيده رقعة ، أشهد له الحسن بالضيعة التي فيها ، وأنفق الحسن في وليمته أربعة آلاف ألف دينار وكان يُجري مدة اقامة المأمون عنده على ستة وثلاثين ألف ملاح ، ولما أراد المأمون أن يصاعد أمر له بألف ألف دينار ، وأقطعه مدينة الصلح وعاش الحسن الى أيام جعفر المتوكل • [٢] •

---

١ ـ ديوان أبي نواس ـط • بيروت دار صادر : ٤٠ •
٢ ـ تاريخ بغداد : ٧/٣١٩ـ٣٢١ •

أخبرنا أبو الفضل ذاكر بن اسحق قال : أخبرنا أبو سهل عبد السلام بن أبي الفرج قال : أخبرنا شهردار بن شيرويه قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر البيع قال : أخبرنا أبو غانم حميد بن المأمون قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن (٢٢٣ـو) عبد الرحمن الشيرازي ، قال في كتاب الالقاب : ذو الرئاستين الحسن بن سهل ، سمعت أبا اسحق ابراهيم بن أحمد المستملي يقول : سمعت أبا عبد الله عبد الرحمن ابن محمد الحداني قال : سمعت محمد بن جعفر الكرابيسي قال : سمعت أبا العلاء يقول : سمعت ذو الرئاستين يقول ماأحب أن يكون لي بدل تجاربي شبابي • وباسناده قال : وسمعت ذو الرئاستين يقول : ما استقصيت في أمر قط إلاّ أبداني منه مكروه •

هكذا قال أبو بكر الشيرازي « ذو الرئاستين الحسن بن سهل » وكذا قال وريزة بن محمد الغساني : أخبرنا الحسن بن سهل ذو الرئاستين ، وسيأتي ذكر ذلك ، والمعروف بذي الرئاستين الفضل بن سهل أخو الحسن ، ويحتمل أنه لقب بذلك حين تولى الوزارة بعد موت أخيه الفضل ، والله أعلم • (٢٢٣ـظ) •

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي :

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال : أخبرنا محمد ابن عبد الله بن محمد بن همام الشيباني قال : حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان المقرىء الخاقاني قال : حدثني أبي عن أبيه قال : حضرت الحسن بن سهل ــ وجاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضاها ، فاقبل الرجل يشكره فقال له الحسن بن سهل : على ما تشكرنا ونحن نرى أن للجاه زكاة ، كما أن للمال زكاة ، ثم أنشأ الحسن يقول :

فرضت علي زكاة ما ملكت يدي ... وزكاة جاهي أن أعين وأشفعا
فاذا ملكت فجد فان لم تستطع ... فاجهد بوسعك كله أن تنفعا [1]

أخبرنا أبو الفضل ذاكر بن اسحق بن محمد قال : أخبرنا أبو سهل عبد السلام ابن أبي الفرج قال : أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر البيع قال : أخبرنا أبو غانم حميد بن المأمون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن الحسين البغدادي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن اسماعيل بن محمويه العسكري قال : حدثنا وريزة بن محمد الغساني قال أخبرنا الحسن بن سهل ذو الرئاستين قال : أخبرنا عبد الله أمير المؤمنين المأمون قال : حضر املاك [2] رجل من بني هاشم ، تمس قرابته قرابة أمير المؤمنين الرشيد ، مجلس (٢٢٤ــو) أمير المؤمنين فقال لمحمد

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٣٢٢/٧ .
٢ ــ خطبة وعقد قران .

ابن الحسن [1] : اخطب يامحمد لفلان بن فلان على فلانة بنت فلان على صداق كذا في مال أمير المؤمنين ، فقال محمد بن الحسن : يا أمير المؤمنين بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قدموا قريشا ولا تتقدموها[2] »، فان رأى أمير المؤمنين أن يأمر الشافعي أن يخطب وأتبعه ، فقال الرشيد : اخطب ياشافعي ، فقال الشافعي مرتجلا : الحمد لله باعث الاموات ، وجامع الاشتات ومنشر الرفات ، ومقيل العثرات ومنجح الطلبات ، ومنزل البركات ، وفاطر الارض والسموات ، وخالق البريات على ألسن مختلفات اللغات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من الشهادات وكلمة اخلاص من الكلمات ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ابتعثه الله بالرسالات ، ودل على صدقه بالدلالات ، وأثبت حجته بالآيات المبينات ، صلى الله عليه وعلى آله من المؤمنين والمؤمنات ، أما بعد :

فان الله جعل النكاح زينة للبنات وسترا للعورات ، وسببا للمصاهرات ، جمع الله به بين الارحام المتباعدات وجعل القلوب المتباغضات متحابيات والنفوس المتنافرات متآلفات ، والوجوه المنكرات معروفات ، فقال عز من قائل (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا)[3] وهذا فلان بن فلان أتاكم خاطبا وفي مصاهرتكم راغبا يذكر فتاتكم فلانة بنت فلان ، وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا في مال أمير المؤمنين فأجيبوا خطبته ، وشفعوا مسألته . أقول قولي هذا واستغفر الله (٢٢٤ـظ) لي ولكم ، ثم قال للزوج : قبلت النكاح ؟ قل : نعم ، قال : نعم ، قال قد زوجتك بأمر أمير المؤمنين .

قال الرشيد : أخطب يا محمد ، فقال محمد بن الحسن : الحمد لله الذي وكل بالخلق حفظته ، وبالعرش حملته ، وبالبيت سدنته وبالجنة والنار خزنته ، واختار محمدا صلى الله عليه وسلم صفوته ، وجعل الاسلام ملته والكعبة قبلته ، وخير الناس أمته ، وأمهات المؤمنين نسوته ، وفاطمة الزهراء ابنته ، والحسن والحسين

---

١ ـ محمد بن الحسن الشيباني ـ صاحب أبي حنيفة وأعظم فقهاء الحنفية .
٢ ـ انظره في كنز العمال : ١٢/ ٣٣٧٩٠ـ٣٣٧٩١ .
٣ ـ سورة الفرقان ـ الاية : ٥٤ .

سيدي شباب أهل الجنة ذريته ، وأتم عليه نعمته وهناه كرامته ، واصطفى آدم وجعل نوحا اسوته ، وأسجد له ملائكته ، وخلق منه زوجته ، وأسكنه جنته ووهب لابراهيم خلته ، وأجاب دعوته وأسكن بواد غير ذي زرع ذريته ، وجعل الحج أفئدته ،ورزقهم ثمرته ، وكشف عن أبواب بليته ورفع ضرعته ، وشفع بحسن الآيات زلفته ، وجعل يوسف آية للسائلين واخوته ، وآنس في الجب وحدته ، ورد غربته ونزع من قلب يعقوب حسرته وأخرج من فؤاده غصته ، ورد على وجهه مقلته ، وعلى قلبه مهجته ، وألقى على موسى محبته ، وحل من لسانه عقدته ، وذكّر السامري قبضته . والعجل وحليته وأسف موسى وغضبته ، حين ألقى على هرون حدته ، وأخذ رأسه ولحيته ، وطلب رقته ، وذكر أخوته ، وذكر الله في القصص قصته ، فوجد عدوه وشيعته وذكر الله وكَزْته ،وزوجه العبد ابنته ،فقضى بأوفى الأجلين أجرته (٢٢٦ــو) وأحمد في الطريق رجعته ، وصدق الطلق حرمته ، واقتبس النــار ليلته ، وآتى داوود ملكه وحكمته وعلّمه صنعته ، وجعله خليفته ، وآتى عيسى كتابه ونبوته ، وجعله روحه وكلمته ، وأنطقه في المهد ولو شاء أسكته ، وأوصاه بالصلاة والزكاة ، وثبته ، وقد رفع الله درجته ، وشرف منزلته ، وجعل عليه صلواته ورحمته ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له شهادة من اعترف بحقه ، وعلم أنه مالك رقة وقد فرغ الله من خَلْقِه وخُلقه وأجله ورزقه ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله وقدصب البلاء رأسه ، وعم الضلال ناسه ، وضرب العجز أجراسه ، وبث المكروه أجناسه فلله در النبي المنتخب ، وسيد العجم والعرب ، وجامع الدين والأدب ، ومنتهى الشرف والحسب وابن عبد الله بن عبد المطلب لقد أقام من الدين أودا ، وشد من الحــق عضدا ، وادع الله في الله جلدا ولله در خليفته الصديق ، لقد كان للحق ســندا ، ولدين عمدا ولم يعط في العقال قودا ، واستخلف الفاروق ففرق شمل الكفر بددا وفتح بلدا بلدا حتى عبد الناس أحدا صمدا ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، فو الذي مرج البحرين وجعل مع العسر يسرين ، لقد شق في قبر نبيه لهمــا قريــن ، وولى الختنين [١] بعد الصهرين ، فلله ذو النورين ، ولله أبو الحسن والحسين ، شفع الله

---

١ ــ الختن : الصهر أو كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ . القاموس .

ما وهب لهما بالاتمام وكافأهما على النقض والابرام واعلموا (٢٢٦ ــ ظ) رحمكم الله أن الذي أحصاكم وعدكم عدا ، وجعلكم أمة وعبدا جعل لكم النكاح رشدا ، ورسم فيه مهرا ونقدا ، فاقبلوا رحمكم الله من العزيز الغفور ، ومن حلف بالنجم والطور وقال : « هل ترى من فطور »[1] ، وجنبكم عبادة الاوثان وقول الزور ماحد لكم في سورة النور إذ قال عز من قائل : (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون • وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم)[2] وهذا فلان بن فلان أتاكم خاطبا ، وفي مصاهرتكم راغبا ، يذكر فتاتكم فلانة بنت فلان ، وقد بذل لها من الصداق كذا ، وكذا ، فأجيبوه إذ خطب وشفعوه اذ رغب • أقول قولي هذا ، واستغفر الله لي ولكم •

فقال الرشيد : أوجزت يا شافعي ، وأجدت يا محمد ، وكلاكما محسن (٢٢٧ ــ و) •

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني أبو القاسم الازهري قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن الحسن قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال : سنة ست وثلاثين ــ يعني ــ ومائتين : فيها مات الحسن بن سهل ، وقد أتت له سبعون سنة • وكان من أسمح الناس وأكرمهم ، فحدثني بعض ولده أنه رأى سقاء يمر في داره فدعا به فقال : ما حالتك فشكا ضيقه، وذكر أن له ابنة يريد زفافها ، فأخذ ليوقع له بألف درهم فأخطأ فوقع له بألف ألف درهم فأتى بها السقاء وكيله فأنكر ذلك وتعجب أهلهمنه واستعظموه وتهيبوامراجعته فأتوا غسان بن عباد بن عباد ، وكان غسان أيضا من الكرماء فأتى الحسن بن سهل فقال له : أيها الامير ان الله لا يحب المسرفين ، فقال له الحسن : ليس في الخير اسراف ثم ذكر أمر السقاء ، فقال : والله لا رجعت عن شيء خطته يدي ، فصولح السقاء على جمله منها ودفعت اليه •

---

١ ــ سورة الملك ــ الآية : ٣ •

٢ ــ سورة النور ــ الآيتان : ٣١ ــ ٣٢ •

وقال أبو بكر الخطيب : أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم المازني قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا جعفر بن أبي العيناء قال : لما مات الحسن بن سهل قال أبي : والله لئن أتعب المادحين لقد أطال بكاء الباكين ، ولقد أصيبت به الايام ، وخرست بموته الاقلام ، ولقد كان بقية فكيف اليوم وقد بادت البرية [1] (٢٣٧ ـ ظ) .

ذكر من اسمه سلامه في آباء من اسمه الحسن

الحسن بن سلامة بن ساعد :

أبو علي المنبجي الفقيه الحنفي ،تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني وسمع الحديث بها من الشريف أبي نصر محمد بن محمد الزينبي . روى عنه الامام أبو سعد السمعاني ، وهو من بيت مذكور من منبج ، وتفقه عليه أبو الفتح نصر الله ابن علي بن منصور الواسطي الحنفي .

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا الحسن بن سلامة بن ساعد الحنفي ــ من أهل منبج بلدة بالشام ، بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي قال : حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث المروزي قال : حدثنا أوس بن عبد الله قال : حدثنا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم بارك لأمتي في بكورها [2] .

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي الحلبي قال : أخبرنا الحافظ أبو سعد السمعاني ونقلته أنا من خط السمعاني بعد سماعي من شيخنا أبي هاشم قال : الحسن بن سلامة ابن ساعد المنبجي ، أبو علي ، من أهل منبج احدى بلاد الشام ، ورد بغداد ، وتفقه بها على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني على مذهب أبي حنيفة رحمه الله

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٧ / ٣٢٢ ــ ٣٢٣ .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٢ / ٤٩ ، ١٨٠ ، ١٤ / ٣٨٢٨٨ .

(٢٢٨ ــ و) وبرع فيه ، وسكن بغداد ، وتوطنها ، ثم عدل ، وقبلت شهادته وكان له يد باسطة في المتفق والمختلف ، لقيته في رباط شيخنا اسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ ، أول ما وردت بغداد نوبة واحدة ، وقرأت عليه أحاديث من الجزء السادس من حديث المخلص عن الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي ، وما أعرف من حاله الا الخير غير أني سمعت بعض الناس ينسبه الى رأي الاعتزال والله أعلم •

قرأت بخط أبي سعد السمعاني ، وأخبرنا به أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد قال : توفي أبو علي الحسن بن سلامة المنبجي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ببغداد •

الحسن بن سلامة بن محمد :

المعروف بابن الحلبي أبو علي الحراني الدار ، المصري المولد ، وانما عرف بابن الحلبي ، لان بعض أجداده خرج صحبة الحاج على الشام فأقام بحلب الى ان عاد الحاج ، فقدم حران معهم ، فعرف بالحلبي سكن أبوه سلامة مصر ، وولد أبوعلي الحسن هذا له بها ، ثم خرج بولده هذا الى بلدته حران ، فسكنها الى أن مات ، واجتاز في طريقه بحلب ، وسافر الى بغداد وخراسان ، وسمع ببغداد من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قاضي المارستان ، ومن أبي بكر محمد بن الحسن الحاجي وغيرهما ، روى عنه الشيخ أبو الثناء حماد بن هبة الله الحراني •

حرف الشين : فارغ (٢٢٨ ــ ظ)

حرف الصاد في آباء من اسمه الحسن

الحسن بن صاحب بن حميد الشاشي :

أبو علي ، رحل الى الشام ، والجزيرة ،والعراق ، والجبال ،والاهواز ،والحجاز وخراسان ، رحلة واسعة ، وسمع الكثير ، سمع بأنطاكية داود بن أحمد بن حيان الانطاكي وقد سقنا عنه حديثا في ترجمة داود بن أحمد فيما يأتي من كتابنا هذا •

وسمع اسحق بن منصور ، وعبده بن سليمان ، والحسن بن محمد بن الصباغ، وأبا زرعة الرازي ، وعلي بن خشرم ، وعمرو بن عبد الله الاودي ، ومحمد بن عوف

الحمصي ، وهبير بن الحسن الزاهد ، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرىء ، ومحمد ابن عبد العزيز الدينوري ، ويونس بن عبد الاعلى الصدفي ، وعيسى بـن غيلان ، وغـيرهم •

روى عنه أبو علي النيسابوري الحافظ ، وأبو بكر محمد بن عمر الجعابـي الحافظ ، ومحمد بن المظفر الحافظ ومحمد بن اسماعيل الوراق ، وابراهيم بن محمد ابن حمزة الاصبهاني ، وعمر ين محمد بن سنبك ، وكان رجلا صالحا ثقة •

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن عمر في كتابيهما قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري، وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا اليه قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بـن عبد الله الحافظ قال : الحسن بن صاحب بن حميد ، أبو علي الشاشي ، الرجل الصالح ، كثير السماع والرحلة ، كتب ببلاد خراسان والجبال ، والاهواز (٢٢٩ـو) والعراقين والحجاز والشام ، والجزيرة ، عن مثل علي بن خَشْرم ، واسحق بن منصور وأبي زُرْعة ، والحسن بن محمد بن الصباح ، وعمرو بن عبد الله الاودي ، ومحمد بـن عبد الله بن يزيد المقرىء ، ويونس بن عبد الاعلى ، ومحمد بن عوف الحمصي ، وكل من هؤلاء من ناحية أخرى ، روى عنه أبو علي النيسابوري وابراهيم بن محمد بـن حمزة الاصبهاني ، ومحمد بن عمر الجعابي ، وهم حفاظ الدنيا •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : الحسن ين صاحب بن حميد ، أبو علي الشاشي أحد الرحالين ، كتب ببلاد خراسان ، والجبال ، والعراق ، والحجاز ، والشام ، وقدم بغداد في سنـة احدى عشرة وثلاثمائة ، وحدث بها عن علي بن خشرم ، واسحق بن منصور ، وأبي زرعة الرازي ، وعمرو بن عبد الله الاودي ، ومحمد بن عوف الحمصي ، وعبدة بـن سليمان البصري ، نزيل مصر ، وعيسى بن غيلان، وهبيرة بن الحسن الزاهد، ومحمد ابن عبد العزيز الدينوري ، وغيرهم، روى عنه أبو بكر الجعابي ،ومحمد بن اسماعيل الوراق ، وعمر ين محمد بن سُنْبُك ، ومحمد بن المظفر ، وكان ثقة •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب قال : أخبرنا أبو حفص بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا محمد بن علي المقريء قال : أخبرنا محمد ابن عبد الله النيسابوري الحافظ قال : سمعت علي بن بندار الزاهد يقول : توفي الحسن بن صاحب بالشاش سنه أربع عشرة وثلاثمائه [1] (٢٢٩ ـ ظ) •

الحسن بن صافي بن عبد الله :

أبو نزار بن أبي الحسن النحوي البغدادي ، مولى حسين بن الأرموي التاجر ويعرف بملك النحاة ، فقيه نحوي لغوي ، شاعر ناثر ، حسن الشعر والرسائل ،عارف بالنحو واللغة ، وله مصنفات في كل فن منها ، وله مسائل أملاها في علم النحو وغيره، كان أبوه مولى حسين المذكور ، وولد أبو نزار ببغداد ، ونشأ بها ، واشتغل بالفقه على الشيخ أحمد الاشنهي ، وعلى أبي الفتح بن برهان وأسعد الميهني ، وسمع الحديث من أبي طالب الزينبي وقرأ النحو على أبي الحسن علي بن أبي زيد الفصيحي، ومهر فيه ، ولقب نفسه ملك النحاة وتصدر الافادة ببغداد ، وأخبرني من أثق به أنه قرأ بخطه على كتاب بوقف المدرسة النظامية : وكتب أبو نزار ملك العلماء عموما ، والنحاة خصوصا •

وسافر من بغداد الى خراسان ، وكرمان ، وغزنة ، ودخل الى ملك غزنة وأكرمه واحترمه ، ثم قدم حلب ، وأقام بها مدة ، وكان يقريء بها الادب بالمسجد الجامع ، وقرأ عليه بها أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة الحلبي ، وأبو طالب الحسين بن محمد بن أسعد بن الحليم وغيرهما ، وكان بينه وبين أبي الحسين بن منير بها مهاجاة ومهاترة ، واتصل بالملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي وكان يكرمه ويحسن اليه ، ثم انتقل الى دمشق وسكنها الى ان مات بها ، روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، وذكره في تاريخه ، وروى عنه أبو بكر عبد الله بن منصور ابن عمران الباقلاني الواسطي ، وقرأ عليه علي بن الحسن بن عنتر المعروف بشميم الحلي وسلك طريقته (٢٣٠ـو) في الترفع على الناس والتعظم •

روى لنا عنه الشريف أبو المحاسن الفضل بن عقيل بن عثمان العباسي ، والقاضي

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٣٣٣/٧ •

أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقيان شيئا من شعره بدمشق ، وكان شريف النفس صحيح العقيدة ، عفيفا نزها عن الدنايا .

قال لي القاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مَميل الشيرازي ، قاضي دمشق : كان ملك النحاة حسن العقيدة عفيفا ، وسمعته يقول وأشار الى لحيته : اللهم ان كنت تعلم أني زنيت زنية في الاسلام فلا تغفر لهذه الشيبة .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر السمعاني قال : الحسن بن أبي الحسن أبو نزار الملقب بحجة العرب وملك النحاة ، من أهل بغداد ، وأظن أنه واسطي ، والله أعلم ، أحد الفضلاء المبرزين ، وكان حسن الشعر متين اللفظ ، سافر عن بغداد وتغرب وانتشر ذكره في الآفاق ، ودخل بلاد : دغرا[1] ، وكرمان ، ولم يدخل بلاد خراسان ، وانصرف الى كرمان وخرج منها الى الشام وقيل انه بها الساعة ، ولقي الاكابر ، ولقي مورده بالاكرام .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان بن البانياسي ــ كتابه ــ قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : الحسن بن أبي الحسن ، واسمه أبي الحسن صافي ، مولى حسين بن الارموي التاجر أبو نزار البغدادي (٢٣٠ــظ) المعروف بملك النحاة ، ذكر لي أنه ولد ببغداد في سنة تسع وثمانين وأربعمائة في الجانب الغربي في محلة تعرف بشارع دار الرقيق ، ثم نقل الى الجانب الشرقي من بغداد الى جوار الخلافة المعظمة ، وهناك قرأ العلم ، وسمع الحديث من أبي طالب الزينبي ، وقرأ علم المذهب على الشيخ أحمد الاشنهي ، وقرأ علم أصول الدين على الشيخ أبي عبد الله المغربي القيرواني ، وقرأ أصول الفقه على الشيخ أبي الفتح بن برهان ، وقرأ علم الخلاف على الشيخ الامام أسعد الميهني ، وقرأ النحو على الشيخ أبي الحسن علي بن أبي زيد الفصيحي الاستراباذي ، وقرأ الفصيحي على عبد

---

١ ــ لم أستطع التعرف اليها .

القاهر الجرجاني ، وفتح له الجامع ودرس فيه ثم سافر الى بلاد خراسان وكرمان وغزنة ، ثم دخل الى الشام ، وقدم دمشق ثم خرج منها ، ثم عاد اليها واستوطنها الى ان مات بها ، وذكر لي اسماء مصنفاته : الحاوي في علم النحو مجلدتان ، العُمَد في علم النحو مجلدة ، المنتخب في علم النحو ، وهو كتاب نفيس ، مجلدة ، المعتضد في علم التصريف مجلدة ضخمة ، أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر ، وشيء من الشواذ ، مجلدتان ، التذكرة السفرية انتهت الى أربعمائة كراسة ، العروض مختصر محرر مصنف في الفقه على مذهب الشافعي سماه الحاكم مجلدتان ، مختصر في أصول الفقه ، مختصر في أصول الدين ، ديوان مجموع من شعره من جملته ما أنشدني لنفسه يمدح سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٣١ــو) قلت وقرأت هذه الابيات بخط أبي نزار مع المقطعات الاربعة التي تأتي بعدها ، في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :

لله أخلاق مطبوع على كرم	ومن به يشرف العلياء والكرم
أغرّ أبلج يسمو عن مساجلة	إذا تذوكرت الاخلاق والشيم
سمت عُلاك رسول الله فارتفعت	عن أن يشير إلى اثباتها قلم
يا من رأى الملأ الأعلى فراعهم	وعاد وهو على الكونين يَحْتَكِمُ
يا من له دانت الدنيا وزخرفت	الأخرى ومن بعلاه تفخر النسَم
يامن به عاد وجه الحق متضحاً	من بعد أن ظوهرت بالباطل الظُلَم
ومن تواضع جبريل الأمين له	ودون حق ُنهاه هذه القسم
علوت عن كل مدح يستفاض	فما الجلال إلاّ الذي تنحوه والعظم
على علاك سلام الله متصلاً	ما شئت والصلوات الغر تبتسم

وقرأت بخطه وقال الحافظ : وانشدني في مدحه صلى الله عليه وسلم :

يا قاصداً يثرب الفيحاء مرتجياً	آن يستجير بعلياء خاتم الرُسل
خذ عن أخيك مقالاً إن صدعت	به مدحت في آخر الاعصار والأول
قل يا من الفخر موقوف عليه فإن	تذوكر الفخر لم يصدف ولم يمل
صيت إذا طالبت غاياته خرقت	سبعاً طباقاً فبذت كل ذي أمل

علوت وازددت حتى عـاد ممتدحاً   جبريـل عمّـاله قد كان لم يطـل

(٢٣١ــظ)

وعدت والكبر قد نافى علاك فمـا   عدوت شـيمة سبط الخلق مبتهل

أتتك غرّقوا في المـدح خاضعـة   لـديك فاقبـل ثناء غـير منتحـل

ثناء مـن لم يجـد وجناء تحملـه   إليـك أوصد بالاقتـار عن جلل

صلى عليك إلـه العرشـ مشتملاً   عليـك ياخـير ماحافٍ ومنتعـل

قال : وأنشدنا يمدحه صلى الله عليه وسلم ، وهي أيضا مما قرأته بخط أبـي نزار :

من حامل عن أخيه بَسْـطَ مأْلكةٍ   يهذهـا ان أفيض القـال والقيـل

يقـول والحجرات الغرُّ تسـمعه   والوفـد كل بمـا يعنيه مَشْغُول

هـل سـامع يارسـول الله أنـت   لمـن ولاؤه لـك مـروي ومنقول

بلغتَ مـن غايـة الاكـرام منزلة   عنها أُعيد الأمـين الروح جبريـل

فعـاد من رام كفواً مـن مدائحه   يـزهى ومقولـه بالعجـز مفلـول

فا قبل إليك اختصـاراً عُذر قائلهِ   إن حَقّق مدحك لم يبلغه تطويـل

ولتُرضـك الصلوات الغر دائمـة   تزيـن امـراطها ماشـئت تَرْفيل

قال : وأنشدنا في مدحه صلى الله عليه وسلم وهي مما نقلته من خطه :

يا خـاتم الأنبيـاء قاطبـة   أتـاك لـفظ الثنـاء يستبق

كنت نبياً وطـين آدم مجبول   وتلـك الأنـوار تـأتلـق

وعدت فيناتدعوإلى سبل الحق   فقـد أوضحت بك الطـرق

فارق عليـك السـلم مرقبةً   مصبحهـا في العـلاء تغتبق

(٢٣٢ــو)

واشفع لمن عاد في ولائك مشـ   فوع القوافى تتلا فَتَتَّسِق

ـمْرط أُلَيفاظِه التي انتظمت   بطيب علياك في الورى عبـق

تضوع من مجدك الأثيـل إذا   استقبض ذكر أطيب فينتشق

---

١ ــ المألكة : الرسالة . القاموس .

قال : وأنشدنا في مدحه صلى الله عليه وسلم ، وهي مما نقلته من خط أبي نزار :

رأى البرق علوى الوميض فأنجدا ... وأصدر ركب بالعقيق فأنجدا
وما برحت أبناء مّيّة غضّة لديه ... إلى أن جار بالركب وا عتدا
رأي الشيخ ممطورا فمال بظله ... ومدّ إلى أطراف طرته يدا
أمال إلى خفق النّسيم بجانبي ... عطالة لما مرّ فاستزل الندا
أشيعث مقلاق الوضين يهزه ... إلى البان وجد لا يزال مؤبدا
تذكر عهداً كاظميا وقل ما ... تذكر مجهول المعارف معهدا
ولكنه ممن إذا انتسب احبتى ... لفخر وان جاثاه ذو القوة اتتدا
ومَوّار رحل النضو منتصب القرا ... تراه كما أفضيت[1] سهما مسددا
تناقضه معروبة كلما ونت ... أراها ملوّى الجانبين مقدّدا
يهتز إلى أعلام يثرب همة ... كما هزّ ذمر يوم حرب مهندا
إذا زار مفتون بدنياه مالكاً ... يؤمله زار النبي محمداً
ألا ديّموا شوق الهدى باهر العلى ... كريم العرى طلق النقيبة أوحدا
إذا الملأ الأعلى تناجوا بذكره ... وراموا هداه كان منه لهم هدا

(٢٣٢ ـ ظ)

إليك رسول الله يممت ناظماً ... قوافي ما يممن غيرك مقصدا
تعاوضن عمن لم يزل متقرباً ... إليك بمدح لا يزال مخلدا
وحاشاك يا رب العلى أن ترده ... بغير الذي سامى له وترددا
وقد وأبيك الخير شرفت منطقي ... بذكرك واستبقيت مجدا وسؤددا
فصلى عليك الله ما شئت هاديا ... وشاء وما استصرفت عن مؤمن ردا[2]

أخبرنا هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أنشدني أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني بواسط من لفظه قال أنشدني أبو نزار النحوي لنفسه يرثي أمير المؤمنين المسترشد بالله :

---

١ ـ كتب ابن العديم في الهامش : في رواية الحافظ أمضيت .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٢١ـو ـ٢٢٢و .

من النافض البيـداء والليل دامس عليـه كـلوح طـاهـر وقطـوب
يغار إذا لم تهجر الشمس ضوءهـا ولـم تبـدُ منهـا رنـة ونحيب
نعى من بني العبـاس أروع ماجداً كفـاه تراثاً بـردة" وقضيب

أنشدني الشريف أبو المحاسن الفضل بن عقيل الدمشقي العباسي ، قال : أنشدني ملك النحاة أبو نزار الحسن بن أبي الحسن البغدادي الشافعي لنفسه :

أتنـكر مـن الحـق أخـت دارم إذا أصـخت[1] لمقـال عـالـم
سـألتني عـن العـلى وأهلهـا فـلم أكـن يـا هنتـا بكـاتم
للعـرب الفخـر القـديم في الورى فأعرضي عن نبأ الأعاجم (٢٣٣ـو)
هـم الـذين سـبقوا الى العـلى فهـم لـديهم قـائم المـواسـم
وإنهـم إن نهضـوا لغـارة شـنوا على أسـد الشرى الضراغم
وزحزحـوا كسـراهم عن ملـكه بالمشـرفيـات وباللهـاذم

أنشدني القاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ بداره بدمشق ــ قال : أنشدني ملك النحاة لنفسه أبياتاً يصف فيها امرأة • قال : وشـذ بعضها عن خاطري منها :

جـارية كلمـا خضعت لهـا قالت عـدمت النحـاة والشـعرا
طويلـة القـدر واللسـان فمـا أدري أأهجو أم أمـدح القصـرا
أحسـن منهـا عنـدي مـدققـة سـاذجـة لوزهـا قـد انقشـرا
فاللبـن الفـارسي أضـر سـني والكشك في ذا الـديار قـد كثرا

أنشدني الشريف أبو المحاسن العباسي ــ إملاء من لفظه ، بمنزله بدمشق ــ قال : أنشدني ملك النحاة لنفسه في علم المُلْك بن النحاس ، وقد قدم دمشق رسولا الى الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، من المصريين فقتل الصالح بن رُزيك، وبقي علم الملك بن النحاس مدة بدمشق ليس له شيء ونور الدين يقوم به ، فسأل في تلك المدة ملك النحاة أن يجمع له مقدمة في النحو ، فجمعها وأنفذها إليه وكتب على وجههـا :

---

١ ــ أصـغت .

يــا علم الملك افتخر بهذه المقدمة ولا تقل فيما أمرت لافتخارٍ ولِمَه

(٢٣٣ ــ ظ)

فإنني أفصح من فاه وأجرى قلمــه قس إذا عــايننى خيط بالعي فمــه

ولو رأيت سيبويه قلت يا نحوي مه والشعر لايستطيع ماأقول منه علقمه

والفقــه قــد فقت لعمــرو الله فيــه أممــه

أنشدني رجل من أهل الأدب وقال : كان ملك النحاة يهوى امرأة كانت له ، فطلقها فسئل كيف حاله بعدها :

فأنشده لنفسه :

ســلــوت بحمــــد الله عنهـــا وأصبحــت دواعــي الهــــوى

مــن نحــوهــا لا أجيبهـــا

عــلــى أنـنــي لا شــــامــت إن أصـــابهـــا بــلاء ولا راض

بــواش يعيبهـــا

سمعت قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، بقرية المزة ، قال : كان شيخنا ابن المنقي رجلاً ينقي الحنطة ، فاشتغل بالنحو وحفظ سيبويه ، ومهر في علم النحو وبرز فيه حتى تصدر لإفادته ، وكان بينه وبين ملك النحاة مناظرات في علم الأدب ، وعند كل واحد منهما من التعظيم والتفخيم لأمره شيء كثير ، فأدى ذلك الى أن صار بينهما عداوة وإحن ومهاجاة ، قال : فعمل ملك النحاة في ابن المنقي:

ابــن المنقــي نقــاوة السِّقَــل خزيت يابن اللئــام مــن رجــل

قال : وكان ابن المنقي ضخماً أيداً وكان ملك النحاة يخاف منه أن يضربه ، فجمع بينهما تاج الدين بن الشهرزوري وأصلح بينهما ، وتعانقا وقبّل كل واحد منهما صاحبه ، وجلسا عنده بعد الصلح ، فقال ابن الشهرزوري ، أو غيره : ممن نأكل حلاوة الصلح ؟ فقال ملك النحاة : منه ، وأشار الى ابن المنقي ، فقال ابن المنقي في الحال : نعم :

وهـديـة منـي لملـك النحـاة ريـح شنـاج يحتويهـا خصـاه
لا عسـل عنـدي ولا سـكر فليعـذر الشيـخ ويأكـل خـراه
(٢٣٤ ـ و)

قال : فلما قال : « ويأكل » صاح فيه ملك النحاة وقال : بس لا تزد على هذا .

أخبرني تاج الدين أبو المعالي الفضل بن شيخنا أبي هاشم بن الفضل الهاشمي قال : أخبرني الوجيه عيسى المحنك ، ح .

وأخبرني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب قال : أخبرني الشريف أبو جعفر عبد الله بن محمد الهاشمي قال : كان لملك النحاة بحلب تلميذ يقال له الذُباب ، وكان راوية شعره ، وكان أبو الحسين بن منير كثيرا ما يمزح معه إذا لقيه ويقول له : ايش خري الملك على لسانك اليوم وما يشبه ذلك ، وكان بين ملك النحاة وبين ابن منير مهاجاة فمر الذباب يوما بابن منير وهو جالس على حانوت بباب الجامع الغربي تجاه مدرسة الحلاويين ، وكان يجلس بها كثيرا عند خياط بها وبيده قضيب يعبث به ، فقال ابن منير لراوية ملك النحاة : ايه ايش عمل الملك اليوم فقال له : ما تريد أن تسمع : فقال : لا بد ، فقال : اتركني بالله ، فقال : لا بد أن تقول ، فقال : قال فيك :

لبغضـك الصـديق يا ذا الخنـا تقـدح فـي كـل أبـي بـكر

يعرض بأنه يهجو مجد الدين أبا بكر بن الداية ، وكان نائب نور الدين محمود ابن زنكي بحلب ، وكان مبسوط اليد فيها ، قال : فألقى ابن منير القضيب من يده وقال : لعنه الله ، ولعن ساعة عرفناه فيها ، وقام من وقته وكان ابن منير شيعي المذهب .

أخبرني الشريف أبو الحسين علي بن محمد بن داود بن الناصر (٢٣٤ ـ ظ) الحسيني الحلبي بها قال : أخبرني جدي لأمي الشريف أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن عبد الملك الهاشمي العباسي « والحاجي » أبو غانم النجار الحلبي قالا : اجتمع أبو الحسين بن منير وملك النحاة أبو نزار بحلب وقد خمش قط ملك النحاة في يده ، فسأله ابن منير فقال : ما هذا في يدك ؟ فقال : خمشني قط ، فأنشده ابن منير :

عتبت عــلى قط ملــك النحــــاة　　وقــلت أتيــت بغــير الصـــــواب
جرحت يــداً خــلقت للنـــــــدى　　وبــذل الهبــات وضرب الرقــاب

قالا : فهش أبو نزار لهذين البيتين ، وجعل يشكر ابن منير ، فأنشده بيتــاً ثالثــاً وهو :

فقــال لــي القــط ويــك اتئــدا　　أليس القطـــاط عــداة الكلاب

قالا : فلما سمع ملك النحاة البيت الثالث شتمه ، وأخذ السيف وقام اليه ليضربه فانهزم من بين يديه .

ويروى أول البيت الثاني خمشت يداً خلقت للندى » .

وذكر لي بعض الادباء أن هذه الأبيات الثلاثة لوحيش الشاعر الدمشقي في ملك النحاة ، قال : ولما أنشده البيت الثالث قام اليه بالسيف ، فقال له وحيش وهو منهزم بين يديه : أنا ماقلت ، القط قال :

وقال لي نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن الصفار : ان فتيان الشاغوري ذكر له أن هذه الأبيات (٢٣٥ــو) له في ملك النحاة ، والله أعلم .

أخبرنا الشريف أبو المحاسن الفضل بن عقيل بن عثمان العباسي الدمشقي قال: كنت أصحب ملك النحاة وكان قد قرأ الفقه على الشيخ أسعد الميهني ، وكان بدمشق رجل يقال له بسخاذ ، فحبسه القاضي كمال الدين أبو الفضل بن الشهر زورى ، فمضى ملك النحاة وأنا معه ليشفع في بسخاذ اليه ، وكان قد صحب ابن الشهرزوري في القراءة على أسعد الميهني ، فلم يقبل شفاعته ، فاتكأ ملك النحاة على يدي وهو خارج وقد غضب لرده شفاعته وقال وهو خارج :

لست والله رفيقي　　وحرم الشيخ أسعد

سمعت كمال الدين محمد بن طلحة النصيبي قال : سمعت شميم الحلوي يقول : كنت أقرأ على ملك النحاة فاتفق يوما أن كان عنده جماعة يقرأون عليه شيئا مــن النحو ، فجرى بحث فقلت : قال أبو علي الفارسي فيها كذا ، وقال ابن جني كذا ،

فقال : وايش كان ذلك الكلب أبو علي الفارسي ، وايش كان ذلك الكلب ابن جني،
قال شميم : فتقدمت اليه وقلت له : يا سيدنا هؤلاء هم علماء النحو وكبراؤه ، فاذا
قلت انهم كلاب ، وأنت تدعى ملك النحاة فتصير اذا ملك الكلاب لا ملك النحاة ،
قال : فقال لي : والله صدقت هؤلاء هم علماء النحو ، قـال : فلم أسمع منـه بعد
ذلك مثل هذا الكلام •

سمعت شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز (٢٣٥ــظ) بن محمد الأنصاري
يقول : سافر ملك النحاة الى غزنة ، وأراد أن يجتمع بملك غزنة فقيل له : ان ملـك
غزنة يجلس على سرير عال ، ويجلس وزيره بجانب السرير ولا يقعد أحد إلاّ تحت
الوزير ، فقال : مبارك ، فأذن له فدخل الى ملك غزنه ، وجاء الى السرير وكان
طويل القامة ، فوضع رجله على السند الذي الى جانب الوزير وتعلـق في السريـر
ليقبل يد ملك غزنه ، فتحرك له ملك غزنة ، فقال : أيها الملك ينبغي للملك أن يقوم
للملك ، فقام له ملك غزنة فجلس على السرير الى جانبه •

وذكر لي بعض من كنت أحاضره ، ويغلب على ظنى أنه القاضي شمس الدين
أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر أو ابراهيم بن سليمان النجار الكاتب أن
ملك النحاة خلع عليه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي خلعه سنية ، فلبسها
يوما واجتاز بها على حلقة عظيمة فمال اليها لينظر ما هي فوجد رجلا قد علم تيسا له
استخراج الخبايا وتعريفه من يريد أن يعرفه به من الحلقة باشارة لا يفهمها غير ذلك
التيس المعلم ، فوقف ملك النحاة وهو راكب بالخلعة فقال الرجل : في حلقتي رجل
عظيم القدر ، شائع الذكر ، ملك في زي سوقه ، أعلم الناس وأكرم الناس ، وأجمل
الناس فأرني إياه ، فشق ذلك التيس الحلقة ، وخرج حتى وضع يده على ملك النحاة
فلم يتمالك ملك النحاة أن نزع الخلعة (٢٣٦ــو) ووهبها لصاحب التيس ، فبلـغ
ذلك نور الدين فعاتبه على ما فعل ، فقال : يامولانا عذري في ذلك واضح ، لان في
هذه المدينة مائة ألف تيس ما فيهم من عرف قدري غير ذلك التيس فضحك نـور
الدين منـه •

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، قال ، ح .

وقرأت بخط عثمان بن جلدك الموصلي قال : سمعت الحافظ أبا محمد ـ يعني القاسم بن الحافظ أبي القاسم يقول : توفي أبو نزار يوم الثلاثاء ، ودفن يوم الاربعاء التاسع من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله وقال القاسم : ودفن في مقبرة باب الصغير رحمه الله ، قالا : وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس(1) .

قال شيخنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي القاضي : وأخبرنا بذلك ولده أبو الحسن علي ، قال : أخبرني أبي قال رؤي ملك النحاة في النوم بعد وفاته ، فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال : وقفني بين يديه فأنشدته القصيدة اللامية ، فقيل له ما هي ؟ فقال :

يا رب ها قد أتيت معتذرا ... بما جنته يداي من زللي
ملآن كف من كل مأثمة ... صفر يد من محاسن العمل
فكيف أخشى نارا مستعرة ... وأنت يا رب في القيامة لي

قال : فقال تعالى : اذهبوا به الى الجنة ، قال : ولم يعرف أحد هذه الأبيات له إلاّ في المنام .

قرأت في « كتاب عجائب الأشعار وغرائب الأخبار » جمع مسلم بن محمود بن نعمة الشيزري قال : حدثني الشيخ الإمام العالم مهذب الدين أبو السخاء فتيان البانياسي في سنة تسع وستين وخمسمائة قال : رأيت ملك النحاة أبا نزار في النوم فسألته مالقي من ربه ، فقال : دع هذا واسمع مني ، ثم أنشدني أبياتا لم أحفظ منها سوى هذين البيتين وهما المعنى :

فإن نحن أجمعنا بعد بعد شفينا ... النفس من آلم العتاب
وان ألوى بنا صرف الليالي ... فكم من حسرة تحت التراب

1 ـ تاريخ دمشق : ٤/٢٢٢ـظ .

الحسن بن الصباح بن محمد البزاز :

أبو علي البغدادي الواسطي قدم في المحنة الى طرسوس على المأمون ، فلما مات المأمون اطلق •

حدث عن حجاج بن محمد الأعور ، وسفيان بن عيينة ، وجعفر بن عون ، وأبي معاوية الضرير ومعن بن عيسى ، وروح بن عبادة ، وأبي المنذر اسماعيل بن عمر ، وأبي عبد الرحمن المقريء ، وشبابة بن سوار ، ومؤمل بن اسماعيل وغيرهم •

روى عنه الامام محمد بن اسماعيل البخاري ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن اسحق الصاغاني ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، وعبد الله بن محمد بن ناجية ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وابراهيم الحربي وأبو اسماعيل (٢٣٦ــظ) الترمذي ، وجعفر بن محمد بن المستفاض الفريابي ،وقاسم ابن زكريا المطرز ، والقاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي ، وأبو القاسم البغــوي •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ بقراءتي عليه بحلب ــ قال:أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله الشافعي قال : حدثنا القاسم بن زكريا قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزاز قال : حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال : حدثنا سفيان وشعبة عن أبي اسحق عن رجل من آل أبي بكر عن القاسم قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : السواك مطهرة للفم مرضاة لله تعالى [1] •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : الحسن بن الصباح بن محمد أبو علي البزاز ، سمع سفيان بن عيينة وقطن بن عيسى ، وأبا معاوية الضرير وروح بن عبادة ، وجعفر بن عون ، وحجاج بن محمد الاعور ، وأبا المنذر اسماعيل بن عمر ، وشبابه بن سوار وأبا عبد الرحمن المقريء •

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٩/٢٦١٥٦ــ٢٦١٥٧ •

وروى عنه محمد بن اسماعيل البخاري ، ومحمد بن اسحق الصاغاني ،وابراهيم الحربي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو اسماعيل الترمذي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وجعفر بن محمد الفيريابي ، وعبد الله بن محمد بن ناجيه ، وقاسم ابن زكريا المطرز ، وأبو القاسم البغوي ، ويحيى بن محمد بن صاعد وآخر من حدث عنه القاضي المحاملي .

وقال الخطيب : أخبرنا البرقاني (٢٣٧ـو) قال : قرىء على الحسين بن علي التميمي وأنا أسمع : حدثكم أبو قريش محمد بن جمعة الحافظ قال : حدثنا الحسن ابن الصباح ، وكان من أحد الصالحين .

قال الخطيب وقال ابن أبي حاتم : سئل أبي عنه فقال : صدوق وكان له جلالة عجيبة ببغداد ، وكان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجله . [1] .

أخبرنا أبو حفص عمرو بن محمد بن طبرزد ـ كتابة قال : أخبرنا أبو منصور ابن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : حدثني محمد بن علي الصوري قال : أخبرنا الخطيب بن عبد الله القاضي بمصر قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال : أخبرني أبي قال : أبو علي الحسن بن الصباح بن محمد البزاز ليس بالقوي . قال أحمد بن علي الحافظ : هكذا ذكره النسائي في كتاب الأسماء والكنى ، وذكره في تسمية شيوخه ، فقال : ما أخبرنا البرقاني قال أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : حدثنا الحسن بن رشيق بمصر قال : حدثنا عبد الكريم ابن أبي عبد الرحمن النسائي عن أبيه . قال : ثم أخبرني الصوري قال : أخبرني الخصيب بن عبد الله قال : ناولني عبد الكريم ، وكتب لي بخطه قال : سمعت أبي يقول : الحسن بن الصباح بغدادي صالح .

وقال أحمد بن علي : حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي قال : أخبرنا أبو بكر الخلال قال : أخبرنا محمد بن جعفر قال : سمعت ابن أحمد بن حنبل يقول :سمعت أبي يقول : ما يأتي على ابن البزاز يوم إلاّ وهو يعمل فيه خيرا ، ولقد كنا نختلف الى فلان المحدث ، وسماه ، قال : فكنا نقعد تتذاكر (٢٣٧ـظ) الحديث الى خروج

---

١ ـ الجرح والتعديل : ١٩/٣ .

الشيخ ، وابن البزاز قائم يصلي الى خروج الشيخ ، وما يأتي عليه يوم إلا وهو يعمل فيه أكثر •

أخبرنا أبو حفص المؤدب ـ اذنا ـ قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر البغدادي قال : قرأت على البرقاني عن أبي اسحق المزكي قال : أخبرنا محمد بن اسحق السراج قال : سمعت الحسن بن الصباح يقول : دخلت على المأمون ثلاث مرات ، رفع اليه أول مرة : انه يأمر بالمعروف ، وكان نهى أن يأمر أحد بالمعروف فأخذت عليه ، فقال لي : أنت الحسن البزاز ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين قال : وتأمر بالمعروف ؟ قلت : لا ولكني أنهى عن المنكر ، قال : فرفعني على ظهر رجل وضربني خمس درر ، وخلى سبيلي ، وأدخلت عليه المرة الثانية ، رفع اليه أني أشتم علي بن أبي طالب ، قال : فلما قمت بين يديه قال لي : أنت الحسن ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين قال : وتشتم علي بن أبي طالب ، فقلت : صلى الله على مولاي وسيدي علي يا أمير المؤمنين ، أنا لا أشتم يزيد بن معاوية لانه ابن عمك ، فكيف أشتم مولاي وسيدي ؟ قال : خلوا سبيله •

وذهبت مرة الى أرض الروم الى بذ بذون [1] في المحنة ، فدفعت الى أشناس فلما مات خلى سبيلي •

قال السراج : مات الحسن بن الصباح بن محمد أبو علي الواسطي ، وكان لا يخضب ، من خيار الناس ، ببغداد يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين •

أخبرنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : (٢٣٨ـو) أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا أحمد ابن عيسى بن الهيثم التمّار قال : حدثنا عبيد بن محمد بن خلف البزاز قال : مات الحسن بن الصباح البزاز في ربيع الاول سنة تسع وأربعين ومائتين [2] •

---

١ ـ على مقربة من طرسوس ، النهر الذي توفي عليه المأمون •
٢ ـ تاريخ بغداد : ٧/٢٣٠ـ٢٣٢ •

الحسن بن صفوان الانطاكي

حكى عن طرّة الموسوس .

قرأت في كتاب « عقلاء المجانين » قال : وحدث الحسن بن صفوان الانطاكي قال: كنت في دعوة ، ومضى طرة الموسوس فأسمعنا من شعره وطريق فوائده ، ولعبه بيديه ورجليه وازددنا سرورا ، ولما أكلنا وحصلنا على الشراب أقبل عليه بعض من كان جالسا فأخذ يولع به، ويصيح السلاح السلاح . قال : هذا أول الجنون والحرب وأخذ يولع به ، ويرميه بشيء من الفاكهة فقال له طرة : يافتى أنت مجنون فأخذ يقرأ عليه ويعوذه وهو يزيد عليه في الولع ، ثم رماه بأترجة فوقعت في فؤاده فكاد أن يهلك ، فخشيت منه فطفر[1] عليه ، ونطحه نطحة كسر فيها أنفه فخشيت منه ، فطفر عليه ثانية ونطحة نطحة كاد أن يذهب باقي أنفه فيها ، وهم أن يخنقه ، فقمنا اليه ولم نزل نسأله الى أن خلاه وشاغلناه عنه الى أن شددنا ما كسر منه ، وطرحنا عليه شيئا من الثياب وهم طرة بالخروج فقلنا له : اجلس نعمل الآن ماجرى ، فقال:لا أفعل ، فقلت فانه قد تَنفذَ يستعدي عليك فالله الله أن تخرج فتؤخذ فتحبس(٢٣٨ــظ) وتقيد وتشد فأخذه ماكان يأخذه ، ثم قام وقال لي : يقال هــذا والله لو خاطبني الوالي لسمع مني الجواب ، فقلنا ماذا يكون جوابك وقد فعلت مافعلت ؟ قال : يكون ما تسمع ثم أخذ في انشاد هذه الأبيات :

ومعـربـد نادمتـه في مـجلـس	رأت العشـيرة عفتـى في المجلـس
صـاح السـلاح فقلت شـرا واقعا	وذكـرت بيتـا للفتـى المتلمـس
الشـر لا يطفئـه إلاّ مثلـه	فاطف الشـرور بكل عضب أملس
فنطحتـه لمـا تغطـرس نطحـة	فإذا أخـونا في مثـال الأفطـس
فتعلقوا بـي كـي أُتـمّ مدامتي	فأجبتهـم منـى بقلـب مـوئس
لـو أن جبريـلا أتانـي قاصـدا	برسالـة مـن ربـه لـم أجلس
قالوا : فتحبس قلت : ذاك هو المنى	الحبس خير مـن ذهاب الأنفس[2]

١ ــ طفر : وثب في ارتفاع . القاموس .

٢ ــ كتب بالهامش بخط مخالف : صرح أئمتنا بأن هذا كفر ، فلا جزى الله قائله خيرا .

حرف الضاد فارغ

حرف الطـاء

الحسن بن طارق بن الحسن بن عوف :

أبوعلي الحلبي التاجر ، المعروف بابن الوحش ، ويلقب بالزكي ، تاجر من أهل حلب وأولي النهى والوقار ، وذوي المال واليسار ، انقرض بيتهم ، ولم يبق منـه أحد إلاّ من ذرية البنات ، وكان له شعر حسن ، وعنده فضل وأدب ، وكان سافر الى خراسان ، وسمع بها الحديث من السيد أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي (٢٣٩ــو) الأديب ، وحدث عنه بحلب ، وروى عن أبي نصر المُسَلَّم بن أبي الخرجين الدميك الحلبي •

روى عنه الشريف أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي شيئا من الحديث، وسمع منه بحلب ، وروى عنه أبو الرضا فضل الله الراوندي شيئا من شعره سمعه منه بقاشان[1] ، وأبو الخطاب عمر بن محمد العليمي وسمع منه بالموصل •

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج المصري، قال أخبرنا أبوعبدالله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتابه الموسوم بخريدة القصر قال : الشيخ الزكي أبو علي الحسن بن طارق الحلبي من المتأخرين، ذو نظم كاسمه حسن حالٍ ، وعلم عالٍ وذكاء ذكي ، واصل زكي ، سافر الى بلادنا تاجرا ببضاعتي أدبه ونسبه ، عارضا في سوق الفضل عقود درره وغرره ، ذكره السيد الشريف أبو الرضا الراوندي ،فقال : أنشدني ابن طارق الحلبي لنفسه ، في الدار التي بناها بهاء الدين عبد الله بن الفضل ابن محمود بقاشان ، ومن العجيب أن ابن طارق لم يخرج من قاشان إلاّ بعد موته ، وكان بين نظمه هذه الأبيات وموت بهاء الدين أشهر قريبـة :

عمـرت دار فنـاءٍ لا بقـاء لهـا	ظنـا بأنـك عنهـا غـير منتقـل
أتعبت نفسك لا الدنيا ظفرت بهـا	وأنت لا شك في الأخرى على وجل
دار الإقامـة أولى بالعمـارة مـن	دار نعيمـك فيهـا غـير متصـل

---

[1] ـ مدينة قرب أصفهان تذكر مع قم ، وبين قم وقاشان اثنا عشر فرسخا ـ معجم البلدان .

فاعمل لنفسك ماترجو النجاة به ... فليس ينجيك إلاّ صالح[1] العمل

(٢٣٩ـظ)

أنبأنا بهذه الأبيات أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن قشام الحلبي قال: أخبرنا أبو الرضا فضل الله الراوندي اجازة قال: أنشدني ابن طارق لنفسه وذكرها.

قرأت بخط أبي الخطاب عمر بن محمد العليمي، وأخبرنا أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن الحسن النسابة الدمشقي عن العليمي قال: أنشدني أبو علي الحسن بن طارق بن الحسن التاجر لنفسه بالموصل وكتبه لي بخطه:

ولقد أقول لمعشر ودعتهم يوم ... الفراق ودمع عيني يسكب

لو كان لي حزم وعزم صادق ... لعرفت ما آتي وما أتجنب

لهفي على شرخ الشباب وعصره ... ولى ففارقنا الزمان المذهب

هل بعد شيب الراس إلاّ رحلة ... عمن صحبناه ودار تخرب

والمرء يأمل أن يعيش مخلداً ... والعمر يذهب والمنية تقرب

فتغنموا الساعات إن سمعت بما ... ترجونه أو بعض ما تتطلب

فلخير زادكم التقى لمعادكم ... يوم مهول وليس منه مهرب

ونقلت من خط العليمي ما أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن تاج الأمناء بن عساكر، قراءة عليه بدمشق عنه قال: أنشدنا أبو علي الحسن بن طارق بن الحسن الحلبي من لفظه لنفسه بالموصل وكتبه لي بخطه:

لما رأيت المشيب قد نزلا ... وأن شرخ الشباب قد رحلا

عاتبت نفسي وقلت ويك ... أما يكفيك أن المشيب قد نزلا

(٢٤٠ـو)

وقد مضت دولة الشباب ... فهل آمل من بعده به بدلا

---

١ ـ الخريده ـ قسم الشام ـ: ١٥٨/٢.

وقرأت بخط العليمي وأخبرنا به أبو عبد الله بن أحمد عنه قال : أنشدني أبو علي الحسن بن طارق بن الحسن المُجَهز لنفسه وكتبه لي بخطه :

لم أستر الشيب بالخضاب ... لأبتغي صبوة التصابي

ولا تزينت للغواني أستر ... عن مثلهن مابي

لكن لبست السواد لمَّا ... سلط شيبي على شبابي

قرأت بخط الشريف أبي الرضا فضل الله بن عبيد الله الحسيني الراوندي في ديوان شعره ، وأنبأنا عنه أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحلبي قال : وكتب إليَّ الشيخ الأجل زكي الدين أبو علي الحسن بن طارق بن الحسن الحلبي أدام الله نعمته ، وقد بعث إليّ طبقاً من الحلوى القاهرية وشيئاً من السعترية :

قد أتى الصعتر يسعى ... خادماً للقاهرية

هو من صحراء حمصٍ ... وأراضي سلمية

وهي من أكرم أرض ... في البلاد الساحلية

صنعت من كل فن ... فهي حلواء هَنيّة

وهي من أجمل شيء ... يتهادى في الهديّة

والهدايا سنة قد ... سنها خير البرية

صلى الله عليه وآله وسلم (٢٤٠ـظ)

فكتبت إليه :

مرحباً بالقاهرية ... خدمتها السعترية

بين هاضوم لطيف ... وحلاوات شهية

لزكي الدين فيها ... صنعة جدّسوية

أصبحت تحكي حلاه ... وسجاياه الرضية

سيد بين جميع النـ ... ـاس جوداً وحمية

حاطه الله إلهي ... من أذى كل بلية

قرأت بخط أبي المكارم محمد بن عبد الملك بن احمد بن أبي جرادة الحلبي في جزء أحضره إليّ رفيقنا أبو الفتح بن الصفار ذكر فيه جماعة من شيوخ حلب وأحوالهم ومواليدهم ووفاتهم فقرأت فيه بخط الشيخ أبو علي : الحسن بن طارق ابن الحسن رحل في التجارة وأقام بخراسان ثلاثين سنة أو أكثر من ذلك ، وسمع شيئاً من الحديث ، مولده سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، وتوفي في عامنا هذا ليلة الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة سبع وخمسين ـ يعني ـ وخمسمائة ، والله سبحانه وتعالى المسؤول حُسْن الخاتمة وصلاح العاقبة ، وإجزال الثواب والعفو والصفح عن الزلل والتوبة .

سمعت القاضي أبا محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب يقول : أخبرني ابن اليحمولي أن سبب موت الحسن بن طارق أنه كان نائماً فانتبه فوجد على صدره حية فمات (٢٤١ـو) .

ذكر من اسمه طاهر في أباء من اسمه الحسن

الحسن بن طاهر بن الحسين :

أبو علي الصوري الفقيه ، فقيه من فقهاء الشيعة ومتكلميهم ، وله مصنف في مذهبهم وتصدر في حلب لإقراء الفقه والاصول ، قرأ عليه أبو المكارم حمزة بن علي ابن زهرة الحسيني ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي جرادة الحلبيان .

الحسن بن طاهر بن يحيى :

ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد بن أبي القاسم بن أبي الحسين النسابة العلوي ، شريف حسيني رئيس جواد كان مختصاً بالأخشيذ ، محمد بن طغج وسيره الى محمد بن رائق ، وهو بحلب ليصلح بينهما ، ثم توجه الأخشيذ الى حلب ، ومضى معه الى المتقي وهو بالرقة وأكرمه المتقي ثم ان الأخشيد سيره بعد ذلك الى سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان ، فأصلح بينهما ، وزوج سيف الدولة بابنة الأخشيد ، وكان مثريا متمولاً .

وذكر أبو الحسن الديلمي في « سيرة سيف الدولة » في حديث وقعة قنسرين

قال : وسار الأمير سيف الدولة فلم يتعبه أحد من عسكر الأخشيذ وقطع الفرات من جسر منبج ، وسار الاخشيذ فنزل الرقة ، ونزل سيف الدولة مقابل عسكر الأخشيذ ، ومشى الحسن بن طاهر في الصلح بينهما ، واستقر على أن أفرج الأخشيذ لسيف الدولة عن حلب وحمص وأنطاكية ، وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ـ يعني ـ وثلاثمائة • (٢٤١ـظ) •

قرأت في كتاب « نزهة القلب المعنى في نسب بني المهنا [١] » تأليف الشريف النقيب محمد بن أسعد الجواني النسابة قال : كان الحسن بن طاهر قد قدم على الأخشيذ بمصر ، وتوسط بينه وبين محمد بن رائق وبينه وبين سيف الدولة بن حمدان ، واتسع أمر الحسن بن طاهر واختص به الأخشيذ حتى بلغ ارتفاع ضياعه مائة ألف دينار •

وقع إليّ نسخة كتاب من انشاء البختري في الصلح بين الأخشيذ ومحمد بن رائق كتبه عن الأخشيد محمد بن طغج وقال في أثناء الكتاب : ويسر لنا من أبي محمد الحسن بن طاهر أعزه الله ميمون النقيبه ، مأمون السفارة ، فسعى بيننا بحسن النية ، وصدق الروية ، وعرق النبوة ، وارادة المصلحة ، فعطفنا على فضيله السلم ، فتسابقنا اليها تسابق فرسي رهان اجتهدا جريا ، فوردا معا فأحرزنا غايتها ، وفزنا بشرفها وحوينا مزيتها ، وفئنا الى أمر الله وتعاطينا السواء ، وآثرنا الوفاء • وذكر تمام الكتاب •

قرأت في « سيرة الأخشيذ محمد بن طغج » جمع الحسن بن ابراهيم بن زولاق [٢] قال : وكان الأخشيذ قد اختص من الاشراف بعبد الله بن أحمد بن طباطبا ، وبالحسن بن طاهر بن يحيى وكانا لا يفارقانه ، هذا حسني وهذا حسيني ، وبينهما عداوة الرئاسة والاختصاص إلاّ أن الحسن بن طاهر ناب عنه وسافر في صحابه ، وتوسط بينه وبين محمد بن رائق مرتين ، وتوسط بينه وبين ابن حمدان ، وذكر أن سفارة الحسن بن طاهر بين الأخشيد (٢٤٢ـو) ومحمد بن رائق في الصلح كانت في

---

١ ـ لم يصلنا هذا الكتاب وهو بحكم المفقود .

٢ ـ كتب ابن زولاق على أهميتها بحكم المفقودة ، وقد أكثر المؤرخون لا سيما المقريزي النقول عنها .

سنة ثمان وعشرين ، وذكر أن الأخشيذ رد مزاحم بن محمد بن رائق حين سيره ابن رائق اليه بعد أن أحسن اليه مع الحسن بن طاهر الى أبيه ، وزوج الأخشيد ابنته فاطمة من مزاحم بن محمد بن رائق ، تولى ذلك أبو محمد الحسن بن طاهر ، وان الحسن بن طاهر سفر في الصلح بينهما وقرر الأمر ، وسيأتي ذكر ذلك مستوفى في موضعه ان شاء الله تعالى • وذكر ابن زولاق أيضا في سيرة الأخشيذ هذه : قال وورد في سنة تسع وعشرين نعي أبي علي عبيد الله بن طاهر والد مسلم ، فلم يتأخر عن تعزيته أحد وكان الحسن بن طاهر أخوه عليلا فكتم ذلك عنه ، فركب الأخشيذ الى أبي جعفر مسلم فعزاه وسقاه الشراب ، ثم سأل : هل علم أبو محمد الحسن ابن طاهر بوفاة أخيه ؟ فقالوا : لا ، فركب إليه عائدا وعزاه •

قال ابن زولاق : وكان الحسن بن طاهر قد خدم الأخشيذ وناب عنه ، وكان السفير بينه وبين محمد بن رائق وانتقع معهما ، حتى بلغ ارتفاع أملاكه مائة ألف دينار سوى أرزاقه وأرزاق بيته وعبيده ومواليه ، وكان أيضا هو السفير بين الأخشيذ وبين من نازعه •

قال ابن زولاق : وحدثني بعض الكتاب قال : كان محمد بن رائق لما سار لقتال الأخشيذ راسله الأخشيذ بأبي محمد الحسن بن طاهر بن يحيى الحسيني ، وكانت كتب الحسن بن طاهر ترد من الشام الى أخيه الحسين بن طاهر شقيقه ، وكان ينوب عنه ويوقف الأخشيذ (٢٤٢ـ ظ) علي ما يرد عليه ويوقفه على كتبه ، وكان اذا كتب الى الأخشيذ كتب مع الطائر ، ويكتب كثيرا الى أخيه الحسين ، فقال أبو عبد الله الحسين بن طاهر : فورد علي كتاب أخي الحسن بن طاهر من الشام يقول فيه وتسأل الأخشيذ أن يعفيني من ضمان بلبيس وفاقوس [1] فاني قد عجزت عنهما لقلة فائدتهما وكثرة غشيان البوادي لهما ، ولم تكن هاتان الضيعتان في يد أخي فحملت الكتاب وجئت به الى الأخشيد وقرأته عليه فقال : هاتوا حديد بن الحصّان ـ يعني ـ كاتب ديوان الخراج ، فقال ني أبي محمد الحسن بن طاهر ضمان بلبيس وفاقوس؟ قال : لا ، قال : فأطرق ، ثم قال ماقصر أبومحمد فيما قاله ، عزم محمد بن

---

١ ـ بلبيس مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام ، وفاقوس في آخر ديار مصر من جهة الشام في الحوف الاقصى . معجم البلدان .

رائق يجيئنا على غفلة الى مصر فأشار أبو محمد بحفظ فاقوس وبلبيس يخرج الساعة الى فاقوس ثلاثة آلاف فارس وراجل والى بلبيس مثلها وتزاح عللهم ، ويكونون على غاية اليقظة ولا ينامون الليل ، ويحفظون هذه المواضع ، قال الحسين بن طاهر فعجبت من فطنته وكتبت الى أخي : قد أعفاك من ضمان فاقوس وبلبيس وضمنها ممن يقرر عليهما ، لان الحسن بن طاهر كان يتقي محمد بن رائق أن تقع كتبه في يديه فانها وقعت في يده مرة ، فحدثني سليمان بن الحسن بن طاهر قال : أرسل محمد ابن رائق الى أبي فركب وأخذني معه فدخل عليه وهو مقطب ، فلما جلس لم يكن منه إليه الانبساط الذي يعرفه فقال له : ايش خبر الأمير (٢٤٣ـو) فقال : قد وقعت في أيدينا كتبك الى محمد بن طغج ، قال : مع من ؟ قال : مع صاحبك المعروف بالزُطّي فقال : سبحان الله ما أصاب الأمير الدين ولا السياسة ، فأما الدين فنهي جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلع أحد في كتاب أخيه بغير أمره ، والسياسة انخراق الهيبة ، أفليس يعلم الأمير أني جئته من قبل محمد طغج ، أفلي بد من مكاتبته وتعظيم أمره في غيبته وأن أطلعه على ما يحتاج اليه ، فهذه رسل الأرض فايش يقول الأمير في رسل السماء ؟ قد والله كتبت مع الطائر أكثر من هذا ، وأستودع الله الامير ما يراني بعدها ، فأخذ بذيله ومازال يرفق به ويترضاه ويقول له : أنت أولى من احتمل ، وكان شريفا قوي النفس جريئا في خطابه وأكثر نعمته اكتسبها في هذه الوساطة بين هذين الرجلين .

وذكر ابن زولاق في هذا الكتاب في حديث اجتماع الاخشيذ والمتقي على الرقة قال : وطلب منه المتقي الحسن بن طاهر الحسيني فأدخله اليه ، وكنى المتقى الحسن بن طاهر في مجلسه وعطس المتقي فشمته الحسن بن طاهر فقال المتقي : يرحمك الله أبا محمد .

قلت : وهذا من المتقي زيادة عظيمة في الحرمة فان الخليفة كان لا يكنى أحداً حتى انه بلغني أنه قال في هذه النوبه للاخشيد : كيف أنت يا أبا بكر فاستعظم الأخشيد ذلك ، وكتب الى نائبه بمصر وقال له : أكرمني أمير المؤمنين وكناني وقال لي : كيف أنت يا أبا بكر ؟ . (٢٤٣ـظ) .

وذكر ابن زولاق في مسير الأخشيذ الى قنسرين والتقائه مع سيف الدولة واستظهار سيف الدولة على الاخشيد ، وان الاخشيذ عاد واستظهر على سيف الدولة ، وأن الامير سيف الدولة عسكر مواجها للاخشيد فاختار الاخشيذ المسالمة وراسله بالحسن بن طاهر على مال يحمله اليه،وأن يكون لسيف الدولة من خرشنة[1] الى حمص ، وزوجه ابنته فاطمة ، وكان الولي الحسن بن طاهر بتوكيل الأخشيذ، فسر سيف الدولة بذلك ، وعقد النكاح ، ونثر سيف الدولة في مضربه على الحاضرين ثلاثين ألف دينار ونثر خارج المضرب أربعمائة ألف درهم ، وحمل الى الحسن بن طاهر مالا كثيرا وخلعا وحملانا .

قلت : والحسن بن طاهر هذا هو والد طاهر بن الحسن الذي مدحه المتنبي بقوله :

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب .. [2] .

وسنذكره في حرف الطاء ان شاء الله تعالى .

ولما زرت الخليل صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وثلاثين وستمائة ، مضيت من زيارته الى مشهد اليقين فزرته [3] ، ورأيت في مغارة عند باب المشهد قبرا يزوره الناس مكتوب عنده على لوح من الرخام نقشا : هذا قبر فاطمة بنت الحسن بن طاهر ابن يحيى بن الحسن،وعلى لوح آخر من الرخام لذلك القبر مكتوب نقشا في الحجر:

اسكنت من كان في الاحشا مسكنه	بالرغم مني بين الترب والحجر (٢٤٤ـو)
يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة	بنت الأئمة بنت الأنجم الزهر
يا قبر بنت الزكي الطاهر	الحسن بن طاهر من نماه أطهر البشر
يا قبركم فيك من دين ومن ورع	ومن حياء ومن صون ومن خفر

١ ــ بلد قرب ملطية ، ذكره المتنبي في شعره . معجم البلدان .

٢ ــ ديوانه : ٢٩ــ٣١ .

٣ ــ واضح أن هذا في مدينة الخليل ، ولم يذكره الهروي في كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات لدى وصفه لمشهد الخليل . انظر كتابه هذا ص ٣٠ ــ ٣١ ــ ط . دمشق ١٩٥٣ .

وعلى اللوح بخط النقاش الذي نقش اللوحين : صنعه محمد بن أبي سهل النقاش بمصر ، وصاحبة القبر هي بنت الحسن بن طاهر هذا ، والله أعلم •

وقال أبو الغنائم الزيدي النسابة في كتاب « نزهة عيون المشتاقين » أن الحسن بن طاهر توفي بمصر في شوال سنة ست وثلاثين وثلاثمائه وذكر أن أمه أم ولد •

وقال ابن خداع في « كتاب المعقبين من ولد الحسن والحسين » ــ ووقع إلي بخطه ــ وكان لأبي محمد الحسن حظ من الدنيا ، وتقدم عند السلطان توفي بمصر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة •

ذكر محمد بن أسعد الجواني النسابة في كتابه الموسوم « بنزهة القلب المعنى في نسب بني المهنا » أن أبا محمد الحسن بن طاهر توفي بمصر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة •

وقال القضاعي توفي في شوال من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة •

أنبأنا بذلك احمد بن أزهر عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي عنه •

الحسن بن طاهر الوزير :

وزير سليمان بن قَطْلِمش صاحب أنطاكية كان معه وزيراً له بأنطاكية وأسر في الوقعة التي قتل فيها سليمان بالناعورة[1] ، ثم أطلقه تاج الدولة تُتش بن ألب أرسلان في صفر سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، فسار إلى أنطاكية ، ولم يزل بها الى أن وصل السلطان ملكشاه الى حلب وتسلمها في شعبان من السنة المذكورة ، ثم سار الى أنطاكية فسلمها اليه الحسن بن طاهر الوزير المذكور ، واستخدمه ملكشاه في الأموال بأنطاكية،وولى البلد يغي سغان[2] بن ألب ، وتركه في عسكر معه (٢٤٤ــظ)

---

١ ــ انظر تفاصيل ذلك في كتابي مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية: ٢٠٢ ــ ٢٠٣ •

٢ ــ لمزيد من التفاصيل انظر كتابي نفسه : ٢٠٤ ــ ٢٠٦ ، وبقي يغي سغان في انطاكية حتى سقطت للحملة الصليبية الاولى •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

حرف العين في آباء من اسمه الحسن :

الحسن بن عامر بن الحسن :

أبو علي الكلابي البابي الحنفي القاضي من ولد العباس بن الوليد قاضي باب بزاعا ، من أهل الباب ، هو وسلفه ، مولده ومنشأه بها ، أقام بهـا قاضياً بعد أبيه عامر سنين عدة ، وسمع الحديث بحلب من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني ، وحدثنا عنه بالباب ، وكان شيخاً حسناً جميل السيرة مستوراً عفيفاً وله أملاك بتلك الناحية ، سألته عن مولده فقال سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

أخبرنا القاضي أبو علي الحسن بن عامر بن الحسن البابي بمنزله بباب بزاغا ـ قراءةً مني عليه ـ قال : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي بحلب قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ـ قراءة عليه وأنا حاضر ـ قال : حدثنا أبو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنـا عبيد الله بن علي ، المعروف بابن أبي العزائم ، قال : حدثنا ابو عمرو احمد بن حازم بن أبي غَرَزة قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن بكير بن عامر عن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن مغيرة بن شعبة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى حاجته ، ثم توضأ ، ومسح على خفيه فقلت : نسيت يا رسول الله لم تخلعهما قال : بل أنت نسيت بهذا أمرني ربي عز وجل [1] .

توفي القاضي حسن بن عامر البابي بباب بزاعا يوم الأحد السادس عشر مـن (٢٤٦ ـ و) صفر سنة ست وعشرين وستمائة ، وكنت بعد وفاته بيوم واحد قد قدمت الباب متوجهاً في رسالة .

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٩/٢٧٦٤٥ .

الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين أبي الجن :

ابن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، أبو محمد الحسيني ، القاضي القُمي ، انتقل أبوه العباس بن الحسن من قُم إلى حلب ، وانتقل معه ابنه الحسن وأخوته الباقون في أيام سيف الدولة بن حمدان ، ثم انتقل أبو محمد واخوته الى دمشق وولي أبو محمد قضاء دمشق، ثم إن الحاكم أرسله عنه الى حلب الى أبي نصر منصور بن لؤلؤ السيفي [1]، فتوفي بها وكان رئيسا نبيلا جوادا ممدحا .

قرأت بخط الشريف أبي الحسن إدريس بن الحسن الادريسي الحسني : قال لي الشريف نظام الدين أبو العباس بن أبي الجن الحسيني : كانت نقلتنا الى حلب — يريد نقله الحسن أبي محمد القاضي ، وأخيه مع أبيهما ، الى حلب من بلد العجم — أيام سيف الدولة .

قرأت بخط الشريف أبي الغنائم عبد الله بن الحسن بن محمد الزيدي في كتابه « المجرد في النسب [2] » قال : والعقب من أبي الفضل العباس بن الحسن بن الحسين ابن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل : أبو محمد الحسن القاضي ، كان بدمشق ، وأبو طالب محمد ، وأبو عبد الله الحسين ، وأبو الحسن علي القاضي كان ببعلبك ، أمهم مريّه من العرب اسمها تَقِية . قال أبو الغنائم : كان القاضي أبو محمد الحسن ، مقدم أهل بيته ورئيسهم ، وكان (٢٤٦ — ظ) جوادا وصولا بارا بأهله رضي الله عنه .

ونقلت من « كتاب المَجْدِي في أنساب الطالبيين » [3] تأليف الشريف أبي الحسن بن محمد بن علي العلوي العمري ، المعروف بابن الصوفي ، جمعه للشريف مجد الدولة أبي الحسن بن فخر الدولة أبي يعلى حمزة بن حاكم الدولة ، صاحب هذه الترجمة الحسن بن العباس ، وذكر في أثناء الكتاب شيئاً من نسب أبي الحسن

---

١ — حكم منصور بن لؤلؤ حلب قبيل سقوطها لصالح بن مرداس — انظر كتابي بالانكليزية — امارة حلب : ٤٤ — ٥٧ .

٢ — لم أقف على ذكر له .

٣ — وهذا أيضا لم أقف على ذكر له .

فقال : ومنهم ، يعني ، من ولد العباس بن الحسن بن الحسين أبي الجن الشريف القاضي بدمشق هو : الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين أبي الجن ، مات عن أولاد سادة ولوا نقابة النقباء بمصر ، والنقابة والقضاء بدمشق ، وذكر من عقبه من صنف له الكتاب .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : الحسن بن العباس بن الحسين أبي الجن بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد الحسيني ، ولي القضاء بدمشق خلافة أبي عبد الله محمد بن النعمان قاضي أبي علي منصور ، الملقب بالحاكم ، وكان أصلهم من قم ، فانتقل أبو العباس الى حلب ، وانتقل الحسن وأخوته الى دمشق ، وولي قضاءها ، ثم أرسله الملقب بالحاكم رسولاً الى أمير حلب ، فقال أبو الحسن ابن الدَّوْيدَة المعري فيه ، لما أن قدم الى حلب : (٢٤٧ ـ و)

رأى الحاكم المنصور غاية رشده	فأرسله للعالمين دليلا
أتى ما أتى الله العلي مكانه	فأرسل من آل الرسول رسولا

فمات ، فلما توفي رثاه الشعراء فقال فيه الشريف أبو الغنائم عبد الله بن الحسن ابن محمد الحسيني النسابة :

فروعك يا شريف شهدن حقا	بأن الطاهرين لها أصول
على حال الرسالة في صلاح	فُقدت وهكذا فُقد الرسول

قال الحافظ أبو القاسم : قرأت بخط عبد المنعم بن علي بن النحوي : وفي ليلة الاربعاء لاثنين وعشرين ليلة خلت من جمادى الأولى سنة أربعمائة ورد من حلب فيج[1] بكتاب أبي تراب محسن بن أبي الجن يذكر فيه أن عمه أبا محمد بن أبي الجن الشريف القاضي مات بحلب يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة أربعمائة[2] .

---

١ ـ رسول .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٢٣٣/٤ . و ـ ظ .

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا علي بن أبي محمد الدمشقي قال : ذكر أبو محمد بن الاكفاني أن أبا محمد توفي في جمادى الاولى سنة أربعمائة • قال غيره : بحلب ، وحمل الى دمشق ، فدفن بها •

قرأت بخط أبي الغنائم الزيدي قال وتوفي القاضي أبو محمد بحلب سنة أربعمائة ونقل الى دمشق •

وقرأت بخط أبي الخطاب عمر بن محمد العليمي ، وذكر أنه نقله من خط عبد المنعم بن علي النحوي قال : وفي جمادى الآخرة وصل تابوت الشريف أبي محمد ابن أبي الجن (٢٤٧ـظ) من حلب فدفنوه ببستانه الذي شقته [١] في قصره •

ذكر من اسم أبيه عبد الله ممن اسمه الحسن :

الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حَصينة

السلمي ، الامير ابو الفتح المغربي ، شاعر مجيد بليغ كثير الشعر ، أقام بحلب في أيام بني مرداس ، وكان وجيهاً عندهم وتأمر [٢] في زمنهم ، روى عنه شيئا من شعره أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسن التنوخي الحلبي ، وابن ابنه نصر بن منصور بن الحسن بن أبي حَصينة وأبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي ، وجمع أبو العلاء ديوان شعره وشرح غريبه ومعانيه ، وقال في مقدمة الديوان : الدهر مديد طويل يجوز أن يحدث في آخره ، كما حدث في أوله ، لأن الله سبحانه قدير على الممتنعات كلما حكم به فهو آت تقدست أسماؤه ، وجلت نعماؤه ولا يمتنع أن ينشىء في هذا العصر من الشعراء من هو لاحق بالمتقدمين وشبيه من سلف من الفحول الأولين •

وكان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة سألني أن أجمع شعره ، فقرىء عليه [٣] ما أنشأه من أنواع القريض ، فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه صحاحا مخترعة ، وأغراضه بعيدة مبتدعة ، وهو وان كان متأخراً

---

١ ـ وردت هذه الكلمة بالاصل مهملة ، ويمكن على أن تقرأ أيضا « شقيه » .
٢ ـ اعتاد المرداسيون على تأمير الشعراء المجيدين في أيامهم .
٣ ـ كذا بالاصل وفي الديوان المطبوع ـ دمشق ١٩٥٦ ـ ص٣ « علي » وهو أقوم.

في الزمان فكأنه ممن فرط في عهد النعمان ، ومن سمع كلامه علم أنه لم يُعَر شهادة ولا حرم في إبداع الكلم سيادة .

وكفاه شهادة هذا العالم النحرير (٢٤٨ ــ و) له بما شهد ، وتصديه لجمع شعره ، وعاش أبو الفتح بعد أبي العلاء مدة سنين .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار ابن أبي حَصِينة ، أبو الفتح السلمي المعري الشاعر ، ذكر لنا أبو عبد الله محمد بن المحسن بن الملحي أنه قدم دمشق ، وله في وصفها أبيات من قصيدة ذكرها ابن ابنه أبو المظفر نصر بن منصور بن الحسن بدمشق عنه منها :

لو أن دارا أخبرت عن ناسها ... لسألت رامة [1] عن ظباء كناسها
بل كيف تسأل دمنة ماعندها ... عِلْم بوحشتها ولا إيناسها
ممحوة العرصات يشغلها البلى ... عن ساحبات الريط فوق دهاسها
بيض اذا انضاع النسيم من ... الصبا خلناه ماء ينضاع من أنفاسها
يا صاحبي سقى منازل جلق ... غيث يروي ممحلات طساسها [2]
فرواق جامعها فباب بريدها ... فمسارب القنوات من باناسها [3]
فلقد قطعت بها زمانا للصبى ... واللهو مخضرا كخضرة آسها
قبل النوى وسهامه مشغولة ... الأفواق لم تبلغ الى برجاسها
من لي ببرد شبيبة قضيتها ... فيها وفي حمص وفي ميماسها [4]
وزمان لهو بالمعرة موبق ... بسياثها وبجانبي هرماسها [5] (٢٤٨)

قرأت بخط مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، وانبأنا به أبو

---

١ ــ هناك أكثر من رامة ، وقيل رامة هضبة . معجم البلدان .
٢ ــ الطساس جمع طس وهو الطست . النهاية لابن الاثير .
٣ ــ ما تزال تحمل الاسماء نفسها في دمشق .
٤ ــ منتزه حمص الرئيسي ما زال يحمل هذا الاسم نفسه .
٥ ــ سياث خارج المعرة والهرماس موضع فيها . وانظر ديوان ابن أبي حصينه : ١ / ٣٥٤ ــ ٣٥٥ . تاريخ ابن عساكر : ٤ / ٢٣٣ ظ .

الحسن محمد بن أحمد بن علي عنه ، قال : الأمير أبو الفتح بن ابي حصينة ، هو الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة وهو غزير القريحة ،كثير الشعر مجيد بليغ ، وكان مدح الأمير أسد الدولة أبا صالح عطية بن صالح بن مرداس بقصيدة أولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسرى فاخفى دجى ليل وأبدا سنا فجر

فيها :

خليلي فكأني من الهم واركبا فجاج الموامي [1] الغرّ في النوب الغبر
الى ملك من عامر لو تمثلت مناقبه أغنت عن الانجم الزهر
اذا نحن أثنينا عليه تلفتت إلينا المطايا مصغيات الى قتر [2]

منها :

وفوق سرير الملك من آل صالح فتى ولدته أمه ليلة القدر
فتى وجه أبهى من البدر منظراً وأخلاقه أشهى من الماء والخمر

فيها :

أبا صالح أشكو إليك نوائباً عرتني كما يشكو النبات الى القطر
لتنظر نحوي نظرة لو نظرتها الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم يظلون أظلال الفراخ من الوكر

(٢٤٩ ـ و)

لعل بشيراً منك يأتي إليهم بأنك قد آمنتهم غصّة الدهر [3]

ومنها :

جنيت على روحي بروحي جناية فأثقلت ظهري بالذي شب من ظهري

---

١ ـ الصحارى .
٢ ـ في الديوان : ٣٥٠ « مصغيات الى جبر » .
٣ ـ سقط هذا البيت من ديوانه .

عـداد الثريا مثـل نصف عدادهم ... ومن نسله ضعف الثريا[1] متى يثري

فهب هبـة يبقى عليـك ثناؤهـا ... بقاء النجوم الطالعات التي تسـري

فلما فرغ من انشادها : أحضر الأمير أسد الدولة القاضي والشهود وكتب له وأشهد على نفسه بتمليك ابن أبي حصينـة ضيعتين من ملكه لها ارتفـاع كثير ، وأجازه وأحسن إليه فأثرى وتمول ، وعمر بحلب داراً خسر عليها مالاً كثيراً وكتب على إزار روشنها :

دار بنينـاهـا وعشـنا بهـا ... في نعمـة مـن آل مرداسـ

قوم محوا بؤسي ولم يتركوا ... علـى الأيـام مـن بأسـ

قـل لبني الدنيا ألا هكـذا ... فليفعل النـاسـ مـع الناس

هكذا نقلته من خط أبي المظفر أسامة في تعليقه الـذي علقه لابن الزبـير ، وقد ذكر أسامة بن منقذ في موضع آخر هذه الحكاية أنها وقعت لابن أبي حصينة مع معز الدولة ثمال بن صالح ، وهو أصح • أخبرنا بذلك الأمين أبو القاسم بـن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرى فيما أذن لنا في روايته عنه ، وسمعت منه بدمشق ، قال : أخبرنا أبو المظفر أسامة بن مرشد (٢٤٩ـظ) بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ قال : كان ابن أبي حصينة مداحاً للأمير تاج الأمراء معز الدولة أبي العلوان ثمال بن أسد الدولة صالح بن مرداس ، فامتدحه بقصيدة شكا فيها كثرة أولاده ، وكان له أربعة عشر ولداً ، أولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسـرى ... •• • •• • •• • •• •• • •• •

جنيت علـى نفسي بنفسي جنايـة ... فاثقلت ظهري بالذي شب من ظهري

عـداد الثريا مثـل نصف عدادهم ... ومن نسله ضعف الثريا متى يثرى

وأخشـى الليالي الغادرات عليهـم ... لان الليالي غـير مأمونـة الغـدر

ولي منـك اقطاع قـديم وحادث ... تقلبت فيه تحت ظلـك من عمـري

وما أنـا بالممنوع منه ولا الـذي ... أخـاف عليه منـك حادثة تجـري

ولـكننـي أبغيـه ملكـاً مخلـداً ... خلود القوافي الباقيـات على الدهر

---

١ ـ هذا يعني أن عدد أولاده أربعة عشر لان نجوم الثريا سبعة .

والقصيدة طويلة ، فلما سمعها معز الدولة أمر باحضار شهود أشهدهم بتمليكه أبا الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة ضيعتين من أعمال حلب ومنبج ، فأثرى ، وحسنت حاله وعمر بحلب داراً وكتب على ازار روشنها :

دار بنيناها وعشنا بها   في نعمة من آل مرداس

وذكر الأبيات الثلاثة كما نقلتها من خط أسامة •

سمعت الأمير بدران بن جناح الدولة حسين بن مالك العُقيلي قال : قال لي الخطيب (٢٥٠ـو) هاشم خطيب حلب : لما بنى ابن أبي حصينة داره وكتب على ازار سقفها :

دار بنيناها وعشنا بها   في نعمة من آل مرداس
المانعي بؤسي فلم يتركوا   على الأيام من باس
قل لبني الدنيا ألا هكذا   فليفعل الناس مع الناس

بلغ نصر بن محمود ذلك فكتب له داراً إلى جانبها ، وكانت خربة ، وهي الآن لبعض الشراف بحضرة البلاط شرقي الدار التي كان على روشنها الأبيات ، وهي الآن لبعض الهاشميين وبابها في الزاوية التي هي مقابل مسجد الشريف الزاهد ، قال : وأطلق له ألف دينار •

قال : وقال لي الخطيب : والدار التي عمرها هي الدار التي تجاه حمام الواساني ولها ساباط راكب على حمام الواساني ، وهي في زماننا هذا لولد قطب الدين الحسن بن العجمي •

كذا قال لي بدران : بلغ نصر بن محمود ولم يعش أبو الفتح بن أبي حصينة إلى أيام نصر بن محمود • وقد قيل إن الحكاية جرت مع نصر بن صالح أخي ثمال ابن صالح ، فإنني قرأت في كتاب نزهة الناظر وروضة الخاطر تأليف عبد القاهر بن علوي المعري ، المعروف بابن خصا البغل ، قال: قيل : امتدح أبو الفتح بن أبي حصينة المعري رحمه الله نصر بن صالح بحلب ، فقال له : تمنَّ ، فقال : أتمنى أن أكون

أميراً ، فجعله أميراً يجلس مع الأمراء ، ويخاطب بالأمير وقربه ، وصار يحضر في مجلسه وفي زمرة الأمراء ، ثم وهبه أرضاً (٢٥٠ـظ) بحلب قبلي حمام الواساني فعمرها داراً وزخرفها وقرنصها ، وتمم بنيانها وكمل زخارفها ثم نقش على داير الدرابزين :

دار بنيناها وعشنا بها في دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسي ولم يتركوا عليّ للأيام من باس
قل لبني الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس مع الناس

قال : فلما أنهى العمل بالدار عمل دعوة وأحضر نصر بن صالح بن مرداس ، فلما أكل الطعام رأى الدار وحسنها وحسن بنيانها ونقوشها ، ورأى الأبيات فقرأها ، فقال : يا أمير كم خسرت على بناء الدار ؟ فقال : والله يامولانا ما للمملوك علم بل هذا الرجل تولى عمارتها ، فأحضر معمارها وقال له : كم قد لحقكم غرامة بناء هذه الدار ؟ فقال له المعمار : غرمنا ألفي دينار مصرية ، فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية وثوب أطلس وعمامة مذهبة وحصاناً بطوق ذهب وسخت ذهب وسر فسار [1] ذهب ، ودفع ذلك جميعه إلى الأمير أبي الفتح وقال له :

قل لبني الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس مع الناس

ووقع إليّ مدائح نصر بن صالح مدونة ، وفيها قصائد مدحه بها أبو الفتح ابن أبي حصينة وليس فيها القصيدة الرائية ، ولا الأبيات السينية ، والصحيح أنه مدح بهما معز الدولة ثمال بن صالح ، وأكثر مديحه فيه • (٢٥١ـو) •

وقرأت بخط أبي سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول هذه الأبيات الثلاثة ، وذكر أنه كتبها في داره على حيط مجلسه ، وقالها في أيام معز الدولة ، يعني ثمال ابن صالح ، وقد أطلق شيئاً في عمارتها له •

وقرأت بخط رجل من الفضلاء في بعض الكتب أن ابن صالح لما بلغته هذه الأبيات نفذّ إليه مالاً قيل مقداره ألف دينار وقيل ثلاثة آلاف دينار عوضاً عما غرمه على الدار •

---

١ ـ لم أجدها في كتب المعرب ولا في معجم دوزي أو المعاجم الفارسية العربية •

وممّا يدل أن هذه الواقعة كانت مع معز الدولة ، أني قرأت في ديوان شعر أبي الفتح بن أبي حصينة ، الذي جمعه أبو العلاء بن سليمان أبياتاً مدح بها أبا العلوان ثمال بن صالح ، يذكر فيها غيبة غابها في عمارة داره التي عمرها بحلب ، وكان قد تأخر عن الخدمة في الحضور بحضرته أياماً عدة :

وقفنا فكم هاج الوقوف على المغنى ... غليلاً دخيلاً من لُبيَنْى ومن لُبْنى
وعُجْنا عليه منذ عشرين حجة ... تقضت فما عجنا على الحلم مذ عجنا
أرَبْعَ التصابي قد فنيت وحبنّا ... لأهلك لايبلى بلاك ولا يفنى
كأنك تلقى مالقينا من الهوى ... وتضنى لفقد الظاعنين كما نضنى
سألناك لو أخبرتنا أين يمموا ... أوعس الحمى الأقصى أم الأوعس الأدنى
أم الحيّ لما أكدت المزن يمموا ... ثمالاً فشاموا من أنامله المزنا
لقد نجعوا ربعاً خصيباً من الندى ... وصاروا إلى من يمنح المدن لا البُدْنا
فتى كرمٍ أفنى الصوارم في الوغى ... ضراباً وأفنى بالطعان القنا اللدنا

(٢٥١ـ ظ)

يد لك من كلتي يديه على الغنى ... فيسرك في اليسرى ويمنك في اليمنى
هو البحر إلا أننا لا نرى له ... سوى موقرات العيس من ماله سفنا
نظمت لأسنى الخلق مدحاً وجدته ... سنياً فأهديت السنى إلى الأسنى
أبا صالح إن كنت في القول محسنا ... فإنك قد جازيتني عنه بالحسنى
وأعديتني بالجود حتى تركتني أجود ... فأفني مكسبي قبل أن أفنى
تشاغلت أبني فيك مدحاً وأبتني ... ففيك الذي أبنى ومنك الذي يبنى
إذا نحن جدنا أو نجحنا بنعمة فمنك ... ومما جدت ذاك الذي جُدنا
ومن شكر القوم الأُلى منك رزقهم ... فإنك بالشكر الذي شكروا تُعْنى
إذا المرء أولى الفضل من فضل غيره ... فمو ليه أولى بالثناء الذي يثنى (١)

أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن محمود الساوي بالقاهرة قراءة عليه قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي ــ إجازة إن لم يكن سماعاًــ قال : أنشدنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسن التنوخي الحلبي ببغداد في مجلس أبي زكريا

١ ــ ديوانه : ١/٥٠ــ٥١ .

التبريزي اللغوي ، قال : أنشدني الأمير أبو الفتح بن أبي حصينة بحلب لنفسه من قصيدة :

كأن الفتى يرقى من العمر سلما إلى أن يجوز الأربعين فينحط[1]

وهذا البيت من قصيدة من غُرّ قصائده (٢٥٢ ـ و) .

وهذه أربع قصائد قالها في مدح معز الدولة ثمال بن صالح ذكر أبو العلاء بن عبد الله بن سليمان أنه عملهن في ليلة واحدة باقتراحه ذلك عليه لغرض جرى منه، ولما أصبح وأنشدهن بحضرته أجزل له من العطاء وأحضر له في جملته سفطاً من ملابسه السنية فلبس مافيه بين يديه ، وأقطعه قرية تعرف بأَعْزَال زيادة على ماكان معه من الإقطاع في ذلك الوقت ، وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وهذه الاولى منهن :

أبى قلبه من لوعة الحب أن يخلو فلا تعذلوا من ليس يردعه العذل
ولا تطلبوا مني مدى الدهر سلوة فما يرعوي عنكم فؤادي ولايسلو
ضنيت فلو أني على رأس شعرة حملت ومالت لم ينمها بي الحمل
(٢٥٢ ـ ظ)
كأن الليالي طالبتني لقربكم بتبل[2] فلما بنتم ذهب التبل
خليلي ماللربع يخلو وليس لي فؤاد من التبريح يخلو كما يخلو
ومالي إذا مالاح ايماض بارق من العلم النجدي داخلني خبل
لئن كان جهلاً ما بقلبي من الهوى فمن لي بقلب لا يفارقه الجهل
ومن لي بوصل من أُمامة بعدما تقطع منها اليأس أن يرجع الوصل
أيا قلب كم لاتستفيق من الجوى وكم أنت لايجلو غرامك ماتجلو
تحنّ إلى نعم وجُمْل كليهما وما أنعمت نعم ولا أجملت جمل
فأقسم لولا أنت لم يخلق الجوى ولولا أبو العلوان لم يُخلق الفضل
فتى أتعب البيض الصوارم في العلى وجرب فيها مايُمرّ وما يحلو

---

١ ـ ديوانه : ١/١٠ ـ ١٣ .

٢ ـ التبل : الذحل والعداوة . النهاية لابن الاثير .

فـلا تحسبوا أن المعـالي رخيصة ... ولا أن إدراك العلى هـين سـهل

فما كل من يسعى الى المجد مدركاً ... ولا كل من تهوى العلى نفسه تعلو

وفوق سـرير المجد مـن آل صالح ... فتى ماله عن شـغله بالعلى شـغل

له نصل سـيف يقطع الهام حـدّه ... وأقطع منه حامل النصـل لا النصل

إذا سـله سـل العزيمـة قبلـه ... فلم يدر أي الصارمين لـه الفِعْل

فتى خُلْقه خلق الغمـام فعنـده ... لطـالبه إما الوَبال أو الوَبْل[١]

أبـا صـالح حملتني كـل منّـةٍ ... فرفقاً بما تسدي فقد ثقل الحمـل

نظمت لك الدرّ الـذي ليس مثله ... وأنت الذي مافي الملـوك لـه مثل

(٢٥٣ـو)

بلوت القوافي عنـد من لو بلوته ... بغـير القوافي لاتبتهج بمـا تبلو

وكادت قـوافي الشعـر لما دعوتها ... اليـك توافي قبل أن وافت الرسل

لـك الفضـل لا للغيـث انـك ... دايم وما دام سحٌّ للغيوث ولاهطل

وهبـت لغـالي المـدح مالك كله ... كـأنك لا يغلو عليك الذي يغلو

وأنت الذي لولاك لم يعرف العدل[٢] ... وأنت الذي لولاك لم يعرف الندى

عوجـا نحييٌّ ربوعـاً غير أدراس ... بين اللوى وهضاب الأرعن الراسي

الى الأبارق حيـث العـين راتعـة ... مـن الحمـى بين أنقـاءٍ وأدهاس

سقى الديار بحيث ألخبت من هجر ... شؤبوب كل ملث الوبل رجاس[٣]

ديار ناس صحبنـاهم بهـا زمنـا ... ياحبـذا ناس تلك الدار من نـاس

إن أوحشـوني فما أنسى بقربهـم ... أنسـى فأمزج ايحـاشي بإينـاسي

ياصاحبـي أبـرق لاح مبتسمـا ... من دون شـماء أم مشكاة نبراس

أم نحـن لما جعلنـا قصدنا حلبـا ... بدا لنـا النور من وجه ابن مرداس

---

١ ـ الوبال : الثقل والمكروه : والوبل : المطر الشديد الضخم القطر . القاموس .

٢ ـ ديوانه : ١/١٧٦ـ١٧٨ .

٣ ـ لخب لطم واللخب شجر المقل ، ورجاس سحاب قوي . القاموس .

متـوج من بنـي الشداد قد جمعت ... فيـه المحامد من وجـود ومن ناس
من فتش الناس من بدوٍ ومن حضرٍ ... لم يلق مثل أبي العلوان في النـاس
مـردد في أصـول غـير ذاويـة ... من النـدى بـين مرداسٍ وميّاس
(٢٥٣ــظ)
مـازلت أفـرغ في أوصافه هممي ... دهـرا وأتعـب أقـلامي وقرطاسي
حتـى أخـذت أمانـا من مكارمه ... أن لا يقلـقل في الآفـاق أفراسي
يشيب وفري ولي من سيب راحته ... وفـر وأعرى ولي من فضله كاس
قسـا عليّ زمـاني فاستجرت به ... فبات لـي غير قاسٍ قلبـه القاسي
يا مـن مكارمـه اللاتي عرفت بها ... مكـارم أنبتـت شعريَ على رأسي
جميل فعلـك فخـري في بني زمني ... وحسن وصفك فخـري بين جلاسي
وطيـب ذكرك لا ينفـك من خلدي ... كـأن ذكـرك مقرون بأنفاسي (١)

وهذه هي القصيدة الثالثة من جملة القصائد الاربع التي عملهن في تلك الليلة:

هاج الوقـوف برسم المنزل الخالي ... صبابـة لـم تكـن مني على بـال
لـولا ظبـاء ريـاح لم أمت شغفا ... بظبيـة من ظبـاء السـرب معطال
لو شئت تجتـك منها كل ناجيـة ... مرقالـة بنـت سامي الطرف مرقال
صهبـاء مـال من التأويب راكبها ... ميـل المعلـل من صهبـاء جريال
تطـوي البعيد ويطويها فقد جدلت ... جـدل المريـرة من حـل وترحال
الى فتـى من بني الشداد همتـه ... مقرونـة بشعـاع الكوكب التالي
مبـارك الوجـه لا يخفى تهللـه ... مثل الحسام جـلاه الصيقل الجالي
تلقـى المعـز وتلقـى الناس كلهم ... فتزدري الوهـد عند الباذخ العالي
صحبته غـير ذي مـال فصيرني ... من جـود كفيه ذا جـاه وذا مـال
(٢٥٤ــو)
وبات يـردف لي من سيب راحتـه ... جـودا بجـود وافضـالا بأفضال
سجيـة من كريـم الخيـم منصبه ... مركـب في كـرامٍ غـير بخـال
أبطـال حـرب وان حاولت فضلهم ... في السلـم ألفيت منهـم غير أبطال
أمحلـت قدمـا فمازالـت غمائمهم ... تجود مغنـاي حتى زال إمحـالي

---

١ ــ ديوانه: ١/١٧٨ــ١٧٩.

والله يكلؤهم مما أحاذره ... إن المهيمن نعم الحافظ الكالي[1]

وهذه هي القصيدة الرابعة مما عمله في تلك الليلة وأنشدها معهن بحضرته في ذلك اليوم:

هل تعرف الربع الذي تنكرا ... بين المواعيس الى وادي القرى
الى الشرى يا حبذا ذاك الشرى ... حيث ترى منه الكثيب الأعفرا
معمما بنوره مؤزرا ... يفشي نسيم الريح ذاك العبهرا[2]
والرند فياح الشذا والعرعرا ... حتى تسوف بالوهاد والذرى
عودا قماريا ومسكا أذفرا ... منازلا ذكّرن من تذكرا
عيشا هنيئا وزمانا أنضرا ... يا صاحبي غلسا أو هجّرا
وقبلا العيس المخوف الأغبرا ... طلائحا تنفخ في صفر البرى
كأنها من الوجيف والسُّرى ... قسيُّ رامٍ أو جريد حسّرا
قلائصاً باتت لغوبا حسّرا ... يكتبن بالأيدي على وجه الثرى
من الذميل أحرفا وأسطرا ... قلنا لها والنجم قد تغورا (٢٥٤ـظ)
والصبح قد أسفر أو ما أسفرا ... وهي من الإدلاج تخفى أن ترى
يا عيس أميّ الملك المؤمرا ... وانتجعي ذاك الجناب الأخضرا
فان أزرناك المعز الازهرا ... فما ترين نصبا ولا نرى
ياخير قيس محتداً وعنصرا ... دونك هذا الكلم المسيرا
أرقني تأليفه وأسهرا ... وبت لا أطعم أجفاني الكرى
حتى نظمت المؤنق المحبرا ... قلائدا من القريض ندرا
كأنما أنظم منها جوهرا ... تجارة قد أربحت من تجرى
فاسلم ولا زلت الأعز الأكبرا ... مؤيدا مسددا مظفرا

معمّراً أو لا نرى معمّرا[3]

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي كتابة قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي الارمنازي مما علقه عن أبي

---

١ ـ ١/١٧٩ ـ ١٨١ .

٢ ـ العبهر: النرجس والياسمين . القاموس .

٣ ـ ديوانه: ١/١٨١ ـ ١٨٢ .

علي بن الحسن قال : قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي مما علقه عن أبي الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف بن زريق المعري أن أبا الفتح بن أبي حصينة كانت وفاته سنة ست وخمسين وأربعمائة ، أو في سنة سبع بحلب ، ويقتضى أن يكون مولده قبل التسعين وثلاثمائة[1] •

الحسن بن عبد الله بن بركات بن شافع :

القرشي ، أبو الفوارس الدمشقي ، حدث بحلب عن أبي بكر محمد بن عبيد الله ابن الزاغوني في شهر ربيع الآخر من سنة خمس واربعين وخمسمائه وبغيرها عن أبي علي الحسين بن محمد العلوي (٢٥٥ ــ و) الطبري ، والقاضي أبي محمد عبد الله ابن محمد بن المظفر السراج ، وأبي الحسن علي بن حمزة الموسوي ، وأبي سعيد محمد بن نوح الرصاصي وأبي القاسم محمود بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، وأبي الفتح سالم بن عبد الله العمري ، وأبي محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن أبي القاسم الشحامي •

وسمع أبا الفضل محمد بن الحسين الرفاء الواعظ خطيب سمرقند ، وسمع بدمشق الحافظ أبا الحسين هبة الله بن الحسن بن عساكر المعروف بالصائن ، وأبا القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان ، وبالموصل أبا بكر بن علي بن ياسر الجياني وبالجزيرة أبا عبد الله بن سبيع •

روى لنا عنه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، قراءة عليه بحلب ، وكتبه لي بخطه ، قال : أخبرنا أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي ، بقراءتي عليه بها ، قال : أخبرنا السيد أبو علي الحسين بن محمد العلوي الطبري ، والقاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن المظفر المتولي السراج قاضي بغ[2] وأبو القاسم محمود بن محمد بن عبد الرحمن المروزي المعروف بأولبه ، وأبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن أبي القاسم الشحامي ، قالوا : أخبرنا أبو بكر الشيروي ، ح •

قال أبو الفوارس : وأخبرنا السيد أبو الحسن علي بن حمزة الموسوي ، وأبو

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٣٤ ــ و •

٢ ــ يقال لها أيضا : بغشور ، بليدة بين هراة ومرو الروذ . معجم البلدان .

الفتح سالم بن عبد الله العمري ، وأبو سعيد محمد بن نوح الرصاصي قالوا : أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي قال : أخبرنا أبو (٢٥٥ ــ ظ) العباس الأصم قال : أخبرنا محمد بن هشام بن ملاس قال : حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة الى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها[١] .

أنشدنا أبو السعادات المبارك بن أبي بكر بن حمدان قال : أنشدنا أبو القاسم ابن أبي الفرج بن أبي منصور اليعقوبي قال : أنشدنا أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي لنفسه :

إذا سد اللئيم الباب دوني	وكلب عضني منه بناب
فبابي للورى أبداً ولوج	ونابي عن عضاض الكلب ناب
وكيف ولي نجار من قريش	ولي فضل إلى العلياء ناب

الحسن بن عبد الله بن الحسن بن سعيد بن عبد السلام :

أبو سعيد الخزاعي المصيصي المعروف بابن الدقيقي ، سمع بالمصيصة أبا حفص عمر بن سليمان الشرابي مولى المعتز بالله ، سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة . روى عنه أبو محمد بن أبي نصر .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أنشدنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد قال : أنشدني أبو محمد بن أبي نصر قال : أنشدني أبو سعيد الحسن بن (٢٥٦ ــ و) عبد الله بن سعيد بن عبد السلام الخزاعي ، المعروف بابن الدقيقي المصيصي ، بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وثلاثمائة قال : أنشدني أبو حفص عمر بن سليمان الشرابي مولى المعتز بالله في المصيصة سنة إحدى

---

١ ــ انظره في التاج الجامع للاصول : ٤٧١/٩ .

وثلاثين وثلاثمائة قال : انشدنا أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله لنفسه في منزله ببغداد :

يا مـن أعتز بذلي في الخطوب له	إذا تعـزز مخلـوق بمخلـوق
يارازق الخلـق صني بانفـرادك	لي بالرزق عن كل مرزوق بمرزوق
لم يعصه أحد إلا بتخليـةٍ منـه	ولـم يرضـه إلا بتوفيـق[1]

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : الحسن بن عبد الله بن الحسن بن سعيد بن عبد السلام ، أبو سعيد الخزاعي المصيصي المعروف بابن الدقيقي ، قدم دمشق سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وحدث عن أبي حفص عمر بن سليمان الشرابي مولى المعتز ، روى عنه أبو محمد بن أبي نصر[2] .

الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن :

ابن طاهر بن محمد بن الحسين بن علي أبو علي بن العجمي ، الملقب قطب الدين ، أخبرني ابن عمي أبو الفضل هبة الله بن محمد بن أبي جرادة أنه حدث بحلب قال : وسمعت منه جزءاً من الحديث مع بعض الطلبة للحديث بحلب ، وكان أبو علي هذا له وجاهة بحلب وعنده فضل وأدب ، وولي أوقاف المسجد الجامع وتمول وحج على طريق بغداد (٢٥٦ ــ ظ) فاحترم من دار الخلافة . وصار في الطريق بينه وبين طاشتكين أمير الحاج مودة ومؤانسة ومكاتبة ، ووقف على الفقراء وعلى أولاده وقوفاً كثيرة .

أخبرني ولده بهاء الدين أبو القاسم عبد المجيد بن الحسن قال : سمعت والدي يقول أنه كان يقرأ القرآن في صباه بالمسجد الجامع ، على رجل من القراء يقال له ابن الضريبة ، وكان يقرأ معه أخوه أبو الفضل بن عبد الله بن الحسن ، قال : وكان أخي ذكياً فطناً يحفظ سريعا ، وكنت بطيء الحفظ واقف الخاطر حتى أنني تعبت أياماً في حفظ قوله تعالى : « سنسمه على الخرطوم[3] » ولا احفظها فقال ابن

---

١ ــ ليست في ديوانه المطبوع ــ ط . دار صادر ــ بيروت .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٣٤ ــ و .
٣ ــ سورة القلم ــ الاية : ١٦ .

الـضريبة يوماً : لا إله إلاّ الله ، هذا أخو أبي الفضل ، فأخذتني الأنفة على نفسي وصغرت عندي لذلك ، ودعوت الله أن يسهل عليّ حفظ القرآن ، ثم اجتهدت حتى بلغ من أمري أنني كنت آخذ ستين آية وسبعين آية وأحفظها .

حدثني والدي رحمه الله قال : كان للقطب أبي علي بن العجمي جب فيه حنطة، في داره ، فأمر بفتحه وبيع ما فيه من الحنطة ، ففتح لتباع الحنطة عند تحرك السعر فوجدوا الماء في رأس الجب فوق الحنطة فجاؤوا إليه وأخبروه بذلك فقال : في سبيل الله ، ثم نزحوا الماء ، فوجدوه قد جرى من قناة إلى رأس الجب ، ولم يصل منه الى الحنطة إلاّ القليل ، وفسد شيء يسير من الحنطة ، فأخبر بذلك فقال : الحمد لله ، وقد جعلته في سبيل الله ، لا أرجع فيه ، فأخذ ثمنه ، وصرفه في ملك اشتراه بحلب ، ووقفه على فقراء المسلمين (٢٥٧ ــ و) .

وحدثني شرف الدين أبو حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي قال : لما وقعت الفتنة بحلب بين السنة والشيعة ، وهي الفتنة التي قتل ابن الخشاب بسببها ، نهب الشيعة دار القطب ابن عمي بالقرب من الزجاجين ، ونهبت دار الشيخ أبي يعلى بن أمين الدولة ، وكانت بالقرب من دار القطب بالجرن الأصفر ، وكان عنده أموال الأيتام بحلب مودعة ، وكان القطب في القرية ، فلما قتل ابن الخشاب وسكنت الفتنة ظفروا بشيء من الذهب المنهوب ، فأرسله الوالي إلى القطب وقال له : هذا قد خلصناه من ذهبك فقال : قد نهبت دار ابن أمين الدولة ، وفيها أموال الأيتام ، ولا أتحقق يقيناً أن هذا عين مالي ، وأخاف أن يكون للأيتام فأرسلوه إلى الشيخ أبي يعلى فلا حاجة لي فيه .

أخبرني أبو القاسم عبد المجيد بن الحسن بن العجمي أن أباه توفي في ذي القعدة من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، ودفن في داره التي انتقل إليهـا بعد النهب بالبلاط ، فأقام بها دفيناً إلى أن نقله ابن ابنه منها الى تربه جددت له ولابنه ظاهر باب النصر بالقرب من الهزازة[1] ، في سنة خمس وخمسين وستمائة .

---

١ ــ انظر الاعلاق الخطيره ــ قسم حلب : ٩٠ ، ١٣٧ .

الحسن بن عبد الله بن الحسن الختلي :

أبو علي بن أبي طاهر الفقيه الشافعي ، إمام جامع دمشق ، قدم حلب حاجاً مع اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، حين قدم الشام ، ومرّ معه بحلب ، وحدث عنه وعن أبي سعيد (٢٥٧ ــ ظ) فضل الله بن أبي الخير الميهني .

روى عنه أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني وسمع منه أبو طاهر إبراهيم بن حمزة الجر جرائي .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أبي طاهر الخُتَّلي الفقيه ، قدم علينا ، قال : حدثنا أبو سعيد فضل الله بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس المستغفري قال : حدثنا أبو العباس بن أبي الحسن قال : أخبرنا أبي الحسن قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا الحسن عن الحسن عن الحسن بن أبي الحسن البصري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن أحسن الحسن الخلق الحسن[1] .

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي منصور ، في كتابه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد ، ونقلته من خطه ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الله بن الحسن الختلي ، الشيخ الفقيه الشافعي ، إمام الجامع بدمشق ، قال : حدثنا أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، إملاء بدمشق، فذكر حديثا .

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال :أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : الحسن بن أبي طاهر بن الحسن أبو علي الختلي الفقيه ، سكن دمشق ، وحدث بها عن أبي سعيد بن الخير الميهني ، واسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، ومعه قدم دمشق حاجاً حدث عنه عبد العزيز .

أخبرنا أبو المحاسن بن الفضل بن (٢٥٨ ــ و) البانياسي ، كتابة ، قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : الحسن بن عبد الله بن الحسن ابو علي الـخُتَّلي الشافعي

---

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٣ / ٥١٥٢ .

الفقيه إمام جامع دمشق ، سمع أبا عثمان الصابوني ، سمع منه شيخنا أبو طاهر إبراهيم بن حمزة الجر جرائي ، وأبو محمد بن الأكفاني ، وهو الحسن بن أبي طاهر الذي تقدم ذكره .

قال الحافظ أبو القاسم : قرأت بخط أبي محمد بن الأكفاني : توفي شيخنا أبو علي الحسن بن عبد الله بن الحسن الختلي الإمام رحمه الله يوم الاربعاء ضحى نهار لتسع بقين من شعبان من سنة ستين وأربعمائة وصلي عليه العصر يوم الأربعاء في الجامع بدمشق ، ودفن في باب الفراديس رحمه الله ورضي عنه .

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : توفي أبو علي الحسن بن أبي طاهر الخُتّلي الشافعي القاضي الفقيه إمام الجامع بدمشق يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ستين وأربعمائة ، وكان يحدث بحديث واحد عن فضل الله بن أحمد ، وحدث عن اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني(١) .

الحسن بن عبد الله بن حمدان :

ابن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد ، وتمام نسبه قد مرّ في ترجمة أبي فراس ابن عمه ، أبو محمد بن أبي الهيجاء التغلبي ، الأمير ناصر الدولة ، صاحب الموصل ، قدم حلب هو وأولاده إلى أخيه الأمير سيف الدولة أبي الحسن عند قصد معز الدولة ابن بويه بلاده مستنجدا به(٢٥٨ ــ ظ) في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، فأكرمه سيف الدولة ، وأعظم له ولأولاده الانزال والضيافة ، وأجلسه على السرير وجلس دونه إعظاماً له ، ومدّ يده لينزع خُفّه ، فأعطاه ناصر الدولة رجله ومكنه من ذلك فنزعه ، وكان ناصر الدولة هو الأكبر ، فسلك معه ماكان يسلكه أولا قبل أن يرتفع شأن الأمير سيف الدولة ، وشق ذلك على سيف الدولة في الباطن واحتمله ولم يظهره .

قرأت في آخر «كتاب البديع في القراءات» لابن خالويه بخط أبي القاسم الحسين ابن علي بن عُبيد الله بن أبي أُسامة الحلبي الأديب : تمّ كتاب البديع ، وذلك في

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/ ٢٣٤ ــ و ــ ظ .

شوال سنة سبع وأربعين وثلاثمائة بحلب أيام زار سيدنا الأمير ناصر الدولة ، سيدنا الأمير سيف الدولة ، أطال الله بقاءهما ، مع سائر الامراء أولاده أدام الله عزهم .

وإيّاه ـ أعني ناصر الدولة ـ عَنَى أبو فراس بقوله في قصيدته الرائية التي يفخر فيها بقوله :

وفينا لدين الله عز ومنعة	ومنا لدين الله سيف وناصر
هما وأمير المؤمنين مشرد	أجاراه لما لم يجد من يجاور
ورداه حتى ملكاه سريره	بسبعين[1] ألفاً بينها الموت سافر
وساسا أمور المسلمين سياسة	لها الله والاسلام والدين شاكر[2]

أراد بذلك أن ناصر الدولة وأخاه سيف الدولة أجارا المتقي من البريديين ، (٢٥٩ـو) ومعه محمد بن رائق والوزير ابن مقله ، فتلقاهم سيف الدولة بتكريت ، وحمل إليهم الأموال والكساء والدواب وسار بهم إلى أخيه ناصر الدولة .

قال أبو عبد الله بن خالويه في شرح هذه الأبيات لأبي فراس : وقد كان يروي قديماً في خطبة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه ، يعني ، علياً عليه السلام : كأني بأبناء الخلافة من بني العباس على متون الأفراس يستنجدون العرب ، وسائر الناس قد غلبهم عبيد أغنام غصبوهم الكرامة ، فما يجيرهم أحد إلاّ هم .

قال : وكان سيف الدولة يقول : صدق أمير المؤمنين والله ، لقد اجتهدت بالمتقي وابنه أن يركبا العماريات والشهاري على كثرة ماقدت إليهما ، فأبيا أن يغيرا فرسيهما أو ثوبيهما إلى الموصل ، فقام أبو محمد الحسن بن عبد الله بنصرته ، فلقبه[3] ناصر الدولة . قال : ولما لقب المتقي الحسن بن عبد الله ناصر الدولة قال الشاعر فيه :

من كأن شرّفه فيما مضى لقب	فناصر الدين ممن شرّف اللقبا
دعوك ناصرهم لما نصرتهم	وأعجز العجم ماحاولت والعربا

---

١ ـ في ديوان أبي فراس : بعشرين .
٢ ـ ديوان أبي فراس الحمداني ـ ط . بيروت ـ دار حياء التراث العربي : ٣٢ ـ ٣٣ .
٣ ـ بالاصل « فلقيه » وواضح أنه تصحيف صوابه ماأثبتناه .

قال ابن خالويه : قال لي الأمير أبو فراس : سمعت الأمير سيف الدولة يقول : أنفق أخي في مدة أحد عشر شهراً اثنين وسبعين ألف ألف درهم ، أكثرها من ذخائره [1] .

وقال أبو عبد الله بن خالويه ولم يزل ، يعني ، ناصر الدولة مشهوراً بالبأس موصوفاً بالشجاعة والاقدام ، حدثني من سمعه قال (٢٥٩ـ ظ) : كنت مع أبي صبياً قد زحف إلينا عمي الحسين ليستقيد من وقعتنا كانت به ، فطلبت من أبي جوشناً ، فمنعني لصباي ، وكان معنا ابن خال أبي محمد علي بن داود بن وهزاد الكردي ، فقال لي : ياأبا محمد حسين حَمُوك ، وهو الذي تعرف ووالله لئن لم ير قتالك لادفع إليك ابنته ، فما التقت الخيلان حتى ضربت فارساً فيهم ،وجئت إلى أبي وأريته الدم يقطر من كمي .

قرأت في « كتاب المأثور في ملح الخدور » تأليف أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي ورأيته بخطه قال : ومن ولد أبي الهيجاء أبو محمد الحسن ، وأبو الحسن علي : ناصر الدولة وسيفها رحمهما الله ، المتجاذبان ملاءة المجد والجاريان على ساقه الكرم والفضل وفي مدحهما يقول أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي النامي المصيصي رحمه الله :

بجبلي وائل وركني عِزّها	وعارضي أفق نداها المنهمل
توازن القسمان في المجد اعتلى	تساوى العينين في اللحظ اتصل
ياحسن بن المُحسنين دعوة للمجد	تدعاها وأخرى للوهل [2]
ويا علي كم دعاء بك من ثغر	مخوف ورجاء مبتهل
هذا مقامي بين بحرين فلا ثمدا	منحت ظمأي ولا وشل [3]

١ ــ لمزيد من التفاصيل انظر « الدولة الحمدانية في الموصل وحلب » للدكتور فيصل السامر ــ ط . بغداد ١٩٧٠ : ١ / ٢٣٢ ــ ٢٤٠ ، ٢٥٨ ــ ٢٦٩ .

٢ ــ الوهل : الفزع ، ووهل : ذهب وهمه اليه . القاموس .

٣ ــ الوشل : الماء القليل ، والثمد الماء القليل لامادة له وأبو العباس النامي ، من شعراء سيف الدولة ، وكانت مرتبته بعد مرتبة المتنبي . انظر يتيمة الدهر للثعالبي : ١ / ٢٤١ ــ ٢٤٨ .

ذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في « كتاب عنوان السير في محاسن البدو والحضر » وقرأته فيه قال : ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن أبي الهيجاء ، عبد الله بن حمدان لقبه المتقي لله بهذا اللقب ، وهو ثاني من لقب في الدولة (٢٦٠ — و) ولقب أخاه أبا الحسن سيف الدولة ، وولي ناصر الدولة امارة الأمراء ببغداد وواسط في سنة ثلاثين وثلاثمائة وضرب دنانير سماها الأبريزية ، وبيع الدينار منها بإثني عشر درهما ،وزوج ابنته عدوية من الأمير أبي منصور بن المتقي لله على صداق تعجل منه مائة ألف دينار ، كانت إمارته ببغداد ثلاثة عشر شهرا وثلاثة أيام •

وجدت في بعض تعاليقي أن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ، سخط على كاتب له ، وألزمه منزله فاستؤمر في إسقاط المقرر له ، فقال : إن الملوك يؤدبون بالهجران ولا يعاقبون بالحرمان •

ووقع في رقعة صديق كتب إليه يعتذر من التأخر عن حضرته : أنت في أوسع العذر عند ثقتي بك ، وفي أضيقه عند شوقي إليك •

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي ، إذناً عن أبي القاسم بن أحمد عن أبي أحمد المقرىء ، قال : أخبرنا أبوبكر محمد بن يحيى الصولي ، إجازة ، قال : وكان الناس يكتبون على الدنانير محمد رسول الله ، فزاد ناصر الدولة : صلى الله عليه ، فكانت هذه منقبة لآل حمدان ما كانت لغيرهم تفرد بها ناصر الدولة • قال : ورأيت له توقيعا على قصة متظلم : قد نصب الله الحكام وأنفذ أوامرهم على الولاة كما أنفذها على الرعية ، ولو كان إلينا تصريفهم في الحكم على مرادنا لكففناهم عما نكره من الأمور المعينة علينا ، لكن لا ولاية (٢٦٠ — ظ) لنا عليهم إلا في الاستبدال بالمتسمح منهم ، فإن أعادك إلينا ضعفا لا افتتانا عضدناه بالإمداد وأغنيناه عن الاستنجاد •

قال محمد بن عبد الملك بن الهمذاني في كتاب عنوان السير : ولم يزل ، يعني، ناصر الدولة ، مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه أبو تغلب في سنة ست وخمسين وثلاثمائة وكانت إمارته هناك اثنتين وثلاثين سنة ، وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة •

قرأت بخط ثابت بن سنان بن ثابت في جزء وقع إلي بخطه جمع فيه وفاءات الأعيان ، قال في ذكر من مات سنة سبع وخمسين وثلاثمائة : الأمير ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ، مات ، وهو معتقل في القلعة ، اعتقله ابنه أبو تغلب فيها ، بذرب عرض له بعقب قولنج ، وكانت وفاته يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ، وقد تجاوز في السن ثمانين سنة[1] .

الحسن بن عبد الله بن حمزة بن أبي الحجاج العدوي :

الشافعي أبو المكارم الدمشقي القاضي ، قاضي حلب ، فقيه فاضل حسن السمت كثير الصلاح (٢٦١ – و) والخير ، ولي القضاء بحلب خلافة عن شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وكان سمع الحديث بدمشق من الفقيه أبي محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم الحرقي وحدث بحلب بشيء يسير ، ولم يتفق لي سماع شيء منه ، وروى لنا عنه أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي ، وكان يدرس بدمشق ، بالمدرسة الظاهرية على الشرف الأعلى ظاهر دمشق [2] ، واستدعاه شيخنا قاضي القضاة أبو المحاسن واستنابه في القضاء بحلب، وفوض إليه تدريس الفقه على مذهب الامام الشافعي بالمدرسة النورية الشافعية المعروفة بمدرسة النفري [3] ، وتقدم عند الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، وسيره رسولا عنه الى عمه الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وكان يحضره المشورة في آخر أمره .

وأخبرني قاضي القضاة زين الدين أبو محمد بن شيخنا عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان أن مولد القاضي أبي المكارم بن أبي الحجاج في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وذكر لي أنه أخبره بذلك .

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي قال : أخبرنا القاضي نجم الدين أبو المكارم الحسن بن عبد الله بن حمزة بظاهر دمشق قال : أخبرنا الفقيه أبو محمد

---

١ – لمزيد من التفاصيل انظر « الدولة الحمدانية في الموصل وحلب » ٢٦٦–٢٦٩

٢ – كانت خارج باب النصر بمحلة المنيبع ، وقد درست آثارها وخفي محلها الان منادمة الاطلال : ١١٦ – ١١٧ .

٣ – انظر الاعلاق الخطيرة – قسم حلب : ٩٦ .

عبد الرحمن بن علي الخرقي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي قال : أخبرنا أبوبكر جدي محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير عن سلام أبي شرحبيل (٢٦١ ـ ظ) عن حبه بن خالد وسواء بن خالد قالا : دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعالج شيئا فأعناه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تيأسا من الرزق ماتهزهزت رؤوسكما ، فان الانسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تعالى [1] .

توفي القاضي أبو المكارم بن أبي الحجاج بحلب يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ودفن خارج مدينة حلب بالقرب من مقام ابراهيم عليه السلام ، في تربة معروفة به .

وحدثني شيخنا ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر الشافعي أنه حضر وفاته ، وأنه التفت إليه قبل موته وقال : « أولئك هم الوارثون » قال : فقرأت أنا بعدها : « الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون [2] » ، قال : فجعل يكررها معي مرارا ومات ، قال : وكان يقول عند موته في كل وقت : لا إله إلا الله ، يقوى بها فاه من قلب مخلص .

الحسن بن عبد الله بن سعيد الحراني :

حدث بحلب [3] .

سمع منه بها، وروى عنه أبو القاسمعبد العزيز بن علي بن الحسن الشهرزوري المالكي عابر الأحلام .

الحسن بن عبد الله بن صالح :

أبو الفتح الأصبهاني الكاتب الكيا كاتب بليغ وقفت له على رسالة الى أبي المظفر الآذري ذكر له موت سلطانه الذي كان يخدمه وأنه ألزم بعده بتولي أمر

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٦/٥٠٦ .

٢ ـ سورة المؤمنون ـ الايتان : ١٠ ـ ١١ .

٣ ـ فراغ بالاصل لم يذكر ابن العديم عمن ومتى .

الملك ، فمن الرسالة ما قرأته بخط الحافظ السلفي قال : واعلم أنه أدام الله نعمته لقي أمماً وشاهد عربا وعجما ، لكنه لم يلق فيهم مثل نفسه ، ولم يصادف إلا قاصرا عن محاسنه ، فقيرا الى اقتباس فضله ، وليت شعري هل أعجبته تلك الديار ، وهل عظمت في همته العظيمة تلك الآثار ، وهل تأمل وثاقه سور حلب ، وجودة موقع الحصن من البلدة ، فما كان يصلح إلا له ، وما كنت تصلح إلا لها .

قال : وأعظم من ذلك كله في نفسي وأشدها إتعابا لفكري وأكثرها مؤونة ونفقة بحدسي ملعب إقامته ، ولقد درت فيها مرارا ، وقلبت فكري في المراد منها صعودا وانحدارا ، تأملت ذلك البناء الهائل تأملا شافيا ، وأرسلت طرفي في عجائبه فعاد حائرا خاسئا ، ولم ينكشف لي الى هذه الغاية حقيقة المغزى منها وبها ، نعم هل انجذب الى مغناطيس فضله شعراء معرة النعمان ، فإني لم ألق فيها إلا شاعرا حتى قدرت عوامهم لو شاؤوا لخرج كلامهم في تعاملهم وتجاوزهم موزونا مقفى لوفور عدد الشعراء فيها ، ومواتاة الوزن والمعاني الجيدة طبع أهليها ، وأظنها تولد الشعراء طبعا وخلقة ، كما تولد بعض الترب أحرار النقول خلصه فيها وجبله ، وهل أدرك أبا العلاء المعري المحجوب ، حجب الله عنه السوء ، وهو أديبهم الراجح وعالمهم الفاضل ، وشاعرهم البارع ، وعهدي به راجعا من بغداد ولم يصبح بجانبي ليله نهار ، ولم يقع على شبابه لوقائع الدهر غبار ، وذكر تمام الرسالة .

وكان أبو الفتح هذا قد قرأ على أبي الحسين أحمد بن فارس ، وكان بينه وبين أبي القاسم بن المغربي مكاتبات .

الحسن بن عبد الله بن الفضل بن محمد بن نوفل(١) :

الحلبي أبو المحاسن بن أبي عبد الله ، من بيت الكتابة والرئاسة والتقدم ، وكان شيخا حسنا بهي المنظر ، وله شعر حسن ، اجتمعت به بحضرة والدي ، ولم أسمع منه شيئا من نظمه ، وأنشدنا عنه ابنه أبو غانم :

---

١ ـ أثبت ابن العديم بالاصل ترجمة الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بعد ترجمة الكاتب الكيا ، لكنه كتب في بدايتها : تؤخر ، وكتب قبلها أيضا « الحسن بن عبد الله بن الفضل بن نوفل » وكتب في نهاية ترجمة الحسن بن عبد الله بن الفضل « بعده الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو » ، وبناء عليه أعيد الترتيب .

أنشدني كمال الدين أبو غانم الفضل بن الحسن بن عبد الله بن الفضل بن نوفل ، بالراموسة قرية على باب حلب ، قال : أنشدني والدي أبو المحاسن لنفسه ، ثم سير إلي دفترا بخط والده من شعره ، فقرأت الأبيات ، التي أنشدني ، فيه من خطه :

من ساءه أن بات في أسر الهوى ... قلق الجوانح دامي الأماق
فلقد غدوت وقد سبتني أعين ... الأتراك مسرورا بشد وثاقي
ها مهجتي فلتفعل الأخلاق ما شاءت ... فمحمول على الأحداق
أحسن بهن إذا انتقبن أهلة ... تكسو البدور التم ثوب محاق
وإذا أسفرت فما الشموس طوالعا ... في الغاية القصوى من الاشراق
ناهيك من حسن بغير تصنع ... لكنه من صنعة الخلاق

وأنشدني أبو غانم الفضل الكاتب لوالده أيضا :

إذا ما سألت المرء يوما فلا تكن ... لجوجا فحرمان الفتى في لجاجه
(٢٦٤ ـ و)
وكن قائلا ما تسمعن من معاذر ... ففاعل هذا مدرك نيل حاجه

توفي أبو المحاسن الحسن بن نوفل بحلب سنة اثنتين وستمائة ، ودفن في المقابر خارج باب أنطاكية .

الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو :

ابن سعيد بن محمد بن داوود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة ابن أنور بن أرقم بن أسحم ، وقيل أنور بن أسحم بن النعمان ، وهو الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم اللات ، أبو حمزة الفقيه الحنفي المعري التنوخي القاضي ، قاضي منبج ، أخو أبي القاسم المحسن بن عبد الله ، وكان فقيها مجيدا ، حنفي المذهب ، راوياً للحديث ، قرأت بخطه في كتاب خلق الانسان للأصمعي : حدثني أبو الحسن علي بن نصر البرنيقي ، قراءة عليه ، قال :

حدثنا ابراهيم بن بسام (٢٦٢ ــ و) قال : حدثنا علي بن سليمان الأخفش فذكر الكتاب الى آخره •

نقلت من خط القاضي أبي البيان محمد بن عبد الرزاق بن أبي حصين قاضي حمص في أشعار جد أبيه أبي القاسم المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو ، وأنبأنا شيخنا أبو اليمن الكندي عنه قال : وكان أخوه القاضي أبو حمزة الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو رحمهم الله ، يتولى الحكم في منبج ويستنيب فيه ، فوصله قوم منهم ، يسومونه المسير إليهم للنظر في أمورهم فقال :

يا أخي دعوةً إذا غبت عني	لم أجد من يلفظها أدعوه
أن امرءاً هو السبيل الى	الفرقة أمر مرضيه مكروه
كنت أرجوك للحياة وللموت	فمن لي بعد ذا أرجوه
أنا أشكو الكتب التي أنا	أفدي كاتبيها من كل ما حذروه
منعتني من امتناعي من الفرقة	حتى رضيت لي ما رضوه
يؤثر الناس من يعزون بالمال	إذا عز في الورى باذلوه
فيمسون موثرين على أنفسهم	من جميل ما فعلوه
وأنا مؤثر أولئك بالنفس	جزاءً على الذي قدموه
لو سواهم دعاك للبين	ما كان جوابي له سوى فض فوه
فامض لا واحدا ولكن قلبي لك	ثانٍ ومهجتي تتلوه
واقضِ أوطارهم ولا تنس	أوطانك لو ضاعفوا الذي أظهروه (٢٦٢ ــ ظ)
فالفتى بيّن الكآبة إما بات	عنه في عيشه أهلوه
كيف يلتذ بالمسرة من غيّب	عن أرضه وغاب أخوه
إنني أشتكي الى الله ما قيض	من بيننا ولا أشكوه

قرأت على الحسن بن عمرو بن دهن الخصا الموصلي ، بالمسجد الجامع بحلب ، قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن الطوسي قال :

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي قال : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري لنفسه في أبي حمزة الفقيه :

غير مجد في ملتي واعتقادي ... نوح باك ولا ترنم شاد

منها :

وقبيح بنا وإن قدم العهد ... هوان الآباء والأجداد
سر إن اسطعت في الهواء رويدا ... لا اختيالا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحدا مرارا ... ضاحك من تزاحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين ... في طويل الأزمان والآباد

منها :

أبنات الهديل أسعدن أو عدن ... قليل العزاء بالاسعاد
إيه لله دركن فأنتن ... اللواتي تحسن حفظ الوداد
ما نسيتن هالكا في الأوان ... الخال أودى من قبل هلك اياد
بيد أني لا أرتضي ما فعلتن ... وأطواقكن في الأجياد
فتسلبن واستعرن جميعا ... من قميص الدجى ثياب حداد

(٢٦٣ ـ و)

ثم غردن في المآتم واندبن ... بشجو مع الغواني الخراد
قصد الدهر من أبي حمزة الأوّاب ... مولى حجى وخدن اقتصاد
وفقيها أفكاره شدن ... للنعمان مالم يشده شعر زياد
فالعراقي بعده للحجازي ... قليل الخلاف سهل القياد
وخطيبا لو قام بين وحوش ... علّم الضاريات بر النقاد
راويا للحديث لم يحوج ... المعروف من صدقه الى الاسناد
انفق العمر ناسكا يطلب ... العلم بكشف عن أصله وانتقاد
مستقي الكف من قليب زجاج ... بغروب اليراع ماء مداد
ذا بنان لا يلمس الذهب الاحمر ... زهدا في العسجد المستفاد

ودّعا أيها الحفيان ذاك الشخص إنّ الوداع أيسر زاد

واغسلاه بالدمع ان كان طهرا وادفناه بين الحشا والفؤاد

واحبواه الاكفان من ورق المصحف كبرا عن أنفس الابراد

واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح لا بالنحيب والتعداد

اسف غير نافع واجتهاد لا يؤدي الى غناء واجتهاد

منها :

كيف أصبحت في محلك بعدي يا جديرا مني بحسن افتقاد

قد أقر الطبيب عنك بعجز ويقضى تردد العواد

وانتهى اليأس منك واستشعر الواجد أن لا معاد حتى المعاد

هجد الساهرون حولك للتمريض ويح لأعين الهجاد [1]

أنت في أسرة مضوا غير مغرورين من عيشة بذات ضماد

(٢٦٣ ـ ظ)

توفي أبو حمزة الفقيه الحنفي قبل الأربعمائة .

تم الجزء السابع والاربعون والمائة ، ويتلوه في أول الثامن والاربعين والمائة الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد القاضي النحوي .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وسلم تسليما دائما كثيرا . (٢٦٤ ـ ظ) .

* * *

١ ـ انظر تعريف القدماء بأبي العلاء : ٢٨ ـ ٢٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

الحسن بن عبد الله بن المرزبان :

أبو سعيد السيرافي ، القاضي النحوي ، كان أبوه مجوسيا يسمى بهزاد ، فسماه أبو سعيد عبد الله ، وسكن أبو سعيد بغداد وتولى بها قضاء الربع ، وقدم حلب على سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان ، وجمع بينه وبين أبي علي الفارسي ، وجرت بينهما مباحثات في النحو بحلب ، وقيل هي كانت سبب وضع أبي علي المسائل الحلبية ، وكان أبو سعيد ماهرا في سائر العلوم ، علم القرآن والفقه ، واللغة والنحو ، والكلام وعلوم الشعر ، والمنطق والنجوم والحساب ، وكان حنفي المذهب زاهدا ورعا وكان يورق بالأجرة ، ويكتب خطا حسنا •

قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ، وقرأ النحو على أبي اسحق الزجاج وأبي بكر المبرمان ، وأبي بكر بن السراج ، وروى عن محمد بن منصور بن مزيد بن أبي الازهر ، وأبي بكر بن دريد، وأبي عبيد بن خربويه ، وعبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري ، وأبي علي الكوكبي ، قرأ عليه أبو بكر بن مجاهد الحساب، وأبو بكر المبرمان القرآن ، وهما شيخاه وروى عنه محمد بن عبد الواحد بن رزمة، والحسين بن محمد بن جعفر الخالع ، وعلي بن أيوب القمي ، وأبو حيان التوحيدي وشرح كتاب سيبويه وكتاب الايمان لمحمد بن الحسن •

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن أبي منصور بن عبد الله بن الدامغاني قال : أخبرنا أبو منصور أبي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن السيرافي قال : حدثني محمد بن منصور بن مزيد بن أبي الازهر قال : حدثنا الزبير ابن بكار قال : حدثني ابراهيم الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال : أتت امرأة

عمر بن الخطاب رحمه الله ، فقالت : يا أمير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ، ويقوم الليل واني أكره أن أشكوه ، وهو يعمل بطاعة الله فقال : نعم الزوج زوجك،فجعلت تكرر عليه القول ، وهو يكرر عليها الجواب ، فقال له كعب الاسدي : يا أمير المؤمنين هذه المرأة تشكو زوجها في مباعدته اياها عن فراشه ، فقال له عمر : كما فهمت كلامهما فاقض بينهما ، فقال كعب : عليَّ بزوجها ، فأتي به ، فقال له : ان امرأتك هذه تشكو ، قال : أفي طعام أو شراب ؟ قال : لا ، فقالت المرأة :

يا أيها القاضي الحكيم رشده ... ألهى خليلي عن فراشي مسجده
زهّده في مضجعي تعبده ... نهاره وليله ما يرقده
فلست في أمر النساء أحمده ... فاقض القضا كعب ولا تردده

فقال زوجها :

زهدني في فرشها وفي الحجل ... أني امرؤ أذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول ... وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب :

ان لها حقا عليك يا رجل ... نصيبها في أربع لمن عقل

فاعطها ذاك ودع عنك العلل (٢٦٥ــ) •

ثم قال : ان الله عز وجل قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبد فيهن ربك ولها يوم وليلة ، فقال عمر : والله ما أدري من أي أمريك أعجب أمن فهمك أمرهما ، أم من حكمك بينهما ، اذهب فقد وليتك قضاء البصرة •

أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد البغدادي ، اذنا ، قال : أخبرنا أبو منصور ابن خيرون ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب قال : الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السيرافي النحوي ، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن أبي الازهر البوشنجي وأبي عبيد بن خربويه الفقيه وعبد الله بن محمد بن محمد بن زياد النيسابوري وأبي بكر بن دريد ونحوهم •

حدثنا عنه الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة ، وعلي بن أيوب القمي ، وكان يسكن بالجانب الشرقي ، وولي القضاء ببغداد، وكان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد ، فسماه أبو سعيد عبد الله .

قال الخطيب : سمعت رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى أبا القاسم علي بن الحسن يذكر أن أبا سعيد السيرافي كان يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة ، والفقه والفرائض ، والكلام والشعر والعروض والقوافي ، والحساب ، وذكر علوما سوى هذه ، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ،وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق .

قال الخطيب : قال رئيس الرؤساء وقرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن (٢٦٦ـو) وعلى أبي بكر المبرمان النحو وقرأ عليهما : أحدهما القرآن ،ودرس الآخر عليه الحساب قال : وكان زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده فذكر جدي أبو الفرج عنه أنه كان لا يخرج الى مجلس الحكم ، ولا الى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات ، يأخذ أجرتها عشرة دراهم ، تكون قدر مؤونته ، ثم يخرج الى مجلسه .

قال الخطيب : ذكر محمد بن أبي الفوارس أبا سعيد فقال : كان يذكر عنه الاعتزال ، ولم يكن يظهر من ذلك شيئا ، وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق [1] .

قرأت بخط أبي الحسن سالم بن علي بن تميم الحلبي في مختصر تاريخ النحويين لمحمد بن الحسن الزبيدي : أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، وهو الذي فسر كتاب سيبويه ، وكان ينتحل علم المجسطي واقليدس والمنطق ، ويتفقه لأبي حنيفة ، وهو من أصحاب الجبائي [2] وكان ينزل الرصافة [3] .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٣٤١/٧ ــ ٣٤٢ .

٢ ــ هو محمد بن عبد الوهاب ، أبو علي ، من ائمة المعتزلة ، ورئيس علماء الكلام في عصره ، واليه نسبت الطائفة الجبائية . توفي سنة ٣٠٣ هـ/٩١٦ م . الاعلام للزركلي

٣ ــ رصافة بغداد .

قال لي تاج الدين أحمد بن هبة الله بن الجبراني النحوي الحلبي : قدم أبو سعيد السيرافي حلب ، وجمع سيف الدولة بن حمدان بينه وبين أبي علي الفارسي ، وجرت بينهما مسائل ، وهي كانت سبب وضع أبي علي الفارسي المسائل الحلبية ، قال وكان قاضي الربع ببغداد •

قرأت في « كتاب الانتصار المنبي عن فضائل المتنبي [1] » تأليف أبي الحسن محمد بن أحمد المغربي ، قال في أثناء الكتاب في ذكر أبي سعيد السيرافي ، أنه كان مؤدب الامير أبي اسحق بن معز الدولة (٢٦٦ـظ) أبي الحسين ، وقال : يوشك أن يكون حدثني المعروف بابن الخزاز الوراق بالكرخ ببغداد ، وأبو بكر القنطري وأبو الحسين الخراساني وهما وراقان أيضا من جلة أهل هذه الصناعة ، أن أباسعيد اذا أراد بيع كتاب استكتبه بعض تلامذته حرصا على النفع منه ونظرا في دق المعيشة كتب في آخره ، وان لم ينظر في حرف منه ، قال الحسن بن عبد الله : قد قرىء هذا الكتاب عليّ وصح ، ليشترى بأكثر من ثمن مثله •

قلت : وهذا بعيد من أبي سعيد على زهده وورعه •

قرأت في رسالة في تقريظ أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تأليف أبي حيان على بن محمد بن العباس التوحيدي ذكر في أولها أنه لقي جماعة من الشيوخ العلماء وأنهم كانوا يقرظون الجاحظ ، فذكر منهم جماعة وقال : ومنهم أبو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ ، وامام الائمة معرفة بالنحو والفقه ، واللغة والشعر ، والغريب والعروض والقوافي ، والقرآن والفرائض ، والحديث والشروط ، والكلام والحساب والهندسة ، أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عثر منه على زلة ، وقضى ببغداد ، وشرح كتاب سيبويه في ثلاثة آلاف ورقة ومائتي ورقة بخطه في السليماني فما جاراه فيه أحد ، ولا سبقه الى تمامه انسان ، هذا مع الثقة والامانة والديانة والرزانة صام أربعين سنة وأكثر الدهر كله ، قال لنا الاندلسي : فارقت بلدي في أقصى المغرب طلبا للعلم ومشاهدة العلماء ، فكنت الى أن دخلت بغداد ولقيت أبا سعيد وقرأت عليه كتاب سيبويه نادما سادما ، في اغترابي

---

١ ـ لم اقف على نسخة منه •

عن أهلي ووطني ، من غير جدوى في علم ، أو حظ من دنيا ، فلما سعدت برؤية هذا الشيخ ، علمت أن سعيي قرن بسعدي وغربتي اتصلت ببغيتي ، وأن عنائي لم يذهب هدرا وان رجائي لم ينقطع يأسا ، قلت : هذا الاندلسي كنيته أبو محمد .

قرأت بخط القاضي الناضل عبد الرحيم بن علي البيساني قال أبوحيان : وقد سأله الوزير فقال : أين أبو سعيد السيرافي من أبي علي ، واين علي بن عيسى منهما، وأين ابن الراعي أيضا من الجماعة وفلان وفلان ، فكان من الجواب : أبو سعيد أجمع لشمل العلم ، وأنظم لمذاهب العرب ، وأدخل في كل باب ، وأخرج من كل طريق ، وألزم للجادة الوسطى في الدين والخلق ، وأروى للحديث ، وأقضى في الأحكام ، وأفقه في الفتوى وأحضر بركة على المختلفة ، وأظهر أثرا في المقتبسة ، ولقد كتب اليه نوح بن نصر [1]، وكان من أدباء ملوك آل سامان سنة أربعين كتابا خاطبه فيه بالامام ، وسأله عن مسائل تزيد على أربعمائة ، الغالب عليها الحروف وما أشبهها ، وباقي ذلك أمثال مصنوعة عن العرب شك فيها ، فسأل وكان كتابه مقرونا بكتاب الوزير التغلبي خاطبه فيه بإمام المسلمين (٢٦٧ــو) ضمنه مسائل في القرآن وأمثالا للعرب مشكلة ، وذكر كتبا كثيرة ، وترددت اليه، ثم قال : وأبو علي فأشد تفردا بالكتاب وأكثر اكبابا عليه ، وأبعد من كل ماعداه ، مما هو علم الكوفيين وما تجاوز في اللغة كتب أبي زيد [2] وأطرافا مما لغيره : وهو يتقد بالغيظ على أبي سعيد بالحسد له كيف تم له تفسير كتاب سيبويه من أوله الى آخره بغريبه وشواهده وأمثاله وأبياته،وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، لأن هذا شيء ماتم للمبرد ولا للزجاج والسراج ، ولا لابن درستويه مع سعة علمهم ، وفيض نيلهم ، ولأبي علي أطراف من الكلام أجاد فيها ، وحدثني بعض أصحابنا انه اشترى من شرح أبي سعيد بالاهواز في توجهه الى بغداد لاحقا بالخدمة الموسومة به والندامة الموقوفة عليه بألفي درهم ، وكان أصحابه يأبون الاقرار به إلا من يزعم أنه أراد النقض عليه ، واظهار الخطأ فيه ، وكان الملك السعيد رضي الله عنه هم بالجمع بينهما فلم يقض ذلك لان أبا سعيد مات في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائه ،وأبو علي يشرب ويتخالع

---

١ ــ أمير الدولة السامانية (٣٣١ــ٣٤٣هـ/٩٤٣ــ٩٥٤م)

٢ ــ سعيد بن أوس (١١٩ ــ ٢١٥ هـ ٧٣٧ ــ ٨٣٠ م) أحد أئمة الادب واللغة من أهل البصرة ووفاته بها وهو من ثقات اللغويين . الاعلام للزركلي .

ويفارق هدى أهل العلم وطريقه الديانين وعبادة المتنسكين ، وأبو سعيد يصوم الدهر ولا يصلي إلا في جماعة ويقيم على مذهب أبي حنيفة ، ويلي القضاء سنين ويتأله ويتحرج ، وغيره بمعزل من هذا ، ولولا الابقاء لحرمة (٢٦٧ـظ) العلم لكان القلم يجري بما هو خاف ، ولكن الأخذ بحكم المروة أولى والاعراض عما يوجب اللائمة أحرى ، وكان أبو سعيد حسن الحظ ، ولقد أراده الصيمري أبو جعفر على الانشاء والتحرير ، فاستعفى ، وقال هذا أمر يحتاج فيه الى دربه ، وأنا عار منها ، والى سياسة وأنا غريب فيها :

ومن العناء رياضة الهرم •

قال : وحدثنا النفري أبو عبد الله ، وكان يكتب النوبة للمهلبي بحديث مقيد لأبي سعيد قال : كنت أخط بين يدي الصيمري أبي جعفر محمد بن أحمد [1] ، فالتمسني يوما لأن أجيب ابن العميد أبا الفضل عن كتاب فلم يجدني ، وكان أبو سعيد بحضرته فبان أنه بفضل العلم أقوم بالجواب من غيره ، فتقدم اليه أن يكتب ويجيب ، فأطال في عمل نسخه كثر فيها الضرب والاصلاح ، ثم أخذ يحرر والصيمري يقرأ ما يكتبه ، فوجده مخالفا لجاري العادة ، لفظا مباينا لما يؤثره ترتيبا ، قال : ودخلت في تلك الحال فتمثل الصيمري •

يا باري القوس بريا ليس يصلحه لا تظلم القوس واعط القوس باريها

ثم قال لأبي سعيد : خفف عليك أيها الشيخ ، وادفع الكتاب الى أبي عبد الله تلميذك ليجيب عنه ، فخجل من هذا القول ، فلما ابتدأت من غير نسخة تحير مني أبو سعيد ، ثم قال للصيمري : أيها الاستاذ ليس بمستنكر ما كان مني ، ولا مستكثر ما كان منه ، ان مال الفيء لا يصح الا من (٢٦٨ ـ و) مستخرج وجهبذ في بيت المال ، والكتاب جهابذة الكلام ، والعلماء مستخرجوه ، فتبسم الصيمري وأعجبه ما سمع ، وقال : على كل حال ما أخليتنا من فائدة ، وكان أبو سعيد بعيد القرين ، لأنه كان يقرأ عليه القرآن والتفسير والفقه والفرائض والشروط والنحو واللغة

---

[1] ـ كان الصيمري كاتب معز الدولة البويهي ومستشاره ووزيره ، كان حسن التدبير شجاعا (ت: ٣٣٩هـ/ ٩٥٠) الاعلام للزركلي •

والعروض والقوافي والحساب والهندسة والشعر والحديث والاخبار وهو في كل هذا اما في الغاية واما في الوسط ، واما على بن عيسى فعلى الرتبة في النحو واللغه والكلام ، والعروض ، والمنطق بل أفرد صناعة ،وأظهر براعة ، وقد عمل في القرآن كتابا نفيسا ، هذا مع الدين المتين ، والعقل الرصين ، واما ابن المراغي ما يلحق هؤلاء مع براعة اللفظ وسعة الحفظ ، وقوة النفس وظل الدين وغزارة النفث ، وكثرة الرواية .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي ــ اذنا ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : سمعت الصوري ــ يعني أبا عبد الله الحافظ ــ يقول : حدثني من أثق به عن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي أنه قال : حضرت مجلس أبي بكر ابن مجاهد أول ما حضرت وهو يملي ، فجلست في أخريات الناس ، فقال المستملي : واجعلها عليهم سنين كِسِنِيّ يوسف ،فقلت: كَسِنْيِ[1] يوسف فلم يفهم عني،فقمت قائما فأعدت القول ، فقال ابن مجاهد : من هذا فأشاروا الي فتطاولت ، وكان أبو سعيد دميما (٢٦٨ــظ) حقير المنظر ، فقلت : كَسِنْيِ يوسف ، فاستدعاني وقربني اليه ، فتحصلت في أعلى المجلس بعد أن كنت في أدناه ، وقال الصوري في هذا المعنى :

اذا المرء لم يعرف له قدر مثله ... فأصبح مغموضا له حق فضله
فلا بأس أن يثنى بصالح فعله ... وما خصه ذو الفضل منه بفضله

قرأت بخط أبي محمد الحسن بن فارس بن زكريا اللغوي ،مما أخذه عن أبي الحسين بن فارس ، قال : وعرض على الشيخ أبي الحسين تفسير الابيات في كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت ، من تصنيف أبي محمد بن أبي سعيد السيرافي ، فنظر فيه مليا ثم ارتضاه ، وأثنى على أبي محمد ، ثم قال : أنا أفضله في الغريب على أبيه أبي سعيد رحمه الله ، ومدة مقامي بمدينة السلام كان عندي ، فقيل للشيخ أبي

---

١ ــ كتب ابن العديم فوق الياء « قف » .

الحسين : يقال أن أبا سعيد كان في الغريب يرجع اليه ولا يأنف ، فقال الشيخ أبو الحسين : وليس ذلك بعيب ، ولكن في هذا الزمن قوم يقدرون أنه لا يتبين فضل الرجل وعلمه وأدبه الا بنقصه الآخر .

ونقلت من خطه أيضا : قلت للشيخ أبي الحسين أيده الله : لماذا لم تشاهد علي ابن عيسى حين دخلت بغداد ، فقال : انما تركته لمكان أبي سعيد السيرافي رحمه الله كرهت أن يستوحش منه مع ان علي بن عيسى كان يشكوني ، وأبو سعيد رحمه الله في النحو كان من الكبار (٢٧٠ ـ و) المتقدمين وأما علي بن عيسى فقد نظرت في علمه ولست استحسنه ، فقلت له : قيل انه هو أسن من أبي سعيد ؟ فقال : نعم كذا قيل والسلام .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : حدثت عن أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات قال: كان أبو سعيد السيرافي عالماً فاضلا منقطع النظر في علم النحو خاصة ، وكانت سنه يوم توفي ثمانين سنة[١] .

قرأت في تاريخ أبي غالب همام بن المهذب المعري : وفيها ـ يعني سنة أربع وستين وثلاثمائة ـ توفي أبو سعيد السيرافي ببغداد ، كذا قال أبو غالب ، وقد حكينا عن أبي حيان التوحيدي أنه مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة في رجب وهو الصحيح، وقد تابعه على ذلك هلال بن المحسن الصابىء وأبو القاسم الازهري .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ اذنا ـ قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر الثابتي قال : حدثني هلال بن المحسن قال : توفي القاضي أبو سعيد السيرافي في يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن أربع وثمانين سنة .

وأخبرنا أبو اليمن الكندي ـ فيما أجازه لي ـ قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثني الازهري قال : توفي أبو سعيد

---

١ ـ تاريخ بغداد : ١ / ٣٤٢ .

السيرافي بين صلاتي الظهر والعصر في يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ودفن في مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر من هذا اليوم[1] .

وقرأت بخط الحافظ السلفي ، وذكر أنه نقله من خط علي بن عبد الله بن الحسين بن عبد الملك بن الفضل الدبيقي ، قال : ومات أبو سعيد السيرافي في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

كذا قال والصحيح ما حكيناه عن أبي حيان وابن الصابىء والازهري .

(٢٧٠ ـ ظ) .

الحسن بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن ابراهيم :

أبو علي الانطاكي ، المعروف بالبالسي ، من أهل بالس ، وسكن أنطاكية ، فنسب اليها ، حدث عن الهيثم بن جميل الانطاكي ، ومحمد بن كثير الصنعاني ، وموسى بن أيوب النصيبي ، واسحق بن ابراهيم الحنيني ، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن محمد الكرماني ، وموسى بن داوود القاضي ، ومحمد بن المبارك الصوري .

روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد بن أبي هشام ، وأبو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن ملاس النميري ، وأبو العباس أحمد بن الحسين بن علي ابن زبيدة ، وأبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد ابن غوث ، وأبو العباس أحمد بن عيسى بن محمد المكتب ، وأبو الحسن يوسف ابن عبد الاحد ، وأبو العباس القاسم بن عبد الله بن ابراهيم الكلاعي ، ومكحول البيروتي ، وأبو الجهم بن طلاب وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الرازي ، وموسى بن عبد الله بن وردان ، والباهلي ، وغسان ين أبي غسان القلزمي، وأبو جعفر الطحاوي الامام .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الشافعي قراءة عليه بدمشق قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن الفضل بن أحمد سمكويه الخياط قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن

---

١ ـ الخطيب البغدادي ـ المصدر نفسه .

الفضل الباطرقاني قال : حدثنا محمد بن الحسن بن يوسف الامام قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الرازي قال : حدثنا الحسن بن عبد الله بن منصور الانطاكي قال : حدثنا موسى بن داوود عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران (٢٧١ ــ و) عن حنش عن ابن عباس قال : ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، ونبيء يوم الاثنين ، وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ، وكان فتح بدر يوم الاثنين ، وأنزلت المائدة يوم الاثنين « اليوم أكملت لكم دينكم » [١]، ورفع الركن يوم الاثنين ، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين [٢] .

قال الحافظ أبو القاسم : والمحفوظ أن نزول المائدة « اليوم أكملت لكم دينكم » ووقعة بدر كانا يوم الجمعة[٣] .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير بالقاهرة ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي ، اجازة ، قال : أنبأنا أبو اسحق الحبال قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن علي بن جابر قال : حدثنا الباهلي قال : حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الله البالسي قال : حدثنا الهيثم بن جميل قال : حدثنا أبو هلال الراسبي عن عبد الله بن بريدة قال : قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : احياء العلم المذاكرة ، وآفته النسيان ، واضاعته أن يحدث به من ليس له بأهل .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسين قال : كتب الي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة ، وأخبرنا أبو بكر اللفتواني عنه قال : أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال : قال لنا أبو سعيد بن يونس : الحسن بن عبد الله بن منصور يعرف بالبالسي سكن (٢٧١ ــ ظ)

---

١ ــ سورة المائدة : الاية : ٣ .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٢/ ٣٥٥٢٢ .
٣ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/ ٢٣٥ و ــ ظ . حيث ترجم للبالسي دون ايراد هذين الخبرين .

انطاكية ، وأصله من أهل بالس ، قدم الى مصر سنة ثمان وخمسين ومائتين فحدث عن الهيثم بن جميل وغيره •

أنبأنا عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد عن أبيه أبي سعد عبد الكريم السمعاني قال : والحسن بن عبد الله بن منصور البالسي سكن أنطاكية ، ذكره فيمن هو من بالس [١] •

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي قال : الحسن بن عبد الله بن منصور ابن حبيب بن ابراهيم ، أبو علي الانطاكي المعروف بالبالسي ، حدث بدمشق ، ومصر ، عن الهيثم بن جميل ، واسحق بن ابراهيم الحنيني وموسى بن داود ، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن محمد الكرماني ، ومحمد بن كثير الصنعاني ، وموسى بن أيوب النصيبي •

روى عنه أبو العباس بن ملاس ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد بن أبي هشام ، وأبو العباس أحمد بن الحسين بن علي بن زبيدة ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد ابن غوث ، وأبو العباس القاسم بن عبد الله بن ابراهيم الكلاعي وأبو الجهم بن طلاب ، ومكحول البيروتي ، وأبو العباس أحمد بن عيسى بن محمد المكتب المعروف بالوشاء ، وأبو الحسن يوسف بن عبد الاحد ، ومحمد بن اسحق بن خزيمة [٢] •

قرأت بخط أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به عنه جماعة من شيوخنا قال : الحسن ابن عبد الله بن منصور البالسي حدث عن محمد بن المبارك الصوري ، والهيثم بن جميل ، وموسى بن داود وغيرهم • روى عنه أبو جعفر الطحاوي بمصر ، وغسان بن أبي غسان القلزمي بالقلزم [٣] •

الحسن بن عبد الله النهاوندي :

شاعر سمع بحلب أبا عبد الله الحسين بن خالويه ، وروى عنه أبياتا ذكرناها في ترجمة الصنوبري روى عنه أبو الجوائز الواسطي [٤] •

---

١ ــ الانساب : ٦٣ ــ ظ .
٢ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه .
٣ ــ القلزم هي السويس الحالية .
٤ ــ لم أهتد الى معرفته .

أخبرنا أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطوسي ، في كتابه الينا من الموصل غير مرة ، قال : أخبرنا عمي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو منصور عبد المحسن بن علي بن محمد البغدادي قال : أخبرنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أنشدنا أبو الجوائز الواسطي قال : أنشدني أبو علي الحسن بن عبد الله النهاوندي الاديب لنفسه ، في أمرد نصراني ، واسمه عيسى :

دعني أمر لطيتي — لا تعقلن مطيتي
أتميتني عشقا — وأنت سمى محيي الميت
تقبيل وجهك منيتي — ولو أن فيه منيتي
سهل علي مناله — لكن بلائي عفتي

الحسن بن عبد الاعلى البياسي :

من أهل بياس بلدة من الثغور الشامية .

حدث عن عبد الرزاق [1] روى عنه أحمد بن شعيب بن عبد الاكرم الانطاكي.

أخبرنا يوسف بن خليل الدمشقي قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم ابن أحمد بن محمد بن محمد بن الاخوة ، وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد الحسن بن محمد بن سليم قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي .

وقالت عين الشمس — اجازة — قال : أخبرنا أبو طاهر الثقفي ، وأبو الفتح الكاتب قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أحمد بن شعيب بن عبد الاكرم الانطاكي ، وكان يقال انه من الأبدال قال : حدثنا الحسن بن عبد الاعلى البياسي قال : (٢٧٢ — ظ) حدثنا عبد الرزاق عن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الغيث قال : اللهم شيئا نافعا [2] .

الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن جبير :

أبو محمد البزاز النهاوندي .

---

١ — الامام عبد الرزاق بن همام الصنعاني صاحب المصنف .

٢ — انظر الجامع الصغير للسيوطي : ٢/٣٣٤ (٦٦٩١) .

سمع بحلب صالح بن علي النوفلي ، وروى عنه وعن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني الرقي ، وسليمان بن عبد الحميد الحمصي البهراني .

روى عنه القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي جبير، أبو محمد البزاز النهاوندي ، سكن بغداد ، وحدث بها عن صالح بن علي النوفلي الحلبي ، وعبد الملك بن عبد الحميد الميموني الرقي ، وسليمان بن عبدالحميدالبهراني الحمصي ، روى عنه القاضي أبو الحسن الجراحي[1] .

الحسن بن عبد الرزاق :

ابن عبد الوهاب بن الخضر بن عبد الوهاب بن محمد بن عجلان البالسي ، القاضي ، أبو مسلم ، قاضي الرقة .

حدث عن محمد بن مخمد بن عبد الرحمن الكشميهني . روى لنا عنه أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي .

أخبرنا أبو الحجاج قال : أخبرنا القاضي أبو مسلم الحسن بن عبد الرزاق ابن عبد الوهاب بن الخضر بن عبد الوهاب بن محمد بن عجلان البالسي ــ بقراءتي عليه بالرقة ــ قلت له : أخبركم محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميهني قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقر به ، ع .

وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا محمد بن محمد الكشميهني بحلب قال : حدثنا أبو بكر محمد بن منصور بن (٢٧٣ ــ و) محمد بن عبد الجبار السمعاني ــ املاء ــ قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن مردويه ــ بأصبهان ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعدّل مع جماعة قالوا : حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال :

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٣٣٧/٧ .

حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الاوزاعي ، عن حسان بن عطيه ، عن أبي كبشة ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار [1] .

ذكر من اسمه عبد الكريم في آباء من اسمه الحسن

الحسن بن عبد الكريم بن جعفر بن المهذب :

أبو محمد المعري القاضي ولي قضاء سرمين ، وكان حنفي المذهب فقيها .

نقلت عن ظهر كتاب الشروط لابي جعفر الطحاوي ، أظنه بخط أبي صالح محمد ابن المهذب المعري : وصل القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الكريم بن جعفر بن المهذب الى سرمين مستهل شعبان من سنة ثلاث وستين وأربعمائة وبيده تقليد القضاء بناحية سرمين وأعمالها ، والعلامات السلطانية عليه ، وهو مؤرخ في النصف من رجب .

يريد بالعلامات السلطانية علامة السلطان ألب أرسلان الملقب بالعادل .

الحسن بن عبد الكريم :

أبو الربيع الساحلي اليمامي ، غزا بلاد الروم (٢٧٣ ــ ظ) واجتاز بحلب ، أو ببعض عملها في غزاته .

حدث عن أبي روق الهزاني ، وأبي علي الصحاف ، والمنتصر بن محمد الديباجي وواهب بن يحيى المازني ، وعلي بن الحسن القاضي ، ومحمد بن حمدويه .

روى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الاستراباذي الحافظ ، وذكره في تاريخ سمرقند وقال : الحسن بن عبد الكريم أبو الربيع اليمامي الساحلي كهل ورد علينا سمرقند من ناحية أسفيجاب [2] مع الغزاة متوجها الى قتال الروم ، كان فاضلا من أصحاب الحديث يحفظ ويعلم ، ويروى عن واهب بن يحيى المازني البصري ، وأبي علي أحمد بن محمد بن ابراهيم الصحاف

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٢٩١٧٥/١٠ .
٢ ــ من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان . معجم البلدان .

الاصبهاني ، وأبي روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني البصري ومحمد بن حمدويه ابن سهل المروزي ، والمنتصر بن محمد بن المنتصر الديباجي ، وعلي بن الحسن القاضي الشاوغري • كتبنا عنه مات بأسفيجاب في رجب سنة تسع وستين وثلاثمائة •

ذكر من اسمه عبد الواحد في آباء من اسمه الحسن

الحسن بن عبد الواحد بن عبد الاحد بن معدان الحراني :

أبو عبد الله الشاهد •

حدث عن أبي يوسف بن القاسم الميانجي ، روى عنه أبو محمد عبد العزيز ابن أحمد الكتاني • وذكره أبو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق ، ففي طريقه من حران الى دمشق ، دخل حلب أو بعض عملها • (٢٧٤ ــ و) •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله ــ فيما أذن لنا ان نرويه عنه ــ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد هبه الله بن احمد قال : حدثنا عبد العزيز ابن احمد قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن عبد الواحد بن عبد الاحد بن معدان الحراني ــ قراءة عليه ــ قال : حدثنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثنا أبو الوليد والحوضي ، قالا : حدثنا شعبة قال : أخبرني عبد الله بن دينار قال : سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله : كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا إلا بيع الخيار[١] •

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال الحسن بن عبد الواحد بن عبد الأحد بن معدان ، أبو عبد الله الحراني الشاهد ، حدث عن الميانجي ، روى عنه عبد العزيز الكتاني[٢] •

الحسن بن عبد الواحد بن أحمد :

أبو محمد الأنصاري العين زربي ، من أهل عين زربه ، فقيه له تصانيف على مذهب الشيعة ، منها « عيون الأدلة »[٣] قرأ الفقه على ابن الميراج ، وعلى أبي جعفر

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤/٩٦٩٧ •

٢ ــ تاريخ ابن عساكر : ٤/ ٢٣٦ ــ ظ .

٣ ــ ذكره صاحب الذريعة الى تصانيف الشيعة : ١٥/٣٧٦ بقوله « عيون الادلة ــ الاثني عشر جزء في الكلام » . وقد تعذر عليه قراءة اسمه ولقبه بشكل صحيح .

الطوسي ، مولده سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وتوفي ليلة الاثنين السادس من صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

الحسن بن عبد الوهاب بن علي الصائغ :

أبو علي ، وقيل أبو محمد ، المقرىء (٢٧٤ ــ ظ) الحلبي ، حدث بحلب عن أبي العباس منير بن أحمد بن الحسن الخلال ، سمعه بمصر ، وعن أبي عمرو عثمان ابن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي ، سمعه بحلب ، وعن احمد بن محمد بن القاسم الأنماطي ، روى عنه شيخ الاسلام أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري ، وأبو سعد اسماعيل بن علي السمان .

أنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري قال : حدثني أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك قال : أخبرنا أبو سعد السمان قال : حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الوهاب بن علي الصائغ بحلب ، بقراءتي عليه ، قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي ، قال. حدثنا أبو عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي قال : حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن مبارك بن الحسن عن محمد بن سيرين عن سعد ابن مالك قال : قلت يا رسول الله ادع الله أن يستجيب لي دعوتي ، قال : إن الله لا يستجيب دعاء عبد حتى يُطيِّب طِعْمته[1] .

الحسن بن عُبَيْد الهَمَذاني

حدث بطرسوس عن عبد الحميد بن عصام الجرجاني روى عنه محمد بن أيوب بن المعافى العكبري .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خالد بن بخيت الدقاق قال : حدثنا محمد بن أيوب بن المعافى

---

١ ــ انظر تاريخ بغداد : ٢٣٧/١٤ .

العكبري قال : حدثنا الحسن بن عبيد الهمذاني ، بطرسوس قال : حدثنا عبد الحميد ابن عصام الجرجاني قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال : حدثنا سفيان الثوري عن سفيان بن عينية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه سئل عن الصالحين قال : هم الصائمون •

ذكر من اسمه علي في آباء من اسمه الحسن :

الحسن بن علي بن ابراهيم بن علي بن محمد الجويني

أبو علي البغدادي الكاتب ويعرف بابن اللَعْيْبَة ويلقب فخر الكتاب ، قدم حلب وأقام بها مدة في أيام نور الدين محمود بن زنكي بن آق سُنْقر ، وانقطع اليه •

وكان يكتب خطاً حسناً ، وكتب الكثير بخطه وتبع علي بن هلال في (٢٧٥ — و) طريقته ، وأحسن أقلامه قلم النسخ ، ويقع في خطه نوادر أجاد فيها ، وكان كتب على عمر الخطاط ببغداد في صدر عمره ، وكان خطه وهو ببغداد يميل الى طريقة البغداديين ، فلما قدم الشام وأقام بحلب ، جاد خطه وكتب على طريقة ابن البواب لكثرة نقله خطه ، وأجود كتابته ماكتبه بحلب ، ثم أنه سافر الى الديار المصرية فمالت كتابته الى طريقة المصريين ، وأقام بمصر الى أن مات بها ، وكان له شعر لابأس به •

روى عن أبي منصور بن الجواليقي ، وأبي البركات عبد القاهر بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة •

كتب عنه أبو البركات عبد القاهر بن علي بن أبي جرادة الحلبي بها ، وروى عنه شيخنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل •

سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن أبي بكر الهروي يُسيء الثناء على أبي علي الجويني ويصفه بقلة الدين ، وحكى لنا عنه أنه كان يكتب المصحف وربما يكون حاضراً عنده شراب مسكر خمر أو نبيذ فإذا نشفت الدواة واحتاج الى أن يسقيها ألقى عليها من ذلك الشراب ، هذا معنى ماسمعته منه ، نسأل الله التوبة والعصمة •

وأخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي قال : أخبرني ظهير

الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن صدقة ، نائب الوزارة كان ببغداد قال : سافرت مع أبي ، يعني ، جلال الدين أبا رضا لما سار رسولا عن الراشد الى حلب ، وكان معنا ابن المطلب الكاتب ، والحسن بن علي بن ابراهيم الجويني قال : فشربا ليلة ، وخرجا من بين الخيم فتعثرا في أطناب خيمة زنكي فاضطربت الخيمة ، فأحس زنكي بذلك ، وسأل عنه فقيل له (٢٧٥ ـ ظ) : هؤلاء سكارى من أهل بغداد ، فأمر بأن يصلبا إذا طلع الصبح ، فبلغ ذلك والدي فركب قبل الصبح ، ووقف على ظهر دابته هو وأصحابه ، فلما استيقظ زنكي رآهم فسأل عن الحال فقيل له هذا جلال الدين يشفع في أصحابه الذين أخذوا الليلة ، وأمر مولانا بصلبهم ، فقال : سلموا اليه أصحابه وأطلقوهم ، قال فأخذناهم ورجعنا الى الخيمة ، فلما عدنا لم يرجع الجويني معنا وأقام بقلعة حلب من ذلك اليوم .

وأظن أن الجويني ثاب في آخر عمره ، وأقلع عما كان عليه ، وله أشعار تدل على ذلك سنذكر بعضها إن شاء الله تعالى .

قرأت بخط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب ، وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن عمر بن علي بن حموية ، شيخ الشيوخ بدمشق بها ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد ، إجازة ان لم يكن سماعاً ، قال : فخر الكتاب الحسن بن علي الجويني المقيم بمصر ، ذو الخط الرائق ، واللفظ الشائق والخلق العذب والصدر الرحب كتب إلي يستدعي اقلاماً واسطية[1] .

تقول يـدي عند افتقـاد يـراعها	الأصـم السميـع الأخرس المتكلم
الـى كـم أمني بالجواد المُسَوّم	الأنيـق لعـين الناظـر المتوسـم
أقـوم زيـغ الخـط منه بحـاذق	صبـور جليـد واسطـي مقـوم
أغـير الأجـل العالـم الصـدر	انتحي بـذاك عزيز الدولة بن المقدم
	(٢٧٦ ـ و)
أغير عمـاد الديـن أرجـوه سندا	يشيـد من خطـي الصنيع المنمنم

---

١ ـ ليس له ترجمة في المطبوع من الخريدة عن الشام ومصر .

قرأت بخط أبي البركات بن أبي جرادة : أنشدني فخر الكتاب حرس الله عزه لبعض العراقيين •

ينـدم المـرء علـى مـا فاتـه   مـن لبـانـات اذا لـم يقضهـا
وتـراه فـرحـا مستبشـرا   بالتـي أمضـى كـأن لـم يمضها
انهـا عنـدي وأحـلام الكـرى   لـقـريب بعضهـا مـن بعضهـا

وجدت بخط الحسن بن ابراهيم الجويني من شعره أبياتا حملها إلي بعض الأصدقاء بدمشق فنقلتها وهي :

مـا ينفـع القـرب وهـو مجتنب   فكـم بعيـد وداره كثـب
اذا الـوصـال أتتـأت مطـالبـه   فمـا يـد للـدنـو تحتسـب
يشـجو فؤادي الهـوى وليس له   في مخلـص مـن عـذابـه أرب
ما حيلـة الصـب في هوى رشـأ   تبعـده مـن وصالـه القـرب
فـلا نـوالاً هـواه يبذلـه   ولا مـزاراً خيـالـه يهـب
ظبـي هـواه للقلـب مجتـذب   لكـن رضـاه للصـب مجتنـب
لكـل قلـب جمـال صـورتـه   علـى جميـل العـزاء مغتصـب
كـأن في صحـن خـده قبسـا   بـأنفـس العـاشقين يلتهـب
نار علـى القلـب مـن تـوردها   برد وفيه من بعدها لهب (٢٧٦ـظ)
سقيـا لعيش مـن النعيـم بـه   كـانت ذيـول السـرور تنسجب
أيـام مجنـى هـواي في ظلهـا   الوصـل ومرعـى همومي اللعـب
بين شموس تظلهـا سـدف" (١)   علـى غصـون تقلهـا كثـب
في ربيـع لهوي بالكرخ يا حبـذا   الكـرخ محـلاً وحبـذا حلب

ونقلت من خط أبي علي الجويني لنفسه من أبيات مدح بها أبا الفضل غسيان ابن جلب راغب بالديار المصرية :

---

١ ـ الباب ، أوسدته ، وسترة تكون بالباب تقيه من المطر . القاموس

يقـول وفـد التهـانـي أبشـر بنيـل الأمـانـي
فقـــد أتتـك سعــود تبقـى بقـاء الـزمـان
وكـل مـاضٍ بعيـد ممـا تحـاول دان
يامـن يجـرد عـزمـا كالصـارم الهنـدواني
بحـدك الـق أعـاديـك لا بحـد اليمانـي
يا مـن لعليـاه سير الأمثـال فـي البلـدان
يا واحـدا لا يـدانيـه فـي البـرايـا مـدان
يا مـن يرى الجـود حتما فـرضـاً على الانسـان
وفي النـوافـل يـأتـي بعـارفـاتٍ حسـان

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبـة الله بن الطفيل ـ اجازة عند قراءتي عليه بدار الوزارة بالقاهرة قال : أنشدنا فخر الكتاب الحسن بن علـي (٢٧٧ـو) بن ابراهيم الجويني لنفسه من قصيدة :

فإن قلـت لي صبراً فلا صبر لامرىءٍ غـدا بيـد الأيـام تقتلـه صبرا
وإن قلـت لـي عذر فوالله ما أرى لمـن ملك الدنيـا اذا لم يجد عذرا

وأنشدنا أبو القاسم بن الطفيل في كتابه قال : أنشدنا فخر الكتاب الحسن بن علي الجويني لنفسه وقال لنا : قلت أخاطب نفسي المسكينة الموثقة الرهينة :

آبـا علـي يا رهـين الثـرى كـم فرصـة أهملتهـا فـاخـرة
قـد فاتـت الدنيـا فبعـداً لهـا يادر وقـم فـا ستـدرك الآخرة

قال شيخنا أبو القاسم : وأنشدنا لنفسه :

يـا ابـن الجـويـنـي الـذي تجنـى وينسـى مـا جنـا
كـم غـارس فـي جنـة تعبـت يـداه ومـا جنـى

يـا آمـن الدنيـا التـي ... تصـل المنايـا بالمنى
كم حـل في جسـم خمـار ... الفقـر مـن سكر الغنى
يـا بائعـا دار البقـا ... أتقيـم فـي دار الفنـا
يـا دار دنيانـا التـي ... تقضـى وتبعـد مـن دنـا
خير القنايـا أن يجـود ... العبـد فيـك بمـا اقتنى

قال شيخنا أبو القاسم : قال لنا الجويني وقلت أعني نفسي على طريق اللزوم :

يـا ليت شعري مـا يقـال ... اذا الجـويني انتقـل
(٢٧٧ ـ ظ)
مـا كـان يفعلـه يقـال ... ومـا عـداه لـم يقـل
مـن يستقل مـن ذنبـه ... مـن قبـل مصرعـه يقـل

قال أبو القاسم : قال لنا الجويني : وقلت : بعقب افاقتي من مرض صعب :

يا رب عافيت مـن العلـة ... تفضـلا فاعف عـن الزلـة
الحمـد للـه الـذي عمنـي ... من فضله ما لـم أكن أهلـه
وصـانني شـكرا لنعمـاه ... عـن مواقف الـذلة والبذله
فـكم لـه عنـدي من نعمة ... ديمتهـا وطفـاء منهلـة
أهفـو ويعفـو فأرتجـو ... فضله لكنكم لا تأمنوا عدلـه

أخبرني أبو السعادات بن أبي بكر بن حمدان أن الجويني توفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، ثم قرأت بالقاهرة في درج وقع إلي بخط الجويني في آخره : كتبه العبد الخائف من ذنبه اللاجىء الى كنف ربه عز وجل حسن بن علي بن ابراهيم الجويني ، في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وله حينئذ من العمر اثنتان وثمانون سنة بحمد الله ومنّـه .

وأنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال : في ذكر من توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة من كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي التاسع من صفر توفي الشيخ الفاضل أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الجويني الكاتب بالقاهرة، حدث عن أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، وهو مشهور بجودة الخط ،

وله أدب وشعر حسن ، أنشدنا عنه غير واحد من أصحابه ، وقيل انه توفي سنة ست وثمانــين[١] .

قلت : وهو الصحيح .

الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز بن شاهوه :

أبو علي الاهوازي المقرىء وكان يعرف بامام الحرمين ، قدم حلب في سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ، وحدث بها عن أبي القاسم تمام بن محمد الرازي وأبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، وسمع بمعرة النعمان أبا عمرو عثمان بن عبد الله ابن ابراهيم الطرسوسي قاضيها ، وحدث بغيرها عن (٢٧٨ ــ و) أبي القاسم نصر ابن أحمد المرجي ، وأبيه علي بن ابراهيم ، وأبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بــن القاسم بن معروف وأبي طلحة عبد الجبار بن محمد بن الحسن الطلحي البصري وأبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه ، والقاضي المعافى بن زكريا ابن طرارا الجريري ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن نفيس الامام ، وأبي الحسن علي بن الحسن بن القاسم بن عبد الله الطرسوسي وأبي زُرْعة أحمد بن محمد بــن عبد الله التُسْتَري ، وأبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن النعمان نزيل الرملة ، وأبي القاسم عبد العزيز بن عثمان بن محمد الصوفي ، وأبي الحسن عــلي ابن أحمد بن محمد بن الرفاء السامري ، وأبي الحسن أحمد بن ابراهيم بن فراس ، وأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي سعيد الكرخي قاضي مكة ، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن يوسف الشيباني ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عمر ابن نصر ، وأبي محمد طلحة بن أسد بن المختار الرقي ، وأبي علي الحسن بن علي بن الحسن بن شواش الارتاحي ، وأبوي بكر : ابن هلال الحنائي ، ومحمد بن عبــد الرحمن بن أبي المغيث ، وأبي العباس منير بن أحمد بن الحسن المصري الخــلال ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الماوردي ، وأبي الحسين جعفر بن عبد الرزاق بــن عبد الوهاب ، وهبة الله بن موسى بن الحسين المزكي الموصلي ، وعبــد الوهاب الميداني ، وأبي بكر بن أبي الحديد وأبي مسلم الكاتب ، وعلي بن بُشْرى العطار ، وأبوي نصر : ابن الجبان ، وابن الجَنَدي .

---

١ ــ التكملة لوفيات النقلة : ١/١١٨ــ١١٩ (٣٤) .

روى عنه أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن أحمد بن الجلي الحلبي والخطيب (٢٧٨ ــ ظ) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، وأبو سعد اسماعيل بن علي الرازي السمان، والحافظ أبو منصور المظفر بن الحسين بن ابراهيم بن هرثمة الفارسي، وعلي ابن محمد بن شجاع الربَعي، وأبوبكر أحمد بن محمد بن علي الهروي المقرىء مجاور المسجد الاقصى، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري، وعبد العزيز ابن أحمد الكتاني، وأبو علي الحسن بن الحسين التفليسي، وعلي بن الخضر السلمي والفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي، ونجا بن أحمد العطار، وصهره أبو الحسن عبد الباقي بن أحمد بن هبة الله وأبا عبد الله : ابن أبي الحديد السلمي، ومحمد بن محمد بن الحسين الطوسي، وأبو علي اسماعيل بن العباس بن أحمد الصيدلاني النيسابوري، وأبو طاهر بن الجنائي، وأبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب العلوي، وأبو القاسم بن أبي العلاء.

وله كتب صنفها في القراءات وفي غيرها منها «الموجز في القراءات السبعة» وكتاب في «القراءات العشرة» وكتاب «الوجيز في القراءات الثمانية»، وكان يطعن على أبي الحسن الاشعري وله كتاب في ذَمِه وقفت عليه، ورد عليه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي في كتاب سماه : «تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام أبي الحسن الاشعري»[1].

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال : أخبرني أبي أبو الفضل هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال : حدثني الشيخ أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن أحمد الجلي الحلبي قال : حدثنا الشيخ أبو علي الحسن بن علي ابن ابراهيم الاهوازي (٢٧٩ ــ و) ــ إملاء بحلب في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ــ قال : حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي قال : حدثنا أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعي قال : حدثنا هشام بن خالد الازرق قال : حدثنا بقية بن الوليد قال : حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا الناس على رجلٍ

---

١ ــ طبع للمرة الثانية بدمشق ١٣٩٩ هـ.

فقال : ما هذا ؟ قالوا : علاّمة يا رسول الله ، قال : وما علامة ، قالوا : أعلم الناس بالشعر وأعلم الناس بكلام العرب ، وما اختلف فيه العرب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : علم لا ينفع وجهل لا يضر ، العلم ثلاث ما خلاهن فضل : علم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة(١) .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن الخضر بن هبة الله بن طاوس الدمشقي بها ، قال : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس السلمي قال : أخبرنا الفقيه نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم ابن يزداد المقرىء بدمشق سنة ثلاثين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب ابن الحسن بن الوليد الكلابي قال : حدثنا طاهر بن محمد قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال : حدثنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرآن بلفظه واستظهره أدخله الله الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته (٢٧٩ ــ ظ) كلهم قد وجب له النار(٢) .

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم ، كتابة ، قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : قرأت بخط أبي محمد بن صابر قال لي أبو محمد مُقاتل بن مطكود : قال لي أبو علي : ولدت يوم الاربعاء السابع والعشرين من الحرم سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : قرأت بخط أبي علي الاهوازي : وأنبأنا أبو طاهر بن الحنائي قال : أخبرنا أبو علي قال : رأيت رب العزة في النوم وأنا بالاهواز ، وكأنه يوم القيامة ، فقال لي : بقي علينا شي ، اذهب فمضيت في ضوء أشد بياضا من الشمس ، وأنور من القمر حتى انتهيت الى طاقة أمام باب ، فلم أزل أمشي عليه ثم انتبهت .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٢٨٦٥٩/١٠ .

٢ ــ انظر كنز العمال : ٢٣٤٧/١ــ٢٣٥٠ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الانصاري بحلب ، وأبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الصوفي ، بالقاهرة ، قالا : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : سمعت أبا البركات الخضر بن شبل بن الحسن الحارثي صاحبنا بدمشق يقول : سمعت الشريف النسيب أبا القاسم علي بن ابراهيم بن العباس العلوي المعروف بابن أبي الجن يقول : أبو علي الأهوازي المقرىء ثقة ، ثقة •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٢٨٠ ــ و) الدمشقي قال : الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز بن شاهوه أبو علي الاهوازي المقرىء ، سكن دمشق وقدمها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ، قرأ القرآن بروايات كثيرة ، وأقرأه ، وصنف كتبا في القراءات •

وحدّث عن نصر بن أحمد بن محمد بن المرجي ، وأبي حفص الكتاني ، وأبي طلحة عبد الجبار بن محمد بن الحسن الطلحي البصري ، وأبي الحسن علي بن أحمد ابن محمد بن الرفاء السامري ، وهبة الله بن موسى بن الحسين المزني الموصلي، وأبي الحسن أحمد بن ابراهيم بن فراس ، وأبي القاسم عبد العزيز بن عثمان بن محمد الصوفي ، وأبي مسلم الكاتب ، وأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي سعيد الكرخي، قاضي مكة ، وأبي الفرج المعافى بن زكريا بن طرارا ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن نفيس الامام ، وأبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن النعمان ، نزيل الرملة ، وأبي العباس منير بن أحمد بن الحسن المصري الخلال ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الماوردي ، وأبي محمد بن أبي نصر وعبد الوهاب الكلابي ، وعبد الوهاب الميداني ، وأبي بكر بن أبي الحديد ، وأبي الحسين جعفر بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب ، وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيث ، وأبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه ، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل ابن يوسف الشيباني ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وتمام الرازي ، وعلي بن بشرى العطار ، وأبي نصر بن الجبان ، وأبي نصر بن الجندي ، وأبي بكر (٢٨٠ ــ ظ) ابن هلال الحنائي ، وأبي محمد طلحة بن أسد بن المختار الرقي •

روى عنه أبو بكر الخطيب ، وعلي بن محمد بن شجاع الربعي ، وأبو سعد اسماعيل بن علي الرازي السمان ، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري وعبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وأبو عبد الله بن أبي الحديد ، وعلي بن الخضر السلمي ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين الطوسي ، وأبو علي اسماعيل بن العباس بن أحمد الصيدلاني النيسابوري ، والفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم ، وأبو علي الحسن بن الحسين التفليسي ، ونجا بن أحمد العطار ، وصهره أبو الحسن عبد الباقي بن أحمد بن هبة الله وأبو طاهر بن الحنائي .

وحدثنا عنه أبو القاسم النسيب ، وذكر أنه ثقة ، وذكر أنه أخبره أنه دخل دمشق سنة أربع وتسعين وثلاثمائة .

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : اجتمعت بهبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ ببغداد ، فسألني عن من بدمشق من أهل العلم فذكرت له جماعة منهم : الحسن بن علي الاهوازي المقرىء فقال : لو سلم من الروايات في القراءات ! .

قال الحافظ : قال لنا أبو محمد بن الاكفاني : قال لنا الكتاني : وكان مكثرا من الحديث ، وصنف الكثير في القراءات ، وكان حسن التصنيف ، وجمع في ذلك شيئا كثيرا ، وفي أسانيد القراءات غرائب ، كان يذكر في مصنفاته أنه أخذها رواية وتلاوة ، وأن شيوخه (٢٨١ ـ و) أخذوها كذلك رواية وتلاوة .

قال الحافظ أبو القاسم بعد حديث ذكره عنه : هذا حديث منكر وفي اسناده غير واحد من المجهولين ، وللاهوازي أمثاله في كتاب جمعه في الصفات ، سماه « كتاب البيان في شرح عقود أهل الايمان » ، أودعه أحاديث منكرة ، كحديث « ان الله لما أراد أن يخلق نفسه ، خلق الخيل فأجراها حتى عرقت ، ثم خلق نفسه من ذلك العرق » مما لا يجوز أن يروى ، ولا يحل ان يعتقد ، وكان مذهبه مذهب السالمية ، يقول بالظاهر ويتمسك بالاحاديث الضعيفة ، التي تقوي له رأيه ، وحديث اجراء

الخيل موضوع وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على أصحاب الحديث في روايتهم المستحيل ، فيقبله بعض من لا عقل له ، ورواه وهو مما يُقطع ببطلانه شرعا وعقلا •

قال الحافظ أبو القاسم سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن منصور ، يحكي عن أبيه أبي العباس ، ح •

وأنبأنا به أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي الحسن عن أبيه أبي العباس قال : لما ظهر من أبي علي الاهوازي الاكثار من الروايات في القراءات أتهم في ذلك ، فسار أبو الحسن رشاء بن نظيف ، وأبو القاسم بن الضراب وابن القماح الى العراق لكشف ما وقع في نفوسهم منه ووصلوا الى بغداد ، وقرأوا على بعض الشيوخ الذين روى عنهم الاهوازي ، وجاؤوا بالإجازات عنهم وبخطوطهم فمضى الاهوازي اليهم وسألهم أن يروه تلك الخطوط التي معهم ، ففعلوا (٢٨١ ـ ظ) ودفعوها اليه فأخذها وغير أسماء من سمّي لتستتر دعواه ، فعادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح ، هـذا معنى ما سمعته يقول ، وبلغني عنه أنهم سألوا عنه بعض المقرئين الذين ذكر أنه قرأ عليهم وحلّفوه له ، فقال : هذا الذي تذكرونه قد قرأ علي جزو أو نحوه •

قال أبو الحسن : وحدثني والدي أبو العباس قال : عاتبت أو عوتب أبو طاهر الواسطي المقرىء في القراءة على أبي علي الاهوازي ، فقال : أقرأ عليه العلم ، ولا أصدقه في حرف واحد •

قال أبو الحسن : وحدثني أبو طاهر محمد بن الحسن بن علي بن الملحي قال : كنت عند رشاء بن نظيف المقرىء العدل في داره على باب الجامع ، وله طاقة إلى الطريق فاطلع فيها وقال : قد عبر رجل كذاب ، فاطلعت فوجدته الاهوازي[1] •

قرأت[2] بخط الامام الحافظ أبي طاهر السلفي رحمه الله قال : وسمعت أبـا محمد ـ يعني هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاووس يقول : سمعت أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي يقول : قدم أبوعلي الاهوازي دمشق وحضره رشاء

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٤٠ـو ـ٢٤١و •

٢ ـ هذه بداية ورقة ملحقة بالاصل أشار المصنف الى بداية الاخذ عنها في الوجه /٢٨٢ـو/ قبل اكتماله •

ابن نظيف المقرىء ، وحضر ما عنده ، ثم خرج رشاء الى العراق وأودع كتبه عنده ، فلما رجع رأى أسانيد أبي علي قد تضاعفت ، فقال له : يا هذا من أين لك هذه ولم ترحل بعدي ، ولا قدم دمشق شيخ قرأت عليه ، فقطعه وكان يتكلم فيه •

وقرأت بخطه بعده سمعته يقول : سمعت علي بن أبي العلاء المصيصي الفقيه يقول : ذكر أبو علي الاهوازي ، في جملة ما ذكر ، أنه قرأ على أبي الحسن الحمامي وأبو الحسن متأخر لم يكن الاهوازي محتاجا اليه ، فلما اتهم بادعائه روايات استغربوها كتبوا الى أبي الحسن الحمامي ، فذكر أنه لم يقرأ عليه قط ، وأخذ خط الحمامي بذلك وحمل الى دمشق •

وقرأت بخط الحافظ أيضا : أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز المقرىء المعروف بالاهوازي ، قرأ القرآن بالاهواز على أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن اسماعيل الجُبّي صاحب أبي جعفر بن جرير بن يزيد الطبري وأبي الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، وعلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن اسماعيل العجلي التستري ، صاحب أبي العباس أحمد ابن عبد الصمد الرازي ، وأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي وعلى أبي الحسن علي بن الحسين بن عبيد البغدادي المعروف بالغضائري صاحب ابن شنبوذ ، أبي الحسن ، وابن مجاهد أبي بكر ، وببغداد على أبي الحسن علي بن اسماعيل بن الحسن القطّان المعروف بالخاشع ، وأبي حفص عمر بن ابراهيم بن كثير الكتاني وأبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن عبيد بن (٢٨٢ ـ ظ) طرارة الجريري ، وأبي اسحق ابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري ، وأبي الفرج محمد بن أحمد بن ابراهيم الشنبوذي ، ونظرائهم ، وبالبصرة على أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله العجلي اللالكي صاحب الشذائي أبي بكر ، وعلى أبي بكر محمد بن أحمد بن علي الباهلي النجاء صاحب القاسم بن زكريا بن عيسى المقرىء ، وعلى أبي الحسن علي بن الحسين بن عبد الحميد الشمشاطي ، وعلى أقرانهم ، وبالبطائح على أبي عبيد الله محمد بن محمد بن فيروز بن زاذان الكرخي ، صاحب أبي بكر محمد بن هرون بن نافع البصري المعروف بالتمار ، وبدمشق على أبي بكر

محمد بن أحمد بن عبد الله بن هلال السلمي ، بعد أن طاف ممالك الاسلام ، وصار علماً من الأعلام يُرحل إليه للقراءة عليه ، وصنف وتصدى للإقراء والرواية ، وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره ، والإسهاب في أمره •

وأما الحديث فقد سمع بالموصل أبا القاسم المرجي الراوي ، عن أبي يعلى ، وبدمشق عمران بن الحسن الخفّاف ، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، وأبا بكر محمد بن أحمد بن أبي الحديد ، وتمام بن محمد الرازي ، وبمكة أبا العباس النسوي وببغداد أبا حفص بن شاهين ، والمعافى بن زكريا الجريري ، وأبا حفص الكتاني ، وبالبصرة محمد بن المعلى الازدي ، وابن وصيف ، وبمصر منير بن الحسن ، وأحمد ابن عمر الجهازي ، والحسن بن عبدالرحمن بنأبي عروة الحطاب ، وعبدان بن أحمد الاصبهاني ، وابن جميع الصيداوي ، وفاتك بن عبد الله الصوري ، وخلف بنمحمد الحافظ الواسطي ، وغيرهم من شيوخ صيدا ، واطرابلس ، وقد تكلم فيه رشاء بن نظيف بن ما شاء الله وهو مقرىء من أقرانه ، سمع أبا مسلم الكاتب بمصر ، ولميكن من المسندين وجرّح مثل الأهوازي في جلالته وعظم شـأنه يقول بعض أقرانه ما لا سبيل اليه •

ونقلت من خط الحافظ : سمعته ، يعني ، القاضي أبا منصور سالم بن محمد بن منصور العمراني بآمد يقول : سمعت والدي يقول : لم يكن بعد ابن مجاهد فـي القراء كأبي علي الاهوازي بدمشق ، وتصانيفه تدل على فضله ، وقال أبو منصور : وهو شيخ والدي الذي قرأ عليه[1] (٢٨٣ ــ و) •

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسين قال : أنبأنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد الكلابي قال : حدثني أخي لأمي أبو الحسن علي بن الخضر بن الحسن العثماني قال : توفي أبو علي الحسن بنعلي الاهوازي يوم الاثنين الرابع من ذيالحجة سنة ستوأربعين، تكلموا فيه ، وظهر له تصانيف زعموا أنه كذب فيها •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ علي بن الحسن بـن

---

١ ــ نهاية الورقة الملحقــة •

عساكر قال : أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : توفي شيخنا أبو علي الاهوازي المقرىء (٢٨٢ ـ و) يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة بعد الظهر ، سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وكانت له جنازة عظيمة ، حدث عن ابن المرجي وأبي حفص الكتاني ، وعبد الوهاب بن الحسن بن الوليد وغيرهم ، وانتهت اليه الرئاسة في القراءة في وقته ما رأيت منه الا خيرا .

قال علي بن الحسن : وذكر أبو محمد بن صابر عن أبي القاسم علي بن ابراهيم أنه مات يوم الاثنين الثاني عشر من ذي الحجة .

وذكر عن مقاتل السوسي أنه توفي لست بقين من ذي القعدة ، وذكر صهره عبد الباقي بن أحمد أنه مات يوم الثلاثاء ، ودفن يوم الاربعاء في العشر الاول منه . وذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن قبيس فيما وجدته بخطه مثل ذلك .[1] .

الحسن بن علي بن ابراهيم :

أبو القاسم الطرسوسي ، حدث عن أبي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، وطاهر بن يحيى بن قبيصة الفِلقَي ، روى عنه أبو عثمان البحيري ، وأبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش الحافظ .

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا الاستاذ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري بنيسابور قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد (٢٨٣ـ ظ) البحيري قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن ابراهيم الطرسوسي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة الامام ، قال : حدثنا علي بن حجر قال : حدثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بالغلمان فيسلم عليهم ويدعو لهم بالبركة .[2] .

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٤/٢٤١ـ و .
٢ ـ انظره في كنز العمال : ١٨٤٩٧/٧ .

الحسن بن علي بن أحمد بن مسعود :

أبو محمد الحلبي الملحي ، من أهل حلب ، وسكن دمشق وحدث بها •

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسن الدمشقي ـ فيما كتبه الينا ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الشافعي قال : الحسن بن علي بن أحمد بن مسعود أبو محمد الحلبي الملحي ، سكن دمشق ،وحدث، شمع منه أبو محمد بن الأكفاني ،[1] فيما أري •

الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع بن خلف بن وكيع :

أبو محمد التنيسي ، وقيل الحسن بن علي بن الحسن بن أحمد بن وكيع ، وبعضهم سماه الحسن بن محمد بن وكيع ، وكناه أبا محمد ، وبعضهم سماه علي بن الحسن بن وكيع ، وكناه أبا الحسن • ووقع إليّ نسخة من شعره صحيحة ابتدأ في أول الديوان وقال : قال أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع ، وختمه بقوله : آخر شعر أبي محمد الحسن بن علي بن وكيع، ثم انه كتب بعدة نقلته من نسخة كان في آخرها مكتوبا : نقلته من نسخة كان في آخرها بخط ابن وكيع يقول: علي بن الحسن بن (٢٨٤ـو) علي بن وكيع بن خلف : إنني قرأت هذا الديوان ،وهو جميع شعري على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الجوري •

ولد أبو محمد بتنيس ، وكان شاعرا مجيدا ، ويلقب بالعاطس ، وقدم حلب ومدح بها الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، وروى عنه شيئا من شعره أبو نصر المهنا بن علي بن المهنا المعري المعروف بالناظر وسماه علياً ، وسمع منه بمعرة النعمان ، وأبو محمد بن النحاس ، وسماه الحسن بن محمد ، وروى عنه أبو القاسم الحضرمي المعروف بالطحان ، وسماه الحسن بن علي بن أحمد ابن وكيع ، وهو الصحيح وأبو محمد عبد الرحمن بن عمرو أبو سعد أحمد بن محمد الهروي •

ذكره أبو القاسم الحضرمي الطحان في تاريخه[2] الذي ذيل به على تاريخ أبي

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢٣٩/٤ ــ ظ .
٢ ــ لم يصلنا وهو بحكم المفقود .

سعيد بن يونس فقال : الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع بن خلف الشاعر أبو محمد أصله بغدادي ، ومولده هو بتنيس ، سمعت منه .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني ، عن أبي القاسم بن السمر قندي قال : أخبرنا أبو يعقوب الأديب ، إذناً ، قال : أخبرنا أبو منصور الثعالبي قال : أبو محمد الحسن ابن علي بن وكيع التنيسي ، شاعر بارع ، وعالم جامع قد برع على أهل زمانه ، ولم يتقدمه أحد في أوانه وله كل بديعة تسحر الأوهام وتستعد الافهام[1] .

قرأت في « كتاب العروس في فضائل تنيس[2] » تأليف القاضي أبي القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم الخطيب قال : وأما شعراء هذه المدينة ، من أهلها ومن قطنها منهم ، ودخلها ، فمن أهلها ، ولو لم أجد سواه لكفى كماقيل : والناس ألف منهم كواحد ، وواحد كالألف ، ان امر عنا[3] : فهو أبو محمد الحسن بن علي ابن وكيع ، وقبره الآن بها في المقبرة الكبرى ، وله كتاب مصنف في سرقات أبي الطيب المتنبي تأليفه ، وهو يجمع فضلا جامعا ، وعلما كثيرا بارعا في عدة مجلدات ، وديوان شعر ابن وكيع هذا أيضا عليه أربعة مجلدات على حروف المعجم .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي الفتح بن يحيى الكناري الموصلي الصفار قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد ابن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد المقرىء التميمي قال : أنشدنا أبو محمد بن النحاس قال : أنشدني أبو محمد الحسن بن محمد بن وكيع التنيسي لنفسه :

حاسبني الدهر على ما مضى — بدّل فرحاتي بترحات
فليته جازى بما نلته — لكنه أضعف مرّات (٢٨٤ـظ)

أنبأنا أبو حامد محمد بن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الملك الهاشمي ،

---

١ ـ يتيمة الدهر : ٣٧٢/١ .
٢ ـ لم اهتد الى ذكره .
٣ ـ المريع : الخصيب . القاموس .

ان شاء الله قال : أخبرنا القاضي أبو محمد عبد القاهر بن علوي بن عبـد القاهر ابن المهنا المعري قال : أنشدني والدي رحمه الله قال : أنشدني عمي ـ يعنـي ـ أبا نصر الناظر قال : أنشدني أبو الحسن علي بن وكيع التنيسي وفد علينا المعرة ، لنفسه في الروض :

أمـا تـرى الروض كيفَ قد أظهر	بـدائعـاً كـان حُسْنُها يُستَر
وابتسمـت زهـرة الـزمـان لنا	عـن الربيـع المحبب الأزهـر
حـاك لنـا مـن ثيابـه حلـلاً	جـوّد في نسجهـا ومـا قصّـر
صوّره الله كـي يشـوقنـا	إلـى جنـان النعيـم إذ صـوّر
كـأن طـرف الزمـان أبصـره	فشـاقـه حسـن ذلـك المنظـر
فظـلّ مستعبر الجفـون هـوى	لـه ولـولا الهـوى لمـا استعبر
أخجـل حسـن السماء فاحتجبت	بسحبهـا خجلـة فمـا تظهـر
أودع أسـراره الثـرى زمنـاً	ثـم اثنـى معـلنـاً لمـا أضمـر
فالأرض تثني على السحـاب بمـا	دَرْهَمَ مـن نورها وما دنَّر[1]
انظـر بعينيـك نحـو نرجسـه	فحسنـه فـوق كـلمـا يظهـر
كـأنـه والعيـون ترمقـه	كـواكب فـي سمائهـا تَـزْهَر
أحـاط مُبيضّـه بصُفْرتـة	فـراق بالحُسن طـرف من أبصر
حـاكى خـواتيـم فضة جُـدّد	مفضضات بأصفر الجوهر (٢٨٥ـو)
انظـر إلـى روضـة البنفسـج	والآس علـى جانبـه قـد خطَّـر
كمطـرح أزرق أحيـط علـى	أرجـائـه فـروز لـه أخضر
يشـق تلـك الرياض منفجـراً	جـدول مـاء بفيضـه يـزخـر
كـأنـه والشقيـق منبسط عليـه	مـن جـانبيـه قـد أزهـر

١ ـ نسبة الى الدينار ، والدينار في العادة من الذهب ، والدرهم من الفضة .

ساق مـن الـروم شقٌ من طـرب	عـن يقق [1] الصدر قرطقـاً أحمر
فالروض يحكي لنا الجنانَ وما جرى	مـن المـاء فيـه كـالـكوثر
قـم تغنـم طيبـه ولـذتـه	فليـس في تـركـ ذا امـرؤ يُعـذر
واغـد إلـى متجر الصبـى عجلاً	فتاجـر اللهـو مربـح المتجـر

قرأت في تاريخ مختار الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قال : وفيه ــ يعني شهر ربيع الآخر ــ توفي أبو محمد ابن وكيع الشاعر ، ويلقب بالعاطس بتنيس يوم الثلاثاء لسبع بقين منه ، وكان شاعرا مليح الشعر ، مطبوعا حلو الألفاظ ، وكان في كلامه حكله • [2] .

الحسن بن علي بن احمد كياءك العطار :

أبو علي الطبري حدث بحلب ، وسمع منه بها أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري وعده في جملة شيوخه •

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي ، نفر من شيوخ أبي معشر الطبري ، فذكر جماعة ، ثم قال : قال أبو معشر الطبري : سمعت بمصر على اسماعيل الحداد ، وذكر غيره ، وقال : وسمعت بحلب على أبي علي الحسن بن (٢٨٥ــظ) علي بن أحمد كياكي ــ كذا ــ العطار الطبري ، وبخطه في الحاشية كياءك (٢٨٦ــوــظ) •

* * *

١ ــ اليقق : المتناهي في البياض ــ النهاية لابن الاثير •
٢ ــ حكل علي الخبر : أشكل . القاموس •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

الحسن بن علي بن اسحق بن العباس ابو علي الطوسي (١) :

الوزير المعروف بنظام الملك ويعرف بخواجا بَزْرْك ، وخواجا بالفارسية الوزير ، وبزرك العظيم ، وزر للسلطان العادل ألب أرسلان بن جغري بك ، وقدم معه حلب في سنة ثلاث وستين وأربعمائة حين قدمها محاصرا لها •

ثم وزر بعده لولده السلطان ملكشاه أبي الفتح ، وقدم معه حلب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وسمع بحلب أبا الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي الحلبي، وروى عن أبي عبد الله بن محمد الطوسي ، وأبي بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي ، وأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وأبي حامد أحمد بن الحسن الأزهري ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الصفار ، وأبي بكر محمد بن أحمد ابن الحسن الطاهري ، وأبوي منصور : شجاع بن علي بن شجاع المصقلي الشيباني، ومحمد بن أحمد بن علي القاضي ، وأبي نصر علي بن عبد الله الكاغدي ، وأبي بكر أحمد بن منصور بن خلف المقرىء ، وأبي القاسم اسماعيل بن زاهر الطوسي ، وأبي الحسين علي بن عبد الله بن أحمد ، وأبي مسلم محمد بن علي بن مهر برد الأديب ، وأميرك بن أحمد ، وأحمد بن عبد الرحمن الصائغ ، وأبي عبد الله عبد الرحمن ابن عبد الله المذكر ، وأبي الحسن علي بن محمد بن يحيى المرندي ، وغيرهم •

---

١ ــ أضيف بخط ابن السابق عنوان هو : نظام الملك ، أحد أفراد الدنيا . هذا وسبق لي نشر هذه الترجمة في ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ٣٤٩-٣٧٣ •

روى عنه أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف بن عمر الأرموي ، وأبو الصمصام (٢٨٧ــو) ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني ، وأبو الفتح نصر الله محمد بن عبد القوي اللاذقي ، وأبو نصر محمد بن محمود الشجاعي ، وأبو محمد الحسن ابن منصور السمعاني ، وأبو القاسم نصر بن نصر الواعظ العكبري ، وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأبو الفتح محمد بن عبد الله البسطامي ، وأبو سفيان محمد بن أحمد العبدوسي ، وأبو بشر مصعب بن عبد الرزاق المصعبي ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن محمد السهلكي ، وأبو القاسم : علي بن طراد الزينبي ، واسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، وأبو الفضل محمد بن أبي نصر بن المسعودي ، وأبو غالب محمد بن ابراهيم الصَّيْقَلي ، وأبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا ، وغيرهم •

وعقد مجلس الإملاء لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان وزيرا عادلا سائسا قيما بأمور المملكة فاضلاً ، عالما ، جوادا ، حليما ، كثير الصدقة والمعروف ، ووقف عدة مدارس لطلبة العلم ، وكان كثير المخالطة لأهل العلم ، مكرما لهم ، حسن الأخلاق •

أخبرنا أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن مُلاعب البغدادي ــ قراءة عليه بدمشق ــ قال : أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ، ح •

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن عبد الله بن موهوب بن البناء ــ بدمشق ــ قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن نصر الواعظ العكبري ، قالا : حدثنا الصاحب الأجل العالم العادل ، نظام الملك ، قوام الدين ، غياث الدولة ، وشمس الملة ، أتابك أبو علي الحسن بن علي بن اسحق رضي (٢٨٧ــظ) أمير المؤمنين ، إملاءً في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم من سنة ثمانين وأربعمائة ، بالمدرسة ببغداد ، قال : أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المقرىء بنيسابور ، قال : حدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة قال : حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق السراج قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا مالك بن أنس عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الأنصاري عن أبي قتادة السلمي ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا جاء أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس • [1] •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد المروزي قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي بدمشق قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الوزير بأصبهان قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد ابن محمد الطوسي قال : حدثنا أبو عبد الله بن محمد الخازمي قال : حدثنا عبد الله ابن عمر بن علك قال : حدثنا عبدان بن محمد الزاهد : قال : حدثنا علي بن عيسى قال : حدثنا خلف بن تميم قال : حدثنا عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا لعن آخر هذه الامة أولها ، فمن كان عنده علم فليظهره ، فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » [2] • (٢٨٨ـو) •

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة بقراءتي عليه قال : أخبرنا والدي أبو الفضل هبة الله بن محمد ، ح •

وأخبرنا أبو هاشم الحلبي قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي المظفر ، قالا :أخبرنا أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني ــ بقراءتي عليه بالموصل ــقال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الوزير بأصبهان قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن يحيى بن ابراهيم المزكي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن داود بن سليمان قال : حدثني ابراهيم بن عبد الواحد قال : حدثنا وريزة بن محمد الغساني قال : حدثنا الفضل بن محمد عن أبيه عن جده قال : قيل لعبد الله بن عباس كم تكتب العلم ؟ فقال : اذا نشطت فهو لذتي ، واذا اغتممت فهو سلوتي •

قرأت في « كتاب زينة[3] الدهر » لأبي المعالي سعد بن علي الحظيري الكتبي ،

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٢٠٧٧٧/٧ •

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٢٩١٤١/١٠ •

٣ ــ لم أقف على ذكر له •

وذكر نظام الملك وقال : وبلغني أنه كان يقول الشعر ، والذي وقع إليّ من شعره ، وهو بديع ، وكان عند كبره يتكىء على عصا .

بعد الثمانين ليس قوة	لهفي على قوة الصبوة
كأنني والعصا بكفي	موسى ولكن بلا نبوة

قال الحظيري : وله :

أتذكرها وقد خرجت عشيا	بأتراب لها كالعين رود
فمدت من أصابعها وقالت	خضبناهن من علق الوريد (٢٨٠-ظ)

نقلت من مجموع بخط ولد أسامة بن مرشد بن منقذ ، وقال خواجه بزرك رحمه الله :

أأحبابنا لا شتت الدهر شملكم	ولا ذقتم من لوعة البين ما عندي
تحملتم لي كلكم شوق واحدٍ	وحملتموني شوق كلكم وحدي

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال: قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن أحمد بن السمرقندي : مولده - يعني الصاحب نظام الملك - يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثماني وأربعمائة .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي ، عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال في كتاب الإكمال : بزرك بفتح الباء ، وبعدها زاي مضمومة ، ثم راء ساكنة ، فهو نظام الملك ، قوام الدين ، غياث الدولة ، رضي أمير المؤمنين ، أبو علي الحسن بن علي بن اسحق ، يعرف بين العجم بالبزرك ، ومعناه العظيم ، سمع الكثير ، وحدث ، وأملى بخراسان جمعا ، وبالثغور ، وبقوهستان[1] وغيرها من البلاد ، وسمعت منه إملاء

---

١ - الجبال بين هراة ونيسابور . معجم البلدان .

بالري ، وسمعت منه بنواحي خت[1] ، وبقراءة غيري ، وكان ثقة ، ثبتا ، متحريا ، فهما ، عالما [2] .

وقال ابن ماكولا في موضع آخر من الكتاب المذكور : أما نظام فهو نظام الملك ، قوام الدين ، غياث الدولة (٢٨٩ ــ و) وزين الوزراء ، أبو علي الحسن بن علي بن اسحق ، ولد بطوس ، وسمع الكثير ، وحدث بمرو ، ونيسابور ، والري وأصبهان، وبغداد ، وجميع بلاد خراسان ، وبلاد أرّان[3] وهي جنزه وبرذعه ، وبيلقان ، وسائر البلاد [4] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر السمعاني قال : الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الطوسي ، أبو علي الوزير نظام الملك ، العالم العادل ، كعبة المجد ، ومنبع الجود ، ومعدن الكرم والافضال ، ذو القلم الماضي ، واللسان القاضي ، والمعدله ، والامانة ، والصلاح والديانة ، وكان صاحب أناة ، وحلم ، ووقار ، وصفح ، وصمت ، وكان مجلسه عامرا بالقراء والفقهاء ، وأئمة المسلمين وأعلام الدين ، وأهل الخير ، والستر ، والصلاح ؛ وصار مثل الكعبة ، يقصده كل أحد من الاقطار ؛ وأمر ببناء المدارس في الامصار ، ورغب في العلم كل أحد ، سمع الحديث الكثير ، وأملى في البلاد ، وحضر مجلسه أكثر الحفاظ والمحدثين ، ورغبوا في السماع منه لعلو رتبته ، وارتفاع درجته .

وأما ابتداء حالته : فانه كان من أولاد الدهاقين : وأرباب الضياع بناحية بيهق، وقصبة الراذكان من نواحي طوس ، قيل انه نفي عن والدته رضيعا . وان أباه كان يطوف به على المرضعات فيرضعه حسبة حتى شب ،ولم يدر أحد مكنون سر الله في (٢٨٩ ــ ظ) أمره ، فنشأ ، وساقه التقدير الى أن علق به شيء من العربية ، وقاده

---

١ ــ مدينة من نواحي جبال عمان . معجم البلدان .
٢ ــ الاكمال : ١/٢٦٨ .
٣ ــ اسم لولاية واسعة وبلاد منها : جنزه وهي التي تسميها العامة كنجة وبرذعة وشمكور وبيلقان ، وبين أذربيجان وأران نهر يقال له الرس ، كل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال فهو من أران . معجم البلدان .
٥ ــ الاكمال : ٧/٣٥٧ .

ذلك الى الشروع في رسوم الاستيفاء ، فلم يزل الدهر يعلو به ، وينخفض حضرا وسفرا . وكان يطوف في بلاد خراسان ، ووقع الى غزنة في صحبة بعض المتصرفين الى أن تنبه بخته . وحان وقته ، ووقع في شغل أبي علي بن شاذان المعتمد عليه ببلخ من جهة الأمير جغري حتى حسن حاله عند ابن شاذان . وظهر أثر خدمته . ولاحت آثار كفايته ، وصار معروفا عند ذي أمره ، الى ان توفي أبو علي بن شاذان ، فذكر أنه أوصى الى الملك الب ارسلان ، به ، وذكر له كفايته وأمانته واستصلاحه لشغله ، فنصبه مكانه ، وصار وزيرا له . والحال بعد مستورة ، والدولة مغمورة الى ان انتهت الدولة الركنية[1] نهايتها ، وكانت ولاية مرو لالب ارسلان ملكا ، وهو الوزير المتمكن من الامر ، فاتفقت وفاة طغرلبك ، ولم يكن له من الاولاد من ينوب منابه ، فتوجه الامر الى ألب ارسلان ، وتعين للسلطنة ، فتحرك عن مرو ، والوزير يرتب أمره . ويرتب قواعد ملكه حتى زحف الى نيسابور . والى العراق ، وخطب له على منابر خراسان ، والعراق .

وارتفع أمر الصاحب . وصار سيد الوزراء . صافيا له الورد من سنة خمس وخمسين وأربعمائة . وانقضت أيام فترة المذاهب والرسوم الممقوتة في الدولة الماضية . وأظهر الله مكنون سره في دولة نظام الملك (٢٩٠ ـ و) فجرى له من الرسوم المستحسنة ، ونفي الظلم ، واسقاط المؤن والقسم ، وحسن النظر في أمور الرعية ، وتقدير المعاملات على سنن الانصاف والعدل .وضبط الامور ، واستقامت الاحوال ، ورتبت الدواوين أحسن ترتيب ، وتزينت الاقطار بآثار العدل والانصاف، وكان من أكفى الكفاة والسلطان من أعدل الولاة ، فصفي العيش واطردت التجارات ، وأهلت الطرق ، وقل أهل العيث والفساد ، وأخذ الوزير في بذل الصلات وبناء المدارس والمساجد والرباطات وتحصين العمارات بالاوقاف الدارة ، وتزيين المدارس بخزائن الكتب الموعدة فيها ، المشتملة على نفائس الاعلاق ، ثم اسكان البقاع طلبة العلم والمدرسين في كل فن من الفنون . وكل ذلك من الاسباب الموثقة للملك ، والبذور .

---

١ ـ أي دولة طغرل بك أول سلاطنة السلاجقة الذي خلفه الب ارسلان . انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ١٢٣ ـ ١٢٤ .

حتى انقضت النوبة للسلطان الب ارسلان بعد استكمال عشر سنين ، الى سنة خمس وستين وأربعمائة ، وطلع نجم الدولة الملكشاهية ، وظهرت كفاية نظام الملك بعد تقدير الله ، في تقرير تلك المملكة ، مع اتفاق الوقعة الهائلة للسلطان عند قصدهم ما وراء النهر[1] ، وطغاء الخصوم اللد من كل ناحية ، وتزاحم الاولاد المستعدين للملك ، حتى توطدت أسباب الدولة ، واستقام الامر ، فصار الملك حقيقة لنظامه ورسما واسما للسلطان،فما كان له إلا إقامة رسم (٢٩٠ـ ظ) التخت والاشتغال باللهو والصيد ، وكان تحمل اليه الاحمال المجلوبة من الاقطار ، والدهر وسنان ، والسعد جذلان ، والنحس خزيان ، واستمر على ذلك عشرون سنة اتفقت لهم فيها غزوات الى الروم ، وظفر منها بطرف الدنيا من الاموال ، والعبيد ، والدواب وغيرها ؛ ثم نهضات الى الموصل ، وحلب وتلك الديار ، وحركات الى ما وراء النهر ، وكان في أثناء ذلك ظهور خصوم من الاطراف يتمنون أماني فلا يدركونها ،ويتحركون عن مواضعهم وكانت عاقبتهم تؤول الى أنهم يتركونها ،وكل ذلك بكمال كفاية نظام الملك ،وتمهيده القواعد ، وبركة أيامه ، وسعادة جده •

الى أن انتهى الحال الى الكمال، فما رضيت تلك النوبة المباركة ، والدولة الميمونة الا وان تختم بعاقبة تليق بها ، وما كانت الا الشهادة • فأدركه قضاء الله في شهر رمضان شهيدا ، ووجيء في الطريق بين أصبهان ومدينة السلام ليلة ، ومضى الى رحمة الله سنة خمس وثمانين وأربعمائة وما كانت الا زوال بركته وحشمته حتى تغيرت الامور واضطربت المملكة ، وتشوشت أمور العالم ، ونسيت تلك الرسوم ، وما ركدت بعد سنين آثار النائرة • والظن انها لا تعود الى مثل ذلك والله أعلم •

قال أبو سعد : سمع بأصبهان أبا مسلم محمد بن علي بن مهربرد الاديب وأبا منصور شجاع بن علي بن شجاع المصقلي ، وبنيسابور أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وأبا أحمد بن أحمد بن الحسن الازهري ، وخلقا يطول ذكرهم •

روى لنا عنه عمي الشهيد أبو محمد الحسن بن منصور السمعاني ، وأبو بشر مصعب بن عبد الرزاق المصعبي بمرو •وأبو نصر محمد بن محمود الشجاعي بسرخس

---

١ ـ انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٩١ •

وأبو الحسين محمد بن محمد بن محمد بن السهلكي ببسطام[1] ، وأبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان ، وأبو القاسم علي بن طراد بن محمد ابن علي الزينبي ببغداد ، كتب عنه املاء بجامع الرصافة[2] ، وأبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي اللاذقي ، بدمشق ، وأبو الفتح محمد بن محمد بن عبد الله البسطامي ببلخ .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن عن أبي منصور بن الجواليقي عن الخطيب أبي زكريا التبريزي أن فخر الملك بن نظام الملك حدثه ان والده كان يكتب (٢٩١ ـ و) للأمير ياخر صاحب بلخ ، وفي رأس كل حول يصادره ، ويأخذ ما معه ، ويقول له : قد سمنت ، ويدفع إليه فرساً ومقرعة ، ويقول : هذا يكفيك ، فلما طال عليه هرب منه ، ولقيه أصحاب ياخر فأخذوه وهو على فرس بطيء فلقي ركابياً فأعطاه فرسه ، فقويت نفسه ، وهرب منهم ، ودخل إلى داود بن ميكائيل ، فلما رآه أخذ بيده ، وسلمه إلى ولده ألب أرسلان وقال له : هذا حسن الطوسي فتسلمه ، واتخذه والداً ، ودخل ياخر في الحال وقال : هذا كاتبي وقد أخذ أموالي ، وكان قد ركب خلفه فقال له داود : لا خطاب لك معي ، والخطاب لولدي محمد ، فلم يتمكن من خطابه ، ولما خاطبه فيه لم يسمح به .

داود بن ميكائيل هو جَغْري بك ، ومحمد ابنه هو ألب أرسلان ، ولكل واحد من الملوك السلجوقية اسمان ، اسم عربي واسم تركي .

اخبرنا عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : سمعت أبا منصور علي بن علي بن عبد الله الأمين يقول : سمعت الأمير أبا الحسن العبادي يقول : حين جاءنا نعي نظام الملك في شهر رمضان سنة خمس وثمانين ـ قال : كنت بسَرخَس في مجلس شيخي أبي علي الفارمذي فقال في أثناء كلامه : وهذا الحسن

---

١ ـ بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق الى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين . معجم البلدان .

٢ ـ رصافة بغداد .

سد للفتن ، مشفق على المسلمين ، وكان يشير إليه ــ فنظرت فإذا النظام جالس تحت سريره ــ ثم قال الأمير العبادي : أخـاف بعد قتله ظهور (٢٩١ــظ) الفتن ، فإن الشيخ قال : هو سد للفتن •

أخبرنا عبد المطلب قال : أخبرنا أبو سـعد بن أبي بكر بن أبي المظفر قال : قرأت بخط والدي رحمه الله : سمعت الفقيه الأجل أبا القاسم ، يعني عبد الله بن علي بن اسحق ، أخا نظام الملك يقول : كان أخي نظام الملك يُملي بالري ، فلما فرغ قال : إني لأعلم أني لست أهلاً لما أتولاه من هذا الإملاء ، لكني أريد أربط نفسي على قطار بغلة [1] حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وقال : قال والدي رحمه الله ، وسـمعته ــ يعني الفقيه الأجل ــ يقـول : سمعته ــ يعني نظام الملك ــ يقول : مذهبي في علو الحديث غير مذهب اصحابنا ، إنهم يذهبون الى أن الحديث العالي ما قل رُواته ، وعندي : إن الحديث العالي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن بلغت رواته مائة •

قرأت بخط الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل ، وأنبأنا به الحسن ابن المقير عنه ، قال : حدثني الشيخ الإمام أحمد بن محمود بن ابراهيم الضـرير الآزجي المعروف بابن الصياد ، صاحب الشيخ أبي سعد المعمّر بن علي بن المعمّر ، الواعظ المعروف بابن أبي عمامة قال : سـمعت من لفظ الشيخ أبي سعد الواعظ قال : لما قدم السلطان ملك شاه إلى بغداد ، كان وزيره الحسن بن علي بن اسحق ، نظام الملك ، في سنة ثمانين واربعمائة ، قصد الناس نظام الملك ، واستجدوه ، وكثر عليه الناس والشعراء ، فلـم يرد احداً ممن قصـده ، حتى قيل انه لما خرج إلى النهروان تقدم بأن يثبت ما خرج منه (٢٩٢ ــ و) مدّة مقامه ، فكان مائة ألف ونيف وأربعين ألف دينار •

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي الحلبي قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد ابن منصور قال : وقرأت بخط والدي : سمعت الفقيه الأجل يعني أبا القاسم عبد الله بن علي بن اسحق يقول : كنت بمكة ، وأردنا الخروج إلى عرفات ، فأخبرني

---

١ ــ كذا بالاصل ، ولعلها تصحيف صوابه « نقلة » .

رجل أن أنساناً من الخراسانية مات في بعض الزوايا ، وأنه انتفخ وفسد ، ولزمني القيام بحقه لما أديت من الأمانة إليّ فيه ، فتمكنت لذلك .

قال : فرآني بعض من كان يأتمنه الصاحب نظام الملك على أمور الحاج فقال لي : ماوقوفك ها هنا والقوم قد ذهبوا ؟! فقلت : أنا واقف لكذا وكذا ، فقال : إذهب ولا تهتم لأمر هذا الميت ، فإن عندي خمسين ألف ذراع من الكرباس لتكفين الموتى من جهة الصاحب نظام الملك .

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي قال : أخبرنا تاج الإسلام أبو سعد السمعاني قال : وكان أكثر ميله إلى الطائفة المتصوفة مع الإيمان بما كانوا يتوسلون به إليه من فنون الرؤيا ، فيقبلهم على ذلك ، ويقربهم ، وينجح حوائجهم ، ويوصل إليهم مآربهم ، ويقضي ديونهم ويدر عليهم الادرارات والمرسومات .

وحكي عن بعض المعتمدين أنه قال : حاسبت مع نفسي وطالعت الجرائد فبلغ ماقضاه الصدر من ديون واحد من المتنمسين المقبولين عنده في مدة سنين يسيرة ثمانين ألف دينار حمر ، وكان صادقاً فيما حكاه .

نقلت من خط عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب ، وأنبأني عنه أبو الحسن محمد بن أبي جعفر وغيره ، قال : ومناقب نظام الملك أكثر من أن تحصى ، وحكى من أحضر محاسبة ابن اسمحا اليهودي بإحالاته وتوقيعاته ، فوجدها في أشهر قد اشتملت على ثلاثين ألف دينار ، ليس فيها توقيع إلاّ لفقيه ، أو فقير ، أو شريف ، أو لرجل من أهل بيت (٢٩٢ـ ظ) .

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد قال : سمعت أبا الفضل مسعود بن محمود الطرازي ببخارى يقول : سمعت شيخنا الحسن بن الحسين الأندقي يحكى عن عبد الله الساوجي أنه قال : كان الوزير نظام الملك استأذن السلطان ملك شاه في سفر الحج ، فأذن له ، وكان ببغداد ، فعبر الدجلة ، وعبروا بالقماشات والآلات ، وضربت الخيام على شط الدجلة ، فكنت أريد أن أدخل إليه يوماً ، فرأيت على باب الخيمة واحداً من الفقراء يلوح من جبينه سيماء القوم ، فقال لي : يا شيخ أمانة توصلها إلى الصاحب ، قلت : نعم ، فأعطاني رقعة مطوية ، فدخلت ، ولم أنشر الرقعة ،

وما نظرت فيها ، وحفظت الأمانة ، فوضعت الرقعة بين يدي الوزير فنظر فيها ، فبكى بكاء كثيراً حتى ندمت ، وقلت في نفسي : ليتني كنت نظرت فيها ، فإن كان شيء بَسُوءه ما دفعته إليه ، ثم قال لي : ياشيخ أدخل علي صاحب الرقعة ، فخرجت فلم أجده ، فطلبته فلم أظفر به ، فأخبرت الوزير أني لم أجده ، فدفع إليّ الرقعة ، فاذا فيها : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، وقال لي : اذهب إلى الحسن وقل له أين تذهب إلى مكة ، حجك ها هنا ، أما قلت لك اقم بين يدي هذا التركي وأغث أصحاب الحوائج من أمتي ؟ فرجع النظام وما خرج •

قال : وكان يقول لي الوزير مرات : لو رأيت ذلك الفقير حتى تتبرك به ، فرأيته يوما على شط الدجلة وهو يغسل (٢٩٣ــو) خُرَيقات له ، فقلت له : إن الصاحب يطلبك ، فقال : ما لي وللصاحب ، كانت عندي أمانة فأديتها •

قال أبو سعد : وعبد الله الساوجي هو عبد الله بن حسنويه بن اسحق الساوجي من أهل ساوة ، نفق سوقه على الوزير نظام الملك حتى أنفق عليه وعلى الفقراء بإشارته واقتراحه في مدة يسيرة قريباً من ثمانين ألف دينار حمر •

قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحُصين وأنبأنا عنه صديقنا ورفيقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : وفيه ــ يعني محرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ــ مرض نظام الملك ، فلم يداو نفسه بغير الصدقة فعوفيَ •

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل العباسي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : وأما ميله ــ يعني نظام الملك ــ الى أهل العلم ، ورغبته في أولي الفضل فهو أنه لا يخلو مجلسه عنهم في أي قطر كان ، وكان بابه مجمع الأفاضل من الفقهاء للمناظرة بين يديه ، والشعراء والمترسلين يعرضون بضائعهم عليه ، فيقابل كل أحد بما يليق به من خلعة أو صلة ، أو إدرار على قدر حاله •

قال : سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن جماد الطحان بقاسان يقول : سمعت عبد الله بن هرون البزاز يقول : كان نظام الملك في مجلس الشيخ أبي علي الفارمذي ، فبكى حتى ابتل ثيابه ، فقال له : لا تبك كي ترشوي ، (٢٩٣ــظ)

يعني تصير ثيابك مبلولة ، ثم قال بعد ساعة : لو كانت الدنيا بحذافيرها لإنسان وأنفقها في المصالح وسُبل الخير لايصِل إلى الله بها ، ثم قال بعد ساعة : ينتقل من الدست إلى موضع الحساب ، وقال بالفارسية : أر بيكشاه بحساب كاهَت خَواهَند بُرد [1] .

وقال أبو سعد السمعاني : سمعت أبا البركات اسماعيل بن أبي سعد الصوفي ببغداد مذاكرة يقول : سمعت محمد الاصبهاني ، وكان مختصا بنظام الملك ، قال : كان النظام إذا دخل عليه الأستاذ أبو القاسم القشيري والإمام أبو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلس في مسنده كما هو ، وإذا دخل عليه أبو علي الفارمذي يقوم إليه ويجلسه في مكانه ، ويجلس بين يديه ، فقال لي أبو المعالي الجويني يوما ، قل للصدر عني : يدخل عليك الأستاذ أبو القاسم وهو إمام في كذا وكذا علم ، لا تكرمه هذا الإكرام الذي تكرم به هذا الشيخ يعني أبا علي الفارمذي ؟!

قال محمد الأصبهاني : وفي ضمن هذا الكلام تعريض بنفسه أيضا ، فاغتنمت خلوة من النظام وقلت : يامولانا إمام الحرمين قال لي : كذا على كذا ، وحكيت له ما قال لي ، فقال النظام : هو وأبو القاسم القشيري وأمثالهما إذا دخلوا علي يقولون لي : أنت كذا وأنت كذا ، ويثنون علي ، ويطروني بما ليس في . فيزيدني كلامهم عجباً وتيهاً في نفسي ، وإذا دخل علي هذا الشيخ ـ يعني أبا علي الفارمذي ـ (٢٩٤ ـ و) يذكر لي عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم ، فتنكسر نفسي وأرجع عن كثير مما أنا فيه ، ذكر لي هذا أو معناه . فإني كتبته من حفظي .

وقال السمعاني : قرأت في بعض مسودات والدي رحمه الله بالري بخطه : سمعت الفقيه الأجل أبا القاسم عبد الله بن علي بن اسحق يقول : سمعت الصاحب نظام الملك يوصي ابني ويقول : إنك شرعت في أمر ـ يعني الفقه ـ فلا تقنع فيه بالاسم ، وإذا تناهيت فيه فلا تغرر بنفسك ، وأيقن ان مالا تعلم أكثر مما تعلم . ثم حكى الصاحب أن الإمام أبا حامد الغزالي الصوفي كان رحل الى أبي نصر الاسماعيلي بجرجان ، وعلق عنه ، ثم رجع الى طوس ، فقطع عليه الطريق ، وأخذ

---

١ ـ يبدو أن الجملة الفارسية تردد معنى سابقتها العربية .

تعليقه ، فقال لمقدم قطاع الطريق : ردوا علي تعليقتي ، فقال : وما التعليقة ؟ قال : مخلاة فيها كتب علمي ، وقصصت عليه قصتي ، فقال لي : كيف تعلمت وأنت تأخذ هذه المخلاة تتجرد من عملك ، وبقيت بلا علم ! فردها عليّ ، فقلت : هذا مستنطق أنطقه الله ليرشدني لأمري ، قال : فدخلت طوس ، وأقبلت على أمري ثلاث سنين حتى تحفظت جميع ما علقت ، فصرت بحيث لو قطع الطريق لا أحرم علمي .

قال أبو سعد : قرأت في كتاب « سر السرور » (1) لصديقنا القاضي أبي العلاء محمد بن محمود الغزنوي أن نظام الملك كان في بعض أسفاره إذ صادف راجلا في زي (٢٩٤ ــ ظ) العلماء قد مسه الكلال ، وأضجره التعب ، فقال له نظام الملك : أيها الشيخ أَعَيِيْتَ أم أَعْيَيْتَ ؟ فقال الرجل : أَعْيَيت يامولانا ، فتقدم الى حاجبه ليقرب إليه بعض الجنائب ، ويصلح من شأنه ، وأخذ في اصطناعه ، وإنما أراد ليمتحن فضله وعلمه باللغة ، فإن عَيي في اللسان وأَعْيى في المشي .

قال : وذكر أنه ولى رجلاً قضاء سرخس ، فلم يرتض طرائقه فيه ، فصرفه بآخر ، وتوسل المعزول بشفاعة بعض الأكابر ، فوقع نظام الملك على ظهر كتاب الشفاعة قلدناه أمراً عظيم الخطر ، ليوم الفزع الأكبر ، فاثاقل وتقاعد عن حسن القيام به ، ولم يبال بالتفريط في جنب الله . ألم يعلم أنه المتقلَّد لا المُقلِّد !.

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد ابن الحسين اليزدي الفقيه قال : سمعت أبا نصر محمود بن الفضل الأصبهاني يقول: سمعت نظام الملك أبا علي الحسن بن علي بن اسحق الوزير برد الله مضجعه يقول : رأيت في المنام إبليس في صورة رجل طوال مصفار اللون كوسجاً (2) فلما وقع بصري عليه عرفت أنه إبليس ، فقلت : لا حول ولاقوة إلا بالله ،فلم يبرح من موضعه فأعدت هذه الكلمة عليه مرات بصوت ، وأنا أقول في نفسي ما أعجب ذلك ، هذا إبليس ولا يهرب من قول « لا حول ولا قوة إلا بالله » فكنت في ذلك وأنا رافع صوتي (٢٩٥ ــ و) بها إذ ترآى لي بيت خلف ظهره فدخل ، فقلت له : يالعين أنت

---

١ ــ لم أقف عليه .

٢ ــ الكوسج الناقص الاسنان . القاموس .

خلقك الله وأمرك بسجدة واحدة ، فخالفته ، حتى لعنك ولعن متابعيك ، وأنا الحسن ابن علي بن اسحق أمرني بالسجدة ، فأسجد له كل يوم سجدات ، لا جرم ما من حاجة أرفعها عليه إلا ويستجيبها لي وأنا في كل نعمه وراحة منه • فقال :

من لم يكن للوصال أهلا فكل إحسانه ذنوب

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد قال : قرأت بخط والدي رحمه الله سمعت الفقيه الأجل أبا القاسم عبد الله بن علي بن اسحق يذكر أن الصاحب نظام الملك أخاه كان يقول : كنت أتمنى أن يكون لي قرية خالصة ومسجد أتخذ فيه لطاعة ربي ، ثم بعد ذلك تمنيت أن يكون لي قطعة من الارض بشربها ، أتقوت بريعها ، ومسجد أتخلى فيه لعبادة ربي في جبل ، ثم الآن أتمنى أن يكون لي رغيف كل يوم ، ومسجد أتعبد فيه لربي •

قال أبوسعد : قال والدي رحمه الله : وسمعته يقول : كنت ليلة من الليالي عنده وأنا على أحد جانبيه ، والعميد خليفة على الجانب الآخر ، وبجنب العميد خليفة فقير مقطوع اليد اليمنى ، قال : فشرفني الصاحب بالمؤاكلة ، وجعل يلحظ العميد خليفة كيف يؤاكل الفقير ، قال : فتنزه خليفة من مؤاكلة الفقير لما رآه يأكل بيساره ، فقال لخليفة : تحول (٢٩٥ ــ ظ) الى هذا الجانب ، وقال للفقير : إن خليفة رجل كبير في نفسه يستنكف من مؤاكلتك ، فتقدم إلي ، وأخذ يؤاكله •

وقال : قرأت بخط الإمام والدي رحمه الله : سمعت الفقيه أبا القاسم عبد الله ابن علي بن اسحق الطوسي يقول : دخل أخي نظام الملك على الإمام أبي الحسن الداوودي وقعد بين يديه ، وتواضع له غاية التواضع ، فقال له الإمام أبو الحسن : أيها الرجل إن الله سلطك على عبيده ، فانظر كيف تجيبه إذا سألك عنهم •

قلت : هذا أبو الحسن الداوودي هو عبد الرحمن بن المظفر بن محمد بن داود ابن أحمد البوشنجي كان من العلماء الأبرار ، وهو يروي كتاب البخاري عن الحموي •

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب ، وأخبرنا أبو

الحسن بن أبي جعفر إجازة عنه ، قال : وكان نظام الملك من طوس ، وأهل طوس، يقال لهم في اصطلاح الناس بقر طوس ، وكان للخزانة صائغ يقال له حسين ، حسن الصناعة في الصياغة ، قال : استدعاني يوما نظام الملك ، وقال : أحضر لي قوالب لعمل سخوت ، فأحضرتها له فأول ما وقعت يده على قالب فيه صورة البقر ، وقد كنت غفلت عن الحديث فعجل وقال : يا أستاذ ما تخلينا من يدك فلم يترك الظرف واللطف مع جلالة قدره ، وكبر سنه .

أخبرني أبو علي الحسن بن اسماعيل القيلوي بحلب قال : قرأت في بعض مطالعاتي أن الشريف أبا يعلى (٢٩٦ ـ و) بن الهبارية كان له رسم على الوزير نظام الملك فنظم قطعتين من الشعر ، أحديهما يمدحه فيها ويقتضيه رسمه ، والأخرى يهجوه فيها ، وترك الورقتين اللتين فيهما الشعر في عمامته ، وحضر عند نظام الملك . وأراد أن يدفع إليه الرقعة التي فيها الاقتضاء ، فدفع إليه الأبيات التي هجاه فيها ، وإذا فيها مكتوب :

لا غرو أن ملك ابن اسحق وساعده القدر
وصفا لدولته وخصّ أبا الغنائم بالكدر
فالدّهر كالدولاب ليس يدور إلاّ بالبقر

يعني بأبي الغنائم تاج الملك ، وكان من أصحاب السلطان ملكشاه ، وكان بين نظام الملك وبينه عداوة .

قال : فلما قرأ نظام الملك الأبيات وقع على رأسها يطلق لهذا القواد رسمه مضاعفاً ، وناوله إياها ، فأخذ ابن الهبارية الرقعة ، فلما نظرها أخذ يعتذر ، فقال له النظام : لاتقل شيئاً ، وخذ الرقعة ، وامض الى الديوان ، فمضى وأخذ رسمه .

قال : إن ابن الهبارية هجاه بعد ذلك بقوله :

لا يشمخن بأنفه ... غير الكريم المفضل
اهون بفقري والكلا ... ب على عيال أبي علي

---

١ ـ لم أستطع الوقوف على ديوان لابن الهبارية .

فأهدر دمه ، ثم عفا عنه ، والقصة قد ذكرناها في ترجمة أبي يعلى بن الهبارية (٢٩٦ ــ ظ) ؛ وقيل إن الأبيات الرائية للأبيوردي ، والصحيح أنها لابن الهبارية .

قرأت بخط عبد المنعم بن الحسن بن اللعيبة في دستور جمعه قال الفقيه الأبيوردي يهجو خواجا بزرك وزير السلطان ملك شاه رحمه الله ، وهو الوزير أبو علي الحسن بن اسحق .

لا غرو أن وزر ابن اسحق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص أبو الغنائم بالكدر
فالدهر كالدولاب ليس يدور إلاّ بالبقر [1]

ولما تمت هذه الأبيات الى الوزير رحمه الله استدعى الأبيوردي وكانت أياديه عنده جمة ، وله عليه رسوم في كل سنة لها قيمة كبيرة ، فلما مثل بين يديه قال له : ياهذا بم استوجبت منك أن تهجوني تعصباً لعدوي علي ؟ وهذا أبو الغنائم الذي ذكره هو تاج الملك عدو الوزير ، فأنكر أن هذا شعره ، فقال له الوزير : إن لزمت الإنكار أحضرت من أنشدنيها ، فواقفك عليها ، ومع هذا فأنت تعلم ما لي عندك من الأيادي التي لاتذكر ، وما كنت تسألني فيه من الحوائج التي تؤخذ عليها الأموال مع الرسوم ، فلاذ الفقيه بالعذر ،واعترف أنها من جملة غلطاته التي لا تستقال ، وعثراته القبيحة ، فقال له الوزير : لاشك أن الرسوم التي لك لا تكف ولا تكفي ، وقد تقدمت باضعافها لك ، فاقبضها ولا تغلط بعد ذلك .

ونقلت من خط العماد الكاتب أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد وذكر شعراً (٢٩٧ ــ و) ... [2] العجم فيه ــ يعني في نظام الملك ــ : إن الله أقام الارض على قرن ثور وملكها الثور .

اخبرنا أبو هاشم الصالحي قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر المروزي قال :

---

١ ــ ليست هذه الابيات في ديوان الابيوردي ــ ط . دمشق ١٩٧٥ .

٢ ــ لقد سقط من الاصل ــ كما يبدو ــ على الاقل ورقة واحدة . ولعل هذا النص مأخوذ من الخريدة قسم شعراء خراسان ، وأنا لم أتمكن من الوقوف على هذا القسم من الخريدة حتى أتأكد وأتدارك .

أنشدني كيخسره بن يحيى بن باكير الفارسي من حفظه أملاه على قال : أنشدني أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي للسيد العلوي البلخي :

تولى الارض أعجاز لئام وباد سوالف كرمت وهاموا [1]
كذاك الدور إن خربت واقوت تولاهن اصداء وهام

قال عبد الكريم : قال لي كيخسره بن علي : قال لي أبو زكريا التبريزي : قاله السيد البلخي لما أفضت الوزارة الى نظام الملك في حقه ، فلما بلغ البيتان إليه أرسل بي إليه ، واستأذن في زيارته ، فأذن فزاره وحمل معه بمائة ألف درهم أغراضاً ودنانير واعتذر إليه وكأنه هجاه بهذين البيتين ، ثم تعاهدا على أن يعود على شغله في الاستيفاء فوفيا بالعهد الى أن مات .

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد قال : سمعت محمد بن يحيى بن منصور الجنزي الإمام يقول : سمعت في حياة والدي رجلاً يقول : أقام والدي في حجرة النظام الوزير ثلاثة أيام بلياليها ما أكل فيها ولا شرب ، وكان الفراش قد نسي أن يقدم له شيئاً الى أن تنبه النظام لذلك ، فقام بنفسه وحمل إليه الطعام بنفسه .

قال الإمام محمد بن يحيى : فحكيت هذه الحكاية لوالدي ، فسكت .

قرأت بخط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ (٢٩٧ ـ ظ) في تاريخه قال : حدثني أبي عنه ـ يعني عن نظام الملك ـ قال : كان رجلاً يصوم الدهر ، وله في أصبهان أربع نسوة يعمل له في كل دار طعام ولأصحابه ومن يكون عنده بقيمة وافية ، فأي دار اراد أن يجلس بها كان الطعام الكثير معداً له ـ كما قال ـ : عشرة رؤوس غنم مشوية ، وعشرة ألوان وعشر جامات حلواء .

سمعت القاضي أبا عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر الحنفي قاضي العسكر رحمه الله ، وقد جرى ذكر نظام الملك وميله الى أهل العلم ، يقول : كان نظام الملك يتعصب للشافعية كثيرا ، فكان يولي الحنفية القضاء ، ويولي الشافعية المدارس ،

---

١ ـ كذا في الاصل ، وجاء في الحاشية بخط مخالف : هام بلا واو وكتابة الواو خطأ .

ويقصد بذلك ان يتوفر الشافعية على الاشتغال بالفقه ، فيكثر الفقهاء منهم ، ويشتغل القضاة بالقضاء ، فيقل اشتغالهم بالفقه ويتعطلون .

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب ، وأنبأنا عنه أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن القاضي وغيره قال : كان عثمان بن جمال الملك بن نظام الملك رئيس مرو ، وهناك شحنة مرو مملوك السلطان بردي فقبض عليه لأمر جرى منه ، ثم أطلقه ، فجاء مستغيثا ، فنفذ السلطان تاج الملك ، ومجد الملك وجماعة أرباب دولته وقال لهم : أمضوا الى خواجه حسن وقولو له : إن كنت شريكي في الملك فلذلك حكم ، وان كنت تابعي فيجب أن تلزم حدك ، وهؤلاء أراذل قد استولى كل واحد منهم على مملكة ، فواحد ببلخ ، وواحد بهراة ، وواحد ببلد كذا ، ثم لايقنعهم ذلك حتى يتجاوزوا (٢٩٨ ــ و) حدودهم في سفك الدماء ؛ وقال للأمير بكبرد ، وكان من خواصه كن معهم حتى لا يحرفوا مايقول .

فأتوا الى نظام الملك وقالوا له ، فقال : نعم ، قولوا له : أما علم أنني شريكه في الملك ، أو ما يذكر حين قتل أبوه كيف قمت بتدبير أمره ، واعلموا أن ثبات القلنسوة معذوق بفتح هذه الدواة ، ومتى أطبقت هذه ، زالت تيك التي يقر ؛ فقال له الرسل: قد كبرت يا مولانا وقد ضجرت ، وقد أثر فيك الأمران وعَدَلا بك عن الرأي الذي الذي ما زالت الآراء معه ، فقال لهم : قولوا للسطان عني ما أردتم ، فقد دهمني مالحقني من توبيخه ، فلما خرجوا من عنده قالوا : الصواب أن لا نذكر ما قاله ، وعرفوا بكبرد حرمة مكانه ، وسألوه أن لا يخبر بما جرى ، فلم يفعل ، ومضى بكبرد من حالة ، وأخبر السلطان ، وبكر الجماعة فوجدوا السلطان جالساً ينتظرهم فقال لهم : ما قال لكم ؟ قالوا : قال أنا وأولادي عبيد دولته ، فقال السلطان : لم يقل هكذا ، ثم وقع التدبير في أمره (١) .

وقال : في ليلة السبت عاشر شهر رمضان قتل نظام الملك في نهاوند ، بين نهاوند والسحنة (٢) وهو سائر مع العسكر الى بغداد ، وذلك بعد أن فرغ من أفطاره ،

---

١ ــ هناك من يتهم ملكشاه بتدبير عملية اغتيال نظام الملك من قبل الحشيشية .
٢ ــ موضع بين بغداد وهمذان وهو اقرب الى همذان ــ معجم البلدان .

وتفرق من كان على طبقه من العلماء والفقراء والأجناد ، وحمل في محفة الى مضرب حرمه . فاتاه صبي ديلمي في صورة مستميح أو مستغيث ، فضربه بسكين كانت معه فقضى عليه . وهرب ، فوقع في عثرة عثرها بطنب خيمة فأدرك (٢٩٨ —) فقتـل ، وركب السلطان ملك شاه الى مخيم نظام الملك ، وسكن معسكره (١) .

وحكي أن أحد الصالحين قال نظام الملك وهم في الإفطار : رأيت في بارحتنـا كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاك وأخذك فتبعته ، فقال ارجع أيها الرجـل فلهذا أبغي ، فأولها .

نقلت من خط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين وأنبأنا بـه عنه رفيقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : وفي ليلة السبت عاشر شهر رمضان — يعني من سنة خمس وثمانين — قتل نظام الملك ، قوام الدين ، أبو علي الحسن بن علي بن اسحق رضي الله عنه قريباً من نهاوند ، وهو سائر مع العسكر في محفته ، فضربه صبي ديلمي في صورة مستميح أو مستغيث ، بسكين كانت معه ، فقضى عليه ، وأدرك فقتل ، وجلس لعزائه عميد الدولة ابن جهير ببغـداد (٢) .

وفضائله المشهورة في كل مكان وزمان تنوب عن لسان مادحه ، وأفعاله الصالحة من المدارس ، والربط ، والقناطر ، والجسور ، والصدقات الدارة باقية على الايام .

وتحدث الناس أن قتل نظام الملك كان برضى من السلطان وتدبير تاج الملك أبي الغنائم ، وإشارة تركان خاتون لانهم كانوا عزموا على تشعيث خاطر المقتدي ، وكان نظام الملك يمنعهم من ذلك (٣) .

قال ابن الحصين : وبلغني أن أبا نصر الكندري (٤) لما عزل عن وزارة السلطان،

---

١ — انظر تاريخ آل سلجوق — ط . القاهرة ١٣٠٠ هـ : ٥٩ — ٦٠ مـع تفاوت كبير .

٢ — وزير المقتدي وصهر نظام الملك . انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ١٩٣ — ١٩٤ .

٣ — أراد السلطان ملكشاه الغاء الخلافة العباسية أو على الاقل نقل الخليفة من بغداد الى مكة . انظر مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٢١ .

٤ — وزير السلطان طغرلبك .

وفوضت الوزارة الى نظام الملك ، وحبس وسعى (٢٩٩ ـ و) نظام الملك في قتله ، فلما هم الجلاد بقتله ، قال له : قل للوزير نظام الملك : بئس ما فعلت ، علّمت الأتراك قتل الوزراء وأصحاب الدواوين ، ومن حفر مغواة وقع فيها ، ومن سن سنة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ، ورضي بقضاء الله المحتوم ، فكان الأمر كما قال •

قرأت بخط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ في تاريخه قال : سنة خمس وثمانين وأربعمائة فيها : قفز باطنية على خواجا بَزرك ببغداد وهو محمول في محفته التي كان يحمل فيها من ضعفه وكبره في تاسع شهر رمضان ، فجرحه وحمل الى داره التي ببغداد ، فجاء السلطان ملك شاه يفتقده ويتوجع له ، فقال له خواجا : يا سلطان العالم كبرت في دولة أبيك ودولتك ، كنت تمهلت علي فما بقي من عمري إلا القليل ، أو صرفتني ولا أمرت أن يُفعل بي هكذا ، فأخرج السلطان مصحفا في تقليده ، وحلف له بما فيه أنه لم يأمر ، ولم يعلم ، ثم قال : وكيف أستجيز هذا وأنت بركة دولتي ، وبمنزلة أبي ، وكان الذي اتهم بذلك متولي الخزانة تاج الملك أبا الغنائم •

قال ابن منقذ : حدثني أبي عنه قال : فمات خواجا ، ومضى السلطان فمات في العشر الاخير من شوال[1] •

قال : وذكر أن السلطان لما مات اجتمع مماليك خواجا بزرك ، وكانوا في سبعة آلاف مملوك مزُوجين الى سبعة آلاف مملوكة • فقتلوا تاج الملك على مانذكر في ترجمة تاج الملك (٢٩٩ ـ ظ) •

---

١ ـ مات ملكشاه مسموما بعد مقتل نظام الملك بفترة وجيزة ـ انظر مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٢١ ـ ٢٢٢ •

كذا قال ابن منقذ أنه قتل ببغداد وحمل الى داره التي ببغداد ، وهو وهم ، والصحيح أنه قتل بقرب نهاوند وهو متوجه الى العراق .

نقلت من كتاب « الاستظهار في التاريخ على الشهور »[1] تأليف القاضي أبي القاسم علي بن محمد السمناني قال : في شهر رمضان من سنة خمس وثمانين وأربعمائة قتل الشيخ الكبير قوام الدين نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن اسحق ، رضي أمير المؤمنين رضي الله عنه في ظاهر نهاوند وهو سائر الى العراق ، قتله انسان ديلمي غيلة بعد الفطر ليلة الجمعة حادي عشر منه .

وكان مولده في ذي القعدة من سنة ثمان وأربعمائة ، وبقي في الأمر وزيرا ، وناظرا ، ومشرفا نحو خمسين سنة ، وبلغ في الوزارة ما لم يبلغه أحد من وزراء الدولتين ، وكان يضرب له الطبل والقِصاع ثلاث صلوات حضراً وسفراً ، وهو الذي بنى الدولة السلجوقية وأسس قواعدها ، وتفتحت الدنيا على يديه ، وكان صدوق اللسان جيد الرأي ، كبير النفس حليما وقورا ، يصلي الليل ، ويصوم في أكثر الاوقات .

وهو أول وزير بنى المدارس في البلاد ، وأجرى على المدرسين ، والمتفقهة ، والأدباء والشعراء ، وأهل البيوتات ، والرؤساء . ولم ينظر قط الى ظهر محروم ، وما قصده أحد في أمر إلا ناله أو معظمه ، فأما الحرمان فلا ، ولم يبق عليه من عظيم الملك غير ما فعله وبناه وخلّد به ذكره في العالم ، وفاق به على جميع من تقدم ، رضي الله عنه وأرضاه (٣٠٠ ــ و) وأحسن له الجزاء عني ، فلقد وصلني في سبع سفرات بألف وأربعمائة دينار من ماله ، غير الثياب والنزل والاقامة ، وأجرى علي من مال بيت المال سبعمائة دينار وعشرين دينارا في كل سنة ، وولاني قضاء الرحبة

---

١ ــ لم أستطع الوقوف عليه .

والرقة وحران وسروج وجلب وأعمال ذلك كله ، وخاطبني بالقاضي السديد العالم ، بحر العلماء ، عين القضاة في مكاتبته إلي ، فأحسن الله له عني الجزاء .

وكان يكرم العلماء على اختلاف مذاهبهم ، وله فضل وكرم وبصيرة بالرجال ، قريب من القلوب ، لا يتشاغل إلا بتلاوة القرآن وسماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومناظرة الفقهاء بين يديه ، وتقدم في زمانه من لم يكن متقدما من الرجال ، وتأخر من كان متقدما ، واسترجع الممالك كلها ، وقبضها الى السلطان .

وهو أول من أقطع البلاد والضياع للعساكر والأجناد ، وكان يرعى لأهل البيوتات بيوتهم وللعلماء علمهم ، وللشعراء شعرهم ، وللأدباء أدبهم ، وللأشراف شرفهم . وكان أمر الدولة في الزيادة الى أن شاركه في الرأي غيره ، وداخل السلطان سواه ، فهلكت الدولة ، ولم يبق للسلطان بعده إلا نيف وثلاثون يوما رضي الله عنه .

ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتاب عنوان السير في محاسن أهل البدو والحضر وقال : نظام الملك ، أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ، وزر للسلطان ألب أرسلان ، ولولده السلطان ملكشاه تسعاوعشرين سنة (٣٠٠ــظ) وقتل بالقرب من نهاوند في الليلة الحادية عشرة من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وعمره ست وسبعون سنة وعشرة أشهر ، وتسعة عشر يوما ، اغتاله أحد الباطنية وقد فرغ من فطوره ، وقيل إن السلطان ملك شاه ولّف عليه من قتله لأنه سئم طول عمره ، ومات بعده بشهر وخمسة أيام .

وتقدم نظام الملك في الدنيا التقدم العظيم، وأفضل على الخلق الافضال الكثير ، وعم الناس بمعروفه ، وبنى المدارس لاصحاب الشافعي ، ووقف عليهم الوقوف ، وزاد في الحلم والدين على من تقدمه من الوزراء ، ولم يبلغ أحد منهم منزلته في جميع أموره ، وعبر جيجون فوقع على العامل بأنطاكية ما يصرف الى الملاحين ، وملك

من الغلمان الأتراك ألوفاً عدة ، وكان جمهور العساكر وشجعانهم وفتـاكهم من ممـاليكه •

وتحدث أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال : سألته عن السبب في تعظيمه الصوفية ، فقال : أتاني صوفي وأنا أخدم ابن ياخُر الأمير التركي ، فوعظني وقال : أخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غداً ، فلم أعرف معنى قوله ، فاتفق أن ابن ياخُر شرب من الغد ، واغتبق ، وكانت له كلاب كالسباع تفرس السباع بالليل ، فغلبه السكر وخرج وحده ، فلم تعرفه الكلاب ، فمزقته ، فعلمت أن الرجل كوشف ، فأنا أطلب مثاله • (٣٠١ ــ و) •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي ، بحلب ، وأبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي بالقاهرة عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني نزيل الاسكندرية قال : سمعت صَوَاب بن عبد الله الخصي النظامي ببغداد يقول : قُتل مولاي الوزير أبو علي الحسن بن علي بن اسحق شهيدا في رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، بقرب نهاوند ، وكان آخر كلامه أن قال : قل للعسكر : لا تقتلوا قاتلي فإني قد عفوت عنه ، وتشهد ومات ، فمضيت أنا فاذا هو قُتل ، ولو قلت لهم لما قبلوا قولي •

أخبرنا الشريف عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا الامام تاج الاسلام أبو سعد السمعاني قال : سمعت أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي الحافظ يقول : استشهد أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الوزير وهو متوجه الى العراق بقرية يقال لها سحنة ، وذلك في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة •

قلت : وزرت قبره بأصبهان •

وقال أبو سعد : قرأت بخط والدي رحمه الله بالري : سمعت الشيخ الفقيه

الأجل أبا القاسم عبد الله بن علي بن اسحق يقول : حكى لي بعض من رآه ــ يعني أخاه نظام الملك ــ في المنام ، فسأله عن حاله ، فقال : لقد كاد أن يعرض علي جميع عملي لولا الحديدة التي أصبت بها •

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين بالقاهرة قال : أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : سمعت أبا مسلم داود بن محمد بن الحسن القزويني ، بقزوين ، يقول : سمعت (٣٠١ ــ ظ) أبا بكر الطحان الصوفي بهمذان يقول : رأى الشيخ أبو عمرو عثمان الكرجي الصاحب أبا علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي الوزير في المنام وكأنه في الجنة وهو متوج بتاج مرصع بالجواهر ، قال : فقلت : بأي شيء بلغت هذه المنزلة ؟ فقال ، بفضل الله وحده •

أخبرنا عبد المطلب بن أبي المعالي قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد قال : أنشدنا أبو مضر طاهر بن مهدي الطبري إملاء بنيسابور قال : وأنشدني أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرزني إملاء من حفظه ، قال أبو مضر : بمرو ، وقال أبو عبد الله : بجبل تروع[1] ، قالا : أنشدني شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري لنفسه في مرثية نظام الملك :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... يتيمة صاغها الرحمن من شرف
عزّت ولم تعرف الايام قيمتها ... فردها غيرةً منه الى الصدف

الحسن بن علي بن الحسن بن احمد بن وكيع بن خلف بن وكيع :

أبو محمد التنيسي ، وقيل الحسن بن علي بن أحمد بن وكيع ، وقيل الحسن ابن محمد بن وكيع ، وقيل علي بن الحسن بن وكيع أبو الحسن ، وقد سبق ذكره •

---

١ ــ لم أستطع التعرف الى موقعه .

الحسن بن علي بن الحسن بن حرب :

أبو علي قاضي الثغور الشامية .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطفيل بالقاهرة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن جعفر السلماسي قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد الدهان قال : حدثنا أبو علي (٣٠٢ ـــ و) محمد بن سعيد بن عبد الرحمن في تاريخ الرقة قال : الحسن بن علي بن الحسن بن حرب ، قاضي الثغور ، ولد سنة ثلاثين ومائتين ، ومات سنة ثنتين وثلاثمائة بطرسوس يكنى أبا علي[1] .

الحسن بن علي بن رُشَيد :

أبو علي المقرىء الرسعني الضرير ، من أهل رأس عين ، روى بحلب عن أبي زكريا يحيى بن عمار بن أبي القاسم العصار شيئا من شعره ، كتب عنه أبو الخطاب عمر بن محمد العُليمي :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الدمشقي بها ، قال : أخبرنا أبو الخطاب عمر بن محمد العُليمي ، إجازة ، قلت : ونقلته أنا من خط العليمي قال : أنشدني أبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن رُشيد المقرىء الرسعني الضرير إملاء من حفظه بحلب قال : أنشدني أبو زكريا يحيى بن عمار بن أبي القاسم العصار الرسعني الضرير إملاء من حفظه بحلب ، قال : أنشدني أبو زكريا يحيى بن عمار بن أبي القاسم العصار الرسعني لنفسه برأس عين :

أرى قلمي قــد زل عن كون وصفه   وزلت يدي عن قصد ما أنا طـالبه

---

١ ــ تاريخ الرقة : ١٦٢ .

حسام نبا من بعد حزم وحدّة | فكلّت غراراه وفلّت مضاربه
إذا رمت حرفاً صدّني وأعاقني | يغالبني طوراً وطوراً أغالبه
فلا خير فيمن خان ودّ حبيبه | وأسدل ديجورا وغابت كواكبه
فذره بقاع بلقع لا يرى به | أنيساً ولا تلمم به فتعاتبه

(٣٠٢ ــ ظ)

الحسن بن علي بن الحسن بن شواش :

المقرىء الأرتاحي أبو علي الكتاني المعدل ، من أرتاج قرية من عمل حلب بالقرب من ثغر حارم انتقل الى دمشق وسكنها وتولى بها الاشراف على وقف الجامع، وأظن انتقاله الى دمشق عنها لغلبة الروم عليها •

حدث عن أبي القاسم اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل الحلبي المؤدب ، ويوسف بن القاسم الميانجي ، وأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن هرون البردعي والفضل بن جعفر التميمي ، وأبي سليمان بن زبر •

روى عنه أبو علي الحسن بن علي الأهوازي ، وأبو سعد السمان ، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وأبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي ، وأبو طاهر بن أبي الصقر الانباري ، وأبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد ، ونجا بن أحمد ، وأبو الفرج سهل بن بشر ، وأبو القاسم ين أبي العلاء •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدربندي بمسجد الخليل عليه السلام بجبرى ، وأبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ، وأبو الخطاب عمر بن إيلملك بن الأردعانسي بالبيت المقدس ، وأبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين المقدسي ، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجباب المصري بمكة حرسها الله ، وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي بحلب ، وأبو الحسن علي

ابن عبد الرحمن بن هبة الله بن مساور الخطيب المنبجي بها قالوا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السّلفي قال : اخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحنائي بدمشق ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن الشواش وأبو عبد الله (٣٠٢ ــ و) محمد بن علي بن سلوان المازني قالا : أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي المؤذن قال : حدثنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد الهاشمي قال : حدثنا أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل عليه السلام ، عن الله عز وجل أنه قال : يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي اغفر الذنوب ولا أبالي ، فاستغفروني أغفر لكم ، ياعبادي كلكم جائع إلاّ من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا في صعيد واحدة فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص المخيط غمسة .

وقال ابن شواش : فيه غمسة واحدة ، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلاّ نفسه[1] .

قال أبو مسهر قال سعيد بن عبد (٣٠٣ ــ ظ) العزيز كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٥/ ٤٣٥٩٠ .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : الحسن بن علي بن الحسن بن شواش أبو علي الكتاني المقرىء المُعَدَّل ، أصله من أرتاح مدينة من أعمال حلب ، وتولى الإشراف على وقوف جامع دمشق •

حدث عن الفضل بن جعفر ، ويوسف بن القاسم الميانجي ، واسماعيل بن القاسم بن إسماعيل ، وأبي سليمان بن زبد ، وأبي العباس أحمد بن محمد بن علي ابن هرون البردعي ، روى عنه أبو علي الأهوازي وهو من أقرانه ، وأبو سعد اسماعيل بن علي السمان وعبد العزيز بن أحمد وأبو نصر أحمد بن محمد سعيد وأبو الفرج سهل بن بشر ، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر ، وأبو القاسم بن أبي العلاء ، ونجا بن أحمد ، وأبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي •

أخبرنا أبو الوحش بن نسيم ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا الكتاني قال : توفي شيخنا أبو علي الحسن بن علي بن شواش في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة[1] •

الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي الحسن الأنصاري

أبو علي البطليوسي الأندلسي ، ويكنى أيضا أبا محمد من أهل بطليوس بلدة بالأندلس نحو صقلية ، خرج من بلاد المغرب فسمع في طريقه بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السِّلفي ، وأبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (٣٠٤ ــ و) وخرج الى العراق ، ثم الى خراسان ، وسكن نيسابور واشتغل بها بشيء من علم الكلام والفقه على أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم القشيري ، وعمر بن أحمد الصفار •

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٢٢١/٤ ــ ظ ــ ٢٢٢ ــ و •

وسمع الحديث من أبي نصر القشيري ، ومن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، وسهل بن ابراهيم المسجدي ، وأبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، وأحمد بن محمد الميداني ، وأبي القاسم الفضل بن محمد بن الفضل العطار .

وحدث بنيسابور بشيء من حديثه ، ثم خرج من نيسابور ، وعاد الى بغداد ، وحدث بها في صفر سنة ست وخمسين ، وسمع منه بها القاضي عمر بن علي بن الخضر القرشي الحافظ ، وخرّج عنه حديثاً في معجم شيوخه ، وقدم دمشق ، فأقام بها مدة ، وحدث بها بشيء من مسموعاته ، ثم توجه الى مكه حرسها فأقام بها مدة يسيرة وحمله الشيخ علوان بن عبد الله بن علوان الحلبي أخو شيخنا أبي محمد عبد الرحمن الى حلب ، فحدث في طريقه بالعراق ، وقدم حلب وحدث بها بكتاب صحيح البخاري ، وسنن أبي داود ، وغيرها وأقام بحلب الى أن مات .

روى عنه أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني وخرج عنه في معجم شيوخه المسمى بالتحبير[1] وفي مذيله ، والحافظ أبو المواهب الحسن ابن هبة الله بن صصرى الدمشقي ، وخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه ، والقاضي أبو الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسي .

روى لنا عنه عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي بحلب (٣٠٤ـ ظ) وأبو منصور يونس بن محمد بن محمد بن محمد الفارقي بدمشق .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : حدثنا أبو علي المغربي من لفظه بنيسابور ـ قال : أخبرنا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : أخبرنا أبو نصر محمد بن الفضل النسوي ، قدم علينا ، قال : حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمد الفقيه النسوي قال: حدثنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا محمد ابن المتوكل العسقلاني قال : حدثنا الوليد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يؤمر جبريل كل غداة فيدخل بحر

---

١ ـ لم أقف له على ذكر في كتاب التحبير للسمعاني .

النور فينغمس فيه انغماسة ، ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيسقط منه سبعون ألف قطرة ، يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكاً فيؤمر بهم الى البيت المعمور فيصلون فيه ، ثم يؤمر بهم إلى حيث شاء الله يسبحون إلى يوم القيامة [1] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي بها ، قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن علي بن الحسن الأنصاري البطليوسي ـ بحلب في سنة ست وستين وخمسمائة ـ قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر ابن طاهر بن محمد الشحامي بنيسابور قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ابن محمد الكفجرودي قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن محمد ابن اسحاق الحافظ قال : أخبرنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي بحران (٣٠٥ـو) قال : حدثنا ـ يعني ـ ابن موسى الفزاري قال : أخبرنا ـ يعني ـ ابن أنس عن حميد عن أنس أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين .

أخبرنا يونس بن محمد بن محمد بن محمد الفارقي الخطيب بدمشق قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن الحسن الأنصاري البطليموسي ـ بثغر حلب سنة ست وستين وخمسمائة ـ قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله البيروتي ببيروت قال : حدثنا بحر بن نصر قال : حدثنا خالد بن عبد الرحمن الخراساني قال : حدثنا مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه [2] .

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٣٤٧٩٨/١٢ .

٢ ـ انظره في كنز العمال : ٨٢٩١/٣ .

آخر الجزء الخمسين والمائة من تاريخ حلب

ويتلوه في الحادي والخمسين

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين وصحبه الأكرمين وسلم تسليماً كثيراً ، وهو حسبي (٣٠٥ـظ) •

* * *

بغية الطلب
في تاريخ حلب

صنفه

ابن العديم

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة

الجزء السادس

حققه وقدم له

الدكتور سهيل زكار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الفكر
بيروت
لبنان
المكاتب : البناية المركزية - هاتف : ٢٤٤٧٣٩ - ص.ب : ١١/٧٠٦١
المطابع والمعمل : حارة حريك - شارع عبد النور - هاتف : ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٨٢٠٢ | ٨٣٧٨٩٨
برقياً : فكسي - تلكس : ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبــه توفيقي(١)

الحسين بن عبد الله الخادم :

مولى الحسن بن عَرَفَة بن يزيد العبدي ، رابط بعين زربة مدة مديدة ،وروى فيها عن مولاه الحسن بن عرفه .

روى عنه أبو عمرو لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد الأندلسي .

أنبأنا أبو نصر بن هبة الله قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني قال : حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا أبو العباس الفضل بن سهل بن محمد الصفار المروزي قال : حدثنا أبو عمرو لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد الأندلسي قال : حدثنا حسين بن عبد الله الخادم مولى الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي بعين زربة ، وكان مرابطا بها نحوا من نيف وعشرين سنة ، قال حدثنا الحسن بن عرفة قال : قدم عبد الله بن المبارك البصرة فدخلت عليه فسألته أن يحدثني فأبى ، وقال : أنت صبي . قال الحسن بن عرفة : فأتيت حماد بن زيد فقلت : يا أبا اسماعيل دخلت على ابن البارك فأبى أن يحدثني فقال : يا جارية هات خفي وطيلساني ، وخرج معي يتوكأ على يدي حتى دخلنا على ابن المبارك فجلس معه على السرير فتحدثا ساعة ، ثم قال له حماد : يا أبا

---

١ ـ ترتيب هذا المجلد هو الرابع بين مجلدات مكتبة أحمد الثالث . وجاء على صفحة الغلاف :

آ ـ نوبة فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن السابق الحنفي عفا الله عنهم أجمعين بالقاهرة المحروسة في سنة ست وخمسين وثمانمائة . أحسن الله عاقبتهما في خير آمين ، في يوم الاربعاء ، تاسع عشر ربيع الاخر .

ب ـ الحمد لله على نعمه ، انها خيرا وسخاء ، داعيا لمالكه بطول البقاء ودوام الارتقاء ، محمد وعمر بن فهد القاسمي المكي بها سنة ٨٦٩ .

عبد الرحمن ألا تحدث هذا الغلام ؟ فقال ابن المبارك : يا أبا اسماعيل هو صبي لا يفقه ما يحمله ، قال حماد : حدثه يا أبا عبد الرحمن ، فلعله والله أن يكون آخر من يحدث عنك في الدنيا ، قال الحسن بن عرفه : رحم الله حمادا ما كان أحسن فراسته ، أنا آخر (٢ ـ و) من حدّث عن ابن المبارك ، وذكر تمام الحكاية .

الحسين بن عبد الله الصيرفي :

سمع بحلب محمد بن حماد الدوري ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم الحافظ .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا الإمام أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف العجلي ـ قراءة عليه وأنا أسمع بأصبهان ـ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني الحسين بن عبد الله الصيرفي قال : حدثني محمد بن حماد الدوري بحلب قال : أخبرني أحمد بن القاسم بن نصر بن دوست قال : حدثنا حجاج ابن الشاعر قال : اجتمع أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني في جماعة منهم ، اجتمعوا فتذاكروا أجود الأسانيد الجياد ، فقال رجل منهم : أجود الأسانيد سعد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عامر أخي أم سلمة عن أم سلمة . وقال عليّ ابن المديني : أجود الأسانيد ابن عون عن محمد عن عَبيدة عن علي . وقال : أبو عبد الله الزهري عن سالم عن أبيه . وقال يحيى : الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ، فقال له إنسان : الأعمش مثل الزهري ؟ فقال : برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري ، الزهري يرى القرض والاجارة ، وكان يعمل لبني أمية ، وذكر الأعمش فمدحه ، فقال : فقير صبور مجانب للسلطان ، وذكر علمه بالقرآن وورعه[1]

---

١ ـ الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (٥١ـ١٢٤هـ) امام الائمة وسيد كبير من أوائل التابعين ، شيخ ابن اسحق ومالك الاوزاعي ، عد بمثابة المستشار التاريخي للخلافة الاموية . انظره حوله مقدمة كتاب المغازي بتحقيقي والاعمش هو سليمان بن مهران (٦١ ـ ١٤٨ هـ) تابعي مشهور بعلوم القرآن والحديث والفرائض ، قيل فيه : لم ير السلاطين والملوك والاغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الاعمش ، مع شدة حاجته وفقره . الاعلام للزركلي .

الحسين بن عبد الله الانطاكي :

حدث[1] .

روى عنه أبو عمرو محمد بن علي بن الحسن بن الخليل القطان .

الحسين بن عبد الله الارتاحي :

من قرية بين أنطاكية وحلب يقال لها أرتاح بالقرب من ثغر حارم ، وهي قرية جامعة ، وكان بها حصن مانع .

روى عن عبد الله بن خُبَيق الانطاكي .

روى عنه عم أبي أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ يعقوب .

قرأت في أمالي أبي نعيم الاصبهاني : حدثنا أبي رحمه الله قال : قرأت في كتاب يعقوب أخي جَدّي حديثا ، قال : حدثنا الحسين بن عبد الله الارتاحي قال : حدثنا عبد الله بن خبيق ، قال : حدثنا يوسف بن أسباط قال : جاء رجل الى استاذنا سفيان الثوري فقال : إني أريد أن آتي الشام فأقيم في بعض حصونها فأعبد ربي فيه ؟ فقال له سفيان : أوصيك بوصية ، اذا أتيت الشام واتخذت فيها مائة صديق فاترك تسعة وتسعين وكن في الواحد شاكا .

الحسين بن عبد الله البغراسي :

من أهل بغراس حصن مذكور بالقرب من أنطاكية وقد ذكرناه في ديباجة كتابنا هذا[2] . روى عن أبي بحر عبد العزيز بن قرة الثغري التميمي ، روى عنه القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان البعلبكي .

ذكر من اسم أبيه عبد الرحمن ممن اسمه الحسين

الحسين بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين الكرابيسي :

ابن علي (٣ ــ و) أبو عبد الله بن العجمي الحلبي كان أبوه عبد الرحمن بن

---

١ ــ فراغ بالاصل .

٢ ــ انظر الجزء الاول ص ١٥١ــ١٥٢ .

طاهر من أهل نيسابور فانتقل الى حلب ، وأمام بها وعرف بالعجمي ، وولد له بها أولاد ثلاثة : طاهر والحسين هذا ، والحسن ، فأما الحسين وطاهر فلا عقب لهما والعقب من ولده الحسن ، وكان أبو عبد الله الحسين من ذوي الزهد والدين والورع وكان يميل الى عقيدة الحنابلة وترك التأويل في أحاديث الصفات وحملها على ظاهرها ويطعن على أبي الحسن الاشعري •

رحل الى مصر ولقي بها وبغيرها جماعة من العلماء وحدث بحلب عن الحافظ الشهيد أبي القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين الرُمَيْلي المقدسي وأبي أحمد حامد بن يوسف التفليسي البَرْزَندي •

روى عنه أحمد بن أحمد الدندنقاني ، وعلي بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني وأبو نصر بن ظفر بن أبي محمد القُباني المحتسب الحلبي • وله أشعار في الزهد والحكمة فيها لين ، ووقفت له على مجموع بخطه يتضمن فوائد ووفاءات وتواريخ •

أخبرنا تاج الدين أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي قال : أخبرنا أبي أبو جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر بن اسماعيل القرطبي قال : أخبرنا أبو نصر عبد الصمد بن ظفر بن أبي محمد الحلبي بها سنة تسع وستين وخمسمائة،قال: أخبرنا الشيخ الإمام الأجل أبو عبد الله الحسين ين عبد الرحمن بن طاهر النيسابوري قال: أخبرنا الشيخ الحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين المقدسي قال : أخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكي البغدادي قال : أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن (٣ ــ ظ) الحسين الآجري [١] •

نقلت من خط علي بن مرشد بن علي بن منقذ الشيزري قال : حدثني الشيخ أبو عبد الله الحسين بن طاهر ين العجمي الزاهد الفقيه العالم بحلب قال : قرأت على مقبرة بجبل الطور في أرض بيت المقدس بيتا وهو في شهر ربيع الاول وهو :

أرى كل انسان يعلل نفسه ... اذا ما مضى عام سلامة قابل

---

١ ــ تبع هذا فراغ مقداره أربعة أسطر .

قلت : فمتى كان ذلك ؟ قال : سنة اثنتين وتسعين ، وهي السنة التي أخذ فيها الافرنج لعنهم الله ، بيت المقدس ، يوم الجمعة سادس وعشرين شهر رمضان من شماليها وشرقيها من برج يقال له برج الطوسي فأجازها كما أنشدني :

تسوفني نفسي ستعمل صالحا	وأعلم أن السوف لا شك قاتلي
فلله قوم فكروا فتيقظوا	ومالوا على اللذات ميلة قافل
رجال اذا هموا أثاروا وقبلوا	متون مطاياهم صدور المنازل
تزود من الدنيا فانك راحل	ولا تغترر منها بعذب المناهل
فكل نعيم لا محالة زائل	وكل نعيم زال ليس بطائل

شاهدت في جزء بخط أبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن أبي جرادة أثبت (٤ ـ و) ذكر جماعة من شيوخ حلب وحالهم قال : الشيخان الفقيهان : أبو محمد طاهر وأبو عبد الله الحسين فذكر مولد طاهر ووفاته ، ثم قال : ومولد أخيه الحسين في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وتوفي يوم عرفة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة رويا عن الفقيه أبي حامد التفليسي وغيره ، ولهما رحلة الى مصر ، ولقيا جماعة من العلماء بها وبغيرها .

هكذا وقع بخط أبي المكارم عن الفقيه أبي حامد التفليسي ، وهو وهم ، وانما هو أبو أحمد حامد بن يوسف ، وذكره في عدة مواضع في هذا الخبر على الوهم ، وكأنه علق الجزء من خاطره لبعض المحدثين بدمشق ، فوهم في كنية التفليسي ، ولم يعرف اسمه واشتبه عليه اسم أبيه بكنيته ، والله أعلم .

بلغني أن ختلغ آبه [1] أمير حلب اعتقل الشيخ أبا عبد الله بن العجي وابن أخيه أبا طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بقلعة حلب بسعاية بعض الشيعة بحلب ، ونقلوا اليه عنهما أن المجن الفوعي [2] أودع عندهما وديعة ، وكان ختلغ قد تتبع جماعة من الحلبيين وصادرهم ظلما وعدوانا ، وكان الشيخ أبو عبد

---

١ ـ انظر حوله كتاب زبدة الحلب : ٢/٢٣٧ـ٢٣٨ .

٢ ـ انظر حوله عندما كان مقدما لاحداث حلب ثم مصرعه كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

الله لا يأكل طعاما إلا بملح يقدمه على طعامه ، عملا بالسنة ، فالوا : فثقبت كعاب الشيخ أبي طالب ابن أخيه ، وأحضر في ذلك اليوم لهما طعام ، فقال الشيخ أبو عبد الله لغلامه ماأتيتني بملح ؟ فقال : لا ، فامتنع عن الاكل الى أن يأتيه بالملح ، فقال له ابن أخيه أبو طالب : ما يشغلك ما نحن فيه عن طلب الملح في هذا الوقت فقال له (٤ ــ ظ) أبو عبد الله : ما بقيت أقعد عندك ، ولبس ثوبه ورداءه وجلس ، قالوا : فضحك أبو طالب وقال : ان تركوك ، قال : فلم يستتم كلامه حتى جاء رسول خلطبا[١] وأخرج أبا عبد الله من الاعتقال وترك أبا طالب على حاله .

وسمعت عمي أبا غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة يقول : حدثني الخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم قال : كان صاحب حلب قداعتقل أبا طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن العجمي وعمه الشيخ أبا عبدالله ابن عبد الرحمن بقلعة حلب ، فرأى أبو عبد الله ابن أخيه أبا طالب قليل الصبر كثير التململ ضيق الصدر ، فقال له : يا أبا طالب تصبر أو أخليك وأنزل ؟ فقال له : ان تركوك فانزل فما مضى الا هنيئة واذا برسول صاحب حلب قد جاء وأخرج الشيخ أبا عبد الله من الاعتقال ، وترك أبا طالب مكانه .

سألت أبا بكر أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العجمي الحلبي عن وفاة عم جده أبي عبد الله بن العجمي ، فقال : توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بحلب .

ثم وقع إلي بالقاهرة تاريخ لمحمد بن علي العظيمي بخطه فنقلت منه في حوادث سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وأنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وغيره عنه قال: مات الشيخ الإمام أبو عبد الله بن العجمي رحمه الله الدّين الزاهد[٢] ورثيته .

قرأت بخط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ في تاريخه في حوادث سنة أربع وثلاثين وخمسمائة قال : وفي ثالث (٥ ــ و) ذي الحجة توفي الشيخ أبو عبد الله الزاهد بن العجمي رحمه الله ، حدثني من حضره قال : جئت افتقده وهو في آخر قوته ، فقلت كيف تجدك ؟ وأومأ إلي ايماء ، فما شككت أنه تلك الساعة يموت

---

١ ــ هو نفسه ختلغ آبه .

٢ ــ هذا الخبر ليس في تاريخ العظيمي المطبوع .

فقال : امضوا فعلي مهلة الى بعد غد ، وكان قد عطش ثلاث عطشات كل عطشة ليوم فكان الامر كما ذكره رحمه الله .

الحسين بن عبد الرحمن بن مروان :

أبو عبد الله الأَسْدِي وقيل فيه الازدي ، القاضي الصابوني الأنطاكي وهو والد أبي عبد الله الحسين بن الحسين قاضي الثغور الذي قدمنا ذكره ، ووالد عبيد الله بن الحسين قاضي أنطاكية ، وولي هذا القضاء أيضا ، وحدث بحلب عن أحمد ابن عبد الله بن محمد الكندي ، وروى عن عبد الله بن الحسين العقيلي ، روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي ومحمد بن جعفر بن أبي الزبير المنبجي .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة ، وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي وابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القاضي ، ومحمد بن أحمد الطرسوسي قالوا : أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر ابن الموصول الحلبي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال : حدثني أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي الحلبي قال : أخبرنا أبو عبيد الله بن أبي نمير القطبي الحلبي قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن صالح السبيعي (٥ ــ ظ) الحلبي الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الصابوني القاضي الانطاكي بحلب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد الكندي قال : حدثنا ابراهيم بن الجراح عن أبي يوسف عن أبي حنيفة عن عبد الملك ابن عمير عن عطية القرظي قال : عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة فقال : انظروا فان كان أنبت فاضربوا عنقه فوجدوني لم أنبت ، فخلا سبيلي[١] .

قرأت في ديوان شعر العباس بن الوليد الخياط أبي الفضل المصيصي ، من نسخة رثة سيرها إليّ القاضي أبو محمد بن الخشاب قال فيه : وله في القاضي الصابوني الاعور يمدحه :ـ

---

١ ــ انظر مغازي الزهري : ٨١ ــ ٨٣ .

قاض على الثغـر من بني أَسَد	قد مات حساده من الحسد
لا يُشَمِتُ البخل بالسَّماح ولا	تـراه والمنكـرات في بلـد
ترى يـد الجور مـن قضيته	بالعدل مقطوعـة مـن العضد

هكذا قال في الشعر من بني أَسَد بفتح السين ولعله رآه مكتوب في نسبه الأَسْدي فظنه أسد بتحريك السين ، والصحيح أنه أزدي ، ويقال فيه الأَسْدي والأَزْدي بسكون السين وبالزاي جميعاً والله أعلم[1] .

والازد بن عمران بن عمرو مُزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الغطريف ابن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بـن نبت بن مالك ابن الازد أيضا . وأكثر ما ينسب ولد الازد بن عمران بالسين الساكنة ، وهم رهط المهلب بن أبي صفرة ، وفي الازد أيضاً بطـن أَسَديون يقال لهم بنو أَسَد ،بتحريك السين ، وهو أَسَد بن شُريك ــ بضم الشين ــ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم، ولهم خطة بالبصرة ، يقال لها خطة بني أسد ، وليس بالبصرة خطة لبني أسـد بـن خزيمة[2] ، وفي الازد : أسـد بن الحارث بن العَتِيك بن ازد بن عمران ، فيحتمل أن يكون القاضي الصابوني منهم ، فيقال فيه : الأَزْدي والأَسْدي والاسَدي ، والله أعلم .

وقد روى أبو حفص العتكي عن أبيه عبيد الله بن الحسين فقال : أخبرنا عبيد الله بن الحسين القاضي الازدي ، وهو أخو الحسين بن الحسين ، وسيأتي ذلك في ترجمة عبيد الله بن الحسين ان شاء الله تعالى . (٦ ــ و) .

الحسين بن عبد الرحمن :

أبو علي قاضي حلب ، روى عنه النسائي ، وقال : ثقـة ويحتمل أن يكون القاضي الصابوني ، وكناه أبا علي ، والله أعلم .

الحسين بن عبد الرحمن الحلبي :

روى عن أبيه ، روى عنه محمد بن أحمد الكوفي .

---

١ ــ انظر كتاب الايناس في علم الانساب للوزير المغربي ــ ط . الرياض ١٩٨٠ : ٥٧ .
٢ ــ الايناس : ٧٧ .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبوالقاسم علي بن الحسن عمي قال :أخبرنا أبو المعالي الحسين بن حمزة بن الحسين العسكري قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : حدثني محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر التجيبي بمصر قال : أخبرنا أبو هريرة أحمد بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي العصام العدوي قال : حدثنا أبو العباس عيسى بن عبد الرحيم قال : حدثني علي وابن محمد ـ هو ابن حيون ـ قال : حدثني محمد بن أحمد الكوفي قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن الحلبي عن أبيه قال : أمر المأمون أن يُحمل إليه عشرة من الزنادقة سُموا له من أهل البصرة ، فجمعوا ، فأبصرهم طفيلي فقال : ما اجتمع هؤلاء إلا لصنيع ، فانسل فدخل وسطهم ، ومضى بهم الموكلون حتى انتهوا بهم إلى زورق أُعدلهم فدخلوا الزورق ، فقال الطفيلي : هي نزهة ، فدخل معهم الزورق ، فلم يك بأسرع بأن قيد القوم وقيد معهم الطفيلي ، فقال الطفيلي : بلغ تطفيلي إلى القيود ، ثم سير بهم إلى بغداد ، فدخلوا على المأمون فجعل يدعو بأسمائهم رجلاً رجلاً فيأمر بضرب رقابهم حتى وصل (٦ ـ ظ) إلى الطفيلي وقد استوفوا عدة القوم ، فقال للموكلين بهم : ما هذا ؟ فقالوا والله ما ندري ، غير أنا وجدناه مع القوم فجئنا به ، فقال المأمون : ماقصتك ويلك ؟ فقال ياأمير المؤمنين امرأته طالق ان كان يعرف من أقوالهم شيئاً ولايعرف إلا الله ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما أنا رجل رأيتهم مجتمعين فظننت صنيعاً يغدون إليه ، فضحك المأمون وقال : يؤدب .

وكان ابراهيم بن المهدي قائماً على رأس المأمون فقال ياأمير المؤمنين قلت لي : أدبه ، أحدثك بحديث عجيب عن نفسي ، فقال : قل ياابراهيم ، قال ياأمير المؤمنين خرجت من عندك يوماً في سكك بغداد متطرباً حتى انتهيت إلى موضع سماه فشممت ياأمير المؤمنين من جناح أبا زير قدوراً قد فاح طيبها ، فتاقت نفسي إليها وإلى طيب ريحها ، فوقفت على خياط وقلت له : لمن هذه الدار ؟ فقال : لرجل من التجار من البزازين ، قلت ما اسمه ؟ قال : فلان بن فلان فرميت بطرفي الى الجناح فإذا في بعضه شُبّاك فأنظر إلى كف قد خرج من الشباك قابضاً على بعضه ومعصم

فشغلني يا أمير المؤمنين الكف والمعصم عن رائحة القدور فبقيت باهتاً ساعة ثم أدركني ذهني ، فقلت للخياط : هو ممن يشرب النبيذ ؟ قال : نعم وأحسب عنده اليوم دعوة ، وليس ينادم إلاّ تجاراً مثله مستورين فإني لكذلك إذاً قبل رجلان نبيلان راكبان من رأس الدرب ، قال الخياط : هؤلاء منادموه ، فقلت ما أسماؤهما (٧-و) وما كُناهما ؟ فقال : فلان وفلان ، وأخبرني بكناهما ، فحركت دابتي وداخلتهما ، وقلت جعلت فداكما قد استبطأ كما أبو فلان أعزه الله ، وسايرتهما حتى أتينا الى الباب ، فأجلاّني وقدماني فدخلت ، ودخلا فلما رآني معهما صاحب المنزل لم يشك أني منهما بسبيل أو قادم قدمت عليهما من موضع ، فرحب وأجلسني في أفضل موضع ، فجيء يا أمير المؤمنين بمائدة ، وعليها خبز نظيف وأتينا بتلك الألوان فكان طعمها أطيب من ريحها ، فقلت في نفسي هذه الالوان قد أكلتها ، بقيت الكف أصل الى صاحبتها ، ثم رفع الطعام وجيء بالوضوء ، ثم صرنا إلى منزل المنادمة فإذا أشكل منزل ياأمير المؤمنين ، وجعل صاحب المنزل يلاطفني ويقبل عليّ بالحديث وجعلوا لا يشكون أنَ ذلك منه لي عن معرفة متقدمة ، وإنما ذلك الفعل كان منه لما ظن أني منهما بسبيل حتى إذا شربنا أقداحاً خرجت علينا جارية يا أمير المؤمنين كأنها غصن بان يتثنى ، فأقبلت تمشي فسلمت غير خجلة ، وثنيت لها وسادة فجلست وأُتي بعود فوضع في حجرها فجسته فاستبنت في جسها حذقها ثم اندفعت تغني :

توهمها طرفي فأصبح خدها	وفيه مكان الوهم من نظري أثر
فصافحها قلبي فآلم كفها	فمن مثتن قلبي في أناملها عَقْر

فهيجت يا أمير المؤمنين بلابلي فطربت لحسن شعرها وحذقها ثم اندفعت تغني :

أشرت إليها هل عرفت مودتي	فردت بطرف العين إني على العهد (٧-ظ)
فحدت عن الإظهار عمداً لسرها	وحادت عن الإظهار أيضا على عمد

فصحت : السلاح ياأمير المؤمنين وجاءني من الطرب مالم أملك نفسي ، ثم اندفعت تغني الصوت الثالث :

أليس عجيباً أن بيتاً يضمني ... واياك لانخلو ولا نتكلم
سوى أعين تشكو الهوى بجفونها ... وتقطيع أنفاس على الناي تضرم
إشارة أفواه وغمز حواجب ... وتكسير أجفان وكف تسلم

فحسدتها يا أمير المؤمنين على حذقها واصابتها معنى الشعر أنها لم تخرج من الفن الذي ابتدأت فيه فقلت : بقي عليك ياجارية ، فضربت بعودها الارض وقالت : متى كنتم تحضرون مجلسكم البغضاء ؟ فندمت على ما كان مني ورأيت القوم كأنهم قد تغيروا لي ، فقلت : ليس ثم عود ؟ قالوا : بلى والله ياسيدنا ، فأتيت بعود وأصلحت من شأني ماأردت ثم أندفعت أغني :

ماللمنازل لا تجيب حزيناً ... أصممن أم قدم المدى فبلينا
روحوا العشية روحة مذكورة ... إن متن متن وإن حيين حيينا

فما استتممت يا أمر المؤمنين حتى خرجت الجارية فأكبت على رجلي فقبلتهما وتقول : معذرة ياسيدي والله ماسمعت من يغني هذا الصوت مثلك أحداً ، وقام مولاها وجميع من كان حاضراً فصنعوا كصنيعها ، وطرب القوم واستحثوا الشراب فشربوا بالكاسات والطاسات ، ثم اندفعت أغني (٨ـو) :

أفي الله أن تمسين لاتذكرينني ... وقد سحمت[١] عيناي من ذكرك الدما
الى الله أشكو بخلها وسماحتي ... إذا عسل مني وتبدل علقما
فردي مصاب القلب أنت قتلته ... ولاتتركيه ذاهب القلب مضرما
الى الله أشكو أنها أجنبية ... وأني بها ما عشت بالود مغرما

فجاءنا من طرب القوم ياأمير المؤمنين شيء خشيت أن يخرجوا من عقولهم فأمسكت ساعة حتى هدأوا مما كانوا فيه من الطرب ، ثم اندفعوا في الشرب بالصراحيات صرفاً على ذلك الطرب فاندفعت أغني الصوت الثالث .

---

١ ـ السحم : الدم تغمس فيه أيدي المتحالفين . القاموس .

هذا محبك مطوى على كمده   حري مدامعه تجري على جسده
له يد تسأل الرحمن راحة   مما به ويد أخرى على كبده
يا من رأى أسفاً مستهتراً أسفاً   كانت منيته في عينه ويده

فجعلت الجارية تصيح : هذا والله الغناء ياسيدي ، وسكر القوم وخرجوا من عقولهم ، وكان صاحب المنزل جيد الشرب ، حسن المعرفة ، فأمر غلمانه مع غلمانهم بحفظهم وصرفهم الى منازلهم ، وخلوت معه فشربنا أقداحاً ثم قال لي : ياسيدي ذهب ما كان من أيامي ضائعاً إذ كنت لا أعرفك ، فمن أنت يامولاي ؟ فلم يزل يلح عليّ حتى أخبرته ، فقام يقبل رأسي وقال : ياسيدي وأنا أعجب يكون هذا الادب الا من مثلك واذا إني مع الخلافة وأنا لا أشعر ، ثم سائلني عن قصتي وكيف حملت نفسي على مافعلت ، فأخبرته خبر الطعام ، وخبر الكف والمعصم ، فقلت : أما الطعام فقد نلت منه حاجتي ، فقال : والكف والمعصم ، ثم قال : يا فلانة ، لجارية له ، قولي لفلانة تنزل فجعل (٨ ــ ظ) ينزل لي واحدة واحدة فأنظر الى كفها ومعصمها ، فأقول : ليس هي ، قال : والله مابقي غير أختي وأمي والله لانزلهما إليك ، فعجبت من كرمه وسعة صدره ، فقلت : جعلت فداك إبدأ باختك قبل الام فعسى أن تكون هي ، فقال : صدقت فنزلت فلما رأيت كفها ومعصمها قلت : هي ذه ، فأمر غلمانه فصاروا الى عشرة مشايخ من جلة جيرانه في ذلك الوقت ، فأحضروا ، ثم أمر ببدرتين فيهما عشرون ألف درهم ، وقال للمشايخ : هذه أختي فلانه أشهدكم أني قد زوجتها من سيدي ابراهيم بن المهدي وأمهرتها عنه عشرة آلاف درهم، فرضيت وقبلت النكاح ودفع إليها البدرة ، وفرق البدرة الاخرى على المشايخ ، ثم قال لهم : اعذروا فهذا ماحضر على الحال ، فقبضوها ، ونهضوا ، ثم قال ياسيدي أمهد لك بعض البيوت تنام مع أهلك فأحشمني والله ما رأيت من سعة صدره ، وكرم خيمه[1] ، فقلت : بل أحضر عمارية وأحملها الى منزلي ، فقال ماشئت ، فأحضرت عمارية فحملتها ،وصرت بها الى منزلي فوحقك يا أمير المؤمنين لقد حمل إليّ جهازها ما ضاقت به بعض بيوتنا ، فاولدتها هذا القائم على رأس سيدي أمير المؤمنين ، فعجب المأمون من كرم ذلك الرجل وسعة صدره وقال : لله أبوه ماسمعت مثله قط، ثم أطلق الرجل الطفيلي

١ ــ الخيم : السجية والطبيعة . القاموس .

وجزه جائزة سنية وأمر ابراهيم بإحضار الرجل ، فكان من خواص المأمون وأهل صحبته[1] (٩ـو) .

الحسين بن عبد الواحد بن محمد بن عبد القادر القنسريني :

أبو عبد الله المقرىء النحوي ، كان مقرئاً مجيداً نحوياً ، وكان مقيما بحلب يفيد علم القراءات والعربية . قرأ على أبي الحسن أحمد بن رضوان وعبيد الله بن الليث .

قرأ عليه أبو المجد عبيد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة ، وجد جدي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة ، وصنف لجد جدي كتاباً مفيداً في القراءات السبعة ، سماه بالتهذيب وكتبه له بخطه ، وهو الآن عندي ، وقرأ عليه النحو أبو الفرج سعيد بن علي بن محمد بن السلالي بحلب في سنة ثلاثين وأربعمائة، فقد توفي بعد ذلك .

وأخبرنا بكتابه المسمى بالتهذيب شيخنا أبو اليمن الكندي في الاجازة قال : كتب إلينا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبي أبو المجد عبد الله قال : أخبرنا أبو عبد الله القنسريني .

أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله ابن عمي عبد الصمد قال : سمعت جدي عبد الصمد بن عبد الله ، ح .

قال عبد الواحد : وسمعت أبا الفتح يحيى ابن عم أبي أبي غانم محمد بن هبة الله قال : سمعت أبا غانم ، قالا : كان القاضي أبو الفضل عبد الله بن أحمد يقرأ على الشيخ أبي عبد الله القنسريني فمضى الى منزله ليلة ليقرأ عليه وكانت ليلة مطيرة ، فصادف الشيخ أبا عبد الله يقرأ القرآن ، وكان يقرأ قراءة طيبة ، فوقف بالباب يسمع قراءته ويلتذ بحسن قراءته وطيب صوته ، والمطر ينزل على رأسه ، ولم ير أن يقطع عليه قراءته حتى مضى أكثر الليل ، وسكت أبو عبد الله فطرق الباب ،

---

١ ـ الحكاية كاملة في مروج الذهب للمسعودي ـ ط . القاهرة ١٩٥٨ : ٤/٩ـ ١٤ ، ولاتوجد ترجمة للحلبي في تاريخ ابن عساكر ولا في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

ففتح له فرآه مبتل الثياب ، فسأله عن حاله ، فأخبره بالصورة ، فعظم ذلك عليا ، وقال له : كنت دخلت عليّ وكنت أقرأ لك الى الصباح •

قال عماي : وسافر أبو عبد الله القنسريني الى العراق فحضر بعض الشيوخ القراء ببغداد وأصحابه يقرأون عليه فجلس في أخريات الناس ، فحين رأوه إزدروه واستبشعوا زيه ، وأبو عبد الله ساكت ، فلما فرغ أصحابه تقدم أبو عبد الله ، وطلب أن يقرأ عليه شيئاً ، فقال له : اقرأ على بعض الطلبه الى أن تجود ، ثم اقرأ عليّ ، فقال أشتهي أن أقرأ عليك خمساً ، فلم ير الشيخ أن يكسر خاطره ، فأذن له ، فلما قرأ ، قال له : من أين تكون ؟ قال : من الشام ، قال له : لعلك أبو عبد الله القنسريني ؟ قال : نعم فقام له الشيخ وأكرمه وأجلسه الى جانبه ، وقال أنا أحق بالقراءة عليك ، قال هذا أو معناه ، قلت : وأظن هذا الشيخ المقرىء هو أبو الحسن ابن رضوان ، والله أعلم •

الحسين بن عبيد الله :

ابن الحسين بن ابراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو علي بن أبي أحمد العلوي النصيبي ، أبوه شريف مذكور من أعيان الشرفاء ، وفد الى حلب على أميرها سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان •

ذكره الحسين بن جعفر بن خداع النسابة في « كتاب المعقبين من ولد الحسن والحسين عليهما السلام » وقال : إنه وفد على سيف الدولة بن أبي الهيجاء بن حمدان الى حلب ، وقتل معه في انهزامه في غزاة المصيبة ،وذكر أن أمه أم ولد •

وغزاة المصيبة كانت في سنة ••••• وأربعين وثلاثمائة[1] •

ذكر من اسم أبيه عبيد ممن اسمه الحسين (٩ ــ ظ)

الحسين بن عبيد الهمذاني :

حدث بطرسوس عن عبد الحميد بن عصام الجرجاني • روى عنه محمد بن

---

١ ــ فراغ بالاصل ، وكانت الغزاة التي نجا فيها سيف الدولة بكل صعوبة سنة ٣٣٩ هـ انظر زبدة الحلب : ١٢١/١ .

أيوب بن المعافى العكبري ، ويقع في بعض الاصول الحسن بن عبيد ، والحسين هو الصحيح .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ، فيما أذن لنا في روايته عنه ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال : أخبرنا الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق قال : حدثنا محمد بن أيوب بن المعافى العكبري قال : حدثنا الحسين بن عبيد الهمذاني بطرسوس قال : حدثنا عبد الحميد بن عصام الجرجاني قال : حدثنا محمد بن يوسف الفيريابي قال : حدثنا سفيان الثوري عن سفيان بن عيينه عن ابن ابي نجيح أنه سئل عن السياحين قال هم الصائمون .

الحسين بن عبيد المصيصي :

حدث عن عتيق بن عبد الرحمن الاذني . روى عنه عبد الرحمن بن أبي نصر

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد المقدسي ، وقرأته بخطه ، قال : قرأت على أبي الحسن أحمد بن حمزة بن الموازيني بدمشق : أخبركم جدك أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي المعبر ، إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني ، إجازة ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قال : حدثنا الحسين بن عبيد المصيصي قال : حدثنا عتيق بن عبد الرحمن (١٠ ـ و) الاسدي قال : حدثنا أحمد بن حرب الطائي قال كنا عند سفيان ابن عينية فحدثنا حتى ضجر ، ثم ألقى الكتاب ، فقال : قوموا عني ، فقام اليه رجل فقال : أتضجر والله إن أحدنا ليهم بالحج من أقصى خراسان ، فإذا ذكرك حج ، ولولاك ماحج ، فأخذ الكتاب وأنشأ يقول :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

ذكر من اسم ابيه علي ممن اسمه الحسين

الحسين بن علي بن الحسين بن علي :

أبو علي المروزي ، حدث بحلب عن محمود بن والان . روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي الحلبي .

أخبرنا عمي أبوغانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة وأبو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان الاسدي وولده أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القاضي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الطرسوسي الحلبيون قالوا : أخبرنا الشيخ الامين أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي ابن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة قال : حدثني الشيخ أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل الجلي الحلبي بحلب ، قال : أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير العابد الحلبي بحلب ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين السبيعي بحلب قال : حدثنا أبو علي الحسين بن علي بن الحسين بن علي المروزي بحلب قال : حدثنا أبو حامد محمود بن والان قال : حدثنا علي بن حجر بن اياس (١٠ ــ ظ) السعدي قال : حدثنا يوسف بن زياد قال : أخبرنا عبد الرحمن إبن زياد بن أنعم عن الأعرج عن أبي هريرة قال : خضت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم السوق ، فقعد على البزازين فاشترى سراويلا بأربعة دراهم ، قال : وكان لاهل السوق رجل يزن بينهم الدراهم يقال له فلان الوزان فجيء ليزن ثمن السراويل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أتزن وأرجح » ، فقال الرجل : إن هذا القول ماسمعته من أحد من الناس ، فمن هذا الرجل ؟ قال أبو هريرة : قلت حسبك من الزهق[1] والجفاء في جنبك أن لا تعرف نبيك صلى الله عليه وسلم ، فقال الرجل : أهذا رسول الله ؟ وألقى الميزان ووثب الى يد رسول الله يأخذها ويقبلها ، فجذبها رسول الله وقال : إنما يفعل هذه الاعاجم بملوكها فإني لست بملك إنما أنا رجل منكم ، ثم جلس فاتزن الدراهم وأرجح كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انصرفنا تناولت السراويل من رسول الله لاحملها عنه فمنعني وقال : صاحب الشيء أحق بحمله إلا أن يكون ضعيفا يعجز فيعينه أخوه المسلم ، قلت : يارسول

---

١ ــ أي حسبك من الهلاك . النهاية لابن الاثير .

الله وإنك لتلبس السراويل ؟ قال : نعم بالليل والنهار ، في السفر والحضر ، قال يوسف، : وشككت في قولي : ومع أهلي فإني أمرت بالتستر فلم أجد ثوبا أستر من السراويل [1] .

الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان :

ابن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد (١٠ ـ و) التغلبي أبو العشائر الحمداني ، وتمام نسبه مذكور في ترجمة أبي فراس .

أمير فارس مشهور شاعر مجيد كان بحلب في خدمة ابن عمه سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، وولاه أنطاكية روى عنه أبو بكر الخالدي وفيه يقول أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان من قصيدته الرائية التي يذكر فيها مآثر قومه من بني حمدان :

ومنا الحسين القرم شبه جده حمى نفسه والجيش للجيش غامر [2]

قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه في تفسير هذا البيت وذلك أنه كبسه عسكر الاخشيد مع يانس المؤنسي وهو منصرف من أنطاكية من الميدان ، وأصابته نشابة في وجهه أخرج نصلها بعد أيام ، فلم يزل يضرب في أوساطهم بالسيف حتى تخلص ، وأسر بعد ذلك في دلوك [3] ، وكان له في بلد الروم أجمل أثر وأشرف فعل في اكرام الأسارى .

قال ابن خالويه : سار سيف الدولة في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة الى بلد يانس بن شمشقيق [4] لما بلغه حلفه للملك على لقائه وحمل معه الزواريق مخلعة حتى عقدها على أرسناس [5] ، وخلف بدلوك أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٤/ ٩٩٦١ .

٢ ـ ديوانه : ٣٨ .

٣ ـ بليدة من نواحي حلب بالعواصم . معجم البلدان .

٤ ـ من مشاهير القادة البيزنطيين من أصل ارمني ، تسلم عرش الامبراطورية وحكم من ٩٦٩ الى ٩٧٦ ورسم اسمه بالحروف اللاتينيه John Tzimisces

٥ ـ اسم نهر في بلاد الروم يوصف ببرودة الماء . معجم البلدان .

ابن حمدان ورسم له الزول على حصن عرنداس[1] وبناءه ، وخلف الأمير أبا فراس ورسم له بناء حصن البرزمان[2]، فكلاهما يستعد حتى خرج لاون البطريق في جموع أبيه وسبق الخبر الى أبي العشائر فخرج (١١ ــ ظ) طمعا فيه ليسابق أبا فراس اليه ، ولقيه فوجده في عدد عظيم وانكشف عن أبي العشائر أصحابه ، وثبت يقاتل حتى أسر وضرب وجها من الارمن يعرف بأبي الاسد فقتله ، وبلغ أبا فراس الخبر فنفر في أربعمائة فارس من العرب سوى العجم وأتبعه الى مرعش[3] فلم يلحقه ، فكتب اليه في قصيدة :

أ أبا العشائر ان أسرت فطالما	أسرت لك البيض الرقاق رجالا
لما أجلت المهر فوق رؤوسهم	نسجت له حمر الشعور عقالا
يا من اذا حمل الحصان على الوجى	قال اتخذ حَبْكَ التريك بغالا
ألا دعوت أخاك وهو مصاقب	يكفي العظيم ويحمل الاثقالا
ألا دعوت أبا فراس انه	ممن اذا طلب المنَّع نالا
وردت بعيد الفوت أرضك خيله	سرعا كأمثال القطا أرسالا[4]

قرأت في جزء أحضره إليّ الحافظ عماد الدين أبو القاسم علي بن الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن يتضمن سيرة سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان وأخباره ، تأليف أبي الحسن علي بن الحسين الزراد الديلمي ذكر في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قال : وسار أبو العشائر الحسين بن علي بن حمدان من حلب الى مرعى وسلمها إليهم وسار أبو العشائر الحسين بن علي بن حمدان من حلب الى مرعش وسلمها إليهم وبعض غلمانه،فلم يشعر إلا بالروم قد أقبلوا عليه فركب فرسه وركب أصحابه فطردهم الروم ، وكان (١٢ ــ و) أبو العشائر قد ثمل من الخمر فغلبه السكر ، فسقط عن الفرس ، فأدركه الروم فأسروه وحملوه الى قسطنطينية .

---

١ ــ لم أقف على تعريف له ، انظر زبدة الحلب : ١/١٢٦ .
٢ ــ قلعة من العواصم من نواحي حلب . معجم البلدان .
٣ ــ مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم . معجم البلدان .
٤ ــ ديوانه : ١٦٥ ــ مع فوارق .

قرأت في كتاب المفاوضة جمع محمد بن علي بن نصر الكاتب بخطه .

وأخبرنا به اجازة زيد بن الحسن بن زيد الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي قال : قرأ علينا محمد بن علي بن نصر الكاتب قال : وحدثني أبو الفرج يعني الببغاء قال : هربت وقتا من الاوقات من أبي العشائر ، وصرت الى حلب ، وسألت سيف الدولة أن يمنعه عني ، وقلت : ان أخلاقه لا تلاؤم أخلاقي ، وقد ربيتني واصطنعتني، وأريد أن لا أبرح حضرتك ومجلسك ، قال : افعل ومضى على هذا مديدة قريبة ، فدخلت يوما واذا بين يدي سيف الدولة رجل عربي لا أعرفه عليه جبة ديباج وفرو وعمامة خز بلثامين ، متقلداً سيفاً محلى ، وهو جالس على السرير ورجليه على الأرض وسيف الدولة يقبل عليه يحادثه فاستطرفت ذلك ، ولم يكن في العرب كلها من يجلس تلك الجلسة مع سيف الدولة ، قال : ونهض فاذا هو أبو العشائر فلما رأيته أ'سقط في يدي ، ودنا مني فقبض عليّ فقلت لسيف الدولة : أيها الامير الذمام ، فقال : ليس على أبي العشائر ذمام ، ثم قال له : احتفظ به فإنه فرار فلم يبق فيّ موضع للمنازعة (١٢ ــ ظ) .

فقلت : أيها الامير ما يمكنني الخروج ، قال : ولم ؟ قلت : علي دين وأحتاج الى ابتياع شعير لدوابي ، وحنطة لغلماني ، وهذا وجه الشتاء ولابد أن أنظر في أمري فقال : كل هذا يتنجز في الساعة ، ووقع الى الداريج[1] بكرين شعيرا والى صاحب المنثر بثلاثة أكرار حنطة ، وأطلق من خزانته ألفي درهم ، وأمر بحمل عشر قطع ثيابا ، وحصل جميع ذلك وما تعالى النهار وهو جالس في دار سيف الدولة ، فلما حضر صاحبه وعرفه حصول ما عددته كله قال : اركب على اسم الله ،فركبت ومضيت معه الى أنطاكية فما كان يخليني من خلعة وبر وتفقد ، ورسومي على سيف الدولة مطلقة في أوقاتها غير متأخرة عني بحال ، وهذه كانت عادات الرؤساء في الافضال .

---

١ ــ من الواضح انه من العمال وان الكلمة مركبة من دار + يج ، هذا ولم اهتد الى معناها بدقة لا في المعاجم العربية أو المعربة .

أنبأنا أحمد بن الازهر ين السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري عن انقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي قال: وأنشدني أيضا ــ يعني ــ أبا الفرج الببغاء، وقال: قلتها بديها في أبي العشائر الحسين بن علي ين الحسين بن حمدان وكنت حاضرا وقد ضرب بسيف كان في يده هامة جمل ففصلها فأنشدته في الحال:

ما الفعلُ للسيف اذ هزّت مضاربه ... فمرّ محتكما في هامة الجمل

لكن كفك أعدته بجرأتها ... وفتكها فمضى يهوي على عَجَل

(١٣ ــ و)

ولو سوى كفك المعروف صالَ به ... نبا ولو كان مطبوعا من الاجل [(١)]

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل، فيما أذن لنا في روايته عنه، قال: أنبأنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ين عمر بن السمر قندي قال: أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد الاديب في كتابه قال: أخبرنا أبو منصور عبد الملك بن اسماعيل الثعالبي قال: وأنشدني ــ يعني ــ أبا بكر الخوارزمي لابي العشائر بن حمدان:

سطا علينا ومن حاز الكمال سطا ... ظبي من الجنة الفردوس قد هبطا

له عذاران قد خطّا بوجنته ... فاستوقفا فوق خديه وما انبسطا

وظل يخطو وكلّ قال من شغف: ... يا ليته في سواد الناظرين خطا

قال أبو منصور الثعالبي: وقال بعض الرواة: دخلت الى أبي العشائر أعوده من علة هجمت عليه فقلت له: ما يجد الامير فأشار الى غلام قائم بين يديه واسمه نسطوس، كأن رضوان قد غفل عنه فأبق [(٢)] منه وأنشد:

---

١ ــ ترجم الثعالبي ترجمة مطولة لابي الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي النصيبي المعروف بالببغاء، وساق مقطوعات من نثره وشعره. يتيمة الدهر: ١/٢٥٢ــ٢٨٦.

٢ ــ أي فرّ.

أسقم هذا الغلام جسمي | بما بعينيه من سقام
فتور عينيه في دلال | أهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي | تمازج الماء بالمدام[1]

قرأت في كتاب عنوان السير في محاسن أهل البدو والحضر تأليف أبي الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني : أبو العشائر بن حمدان القائل (١٣ ــ ظ) :

وَمَا سر قلبي منذُ شَطَّت بك النوى | أنيس ولا كاس ولا مُتصرَّف
وماذقت طعم الماء الاّ وجدته | كأن ليس بالماء الذي كنت أعرف
ولم أشهد اللذات إلاّ تَكَلُّفاً | وأي سرور يقتضيه التكلف

قال ابن الهمذاني : ولما خرج الحاج في زمن المكتفي كان معهم أبو العشائر بن حمدان ، فظفر بهم زكرويه بن مهرويه القرمطي فقطع يدي أبي العشائر ورجليه بزَبالة ،ثم قال ابن الهمذاني بعد ذلك وأخذ الروم حلب وقتلوا أبا العشائر وأخوته في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة .

وهذا خطأ من ابن الهمذاني فيما ذكره أولاً وثانياً فإن أبا العشائر توفي أسيراً في يد الروم بالقسطنطينية في سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين[2] .

وقرأت في كتاب أبي الحسن علي بن الحسين الديلمي في أخبار سيف الدولة ، قال واجتمع في البلاط بالقسطنطينية من الأسارىُ الحمدانية نحو ثمانمائة رجل منهم : أبو العشائر وأبو فراس ومحمد بن ناصر الدولة ، وذكر جماعة ، وقال : وفادى ــ يعني ــ سيف الدولة بأبي فراس وأبي العشائر ورقطاش وغيرهم ، يعني سنة أربع وخمسين ، وهذا وهم من أبي الحسن الديلمي فإن أبا العشائر توفي بالقسطنطينية في حال الاسر وقال فيه الامير ابو فراس يرثيه .

أأبا العشائر لا محلك دارس | بين الضلوع ولا محلك نازح
(١٤ــو)

---

١ ــ انظر يتيمة الدهر : ١/١٠٤ ــ ١٠٥ .

٢ ــ الذي وقع بأسر القرامطة أبو الهيجاء بن حمدان ، أسره أبو طاهر . انظر كتابي الجامع في أخبار القرامطة ط . دمشق ١٩٨٨ : ٢/٤٩١ــ٤٩٥ .

إنـي لأعلـم بعـد مـوتك أ ّنـه		ما مر ّ للأ ُسَراء يـوم ٌ صالح[١]

قرأت في تاريـخ أبي اسـحق ابراهيم بن حبيب السَّقطي صـاحب كتاب التَّرديف[٢] في حوادث سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة في ذكر من توفي فيهـا قال : وفيها ، أو في سنة ثلاث وخمسين مات أبو العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ببلد الروم في أسره مسموماً وكان السبب في سمه أن ملك الطاغية بلغه أن علي ّ بن حمدان ُفسَق بابن قسطنطين ، كان في أسره فأنفذوا من بلد الروم من سمه فهلك وسمّوا هم أبا العشائر بن حمدان حنقاً لما جرى من قتلهم ابن قسطنين ، وكان أبو العشائر فارساً شجاعاً سخياً ُممد ّحاً .

الحسين بن علي بن الحسين

ابن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن باهان بن باذام ابن بلاش بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور ، أبو القاسم بن أبي الحسين بن أبي القاسم بن أبي الحسن المغربي ، هكذا قرأت نسبة بخطه وقيل في نسبه مـن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون ، قيل ساسان هو المعروف بالحرون بن بلاش ابن جانيا سيف بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد ، وجد أبيـه أبـو الحسن هو المغربي عرف بذلك لأنه كان يختلف على ديوان المغرب .

وقرأت بخط الحافظ أبي طاهر أنه نقل من خط عبد الحميد ابنه على ظهر الجزء الأول من رسائل الوزير أنه : الجزء الأول من رسائل أبي القاسم الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان ابن ماذان بن ساسان بن الحرون بن فلاش بن جاما سف بـن فيروز بـن يزدحرد بن بهرام جور . وكتب عبد الحميد .

وأبو القاسم هذا هو الوزير الملقب بالكامل ذي الجلالتين ولد بحلب (١٤ـظ) في سنة سبعين وثلاثمائة ، وكان أبوه وجده من كتَّاب االأمير سيف الدولة ، وحصل بعد موت سيف الدولة بين أبيه وبين سعد الدولة أبـي المعالي شريف نبوة أوجبت

١ ــ ديوانه : ٢٤٣ مع فوارق .

٢ ــ لم أقف على ذكر بوجوده .

انفصاله عنه ، فعوق أبو المعالي أبا القاسم بحلب مع جماعة من أهله ، ثم سار أبوه بعد ذلك إلى مصر ، فانتقل أبو القاسم بعده وقتل الحاكم أباه وأخوته فهرب أبو القاسم وتوجه إلى العراق ، وتقلد وزارة مشرّف الدولة أبي علي بن عضد الدولة ابن بويه في سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وأقام في وزارته شهوراً ، وفارقه وانتقل إلى وزارة الأمير أبي المنيع قرواش بن المقلد أمير بني عقيل ، ثم وزر لنصر الدولة ابن مروان صاحب ميافارقين وديار بكر [1] .

وكان الوزير أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو فصيحاً ، حسن النظم والنثر عارفاً بالحساب ، وله كتاب في تفسير [2] القرآن أحسن فيه على اختصاره واختصر كتاب إصلاح المنطق [3] فأجاد في ذلك وعرضه على أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، فاستجاده وأثنى عليه ، وكتب إليه في ذلك الرسالة الأعريضية التي أولها : السلام عليك أيتها الحكمة المغربية ، والألفاظ العربية ، أي هواء رقاك وأي غيث سقاك .

وفضائله جمة ، لكنه كان جسوراً مهوراً ، سيء التدبير ، متكبراً .

حدث عن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات ، وروى عن أبيه علي بن الحسين ، وأبي جعفر الطحاوي ، وأبي أسامة جنادة بن محمد ، وأبي الحسن محمد بن عيسى النامي العراقي اليشكري وأبي الحسن على بن لؤلؤ الحلبي والقاضي أبي الحسن علي بن محمد بن يزيد الحلبي وأبي عبد الله محمد بن الحسين اليمني وأبي القاسم (١٥ـو) الميمون بن حمزه الحسيني ، وعلي بن منصور الحلبي المعروف بدوخلة ، وأبي الحسن علي بن عبد الله الماذرائي ، ومحمد بن الحسن التنوخي ، والقاضي أبي أحمد محمد بن داود بن أحمد العسقلاني ، ومحمد بن إبراهيم التميمي ، وعلي بن إبراهيم الدهكي ، وأبي جعفر الموسوي قاضي مكة ، وابن الكلابي راوية أبي فراس وأبي زكريا يحيى بن علي الأندلسي أمير الغرب ،

---

١ ـ سبق أن ترجم ابن العديم لابن مروان وذكر خلال ذلك علاقة الوزير المغربي به ، كما ذكره في ترجمة حسان بن المفرج .

٢ ـ لم يصلنا .

٣ ـ ليعقوب بن اسحق بن السكيت (١٨٦ ـ ٢٤٤هـ/٨٠٢ ـ ٨٥٨م) وكان من أعظم علماء عصره في اللغة والادب ـ الاعلام للزركلي .

وأبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي وأبي الحسن علي بن نصر بن الصباج وغيرهم .

روى عنه ابنه أبو يحيى عبدالحميد بن الحسين ، وأبو الحسن بن الطيب الفارقي وأبو الجوائز الحسن بن باري الواسطي ،وأبو محمد رزق اللهبن عبد الوهاب التميمي وعلي بن السكن الفارقي وأبو عبد الله محمد بن جردة ، وأبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي ، والقاسم بن بابويه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن أبي الفضل القاضي ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ عن أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه قال : حدثنا نصر بن ابراهيم الزاهد المقدسي قال : قرأت على أبي يحيى عبد الحميد بن الحسين بن علي المغربي عن أبيه أبي القاسم الحسين بن علي قال : أخبرنا أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى الرازي قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن زكريا الطائي النبهاني قال : حدثنا أبو حاتم السجستاني وأبو عبد الله محمد بن حسان الضبي قالا : حدثنا يعقوب بن محمد قال : حدثنا يزيد بن عمر بن مسلم الخزاعي قال : حدثنا أبي عن أبيه قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنشد ينشده (١٥ ـ ظ) قول سويد بن عامر المصطلقي :

لا تأمنن وإن أمسيت في حرم ... إن المنايا تجتني كل إنسان
فاسلك طريقك تمشي غير مختشع ... حتى تلاقي ما يمنى لك الماني
لكل ذي صاحب يوما مفارقه ... وكل زاد وإن أبقيته فان
والخير والشر مجموعان في قرن ... بكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أدركني هذا لأسلم »[1] ، فبكى أبي ، فقلت : يا أبة ما يبكيك من مشرك مات في الجاهلية ! قال يابني ما رأيت مشركة تلقت من مشرك خيراً من سويد .

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٣٧٨٧٦/١٤ .

قال : قوله « ما يمنى لك » ما يقدر لك القادر الله عز وجل .

قرأت في رسائل الوزير أبي القاسم بن المغربي ، نسخة كتاب كتبه ليعرض بالسدة القادرية وقد طَعن عليه بالدار الخليفية في مذهبه حيث وزر للملك السعيد شرف الدولة أبي علي ، وانكار الاسم المغربي المشهور به ، وأنه نسب الى اعتقاد المذهب المصري[1] والتدين به فكتب رسالة في ذلك ، وكتبها على وجهها وحذفت من آخرها ما لا حاجة لي إليه لما فيها من ذكر نسبه ومنشأه ومذهبه ومبدأ حاله وطلبه للعلم واشتغاله ، والرسالة :

الدهر أبو العجائب ، وذو الغرائب ، إلا أنني ما ظننته يبدع هذه البدعة الشنعاء ، ولا ظننته يطرق هذه الظنة النكراء وينبغي (١٦ــو) أن أنزل عن الإحتجاج للملك أدام الله بقاءه وأعز نصره ولواءه ، والمؤتمن على تدبيره والسفير بينه وبين عسكره ، أدام الله تمكينه ، فإن الله يعلم والناس يعلمون خلوص نياتهما في الطاعة وبعدهما من هذه الشناعة ، فإن تشاغلي بما يخصني من هذه الحال التي ظننت أن العرض على الله يسبقها ، وأن المعتقد المقدس قد استحكم في الثقة بي استحكاماً يقصر أيدي اللئام عن صياغة مثلها لي ، فإن كان يظن أن ما وسمت به من النسب المستعار يحملني على الإزورار فإن الأمر بضده إذ كان أصلي من البصرة ، وانتقل سلفي عنها في فتنة البريدي إلى بغداد ، وكان جَدّ أبي ، وهو أبو الحسن علي بن محمد يخلف على ديوان المغرب ، فنسب به إلى المغربي ، وولد له جدي الأدنى ببغداد في سوق العطش ، ونشأ وتقلد أعمالاً كثيرة ، منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على أمر المملكة ، وكان خال أبي وهو أبو علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي المعروف الذي مدحه المتنبي متحققاً بصحبة أبي بكر محمد بن رائق ، فلما لحق أبا بكر بن رائق ما لحقه بالموصل[2] سار جدي وخال أبي الى الشام ، والتقيا بالأخشيذ ، وأقام والدي وعمي رحمهما الله بمدينة السلام ، وهما حدثان إلى أن توطدت أقدام شيوخهما بتلك البلاد ، وأنفذ الأخشيذ غلامه المعروف بفاتك المجنون

١ ــ الاسماعيلية عقيدة الخلافة الفاطمية .

٢ ــ سبقت الاشارة الى مقتل ابن رائق من قبل ناصر الدولة الحمداني .

الممدوح المشهور [1] فحملها ومن يليهما إلى الرحبة وسار بهما على طريق الشام إلى مصر فأقامت الجماعة (١٦ـظ) هناك إلى أن تجددت قوة المستولي على مصر فانتقلوا بكليتهم وحصلوا في حيز سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان مدة حياته ، واستولى جدي على أمره استيلاءً يشهد به مدائح أبي نصر بن نباته فيه ، ثم غلب أبي من بعده على أمره وأمر ولده غلبة تدل عليها مدائح أبي العباس النامي فيه ، ثم شجر بينهما ما يتفق مثله بين المتصاحبين في الدنيا ففارقه من الرحبة ، وانحدر إلى الأنبار قاصداً مدينة السلام ، فلما حصل بالأنبار وجد العراق مضطرباً ، وبهاء الدولة رحمه الله في أول أمره غالباً [2] فخوف من المقام ، فركب مغرراً بنفسه قاصداً الشام ليتمكن من تعرف أخبارنا وافتكاك إسارنا ، فإنا كنا بحلب معوقين من بعده ، فلقي بمصر الحظوة التي عرفت ، وليتها ما اتفقت ، فإن ختامها كان سماً زعافاً وعقباها كان بوراً واجتياحاً [3] ، وانتقلت في أثره ، وكانت والدتي من أهل العراق ، ولنا الى اليوم أملاك بالنعمانية[4] موروثة ، فكنا بمصر زواراً وبالعراق لما انتقلنا إليها قاطنين وألّافاً فهذا أولا حديث الأصل الذي وقع الاشتباه ، وتم التمويه فيه .

ثم أرجع إلى ذكر الدين فإني نشأت وغذيت بكتب الحديث وحفظ القرآن ومناقبة الفقهاء ومجالسة العلماء ، والله ما رأيت قط بتلك البلاد مأدبة ولا وليمة الا لعرس ، ولا كنت متشاغلاً إلا بعلم أو دين ، ولقد سلم لي من جزازات كتبي ما هو اليوم دال على تشاغلي بالدين القيّم ، واستمراري على النهج الأسلم (١٧ـو) لأنه ليس كتاب من كتب السنة إلا وقد أحطت به رواية ورمته دراية ، وها هنا اليوم نسختان من موطأ مالك سماعي من جهتين ، وعليهما خطوط الشيخين والصحيحان لمسلم والبخاري ، وجامع سفيان ومسانيد عدة عن التابعين ، ولي ، وأحمد الله ، إملاءات عدة في تفسير القرآن وتأويله وتخريجات من الصحاح المذكورة ، وسمعت

---

١ ـ ممدوح المتنبي عندما كان في مصر .

٢ ـ أنظر حوله كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٢١ ـ ٣٢٢ .

٣ ـ في هذا اشارة الى فتك الحاكم بأمر الله بآل المغربي .

٤ ـ بليدة بين واسط وبغداد على ضفة دجلة . معجم البلدان .

كتاب المزني (١) عن الطحاوي عن المزني ، وأما الأحاديث المنثورة التي كنت أبكر بكور الغراب لاستماعها ، وأطرح زينة الدنيا في مزاحمة أشياعها فأكثر من أن تحصى، فكيف يظن بمثلي ممن ظهر تماسكه إن كان لم يظهر باطنه تعلق بالهباء المنثور ، وتمسك بالضلال والزور •

وذكر باقي الرسالة • أنا اختصرتها •

قرأت بخط أبي المكارم علي بن محمد بن محمد بن المطلب وزير تقي الدين عمر بن شاهنشاه ، وذكر أنه نقل عن ظهر النسخة التي اختصر فيها الوزير أبو القاسم ابن المغربي كتاب اصلاح المنطق بخط أبيه أبي الحسن علي بن الحسين بن المغربي : ولد سلمه الله ، وبلغه مبلغ الصالحين ، أول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة ، واستظهر القرآن وعدة من الكتب المجردة في اللغة والنحو ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم، ونظم الشعر وتصرف في النثر ، وبلغ من الخط ما يقصر عنه نظراؤه ، ومن حساب المولد والجبر والمقابلة وجميع الأدوات الى ما يستقل بدونه (١٧ـظ) الكاتب ، وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة ، واختصر هذا الكتاب ، فتناهى باختصاره، وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء من ألفاظه ، وغيّر من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار ، وجمع كل نوع إلى ما يليق به ، ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره ، فابتدأ به وعمل منه عدة أوراق في ليلة ، وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشر سنة ، وأرغب الى الله في بقائه وسلامته •

وذكر الصابىء في تاريخه قال : في شهر رمضان من سنة أربع عشرة وأربعمائة قبض على أبي علي الرخجي وتولى وزارة مشرف الدولة أبي علي أبو القاسم الحسين

---

١ ـ هو اسماعيل بن يحيى ، صاحب الامام الشافعي (١٧٥ ـ ٢٦٤ هـ / ٧٩١ ـ ٨٧٨ م) كان زاهدا عالما من كتبه : « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » و « الترغيب بالعلم » . الاعلام للزركلي .

ابن علي بن الحسين المغربي ، وكان سيء التدبير لنفسه مهوّراً قليل النظر في العواقب ، مع ما كان فيه من الفضائل الأدبية (١) .

قرأت بخط عبد القوي بن الجليس عبد العزيز بن الحباب في ذكر الوزير أبي القاسم قال : وذكر أن مولده كان بمصر في ليلة الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة .

قلت : وهذا وهم ، ولم يولد بمصر ، وإنما ولد بحلب في التاريخ المذكور ، لأن أباه في هذا التاريخ كان بحلب في خدمة أبي المعالي شريف بن سيف الدولة .

قرأت في الرسالة التي كتبها أبو الحسن علي بن منصور بن طالب الحلبي ، المعروف بدَوْخَلَة ، إلى أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، وأجابه عنها أبو العلاء بن سليمان برسالة الغفران ، وقد ذكر كلاماً قال بعده : ثم سافرت منها – يعني من بغداد – الى مصر ، ولقيت أبا الحسن المغربي ، فألزمني أن لزمته لزوم الظل ، وكنت منه مكان المثل في كثرة الانصاف والحنو والاتحاف ، فقال لي سراً : أنا أخاف همة أبي القاسم تنزو به الى أن يوردنا ورداً لاصدر عنه ، فإن كانت الأنفاس ماتحفظ وتكتب فاكتبها واحفظها وطالعني بها ، فقال لي يوماً : ما نرضى بالخمول الذي نحن فيه ، فقلت له : وأي خمول هنا (١٨–و) تأخذون من مولانا خلد الله ملكه في كل سنة ستة آلاف دينار ، وأبوك من شيوخ الدولة ، وهو معظّم مكرّم ، فقال : أريد أن تُصار الى ديواننا الكتائب والمواكب والمقانب ، ولا أرضى بأن يجري علينا كالولدان والنسوان ، فأعدت ذلك على أبيه فقال : ما أخوفني أن يخضب أبو القاسم هذه من هذه ، وقبض على لحيته وهامته ، وعلم أبو القاسم ، فصارت بيني وبينه وقفة .

وذكر دَوْخَلَة أيضاً في هذه الرسالة أنه دخل أنطاكية ، وخرج منها الى مَلَطية وبها الماَيسطرية (٢) خولة بنت سعد الدولة ، قال : فأقمت عندها الى أن ورد عليَّ كتاب

---

١ – هذا الخبر ليس في تحفة الامراء للصابىء ، والذي وصلنا من كتاب التاريخ قطعة صغيرة فيها حتى سنة /٢٩٣ هـ / .

٢ – من الالقاب البيزنطية الرفيعة – منها استعيرت في أيامنا رتبة ماجستير – وقد حمل هذا اللقب بعد سيف الدولة عدد من أفراد الاسرة الحمدانية .

أبي القاسم ، فسرت الى ميافارقين ، فكان يُسر حسواً في ارتغاء [1] ، قال لي يوماً : لي أيام ما رأيتك ؟ قلت : أَعرَضَت حاجة ؟ قال : لا ، أردت أن ألعنك ، قلت فالعني غائباً ، قال : لا في وجهك أشفى ، قلت : ولم ؟ قال : لمخالفتك إياي فيما تعلم ، وقلت له : ونحن على أنسٍ بيني وبينه : لي حرمات ثلاثة : البلدية ، وتربية أبيه لي، وتربيتي لأخوته ، قال : هذه حُرم مهتكة : البلدية نسب بين الجيران ، وتربية أبي لك منّة عليك ، وتربيتك لأخوتي بالدنانير والخلع ، أردت أن أقول له : استرحت من حيث تعب الكرام ، فخشيت جنونه ، لأنه كان جنونه مجنوناً ، وأصح منه مجنون ، وأجنّ منه لا يكون ، وأنشد :

جنونك مجنــون ولســت بواجــد طبيبــا يداوي مــن جنون جنــون

بل جن جنانه ورفض شيطانه .

بــه جنّــة مجنونــة ، غير أنهــا إذا حُصّلتمنه ألبّ وأعقل (١٨ــظ)

قال : وكان أبو القاسم ملولاً والملول ربما ملّ المَلاَل ، وكان لا يمـلّ أن يمل ويحقد حقد من لا تلين كبده ولا تنحل عقده ، قال : وقــال لي بعض الرؤساء : أنت حقود ولم يكن حقوداً ، فقلت له : أنت لا تعرفه ، والله ما كان يحنى عُوده ، ولا يرجى عَوْده ، وله رأي يزين له العقوق ويُمقتَ إليه رعاية الحقوق ، بعيـد من الطبع الذي هو للصدّ صدود وللتألف ألوف ودود ، كأنه مــن كبره قـد ركب الفلك واستوى على ذات الحُبك [2] ، ولست ممّن يرغب في راغبٍ عن وصلته ،أو ينزع الى نازع خلته ، فلما رأيته سارداً جارياً فيقلة انصافي على غلوائه ،محوت ذكره عن صفحة فؤادي ، واعتددت ودّه فيما سال به الوادي، وأنشدت الرجل أبياتاً أعتذر فيها عن قطعي له :

---

١ ــ مثل يضرب في باب التعريض بالشيء يبديه الرجل وهو يريد غيره ، وأصــله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها ، فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن . انظر كتاب الامثال لأبي عبيد القاسم بن سلام : ٦٥ .

٢ ــ ذات الحبك هي السماء . المرصع لابن الاثير ــ ط. بغداد ١٩٧١ : ١٥١ .

فلــو كان منه الخـير إذ كان شــره		عتيــداً لقلنا إنَّ خيراً مــع الشــر
ولو كان إذ لا خــير لا شــر عنــده		صبرنا وقلنــا لا يرش ولا يبــري
ولكنــه شــرٌ ولا خــير عنـــده		وليس على شــر إذا دام من صــبر

قال : وبغضي له ــ شهد الله حياً وميتــاً ــ أوجبــه أَخْذُه محاريب الكعبة الذهب والفضة وضربها دنانير ودراهم ، وســماها الكعبية ، وأنهب العرب الرملــة وخرّب بغداد ، وكم دمٍ سفك ، وحريم انتهك ، وحرة أرمل وصبي أيتم . هذا ذكره علي بن منصور في رسالته الى أبي العلاء ، وقد بلغه أنه ذُكر لأبي العلاء فقال : أعرفه خُبْراً ، هو الذي هجا أبا القاسم الحسين (١٩ــو) بن علي المغربي [1] فكتب إليه بذلك إقامة لعذره في هجوه .

وقد كان بين أبي القاسم بن المغربي وبين علي بن منصور ما يوجب أن لا يُقبل قوله فيه ، وقد ظفرت في بعض ما نقلته من خط بعض الأدباء ما ذكر أنه نقله من خط أبي القاسم الوزير : أنشدني علي بن منصور ، إن صدق فيــدل على ما ذكرته مــ حالهمــــا .

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي ، وأنبأنا أبو اليمن الكنــدي وغيره عنه قال : وزّر ببغداد الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي في رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة ، بغير خلعــة ولا لقب ، ولا فارق الدراعة ، وكان كاتباً مليحاً ، شاعراً ، منجماً وفيلسوفاً ، قيما بعلوم كثيرة ، وكان فيه حسد ، وجرت له ببغداد أمور أو جبت استيحاشه من الخليفة ، فنقل الى أن نزل علــى أبي نصر بن مروان على سبيل الضيافة ، فمات عنده سنة ثماني عشرة وأربعمائة [2] .

قرأت بخط عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب في ذكر الوزير أبي القاســم قال وكان ممدحاً ومقصوداً بالأدب من جميع من يتعلق به من العجم والعرب ، مدحه مهيار بن مرزويه في يوم نوروز ، وقد أحضرت إليه هدايا من الديلم والأتراك على عادتهم مع الوزراء في مثل اليوم المذكور ، واستأذنه في الانشــاد فأذن له فأنشــده قصيدته اللاميــة ومنها :

---

١ تاريخ العظيمي : ٣٢٦ مع بعض الاختصار .

عسى معرض وجهه يقبل فيوهب للآخر الأول
فداك وتفعل ما لا تقول ممن يقول ولا يفعل
يلومك في الجود لمّا عرفت من شرف الجود ما يجهل (١٩ـظ)
سللت على المال سيل العطاء فلا حيك في الجود مستقتل

ومنها :

أجرني أبت نحوه أن أضيع وانصر دعائي فلا أخذل
وصن بك وجهي عمن سواك فما مثل وجهي يستبذل [1]

فلما انتهى الى آخرها استحسنها وأعجب بها ، وأشار إليه الى الناحية التي فيها الدنانير والدراهم، فجلس إليها، وفتح كمه الأيسر وجمع إليه بيده اليمنى حتى ملأه، ثم فتح كمه الأيمن وجمع إليه بيده اليسرى الى أن لم يبق على الأرض دينار ولا درهم ، ونهض فقبل الأرض وانصرف ، وسئل عما حصل له، فذكر أن مبلغه ألفاً ومائة ونيفا وعشرين ديناراً ، وسبعة آلاف وثلاثمائة درهم ، وهذا عطاء ما سمع بمثله ممن جاد في وقته لشاعر سواه .

قال وكان قد عبث به بعض شعراء البغداديين عندما جرى له وهو في الوزارة ما أوجب له الخروج من بغداد ، فقال فيه :

ويلي وويحي وويهي على ملوك بويه يا ضيعة الملك جداً ويا بكائي عليه
يا مغربي رويداً كيف اهتديت اليه سلبته كل حلي في جيده ويديه
سياسة الملك ليست ما جاء عن سيبويه

ثم لقيته بميافارقين فأراد أن يستدرك ما فاته ، ويعتذر عما سبق منه ، فقال فيه:

يا معجز الله الذي حل في أعلى محل لما رأيت الملك فيهون ومضيعة وقل
أكبرت نفسك أن تدبر أمر ملك مضمحل

---

١ ـ نشر المرحوم محمد كرد علي رسالة ابن القارح في كتابه « رسائل البلغاء » ط. القاهرة ١٩٤٦ : انظر ص ٢٧٢ ـ ٢٧٦ . وانظر أيضا ديوان مهيار ـ ط. القاهرة ١٩٣٠ : ٣/١٢٤ ـ ١٣٣ مع فوارق .

وهذا الشاعر المذكور الذي هجاه ثم مدحه هو أبو عبد اللـه الخيمي الشاعر وقيل إنه عمل الأبيات اللامية لما حصل أبو القاسم عند قرواش بن مقلد بن مسيب . وأنه دخل إليه في جملة الشعراء مادحاً ، فقال بأي وجه تلقاني ؟ فقـال جوابي لك جواب أبي الهول الحميري الفضل بن يحيى ، وقـد سأله مثل هذه المسألة فقـال : بالوجه الذي ألقى به ربي وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك وأنشده :

« يا معجز الله » ـ الأبيات ، وذكر بيتاً ثانياً بعد الأول :

ورأى جميع ممالك الدنيا تعلي مستقل

فقال : قد قبلت عذرك ، وأنا فاعل بك ما فعله الفضل بأبي الهول .(٢٠ـو)

أخبرنا القاضي أبو النصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي فيما أذن لنا في روايته عنه . قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : الحسين بن علي بن الحسين ابن محمد المغربي بن يوسف ين بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن ساسان الحرون بن بلاش بن خايناشف بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد ، أبو القاسم بن أبي الحسن الوزير كان مع أبيه بمصر ، فلما قتل الملقب بالحاكم أباه هرب من مصر واستجار بحسان بن المفرج بن دغفل بـن الجراح الطائي ومدحـه فأجاره وسكّن جأشه وأزال خوفه واستيحاشه ، فأقام عنده محترماً ، ثم رحل عنه مكرمـاً وتوجه الى العراق ، واجتاز البلقاء من أعمال دمشق ، ووزر لقريش أمير عقيل ،ووزر لابن مروان صاحب ديار بكر .

وكان أديباً مترسلاً ، وشاعراً فاضلاً ، ذا معرفة بصناعتي الكتابة الانشائية والحسابية ، وحدّث عن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابه[١] ، روى عنه ابنه أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين ، وأبو الحسن بن الطيب الفارقي [٢] .

قول الحافظ : ووزر لقريش ، وهم وإنما هو قرواش .

---

١ ـ جزر البر لقبت به لقصرها .
٢ ـ تاريخ ابن عساكر : ٦/٥ ـ و .

وقرأت في جزء ، سيّره لي الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بخطه ، وذكر أنه نقله من خط خلف بن عبد الله بن هبة بن جرير السعدي قال : الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي ، وقال : وكان أبو القاسم عارفاً فاضلاً وبليغاً مترسلاً ، ومفتناً في كثير من العلوم الدينية والأدبية والنجومية ، ومشار إليه في قوة الذكاء والفطنة ، وسرعة الخاطر والبديهة • قال : وكان خبيث الباطن ، كثير الحيل ، شديد الحسد على الفضل وإن أظهر الميل الى أهله •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أنشدني أبو صالح قراطاش بن طنطاش الظفري ــ إملاءً من حفظه ــ قال : أنشدنا أبو محمد علي بن عبد القاهر بن آسي قال : أنشدني أبو أسامة قال : أنشدني الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه • (٢٠ــظ) •

قال : وقد كان بنى داراً جديدة ، فانتقل اليها فما جاءه النوم الليلة الأولى لتغير المكان ، فأنشد هذه الأبيات :

إني أبثك من حديثي	والحديث له شجون
فارقت موضع موطني	ليلاً ففارقني السكون
قل لي فأول ليلة	في القبر كيف ترى أكون

أخبرني الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي قال : أخبرني أبو الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد قال أخبرني جدي أبو الفتح محمد بن علي قال : أنشدنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال : أنشدنا الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي لنفسه :

تأمل من أهواه صفرة خاتمي	فقال حبيبي لم تجنبت أحمره
فقلت له من أحمر كان لونه	ولكن غرامي حل فيه فغيره

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي قال :

أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أنشدني أبو نصر عبد الله بن عبد العزيز بن المؤمل الرسولي ببغداد قال : أنشدني علي بن السكن الفارقي بميا فارقين قال : أنشدني الوزير أبو القاسم علي بن الحسين المغربي لنفسه :

عزال حبه الصبر غرب ... ولكن وجهه للحسن شرق (٢١ــو)
رددت وقد تبسم عنه طرفي ... وقلت له : ترى لي فيك رزق
سأرجو الوصل لا أني جدير ... ولا قدري لقدرك فيه رفق
ولكن لست أول من تمنى ... من الدنيا الذي لا يستحق

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : أنشدني أبو صالح قراطاش بن طنطاش الظفري ــ إملاء ــ قال : أنشدني أبو عبد الله محمد بن جرده قال : أنشدني الوزير أبو القاسم المغربي لنفسه :

من بعد ملكي رمتم أن تغدروا ... ما بعد فرقة بائعين تخير [1]
ردوا الهدو كما عهدت إلى ... الحشا والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني قال : أنشدني بعض أصحابنا للوزير أبي القاسم علي بن الحسين بن المغربي وقد اجتاز بهيت فزار قبر عبد الله بن المبارك وقال :

مررت بقبر ابن المبارك زائراً ... فأوسعني وعظاً وليس بناطق
وقد كنتُ بالعلم الذي في جوانحي ... غنياً وبالشيب الذي في مفارقي
ولكن أرى الذكرى تنبه عبرة ... إذ هي جاءت من رجال الحقائق

كذا وقع « أبي القاسم عليّ » وكذا ذكره علي بن السكن الفارقي ، وهو خطأ ، وعلي أبوه .

---

١ ــ قصد ما جاء بالحديث النبوي : البيعان بالخيار مالم يتفرقا . كنز العمال : ٤ / ٩٤٣٢ .

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن المقير ـ إذناً وقد سمعت منه غيره ـ قال: (٢١ ـ ظ) أخبرنا أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن خُضير الصيرفي قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، قراءة عليه، قال: أنبأنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: أنشدنا أبو القاسم الحسين بن علي بن المغربي لنفسه:

ترنم جاري والمدام تهزه ... ترنم قمري بفرعة ضال
فجاوبته من زفرتي بمغرَّدٍ ... وناوبته من أدمعي بسجال
وقلت له يا جار هل أنت آمن ... تفرق أحباب وحرب ليال
تُهيج لي الذكرى مِراحك كلما ... هزجت فيشقى في نعيمك بالي
لئن جمعت بيني وبينك حليتي ... لقد فرقت بيني وبينك حالي
تذكرت دار الحي إذ أنا باسط ... ظلالي ومجموع لديَّ رجالي
وإذ أنا بين الناس منزوع ... آمل لبثّ نوال أو بناء معال
لعمري لقد أسهلت في الارض بعدما ... تزحزح عن ريب الزمان جبالي

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور قال: سمعت أبا القاسم اسماعيل بن أبي بكر السمرقندي، مذاكرة، يقول: مابقي في الدنيا من يروي معجم أبي الحسين بن جُميع غيري ولا بدمشق أيضاً ولا عن أبي الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالي ثم أنشد:

وأعجب ما في الأمر أني عشت بعدهم ... على أنهم ما خلفوا فيَّ من بطش

ثم قال: وهذا البيت من قطعة أنشدناها أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب (٢٢ ـ و) التميمي للوزير أبي القاسم بن المغربي:

وما ظبية أدماء تحنو على طلاً ... ترى الأنس وحشاً وهي تأنس بالوحش
غدت فارتعت ثم انثنت لرضاعة ... فلم تلف شيئاً من قوائمه الحمش(١)
فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت ... سباع الفلا ينهشنه أيمّا نهش

---

١ ـ الحمش هنا الدقيقة القليلة اللحم. القاموس.

أودعتني يوم طلت أنامل تودعني بالدر من شبك النقش
وأحمالهم تحدى وقد خيل الهوى كأن مطاياهم على ناظري تمشي
وأعجب مافي الأمر أني عشت بعدهم على أنهم ما خلفوا في من بطش

قرأت في بعض الفوائد أن الوزير أبا القاسم الحسين بن علي بن المغربي أرق ذات ليلة أرقاً شديداً ، فكان لا يزداد إلاّ قلقاً ولا يزداد الليل إلاّ طولاً ، فقال لبعض ندمائه : أي شيء تعرف من الشعر في طول الليل والسهر والقلوب ؟ فقال : قول بشار بن برد :

جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصار
أقول وليلتي تزداد طولاً أما لليل عندكم نهار (1)

فقال : صدقت وأحسنت ثم قال على البديهة :

عهدي به ورداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر
فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم ليل الضرير وصبحي غير منتظر

نقلت من خط جلال الدولة أبي عبد الله محمد بن علي بن عبّاد الكاتب المصري (٢٢ـظ) في شكةٍ (2) له ماصورته : رأيت في بعض تعاليق الوزير أبي القاسم بن المغربي أبياتاً كتب بها الى إلفٍ له في بعض الأغراض وشفعها بأبيات أخرى وقعت مني موقع الاستطراف والاستظراف ونافست نفسي في الانفراد بها عن حضرته العالية ، والاستئثار بها دونها ، فأثبتها وهي :

يامن لقلب هائم لم يستطع ذكر اسم من يهواه من إشفاقه
ولعاشق غلبت عليه خجلة فكأنه المعشوق في اطراقه
ينهى عن البث المريح لسانه فيموت مطوياً على أشواقه
سمع الغناء فرد سيل دموعه من بعد ماذابت على آماقه

---

١ ـ ديوان بشار ـ ط . القاهرة ١٩٥٧ : ج٣ ص ٢٤٩ .
٢ ـ يرجح أنه أراد بها ورقة مفردة كتب عليها صاحبها ملاحظة أو نصا ما ثم شكلها في قطعة معدنية أمامه أو الى جانبه . انظر مادة شكك في لسان العرب .

عـ... من الأشـواق لوهزت بـه — أعطـاف غصـن سـُل من أوراقـه

كتـم الهـوى من بعـد ما نمت به — ريّاً كنشـر الروض مـن أخلاقـه

ولـدى الهوى العذري طيب شمائل — ما مثلهـا تخفض على ذواقـه

وأرى اللقـاء مـع الحياء مقـابلاً — منـي ومنـه مثـل بـُعد فراقـه

أو بجمـع الشـوق المـُبـَرح طالباً — ما بين مركـز دملجيـه [1] وساقـه

قال وكان بينه وبين الالف الذي كتب هذه الأبيات إليه محالفة لطيفة في الله عز وجل على مذهب التصوف، ثم اعترض الدهر بينهما بقدحه بين القـُرناء فخافا من اتصال الممازجة قالة الأعداء، فصرم حبله واستبقى بذلك في الباطن وصله، واتفق أن ضاق صدر ذلك الأليف عن هذه السياسة (٢٣ـو) فاعتل ومات، فقال يرثيـه ويعرض ببعض الأغراض التي قل ما قيل في مثلها :

لقـد بـؤت مـن دين المروءة بالكفر — وأصبحـت أغشي صفحة الغدر بالغدر

عصيت الهـوى العذري في هجر شادن — أضعـت بهجراني له فرصـة الدهـر

نمـى في حجور الملـك ثـم ملكتـه — بظـل شبـاب حازه لـي وما أدري

فقيـد فتكـي في هواه إنابـة إلـى — اللـه خلـت دمعـه واكفاً يجـري

يهـون عليـه أن تساعفـه المنـى — وأرجـم يوم البعث في لهـب الجمر

ومـا زال هجرانيـه حتـى تركتـه — جدثيـاً برغمـي مـُودَعاً أضلع القبر

لقـد كـاد ذاك القبـر يـوم أزوره — يعلـق ثوبـي شاكياً ألـم الهجـر

بنفسي مـن خوفي مـن الاثـم قادني — إلى الأثم فاستوفيت من قتلـه وزري

مضـى والتقـى والحسن حشو ثيابه — وأورثنـي منـه الأسى آخـر العمر

وقال في مثل ذلك أيضاً :

تركـت بشـط النيـل لي سكناً فرداً — حبست عليـه الدمـع أن يطـأ الخدا

غزال طـواه الموت مـن بعد هجـرة — أطعنـا فلا كنـا بهـا الأسد الـوردا

فسـقيا لمهجور العنـاء كانني أ ُعد — لـه ذنبـاً وأطـوي لـه حقـدا

أ ُسميـه من فـرط الصبابـة مضجعاً — ولـو طاوعـت نفسـي لسميته لحدا

---

[1] ـ الدملج : المعضد . القاموس .

وآخر عهدي من حبيبي أنه مضى ... يحسب الأعراض عن هجرةٍ قصدا
وزودني يوم الحمام صحيفة ... وثنى شعارٍ لاجديداً ولا جردا (٢٣ـظ)

قال : يصف أن ذلك الأليف ، يوم موته ، كتب اليه رقعة يستودعه فيها العهد الذي بينه وبينه ، ويحتسب الله عليه في هجرانه ، وأنفذ إليه معها إزاراً كان كثير الالتحاف به على سبيل التذكار :

أداوي به تخفاق قلبي كأنني ... أضم اليه صاحب البُرد لا البُردا
وقد كنت بالتقبيل أمحو رقاعه ... فصرت بماء الدمع أغسل وجدا
عدمت فؤادي كم أُرجي انصداعه ... ويبقى على غدر الزمان صفاً صلدا [1]
بكيت دفيناً ليته كان باكياً ... علي فقاسى دوني الثكل والفقدا
مضى والتقى والنسك حشو ثيابه ... ورحَّل عنها الحسن والظرف والحمدا
حرام على أيدي الحرام ممنَّع ... وإن كان أيدي الحب يشغله وفدا
فياليت شعري عنك والترب بيننا ... وذاك وإن قرَّبته نازح جدا
منحت الثرى تلك المحاسن أم ترى ... غُصبت عليها أم سمحت بها عمدا
أبحت الرضاب العذب بعد تمنع ... وأبرزت ذاك الجيد والفاحم الجعدا
طوت بعدك الدنيا رداء جمالها ... فلا روضها يَحْلى ولا تربها يَنْدَى

ونقلت من خط أبي عبد الله بن عباد الكاتب ، ومن خط القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني واختاره كل واحد منهما لأبي القاسم الحسين بن علي بن المغربي .

يارب ظبي قد طرقتُ ... وساده في الليل سراً (٢٤ـو)
ففششت قفلاً من عقيق ... أحمر وسرقت درا

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي وأنبأنا عنه المؤيد بن محمد الطوسي قال كتب أبو القاسم بن المغربي الى الحاكم يقول :

وأنت وحسبي أنت تعلم أن لي ... لساناً وراء المجد يبني ويهدم

---

[1] ـ أي حجرا صلدا .

وليس حليماً من تُقبل كفه فيرضى ولكن من تُعض فيحلم[1]

قلت وهذان البيتان كتبهما الى الحاكم بعد أن قتل الحاكم أباه علياً ، وعمه محمد على ما نذكره في ترجمة أبيه علي ان شاء الله ، وطلب الحاكم أبا القاسم وأخويه ، فظفر بأخويه فقتلهما واستتر أبو القاسم وهرب الى الشام مع بعض العربان، وحصل عند حسان بن المفرج واستجار به ، وأشار على حسان بمباينة الحاكم ولقاء يارختكين حين سيره الحاكم الى الشام فالتقاه وأسره وضرب عنقه ، ثم اجتمع أبو القاسم بالمفرج وولده وأشار عليهم بمراسلة أبي الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة ومبايعته ، وترسل إليه عنهم بنفسه ، وسهل عليه الأمر فطمع وبايعه بنو حسن وتلقب بالراشد ، وصعد المنبر وخطب لنفسه وسار ابن المغربي برسالته الى العرب كلها من سليم وهلال وعوف بن عامر وغيرهم ثم سار به وبمن اجتمع إليه الى الشام ودخل به الرملة فتلقاه بنو الجراح وقبلوا الأرض بين يديه ، وسلموا عليه بإمرة المؤمنين ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وخطب بها على المنبر فعظم ذلك على الحاكم فكتب الى حسان (٢٤ـظ) والى أبيه المفرج وبذل لهما بذولاً كثيرة حتى فلهما عن ذلك الجمع، وجعلهما في حيرة وضعف أمر أبي الفتوح، وبان له تغير آل الجراح، فخاف أن تخرج مكة من يده ، فاستجار بالمفرج ، وطلب منه أن يبلغه مأمنه ويسيره الى وطنه ، فحفظ المفرج ذمامه ، وسيره مع من أجازه وادي القرى ، وتلقاه بنو حسن ومضوا به الى مكة ، وكتب الى الحاكم واعتذر اليه فقبل عذره .

قرأت بخط عبد القوي بن القاضي الجليس عبد العزيز بن بن الحباب في جزء جمع فيه شيئاً من أحوال أبي القاسم بن المغربي ، قال فيه ــ وأجاز لنا عبد القوي الرواية عنه ــ : فأما أبو القاسم بن المغربي فانه كتب الى الحاكم كتاباً صدره بقوله :

وأنت وحسبي أنت تعلم أن لي لساناً أمام المجد يبني ويهدم
وليس حليماً من تباس يمينه فيرضى ولكن من تعض فيحلم

فسيَّر إليه أماناً بخطه نسخته .

---

١ ــ ليسا في تاريخ العظيمي المطبوع .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه المنصور أبو علي الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين بن الامام العزيز بالله أمير المؤمنين لحسين بن علي بن حسين المغربي : إنك آمن بأمان الله ورسوله محمد المصطفى وأبينا علي المرتضى والائمة من آلهما مصابيح الدجى صلى الله عليهم وسلم ، وأمان أبينا الأقرب نزار أبي المنصور العزيز بالله أمير المؤمنين قدس الله روحه ، وصلى عليه ، على النفس والجسم وجميع الجوارح والحواس والمال والحال والأهل والأقارب ، والأنساب ، أماناً ماضياً (٢٥ـو) لا يتعقب بتأويل ولا يتبع بفسخ ولا تبديل وان الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين آمن حسين بن علي بهذا الأمان ، بعد أن تحقق له ذنوباً كبيرة ، واجراماً عظيمة فصفح عن علم ، وتجاوز عن معرفة وحلم ، وجعل هذا الأمان كالإسلام الذي يمحو ما قبله ، ويمهد الخير لما بعده ، فكل سعاية ووشاية وذنب وجريمة تنسب الى حسين بن علي هذا ، قد تحقق أمير المؤمنين أكثر منها وصفح عنه فلا يدَ له عليه إلاّ بالاحسان إليه ، وإن لحسين بن علي هذا اختياره عند وقوفه على هذا الكتاب في إنكفائه الى الباب العزيز والتعرض للخدمة ، أو التوفر على العبادة لا يكره على خدمة يستعفي منها ، ولا تقبل عليه الأقاويل في خدمة تتعلق بها ، وأقسم أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله على ذلك بأيمان الله وغليظ مواثيقه ، وبيته الحرام، ومشاعره العظام ، وآياته الكرام، وحقوق جميع آبائه عليهم السلام ، فمتى غيّر أو بدّل ، أو أمر ، أو أملى أو أسرّ ، أو أعلن، أو دس ، أو اغتال فجميع المسلمين في شرق الأرض وغربها وفي الموقان[1] والري ، وجدة وأذربيجان والدينور وهمذان ، والسهل والجبل ، والقريب والبعيد ،والعراق والشام ، وديار ربيعة وديار بكر وديار مضر وحلب ، ومصر والحجاز والمغرب ، في حل وسعة من بيعته ، وقد فسح الله لهم ، وفسح أمير المؤمنين في النكث لها ، وبرأ نفسه مما أوجبه عليهم والتزموه في أعناقهم ، وقد بريء من الله ورسوله ، والله ورسوله منه بريئان ، وبريء اليه من حوله وقوته ، والتجى الى حول نفسه وقوتها، وأشهد الله وملائكته وصالحي خلقه على نفسه بذلك كله أماناً مؤكداً ، وذماماً مؤبداً ، وعهداً مسؤولاً ، وميثاقاً محفوظاً مرعياً ، وكفى بالله شهيداً .(٢٥ـظ)

---

١ ـ ولاية واسعة بأذربيجان . معجم البلدان .

وكتب المنصور بيده •

وتوجه ابن المغربي قبل وصول هذا الامان اليه الى العراق ، وقصد فخر الملك أبا غالب وزير مشرف الدولة أبي علي، وبلغ القادر بالله خبره ،فاتهمه بالورود لإفساد الدولة العباسية ، وتردد بينه وبين فخر الملك في بابه ما أوجب خروجه الى واسط ، وكتب فخر الملك بحراسته هناك ومعرفة حقه ، وأقام مدة على هذه الجملة من أمره ، حتى إذا توفي فخر الملك شاع في إصلاح القادر بالله ، واستعطاف رأيه وابراء ساحته عنده مما كان ظن به وقدر فيه ، وعاد الى بغداد وأقام أياماً بها ، ثم مضى الى قرواش ابن المقلد أمير العرب ، وسار معه الى الموصل فأقام بها مدة يسيرة وخافه المعروف بابن أبي الوزير الكافي ، وكان إذ ذاك وزيراً لقرواش ومدبراً لأمور دولته ، فحمل إليه مالاً كثيراً وتقدم له بالرحيل ، فسار عنها متوجهاً الى ديار بكر ، وأميرها إذ ذاك نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي ، فأقام عنده مدة على سبيل الضيافة، ثم خوطب في التصرف ففعله بعد إباء شديد وامتناع كثير ، وكانت لبسته إذ ذاك المرقعة والصوف ، ولم تمض إلا مدة يسيرة حتى غير ذلك اللباس ، وظهر أمره بعد الالتباس ، وانكشفت حاله لجميع الناس . وجرت حاله على ما قال ، وقد ابتاع غلاماً تركياً كان يهواه قبل أن يبيعه منه مولاه :

تبدل من مرقعة ونسك	بأنواع الممسك والشفوف (٢٦ـو)
وعنّ له غزال ليس يحوي	هواه ولا رضاه بلبس صوف
فعاد أشد ما كان إتهاكاً	كذاك الدهر مختلف الصروف

فأقام هناك مدة طويلة في أعلى حال ، وأجل رتبة ، وأعظم منزلة ، ثم كوتب من الموصل بالمسير إليها ، وعرض عليه صاحبها وزارته ، وذلك بعد وفاة الكافي وزيره ، فسار عن ميافارقين وديار بكر على سبيل اعتبار الأعمال ، وتصفح العمال ، وتمادى به السفر الى أن قرب من الموصل ، ثم أسرى في الليل فصبح الموصل ، واجتمع بصاحبها وقلده وزارته وتردد في الدخول الى الحضرة ، ووساطة ما بين السلطان ، وبين معتمد الدولة ، واجتمع برؤساء الأتراك والديلم واستمالهم ، وكان الملك ببغداد إذ ذاك أبو علي بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن

عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة أبي علي ، وشرع لـه أبو منصور قردوست في الوزارة شروعاً لم يتم في حياته ، وعدل أبو القاسم بعد وفاته الى مراسلة الأمير أبي المسك عنبر واستمالته واعتنق السفارة بينه وبين أبو الحسين بن وصيف فلمـا قبض على مؤيد الملك كوتب أبو القاسم بالورود ، فورد وتقلد الوزارة بغير خلع ولا لقب ولا مفارقة للدراعة ، وذلك في شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وكان عالماً فاضلاً وبليغاً مترسلاً ومفنناً في كثير من العلوم الدينية والأدبية والنجومية ، ومشاراً إليه في قوة الذكاء والفطنة ، وسرعة الخاطر والبديهة ، وأقام في الوزارة بالحضـرة شهوراً أوحش (٢٦ــظ) فيها الأمير أبا المسك من الوافي أبي مقاتل أرسلان الطويل ، وأغراه به حتى تبص عليه وقتله ، وجرى في أثناء ذلك من الأمور التي دعت مشرف الدولة والأمير أبا المسك الى مفارقة بغداد والخروج الى أوانا[1] ماقد شرح في كتب التــواريخ[2] .

وخرج الوزير أبو القاسم معهما ، ثم عرض له مـن الاشفاق ماحمله علـى مفارقتهما ، وقصد معتمد الدولة أبي المنيع قرواش ، وتجدد من سوء رأي الخليفـة القادر بالله فيه لما حدث بين الزكي أبـي علي بن عمر بـن محمد بن الحسـن وأبي الحسن علي بن أبي طالب ، وبين أبي علي المختار بن عبيد الله والهاشميين بالكوفة من الفتنة التي ذهبت فيها النفوس والأموال ، مما جمعت فيه الجموع وعقدت به المحاضر المشتملة على ذمّه ، والوقيعة فيه ما أوجب له قصد نصر الدولة أبي نصر بن مروان والبعد الى بلاده فأقام عنده على حكم الضيافة مدة أكرمه فيها نصـر الدولة غايـة الاكرام ، وأقطعه ضياعاً جليلة تقوم به ، وبمن وصل معه من حاشيته وأتباعه ، ولـم يزل عنده الى أن كوتب من بغداد بالعود إليها ، فاستأذن نصر الدولة على ذلك فلم يمكنـه مخالفته .

قلت : وحالت المنية بينه وبين الوصول الى بغـداد ، على مانذكره في وفاته إن شاء الله تعالى بميافارقين .

---

١ ــ بليدة كثيرة البســاتين والشجر ، نزهة مـن نواحي دجيل بغـداد . معجم البلــدان .

٢ ــ انظر كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير ــ ط. القاهرة ١٩٥٣ : ٧/٣٠٦ــ٣٢٩

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل ، فيما أذن لنا أن نرويه عنه، قال أخبرناالحافظ أبوطاهر أحمد بن محمد السِّلفي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ (٢٧ـو) قال : أخبرنا أبو الكرم خميس بن علي الحوزي الحافظ قال : سمعت غير واحدٍ من أصحابنا يقول : لما نزل الوزير المغربي بواسط في درب الواسطيين مكث أياماً لم يحضر مسجدهم ، فدخل عليه أبو بكر هذا ، يعني أبا بكر أحمد بن العباس الدونباي ، فقال : ياشيخ يا أستاذ ياوزير مهما شئت كُن ، إن كنت تحضر مسجدنا هذا في الصلوات الخمس وإلاّ فانتقل عنا ، فقال : السمع والطاعة أيها الشيخ ، ثم انتقل عنهم من يومه [1] . (٢٧ـظ)

* * *

١ ـ انظر كتاب « سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي » ط . دمشق ١٩٧٦ : ٩٧ ، وقد أصاب النص تصحيفات كبيرة ، تقوم على نص كتابنا هذا .

بسم الله الرحمن الرحيم   وبه توفيقي .

نقلت من كتاب المفاوضة جمع محمد بن علي بن نصر الكاتب، من خطه، وأخبرنا به أحمد بن أزهر بن السماك في كتابه عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو غالب بن بُشران ــ إذنا ــ قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثني أبو الحسن مهيار الشاعر قال : لما وزر أبو القاسم بن المغربي ببغداد تعظم وتكبر ، ورهبته الناس، وانقبضت عن لقائه ، ثم خفت عاقبة ذلك ، فعملت فيه قصيدتي البائية المشهورة التي أولها :

هل عند عينيك على مُغرَّب   ....

ودخلت إليه فوقفت بين يديه طمعاً في أن يجلسني ، فما فعل ، فأنشدته :

نعم دموع يكتسي تُربه   منها قميص البلد المعشب،

فرفع طرفه إليّ وقال : إجلس أيها الشيخ ، فجلست ومررت في القصيدة حتى بلغت الى قولي :

جاء بك الله على فترة   بآية من يرها يعجب
لم تألف الأبصار من قبلها   أن تطلع الشمس من المغرب [1]

فقال أحسنت يا سيدي ، فلما فرغت من الانشاد جمع كل ما كان بين يديه من دينار ودرهم ، فدفعه إليّ ، وكان قدرها مائتي دينار ، فقبلت الأرض وانصرفت . ودخل الصاحب أبو القاسم بن عبد الرحيم رحمه الله ، فأعطاه ديناراً ودرهماً ، فصاح بي : أيها الشيخ ، فرجعت فسلمها إليّ ، وكان في الدينار ثلاثون مثقالاً خلاصاً ، ثم استدعى طستا وغسل كل مامدح به من الشعر في ذلك اليوم .

---

١ ــ ديوان مهيار الديلمي ــ ط. بيروت ١٣١٤ هـ : ١/٥٨ــ٦٧ مع فوارق ، وانه أنشده اياها يهنئه بالنيروز وكان ذلك في داره بباب الشعير سنة أربع عشرة وأربعمائة.

قال أبو الحسن بن نصر . هذا وإن كان احسن نا من جانب فهو شرف من جانب، ولو أحسن الدهر كله ليله ونهاره لمحاه ما استجازه في الصاحب أبي القاسم (٢٩ـو) رضي الله عنـه .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال :وجدت بخط أبي الفضل بن خيرون :الوزير أبو القاسم المغربي بميافارقين يوم الأحد الحادي عشر من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة ــ يعني مات[1].

قرأت بخط عبد القوي بن الحباب في تعليقه الذي ذكر فيـه ابن المغربي قال : وذكر أن بعض وزرائه ، يعني أبا نصر بن مروان ، ويعرف بأبي الحسـن محمد بـن القاسم بن صقلاب ، من أهل الموصل ، قال له : إن هذا رجل عظيم له سياسة وعظم حيلة وقد بلغك مافعل من الأمور العظام ، وأنه دوخ الممالك ، وقلب الدول ، وقد خبر حال هذا البلد وطال مقاماً فيـه ، وعرف غوامض أسراره ، ولست تأمن مكره ، فاحتال عليه وسقاه السم في شرابه ، وكان مبرزاً بأخبيته وفساطيطه بظاهر ميافارقين، فلما أحس بالموت تقدم برده الى المدينة فرد إليها ، وتوفي بها في شهر رمضان سنة ثماني عشرة وأربعمائة ، وأوصى أن تحمل جثته الى جوار قبر أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه بظاهرة الكوفـة ، ويدفن في تربة لـه هناك فحملت ، وبين الموضعين مسيرة شـهر .

قلت : وذلك حين كوتب من بغداد بالعودة إليها .

قرأت في بعض التواريخ قال : ولما أحس ، يعني أبا القاسم بن المغربي، من نفسه بالموت ، كتب كتاباً الـى كل من يصل إليـه من الأمراء والرؤساء الذين بينـه وبين الكوفة ، يعرفهم فيه أن حظية له توفيت ، وأن تابوتها يجتاز بهم الى مشهد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وخاطبهم لمن يصحبه ويحضره ، وكان قصده أن لا يتعرض أحد لتابوته ، وان ينطوي خبره ، فتم له ذلك ، وحمل الكتاب مع تابوته ، وكل من يجتار به ظن أنه الجارية ، حتى وصل ودفن بالمشهد بالكوفة .

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٥/٧ــ و .

الحسين بن علي بن حماد الموصلي :

أبو بكر ، شاعر محسن كان بحلب في عصر أبي عبد الله الحسين بن خالويه وطبقته ، وقرأ ولداه عقيل وعمار على أبي عبد الله بن خالويه ، قرأت له أبياتاً من الشعر بخط أحد ولديه المذكورين ، ذكراها في حكاية كانت على ظهر كتاب المعاني للفراء ، بخط أبي عبد الله بن خالويه ، صورتها : قال ابن خالويه : حضر ذات يوم عندي أبو اسحق بن شَهْرام ، وأبو العباس ابن كاتب (٢٩ــظ) البكتمري ، وأبو الحسن المعنوي فأنشد عمار بيتاً على فص خاتمه وهو :

وكــل مصــيبات الزمان وجدتهــا ... سوى فرقة الأحبــاب هينة الخطب

وسأل الجماعة إجازته ، فقال أبو اسحق بن شَهْرام :

وكــل مصــيبات الزمان وجدتهــا ... سوى فرقة الأحبــاب هينة الخطب
وقد قال لي قوم تبدّل ســواهم ... لعلك تســلو إنمــا الحب كالحُب
ومــن لي بســلوى عنهم لو أطقتها ... ولكــن عذلي ليس يقبلــه قلبــي
فيــا حب لا تبخــل عليّ بقبلــة ... تــردّ بهــا نفسي فيغبطني صحبي
فإني وبيت اللــه فيــك معــذب الـ ... ـفـؤاد عليــل القلب مختلس اللــب
ولي مثــل قــد قالــه قبل شاعر ... إذا ازددتُ منه زدتَ ضرباً على ضرب
خرجت غــداة النفر أعترض الدمى ... فلم أرَ أحلــى منكِ في العين والقلب
فواللــه ما أدري أحبــاً رزقتــه ... أم الحبّ أعمى مثل ما قيل في الحب

وقال أبو العباس :

وكــل مصيبات الزمــان وجدتهــا ... سوى فرقة الأحبــاب هينة الخطب
فيا أسفي لو كــانَ يغني تأســف ... وواكربتي لو روّحت شــدة الكرب
شربت بكأس الهــم خمر فراقهــم ... فأصبحت سكران السرور بلا شرب

وقال أبو الحسن المعنوي :

وكــل مصيبات الزمــان وجدتهــا ... سوى فرقة الأحباب هينة الخطب (٣٠ــو)
ولم أر هــذا الدهر يملك صرفــه ... سوى الرجل العلامة النجــد الندب

ولست لصرف الدهر بالواهن الذي　　يروح على لومٍ ويغدو على عتب
أنا معتوي الشام قولاً وفطنةً　　ولست هبُيري العلاقة والحب

فحدثنا بهذا أبا بكر الحسين بن علي بن حماد فأجازها ، وهذا قول ولديه :

وكل مصيبات الزمان وجدتها　　سوى فرقة الأحباب هينة الخطب
وقد نالني من ريب دهري مصائب　　تعالت تباعاً أقصدت حبة القلب
فما جرعتني من كؤوس صروفها　　أمر من البين المفرق للصحب
فكم زفراتٍ تعتريني لذكرهم　　تقلبني مابين جنبٍ إلى جنب
تقلقني طوراً بشب ضرامها　　وتتركني طوراً سليباً بلالب
فوا أسفاً من فرقةٍ بعد أُلفةٍ　　ويا حسراتٍ سوف تقضي على نحبي
ويالوعةٌ في القلب يقدح زندها　　تردد مابين الشراسيف والحجب
أأحبابنا صرف الزمان أصابنا　　فمزقنا ما بين شرقٍ إلى غرب
أخلاي إني منذ يوم فراقكم　　أروح وأغدو دائم الهم والكرب
ويا حزناً من ريب دهرٍ نبا بنا　　وشتتنا بعد التآلف والقرب
فلو كان غير الدهر طال تعتبي　　عليه ولكن ما على الدهر من عتب

الحسين بن علي بن دُحَيْم :

الحلبي الطحان ، أبو علي ، حدث عن أبي بكر الخرائطي ، وأبي بكر أحمد بن مسعود بن النضر الوزّان سمع منه أبو القاسم يحيى بن علي بن الطحان الحضرمي وذكره في تاريخه (٣٠ـظ) الذي ذيل به على تاريخ مصر لابن يونس، فقال في «كتاب الغرباء ممن دخل مصر [1]» .

الحسين بن علي بن دحيم الحلبي الطحان أبو علي ، روى عن الخرائطي ،سمعت منه .

قلت : وكان في حلب بيتا يقال لهم بنو دُحيم ، وكان فيهم العدالة والأمانة

---

١ ــ هو بحكم المفقود مع تاريخ ابن يونس .

وكان يضرب المثل بحلب بشاهد منهم ، فيقال : كأنه العدل ابن دُحَيْم ، وأظن أن هذا المذكور منهم ، والله أعلم .

هكذا ذكر الحضرمي نسبه ، وهو الحسين بن علي بن محمد بن دحيم .

الحسين بن علي بن سعيد :

ابن حامد بن عثمان بن علي بن جار الخير أبو عبد الله بن دَبَابة البزاز السنجاري ، الملقب أمين الدين ، وينبز بالبقيرة شاعر حسن الشعر من أهل سنجار ، سكن بغداد وقدم حلب لاستخلاص أخيه من أسر الكُرج ، وكان لأخيه المأسور دين على الأمير سنقر الحلبي ، أحد أمراء حلب فقدم أبو عبد الله بن بابة الى حلب ، واستخلص دين أخيه لفكاكه من الأسر .

روى لنا شيئا من شعره ولده الفقيه شمس الدين علي بن الحسين ، والقاضي أبو علي حسن بن محمد بن اسماعيل القَيلَوي ، وأخبرني ولده علي أن دبابة الذي ينسب إليه رجل من العرب ، قال : وجار الخير هو الذي نقل الى سنجار وأقام بها ، وقال لي : سمعت ذلك من والدي الحُسين بن علي رحمه الله ، وكان مولده في سنة أربعين وخمسمائة .

أنشدنا أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن سعيد بن حامد المعروف بابن دبابة السنجاري بها وبحلب ، قال : أنشدني أبي لنفسه يمدح الإمام الناصر (٣١ـو) لدين الله أمير المؤمنين .

بصر هل بذي العلمين نار ... أم ابتسمت على أضم نوار
فإن تك أو حشت منها ديار ... فقد أنست بحلتها ديار
ذراني كي أسيل بها دموعي ... وأسألها متى شط المزار
أصبراً بعدهم ولنا ثلاث ... عدمت تصبري وهم جوار
أحن وما الذي يُجدي حنيني ... حنين النوق فارقها الحوار
وألتثم الثرى شوقاً إليها ... ولا صبر لدي ولا قرار
فإن لاح الصُوار ذكرت ليلى ... وأذكرها إذا نفح الصُوار [1]

---

١ ـ الصوار هنا وعاء المسك . لسان العرب .

تقـول عـوادلـي والليـل داج ... وللجـوزاء في الأفـق انحـدار

تمتـع مـن شميـم عـرار نجـد ... فمـا شَيْـم البروق عليـك عـار

فمـا تـدري أيجمـع منـك شمل ... بعيـد اليـوم أو تنـأى الديـار

فـإن فراقهـم في العيـن مـاء ... سفـوح وهـو في الأحشـاء نار

فقلـت لهـم لئـن عـز التـأسي ... وأعوزنـي علـى الوجـد اصطبار

وفا جـأني الزمـان بكـل خطب ... أليـم مـا لمـوهنـه جُبـار

فلـي بالنـاصر المنصـور دامـت ... أياديـه علـى الـزمـن انتصـار

إمـام للبريـة طـاب أصـلا ... وطـاب الفـرع منـه والنجـار

له خُلْقان من أَرْيٍ وَشَرْيٍ [1] ... إلـى هذا يشار وذا يشار (٣١ـظ)

أنشدني أبو علي الحسن بن محمد بن اسـماعيل القيلوي من لفظه بمنزلي بحلب ، قال : أنشدني أمين الدين الحسين بن دبابة السنجاري البزاز لنفسه بحلب يهجو أبا علي بن الربيع اليهودي رأس المثيبـة [2] ببغداد وكان يلقب بالبُقَيْرة :

تبصـر بُقَـيْرة آل الـربيـع ... عدمـت البَصـيرة إثر البَصَـر

سنُنْتَ لذبحك مـوسى الهجـاء ... ومـوسى الـذي سن ذبح البقـر

قال لي أبو علي القيلوي لقب الأمين حسين في سنجار بالبقيرة بقوله هذين البيتين فلا يعرف بسنجار إلاّ بالبقيرة .

أخبرني شمس الدين علي بن الحسين بن دبابة عن والده الحسين قال : كان في أيام شبابه يعتني بشيء من الهجو ، قال : فبات ليلة فرأى أسداً عظيماً قـد أقبـل نحوه قال : فخاف خوفاً عظيماً ، قال : فقال له الأسد : تعود تهجو ؟ فقال : لا ، قال : فتب ، قال : فتاب عن الهجو من ذلك اليوم :

أنشدني أبو الحسن بن الحسين بن دبابة بسنجار قال : كتب إليَّ والدي في كتاب هذا الشعر لنفسه :

---

١ ـ أي من الفة وتثبيت ود ، ومماراة ولجاجة . النهاية لابن الاثير .

٢ ـ أي رئيس « أكاديمية » اليهود في بغداد . انظر كتابي « يهود في الحيـاة الاقتصادية والسياسية الاسلاميةفي العصور الوسطى» ط ٠ بيروت ١٩٨٨ : ٧٢ـ١٧٥

أراني أرى سنجار لا در درها | إذا ما أجلت الطرف أرض وبار
جواري بها شرّ الجوار فعلني | أراها وما أنهارها بجوار
وليت الحيا الوكاف[1] لا جاد ربعها | وشبت مغانيها الغداة بنار (٣٢ـو)
فليس بها من يرتجى لملمة | وليس بها يوما مقبل عثار
أظل بها حلف الهموم كأنما | سقيت الردى فيها بكاس نوار

أخبرني أبو الحسن علي بن الحسين بن دبابة قال : كان عمي أسرته الكرج ، وكان له دين على سنقر الحلبي الأمير بحلب ، فسعى والدي في فكاكه ، فقطع عليه الكراج أربعة آلاف دينار ، فجاء والدي الى حلب واستخلص دين عمي من سنقر الحلبي ، وجمع عليه شيئاً آخر حتى تكمل أربعمائة[2] دينار ، وسار بها الى خلاط[3] ، وكان في صحبته غلام لعمي المأسور فوصل والدي الى خلاط في الشتاء ، وكان البرد شديداً ، فالتفت الى غلام أخيه في ميدان خلاط ، وقال يافلان بالله لو أبصرت أخي الساعة هاهنا ما كان جيداً ونستريح من الصداع ومقاساة البرد ، ومن جمع أربعة آلاف دينار وما معنا غير أربعمائة ؟ قال: فما استتم الكلام حتى ـ رأى شخصا يعرفه من أهل سنجار فسلم عليه وقال : ما رأيت أخاك ؟ قال : وأين أراه : قال : هو في المدينة فقال : لا تفعل ، فقال : بلى والله ، ودخل إليه وأخرجه من المدينة الى أبي ، واجتمعا وقضى أمنية ، وكان قد هرب من الأسر واتفق وما اتفق .

قال لي عز الدين أبو علي حسن بن محمد القيلوي : توجه ابن دبابة الى سنجار ثم توجه منها الى دمشق فمات بها بعد سنة عشر وستمائة ، وقال لي أبو الحسن علي ابن الحسين بن دبابة : توفي والدي (٣٢ـظ) في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة ، عن ست وسبعين سنة .

الحسين بن علي بن شبل بن طهمان :

ابو بكر الطهماني المعروف بشبل ، حدث بحلب عن اسحق بن شاهين ، وروى

---

١ ـ أي المطر الغزير . النهاية لابن الاثير .

٢ ـ أي لم يستطع أن يجمع من كامل المبلغ المطلوب سوى أربعمائة دينار .

٣ ـ في تركيا ليس بعيدا عن بحيرة وان ، ما تزال تحمل هذا الاسم ، وعلى مقربة منها جرت معركة منازكرد المشهورة عام ١٠٧١ م .

عن سليمان بن سالم • روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي ، وأبو بكر أحمد بن عيسى النحاس •

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة ، وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، وولده القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرسوسي الحلبيون قالوا : أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن أحمد بن الجلي الحلبي قال : أخبرنا أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير الأسدي الحلبي قال : أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي الحافظ قال : حدثنا أبو بكر الحسين بن علي بن شبل بن طهمان ، المعروف بشبل الطهماني بحلب قال : حدثنا اسحق بن شاهين قال : حدثنا خالد بن عبد الله المزني عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهاجر من هجر السيئات (1) •

الحسين بن علي بن العباس :

أبو عبد الله الشطي المعدل ، حدث بحلب عن حفص بن عمر بن الصباح الرقي المعروف بسبجة وعبد الملك (٣٣ ــ و) بن عبد الحميد الميموني ، وأبي بكر محمد ابن ابراهيم المروزي • روى عنه أبوا الحسين : محمد بن أحمد بن أبي فروة الملطي ومحمد بن أحمد الهاشمي القاضي ، وأبو الطيب عبد المنعم بن عبيد بن غلبون ، والقاضي أبو الحسن علي بن محمد بن اسحق الحلبي •

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري بدمشق قال : أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم السلمي قال أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب القرشي قال :حدثنا محمد بن أحمد بن جُمَيْع قال : حدثنا الحسين بن علي الشطي بحلب قال : حدثني حفص بن عمر بن الصباح قال : حدثنا أبو حذيفة عن سفيان عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم

١ ــ انظر كنز العمال : ١٢ / ٣٤١٠٦ .

عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسرع الأرض خراباً يسراهـا ثم يمناها (١) .

الحسين بن علي بن عبد مناف أبي طالب :

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو عبد الله بن أبي الحسن الهاشمي القرشي ، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ، وأحد سيدي شباب أهل الجنه ، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقيل ولد لست سنين وأربعة أشهر من الهجرة ، وشهد صفين مع أبيه علي عليه السلام وكان أميراً على القلب يومئذ ، وهم همدان (٣٣ ــ ظ) .

وغزا القسطنطينية في الجيش الذي كان يزيد بن معاوية أميره ، فقد اجتاز بحلب في طريقه من دمشق إليه (٢) .

حدث عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن أبيه علي بن أبي طالب وأمه فاطمة عليهما السلام .

روى عنه ابنه علي بن الحسين زين العابدين وابنه عبد الله بن الحسين وابنتاه فاطمة وسكينة وابن أخيه زيد بن الحسن بن علي ، وأبو هريرة ، وطلحة بن عبيد الله العقيلي ، وعامر الشعبي وعكرمة مولى ابن عباس وعبيد بن حسين ، وشعيب ابن خالد ويوسف الصباغ ، وزياد بن شابور ، وحميد بن سلم ، وسنان بن أبي سنان الدئلي ، ومحمد بن الصائغ ، وهمام بن غالب الفرزدق ، وعبد الله بن سليمان بن نافع مولى بني هاشم ، والعيزار بن حريث ، وأبو سعد الميثمي وأبو هشام وأبو خازم الاشجعي ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب ، وعبيد الله بن أبي يزيد وبشير بن غالب .

أخبرنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسين قال أخبرنا أبو طالب ابن غيلان قال : اخبرنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا أحمد بن الحسين المديني قال :

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٤ / ٣٨٤٨٢ .

٢ ــ انظر حولها كتابي تاريخ العرب والاسلام : ١٣٤ ــ ١٣٥ .

حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير بن زياد بن المنذر عن بشير بن غالب عن حسين بن علي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما .

أخبرنا أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح ــ قراءة عليه بدمشق ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن ابن الحسين الخلعي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء وأبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد قالا : حدثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو عمران موسى بن سهل قال : حدثنا عبد الواحد بن غياث قال : حدثنا فرعة بن سويد السدوسي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر عن الزهري عن علي ابن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه [١] .

ورواه يعلى بن عبيد عن حجاج بن دينار عن شعيب بن خالد عن الحسين رضى الله عنه أخبرنا به أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن الحسين بن سليم قال : حدثنا احمد بن موسى بن مردويه الحافظ إملاء قال : حدثنا عبد الله بن اسحق قال : حدثنا محمد بن الجهم السمري قال : حدثنا يعلى بن عبيد قال : حدثنا حجاج بن دينار عن شعيب بن خالد عن الحسين بن علي رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه [٢] (٣٤ ــ و) .

أخبرنا زيد بن الحسن ــ إذنا ــ قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو القاسم الأزهري

---

١ ــ انظره في الكامل لابن عدي : ٣ / ٩٠٧ .

٢ ــ لم أجده في ترجمة الحسين بن علي المطبوعة في بيروت عام ١٩٧٨ .

قال : أخبرنا محمد بن المظفر قال : حدثنا أحمد بن علي بـن شعيب المدائني قال : حدثنا أبو بكر بن البرقي قال : ولد الحسين بن علي بن أبي طالب في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة [١] .

أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي بن المرتضى العلوي قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل بن نظيف قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بـن رشيق قال : حدثنا أبو بشـر محمد بـن أحمد الدولابي قال : حدثني أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري قال : حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : قال الليث بن سعد : قالت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسين بن علي في ليال خلون من شعبان سنة أربع .

أنبأنا عمر بن الحسن عن أبي القاسم بن عبد الملك قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد إجازة ، قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا خلف بن القاسم قال : أخبرنا سعيد بن عثمان قال : أخبرني أبو العباس السرخسي قال : أخبرنا ابن أبي خيثمه عن مصعب الزبيري قال : ولـد الحسـين لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة[٢] .

انبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون قال أخبرنا أبو القاسم بن حبابه قال : أخبرنا أبو القاسم البغوي قال : قال الزبير بن بكار : ولد الحسين بن علي بن أبي طالب لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة .

قال أبو غالب بن البناء : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بـن بكار قال : وحدثني ابراهيم بن المنذر عن عبد الله بن ميمون مولى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعـه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان (٣٤ ـ ظ) بين الحسـن والحسـين طهـر واحـد[٣] .

---

١ ـ لاتوجد ترجمة للحسين بن علي في تاريخ بغداد المطبوع .
٢ ـ نسب قريش لمصعب الزبيري : ٤٠ . الاستيعاب ـ على هامش الاصابة : ١ / ٣٧٧ .
٣ ـ هذه الاخبار ليست في القسم المطبوع من جمهرة نسب قريش .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه ، قال : أخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : قال لنا سعد بن سليمان عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد قال : كان بين الحسن والحسين طهر واحد[1] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال حدثنا أحمد بن عمران الأشناني قال : حدثنا موسى بن زكريا التستري قال : حدثنا خليفة العصفري قال : وفيها ، يعني ، سنة أربع : ولد الحسين بن علي بن أبي طالب[2] .

أنبأنا أبو محمد بن المرتضى العلوي قال : حدثنا محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو طاهر الأنباري قال : أخبرنا أبو البركات بن نظيف قال : أخبرنا أبو محمد بن رشيق قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : حدثنا أحمد بن المقدام العجلي قال : حدثنا زهير بن العلاء قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتاده قال : ولدت ، يعني ، فاطمة حسيناً بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر ، فولدته لست سنين وأربع أشهر ونصف من التاريخ .

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن أبي الرجاء بن شهريار ، في كتابه ، قال : أخبرنا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضل قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود قال : أخبرنا أبو بكر بن المقريء قال حدثنا (٣٥ ــ و) محمد بن عبد الله الطائي قال : حدثنا عمران بن بكار قال : حدثنا ربيع بن روح قال : حدثنا محمد بن حرب الزبيدي عن عدي بن عبد الرحمن الطائي عن داود بن أبي هند عن سماك عن أم

---

١ ــ هذا الخبر ليس في تاريخي البخاري الكبير والصغير ، انظر الاستيعاب : ١ / ٣٧٧ .

٢ ــ هذا الخبر ليس في تاريخ خليفة المطبوع ، انظره في تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ١٢ .

الفضل بنت الحارث أنها رأت فيما يرى النائم ، أن عضواً من أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : خيراً رأيت ،تلد فاطمة غلاماً فترضعيه بلبن قثم ، قالت : فولدت فاطمة غلاما فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حسناً ، دفعه الى أم الفضل فكانت ترضعه بلبن قثم .

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو علي الحداد وجماعة في كتبهم قالوا : أخبرنا أبو بكر بن ريذه قال : أخبرنا سليمان ابن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا ضرار بن صرد قال : حدثنا عبد الكريم بن يعفور الجعفي عن جابر عن أبي الشعثاء عن بشر بن غالب قال : كنت مع أبي هريرة فرأى الحسين بن علي فقال : ياأبا عبد الله لقد رأيتك على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد خضبتهما دماً ، حين أتي بك حين ولدت فسرك ولفك في خرقه ، ولقد تفل في فيك وتكلم بكلام ما أدري ماهو ، ولقد كانت فاطمة سبقته بقطع سرة الحسن فقال : لاتسبقيني بها [1] .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة ان لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو سعيد بن سالم الشاشي (٣٥ ــ ظ) قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن ابن عقيل عن محمد بن علي عن علي بن أبي طالب أنه سمى ابنه الكبير حمزة ، وسمي حسيناً بعمه جعفر ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال اني قد غيرت اسم ابني هذين ، قال : فقلت الله ورسوله اعلم قال : فسمي حسناً وحسيناً .

وأنبأنا عمر بن طبرزد عن أبي العز بن كادش قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن نصير قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن عتيب قال : حدثنا محمد بن خالد بن خداش قال : حدثنا سلم بن قتيبة قال أخبرنا يونس ابن أبي اسحق عن ابيه عن هانيء بن هانيء عن علي قال : لما ولد الحسن سميته حربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما سميت ابني ؟ قلت حربا ، قال : هو الحسن ،

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ١١ .

فلما ولد الحسين سميته حربا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماسميت ابني ؟ قلت : حربا قال هو الحسين فلما ولد محسن سميته حربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ماسميت أبني ؟ قلت حربا قال فهو مُحَسِّنٌ [1] ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: إني سميت بني هؤلاء تسميه هرون بنيه شبر وشبير ومشبر .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم ــ إجازه ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد قال أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد ابن عثمان قال : أخبرنا الدحداح أحمد بن محمد بن اسماعيل التميمي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي قال : حدثنا سفيان بن عيينه عن عمرو عن عكرمة قال : لما ولدت فاطمة (٣٦ ــ و) الحسن أتت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه حسنا ، فلما ولدت حسينا أتت به النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هذا أحسن من هذا فشق له من اسمه وقال : هذا حسين .

أنبأنا أبو القاسم القاضي قال : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي ، كتابة قال : أخبرنا ابو صالح أحمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت العباس بن محمد يقول : سمعت يحيى يقول : الحسين بن علي أبو عبد الله .

أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد ابن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد ابن الحسن قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبه قال : قال عمي أبو بكر : الحسين بن علي أبو عبد الله .

أخبرنا القاضي أبو نصر بن الشيرازي إذنا قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال : حدثنا أبو بكر يحيى بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو الحسن نعمة الله بن محمد قال : حدثنا أبو مسعود أحمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن سليمان : قال : أخبرنا سفيان بن محمد بن سفيان قال : حدثني الحسن بن سفيان

---

١ ــ ليس من الثابت ولادته .

قال : حدثنا محمد بن علي عن محمد بن اسحق قال : سمعت أبا عمر الضرير يقول : الحسين بن علي ، أبو عبد الله [١] .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمد ، إجازة ان لم يكن سماعا ، قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : الحسين بن علي يكنى أبا عبد الله [٢] (٣٦ ــ ظ) .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل جعفر بن يحيى قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أبو عبد الله حسين ابن علي .

أنبأنا عبد الصمد بن محمد عن أبي الفتح نصر الله بن محمد اللاذقي قال : أخبرنا نصر بن ابراهيم قال : أخبرنا سليم بن أيوب قال : أخبرنا طاهر بن محمد بن سليمان ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم الجوزي قال : حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد ابن إياس قال : سمعت محمد بن أحمد المقدمي يقول : الحسين بن علي أبو عبد الله.

أخبرنا أبو اليمن الكندي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة الخامسة : الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، ويكنى أبا عبد الله ، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، علقت فاطمة بالحسين لخمس ليالٍ خلون من ذي القعدة سنة ثلاث

١ ــ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٢٢ .
٢ ــ المعرفة والتاريخ : ٣/١٦٦ .

من الهجرة ، فكان بين ذلك وبين ولادِ الحسن خمسون ليلة ؛ وولد الحسن في ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة [1] .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق ابن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : حسين بن علي ابن أبي طالب ، أبو عبد الله الهاشمي ، قال أحمد بن سليمان عن عطاء بن مسلم عن الأعمش قال : قتل الحسين وهو ابن تسع وخمسين ، وقال أبو نعيم : قتل الحسين يوم عاشوراء ، وقال فروة بن أبي المغراء عن القاسم بن مالك عن عاصم بن كليب عن أبيه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرته لابن عباس فقال : أذكرت حسين ابن علي حين رأيته ؟ قلت : نعم والله ذكرته بكفيه [2] حين رأيته يمشي ، قال : إنّا كنا نشبهه بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وقال عبد الله بن محمد بن محمد بن الصلت حدثنا سفيان بن عُيينة عن جعفر بن محمد (٣٧ـو) عن أبيه قال : قتل حسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين [3] .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ، له رواية من رسول الله صلى الله عليه وسلم [4] .

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرناأبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمدقال: أخبرنا شجاع بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الهاشمي (٣٧ـظ) ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته

---

١ ـ ليس في المطبوع من طبقات ابن سعد . انظر تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ٢٣ .

٢ ـ في رواية البخاري المطبوعة : ذكرت تكفيه .

٣ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٢ / ٣٨١ .

٤ ـ الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٣٥ ، وفيه « رؤية من رسول الله » . تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ٢٤

وشبهه ، ولد لخمس ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ،وقتل وهو ابن ثمان وقيل تسع وخمسين ، روى عنه أبو هريرة ، وابنه علي وفاطمة وسُكينه ابنتاه ، وعبيد الله بن أبي يزيد والمطلب بن عبد الله بن حنطب ، وسنان بن أبي سنان ، وأبو حازم الأشجعي وغيرهم (١) .

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا خلف بن القاسم قال أخبرنا أبو علي بن السكن قال : والحسين بن علي يكنى أبا عبد الله ، بابنه عبد الله ، وكان أصغر من الحسن يقال إنه أصيب وهو ابن ست وخمسين ، ليس يحفظ عنه سماعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه صحيح ، وقد روى عن أمه فاطمة بنت رسول الله ، وعن أبيه علي بن أبي طالب ، ويقال ولد الحسين في سنة أربع من الهجرة ، وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين .

وقد روي من وجوه صحاح حضور الحسين بن علي رسول الله ولعبه بين يديه وتقبيله إيّاه ، فأما الرواية التي تأتي عن الحسين بن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلها مراسيل .

قال ابن السكن : حدثنا حاتم بن محبوب قال حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال: حدثنا سفيان قال : سمعت جعفر بن محمد قال : قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة (٢) .

أنبأنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري الحافظ قال : أخبرنا أبو وليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد البر النمري قال : الحسين بن علي بن أبي طالب ،أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى

١ ــ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٢٤ .
٢ ــ لم ترد هذه الرواية في ترجمة الحسين في الاستيعاب : ١ / ٣٧٧ ــ ٣٨٣ .

أبا عبد الله ، ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع وقيل سنة ثلاث هذا قول الواقدي وطائفة معه .

قال الواقدي : علقت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة ، وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال : لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد ، وقال قتادة : ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من التاريخ وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عق [1] عن أخيه ، وكان الحسين فاضلاً ديناً كثير الصوم والصلاة والحج ، قتل رحمه الله يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم ، يوم عاشوراء سنة إحدى (٣٨ـو) وستين بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق ، وبناحية الكوفة ، ويعرف الموضع أيضاً بالطف قتله سنان بن أنس النخعي ، ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جد شريك القاضي ، ويقال بل الذي قتله رجل من مذحج ، وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن ، وكان أبرص . وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير ، حز رأسه ، وأتى به عبيد الله بن زياد وقال :

أوقر ركابي فضة وذهبا ... إني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أماً وأبا ... وخيرهم إذ ينسبون نسبا

وقال يحيى بن معين : أهل الكوفة يقولون : إن الذي قتل الحسين عمر بن سعد ابن أبي وقاص ، قال يحيى : وكان ابراهيم بن سعد يروي فيه حديثاً أنه لم يقتله عمر بن سعد .

قال أبو عمر بن عبد البر : إنما نسب قتل الحسين الى عمر بن سعد لأنه كان الأمير على الخيل التي أخرجها عبيد الله بن زياد الى قتل الحسين ، وأمر عليهم عمر ابن سعد ووعده أن يوليه الري إن ظفر بالحسين وقتله ، وكان في تلك الخيل والله أعلم ــ قوم من مضر من اليمن .

قال أبو عمر : لما مات معاوية وأفضت الخلافة الى يزيد وذلك في سنة ستين وردت بيعته على الوليد بن عقبة بالمدينة ليأخذ البيعة على أهلها ، أرسل الى الحسين

---

١ ــ العقيقة : الذبيحة التي تذبح عن المولود . النهاية لابن الاثير .

ابن علي والى عبد الله بن الزبير ليلاً فأتى بهما فقال : بايعا ،فقالا : مثلنا لايبايع سراً، ولكننا نبايع على رؤوس الناس إذا أصبحنا ، فرجعا الى بيوتهما ، وخرجا من ليلتهما (٣٨ـظ) الى مكة ، وذلك ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب ، فأقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوال وذو القعدة ، وخرج يوم الترويه يريد الكوفة ، فكان سبب هلاكه .

قال أبو عمر : قال مصعب الزبيري حج الحسين بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً [١] .

وذكر أسد عن حاتم بن اسماعيل عن معاوية بن أبي مُزَرد عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول : أبصرت عيناي هاتان ، وسمعت أذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيّ حسين ، وقدماه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : ترق عين [٢] بقّه ، قال : فرقا الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له رسول الله : إفتح فاك ثم قبّله ، ثم قال : اللهم أحبّه ، فإني أحبه .

قال أبو عمر رحمه الله : روى الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : « من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه » [٣] هكذا حدث به العمري عن الزهري عن علي بن حسين عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرنا الاختلاف في اسناد هذا الحديث في كتاب التمهيد لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموطأ .

وروى ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق عن الزهري عن سنان بن أبي سنان الدؤلي عن حسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في ابن [٤] صائد :

---

١ ــ نسب قريش للمصعب الزبيري : ٢٥ .

٢ ــ أي اصعد . النهاية لابن الاثير .

٣ ــ لم أجده في المطبوع من كتاب التمهيد ، انظر موطأ الامام مالك : ٦٥٠ (١٦٢٩) .

٤ ــ هو بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي ، أبو يحمد الحميري (١١٠ ــ ١٩٧ / ٧٢٨ ــ ٨١٢) محدث الشام في عصره . الاعلام للزركلي .

« اختلفتم وأنا بين أظهركم فلأنتم بعدي أشد [1] اختلافاً (٣٩ ــ و) .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وريحانته من الدنيا ، حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه ، روى عنه ابنه علي بن الحسين وابنته فاطمة ، وابن أخيه زيد بن الحسن ، وشعيب بن خالد ، وطلحة بن عبيد الله العُقيلي ويوسف الصبّاغ وعبيد بن حسين وهمّام بن غالب الفرزدق وأبو هشام . ووفد على معاوية ، وتوجه غازياً الى القسطنطينية في الجيش الذي كان أميره يزيد بن معاوية [2] .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد ابن أبي سعيد بن روح قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزجانية قال : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد البغدادي قال : حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام .

قال الطبراني لم يروه عن ابن المنكدر إلا زهير ولم يقل أحد ممن روى هذا الحديث عن زهير وختنهما لسبعة أيام الا الوليد بن مسلم [3] (٣٩ ــ ظ) .

أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي قال : أخبرنا أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عمي بها قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل ابن الجلي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الطيوري الحلبي قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن منصور بن سهل الحلبي قال : حدثنا أبو عثمان الوراق قال :

---

١ ــ الاستيعاب على هامش الاصابة : ٣٧٧ ــ ٣٨٣ .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٥ .
٣ ــ المعجم الصغير : ٢ / ٤٥ .

حدثنا أبو وهب الحراني قال : حدثنا مخلد عن محمد بن عبد الله عن أبي اسحق عن الحارث عن علي عليه السلام قال : كان الحسن أشبه الناس برسول الله ما بين الذقن الى الرأس ، وكان الحسين أشبه الناس برسول الله من الذقن الى القدم وفيهما شبه رسول الله عليهم السلام .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل المعروف بابن سمعون قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الكندي قال : حدثنا ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسين بن علي عليهما السلام يحبو حتى صعد على صدره فبال عليه ، فابتدرناه لنأخذه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ابني ابني ، قال : ثم دعا بماء وصبه عليه .

أخبرنا ابن طبرزد قال : أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن عيلان قال : أخبرنا الشافعي قال : حدثنا محمد بن غالب قال : حدثنا محمد بن يزيد الآدمي قال : حدثنا محمد بن موسى البصري قال : حدثني حاتم بن عبد الله عن يحيى بن عبد الله بن الحسين عن (٤٠ـو) أبيه عن جده الحسين بن علي قال : حياني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالورد بكلتي يديه ، فلما أدنيته من أنفي قال : أما إنه سيد ريحان الجنة بعد الآس .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي قال : أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع قال : حدثنا حفص بن عبد الله الأُبُلي بالأُبلة [1] قال حدثنا محمد بن اسحق الصغاني قال: حدثنا يزيد بن موهب قال : حدثنا أبو شهاب عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على أربع والحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره ، وهو يقول : نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أو الحملان أنتما [2] .

---

١ ــ عندمصب شط العرب ليس بعيدا عن البصرة .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٣/ ٣٧٦٨٧ ، ٣٧٦٨٩ .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالمسجد الأقصى قال : أخبرنا أبو طاهر بن محمد السِّلفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي ، ح .

وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري ـ قدم علينا حلب ـ قال : أخبرنا أبو المظفر أحمد بن محمد بن علي بن صالح الكاغدي ، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان . قال أبو المظفر : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن الحسين بن زكريا . وقال أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن ابن خيرون قالا : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال : حدثنا حسن بن زريق أبو علي الطهوي قال : حدثنا أبو بكر عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي والحسن والحسين (٤٠ ـ ظ) يلعبان ويصعدان على ظهره ، وأخذ المسلمون يميطونهما ، فلما انصرف قال : من أحبني فليحب هذين[1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن العباس الخلال المعروف باسلام بمرو قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين الشيرنخشيري وأبو عبد الله محمد بن الحسن المهربيذقشاي[2] قالا : أخبرنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هرون الطيسفوني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعي ببغداد قال : حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل الأحمسي قال : حدثنا أسباط ـ يعني ـ ابن محمد عن كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العشاء وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما يثبان على

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب المعرفة والتاريخ ، انظر تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ٨٥ .

٢ ـ كذا بالاصل وهو تصحيف صوابه : « المهر بندقشاي » بباء موحدة ، ونون ودال والقاف والشين ، قرية على بعد ثلاثة فراسخ من مرو . معجم البلدان .

ظهره ، فلما صلى قال أبو هريرة رضي الله عنه : ألا أذهب بهما الى أمهما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، فبرقت برقة ، فما زالا في ضوئها حتى دخلا على أمهما (١) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني قال : أخبرنا علي بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد ابن جُميع قال : حدثنا أبو بكر الغزال ببغداد ـ درب السقائين ـ قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن معاوية عن عمرو ومحمد بن اسحق الصغاني قال : حدثنا أبو غسان قال: حدثنا (٤١ـو) أسباط عن السدي عن صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم (٢) .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السُلمي ، وأبو سعد ثابت ابن مشرف بن أبي سعد البناء وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن روزبة البغداديون قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أسماعيل البخاري قال : حدثنا موسى بن اسماعيل قال : حدثنا مهدي قال : حدثنا ابن أبي يعقوب عن ابن أبي نُعْم قال : كنت شاهداً لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض فقال : ممن أنت ؟ فقال : من أهل العراق ، قال : انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : هما ريحانتي من الدنيا (٣) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الحموي قال : أخبرنا الامام أحمد بن محمد الحافظ ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن

---

١ ـ انظر تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ١٠٣ ـ ١٠٧ .
٢ ـ انظره في كنز العمال : ١٢ / ٣٤١٥٩ .
٣ ـ انظر تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين ـ : ٣٦ ـ ٣٩ . جامع الاصول لابن الاثير : ٩/٣٠

الطيوري قال : أخبرنا احمد بن محمد بن أحمد قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن موسى السكوني المؤدب قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال : حدثنا مهدي بن ميمون قال : حدثنا محمد ابن عبد الله بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعيم قال : كنت جالسا عند ابن (٤١-ظ) عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال : يسألوني عن دم البعوض وهم قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هما ريحانتي من الدنيا .

وقال : حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدثني محمد بن بشار قال : حدثنا غندر قال : حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال سمعت ابن أبي نُعْم يقول : سمعت عبد الله بن عمرو — وسأله عن المُحرِم — قال شعبه : أحسبه يقتل الذباب فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب ، وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : هما ريحانتاي من الدنيا .

أخبرنا أبو القاسم العطار وأبو سعد البناء ، وأبو الحسن بن روزبة البغداديون قالوا : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قال : أخبرنا أبو الحسن الداودي قال : أخبرنا أبو محمد الحموي قال : حدثنا أبو عبد الله الفربري قال : حدثنا أبو عبد الله البخاري قال : حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم قال : حدثني حسين بن محمد قال : حدثنا جرير عن محمد عن أنس بن مالك قال : أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست ، فجعل ينكث وقال : في حسنه شيئاً (١) فقال أنس : كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان مخضوباً بالوسمة .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالمسجد الأقصى قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا ، ح

وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري — قدم علينا حلب —

---

١ — يروى أنه قال : انه كان لحسن الثغر أو : ان كان لصبيحا . انظر تاريخ ابن عساكر — ترجمة الحسين — : ٢٥٧—٢٥٨ والوسمة شجر باليمن يضخب بورقه الشعر — أسود . النهاية لابن الاثير .

قال : أخبرنا أبو المظفر أحمد بن محمد (٤٢ـو) بن علي بن صالح الكاغدي ، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان . قال أبو المظفر : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا . وقال أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون . قالا : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال : حدثنا عبد الحميد بن بحر ـ سمعته بالبصرة ـ قال : أخبرنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [1] .

أخبرنا أبو الفضائل عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي بن سكينة ، وأبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف البغداديان ـ قدما علينا حلب ـ قالا أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قال : أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الرحيم بن عمر قال : حدثنا فيض بن وثيق قال : حدثنا عثمان بن مطر قال : حدثنا ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى بن حكيم الحلبي بها ، قال : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن ياقوت بن عبد الله الفراش قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين ابن النقور قال : حدثنا (٤٢ـظ) القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل الضبي قال : حدثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن شاذان قال : حدثنا محمد بن سهل ابن الحسن قال : حدثنا محمد بن حسان قال : حدثنا عبد الله بن الأشرس قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن أبي جده محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ

---

١ ـ المعرفة والتاريخ ٢: ٦٤٤/٢ .

بيد الحسن والحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأبا هما وأمهما كان معي في الجنة ، المرء مع من أحب ، المرء مع من أحب ، المرء مع من أحب[1] .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد ابن سعيد بن روح قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزجانية قال : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا محمد ابن محمد بن خلاد الباهلي البصري قال : حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحب هذين وأباهما وأمهما فإنه معي في درجتي يوم القيامة . قال الطبراني : لم يروه عن موسى ابن جعفر إلاّ أخوه علي بن جعفر ، تفرد به نصر بن علي .[2] .

قلت : وقد رواه علي بن موسى الرضا رضي الله عنه عن موسى بن جعفر كما أوردناه قبله (٤٣ــو) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني ، خطيبها بها ، وأبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي البغدادي ، وأبو اسحق ابراهيم ابن عثمان بن يوسف ، بحلب ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري قال : حدثني علي بن محمد بن عبيد قال : حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا أبو عبيدة عبد الواحد ابن واصل قال : حدثنا طريف بن عيسى قال : حدثني يوسف بن عبد الحميد قال : قال لي ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين على فخذيه ، وفاطمة في حجره واعتنق عليا ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي[3] .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٩/٢٤٦٨٤ ، ٢٥٥٥٢ .
٢ ــ المعجم الصغير : ٢/٧٠ــ٧١ .
٣ ــ انظره في كنز العمال : ١٣/٣٦٤٩٦ .

أخبرنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي الحسيني قال : أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي قال : حدثنا أبو الحسن بن انطيوري الحلبي قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن منصور بن سهل قال حدثنا أبو يعقوب الوراق قال : حدثنا محمود بن غيلان قال : حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل عليا والحسن والحسين وفاطمة كساءً وقال : هؤلاء أهل (٤٣ــظ) بيتي وخامتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت أم سلمة : وأنا معهم يارسول الله ؟ قال : انك الى خير [١] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال : أخبرنا أبو طالب العشاري قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل بن سمعون ــ إملاء ــ قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن جعفر الصيرفي قال : حدثنا أبو اسامة الكلبي قال : حدثنا علي بن ثابت قال : حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت : جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخزيرة [٢] فوضعتها بين يديه ، فقال : ادعي زوجك وابنيك ، فدعتهم وطعموا وعليهم كساء خيبري ، فجمع الكساء عليهم ثم قال : هؤلاء أهل بيتي وخامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة : فقلت يارسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : انك على خير والى خير [٣] .

قال : وحدثنا محمد قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا علي بن ثابت عن أبي اسرائيل عن زُبيد عن شهر عن أم سلمة مثل ذلك .

أخبرنا أبو محمد بن الحسين الأندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد

---

١ ــ انظر تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين ــ : ٦٦ .

٢ ــ الخزيرة لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق . النهاية لابن الاثير .

٣ ــ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين ــ : ٦٢ .

الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله قالت : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا أحمد بن مجاهد الأصبهاني قال · حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال : حدثنا زافر بن سليمان عن طعمة بن عمرو (٢٤ــو) الجعفري عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن شهر بن حوشب قال : أتيت أم سلمة أعزيها على الحسين بن علي فقالت : دخل عليٌّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على منامة لنا فجاءته فاطمة رضوان الله عليها بشيء فوضعته ، فقال ادع لي حسناً وحسيناً وابن عمك علياً ، فلما اجتمعوا عنده قال : اللهم هؤلاء خامتي وأهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً • قال الطبراني لم يروه عن طعمه إلاّ زافر تفرد به عبد الله بن عمر بن مُشكدانة • [١] •

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني ــ قراءه عليه وأنا أسمع ــ بدمشق قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ــ قراءةً علينا من لفظه ــ قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أبو يوسف القلوسي قال : حدثنا سلمان بن داود قال : حدثنا عمار بن محمد قال : حدثني سفيان الثوري عن أبي الجحاف عن أبي سعيد قال : نزلت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت [٢] » في خمسة ، في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين • [٣] •

أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد الله الاسحاقي الحلبي بها ، قال : أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي الحلبي بها قال : أخبرنا (٤٤ــظ) أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جراده الحلبي بها ، قال : حدثني أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلى الحلبي بها قال : حدثنا أبو الحسن بن الطيوري الحلبي بها قال : حدثنا أبو

---

١ ــ المعجم : ١/٦٥ .

٢ ــ سورة الاحزاب ــ الاية : ٣٣ .

٣ ــ تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين ــ : ٧٥ .

القاسم بن منصور قال : حدثنا عمر بن سنان قال : حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأهوازي قال : حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن ميناء بن ميناء مولى عبد الرحمن ابن عوف أنه قال : ألا تسألون قبل ان تشاب الأحاديث بالأباطيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا شجرة وفاطمة أصلها وفرعها ، وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها ، والشجرة وأصلها في عدن ، والأصل والفرع واللقاح والورق والثمرة في الجنــة .(١) .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي ــ اذنا ان لم يكن سماعا ــ قال : حدثنا أبو محمد الجوهري ــ املاءً ــ قال : أخبرنا أبــو بكر بن مالك القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا عفان قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم عن سعد بن أبي راشد عن يعلــى العامري أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعــام دعوا له ، قال : فاستمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عفان : قال وهيب : فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذه . قال : فطفق الصبي يفرّ هاهنا مرة وهاهنا مرة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى أخذه (٤٥ــو) قال : فوضع احدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله ، وقال : حسين منــي وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط(٢) . أخبرنــا أبو الحسن المبارك بن أبي بكر محمد بن مزيد الخواص ، وأبو الفتوح نصر بــن أبي الفرج الحصري البغداديان بها قالا : أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن الحسين بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن النعمان قال : أخبرنا أبو بكر بن المقتدي قال : أخبرنا أبــو محمد اسحق بن أحمد بن شافع الخزاعي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى العدني قال حدثنا يوسف بن خالد عن ابن خثيم عن سعد بن راشد الحمصي عــن يعلى بن مرّة أن حسين بن علي أقبل فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخــذه

١ ــ تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين ــ : ١٢٣ــ١٢٤ .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين ــ ٧٩ــ٨٠ .

ولاوذه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فوضع احدى يديه تحت ذقنه والأخرى على فأس رأسه ، ثم قبله ، ثم قال : اللهم أحب حسيناً ، اللهم أحب من يحب حسين، حسين سبط من الأسباط .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ، بالمسجد الأقصى ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن ابراهيم الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا ، ح .

وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري ـ قدم علينا حلب ـ قال : أخبرنا أبو المظفر أحمد بن محمد بن علي بن صالح الكاغدي وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان . قال أبو المظفر : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا ، وقال أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قالا : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : حدثنا أبي ، قال حدثنا ربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال : كنت مع جابر ، فدخل حسين بن علي رضي الله عنهما ، فقال جابر : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا ، فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله[1] .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : (٤٥ـظ) أنبأنا أبو المعالي ابن صابر قالا : أخبرنا الشريف أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا محمد بن غالب قال : حدثنا زكريا بن عدي قال : حدثنا ابن نمير عن الربيع بن سعد الجعفي عن ابن سابط عن جابر قال : دخل حسين بن علي المسجد

١ ـ لم أقف على هذا الخبر في كتاب المعرفة والتاريخ المطبوع .

من باب بني فلان ، فقال جابر : من سره أن ينظر الى رجل الجنة [1] ، فلينظـر الى هذا ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبـو القاسم بن بوش قال : أخبرنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا الغلابي قال : حدثنا ابن عائشة قال : حدثنا حسن بن حسين الفزازي قال : حدثنـا قطري الحساب عن مدرك بن عمارة قال : رأيت ابن عباس آخذاً بركاب الحسـن والحسين ، فقيل له : أتأخذ بركابيهما وأنت أسنُّ منهما ؟ فقال : ان هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو ليس من سعادتي أن أخذ بركابيهما . [2] .

أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال التاجر الواسطي قال : أخبرنا العدل أبو طالب محمد بن علي بن أحمد بن الكتاني قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله العجمي ــ قراءةً عليه ــ قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزاز ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصلحي (٤٦ــ) قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعـان قال : حدثنا أبو الحسن أسلم بن سهل بحشل قال : حدثنا سعد بن وهب قال : حدثنا حماد ابن زيد عن يحيى بن سعد عن عبيد بن حنين قال : حدثني الحسين بن علي رضوان الله عليه قال : أتيت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وهو على المنبر ، فقلت : انزل عن منبر أبي فاذهب الى منبر أبيك ، فقال عمر رضوان الله عليه : ان أبي لم يكن له منبر ، ثم أخذني فاجلسني معه ، فلما نزل نزل بي معه الى منزله فقال يابني اجعل تغشانا اجعل تأتينا ، فجئت يوما وهو خالٍ بمعاوية رضي الله عنه ، فجاء عبد الله ابن عمر فلم يؤذن له ، فرجع فرجعت فلقيني ، فقال : مالي لم أرك ؟ فقلت : قد جئت وكنت خالياً بمعاوية وابن عمر على الباب فرجع ورجعت ، فقال : أنت أحق بالاذن من ابن عمر انما أنبت ما ترى في رأسي من الشعر الله ثم أنتم [3] .

١ ــ في ابن عساكر ــ ترجمة الحسين ــ : ٥٨ « رجل من أهل الجنة » .
٢ ــ الجليس الصالح : ٢/٢١٨ .
٣ ــ تاريخ واسط : ٢٠٣ .

أخبرنا أبوعلي حسن بن أحمد بن يوسف ، اذنا عن أبي طاهر السلفي قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي أحمد قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد ابن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن حسين بن علي قال : صعدت الى عمر رضي الله عنه وهو على المنبر فقلت : انزل عن منبر أبي ، واذهب الى منبر أبيك، فقال : من علمك هذا ؟ قلت : ماعلمنيه أحد ، قال منبر أبيك والله منبر أبيك ، والله هل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم ، جعلت تأتينا ، جعلت تغشانا [1] (٤٦ ـ ظ) .

أخبرنا أبو الفضل المرجا بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدالله العجمي قال : أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان قال :أخبرنا أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم بحشل قال : حدثنا محمد بن عبدالله ابن سعيد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الحسن بن عماره عن زياد الحارثي قال : سمعت الحسين بن علي رضوان الله عليه يقول : من أتى مسجدا لا يأتيه إلا لله تعالى فذلك ضيف الله تعالى حتى يخرج منه [2] (٥٠ ـ و) .

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف ـ بالبيت القدس ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو عبد الله القاسم ابن الفضل بن أحمد الثقفي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الجرجاني قال : حدثنا أبو علي الحسين بن عبد الله العسكري قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا أبو بكر الهذلي (٤٧ ـ و) عن عكرمة عن ابن عباس أنه بينما هو يحدث الناس إذ قام اليه نافع بن الأزرق فقال له :

---

١ ـ الثقات للعقيلي : ١١٩ ـ ١٢٠ .

٢ ـ ليس في تاريخ واسط المطبوع . وورد هذا الخبر في آخر الجزء بعد أربع ورقات من الخبر الوارد من قبل ، وكان المصنف قد كتب يطلب نقل هذا الخبر من هنا ونقل خبر من (٤٧ ـ و) ليحل محله .

يابن عباس تفتي الناس في النملة والقملة صف لي إلهك الذي تعبد ، فأطرق ابن عباس اعظاما لقوله ، وكان الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما جالسا ناحية ، فقال : إلي يابن الأزرق ، قال : لست إياك أسأل ، قال ابن عباس : يابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة وهم ورثة العلم ، فأقبل نافع نحو الحسين فقال له الحسين : يانافع إنه من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الالتباس سائلا ناكبا عن المنهاج ، ظاعنا بالاعوجاج ، ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ، يابن الأزرق : أصف إلهي بما وصف به نفسه ، أعرفه بما عرف به نفسه ، لايدرك بالحواس ، ولايقاس بالناس ، قريب غير ملتصق ، وبعيد غير منتقص ، يوجد ولا يبعض ، معروف بالآيات ، موصوف بالعلامات ، لا إله إلا هو الكبير المتعال ، فبكى ابن الأزرق ، وقال : ياحسين ما أحسن كلامك ، قال له الحسين : بلغني أنك تشهد على أبي وعلى أخي بالكفر وعلي ؟ قال ابن الأزرق : أما والله ياحسين لئن كان ذاك لقد كنتم منار الاسلام ، ونجوم الأحكام ، فقال الحسين : إني سائلك عن مسألة ، فقال : سل ، فسأله عن هذه الآية : « وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة [1] » يابن الأزرق من حفظ في الغلامين ؟ قال ابن الأزرق : أبوهما ، قال الحسين فأبوهما خير أم رسول الله (٤٧ ــ و) صلى الله عليه وسلم ؟ قال ابن الأزرق : قد أنبأنا الله أنكم قوم خصمون [2] .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي قال : أخبرنا سهل بن بشر الاسفرائيني قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن أحمد بن السري قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا يموت بن المزرع قال : حدثنا محمد بن الصباح السماك قال : حدثنا بشر بن طابخة عن رجل من همدان قال : خطبنا الحسين ابن علي غداء اليوم الذي استشهد فيه فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر ، فإن الدنيا لو بقيت لاحد وبقي عليها أحد ، كانت الانبياء أحق بالبقاء ، وأولى بالرضا وأرضى بالقضاء ، غير أن الله تعالى خلق

---

١ ــ سورة الكهف ــ الآية : ٨١ .

٢ ــ انظر تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين ــ : ١٥٧ـ١٥٨ .

الدنيا للبلاء، وخلق أهلها للفناء فجديدها بال ونعيمها مضمحل، وسرورها مكفهر، والمنزل بلغة والدار قلعه، « فتزودوا فإن خير الزاد التقوى » « واتقوا الله لعلكم تفلحـــون »[1].

أخبرنا عمر بن محمد المكتب ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال: أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد بن المجلي ـ إجازة إن لم أكن سمعته منـه ـ قال: أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن علي بن أيوب قال: أخبرنا أبـو بكر أحمد بن محمد بن الجراح قال: أخبرنا أبو بكر بن دريـد قال: لمـا استكف الناس الحسين ركب فرسه، ثم استنصت الناس[2] فأنصتوا له، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: تبـا لكم (٤٨ ـ و) أيتهـا الجماعة وبرحا أحين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم موجعين شحذتم علينا سيفا كان في أيماننا، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم إلبا على أوليائكم، ويدا عليهم لأعدائكم بغير عدل رأيتموه وتره[3] فيكم، ولا أصل أصبح لكم فيهم، ومن غير حدث كان منا، ولا رأي يقبل فينا، فهلا لكم الويلات إذ كرهتموها تركتمونا والسيف مشيم[4]، والجاش ضامن والرأي لم يستخف، ولكن استضرعتم الينا نظيرة الدبا[5]، وتداعيتم الينا كتداعي الفراش قيحا وحكـة وهلوعا وذلة لطواغيت الامة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، وعصبـة الآثام، وبقية الشيطان ومحرافي الكلام ومطفي السنن وملحقي العهرة بالنسب[6]، وأسف المؤمنين، ومزاح المستهزئين « الذين جعلوا القرآن عضين »[7] « لبئسما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون »[8] فهؤلاء يعضدون وعمـا

---

١ ـ سورة البقرة الآية: ١٩٧ . سورة البقرة الآية: ١٨٩ . تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين: ٢١٥ .

٢ ـ كان ذلك قبيل مقتله في كربلاء .

٣ ـ التره: النقص والاباطيل . النهاية لابن الاثير .

٤ ـ أي مغمد . النهاية لابن الاثير .

٥ ـ الدبا: الجراد قبل أن يطير . النهايـة لابن الاثير، وفي روايات الاخـرى « كطيرة الدبا » وهو أفضل .

٦ ـ في هذا اشارة الى استلحاق معاوية زياد بن ابيه بنسبه .

٧ ـ سورة الحجر ـ الآية: ٩١ .

٨ ـ سورة المائدة ـ الآية: ٨٠ .

يتخاذلون ، أجل والله الخذل فيكم معروف ، وشجت عليه عروقكم واستازرت عليه أصولكم بأفرعكم فكنتم أخبث ثمرة شجرة للناس ، وأكلة لغاصب ، الافلعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها ، وقد جعلوا الله عليهم كفيلا ، ألا وإن البغي قد ركن بين اثنين ، بين : المسألة والذلة وهيهات منا الدنية ، ابى الله ذلك ورسوله والمؤمنون ، وحجور طابت ، وظهور طهرت ، وأنوف حمية ونفوس أبيه (٤٨ ــ ظ) تؤثر مصارع الكرام على ظئار[1] اللئام ، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قل العدد ، وكثرة العدو وخذلة الناصر .

فإن نهزم فهزامون قدما ... وإن نهزم فغير مهزمينا
وما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا وطعمه آخرينا

ألا ثم لا تلبثوا إلا ريث ما يركب فرس تدار بكم دور الرحا ، ويغلق بكم فلق المحور عهدا عهده إلي أبي عن أبي فأجمعوا أمركم وشركاءكم ، ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ، ثم اقضوا إلي ولا تنظرون الآية والآية الأخرى[2] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي بحلب قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي قال : أخبرنا الشيخان أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري ، وأبو الحسن علي بن محمد بن الخطيب الأنباري ، ح .

وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي بنابلس ، وأبو محمد عبد الله ين أحمد بن محمد بن أحمد بن قدامة وأبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن علي بن سرور المقدسيان بدمشق ، وأبو بكر محمد بن عمر بن يوسف بن محمد بن بهروز البغدادي بمعرة النعمان ، وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن مسلم بن سلمان الإربلي بحلب ، قالوا : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري الكاتبة قالت : أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قالوا :

---

١ ــ الظئر المرضعه ، ويراد به هنا العطف ــ النهاية لابن الاثير .

٢ ــ انظر الخبر نفسه في تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين ــ : ٢١٦ ــ ٢١٨ مع عدد كبير من التصحيفات .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ، قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (٤٩ــو) قال : حدثنا محمد بن عباد بن موسى عن محمد بن مسعر اليربوعي قال : قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه للحسين بن علي رضي الله عنه : كم بين الإيمان واليقين ؟ قال : أربع أصابع ، قال: بيِّن ، قال: اليقين ما رأته عينك ، والإيمان ماسمعت أذنك وصدقت به ، قال : أشهد أنك ممن أنت منه ذرية بعضها من بعض .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى بن حكيم قال : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن ياقوت بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمر قندي قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل الضبي قال : وجدت في كتاب والدي رحمه الله : حدثني أبو الحسن علي بن جعفر بن زيد ، من ولد عقيل بن أبي طالب ، قال : قيل للحسين بن علي عليه السلام : كيف أصبحت يابن رسول الله ؟ قال : أصبحت كثير الذنوب قبيح العيوب ، فلا أدري أيهما أشكر أقبيح مايستر ، أم عظيم مايغفر .

قال أبو عبد الله وفيه ــ يعني كتاب والده ــ حدثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب الواسطي قال : حدثني أحمد بن أبي القاسم عن أبيه قال : كتب اخ للحسين بن علي عليه السلام الى الحسين كتابا يستبطئه في مكاتبته قال : فكتب إليه الحسين : ياأخي ليس تأكيد المودة بكثرة المزاورة ، ولا بمواترة المكاتبة ولكنها في القلب ثابتة وعند النوازل موجودة وقد قال في ذلك أوس بن حجر .

وليس اخوك الدائم الوصل بالذي يذمك إن ولى ويرضيك مقبلا
(٤٩ ــ ظ)
ولكنه النائي إذا كنت آمنا وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا (١)

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن التاجر قال : أخبرنا محمد بن علي الكتاني قال : أخبرنا أبو الفضل بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسين بن مخلد قال : أخبرنا أبو

---

١ ــ شعراء النصرانيه للويس شيخو : ٤٩٦ .

الحسن بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر بن عثمان الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن بحشل الرزاز قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الحسن بن عمارة عن زياد الحارثي قال : أبو الحسن ــ وهو ــ زياد بن شابور عم بقية بن عبيد ــ قال : سمعت الحسين بن علي رضوان الله عليه يقول : من أتى مسجدا لا يأتيه إلا لله تعالى ، فذاك ضيف الله تعالى حتى يخرج منه [1] .

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله الصوفي قال : أخبرنا أبو العز محمد بن المختار قال : أخبرنا أبو علي بن المذهب قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر القطيعي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن بن أحمد قال : حدثني أبو جعفر محمد بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب قال : حدثنا جعفر بن عون قال مسعر : أخبرناه قال : مر حسين بن علي عليه السلام على مساكين ، فجلس إليهم ثم قال : « إنه لا يحب المستكبرين [2] » .

* * *

١ ــ لم يروه بحشل في تاريخ واسط المطبوع .
٢ ــ سورة النحل ــ الآية : ٢٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بـن الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابـر • قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا محمد ابن يونس قال : حدثنا الأصمعي عن ابن عون قال : كتب الحسن الى الحسين يعيب عليه اعطاء الشعراء ، قال : فكتب إليه : إن خير المال ما وقى العرض (١) •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن أحمد الفقيه قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر ابن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال : سمعت عمر بن شبه يقـول : سمعت أبا الحسن المدائني يقول : جرى بين الحسن بن علي وأخيه الحسين كلام حتى تهاجرا ، فلما أتى على الحسن ثلاثة أيام تأثم من هجر أخيه فأقبل الى الحسين وهـو جالس فأكب على رأسه فقبله ، فلما جلس الحسن قال له الحسين : إن الذي منعني ابتدائك والقيام إليك أنك أحق بالفضل منـي ، فكرهت أن أنازعك ماأنت أحـق بـه (٢) •

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أنبأنا أبو غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم

---

١ ـ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين ـ : ١٥٣ .

٢ ـ انظر ابن عساكر ـ ترجمة الحسين ـ ١١٥٢ .

قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن عون قال : لما خرج الحسين بن علي من المدينة يريد مكة مر بابن مطيع وهو يحفر بئره ، فقال له : أين فداك (٥٠ ــ و) أبي وأمي ؟ قال : أردت مكة ، قال : وذكر أنه كتب إليه شيعته بها ، فقال له ابن مطيع : إن بئري هذا قد رشحتها ، وهذا اليوم أوان ماخرج إلينا في الدلو شيء من ماء ، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة قال : هات من مائها ، فأتي من مائها في الدلو ، فشرب منه ثم تمضمض ، ثم رده في البئر ، فأعذب وأمهى[1] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الشيرازي قال : أخبرنا أبو عمر الخزاز قال : أخبرنا أبو الحسن الخشاب قال: أخبرنا الحسين بن محمد قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا علي بن محمد عن أبي الأسود العبدي عن الأسود بن قيس العبدي قال : قيل لمحمد بن بشير الحضرمي قد أسر ابنك بثغر الري ، قال : عند الله أحتسبه ونفسي ما كنت أحب أن يؤسر ، ولا أن أبقى بعده ، فسمع قوله الحسين فقال له : رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك ، قال : أكلتني السباع حيا ان فارقتك ، قال : فأعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه ، فأعطاه خمسة أثواب ، قيمتها ألف دينار[2]

أنبأنا أبو نصر قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن صصري قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا رشاء بن نظيف المقريء ــ اجازة ــ قال : حدثني القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن اسحق بن يزيد الحلبي قال : (٥٠ ــ ظ) حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الناقد قال : حدثني أبو القاسم مسعود ــ يعني ــ ابن عبد الله قال حدثني حميد بن ابراهيم المعافري قال : سمعت عبد الله بن عبد الله المديني ،

---

١ ــ أمهى السمن والشراب : أكثر ماءه . القاموس . وانظر طبقات ابن سعد : ٥ / ١٤٤ . ابن عساكر ــ ترجمة الحسين ــ ١٥٥ .

٢ ــ تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين ــ : ١٥٤ .

يذكر عن أبيه عن جده ، وكان مولى للحسين بن علي بن أبي طالب أن سائلا خرج ذات ليلة يتخطى ، ح .

قال الحافظ أبو القاسم : وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي قال : أخبرنا أبو أحمد بن علي بن الفرات ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي ــ بمصر ــ قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن ابراهيم الليثي الشافعي قال : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا هرون بن محمد قال : حدثنا قعنب بن المحرز قال : حدثنا الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن الذيال بن حرملة قال : خرج سائل يتخطى أزمة [1] المدينة حتى أتى باب الحسين بن علي فقرع الباب وأنشأ يقول :

لم يخب اليوم من رجاك ومن   حرك من خلف بابك الحلقة
وأنت جود وأنت معدنه   أبوك ما كان قاتل الفسقة [2]

قال : وكان الحسين بن علي واقفا يصلي فخفف من صلاته ،وخرج الى الاعرابي فرأى عليه أثر ضر وفاقة فرجع ونادى بقنبر فأجابه : لبيك يابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما تبقى معك من نفقتنا ؟ قال : مائتا درهم أمرتني بتفرقتها في أهل بيتك ، قال : فهاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم ، فأخذها ، وخرج ، فدفعها الى الاعرابي وأنشأ يقول : (٥٢ ــ و) .

خذها واني اليك معتذر   واعلم بأني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا عصا تمد اذا   كانت سمانا عليك مندفقة
لكن ريب المنون ذو نكد   والكف منا قليلة النفقة [3]

قال : فأخذها الاعرابي وولى وهو يقول :

---

١ ــ في ابن عساكر : ازقة ، وهو اوضح .
٢ ــ في ابن عساكر :
وانت ذو الجود انت معدنه   ابوك قد كان قاتل الفسقة .
٣ ــ الفوارق شديدة بين ماورد هنا وماورد لدى ابن عساكر .

مطهـرون نقيـات جيوبهـم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
فأنتـم أنتـم الاعلون عندكـم علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكـن علويا حين تنسبـه فما له في جميع الناس مفتخـر

لفظهما متقارب [1] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الحمال قال : أخبرنا أبـو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بـن الحسين بن فاذشاه قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بـن أيوب الطبرانـي اللخمي قال : حدثنا أبو شعيب الحراني قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أبـو نعيم قال : حدثنا عمرو بن ثابت قال : سمعت سكينة بنت الحسين تقول : عُوتب أبي الحسين بن علي في أُمي ، فقال أبي الحسين :

لعمرك انني لاحب دارا تضيـ ـفها سُكينـة والربـاب
أحبهـم وأبـذل جـلّ مالـي وليس للائـم فيهـا عتـاب
(٥٢ ـ ظ)
ولسـت لهـم وان غضـبوا مطيعا حياتي أو يغيبني التراب [2]

وقد ذكرنا في ترجمة الرباب في آخر الكتاب أنها كانت مع الحسين رضي الله عنه يوم الطف ، وأنها رجعت الى المدينة مصابة مع من رجع ، فخطبها الاشراف مـن قريش فقالت : والله لا يكون لي حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاشت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدا .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي قال : أخبرنا الحـافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف ، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن ابراهيم ، وأبو الوحش سُبيع بن المُسلَّم عنه قال : أخبرنا

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ١٦٠ ـ ١٦١ .
٢ ـ لم ترد هذه الرواية في المعجم الصغير للطبراني ، المصدر الذي اعتمده ابن العديم .

أبو الفتح ابراهيم بن يسبخت قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال : حدثنا محمد بن المؤمّل الحارثي قال : حدثنا الأعمش أن الحسين بن علي قال :

كلمـا زيـد صاحب المـال مـالاً ... زيـد في همـه وفي الأشغـال
قـد عرفنـاك يـا منغصـة العيـ ... ـش ويـا دار كل فـانٍ وبـال
لبس يصفـو لزاهـدٍ طلب الزهـ ... ـد إذا كـان مثقـلاً بالعيـال[1]

وأنبأنا القاضي أبو نصر قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو بكر ابن المزرفي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال : أنشدني القاضي عبد الله بن علي بن أيوب قال : أنشدنا القاضي أبو بكر بن كامل (٥٣ ـ و) قال : أنشدني عبد الله بن ابراهيم وذكر أنه للحسين بن علي :

إغْـنَ عـن المخـلوق بالخـالق ... تَغْـنَ عن الـكاذب والصـادق
واسـترزق الـرحمن مـن فضلـه ... فليـس غـير الله مـن رازق
مـن ظـن أن النـاس يغنونـه ... فليس بالـرحمـن الـواثـق
أو ظـن أن المـال مـن كسـبه ... زلّت بـه النعـلان من حـالق[2]

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز قال : أنشدنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أنشدنا محمد بن علي الصوري قال : أنشدني أبو القاسم علي بن محمد بن شهدك الأصبهاني بصور للحسين بن علي :

لئن كانت الـدنيـا تعـد نفيسـة ... فـدار ثـواب الله أعـلى وأنبـل
وان كانت الأبـدان للموت أنشئت ... فقتـل" في سـبيل الله أفضـل
وإن كانت الأرزاق شيئـا مقـدرا ... فقلة سعي المرء في الكسب أجمـل
وإن كانت الأمـوال للترك جمعت ... فمـا بال متروك بـه المرء يبخل[3]

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ١٦٢ .
٢ ـ المصدر نفسه .
٣ ـ المصدر نفسه : ١٦٣ ـ ١٦٤ .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو الفتوح عبد الخالق بن عبد الواسع بن عبد الهادي بن عبد الله الهروي ببغداد قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمير العميري قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن عمار بن يحيى بن عمار الشيباني إملاءً قال : سمعت أبا بكر هبة الله بن الحسن القاضي بفارس قال : قرأت على الحارث بن عبيد الله عن اسحق بن ابراهيم (٥٣ ـ ظ) قال : بلغني أن الحسين بن علي أتى مقابر الشهداء بالبقيع فطاف بها وقال :

ناديت سكان القبور فاسكتوا	وأجابني عن صمتهم ندب الجثا
قالت أتدري ما صنعت بساكني	مزقت ألحمهم وخرقت الكسا
وحشوت أعينهم تراباً بعدما	كانت تأذى باليسير من القذى
أما العظام فإنني فرقتها حتى	تباينت المفاصل والشوا
قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا	فتركتها رمماً يطول بها البلى[1]

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون قال : أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال : أخبرنا أبو القاسم البغوي قال : حدثني يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي عن عبد الله بن نُجي عن أبيه أنه سار مع علي بن أبي طالب ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذوا نينوى وهو منطلق الى صفين نادى علي : صبراً أبا عبد الله ، صبرا أبا عبد الله بشط الفرات ، قلت : ومن ذا أبا عبد الله ؟ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان ، فقلت : يا نبي الله أغضبك أحد ماشأن عينيك تفيضان ؟ قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، وقال : هل لك أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم ـ يعني ـ أملك عيني أن فاضتا.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين

١ ـ المصدر نفسه : ١٦٣ .
٢ ـ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ١٦٥ .

قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا محمد ابن شداد المسمعي قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه عـن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أوحى الله تعالى الـى محمد صلى الله عليه وسلم : إني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتل بابـن ابنتك سبعين ألفاً ، وسبعين ألفا (١) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة (٥٤ ـ و) قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الأصبهاني قال : سمعت القاضي أبا الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد المكي من أصله العتيق بقزوين يقول : سمعت أبـا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ يقول : أخبرنا محمد بن الحسن ابن الفتح الصوفي قال : حدثنا أبو عروبة الحراني قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : حدثنا ابن عمي أحمد قال : حدثنا وكيع عن عبد الله بن سعد بن أبي هند عن عائشة وأم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهما وهو يبكي ، قالتا : فسألناه عن ذلك فقال : إن جبريل أخبرني أن ابني الحسين يقتل ، وبيده تربـة حمراء ، فقال : هذه تربة تلك الارض .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميهني ، ح .

وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي بن الحداد قال : أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قالا : أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو غالب محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا عبد الخالق ابن الحسن السقفي قال حدثنا اسحق بن الحسن الحربي قال : حدثنا يحيى الحماني قال : حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن حنطب عن أم سلمة قالت : دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي : احفظي الباب لا يدخل علي أحد فسمعت نحيبه ، فدخلت فإذا الحسين بين يديه ، فقلت : والله يارسول الله

---

١ ـ المصدر نفسه : ٢٤١ . هذا وكتب ابن العديم في الهامش : مكرر ، وبالفعل سيكرر ابن العديم رواية هذا الحديث في (٧٨ ـ ظ) .

ما رأيته حين دخل ، فقال : إن جبريل كان عندي آنفاً ، فقال لي يا محمد أتحبه ؟ فقلت : يا جبريل أما من حب الدنيا فنعم ، قال : فإن أمتك ستقتله (٥٤ ـ ظ) • بعدك ، تريد أريك تربته يا محمد ؟ فدفع إلي هذا التراب ، قالت أم سلمة : فأخذته فجعلته في قارورة ، فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً •

قالا : أنبأنا أبو بكر السمعاني قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا جعفر بن محمد بن محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال : حدثنا سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً ذات يوم فقال : لا يدخلن علي أحد فانتظرت فدخل الحسين ، فسمعت نشيج النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فاطلعت فإذا الحسين في حجره ، أو الى جنبه يمسح رأسه وهو يبكي ، فقلت : والله ما علمت به حتى دخل ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن جبريل كان معنا في البيت ، فقال : أتحبه ؟ فقلت : من حب الدنيا فنعم ، فقال : إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء ، فتناول جبريل من ترابها فأراه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أحيط بالحسين حين قتل قال : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : أرض كربلاء ، قال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض كرب وبلاء •

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن الطفيل قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر الأصبهاني قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر قال : أخبرنا أبو أحمد الدهان قال : حدثنا أبو علي الحافظ قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا سليمان بن عمر قال : حدثنا أبي عن أبي المهاجر عن عباد بن اسحق عن هاشم (٥٥ ـ و) بن هاشم عن عبد الله بن وهب عن أم سلمة قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فقال : لا يدخل علي أحد ، فسمعت صوته ، فدخلت فإذا عنده حسين بن علي ، وإذا هو حزين يبكي فقلت : ما لك يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي تقتل هذا بعدي ، فقلت : ومن يقتله ، فتناول مدرة ، فقال : أهل هذه المدرة يقتلونه •

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف البغدادي قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى بن شعيب السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي قال: أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن خريم الشاشي قال: حدثنا عبد بن حُميد قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه قال: قالت أم سلمة: كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في بيتي، فجاء حسين يدرج، قالت: فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه قالت: ثم غفلت في بيتي، فدب فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت فقلت: والله يا رسول الله ما علمت به، فقال إنما جاءني جبريل عليه السلام وهو على بطني قاعد، فقال لي: أتحبه؟ فقلت: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، ألا أريك التربة التي يقتل بها؟ قال: فقلت: بلى، قال: فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة، قالت: وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول: يا ليت شعري من يقتلك بعدي؟.

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن البانياسي (٥٥ ــ ظ) قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو علي الحداد وغيره، إجازة، قالوا: أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني عبادة بن زياد الأسدي قال: حدثنا عمر بن ثابت عن الاعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أم سلمة قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فنزل جبريل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك، وأومأ بيده الى الحسين، فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وضمه الى صدره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وديعة عندك هذه التربة فشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: ريح كرب وبلاء، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل، قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم تعني وتقول: إن يوما تحولين دماً ليوم عظيم[1].

---

١ ــ انظر تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين: ١٧٢ ــ ١٧٩.

وقلت : وقد ذكر أبو حاتم بن حبان حديث إخبار ملك القطر عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين في المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع • ورفعه الى أنس بن مالك رضي الله عنه •

أخبرنا به أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل في كتابه إلينا من هراة غير مرة قال : أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني قال : أخبرنا الحاكم أبو الحسن علي بن محمد بن علي البحاثي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هرون قال : أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي قال : أخبرنا الحسن (٥٦ ــ و) بن سفيان قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال : حدثنا عمارة بن زاذان قال : حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال : استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم ، فأذن له ، فكان في يوم أم سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد ، فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين ابن علي فطفر [1] فاقتحم ففتح الباب فدخل فجعل يتوثب على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتلثمه ويقبله ، فقال له الملك : أتحبه ؟ فقال نعم ، قال أما إن أمتك ستقتله إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ؟ قال : نعم ، فقبض قبضة من المكان الذي قتل فيه فأراه إياه ، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها ، قال : ثابت كنا نقول إنها كربلاء •

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن حامد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ــ إجازة لي ــ قال : أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال ، وست الموفق خديجة مولاة أبي حفص عمر بن محمد بن ابراهيم المرابطة • قال أبو اسحق : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي ــ قراءة عليه وأنا أسمعه ــ قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار ، قراءة عليه •

وقالت خديجة : قرىء على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن بندار الأذني ، وأنا أشاهده أسمع ، قال : أخبرني جدي القاضي أبو

---

١ ــ طفر : قفز •

الحسن علي بن الحسين ،قالا : حدثنا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب، قال : حدثنا الكزبراني قال : حدثنا عبد الله بن رجاء قال : حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس أن ملك القطر استأذن أن يزور رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم أم سلمة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أنظر أن لا يدخل علينا أحد حتى يخرج فجاء الحسين فدخل فجعل مرة يثب على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبله ويلثمه ، فقال له الملك : أتحبه ؟ قال : نعم ، قال : أما إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، فقبض كفه فإذا تربة حمراء .

وقال : حدثنا محمود قال : حدثنا الكزبراني قال : حدثنا غسان بن مالك قال : حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أنبأنا أبو علي الحداد وجماعة قالوا : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا علي بن سعيد الرازي قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مغيرة المروزي قال : حدثنا علي بن الحسن بن واقد قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو غالب عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه لا تبكوا هذا الصبي ــ يعني حسيناً ــ قال : فكان يوم أم سلمة فنزل جبريل ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لأم سلمة : لا تدعي أحدا يدخل علي فجاء الحسين فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم في البيت أراد أن يدخل فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت (٥٦ ــ ظ) تناغيه ومسكته ، فلما اشتد في البكاء حلت عنه فدخل حتى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : إن أمتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟ قال : نعم يقتلونه ، فتناول جبريل تربة فقال : بمكان كذا وكذا ، فخرج رسول الله قد احتضن حسيناً كاسف البال مهموماً فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه ، فقالت : يا نبي الله جعلت لك الفداء إنك قلت لنا : لاتبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع أحداً يدخل عليك فجاء فخليت عنه ، فلم يرد عليها ، فخرج الى أصحابه وهم جلوس ، فقال لهم : ان أمتي يقتلون هذا ، وفي القوم أبوبكر

وعمر ، وكانا أجرأ القوم عليه ، فقالا : يا نبي الله يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم هذه تربته فأراهم إياها[1] .

وقال : أخبرنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني قال : مر عليّ على كعب فقال : يُقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه وسلم ، فمر حسن فقالوا : هذا يا أبا اسحق ؟ قال : لا ، فمر حسين ، فقالوا : هذا ؟ قال : نعم .

قال : وحدثنا سليمان قال : حدثنا محمد بن محمد التمار البصري قال : حدثنا محمد بن كثير العبدي قال : حدثنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمن عن العلاء بن أبي عائشة عن أبيه عن رأس الجالوت قال : كنا نسمع أنه يقتل بكر بلاء ابن نبي ، فكنت اذا دخلتها ركضت فرسي حتى أجوز عنها (٥٧ ــ و) فلما قتل حسين جعلت أسير بعد ذلك على هينتي .

أنبأنا سليمان البانياسي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن اسحق قال : أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثني محمد بن ميمون الخياط قال : حدثنا سفيان عن عبد الجبار ين العباس سمع عون بن أبي جحيفة قال : إنا لجلوس عند دار أبي عبد الله الجدلي فأتانا مالك بن صحار الهمداني قال : دلوني على منزل فلان ، قال : قلنا : ألا نرسل اليه فيجيء ، اذ جاء فقال : أتذكر اذ بعثنا أبو مخنف الى أمير المؤمنين وهو بشاطىء الفرات فقال : ليحلن ها هنا ركب من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهذا المكان فيقتلونهم فويل لكم منهم وويل لهم منكم .

قال الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال : أخبرنا أبو محمد بن النحاس قال : أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابي قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد ين قاسم الاسدي النحاس

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ١٧٦ ــ ١٧٩ .

قال : حدثنا منصور بن واقد الطنافسي قال : حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش عن أبي اسحق عن كدير الضبي قال : بينا أنا مع علي بكر بلاء بين أشجار الحرمل أخذ بعرة ففركها ثم شمها ، ثم قال : ليبعثن الله من هذا الموضع قوما يدخلون الجنة بغير حساب [1] .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك في كتابه عن أبي بكر محمد عبد الباقي الانصاري قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد ابن معروف قال : حدثنا (٥٧ ـ ظ) الحسين بن الفهم قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : أخبرنا عبد الله بن موسى قال : أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن هانىء بن هانىء عن علي قال : ليقتلن الحسين بن علي قتلا ، واني لأعرف تربة الارض التي يقتل بها ، يقتل بقرية قريب من النهرين .

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البسري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله السكري قال : أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسره عن طاوس قال : سمعت ابن عباس يقول : استشارني الحسين بن علي عليهما السلام بالخروج بمكة ، قال : فقلت : لولا أن يزرىء بي أو بك لنشبت يدي في رأسك قال : فقال : ما أحب أن تستحل بي ، يعني مكة ، قال : يقول طاووس : وما رأيت أحدا أشد تعظيما للمحارم من ابن عباس ، لو أشاء أن أبكي لبكيت .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ، اجازة ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي في كتابه ، قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرىء قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحق الاسفرائيني قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال : حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا يحيى بن سالم الاسدي قال : سمعت الشعبي يقول

---

١ ـ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ١٦٥ ـ ١٦٧ ، ١٨٩ .

كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين بن علي قد توجه (٥٨ ــ و) الى العراق فلحقه على مسيرة ليلتين أو ثلاث من المدينة فقال: أين تريد؟ قال: العراق، ومعه طوامير وكتب، فقال: لا تأتهم، فقال: هذه كتبهم وبيعتهم، فقال: ان الله عز وجل خير نبيه بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، ولم يرد الدنيا، وانكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يليها أحد منكم أبدا، وما صرفها الله عز وجل عنكم إلا للذي هو خير لكم، فارجعوا، فأبى وقال: هذه كتبهم وبيعتهم، قال: فاعتنقه ابن عمر، وقال استودعك الله من قتيل.

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة القاضي، فيما أذن لنا في روايته عنه، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: أخبرنا أبو محمد بن طاووس قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد المزي قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي، ح.

قال: وأخبرنا ابن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد ابن حمزة الحراني، قال: حدثنا سليم بن حيان، وقال الحراني: سليمان عن سعيد ابن ميناء قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: عجل حسين قدره، عجل حسين قدره لو أدركته ما كان ليخرج إلا أن يغلبني، ببني هاشم فتح، وببني هاشم ختم، فاذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان [1].

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد عن أبي غالب أحمد وأبي عبد الله يحيى ابني الحسن بن البناء قالا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال أخبرني من سمع (٥٨ ــ ظ) هشام بن يوسف الصنعاني يقول: عن معمر قال: وسمعت رجلا يحدث عن الحسين بن علي قال: سمعته يقول لعبد الله بن الزبير أتتني بيعة أربعين ألفاً يحلفون لي بالطلاق والعتاق من أهل الكوفة أو قال من أهل العراق، فقال له عبد الله بن الزبير: أتخرج الى قوم قتلوا أباك وأخرجوا أخاك؟ قال هشام بن يوسف فسألت معمرا عن الرجل،

---

١ ــ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين: ١٩٠ ــ ١٩٣.

فقال : هو ثقة ، قال عمي : وزعم بعض الناس أن عبد الله بن العباس هو الذي قال هـذا .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو النجح يوسف بن شعيب القاضي قال : أخبرنا أبو الغنائم بن هبة الله الرندي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفارسي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله البيع قال : أخبرنا أبو محمد الحسن ابن محمد بن يحيى العلوي العقيلي قال : حدثني جدي يحيى بن الحسين قال : حدثني الزبير بن بكار قال : حدثني محمد بن فضالة عن أبي مخنف قال : حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعيد المقبري قال : والله لرأيت الحسين بن علي وانه ليمشي بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول متمثلاً :

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصدنني أن أحيدا

قال : فعلمت عند ذلك أنه لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج فما لبث أن خرج حتى لحق بمكة (١) .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري (٥٩ـو) في كتابه قال : أخبرنا الحسن بن علي الشاهد قال : أخبرنا محمد ابن العباس الخزاز قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن فهم الفقيه قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا ابن أبي ذئب قال : حدثني عبد الله بن عمير مولى أم الفضل ، ح .

قال : وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه ، ح .

قال : وأخبرنا يحيى بن سعبد بن دينار السعدي عن أبيه ح .

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ١٩٥ .

قال : وحدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبي وجرة السعدي عن علي بن حسين ، قال : وغير هؤلاء أيضا قد حدثني .

قال محمد بن سعد : وأخبرنا علي بن محمد عن يحيى بن اسماعيل بن أبي المهاجر عن أبيه ، وعن لوط بن يحيى الغامدي عن محمد بن بشير الهمداني وغيره ، وعن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير وعن هرون بن عيسى عن يونس ابن أبي اسحق عن أبيه وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي .

قال ابن سعد : وغير هؤلاء أيضا قد حدثني في هذا الحديث بطائفة ، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته قالوا : لما بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليزيد بن معاوية كان حسين بن علي بن أبي طالب ممن لم يبايع له وكان أهل الكوفة يكتبون الى حسين يدعونه الى الخروج إليهم في خلافة معاوية كل ذلك يأبى ، فقدم منهم قوم الى محمد بن الحنفيه فطلبوا اليه أن يخرج معهم فأبى وجاء الى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه ، وقال : إن القوم انما يريدون أن يأكلوا بنا ويشيطوا دماءنا فأقام حسين على ما (٥٩ـظ) هو عليه من الهموم مرة يريد أن يسير اليهم ، ومرة يجمع الاقامة ، فجاءه أبو سعيد الخدري فقال : يا أبا عبد الله إني لكم ناصح واني عليكم مشفق وقد بلغني أنه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك الى الخروج اليهم ، فلا تخرج فإني سمعت أباك يقول بالكوفة : والله لقد مللتهم وأبغضتهم وملوني وأبغضوني وما بلوت منهم وفاء ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخيب ، والله مالهم نيات ولا عزم أمر ، ولاصبر على السيف .

قال : وقدم المسيب بن نجبة الفزاري [1] وعدة معه الى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه الى خلع معاوية ، وقالوا : قد علمنا رأيك ورأي أخيك ، فقال : إني أرجو أن يعطي الله أخي على نيته في حبه الكف ، وأن يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين ، وكتب مروان بن الحكم الى معاوية : اني لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة ، وأظن يومكم من حسين طويلاً ، فكتب معاوية الى الحسين ان من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء ، وقد انبئت أن قوماً من أهل الكوفة

---

١ ـ من زعماء شيعة الكوفة ، كان أحد قادة التوابين وقتل فيمن قتل في معركة عين الوردة . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ١٤٤ ـ ١٤٨ .

قد دعوك الى الشقاق ، وأهل العراق من قد جربت قد افسدوا على أبيك وأخيك فاتق الله واذكر الميثاق ، فانك متى تكدني أكدك .

فكتب اليه الحسين : أتاني كتابك وأنا بغير الذي بلغك عني جدير ، والحسنات لا يهدي لها إلا الله وما أردت لك محاربة ، ولا عليك خلافاً ، وما أظن لي عند الله عذرا في ترك جهادك ، وما أعلم (٦٠ ــ و) فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة ، فقال معاوية : ان أثرنا بأبي عبد الله إلا أسداً .

وكتب اليه معاوية أيضاً في بعض ما بلغه عنه : إني لأظن أن في رأسك نزوة فوددت أن أدركها فأغفرها لك .

قال : وأخبرنا علي بن محمد عن جويريه بن أسماء عن نافع بن شيبة قال : لقي الحسين معاوية بمكة عند الردم فأخذ بخطام راحلته فأناخ به ، ثم ساره حسين طويلاً وانصرف ، فزجر معاوية راحلته : فقال له يزيد : لا يزال رجل قد عرض الك فأناخ بك ، قال : دعه لعله يطلبها من غيري فلا يسوغه فيقتله .

رجع الحديث الى الأول ، قالوا : ولما حضر معاوية دعا يزيد بن معاوية فأوصاه بما أوصاه به ، وقال له : انظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه أحب الناس الى الناس ، فصل رحمه ، وارفق به يصلح لك أمره ، فإن يك منه بشيء فإني أرجو أن يكفيه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه ، وتوفي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين ، وبايع الناس ليزيد ، فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أوس العامري ــ عامر بن أوفى ــ الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة أن أدع الناس فبايعهم . وابدأ بوجوه قريش ، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي ، فان أمير المؤمنين رحمه الله عهد إليّ في أمره الرفق به واستصلاحه ، فبعث الوليد من ساعته نصف الليل الى الحسين بن علي وعبد الله ابن الزبير (٦٠ــظ) فأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما الى البيعة ليزيد ، فقال : نصبح وننظر مايصنع الناس ، ووثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول : هو يزيد الذي نعرف ، والله ما حدث له حزم ولا مروءة ، وقد كان الوليد أغلظ للحسين فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه فقال الوليد : ان هجنا بأبي عبد الله

إلاّ أسداً ، فقال له مروان : وبعض جلسائه : اقتله ، قال : ان ذلك لدم مضنـون في بني عبد مناف ، فلما صار الوليد الى منزله قالت له امرأته أسماء ابنة عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام : أسببت حسيناً ؟ ! قال : هو بدأ فسبني ، قالت : وان سبك حسين تسبه ، وان سب أباك تسب أباه ؟ قال :لا ، وخرج الحسين وعبد الله بـن الزبير من ليلتهما الى مكة ، وأصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد ، وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا ، فقال المسور بن مخرمة : عجل[1] عبد الله ، وابـن الزبـير الآن يلفته ويرجيه الى العراق ليخلو بمكة .

فقدما [2] مكة ، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ، ولزم ابـن الزبير الحجر ، ولبس المعافري وجعل يحرض الناس على بني أمية ، وكان يغدو ويروح الى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ، ويقول : هم شيعتك وشيعة أبيك ، فكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول : لاتفعل ، وقال له عبد الله بن مطيع : أي فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر الى العراق ، فو الله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولاً وعبيداً ، ولقيهما عبد الله بن (٦١ـو) عمر وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بالأفواء [3] منصرفين من العمرة ، فقال لهما ابن عمر : اذكركما الله ، إلاّ رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس ، وتنظرا ، فان اجتمع الناس عليه لم تشذا ، وان أفترق عليه كان الذي تريدان .

وقال ابن عمر لحسين : لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليـه وسلم خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ، وانك بضعة منه ، ولاتنالها ـ يعني الدنيا ـ فاعتنقه وبكى وودعه ، فكان ابن عمر يقول : غلبنا حسين بن علي بالخروج ، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة ، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ماكان ينبغي لـه أن لايتحرك ماعاش ، وأن يدخل في صالح مادخل فيه الناس ، فان الجماعة خير .

وقال له ابن عباس : أين تريد يابن فاطمة ؟ قال : العراق وشيعتي ، فقال : اني

---

١ ـ كذا بالاصل ولعل الارجح « أبا عبد الله » يعني الحسين .
٢ ـ نسبة الى المعافر وهي قبيلة من اليمن . معجم البلدان .
٣ ـ كذا بالاصل ، وهي الابواء قرية من أعمال المدينة بها قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم . معجم البلدان .

لكاره لوجهك هذا ، تخرج الى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطة وملة لهم ، أذكرك الله أن تغرر بنفسك •

وقال أبو سعيد الخدري : غلبني الحسين بن علي على الخروج وقد قلت له : اتق الله في نفسك ، والزم بيتك ، فلا تخرج على إمامك •

وقال أبو واقد الليثي : بلغني خروج حسين فأدركته بملل [1] ، فناشدته الله أن لا يخرج ، فانه يخرج في غير وجه خروج ، انما يقتل نفسه ، فقال : لا أرجع •

وقال جابر بن عبد الله : كلمت حسينا فقلت : اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض ، فو الله ما حمدتم ماصنعتم فعصاني • وقال سعيد بن المسيب : لو أن حسينا (٦١ــظ) لم يخرج لكان خيراً له •

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن : قد كان ينبغي لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج اليهم ، ولكن شجعه على ذاك ابن الزبير •

وكتب إليه المسور بن مخرمة : اياك أن تغتر بكتب أهل العراق ويقول لك ابن الزبير : الحق بهم ، فانهم ناصروك ، إياك أن تبرح الحرم فانهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون آباط الابل حتى يوافوك فتخرج في قوة وعدّة ، فجزاه خيراً ، وقال : أستخير الله في ذلك •

وكتبت إليه عَمْرَة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع ، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة وتخبره أنه إنما يساق الى مصرعه ، وتقول أشهد لحدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقتل حسين بأرض بابل ، فلما قرأ كتابها قال : فلا بد إذاً من مصرعي ، ومضى •

وأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال : يا بن عم ان الرحم تظأرني [2] عليك ، وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك ؟ قال : يا أبابكر مأأنت ممن يستغش ولا يتهم فقل ، قال : قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك ،

---

١ ــ ملل : موضع في طريق مكة بين الحرمين ، وهو منزل على طريق المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة . معجم البلدان .

٢ ــ أي أعطف عليك وأرعاك .

وأنت تريد أن تسير اليهم ، وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحبّ اليه ممن ينصره ، فأذكرك الله في نفسك ، فقال : جزاك الله يا بن عم خيراً ، فقد اجتهدت ، ومهما يقض الله من أمر يكن ، فقال أبو بكر : إنا لله ، عند الله نحتسب أبا عبد الله •

وكتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب اليه كتاباً يحذره أهل الكوفة ويناشده (٦٢ـو) الله أن يشخص اليهم ، فكتب اليه الحسين : إني رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول الله ، وأمرني بأمرٍ أنا ماض له ولست بمخبر بها أحد حتى ألا قي عملي •

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص : اني أسأل الله أن يلهمك رشدك وأن يصرفك عما يرديك ، بلغني إنك قد اعتزمت على الشخوص الى العراق ، فإني أعيذك بالله من الشقاق ، فان كنت خائفاً فأقبل إليّ . فلك عندي الأمان والبر والصلة ، فكتب إليه الحسين : ان كنت أردت بكتابك إليّ بري وصلتي فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة ، وانه لم يشاقق من دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ، وخير الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا ، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده •

وكتب يزيد بن معاوية الى عبد الله بن عباس يخبره بخروج حسين الى مكة ويحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنوه الخلافة ، وعندك منهم خبرة وتجربة ، فان كان فعل فقد قطع واشج القرابة ، وأنت كبير أهل بيتك ، والمنظور اليه فاكففه عن السعي في الفرقة ، وكتب بهذه الأبيات اليه والى من بمكة والمدينة من قريش :

يا أيها الراكب الغادي لطيته	على عُذافرة[1] في سيرها قحم
أبلغ قريشا على نأي المزار بها	بيني وبين حسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت أنشده	عهد الإله وما توفى به الذمم (٦٢ـظ)
عنيتم قومكم فخراً بأمكم	أم لعمري حصان برة كرم
هي التي لا يداني فضلها أحد	بنت الرسول وخير الناس قد علموا

---

١ ـ العذافرة : الناقة الصلبة القوية . النهاية لابن الاثير .

وفضلها لكم فضل وغيركم من قومكم لهم في فضلها قسم
إني لأعلم أو ظناً كعالمه والظن يصدق أحياناً فينتظم
أن سوف يترككم ماتدعون بها قتلى تهاداكم العقبان والرخم
يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت ومسكوا بحبال السلم واعتصموا
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم من القرون وقد بادت بها الأمم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخاً فرب ذي بذخ زلت به القدم

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : إني لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه ، ولست أدع النصيحة له في كل ما يجمع الله به الألفة ويطفىء به النائرة .

ودخل عبد الله بن عباس على الحسين فكلمه ليلاً طويلاً ، وقال : أنشدك الله أن تهلك غداً بحال مضيعة لا تأتي العراق ، وان كنت لا بد فاعلاً فأقم حتى ينقضي الموسم وتلقى الناس وتعلم على ما يصدرون ، ثم ترى رأيك ، وذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين ، فأبى الحسين إلا أن يمضي الى العراق ، فقال له ابن عباس : والله إني لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وبناته ، والله إني لأخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان ، فإنا لله وإنا اليه راجعون ، فقال : أبا العباس ، إنك شيخ قد كبرت ، فقال . ابن عباس : لولا أن (٦٣-و) يزري ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك ، ولو أعلم أنا إذا تناصينا [١] أقمت لفعلت ، ولكن لا أخال ذلك نافعي ، فقال له الحسين : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي أن تستحل بي - يعني - مكة ، قال : فبكى ابن عباس وقال : أقررت عين ابن الزبير فذاك الذي يسلي [٢] بنفسي ، ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب ، وابن الزبير على الباب ، فلما رآه قال : يابن الزبير قد أتى ما أحببت ، قرت عينك هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز .

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري

---

١ - أي أخذ كل منا بناصية الاخر . النهاية لابن الاثير .
٢ - أي يسليني عن الهم . النهاية لابن الاثير .

وبعث حسين الى المدينة فقدم عليه من خفّ معه من بني عبد المطلب ، وهم تسعة عشر رجلاً ونساء وصبيان من أخوانه وبناته ونسائهم ، وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك حسينا بمكة ، وأعلمه أن الخروج ليس له برأي يومه هذا ، فأبى الحسين أن يقبل ، فحبس محمد بن علي ولده ، فلم يبعث معه أحدا منهم حتى وجد حسين في نفسه على محمد ، وقال : ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه ، فقال محمد: وما حاجتي أن تصاب ويصابون معك ، وان كانت مضيبتك أعظم عندنا منهم .

وبعث أهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج متوجها الى العراق في أهل بيته وستين شيخا من أهل الكوفة ، وذلك يوم الاثنين في عشر ذي الحجة سنة ستين ، فكتب مروان الى عبيد الله بن زياد : أما بعد فإن الحسين بن علي قد توجه إليك (٦٣ــظ) وهو الحسين بن فاطمة ، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتالله ما أحد يسلمه الله أحبّ الينا من الحسين ، فإياك أن تهيج على نفسك مالا يسده شيء ، ولا تنساه العامة ولا تدع ذكره ، والسلام عليك .

وكتب اليه عمرو بن سعيد بن العاص ، أما بعد : فقد توجه اليك الحسين وفي مثلها تعتق أو تكون عبداً يسترق كما تسترق العبيد[١] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي ، اجازة أو سماعاً ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البُسري ، قرأت عليه ، وقرىء عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله السكري قال : أخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال : حدثنا عبد الرزاق ــ يعني ــ ابن همام الصنعاني قال : أخبرنا ابن عُيينة قال : أخبرني لَبَطَة ابن الفرزدق عن أبيه قال : خرجت أريد الحج ، فلما أتيت الصفاح[٢] اذا بقوم عليهم هذه اليلامق[٣] وعليهم درق ، واذا جماعة ، واذا ركبان قال : فنزلت عن راحلتي

---

١ ــ انظر تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ١٩٦ ــ ٢٠٥ .
٢ ــ الصفاح : موضع بين حنين وانصاب الحرب على يسرة الداخل الى مكة من مشاش . معجم البلدان .
٣ ــ الاردية .

فقلت لبعضهم : ما هذا ؟ قالوا : الحسين بن علي رضي الله عنهما يريد العراق قال : فسيبت راحلتي ثم مشيت اليه حتى أخذت بالخطام ، أو قال بالزمام ، فقلت : أبو عبد الله ؟ قال : أبو عبد الله فما وراءك ؟ قال : قلت وصوابه أنت أحب الناس الى الناس والسيوف مع بني أمية ، والقضاء من السماء ، قال : فوالله لقد امتعض منها وما أعجبته ، قال : ثم مضى ومضيت فلما كان يوم النفر مررت بسرادق (٦٤ـو) فإذا بفنائه صبيان سود فطس ، قال : فأخذت بقفا صبي منهم فقلت : لمن أنت ؟ قال : لعبد الله بن عمرو ، قال : فقلت : فأين هو ؟ قال : في السرادق ، قال : فدخلت فسلمت فقلت : ماقولك في الحسين بن علي عليهما السلام ؟ قال : لا يُحيك فيه سلاحهم[1] ، قال: فخرجت ، قال : فبينا أنا على ماء بين الكوفة ومكة اذا إنسان يوضع على بعيره ، قال : فقلت : من أين ؟ قال : من الكوفة ، قال : قلت : مافعل الحسين بن علي ؟ قال : قتل قال : فرفعت يدي فقلت : اللهم افعل بعبد الله بن عمرو ان كان يسخر بي .

قال سفيان بن عيينه في غير هذه الرواية : ذهب الفرزدق الى غير المعني ، أو قال : الوجه ، انما هو لا يحيك فيه السلاح لا يضره القتل مع ما قد سبق له[٢] .

أنبأنا أبو علي الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي الدوامي قال : أخبرنا القاضي محمد بن عمر بن يوسف الأرموي قال : أخبرنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون قال : أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثنا محمد ابن يونس قال : حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي قال : حدثني لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال : حججت فلما كنت بذات عرق [٣] لقيني الحسين بن علي يريد الكوفة، فقصدته فسلمت عليه فقال لي : ماخلفت لنا وراءك بالبصرة ؟ فقلت : قلوب القوم معك وسيوفهم مع بني أمية ، فقال : ما أشك في أنك صادق ، الناس عبيد الدنيا ، والدين لغو على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معائشهم فإذا استنبطوا قل الديانون .

---

١ ـ في مصادرنا ما يشير الى أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان عنده علم بما سيكون من ملاحم وفتن .

٢ ـ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ٢٠٥ـ٢٠٦ .

٣ ـ مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة ـ معجم البلدان .

وقال ابن المأمون : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو سعيد الغاضري قال : حدثنا أبو عثمان المازني قال : حدثنا الأصمعي عن أعين بن لبطة بن الفرزدق عن أبيه (٦٤ ــ ظ) قال : رأيت أبي في النوم بعد موته ، فقلت له : مافعل الله بك ؟ فقال غفر لي بقصدي الحسين وسلامي عليه .

أخبرنا أبو حفص الدارقزي ، فيما أذن لنا فيه ، قال : أخبرنا أبو غالب أحمد ابن الحسن ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال: أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال: أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن حُنَيْقاء الدقاق قال : أخبرنا اسماعيل بن علي الخطبي قال : وكان مسير الحسين بن علي بن أبي طالب ــ ويكنى بأبي عبد الله ، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ من مكة الى العراق بعد أن بايع له من أهل الكوفة إثنا عشر ألفاً على يدي مسلم بن عَقيل بن أبي طالب ، وكتبوا إليه في القدوم عليهم فخرج من مكة قاصداً الى الكوفة ، وبلغ يزيد خروجه فكتب الى عبيد الله بن زياد وهو عامله على العراق يأمره بمحاربته وحمله اليه ان ظفر به ، فوجه اللعين عبيد الله بن زياد الجيش اليه مع عمر بن سعد بن أبي وقاص ،وعدل الحسين الى كربلاء ، فلقيه عمر بن سعد هناك ، فاقتتلوا فقتل الحسين رضوان الله عليه ورحمته وبركاته ، ولعنة الله على قاتله ، وكان قتله في اليوم العاشر من المحرم يوم عاشوراء من سنة احدى وستين .

وقال أبو غالب : أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد ابن اسحق قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثني عمي قال : حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال : خرج الحسين بن علي الى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد ، فكتب يزيد الى ابن زياد ، وهو واليه على العراق : انه قد بلغني أن حسيناً قد صار الى الكوفة (٦٥ــو) وقد إبتلي به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان ، وابتليت به أنت من بين العمال ، وعندها تعتق أو تعود عبداً كما يعتبد العبيد ، فقتله ابن زياد وبعث برأسه اليه .

أخبرنا عمر بن محمد المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ــ اجازة ان لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين

ابن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا أبو بكر الحميدي قال : حدثني سفيان قال : حدثني رجل من بني أسد يقال له بجير بعد الخسين والمائة ، وكان من أهل الثعلبية [1] ولم يكن في الطريق رجل أكبر منه ، فقلت : مثل من كنت حين مرّ بكم حسين بن علي ؟ قال : غلام قد أيفعت ، قال : فقام اليه أخ لي كان أكبر مني يقال له زهير ، قال : أي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إني أراك في قلة من الناس فأشار بسوط في يده هكذا فضرب حقيبة وراءه ، فقال ها ان هذه مملوءة كتباً فكأنه شدّ من مُنّة أخي ، قال سفيان فقلت له : ابن كم أنت ؟ قال : ابن ست عشرة ومائة ، قال سفيان : وكنا استودعناه طعاماً لنا ومتاعاً فلما رجعنا طلبناه منه ،فقال ان كانطعاماً فلعل الحي قد أكلوه ،فقلنا: إن لله ، ذهب طعامنا ، فاذا هو يمزح معي ، فأخرج إلينا طعامنا ومتاعنا .

وقال حدثنا يعقوب قال : حدثنا أبو بكر ـ يعني الحميدي ـ قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا شهاب بن خراش عن رجل من قومه قال : كنت في الجيش الذي بعثه عبيد الله بن زياد الى حسين بن علي وكانوا (٦٥ـظ) أربعة آلاف يريدون الديلم ، فصرفهم عبيد الله بن زياد الى حسين بن علي ، فلقيت حسينا ، فرأيته أسود الرأس واللحية ، فقلت له : السلام عليك يا أبا عبد الله ، فقال : وعليك السلام ، وكانت فيه غنه ، فقال : لقد باتت منكم فينا سلة منذ الليلة ، يعني سرق . قال شهاب: فحدثت به زيد بن علي فأعجبه ، وكانت فيه غنة ، قال سفيان : وهي في الحُسينيين.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ؛ ح .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أبي المعالي بن الحداد قال : أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو طالب محمد بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال : أخبرنا عبد الخالق بن الحسن قال : حدثنا اسحق بن الحسن الحربي قال : حدثنا عفان قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثني يزيد الرِشك قال :

---

١ ـ من منازل طريق مكة من الكوفة وهي ثلثا الطريق . معجم البلدان .

حدثني من شافه الحسين بهذا الكلام قال : حججت فأخذت ناحيــة الطريق أتعسف الطريق ، فدفعت الى أبنية وأخبية فأتيت أدناها فسطاطاً ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : للحسين بن علي رضي الله عنه ، فقلت : ابن فاطمة بنت رسول الله ؟ قالوا : نعم . قلت : في أيها هو ؟ فأشاروا الى فسطاط ، فأتيت الفسطاط فاذا هــو قاعد عند عمود الفسطاط ، واذا بين يديه كتب كثيرة يقرأها ، فقلت بأبي أنت وأمي ما أجلسك في هذا الموضع الذي ليس فيه أنيس ولا منفعة ؟ قال : ان هؤلاء ــ يعني السلطان ــ أخافوني ، وهذه كتب أهل الكوفة إلي (٦٦ــو) وهم قاتلي ، فاذا فعلوا ذلك لــم يتركوا لله حرمة إلا انتهكوها ، فسلط الله عليهم من يذلهم حتى يتركهم أذل مــن من فرم الأمة . قال جعفر : فسألت الأصمعي عن ذلك قال : هي خرقة الحيضة اذا ألقتها النساء .

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن ــ اجازة ان لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا عبد الصمد بن علي قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن اسحق قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثني أحمــد بن محمد ابن عيسى قال : حدثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا خالد عن الجريري عن عبد ربــه أو غيره ، أن الحسين لما أرهقه السلاح ، وأخذ له السلاح قال : ألا تقبلون مني ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين ؟ قالوا : وما كان رسول اللــه صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين ؟ قال : كان اذا جنح أحدهم قبل منــه ، قالوا : لا ، قال : فدعوني أرجع ، قالوا : لا ، قال : فدعوني آتي أمير المؤمنين ، فأخذ له رجل السلاح ، فقال له : أبشر بالنار ، فقال : بل ان شاء الله برحمة ربي عز وجل وشفاعة نبيي صلى الله عليه وسلم ، فقتل وجيء برأسه حتى وضعه في طست بين يدي ابن زياد فنكته بقضيب ، وقال : لقد كان غلاما صبيحاً ، ثم قال : أيكم قاتله ؟ فقام الرجل ، فقال : أنا قتلته ، فقال : ماقال لك ؟ فأعاد الحديث ، فاسود وجهه

قال عبد الله بن محمد : وحدثني عمي قال : حدثني القاسم بن سلام قــال : حدثني حجاج بن محمد عن أبي معشر عن بعض مشيخته قال : قال الحسين بن علي حين نزلوا كربلاء : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء ، قال : كرب وبلاء ، وبعث (٦٦ــظ) عبيد الله بن زياد عمر بن سعد فقاتلهم فقال الحسين : ياعمر اختر مني أحد

ثلاث خصال : إما أن تتركني أرجع كما جئت ، فإن أبيت هذه فسيرني إلى يزيد فأضع يدي في يده فيحكم فيّ ما رأى ، فإن أبيت هذه فسيربي إلى الترك فأقاتلهم حتى أموت ، فأرسل إلى ابن زياد بذلك ، فهمّ أن يسيره الى يزيد ، فقال له شمر ابن جوشن : لا إلاّ أن ينزل على حكمك ، فأرسل اليه بذلك ، فقال الحسين : والله لا أفعل ، وأبطأ عمر عن قتاله ، فأرسل اليه ابن زياد شمر بن جوشن فقال: إن تقدم عمر يُقاتل ، وإلاّ فاقتله وكن أنت مكانه ، وكان مع عمر قريب من ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة ، فقالوا : يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال ، فلا تقبلون منها شيئاً ، فتحولوا مع الحسين فقاتلوا .

وقال : أخبرنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا اسحق بن اسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين قال : حدثنا جرير عن ابن أبي ليلى قال : قال الحسين بن علي حين أحس بالقتل : ابغوني ثوباً لا يرغب فيه أجعله تحت ثيابي لا أجرّد ، فقيل له : تبان ؟ فقال : ذلك لباس من ضربت عليه الذلة ، فأخذ ثوباً فخرّقه فجعله تحت ثيابه ، فلما قتل جرد صلوات الله عليه ورضوانه .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا سعد بن سليمان عن عباد بن العوام عن حصين قال : أدركت ذاك حين مقتل الحسين قال : فحدثني سعيد بن عبيدة قال : (٦٧ـو) فرأيت الحسين وعليه جبة بُرود ، ورماه رجل يقال له عمرو بن خالد الطهوي بسهم فنظرت الى السهم معلقاً بجبته (١) .

أخبرنا أبو الفضل رجاء بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال التاجر الواسطي قال : أخبرنا العدل أبو طالب محمد بن علي بن أحمد بن الكتاني ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله العجمي ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن مخلد البزاز ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصلحي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان الحافظ قال : حدثنا أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي المعروف بحشل قال :

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٢٢١ـ٢٢٢ .

حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا الهيثم بن غالب الشيباني قال : سمعت أبا اسحق الشيباني ـ وأتاه رجل من آل حوشب بن يزيد ـ فقال له : إن مالك بن حوشب ابن يزيد قتل وعليه جُبَّة خز ، فقال له أبو اسحق الشيباني : وإن الحسين بن علي رضوان الله عليهما قتل وعليه جبة خز ، وقد نصل[1] خضابه ، وكان يخضب بالسواد فدفن في ثيابه[2] .

وقال : حدثنا بحشل قال : حدثنا زكريا بن يحيى بن صبيح قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا زاذان أبو منصور قال : رأيت الحسين بن علي رضوان عليه مخضوب الرأس واللحية بالوسمة[3] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ـ إجازة لي ـ قال : أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال ، وست الموفق خديجة مولاة أبي حفص عمر بن محمد الصقلي (٦٧ـظ) المرابطة قال : أبو اسحق أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار الأنطاكي ـ قراءة عليه ـ وقالت خديجة : قرىء على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار ابن عبد الله بن خير الأذني الأنطاكي ـ وأنا شاهدة أسمع ـ قال : أخبرني جدي القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار قالا : حدثنا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب قال : حدثنا عبيد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثنا نصر بن مزاحم العطار عن أبي مخنف قال : حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال : سمعت الحسين بن علي وقد أحاطوا به يقول : اللهم احبس عنهم قطر السماء ، وامنعهم بركات الأرض ، وإن متعتهم الى حين ، ففرقهم فرقاً ، ومزقهم مزقاً ، واجعلهم طرائق قدداً ، ولا ترض عنهم الولاة أبداً ، فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا . وضارب حتى كفهم عنه ، ثم تغاووا عليه فقتلوه[4] (٦٨ـو) .

---

١ ـ خرج من الخضاب . القاموس .
٢ ـ تاريخ واسط لبحشل : ١٠٤ .
٣ ـ المصدر نفسه : ٨٠ .
٤ ـ انظر كتاب مقتل الحسين لابي مخنف ـ ط . بيروت ١٩٨٣ : ١٢٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي بكـر محمـد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا محمد بن العباس قال: : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا علي بن محمد عن عامر بن أبي محمد عن الهيثم بن موسى قال : قال العريان بن الهيثم : كان أبي يتبدّى فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين فكنا لا نبدوا إلا" وجدنا رجلاً من بني أسد هناك فقال له أبي : أراك ملازما هذا المكان ؟ قال : بلغني أن حسيناً يقتل هاهنا ، فأنا أخرج لعلي أصادفه فأقتل معه، فلما قتل الحسين قال أبي : انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قتل ، فأتينا المعركـة ، فطوفنا فإذا الأسدي مقتول .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن الفضل بن سهل الحلبي قال : أخبرنا أبو بكـر أحمد بن علي بن ثابت ـــ إذناً ـــ قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبي قال : أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال : حدثنا محمد بن نوح الجند يسابوري قال : حدثنا علي بن حرب الجند يسابوري قال : حدثنا اسحق بن سليمان قال : حدثنا عمرو ابن أبي قيس عن يحيى بن سعيد أبي حيان عن قدامة الضبي عن جرداء بنت سمير عن زوجها هرثمة بن سلمى قال : خرجنا مع علي في بعض غزوه ، فسار حتى انتهى إلى كربلاء ، فنزل الى شجرة يصلي إليها فأخذ تربة من الأرض فشمها ثم قال : واهاً لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب قال : (٦٩ـــو) فقفلنا من غزاتنا ، وقتل علي ونسيت الحادث . قال : فكنت في الجيش الذين ساروا الى الحسين ، فلما انتهيت إليه نظرت الى الشجرة فذكرت الحديث فتقدمت على فرس لـي فقلت : أبشرك ابن بنت رسول الله صلى الله عليـه وسلم وحدثته الحديث ، قـال : معنـا

أو علينا ؟ قلت : لا معك ولا عليك وتركت ، قال أمّا لا فولّ في الأرض ، فو الذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلاّ دخل جهنم ، فانطلقت هاربا موليا في الأرض حتى خفي عليّ مقتله (١) .

أخبرنا مرجا بن أبي الحسن التاجر قال : أخبرنا محمد بن علي بن أحمد قال : أخبرنا أبو الفضل بن أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر بن عثمان الحافظ قال : حدثنا يزيد ابن هرون قال : أخبرتني أمي عن جدتها قالت : أدركت قتل الحسين بن علي رضوان الله عليه ، فلما قتل خرج ناس الى إبل كانت معه فانتهبوها ، فلما كان الليل رأيت فيها النيران تلتهب ، فاحترق كل ما أخذ من عسكره .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد المقدسي بنابلس ، وأبو المظفر حامد بن العميد بن أميري القزويني بحلب قالا : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري قالت : أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران قال : أخبرنا أبو علي الحسين ابن صفوان البردعي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (٦٩-ظ) القرشي قال : أخبرني العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جده قال : كان رجل من بني أبان بن دارم يقال له زرعة شهد قتل الحسين رضي الله عنه ، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يلتقي الدم ، ثم يقول هكذا إلى السماء ، فيرمي به ، وذلك أن الحسين رضي الله عنه دعا بماء ليشرب فلما رماه حال بينه وبين الماء ، فقال : اللهم ظمئه ، اللهم ظمئه ، قال : فحدثني من شهده وهو يموت وهو يصيح من الحرّ في بطنه ، والبرد في ظهره ، وبين يديه المراوح والثلج ، ومن خلفه الكانون ، وهو يقول اسقوني أهلكني العطش ، فيؤتى بالعسّ العظيم فيه السويق أو الماء واللبن ، لو شربه خمسة لكفاهم ، قال فيشربه ، ثم يعود فيقول اسقوني أهلكني العطش . قال : فانقد بطنه كانقداد البعير . (٢) .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن مسعود بن شداد الصفار الموصلي بحلب قال :

---

١ ــ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٢٣٥ــ٢٣٦ .
٢ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه : ٢٣٧ .

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاص بالموصل قال : أخبرنا الرئيس أبو علي محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان قال : أخبرنا أبو علي الحسن ابن أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال : أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد قال : حدثني أبو يوسف يعقوب بن خضر المتطبب قال : حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا ابن عُيينة عن أبيه قال : أدركت من قتلة الحسين رضي الله عنه رجلين ، أما أحدهما فإن الله طول ذكره ، فكان يحمله على عاتقه ، وأما الآخر فكان يأتي عزلاء[1] الراوية فيضعها على فيّه حتى يستفرغها (٧٠ــو) ويصيح : العطش العطش ، ويدور الى الجانب الآخر من الراوية فيستفرغها ، ولا يروى ، وذلك أنه نظر الى الحسين وقد أهوى الى فيه وهو يشرب فرماه بسهم ، فقال الحسين ، مالك لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك .

أخبرنا أبو المظفر حامد بن العميد بحلب وأبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي بنابلس ، ومحفوظ بن هلال الرسعني برأس عين ، قالوا : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن فرج الكاتبة . قال محفوظ : إجازة . قالت : أخبرنا طراد بن محمد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا اسحق بن اسماعيل قال : أخبرنا سفيان قال : حدثتني جدتي أم أبي قالت : أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين ، فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه ، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتى يأتي على آخرها . قال سفيان : أدركت ابن أحدهما به خبل أو نحو هذا .

قرأت في الأخبار الطوال تأليف أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، وذكر خبر خروج الحسين عليه السلام من مكة إلى أن قتل فأحببت إيراد ذكر قتله ، ومن قتل معه من أهله لأنه استوعب ذكره مع الاختصار ، ونقله عن رواة السير ، قال بعدما أورده من تسيير مسلم بن عَقيل بن أبي طالب إلى الكوفة وأخذه البيعة على ثمانية عشر ألف من أهل الكوفة ، ونكثهم والظفر به وقتله ، قال : قالوا : ولما رحل الحسين من زرود[2] تلقاه رجل من بني أسد فسأله عن الخبر فقال لم أخرج من (٧٠ــظ) الكوفة

---

١ ــ عزلاء الراوية : مصب الماء . القاموس .

٢ ــ رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة ، معجم البلدان .

حتى قتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة ، ورأيت الصبيان يجرون بأرجلهما ، فقال: إنا لله وانا اليه راجعون ، عند الله نحتسب أنفسنا ، فقيل له : ننشدك الله يابن رسول الله في نفسك ، وأنفس أهل بيتك هؤلاء الذين تراهم معك ، انصرف إلى موطنك ، ودع المسير الى الكوفة ، فوالله مالك بها ناصر ، فقال بنو عقيل ــ وكانوا معه ــ : مالنا في العيش بعد أخينا مسلم حاجة ، ولسنا براجعين حتى نموت ، فقال الحسين : فما خير في العيش بعد هؤلاء ، وسار ، فلما وافى زبالة[1] وافاه بها رسول محمد بن الأشعث وعمر بن سعد بما كان سأله مسلم أن يكتب به إليه من أمره ، وخذلان أهل الكوفة إياه بعد أن بايعوه ، وقد كان مسلم سأل محمد بن الأشعث ذلك ــ يعني حين ظفر به ابن زياد سأل ابن الأشعث ، وعمر بن سعد ، أن يكتبا الى الحسين بذلك ــ فلما قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر ، وأقطعه قتل مسلم بن عقيل وهانيء بن عروة ، ثم أخبره الرسول بقتل قيس بن مُسْهِر رسوله الذي وجهه من بطن[2] الرقة ، وقد كان صحبه قوم من منازل الطريق ، فلما سمعوا خبر مسلم ، وقد كانوا ظنوا أنه يقدم على أنصار وعضد ، تفرقوا عنه ولم يبق معه إلاّ خاصته ، فسار حتى انتهى الى بطن العقيق[3] فلقيه رجل من بني عكرمة ، فسلم عليه وأخبره بتوطيد ابن زياد الخيل ما بين القادسية الى العذيب[4] رصداً له ، ثم قال له : انصرف بنفسي أنت ، فوالله ماتسير إلاّ الى الأسنة والسيوف ، ولا تتكلن على الذين كتبوا اليك فإن أولئك أول الناس مبادرة الى حربك (٧١ــو) فقال له الحسين : قد ناصحت وبالغت فجزيت خيراً ، ثم سلم عليه ، ومضى حتى نزل بسراة بات بها ثم ارتحل وسار ، فلما انتصف النهار ، واشتد الحر ، وكان ذلك في القيظ تراءت لهم الخيل ، فقال الحسين لزهير بن القين : أما هاهنا مكان نلجأ اليه أو شرف نجعله خلف ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد ؟ قال له زهير : بلى هذا جبل ذي[5] جُشَم يسَره عنك، فمل بنا إليه ،فان سبقت اليه فهو كماتحب ،فسار

---

١ ــ زبالة منزل معروف بطريق مكة من الكوفة . معجم البلدان .

٢ ــ واد معروف بعالية نجد . معجم البلدان .

٣ ــ من منازل الحاج ومنه يحرم اهل العراق . معجم البلدان .

٤ ــ ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة . معجم البلدان .

٥ ــ مرتفع بالقرب من عسفان . معجم البلدان .

حتى سبق اليه وجعل ذلك الجبل وراء ظهره ، وأقبلت الخيل ، وكانوا ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي ، حتى اذا دنوا أمر الحسين عليه السلام فتيانه أن يستقبلوهم بالماء فشربوا ، وتغمرت خيلهم ، ثم جلسوا جميعاً في ظل خيولهم وأعنتها في أيديهم حتى اذا حضر الظهر قال الحسين عليه السلام للحرّ أتصلّي معنا ، أو تصلي بأصحابك وأصلي بأصحابي ؟ قال الحر : بل نصلي جميعاً بصلاتك فتقدّم الحسين عليه السلام ، فصلى بهم جميعاً ، فلما انفتل من صلاته حَوّلَ وجهه إلى القوم ، ثم قال : أيها الناس ، معذرة إلى الله ، ثم اليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ، وقدمت عليّ رسلكم ، فإن أعطيتموني ما أطمئن به من عهودكم ومواثيقكم دخلنا معكم مِصْرَكم ، وإن تكن الأخرى انصرفتُ من حيث جئت فأسكت القوم ، فلم يردّوا عليه شيئاً حتى إذا جاء وقت العصر نادى مؤذّن الحسين ، ثم أقام ، وتقدم الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين ثم انفتل اليهم ، فأعاد مثل القول الأول .

فقال الحر بن يزيد : والله ما ندري ماهذه الكتب التي تذكر ، فقال الحسين عليه السلام :إئتني بالخُرْجَيْن اللذين فيهما كتبهم(٧١ـظ) فأُتي بخرجين مملوءين كتباً ، فَنُثِرَتْ بين يدي الحر وأصحابه ، فقال له الحرّ : ياهذا ، لسنا ممن كتب إليك شيئاً من هذه الكتب ،وقد أمرنا أن لا نفارك اذا لقيناك أونقدم بك الكوفة على الأمير عُبَيد الله بن زياد ، فقال الحسين عليه السلام : الموت دون ذلك ، ثم أمر بأثقاله ، فحملت ، وأمر أصحابه ، فركبوا ، ثم ولى وجهه منصرفا نحو الحجاز ، فحال القوم بينه وبين ذلك ، فقال الحسين للحر : : ما الذي تريد ؟ قال : أريد والله أن أنطلق بك الى الامير عُبَيد الله بن زياد . قال الحسين : إذن والله أنابذك الحرب ، فلما كثر الجدال بينهما قال الحر : إني لم أؤمر بقتالك ، وإنما أمرت أن لا أفارقك ، وقد رأيت رأيا فيه السلامة من حربك ، وهو أن تجعل بيني وبينك طريقا ، لاتُدخلك الكوفة ، ولا تردك الى الحجاز ، تكون نَصَفا بيني وبينك حتى يأتينا رأي الأمير ، قال الحسين : فخذ هاهنا ، وآخذ متياسرا من طريق العُذيب[١] ، ومن ذلك المكان الى العذيب ثمانية وثلاثون ميلا ، فسارا جميعا حتى انتهوا الى عُذيب الحمامات ، فنزلوا جميعا ، وكل فريق منهما على غَلوة[٢] من الآخر .

---

١ ـ العذيب ماء قرب القادسية ، بينه وبينها أربعة أميال .
٢ ـ أي قدر رمية سهم .

ثم ارتحل الحسين من موضعه ذلك متيامنا عن طريق الكوفة حتى انتهى الى قصر بني مقاتل[1] ، فنزلوا جميعا هناك ، فنظر الحسين الى فسطاط مضروب ، فسأل عنه ، فأخبر أنه لعبيد الله بن الحر الجعفي ، وكان من أشراف أهل الكوفة ، وفرسانهم ، فأرسل الحسين إليه بعض مواليه يأمره بالمصير اليه ، فأتاه الرسول ، فقال : هذا الحسين بن علي يسألك أن تصير إليه ، فقال عبيد الله : والله ما خرجت من الكوفة إلا لكثرة (٧٢ ــ و) من رأيته خرج لمحاربته وخذلان شيعته ، فعلمت أنه مقتول ولا أقدر على نصره ، فلست أحب أن يراني ولا أراه ، فانتعل الحسين حتى مشى ، ودخل عليه قبته ، ودعاه الى نصرته ، فقال عبيد الله : والله إني لأعلم أن من شايعك كان السعيد في الآخرة ، ولكن ما عسى أن أغني عنك ، ولم أخلّف لك بالكوفة ناصرا ، فأنشدك الله أن تحملني على هذه الخطة ، فإن نفسي لم تسمح بعد بالموت ، ولكن فرسي هذه الملحقة ، والله ما طلبت عليها شيئا قط إلا لحقته ، ولا طلبني وأنا عليها أحد قط إلا سبقته ، فخذها ، فهي لك ، قال الحسين : أما إذ رغبت بنفسك عنا فلا حاجة بنا الى فرسك .

وسار الحسين عليه السلام من قصر بني مقاتل ، ومعه الحر بن يزيد ، كلما أراد أن يميل نحو البادية منعه ، حتى انتهى الى المكان الذي يسمى كربلاء[2] فمال قليلا متيامنا حتى انتهى الى نينوى[3] ، فإذا هو براكب على نجيب ، مقبل من القوم ، فوقفوا جميعا ينتظرونه ، فلما انتهى إليهم سلم على الحر ، ولم يسلم على الحسين ، ثم ناول الحر كتابا من عبيد الله بن زياد ، فقرأه ، فإذا فيه :

أما بعد ، فجعجع[4] بالحسين بن علي وأصحابه بالمكان الذي يوافيك كتابي ، ولا تحله إلا بالعراء على غير خَمَر[5] ولا ماء ، وقد أمرت حامل كتابي هذا أن يخبرني بما كان منك في ذلك ، والسلام .

---

١ ــ قصر كان بين عين التمر والشام قرب القطقطانة . معجم البلدان .
٢ ــ موضع في طرف البرية على مقربة من الكوفة . معجم البلدان .
٣ ــ بسواد الكوفة ــ المنطقة التي قامت فيها كربلاء . معجم البلدان .
٤ ــ أي سر به في الارض الصعبة .
٥ ــ بدون شجر وظل .

فقرأ الحر الكتاب ثم ناوله الحسين، وقال: لا بد من إنفاذ أمر الأمير عبيد الله بن زياد، فانزل بهذا المكان، ولا تجعل للأمير علي علة، فقال الحسين عليه السلام: تقدم بنا قليلا الى هذه القرية التي هي منا (٧٢ ـ ظ) على غلوة وهي الغاضرية[1] أو هذه الأخرى التي تسمى السقية، فننزل في أحديهما، قال الحر: إن الأمير كتب إلي أن أحلك على غير ماء، ولا بد من الانتهاء الى أمره، فقال زهير بن القين للحسين: بأبي وأمي يا بن رسول الله، والله لو لم يأتنا غير هؤلاء لكان لنا فيهم كفاية، فكيف بمن سيأتينا من غيرهم؟ فهلم نناجز هؤلاء، فإن قتال هؤلاء أيسر علينا من قتال من يأتينا من غيرهم، قال الحسين عليه السلام: فإني أكره أن أبدأهم بقتال حتى يبدأوا، فقال له زهير: فهاهنا قرية بالقرب منا على شط الفرات، وهي في عاقول[2] حصينة، الفرات يحدق بها إلا من وجه واحد، قال الحسين: وما اسم تلك القرية؟ قال العقر[3]، قال الحسين: نعوذ بالله من العقر، فقال الحسين للحر: سر بنا قليلا، ثم ننزل، فسار معه حتى أتوا كربلاء، فوقف الحر وأصحابه أمام الحسين ومنعوهم من المسير، وقال: انزل بهذا المكان، فالفرات منك قريب، قال الحسين: وما اسم هذا المكان؟ قيل له: كربلاء، قال: ذات كرب وبلاء، ولقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره الى صفين، وأنا معه، فوقف، فسأل عنه، فأخبر باسمه، فقال: هاهنا محط ركابهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك، فقال: ثقل لآل بيت محمد، ينزلون ها هنا، ثم أمر الحسين بأثقاله، فحطت بذلك المكان يوم الاربعاء غرة المحرم من سنة إحدى وستين[4]، وقتل بعد ذلك بعشرة أيام، وكان قتله يوم عاشوراء، فلما كان اليوم الثاني من نزوله كربلاء وافاه عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس.

وكانت قصة خروج عمر بن سعد، أن (٧٣ ـ و) عبيد الله بن زياد ولاه الري وثغر دستبي[5] والديلم، وكتب له عهده عليها، فعسكر للمسير إليها، فحدث

---

١ ـ قرية قريبة من الكوفة.

٢ ـ عاقول النهر ما اعوج منه.

٣ ـ قرب كربلاء من نواحي الكوفة.

٤ ـ تشرين اول ٦٨٥ م.

٥ ـ كورة بين الري وهمذان. معجم البلدان.

أمر الحسين ، فأمر ابن زياد أن يسير الى محاربة الحسين ، فإذا فرغ منه سار الى ولايته ، فتلكأ عمر بن سعد على ابن زياد ، وكره محاربة الحسين ، فقال له ابن زياد فاردد علينا عهدنا ، قال : فأسير إذاً ، فسار في أصحابه أولئك الذين ندبوا معه الى الري ودستبي ، حتى وافى الحسين ، وانضم اليـه الحر بن يزيد فيمن معه ، ثم قال عمر بن سعد لقرة بن سفيان الحنظلي : انطلق الى الحسين ، فسله ما أقدمك ، فأتاه فأبلغه ، فقال الحسين : أبلغه عني أن أهل المَصر كتبوا إلي يذكرون ألا إمام لهم ، ويسألوني القدوم عليهم ، فوثقت بهم ، فغدروا بي ، بعد أن بايعني منهم ثمانية عشر ألف رجل ، فلما دنوت ، فعلمت غرور ما كتبوا به إلي أردت الانصراف الى حيث منه أقبلت ، فمنعني الحر بن يزيد ، وسار حتى جعجع بي في هذا المكان ، ولي بك قرابة قريبة ، ورحم ماسة ، فأطلقني حتى أنصرف ، فرجع قرة الى عمر بن سـعد بجواب الحسين بن علي ، فقال عمر : الحمد لله ، والله إني لأرجو أن أعفى من محاربة الحسين ، ثم كتب الى ابن زياد يخبره ذلك .

فلما وصل كتابه الى ابن زياد كتب إليه في جوابه : قد فهمت كتابك ، فاعرض على الحسين البيعة ليزيد ، فإذا بايع في جميع من معه ، فأعلمني ذلك ليأتيك رأيي ، فلما أنتهى كتابه الى عمر بن سعد قال : ما أحسب ابن زياد يريد العافية ، فأرسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد الى الحسين ، فقال الحسين للرسول : لا أجيب ابن زياد الى ذلك أبدا ، فهل (٧٣ ـ ظ) هو إلا الموت ، فمرحبا به ، فكتب عمـر بـن سعد الى ابن زياد بذلك ، فغضب ، فخرج بجميع أصحابه الى النُخيلة[١] .

ثم وجه الحصين بن نمير ، وحجّار بن أبجر ، وشَبَث بن ربعي ، وشمر بن ذي جوشن ، ليعاونوا عمر بن سعد على أمره ، فأما شِمر فنفذ لما وجهه له ، وأما شبث فاعتل بمرض ، فقال ابن زياد : أتتمارض ؟ إن كنت في طاعتنا فاخرج الى قتال عدونا ، فلما سمع شبث ذلك خرج ، ووجه أيضا الحارث بن يزيد بن رُوَيم ، قالوا : وكان ابن زياد إذا وجه الرجل الى قتال الحسين في الجمع الكثير ، يصلون الى كربلاء ، ولم يبق منهم إلا القليل ، كانوا يكرهون قتال الحسين ، فيروغون ويتخلفون فبعث ابن زياد سُويد بن عبد الرحمن المنقري في خيل الى الكوفة ، وأمره أن يطوف

---

١ ـ معسكر لاهل الكوفة خارجها .

ء . ممن وجده قد تخلف أتاه به . فبينا هو يطوف في أحياء الكوفة إذ وجد رجلا من أهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له ، فأرسل به الى ابن زياد . فأمر به ، فضربت عنقه ، فلما رأى الناس ذلك خرجوا .

قالوا : وورد كتاب ابن زياد على عمر بن سعد ، أن امنع الحسين وأصحابه الماء . فلا يذوقوا منه حسوة[1] كما فعلوا بالتقي عثمان بن عفان ، فلما ورد على عمر بن سعد ذلك أمر عمرو بن الحجاج أن يسير في خمسمائة راكب ، فينيخ على الشريعة ، ويحولوا بين الحسين وأصحابه ، وبين الماء ، وذلك قبل مقتله بثلاثة أيام ، فمكث أصحاب الحسين عطاشى .

قالوا : ولما اشتد بالحسين وأصحابه العطش أمر أخاه العباس بن علي ــ وكانت أمه من بني عامر بن صعصعة ــ أن يمضي في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ، مع كل رجل قربة حتى يأتوا الماء ، فيحاربوا (٧٤ ــ و) من حال بينهم وبينه .

فمضى العباس نحو الماء وأمامهم نافع بن هلال حتى دنوا من الشريعة ، فمنعهم عمرو بن الحجاج ، فجالدهم العباس على الشريعة بمن معه حتى أزالوهم عنها ، واقتحم رجّالة الحسين الماء ، فملأوا قِرَبهم ، ووقف العباس في أصحابه يذبون عنهم حتى أوصلوا الماء الى عسكر الحسين .

ثم إن ابن زياد كتب الى عمر بن سعد : أما بعد ، فإني لم أبعثك الى الحسين لتطاوله الأيام ، ولا لتمنيه السلامة والبقاء ، ولا لتكون شفيعه إلي ، فاعرض عليه ، وعلى أصحابه النزول على حكمي ، فإن أجابوك فابعث به وبأصحابه إلي ، وإن أبوا فازحف إليه ، فإنه عاق شاق ، فإن لم تفعل فاعتزل جندنا ، وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر ، فإنا قد أمرناه بأمرنا ، فنادى عمر بن سعد في أصحابه أن انهدوا الى القوم ، فنهض إليهم عشية الخميس وليلة الجمعة لتسع ليال خلون من المحرم ، فسألهم الحسين تأخير الحرب الى غد ، فأجابوه .

قالوا : وأمر الحسين أصحابه أن يضموا مضاربهم بعضهم من بعض ، ويكونوا

---

١ ــ أي جرعة بقدر ما يحسوه المرء بيده مرة واحدة .

أمام البيوت ، وأن يحفروا من وراء البيوت أخدودا ، وأن يضرموا فيه حطبا وقصبا كثيرا ، لئلا يؤتوا من أدبار البيوت ، فيدخلوها •

قالوا : ولما صلى عمر بن سعد الغداة نهد بأصحابه وعلى ميمنتـــه عمرو بن الحجاج ، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن ــ واسم شمر شرحبيل بن عمرو بن معاوية ، من آل الوحيد ، من بني عامر بن صعصعة ــ وعلى الخيل عروة بن قيس ، وعلى الرجّالة شبث بن ربعي ، والراية بيد زيد مولى (٧٤ ــ ظ) عمر بن سعد •

وعبأ الحسين عليه السلام أيضا أصحابه ، وكانوا اثنين وثلاثين فارسا وأربعين راجلا ، فجعل زهير بن القين على ميمنته ، وحبيب بن مطهر على ميسرته ، ودفع الراية الى أخيه العباس بن علي ، ثم وقف ، ووقفوا معـــه أمام البيوت ، وانحاز الحر ابن يزيد الذي كان جعجع بالحسين الى الحسين ، فقال له : قد كان مني الذي كان ، وقد أتيتك مواسيا لك بنفسي ، أفترى ذلك لي توبة مما كان مني ؟

قال الحسين : نعم ، انها لك توبة ، فابشر ، فأنت الحر في الدنيا ، وأنت الحر في الآخرة ، إن شاء الله •

قالوا : ونادى عمر بن سعد مولاه زيداً أن قدم الراية ، فتقدم بهـــا ، وشبت الحرب ، فلم يزل أصحاب الحسين يقاتلون ويقتلون ، حتى لم يبق معه غير أهل بيته ، فكان أول من تقدم منهم ، فقاتل علي بن الحسين ، وهو علي الأكبر فلم يزل يقاتل حتى قتل ، طعنه مرة بن منقذ العبدي ، فصرعه ، وأخذته السيوف فقتل ، ثم قـُتل عبد الله بن مسلم بن عقيل ، رماه عمرو بن صبح الصيداوي ، فصرعه ، ثم قـُتل عدي ابن عبد الله بن جعفر الطيار ، قتله عمرو بن نهشل التميمي ، ثم قـُتل عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب ، رماه عبد الله بن عروة الخثعمي بسهم ، فقتله ، ثم قـُتل محمد بن عقيل بن أبي طالب ، رماه لقيط بن ناشر الجهني بسهم ، فقتله ، ثم قتل القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ضربه عمرو بن سعد بن مقبل الأسدي ، ثم قـُتل أبو بكر بن الحسن بن علي ، رماه عبد الله بن عقبة الغنوي بسهم ، فقتله •

ولما : رأى ذلك العباس بن (٧٥ ــ و) علي قال لإخوته عبد الله ، وجعفر ، وعثمان ، بني علي ، عليه وعليهم السلام ، وأمهم جميعا أم البنين العـــامرية من آل

الوحيد : تقدموا ، بنفسي أنتم ، فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه ، فتقدموا جميعا ، فصاروا أمام الحسين عليه السلام ، يقونه بوجوههم ونحورهم ، فحمل هانيء بن ثويب الحضرمي على عبد الله بن علي ، فقتله ، ثم حمل على أخيه جعفر ابن علي ، فقتله أيضا ، ورمى يزيد الاصبحي عثمان بن علي بسهم ، فقتله ، ثم خرج إليه ، فاحتز رأسه ، فأتى به عمر بن سعد ، فقال له : أثبني ، فقال عمر : عليك بأميرك ـ يعني عبيد الله بن زياد ـ فسله ان يثيبك ، وبقي العباس بن علي قائما أمام الحسين يقاتل دونه ، ويميل معه حيث مال ، حتى قتل ، رحمة الله عليه .

وبقي الحسين وحده ، فحمل عليه مالك بن بشر الكندي ، فضربه بالسيف على رأسه ، وعليه برنس خز ، فقطعه ، وأفضى السيف الى رأسه ، فجرحه ، فألقى الحسين البرنس ، ودعا بقلنسوة ، فلبسها ، ثم اعتم بعمامة ، وجلس فدعا بصبي له صغير ، فأجلسه في حجره ، فرماه رجل من بني أسد ، وهو في حجر الحسين بمشقص[1] ، فقتله ، وبقي الحسين عليه السلام ملياً جالسا ، ولو شاؤوا أن يقتلوه قتلوه ، غير أن كل قبيلة كانت تتكل على غيرها ، وتكره الاقدام على قتله ، وعطش الحسين ، فدعا بقدح من ماء ، فلما وضعه في فيه رماه الحصين بن نمير بسهم ، فدخل فمه ، وحال بينه وبين شرب الماء ، فوضع القدح من يده .

ولما رأى القوم قد (٧٥ـظ) أحجموا عنه قام يتمشى على المسناة[2] نحو الفرات فحالوا بينه وبين الماء ، فانصرف الى موضعه الذي كان فيه ، فانتزع له رجل من القوم بسهم ، فأثبته في عاتقه ، فنزع عليه السلام السهم ، وضربه زرعة بن شريك التميمي بالسيف ، واتقاه الحسين بيده ، فأسرع السيف في يده ، وحمل عليه سنان بن أوس النخعي ، فطعنه ، فسقط ، ونزل اليه حولي بن يزيد الأصبحي ليحز رأسه ، فأرعدت يداه ، فنزل أخوه شبل بن يزيد ، فاحتز رأسه ، فدفعه الى أخيه حولي ، ثم مال الناس على ذلك الورس الذي كان أخذه من العير ، والى ما في المضارب فانتهبوه .

يعني بذلك أن الحسين عليه السلام لما فصل من مكة سائرا ووصل الى التنعيم

---

١ ـ المشقص : نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض .
٢ ـ سد صغير يبنى لمنع السيل .

لحق عيرا مقبلا من اليمن عليها ورس وحناء ينطلق به الى يزيد بن معاوية ، فأخذها وما عليها •

عدنا الى الحديث ، قالوا : ولم ينج من أصحاب الحسين عليه السلام وولده وولد أخيه إلا ابناه ، علي الأصغر ، وكان قد راهق ، والا عمر ، وقد كان بلغ أربع سنين •

ولم يسلم من أصحابه الا رجلان أحدهما المرقع بن ثمامة الأسدي ، بعث به عمر بن سعد الى ابن زياد فسيره الى الربذة[1] ، فلم يزل بها حتى هلك يزيد ، وهرب عبيد الله الى الشام ، فانصرف المرقع الى الكوفة ، والاخر مولى لرباب ، أم سكينة ، أخذوه بعد قتل الحسين ، فأرادوا ضرب عنقه ، فقال لهم : إني عبد مملوك فخلوا سبيله •

وبعث عمر بن سعد برأس الحسين من ساعته الى عبيد الله بن زياد مع حولي ابن يزيد الأصبحي •

وأقام عمر بن سعد بكربلاء بعد (٧٦ ــ و) مقتل الحسين يومين ، ثم أذن في الناس بالرحيل وحملت الرؤوس على أطراف الرماح ، وكانت اثنين وسبعين رأسا ، جاءت هوازن منها باثنين وعشرين رأسا ، وجاءت تميم بأربعة عشر رأسا مع الحصين ابن نمير ، وجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا مع قيس بن الأشعث ، وجاءت بنو أسد بستة رؤوس مع هلال الأعور ، وجاءت الأزد بخمس رؤس مع عيهمة بن زهير ، وجاءت ثقيف باثني عشر رأسا مع الوليد بن عمرو •

وأمر عمر بن سعد بحمل نساء الحسين وأخواته وبناته وجواريه وحشمه في المحامل المستورة على ابل ، وكانت بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قتل الحسين خمسون عاما •

قالوا : ولما أدخل رأس الحسين عليه السلام على ابن زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيزرانة ثنايا الحسين ، وعنده زيد بن أرقم ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : مه ، ارفع قضيبك عن هذه الثنايا ، فلقد رأيت

---

١ ــ من قرى المدينة اليها نفي أبو ذر الغفاري •

رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمها ، ثم خنقته العبرة ، فبكى ، فقال له ابن زياد : مم تبكي ؟ أبكى الله عينيك ، والله لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك •

قالوا : وكانت الرؤوس قد تقدم بها شمر بن ذي الجوشن أمام عمر بن سعد •

قالوا : واجتمع أهل الغاضرية فدفنوا أجساد القوم •

وروي عن حميد بن مسلم قال : كان عمر بن سعد لي صديقا ، فأتيته عند منصرفه من قتال الحسين ، فسألته عن حاله ، فقال : لاتسأل عن حالي ، فإنه مارجع غائب الى منزله بشر مما رجعت به (١٠٦ ــ ظ) قطعت القرابة القريبة ، وارتكبت الامر العظيم •

قالوا : ثم ان ابن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان معه من الحرم ، وجهه بهم الى يزيد بن معاوية مع زحر بن قيس ومحقن بن ثعلبة ، وشمر بن ذي الجوشن ، فساروا حتى قدموا الشام ، ودخلوا على يزيد بن معاوية بمدينة دمشق ، وأدخل معهم رأس الحسين ، فرمي بين يديه ، ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ورد علينا هذا في ثمانية عشر رجلا من أهل بيته ، وستين رجلا من شيعته ، فسرنا إليهم ، فسألناهم النزول على حكم أميرنا عبيد الله بن زياد أو القتال ، فغدونا عليهم عند شروق الشمس ، فأحطنا بهم من كل جانب ، فلما أخذت السيوف منهم مأخذها جعلوا يلوذون الى غير وزر[1] ، لوذان الحمام من الصقور ، فما كان إلامقدار جزر جزور ، أو نوم قائل حتى أتينا على آخرهم ، فهاتيك أجسادهم مجردة ، وثيابهم مرملة ، وخدودهم معفرة ، تسفى عليهم الرياح ، زوارهم العقبان ، ووفودهم الرخم[2] فلما سمع ذلك يزيد دمعت عينه وقال : ويحكم ، قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، لعن الله ابن مرجانة ، أما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه رحم الله أبا عبد الله ، ثم تمثل :

نفلق هاماً من رجال أعزة ... علينا ، وهم كانوا أعق وأظلما

---

١ ــ مجلأ .
٢ ــ طائر موصوف بالغدر .

ثم أمر بالذرية فأدخلوا دار نسائه وكان يزيد إذا حضر غداؤه دعا علي بن الحسين وأخاه عمر فيأكلان معه ، قال : ثم أمر بتجهيزهم بأحسن جهاز (٧٧ ـ و) وقال لعلي بن الحسين : انطلق مع نسائك حتى تبلغهن وطنهن ، ووجه معه رجلا في ثلاثين فارساً يسير أمامهم ، وينزل حجزة عنهم ، حتى انتهى بهم إلى المدينة[١] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح المقدسي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال : أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان قال : حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثناحماد بن يزيد عن هشام عن محمد عن أنس قال : شهدت عبيد الله بن زياد حيث أتي برأس الحسين عليه السلام قال : فجعل ينكت بقضيب في يده ، قال : فقلت : أما إنه كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم[٢] .

أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن التاجر الواسطي بحلب قال : أخبرنا العدل أبو طالب محمد بن علي بن الكتاني قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن مخلد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الصلحي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان الحافظ قال : حدثنا أسلم بن سهل بحشل قال : حدثنا حسين بن عبد الله قال : حدثنا النضر بن شميل قال: حدثنا هشام بن حسان قال : حدثتني حفصة بنت سيرين قالت : حدثني أنس بن مالك قال : كنت عند عبيد الله بن زياد إذ جيء برأس الحسين بن علي رضوان الله عليه ، فوضعه بين يديه فجعل يقول بقضيبه في أنفه ويقول : مارأيت مثل هذا حسناً ، فقلت : إنه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم[٣] (٧٧ ـ ظ) .

أخبرنا أبو الفرج بن القبيطي ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا أبو الكرم بن الشهرزوري قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي ـ اجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبوعمر الفارسي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي

---

١ ـ الاخبار الطوال ـ ط . القاهرة ١٩٦٠ : ٢٤٣ ـ ٢٦١ .
٢ ـ انظر ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .
٣ ـ تاريخ واسط : ٢٢٠ .

سويد قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال : شهدت رأس الحسين بن علي حين جيء به إلى عبيد الله بن زياد ، فجعل ينكت ثناياه بقضيب ويقول : إن كان لحسن الثغر ! قال : قلت : والله لأسوءنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه[1] .

أنبأنا علي بن المفضل المقدسي الحافظ عن أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن السكن قال : حدثنا محمد بن زهرون الحضرمي قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم المروزي قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد قال : حدثنا الحسن بن أبي الحسن النبال قال : حدثنا أبو العاليه البدّاء قال : لما قتل الحسين بن علي أرسل عبيد الله بن زياد الى أبي برزة فقال : كيف ترى شأني وشأن حسين يوم القيامة ؟ قال : وما علمي بما يصنع الله يوم القيامة ؟ فقال : لك الأمان أن لا أضيرك ، ولكن أخبرني برأيك ، فقال : أما إذ سألتني عن رأيي فإن رأي أن يشفع لحسين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفع لك زياد ، فقال : أخرج أخرج ، فلما بلغ باب الدار قال : ردوه ، فقال: لئن لم تغد إليّ (٧٨ـو) وتروح ضربت عنقك .

أبو برزة هذا هو نضلة بن عبيد الأسلمي ، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا محمد بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : حدثنا علي بن محمد عن عثمان بن مقسم عن المقبري عن عائشة قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم راقداً إذ جاء الحسين يحبو إليه ، فنحيته عنه ، ثم قمت لبعض أمري ، فدنا منه ، فاستيقظ يبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : إن جبريل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه ، وبسط يده فإذا فيها قبضة من

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ١٨٤٢/٥ .

بطحاء ، فقال : يا عائشة ، والذي نفسي بيده إنه ليحزنني ، فمن هذا من أمتي يقتل حسينا بعدي؟ !

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ــ قراءة مني عليه بحلب ــ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد ابن محمد بن ابراهيم بن غيلان قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا محمد بن شداد المسمعي قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله ابن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم : إني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفا (١) .

أنبأنا أبو نصر بن هبة الله الشافعي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا سعيد بن أحمد العيار قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الله (٧٨ــ ظ) بن محمد بن زكريا الشيباني قال : حدثنا عمر بن الحسين بن علي بن مالك الشيباني القاضي قال : حدثنا أحمد بن الحسن الخزاز قال : حدثني أبي قال : حدثنا حصين بن مخارق عن داود بن أبي هند عن ابن سيرين قال : لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن مسعود بن شداد الموصلي قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أحمد بن القاص قال : أخبرنا أبو علي بن نبهان قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال : حدثنا اسحق بن الحسن الحربي قال : حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن زيد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، وأنا قائل بنصف النهار على سريري ، أشعث أغبر ومعه قارورة ، فقلت : ما هذا بأبي أنت وأمي ؟ قال : قال : هذا دم الحسين وأصحابه ، التقطه فاجعله في القارورة . قال : فحسب فوجدناه قتل في ذلك اليوم .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن على بن الحسين بن عمر الفراء ــ اجازة لي ــ قال:

أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال وست الموفق خديجة مولاة أبي حفص عمر بن محمد بن ابراهيم المرابطة . قال أبو اسحق : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبوبكر الحسن بن الحسين بن بندار الأنطاكي ــ قراءة عليه ــ وقالت خديجة : قرىء على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار الأنطاكي ، وأنا شاهدة أسمع ، قال : أخبرني جدي القاضي أبو الحسن علي بن الحسين قالا : حدثنا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب قال : حدثنا الكزبراني قال : حدثنا غسان بن مالك قال : حدثنا عتبان بن مالك قال : حدثنا حماد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ، أشعث أغبر ، وفي يده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأمي ، ما هذا ؟ قال : هذا دم الحسين ابن علي ، لم أزل التقطه منذ اليوم ، فأحصي ذلك اليوم فوجدوه يوم قتل الحسين رحمه الله .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي ، بالقاهرة المعزية ، قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن البرداني الشيخ الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن القزويني العابد الزاهد املاء ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن علي الزيات قال : حدثنا أبو عبيدة محمد بن عبدة بن حرب القاضي قال : حدثنا ابراهيم بن الحجاج قال : حدثنا حماد بن سلمة عن عمار ابن أبي عمار ان ابن عباس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٩ــو) فيما يرى النائم نصف النهار ، أشعث أغبر ، في يده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، ما هذا ؟ فقال : هذا دم الحسين ، فلم أزل التقطه منذ اليوم فوجدوه قتل ذلك اليوم .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : حدثنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن بن نصر البسطامي قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التاجر الأصبهاني قال : أخبرنا أبوالفضل منصور بن نصر الكاغدي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي الجمال قال : حدثنا بشر بن موسى الأسدي قال : حدثنا خالد قال : حدثنا جعفر عن أم سالم خالة لجعفر

ابن سليمان قالت : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه مطرنا مطراً على البيوت والحيطان كالدم ، فبلغني أنه كان بالبصرة والكوفة وبالشام وبخراسان حتى كنا لا نشك أنه سينزل عذاب .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون قال : أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال : أخبرنا أبو القاسم البغوي قال : حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعد قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثني أبو يحيى مهدي بن ميمون قال : سمعت مروان مولى هند بنت المهلب قال : حدثني بوّاب عبيد الله بن زياد أنه لما جيء برأس الحسين ، فوضع بين يديه ، رأيت حيطان دار الامارة تسايل دماً .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقيّر البغدادي النجار بالقاهرة المعزية قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد (٧٩ـ ظ) ـ إجازة ـ قال : أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال الحافظ قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الناقد قال : أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن سليمان ـ المعروف بالطبري الأنصاري ـ قال : حدثنا أبو علي ـ يعني ـ هرون بن عبد العزيز بن هاشم الأنباري ـ المعروف بالأوارجي ـ قال : حدثنا عمر ابن سهل قال : حدثنا أحمد بن محمد الجمال قال : قرأت على أحمد بن الفرات قال: حدثنا محمد بن الصلت عن مسعدة عن جابر عن قرط بن عبد الله قال : مطرت ذات يوم بنصف النهار ، فأصاب ثوبي فإذا دمٌ ، فذهبت بالابل الى الوادي ، فإذا دم ، فلم تشرب وإذ هو يوم قتل الحسين رحمة الله عليه .

أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي بن المرتضى العلوي قال : حدثنا محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر قال : أخبرنا أبو البركات بن نظيف قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : أخبرني أبو عبد الله الحسين بن علي قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن يحيى بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي بن حسين قال :حدثنا حسن بن حسين الأنصاري عن أبي القاسم مؤذن بني مازن ، عن عبيد المكتب عن

ابراهيم النخعي قال : لما قتل الحسين ، احمرت السماء من أقطارها ، ثم لم تزل حتى تقطرت فقطرت دماً .[1]

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ـ فيما أذن لي في روايته ـ قال : أخبرنا أبو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المشرف (٨٠ـو) بن المُسَلَّم بن مسلم بن حميد الأنماطي ـ إجازة ـ قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن حمود الصواف قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن الفضل بن المهاجر الربعي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الوليد الرملي قال : حدثنا أبو نصر محمد قال : حدثنا سلاّم بن سليمان الثقفي عن زيد بن عمرو الكندي قال : حدثني أم حبّان قال : يوم قتل الحسين رضي الله عنه أظلمت علينا ثلاثاً ، ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئاً إلاّ احترق ، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلاّ أصبح عنده دماً عبيطاً .

وقال : حدثنا أبو حفص قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الوليد قال : حدثني عبيد الله بن محمد الفريابي قال : حدثنا محمد بن شعيب السنجي عن عيسى بن يونس عن أبي بكر الهذلي عن الزهري قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لم ترفع ببيت المقدس حصاة إلا وجد تحتها دم عبيط .

أنبأنا عمر بن محمد المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب ـ يعني ـ ابن سفيان قال :حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد عن معمر قال : أول ما عُرِفَ الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك ، فقال الوليد : أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قُتِل الحسين بن علي ؟ فقال الزهري : بلغني أنه لم تقلب حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط .

وقال : (٨٠ ـ ظ) أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا مسلم

---

١ ـ لم أقف على هذا الخبر في كتاب الكنى للدولابي . انظر تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ٢٦٠ـ٢٦٢ .

ابن ابراهيم قال : حدثتنا أم شوق العبدية قالت : حدثتني نصرة الأزدية قالت : لما أن قتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً ، فأصبحت وكل شيء ملآن دماً .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري بالقاهرة ، قال :أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ــ إجازة لي ــ قال : أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال ،وست الموفق خديجة مولاة أبي حفص عمر بن محمد بن ابراهيم الصقلي المرابطة . قال أبو اسحق : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن الحسن المقرىء الطرسوسي ــ قراءة عليه ، وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار الأنطاكي ــ قراءة عليه . وقالت خديجة : قرىء على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار بن عبد الله بن خير الأذني الأنطاكي ، وأنا شاهدة أسمع قال : أخبرني جدي القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار قالا : حدثنا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب بأنطاكية قال : حدثنا الكزبراني قال : حدثنا أبو ربيعة فهد بن محمود العامري قال : حدثنا أبو عوانه عن حصين بن عبد الرحمن قال : لما خرجت جيوش ابن زياد مع عمر بن سعد الى الحسين بن علي عليه السلام ، توجه الحسين يريد الشام ، فتلقته خيولهم ، فنزل عند كربلاء فناشده الله والاسلام (٨١ ــ و) أن سيرونا الى أمير المؤمنين يزيد فأضع يدي في يده ، فأبوا عليه إلاّ حكم ابن زياد .

قال حصين : فحدثني سعد بن عبيدة السلمي قال : إني لأنظر إلى الحسين يكلمهم ، واني لأنظر إليه وعليه جبة من برود ، فلما كلمهم انصرف فرماه عمير الطهاوي بسهم ، فإني لأنظر إلى السهم بين كتفيه متعلقاً في جبته ، ورجع إلى مصافه، وانهم لقريب من مائة رجل فيهم لصلب علي خمسة ، ومن بني هاشم ستة عشر ، ومنهم حليف لهم من بني سُلَيم .

قال : فحدثني سعد بن عبيدة قال : إنا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد ، أتاه رجل فسارّه ، فقال : قد أرسل إليك حوثر بن بدر التميمي ، وأمره ابن زياد إن لم تقاتل يضرب عنقك ، فوثب الى فرسه يقاتلهم فجاء برأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد ، فوضع بين يديه ، فجعل يقول بقضيب معه : أرى أبا عبد الله قد شمط ،

وانطلق ابنان لعبد الله بن جعفر ، فلجآ إلى رجل من طيىء فذبحهما وجاء برؤوسهما حتى وضعهما بين يدي ابن زياد ، فأمر بضرب عنقه ، وأمر بداره فهدمت .

قال حصين : لبثوا شهرين أو ثلاثة ، كأنما تلطخ الحيطان بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع .

قرأت بخط أبي عبد الله الحسين بن خالويه في بعض أماليه : حدثنا البعراني — يعني أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي قال : حدثنا هلال — يعني — ابن بشر قال : حدثنا عمر بن حبيب القاضي عن هلال بن ذكوان قال : لما قتل الحسين مطرنا مطراً بقي أثره في ثيابنا مثل الدم .

وقرأت أيضا بخط ابن خالويه حدثنا هلال قال : حدثنا معدي بن سليمان الخياط (٨١ — ظ) قال : حدثنا محمد بن مقبل قال : حدثنا يحيى بن السري قال : حدثنا روح بن عبادة عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال : لم نكن نرى هذه الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي .

أنبانا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال : حدثنا محمود بن أحمد بن الفرج قال : حدثنا محمد بن المنذر البغدادي قال : حدثنا سفيان بن عيينه قال : حدثتني جدتي أم عيينه [1] أن جمالاً كان يحمل ورساً فهوي قتل الحسين بن علي فصار ورسه دماً .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا ابن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين القطان قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا ابو بكر الحميدي قال : حدثنا سفيان قال : حدثتني جدتي قالت : لقد رأيت الورس عاد رمادا ، ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين .

وقال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا عقبه بن أبي حفصة

---

١ — كتب ابن العديم في الهامش « أم غنية » ومعها علامة التصحيح .

السلولي عن أبيه قال : إن كان الورس من ورس الحسين يقال به هكذا فيصير رماداً .

أخبرنا مرجا بن الحسن الواسطي قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن علي قال : أخبرنا محمد بن عمار بن سمعان قال : حدثنا أسلم بن سهل قال : حدثنا اسماعيل بن عيسى قال : حدثنا يزيد بن هرون قال : حدثتني أمي عن جدتها قالت : أدركت قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، فلما قتل خرج ناس إلى إبل كانت معه فانتهبوها ، فلما كان الليل رأيت فيها النيران تلتهب كلما أخذ من عسكره [1] .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : أنبأنا أبو علي الحداد وغيره قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم قال : أخبرنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا أحمد ابن شعيب عن أبي حميد الطحان قال : كنت في خزاعة فجاؤوا بشيء من تركة الحسين فقيل لهم : تتجر أو نبيع فنقسم ؟ قالوا : اتجروا [2] . قال فجعل على جفنه فلما وضعت فارت ناراً .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري بالقاهرة قال : أنبأنا أبو القاسم بن محمد بن حصين قال أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسن ابن النخاس قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد قال أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا خيثمه قال : حدثنا أحمد بن العلاء أخو هلال بالرقة قال : حدثنا عبيد بن جناد قال : حدثنا عطاء بن مسلم عن ابن السدي عن أبيه قال : كنا غلمه نبيع البز في رستاق كربلاء ، قال : فنزلنا برجل من طيء قال : فقرب إلينا العشاء . قال : فتذاكرنا قتلة الحسين ، قال : فقلنا : ما بقي أحمد ممن شهد قتلة الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء أو بقتلة سوء ، قال : فقال ما أكذبكم يا أهل الكوفة تزعمون أنه ما بقي أحد ممن شهد قتل الحسين إلا وقد أماته ميتة سوء أو بقتله سوء وأنه لمن شهد قتلة الحسين

---

١ ــ لم أقف على هذا الخبر في تاريخ واسط .

٢ ــ في ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٢٤٩ « فقيل لهم ننحر أو نبيع فنقسم ؟ قالوا : انحروا » .

وبرابها أكثر مال منه ، قال : فنزعنا أيدينا عن الطعام ، قال : وكان السراج يوقد قال : فيذهب ليطفأ ، قال : فيذهب ليخرج الفتيلة باصبعه ، قال : فأخذت النار باصبعه ، قال : فمدها إلى فيه فأخذت بلحيته ، قال : فأحضر إلى الماء حتى القى نفسه ، قال : فرأيته يتوقد فيه حتى صار حممة .

أخبرنا مرجا بن الحسن التاجر قال : أخبرنا محمد بن علي قال : أخبرنا أبو الفضل بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر عثمان قال : حدثنا أبو الحسن بن سهل قال : حدثنا أحمد بن اسماعيل بن عمر قال : حدثنا سليمان بن منصور قال : حدثنا علي بن عاصم عن حصين قال : كنت بالكوفة فجاءنا قتل الحسين بن علي رضوان الله عليه فمكثنا ثلاثاً كأن وجوهنا طليت رماداً ، قال على بن عاصم : قلت لحصين : مثل من كنت يومئذ ؟ قال : رجل متأهل . (٨٣ـظ)

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزه السلمي وأبو القاسم اسماعيل ابن السمرقندي في كتبهم إليّ . قال الفراوي : أخبرنا أبو بكر البيهقي ، وقال السلمي : حدثنا أبو بكر الخطيب . وقال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو بكر بن اللالكاي . قالوا : أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا جميل بن مرة قال : أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها قال : فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً .

أخبرنا أبومحمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي ببغداد قال : حدثنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله المكي قال : حدثنا محمد ابن زنبور قال : حدثنا أبو بكر ـ يعني ـ بن عياش ، قال الكلبي : رأيت سنان بن أوس الذي قتل الحسين عليه السلام يحدث في المسجد شيخ كبير قد ذهب عقله .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال :أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال :أخبرنا جدي القاضي أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن السماك قال : حدثنا أبو قلابة قال : حدثنا أبو عاصم وأبو عامر (٨٤ـو) قالا : حدثنا قره بن خالد السدوسي قال : سمعت أبا رجاء العطاردي يقول لاتسبوا أهل هذا البيت ، أو أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان لنا جار من بلهجيم ، قدم علينا من الكوفة ، قال : ماترون الى هذا الفاسق بن الفاسق ، قتله الله ، يعني الحسين ، فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره ، قال أبو رجاء : فأنا رأيته •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن البناء ، إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سياوش الكازروني قال : حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي المعري قال : قرىء على أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي وأنا حاضر قال : حدثنا أبو بكر موسى بن اسحق الأنصاري قال : حدثنا هرون بن حاتم أبو بشر قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن ثابت بن اسماعيل عن أبي النضر الجرمي قال : رأيت رجلاً سمج العمى فسألته عن سبب ذهاب بصره ، فقال : كنت ممن حضر عسكر عمر بن سعد فلما جاء الليل رقدت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بين يديه طست فيها دم وريشة في الدم ، وهو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد فيأخذ الريشة فيخط بها بين أعينهم ، فأتي بي فقلت : يارسول الله والله ماضربت بسيف ولاطعنت برمح ولارميت بسهم ، قال : أفلم تكثر عدونا وأدخل اصبعيه في الدم السبابة والوسطى ، وأهوى بها إلى عيني فأصبحت وقد (٨٤ـظ) ذهب بصري •

قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال : حدثنا الفضيل بن الزبير قال : كنت جالساً فأقبل رجل فجلس إليه ، رائحته رائحة القطران ، فقال له : ياهذا أتبيع القطران ؟ قال : مابعته قط ، قال : ماهذه الرائحة ؟ قال : كنت ممن شهد عسكر عمر بن سعد وكنت أبيعهم أوتاد الحديد فلما جن عليّ الليل رقدت فرأيت في نومي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليّ ، وعليّ يسقي القتلى من أصحاب الحسين فقلت له : اسقني ، فأبى ، فقلت : يارسول الله مره يسقني ، فقال : ألست ممن عاون علينا ؟ فقلت : يارسول الله والله ماضربت بسيف ولاطعنت برمح ، ولا رميت بسهم ، ولكنني أبيعهم أوتاد الحديد ، فقال : ياعليّ اسقه فناولني قعباً مملوءً قطراناً ، فشربت منه قطرناً ، ولم أزل أبول القطران أياماً ، ثم انقطع ذلك البول عني ، وبقيت الرائحة في جسمي ، فقال له السُدي : ياعبد الله كلّ من بُرّ العراق واشرب من ماء الفرات فما أراك تُعاين محمداً أبداً .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء قال : أخبرنا عبد الصمد بن علي قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن اسحق قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا عمي قال : حدثنا ابن الأصبهاني قال : حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن علقمة بن وائل أو وائل بن علقمة أنه شهد ماهناك ، قال : قام رجل ، فقال : أفيكم الحسين ؟ قالوا : نعم قال : أبشر بالنار ، قال : أبْشِرْ بربّ رحيم وشفيع مطاع ، من أنت ؟ قال : أنا حُوَيْزة ، قال : اللهم حزه إلى النار ، فنفرت به الدابة (٨٥ــو) فتعلقت به رجله في الركاب ، فوالله مابقي عليها منه إلاّ رجله .

أخبرنا القاضي أبو نصر بن الشيرازي ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، شفاهاً ، قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : حدثنا أسد بن القاسم الحلبي قال : رأى جدي صالح بن الشحام بحلب ، رحمه الله ، وكان صالحاً دينا ، في النوم كلباً أسود ، وهو يلهث عطشاً ولسانه قد خرج على صدره ، فقلت : هذا كلب عطشان دعني أسقه ماءً أدخل فيه الجنة ، وهممت لأفعل ذلك ، فإذا بهاتف يهتف من ورائه وهو يقول : ياصالح لاتسقه ، ياصالح لاتسقه ، هذا قاتل الحسين بن علي أعذبه بالعطش الى يوم القيامة .

أخبرنا أبو نصر، إذناً ، قال : أخبرنا علي قال : أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو الفضل الرازي قال : أخبرنا جعفر بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن هرون قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : أخبرنا العباس بن محمد مولى

١ ــ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين بن علي : ٢٥١ .

بني هاشم قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا علي ــ ويكنى أبا اسحق ــ عن عامر بن سعدالبجلي قال : لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : إن رأيت البراء بن عازب فأقره مني السلام وأخبره أن قتلة الحسين بن علي في النار ، وإن كاد الله يسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم ، فقال فأتيت البراء فأخبرته ، فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لايتصوّر بي [1] .

أنبأنا أبو نصر قال أخبرنا : علي قال : (٨٥ــظ) أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الله المضري وأبو بكر ناصر بن أبي العباس بن علي الصيدلاني بهراة قالا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي شريح قال : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا أبو خالد الأحمر قال : حدثني رزيق قال : حدثتني سلمى قالت : دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفا . قال علي : رواه الترمذي عن الأشج إلا أنه قال رزين وهو الصواب .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قال اخبرنا الحافظ ابو القاسم الدمشقي ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو المعالي بن صابر ، قالا : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن محرز قال : حدثنا الحماني قال : قال الاعمش : أحدث رجل من أهل الشام على قبر الحسين بن علي فابرص من ساعته [2] .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٥/٤١٤٨٠ .
٢ ــ تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٢٧٤ .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامـة قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله بن الملثم قال : أخبرنـا أبو عبد الله محمد بن حمـد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الفراء ، إجازة ؛ قال : أخبرنا عبد العزيز بن (٨٦ــو) الحسن بن اسماعيل الضراب قالا : أخبرنا الحسـن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني قال : حدثنا عثمان بن الهيثم قال : كان رجل بالبصرة من بني سـعد ، وكان قائداً من قواد عبيد الله بن زياد ، فسقط من السطح فانكسرت رجلاه ، فدخل عليه أبو قلابة فعاده فقال له : أرجو أن يكون ذلك خيرة ، فقال لـه : يا أبا قلابـة وأي خير في كسر رجليّ جميعا ؟ فقال : ما ستره الله عليك أكثر ، فلما كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب ابن زياد يسأله الخروج فيقاتل الحسين بن علي عليهما السلام، قال : فقال له : قد أصابني ماأصابني ، قال ذلك الرسول: فما كان إلاّ سبعاً حتى وافى الخبر بقتل الحسين رضي الله عنه ، فقال الرجل : رحم الله أبا قلابـة لقـد صدق إنه كان خيراً لي .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني ، ح .

وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن الحداد قال : أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قال : أخبرنا أبو بكر السمعاني إجازة ، قال : أخبرنا أبو عبد الله اسماعيل بن عبـد الغافر بن محمد قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الصفار قال : أخبرنا الوليد ابن العمري قال : أخبرنا علي بن أحمد بن زكريا قال : حدثنا أبو مسلم صالح بـن أحمد عبد الله العجلي قال : حدثني أبي قال : ويروى عنه ــ يعني عبد الملك بـن

عمير ــ أنه قال : رأيت عجباً رأيت رأس الحسين رضي الله عنه أُتيَ به حتى وضع بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رأيت [1] (٨٦ ــ ظ) •

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سلمان بن بنين المصري ــ بالقاهرة ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن الحسين بن عمر الموصلي الفراء ــ اجازة لي ــ قال : أنبأنا أبو أسحق ابراهيم بن سعيد الحبال وست الموفق خديجة مولاة أبي حفص عمر بن الحسن الطرسوسي أبو اسحق : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوي ــقراءة عليه وأنا أسمعــ قال :أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار الأنطاكي قراءة عليه• وقالت خديجة : قرىء على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين ابن بندار الأذني الأنطاكي ، وأنا شاهدة أسمع قال : أخبرني جدي القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار • قالا : حدثنا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب بأنطاكية قال : حدثنا أبو فروة قال : حدثنا أبو الجواب قال : حدثنا يونس بن أبي اسحق عن أبي اسحق عن عمرو بن نعجة قال : أول ذلٍ دخل على الاسلام قتل الحسين وادعاء معاوية زياداً •

وقال : حدثنا محمود قال : حدثنا محمد بن موسى بن داود قال : وحدثني محمد ابن سعد قال : حدثني الواقدي قال : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السُّلَمي عن الشعبي قال : أول رأس حمل في الاسلام على خشبة رأس الحسين بن علي •

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي ، وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبوي بكر البيهقي والحيري وأبو عثمان الصابوني والبحيري قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال : حدثنا أبو محمد العلوي ــ يعني ــ يحيى بن محمد بن أحمد بن (٨٧ــو) زُبارة قال : حدثنا أبو محمد العلوي صاحب « فاخر النسب » ببغداد قال : حدثنا أبو محمد

---

١ ــ سقط من الاصل مالايقل عن ورقة ، وموضوع هذه الرواية يتعلق برؤية رأس الحسين بين يدي ابن زياد ، ثم رؤية رأس ابن زياد بن يدي المختار بن أبي عبيد الثقفي ، ثم رؤية رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ، ثم رؤية رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان . انظر تاريخ الطبري ٦:/١٦٠ــ١٦١ .

ابراهيم بن علي الرافقي ــ من ولد أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني عن علي بن معمر عن اسحق بن عباد عن المفضل بن عمر الجعفي قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني أبي علي بن الحسين قال : لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام جاء غراب فوقع في دمه وتمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين ابن علي بن أبي طالب ، وهي الصغرى ، ولعب فرفعت رأسها فنظرت إليه ، فبكت بكاء شديداً وأنشأت تقول :

نعب الغراب فقلت من	تنعاه ويلك يا غراب
قال الإمام فقلت من	قال الموفق للصواب
إن الحسين بكر بلابين	الأسنة والضراب
فابك الحسين بعبرة	ترضي الإله مع الثواب
ثم استقل به الجناح	فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حل بي	بعد الوصي المستجاب (٩٧ـظ)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أخبرنا أبو المظفر حامد بن أبي العميد بن أميري القزويني قال : حدثنا أبـو العباس أحمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد القزويني قال : أخبرني أبـو نصـر محمد بن عبد الله الأرغياني ـ إذنا ـ قال : أخبرنا القاضي الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني قال : أخبرنا جدي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بـن الحسين الفقيه قال : أخبرنا أبو العباس عبيد الله بن جعفر الحضري قال : أخبـرنا عبد الله بن محمد أبو محمد الأنصاري قال : أخبرنا عـُمارة بن زيد قال : أخبرنا بكر ابن حارثة عن محمد بن اسحق عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن عمرو الخـزاعي عن هند بنت النـَجـُود قالت : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمة خالته أم معبد ومعه أصحاب له ، فكان في أمره في الشاة [1] ماقد عرفه الناس ، فقـال [2] في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد ، وكان يوم قائظ شديد حره ، فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فأنقاهما ، ثم مضمض فاه ومجـّه إلى عوسجه كانت إلى جنب خالته ثلاث مرات ، فاستنشق واستنثر ثلاثاً ثلاثاً إلى أن قالت : ثم مسح رأسه مـا أقبل منه وأدبر مرة واحدة ، ثم غسل رجليه ظاهرهما وباطنهما ، والله ما عاينت

---

١ ـ لا توجد أدنى اشارة تفيد ان أم معبد كانت خالة للنبي صلى الله عليه وسلم ، واسم أم معبد عاتكة بنت خالد احدى بنى كعب من خزاعة ، وقصة الشاة أنها كانت جافة الضرع فحلبها النبي صلى الله عليه وسلم ما أشبعه وأصحابه ، وحدث مروره بخيمة أم معبد في طريق مهاجره من مكة الى المدينة . انظر الروض الانف للسهيلي ط. مصورة دار فكر بيروت : ٢/٢٣٤–٢٣٧ .

٢ ـ أي أمضى فترة القيلولة .

أحداً فعل ذلك قبله وقال : ان لهذه العوسجة لشأناً ، ثم فعل ذلك من كان معه من أصحابه مثل ذلك ، ثم قام فصلى ركعتين فعجبت وفتيات الحي من ذلك ، وما كان عهدنا بالصلاة ولا رأينا مصلياً قبله ، فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحة عادية قامتها (٨٩ـو) وخضد الله شوكها وساخت عروقها وكثرت أفنانها ، واخضرت ساقها وورقها وأثمرت بعد ذلك واينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما أكل منه — يعني — جائع إلاّ شبع ولا ظمآن إلاّ روي ، ولاسقيم إلا برىء ولا ذو حاجة وفاقة إلا استغنى ولا أكل من ورقها ناقة ولاشاة إلا درّ لبنها ، ورأينا النماء والبركة في أموالنا منذ يوم نزل بنا ، وأخصبت بلادنا وأمرعت ، فكنا نسمي تلك الشجرة « المباركة » ، وكان ينتابنا من حولنا من أهل البوادي يستشفون بها ويتزودون في الأسفار ، ويحملون معهم في الأرضين القفار فتقوم لهم مقام الطعام والشراب ، فلم نزل كذلك على ذلك حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط واصفر ورقها ، فأحزننا ذلك وفزعنا له ، فما كان إلا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو قد قبض في ذلك اليوم ، وكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك العظم والطعم والرائحة ، وأقامت على ذلك ثلاثين ، فلما كان ذات يوم أصبحنا فإذا هي قد أشوكت من أولها الى آخرها ، وذهبت غضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها ، فما كان إلا يسيراً حتى بلغنا مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً فانقطع ثمرها ، فلم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي به مرضانا ونستشفي به من أسقامنا ، فأقامت على ذلك مدة وبرهة طويلة ، ثم أصبحنا يوماً وإذا بها قد أنبعت من ساقها دماً عبيطاً جارياً وورقها ذابل (٨٩ ـ ظ) يقطر ماء كما اللحم ، فعلمنا أن قد حدث حدث عظيم فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين تتوقع الداهية ، فلما أظلم الليل علينا سمعنا نداءً وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة وضجة وسمعنا صوت باكية تقول :

يا بن الوصي ويا بن البتول ويا بقية السادة الأكرمينا

ثم كثرت الرنات والأصوات فلم نفهم كثيراً مما كانوا يقولون ، فأتانا بعد ذلك

قتل الحسين بن علي عليهما السلام ، ويبست الشجرة ، وجفت وكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك ، فذهبت واندرس أثرها .[1]

قال أبو محمد الأنصاري فلقيت دِعْبِل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فحدثته هذا الحديث فلم ينكره ، وقال : حدثني أبي عن جدي عن أمه سعدى بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة وأكلت من ثمرها على عهد علي بن أبي طالب وانها سمعت في تلك الليلة نوح الجن فحفظت من قول جنية منهن قالت :

يا بن الشهيد ويا شهيد عمّه ... خير العمومة جعفر الطيار

عجب لمصقول أصابك حدّه ... في الوجه منك وقد علاك غبار

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو السعود بن المجلي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : حدثنا عبد المحسن بن محمد لفظاً قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن محمد الدهان قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن الحسن البردعي قال : حدثنا أبو هريرة أحمد بن عبد الله بن أبي العصام العدوي قال :حدثنا ابراهيم بن يحيى بن يعقوب أبو الطاهر (٩٠ــو) البزاز قال : حدثنا ابن لقمان قال : حدثنا الحسين بن ادريس قال : حدثنا هاشم عن أمه عن أم سلمة قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين يوم قتل وهن يقلن :

أيها القاتلون ظلماً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل

كل أهل السماء يدعو عليكم ... من نبي ومرسل وقتيل

قد لعنتم على لسان ابن داو ... د وموسى وصاحب الإنجيل[1]

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : أنبأنا أبو علي الحداد وجماعة قالوا : أخبرنا أبو بكر بن

---

١ ــ لم ترد هذه الرواية في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني ، ولم يذكرها صاحب الروض الانف .

٢ ــ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٢٦٨ .

ريذة قال : أخبرنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا القاسم بن عباد الخطابي قال : حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت قال : قالت أم سلمة : ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم إلا الليلة وما أرى ابني إلا قد قتل ، يعني الحسين ، فقالت : لجارتها : اخرجي فسلي فأخبرت أنه قتل وإذا جنية تنوح :

الا يا عين فاحتفظي بجهد ومن تبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد [1]

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بالقاهرة قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الفراء ـ إجازة لي ـ قال : أنبأنا أبو اسحق الحبال وست الموفق خديجة المرابطة ، قال أبو اسحق : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار (٩٠ـو) قراءة عليه ، وقالت خديجة : قرىء على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار وأنا شاهدة أسمع قال: أخبرني جدي أبو الحسن علي بن الحسين قالا : أخبرنا محمود ، يعني ابن محمد الأديب ، قال : حدثنا الحنفي قال : حدثنا صلت بن مسعود عن سيفان قال : أخبرنا أبو جناب قال : حدثنا الجصاصون أنهم سمعوا الجن تنوح على الحسين رضي الله عنه ،

مسح النبي جبينه فله بياض في الخدود
ابواه من عليا معد جده خير الجدود

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد عن عمه علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال : أخبرنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثني أبو عبد الله التيمي قال : حدثنا علي بن عبد الحميد السمعاني عن أبي مزيد الفقيمي

---

١ ـ ابن عساكر ـ المصدر نفسه .

قال : كان الجصاصون اذا خرجوا في السحر سمعوا نوح الجن على الحسين :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه في عليا قريش جدّه خير الجدود

قال : فأجبتهم :

خرجوا به وفداً إليه فهم له شر الوفود
قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود (١)

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، إجازة (٩١ـو) إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا محمد ابن علي الواسطي قال : أخبرنا محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا الأحوص ابن المفضل بن غسان قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عفاف بن مسلم قال : حدثنا حماد ابن سلمة قال : حدثنا عمار بن أبي عمار عن أم سلمة قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين .

قال : وأخبرنا أبي قال : وسمعت الواقدي قال : لم تدرك أم سلمة قتل الحسين، ماتت سنة ثمان وخمسين .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد وجماعة ، إذناً ، قالوا أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة قال : أخبرنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال : حدثنا السري بن منصور بن عمار عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي قبيل قال : لما قتل الحسين بن علي احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ ويتحفون الرأس، فخرج عليهم قلم حديد من حائط فكتب بسطر دمٍ :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب (٢)

---

١ ـ ابن عساكر ـ المصدر نفسه : ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .
٢ ـ ابن عساكر ـ المصدر نفسه : ٢٧٣ .

و(١) قيل إن هذا البيت قيل قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم •

أخبرنا بذلك أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، اجازة ان لم يكن سماعاً ، قال : حدثنا أبو محمد الجوهري ــ إملاءً ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين (٩١ــظ) بن محمد بن عبيد العسكري قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن الجنيد قال : حدثنا أبو سعيد التغلبي قال : حدثنا يحيى بن يمان قال : أخبرني امام مسجد بني سليم قال : غزا أشياخ لنا الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم :

كيف ترجو أمة قتلت حسيـ ـنـاً شفاعة جده يوم الحساب

فقالوا منذ كم وجدتم هذا الكتاب في هذه الكنيسة ؟ قالوا : قبل أن يخرج نبيكم بستمائة عام •

وأنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني قال : أخبرنا أبو بكر بن خلف قال : أخبرنا السيد أبو منصور ظفر بن محمد بن أحمد الحسيني قال : أخبرنا أبو الحسين علي ابن عبد الرحمن بالكوفة قال : حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفاري قال : أخبرنا أبو سعيد التغلبي قال : حدثنا أبو اليمان عن إمام لبني سليم عن أشياخ له قالوا : غزونا بلاد الروم فوجدنا في كنيسة من كنائسها مكتوبا :

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فقلنا للروم من كتب هذا في كنيستكم ؟ قالوا : قبل مبعث نبيكم بثلاثمائة عام•

قال أبو القاسم بن أبي محمد : كذا قال ، وإنما هو يحيى بن اليمان •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن الحنائي قال: أخبرنا أحمد ومحمد ابنا عبد الرحمن بن أبي نصر قالا : أخبرنا يوسف بن القاسم الميانجي قال : حدثنا (٩٢ ــ و) أبو الوليد بشر بن محمد بن بشر التيمي الكوفي بالكوفة

---

١ ــ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٢٧١ •

قال : حدثني أحمد بن محمد المصقلي قال : حدثني أبي قال : لما قتل الحسين بن علي سُمع مناد ينادي ليلا يسمع صوته ولا يُرى شخصه :

عقرت ثمود ناقة فاستوصلوا   وجرت سوانحهم بغير الأسعد
فبنو رسول الله أعظم حرمة   وأجل من أم الفصيل المقصد
عجباً لهم ولما أتو لم يمسخوا   والله يُملي للطغاة الجُحّد[1]

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري في كتابه عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي عن أبيه أبي علي قال : حدثني أبي قال : خرج الينا أبو الحسن الكرخي يوماً فقال : تعرفون ببغداد رجلاً يقال له ابن أصدق ، فلم يعرفه من أهل المجلس غيري ، وقلت : أعرفه فكيف سألت عنه ؟ قال : أي شيء يعمل ؟ قلت : ينوح على الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : فبكى أبو الحسن وقال : عندي عجوز تزينني من أهل كرخ جُدان[2] يغلب على لسانها النبطية[3] ، ولا يمكنها أن تقيم كلمة عربية ، فضلا عن أن تحفظ شعرا ، وهي من صوالح النساء وتكثر من الصلاة والصوم والتجهد ، واتتبهت البارحة في جوف الليل ، ومنامها قريب من منامي ، فصاحت : أبو الحسن ، أبو الحسن ، قلت : مالك ؟ قالت : الحقني ، فجئتها ووجدتها ترعد وقلت : ما أصابك ؟ قالت : رأيت في منامي وقد صليت وردي ونمت ، كأني في درب من دروب الكرخ فيه حجرة محمرة بالساج[4] (٩٢ ـ ظ) مبيضة بالأسفيداج[5] مفتوحة الباب وعليه نساء وقوف فقلت لهم : ما الخبر ؟ فأشاروا الى داخل الدار وإذا امرأة شابة حسناء بارعة الجمال والكمال وعليها ثياب بياض مَرويّة من فوقها إزار شديد البياض قد

---

١ ـ المصدر نفسه : ٢٧٠ .
٢ ـ هو كرخ واسط ويعرف أيضا باسم « كرخ باجدا » معجم البلدان .
٣ ـ النبطية هي لغة سكان سواد العراق ، وهي منحدرة من اللغة الارامية او هي الاراميـة .
٤ ـ أي الجدران أو الستائر ، والساج ضرب عظيم من الشجر يجلب من الهند يشبه الابنوس انما اقل سوادا منه . القاموس . تاج العروس .
٥ ـ نلفظها الآن « سبيداج » وهي مادة بيضاء .

انتفت به وفي حجرها رأس يشخب دما . ففزعت ، وقالت : لا عليك ، أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا رأس الحسين صلوات الله على الجماعة فقولي لابن أصدق حتى ينوح :

لم أمرضه فأسلو لا ولا كان مريضا

وانتبهت مذعورة .

قال أبو الحسن : وقالت العجوز : « أمرظه » بالظاء لانها لاتتمكن من اقامة الضاد فسكنت منها الى أن عاودت نومها .

وقال أبو القاسم : ثم قال لي مع معرفتك بالرجل فقد حملتك الامانة في هذه الرسالة ، فقلت : سمعا وطاعة لأمر سيدة النساء رضوان الله تعالى عليها .

قال : وكان هذا في شعبان والناس في إذ ذاك يلقون أذى شديدا ،وجهدا جهيدا من الحنابلة ، وإذا أرادوا زيارة المشهد بالحائر[1] ، خرجوا على استتار ومخافة ، فلم أزل أتاطف في الخروج حتى تمكنت منه وحصلت في الحائر ليلة النصف من شعبان ، وسألت عن أصدق فدللت عليه ، ودعوته وحضرني ، فقلت له : إن فاطمة عليها السلام تأمرك أن تنوح بالقصيدة التي فيها :

لم أمرضه فأسلوا لا ولا كان مريضا

فانزعج من ذلك وقصصت عليه وعلى من كان معه عندي الحديث ، فأجهشوا (٩٣ ــ و) بالبكاء وناح بذلك طول ليلته وأول القصيدة :

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا

وهذه الحكاية ذكرها غرس بالنعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم المعروف بابن الصابيء في كتاب « الربيع »[2] وذكر أن أباه الرئيس هلال ابن المحسن ذكرها في كتاب « المنامات »[3] من تأليفه وقال : حدث القاضي أبو علي

---

١ ــ مدفن الحسين وآله عليهم السلام . معجم البلدان .

٢ ــ لم يصلنا هذا الكتاب .

٣ ــ هو بحكم المفقود .

التنوخي قال : حدثني أبي ، يعني أبا القاسم ، وذكر الحكاية .

أنبأنا بذلك أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان عن أبي عبد الله الحميدي قال : أخبرنا غرس النعمة ، وأبو الحسن الكرخي المذكور هو من كبار أصحاب أبي حنيفة وله من المصنفات مختصر الكرخي في الفقه .

وقريب من هذه الحكاية ما قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين في تاريخه ، وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن هبة الله بن النجار عنه قال : حدثني الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن ، وكان من الثقاة الأمناء ، أهل السنة ، قال : رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت : يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون : من دخل دار أبو سفيان فهو آمن ، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم ؟ فقال لي علي عليه السلام : أما سمعت أبيات الجمال ابن الصيفي في هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منه ، ثم استيقظت ، فباكرت الى دار الحيص[1] بيص فخرج إلي فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء ، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي الى أحد وان كنت (٩٣ ــ ظ) نظمتها الا في ليلتي هذه :

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسير وطالما ... غدونا عن الأسرى نعف ونصفح
ولا غرو فيما بيننا من تفاوت ... فكل إناء بالذي فيه ينضح

وأخبرنا أبو الطليق معتوق بن أبي السعود البغدادي المقرىء قال : أنشدني الوزير أبو غالب بن الحصين هذه الابيات للحيص بيص .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الانصاري قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : سمعت أحمد بن محمد العتيقي يقول :

---

١ ــ الحيص هو سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي ، شاعر مشهور من اهل بغداد توفي سنة ٥٧٤ هـ عن اثنين وثمانين سنة . الاعلام للزركلي .

سمعت أبا عبد الله بن عبيد العسكري يقول : سمعت أبا الفضل العباس بن عبد السميع المنصوري يقول : سمعت الفتح بن شرف يقول : كنت أفت للنمل الخبز كل يوم ، فلما كان يوم عاشوراء لم يأكلوه .

أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي - فيما أذن لنا أن نرويه عنه - قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن منصور بن بكر بن محمد بن حَيْد قال : أخبرنا جدي أبو منصور قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس الحيري - إملاءً - قال : أخبرنا الحسن بن محمد الاسفرائيني قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا عبد الله بن الضحاك قال : حدثنا هشام بن محمد قال : لما أجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوما وامتحى أثر القبر ، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين وبكى وقال : بأبي وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتا ثم بكى وأنشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر[1]

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي - اجازة إن لم يكن سماعا - قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : سمعت أحمد - يعني - ابن محمد العتيقي يقول : سمعت أبا بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي يقول : سمعت جعفرا الخلدي يقول : كان بي جرب عظيم كثير فتمسحت بتراب قبر الحسين ، قال : فغفوت فانتبهت وليس علي منه شيء .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي - فيما أذن لنا أن نرويه عنه - قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : حدثني أبو عمر محمد بن العباس الخزاز قال : أخبرنا مكرم بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن سعيد الجمال قال : سألت أبا نعيم عن زيارة قبر الحسين ، فكأنه أنكر أن يعلم أين قبره .

وقال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين

---

١ - تاريخ ابن عساكر - ترجمة الحسين : ٢٧٥ .

الازرق قال : أخبرنا جعفر بن محمد الخلدي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال : حدثنا اسماعيل بن أبان قال : أخبرنا حبان بن علي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتل حسين على رأس ستين من مهاجري[1] .

وقال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثني هرون بن عبد الله قال : سمعت أبا نعيم يقول : (٩٤ ــ ظ) قتل الحسين بن علي سنة ستين يوم السبت يوم عاشوراء وقتل وهو ابن خمس وستين أو ست وستين .

وقال الخطيب : أخبرنا عبيد الله بن عمر قال : قال أبي : وهذه الرواية لابي نعيم وهم من جهتين في القتل والمولد ، فأما مولد الحسين عليه السلام فانه كان بينه وبين أخيه الحسن طهر ، وولد الحسن للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وأما الوهم في تاريخ موته ، فأجمع أكثر أهل التاريخ أنه قتل في المحرم سنة احدى وستين الا هشام بن الكلبي فإنه قال : سنة اثنتين وستين ، وهو وهم أيضا[2] .

أنبآنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : كتب الينا ابو القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن اسحق الثقفي قال : حدثنا أبو الاشعث قال : حدثنا زهير بن العلاء قال : أخبرنا سعد بن أبي عروبه عن قتاده قال : قتل الحسين بن علي يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم سنة احدى وستين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر ونصف .

أخبرنا أبوحفص الكاتب ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا محمد بن العباس قال : أخبرنا أحمد ابن معروف قال : أخبرنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : قال أبو عبد الله الواقدي : قتل الحسين بن علي في صفر سنة احدى وستين وهو يومئذ ابن

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١٤٢/١ .
٢ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه .

خمس وخمسين ، حدثني بذلك أفلح بن سعيد عن ابن كعب القرظي (٩٥ ــ و) قال : وأخبرنا محمد بن عمر عن أبي معشر قال : قتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم قال الواقدي : وهذا أثبت .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا ابن بشران قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : الحسين بن علي قتل بنهر كربلاء يوم عاشوراء في المحرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة .

وقال : أخبرنا الخطيب قال : أخبرنا علي بن أحمد الرزاز قال : أخبرنا محمد ابن أحمد بن الحسن الصواف قال : حدثنا بشر بن موسى قال : حدثنا عمرو بن علي قال : وقتل الحسين بن علي ، كان يكنى بأبي عبد الله ، سنة احدى وستين وهو يومئذ ابن ست وخمسين سنة في المحرم يوم عاشوراء[1] .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو محمد بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال : أخبرنا أبو علي المدائني قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن البرقي قال : الحسين بن علي بن أبي طالب ، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الله ، ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة احدى وستين ، وهو ابن خمس وخمسين وستة أشهر وكان قبره بكربلاء من سواد الكوفة ، قتله سنان بن أنس النخعي ، ويقال : قتله ابن ذي الجوشن الضبابي .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال أخبرنا (٩٥ ــ ظ) أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا ابن بشران قال : أخبرنا الحسين ابن صفوان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرت عن ابن عيينة قال : سمعت الهذلي يسأل جعفر بن محمد فقال : قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة[2] .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١٤٣/١ .
٢ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه .

أنبأنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : قال محمد ابن أبي عمر عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد قال : قتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، قال : أبو نعيم في يوم سبت يوم عاشوراء[1] .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : وقتل لها الحسين ، يعني لثمان وخمسين .

قال ابن السمرقندي : أخبرنا عمر بن عبيد الله قال : أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : حدثنا الحميدي قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين ، ومات لها حسن وقتل حسين لها .

قال : وأخبرنا الخطبي قال : حدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا اسماعيل بن بهرام قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه ان الحسين عمر سبعا وخمسين سنة .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات عبد الوهاب بن (٩٦ ـ و) المبارك قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن الصواف قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسين عمر سبعا وخمسين أو ثمان وخمسين .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي قال : أنبأنا أبو غالب وأبو عبد الله

---

١ ـ انظر ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ٢٧٧ .

ابنا البناء قالوا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد قال :قتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين ،قال :والحديث الاول في سنه أثبت ، يعني ابن ست وخمسين .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن اسماعيل الفضيلي قال : أخبرنا ابو القاسم أحمد بن محمد الخليلي قال : أخبرنا أبو القاسم الخزاعي قال : أخبرنا أبو سعيد الهيثم بن كليب قال : سمعت محمد بن صالح يقول : سمعت عثمان يقول : سمعت الفضل يقول مات الحسين بن علي يوم السبت ، يوم عاشوراء سنة ستين .

وقال أبو القاسم بن الحسن : أخبرنا أبو البركات ــ يعني ــ ابن المبارك قال : أخبرنا أبو الفضل ــ يعني ــ ابن خيرون قال : أخبرنا أبو العلاء قال : حدثنا أبو بكر البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل قال : أخبرنا أبي قال نعيم قال : وقتل الحسين بن علي في سنة ستين في آخرها يوماً .

وقال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي (٩٦ــظ) بن الصواف قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : قال أبي : وقتل الحسين يوم عاشوراء أول سنة ستين : وقال عمي أبو بكر : قتل الحسين بن علي في سنة إحدى وستين يوم عاشوراء وقتله سنان بن أبي أنس وجاء برأسه خولي بن يزيد الأصبحي جاء به إلى عبيد الله بن زياد (١) .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي ، ح .

قال : وأخبرنا ابن خيرون قال : أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي قال : حدثني جدي لأمي اسحق بن محمد النعالي قالا : أخبرنا عبيد الله بن اسحق قال : حدثنا قعنب بن المحرز قال : وقتل الحسين سنة ستين يوم عاشوراء .

---

١ ــ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٢٧٨ــ٢٨٣ .

وأنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ اجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : أخبرنا حنبل بن اسحق قال حدثنا أبو نعيم قال : وحسين بن علي يوم السبت يوم عاشوراء سنة ستين ، وهذا وهم .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا ابن رزق قال : أخبرنا محمد بن عمر الحافظ قال : حدثنا هيثم بن خالد قال : حدثنا ابن زنجويه قال : حدثنا أبو الاسود قال : قتل الحسين سنة ستين .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا عيسى (٩٧ ــ و) بن عبد الله قال : قتل الحسين بن علي سنة ستين .

قال الخطيب : وقول من قال سنة احدى وستين أصح .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا سلمة عن أحمد ــ يعني ــ ابن حنبل عن اسحق بن عيسى ، ح .

قال : وأخبرنا ابن رزق قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل قال : حدثني أبو عبد الله عن إسحق بن عيسى عن أبي معشر .

قال حنبل : وحدثنا عاصم بن علي قال : حدثنا أبو معشر قال : وقتل الحسين ابن علي لعشر ليال خلون من المحرم سنة احدى وستين ، واللفظ لحديث سلمة[1] .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن خنيقاء قال : أخبرنا اسماعيل بن علي قال : حدثنا موسى بن اسحق قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : حدثني من سمع أبا معشر السندي عن أصحاب المغازي أن الحسين بن علي قتل لعشر ليال خلون من المحرم سنة احدى وستين .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١/١٤٣ .

وقال : ابن طبرزد : أنبأنا أبو البركات الانماطي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر البابسيري قال : حدثنا الأحوص بن المفضل الغلابي قال : حدثنا أبي قال : قال الواقدي : وقتل الحسين بن علي يوم عاشوراء في سنة إحدى وستين •

أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي المرتضى قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا ابو طاهر بن أبي الصقر (٩٧ ــ ظ) قال أخبرنا أبو البركات بن نظيف قال · أخبرنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : حدثني أبو عبد الله جعفر بن علي الهاشمي ، ثم العباسي قال : حدثنا محمد بن محمد بن أيوب قال : قتل الحسين بن علي بن ابي طالب يوم عاشوراء ، وهو يوم الاحد لعشر مضين من المحرم بكربلاء سنة إحدى وستين ، قتل معه من أخوته وولده وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا •

أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي غالب وأبي عبد الله ابني البناء قالا : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وقتل الحسين بن علي يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بالطف بكربلاء وعليه جبة خز دكناء وهو صابغ بالسواد وهو ابن ست وخمسين •

وقال الزبير في موضع آخر : والحسين بن علي ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين ، قتله سنان بن أبي أنس النخعي ، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير وحز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد فقال :

أوقر ركابي فضة وذهبا

أنا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أماً وأبا

أخبرنا أبو حفص المكتب ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو بكر الطبري قال : أخبرنا أبو

الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا ابن بكير عن (٩٨ ــ و) الليث بن سعد قال : وفي سنة إحدى وستين قتل الحسين بن علي وأصحابه لعشر ليال خلون من المحرم يوم عاشوراء يوم السبت

وقال : أبو القاسم اسماعيل بن أحمد أخبرنا أبو الفتح نصر بن أحمد بن نصر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا محمد عن زيد بن علي قال : أخبرنا محمد بن محمد الشيباني قال : حدثنا هرون بن حاتم قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : وقتل الحسين بن علي لعشر ليال خلون من المحرم سنة إحدى وستين •

قال أبو القاسم : أخبرنا علي بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو طاهر محمد ابن عبد الرحمن ، إجازة ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : أخبرني أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : أخبرني أبي قال : حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال : سنة إحدى وستين أصيب فيها الحسين بن علي يوم عاشوراء• وقال أبو القاسم : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا أبو بكر عمر بن حفص قال : حدثنا محمد ابن يزيد قال : وقتل الحسين بن علي يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين بكربلاء ، وهو ابن سبع وخمسين سنة •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الاوقي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو الحسين بن قشيش قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة إحدى وستين : الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله عليه السلام يوم عاشوراء ، يعني قتل ، (٩٨ ــ ظ) •

كتب إلينا أبو الحسن علي بن المفضل الحافظ أن أبا القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال أجاز لهم : وقال : أخبرنا أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ، اجازة ، قالا : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف ابن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : والحسين بن علي

ابن أبي طالب استشهد بكربلاء من ناحية الكوفة يوم عاشوراء ليلة جمعة ، سنة احدى وستين [1] .

وقال أبو نعيم : قتل علي مع أبيه يوم عاشوراء في سنة ستين رضي الله عنه .

أنبأنا محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : أخبرنا أحمد بن عمران الأشناني قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : قتل الحسين بن علي يوم الاربعاء وهو ابن ثمان وخمسين لعشر خلون من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين .

قال خليفة بن خياط : حدثني محمد بن معاوية عن سفيان عن أبي موسى قال : سمعت الحسن البصري يقول : أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ماعلى وجه الارض يومئذ اهل بيت بهم شبيهون . الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن ، وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك . قال سفيان : قال جعفر بن محمد : قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين[2] .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا (٩٩ ـ و) أحمد بن محمد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثانية الحسين بن علي بن أبي طالب ، ويكنى أبا عبد الله وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتل رحمه الله بنهر كربلاء يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة[3] .

---

١ ـ انظر الاستيعاب ـ على هامش الاصابة : ١/٣٧٧ـ٣٧٨ .

٢ ـ تاريخ خليفة بن خياط : ١/٢٨٤ ـ ٢٨٥ . تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ٢٩٠ .

٣ ـ تاريخ ابن عساكر ـ ترجمة الحسين : ٢٩٢ .

أنبأنا أبو نصر قال : أخبرنا الحافظ : قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي ، ح •

وأنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني عن أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان ابن زبر قال : حدثنا الهروي قال : حدثنا محمد بن صالح قال : قتل الحسين بن علي سنة إحدى وستين يوم عاشوراء يوم السبت وهو ابن ست وخمسين سنة ، وقد قيل إنه قتل سنة اثنتين وستين •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا عبيد الله ، يعني ، ابن عمر بن شاهين قال : حدثني يحيى بن محمد قال : حدثنا محمد بن موسى بن حماد عن ابن أبي السري عن هشام بن الكلبي قال : وفي سنة اثنتين وستين قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم عاشوراء •

وقد ذكرنا عن الخطيب أنه قال : أجمع أكثر أهل التاريخ أنه قتل في المحرم سنة إحدى وستين إلا هشام بن الكلبي فإنه قال : سنة اثنتين وستين ، وأوردنا عن ابن أبي السري عنه ماأوردناه ، وقد نقل عن علي بن المديني أنه قتل سنة اثنتين وستين •

أخبرنا (٩٩ ـ ظ) بذلك أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي ـ اذنا ـ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر قال أخبرنا عبد الواحد بن محمد ابن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحق قال : حدثنا اسماعيل بن اسحق ابن اسماعيل قال : سمعت علي بن المديني قال : مقتل حسين سنة اثنتين وستين •

انبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : حدثنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : قال ابن لهيعة : كان قتل الحسين بن علي ، وقتل عقبة بن نافع وحريق الكعبة في سنة واحدة سنة ثنتين أو ثلاث وستين[1] •

---

١ ـ تاريخ بغداد : ١/١٤١ ـ ١٤٣ •

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم بن خنيقاء قال : أخبرنا أبو محمد الخطبي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبو نعيم قال : قتل الحسين بن علي يوم السبت، يوم عاشوراء ، وقيل يوم الاثنين •

أخبرنا القاضي أبونصر بن الشيرازي ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي قال :أخبرنا محمد بن طاهر قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الكلاباذي قال : الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ، أخو أبي محمد الحسن بن علي الهاشمي المديني ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الواقدي : (١٠٠ ــ و) وماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة من الهجرة ، وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها ، سمع أباه علي بن أبي طالب ، روى عنه ابنه علي بن الحسين الأصغر في التهجد والخمس وغير موضع ، ولد سنة أربع من الهجرة بعد أخيه الحسن ، وولد أخوه سنة ثلاث من الهجرة ، قال خليفة : وقتل يوم عاشورا ، يوم الاربعاء سنة إحدى وستين •

قاله خليفة ومسدد •

ويروى عن جعفر عن أبيه قال : لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر ، ومات الحسن في شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين وكان قد سقي السم[1] •

قال الواقدي وابن نمير مثله • قال الواقدي : وفيها ــ يعني في سنة ثلاث ــ ولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان ، وفيها علقت فاطمة بالحسين ، بين علوقها وبين ولاد الحسن خمسين ليلة ، وقال الواقدي : وفيها : ولد الحسين ــ يعني في سنة أربع من الهجرة ــ في ليال خلون من شعبان •

---

١ ــ يقال سقته زوجته ــ ابنة الاشعث بن قيس ــ السم بتحريض من معاوية .

وقال ابن أبي شيبة : قتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين •

قال ابن نمير : قتل في عشر من المحرم سنة احدى وستين ، وهو ابن خمس وخمسين سنة •

وقال محمد بن سعد : قال الواقدي : قتل بنهر كربلاء ، يوم عاشوراء سنة احدى وستين ، وهو ابن ست وخمسين سنة •

وقال الذهلي : قال : قال يحيى بن بكير : قتل في صفر سنة احدى وستين ، وسنه ست وخمسون سنة •

وقال ابن بكير مرة أخرى في سنه : ثمان وخمسون ، وقال ابن أبي شيبة : مات في سنه (١٠٠ ــ ظ) ثمان وخمسين ، ويقال : مات وهو ابن خمس وستين ، ويقال : ابن سبع وخمسين •

وقال الواقدي : والثبت عندنا أنه قتل في المحرم يوم عاشوراء ، وهو ابن خمس وخمسين سنة وأشهر •

وقال أبو عيسى : قتل يوم السبت يوم عاشوراء سنة ستين •

وقال الواقدي : حدثني أفلح بن سعيد عن ابن كعب القرظي قال : قتل الحسين في صفر سنة احدى وستين (١) •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب ، ح •

وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن الحداد قال : أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قالا : أنبأنا محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو نصر محمد بن أحمد بن علي الصيرفي ــ إذناً ومشافهة ــ أن القاضي أبا بكر أحمد بن الحسين الخرشي ، أجاز لهم ، قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحق قال : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار قال : حدثنا ابن عائشة قال وقف سليمان بن قتة بمصارع الحسين وأصحابه بكربلاء فاتكأ على قوسه وجعل يبكي ويقول :

إن قتيل الطف من آل هاشم أذلّ رقاباً من قريش فذلت

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر ــ ترجمة الحسين : ٢٨١ــ٢٨٧ •

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلّت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلّت
ألم تر أن الأرض أمست مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت[1]

(١٠١ــو)

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أنشدنا محمد بن محمد الدهقان الامام بجامع بلخ، قال: أنشدت لسليمان بن قنه:

مررت إلى أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلّت
فلا يبعد الله الديار وأهلها وان أصبحت منها برغمي تَخلّت
ألا إن قتلى الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلّت
وكانوا غياثاً ثم أضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت

أخبرنا أبو المفضل مرجا بن محمد بن هبة الله بن شقره ــ قراءةً عليه ــ قال: أنبأنا القاضي أبو طالب محمد بن علي الكتاني عن أبي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي قال: أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال أنشدنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد النيسابوري قال: أنشدنا أبو علي الحسن بن علي الخزاعي دِعْبِل لنفسه:

مدارسُ آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منىً وبالبيت والتعريف[2] والجمرات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها متى عهدها بالصوم والصلوات

قال فيها:

فأما المصيبات التي لست بالغاً مبالغها مني بكنه صفاتي (١٠١ــظ)

---

١ ــ انظر الاستيعاب ــ على هامش الاصابة: ١/٣٧٨ ــ ٣٧٩.
٢ ــ الوقوف بعرفات.

قبـور لـدى النهرين مـن بطـن كربـلاء معرسهم منهـا بشط فرات

أخـاف بأن أزدارهـم ويشوقنـي معرّسهم[1] بالجزع[2] ذي النخلات

تقسّمهم ريب المنـون فمـا تـرى لهـم عقـوة[3] مغشـية الحجرات

خـلا أن منهـم بالمدينـة عصبـة مذودون أنضـاء[4] من الأزمـات

قليلـة زوّار خـلا أن زوراً من الضبع والعقبـان والرخمـات[5]

وكيف أداوي مـن جـوى بـي والجوى أمية أهل الكفر واللعنات[6]

وآل زيـاد في الحريـر مصونـة وآل رسـول اللـه في الفلـوات

وآل رسـول اللـه نحف جسومها وآل زيـاد غلـظ الـرقبـات

ألـم تـر أني من ثلاثون حجة أروح وأغـدو دائـم الحسـرات

أرى فيئهـم في غيرهـم متقسمـاً وأيديهـم مـن فيئهـم صفرات

إذا وتـروا مـدوا إلـى واتريهـم أكفـاً عن الأوتـار[7] منقبضـات

وهذه قصيدة شاعرة طويلة تزيد على خمسين بيتاً سنوردها ان شاء الله تعالى بكاملها في ترجمة دعبل بن علي الخزاعي[8] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : سمعت أبا السعادات المبـارك بن الحسين بن عبد الوهاب الواسطي بالنعمانية[9] ــ مذاكرة من حفظه ــ يقول : سمعت القاضي أبا يوسف عبدالسلام بن محمد القزويني يقول : اجتمعت ــ يعني ــ بأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (١٠٢ــو)

---

١ ــ التعريس : النزول في آخر الليل لاستراحة القافلة . النهاية لابن الاثير .
٢ ــ الجزع منعطف الوادي حيث ينبت الشجر .
٣ ــ العقوة : الساحة حول الدار او في المحلة .
٤ ــ أنضاء : جمع نضو وهو المهزول .
٥ ــ الرخم : طائر يشبه النسر .
٦ ــ لم يرد هذا البيت في ديوان دعبل .
٧ ــ أي عن الثأر والانتقام .
٨ ــ ديوان دعبل بن علي الخزاعي ــ ط . دمشق ١٩٦٤ : ٧١ ــ ٧٧ مع فوارق .
٩ ــ بليدة بين واسط وبغداد .

فجرى بيننا كلام ، فقال أبو العلاء : ما سمعت في مراثي الحسين بن علي رضي الله عنهما مرثية تكتب ، قال : فقلت له : قد قال رجل من فلاحي بلدنا أبياتا يعجز عنها شيخ تنوخ فقال لي : أنشدنيها ، فأنشدته :

رأس ابن بنت محمد ووصيه ... للمسلمين على قناة يُرْفَعُ
والمسلمون بمنظر وبمسمع ... لا جازع فيهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عَمايةً ... وأصَمَّ رزؤك كل أذن تسمع
أيقظت أجفاناً وكنت أنمتها ... وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضة إلاّ تمنت أنها لك ... تربة ولخط قبرك مضجع

فقال أبو العلاء : والله ما سمعت أرق من هذا •

قلت قد رُثي الحسين رضوان الله عليه بأشعار كثيرة لو بسطت يدي الى إيراد جملة منها لطال ذكرها ، وامتنع حصرها ، فاقتصرت منها على هذا القليل خوفا من الاكثار ، وتجنبا للتطويل •

الحسين بن علي بن عبيد الله :

ابن محمد بن عبد الله ، أبي أسامة بن محمد بن بهلول أبي أسامة ، أبو القاسم الأُسامي الحلبي ، من ولد أُسامة بن زيد ، من بيت مشهور بحلب ، كان فيهم الفضلاء والخطباء والمحدثون ، وأبو القاسم هذا كان أديباً فاضلاً ، شاعراً محدثاً • أخذ الأدب عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي ، وأبي العباس أحمد بن فارس الأديب المنبجي (١٠٢ـظ) وأبي الحسين سعيد بن زيد الحمصي ، وأبي العباس أحمد بن محمد النامي المصيصي •

وروى الحديث عن القاضي أبي محمد عبيد الله بن الحسين بن عبد الرحمن الصابوني الأنطاكي ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلاّم ، وأبي عبد الله محمد بن عيسي بن اسحق التميمي البغدادي ــ نزيل حلب ــ وأبوي بكر محمد ابن الحسين بن صالح السبيعي ، ومحمد بن ابراهيم بن أبي أمية الطرسوسي ، وأبي عمران موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب ، وأبي الحسين

محمد بن عثمان الذهبي ، وأبي القاسم يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن ثوابة الحمصي وأبي علي عبد الصمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن محمد بن شيبان الموصلي المعروف بابن عنزة ، وأبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي •

روى عنه أبو سعد اسماعيل بن علي السمان الحافظ ، وأبوعلي الحسن بن علي ابن محمد بن أحمد الوخشي القاضي ، وأبو خازم محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء ، وأبو القاسم الحسين بن علي المغربي الوزير ، وأبو الفتح أحمد بن علي النخاس المدائني ، ومشرق بن عبد الله الفقيه العابد •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا القاضي أبو سعد عمر بن علي بن الحسين المحمودي ببلخ ، قال : حدثنا القاضي أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر الوخشي الحافظ ، من (٠٣ـو) حفظه في صفر سنة احدى وسبعين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين ابن علي بن عبيد الله بن محمد بن محمد بن أبي أسامة الحلبي قال : أخبرنا القاضي أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر الوخشي الحافظ ،من(١٠٣ـو) قال : حدثنا أحمد بن شيبان الرملي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال : أذكر اذ غزا النبي صلى الله عليه وسلم تبوكاً خرجنا مع الصبيان تتلقى الى ثنية الوداع[1] ــ زاد غيره في الحديث :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع •

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع •

أخرجه البخاري عن علي [2] •

أخبرنا الحرة زينب بنت عبد الرحمن الشعري ــ في كتابها الينا غير مرة من نيسابور ــ قالت : أخبرنا الامام أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ــ اجازة ــ قال : حدثني الاستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مزدك قال :

---

١ ــ في شامي المدينة بين مسجد الراية ومشهد النفس الزكية . انظر آثار المدينة المنورة لعبد القادر الانصاري ــ ط . دمشق ١٩٣٥ : ١٠٢ــ١٠٤ .

٢ ــ انظر التاج الجامع للاصول ط . بيروت ١٩٧٥ : ٣٤٨/٤ .

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ــ اجازة ــ قال : حدثنا الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة عبد الله بن محمد ابن أبي أسامة الحلبي ــ بها لفظاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلام الطرسوسي ، فذكر حديثاً .

نقلت مما علقته من بعض الكتب من الفوائد ، قال أبو خازم محمد بن الحسين ابن الفراء : أنشدني أبو القاسم الحسين بن علي بن أسامة بحلب في منزله بدرب الحطابين (١٠٣ــظ) قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي :

لم نكن نعرف العناق فلما ... كان يوم الفراق أبدوا عناق
وإذا كان في الفراق عناق ... جعل الله كل يوم فراقا

قلت : درب الحطابين نافذ من محال حلب ، بالقرب من باب أنطاكية ، بها كانت منازل بني أبي أسامة .

قرأت في أثناء رسالة من رسائل الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن المغربي قال : « وعلى ذكر التجني » فأنشدوني لشيخ لنا بحلب أعرفه ، وما كان يفارق دارنا ، ولم أسمع الشعر منه ، وهو أبو القاسم بن أبي أسامة الحلبي :

يامن إذا ما تجنى خلت من حذر ... على مودته أني تجنيت

ثم سير إلى صديقنا ورفيقنا في السماع القاضي ضياء الدين أبو عبد الله محمد ابن اسماعيل بن أبي الحاج المقدسي ثم المصري يذكر لي أنه وقف على بعض تعاليق نقلت من خط الوزير أبي القاسم بن المغربي فشاهد فيها : أنشدني بعض أصدقائنا عن صديقنا أبي القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة الحلبي لنفسه :

يا من إذا ما تجنى خلت من حذر ... على مودته أني تجنيت
لا تحسبني وإن طال التهاجر بي ... أني مللت ولا أني تناسيت
إذا الكريم رأى مالا يلائمه ... فخير ماصان فيه نفسه البيت (١٠٤ــو)

الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد :

أبو علي الرهاوي المقرىء ، من أهل الرها ، اشتغل بالقراءات ، وسافر للقراءة على الشيوخ ، فقرأ القرآن بحلب على أبي الطيب محمد بن الحسن التُّرعي المقرىء ،

برواية أبي محمد اليزيدي وسنذكر اسناد قراءته في ترجمة أبي الطيب الزعري ــ ان شاء الله تعالى ــ وقرأ أيضاً على أبي عليّ أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني ، وعلى أبي بكر محمد بن أحمد الضرير ، وعلى أبي العباس أحمد بن سعيد ، وحدث عن أحمد بن صالح بن عمر بن القاسم البغدادي • روى عنه شيخه أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني ، وأبو محمد عبد العزيز الكتاني ، وأبو علي الحسن بن القاسم الواسطي ، وقرأ عليه ، وله تصنيف في القراءات •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن الدمشقي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد ، أبو علي الرهاوي المقرىء ، قرأ القرآن على أبي علي أحمد بن محمد ابن أحمد بن الحسن الأصبهاني برواية الحلواني عن هشام بن عمار ، وقرأ على أبي بكر محمد بن أحمد الضرير بحرف حمزة ، وعلى أبي العباس أحمد بن سعيد ، وكان مصنفاً في القراءات ، وحدث بدمشق وغيرها عن أحمد بن صالح بن عمر ابن القاسم البغدادي ، وقرأ عليه أبو الحسن بن القاسم بن علي الواسطي ، المعروف بغلام الهراس (١٠٤ــظ) المقرىء ، وروى عنه أبو علي أحمد بن محمد ، وهو شيخه ، وحكى عنه عبد العزيز الكتاني وفاة بعض شيوخ أهل دمشق •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد الشافعي قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : توفي أبو علي الحسين بن عبيد الله المقرىء استاذ أبي طاهر الخياط ، يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة •

الحسين بن علي بن عمر بن عيسى :

أبو القاسم الحلبي ، المعروف بابن كوجك العبسي القمي الأصل ، شاعر مجيد من أهل حلب ، وكان يورق جسناً • روى عن أبي مسعود كاتب حسنون المصري ، وعن أبيه علي بن عمرو ، وأبي بكر أحمد بن محمد الصنوبري الحلبي الشاعر ، وأبي سعيد النصيبي ، وأبي جعفر بن خلادة الانطاكي ، وأبي القاسم بن المنتاب العراقي ، وأبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني • روى عنه ولده علي بن الحسن وغيره ولأبي بكر الصنوبري إليه أبيات •

قرأت في شرح شعر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان، الذي جمعه وشرحه أبو عبد الله بن خالويه أبياتا لأبي القاسم الحسين بن علي بن كوجك العبسي الحلبي، قالها في سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، لما بنى الحدث، وسكن أهلها بها، وقصدها نقفور ملك الروم في جموع عظيمة، ونفر اليه(١٠٥ـو) سيف الدولة، فهرب عند اشرافه عليه، قبل اللقاء، وخلى أصحابه السلاح، فاشتد على سيف الدولة قرب نقفور، وذكر أبو عبد الله بن خالويه بعض القصيدة، وقال: انها قصيدة يصف فيها الحال، كثيرة المحاسن، والأبيات التي ذكرها :

رام هدم الاسلام بالحدث المؤذن ... بنيانها بهدم الضلال

نكلت عنك منه نفس ضعيف ... سلبته القوى رؤوس العوالي

فتوقى الحمام بالنفس والمال ... وباع المقام بالارتحال

ترك الطير والوحوش سغابا ... بين تلك السهول والأجبال

ولكم وقفة قَرَيْتَ عفاة ... الطير فيها جماجم الأبطال

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ قال : الحسين بن علي بن كوجك أبو القاسم الكوجكي، حدث بطرابلس سنة تسع وخمسين وثلاثمائة عن أبي مسعود كاتب حسون المصري وعن أبيه علي، وأبي سعيد النصيبي، وأبي جعفر بن خلادة الأنطاكي، وأبي بكر أحمد ابن محمد الصنوبري الشاعر، وأبي القاسم بن المنتاب العراقي وغيرهم • كتب عنه بعض أهل الادب، وأنشد له بعض هذه الأبيات :

وماذات بعلٍ مات عنها فجأة ... وقد وجدت حملاً دُوين الترائب

بأرض نأت عن والديها كلاهما ... تعاورها الوراث من كل جانب

فلما استبان الحمل منها تنهنهوا ... قليلاً وقد دبّوا دبيب العقارب

(١٠٥ـظ)

فلما غدا للمال ربا ونافست ... لاعجابها فيه عيون الكواعب

وكاد يطول الدرع في القد جسمه ... وقارب أسباب النهى والتجارب

وأصبح مأمولاً يخاف ويرتجى ... جميل المحيا ذا عذار وشارب
أتيح له عبل الذراعين مُحذر ... جرى على أقرانه غير هائب
فلم يبق منه غير عظم مجزر ... وجمجمة ليست ذات ذوائب
بأوجع مني يوم ولت حُدوجهم ... يؤم بها الى دون وادي غباغب[1]

وقع إليّ جزء في مدائح الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسين بن المهذب الكاتب كاتب العزيز والمعتز الفاطميين بمصر فقرأت فيه قصيدتين من شعر الحسين بن علي بن كوجك يمدح بهما أبا جعفر المذكور أحديهما نقلت منها :

ما وقوفي بمربع مجهول ... وسؤالي لرسم دارٍ محيل
درست آيه فأصبح ... كالوحي لنشر الصبا وطي القبول
فتعفى فما به غير نوئي ... لائح في مجال رملٍ مهيل
يفتق البرق ما تنسج كف ... الرعد بين الربى وبين السهول
بعد أنس من الأنيس وأوقات ... سرور في ظل عيش ظليل
إذ شبابي رهن المجون لدى ... الحانة لا أرعوي لعذل عذول
ساحباً بردة الصبى خالعاً ... فيه عذاري الى وصال الشمول
يا ليالي الهوى سقيت فكم ... واصلت فيك المنى بخلٍ وصول

(١٠٦ ـ و)

ابكر الراح بكرة في ندامي ... واصلوها في بكرة وأصيل
يترك العاقل اللبيب إذا ... واصل أقداحها بلا معقول
دع صفات اللذات وإله ... عن اللهو بمدح المسود البهلول
بأبي جعفر محمد الفاضل ... بابن المهذب المأمول
طاب فرعا ولم نزل نعرف ... الفرع قديما يزكو لطيب الأصول
ترب مجد سما باكليل فخر ... طال حتى علا على الاكليل
حسن البشر طيب النشر محمود ... السجايا مؤمل في المحول
كاتب ينثر البلاغة كالدر ... نظيما ما بين نظم الفصول

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤٧/٥ ـ و . وغباغب قرية في حوران قريبة من دمشق .

قلم في يمينه يقلم الخطب ويأتي على الزمان المهول
بين سنيه للوفود هبات ناطقات بصحة التأميل
يستقي الفهم عن فؤاد صحيح الرأي لا ذاهل ولا معلول
مرهف الحد مقبل الجدا مضى في الملمات من حسام صقيل

وأما القصيدة الاخرى فأولها :

نمت بمكنون الأسى أشجانه فغدت شهوداً في الهوى أجفانه
وتذكر الأوطان حين نأت به عن قربها أيامه وزمانه
(١٠٦ ــ ظ)
شوق أمر من الفراق يشوقه وجوى يُهيج وهجه نيرانه
غربت به أيامه فطوته عن خلانه فبكى له أخوانه
وغدا وريعان الشباب يروعه بفراقه لما ارعوى ريعانه
لاح المشيب بعارضيه فصده فغدا قصيراً في المجون عنانه
وطوى الهوى طي المشيب شبابه فجفا حبائبه وهم أشجانه

قال في المدح يصف كتابته :

وإذا الصوارم والأسنة أرهفت فابن الدواة حسامه وسنانه
وإذا ثلاث بنانه ارتحلته في طرس أتى بالسحر منه بنانُه
يدع الطروس إذا علاها نزهة من نظم نثر خَطّه عِقْيَانُه

الحسين بن علي بن محمد بن اسحق :

ابن محمد بن أحمد بن اسحق بن عبد الرحمن بن يزيد بن موسى ، أبو العباس ابن أبي الحسن الحلبي ، من بيت العلم والحديث والقضاء بحلب . حدث هو وأبوه وجده وعم أبيه .

روى عن جده محمد وعم أبيه أبي جعفر قاضي حلب ، وأبي القاسم القاسم بن ابراهيم الملطي ، وعبد الرحمن بن اسماعيل الشاعر ، والحسن بن رشيق ، وأحمد بن محمد بن سعيد ، والحسن بن يوسف بن مليح الطرائفي ، وأبي بكر أحمد بن عمر

ابن جابر الرملي ويعقوب (١٠٧ـو) بن المبارك ومحمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون الهاشمي ، والقاضي المحاملي ، وأبي زرعة أحمد بن محمد بن عمران الرازي. والحافظ أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى وحاتم بن عبد الله الجهازي المصري ، وعلي بن عبد الله بن أبي مطر الاسكندراني وأبي العباس ابن عقدة ، وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن السندي الهمذاني ، وسمع منه بحلب .

روى عنه أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي ، وأبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر ، وعلي بن أحمد النعيمي ، وأبو عبد الله بن بكر ، وأبو اسحق ابراهيم بن أحمد الطبري .

قرأت بخط الامام أبي طاهر أحمد بن محمد الحنفي الحافظ ، وأخبرنا به أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الصوفي وغيره ــ إجازة عنه ــ قال : أخبرني أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الكرخي ببغداد قال : أنبأنا أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي قال : حدثنا أبو العباس الحسين بن علي بن محمد بن اسحق الحلبي ــ قدم علينا ــ قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن السندي أبو بكر الهمذاني بحلب قال : حدثنا محمد بن سليمان بن فارس النيسابوري صاحب التاريخ ، قال : حدثنا رجاء بن عبد الكريم قال : حدثنا القعنبي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن من الشعر حكمة[1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال : أخبرنا أبو العباس الحسين بن علي بن محمد الحلبي ببغداد قال : حدثنا قاسم بن ابراهيم قال : (١٠٧ـظ) حدثنا أبو أمية المختط قال : حدثني مالك بن أنس عن الزهري عن أنس بن مالك عن عمر ابن الخطاب قال : حدثني أبو بكر الصديق قال : سمعت أبا هريرة يقول : جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر ، فسلمت عليه فرد عليّ وناولني من التمر

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣/٧٩٨٩ ، ٨٠٠٩ .

ملء كفه فعددته ثلاثا وسبعين تمرة ، ثم مضيت من عنده الى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر ، فسلمت عليه ، فرد علي وضحك إلي وناولني من التمر ملء كفه ، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة ، فكثر تعجبي من ذلك ، فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله جئتك وبين يديك تمر فناولتني ملء كفك ، فعددته ثلاثا وسبعين تمرة ، ثم مضيت الى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر ، فناولني ملء كفه فعددته ثلاثا وسبعين تمرة ، فعجبت من ذلك ، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا أبا هريرة أو ما علمت أن يدي ويد علي بن أبي طالب في العدل سواء [1] .

قال الخطيب : حديث باطل بهذا الاسناد تفرد بروايته قاسم الملطي ، وكان يضع الحديث .

أنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : الحسين بن علي بن محمد بن اسحق بن محمد بن أحمد بن اسحق بن عبد الرحمن بن يزيد بن عبد الرحمن ، أبو العباس الحلبي ، قدم بغداد ، وحدث بها عن قاسم بن ابراهيم الملطي ، والقاضي المحاملي ، وأبي العباس بن عقدة ، وحاتم بن عبد الله الجهازي المصري ، وعلي بن عبد الله بن أبي مطر الاسكندراني (١٠٨ـو) وفي حديثه غرائب مستطرفة .

كتب عنه ابراهيم بن أحمد ، أبو اسحق الطبري المقرىء ، وأبو عبد الله بن بكير ، وحدثنا عنه القاضي أبو العلاء الواسطي ، وعلي بن أحمد النعيمي ، وما علمت من حالة إلا خيراً ، وكان يوصف بالحفظ والمعرفة [2] .

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله ين المقير قال : أخبرنا أبو الفضل بن ناصر في كتابه قال : كتب إلينا أبو اسحق الحبال سنة ثمان وثلاثمائة ـ يعني ـ مات أبو العباس بن القاضي أبي الحسن بن يزيد الحلبي يوم الاحد ، وأخرج يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة ، حدث (١٠٨ ـ ظ) .

* * *

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٧٦/٨ .

٢ ـ تاريخ بغداد : ٧٦/٨ـ٧٧ .

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبــه توفيقي

الحسين بن علي بن محمد بن دحيم بن طبس الحلبي :

أبو علي الطحان ، قد تقدم ذكره ، على ما نسبه أبو القاسم يحيى بن علي بـــن الطحان الحضرمي في كتابه الذي ذيل به على تاريخ ابن يونس وقال فيه : الحسين بن علي بن دحيم الحلبي الطحان ، أبو علي ، يروي عن الخرائطي ، سمعت منه ، وذكر أبو يعقوب القراب نسبه ، كما أورده ها هنا .

روى عنه أبو سعد بن محمد الماليني .

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا رجاء بن حامد بن رجاء المعداني عن أبي عبد الله محمد بن علي بـــن محمـــد العَميري قال : أخبرنا أبو يعقوب القراب قال : أخبرنا أبو سعد ــ يعني الماليني ــ قال : وأبو علي الحسين بن علي بن محمد بن دحيم بن طبس الحلبي ، كتبت عنـــه بمصر ، توفي في صفر سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

الحسين بن علي بن محمد بن جعفر :

أبو عبد الله الفقيه القاضي الصيمري الحنفي ، من كبار الحنفيين وأعيانهـــم المصنفين .

سمع أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبا حفص بن شاهين ، وأبا حفـــص الكتاني ، وأبا عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، والحسين بن محمد بن سليمان الكاتب ، وأبا الفرج المعافى بن زكريا الجريري ، وأبا بكر هلال بن محمد بن أخي هلال الرازي ، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن الجَنَدي ، وأبا بكر محمد

ابن عدي بن زحر المنقري ، وأبا بكر بن شاذان ، وأبا بكر محمد بن أحمد المفيد الجرجرائي ، وأبا الفتح (١١٠ ــ و) يوسف بن عمر بن مسرور القواس ، وعلي بن حسان الدِّمَّمي ، وعيسى بن علي بن عيسى الوزير ، وأبا عبد الله الحسين بن محمد ابن أحمد بن القاسم الدهقان ، وأبا الفضل الزهري .

روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ، وأبو محمد عبد العزيز بن الكتاني ، وعلي بن أبي الهول ، وأبو الحسن الحنائي ، وأبو الوليد سليمان بن خلف الباجي ، وله كتاب مصنف في مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه [١] ، وشرح مختصر أبي جعفر الطحاوي، واجتاز بحلب ، أو ببعض عملها حاجاً على طريق الشام .

أنبأنا شيخنا العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني الحسين ابن علي الصيمري قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الحلواني قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن بنان ــ وهو ــ ابن حمدان المدائني قال : حدثنا أبي ومروان بن شجاع ، وسعيد بن مَسْلَمَة عن أبي حنيفة عن محمد بن المنكدر عن عثمان بن محمد عن طلحة بن عبيد الله قال : تذاكرنا لحم الصيد يأكله المحرم والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فارتفعت أصواتنا فاستيقظ فقال : فيما تتنازعون ؟ قلنا في لحم الصيد فأمرنا بأكله [٢] .

قال : وحدثنا أبي قال : حدثنا ابن جريج وسفيان الثوري عن ابن المنكدر عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله (١١٠ ــ ظ) عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

أنبأنا الكندي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا الخطيب قال : الحسين بن علي ابن محمد بن جعفر أبو عبد الله القاضي الصيمري قدم بغداد وكان أحد الفقهاء

---

١ ــ طبع بعنوان « أخبار أبي حنيفة وأصحابه » في حيدر أباد الدكن ١٩٧٤ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٢/٩٧ .

المذكورين من العراقيين ، حسن العبارة جيد النظر ، وولي قضاء المدائن في أول أمره ، ثم ولي بآخره القضاء بربع الكرخ [1] ، ولم يزل يتقلده الى حين وفاته ، وحدث عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، وأبي الفضل الزهري ، وأبي بكر بن شاذان ، وعلي بن حسان الدممي ، وأبي حفص بن شاهين ، والحسين بن محمد بن سليمان الكاتب ، وأبي حفص الكتاني ، وأبي عبيد الله المرزباني ، وعيسى بن علي بن عيسى الوزير ، وغيرهم .

كتبت عنه وكان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق أهل العلم ، وسمعته يقول : حضرت عند أبي الحسن الدارقطني وسمعت منه أجزاء من كتاب السنن الذي صنفه ، قال : فقرىء عليه حديث غورك السعدي عن جعفر بن محمد ، الحديث المسند في زكاة الخيل ، وفي الكتاب غورك ضعيف ، فقال أبو الحسن : ومن دون غورك ضعفاء ، فقيل له : الذي رواه عن غورك هو أبو يوسف القاضي ، فقال : أعور بين عميان ، وكان أبو حامد الاسفرائيني حاضرا ، فقال : الحقوا هذا الكلام في الكتاب . قال الصيمري : فكان ذلك سبب انصرافي عن المجلس ولم أعد الى أبي الحسن بعدها ، ثم قال : ليتني لم أفعل وإيش ضر أبا الحسن انصرافي ، أو كما قال .

أنبأنا سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن (١١١ ـ و) أبي العلاء وغيره قال : أخبرنا أحمد ابن سليمان بن خلف بن سعد الباجي قال : قال أبي أبو الوليد : أبو عبد الله الصيمري إمام الحنيفة ببغداد ، وكان قاضياً عاقلاً خيراً [2] .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : الحسين بن علي بن محمد ابن جعفر ، أبو عبد الله القاضي الحنيفي ، الفقيه المعروف بالصيمري سمع أبا بكر هلال بن محمد بن أخي هلال الرائي ، وأبا بكر محمد بن عدي بن زحر المنقري ، وأبا بكر محمد بن أحمد المفيد ، وأبا الفرج المعافى بن زكريا الجريري ، وأبا الحسن

---

١ ـ كرخ مدينة بغداد .

٢ ـ تاريخ بغداد : ٨/٧٨-٧٩ .

أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي ، وأبا الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس وأبا عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد ين القاسم الدهقان ، وأبا حفص بن شاهين، وأبا الحسن علي بن عمر الحزمي .

وقدم دمشق حاجاً ، وحدث بها ، فروى عنه من أهلها علي بن أبي الهول ، وعلي الحنائي ، وعبد العزيز الكتاني ، ومن غيرهم أبو بكر الخطيب ، وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني (١) .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : مات الصيمري في ليلة الاحد الحادي والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وكان مولده في سنة احدى وخسمين وثلاثمائة (٢) .

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد :

أبو اسماعيل الدئلي المنشىء الطغرائي (١١١ ــ ظ) الاصبهاني من ولد أبي الاسود الدئلي ، كان كاتبا شاعرا حسن النظم والنثر ، عارفا باللغة والأدب ، وعلوم الاوائل ، خدم السلطان ملكشاه ، ووصل صحبته الى حلب في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، ثم كتب بعده لابنه السلطان محمد على ديوان الانشاء والطغراء ، فعرف بالطغرائي لذلك ، وولاه الاشراف على المملكة ثم عزله ، ثم كتب الطغراء للسلطان غياث الدين مسعود بن محمد ، ثم استوزره بعد ذلك ، وأسر معه في الوقعة التي كانت بينه وبين أخيه محمود (٣) ، فقتله محمود ، وكان مولده بعد الخمسين والاربعمائة .

روى بحلب شيئا من شعر غيره ، رواه عنه أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي ابن منقذ ، وروى عن أبي نصر الكشاني المقرىء شيئا من الحديث ، رواه عنه الحافظ أبو طاهر السّلفي الاصبهاني ، وروى عنه من شعره جماعة منهم أبو الفتح محمد بن علي بن محمد النطنزي ، وأبو بكر محمد بن القاسم ين المظفر الشهرزوري ، وأبو

---

١ ــ تاريخ دمشق :٥/٤٧ وــظ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٧٩/٨ .
٣ ــ انظر تاريخ دولة آل سلجوق : ١٥٨ ــ ٢٠٧ .

الحسن علي بن الدردائي ، وأبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة بن السجزي وأبو الفضل هبة الله بن الحسين الدباس ، وأبو طاهر محمد بن الفضل بن محمدبن منصور العروضي الأصبهاني ، وأبو المظفر محمد بن أسعد بن الحليم الحنفي ، وعبد الرحمن بن الأخوة ، وولده محمد بن الحسين بن علي •

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصفهاني في تعليق له ذكر فيه أبا اسماعيل الطغرائي ، وأبا نصر بن أبي حفص قال فيه : ونذكر الآن ما سبق به الوعد من إيراد شيء من شعر الرئيسين أبي نصر بن أبي حفص (١١٢ ـ و) وأبي اسماعيل الأصبهانيين ، إذ كان يضرب بالعراقين بهما المثل في عصريهما ، فضلا عن أصبهان مصرهما ، وقد رأيتهما ، ولم أسمع من أبي نصر شيئا من الحديث لا الشعر ، كان يرويه عن أبي نصر الكشاني المقرىء •

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي قال: حدثني الوزير نظام الدين أبو المؤيد محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي ، ح •

وأخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي العراقي قال : أخبرني عضد الدين مرهف بن أسامة بن مرشد بن منقذ ، والوزير نظام الدين محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين قالا : حدثنا مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي ابن منقذ قال : وردت مع أبي الى السلطان ملكشاه وهو نازل بقرا حصار من أرض حلب ، قال : فذكر لأبي أن الهذيل بن محمد ، ناظر الموصل والجزيرة مريض قال : فدخلنا الى خيمته نعوده ، فوجدنا عنده مؤيد الدين أبا اسماعيل الطغرائي ، وجرى بحضرته ذكر الشيب والشباب فأنشد مؤيد الدين أبو اسماعيل الطغرائي :

أقول ونُوّار المشيب بعارضي ... قد افترلي عن لون أسود سالخ
أشيب وحاجات النفوس كأنما ... يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كلّ همي للمشيب وإن هوى ... بي الشيب عن طود من العزّ باذخ
(١١٢ ـ ظ)
ولكن قول الناس شيخ وليس ... لي على حادثات الدهر صبر المشايخ

قال : فسأله أبي وقال : ياسيدي هذه الأبيات لك ؟ فقال : لا ولكنها لبعض شعراء خراسان .

قال أسامة . فأخذ والدي بكتفي وقدمني اليه ، فلم يزل يكررها عليّ حتى حفظتها .

قال لي بهاء الدين أبو محمد بن الخشاب : قال لي الوزير نظام الدين : قال لي أسامة بن منقذ : فاسمع هذه الأبيات مني واروها عني عن جدك .

قلت : وهذه الأبيات لأبي أحمد محمد بن أحمد التمامي البوشنجي .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أنشدنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أنشدني أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن منصور العروضي الأصبهاني ـ املاء من حفظه ببلخ ـ قال : أنشدني الاستاذ أبو اسماعيل المنشىء الكاتب لنفسه من لفظه بأصبهان .

ولقد أقول لمن يسدد سهمه	نحوي وأطراف المنية شرع
والموت من لحظات أخزر طرفه	يرنو وقلبي دونه يتقطع
تالله فتش عن فؤادي أولاً	هل فيه للسهم المسدد موضع
أهون به لو لم يكن في طيه	عهد الحبيب وسره المستودع (١)

وقال : أنشدنا أبو سعد السمعاني قال : أنشدني أبو بكر محمد بن القاسم بن المطرز (١١٣ـو) الشهرزوري ـ املاء من حفظه ـ بالموصل قال : أنشدنا الاستاذ أبو اسماعيل المنشىء لنفسه بأصبهان :

لا تجزعن إذا ما الهمّ ضقت به	ذرعاً ونم وتودع فارغ البال
فبين غفوة عين وانتباهها	تنقل الدهر من حال إلى حال
وما اهتمامك بالمجدي عليك	وقد جرى القضاء بأرزاق وآجال (٢)

---

١ ـ ديوان الطغرائي ـ ط . بغداد ١٩٧٦ : ٢٤٩ـ٢٥٠ .
٢ ـ ديوانه : ٣١٣ مع فوارق واضحة وزيادة البيت الثالث .

أنشدنا عبد المطلب بن أبي المعالي بن عبد المطلب ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر قال : أنشدنا أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة بن الشجري النحوي ــ من حفظه في دار الوزير الزينبي ببغداد وأبو الفضل هبة الله بن الحسين الدباس ــ املاء بالحلة السيفية ، ح .

وأنشدنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي الأصل قال : كتب إليَّ أبو الفتح عثمان بن عيسى البلطي : أنشدني الفقيه زين الدين بن الحليم قالوا : أنشدنا الاستاذ أبو اسماعيل المنشيء لنفسه :

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً ... فكن عبداً لمالكه مطيعا
وإن لم تملك الدنيا جميعاً ... كما تهواه فاتركها جميعا
هما سببان من ملك ونسك ... ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشيء ... سوى هذين يحس بها وضيعا (١)

قرأت بخط الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله البغدادي (١١٣ ــ ظ) وأنبأنا عنه أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير البغدادي قال : حدثني أبو المحاسن أحمد بن محمد بن عبد السلام بن محمد بن حفص الكاتب قال : أنشدني المولى عز الدين أحمد بن حامد المستوفي ، ونحن على مسرَّة قال كتبها إليَّ أبو اسماعيل الطغرائي وهو على مسرَّة :

فديتك قد تنبهنا لدهر ... عيون صروفه عنَّا نيام
وجاد لنا الزمان بجمع شمل ... تألف بعدما انقطع النظام
مدام يشبه التفاح ذوباً ... وتفاح كما جمد المدام
ومن نسج الربيع مجبرات ... تأنق في حواشيها الغمام
وريان الصبى للحسن فيه ... بدائع لا يحيط بها الكلام
لنا من فتل صدغيه نجاد ... ومن ألحاظ مقتله حسام
ومجلسنا على ما فيه يومي ... بنقصان وأنت له تمام
فلا تعتل بالأشغال واحضر ... على عجل وإلا والسَّلام (٢)

---

١ ــ ديوانه : ٢٤٥ مع فوارق .
٢ ــ ديوانه : ٣٥٤ ــ ٣٥٥ .

قرأت (★) بخط الامام أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل وغيره قال : ومن شعر الاستاذ أبي اسماعيل ماأنشدني محمد بن أبي القاسم البلخي قال : أنشدني محمد بن الفضل الحنيفي ببلخ قال : أنشدني الاستاذ أبو اسماعيل المنشيء الأصبهاني لنفسه :

ولقد أقول لمن يسدد سهمه ... نحوي وأطراف المنية شرع (١١٤ـو)
والموت من لحظات أخزر طرفه ... يرنو وقلبي دونه يتقطع
تالله فتش عن فؤادي أولا ... هل فيه للسهم المسدد موضع
أهون به لو لم يكن في طيه ... عهد الحبيب وسره المستودع

قال السلفي : وقد أعارني أبو الحسن المالكي كتابا لمحمد بن محمود النيسابوري بخطه وفيه شيء من بديع شعر الاستاذ أبي اسماعيل ومليحه الذي ظهرت مهارته فيه ، وفي تنقيحه ومن ذلك قوله :

خليليّ هل بالأجرع الفرد وقفة ... عسى يلتقي مستودع ومضيع
فإن به فيما عهدناه سرحة ... يفيء لديها بالعشيّ قطيع
أياليت لي تعريجة تحت ظلها ... ولو أنني أعرى بها وأجوع
أضعت بها قلبا صحيحاً فليتني ... يرد عليّ اليوم وهو صديع
وإني لأستحيي من الشوق أن يُرى ... فؤادي سليما ليس فيه صدوع [١]

وقوله :

يظنون مابي من هوىً مثل مابهم ... وهيهات إني في الهوى أُمّة وحدي
وكيف تساوى الحال بيني وبينهم ... وأبرح مايشكون أيسر ما عندي
ومن طول عشقي للهوى ورياضتي ... لنفسي على قرب الأحبة والبعد
أذم جفوناً ليس يقرحها البكا ... وأمقت قلباً لايذوب من الوجد [٢]

قلت : وهذا الكتاب لأبي العلاء محمد بن محمود سماه « سر السرور » .

★ ـ كتب ابن العديم بالهامش : مكرر .
١ ـ ديوانه : ٢٤٧ .
٢ ـ ديوانه : ١٤٠ مع فوارق .

قرأت بخط قوام الاسلام أبي سعد السمعاني ما أخبرنا به شيخنا أبو هاشم (١١٤ ـ ظ) الهاشمي قال أنشدنا أبو سعد السمعاني قال: أنشدني اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل الباخرزي إملاء من حفظه في دارنا بمرو للأستاذ أبي اسماعيل المنشىء.

بالله ياريح إن مكنت ثانية من ... صدغه فأقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي لي ... فرصةً وتعودي منه بالظفر
ولو قدرت على تشويش طرّته ... فشوّشيها ولا تبقي ولا تذري
ولاتمسَّى عذاريه فتفتضحي ... بنفحة المسك بين الورد والصدر
وباكري بين ورد من مُقبله ... مقابل الطعم بين الطيب والخصر
ثم اسلكي بين برديه على عجل ... واستبضعي الطيب وائتني على قدر
ونبهيني دون القوم وانتفضي ... عليَّ والليل في شك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية ... تقضي لبانة قلب عاقر الوطر (١)

أخبرنا عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أنشدنا أبو سعد بن أبي بكر المروزي قال: أنشدني أبو الفتح محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الأصبهاني بمرو قال: أنشدني الأستاذ أبو اسماعيل المنشىء لنفسه في غلام له اسمه ألَتْمِش، وكان واقفاً بين يديه، وكنت أخالسه النظر، فالتفت إليّ وقال: فهل طرق سمعك ما قلت فيه:

إيهاً فإني لا أطيق مُحرّشي ... وألح جوابي في عذار ألَتْمِش (١١٥ ـ و)
وأنظر إليه ساخطاً أو راضياً ... وإن استطعت القول فيه فخرّش
لم أنس والميدان نهب حُسْنِهِ ... نُظاره إذ لاح فوق الأبرش
والريح تطرد عن مسيل عذاره ... صدغيه بين مسلسل ومشوش
في جانبي حسن ووشي فاخر ... من لم يغض الطرف دونهما عشي
ركض الجواد فأي قلب لم يطر ... شفقاً وأية مقلة لم تدهش
ورمى فنازعها الاصابة مقله ... من أقصدته سهامها لم تنعش

١ ـ ديوانه: ١٦٨ ـ ١٦٩.

ثم أنثني جذلان يفضح وشيه ديباجُ خدٍ بالعذار مُنَقَّش
ريان من ماء الصبى شرق به سكرانٍ من خمر الملاحة مُنتش [1]

وأخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي قال : أنشدنا أبو سعد بن أبي بكر • قلت : ونقلته من خطه قال : أنشدني أبو الحسن علي بن أبي طاهر التاجر الأصبهاني من لفظه بسمرقند للأستاذ أبي اسماعيل المنشىء في مرثية غلامه أللمش التركي :

ياأرض تيهاً فقد ملكت به أُعجوبة من محاسن الصُّور
إن قذيت مقلتي فلاعجب فقد حشوا تُربه على بصري
لا غرو إن أشرقت مضاجعه فإنها من منازل القمر [2]

قال : وقال فيه يرثيه :

أخي ماذا دهاك وما أصابك دعوتك ثم لم أسمع جوابك
هب الأيام لم ترحم عويلي ولاحزني ألم ترحم شبابك [3]
(١١٥ ـ ظ)

أنشدنا أبو علي حسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي للاستاذ أبي اسماعيل الطغرائي •

وقال لي أنشدنيها نظام الدين محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين قال : أنشدني أبي الحسين قال : أنشدني أبي محمد قال : أنشدني أبو اسماعيل لنفسه :

وياجيرتي بالجزع جسمي بعدكم نحيل وطرفي بالسهاد كحيل
عهدت بكم عصر الشبيبة مونقاً فخان وخنتم والوفاء قليل
وأودعتكم قلبي فلما طلبته مطلتم وشر الغارمين مطول
فإن عدتم يوماً تريدون مهجتي تمنعت إلا أن يقام كفيل [4]

---

١ ـ ديوانه : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .
٢ ـ ديوانه : ١٩٧ مع فوارق .
٣ ـ ليسا في ديوانه المطبوع .
٤ ـ ديوانه مع فوارق .

أخبرنا أبو هاشم الصالحي قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي المظفر قال : أنشدني أبو الفتح محمد بن علي بن محمد النطنزي ــ إملاء بمرو ــ وقال : أنشدني الاستاذ أبو اسماعيل المنشىء لنفسه :

هي العيس قودا في الأزمـة تنفـخ	تمطى بها من عجمـه الرمـل برزخ
فلين الدجى عن غرة الصبح فاغتدت	بحيث التقى منها وقـوف ونـوخ
كأن اللغام الجعـد طـار نسالـه	على الجـدل المرخـاة برس مسبخ[1]
عليها قطاف[2] المشي أطول خطوها	قذى الفتر[3] إذ أدنى خطاهن فرسخ
بدور أكنتها خدور يجنهـا جنـاح	خـداری مـن الليـل أفتـخ[4]
فياظعنـات الحـي بالله عرجـي	على سلسـلٍ من عبرتي يتنضـخ[5]
ويانسمات الريح رفقـاً بمهجتـي	ففي القلب نار كلمـا هجت تنفـخ
ويانـار قلبـي ما لجمـرك كلمـا	نضحت عليـه المـاء لا يتبـوخ[6]

(١١٦ ــ و)

لكم في جنوب العرض مسرى ومسرح	للحب في جنبي مرسـى ومرسـخ
فمن مبلـغ عني عـداي ألوكة[7]	تؤم بها هـام الا عادي وتشـدخ
أفي كل يـوم جلبـة من عـداوة	تقرف أو شـوك من الضغن تنتـخ[8]
ولسعـة كيـدٍ لو يـرام بنفثهـا	منـاكب رضوى أوشكت تتفسـخ
تطـاولني قعس الضراب سفـاهة	وقد قصرت عني شمـاريخ بـذخ
وما راعني هدر[9] الفحـالة قبلكم	فارتـاع من رز البكـارة تقلـخ[10]

---

١ ــ الذي عناه بهذا البيت هو : كأن زبد البعير الكثير الوبر المتطاير من فمه على زمامه قطن مبلل .

٢ ــ القطاف : تقارب الخطو في سرعة .

٣ ــ ضعف بالعين ومرض .

٤ ــ التنخ : استرخاء المفاصل ولينها .

٥ ــ نضخ الماء : اشتد فورانه ورشه .

٦ ــ باخ النار والغضب : سكن .

٧ ــ رسـالة .

٨ ــ نتخ : نزع وقنع .

٩ ــ كتب ابن العديم قبالتها في الهامش : تهدر .

١٠ ــ رزت الجرادة : غرزت ذنبها في الارض لتبيض والرجل طعنه ، والبكارة : المرأة والناقة اذا ولدت بطنا واحدا . وقلخ : هدر وضرب يابسا علـى يابس . انظر ديوانه : ١١٥ ــ ١١٧ .

قلت : وهذه القصيدة مدح بها السلطان محمود بن محمد في أيام أبيه السلطان محمد عارض بها قصيدة ابن هانىء المغربي التي أولها :

سرى وجناح الليل أقتم أفتخ [1] مهاد ضجيع بالعبير مضمخ [2]

وأخبرنا الشريف أبو هاشم الهاشمي قال : أنشدنا أبو سعد السمعاني قال : أنشدني أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر القاضي املاءً بجامع الموصل قال : أنشدني الاستاذ أبو اسماعيل المنشىء لنفسه :

تمنيت أن ألقاك في الدهر مرةً فلم أك من ذاك التمني بمرزوق
سوى ساعة التوديع دامت فكم منى أنالت وما قامت بها أملاً سوقي
فياليت أن الدهر كل زمانه وداع ولكن لا يكون بتفريق [3]

وقال : أنشدنا أبو سعد السمعاني قال : أنشدني أبو الفتح محمد بن علي بن النطنزي ــ إملاءً من حفظه بهمذان ــ قال : أنشدنا الاستاذ أبو اسماعيل المنشىء (١١٦ ــ ظ) لنفسه من فلق فيه :

ملومكما فيما يقال مريب وحالكما في اللائمين عجيب
وإن الذي أسرفتما في ملامه به من قراع الحادثات ندوب
فما سمعه للعاذلات بفرضةٍ ولا قلبه للظاعنين جبيب
إذا ما أتيت الغور غور تهامة تطلع نحوي كاشح ورقيب
يقولون من هذا الغريب وماله وفيم أتانا والغريب مريب
غدا في بيوت الحي ينشد نضوه ونحن نرى أن المضل كذوب
وماراعهم إلا شمائل ماجد طروب ألا إن الكريم طروب
ولو نام بعض الحي أو غاب ليلة لقرت عيون واطمأن جنوب
خليلي بالجرعاء من أيمن الحمى هل الجزع مرهوم الرياض مصوب
وهل نطفة زرقاء ينقشها الصبا هنالك سلسال المذاق شروب

---

١ ــ الافتخ : الفاتر ، المسترخي .
٢ ــ ديوانه ابن هانىء ــ ط . دار صادر بيروت : ٨٢ .
٣ ــ ليست في ديوانه المطبوع .

فعهدي به والدهر أغيد والهوى … بما صباه والزمان قشيب

بالسفح موشي الحدائق آهل … وبالجزع مولى الرياض مصوب

بأبطح معشاب كأن نسيمه … ثناء لمجد الملك فيه نصيب

هو الأزهر الوضاح أما مهزه … فلدن وأما عوده فصليب[1]

وقال : أنشدنا أبو سعد السمعاني قال : أنشدت القاضي أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الاربلي بالموصل قال : أنشدني مؤيد الدين أبو اسماعيل المنشىء (١١٧ ـ و) لنفسه في الشمعة • وأنبأنا أبو الفتوح داود بن المعمر الواعظ به عن أبي بكر بن الشهرزوردي :

ومساعد لي بالبكا مساهر … بالليل يؤنسني بطيب لقائه

هامي المدامع أو يصاب بعينه … حامي الاضالع أو يموت بدائه

يحيى بما يفني به من جسمه … فحياته مرهونة بفنائه

ساوتيه في لونه ونحوله … وفضلته في بؤسه وشقائه

هب أنه مثلي لحرقة قلبه … وسهاده جنح الدجى وبكائه

أفوادع طول النهار مرفه … كمعذب بصباحه ومسائه[2]

قال : وأنشدنا أبو سعد السمعاني قال : أنشدني أبو الفضل هبة الله بن الحسين الدباس ـ إملاءً من حفظه بالحلة في رحبة جامعها قبل رحيل الحاج ـ قال : أنشدنا أبو اسماعيل الكاتب لنفسه :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل … وحلية العلم زانتني عن الخلل

ومنها :

أريد بسطة كف أستعين بها … على قضاء حقوق للعلى قبلي

قال أبو سعد السمعاني : وقرأت في كتاب « وشاح دمية القصر » يعني لأبي الحسن البيهقي للأستاذ أبي اسماعيل تمام هذه القصيدة بعد البيت الأول :

---

١ ـ ديوانه : ٥٢ ـ ٥٤ .

٢ ـ ديوانه : ٤٢ مع فوارق واضحة .

مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع" والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
فيما الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي (١١٧ ـ ظ)
فلا صديق إليه مشتكى حزني ولا أنيس إليه منتهى جذلي
أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل
حب السلامة يثني هم صاحبها عن المعالي ويرضي المرء بالكسل
إن العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث إن العز في النقل
لو أن في شرف الثاوي بلوغ علىً ما جاوز الشمس يوماً نقطة الحمل
أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
لم أرتض العيش والأيام مقبلة فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل أن يزهى بجوهره فليس يعمل إلا في يدي بطل
ما كنت أؤثر أن يمتد بي زمن حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شيوطهم ورا خطوي لو أمشي على مهل
هذا جزاء امرىء أقرانه درجوا[٢] من قبله فتمنى فسحة الأجل
وإن علاني من دوني فلا عجب لي أسوة في انحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل[٣]
فإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
(١١٨ ـ و)
وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل
إن كان ينجع شيء في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل
يا وارداً سور عيش كله كدر أنفقت صفوك في أيامك الأول

١ ـ الرأد : ارتفاع الشمس ، الطفل : قرب الغروب .
٢ ـ ماتوا .
٣ ـ الدخل : المكر والخديعة .

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الأنصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الأسرار مطلعاً اصمت ففي الصمت منجاة عن الذلل
قد رشحوك لأمر فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل[1]

قلت : وهذه القصيدة من محاسن قصائده لا بل من محاسن شعر أهل عصره يسميها الناس لامية العجم تفضيلا لها على غيرها من أشعار العجم كما سموا قصيدة الشنفرى التي أولها :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني الى قوم سواكم لأميل[1]

لامية العرب تفضيلا لها على غيرها من أشعار العرب ، نظمها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يفتخر فيها ويشكو الاغتراب وأورد فيها من الحكم ما لا يخفى على المتأمل من ذوي الألباب .

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد قال : سمعت اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل الباخرزي ـ إملاءً ـ يقول: دخل الأستاذ أبو اسماعيل المنشىء على بعض أكابر الدولة في مجلس الأنس فقدم إليه ثيابا رفيعة كرامة له ، فكره ذلك حتى عُرف فيه وأنشأ (١١٨ ـ ظ) مرتجلاً :

وما ساقني فقر إليك وإنما أبى لي عزوف النفس أن أعرف الفقرا
ولكنني أبغي التشرف إنه سجية نفس حرة ملئت كبرا

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : الحسين بن علي بن عبد الصمد الدئلي المنشىء أبو اسماعيل صدر العراق وشهرة الآفاق ، غزير الفضل لطيف الطبع ، جواد الخاطر ، حسن المعرفة باللغة والأدب ، أقوم أهل عصره بصنعة الشعر وإنشاء الرسائل ، وكان محترما كبير الشأن جليل القدر ، ورد بغداد

---

١ ـ الطغرائي ـ حياته ـ شعره ـ لاميته لعلي جواد الطاهر ـ ط . بغداد ١٩٦٣ : ٨٤ ـ ٩٤ . ولم أستطع الوقوف على وشاح دمية القصر ولا على ترجمته في دمية القصر .

٢ ـ انظر وفيات الاعيان : ١/١٥٩ . الانساب للسمعاني : ٥٤٣ .

وأقام بها مدة طويلة ، وكان يسافر مع العسكر الى الجبال والري وأصبهان الى أن شرق بفضله وكماله وقُتل رحمه الله •

كذا ذكره وأسقط اسم جده محمد •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجـاج المقدسي الصويتي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أخي العزيز قال في كتاب خريدة القصر : الأستاذ مؤيد الدين أبو اسماعيل الطغرائي المنشيء ، الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الدئلي ، من ولد أبي الأسود الدئلي من أهل أصبهان ، الكبير الشأن ، الصدر الوسيع الصدر ، الرفيع القدر ، الجزيل الفضل الجليل المحل ، خدم السلطان العادل ملكشاه بن ألب أرسلان ، وكان منشيء السلطان محمد مدة مملكته متولي ديوان (١١٩ ــ و) الطغراء ، ومالك قلم الإنشاء والفارع ذروة العلاء ، والمقترع عذرة البيان ، والمخترع فطرة المعاني الحسان ، والمصرف يراعة البراعة ، والمبرز في صياغة أبرز الصناعة ، تشرفت بـه الدولة السلجوقية ، وتشوقت إليه المملكة النبوية ، وتنقل في المناصب ، وتوقل في مراقب المراتِب ، وتولى الاستيفاء ، وترشح للوزارة ، واستبد بالحكم ، وتوشح بالكفاية •

قال والدي رحمه الله : هو نسيبنا من قبل الأخوال ، والمناسب بمناقبه حوالي الأحوال ، لم يكن للدولتين الامامية والسلجوقية من يضاهيه في الترسل والانشاء سوى أمين الملك أبي نصر بن أبي حفص من أهل أصفهان ، المنشيء في عهد نظام الملك ، والفضل له لتقدمه ، لكن برز هذا عليه في فنون العلم وحسن الاستعارة في النثر والنظم ، وراض في العربية المصعب ، فأصحب وسلك المذهب المُذهب وأبدع المعنى المُهذّب ، وله معجز البلاغة المعجب ، ومعرب الفصاحة المغرب ، وشعره عبر الشعرى العبور علو عبارة وسمو استعارة ، وسموق راية ، وشروق آية ، وتناسق مقصد وغاية وتناسب بداية ونهاية •

وأما نثره ، فنثره الدراري ونثر الدرر ، ومنثور الزهر ، وأما خلائقه فمفطورة على الكرم موفورة بحسن الشيم ، متأرجة بعرف العرف متموجة بماء اللطف متبلجة بنور الظرف ، متوهجة بنار الحسن مبهجة بنور اليمن •

حدثني الأديب الامام (١١٩ ــ ظ) محمد بن الهيثم بأصبهان عنه ، وهو الذي سمعت شعره منه أنه كشف بذكائه سر الكيمياء المرموز ، وعدم من عروس صنعته النشوز ، واستخرج من معماه الكنوز ، لم يزل مدة حياته مُصدّرا في الدسوت موقرا بالنعوت خليفا بل جليسا أنيسا للسلاطين والملوك ، محبرا بنظمه ونثره الوشي المحوك ، فلما انتهت الأيام الغياثية المحمدية ، واستوفت مدتها استأنفت الدولة المغيثية المحمودية جدتها،واستقر الشهاب أسعد في مكانه،وانتصب في منصب ديوانه ، وكان السلطان مسعود بن محمد ملكا صغيرا ، فاستوزر أبا اسماعيل ، وروض به روض ملكه المحيل ، وأصبح بالمؤيد مؤيدا ، وبسداده مسددا حتى اتفقت بينه وبين أخيه السلطان محمود الحرب التي أودعت أهل الفضل الحرب، وفلت العلم والأدب ، ولما مس عود مسعود العجم انكسر وأحجم مقدم جيوشه جيوشبك ، وألقى قناع الهزيمة ، وانحسر وأُدرك الاستاذ رحمه الله فأسر ، وطغى رأي الطغرائي في حقه ، فسعى في حتفه خوفا على منصبه ، فاحتال في نصبه وأعطى الرضا بعطبه ، وفتك به وقت أسره ، بل قدم قسرا وقتل صبرا قبل أن ينبئه بأمره وينوه بقدره ، وآزر الطغرائي الوزير وعانده التقدير ، ففاز بالشهادة وختم له بالسعادة وذلك (١٢٠ ــ و) في سنة خمس عشرة وخمسمائة فهذا من جملة من قتله فضله ، ورماه بنبل الهلك نبله وألحفه رداء الردى علمه ، وشامه الأدب فهام به في تيه الحيرة فهمه وحسده الدهر فاغتاله وقلص بعد السبوغ ظلاله ، بل غار الزمان على مثله بين بنيه الجهال فاسترده ، وأخلق من الابتهاج بفضله ما أجده ، هولا يعد في الشعراء ، فهل أجل ، والخاطر الآخذ في وصف جودة خاطره ، ومدح أزاهيره وزواهره أكل ، وإنما هو معدود من الوزراء العظماء والصدور الكبراء الذين حازوا الأقاليم بالاقلام ، وزلزلوا الأقدام بالإقدام وحاطوا الممالك من المهالك ، وأطلعوا سناء النصر من سماء السنابك ونالوا الآراب بالآباء ، وسألوا الأولياء بالآلاء ، وقادوا الكتائب بالكتب ، وجادوا برواتب العوارف في عواري الرتب لا جرم لما أتلفوا عارية الثراء وتوطنوا الثراء عارين من المعاء كاسين من الفخار اعتاضوا بالثناء، وملكوا القبول من قلوب الفضلاء ، وتخلدت مآثرهم مأثورة ومفاخرهم مذكورة وفضائلهم باقية ومناقبهم في أفق البقاء بعد فنائهم متلالية ، فكم شاد أبو اسماعيل

ُأس معيل بالغنى هدم الفقر منه البنى ، وأعدم الزمان منه المنى وهو الحسين الشهيد رُبَّ كرب وبلاء مثل سميه عليه السلام بكربلاء فلا جرم قاتله في النار والمشارك في دمه من الأشقياء (١٢٠ ــ ظ) الأشرار خاف أهل النقص والنفاق من نفاق سوق فضله فقتلوه وأهدروا دمه المعصوم حسدا لطوله وَطوله وطلوِّه ، وسنبين لك من أشعاره حقيقة شعاره ، لقد أثار الدهر لإبقاء ثاره بقبح آثاره عثير عثاره ، وأي كريم جرى القدر في إيراده على إيثاره ، فلم يتطرق الكدر الى إصداره ، وأي قمر لم يحظ بإبداره ، فلم يحطّ به المحاق الى بيت سراره ، وأي فاضل فاض له الحظ فما غاض ، وأي كامل لم تصبه عين الكمال فاستكمل الأغراض جاه الجاهل كأنفاض الفاضل في نمو ، وحظ العالم كلحظ الظالم في عتو والرجا ما له رواج والاقبال ما له على ذي الكرم معاج ، ما تولى الإنشاء بعده في المملكة السلطانية من طول باعه وأهل رباعه ، وإنما تولاه ذو النقص للنفص ولما عزّ الرأس رضعوا بالأخمص •
وذكر بعد هذا شيئا من شعره قد ذكرنا بعضه •

وذكره صديقنا ورفيقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار في التاريخ المجدد لمدينة السلام ، وأجاز لنا الرواية عنه ، وقال : الحسين بن علي بن عبد الصمد الدئلي أبو اسماعيل المنشي المعروف بالطغرائي ، من أهل أصبهان كان يتولى الطغراء للسلطان محمد بن ملكشاه ، وهي علامة تكتب على التوقيعات ، ثم ولاه الاشراف على المملكة في بعض الاوقات ، ثم عزله وأمره بلزوم منزله ، وكان ابنه أبو المؤيد (١٢١ ــ و) محمد بن الحسين يلي الطغراء للسلطان أبي الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه ، فلما قوي أمر مسعود في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة قصده الاستاذ أبو اسماعيل ولجأ إليه فتلقاه بالإكرام ، وولاه الوزارة في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ، ولقبه قوام الدين وسار في الجيش مع مسعود الى باب همذان لقتال محمود ، فانهزم المعسكر المسعودي ، وأخذ أبو اسماعيل الوزير أسيرا الى حضرة السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ، فقتله ، وكان من أفراد الدهر ، ومن أعيان العصر ، غزير الفضل كامل العقل ، حسن المعرفة باللغة والأدب ، أقوم أهل عصره بقراءة الشعر وكتابة الرسائل ، وشعره ألطف من النسيم ، وأرق من حواشي النعيم ، وكان أطرف أهل زمانه قدم بغداد ، وأقام بها مدة طويلة وجالس

فضلاءها وروى بها شيئا من شعره ، روى عنه من أهلها الشريف أبو السعادات ابن الشجري وعلي بن أحمد الدردائي ومحمد بن أسعد بن الحليم الفقيه الحنفي وعبد الرحمن بن محمد بن الاخوة .

وقال : كانت الوقعة بين السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ، وأخيه مسعود ابن محمد بن ملكشاه بباب همذان في عصر يوم الخميس تاسع عشر ربيع الاول من سنة أربع عشر وخمسمائة فانهزم مسعود وعسكره ، وأخذ من جملتهم الوزير أبو اسماعيل الطغرائي مأسورا الى حضرة السلطان محمود ، فأمر بقتله فقتل وقد جاوز الستين من عمره رحمه الله[1] .

كذا قال في نسبه أيضا الحسين بن علي بن عبد الصمد ، وأسقط اسم جده محمد ، وإنما نقله كذلك من المذيل لأبي سعد السمعاني ، والصحيح ما ذكرناه في أول الترجمة (١٢١ ــ ظ) .

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري قال في تاريخه : كان الأستاذ أبو اسماعيل الحسين بن اسماعيل الطغرائي الأصبهاني قد اتصل بالملك مسعود فاستوزره فأشار على جيوشبك في جميع الجيوش لمحاربته ، وبلغ ذلك الى السلطان محمود ، فأرسل إليه والى أخيه مسعود يرغبهما ويعدهما الاحسان إن عاودا الطاعة ويتهددهما إن أصرا على المعصية ، فلم يفعلا وسارا في العساكر الى السلطان ينتهزان الفرصة بقلة عسكره وتفرقهم ، فجمع من قرب إليه من عساكره ، فبلغت عدتهم نحو خمس عشرة ألف فارس والتقوا عند عقبة أسد[2] أباذ في ربيع الاول من سنة أربع عشرة وخمسمائة فدام القتال بينهم الى الليل ، ثم انهزم الملك مسعود وجيوشبك ومن معهما وأسر جماعة من أمراء عسكرهما والأعيان منهم الأستاذ أبو اسماعيل الطغرائي وزير مسعود فقتله السلطان وقال : قد صح عندي فساد اعتقاده ودينه وكان قد جاوز ستين سنة[3] .

---

١ ــ انظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار : ٢٢٥ ــ ٢٢٧ .
٢ ــ مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق . معجم البلدان .
٣ ــ الكامل لابن الاثير ــ ط . القاهرة ــ مطبعة الاستقامة : ٢٩١/٨ ــ ٢٩٢ .

قرأت بخط أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني وأخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد قال : سمعت أبا شجاع كيخسره بن يحيى بن الحسين بن باكير الشيرازي يقول : قتل الأستاذ أبو اسماعيل المنشيء في أواخر سنة ثلاثة أو أربعة عشرة وخمسمائة : قال أبو سعد هكذا ذكر أبو شجاع . قال : ورأيت في بعض تعاليقي القديمة (١٢٢ ـ و) عن أبي الفتح محمد بن علي النطنزي أن الأستاذ أبا اسماعيل المنشيء قتل في سنة ثماني عشرة وخمسمائة .

وقال : أخبرنا أبو سعد السمعاني ـ وشاهدته أنا بخطه ـ قال : سمعت أبا الفرج مسعود بن أبي الرجاء المقرب بن محمد الأصفهاني التميمي يقول : قتل الأستاذ أبو اسماعيل سنة خمس عشرة وخمسمائة قتله محمود السلطان .

قلت : والصحيح أنه قتل في سنة أربع عشرة وخمسمائة .

قرأت بخط الوزير أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين في التاريخ الذي جمعه وذيل به مختصر[1] الطبري قال : في حوادث سنة أربع عشرة وخمسمائة في هذه السنة قتل الأستاذ أبو اسماعيل الطغرائي ، وكان وزير السلطان مسعود أسرفي الكسرة المذكورة ، وكانت فضائله في الشعر والرسائل والحكمة مشهورة .

ذكر ذلك بعد ذكر كسرة السلطان محمود بن محمد أخاه مسعوداً .

وفي حاشية الكتاب بخط الوزير نظام الدين أبي المؤيد محمد بن الحسين بن محمد بن الأستاذ أبو اسماعيل المنشيء ماصورته : وكان يتولى لأبيه السلطان محمد ديواني الإنشاء والطغراء ، وكان ممن أُسر في هذه الوقعة ، وقتل صبرا ، وكان من الفضلاء المتقدمين بالشعر والكتابة وغيرهما .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن بن نصر البسطامي ببلخ قال : سمعت محمد بن علي الأبريسمي الطبيب يقول لي وهو عند السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه (١٢٢ ـ ظ) وقد نزل مريضا من

---

١ ـ هو بحكم المفقود .

سفره حين ورد بلخ بقرية طغاباذ ، فعالجه من مرضٍ حادٍ قال : قال لي : أنا أتأذى من أصوات العصافير في هذه الدويرة ، فقلت له : مر بعض الغلمان يصيدهم بقوس الجلاهق ، فقال : بل أحتمل فإنها سكنتها وتوطنتها ، فتبسمت فقال لي : ما هـذا التبسم ؟ قلت : سبحان من جعلك بمرضك الى هذا الحد من الرقة ، وقد قتلت مثل الأستاذ أبي اسماعيل الكاتب في فضله وغزارة علمه وكفايته ! قال : فتوردت وجنتاه وقال : الفضل الخالي من الفضول ممدوح •

قلت : هكـذا قال أبو شجـاع البسطامي وأورده في كتاب « أدب المريض والعائد [1] » سماع شيخنا أبي هاشم منه ، والمشهور أن الذي قتل أبا اسماعيل السلطان محمود علي ما ذكرناه عن العماد الكاتب وغيره ، وهو الذي كانت الوقعة بينه وبين أخيه مسعود وأسر فيها أبو اسماعيل ، ويحتمل أن السلطان طغرل قتله بأمر أخيه محمود قبل أن تفضي إليه السلطنة أو أنه سعى في قتله ، فقال له الطبيب ما قال ، والله أعلم •

نقلت من خط أبي سعد السمعاني : وأخبرنا شيخنا أبو هاشم قال : أخبـرنا أبو سعد قال : سمعت أبا شجـاع عمر بن أبي الحسن البسطامي الإمام ببخارى مذاكرة يقول : قال شافع الطبيب الجرجاني : ودخلت على السلطان طغرل بن محمد ابن محمد « ملك شاه » بهراة ، وكان مريضا ، فقال لي : يا فلان أنا تحت شجرة وعليها عصافير تؤذيني بصياحها ، فقلت له : يامولانا تأمر الغلمان ومعهم (١٢٣ـو) قوس البندق يضربونها ويفرقونها فقال : لا يجوز هذا أن أنفرها من أوكارها وآثم بذلك ، فتبسمت ، فقال لي : لم تبتسم ؟ فقلت يامولانا تقتل الأستاذ أبا اسماعيل المنشىء مع ما فيه من الفضل ، والساعة تحترز من تنفير العصافير ! فقال لي ياشافع الفضل ينبغي أن لا يكون معه الفضول ، فإذا كان في الفاضل الفضول يهلكه •

قال : ثم سمعت اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل الباخرزي أن الأستاذ أبااسماعيل قتله محمود بن محمد بن ملكشاه قال : وأنا لا أشك فيه ••

قلت : هكذا ذكر السمعاني في المذيل عن أبي شجاع البسطامي قال شافع الطبيب الجرجاني ، وأن ذلك بهـراة ، وأخبرنا شيخنـا عن أبي شجاع وذكره في

---

١ ـ لم أستطع الوقوف عليه .

« المريض والعائد » قال : سمعت محمود بن علي الابريسمي الطبيب ، وذكر أن ذلك بقرية طغاباذ من عمل بلخ ، والظاهر أن الوهم وقع من أبي سعد ، وأنه كتبه من حفظه واشتبه عليه والله أعلم .

الحسين بن علي بن محمد :

ابن علي بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الحسني القمي المعروف باميركا ، قدم حلب وافداً على الأمير سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان، وكان شيخاً مسناً، له ذكر، ويعرف أبوه بشِكَنْبَه ، ذكره الحسين بن جعفر بن خداع النسابه في كتاب « المعقبين من ولد الحسن والحسين رضوان الله عليهما[1] » فقال : وكان الحسين بن علي بمرغانة ، وأمه أم ولد ، قدم أبو عبد الله المعروف (١٢٣ـظ) باميركا وهو الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن الى حلب وأنا بها في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، ثم توجه الى مصر فقدمها ، وهو بها يعرف بالقمي ، فأقام بها نحواً من أربع سنين ، وخرج الى الشام متوجهاً الى بلده .

قرأت بخط محمد بن أسعد الجواني في ذكره الحسين بن علي بن محمد بن علي ابن اسماعيل بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو عبد الله أمريكا القمي قدم حلب في أيام سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وهو أول من أذن في الليل وقال في أذانه : محمد وعلي خير البشر ، فتوفي بمنبج سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وله فوق المائة سنة أبوه علي يعرف بشكنبه تفسيره بالعربية الكرش هكذا وجدته في هذا الموضع بخط ابن أسعد ، وقد أسقط زيداً بين الحسن والحسين وهو وهم ، ثم قرأت بخطه في كتاب « الجوهر المكنون[2] » من تأليفه : شكنبة في بني الحسن ابن علي ، ولد علي شكنبه ومن الناس من يقول إشكنبه وهو اسم عجمي ، وهو اسم الكرش ، وهو علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن

---

١ ــ هو بحكم المفقود .

٢ ــ لم أقف على ذكره موجودا .

علي بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن ولده الحسين المعروف بأميركا بن شكنبه فذكره هاهنا على الصحة في نسبه فبان أن ذلك كان سهوا من القلم ، والله أعلم .

لا نعلم أن الأذان المشروع غير في أيام سيف الدولة، وإنما كان ذلك في أيام ولده سعد الدولة أبي المعالي شريف ، فقد كان أميركا أول من أذن في أيام سعد الدولة . (١٢٤ــو) .

الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان :

أبو القاسم بن أبي الحسن الكاتب ، جد أبي القاسم الوزير ، وعرف أبوه أبو الحسن بالمغربي لأنه كان يختلف على ديوان المغرب ، فنسب إليه ، ولد ببغداد ونشأ بها ، وقدم حلب واستكتبه سيف الدولة أبو الحسن بن حمدان ، وحظي عنده، ومات في أيامه بحلب ، وكان كاتبا مجيداً شاعراً حسن النظم والنثر ، روى عن أبيه وعن الأمير محمد بن ياقوت . روى عنه ابنه أبو الحسن علي بن الحسين ، وقد استقصينا نسبه في ترجمة ابن ابنه أبو القاسم الوزير ، وذكرنا ما وقع فيه من الخلاف

قرأت بخط الوزير نظام الدين محمد بن الحسين بن محمد بن أبي اسماعيل المنشىء قال الوزير ــ هو ــ أبو القاسم المغربي : أنشدني أبي قال : أنشدني أبي قال : أنشدني محمد بن ياقوت الأمير الذي كان بالعراق :

كأن الثريا راحة تَشْبِرِ الدجى لتدري أطال الليل لي أم تقوضا
فأعجب بليل بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يرجى له إنقضا

وجدت بخط الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسن بن علي المغربي ما صورته : قول في النخلة لجدي أبي القاسم الحسين بن علي بن محمد بن يوسف ابن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن بلاش بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور رضي الله عنه : فأما ذات الطول المديد ، والقوام بغير تأويد[1] ، المخصوصات (١٢٤ــظ) بالطلع النضيد ، والمزينات بالسعف والجريد ، الممنوحات عمومة الأنساب الباقيات على مرور الأحقاب ، المطعمات في المحل أنواع الرطاب ، فبدو خلقها من التراب ، وفيها معتبر لذوي الألباب ، تبدو من نواة عابسة ، ضئيلة

---

١ ــ أي بغير اعوجاج ــ القاموس .

يابسة ، ثم من خوصة مهينة ضعيفة غير متينة ، حتى اذا برزت من الأرض ، وظهرت للهواء المحض ، ونشأت فيها صنعة التلوين بتقدير ذي القوة المتين ، نهضت نهوض المسرع الحثيث وعدت من الودي والجثيث[١] ، ثم اثعلت بالكرب[٢] وأنسغت بالقلب،وانتشرت بخضر العواهن[٣]،وفعدت في أزكى الأماكن، ثم ألمت ، وتزعزعت واهتجنت وأينعت ، واشتملت بملاحف الليف ، وسهلت سبيل ممتاحها بدرج الكرانيف[٤]،وصارت من الصنوان وغير الصنوان،وظهرت في أحسن القوام والألوان، وأبرزت طلعها الهضيم فتبسم عن اللؤلؤ النظيم ، وتدلت عثاكيل الاعريض وشماريخ الغضيض في العراجين المخضرة والأهن المصفرة[٥] ، فتغير بالهواء كونها ، وحال عن البياض لونها ، وأجنت طلعها غضة مهوة[٦] ، وبدلتها بيضاء معوة[٧] ، ثم أتت بالعجب العجاب ، وتضوعت عن ريا الشباب ، وتراءت خاضبه في أحسن منظر ، وتشبهت ناصعة بالزبرجد الأخضر حتى اذا ما الصيف منحها أرواحه ، ونقل عليها مساءه وصباحه ، وطبخها (١٢٥ ــ و) حر الهجير ، ولونها صنع القمر المنير تهادت في حللها المصفرة، ورياطها المحمرة،وتبرجت بغرائد عقودها،وأذنت بانجاز موعودها، وأظهرت الزهو بعد الشقح[٨] ، وتزعفرت غب اخضرار البلح ، وتنقلت بلطيف التدبير في بديع التصوير ، وتجلت في حليها بحلى العرائس ، ولبست من ثمارها أزين الملابس ، وراقت عيون الناظرين ، ووعدت أنامل الخارفين[٩] ، وفاخرت طيب الأكال ، وشارفت غاية الكمال ، فلان من ثمرها ما كان صلباً ، وسهل منه ما كان صعبا ، وساغ لمجتنيه وأنعم قرى متضيفيه ، وصارت من أكرم الزاد ، وعدت من

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : هما الفسيل .

٢ ــ الكرب : اثارة الارض للزراعة ــ القاموس .

٣ ــ العواهن : السعفات التي يلين القلب ، والقلب الخوص الابيض ــ القاموس التلخيص للعسكري : ١/٤٨٧ .

٤ ــ أصول الكرب تبقى في الجذع بعد قطع السعف . القاموس .

٥ ــ العثكول : العذق أو الشمراخ . وهو ما يتعلق عليه البسر ، والعرجون أصل ذلك ، وفي أصل العذق الاهان . القاموس . التلخيص للعسكري : ١ / ٤٨٧ .

٦ ــ المهو : الرطب . القاموس .

٧ ــ المعو : الرطب أو البسر عمه الارطاب .

٨ ــ اذا تغيرت البسرة قيل هذه شقحة قد بدت ، فاذا ظهرت الحمرة والصفرة قيل : قد ظهر الزهو . التلخيص للعسكري : ١ / ٤٨٧

٩ ــ خرف الثمار : جناها .

الرزق الحسن للعباد ، وكثرت أخواتها من منن الخالق الجواد ، فوكنت وذنّت[1] وجزعت وحلقت واهصرت ، وانخضدت وعمها الترطيب فانسبتت وانسكبت فيها ينابيع الضرب في أظرف ظروف وأرق أهب ثم قبّت[2] وجمدت واتهت فهمدت ، وبلغت أجل التمام وأذنت بالجذاذ والصرام ، فماحت ممتارها ، وأكرمت زوارها ، وصارت عصمة للحاضر وثباتاً للمسافر فبالهامن ثمرة ما أكرمها، ومن موهبة ماأعظمها ومن دلالة على الصانع القديم ما أحكمها ، ولو لم تكن كذلك لما كرر الله وصفها ولا أعاد في الكتاب ذكرها ، ولا اعتد على عباده بما رزقهم منها ، يقول جل من قائل : « ومن ثمرات النخيل (١٢٥ ـ ظ) والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون[3] » وفي قوله عز اسمه « وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لأيات لقوم يتفكرون[4] » وفي قوله عز اسمه : « وأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد[5] » وفي قوله حكاية عن نبيه صالح عليه السلام في معاتبته لأسرته واعتداده على عترته : « أتتركون فيما هاهنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم[6] ولما جعلها في رتبة جنته ولا أعدها من جزاء أهل طاعته ، وفي قوله تبارك وتعالى حين وصف الجنتين فقال جل ذكره : « فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما تكذبان[7] » ولما جعل اسمها طيبا في الأسماء أصلها ثابت وفرعها في السماء ، ولا ضرب الله بها الأمثال وأثنى عليها في كل حال فقال تقدست أسماؤه : « وضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون[8] » فأعلمنا تبارك وتعالى

---

١ ــ كذا بالاصل وفي التلخيص للعسكري : فاذا بدأ نقط من الارطاب قيل : وكتت نهي موكته ، فاذا أتاها التوكيت من قبل ذنبها فهي مذنبة وتذنوب .

٢ ــ القاب من التمر : اليابس . التلخيص ٤٨٩ .

٣ ــ سورة الرحمن ــ الآية : ٦٨ .

٤ ــ سورة الرعد ــ الاية : ٤ .

٥ ــ سوة ق ــ الاية ــ ١٠ .

٦ ــ سورة الرحمن ــ الاية : ٦٨ .

٧ ــ سورة الرحمن ــ الآية : ٦٨ .

٨ ــ سورة ابراهيم ــ الايتان : ٢٤ ــ ٢٥ .

أنها تطعم في الشتاء طلعا هنيا ، وفي الصيف رُطَباً جنيا ، ولما كرم الله بها خير نساء العالمين حين نزل عليها الروح الأمين فقال: «وهزي اليك بجذع النخلة (١٢٦ــو) تساقط رطبا جنيا واشربي وقري عيناً [١] » فجعل للبكر البتول بها أعظم الآيات وفي فنائها أكبر البينات ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين .

نقلت من خط ابن صاعد الكاتب ، ما ذكر أنه نقله من خط الوزير أبي القاسم ابن المغربي قال : ولجدي أبي القاسم الحسين بن علي رضي الله عنه :

إن شكوى المرء فيما نابه ... خور في نفسه مما نزل
واطراح الفكر في دفع الأذى ... خور في عقل من عنه عدل
فانف عنك الهم بالعزم ودع ... عقلك الجم معداً للحيل

قرأت في رسالة من رسائل الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي ذكر فيها أن أصله من البصرة ، وانتقل سلفه عنها في فتنة البريديين ، قال: وكان جد أبي ، وهو أبو الحسن علي بن محمد يخلف على ديوان المغرب ، فنسب به الى المغربي ، وولد جدي الأدنى ببغداد في سوق العطش ونشأ وتقلد أعمالا كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على أمر المملكة ، وكان خال أبي ، وهو أبو علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي المعروف الذي مدحه المتنبي محققا بصحبة أبي بكر محمد بن رائق ، فلما لحق ابن رائق مالحقه بالموصل سار جدي وخال أبي الى الشام والتقيا (١٢٦ــظ) بالإخشيد وأقام والدي وعمي رحمهما الله بمدينة السلام وهما حدثان الى أن توطدت أقدام شيوخهما بتلك البلاد ، وأنفذ الإخشيد غلامه المعروف بفاتك المجنون الممدوح المشهور فحملهما ومن يليهما الى الرحبة ، وسار بهما على طريق الشام الى مصر ، وأقامت الجماعة هناك الى أن تجددت قوة المستولي على مصر فانتقلوا بكليتهم وحصلوا في حيز سيف الدولة أبي الحسن علي ابن حمدان مدة حياته ، واستولى جدي على أمره استيلاءً تشهد به مدائح لأبي

١ ــ سورة مريم ــ الآية : ٢٥ .

نص ابن نباتة فيه ، ثم غلب أبي من بعده على أمره وأمر ولده غلبةً تدل عليها مدائح أبي العباس النامي ، وذكر تمام الرسالة .

وذكر أبو غالب همام بن المهذب المعري في تاريخه انه لما عقد سيف الدولة الفداء مع الروم واشترى أسرى المسلمين بجميع ما كان معه من المال واشترى الباقين ، رهن عليهم أبا القاسم الحسين كاتبه وبدنته الجوهر المعدومة المثل وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، فقد توفي على ما ذكره في هذه السنة أو في التي بعدها ، فان سيف الدولة توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، وقد أشار أبو القاسم الوزير في رسالته الى ما يدل على أن جده توفي في حياة سيف الدولة وأن أباه غلب من بعد جده على أمره .

الحسين بن علي بن نصر :

أبو المحاسن الاستاذ شاعر مدح نظام الملك بحلب أو ببعض عملها فانه مدحه بالشام [1] ولم يجاوز نظام الملك عمل حلب (١٢٧ـو) من الشام ، ذكره أبو الطيب الباخرزي في دمية القصر فقال : الأستاذ أبو المحاسن الحسين بن علي بن نصر خدم المجلس العالي يعنى نظام الملك بهذه اللامية التي أولها :

لو ساعفتني سلوة تتعلل	لفككت نفسي من وثاق العذل
ولرحت عن ثقل الغرام مرفهاً	ولكنت من حمل الكلام بمعزل

منها :

حدث إذا افتتح الكلام حسبته	يتلو عليك من الكتاب المنزل

منها :

قال الذي من قبل هذا لم يقل	فقل الذي من قبله لم يفعل

١ ـ ذكر الباخرزي في دمية القصر ـ ط . حلب ١٩٧١ : ١/٢٥٦ . أنه مدحه بباب تبريز ولم يمدحه بالشام ، غير أن محتويات القصيدة تؤيد ما ذهب اليه ابن العديم من أن المدح كان بالشام .

فالشــرق يشكره بأعــذب منطــقٍ والغــرب يذكــره بأفصــح مقول
أوطــأت أرض الشــام جيشاً مقبلا لا يسألــون عــن السواد المقبــل
مــن كــل منتهــب العرام مجــادل ركب الحصان كأجدلٍ في مجدل [1]

قال الباخرزي : قلت : انظر كيف جمع بين المجادل والأجدل والمجدل . ومنها :

فكمــا أردت ســل البرايا واحتكم وكما اشتهيت سق القضايا وافعل [2]

الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد

أبو علي الصائغ النيسابوري الحافظ ، رحــل في طلب الحديث وطاف البلاد ودخل الشام في طلب (١٢٧ ــ ظ) ، الحديث والاسناد ، وسمع بحلب يحيى بن علي بن محمد الحلبي ابن بنت أبي سكينة وبأنطاكية محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي ، والفضل بن محمد الأنطاكي ، وبدمشق أبا الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء واسماعيل بن محمد بن اسحق العذري ، وبغزه الحسن بن الفرج الغزي صاحب أبي بكر ، وببغداد عبد الله بن محمد بن ناجيه وقاسم بن زكريا المطرز ، وبالموصل أبا يعلى الموصلي ، وبمكة المفضل بن محمد الجندي ، وبمصر أبا عبــد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وببلده نيسابور جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ ، وإبراهيم بن أبي طالب وعبد الله بن محمد بن شيرويه ، وعلي بن الحسن الصفار ، وبهراة أبا علي الحسن بن ادريس الأنصاري ومحمد بن عبد الرحمن السامي وبنسا الحسن بن سفيان ، وبالري إبراهيم بن يوسف الهسنجاني وعلي بن الحسن بــن سالم الأصبهاني ، وبمرو عبد الله بن محمود السعدي ، وبجرجان عمران بن موسى ابن مجاشع الجرجاني وبأصبهان محمد بن نصير ، وبالكوفه محمد بن جعفر القتات وأبا العباس بن عقده ، وبالبصرة أبا خليفة القاضي ومحمد بن عثمان بن أبي سويد

---

١ ــ الاجدل : الصقر والمجدل القلعه او القصر

٢ ــ دمية القصر : ١/٢٥٦ ــ ٢٦٠ مع فوارق .

الذارع البصري وبواسط جعفر بن أحمد بن سنان وبتستر أحمد بن يحيى بن زهير ، وبالأهواز عبدان بن أحمد العسكري وبمرو الروذ يوسف بن موسى المروروذي ، وبالرقة محمد بن علي بن الحسن الرقي •

روى عنه الحفاظ أبو محمد يحيى بن صاعد ، وأبو الحسن بن جوصاء وأبو (١٢٨ ـ و) العباس بن عقده ، وأبو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة ، وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجاني وأبو أحمد العسال ، وإبراهيم بن محمد حمزة ، وأبو طالب أحمد بن نصر والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو بكر أحمد بن اسحق بن أيوب وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه وأبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمش الزيادي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب وأبو سليمان بن زبر وأبو بكر محمد بن ابراهيم المقرىء (١٢٨ ـ ظ) •

* * *

بسمم الله الرحمن الرحيم

وبـــه توفيقي

أخبرنا والدي أبو الحسن احمد وعمي أبو غانم محمد ابنا هبة الله بن أبي جرادة ، وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن المجاور بحلب ، وأبو البركات الحسن ابن محمد بن الحسن وأبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل الأنصاري بدمشق ، والسلار بهرام بن محمود بن بختيار الأتابكي وولده محمد بالمزة ، قالوا : أخبرنا أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد الفلكي قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمـــد ابن محمد المديني قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السّلمي قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال : أخبرنا محمد بن علي بن الحسن الرقي قال : حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال : حدثنا اسماعيل بن عُليَّة قال : حدثنا روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله إلاّ الله ويرضوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاّ بحقها وحسابهم على الله عز وجل(١) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا الامام أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف العجلي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل ، قراءة عليه وأنا أسمع ، ح .

وأخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني ، في كتابه إلينا من مرو (١٣٠ ـ و) ، قال : أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي ، ح .

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢ .

وأخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار في كتابه الينا من نيسابور قال : أخبرتنا عمة والدي عائشة بنت أحمد بن منصور قالوا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ابن عبد الله بن خلف قال : أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري قال : أخبرني أبو علي الحافظ قال : حدثني يحيى بن علي بن محمد الحلبي ـ بحلب ـ قال : حدثني جدي محمد بن ابراهيم بن أبي سكينة قال : حدثنا محمد بن الحسن الشيباني قال : حدثنا أبو حنيفة عن محمد بن شهاب الزهري عن سبرة بن الربيع الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعه النساء يوم فتح مكة .

وقال الحاكم : سمعت أبا علي يقول صحف فيه أبو حنيفة لإجماع أصحاب الزهري على روايته عنه عن الربيع بن سبره عن أبيه .

قلت : هذا القول تحامل من أبي علي الحافظ ومن الحاكم أبي عبد الله على أبي حنيفة رضي الله عنه ، حيث نسب الخطأ في ذلك إلى أبي حنيفه ، ولم ينسبه الى من هو دونه فإن يحيى بن علي بن محمد الحلبي رواه عن جده محمد بن ابراهيم بن أبي سكينة الحلبي عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة ، فلم اختص أبو حنيفه بالخطأ دون هؤلاء ، وقد ذكر أبو محمد بن حيان البستي أن محمد بن ابراهيم بن أبي سكينة ربما أخطأ ، فكان نسبة الخطأ إليه أولى من نسبته الى امام من أئمة المسلمين ، وقد نظرت في مسانيد أبي حنيفة رضي الله عنه وهي مسنده الذي جمعه الحافظ أبو أحمد بن عدي ، ومسنده الذي (١٣٠ ـ ظ) جمعه الحافظ أبو الحسين بن المظفر ، ومسنده الذي جمعه أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد ، ومسنده الذي جمعه أبو نعيم الحافظ ومسنده الذي جمعه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وذكر في كل منها ما أسنده أبو حنيفة رضي الله عنه عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، وذكروا حديث متعة النساء ، فمنه ماهو مروي عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن الزهري عن محمد بن عبيد الله عن سبرة الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنه مارواه أيوب بن هانيء وشعيب

---

١ ـ انظر كنز العمال : ١٦/٤٥٧٣٧ .

ابن اسحق والصلت بن الحجاج كلهم عن أبي حنيفة عن الزهري عن محمد بن عبيد الله عن سبرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنه ماروواه القاسم بن الحكم عن أبي حنيفة عن الزهري عن ابن سبرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنه ماروواه سعيد بن سالم عن أبي حنيفة عن الزهري عن رجل من آل سبرة عن سبرة ، ولم يذكر أحد منهم في طريق من طرق الحديث المشار إليه رواية أبي حنيفة عن سبرة بن الربيع عن أبيه فبان بذلك أن الخطأ إنما وقع من محمد بن ابراهيم أو من ابن بنته يحيى . أو أنه وقع الخطأ من كاتب النسخة التي لأبي علي الحافظ فنسبة ذلك الى أبي حنيفة رضي الله عنه تحامل وظلم وعدوان .

أخبرنا أبو الفضل جعفر بن علي بن يحيى الهمداني ، في كتابه إلينا من الاسكندرية ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السّلفي قال: سمعت أبا سهل غانم بن أحمد بن محمد الحداد الأصبهاني ببغداد يقول : سمعت أبا بكر احمد بن (١٣١ — و) الفضل المقرىء الباطرقاني بأصفهان يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن اسحق بن منده الحافظ يقول : سمعت ابا علي الحسين بن علي النيسابوري ، وما رأيت أحفظ منه ، يقول : ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل — قراءة عليه بالقاهرة — قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السّلفي قال : سمعت القاضي أبا الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد الماكي يقول : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ يقول ، يعني في ذكر أبي علي الحافظ : سمعت الحاكم يقول : لست أقول تعصبا لانه أستاذي ، ولكن لم أر مثله قط .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري قال : أنبأنا أبو المظفر القشيري عن أبي سعيد محمد بن علي بن محمد الخشاب قال : أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي قال : وسألته — يعني الدارقطني — عن أبي علي الحافظ النيسابوري فقال : مهذب امام .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي

ابن الحسن قال : كتب إلي أبو نصر بن القشيري قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر محمد بن عمر القاضي ابن الجعابي الحافظ يقول : أبو علي استاذي في هذا العلم •

قال : وسمعت أبا زكريا السكري وهو يحيى بن أحمد الفقيه يقول : سمعت أبا يعلى حمزه بن محمد العلوي يقول : مارأيت بخراسان أحفظ للحديث من أبي علي ولقد جهدت به أن ينشط في الخروج الى بلادنا ليقضي (١٣١ ـ ظ) الواجب من حق علم ، فلم يفعل •

أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن المقير قال : أخبرنا أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري في كتابه قال : حدثنا محمد بن طاهر المقدسي قال : سمعت أبا زكريا الحافظ يقول سمعت عمي أبا القاسم الحافظ يقول : سمعت أبي عبد الله بن منده الحافظ يقول : ما رأيت في اختلاف الحديث والاتقان أحفظ من أبي علي الحسين بن علي بن داود النيسابوري •

أخبرنا أبو القاسم بن الطفيل قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : سمعت أبا الفتح الماكي يقول : سمعت أبا يعلى الخليلي الحافظ يقول : سمعت من يحكي عنه، يعني عن أبي علي الحسين بن علي ، قال : دخلت الكوفة فدققت على ابن عقده بابه ، فقال : من ؟ فقلت : أبو علي النيسابوري الحافظ ، فلما دخلت عليه ذاكرني وقال : أنت الحافظ ؟ فقلت : نعم قال : لعلك تحفظ ثيابك ، فلما رجعت من الشام لقيته فذاكرني ، ثم قال : أنت والله اليوم أبو علي الحافظ قد غلبتني •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : حدثت عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري قال : سمعت أبا علي الحافظ يقول : كتب عني أبو محمد ابن صاعد غير حديث في المذاكرة ، وكتب عني أحمد بن عمير جملة من الحديث • وقال أبو عبد الله : وسمعت أبا بكر بن أبي دارم الكوفي الحافظ بالكوفة يقول : وسألني عن أبي علي الحافظ ، ثم قال : مارأيت أبا العباس بن عقده يتواضع لأحد من حفاظ الحديث كتواضعه لأبي علي النيسابوري (١٣٢ ـ و) وقال أبو عبد الله :

سمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي احمد العسال وابراهيم بن حمزة ، وأبي طالب ، وأبي بكر بن الجعابي ، وأبي أحمد الزيدي فقالوا : يا أبا علي تملي علينا من حديث نيسابور مجلسا نستفيده عن آخرنا ، فامتنعت فما زالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ، ما أجاب واحد منهم في حديث إلاّ ابراهيم بن حمزه في حديث واحد ،أمليت عليهم عن أبي عمرو الحيري عن اسحق بن منصور عن أبي داود عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أطاعني فقد أطاع الله[1] ، الحديث ، فقال : إبراهيم حدثنا عن يونس بن حبيب عن أبي داود فقلت : لا تبعد أن تجيب في حديث من حديث أهل بلدك [2] .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : وسمعت أبا عمرو بن أبي عثمان العدل يقول : رأيت أحمد بن عمر الدمشقي ينتخب من حديث أبي علي ويقرأ عليه ، قال : وسمعت أبا عبد الله الزبير ابن عبد الواحد الحافظ بأسد أباذ يقول : كنا في السفر أسنّ من أبي علي ، وهو أحفظ منا ، وكنا نكتب بانتخابه وما رأيت لأبي علي زلة قط إلاّ روايته عن عبد الله بن وهب الدينوري وابن جوصاء وقال : سمعت أبا علي يقول : وردت على عبدان الأهوازي فأكرم موردي وكان يتبجح بي ويبالغ في تقريبي وإعزازي واكرام موردي ويجيبني الى كل ما (١٣٢ ــ ظ) ، ألتمسه من حديثه الى ان ذاكرته غير مرة واستقصيت عليه في المذاكرة والمطالبة ، فتغير لي ، وقد عرف من أخلاقه أنه كان يحسد كل من يحفظ الحديث .

وسمعت أبا علي يقول : قال لي أبو بكر بن عبدان غير مرة : يا أبا علي قد رزقت من قلب هذا الشيخ مالم يرزق غيرك فلا تستقص عليه في المذاكرة وارفق به فقد طعن في السن ، فكنت أتكلف أن اسامح في المذاكرة ، فذكر ماعند حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي عن شبرمة ، فقلت : من عن حبيب ؟ قال : ليث بن أبي سُليم ، فقلت : يا أبا

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٤٨٠٨/٦ ، ١٤٨٥٤ .

٢ ــ تاريخ بغداد : ٧١/٨ ــ ٧٢ .

محمد هذا حبيب بن أبي عمرة وليس بابن أبي ثابت ، فتغير وأسمعني ، وقال لي : تواجهني بمثل هذا ، فقمت وقلت لأصحابنا : والله لأطعمنه من لحمه في ذكر حبيب ابن أبي ثابت ، فلما كان يوم مجلسه ابتدأت أذاكره حبيب بن أبي ثابت فخرج إلي وامتنع في أحاديث كنت سألته عنها من سؤالاته ، فقضي أن ابا العباس بن سريج ورد العسكر وأنا بها فقصدته وأخبرته حالي ، فقال : من عزمي أن أدخل علي أبي محمد ، فإذا دخلت عليه فسله بحضرتي ، فدخل عليه القاضي أبو العباس فسألته عن حديث ابن عون عن الزهري ، وسأله أبو العباس فأخرج الاصل وحدثنا به قال : حدثنا محمد بن يحيى القطعي قال : حدثنا محمد بن بكر البرساني قال : حدثنا ابن عون عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة كبر ورفع يديه وإذا ركع واذا رفع رأسه من الركوع (١٣٣ — و) . قلت لأبي علي : ايش علة هذا الحديث ؟ قال : لا أعرف له علة ، قلت : يقال إنه عن محمد ابن يحيى القطعي عن محمد بن بكر البرساني عن ابن جريج فقال أبو علي : ليس هذا الحديث عند البرساني ، عن ابن جريج وعبدان ثبت حافظ ، وإنما حدثنا به من أصل كتابه . قال أبو علي : فلما من" الله علي بسماع هذا لم أبال بغيره ، قلت لأبي علي : قد حدث به غير عبدان عن محمد بن يحيى القطعي ، قال : من ؟ قلت : حدثناه عمر البصري قال : حدثنا الحسن بن عثمان التستري قال : حدثنا محمد بن يحيى القطعي ، فقال أبو علي : ألا يستحي عمران يحدث عن هذا التستري ، هذا كذاب يسرق ، وإنما سرقه من عبدان .

قال : وسمعت أبا علي يقول : أتيت أبا بكر بن عبدان فقلت : الله الله ، تحتال في حديث سهل بن عثمان العسكري عن جنادة عن عبيد الله بن الفضل عن عبيد الله ابن أبي رافع عن علي حديث افتتاح الصلاة ، فقال : يا أبا علي قد حلف الشيخ أن لا يحدث بهذا الحديث وأنت بالأهواز ، فشق علي ذلك ، فأصلحت أسبابي للخروج ، ودخلت عليه وودعته وشيعني جماعة من أصحابنا ثم انصرفت واختفيت في موضع الى يوم المجلس ، وحضرته متنكرا من حيث لم يعلم بي أحد ، فخرج وأملي الحديث من أصل كتابه ، وكتبته ، وأملى غير حديث مما كان امتنع علي فيها ، ثم بلغني بعد ذلك أن عبدان قال : لبعض أصحابه : فوتنا أبا علي النيسابوري تلك

الأحاديث ، فقيل له : يا أبا محمد إنه كان في المجلس ، وقد سمع الأحاديث فتعجب من ذلك (١٣٣ ـ ظ) .

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر القرشي قال : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبوي عثمان الصابوني والبحيري ، وأبوي بكر البيهقي والحيري قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله قال : حضرنا مجلس الشيخ أبي بكر بن اسحق ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الأخرم وأبو علي الحافظان حاضران فأملى علينا الشيخ أبو بكر عن ابراهيم بن يوسف الهسنجاني عن أبي الطاهر عن ابن وهب عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها كلها [1] . فقال أبو علي : هذا لا نحفظه الا من حديث عبيد الله بن عمر عن الزهري فقال أبو عبد الله : بلى في حديث حرملة عن ابن وهب عن يونس : فقد أدركها كلها ، فقال أبو علي : حدثنا ابن قتيبة عن حرملة ولم يقل فيه «كلها» ، فقال أبو عبد الله : حدث به مسلم بن الحجاج عن حرملة وقال فيه : « كلها » ، وجرى بينهما كلام كثير ، وقام أبو عبد الله ، وكان أبو علي : يهابه هيبة الولد لأبيه ، فلما كان المجلس الثاني عند الشيخ حضرا جميعاً ، وقعد أبو عبد الله عن يمينه وأبو علي عن يساره ، فأخرج أبو عبد الله كتاب مسلم بن الحجاج بخط مسلم عن حرمله وفيه « كلها » فقال أبو علي من لا يحفظ الشيء فإنه يعذر ، فقال أبو عبد الله : من ينكر مثل هذا تعرك اذنه ، وتفك أسنانه ، فامتلأ أبو علي من ذلك غيظاً ، وهم أبو عبد الله بالقيام (١٣٤ ـ و) فقال له أبو علي : اقعد فإن بيننا حساب آخر ، قال : وما هو ؟ قال : حدثت عن كشمرد عن حفص عن ابراهيم بن طهمان بالحديثين ، وقد تفرد بهما أحمد بن حفص عن أبيه فقال أبو عبد الله : لم أحدث ، قال : بلى ، أبو القاسم وأبو حفص ابنا عمر ثقتان ، وقد سمعاه منك ، فقال أبو عبد الله : إن كنت حدثت به فقد رجعت عنه ، فقال : لك غير هذا ، قال : مثل ماذا ؟ قال : حديث في تخريجك القديم على كتاب مسلم عن أحمد بن سلمة عن محمد بن المثني عن محمد بن جهضم عن اسماعيل بن جعفر عن خُبَيْب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى

١ ـ انظر جامع الاصول لابن الاثير : ٥/٢٥١، ٦٢٩ .

الله عليه وسلم : إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر ، والآن فقد حدثت به عن علي ابن الحسن عن محمد بن جهضم ، فقال أبو عبد الله : كلاهما عندي ، وقد حدثت بهما ، وهذا حديثي إن شئت حدثت بالنزول وإن شئت بالعلو ، فقال أبو علي : لا يرتقى من النزول الى العلو ، وأنت تحفظ حديثك ، أخرج إلينا حديث علي بن الحسن ثم تفرقا ، وصحبت أبا عبد الله بن يعقوب ، فسمعته غير مرة في الطريق يقول : هذا جزاء من لم يمت مع أقرانه ، وكنت أرى أبا علي بعد ذلك نادماً على ما قال في ذلك اليوم •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي القاسم الشحامي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي ـ اجازة ـ قال : سمعت أبا عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ (١٣٤ـظ) يقول : كنت أختلف الى الصاغة وفي جوارنا بباب معمر فقيه كرامي يعرف بالولي ، فكنت أختلف اليه بالغداوات ، وآخذ عنه الشيء بعد الشيء من مسائل الفقه، فقال لي أبو الحسن الشافعي : يا أبا علي لا تضيع أيامك ، ما تصنع بالاختلاف الى الولي وبنيسابور من العلماء والأئمة عدة ، فقلت : الى من أختلف ؟ فقال : الى ابراهيم بن أبي طالب ، فأول ما اختلفت في طلب العلم إلى ابراهيم بن أبي طالب سنة أربع وتسعين ومائتين ، فلما رأيت شمائله وسمته ، وحسن مذاكرته للحديث ، حلا في قلبي ، فكنت أختلف إليه وأكتب عنه الأمالي ، فحدث يوماً عن محمد بن يحيى عن اسماعيل بن أبي أويس ، فقال لي بعض أصحابنا: لم لا تخرج الى هراة فإن بها شيخاً ثقة يحدث عن اسماعيل بن أبي أويس ، فوقع ذلك في قلبي ، فخرجت إلى هراة وذلك في سنة خمس وتسعين ومائتين •

قال : وسمعت أبا علي الحافظ يقول : استأذنت أبا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة في الخروج الى العراق سنة ثلاث وثلاثمائة فقال : توحشنا مفارقتك يا أبا علي ، وقد رحلت وأدركت الأسانيد العالية ، وتقدمت في حفظ الحديث ولنا فيك فائدة وأنس فلو أقمت ؟ فمازلت به حتى أذن لي فخرجت الى الري وبها علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني وكان من أحفظ مشايخنا وأثبتهم وأكثرهم فائدة ، فأفادني عن ابراهيم بن يوسف الهسنجاني وغيره من مشايخ الري مالم أكن أهتدي أنا إليه ودخلت (١٣٥ـو) بغداد وجعفر الفريابي حي وقد أمسك عن التحديث ودخلت عليه

غير مرة وبكيت بين يديه ، وكنا ننظر اليه حسرةً ، ومات وأنا ببغداد سنة أربع وثلاثمائة ، وصليت على جنازته •

قال الحاكم : انصرف أبو علي من مصر الى بيت المقدس ثم حج حجة أخرى ، ثم انصرف الى بيت المقدس وانصرف على طريق الشام الى بغداد وهو باقعة [1] في الحفظ لا يطيق مذاكرته أحد ثم انصرف الى خراسان ، ووصل الى وطنه ولا يفي بمذاكرته أحد من حفاظنا •

قال : وسمعت أبا علي يقول : قال لي أبو بكر محمد بن اسحق : يا أبا علي لقد أصبت في خروجك الى العراق والحجاز ، فإن الزيادة على حفظك وفهمك ظاهرة ، ثم إن أبا علي أقام بنيسابور الى سنة عشر وثلاثمائة يصنف ويجمع الشيوخ والأبواب وجوّدها ، ثم حملها الى بغداد سنة عشرٍ ومعه أبو عمرو الصغير فأقام ببغداد وليس بها أحفظ منه إلاّ أن يكون أبو بكر بن الجعابي فإني سمعت أبا علي يقول : مارأيت من البغداديين أحفظ منه ، ثم إن أبا علي خرج الى مكة ومعه أبو عمرو ،فحج وخرج الى الرملة وأبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة حي ثم انصرف أبو علي إلى دمشق ، ثم إن أبا علي جاء الى حران وانتخب على أبي عروبة ، ثم ان أبا علي انصرف الى بغداد فأقام بها حتى نقل ما استفاد من تصنيفاته في تلك الرحلة وذاكر الحفاظ بها ، ثم ان أبا علي انصرف من العراق ، ولم يرحل بعدها إلاّ الى سرخس وطوس ونسا (١٣٥ ــ ظ) •

أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني والقاسم بن عبد الله بن عمر الصفار • قال السمعاني : أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي ، وقال الصفار : أخبرتنا عمة والدي عائشة بنت أحمد بن منصور • قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع قال : سمعت الفقيه أبا بكر الأبهري يقول : سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول لأبي علي النيسابوري الحافظ : ياأبا علي ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم من هم ؟ قال : أبو علي ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي ، قال : أحسنت ياأبا علي •

---

١ ــ الباقعة : الرجل الداهية ، والذكي العارف لا يفوته شيء ولا يدهى . القاموس.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة المعزية قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال : سمعت القاضي أبا الفتح اسماعيل ابن عبد الجبار بن محمد الماكي يقول : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ يقول : أبو علي الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري الحافظ الكبير، إمام في وقته متفق عليه تَلمَذَ عليه الحفاظ ، وارتحل الى العراقين والشام ومصر أدرك أبا خليفة وابن قتيبة العسقلاني ، وأبا عبد الرحمن النسائي وأقرانهم ، كتب عن قريبٍ من ألفي شيخ ، ولقب في صباه بالحافظ . وقال ابن المقرىء : الأصبهاني أدعو له في أدبار الصلوات لأني كنت أتبعه في شيوخ الشام ومصر حتى حصلت على ما أرويــه .

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر القرشي (١٣٦ ــو) وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر عــن أبوي عثمان الصابوني والبحيري وأبوي بكر البيهقي والحيري قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد الحافظ أبو علي النيسابوري ، واحــد عصره في الحفظ والورع والرحلة ، ذكره بالشرق كذكره بالغرب ، مقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف وكان مع تقدمــه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد ، سمع بنيسابور ابراهيم بن أبي طالب وعلي بن الحسين الصفار صاحب يحيى بن يحيى ، وأبا يحيى البزاز ، وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ ، وعبد الله بن شيرويه ، وابراهيم بــن اسحق الأنماطي ، وأقرانهم وبهراة ، وهي أول رحلته، أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن الشامي وأبا علي الحسين بن ادريس الأنصاري وأقرانهما وبنسا الحسن بن سفيان ، وبجرجان عمران ابن موسى وأقرانه وبمرو عبد الله بن محمود وأقرانه وبالري ابراهيم بن يوســف الهسنجاني وأقرانه وببغداد عبد الله بن ناجية والقاسم بن زكريا، وأقرانهما وبالكوفة محمد بن جعفر وعبد الله بن سوَّار وأقرانهما وبواسط جعفر بن أحمد بن سنــان الحافظ وأقرانه ، وبالاهواز عبد الله بن أحمد عبدان الحافظ ، والحسين بن داود الصواف وأحمد بن يحيى بن زهير التستري وأقرانهم ، وبأصبهان أبا عبد اللــه (١٣٦ ــظ) محمد بن نصير صاحب اسماعيل بن عمرو البجلي وأقرانه ، وســمع

بالجزيرة من أبي يعلى الموصلي المسند من أوله الى آخره ، وكتبه بخطه ، ودخل الشام فكتب بها عن أصحاب ابراهيم بن أبي العلاء وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل والمعافى بن سليمان ، وسمع بمصر أبا عبد الرحمن النسائي والعباس ابن محمد وسمع بغزة الموطأ من الحسين بن الفرج عن يحيى بن بكير ، وكتب بمكة عن المفضل بن محمد الجندي وأقرانه ، وعقد له مجلس الاملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو ابن ستين سنة ، فإن مولده رحمه الله كان سنة سبع وسبعين ، ثم لم يزل يحدث بالمصنفات والشيوخ بقية عمره .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ إذناً وكتبه لي بخطه ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : الحسين ابن علي بن يزيد بن داوود بن يزيد أبو علي الحافظ النيسابوري ، كان واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع مقدماً في مذاكرة الأئمة ، كثير التصنيف ، ذكره الدار قطني فقال : إمام مهذب ، وكان مع تقدمه في العالم أحد الشهود المعدلين بنيسابور ، ورحل في الحديث الى الآفاق البعيدة بعد أن سمع بنيسابور ابراهيم بن أبي طالب وعلي بن الحسن الصفار صاحب يحيى بن يحيى ، وجعفر بن أحمد الحصيري ، وعبد الله بن محمد بن شيرويه وأقرانهم ، وسمع بهراة محمد بن عبد الرحمن الشامي والحسين بن إدريس الأنصاري وبنسا الحسن بن سفيان ، وبجرجان عمران بن (١٣٧ــو) موسى بن مجاشع وبمرو عبد الله بن محمود ، وبالري ابراهيم بن يوسف الهسنجاني وببغداد عبد الله بن محمد بن ناجية وقاسم بن زكريا المطرز ، وبالأهواز عبدان بن أحمد وأحمد بن يحيى بن زهير ، وبأصبهان محمد بن زهير صاحب سماعيل بن عمرو ، وبالموصل أبا يعلى أحمد بن علي ، وكتب بالشام عن أصحاب ابراهيم بن العلاء وسليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار والمعافى بن سليمان ، وسمع بمصر أبا عبد الرحمن النسائي ، وسمع بغزة الموطأ من الحسن بن الفرج عن يحيى بن بكير عن مالك ، وكتب بمكة عن المفضل بن محمد الجندي ، وحدث ببغداد أحاديث كتبها عنه الشيوخ [1] .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٧١ــ٧٢ .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : الحسين بن علي بن يزيد بن داوود بن يزيد ، أبو علي النيسابوري الصايغ الحافظ رحل في طلب الحديث وطوّف وجمع فيه وصنف وسمع بدمشق أبا الحسن بن جوصاء واسماعيل بن محمد بن اسحق العذري ، وبغيرها ابراهيم بن أبي طالب وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وعبد الله ابن شيرويه والفضل بن محمد الأنطاكي ومحمد بن عثمان بن أبي سويد الزارع البصري وأبا جعفر محمد بن عبد الرحمن الشامي وأبا علي الحسين بن ادريس ، والحسن بن سفيان وعمران بن موسى الجرجاني ، وعبد الله بن محمود المروزي وابراهيم بن يوسف الهسنجاني ، وعبد الله بن ناجية ، والقاسم بن زكريا وأبا خليفة (١٣٧ـظ) وزكريا الساجي ، وعبدان الجواليقي ، وأبا يعلى الموصلي ، والحسن بن الفرج الغزي ، وأحمد بن يحيى بن زهير التستري ، وجعفر بن سنان الواسطي وخلقاً سواهم .

كتب عنه أبو الحسن بن جوصاء وأبو محمد بن صاعد ، وأبو العباس بن عقدة، وابراهيم بن محمد بن حمزة ، وأبو أحمد العسال ، وأبو طالب أحمد بن نصر الحافظ وهم من شيوخه . وروى عنه أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله بن منده وأبو بكر أحمد بن اسحق بن أيوب الصبغي ، وهو من أقرانه ، وأبو سليمان بن زبر ، وأبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه [١] .

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عمر قال : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبوي بكر البيهقي والحيري ، وأبوي عثمان الصابوني والبحيري قال : أخبرنا الحافظ أبو عبد الله الحاكم قال : توفي أبو علي الحافظ رحمه الله عشية الأربعاء ودفن عشية الخميس الخامس عشر من جمادي الأولى من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وغسله أبو عمرو بن مطر وصلى عليه أبو بكر بن المؤمل ، ودفن في مقبرة باب معمر .

---

١ ـ تاريخ دمشق : ٤٩/٥ـو . ط .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : توفي أبو علي الحافظ عشية الأربعاء ودفن عشية الخميس الخامس عشر من جمادى الأولى (١٣٨ـو) سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وكان مولده سنة سبع وسبعين وما ئتين .[١]

الحسين بن علي بن أبي مروان :

أبو عبد الله المصري ، حدث بحلب عن الربيع بن سليمان ، وبمنبج عن محمد ابن الأشعث الأشعثي . روى (عنه) محمد بن جعفر بن أبي الزبير قاضي منبج ، وأبو الحسين الرازي .

أنبأنا المؤيد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الحلبي في كتابه قال : حدثني عبد الله بن اسماعيل الجلي الحلبي قال : حدثني أبي قال : أخبرنا محمد بن جعفر قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي المصري بمنبج قال : حدثنا محمد بن الأشعث من ولد الأشعث بن قيس قال : حدثنا أبي عن أبيه عن يزيد بن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : يا علي من انتمى إلينا فطالبوه بستٍ قال : وما هن يا رسول الله ؟ قال : الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة ، والحلم والعلم ، فقال عمار : يا أبا الحسن سل النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن لم يكن فيه شيء من هذه الخصال ؟ فبادر النبي قبل أن يسأله علي فقال : فليس مني ، فليس مني ، فليس مني[٢] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الاكفاني قال : وحدثنا عبد العزيز الكتاني أن تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ ، أذن لهم في الرواية ، قال : حدثنا أبي أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي (١٣٨ ــ ظ) قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي مروان المصري بحلب

١ ــ تاريخ بغداد : ٧٢/٨ .

٢ ــ لم أجده بهذا اللفظ او ما يقاربه ، وآثار الصنعة بادية عليه .

قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : حدثنا الشافعي قال : سمعت مالك بن أنس يقول : الساعي يقتل نفسه ومن سعى به ومن سعى إليه •

الحسين بن علي العطار المصيصي :

حدث عن خليفة بن خياط شباب العصفري روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني •

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد ابن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب قال : حدثنا الحسين بن علي العطار المصيصي قال : حدثنا شباب العصفري قال : حدثنا بكر بن سليمان صاحب المغازي عن محمد بن اسحق قال : حدثني بقية ابن وهب عن أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير قال : كنت في الأسارى يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استوصوا بالأسارى خيرا ، وكنت من نفر من الأنصار ، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا التمر وأطعموني الخبز لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم •

قال الطبراني لا يروى عن عزيز بن عمير إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن اسحق •

كذا وقع في النسخة بقية ، والصواب نبيه بن وهب[1] •

الحسين بن علي أبو عبد الله العلوي الطبري :

حدث بطرسوس سنة (١٣٩ ــ و) ست وثلاثين وثلاثمائة عن أبي روق الهزاني• روى عنه القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي ، قاضي معرة النعمان، وذكره أيضا في كتاب سير الثغور[2] فيما قرأته بخطه، وذكر أنه كان يسكن دار سلسبيل بطرطوس مع جماعة من المستورين الصالحين ، وقال : كان أعجمي اللسان ستيرا نبيلا •

---

١ ــ المعجم الصغير للطبراني : ١٤٦/١ .

٢ ــ لم يصلنا ، توفي مؤلفه في حدود سنة اربعمائة ، أكثر ابن العديم النقل عنه في الجزء الاول .

الحسين بن علي الناصح :

حدث بحلب في صفر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، عن أبي القاسم عبد العزيز ابن عبد الله بن يونس الموصلي وأبي الفتح المطردي ، وأبي حفيص عمر بن الحسن القاضي ، ومحمد بن جرير الطبري ، وأبي الفرج محمد بن عبدان البزار ، واسماعيل ابن محمد الصفار ، وأحمد بن هلال ، وأحمد بن موسى بن عامر الجوهري البغدادي سمعه بطبرية ، وأكثر أحاديثه غرائب ، سمع منه بحلب رجل اسمه علي بن ابراهيم ابن يوسف الحلبي •

الحسين بن علي الاصبهاني :

أبو عبد الله نزيل طرسوس ، حدث بها ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد ابن اسماعيل بن يوسف الطرسوسي المعلم النسائي •

الحسين بن علي النسوي :

أبو عبد الله الفقيه ، حدث بمعرة النعمان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائه عن أبي القاسم سعيد بن محمد بن الحسن الادريسي ، وببالس سنة أربع وأربعين وأربعمائة عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني ، وبدمشق عن أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أُبيّ الفراتي وغيره •

روى عنه قاضي بالس أبو التمام عبد العزيز بن محمد بن الياس ، وأبو غانم عبد الرزاق (١٣٩ـ ظ) بن عبد الله بن المُحسِّن التنوخي وعلي بن الخضر بن الحسن العثماني الحاسب •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي البيان محمد بن عبد الرزاق ابن أبي حَصِين قاضي حمص قال : أخبرنا أبي القاضي أبو غانم عبد الرزاق قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي النسوي الفقيه بمعرة النعمان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة قال : حدثنا أبو القاسم سعيد الإدريسي قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن ابراهيم البزار البغدادي المعروف بابن شاذان قال : حدثنا الفقية أحمد بن سليمان قال : حدثنا عبد الله بن محمد

أبي عبد الرحمن الحُبُلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إني لأحبك ، فقل اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك [١]

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : أخبرنا أبو البيان محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله التنوخي قاضي حمص بها ، قال : أخبرنا أبو غانم بن أبي حَصِين بمعرة النعمان قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي النسوي قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الفراتي ـ اجازة ـ قال : حدثنا أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسين الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الاعلى المقرىء الأندلسي قال : حدثنا أبو القاسم بكر بن أحمد (١٤٠ـو) الخباز بواسط قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب ابن نُجَيَّة قال : حدثنا يزيد بن هارون عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكرم ذا شيبه فكأنما أكرم نوحاً في قومه وكأنما أكرم الله عز وجل [٢] .

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : قرأت بخط الحسين بن علي النسوي على جزء : لعلي بن الخضر العثماني :

قد جاف جنبي عن الرقاد ... خوفاً من الموت والمعاد

من خاف من سكرة المنايا ... لم يدر مالذة الرقاد

قد بلغ الزرع منتهاه ... لابد للزرع من حصاد

وقال أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : الحسين بن علي أبو عبد الله النسوي الفقيه ، حدث بدمشق سنة أربعين وأربعمائة ، وبالمعرة عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي ، وأبي القاسم سعيد بن محمد بن الحسن الادريسي ، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبيّ الفراتي كتب عنه

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٢/٤٩٧٠ .

٢ ويروى من أكرم « ذا سن في الاسلام كأنه قد أكرم نوحا ..» كنز العمال : ٩/٢٥٥٠٤ .

علي بن الخضر بن الحسن العثماني الحاسب ، وأبو غانم عبد الرزاق بن عبد الله ابن المحسن التنوخي .

توفي أبو عبد الله النسوي في سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، أو بعدها فإن أبا التمام قاضي بالس سمع منه في بعض شـهور هذه السنة (١) .

الحسين بن علي ويعرف بكورة

وقيل اسمه الحسن ، وقد قدمنا ذكره ، والصحيح أن اسمه الحسين ، كان يتولى الري من قبل صاحب خراسان ، فاستأمن إلى المعتضد ، فلما صالح المعتضد (١٤٠ ـ ظ) هرون بن خمارويـه بن أحمـد بن طولون على أن سلم إليه حلـب والعواصم ، ولاها المعتضد ولده المكتفي ، وولى فيها المكتفي في أيامه من قبله الحسين بن علي كورة ، وإليه تنسب داركورة داخل باب الجنان (٢) .

سير إلي القاضي بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب بخطه ماذكر لي أنه نقله من خط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة رحمه الله في جزء ذكر فيه ولاة حلب وأمراءها ، فنقلته وذكر فيه وقال : ولم تزل حلب في أيدي بني طولون إلى أن ملك هرون بن خمارويه بن أحمد طولون وصالح المعتضد في جمادى الأولى سنة ست وثمانين ومائتين ، وقلدها لابنه أبي محمد المنعـوت بالمكتفي بالله مضافة إلى ديار مضر وديار بكر ، وكان مقامه بالرقة ، ووليها في أيام المكتفي وأيام أخيه المقتدر بالله جماعة منهم الحسين بن علي كورة الذي كان يلي الري من قبل صاحب خراسان ، واستأمن إلى المعتضد ، وإليه تنسب الدار المعروفة بدار كورة بحلب ، والحمام المجاور لها .

وقرأت بخط أبي منصور هبة الله بن سعد الله بن سـعيد بن الجبراني في تعليق ذكر فيه ولاة حلب ، فذكر مثل ماذكر أبو الحسن بن أبي جرادة ، وقد ذكرنا في باب من اسمه الحسن بن علي في ترجمته شيئا من أحواله مختصراً .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٥٣ ـ و ـ ظ .

٢ ـ انظر الاعلاق الخطيرة لابن شداد ـ قسم حلب : ١٥١ .

الحسين بن علي الفقيه

حكى عنه عمارة بن (علي) اليمني الشاعر في تاريخ اليمن [1]. (١٤١ـو)

الحسين بن علي ، أبو طالب التميمي النقاش الانطاكي :

شاعر محسن متقدم على عصر سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان ، روى عنه أبو القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي ، وأبو الحسين الحراني المعروف بالكمدي شيئاً من شعره ، وذكر له أبو الحسن علي بن حمد بن المطهر الشمشاطي مقاطيع كبيرة في كتابه الموسوم « بالتنزه والابتهاج » وفي كتابه الموسوم « بالأنوار » وفي كتاب « الديرة »[2] .

وقال في كتاب الديرة : دير مارة مروثا ، ويعرف بالبيعتين بظاهر حلب في سفح جبل جوشن ، مطل على العوجان ، وهو نهر قويق ، للرجال والنساء قال : أنشدني أبو الحسين الحراني للحسين بن علي الأنطاكي التميمي :

يا دير مارة مروثا	سُقيت غيثاً مغيثا
فأنت جنّة حسن	قد حزت روضاً أثيثا
مجمعاً في القلالي	وفي الذُرى مبثوثا
يهدي النسيم إلى	سكانه ملبوثا
زرناه في فتية ما	ترى بهم تمكيثا
عن الخلاعات حتى	يقبلوا الصلبوثا

وذكر تمام القطعة ، وأضربنا عن ذكره لما فيه من الألفاظ المستهجنة وذكر الخلاعة التي ليست بحسنه ، وإنما ذكرناها لما فيها من دخول صاحب الترجمة حلب .

وأورد له الشمشاطي في كتاب الأنوار أبياتا كتبها إلى أبي حفص عمر بن موسى الكاتب يستدعيه :

---

١ ــ زيد مابين الحاصرتين وكان فراغا بالاصل . انظر تاريخ اليمن لعمارة بن علي اليمني ــ ط . بيروت ١٩٧٩ : ٢٧٠ ، ٢٧٤ .

٢ ــ وصلنا من هذه الكتب كتاب الانوار ومحاسن الاشعار ، وقد طبع بالكويت عام ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ في جزئين .

ياخليلي الذي تخلل روحي بهوى نازح عن الاختلال
(١٤١ـظ)
إن عندي فدتك نفسي غزالا فلك الشمس وجهه والهلال
جملة الأمر أنه سلس التكة والخلق فاتك بالجمال
وشرابا كأنما فرقته لك من خدها فتاة الحجال
وغناء كأنه فرحة الأنفس سرّت بصحة الآمال
فاتنا مسرعاً فذا يوم دجن [1] غَرِيت مزنه بانهمال
لا تخلف عني فلست بحي - إن تخلفت بعد هذي الخصال [2]

وقرأت لأبي طالب بيتاً حسناً في صفة الدولاب ذكره في كتاب الأنوار وهو :

بمشمر في السير إلاّ أنه يسري فيمنعه السُرى أن يبعدا [3]

قال الشمشاطي : ويدخل في هذا الباب ماجاء في العُروب [4] والأرحية فمن ذلك ماأنشدناه أبو القاسم العلوي لأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي :

وابنة بر لم تبن عن زهد أضحى بها البحر قريب عهد
تعافه وهو زُلال الورد فليس نحبؤه [1] بصفو الوِدّ
إلا بربط عنده وشد لما نضت ملاحق الإفرند
واتشحت من الدجى ببُرد تَوسَّطَت سَكْرَ صفيحٍ صَلْدِ

---

١ ـ غيمه مطبق . القاموس .
٢ ـ ليست هذه الابيات بالمطبوع من كتاب الانوار .
٣ ـ كتاب الانوار : ٢/٨ .
٤ ـ العربات : سفن رواكد كانت في دجلة واحدتها عربة .
٥ ـ في كتاب الانوار : « تحبوه » .

فأشبهت واسطة في عقد مطلة على ركاب الوفد
كأنها أم النعام التريد [1] عجاجها شيب بينها المرد
واجدة بالبر أي وجد تذكرت طيب ثراه الجعد
(١٤٢ ــ و)
أيام تغذى بحيا [2] كالشهد ولمع برق وحنين رعد
فهي تعيد أنة وتبدي [3] كما يئن موثق في القد
لولا امتداد الطنب الممتد لشمرت تشمير ذات الجد
وصافحت خد الثرى بخد [4]

قال الشمشاطي : وأنشدنا أبو القاسم العلوي قال : وأنشدني الأنطاكي من قصيدة :

وللماء من حولنا ضجة إذا الماء كافح تلك الغروبا
جبال تؤلفها حكمة فتمحو [5] البحار بها لا السهوبا
تقابلنا في قميص الدجى إذا الأفق أصبح منه سليبا
حيازيمها الدهر منصوبة تعانق للماء وفداً غريبا
عجبت لها شاحبات الخدو د لم يذهب الري عنها الشحوبا
إذا ماهممنا بغشيانها ركبت لها ولداً أو نسيبا
يجاورها كل ساع يرى وإن جد في السير منها قريبا

---

١ ــ المغبر ــ القاموس .
٢ ــ في كتاب الانوار « بجنى » .
٣ ــ النأد : الحسد والداهية . القاموس وفي كتاب الانوار « وتبدي » .
٤ ــ كتاب الانوار : ٢ / ١٠ ــ ١١ .
٥ ــ في كتاب الانوار «فتمخر» .

خـلـيّ الـفـؤاد ولـكـنـه — يحن فيشجي الفؤاد الطروبا (١)

وقال : وله أيضاً :

وزنجيـة عـرفـت بـالإبـاق — فليس لهـا راحـة في الوثـاق
إذا اضطرب المـاء مـن حـولها — رأيـتَ الجبـال بهـا في تـلاقِ
يثـورُ بهـا قسطـل أبيضٌ — على القـوم غير كثيـف الـرواق

(١٤٢ ــ ظ)

وأبناؤهـا المُرد شيب الرؤوس — وأبناؤهـا السـود بيض التـراقي
ركبنـا إليهـا غـداة الصَّبُـوح — مطايـا تخـب كَدْهـم العِتـاق
فظلنـا نُميـت لديهـا الزّقـاق — الى أن حيينـا بموت الزّقاق (٢)

وقال في كتاب الأنوار أيضاً وللحسين بن علي :

قالت وقد رحت في ثوب البلى أصلا — وعدت أمرح في برد الصبى جـذلا
أزارك الليل شـعري فاغتديت بـه — مـزور اللـون أم عوضتـه بدلا
هبك استعرت خماري فاختمرت به — فمـن يعيـرك فيه اللهو والغـزلا
مااعتضت ياعم من بيض الحجال وقد — سودت بيضك إلاّ الصـد والعذلا
فقمت في لونها مـن عتبها خجـلاً — وظلت أطلب ظلاً للصبى أفـلا (٣)

وقرأت في الحماسة العراقية جمع محمد بن علي العراقي ماأورده فيها للحسين ابن علي الأنطاكي :

بـأبي واللـه مـن طـرقـا — كابتسـام البـرق إذ خفقـا
زارنـي وجـداً بـرؤيتـه — ومـلأ قلبـي بـه حـرقـا
زارنـي طيـف الحبيـب — فما زاد أن أغـرى بي الأرقا

ومما أورده أيضاً في الحماسة المذكورة للحسين بن علي المذكور :

---

١ ــ كتاب الانوار : ٢/١٣ .
٢ ــ كتاب الانوار : ٢/١٤ .
٣ ــ ليست في المطبوع من كتاب الانوار .

طيـف ألـم بـه حياه وانصـرفا   مـاذا عليـه ومـاذا كان لو وقفا
أتى فأهدى إلى هادي الحشا قلقـا   وسالم القلب مـن حر الهوا شـغفا

(١٤٣ــو)

ياطيف أروى فقد هيجت لي كمـدا   مدى الليالي وأذكرت الذي سـلفا

الحسين بن عمر بن نصر بن الحسن بن سعد بن عبد الله بن باز :

أبو عبد الله الموصلي ، من أهل الموصل ، سمع ببلـده أباه عمـر ، وخطيب الموصل أبا الفضل عبد الله بن أحمد بن الطوسي ، وأبـا الفرج يحيى بـن محمود الثقفي ورحل الى بغداد فسمع بها من أبي الحسين عبد الحق بـن عبد الخالق بـن يوسف ، وأبي عبد الله المظفر بن أبي نصر البواب وأبي محمد لاحق بن علي بـن كاره ، وأبي منصور محمد بن أحمد بن الفرج الدقاق ، وأبي الحسن علي بن عبـد الرحيم بن العصار وأبي شاكر عيسى بن أحمد وأبي هاشم الدوشابي ، وشهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري ، ثم رحل الى الشام ومصر تاجرا ، فسمع في طريقـه بحلب من شيخنا أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي ثم عاد الى الموصل ، وحدث بهـا ، وتولى دار الحديث المظفرية بها ، وأجاز لنا الرواية عنه ، وروى عنـه الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار ، وأبو البركات بن المستوفي ، وأخبرني أبـو الفضل عباس بن بزوان الإربلي أنه سأله عن مولده فقال في ذي الحجة سنة اثنتـين وخمسين وخمسمائة بالموصل •

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز الموصلي في كتابه إلينا غير مـرة قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج ـ قراءة عليها ـ قالت : أخبرنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال : أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال : أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار قال : حدثنا أحمد بن منصور قال : حدثنـا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن همام أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم (١٤٣ ــ ظ) : لايقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم

ارحمني إن شئت ، اللهم ارزقني إن شئت ليعزم مسألته فإنه يفعل مايشاء لامكره له [1] .

قرأت بخط الحسين بن عمر بن باز في مجموع علقه في الأسفار وأجاز لنا الرواية عنه قال : أنشدني الشيخ الامام تقي الدين علي بن أبي بكر الهروي بظاهر مدينة حلب حرسها الله ، ونقلتها من ظهر كتاب الوصية الهروية له قال : أنشدني الشيخ الإمام العارف ، لسان الزمان ، وسيد أهل الطريقة علاء الدين عبيد الأعلى علي بن المجري لنفسه بمدينة حلب سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

من خص بالمدح الصديق فإنني أجبو بصالح مدحي الأعداء
أهدوا إليّ معائبي فرفضتها وتفيت عن أخلاقي الأقذاء
وتنافسوا في المكرمات فنلتها حتى امتطيت بأخمصي الجوزاء

ونقلت من خط ابن باز : وأنشدني أيضا الشيخ علي بن الهروي لنفسه ،وأجازه لنا ابن الهروي :

إذا مايسرك [2] يوماً سمحت فغيرك عندي به أسمح
لئن كان في الناس مستقبحا ففعلك من قبله أقبح

ونقلت من خطه في هذا المجموع : ولبعضهم علقها بحلب حرسها الله :

كتبت والكأس في يمناي مترعة وأملح الناس يسقينا ويلهينا
ونحن في مجلس حل السرور به خلوين من ثالث حتى يوافينا
(١٤٤ ــ و)
فكن جواب كتابي والسلم فما أراك تلحقنا إلاّ مجانينا

قال لي رفيقنا أبو الفضل عباس بن بزوان الإربلي : الحسين بن عمر بن نصر ابن الحسن بن سعد المعروف بابن الموصلي ، سمع ببلده ــ يعني الموصل ــ أباه ، وأبا الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ، وأبا الفرج الثقفي وغيرهم ، وسمع ببغداد من لاحق بن كاره ، وشهدة بنت أحمد بن الفرج الكاتبة ، وعبد الحق بن عبد الخالق

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٢/٣٢٥٣ .
٢ ــ بسر : أعجل ، وعبس وقهر . القاموس .

ابن يوسف ، وأبي منصور محمد بن أحمد بن الفراج الدقاق ، وأبي عبد الله المظفر ابن أبي نصر البواب ، وأبي هاشم الدوشابي ، روى لنا عنهم وعن علي بن الهروي ، ذكر أنه سمع منه بحلب بعض مصنفاته في اجتيازه الى مصر ، وعاد الى الموصل ، فتولى دار الحديث المظفرية بها ، ولم يزل شيخا ومستمعا الى أن توفي ، وكان ثقة حسن الخط والقراءة .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار الحافظ قال : الحسين بن عمر ابن نصر بن الحسن بن سعد بن عبد الله ، أبو عبد الله المعروف بابن الباز ، من أهل الموصل ، قدم بغداد شابا طالبا للحديث في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وسمع بها من أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ، وأبي محمد لاحق ابن علي ين كاره ، والكاتبة شهدة بنت الآبري وجماعة غيرهم ، وكتب بخطه كثيرا من الكتب والأجزاء ، وعاد الى الموصل فأقام بها يسمع من شيوخها كالخطيب أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن الطوسي ومن دونه ، ثم قدم علينا بغداد في سنة ستمائة، وسمع من شيوخنا وسمعنا (١٤٤ ــ ظ) بقراءته ، وسمع بقراءتنا ، واصطحبنا في الطلب والتحصيل ، وكان ذاهمة حسنة وجد واجتهاد ومحبة لهذا الشأن ،ومعرفة لطرف صالح ، وسمعت منه شيئا وسمع مني شيئا ، وكان صدوقا وفاضلا ، يخضب بالسواد ، وترك الخضاب في آخر عمره .

وقال : سألت أبا عبد الله بن باز عن مولده فقال : في يوم الثلاثاء خامس عشري ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بالموصل ، وبلغنا أنه توفي في ليلة السبت مستهل ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموصل [1] (١٤٥ــو) .

أنبأنا الحافظ عبد العظيم المنذري قال : وفي ليلة الثاني من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الأجل أبو عبد الله الحسين ين عمر بن نصر بن الحسن بن سعد بن باز الموصلي بها ، ومولده بها في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، سمع بالموصل من والده ومن أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الخطيب ، وسمع ببغداد من أبي محمد لاحق بن علي بن كاره ، وأبي

---

١ ــ لم يرد ذكره في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار .

أحمد أسعد بن يلدرك الجبريلي ، وأبي عبد الله المظفر بن أبي نصر البواب ، وأبـي الحسن عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي ، وأبي شاكر عيسي بـن أحمد ، وأبي منصور محمد بن أحمد بن الفرج الدقاق ، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي وفخر النساء شهدة بنت الآبري ، وجماعة سواهم .

دخل الشام ومصر ، وما علمته سمع بمصر ولاحدث بها ، والظاهر أنه قدمهـا للتجارة ، وحدث بالموصل واربل ، وولي دار الحديث المظفرية بالموصل (١) .

الحسين بن عمر أبو عبد الله المعروف بالقحف :

وهو الحسن بن علي بن عمر القحف الذي روى عن أبي العلاء بـن سليمان ، وقد تقدم ذكره ، وبعضهم يسميه الحسين .

وقد ذكر صديقنا ورفيقنا الحافظ أبو عبد الله بن النجار في التاريخ المجـدد لمدينة السلام وقال : الحسين بـن عمر أبو عبد اللـه القاص المصـري ، يعـرف بالقحف (٢) .

هكذا رأيته بخط أبي علي بن البرداني ، فلعله غير أبي محمد الحسن بن علي ابن عمر القحف الذي ذكرناه آنفا ، والله أعلم .

أنبأنا أبو عبد الله بن (١٤٥ ــ ظ) النجار قال : قرأت في كتاب أبي علي أحمد ابن محمد بن البرداني بخطه ، وقرأته على محمد بن محمد بن الحسن عن أحمد بـن المقرب عنه قال : أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن عمر القاص المصـري ــ يعـرف بالقحف ــ من لفظه لنفسه ، يرثي القاضي أبا الحسن ــ يعني ــ ابن المهتدي .

إنمـا العيش والحيـاة غـرور ... كـل حي الـى الممات يصير
ذهـب الأول العزيـز مـن الناس ... ويتلـوه في الذهـاب الأخـير
حكـم المـوت بينهم حكـم عدل ... فتسـاوى غَنيُّهـم والفقـير

١ ــ لايحتوي المطبوع من كتاب التكمة لوفيات النقلة على وفيات سنة ٦٢٢ هـ .
٢ ــ لاترجمه له في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار .

رُحّلتهم عن الديار المنايا   فَحَوتهم بعد القصور القبور
نزلوا منزلاً هم فيه شرع   لا أميرٌ فيه ولا مأمور
وإذا كان غاية الحي موتٌ   فطويلُ الحياة عندي قصير
كل شيء يفنيه كرّ الليالي   ليس يبقى إلاّ اللطيف الخبير
يصدع الدهر فيه للجبل الصـ   ـلد فتهوى أحجاره والصخور
لاكبير يهابه حادثُ الموت   ولا من يديه ينجو الصغير
كم الى كم نلهو ونطمع   بالعيش وللموت روحةٌ وبكور
يسلب المرءَ من أخيه فلا   يستطيع دفعاً له ولا يستشير
فتراه يلفى لديه صريعاً   قد علاه بعد الحراك الفتور
تَل هذا وعظ لنا غيرأننا   في غرور والخاسر المغرور (١٤٦ـو)
غير أن الفراق صعب على الأ   حباب مستكره الفراق مرير
سيما فرقةٌ بغير اجتماع   ما توالت أزمانها والدهور
قل صبري أبا الحسين وإني   لجليدٌ على الخطوب صبور
فجعَ المسلمين فيك زمانٌ   يعتري صفو عيشه تكدير
عدموا والداً شفيقاً عليهم   وهو في دينه سراج منير
سيدٌ ماجد له الحلم والعلم   وفيه السداد والتدبير
دينٌ خيرٌ تقي نقي ذو   عفافٍ برّ صبورٌ شكور
كاظم راحم شريفٌ عطوفٌ   بين عينيه للديانه نور
كل شيء يستكثر الناس في الد   نيا قليل في ناظريه يسيرُ
صائمٌ قائمٌ إذا جنّ ليل   ذاكر ربه حيي وقور
شهد الله والعباد بأني   لا كذوب فيه ولا مستعير
وأصبنا فيه وأي مصاب   ورُزيناه وهو رزء كبير
أيها الراحلُ الذي سار بالأمس   ووارته في الصعيد القبور
هل تجيب الندا فهذا عليٌّ   نجلك السيد الخطيب الستير
قائلاً كيف بت في منزل   الوحدة بيت مهدم مهجور
والفؤادي قرحٌ على إثر قرح   ناصري فيه عبرةٌ وزفير

طـال ليلـي لمـا فقـدتك حتـى وقـف النجـم حائـراً لايغـورُ
(١٤٦ ــ ظ)
وعرتني الهمـوم والحـزن حتـى ضـاق صـدري وكاد قلبي يطـير
وعدمت العـزاء والصبـر فالنـ ـار بقلبي ومـاءُ جفنـي غزيـرُ
أظلمـت بعـدك المحاريب إذ أنـ ـت لعقـرِ المحراب في الليل نور
أترانـي أنسـاكَ كـلاّ ولكـن أنا ماطالـت الحيـاة ذكـور
كيـف أنـسى مـن شخصـه طول دهري فيّ فؤادي وناظري مقبور
لا هنانـي مـن بعـدك العيـش يومـاً ولاعاد لي يسـير السـرور
أي عيش لموجـع القلـب بـاكٍ سلبـت منـه نعمـةٌ وحبـور
ورأى لحظ عينـه بحـر علـم وهـو في ضيـق لحـده مأسـور
ليتنـي مـتُّ قبل مـوتك حتـى لايراني عنـد العـزاء الحضور
معشـر المسلمين عـوذوا بصبر لايحـوزُ الثـواب إلاّ الصبـور

وحرف الغين والفاء والقاف والكاف واللام في آباء الحسين فارغ

حرف الميم في آباء الحسين

الحسين بن المبارك بن محمد :

ابن يحيى بن مسلم الربعي الزبيدي الأصل ، البغدادي ، أبو عبد الله الحنبلي ، أصله من زبيد من اليمن ، وولد ببغداد ونشأ بها وهو أخو شيخنا أبي علي الحسن ابن المبارك ، سمع ببغداد أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي ، وأبا زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبا جعفر محمد بن محمد الطائي ، وأبا حامد محمد ابن عبد الرحيم الغرناطي .

حدث ببغداد وتوجه منها (١٤٧ ــ و) الى الشام ، واجتاز بحلب وهو قاصد دمشق في سنة ثلاثين وستمائة ، ولم يقم بها أكثر من يوم واحد ، ولم نعلم به ، لأنه طلب الى دمشق للسماع عليه ، فأخفى أمره لئلا يمسك في حلب للسماع ، وحدث بها بشيء يسير من حديثه وسار الى دمشق فحدث بها بصحيح البخاري عن أبي الوقت وبشيء كثير غيره ، وحضر السماع عليه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي

بكر بن أيوب وخلق كثير غيره ، وحصل له من الملك الأشرف وغيره جملة حسنة من المال ، اتسع بها ، ووفى عنه ديونا كانت عليه بعد فقر واملاق ، وعاد الى بغداد . فلم يقم بها إلا قليلاً ومـات .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار وغيره ، وأجاز لنا أن نروي عنه ما يرويه ، وكان ثقة متدينا صالحا فقيها .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي ، وأخبرنا أخوه أبو علي الحسن بن المبارك بمكة شرفها الله ، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد بحلب قالوا : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بـن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي قال : حدثنا الليث بن سعد المصري عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار .

أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : الحسين بـن المبارك بن (١٤٧ ــ ظ) محمد بن يحيى بن مسلم الزبيدي أبو عبد الله ، من ساكني باب البصرة ، وهو أخو أبي علي الحسن الذي قدمنا ذكره ، وهو الاصغر سمع أبا الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي وغيره ، وقرأ طرفا صالحا من الفقه على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل وله معرفة حسنة بالأدب ، ولديه فضل وافر، كتبت عنه وهو صدوق حسن الطريقة جميل السيرة متدين صالح ، سألت أبا عبد الله بن الزبيدي عن مولده فقال في سنة ست ــ أو سبع ــ وأربعين وخمسمـائة ــ الشك منه ــ وسافر الى الشام ، وحدث بدمشق بصحيح البخاري عن أبي الوقت مرات ، وسمعه منه خلق كثير ، وحصل له شيء من الدنيا بعد فقر وضيق حال كان فيه ، وعاد الى بغداد فوصلها مريضا ، وأقام بها أياما وتوفي يـوم الاثنين الثـالث

والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة ، ودفن من الغد بمقبرة جـــامع المنصور عند أهله[1] •

أخبرنا الحافظ عبد العظيم المنذري قال : وفي الثـالث والعشرين من صفر ـ يعني ـ من سنة احدى وثلاثين وستمائة توفي الشيخ الثقة أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي ، الزبيدي الاصل ، البغدادي المولد والدار ، الحنبلي ، ببغداد ، ودفن بمقبرة جامع المنصور •

سمع من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي ، وأبي جعفر محمد بن محمد الطائي ، وأبي حامد الغرناطي ، وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم، وحدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد ، ولنا منه إجازة ، كتب بها إلينا من بغداد غير (١٤٨ ـ و) مرة منها ما هو في سنة احدى وعشرين وستمائة ، وكان فقيها حافظا[2] •

أخبرني أبو حفص عمر بن علي بن دهجان البصري ببغداد قال : كان رجل من أهل البصرة قد أودع وديعة عند الحسين الزبيدي ، وقال له : اذا بلغ أولادي سلمها إليهم ، ولم يعلم بها أحد فاحتاج الحسين إليها فأنفقها وسار الى الشام ، وحدث بها وحصل له بالشام ذهب ، فعزل الوديعة واتفق أنه قدم بغداد من الشام وهو مريض فقال لولده عمر : في عنقي أمانة أريد أن أنزعها من عنقي وأجعلها في عنقك ، فقال : وما هي ؟ قال لبني فلان البصري عندي مائتا دينار ، وهي هذه لا يعلم بها أحد إلا الله توصلها إليهم ، وأخاف أن لا أصح ، فتسلمها ابنه منه ، ومات الحسين في تلك الليلة ، فمضى ولده وسأل عن أولاد ذلك الشخص المودع ، فوجد عليهم ديونا قد لزهم الخصوم فيها ولهم آدر قد عزموا على بيعها ووجدهم متودرين من الخصوم فقال لبعض الجيران حين سأل عنهم : إنَّ لهم عندي ذهبا ، فاجتمعوا به وسلم إليهم الوديعة فوفوا دينهم ، وسلمت أملاكهم •

قال لي ابن دهجان : فاجتمعت بابنه وسألته عن ذلك ، فشق عليه سؤالي ، ثم أخبرني به ، قال : وكان الحسين كثيرا ما يدعو اللهم أدّ عني أماناتي ، (١٤٨ـ ظ) •

---

١ ـ لا ترجمة له في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار •

٢ ـ وقف المطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة للمنذري مع سنة ٦١٦ هـ •

بســـم الله الرحمن الرحيم

وبــه توفيقي

ذكر من اسم أبيه محمد ممن اسمه الحسين :

الحسين بن محمد بن ابراهيم :

سمع بتل مَنَّس المسيب بن واضح السلمي التل منسي ، روى عنه أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمي مؤذن مسجد دمشق •

أخبرنا أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم القرشي بالقاهرة ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد المولى بن محمد اللبني قال : أخبرنا أبي عبد المولى قال : حدثنا أبو خلف عبد الرحيم بن محمد بن المدبر قال : أخبرنا النقاش ، يعني الفقيه أبا اسحق ابراهيم بن عبد الله بن أحمد قال : حدثنا أبو عبد الله الجرجاني ، يعني الحسن بن جعفر بن محمد قال : حدثنا أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمي مؤذن مسجد دمشق قال : حدثنا الحسين بن محمد بن ابراهيم قال : حدثنا المسيب بن واضح قال : حدثنا اسماعيل بن عياش عن عطاء بن عجلان عن أنس بن مالك قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي[1] •

الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس :

الحافظ أبو علي النيسابوري الماسرجسي رحل الى الشام ، وسمع بحلب مــن أبي الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري الزاهد ، ويحيى بن علي بن محمد الكندي الحلبيين وسمع بدمشق من أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي ، وبصيدا من أبي الحسن محمد بن الفتح ، وبمصر من عبد العزيز بن أحمد بن الفرج الغافقي ، وعلي ابن اسحق القيسراني (١٥٠ ــ و) وأبي عبد السلام عبد الله بن عبد الرحمن الرحبي ،

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٤/٣٩٠٥٥ ، ٣٩٧٥١ .

ومحمد بن سفيان ، وبتينس من أبي جعفر عمر بن ابراهيم الكلابي ، وبنيسابور من أبيه محمد ومن جده أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي ، وأبي العباس السراج وأبي بكر بن خزيمة .

روى عنه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ، والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيّع الحافظ .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا خالي القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو روح (١٥٠ ــ ظ) ياسين بن سهل بن محمد قال : سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن أحمد بن منصور القاضي يقول : قال الحاكم : قد كان في عصرنا جماعة بلغ المسند المصنف على تراجم الرجال لكل واحد منهم ألف جزء ، منهم أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن حمزة الاصبهاني ، وأبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الماسرجسي .

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبوي عثمان الصابوني والبحيري ، وأبوي بكر البيهقي والحيري قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ أبو علي الماسرجسي سيفَنّه[1] عصره في كثرة الكتابة والسماع والرحلة ، وأثبت أصحابنا في السماع والأداء ومن بيت الحديث .

سمع بنيسابور أبا بكر بن خزيمة ، وأبا العباس الثقفي ، وأكثر عن جماعتهم ، وسمع جده وكان أسند أهل عصره ، وأباه وكان من أصحاب مسلم بن الحجاج ، ورحل الى العراق سنة إحدى وعشرين ، فسمع أبا عبد الله بن مخلد وطبقتهم ، ثم خرج الى الشام فكتب عن أصحاب هشام بن عمار وأقرانهم ، ثم دخل مصر وأكثر المقام بها ، وسمع أصحاب المزني وأقرانهم ، وصنف المسند الكبير في ألف وثلاثمائة جزء مهذبا بالعلل ، وجمع حديث الزهري جمعاً لم يسبقه إليه أحد ، وكان يحفظ

---

١ ــ اسم طائر بمصر لايقع على شجرة الا اكل جميع ورقها ، لقب به لانه كان اذا اتى محدثا كتب جميع حديثه . القاموس .

حديث الزهري مثل الماء ، وصنف المغازي والقبائل ، وكان عارفا بها ، وصفف أكثر المشايخ والأبواب ، وخرّج على كتاب البخاري ومسلم في الصحيح ، ولم يبلغ وقت الحاجة إليه ، نظرت أنا له في الزهري (١٥١ ــ و) وفي الفوائد ومقدار مائة وخمسين جزءا من المسند ، وأدركته المنية رضي الله عنه ، قبل الحاجة الى إسناده ، توفي رحمه الله يوم الثلاثاء التاسع من رجب وقت الظهر ، ودفن يوم الاربعاء العاشر منه بعد العصر من سنة خمس وستين وثلاثمائة ، شهدت جنازته ، وصلى عليه الفقيه أبو الحسن الماسرجسي ابن أخيه في ميدان الحسين ، ودفن بداره وهو ابن ثمان وستين سنة ، فان مولده كان سنة ثمان وتسعين ومائتين ، ودفن علم كثير بدفنه •

وزاد غير زاهر بن طاهر عن البيهقي عن الحاكم قال : وشيخنا أبو علي سمع بنيسابور من جده أبي العباس ، وأبي بكر بن اسحق وأقرانهما ، ثم دخل العراقين والحجاز ومصر والشام ، وانصرف على طريق الأهواز ، وجوّد عن مشايخ عصره في هذه الديار ، وجمع حديث الزهري حتى زاد فيه على محمد بن يحيى وكان محمد بن يحيى يعرف بالزهري ، فصار الماسرجسي الزهري الصغير ، ثم أفنى عمره في جمع المسند الكبير ، وعندي أنه لم يصنف في الاسلام أكبر منه ، فإنه وقع بخطه في ألف وثلاثمائة جزء ، وقد قلت على التحقيق إنه يقع بخطوط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء ، فإن أبا محمد بن زياد العدل عقد له مجلسا لقراءته على الوجه ، وكان مسند أبي بكر الصديق بخط الحسين في بضعة عشر جزءا بعلله وشواهده ، فكتبه الوراقون في نيف وستين جزءا •

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال (١٥١ ــ ظ) الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس أبو علي النيسابوري الحافظ الماسرجسي ، له رحلة الى الشام ومصر والعراق ، سمع فيها أبا الحسين الرازي بدمشق ، وأبا الحسن محمد بن الفتح بصيدا ، وأبا عبد السلام عبد الله بن عبد الرحمن الرحبي ، وعلي بن اسحق القيسراني ، ومحمد بن سفيان ، وعبد العزيز بن أحمد بن الفرج الغافقي بمصر ، وأبا حفص عمر بن ابراهيم الكلابي بتنيس ، وسمع بخراسان أباه وجده أبا العباس أحمد بن

محمد الماسرجسي وأبا العباس السراج ، وأبا بكر بن خزيمة ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عبد الرحمن السلمي[1] .

الحسين بن محمد بن أحمد أبو عبد الله العينزربي :

أصله من عين زربة بلدة بالثغور الشامية ، قد ذكرناها في مقدمة كتابنا[2] هذا ، ونزل دمشق وأظن أنه خرج من عين زربة حين استولى عليها الكفار ، حكى عن أبي بكر بن أحمد بن علي الحبال الحلبي ، حكى عنه أبو الحسن علي بن محمد الحنائي.

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ــ إذنا ــ قال : أخبرنا علي بن الحسن الدمشقي قال : قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد الحنائي سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد العينزربي يقول : سمعت أبا علي أحمد بن علي الحبال الصوفي يقول : دخلت على سيف الدولة فقال : من أين المطعم ؟ فقلت : لو كان من أين فني .

قال الحافظ : الحسين بن محمد بن أحمد أبو عبد الله بن العينزربي ، حكى عن أبي بكر أحمد بن علي الحبال حكى عنه علي الحنائي . وقال الحافظ : قرأت بخط عبد المنعم بن علي بن النحوي (١٥٢ ــ و) مات أبو عبد الله العينزربي في يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شوال سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة[3] .

الحسين بن محمد بن احمد الانصاري :

أبو عبد الله الحلبي البزاز الشاهد المعروف بابن المُنَيْقير حدث عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري ، روى عنه أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي ، والفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي ، وأبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي المعروف بمكدوس ، وأبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري المؤذن ، ونجا بن أحمد العطار ، وأبو الفتح محمد بن الحسين بن محمد الأسد أبا ذي ، وأبو القاسم

---

١ ــ تاريخ دمشق : ٥/٥٥ ظ .
٢ ــ انظر الجزء الاول : ١٦٧ ــ ١٦٨ .
٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٥٦ ــ و . ظ .

ابن أبي العلاء ، وعبد العزيز الكتاني ، وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم الشيرازي ، وأبو البركات ابراهيم بن الحسن بن محمد بن طلحة الصيداوي المقرىء ، وأبو محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابوري الواعظ .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني بها ، وأبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ، وأبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري بحلب قالوا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن أحمد بن سلمان قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي[1] قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروزباري الصوفي بصور قال : حدثنا أبو عبد الله (١٥٢-ظ) محمد بن مخلد الدوري قال : حدثنا أبو حذافة أحمد ابن اسماعيل السهمي قال : حدثنا سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أخيه عبد الله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا سهم في الاسلام لمن لا صلاة له ، ولا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وثلاث منجيات وثلاث مهلكات ، فأما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية ، والاقتصاد في الفقر والغنى والحكم بالعدل عند الغضب والرضا ، والمهلكات شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه[2] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد ابن الحسين الشيروي – قراءة عليه بنيسابور وأنا حاضر – قال : حدثنا أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني يقول : سمعت الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي بدمشق ، ح .

وأخبرناه عاليا أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن تيمية بحران . وأبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي ، وأبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغداديان بحلب قالوا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي البطي

١ – كذا بالاصل : وهو تكرار بلا انتباه .

٢ – انظره في كنز العمال : ١٩٠٩٨/٧ .

قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن الأشعث السمرقندي قال : حدثنا الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري قال : سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي يقول : رؤي بعض أصحاب الحديث في المنام (١٥٣ ـ و) فقيل له ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قال : بأي شيء ؟ قال: بصلاتي في كتبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو نصر محمد بن الشيرازي ـ فيما أذن لنا فيه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : الحسين بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري الحلبي الشاهد البزاز ، المعروف بابن المنيقير ، سكن دمشق وحدث بها عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي ، روى عنه الفقيه أبو الفتح نصر بن ابراهيم وأبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري المؤذن ، ونجا بن أحمد ، وعبد العزيز الكتاني ، وأبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسد أباذي ، وأبو القاسم بن أبي العلاء .

وقال الحافظ : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : حدثني نجا بن أحمد العطار قال : توفي أبو عبد الله الحسين بن محمد الحلبي البزاز في سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، حدث عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي ، وذكر الحداد أنه ثقة مأمون شاهد [1] .

الحسين بن محمد بن احمد بن الحسين :

أبو محمد النيسابوري الواعظ ، سمع بمعرة النعمان أبا العلاء أحمد بن عبدالله ابن سليمان ، وأبا علي الحسن بن علي بن عنبسة الكفرطابي ، وأبا علي المهذب بن علي بن المهذب التنوخي المعري ، وبدمشق أبا الحسن بن السمسار ، وبنيسابور أبا طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، وأبا حازم عمر بن أحمد (١٥٣ـظ) بن ابراهيم بن عبدويه النيسابوري ، وروى عن أبي الحسن العتيقي ، وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي بكر محمد بن عبد الله الفارسي ، والقاضي أبي محمد عبد الوهاب

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٥٦ ـ ظ .

ابن علي بن نصر البغدادي ومحمد بن الحسين بن خلف البغدادي ، وأبي الحسن محمد بن القاسم الفارسي ، وأبي سعد محمد بن أحمد العميدي ، وأبي الحسن عليّ ابن محمد بن ابراهيم المقرىء ، وأبي علي الحسن بن عدي بن محمد الأديب الفقيه ، وأبي منصور عبد الملك بن اسماعيل الثعالبي وأبي سهل سعيد بن عبد العزيز النيلي، والحافظ أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الحسين بن محمد ابن أحمد الأنصاري المعروف بابن المنيقير الحلبي .

روى عنه أبو الحسن علي بن المؤمل بن غسان الكاتب المصري وأبو الفتيان عمر ابن أبي الحسن الرواسي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحطاب الرازي .

أخبرنا يونس بن خليل وأبو ... [1] بن عزون قالا : أخبرنا أبو القاسم البوصيري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي قال : أخبرنا أبو محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابوري الواعظ ، وأبي أحمد بن ابراهيم ابن أحمد الرازي الفقيه بمصر قالا : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين الدمشقي بها قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مروان قال : حدثنا الحسن بن خلف قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى قال : حدثنا ابن عياش قال : حدثنا الأوزاعي وسعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تنكح الثيب حتى تستأمر، ولا البكر حتى تستأذن واذنها الصمت [2] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي في كتابه قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السّلفي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المؤمل بن غسان المصري قال : حدثنا أبو محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابوري الواعظ بمصر قال : أنشدنا أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان لنفسه :

نوائب إن حلت تجلت سريعةً	وإما توالت في الزمان تولّت
ودنياك إن قلّت أقالت وإن	قلت فمن قلّتْ في الدين لحتً وعلّت
غلت وأغالت ثم غالت وأوحشت	وجشت وجاشت واستمالت وملت

---

١ ــ فراغ بالاصل .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ٤٤٦٥٨/١٦ .

وصلَّت بنـيران وصلَّـت سيوفها وسلت حساماً مـن أذاةٍ وسلَّـت
(١٥٤ـو)
ازالت وزالت بالفتـى من مقامـه وحلَّت فلمـا أُحكم العقد حَلَّت

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين الواعـظ أبو محمـد من أهل نيسابور ، كان واعظاً سمع ببلده أبا طاهر محمد بن محمد مَحْمش الزيادي وحدث عنه بشيء يسير ، ورد بغداد إن شاء الله ، ثم خرج منها الى مصر ، وحـدث بها عن ابن محمش ، كتب عنه أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي وقال : أخبرنا أبو محمد الواعظ بمصر في تاج الجوامع ، وروى حديثا عن الصحيفة لهمام بن منبه، وهو في معجم شيوخ الرواسي •

أخبرنا يونس بن خليل بن عبد الله ، وأبو ••• [1] بن عزون قالا : أخبـرنا أبو القاسم البوصيري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الحطاب الرازي قال : أبو محمد الحسين محمد بن أحمد النيسابوري الواعظ ، كان يكتب الى أن توفي ، وسمع معنا على محدثي مصر ، وقد أدرك بخراسان أبا عبـد الرحمن السُّلَمي وطبقته ، وبالشام علي بن موسى بن السمسار وغيره ، وكان من رفقـاء أبي بدمشق في طلب الحديث ، وعندي عنه جزء من فوائد أبي عبد الله بن مروان سمعت عليه وعلى والدي ، وكانا قد سمعاه معاً على ابن السمسار الدمشقي بها •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ الدمشقيقال: الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو محمد النيسابوري الواعظ سمع بدمشق أبا الحسن (١٥٤ـظ) ابن السمسار ، وأبا عبد الرحمن محمد بن الحسين الصوفي بنيسابور ، وأبا الحسن العتيقي روى عنه أبو عبد الله بن الحطاب •

الحسين بن محمد بن أسعد بن حليم الحنفي :

الفقيه المعروف بالنجم ، قرأ الادب على ملك النحاة أبي نزار والفقه على أبيـه محمد بن أسعد وسمع منه ومن الامير مجد الدين محمد بن محمد بن نوشتكين المعروف بابن الداية بحلب ، وولي التدريس بالمدرسة المعروفة بالحدادين بحلب ،

---

١ ـ فراغ بالاصل •

وله تصانيف في الفقه ، شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن ، وفرغ من تصنيفه بمكة حرسها الله ، وله كتاب الفتاوى والواقعات وكان فقيهاً عالماً فاضلاً متديناً .

سمعت القاضي الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن شيخنا أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني يقول : أخبرني القاضي شرف الدين الموصلي قال : حضر نجم الدين بن الحليم يوما عند نور الدين محمود بن زنكي ، فأخرج خاتماً من يده ، وكان فيه لوزات ذهب ، فقال له : يجوز لبس هذا ؟ قال : فدفع بيده في صدر نور الدين ، وقال تتحرج في لبس هذا الخاتم وفيه مقدار يسير من الذهب لا يبلغ وزنه ثمن مثقال أو أقل ، ويُحمل الى خزانتك كل يوم من المال الحرام كذا كذا ألف درهم ! فقال له نور الدين : كيف تقول هذا ومن أين يحمل الى خزانتي من المال الحرام ما تقول ؟ فقال يحمل اليك من مؤونة النقل كذا ، ومن مؤونة الدواب ومن مؤونة كذا ومؤونة كذا ، وكل هذه أموال حرام ، قال : فاستدعى نور الدين صاحب (١٥٥ـو) ديوانه وسأله عن ذلك ، فقال : نعم هو صحيح ، وهذا قد جرت عادة الملوك به ، فقال نور الدين : لاحاجة لي فيه وأمر بتبطيله .

الحسين بن محمد بن الياس البالسي :

روى عن أبي عثمان سعيد بن يحيى بن حمامة الطرسوسي .

الحسين بن محمد بن الحسين بن صالح :

ابن اسماعيل بن عمر بن حماد بن حمزة السبيعي ، أبو عبد الله بن أبي بكر ابن أبي عبد الله الحلبي ، محدث بن محدث بن محدث ، من بيت العلم والحديث ، انتقل أبوه وجده الى حلب وبهم يعرف درب السبيعي بحلب ، وقد ذكرنا جده الحسين بن صالح وابن عم أبيه الحسن بن أحمد بن صالح الحافظ وسنذكر أباه الحافظ أبا بكر في المحمدين إن شاء الله تعالى .

حدث أبو عبد الله عن أبيه أبي بكر محمد بن الحسين الحافظ ، وأبي علي الحسن بن علي التنوخي المعروف بابن النقوذي ، قاضي جبلة ، وعبد الله بن الحسن ابن أبي الأصبغ القاضي التنوخي ، روى عنه القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا التنوخي ــ يعني ــ علي بن المحسن قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن صالح السبيعي الحلبي قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي التنوخي المعروف بابن النقوذي ، قاضي جبلة بها ، قال : حدثنا أحمد بن خليد بن يزيد عن عبد الله الكندي بحلب . وأخبرني علي بن أحمد الرزاز ، (١٥٥ــظ) قال : أخبرنا علي بن أحمد بن علي الوراق المصيصي قال : حدثنا أحمد بن خليد الكندي قال : حدثنا يوسف بن يونس الأفطس ، زاد السبيعي : أبو يعقوب ، ثم اتفقا قال : حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا كان يوم القيامة دعا الله عبداً ــ وقال المصيصي : بعبدٍ ــ من عبيده فيوقف بين يديه فيسأله عن حاجته كما يسأله عن ماله .

قال الخطيب هذا الحديث غريب جداً لا أعلمه يروى إلا بهذا الاسناد ، تفرد به أحمد بن خليد .

وقال الخطيب : الحسين بن محمد بن الحسين بن صالح أبو عبد الله السبيعي الحلبي ، قدم بغداد وحدث بها عن أبيه ، وعن عبد الله بن الحسن بن أبي الأصبغ القاضي التنوخي ، والحسن بن علي المعروف بابن النقوذي ، حدثنا عنه علي بن المحسن التنوخي ، وقال : قال لي التنوخي : قدم الحسين بن محمد السبيعي علينا بغداد في سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ، وسمعته يقول : ولدت بحلب في شوال سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وأول ما كتبت الحديث في سنة ست وعشرين أو سبع وعشرين : قال : وولد أبي في الكوفة وانتقل الى حلب فولدت له بها ، قال التنوخي : ورجع الى حلب فمات بها . (١) .

الحسين بن محمد بن الحسين :

أبو عبد الله الضراب الصوري النحوي ، قدم حلب سنة سبعين وثلاثمائة ، وقرأ بها على الاستاذ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي ، وحدث

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٩٩ــ١٠٠ .

عن عمر بن علي ويوسف الميانجي ، روى عنه الحافظ (١٥٦ــ و) أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد الحافظ البخاري .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن مَميل الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي ، وأجازه لي ، قال : ذكر لي عبد السلام أن أبا عبد الله النحوي توفي سنة أربع عشرة ، وأنه كان في وقته نحوي البلد ومدرسه ، وكانت له حال واسعة حسنة ، ومذهبه حسن في السنة . وقال لي عبد السلام حدثنا أنه حج فدخل على رجل يقرىء ، فأبى أن يأخذ عليه وكذلك في اليوم الثاني ، وفي اليوم الثالث ، فتقدم اليه وقال : ان كنت تقرىء لله فخذ عليّ وإن كنت تقرىء للدنيا فمعي ما أعطيك ، فأذن له فلما قرأ الفاتحة فسّرها له وذكر ما فيها من الإعراب ، فقام الشيخ من مكانه وجلس بين يديه وقال: أنت أحق مني بهذا الموضع ، أو كما قال .

وقال الحافظ أبو القاسم : الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الصوري الضراب النحوي ، حدث عن يوسف الميانجي وأبي حفص عمر بن علي ، روى عنه أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري الحافظ [1] .

قلت : عبد السلام الذي حكى عنه غيث بن علي الأرمنازي يغلب على ظني أنه ولده عبد السلام بن غيث والله أعلم .

الحسين بن محمد بن الحسين الخواص المعري الطرسوسي :

أبو عبد الله ، حدث بطرسوس عن أبي بكر محمد بن سفيان صاحب المزني ، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي الحافظ (١٥٦ــظ) .

الحسين بن محمد بن الحسين :

ابن علي بن محمد بن عبد الصمد الدئلي ، أبو اسماعيل الأصفهاني ، الوزير ، حفيد أبي اسماعيل الحسين بن علي الطغرائي الذي قدمنا ذكره ، ووالد الوزير نظام الدين محمد بن الحسين وزير الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، كان

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٦٠ــو .

كاتباً حسن الكتابة ، وينظم الشعر ، وتولى الوزارة بمدينة إربل في عهد الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله ، مولى الأمير زين الدين علي بن بكتكين ، ثم عزل عن الوزارة ، وتوجه الى حلب فتوفي بها •

روى عن أبيه شيئاً من شعر جده أبي اسماعيل المنشىء ، روى عنه ابنه نظام الدين أبو المؤيد محمد بن الحسين ، والبديع يوسف بن القاسم الاصطرلابي •

أخبرنا أبو علي حسن بن اسماعيل القيلوي قال : أنشدني نظام الدين محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي قال : أنشدني أبي الحسين بن محمد قال : أنشدني أبي محمد بن الحسين قال : أنشدني أبي أبو اسماعيل الطغرائي لنفسه ، وقد تقدمت في ترجمته :

وياجيرتي بالجزع جسمي بعدكم	نحيل وطرفي بالسهاد كحيل
عهدت بكم عصر الشبيبة غضة	فخان وخنتم والوفاء قليل
وأودعتكم قلبي فلما طلبته مطلتم	وشر الغارمين مطول
فإن عدتم يوماً تريدون مهجتي	تمنعت إلاّ أن يقام كفيل

قرأت بخط أبي البركات المبارك بن أحمد المستوفي ـ وأجازه لنا ، وأخبرنا به أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان سماعاً عنه ـ قال : حدثني البديع يوسف بن القاسم (١٥٧ـو) الاصطرلابي قال : كنت أعمل صنعة بدار أبي اسماعيل الحسين بن محمد سنة سبعين وخمسمائة وعنده أبو اسحق ابراهيم بن محمد المشرف الإربلي ، فعلا شيء من الدخان ، فتأذى به أبو اسحق ، وكانت عينه الصحيحة مريضة ، فنهض خارجاً ، وحضر الوزير أبو اسماعيل وطلبه ، فأخبرته القصة ، فأنفذ في طلبه ، فكتب اليه :

لولا الدخان لما فارقت	مجلسكم فإنه مجنس الانعام والجود

فكتب اليه الوزير أبو اسماعيل يداعبه ويستدعيه :

ذاك الدخان الذي شاهدت بدده	يد الشمال جهاراً أي تبديد
فاحضر لنعتاض عنه مع مُرَوَّقةٍ	يا سيدي بدخان الند والعود

قال لي أبو البركات بن أبي بكر بن حمدان : قال لي أبو البركات بن المستوفي : أخبرني ولده محمود بن الوزير أبي اسماعيل أن والده توفي بحلب في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، ونقلت ذلك من خط ابن المستوفي ، ولنا منه اجازة .

الحسين بن محمد بن داود بن سليمان بن حيان :

أبو القاسم القيسي المصري الحافظ ، المعروف بمأمون ، دخل طرسوس ، واجتمع بها مع أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن ابراهيم مربع الحافظ وجماعة من العلماء ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة [1] ....

حدث عن محمد بن هشام بن أبي خيره السدوسي بمسنده ، وعن يحيى بن معين (١٥٧ ــ ظ) وابراهيم بن علي بن عبد الجبار الأزدي ، وعيسى بن حماد زُغْبة والمزني صاحب الشافعي ، وسلمة بن شبيب .

روى عنه أبو القاسم الطبراني ، وأبو حفص عمر بن عيسى الدينوري ، وأبو الحسين عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار ، وأبو بكر بن المقرىء ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق السُّني الحافظ ، وأبو طهر بن أبي حرب البلخي ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد الثقفي .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزجانيه قالت : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا الحسين بن محمد داود المصري مأمون قال : حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال : حدثنا الليث بن سعد قال : حدثني محمد بن عجلان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لايجتمعان في النار اجتماعاً يضر أحدهما صاحبة : مسلم قتل كافراً ، ثم سدد المسلم وقارب ، ولايجتمعان في جوف مؤمن :

---

١ ــ فراغ بالاصل .

غبار في سبيل الله ، وقيح جهنم ، ولايجتمعان في جوف مؤمن : الايمان والحسد .
لم يروه عن ابن عجلان إلا الليث [1] .

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو مسلم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس قالا :أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء ــ قالت إجازة ــ قال : أخبرنا أبو طاهر الثقفي ومنصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا الحسين (١٥٨ــو) بن محمد بن داوود مأمون المصري ــ بمصر ــ قال : حدثنا محمد ابن هشام بن أبي خَبْرة قال : حدثنا بكر بن عبد الله الليثي ، قال : حدثنا روح ابن القاسم عن عبد الله بن عمارة بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خير ثيابكم البياض فألبسوه أحياءكم ، وكفنوا فيها موتاكم ، وإن من خير كحالكم الأثمد يجلي البصر وينبت الشعر [2] .

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل قال : أخبرنا أبو طاهر بــن محمد السنجي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن حمد الدوني قال : أخبرنا أبو نصر الكسار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السني قال : حدثنا الحسين بن محمد مأمون قال : حدثنا محمد بن هشام بن أبي خبرة . وحدثنا عمرو بن علي المقدمي قال : حدثنا حريز بن عثمان عن سلمان بن سُمَير عن كثير بن مرة الحضرمي أنه قال لابنه : يابني لاتحدث بالحكمه عند السفهاء فيكذبونك ، ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتونك، ولاتمنع العلم أهله فتأثم ، ولاتبذله لغير أهله فتجهل ، واعلمأن عليك في علمك حقاً كما أن عليك في مالك حقاً .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد الزينبي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، وأبو السعود بن المجلي وغيرهما ــ اجازة إن لم يكن سماعاً منهم أو من أحدهم ــ قالوا : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي قال : سمعت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : سألت الدارقطني عن الحسين بن محمد مأمون أبي القاسم القيسي بمصر ، فقال : ثقة . (١٥٨ــظ)

---

١ ــ المعجم الصغير للطبراني : ١/١٤٦ .
٢ ــ انظر كنز العمال : ١٥/٤١١٠٧ .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به أبو القاسم بن رواحة وابن الطفيل عنه ، قال : قرأت — يعني — على الحسن بن بركـات القرشي الخشوعي وعبد الكريم بن حمزة ، ح •

وأنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن عبد الكريم بن حمزة عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر الحافظ البخاري قال : مأمون المصري اسمه الحسين بن محمد بن داود القيسي ، ومأمون لقب ، حدث عن المزني وغيره •

أخبرنا أبو الفضل ذاكر بن اسحق قال : أخبرنا أبو سهل بن أبي الفرج قال : أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيروية قال : أخبرنا أبو بكر البيع قال : أخبرنا أبو غانم بن المأمون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي في كتـاب الألقاب قال : مأمون الحسين بن محمد بن داود بـن سليمان المصري ، يكنى أبـا القاسم • أخبرنا أبو حفص عمر بن عيسى الدينوري — امـلاء — ببخارى قال : حدثنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن داود بن سليمان المصري ، مأمون ، قال : حدثنا عيسى بن حماد ، فذكره •

أخبرني أبو بكر محمد بن عبد العظيم المنـذري قال : وكانت وفـاة مأمون الحافظ سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وهي من الغرائب المستفادة [1] (١٥٩—و) •

الحسين بن محمد بن صالح

ابن عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو عبد الله الهاشمي الصالحي •

قرأت بخط القاضي أبي طاهر صالح بن [2] •• الهاشمي في كتاب وقع إليّ في أنساب بني صالح بن علي قال في ذكر الحسين بن محمد بن صالح : وكان أجل أخوته وأعلاهم قدراً ، وقد كان المعروف بأحمد المُوَلَّد وهو محاصر لأهل حلب في فتنة المستعين جعله سفيراً بينه وبينهم ، وداخلاً بالصلح ، فلم يجبه أهل حلب

---

١ — بدأ المطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة للمنذري بوفيات سنة ٥٨٢ هـ . ولذلك قال ابن العديم : وهي من الغرائب المستفادة .

٢ — فراغ بالاصل .

إلى ماأراد فلما بايعوا بعد ذلك للمعتز ، وانقضى أمر المستعين ، ولاه أحمد جند قنسرين ، فأقام مدة يسيرة ثم انصرف الى سلمية [1] .

قلت : وكان جده عبد الله بن صالح بن علي قد نزل سلمية ، واتخذ فيها الضياع ، وأقام فيها ، وخط فيها منازله ، وبقي أولاده بها بعده إلى حدود الأربعمائة .

الحسين بن محمد بن الصقر

أبو عبد الله الكاتب المعلثاوي الموصلي ، كان أبو محمد بن الصقر عاملاً لسيف الدولة بن حمدان على أنطاكية ، وكان الحسين هذا أديباً ، اجتمع بأبي العباس أحمد بن محمد النامي بحلب ، وحكى عنه . روى عنه أبو علي المحسن بن علي التنوخي .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن — اجازة — قال : أخبرني أبي أبو علي قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الصقر الكاتب — رجل من أهل معلثايا ، وممن (١٥٩—ظ) نشأ بالموصل ، وكان أبوه عاملاً لسيف الدولة على أنطاكية ، وهو من أهل الأدب ، قال : جرى ذكر أبي الطيب بين يدي أبي العباس النامي المصيصي ، فذكر حكاية قد ذكرناها في ترجمة المتنبي .

الحسين بن محمد بن عبادة بن البختري الواسطي :

رحل وسمع بالرقة هلال بن العلاء الرقي ، ودخل الشام فسمع بالمصيصة وافد ابن موسى المصيصي ومحمد بن علي بن كيسان المصيصي ، وسمع بأنطاكية أبا عمرو عثمان بن خرزاد الأنطاكي ، روى عنه الحافظ سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي .

نقلت من خط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به عنه أبو محمد عبد الرحمن

---

١ — لمزيد من التفاصيل انظر كتاب زبدة الحلب : ١ / ٧٣ — ٧٤ ، حوادث سنة ٢٥٢ هـ .

وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن غلوان الأشديان ، قال : الحسين بن محمد بن عبادة الواسطي يروي عن أبي عمر هلال بن العلاء القتبي الرقي ، وأبي سعيد وافد ابن موسى المصيصي الذارع ،وأبي بكر محمد بن علي بن كيسان البصري ثم المصيصي وعثمان بن خرزاد الأنطاكي ، روى عنه سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي الحافظ، وعبادة بفتح العين لاشك فيه ، رأيته في كتاب عبد الغني بخطه عن سعيد بن السكن مضبوطا وأبوه محمد بن عبادة بن البختري ، أبو جعفر العجلي واسطي مشهور بالرواية ، روى عن أبي أسامة وطبقته ، روى عنه أبو جعفر بن الحضرمي مطين وأسلم ابن سهل الواسطي وآخرون (١٦٠ ــ و) وأخوه يحيى بن عبادة ، روى عن زيد بن هارون يروى عنه أسلم بن سهل •

الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم :

أبو يعلى الروذراوري الوزير والد الوزير أبي شجاع محمد بن الحسين وكان صحب الامير أبا كاليجار كرشاسف بن علاء الدولة أبي جعفر محمد بن دشمن صاحب همذان وأصفهان ، ونظر في أعماله ، وكان ينقاد له في جميع مايدبره ،ويتصرف فيه ثم صحب الامير أبا كاليجار هزارسب بن ينكير بن عياض أمير خوزستان والبصرة وواسط ، ودبر بلاده مع سعتها ومجاورة الاعداء لها أحسن تدبير ، ثم وزر ببغداد في سنة ستين وأربعمائة بعد عزل أبي نصر بن جهير ، فلم تطل مدته وتوفي •

وكان بحلب فانني عثرت على دخوله حلب في حكاية وقعت إلي وعلقتها وشذت عن يدي •

قرأت بخط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن أخي العزيز الكاتب في تاريخ بخطه قال في حوادث سنة ستين وأربعمائة ، قال : وفي ليلة الثلاثاء من ذي القعدة ، وهي ليلة المهرجان خرج توقيع الخليفة إلى فخر الدولة أبي نصر بن جهير بعزله وذلك بمحضر من قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ، ونزل من باب اليسرى وهو

يبكي والعامة تبكي لبكائه ، وسار الى نور الدولة دبيس ، وكان نازلاً بالفلوجة وتقررت الوزارة لأبي يعلى والد الوزير أبي شجاع ، وكان قبل ذلك يكتب لهزارسب ابن ينكير ، وكوتب ، وورد الخبر بوفاته في ساعة وصول فخر الدولة الى القلعة ومرضه وقت عزله [١] .

أنشدني أبو السعادات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي قال : نقلت من (١٦٠-ظ) خط أبي الفضل محمد بن عبد الملك بن الهمذاني لأبي يعلى الحسين بن محمد بن عبد الله والد الوزير أبي شجاع من قصيدة في القائم بأمر الله أمير المؤمنين رضوان الله عليه يقول فيها :

فحين جد زماني في إساءته	وقام عندي ببلواه على قدم
رحلت عنه بخوف من نوائبه	حتى نزلت بأمن في حمى الحرم
حمى الامام الذي أبقى النبي [٢] له	تراثه فاصطفاه الله للأمم
ذاك الذي فرض الرحمن طاعته	على الخلائق من عرب ومن عجم
بيت الرسالة والتنزيل منشؤه	فهل مزيد على هذا الذي كرم
بنوره في الدياجي نهتدي أبداً	بوجهه السعد يستسقي حيًا الديم
من دوحة فرعها فوق السماء علاً	وأصلها قدرسا في الأرض عن قدم
أبان هدى رسول الله مجتهداً	حتى غدا الحق صفواً عن أذى التهم
فمنذ قام بأمر الله قد حرست	جوانب الدين والدنيا من الثلم
لا زالت الأرض من نعماه ناضرة	ما اخضر من ورق غصن من السلم

ذكر أبو الفضل محمد بن عبد الملك بن الهمذاني في ذيل كتاب الوزراء [٣] أن أبا يعلى توفي في ذي القعدة سنة ستين وأربعمائة [٤] .

---

١ - كتاب التاريخ الذي نقل عنه هو « نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار الوزراء السلجوقية » وقد هذبه الفتح البنداري ، وطبع بالقاهرة سنة ١٩٠٠ ، انظر ص : ٣٣-٣٤ .

٢ - كتب ابن العديم فوقها صلى الله عليه وسلم .

٣ - هو بحكم المفقود .

٤ - الترجمة التالية هي ترجمة الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ، وقد كتب ابن العديم في الهامش : ها هنا ترجمة الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن الجباب ، وبناء عليه وضعتها مكانها .

الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين :

ابن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الفضل بن جعفر بن الحسين بن أحمد ابن محمد بن أبي مضر زيادة الله بن أبي العباس عبد الله بن أبي إسحق ابراهيم بن أبي ابراهيم أحمد بن أبي العباس محمد بن أبي عقال الأغلب بن أبي اسحق ابراهيم ابن أغلب بن سالم بن عقال بن خفاجه بن عباد بن عبد الله بن محارب بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو علي بن أبي عبد الله بن أبي المعالي المعروف بابن الجباب [1] ، والمعروف بالجباب هو جعفر بن الحسين الأغلبي التميمي المصري ، من بني زيادة الله [2] آخر ملوك بني الأغلب بالمغرب ، وجده أبو المعالي هو المعروف بالقاضي الجليس كان جليساً لخليفة عصره من الفاطميين ، ولقب بالجليس ، وأبوه يلقب بالقاضي المرتضى ، وهو من بيت الملك والرئاسة والتقدم والأدب والعلم والرواية ، وهو أخو شيخنا فخر القضاة أبي الفضل أحمد بن محمد

هكذا ذكر (١٧١ــظ) لي نسبه ابن عمه أبو المعالي عبد العزيز بن عبد القوي ابن عبد العزيز بن الحسين ، وكتبه لي بخطه ، سمع أباه وعمه أبا البركات عبد القوي ، والشريف أبا محمد يونس بن يحيى بن أبي الحسن والشريف أبا المفاخر سعيد بن الحسين بن محمد المأموني الهاشميين، والحافظ أبا طاهر بن محمد السِّلفي، والحافظ أبا محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، وأبا محمد عبد الله بن بري النحوي ، وأبا منصور محمد بن أبي المكارم مكرم بن شعبان الشيباني الكرماني القاضي ، وأبا عمرو عثمان بن الفرج العبدري ، وأبا الفرج بن الدهان ، وأبا عبد الله محمد بن اسماعيل بن علي بن محمد بن أبي الضيف اليماني ، ولبس خرقة التصوف من جماعة من مشايخ الصوفية ، وأجاز له أبو طاهر اسماعيل بن عوف ودخل الى الحجاز واليمن والشام وهاجر الى حلب الى الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، ثم اتصل

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : هذه الترجمة تقدم قبل ترجمة البارع بن الدباس فقدمتها .

٢ ــ هرب من رقاد قرب القيروان عندما استولى أبو عبد الله الداعي الفاطمي عليها سنة ٢٩٨ هـ .

بخدمة أخيه الملك الأفضل علي بن يوسف بسميساط ، ثم بخدمة الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب بحران ، ثم عاد الى مصر فتوفي بها ، وكان أولاً ينوب عن أبيه القاضي المرتضى في ولايته بمصر •

روى لنا عنه عمه أبو المعالي بن الجباب ، وأبو بكر محمد بن عبد العظيم ابن عبد القوي •

حدثنا أبو المعالي عبد العزيز بن عبد القوي بن عبد العزيز بن الجباب بمدينة بلبيس بظاهرها قال : أخبرني أبو علي الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين ابن عبد الله بن الجباب بقراءتي عليه قال : أخبرني الشريف أبو محمد يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات الهاشمي تجاه البيت المعظم زاده الله شرفا (١٧٢ـو) قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب ، ح •

وأخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البغدادي قال : أخبرنا أبو الوقت قال : أخبرنا أبو عاصم الفضيل بن أبي يحيى بن الفضيل الهروي الفضيلي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المنيعي قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : حدثني مالك بن أنس عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري ، أو عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : امام عادل وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعته ذات حسب وجمال فقال : اني أخاف الله عز وجل ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه [1] •

أخبرنا عبد العزيز بن عبد القوي من لفظه قال : أخبرني أبو علي الحسين بن محمد قال : أخبرني الإمام الحافظ بهاء الدين أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الشافعي بقراءتي عليه قال : أخبرني القاضي

---

١ ـ انظره في الموطأ : ٦٧٩ (١٧٣٣) •

المنتجب أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي القرشي قال : أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر ابن النحاس التُجيبي قال : أخبرنا أبو الطاهر (١٧٢ـظ) أحمد بن محمد بن عمر المديني قال : حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال : حدثنا عبد الله ابن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والله إني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين [١] مرة .

قال لي أبو المعالي عبد العزيز بن عبد القوي : أبو علي الحسين بن القاضي المرتضى أبي عبد الله محمد بن القاضي الأمين جليس أمير المؤمنين ، أبي المعالي عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الفضل بن جعفر عرف بالجباب وكان من الصالحين وإنما عرف بالجبّاب لأنه كان ناظراً على الجباب التي تصنع للخليفة ، وذكر تمام النسب كما ذكرناه ، وقال : حدث بمصر ، ودخل الشام وحلب، وخدم الملوك ، وكان يخف على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وينوب بين يديه عن والده القاضي المرتضى أبي عبد الله محمد ، وهو أكبر أولاد أبيه ودخل الحجاز واليمن ، وهاجر الى الملك الظاهر غازي ، صاحب حلب في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، ثم الى الملك الأفضل نور الدين أخيه بسميساط ، وخدم في آخر أمره الملك الأشرف موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بحران من بلاد الجزيرة ثم عاد الى مصر ، وتوفي بها في السابع عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وكان مولده رحمه الله في سنة ستين وخمسمائة .

وقال لي شيخنا فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجباب : أخي أبو علي الحسين (١٧٣ـو) بن محمد الملقب عز القضاة سمع صحيح مسلم من الشريف أبي المفاخر المأموني ، وسمع أبي عمرو عثمان بن الفرج العبدري ومن أبي محمد بن بري ، ومن أبي الفرج بن الدهان ، وحدث ، ودخل دمشق وحلب وحرّان ، قال : ومولده سنة ثمان وخمسين وخمسمائة تقريبا ، وتوفي رحمه الله بمصر سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٤/ ٢٠٧٠ .

أنشدنا الرشيد أبو عبد الله محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنـذري بالقاهرة قال : أنشدنا أبو علي الحسين بن محمد بن الجباب التميمي بمنزله بفسطاط مصر قال : أنشدني أبي لنفسه لغزاً في هدهد :

ولابـس حلـة قوهيـه	يسحب منهـا فضـل أردان
نجـاه مـن سطـوة سلطـانـه	لسـان صـدق غير خـوّان
تراه ذا تـاج ومـا قـومـه	في حـالـة أربـاب تيجـان
أربعـة أحـرفـه وهـي إن	حققتهـا بالعـدّ حـرفـان

قال لي محمد بن عبد العظيم : الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله أبو علي بن أبي عبد الله بن أبي المعالي التميمي السعدي الأغلبي المعروف بابن الجبّاب ، أخو شيخنا فخر القضاة وأبي الفضل أحمد ، سمع من أبيـه القاضي المرتضى أبي عبد الله محمد ومن الشريف أبي المغافر سعيد بن الحسين المأموني ، ومن أبي عمرو عثمان بن فرج بن سعيد العبدري وتأدب وقال الشعر الحسن وجميع مجاميع (١٧٣ــظ) وترسل عن السلطان الملك الكامل الى بلاد الاسماعيلية ، وحدث سمعت منه ، وسئل عن مولده فقال : في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وتوفي بمصر في سحر السادس عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد :

ابن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب ابن سعيد بن عمرو بن الحصين بن قيس بن (١٦١ــو) قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب الحارثي أبو عبد الله البغدادي المعـروف بالبارع ابن الدباس من أولاد القاسم بن عبيد الله بن سليمان الوزير بن الوزير ، مقرىء مجود شاعر محسن فاضل أديب ، قرأ القرآن على أبي بكر بن الخياط وأبي علي بن البناء وأحمد بن اللحياني ، ويوسف الغَوري وغيرهم .

وروى الحديث عن أبي علي الحسن بن غالب بـن المبارك الحربي المقرىء ، والقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بـن محمد بن المسلمة ، وأحمد بن محمد بن أحمد البزاز وأبي الجوائز الحسين بن علي

ابن باري الواسطي ، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن حسنون ، وأبي الحسن علي ابن أحمد الملطي ، وأبي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي وغيرهم ، وكان عارفاً باللغة والأدب متميزاً فيهما •

روى عنه الحافظان أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي وأبو الفرج عبد الرحمن ابن علي الجوزي ، وأبو مضر أحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز الطبري ، وأبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري وأبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد البغداديان وأبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن المندائي الواسطي ، والحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل الهاشمي ، وحامد بن أبي الفتح المديني وأبو الحسن سعد الله بن محمد بن علي بن طاهر الدقاق ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب البغدادي النحوي وغيرهم ، ودخل شيزر سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، ومدح بها عز الدولة نصر بن علي بن منقذ ، واجتاز في طريقه بحلب •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: حدثنا أبو سعد (١٦١ـظ) عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : حدثنا أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الحافظ بدمشق لفظا قال : أخبرنا أبو عبد الله البارع الأديب المقرىء بقراءتي عليه ببغداد قال : أخبرنا أبو علي بن المبارك الحربي قال : أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال : حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن ابن المستفاض الفيريابي قال : حدثنا محمد بن عثمان بن خالد أبو مروان العثماني ، ومنصور بن أبي مزاحم قالا : حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود بالخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه جبريل كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ، فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة [1] •

---

١ ـ لم أجده بهذا اللفظ ولم يترجم له ابن عساكر •

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد المروزي قال : حدثنا أبو الفضل عبدالرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد البغدادي بأصبهان ، وكتب لي بخطه، قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمدبن عبد الوهاب البارع ببغداد قال :حدثني أبو الجوائز الحسن بن علي بن باري الواسطي الكاتب قال : حججت في بعض السنين فبينا أنا في الطواف إذ لمحت جارية لم أر كحسنها ، فتعلقها قلبي فسألتها عن اسمها فقالت: نُعْم واتسابي الى بني فهم ، فلمأزلأستمتع بالنظر اليهامدة(١٦٢-و) اقامتنا بمكة ، فلما فارقنا مكة لم أدر أي صوب سلكت فقلت :

قل للظلوم ألا هلمي للـ ــحكم إن أنكرت ظلمي
ومن البلية أن يبيت حبيب نفسي وهو خصمي
أو أن أرى نجمي وقد ناديته مغرى برجمي
أركائب الأحباب ليتك با لمحصب لم تُرَمِي
حقاً لقد نعمت ظهورك إذ سرت بحدوج نعم
خود تصيب سواد قلبي وهي للجمرات ترمي
وكم التقت أنفاسنا في حومة الحجر الأحم
عند استلام الركن آونة وسحب الدمع تهمي
فمحوت ما سطرت ملاثمها على عمد بلثمي
يا غرة السروات من فهم لقد أضللت فهمي
أثبت يوم النفر سهمك في الفؤاد وطاش سهمي

وازداد وجدي بها وكلفي بحبها ، فقال لي بعض من آنس به : لو تزوجت يسكن مابك ، فتأبيت ثم ملت الى ما قال رجاء الافاقة ، فاستعنت بامرأة على ارتياد امرأة أتزوجها ، فجاءتني بعد أيام وقالت : قد حصلت لك امرأة تلائم مرادك حسناً وبيتاً ، فاستحضرت وليها وتزوجتها ، فلما زفت إليّ تأملتها فإذا هي صاحبتي ، فقضيت العجب من حسن الاتفاق (١٦٢-ظ) .

أنشدنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن النجار البغدادي بحلب قال : أنشدنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي الماندائي ببغداد

قال : أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس النحوي المعروف بالبارع ـ بقراءة والدي عليه ـ يمدح عز الدولة نصر بن منقذ الكناني بشيزر ، وذلك في سنة خمس وثمانين :

علا الشيب فاستولى على الهزل جدّه ... وأقمر في داج من ألغى رشده
وودعني البيض الأوانس والصبا ... عزيز عليّ فقدهن وفقده
وفين لسود حلن بيضاً فحلن عن ... هواي وهل يصبو إلى الشي ضده
أشرخ الشباب ابن حَميداً فإنني ... رزئتك لما أسلم النصل غمده
لقد سل منك الشيب أبيض صارما ... على مفرقي يسعى بحتفي فرنده
يميناً لجهلي فيك أشهى من النهى ... إليّ مع الشيب الذي جار قصده
أقبل حلول الأربعين تسرعت ... طلائعه نحوي وطبّق رفده
أرى كل يوم مرّ من عمر الفتى ... إذا ما تقضى أعجز المرء ردّه
وكل نعيم ناله في شبابه ... يشاب إذا ما شاب بالصاب شهده
فلا نبعداً عهد الشباب إذ الهوى ... عليّ أمير والغواية جنده
وإذ مركبي طرف من الجهل جامح ... على الحلم في مضماره ما يصده
وإذ صارم الأفراح واللهو منتضى ... على الهمّ في يمناي لم ينب حده

(١٦٣ـو)

أروح وأغدو بين كأس وقينة ... وخل ومعشوق الدلال أوده
أمامي الهوى يدعو إلى الغي والصبا ... ورائي على الزلات يسحب برده
سقى الله يوماً لو يَحَدّ إذا انقضى ... سرور لقلنا ذلك اليوم حَدّه
سحبنا فضول الربط فيه إلى الصبا ... ندامى صفاء ما يكدر ورده
يدير علينا الكأس أهيف مخطف ... إذا ما تثنى أخجل الغصن قده
حكى ما حوت يمناه بالطعم ريقه ... وبالفعل عيناه وباللون خده
إذا انجاب عنا غيهب السكر فاذ ... جلى أدار لنا من لحظه ما يمده
إلى أن دجا ليل لصدغيه وانـ ... ـقضى كبهجته يوم به تمّ سعده
فبتنا نرى أن النجوم بكفه تدا ... ر وإن البدر في الحسن عبده
طوى الدهر ذاك العيش إلاّ إذ كاره ... وهل ذكر ما أبلى الزمان يُجِدّه

فدعه وعدّ لقول في مدح من خدى(١) ... ركـابـك من أقصى العراقين قصده

أبي المرهف المأمول نصر بن منقذ ... الكناني مجد الدين لا زال مجده

إذا تجد الاحسان يملي ثناه على ... خاطرٍ مَدْحُ اللئام يَكُدّه

حقيق بعز الدولة المدح إنه ... أتى فيه حقاً ليس يمكن جحده

فإن أوله مني الثناء فأهله ... وإني وشعري للمقل وجهده

ليهن عقيلاتي الكرام صونها ... عن الهون نصر واحد العصر فرده

تمنّت جواداً يحمل المدح برهة ... فهذا أوان أدركت ما توده (١٦٣ ـ ظ)

طويت بها الأحياء حتى وردته ... فألقيته كالغيث للناس رفده

تفيض يداه بالسماح سجية ... بها كان معروفاً أبوه وجده

فلا طرف إلاّ نحو نعماه طامح ... ولا قلب إلاّ كامن فيه وده

جزى الله نصراً عن كنانة خير ما ... جزى سيداً للحمد يشريه صمده (٢)

أناف بها فخرا على النجم وابتنى ... لها شرفاً يبقى وذلك وكده

أقام بثغر الشام يحميه بالقنا وقد ... فغرت أفواهها فيه رُبْده

فشاد منار الدين بالعدل والهدى ... وسد الذي أعيى على الخلق سده

وساس به الله الأمور فأصبحت ... شوا مسها واستنفذ الهزل جدّه

فأضحى الورى في سيرة عمرية ... وأضحى بحمد الله يُقْرَن حَمْده

وأسفر وجه الدهر بعد قطوبه ... وعزّ به الاسلام واشتد عضده

أغر كريم الصفح ينسى وعيده ... حياء ولكن نصب عينيه وعده

نهاه النهى أن يحمل الضغن قلبه ... له الله مأمونا على الغيظ حقده

قلى ماله المحبوب مذ عشق العلى ... فليس لشيء ما خلا الحمد كدّه

أرى الشام أضحى في الممالك شامة ... بسيرة سعد الملك أسعد جده

جلا بضياء العدل نصر بن منقذ ... دجى الظلم عنه إذ ورى فيه زنده

ومنعته بالبيض تعرى متونها ... وبالبيض تغشى منهم الروع أسده

---

١ ـ خدى البعير والفرس : أسرع وزج بقوائمه . القاموس .

٢ ـ الصمد : القصد ، والمكان المرتفع ، والسيد لانه يقصد ، والدائم والرفيع القاموس .

مـن آل علـي بـن المقلـد فتيـة بهـم حلـّه في النائبـات وعقـده
(١٦٤ـو)
جسومهـم شتـى وأرواحهـم معا كما ضم شمل الدر في السلك عقده
علـوا فكنصـر والمقلـد مـرشد وسلطان كل في العلى[1] ليس ندّه
ومنهـم وإن لـم يبلـغ الحلم شافع ألا إن المجـد كالشيـب مـرده
أآل علـي أي عقـد مكـارم لكم تفخـر الدنيا بكم إذ نَعُدّه
وأي ثنـاء في الزمـان وسؤدد لـكم جَـلّ حتـى ليس يـدرك حَدّه
خلقتـم لهـذا الأمـر حتى كأنمـا وليـدكـم دست الإمـاره مهـدة
وأنتـم سداد الثغـر للدين جنـة بيأسكـم الاسـلام أرهف حـده
لكـم في ذرى العليـاء أرفع منزل فويق منـاط النجم في الأفق بعـده
فـلا زلتـم ظلاً علـى الخلق وارفاً ووارى الـذي يبغيكم الشرّ لحده

أنشدنا محمد بن محمود بن الحسن قال : أنشدنا أبو الفتح بن أحمد الواسطي قال : أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن محمد البارع لنفسه :

أللبـارق العلـوي أنـت طـروب ألا كـل نجـدي إلـيّ حبيب
تألق وجـداً فاستشف بـه الجوى جوانـح ما يخبـو لهـن لهيـب
فأقصـد قلبـي بينهن ولم تكـن سهـام الهـوى إلاّ الكرام تصيب
أأحبابنـا لا القـرب يرجـى لديكم ولا النفس عنكـم بالبعـاد تطيـب
أبـى الشـوق إلاّ أن قلبي لذكركم يقلقلـه بـين الضلـوع وجيـب
وأنّ صبـا نجـد اليكـم تهزنـي كما اهتز مـن مرّ النسيم قضيـب
(١٦٤ـظ)
وإني لورقـاء الغصـون اذا دعت هديـلا بمـرفض الدمـوع مجيب
غنينا معـاً ثـم افترقنـا كأنما بنا وبكـم ريـب الزمـان لعـوب

أخبرنا عبد المطلب بن أبي المعالي قال : أنشدنا عبد الكريم بن أبي بكر المروزي قال : أنشدنا أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري من لفظه ، ح •

---

١ ـ كتب ابن العديم في الهامش مايفيد انه في رواية أخرى « الورى » .

وأنبأنا أبو الحسن بن المقير قال : كتب إلينا أبو المعمر الأنصاري قال : أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن الدبّاس البارع لنفسه ، وهو مما قاله بالحجاز في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

ذكر الأحباب والوطنا ... والصبى والإلف والسكنا
فبكى شجواً وحق له ... مدنف بالشوق حِلْفُ ضنا
أبعدت مرمى يد رجمت ... من خراسان به اليمنا
خلست من بين أضلعه ... بالنوى قلباً له ضمنا
من لمشتاق تميله ذات ... سجع ميَّلت فننا
كلما هاج الهديل لها ... طرباً هاجت له شجنا
لم تعرض في الحنين بمن ... مسعد إلاّ وقال أنا
لك أُنسي مثلُ أنسك ... بي فتعالي نبد ما كمنا
تتشاكى ما نجنّ إذا ... بحت شجوا صحت واحزنا (١٦٥ـو)
غير أني منك أعذر إن ... عاد سري في الهوى علنا
أنا لا أنت البعيد هوى ... أنا لا أنت الغريب هنا
أنا فرد يا حمام وها أنت ... والإلف القرين ثنا
أسرحا رأد[1] النهار معاً ... واسكنا جنح الدجى غصنا
وابكيا يا جارتي لما لعبت ... أيدي الفراق بنا
واعلما أن قد مللت وأمـ ... ـللت من تطوافي المدُنا
كم ترى أشكوا البعاد وكم ... أندب الأطلال والدمنا
ذُبت حتى لو أخو رمدٍ ... ضمّني جفناه ما فطنا
لو رآني حاسدي لبكى ... رحمةً لي أو علي حَنَنا
لي عينٌ دمعها دِرَرٌ خلـ ... ـقت أجفانها مُزُنا
وحشاً أنفاسه شرَرٌ محر ... قاتٌ من إلي دَنا

---

١ - أي ارتفاع النهار . القاموس .

أيـن قلبـي ما صنعتْ بـه لا ... أرى صَـدْري لـه وطنـا
مـا جنـى جسمـي فعـاقبـه ... إنمـا طـرفـي عليـه جَنَـى
خـانَ يـوم النفـر وهـو معي ... فـأبـى أن يصحـب البـدنا
أبـهِ حـادي الـرفـاق حَـدا ... أم لـه داعـي الفِـراق عَنَـى
أم أصـاب البَيْـن مـا ظهر ... اليـوم مـن شملـي وما بَطَنـا
ليـتَ أنـي قـد صممت فلم ... أُصغ للداعي بـه أُذُنا (١٦٥ ـ ظ)
إن عنـاني بالمسـير فعـن ... سـير قـلبي مـن حشـاي كنـا
راح بـي نضـوا وخلفـه ... بالهـوى في الحـي مـرتهنـا
لسـت بـالله أتهـم ... في شـأنـه إلا ثلث مِنـا
خلسـته لا أبريهـا عـين ... ريـم الخيـف حـين رنـا
ضمّنـا رمي الجمـار فمـا راح ... حتـى رحـت ممتحنـا
بينمـا نقـضي منـاسكنـا ... إذ لقينـا دونهـا الفتنـا
رفعـت سجـف القبـاب ... فـلا الفـرض أدينـا ولا السننـا
سـفرت تلـك الـوجـوه ... فأغشـين بالأنـوار أعيننـا
ثـم صينت بالأكـف سـوى ... مقـل تسـتخـون الأمنـا
رشقتنـا عـن حواجبهـا ... بسهـام تنفـذ الجننـا
فاحتسبنـا الاجـر في نظـر ... آد[1] بالأوزار أظهـرنـا
كـم أخـي نسـك وذي ورع ... جـاء يبغـي الحـج فافتتنـا
أنصفـونـا يـا بنـي حسـن ... ليـس هـذا منـكم حسنـا
لِـمَ أحلـتّ مُحرمـاتـكم ... بالعيـون النجـل أنفسنـا
قـد سمحنـا بالقـلوب لـكم ... ليـس نبـغي منـكم ثمنـا
فاغفـروهـا باللحـاظ اذا ... شـئتـم أن تعقـروا البُـدنـا
نحـن وفـد الله عنـدكـم ... ما لـكم جيرانـه ولنـا (١٦٦ ـ و)
لـم يجرنـا منـكم حـرم مـن ... أتـاه خـائفـا أمنـا
دون هـذا مـا بنـا رمـق ... حسـبـكم ماشفنـا وعنـا

---

١ ـ آد: بلغ منه المجهود. القاموس.

أنصفونا أو فسابغ	عدل معين الدين يشملنا
ملك حاز العلى وأذ	لّ العدى واستعبد الزمنا

أنشدنا أبو هاشم الصالحي قال : أنشدنا أبو سعد المروزي قال : أنشدني أبو الحسن سعد الله محمد بن علي بن طاهر الدقاق المقرىء من لفظه ، وكتب لي بخطه ، ح .

وأنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله الشاهد عن أبي الحسن سعد الله بن محمد المقرىء قال : أنشدني أبو عبد الله البارع لنفسه :

إن قلب عاشقنا عندنا نقلبه	إن شكى نعاتبه أو بكى نعذبه
دأبنا نبعده والهوى يقربه	ليس هجرنا عجب بل رضاه أعجبه
والهوى إذ صدق العزم فيه صاحبه	فالبعاد أقربه والعذاب أعذبه

أنشدنا المحب بن محمود البغدادي قال : أنشدنا محمد بن أحمد قاضي واسط قال : أنشدنا أبو عبد الله البارع لنفسه :

أميم هل الدهر الذي مر راجع	لنا بالذي تطوى عليه الصحائف
ليالي إذ تسمني وشملك والهوى	جميع ولم يهتف ببينك هاتف
وإذ أنت كالشعرى ضياء وبهجة	وإذ شعري كالليل أسحم واحف[1]
ونحن كغصني بانه طلها الندى	وريحت فلانت بعد منها المعاطف

(١٦٦ ــ ظ)

كلانا إذا ما أينعت ثمر المنى	له في غراس الحب بالوصل قاطف
يود وصالي من أود وصاله	ويشغف قلبي من أنا له شاغف
فلم ليلة بتنا ضجيعين لم أخف	رقيبا ولم أحفل بما قال قاذف
لهوت بخود منك خمصانة الحشا	تكاد تهي[2] بالخصر منها الروادف
وقبلت ثغرا منك عذبا مجاجه	برودا أماالته إلي السوالف

١ ــ الوحف : الشعر الكثير الاسود . القاموس .

٢ ــ أي يهوى . القاموس .

سكرت فما أدري وللحب سَورة أبالراح أم ما ضمنته المراشف
وقد لف عطفينا العناق كما لوى بعضنا بالبعض للشوق عاطف
عففت عن الفحشاء فيها وإنني لما دونها من زلةٍ لمقارف
الى أن بدا نور من الشرق ساطع أضاء سناه فهو للشهب كاسف

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : حدثنا أبو سعد السمعاني قال : سمعت أبا عبد الله حامد بن أبي الفتح المديني يقول : سمعت أبا عبد الله البارع النحوي يقول : ولدت في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة في صفر •

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود النجار قال : قرأت بخط محمد بن ناصر اليزدي قال لي ـ يعني ـ البارع ، أبا عبد الله بن الدباس : ولدت سنة أربع وأربعين ـ يعني ـ وأربعمائة •

قرأت بخط قوام الدين ، تاج الاسلام عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي المظفر• وأخبرنا به أبو هاشم الهاشمي قال : حدثنا عبد الكريم قال : سمعت أبا العباس الخضر بن ثروان (١٦٧ ـ و) الفارقي المقرىء مذاكرة ليلا بمرو يقول : دخلت ببغداد على أبي عبد الله البارع الأديب لأقرأ عليه القرآن ، فصادفت عنده أضراء يقرأون عليه القرآن ، ومن عجزه وشيخوخته ينام ويغفل وهم يضربون الحصير بالعصي التي بأيديهم ، فقلت : ما تصنعون ؟ قالوا : نقرأ على البارع ، قلت : وهذا الضرب بالخشب كما يفعل الصوفية حالة الرقص لا قراءة القرآن ؟ فقالوا : إنما نفعل هذا لكي لا ينام ، قال : فخرجت وتركتهم ولم أقرأ عليه •

وقال : أخبرنا عبد الكريم قال : سألت أبا القاسم الدمشقي الحافظ عنه ـ يعني البارع ـ فقال : ما كأن به بأسا •

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : قرأت بخط أبي الفضل بن شافع قال شيخنا ابن ناصر : البارع فيه تساهل وضعف •

وقال ابن النجار : قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي

قال : أخبرنا شيخنا الامام أبو عبد الله البارع بكتاب اصلاح المنطق لابن السكيت ، بقراءتي عليه من أصل سماعه ، بخط أبي الحسن الرزاز قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة - بقراءة أخي أبي الكرم المبارك بن فاخر النحوي عليه في ذي الحجة من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة - قال : أخبرنا أبو القاسم بن سويد قال : أخبرنا أبو بكر بن الأنباري قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا ابن رستم قال : أخبرنا ابن السكيت ، ونسخة أبي علي بن البناء مجلدتان وفي (١٦٧ - ظ) آخر الثانية منهما بخطه : قرأ إسناد هذا الكتاب علينا الشيخ الجليل أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا بجميع هذا الكتاب أبو القاسم بن سويد ، وذكر إسناده ، وسمعت ذلك وأولادي : أبو نصر ، وأبو غالب ، وأبو عبد الله ، وذكر جماعة في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين ، فبابن البناء كان اقتداؤه وأثره اتبع في سماع هذا الكتاب ، والحق أبلج والباطل لجلج ، وعلى الصدق نور ، ومن حمله حسده على تكذيب الصادقين فهو أكذب الكاذبين ، وفضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ، وعند الله يجتمع الخصوم ، « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون »[1] .

قلت هذا الكلام من ابن الخشاب كأنه رد على طعن طاعن قدح في رواية كتاب إصلاح المنطق بهذا الطريق ، وتكلم في صحة إسناد البارع ، والظاهر عندي أنه أبو الفضل بن ناصر والله أعلم .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : الحسين بن محمد عبد الوهاب بن أحمد بن محمد ابن الحسن بن عبد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الدباس أبو عبد الله المعروف بالبارع ، أديب فاضل حسن المعرفة باللغة والأدب ، وكان مقرئاً قرأ جماعة عليه القرآن ، وكان يسكن البدرية احدى المحال الشرقية (١٦٨ - و) مما يلي دار الخلافة والشط ، سمع أبا علي الحسن بن غالب بن علي بن المبارك المقرىء ، وأبا جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة ، وجماعة سواهما ، روى لنا عنه جماعة من أصحابنا (١٦٨-ظ) .

---

١ - سورة الشعراء - الاية : ٢٢٧ .

بســم الله ارحمن الرحيــم

وبــه توفيقي

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن قاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي ، أبو عبد الله المقرىء ، المعروف بالبارع بن الدباس، من أولاد الوزراء والأكابر ــ هكذا رأيت نسبه بخط أبي محمد بن الخشــاب النحوي ــ قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن علي الخياط ، وأبي علي الحسن بن أحمد بن البناء ، ويوسف الغوري ، وأحمد بن اللحياني وغيرهم ، سمع الحديث بإفادة أخيه لأمه المبارك بن فاخر النحوي من القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء ، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي وأبي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة ، وأبي علي الحسن بن غالب بن المبارك المقرىء ، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور وجماعة غيرهم ، وقرأ اللغة والادب حتى برع فيهما وقال الشعر الكثير الجيد الجزل ، ومدح الأئمة الخلفاء : المقتدي بأمر الله وابنه المستظهر بالله ، وابنه المسترشد بالله ، وجماعة من الوزراء والكبراء والأمراء وسافر الى العراق ، فمدح نظام الملك بزنجان[1] وغيره بأصبهان ، ودخل خراسان ، ومدح جماعة بمرو وغيرها ودخل بلاد اليمن ، ومدح بها ، وكذلك الشام ، وكان يعاشر الشباب ، ويحضر مجالس اللهو والقصف واللذات (١٧٠ ــ و) رأيت ذلك بخط يده في ديوان شعره ، ثم إنه حسنت طريقته في آخر عمره ، وقد جمع له الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرىء سبط أبي منصور الخياط طرقا لقراءاته وأسانيد

١ ــ بلد كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ، وهي قريبة من أبهر وقزوين . معجم البلدان .

رواياته في كتاب سماه « الشمس المنيرة في القرءات الشهيرة » سمعناه من القاضي أبي الفتح الواسطي عنه ، قرأ عليه القرآن خلق كثير ، وأقرأوا عنه ، وروى عنه الحديث جماعة من القدماء ، وحدثنا عنه أبو الفرج بن الجوزي ، وأبو الفتح محمد ابن أحمد بن المندائي قاضي واسط .

وقال ابن النجار : قرأت بخط الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال : توفي أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس في ليلة الثلاثاء السابع عشر من جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، ودفن يوم الثلاثاء بباب حرب .

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : قرأت بخط أبي عبد الله الحسين بن خسرو البلخي رحمه الله بالري : مات البارع أبو عبد الله بن الدباس يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة ، ودفن يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة اربع وعشرين وخمسمائة ، وكان قد أضر في آخر عمره .

الحسين بن محمد بن علي :

أبو العباس الحلبي ، روى عن قاسم بن ابراهيم الملطي ، روى عنه أبو العلاء محمد بن علي الواسطي هكذا رأيته في إسناد ذكره أبو بكر (١٧٠ ـ ظ) الخطيب، ويغلب على ظني أنه الحسين بن علي بن محمد بن اسحق أبو العباس ، وقد قدم ذكر الجد على الأب ، وقد قدمنا ذكره .

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي ، وأبو العباس الحسين بن محمد ابن علي الحلبي قالا : حدثنا قاسم بن ابراهيم الملطي قال : حدثنا لوين قال : حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها ، ويقال له يوم القيامة : إقرأ وارقى بكل آية درجة ويصعد حتى ينجز ما معه من القرآن ، ثم قال له اقبض فيقبض بيده ، ثم

يقال له : هل تدري ما تبذل فإذا في يده اليمنى الخُلد وفي الأخرى النعيم[1] •

الحسين بن محمد بن عمرو بن ابراهيم :

ابن اسحق بن أحمد بن جعفر الطائي المنبجي ، أبو الخطاب من أهل منبج ، حدث عن يوسف بن القاسم الميانجي ، روى عنه الحافظ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري •

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي ــ قراءة عليه بمصر وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا الحافظ (١٧١ ــ و) أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري قال : أخبرنا أبو الخطاب الحسين بن محمد بن عمرو بن ابراهيم بن اسحق بن أحمد بن جعفر الطائي المنبجي قال : حدثنا يوسف بن القاسم الميانجي قال : أخبرنا أبو خليفة قال : أخبرنا أبو الوليد قال : حدثنا شعبة قال : أنبأنا ابو اسحق قال : سمعت عاصم بن ضمرة يقول : سمعت عليا رضي الله عنه يقول : من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أ ولـه ،وأوسطه وآخره ، وانتهى وتره الى آخـره[2] •

الحسين بن محمد بن فويث :

وقيل ابن غوث أبو عبد الله التنوخي الدمشقي ، رحل وسمع بمصر والسواحل وسمع بطرسوس أبا أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، وحدث عنه وعن الحسن ابن عبد الله بن منصور البالسي و ....[3] المزني والعباس بن الوليد البيروتي ، ويونس بن عبد الاعلى الصدفي ، وابراهيم بن أبي سفيان القيسراني ، ومحمد بن عزيز الأيلي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وعلي بن عبد العزيز البغوي وبكار ابن قتيبـة ، وابراهيم بن مرزوق ، ويزيد بن سنان البصري ، وأحمد بن يحيى

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١/٢٣٤٨ •
٢ ــ انظر كنز العمال : ٨/٢١٨٩٥ ــ ٢١٨٩٦ •
٣ ــ فراغ بالاصل •

الصوفي وعبد الله بن القداح المصري ، وبحر بن نصر الخولاني ، والحسن بن نصر المروزي ، والربيع بن سليمان ، وعبد الرحمن بن الجارود وعبد الله بن القداح المصري ، ومالك بن سيف التجيبي •

روى عنه أبو بكر المقرىء ، وأحمد بن عبد الله البرامي ، وأبو الحسين عبد الوهاب الكلابي ، والحسن بن منير التنوخي وأبو سليمان بن زبر ، وأبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي ، وأحمد بن عبد الله بن أبي دجانة •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم (١٧٤ــو) بن أحمد بن الأخوة وصاحبته عين الشمس قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ــ قالت : اجازة ــ قال : أخبرنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي وأبو طاهر أحمد بن محمود قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو عبد الله حسين بن محمد بن غوث الدمشقي قال : حدثنا الحسن بن عبد الله البالسي قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم الحُنيني عن عبد الله بن عمر العمري ومالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا أراد أن يركع رفعهما[١] •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن مميل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال : الحسين بن محمد بن غويث ، ويقال غوث ، أبو عبد الله التنوخي رحل وسمع وحدث عن المزني ومحمد بن عزيز الأيلي وابراهيم بن أبي سفيان القيسراني ، والحسن بن عبد الله بن منصور البالسي ، ويزيد بن سنان البصري وعبد الله بن القداح المصري ويونس بن عبد الأعلى وأحمد بن يحيى الصوفي وبحر بن نصر الخولاني ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والحسن بن نصر المروزي ، وعبد الرحمن بن الجارود ومالك بن سيف التجيبي والربيع بن سليمان ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وأبي أمية الطرسوسي ، والعباس بن الوليد بن مزيد وبكار بن قتيبة ، وابراهيم بن مرزوق •

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٨/٢٢٠٤٦ •

روى عنه أبو الحسين الرازي ، وعبد الوهاب الكلابي ، وأبو سليمان بن زبر وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دُجَانه وأبو بكر (١٧٤ــظ) بن المقرىء والحسن ابن منير التنوخي ، وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن الفرج البرامي .

وقال : قرأت على أبي محمد السُلمي عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : توفي أبو علي الحسين بن غويث ليلة الاحد لعشر بقين من ذي الحجة ــ يعني ــ من سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، خالفه أبو الحسين الرازي قال : قرأت بخط أبي الحسين نجا ابن أحمد الشاهد ــ فيما نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق : أبو علي الحسين بن محمد بن غوث التنوخي ، مات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .
قال الحافظ : وكان قول أبي سليمان أولى لأنه قيد بالشهر (١) .

الحسين بن محمد بن فيره بن حيون :

أبو علي السرقسطي المعروف بابن سُكَّرة الأندلسي الحافظ إمام كبير حافظ فقيه ، سمع الحديث ببلاد المغرب ، ثم دخل ديار مصر فسمع بالاسكندرية ومصر من شيوخها ، ثم حج وسمع بمكة حرسها الله ، ثم توجه من الحج الى البصرة ، فسمع بها من جماعة من الشيوخ ، ثم توجه الى واسط ، ثم قدم بغداد وأقام بها خمس سنين يشتغل بالحديث والفقه وتحصيل الفوائد ، ثم دخل الشام فسمع فيها وفي طريقه اليها جماعة من الشيوخ ، واجتاز بحلب في طريقه أو ببعض عملها ، ثم عاد الى المغرب ، وتصدر بها ، وقصده الناس ، واستفادوا منه ، وتولى القضاء بمرسيه (١) وشرق الأندلس (١٧٥ــو) ثم استقال وعزل نفسه ، ثم خرج الى الغزو فأدركته الشهادة رحمه الله ، وقد استقصى الحافظ أبو عبد الله بن النجار في ترجمته ذكره وتعداد أكثر شيوخه ، فاستغنينا بايراد ما ذكره عن ذكر شيوخه ، لكنه لم يسند عنه حديثاً ، فأوردنا شيئاً مما وقع الينا من روايته .

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦٢/٥ ــ ظ ــ ٦٣/ ــ و .
٢ ــ مدينة من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها . معجم البلدان .

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا الامام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري قال : أنبأني القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض قال : حدثنا القاضي الشهيد أبو علي بقراءتي عليه قلت له : حدثكم أبو الحسين بن عبد الجبار وأبو الفضل أحمد بن خيرون قالا : حدثنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد عن أبي علي الحسن بن محمد السنجي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب قال : حدثنا أبو عيسى محمد بن سورة الحافظ قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يوسف عن ابن ثوبان ــ هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ــ عن حسان ابن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار[1] .

أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد الزاهد قال : أخبرنا أبو محمد الأندلسي عن أبي الفضل بن موسى اليَحْصَبي قال : حدثنا القاضي الشهيد ــ يعني ــ أبا علي ابن سُكَّرة (١٧٥ــظ) سماعاً من لفظه قال : أخبرنا العذري أبو العباس قال : أخبرنا أبو ذر الهروي قال : سمعت أبا زُرعة عبيد الله بن عثمان يقول : سمعت أبا بكر النقاش يدعو بهذا الدعاء ، اذا فرغنا وانصرفنا : عمر الله قلوبكم بذكره وألسنتكم بشكره وجوارحكم بخدمته ، ولا جعل على قلوبكم ربانية لأحد من خليقته .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود النجار قال : الحسين بن محمد بن فِيُّرة ابن حيون أبو علي الصدفي المعروف بابن سكرة ، من أهل سرقسطه من بلاد الأندلس ، قرأ بها القرآن على أبي علي الحسن بن محمد بن مبشر المقرىء المعروف بابن الامام ، صاحب أبي عمرو الداني ، وسمع الحديث من أبي محمد عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن فورتش ، وأبي الوليد الباجي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الصراف امام الجامع بها ، وجال في الاندلس فسمع ببلنسية أبا

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٢٩١٧٥/١٠ .

العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري وبالمرِيّة(1) أبا عبد الله محمد بن سعدون ابن بلال ، وبالمهدية(2) أبا محمد سلمان بن العباس بن سليمان القروي ، ثم دخل ديار مصر فسمع بالاسكندرية أبا العباس أحمد بن ابراهيم الرازي ، وأبا جعفر أحمد بن يحيى بن علي بن الجارود المصري ، وأبا محمد عبد الله بن الحسن بن مُسَلَّم الصقلي المقرىء وبمصر أبا اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال ، وأبا الحسن علي بن الحسن الخلعي ، وأبا الحسن محمد بن عبد الله بن داود الفارسي وبتنيس أبا القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غانم الشافعي وحج وسمع بمكة (١٧٦ـ و) أبا عبد الله الحسين بن علي الطبري ، وأبا بكر الطرطوشي ، وتوجه الى البصرة وسمع بها أبا يعلى المالكي ، وأبا القاسم عبد الملك بن خلف بن شَعْبَة الحافظ ، وجعفر بن محمد العباداني ، وأبا الفرج محمد بن عبيد الله قاضي البصرة ، وأبا العباس أحمد ابن محمد الجرجاني ، وسمع بواسط أبا المعالي محمد بن عبد السلام بن شاندة الأصبهاني ، وأبا الحسن علي بن محمد بن المغازلي ، وأبا عبد الله محمداً ، وأبا الفضل محمداً ابني محمد بن علي بن عبيد الله بن علي بن السوادي ودخل بغداد في منتصف جمادى الآخرى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ، فأقام بها مدة بها خمس سنين حتى علق عن أبي بكر الشاشي الفقيه الشافعي تعليقته الكبرى في مسائل الخلاف وتفقه عليه ، وسمع الحديث الكثير من النقيب أبي الفوارس طراد بن محمد ابن علي الزينبي وأبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان وأبي الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم ، وأبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي ، وأبي الحسن علي بن محمد بن الخطيب الأنباري ، وأبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر ، وأبي عبد الله الحسن بن محمد بن طلحة ، وأبي سعد أحمد بن علي بن تحريش القزاز ، وأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأبي الغنائم حمزة بن محمد بن الحسن الزبيري ، وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، وأبي طاهر أحمد بن الحسن الكرجي ، وأخيه أبي غالب محمد بن الحسن ، وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، وأبي بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث (١٧٦ ـ ظ)

---

١ ـ مدينة كبيرة من مدن الاندلس من كورة البيرة . معجم البلدان .

٢ ـ أسسها عبد الله المهدي أول خلفاء الدولة الفاطمية واتخذها عاصمة لدولته وهي الان من أمهات مدن تونس .

السمرقندي ، وأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار المقرىء ، وأبي بكر أحمد بن علي الطريثيثي ، وأبي المعالي ثابت بن بندار البقال ، وأبوي عبد الله الحسين بن أحمد ابن ايوب العكبري ، والحسين بن علي بن التستري ، وأبي يعلى محمد بن أحمد الأنصاري ، وأبي الوفاء محمد بن عبد السلام بن عفان الواعظ ، وأبي محمد عبد الله بن جابر بن ياسين ، وأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ، وخلق كثير غيرهم ، وحصل الكتب والفوائد ، ثم إنه دخل الشام في سنة تسع وثمانين ، فسمع بها الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي ، وأبا المعالي سهل بن بشر الاسفرائيني ، وأبا اسحق ابراهيم بن يونس بن محمد بن يونس المقرىء خطيب دمشق ، ومقاتل بن مطكود السوسي ، وعاد الى بلاد المغرب ، فأقام بها ، وأخذ الناس عنه علماً كثيراً ، حدث ببغداد بحديث واحد على ما ذكره في مشيخته ، فإنه قال في مشيخته : علي بن هبة الله بن عبد السلام أبو الحسن ، بغدادي سمع معنا ، أخذت عنه خمسة أحاديث ، وأخذ عني حديثاً واحداً .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن الدمشقي قال : الحسين بن محمد بن فيره بن حيون أبو علي الصدفي الأندلسي الحافظ الفقيه من أهل سرقسطه[1] رحل وسمع بدمشق نصر بن ابراهيم المقدسي وسهل بن بشر ، وابراهيم بن يونس ، ومقاتل بن مطكود ، وببغداد أبا القاسم عبد الله بن طاهر التميمي البلخي المعروف بشاهفور ، وأبا الغنائم (١٧٧ـو) ابن أبي عثمان ، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري ، وعاصم بن الحسن ، ومالك بن أحمد البانياسي ، وأبا الفضل بن خيرون ، وأبا طاهر الباقلاني ، وأبا الخطاب بن البطر ، وأبا محمد التميمي ، وطراد بن محمد الزينبي ، وأبا طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القرشي العبّاداني ، وأبا الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن القاضي ، وأبا القاسم عبد الواحد بن علي بن فهد العلاف ، وأبا الفضيل أحمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني الفقيه ، وبالبصرة أبا القاسم عبد الملك بن علي بن خلف بن شعبة ، وبواسط أبا المعالي محمد بن عبد السلام بن محمد الواسطي ، سمع منه بدمشق أبو القاسم

---

١ ـ في شمال بلاد الاندلس ـ اسبانيا ـ اسمها الآن سيراكوزه .

وأبو محمد ابنا صابر ، وخالي القاضي أبو المعالي وأبو الحسن علي بن زيد بن علي[1] .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد الأشيري قال : أنبأني القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي قال : أبو علي حسين بن فيرة بن حيون الصدفي السرقسطي يعرف بابن سُكَّرة ، مولده في نحو أربع وخمسين وأربعمائة بمدينة سرقسطة ، قرأ القرآن بها، وسمع من أبي محمد بن فورتش ، وأبي الوليد الباجي ، وغيرهما وذاكرهما في الفقه ، وذكر أن ابتداءه للسماع كان عند الباجي في شوال سنة إحدى وسبعين ، ثم خرج عن سرقسطة سنة ثلاث وسبعين فسمع ببلنسية والمرية من جماعة ، ولقي جلة من فقهاء الأندلس ورواتها (١٧٧ ــ ظ) .

أخذ عن أبي العباس العذري ببلنسية وبالمرية ابن المرابط وابن سعدون ، وعني بالحديث والضبط وحفظ أسماء الرجال ، وكان مع هذا موصوفا بالفضل والدين والعفة والصدق ، ثم رحل الى المشرق أول محرم سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في البحر ، فلقي بقايا من شيوخ إفريقية بالمهدية ، ولقي بمصر الحبَّال والخِلَعي ، وحج من عامه فلقي بمكة أبا عبد الله الطبري وأبا بكر الطرطوشي وسار الى البصرة ولقي أبا يعلى المالكي ، وأبا العباس الجرجاني ، وأبا القاسم بن شَعْبَة الحافظ ، وخرج عنها الى بغداد، فسمع في طريقه بواسط ، ودخل بغداد منتصف جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين، فأطال المقام بها خمس سنين كاملة حتى كتب عن الامام أبي بكر الشاشي تعليقته الكبرى في مسائل الخلاف وتفقه عنده، ولازم السماع عند من أدرك بها من جلة البغداديين ولقي بها جماعة من الخراسانيين وغيرهم من الطارئين عليها للحج من أئمة أهل المشرق والقاطنين بها منهم ، ثم رحل عنها في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين فسمع بدمشق وغيرها في طريقه من نصر الفقيه وغيره ، وحصلت عنده عوالي نفيسة وفوائد جمة ، ووصل الى الأندلس في صفر سنة تسعين وأربعمائة ، واستقر سكناه بمدينة مرسية ، وواظب الجلوس للاسماع والاملاء والرواية ، والمذاكرة في مسائل (١٧٨ ــ و)

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٦٣ ــ و .

المدونة[١] على طريقة أهل المغرب من المالكية ، فرحل الناس للسماع منه من أقطار الأندلس والمغرب .

وتوفي على إثر ذلك كنيّه وسميّه أبو علي حسين بن محمد الغساني الحافظ المعروف بالجيّاني ، شيخنا وآخر المسندين بقرطبة ، وأضبط الناس لكتاب ورواية ، فانفرد بعد وفاته بالامامة في الحديث بالأندلس ، وكثر الراحلون إليه ، وغص مجلسه واستوفت نوب السامعين منه أجزاء نهاره وكثيراً من ليله ، وتنافس الناس في الأخذ منه ، والحمل عنه ، وشارك فيه الأكابر الأصاغر ، وكان صابراً على ذلك محتسباً فيه، ولم يزل يزداد على مرّ الأيام معرفة وحفظاً وورعاً وجلالة ومنزلة من قلوب الناس مع حسن خلقه وتواضعه وجميل عشرته ، حتى بذّ ذكره جميع طبقات الأجلاء ، وأقرّ بفضله جميع الفضلاء ، وبعد صيته من بين العلماء .

ثم طلب أهل مرسية وشرق الأندلس من أمير المسلمين أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين أن يقلده قضاءهم فقلده ذلك في ربيع الآخر سنة خمس وخمسمائة فامتنع منه وخرج الى المرية فارا بنفسه ، وترددت اليه كتب أمير المسلمين ورسله ، وألزم إشخاصه الى مرسية ، وشدد في الأمر فنهض إليها على كره متقلدا قضاءها وقضاء قضاة الشرق بها ، فلزم هذا العمل محمود السيرة قائما (١٧٨ ـ ظ) بالحق الى أن عزل عن القضاء نفسه ، واختفى ووردت كتب السلطان برجوعه الى القضاء وهو يأبى ، وبقيت الحال هكذا شهرا ، وكتب الطلاب والرحالون كتابا يشكون فيه الى أمير المسلمين حالهم ونفاد نفقاتهم وانقطاع آمالهم فسعى له قاضي الجماعة عند أمير المسلمين وبين له وجه عذره الى أن أسعف رغبته ، وظهر للناس .

ولما وجه أمير المسلمين الجيوش الى الثغر مع أخيه ابراهيم سنة أربع عشرة ، خرج فيمن خرج من المطوعة ، فلما جرت على المسلمين الهزيمة المشهورة بقُتُنْدة[٢] كان فيمن فقد فختم له بالشهادة ، وكانت هذه الوقعة بقتنده من ثغر سرقسطة يوم الخميس لست بقين لربيع الاول من السنة المذكورة .

---

١ ـ مدونة الامام سحنون الاساس المعتمد في فقه المالكية في الغرب الاسلامي .

٢ ـ انظر مادة « قتنده » في معجم البلدان حيث تحدث عن استشهاده وبعض سيرته .

قال القاضي عياض : ولقد حدثني الفقيه أبو اسحق ابراهيم بن جعفر أنه قال له : خذ الصحيح فاذكر أي متن شئت منه أذكر لك سنده ، أو أي سند أذكر لك متنه .

الحسين بن محمد بن مودود :

ابن حماد بن داود بن علي بن عبد الله السُلمي مولاهم أبو عَرُوبة الحراني الحافظ وليّ قضاء حران وسافر في طلب العلم الى الشام والثغور والحجاز والعراق وفي عبوره من حران الى الشام اجتاز بحلب أو ببعض نواحيها .

حدث عن فضاله بن الفضل الكندي ، وأبي رفاعة عبد الله بن محمد ، والمغيرة ابن عبد الرحمن الحراني ، وعلي بن سعيد (١٧٩ — و) بن شهريار ، وعبد الوهاب ابن الضحاك العُرضي وعمرو بن هشام الحراني ، والمسيب بن واضح السُلمي ، وسليمان بن سلمة ، ومحمد بن المصفى الحمصي ، وسلمة بن[1] وأبي كريب ، ومحمد ابن يحيى بن كثير ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار ، وعمرو بن عثمان ، وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ، وجميل بن الحسين ، ومحمد بن عوف الحمصي ، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني وعبد الرحمن بن عمرو البجلي ، وعمرو بن عثمان ، ومحمد بن زياد بن عبد الله بن عيسى ، وأبي داوود سليمان بن سيف الحراني ،وعلي بن منصور العطار ،وأحمد بن بزيع الآدمي ، وابراهيم بن سعيد الجوهري ، وعباد بن يعقوب ، ومخلد بن مالك وغيرهم .

روى عنه الحفاظ : أبوأحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، وأبوا بكر : محمد بن ابراهيم بن المقرىء ، وأحمد بن محمد بن اسحق السني .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد ابن محمد بن عبد الله السنجي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني قال : أخبرنا أبو نصر الكسار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق السني الحافظ قال : أخبرني أبو عروبه قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال :

---

١ — كذا بالاصل ، ولم أقف لابي عروبة على ترجمة في مصدر اخر حتى أوضح هذا الامر .

حدثنا شبابة بن سوار عن أبي بكر الهذلي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعر الجاهليه إلا قصيدة أمية بن أبي الصلت في أهل بدر وقصيدة الأعشى في ذكر عامر وعلقمة[1] (١٧٩ ــ ظ) •

أخبرنا أبو الفرج بن القبيطي في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : الحسين بن محمد بن مودود أبو عروبة الحراني كان عارفا بالحديث والرجال ، وكان مع ذلك مفتي أهل حران ، أشفاني حين سألته عن قوم من رواتهم وذكرت ذلك في ذكر أساميهم [2] (١٨٠ ــ و) •

الحسين بن محمد بن موسى :

أبو علي بن أبي جعفر البطناني الحلبي ، وقيل فيه الحسن ، والصحيح الحسين، وقد ذكرناه فيمن اسمه الحسن ، وقد ذكره أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي في معجم شيوخه فيمن اسمه الحسين ، وهو حلبي وينسب الى بُطْنان قرية من قرى حلب ، بينها وبين منبج وإليها يضاف وادي بطنان ، وهو وادي بُزاعا ، وهي الى جانب بزاعا وتعرف ببطنان حبيب •

حدث بحلب عن عبد الله بن أبي بكر العتكي ، وأحمد بن محمد بن أبي عقبة الأنصاري ، وأبي الوليد الطيالسي ، ويحيى بن عبد الحميد الحماني ، واسماعيل بن عبد الله بن زرارة العبدري قاضي دمشق •

روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي الحلبي ، ومحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني ، ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى الرافقي ، وأبو عبد الله جعفر بن محمد بن سعيد بن شعيب وأبو جعفر أحمد بن اسحق بن محمد ابن يزيد الحلبي ، وأبو حفص عمر بن أحمد العطار البغدادي •

أخبرنا عمي أبوغانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة وأبو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان ، وولده القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ، وأبو

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ في مصدر آخر متوفر .

٢ ــ لاترجمة لابي عروبة في كتاب الكامل في الضعفاء لابن عدي .

عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرسوسي قالوا : أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن الموصول الحلبي بها قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله ابن أبي جرادة الحلبي قال : حدثني أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل الجلي الحلبي قال : أخبرنا أبو عبيد الله بن أبي نمير العابد الحلبي قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن (١٨٠ ــ ظ) الحسين بن صالح السبيعي قال : حدثنا الحسين بن محمد بن موسى البطناني بحلب سنة تسعين ومائتين قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي ، ح •

وأخبرنا يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو طاهر بركات بن ابراهيم ابن طاهر القرشي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي قال : أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني الحافظ قال : أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن اسحق بن محمد ابن يزيد الحلبي القاضي قال : حدثنا أبو علي الحسن بن أبي جعفر البطناني بحلب قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي بكر العتكي ، واللفظ للسبعي ، قال : حدثنا شعبه عن هارون المعلم عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ : « فرُوح وريحان »[1] •

قال أبو عبد الرحمن : فلقيت هارون المعلم فسألته عن الحديث فحدثنيه كما حدثني شعبة •

وهذه القراءة ، بضم الراء ، من فروخ قرأ بها يعقوب بن اسحق الحضرمي •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل الأنصاري الحمصي بدمشق ومكرم بن محمد بن حمزه بن أبي الصقر بحلب قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحرستاني قال : أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي الحمصي قال : أخبرنا (١٨١ ــ و) أبو بكر أحمد بن عبد الكريم قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الرافقي قال : حدثنا الحسين بن أبي جعفر قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال : حدثنا حاتم بن اسماعيل

---

١ ــ سورة الواقعة ــ الاية : ٨٩ •

عن ابن أبي أسباط عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة • وحاتم بن اسماعيل عن ابن أبي أسباط عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قالا : كان النبي صلى الله عليه وسلم : إذا خطبت إليه بعض بناته أتى الخدر فقال : إن فلانا يخطب فلانة ، فإن طعنت في الخدر لم يزوجها ، وإن لم تطعن في الخدر أنكحها[1] •

أخبرنا أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم القرشي المقرىء قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن محمد بن عبد الله اللخمي قال : أخبرنا أبي أبو محمد عبد المولى قال : أخبرنا أبو خلف عبد الرحيم بن محمد بن المدبّر قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن أحمد قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن جعفر بن محمد الجرجاني قال : حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد العطار البغدادي بمصر قال : حدثنا أبو علي الحسين بن جعفر البطناني قال : حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة قال : حدثنا محمد بن ربيعه الكلابي قال : حدثنا أبو الحسن العسقلاني عن أبي جعفر محمد بن ركانة عن أبيه ركانة قال : صارعت النبي صلى الله عليه وسلم فصرعني • قال ركانة : وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فرق بيننا وبين المشركين لبس العمائم على القلانس[2] (١٨١ — ظ) •

قرأت في تاريخ الثقات تأليف الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي في الطبقة الرابعة وهم تباع أتباع التابعين قال : حسين بن أبي جعفر البطناني من أهل حلب ، كنيته أبو علي ، يروي عن أبي الوليد الطيالسي وعبد الله بن أبي بكر العتكي • حدثني عنه محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني[3] •

قلت : سمع أبو بكر السبيعي منه سنة تسعين ، فقد توفي بعد ذلك •

الحسين بن محمد الحلبي الأنصاري :

ويلقب بركة ، روى عن يوسف بن أسباط ، روى عنه موسى بن محمد الأنطاكي والحسن بن علي المعمري ، وأبو محمد عبد الله بن زياد بن خالد بن أبي

---

١ لم أجده بهذا اللفظ .

٢ — انظر دلائل النبوة لابي نعيم الأصبهاني — ط . حيدر أياد الدكن ١٩٥٠ : ٣٣٧ — ٣٤٠ .

٣ — تاريخ الثقات : ٨ / ١٩٢ .

زياد بن أبان بن المغيرة ، وأحمد بن عبد الله بن سابور وأبو يعقوب المنجنيقي ، والحسن بن علي القاضي ، وكان يضع الحديث ، وقد ذكرناه في حرف الباء فيمن اسمه بركة لاشتهاره بذلك وغلبته على حسين .

الحسين بن محمد أبو يعلى الملطي :

حدث بملطيه عن الحسن ين زيد روى عنه جابر بن عبد الله بن المبارك الجلاب الموصلي ، وقد سقنا عنه حديثا في ترجمة الحسن بن زيد .

الحسين بن محمد أبو القاسم الهبيري :

الفزاري الحلبي ، من ولد عمر بن هبيرة[1] ومن مذكوري التناء[2] بحلب وأرباب النعم المشهورة بجند قنسرين والعواصم ، وأهل بيته يقال لهم الهبيريون ، بيت قديم من بيوت حلب ومن (١٨٢ ــ و) أهل المروءة والمعروف والتقدم عند الخلفاء والوزراء والملوك ، وولوا ولايات بالعراق والشام ، وقد ذكر أبو القاسم ذلك في رسالة من رسائله وقفت عليها ، وكان أبو القاسم هذا شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً وله معرفة تامة باللغة والأدب ، وكان بينه وبين أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه مكاتبة ومشاعرة ، وله الى الامير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله ابن حمدان رقاع حسنة تشتمل على نثر ونظم ، طالعت ذلك في مجلدة وقعت إلي من رسائله . روى عنه أبو عبد الله بن خالويه .

قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي بن النخاس المدائني الحلبي في مجموع وهبنيه والدي رحمه الله : حدثنا الشيخ ابو الحسين أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي أسامة رحمه الله قال : أملى علينا ابن خالويه قال : كتب أبو القاسم الهبيري الى وكيل له في القرية : إذا قرأت كتابي هذا فاحمل إليّ حنزاباً[3] هندياً تختبره وتنتضيه أو قبرسياً تختاره وترتضيه ، أبيض عاجياً ، أو أسود دَجُوجيا ، فإن لم تجده أسود حالكاً ، ولا أبيض يققا فليكن موشحاً بَلَقاً ، ذا خلقٍ مُدْمَج وجنب كَنْفَج ،

---

١ ــ من كبار شخصيات القادة والولاة في العصر الاموي . انظر تاريخ خليفة : ١ / ٤٢٣ ــ ٤٢٥ .

٢ ــ أي ملاك الاراضي الزراعية .

٣ ــ سيرد شرح الغريب بعد قليل .

مُبرْنَس الرأس متوجه ، مُدَبَّج الظهر مُخَرْفَجه، بادي المنقار مُونَّفه، زَمَّجي الوجه مُفوَّفه، مُدَمْلك الهامة مُحَدرج الحلقوم، مستجاف الحوصلة والبلعوم، رحيب المُبرج والمنخرين ، (١٨٢ - ظ) بارز الصماخين ، مُقَلَّص الرعثين كأنهما قرطان معلقان أو مصباحان يقدان ، أو مدهنتا عقيق ، أو وردتا شقيق ، ذا عنق أغلب أعنق ، وعرف قانىء أفرق ، كأن ملكاً ألحفه ديباجه وألبسه تاجه ، فهو يزفه عليه ماثلاً، ويشف ماثلاً، تحسبه المريخ إذا طلع، أو الرطب إذا أينع أو سطور جلنار، أولهيب النار، أو حماض البراري، فإذا نظر بَرشم وجَمَّح من مقلة خدره المحجَّج يَطْرف عن فصوص الياقوت الأحمر ونور الرياض الأزهر ، له زَور مولع رحيب ، وجؤجؤ تارّ غير سليب ، وجناح مؤجد التركيب ، مؤزّر الزف والانبوب كهيئة الطيلسان ، أو رياط العصب اليمان ، أو رياض البستان ، كأنما حفت قوادمه بقواطع الأقلام أو حواشي الأعلام، أو مصاريب العيدان، أو رَخْص البنان، وذنب ناشر شايل، وسروال ضاف سائل، وركبه مركبة في ساق درماء كأنها قناة خط صماء أصفر الظنبوب والشراك محسر الصيصة عند العراك شر نبث شوك الرجل ، شثن الأصابع كأنها براثن ضبع أو مخالب سبع إن بحث نبث أو ركل ضبث، كأنما ينقر بنيازك الرماح، أو يناضل بنضال القداح ، حسن الاشراف والايفاد والزيفان عند السفاد ، ولا يكون أشغى ولا أورق ، ولا أضجم ولا أجوق ولا أحص الجناح ، ولا أبح الصياح ، إن صاح خلت جواداً صهل ، أو زاف قلت ستراً (١٨٣ - و) سدل يزهي على الطاووس شكلاً وحسناً ، ويوفي عليه قدراً ووزناً ، إن قاتل عترفاناً بذه وفاقه ، أو رآه ناظر أعجبه وراقه ، يتوقد زغلاً وذكاء ، ويجري لونه ماءاً وضياءاً حتى إذا انتصب فاخزأل ، وصفق فاستقل ، وارتاح فأعجب ، وصوت فأجلب ، وعلا الجدار خاطباً وسبح معلناً ، وقام مؤذناً أيقظ الى الصلاة غابقاً ، وأذكر ناسياً ، وبشر بهجة الإصباح وحث على الصبوح ، ومعاطاة الأقداح فيعجب ويروق من رآه فيسبح ويقول « تبارك الله أحسن الخالقين »[1] فإذا جئت به ملائماً لهذه الهيئة حويت قصب السبق وحققت مخيلة الظن ، واستوجبت حسن النظر إن شاء الله .

فأجابه الوكيل :

---

١ - سورة المؤمنين - الاية : ١٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

قرات كتابك وفهمت بعضه وأكثره لم أفهمه ، والصواب أن تطلب هذه الصفة من ربك فعسى أن يعطيك ديك العرش « إنه على كل شيء قدير »[1] .

وبخط المدائني تفسير الغريب عن ابن خالويه : الحنزاب : الديك ، وتنتضيه : تختاره ، أبيض عاجياً : شديد البياض يضرب الى الصفرة ، وأسود دجوجياً : شديد السواد ، وكذلك الحالك ، واليقق : الشديد البياض ، والمومج : المفتول الخلق ، والكنفج المنتفخ ، والمبرنس : كأنه لابس برنس ، والمدبج : كأنه لابس ديباج ، والمخرفج : السمين المحسن الغذاء ، والبادي : الظاهر .

قلت : وهذا في رواية ابن خالويه ، ووقع إلي في غير هذه الرواية بازي (١٨٣ ــ ظ) المنقار ، أي شبيه بمنقار البازي .

عدنا الى كلام ابن خالويه : مونف : مرتفع ، وقوله زمجي الوجه أي شبيه بالزمج[2] ، كما تقول وجه متترك يشبه الأتراك ، ومفوفه : فيه سواد وبياض ، مدملك : مدور ، ومحدرج الحلقوم : أملس ، مستجاف الحوصله : واسع ، رحيب المبرج : واسع البرج ، يعني نظر عينيه ، وبارز الصماخين أي ظاهر الأذنين ، والرعثان ماتدلى من حنكه ومذابحه ، شبهه بقرطين ، لأن القرط يقال له الرعثة ، وقوله عنق أغلب ، يعني غليظ ، وأعنق : طويل ، وقانىء : شديد الحمرة ، والمائل : القائم ، والمريخ : نجم ، وأينع : نضج ، والحماض : نبات أحمر شبه به عرفه ، برشم وحمج : أدام النظر ، وخدرة : غليظة ، والمحجج من الحجاجين وهي عظام المقلة ، ويطرف : من فصوص الياقوت : شبه حمرة حدقته بذلك ، والزور والجؤجؤ : الصدر ، مولع: منقش ، والتار : السمين ، والمؤجد : الشديد ، والزف : الريش ، والعصب : ثياب اليمن ، والرباط : البيض ، وقوادمه : ريشه ، والسروال يعني الريش الذي على ساقه شبهه بالسروال ، والضافي : السابغ ، والدرماء : الكثيرة اللحم ، وقناة الخط منسوب الى الخط وهي قرية على شاطىء البحر ، والظنبوب : عظم الساق ، عند

---

١ ــ سورة فصلت ــ الآية : ٣٩ .

٢ ــ الزمج طائر دون العقاب في قمته حمرة غالبة . اللسان .

العراك : يعني القتال ، والشرنبث والشثن يعني الغليظ ، ونبث : أخرج التراب : وخبث : علق ، والنيازك : الرماح القصار ، وأصله بالفارسية ، والايفاد : الاشراف والارتفاع ، والأشغى : المختلف المنقار ، والأورق الطويل ، والأجوق : المعوج ، وكذلك الأضجم ، والأحص : القليل الريش ، وسدل : أسبل ، والعترفان : الديك ، وبذه : سبقه ، وراقه : أعجبه ، والرغل . النشاط ، واحزأل : ارتفع ، وارتاح : نشط ، والغابق : الذي يشرب الغبوق ، وهو شرب العشي ومعاطاة : مناولة ، وناولته وعاطيته واحد .

وقد وقع إلي في بعض مطالعاتي هذه الرسالة لأبي القاسم الهبيري . وذكر أن ابن خالويه اقترح عليه انشاءها .

قرأت في جزء وقع إلي من كلام أبي القاسم الهبيري نظما ونثراً أبياتاًله كتبها الى أبي عبد الله بن خالويه وقد سار الى ميافارقين :

على أن صبري أضيق ساحة ... وأقصر خطواً عن مصاحبة البعد
عزيز على عيني وقد غبت لحظها ... وإن كان مطوي الجفون على السهد
وان رحيلا حال دون لقائنا لأقسى ... بنا قلباً من الحجر الصلد
لقد كان قلبي من يد الشوق مطلقا ... فأوقعته في قبضة الشوق والوجد
وقد كنت في دولة القرب سلوة ... عن السكن الجافي والأمل المكدي
بمن أعد الايام برء سقامها ... الى من على الأفهام بعدك أستعدي
ومازال قلبي مذ صحبت الهوى عالقا ... على طرق الهجران والبين والصد
ومن عادة الايام إخلاف وعدها ... فهل تنجز الايام فيك من وعد

(١٨٤ ــ ظ)

ومما قرأته من شعره في هذا الجزء ، وكتبه الى الأمير سيف الدولة :

وكيف احتمالي للزمان ظلامة ... وأنت على عين الزمان رقيب
وفي كل أرض من سمائك صيب ... وفي كل روض من نداك جنوب
وكل غريب في جنابك آهل ... وكل قريب لم تصله غريب
إذا مرضت حال امرىء لم يكن ... لها سوى فضل إنعام الأمير طبيب

ومنه أيضا وكتبها الى بعض اخوانه :

لو سلمنا من فرقة الاخوانِ ... لسمحنا لنائبات الزمانِ

أعلن البين كل سر وأبدى ... خفرات الدموع للأجفانِ

ما فراق الأحباب عندي إلا ... كفراق الأرواح للأبدانِ

الحسين بن محمد الهاشمي :

شاعر نزل دير مُحَلى ، وهو دير بنواحي المصيصة على ساحل جيحان ، وقال فيه أبياتا من الشعر وهي :

لست أنسى يوما بدير مُحَلى ... لم ندعه يوما من الدهر عطلا

شغلتنا فيه اللذاذات حتى لم ... نجد غيرها لما فيه شغلا

في ربى دبج الربيع ثراها وكساها مطارفاً ثم حلا

فهي تجلي على العيون كما عاينت ... في حسنها العرائس كحلا

ما رأى الناس مثل ذا الدير ديراً ... لا ولا عاينوا لهذا المثل مثلاً

خيل هذا زبرجداً وعقيقاً ... والثرى عنبراً بمسك يُعَلا

(١٨٥ — و)

صاهرت زهرة الغوادي فأهدين ... الى كل كاعب منه بعلا

وبباري جيحان ذا الدير ... في سقياه سقي المدام علا ونهلا

يرضع الروض خلف هذا وهذاك ... فقد شب بعدما كان طفلا

الحسين بن محمد المعري :

المعروف بالزاهد الدوسي شاعر من أهل معرة النعمان ، ظفرت له بقطعتين من الشعر في مراثي بني المهذب المعريين يرثي بهما أبا الحسن المهذب بن علي بن المهذب التنوخي المعري ، أحديهما قوله :

تجدد حزني بعد ما كان قد مضى ... بقائلة ان المهذب قد مضى

كريم غدا في كل قلب محببا اذا ... ما سواه كان فيه مبغضا

به كان ركن المكرمات مشيدا ... فغير عجيب ان عفا وتقوضا

يحرضني قوم على الحزن بعده ولست ... بمحتاج الى أن أحرضا

وقد أمرضتني الحادثات لفقده فتالله لا أنفك ما عشت ممرضا
فلا يك انسان حليف رضى به ففي مثل هذا الخطب لا يحسن الرضا
وأقرضني دهري أسى وصبابة فيا ليته استوفى الذي كان أقرضا
أيومض برق الجود بعد مهذب وما كان الا من اياديه مومضا
وما بت الا بالهمام محمد مدى الدهر عن أفضاله متعوضا
وان أبا تمام ركني ومثله أبو اليسر ان صرف الردى بي تقوضا
فداموا على النعماء في ظل نعمة ولا زال من عاداهم الدهر مدحضا
(١٨٥ ـ ظ)

وأما الاخرى فيقول فيها :

نار الاسى بقلوبنا تتلهب لما ثوى شيخ العلاء مهذب
أرداه صرف الحادثات وانما أردى قلوبا بعده تتقلب
مازال يعذب في الحياة ثناؤه وثناه بعد الموت منها أعذب
كالمسك يؤخذ غير أن نسيمه أذكى وأعذب في النفوس وأطيب
ولئن تسربل بالنعيم فاننا من بعده بلظى الجحيم نعذب
فسقى ثراه الغيث يهطل صوبه أبدا عليه ويستهل ويسكب

توفي المهذب بن علي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، فقد توفي الزاهد بعد ذلك .

ذكر من اسم أبيه منصور ممن اسمه الحسين

الحسين بن منصور بن ابراهيم :

أبو علي الشطوي ويعرف بأبي علَكْثُوية ، سمع بالمصيصة حجاج بن محمد الأعور ، وروى عنه وعن سفيان بن عيينة وحماد بن الوليد ، والحارث بن النعمان ، ووكيع بن الجراح روى عنه محمد بن اسحق السراج ، ومحمد بن مخلد وغيرهما .

وبعضهم يسميه الحسين .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله الانصاري عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين

المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي قال: أخبرنا أبو يعقوب اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي قال : أخبرنا محمد ابن اسحق السراج قال : حدثنا (١٨٦ ـ و) الحسين بن منصور أبو عَلُّوية قال : حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة عن يونس بن أبي اسحق عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل[1] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : الحسين بن منصور بن ابراهيم أبو علي الصوفي ويعرف بأبي علوية ، حدث عن سفيان بن عيينة وحماد بن الوليد ووكيع ، وحجاج بن محمد الأعور والحارث بن النعمان البندار ، روى عنه محمد ابن مخلد وجماعة ، الا أنهم سموه الحسن ، وقد أسلفنا ذكر ذلك ، وكان ثقة[2] .

الحسين بن منصور بن عبد الرحمن الرماني :

أبو علي المصيصي حدث بها عن داوود بن معاذ المصيصي والمعافى بن سليمان . روى عنه أبو القاسم الطبراني وعبد الله بن عمر بن علي الجوهري .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد قال : حدثنا الحسين ابن منصور الرماني بالمصيصة قال : حدثنا داود بن معاذ قال : حدثنا عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء عن محمد بن أبي ليلى عن يحيى بن عبيد البهراني عن ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينبذ له فيشرب به في اليوم وليلته والغدو وليلته (١٨٦ ـ ظ) فاذا كان اليوم الثالث أمر أن يهراق ، أو يسقى الخدم .

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين الاندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الاصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت : أخبرنا أبو بكر

---

١ ـ انظر تاريخ خليفة : ١/٩ـ١١ .
٢ ـ تاريخ بغداد : ١١١/٨ .

محمد بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا الحسين بن منصور الرماني المصيصي قال : حدثنا المعافى بن سليمان قال : حدثنا حكيم بن نافع عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه . لم يروه عن يحيى الا حكيم تفرد به المعافى ، لا يروى عن عمر الا بهذا الاسناد (١) .

الحسين بن منصور بن عمرو بن جبلة :

وأظن أنه مصيصي ، حدث عن محمد بن سليمان لوين المصيصي ، وعفان بن مسلم ، وأبي حذيفة . روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى الرافقي الحلبي .

أخبرنا أبو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر بحلب وأبو عبدالله محمد بن غسان الانصاري بدمشق قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر الحرستاني قال : أخبرنا الخطيب أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي الاملوكي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم ــ يعني ــ الحلبي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الرافقي قال : حدثنا الحسين بن منصور (١٨٧ ــ و) بن عمرو بن جبلة قال : حدثنا محمد بن سليمان الاسدي قال : حدثنا ابن أبي زائدة قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان غلاما لابن عمر أبق الى العدو ، ثم ظهر المسلمون عليه ، فرده النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن قسمة (٢) .

الحسين بن موسى بن عمران :

أبو الطيب الرقي ، وقيل هو بغدادي ، نزيل أنطاكية حدث بها عن عامر بن سيار النحلي الحلبي وموسى بن مروان الرقي، روى عنه الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ وأبو حفص عمر بن علي العتكي .

---

١ ــ رواه عنه الطبراني في المعجم الصغير : ١٣٨/١ ، غير أنه لم يذكر الحديث الاول . انظر كنز العمال : ١٣٨١٧/٥ .

٢ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل في كتابه الينا من هراة والحرة أم المؤيد زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الشعري النيسابورية في كتابها الينا من نيسابور قالا : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحافظ قال : أخبرنا أبو الطيب الحسين بن موسى الرقي بأنطاكية قال : حدثنا عامر ــ يعني ابن سيار ــ قال : حدثنا عبد الحميد ــ يعني ــ ابن بهرام قال : حدثنا شهر بن حوشب قال : حدثني جندب بن سفيان رجل من بجيلة قال : اني لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه بشير سرية بعثها ، فأخبر بنصر الله الذي نصر سريته وبفتح الله الذي فتح لهم قال : يارسول الله بينما نحن نطلب القوم وقد هزمهم الله عز وجل إذ لحقت رجلاً بالسيف ، فلما أحس أن السيف مواقعه التفت وهو يسعى فقال : (١٨٧ــظ) إني مسلم إني مسلم ، قال : قتلته ؟ قال : يا رسول الله نعم ، قال : فهلا شققت عن قلبه فنظرت أصادق هو أو كاذب ؟ قال : لو شققت عن قلبه ماكان يعلمني ماقلبه إلا قطعة من لحم ، قال : فأنت قتلته لامافي قلبه تعلم ولا لسانه صدقته ، فأنت قاتلة . قال يارسول الله استغفر لي ، فقال : لا أستغفر لك فمات ذلك الرجل فدفنوه فأصبح على وجه الأرض ثلاث مرات ، فلما رأى ذلك القوم استحيوا وحزنوا أو حربوا ــ الشك من أبي محمد ــ فاحتملوه فألقوه في تلك الشعاب (١) .

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني في كتابة قال : أخبرنا أبو جعفر محمد ابن الحسن قال : أخبرنا أبو علي بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر ابن منجويه قال أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : أبو الطيب الحسين بن موسى بن عمران الرقي ، سكن أنطاكية عن عامر بن سيار التميمي وموسى بن مروان الرقي فيه نظر .

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٢٩٩٢٨ .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : الحسين بن موسى بن عمران البغدادي حدث عن عامر بن سيار ، شيخ مجهول ، عن محمد بن عبد الملك بن أبي أيوب المديني الطويل ، روى عنه عمر بن علي العتكي .

هكذا ذكر ترجمته ، ولعله بغدادي الاصل ونزل الرقة ثم سكن أنطاكية ، أو رقي نزل بغداد ثم أنطاكية والعجب من أبي عبد الله بن النجار حيث يقول: حدث عن عامر بن سيار شيخ مجهول ، وعامر بن سيار شيخ معروف تميمي من أهل نحليني[1] من جبل السماق ، كتب عنه جماعة من العلماء ، وستأتي ترجمته في حرف العين ان شاء الله تعالى .

حرف النون في آباء من اسمه الحسين

الحسين بن نجي بن سلمة بن جشم :

ابن أسد بن خلية بن شاجي بن موهب بن أسد بن جعشم بن حذيم بن الصدف ابن شهال بن عمرو بن دعمى بن زيد بن حضر موت ، وقيل دعمى بن حضر موت ، وقيل الصدف هو أسلم بن زيد بن مالك (١٨٨ — و) بن زيد بن حضرموت الاكبر الصدفي ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتل بها يومئذ .

قرأت بخط أبي سعيد السكري في نسب حضر موت مما رواه عن محمد بن حبيب قال في نسب الصدف : فولد نجي بن سلمة بن جشم بن أسد بن خلية بن شاجي بن موهب بن أسد بن جعشم بن حذيم بن الصدف : عبد الله بن نجي ، ومسلم بن نجي ، والحسين بن نجي ، قتل مع علي بصفين ، وحمزة بن نجي قتل بصفين مع علي وذكر أخوته وأنهم قتلوا بصفين [2] ، وسنذكر كل واحد منهم في موضعه ان شاء الله تعالى (١٨٨—ظ) .

* * *

---

١ — هي نحلين عند ياقوت في معجم البلدان .

٢ — لم يرد ذكر هم في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

الحسين بن هبة الله بن محفوظ

ابن الحسن بن محمد بن أحمد بن الحسين بن صَصْرَى أبو القاسم بن أبي الغنائم بن أبي البركات بن أبي محمد بن أبي الحسين الربعي التغلبي ، العدل الرضا من بيت الحديث والأمانة والدين . حدث هو وأبوه وجده وأخوه الحافظ أبو المواهب الحسن .

رحل معه الى حلب وسمع بإفادته بها من أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن ابن العجمي وأحمد بن أبي الوفاء البغدادي إمام الحنابلة ، والخطيب أبي طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد ، والقاضي أبي المفاخر عبد الغفور بن لقمان بن لقمان الكردري ، والحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد الأشيري ، وأبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن أبي جرادة ، وأبي نصر عبد الصمد بن ظفر المحتسب ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسي القاضي ، وأبي حامد محمد ابن عبد الرحيم الغرناطي وسمع بدمشق من أبيه هبة الله وجده أبي البركات محفوظ ، وأخيه أبي المواهب الحسن ، وأبي القاسم الحسين بن الحسن بن محمد بن البُنّ والقاضي أبي سليمان داود بن محمد الخالدي ، وأبي محمد عبدان بن زرين بن محمد المقرىء ، وأبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود ، وأخيه علي بن أحمد السوسِّيين ، وأبوي يعلى حمزة بن علي الحُبوبي ، وحمزة بن أحمد بن كَرَوس (١٩٠ــو) والحافظين : أبي الحسين هبة الله ، وأبي القاسم علي ابني الحسن بن هبة الله ، وأبي النجيب السهروردي ، وأبي الندى حسان بن تميم والشريف أبي طالب علي بن حيدرة وأبي محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني ، وعبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد القشيري ، وابنه أبي المحاسن عبد العزيز ،

وأبي المظفر محمد بن أسعد بن الحليم ، وأبي سعد عبد الله ن محمد بن أبي عصرون ، وأبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي ، وأبي القاسم علي بن الحسن الكلابي المعروف بابن الماسح ، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعد الله الحنفي، والقاضي أبي الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري قاضي الشام ، وأبي عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميهني ، وولده أبي البدائع محمود ، وأبي الفضل عبد المحسن بن عبد المنعم بن علي بن مُثيب الكفرطابي ، وشيخ الشيوخ عبد الرحيم بن اسماعيل النيسابوري ، وأبي طالب الخضر بن هبة الله بن طاووس ، وأبي عبد الله محمد بن حمزة بن أبي الصقر ، وأبي المعالي مسعود بن محمد النيسابوري ، وأبي الحسن علي بن أحمد الحرستاني ، وأبي المعالي محمد بن حمزة بن الموازيني ، وأبي محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم الخرقي ، وأبي الغنائم مظهر بن خلف بن عبد الكريم الشحامي وأبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان ، وأبي المظفر أسامة بن منقذ ، وأبي بكر عبد الله بن محمد النوقاني ، وأبي الفضل عبد الواحد بن إبراهيم بن المقرىء الحلبي ، وجماعة يطول ذكرهم ويكثر تعدادهم ، وأجاز له جماعة من المشايخ المعتبرين (١٩٠ــظ) .

وحدث بالكثير ، وروى عنه أخوه الحافظ أبو المواهب في معجم شيوخه واجتمعت به بدمشق في سنتي تسع وستمائة وأربع عشرة وستمائة ، وعند توجهي إلى الحج في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وسمعت عليه أجزاء من الحديث ، وكان ثقه مأموناً ديناً صالحاً كيساً حسن الأخلاق ، سألته عن مولده فقال : لا أدري إلا أن ابن عبدان أخذ لي إجازة في سنة إحدى وأربعين ، فيكون مولدي في الأربعين أودونها ــ يعني ــ وخمسمائة .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي قال : أخبرنا جدي لأمي أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال الأزدي قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الكريم بن المؤمل بن الحسن الكفرطابي ــ قراءة عليه وأنا حاضر ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي قال : أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال : حدثنا اسحق بن سيار قال : حدثنا عبيد الله وهو ابن موسى عن الحسن بن صالح عن

الأسود بن قيس عن نُبيح عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام هذين اليومين يوم الأضحى ويوم الفطر [1] .

أخبرنا أبو القاسم بن صصرى قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي ــ بقراءة والدي ــ قال : أخبرنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال: قرىء على أبي القاسم عمر بن أحمد ابن الوليد (١٩١ــو) بن الأصبغ المنبجي بها قال: حدثنا عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بمنبج قال : حدثنا أحمد بن يوسف قال : حدثنا سهل ــ يعني ــ ابن صالح قال : حدثنا قبيصة عن سفيان الثوري عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظُهير وعبد الرحمن بن مرثد عنهما جميعاً أو عن أحديهما قال : قال عبد الله : انه أتى علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هناك ، وان الله بلغنا من الأمور ما ترون ، فمن عرض له فيكم بعد اليوم قضاء فليقض بما في كتاب الله ، فإن جاءه بما ليس في كتاب الله وما لم يقض به نبيه فليقض بما قضى الصالحون به ، فإن جاءه ماليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه ولم يقض به الصالحون فليجتهد رأيه ولا يقولن : إني أرى كذا وكذا فإن الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مستبهمة ، فدع ما يريبك الى مالا يريبك .

أخبرنا الحسين بن هبة الله قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عساكر بن سرور الخشاب المقدسي قال : أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي الأملوكي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل الحلبي ــ يعني ــ ابن القاسم بن اسماعيل قال : أنشدنا ابن أبي خيرة الرقي قال : أنشدونا لأبي عمرو بن العلاء :

أبني إنّ من الرجال بهيمة ... في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله ... وإذا يصاب بدينه لم يشعر
(١٩١ــظ)

بلغنا أن شيخنا أبا القاسم الحسين بن صصرى توفي بكرة يوم السبت الثالث

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٢٣٩١٩ .

والعشرين من محرم سنة ست وعشرين وستمائة وصلي عليه بجامع دمشق بعد صلاة العصر ودفن بسفح جبل قاسيون .

وأخبرني بذلك جمال الدين محمد بن علي بن الصابوني وأخبرني شرف الدين .... بن[1] شيخنا أبي الغنائم سالم بن الحسن بن صصرى أن عم أبيه أبا القاسم الحسين بن صصرى توفي في أوائل محرم سنة ست وعشرين وستمائة .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، قال في ذكر من مات سنة ست وعشرين وستمائة :وفي الثالث والعشرين من المحرم توفي الأصيل أبو القاسم الحسين بن الشيخ الأجل أبي البركات محفوظ بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين محمد بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى الربعي التغلبي البلدي الأصل ، الدمشقي المولد والدار ، الشافعي ، العدل بدمشق ، وصلي عليه بجامع دمشق وبظاهر المدينة ، ودفن من يومه بسفح قاسيون ، ومولده قبل الأربعين وخمسمائة .

سمع من آباء القاسم : الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي المعروف بابن البن ، ونصر بن محمد بن مقاتل السوسي ، وعلي بن الحسن بن هبة الله الحافظ وأبي يعلى حمزة بن فارس بن أحمد بن كروس ، والفقيه أبي الحسين هبة الله بن الحسن القرشي وغيرهم ، وأجاز له الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي اللاذقي وغيره من الدمشقيين ، وأبو محمد عبد الله بن علي المقرىء المعروف بابن بنت الشيخ ، والشريف أبو السعادات هبة الله بن (١٩٢ـو) محمد بن علي النحوي المعروف بابن الشجري ، وأبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني وغيرهم من البغداديين ، وأبو عبد الله الحسين بن خميس الموصلي وحدث بالكثير ، لقيته بدمشق وسمعت منه ، وهو من بيت الحديث والعدالة .

الحسين بن هشام بن فرخسرو المروزي :

أخو علي بن هشام ، وكانا من أعيان قواد المأمون ، وعلي هو الأكبر منهما ، سخط عليهما المأمون ، فأقدمهما عليه وهو بأذنه سنة سبع عشرة وما ئتين فضرب

---

١ ـ فراغ بالاصل .

عنقيهما بأذنة ، وسنذكر خبريهما مستقصى في ترجمة علي بن هشام ان شـاء الله تعالـى •

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي الحلبي في تاريخه ، وأخبرنا به اجازة عنه المؤيد بن محمد الطوسي قال : سنة سبع عشرة ومائتين : وفيهـا قتل المأمون ابني هشام : علياً وحسيناً بأذنة ، أشخصهما اليه عُجَيْف بن عنبسة ، بعثه اليهما ثم بعث برأسيهما الى بغداد وخراسان فطيف بهما وطيف بهما الى الجزيـرة إلى بغداد الى مصر الى دمشق حتى أقطار الأرض ثم رميا في البحر وكتب في أذن علي بن هشام رقعة يذكر فيها أمره ويُعْذر به الناس [1] •

الحسين بن الهيثم بن ماهان الكسائي :

أبو الربيع الرازي دخل الشام وسمع بتل منس المسيب بن واضح السـلمي التلمنسي وبدمشق من عمار (١٩٢ـ ظ) وعثمان بن اسماعيل الهذلي ، وهشام بن خالد الأزرق ، وبالعراق محمد بن الصباح الجرجرائي ، ومالك بن يحيى التنوخي، وبمصر حرملة بن يحيى ، وخالد بن عبد السلام الصدفي •

روى عنه أبو سهل بن زياد القطان ، وأبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد الطستي ، وأبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، وأبو هرون موسى بن محمد بـن هارون الأنصاري ، وأبو عمران موسى بن سعيد ، وأحمد بن الفضل بن خُزيمة ، وأبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي •

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي عبد الله الفراوي قال : أنبأنا أبو بكـر البيهقي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت علي بن عمر الـدار قطني يقول : أبو الربيع الحسين بن الهيثم الرازي حدث ببغداد يعرف بالكسـائي لا بأس به • (١٩٣ـ و) •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم بن

---

١ ـ ذكر العظيمي في تاريخه المطبوع : ٢٤٩ خبر القاء القبض عليهما في حوادث ست عشرة ومائتين ، فقط .

أبي محمد بن أبي الحسين قال : الحسين بن الهيثم بن ما هان ، أبو الربيع الرازي الكسائي ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وهشام بن خالد الأزرق ، وعثمان بن اسماعيل الهذلي ، وبمصر زكريا بن يحيى كاتب العمري ، وحرملة بن يحيى ، وخالد ابن عبد السلام ، وبالشام المسيب بن واضح وبالعراق محمد بن الصباح الجرجرائي، ومالك بن يحيى التنوخي •

روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي ، وأبو بكر بن سلمان وأبو سهل بن زياد القطان ، وأحمد بن الفضل بن خزيمة ، وأبو هارون موسى بن محمد بن هارون الأنصاري الزرقي ، وأبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي وأبو عمران موسى بن سعيد •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : الحسين بن الهيثم بن ماهان أبو الربيع الكسائي الرازي ، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن الصباح الجرجرائي ، وهشام بن عمار الدمشقي ، وحرملة بن يحيى وخالد بن عبد السلام المصريين ، روى عنه عبد الصمد ابن علي الطستي ، وأحمد بن الفضل بن خزيمة ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبو سهل بن زياد القطان قال ابن سعيد : وكان ثقة ، وقال بدر : وذكره الدار قطني فقال : لا بأس به (١) •

حرف الياء في آباء من اسمه الحسين

الحسين بن يعقوب بن داود :

ولاه يحيى بن خاقان بريد قنسرين والعواصم ، وديار مضر ، وخرج الى ولايته، وله شعر حسن حكى أبو بكر وأبو عثمان (١٩٣ــظ) ابنا هاشم الخالديان عنه حكاية في كتاب الديارات (٢)•

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١٤٥/٨ .

٢ ــ لم يصلنا كتاب الديارات ، ويبدو أن ابن العديم كان سيورد هذه الحكاية حيث معظم الصفحة فارغا .

الحسين بن يوسف بن محمد بن علي بن زر الحجبي :

أبو عبد الله القاص ، حدث بحلب عن أبيه يوسف بن محمد بن علي وأحمد ابن المعلّى الدمشقي • روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي ، وأبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله (١٩ـو) بن غلبون الحلبيان •

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، وابنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن الطرسوسي قالوا : أخبرنا أمين الدولة أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال : حدثني الشيخ أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل الحلبي المعروف بابن الجلي قال : أخبرنا الشيخ أبو عبيدالله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير الأسدي العابد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السَّبيعي قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين ابن يوسف بن محمد بن علي بن زر الحَجبَي القاص بحلب قال : حدثني أبي يوسف ابن محمد بن علي بن زر الحَجبَي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الهيثم قال : حدثنا عبد الله بن ميمون قال : حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال : دخلت على جابر بن عبد الله الأنصاري ، وقد ذهب بصره ، فسلمت عليه ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت : محمد بن علي ، فقال : ومن محمد بن علي ؟ فقلت : ابن الحسين بن علي ، فقال : وابأبي أنت وأمي ، ثم فتح جربّان قميصي الأعلى ، فقال : وجعل يقبل عنقي ويقول لي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ، قلت : وكيف قلت ذلك ؟ قال : لأني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، فقال لي : ياجابر عسى أنْ يطول بك عُمر ، فإن لقيت رجلاً من ولدي يقال له محمد بن (١٩٤ـظ) علي بن الحسين ، فاقره مني السلام (١) ، فقد بلغت رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

---

١ ـ لم أجده بهذا اللفظ .

ذكر الكنى في آباء من اسمه الحسين

الحسين بن ابي طالب المصيصي :

روى عن محمد بن هارون الدمشقي ، روى عنه أبو القاسم زيد بن عبد الله ابن عبد الكبير البصري .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي بالمسجد الأقصى بالقدس الشريف قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو طالب أحمد بن أبي هاشم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي المعروف بالكندلاني قال : حدثنا الشيخ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش الحافظ ــ إملاء ــ قال : أخبرنا أبو القاسم زيد بن عبد الله بن عبد الكبير البصري برامهرمز [1] قال : حدثنا الحسين بن أبي طالب المصيصي قال : سمعت محمد بن هارون الدمشقي ينشد :

لمحبرة تجالسني نهاري أحب	إليّ من أُنس الصديق
ورزمة كاغدٍ في البيت عندي	أحب إلي من عدل الدقيق
ولطمة عالمٍ في الخدّ مني ألذّ	لدي من شرب الرحيق

الحسين بن أبي علي

أبو عبد الله القائد الصَقَلّي ، أديب فاضل شاعر سافر الى العراق ، وعاد ومرّ في طريقه بحلب ، واجتمع بأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ،ذكره أبو القاسم علي بن جعفر بن القطاع السعدي (١٩٥ــو) في كتابه فقال : الحسين بن أبي علي القائد أبو عبد الله الصقلي من أبناء قواد السلطان وشجعان الفرسان وكان مع ذلك من آدب الناس وأظرفهم وأحلاهم وألطفهم ، وسافر الى العراق واجتمع في رجوعه بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان وأنشده له أشعاراً في غاية الاحسان فأعجب بها وأثنى عليه ، فمن شعره قوله يصف العُود من أبيات يقول فيها :

ومعاهد آنستني بأوانس	يدنو السرور بها وفنه شُطُون [2]

---

١ ــ مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . معجم البلدان .
٢ ــ أي حبال ــ أوتار ــ طويلة . القاموس .

خُمص البطون صدورها أفواها ... جُعِلت لها بدل العيون عيون
وذوات ألسنةٍ أسَر حديثها ... الشجي وأفصح قولها الملحون
يصدرن عنها عن صُدُور ما بها ... مما يُثير من الحديث دفين
مضمومة ضم الحبيب مُخمسٌ منها ... صدور تارة وقرون
يضربن عند عناقهن فمن رأى ... أنّ العقاب مع العناق يكون
فكما ضُربن ومالهنَّ جناية ... وكذا لهنّ وما أثمن يمين
تدعو بألسنها السرور كما ... دعا حسن الثناء بجوده شروين

قال وقوله في موسى الحـُطـَمـَة وكان كبير الأنف :

كنت في مجلس قوم ... رسُلاً منهم بموسى الحُطَمَه
فأتى الأنف الينا بُكرة ... وأتى موسى إلينا العَتَمه

قال : وقوله فيه أيضا : (١٩٥ـظ) •

وإذا أقبل موسى ... خلته يحمل قبراً
بات موسى داخل البيت ... وبات الأنف برّا

الحسين بن أبي الفضل بن الحسن الحسيني :

المصري ، شريف من أهل البيوتات المشهورة بمصر •

قرأت في بعض تعاليقي أنه حين جرى على الدولة المصرية ما جرى واستولى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله على الديار المصرية ، وأقام بها الخطبة لبني العباس ، توجه الحسين هذا الى الشام ، ثم أقام بحلب أياماً في دولة الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله ، وتوفي الملك الصالح وملك حلب ابن عمه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي ، فاستخدم الحسين بن أبي الفضل هذا بسوق الخيل ، وكان شاعراً حسن الشعر وقفت له على أبيات من قصيدة يمدح بها مجاهد الدين قايماز الزيني أولها :

جفا الطيف لكن بعد ما بَعُدَ المسرا — وهاب الفجاج الغر واللُّجَجَ الخضرا
أأحبابنا إن ساءني بعدُ داركم — فقد عشت مسروراً بقربكم دهرا

ومنها :

وكنّا معا كالراحتين تظافراً — فإن نأت اليمنى لما نأت اليسرا
غَنِيت على فقري إليكم عن الورى — وصاحبتُ في عُسْري لفقدكم اليُسْرا

الحسين ابن العطار المصيصي :

حدث عن خليفة بن خياط العُصْفُري المعروف بشباب . روى عنه أبو القاسم الطبراني (١٩٦ــو) .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن حسين بن هلالة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد ابن أبي سعيد قال : أخبرتنا فاطمة الجوزجانية قال : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا الحسين بن العطار المصيصي قال حدثنا شباب العصفري قال : حدثنا بكر بن سليمان صاحب المغازي قال حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثني نبيه بن وهب عن أبي عُزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير قال : كنت في الأسارى يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استوصوا بالأسارى خيراً ، قد كنت في نفر من الأنصار ، فكانوا اذا قدموا غداءهم وعشاءهم أكلوا الثمر وأطعموني الخبز لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الطبراني : لا يروى عن أبي عزيز بن عُمَيْر إلاّ بهذا الاسناد تفرد به اسحق (١) .

الحسين أخو زيدان الكوفي :

صحب وكيع بن الجراح ، وكان معه في المصيصة وطرسوس ، وحكى عنه ، روى عنه أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان البانياسي قال : أخبرنا أبو

---

١ ــ المعجم الصغير للطبراني : ١ / ١٤٦ ، وفيه « تفرد به محمد بن اسحق » وهو الصحيح .

القاسم علي بن الحسن قال : قرأنا على أبي غالب ، وأبي عبد الله ابني الحسن بن البناء ، ح •

وأنبأنا عمر بن محمد المكتب عنهما عن أبي تمام علي بن محمد الواسطي عن أبي عمر بن حيوية قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي قال : كنت مع وكيع حين رجع من مكة حتى مات ، قال : فقال لي بفيد[1] : أنا في السوق ولكن أقطع نفسي مخافة أن يغتم ابني هذا ، يعني أحمد ، ثم قال : ياأحمد بقي علينا من السنة باب لم ندخل فيه ، اخضبني •

قال : وأقبلنا جميعا من المصيصة أو طرسوس ، فأتينا الشام ، فما أتينا بلدا الا استقبلنا واليها وشهدنا الجمعة في مسجد دمشق ، فلما سلم الامام أطافوا بوكيع ، فلما انصرف الى أهله فحدثت به مليح ابنه فقال : رأيت في جسده آثاراً مما زحم ذلك اليوم •

الحسين مولى عمر بن عبد العزيز :

كان معه بخناصرة ودابق ، وكان يتولى الأذن عليه •

أخبرنا أبو حفص بن طبرزد ــ اجازة عن أبي السعود بن المجلي ــ قال : حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي المقرىء قال : حدثنا محمد بن مخلد بن حفص قال : قرأت على علي بن عمرو الأنصاري : حدثكم الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال : وكان عمر بن عبد العزيز يأذن عليه مولاه حسين •

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : الحسين مولى عمر بن عبد العزيز وآذنه ، له ذكر[2] •

الحسين الحلبي أبو محمد :

حكى عن الفضل بن اسماعيل بن صالح بن علي الحلبي حكاية حضرها معه

---

١ ــ فيد : منزل بطريق مكه . معجم البلدان .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٧١ ــ ظ .

بأنطاكية بدير بولس وروى عنه شيئا من شعره روى عنه ابنه أبو عبد اللـه محمد ابن الحسين وقد ذكرنا الحكاية (١٩٧ ــ و) في ترجمة ابنه محمد، وسيأتي ذكره في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

حسين الفوعي :

شاعر مجيد من أهل الفوعة، قرية كبيرة من ناحية الجزر مـن عمـل حلب، ويروي له هذان البيتان :

إن كتمت الهوى جهلت الـذي بي   وأخـاف العيـون حـين أبـوح
لا أرى خلـوة إليـك فأشـكو   ما بقلبـي لعلــه يستريــح

وقيل إن الرشيد لما سمع هذين البيتين أقدمه عليه، فلمـا دخل إليه أنشـده قصيدة أولها :

بالإمـام المطهـر الآصـار[1]   ضـاع نشر الايمـان في الأقطـار

فأعطاه عشرة آلاف درهم وأقطعه الفوعة .

حسين ويلقب باقي الدولة (٢) :

كان تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان قد ولاه حلب ومكنه فيها واستولى عليها حين قتل تاج الدولة[3]، فلما بلغ خبر قتله رضوان بن تتش وكان متوجهاً الى أبيـه عاد الى حلب فسلمها إليه وتسلمها رضوان منه ومن وزير أبيه أبي القاسم بن بديع في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قـال : كـان بدمشق يعني، رضوان بن تتش عند توجه أبيه الى ناحية الري، فكتب إليه يستدعيه،

---

١ ــ الآصرة : الرحم والقرابة . القاموس .

٢ ــ سبق لي نشر هذه الترجمة في ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحـروب الصليبية : ٣٧٦ ــ ٣٧٩ .

٣ ــ حول مقتل تتش انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٢١ ــ ٢٣٢ .

فخرج إليه فلما كان بالأنبار بلغه قتله ، فرجع الى حلب فتسلمها من الوزير أبي القاسم وكان المستولي على أمرها باقي الدولة (١٩٧ ــ ظ) حسين في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[1] .

هكذا ذكر الحافظ الدمشقي ، وهو حسين جناح الدولة ، صاحب حمص ، أتابك[2] رضوان بن تتش ومدبره ، كان تاج الدولة تتش حين قتل قسيم الدولة آق سنقر[3] وتسلم البلاد سلم حمص الى جناح الدولة حسين ، وجعله أتابك عسكر ولده رضوان فلما قتل تاج الدولة تتش كان حسين يدبر أمر رضوان وهو صبي بحلب فاستشعر جناح الدولة حسين من رضوان فهرب وانفصل عنه ، ومضى الى حمص ومعه زوجته أم الملك رضوان ، وعند هربه في الليل كسر باب العراق[4] وخرج منه ، وبعد وصوله الى حمص كبس عسكر رضوان على سرمين وأسر أرباب دولته وديوانه ووزيره أبا الفضل بن الموصول ، ومات صاحب الرحبة زوج آمنة بنت قيماز فخرج جناح الدولة إليها ليأخذها ، فوجد دقاق وقد سبقه إليها في سنة ست وتسعين ، فعاد منها ونزل نقرة بني أسد وخرج إليه رضوان الى النقرة واصطلحا وأخذه معه الى ظاهر حلب وضرب له خياما وأقام في ضيافته عشرة أيام ، ولم يصف قلب أحد منهما لصاحبه وسار جناح الدولة حسين الى حمص ، وأقام بها الى أن نزل يوماً لصلاة الجمعة فهجم عليه جماعة من الاسماعيلية فقتلوه ، وكان ذلك بتدبير أبي

---

١ ــ لايوجد في تاريخ ابن عساكر ترجمة لجناح الدولة حسين أو لرضوان بن تتش ، وهناك ترجمة لرضوان في كتابنا بغية الطلب سترد فيما بعد ، وقد سبق لي نشرها في كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٣٨٧ ــ ٣٩٦ .

٢ ــ كان من عادة أمراء السلاجقة وسلاطينهم تطليق زوجاتهم لاسباب دينية سياسية ، وعندما كانت احدى الزوجات تطلق كان ينعم بها على أحد رجالات الدولة لاسيما العسكريين منهم ، لتوثيق صلاته بالاسرة الحاكمة ثم ليقوم بتربية ابن الامير أو السلطان من هذه المطلقة ، وصار الزوج الجديد يعرف باسم أتابك ، وكلمة أتابك كلمة مركبة من : أتا ومعناها اب أو عم ، وبك التي تعني امير او مقدم او مايعادل ذلك من القاب الزعامة ، ولقد كان هذا أصل منصب الاتابكية الذي تطور فيما بعد كثيرا ، هذا وتمكن عدد من الاتابكة من تأسيس دول خاصة بهم كما فعل عماد الدين زنكي في الموصل ، وطغتكين في دمشق .

٣ ــ انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٢٥ ــ ٢٢٧ .

٤ ــ من أبواب مدينة حلب .

طاهر الصائغ رئيس الاسماعيلية تقربا الى الملك رضوان لما كان قد تجدد بينه وبينه من الوحشة ، وكان حسين رجلاً باسلاً ذا رأي سديد وفيه دين وخير .

أنبأنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي عن الامير مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ قال : وتسلم قسيم الدولة آق سنقر مدينة حمص يعني من خلف بن ملاعب[1] وقلعتها ، فلما قتل قسيم الدولة قتله تاج الدولة وتسلم البلاد وسلم حمص الى جناح الدولة وهو أتابك عسكر ولده الملك رضوان ، فلما قتل تاج الدولة بالري استشعر جناح الدولة حسين من الملك رضوان وانفصل عنه ، ووصل الى حمص فنزل من القلعة الى الجامع يوم الجمعة للصلاة فلما وصل مصلاه أتاه ثلاثة نفر من عجم (١٩٨ ــ و) الباطنية في زي الصوفية يستميحونه فوعدهم فهجموا عليه بسكاكينهم فقتلوه رحمه الله وقتلوا معه قوماً من أصحابه ، وقتلوا وقتل نفر كانوا في الجامع من الصوفية العجم بالتهمة وهم أبرياء وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب سنة ست وتسعين وأربعمائه واختبط البلد ، وخافوا من الافرنج ، فراسلوا شمس الملوك دُقاق يلتمسون منه انفاذ من يتسلم حمص وقلعتها قبل أن يخرج إليها ويتسلمها الافرنج من تمتد أطماعهم ، فتوجه شمس الملوك إليها وتسلمها وأحسن الى أولاد جناح الدولة وسار بهم الى دمشق فأقر عليهم اقطاع أبيهم .

قرأت في تاريخ أبي المغيث منقذ بن مرشد بن منقذ : وفيها يعني سنة ست وتسعين وأربعمائة وثب قوم من الباطنية على جناح الدولة حسين فقتلوه ، وذلك يوم الجمعة ثامن وعشرين رجب ، وكان ذلك من تدبير أبي طاهر الصائغ وخدمة للملك رضوان ، واستولى بعده قراجا على حمص .

قرأت في مدرج وقع إلي بالقاهرة بخط العضد مرهف بن أسامة بن مرشد بن منقذ يتضمن ذكر واقعات وقعت ذكرها : سنة ست وتسعين ــ يعني ــ وأربعمائة ، فيها : قتل جناح الدولة بحمص في يوم الجمعة .

---

١ ــ لخلف بن ملاعب ترجمة جيدة في كتابنا هذا بغية الطلب ، سبق لي نشرها في ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٣٨٠ ــ ٣٨٥ .

قلت وكان قتله في الثاني والعشرين من شهر رجب بتدبير الحكيم أبي الفتح المنجم الباطني ورفيقه أبي طاهر ، وقيل كان ذلك بأمر رضوان ورضاه وبقي المنجم الباطني بعده أربعة وعشرين يوماً ومات •

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي عبد الله العظيمي ، ونقلته من خطه ، قال : سنة ست وتسعين وأربعمائة : فيها قتل الباطنية جناح الدولة بحمص في الجامع يوم الجمعة ستة نفر أحدهم يعرف من أهل سرمين •

وفيها مات الحكيم العجمي المنجم الباطني بحلب [1] (١٩٨ ــ ظ) •

حسنون بن محمد بن الفرج بن عبد الله .

أبو القاسم العطار حدث بعين زربة من الثغور الشامية عن أبي فروة يزيد بن محمد الرهاوي ، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن جميع الغساني الصيداوي ، وأبو نصر منصور بن محمد بن أحمد بن حرب البخاري القاضي •

أخبرنا القاضي جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني بقراءتي عليه بدمشق قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي الفقيه قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاب الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع قال : حدثنا حسنون بن محمد بن الفرج بعين زربة قال : حدثنا أبو فروة يزيد بن محمد قال : حدثني أبي عن أبيه عن سليمان بن مهران عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ضحك منكم في الصلاة فليعد الوضوء وليعد الصلاة[2] •

حصين

حصين :

رجل من أصحاب سليمان بن عبد الملك ، غزا الصائفة ، وكان بدابق ، وحكى موت سليمان وسببه ، روى عنه ابن عياش •

---

١ ــ تاريخ العظيمي : ٣٦١ •
٢ ــ انظر كنز العمال : ٩ / ٢٦٢٨١ •

قرأت في كتاب الوصايا لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال : وحدثونا عن ابن عياش قال : خبرني حصن قال : كان ابن[1] سليمان غزا معنا الصائفة ، قال : فما رأينا رجلا كان أورع ولا أحسن صلاة ولا أكثر صدقة منه قال : فوالله إني لقائم على رأس سليمان أذب عنه بمنديل (١٩٩ ـ و) إذ تشمم فوجد رائحة فقال : ائتوني من هذا الخبز فأتي بثلاثة أرغفة عظام من خبز الفرني فقال : ياغلام إنطلق الى المطبخ فانظر هل تصيب لي مخا ، فانطلق فنكت عظما مما طبخ ثم أقبل به في شيء، فلما رآه قال : ويلك ماهذا ، فانصرف الغلام فما ترك في المطبخ عظما إلا نكته ، ثم أتى به في صحفة ، قال : فوالله إن وضعه على خوان ، وماوضعه إلا على الارض فأكل تلك الارغفة الحارة بذلك المخ ، ثم وثب فدخل على أم سلمة بنت عمر بن سهل ، فما نزل عن بطنها إلا وهو مغشي عليه فأقام يوما وليلة ، ثم أفاق ، فقال : هو الموت علي برجاء بن حَيْوَة الكندي ، وكان من أخص الناس[2] ، وذكر تمام الحكاية في وصية سليمان وموته[3] .

ذكر من اسمه حصين

حصين بن جندب :

ابن عمرو بن الحارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد بن حرب ابن علة بن خالد بن مالك ين أدد بن يشجب ، أبو ظبيان الجنبي ، ويزيد بن حرب هو جَنْب ، سمع علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعمار بن ياسر ، وجرير ابن عبد الله البجلي ، وسلمان الفارسي ، وأسامة بن زيد .

روى عنه ابنه قابوس بن أبي ظبيان وأبو اسحق السبيعي ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وأبو عمران ابراهيم بن يزيد النخعي وأبو زيد وفاء ين إياس الأسدي الوالبي الكوفي وسلمة بن كهيل وسماك بن حرب وحصين بن عبد الرحمن (١٩٩ ـ ظ) الكوفي وغزا الصائفة مع يزيد بن معاوية سنة خمسين حين غزا قسطنطينية ، واجتاز بحلب أو ببعض عملها .

---

١ ـ فيرواية كتاب المعمرين والوصايا « كان سليمان » وهو الصواب .
٢ ـ زاد في كتاب « المعمرين والوصايا » « به » وذلك أقوم .
٣ ـ كتاب المعمرين والوصايا : ١٦٥ ـ ١٦٨ .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال :أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا محمد بن الحسن الأصبهاني قال : أخبرنا محمد بن أحمد ابن اسحق الأهوازي قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن اسحق قال : حدثنا خليفة بن خياط (٢٠٠ ـ و) قال في تسمية أهل الكوفة : أبوظبيان الجنبي ، اسمه حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد بن حرب ابن علة بن خالد بن مالك بن أدد بن يشجب ، ويزيد بن حرب هم[1] جنب مات سنة تسعين ، ويقال خمس وثمانين[2] .

وقال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا يوسف بن رباح قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : في تسمية أهل الكوفة : أبوظبيان الجنبي أدرك عليا ، اسمه حصين بن جندب .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني عن أبي بكروجيه بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أحمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو الحسن بن السقاء قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت عياش بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول اسم أبي ظبيان حصين بن جندب[3] ، وقال : في موضع آخر سمعت يحيى يقول في حديث عبد الرزاق عن سفيان عن قابوس عن أبي ظبيان عن علي قال : أتاه رجلان وقعا على امرأة في طهر واحد ، قال يحيى : هذا أبو ظبيان يعني والد قابوس واسمه حصين بن جندب . قال : وسمعت يحيى يقول : وأبو ظبيان الجنبي صاحب الأعمش ، وليس في الدنيا أبو ظبيان إلا هذا إلا رجل يروي عنه مسعر في حديث عن أبي ظبيان أن عمر قال : له ما مالك ؟ هذا أبو ظبيان آخر قلت ليحيى : من هو ؟ قال : لا أدري .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن بن المفرج (٢٠٠ ـ ظ) قال : أخبرنا سهل بن بشر

---

١ ـ سبق أن روى « يزيد بن حرب هو جنب » ، وفي طبقات خليفه «هو جنب» .
٢ ـ طبقات خليفة بن خياط : ١ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥ (١١٥٢) .
٣ ـ معرفة الرجال عن يحيى بن معين : ٢ / ٩٤ (٢٤٣) .

الاسفرائيني وأحمد بن محمد بن سعيد الطريثيثي قالا : أخبرنا محمد بن أحمد السعدي قال : أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن الخلال قال : أخبرنا جعفر بن أحمد ابن ابراهيم قال : حدثنا أحمد بن الهيثم البلدي قال : قال أبو نعيم الفضل بن دُكين أبو ظبيان حصين بن جندب .

وقال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الاسعد قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار قال : حدثنا عمرو بن علي ابن بحر قال في تسمية من روى عن ابن عباس من أهل الكوفة : أبو ظبيان الجنبي، حصين بن جندب ، سمعت وكيعا يقول : حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان بن جندب[1] .

أخبرنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو المظفر بن القشيري قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر بن المؤمل قال : حدثنا الفضل بن محمد قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : أبو ظبيان حصين بن جندب .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : حدثنا أبو بكر يحيى بن ابراهيم السلماسي قال : أخبرنا أبو الحسن نعمة الله بن محمد المرندي قال : حدثنا أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال : أخبرنا أبو الحسن سفيان بن محمد بن سفيان قال : حدثني عمي أبو بكر الحسن بن سفيان بن موسى قال : حدثنا محمد بن علي ابن عم رواد بن الجراح عن محمد بن اسحق (٢٠١ ــ و) قال : سمعت أبا عمر الضرير يقول : أبو ظبيان حصين بن جندب .

أنبأنا أبو نصر قال : أخبرنا علي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : أخبرنا محمد بن

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٧٤/٥ ــ و.ظ .

سعد قال : في الطبقة الثانية من تابعي أهل الكوفة أبو ظبيان الجنبي من مذحج واسمه حصين بن جندب توفي سنة تسعين[1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال أخبرنا ثابت بن منصور قال : أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمد البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي حدثنا أبي قال : وأبو ظبيان الجنبي ، حي من مذحج ، اسمه سعيد بن جبير ، قال في هذا الموضع هكذا ، وقال في موضع آخر حصين بن جندب ، وقال في موضع آخر وأبو ظبيان الجنبي من مذحج وهو حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث بن مالك ابن وحشي بن مالك بن ربيعة بن جنب .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي، ح.

قال : وأخبرنا ابن خيرون قال : أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي قال : حدثني جدي لأمي اسحق بن محمد ، قال : أخبرنا عبد الله بن اسحق قال : حدثنا قعنب بن المحرر قال : أبو ظبيان الجنبي حصين بن جندب (٢٠١ ـ ظ) .

وقال ابن ناصر : أنبأنا جعفر بن يحيى التميمي قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني أبو موسى بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي ـ يعني النسائي ـ قال : أبو ظبيان ، حصين بن جندب .

وقال ابن ناصر : أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم بن عمر الصواف قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل ابن الفرج المهندس قال : أخبرنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي قال : أبو ظبيان حصين بن جندب[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ـ في كتابه إلينا من الموصل ـ قال :

---

١ ـ انظر طبقات ابن سعد : ٦ / ٢٢٤ .
٢ ـ الكنى والاسماء للدولابي : ٢ / ١٩ .

أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حصين بن جندب أبو ظبيان الجنبي الكوفي سمع سلمان وعلياً ، سمع منه ابراهيم والأعمش[1] .

أنبأنا سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن الحسين النهاوندي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : اسم أبي ظبيان حصين ابن جندب الجنبي ، سمع سلمان وعلياً ، سمع منه ابراهيم والأعمش ووفاء بن إياس، وكان يحيى ينكر أن يكون سمع من سلمان .

وقال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس (٢٠٢ ــ و) قال : أخبرنا أحمد بن منصور قال : أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو ظبيان حصين بن جندب الجنبي سمع علياً وعماراً ، روى عنه الأعمش وابنه قابوس[٢] .

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد اللاذقي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا نصر بن ابراهيم قال : أخبرنا سليم بن أيوب قال : أخبرنا طاهر بن محمد بن سليمان قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا يزيد بن محمد بن إياس قال : سمت محمد بن أحمد المقدمي يقول : أبو ظبيان الجنبي حصين بن جندب .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن قشام وأبو الحسن علي بن أبي عبد الله ابن المقير ــ إجازة ــ قالا : أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد

---

١ ــ التاريخ الكبير : ٣ / ٣ .

٣ ــ الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٣٥ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ /٧٥ ظ

الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن الحافظ قال : أبو ظبيان حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث بن وحشي ابن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن يزيد بن حرب وهو جندب الجنبي ، من مذحج ، الكوفي ، سمع علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وعبد الله بن عباس •

روى عنه ابراهيم بن يزيد النخعي وسليمان بن مهران الكاهلي وسماك بن حرب الذهلي •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا (٢٠٢ ــ ط) محمد بن طاهر قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : أخبرنا عبد الملك ابن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد الكلاباذي قال : حصين بن جندب أبو ظبيان الجنبي المذحجي الكوفي ، وهو والد قابوس حدث عن ابن عباس وأسامة بن زيد ، وجرير بن عبد الله • روى عنه حصين بن عبد الرحمن ، والأعمش في القراءات وتفسير سورة الحجر • قال عمرو بن علي : مات سنة تسعين ، وقال أبو عيسى مثله ، وقال ابن سعد كاتب الواقدي مثله •

أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة عن الحافظ أبي طاهر السلفي قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو مسلم ــ يعني ــ صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي أحمد بن صالح العجلي قال : وأبو ظبيان الجنبي تابعي ثقة[١] •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو علي حمد بن عبد الله ــ إجازة ــ ح •

قال وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا أبو الحسن الفأفاء قالا : أخبرنا

---

١ ــ تاريخ الثقات للعجلي : ١٢٢ •

أبو محمد بن أبي حاتم قال : ذكره أبي عن اسحق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : أبو ظبيان ثقة .

وسئل أبو زرعة عن أبي ظبيان فقال : كوفي ثقة[1] .

وذكر أبو محمد بن أبي حاتم قبل هذا الكلام في كتاب الجرح والتعديل وقال : حصين بن جندب أبو ظبيان الجنبي كوفي ، روى عن علي وسلمان وابن عباس (٢٠٣ — و) وجرير بن عبد الله ، روى عنه ابراهيم النخعي وأبو اسحق السبيعي وسلمة بن كهيل ، وابنه قابوس ، وسماك والأعمش وحصين ووفاء بن إياس ، سمعت أبي يقول ذلك ، ثم قال بعده : ذكره أبي[2] ، الى آخر ما ذكره الحافظ ، والظاهر ان هذا الكلام سقط من النسخة التي نقل منها الحافظ من كتاب الجرح والتعديل .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن البندار قال : أخبرنا أحمد بن محمد البرقاني قال : سألته — يعني — الدارقطني عن حصين بن جندب أبي ظبيان فقال : ثقة . وقال في موضع آخر قلت له : الأعمش عن أبي ظبيان هو والد قابوس؟ قال : نعم ، قلت : اسمه ؟ قال : حصين بن جندب ثقة[3] .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : حصين بن جندب أبو ظبيان الجنبي الكوفي ، سمع علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعبد الله بن عباس وأسامة بن زيد الكلبي ، وجرير عبد الله البجلي، روى عنه ابنه قابوس بن أبي ظبيان وأبو عمران ابراهيم بن يزيد النخعي ، وسليمان ابن مهران الأعمش وسماك بن حرب ، وأبو اسحق السبيعي ، وحصين بن عبد الرحمن ووفاء بن إياس أبو يزيد الأسدي الوالبي الكوفيون ، وذكر الواقدي أنه غزا الصائفة مع يزيد بن معاوية في غزوة القسطنطينية سنة خمسين[4] .

---

١ — تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٧٦ — و .
٢ — الجرح والتعديل : ٣ / ١٩٠ .
٣ — تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٧٦ — و .
٤ — ابن عساكر — المصدر نفسه : ٥ / ٧٤ — و . ظ .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي ــ فيما أذن لي فيه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر (٢٠٣ ــ ظ) أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة تسعين ، حصين بن جندب الجنبي ، من سعد العشيرة ــ يعني مات ــ .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو محمد السكري قال : أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة عن أبيه قال : أخبرنا أبو عبيد قال : سنة تسعين فيها مات أبو ظبيان الجنبي حصين بن جندب .

وقال ابن طبرزد : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري ــ سماعا أو إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسن بن لؤلؤ قال : أخبرنا أبو بكر بن شهريار قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال : مات أبو ظبيان سنة تسعين .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي قال : أخبرنا رجاء بن حامد بن رجاء المعداني عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد العميري قال : أخبرنا أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن الهروي أن أبا ظبيان حصين بن جندب مات سنة تسعين .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد عن عمه الحافظ أبي القاسم قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : سنة تسعين (٢٠٤ ــ و) فيها مات أبو ظبيان الجنبي[1] .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو سعد المطرز ، وأبو علي الحداد ، وأبو القاسم الرحبي في كتبهم ، ثم أخبرنا أبو المعالي المروزي قال : أخبرنا أبو علي الحداد

---

١ ــ تاريخ خليفة : ١ / ٤٠٢ .

قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا هاشم بن محمد قال : حدثنا الهيثم بن عدي قال : مات أبو ظبيان حصين بن جندب الجنبي ــ في الأصل اللخمي ــ زمن الحجاج سنة خمس وتسعين[١] .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو السعود بن المجلي قال : حدثنا أبو الحسين ابن المهتدي قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي قال : أخبرنا محمد بن مخلد بن حفص قال : قرأت على علي بن عمرو الأنصاري حدثكم الهيثم بن عدي قال : أبو ظبيان حصين بن جنب اللخمي ــ أظنه الجنبي ــ زمن الحجاج سنة ست وتسعين أو نحوها .

قلت : كذا وقع في الاصل ، وهو ابن جندب الجنبي لا شك ، وهذا تصحيف من الكاتب ، والله أعلم .

الحصين بن الحارث بن عبد المطلب

ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي ، وقيل الحصين بن الحارث بن المطلب ، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ومشاهده كلها ، وقيل إنه كان أحد شهود الحكميين بين علي ومعاوية .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا محمد بن أبي زيد قال : أخبرنا محمود الصيرفي قال أخبرنا ابن فاذ شاه قال أخبرنا أبوالقاسم (٢٠٤ ــ ظ) سليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا ضرار بن صرد قال : حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن أبيه في تسمية من شهد مع علي : حصين بن الحارث ، بدري ، شهد معه كل مشاهده ، من بني عبد المطلب بن عبد مناف[٢] .

كتب إلينا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري من مكة شرفها الله قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الاشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٧٦ ــ و . ظ .
٢ ــ لم يرد في المعجم الصغير .

العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي ، هو أخو عبيدة بن الحارث ، شهد بدرا هو وأخوه عبيدة ، والطفيل والحارث وقتل عبيدة ببدر شهيدا ، ومات الحصين والطفيل جميعا سنة ثلاثين[1] .

حصين بن خليد :

ابن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعه بن عيسى بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ، العبسي ، كان ينزل مع بني عبس بناحية قنسرين ، وهو من سادات بني عبس أخوال الوليد وسليمان ابني عبد الملك ، وأخوه القعقاع بن خليد .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : حصين بن خليد بن جزء بن الحارث ، وذكر نسبه كما ذكرناه الى قيس عيلان وقال : العبسي (٢٠٥ ــ و) أخو القعقاع بن خليد ، وكان من سادات عبس بالشام له ذكر[2] .

حصين بن نمير :

ابن نائل بن أسد بن جعثنة بن الحارث بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة ، الكندي أبو عبد الرحمن الكندي السكوني الحمصي روى عن بلال بن حمامة ، روى عنه ابنه يزيد بن حصين ، وكان مع معاوية بصفين وولي الصائفة لابنه يزيد ، واجتاز بحلب ، ونزل دابق في خروجه الى الغزاة وكان أميرا على حمص (٢٠٥ ــ ظ) .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا ابن المجلي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا عبيد الله بن علي المقرىء قال :

١ ــ الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابه : ١/ ٢٣١ .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٧٦ ــ ظ .

أخبرنا محمد بن مخلد قال : قرأت على علي بن عمرو الأنصاري حدثكم الهيثم بن عدي قال : قال ابن عياش : حصين بن نمير الكندي ، يكنى أبا عبد الرحمن .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حصين بن نمير أبو عبد الرحمن .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : حصين عامل عمر بن الخطاب ، والد يزيد بن حصين ، ثم قال محمد بن اسماعيل : حصين بن نمير قال حبان : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا محمد بن الزبير قال : حدثنا يزيد ابن حصين عن أبيه قال : شهدت بلالا خطب على أخيه ، وكان عمر استعمله على الاردن ، فزوجوه عربية ، ويقال إنه فيمن أحرق الكعبة ولم يصح اسناده[1] .

ذكر البخاري ترجمتين كما أوردنا فيدل ذلك على أنهما اثنان في زعمه وهما واحد بغير شك[2] .

أنبأنا[3] القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : حصين بن نمير بن نائل بن لبيد بن جعشنة بن الحارث ابن سلمة بن شكامة بن حبيب بن السكون بن أشرس بن كندة ، وهو ثور بن عفير ابن عدي بن الحارث أبو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني ، من أهل حمص روى عن (٢٠٨ ـ ظ) بلال ، روى عنه ابنه يزيد بن حضين ، وكان بدمشق حين عزم معاوية على الخروج الى صفين وخرج معه ، وولي الصائفة ليزيد بن معاوية ، وكان أميرا على جند حمص ، وكان في الجيش الذي وجهه يزيد الى أهل المدينة من دمشق

١ ـ التاريخ الكبير : ٣/ ٣ ـ ٥ (٩ ، ١٢) .

٢ ـ كتب ابن العديم في الهامش : ها هنا يقدم أنبأنا القاضي أبو نصر المكتب في آخر الجزء ، فقدمته .

٣ ـ كتب ابن العديم في الهامش : يقدم قبل قولنا : أنبأنا عمر بن طبرزد .

لقتال أهل الحرة ، واستخلفه مسلم بن عقبة المعروف بمسرف على الجيش ، وقاتل ابن الزبير ، وكان بالجابية حين عقدت لمروان الخلافة (٢٠٩ ــ و) .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا المخلص أخبرنا أبو بكر (٢٠٦ ــ و) بن سيف قال : حدثنا السري بن يحيى قال : حدثنا شعيب بن ابراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر بن محمد بن سوقة عن رجل قال : مرت السكون مع أول كندة مع حصين بن نمير السكوني ومعاوية بن حديج في أربعمائة ، فاعترضهم عمر فإذا فيهم فتية دلم[1] سباط مع معاوية بن حديج ، فأعرض عنهم ثم أعرض ثم أعرض فقيل له : مالك ولهؤلاء ؟ قال : إني عنهم لمتردد وما مر بي قوم من العرب أكره إليّ منهم ، ثم أمضاهم فكان بعد يكثر أن يتذكرهم بكراهية ، ويعجب الناس من رأي عمر حين تعقبوه بعدما كان من أمر الفتنة الذي كان ، وإذا هم رؤوس تلك الفتنة فكان منهم من غزا عثمان ، وكان منهم رجل يقال له سودان بن حمران قتل عثمان ابن عفان وإذا منهم رجل حليف لهم يقال له خلد بن ملجم[2] قتل علي بن أبي طالب، وإذا منهم معاوية بن حديج فنهض في قوم منهم يتتبع قتلة عثمان يقتلهم ، وإذا منهم قوم يهوون قتل عثمان .

أخبرنا سليمان بن الفضل ــ إجازة ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور فذكره ، وقال الحافظ رحمه الله : وكان فيهم حصين ، وهو الذي حاصر ابن الزبير بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق فسترت بالخشب فاحترقت[3] .

أنبأنا عمر بن طبرزد عن أبي غالب أحمد وأبي عبد الله (٢٠٦ ــ ظ) ابني الحسن بن البناء قالا : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبيد

---

١ ــ دلم : سود ، ورجل سناط : لا لحية له . النهاية لابن الاثير ، ووردت هذه الرواية بالاسناد نفسه في مغازي ابن جيش ط . بيروت ١٩٨٨ : ١ / ٤٩٢ « زلم أسناط » أي بهم خفة وظرف مع قصر وخفة في العوارض .

٢ ــ كذا والمعروف ان اسمه عبد الرحمن بن ملجم .

٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٧٩ ــ ظ .

ابن الفضل ـ إجازة ـ قالا : وأخبرنا أبو تمام علي بن محمد الواسطي ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو بكر بن بيري قراءة قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : حدثنا أبي قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا جويرية قال : سمعت أشياخ أهل المدينة قالوا : سار مسرف بن عقبة بالناس وهو ثقيل في الموت نحو مكة حتى إذا صدر عن الأبواء[1] هلك الى النار، فلما عرف الموت دعا حصين بن نمير الكندي فقال : إنك أعرابي جلف فسر بهذا الجيش ، فمضى حصين بن نمير من وجهه ذلك ، فلم يزل محاصرا لأهل مكة حتى هلك يزيد قال : فبلغت ابن الزبير وفاة يزيد قبل أن تبلغ حصين بن نمير ، فناداهم عبد الله بن الزبير : لم تقاتلون فقد مات صاحبكم ؟ قالوا : نقاتل لخليفته ، قالوا : فقد هلك خليفته الذي استخلفه ، قالوا : فنقاتل لمن استخلف بعده قال : فإنه لم يعهد الى أحد قال : ابن نمير إن يك ماتقول حقا فما أسرع الخبر إلينا .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين ابن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن جعفر (٢٠٧ ـ و) عن عمته أم بكر بنت المسور بن مخرمة قال : وحدثني شرحبيل بن أبي عون عن أبيه قال : وحدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد قال : غيره عن أبيه وغيرهم أيضا قد حدثني بطائفة من هذا الحديث ـ قال : أمر يزيد مسلم بن عقبة وقال : إن حدث بك حدث فحصين بن نمير على الناس ، فورد مسلم بن عقبة المدينة فمنعوه أن يدخلها فأوقع بهم وأنهبها ثلاثا ، ثم خرج يريد ابن الزبير ، فلما كان بالمشلل[2] نزل به الموت فدعا حصين بن نمير فقال له : يابرذعة الحمار لولا عهد أمير المؤمنين إلي فيك ما عهدت إليك ، اسمع عهدي لا تمكن قريشا من أذنك ولا تزدهم

---

١ ـ قرية من أعمال المدينة فيها قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم . معجم البلدان .

٢ ـ جبل يهبط منه الى قديد من ناحية البحر . معجم البلدان .

على ثلاث الوقاف ثم الثقاف [1] ، ثم الإنصراف ، وأعلم الناس أن الحصين واليهم ، ومات مكانه فدفن على ظهر المشلل لسبع ليال بقين من المحرم سنة أربع وستين ، ومضى حصين بن نمير في أصحابه حتى قدم مكة فنزل بالحجون [2] الى بئر ميمون[3] ، وعسكر هناك فكان يحاصر ابن الزبير ، فكان الحصر أربعة وستين يوما يتقاتلون فيها أشد القتال ، ونصب الحصين المنجنيق على ابن الزبير وأصحابه ورمى الكعبة ، ولقد قتل من الفريقين بشر كثير وأصاب المسور فلقة من حجر المنجنيق ، فمات ليلة جاء نعي يزيد بن معاوية ، وذلك لهلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين، فكلم حصين بن نمير ومن معه من أهل الشام عبد الله بن الزبير أن يدعهم يطوفوا بالبيت وينصرفوا عنه فشاور في ذلك أصحابه ثم أذن (٢٠٧ ــ ظ) لهم فطافوا وكلم ابن الزبير الحصين بن نمير وقال له : قد مات يزيد وأناأحق الناس بهذا الامر لان عثمان عهد إلي في ذلك عهدا ، صلى به خلفي طلحة والزبير وعرفته أم المؤمنين ، فبايعني وادخل فيما يدخل فيه الناس ــ يعني يكن لك مالهم وعليك ماعليهم ــ فقال له : الحصين بن نمير : أي والله ياأبا بكر لا أتقرب إليك بغير ما في نفسي ، أقدم الشام فإن وجدتهم مجتمعين لك أطعتك وقاتلت من عصاك ، وإن وجدتهم مجتمعين على غيرك أطعته وقاتلتك ، ولكن سر أنت معي الى الشام أملكك رقاب العرب ، فقال ابن الزبير أو أبعث رسولا ، قال : تبا لك سائر اليوم إن رسولك لايكون مثلك ، وافترقا وأمن الناس ووضعت الحرب أوزارها ، وأقام أهل الشام أياما يبتاعون حوائجهم ويتجهزون ، ثم انصرفوا راجعين الى الشام ، فدعا ابن الزبير يومئذ الى نفسه •

أخبرنا أبو البركات سعيد بن هاشم بن أحمد ــ إذنا ــ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد ــ في كتابه ــ أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وكان حصار حصين بن نمير خمسين يوما

---

١ ــ الوقاف والموافقة أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة ، والثقاف: الخصام والجلاد . القاموس .

٢ ــ الحجون : جبل بأعلى مكة . معجم البلدان .

٣ ــ من آبار مكة . معجم البلدان .

حتى مات يزيد ونصب حصين المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين [1] (٢٠٨ ــ و) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب ابن سفيان قال : وقال ابن بكير : قال الليث : وفي سنة خمسين غزوة ابن قحذم وفضالة بن عبيد وأبي سمرة والحصين بن نمير حرقه الاولى [2] .

أنبأنا سليمان بن الفضل بن البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ــ بقراءتي عليه ــ قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال: أخبرنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا ابن عائذ قال : حدثنا الوليد قال : حدثني ابن غلاق عن يزيد بن عبيدة قال : وفي سنة ثمان وخمسين شتا عمرو بن مره المندرون ، وأعاد الحصين بن نمير صائفة الروم ، قال : وقال الوليد بن مسلم : وفي سنة اثنتين وستين غزا حصين بن نمير الصائفة وهي غزوة سورية [3] .

* * *

---

١ ــ في تاريخ خليفه : ١ / ٣١٨ « يوم السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر .

٢ ــ لم يرد هذا الخبر في كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي ، ويبدو ان المقصود هنا اسم موقع في الاراضي البيزنطية مع أن ياقوت قال : « حرقه ... ناحية بعمان ». هذا ولم يرد هذا الخبر في مصدر آخر حتى أراجعه ، وقد ورد مبتورا في تاريخ ابن عساكر .

٣ ــ لم يتفق الجغرافيون العرب على تحديد موقع سورية ، وقال اكثرهم : موضع بين خناصرة وسلمية ، وحدده بعضهم بالاندرين ، لكن المقصود هنا مكان وراء الثغور الشامية . انظر تاريخ خليفه : ١ / ٢٨٨ . تاريخ ابن عساكر : ٥ / ٧٩ ــ ظ ــ ٨٠ ــ و .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله في كتابة قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد ابن اسحق قال : أخبرنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وفيها ــ يعني ــ سنة اثنتين وستين كانت صائفة عليها حصين ابن نمير اليشكري فغزا سورية .

كذا قال : والصواب السكوني[1] .

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي الحلبي ــ وأخبرنا به اجازة المؤيد الطوسي عنه ــ قال : سنة ثلاث وستين ، وفيها كانت غزاة الحصين بن نمير أرض الروم حتى بلغ مرج الحمام[2] .

وقال العظيمي ، ونقلته من خطه : سنة ست وستين فيها : قتل عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير يوم الخازر وبعث ابراهيم بن الاشتر برؤوسهم الى المختار بن أبي عبيد فبعث بها الى ابن الزبير فنصبت بالمدينة وبمكة[3] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ــ إجازة عن أبي محمد التميمي ــ قال أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر

---

١ ــ في تاريخ خليفة : ١ / ٢٨٨ ــ الذي حققته « السكوني » .

٢ ــ في تاريخ العظيمي : ١٨٦ « مرج الخيام » ولعل المراد مرج الديباج من نواحي المصيصة .

٣ ــ تاريخ العظيمي :١٨٨، وأرض الخازر قرب الموصل وكان ابن الاشتر آنذاك يعمل لصالح المختار بن أبي عبيد في الكوفة ، انظر تاريخ الطبري : ٦ / ٨١ ــ ٩٣ .

قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : سنة ست وستين قالوا : قتل فيها عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير ، ولي قتلهما ابراهيم بن الاشتر فبعث برؤوسهم الى المختار فبعث به [1] الى ابن الزبير فنصبت بالمدينة ومكة (٢١٠ — و) •

أخبرنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر بن اللالكاي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : وقتل في هذا اليوم حصين بن نمير — يعني في سنة سبع وستين [2] •

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد بن أبي الحسين قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن عمر اليمني بمصر ، ح •

قال : وأخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قال : أخبرنا محمد بن المظفر قالا : حدثنا بكر بن أحمد بن حفص الشعراني قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي قال : سنة ست وستين عام الخازر قتل عبيد الله بن زياد ، وحصين ابن نمير ، وجرير بن شراحيل الكندي في آخرين سموا لنا •

أخبرنا أبو نصر بن هبة الله — فيما أذن لنا في روايته — قال : أخبرنا أبوالقاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر قال : أخبرنا أبو محمد بكر بن أحمد بن حفص قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي بحمص قال : في طبقة قديمة أدركت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، منهم : حصين بن نمير السكوني ، استعمله الخلفاء وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحياء ، قتل في سنة ست وستين عام الخازر (٢١٠ — ظ) مع عبيد الله بن زياد •

---

١ — كذا بالاصل والاقوم « بها » •

٢ — ليس في المطبوع من كتاب المعرفة والتاريخ •

أنبأنا أبو نصر قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد ابن اسماعيل قال : ثم أحرق مصعب بن الزبير المختار ، وأحرق ابراهيم بن الأشتر عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير السكوني ، فقال عبد الملك بن عمار[1] : وأتي بجسد ابن الأشتر لمولى لحصين بن نمير : حرقه كما[2] حرق مولاك .

حصين المؤدب المعري :

شاعر كان بمعرة النعمان ، وقفت له على أبيات رثى بها المفضل بن محمد بن المهذب وعزى بها أباه أبا صالح عنه قرأتها في جزء دفعه إلي بعض آل المهذب في مراثيهم والابيات :

تَخيَّر منا الموتُ واسطةَ العِقْدِ ... أما كان منه أيها الموت مِن بُدّ
ترى كان هذا الإختيار تعمُّداً ... وقصداً أم لم يكن منك عن عَمْدِ
لقد جل رزء حلّ بالأمس عندنا فما ... بال هذا الموت للحي لا يَفْدى
مضى بهجة الدنيا وجُلّ نعيمها فيا ... جفن جُدْ بالدمع في ساحه الخَدِّ
وقد خلّف الأهلين يبكون حسَّراً ... وكم أصبحوا في ظل عيش به رغدِ
لقد حملوا الارض منه هدية ... تُسَرُّ بها لكنها ساءت المهدي
وقالوا سلام الله منا تحية عليك ... فهذا باللقاء آخر العهد
فلو طاوعته نفسه قال معلنا ... أتمضون عني ثم أبقى هنا وحدي

(٢١١ ـ و)

فلو كان ميت يُفتدى لفديته ... بروحي وما أحوي ومن لي بأن أفدي
اذا ما سلا سالٍ فقيدا فانني ... أرى ذلك السُّلوان عندي لا يجدي
أبا صالح يا سيد الناس كلهم ... ومن فاق في أعلى محل من الزهد

---

١ ـ كذا بالاصل وفي ابن عساكر « ابن مروان » وهو الصواب .

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/ ٨٠ ـ ظ .

عــزاءً فمــا الأيــام إلاّ معــارة	ومن ذا الذي يبقى وليس به مُـتْردي
ولـلــه أحكــام إذا نــزلـت بنــا	فليــس لـمـرءٍ أن يُعيد ولا يُـبْدي

حضين بن المنذر

ابن الحارث بن وعله بن المجالد بن اليثربي بن الريان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، أبــو محمد وقيل أبو ساسان الرقاشي الربعي البصري ، وقيل أبو ساسان لقب وليس بكنية •

روى عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، ومجاشع بــن مسعود ، وأبي موسى الأشعري ، والمهاجر بن قنفذ •

روى عنه الحسن البصــري وابنه يحيى بن الحضين ، وعبــد الله بن فيروز الداناج وعبد العزيز بن معمر اليشكري ، وعلي بن سويد بن منجوف ، وداود بــن أبي هند •

وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وجعله أميراً على بكر البصــرة ، وكان صاحب رايته يومئذ وفيه يقول :

لمن راية سوداء يخفق ظلهــا	إذا قيل قدمهاحضين تقدّما[1]

وكان حضين فارساً شجاعا مبخلا شاعرا ، وولاه علي رضي الله عنه اصطخر ، وقال فيه أبو عبد الرحمن النسائي في « كتاب التمييــز في أحــوال الرجال [2] » حضين بن المنذر ثقة • (٢١١ـظ) •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن مسلمة الواسطي قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ابن أبي عروبة ، ح •

وقال أبو طالب بن غيــلان : أخبرنا أبو اســحق ابراهيم بن محمد بن يحيى

---

١ ـ ديوان الامام علي : ٨٦ مع فوارق وحيث أثبت القصيدة بمجملها •

٢ ـ لم أستطع الوقوف عليه •

المزكي قال : أخبرنا محمد بن اسحق بن خزيمة قال : حدثنا علي بن حجر قال : حدثنا اسماعيل بن عـُلـَيـَّة عن سعيد بن أبي عروبـة ــ واللفظ ليزيد بن هارون ــ قال : أخبرنا ابن أبي عروبة عن عبد الله الداناج عن حضين بن المنذر قال : صلى الوليد ابن عقبة أربعا وهو سكران ، ثم انفتل وقال : أزيدكم فرفع ذلك إلى عثمان ، فقال له علي بن أبي طالب : اضربه الحد ، فأمر بضربه فقال علي للحسن : قم فاضربه ، قال : فما أنت وذاك ؟ قال : إنك ضعفت ووهنت وعجزت ووهنت ، ثم قال : قم ياعبد الله بن جعفر فقام عبد الله بن جعفر فجعل يضربه وعلي يعد حتى إذا بلغ أربعين قال : كيف أو اكفف ، ثم قال : ضـرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين قال : كف أو اكفف ، ثم قـال : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل سنـَّة .

وقال اسماعيل بن عـُلـَيـَّة في رواية المزكي : وقد سمعت حديث الداناج منه ولم أحفظه عنه .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي قال : أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن محمد وشهدة بنت أحمد الآبري ، ح .

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (٢١٢ــو) المعدل قـال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس الكندي قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : سمعت المبرد يقول : كان الحضين بن المنذر إذا رأى زوج ابنته أو أخته زال عن مجلسه ، وقال : مرحباً بمن ستر العورة وكفى المؤونة .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بدمشق ــ من لفظه ــ قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين الشافعي بالقاهرة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد بن مفرج الأرتاحي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء ـ إجازة ـ قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل قالا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا محمد بن داوود قال: حدثنا المازني قال: قيل للحضين بن المنذر الرقاشي: بأي شيء سدت قومك؟ قال: بحسب لايطعن فيه ورأي لايستغنى عنه، ومن تمام السؤدد أن يكون الرجل ثقيل السمع عظيم الرأس [1].

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ـ ان لم يكن سماعا فإجازة ـ قال: أخبرنا أبو بكر (٢١٢ـظ) محمد بن عبد الباقي البزاز قال: أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن المهتدي بالله قال: أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسين بن المأمون الهاشمي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا عامر بن عمران أبو عكرمة الضبي قال: حدثني سليمان بن أبي شيخ قال: لما فتح قتيبة بن مسلم سمرقند أمر بأفرشته ففرشت، وأجلس الناس على مراتبهم، وأمر بقدور الصفر فنصبت فلم ير الناس على مثلها في الكبر، إنما يرقى إليها بالسلالم، قال: فالناس منها متعجبين، وأذن للعامة، فاستأذنه أخوه عبد الله بن مسلم في أن يكلم الحضين بن المنذر الرقاشي على جهة التعبث به، وكان عبد الله بن مسلم يتحمَّق، فنهاه قتيبة عن كلام الحضين وقال: هو باقعة [2] العرب وداهية الناس، ومن لا تطيقه فخالفه، وأبى إلا كلامه، فقال للحضين: يا أبا ساسان أمن الباب دخلت؟ فقال له: ما لعمك بصر يتصور الجدران، قال: أفرأيت القدور؟ قال: هي أعظم من أن لا ترى، قال: أفتقدّر أن رقاش رأت مثلها؟ قال: ولا رأى مثلها عيلان ولو رأى مثلها عيلان لسمى شبعان ولم يسم عيلان، قال: أفتعرف الذي يقول:

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥/٨٤ـظ.

٢ ـ الباقعة: الرجل الداهية، والذكي العارف لايفوته شيء ولايدهى. القاموس

عـز لنـا وأمـرنا وبكر بن وائـل تجرُّ خُصاها تَبْتَغي من تُحالِف

قال : نعم وأعرف الذي يقول : (٢١٣ـو)

فَخَيْبَة مـن يخيبُ علـى غنيّ وبـاهلـةٍ ويَعْصُـر والربـاب

والذي يقول :

إن كنـت تهوى أن تنـال رغيبـةً في دار باهلـة بن يَعْصر فارحـل
قـوم قتيبـة أمهـم وأبـوهـم لـولا قتيبـة أصبحـوا في مجهل

فقال عبد الله بن مسلم فهو الذي يقول :

سـدّ حضين بابـه خشية القِرى بإصطخر والكبش السـمين بدرهم

ثم قال عبد الله : يا أبا ساسان دعنا من هذا ، هل تقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال إني لأقرأ منه الكثير الطيب : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً »[1] فاغتاظ عبد الله وقال : لقد بلغني أن امرأتك زفت إليك وهي حامل، فقال الحضين يكون ماذا تلد غلاماً فيقال فلان بن الحضين كما قيل عبد الله بـن مسلم ، فقال له قتيبة : أكفف لعنك الله فأنت عرضت نفسك لهذا .

وأنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء قال : أخبرنا محمد بن أحمد ابن الآبنوسي قال : أخبرنـا عبد الله بن محمد بن سـعيد بن محارب بن عمرو الأنصاري الأصطخري قال : حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة قال : حدثنا أبو عامر حمزة بن علي الصنعاني عن أبي حاتم عن عبيدة عن يونس قال : وفد الحضين بن المنذر إلى بعض الخلفاء فكأن الآذن أبطأ في الإذن ، فسبقه القوم لتباطئه فقال له الخليفة : مالك ياأبا ساسان تدخـل علي في آخر النـاس ؟ فقال : (٢١٣ـ ظ) .

وكـلُّ خفيف الشـأن مُشـمراً إذا فتـح البوّاب بابَكَ إصبعـا
ونحن الجلوسـ الماكِثُونَ رزانةً وحلماً إلى أن يفتح البابُ أجْمعا

---

١ ــ سورة الانسان ــ الآية : ١ .

أنبأنا أحمد بن عبد الله الأسدي وغيره عن أبي طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم الشيرازي قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمّة الخلال قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : حدثني يعقوب بن شيبة قال : حدثني جدي يعقوب قال : حضين بن المنذر هو الذي يؤثر عنه أن ختنه على ابنته أو أخته كان إذا دخل عليه تنحى له حضين عن مجلسه ، ثم قال : مرحباً بمن كفى المؤونة وستر العورة ، وكان الحضين بخراسان أيام قتيبة بن مسلم فيقال : إنه كان عنده فدخل على قتيبة مسعود بن حراش العبسي ، والحضين شيخ كبير معتم بعمامة ، فقال مسعود لقتيبة : من هذه العجوز المعتمة عند الأمير ؟ فقال قتيبة : بخٍ هذا حضين بن المنذر فقال حضين : من هذا أيها الأمير ؟ قال : مسعود بن حراش العبسي فقال حضين : أنا والله من لم يمجد قومه في الجاهلية عبد حبشي ـ يعني عنترة ـ ولا في الإسلام امرأة بغي ، قال : فسكت عنه مسعود بن حراش •

وشهد الحضين صفين مع علي وبقي بعد ذلك إلى أيام معاوية ، فوفد على معاوية وكان لايعطي البواب ولا الحاجب شيئاً ، فكان لايأذن له الحاجب إلاّ آخر الناس ، فدخل يوماً فقام حيال معاوية وقال : (٢١٤ـو) •

وكل خفيف الشأن يسعى مشمراً | إذا فتح البواب بابك اصبعا
ونحن الجلوس الماكثون رزانة | حياء إلى أن يفتح الباب أجمعا

قال : فأومأ إليه معاوية بيده أن أعطهم شيئاً ، فإنك لاتعطي أحداً شيئاً •

قرأت بخط أبي عبد الله الحسن بن علي بن مقلة : أنشدني أبو الحسن الأسدي قال : أنشدني أبو عبد الله محمد بن عمرو بن أبي صفوان من ولد عثمان ابن أبي العاص الثقفي لأبي ساسان الحضين بن المنذر الرقاشي ، لما قتل قتيبة بن مسلم :

ألم ترَ زحراً وابن نجد تعاورا | بسيفيهما رأس الهمام المتوّج
وماأدركت في قيس عيلانَ وترَها | بنومنقرٍ إلاّ بأسياف مَذحج

عشــيَّة جئنــا بابن نجــدٍ وجئتم بأدعج(١) مرقــوم(٢) الذراعين ديزج(٣)
أسَــك" غـــدافي كـــأن جبينه (٤) مُجاجة(٥) نفسٍ في أديم مُمَجْمَج(٦)

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن عن أبي محمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان ــ قال : حدثنا أبو الحسن بن تنجاب قال : حدثنا ابراهيم بــن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمر ابن سعد عن سويد بن حَبَّة البصري عن الحضين بن المُنذر أن ناساً أتوا علياً بصفين فقالوا له : إنَّا لا نرى خالد بن المعمر" إلاّ" وقد كاتب معاوية ، وقد خشينا أن يبايعه فبعث إليه علي والى رجال من أشرافنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما (٢١٤ــ ظ) بعد يامعشر ربيعة فأنتم أنصاري ومجيبوا دعوتي ومن أوثق حي العرب في نفسي ، وقد بلغني أن معاوية كاتب صاحبكم خالد بن المعمر وقد جمعتكم لأشهدكم عليه ولتسمعوا أيضا مني ومنه ، ثم أقبل عليه علي فقال : يا خالد بن المعمر إن كان مابلغني عنك حقاً فإني أشهد الله ومن حضر أنك آمن حتى تلحق بالعراق أو بالحجاز أو بأرض لا سلطان لمعاوية فيها وإن كنت مكذوباً عليك فأبر" صدورنا بالإيمــان ، فحلف بالله عز وجل أنه مافعل ، وقال رجال منا كثير : لو نعلم أنه فعل لقتلناه : وقال شقيق بن ثور البكري : والله ماوفق الله خالداً إن نصر معاوية وأهل الشام على علي وربيعة فلما كان يوم الخميس وخرج الناس للقتال وانهزم أصحاب علي من قبل الميمنة ، فقال الحضين بن المنذر فجاءنا علي ومعه بنوه فنادى بصوت له عالٍ جهير : لمن هذه الرايات ؟ فقلنا رايات ربيعة فقال علي : بل هي رايات الله عصمهم الله وصبرهم وثبت أقدامهم ، قال الحضين : ثم قال لي : يا فتى ألا تدني رايتك ذراعاً ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين وعشرة أذرع فحملت بها وأدنيتها من القوم ، فقال لي مكانك .

---

١ ــ الادعج : الاسود . القاموس .
٢ ــ مرقوم : مخطط . القاموس .
٣ ــ الديزج : لون بين لونين غير خالص . النهاية لابن الاثير .
٤ ــ أي أصم أسود . القاموس .
٥ ــ المجاج : الريق ترميه من فيك ، والعسل يقال مجاج النحل . القاموس .
٦ ــ مسترخي مرتخ . القاموس .

وقال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر باسناده أن الحضين بن المنذر أقبل يومئذ وهو غلام يزحف برايته ، قال السدي : وكانت راية حمراء فقال :

لمن راية حمراء يخفق ظلها ... إذا قلت قدمها حضين تقدما
(٢١٥ـو)
ويدنو بها في الصف حتى يزيرها ... حمام المنايا تقطر الموت والدما
تراه إذا كان يوم عظيمة ... أبى فيه إلا عزة وتكرما
جزى الله قوماً صابروا في لقائهم ... لدى البأس خيراً ما أعف وأحزما
وأكرم صبراً حين تدعى الى الوغى ... إذا كان أصوات الكماة تغمغما
ربيعة أعني إنهم أهل نجدة ... وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما
وقد صبرت عك ولخم وحمير ... ومذحج حتى لم يفارق دم دما
ونادت جذام كلها : يالمذحج جزى ... الله شراً أينا كان أظلما
أما تتقون الله في حرماتكم ... وما قرب الرحمن منها وعظما
أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا ... بأسيافنا حتى تولى وأحجما
وحتى ينادي الزبرقان ابن أظلم ... ونادى الكلاع ياكريب وأنعما
وعمرووسفيان وجهمومالكوحوشب ... والراعي ربيعاً وأظلما
وكرز بن نبهان وابنا مخارق ... وصباح والقيني عتيكا وأسلما (١)

والمشهور أن هذا الشعر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء كتابة قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء علي بن عبد الرحيم الواسطي قالا : أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد عرفة نفطوية قال : ومما يروى لعلي رحمة الله : (٢١٥ـظ) .

لمن راية سوداء يخفق ظلها ... إذا قيل قدمها حضين تقدما
فيوردها في الصف حتى يردها ... حياض المنايا تقطر الموت والدما

---

١ ــ صفين : ٣٢٣ـ٣٢٦ . مع فوارق واضحة .

جزى اللـه قوماً قاتلوا في لقائهـم لدى الموت يومـاً ماأعز واكرمـا
وأطيـب أخبـاراً واكـرم شيمـة إذا كان اصـوات الرجال تغمغمـا
ربيعـة اعني إنهـم أهـل نجـدة وبأس إذا لاقوا خميسـاً عرمرمـا

قال أبو عبد الله نفطويه : قوله « إذا قيل قدمها حضين » يعني حضين بن المنذر أبا ساسان ، وكانت معه راية قومه يوم صفين وعاش بعد ذلك دهراً طويلا •

أخبرنا أبو الفضل المرجا بن محمد بن هبة الله الواسطي ـ إذنا ـ وقرأت عليه بهذا الاسناد قال : أخبرنا القاضـي أبو طالب محمد بـن علي الكتابـي الواسطي ـ إجازة ـ قال : انبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر قال : أخبرنا محمد ابن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : وحدثني يعقوب قال : وحدثني خلف بن سالم قال : حدثنا وهب بن جرير عن أبي الخطاب ـ يعني ـ محمد بن سواء عن أبي جعفر محمد بن مروان أن علياً قال :

لمـن رايـة سـوداء يخفق ظلهـا إذا قيـل قدمهـا حضـين تقدمـا
فيوردهـا في الصف حتى يقيلهـا حياض المنايا تقطر المـوت والدمـا
جزى اللـه قوماً قاتلوا في لقائهـم لدى الموت قدمـاً ماأعز وأكرمـا

(٢١٦ ـ و)

وأطيب أخبـاراً وأكرم شيمـة إذا كـان أصـوات الرجـال تغمغمـا
ربيعـة أعني إنهـم أهـل نجـدة وبأس إذا لاقـوا خميساً عرمرمـا

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي قال : أخبرنا أبوزرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي قال: أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم قال: حدثنا أبو عبد الله بن ماجه القزويني قال : حدثنا اسماعيل بن محمد الطلحي وأحمد ابن سعيد الدارمي قالا : حدثنا روح بن عبادة عن سعيد عن قتاده عن الحسن عـن الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة أبي ساسان الرقاشي عن المهاجر بن قنفد بن عمرو بن جدعان ، فذكر حديثا •

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن زنجويه قال : أخبرنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال : وأما حضين ــ الحاء مضمومة غير معجمة والضاد معجمة ونون ــ فمنهم حضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي ، من سادات ربيعة ، وكان صاحب راية أمير المؤمنين يوم صفين ، وفيه يقول أمير المؤمنين :

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حضين تقدما

ثم ولاه اصطخر ، وكان يبخل ففيه يقول زياد الاعجم :

يسد حضين بابه خشية القرى باصطخر والشاة السمين بدرهم [1]

وفيه يقول الضحاك بن هشام :

أنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لانفع وموتك فاجع

وقد روى الحديث عن عثمان وعلي ، ومجاشع بن مسعود ، ومهاجر بن قنفذ . روى عنه الحسن وعبد الله الداناج ، وعبد العزيز بن معمر ، وعلي بن مسعود بن منجوف ، ولا أعرف من يسمى حضيناً بالضاد والنون غيره ، وغير من ينسب إليه من ولده [2] .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأخبرنا إجازة عنه أبو القاسم (٢١٦ ــ ظ) عبد الرحيم بن يوسف المعري قال : أخبرنا الشيخ أبو القاسم يوسف ابن ابراهيم بن يوسف الحجاجي قال : أخبرنا أبو الحسين ابراهيم بن حَمَكان بن محمد النشوي قال : سمعت أبا الحسين ــ يعني ــ أحمد بن فارس النحوي يقول : حضين بن المنذر أبو ساسان صاحب راية علي ، هو بالضاد المعجمة ، وربما صحف المصحف فقال بالصاد .

---

١ ــ ليس في ديوانه المطبوع .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٨٢ ــ ظ ــ ٨٣ ــ و .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن البراء قال : قال علي ابن المديني : أبو ساسان حضين بن المنذر •

وقال ابن السمرقندي : أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن ابراهيم قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحق قال : حدثنا اسماعيل بن اسحق بن اسماعيل بن حماد قال : سمعت علي بن المديني يقول حضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي •

وقال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال : أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال : أخبرنا ابراهيم بن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا ابراهيم بن أبي أمية قال : سمعت نوح بن أبي حبيب يقول : حضين بن المنذر الرقاشي يكنى أبا ساسان سمع من أبي موسى ، وروى عن علي وعثمان •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن عن أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا موسى بن عمران الصوفي قال : أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال : أخبرنا أبو (٢١٧ ــ و) العباس السياري قال : حدثنا عيسى بن محمد الكاتب قال : حدثنا العباس بن مصعب عن شيوخه أن الحضين بن المنذر لما نزل مرو وكان قتيبة بن مسلم يستشيره في أموره ، كان الحضين ينطوي على بغض قتيبة •

قال الحاكم : حضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة بن ذهل بن شيبان ، أبو ساسان الرقاشي وكنيته أبو محد وأبو ساسان لقب ، سمع عثمان وعلي بن أبي طالب روى عنه الحسن بن أبي الحسن البصري وعبد الله الداناج •

قال شيخنا الكندي : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ، وقد سمعت عليه الكثير ــ قال : أخبرنا أبوطاهر أحمد ابن الحسن وأبو الفضل احمد بن الحسن قالا : أخبرنا محمد بن الحسن بن احمد قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أبو حفص الاهوازي قال :أخبرنا خليفة بن خياط قال : الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة بن مجالد بن يثربي بن

الريان بن الحارث بن مالك بن شيبان ين ذهل بن ثعلبه ، يكنى أبا ساسان ، ويكنى أبا محمد ، مات في خلافة سليمان بن عبد الملك [1] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو الاعز قراتكين بن الاسعد قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قال : أخبرنا أبو الحسن بن لؤلؤ قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن شهريار قال : حدثنا أبو حفص القلاس قال : حضين بن المنذر بن الحارث ، هو ابن وعلة ، أبو ساسان ، هو رجل من بني رقاش .

أنبأنا أبو نصر قال : أخبرنا علي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو عمرو بن منده قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا (٢١٧ـظ) أحمد بن محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثالثة من أهل البصرة حضين بن المنذر الرقاشي [2].

أنبأنا أبو نصر قال : أخبرنا علي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله ابن محمد قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثني علي بن ابراهيم قال: حدثنا روح قال : حدثنا علي بن سويد بن منجوف قال : تعشينا مع يزيد ين المهلب ومعنا حضين ابن المنذر فقلت : يا أبا محمد ـ وقال غيره كنيته أبو ساسان ـ الرقاشي ، ويقال حضين ابن الحارث بن وعلة .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن وأحمد بن محمد العتيقي قالوا : أخبرنا الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد بن زكريا قال : أخبرنا صالح بن أحمد بن صالح قال : حدثني أبي أحمد قال : أبو ساسان حضين بن المنذر السدوسي بصري تابعي ثقة وكان على راية عليّ يوم صفين .

---

١ ـ طبقات خليفه : ١/ ٤٧٤ (١٦٠٥) .

٢ ـ يرجح أن هذه الترجمه وردت في الطبقات الصغرى لابن سعد .

قال : أبو البركات الأنماطي أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي الصواف قال : أخبرنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي اسحق عن حضين ، وكان صاحب شرطة علي •

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال:أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن ورشاء بن نظيف قالا : أخبرنا محمد (٢١٨ ـ و) بن ابراهيم بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد بن داوود بن عيسى قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : حضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي صدوق •

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال: حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال: قال أبو عبيدة في تسمية الامراء من أصحاب علي يوم صفين : وعلى بكر البصرة حضين ابن المنذر الرقاشي أبو ساسان[1] •

أخبرنا الحسين بن عمر بن باز الموصلي في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي ، ويقال حضين بن الحارث بن وعلة ، سمع عثمان وعلياً وعن مهاجر بن قنفذ • روى عنه الحسن وعبد الله الداناج البصري • قال علي بن ابراهيم : حدثنا روح قال : حدثنا علي بن سويد بن منجوف : تعشينا مع يزيد بن المهلب ومعنا حضين ابن المنذر فقلت : يا أبا محمد[2] •

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو

---

١ ـ تاريخ خليفه : ٢٢١/١ • تاريخ دمشق لابن عساكر : ٨٢/٥ ـ و • ظ •
٢ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ١٢٨/٣ـ١٢٩ (٤٣١) •

بكر الشقاني قال : أخبرنا أبو بكر المغربي قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول أبو ساسان حضين بن المنذر الرقاشي (٢١٨ ــ ظ) سمع عثمان وعليا والمهاجر بن قنفذ . روى عنه الحسن وعبد الله الداناج[1] .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو طاهر ابن سوار المقرىء وأبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري قالا : أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري قال : حدثنا أبو حكيم محمد بن ابراهيم الكوفي قال : حدثنا عبد الملك بن بدر بن الهيثم القاضي قال : حدثنا أحمد بن هارون بن روح البرديجي قال : في الطبقة الثانية من الاسماء المنفردة حضين بن المنذر ، وهو أبو ساسان ، يروي عن علي وأبي موسى بصري .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني ــ فيما أجاز لنا روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه اللاذقي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا نصر بن ابراهيم قال : أخبرنا سليم بن أيوب قال : أخبرنا أبو نصر طاهر بن محمد بن سليمان قال : حدثنا علي بن ابراهيم قال : حدثنا يزيد بن محمد بن إياس قال : سمعت محمد بن أحمد المقدمي يقول : حضين بن المنذر يكنى أبا ساسان .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أنبأنا أبو الفتح بن المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : وأما حضين ، بالضاد المعجمة ، فهو حضين بن المنذر (٢١٩ ــ و) بن الحارث بن وعلة الرقاشي ، أبو ساسان ، روى عن علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبي موسى الاشعري ، ومهاجر بن قنفذ . روى عنه عبد الله الداناج ، وعلي بن سويد بن منجوف ، والحسن البصري ، وهو الذي قال فيه الشاعر :

---

١ ــ الكنى والالقاب للامام مسلم : ١٢٧ .

لمن رايـة سـوداء يخفـق ظلهـا إذا قيـل قدمهـا حضين تقدمـا[1]

أنبأنا ابن الحرستاني عن عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد الرحيم بـن أحمد البخاري قال: حدثنا عبد الغني بن سعيد قال: وحضين ـ بالحـاء المهملـة والضاد المعجمة والنون واحد ـ وهو حضين بن المنذر الرقاشي أبو ساسان، روى عن علي.

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله ـ أذنا ـ قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: حضين بن المنذر بن الحارث ين وعلة بـن المجالد بن اليثربي بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ن وائل، أبو ساسان، وهو لقب وكنيته أبو محمد الرقاشي البصري، روى عن عثمان وعلي، والمهاجر بن قنفذ، ومجاشع ين مسعود، روى عنه الحسن وعبد الله بن فيروز الداناج، وعلي بن سويد بن منجوف، وعبد العزيز ان معمر اليشكري، وداود بن أبي هند، وابنه (يحيى بن)[2] الحضين بن المنذر ووفد على معاوية.

أنبأنا أبو القاسم بن محمد الأنصاري عن أبي محمد عبد الكريم بـن حمزة السلمي عن الأمير أبي نصر علي بن ماكولا قال: وأما حضين ـ بضم الحاء المهملـة وفتح الضاد المعجمه ـ فهو حضين بن المنذر بن الحارث (٢١٩ ـ ظ) بن وعلة بن مجالد بن يثربي بن ريان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل أحد بني رقـاش شاعر فارس، يكنى أبا ساسان، روى عن عثمان وعلي وغيرهما، روى عنه عبـد الله بن الداناج وعلي بن سويد بن منجوف، والحسن البصري، وابنه يحيى بـن

---

١ ـ المؤتلف والمختلف: ٢/٥٥٣-٥٥٤.
٢ ـ أضيف مابين الحاصرتين من تاريخ ابن عساكر: ٥/٨١- و.

حضين سمع أباه ، روى عنه سلم بن قتيبة الباهلي ، وكان اثيرا عند بني أمية فقتلـه أبو مسلم الخرساني[1] .

يريد ابن ماكولا ابنه يحيى .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي قال : أخبرنا أحمد بن عمران قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وحضين أبو ساسان أدرك خلافة سليمان بن عبد الملك ، وذكر خليفة أن سليمان بويع سنة ست وتسعين ، وقال خليفه في موضع آخر : إنه مات في خلافة سليمان بن عبد الملك[2] وقد قدمنا ذكره .

* * *

---

١ ـ الاكمال لابن ماكولا : ٢/٤٨١ ـ ٤٨٢ .
٢ ـ طبقات خليفه : ٤٧٤ (١٦٠٥) ، ٤٨٧ (١٦٦١) . تاريخ خليفة : ١/٤٣٣ .

ذكر من اسمه حطان

حطان بن خفاف

أبو الجويريه الجرمي ، غزا الروم مع معن بن يزيد السّلمي وأصاب جرة فيها دنانير ، وأتاه بها فخمسها ، وعرض عليه من نصيبه منها فقال حطان : لاحاجة لي فيه •

روى عن معن بن يزيد السلمي ، وقد ذكرناه في المعروفين بالكنى لاشتهاره بأبي الجويرية وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، وقد سقنا عنه حديثا رواه عن معن بن يزيد • (٢٢٠ ــ و) •

حطان بن كامل بن علي بن منقذ

الكناني الشيزري أمير شجاع شاعر ، ولد بشيزر ، وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وحظي عنده فسيره إلى اليمن ، وولي زبيد ، وحصل بينه وبين عثمان بن الزنجاري باليمن خلاف ، وكان صارم الدين خطلبا بزبيد فتوفي فحصل حطان بن منقذ بها في نحو ثلاثمائة فارس فوصل عثمان محاصرا لها في تسعمائة فارس ، وكان الملك الناصر قد تخيل من حطان ، وكتب إلى عثمان بالتحيل على حطان والقبض عليه ، فعرض الكتاب على الأمراء باليمن فامتنع قايماز وياقوت واليا الجبل، وامتنع صارم الدين خطلبا والي زبيد ، وغلبه دقش أحد أمراء الجند ، وكان سير مع خطلبا وخدعه لمرضه حتى أدخل حطان الى زبيد ومكنه منها ودخل اليها يوم ثامن صفر سنة تسع وسبعين ــ يعني ــ وخمسمائة ومات خطلبا في تاسعه ، واتفق دقش ومن معه مع حطان على العصيان والتحصن بزبيد ونزل عثمان على زبيد فحصرها ، وكتب عثمان بذلك إلى الملك الناصر ، وكتب دقش إلى الملك الناصر يذكر أنه كان سير رسولا إلى عثمان يسأله في الصلح والرجوع الى بلده فامتنع من ذلك ، وأن عثمان قد كان حصر زبيد قبل موت خطلبا ، فما وجدوا حيله إلا أن صدروا له حطان لأمور أعظمها أن معه مالا ينفقه ، وترك حطان على أنه مطيع يحضر الى الخدمة ويحاسب على المال ، والرجل وأمراء العسكر محصورون ، وانهم متماسكون إن وصلتهم نجدة

عاجلة أو أمر يشغل عثمان ، وأندقش وقراسليمان وحطان قالوا لهذا الرسول المسيّر: (٢٢٠ ـ ظ) أخرج الى عثمان في المصالحة على أمر السلطان مهما وصل به امتثل ٠

وقرأت في تاريخ القاضي الفاضل عبد الرحيم[١] بن علي الذي علق فيه الحوادث في كل يوم ، قال فيه : وذكر الرسول أنه اجتمع بياقوت في تعز ، وكان سار اليه رسولا من عثمان ان ينزل ويكون في خدمته فقال ما أفعل الا بكتاب من السلطان ، وانه ارتهن عياله وخدعه سمين الله والطلاق ، فركبت اليه وتسلم بلادي واقطع زبيد ، وذكر الرسول أن خطلبا قال له : إني سقيت[٢] وتم علي الردى واني تالف لا محالة وما اشار الى احد ، وكان رسول عثمان قد ذكر مثل ذلك واسند الفعل الى حطان ٠

قال القاضي الفاضل : وسيرت كتب إلى الملك الناصر وإلى الملك العادل وغيرهما من حطان وأخيه محمد ودقش وقرا سليمان وياقوت المعظمي ، وتنوخ بن عبد المجيد تتضمن القضية المتفق على شرحها أن عثمان بن الزنجاري مازال يخادع ياقوت وقايماز ويلاطفهما حتى انخدع له قايماز ، وتراسلا في المصاهرة وتقرر المهر عشرة آلاف دينار مصرية ، وأحضر الشهود ، وكتب الكتاب ، ونزل قايماز من حصنه ليعقد عقدة النكاح ، فلما صار في خيمة عثمان سلسله وضايقه على تسليم ما بيده من البلاد والقلاع فتسلمها بأسرها وحاصر الجند[٣] ، وحلف لأهلها على أمانهم منه ومن عسكره ، فلما فتحوا الأبواب هجم بعسكره وأباحهم دماء أجنادها وأموال أهلها ونساءهم حتى حكى أنه افتض في البلد سفاحا نحو ثلاثمائة بكر فضلا عن الثيب وقتل (٢٢١ ـ و) في المسجد نفران من الفقهاء في المدافعة عن حريمهما ، وأن مسجدها الأعظم مسجد معاذ بن جبل انتهكت حرمته وهدمت جدرانه عند الهجمة وانصرف عنها ، وحاصر قلاع ياقوت ، واستخلص بعضها ، وسار الى زبيد في أوائل المحرم سنة تسع وسبعين ، فحاصرها وقاتلها قتالا شديدا ، ونصب عليها السلاليم ، واتفق مرض صارم الدين خطلبا وضعف منّته وإفلاسه مما ينفقه في العسكر ، واختلاف وجوه الناس عليه ، وضعف قلوب أهل زبيد بقوة عثمان بالمال والرجال

---

١ ـ هو بحكم المفقود .

٢ ـ أي سقي السم .

٣ ـ حاضرة الاسلام الاولى في اليمن .

وفتكه فيما استعصى عليه من البلاد وإتلافه أموالهم الظاهرة وموادهم من النخيل والكروم والأشجار ، وتخريب الضياع وتعطيل المزارع ، فجمع خطلبا أمراء المصريين الذين معه : قرا سليمان ودقش وغيرهما ، وقال : ترون مانزل بنا وما نحن عليه من عدم المال والرجال ، ومتى ملك هذا الطاغية زبيد ملك اليمن كلها ، وإني أرى أن نراسل حطان ونستحلفه على بذل جهده من المال والرجال والنفس في المدافعة عن هذا البلد ودفع هذا الرجل عنه ، فرأى الجماعة ذلك الرأي ، وراسلوا حطان بن منقذ وعرفوه الأمر ، وكان قد أنجدهم قبل ذلك بأخيه محمد بن كامل في فرسان عدة ، وكذلك أنجدهم ياقوت بعسكر ، ولم يزل التردد بينهم وبين حطان حتى استوثق بعضهم من بعض بالأيمان ، ودخل حطان زبيد في ثامن صفر ، ومات خطلبا في عاشره ، وأطلق حطان الأموال والخـلـَع في العسكر ، وتألف القلوب وتجرد (٢٢١ ــ ظ) لقتال عثمان وأصحابه ومنعهم من الخروج من خيامهم ، ثم أشار الأمراء المصريون بمراسلة عثمان بن الزنجاري والتلطف له في الكلام ، وأن يقال له : هذه البلاد في أيدينا أمانة للسلطان ، وما نسلمها دون أن يقتل منا ومن جماعتك خلق كثير ، فان رأيت أن تربح دماء الفريقين ونكاتب السلطان وننتظر أمره فالى من رسم بتسليم البلاد سلمت إليه بغير حرب ، فنفر عثمان وقال : إنني أنا الملك العثماني المذكور في سير اليمن وملاحمها أنه يملك ما بين حضر موت ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أبرح على زبيد دون فتحها عنوة ، وسلخ جلدي قرا سليمان ودقش ، وصلب حطان ، وإباحة نهبها وقتل مقاتلتها عشرة أيام ، كما وعدت عسكري ، وكما فعلت في الجنـَد ، فتجرد حينئذ من بزبيد لقتاله وفتحوا في سادس شهر ربيع الأول ثلاثة أبواب من أبواب زبيد وافترقوا ثلاث فرق وكبسوا عسكر عثمان بغتة فتقابض الفريقان باللحى ، وتجالدوا بالسيوف ، فانهزم عثمان وأسلم عسكره ، فكثر فيهم القتل ، وتبع الجند والراجل من انهزم منهم ، وغنم عسكر زبيد منهم سبعمائة خيمة وألفي جمل ، ونكسوا من فرسانهم ثلاثمائة فارس ، ولم يسلم مع عثمان سوى ستة فرسان لا غير ، وكتب حطان يبذل من نفسه الطاعة ، ويسأل الصفح عما كان قذف به ، وما تقوّل في حقه من قد ظهرت منافقته وكفرانه نعمة الاصطناع ويسأل إعلامه بما يعمل من المقام فتقرر له قاعدة أو الاستدعاء ، فيتوثق بالأيمان

ليصل ويكاتب الى من يتسلم البلاد ، ويسأل (٢٢٢ ــ و) يمين السلطان وخطه ويمين الملك العادل وتشريفا من لباس السلطان وتشريفا من الملك العادل ، وتشريفين من الملكين العزيز عثمان والظاهر غازي وأمراً صريحا بما يعتمده من تسليم البلاد الى من ُيعين عليه ، وكذلك حصن قوارير[١] ، أو تقرير قاعدة له يخدم هناك بها ، وبذل من نفسه موجب ما استقر بينه وبين خطلبا واستحلفه عليه ، أن يحمل الى الخزانة الناصرية عشرة آلاف دينار ، وان رسم استخدامه باليمن فهو يكفل بفتح كل ما كان في يد الملك المعظم[٢] ويوفر الغلات التي في الأهراء بزبيد على العسكر المصري ليتسفرّ بها الى مصر في عوده ٠

قال القاضي الفاضل : وتحقق السلطان أمر هذه الكسرة وطاعة حطان ، وأما ما كان من عثمان فإنه وصل الى جهة من أعمال التعكر[٣] ، واستقر بها لأن الجنَد خراب ، فلما علم من ياقوت عجزه عنه وضعفه رجع الى الجنَد وعمّرها وصار يغير منها الى بلاد الأمير المذكور ، ونزل على حصن من حصونه يقال له الحريم[٤] فاتصل الخبر بقحطان فجمع له وتجهز للطلوع ، فلما علم بذلك رحل من الموضع ، وأغار على جهة من جهات ياقوت يقال لها جبأ[٥] ٠ (٢٢٢ ــ ظ)

حنظي بن أحمد بن محمد بن القاسم السلمي :

أبو هانىء الصوري ، سمع بطرسوس أبا عبد الله محمد بن فريد بن ابراهيم الدرقي وبحمص أبا زكريا يحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري ، وبصور أبا عبد الملك محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبدوس ، وبالرملة أبا الحسن أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني المصري ٠

---

١ ــ من حصون زبيد باليمن ــ معجم البلدان ٠

٢ ــ الملك المعظم توران شاه بن أيوب ، اخو صلاح الدين أرسله للاستيلاء على اليمن وأفضل المصادر التي تحدثت عن الحكم الايوبي لليمن كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن لمحمد بن حاتم اليامي ــ ط ٠ بيروت ١٩٧٤ : ١٥ ــ ٤٢ ٠

٣ ــ من أقدم حصون اليمن وأعلاها شأنا هو اليوم خراب ٠ انظر صفة الجزيرة للهمداني ــ ط ٠ بيروت ١٩٧٤ : ١٠٣ ــ ١٠٤ ٠

٤ ــ انظر حوله صفة الجزيرة : ١٩٦ ٠

٥ ــ جبأ : جبل باليمن قرب الجند ٠ معجم البلدان ٠

وحدث ببيت المقدس ، روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن الجراح الأسلمي .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحافظ المصري في كتابه إليّ من مصر قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الاشبيلي ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو هانىء حنظي بن أحمد بن محمد بن القاسم السلامي السلمي الصوري ـ قراءة عليه ببيت المقدس ـ قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني المصري بالرملة قال : حدثنا أبو مصعب قال : حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجبت محبة الله على من غضب فحلم[1] .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : حنظي بن أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو هانىء السلامي الصوري ، سمع أبا عبد الملك محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبدوس بصور ، وأبا زكريا يحيى بن زكريا ابن حيّويه النيسابوري بحمص ، وأبا عبد الله محمد بن يزيد بن ابراهيم الدرقي بطرسوس ، وأبا الحسن أحمد بن داود بن أبي صالح (٢٢٣ ـ و) الحراني المصري بالرملة ، روى عنه أبو العباس الاشبيلي واجتاز بدمشق أو بساحلها عند مضيه الى حمص وطرسوس[2] .

* * *

١ ـ انظر كنز العمال : ٣/٥٨٢٦ .

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٨٥ ـ و .

ذكر من اسمه حفص

حفص بن احمد الكمدي :

أبو الحسين الحراني ، روى عن علي بن سليمان الهاشمي وأبي القاسم الأنطاكي .

روى عنه في شعر ديك الجن ، وروى عنه الخالديان وأبو الحسن الشمشاطي في كتابي الديرة ، عن أبي بكر الصنوبري .

حفص بن عمر بن رواحة :

الحلبي الأنصاري ، روى عن السائب بن حُبيش الكلاعي ، وخالد بن مَعْدان روى عنه ابنه أبو سعيد بن حفص الحلبي ، وقيل أبو سعد ، وعبد الرحمن المحاربي .

أنبأنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن الدمشقي قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين ابن عبدان قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك الفراء .

قال : أخبرنا عبد الله بن الحسين بن عبد الله الصفار قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا أبو الجهم قال : حدثنا هشام بن عمارة قال : حدثنا أبو سعيد بن حفص ابن رواحة الأنصاري عن أبيه أنه حدثه عن السائب بن حُبَيْش عن معدان بن أبي طلحة قال : لقيت أبا الدرداء فسألني عن منزلي فأخبرته ، فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من ثلاثة في قرية ولا في بدو لا يقيمون الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان ، فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية[1] .

(٢٢٣ ــ ظ) .

---

١ ــ لم أقف على ترجمته في تاريخ ابن عساكر ، ولم أجد الحديث بلفظه ، انظر كنز العمال : ١٦/٤٤١٨٨ .

أنبأنا أحمد بن عبد الله الاسدي عن الحافظ أبي القاسم قال في نسخه ما شافهني به أبو عبد اللهالحسين بن عبد الملك الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله اجازه ، ح •

قال : وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد قالا : أخبرنا أبو محمد محمد بن أبي حاتم قال : حفص بن عمر الأنصاري روى عن خالد بن معدان ، روى عنه ابنه أبو سعد عمر بن حفص المعروف بابن رواحة ، سمعت أبي يقول ذلك • روى عن من حدثه عن مكحول روى عنه عبد الرحمن المحاربي •

كذا وقع حفص بن رواحة ، وأظنه حفص بن عمر قاضي حلب الآتي ذكره ، فإن الحاكم أبا احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ ذكر في الكنى ابنه أبا سعيد بن حفص الحلبي ، وذكر أنه من رهط عبد الله بن رواحة الأنصاري ، فنسبه هشام بن عمار الى جده الأعلى رواحة الأنصاري •

وقد ذكرنا ذلك في ترجمة عمر بن حفص •

حفص بن عمر بن ثابت بن زرارة

وقيل ابن ثابت بن الحارث ، وقيل ثابت بن محمد الأنصاري الحلبي القاضي قاضي حلب ، أصله من الكوفة ، وسكن حلب وولي قضاءها ، حدث عن عبد الملك ابن عمير وقيس بن مسلم • وأبي الحارث صالح بن حسان الأنصاري ، وحماد بن أبي سليمان ، والفضل بن عيسى الرقاشي ، والحجاج بن فرافصه ، وموسى بن حبيب وأبي الربيع الدمشقي ، والعلاء بن اللجلاج وأبان ومحمد بن اسحق وأبي اسحق الهمداني ، وأبيه عمر بن ثابت الكوفي ، ويحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، والمختار بن فلفل وابن أبي غنية •

روى عنه محمد بن عبد الرحمن بن طلحة القرشي ، ومحمد بن بكار بن الريان، ويحيى بن صالح الوحاظي ، وعامر بن سيار الحلبي النحلي ، ويحيى بن عبد الملك ، وابنه أبو سعيد عمر بن حفص بن عمر ، ومحمد بن المتوكل العسقلاني ، وعبد الرحمن المحاربي وعبيد بن جناد الحلبي وداود بن رشيد[٢] •

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٣/١٧٨ـ١٧٩ •
٢ ـ كتب ابن العديم قبالة الرواية التالية في الهامش : تؤخر ، فاخرتها •

أخبرنا [1] القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل قال : أخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال : أخبرني السكري قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر قال : حدثنا المفضل بن غسان الغلابي قال : حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي عن حفص بن عمر قال : حدثنا صالح بن حسان عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تأخذوا الحديث إلا عمن تجيزون شهادته.

قال الخطيب : رواه أبو حفص الأبار عن صالح فاختلف عليه في رفعه ووقفه على ابن عباس ، ورواه أبو داوود الحفري عن صالح عن محمد بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه ابن عباس ولا نعلم رواه عن محمد بن كعب غير صالح [2].

ذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي هذا الحديث في الأحاديث التي رواها الكذبة والمجروحون والضعفاء والمتروكون ، وقال فيه : حفص بن عمر قاضي حلب كان يوصف بوضع الحديث [3] .

أنبأنا بذلك يوسف بن خليل قال : أنبأنا أبو جعفر محمد بن اسماعيل الطرسوسي عن محمد بن طاهر أنبأنا عبد البر بن الحسن العطار الهمذاني قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال أخبرنا (٢٢٤ - ظ) عبد الله بن عدي الحافظ قال : حفص بن عمر يقال له قاضي حلب وروي أحاديث عنه منها هذا الحديث ، وقال : وهذا الحديث رفعه عن صالح حفص ووقفه أبو حفص الابار عن صالح بن حسان وأبو حفص أوثق من حفص بن عمر ، قال : ولحفص بن عمر أحاديث غير ماذكرته ولم أجد له أنكر مما ذكرته [4] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمود بن أحمد ابن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم قال : حدثنا

---

١ - كتب ابن العديم قبالة هذه الرواية في الهامش : تقدم ، فقدمتها .
٢ - تاريخ بغداد : ٩ / ٣٠١ .
٣ - اذكر كتاب تذكرة الموضوعات للمقدسي : ١٠٣ .
٤ - الكامل لابن عدي : ٢ / ٧٩٨ .

صدقة بن منصور قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا حفص بن عمر قاضي حلب عن عبد الملك (٢٢٤ ـ و) بن عمير قال : ذهبت انظر الى علي رضي الله عنه فسمعته يقول : إن من كان قبلكم يبعرون بعرا وانتم تثلطون ثلطا فاتبعوا الحجارة الماء [١] .

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو طاهر احمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق قال : حدثنا أبو عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب بن علي النسوي قال : حفص بن عمر كوفي ضعيف .

أخبرنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي في كتابه قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي ـ إجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو غالب الكرخي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني قال : سألته ـ يعني أبا الحسن الدارقطني ـ عن حفص بن عمر الحلبي ، فقال : أصله كوفي ثم ولي قضاء حلب ، صالح يعتبر به .

أنبأنا أبو القاسم بن أبي محمد الاسدي وغيره عن أبي القاسم علي بن الحسن قال : في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله اجازة ، ح .

قال : وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال :أخبرنا علي بن محمد قالا : اخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : حفص بن عمر بن ثابت بن زرارة الأنصاري روى عن الجلاء بن اللجلاج ، روى عنه محمد بن المتوكل العسقلاني ، سمعت علي بن الحسين ابن الجنيد يقول : هو منكر الحديث .

وقال ابن أبي حاتم ايضا : حفص بن عمر الحلبي قاضي حلب روى عنه المختار ابن فلفل ويحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير وابن أبي عيينة .

روى عنه محمد بن بكار وعبيد بن جناد ، وداود بن رشيد ، ومحمد بن المتوكل ، سمعت أبي يقول ذلك ، روى عنه عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، وروى

---

١ ـ أي كانوا يتغوطون يابسا كالبعر لانهم كانوا قليلي الاكل والمآكل ، وأنتم تثلطون رقيقا وهو اشارة الى كثرة المآكل وتنوعها . النهاية لابن الاثير .

هو عن صالح بن حسان ، سألت أبي عنه فقال : هو ضعيف الحديث، هو دون حفص ابن سليمان في الضعف ، سئل أبو زرعة عنه ، فقال : منكر الحديث [1] .

قلت هكذا فرق بينهما ابن أبي حاتم وهما واحد ، بل الثلاثة المذكورون واحد.
وقد ذكر الكلاباذي في رجال مسلم أباه ، فقال عمر بن ثابت بن الحارث الأنصاري ، من بني بلحارث بن الخزرج .

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

الأموي ، كان مع أبيه بخناصرة ، وشهد وفاته بدير سمعان .

وسنذكر في ترجمة عمر مايدل على ذلك إن شاء الله تعالى .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ،له ذكر [2].

حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله

ابن الحارث بن جَبَل بن جَبَل (٢٢٥ — و) بن كليب بن عوف بن عوف بن معاهر بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس ابن كعب بن سهل بن زيد بن حضر موت الحضرمي أبو بكر المعاهري ، حدث عن الزهري ، وأظنه سمع منه برصافة هشام فانه وفد على هشام بن عبد الملك .

وروى عن هلال بن عبد الرحمن أيضا ، روى عنه عمر بن الحارث والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة ويزيد بن حبيب .

وولاه هشام الصائفه ، فغزا الروم ، ثم ولاه غزو البحر على أهل مصر ، وولاه مصر فبقي واليها الى أيام مروان بن محمد .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : كتب إلي أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن الدوني ، وحدثني أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري عنه قال : أخبرنا

---

١ — الجرح والتعديل : ٣ / ١٧٩ — ١٨٠ .
٢ — تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٩١ — ظ .

القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الكسار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق الدينوري الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قال : أخبرنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال : حدثني أبي عن جدي عن ابن أبي حبيب ــ يعني يزيد ــ عن حفص بن الوليد عن محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله حدثه أن ابن عباس قال : أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ميتة لمولاة لميمونة ، وكانت من الصدقة فقال : لو نزعوا جلدها فانتفعوا به ، قال : إنها ميتة ، قال : إنما حرم أكلها .

قال أبو سعيد (٢٢٥ ــ ظ) بن يونس : لم يسند حفص غير هذا الحديث ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : حديثه عن ابن شهاب مرسل[١] .

أنبأنا الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حفص بن الوليد الحضرمي أمير مصر عن ابن شهاب ، روى عنه الليث ويزيد بن أبي حبيب[٢] .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : قال ابن بكير : قال الليث بن سعد : وفي سنة أربع وعشرين ومائة قتل كلثوم أمير إفريقية ومن صبر معه قتلهم ميسرة[٣] وأصحابه ، وأمَّر حنظلة بن صفوان على أهل إفريقية ، وخرج من مصر في شهر ربيع الآخر ، وأمَّر حفص بن الوليد على أهل مصر ، وفيها نزع القاسم بن عبيد الله من مصر وجمع لحفص عربها وعجمها .

وفيها ــ يعني ــ سنة تسع عشرة غزا حفص بن الوليد البحر على أهل مصر يحملون الخشب وعلى الجماعة ابن أبي مريم ــ يعني ــ عبد الله .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ١٨٨/٣ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٩٦/٥ ــ ظ .
٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣٦٩/٢ .
٣ ــ ميسرة المدغري ، انظر حول ثورته كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٤٤٣ .

وفي سنة إحدى وعشرين ومائة غزا حفص بن الوليد البحر ، وكان بالشام حتى قفل منه ، والأسود بن بلال على الجماعة •

وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة (٢٢٦ ـ و) غزا حفص بن الوليد البحر على أهل مصر وعلى الجماعة أسود بن بلال فصلوا من الاسكندرية فأصابوا إقريطية [١] فلقوا الجمع فهزمهم الله ووطئوا إقريطية ، وأصابوا رقيقا •

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة غزا حفص بن الوليد على أهل البحر فلم يكن لهم خروج عامئذ غير أنه اتبع العديد الذين كانوا نزلوا البُرُلُّس [٢] حتى بلغوا سرطابس [٣] فلم يدركهم حفص في قبرس ، فرجع •

قال ابن بكير : قال الليث : وفي سنة ثمان وعشرين ومائة أُمر حوثرة بن سهيل علي مصر في المحرم ، ونزع حفص بن الوليد وجعل معه عيسى بن أبي عطاء على أهل الأرض ، وقدم معه أهل الشام ، فأخذ حفص بن الوليد ، وقتل ناسا من أهل مصر •

قال : وفيها سنة سبع وعشرين ومائة أمر أمير المؤمنين مروان حسان ـ يعني ـ ابن عتاهية على أهل مصر ونزع حفص في ثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ثم نزا بحسان أهل مصر فنزعوه وأمروا عليهم حفص بن الوليد مستهل رجب ، ثم أمر حنظلة على مصر فمنعه حفص وأصحابه ذلك •

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : كتب إليّ أبو محمد حمزة بن العباس ، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ابن محمد بن سليم ، وحدثني أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو الفضل بن سليم قالا : أخبرنا أبو بكر الباطرقاني قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : حدثنا أبو سعيد بن يونس (٢٢٦ـظ) قال حدثني أبي عن جدي أنه حدثه قال : حدثنا ابن وهب قال حدثني الليث أن حفص بن الوليد أول ولايته بمصر أمر بقسم مواريث

---

١ ـ أقدر أنه يريد أقريطش أي جزيرة كريت .

٢ ـ بليدة على شاطىء نيل مصر قرب البحر من جهة الاسكندرية . معجم البلدان

٣ ـ لم أتمكن من التعرف الى هذا الموقع، ويبدو أنه اما بقبرص أو على مقربة منها

أهل الذمة على قسم مواريث المسلمين ، وكانوا قبل حفص يقسمون مواريثهم بقسم أهل دينهم .

قال : وقال لنا أبو سعيد بن يونس : حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله ابن الحارث بن جبل بن كليب بن عوف بن عوف بن معاهر بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بن حضرموت الحضرمي ، ثم من بني عوف بن معاهر ، كان من أشرف حضرمي بمصر في أيامه ولم يكن خليفة من بعد الوليد إلا وقد استعمله ، وكان هشام بن عبد الملك قد شرفه ونوّه بذكره وولاه مصر بعد الحرّ بن يوسف بن يحيى بن الحكم نحواً من شهر ثم عزله ، ثم وفد على هشام فألفاه في التجهيز الى الترك فولاه الصائفة فغزا ثم رجع فولي بحر مصر سنة تسع عشرة ومائة ، وسنة عشرين ومائة ، وسنة احدى وعشرين ومائة ، وسنة اثنتين وعشرين ومائة ، فلما قتل كلثوم بن عياض القشيري عامل هشام على إفريقية ، وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائة كتب هشام الى حنظلة بن صفوان الكلبي وكان عامله على جند مصر بولاية إفريقية ، فشخص اليها ، وكتب الى حفص بن الوليد بولاية جند مصر وأرضها ،فولي حفص عليها بقية خلافة هشام وخلافة الوليد بن يزيد (٢٢٧ـو) ويزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد ومروان بن محمد الى سنة ثمان وعشرين ومائة .

حدث عنه يزيد بن أبي حبيب وعمرو بن الحارث والليث بن سعد وعبد الله ابن لهيعة وغيرهم ، وكان ممن خلع مروان بن محمد مع رجاء بن الأشيم الحميري وثابت بن نعيم بن يزيد بن روح بن سلامة الجذامي ، وزامل بن عمرو الجذامي في عدد من أهل مصر والشام ، قتله حوثرة بن سهيل بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومائة ، وخبر مقتله يطول [1] .

وقال المسور الخولاني يحذر ابن له من مروان ، ويذكر قتل مروان حفص بن الوليد ورجاء بن الأشيم ومن قتل معهما من أشراف أهل مصر وحمص :

---

١ ـ لمزيد من التفاصيل انظر كتاب الولاة للكندي : ٧٤ ، ٨٢ ـ ٩٢ .

وإنَّ أمـير المـؤمنـين مُسَلَّطٌ على قتل أشراف البـلادَيْن فاعلم
فإيـاكَ لا تجني مـن الشرَّ غلطةً فتودي كحفصٍ أو رجاءِ بـن أشيم
ولاخَيْرَفي الدُّنيا ولاالعَيْشُ بعدهم وكيف وقـد أضحوا بسفح المُقَطَّم

قرأت في كتاب الجرح والتعديل تأليف أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حـاتم وأخبرنا بهأبو محمد عبد الرحمن بنعبد الله ــ اجازة ــقال أنبأنا مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو بن منده قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبدالرحمن قال : حفص بن الوليد الحضرمي أمير مصر روى عن ابن شهاب مرسل ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد ، سمعت أبي يقول ذلك [1] .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله بن الحارث (٢٢٧ــظ) ابن جبل بن كليب بن عوف بن عوف بن مُعاهر بن عمرو بن زيد بـن مالك بن زيد بن الحارث بن عمرو بن حجر بن قيس بن كعب بن سهل بن زيد بـن حضرموت أبو بكر الحضرمي المصري أمير مصر من قبل هشام بن عبد الملك ، وليها جمعتين ثم وليها مرة أخرى باستخلاف حنظلة بن صفوان له عليها فأقره الوليد بـن يزيد ثم وليها مرة ثالثة في خلافة مروان بن محمد أكرهه الجند على ولايتها ،وأخرجوا حسان بن عتاهية عامل مروان عليها .

روى عن الزهري وهلال بن عبد الرحمن القرشي ، روى عنـه يزيد بـن أبي حبيب ، والليث بن سعد وعمرو بن الحارث ، وعبد الله بن لهيعة ، ووفد على هشامبن عبد الملك ، والوليد بن يزيد وولاه هشام الصائفة ، وقتل الوليد وحفص" بدمشق فأمره يزيد بن الوليد على مصر . [2] .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر ابن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال :

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣ / ١٨٨ .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٩٦ ــ و .

حدثنا يعقوب قال : قال الليث : قال ابن بكير : وفيها يعني سنة ثمان وعشريـن ــ يعني ــ ومائة قتل حفص بن الوليد .

وذكر أبو محمد بن يوسف الكندي أن الحوثرة بن سهيل قتل حفص بن الوليد يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شوال [1] .

حفص الحلبي

مولى السكوني ، حدث عن علي بن زيد بن (٢٣٨ ــ و) جُدْعان ، روى عنه أبو بدر شجاع بن الوليد .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو الحسن بن أحمد السمرقندي ــ اجازة ــ قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد الوازعي قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الوليد بن أحمد الزوزني قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال حدثنا أحمد بن يحيى السوسي قال : حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد قال : حدثنا حفص الحلبي مولى السكوني عن علي بن زيد بن جدعان عن أبيه عن عائشة : أعطيت تسعاً لم تعطه شيئاً من النساء بعد مريم بنت عمران : نزل جبريل بصورتي في كفه ، وأمر رسول الله صلى الله عليه بتزويجي ، الحديث[2] . (٢٣٨ ــ ظ) .

* * *

١ ــ الولاة للكندي : ٨٨ ــ ٩٢ .

٢ ــ لم اجده لا في الجرح والتعديل ولا في علل الحديث .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

حفص العابد المصيصي :

كان من العلماء العباد المذكورين بالشام المشهورين بالعبادة والاجتهاد وكان يطوي الأيام الكثيرة •

حفص الاموي :

شاعر مجيد مشهور من شعراء بني أمية ، قدم الرصافة على هشام بن عبد الملك ومدحه واستخصه هشام ، وكان يهجو بني هاشم وبقي حتى أدرك دولتهم ولحق بعبد الله بن علي فاستأمن اليه فآمنه بعد أن هجا بني أمية •

كتب الينا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي منها قال : أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البندار ـ اذناً ـ قال : أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقرىء قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ـ اجازة ـ قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال : حدثنا ابراهيم بن سفيان الزيادي قال : كان حفص الأموي هجّاء لبني هاشم فطلبه عبد الله بن علي فلم يقدر عليه ، ثم جاء فقال : عائذ بالأمير منه ، قال : ومن أنت ؟ قال : حفص الأموي ، فقال : ألست الهجاء لبني هاشم قال : أنا الذي أقول أعز الله الأمير (٢٣٠ـو) :

وكانت أمية في ملكها ... تجور وتكثر عدوانها
فلما رأى الله أن قد طغت ... ولم يطق الناس طغيانها
رماها بسفاح آل الرسول ... فجذ بكفيه أعيانها
ولو آمنت قبل وقع العذاب ... لقد قبل الله إيمانها

فقال : اجلس ، فجلس فتغدى بين يديه ، ثم دعا خادما له فساره بشيء ، ففزع

حفص وقال : أيها الأمير قد تحرمت بك وبطعامك ، وفي أقل من هذا كانت العرب تهب الدماء، فقال : ليس ماظننت فجاء الخادم بخمسمائة دينار فقال: خذها ولاتقطعنا وأصلح ما شعثت منا [1] .

وحكى عيسى بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري عن خالد ابن كلثوم عن عوانه بن الحكم ومحمد بن السائب الكلبيين قالا : قال هشام يوما لجلسائه وقوّامه على خيله : كم أكثر ماضمت عليه حلبة من الخيل في اسلامٍ أو جاهلية ؟ فقيل له ألف فرس ، وقيل ألفاز ، فأمر أن يؤذن الناس بحلبة أربعة آلاف فرس ، فقيل له : يا أمير المؤمنين يحطم بعضها بعضا فلا تتسع لها طريق فقال نطلقها وتتوكل على الله والله الصانع فجعل الغاية خمسين ومائة غلوة ، والقصب مائة والمقوس ستة أسهم [2] ، وقاد اليه الناس من كل أوب ، ثم برز هشام الى دهناء الرصافة قبيل الحلبة بأيام ، فأصلح طريقاً واسعا لا يضيق بها فلما أرسلت يوم الحلبة (٢٣٠ـظ) بين يديه وكان ينظر اليها تدور حتى ترجع فجعل الناس يترأونها حتى أقبل الذائد كأنه ريح لا يتعلق به شيء حتى دخل سابقا وأخذ القصبة ، ثم جاءت الخيل بعد لأي أفذاذا وأفواجا ، ووثب الرجاز يرتجزون منهم المادح للذائد ومنهم المادح لفرسه ومنهم المادح لخيل قومه فوثب مولاهم حفص الأموي فقام مرتجزاً يقول :

إن الجواد السابق الإمام	خليفة الله الرضا الهمّام
أنجبهُ السوابق الكرام	من منجبات ما بهن ذام
كرائم يجلى بها الظلام	أم هشام جدّها القمقام
وعائش تسمو بها الأقوام	خلائفٌ من نجلها أعلام
إن هشاماً جده هشامُ	مُتقابل مُدابر هَضَّام
جرى به الأخوال والأعمامُ	نجل لنجل كلهم قدّام
سَنَتوالهُ السبق وما استناموا	حتى استقامت حيث ما استقاموا

١ ــ الفاضل للمبرد ــ ط . القاهرة ١٩٥٥ ص ٥٧ ــ ٥٨ .

٢ ــ أي جعل الغاية للسباق المستقيم طولها مائة قصبة ، وللدائري ما يعادل رمية السهم لست مرات أي قرابة الثلاثمائة متر .

وأحرز المجد الذي أقاموا	أطلق وهو يفع غلام
في حلبة تم لها التمام	من آل فهر وهم السنام
فبذهم سبقاً وما ألاموا	كذلك الذائد يوم قاموا
أتى ببدء الخيل مايرام	مجلياً كأنه حسام
سباق غايات لها ضرام	لا يقبل العفو ولا يضام (٢٣١ ــ و)
ويل الجياد منه ماذا راموا	سهم تعزّ دونه السهام

فأعطاهم هشام يومئذ ثلاثة آلاف درهم وخلع عليه حلل من جيد وشي اليمن وحمله على فرس له من خيله السوابق وانصرف معه ينشده هذا الرجز حتى قعد في مجلسه وأخذه بملازمته فكان أثيرا عنده ، وأعطى أصحاب الخيل المقصبة يومئذ عطايا كثيرة ، فقال الكلبي : لا نعلم لتلك الحلبة نظيرا في الحلائب •

* * *

ذكـر من اسمـه الحكم

الحكم بن أزيهر الحميري :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، ذكره المدائني فيو قعة صفين •

الحكم بن جـرو :

أو حزن القيني ، قدم الرصافة على هشام بن عبد الملك في الوفد الذي أو فده اليه يوسف بن عمر من العراق •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال: الحكم بن جرو أو حزن القيني ، قدم على هشام بن عبد الملك في وفد أوفده إليه يوسف بن عمر من العراق ، وهو من أهل الاردن ، له ذكر •

الحكم بن خلف الجزري :

أبو مروان المنجي ، حدث عن الهيثم بن جميل الأنطاكي ، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن جعفر الرقي ، روى عنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفرائينـــي (٢٣١ــظ) •

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير في كتابه عن الحافظ أبي العـــلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو جعفر الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي الصفار قال : أخبرنا ابن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ قال : أبو مروان الحكم بن خلف الجزري المنبجي سمع أبا عبد الرحمن عبد الله بن جعفر الرقي والهيثم بن جميل الأنطاكي ، كناه لنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلـــم الاسفرائيني •

الحكم بن عبد الله بن مروان :

ابن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الاموي ، كان مع جده مـــروان

حين عبر بمنبج هاربا من بني العباس بعد الكسرة بالزاب[1] ووصل معه الى مصر وأسر بها وحمل أسيرا الى أبي العباس السفاح فحبسه ، فلما انتهت الخلافة الي هارون الرشيد أطلقه ، ثم حبس مع أبيه عبد الله بن مروان .

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : الحكم بن عبد الله بن مروان بن محمد بن الحكم بن أبي العاص كان مع أبيه وجده حين قدما دمشق هاربين من بني العباس ، وأسر بمصر وحمل الى السفاح فحبسه ثم أطلقه هارون الرشيد ثم حبس بعد ذلك بعد أن قدم أبوه عبد الله من أرض الحبشة مع أبيه[2] .

الحكم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء

الخثعمي الفرعي ، أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه أبو هزان يزيد بن سمُرة الرهاوي وشهد (٢٣٢ ــ و) فتوح الشام ، فقد حضر فتح قنسرين وحلب .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو عبد الله قال : أخبرنا محمد بن عوف المزني قال أخبرنا أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السمسار قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن حُزيم قال : حدثنا هشام بن عمارة قال : حدثنا يزيد بن سَمُرَه قال : حدثنا الحكم ابن عبد الرحمن بن أبي العصماء الفرعي من خثعم ، وكان ممن شهد قيسارية ، قال : حاصرها معاوية سبع سنين إلا أشهر ، ومقاتلة الروم الذين يرزقون فيها مائة ألف ، وسامرتها ثمانون ألفاً ويهودها مائتا ألف فدلهم لنطاق على عورة ، وكان من الرهون ، فأدخلهم من قناة يمشي فيها الجمل بالمحمل ، وكان ذلك يوم الاحد ، فلم يعلموا وهم في الكنيسة إلا وبالتكبير على باب الكنيسة ، فكانت بوارهم .

---

١ ــ المعركة الفاصلة التي أدت الى دمار الدولة الاموية سنة ١٣٢ هـ . انظر تاريخ خليفه : ٢/٦١١ .

٢ ــ كان قد توغل مع بعض بني أمية الى قلب السودان ، انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٥ / ١٠٦ ــ ظ . تاريخ دولة الكنوز الاسلامية ــ لعطية القوصي ــ ط . القاهرة ١٩٧٦ : ٢٨ .

قال أبو بكر : قال لنا هشام بن عمار : قال يزيد بن سَمُرَة : وبعثوا بفتحها الى عمر تميم بن ورقاء عريف خثعم فقام عمر على المنارة فنادى : ألا إن قيسارية فتحت قسراً .

قال الحافظ أبو القاسم : الحكم بن عبد الرحمن بن أبي العصماء الخثعمي ثم الفرعي ، شهد فتوح الشام وحضر حصار ، قيسارية ، وهو ممن أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم . روى عنه أبو هزان يزيد بن سمُرة الرهاوي المذحجي[1] . (٢٣٢ـ ظ) .

الحكم بن عمر

وقيل عمرو ، أبو سليمان ، وقيل أبو عيسى الرعيني الحمصي .

سمع عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتادة بن دعامة ، واسماعيل بن معديكرب ، وعمر بن عبد العزيز بن مروان ، ومسلمة بن عبد الملك ابن مروان الأمويين ، وخالد عبد الله القسري .

روى عنه خالد بن مرداس السراج وبُسْرة بن صفوان اللخمي ومنصور بن أبي مزاحم وشبابة بن سوار وخلف بن عمرو الأموي ويحيى بن صالح الوحاظي ويحيى بن سعيد العطار وكان في صحابة عمر بن عبد العزيز بدابق وبخناصرة وبالناعورة من أرض حلب ، وكان من المعمرين .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله البيضاوي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا أبو الهيثم خالد بن مرداس قال : حدثنا الحكم بن عمر قال : بعثني خالد بن عبد الله القسري وصاحب لي إلى قتادة بن دعامة الأعمى ليسأله عن ثمانية عشر مسألة من القرآن ، فسألناه : عن الأرض وما طحاها[2]

ا ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦٥ ــ و .
٢ ــ سورة الشمس ــ الآية : ٦ .

قال : طحوها سمعتها ، وهذه من لغة قوم من اليمن ، قال : وسألناه عن « اقتلوا أنفسكم وتوبوا الى[1] بارئكم » قال : اقتلوا أنفسكم وتوبوا الى بارئكم ، قال : وسألناه عن قوله تبارك وتعالى : « ولا تيأسوا من رَوح[2] الله » ، قال لا : ولكن من رُوح الله ، قال : (٢٣٣ـو) وسألناه عن قوله عز وجل « تغرب في عين حامية » قال : لا « في عين حمِئة »[3] . قال : وسألناه عن النصارى واليهود والصابئين والمجوس والذين أشركوا قال : هم الزنادقة ، وأنتم تدعونهم بالشام المنانية .

أنبأنا عبد الوهاب بن علي الأمين قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو الهيثم خالد بن مرداس قال : حدثنا الحكم بن عمر الرعيني وكنيته أبو سليمان ، من أهل الشام قال : شهدت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في زمانه وأنا ابن عشرين ، وقد هلك عمر بن عبد العزيز منذ اثنتين وسبعين سنة ، قال : وصليت مع عمر بن عبد العزيز فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة يقرأها .

أنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا أبو الفتح البيضاوي قال : أخبرنا ابن النقور قال: أخبرنا ابن الجراح قال : أخبرنا البغوي قال : حدثنا خالد مرداس قال : حدثنا الحكم قال صليت مع عمر بكنيسة بخناصرة فيها تماثيل يَتيَمَّم تجاه القبلة وسائرها كما هي .

وقال : حدثنا خالد قال : حدثنا الحكم قال : شهدت مسلمة بن عبد الملك يُخاصم أهل دير اسحق عند عمر بن عبد العزيز بالناعورة ، فقال عمر لمسلمة : لاتجلس على الوسائد وخصماؤك بين يديّ ، ولكن وكل لخصومتك من شئت وإلاّ فجاثي القوم بين يدي ، فوكل مولى له بخصومته فقضى عليه بالناعورة .

قلت : (٢٣٣ ـ ظ) دير اسحق الى جانب القرية وبعضهم في زمانا يسميه دير الزبيب وليس به ، ودير الزبيب تجاه دير اسحق من الغرب .

---

١ ـ كذا بالاصل والآية : « فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم » سورة البقرة ـ الآيـة ٥٤ .

٢ ـ سورة يوسف ـ الآية : ٨٧ .

٣ ـ سورة الكهف ـ الآية : ٨٦ .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق ابن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : الحكم بن عمرو رأى عبد الله بن بسر وعمر بن عبد العزيز[1].

أنبأنا عبد البر بن الحسن العطار الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال : حدثنا أحمد بن علي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي عن يحيى بن معين قال : الحكم بن عمرو الرعيني ليس بشيء .

وحدثنا ابن عدي قال : حدثنا ابن حماد ، وأخبرنا ابن أبي بكر قالا : حدثنا عباس عن يحيى قال : الحكم بن عمرو الرعيني ضعيف .

وحدثنا ابن عدي قال : حدثنا علي بن أحمد بن سليمان قال : حدثنا أحمد بن سعد بن أبي مريم قال : سألت يحيى بن معين عن الحكم بن عمرو الرعيني فقال: ضعيف لا يكتب حديثه .

قال ابن عدي : والحكم بن عمرو هذا ــ وقيل ابن عمر ــ الرعيني هو قليل الرواية عمن يروي عنه [2] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن : الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ، وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسين (٢٣٤ــو) محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد قال حدثنا خليفة بن خياط قال في الطبقة السادسة من أهل الشامات : الحكم بن عمرو ، رعيني دمشقي[3] .

---

١ ــ التاريخ الكبير : ٣٢٥/٢ .

٢ ــ الكامل لابن عدي : ٦٢٥/٢ . وكتب ابن العديم بالاصل فوق كلمة سعد « كذا » .

٣ ــ طبقات خليفة : ٨١٤/٢ (٣٠٥٠) .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله ـ إذناً ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن جعفر قال حدثنا أبو زرعة قال في تسمية نفر يحدثون عن عمر بن عبد العزيز : الحكم بن عمر الرعيني .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا محمد بن أحمد قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي قال : سألت أبا زكريا عن أبي عيسى الحكم بن عمرو قد سمع منه الهروي ؟ فقال : ليس بشيء ، وقد حدثنا عنه الوحاظي قال : نقشت خاتم عمر بن عبد العزيز « كفى الله بعزته عمر » ، وقال في موضع آخر : الحكم بن عمر الرعيني ضعيف .

أنبأنا سعيد بن هاشم بن أحمد قال : أخبرنا أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي في كتابه عن أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن مندة قال : أخبرنا أبو علي حمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال : الحكم بن عمر الرعيني قدم بغداد ، رأى عبد الله بن بسر وعمر بن عبد العزيز وقتادة .

روى عنه منصور بن أبي مزاحم ، وخالد بن مرداس وبسرة بن صفوان ويحيى ابن صالح (٢٣٤ ـ ظ) الوحاظي قال : كتبت عنه ببغداد ، سمعت أبي يقول ذلك ، وسئل أبي عنه فقال : ضعيف الحديث[1] .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : والحكم بن عمرو الرعيني شامي ضعيف.

أنبانا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم ـ اذناً ـ قال : أخبرنا سهل بن بشر قال :

---

١ ـ الجرح والتعديل : ١٢٣/٢/١ .

أخبرنا علي بن منير قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي قال : حكيم بن عمرو الرعيني ضعيف •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ـ فيما أجازه لنا ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : الحكم بن عمر ، ويقال ابن عمرو ، أبو سليمان ، ويقال أبو عيسى الرعيني الحمصي ، قيل إنه دمشقي سمع عبد الله بن بسر وقتادة ، وعمر بن عبد العزيز ، ومسلمة بن عبد الملك ، واسماعيل بن معد يكرب

روى عنه خالد بن مرداس السراج ومنصور بن أبي مزاحم وبسرة بن صفوان اللخمي ، ويحيى بن صالح الوحاظي ، وشبابه بن سوار ، ويحيى بن سعيد العطار ، وخلف بن عمرو الأموي ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، ثم سكن بغداد ولم يذكره الخطيب[1] •

الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب

ابن الحارث بن عبيد بن (٢٣٥ ـ و) عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ، أبو مروان القرشي المخزومي المديني وأمه السيدة بنت جابر بن الأسود بن عوف الزهري روى عن أبيه وأبي سعيد المقبري • روى عنه أخوه عبد العزيز بن المطلب ، وابنا أخيه المذكور : اسماعيل وموسى ابنا عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الله الشّعيثي ، وسليمان بن عطاء ، والهيثم بن عمران ، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي ، والهيثم ابن عمران ومعيوف بن يحيى الحمصي ، وكان أجود قريش في زمانه وكان يلي المساعي ، ثم تزهد وترك الدنيا ، وقدم منبج وسكنها مرابطا إلى أن مات بها ، وكان من أهل المدينة ، وكان من الممدحين مدحه ابراهيم بن هرمة بأشعار كثيرة (٢٣٥ـظ)•

أخبرنا أبو البركات محمد بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي بها قال: أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عوف قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بمصر قال أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن ابراهيم القاضي قال : حدثنا أبو زكريا

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/١٠٨ ـ و •

يحيى بن معين قال : حدثنا جرير عن مغيرة قال : كان الحكم إذا قدم المدينة أخلوا له سارية النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها .

أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي — قراءة عليه بحلب — قال : أنبأنا أبو طالب محمد بن علي الكتاني عن أبي الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا أحمد ابن عبد الله بن أحمد الوراق في نسب قريش للزبير بن بكار قال : حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : أخبرني عمي مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان عن نوفل بن عمارة أن رجلاً من قريش من بني أمية له قدر وخطر لحقه دين وكان له مال من نخل وزرع ، فخاف أن يباع عليه فشخص من المدينة يريد الكوفة يَعْمَدُ خالد بن عبد الله القسري ، وكان والياً لهشام بن عبد الملك على العراق ، وكان يبر من قدم عليه من قريش ، فخرج الرجل يريده ، فأعد له هدايا من طُرَف المدينة حتى قدم فيد ونظر إلى فسطاط (٢٣٦ — و) عنده جماعة ، فسأل فقيل له الحكم بن المطلب — يعني ابن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم — وكان يلي المساعي ، فلبس نعليه وخرج حتى دخل عليه فلما رآه قام إليه فتلقاه وسلم عليه وأجلسه في صدر فراشه ، ثم سأله عن مخرجه ، فأخبره بدينه وما أراد من اتيان خالد بن عبد الله القسري فقال له الحكم : انطلق بنا إلى منزلك فلو قد علمت مقدمك لسبقتك إلى اتيانك ، فمضى معه حتى أتى منزله ، فرأى الهدايا التي أعد لخالد ، فتحدث معه ساعة ثم قال : إن منزلنا أحضر عدة وأنت مسافر ، ونحن مقيمون فأقسمت عليك إلا ّقمت معي إلى المنزل وجعلت لنا من هذه الهدايا نصيباً ، فقام معه الرجل وقال : خذ منها ماأحببت فأمر بها فحملت كلها إلى منزله وجعل الرجل يستحي أن يمنعه منها شيئاً حتى صار إلى المنزل ، فدعا بالغداء وأمر بالهدايا ففتحت فأكل منها ومن حضره ثم أمر ببقيتها فرفعت إلى خزانته ، وقام وقام الناس ، ثم أقبل على الرجل فقال أنا أولى بك من خالد وأقرب إليك رحماً ومنزلاً ، وهاهنا مال الغارمين أنت أولى الناس به ليس لأحد عليك فيه منة إلا ّ لله جل وعز فتقضي به دينك ، ثم دعا له بكيس فيه ثلاثة آلاف دينار فدفعه إليه ثم قال : قد قرب الله عليك الخطوة ، فانصرف إلى أهلك

مصاحبا محفوظا ، فقام الرجل من عنده يدعو له ويتشكر ، ولم يكن له همة إلا الرجوع الى أهله وانطلق (٢٣٦ ــ ظ) الحكم يشيعه ، فسار معه شيئا ، ثم قال له : كأني بزوجتك قد قالت لك : أين طرف العراق وبزها وخزها وعُراضتها أما كان لنا معك نصيب ؟ ثم أخرج صرة قد كان حملها معه فيها خمسمائة دينار ، فقال : أقسمت عليك إلا جعلت هذه عوضا من هدايا العراق وانصرف •

وأخبرنا بهذه الحكاية أبو حفص عمر بن طبرزد ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو غالب أحد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن ــ إجازة ان لم يكن سماعا ، منهما ، أو من أحدهما ــ قالا : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن سليمان بن داوود قال : حدثنا الزبير بن بكار بن عبد الله قال : ومن ولده الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب، كان من سادة قريش ووجوهها ، وكان ممدوحا وله يقول ابن هرمة في شعر كثير مدحه به :

لا عيب فيـك يعـاب إلا أنني	أمسي عليـك من المنـون شفيقـا
إن القرابـة منـك يأمـل أهلهـا	صلـة ويأمـن غلظـة وعقـوقـا
يجدون وجهك يا ابن فرعي مـالك	سـهلا إذا غلَظ الوجـوه طليقـا

وقال أيضا ابن هرمة يمدح الحكم بن المطلب :

فـإن معشـر بخـلوا والتـووا	عـلـيّ فـرأيهـم لـم يصـب
فـإن الإلـه كفـاني التـي	تهـمّ وسـيب بنـي المطلـب
وكنـت إذا جئتهـم راغبـاً	مجيء المصـاب الـى المحتسـب
	(٢٣٧ ــ و)
أقـروا بـلا خُـلف حـاجتي	ألا مثـل سـائلهم لـم يَخِب

وكان يلي المساعي •

قال الزبير فأخبرني عمي مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان ، وذكر

الحكاية كما سقناها وقال في آخرها : قال الزبير : وأتوّهم أن أكون سمعته من مصعب بن عثمان .

قال : وحدثنا الزبير قال : قال عمي مصعب بن عبد الله : وكان الحكم بن المطلب من أبر الناس بأبيه ، وكان أبوه المطلب بن عبد الله يحب ابنا له يقال له الحارث حبا شديدا مفرطا ، وكانت بالمدينة جارية مشهورة بالجمال والفراهة فاشتراها الحكم ابن المطلب من أهلها بمال كثير ، فقال له أهلها ــ وكانت مولدة عندهم ــ : دعها عندنا حتى نصلح من أمرها ، ثم نزفها إليك بما تستأهل الجارية منا فإنما هي ولد ، فتركها عندهم حتى جهزوها وبيتوها وفرشوها ، ثم نقلوها كما تهيأ تزف العروس الى زوجها ، وتهيأ الحكم بأجمل الثياب وتطيب ، ثم انطلق فبدأ بأبيه ليراه في تلك الهيئة ويدعو له تبركاً بدعاء أبيه ، حتى دخل عليه في تلك الهيئة وعنده الحارث بن المطلب ، فأقبل عليه أبوه فقال : إن لي إليك حاجة ، فما تقول ؟ قال : يا أبت انما أنا عبدك فمر بما أحببت ، قال : تهب جاريتك هذه للحارث أخيك ، وتعطيه ثيابك هذه التي عليك وتطيبه من طيبك وتدعه يدخل على هذه الجارية ، فإني لا أشك أن نفسه قد تاقت إليها ، قال الحارث : لم تكدر (٢٣٧ ــ ظ) على أخي وتفسد قلبه عليّ ، وذهب يريد يحلف ، فبدره الحكم فقال : هي حرة إن لم تفعل ما آمرك أبي فإن قرّة عينه أحب إليّ من هذه الجارية ، وخلع ثيابه فألبسه إياها وطيبه من طيبه فخلاه فذهب إليها .

قال : وحدثنا الزبير قال : حدثني محمد بن الضحاك قال : جلس المطلب بن عبد الله ليلة يتعشى مع ابراهيم بن هشام ومعه عدة من ولده فيهم الحكم والحارث وغيرهما ، فجعل المطلب يأخذ الطعام الطيب من بين يدي ابنه ــ الذي لم يُسمَّ لي ــ فيضعه بين يدي حارث فجزع الفتى وقال : ما رأيت كما تصنع بنا قط وكما تستهيننا ! فأمر بغلمانه فأدخلوا ، وأمر بابنه ذلك فجر برجله حتى أخرجوه من الدار، فقال له الحكم : ما آثرت ، إلا أحسننا وجهاً وإنه لأهل للإثرة ، فقال له أبوه : لك فلان وفلان حتى وهب له خمسة من رقيقه ، فلما خرجوا قال أخو الحكم له : لا جزاك الله خيراً ما ظننتك إلا ستغضب لي ويخرج بك على مثل حالي ، فقال له الحكم : ما أحسنت في قولك ولا غبطتك بما صرت إليه فأقول مثل ما قلت .

قال : وحدثنا الزبير قال : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز عن عميه موسى واسماعيل ابني عبد العزيز قالا : كان القرشي إذا انقطع شسعه خلع النعل الأخرى ، فانقطع شسع الحكم بن المطلب فخلع النعل الأخرى ومضى فأخذ نعليه انسان نوبي فسوى الشسع (٢٣٨ ــ و) وجاء بالنعلين في منزله فقال له : سويت الشسع ؟ قال : نعم ، فدعا جاريته بثلاثين دينارا فدفعها الى النوبي ، وقال : ارجع بالنعلين فهما لك .

قال : وحدثنا الزبير قال : حدثني محمد بن يحيى الكناني قال : استعمل بعض ولاة المدينة الحكم بن المطلب المخزومي على بعض المساعي ، فلم يرفع شيئا ، فقال له الوالي : أين الإبل والغنم ؟ فقال : أكلنا لحومها بالخبز ، قال : فأين الدنانير والدراهم ؟ قال : أعتقدنا بها الصنائع في رقاب الرجال فحبسه ، فأتاه وهو في الحبس بعض ولد نهَيك بن إساف الأنصاري فمدحه فقال :

خليلي إن الجود في السجن فابكيا ... على الجود إذا سدت علينا مرافقه
نرى عارض المعروف كل عشية ... وكل ضحى يستن في السجن بارقه
إذا صاح كبلاه طفا فيض بحره ... لزواره حتى تعوم غرانقه[1]

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وهو محبوس .

قال : وحدثنا الزبير قال : وأخبرني نوفل بن ميمون قال : أنشدني أبو مالك محمد بن مالك بن علي بن هرمة لعمه ابراهيم بن علي بن هرمة يمدح الحكم بن المطلب :

تصبّح أقوام عن المجد والعلى ... فأضحوا نياما وهو لم يتصبح
إذا كدحت أعراض قوم بلومهم ... نجا سالما من لومهم لم يكدّح
ليهنك إن المجد أطلق رحله ... لديك على خصب خصيب ومسرح
(٢٣٨ ــ ظ)

---

١ ــ الفرانيق : الشباب البيض ذوي الجمال . القاموس .

قال وحدثنا الزبير قال : قال عمي مصعب بن عبد الله : كان الحكم بعد حاله هذه قد تخلى من الدنيا ولزم الثغور حتى مات بالشام ، وأمه السيدة بنت جابر بن الأسود بن عوف الزهري •

قال : وحدثنا الزبير قال : وحدثني يحيى بن محمد قال : حدثني إسحق بن محمد المسيبي قال : أخبرني من رأى الحكم بن عبد المطلب حين صار الى منبج وتزهد وإنه ليحمل زيتاً في يده ولحما •

قال : وحدثنا الزبير قال : حدثني محمد بن الضحاك قال : ذكر رجل أنه رأى الحكم بن المطلب بعد أن تزهد بثغر منبج مسمطاً لحما يحمله[1] •

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ماشاء الله ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله بن حمد الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن بن الفراء • قال الأرتاحي ــ إجازة ــ ، قال : أخبرنا عبد الله بن الحسن بن اسماعيل الضراب قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا علي بن الحسن الربعي ــ وقال ابن بنين : الحسن بن علي الربعي ــ قال : حدثنا (٢٣٩ ــ و) أبي عن العتبي ، قال : قيل لنُصَيْب: هرم شعرك، قال : لا ، ولكن هرم الجود والمعروف ، لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة فأعطاني أربعمائة شاة وأربعمائة دينار وأربعمائة ناقة ، قال العتبي : فأخبرني رجل من منبج قال : قدم علينا الحكم وهو مملق لا شيء معه فأغنانا ، قيل : كيف أغناكم

١ ــ لم يصلنا كتاب جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار كاملا ، ولم ترد هذه الاخبار في القسم المطبوع ، وورد معظمها في كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري عم الزبير ومصدره : ٣٣٩ ــ ٣٤٢ •

وهو مملق لا شيء معه ؟ قال : علمنا المكارم ، فعاد أغنياؤنا على فقرائنا ، فاستوت الحال ، قال العتبي : وأعطى الحكم بن المطلب كل شيء يملكه حتى إذا نفد ماعنده ركب فرسه وأخذ رمحه يريد الغزو ، فمات بمنبج ، وفي ذلك يقول الشاعر ابن هرمه :

سـألا عن الجود والمعروف أين هما فقيـل إنهمـا مـاتا مـع الحـكم
مـاذا بمنبـج لو تنبش مقابرهـا مـن التقـدم بالمعـروف والكـرم

قرأت بخط الأستاذ أبي الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب ، حدث ثعلب عن رجل من أهل منبج قال : قدم علينا الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب ابن حنطب وفقراؤنا كثيرون فأغنانا كلنا ، فقلت : كيف ذلك ؟ قال : علمنا مكارم الأخلاق ، فعاد غنيّنا على فقيرنا فغَنِينا كلنا •

نقلت من نوادر أبي بكر الصولي بخط علي بن موسى بن اسحق الرزاز وسماعه منه ، وأنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي عن زاهر ابن طاهر قال : أخبرنا أبو القاسم (٢٣٩ ـ ظ) البندار في كتابه عن أبي أحمد المقرىء قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ـ إجازة ـ قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال : حدثنا العتبي عن أبيه قال : قيل لنصيب : هرم شعرك، قال : ما هرم إلا عطاؤكم من يعطيني كما أعطاني الحكم بن المطلب ، خرجت إليه وهو ساع على بعض صدقات المدينة فلما رأيته قلت :

أبا مـروان لسـت بخـارجـي وليس قـديم مجـدك بانتحـال
أغـرّ إذا الـرواق انجـاب عنـه بـدا مثـل الهـلال على المثـال
تـراءاه العيـون كمـا تـراءى عشـية فطرهـا وَضَـح الهـلال

فأعطاني أربعمائة ضائنة ومائة بقجة وقال : ارفع فراشي فخذ ما تحته فأخذت مائتين دنانير •

قرأت في كتاب طبقات الشعراء المحدثين تأليف عبد الله بن المعتز في أخبار

ابراهيم بن هرمة قال : وكان مدح الحكم ـ وكان من أسخياء أهل زمانه ـ وقيل له : هرمت أشعارك ، قال : كلا ولكن هرمت مكارم الأخلاق بعد الحكم[1] .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (٢٤٠ ـ و) البخاري قال الحكم بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي مديني سمع أباه ، روى عنه أخوه عبد العزيز[2] .

أنبأنا أحمد بن عبد الله الأسدي عن مسعود بن الحسن الثقفي قال : أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن مندة قال : أخبرنا أبو علي حمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : الحكم بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي المديني أخو عبد العزيز بن المطلب ، روى عن أبيه وأبي سعيد المقبري ، روى عنه محمد بن عبد الله الشعيثي وسليمان بن عطاء والهيثم بن عمران العبسي ، وأخوه عبد العزيز بن المطلب ، سمعت أبي يقول ذلك ، وروى عنه سعيد ابن عبد العزيز[3] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ـ سماعا أو إجازة ـ قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الكرخي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني قال : سألته ـ يعني الدارقطني ـ عن عبد العزيز بن المطلب فقال : شيخ مدني يعتبر به وأبوه المطلب بن عبد الله بن حنطب ، ثقة وأخوه الحكم بن المطلب يقاربه يعتبر به .

قرأت في كتاب الأخوة الذين رووا الحديث تأليف أبي بكر الجعابي الحافظ وذكر أخاه عبد العزيز وقال : الحكم بن المطلب بن عبد الله بن حنطب قالوا : كان من

---

١ ـ لم يرد هذا في ترجمة ابن هرمة في كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز ـ ط القاهرة ١٩٦٨ ص ٢١ .

٢ ـ التاريخ الكبير : ٢/٣٣٦ .

٣ ـ الجرح والتعديل : ٣/١٢٨ .

سادات قريش ، لهما رواية قالوا : والحكم مات بالشام قال : واسماعيل (٢٤٠ ـ ظ) وموسى ابنا عبد العزيز ـ يعني ـ ابن المطلب يحدث عنهما عبد الرحمن بن عبيد الله الزهري ، وهما من أهل المدينة عندهما حكايات عن الحكم بن المطلب .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ابن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي من أجواد قريش من أهل المدينة ، قدم منبج وسكنها مرابطا الى أن مات بها ، واجتاز بدمشق حدث عن أبيه وأبي سعيد المقبري ، روى عنه أخوه عبد العزيز بن المطلب ، ومحمد ابن عبد الله الشعيثي ، وسليمان بن عطاء والهيثم بن عمران ، وسعيد بن عبد العزيز الدمشقيين[1] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش الآزجي قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد ابن كادش العكبري قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين بن محمد الجازري قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا أبو عثمان قال : أخبرني رجل من قريش بمكة أحسبه من ولد عبد الرحمن بن عوف قال : حدثني حميد بن معيوف الحمصي عن أبيه قال : كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، وهو يجود بنفسه بمنبج ، قال : ولقي من الموت شدة فقال رجل ممن حضر وهو في غشية له : اللهم هون عليه (٢٤١ ـ و) فانه كان وكان فلما أفاق قال :من المتكلم ؟ قال المتكلم : أنا ، قال ان ملك الموت يقول لك : الي بكل سخي رفيق[2] ، قال : وكأنما كانت فتيلة أطفئت ، فلما بلغ موته ابن هرمة قال :

سألا عن الجود والمعروف أين هما ... فقلت انهما ماتا مع الحكم
ماتا مع الرجل الموفى بذمّته ... يوم الحفاظ اذا لم يوف بالذمم
ماذا بمنبج لو تُنْبَش مقابرها ... من التهدم بالمعروف والكرم

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/١٠٩ ـ ظ .
٢ ـ في الجليس الصالح للجريري : « اني » وهو اقوم .

قال ابن دريد : فسألت أبا حاتم عن قوله « لو تنبش » لم جَزَمَ ؟ فقال : قال قوم من النحويين كراهة لكثرة الحركات كما قال الراجز :

اذا اعوججَنْ قلت صاحب قَومّ   بالدو[1] أمثال السّفين العوّم

وقال له : لو قال تُنْبَشْتْ مقابرها لاستراح من اللبس ، وكان كلاما فصيحا[2] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي المظفر بن القشيري قال : أخبرنا أبو الفضل جعفر بن الحسين وأبو أسعد عبد الرحمن بن منصور قالا : أخبرنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابي قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : حدثنا الزبير بن أبي بكر قال : حدثني القاسم ابن معتمر قال : حدثني ابن معيوف عن أبيه قال : كنت فيمن حضر وفاة الحكم بن المطلب بمنبج فشد عليه فقال انسان : اللهم هون عليه ، فأفاق فقال : من المتكلم ؟ فقالوا : فلان ، فقال هذا ملك الموت يقول : اني بكل سخي رفيق ، قال : ثم لم يتكلم بعدها حتى مات (٢٤١ ــ ظ) .

قلت : وهذا القاسم بن المعتمر ، هو القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حَمْنَن بن عوف ، وحَمْنَن أخو عبد الرحمن بن عوف ، وهو الرجل الذي روى عن حميد بن معيوف ، وسنذكر ذلك مبينا ان شاء الله تعالى في ترجمة معيوف بن يحيى ، وقد قيل ان الرجل الذي قال : اللهم هون عليه ، هو ابراهيم بن هرمة ، فانني قرأت في كتاب طبقات الشعراء تأليف عبد الله بن المعتز قال : ولما حضر الحكم الوفاة قام الخلق على رأسه يبكون وفيهم ابراهيم بن هرمة فقال : اللهم هون عليه ، فانه كان وكان ، ففتح عينيه وقال : ان ملك الموت يقول : اني بكل سخي رفيق ، ثم صار كأنه سراج انطفأ ومات[1] .

وقيل ان الابيات الثلاثة الميمية للراتجي يرثي بها الحكم .

---

١ ــ الدو : الفلاة . القاموس .
٢ ــ الجليس الصالح للجريري : ١/٥٧٤ ــ ٥٧٥ .
٣ ــ ليس في المطبوع من كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز .

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب أحمد وأبي عبد الله يحيى ابني الحسن ابن البناء قالا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني مصعب بن عثمان وغيره أن الراتجي قال يرثي الحكم بن المطلب :

ماذا بمنبج لوتنبش مقابرها ... من التهدم بالمعروف والكرم

سألوا عن الجود والمعروف مافعلا ... فقلت : انهما ماتا مع الحكم

ماتا مع الرجل الموفى بذمته قبل ... السؤال اذا لم يوف بالذمم

قال الزبير : وقال عبابه الراتجي يبكي عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والحكم بن المطلب : (٢٤٢ - و)

أمسى رجال السماح قد هلكوا ... فنحن نبكي بقية الرمم

للهاشمي الذي ثوى بلوا مرو ... عقيد السماح والحكم

هذا بأرض العراق في رجم ... ثاوٍ وهذا بالشام في رجم

حلت بهذا مصيبة وبذا ان ... أبك هذا وذاك لم أُلم

كنت اذا جئت زائرا لهما ... وجدت فضل السماح والكرم

فاشتبه الناس بعد فقدهما ... فذو الغنى منهم كذا العدم

اخبرني الشيخ علي بن أبي بكر الهروي في كتاب الزيارات : مدينة منبج بها الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بالمقبرة العتيقة قد اندرس قبره[1] .

الحكم بن موسى بن أبي زهير أبو صالح ،

واسم أبي زهير شيرزاد البغدادي الزاهد القنطري ، سمع بحلب مبشر بن اسماعيل الحلبي وبدمشق الوليد بن مسلم وشعيب بن اسحق ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وصدقه بن خالد ، والوليد بن مسلم ، ويحيى بن حمزه ، وعبد الرزاق بن عمير ، ويحيى بن حمزه والهيثم بن حميد ، وبحمص اسماعيل بن عياش ، وبحران محمد بن سلمة الحراني ، وروى عنهم وعن عبد الرحمن بن أبي

---

١ - الاشارات الى معرفة الزيارات ط . دمشق ١٩٥٣ : ٦١ .

الرجال ، والوليد بن محمد الموقري،وعيسى بن يونس ، وعطاف بن خالد المخزومي.

روى عنه احمد بن محمد بن حنبل ومسلم بن الحجاج ، وأبو داود سليمان بن الأشعث ، وأحمد بن ابراهيم الدورقي ، وأبو قدامة السرخسي ، ومحمد ابن يحيى الذهلي ، وعبد الله بن المبارك وهقل بن زياد ، وأبو القاسم (٢٤٢ ـ ظ) عبد الله بن محمد البغوي ، وأبو بكر محمد بن هارون بن عيسى الأزدي وعبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي ، وموسى بن نصير القنطري ، وأبو يعلى الموصلي ، والحسن بن محمد الزعفراني وعلي بن المديني ، ومحمد بن اسحق الصغاني ،وموسى ابن هارون الحافظ ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وأبو بكر عبد الله ابن محمد بن أبي الدنيا ، وأبو الاحوص محمد بن الهيثم القاضي ، والحارث بن أبي اسامة وعباس الدوري ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وحماد بن المؤمل الكلبي وأبوا زرعة الدمشقي والرازي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، ومحمد بن يوسف التركي ، وأبو حاتم الرازي وعبد الله بن أحمد ، وحامد بن محمد بن شعيب ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزي ، وأبو قصي اسماعيل بن محمد العذري ، ومحمد بن بشر ابن مطر ، وأبو بكر محمد بن هارون بن عيسى الأزدي ، وعلي بن داود القنطري ، وأبو الأصبغ محمد بن عبد الرحمن بن كامل القرقساني ، وأبو عمرو عثمان بن خرزاد الأنطاكي ، وأبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي ، وعلي بن عبد الرحمن ابن المغيرة ، وزهير بن محمد بن قمير ، ومحمد بن اسماعيل بن عليه القاضي ، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي ، واسحق بن ابراهيم بن محمد عرعرة وابراهيم ابن أبي داود البرلسي (٢٤٣ ـ و) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد طبرزد البغدادي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن هارون بن عيسى الأزدي سنة ست وسبعين ومائتين قال : حدثني الحكم بن موسى قال : حدثنا محمد بن سلمة الحراني عن الفزاري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعجبه أن يفطر على الرُطَب مادام الرطب ، وعلى التمر اذا لم يكن رطب ، ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا أو خمسا أو سبعا[1] .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق العطـار البغدادي ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال : أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال : أخبرنا الحكم بن موسى قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتاده عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا : يارسول الله وكيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها[2] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن (٢٤٣ ــ ظ) علي بن ثابت الخطيب قال : أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق قـال : أخبرنـا محمـد بن العباس بن أبي ذهل الهروي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يونس الحافظ قال : حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال : قدم علي بن المديني بغداد فحدثه الحكم بن موسى بحديث أبي قتادة « ان أسوأ الناس سرقة » ، فقال له علي : لو غيرك حدث به كنا نصنع به ، أي لانك ثقة ، ولا يرويه غير الحكم ، وكذلك حديث يحيى بن حمزة عن سليمان بن داوود ، حديث[3] عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقات[4] .

أخبرنا ابو حفص بن محمد المؤدب ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر بن علي قال : حدثني الازهري عن عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال : أخبرنا أحمد بن جعفر المنادي ــ اجازة ــ قال : حدثني

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٨٠٨١/٧ .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ٢٠٠٠١/٧ .
٣ ــ في تاريخ بغداد : بحديث .
٤ ــ تاريخ بغداد : ٢٢٧/٨ .

أبو عيسى محمد بن ابراهيم القرشي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن الصيرفي يقول : بعث الى الحكم بن موسى في أيام عيد أنه يحتاج الى نفقة ، ولم يك عندي الا ثلاثة الاف درهم ، فوجهت اليه بها فلما صارت في قبضه وجه اليه خلاد بن أسلم أنه محتاج الى نفقة ، فوجه بها كلها اليه ، واحتجت أنا الى نفقة فوجهت الى خلاد اني احتاج الى نفقة ، فوجه بها كلها الي فلما رأيتها مصرورة في خرقها وهي الدراهم بعينها أنكرت ذلك ، فبعثت الى خلاد : حدثني بقضية هذه الدراهم ، فأخبرني أن الحكم بن موسى بعث بها اليه . فوجهت الى الحكم منها بألف ووجهت الى (٢٤٤ ـ و) خلاد منها بألف وأخذت أنا منها ألفا .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي القاسم اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسن بن النقور وأبو القاسم بن البسري وأبو نصر الزينبي قالوا : أخبرنا أبو طاهر المخلص ، ح .

قال اسماعيل بن احمد : وأخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق قالا : حدثنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا أبو صالح الشيخ الصالح الحكم بن موسى فذكر حديثا .

وأنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح الشيخ الصالح .

وقال أبو بكر : أنبأنا ابن رزق قال : أخبرنا محمد بن عمر بن غالب قال : أخبرنا موسى بن هارون قال : الحكم بن موسى أبو صالح الشيخ الصالح ، بلغني أن علي بن المديني حدث عنه قبل موته بمدة ، فقال حدثنا : أبو صالح الشيخ الصالح .
وقال : أخبرنا الجوهري قال : حدثنا محمد بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب قال : حدثنا الحسين بن فهم قال : الحكم بن موسى كان رجلا صالحا ثبتا في الحديث .

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء عن أبي محمد

الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال في تسمية أهل بغداد : الحكم بن موسى البزاز ، ويكنى أبا صالح (٢٤٤ ــ ظ) ثقة كثير الحديث ، وكان من أهل خراسان من أهل نسا ،وروى عن الشاميين عن يحيى بن حمزة وهقل بن زياد وغيرهما من أهل الشام ، وكان رجلا صالحا ثبتا في الحديث ، وتوفي ببغداد في شوال سنة اثنتين وثلاثين ومائتين [١] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : أخبرني أبو أحمد علي بن محمد الحنيني بمرو، قال : سألت أبا علي صالح بن محمد جزرة الحافظ عن شريح بن يونس فقال ثقة ثقة ثقة لو رأيته لقرت عينك،وسألته عن يحيى بن أيوب فقال : ثقة ثقة ثقة لو رأيته لقرت عينك به قال أبو علي : وثالثهم الحكم بن موسى القنطري الثقة المأمون ، هؤلاء الثلاثة تقطعوا من العبادة .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قال : سمعت أحمد ابن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : الحكم بن موسى ثقة .

وقال : أخبرنا الصيمري قال : حدثنا علي بن الحسن الرازي قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : سئل يحيى بن معين عن الحكم ابن موسى فقال : ثقة .

وقال : أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر قال : حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي قال : حدثنا علي بن أحمد زكريا الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي قال : أبو صالح الحكم بن موسى ثقة [٢] (٢٤٥ ــ و) .

---

١ ــ لم يرد ذكره في المطبوع من طبقات ابن سعد .

٢ ــ تاريخ الثقات للعجلي : ١٢٧ . تاريخ بغداد : ٨/٢٢٨ ــ ٢٢٩ .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن الحكاك - إجازة - قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت يحيى يقول : الحكم بن موسى ليس به بأس .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر بن حيوية قال : أخبرنا محمد بن القاسم قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : سئل يحيى بن معين عن الحكم بن موسى فقال : كان ثقة من أهل نسا .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق ابن يوسف قال:أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن النرسي قال : أخبرنا عبدالوهاب ابن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : الحكم بن موسى أبو صالح البغدادي ، سمع يحيى بن حمزة . [1]

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال أخبرنا أحمد بن منصور ابن خلف قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبوصالح الحكم بن موسى البغدادي سمع يحيى بن حمزة وهقل بن زياد [2] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل (٢٤٥ - ظ) بن أحمد بن السمرقندي قال : أخبرنا عبد الباقي بن محمد بن غالب ابن العطار قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران قال حدثنا عبد الله بن سليمان بن

---

١ - التاريخ الكبير للبخاري : ٢/٣٤٤ .
٢ - الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٣١ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/١١٤ - ظ .

الاشعث قال : وأبو صالح الحكم بن موسى حدث عن يحيى بن حمزة والهقل بن زياد .

أنبأنا أحمد بن عبد الله الاسدي عن أبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة ـ اجازة ـ قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : الحكم بن موسى أبو صالح البغدادي ، روى عن يحيى بن حمزة وصدقة بن خالد والهيثم بن حميد ، سمعت أبي يقول ذلك .

أخبرنا ابن أبي خيثمة في كتابه إليّ قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الحكم ابن موسى ثقة ، روى عنه أبي وابو رزعه سئل أبي عنه فقال صدوق[1] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب الانماطي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا محمد بن طاهر قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : حدثنا عبد الملك بن الحسن قال : أخبرنا أبو نصر الكلاباذي قال : الحكم بن موسى ابو صالح بغدادي سمع يحيى بن حمزة ، روى عنه البخاري قال : وقال الحكم بن موسى لم يوذ [2] عليه ، قال البخاري : مات في شهر رمضان أو شوال سنة ثنتين وثلاثين ومائتين . [3] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : الحكم بن موسى ابن أبي زهير أبو صالح القنطري ، وهو نسائي الاصل ، رأى مالك بن أنس ، وسمع يحيى بن حمزة الحضرمي ، واسماعيل بن عياش ، وعبد الله بن المبارك وعيسى ابن يونس والوليد بن مسلم وهِقْل بن زياد ، وصدقة بن خالد والهيثم بن حميد .

روى عنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ، والحسن بن محمد الزعفراني ، ومحمد بن اسحق الصغاني ، وعباس الدوري ، وحماد بن المؤمل الكلبي والحارث ابن أبي اسامة ، وأحمد بن أبي خيثمة وأبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ،وأبو

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٣/١٢٨ ـ ١٢٩ .
٢ ـ أي لم يعب ـ النهاية لابن الاثير .
٣ ـ التاريخ الصغير : ٢/٣٣٢ .

بكر بن أبي الدنيا ، وموسى بن هارون الحافظ (٢٤٦ ــ و) واحمد بن الحسن ابن عبد الجبار الصوفي ، وأبو القاسم البغوي [١] .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن مميل ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : الحكم بن موسى بن أبي زهير ، واسمه شيرزاد أبو صالح البغدادي القنطري الزاهد ، أصله من نسامن قرية من رستاق ابناه ، وولد بساريه من أعمال طبرستان ، وسمع بدمشق عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ويحيى بن حمزة ، والهيثم بن حميد وصدقة بن خالد وعبد الرزاق بن عمير الدمشقي والوليد بن مسلم وشعيب بن اسحق ، وبغيرها الوليد ابن محمد الموقري ، ومبشر بن اسماعيل الحلبي ، واسماعيل بن عياش ، وعيسى ابن يونس ، ومحمد بن سلمة الحراني ، وعبد الرحمن بن أبي الرجال ، وعطاف بن خالد المخزومي .

روى عنه أحمد بن حنبل ، وأحمد بن ابراهيم الدورقي ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ومسلم بن الحجاج في صحيحه ، وأبو داوود في سننه ، وأبو قدامة السرخسي ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وعباس الدوري ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وأبوا زرعة الدمشقي ، والرازي ،وأبو حاتم وأبو قصي اسماعيل بن محمد العذري ، وعلي بن داود القنطري ، وأبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي،وزهير بن محمد بن قُمَيْر،ومحمد بن اسماعيل بن عُلَيَّة قاضي دمشق ، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي، وأبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن محمد البغوي (٢٤٦ ــ ظ) ومحمد بن اسحق الصغاني ، وابراهيم بن أبي داود البرلسي ، وعثمان بن خرزاد ، واسحق بن ابراهيم بن محمد بن عرعرة ، وعلي ابن عبد الرحمن بن المغيرة وأبو الاصبغ محمد بن عبد الرحمن بن كامل الاسدي القرقساني ، وأبو بكر محمد بن هارون بن عيسى الازدي ، ومحمد بن بشر بن مطر وعبد الله بن أحمد ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزي والحارث بن محمد بن أبي أسامة ، وحامد بن محمد بن شعيب البلخي ومحمد بن يوسف التركي وغيرهم [٢] .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٢٢٦ .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/١١٣ ــ و . ظ .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي ، ح .

وأخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار كتابة قال : أخبرتنا عمة والدي عائشة بنت أحمد بن منصور قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك الاموي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن العباس بن فضل البغدادي بحلب قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال : مات الحكم بن موسى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ عن عبد العزيز التميمي قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زَبْر قال : سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فيها مات الحكم بن موسى يوم السبت ليومين خليا من شوال (٢٤٧ ـ و) .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا محمد بن المظفر قال : قال البغوي : ومات أبو صالح الحكم بن موسى ليومين من شوال سنة اثنتين وثلاثين وقد كتبت عنه .

وقال أخبرنا الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا جعفر ابن محمد الخلدي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال : سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فيها مات الحكم بن موسى أبو صالح البغدادي[1] .

أنبأنا ابن المقيِّر عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل بن الحكاك قال : أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسوي قال : أبو صالح الحكم بن موسى بغدادي أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عن محمد بن اسماعيل قال : مات الحكم ابن موسى أبو صالح بغدادي سنة ثنتين وثلاثين ومائتين .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٨ / ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد وأبو القاسم غانم بن محمد في كتبهم • ثم أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو علي قالوا : أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو القاسم ابراهيم بن أحمد بن أبي حَصِين قال : حدثنا محمد ابن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال : ومات الحكم بن موسى أبو صالح سنة خمس وثلاثين ومائتين •

قلت هكذا روى أبو القاسم بن أبي حصين عن محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي في (٢٤٧ ــ ظ) وفاة الحكم وقد روى جعفر الخُلدي والحسن بن محمد السكوني كلاهما عن محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أن وفاته كانت سنة اثنتين وثلاثين • وقد ذكرنا رواية جعفر الخلدي عن الحضرمي •

وأما رواية السكوني عنه فقد أخبرنا بها عمر بن محمد بن طبرزد اجازة عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو علي بن المسلمة وأبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد قالا : أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال : أخبرنا الحسن بن محمد السكوني قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال : وفيها ــ يعني ــ سنة اثنتين وثلاثين ومائتين مات الحكم بن موسى أبو صالح البغدادي •

وقد حكي عن حامد بن شعيب أن الحكم توفي سنة خمس وثلاثين •

أخبرنا بذلك محمد بن محمد بن شهريار ــ في كتابه ــ قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضل البغدادي قال : أخبرنا أبو طاهر الثقفي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم المقريء قال : سمعت حامد بن شعيب يقول : مات الحكم بن موسى سنة خمس وثلاثين ومائتين •

الحكم بن نميلة الخراساني :

قائد مذكور كان مع عمر بن هبيرة فلما انهزم ابن هبيرة عن قَحْطَبة سار الحكم مع جماعة من العرب الخراسانيين وتوجهوا يريدون مروان بن محمد حتى أتوا عانة

وعليها صاعد بن عبيد فاحتبسهم عنده وكتب الى مروان يخبره فكتب مروان الى صاعد يأمره بالاحسان اليهم ، وان يولي عليهم الحكم بن نميلة فلما انهزم مـــروان (٢٤٨ ـــ و) عن الزاب كتب الى الخراسانية الذين بعانة أن يوافوه بمنبج ففعلوا . وقدموا عليه منبج ومعهم الحكم بن نميلة واليا عليهم ، ومضوا مع مروان بن محمد الى مصر والحكم بن نميلة معهم [١] (٢٤٨ــظ) .

* * *

١ ـــ كان هذا أثناء هزيمة الجيوش الاموية على أيدي قوات الثورة العباسية .

بسـم الله الرحمن الرحيـم

وبـه توفيقي

الحكـم بـن الوليـد بـن يزيـد :

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ، جعل أبوه الوليد بن يزيد له ولاية العهد من بعده ، ثم من بعده لاخية عثمان بن الوليد فلما قتل الوليد بالبخراء[1] قيل ان يزيد بن الوليد حبسهما بقلعة قنسرين ، وقيل أن عبد العزيز بن الحجاج ويزيد بن خالد القسري ومن تابعهما بقنسرين قتلوهما بقنسرين وقيل بدمشق ، وكان الحكم شاعرا .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي محمد بن عبدالباقي الأنصاري قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال في معجم الشعراء : الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك كان ولي عهد أبيه ثم أخوه بعده ، فقتلا في الحبس وهو القائل :

أتنـزع بيعتـي مـن أجـل أمـي ... وقـد بايعتـم بعـدي هجينـا

فإن أهلـك أنا ولـي عهـدي ... فمـروان أمـير المؤمنينـا

فاحتج مروان بهذا البيت في طلب الخلافة فأقبل الى الشام فغلب عليها .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب وأبي عبد الله ابني أبي علي بن البناء قالا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال:

---

١ ـ قرب تدمر ما تزال تحمل الاسم نفسه ، انظر تاريخ خليفة : ٢/٥٥٩ .

٢ ـ ليس في المطبوع من معجم المرزباني ، وكان من عادة بني أمية عدم تولية الخلافـة أبنـاء الامـاء .

أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : فولد الوليد بن يزيد بن عبد الملك (٢٥٠ ــ و) : يزيد والحكم المذبوح في السجن . قال الحكم بن الوليد ابن يزيد المقتول في السجن هو وأخوه ـ يعني ـ عثمان وهو ولي عهد أبيه ثم أخوه من بعـــده :

أتنزع بيعتـــي من أجــل أمــي	وقـــد بايعتـــم بعـــدي هجينـــا
ومـــروان بـــأرض ابني نـــزار	كليث الغـــاب مفترشـــا عرينـــا
وان أهلك أنـــا وولـــي عهـــدي	فمـــروان أمـــير المؤمنينـــا

فأخبرني عمي مصعب بن عبد الله ومحمد بن الضحاك قالا : بهذا البيت الأخير احتج مروان في طلب الخلافة فأقبل الى الشام حتى أخذها وأما قوله :

أتنزع بيعتي مـــن أجـــل أمـــي	وقـــد بايعتـــم بعـــدي هجينـــا

فانه ابن أم ولد ويزيد بن الوليد الذي بايعوا ابن ام ولد وكان بنـــوا مروان يرون أن ذهاب ملكهم على يد خليفة منهم ابن أم ولد [1] .

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي بن العظيمي الاستاذ في تاريخه . وأخبرنا به ـــ اجازة عنه ـــ شيخنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وغيره قال : سنة سبع وعشرين ومائة فيها أقبل مروان بن محمد بن مروان من الجزيرة حتى وصل دمشق لست ليال خلون من صفر فلما نزل نهض عبد العزيز بن الحجاج ويزيد بن خالد بـــن عبد الله القسري بقنسرين ومن تابعهما على ذلك الى الحكم وعثمان ابني الوليدوهما محبوسان في الحصن ، وكان يزيد بن الوليد حبسهما فقتلوهما ، وقتلوا يوسف بـــن عمر الثقفي ، وأخذ عبد العزيز بن الحجاج فقتل (٢٥٠ ـــ ظ) وصلب ، وقتل يزيد ابن خالد بن عبد الله ، وصلبا على باب الجابية مع ناس كثير ، ولما بايع الناس مروان نزل على حلب وكان على قنسرين بشر بن الوليد بن عبد الملك فأخذه وأخذ مسرور

---

١ ـــ ليس في المطبوع من جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار .

ابن الوليد ، وكان معهما ابراهيم بن عبد الحميد بن عبد الرحمن فحبسهما ، وقتل ابراهيم بن عبد الحميد ، وكان عبد العزيز بن الحجاج محاصرا لاهل حمص يرميهم بالمجانيق ، فلما بلغه مسير مروان رحل عنهم وسار مروان الى سليمان بعين[1] الجر ، فاقتتلوا أياما وقتل من الفريقين خلق حتى انهزم سليمان وأصحابه ومواليه الذكوانية فدخل سليمان دمشق وعندها يقال انه قتل الحكم وعثمان ابنا الوليد بن يزيد[2] .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن أبي محمد عبد العزيز بن أبي طاهر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : حدثني أحمد بن زهير قال : حدثنا عبد الوهاب بن ابراهيم قال : حدثنا أبو هاشم مخلد بن محمد مولى عثمان بن عفان قال : لما أتى مروان موت يزيد بن الوليد شخص الى ابراهيم بن الوليد فسار في جند الجزيرة ، ووجه ابراهيم الجيوش مع سليمان بن هشام ، فسار بهم حتى نزل عين الجر فالتقيا بها فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله والتخلية عن ابني الوليد : الحكم وعثمان ، وهما في سجن دمشق محبوسان فأبوا عليه ، وجدوا في قتاله (٢٥١ ــ و) فاقتتلوا فكانت هزيمتهم ، فقتلوا منهم نحوا من سبعة عشر أو ثمانية عشر ألفا ، وأتوا مروان من أسراهم بمثل عدة القتلى أو أكثر ، فأخذ مروان عليهم البيعة للغلامين : الحكم وعثمان ، وكان يزيد بن عبد الله القسري معهم فهرب فيمن هرب مع سليمان بن هشام الى دمشق ، ومضى سليمان ومن معه من الفل حتى أصبحوا دمشق ، واجتمع اليه والى ابراهيم والى عبد العزيز بن الحجاج رؤوس من معهم وهم : يزيد بن خالد القسري وأبو علاقة السكسكي وأبو دؤالة ونظراؤهم فقال بعضهم لبعض : ان بقي الغلامان ابنا الوليد حتى يقدم مروان فيخرجهما من الحبس ويصير الامر اليهما لم يستبقيا أحدا ممن قتل أباهما ، فالرأي أن نقتلهما ، فولوا ذلك يزيد بن خالد ، ومعهما في الحبس أبو محمد السفياني ، ويوسف بن عمر فأرسل اليهما يزيد مولى لخالد يكنى أبا الاسد في عدة من أصحابه ، فدخل السجن فشدخ الغلامين بالعمد ، وأخرج

---

١ ــ هي بلدة عنجر الحالية في لبنان على مقربة من الحدود مع سورية .

٢ ــ انظر تاريخ العظيمي : ٢١٢ ــ ٢١٣ .

يوسف بن عمر فضرب عنقه ، وأرادوا أبا محمد ليقتلوه فدخل بيتا من بيوت السجن فأغلقه وألقى خلفه الفرش والوسائد واعتمد على الباب فلم يقدروا على فتحه ودعوا بنار ليحرقوه فلم يؤتوا بها حتى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة ، وهرب ابراهيم ابن الوليد وتغيب ، وأنهب سليمان ما كان في بيت المال من المال وقسمه فيمن معه من الجنود وخرج من المدينة ، وثار من فيها من موالي الوليد بن يزيد الى دار عبد العزيز بن الحجاج فقتلوه ونبشوا قبر (٢٥١ ــ ظ) يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية ،ودخل مروان دمشق فنزل عالية وأتي بالغلامين مقتولين ويوسف بن عمر فأمر بهم فدفنوا وأتي بأبي محمد محمولا في كبوله فسلم عليه بالخلافة ، ومروان يسلم عليه يومئذ بالإمرة ، فقال له : مه فقال : انهما جعلاها لك بعدهما وأنشده شعرا قاله الحكم في السجن .

قال : وكانا قد بلغا ، ولد لأحدهما وهو الحكم ، وكان أكبرهما والآخر قد احتلم قبل ذلك بيسير ، فقال : قال الحكم :

الا من مبلغ مروان عني	وعقبى العمر طال بذي حنينا
بأني قد ظلمت وصار قومي	على قتل الوليد متشايعينا
أيذهب كلبهم بدمي ومالي	فلا غثا أصبت ولا سمينا
ومروان بأرض بني نزار	كليث الغاب مفترش عرينا
ألا يحزنك قتل فتى قريش	وشقهم عصا للمسلمينا
ألا واقر السلام على قريش	وقيس بالجزيرة أجمعينا
وسار الناقص[1] القدري فينا	وألقى الحرب بين بني أبينا
فلو شهد الفوارس من سليم	وكعب لم أكن لهم رهينا
ولو شهدت ليوث بني تميم	لما بعنا تراث بني أبينا
أتنكث بيعتي من أجل أمي	وقد بايعتم قبلي هجينا

١ ــ الوليد بن يزيد سمي بالناقص لانه نقص الاعطيات .

فليت خؤولتي في غير كلب وكانت في ولادة آخرينا (٢٥٢ ـ و)

فإن أهلك أنا وولي عهدي فمروان أمير المؤمنينا

قال : ابسط يدك أبايعك،وسمع من مع مروان من أهل الشام فكان أول من نهض معاوية بن يزيد بن حصين بن نمير ورؤوس أهل حمص فبايعوه ، فأمرهم أن يختاروا لولاية أجنادهم فاختار أهل دمشق زامل بن عمرو الحبراني ، وأهل حمص عبد الله ابن شجرة الكندي ، وأهل الأردن الوليد بن معاوية بن مروان ، وأهل فلسطين ثابت بن نعيم الجذامي الذي كان استخرجه من سجن هشام وغدر به بأرمينية ، فأخذ عليهم العهود المؤكدة والأيمان المغلظة على بيعته وانصرف الى منزله من حران.

ولما استوت لمروان الشام وانصرف الى منزله من حران طلب الأمان منه ابراهيم ابن الوليد ، وسليمان بن هشام فأمنهما ، فقدم عليه سليمان وكان يومئذ بتدمر فيمن معه من أخوته وأهل بيته ومواليه الذكوانيه فبايعوا مروان [1] .

أخبرنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر ابن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : وعقد ـ يعني الوليد ـ لابنه الحكم بن الوليد واستعمله على دمشق ، وعهد من بعد الحكم لابنه عثمان بن الوليد واستعمله على حمص .

وقال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : قال ابن بكير : قال الليث : وفي سنة سبع وعشرين ومائة قتل الحكم ، يعني ابن[2] الوليد (٢٥٢ ـ ظ) .

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن :

أبو محمد الثقفي العقيلي، من آل أبي عقيل،الثقفي الكوفي،حدث عن عبد الملك ابن عمير ، ويونس بن عبيد ، وعباد بن منصور ، ويحيى بن سعيد بن أبان ، وقتاده

---

١ ـ تاريخ الطبري : ٧/٣١١ـ٣١٢ . مع فوارق .

٢ ـ ليس في المطبوع من كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي .

وحمّاد بن أبي سليمان ، وسفيان الثوري ، وشيبه بن المساور ، وأبي اسحق الهمداني ، وهشام بن عروة ، ومنصور بن المعتمر •

روى عنه عبد الله بن صالح بن مُسلم العجلي وعبد الله بن عبد الملك الجمحي ، وهشام بن عمار ، ومحمد بن عائذ ، ويحيى بن يمان ، واسحق بن منصور ، والوليد ابن مسلم ، ويوسف بن أبي أمية الثقفي ، وكثير بن هشام ، وعبد الله بن يوسف والهيثم بن خارجة ، وأبو مسهر ومحمد بن الصلت وعبد الرحمن بن علقمة المروزي ويعقوب القمحي ، وأبو النضر اسحق بن ابراهيم القرشي ، وكان مؤاخيا لأبي حنيفة رضي الله عنه ، وكان يتجر من الكوفة الى الشام ، وقدم حلب وحكى حكاية جرت له بها مع رجل سأله عن أبي حنيفة (٢٥٣ـو) •

قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو حفص بن شاهين قال : حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال : أخبرنا هشام بن عمار قال : حدثنا الحكم ابن هشام قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن أبي برده بن أبي موسى ، وأبي بكر ابن أبي موسى عن أبي موسى الأشعري قال : سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فعرس [١] فعرسنا فتعار [٢] من الليل فأتيت مضجعه وجاء رجل آخر من المسلمين فالتقينا عند مضجعه فلم نره ، فشق ذلك الأمر علينا فاذا نحن بهزيز كهزيز الرحا ، قال فأتيناه فلقينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما شأنكم ؟ فقلنا : يارسول الله تعارنا من الليل فأتينا مضجعك فلم نرك فيه ، فشق ذلك علينا فخشينا أن يكون قد عضتك هامة أو سبع قال . فقال أتاني آت من ربي عز وجل فخيرني أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، فقلنا يارسول الله اجعلنا ممن تشفع له ، فقال : أنتم ــ يعني ــ ممن أشفع له ، قلنا :أولا تبشر الناس ، بها يعني ؟ قال : فبشَّر الناس وابتدروا الرجال فلما كثر (٢٥٣ـظ) على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً • [٣] •

قال ابن شاهين : تفرد بهذا الحديث الحكم بن هشام عن عبد الملك بن عمير ،

---

١ ــ أي نزل آخر الليل للاستراحة . القاموس .
٢ ــ أي ذهب عنا النوم . القاموس .
٣ ــ انظره في كنز العمال : ٣٩٧٥٢/١٤ .

وهو حديث غريب ماسمعناه إلا منه ، والحكم بن هشام رجل من أهل الكوفة كان يتجر الى الشام ، وهو ثقة كذلك . حدثنا الاصطخري عن عباس قال : سمعت يحيى ابن معين يقول : الحكم بن هشام كوفي ثقة .

أنبأنا أبو مسلم الهمداني قال : أجاز لنا جدي شهردار بن شيرويه الديلمي ، أبو منصور قال : أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني ــ بها إذناً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين الإسكاف قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة قال : أخبرنا الإمام أبو محمد الحارثي قال : حدثنا محمد ــ يعني ــ ابن منصور قال : حدثنا محمد بن ابراهيم قال : حدثنا علي بن عيسى عن عبد الله بن صالح عن الحكم بن هشام قال : قدمت حلب فجاءني رجل ، فقال لي : صف أبا حنيفة فاني لا أزال أرى رجلاً يمدحه وآخر يذمه ، فقلت لأصفن لك صفته ان شاء الله ، كان أبو حنيفة لا يكفر أحداً حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه ، وكان ناصحا لمن كان له محباً أو مبغضاً ، وكان عظيم الأمانة مات وعنده من الودائع مالا يحصى ، وخيَّره السلطان على أن يوجع ظهره وبطنه أو يجعل مفاتيح خزائن الأموال بيده ، فاختار عذابه على عذاب الآخرة.

أنبأنا أبو حفص المكتب عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر (٢٥٤ــو) بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا الحكم بن هشام الثقفي من آل أبي عقيل شامي[١] .

قلت : هو كوفي ــ انما قال انه شامي لأنه سكن دمشق .

وقال شيخنا أبو حفص أخبرنا أبو عبد الله بن الحسن بن البناء عن علي بن ابن محمد عن محمد بن العباس قال : أخبرنا محمد بن القاسم قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : أخبرنا سليمان ــ يعني ــ ابن أبي شيخ عن عبد الله بن صالح بن مسلم قال : كان الحكم بن هشام كوفياً يخرج الى دمشق ويأخذ عطاءه فيما هناك ، ثم يرجع الى الكوفة . قال : وسمعت يحيى بن معين يقول : الحكم بن هشام الذي يروى عن عبد الملك كوفي ثقة[٢] .

---

١ ــ المعرفة والتاريخ للفسوي : ٢/٤٦٣ .
٢ ــ انظر تاريخ الثقات للعجيلي : ١٢٧ ــ ١٢٨ .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي قال : كتب الينا أبوبكر وجيه بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أحمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو الحسن بن السقاء وأبو محمد بن بالوية قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال : سمعت عباس ابن محمد يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : الحكم بن هشام كوفي يحدث عن عبد الملك بن عمير وهو ثقة .

قال : وأخبرنا أبو الحسن بن السقاء ــ وحده ــ قال : حدثنا أبو العباس قال : سمعت العباس يقول : سمعت يحيى يقول : الحكم بن هشام ثقفي من آل أبي عقيل ، يروي عنه أبو مسهر وغيره . (٢٥٤ـ ظ) .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم الخطيب قال : أنبأنا أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي عن عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده قال : أخبرنا أبو علي حمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : الحكم بن هشام الثقفي العقيلي ، من آل أبي عَقيل كوفي ، وقع الى دمشق ، أبو محمد ، روى عن قتادة ، وحماد بن أبي سليمان وعبد الملك بن عمير ، وهشام بن عروة .

روى عنه يعقوب القمي ، ويحيى بن اليمان ، وكثير بن هشام ، واسحق بن منصور وعبد الله بن يوسف وأبو النضر الدمشقي وعبد الرحمن بن علقمة المروزي وهشام ابن عمار .

سمعت أبي يقول ذلك ، وروى عن أبي اسحق الهمداني ومنصور بن معتمر ويونس بن عبيد وسفيان الثوري .

أخبرنا ابن أبي خيثمة في كتابه إليّ قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الحكم ابن هشام الذي يروي عن عبد الملك بن عمير كوفي ثقة ، سئل أبو زرعة عن الحكم ابن هشام فقال : لا بأس به (١) .

وقال مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي بكر الخطيب قال : الحكم بن هشام أبو أحمد الثقفي من آل أبي عقيل ، كوفي وقع الى دمشق ، وحدث عن أبي اسحق السبيعي وقتادة وعبد الملك بن عمير ، والثوري .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/١٣٠ .

روى عنه يعقوب القمي ويحيى بن يمان ، وكثير بن هشام وعبد الله بن يوسف التنيسي ، وهشام بن عمار وغيرهم[1] (٢٥٥ ــ و) .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر بن ماكولا قال :أما العقيلي ــ بفتح العين ــ فهو الحكم بن هشام ، أبو أحمد الثقفي من آل أبي عَقيل ، كوفي ، وذكر كما قال الخطيب سواء ، غير أنه قال بدل : روى عنه، حدث عنه[2] .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله ابن عمر قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : حدثنا الهيثم بن خارجة قال : حدثنا الحكم بن هشام الكوفي قال : كان سعيد بن العاص يقول لبنيه : تعلموا الشعر ، قال الهيثم : وكان الحكم بن هشام من ولد سعيد بن العاص ، قال : وكان يقول : ومن مثل الحجاج تزوج أربعين من قريش .

أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي محمد الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال حدثني محمد بن هارون الأنصاري قال حدثنا حُويت بن سليمان قال : حدثنا محمد بن وهب قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا الحكم ابن هشام العقيلي ، وكان من الثقات . قال : حدثنا عبد الملك بن عمير فذكر حديثا .

وقال أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الأصبهاني قلت لأبي حاتم : ما تقول في الحكم بن هشام يحدث عن عبد الملك بن عمير ؟ قال : هو ثقفي كوفي يكتب حديثه ولا يحتج به . (٢٥٥ــظ) .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله ــ إذناً ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أبو محمد الثقفي العقيلي ، من آل أبي عقيل الثقفي الكوفي ، سكن دمشق وحدث عن قتادة وعبد الملك بن عمير، وحماد بن أبي سليمان ، وأبي اسحق الهمداني ومنصور بن المعتمر ، وسفيان

---

١ ــ لا ترجمة للحكم بن هشام في تاريخ بغداد المطبوع .
٢ ــ الاكمال : ٦/٣٤٠ ــ ٣٤١ .

الثوري ، وهشام بن عروة ، ويونس بن عبيد ، ويحيى بن سعيد بن أبان ، وشيبه ابن المساور ، وعباد بن منصور •

روى عنه عبد الله بن عبد الملك الجمحي ، وعبد الله بن يوسف ، وأبو النضر سحق بن ابراهيم القرشي ، وهشام بن عمار ، وسليمان بن عبد الرحمن ، ومحمد ابن عائذ ويعقوب القمي ، ويحيى بن يمان وكثير بن هشام ، واسحق بن منصور ، وعبد الرحمن بن علقمة المروزي ، والوليد بن مسلم ومحمد بن الصلت ، ويوسف ابن أبي أمية الثقفي ، والهيثم بن خارجة •

وقال أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : قرأنا على أبي غالب وأبي عبد الله ابني البناء عن علي بن محمد عن أبي عمر محمد بن العباس قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : أخبرنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا سليمان ــ يعني ــ ابن أبي شيخ ، ح •

وأخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن كرتيلا قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن علي بن محمد الخياط قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله السوسجردي قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب علي بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن مروان بن عمر السعدي قال: حدثنا محمد (٢٥٦ــو) ابن أحمد بن سليمان أن سليمان بن أبي شيخ حدثه قال : حدثنا عبد الله بن صالح العجلي قال : أقبل الحكم بن هشام الثقفي يريد مندلاً فلما دنا منه ، قال أصحاب مندل : تكلمه ؟ قال : دعوه فلما جلس قالوا له : يا أبا محمد ما تقول في عثمان ؟ قال : كان والله خيار الخيرة أمير البررة قتيل الفجرة ، منصور النصرة مخذول الخذلة أما خاذله فقد خذله الله ، وأما قاتله فقد قتله الله ، وأما ناصره فقد نصره الله ما تقولون أنتم ؟ قالوا : فعلي خير أم ــ وقال ابن كرتيلا : أوــ معاوية ؟ فقال : بل علي خير من معاوية ، قالوا : فأيهما كان أحق بالخلافة ؟ قال : من جعله الله خليفة فهو أحق [1] •

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ إجازة إن لم يكن

---

١ ــ تاريخ الثقات للعجلي : ١٢٧ــ١٢٨ مع فوارق . تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٢٣/٥ و ــ ١٢٤ ظ .

سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا الحسين بن جعفر ومحمد ابن الحسن ، ح •

وأنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي ــ سماعا أو إجازة ــ قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسين ابن جعفر قالا : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا صالح ابن أحمد قال :حدثني أبي أحمد قال : حدثني أبي عبد الله قال : قال رجل للحكم ابن هشام : ما تقول في معاوية ؟ قال : ذاك خال كل مؤمن ، قال : ما تقول في عثمان؟ قال: كان والله منصور النصرة مخذول الخذلة مقتول القتلة أمير النور •

قال : حدثني أبي أحمد قال : حدثني أبي عبد الله قال : جاء يوما يشتري سمكا فاستعان برجل يشتري له ، فقال له السماك : انظر (٢٥٦ــظ) أصلحك الله أي شحم في بطنها ، قال : ظلم تقول إنا استعنا بهذا عليك ليكفينا مؤونتك ، وكان فقيراً ، وكان يدعى الى الطعام وهو جائع ، فيلبس مطرف خزٍ له قديم ثم يدخل العرس فيبارك ولا يأكل عزة نفس •

وكان الحكم بن هشام عسرا في الحديث ، فلما جاءه ابن المبارك انبسط اليه وحدثه ، وكان مؤاخيا لأبي حنيفة • قال صالح : قال أبي الحكم بن هشام الثقفي من أنفس ثقيف وكان ثقة وكان يقول : انما كان هذا المنبر مجلس الحي ــ يعني(١) مسير الكوفة ــ لكثرة من وليه من ثقيف ، وروى عن قتادة وعبد الملك بن عمير(٢)

أخبرنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السباك في كتابه ــ قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروياني قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن السمط بن الحسن الأسدي قال : حدثنا أبو نصر رجاء بن سهل الصغاني قال : حدثنا أبو مسهر قال : كنا عند الحكم بن هشام العقيلي ، وعنده جماعة من أصحاب الحديث ، قال : فقال : انه من أغرق في الحديث فليعد للفقر جلبابا

---

١ ــ في تاريخ الثقات ــ منبر ــ وهو الاقوم •
٢ ــ العجلي ــ المصدر نفسه •

فليأخذ أحدكم من الحديث بقدر الطاعة وليحترف حذرا من الفاقة[1] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد المقدسي بنابلس قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد الآبري قال : أخبرنا طراد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسين ابن بشران علي بن محمد بن عبد الله قال : أخبرنا (٢٥٧ـو) أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثني القاسم بن هاشم قال : حدثني محمد بن عبد الحميد الطائي قال : حدثنا هشام بن الكلبي قال : قال الحكم بن هشام لابن ابن له ــ وكان يتعاطى الشراب : أي بني إياك والنبيذ فانه قيء في شدقك وسلح على عقبك وحد في ظهرك ، وتكون ضحكة للصبيان وأميراً للذبان .

الحكم والد شعيب بن الحكم :

كان بدابق حين ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ، حكى عن عمر ، روى عنه ابنه شعيب بن الحكم الشاعر .

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن أبي منصور جعفر بن عبد الله الدامغاني ــ إذناً ، وقرأت عليه اسناده ــ قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا الشريف أبو العز محمد بن المختار بن محمد بن المؤيد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثني الوليد بن شجاع قال : حدثني مبشر ــ يعني الحلبي ــ قال : حدثني شعيب بن الحكم الشاعر عن أبيه قال : رأيت عمر بن عبد العزيز رحمه الله بمسجد دابق حين دعي ليبايع له فمر الى جانبي وان عليه لمطرف خز وكساء خزٍ وهو يقول : الله المستعان ، الله المستعان .

حكيم بن حزام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب ، أبو خالد القرشي الأسدي ، صحب النبي صلى الله (٢٥٧ـظ) وعليه

---

١ ــ ليس للحكم بن هشام ترجمة في تاريخ بغداد المطبوع .

وسلم وروى عنه سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين ، وعروة بن الزبير ، وعطاء بن أبي رباح ، وموسى بن طلحة ، والمطلب بن حنطب المخزومي ، وعبد الله بن عروة ابن بنته ، وصفوان بن محرز ، وعراك بن مالك ، وسليمان بن أبي خيثمة ، ويوسف ابن ماهك ، ويوسف بن مهران ، وعبد الله بن الحارث ، وأبو حبيبة مولى الزبير ، وقيل إنه شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقيل إنه غزا القسطنطينية في زمن معاوية مع ابنه يزيد بن معاوية .

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني ــ بقراءتي عليه ــ قلت له : أخبركم أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الأسفرائيني فأقر به قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدي المصري قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن العباس الاخميمي ، بانتقاء أبي محمد عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي الحافظ قال : حدثنا محمد ابن الوليد القرشي قال : حدثنا عبد الوهاب قال : حدثنا خالد عن عطاء بن أبي رباح عن حكيم بن حزام قال : كنت أشتري الطعام فنهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبيع الطعام حتى أقبضه (١) .

أخبرنا أبو حفص ابن طبرزد ــ بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : وحدثنا معاذ بن المثنى قال : حدثنا سيف بن مسكين قال : حدثنا شعبة قال : أخبرني جعفر بن اياس قال : سمعت يوسف بن مهران يحدث عن حكيم بن حزام قال : قلت : يارسول الله (٢٥٨ــو) يأتيني الرجل يطلب مني البيع وليس عندي أفأشتريه له ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتبع ماليس عندك (٢) .

هكذا قال يوسف بن مهران .

وقال : أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا ابن ياسين قال : حدثنا بندار قال:

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ انظر التاريخ الكبير للبخاري : ٢٦٠/١/٤ .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ٩٤٥٩/٤ ، ١٠٠٥٧ .

حدثنا محمد قال : حدثنا شعبة عن أبي بشر قال : سمعت يوسف بن ماهك يحدث عن حكيم بن حزام قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا أخرّ إلاّ قائماً ، قال : قلت يارسول الله الرجل يسألني البيع وليس عندي أفأبيعه قال : لاتبع ماليس عندك . (٢٥٨ـظ) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب أحمد وأبي عبد الله يحيى ابني الحسن بن البناء قالا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وولد حزام بن خويلد حكيماً وخالد وهشاماً ، وأمهم فاختة بنت زهير بن الحارث ابن اسد بن عبد العزى[1] .

وقال ابنا البناء : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا احمد بن عبيد ـ اجازة ـ قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا ابن أبي خيثمه قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله قال : حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ،أسلم يوم الفتح ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً مسلماً ،وكان حكيم ابن حزام نجا يوم بدر ، فكان حكيم إذا حلف بيمين قال : لا والذي نجاني يوم بدر[2] .

انبأنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن بشكوال ـ في كتابه ـ قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران ابن أبي تليد ـ إجازة ـ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف ابن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : حدثنا علي بن محمد قال : حدثنا عباس الترفقي قال حدثنا محمد بن عمر عن أبيه عن المنذر بن عبد الله عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : ولدت قبل الفيل بثلاثة عشر سنة[3] .

---

١ ـ جمهرة نسب قريش : ٣٥٣ .
٢ ـ نسب قريش : ٢٣١ .
٣ ـ الاستيعاب : ٣١٩/١ والاقوم قوله : بثلاث عشرة سنة .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله ــ إذناً ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي (٢٥٩ ــ و) الحداد قالا : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا أبو العباس السراج قال : أخبرني أبو يونس قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر قال : حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى وأمه فاختة بنت زهير بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى ، يكنى أبا خالد مات سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين ، ولد قبل الفيل بثلاث عشرة سنة ومات بالمدينة[١] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا أبو عمر ابن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الرابعة من بني أسد بن عبد العزى : حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وأمه أم حكيم بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

وقال محمد بن عمر : وشهد حكيم بن حزام مع أبيه الفجار ، وقتل أبوه حزام ابن خويلد في الفجار الآخرة[٢] وكان حكيم يكنى أبا خالد وقدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبنى بها داراً عند بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين ، ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وهو ابن عشرين ومائة سنة[٣] .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو الفرج مسعود ابن الحسن الثقفي في كتابه عن أبي عمرو وعبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر (٢٥٩ــظ) بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الرابعة ممن لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق وأسلم قبل أن يدخل مكة ــ يعني عام الفتح ــ حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ــ يكنى

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٢٥/٥ــظ .
٢ ــ من أيام قريش قبل الاسلام سميت بالفجار لوقوعها في الاشهر الحرم .
٣ ــ لا ترجمة له في الطبقات الكبرى لابن سعد .

أبا خالد — مات بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة وله دار بالمدينة عند بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين .

أخبرنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي في كتابه إليّ من الاسكندرية عن أبي القاسم بن بشكوال قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب ، وأبو عمران بن أبي تليد — إجازة — قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب أبو خالد الأسدي حجازي ، مديني يقال إنه عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ، أمه فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد مات سنة أربع وخمسين .

أخبرني محمد بن أبي عوانه قال : حدثنا سليمان بن سيف قال : حدثنا سعيد ابن بزيع عن محمد بن اسحق قال : ومنهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة .

قال ابن السكن : وكان اسلامه في سنة ثمان من الهجرة ويقال هو من مسلمة الفتح ، وكان لحكيم من الولد : عبد الله ، وخالد ويحيى وهشام ، أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم كلهم وأسلموا يوم الفتح وصحبوا (٢٦٠—و) رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن اسحق : كان حكيم من المؤلفة ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم خيبر مائة من الابل .

وقال ابن السكن : أخبرنا الحسين بن اسماعيل بن محمد قال : حدثنا يوسف ابن موسى القطان قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا هشام بن عروة قال : أخبرني أبي أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير ، فلما أسلم حمل على مائة بعير وأعتق مائة رقبة ، قال : فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله أشياء كنت أصنعها في الجاهلية أتحنث بها — يعني أتبرّر

بها ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلمت على ماسلف لك من خير [1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن ، ح .

وأخبرنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل في كتابه من الإسكندرية ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قالا : أخبرنا الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد ابن زكريا قال : أخبرنا صالح بن أحمد بن صالح قال : حدثني أبي أحمد قال : حكيم ابن حزام بن خويلد الأسدي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمته خديجة وابنه هشام بن حكيم [2] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي (٢٦٠-ظ)

وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري ، ح .

وأنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا الحسين بن المظفر قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال : ومن بني أسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب بن مرة : حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، وأمه زينب ، ويقال فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد ، وأمها سلمى بنت عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، يكنى أبا خالد ، وكان اسلامه يوم الفتح ، وكان من المؤلفة ، أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير فيما ذكر ابن اسحق ، ولد حكيم بن حزام : أم هشام ، وهشام ، وخالد ويحيى ، وعبد الله وأم سمية ، وأم عمرو ، فذلك ، ومات سنة أربع وخمسين بالمدينة وهو ابن عشرين ومائة ويروى عنه أنه قال : ولدت قبل الفيل بثلاث عشرة .

---

١ ـ انظر الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٣١٩-٣٢٠ .
٢ ـ تاريخ الثقات للعجلي : ١٢٨-١٢٩ .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري في كتابه من مكة قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر قال : حكيم ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي يكنى أبا خالد ، هو ابن أخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلي صلى الله عليه وسلم ، ولد في الكعبة وذلك أن أمه دخلت الكعبة في نسوة (٢٦١ــو) من قريش وهي حامل ، فضر بها المخاض ، فأتيت بنطع فولد حكيم بن حزام عليه ، وكان من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام ، كان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة على اختلاف في ذلك وتأخر إسلامه الى عام الفتح فهو من مسلمة الفتح هو ،وبنوه :عبد الله وخالد ويحيى وهشام وكلهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وعاش حكيم بن حزام في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة ، وتوفي بالمدينة في داره بها عند بلاط الفاكهة ، وزقاق الصواغين في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين ، وهو ابن مائين وعشرين سنة ، وكان عاقلاً سوياً فاضلاً تقياً سيداً بما له غنياً .

قال مصعب : جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بمائة ألف درهم ، فقال له ابن الزبير : بعت مكرمة قريش ، فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، وكان من المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم ، أعتق في الجاهلية مائة رقبة ، وحمل على مائة بعير ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم فقال : يا رسول الله أرأيت أشياء كنت أفعلها في الجاهلية أتحنث بها ألي فيها أجر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلمت على ما سلف لك من خير ، وحج في الاسلام ومعه مائة بدنة قد جللها بالحبرة وكفها (٢٦١ ــ ظ) عن أعجازها ووقف بمائة وصيف بعرفة في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها : عتقاء الله عن حكيم بن حزام ، وأهدى ألف شاة[1] .

أخبرنا أبو بكر السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، ح .

---

١ ــ الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٣١٩ــ٣٢٠ .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن المعري ، ح •

وأخبرنا عبد الغني بن سليمان قال : أخبرنا أبو عبد الله بن حمد قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء ــ إجازة ــ قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا : حدثنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن عباد التميمي قال : حدثنا الزيادي عن محمد بن عبد الله القرشي عن أبيه عن جده قال : قال حكيم بن حزام : ما أصبحت صباحا قط فلم أر أحدا ببابي طالب حاجة إلا عددتها مصيبة أرجو ثوابها من الله تعالى (٢٦٢ ــ و) •

أخبرنا الحافظ أبو الحسن المقدسي في كتابه عن أبي القاسم بن بشكوال قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : حدثني محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : سمعت ابن نمير يقول : مات حكيم بن حزام أبو خالد سنة أربع وخمسين • قال ابن السكن : وأظن أن الصواب في موت حكيم ما ذكره ابن نمير والله أعلم •

قال : وقال الواقدي كما قال ابن نمير[1] •

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن شهريار الأصبهاني ، في كتابه إلينا منها ، قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضل البغدادي قال : أخبرنا أبو طاهر الثقفي قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول البيروتي قال : سمعت عثمان بن خرزاد يقول : سمعت مصعب الزبيري يقول : مات حكيم بن حزام في زمن معاوية[2] •

* * *

---

١ ــ لم ترد هذه الروايات في الاستيعاب •

٢ ــ لم يرد هذا الخبر في كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري •

حلبس بن زبار بن غطيف :

ويقال حلبس بن عُطيف بن حارثة بن سعد بن الخزرج بن امرىء القيس بن أخزم بن أبي أخزم بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء الطائي أخو عدي ابن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الخزرج لأمه، شهد صفين وأخوه ملحان ،مع معاوية لــه ذكــر .

ذكر ذلك الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي في تاريخ دمشــق ، وأخبرنا به القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم (٢٦٢ ــ ظ) الحافظ .

وذكر أبو محمد بن حزم نسب بني غطيف ، وقال : حلبس بن غطيف ، وقال كما قال الحافظ أبو القاسم ، ولم يذكر في نسبه زبارا[١] .

* * *

١ ــ جمهرة أنساب العرب لابن حزم ــ ط . القاهرة ١٩٦٢ : ٤٠٢ .

ذكر من اسمه حماد

حماد بن احمد بن محمد :

ابن بركة بن أحمد بن صـُدَيْق بن صروف أبو الثناء الحراني ، روى عن آبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء البغدادي ، نزيل حران ، دخل حلب مرارا متعددة ، ولم يتفق لي الاجتماع به ، وكان شيخا صالحا ورعا من أهل حران مشهورا بالدين والصلاح والصبر على البلاء ، سمعت رفيقنا أبا محمد عبد الرحمن بن شجانة الحراني يقول لي عند وصولي الى حران في العشر الوسط من شوال سنة أربع وعشرين وستمائة : كان الشيخ حماد بن صـُدَيْق من عـُمال الله والمنقطعين إليه ، ولم يكن في زماننا أكثر اجتهادا ولا أشد صبرا على البلاء مع قلة الشكوى منه ، كان قد تفتح جسمه كله ومات وهو صائم بحران في العشر الأول منه في سنة أربع وعشرين وستمائة .

قلت وكان ذلك قبل وصولي بأيام فأسفت على عدم لقائه والتبرك بزيارته .

قرأت في تاريخ حران جمع أبي المحاسن بن سلامة الحراني ، سيره لي هدية الخطيب الفاضل عبد الغني بن شيخنا أبي عبد الله محمد بن تيمية ، وذكر أنه نقله بخطه من خطه قال فيه : وفي سنة أربع وعشرين وستمائة في ليلة السبت خامس شوال مات الشيخ الزاهد الناسك المبتلي الراضي الصابر أبو الثناء حماد بن الشيخ (٢٦٣ ــ و) أحمد بن محمد بن بركة بن صـُدَيْق النجار الحراني بعد مرض طويل تفتح فيه بدنه مدة اثنتي عشرة سنة ، وهو مقيم على ذكر الله وطاعته وشكره صابرا محتسبا ذلك في ثواب الله ومرضاته ، وكان قد لقي الشيخ حياة بن قيس وعاهد ولده عمر ، وأقام بزاوية في مسجد لله يعرف ببيت الزجاج معلق داخل باب مَنْ يزيد ، مدة من السنين منقطعا الى عبادة الله سبحانه وتعالى ، وترك المعاش ، وقد كان نجارا

من قبل ، وكان له ملك فجعل يؤجره ويأكل من أجرته ، وبنى لله تعالى مسجداً قريبا من داره ، ولم يتزوج قط ، وكان عمره نيف وسبعين سنة وكان صبيح الوجه دمث الاخلاق ، سلس الانقياد طيب المعاشرة والمحاضرة .

أنبأنا عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال : وفي الخامس من شوال يعني من سنة أربع وعشرين وستمائة توفي الشيخ الصالح أبو الثناء حماد بن أحمد بن محمد بن صدِّيق الحراني الحنبلي بحران ، سمع بحران من أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء البغدادي ، وأجاز له جماعة ، وحدث ، ولنا منه إجازة كتب بها الينا[١] .

حماد بن حامد بن أحمد العرضي :

أبو المكارم التاجر ، تاجر معروف من أهل عُرض بلدة من المنـاظر من أعمال حلب بالقرب من الرصافة ، طاف البلاد في التجارة ، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد بن محمد الطوسي ، وأبي بكر القاسم بن أبي سعد الصفار ، وزينب بنت عبد الرحمن الشعري ، وحدث بسنجار بشيء من حديثه ، روى لنا عنه ....[٢] ابن الصفار ....[٢] .

أخبرنا ....[٢] بن الصفار بسنجار قال : قرأت على الأجل أبي المكارم حماد بن حامد بن أحمد العرضي بسنجار قلت له : أخبركم الإمام أبو بكر القاسم بن أبي سعد بن عمر الصفار ــ قراءة عليه ــ وأنتم تسمعون ، وزينب بنت أبي القاسم (٢٦٣ ــ ظ) الشعري ــ قراءة عليها بنيسابور ــ قلت : وأخبرنا أبو علي ، وزينب في كتابهما إلينا من نيسابور ــ غير مرة ــ قالا : أخبرنا الإمام أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري ــ قراءة عليـه ــ قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي قال : حدثنا أبو العباس محمد بن اسحق الثقفي السراج في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم قال : أخبرنا سفيان بن عيينة عن أبي يعقوب عن مسلم بن صُبَيْح عن

---

١ ــ ليس في المطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة .

٢ ــ فراغ بالاصل مع انه ذكر الاسم الكامل للصفار أعلاه .

مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر[1] •

قال لي ابن الصفار : توفي حماد العرضي بسنجار سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودفن بها رحمه الله •

حماد بن حمزة بن حماد المعري :

شاعر من أهل معرة النعمان ، كان في عصر أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، وقفت على ذكره في رسالة لأبي العلاء وأحسن الثناء عليه فيها (٢٦٤ـو) •

حماد بن عبد الله الاقطع :

أبو الخير التيناتي ، من أهل المغرب وسكن التينات بلدة بالقرب من أنطاكية ، وقد ذكرناها في مقدمة الكتاب ، وكان أبو الخير أحد أولياء الله تعالى المعروفين بالكرامات الظاهرة ، المشهورين بالعبادة الوافرة ، حكى عنه ابنه عيسى ، وحمزة بن عبد الله العلوي ، وقد ذكرناه في باب الكنى فيما يأتي من كتابنا هذا لشهرته بالكنية•

حماد بن عبد الرحمن :

أبو عبد الرحمن الكلبي القنسري من أهل قنسرين ، وقيل هو حمصي حدث عن سماك بن حرب ، وخالد بن الزبرقان ، ومحمد بن أبي ليلى ، وادريس بن يزيد الأودي روى عنه هشام بن عمار والوليد بن مسلم •

أنبأنا عبد البر بن أبي العلاء الحسن الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا حماد بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن أبي ليلى عن رافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ، فصه منه ، وكان يلبسه في خنصره اليسرى ، ويجعل فصه مما يلي كفه •

قال الحافظ بن عدي : حماد بن عبد الرحمن الكلبي من أهل حمص يكنى أبا

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٨/ ٢٤٤٧٠ ، ٢٤٤٧٨ •

عبد الرحمن وروي من حديثه هذا الحديث وحديثا آخر ، وقال : وهذان الحديثان لا أعلم يرويهما (٢٦٤ ــ ظ) غير حماد بن عبد الرحمن وهو قليل الرواية[١] .

أنبأنا سعيد بن هاشم وأبو البركات خطيب حلب قال : كتب إلينا أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي أن أبا عمرو بن مندة أخبره قال : أخبرنا أبو علي حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حماد بن عبد الرحمن الكلبي القنسري ، سألت أبي عنه فقال : هو شيخ مجهول منكر الحديث ضعيفه ، قال : وسئل أبو زرعة الرازي عن حماد بن عبد الرحمن فقال : يروي أحاديث مناكير، روى عنه الوليد بن مسلم وهشام بن عمار[٢] .

حماد بن محمد بن جساس :

أبو الشكر البوازيجي أحد عباد الله الصالحين ، وله كرامات ظاهرة ، وكان صحب الشيخ عدي بن مسافر ، ثم اشتهر بعد ذلك ، قدم حلب ، وذكر لي عمي أبو غانم أنه اجتمع به بمنبج .

سمعت شيخنا قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم يقول : كان الشيخ حماد البوازيجي رجلا صالحا فاشتهى مظفر الدين كوكبوري صاحب إربل أن يراه ويتبرك به فأرسل إليه من إربل الى البوازيج[٣] وقال له : لو أمكنني أن أسعى اليك جئت لزيارتك وطلب منه أن يأتي الى إربل ، فأجابه الى ذلك وقدم عليه الى إربل ، فخرج مظفر الدين والتقاه واجتمع به ، وطلب منه شيئا من آثره ليتبرك به ، فأعطاه مئزرا له ، قال : فذلك المئزر لم يطرحه مظفر الدين عن رأسه أبدا ويلبسه فوق الشربوش الى اليوم .

وحدثني عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : بلغني عن المخزومي (٢٦٥ ــ و) وكان من الصالحين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال : أأنت قلت يا رسول الله : من أكل مع مغفور له ؟ غفر له[٤] ؟ فقال : نعم أنا قلت ذلك،

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ٦٥٩/٢ .
٢ ــ الجرح والتعديل : ١٤٣/٣ .
٣ ــ بلد قرب تكريت على فم الزاب الاسفل حيث يصب في دجلة . معجم البلدان.
٤ ــ لم أجده بهذا اللفظ ، أنظر كنز العمال : ٤٠٧٤٤/١٥ .

قال عمي : واتفق أني حججت وحج المخزومي ذلك العام فقمت أنا وأحمد بن الأستاذ وجماعة ومضينا الى زيارته لنسأله عن ذلك ، فدخلنا عليه وسألناه عن ذلك فقال : نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وسألته فقلت : أأنت قلت يارسول الله : من أكل مع مغفور له غفر له ؟ فقال : نعم أنا قلت من أكل مع مغفور له غفر له، قال لي عمي : ثم اجتمعنا بعد ذلك بمنبج عند الشيخ عبد الحق المغربي ، وكان رجلا صالحا ، وكان معنا الشيخ أبو الحسن علي الفاسي ، فذكرنا له هذه الحكاية والمنام ، فلما فرغنا دخل علينا عقيب ذلك الشيخ حماد البوازيجي ، وكنا قد سمعنا عنه أنه ما رؤي وهو يأكل ، فأحضر شيء من الطعام فقلنا له : تأكل معنا ؟ فقال : نعم من أكل مع مغفور له غفر له ، بصوت عال مرتفع ، فقال الشيخ علي الفاسي : هذه والله كرامة للشيخ حماد .

نقلت من خط أبي البركات ابن المستوفي في تاريخ إربل الذي جمعه : حماد بن محمد بن جساس البوازيجي ، أبو الشكر من المشهورين أقام بالبوازيج ومات بها وقبره فيها ، شيخ البوازيج في الانقطاع من أصحاب عدي بن مسافر ، إلا أنـه اشتهر ، فترك النسبة الى عدي وأصحابه ، فصار بينه وبين أصحاب عدي مباينة عظيمة ومنافرات أدت كثيرا الى وقائع وفتن ، تردد كثيرا الى إربل ، وكان الناس يتلقونه من فراسخ ويغشاه الأكابر ، ويتردد إليه السلطان أبو سعيد كوكبوري بن علي ، وكان من يتولى البوازيج يتأذى به لانقياد الناس العامة إليه ، وكان كثير من البوازيجيين يرمونه بكثرة المال ، حدثت أنه في مبدأ عمره التام كان يقطع الطريق ، قال : وكان من دخل عليه زاويته في البوازيج يحضر له ما تيسر من مأكول ، وكـان الناس يهدون له في كل سنة هدايا كثيرة من بقر وغنم وغير ذلك فيطعمها من حضره في نصف شعبان .

أجاز لنا أبو السعادات بن أحمد بن المستوفي ـ ونقلته من خطه ـ قال :وحدثت أنه كان إذا رقا أحدا قال : اللهم إنك تعلم أني عبد لا أضر ولا أنفع ، وعن أذى بقة لا أدفع ، اللهم فتحسن ظنهم فينا ، عافيهم وعافينا .

قال : وأنشدني غير مرة ولم يسم قائلهما ، ووجدتهما لأبي سعد بن دوست :

عليـــك بالحـــفظ دون الـــكتب   تجمعهـــا فـــإن للكتب آفات تفرقها

المـــاء يغرقهـا او النـار تحرقهـا　　　واللص يسرقهـا والفـأر يخرقهـا

قال : وكان كثير الدعابة سريع الغضب ، سريع الرضا ، وتوفي رحمه الله في ثاني عشر رجب من سنة ثمان وستمائة .

حماد بن منصور بن حماد بن خليفة بن علي :

وقيل علوان أبو الثناء البزاعي الاستاذ من أهل بزاعا ، قرأت نسبه هكذا بخط أبي غالب بن الحصين ، وقال في جد جده علي ، : وأخبرني علي بن محمود بن علي البزاعي ، وذكر لي أنه نسيب لحماد أن جد جده اسمه علوان ، بـدل علي ، وكان الاستاذ حماد شاعراً مجيداً فاضلاً (٢٦٥ـظ) عارفاً بالقرآن وعلومه واللغة والنحو، حسن الخط ديناً ، سمع الحافظ أبا بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني . روى عنه شيئاً من شعره الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن وأبو عبد الله محمد بن حمزه بن أبي الصقر القرشي الدمشقي وذكره في معجم شيوخه ، وعماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب ، وسمعوا منه كلهم بحلب .

وروى لنا عنه أبو الحسن علي بن فضل الله الدقاق ، وأبو الفتح بن بيان بن علي ، وأبو الفضل عبد الرحمن بن أبي غانم بن ابراهيم بن سندي ، وهبة الله بـن أحمد بن جعفر البزاعي وأبو عبد الله محمد بن أبي سعد الحلبي ، والقاضي أبـو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب ، وكان يعلم الصبيان بحلب ، وانتفع به جماعة من الحلبيين .

قرأت بخط الوزير جمال الدين أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين البغدادي في كتابة في ذكر الشعراء على حروف المعجم [1] ، وأنبأنا به إجازة عنه أبو عبد الله محمد بن محمود النجار البغدادي قال : حماد بن منصور بن حماد بن خليفة ابن علي البزاعي ، مولده بحلب في سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، وكان رجلا صالحاً ، كثير العبادة ، قيماً بتلاوة القرآن ، وخبيراً بالقراءات ووجوهها وتعليلها ، وله أشعار كثيرة مشحونة بالحكمة والواعظ والإداب لم يسأل قط في شعره ولا رغب به الى ملك ولا سوقة [2] .

---

١ ــ لم اقف له على ذكر .

٢ ــ لم يرد ذكره في المستفاد من تاريخ ابن النجار .

سمعت مهذب الدين أبا الحسن علي بن فضل الله بن الدقاق الحلبي يثني على حماد البزاعي كثيرا ، ويقول : كان حماد مكملا قد جمع بين حسن الكتابة والشعر والنحو والقرآن (٢٦٦ ــ و) واللغة ، وأخذ من كل علم بطرف حسن ، وكان عنده دين متين ، وله بركة على من يعلمه ، ونفس صالح رحمه الله .

سمعت الشريف شمس الدين أبا علي الحسن بن زهرة العلوي الحلبي النقيب بها يقول : لما قدم القاضي الفاضل ــ يعني ــ عبد الرحيم بن علي البيساني حلب اجتمع به الاستاذ حماد البزاعي وامتدحه ، ورأى ماعنده من الفضائل فاحترمه وأكرمه وعظمه ، وتظلم الدهر له كيف ألجأه الى التعليم وخلع عليه ووصله صلة أعانته على دهره وعاش بها مدة .

سألت الشيخ أبا عبد الله محمد بن أبي سعد الحلبي الزاهد عن الاستاذ حماد ابن منصور البزاعي فقال : هو مؤدبي تأدبت به ، وكان عقله يغلب عليه ، وذكر لي كلاماً معناه أنه كان ينسب الى التشيع .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج الصويتي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب قال في خريدة القصر: حماد الخراط ، وهو حماد بن منصور البزاعي ، وبزاعا بين حلب ومنبج ليس بالشام في عصرنا هذا مثله رقة شعر وسلاسة نظم ، وسهولة عبارة ولفظ ، ولطافة ومعنى وحلاوة مغزى بأسلوب سالب للب ، خالب للخلب وصنعة عارية عن التكلف ، باينة من التعسف ، تترنح له أعطاف السامعين وتتبع رقته في رياض اللطف للماء المعين ، لما كنت بحلب وعند ترددي إليها في عهد نور الدين سقاه الله عهاد (٢٦٦ــظ) الرحمة مازلت اسمع من شعره مايزيدني طربا ويفيدني عُجْباً وعَجَباً ، وذكر له أشعار حسنة [1].

أنشدني مهذب الدين أبو الحسن علي بن فضل الله بن الدقاق الحلبي بمنزله بها قال : أنشدني الاستاذ حماد بن منصور بن حماد البزاعي لنفسه :

يا ضــرة القمــــر المُدلَّـــه	بجمالهــا باللــــه باللــــه
جــودي فليس البخــل حلـ	ــية مــن الحســن جلــــه

---

١ ــ خريدة القصر ــ قسم شعراء الشام ــ : ٢ / ١٣٠ ــ ١٥٢ .

وتعطفي عطف الكر يم على مُعَنَّاك المدله
ويلاه كم تتقلدين دماءنا يامستحله
وبأي حكم شريعة لك سفكها أم أي مله
ياشمس حسن بين أتراب حففن بها أهله
تغدو بملك الحسن فيهم والملاحة مستقله
لولا هواك لما تحول عزه المشتاق ذله
ولكل شيء كائن سبب يقوم به وعله

أنشدني زكي الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي غانم بن ابراهيم بن سندي الحلبي قال : أنشدني الاستاذ حماد البزاعي لنفسه :

واقلقي وأناريه تهتكت أستاريه
قلبي قليب [1] طافح والعين عين جاريه (٢٦٧ــو)
ساروا بمن أهوى فويلي للحمول الساريه
كيف احتيالي إن نأت ديارهم عن داريه
واحربا أقضي أسىً وما انقضت أوطاريه (٢٦٧ــظ)

* * *

١ ــ اي بئر .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أنشدني تاج الدين أبو الفتح بن بيان بن علي الحلبي بياقد قرية من جبل سمعان قال : أنشدني حماد البزاعي لنفسه :

لـي مالـك كـل مـن يـراه ... يقـول سـبحان مـن بـراه
أمـير حسـن وحـاجبـاه ... في سـدة الملـك حـاجبـاه
أسـقمنـي سـقم ناظـريـه ... وذوبتنـي ذؤابتـاه
جبينـه صبحـه إذا مـا ... بـدا وأصداغـه دجـاه
وابـأبي وجهـه المفـدا ... وأي شـيء تـرى فـداه
فـاه بعذلـي عليـه مـن لـم ... يـذق وذاك الحيـاء فـاه
يـاغصنـا هـان ماجنـاه ... علـى محـب لـه جنـاه
سـواي يسلـو وأنـت حقـا ... مـن كـل شـيء يسلـى سـواه

أنشدني أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن حامد الكلابي العباسي البزاعي بحلب قال : أنشدني الاستاذ حماد البزاعي بحلب لنفسه في مكتبه بالقرب من درب الديلم :

تعلمـوا الجـود تسـودوا بـه ... ما الجـود موقـوف علـى حـاتم
وبـادروا والحـال معمـورة ... قبـل تفاجئهـا يـد الهـادم
فـالـدهـر دوّال وأيامـه ... تدول والناس مع القائم (٢٦٩ـو)
لا تخدعوا باليوم واخشـوا غـدا ... مـا أقـرب العـرس مـن المأتـم

سمعت الشيخ الصالح أبا عبد الله محمد بن أبي سعد الحلبي يقول : أرسلني والدي الى الاستاذ حماد البزاعي وقال له على لساني : إنني قد عملت منطقه لداري وأريد أن أكتب عليها أبياتا من الشعر فأكتب لي شيئا تقوله على البديهه حاضر الوقت قال : فكتب في رقعة هذه الابيات وأنفذها ، قال لي أبو عبد الله وأخذتها عنه :

ياعـامـر الـدار الـذي قلبـه	فيهـا بـذكـر اللـه معمـور
بمثـل مـا اسسـت منهـا	علـى التقوى بحـق تُرفعَ الدور
أوضحت في الدنيـا طريقـا الى	الاخـرى بـه سـعيك مشـكور
فـاسعـد ودم وابـق مهنـا	بهـا دار لهـا البهجـة والنـور
محروسـة بالخيـر مأنوسـة	مـن رحمـة اللـه لهـا سـور

سمعت القاضي أبا محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب يقول لـي : مـدح الاستاذ حماد البزاعي والدك لما ولي قضاء حلب بقصيدة ضاديه ، ودخل الى والدي وعرضها عليه بعد أن أنشدها والدك ، فأخذها والدي منه وهي بخطه فناولينها لاكتب على خطه وأنا إذ ذاك صبي ، وسمعتها من لفظه وهو ينشدها والدي ، فلم يبق على خاطري منها غير بيت واحد وهو يقول •

وغدا بنجم الدين وابن جماله متوليا أمر الشريعة والقضا (٢٦٩ ــ ظ)

قرأت بخط غالب بن الحصين ، وأنبأنا به عنه أبو عبد الله بـن النجار قال : ووفاته بها ــ يعني وفاة حماد بحلب ــ في سنة ثمانين وخمسمائه •

وقال لي نسيب حماد المهذب علي بن محمود بن علي البزاعي : مات حماد بعله السـل •

حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل :

أبو الثناء الفضيلي الحراني الحافظ التاجر ، رحل الى البلاد في التجارة ،وطلب الحديث ، وسمع الكثير بالعراق والجزيرة والشام وخراسان والديار المصرية •

فسمع بمصر أبا محمد عبد الله بن رفاعه السعدي وأبا محمـد بـن بـري وبالاسكندرية أبا طاهر السلفي ، وأبا طاهر بن عوف ، وعبد الواحـد بـن عسكر

النجار ، وبدمشق أبا القاسم علي بن الحسن الشافعي ، وأبا عبد الله بن صدقة الحراني ، وأبا سعد بن أبي عصرون ، وبحران أبا الفتح أحمد بن أبي الوفاء البغدادي ، وببغداد أبا القاسم بن السمرقندي ، وأبا بكر عبد الله بن النقور ، وأبا الفتح بن البطي ، وأخاه أبا عبد الله أحمد ، وأبا القاسم بن أبي شريك الحاسب ، وأبا الوقت عبد الاول بن شعيب السجزي ، وأبا محمد الموصلي ، وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب ، وأبا بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني ، وأبا القاسم سعيد ابن أحمد بن البناء ويحيى بن ثابت بن بندار ، وسعد الخير الانصاري ، وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وبنيسابور عمر بن أحمد الصفار ، وبهراة أبا المحاسن مسعود بن محمد بن مسعود الغانمي ، وعبد السلام بن أحمد بن اسماعيل الاسكاف وأبا الفتح سالم بن عبد الله بن عمر العمري وسمع بغير (٢٧٠ ــ و) هذه البلاد وكتب بخطه الكثير ، وجمع تاريخا لبلده حران ، وذكر فيه من بناها ، وماجاء في ذكرها ومن دخلها من العلماء والشعراء والفضلاء ودخل حلب مراراً في التجارة وأقام بها مدة ، وكان يتردد اليها وسكن بلده حران آخر عمره الى أن مات •

روى عنه الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ، والحافظ عبد الغني المقدسي ، والحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي ، وأبو الخطاب العليمي ، روى لنا عنه أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي العطار بمصر والقاهرة . وكان له شعر حسن ، وعنده فضائل عديدة •

أخبرنا الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي قال : أخبرنا الشيخ الأجل العالم الأديب الفاضل الأمين رضي الدين أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الحراني ــ قراءة عليه ونحن نسمع غير مرة ــ قال : أخبرنا الصائن ابو الفتح عبد السلام بن أحمد بن اسماعيل بن محمد المقرىء الهروي المعروف بيَكَّبْرَة ــ قراءة مني عليه بهراة ــ قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي مسعود عبد العزيز بن محمد الفارسي الفقيه ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري ــ المعروف بابن أبي شريح ــ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ببغداد قال : حدثني مصعب بن عبد الله بن مصعب ــ إملاء في

شعبان سنة ثمان وعشرين ومائتين قال : حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول اللهصلى الله عليه وسلم (٢٧٠ـظ) كان إذا قفل من غزو أوحج أو عمرة يكبر على كل شرف ثلاث تكبيرات ، ثم يقول لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده[1] .

أنشدنا أبو الحسين يحيى بن علي القرشي قال : أنشدنا أبو الثناء حماد ابن هبة الله الأديب لنفسه :

لما بدت في ثياب من ملابسها ... خفيفة النسيج لايعبأ بها النظر
خافت عيوناً فغطت وجهها خجلاً ... بكمها وعلاها الدل والخفر
فخلت اثوابها اللاتي بها استترت ... غيما يلوح لنا من دونه القمر

أنشدنا أبو الحسين قال: أنشدنا حماد لنفسه

تنقل المرء في الآفاق يكسبه ... محاسناً لم تكن فيه ببلدته
أما ترى بيذق الشطرنج أكسبه ... حسن التنقل فيها فوق رتبته

وأنشدنا قال : أنشدنا حماد لنفسه

ما الناس إلا امرؤ ذو ثروة وغنى ... يبني به شرفاً يبقى على الأبد
أو ذو علوم وآداب يسود بها ... وما سوى ذين لايعتد من أحد

قال لي رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي : روى لنا شيخنا أبو الثناء هذا عن جماعة آخرين منهم أبو المحاسن الغانمي ، وأبو بكر الزاغوني ، وأبو محمد (٢٧١ـو) بن رفاعه الفرضي المصري والحافظ أبو الخطاب العليمي وشهدة الكاتبة وغيرهم ، وروى لنا أيضا عن شجاع البسطامي بالاجازة ، وبلغني أن له إجازة من القاضي أبي بكر الأنصاري ، قال لي : وكان ثقة فاضلاً ، وكان شيخنا أبو الحسن المقدسي يثني عليه وحدث عنه في تخاريجه وتواليفه ، وكان مولده في سنة احدى عشرة وخمسمائة .

---

١ ـ انظره في الجامع الصغير للسيوطي : ٢/٣٤٦ (٦٧٧٧) .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : قرأت بخط حماد بن هبة الله الحراني : مولدي بعد ستين يوماً من سنة احدى عشرة وخمسمائة .

قرأت في تسميه مشايخ أبي عبد الله محمد بن ساكن الحميري بخطه : الشيخ الأجل أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل الحراني قدم علينا بعد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، سألته عن مولده فقال سنة احدى عشرة وخمسمائة ، روى عن الشيخ أبي القاسم السمرقندي ببغداد ، وسعد الخير الأندلسي الصيني المالكي ، وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار ، وأبي الفضل بن ناصر ، وأبي المعمر النقيب العلوي . والقاضي كمال الدين بن الشهر زوري والقاضي المارستاني، وأبي الوقت عبد الأول بهراة ، وعبد الرحمن القلعي ، واسماعيل بن بكير ، وأبي المحاسن المسعودي ، وابن عصرون بدمشق ، وعمر الصفار بنيسابور ، وفي شيوخه كثرة سمعت عليه اجزاء وأجازني . (٢٧١ـ ظ)

أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : حماد بن هبة الله ابن حماد بن الفضيل أبو الثناء التاجر من أهل حرّان رحل في طلب الحديث وسمع الكثير بالعراق والشام ومصر وخراسان وكتب بخطة وحصل النسخ ، وكان فيه فضل وأدب ويقول الشعر سمع ببغداد أبا القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبا بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني وأبا القاسم سعيد بن أحمد بن البناء وأبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وجماعة دونهم ، وبمصر أبا محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي ، وبالاسكندرية أبا طاهر أحمد بن محمد السِّلفي ، وبهراة أبا المحاسن مسعود بن محمد بن مسعود الغانمي وعبد السلام ابن أحمد بن اسماعيل الاسكاف وأبا الفتح سالم بن عبد الله بن عمر العمري ، وأبا النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي وغيرهم ، وقدم بغداد مراراً كثيرة ، وحدث بها بيسير ، وقد حدث بحران وديار مضر بالكثير ، وكان صدوقاً ، حسن الطريقة متدينا ، وقد كتب إليّ من حران برواية جميع مروياته ، وخطه عندي بذلك .

قرأت على الشيخ الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي القرشي ــ فيما انتقيته من معجم شيوخه ــ قال بعد حديث رواه عنه الشيخ أبو الثناء الحراني : من أعيان

المحدثين والفضلاء المتأدبين ، سمع الكثير ورحل في طلب الحديث إلى العراق (٢٧٢ـو) والشام ومصر ، وحدث عن جماعه منهم أبو القاسم بن السمرقندي ، وأبو المحاسن الغانمي ، وأبو بكر بن الزاغوني ، وعبد السلام بن أحمد الهروي ، وعبد الله بن رفاعة الفرضي المصري ، وروى لنا عن هؤلاء المسمين وعن غيرهم ، وصنف تاريخاً لبلده حران ، وكان صدوقاً ، حدث عنه شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي وسمعته يثني عليه ، وكان أديباً وله شعر جيد ، وقال لي : وُلِدَ شيخنا أبو الثناء الحراني في سنة احدى عشرة وخمسمائة ، وتوفي رحمه الله في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

سمعت رفيقنا أبا محمد عبد الرحمن بن شجانه الحراني بها يقول : توفي حماد بن هبة الله الحراني بحران سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ودفن بظاهر البلد في الجبانة رحمه الله .

وهذا وهم ، والصحيح ماذكرناه عن أبي الحسين القرشي .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : وتوفي بحران ـ يعني ـ حماد بن هبة الله في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجة من سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

قرأت في تاريخ أبي المحاسن بن سلامة الحراني بخط أبي محمد عبد الغني ابن محمد بن تيمية خطيب حران ، وذكر لي أنه نقله من خط أبي المحاسن قال : وفي الأربعاء ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، مات الشيخ الحافظ رضي الدين أبو الثناء حماد بن هبة الله بن فضيل الحراني من أهل العلم والحديث ، سمع من السِّلفي (٢٧٢ـظ) أبي طاهر وغيره ، وسافر فغاب عن حران ستين سنة يتجر ويكتب الحديث ، وألف لحران تاريخاً لمن دخلها ومن كان منها وبها من أهل العلم والحديث وغير ذلك .

حماد العدوي :

شهد وفاة سليمان بن عبد الملك بدابق ، روى عنه يعقوب بن جعْدة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو بكر الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا الربيع بن روح قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب بن جعدة عن حماد العدوي قال : سمعت صوتاً عند وفاة سليمان بن عبد الملك يقول :

اليــوم حلت واستقر قرارهــا　　　على عمر المهدي قام عمودهــا [1]

الحمــارس :

رجل له ذكر شهد صفين مع علي رضي الله عنه . (٢٧٣ــو) .

* * *

---

١ ــ المعرفة والتاريخ للفسوى : ٦١١/١.

حمد بن أحمد بن محمد بن بركة

ابن أحمد بن صُدَيْق بن صَرّوف القاضي ، أبو عبد الله الحراني ، أخو حماد بن أحمد الذي قدمنا ذكره ،كان فقيها حسنا ، تفقه ببغداد على مذهب أبي عبد الله أحمد ابن حنبل على أبي الفتح بن المنّي ، وأبي الفرج بن الجوزي ، وسمع الحديث ببلده حران من أبي ياسر بن أبي حبة ، وأبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء البغدادي ، وسمع ببغداد أبا الفرج بن الجوزي ، وأبا الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل وأبا الحسين عبد الحق بن يوسف وأبا محمد شافع بن صالح الجيلي ، وعبد المغيث بن زهير الحربي ، وحدث بدمشق وحران وقدم علينا حلب حين أجفل أهل حران من ملك الروم كيكاوس بن كيخسرو [1] ، ولم يتفق لي به اجتماع ، وأظن أنه حدث بحلب في تلك المرة ، وكان قد ندب الى القضاء بحران فامتنع منه ثم عزم عليه مظفر الدين كوكبوري بن علي كوجك صاحب اربل في ولاية قضاء شهرزور ، فولي القضاء بها وسار اليها ، وتولى قضاءها ، ثم تركه وعاد الى حران ثم توجه الى دمشق وتوفي بها ، وكتب لي ولده محمد بن حمد بخطه يذكر أن أباه توفي في سابع عشر صفر من سنة أربع وثلاثين وستمائة ، قال : وذكر رحمه الله أنه بلغ عمره الى سبعة وسبعين سنة أو ثمانية وسبعين •

أخبرني أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي قال : وفي يوم الأحد سادس عشر صفر توفي القاضي أبو عبد الله حمد بن أحمد بن محمد بن صُدَيق الحراني ، ودفن بسفح جبل قاسيون ، وذلك سنة أربع وثلاثين (٢٧٣ـ ظ) وستمائة •

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال : وفي السادس عشر من صفر ـ يعني ـ من سنة أربع وثلاثين وستمائة : توفي الشيخ الفقيه أبو عبد

---

١ ـ كان ذلك سنة ٦٣٢ هـ . انظر الاعلاق الخطيرة « قسم الجزيرة » : ١/٥٩ .

الله حمد بن أحمد بن محمد بن بركة بن أحمد بن صديق بن صروف الحراني الحنبلي بدمشق ، ودفن بسفح جبل قاسيون .

تفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه على أبي الفتح نصر ابن فتيان بن مطر المعروف بابن المنيّ ، وأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، وسمع بها من أبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق ، وأبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل وأبي العز عبد المغيث بن زهير الحربي ، وأبي محمد شافع ابن صالح بن شافع الجيلي وغيرهم ، وسمع بحران من أبي ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب المعروف بابن أبي حَبَّة وأبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء ، وحدث بحران ، وأعاد بالمدرسة بها مدة ، وحدث بدمشق، لقيته بحران وسمعت منه، وسألته عن مولده فذكر ما يدل تقريبا أنه سنة ثلاث أو أربع وخمسين وخمسمائة ، وصُدَيّق بضم الصاد وفتح الدال المهملتين ، وياء ساكنة آخر الحرف [1] وبعدها قاف ، وصَرّوف بفتح الصاد المهملة ، وتشديد الراء المهملة وضمها وبعدها واو ساكنة [2] وفاء .

* * *

---

١ ــ كذا بالاصل والاقوم « الحروف » .

٢ ــ ليس في المطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة .

ذكر من اسمه حمدان

حمدان بن الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي :

أبو المظفر (٢٧٤ـو) بن الأمير ناصر الدولة أبي محمد بن أبي الهيجاء ، قدم مع أبيه ناصر الدولة حلب الى عمه الأمير سيف الدولة في سنة [1] وثلاثمائة ، حين قصد معز الدولة بن بويه أباه ناصر الدولة وكانت الرقة لأبي المظفر حمدان بن ناصر الدولة فاجتمع أخوته لحصاره بالرقة فكتب أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان اليهم : المجد بالرقة مجموع [2] .

قرأت في كتاب عنوان السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمذاني : قال : وكان لناصر الدولة أبي محمد بن حمدان أولاد منهم أبـو المظفر حمدان وهو مذكور في التاريخ وفي مدح ابن بناته .

حمدان بن حمدون بن الحارث :

ابن لقمان بن الرشيد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن مجربه بن جارية ابن مالك بن عبيد بن ...[3] بن عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، واسم تغلب دبار بن وائل واليه ينتسب بنو حمدان كلهم وحمدان هذا كان بملطية ، وهو الذي بنى سورها .

ونقلت نسبه هكذا من خط الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي وبيض مابين « عبيد بن » وبين « ابن عدي » وضبب عليه ، إما لأنه لم يعرف اسم من بينهما واما لأنه شك في ذلك ، ووقع إلي نسبه بغير خط الوزير (٢٧٤ـظ) أبي القـاسم وذكر نسبه متصلا الى عبيد بن عدي بن أسامة هكذا الى تغلب ، قال الوزير أبـو

---

١ ـ فراغ بالاصل وكان هذا سنة ٣٤٧ . وتحدث ابن العديم من قبل عن هذا الموضوع في ترجمة ناصر الدولة التي سلفت في المجلدة المتقدمة . انظر أيضـا زبدة الحلب : ١/٣٤٨ .

٢ ـ انظر ديوان أبي فراس : ١٢١ .

٣ ـ فراغ بالاصـل .

القاسم ـ ونقلته من خطه : وبعض حساد هؤلاء القوم يرميهم بالدعوة ، ويقول انهم موالي اسحق بن أيوب التغلبي وذلك باطل ، وأصله أن كثيراً منهم أسلموا على يد اسحق هذا فتطرق القول عليهم لأجل ذلك ، وقد قال الشاعر :

إن العرانيين (1) تلقاها محسدة ... ولن ترى للئام الناس حسّاداً

قال الوزير : وحدثني أبي قال : سألت الحسين بن بكر الكلابي النسابة ـ قال: وكان أحفظ خلق الله لأنساب العرب وأخبارها ومثالبها ومناقبها ـ عن السبب في استرذال العرب غنياً وباهلة فقال : والله ان فيهما لفضلاً غزيراً وفخراً كثيراً ، غير أنه غمرهما فضل أخويهما: فزارة وذبيان من غطفان بن سعد بن قيس عيلان ،وكذلك أصغر من في ولد حمدان أكبر من كبراء غيرهم .

قلت : من قال انهم موالي اسحق بن أيوب فالظاهر أراد أنهم موالي الموالاه لأن الذين أسلموا على يده موالي موالاة لا موالي عتاقة .

قلت : وكان حمدان بن حمدون من الكرماء الأجواد ، والشجعان الشداد ، وممن له ذكر في الغزو والجهاد ، وقد بنى سور ملطية وأنفق عليه سبعين ألف دينار ، وقد ذكره أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني المؤرخ في « كتاب عنوان السير في محاسن أهل البدو والحضر » فقال : تغلبّ حمدان بن حمدون بن حارث بن لقمان ابن راشد التغلبي (٢٧٥ـو) على دارا(٢) ونصيبين ، وتحصن بقلعة ماردين ، فخرج اليه المعتضد بالله ، ووقف على بابها وقال : ياحمدان افتح الباب ففتحه وجلس المعتضد بالله ، فأمر بنقل مافيها وهدمها ، ثم رضي عن حمدان وأمرّه على ماتغلب عليه ، وكان أهل الموصل وديار بكر قد عمهم الغلاء ثلاثة أعوام ، فحمل اليهم حمدان من الأقوات ما أرخص أسعارهم ، وانفق على سور ملطية سبعين ألف دينار ووقف أربعمائة فرس عليهم وتوفي في سنة اثنتين وثمانين ومائتين (٢٧٥ ـ ظ) .

---

١ ـ أي السادة الاشراف .

٢ ـ بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين . معجم البلدان .

حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان بن علي :

ابن خلف بن هلال بن نعمان بن داود ، أبو الفوارس ابن أبي الموفق التميمي الأثاربي ، ثم الحلبي ، من ولد حاجب بن زُرارة التميمي ، أصله من قرية من قرى حلب يقال لها معراثا الأثارب ، وكانت جارية في ملكة ومن أولاده انتقلت الى ملاكها الآن ، ثم انتقل هو وأبوه الى الأثارب فسكناها ، وكان أكثر مقامه بالجزر[1] يتردد في الدولتين الاسلامية والفرنجية ، وولي في الجزر أعمالاً للديوان في دولة أتابك زنكي بن آق سنقر .

وحكى لي الصدر بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب أنه لما كان الجزر في أيدي الفرج ولوا حمدان بن عبد الرحيم فيه أعمالا وصادروه بعد ذلك ، .

وحكى لي حمدان بن عبد الرحيم بن سعيد بن عبد الرحيم أن عم أبيه حمدان ابن عبد الرحيم تولى ديوان معرة النعمان في بعض السنين ، ووهبه صاحب الأثارب الفرنجي قرية تعرف بمعربثونية من ناحية معرة مصرين ودامت في يده بعد أخذ المسلمين البلاد من أيدي الفرنج ، وسنذكر سبب تمليك القرية اياه في أثناء هذه الترجمة ، ومازالت معربونية في أيدي أهله الى زمننا .

قلت : وسكن حمدان حلب وسير رسولاً الى الفرنج ، وسُيِّر الى مصر الى الآمر الفاطمي ، وسير أيضاً إلى دمشق رسولاً الى طغتكين أتابك ، ودخل بغداد .

وكان هذا حمدان بن عبد الرحيم خليعا ، كثير الانهماك في الشرب في قرى الجزر ونواحيها (٢٧٦ـو) والديرة والمنتزهات في جبل سمعان والجبل الأعلى ، وكان قد شدا[2] طرفا من الادب واطلع على التواريخ وأيام العرب وحصل قطعة صالحة من معرفة النجوم والطب ، وصنف كتاباً في أخبار بني تميم وأيامهم جمع فيه فوائد كثيرة وأشعاراً حسنة وضمنه ذكر مآثرهم وأخبارهم ووقائعهم وأشعارهم ، وانتسب فيه الى بني تميم «ووسمة بالمصباح » ووضع كتاباً في تاريخ حلب من سنة تسعين

---

١ ــ كورة من كور حلب وقعت بينها وبين أنطاكية . معجم البلدان .

٢ ــ أي علم وفهم ــ القاموس .

وأربعمائة ضمنه أخبار الفرنج وأيامهم وخروجهم الى الشام من السنة المذكورة وما بعدها وسماه « المُفَوَّف »[1] ، وله شعر حسن لطيف الألفاظ عذب المجاجة ، وربما يقع فيه ألفاظ ملحونة ، وقع الى ديوان شعره بخطه وقد سقط منه شيء ، وكان مولده في حدود الستين والأربعمائة .

وقرأ الأدب على الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة ، وروى عن أبي نصر بن الخيشي وعن أبيه عبد الرحيم ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن المحسن الملحي ، وابن أخيه عبد الرحيم بن سعيد بن عبد الرحيم وسعيد ابن أخت نعمان رئيس معرة النعمان .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي بدمشق ، قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن المحسن ابن أحمد الملحي لفظاً قال : حمدان بن عبد الرحيم الطبيب الأثاربي (٢٧٦ ـ ظ) وصل الى دمشق رسولاً الى أتابك طغتكين ، وكان رجلاً وسيماً متشبثاً بأهداب الأدب في طلب العلم ، كثير الدؤوب ، كريم النفس ، له بجميع من يمر به من الادباء صحبة وأنس إجتاز به في بعض السنين الأمير مهند الدولة أبو نصر الخَيْشْي ، فأنزله بداره في الأثارب وأقام عنده أشهراً فأنشدني ماعمله الخيشي وقد وافى هلال شهر رمضان

لله من قمر رآني معرضا	عنه واعراضي حذار وشاته
طلع الهلال فقمت أعمل حيلة	في قبلة تجني جنا وجناته
فمضى وقال تصد عن قمر الهوى	لترى الهلال أرقأ إلى رجاته
فأنا وحق هواك أبعد مرتقى	منه وتأثيري كتأثيراته
أنا كامل أبداً وذلك ناقص	فاعزم بوصفي جاهداً وصفاته [2]

قرأت في بعض تعليقاتي من الفوائد أن حمدان مضى الى بغداد في سنة أربعين وخمسمائة وعمل بها وأظنني نقلتهما من خطه :

---

١ ـ لم يصلنا أيا من كتب حمدان .

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/١٤٤ ـ ظ .

ان بغــداد لمــن أبصــرهــا ورآ هــا طــرفــة بـــين البـــلاد
فتأملهــــا تراهــا عجبــاً نعــم بيض" علـــى قـــوم ســـواد

لي قال : تجدها ، كان أجود .

سمعت بعض بني عبد الرحيم يقول لي : إن حمدان كان سير من حلب رسولاً الى مصر في أيام الآمر بن المستعلي ، وكان من عادة الرسل أنهم يجتمعون بالآمر ويجلسون بين يديه فلم يستحضر (٢٧٧ــو) حمدان لأنه نقل اليه انه حشيشي (١) فكتب اليه أبيات يطلب الحضور وتنصل مما قرف به عنده ، فأذن له الآمر فلما مثل بين يديه ارتجل وقال :

ســلام ورضوان وروح" ورحمــة" علــى الآمــر الطّهر الذكي المناسب
إمــام" إذا جــاد الحجــاب لنابــه أثرنــا ثــرى أقدامــه بالحــواجب

أخبرنا أبو الفوارس حمدان بن عبــد الرحيم بن سعيد بن عبــد الرحيم قال : حدثني والدي عبد الرحيم بن سعيد قال : كان عمي الرئيس أبو الفوارس حمــدان قد قرأ على الشيخ أبي الحسن بن أبي جرادة النحو واللغة وعلم الهندسة والنجوم وغير ذلك ، واتفق له أن خرج الى معرة الأثارب ، وهي ملكه وكانت في يد الفرنج اذ ذاك فمرض صاحب الأثارب سير منويل ، وهو ابن أخت صاحب أنطاكية ، فدخل اليه وعالجه حتى برأ ، فلما أبل من مرضه سيَّر سير منويل الى حمدان وقــال له : تمنَّ ، فطلب منه قرية ، فأعطاه معربُونية ، فسكن فيها مدة ثلاثين سنــة وعمرها واتخذها منزلاً ، فأرسل اليه الشيخ أبو الحسن بن أبي جراده يعتبه على مقامــه تحت أيدي الفرنج ويلومه على ذلك فكتب اليه :

وقائل عائب لي إذ رأى شغفي بقرية ليـــس سكناهــا مــن الشـــرف
ما ذا دعــاك الى هــذا فقلــت لــه صروف دهر وصرف الدهر غير خفي

---

١ ــ أي من أتباع الدعوة الاسماعيلية الجديدة التي أسسها حسن الصباح وكانت معادية الفاطميين المستعلية في القاهرة تمارس ضدهم وضد سواهم الاغتيال السياسي الطقوسي . انظر حولهم كتاب الدعوة الاسماعيلية الجديدة الذي ترجمته الى العربية ط. بيروت ١٩٧١ .

بخل الوفي وإعراض الرضي وتقـ ـصير الصفي وظلم المشرف الحنفي
فإن أقمت بها فالمسك موطنه في جلدة ومقر الدر في الصدف
(٢٧٧ـ ظ)

قال : فهجرته زوجته بنت المُعَمَّم وامتنعت من الخروج إليه الى القرية ،فكتب الى ابن أخيه المنتجب أبي سالم بن أبي الحسن بن عبد الرحيم :

يا أبا سالم سلمت على مـ ـرّ الليالي وزادك الله قدرا
وأرتني فيك الأماني وفي صنـ ـويك ما أبرق الغمام ودرا
خذ حديثي واعرفه لا تعدم حرفاً حرفاً وسطراً سطراً
أنا شيخ همٌّ وقد أكل الدهـ ـر شبابي واعتضت باليسير عسرا
ساكن في خرابة بين قوم دأبهم كلهم حراث الصحرا
لا أراهم ولا يروني إلاّ مثل غمر الأحباب بالجفن سرّا
واذا ما جلست فيهم فما أسـ ـمع منهم إلاّ كلاماً هجرا
قاس زرعي وخاس قطني وقد أعنب ثوري ومشفني قد تفرا

هذه ألفاظ يستعملها الفلاحون فيما بينهم

ثم أنتم كنتم جواري وسما ري فبنتم لسوء حظي طرا
والتي كانت القرينة من خمسين عاماً أبدت فراقا وهجرا
تركتني أدور في الدار كالحيـ ـران وحدي أكابد العيش ضرا
أكنس الدار أضرم النار أجلو القدر اطهي أدق للقدر بزرا
واقتراحي عليك أيدك اللـ ـه بفخر منهوزادك فخرا (٢٧٨ـ و)
أن تقضي حوائجي قبل أقضي وتداري ما أربى قبل أُدرا
وإذا أنت نمت عنها وما أعددت للخطب قبل يسرك يسرا
هات قل لي فمن لها غيركم عو نـاً حلا الدهر في فمي أو أمرّا!
فاشتروا لي وصيفة أو غلاماً أو فردوا قرينة العمر قسرا
وكأني بكم وأنتم تقولو ن ترى عمنا يحاول أمرا

بعد عشرين عاد يهوى التصابي ويرجّي لبقله له أن يُطَر [3]

ذهب الأطبيان هيهات أن يشمخ مهراً من كان برذون كسرا

وكانت هذه القرية مَعَربُونيه حين وهبه إياها صاحب الاثارب في أواخر سنة احدى وعشرين وخمسمائة داثرة موحشه الصُّوى ، فنزلها وأحضر إليها أهله وعمر بها داراً وأحضر اليها فلاحين وأكرة ، وعمر غامرها وزرعه واستغله •

وسير إليَّ الصدر أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب كراريس من شعر حمدان بن عبد الرحيم بخطه فقرأت فيها أبياتاً كتبها بعد خروجه من معربونية الى جيرانه بها وهي :

اسكان عَرْشين القُصور عليكم سلامي ما هبَّت صبا وقَبُول

ألا هل إلى حث المطايا إليكم وشمّ خزامي حربنوش سبيل

وهل غفلاتُ العيش في دير مرقس تعود وظل اللهو فيه ظليل

إذا ذكرت لذاتها النفس عندكم تلاقى عليها زفرة وعويل (٢٧٨ـظ)

بلاد بها أمسى الهوى غير أنني أميل مع الأقدار حيث تميل

أنشدنا أبو الفوارس حمدان بن عبد الرحيم بن سعيد بن عبد الرحيم قال : أنشدني والدي أبو الموفق عبد الرحيم بن سعيد قال : أنشدني عمي حمدان بن عبد الرحيم لنفسه :

دير عُمان ودير سابان هج ـن غرامي وزدن أشجاني

إذا تذكرت فيهما زمنا قضيته في عُرام ريعاني

يالهف نفسي مما أكابده إن لاح برق من دير حُشيان

وإن بدت نفحة من الجانب الغربي فاضت غروب أجفاني

وما سمعت الحمامُ في فنن إلاّ وخلت الحمام فاجاني

ما اعتضت مذ غبت بدلا حاشى وكلا ما الغدر من شاني

كيف سلويِّ أرضاً نعمت بها أم كيف أنسى أهلي واخواني [1]

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش «في نسخة : أوطاني » •

لا جلق[1] رقن لي معالمها ولا أطبتني أنهار بُطْنُنْان
ولا ازدهتني في منبج فرص" راقت لغيري من آل حمدان

يعني أبا فراس بن حمدان وكان يتشوق منازله بمنبج في شعره :

لكن زماني بالجَزْر أذكرني طيب زماني به فأبكاني
ياحبذا الجزر كم نعمت به بين جنانٍ ذوات أفنان
بين جنانٍ قطوفها ذُلُل والظل وافٍ وطلعها دان (٢٧٩ــو)

قلت : وهذان الديران دير عمّان ودير سابان هما خربان وفيهما بناء عجيب وصور مشرقة ، وبينهما قرية تعرف بترمانين [2] من قرى جبل سمعان أحد الديرين من قبلي القرية والآخر من شماليها ، وقد ذكر الخالديان : أبو بكر وأبو عثمان ، وأبو الحسن الشمشاطي في كتابي الديرة دير رُمانين قالوا : ويقال له دير سابان ، وذكروا قصة جرت فيه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجاهلية سنذكرها في ترجمة عمر رضي الله عنه ان شاء الله تعالى ، وقد غير اسم القرية لطول الزمان ودير سابان ودير عمان باللسان السرياني ومعنى دير عمان باللسان السرياني : دير الجماعة ، ودير سابان معناه دير الشيخ لأن سابا بالسرياني الشيخ ، فعربا فقيل : سابان وعمان .

أخبرني أبو الفوارس بن أبي الموفق بن سعيد الحلبي قال : أخبرني سعيد بن أخت نعمان رئيس المعرة بقلعة حلب قال : قدم الرئيس حمدان بن عبد الرحيم معرة النعمان فجلس هو والرئيس نعمان رئيس المعرة خالي ، وجماعة من أهل المعرة على مجلس لهو وشرب بمعرة النعمان ، وكان عندهم مغنية تدعى ست النظر ، فافترقوا بعد هزيع من الليل وقام حمدان بن عبد الرحيم سكران وفرش له فراش بقبة الامير أبي الفتح بن أبي حصينة [3] بمعرة النعمان ، وكانت قبة عالية ، ونام وقام ليقضي حاجةوهو في سكره ، فسقط من أعلى القبة الى الدار فعلم به الرئيس نعمان وأصحابه

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش « في نسخة لا حلب » .

٢ ــ ما تزال تحمل هذا الاسم نفسه وتتبع الآن محافظة ادلب ــ منطقة حارم ، وتبعد عن ادلب مسافة /٧٦/ كم .

٣ ــ الشاعر المشهور ، سلفت ترجمته في المجلدة السابقة فيمن اسمه الحسن .

فبادروا اليه وحملوه ،وأقسم نعمان على أصحابه أن لا يعلموه .(٢٧٩ـظ) بماجرى، ووضعوه على فراشه وسكنوه ساعة ، ثم أرسلوا خلف ست النظر المغنية واحضروها فجلست عند رأسه وغنت فهب من رقدته وجلس واستطاب وقته ، فسألوه أن ينظم في ذلك شيئا فعمل :

أيا صـاح قد صاح ديـك الصباح ... وهبـت تغنيـك سـت النظـر
بلـفظ هـو السحـر سحر الحلال ... ووجـه حـوى الحسـن مثل القمر
وتشدوك قـم وتنبـه لهـا ... وباكـر صبوحـك قبـل البكر
أفـق كـم تنـام وهـات المـدام ... ورقـرق لنـا الجـام وقيت شـر
أمـا تنظـر الفجـر خلف الظـلام ... محثـاً وأعلامـه قـد نشـر
وقـد سامحتـك صروف الزمـان ... وكفـت أكف القضـاء والقـدر
فمـا العـذر في تـرك شرب المدام ... ونهـب الأباريـق كـراً وفـر
فحـث الشمـول بخفـق الطبـول ... ونفـخ الزنامـي وقـرع الوتـر
فما رونق الدهـر بـاق عليـك ... فخـذ ما صفـا واجتنـب ماكـدر

قال سعيد : فبقي حمدان مدة لا يعلم بما جرى الى أن خطر لي أن قلت لـه : ما تقول يامولاي فيمن سقط من هذا المكان الى أسفل ؟ فقال : مايجمع الله به شملا، فقلت : أما تذكر ليلـة « أيا صاح قـد صاح ديك الصباح » ؟ فقال : ما جرى ؟ فقصصت عليه القصة ، فقال : لهذا تؤلمني أعضائي من ذلك اليوم ، ثم ألقى نفسه مريضا فبقي على الفراش مطروحاً شهرين (٢٨٠ـو) .

أخبرني حمدان بن عبد الرحيم بن سعيد بن عبد الرحيم أن عمّ أبيـه حمدان ابن عبد الرحيم توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وقد جاوز الثمانين .

حمدان بن عبد الرحيم بن سعيد :

ابن عبد الرحيم بن حمدان بن علي التميمي ، أبو الفوارس بن أبي المـوفق ولد ابن أخي الذي قدمنا ذكره ، شيخ حسن مستور يحفظ أشعاراً كثيرة ونـوادر مستملحة ، روى عن أبيه وعن سعيد ابن اخت نعمان و [٢] ...

---

٢ ـ كذا بالاصـل .

علقت عنه فوائد تتعلق بالحلبيين منها ما قد رويناه عنه في ترجمة عم أبيه المقدم ذكـره .

أخبرنا أبو الفوارس حمدان بن عبد الرحيم بن سعيد ـ املاء من لفظه ، بمعراثا عملس قرية على مقربة من حلب ـ كان شريكاً فيهـا ـ قال : حدثني أبي أن عمـه حمدان بن عبد الرحيم كان ذات يوم بحلب في حجرة له بباب أنطاكية جالساً علـى شراب وعنده ندماؤه ، فخرج ابن أبي جرادة (٢٨٠ـظ) ـ اما أبو الحسن أو أحد ولديه ـ من دار ، وكانت مجاورة لدار حمدان فجلس على سور المدينة يتفرج على المارة تحته تحت الطيارة [1] التي لحمدان ، فعلم حمدان بذلك ، فسكت وأسكت من حوله وأخفى نفسه ، وأطال ابن أبي جرادة الجلوس ، فأخـذ حمـدان رقعـة وكتب اليه هذه الأبيـات :

عبـدك في بيتـه علـى صفـة | للسكـر فيهـا حـظ وللطـرب
ووقتـه يقتضـي حضـورك يـا | أكـرم بيـت في العجـم العـرب
لكنمـا الاحتشـام يمنعـه | أن يجمـع الجـد" فيـه باللعـب
فأنعـم وجمّـل أو فانصـرف | فلقـد خفنـاك لما خفنا على الأدب

قال : فقام ابن أبي جرادة وانصرف الى داره .

توفي أبو الفوارس بن عبد الرحيم هذا بحلب في سنة احدى وثلاثين وستمائة ، وكانت وفاته ليلة الأحد حادي وعشرين من شهر رمضان من السنة أخبرني بذلـك ولـده .

حمدان بن علي بن محمد بن حمدان الشيباني :

أبو يعلي الموصلي ثم الحلبي الصوفي حدث بحلب عن أبي العباس أحمد بـن بنان بن العباس القرميسيني ، وبالرملة عن يحيى بن مسعر بن محمد المعري ، روى عنه الحافظ أبو سعد اسماعيل بن السمان ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن النجـار .

أخبرتنا الحرة زينب بنت عبد الرحمن الشعري في كتابها الينا من نيسابور قالت:

---

١ ـ غرفة ذات شرفة تكون في أعلى المنزل .

أنبأنا أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري قال : حدثني أبو علي الحسين بن علي ابن مردك قال : أخبرنا أبو سعد السمان ــ اجازة ــ (٢٨١ــو) قال : حدثنا أبو يعلي حمدان بن علي بن محمد بن حمدان الشيباني الموصلي ثم الحلبي الصوفي ــ بقراءتي عليه بالرملة ــ قال : حدثنا يحيى بن مسعر بن محمد التنوخي قال : حدثنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر قال : حدثنا اسماعيل بن موسى قال أخبرنا علي بن عابس عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يوم غدير خم : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ــ وأحسبه قال ــ وعاد من عاداه [1] .

حمدان بن غارم بن نيار :

وقيل نبار ، أبو حامد البخاري الزندني من قرية يقال لها زندنه ، وحمدان لقب له ، واسمه أحمد وغلب لقبه على اسمه .

سمع بدمشق هشام بن عمار وصفوان بن صالح ودحيما ، وبعسقلان محمد بن أبي السري العسقلاني ، وبحمص اسحق بن ابراهيم بن العلاء بن زبريق الحمصي ، وبحران معلل بن نفيل الحراني وبالعراق أبا بكر بن أبي شيبة ، وأبا كريب ، وخلف ابن هشام ، واجتاز بحلب في ما بين حران وحمص ، أو ببعض عملها .

روى عنه أبو علي الحسن بن الحسين البزاز ، وأبو الحارث أسد بن حمدويه النسفي ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن اسحق بن سويد بن نصر بن مهران المروزي وعبد الله بن حمدويه النسفي ومحمد بن أحمد السعداني البخاري ، وأبو ذر القاضي (٢٨١ــظ) .

حمدان بن يوسف بن محمد البابي :

الضرير من أهل باب [2] بزاعا ، قرية جامعة من عمل حلب ، شاعر مجيد قد ذكرنا له القصيدة اليائية التي يذكر فيها قرى وادي بزاعا وغيرها من قرى حلب في مقدمة الكتاب[3] اجتمعت به في مجلس شيخنا افتخار الدين أبي هاشم عبد

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٠ ــ ٣١٦٦٢ ، ٣٢٩٠٤ ، ١١ ــ ٣٢٩٤٦ ــ ٣٢٩٥١ .

٢ ــ ماتزال بلدة الباب تحمل هذا الاسم نفسه وهي تتبع محافظة حلب .

٣ انظر الجزء الاول من كتابنا : ٢٧٣ ــ ٢٧٧ .

المطلب بن الفضل الهاشمي في شهر رجب من سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة وستمائة وأنشده قصيدة في مدحه وسمعتها من لفظه فأوردتها هاهنا بكمالها وهي :

إن تمادت في تجنيها نوار ... فبها منها إليها المستجار
أو رأت وصلي حراماً في الهوىٰ ... فلها فيما تريد الإختيار
ليس لي عنها وإن فندني عاذل ... باللوم والعذل اصطبار
طار نومي عن جفوني مذ جفت ... ففؤادي مستهام مستطار
غادة تطمع في الأنس وما شا ... نها إلاّ التنائي والنفار
للورى من فرعها الداجي ومن ... وجهها الوضاح ليل ونهار
وإذا ما ست دلالاً ورنت ... كلّت السمر العوالي والشفار
طرفها يفعل في عشاقها ... مثل ما تفعل في العقل العقار [1]
فكأن الراح من مبسمها وثنا ... ياها على الصَّبّ تُدار
كم جوى خامرني شوقاً إلى ... ماحوى منها نقاب وخمار (٢٨٢ ظ)
يالها من كاعب حوراء في ... لحظها غنج وسحر واحورار
أين من يأخذ بالثأر فلي ... عند تلك الظبية الأدماء [2] ثار
في جفوني من دموعي لجج [3] ... وبقلبي من لظى الوجد شرار
واذا ما ضنت السحب ففي ... مقلتي سحب من الدمع غزار
من سناها تخجل الشمس ومن ... قدها الغصن اذا ما مالت يغار
فضياء البدر من بهجتها ... وقضيب البان ما ضم الا زار
أكتم الحبَّ ولكن الهوى ... سره المكتوم في القلب جهار
غادرتني مثلاً بين الورى ... ليس لي غمض ولا عندي قرار
عيرتني بهواها أسرة ... قلت مهلاً ما على العاشق عار
لو رأيتم وجه من همت بها ... لعلمتم أن لي فيه اعتذار
كملت في حسنها الموفى كما ... كمل الفخر الشريف الافتخار

---

١ ــ العقار هنا الخمرة .

٢ ــ أي لونها مشرب بياضا . القاموس .

٣ ــ لحجة : ضربه وبعينه اصابه بها . القاموس .

الامـام الأروع الصـدر الـــذي ... قــد كفـاه المــدح علـم ونجـار
نســب منــه علــى البـدر سرار ... وعلــى الشمس شعــار ودثـــار
وعليـــه كلمــا بينتـــه مـــن ... رســول اللـــه سيمــا ووقـــار
تقصــر الألبـاب عــن ادراكـه ... فإذا ما حاولــوا الادراك حــاروا
وكــأن النــاس في أحــوالهـم ... كنقــود بهــرجـت وهــو نضار
ظهــرت بــين الــورى سيرتـه ... وتبدت مثل ما يبدو النهار (٢٨٣ و)
كــل فخـــر حــازه أهـل النهى ... فهــو جـزء مــن عـــلاه مستعار
كلــم تسمــع مـــن أيسـرهــا ... حكمــاً فيهـن للـــدر احتقـــار
أبــداً ما قــالــه ممتثـل في الدنا ... يــومــي اليـــه ويُشـــار
يعــذب الاسهــاب مــن ألفاظــه ... ومــن الغــير يُمــلّ الاختصــار
مــن أياديــه لنــا سحــب غـزار ... أبــداً تتــرى إذا ضــنّ القطار
وبجنبيــه مــن الحليــم جبـــال ... راسيــات ومــن العلــم بحـار
كــل يــوم لثغــور الـدين مــن ... علمــه الجــم ابتســام وافتـــرار
وبأغصــان الامــاني أبــداً لذوي ... البــؤس مــن النجــح ثمـــار
أيهــا المولــى الــذي عـن طولـه ... في مساعيـــه لا عـــداه اقتصـار
ياشريفــاً شـــرف الــدهــر بــه ... فهــو للدنيــا وللـــديــن منـــار
أنــت مــن قــوم اذا مــا شفعـوا ... لا مرىء في الحشر لم تَمْسَسْه نار
زرت مغنـــاك الـــذي إن زاره ... مستميـــح لـــم يرعـــه الافتقـــار
راجيــاً صرفـك جيشـ البؤســ ... عــن ريــع مسكين لــه فيه مغـار
وانتصــاري بـك يامــن لم يـزل ... أبــداً منــه لراجيـــه انتصـــار
جــاء بالاقبــال يسعـــى رحــب ... بَعْــدَ بُعْــدٍ ودنــا منه المــزار
رجــب اللــه تعــالــى شهــره فله ... بــين الشهـــور الاشتهـــار
فابــق مســروراً مُهنّـــاً بالعلـــى ... أبداً ماطرد الليل النهار (٢٨٣ــظ)

حمدون بن اسماعيل بن داود :

أبو عبد الله الكاتب النديم روى عن المعتصم ، وقيل عن أبيه عن المعتصم ، روى عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن حمدون ومحمد بن نعيم ، وقدم حلب صحبة المتوكل

سنة أربع وأربعين ومائتين ، حين توجه الى دمشق ، وكان جواداً شاعراً وفات أبابكر الخطيب ذكره ، مع أنه وقع اليه حديثه ورواه في ترجمة غيره •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ فيما أذن لنا أن نرويه ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا محمد بن اسحق بن ابراهيم القاضي بالاهواز قال حدثنا محمد ابن نعيم قال حدثنا حمدون بن اسماعيل قال حدثنا أبي عن المعتصم عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تحتجموا يوم الخميس فانه من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومن إلاّ نفسه [1] •

كذا رواه محمد بن نعيم عن حمدون عن أبيه اسماعيل عن المعتصم ، ورواه أبو عبد الله محمد بن حمدون بن اسماعيل عن أبيه حمدون عن المعتصم نفسه ولم يذكر أباه •

أخبرنا بذلك أحمد بن أزهر بن السباك في كتابه عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن جُلَّيْن الدوري قال : حدثنا القاضي أحمد بن اسحق بن ابراهيم الملحمي قال :حدثنا أحمد بن الطيب (٢٨٢ــو) السرخسي قال :حدثني أبوعبد الله بنحمدون بناسماعيل عن أبيه قال : سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحجامة يوم الخميس وكرهها ، قال : فدخلت على المعتصم بعد مدة بعيدة في يوم خميس وهو يحتجم ، فلما رأيته وقفت واجما وتبين ذاك في وجهي فقال : ياحمدون لعلك ذكرت الحديث الذي حدثتك به عن المأمون عن آبائي في حجامة الخميس ، والله ما ذكرت ذلك حتى شرط الحجام ، قال فحجم من عشيته وكانت المرضة التي مات فيها •

وهذه الرواية أشبه بالصحة لانه قال فيها حكاية عن المعتصم ويحتمل أن المعتصم حدث بالحديث حمدون وأباه اسماعيل بن داود فنسي حمدون صيغة اللفظ المنقول

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٣/٣٤٤ •

عن النبي صلى الله عليه وسلم فرواه عن أبيه عن المعتصم وذكر الحكاية عن المعتصم في كونه احتجم وقد كان روى له الحديث فنسي لفظه ، وذكر معناه المشعر بالكراهية ولهذا قال فيه ذكر الحجامة يوم الخميس وكرهها ، ولم يأت فيها بصيغة لفظه صلى عليه وسلم الذي رواه عن أبيه عن المعتصم والله أعلم .

وقد روى هذا الحديث أبو حامد أحمد بن جعفر الاشعري عن أبي الطيب السرخسي عن أبي عبد الله محمد بن حمدون عن أبيه عن المعتصم ، وقد ذكرناه .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر ابن طاهر الشحامي أن أبا بكر البيهقي أخبره قال : سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت (٢٨٤ـظ) أبا اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى يقول : سمعت أبا العباس السراج يقول : سمعت عبد الله بن محمد يقول : عزّى حمدون بن اسماعيل اسحق ابن ابراهيم بعبد الله بن طاهر فقال :

لم تُصَب أيها الأمير بعبد الله	لكن به أصيب الأنام
وسيكفيكم البكاء عليه	أعين المسلمين والإسلام

ذكر أبو عبد الله محمد بن داوود بن الجراح الكاتب في كتاب « الورقة في أخبار شعراء المحدثين » قال : حمدون بن اسماعيل النديم بغدادي ينزل عَبَرتا أديب كاتب شاعر ، ممن نادم المعتصم ومن بعده من الخلفاء الى ان توفي في خلافة المعتز وكان جواداً وولاه المتوكل موضع الزنبق وهو الشيز من أذربيجان : [1] .

ولاية الشيز عزل	والعزل عنها ولاية
فولني العزل عنها إن	كنت بي ذا عناية (٢٨٥ـو)

ذكر أبو الحسن محمد بن أبي الفوارس الوراق أن حمدون بن اسماعيل بن داود مات في ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين بسر من رأى .

---

١ ـ كذا بالاصل دون قوله : قال أو مايشبه ذلك ، وليس لحمدون ترجمة في كتاب الورقة المطبوع .

حمرة بن مالك بن سعد :

ابن حُمْرة بن مالك بن شَعِيرة بن مُنَبِّه بن سَلمة بن مالك بن عذر بن سعد ابن مالك بن دافع بن جشم بن حاشد بن جشم بن الحيران بن نوف بن همدان الهمداني ، وسماه بعضهم حمزة ، والصواب حُمْرة ، وقال بعضهم حَيوان بن نوف بدل حيران بن نوف ، وكان حمرة من وجوه أهل الشام وأولي الهيآت منهم ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وحكى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

روى عنه عمرو بن محصن الأزدي ، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد وجهه الى الشام ، وشهد صفين مع معاوية ، وكان أميراً على همدان الأردن ، وكان من شهوده يوم الحكمين حين صالح علياً رضي الله عنه . (٢٨٥ـظ) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

ذكر مـن اسمه حمزة

حمزة بن أحمد بن الحسين بن علي :

ابن محمد السكران بن عبد الله بن الحسين بن الحسن الافطس بن علي بـن علي بـن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو يعلى بن أبي القاسم العلوي الحسيني الأفطسي الأنطاكي ، وأمه فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الشبيه بن زيد الحسينـي الزيدي ، كان مع أبيه وأمه بحلب عند الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبـد الله بن حمدان ، روى عن أبي الحسن محمد بن عبد الله بـن زكريا بـن حيويـه النيسابوري ، روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الانباري.

أخبرنا الشيخان أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء وأبو سعد ثـابت ابن مشرف بن أبي سعد البناء البغداديان ــ أبو عبدالله بدمشق وأبو سعد بحلب ــ قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الزاغوني قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد ابن محمد بن أبي الصقر الأنباري قال : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن الحسين الحسيني الأفطسي رحمه الله ــ قراءة عليه في منزله بزقاق القناديل ــ قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز قال : حدثنا أحمد بن عبدة قال : أخبرنا عبـد العزيز بن محمد قال :(٢٨٧ ــ و) حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عـن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا مضى النصف من شعبان فأمسكوا عن الصوم حتى يدخل رمضان ، أو الى رمضان [١] .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

حمزة بن الاصبغ بن ذؤالة الكلبي :

اه ذكر ، وكان في صحبة مروان بن الحكم بعدما بويع له بالخلافة حين قدم رصافة هشام وهو متوجه الى الرقة لتوجيه ابن هبيره الى العراق وحمزة معه ، وكان بتدمر مع أبيه الاصبغ منابذا لمروان ، فسار إليهم الأبرش بن الوليد الكندي يدعوهم الى الطاعة فأجابه منهم الأصبغ وابنه حمزة ، وهـرب الباقون فانصـرف الأبرش بمن بايعه الى مروان وساروا في صحبته الى الرصافه ، وقد ذكرنا الأصبع أباه في باب الألف •

حمزة بن بيض بن نمر بن عبد الله :

ابن شمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مـرة بن الدؤل بن حنيفة ، الحنفي ، شاعر مذكور مشهور فصيح •

روى عن الشعبي ، روى عنه ولده مخلد بن حمزة ، ومجفر والد عبيد بن مجفر قدم حلب واحتال حتى دخل على يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وهو في حبس عمر ابن عبد العزيز بها فامتدحه •

وقد ذكرناه فيمن يعرف باسم أبيه في آخر الكتاب •

قرأت في أخبار ابن بيض عن الزبير بن بكار بخط ابن الحداد الوراق فيمـا حكاه عن ابن الاعرابي قال : دخل ابن بيض على يزيد بن المهلب وهو في حبس عمر ابن عبد العزيز وقال : إن لي عليه دينا ، فأدخلوه إليه فأنشده : (٢٨٧ ـ ظ)

قـد قلـت لمـا رأيـت مجلسـه ... والدمـع منـي إذ ذاك ينتسـب
أغلـق دون السـماح والعـز ... والنجـدة بـاب مفتاحـه آشب[1]
أصبـح في قيـدك السماحة والـ ... ـحامـل والمضلعـات والحسـب
إن مت مـات النـدى أبـا خـالد ... والبحـر بحـر الفواضـل الحدب
ابـن ثـلاث وأربعـين خلـت ... لاضـرع واهـل ولا تلـب[2]

١ ـ أي مختلط أو عائب ملام . القاموس .
٢ ـ التلب : الخسارة . القاموس .

لا بطـر إن تتـابعـت نعـــم وصـابـر في البـلاء محتسـب
بذذت [1] سـبق الجيـاد في مهـل وقصـرت دون سعيـك العـرب

فقال له يزيد : كيف وصلت إلي ؟ قال : ادعيت دينا ، قال هو علي .

ومما نقلته من خط المذكور من هذا الكتاب ، قال أبو الحسن ــ يعني ــ المدائني: كان حمزة بن بيض الحنفي شاعرا ظريفا ، فشاتم حماد بن الزبرقان ، وكان من ظرفاء أهل الكوفه وكلاهما صاحب شراب ، وكان حماد يتهم بالزندقة فمشى الرجال بينهم حتى اصطلحا ، فدخلا يوما على والي الكوفة فقال لابن بيض : أراك قد صالحت حمادا فقال ابن بيض : نعم أصلحك الله على أن لا آمره بالصلاة ولا ينهاني عنها .

نقلت من خط توزون ابراهيم بن محمد الطبري في أمالي أبي عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد صاحب ثعلب ، باستملائه منه في سنة ثماني وعشرين وثلاثمائة قال ، فيما رواه عن ثعلب : وقال ــ يعني ــ ثعلب : اجتمع يزيد بن الحكم وحمزة بن بيض في حبس فقال (٢٨٨ــو) له يزيد ــ وهو يهزأ به : إنك لأستاذ بالشعر يابن بيض ، قال أي لعمري إني لأدق الغزل ، وأصفق النسج وأرق الحاشية .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا أبو البركات محمد بن حمزة بن الحسن العرقي ــ إجازة ــ وأخبرنا أبو محمد عبد الدائم ابن محمد بن جعفر الكناني العسقلاني سماعا عنه قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن جعفر بن القطاع قال : أخبرنا أبو بكر بن البر اللغوي قال : أخبرنا أبو محمد اسماعيل بن محمد النيسابوري قال : أخبرنا أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري قال : وقوله : سدّ ابن بيض الطريق ، قال الأصمعي : هو رجل كان في الزمن الاول يقال له ابن بيض عقر ناقته على ثنية فسد بها الطريق ومنع الناس من سلوكها ، قال الشاعـر :

سددنا كما سد ابن بيض طريقـه فلم يجـدوا عنـد الثنيـة مطلعـا

وكتب أبو سهل الهروي في حاشية الصحاح هكذا رأيته بخط الجوهري ابن

---

١ ــ أي غلبت . القاموس .

بَيْض مفتوح الباء ، وكذلك رواه أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي في «كتاب ديوان الادب» بفتح الباء والذي قرأته على شيخنا أبي أسامة رحمه اللــه ابن بيض بكسر الباء وكذا رأيته ايضا عند جماعة من العلماء باللغة بكسر الباء (٢٨٨ـظ) •

حمزة بن سعيد المروزي :

حدث بطرسوس عن علي بن عاصم ، روى عنه أحمد بن النضر العسكري •

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبــو سعيد خليل بن أبي الرجاء الرازاني قال : أخبرنا الحسن بــن أحمد الحــداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو القاسم ســليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا أحمد بن النضر قال : حدثنا حمزة بن سعيد المروزي بطرسوس قال : حدثنا علي بن عاصم عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة قالت : قال رسول اللــه صلى الله عليه وسلم : كل مسكر حرام [1] •

حمزة بن السيِّد بن فارس :

وقيل أبي الفوارس بن أحمد الانصاري أبو يعلى بن أبي الفضــل الصفــار الدمشقي، ويعرف بابن أبي لَقْمه، حدثني بدمشق عن أبي القاسم الخضر بن الحسين ابن عبدان الازدي ــ وسألته عن مولده ــ فقال : لا أدري ، ثم قال تقديرا سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ،وذكر لي أنه دخل حلب تاجرا ثلاث مرات في أيام محمود بــن زنكي ، وكان شيخا لابأس به صحيح السماع •

أخبرنا أبو يعلى حمزة بن السيِّد بن فارس الانصاري الصفار المعروف بابن أبي لقمة ــ بقراءتي عليه بدمشق في الرابع من صفر سنة أربع عشرة وستمائة بمقصورة الخضر في الجامع ــ قال : أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين (٢٨٩ ــ ظ) بــن عبدان الأزدي في سنة ست وثلاثين وخمسمائة قال : أخبرنا الفقيه ابو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن صدقة بن الحسين بــن سلامة التميمي قال : حدثنا أبو بكر بن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز العدوي قال:

---

١ ــ لم أجد الحديث في المعجم الصغير للطبراني انظره في كنــز العمــال : ٥ / ١٣٢٧٥ •

حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي قال حدثنا سويد بن سعيد قال : حدثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : بينما نحن في صلاة الصبح إذ جاءهم رجل فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبه .

قرأت في بعض تعاليقي من الفوائد أن شيخنا أبا يعلى بن أبي لقمه الصفار توفي يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان من سنة ست عشرة وستمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس .

ثم أخبرني رفيقنا وصاحبنا جمال الدين محمد بن علي بن الصابوني أنه توفي يوم الاربعاء ثامن عشرين شهر رمضان ــ يعني ــ من سنة ست عشرة وستمائة .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري في كتاب التكملة لوفيات النقله قال : وفي الثامن عشر من شهر رمضان ــ يعني ــ من سنة ست عشرة وستمائة توفي الشيخ أبو يعلى حمزه بن أبي الفضل السيد بن أبي الفوارس الأنصاري (٢٩٠ ــ و) الدمشقي الصفار المعروف بابن أبي لقمه بدمشق ودفن من يومه بباب الفراديس ، حدث عن أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان [١] .

حمزة بن طالب بن حمزة :

أبو الحسين المنبجي القاضي سمع بدمشق عبد الوهاب الكلابي ، روى عنه أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن طلحة الاصبهاني .

قاله : الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله في تاريخ دمشق أخبرنا به القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي ، فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم [٢] .

---

١ ــ التكملة لوفيات النقلة : ٤١٢/٢ (١٦٩٨) .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٥٤/٥ــو .

حمزة بن عبد الله العلوي :

الصوفي كان من مشاريخ الصوفيه ، ودخل التينات واجتمع بأبي الخير حماد التيناتي المغربي وحكى عنه ، روى عنه عبد الله بن علي الصوفي .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة - بقراءتي عليه - قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن حموية قال : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح .

وأنبأتنا الحرة زينب بنت عبد الرحمن النيسابوريه قالت : أخبرنا الشاذياخي ، ح .

وأخبرنا أبو النجيب القارىء في كتابه قال : أخبرنا أبو الاسعد القشيري قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : سمعت محمد بن أحمد ابن محمد التميمي يقول : سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول : سمعت حمزه بن عبد الله العلوي يقول : دخلت على أبي الخير (٢٩٠ - ظ) التيناتي ، وكنت اعتقدت في نفسي أن أسلم عليه وأخرج ولا آكل عنده طعاما ، فلما خرجت من عنده ومشيت قدرا فإذا به يأتي خلفي وقد حمل طبقا عليه طعام فقال : يافتى كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك [1] (٢٩١-و) .

حمزة بن علي بن حمزة بن أبي الحجاج العدوي :

أبو يعلى الدمشقي قدم حلب وتفقه معنا على شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وسمع منه الحديث ومن شيخنا أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وغيرهم ، وحدث بدمشق ببعض حديثة .

وأخبرني عبد المؤمن بن خلف الدمياطي أنه أخبره أن مولده في العشرين من سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي وأنا بدمشق ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من

---

١ - ترجم القشيري في رسالته ص ٢٦ للتيناتي ولم يترجم لحمزة بن علي ، ولم أقف في الرسالة على هذا الخبر .

صفر سنة ست وخمسين وستمائة ، ودفن يوم الاربعاء بمقبرة باب الصغير بدمشق .

حمزة بن علي بن زهرة :

ابن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ين الحسين بن اسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب الحسيني الاسحاقي أبو المكارم ين أبي سالم بن أبي الحسن الحلبي المعروف بالشريف الطاهر ، كان شريفا فاضلا عالما فقيها من فقهاء الشيعة ومتكلميهم ، وله تصانيف على مذهب الامامية ورأيهم منها كتاب « غنيه النزوع الى علم الاصول والفروع [1]» ، ووقفت له على مقدمة مختصرة في النحو وسمها بكتاب « النكت ».

حدث بحلب عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جراده ، وأبي الحسن بن طارق بن الحسن الحلبي روى عنه بمصر أبو .... [2] بن الارفادي وروى لنا (٢٩١ ـ ظ) عنه بحلب ابن أخيه الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي الحسيني .

أخبرنا الشريفأبو حامد محمدبن عبد الله ـ قراءة عليه ـ قال:أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي الحلبي قال .....[3] .

سألت شيخنا أبا حامد محمد بن عبد الله بن زهرة من مولد عمه أبي المكارم حمزة فأخبرني أنه ولد في سنة احدى عشرة وخمسمائة .

وقرأت بخط الشريف ادريس بن حسن الإدريسي في نسب بني اسحق المؤتمن، قال : أبو المكارم حمزة الفقيه رأيته وناظرته على مذهبه وقال : ولد الفقيه أبو المكارم (٢٩٢ ـ و) حمزة في شهر رمضان سنة احدى عشرة وخمسمائة .

---

١ ـ رتبه على ثلاثة أقسام ، ثالثها في التكليف السمعي ، وقد وصفه آقابزرك وتحدث عن الموجود من نسخه في الذريعة : ١٦ / ٦٩ .

٢ ـ فراغ بالاصل ، وذكر صاحب الذريعة ص ٦٩ : أنه روى عنه بمصر تلميذه معين الدين سالم بن بدران بن علي المازني المصري .

٣ ـ فراغ بالاصل قدر تسعة اسطر .

نقلت من خط محمد بن أسعد الجواني النسابة ، وأخبرنا إجازة عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي وغيره قال : ومن البيت يعني بيت الشريف أبي ابراهيم محمد بن أحمد الإسحاقي : الشريف القاضي الأجل الإمام الفقيه الصدر العالم الطاهر عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن أبي الحسن زهرة بن علي بن محمد بن أبي ابراهيم المدوج محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق الثقة المؤتمن بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام .

قرأت في تعليقي من الفوائد : توفي الشريف أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة بحلب في سنة خمس وثمانين وخمسمائة وأظن أني علقته من خط شيخنا أبي حامد .

حمزة بن علي بن عثمان بن يوسف :

ابن ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن يعقوب بن مسلم بن منبه أبو القاسم بن أبي الحسن بن أبي عمرو القرشي المخزومي المغيري ، من ولد عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، الكاتب المصري ، ويلقب بالأشرف كاتب حسن الإنشاء ، شاعر مجيد عارف بعلوم الحديث ، قد أخذ من كل علم بطرف قوي ، ولي الديوان في دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب حين استولى على الديار المصرية ، وولي ديوان الأحباس تارة ، وكان أبوه يلي الديوان في دولة المصريين ، سمع بمصر من أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المصّيني ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفنجديهي ، وأبي الحسن علي بن هبة الله الصوري (٢٩٢ ـ ظ) وأبي عبد الله محمد بن علي الرحبي ، وأبي محمد عبد الله بن بري النحوي ، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي ، وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني وأبي الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف ، وأبي الحسين يحيى بن محمد بن أحمد الرازي ، وسمع بدمشق من جماعة لا يحضرني ذكرهم .

وحدث بمصر وبغداد والاسكندرية والشام ، وكان الوزير عبد الله بن علي بن شكر قد قصده وعاداه وأهانه وآذاه ، فهرب من الديار المصرية ، وقدم حلب وافداً على الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، فأكرم مثواه وأحسن قراه ورتّب له معلوما يرضاه ، وحدث بحلب ، ولم يتفق لي سماع شيء منه لأنني ما كنت

اشتغلت بطلب الحديث حينئذ ، وسيَّره الملك الظاهر رسولا عنه الى بغداد مرتين ، فحدث بها وكُتب عنه شيء من شعره ، ثم عاد من حلب الى الديار المصرية فصلح ما بينه وبين ابن شكر ، ومات بها في مجلسه فجأة ، وكتب إلي الإجازة من مصر في سنة أربع عشرة وستمائة ، وروى لنا عنه الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي القرشي ، وكان بعين واحدة رحمه الله .

أنبأنا القاضي الأشرف أبو القاسم حمزة بن علي بن عثمان وأخبرنا به عنه سماعا أبو الحسين يحيى بن علي القرشي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي ، ح .

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف بالمسجد الأقصى قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد (٢٩٣ ـ و) الثقفي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن الحسين السّلمي ـ إملاءً ـ قال : حدثنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ قال : حدثنا أيوب بن يوسف البزاز أن جعفر بن نوح حدثهم قال : حدثنا محمد بن عيسى الطباع قال : حدثنا عبثر بن القاسم ـ والصواب عبيد بن القاسم ـ عن العلاء بن ثعلبة عن طاووس عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دع مايريبك الى ما لا يريبك[1] .

قرأت بخط سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي التميمي الدارمي المكي المعروف بابن الريحاني نزيل القاهرة ما صورته : يقول الفقير الى رحمة الله تعالى سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي التميمي الدارمي المكي المعروف بابن الريحاني عفا الله عنه وهذا خطه .

بلغني عن سيدنا وشيخنا القاضي الأجل العالم الفاضل البارع المكين الأشرف جمال الدين أمين المسلمين ثقة الثقات علم الرواة صفي أمير المؤمنين أبي القاسم حمزة ابن القاضي السعيد الأثير أبي الحسن علي بن عثمان القرشي المخزومي رضي الله عنه وعن سلفه الكرام أنه يبتدىء في كتابة الدرج بالحسبلة ويبني عليها الى أن

---

١ ـ انظر في كنز العمال : ٧٣٠٨/٣ .

يختم بالبسملة ، فمثلت في خدمته وأخي شقيقي سلامة في يوم السبت سلخ شهر ربيع الآخر الذي من سنة احدى عشرة وستمائة ، فسألته عن ذلك فقال لي : من أخبرك بهذا عني ؟ قلت : أخبرني من أخبره عن سيدنا مخبر ، فقال : هذا طويل (٢٩٣ ـ ظ) فهل لك في مشاهدة ذلك مني وتكون كمخبر من أخبرك في الرواية عني ، فشكرت من إنعامه وسألته المن بإتمامه فقال : أقترح ما أضمنه ما أكتبه ليعلم أنني اقتضبته فقلت له استدعاء إجازة فاستمد وكتب كما أخبرت عنه من غير ريث ولا وجازة وكان الاستدعاء الذي كتبه من آخره الى أوله وأملاه على ماهذه نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

المسؤول من إنعام سيدنا أن يلحق عبده فلان بن فلان بمن تشرف بالرواية عن جلاله ، واغترف من بحره الفائق في كماله في الفضل الذي شمل كافة مريديه ، وعم جميع طالبيه أن يجيز لكاتبه جميع ما يرويه من مروي ومسموع ومستجاز ومعقول ومجموع ، ليحصل له الجمال في الانتساب إليه والاعتماد في الرواية عليه ، لأنه الصدر الذي حمَّل الخلَف وسد ثلمة الماضين من السلف ، فلا برح ينعم به لسائله عيناً ويكسب به علماً وعيناً ، ولا زال يفيد وفده ويولي من نعمتي العلم والبر رفده إن شاء الله تعالى .

وبخط الريحاني : وأنشدني أيضا لنفسه ـ قلت : وهو إجازة لي منه :

إذا غاب عن غاب المناصب ليثها ... تسامى إليها ابن الحصين وسامها
كذاك نجوم الليل تبدو طوالعاً ... إذا فارقت شمس الأصيل مقامها

وبخطه وأنشدني لنفسه وقد أجازه لي أيضا :

لئن حالت الأحوال دون لقائنا ... فحال صفاء الود ليس يحول
(٢٩٤ ـ و)
وما بعدُ دار الخلِّ تبعد أُنسه ... إذا كان في القلب المشوق يجول

قال : وأنشدني لنفسه ـ قلت : وهو لي إجازة منه :

تواضعت حتى ظن بي كل صاحب سقوط مقام أو مذلة خاضع

وما ذاك إلا أن نفسي كريمة ترى الكبر عن كبر يرى في المجامع

وكل على القدر تكبر نفسه عن الكبر إذ معنى العلى في التواضع

قال : وأنشدني لنفسه ، وأجازه لي :

إدأب لنفسك في التعلم جاهداً إن التعلم يرفع الأقواما

كم من وضيع يكرم أصله قد حلَّ بالعلم الذرى وتساما

وترى الذكي الأصل يصغر أمره بالجهل حتى مايعار سلاما

والكلب لما إن تعلم صائداً أضحى بذاك يُسوَّغ الإكراما

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي القرشي بعدما قرأت عليه الحديث الذي رواه لنا عنه ، وقد قدمناه ، قال : القاضي أبو القاسم بن عثمان من أعيان أهل هذا الشأن ومن بيت الرفعة والرئاسة ، سمع الكثير وحصل الأصول ، وانتقل إليه أكثر أجزاء الحافظ السِّلفي التي بخطه وخط غيره ، ودخل الشام والعراق وحدث بهما ، وكانت له عناية بالحديث ومعرفة بالشيوخ ، وكان ثبتاً متحرياً في الرواية ، روى لنا عن الشريف أبي محمد العثماني وأبي طاهر السِّلفي وأبي عبد الله بن الرحبي وأبي القاسم (٢٩٤ ــ ظ) ابن جاره الفقيه وسالم بن اسحق المعري وأبي القاسم المصيني وغيرهم ، سألته عن مولده فقال في العاشر من شعبان سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي رحمه الله فجأة ، في سلخ ذي الحجة سنة خمس عشرة وستمائة بالقاهرة .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : حمزة بن علي بن عثمان بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن يعقوب بن مسلم بن منبه القرشي المخزومي ، أبو القاسم الكاتب من ولد عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، ويلقب بالأشرف من أهل مصر كان والده صاحب ديوان مصر في أيام المصريين ، ولي هو الديوان في أيام صلاح الدين ، وكان كاتبا سديدا ، حاذقا بليغا له الإنشاء الحسن والنظم والنثر الجيدان ، وكان ينشيء الكتاب من أسفله الى رأسه على أحسن قانون من غير توقف ، اشتهر عنه ذلك ، وكان قد اشتغل بالحديث فسمع منه الكثير على أبي طاهر السِّلفي ومن دونه بالديار المصرية ، وحصل الأصول الملاح ، وفهم منه طرفا حسنا ،

وخاف من ابن شكر وزير الملك العادل أن يقصده بأذى ، فإنه كان مُغرى بقلع البيوت الأصيلة في التقدم ، فهرب الى الشام واتصل بخدمة الملك الظاهر صاحب حلب ، فأحسن قراه وأكرمه ، وكان يراسل به الأطراف وأرسله مرتين الى بغداد الى الديوان العزيز ، الأولى في أواخر سنة اثنتين وستمائة فنزل بالجانب الغربي (٢٩٥ ـ و) وقصدناه للسماع عليه ، فوجدنا شيخا فاضلا حسن المعرفة بالحديث ذا أخلاق رضية وسيرة مرضية سمعنا منه كتاب الدعاء للمحاملي عن السِّلفي ، ولم ألقه بعد ذلك ، وكان صدوقا .

قال لي الرشيد أبو عبد الله محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري : كان ابن عثمان بعد عوده الى الديار المصرية أكرمه الوزير ابن شكر ، وزال ما كان في نفسه منه ، فحضر ذات يوم مجلسه وهو جالس الى جنبه وجادثه ، فأطرق ابن عثمان ومات فجأة ، فأحضر ابن شكر جماعة وأشهدهم على ذلك خوفا من أن ينسب إليه أنه تسبب الى ذلك .

قال لي الرشيد محمد بن عبد العظيم : سمعت والدي يقول : توفي أبو القاسم حمزة بن أبي الحسن علي بن عثمان القرشي فجأة في سلخ ذي الحجة سنة خمس عشرة وستمائة ، قال : وسمعته يقول : مولدي في العاشر من شوال سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

أنبأنا الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال ، في كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي سلخ ذي الحجة ـ يعني ـ من سنة خمس عشرة وستمائة توفي القاضي الأجل أبو القاسم حمزة بن القاضي الأجل أبي الحسن علي بن أبي عمرو عثمان بن يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن يعقوب القرشي المخزومي الشافعي ، العدل ، الكاتب المنعوت بالأشرف ، فجأة بالقاهرة ، ودفن بتربتهم المعروفة بهم بقرب ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه . (٢٩٥ ـ ظ) .

سمع بمصر من أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المصيني وغيره ، ورحل الى الاسكندرية فسمع بها من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني ، وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني وأبي الطاهر اسماعيل بن مكي بن عوف الزهري،

وأبي الحسين يحيى بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي وجماعة سواهم وعاد الى مصر فسمع بهـا من أبي الحسن علي بن هبة الله الصوري ، وأبي عبد الله محمد بن علي الرحبي والعلامة أبي محمد عبد الله بن بري النحوي ، وأبي سـعيد محمد بن عبد الرحمن الفنجديهي ، وخلق كثير من أهل البلد والقادمين عليه ، وسمع بدمشق من جماعة ، وحدث بالاسكندرية ومصر وبغداد ودمشق وغيرها وحصل الأصول ، وكتب بخطه وكان عنده بخط الحافظ أبي طاهر الأصبهاني قطعة صالحة وكان له أنس بهذا الشأن ، وله شعر وولي ديوان الأحباس بالديار المصرية وغير ذلك، سمعت منه ، وسمعته يقول مولدي في العاشر من شعبان سنة سبع وأربعين وخمسمائة وحدث من بيته غير واحد[١] .

حمزة بن علي بن العين زربي :

أبو يعلى ، قيل انه من عين زربة ، بلدة من الثغور الشامية ، شـاعر حسن الشعر ، روى عنه غيث بن عبد السلام السلمي الأرمنازي .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي (٢٩٦ ـ و) بدمشق قال : أخبرنا الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن قال : ومنها ـ يعني من عين زربة ـ أبو يعلى حمزة بن علي بن العين زربي[٢] .

كذا قال إنه من عين زربة ، وأظن المنسوب الى عين زربة أباه أوجده ويحتمل أن يكون منها .

أخبرنا أبو الحسن قال : أخبرنا أبو محمد الحافظ قال : قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي السلمي لأبي يعلى حمزة بن العين زربي من جملة رسالة له :

يـا راكبـا يقطـع عرض الفـلا	بلّـغ أحبـائي الـذي تسـمع
قـل لهم مـا جفّ لي مدمـع ولا	هنـأني بعـدكم مضجـع
ولا لقيت الطيف مـذ غبتـم	وإنمـا يلقـاه مـن يهجـع

١ ـ التكملة لوفيات النقلة : ٤/٣٦٢ ـ ٣٦٣ (١٦٤٢) .

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/١٥٧ ـ و .

أخبرنا أبو الحسن قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد قال : وقرأت بخط أبي الفرج — يعني غيث بن علي — ناولني أبو يعلى حمزة بن علي بدمشق بخطه لنفسه من قصيدة ، قال الحافظ أبو محمد : قال أبي : وقرأت أنا ذلك بخط حمزة :

تناسيتم عهد الهوى بعد تذكار ... فأجرى حديثي عنكم مدمعي الجاري
وأنكرتم بعد اعتراف مودتي ... فهيجتم وجدي وأضرمتم ناري
وهل دام في الأيام وصل لهاجر ... وودٌ لخوان وعهد لغدار
أما حاكم لي في هواكم يقيلني ... أما آخذ لي بعد سفك دمي ثاري
وإني لصبّار على ما ينوبني ... ولكن على هجرانكم غير صبّار

حمزة بن علي بن هبة الله

ابن الحسن بن علي أبو يعلي الثعلبي المعروف (٣٩٦ — ظ) بابن الحبوبي الدمشقي البزاز ، سمع بدمشق من أبي القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي، وأبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي ، وأبي الفرج سهل بن بشر الاسفرائيني .

روى عنه ابنه أحمد بن حمزة ، والحفاظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي وأبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، وأبو المحاسن عمر ابن علي القرشي ، وأبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي الدمشقي ، وأبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى ، وأخوه شيخنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله .

وروى لنا عنه مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد بن أبي الصقر القرشي ، وقدم حلب مجتازاً إلى بغداد في تجارة بعد العشرين والخمسمائة .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ، قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، قال : أخبرنا حمزة بن علي الحبوبي — بقراءة عليه بجامع دمشق ، ح .

وأخبرنا به عاليا أبو المفضل مكرم بن محمد بن حمزة — قراءة عليه وأنا أسمع — قال : أخبرنا حمزة بن علي الحبوبي ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن علي الفقيه

ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي ببغداد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد قال : أخبرنا يحيى بن جعفر قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد بن إياس عن أبي معشر عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كنت أفرك بيدي فركا من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا رأيته فأغسله ، فإن خفي عليك فرّششه أو انضح حياله أو نحوه ، شـك سعيد [1] (٢٩٧ـو) .

أخبرنا مكرم بن محمد ـ قراءةً عليه وأنا أسمع ـ وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو يعلي حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن المعروف بابن الحبوبي قال : أخبرنا الفقيه أبو القاسم علي المصيصي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن النجاد قال : قريء على الحسن بن مكرم ، وأنا اسمع ، قال : حدثنا علي بن عاصم قال : حدثنا الحذاء وهشام بن حسان عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا جاء أحدكم إلى الصلاة فلا يسع ولكن ليمشي وعليه السكينة والوقار فليصل ماأدرك وليقض ماسبقه [2] .

قال شيخنا أبو القاسم : وكان ـ يعني ابن الحبوبي ـ لابأس به .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي أبو يعلي الثعلبي البزاز المعروف بابن الحبوبي ، سمع أبا القاسم بن أبي العلاء وأبا الفتح نصر بن ابراهيم ، وأبا الفرج سهل بن بشر ، كتبت عنه شيئاً يسيراً ، وكان شيخاً لا بأس به ، سمّعه عمه أبو المجد معالي بن هبة الله [3] .

---

١ ـ لم أقف على هـذا الحديث بهذا اللفظ ، وقد ترجم السمعاني في كتابه التحبير لابي يعلى الثعلبي دون أن يذكر ماروواه عنه : ١/٢٥٣ .

٢ ـ انظر كنز العمال أ ١٦/٧ . ٢٠ .

٣ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥٧/٥ ـ و .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : حمزة بن علي بن هبة الله الحبوبي أبو يعلي من أهل دمشق قدم بغداد تاجراً بعد العشرين وخمسمائة . (٢٩٧ ــ ظ) .

سمع أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي ، كتبت عنه أربعة أحاديث يرويها ابن أبي العلاء من الحمامي المقرى [١] .

قلت : ولم يرو ابن العلاء عن الحمامي غير هذه الأحاديث الأربعة ، وهذان الحديثان منها .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : سمعت أبا يعلى يقول : مولدي في آخر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، ومات أبو يعلى ليلة الخميس ، ودفن يوم الخميس بعد صلاة الظهر الثالث من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة عند مسجد شعبان بسفح جبل قاسيون ، وحضرت الصلاة عليه .

قرأت في معجم شيوخ أبي المحاسن عمر بن علي القرشي ببغداد بخطه ، وأخبرنا به إجازة ولده عبد الله قال : أخبرنا أبي قال : توفي ــ يعني ــ أبا يعلى بن الحبوبي ليلة الخميس ثالث جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق بعد انتقالي منها وسألته عن مولده فقال سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة في آخرها .

أخبرنا أبو الفضل اسماعيل بن سليمان بن ايداش المعروف بابن السلار في منزله قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي قال : سألت أبا يعلي حمزة بن علي بن هبة الله عن مولده فقال في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائه ، وتوفي ليلة الخميس الثالث من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة (٢٩٨ــو) ودفن من الغد بجبل مغارة الدم بظاهر دمشق [٢] .

١ ــ التحبير للسمعاني : ٢٥٣/١ .
٢ ــ أي في سفح جبل قاسيون .

حمزة بن القاسم

أبو محمد الشامي ، وأظنه من أهل طرابلس ، وأنه يقال له ابن الشام ويقال ابن الشام يده ، وهو لقب جده ، وهم أهل بيت بطرابلس يعرفون بذلك ومنهم جماعة من الأدباء والفضلاء ، حكى عنه أبو الفرج الأصبهاني أنه قرأ على حائط ببستان بالماطرون شعراً ، والماطرون بدمشق [1] وحكى عنه أيضاً أنه اجتاز بالرها عند مسيره إلى العراق ذكر ذلك في كتاب آداب الغرباء ، فقد اجتاز بحلب في طريقه أو ببعض عملها [2] (٢٩٨ـ ظ) .

حمزة بن مالك الهمداني

من وجوه أصحاب معاوية بصفين ، وقيل إنه جعله على همدان دمشق بها ، وهو ممن شهد في الصحيفه التي كتبها بينه وبين علي رضي الله عنهما في الرضا بتحكيم الحكمين وهو عندي حَمْرة بن مالك بن سعد بن حَمْرة الهمداني ، وقد قدمنا ذكره ، لكن قيل فيه حمزة بالزاي فأوردنا ذكره فيمن اسمه حمزة ، وذكرناه أيضاً في ترجمة عبد الله بن خليفة الطائي .

ومما وقع إليّ من شعره ماذكره أبو البختري وهب بن وهب بن كثير عن جعفر ابن محمد عن أبيه قال : قالوا : وخرج يومئذ حمزه بن مالك الهمذاني الشامي في همدان ، وكانوا يطلبون في طيء دماً ، فلما وقف موقفاً يسمع النداء من صف أهل العسكر ، نادى : من يخرج إليّ من طيء ، فخرج عبيد الله بن أبي الجَوْشاء في طيء وهو رئيسها ، فقال حمزه : من أنتم ؟ قالوا : نحن الغوث وجديلة ، فقال حمزة: هل فيكم من أهل الجزيرة أحد ؟ قالوا : لا ، قالوا : نحن طيء الجبلين [3] وسهلهما ، قالوا : فقطع عليهم ابن أبي الجوشاء كلامهم ثم برز فنادى : من يبارز ، وطفق يقول:

إن تــك تسمــع بفخــار معشري ... فاقــدم علينــا في العجــاج الأكدر

قالوا : فبرز له حمزة بن مالك وهو يقول :

---

١ ـ انظر كتاب ادب الغرباء ـ ط . بيروت ١٩٧٢ : ٩٤ ، وكان الماطرون ديرا .
٢ ـ ادب الغرباء : ٣٦ .
٣ ـ أجأ وسلمى ليس بعيدا عن المدينة المنورة ، انظرهما في معجم البلدان .

نحن النجيبيون وفينا المفخر ... لاطىء الأجيال حين تذكر (٢٩٩ ـ و)

قالوا : فاقتتلوا قتالاً شديداً ففقئت عين ابن أبي بشر ، فذكر أبياتاً له نذكرها إن شاء الله تعالى في ترجمته ، قال : وقال حمزة بن مالك :

ونحن ولاة الروم والروم مفعم[1] ... يسيل عليها بالكماة جوانبه
ونحن ولاة الروم والروم مفعم[1] ... هنالك حتى ابصر الحق شاعبه
أقمنا لهم صدر النهار سلاحنا ... وقد ناب من أمر الخليل نوائبه

حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس

أبو القاسم الكناني المصري الحافظ ، أحد الحفاظ المشهورين والعلماء المذكورين ، رحل في طلب الحديث ، ودخل حلب وسمع بها من قاضيها في سنة خمس وثلاثمائة أبي عبيد الله محمد بن أحمد بن حمزه بن سعيد الدمشقي ، وبمصر بلده من أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وأحمد بن محمد بن عبد العزيز ، وعمران بن موسى بن حميد الطبيب ، وببغداد من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، والعباس بن أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي ، وبالكوفة من علي بن العباس الكوفي وعلي بن أحمد بن الحسين الكوفي ، وبالبصرة من العباس بن حماد بن حماد بن فضالة ، ومحمد بن علي بن القاسم البصريين ، وبالموصل من أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي .

وروى عنهم وعن محمد بن جعفر بن الإمام البغدادي ، والقاسم بن الليث ، وعبد السلام بن أحمد بن سهل ، (٢٩٩ ـ ظ) البصري الشيخ الصالح ، وأحمد بن عيسى بن عبد الجبار ، وأبي العباس محمد بن الحسن العسقلاني ، والهيثم بن خلف الدوري ، وأبي جعفر أحمد بن هارون بن زيد المكي ، وأبي بكر وراق ابن أبي الدنيا ومحمد بن سعيد بن عثمان بن عبد السلام السراج ، ومحمد بن عون الكوفي ، وجماعة يطول ذكرهم .

روى عنه الحفاظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ، وأبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي ، وأبو عبد الله محمد بن اسحق بن منده

---

١ ـ أفعم الاناء : ملأ ، القاموس .

الأصبهاني ، والفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي ، وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصري ، وأبو الحسن أحمد ابن محمد بن مرزوق الأنماطي ، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم ، وأبو عبد الله شعيب بن عبد الله بن المنهال ، وأبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد وأبو الفرج جعفر بن أحمد بن لقمان ، وأبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحراني الصواف المعروف بابن حمصة ، وهو آخر من روى عنهم ، ولم يكن عنده عن حمزة ولا عن غيره سوى مجلس البطاقة والسجلات ، وهو آخر مجلس أملاه حمزة ، وإنما سمي مجلس البطاقة والسجلات لسبب معروف ، سنذكره عند ايراد الحديث إن شاء الله تعالى ، ولحمزه الكناني أمالي من الحديث غير المجلس المذكور ، وكان حافظاً متقناً ثقة صدوقا ، وكان مولده في شعبان سنة خمس وسبعين ومائتين .

وذكر الحافظ أبو عبد الله (٣٠٠ ــ و) محمد بن عبد الله بن البيع الحاكم في « كتاب معرفة علوم الحديث » أنه أحد الحفاظ الأربعة المشار اليهم بالحفظ في زمانه [١] .

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء ، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغداديان قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني قال : أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد بن أحمد بن ابي الصقر قال : أخبرنا أبو عبد الله شعيب بن عبد الله بن المنهال قال : أخبرنا أبو القاسم حمزه بن محمد بن علي بن العباس الكناني الحافظ قال : حدثنا أبو بكر وراق ابن أبي الدنيا قال : حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال : حدثنا بقية بن الوليد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصابه جهد في رمضان فلم يفطر فمات دخل النار [٢] .

أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن داود بن عَزّون بالقاهرة ، ورشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي العطار بمصر وأبو محمد يونس

---

١ ــ كتاب معرفة علوم الحديث ــ ط . بيروت المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر : ٥٢ .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٨/٢٣٩٥٤ .

ابن خليل بن عبد الله بحلب قالوا : أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن صالح بن ياسين المقرىء قال : أخبرنا أبو عبد الله الرازي ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الله وأبو البركات محمد ابنا الحسين بن عبد الله بن رواحة الحمويان بها قالا : أخبرنا أبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي ، ح .

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الاوقي بالبيت المقدس قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السّلفي ، وأبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي .

قال السلفي (٣٠٠ ــ ظ) أخبرنا أبو عبد الله الرازي ، وأبو صادق مرشد المديني ، وقال أبو طالب اللخمي أخبرنا أبو عبد الله الرازي ، ح .

وأخبرنا أبو سعد عبد القاهر بن محمد بن الطرسوسي الحلبي بها قال : أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد الرحيم الغرناطي ، بحلب ، ح .

وأخبرنا أبو الخطاب عمر بن ايلملك ، وأبو طالب محمد بن عبد الله بن صابر ــ قراءة عليهما بالبيت المقدس ــ قالا : حدثنا أبو القاسم البوصيري ، ح .

وأخبرنا أبو علي الأوقي وعمر بن ايلملك بالقدس ، وأبو عبد الله محمد بن داود الدربندي بحبرى عند قبر الخليل عليه السلام ، وأبو القاسم هبة الله بن محمد ابن الحسين المقدسي بمكة حرسها الله ، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن مساور المخيلي بمنبج وبحلب ، وأبو القاسم عبد الله بن رواحة الحموي بها ، وأبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن المخيلي الاسكندراني ، وأبو محمد عبد العزيز بن عبد المنعم بن النقار المصري بالقاهرة قالوا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني الحافظ بالاسكندرية قالوا : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى المديني قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الصواف الحراني بمصر قال : حدثنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكناني الحافظ ــ املاء ــ قال : أخبرنا عمران بن موسى ابن حميد الطبيب قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : حدثني الليث بن سعد عن عامر بن يحيى المعافري عن أبي عبد الرحمن الحُبلي أنه قال : سمعت عبد الله ابن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يصاح برجل (١٠١ ــ و) من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلاً ، كل سجل

منه مد البصر ، ثم يقول الله عز وجل : أتنكر من هذا شيئاً ؟ فيقول : لا يارب ، فيقول عز وجل ألك عذر أو حسنة ؟ فيهاب الرجل فيقول : لا يارب ، فيقول عز وجل : بلى إن لك عندنا حسنات ، وإنه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فيقول : يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقول عز وجل : إنك لاتظلم ، قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة [1] قال حمزه ولا نعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد وهو من أحسن الحديث . قالا : قال لنا شيخنا أبو الحسن الحراني : لما أملى علينا حمزة هذا الحديث صاح غريب من الحلقة صيحة فاضت نفسه معها ، وأنا ممن حضرت جنازته وصلى عليه .

قرأت في كتاب قضاة مصر تأليف أبي محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق مما رواه الشريف القاضي أبو ابراهيم اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن محمد بن موسى الحسيني عن أبي الحسن علي بن عبد الله الدينوري عنه ، قال ابن زولاق : وحدثني أبو القاسم حمزة بن محمد الحافظ قال : رحلت في طلب الحديث سنة خمس وثلاثمائة ، فدخلت حلب ، وأبو عبد الله بن عَبْدَه قاضيها فلزمته وكتبت عنه ، وكنت أجادثه ، وكان يقول لي لو عرفتك بمصر (٣٠١ ـ ظ) لملأت ركائبك ذهبا وأغنيتك ، قال : وقيل ان أبا عبيد الله دفع الى حمزة عند وداعه للمسير الى العراق مائتي دينار ، وبها قوي حمزة على سفره[2] .

أخبرني أبو الفضل عباس بن بزوان الاربلي قال : نقلت من خط عبد الوهاب ابن عتيق بن هبة الله بن وردان على جزء البطاقة : وكتب الينا ابن وردان بذلك ،قال رأيت بخط القضاعي ما صورته : وكتب الينا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب بن السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي عن القضاعي : أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني الحافظ المحدث توفي بمصر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وقبره عند المصلى الجديد بالجبانة المعروفة بمصلى العيد ، وكان أحد الحفاظ المبرزين ، وسافر الى العراق وغيرها ، وسمع كثيرا وحدث عنه بمصر جماعة ممن أدركناهم وآخر من حدث

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١/١١٠ .

٢ ـ لم يصلنا كتاب ابن زولاق . انظر كتاب الولاة والقضاة للكندي : ٥٥٥ .

عنه ابن حمصة الحراني الراوي لهذا المجلس وهو أول ماله عن حمزة الكناني وآخره وكان ينزل القلّوص ، توفي سنة احدى وأربعين وأربعمائة ، وكان مولده سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وكان مولد حمزة الكناني في شعبان سنة خمس وسبعين ومائتين •

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه قال : أخبرنا رجاء بن حامد بن رجاء المعداني عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد العَميري قال : أخبرنا أبو يعقوب القراب الهروي ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد المالينى قال : سمعت ابراهيم بن نصر ـ مصري ـ يقول : قال لي حمزة بن محمد الكناني الحافظ : ولدت في شعبان سنة (٣٠٢ ـ و) خمس وسبعين ومائتين • قال القراب : وأخبرنا أحمد ـ يعني المالينى ـ قال : سمعت أبا القاسم ميمون بن حمزة العلوي يقول : توفي أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة •

حمزة بن محمد بن أبي سلمة :

أبو سالم الحراني ، ثم الحلبي أصله من حران ، ولد بحلب وسكنها وولد له بها ولده محمد بن حمزة ، وسنذكره ان شاء الله تعالى في باب المحمدين ، وكان أبو سالم هذا تاجرا كتب عنه أبو سعد السمعاني أبياتا رواها عن ابن منير ، وروى عنه ولده عبد الرحيم السمعاني •

كتب الينا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني من مرو غير مرة قال : أبو سالم حمزة بن محمد بن أبي سلمة الحراني ، ثم الحلبي شاب متميز من أهل حلب ، قدم مرو تاجرا ، ودخل دارنا مع الشريف أبي العباس بن المؤيد بالله الهاشمي فكتب عنه والدي أبياتا من الشعر بحضوري وكانت ولادته بحلب في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، قال عبد الرحيم : أنشدنا حمزة بن محمد الحراني في دارنا بمرو ـ إملاء من حفظه ـ قال : أنشدنا أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي لنفسه بحلب :

عاتبته فاستطالا	وصدّ عني دلالا
ما هكذا من تعالى	في حسنه يتغالى

مولاي قد ذبت شوقاً فكم تذيب مطالا
(٣٠٢ ــ ظ)
ما كان وعدك إلا مثل السلوّ محالا
سبكت حبَّة قلبي وصغتها لك خالا
فقد كستني نحولا كما كستك جمالا
يا كاملاً حسنه علّـ ـم البدور كمالا
أما تعلمت شيئاً من الكلام سوى لا[1]

حمزة بن نجي بن سلمة :

ابن جشم بن أسد بن خُليبة بن شاجي بن موهب بن أسد بن جعشم بن خريم ابن الصدف الصدفي ، شهد مع علي رضي الله عنه صفين هو وأخوته السبعة ، وقتلوا كلهم وقد سبق ذكر الحسين منهم وسنذكر الباقين في مواضعهم •

حمزة بن يوسف بن ابراهيم :

ابن موسى بن ابراهيم بن محمد بن أحمد ، وقيل ابراهيم بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن هشام بن العاص بن وائل السهمي ، أبو القاسم الجرجاني الحافظ ، رحل وطاف وسمع بالشام وبالجزيرة وبالعراق وغير ذلك من البلاد واجتاز بحلب ، أو بعملها في طريقه من الجزيرة الى الشام •

سمع أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبا بكر بن عبدان وأبا بكر محمد ابن اسماعيل بن العباس الاسماعيلي ، وأبا محمد الحسن بن علي بن عمرو القطان ، وأبوي زرعة محمد بن يوسف الجرجاني الكشي ، وأحمد بن الحسين الرازي ، وأبا بكر محمد بن ابراهيم بن عاصم بن المقرىء ، وأبا محمد بن غلام الزهري ، وأبا بكر محمد بن عدي المنقري ، وأحمد بن عبد الرحمن الشيرازي ، وأبا الفضل جعفر بن الفضل بن حنزابة الوزير ، وأبا عمر بن حيوية ، وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ وأبا الحسين يعقوب بن موسى الفقيه ، والحافظ أبا مسعود الدمشقي ، وأبا ذرمحمد

---

١ ــ ديوان ابن منير الطرابلسي ــ ط . طرابلس ١٩٨٦ : ٨٧ . مع فوارق .

ابن محمد بن المنذر الحافظ ، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن سفيان ين حماد ، وأبا الحسن بن لؤلؤ وأبا شجاع فارس بن (٣٠٣ ــ و) موسى الفرضي •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي قراءة عليه وأنا اسمع وأبو القاسم ابن السمرقندي ، وابن المجلي وغيرهم ــ اجازة ان لم يكن سماعا ، منهم أو من واحد منهم ــ قالوا : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي الجرجاني قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي ــقراءةعليهوأنااسمعــ وأبو القاسم الرازي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ببخارى قال : حدثنا داود ابن أبي العوام قال : حدثنا الحارث بن مسلم قال : حدثنا الهيثم ين حكيم عن حسان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طالب العلم بين الجهال كالحي بــين الامــوات •

وأخبرنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم الوزير قال : أخبرنا أبــو القاسم الجرجاني قال : سمعت الشيخ أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال :كنت ببغداد في أيام الامير أبي شجاع فنا خسرو وكان الملقب بجُعَل المعتزلي يدعو الناس الى الاعتزال ، وقد افتتن كثير من المتفقهه به ، فرأيت في المنام ان جماعة من الفقهاء والمتفقهة في بيت مجتمعين ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ذلــك (٣٠٣ ــ ظ) البيت وأشار الى كل واحد منهم يقول : فلان على الطهارة ، وفلان ليس على الطهارة، فقلت : هذا دليل على نبوته ، يعلم من هو على الطهارة ومن ليس على الطهارة ،وكنت أكرر القول ، وأقول هذا دليل على نبوته ورسالته ، ووقع لي في المنام أن الذي يقول ليس هو على الطهارة انه معتزلي ، ومن على الطهارة هو على السنة •

* * *

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبـــه توفيقـي

حَمْش بن عبد الرحيم التُرَيكي :

الزاهد المُطوّعي أبو عبد الله النيسابوري ، واسمه محمد ، وحمش لقب لـه غلب على اسمه ، سمع أحمد بن عبد الله بن يونس ويحيى بن يحيى ، وأبا خالد يزيد ابن صالح الفراء ، وأحمد بن أبي الجواري وحامد بن يحيى البلخي ، وهشام بن عمار الدمشقي وكثير بن عبيد المذحجي ، ومحمد بن المصفى الحمصيين وأحمد بن حرب وعبيد بن آدم العسقلاني ، روى عنه مكي بن عبدان وزنجويه بن محمـد وأبـو عمرو . . . .[1] المستملي .

وكان كثير المقام بطرسوس وسنذكره أيضا في المحمدين فيما يأتي ان شاء الله تعالـى .

وقـد ذكره الحاكم أبو عبد الله بن عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور بمـا أخبرنا به الحافظان أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحُصري ، وأبو محمـد عبـد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابيهما قالا : أخبرنا أبو الجنيد أحمد بن اسماعيل ابن يوسف القزويني ببغداد قال : أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبـو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن علـي البيهقي ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري ، وأبو بكر محمد بن عبـد العزيز الحيري ـ اجازةمنهم ـ قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : حَمْش بن عبد الرحيم التُرَيْكي الزاهد أبو عبد الله المطوعي النيسابوري صاحب الصومعة والمسجد اللذين يتبرك بهما وبالصلاة فيهما .

---

١ ـ فراغ بالاصل .

سمع أحمد بن عبد الله بن يونس ، ويحيى بن يحيى ، وأبا خالد يزيد بن صالح الفراء وكان اسمه محمد ، وحمش لقب ، وبه يعرف ، وكان من المرابطين ويكثر المقام بطرسوس ،فسمع على كبر سنه من حامد بن يحيى البلخي ،وعبيد بن آدم العسقلاني ومحمد بن المصفى ، وكثير بن عبيد المذحجي (٣٠٥ ـ و) وهشام بن عمار ،واحمد ابن أبي الحواري وطبقتهم وكان من قدماء أصحاب أبي عبد الله أحمد بن حرب الزاهد من الملازمين له ، وقد روى عنه أبو عمرو المستملي وزنجويه بن محمد ومكي ابن عبدان .

قال الحاكم : قرأت بخط أبي عمرو سماعه منه عن جماعة هؤلاء الشيوخ يوم الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، قال : وقال لي في هذا اليوم : جاوزت الثمانين .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي عن زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا الحافظ أبو عبد الله قال : حدثني أبو سعيد عن أبي حامد أحمد بن حمدويه قال : سمعت أبي يقول : توفي حمش التريكي الزاهد في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين .

* * *

ذكر من اسمه حمل

حَمَل بن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم الكلبي العُليمي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان ، ويغلب على ظني انه كان من جبل بني عليم الكلبيين من ناحية معرة النعمان •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : حدثني ابن أبي صالح رجل من بني كنانة عن ربيعة بن ابراهيم الدمشقي قال : (٣٠٥ ـ ظ) وفد حارثة بن قطن بن زائر بن حصن ابن كعب بن عليم الكلبي ، وحمل بن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما ، فعقد لحمل بن سعدانة لواء ، فشهد بذلك اللواء صفين مع معاوية[1] •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال : حمل بن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم الكلبي[2] •

حمل بن عبد الله الخثعمي :

شهد صفين مع معاوية وكان يومئذ أميرا على خثعم •

أنبأنا القاضي أبو نصر الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن

---

١ ـ طبقات ابن سعد : ١/٣٣٤ـ٣٣٥ •

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٦٦/٥ ـ و ـ ظ •

هبة الله الحافظ قال : أبو غالب محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وقال أبو عبيدة : وكان على خثعم ولفها حمل ابن عبد الله الخثعمي[1] . قال الحافظ أبو القاسم . . .[2] .

حميدان بن نصر بن خضير :

أبو جعفر البغدادي كان بحران ، ودخل دمشق وحدث بها ، فقد اجتاز بحلب أو ببعض عملها (٣٠٦ ــ و) .

* * *

---

١ ــ تاريخ خليفة بن خياط : ٢٢٢/١ وفيه « فلان بن عبد الله الخثعمي » .

٢ ــ فراغ بالاصل . انظر تاريخ ابن عساكر : ١٦٦/٥ ــ ظ حيث لم يرد فيه سوى رواية واحدة هي التي أثبتت أولا .

ذكر من اسمه حميد

حميد بن جعفر بن زهير المعري :

كان من أهل الادب والفضل ، وكتب الكثير وسمع بحلب أبا عبد الله الحسين ابن خالويه وأكثر عنه ، وروى عن أبي عيسى الطيب بن محمد بن الحسن الهاشمي ، ووقفت على رسالة كتبها أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري الى أبي اليمن المسلم بن الحسن النصراني ناظر الديوان بحلب على يد أبي العلاء زهير بن حميد بن زهير ذكر فيها حميدا أباه فقال في الرسالة : وتصل هذه السطور من يد

أبي العلاء زهير بن حميد بن زهير وكان والده رحمه الله ممن طلب الادب في فطانه من شبابة الحملة ومسانه[1] ، والتمسه في نجد وغور واستكثر من زهره والنور[2] •

وقرأت بخط جعفر بن أحمد بن (٣٠٦ ـ ظ) صالح كاتب أبي العلاء المعري وصاحبه ونسيبه ما صورته : حميد بن جعفر بن زهير ، وكان غلام ابن خالويه ، وقرأ عليه وأكثر •

حميد بن حامد بن مغيث بن منقذ :

الكناني الشيزري ، الامير من وجوه بني منقذ ، وله ذكر •

قرأت في تاريخ أبي المغيث منقذ بن مرشد قال : سنة تسعين وأربعمائة : وفيها مات الامير أبو الغنائم حميد بن حامد بن مغيث بن منقذ رحمهم الله ، وكان موته يوم الاربعاء ثاني عشر جمادى الآخرة •

---

١ ـ أي من شباب وشيوخ العلماء •

٢ ـ النور الزهر خاصة الابيض منه ـ القاموس •

حميد بن الحسن بن عبد الله :

أبو الحسن الوراق ، سمع بمنبج أبا الفضل صالح بن الاصبغ بن عامر المنبجي وبحمص أبا الخليل العباس بن الخليل الحمصي ، وروى عنهما ، وعن أحمد بن ابراهيم ابن الحسن بن حبيب الزراد ، وأبي جعفر محمد بن عبد الحميد وجعفر بن محمد الخطيب بقزوين ، وأبي هاشم محمد بن عبد الاعلى بن عُلَيْل ، وأبي العباس محمود ابن محمد بن الفضل الرافقي ، وجعفر بن محمد الجروي ، والحسن بن حبيب الحضائري ، ومحمد بن يوسف الهروي ، ومحمد بن خريم وأبي عبد الله أحمد بن هشام بن عمار ، وابراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ، ومحمد بن حامد اليحياوي ، وأحمد بن سعيد بن عُتَيب الصوري .

روى عنه أبو القاسم تمام بن محمد الرازي وأبو الحسن بن السمسار ، والحافظ عبد الغني بن سعيد المصري ، وعبد الوهاب الميداني ، وأبو نصر بن الجبان ومكي بن محمد بن الغمر ، وعبد الله بن محمد بن أيوب القطان[١] (٣٠٧ـو) .

حميد بن حريث بن بحدل بن أنيف بن دلجه الكلبي :

له ذكر ، وغزا مع يزيد بن معاوية القسطنطينية حين أغزاه معاوية اياها في خلافته وقدم حلب مع عبد الملك بن مروان حين توجه لقتال مصعب بن الزبير ، فلما كان ببطنان حبيب ، ورجع عنه عمرو بن سعيد الاشدق خالعا له ومضى الى دمشق مضى معه حميد بن حريث بن بحدل ورجاء بن سراج وجماعة من أهل الشام حتى صاروا الى دمشق ودخلوها ، وملكها عمرو بن سعيد ، وكان من أمره ما عرف[٢] .

حميد بن زنجويه :

واسم زنجويه مخلد بن قتيبة بن عبد الله ، أبو أحمد الازدي الخراساني النسائي ، وزنجويه لقب لابيه غلب على اسمه .

---

١ ـ لم يكمل ابن العديم هذه الترجمة فقد جاءت الصفحة التالية فارغة .

٢ ـ قتله عبد الملك بيده في دمشق .

رحل الى الشامات والعراق والحجاز ومصر ، وسمع الكثير ودخل حلب أو عملها وكان فقيها محدثا • روى عن النضر بن شميل ، ومحمد بن يوسف الفريابي ووهب بن جرير ومؤمل بن اسماعيل وجعفر بن عون واسماعيل بن أبي أويس وعبيد الله بن موسى العبسي ، وعثمان بن عمر بن فارس البصري ، ويزيد بن هارون وعلي ابن الحسين بن واقد المروزي •

روى عنه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو محمد يحيى بن صاعد ، وابراهيم بن اسحق الحربي ، والقاضي أبو عبد الله الضبي المحاملي (٣٠٨ ــ و) •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : قرأت على الحسن بن أبي القاسم عن أبي سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيْح النسوي قال : سمعت أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام يقول : سمعت أحمد بن سيار يقول : حميد بن زنجويه بن قتيبة بن عبد الله، أبو أحمد الازدي كان لا يخضب ، وكان حسن الفقه ، وقد كتب الحديث ، وقد رحل الى الشامات ، وكان رأسا في العلم حسن الموقع عند أهل بلده وكان بنسا كهل يقال له حميد بن أفلح حسن صاحب سنة وجماعة قد جالس ابن أبي أويس ، وكتب عن أبي عبيد وذكر أن ابن أبي أويس سأله عن حميد بن زنجويه فقال : أخرجت مسائل لمالك كنت أحب أن ينظر فيها من أهل خراسان أحمد بن شبويه وحميد بن زنجويه (٣٠٨ ــ ظ) •

قلت : الشامات خمسة احداها الشام الخامسة وهي قنسرين وحلب ، وقدذكرنا ذلك في مقدمة الكتاب •

أنبأنا الكنديقال:أخبرنا أبومنصور القزاز قال:أخبرنا أحمد بنعليقال :أخبرنا أحمد ابن محمد بن عبد الله الكاتب قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال : حدثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال : سمعت محمد بن زياد النسوي قال : سمعت القاسم بن سلام قال : ما قدم علينا من قبل خراسان مثل ابن شبويه وابن زنجويه •

وقال أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرني الصوري قال : حدثنا عبيد الله بن القاسم الحمداني باطرابلس قال : أخبرنا عبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب قال : حميد بن مخلد نسائي ثقة • (٣٠٩-و) •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن - اذنا - قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ابن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال : حميد ابن زنجويه أبو أحمد الأزدي ، وزنجويه لقب واسمه مخلد بن قتيبة بن عبد الله خراساني من أهل نسا كثير الحديث ، قديم الرحلة فيه الى العراق والحجاز والشام ومصر ، وسمع النضر بن شميل المازني ، وجعفر بن عون العمري ، وعبيد الله بن موسى العبسي ويزيد بن هارون الواسطي ، ووهب بن جرير ، وعثمان بن عمر بن فارس البصريين وعلي بن الحسين بن واقد المروزي واسماعيل بن أبي أويس ومؤمل بن اسماعيل ، ومحمد بن يوسف الفريابي وغيرهم من طبقتهم •

روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وعامة الخراسانيين ، وقدم بغداد وحدث بها فروى عنه من أهلها : ابراهيم بن اسحق الحربي وعبد الله بن أحمد حنبل ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي المحاملي ، وكان ثقة ثبتا حجة

وقال الخطيب : أخبرني الصوري قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي قال : حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور قال : حدثنا أبو سعيد بن يونس قال: حميد بن مخلد ، ويعرف مخلد بزنجويه بن قتيبة ، نسوي قدم الى مصر وحدث بها ، وخرج عن مصر فتوفي سنة احدى وخمسين ومائتين • [1] •

حميد بن سُفَيْح بن ابراهيم بن سفيح :

أبو العباس سمع (٣٠٩-ظ) بأنطاكية أبا طاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل البالسي الأنطاكي ، وبالمصيصة أبا معشر ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم ، وأبا يوسف محمد بن سفيان الصفار المصيصيين ، وبأذنه على بن يزيد الطائي الأذني •

وروى عنهم وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبي جعفر أحمد بن عيسى الخشاب وعمر بن ابراهيم بن سليمان ، ونصر بن عبد الملك السنجاري ، وأحمد

---

١ - تاريخ بغداد : ٨/١٦٠-١٦٢ •

ابن اسحق وسعيد بن خليفة ، ومحمد بن محمد الجذوعي البصري ، ومحمد بن ابراهيم بن سليمان الخوارزمي ، ومحمد بن هشام المروروذي ، ونصر بن الحارث ابن أبي الفتح وغيرهم •

روى عنه أبو منصور محمد بن الحسين بن الصباح البلدي •

حميد بن الظريف :

أبو المكارم الواعظ القرشي شريف فاضل ، واعظ شاعر حكى عنه أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، وقدم حلب ووعظ بها في المسجد الجامع ، وحضر مجلسه الأكابر •

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي الامام ، أذناً عن أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ قال : اجتاز بي الأمير السيد الشريف العالم الواعظ، نظام الدين أبو المكارم حميد بن الظريف، بحماة ، فنزل بالقرب مني ، ثم اجتمعت به بمدينة حلب فذكرني على الكرسي بمجلسه بالجامع ، وشكر وأطنب ، ثم كتب إليّ رقعة عنوانها الله قابل عذر العباد (٣١٠-و) وفي ذيلها : بعض خدمه حميد بن الظريف ، وفيها هذه الأبيات :

أعفُ عن الخادم فيما قصرا ... من مدحك الواجب حين أظهرا

غَرستَ فضلاً فربا وأثمرا ... شكراً على مرّ المدى مُعَمَّرا

لكنني سترته فاستترا ... سلبْتُه النقْط فصار سكرا

قال أسامة : فكتبت إليه :

يا أوحدَ العصر علاءً وعنصرا ... وبحر فضل بالعلوم زَخَرَا

أَفْحمتني شُكْرك عن أن أشكُرا ... نثرتَ من ذكري عليّ جَوْهَرا

طَوَّقتني دُراً وفاح عَنبْرا ... وطابَ من فيك فصار سُكَّرا

حميد بن عبد الرحمن الرواسي :

الكلابي الكوفي له ذكر في التاريخ ، وهو الذي حمل رأس زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه الى هشام بن عبد الملك ، فجاءه به وهو بالرصافة فأجاز حميد

ابن عبد الرحمن عشرة آلاف درهم ، وبعث بالرأس مع رجل من بني عبس شامي الدار من جند قنسرين ، فطاف به في أجناد الشام ، ثم الى مصر والمدينة ، ثم رده الى جسده .

كذا نقلته في بعض ما علقته من الكتب من الفوائد .

حميد بن علي الحتاني :

المعري من أهل حِتّان قرية من قرى معرة النعمان ، شاعر حسن الشعر مطبوع وقع إليّ من شعره ما نقلته من خط أبي المجد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان قال : (٣١٠-ظ) دخل لص على حميد بن علي الحتاني فسرقه ولم يُعْلِم الوالي : فلما علم استدعاه وحبسه اذ لم يعلمه فعمل هذه الأبيات :

قُلْ للأمير ابن كثير الذي … فاق الورى في العِلم والعَقل
وفارس الخَيْلين يوم الوغى … ومَغرس الاحسان والفَضْل
جرت أمورٌ ما سمعنا بها … في زمن الانصاف والعَدل
اللِصُّ في منزله آمنٌ … والحبس فيه صاحبُ الرحل
لو جاز هذا الحُكم بين الورى … لطُولب المقتول بالقتل

فلما أنشده اياها أطلقه :

ولحميد بن علي الحتاني ، ونقلته من خط أبي المجد ين سليمان ، أيضاً :

هَجوتكُم رغبةً فيكُمُ … وذلك للتاجر الحازم
يَذُمُّ البضاعة من حِذْقه … ليَدْفع عنها يَد السائم

حُمَيْد بن قَحطَبة :

واسم قحطبة اياد بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن كلب ابن سعد بن عمرو بن غنم بن مالك بن نبهان الطائي ، قائد مذكور من قواد بني العباس ، وكان أحد السبعين الذين هم دعاة الدعاة الذين اختارهم الشيعة لإقامة

١ - ثار بالكوفة سنة ١٢٢هـ/٧٤٠ م وقتل . انظر حول ذلك كتابي : تاريخ العرب والاسلام : ١٦٣-١٥٧ .

الدعوة العباسية بخراسان بعد العشرين الذين هم بعد النقباء الاثني عشر ، وكان أبوه قحطبة بن شبيب أحد النقباء الاثني عشر ، والسبعون هم دعاة الدعاة (٣١١-و) وكان حميدمع عبد الله بن علي بن العباس حين توجه الى الشام لقتال مروان بن محمد بن مروان ، وكان أحد قواده وكان على ميسرته حين قدم قنسرين في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، بعد أن بيض[1] أبو الورد مجزأة بن الكوثر بن زُفَر بن الحارث الكلابي ، وأظهر الخلع للسفاح ، ودعا أهل قنسرين الى ذلك فأجابوه ووجه عبد الله بن علي قبل ذلك أخاه عبد الصمد بن علي في زُهاء عشرة آلاف فناهضهم أبو الورد ولقيهم بين العسكرين فهزم عبد الصمد ومن معه ، فلما قدم عبد الصمد على أخيه عبد الله أقبل ومعه حُميد بن قحطبة ، فالتقوا واقتتلوا بمرج الأجم بالقرب من قنسرين ، وثبت لهم عبد الله بن علي وحميد بن قحطبة فهزموهم ، وقتل أبو الورد .

ثم إن حميد بن قحطبة بعد موت السفاح بايع عبد الله بن علي مع غيره من القواد ، فلما قدم أبو مسلم لقتال عبد الله بن علي وكان زفر بن عاصم الهلالي بحلب يومئذ من قبله ، وكان عبد الله بن علي بحران ، فوجه حميد بن قحطبة وكتب له كتاباً الى زفر بن عاصم وفيه : اذا ورد عليك حُميد فاضرب عنقه ، فعلم بذلك وهرب وعاد الى أبي مسلم خوفاً من عبد الله بن علي ، ثم ان المنصور ولى حميد بن قحطبة الجزيرة وكان حميد قد نزل بعد هزيمة أبي الورد مع عبد الله بن علي على دابق فسيره عبد الله الى أبان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وقد قرب منه يريد بياته فلقيه حميد فهزمه وسار أبان الى سُميساط وقد ذكرنا (٣١١-ظ) ذلك في في ترجمة أبان .

قال أبو علي أحمد بن محمد مسكويه في كتاب تجارب الأمم : وكان أبو مسلم استخلف على خراسان خالد بن ابراهيم أبا داود ، وكان عبد الله بن علي خشي أن لا يناصحه أهل خراسان فقتل منهم نحوا من سبعة عشر ألفاً ضروب القتل وكتب لحميد بن قحطبة كتابا وجهه الى حلب وعليها زفر بن عاصم ، وفي الكتاب : اذا ورد عليك حميد بن قحطبة فاضرب عنقه ، فسار اليه ثم فكر حميد في كتابه فلم ير من الصواب له أن يوصله ولم يقرأه ففك الطومار وقرأه فلما عرف مافيه دعا قوما

---

١ ـ كان شعار بني أمية البياض وكان شعار الدولة العباسية السواد .

من خاصته فأفشى اليهم أمره ، وشاورهم وقال : من أراد أن ينجو ويهرب فليسر معي فإني أريد أن آخذ طريق العراق ، ومن لم يحمل نفسه على السير فلا يفشين سري وليذهب حيث أحب واتبعه قوم وفوّز بهم [1] ونجا .

قرأت في تاريخ مختار الملك المسبحي قال : في سنة تسع وخمسين ومائة وفيها مات حميد بن قحطبة[2] .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل قال : أنبأنا زاهر بن طاهر عن أبي القاسم البندار قال : أنبأنا أبو أحمد القاري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي اجازة قال : وفيها ـ يعني ـ سنة تسع وخمسين ومائة مات حميد بن قحطبة .

حميد بن مالك بن مغيث :

ابن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو الغنائم بن أبي الفياض الملقب بمكين الدولة الكناني ، الأمير كان شاعراً مجيداً وفارساً شديداً ، وكان ولد بشيزر ومات بحلب ، روى عنه مؤيد الدولة أبو الفضل أسامة بن مرشد بن علي ابن منقذ ، وأبو علي الحسين بن رواحة .

قرأت بخط أبي المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ : أنشدني الأمير مكين الدولة أبو الغنائم حميد بن مالك بن حميد لنفسه ونحن على جسور كامد بالبقاع ، وأنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد عن أسامة :

مَن لم يَحمد لم يَجُدْ وإن شرفَت همتُهُ واعتلى به النَّسبُ
فاعلم يقيناً وكن على ثقةٍ أنّ ملاك المروءة الذّهبُ

قال أسامة : فقلت في الوقت هذين البيتين وأنشدته اياهما :

الجودُ والبُخْل في النفوس ولا تظن أن المروءة الذّهب
كم من غني يداه خامدةٌ ومن فقير نداه مكتسب (٣١٢ـو)

---

١ ـ فوز نجا ، وهنا قطع المفازة . القاموس . هذا ولم تطبع الاجزاء الاولى من كتاب تجارب الامم .

٢ ـ لم يصلنا منه سوى قطعة صغيرة فيها حوادث ٤١٤/ـ٤١٦ هـ .

قرأت بخط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتابه الذي وسمه بذيل الخريدة وسيل الجريدة قال : الأمير مكين الدولة أبو الغنائم حميد بن أبي الفياض بن مالك بن منقذ من بني عم مؤيد الدولة : ذكره الفقيه ابن رواحه الشاعر وقال: انه مات بحلب بعد الزلزلة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة قال :وأنشدني لنفسه بيتين قالهما في أهله حيث وقعت قلعة شيزر بالزلزلة عليهم وهما :

من سره أن يرى من دَهْره عجباً	فليأتنا وظلام الليل مَسْدُول
يرى الأحبة صرعى والديار على	عروشها ونطاق المجد محلول

قال : وله الى مؤيد الدولة أسامة :

بنو منقذ عِقد المكارم والعُلى	وأنت على التحقيق واسطة العِقد
فغيرك نال السَّعْي بالسَّعد وادعاً	وأنت امرؤ بالسعي ضرب إلى السعد
أأحبابنا عز اللقاء وما أرى	تمادي هذا البين يفضي الى جدّ
إذا قلت قد آن التداني تجددت	خطوب من الأيام تحكم بالبعد
ولست ألوم الدهر فيما أصابني	لأن التنائي كان مني على عمد
وبعدك مجد الدين أعظم خطة	لقيت وما حال المفارق للمجد
ولو قيل لي اختر ماتشاء من المنى لما	كان لي في غير رؤياك من قصد

وقوله :

يقولون لو كان الهوى منه صادقاً	لأصبح مغرا بالفراق وذمه
ولولا احتجاجي بالتفرق والنوى	لما فزت يوم الوداع بلثمة

وقوله :

ولم أنس يوم البين حسن اعتذاره	إليّ وشكواه صروف زمانه
وأودعني نار الأسى ببيانه	وودعني خوف العدا ببنانه

هكذا رأيته بخط العماد الكاتب : حميدين بن أبي الفياض بن مالك ، وأبو الفياض كنيته مالك[1] .

---

١ ــ لم استطع الوقوف على نسخة من كتاب العماد هذا .

أنبأنا .....[1] قال: حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو الغنائم الملقب بمكين الدولة الكناني، ولد بشيزر في تاسع جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وأربعمائة ونشأ بها، وانتقل الى دمشق فسكنها مدة طويلة، واكتتب في العسكر، وكان يحفظ القرآن، وله شعر جيد (٣١٢ ـ ظ) وفيه شجاعة وعفاف ومات في نصف شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة بحلب.

حميد بن مَخْلَد بن قُتيبة بن عبد الله:

أبو أحمد بن زنجويه النسائي وزنجويه لقب مخلد قد ذكرناه.

روى عنه أبو عبد الرحمن النسائي وقال: ثقة.

حميد بن هرون المصيصي:

هو أحمد بن هرون الذي قدمنا ذكره في الاحمدين، وأظن حميدا تصغير اسمه، فعرف به، والله أعلم.

حدث عن محمد بن كثير المصيصي، روى عنه عمر بن القاسم بن محمد بن بندار السباك.

أخبرنا أبو الفرج بن القبيطي في كتابه قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا عمر بن القاسم بن محمد بن بندار السباك قال: حدثنا حميد بن هارون المصيصي قال: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال الزهري: وحدثني أبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده.

قال الشيخ ـ يعني ـ ابن عدي: وهذا الحديث بالإسناد الثاني، قال الزهري: «وحدثني أبي عن أبي هريرة»، لم يحدث به غير أحمد بن هارون (٣١٣ ـ و)

---

١ ـ فراغ بالاصل قدر سطر كامل.

هذا ، وهــو غير محفوظ ولم أجد لأحمد هذا أشنع من هذين الحديثين[1] ، يعني هذا وحديثا قد سقناه في ترجمته المتقدمة فيمن اسمه أحمد .

حميد أبو قلابة :

كان مع عمر بن عبد العزيز بدابق حين استخلف ، وحكى عنه ، روى عنه حماد.

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله الدامغاني ــ فيما أذن لي في روايته، وقرأت عليه إسناده ــ قال : أخبرنا أبي أبو منصور جعفر قال : أخبرنا أبو العز محمد بن المختار بن المؤيد قال : أخبرنا أبو علي بن المُذْهِب قال : أخبرنا أبو بكر ابن جعفر القطيعي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو كامل قال : حدثنا حماد عن حميد قال : لمــا استخلف عمر بن عبد العزيز ، بكى وقال : يا أبا قلابة هل تخشى علي ؟ قلت : كيف حبك للدرهم ؟ قال : لا أحبه ، قال : لا تخف إن الله سيغنيك .

* * *

١ ــ الكامل لابن عدي : ١/١٩٧ .

حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة :

أبو عبد الله البغدادي الرصافي المُكَبِّر بجامع الرصافة ببغداد ، كان دلالاً في بيع الأملاك ببغداد ، وسمع في صباه مسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل كاملاً من أبي القاسم بن الحصين ، وسمع أبا اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي وأبا الفضل محمد بن ناصر السلامي ، وأبا الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني ، وأبا المعالي أحمد بن منصور الغزال .

وحدث ببغداد وإربل والموصل وحلب ودمشق، وكان مظفر الدين كوكبوري بن علي، (٣١٣-ظ) صاحب إربل بنى دار الحديث بإربل وكتب الى الخليفة الناصر أبي العباس أحمد في اتفاذه وانفاذ عمر بن طبرزد إلى اربل ليسمع منهما ، وسير لكل منهما نفقة ، فأنفذا إلى إربل ، وحدث حنبل باربل بمسند أحمد ، وسمع الملك المحسن أبو العباس أحمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب بخبرهما فكاتب صاحب إربل في طلبهما إليه الى دمشق ، فاستأذن الخليفة في ذلك ، وسير حنبل أولاً إلى دمشق ، وسمع منه المسند مع جماعة كثيرة بدمشق ، واجتاز بحلب في طريقه فلم يقم بها إلاّ ليلة واحدة ، وظفر به بعض طلبة الحديث بحلب فسمعوا منه أربعين حديثاً خرّجت له من المسند ولم يتفق لي السماع معهم ، ودخلت دمشق زائراً البيت المقدس في سنة ثلاث وستمائة وحنبل بها فلم أسمع منه شيئاً لأنني لم أكن طلبت الحديث حينئذ لأن أول طلبي الحديث كان سنة أربع وستمائة ، وعاد حنبل على طريق البرية إلى بغداد ولم يمر بحلب ففاتني السماع منه .

وروى لنا عنه أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب ، وأبو بكر عبد الله بن الخضر الحلبي بالعلا في طريق مكة ، وأبو عبد الله محمد ابن عبد الملك بن عثمان المقدسي بغزة وأبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني بنصيبين ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعي بدمشق .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد الواحد الحلبي بالعُلا عند قفولنا من الحج والقاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعي الطريفي بدمشق قالا : أخبرنا (٣١٤ ــ و) حنبل بن عبد الله بن الفرج المكبر الرصافي بحلب ، وقال أبو محمد : بدمشق ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن حمدان بن مالك القطيعي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثني أبي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثنا عباد المهلبي عن هشام بن زياد عن عثمان بن أرقم بن أبي الارقم المخزومي عن أبيه ــ وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ــ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ، ويفرق بين الاثنين بعد خروج الامام كالجار قُصْبَهُ في النار[1] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ــ قراءة عليه بحلب ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الآمدي المكبر بقراءتي عليه بجامع المهدي بالرصافة ، ح .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال : أخبرنا حنبل بدمشق قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الكاتب قال : أخبرنا أبو علي الحسن ابن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثني أبي رحمه الله قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا حميد عن أنس بن مالك قال : ان كانت الأمة من أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتنطلق به في حاجتها[2] . (٣١٤ ــ ظ)

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ في مسند الامام أحمد بل جاء فيه : ٣/٤٣٧ « من تخطى المسلمين يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم » وفي ٤/١٩٠ كنت جالسا مع عبد الله ابن بسر يوم الجمعة فجاء رجل يتخطى رقاب الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال : « اجلس فقد آذيت وآنيت » .

٢ ــ لم أقف عليه في مسند الامام أحمد .

أنبأنا أبو البركات بن المستوفي قال : وطالما سمعته ــ يعني حنبل المكبر ــ يقول يا رب اردني إلى بغداد ، ولا تمتني حتى أكبر على الدكة التي كنت أكبر عليها ، فعاد إلى بغداد ومات بها ، فيما بلغني ، في سنة أربع وستمائة ، إن شاء الله .

قال : ونقلته من خطه وكان مع ابن طبرزد جزء ظهر فيه سماع حنبل بن الفرج على بعض مشايخ بغداد وسمعه ابن طبرزد على عدة مشايخ ، وأرادوا أن يجمعوا بينهما للسماع عليها وكان ابن طبرزد لا يفعل ، فقلت : نحضر على العادة للسماع ثم نقرأ عليهما ولا ينكر ابن طبرزد ذلك ، فعرف حنبل هذه القضية فحضر فقلت : أخبر كما شيخكما فلان ــ وسميته ــ ثم قلت لابن طبرزد : وأخبرك مشايخك وهم فلان وفلان ، فلما قال حنبل : نعم جذب الجزء ابن طبرزد ونفر وقال : يا حنبل أين سمعت هذا الجزء ؟ فقال : في موضع كذا بمحلة كذا ، على الشيخ فلان، أنت أين سمعته ؟ وطال الخصام بينهما زماناً حتى سكتا ، وسمعنا عليهما بعد ذلك .

وقال لي الملك المحسن أحمد بن يوسف : اجتهدت جهدي كله أن أجد لحنبل حديثاً واحداً غير المسند فلم أجده .

قلت : سمع غير المسند من الشيوخ الذين ذكرناهم ، وكان سماعه قليلاً ولعله لم يحضر معه إلى دمشق شيئاً من مسموعاته ، فلهذا لم يظفر بشيء منها .

أنبأنا أبو عبد الله بن الدبيثي قال : سئل حنبل عن مولده فذكر مايدل أنه في سنة عشر وخمسمائة أو سنة احدى عشرة ، وتوفي ببغداد بعد عوده (٣١٥ــ و) من الشام في ليلة الجمعة رابع عشر محرم سنة أربع وستمائة ،ودفن يوم الجمعة بالجانب الغربي بمقبرة باب حرب عن غير عقب ولا أهل ، وقد جاوز التسعين ، قال : وكان دلال الدور ببغداد وهو من أهلها كان يسكن الرصافة ، ويؤذن في جامع المهدي .

أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار البغدادي قال : حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة أبو عبد الله من أهل الرصافة سمع في صباه مسند أبي عبد الله أحمد بن حنبل كاملاً من أبي القاسم بن الحصين ، وسمع أيضاً من أبي الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني ، وأبي القاسم بن السمرقندي ، وأبي

الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، وحدث بالمسند ببغداد وبلاد الجزيرة والشام ، وهو آخر من رواه عن ابن الحصين كاملاً ببغداد ، كتبت عنه وكان شيخاً صالحاً حسن الأخلاق يكبر بجامع المهدي •

قال ابن النجار : أخبرني أبو الحسن بن القطيعي قال : سألت حنبل بن عبد الله الرصافي عن مولده فقال : ولدت سنة سبع عشرة وخمسمائة • قال : توفي حنبل ابن عبد الله يوم الخميس الثالث عشر من المحرم سنة أربع وستمائة ، وصلي عليه من الغد بباب تُرب الخلفاء بالرُصافة ، ودفن بباب حرب •

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال : وفي ليلة الرابع عشر من المحرم — يعني — من سنة أربع وستمائة توفي الشيخ المسند أبو علي وأبو عبد الله حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة الواسطي الأصل البغدادي المولد (٣١٥ـظ) والدار، الرصافي المكبر ببغداد ، ودفن من الغد بباب حرب ، وسئل عن مولده فقال : سنة أربع عشرة أو خمس عشرة وخمسمائة ، وسئل مرة أخرى فذكر مايدل على أنه ولد في سنة عشر أو احدى عشرة وخمسمائة •

سمع مسند الامام أحمد رضي الله عنه من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين ،وسمع أيضاً من الحافظ أبي القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي ، وأبي المعالي أحمد بن منصور الغزّال ، وحدث ببغداد ودمشق والموصل وغير ذلك في طريقه ذاهبا وراجعا ولنا منه اجازة كتب بها الينا من دمشق •

والرُصافة التي نسب إليها هي رُصافة بغداد ، وكان يكبر بجامع المهدي ، وكان دلالا في بيع الآدر والاملاك (١) •

* * *

١ ـ التكملة لوفيات النقلة : ٣/١٩٤ـ١٩٥ (٩٩٨) •

ذكر من اسمه حنش

حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة

ابن نهد بن قيان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبائي أبو رشدين الصنعاني غـزا الصائفة مع فضالـة بن عبيـد واجتـاز بحلب أو ببعض عملهـا معـه فـي غزاته وصحب علي بن أبي طالب ، وروى عنه وعن فضالة بن عبيد وعبد الله بن عباس وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ورويفع بن ثابت •

روى عنه ابنه الحارث وقيس بن الحجاج وخالد بن أبي عمران وسلامان بن عامر، وعامر بن يحيى ، وسيار بن عبد الرحمن وربيعة بن سُلَيْم وأبو مرزوق حبيب بن الشهيد •

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد العطار البغدادي قال : (٣١٦ــو) أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي قال : أخبرنـا أبو عمران عيسى بن عمر بـن العباس قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : أخبرنا أحمد ابن خالد قال : حدثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق ــ مولى لتجيب ــ قال : حدثني حنش الصنعاني قال : غزوت المغرب وعلينا رويفع بن ثـابت الأنصاري فافتتحنا قرية يقال لها جزية [١] فقام فينا رويفع بن ثابت الأنصاري خطيباً فقال إني لا أقوم فيكم إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم : قام فينا يوم خيبر حين افتتحناها : من كان يؤمن بالله واليوم والآخرة فـلا يأتين شيئـا من السبي حتى يستبريها (٣١٦ ــ ظ) •

---

١ ــ كذا بالاصل وهو تصحيف صوابه « جربة » الجزيرة المشـهورة في تونـس وقد وردت رواية فتحها مع خطبة رويفع في معجم البلدان لياقوت « مادة جربة » .

حنش بن علي الهمداني :

الصنعاني صنعاء[1] الشام قيل هو الذي يروي عن فضاله بن عبيد حديث القلادة ، فان كان كما قيل فقد غزا معه الصائفة ، ويكون قد دخل حلب أو بعض عملها .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر بن علي بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن سُنْبك قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد ابن موسى بن اسحق الانصاري قال : حدثنا اسماعيل بن اسحق بن اسماعيل قال : سمعت علي بن المديني يقول : حنش ـ يعني ـ الذي روى عن فضاله بن عبيد : هذا حنش بن علي الصنعاني صنعاء الشام بها قرية يقال لها صنعاء وأبو الاشعث الصنعاني منها ، قال : ليس هذا حنش بن المعتمر الكناني صاحب علي ، ولا حنش ربيعة الذي صلى خلف علي صلاة الكسوف ، ولا حنش صاحب التيمي .

حنظلة بن خويلد :

العنزي أو الغنوي ، شهد صفين مع الفريقين وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص روى عنه أسود بن مسعود .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي بجبل قاسيون قال : أخبرنا الاسعد بن يلدرك بن أبي اللقاء قيل له : أخبركم أبو الخطاب علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة (٣١٧ ـ ظ) قال : حدثنا عيسى بن عبد الله زعاث قال : حدثنا ابن الاصبهاني قال : حدثنا محمد ابن أبي شيبة عن العوام بن حوشب قال : حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي قال : وكان آمنا في الفريقين في أصحاب علي واصحاب معاوية ، قال : اني لجالس مع معاوية وعمرو بن العاص وعندهما عبد الله بن عمرو اذ أقبل رجلان

---

١ ـ كانت صنعاء الشام خارج دمشق ربما في المنطقة التي تقوم فيها الابنيةحول الجامعة القديمة ، أي ما بين دمشق والمزة ، غوطة دمشق : ١٧٤ .

يختصمان في رأس عمار ، قال : فقال عبد الله بن عمرو : ليطب به أحدكما نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انه تقتله الفئة الباغية »[1] قال : فقال معاوية لعمرو : ألا ترى ما يقول هذا المجنون ؟ قال : فما لك معنا ؟ قال : فقال : إن عمر شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطع أباك »[2] فأنا معكم ولست أقاتل •

ورواه أحمد بن محمد بن سلام عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام عن يزيد عن العوام بن حوشب عن أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد الغنوي ـ بدل العنزي ـ فذكــر نحــوه •

أخبرنا بذلك المؤيد بن محمد الطوسي في كتابه قال : أخبرنا محمد بن كامل بن ديسم ـ اجازة ـ قال : أنبأنا أبو صالح محمد بن المهذب قــال : حدثنــا أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلام قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا العوام بن حوشب قــال : حدثني أسود بن مسعود عن حنظله بن خويلد الغنوي فذكر نحوه •

حنين بن اسحق العبادي :

أبو زيد الحكيم والعِبَاد من نصارى (٣١٨ ـ و) الحيرة ، أنفذه بنو موسى ابن شاكر مع غيره الى بلد الروم فجاءهم بطرائف الكتب وغرائب المصنفات في الفلسفة والهندسة والموسيقى والارثماطيقي والطب ، واجتاز بحلب أو ببعض عملها في دخوله الى الروم ، ان لم يكن أقام بها ، وكان عارفا بهذه العلوم وترجم كتبــا كثيرة مــن اليونانية والسريانية الى العربية ، وصنف كتبا كثيرة •

قرأت في كتاب الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن اسحق النديم بخط مظفر ابن الفارقي ، وذكر أنه نقله من خط مؤلفه أبي الفرج قال : حنين بن اسحق العبادي ويكنى أبا زيد والعباد من نصارى الحيرة ، وكان فاضلا في صناعة الطب فصيحا باللغة

---

١ ـ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « عمار تقتله الفئة الباغية » • كنز العمال ١٥ / ٤١١٣٢ •

٢ ـ انظره في كنز العمال : ١١/ ٣١٢٧٠ ، ٣١٦٩٨ ، ١٦/ ٤٥٥٠٨ •

اليونانية والعربية والسريانية دار البلاد في الكتب القديمة ودخل بلد الروم وأكثر نقوله لبني موسى ، وتوفي يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين، وهو أول يوم من كانون الاول سنة ألف ومائة وخمس وثمانين للاسكندر الرومي ، وله من الكتب التي ألفها سوى ما نقل من كتب القدماء : « كتاب احكام الاعراب على مذاهب اليونانيين مقالتان » ، « كتاب المسائل في الطب للمتعلمين وزاد فيها حبيش الاعسم تلميذه مع كتاب الحمام مقالة » « كتاب اللبن مقالة » « كتاب علاج العين عشر مقالات لطيف » « كتاب الاغذية ثلاث مقالات » (٣١٨ ــ ظ) « كتاب تقاسم علل العين مقالة » « كتاب علاج أمراض العين مقالة » ، « كتاب الات الغذاء ثلاث مقالات » ، « كتاب الاسنان واللثة مقالة » ، « كتاب للباه مقالة » ، « كتاب تدبير الناقه مقالة » ،« كتاب معرفة أوجاع المعدة وعلاجها مقالتان » ، « كتاب في المدوالجزر مقالة » ، « كتاب السبب الذي صارت مياه البحر مالحة مقالة » ، « كتاب المولودين لثمانية أشهر مقالة » عمله لام ولد المتوكل ، « كتاب الترياق مقالة » ، « كتاب العين على طريق المسألة والجواب ثلاث مقالات » ، « كتاب ذكر ما ترجم من الكتب مقالتان » ، « كتاب قاطاغورياس على رأي ثامسطيوس مقالة » ، « كتاب رسالة الى الطيفوري في مرض الورد » ، « كتاب القروح وتولده مقالة » ، «كتاب الآجال مقالة»، « كتاب تولد النار بين الحجرين مقالة » ، « كتاب تولد الحصاة مقالة » ، « كتاب اختيار الادوية المحرقة مقالة » ، « كتاب الى ابن المنجم في استخراج كيميه كتب جالينوس »[1] .

* * *

---

١ ــ الفهرس للنديم ــ ط طهران ١٩٧١ : ٣٥٢ ــ ٣٥٣ .

ذكر من اسمه الحواري

الحواري بن حطان :

ابن المعلى بن حطان بن سعد بن زيد بن لوذان بن غنم بن (٣١٩ ـ و) السابع التنوخي ، واليه ينتسب بنو الحواري بمعرة النعمان فكان من الرجال المذكورين المقدمين ،وهو الذي خرج بحاضر قنسرين علىعبد الله المأمون ثم ظفر به ، فعفاعنه .

قرأت في كتاب مشاكلة الناس لزمانهم تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، أبي العباس العباسي مولاهم في ذكر من عفا عنه المأمون ، قال : وعن الحواري بن حطان التنوخي الخارج بحاضر تنوخ[١] .

الحواري ويسمى ايضا خير بن محمد :

ابن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحواري بن حطان بن المعلى أبو بشر التنوخي العميد المعري ، قيل ان بني الحواري ينتسبون اليه ، والصحيح أنهم ينتسبون الى المذكور أولا .

وكان أبو بشر هذا شاعرا مجيدا ، وقع إلي من شعره هذه الابيات قالها وقد وقف على داره بمعرة النعمان بعد هجوم الفرنج المعرة فرآها وقد خربت[٢] :

أهـذه بـين انكـاري وعرفانـي ... مسارب الوحش أم داري وأوطاني

جهلتها ولقـد أبـدت ملاعبهـا ... عهـد الصبى بين اخواني وخلانـي

فعجت أسألهـا والدمع منسـكب ... والقلب في لوعـة من وجده عـان

يا دار مالي أرى الايـام قد حكمت ... فينـا وفيك بحكـم الجائر الجاني

فلو أجابت لقالت هكـذا فعلـت ... قدمـا بحـيرة نعمـان ونعمـان

(٣١٩ ـ ظ)

وفي مدائن أنـو شـروان معتبـر ... للسائلـين وفي سـيف وغمـدان

فاذهب لشأنـك فالدنيا لهـا دول ... تمضي وتأتـي وكـل بينهـا فـان

---

١ ـ مشاكلة الناس لزمانهم ـ ط . بيروت ١٩٨٠ : ٢٩ .

٢ ـ دمرت المعرة من قبل الحملة الصليبية الاولى .

حوثرة بن سهل بن العجلان :

ابن سهيل بن كعب بن عامر بن عمر بن رباح بن عبد الله بن عبد بن فراض بن باهلة الباهلي أبو المثنى القنسريني ، من أهل قنسرين ، وهو أخو عجلان بن سهيل الباهلي ، كان أمير مصر لمروان بن محمد ، وكان معه يوم غلب على دمشق وكان سيء السيرة (٣٤٠ ــ و) •

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم عن مسعود بن الحسن الثقفي قال : أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن مندة عن أبيه قال : أخبرنا أبو سعيد ابن يونس قال : حوثرة بن سهيل بن العجلان ، كان أمير مصر لمروان بن محمد ،وكان رجل سوء سفاكا للدماء تحكى عنه حكايات في خطبه •

* * *

حوشب ذو ظُلَيْم :

بالضم والفتح ، والضم أشهر قيل هو ابن طَخْيَة ، وقيل ابن التباعي بن غسان ابن ذي ظليم بن ذي الاستار ميسان ، وقيل حوشب ذو ظليم بن عمرو بن شرحبيل بن عبيد بن عمرو بن حوشب الأُظلوم بن ألهان بن شداد بن زرعة بن قيس بن صنعاء بن سبأ الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن حمير بن قطن بن عوف ، وقيل عريب بن زهير بن أيمن ابن حمير بن سبأ الالهاني الحميري أبو مر ، والالهان والاوزاع أخوان ، روى حوشب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا في فضل من مات له ولد ، وفي حديث اسلامه حديثا •

روى عنه حسان بن كريب ، وولده عثمان بن ذي ظليم •

وشهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان ، وكان على رجالة أهل حمص ، وحكى أبو البختري وهب بن وهب أن معاوية جعل حوشبا على كندة أهل حمص ، وكان رئيسا في قومه متبوعا (٣٢٠ ـ ظ) •

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد الصابوني عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسن بن نتجاب قال : أخبرنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن عامر الشعبي عن صعصعة بن صوحان ، والحارث بن أدهم قال : وخرج حوشب ذو ظليم ـ يعني ـ بصفين ، فجعل يقاتل وهو يقول :

يا أيهـا الفارس ادن لا تـرع ... أنا أبـو مُرٍّ وهـذا ذو كَلَع

مُسَوَّد بالشام ما شاء صـنع ... قد أكثر العذر لديكـم لو نفـع

فأجابه الأشعث أو رجل من كندة :

أبلغ عنـي حوشبا و ذا كلـع وشرحبيل اذ هوى بـه الطمـع
قـوم جفـاة لا حيـاء ولا ورع يقودهم ذاك السفيـه المدرع[1]

(٣٢١ ــ و)

أنبانا علي بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب ، وأبو عمران بن أبي تليد ــ اجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد ابن عثمان بن السكن قال : وحوشب ذكر في حديثه ان له صحبة ، وليس بمشهور ، لم يروه غير ابن لهيعة ، وروى عن حوشب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لو أن جريج الراهب فقيها عالما لعلم أن اجابته أمه من عبادة ربه[2] •

ذكره ابن السكن في حرف الحاء من « كتاب الحروف » ثم قال : في حرف الذال : وذو ظليم روي عنه في قضية اسلامه ، حديثه عند بعض ولده وفيه نظر •

هكذا ذكر ابن السكن وفرق بين حوشب وذي ظليم وجعلهما اثنين ولم ينسب واحدا منهما وهما واحد •

قال ابن السكن في ترجمة حوشب : أخبرنا بكر بن المرزبان قال : حدثنا عبد ابن حميد قال : حدثنا يحيى بن اسحق ، ح •

قال : وأخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال : حدثنا محمد ابن أحمد بن حكيم قال : حدثنا عبد الله بن يزيد المقريء قالا : حدثنا ابن (٣٢٢ــو) لهيعة قال : أخبرني عبد الله بن هبيرة السبأي عن حسان بن كريب أن غلاما منهم توفي بحمص فوجد عليه أبوه أشد الوجد ، فقال له حوشب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم : ألا أخبرك ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مثل ابنك: ان رجلا من أصحابه كان له ابن وأدرك ، فكان يأتي مع أبيه الى النبي صلى الله عليه

---

١ ــ صفين : ٢٠٣ ــ ٢٠٤ .

٢ ــ الرواية عن ابن عبد البرهنا ليست من كتاب الاستيعاب ، انظره : ٣٩١/١ ــ ٣٩٢ .

وسلم ، ثم أنه توفي فوجد عليه ، فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم لما رآه : أتحب لو ان ابنك كان كأشد الصبيان شطاطة وأكيسه ، اتحب لو ان ابنك كأجرأ الفتيان جرأة ، أتحب لو أن عندك ابنك كهلا كأفضل الكهول وأسراه ، أو يقال لك ادخل الجنة بثواب ما أخذنا منك[1] ؟ .

وقال ابن السكن في ترجمة ذي ظليم : حدثني ابراهيم بن أحمد بن شريف الرملي قال : حدثنا عيسى بن غيلان السوسي قال : حدثنا عاصم بن هاشم بن مسعود بن عبد الله بن عبد خير الطائي الحمصي قال : حدثني محمد بن عثمان بن ذي ظليم عن أبيه عن جده ذي ظليم أنه لما أظهر الله نبيه ندب الناس اليه ، فندب عبد خير في أربعين فارسا ، فأتاه وهو جالس وأبو بكر وعمر ، فقال : أيكم رسول الله ؟ فقالوا : هذا فقال : ما الذي جئتنا به ان يك حقا اتبعناك ؟ قال : تشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، قال : ان هذا لحسن جميل ، آمنت بما آمنت به ، أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (٣٢٢ ـ ظ) ما اسمك قال : عبد شر ، قال : أنت عبد خير ، ادن يا عبد خير فقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم وأعطاه كتابه الى ذي ظليم ، فآمن ذو ظليم[2] .

* * *

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٥/٤٢٦١٩ ، ٤٢٩٦٠ .
٢ ـ انظر كنز العمال : ١/١٣٧٥ ـ ١٣٧٦ ، ١٣٨١ ، ١٣/٣٦٨٦٥ .

بســــم الله الرحمن الرحيــــم

وبــــه توفيقــي

أنبأنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الاشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : حوشب بن طخية الحميري ويقال الالهاني ، ذو ظليم أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، واتفق أهل العلم بالسير والمعرفة بالخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الــى حوشب ذي ظليم الحميري كتابا ، وبعث به اليه مع جرير البجلي ليتعاون هــو وذو الكلاع ــ رئيسين في قومهما متبوعين[1] ــ وهما كانا ومن معهما من اليمن القائمين بحرب صفين مع معاوية ،وقتلا جميعا بصفين ،قتل حوشبا سليمان بن صُرَد الخزاعي وقتل ذا الكلاع حريث بن جابر ، وقيل قتله الاشتر .

حدثت عن أبي نعيم بن عبد الله بن أحمد بن اسحق الاصبهاني قال : حدثنــا أحمد بن محمد بن موسى قــال : حدثنا علي بن أحمد بن أبي يزيد قال : حدثنا نصر ابن مزاحم قال : حدثني أبي قال : حدثنا عمرو بن شمر عن محمد بن سُوقه عن عبد الواحد الدمشقي قال : نادى حوشب الحميري عليا يوم صفين ، فقال : انصرف عنا يا ابن أبي طالب فانا ننشدك الله في دمائنا ودمك ، ونخلي بينك وبين عبدّانك وتخلي بيننا (٣٢٤ ــ و) وبين شائنا[2] ، ونحقن دماء المسلمين ، قال علي : هيهات يا بن أم ظليم ، والله لو علمت أن المداهنة تسعني في دين الله لفعلت ، ولكان أهون علي في

١ ــ الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة : ١/٣٩١ـ٣٩٢ .

٢ ــ رواية الاستيعاب : « ونخلي بينك وبين عراقك وتخلي بيننا وبين شامنا » .

المؤونة ، ولكن الله لم يرض من أهل القرآن بالسكوت والادهان اذا كان الله يعصى وهم يطيقون الدفاع والجهاد حتى يظهر أمر الله .

قال : وقد روي عن حوشب الحميري حديث مسندا في فضل من مات له ولد رواه ابن نُبَيط عن عبد الله بن ميسرة عن حسان بن كريب عن حوشب الحميري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من مات له ولد فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما أخذنا منك [1] .

قرأت في كتاب صفين عن أبي البختري وهب بن وهب قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال : حدثنا اسماعيل بن عنان بن عبد الرحمن قال : حدثنا أحمد أبي خيثمة قال : حدثنا المدائني قال في خبر صفين : ثم حمل صاحب اللواء حوشب ذو ظليم وهو يقول :

أهل العراق ناسبوا وانتسبوا   نحن اليمانيون فينا حوشب
وذو ظليم ذا كم المجرب   فينا الصفيح والفتى المغلب
أهل العراق كلهم مذبذب   في قتل عثمان وكل مذنب
إن علياً فيكم محبَّب

فحمل عليه سليمان بن صُرَد الخزاعي وهو يقول :

يالك يوماً كاسفاً عصبصبا   يالك يوماً لا يواري مركبا
يا أيها الحي الذي تذبذبا   لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا (٣٢٤ـ ظ)
لأن فينا بطلاً مجربا   ابن بُدَيل كالهزبر مغضبا
أمسى علي عنده محببا   يفديه بالأم ولا يبقى الأبا

ثم طعنه سليمان فقتله :

وقيل قتله الصُرادق ، حكى ذلك أبو البختري وهب بن وهب في خبر صفين عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : فنهدت حمير ورأسها حوشب ذو ظليم ونهدت ربيعة

---

١ ــ الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٢٩١ــ٢٩٢ .

ورأسها خالد بن المعمر فاضطربوا بالسيوف حتى قتل من الفريقين قتل ذريع ، وبرز الصرادق وذو ظليم فاطعنا واختلفا فقتله الصرادق وفي ذلك يقول الصرادق :

جهدتم علينا آل حمير ضله ... ونحن أناس نعتلي في الوقائع
وحوشب قد لاقى وذاق وباله ... كما ذاق فيها ذو الكلاع صنائعي

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : كتب الينا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد وأبو الغنائم ابنا علي بن الحسن بن أبي عثمان وأبو القاسم علي بن أحمد بن البُسري وأبو الحسن الأخضر وأبو طاهر القصاري قالوا : أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : حدثنا جدي قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال : قال أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل وكان من أفاضل أصحاب عبد الله قال : رأيت في المنام كأني دخلت الجنة فاذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه ؟ فقالوا : لذي الكلاع وحوشب ، وكانا ممن قتل مع معاوية ، قلت : فأين عمار وأصحابه ؟ قالوا : أمامك ، قلت : وقد قتل بعضهم بعضا ؟ ! قيل : إنهم وجدوا الله واسع المغفرة .

* * *

ذكـر من اسمـه حـوي

حوي بن حوي الكندي :

شهد صفين مع معاوية ، وجعله على كندة دمشق ، له ذكر في كتاب صفين .

حويّ بن مانع بن زرعة :

ابن محصن بن حبيب بن ثور بن خداش ، من بني عامر بن السكاسك ، شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان ، وقيل هو الذي قتل عمار بن ياسر .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي قال : أخبرنا (٣٢٥ــو) أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : قال أبو عبيدة : كان على كندة دمشق ــ يعني ــ حوي بن مانع ، وهو قاتل عمار بن ياسر[١] .

حوي بن أبي عمرو :

وقيل حيّ ، وقيل حُيَيْنَيّ ، أبو عبيد القرشي ، مولى سليمان بن عبد الملك وحاجبه ، وكان معه بدابق .

سمع أبا يزيد عطاء بن يزيد الليثي ، وعبادة بن نُسيّ الكندي ، وروى عن داود بن الحضرمي وسالم بن عبد الله ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، ونعيم بن سلامة وسعيد بن عبد الملك بن مروان ، وصالح بن جُبير الصدائي وعقبة بن وساج .

١ ــ في تاريخ خليفة المطبوع / ٢٢٢ « ابن حوي السكسكي » دون الاشارة الى قتله عمار بن ياسر .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن عجلان القرشي ، وأبو عبد الله مالك بن أنس ورجاء والأوزاعي ،وصالح بن أبي الأخضر اليمامي ،وسهيل بن أبي صالح وأبورزين.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا قاسم بن زكريا قال : حدثنا أبو أحمد هرون بن حميد قال : حدثنا أبو داود عن صالح بن أبي الأخضر قال : حدثنا أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال : حج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز ، فدخل عليه داود بن الحضرمي ، وكان عامله على مكة (٣٢٥-ظ) وقد تطيب ولم يكن طاف طواف الزيارة ، فقال له سليمان انفرت بعد ؟ قال : لا ، قال : فما لك والطيب ؟ قال : يا أمير المؤمنين ان عائشة كانت تذكر أنها طيبت النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أبو عبيدة : فأمرني فأرسلت الى سالم والقاسم[1] ، فدخلا عليه فسألهما عن ذلك ، فقال سالم : يا أمير المؤمنين أما عمر بن الخطاب فكان يقول : اذا رميتم الجمرة فقد حل كل شيء الا الطيب وأما القاسم بن محمد فقال : ياأمير المؤمنين أخبرتني عائشة أنها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احلاله وعند احرامه .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي في كتابه قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني - قراءة عليه - قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الفارسي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الخضيب

---

١ - سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ماتا سنة سبع ومائة . تاريخ خليفة : ٢/٤٩٣ .

قال : قرأت على عليّ بن عمرو الأنصاري قلت : حدثكم الهيثم بن عدي عن يونس ابن يزيد عن الزهري قال : وكان سليمان يأذن عليه مولاه أبا عبيد .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن قشام اجازة عن الحافظ أبي العلاء الحسن ابن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد (٣٢٦ ـ و)[1] .

* * *

١ ـ لم يكمل ابن العديم هذا الخبر ، فقد ترك بضعة أسطر فراغ لاكماله لكن لم يتح له ذلك .

ذكر من اسمه حيان

حيان بن ابجر :

له صحبة ، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين ، روى عنه ابناه : عبد الملك وجبلة[1] .

أنبأنا نصر بن أبي الفرج الحصري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر الحافظ قال : حيان بن الأبجر له صحبة يعدّ في (٣٢٦ ـ ظ) الكوفيين ، شهد مع علي صفين[2] .

حيان بن بشر بن حيان :

ابن بشر بن حيان ، وقيل بشر بن المخارق بن شبيب بن حيان بن سراقة بن مرثد ابن حميري بن عتبة بن جذيمة بن الصيداء بن عمرو بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة ابن ذودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو بشر بن أبي المخارق بن أبي بشر الأسدي القاضي قاضي المصيصة ، وكان من بيت القضاء والعلم ولي جدّه حيان بن بشر بن المخارق القضاء بأصبهان في أيام المأمون ، وولي قضاء الشرقية ببغداد في أيام المتوكل ، وولي من بيته قضاء القضاة ببغداد عمر بن أكثم بن أحمد بن حيان بن بشر أبو بشر ، وولي أبوه وجده وجد أبيه القضاء .

حدّث بالمصيصة عن أحمد بن حرب الطائي ، ويحيى بن آدم ، وسليمان بن عبد الخير . روى عنه أحمد بن علي بن عبد الله، محتسب المصيصة، وعمر بن مؤمل، وأبو يعلى الموصلي ، وبسام بن الفضل البغدادي وأبو الحسين محمد بن أحمد بن

---

١ ـ تبع هذا مقدار تسعة أسطر فراغ .

٢ ـ الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٣٦٢ـ٣٦٣ .

ابن جميع الصيداوي ، وأبو القاسم فرج بن ابراهيم بن عبد الله النصيبي ، وأبو علي سعيد بن عثمان بن السكن .

أخبرنا القاضي جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن أبي الفضل الحرستاني قال : أخبرنا علي بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاّب قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي قال : حدثنا حيان بن بشر الأسدي بالمصيصة قال :حدثنا أحمد بن حرب قال :حدثنا عبد المجيد ين عبدالعزيز بن أبي رواد (٣٢٧ــو) قال : حدثنا ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أحب أنْ يمد في عمره ويبسط له في رزقه ويستجاب له دعاؤه وتصرف عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه[1] .

قرأت في كتاب القضاة للحافظ عبد الغني بن سعيد قال : حيان بن بشر بن حيان ابن بشر بن حيان ، يكنى أبا بشر قال لي عمر بن مؤمل : هو من رهط بشر بن موسى ابن صالح بن شيخ بن عميرة بن حيان ، وكان في الزهد على غاية ، وكان يخرج وهو قاض الى الباقلاني فيشتري الباقلاء في قصعة ويرجع الى بيته ، وجئت يوما الى حيان بن بشر في علة موته وقد بقي عليّ من كتاب وكيع[2] شيء واذا هو يطلب قارورة البول فلما رآني قال : ناولني إياها فناولته فتذمم لي فقال : ماجاء بك ؟قلت أريد تمام كتاب وكيع ، فقال : اقرأ فقرأت جميع ما بقي علي ، فلما أردت أن أقوم قلت له : ياسيدي لك حاجة ؟ قال : نعم ، قلت : ماهي ؟ قال : لا ترني وجهك بعد اليوم ، قلت : نعم ، فما رآني حتى مات .

قال عبد الغني : وقال لي عمر بن المؤمل : جاء رجل الى حيان بن بشرٍ ونحن عنده لنسمع منه تاريخ يحيى بن معين ، فقال له : ماasمك ؟ قال : محمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابراهيم قال : ابن من ؟ قال : ابن محمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن ابراهيم ، قال : وايش صنعتك ؟ قال : بيطار قال : وأبوك ؟ قال : بيطار ، قال :

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٣/٦٩٢٨، ٦٩٧٢ .
٢ ــ أخبار القضاة مطبوع ــ عالم الكتب ــ بيروت بدون تاريخ في ثلاثة مجلدات .

وجدك ؟ قال : بيطار ، قال : وجد أبيك ؟ قال : بيطار ، قال : أنت (٣٢٧ـظ) بيطار ابن بيطار بن بيطار ، وأنا قاض بن قاض بن قاض بن قاض : حيان بن بشر بن حيان ابن بشر •

قال عبد الغني : قال لي عمر بن المؤمل : كنا عنده يوما فأقبل فتى حسن الوجه فدخل الى منزله فقال لي : ما تعرف هذا ؟ قلت لا ، قال هذا هرم بن حيان وليس بصاحب أويس ، هذا هرم ابني •

قلت : قول عمر بن المؤمل هو من رهط بشر بن موسى بن صالح بن شيخ ابن عميرة بن حيان يشير الى أنهما يجتمعان في حيان بن سراقة بن مرثد الأسدي وكان بشر بن موسى ابن أخت جده حيان ، وكان أصبهانيا ، وكان من جلة أصحاب الحديث ، روى عنه ابن اخته بشر بن موسى ، وذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بما أنبأنا به أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حيان بن بشر بن المخارق الأسدي ، أبو بكر •

وقال الخطيب : أخبرنا علي بن المحسن قال : أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال : وحيان رجل من جلة المسلمين تقلد القضاء في نواح كثيرة ، وتقلد أصبهان ، ثم قلد الشرقية[1] •

ونسب الخطيب جده هكذا فقال : حيان بن بشر بن المخارق ، وخالف عبد الغني فان عبد الغني سمى جد جده حيان ، والصحيح ماذكره الخطيب وجده كان أصبهانياً •

حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح :

وقيل بدل وحوح عمرو : ابن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن[2] (٣٢٨ ـ و) •

وكان مغالبا[3] •

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٨/٢٨٤ـ٢٨٥ •

٢ ـ يبدو ان ورقة فقدت من الاصل ، وربما أكثر ، والترجمة هنا للنابغة الجعدي الشاعر ، وبقية نسبة « منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر » انظر مقدمة ديوانه ـط دمشق ١٩٦٤ ص ـ ز ـ •

٣ ـ غلبت عليه ليلى الاخيلية وأوس بن مغراء القريعي وعقال بن خويلد العقيلي •

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان النابغة الجعدي ممن ذكر الجاهلية ، وأنكر الخمر والسكر ، وما يغير العقل ، وهجر الأزلام[1] والأوثان وقال في الجاهلية :

الحمد لله لا شريك له　　من لم يقلها فنفسه ظلما[2]

وكان يذكر دين ابراهيم عليه السلام والحنيفية ويصوم ويستغفر ويتوقى أشياء لغوا فيها ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى　　ويتلو كتاباً بالمحرم نيّرا
وجاهدت حتى ما أحس ومن　　معي سُهيلاً إذا ماراح ثمت عفرا
أقيم على التقوى وأرضى بفعلها　　وكنت من النار المخوفة أزجرا[3]

وحسن اسلامه ، وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : لا يفضفض الله فاك .

وروى عمر بن شبه قال : حدثني بعض أصحابنا عن ابن داب قال : لما خرج علي عليه السلام الى صفين خرج معه نابغة بني جعدة فساق به يوما فقال :

قد علم المصران والعراق　　أنّ علياً فحلها العناق
أبيض جحجاح[4] له رواق　　وأمّه غالى بها الصداق
أكرم من شد به نطاق　　إن الأُلى جاؤوك لا أفاقوا
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا　　إلى التي ليس لها عراق

في ملة عادتها النفاق[5] (٣٢٨ـظ)

فلما قدم معاوية الكوفة قام النابغة بين يديه فقال :

---

١ ـ الازلام قطع خشبية كانوا يستقسمون بها في الجاهلية . القاموس .
٢ ـ ديوانه : ١٣٢ .
٣ ـ ديوانه : ٣٦ـ٥٩ . مع فوارق شديدة .
٤ ـ الجحجاح : السيد . القاموس .
٥ ـ ديوانه : ١٩٢ ، وفي روايتنا مزيد من الابيات .

ألم تأت أهل المشرقين رسالتي فإني نصيح لايبيت على عتب
هلكتم وكان الشر آخر عهدكم لئن لم تداركم حلوم بني حرب[1]

وقد كان معاوية كتب إلى مروان في النابغة ، فأخذ مروان أهله وماله ، فدخل النابغة على معاوية وعنده عبد الله بن عامر ، ومروان ، فأنشده :

من راكب يأتي ابن هند لحاجتي بكوفان والأنباء تنمي وتجلب
ويخبر عني مايقول ابن عامر ونعم الفتى يأوي إليه المغضب
فإن تأخذوا مالي وأهلي بظنة فإني لجواب الرجال مجرب
صبور على مايكره المرء كله سوى الظلم إني إن ظلمت سأغضب[2]

فالتفت معاوية إلى مروان فقال : ماترى ؟ قال : أرى أن لا ترد عليه شيئاً ، فقال : ماأهون والله عليك أن ينجر هذا في غارٍ ، ثم يتقطع عرضي عليّ ، ثم تأخذه العرب فترويه ، أم والله إن كنت لمن يرويه ، اردد عليه كل شيء أخذته له .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله بن الملثم قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ــ اجازة ــ قال : حدثنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل قالا أخبرنا أبو محمد

---

١ ــ ديوانه : ٢١٤ .
٢ ــ ديوانه : ٧ ــ ٨ .

الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : أنشدنا اسماعيل بن اسحق السراج قال : أنشدنا محمد بن سلام الجمحي لنابغة الجعدي .

الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما

المولج الليل في النهار وفي ... الليل نهاراً يفرّج الظلما

الخافض الرافع السماء على الـ ... أرض ولم يبن تحتها دعما

الخالق البارىء المصور في ... الأرحام ماء حتى يحور دما

ثم عظاماً أقامها عصب ... ثمت لحماً كساه فالتأما

ثم كسا الريش والعقائب أبـ ... ـشارا وجلداً تخاله أدما

من نطفة قرها [1] مقدرها ... يخلق منها الانسان والنسما

واللون والصوت (والمعايش)[2] ... والخلائق شتى وفرق الكلما

ثم لابد أن سيجمعكم ... والله جهرا شهادة قسما

فائتمروا ما بدا لكم رشداً ... واعتصموا إن وجدتم عصما

في هذه الأرض والسما ولا ... عصمة منه إلاّ لمن رحما

يا أيها الناس هل ترون ... إلى فارس بادت وأنفها رغما

أمسوا عبيداً يرعون شاءكم ... كأنما كان ملكهم حلما

أو سبأ الحاضرون مأربا ... إذ يبنون من دون سيله العرما

فغر قوافي البلاد واغترفوا ... الذل وذاقوا البأساء أو العدما

وبدلوا السدر والأراك به ... الخمط وأضحى البنيان منهدما[3]

---

١ ــ كتب ابن العديم فوقها مايفيد أنه في رواية أخرى : قدها .

٢ ــ أضيف مابين الحاصرتين من ديوان النابغة حتى يستقيم الوزن .

٣ ــ ديوانه : ١٣٢ــ١٣٥ مع فوارق .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل عن زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو القاسم البندار ــ اجازة ــ قال : أنبأنا أبو أحمد القاريء عن أبي بكر الصولي عن أبي العيناء عن الأصمعي قال : أنشدت الرشيد أبيات النابغة الجعدي من قصيدته الطويلة :

فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا
(٣٢٩ ــ و)
فتى كملت أعراقه غير أنه ... جواد فلا يبقى من المال باقيا
أشم طويل الساعدين شمردل[1] ... إذا لم يرح في للمجد أصبح غاديا[2]

فقال الرشيد : ويله ولم لم يروحه في المجد كما أغداه ؟ ألا قال : « إذا راح للمعروف أصبح غادياً » فقلت : أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك عن أبي بكر بن عبد الباقي قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ــ إجازة ــ قال حدثنا علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس ثعلب قال : قال الأصمعي : قلت لبعضهم : ماتقول : في شعر الجعدي : قال صاحب خُلْقان : عنده مطرف بألف ، وخَلَق بدرهم .

قال المرزباني : وحدثني عبد الله بن يحيى العسكري قال : حدثني إبراهيم ابن عبد الصمد قال : حدثنا الكُراني قال : حدثني العباس بن ميمون طائع قال : حدثني الأصمعي قال حدثني أبو عمرو بن العلاء قال : سئل الفرزدق عن الجعدي فقال : صاحب خُلْقان : يكون عنده مطرف بألف ، وخمار بواف[3] ، قال

١ ــ الفتى السريع من الابل وغيره ، الحسن الخلق . القاموس .
٢ ــ ديوانه : ١٧٣ ــ ١٧٥ مع فوارق .
٣ ــ أي بدرهم وثلث .

الأصمعي : وصدق الفرزدق : بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشد من الصخر إذ لان ، فذهب ، ثم أنشدنا له :

سما لك همٌ ولم تطرب ... وبتّ ببثٍّ ولم تنصب

وقالت سُليمى أرى رأسه ... كناصية الفرس الأشهب

وذلك من وقعات المنون ... ففيئي إليك ولا تعجبني

(٣٢٩ ـ ظ)

أتين على أخوتي سبعة ... وعُدن على ربعي الأقرب

وبعده أبيات ، ثم يقول بعدها :

فأدخلك الله برد الجنان ... جذلان في مدخل طيب[1]

فلان كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق[2] قال هذا البيت لكان رديئاً ضعيفاً .

قال الأصمعي : وطريق الشعراء إذا أدخلته في باب الخير لان ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والإسلام فلما دخل شعره في باب الخير من مراثي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحمزة وجعفر عليهما السلام وغيرهم لان شعره وطريق الشعر هي طريق الفحول مثل امرىء القيس وزهير ، والنابغة من صفات الديار والرحل والهجاء والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الخمر والخيل والحروب فإذا أدخلته من باب الخير لان .

قال المرزباني : وحدثني إبراهيم بن شهاب قال : حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : كان الجعدي مختلف الشعر مغالبا ، قال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلقان يرى عنده ثوب خز أو عصب ، والى جانبه سمل كساء ، وإذا قالت

---

١ ـ ديوانه : ١٢ ـ ٣٣ .

٢ ـ هو مروان بن محمد ، شاعر هجاء من أهل البصرة ، خراساني الاصل ، له أخبار مع شعراء عصره ، توفي حوالي سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م . الاعلام للزركلي .

العرب : مُغلَّبٌ فهو مغلوب وإذا قالوا : غلّب فهو غالب ، غلّبت ليلى على الجعدي وغلب عليه أوس بن مغراء القريعي ، ولم يكن إليه في الشعر ولا قريب ، وغلّب عليه عقال بن خويلد العقيلي وكان مفحما بكلام بلا شعر ، وهجاه سوّار ابن أوفى وفاخره وهجاه (٣٢٠ ـ و) الأخطل بآخرة [1] .

قال المرزباني : أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : حدثنا الأصمعي قال : أُفحم النابغة ثلاثين سنة بعد قوله الشعر ، ثم نبغ فقال ، والشعر الأول من قوله جيد ، والآخر كأنه مسروق وليس بجيد ، قال أبو حاتم : قال النابغة الجعدي وهو ابن ثلاثين سنة فقال : ثلاثين سنة ثم أُفحم ثلاثين سنة ، ثم نبغ فقال ثلاثين سنة أو قرابتها .

قال المرزباني : حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال : حدثني محمد بن موسى البربري قال : حدثنا محمد بن سلام قال : قال النابغة لعقال بن خويلد ، ح .

قال المرزباني : وحدثني علي بن عبد الرحمن قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن أبيه قال : حكى أبو الورد الكلابي قال : قال النابغة لعقال بن خويلد العقيلي وكان أجاربني وائل بن معن بن مالك بن أعمُر وكانوا قتلوا رجلا من بني جَعْدَة وكانوا يطالبونهم بدمه فحذّر النابغة عقالا أن يصيبه في ظلمه ماأصاب كليب ووائل في تعديه عليهم ، وأن يقع بينهم ماوقع بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء من الشر فقال :

أبلغ عقالاً أنّ غايةَ داحسٍ ... بكفيك فاستأخر لها أو تقدم

فقال عقال : لابل أتقدم ياأباليلى . قال النابغة :

---

١ ـ طبقات الشعراء لابن سلام ، ٤٣ـ٤٤ .

يجير علينا وائلاً في دمائنا كأنك مما نال أشياعها عمِ

فقال عقال : بل على عمد ياأبا ليلى ، فقال النابغة : (٣٣٠ـظ)

كليب لعمري كان أكثرنا ناصراً وأيسر جرماً منك ضُرج بالدم

رمى ضَرع ناب فاستمرّ[٢] بطعنةٍ كحاشية البرد اليماني المُسهّم

وما علم الرمح الأصم كعوبه بثروة رهط الأبلخ [٢] التظلّم [٣]

فقال عقال : لكن أست حامله تعلم ، وقال يحيى في حديثه : لكن حامله يعلم فغلب عليه عقال بهذا الكلام .

قال المرزباني : حدثني إبراهيم بن شهاب قال : حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلاّم قال : حدثني أبو الغرّاف قال : قال النابغة الجعدي : إني وأوس ابن مغراء لنبتدر بيتاً ماقلناه بعد لوقد قاله أحدنا لقد غلّب على صاحبه .

قال ابن سلاّم : وكانا يتهاجيان ولم يكن أوس إلى النابغة في قريحة الشعر ، وكان النابغة فوقه ، فقال أوس بن مغراء :

فلست بعافٍ عن شتيمة عامرٍ ولا حابسي عما أقول وعيدها

ترى اللؤم ما عاشوا جديداً عليهم وأبقى ثياب اللابسين جديدها

لعمرك ما تبلى سرابيل [٤] عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فقال النابغة : هذا البيت الذي كنا نبتدر ، وغلّب الناس أوساً على النابغة .

حيان بن هوذة النخعي

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكانت معه راية علي ليلة الهرير[٥] ، وقتل

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش ما يفيد أنه في رواية أخرى : وما يشعر .

٢ ــ كتب ابن العديم في الهامش : الابلخ : المتكبر .

٣ ــ ديوانه : ١٤٢ ــ ١٤٤ مع فوارق .

٤ ــ السربال : القميص أو الدرع أو كل ما لبس .

٥ ــ هي الليلة التي شهدت أعنف قتال في صفين .

يومئذ هو وأخوه بكر بن هوذة ، وقد ذكرنا (٣٣١ ـ و) ذلك في ترجمة أبان ابن قيس •

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي محمد عبد الله بن أحمد النحوي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا ابن نتجاب قال : حدثنا ابراهيم بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمر بن سعد بإسناده الأول في خبر صفين يعني عن الحارث بن حضيرة عن أبي الكنود وغيره ، قال : فاجتلدوا بالسيوف من صلاة الغداة الى نصف الليل والأشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي عليه السلام في القلب ، والناس يقتتلون فجعل علي يزحف بأصحابه ويقول لهم : ازحفوا قيد رمحي هذا ، فإذا فعلوا سألهم مثل ذلك ، حتى التقوا ثم دعا علي عليه السلام نفر يسير [1] ، وركز رايته ، وكانت مع حيان بن هوذة النخعي ، فاقتتلوا الى نصف الليل لم يصلوا لله عز وجل صلاة إلا تكبيرا فافترقوا على سبعين ألف قتيل ، قال : وهي ليلة الهرير وجعل يهر بعضهم الى بعض ويكدم بعضهم بعضا • قال : وخرج علي يومئذٍ وهو يسير على فرسه في كياتته فقال : من يشري نفسه لله عز وجل [2]

* * *

١ ـ كذا بالاصل وفي صفين « ثم دعا بفرسه وركز رايته » •

٢ ـ صفين : ٥٤٣ـ٥٤٤ مع تباين واضح •

ذكر من اسمه حيدرة

حيدرة بن أحمد بن عمر بن موسى :

أبو تراب الربعي الحراني ، ويعرف بابن قطرميز ، رجل فاضل أديب شاعر ، كان مبرزاً في علم القرآن العظيم وله اطلاع على سائر العلوم وله (٣٣١ ــ ظ) شعر لا بأس به ، كان منقطعا الى الأمير شرف الدولة مسلم بن قريش(١) ، جليسه ومحادثه ، وانقطع بعده الى أبي سلامة مرشد بن منقذ ، روى عنه مرشد .

قرأت بخط أبي المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ في جزء كتبه لابن الزبير جوابا عن أسماء جماعة من الشعراء فكتب له في الجزء المذكور جماعة وشيئا من أشعارهم ليودعه في كتاب جنان الجنان .

وأنبأنا به أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أجاز لنا أسامة بن مرشد وقال : الرئيس أبو تراب حيدرة بن أحمد بن عمر بن موسى رجل عالم قد خاض في كل العلوم ، ونال منها حظاً جسيماً ، وبرز في قراءة القرآن وعلومه ، ولم يكن مشتهرا بالشعر ، وكان أقل فضائله ، وليس هو من أهل الشام وإنما ورد إليه من الشرق خاطرا فتمسك به والدي أبو سلامة مرشد بن علي رحمه الله ، وترك له ما اقترح ، وقرأ عليه القرآن والنحو وعلم النجوم ، وكان هذا الرجل يعرف بابن قطرميز وسبب ذاك أن رجلا من أماثل أهل الجزيرة يعرف بابن قطرميز تزوج والدته ، وكان له ولد

---

١ ــ أمير الموصل ثم الموصل وحلب ، قتل أثناء الدفاع عن بلاد الشام ضد الغز الاتراك ، انظر كتابي امارة حلب ــ ط دمشق ١٩٨٨ : ١٦٠ ــ ١٧٧ .

في عمر أبي تراب ، فألزمه بقراءة العلوم وأبو تراب معه ، فمهر أبو تراب وبلغ ما لم يبلغه ولده ، واشتهر فنسب الى زوج أمه .

قال أسامة : شاهدت منه كتابا الى والدي رحمه الله يقول فيه : وقد كنت بحسن رأيه وبدوام علائه رضي البال بالغ الآمال ، فحين علم الزمان ذلك من عيشتي الراضية رماني بسهام قاضية فأعادت الصفاء رنقا[1] والعذاب طرقا .

فلو كان قلبي كالقلوب أذابه ... فراقكم لكنه جلمد صخر

(٢٣٢ - و)

أقول إذا اشتد اشتياقي إليكم ... ودون لقائي مسلك فدفد[2] وعر

الى الله أشكو ما جنته يد النوى ... على مدنف أحشاؤه حشوها جمر

خليلي ما لي والليالي كأنما على ... الدهر من تفريق إلفتنا نذر

فوا لهفي حتام ألقاه عاتباً ... ووا أسفاً كم أرتجي نفد العمر

فلو كان للأيام عهد عتبتها ... ولكنها الأيام شميتها الغدر

وحتى متى أدعو الزمان وأين من ... أنادي كأن الدهر في أذنه وقر

فإن كان لي زين الدولة الملك حافظاً ... عهودي فما آسي على ما حمى الدهر

همام أعاد الدهر طوع إرادتي ... فليس له نهي علي ولا أمر

فتى شرفته نفسه وجدوده ... وبيض المواضي والمثقفة السمر

وقال أسامة - ونقلته من خطه في الكتاب المذكور - وصنف لوالدي كتابا في النجوم سماه « المنهاج » أحسن فيه افتتحه بقصيدة لم أحفظ منها سوى هذين البيتين :

---

١ - رنق : كدر . القاموس .
٢ - الفدفد : الفلاة . القاموس .

فـأفٍّ مـن الحيـاة وأفٍّ منـي ... فـكم أغضـي على قهـر وقسـر
فطـوراً في كفـر طـابٍ وطـورا ... الى حرّان أُنضيهـا وأسـري

قال أسامة : وكان له أهلٌ بحرّان وأهل بشيزر ، فإن كان هذا المذكور هو الذي اشتمل عليه الرقم ووسم بأبي تراب الربعي فذاك ، وإلا فما أعرف سواه •

قرأت في مجموع جمعه بعض أهل حلب قال : حيدرة (٣٣٢ ـ ظ) ابن أحمد ابن عمر بن موسى أبو تراب الربعي ، من أهل الشرق ، ورد الى حلب ، ثم انقطع الى ابن منقذ ، وكان عنده أنواع من العلوم ، وذكر له الأبيات الرائية المرفوعة •

حيدرة بن اسماعيل بن سالم :

الكاتب كان أحد كتاب الوزير أبي العز بن صدقة وزير أبي المكارم مسلم بن قريش ، وكان ذا أدب وافر وعلم ظاهر ، وفخر سني وكتابة حسنة وكان بليغا •

قرأت في المجموع الذي جمعه بعض أهل حلب وقدمت ذكره في الترجمة المتقدمة قال : وقيل ـ يعني ـ لحيدرة بن اسماعيل لما أراد الاتصال بخدمة ابن الفرات : بماذا تخدم الوزير ؟ قال : بأن لا أكذبه إذا سأل ، ولا أصدقه إذا سكت ، ولا أخونه إذا ولّى ، ولا أذمه إذا عزل ، ولا أساعد له عدواً ، ولا أجالس من كان عنده ظنينا ، ولا أسأله عما لم ينله نظري ، ولا أرتفع فوق قدري ، ولا أكتسب من غيره ، ولا أشكر على نعمته سواه ، وإن حسن موقعي منه شكرته للزيادة فيما فزت به ، وإن جرى المقدار بخلاف ذلك ، كنت غير لائم لنفسي ولا أعتب على فعلي ، قال : ومن شعره :

إنْ كنت في الحـق لا تجـوزُني ... فـإنني قـد أجـوزُ في الغـلَط
إن لم أكن من خيـار ما ضمَّـه الـ ... ـعـدل فهبنـي لفـاقه السـقط

كذا كان في المجموع المشار إليه لما أراد الاتصال بخدمة ابن الفرات ، ويغلب (٣٣٣ ــ و) على ظني أنه تصحف عليه أبي العز بابن الفرات ، وأظن أن آخر البيت الثاني : « فهبني نفاية السقط » والله أعلم .

حيدرة بن الحسن بن احمد :

ابن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بهلول الحلبي ، أبو تراب العدل الخطيب ابن أبي أسامة ، من ولد أسامة بن زيد من بيت مشهور بحلب ، وفيهم جماعة من أهل العلم والحديث والأدب والخطابة بحلب ، وقد ذكرنا جده أحمد وعم أبيه أبا القاسم الحسين ، وسنذكر جد جد جده الخطيب أبا أسامة عبد الله ، وأباه محمد بن بهلول ، وكان أبو تراب هذا خطيبا بليغا له ديوان خطب حسنة الإنشاء ، وله شعره ، وكان إمامي المذهب ، خطب بجامع حلب سنة ثلاث وستين وأربعمائة وقت حصار العادل ألب أرسلان بحلب محمود بن نصر بن صالح ، ثم عزل ، ثم خطب ثانيا بحلب للمصريين حين خطب الملك رضوان بن تتش للمصريين وقطع خطبة بني العباس،وعزل جدّ أبي القاضي أبا غانم عن القضاء والخطابة في سنة تسعين وأربعمائة[1] ، وقيل إن أبا تراب لم يعش بعد ذلك إلا مدة يسيرة ، ومات وكان قد أسنّ ، ووقفت على شهادته في كتاب من كتب أوقاف الحلبيين مؤرخة بسنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، فيدل على أن مولده كان في حدود الأربعمائة بعدها .

وذكر لي بعض بني أسامة الحلبيين أنه ما زال مستمرا في الخطابة للمصريين بالبياض الى آخر سنة خمس وسبعين وأربعمائة وليس كذلك ، بل خطب لبني العباس بالسواد في (٣٣٣ ــ ظ) سنة اثنتين وستين وأربعمائة في أيام محمود ثم أعاد الخطبة للمصريين حين حصره ألب أرسلان ، ثم أعادها لبني العباس في سنة

---

١ ــ هناك ترجمة وافية لرضوان بن تتش ستمر بنا .

ثلاث وستين حين خرج الى ألب أرسلان وأطاعه ، واستمرت الخطبة لبني العباس الى زمن رضوان كما ذكرناه .

وسمع أبو تراب الخطيب الحديث من أبي عبيد الله عبد الرزاق بن أبي نمير العابد الأسدي ، سمع منه ولداه : أبو القاسم عبد الله بن حيدرة ، وأبو الفرج عبد الواحد بن حيدرة ، وعبد الله بن عبد السلام النائب بحلب .

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي ، وأخبرنا به أبو اليمن الكندي ـ إذناً عنه ـ قال : وفي هذه السنة ـ يعني ـ سنة تسعين وأربعمائة خطب الملك رضوان بحلب للمصريين ، وكان الخطيب أبو تراب له حكاية معروفة ، وكان هذا الخطيب رأى مناماً أنه لا يموت حتى يعود يخطب للمصريين دفعة ثانية ، لأنه خطب لهم بحلب في حصار السلطان العادل فكان كذلك[1] .

قرأت في خطب أبي تراب حيدرة من نسخة بخط ولده ، وقرأها عليه :

أيها الناس العجَل العجَل قبل مرافصة[2] الأجل وظهور القلق والوجل ومقام التوبيخ والخجل عند الوقوف بين يدي الله عز وجل ، فكأنكم بطارق المنية قد قطع الأمنية ، ونزل الحق الصراح ، فنادى بعز لا براح ، فلو أن له ما في الأرض جميعا ومثله معه ما دفع عنه ما نزل به ولا نفعه ، فعلت الضجة عند تلف المهجة ، وأرملت الصاحبة وندبت (٣٣٤ ـ و) النادبة ووجبت نقلته من منزله وإزعاجه ، وقال أحب الناس إليه : كرامته اخراجه فأصابه من جميع ما ملكه أكفانه وما حوته من الطيب أجفانه ، وشيعه الأماثل الى أن أودعوه لحده وخلفوه مفرداً وحده فعاين هنالك أحواله ، فإذا كل ما هو فيه عليه لا له ، فرحم الله امرءاً سمع فوعى ، وكان بما يسمعه

---

١ ـ انظر تاريخ العهيمي : ٣٥٩ مع فوارق بالتفاصيل .
٢ ـ الرفصة : النوبة . القاموس .

منتفعاً قبل فوت الإمكان ، واشتمال الندامة على ما أسلفه من عمله ورآه قدامه .

ومن خطبة أخرى :

أيها الناس ، ما للقلوب حائدة عن سبل الخشوع وما للأبصار جامدة عن فيض الدموع ، وما للأنصار قد أهلكها طول الهجوع ، أتحققتم النجاة في المآب ، أم تيقنتم الأمان في معادكم من العقاب ، أم رضيتم بأعمالكم لمسائلة رب الأرباب ، أم عدلتم على بصيرة عن نهج السبيل ، أم رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، « وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل »[1] .

ومن أخرى :

أيها الناس ، إن بقاءكم في هذه الدنيا الفانية قطع مسافة الى مدى واشتغالكم بجمع حطامها إقدام على مرافصة الردى ، وإهمالكم طاعة ربكم في يومكم أمان مما يحدث غدا ، كأنكم لا تعلمون أن أرواحكم لدعوة الحمام صدى ، أوتجهلون أن الموت يبقى منكم أحدا .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال : أنشدني القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة لنفسه من أبيات كتبها الى الخطيب أبي تراب حيدرة بن أبي أسامة :

يا أوحد الخطباء غير منازع	وجمال منبره وعالم عصره
ومهجّن الفصحاء في أقوالهم	ومصرّف الكلم الفصاح بأمره
عزّت على طلابها فكأنها	جعلت حبائس نظمه أو نثره
تهدي لسامعها لشدة عجبه	سكراً وفيها صحوة من سكره
سلب البلاغة كل نطق	فاغتدى ربّاً لها لما غدت في أسره

---

١ ـ سورة التوبة ـ الاية : ٣٨ .

وسما فحط الشهب في أفلاكها ... نثراً فنظمها طرائق شعره
ضلَّ الذي جاراه في علمه ... يرجو اللحاق به ولا في قدره
هنّاه من أعطاه بارع فضله ... وأبان كل غريبة من فكره

توفي أبو تراب الخطيب في سنة تسعين وأربعمائة ، أو بعدها بقليل على ما ذكرناه • (٣٣٤ ـ ظ)

حيدرة بن علي بن محمود :

ابن ابراهيم بن الحسين ، أبو المنجا بن أبي تراب الأنطاكي القحطاني عابر الأحلام المالكي ، أصله من أنطاكية ، وسكن دمشق ، وأظنه كان بأنطاكية بعد أن فتحها سليمان بن قطلمش[1] •

سمع أبا علي الحسن بن علي بن الحسن الكفرطابي ، وأبا محمد عبد الرحمن ابن عثمان بن أبي نصر ، والقاضي أبا العباس أحمد بن محمد البسطامي ، وأبا الحسن رشاء بن نظيف ، والقاضي أبا محمد عبد الوهاب بن علي بن أبي نصر المالكي ، وأبا عمرو عثمان بن خلف الأندلسي ، وعلي بن حمدان بن محمد البلخي ، وأبا الحسن ابن عوف ، وأبا القاسم عبد العزيز بن علي الشهرزوري المالكي ، وعنه أخذ علم تعبير الرؤيا •

روى عنه الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا الحافظ ، وأبو الحسن علي بن المسلم الفقيه ، والقاضي أبو المفضل يحيى بن علي القرشي ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس الغساني ، وأبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الدهستاني ، أبو محمد بن الأكفاني • (٣٣٥ ـ و)

---

١ ـ كان هذا سنة ٤٧٧ هـ/١٠٨٤ م ، انظر تفاصيل الخبر في كتابي امارة حلب : ١٧٤ ـ ١٧٥ •

حيدرة بن ابي القاسم بن ابي تراب :

أبو تراب الأستاذ الكفرطابي الناسخ كان عَلماً بحلب ، وأظن والدي وعمي كتبا عليه بحلب ، وكان يكتب خطاً لا بأس به •

حدَّث عن أبي الحسن بن أبي الفضل السلمي الفرضي • روى عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى ، وخرج عنه في معجم شيوخه •

أخبرنا أبو الغنائم سالم بن الحسن بن هبة الله بن صصرى ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبي أبو المواهب الحافظ قال : أخبرنا الشيخ أبو تراب المكتب وجماعة قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل السلمي الفرضي ــ قراءة عليه ونحن نسمع ــ قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الصوفي ــ وأذن لنا فيه غير واحد عن الصوفي ــ قال : أخبرنا أبو تغلب محمد بن الأغلب قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطة قال : حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج قال : أخبرنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن أبي جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الأحمر وعمامته السوداء في العيدين والجمعة[١] •

حيويل بن ناشرة :

ابن عبد عامر بن أيم بن الحارث الكنعي ، أبو ناشرة المصري الأعور ، كان من أشراف أهل مصر ، روى عن عمرو بن العاص ، روى عنه جماعة من أهل الشام ومصر ، وشهد مع معاوية صفين[٢] • (٣٣٦ ــ و) •

* * *

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٨٢٨١/٧ •

٢ ــ انظره في تاريخ ابن عساكر : ٢٠٢/٥ و •

بغية الطلب في تاريخ حلب

صنفه

ابن العديم

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة

الجزء السابع

حققه وقدم له

الدكتور سهيل زكار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الفكر
بيروت
لبنان

المكاتب: البناية المركزية - هاتف: ٢٤٤٧٣٩ - ص.ب: ١١/٧٠٦١
المطابع والمعمل: حارة حريك - شارع عبد النور - هاتف: ٨٣٨٢٠٢ | ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٧٨٩٨
برقيًا: فكسي - تلكس: ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

قال : فلم يزل خالد مع أبي العباس أمير المؤمنين على تلك الحال حتى مضى أمير المؤمنين أبو العباس •

قال : واستخلف المنصور فأقر خالدا على حاله ومرتبته وعلى ديوان الخراج ، وكان به معجبا ، فمكث بذلك عدة سنين ، ثم غلب عليه أبو أيوب المورياني فثقل على أبي أيوب مكان خالد ، وأحب أن يخلو بأبي جعفر ، فكان لا يألو ما حمّل أبا جعفر عليه الى أن أتيهم انتقاض فارس وغلبة الأكراد عليها ، فأعظم أبو جعفر ذلك وأمر أبا أيوب بارتياد رجل يصلح لها ، فقال : قد أصبته يا أمير المؤمنين ، قال : ومن هو ؟ قال : خالد بن برمك ، قال : صدقت هولها ، فعقد له على فارس فشخص اليها فافتتحها ، وجلا الاكراد عنها ، وصلحت فارس على يدي خالد ، وأقام بها سنين ودخل اليه وجوه الناس وأشرافهم من الأمصار (٣٣٩ـظ) وامتدحه الشعراء فوصلهم وحباهم وصرفهم راضين ، فحمدوه في سائر الأمصار ، وشاع ذكره بالسماحة وسعى أبو أيوب المورياني بخالد الى أبي جعفر فقال له : قد اقتطع خالد من خراجك ثلاثة آلاف ألف درهم ،ووصل بها الناس ،فأغضبه عليه ، فصرف خالدا عن فارس، فلماقدم عليه ألزمه بعض ذلك المال ، فدعا به بعد أن باع في أداء ذلك المال الدواب والرقيق والمتاع فلما دخل عليه قال : أخذت مالي واجترأت عليّ وفرقته في الناس فقال له خالد : كل ما قال أمير المؤمنين فقد صدق ، غير أني يا أمير المؤمنين اقتصرت على أرزاقي ونظرت الى معونتي من أمير المؤمنين وما تفضل به عليّ فصرفته الى أشراف الناس وتفضلت به عليهم لأنه لم يكن شكري يحيط بنعم أمير المؤمنين علي فجمعت الى شكري شكر هؤلاء ، وذلك كله لأمير المؤمنين ان جعل السبيل اليه وأعانني عليه، فسره ذلك ، قال : صدقت وأحسنت أقر الله عينك يا خالد قد زينتنا وزينت نفسك لنا ، فأنت في حل مما جرى على يدك من أموالنا ، وقد رضيت عنك ، وعظم في عينه بعد ذلك •

قال ابن الأزرق : وذكر علي بن الفرج ، وكان الفرج أبوه لأبي أيوب ، ثم صار لأبي جعفر قال : لم يكن أبو أيوب يأمن ناحية خالد بن برمك وان يرده أبو جعفر الى كتابته وديوان الخراج ، فكان يحتال عليه ، وكان مما احتال به أن دس الى بعض الجهابذة مالا عظيما وقال له : اذا سألك أمير المؤمنين على هذا المال فقل له

أنه استود عنيه (٣٤٠ـو) خالد بن برمك ، قال : ثم دس من رفع الى أبي جعفر في ذلك .

قال : فدعا أبو جعفر بالنصراني فسأله فقال : نعم عندي مال لخالد بن برمك استود عنيه ، قال : فبعث أبو جعفر الى خالد فأحضره وسأله عن ذلك المال فحلف أنه لم يجمع مالا قط ولا ادخره ولا رأى النصراني قط ، ولا عرفه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ترسل الى الجهبذ وأكون في موضعي حيث يراني فان عرفني فقد صدق علي وان لم يعرفني فقد أظهر الله براءتي . قال : فبعث أبو جعفر الى النصراني فقال : أصدق أمير المؤمنين عن هذا المال ، قال : يا أمير المؤمنين المال لخالد ، وما قلت إلا حقا ، قال : أفتعرف خالدا ان رأيته ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين أعرفه ان رأيته فالتفت أبو جعفر الى خالد فقال : قد أظهر الله براءتك ، وهذا مال أصبناه بسببك ، ثم قال للنصراني : هذا الجالس خالد فكيف لم تعرفه ؟ قال : الأمان يا أمير المؤمنين فآمنه فأخبره بالقصة فأمره أبو جعفر بحمل المال الى بيت المال ، وكان بعد ذلك لا يقبل في خالد قولا من أحد وازداد به ثقة وتقديما .

قرأت في كتاب الوزراء لابن عبدوس الجهشياري قال : وأغزى المهدي هارون ابنه الصائفة في سنة ثلاث وستين ومائة وأنفذ معه خالد بن برمك ، وقلد كتابته وتدبير أمر عسكره يحيى بن خالد ففتح عليهم وحسن أثر يحيى فيما قام وأحمد فعله فيه وتدبيره [١] . (٣٤٠ـظ) .

أنبأنا أبو روح الهروي في كتابه قال : أخبرنا زاهر بن طاهر ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو القاسم البندار ــ كتابة ــ عن أبي أحمد القارىء قال : أخبرنا أبو بكر الصولي اجازة ــ قال : مات خالد بن برمك في جمادى الأولى سنة خمس وستين ومائة وهو ابن خمس وسبعين ، مولده سنة تسعين (★) (٣٤١ـو) .

* * *

★ ــ نهاية الجزء السادس حسب التقسيم القائم .

١ ــ الوزراء والكتاب لابن عبدوس الجهشياري ــ ط . القاهرة ١٩٣٨ : ١٠٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي (★)

خالد بن الحارث بن أبي خالد :

قيس بن خَلْدة بن مُخَلَّد ، وقد قيل مُخَلَّد بن عامر بن زريقي بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيقياء ابن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ــ واسمه دراء ــ بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الانصاري ، هكذا نقلت نسبه من خط الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي وقال : وفي صلة نسب قحطان كلام ليس هذا موضعه .

شهد خالد العقبة وبدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وقتل بها . (٣ــو) .

قرأت بخط الوزير أبي القاسم بن المغربي قال : أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمارة النسابة ، المعروف بابن القداح ، مولى بني ظفر ، من الأوس في كتابه الذي صنفه لنسب الأوس والخزرج :كان أبو خالد أحمد بن قيس هذا بدريا عقبيا، وابناه:

★ ــ بداية المجلدة الخامسة من مجلدات مكتبة أحمد الثالث .

١ ــ جاء على صفحة الغلاف :

آ ــ نوبة فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد بن محمد بن السابق الحنفي عفا الله عنهم أجمعين بالقاهرة المحروسة في سنة ست وخمسين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها في خير آمين في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الآخر .

ب ــ الحمد لله وبه أكتفي من عوادي الدهر ، في نوبة أقل عبيد الله وافقرهم وأحقرهم محمد بن أحمد بن اينال العلائي الدوادار الحنفي عامله ربه بخفي لطفه الجلي والخفي .

جـ ــ الحمد لله على نعمه ، أنهاه قراءة ونسخا داعيا لمالكه بطول البقاء ودوام الارتقاء محمد بن محمد بن فهد القاسمي الكر بها سنة ٨٦٩ .

خالد ومحمد صحبا النبي صلى الله عليه وسلم ، وحضرا صفين فقتلا يومئذ ، وأمهما أميمة ، امرأة من بني زريق من قومهما فقالت :

أعيني جودا بدمع سرب ... على فتية من خيار العرب
وما ضرهم غير حين النفوس ... أي أميري قريش غلب (٣ـظ)

خالد بن الحباب :

أبو الحبّاب ، نزيل حماة ، بلدة من العواصم قد ذكرناها في مقدمة الكتاب [١] حدث عن سليمان التيمي ، روى عنه أبو القاسم عبد الواحد بن شعيب الجبلي ،وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازي .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد ابن الحصين قال :أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن غيلان قال :أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال : حدثني أحمد بن محمد بن مؤمل قال : حدثنا عبد الواحد بن شعيب الجبلي بجبلة قال : حدثني خالد بن حباب قال: حدثنا سليمان عن أبي عثمان عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احتج آدم وموسى ، فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله تعالى بيده ، وأسجد لك ملائكته عملت الخطيئة التي أخرجتك من الجنة ؟ قال آدم : أنت موسى ، الذي اصطفاك الله برسالته وأنزل عليك التوراة وكلمك تكليما ، فبكم خطيئتي سبقت خلقي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحج آدم موسى [٢] . (٤ـو) .

خالد بن الحصين السكسكي :

شهد صفين مع معاوية ، وشهد على كتاب الحكمين بينه وبين علي في ما ذكره زيد بن حسن ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة علقمة بن يزيد فيما يأتي في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى .

---

١ ـ انظر الجزء الاول : ١١٩ ـ ١٥٠ .
٢ ـ انظره في كنز العمال : ٥٤٨/١ .

خالد بن حيان بن الاعين :

الحضرمي المصري قدم حلب أو بعض أعمالها مع صالح بن علي بن عبد الله بن العباس غازيا ، خرج معه من مصر وكان من وجوه أهل مصر وأعيانهم .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ـ اجازة ـ عن أبي القاسم خلف بن أحمد بن الفضل الحوفي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي قال : حدثني علي بن الحسن بن حديد قال : حدثنا عبيد الله بن سعيد عن أبيه قال: حدثني عمرو بن بحري الشيباني، أن صالح بن علي الهاشمي لما خرج من مصر الى الشام خرج بنفر من وجوه أهل مصر ، منهم معاوية بن عبد الرحمن بن مخرم الخولاني ، وخالد بن حيان بن الأعين الحضرمي ، وشرحبيل بن مذيلغة الكلبي ، وعوف بن سليمان الحضرمي ، وعمرو بن الحارث الفقيه[1] . (٤ ـ ظ) .

خالد بن رباح :

أبو رُوَيْحة الحبشي ، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أخو بلال بن رباح ، له صحبة ولا رواية له ، استعمله عمر رضي الله عنه على الأردن ، وقيل انه كان بحلب ومات بها . (٥ـو) .

أخبرنا أبو ابراهيم شعبان بن ابراهيم بن أبي طالب الحمصي وأبو حُميد محمود ابن حُميد بن خُضير الداريان بداريا قالا : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، قال : أخبرنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله أحمد بن محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني من لفظه قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني ـ قراءة عليه بداريا ـ قال : أخبرنا أبو علي عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم الخولاني قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر قال : حدثنا أبو أسامة الحلبي

---

١ ـ كتاب الولاة للكندي : ١٠٥ .

قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو سعد عن عدي بن عبد الرحمن أن بلالا رضي الله عنه مات بحلب فدفن عند باب الاربعين ، وقد قيل ان الذي بحلب قبر خالد بن رباح أخو بلال والله أعلم • [1] (٦ــو) •

خالد بن الريان المحاربي :

مولاهم ، كان على حرس عبد الملك بن مروان ، وابنيه الوليد وسليمان ، وكان مع سليمان بدابق ، فلما توفي سليمان وولي عمر بن عبد العزيز عزله وولى عمرو بن مهاجر ، وكان حين توفي سليمان جاء هو ورجاء بن حيوة الى عمر بن عبد العزيز بدابق فقالا له : قم حتى جلس على المنبر ، فخطب ، فلما فرغ أخذ خالد بن الريان أشراف الناس فشرط عليهم أن يسمعوا ويطيعوا له •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل ــ كتابة ــ قال : أخبرنا أبو المكارم محمد ابن أحمد اللبان ، قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال : حدثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى قال : حدثني أبي عن جدي قال : كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية ، ويقول ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة ، فأتي سليمان بحروري مستقتل فقال له سليمان : هيه قال : ايه نزع لحييك يافاسق بن الفاسق ، فقال سليمان : عليّ بعمر بن عبد العزيز فلما أتاه عمر عاود سليمان الحروري ، فقال : ماذا تقول ؟ قال : وماذا أقول يا فاسق بن الفاسق ، فقال سليمان لعمر : ماذا ترى عليه يا أبا حفص ؟ فسكت عمر ، فقال عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه ؟ قال : أرى عليه أن تشتمه كما شتمك وتشتم أباه كما شتم أباك . قال سليمان : ليس إلا فأمر به فضربت عنقه وقام سليمان وخرج (٦ ــ ظ) عمر فأدركه خالد بن الريان ، صاحب حرس سليمان ، فقال : يا أبا حفص تقول لأمير المؤمنين : ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك وتشتم أباه كما شتم أباك ، والله لقد كنت متوقعا أن يأمرني بضرب عنقك ، قال : ولو أمرك فعلته ؟ قال : أي والله

---

١ ــ تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني ــط. دمشق ١٩٥٠ : ٣ • تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢١٣/٥ ــ ظ .

لو أمرني فعلت ، فلما أفضت الخلافة الى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الحرس ، وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك ، فنظر اليه عمر فقال : يا خالد ضع هذا السيف عنك وقال : اللهم اني قد وضعت لك خالد بن الريان فلا ترفعه أبدا ، ثم نظر في وجوه الحرس ، فدعا عمرو بن مهاجر الأنصاري ، فقال : يا عمرو والله لتعلمن أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الاسلام ، ولكن قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد ، فرأيتك تحسن الصلاة وأنت رجل من الأنصار ، خذ هذا السيف فقد وليتك حرسي (٧-و) •

خالد بن زيد بن كليب :

ابن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غَنْم بن مالك بن النجار ، وقيل خالد بن زيد بن كُليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن جُشم بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وأمه هند بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر ، أبو أيوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، وشهد معه بدرا والعقبة وأُحدا ، والمشاهد كلها ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكان على مقدمته ، وقيل انما شهد معه يوم النهر ، وغزا مع يزيد بن معاوية في حياة أبيه معاوية في سنة اثنتين وخمسين القسطنطينية ومات بها في تلك الغزاة •

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أُبيّ بن كعب ، وأبي هريرة رضي الله عنهما ، روى عنه البراء بن عازب وأبو أمامة وجابر بن سمُرة ، وعبد الله بن زيد الخطمي ، والمقدام بن معدى كرب وعطاء بن يزيد الليثي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو عبد الرحمن الحبلى ، وعامر بن سعد بن أبي وقاص ، وعاصم بن سفيان ، وطلحة بن نافع الواسطي وعمر بن ثابت الانصاري وعلقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد ، والأصبغ بن نباتة ، وأبو سورة ابن أخي أبي أيوب ، وأبورهم ،

وأبو عمران والقرثع ، وأبو صرمة ، وكان أبو أيوب معدودا في أهل الصُّفة [1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا (٧ ـ ظ)[2] أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال : حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم الشافعي قال : حدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا حسين بن حسن الاشقر قال : حدثنا قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط ، قال : فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كممر البرق . [3] .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد بن روح قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوز جانية ، قال : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مهدي المروزي ببغداد قال : حدثنا علي بن خشرمه قال : حدثنا الفضل بن موسى السيناني عن عبدالله بن كيسان قال:حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال : خرج أبو بكر رضي الله عنه بالهاجرة ، فسمع بذلك عمر فخرج ، فاذا هو بأبي بكر ، فقال يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقال : أخرجني والله ما أجد في بطني من حلق[4] الجوع ، فقال : وأنا والله ما أخرجني غيره ، فبينما هما كذلك اذا خرج عليهما النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما أخرجكما هذه الساعة ؟ فقالا : أخرجنا والله ما نجد في بطوننا من حلق الجوع ، فقال صلى الله عليه وسلم : وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غيره فقاموا فانطلقوا حتى أتوا باب أبي أيوب (٨ـو) الأنصاري وكان أبو أيوب قد ذخر لرسول الله صلى الله عليه

---

١ ـ فقراء المسلمين في المدينة كانت ـ كما قيل ـ لهم صفة في المسجد يجلسون عليها .

٢ ـ كرر « قال أخبرنا » بالاصل .

٣ ـ انظره في كنز العمال : ١٢/٣٤٢٠٩ .

٤ ـ حلق الجوع : صادقه وشدته . النهاية لابن الاثير .

وسلم طعاما أو لبنا فأبطأيومئذ فلم يأتلحينه،فأطعمه أهله وانطلق الى نخل يعملفيه فلما أتوا باب أبي أيوب خرجت امرأته فقالت : مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين أبو أيوب ؟ قالت : يأتيك يارسول الله الساعة ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر به أبو أيوب وهو يعمل في نخل له فجاء يشتد حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال مرحبا بنبي الله ومن معه، فقال :يا رسول الله ليس بالحين الذي كنت تجيئني فيه، فرده فجاء الى عزق النخل فقطعه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت الى هذا ؟ فقال : يارسول الله أحببت أن تأكل من رطبه وبسره وتمره وتذنو به [1]، ولأ ذبحن لك مع هذا ، فقال : إن ذبحت فلا تذبحن ذات درٍ فأخذ عناقاً [2] له أوجدياً فذبحه ، وقال لامرأته اخبزي وأطبخ أنا ، فأنت أعلم بالخبز ، فعمد إلى نصف الجدي فطبخه وشوى نصفه ، فلما أدرك الطعام وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجدي فوضعه على رغيف ، وقال : يا أبا أيوب أبلغ هذا فاطمة فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام ، فلما أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم : خبز ولحم وبسر وتمر ورطب ، ودمعت عيناه ، ثم قال : هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ، فكبر ذلك على (٨ـظ) أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أصبتم مثل هذا وضربتم بأيديكم فقولوا : بسم الله وبركة الله ، فإذا شبعتم فقولوا : الحمد لله الذي أشبعنا وأروانا وأنعم وأفضل فإن هذا كفاف بهذا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتي إليه أحد معروفاً إلا" أحب أن يجازيه ، فقال لأبي أيوب إئتنا غداً ، فلم يسمع فقال له عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تأتيه : فلما أتاه أعطاه وليدة ، فقال يا أبا أيوب استوص بهذه خيراً فإنا لم نر إلا" خيراً مادامت عندنا ، فلما جاء بها أبو أيوب قال : ماأجد لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً خير من أن أعتقها فأعتقها .

---

١ ــ ذنبت البسرة تذنيبا : وكتت من ذنبها . القاموس .

٢ ــ العناق هنا السخلة وهي الانثى من أولاد المعز . النهاية لابن الاثير .

ثم يروه عن عبد الله بن كيسان إلا الفضل بن موسى (١) .

أخبرنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي الحسيني قال . أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الله بن أبي جراده قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن أحمد بن الجلي قال : حدثني أبي قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير القاضي المنبجي قال : حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا الحسين بن الحكيم قال . حدثنا الحسن بن الحسين قال : حدثنا علي بن الحسين العبدي عن الأعمش بن ابراهيم عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري بعد ما انصرف مع علي عليه السلام من صفين فقلنا : يا أبا أيوب إن الله جل وعز أكرمك بنبيه إذ أوصى الى راحلته فبركت (٩ ــ و) على بابك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً لك فضيلة من الله فضلك بها ، أخبرنا عن مخرجك مع علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أبو أيوب : فإني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معي في هذا البيت الذي أنتما فيه وعلي عن يمينه وأنا عن يساره ، وأنس بن مالك قائم بين يديه إذ تحرك الباب فقال البني صلى الله عليه وسلم : انظر من بالباب، فخرج أنس فنظر فقال : يا رسول الله هذا عمار، فقال: افتح لعمار الطيب المطيب ففتح أنس فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرحب به ثم قال : ياعمار إنه سيكون من بعدي في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني ، يعني علياً عليه السلام فإن سلك الناس وادياً وعلي وادياً فاسلك وادي علي ، وخل عن الناس ، إن علياً لايزول عن هدى ولايدلك ردى ، ياعمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل (٢) .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر قال : حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي

---

١ ــ المعجم الصغير : ١/٦٧ــ٦٩ .

٢ ــ انظر كنز العمال : ١١ / ٣٢٩٧٢ .

دارم قال : حدثنا اسحق بن يحيي بن محمد بن بشر بن سليم الدهقان قال : حدثنا أبو محمد القاسم بن خليفة قال : أخبرنا ابن عمروس عن يحيي بن يعلى عن محمد ابن عبد الله بن أبي رافع عن عون بن عبد الله (٩ـظ) بن أبي رافع عن أبيه عبيد الله ـ وكان كاتب علي عليه السلام ـ عن تسميه من شهد مع أمير المؤمنين من قريش والأنصار ومهاجري العرب والتابعين الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ـ وأبناء أهل بدر من بني هاشم وعبد مناف ، فذكر جماعة ، وقال : أبو أيوب خالد بن زيد بدري ، وهو الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، وهو كان على مقدمة عليّ يوم صفين ، وهو الذي خاصم الخوارج يوم النهروان[1] ، وهو الذي قال لمعاوية حين سبّ علياً : كف يا معاوية عن سب علي في الناس ، فقال معاوية : مأأقدر على ذلك منهم ، فقال أبو أيوب : والله لا أسكن أرضاً أسمع فيها سب علي ، فخرج إلى ساحل البحر حتى مات رحمه الله .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير قال : كتب إلينا الفضل بن سهل الحلبي قال : أنبأنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا ابن خميرويه قال : أخبرنا أبو علي بن إدريس قال : حدثنا ابن عمار قال : حدثنا اسماعيل ـ يعني ـ ابن عليه عن شعبة قال : قلت للحكم بن عتيبة : شهد أبو أيوب مع علي صفين ؟ قال : لا ، ولكن شهد معه قتال أهل النهر[2] .

كذا قال الحكم ، والصحيح أنه شهدها مع علي رضي الله عنه ، وأكثر الحفاظ والأئمة على ذلك .

أخبرنا أبو الفضل المرجا بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد بن محمد الكتاني الواسطي قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن طاهر بن حمد البغدادي قال : حدثنا أبو القاسم علي بن المُحَسِّن بن علي التنوخي (١٠ـو) قال : أخبرنا الحسين بن عمرو بن عمران الضراب قال : حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال : حدثنا محمد بن

---

١ ـ المعركة الاولى والاعظم التي خاضها الامام علي ضد الخوارج بزعامة عبد الله بن وهب الراسبي .

٢ ـ تاريخ بغداد : ١/١٥٣ .

عبد الله بن نمير قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الأعمش عن أبي حسان ــ والصواب أبي ظبيان ــ قال : غزا أبو أيوب الروم فمرض فلما حضر قال : إذا أنا مت فاحملوني فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم ، وسأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولولا حالي هذا ماحدثتكموه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة[1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا ابن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب ابن سفيان قال : حدثنا صفوان بن صالح قال : حدثنا الوليد قال : حدثنا ابن جابر أن أبا أيوب لم يقعد عن الغزو في زمان عمر وعثمان ومعاوية ، وأنه توفي في غزاة يزيد ابن معاوية القسطنطينية .

قال الوليد : فحدثني شيخ من أهل فلسطين أنه رأى بنية بيضاء دون حائط القسطنطينيه فقالوا قبر أبي أيوب الأنصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتيت تلك البنية ، فرأيت قبره في تلك البنية وعليه قنديل معلق بسلسلة[2] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد الوكيل بقراءتي عليه ، ح .

وأخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء قال : أخبرنا مسعود بن الحصين قالا : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن البسري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري قال : أخبرنا أبو علي الصفار قال : حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي قال : حدثنا (١٠ ــ ظ) أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء قال : حدثنا حيوة وابن لهيعة قالا : سمعنا يزيد ابن أبي حبيب يقول : حدثني أبو عمران أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول : إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ، ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وقد أحطن به ، وقال الوكيل : وقد أحيط به ، وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها حتى يأتي الله آمناً .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١/٢٥٩ ، ١٤٣٥ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ١/١٥٤ .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن عمر بن اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ابن الحسن الحدّاد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : فأما أسامي أهل الصُفّة فقد رأيت لبعض المتأخرين تتبعاً لذكرهم وجمعهم على حروف المعجم وذكر منهم جماعة ، ثم قال : وذكر خالد بن زيد أبا أيوب الأنصاري ، أهل الصفة من قبل محمد بن جرير ، وأبو أيوب هو صاحب الدار المشهور ، والذي نزل عليه العلم المنشور رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة الى أن بني المسجد والحجرة ، وداره اليوم أيضا بالمدينة مذكورة استغنى عن الصفة ونزولها ، شهد بدراً والعقبة ، لا من أهل الصفة ، توفي بالقسطنطينية ودفن في أصل سورها .

وقال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا فاروق الخطابي قال : حدثنا زياد بن الخليل قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا محمد بن فُليح قال : حدثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري (١١ـو) في تسمية من شهد العقبة أبو أيوب خالد بن زيد[1] .

أنبأنا علي بن المفضل المقدسي عن أبي القاسم بن بشكوال قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد إجازة قالا أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال في كتاب الحروف : ذكر من اسمه خالد من الصحابة ، وهم جماعة ، منهم : أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن جُشم بن غنم بن مالك بن النجار ، هكذا حدثني بنسبه محمد بن أبي عوانة الحراني قال : حدثنا سليمان بن يوسف قال : حدثنا سعيد بن بزيع عن محمدبن اسحق قال : ومن السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة الثانية : أبو أيوب خالد بن زيد ، وشهد بدراً ، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله حين هاجر الى المدينة : فأقام في منزله حتى بنى مسجده ومساكنه ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهده كلها ، وآخى النبي صلى الله عليه وسلم

---

١ ـ حلية الاولياء لابي نعيم ـ ط . القاهرة ١٩٣٢ : ١/٣٦١ .

بينه وبين مصعب بن عمير ، وشهد بعد ذلك مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين ، ثم سكن دمشق ، فلم يزل يغزو الروم حتى قبض في غزوة غزاها مع يزيد بن معاوية ، ودفن في أصل حصن القسطنطينية سنة اثنتين وخمسين ، وقد شهد فتح مصر .

وروى عنه من الصحابة جماعة منهم : المقدام بن معد يكرب والبراء بن عازب وجابر بن سَمُرة وأبو أمامة ، وعبد الله بن يزيد الخطمي .

وقد روى أبو أيوب عن رسول الله (١١ــظ) صلى الله عليه وسلم حديثاً .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ــ كتابه إلينا من مكة ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر قال : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، أبو أيوب الأنصاري النجاري ، من بني غنم بن مالك بن النجار ، غلبت عليه كنيته ، أمه هند بنت سعد بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد ، وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروجه من بني عمرو بن عوف ، حين قدم المدينة مهاجراً من مكة ، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده في تلك السنة ، وبنى مساكنه ، ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى مسكنه ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير .

قال أبو عمر : حدثنا سعيد بن نصر قال : حدثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا ابن وضاح قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا يونس بن محمد عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن أبي رُهْم السماعي أن أبا أيوب الأنصاري حدثه قال : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا الاسفل وكنت في الغرفة فأهريق (١٢ ــ و) ماء في الغرفة فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة تتبع الماء شفقة أن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مشفق ، فقلت : يارسول الله إنه ليس ينبغي ــ أن نكون فوقك ، انتقل الى الغرفة ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بمتاعه أن ينتقل ، ومتاعه قليل ، وذكر تمام الحديث .

وكان أبو أيوب الأنصاري مع علي بن أبي طالب في حروبه كلها ، ثم مات بالقسطنطينية من بلاد الروم في زمن معاوية ، وكانت غزاته تلك تحت راية يزيد ، هو كان أميرهم يومئذ ، وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين من التاريخ وقيل بل كان ذلك سنة اثنتين وخمسين وهو الأكثر في غزوة يزيد القسطنطينية .

قال أبو عمر : حدثنا سعيد بن نصر قال : حدثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا محمد بن وضاح قال : حدثنا ابن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أشياخه عن أبي أيوب أنه خرج غازياً في زمن معاوية فمرض ، فلما ثقل قال لأصحابه : إذا أنامت فاحملوني فإذا صاففتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم ففعلوا ، وذكر تمام الحديث .

قال أبو عمر : قال شعبة : سألت الحكم أشهد أبو أيوب صفين ؟ قال لا ، ولكنه شهد النهروان ،وغيره يقول شهد صفين مع علي رضى الله عنه ، وقال ابن الكلبي وابن اسحق : شهد أبو أيوب مع علي الجمل وصفين ، وكان على مقدمته يوم النهروان ولأبي (١٢ـظ) أيوب عقب [(١)] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه قال : أخبرنا عبد الوهاب بن اسماعيل الصيرفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : خالد بن زيد ، أبو أيوب الأنصاري من أهل الصفة، قال محمد بن جرير الطبري : وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غَنْم بن مالك النجار ، شهد بدرا والعقبة والشاهد كلها ، توفي بالقسطنطينية سنة اثنتين وخمسين .

قال أبو عبد الرحمن :أخبرنا أبو عبد الله عبد الله بن محمد بن حمدان العكبري قال : أخبرنا ابن منيع قال : حدثنا سعيد بن يحيى قال : حدثنا ابن عون اسحق قال : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن جشم بن غنم بن

---

١ ــ الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٤٠٢ ــ ٤٠٤ .

مالك بن عمرو بن الجموح وهو ممن شهد بدرا من الأنصار ، وشهد مع علي الجمل وصفين ونهروان ، ومات بأرض الروم زمن معاوية سنة اثنتين وخمسين ، ودفن في أصل سور قسطنطينية ، وغزا في تلك الغزوة مع يزيد بن معاوية ، فلما دفن قالت الروم : لقد مات فيكم عظيم ، قال يزيد اكبتوهم وقولوا : هذا رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أقدمهم إسلاما وقد قبرناه حيث رأيتم والله لئن مسّ لا يُضرب ناقوس بأرض الروم ما كانت لنا مملكة ، فكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فمطروا ، وبنى الروم على قبره بناءً ، وعلقوا عليه أربع قناديل (١٣ ـ و) تُسرج •

وقال : سمعت أحمد بن سعيد المعداني يقول : سمعت عبد الله بن محمد البزناني يقول : سمعت أحمد بن سيار يقول : سمعت عبيد الله بن يحيى بن بكير يقول : أم أبي أيوب الأنصاري هند بنت سعد بن قيس بن الخزرج • (١٣ ـ ظ)

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل ، وأبو الحسن محمد بن أبي جعفر • قال أبو بكر : أخبرنا أبو القاسم الحافظ • وقال أبو الحسن : أنبأنا أبو المعالي بن صابر • قالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله ابن حمد قالا : أخبرنا أبو الحسن الفراء • قال ابن حمد ـ إجازة ـ قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن • قالا : حدثنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن علي المقرىء قال : حدثنا الأصمعي عن أبيه عن جده عن أبي أيوب الأنصاري ـ وهو خالد بن زيد ، غزا بلاد الروم فمات بالقسطنطينية ، فقبر مع سور المدينة ، وبني عليه ، فلما أصبحوا أشرف عليهم الروم فقالوا : يامعشر العرب قد كان لكم الليلة شأن ؟ فقالوا : مات رجل من أكابر أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم ، ووالله لئن نُبش لا ضُرب بنا قوس في بلاد العرب ، قال : فكان الروم إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا[1] •

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد

---

١ ـ انظر تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢١٧/٥ ـ و •

عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز ابن الدباغ قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : أبو أيوب الأنصاري اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنْم ابن مالك بن النجار ، شهد بدرا وأُحداً (١٤ ـ ظ) والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي بالقسطنطينية من أرض الروم سنة خمسين ، وقيل سنة احدى وخمسين في خلافة معاوية تحت راية يزيد وقيل إن يزيد أمر بالخيل فجعلت تقبل وتدبر على قبره حتى خفي أثر قبره ، رُوي هذا عن مجاهد ، وقد قيل إن الروم قالت للمسلمين صبيحة دفنهم لأبي أيوب : لقد كان لكم الليلة شأن ؟ فقالوا : هذا رجل من أكابر أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وأقدمهم إسلاماً ، وقد دفناه بمكان رأيتم ، والله لئن نُبش لا ضرب لكم بنا قوس في أرض العرب ما كانت لنا مملكة .

وروي هذا المعنى أيضاً عن مجاهد ، قال مجاهد : فكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فمُطِروا ، وقال ابن القاسم عن مالك بلغني عن قبر أبي أيوب أن الروم يستصحون به ويستسقون .

وروى أيوب عن محمد بن سيرين قال : أُنبئت أن أبا أيوب شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ثم لم يتخلف عن غزوه في كل عام الى أن مات بأرض الروم ، فلما ولي معاوية يزيد على الجيش الى القسطنطينية ، جعل أبو أيوب يقول : وما علي أن أُمّر علينا عاب ، فمرض في غزوته تلك ، فدخل عليه يزيد يعوده وقال له : أوصني ، فقال : إذا مت فكفنوني ثم مُر الناس فليركبوا ثم يسيرون في أرض العدو حتى إذا لم يجدوا مساغاً فادفنوني ، قال : ففعلوا ذلك .

قال : وكان أبو أيوب يقول : قال الله عز وجل : « انفروا خفافا وثقالا »[1] ولا أجدني إلا خفيفا أو ثقيلا[2] (١٥ ـ و) .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : أخبرنا أبو حازم العدوي قال : أخبرنا القاسم بن غانم المهلبي

---

١ ـ سورة التوبة ـ الاية : ٤١ .
٢ ـ الاستيعاب على هامش الاصابة : ٤/٥ ـ ٦ .

قَال : أخبرنا محمد بن ابراهيم البوشنجي قال : سمعت يحيى بن عبد الله بن بكير يقول : مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين[١] .

أنبأنا علي بن المفضل عن أبي القاسم بن بشكوال قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي بن السكن قال : حدثني هارون بن عيسى البلدي قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال : حدثنا يحيى ابن بكير قال : توفي أبو أيوب الأنصاري سنة ثنتين وخمسين في غزوة يزيد بن معاوية القسطنطينية ويقال أن مجاهدا حضر دفن أبي أيوب يومئذ[٢] .

أخبرنا أبو علي الأوقي ــ فيما أذن لنا في روايته ــ قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة تسع وأربعين ويقال : أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري بأرض الروم ــ يعني ــ مات ، ثم قال : سنة اثنتين وخمسين أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري مات بأرض الروم ، فدفن هناك في أصل سور القسطنطينية ، وأُجريت الخيل على قبره .

أنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا الخطيب قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو طالب ــ يعني ــ أحمد بن نصر الحافظ قال : حدثنا أبو زرعة ــ وهو ــ الدمشقي قال (١٥ ــ ظ) مات أبو أيوب الأنصاري سنة خمس وخمسين بالقسطنطينية[٣] .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو القاسم علي بن الفضل بن طاهر إمام الجامع بدمشق قال : أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي قال : حدثنا أحمد بن عمر بن يوسف قال : سمعت أبا الحسن محمود بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم سميع

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١/١٥٤ .
٢ ــ الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٤٠٤ .
٣ ــ تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ١/١٨٨ ــ ١٨٩ .

يقول : وأبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، بدري من بني النجار ، قبره بالقسطنطينية [١] .

خـالد بن سنان :

ابن غيث بن مُرَيط بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، العبسي النبي صلى الله عليه وسلم .

كان نبياً في الفترة ، ويقال إنه كان بمنبج وأن قبره بها ، وموضع قبره بمنبج معروف من شرقي المدينة وعليه مسجد يزار .

أخبرني الشيخ علي بن أبي بكر الهروي في كتاب الزيارات قال : وبها ــ يعني بمنبج ــ مشهد النور يزعمون أن به بعض الأنبياء ، ويقولون إنه خالد بن سنان العبسي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك نبي أضاعه قومه [٢] .

أخبرني القاضي أبو محمد صقر بن يحيى بن صقر الشافعي قاضي منبج ــ قراءة عليه في منزلي بحلب ــ قال : أنبأنا أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم الحلبي قال : أخبرنا أبو الأسوار عمر بن منخل الدربندي قال : أخبرنا محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني قال : أخبرنا أحمد بن عبد الغفار وتميم بن عبد الواحد وعمر بن أحمد (١٦ ــ و) بن عمر قالوا : حدثنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمر بن مهدي النقاش قال : أخبرنا أبو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الجرجاني قال : حدثني محمد بن عمر الرازي الحافظ قال : حدثني عمرو ابن اسحق بن العلاء قال : حدثنا جدي ابراهيم بن العلاء قال : حدثنا أبو محمد القرشي الهاشمي قال : حدثنا هشام بن عروة عن ابن عمارة عن أبيه عمارة بن حزن ابن شيطان قال : كانت لنا حرة يقال لها حرة الحدثان ، وكان إذا كان الليل فهي نار تشتعل فإذا كان النهار فهي دخان يسطع وكانت طيء تعشي إبلها بضوء تلك النار من مسيرة سبع ليالٍ ، فأتاه خالد بن سنان من قريظ [٣] فقال : إن الله تعالى أمرني

١ ــ تاريخ بغداد : ١/١٥٤ .

٢ ــ كتاب الزيارات للهروي : ٦١ .

٣ ــ قريظ : موضع باليمن ، يقال له ذو قرظ أو ذو قريظ . معجم البلدان .

أن أطفىء عنكم هذه النار فليقم معي منكم من كل بطن رجل ، فقام معه عشرة رجال وكنت أحدهم حتى أتى القليب ، فخرج منه عنق من النار ثم استدار علينا حتى صرنا في مثل كفة الميزان ، فجعلنا تتقيها بالعصي حتى احترقت ، ثم بالعمائم حتى احترقت ، فقلنا له : يا خالد أهلكتنا ، قال : كلا إنها مأمورة وإني مأمور ، ثم جعل يضربها بعصاه وهو يقول : بدًّا ، بدًّا ، كل حق لله مؤدى ، أنا عبد الله الأعلى ، فلم يزل يضربها حتى ردها الى القليب ، ثم تقدم خلفها وعليه قميصان له أبيضان ، فأبطأ علينا فقال ابن عم له : لا يخرج منها أبداً ، ثم خرج علينا وقميصاه ينطفان عرقاً ، وهو يقول : بدّاً ، بدًّا ، كل حق هو مؤدى ، أنا عبد الله الأعلى ، زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج منها أبدا ، قال : فأهل ذلك البيت يدعون ابن راعية المعزى إليّ اليوم ، فقلنا له : يا خالد ما الذي رأيت ؟ قال : رأيت أحداً تحشها فشدختهن وقد طفيتها عنكم ، وكانت تضر بنا في الكلأ والمرعى ، وكان من أعاجيبه أنه وقف علينا فقال : امضوا معي فمضينا معه حتى أتى مكاناً من الأرض فقال : احتفروا فاحتفروا ، فأبدى لنا (١٦ ــ ظ) عن صخرة فيها كتاب قد زُبر زبراً وحفر حفراً : « الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد » فاحتملناها ، فكانت إذا نزلت بنا شدة أبدانا عنها فتكشف عنا ، وكنا إذا قحط بنا المطر جللها ثوباً ثم قام يصلي ويدعو فمطر حتى إذا روينا كشف الثوب عنه فيمسك المطر ، وكان من أعاجيبه أنه قال : إن امرأتي حامل غلام واسمه مُرّة وهو أحيمر كالذرة ولن يصيب المولى معه مضرة ، ولن تروا ما دام فيكم معرة ، ثم قال : إني ميت الى سبع فادفنوني في هذه الأكمة ، ثم اخرجوا الى قبري بعد ثالثة ، فإذا رأيتم العير الأبتر يطوف حول قبري ويسوف[1] بمنخره فانبشوني تجدوني حيّاً أخبركم بما يكون حتى تقوم الساعة ، فخرجوا بعد ثالثة الى قبره فإذا نحن بالعير الأبتر يطوف حول قبره ويسوف بمنخره فأردنا أن ننبشه فمنعنا قومه من ذلك قالوا : لا ندعكم تنبشوه تعيرنا به العرب ، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم أتته مُمياة بنت خالد فاتتسبت له فبسط لها رداءه وأجلسها عليه وقال : بنت أخي نبيّاً ضيعه قومه .

---

١ ــ السوف : الشم . القاموس .

وقالوا : حدثنا أبو سعيد النقاش قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم الغسال قال : حدثنا علي بن الحسن بن جنيد قال : حدثنا يعلى بن مهدي الموصلي قال : حدثنا أبو عوانة عن أبي يونس عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه : إني أطفىء نار الحدثان (١٧ ـ و) فقال له رجل من قومه يقال له عمارة بن زياد : والله يا خالد ما قلت لنا قط إلا حقاً فما شأنك ونار الحدثان، تزعم أنك تطفئها ، فخرج خالد ومعه ناس من قومه فيهم عمارة بن زياد فخط لهم خالد خطاً فأجلسهم فيها فإذا هي تخرج من شق جبل في حرة يقال لها حرة أشجع فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضاً فاستقبلها خالد بعصاه فجعل يضربها ويقول : بدأ بدأ كل هدي مؤدى ، زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج منها وثيابي تندا ، وقد كان خالد قال لهم : فإن أبطأت عليكم فلا تدعوني باسمي فأبطأ عليهم فقال لهم عمارة بن زياد : إن صاحبكم والله إن كان حياً لقد خرج إليكم بعد ، فادعوه باسمه ، قالوا له : إنه قد نهى أن ندعوه باسمه ، فدعوه باسمه ، فخرج إليهم فقال لهم : ألم أنهكم أن تدعوني باسمي فقد والله قتلتموني ، احملوني فادفنوني فإذا مرت عليكم الحمر منها حمار أبتر فانبشوني فإنكم ستجدوني حياً ، فمرت بهم الحمر فيها حمار أبتر فأرادوا نبشه ، فقال لهم عمارة بن زياد : لا تنبشوه لا والله ما تحدث مضر أنّا ننبش موتانا ، وقد كان خالد قال لهم : إن في عكم [1] امرأته لوحين فإذا أشكل عليكم شيء فانظروا فيها ، فإنكم ستجدون ما تريدون، ولا تمسها حائض، فأتوا امرأته فسألوها عنها فأخرجتها إليهم ، وهي حائض فذهب ما كان فيها من علمه .

قال أبو يونس : قال سماك سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : نبي أضاعه قومه .

قال أبو يونس : (١٧ ـ ظ) قال سماك : إن ابن خالد بن سنان أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : مرحباً يا بن أخي .

قال أحمد بن حنبل : أبو يونس الذي روى عنه أبو عوانة حديث خالد النبي لا أعرفه .

---

١ ـ المتاع ، ونمط تجعل المرأة فيه ذخيرتها . القاموس .

وفي غير هذه الرواية أن ابنته أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ : قل هو الله أحد ، فقالت : كان أبي يقول ذا •

خالد بن صفوان بن عبد الله

ابن عمرو بن سنان ــ المعروف بالأهتم ــ بن سُمَيّ بن سنان بن خالد بن منقر ابن أسد بن الحارث ــ المعروف بمقاعس ــ بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مُر بن أُد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو صفوان التميمي المنقري البصري ، يعرف بالأهتم أيضاً لأنه ضرب بقوس على فيه فهتمت أسنانه ، وكان معدوداً من الخطباء البلغاء الفصحاء •

روى عن ميمون بن مهران الجزري • روى عنه شبيب بن شبة وحفص ابن غياث ، ويونس النحوي ، وإبراهيم بن سعد ، والمغيرة بن مُطْرِف ، وقدم رصافة قنسرين على هشام بن عبد الملك •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا القاضي أبو الفرج الجريري قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا محمد بن زكريا قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا شبيب بن شبة عن خالد بن صفوان أنه كان (١٨ ــ و) بالرصافة عند هشام بن عبد الملك فذكر حكاية ذكرناها في ترجمة **الأحنف بن قيس** •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي بحلب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال : حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال : وحدثني عم أبي أبو العباس أحمد بن بشار بن الحسن بن بيان قال : حدثنا اسحق بن بهلول بن حسان بن سنان التنوخي الأنباري قال : حدثني أبي البهلول بن حسان قال : حدثنا اسحق بن زياد من بني سامة بن

لؤي عن شبيب بن شبة عن خالد بن صفوان الأهتم قال :أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق فقدمت عليه وقد خرج متبديا قرابينه وأهلـه وحشمه وغاشية من جلسائه فنزل في أرض قاع صحصح[1] متنايف[2] أفيح في عام قد بكر وسميه[3] وتتابع وليه[4]، وأخذت الأرض فيه زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق ، فهو في أحسن منظر وأملح مختبر وأحسن مستمطر ، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور ، حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب ، وقد ضرب له سرادق من حبرة كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيه أربعة أفرشة من خز أحمر ، مثلها مرافقها ، عليه دراعة من خز أحمر ، مثلها عما متها وقد أخذ الناس مجالسهم فأخرجت رأسي من ناحية السماط (١٨ ــ ظ) فنظر إلي مثل المستنطق لي فقلت : أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشدا وعاقبة ما يؤول إليه حمداً خلّصه لك بالتقى ، وكثره لك بالنماء لا كدر عليك منه ما صفا ، ولا خالط مسروره بالردى ، فقد أصبحت للمسلمين ثقة ومستراحاً إليك يفزعون في مطالبهم ويلجؤون في أمورهم ، وما أجد ياأمير المؤمنين ــ جعلني الله فداءك ــ شيئا هو أبلغ في قضاء حقك وتوفير مجلسك لما منّ الله به علي من مجاسك والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عليك فانهل على شكرها ، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من تقدم قبلك من الملوك ، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته ، وكان متكئاً ، فاستوى قاعداً فقال : هات يا بن الأهتم ، فقلت : يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا هذا إلى الخورنق والسدير[5] في عـام قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الأرض فيه زينتها في اختلاف ألوانها من نور ربيع مونق فهو في أحسن منظر وأملح مختبر ، وأحسن مستمطر بصعيد كأن ترابه قطع الكافور حتى لو أن بضعة ألقيت فيه لم تترب وكان قد أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والنماء ، فنظر فأبعد النظر فقال : لمن هذا الذي أنا فيه ، هل رأيتم مثل ماأنا فيه

---

١ ــ الصحصح : ما استوى من الأرض . القاموس .

٢ ــ مرتفع . القاموس .

٣ ــ الوسمي : مطر الربيع القاموس .

٤ ــ الولي : المطر بعد المطر . القاموس .

٥ ــ من قصور الحيرة .

هل أعطي أحد مثل ما أعطيت ، وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه ، فقال له : أيها (١٩ ــ و) الملك إنك قد سألت عن أمر أفتأذن في الجواب ؟ قال : نعم ، قال أرأيتك هذا الذي قد أُعجبت به أهو شيء لم تزل فيه ، أم هو شيء صار إليك ميراثاً عن غيرك ، وهو زائل عنك ، وصائر إلى غيرك كما صار إليك ؟ قال : فكذلك هو ، قال : أولا أراك إنما أعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً ، وتغيب عنه طويلاً ، وتكون غداً بحسابه مرتهناً ؟ قال : ويحك أين المهرب ، وأين المطلب ؟ قال : إما أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرمضك وإما أن تضع تاجك وتضع أطمارك وتلبس أمساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك ؟ قال : فإذا كان السحر فاقرع على بابي فإن أخترت ما أنا فيه كنت وزيراً ، وإن اخترت خلوات الأرض وقفر البلاد كُنت رفيقاً لا تُخالف، فلما كان السحر قرع عليه بابه فإذا هو قد وضع تاجه ووضع أطماره ولبس أمساحه وتهيأ للسياحة ، فلزما والله الجبل حتى أتتهما آجالهما ، وذلك حيث يقول أخو بني تميم عدي بن زيد العبادي :

أيها الشامت المُعَيِّر بالدهر	أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من	الأيام بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من	ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك	أبو ساسان أم أين قبله سابور (١٩ ــ ظ)
وبنو الأصفر الكرام ملوك	الروم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر[1] إذ بناه وإذ	دجلة تُجبى إليه والخابور
شاده مرمراً وخلاه كلساً	فالطير في ذُراه وكور
لم يَهَبْه ريب المنون فباد	الملك عنه فبابه مهجور
وتأمل رب الخورنق إذ	أشرف يوماً وللهُدى تفكير
سَرّه حاله وكثره ما يملك	والبحر مُعرضاً والسدير
فارعوى قلبه وما غبطة	حي إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك	والأمة وارتهم هناك القبور

١ ــ كانت العرب تسمي ملك الحضر باسم الضيزن ، ونشرت في بغداد دراسة جيدة عن الحضر وآثارها من اعداد : فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى بغداد ١٩٧٤ .

ثـم أضحـوا كأنهـم ورق جـف فألـوت به الصبـا والدبـور[1]

قال : فبكي هشام حتى أَخْضَلَ لحيته وبلّ عمامته ، وأمر بنزع أبنيتـه وبنقلان قرابينه وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزوم قصره .

قال : فاجتمعت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا : ما أردت إلى أمير المؤمنين نغصت عليه لذته وأفسدت عليه باديته ؟ فقال لهم : إليكم عني فإني عاهدت الله عز وجل أن لا أخلو بملك إلاّ ذكرته الله عز وجل .

قال أبو بكر بن الأنباري : الذي حفظناه من شيخنا « متنايف أفيح » وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : الصواب « مسايف أفيح » والمسايف جمع مسافه .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال (٢٠ ــ و) أخبرنا أبـو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو أحمد الجبلى قال : أخبرنا أبو حفص النسائي قال : حدثني محمد بن عمرو عن الهيثم بن عدي قال : خرج هشام بن عبد الملك ومعه مسلمة أخوه إلى مصانع قد هيئت له ، وزينت بألوان النبت ، وتوافى إليه بها وفود أهل مكة والمدينة وأهل الكوفة والبصرة ، قال : فدخلوا عليه وقـد بسط له في مجالس متشرفه مطلعة على ما شق له من الأنهار المحفة بالزيتون وسائر الأشجار فقال : يا أهل مكة أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قالوا : لا ، غير أن فينا بيت الله المستقبل ، ثم التفت إلى أهل المدينة فقال :أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قالوا : لا ، غير أن فينا قبر نبينا المرسل ، ثم التفت إلى أهل الكوفة فقال : أفيكم مثـل هـذه المصانع ؟ قال : فقالوا : لا ، غير أن فينا تلاوة كتاب الله تعالى المنزل ، ثم التفت إلى أهل البصرةفقال: أفيكم مثل هذه المصانع ؟ قال : فقام إليه خالد بن صفوان فقال أصلح الله أمير المؤمنين إن هؤلاء قد أقروا على أنفسهم ولو كان من له لسان وبيان لأجاب عنهم فقال له هشام : أفعندك في بلدك غير ما قالوا ؟ فقال : نعم أصف بلادي وقد رأيت بلادك فتقيسها فقال : هات ، فقال : يغدو قانصانا فيجيء هذا بالشبوط

---

١ ــ انظر شعراء النصرانيه للويس شيخو : ٤٥٥ ــ ٤٥٦ مع فوارق واضحة .

والثيم [١] ، ويجيء هذا بالظبي والظليم ، ونحن أكثر النـاس عاجاً وساجاً وخـزاً وديباجاً وخريدة (٢٠ ــ ظ) مغناجاً وبرذوناً هملاجاً[٢] ، ونحن أكثر الناس قنداً[٣] ونقداً ، ونحن أوسع الناس برية وأريفهم بحرية ، وأكثرهم ذرية ، وأبعدهم سرية ، بيوتنا ذهب ونهرنا عجب ، أوله رطب وآخره عنب ،وأوسطه قصب ،فأما نهرنا العجب فإن الماء يقل وله عباب ونحن نيام على فرشنا حتى يدخل أرضنا ، فيقتل تتنها ، ويعلو متنها فنبلغ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا ، لا تنافس فيه من قله ، ولا نمنـع لذله ، يأتينا عند حاجتنا إليه ويذهب عنا عند رينا وغنانا عنه •

النخل عندنا في منابته كالزيتون عندكم في مآركه[٤] ، فذاك في أوله كهذا في إبانه ، ذاك في أفنانه كهذا في أغصانه يخرج أسفاطاً عظاماً ، وأوساطاً ، ثم ينفلق عـن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الأخضر ثم يصير أصفر وأحمر ، ثم يصير عسلاً في شنة من سخاء ليست بقربة[٥] ولا إناء ، حولها المذاب ودونها الحراب ، لا يقربهـا الذباب مرفوعة عن التراب ، من الراسخات في الوحل الملقحات بالفحل المطعمات في المحل وأما بيوتنا الذهب فإن لنا عليهم خرجاً في السنين والشهور ، نأخـذه في أوقاته ، ويدفع الله عنه آفاته وننفقه في مرضاته •

قال : فقال هشام : وأنى لكم هذا يابن صفوان ولم تسبقوا إليه ولم تنافسوا عليه ؟ فقال ورثناه عن الآباء ، ونعمره للأبناء ، فيدفع لنا عنه رب السماء ، فمثلنا فيه كما قال أوس بن مغراء (٢١ ــ و) :

فمهمـا كـان مـن خـير فإنـا ... ورثنــاه أوائــل أولينـا
ونحـن مورثـوه كمـا ورثنـاه ... عـن الآبـاء إن متنـا بنينـا

---

١ ــ من أنواع السمك ، ويكثر الأول في دجلة .
٢ ــ الهملاج من البراذين : المذلل المنقاد . القاموس .
٣ ــ القند السكر .
٤ ــ الارائك : القطعة من الارض . القاموس . وفي كتـاب الجليـس الصالح : « منازلة » .
٥ ــ في الجليس : « في شنه مرتنجا بقربه » والتصحيف واضح هنا .

قال : فقال له هشام : لله درك يابن صفوان لقد أوتيت لسانا وعلما وبيانا فأكرمه وأحسن جائزته وقدمه على أصحابه [1] .

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن رزمة قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثني محمد بن منصور بن مزيد قال : حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي قال : حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال : قدم خالد بن صفوان على هشام بن عبد الملك ، فقال له : مرحبا بك يابن صفوان ، قال : رحب واديك ياأمير المؤمنين وعز ناديك ، وهطلت عليك مكفهرات الغمام ، قال : كيف أنت في مسيرك ؟ قال : من الله في نعم متواترة لا أتعرف فيها إلا المزيد منه ، حتى اذا كنا بثنية السماوة [2] بعث الله علينا ريحا حرجفا ،[3] احمرت لها آفاق السماء وانحجرت لها الطير في أوكارها ، والسباع في اسرابها فلم أهتد لعلم لا مع ، ولا لنجم طالع فكنت كالمحر نجم [4] ان تقدم عُقِر وان تأخر كُسِر ، فبينا نحن كذلك إذا نحن بفتية من بني مروان كأنهم قضب الشَّوْحَط[5] على خيول لهم لاحقة الاياطل[6] تهوي بهم هوي الاجادل[7] ، عليها غطريف مترف كالحسام المرهف خلفهم سلوقيه [8] (٢١ ــ ظ) في أعناقها تلع [9] وفي أعجازها [10] قسع ، وفي ارساغها

---

١ ــ الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي : ٢ / ٤٣ ــ ٤٥ .
٢ ــ بادية السماوة هي التي بين الكوفة والشام . معجم البلدان .
٣ ــ الريح الباردة الشديدة الهبوب . القاموس .
٤ ــ احر نجم : أراد الامر ، ثم رجع عنه .
٥ ــ الشوحط : ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي . معجم أسماء النباتات .
٦ ــ الاياطل : الخواصر . القاموس .
٧ ــ الاجادل : الصقور .
٨ ــ من أنواع كلاب الصيد معروفة بالشام ماتزال تحمل الاسم نفسه .
٩ ــ أي ذات اعناق طويلة . القاموس .
١٠ ــ أي غلظ .

فدع ، [1] ، فبينا نحن كذلك إذ وردنا على موز لعبد الملك بن مروان كأنه خشب اليرابيع [2] ، قد أحلولك أفتاؤه وجاد به أصحابه ، فنزلنا فكنا بين آكل وناسع وطاه ولاه ، ومستو ، فيالك من منزل كريم مآ به ، جاد به أربابه ، فأجابه هشام بجواب حسن ، وقال له : امض فالمم بأهلك وعجل الرجعة إلينا لتنال من دنيانا ونال من طيبك ، فحسده رجل من القوم فقال : ممن الرجل ؟ فقال : من أهل العراق ، قال : من أي أهل العراق ؟ قال : من البصرة ، فأمسك عما سوى ذلك وانقطع : فقال له خالد : قد سألت فأجبناك فممن الرجل ؟ قال : من أهل الحجاز ، فقال : بخٍ بخٍ بلد العرب ومنشؤ أهل الادب ، فمن أي أهل الحجاز قال : مكة ، قال : بخٍ بخٍ حرم الله وأمنه ، ومهاجر ابراهيم واسماعيل ، فمن أي أهل مكة ؟ قال : من بني عبد الدار قال : لم تصنع شيئا ياأخا بني عبد الدار : هشمتك هاشم ، وأمتك أمية ، ولوت عليك لؤي ، وغلبتك غالب ، ونفتك مناف ، وزهرت عليك زهرة ، فأنت عبدها وابن عبيدها ، تغلق وراءها إذا خرجت ، وتفتح دونها اذا دخلت [3] ، قم فاسمك العبقري نبات الروابي ، فكان ذلك سببا لهرب العبدي من الشام .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد ابن بوش قال : أخبرنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا (٢٢ ــ و) الجريري قال : حدثنا أحمد بن العباس العسكري قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني أبو جعفر محمد بن ابراهيم ابن يعقوب بن داود قال : حدثنا الهيثم بن عدي قال : كان أبو العباس يعجبه السمر ومنازعة الرجال ، فحضره ذات ليلة في سفره ابراهيم بن مخرمة الكندي ، وناس من بني الحارث بن كعب وهم أخواله ، وخالد بن صفوان بن ابراهيم التميمي ، فخاضوا في الحديث وتذاكروا مضرو اليمن ، فقال ابراهيم : ياأمير المؤمنين ان اليمن هم

---

١ ــ الفدع : اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل حتى ينقلب الكف أو القدم الى انسيها أو هو المشي على ظهر القدم ، أو ارتفاع أخمص القدم حتى لو وطىء الافدع عصفورا ماآذاه ، أو هو عوج في المفاصل . القاموس .

٢ ــ اليربوع دابة ، ولحمة المتن ، ويرابيع المتن : لحماته . القاموس .

٣ ــ كانت مفاتيح الكعبة بيد آل عبد الدار .

العرب الذين دانت لهم الدنيا ، وكانت لهم القرى ، ولم يزالوا أربابا ورثـوا ذلك كابرا عن كابر ، أولا عن آخر ، منهم النعمانيات والمنذريات والقابوسيات والتتابعـة ومنهم من حمت لحمه الدبر [1] ، ومنهم غسيل الملائكة [2] ومنهم من اهتز لموتـه العرش ، ومنهم مكلم الذئب[3]، ومنهم الذي كان يأخذ كـل سفينـة غصبا[4] ، وليس شيىء له خطر إلا اليهم ينسب من فرس رائع ، وسيف قاطع ، ودرع حصينة ، أو حلة مصونة ، أو درة مكنونة ، ان سئلوا أعطوا ، وان سيموا أبوا ، وان نزل بهم ضيف قروا ، لا يبلغهم مكاثر ولاينالهم مفاخر ، هم العرب العاربة وغيرهم المتعربة . قال أبو العباس : مأأظن التميمي يرضى بقولك ، ثم قال : ماتقول ياخالد ؟ قال : ان اذنت لي في الكلام وآمنتني من الموجدة تكلمت ، قال : قد اذنت لك فتكلم ولا تهب أحدا ، فقال : أخطأ ياأمير المؤمنين المتقحم بغير علم ، ونطق بغير صواب فكيـف يكون ماقال والقوم ليست لهم ألسن (٢٢ ــ ظ) فصيحة ولا لغة صحيحة ولاحجة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنه ، وهم منا على منزلتين ان جاروا عن قصدنا اكلوا وان جازوا حكمنا قتلوا ، يفخرون علينا بالنعمانيات والمنذريات وغير ذلك مما سنأتي عليه ، ونفخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام محمد عليه السلام ، ولله علينا المنـة وعليهم ، لقد كانوا أتباعه ، فبه عزوا وله اكرموا ، فمنا النبي المصطفى ، ومنا الخليفة المرتضى ، ولنا البيت المعمور والمشعر وزمزم ، والمقام والمنبر والركـن والحطيـم والمشاعر والحجابة والبطحاء ، معما لايخفى من المآثر ولا يدرك من المفاخر وليس يعدل بنا عادل ، ولا يبلغ فضلنا قول قائل ، ومنا الصديق والفاروق والوصي وأسد الله سيد الشهداء [6] وذو الجناحين [7] وسيف الله ، عرفوا الدين وأتاهم اليقين

---

١ ــ هو عاصم بن ثابت قتلته هذيل فيمن قتلت يوم الرجيع . انظـر الـروض الانف مع سيرة ابن هشام : ٣ / ٢٢٥ ، ٢٣٤ .

٢ ــ هو حنظله بن أبي عامر استشهد يوم أحد . أنظر الاصابة لابن حجر : ١ / ٣٦٠ (١٨٦٣) .

٣ ــ هو سعد بن معاذ . انظر الروض الانف : ٣ / ٢٨٠ .

٤ ــ من رعاة أهل المدينة . انظر الخبر في دلائل النبوة لابي نعيم : ٣١٨ ــ ٣٢٠ .

٥ ــ الاشارة الى ماجاء في الآية ٧٩ من سورة الكهف وقـد اختلف في تحديـد شخصيتـه .

٦ ــ حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم .

٧ ــ جعفر بن أبي طالب .

فمن زاحمنا زاحمناه ، ومن عادانا اصطلمناه ، ثم التفت فقال : أعالم انت بلغة قومك؟ قال : نعم ، قال : فما اسم العين ؟ قال : الحجمة ، قال : فما اسم السن ؟ قال : اليدن ، قال : فما اسم الاذن ؟ قال : الصنارة ، قال : فما اسم الاصابع ؟ قال : الشناتر ، قال : فما اسم اللحية قال : الزب ، قال : فما اسم الذئب ؟ قال : الكنع ، قال : فقال له : أفمؤمن أنت بكتاب الله تعالى ،قال :نعم ، قال : فان الله تعالى يقول : « آنزلناه قرآناً عربيا لعلكم تعقلون » [1] وقال : « بلسان عربي مبين » [2] وقال : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه » [3] فنحن العرب والقرآن بلساننا نزل ، ألم تر ان الله قال : « العين بالعين » [4] ولم يقل الحجمة بالحجمة وقال : (٢٣ ــ و) « السن بالسن » [5] ولم يقل الميدن بالميدن ، وقال : « الاذن بالاذن » [6] ولم يقل الصنارة بالصنارة وقال : « أصابعهم في آذانهم » [7] ، ولم يقل شناترهم في صناراتهم وقال : « لاتأخذ بلحيتي ولابرأسي » [8] ولم يقل لاتأخذ بزبي ، وقال : « أكله الذئب » [9] ولم يقل أكله الكنع .

ثم قال : أسألك عن أربع إن أنت أقررت بهن قهرت وإن جحدتهن كفرت ، قال: وما هن ؟ قال : الرسول منا أو منكم ؟ قال : منكم ، قال : فالقرآن نزل علينا أو عليكم ؟ قال : عليكم ، قال : فالبيت الحرام لنا أو لكم ؟ قال : لكم ، قال : فالخلافة فينا أو فيكم ؟ قال : فيكم ، قال خالد : فما كان بعد هذه الاربع فلكم .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني ــ قراءة عليه وأنا اسمع ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

---

١ ــ سورة يوسف ــ الآية : ٢ .
٢ ــ سورة النحل ــ الآية : ١٠٣ .
٣ ــ سورة ابراهيم ــ الآية : ٤ .
٤ ــ سورة المائدة ــ الآية : ٤٥ .
٥ ــ سورة المائدة ــ الآية : ٤٥ .
٦ ــ سورة المائدة ــ الآية : ٤٥ .
٧ ــ سورة البقرة ــ الآية : ١٩ .
٨ ــ سورة طه ــ الآية : ٩٤ .
٩ ــ سورة يوسف ــ الآية ١٣ .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر ، قالا : أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال : وحدثنا أحمد بن يحيى قال : سمعت ابن السكيت يقول : قال خالد بن صفوان : فوت الحاجة خير من طلبها الى غير أهلها ، وأشد من المصيبة سوء الخلف منها ، وأنشد لامرأة من ولد حسان بن ثابت في مثله :

سل الخير أهل الخير قدما ولاتسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

قال : وحدثنا أحمد بن مروان قال : وحدثنا ابراهيم الحربي قال : حدثنا أبو نصر (٢٣ ـ ظ)عن الاصمعي قال : قيل لخالد بن صفوان : أي الاخوان أحب إليك ؟ قال : الذي يسد خللي ، ويغفر زللي ، ويقبل عللي ،

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي قال : أخبرنا أبو المفاخر عبد الغفور بن لقمان بن محمد الكردي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني ، ح •

قال : شيخنا أبو محمد : وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب اذنا عن أبي بكر محمد بن منصور السمعاني ، ح •

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن علي بن بركات بن الحداد قال أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قال : أنبأنا محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد الفقيه قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن بكر قال : حدثنا العباس بن الفرج قال : حدثنا عبد الله بن شبيب المكي قال : قيل لخالد بن صفوان : أي اخوانك أحب اليك قال : الذي يغفر زللي ، ويقبل عللي ، ويسد خللي •

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين ، بالديار المصرية ، قال : أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين

محمد بن أحمد بن مردوية المنابادي بأصبهان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي ابن أصبهبذ الاصبهاني قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الشيرازي الحافظ — املاء بتستر — قال : حدثنا عبد الله بن أبي داود قال : حدثنا اسحق بـن ابراهيم (٢٤ — و) قال : حدثنا القحذمي قال عن أبيه قال : قال خالد بن صفوان البر شيء هين ، وجه طليق ، وكلام لين .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الحموي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد ابن محمد الحافظ — اذنا ان لم يكن سماعا — قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي بن أحمد الازجي قال : حدثنا أبو طالب المكي قال : حدثنا عبد الله بن يحيى القرشي قال : حدثنا محمد بن الحسين اللخمي قال : حدثنا أبو العيناء السلمي قال : حدثني الوليد بن هشام القحذمي قال : قال خالد بـن صفوان : لا تسأل الحوائج ثلاثة رجال : لاتسألها كذوبا ، فإنه يقرب بعيدها ويباعد قريبها ، ولاتسألها أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، ولاتسألها رجلا لـه الـى صاحبك حاجة فإنه يصير حاجتك بطانة لحاجته .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا علي بن الحسن ،ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال : أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بـن حمد قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء — اجازة — قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا : حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز قال حدثنا الزيادي عن الاصمعي قال : قيل لخالد بن صفوان : ما بلغ من علم الحسن ؟ قال : استغنى (٢٤—ظ) [1] .

---

١ — كذا بالاصل وارجح فقدان ورقة أو أكثر من الاصل . انظر بقية الخبر في تاريخ ابن عساكر : ٥/٢٤٠ — ظ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل قال : أخبرنا علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي عبد الله بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن داود قال : حدثنا المازني عن الاصمعي قال : قال خالد بن صفوان : بتّ ليلة اتمنى ليلتي كلها حتى كسيت البحر الاخضر بالذهب الاحمر ، ثم نظرت فإذا يكفيني ـ من ذلك رغيفان وكوزان وطمران .

وقال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا ابراهيم بن نصر قال : حدثنا محمد ابن سلام قال : قال خالد بن صفوان : لاتطلبوا مالاتستحقون فإن من طلب مالا يستحق استوجب الحرمان .

قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : وحدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا محمد ابن سلام الجمحي قال : قال خالد بن صفوان : اربع لايطمع فيهن أحد عندي : القرض ، والفرض والهريس[1] ، وان اسعى لاحد في حاجة ، فقيل له : فما يصنع بك بعد هذا ؟ قال ماء بارد ، وحديث ماينادى وليده [2] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن أبي عبد الرحمن محمد ابن محمد بن عبد الرحمن الكشميهني ، ح .

وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي قال : أخبرنا يوسف بن آدم قالا : أخبرنا أبو

---

١ ـ الاهل الشديد . القاموس .

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٣٩ ظ .

بكر محمد بن منصور السمعاني ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الساجي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن (٢٦ ــ و) جعفر قال : حدثنا أبو العباس الجمال قال حدثنا أبو غسان قال : حدثنا الاصمعي قال رأى خالد بن صفوان رجلا يأكل جبنا فقال : ماترجو منه انه خشن المدخل عسر المخرج ، ثم رآه الرجل بعد يأكله ، فقال : ألم تنه عنه ؟ قال : نعم ، ولكنه يفتق الشهوة وهو حمض من حمض العرب .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف ، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن ابراهيم وأبو الوحش المقرىء عنه قال : أخبرنا ابراهيم بن علي بن ابراهيم البغدادي قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبو حاتم سليمان بن أحمد المادرائي قال : حدثني أبي قال : حدثنا جدي قال : كان خالد بن صفوان بن الاهتم التميمي يأكل خبزا وجبنا ، اذ سلم عليه اعرابي فقال له : هلم الى هذا الخبز والجبن فإنه حمض من حمض العرب ، وهو يسيغ اللقمة ، ويفتق الشهوة ، وتطيب عليه الشربة ، فانحط الاعرابي فلم يبق شيئا منهما ، فقال : ياجارية زيدينا خبزا وجبنا ، فقالت ما بقي عندنا منهما شيء ، فقال خالد : الحمد لله الذي صرف عنا معرته وكفانا مؤونته والله اني ماعلمته ليقدح في السن ويخشن الحلق ، ويربو في المعدة ويعسر في المخرج ، فقال الاعرابي : والله مارأيت قط قرب مدح من ذم أقرب من هذا .

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن علي بن بركات المنبجي ثم الحلبي قال : أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن آدم المراغي بحلب ، ح .

وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان (٢٦ــظ) عن أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني قالا : أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال : ركب خالد بن صفوان يوماً ومعه أصحاب له فأخذتهم السماء وهو على حمار ، فقال : أما علمتم أن قطوف[1] الدابة أمير القوم ،

١ ــ دابة قطوف : ضاق مشيها . القاموس

فساروا معه . فلما كان الغد ركب برذوناً هملاجاً[1] ، وأخذتهم السماء فرفع برذونه فقالوا : أبا صفوان ماكان هذا كلامك بالأمس قال : َفلِمَ غالينا بالهماليج .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو سعد ابن البغدادي قال : أخبرنا أبو منصور بن شكرويه ومحمد بن أحمد بن علي أبو بكر السمسار قالا : حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد قال : حدثنا المحاملي أبو عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : أخبرنا الحسن بن علي بن منصور قال : حدثنامحمد سعيد الرازي قال : حدثنا محمد بن حميد قال : أخبرنا عبدالرحمن ابن مغراء قال : سمعت شبيب بن شيبة يقول : لقيني خالد بن صفوان على حمار له ، فقلت له : يا أبا صفوان أين أنت عن الهماليج ؟ قال : تلك للطلب وللهرب ، ولست بطالب ولا هارب ، قلت : فأين أنت عنالبراذين ؟ قال : تلك للمغذين المسرعين ، ولست بمغذ ولا مسرع ، قلت : فأين أنت عن البغال ؟ قال : تلك للأنزال والأنفال ، ولست بصاحب نفل ولا نزل ، قلت : فما تصنع بحمارك هذا ؟ قال : أدبّ عليه دبيبا وأُقرّب (٢٧ ــ و) تقريباً وأزور عليه إذا شئت حبيباً .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلمانيقال : أخبرنا أبوالقاسم عليبنالحسن،ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا إبراهيم بن اسحق قال : حدثنا الزيادي قال : حدثنا الأصمعي قال : قال خالد بن صفوان : من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ذليلة في نفسها ، أدّبها الغنى ، وأذلها الفقر ، حصان من جارها متحصنة على زوجها .

وقال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا محمد بن داود قال : حدثنا محمد ابن سلاّم قال : قالت امرأة لخالد بن صفوان : انك لجميل فقال خالد : كيف تقول هذا ، فوالله مافيّ عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه ، فأما عمود الجمال

---

١ ــ أي مذلل منقاد . القاموس .

مخطول ، وأما رداؤه فالبياض ، وأما برنسه فسواد الشعر ، وأنا أصلع آدم[1] قصير ، لكن قولي : إنك لحلو .

وقال ابن مروان : وحدثنا محمد بن موسى البصري قال : حدثنا محمد بن سلام الحمصي قال : قيل لخالد بن صفوان : ما لك لا تنفق فإن مالك عريض ؟ فقال : الدهر أعرض منه ، فقيل كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله ، فقال : ولا أخاف أن أموت في أوله[2] .

أنبأنا سعيد بن هاشم بن أحمد عن مسعود بن الحسن الثقفي قال : أنبأنا أحمد بن علي قال : أخبرني أبو الحسن الجواليقي ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أحمد بن علي الخزاز قال : حدثنا عبد الله بن بحر قال : حدثنا عمر (٢٧ ــ ظ) ابن محمد بن عبد الحكم قال : حدثنا محمد بن عمرو الوراق عن علي بن محمد القرشي المدائني قال : كان خالد بن صفوان إذا أخذ جائزته قال للدراهم : أما والله لأطيلن ضجعتك ولأديمن صرعتك .

قال : وأتى خالد بن صفوان رجل فسأله فأعطاه درهما ، فقال له : سبحان الله يا أبا صفوان أسألك فتعطيني درهماً ! فقال له خالد : يا أحمق أما تعلم أن الدرهم عشر العشرة ، والعشرة عشر المائة ، والمائة عشر الألف والألف عشر العشرة آلاف ، ألا ترى كيف ارتفع الدرهم الى دية المسلم ، والله ما تطيب نفسي بدرهم أنفقه إلا درهما قرعت به باب الجنة أو درهما أشتري به موزاً فآكله .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ــ بدمشق بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا شيخنا الامام أبو محمد عبد الله بن علي المقرىء قال : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر ابن حفص الحمامي المقرىء قال : حدثنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر قال : حدثنا وكيع قال : حدثني محمد بن خلاد قال : حدثنا الوليد بن هشام القحذمي قال : دخل خالد بن صفوان الحمام وفيه رجل مع ابنه ، فأراد أن يعرف خالدا ماعنده من

---

١ ــ لونه داكن .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣٩/٥ ــ و . ظ .

البيان فقال : يا بني ابدأ بيداك ورجلاك ، ثم التفت الى خالد فقال : يا أبا صفوان هذا كلام قد ذهب أهله ، قال : هذا كلام ما خلق الله له أهلا قط .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي قال : أخبرنا أبو عبد الله (٢٨ـو) محمد بن علي بن محمد المالكي بواسط قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران قال حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه في كتاب عيون الأخبار قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : قال رجل لخالد بن صفوان : ما بالي إذا رأيتكم تتذاكرون الأخبار وتتناشدون الأشعار وتدارسون الآثار وقع عليّ النوم ؟ قال : لانك حمار في مسلاخ إنسان[1] .

أخبرنا أبو بكر السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : وحدثنا اسماعيل بن اسحق السراج قال : حدثنا الزيادي عن مؤرّج قال : قال رجل لخالد بن صفوان : إني إذا رأيتكم تتذاكرون الأحساب ، وتتذاكرون الآثار وتتناشدون الأشعار وقع عليّ النعاس ، قال : لأنك حمار في مثال إنسان .

وقال : أخبرنا ابن مروان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا أبو زيد عن أبي عبيدة قال : قال خالد بن صفوان : لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها الى غير أهلها ، ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للمنع أهلا .

أخبرنا يحيى بن أبي منصور البغدادي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال : أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثني محمد بن منصور بن مزيد قال : حدثنا الزبير قال : قال محمد بن سلام: قال خالد بن صفوان التميمي : (٢٨ـظ)

---

١ ـ عيون الأخبار ـ ط. دار الكتب : ٢/ ١٢٠ والمسلاخ : الجلد .

وما المرء إلاّ الأصغران لسانه ومعقوله والجسم خلق مصوّر
وما الزين في ثوب تراه وإنما يزين الفتى مخبوره أو يقصر
فإن طرة راقتك فاخبر فربما أمرّ مذاق العُود والعُود أخضر[1]

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الأسدي إذنا عن مسعود بن الحسن الثقفي قال : أنبأنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد المدائني قال : أخبرنا أحمد بن محمد اللبناني قال : حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال : قال شبيب بن شيبة قال خالد بن صفوان : إن رجالاً قد أصابوا مالاً فتكلموا وعلوا وقال :

قد أنطقت الدراهم بعد عي أناساً طالما كانوا سكوتا
فما عادوا على جارٍ بخير ولا رفعوا لمكرمة بيوتا
كذاك المال يجبر كل عيب ويترك كل ذي حسب صموتا

قرأت بخط توزون بن ابراهيم بن محمد الطبري في أمالي أبي عمرو محمد محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب ـ باستملائه منه في سنة ثماني وعشرين وثلاثمائة ـ قال : وأخبرنا ثعلب قال : وحدثني عمر بن شبة قال : حدثني الزّعل ـ ويقال الزِعلُ ـ ابن الخطاب قال : بنى أبو نخيلة داره فمر به صفوان فوقف عليه ، فقال له أبو نخيلة : يا صفوان كيف ترى ؟ قال : رأيتك سألت الحافاً ، وأنفقت فيها إسرافاً وجعلت إحدى يديك سطحاً وملأت الأخرى (٢٩ ـ و) سلحاً ، فقلت من وضع في سطحي وإلاّ رميته بسَلْحي[2] ، ثم مضى فقيل له : ألا تهجوه ؟ فقال : إذاً يقف على المجالس سنة يصف أنفي لا يُعيد حرفاً .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي قال : قال الأصمعي : مرض خالد بن صفوان التميمي وكان بخيلا فوصف له الطبيب فروجاً ، فقال : وما الفروج إذا أحب الله العافية ، ثم ألح عليه الطبيب فاشترى فروجاً بنصف درهم ، فأكل بعضه ، ودخل

---

١ ـ ليست في طبقات الشعراء لابن سلام .
٢ ـ السلح هنا السلاح .

عليه رجل من قريش يعوده فخاف أن يأكل معه ، فقال خالد : تتغذى بنصف هـذا الفروج وتتعشى بنصفه ثم تمثل :

نداري زمانـاً قـد ألـح بصرفـه ومـن لا يداري عيشـه لا يُعَقَّل

فخرج القرشي وهو يقول :

تعلَّمت تدنيق المعيشـة بعدمـا كبـرت وأعداني على اللوم خالد •

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقيَّر البغدادي بالقاهرة قال : أخبرنـا أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي ـ إجازة ـ قال : أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بـن عبد الله الحبَّال قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال: أخبرنا أبو الفتح ابراهيم بن علي بن ابراهيم ـ قراءة عليه ، وزعم أن أبا بكر محمد ابن يحيي أخبرهم ـ قال : حدثنا أبو أحمد عبد الوهاب بن الحارث قال : حدثنـا عبد الله (٢٩ـظ) بن موهوب الخازن قال : سمعت سعداً الحاجب يقول : قال خالد ابن صفوان بن الأهتم : دخلت على أبي العباس السفاح فصادفته جالساً ليس عنـده أحد ، فقلت له : يا أمير المؤمنين إنني والله مازلت منذ قلدك الله الخلافـة أطلب أن أصير الى مثل هذا الموقف منك في الخلوة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر بامساك الباب لأفرغ مما أريد ذكره له ، ونصيحتي له فعل ، فأمر الحاجب بذلك فقلت له : يا أمير المؤمنين لم يمكنني ذكر ما أردت ذكره لك إلاّ في يومي هذا ، قال : قـل ، قلت : يا أمير المؤمنين فكرت في أمرك وأجلت الرأي فيك ، فلم أجد أحداً له مثـل قدرك أقل اتساعاً في الاستمتاع بالنساء ولا أضيق فيهن عيشاً ، إنك ملكت نفسك امرأة واحدة من نساء العالمين فاقتصرت عليها فإن مَرِضَت مَرِضْتَ وإن غابت غبت ، وإن تحركت تحركت وحرمت على نفسك التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف حالاتهن والتلذذ بما يشتهى منهن ، إن منهن يا أمير المؤمنين الطويلـة التي تتثنى للنجابة ، والركماء[1] الجسيمة التي تشتهى لحسنها ووثارتها ، والبيضاء اللطيفة التي تحب لبراعتها ، ومنهن الصفراء العجزاء واللذيذة الشجية ، وأين أنت يا أمـير المؤمنين عن بنات سائر الملوك ، وما خصصن به من الخفر وحسن الأنس والتلـذذ

---

١ ـ الرمكة : الفرس والبرذونة تتخذ للنسل . القاموس .

بلذيذ العيش . وتخلل خالد بلسانه فأطنب في صفات ضروب الجواري ، وشوقه إليهن وأمير المؤمنين يريه أنه يعجبه ما يقول ، فلما فرغ قال له : يا خالد ما سلك مسامعي قط كلام (٣٠ ـ و) أعجب إليّ ولا أحسن من كلام سمعته منك فأعده عليّ فقد وقع مني موقعاً خاصاً فأعاده عليه بأحسن مما ابتدأه به ، ثم قال له : انصرف وبقي أبو العباس مفكراً فيما سمع من خالد وهو يتصرّف رأيه ويقسم أمره إذ دخلت عليه أم سلمة وكان أبو العباس حلف لها ألا يتخذ عليها سُرّية ولا حُرة ، فلما رأته متفكراً متغيراً قالت : إني لأنكرك يا أمير المؤمنين فهل حدث أمر تكرهه أو أتاك خبر ارتعت له ؟ فقال لها : لا والحمد لله ، ثم لم تزل تدنو منه وتستخبره حتى أخبرها بمقالة خالد ، فارتاعت وقالت : فما قلت لابن الزانية ؟ فقال : أينصحني وتشتمينه ، فخرجت فأرسلت الى موالي لها من البخارية ، فأمرتهم بضرب خالد ، قال خالد : فركبت بالعشي اليه وأنا مسرور بما ألقيت الى أمير المؤمنين فبينما أنا مع الصحابة واقف إذ أقبلت البخارية تسأل عني ، فتحققت الجائزة ، فقلت : ها أناذا خالد ، فسبق أحدهم إليّ بخشبة ، فلما أهوى إليّ غمزت برذوني ، ولحقه فضرب كفله ، وتعادى إليّ الباقون وغمزت برذوني ففتّهم ، واستخفيت في منزلي أياماً ووقع في قلبي أني أتيت من قبل أم سلمة وطلبني أمير المؤمنين فلم يجدوني ، فلم أشعر إلاّ بقوم قد هجموا عليّ ، وقالوا : أجب أمير المؤمنين فسبق إليّ أنه الموت ، فقلت : إنا لله لم أر دم شيخ من العرب أضيع من دمي ، فركبت وركبوا معي ، ثم أذن لي فرأيته خالياً فرجع إليّ عقلي ، ورأيت في المجلس بيتاً عليه ستور رقاق ، فقال : يا خالد لم أرك ؟ قلت : كنت عليلاً (٣٠ ـ ظ) يا أمير المؤمنين فقال : ويحك إنك وصفت لي آخر دخلة دخلتها عليّ من أمر النساء والجوار صفة لم يخترق مسامعي كلام أحسن منه فأعده عليّ وسمعت حركة خلف الستر ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين أعلمتك أن العرب إنما اشتقت من اسم الضّرتين من الضّر ، وإن أحداً يكون عنده من النساء أكثر من واحدة إلا كان في ضُر ، فقال : ويحك لم يكن هذا في حديثك ، قلت : بلى والله يا أمير المؤمنين ، قال : فأتمم الحديث ، قال : وأخبرتك أن ثلاثاً من النساء كأثافي القدر تغلي عليهن أبداً ، قال : برئت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت سمعت بهذا منك قط ولا من غيرك ، قلت : بلى والله يا أمير المؤمنين إنما بهذا حدثتك قال : فأتمم الحديث ، قلت : وأخبرتك أن الأربع من النساء

شر مجموع لصاحبهن يشينه ويهرمنه ، قال : والله ما سمعت مثل هذا منك ولا من غيرك ، قلت : بلى والله يا أمير المؤمنين قال : أتكذبني ؟ قلت : أفتقتلني ، نعم والله يا أمير المؤمنين وأخبرتك أن أبكار الجوار رجال إلاّ أنهن ليست لهن خُصى ، قال خالد : فسمعت ضحكاً من خلف الستر ، فأنست ، وقلت : نعم والله يا أمير المؤمنين وأعلمتك أن بني مخزوم ريحانة قريش وأن عندك من بني مخزوم ريحانتها ، فعندك ريحانة الريحان وتطمح عينك الى النساء والجوار ، فقيل من وراء الستر : صدقت والله يا عماه لهكذا حدثت وبهذا أخبرته ولكن غير حديثك ونطق عن غير لسانك ، فقال أبو العباس : ما لك قاتلك الله وفعل بك وفعَل ، وانسللت (٣١ ــ و) وخرجت ولم ألبث أن بعثت إليّ أم سلمة بعشرة آلاف درهم وتخت ثياب وحملتني على برذون وقالت : ارفع حوائجك .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا جعفر بن محمد قال : حدثنا ابراهيم بن نصر قال : حدثني ابراهيم بن بشار قال : سمعت ابراهيم بن أدهم يقول : بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان : عظني وأوجز قال : فقال خالد : يا أمير المؤمنين إن أقواماً غرهم ستر الله عز وجل وفتنهم حسن الثناء فلا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك أعاذنا الله وإياك أن نكون بالستر مغرورين وبثناء الناس مسرورين وعن ما افترض الله متخلفين ومقصرين ، والى الأهواء مائلين ، قال : فبكي ، ثم قال : أعاذنا الله وإياك من اتباع الهوى .

قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير قال : أخبرنا ابراهيم بن نصر المنصوري قال : حدثني ابراهيم بن بشار قال : سمعت الفضيل يقول : بلغني أن خالد بن صفوان دخل على عمر ، فقال له عمر بن عبد العزيز : عظني يا خالد ، فقال : ان الله عز وجل لم يرض أحداً أن يكون فوقك ، فلا ترض أن يكون أحداً أولى بالشكر منك ، قال : فبكى عمر حتى غشي عليه ، ثم أفاق ، فقال : هيه يا خالد لم يرض أن يكون أحد فوقي فوالله لأخافنه خوفاً ، ولأحذرنه حذراً ، ولأرجونه رجاء ، ولأحبنه محبة ولاشكرنه شكراً ولاحمدنه (٣١ ــ ظ)

حمداً يكون ذلك كله أشد مجهودي وغاية طاقتي ، ولأجتهدن في العدل والنصفة والزهد في فاني الدنيا لزوالها ، والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقى الله عز وجل ، فلعلي أنجو مع الناجين ، وأفوز مع الفائزين ، وبكى حتى غشي عليه ، فتركته مغشياً عليه وانصرفت .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب أحمد ، وأبي عبد الله يحيي ابني الحسن بن البناء قالا : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أبي الحسن الدارقطني . قال أبو غالب : وأنبأنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : خالد بن صفوان بن الأهتم مشهور برواية الأخبار ، كان يجالس هشام بن عبد الملك وخالد بن يزيد القسري .

قال أبو الفتح عبد الكريم : قال لنا أبو الحسن الدارقطني : عمرو بن الأهتم واسم الأهتم سنان بن سمي بن سنان التميمي ، من ولده خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم[1] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي قال : أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال : عمرو بن الأهتم ، اسم الأهتم سنان بن سمي من ولده خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم أحد الفصحاء[2] .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن البانياسي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم ،وهو سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر (٣٢ ــ و) بن أسد بن مقاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن عبد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو صفوان التميمي النقري الأهتم البصري أحد فصحاء العرب ، وفد على عمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عبد الملك ، وسمي الأهتم لأنه ضرب بقوس على فيه فهتمت أسنانه ، روى عنه شبيب بن شيبة[3] .

---

١ ــ المؤتلف والمختلف للدارقطني : ١٢١١/٣ .
٢ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٤٤٧/٤ .
٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣٤/٥ ، و .

قرأت في كتاب البيان والتبيين تأليف أبي عمرو عثمان بن بحر الجاحظ قال : وقد كانت الحال بين خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة ، الحال التي تدعو الى المفارقة بعد المحاسدة والمنافسة للذي اجتمع فيهما من اتفاق الصناعة والقرابة والمجاورة ، فكان يقال : لولا أنهما أحلام تميم لتباينا تباين الأسد والنمر ، وذكر خالد بن صفوان شبيب بن شيبة فقال : ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية فلم يعارضه شبيب ، وبدّا كلمة خالد هذه على أنه يُحْسِن يَسُبُ سَبَّ الأشراف[1] .

خالد بن عبد الله بن الفرج :

أبو هاشم العبسي ، ويعرف بخالد سبلان ، مولى بني عبس ولقب سبلان لعظم لحيته شهد مع معاوية صفين ، وسمع معاوية وعمر بن العاص وروى عن كهيل بن حرملة النمري الأزدي ، روى عنه سعيد بن عبد العزيز التنوخي وخالد بن دهقان . (٣٢ ـ ظ) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد القاسم ابن علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مطكود السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الربعي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي قال : أخبرنا أحمد بن عمر بن جوصاء ـ قراءة ـ قال : سمعت أبا الحسن بن سُميع يقول : قال عبد الرحمن بن ابراهيم : حدثني أبو مُسْهر عن سعيد ـ يعني ـ ابن عبد العزيز عن مكحول في قوله تعالى : « يبدل الله سيئاتهم حسنات »[2] قال : يجعل مكان السيئات حسنات ، قال : فقال خالد سبلان : يخرجهم من السيئات الى الحسنات ، قال : فرأيت مكحولاً غضب حتى جعل يرتعد .

وقال : أخبرنا أحمد بن عمير ـ قراءة ـ قال : سمعت أبا الحسن بن سُميع يقول : في الطبقة الرابعة خالد سبلان دمشقي مولى (٣٣ ـ و) بني عبس .

وقال أحمد : حدثني يزيد بن أحمد عن أبيه قال : خالد جدي لأمي ، ونسبه

---

١ ـ البيان والتبين ، ط . القاهرة ١٩٥٦ : ١/٦٨ ـ ٦٩ ، وفيه « يحسن أن يسب » .

٢ ـ سورة الفرقان ، الآية : ٧٠ .

خالد بن عبد الله بن الفرج وانما دعي سَبَلان لطول كان في لحيته أصهب داره دارنا، مولى بني عبس •

وقال أحمد بن عمير : خالد بن عبد الله بن الفرج ، وهو خالد سبلان ، مولى بني عبس ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحسن عن أبيه بنسبه ، وحدثني يزيد بن أحمد عن أبيه بنسبه ، قال يزيد : دار خالد دارنا ، وهو جدي لأمي •

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق بن ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، قال : خالد سبلان عن كهَيل بن حرملة الشامي ، روى عنه خالد بن دهقان ، سمع منه سعيد بن عبد العزيز [1] •

أنبأنا سليمان بن الفضل الدمشقي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الصوفي قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا أبو زرعة قال : خالد سبلان مولى لبني عبس عن أبي مُسْهر •

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدار قطني قال : خالد سبلان يعد في الشاميين ، روى عن كهيل ابن حرملة[2] •

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو محمد (٣٣ـ ظ) عبد الكريم ابن حمزة ــ اجازة عن أبي نصر بن ماكولا ــ قال : أما سبلان بفتح السين والباء المعجمة بواحدة ، خالد سبلان هو خالد بن عبد الله بن الفرج مولى بني عبس ، ولقب سبلان لطول كان في لحيته ، يعد من الشاميين ، يروي عن كهيل بن حرملة ، روى عنه خالد بن دهقان [3] •

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/١٥٤ (٥٣٠) •
٢ ــ المؤتلف والمختلف للدارقطني : ٣/١٢٦٣ •
٣ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٤/٢٥٠ •

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن قال : أخبرنا يوسف بن رباح بن علي قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن اسماعيل قال : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : خالد سبلان قال أبو مسهر : هو ثقة .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبوا محمد : هبة الله بن أحمد ، وعبد الله بن أحمد في كتابيهما قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن سعيد قال : أخبرنا أبو عبد الملك أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن مروان بن جناح عن خالد بن دهقان عن خالد سبلان قال : كنت فيمن شهد صفين ، فبينا نحن كذلك اذا جاء الخبر الى معاوية أنه قد بايع رجل من همدان اثنا عشر ألفا من همدان بيعة الموت ليغتدن شاهرين سيوفهم لا ينثنوا دون أن يقتلوا معاوية أو ينهزم الناس أو يموتوا من آخرهم ، فأعظم ذلك معاوية وأقبل على عمرو بن العاص فقال : اثنا عشر ألفا كلهم قد بايع بيعة الموت ، من يطيق هؤلاء ؟ فقال له عمرو : اضربهم بمثلهم من قومهم ، فأرسل الى عضاة ـ أو قال : ابن عضاة ـ فأخبره عن الهمداني وأصحابه وقال : ماعندك ؟ قال : ألقاهم بمثل عدتهم من همدان .

قال : فخرج اليه قبائل من همدان فخطبهم متوكئا على قوسه ، وما انتهك من حرمته وركب به ، يعني[1] ، فبكوا حتى نشجوا ، ثم ذكر الذين قتلوه ، وأنه يحق على كل مسلم أن يطلب دم عثمان ، والعوذ من قتلته ، ونحو هذا من الكلام ، وأن الهمداني قد بايعه منكم ، فأخبرهم بما صنعوا ، فما عندكم ؟ قالوا : عندنا أن نلقاهم بيعة الموت ، قال : بيعة الموت ، قالوا : بيعة الموت ، فأعادها ، قال : بيعة الموت ، قالوا : بيعة الموت ، فأعادها ثم استدار على قوسه ، ووثبوا وثبة رجل ، فاستداروا مرات واعتنق بعضهم بعضا ، وبكى بعضهم الى بعض ، فغدا الهمذاني في أصحابه فاقتتلوا فيما بين أول النهار الى صلاة العصر ، فما انهزم هؤلاء ولا هؤلاء ، فأرسل علي الى معاوية يناشده الله في البعثة الى كف أصحابه ، ويكف أصحابه ، فلم يزل معاوية يكف أصحابه ويزعهم وعلي بمثل ذلك حتى حجزوا بينهم .

---

١ ـ كذا بالاصل ، ومن الواضح أنه أراد أمير المؤمنين عثمان بن عفان .

خالد بن عبد الله بن يزيد :

ابن أسد بن كُرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غَمْغمة بن جرير ابن شق الكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قَسْر بن عبقر ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ، وقيل عمرو بن نبت بن زيد بن كهلان ، أبو الهيثم العبقري البجلي القسري ، وهو بطن من بجيلة ، وقد يقال القصري أيضاً، بالسين ، والصاد ، فمن نسبه بالصاد فهو منسوب الى قصر ابن هبيرة ، وقيل الى قصر بجيلة ، وهما موضعان ، حدث عن أبيه عبد الله بن يزيد ومحمد بن زياد ، روى عنه حميد بن تيرويه الطويل ، وسيار أبو الحكم ، وحبيب بن أبي حبيب واسماعيل بن أوسط البجلي ، واسماعيل بن أبي خالد وأخوه اسماعيل بن عبد الله القسري والوليد بن (٣٤ـو) نوح مولى أم حبيب وعبد الله بن بزيع ، وأبو المليح الحسن بن عمر الرقي ، وكان أميراً بمكة للوليد وسليمان ابني عبد الملك ، وهو الذي صفح باب الكعبة والميزاب والاساطين بمكة بثلاثين ألف دينار سيرها اليه الوليد وولي[٢] العراقيين لهشام بن عبد الملك ، وقدم دير سمعان على عمر بن عبد العزيز حين هم بازالة الزخرفة في جامع دمشق فصدفه عن ذلك ، وكان له غزو الى بلاد الروم واجتاز بحلب في طريقه من الروم .

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الصوفي بالمسجد الاقصى قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد بن زكريا الصحاف قال : حدثنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقاش قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد بن معدان بهمذان قال : حدثنا الحارث بن عبد الله قال : حدثنا هشيم عن سيار أبي الحكم قال : سمعت القسري ــ يعني خالداً ــ يخطب وهو يقول :حدثني أبي عن جدي قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : يا يزيد بن أسد أحب للناس ما تحب لنفسك[١] .

وأخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف قال : أخبرنا سعيد بن أحمد بن الحسن قال:

---

١ ـ أي البصرة والكوفة .

٢ ـ انظره في كنز العمال : ١٥/٤٣١٤٦ .

أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد قال : حدثنا محمد بن يحيى القطعي قال : حدثنا روح عن عطاء ابن أبي ميمونة قال : حدثنا سيار أبو الحكم أنه شهد خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر يقول : حدثني أبي عن جدي أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأسد أتحب الجنة ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأحب لأحد المسلمين ما تحب نفسك[1] .

أخبرنا الامام أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي بدمشق قال : أخبرنا الامام عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبوا محمد: هبة الله بن أحمد وعبد الكريم بن حمزة قالا : حدثنا عبد العزيز ، قال : أخبرنا (٣٤ـظ) تمام وعبد الوهاب قالا : أخبرنا أحمد بن محمد قال : حدثنا أحمد بن المعلى ، ح .

قال تمام : وأخبرني أبو اسحق ـ اجازة ـ قال : حدثنا ابن المعلى ، ح .

قال تمام : وأخبرني يحيى بن عبد الله قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال : حدثنا ابن المعلى ، ح .

قال : وأخبرني صفوان بن صالح ـ أملاه علي ـ قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال : حدثنا محمد بن مهاجر قال : سمعت أخي عمرو بن مهاجر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز ، وذكر مسجد دمشق ، فقال : رأيت أموالا أنفقت في غير حقها فأنا مستدرك ما استدركت ـ وقال الميداني : أدركت منها ـ فراده الى بيت المال ، أعمد الى ذلك الفسيفساء والرخام فأقلعه وأطينه ، وأنزل تلك السلاسل وأجعل مكانها حبالا ، وأنزع تلك البطاين فأبيع جميع ذلك وأدخله بيت المال ، فبلغ ذلك أهل دمشق فاشتد عليهم ، فخرج اليه أشرافهم فيهم خالد القسري ، فقال لهم خالد : إئذنوا لي حتى أكون أنا المتكلم ، فأذنوا له فلما أتوا دير سمعان استأذنوا على عمر فأذن لهم ، فلما دخلوا سلموا عليه ، فقال له خالد : يا أمير المؤمنين بلغنا أنك هممت في مسجدنا بكذا وكذا ؟ قال : نعم رأيت أموالا أنفقت في غير حقها ، وأنا مستدرك ما أدركت منها فراده الى بيت المال ، فقال له : والله ما ذلك لك

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٦/٤٤٢٥٧ .

يا أمير المؤمنين، فقال عمر : لمن هو لأمك الكافرة، وغضب عمر ، وكانت أمه نصرانية أم ولد رومية ، فقال خالد : ان تك كافرة فقد ولدت مؤمناً فاستحى (٣٥ ــ و) عمر وقال : صدقت ، فما قولك ما ذاك لي ، قال : لأنا كنا معشر أهل الشام وإخواننا من أهل مصر واخواننا من أهل العراق نغزو فيعرض على الرجل منا أن يحمل من أرض الروم قفيزا بالصغير من فسيفساء وذراع في ذراع من رخام فيحمله أهل العراق وأهل حلب الى حلب ويُستأجر على ما حملوا الى دمشق ويحمله أهل حمص الى حمص ويستأجر على ماحملوا الى دمشق ، ويحمل أهل دمشق ومن وراءهم حقهم الى دمشق ، فذلك قولي ماذاك لك ، فسكت عمر •

قال : ثم جاءه بريد من مصر من واليها يخبره أن قاربا ورد عليه من رومية فيه عشرة من الروم عليهم رجل منهم يريدون الوفود الى أمير المؤمنين ، فكتب اليه أن وجههم إليّ ،ووجه معهم عشرة من المسلمين عليهم رجل منهم كلهم يحسن بالرومية ولا يعلمونهم بذلك حتى يحملون إليّ كلامهم ، فساروا حتى نزلوا دمشق خارج باب البريد ، فسأل الروم رئيس العشرة من المسلمين أن يستأذن لهم الوالي في دخول المسجد فأذن لهم فمروا في الصحن حتى دخلوا من الباب الذي يواجه القبة ، فكان أول ما استقبلوا المقام[1] ثم رفعوا رؤوسهم الى القبة فخر رئيسهم مغشيا عليه ،فحمل الى منزله فأقام ماشاء الله أن يقيم ، ثم أفاق فقالوا بالرومية : ما قصتك ، عهدناك بالرومية وما تنكرك وصحبتنا في طريقنا هذه فما أنكرناك فما الذي عرض لك حين دخلت (٣٥ ــ ظ) هذا المسجد ؟ قال : لأنا معشر أهل رومية تتحدث ان بقاء العرب قليل ، فلما رأيت ما بنوا علمت أن لهم مدة سيبلغونها ، فلذلك أصابني الذي أصابني فلما قدموا على عمر أخبروه بما سمعوا منه ، فقال عمر : ألا أرى مسجد دمشق غيظا على الكفار ، فترك ما كان هم به من أمره[2] •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو

---

١ ــ لعله يريد مقام النبي يحيى حيث مايزال قائما في داخل مسجد بني أمية تحت القبة .

٢ ــ لم يرد هذا الخبر في ترجمة خالد في تاريخ دمشق لابن عساكر •

الحسين بن المظفر قال : أخبرنا أبو علي المدائني قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن البرقي قال : ومن بجيلة بن أنمار بن أراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ : يزيد بن أسـد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بـن قسر بن عبقر بن أنمار ، وهو جد خالد بن عبد الله القسري •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد القاسم ابن علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مطكود السوسي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسن الربعي قال : حدثنا عبد الوهـاب قال : أخبرنا أحمد بن عمير ــ قراءة ــ قال : سمعت أبا الحسن بن سُميع قـال : خالد بن عبد الله بن أسد القسري •

كذا قال ، وانما هو عبد الله بن يزيد بن أسد •

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر ، في كتابه ، قال : أخبرنا (٣٦ـو) عبد الحق ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبـد الوهاب بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قـال : خالد بن عبـد الله القسري البجلي اليماني كـان بواسط ، ثم قتل بالكوفة قريب من سنة مائة وعشرين ، عن أبيه عن جده ، روى عنه سـيار أبو الحكم ، وهو الذي قال يوم الاضحى : اني مضح بالجعد بـن درهم زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً ، ولم يتخذ ابراهيم خليلاً ، ثم نزل فذبحه •

قال قتيبة : حدثنا القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال : شهدت خالدا وهو أخو أسد وهو ابن يزيـد بن أسد ابن كرز أبو الهيثم •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي محمد قال : في نسخة ما شافهني به أبو عبد اللـه الاديب قال : أخبرنا عبد الرحمن بـن محمد بن اسحق قال : أخبرنا أبو علي اجازة ، ح •

قال ابن منده : وأخبرنا أبو طاهر قال : أخبرنا علي بن محمد قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : حدثنا محمد بن خلف التيمي قال : حدثنا يحيى الحماني قال : قيل لسيار : تروي عن مثل خالد ؟ قال : انه كان أشرف من أن يكذب •

أنبأنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم قال : أنبأنا أبو نصر بن ماكولا قال : وأما قَسر ، بفتح القاف وسكون السين المهملة ، فهو قسر ابن عبقر قبيل من بجيلة ينسب (٣٦ ـ ظ) اليها يزيد بن أسد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن ولده خالد بن عبد الله القسري أمير العراق ، يروي عنه عن أبيه عن جده ، يقال جده يزيد بن أسد ، ويقال أنه ليس من ولده [1] •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ـ فيما أذن لنا فيه ، وسمعت منه بدمشق ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : خالد بن عبد الله ابن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبقري ، أبو الهيثم البجلي القسري أمير مكة للوليد وسليمان ، وأمير العراقين لهشام بن عبد الملك ، وهو من أهل دمشق •

روى عن أبيه ، روى عنه سيار أبو الحكم ، واسماعيل بن أوسط البجلي ، وحبيب بن أبي حبيب ، وحميد الطويل ، واسماعيل بن أبي خالد ، وداره بدمشق هي الدار الكبيرة التي في مربعة القز ، تعرف اليوم بدار الشريف الزيدي ، واليه ينسب الحمام التي تقابل باب قنطرة سنان بباب توما •

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : مات عبد الملك وعلى مكة نافع ابن علقمة بن صفوان ، فأقره الوليد سنين ثم عزله وولى خالد بن عبد الله القسري وذلك سنة تسع وثمانين ، فلم يزل بها واليا حتى مات الوليد وأقر ـ يعني ـ سليمان ابن عبد الملك عليها خالد بن عبد الله (٣٧ـ و) القسري ثم عزله وولى داوود بن طلحة • وفيها ـ يعني ، سنة ست ومائة ـ ولي خالد بن عبد الله القسري العراق • وقال : سنة عشرين ومائة فيها عزل هشام خالد بن عبد الله القسري عن العراق

---

١ ـ الاكمال لابن ماكولا : ١١٩/٧ .

وولاها يوسف بن عمر • قال : وفيها يعني سنة تسع وثمانين ولي خالد بن عبد الله القسري ـ مكة • وقال خليفة : حدثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جده وعبد الله بن المغيرة عن أبيه ، وأبو اليقظان وغيرهم قالوا : جمعت العراق لخالد بن عبد الله بن أسد بن كرز البجلي في سنة ست ومائة ، وعزل سنة عشرين ومائة •[1] •

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن محمد السمناني وأبو القاسم بن السمرقندي قالا : أخبرني أبو محمد الصريفيني ـ قال : أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال : حدثنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا ابن هانىء قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : سمعت طلق النخعي قال : مات معبد في ولاية خالد وولي خالد سنة ست عشرة وتوفي سنة عشرين •

قال الحافظ أبو القاسم : كذا قال ، وهو وهم [2] •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله ابن عمر قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : حدثنا أبو عبد الله قال : ولي خالد سنة ست ومائة ، وعزل سنة عشرين •

قال أبو القاسم بن السمرقندي : (٣٧ـظ) أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : سمعت عبد الرحمن بن ابراهيم قال : قال أبو مسهر في حديث : ماتت أم خالد القسري فخرج معها خالد وقال : كذب من قال ان خالدا ولي العراق سنة ولي هشام ، سنة خمس ومائة فأقام عليها الى سنة عشرين ومائة •

وقال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو الحسين بن النقور ، وأبو منصور بن العطار قالا : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال : حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال : حدثنا الأصمعي قال : حدثنا

---

١ ـ تاريخ خليفة : ١/٤٠٠،٤١٥،٤٢٨،٤٩٠ـ٤٩١،٥١٩ـ٥٢٠ •
٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٤٥ ظ ـ ٢٢٧ ظ .

سلمة بن بلال عن مجالد قال : ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري فكان على شرطه سويد بن فلان المزني ، وعلى شرطة الكوفة خالد بن عبد الله القسرى • ثم ولي العراق خالد بن عبد الله القسري •

وأخبرنا أيضاً عمر بن طبرزد — كتابة — قال أخبرنا أبو السعود بن المجلى — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن علي قال : حدثنا محمد بن مخلد بن حفص قال : قرأت على علي ابن عمرو الأنصاري : حدثكم الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران : خالد بن عبد الله •

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل أحمد بن الحسن ، قالا : أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران (٣٨—و) قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن الصواف قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا هاشم بن محمد عن الهيثم بن عدي قال : قال ابن عباس : الأشراف من أبناء النصرانيات خالد بن عبد الله القسري •

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل السلماني — قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق — قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب قال أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن سليمان قال : أنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أنا علي بن الحسين الفراء — إجازه — قال : أنا عبد الله بن الحسن قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : أخبرنا ابراهيم الحربي قال : حدثنا محمد بن الحارث قال : سمعت المدائني يقول : أول ماعرف به سؤدد خالد بن عبد الله القسري أنه مرّ في سوق دمشق وهو غلام فأوطأ فرسه صبياً فوقف عليه ، فلما رآه لايتحرك أمر

غلامه فحمله ، ثم أتى به إلى مجلس قوم فقال : إن حدث بهذا الغلام حدث فأنا صاحبه أوطأته فرسي ولم أعلم [1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن السلماسي قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن (٣٨ـظ) القاسم قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري قال : وحدثنا أبو المليح قال : سمعت خالد القسري على المنبر يقول : قد اجتمع من فيئكم هذا ألف ألف لم يظلم فيها مسلم ولا معاهد .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش قال أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا أبو المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا الحسين بن محمد بن خالويه النحوي قال : حدثني اليزيدي قال : حدثني أبو موسى عن دماذ عن الأصمعي قال : حرم خالد بن عبد الله القسري الغناء ، فأتاه حنين ابن بلوّع في أصحاب المظالم ملتحفاً على عود فقال : أصلح الله الأمير شيخ كبير ذو عيال ، كانت له صناعة حلت بينه وبينها ، قال : وماذاك ؟ فأخرج عوده وغنى :

أيها الشامت المعيّر بالشيب	أَقلِّنَّ بالشباب افتخاراً
قد لبست الشباب قبلك حيناً	فوجدت الشباب ثوباً معاراً

فبكى خالد ، وقال : صدق والله إن الشباب لثوب معار ، عد إلى ماكنت عليه ولاتجالس شاباً ولا معربداً [1] .

هكذا قال أبو الفرج الحسين بن محمد بن خالويه ، ووهم في اسم أبيه وهو الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه ، وقد ذكرنا ترجمته فيما سبق .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي (٣٩ـو) ـ بقراءتي عليه

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٤٦ـظ .

٢ ـ ليس بالمطبوع من كتاب الجليس الصالح للجريري .

بحلب ـ قال : أخبرنا أبو السعادات المبارك بن عبد الرحمن بن زريق الشيباني ، والكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري ، ح .

واخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي المُعَدَّل قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس الكندي قال : حدثنا محمد بن جعفر الخرائطي قال : حدثنا أبو الفضل الربعي قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال : عرض خالد بن عبد الله القسري سجنه ، فكان فيه يزيد بن فلان البجلي ، فقال له خالد في أي شيء حبست يا يزيد ؟ قال : في تهمة أصلح الله الأمير ، قال : تعود إن أطلقتك ؟ قال : نعم أيها الأمير وكره أن يصرح بالقصة أو يومي إليها فيفضح معشوقته لكي لا ينالها أهلها ببعض المكروه ، فقال خالد لأولياء الجارية : أحضروا رجال الحي حتى نقطع كفه بحضرتهم وكان ليزيد أخ فكتب شعراً ووجه به إلى خالد :

أخالد قد أنطيت والله غشوة   وما العاشق المسكين فينا بسارق
أقر بما لم يأته المرء أنه رأى   القطع خيراً من فضيحة عاشق
ولولا الذي قد خفت من قطع كفه   لألفيتَ في أمر الهوى غير ناطق
إذا بدت الرايات للسبق في العلى   فأنت ابن عبد الله أول سابق

فلما قرأ خالد الأبيات علم صدق قوله ، فأحضر أولياء الجارية فقال : تزوجوا (٣٩ـظ) يزيد فتاتكم ، فقالوا : أما وقد ظهر عليه ماظهر فلا ، فقال : لئن لم تزوجوه طائعين لتزوجنه كارهين ، فزوجوه ونقد خالد المهر من عنده .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله ابن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال أخبرنا رشاء ابن نظيف بن ماشاء الله المقرىء المعري قال : أخبرنا الضراب أبو محمد الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن عبدان قال : حدثنا عبد الرحمن قال : سمعت الأصمعي قال : قال أعرابي لخالد بن عبد الله

القسري : أصلح الله الأمير لم أصن وجهي عن مسألتك ، فصن وجهك عن ردّي وضَعْني من معروفك حيث وضعتك من رجائي ، فأمر له بما سأل .

ودخل إليه أعرابي ومعه جراب فقال : أصلح الله الأمير يأمر لي بملأ جرابي دقيقاً فقال خالد املؤوه دراهم ، فخرج على الناس ، فقيل له : ماصنعت في حاجتك ؟ قال : سألت الأمير ماأشتهي فأمر لي بما يشتهي .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو أحمد الختلي قال : أخبرنا أبو حفص ــ يعني ــ النسائي ، قال : قرأت في كتاب عن عبد الملك (٣٨ــو) بن قريب الأصمعي قال : دخل أعرابي على خالد ابن عبد الله القسري فقال : أصلح الله الأمير إني قد امتدحتك ببيتين ولست أنشدكهما إلاّ بعشرة آلاف وخادم فقال له خالد قل فأنشأ يقول :

لزمت نعم حتى كأنك لم تكن ... لزمت من الأشياء شيئاً سوى نعم
وأنكرت لا حتى كأنك لم تكن ... سمعت بلا في سالف الدهر والأمم

فقال خالد بن عبد الله : ياغلام عشرة آلاف وخادماً يحملها .

قال : ودخل عليه أعرابي وقال : إني قد قلت شعراً [1] وأنشأ يقول :

أخالد إني لم أزرك لحاجة ... سوى أنني عافٍ وأنت جواد
أخالد إن الأجر والحمد حاجتي ... فأيهما تأتي وأنت عماد

فقال له خالد بن عبد الله : سل ياأعرابي ، قال : قد جعلت المسألة إليّ أصلح الله الأمير ؟ قال : نعم ، قال : مائة ألف درهم ، قال : أكثرت ياأعرابي ، قال : أفأحطك أصلح الله الأمير ؟ قال : نعم قال : قد حططتك تسعين ألفاً ، فقال له خالد : ياأعرابي ماأدري من أي أمريك أعجب ، فقال له : أصلح الله الأمير إنك لما جعلت المسألة إليّ سألتك على قدرك وماتستحقه في نفسك ، فلما سألتني أن أحط حططتك

---

١ ــ في رواية الجليس الصالح : قد قلت فيك شعرا ، وهو أقوم .

على قدري وما أستاهله في نفسي ، فقال له خالد : والله يا أعرابي لا تغلبني ، يا غلام مائة ألف فدفعها إليه[1] .

أخبرنا عتيق السلماني قال : أخبرنا علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا محمد بن أحمد الفنكي عن أبي المعالي بن صابر قالا : (٤٠ـظ) أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري بالقاهرة المعزية قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا علي بن الحسين الفراء ـ إجازة ـ قال أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أبو الحسن الربعي قال حدثنا الزيادي عن العتبي قال : دخل أعرابي على خالد القسري فقال : إني امتدحك ببيتين فاسمعهما ، قال : هات فأنشأ يقول :

أخالد إني لم أزرك لحاجة ... سوى أنني عافٍ وأنت جواد
أخالد بين الأجر والحمد حاجتي ... فأيهما تأتي فأنت عماد

فقال خالد : سلني ياأعرابي ، قال : قد جعلت المسألة إليّ ؟ قال : نعم ، قال : مائة ألف درهم ، قال : أسرفت يا أعرابي قال : أفأحطك أصلح الله الأمير ؟ قال : نعم ، قال : حططتك تسعين ألفاً ، قال : ماأدري ياأعرابي أي أمريك أعجب حطيطتك أم سؤالك ، فقال : أصلح الله الأمير ، إني سألتك على قدرك وحططتك على قدري ، وما استاهل في نفسي ، قال خالد إذاً والله لا تغلبني ، أعطه ياغلام مائة ألف .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا (٤١ـز) عبد الملك ابن قريب الأصمعي قال : حدثني عمر بن الهيثم قال : بينما خالد بن عبد الله بظهر

---

١ ـ الجليس الصالح : ١/٤٦٧ـ٦٨ مع فوارق واضحة بالشعر .

الكوفة متنزهاً إذ حضره أعرابي فقال : ياأعرابي أين تريد ؟ قال : هذه القرية ـ يعني الكوفة ـ قال : وماذا تحاول بها ؟ قال : قصدت خالد عبد الله متعرضاً لمعروفه ، قال : فهل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : فهل بينك وبينه قرابة ؟ قال : لا ولكن لما بلغني من بذله المعروف . وقد قلت فيه شعراً أتقرب به إليه ،قال خالد : فأنشدني ماقلت : فأنشأ يقول :

إليك ابن كرز الخير أقبلت راغباً ... لتجبر مني ما وهى وتبددا
إلى الماجد البهلول ذي الحلم والندى ... وأكرم خلق الله فرعاً ومحتدا
إذا ما أناس قصروا بفعالهم ... نهضت فلم تلفى هنالك مقعدا
فيالك بحراً يغمر الناس موجه ... إذا يسأل المعروف جاش وأزبدا
بلوت ابن عبد الله في كل موطن ... فألفيت خير الناس نفساً وأمجدا
فلو كان في الدنيا من الناس خالد ... لجود بمعروف لكنت مخلدا
فلا تحرمني منك ماقد رجوته ... فيصبح وجهي كالح اللون أربدا

فحفظ خالد الشعر ، وقال له : انطلق صنع الله لك ، فلما كان من غد دخل الناس الى خالد واستوى السماطان بين يديه ، تقدم الأعرابي وهو يقول :

إليك ابن كرز الخير أقبلت راغباً ... .

فأشار إليه خالد بيده أن اسكت ، ثم أنشد خالد بقية الشعر ، وقال له : ياأعرابي قد قيل هذا (٤١ـظ) الشعر قبل قولك ، فتحير الأعرابي وورد عليه ماأدهشه ، وقال : تالله مارأيت كاليوم شيئا لخيبة وحرمان ، فانصرف وأتبعه خالد برسول ليسمع مايقول ، فسمعه الرسول يقول :

ألا في سبيل الله ماكنت أرتجي ... لديه ومالاقيت من نكد الجهد
دخلت على بحر يجود بماله ... ويعطي كثير المال في طلب الحمد
فخالفني الجد المشوم لشقوتي ... وقاربني نحسي وفارقني سعدي
فلو كان لي رزق لديه لنلته ... ولكنه أمر من الواحد الفرد

فقال له الرسول : أجب الأمير فلما انتهى الى خالد قال له : كيف قلت ؟ فأنشده ، ثم استعاده فأعاده ثلاثاً إعجاباً منه به ثم أمر له بعشرة آلاف درهم .

قال المعافى : قوله فلم تلفى ، والوجه فلم تلف ، ولكنه اضطر فجاء به على الأصل كما قال الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمى | بما لاقت لبون بني زياد

وقد استقصينا هذا الباب في غير هذا الموضع[1] .

وقال : أخبرنا القاضي المعافى بن زكريا قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : حدثنا الأصمعي قال : ذكروا أن خالد بن عبد الله القسري لما أحكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك أنشأ عطايا كثيرة ، وأذن للناس إذناً عاما فدخلت عليه أعرابية قسرية فأنشأت تقول : (٤٢ـو)

إليك يابن السادة المواجد | يعمد في الحاجات كلُّ عامد
فالناس بين صادر ووارد | مثل حجيج البيت نحو خالد
وأنت يا خالد خير والد | أصبحت عند الله بالمحامد
مجدك مثل الشُمَّخ الرواكد | ليس طريف الملك مثل التالد

قال : فقال لها خالد : حاجتك كائنة ماكانت ؟ فقالت : أصلح الله الامير أناخ علينا الدهر بجرانه وعضنا بنابه فما ترك لنا صافنا ولاماهنا ، فكنت المنتجع واليك المفزع ، قال : فقال لها خالد : هذه حاجة لك دوننا ، فقالت : والله لئن كان لي نفعها ان لك لأجرها وذخرها ، مع أن أهل الجود لو لم يجدوا من يقبل العطاء لم يوصفوا بالسخاء ، قال لها خالد : أحسنت ، فهل لك من زوج ؟ فقالت : لا وماكنت لاتزوج دعيا وان كان موسرا غنيا ، وماكنت اشتري عارا يبقى بمال يفنى ، واني بجزيل مال الامير لغنيه ، قال الاصمعي : فأمر لها بعشرة آلاف درهم .

قال القاضي : أما قولها فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا : الصافن من الخيل فيما ذكره أبو عبيدة الذي يجمع بين يديه وبين طرف سنبك احدى رجليه ، والسنبك مقدم الحافر ، قال : وقال بعض العرب : بل الصافن الذي يجمع يديه والذي يرفع طرف سنبك رجليه ، وهو مخيم ، يقال أخام برجله ، وقال الفراء : الصافنات فيما ذكر الكلبي باسناده : القائمة على ثلاث ، وقد انافت الاخرى على طرف (٤٢ ـ ظ)

---

١ ـ الجليس الصالح للجريري : ٢/٤٧ـ٤٩ .

الحافر من يد أو رجل ، وهي قراءة عبد الله صوافن ، فإذا وجبت يريد معقولة على ثلاث ، وقد رأيت العرب تجعل الصافن القائم على ثلاث أو غير ثلاث ، وأشعارهم تدل على أن القائم خاصة والله أعلم بصوابه •

وقد روي عن ابن عمر انه قال لرجل يريد نحر ناقته : انحرها معقوله اليسرى واليمنى قائمه على ثلاث سنه محمد صلى الله عليه وسلم ، أو نحو هذا القول •

وقد قرىء : « فاذكروا اسم الله عليها صوافن » [1] على ماتقدم من الحكاية عن ابن مسعود ، وصوافن بمعنى خالصة لله عز وجل من الصفا والخلوص ، فأما قراءة الجمهور الاعم والسواد الاعظم فإنه صواف ، على جمع الصافة وهي المصطفة، ورسم مصاحف المسلمين شاهد لهذه القراءة بالصحة مع استفاضة النقل لها في الامة ، وقد قال عمرو بن كلثوم في معنى هذه اللفظة :

تركنا الخيل عاكفة عليه ... مقلدة أعنتها صفونا [2]

وأما قولها : ولا ماهناً ، فإنها تعني ولا خادما ، ومن الماهن قول الشاعر :

وهربن مني ان رأين مويهنا ... تبدو عليه شتامة المملوك

المويهن تصغير ماهن ، والخويدم تصغير خادم ، والشتامة القبح ، والكلوح ، يقال وجه شتيم ، أي باسر قبيح ، ومن هذا الشتم والشتيمة في القول ، معناه قبحه وقذعه والمشاتمة المسابة ، وهما من هجر القول وفحشه ، وقال بعض اللغويين : عضنا الدهر إنما يقال فيه عظنا بالظاء والمعروف (٤٣ ــ و) فيه الضاد •

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال : أنبانا عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال أخبرنا رشاء بن نظيف بن ماشاء الله قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن مولى بني هاشم قال : حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي

---

١ ــ انظر سورة الحج ــ الآية : ٣٦ .

٢ ــ شرح المعلقات السبع للزوزني ــ ط . دمشق ١٩٨٢ : ١٧٣ .

عن الاصمعي قال : اتى خالد بن عبد الله رجل في حاجة فقال له : تكلم ، فقال الرجل: أتكلم بحدة الجأش أم بهيبة الأمل ؟ قال : بل بهيبة الأمل ، فسأله فقضى حاجته .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الوهاب السلامي قال : أخبرنا أبو الفوارس النقيب قال أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال : أخبرنا أبو الحسين الجوزي قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه قال: حدثني الوليد بن نوح مولى لام حبيبة بنت أبي سفيان قال : سمعت خالد القسري على المنبر يقول : إني لاطعم كل يوم ستة وثلاثين الفا من الاعراب تمرا وسويقا .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد المؤدب فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو يعلى بن الفراء قال : أخبرنا اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن القاسم (٤٣ ـ ظ) بن جعفر الكوكبي قال : حدثنا محمد بن موسى المارستاني المقرىء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثنا ثابت بن سليمان البجلي عن خالد بن سليمان بن مهاجر قال سقط خاتم للرائقة جارية خالد بن عبد عبد الله القسري اشتراه لها بعشرين ألف درهم ، في بلاعة الدار ، فاغتمت وقالت : يامولاي جئني بمن يخرجه فقال لها : نخلفه عليك ولايعود في يدك وقد صار في ذلك الموضع ، يدك أعز علي من ذلك ثم قال :

أرائق لاتأسي على خاتم هوى   فللأرض من حظ الكرام نصيب

فاشترى لها بدله فصا بخمسة آلاف دينار .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمد بن عمر الدمشقي قال : أخبرنا عمر بن بن عبد الملك بن عمر الشاهد قال : أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه البزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، ح .

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الاوقي قال : أخبرنا أبو طاهر

أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن عبد الله بن الشويخ الارموي قال : أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن سنبك قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الانصاري ـ واللفظ له ـ قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد قال : حدثني أبو القاسم هارون بن أبي يحيى السلمي قال : أخبرني محمد بن ريان عن (٤٤ ـ و) محمد بن عمران عن اسماعيل بن عبد الله القسري قال : قال خالد بن عبد الله القسري لبنيه : إنكم قد شرفتم وقَمِنٍ أن تطلب إليكم الحوائج ، فمن تضمن حاجة امرىء مسلم فليطلبها بأمانة الله عز وجل .

أخبرنا أبو علي الاوقي قال : أخبرنا أحمد بن محمد الاصبهاني قال : أخبرنا أبو عبد الله بن الحطاب قال : أخبرنا الحسين بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الواحد ابن محمد قال : حدثنا الحسن بن محمد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب عن عمه قال : قال خالد القسري لرجل من قريش : مايمنعك أن تسألنا ؟ قال : إذا سألتك فقد أخذت ثمنه (٤٤ ـ ظ) .

* * *

١ ـ أي خليق أو جدير . القاموس .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل ين عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش قال :أخبرنا أبو العز بن كادش قال: أخبرنا أبوعلي الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح قال : حدثنا محمد بن عمران عن أبيه قال : كتب خالد بن عبد الله القسري الى أبان بن الوليد البجلي ، وكان قد ولاه المبارك[1] : أما بعد فإن بالرعية من الحاجة الى ولاتها مثل الذي بالولاة من الحاجة إلى رعيتها وإنما هم من الوالي بمنزلة جسده من رأسه وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده ، فأحسن الى رعيتك بالرفق بهم ، والى نفسك بالاحسان إليها ولايكونن هم الى صلاحهم أسرع منك اليه ، ولا عن فسادهم أدفع منك عنه ، ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل ذنبه ، ورجوت مراجعته ولا تطلب منهم إلا مثل الذي تبذل لهم ، واتق الله في العدل عليهم والاحسان إليهم و « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »[2] أصرم فيما علمت ، واكتب إلينا فيما جهلت يأتك أمرنا في ذلك ان شاء الله والسلام[3] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات ين الانماطي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو بكر الشامي قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن (٤٦ ـ و) عمرو العقيلي

---

١ ـ اسم نهر بالبصرة احتفره خالد بن عبد الله القسري لهشام بن عبد الملك . معجم البلدان .

٢ ـ سورة النحل ـ الاية : ١٢٨ .

٣ ـ ليس في المطبوع من الجليس الصالح .

قال : حدثنا محمد بن عيسى قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثني الفضل بن الزبير قال : سمعت خالد القسري وذكر عليا فذكر كلاما لا يحل ذكره .

قال العتيقي : وحدثنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت يحيى بن معين قال : خالد ابن عبد الله القسري كان واليا لبني أمية ، وكان رجل سوء وكان يقع في علي بن أبي طالب .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا عبد الله بن عبدالرحمن قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا الاصمعي قال : خُبرت أن خالد بن عبد الله القسري ذم بئر زمزم ، قال : يقال ان زمزم لا تنزح ولا تذم بلى والله انها تنزح وتذم ولكن هذا أمير المؤمنين قد ساق لكم قناة بمكة ، وكان ذلك أيام هشام بن عبد الملك .

قال : وحدثنا الأصمعي قال : حدثنا أبو عاصم النبيل قال : ساق خالد ماء الى مكة فنصب طستا الى جانب زمزم ــ قال أبو عاصم : قد رأيتها ــ ثم خطب فقال : قد جئتكم بماء الغادية لا تشبه أم الخنافس ، يعني زمزم .

قال : وحدثنا الاصمعي قال : حدثنا أبو عاصم قال : سمعت عمرو بن قيس يقول : لما أخذ خالد سعيد بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال : كأنكم أنكرتم ما صنعت ، والله ان لو كتب الى أمير المؤمنين لنقضتها حجرا حجرا ، يعني الكعبة .

قال : (٤٦ ــ ظ) وحدثنا الاصمعي قال : وسمعت شبيب بن شيبة يقول : ولي خالد العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن عبد الملك .

قال : وكان سبب عزله أن امرأة أتت خالدا فقالت له : ان غلامك فلانا توثب عليّ وهو مجوسي ، فأكرهني على الفجور وغصبني نفسي ، فقال : كيف وجدت قلفته؟ فكتب بذلك حسان النبطي الى هشام بن عبد الملك فعزله وولى يوسف بن عمر العراق .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر قال : أخبرنا أبو محمد بن زبر قال : حدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا الاصمعي قال : حدثنا شبيب بن شيبة قال : خطب خالد بن عبد الله القسري فقال وهو على المنبر : يسومونني أن أقتد[1] من كاتبي وان أقدت منه لقد أقدت من نفسي ، وان أقدت من نفسي لقد أقاد أمير المؤمنين من نفسه ، وا نأقاد أمير المؤمنين من نفسه لقد أقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ، ولئن أقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ليقيدن هاه هاه هاه ، يومي بيده ـ أو قال باصبعه ـ الى فوق جل ربنا وتعالى علوا كبيرا .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان ين الفضل قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن (٤٧ ـ و) عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : قتل خالد سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن نحو ستين سنة[1] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء ـ اذنا ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبيد بن الفضل اجازة ، ح .

قال أبو غالب بن البناء : وأخبرنا أبو تمام علي بن محمد ـ اجازة ـ قال : أخبرنا أبو بكر بن تيري ـقراءة عليهـ قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال : حدثنا صالح بن سليمان قال : أراد الوليد بن يزيد الحج وقال : أشرب فوق ظهر الكعبة ، فهم قوم أن يفتكوا به اذا خرج فجاؤوا الى خالد بن عبد الله القسري فسألوه أن يكون معهم

---

١ ـ القود : القصاص ـ القاموس .

١ ـ يفترض أن خليفة قد أورد هذا في طبقاته ، وليس لخالد القسري ترجمة في طبقات خليفة ، وفي الوقت نفسه ذكر خليفة في تاريخه خبر وفاة خالد في أحداث سنة خمس وعشرين ومائة . انظر تاريخ خليفة : ٢ / ٥٤٦ .

فأبى ، فقالوا له : فاكتم علينا ، فقال : أما هذا فنعم ، فجاء الى الوليد فقال لـــه : لا تخرج فاني أخاف عليك قال : من هؤلاء الذين تخافهم عليّ ؟ قال : لا أخبرك بهم قال : ان لم تخبرني بهم بعثت بك الى يوسف ، قال : وان بعثت بي الى يوسف ، قال فبعث به الى يوسف فعذبه حتى قتله •

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين بالقاهرة قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد قال : أخبرنا أبو الحسن بن الفراء ــ في كتابه عن أبي اسحق الحبال وخديجة المرابطة ــ قال : أبو اسحق : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار ابن أحمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار • وقالت خديجة: (٤٧ ــ ظ) أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار قـــال : حدثني جدي قالا: حدثنا محمود بن محمد الاديب قال :حدثنا الحنفي ــ يعني ــ أحمد ابن الاسود قال : حدثنا ابن أبي شيخ قال : حدثنا أبو سفيان الحميري وصالح بن سليمان قالا : أراد الوليد بن يزيد الحج وهو خليفة ، فاتعد فتية من وجوه أهـــل اليمن أن يفتكوا به في طريقه ، وسألوا خالدا القسري أن يكون معهم فأبى ، قالوا : فاكتم علينا : فأتاه خالد فقال : يا أمير المؤمنين دع الحج فاني خائف عليك قال : ومن الذي تخافهم عليّ سمهم ، قال : قد نصحتك ولن اسميهم لك ، قال : اذا أبعث بك الى عدوك يوسف بن عمر قال : وان فعلت ، فبعث به الى يوسف بن عمر فعذبه حتى قتله ، ولم يسم له القوم •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحســـن قال : قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز بن أحمـــد قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : فلبث خالد يوما في العذاب ثم وضع على صدرته المضرسة فقتل من الليل ، ودفن بناحية الحيرة في عباءته التـــي كان فيها ، وذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومائة ، في قول الهيثم ، فأقبل عامر بن سَهْلة الاشعري فعقر فرسه على قبره ، فضربه يوسف سبعمائة سوط[1] •

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٢٥٣ ــ ظ .

أنبأنا أحمد بن أزهر عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : (٤٨ ــ و) أخبرنا أبو محمد الجوهري في كتابه قال : أخبرنا محمد بن عمران المرزباني ــ اجازة ــ قال: أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : أخبرنا أبو عبيدة قال : لما قتل خالد بن عبد الله القسري لم يرثه أحد من العرب على كثرة أياديه عندهم الا أبو الشغب العبسي فقال :

ألا ان خير الناس حيا وهالكا	أسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لقد أعمرتم السجن خالدا	وأوطأتموه وطأة المتثاقل
فان تسجنوا القسري لاتسجنوا اسمه	ولا تسجنوا معروفه في القبائل

خالد بن عبد الرحمن :

روى عن عمر بن عبد العزيز ، روى عنه داود بن عبد الرحمن ، وكان بعسكر سليمان بن عبد الملك بدابق .

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مُشَرَّف بن أبي سعد بحلب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين النساج قال : أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي ، ح .

وقال ثابت : وأخبرتنا ست الاخوة بنت محمد بن أبي منصور الكرخي قالت : أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم قالا : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبيد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم بن كثير قال : حدثنا أبو اسحق الطالقاني عن الفضل بن موسى عن داود بن عبد الرحمن عن خالد ابن عبد الرحمن قال : كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك فسمع غناء من (٤٨ ــ ظ) الليل فأرسل اليهم بكرة فجيء بهم فقال : ان الفرس لتصهل فتستو دق لها الرمكة ، وان الفحل ليخطر فتضبع له الناقة ، وان التيس ليثب فتستحرم له العنز ، وان الرجل ليتغنى فتشتاق اليه المرأة ، ثم قال : اخصوهم ، فقال عمر بن عبد العزيز : هذا مثله ولا يحل ، فخلى سبيلهم[1] .

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : بعد خالد بن عرفطة .

خالد بن عرفطة (٢) :

ابن أبرهة بن سنان بن صـَّفي ــ وقيل صَيْفي ــ بن العيلة بن عبد الله بـن غيلان ــ وقيل عيلان ــ بن أسلم ين حراز بن كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بـن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ ين يشجب بـن يعرب بن قحطان العذري •

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن حبيب بن سالم ، وسالم بن عبيد روى عنه مولاه مسلم وأبو عثمان النهدي وهلال وعبد الله بن يسار ، وشهد فتح المدائن ، وولاه سعد بن أبي وقاص قتال الفرس يوم القادسية ، وكان في صحبة معاوية حين توجه من الشام وعبر معه جسر منبج الى الاخنونية[1] ، وصالح الحسن ابن علي رضي الله عنه وكان خالد بن عرفطة يحمل راية معاويـة حتى دخـل معـه الكوفـة •

أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد ــ بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا محمد بن غالب قال : حدثني عبد الصمد قال : حدثنا ورقاء عن منصور عـن هلال قال : كنا في مسير فعطس رجل من القوم ، فقال : السلام عليكم ، فقال له سالم ابن عبيد الاشجعي : وعليك وعلى أمك ، قال : لعلك ساءك ما قلت ؟ قال : ما يسرني أن تذكر أمي بخير ولا شر ، قال : أما اني لا أقول الا كما قال النبي صلى الله عليـه وسلم وعطس ــ يعني رجلا من القوم ــ فقال : السلام عليكم ، فقال : عليك وعلى أمك ، وذكر تمام الحديث ، وسنذكره في ترجمة سالم بن عبيد •

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق العطـار البغدادي قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قـال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد ين حَمو ّيه السرخسي قال : أخبرنا أبو عمران

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : يقدم الى ما قبل خالد بن عمرو ، فقدمته •

٢ ــ موضع من أعمال بغداد • معجم البلدان •

ابن عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي السمرقندي قال : أخبرنا يحيى بن حماد قال : حدثنا أبان ابن يزيد عن قتادة قال : كتب الي خالد بن عرفطة عن حبيب بن سالم : ان غلاما كان ينبز فرفورا ، فوقع على جارية (٥١ ـ و) امرأته ، فرفع الى النعمان بن بشير فقال: لأقضين فيه بقضاء شاف ان كانت أحلتها له جلدته مائة ، وان كانت لم تحل له رجمته فقيل لها : زوجك ، فقالت : اني قد أحللتها له ، فضربه مائة ، قال يحيى هو مرفوع .

وقال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : حدثنا صدقة ابن الفضل قال : حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر عن خالد بن عرفطة عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أنبأنا مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال : أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : خالد بن عرفطة البكري ، حليف بني زهرة له صحبة ، روى عنه أبو عثمان النهدي ، وعبد الله بن يسار ، ومسلم مولى خالد بن عرفطة ، سمعت أبي يقول ذلك .

ثم قال أبو محمد بن أبي حاتم : خالد بن عرفطة روى عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير ، روى أبان بن يزيد العطار عن قتادة عنه ، سألت أبي عنه فقال :هو مجهول لا أعرف أحدا يقال له خالد بن عرفطة الا واحد الذي له صحبة[1] .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ـ فيما كتب الينا من مكة ـ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الاشيري قال : أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال : (٥١ ـ ظ) أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان الليثي ويقال البكري من بني ليث بن بكر بن عبد مناة ، ويقال بل هو من قضاعة من بني عذرة ، ومن قال هذا قال : هو خالد بن عرفطة بن صُعَير بن أخي ثعلبة بن صعير ، عذري من بني حراز بن كاهل

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٣/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ، ٣٤٠ .

ابن عذرة حليف لبني زهرة ، يقال العذري ويقال الحرّازي ، ويقال البكري ، ومن جعله عذريا قال : هو خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان بن صيفي بن الهائلة بن عبد الله بن غيلان بن أسلم بن حراز بن كاهل بن عذرة بن سعد هذيم وهذا هو الصواب في نسبه ، والحق ان شاء الله والله أعلم .

قال : وقال خليفة بن خياط : لما سلّم الامر الحسن الى معاوية خرج عليه عبد الله ابن أبي الحرشاء بالنُّخَيْلة ، فبعث اليه معاوية خالد بن عرفطة العذري حليف بني زهرة في جمع من أهل الكوفة ، فقتل ابن أبي الحرشاء ويقال ابن أبي الحمساء ، وذلك في جمادى سنة احدى وأربعين فيما ذكر أبو عبيدة والمدائني ، وفي ذلك الشهر كان الاجتماع على معاوية[1] .

قال أبو عمر : سكن خالد بن عرفطة الكوفة ومات بها سنة ستين وقيل سنة احدى وستين عام قتل الحسين ، وفيها ولد عمر بن عبد العزيز ، روى عنه أبو عثمان النهدي ومسلم مولاه وعبد الله بن يسار[2] (٥٢ ــ و) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن ابن قُبيس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرنا ابن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني قال : حدثنا يونس بن أبي النعمان عن أم حكيم بنت عمرو الجدلية قالت : لما قدم معاوية ــ يعني الكوفة ــ فنزل النخيلة ، دخل من باب الفيل ، وخالد بن عرفطة يحمل راية معاوية ، حتى ركزها في المسجد .

خالد بن عمرو بن خالد السِّلَفي الحموي :

أبو الأجل نزيل حماه ، بلدة من العواصم قد ذكرناها في مقدمة الكتاب . روى عن بقية بن الوليد ، ومحمد بن حرب ، وأبي حاتم بن ادريس الرازي ، ومروان بن معاوية الفزاري ، ويحيى بن محمد الطائفي ، وهو حمصي نزل حماه .

---

١ ــ تاريخ خليفة : ١ / ٢٣٤ ــ ٢٣٥ .
٢ ــ الاستيعاب : ١ / ٤١٢ ــ ٤١٣ .

قال أبو محمد بن أبي حاتم الرازي : خالد بن عمرو السلفي ، كان ينزل حماة ، على مسيرة يومين من حمص ، سمع من أبي في الرحلة الاولى [1] .

أنبأنا عبد البر بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا حمزة السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد ين عدي قال : خالد بن عمرو بن خالد أبو الاخيل السلفي الحمصي ، روى أحاديث منكرة عن ثقات الناس ، وكان جعفر الفريابي يقول : رأيت أبا الاخيل هذا بحمص ولم أكتب عنه لانه يكذب .

وقال ابن عدي : سمعت بعض أصحابنا يذكره عن الفريابي .

قال ابن عدي : ولأبي الأخيل أحاديث مناكير[2] .

أنبأنا عبد البر قال : أخبرنا البرمكي قال : أخبرنا ابن مسعدة قال : أخبرنا حمزة قال : أخبرنا أبو أحمد قال : سمعت أحمد بن أبي الأخيل يقول : مات أبو الأخيل خالد بن عمرو سنة ست وثلاثين ومائتين (٤٩ ــ و) .

خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص :

القرشي حدث بالمصيصة عن سفيان الثوري ، وروى عنه الليث بن سعدوشيبان وهشام الدستوائي ، والمغيرة ين زياد ومالك بن مغول واسرائيل وابراهيم بن صالح ابن درهم ، وشعبة بن الحجاج ، وابن أبي ذئب ومسعر ين كدام .

روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو نُعيم عبيد بن هشام الحلبي ، وأبو عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي ، وعبد الله بن عمر بن أبان ، وحاجب بن سليمان المنبجي وأحمد بن منصور الرمادي ، وكُثَيِّر بن أبي صابر القنسريني ، ومحمد بن حميد ، وعمر بن يزيد السياري ، وأبو عبد الله محمد بن الفرج بن الضحاك ، وأبو علي محمد بن يزيد بن أبي الخناجر .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣ / ٣٤٤ .

٢ ــ الكامل لابن عدي : ٣ / ٩٠٤ .

عمر الحريري قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي العشاري قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن شمعون قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن أبي حذيفة الدمشقي قال : حدثنا أبو علي محمد بن يزيد بن أبي الخناجر قال : حدثنا خالد بن عمرو القرشي قال : حدثنا مسعر عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فزاد أو نقص ، فقيل له : أحدثَ في الصلاة شيء ؟ قال : لوحدث لانبأتكم ، هل أنا الا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فأيكم زادفي صلاته أو نقص فليتحرى الصلوات وليتم وليسجد سجدتي السهو [1] .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى ــ قراءة عليه وأنا أسمع بالكلاسة من جامع دمشق ــ قال : أخبرنا جدي لأمي أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال ، قيل له : أخبركم أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون الربعي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله الكندي قال : أخبرنا سعيد ــ هو ــ أبو عثمان بن عبد العزيز بن مروان المعروف بالحلبي قال : حدثنا خالد بن عمرو عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي عبد الله الصنابحي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يقول عز وجل : إن كنتم ترجون رحمتي فارحموا خلقي [1] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ (٤٩ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن جعفر المغازلي قال : أخبرنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو عبد الله بن سعيد بن العاص بالمصيصة قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حدث بحديث وهو يرى أنه كَذِب فهو أحد الكاذبين [2] .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣/٥٩٩١ .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٠/ ٢٩١٧١ . وليس لخالد بن عمرو ترجمة في ابن عساكر .

أنبأنا أبو محمد بن عبد البر بن الحسن بن أحمد الهمذاني قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال: حدثنا ابن حماد قال: حدثنا العباس قال: سمعت يحيى يقول: خالد بن عمرو السعيدي ليس حديثه بشيء.

وقال ابن عدي: حدثنا ابن حماد قال: حدثني عبد الله قال: سألت أبي عن خالد بن عمرو القرشي فقال: ليس بثقة، وهو ابن عم عبد العزيز بن أبان، يروي أحاديث بواطيل.

وقال ابن عدي: حدثنا الجُنَيْدي قال: حدثنا البخاري قال: خالد بن عمرو يعد في الكوفيين أراه قرشي، قال أحمد: منكر الحديث، سمع منه (٥٠ ـ و) أبو عبيد القاسم بن سلام.

وقال ابن عدي: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: خالد بن عمرو عن شيبان وهشام الدستوائي، روى عنه أبو عبيد منكر الحديث[١].

قال: وقال النسائي فيما أخبرني محمد بن العباس عنه قال: خالد بن عمرو الأموي ليس بثقة[٢].

قال ابن عدي ـ بعدما ذكر عنه أحاديث، منها الحديث الذي بدأنا بذكره عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ـ: وهذه الاحاديث التي رواها خالد عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب، عندنا من حديث يحيى بن بكير وقتيبة وابن رمح وابن زغبة ويزيد بن موهب وليس فيه من هذا شيء، وذكر بعدها أحاديث حدث بها عن غير الليث بن سعد وقال: وخالد بن عمرو له غير ماذكرت من الحديث عن من يحدث عنهم وكلها أو عامتها موضوعة، وهو بيِّن الأمر في الضعف[٣] (٥٠ ـ ظ).

١ ـ التاريخ الكبير للبخاري: ٣/١٦٤.
٢ ـ الضعفاء والمتروكين للنسائي ـ ط. بيروت ١٩٨٧: ٩٥.
٣ ـ الكامل لابن عدي: ٣/٩٠٠ ـ ٩٠٣.

خالد بن عمران بن نفيل بن جابر الأزدي

الموصلي، أخو المعافى بن عمران، وسنذكر نسبه في ترجمة أخيه المعافى، وكان خالد يتولى أعمالاً للسلطان، وقدم المصيصة، وحكى عنه العلاء بن أيوب •

أنبأنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي السنان قال : أخبرنا أبو منصور بن مكارم المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد قال : أخبرنا أبو الفضائل الحسن بن هبة الله، وأبو البركات سعد بن محمد بن ادريس قالا : أخبرنا أبو الفرج محمد بن ادريس قال : أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأزدي قال : حدثني العلاء بن أيوب قال : صار خالد بن عمران إلى المصيصة، وهو في أعمال السلطان، فبعث إلى عبد الكبير ابن المعافى، فلم يأته، فصار إليه خالد وهو في حانوت يبيع البقل وما شاكله، فوقف على حانوته فقال له : فضحتنا ياعبد الكبير، فقال عبد الكبير : ما فضحنا غيرك يا خالد، يعني لأعماله •

خالد بن قطن

روى شيئاً من خبر صفين، ويغلب على ظني أنه شهدها روى عنه عمر بن سعد، وسنذكر ذلك في ترجمة زياد بن النضر الحارثي، فيما يأتي من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى •

خالد بن كيسان

ولي غزو البحر في أيام بني أمية، فأسره الروم، وذهبوا به إلى القسطنطينية ثم أهدوه إلى الوليد بن عبد الملك في السنة التي غزا فيها مسلمة بن عبد الملك، فقد اجتاز بحلب أو عملها في عوده من القسطنطينية الى الشام •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ــ إذناً عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيويه ــ قال : أخبرنا أبو أيوب سليمان بن اسحق قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال : سنة تسعين فيها أسرت الروم خالد بن

كيسان صاحب البحر فذهبت (٥٢ ـ ظ) به الى مدينة الكفر القسطنطينية ، فأهداه صاحبها الى الوليد بن عبد الملك ، وهو عام غزا مسلمة ، ففتح الله على يديه [1] .

خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن خالد القيسراني

أبو البقاء الخالدي المخزومي من ولد خالد بن الوليد المخزومي ، وكان أصله من قيسارية الشام ، وولد أبوه بعكا وانتقل الى حلب بعد استيلاء الفرنج عليها ،وولد له ولده خالد ، وكان خالد كاتباً مجيداً في الخط ، كثير التحرير بخطه متبعا طريقة علي بن أبي هلال المعروف بابن البواب اتباعا حسنا ، لاسيما في قلم المحقق ، فإنه أبدع فيه وأحسن كل الاحسان .

وخدم الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بحلب ، وتقدم عنده ، ونفق عليه ، وولي وزارته وجمع في ولايته بين الإنشاء والاستيفاء ، وسيره رسولا إلى الديار المصرية إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، بعد أن استولى عليها لتقرير الأمور بها ، فسمع بها الحديث من الحافظ أبي طاهر السِّلفي ومن أبي محمد بن رفاعة السعدي وسمع بدمشق قبل ذلك الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن الشافعي ، وكان قد سمع والده أبا عبد الله وحدث بشيء من حديثه بحلب وأجاز لجماعة .

سمع منه القاضي أبو الحسن احمد بن محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسي وأبو علي الحسن بن علي بن الحسين السقسيني ، وشيخنا أبو البقاء يعيش بن علي ابن يعيش ، روى لنا عنه شيخ الشيوخ أبو محمد بن عمر بن علي بن حمويه بإجازته منه ، وأبو محمد عبد الحق بن عبد السلام (٥٣ ـ و) بن عبد الحق الصقلي شعراً ذكر أنه أنشده إياه لنفسه ، ولما عاد من الديار المصرية وجد نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله قد مات بدمشق ، فقدم إلى حلب ، ولزم بيته واشتغل بعمارة أملاكه والقناعة بها حتى مات .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن حمويه بدمشق قال : أنبأنا

---

١ ـ قال خليفة بن خياط في أخبار سنة تسعين : ٤٠٢/١ « وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك سورية ، ففتح الحصون الخمسة التي بها » .

خالد بن محمد بن نصر القيسراني الوزير قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم السّلفي ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن داود الدربندي ، وأبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قالا : أخبرنا الحافظ أبو طاهر قال : أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي رئيس أصبهان حدثنا أبو طاهر محمد بن محمش الزيادي الإمام بنيسابور قال : أخبرنا عبد الله بن يعقوب الكرماني قال : حدثنا حماد ابن زيد عن مخالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنكم اليوم على دين وإني مكاثر بكم الأمم فلا تمشوا القهقري بعدي[1]

أخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو البقاء خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني بحلب سنة ثمانين وخمسمائة بداره قال : : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة وغيره قالوا : أخبرنا أبو طاهر قال : أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا البيع قال : حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل (٥٣ ــ ظ) بن محمد المحاملي قال : حدثنا محمد بن ابراهيم الطرسوسي قال : حدثنا اسحق بن منصور السلولي قال : حدثنا اسرائيل عن جابر عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أصيب عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره وماذهب بصر عبد فصبر إلاّ دخل الجنة[2] .

أخبرنا شيخ الشيوخ أبو عمر بن حمويه قال : أخبرنا خالد بن محمد بن نصر ــ في كتابه إلينا من حلب ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكواني قال : أخبرنا أبو بكر بن مردويه قال :حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام قال : حدثنــا

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١/٩١٣ ، ١٠٦٦ .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ٣/ ٦٥٢٧ .

أبي قال : حدثنا داود بن عطاء المدني قال: حدثنا عمر بن صهيان قال : حدثني صفوان ابن سليم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل عين باكية يوم القيامة إلا عين غضت عن محارم الله ، وعين سهرت في سبيل الله ، وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله عز وجل (١) .

أنشدنا أبو محمد عبد الحق بن عبد السلام بن عبد الحق الصقلي التميمي بدمشق قال : أنشدني الوزير موفق الدين أبو الوليد خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني لنفسه بحلب :

أخ لي عاداه الزمان فأصبحت ... مذممة فيما لديه المطالب (٥٤ ـ و)
متى ماتذوقه التجارب صاحبا ... من الناس تردده الى التجارب (٢)

وانشدنا عبد الحق الصقلي قال : أنشدنا خالد لنفسه :

أما تريني قد بليت وغاضني ... مانيل من بصري ومن أجلادي
وعصيت أصحاب الصبابه والصبا ... وأطعت عاذلتي ولان قيادي (٣)

هكذا أنشدنا عبد الحق الأبيات الأربعة وذكر أن خالداً أنشده إياها لنفسه ، والبيتان الأولان لدعبل بن علي والآخران للأسود بن يعفر ، ولعل خالداً أنشده الأبيات ولم يسم قائلاً فظنها له والله أعلم ، ولا يظن بخالد أنه يدعي ماليس له لاسيما في الشعر ، فإنه كان على ما بلغني يكره أن ينسب إلى أبيه ويستره جهده فكيف في حق نفسه .

سمعت القاضي بهاء الدين أبا محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي يقول : سمعت الرئيس أبا الحسن علي بن الحكم الحلبي يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن نصير القيسراني يقول : قد أبطأ علي أمر خالد ، يعني ولده .

قال لي أبو محمد بن الخشاب : وكان أبو عبد الله يعرف علم النجوم معرفة

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٦ / ٤٣٨٣٢ .
٢ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ـ ط . دمشق ١٩٦٤ : ٥٤ مع فوارق .
٣ ـ شعراء النصرانية : ٤٨٢ .

جيدة وكأنه استنبط من تسيير مولد ولده خالد أنه يكون له شأن ورئاسة وتقــدم فكان ينتظر ذلك منه ، فقدر الله تعالى أن الأمر وقع كما كان ينتظره •

أخبرني شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر ، قاضي العسكر، قال : كان موفق الدين خالد بن القيسراني يجلد تجليداً حسناً ويكتب خطاً جيداً وكان التجليد سبب (٥٤ ــ ظ) تقدمه عند الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وذلك أنه وصف تجليده لنور الدين فأحضره ليجلد له كتباً فوقف على خطه فأعجبه وراق له ، فطلب منه أن يكتب له « شعب الإيمان » للبيهقي ، فاختار له موفق الدين خالد من الورق أجوده وصقله وتكلف لكتابته وتحرير خطه فيــه وسعه ، وجوّد خطه فيه وجعل في أول كل مجلدة منه ثلاثة أوراق بيضاء لم يكتب فيهــا شيئا ، وجعلها غواشي للكتاب ، وأقام في كتابته مدة طويلة حتى فرغ منه وجلده ، وكان نور الدين غائبا عن مدينة حلب ، أظنه قال : بتل باشر ، فاستعار خالد بغلة ، أو قال فرسا وركبها وحمل معه الكتاب ومضى الى عسكر نور الدين ، وتوسل الى الشيخ اسماعيل الخزاندار أن يقدمه له بين يدي نور الدين ، فحمل له الكتاب وعرضه على نور الدين ، فصفح القائمة الأولى فوجدها بيضاء ثم فعل بالثانية فوجدها كذلك ثم بالثالثة فوجدها كذلك فلم يتعدها الى غيرها ولم يتأمل الكتابة ، وقال : يكتب على هذه المجلدات الوقف على مقصورة الخضر بجامع دمشق ويرسل إليها ولم ينظر في الكتاب ولا وقف على ما كتب ، فشق ذلك على خالد مشقة عظيمة لكونه اعتنى بالكتاب وقاسى التعب في تحرير خطه فيه ، وصقل ورقه وتجليده والاعتناء به ، ولم يقف نور الدين عليه ولم يحتفل به ، وأقام بالعسكر وبات في المخيم فسرقت الدابة التي استعارها فأنهي أمرها الى نور الدين فقال : هو فرّط (٥٥ ــ و) لمَ لمْ يحفظ دابته ؟ فازداد خالد حرجاً على حرج وهماً على هم ، وتوسل له اسماعيل الخزاندار الى نور الدين حتى أمر باستخدامه في بعض الجهات البرانية من عمل حلب فخدم بها مدة وقل ما بيده ومرض ، فترك الجهة التي كان فيها ودخل منها بغير دستور ، وكان نور الدين معسكراً في بعض الجهــات التي قصدها فقصد العسكر وجاء الى الشيخ اسماعيل الخزاندار وأعلمه بحاله وبانفصاله، فقال له : وانفصلت عن غير دستور ؟ قال : نعم لعجزي فعنفه ولامه وقال له : ليس

لك ذنب وإنما الذنب لي حيث نسبت لك في هذا الأمر ، فوجم خالد وندم ندامة عظيمة وشق عليه مواجهة الشيخ اسماعيل له بما واجهه به من الكلام الذي أغلظ له فيه ، ثم إنه أعلم نور الدين بمجيئه وانفصاله عن الجهة فأحضره نور الدين مجلسه وأجلسه ، ودفع إليه ورقة ودواة ، وقال له : اكتب فيها شيئاً .

قال خالد : فأخذت الورقة وكتبت فيها سطرين ، وأنا تارك من المرض الذي لحقني ، فكتبت فيها سطرين لم أكتب مثلهما قط في الجودة ، وكان ذلك ابتداء السعادة ، قال : فأخذهما نور الدين وتأملهما واستحسنهما وكتب تحتهما بخطه نقلا منهما ، ثم أمر ان يكون في صحبته واستكتبه ، وقرر له رزقا يستعين به ، ثم ارتفع أمره عنده وازدادت منزلته ، وعلت مرتبته ، وجعل أمره يترقى الى ان كان منه ماكان رحمه الله . حكي لي معنى ماذكرته وأظنه والله أعلم أسنده (٥٥ ــ ظ) الى الخطيب هاشم خطيب حلب .

قرأت في كتاب خريدة القصر ، تأليف عماد الدين أبي عبد الله محمد الكاتب الاصبهاني ، وأجازه لي صديقنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج قال: أخبرنا العماد الكاتب في ترجمة أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني قال: ولما وصلت الى الشام والتبست بخدمة نور الدين وجدت موفق الدين خالدا ولد أبي عبد الله القيسراني صدر مناصبها ، وبدر مراتبها وجمعت بيني وبينه الصحبة ، لانه كان مستوفي المملكة وأنا منشئها تارة ومشرفها أخرى ، فلما سيره نور الدين الى مصر قمت بجميع الامور بعده وكان نور الدين قد رفعه واصطنعه ، وبلغ به مبلغا من الامر كأنه اشركه في ملكه ، وقد كان حقيقا بذلك لبيقا به ، ومازلنا سفرا وحضرا نتناشد أشعار أبيه حتى لعله قد أتى في الانشاد على معظم شعر والده ، وكان قد بلغ الى حد خدمه ممدوحو والده ، وقصدوه ورجوه واجتدوه ، وكأنه أنف من مدح والده لهم وكره لنفسه كيف قصدهم وأملهم [1] .

أخبرني فخر الدين ابراهيم بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني أن أباه خالدا توفي في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانين وخمسمائه ،ودفن

---

١ ــ الخريده ــ قسم الشام : ١ / ١٢٥ ــ ١٢٦ .

بداره بحلب • قال لي : واتفق أنه نقل من داره بعد ذلك بسنتين الى ظاهر حلب ، ودفن في تربة بنيت له بناحية مقام ابراهيم عليه السلام (٥٦ ــ و) ونقلناه اليها في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة • قال : فقلت لعمي يعني مهذب الدين ماجد ابن محمد ، ونحن خلف جنازته : ما أظن أنه اتفق من يوم توفي يوم جمعة وهو رابع عشر جمادى الاخره غير يومنا هذا •

خالد بن معدان بن أبي كرب :

أبو عبد الله الكلاعي الحمصي ، كان يتولى الشرطة ليزيد بن معاوية ، وغزا الروم مرات متعددة واجتاز بحلب وكان اذا نودي بالغزاة كان فسطاطه أول فسطاط ضرب بدابق •

حدث عن أبي عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، وأبي الدرداء ، وعبادة بن الصامت وأبي أمامة الباهلي ، وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن عمر ، والمقدام بن معد يكرب ، وثوبان ، وأبي ذر الغفاري ، وعتبة بن الندر ، وعبد الله بن بشر وعبد الرحمن بن أبي عميرة ، والحارث بن الحارث الغامدي ، وأبي الغادية وعتبة بن عبد ، وذي مخبر ، وجبير بن نفير ، وعمير بن الأسود ، وعبد الله بن عائذ الثمالي ، وكثير بن مرة وأبي زهير الانماري ، وعبد الرحمن بن عمرو السلمي ، وأبي يزيد بن مزيد الهمداني ، وربيعة بن الغاز الحرشي وعبد الله بن سعد الانصاري ، وحجر بن حجر الكندي ، وعبد الله بن عمرو ، وأبي قبيلة ، وأبي بحريه ومالك بن يخامر وأبي زياد حيان بن سلمة ، وعبد الرحمن بن أبي بلال ، والصدي بن عجلان •

روى عنه بحير بن سعد والاحوص بن حكيم ، وثابت بن ثوبان وابنه عبد الرحمن بن ثابت ، وثور بن يزيد وابراهيم بن أبي عبلة ، وحريز بن عثمان (٥٦ ــ ظ) ويزيد بن عبد الرحمن وابنته عبدة بنت خالد بن معدان ، وعمر بن موسى •

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد البغدادي ــ قراءة عليه بحلب ــ قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن حموية السرخسي قال : أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر السمرقندي

قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال : أخبرنا حيوة بن شريح قال : حدثنا بقية بن الوليد الميتمي قال : حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير الحضرمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لقد جاءكم رسول اليكم ليس بوهن ولاكسيل ليختن قلوبا غلفا ويفتح أعينا عميا ويسمع آذانا صما ، ويقيم ألسنة عوجا حتى يقال لا اله الا الله وحده [1] .

أخبرنا ثابت بن مشرف وموسى بن عبد القادر قالا : أخبرنا سعيد بن أحمد بن البناء قال : أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا عبد الجبار بن عاصم قال : حدثنا بقية عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عتبة بن عبد أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن رجلا جر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرما في مرضاة الله عز وجل لحقره يوم القيامة [2] (٥٧ ــ و) .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الانماطي ــ إجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو القاسم الازهري قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنا العباس بن العباس بن محمد بن عبد الله بن المغيرة الجوهري قال : أخبرنا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : قال أبي : خالد بن معدان أبو عبد الله .

وقال أبو البركات : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال : أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا الاحوص ابن المفضل بن غسان قال : حدثنا أبي عن يحيى بن معين قال : خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد القاسم ابن علي قال : أخبرنا أبو القاسم بن مطكود السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن الربعي قال : أخبرنا عبد الوهاب الكلابي .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٥ / ٤٣١٢٠ .

قال : أخبرنا أحمد بن عمير بن جوصاء قال : سمعت أبا الحسن بن سميع يقول : خالد بن معدان الكلاعي حمصي •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا أبوزرعة عبد الرحمن بن عمر قال : في الطبقة الثالثة خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي يكنى أبا عبد الله توفي سنة أربع ومائة [1] (٥٧ ــ ظ) سمعت نسبه من علي بن عباس •

أنبأنا الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : خالد بن معدان الكلاعي ، سمع أبا أمامة وعمير بن الاسود ، وجبير بن نفير ، والمقدام وكثير بن مرة ، وقال اسحق : كنيته أبو عبد الله ، قال : وقال عمرو بن علي : مات خالد بن معدان سنة ثلاث ومائه •

وقال : وقال يزيد بن عبد ربه : مات خالد بن معدان سنة أربع ومائه [2] •

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : حدثنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو عبد الله خالد بن معدان ، سمع أبا أمامه ، روى عنه بحير بن سعد [3] •

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر السلامي عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال : أخبرني أبي قال : أبو عبد الله خالد ابن معدان •

---

١ ــ تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ١ / ٢٤٣ ، ٣٥٠ •
٢ ــ التاريخ الكبير : ٣ / ١٧٦ •
٣ ــ الكنى الاسماء للامام مسلم : ١٣٦ •

أخبرنا أبو الفضل بن هاشم بن أحمد ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنــه ــ قال : أخبرنا مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو بن محمد بن اسحق بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : خالد ابن معدان الكلاعي شامي لقي من الصحابة : (٥٨ ــ و) أبا أمامة ، والمقدام بــن معدي كرب ، وعتبة بن عبد ، وابن أبي عميرة ، وعبد الله بن بسر ، والحارث بــن الحارث الغامدي ، وذا مخبر ، وعتبة بن ندر ، وأبا الغاديه ، وعبد الله بــن عائــذ الثمالي روى عنه بحير بن سعد ، وثور بن يزيد ، سمعت أبي يقول ذلك [1] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد في كتابه قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بــن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحق قال : أبو عبد الله خالد بن معدان بــن أبي كرب الكلاعي الشامي الحمصي سمع الصدي بن عجلان ، والمقدام بن معد يكرب وحكى أبو عمرو السكسكي عنه أنه قال : لقيت سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . روى عنه محمد بن ابراهيم بن الحارث وبحير بن سعد ، وثور بن يزيد وزياد بن سعد بن عبد الرحمن .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الفضل المقدسي قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن قال : أخبرنا أبو نصر الكلاباذي قال : خالد بن معدان أبو عبد الله الكلاعي الشامي ، سمع أبا أمامة ، والمقدام بن معدي كرب وعمير بن الأسود العبسي ، روى عنه ثور بن يزيد في البيوع والأطعمة وغير ذلــك ، قال البخاري : وقال يزيد بن عبد ربه : مات سنة أربع ومائة ، وقال عمرو بن علي : مات (٥٨ ــ ظ) سنة ثلاث ومائة ، قال الواقدي والهيثم بن عدي : مات سنة ثلاث ومــائة .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣ / ٣٥١ .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : خالد بن معدان بن أبي كرب أبو عبد الله الكلاعي الحمصي ، كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية ، روى عن أبي عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ، وأبي الدرداء ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وأبي أمامة ، وثوبان والمقدام بن معدي كرب ، وأبي ذر الغفاري ، وعتبة بن الندر ، وعبد الله بن بسر ، وعبد الرحمن بن أبي عميرة ، والحارث بن الحارث الغامدي وذي مخبر ، وعتبة بن عبد ، وأبي الغادية ، وعبد الله بن عائذ الثمالي ، وجبير بن نفير ، وكثير بن مرة وعمير بن أسود وأبي زهير الأنماري ، وربيعة بن الغاز الحرشي ، وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن سعد الأنصاري ، وأبي عثمان يزيد بن مزيد الهمذاني ، وعبد الرحمن بن عمرو السلمي ، وحجر بن حجر الكندي ، وأبي قبيلة ومالك بن يخامر ، وأبي بحريه ، وأبي زياد حيان بن سلمة ، وعبد الرحمن بن أبي بلال •

روى عنه بحير بن سعد وثور بن يزيد ، ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، والاحوص بن حكيم ، وابراهيم بن أبي عبلة ، وثابت بن ثوبان وابنه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وحريز بن عثمان ، وابنته عبدة بنت خالد بن معدان •

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا عمي رحمه الله قال : أخبرنا أبو طالب الزينبي قراءة ، ح •

قال : وأخبرنا أبي رحمه الله (٥٩ ــ و) قال : أخبرنا أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي في كتابه قال : أخبرنا علي بن المحسن التنوخي قال : أخبرنا محمد بن المظفر قال : أخبرنا بكر بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثني يزيد بن محمد ، ح •

قال : وأنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله قال : حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا ابن عباس قال : حدثتنا عبدة بنت خالد وأم الضحاك راشد مولاة خالد قالتا : حدثنا معاوية

ابن عمرو عن أبي اسحق الفزاري عن صفوان بن عمرو قال : كان خالد بن معــدان اذا أمر الناس بالغزو كان فسطاطه أول فسطاط يضرب بدابق .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبـد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نطيف ابن ماشاء الله .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد اللــه محمد بن حمد قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبومحمد عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الغساني قالا : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا ابراهيم بن سهلويه قال : حدثنا الحسن بن علي الخلال قال : حدثنا أبو أسامة قال : كان الثوري اذا جلسنا معه انما نسمع المــوت الموت ، فحدثنا عن ثور عن خالد بن معدان قال : لو كان الموت علما يسبق اليه مـا سبقني اليه أحد الا أن يسبقني رجل بفضل قوته ، قال : فمازال الثوري يحب خالد ابن معدان منذ بلغه هذا الحديث عنه[1] (٥٩ ــ ظ) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم بن اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد اللــه الحافظ قال : حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بــن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، ح .

قال أبو نعيم : وحدثنا عبد الرحمن بن العباس قال : حدثنا ابراهيم بن اسحق الحربي قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : حدثنا أبو أسامة قالا : حدثنا سفيان عــن ثور ، قال ابن الزبير : عن رجل قال : قال خالد بن معدان : ما أحب أن دابة في بــر ولا بحر تفديني الموت ، ولو كان الموت غاية يسبق اليها ما سبقني اليها أحد إلا سابق يسبقني اليها بفضل قوتــه .

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٢٦٠ ــ ظ ــ ٢٦٣ ــ و .

قال : وحدثنا عبد الرحمن بن العباس قال : حدثنا ابراهيم بن اسحق الحربي قال : حدثنا سعيد بن يحيى قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الاحوص بن حكيم عن خالد ابن معدان قال : والله لو كان الموت في مكان موضوعا لكنت أول من يسبق اليه •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد بحلب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو القاسم بن البسري ، وأبو الحسن الانباري ، ح •

وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي بنابلس ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ، وأبو اسحق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسيان بدمشق وأبو بكر محمد بن بهروز البغدادي بمعرة النعمان ، وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن مسلم الإربلي بحلب قالوا :أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد الآبري قالت :أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قالوا : أخبرنا (٦١ ــ و) أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن ادريس قال : حدثنا محمد بن وهب الدمشقي قال : حدثنا بقية عن العباس ابن الاخنس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال :تعلموا اليقين كما تعلموا القرآن حتى تعرفوه فاني أتعلمه •

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا محمد ابن الحسن بن الطفال قال : أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي قال : حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا عطية بن بقية بن الوليد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا بحير بن سعد قال : سمعت خالد بن معدان يقول : من التمس المحامد في مخالفة الله رد الله تلك المحامد عليه ذما ، ومن اجترأ على الملاوم في موافقة الحق رد الله تلك الملاوم عليه حمدا •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا ابو الحسن علي بن المسلم ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم وأبو محمد بن فضيل قالا : أخبرنا أبو الحسن بن عوف قال : أخبرنا أبو علي بن منير قال : أخبرنا أبو بكر بن خريم قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا عامر بن يحيى

عن من حدثه عن خالد بن معدان قال : ما أحدث الله تعالى لي نعمة قط إلا أحدثت له بها شكرا حتى أن الرجل ليسلم عليّ أو يوسع لي في المجلس فأومي للسجود لله شكرا .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول عيسى قال : أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد السرخسي قال : أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر السمر قندي قال : أخبرنا أبو محمد الدارمي قال : أخبرنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن بحير عن خالد بن معدان قال : الناس عالم ومتعلم ، وما بين ذلك همج لا خير فيه (٦٠ ــ ظ) .

أخبرنا أبو الحجاج ين خليل قال : أخبرنا أبو المكارم بن اللبان قال : أخبرناأبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : أخبرنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا: حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال : حدثنا علي بن سهل البرمكي قال : حدثنا الوليد عن عبدة بنت خالد بن معدان عن أبيها قالت : قل ما كان خالد يأوي الى فراش مقيله إلا وهو يذكر فيه شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أصحابه من المهاجرين والانصار ، ثم يسميهم ويقول : هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي ، طال شوقي اليهم ، فعجل ربي قبضي اليك حتى يغلبه النوم وهو في بعض ذلك .

وقال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثنا حاتم بن الليث الجوهري قال : حدثني رجل من ولد خالد بن معدان قال : مات خالد بن معدان وهو صائم .

قال : وحدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا ابراهيم بن جعفر قال : حدثناسلمة قال : كان خالد بن معدان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن ، فلما مات وضع على سريره ليغسل ، جعل يشير باصبعه ويحركها يعني بالتسبيح .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو نصر

الجبان قال : حدثنا أبو القاسم بن أبي العقب قال : حدثنا أبو الليث المسلم بن معاز قال : حدثنا أبو علي بن أبي منصور قال : حدثني علي بن عاصم من (٦١ـو) ولد مسلمة بن عبد الملك قال : حدثني سعيد بن عثمان الاطرابلسي قال : حدثنا أبو علي الحمصي عن أبي مطيع يعني معاوية بن يحيى أن شيخا من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح ، فاذا عليه ليل ، فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا فوارس قد لقي بعضهم بعضا ، قال بعضهم لبعض : من أين قدمتم ؟ قالوا : ولم تكونوا معنا ، قالوا : لا ، قالوا : قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان ، قالوا : وقد مات ما علمنا بموته ، قالوا : فمن استخلفتم بعده ؟ قالوا : أرطأة بن المنذر ، فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه ، فقالوا : ما علمنا بموت خالد بن معدان ، فلما كان نصف النهار قدم البريد من أنطرسوس يُخبر بموته •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر بن حيويه قال: حدثنا محمد بن القاسم بن جعفر قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا المدائني قال : خالد بن معدان توفي سنة ثلاث ومائة ، ويقال انه مات وهو صائم في ولاية يزيد ابن عبد الملك •

قال : وسمعت يحيى بن معين يقول : توفي خالد بن معدان سنة ثلاث ومائة •

وقال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن الحسين النهاوندي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : حدثني عمرو بن علي قال : مات خالد بن معدان سنة ثلاث ومائة (٦١ ـ ظ) •

قال علي بن الحسن : أنبأنا أبو غالب محمد بن محمد بن أسد قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمرو ، ح •

قال : وأنبأنا أبو سعد بن الطيوري عن عبد العزيز بن علي الازجي قا لا: أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو بن خمَّة قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال :

حدثنا جدي قال : وخالد بن معدان ثقة لم يلق أبا عبيدة ، هو كلاعي يعد من الطبقة الثالثة من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة في سنة ثلاث مائة[1] .

أخبرنا أبو اليمن الكندي اذنا عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا أحمد ابن الحسين بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا هاشم بن القاسم قال: قال الهيثم : مات خالد بن معدان الكلاعي سنة ثلاث ومائة .

أنبأنا سعيد بن هاشم عن مسعود بن الحسن الثقفي قال : أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن مَنْدَة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام خالد بن معدان الكلاعي ، قال محمد بن عمر ، والهيثم : مات سنة ثلاث ومائة[2] .

أنبأنا عمر بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : خالد بن معدان الكلاعي وكان ثقة ، أجمعوا على أن خالد بن معدان توفي (٦٢ ــ و) سنة ثلاث ومائة في خلافة يزيد بن عبد الملك[3] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ــ اذنا ــ عن أبي محمد عبد الكريم ابن حمزة السلمي عن أبي محمد التميمي قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : حدثنا أبو سليمان بن زبر قال : قال الهيثم : وفيها ــ يعني ــ سنة ثلاث ومائة مات أبو بردة بن أبي موسى ، وطاوس اليماني ، وعامر بن شراحيل الشعبي ، وخالد بن معدان بالشام ، وذكر ابن زبر أن أباه أخبره عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الهيثم بذلك .

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٢٦٤ ــ و .
٢ ــ هذه الرواية عن الطبقات الصغرى لابن سعد .
٣ ــ الطبقات الكبرى لابن سعد : ٧ / ٤٥٥ .

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسفرائيني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني العباس بن الوليد بن صبح قال : حدثنا يحيى بن صالح قال : حدثنا عفير بن معدان الكلاعي قال : قدم علينا عمر بن موسى حمص فاجتمعنا اليه في المسجد فجعل يقول : حدثنا شيخكم الصالح ، حدثنا شيخكم الصالح ، فلما أكثر قلت له : من شيخنا الصالح هذا ، سمّه لنا نعرفه ؟ قال : فقال : خالد بن معدان ، قلت له : في أي سنة لقيته ؟ قال : لقيته سنة ثمان ومائة ، قال : قلت: وأين لقيته ؟ قال : لقيته في غزاة أرمينية ، قال : فقلت له : اتق الله يا شيخ ولا تكذب مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة ، وأنت تزعم أنك لقيته بعد موته بأربع سنين ، وأزيدك أخرى لم يغز أرمينية قط ، كان يغزو الروم[1] .

قلت : وقد قيل (٦٢ ــ ظ) : ان خالد بن معدان توفي سنة ثمان ومائة ، وسنذكر ذلك انشاء الله تعالى .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون قال : أخبرنا يوسف بن رباح بن علي قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن حماد بن محمد قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : خالد بن معدان الكلاعي مات سنة أربع ومائة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو بكر الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب ابن سفيان قال : سمعت عبد الرحمن بن ابراهيم يقول : خالد بن معدان زعموا سنة أربع ومائة . قال يعقوب وسمعت سليمان بن سلمة الخبائري الحمصي قال : مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة . قال : يعقوب فحدثني بعض ولده يكنى أبا سعيد قال : مات جدي سنة أربع ومائة ، ويكنى أبا عبد الله .

---

١ ــ المعرفة والتاريخ للفسوي : ١ / ١٥٢ .

قال : وحدثنا يعقوب قال : حدثنا العباس بن الوليد بن صبح قال : حدثني يحيى بن صالح قال : حدثنا عفير بن معدان قال : مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة .

أنبأنا أبو المحاسن بن البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان قال : أخبرنا أبو الميمون قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثني يزيد بن عبد ربه قال : قرأت في ديوان العطاء (٦٣ ــ و) مات خالد بن معدان سنة أربع ومائة[1] .

وقال أبو القاسم بن الحسن : أنبأنا أبو طالب الحسين بن محمد قال : أخبرنا علي ابن المحسن قال : أخبرنا محمد بن المظفر قال : حدثنا بكر بن أحمد قال :حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى قال : وخالد بن معدان بن أبي كرب أبو عبد الله توفي سنة أربع ومائة بأنطرسوس ، وكانت له عبادة وفضل .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : حدثنا أبو سليمان بن زبر قال : أخبرنا أبي محمد قال : حدثنا حبيش بن يزيد عن يحيى بن صالح قال:قال اسماعيل بن عياش: مات خالد بن معدان سنة خمس وثلاثمائة[2] .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي عن أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو علي الحافظ قال : حدثنا محمد بن عبد الله البيروتي قال : حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني قال : حدثنا محمد بن صالح قال : حدثنا اسماعيل بن عياش قال : كنت بالعراق فأتاني أهل الحديث فقالوا : ها هنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأتيته فقلت له:أي سنة كتبت عن خالد بن معدان ؟ فقال : سنة ثلاث عشرة ، فقلت أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين ! قال اسماعيل : مات خالد سنة ست ومائة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا علي بن أحمد بن البُسري عن (٦٣ــظ)

---

١ ــ تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ١/ ٢٤٣ .
٢ ــ كذا بالأصل وهو وهم صوابه « مائة » .

محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : أخبرني أبي قال : حدثني القاسم بن سلام قال: سنة ثمان ومائة فيها توفي خالد بن معدان بالشام .

أخبرنا أبو نصر القاضي ــ اذنا ــ قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال . أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : في سنة ثمان ومائة مات خالد بن معدان الشامي[1] .

أخبرنا زيد بن الحسن ــ اجازةــ قال : أخبرنا أبو البركات الانماطي قال:أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد قالا : أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا محمد ابن أحمد بن اسحق قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن اسحق قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : خالد بن معدان الكلاعي مات سنة ثمان ومائة حمصي يكنى أبا عبد الله[2] .

خالد بن المعمر بن سلمان :

ابن الحارث بن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الذهلي .

شهد صفين مع علي رضي الله عنه وأبلى بلاء حسنا ، وكان على بكر بن وائل في رؤوس الاخماس الذين قدموا من البصرة مع ابن عباس الى صفين ، ثم جعله علي أميرا على الذهليين من أهل البصرة ، وكان رئيسا في قومه ، وبايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقد لأهل الوبر منها ولأهل (٦٤ ــ و) المدر ونجى الله تعالى به أهل اليمامة ، وكان قد غدر بالحسن بن علي بعد قتل علي عليهما السلام ، ولحق بمعاوية فوصله ، وكان شاعرا .

وأنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أحمد الاحمدي في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال :

---

١ ــ تاريخ خليفة : ٢ / ٧٩٤ .
٢ ــ طبقات خليفة : ٢/٧٩٤ .

أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن ين ننجاب قال : حدثنا ابراهيم ابن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني نصر ين مزاحم قال : حدثنا عمر بن سعد عن يزيد عن أبي الصلت التميمي قال : سمعت أشياخنا من بني تيم الله يقولون : كانت رايات ربيعة كلها كوفيها وبصريها مع خالد بن المعمر السدوسي وكان من أهل البصرة قال:وسمعتم يقولون : لو كان خالد بن المعمر وشقيق بن ثورالبكري، من أهل الكوفة ، وقد اصطلحا أن يوليا راية بكر بن وائل الحضين بن المنذر وكان من أهل البصرة .

وكلنا قد تنافسنا فيها ، ثم قالا : هذا فتى مناله حسب فنجعلها اليه حتى نرى رأينا ، ثم ان علياً أعطى رايات ربيعة كلها خالد بن المعمر[1] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن أحمد بن خمة الخلال قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبة قال : حدثني (٦٤ــظ) جدي قال : حدثني خلف بن سالم قال : حدثنا وهب ــ يعني ــ ابن جرير قال : حدثنا أبو الخطاب عن محمد بن سو، قال : حدثني بسرشبيل بن عزرة أن بني الحارث وثبوا مع خالد بن المعمر يعني يوم صفين على شقيق بن ثور فانتزعوا الراية منه ، واستطال عليه ابن الكواء اليشكري ورجا أن تدفع اليه فقال قائل : ويلكم يا بني ذهل لا تخرجوها منكم فجيء بحضين ابن المنذر وانه لغلام في رأسه ذؤابة فدفعت اليه يومئذ .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني قال أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا بن اسحق بن ننجاب الطيبي قال : حدثنا ابراهيم بن الحسن بن علي الكسائي قال : حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدثني نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر ــ يعني ــ ابن سعيد قال :

---

١ ــ صفين لنصر بن مزاحم : ٣٢٦ ــ ٣٢٧ .

ورجع الى حديثه عن يزيد بن أبي الصلت التميمي عن أشياخ منهم أن معاوية كان ضرب يومئذ ــ يعني صفين ــ لحمير سهمهم على ثلاث قبائل على : ربيعة ومذحج وهمدان ، فلما وقع سهم حمير على ربيعة قال : ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب اليوم ، ثم أقبل ذو الكلاع في حمير ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف من رجال أهل الشام قد بايعوا على الموت فلما دنوا من ربيعة ، وهي حذاء ميمنة أهل الشام ، وعلى ميمنتهم ذو الكلاع فحملوا على ربيعة (٦٥ ــ و) وهم ميسرة أهل العراق وفيهم يومئذ ابن عباس وهو على الميسرة ،فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر بخيلهم ورجلهم حملة شديدة ، فتضعضعت رايات ربيعة وثبتوا إلاّ قليلا منهم ، ثم ان أهل الشام انصرفوا فمكثوا قليلا ، ثم كروا فشدوا على الناس شدة شديدة ، وعبيد الله بن عمر يحرضهم فثبتت له ربيعة فقاتلوا قتالاً شديدا وصاح خالد بن المعمر بأناس من قومه انهزموا يومئذ ، فتراجعوا فكان معهم من عنزه أربعة آلاف بصفين .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الأديب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن اسحق الطيبي قال : حدثنا عمر بن سعد في اسنادة قال : وكان معاوية قد نذر سبي نساء ربيعة وقتل المقاتلة ، فقال في ذلك خالد بن المعمر :

تمنى ابن حرب نذره في نسائنا ... ودون الذي يرجو سيوف قواضب
وتطلب ملكاً أنت حاولت خلعه ... بني هاشم قول امرىء هو كاذب (١)

قلت : لا يظن بمعاوية رضي الله عنه أنه ينذر سبي نساء المسلمين أو يستحل ذلك ، وهذا من وضع نصر بن مزاحم والله أعلم (٦٥ ــ ظ) .

* * *

١ ــ صفين لنصر بن مزاحم : ٣٣١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاكر المعري عن أبي محمد بن أحمد قال : أخبـرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو غالب بن الحسين قال : أخبرنا أبو علي بـن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن ابن ننجاب قال : حدثنا ابن ديزيل قال : حدثنا يحيى ابن سليمان قال حدثني نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمر بن سعد قال : أخبرني ابن أخي عتاب بن لقيط البكري ، وذكر شيئا من خبر صفين قال : فبعث معاويـة الى خالد بن المعمر : ان لك امرة خراسان ان ظفرت ولم تتم فانصرف بأصحابك ، فطمع خالد فلم يستتم على ماكان فيه فأمره معاوية حين ولي على خراسان ، فمات خالد قبل أن يصل اليها[1] .

أنبأنا أبو حفص المكتب عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله قال : حدثنا أبو الحسين بن الفضل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : في تسمية أمراء يوم الجمل من أصـحاب عـلي وجعل على رجالتها الذهليين خالد بن المعمر السدوسي . وقال يعقوب في أسامي أمراء علي بن أبي طالب يوم صفين : خالد بن المعمر البكري .

وقال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ قال : حدثنـا أبي قال : حدثنا قرة عن قتادة عن مضارب العجلي قال : إلتقى رجلان من بكـر بن وائل أحدهما من شيبان والآخر من ذهل ، فقال الشيباني : أنا أفضل منك وقـال الذهلي : بل أنا أفضل (٦٧ ـ و) منك فتحاكما الى رجل من همذان ، فقال : لست مفضلا أحدا منكما على صاحبه ، ولكن اسمعا ما أقول لكما : من أيكما كان علباء

---

١ ـ صفين لنصر بن مزاحم : ٣٤٦ .

ابن الهيثم الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة ، وكان يأخذ في الاسلام ألفين وخمسمائة ؟ قال الذهلي : كان مني ، قال : فمن أيكما كان حسان بن مخدوج الذي قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكندة ، ونزع عنه الأشعث بن قيس ؟ قال الذهلي : مني ، قال : فمن أيكما كان خالد بن المعمر الذي بايعته ربيعة بصفين على الموت ، حتى اعتقد لأهل الوبر منها ولأهل المدر ، ونجى الله به أهل اليمامة ؟ قال الذهلي كان مني ، قال : فمن أيكما كان حضين بن المنذر صاحب الراية السوداء .

لمن راية سوداء يخفق ظلها ... إذا قيل قدمها حضين تقدّما

قال الذهلي : كان مني (١) .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زنجويه قال : أخبرنا أبو أحمد العسكري قال : معمر مخفف كثير لا نذكره ، ونذكر مُعَمَّراً بالتشديد لأنه هو الذي يشكل ، فمنهم خالد بن المعمر السدوسي رأس بكر بن وائل في خلافة عمر ، وهو الذي غدر بالحسن بن علي وبايع معاوية فقال الشاعر (٦٧ــظ) :

مُعاوى أمِّر خالد بن معمر ... معاوى لولا خالد لم تؤمر

قال الحافظ أبو القاسم : خالد بن المعمر بن سلمان بن الحارث بن شجاع بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل الذهلي ، شهد صفين مع علي ، ثم غدر بالحسن بن علي ولحق بمعاوية .

قال : ذكر أبو محمد الحسن بن محمد الأيجي الكاتب أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد قال : أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : لما قتل علي بن أبي طالب أراد معاوية الناس على بيعة يزيد فتثاقلت ربيعة ولحقت بعبد القيس بالبحرين

١ ــ المعرفة والتاريخ : ٤١٥/٣ ، اشارة مختصرة بين النقول المضافة للنص من قبل المحقق .

واجتمعت بكر بن وائل الى خالد بن المعمر ، فلما تثاقلت ربيعة ، تثاقلت العرب أيضا ، فضاق معاوية بذلك ذرعا ، فبعث الى خالد فقدم عليه ، فلما دخل اليه رحب به فقال : كيف ما نحن فيه ؟ قال : أرى ملكا طريفا وبغضاً تليداً ، فقال معاوية : قل مابدا لك فقد عفونا عنك ، ولكن مابال ربيعة أول الناس في حربنا وآخرهم في سلمنا ؟ قال له خالد : انما أتيتك مستأمنا ولم آتك مخاصماً ولست للقوم في حجتهم وان ربيعة ان تدخل في طاعتك تنفعك ، وان تدخل كرها تكن قلوبها عليك ، وأبدانها لك ، فاعط الأمان عامتهم : شاهدهم وغائبهم ، وأن ينزلوا حيث شاؤوا ، فقال : أفعل ، فانصرف خالد الى قومه بذلك ، ثم إن معاوية بدا له فبعث الى خالد فدعاه ، فلما دخل اليه قال : كيف حبك (٦٨ـو) لعلي ؟ قال : أعفني يا أمير المؤمنين مما أكره فأبى أن يعفيه فقال : أحبه والله على حلمه اذا غضب ، ووفائه اذا عقد ، وصدقه اذا أكد ، وعدله اذا حكم ، ثم انصرف ولحق بقومه وكتب الى معاوية :

معاوي لا تجهل علينا فإننا ... يد" لك في اليوم العصيب معاويا
متى تدع فينا دعوة ربعية ... يجبك رجال يحصنون العواليا
أجابوا علياً إذ دعاهم لنصره ... وجروا بصفين عليك الدواهيا
فإن تصطنعنا يابن حرب لمثلها ... تكن خير من تدعو اذا كنت داعيا
ألم ترى أهديت بكر بن وائل ... اليك وكانوا بالعراق أفاعيا
اذا نهشت قال السليم لأهله ... رويدا فإني لا أرى لي راقيا
فأضحوا وقد أهدو ثمار ... قلوبهم اليك وأفراق الذنوب كما هيا
ودع عنك شيخاً قد مضى لسبيله ... على أي حاليه مصيبا وخاطيا
فانك لا تستطيع رد الذي مضى ... ولا دافعا شيئا اذا كان جائيا
وكنت أمرىً يهوى العراق وأهله ... اذا أنت حجازي فأصبحت شاميا

وكتب الاعور الشني الى معاوية :

أتاك بسلم الحي بكر بن وائل ... وكنت منوطا كالسقيا الموكر
معاوي أكرم خالد بن معمر ... فانك لولا خالد لم تؤمر
فخادعته بالله حتى خدعته ... ولم يك خِبّاً خالد بن المعمر (٦٨ـظ)

ولم تجزه والله يجزي بسعيه وتسديده ملكي سرير ومنبر

فدعاهما معاوية فوصلهما فقال الشني :

معاوي اني شاكر لك نعمة ردتت بها ريشي علي معاوية
وكم من مقام غائظ لك قمته وداهية أشهرتها بعد داهية
فموتها حتى كأن لم أقم بها عليك وأوتادي بصفين باقية
فأبلغتني ريقي وكانت مقاتلي بكفيك لو لم يكذب السهم باديه

فقال معاوية :

لقد رضي الشني من بعد عتبه بأيسر ما يرضى صاحب العتب [1]

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن اسعد الآزجي قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى ابن زكريا بن يحيى النهرواني قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال : حدثنا العتبي عن أبيه عن أبي بكر الدمشقي أن معاوية بن أبي سفيان قال لخالد بن المُعَمَّر السدوسي : انك لتحب عليا حباً مفرطا ! قال : أحبه والله لحلمه اذا غضب ، وعدله اذا حكم ، ووفائه اذا وعد[2] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح الضبي قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال خالد (٦٩ـو) بن المعمر : قال الاعور الشني :

معاوي أكرم خالد بن معمر فإنك لولا خالد لم تؤمر [3]

قال أبو عبيدة : وفد خالد بن المعمر السدوسي على معاوية فسأله مداجاة [4]

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٦٥/٥ و ـ ٢٦٦ و .
٢ ـ ليس بالمطبوع من كتاب الجليس الصالح .
٣ ـ المؤتلف والمختلف للدار قطني : ٢٠٢٥/٤ ـ ٢٠٢٦ .
٤ ـ داجى ساتر بالعداوة ، القاموس .

على علي ، وكان معاوية قد وصله وولاه أرمينية ، فوصل الى نصيبين ، ويقال انه احتيل له شربة فمات فقبره بنصيبين •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي في كتابه عن أبي نصر بن ماكولا قال : وأما معمر بضم الميم الاولى وفتح العين وتشديد الميم الثانية وفتحها : خالد بن معمر السدوسي وفد على معاوية فولاه أرمينية ، فوصل الى نصيبين ، فيقال انه احتيل له شربة فمات فقبره بها (١) •

خالد بن ناجذ الازدي الغامدي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتل بها يومئذ مع جندب بن زهير هو وأخوه عبد الله بن ناجذ ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة جندب بن زهير •

ذكر من أسم أبيه الوليد

خالد بن الوليد بن المغيرة :

ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو سليمان المخزومي ، ويقال له سيف الله ، وأمه عصماء ، وهي لبابة الصغرى ، ـ وقيل الكبرى ـ بنت الحارث بن (٦٩ ـ ظ) حزن الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث ، أسلم يوم الأحزاب ، وقيل أسلم مع عمرو بن العاص في سنة ثمان من الهجرة ، وقيل قبل ذلك ، وقيل أسلم في الهدنة طوعا وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه •

روى عنه عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله ، وقيس بن أبي حازم وأبو أمامة الباهلي والمقدام بن معد يكرب ، ومالك بن الحارث الاشتر النخعي ، وأبو عبد الله الأشعري ، واليسع بن المغيرة المخزومي ، واستعمله أبو بكر الصديق على قتال مسيلمه وأهل الردة بنجد •

---

١ ـ الاكمال لابن ماكولا : ٧/٢٧٠ •

ثم وجهه الى العراق ثم الى الشام وأمره على أمراء الشام ، فلما ولي عمر عزله وولى أبا عبيدة ، وشهد فتح حلب وقنسرين ، وولي قنسرين في أيام عمر بن الخطاب •

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله العطار قال : أخبرنا أبو الوقت السجزي قال أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد السرخسي قال : أخبرنا عيسى بن عمر قال أخبرنا أبو محمد الدارمي قال أخبرنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال : حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال : أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن عبد الله بن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوذا قدمت به أختها حُفَيْدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قل ما يقدم يده لطعام حتى (٧٠ ــ و) يحدّث به ويسمّى له فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الضب ، فقالت امرأة من نسوة الحضور : أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمتن قال : هذا الضب ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، فقال خالد بن الوليد : أتحرم الضب يارسول الله ؟ قال أراه لا،ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه قال خالد : اجتررته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهني •

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق العطار وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة البغداديون قالوا :أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدثنا أحمد بن واقد قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم

خبرهم فقال : أخذ الراية زيد ، فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب ، وعيناه تذرفان ، حتى أخذ سيف من سيوف الله ،حتى فتح الله عليهم[1].

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي المعروف (٧٠ـظ) بابن البن بدمشق قال : أخبرنا جدي أبو القاسم الحسين بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن محمد المصيصي المعروف بابن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ، وأبو نصر محمد ابن أحمد بن الجندي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر المعروف بابن أبي العقب قال : أخبرنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن شاكر المعروف بابن أبي العقب قال : أخبرنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي قال : حدثنا محمد بن عائذ القرشي قال : فأخبرني الوليد ــ يعني ــ ابن مسلم قال : فحدثني أبو سليمان عبد الرحمن بن سليمان عن من حدثه ذلك الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه لما قتل عبد الله بن رواحة جال الناس جولة وأخذ الراية رجل من الأنصار فقاتل بها ، إذ مر به خالد بن الوليد فقال له الأنصاري : ياخالد خذ الراية ، قال : أنت أحق بها ، أنت أخذتها ، قال له الأنصاري: أنت أحق بها فإنك أشجع مني ، فأخذها خالد .

قال الوليد : فحدثني العطاف بن خالد المخزومي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أصحابه في مجلسه فقال : التقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل زيد ابن حارثة ، وأخذ الراية جعفر ثم مكث ماشاء الله أن يمكث ، ثم قتل جعفر ، وأخذ الراية عبد الله بن رواحة ، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم قتل ثم قال : أخذ الراية خالد بن الوليد ، ثم قال الآن حمي الوطيس .

قال الوليد : حدثني غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وهو يخبر عن وقعتهم ، ثم قال : أخذ الراية خالد بن الوليد نعم عبد الله وأخو العشيرة وسيف من (٧١ ــ و) سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالمسجد الأقصى قال :

---

١ ــ في معركة مؤتة . انظر صحيح البخاري ــط. مصورة عن طبعة الاستانة : ٨٧/٥ .

أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن زكريا الطريثيثي ، وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن خُشَيْش ، ح .

وأخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن عثمان بن يوسف المعروف والده بأزرتق قال : أخبرنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي وأبو المظفر أحمد بن محمد بن علي الكاغدي . قال أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون . وقال أبو المظفر : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن زكريا قالوا : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوي قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال : حدثنا وحشي بن حرب عن أبيه عن جده وحشي قال : لما استعمل أبو بكر خالد بن الوليد على قتال أهل الردة كُلم في ذلك فأبى أن يرده ، وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نعم الفتى خالد ، ونعم أخو العشيرة ، وخالد بن الوليد سيف من سيوف الله عز وجل سله الله عز وجل على الكفار والمنافقين ، ثم قال لي أبو بكر رضي الله عنه : يا وحشي اخرج فجاهد في سبيل الله كما جاهدت لتصد عن سبيل الله ، قال : فخرجت مع خالد (٧١ ـ ظ) [١]

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن اسماعيل الفضيلي قال : أخبرنا أحمد بن أبي منصور قال : أخبرنا علي بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا الهيثم بن كليب قال : حدثنا ابن المنادي قال : حدثنا الوليد بن شجاع قال : حدثنا ضمرة . قال الشيباني: أخبرني عن أبي العجماء قال : قيل لعمر بن الخطاب : لوعهدت ياأمير المؤمنين ؟ قال : لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال : لم استخلفته على أمة محمد ؟ قلت : سمعت عبدك وخليلك يقول : لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح [٢] ، ولو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي : من استخلفت على أمة محمد ؟ لقلت : سمعت عبدك وخليلك يقول : لخالد سيف من سيوف الله سله على المشركين [١] .

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب المعرفة والتاريخ للفسوى .
٢ ـ انظره في كنز العمال : ٣٣٤٨١/١١ .

وقال الحافظ أبو القاسم : كذا قال ، وإنما هو أبو العجفاء السلمي ، واسمه هرم بن نسيب ، شامي .

قال الحافظ : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي أحمد قال : حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبد الله بن عمير قال : استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام وعزل خالد بن الوليد قال : فقال خالد بن الوليد : بعث عليكم أمين هذه الأمة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أمين هذه الأمة أبو عبيدة (٧٢ ــ و) بن الجراح ، فقال أبو عبيدة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة .

وقال الحافظ : أخبرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت : قرىء على ابراهيم ابن منصور قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : أخبرنا أبو يعلى قال : حدثنا عبد الله بن عون الخزاز قال : حدثنا أبو اسماعيل المؤدب قال : حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ابن أبي أوفى قال : شكا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياخالد لم تؤذي رجلاً من أهل بدر ، لو أنفقت مثل أحد ذهبا لم تدرك عمله ، فقال : يارسول الله يقعون فيّ فأردّ عليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله عز وجل صبّه الله على الكفار (٢) .

أخبرنا الشريف أبو الفضل يحيى بن عبد الله بن هاشم بن الحسين الهاشمي الصالحي ، وأبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله بن مشرّف الحلبيان بها قال : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي الأصبهاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد ــ قراءة عليه وأنا حاضر ــ قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن فارس قال : حدثنا محمد بن عاصم قال : حدثنا الجعفي عن زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : كان بين خالد

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١١/٣٣٢٧٨ .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٧٤ ظ ــ ٢٧٥و .

ابن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف بعض مايكون بين (٧٢ـظ) الناس قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذروا لي أصحابي ـ أو أصيحابي ـ فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مُدّ أحدهم ولا نصيفه [١] .

أخبرنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الإسفرائيني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدي قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي قال : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال: حدثنا شبابة قال : حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ساعياً على الصدقة ، فمنع ابن جميل وخالد بن الوليد، والعباس بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماينقم ابن جميل إلاّ أن كان فقيراً فأغناه الله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً إن خالداً قد احتبس أدراعه واعتاده في سبيل الله ، وأما العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عليّ ومثلها معها ، ثم قال أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه [٢] .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم ازهر بن طاهر ـ إذناً إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن اسماعيل بن يحيى الحربي قال : أخبرنا أبو حاتم (٧٣ـو) مكي بن عبدان قال : حدثنا محمد بن عيسى ـ هو ـ ابن يزيد القراطيسي قال : حدثنا اسحق بن محمد عن أسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح وعطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس يمرون فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرة من هذا ؟ فأقول فلان ، فيقول : نعم عبد الله فلان ، ويمر فيقول : من هذا يا أبا هريرة ؟ فأقول : فلان ، فيقول : بئس عبد

---

١ ـ المدّ مكيال وهو رطلان أو رطل وثلث أو ملء كفي الانسان المعتدل اذا ملأهما ومدّ يده بهما ، وبه سمي مدا ، والنصيف هو نصف المد . القاموس .

٢ ـ انظره في كنز العمال : ٦/ ١٥٨٠٠، ١٥٨٢٦، ١٦٨٥٥ .

الله ، حتى مرّ خالد بن الوليد فقلت : هذا خالد بن الوليد يارسول الله ، فقال : نعم عبد الله ، خالد سيف من سيوف الله .

أخبرنا عمر بن محمد المؤدب ــ إذناً ــ قال : أنبأنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيي ابنا الحسن بن البناء قالا : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير ابن بكار قال : حدثني محمد بن سلام قال : حدثني محمد بن حفص التميمي قال: لما كانت الهدنة[1] بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ووضعت الحرب ، خرج عمرو بن العاص إلى النجاشي يكيد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت له منه ناحية ، فقال له : يا عمرو تكلمني في رجل يأتيه الناموس كما كان يأتي موسى بن عمران ، قال : قلت وكذاك هو أيها الملك ؟ قال : نعم ، قال : فأنا أبايعك له فبايعه على الإسلام ، ثم قدم مكة فلقي خالد بن الوليد بن المغيرة ، فقال له : ما رأيك ؟ قال : قد استقام الميسم (٧٣ ــ ظ) والرجل نبي ، قال : فأنا أريده ، قال: وأنا معك ، قال له عثمان بن أبي طلحة : وأنا معك ، فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة .

قال : وحدثنا الزبير قال : قال محمد بن سلام : قال لي أبان بن عثمان : فقال عمرو بن العاص : فكنت أسن منهما ، فقدمتهما لأستدبر أمرهما ، فبايعا على أن لهما ماتقدم من ذنوبهما فأضمرت أن أبايعه على أن لي ماتقدم وماتأخر ، فلما أخذت بيده وبايعته على ما تقدم نسيت ما تأخر ، قال محمد بن سلام : قال محمد بن حفص ، فقال ابن الزبعرا :

أنشد عثمان بن طلحة حلفنا	وملقى نعال القوم عند المُقَبَّل
وما عقد الآباء من كل حلفةٍ	وما خالد من مثلها بمُحَلَّل
أمفتاح بيت غير بيتك تبتغي	وما تبتغي عن مجد بيت مُؤَثَّل

قال : وأنشدني عمي مصعب بن عبد الله ومحمد بن الضحاك هذا الشعر مخالفاً به في الألفاظ . قال : وقال عمي مصعب بن عبد الله : أقبل عمرو بن العاص

١ ــ صلح الحديبية .

من عند النجاشي فلقي عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد بالهدّة [1] يريدان الهجرة فمضى معهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم •

أخبرنا مرجا بن أبي الحسن بن شقيرة الواسطي قال : أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الواسطي ـ بها ـ قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن طاهر قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال : أخبرنا عيسى ابن علي بن عيسى قال : أخبرنا عبد الله (٧٤ـو) بن محمد قال : حدثنا داود بن عمرو قال : أخبرنا أبو راشد المثنى بن زرعة بن محمد بن اسحق قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب بن أوس الثقفي عن حبيب بن أوس قال : حدثني عمرو ابن العاص من فيه قال : لما انصرفنا من الأحزاب عند الخندق جمعت رجالاً من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت لهم : والله إني أرى أمر محمد يعلو الأمر علواً منكراً ، وإني قد رأيت رأياً فما ترون فيه ؟ قالوا : وما ذاك الذي رأيت ؟ قال : قلت رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون معه فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي، فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا ، فلم يأتنا منهم إلا خير ؟ قالوا : هذا الرأي ، قلت : فاجمعوا له ما نهدي له ، وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم [2] ، فجمعنا له أدماً كثيراً ، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه ، فو الله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه ، قال : فدخل عليه ثم خرج من عنده قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو ابن أمية ، ولو قد دخلت على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه ، فإذا فعلت به ذلك رأت قريش أن قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد ، قال : فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع ، فقال : مرحباً بصديقي ، أهديت لنا من بلادك شيئا ؟ قلت : نعم (٧٤ـظ) أهديت لك أدماً كثيراً ، ثم قربته إليه فأعجبه واشتهاه ، ثم قلت له : أيها الملك قد رأينا رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطينيه لأقتله ، قد أصاب من أشرافنا •

قال : فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره ، لو اتسعت

---

١ ـ هي الهداة موضع بين عسفان ومكة ، وسيرد تعريف عسفان بعد قليل •
٢ ـ أي الجلد المدبوغ وغالبا ما يكون أحمر اللون •

الأرض لدخلت فيها فرقا منه ، ثم قلت : أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك ، قال : أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام ! قال : قلت : أيها الملك أكذلك هو ؟ قال : ويحك ياعمرو أطعني واتبعه فانه والله على الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ، قال : قلت : أتبايعني على الاسلام ؟ قال : نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ، ثم خرجت الى أصحابي وقد حال رأيي وما كان عليه فكتمت اسلامي فأتيت خالد بن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مقتبل من مكة ، فقلت : أين يا أبا سليمان ؟ فقال : والله لقد استقام المنير وان الرجل لنبي أذهب والله أُسلم حتى متى ، قال : قلت : فأنا والله ما جئت إلاّ للاسلام ، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم دنوت فقلت : يا رسول الله اني أبايعك على أن تغفر لي ماتقدم من ذنبي ، قال : ولا أذكر ما تأخر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعمرو بايع فان الاسلام يجب ما قبله ، وان الهجرة تجب ما (٧٥ـو) ما كان قبلها ، قال : فبايعت ثم انصرفت .

أخبرنا أبو اليمن الكندي ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس قال أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حيّة قال: أخبرنا محمد بن شجاع قال :حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال : فحدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : سمعت أبي يحدث يقول : قال خالد بن الوليد : لما أراد الله بي من الخير ما أراد ، قذف في قلبي حب الاسلام ، وحضرني رشدي ، وقلت : قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن أشهده إلاّ وأنصرف واني أرى في نفسي أني موضع في غير شيء وأن محمداً سيظهر ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه بعسفان[1]

---

١ ـ عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة وهي من مكة على مرحلتين. معجم البلدان .

فقمت بازائه وتعرضت لـه فصلى بأصحابـه الظهر آمنا منـا فهممنا أن نغير عليـه ثم لم يعزم لنا ، وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في أنفسنا من الهموم به ، فصلـى بأصحابه العصر صلاة الخوف ، فوقع ذلك مني موقعـا ، وقلت : الرجل ممنوع وافترقنا ، وعدل عن سنن خيلنا وأخذ ذات اليمين ، فلما صالح قريشـاً بالحديبيـة ودافعته قريش بالراح قلت في نفسي : أي شيء بقي أين المذهب ، الى النجاشي فقد اتبع محمداً وأصحابه آمنون عنده فأخرج الى هرقل (٧٥ـظ) فأخرج من ديني الى نصرانية أو يهودية فأقيم مع عجم تابع أو أقيم في داري فمن بقي ؟ فأنا على ذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية [١] وتغيبت فلم أشهد دخوله وكان أخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم ، عمرة القضية فطلبني فلم يجدني ، فكتب إليّ كتابا فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم .

أما بعد فاني لم أر أعجب من ذهاب رأيك على الاسلام ، وعقلك عقلك ، ومثل الاسلام جَهله أحد ، وقد سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أين خالد؟ فقلت : يأتي الله به ،فقال : ما مثل خالدجهل الاسلام ،ولو كان جعل نكايته وَحدّه مع المسلمين على المشركين لكان خيرا له ، ولقدّمناه على غيره ، فاستدرك يا أخـي ما فاتك منه ، فقد فاتتك مواطن صالحة .

قال : فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام ، وسرني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال خالد : وأرى في النوم كأني في بلاد ضيقة جدبية ، فخرجت الى بلد أخضر واسع ، فقلت : ان هذه لرؤيا ، فلما قدمت المدينة قلت : لأذكرنها لأبي بكر ، قال : فذكرتها ، فقال : هو مخرجك الذي هداك الله للاسلام ، والضيق الذي كنت فيه الشرك ، فلما أجمعت الخروج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : مـن أصاحب الى محمد ؟ فلقيت صفوان بن أمية ، فقلت : يا أبا وهب أما ترى ما نحن فيه انما نحن أكلة رأس (٧٦ـو) وقد ظهر محمد على العرب والعجم ، فلـو قدمنا على محمد فاتبعناه فان شرف محمد لنا شرف ، فأبى أشد الاباء وقال : لو لم يبق

---

١ ـ أو القضاء حسب اتفاقية صلح الحديبية .

غيري من قريش ما اتبعته أبدا فافترقنا ، وقلت : هذا رجل موتور يطلب وتراً قتل أبوه وأخوه ببدر ، فلقيت عكرمة بن أبي جهل ، فقلت له ما قلت لصفوان ، فقال لي مثل ما قال صفوان ،قلت : فاطو ما ذكرت لك، قال :لا أذكره وخرجت الى منزلي، فأمرت براحلتي تخرج إليَّ الى أن ألقى عثمان بن طلحة ، فقلت : ان هذا لي صديق ولو ذكرت له ما أريد ، وذكرت من قتل آبائه ، فكرهت أذكره ، فقلت : وما علي وأنا راحل من ساعتي ، فذكرت له ما صار الامر اليه ، وقلت انما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صُبَّ عليه ذنوب[1] من ماء خرج ، قال : فقلت لـه : نحـواً مما قلت لصاحبيه ، فأسرع الاجابة وقال : لقد غدوت اليوم وأنا أريد أن أغدو ، وهـذه راحلتي بفج[2] مناخة ، قال : فاتعدت أنا وهو يأجج[3] ان سبقني أقام وان سبقتـه أقمت عليه ، قال : فأدلجنا سُحره فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج ، فغدونا حتى التقينا الى الهدة ، فنجد عمرو بن العاص بها فقال : مرحبا بالقوم ، قلنا : وبك قال: أين مسيركم ؟ قلنا : ما أخرجك قال : فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة فأنخنا بظاهر الحرة ركابنا ، وأُخبر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا ، فلبست من صالح ثيابي ، ثم عمدت الى رسول الله صلى الله عليه (٧٦ـظ) فلقيني أخي فقال : أسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر بك فسُرَّ بقدومك وهو ينتظركم ، فأسرعت المشي فطلعت فما زال يتبسم حتى وقفت عليه ، فسلمت عليـه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق ، فقلت : اني أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي هداك ، قـد كنت أرى لك عقلا ورجوت أن لا يسلمك إلاَّ الى خير ، قلت : يارسول الله قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معانداً عن الحق فادع الله يغفرها لي ، فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاسلام يجب ما قبله ، قلت : يارسول الله على ذلك ، فقال : اللهم اغفر لخالد بن الوليد كلما وضع عنـه من صدٍ عن سبيلك ، قال

---

١ ـ الذنوب : الدلو . القاوس .

٢ ـ الفج : الطريق الواسعة بين جبلين . معجم البلدان .

٣ ـ اسم لمكان من مكة على ثمانية أميال .

خالد : فقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قدومنا في صفر من سنة ثمان ، فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم أسلمت يعدل بي أحدا من أصحابه فيما حزبه .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي الحسن علي بن أحمد بن قبيس قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي قال : أخبرنا أبو محمد ابن زبر قال : حدثنا العباس بن محمد بن حاتم قال : حدثنا أبو بكر — يعني — ابن أبي الاسود قال : سألت الأصمعي عن خالد بن الوليد متى أسلم ، قال : ما بين الحديبية وخيبر .

أخبرنا أبو نصر القاضي — فيما أذن لنا أن (٧٧—و) نرويه عنه — قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وفيها — يعني سنة ست — أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد ، وقال في سنة سبع فيها : أسلم أبو هريرة وعمران ابن حصين زمن خيبر ، وخالد بن الوليد بين الحديبية وخيبر[١] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الانماطي — قال : أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال : حدثنا أبي قال : قال الواقدي : لم يشهد خالد بن الوليد خيبر انما هاجر خالد بن الوليد أول يوم من صفر سنة ثمان من الهجرة[٢] .

أخبرنا أبو حفص المكتب — اذنا — قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء — في كتابه — قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وولد الوليد بن المغيرة بن عبد

---

١ — لم يرد ذكر اسلام خالد في أخبار سنة ست في المطبوع من تاريخ خليفة : ٤٦/١ ، ٥٥ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٧١/٥ ظ .
٢ — انظر مغازي الواقدي : ٦٦١/٢ .

الله بن عمر بن مخزوم : خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله ، وكان مبارك ميمون النقيبة .

قال : وحدثنا الزبير قال : قال عمي مصعب : هاجر ــ يعني ــ خالدا بعدالحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم : رمتكم مكة بافلاذ كبدها ، ولم يزل يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ، ويكون في مقدمته في مهاجرة العرب ، وشهد فتح مكة ، ودخل في مهاجرة العرب في مقدمة رسول الله (٧٧ــظ) صلى الله عليه وسلم مكة ، ودخل الزبير ابن العوام في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار من أعلى مكة [١] .

أنبأنا الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبوالحسن الأصبهاني قال : أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أمه لبابة الكبرى ، ويقال عصماء بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال ، هي خالة بني العباس بن عبد المطلب ، يكنى أبا سليمان ، مات بالشام في خلافة عمر بن الخطاب سنة احدى وعشرين [٢] .

وقال الكندي :أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ــاجازة أو سماعاــ قال :أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثالثة : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ويكنى أبا سليمان ، وأمه عصماء ، وهي لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن قيس عيلان ، وهي

---

١ ــ انظر نسب قريش للمصعب الزبيري : ٣٢ ، وقد لحق النص المطبوع بعض السقط والتصحيف .

٢ ــ طبقات خليفة بن خياط : ١/٤٢ ــ ٤٣ (١٠٣) .

أخت أم الفضل بنت الحارث أم بني العباس بن عبد المطلب[1] .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال : أخبرنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا (٧٨ـو) قال : حدثنا محمد بن سعد قال : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى أبا سليمان وأمه لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية ، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، مات بحمص سنة احدى وعشرين ، وأوصى الى عمر بن الخطاب ، ودفن في قرية على ميل من حمص . قال الواقدي : فسألت عن تلك القرية فقيل لي قد دثرت[2] .

وقال علي بن أبي محمد : أخبرنا أبو محمد الاكفاني قال : حدثنا عبد العزيز ابن أحمد قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرنا جعفر بن محمد قال : حدثنا أبو زرعة قال : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ،يكنى أبا سليمان . قال عبد الرحيم ــ يعني ــ ابن ابراهيم : مات بالمدينة .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن علي المدائني ــ قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال : ومن بني مخزوم من يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن بن بجير بن هرم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعة ، يكنى أبا سليمان ، أسلم يوم الأحزاب ، ويقال انه أسلم مع عمرو بن العاص في صفر سنة ثمان من الهجرة ، وقد جاء في الحديث أنه شهد خيبر ، وكانت خيبر في أول سنة سبع ، وقال مالك بن أنس : سنة ست ، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب (٧٨ـظ) فيما ذكر سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ،

---

١ ـ طبقات ابن سعد : ٢٥٢/٤ ، وقد سقط أول الترجمة .

٢ ـ أرجح أن هذه الترجمة قد وردت في الطبقات الصغرى لابن سعد ، وقبر خالد الان داخل مدينة حمص عليه مسجد كبير .

ويقال أنه توفى بالمدينة سنة اثنتين وعشرين ، ويقال أنه توفي بحمص سنة احدى وعشرين .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : حدثنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : خالد بن الوليد بن المغيرة أبو سليمان القرشي ، مات على عهد عمر ، من المهاجرين ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله ، قاله سليمان ابن حرب عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة[1] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد القاسم ابن علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا عبد الوهاب ابن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء قال : سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في تسمية من شهد فتح دمشق : خالد بن الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ، يكنى أبا سليمان ، كان أميرا على ربع ، قال عبد الرحمن بن ابراهيم : توفي خالد بن الوليد بالمدينة .

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام ـ اذنا ـ قال : أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد (٧٩ـو) محمد بن محمد بن اسحق الحافظ قال : أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه لبابة الكبرى ويقال لها عصماء بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر ، وهي خالة بني العباس بن عبد المطلب ، له صحبة من النبي صلى الله

---

١ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/١٣٦ .

عليه وسلم ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله ، مات بحمص سنة احدى وعشرين ، وأوصى الى عمر بن الخطاب ، ودفن في قرية على ميل من حمص .

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه قال : أخبرنا أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ـ اجازة ـ قالا: أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعد بن عثمان بن السكن قال : ومنهم ـ يعني من اسمه خالد من الصحابة ـ خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب ويكنى أبا سليمان القرشي بابنه سليمان ، يقال أسلم قبل فتح مكة وهاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة ، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رمتكم مكة بأفلاذ كبدها .

وروى جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل خالد ابن الوليد أحاديث منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين ، ولم يزل خالد يجاهد (٧٩ ـ ظ) الكفار حتى قبض الله رسوله ، ثم استعمله أبو بكر الصديق في غزوة اليمامة[١] ، فكان أميرهم يومئذ وفتح الله عليه ، ثم استعمله عمر بعد ذلك فافتتح دمشق سنة أربع[٢] عشرة ، ثم عزله عمر وولى مكانه أبو عبيدة بن الجراح .

كان لخالد أخوان : الوليد وهشام أسلما وحسن اسلامهما ، وأم خالد بن الوليد لبابة بنت الحارث بن حزن من بني عبد الله بن هلال ، وتوفي خالد بمدينة حمص سنة احدى وعشرين ، ويقال توفي بالمدينة والله أعلم ، وهو معدود فيمن سكن الشام من الصحابة ، وقد روى عنه جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عباس والمقدام بن معد يكرب ، وجابر بن عبد الله ، وأبو أمامة وغيرهم ، وروي عن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث[٣] .

---

١ ـ أي الحملة ضد مسيلمة الكذاب والمرتدين من بني حنيفة .

٢ ـ كان أمير المسلمين يوم فتح دمشق أبو عبيدة عامر بن الجراح .

٣ ـ انظر الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة : ١ / ٤٠٥ ـ ٤٠٩ .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال . أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ، أبو سليمان ، وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله عز وجل ، هاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة ، ومات بحمص سنة احدى وعشرين ومات على عهد عمر [1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا محمد بن طاهر قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : أخبرنا عبد (٨٠ ـ و) الملك بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد الكلاباذي قال : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أبو سليمان المخزومي القرشي المدني سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله ، وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، كذا قال : الواقدي ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه ابن عباس وقيس بن أبي حازم في الاطعمة ، مات في عهد عمر بن الخطاب وقال الواقدي : مات بحمص سنة احدى وعشرين وأوصى الى عمر بن الخطاب ، وقال ابن نمير مثله ، ولم يذكر وصيته .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري في كتابه من مكة قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الاشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر قال : خالد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، أبو سليمان وقيل أبو الوليد ، أمه لبابة الصغرى ، وقيل بل هي لبابة الكبرى ، والاكثر على أن أمه لبابة الصغرى بنت الحارث بن الحزن الهلالية ، أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ولبابة أمه خالة بني العباس بن عبد الطلب ، لان لبابة الكبرى زوج العباس وأم بنيه .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٢٦٩ ـ ظ .

كان خالد أحد أشراف قريش في الجاهلية ، واليه كانت القبة والاعنه ؛ فإنه كان يكون على خيول قريش في الحروب ، ذكر ذلك الزبير واختلف في وقت اسلامه وهجرته ، فقيل هاجر خالد بعد الحديبية ، وقيل بل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر ، وقيل بل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨٠ ــ ظ) من بني قريظة ، وقيل بل كان إسلامه سنة ثمان مع عمرو بن العاصي وعثمان بن طلحة ، وكان خالد على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية [١] ، وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع ، وكانت هجرته مع عمرو بن العاصي وعثمان بن طلحة ، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رمتكم مكة بأفلاذ كبدها ، ولم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة فأبلى فيها ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العزى وكان بيتا عظيما لقريش وكنانة ومضى بنخلة فهدمها وجعل يقول :

كفرانك اليوم ولاسبحانك　　　　انى رأيت الله قد اهانك [٢]

قال : أبو عمر لايصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله صلى عليه وسلم قبل الفتح •

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان ــ فيما أجازه لنا ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : خالد بن الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو سليمان المخزومي ، سيف الله وصاحب رسول الله في بعض مغازيه •

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، روى عنه ابن عباس وجابر والمقدام بن معدي كرب ومالك بن الحارث الاشتر ، واليسع بن المغيرة المخزومي ،

---

١ ــ كذا والمشهور أنه كان في ذلك اليوم على خيل قريش ، وحاول أن ينتهز فرصة للاغارة على المسلمين ، كما ورد في بداية الترجمة .

٢ ــ الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة : ٤٠٥ ــ ٤٠٩ •

وأبو عبد الله الاشعري ، واستعمله أبو بكر على قتال مسيلمة ومن ارتد من (٨١ ــ و) الأعراب بنجد ثم وجهه الى العراق ، ثم وجهه الى الشام وأمَّره على أمراء الشام ، وهو أحد الامراء الذين ولوا فتح دمشق .

وقال الحافظ : حدثنا أبو بكر يحيى بن ابراهيم قال : أخبرنا نعمة الله بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال : أخبرنا سفيان بن محمد بن سفيان قال : حدثني الحسن بن سفيان قال حدثنا محمد بن علي بن عمر عن رواد بن الجراح عن محمد بن اسحق قال : سمعت أبا عمر الضرير يقول : خالد بن الوليد أبو وهب .

قال الحافظ : كذا قال والمحفوظ أبو سليمان .

وقال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر المغربي قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا علي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي له صحبة[١] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : خالد بن الوليد ابن المغيرة يكنى أبا سليمان سيف الله .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم ابن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أبو سليمان خالد بن المغيرة المخزومي .

أخبرنا أبو نصر القاضي ــ كتابة ــ قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو السعود بن المجلي قال : حدثنا (٨١ ــ ظ) أبو الحسين بن المهتدي ، ح .

قال : وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبي أبو يعلى قالا : أخبرنا

---

١ ــ كتاب الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٢١ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/ ٢٦٨ و ــ ٢٧٠ و .

أبو القاسم الصيدلاني قال : أخبرنا محمد بن مخلد قال : قرأت على علي بن عمرو الأنصاري : حدثكم الهيثم بن عدي قال : قال ابن عباس ، ح •

قال : وأخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد قال : أخبرنا نصر بن ابراهيم قال : أخبرنا سليم بن أيوب قال : أخبرنا طاهر بن محمد بن سليمان قال : حدثنا يزيد بن محمد بن اياس قال : سمعت محمد بن أحمد المقدمي يقول : خالد بن الوليد بن المغيرة يكنى أبا سليمان •

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء عن أبي تمام علي ابن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبيد قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : سمعت أبي يقول : خالد بن الوليد أبو سليمان •

وقال ابن طبرزد : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال : أخبرنا الحسن الحمامي قال : أخبرنا ابراهيم بن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا ابراهيم بن أبي أمية ، قال : سمعت نوح بن حبيب يقول : خالد بن الوليد بن المغيرة يكنى أبا سليمان •

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر وجيه بن طاهر قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو الحسن ين السقاء وأبو محمد بن بالويه قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت عباس بن محمد يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : وكنية خالد بن الوليد أبو سليمان •

أخبرنا عمر بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين ابن النقور (٨٢ ــ و) قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا رضوان بن أحمد ــ اجازة ــ قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال : وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة وبعث الى خالد ابن الوليد أن لايقتلن أحدا ، وأتاه الرسول فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك بقتل من لقيت ، فقتل ، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

قريش : مه ، أغلبتم ؟ فقالوا : غلبنا والله ، فقال : سأقول كما قال أخي يوسف : « لا تثريب عليكم اليوم »[1] ، قالوا : وصلتك رحم .

وقال : وبعث الى خالد بن الوليد : ماحملك على ذلك ؟ فقال[2] : يارسول الله آرأيت ، ان كنت أمرتني أن آمره ان لايقتل أحدا ، فذهب وهمي الى ان أقول له : اقتل من لقيت لشيء أراده الله ، فكف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال : حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن العيزار بن حريث قال : مر خالد بن الوليد على اللات والعزى فقال :

كفرانك لاسبحانك انني رأيت الله قد أهانك

ثم مضى .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة — إذنا إن لم يكن سماعا — قال : حدثنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسين ابن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني أبي قال : حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حنين عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى العزى ، وكانت لهوازن ، وكانت سدنتها بنو سليم فقال : انطلق فإنه تخرج عليك امرأة شديدة (٨٢ — ظ) السواد طويلة الشعر ، عظيمة الثديين قصيرة ، قال : فقالوا يحرضونها :

ياعز شدي شدة لاسوى لها على خالد ألقي الخمار وشمري
فإنك ان لم تقتلي اليوم خالدا تبوئي بذنب عاجل وتنصري

فشد عليها أبو سليمان فضربها فقتلها ، وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا خالد ما صنعت ؟ قال : قتلتها ، قال : ذهبت العزى ولا عزى بعد اليوم .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي — اذنا ان

---

١ — سورة يوسف — الآية : ٩٢ .

٢ — الضمير لايعود هنا الى خالد بل الى رسول رسول النبي صلى الله عليه وسلم اليه .

لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبة قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن يزيد ـ يعني ـ الهذلي عن سعيد بن عمرو الهذلي قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رمضان ، فبث السرايا في كل وجه ، وأمرهم ان يغيروا على من لم يكن على الاسلام . فخرج هشام بن العاص في مائتين قبل يلملم[1] وخرج خالد بن سعيد بن العاص في ثلاثمائة قبل عرنة[2] وبعث خالد بن الوليد الى العزى يهدمها فخرج خالد بن الوليد في ثلاثين فارسا من أصحابه حتى انتهى إليها فهدمها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هدمت ؟ قال : نعم يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل رأيت شيئا ؟ قال : لا ، قال : فإنك لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها ، فرجع خالد وهو متغيظ فلما انتهى إليها جرد سيفه فخرجت (٨٣ـو) إليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فجعل السادن يصيح بها .

قال خالد : وأخذني اقشعرار في ظهري فجعل يصيح :

أعزّى شدي شدة لا تكذبي أعزى فالقي القناع وشمري
أعزى ان لم تقتلي اليوم خالدا فبوئي بذنب عاجل وتنصري

قال : وأقبل خالد بالسيف اليها وهو يقول :

كفرانك لاسبحانك إني وجدت الله قد أهانك

قال : فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ، ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال : نعم تلك العزى قد أيست ان تعبد ببلادكم أبدا ، ثم قال خالد: أي رسول الله ، الحمد لله الذي أكرمنا بك وأنقذنا من الهلكة ، ولقد كنت أرى أبي يأتي العزى نحيره مائة من الابل والغنم فيذبحها للعزى ، ويقيم عندها ثلاثا ثم ينصرف الينا مسرورا ، فنظرت الى مامات عليه أبي ، وذلك الرأي الذي كان يعاش

---

١ ـ على مقربة من مكة . صفة الجزيرة للهمداني : ١٢٠ .
٢ ـ واد بحذاء عرفات . معجم البلدان .

في فضله كيف خدع حتى صار يذبح لحجر لاتسمع ولاتبصر ، ولاتضر ولاتنفع ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان هذا الامر الى الله فمن يسره الله للهدى تيسر ومن يسر للضلالة كان فيها .

وكان هدمها لخمس ليال بقين من رمضان سنة ثمان ، وكان سادنها أفلح بن النضر الشيباني من بني سليم ، فلما حضرته الوفاة دخل عليه وهو حزين، فقال له أبو لهب : مالي أراك حزينا ؟ قال : أخاف ان تضيع العزى (٨٣ — ظ) من بعدي ، قال أبو لهب : فلا تحزن فأنا أقوم عليها من بعدك فجعل كل من لقي قال : ان تظهر العزى كنت قد اتخذت يدا عندها بقيامي عليها ، وان يظهر محمد على العزى ، ولا أراه يظهر — فابن أخي ، فأنزل الله عز وجل : « تبت يدا أبي لهب وتب » ويقال انه قال هذا في اللات .

أنبأنا ابن طبرزد قال أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء — اجازة ان لم يكن سماعا منهما أو من أحدهما — قالا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : فكان خالد يوم حنين في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني سليم ، وجرح فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم — بعد ما هزمت هوازن — في رحله فنفث على جراحه فانطلق منها وبعثه — الى الغميصاء[1]،وكان بها قوم من بني كنانة يقال لهم بنو جذيمة ، ومعه بنو سليم فاستباحهم ، فادعوا الاسلام ، فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم حضر مؤتة فلما قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة مال المسلمون الى خالد فانحاز بهم فعيرهم المسلمون حين رجعوا الى المدينة فقالوا لهم : انتم الفرارون ، فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : بل انتم الكرارون فكف الناس عنهم .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن الأسدي المعروف (٨٤ — و) بابن البن — قراءة عليه بدمشق وأنا أسمع — قال أخبرنا جدي

---

١ — موضع في بادية العرب قرب مكة . معجم البلدان .

أبو القاسم الحسين بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن محمد المصيصي المعروف بابن أبي العلاء •

قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وأبو نصر محمد بن أحمد بن الجندي قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن ابراهيم بن شاكر المعروف بابن أبي العقب قال : أخبرنا أبو عبد الملك أحمد بن ابراهيم القرشي قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : فأخبرني الوليد — يعني — ابن مسلم قال : فحدثني العطاف بن خالد وغيره أن خالد بن الوليد — يعني — يوم مؤتة بات لم يصبح غادياً وقد جعل مقدمته ساقة وساقته ميمنة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فأنكروا ما جاء به من خلاف ماكانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم ، وقالوا قد جاءهم مدد فانهزموا وقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم •

قال الوليد : وأما السلامي فإنه أخبر عن غير واحد أن خالد بن الوليد لما أخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا ، ثم انحاز الفريقان كل عن كل قافلا عن غير هزيمة ، فقفل المسلمون على طريقهم التي أخذوا منها حتى مروا بتلك القرية والحصن الذين كانوا شدوا على ساقتهم وقتلوا منهم رجلا ، فحاصروهم في حصنهم حتى فتحه الله عليهم عنوة ، فقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم في بقيع الى جانب حصنهم صبرا فيها سمى ذلك البقيع بقيع الدم الى اليوم ، وهدموا حصنهم هدما لم يعمر بعده الى اليوم •

قال الوليد : فحدثني عبد الله بن المبارك عن (٨٤ — ظ) عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت خالد بن الوليد يخبرنا بالحيرة فقال : لقد رأيتني يوم مؤتة وقد انقطع في يدي تسعة أسياف حتى وقعت في يدي صفيحة يمانية فصبرت •

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني — قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق — قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد — من لفظه — قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله قال : حدثنا الحسن بن اسماعيل

الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : قال خالد بن الوليد : لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، فصبرت في يدي صفيحة يمانية •

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء بحلب قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حموية قال : أخبرنا ابراهيم بن خريم الشاشي قال : حدثنا عبد بن حـُميد قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ــ أحسبه قال ــ الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام ، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون : (٨٥ ــ و) صبأنا صبأنا ، وجعل خالد بهم قتلا وأسرا ، قال : ثم دفع الى كل رجل منا أسيرا حتى اذا أصبح يوما أمرنا فقال : ليقتل كل رجل منا أسيره ، قال ابن عمر : فقلت : والله لا أقتل أسيري ، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره ، قال : فقدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ، فذُكر له ما صنع خالد ، فقال : فرفع يديه فقال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ، مرتين أو ثلاثا • (٨٥ ــ ظ)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو محمـد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا محمد بن العباس قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حيَّة قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : حدثنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن يزيد عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : لما قدم خالد على النبي صلى الله عليه وسلم ــ يعني ــ بعدما صنع ببني جذيمة عاب عبد الرحمن بن عوف على خالد ماصنع فقال : يا خالد أخذت بأمر الجاهلية ، قتلتهم بعمك الفاكه قاتلك الله ، قال : وأعانه عمر بن الخطاب على خالد ، فقال خالد : أخذتهم بقتل أبيك ، فقال عبد الرحمن بن عوف : كذبت والله لقد قتلت قاتل أبي بيدي وأشهدت على قتله عثمان بن عفان ، ثم التفت الى عثمان فقال : أنشدك الله هل علمت أني قتلت قاتل أبي ؟ فقال عثمان : اللهم نعم ، ثم قال عبد الرحمن : ويحك يا خالد ولو لم أقتل قاتل أبي كنت تقتل قوما مسلمين بأبي في الجاهلية ؟ قال : ومن أخبرك أنهم أسلموا ؟ قال : أهل السرية كلهم يخبرونا أنك وجدتهم قد بنوا المساجد وأقروا بالاسلام ثم حملتهم على السيف قال : جاءني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أغير عليهم فأغـرت بأمـر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عبد الرحمن بن عوف : كذبت على رسول الله صلى الله عليه (٨٦ ــ و) وسلم وغالظ عبد الرحمن ، وأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد وغضب عليـه وبلغـه ما صنع بعبد الرحمن فقـال : يا خالـد ذروا لي أصحابي متى يُنْكَ أنف المرء يُنكى المرء ، ولو كان أحد ذهبا تنفقه قيراطا قيراطا في سبيل الله لم تدرك غدوة أو روحة من غدوات أو روحات عبد الرحمن •

قال : وحدثنا الواقدي قال : حدثني عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال عمر رضي الله عنه لخالد : ويحك يا خالد أخذت بني جذيمة بالذي كان من أمر الجاهلية أوليس الاسلام قد محا ما كان في الجاهلية ؟ فقال : يا أبا حفص والله ما أخذتهم إلا بالحق أغرت على قوم مشركين فامتنعوا فلم يكن لي بدأ إذ امتنعوا من قتالهم فأسرتهم ، ثم حملتهم على السيف ، فقال : أي رجل تعلم عبد الله بن عمر ؟ قال : أعلمه والله رجلا صالحا ، قال : فهو الذي أخبرني غير الذي أخبرتني ، وكان معك في ذلك الجيش ، قال خالد : فإني أستغفر الله وأتوب إليه ، قال : فانكسر عنه عمر وقال : ويحك إئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك .

قال : وحدثنا الواقدي قال : حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أهله عن أبي قتادة ــ وكان في القوم ــ قال : لما نادى خالد في السحر من كان معه أسير فليدافه [1] . أرسلت أسيري وقلت لخالد : اتق الله فإنك ميت وإن هؤلاء قوم مسلمون ، قال : رحمك الله يا أبا قتادة إنه لا علم لك (٨٦ ــ ظ) بهؤلاء ، قال أبو قتادة : فإنما يكلمني خالد على ما في نفسه من التِّرة عليهم [2] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين قال : حدثنا أبو حامد محمد بن هارون قال : حدثنا اسحق بن أبي اسرائيل قال : حدثنا الحكم بن ظهير عن السري عن أبي صالح عن ابن عباس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي على سرية ومعه في السرية عمار بن ياسر ، قال : فخرجوا حتى إذا أتوا قريبا من القوم الذين أرادوا أن يصبحوهم ، نزلوا في بعض الليل ، قال : وجاء القوم النذير فهربوا حيث بلغهم ، قال : فأقام رجل منهم كان قد أسلم هو وأهل بيته فأمر أهله فتحملوا ، ثم قال : قفوا حتى أسلم ، ثم جاء حتى دخل على عمار فقال : يا أبا اليقظان إني قد

---

١ ــ أي ليجهز عليه . القاموس .

٢ ــ انظر مغازي الواقدي : ٣/٨٨٠ ــ ٨٨١ .

أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافعي إن أنا أقمت ، فإن قومي قد هربوا حيث سمعوا بكم ؟ قال : فقال له عمار : فأقم فأنت آمن ، فانصرف الرجل هو أهله •

قال : وصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا ، فأخذ الرجل هو وأهله ، فقال له عمار : لا سبيل لك على الرجل قد أسلم ، قال : وما أنت وذاك أتجير عليَّ وأنا الأمير ؟ قال : نعم أجير عليك وأنت الأمير إن الرجل قد آمن ، ولو شاء أن يذهب كما ذهب أصحابه ، فأمره[1] بالمقام لإسلامه ، فتنازعا في ذلك حتى تشاتما فلما قدما (٨٧ ـ و) المدينة اجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر عمار الرجل وما صنع فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان عمار ، ونهى يومئذ أن يجير أحد على أمير ، فتشاتما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال خالد : يا رسول الله أيشتمني هذا العبد[2] عندك أما والله لولاك ما شتمني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كف يا خالد عن عمار فإنه من يبغض عمارا يبغضه الله عز وجل ، ومن يشتم عمارا يشتمه الله عز وجل ، ومن يلعن عمارا يلعنه الله عز وجل ، ثم قام عمار فولى وأتبعه خالد بن الوليد حتى أخذ بثوبه فلم يزل يترضاه حتى رضي ونزلت هذه الآية : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » أمراء السرايا « فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول » فيكون الله ورسوله هو الذي يحكم فيه « ذلك خير وأحسن تأويلا »[3] يقول خير عاقبة •

أنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز قال : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حبَّة قال : أخبرنا محمد بن شجاع قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا يوسف بن يعقوب بن عتبة عن عثمان بن محمد الأخنسي عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أن يغير على بني كنانة إلا أن يسمع آذاناً أو يعلم إسلاما (٨٧ ـ ظ) •

---

١ ــ كذا بالاصل ، والأقوم « فأمرته » •
٢ ــ كان عمار مولى لبني مخزوم قوم خالد •
٣ ــ سورة النساء ــ الاية : ٥٩ •

فخرج حتى انتهى الى بني جذيمة فامتنعوا أشد الامتناع ، وقاموا وتلبسوا السلاح فانتظرتهم [1] صلاة العصر والمغرب والعشاء لا نسمع آذاناً ثم حمل عليهم فقتل من قتل وأسر من أسر ، فادعوا بعد الاسلام .

قال عبد الملك : وما عتب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، ولقد كان المقدم حتى مات ، ولقد خرج معه بعد ذلك الى حنين على مقدمته ، والى تبوك ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أكيدر دومة الجندل [2] فسبا من سبا ، ثم صالحهم ، ولقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلحارث بن كعب الى نجران أميرا وداعيا الى الله ، ولقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أعطاه ناصيته ، فكانت في مقدم قلنسوته ، فكان لا يلقى أحدا إلا هزمه الله تعالى .

ولقد قاتل يوم اليرموك فوقعت قلنسوته فجعل يقول : القلنسوة القلنسوة ، فقيل له بعد ذلك : يا أبا سليمان عجباً لطلبك القلنسوة وأنت في حومة القتال ؟ فقال: إن فيها ناصية النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم ألق بها أحداً إلا ولى .

ولقد توفي خالد يوم توفي وهو مجاهد في سبيل الله وقبره بحمص فأخبرني من غسله وحضره ونظر الى ما تحت ثيابه مافيه مصح ما بين ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ، ولقد كان عمر بن الخطاب الذي بينه وبينه ليس بذلك ثم (٨٨ ـ و) يذكره بعد فيترحم عليه ويتندم على ما كان صنع في أمره ويقول : سيف من سيوف الله تعالى ، ولقد نزل رسول الله حين هبط من لفت [3] في حجته ومعه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا ؟ فقال الرجل : فلان قال : بئس عبد الله فلان ، ثم طلع آخر فقال : من الرجل ؟ فقال : فلان ، فقال : بئس عبد الله فلان ثم طلع خالد بن الوليد ، فقال : من هذا ؟ قال : خالد بن الوليد ، قال : نعم عبد الله خالد بن الوليد [4] .

---

١ ـ كذا بالاصل وفي مغازي الواقدي « فانتظر بهم » وهو أقوم .

٢ ـ حصن وقرى بين الشام والمدينة . معجم البلدان .

٣ ـ ثنية بين مكة والمدينة . معجم البلدان .

٤ ـ مغازي الواقدي : ٨٨٣ ـ ٨٨٤ .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلى ــ إجازة ــ إن لم يكن سماعاً ــ قال : حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن النضر الديباجي قال : حدثنا علي ابن عبد الله بن مبشر الواسطي قال : حدثنا محمد بن حرب أبو عبد الله النسائي قال: حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا الغساني عن هشام عن عروة أن أبا بكر بعث خالد بن الوليد الى بني سليم حين ارتدوا عن الإسلام فقتل وحرق بالنار ، فكلم عمر أبا بكر فقال : بعثت رجلاً يعذب بعذاب الله انزعه ، فقال أبو بكر : لا أشيم سيفاً سله الله عز وجل على الكفار ، حتى يكون الله الذي يشيمه .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ــ إذناً إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قال : حدثنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسن بن محمد قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا (٨٨ ــ ظ) سعيد بن منصور قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر الأنصاري عن أبيه قال : لما كان يوم اليرموك فقد خالد بن الوليد قلنسوة له ، فقال اطلبوها فطلبوها فلم يجدوها ، فقال: اطلبوها فطلبوها فوجدوها فإذا هي قلنسوة وسخة فقال : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فبدر الناس الى شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فما شهدت قتالاً ــ وهي معي ــ إلا رزقت النصر .

وقال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا يحيى بن حماد قال : حدثنا أبو عوانة عن عاصم بن كليب قال : سمعت شيخين في المسجد ممن سمع خالد بن الوليد قال أحدهما لصاحبه : أتذكر ما لقينا يوم الكُمَّة بسباطة الحيرة ؟ قال : نعم مالقينا يوماً قط أشد منه ، وقعت كُمَّة خالد بن الوليد فقال : التمسوها وغضب فوجدناها فوضعها على رأسه ، ثم اعتذر إلينا فقال : لا تلوموني فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسه فانتهبنا شعره ، فوقعت ناصيته بيدي فجعلتها ناصية في هذه الخرقة ، فإنما شق علي حين وقعت[1] .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا

---

١ ــ سقط جزء كبير من ترجمة خالد بن الوليد المطبوعة في طبقات ابن سعد : ٢٥٣/٤ .

أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا ابو بكر بن سيف قال : حدثنا السري بن يحيى قال : حدثنا شعيب بن ابراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر عن عمرو عن الشعبي قال : لما فتح خالد الحيرة صلى صلاة الفتح ثماني ركعات لايسلم فيهن (٨٩ ــ و) ثم انصرف وقال : لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع في يدي تسعة أسياف ، ومالقيت قوماً كقوم لقيتهم من أهل فارس ، ومالقيت من أهل فارس قوماً كأهل أُلليس[1] .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد ابن المسبح قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال قال : أخبرنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب قال : أخبرنا علي بن أحمد بن اسحق البغدادي قال : أخبرنا أبو العباس الوليد بن حماد الرملي قال : أخبرنا الحسين ابن زياد التميمي عن أبي اسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي النصري قال : وحدثني اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت خالد بن الوليد وهو بالحيرة آمناً ما يخاف أحداً ، وهو متوشح ثوباً قد شد طرفيه في عنقه وقد سمعته وهو يقول بالحيرة : لقد اندق في يدي تسعة أسياف يوم مؤتة وبقي في يدي صفيحة يمانية .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بقراءتي عليه بحلب قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش الآزجي قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش العكبري قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين بن محمد الجازري قال : أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا العكلي قال : حدثنا محمد بن مرزوق قال : حدثنا هشام بن محمد بن السائب عن عوانة (٨٩ ــ ظ) ابن الحكم وشرقي بن قطامى وأبي مخنف قالوا : لما انصرف خالد بن الوليد من

---

١ ــ قرية من قرى الأنبار ولها ذكر في أيام العراق أيام خالد بن الوليد . معجم البلدان .

اليمامة ضرب عسكره على الجرعة التي بين الحيرة والنهر وتحصن منه أهل الحيرة في القصر الأبيض ، وقصر ابن بُقيْلة ، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى نفدت ، ثم رموه بالخزف ، من آنيتهم ، فقال له ضرار بن الأزور : مالهم مكيدة أعظم مما ترى فبعث إليهم إبعثوا إليّ رجلا من عقلائكم أسائله ويخبرني عنكم ،فبعثوا عبد المسيح ابن عمرو بن قيس بن حيان بن بُقيلة الغساني وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة ، فأقبل يمشي الى خالد ، فلما رآه قال : مالهم أخزاهم الله بعثوا إلي رجلا لا يفقه فلما دنا من خالد قال : أنعم صباحا أيها الملك ، فقال خالد : قد أكرمنا الله بغير هذه التحية بالسلام ، ثم قال له خالد : من أين أقصي أثرك ؟ قال : من ظهر أبي ، قال : من أين خرجت ؟ قال : من بطن أمي ، قال : على ما أنت ؟ قال : على الأرض ،قال : فيم أنت ويحك ؟ قال : في ثيابي ، قال : أتعقل ؟ قال : نعم وأقيد ، قال : ابن كم أنت ؟ قال : ابن رجل واحد ، قال خالد : ما رأيت كاليوم قط أسائله عن شيء وينحو في غيره ، قال : ما أجبتك إلا عما سألت عنه ، فاسأل عما بدا لك ، قال : كم أتى لك ؟ قال : خمسون وثلاثمائة ، قال : أخبرني ما أنتم ؟ قال : عرب استنبطنا ، ونبط استعربنا ، قال فحرب أنتم أم سلم ؟ قال : بل سلم ، قال : فما بال هذه الحصون ؟ قال : بنيناها لنحبس السفيه حتى ننهاه بالحليم •

قال : ومعه سم ساعة (٩٠ ــ و) يقلبه في يده ، فقال له : ما هذا معك ؟ قال : هذا السم ، قال : فما تصنع به ؟ قال : أتيتك فإن رأيت عندك ما يسرني وأهل بلدي حمدت الله ، وإن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ضيماً وبلاءً فآكله وأستريح ، وإنما بقي من عمري يسير ، فقال : هاته فوضعه في يد خالد ، فقال : بسم الله وبالله رب الأرض ، ورب السماء الذي لا يضر مع اسمه داء ثم أكله فتجلته غشية فضرب بذقنه على صدره ، ثم عرق وأفاق فرجع ابن بقيلة الى قومه ، فقال : جئت من شيطان أكل سم ساعة فلم يضره أخرجوهم عنكم فصالحوهم على مائة ألف، فقال له خالد : ما أدركت ؟ قال : أدركت سفن البحر ترقأ إلينا في هذا الجرف ، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج الى الشام في قرى متواترة ما تزود رغيفا ، وقد أصبحت خرابا يبابا وكذلك دأب الله في العباد والبلاد ، وقال عبد المسيح حين رجع :

أبعد المنذرين أرى سواماً   يروح بالخورنق والسدير

تحـامـاهـا فـوارس كـل حي | مخـافة ضيغـم عـالي الزئـير
وبعـد فـوارس النعمـان أرعى | رياضـا بـين ذروة والحفـير
فصـرنا بعـد هلـك أبـي قبيس | كمثـل الشـاء في يـوم المطـير
تقسمهـا القبـائل مـن معـد | عـلانيـة كأيسـار الجـزور[1]
وكنـا لا يبـاح لنـا حريـم | فنحن كصرة الناب الضجور (٩٠ـظ)
كـذاك الـدهر دولتـه سجـال | يصـرف بالمسـاءة والسـرور[2]

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا محمد بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا : حدثنا يونس ابن اسحق قال : حدثنا أبو السفر قال : نزل خالد بن الوليد الحيرة فنزل على قوم بني أم المرازبة ، فقال لهم أئتوني بالسم ، فلما أتوه به وضعه في راحته ، ثم قال : بسم الله فاقتحمه فلم يضره بإذن الله شيئاً .

وقال محمد بن سعد : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت خالد بن الوليد أتي بسم ، فقال : ماهذا ؟ قالوا : سم ، فقال بسم الله وشربه ، وأشار سفيان بيده إلى فيه ، قال عبد الله بن الزبير : وذلك بالحيرة .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي بنابلس ، وأبـو المظفر حامد بن العميد أبي المظفر بن أميري القاضي القزويني بحلب قالا : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري ، وأخبرنا محفوظ بن هلال بن محفوظ الرسعني بها قال : أخبرتنا شهدة ــ إجازة ــ قالت : أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمـد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن

---

١ ــ أي كقطع الجزور المقسمة .
٢ ـ . الجليس الصالح للجريري : ١/٤٤٥ ــ ٤٤٨ مع فوارق في قراءة الشعر .

صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا أبو (٩١ ــ و) عبد الله محمد بن اسحق السهمي عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن خيثمة قال : أتي خالد ابن الوليد برجل معه زق خمر فقال : اللهم اجعله عسلا ، فصار عسلا .

قال : وحدثني إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا العوام بن حوشب قال : حدثني قومي عن رجل منهم يقال له صعصعة قال : فشت الخمر في عسكر خالد بن الوليد ، فجعل يطوف عليهم ، وكان رجل منا بعث به أصحابه فاشترى زقاً من خمر وحمله بين يديه ، فاستقبله خالد كفة لكفة ، فقال : ماهذا ؟ قال : خل قال جعله الله خلاً فانطلق به إلى أصحابه ففتحوه فإذا خل كأجود مايكون من الخل .

أخبرنا . . . .[1] قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا السري بن يحيى قال : حدثنا شعيب بن ابراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر عن أبي عثمان عن أبيه أن خالداً أتي في قنسرين برجل معه زق خمر فقال : اللهم اجعله خلاً ، فأكلت منه فإذا هو خل مسطار[2] ، وأقبل الرجل يعدو .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ــ إذناً إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عبيد عن اسماعيل (١٩١ ــ ظ) بن أبي خالد عن زياد قال : قال خالدبن الوليد عند موته : ماكان في الأرض ليلة أحب إليّ من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بهم العدو ، فعليكم بالجهاد .

وقال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا الوليد

---

١ ــ فراغ بالاصل قدر أربع كلمات .
٢ ــ أي حاذق .

ابن عبد الله بن ُجميع قال : حدثني رجل أثق به أن خالد بن الوليد أم بالناس بالحيرة فقرأ من سور شتى ، ثم التفت الى الناس حين انصرف فقال : شغلني عن تعليم القرآن الجهاد .

قال : وحدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا عبد الله بن نمير قال : حدثنا اسماعيل عن قيس قال : سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد منعني كثيراً من القراءة الجهاد في سبيل الله عز وجل .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل في كتابه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن عمر العمري قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ُشريح قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار قال : حدثنا حميد بن زنجويه قال : حدثنا يعلى قال : حدثنا اسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال : طلق خالد بن الوليد امرأته فقال : أما إني لم أطلقها لشيء رابني منها ، ولكن لم يصبها بلاء مذ كانت عندي .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني محمد بن حسن (٩٢ــو) المخزومي عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربود قال: من انتهى اليه الشرف من قريش ووصله الإسلام عشرة نفر من عشر بطون من هاشم ، وأمية ونوفل ، وأسد وعبد الدار ، وتيم ، ومخزوم ، وعدي ، وسهم ، وجُمح .

قال : فكانت القبة والأعنة إلى خالد بن الوليد ، فأما الأعنة فإنه كان يكون على خيول قريش في الجاهلية في الحرب ، وأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون لها مايجهزون به الجيش .

أنبأنا أبو حفص عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عتبة بن جبيرة عن عاصم بن عمر عن قتادة . قال : وحدثني محمد بن عبد

الله عن الزهري عن حنظلة بن علي الأسلمي . قال : وحدثني مسلمة بن عبد الله بن عروة عن أبيه قال : دخل حديثهم في حديث بعض قال : لما ارتد من العرب وامتنعوا من الصدقة شاور أبو بكر الصديق في غزوهم وقتالهم ، فأجمع البعثة إليهم وخرج هو بنفسه الى قناة[1] فعسكر بها ، وأظهر أنه يريد غزوهم بنفسه ليبلغهم ذلك فيكون أهيب لهم ، ثم سار من قناة في مائة من المهاجرين ، وخالد بن الوليد يحمل لواءه حتى نزل نقعا وهو ذو القصة[2] وأراد أن يتلاحق به الناس ، ويكون أسرع (٩٢ ـ ظ) لخروجهم فلما تلاحقوا به استعمل خالد بن الوليد عليهم وأمره أن يسير الى أهل الردة فيقاتلهم على خمس خصال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام شهر رمضان .

ورجع أبو بكر إلى المدينة ومضى خالد بن الوليد ومعه أهل السابقة من المهاجرين والأنصار فأوقع بأهل الردة من بني تميم وغيرهم بالبطاح[3] وقتل مالك بن نويرة ثم أوقع بأهل بزاخه[4] وحرقهم بالنار وذلك أنه بلغهم[5] عنهم مقالة سيئة ، وشتموا النبي صلى الله عليه وسلم وثبتوا على ردتهم ، ثم مضى الى اليمامة فقاتل بها مسيلمة وبني حنيفة ، حتى قتل مسيلمة وصالح خالد أهل اليمامة على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع[6] ونصف السبي وكتب الى أبي بكر : إني لم أصالحهم حتى قتل من كنت أقوى به ، وحتى عجف الكراع ونهك الخفّ ونهك المسلمون بالقتل والجراح .

وقدم خالد بن الوليد من اليمامة ومعه سبعة عشر رجلاً من وفد بني حنيفة فيهم مجاعة بن مرارة وأخوته ، فلما دخل خالد بن الوليد المدينة دخل المسجد وعليه قباء عليه صدأ الحديد ، متقلداً السيف معتماً ، في عمامته أسهم فمر بعمر فلم يكلمه ،

---

١ ـ قناة واد بالمدينة عليه حرث ومال . معجم البلدان .

٢ ـ ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا . معجم البلدان .

٣ ـ البطاح هنا ماء في ديار بني أسد بن خزيمة . معجم البلدان

٤ ـ ماء لبني أسد . معجم البلدان

٥ ـ كذا بالاصل والاقوم « بلغه »

٦ ـ أي الذهب والفضة والسلاح والدواب .

ودخل على أبي بكر فرأى منه كلما يحب فخرج مسروراً فعرف عمر أن أبا بكر قد أرضاه ، فأمسك عن كلامه وإنما كان وجد عمر عليه (٩٣ ــ و) فيما صنع بمالك ابن نويرة من قتله إياه ، وتزوج امرأته وما كان في نفسه قبل ذلك من أمر بني جذيمة.

قال محمد بن عمر : فهذا أثبت عندنا أن خالد بن الوليد رجع من اليمامة إلى المدينة ، وقد روى قوم من أهل العلم أن أبا بكر كتب إلى خالد حين فرغ من أهل اليمامة أن يسير إلى العراق ففعل.

أنبأنا أبو حفص قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ــ اذنا او سماعا ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : ذكر حسان بن عبد الله عن ابن لهيعة قال : حدثنا أبو الأسود عن عروة قال : فلما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة جاءه كتاب من أبي بكر الصديق يأمره بالمسير إلى الشام فيمد أهل الإسلام ، فمضى خالد على وجهه فسلك عين التمر[1] فمر بدومة الجندل ، فأغار عليهم فقتل بها رجالاً وهزمهم الله وسبى بنت الجودي ، ومضى حتى قدم الشام وبها يومئذ أبو عبيدة بن الجراح على جند ، ويزيد بن أبي سفيان على جند ، وعمرو بن العاص على جند فقدم عليهم خالد بن الوليد بأجنادين[2] فهزم الله عدوه.

وقال أبو القاسم بن السمرقندي : أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن أحمد ابن المسلمة قال : أخبرنا علي بن أحمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن الصواف قال : أخبرنا الحسن بن علي القطان قال : حدثنا اسماعيل بن عيسى العطار قال : حدثنا أبو حذيفة اسحق بن بشر قال : وأخبرنا (٩٣ ــ ظ) السدي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قال عمر : أما والله لئن صير الله هذا الأمر إلي لأعزلن المثنى بن حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام حتى يعلما إنما نصر الله دينه ليس إياهما نصر.

---

١ ــ بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة .

٢ ــ موضع في فلسطين بين الرملة والخليل في ظاهر قرية عجور الشرقي في منطقة الخليل . معجم بلدان فلسطين .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى التستري قال : حدثنا خليفة العصفري قال:حدثنا معاذ عن ابن عون قال : لما ولي عمر قال : لأنزعن خالداً حتى يعلم أن الله إنما نصر دينه •

قال : وحدثنا خليفة قال : حدثنا علي وموسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استخلف عمر كتب إلى أبي عبيدة : إني قد استعملتك وعزلت خالداً •

قال خليفة : وعزل ــ يعني عمر ــ خالد بن الوليد حين ولي ، وولى أبا عبيدة ابن الجراح حين فتح الشامات يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وناحيتها ، وشرحبيل ابن حسنة على الأردن ، وخالد بن الوليد على دمشق ، وحبيب بن مسلمة على حمص[1] •

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي ، وأبو المظفر القشيري قالا : أخبرنا محمد بن علي بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الزعفراني قال : حدثنا محمد بن الليث قال : حدثنا ابن عثمان قال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا سعيد بن زيد قال : سمعت الحارث بن يزيد (٩٤ ــ و) الحضرمي يحدث عن علي بن رباح عن ناشرة بن سُمي اليزني قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية فذكر الحديث ، وقال فيه : إني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد إني أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس والشرف ، وذا اللسان فنزعته ، وأمرت أبا عبيدة بن الجراح ، فقال : أبو عمرو بن حفص بن المغيرة : ما أعذرت يا عمر بن الخطاب ، لقد نزعت عاملا استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأغمدت سيفاً سله رسول الله ، ولقد قطعت الرحم ، وحسدت ابن العم ، فقال عمر بن الخطاب : إنك لقريب القرابة حديث السن ، مُغضب في ابن عمك •

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو غالب أحمد ، وأبو عبد الله يحيى ابنا

---

١ ــ تاريخ خليفة : ١/١٠٦ ، ١٥٧ •

الحسن قالا : أخبرنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :حدثني محمد بن مسلمة عن مالك بن أنس قال : قال عمر بن الخطاب لأبي بكر الصديق : إكتب إلى خالد بن الوليد أن لا يعطي شاة ولا بعيراً إلا بأمرك ، قال : فكتب أبو بكر بذلك فكتب إليه خالد بن الوليد : إما أن تدعني وعملي : والا فشأنك بعملك ، قال : فأشار عليه عمر بعزله ، فقال أبو بكر : من يجزي عني جزاة خالد ؟ قال عمر : أنا قال : فأنت .

قال مالك : قال زيد بن أسلم : فتجهز عمر حتى أنيخت الظهر في الدار وحضر الخروج فمشى أصحاب النبي صلى الله (٩٤ ــ ظ) عليه وسلم إلى أبي بكر فقالوا : ما شأنك تخرج عمر من المدينة وأنت إليه محتاج ، وعزلت خالداً وقد كفاك ؟ قال : فما أصنع ؟ قالوا : تعزم على عمر فيجلس وتكتب إلى خالد فيقيم على عمله ، ففعل ، فلما ولي عمر كتب إلى خالد أن لا تعطي شاة ولا بعيراً الا بأمري ، قال : فكتب إليه خالد بمثل ماكتب إلى أبي بكر ، فقال عمر : ماصدقت الله ان كنت أشرت على أبي بكر بأمر ولم أنفذه فعزله ، وكان يدعوه الى أن يستعمله فيأبى إلا أن يخليه يعمل ما يشاء فيأبى عمر[1] .

أنبأنا[2] . . . .

قال أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي قال أخبرنا أبو الحسين بن محمد بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أبو بكر بن سيف قال : حدثنا السري بن يحيى قال : حدثنا شعيب بن إبراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر عن أبي عثمان والربيع وأبي حارثة قالوا : فما زال خالد على قنسرين حتى غزا غزوته التي أصاب فيها وقسم منها ما أصاب لنفسه .

وعن أبي المجالد مثله . قالوا : وبلغ عمر أن خالداً دخل الحمام فتدلك بعد

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٨١ و ــ ظ .

٢ ــ كذا بالاصل كتبه ابن العديم كبداية لرواية لم يكملها .

النورة بثجير[1] عصفر معجون بخمر ، فكتب إليه : بلغني أنك تدلكت بخمر ، وإن الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنها ، وحرم ظاهر الاثم وباطنه وقد حرم مس الخمر إلا أن يغسل كما حرم شربها ، فلا تمسوها أجسادكم فإنها نجس وإن فعلت فلا تعودوا ، فكتب إليه خالد إنا قيلناها[1] فعادت غسولا غير خمر فكتب (٩٥ ـ و) إليه عمر : إني لأظن آل المغيرة قد ابتلوا بالجفاء فلا أماتكم الله عليه ، فانتهى لذلك ، وقال خالد في ذلك :

سَهل أبا حفص فإن لدينا ... شرائع لا يَشقى بهن المُسَهل
أنجست في الخمر الغسول ولا يرى ... من الخمر بثقيف المحيل المخلل
وهل يشبهن طعم الغَسُول ... وذوقه حُميَّاءالخموروالخمورتسلسل

قال : وحدثنا سيف عن الربيع وأبي عثمان وأبي حارثة قالوا : وأدرب سنة سبع عشرة خالد وعياض فسارا فأصابا أمراً عظيماً ، وكانا توجها من الجابية ،فرجع عمر إلى المدينة وعلى حمص أبو عبيدة ، وخالد تحت يديه على قنسرين ، وعلى دمشق يزيد بن أبي سفيان ، وعلى الاردن معاوية ، وعلى فلسطين علقمة بن محرز ، وعلى الأهراء عمرو بن عَبَسة ، وعلى السواحل عبد الله بن قيس ، وعلى كل عمل عامل ، فقامت مسالح الشام ومصر والعراق على ذلك إلى اليوم ، ولم يجاز أمة الى أخرى خلفها بعد إلا أن يقتحموا عليهم بعد كفر منهم ، فيقدموا مسالحهم ، واعتدل ذلك سنة سبع عشرة .

قال : وحدثنا سيف عن أبي المجالد والربيع وأبي عثمان وأبي حارثة باسنادهم قالوا : لما قفل خالد وبلغ الناس ما أصابت تلك الصائفه انتجعه رجال ، فانتجع خالدا رجال من أهل الآفاق وكان الأشعث انتجع خالداً بقنسرين فأجازه بعشرة آلاف وكان عمر لا يخفى (٩٥ ـ ظ) عليه شيء في عمله ، فكتب إليه من العراق بخروج من خرج منها ، ومن الشام بجائزة من أجيز فيها ، فدعا البريد وكتب معه إلى أبي

---

١ ـ الثجير ماعصر من العنب فجرت سلافته وبقيت عصارته وقيل الثجير ثفل البسر يخلط بالتمر فينتبذ . النهاية لابن الاثير .
٢ ـ أي جعلناها أشبه بالماء ـ القاموس .

عبيدة أن يقيم خالداً ويعقله بعمامته وينزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من أين أجاز الآشعث أ من مال الله عز وجل ، أم من ماله ، أو من إصابة أصابها ، فإن زعم أنه أصابها فقد أقر بخيانه ، وان زعم أنها من ماله فقد أسرف واعزله على كل حال واضمم إليك عمله ، فكتب أبو عبيدة إلى خالد فقدم عليه ، ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر ، فقام البريد فقال : يا خالد أمن مالك أجزت بعشرة آلاف أم من إصابة ، فلم يجبه حتى أكثر عليه ، وأبو عبيدة ساكت لا يقول شيئاً ، فقام بلال اليه فقال إن أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا ، ثم تناول عمامته فنقضها لا يمنعه سمعاً وطاعة ثم وضع قلنسوته ، ثم أقامه فعقله بعمامته وقال : ما تقول : أمن مالك ، أو من إصابة ؟ قال : لا بل من مالي، فأطلقه وأعاد قلنسوته ، ثم عممه بيده وقال : نسمع ونطيع لولاتنا ونفخم ونخدم موالينا •

قال : وحدثنا سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة ، والربيع وأبي المجالد قالوا : وأقام خالد منخزلاً لا يدري أمعزول أو غير معزول ، وجعل أبو عبيدة يكرمه ويزيده تفخيما ولا يخبره ، حتى إذا طال على عمر أن يقدم ، ظن الذي قد كان ، فكتب اليه بالإقفال ، فأتى خالد أبا عبيدة ، فقال : رحمك الله ما أردت الى الذي صنعت تكتمني أمرا كنت أحب أن أعلمه قبل اليوم ، فقال أبو عبيدة فإني والله ما (٩٦ـو) كنت لأروعك ما وجدت من ذلك بدأ ، وقد علمت أن ذلك يروعك ، قال فرجع خالد الى قنسرين فخطب أهل عمله وودعهم ، وتحمل ، ثم أقبل الى حمص فخطبهم وودعهم ، ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه ، وقال : لقد شكوتك الى المسلمين ، وبالله إنك في أمري غير مجمل يا عمر ، فقال عمر : من أين هذا الثرى ؟ قال : من الآنفال والسهمان ، قال : ما زاد على الستين ألفاً فلك ، فقوم عروضه فخرجت عليه عشرون ألفاً ، فأدخلها بيت المال ، ثم قال : يا خالد والله إنك عليّ لكريم ، وإنك إليّ لحبيب ، ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء •

قال : وحدثنا سيف عن أبي ضمرة وأبي عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :عزل عمر خالد ، فلم يعلمه أبو عبيدة حتى علم خالد من قبل غيره ، فأتاه فقال : يرحمك الله ما دعاك الى أن لا تعلمني ؟ فقال : كرهت أن أروعك ، وعَملَ فيما فتح الله عز وجل ، وصالح فيما سن ، وقال خالد في إدرابه :

صدمت جموع الروم صدمة صادقٍ بجيش تـراه في الفضـــاء مفضَّل
ذعرت به الكلبين حتى تحصنا وحامى غـداة الـروع حيـث تمهلـوا
وما جبنوا أن حـل جيش بدارهـم ولكـن لقوا ناراً سناها مكـمَّـل

قال : وحدثنا سيف عن عبد الله بن المستورد عن أبيه عن عدي بن سهيل قال : كتب عمر في الأمصار : إني لم أعزل خالد عن سخطة ولا خيانة ، ولكن الناس فتنوا به ، فخشيت أن يوكلوا اليه ويبتلوا فأحببت أن يعلموا أن (٩٦ ـ ظ) الله هـو الصانع وأن لا يكونوا بعرض فتنة •

قال : وحدثنا سيف عن مُبَشِّرٍ عن سالم قال : ولما قدم خالد على عمر قـال عمر متمثلاً :

صنعت فلم يصنع كصنعكَ صـانع وما يصـنع الأقـوامُ فالله أصـنع

فأغرمه شيئا ثم عوضه منه ، وكتب فيه الى الناس بهذا الكتاب ليعذره عندهم ولينصرهـم •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي الحسن علي بن أحمـد ابن قبيس قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر قال: أخبرنا أبو محمد بن زبر قال : حدثنا محمد بن سليمان بن داود المنقري البصـري قال : حدثنا أبو عثمان المازني قال : حدثنا الأصمعي عن سلمة بن بلال عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال : اصطرع عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وهما غلامان ، وكان خالد ابن خال عمر ، فكسر خالد ساق عمر ، فعولجت وجبرت ، وكـان ذلك سبب العداوة بينهما[١] •

وقال ابن زبر قال : حدثنا العباس بن محمد قال : حدثنا الأصمعي عن ابن عون عن محمد أن خالد بن الوليد دخل على عمر وعلى خالد قميص حرير ، فقال له عمر : ما هذا يا خالد ؟ قال : وما بأسه يا أمير المؤمنين ، أليس قد لبسه ابن عوف ؟ فقال :

---

١ ـ مما لا شك فيه أنه لم يبق لهذه الحادثة ـ ان وقعت فعلا ـ أدنى الآثار في نفس أي من الصحابيين في أيام الاسلام في خلافة عمر أو قبل ذلك •

وأنت مثل ابن عوف ولك مثل ما لابن عوف عزمت على من في البيت إلاّ أخذ كل واحد منهم طائفة ممّا يليه ، قال : فمزقوه حتى لم يبق منه شيء .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر بن محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا محمد (٩٧ ــ و) بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا مسلم بن ابراهيم قال : حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع قال : لما قدم خالد بن الوليد من الشام ، قدم وفي عمامته أسهم ملطخة بالدم قد جعلها في عمامته ، فاستقبله عمر لما دخل المسجد فنزعها من عمامته ، وقال أتدخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعك أسهم فيها دم ، وقد جاهدت وقاتلت ، وقد جاهد المسلمون قبلك وقاتلوا .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن الفتح الجلي المصيصي قال : حدثنا محمد بن سفيان موسى قال : حدثنا أبو عثمان سعيد بن رحمة بن نعيم الأصبحي قال : سمعت ابن المبارك عن حماد بن زيد قال : حدثنا عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ــ ثم شك حماد في أبي وائل ــ قال : لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال: لقد طلبت القدر مظانة فلم يقدر لي إلاّ أن أموت على فراشي ، وما من عمل شيء يعدل عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة بتها وأنا متترس ، والسماء تهلني ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار ، ثم قال : إذا أنا مت فا نظروا في سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله ، فلما توفي خرج عمر على جنازته فذكر قوله : ما على نساء آل الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقعاً أو لقلقة .

قال ابن المختار : النقع التراب على الرأس ، واللقلقة الصياح . (٩٧ ــ ظ) .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ــ من لفظه ــ قال أنبأنا أبو المعالي ابن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان قال : أخبرنا محمد بن حمد قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء ـ اجازة ـ قال : أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسن قالا: أخبرنا الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا الحارث قال : حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا الواقدي عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه أن خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى وقال : لقيت كذا وكذا زحفاً ، وما في جسدي شبر إلاّ وفيه ضربة سيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح ، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء.

أنبأنا أبو [1] ...... قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو بكر بن سيف قال : حدثنا السري بن يحيى قال : حدثنا شعيب بن ابراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر عن مبشر عن سالم قال : فأقام خالد بالمدينة حتى إذا ظن عمر أن قد سبكه[2] وبصّر الناس حج وقد عزم توليته[3] ، واشتكى خالد بعد وهو خارج من المدينة زائراً لأمه ، فقال : أحدروني الى مهاجري فقدمت به المدينة ومرضته ، فلما ثقل وأظل عمر لقيته لاقٍ على مسيره (٩٨ ـ و) صادراً عن حجه فقال له عمر : مهيم[4]؟ فقال : خالد بن الوليد ثقيل لما به ، فطوى ثلاثاً في ليلة فأدركه حين قضى فرق عليه واسترجع ، وجلس ببابه حتى جهز وبكته البواكي ، فقيل لعمر ألا تسمع ألا تنهاهن؟ فقال : وما على نساء قريش أن يبكين أبا سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقه ، فلما أخرج بجنازته رأى عمر امرأة محتزمة تبكيه وتقول :

أنت خير من ألف ألف من الناس ... إذا ما كبت وجوه الرجال

أشجاع فأنت أشجع من ليث ... عرين جهم أبى أشبال

---

١ ـ فراغ بالأصل .

٢ ـ أي أذاب ما تعلق بنفسه .

٣ ـ لعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أراد تولية خالد امرة الحج، هذا والمرجح أن وفاة خالد كانت بالشام .

٤ ـ كلمة استفهام تعني : ما حالك ، ما شأنك أو ما وراءك ، أو أحدث لك شيء.

أجـواد فأنت أجـود مـن سـيل   دياس[1] يسـيل بـين الجبـال

فقال : عمر من هذه ؟ فقيل : أمه ، فقال : أمه والإله ـ ثلاثاً ـ هل قامت النساء عن مثل خالد ، قال : فكان عمر يتمثل في طيه تلك الثلاث في ليلة ، وبعدما قدم :

نبكـي ما وصـلت بـه الندامـى   ولا نبكـي فوارس الجبـال

أولئك إن بكيـت أشـد فقـداً   مـن الإذهـاب والعكر[2] الجلال

تمنـى بعدهـم قـوم مداهـم   ولم يدنـوا لأسـباب الكمـال[3]

وقال أبو القاسم بن السمرقندي : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد ابن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنـا يعقوب بن سـفيان قال : حدثني ابراهيم بن المنذر قال : حدثني عمر بن عثمان التميمي قال : حدثني اسحق ابن يحيي بن طلحة بن عبيد الله عن عمه موسى بن طلحة قال : خرجت مع أبي طلحـة ابن عبيد الله (٩٨ـظ) الى مكة مع عمر بن الخطاب فلما كنا بعرق الظبية[4] نزل عمر من هذا الجانب ، ونزل أبي من هذا الجانب ، فبينا نحن نحط رواحلنا أقبل راكب من المدينـة حتى أهوى الى ناحية عمر ، فما قلنا أناخ حتى إذا بعمر قد أقبـل يصيح : يا أبا محمد ، يا طلحة ، فقال أبي : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هلك أبو سليمان هلك خالد بن الوليد رحمه الله ، فقال له أبي طلحة :

لأعرفنـك بعـد المـوت تندبني   وفي حياتـي مـا زودتنـي زادا

أخبرنا أبو الفتوح الحصري في كتابه قال : أخبرنا أبو محمد الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : وتوفي خالد بن الوليد بحمص ، وقيل توفي بالمدينة سـنة احدى وعشرين ، وقيل بل توفي بحمص ، ودفن في قرية على ميل من حمـص سنـة

---

١ ـ أي متتابع غزير .

٢ ـ العكر هنا ما فوق خمسمائة من الابل أو الستون أو ما بـين الخمسين الى المائـة .

٣ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٨٣ . ظ ـ ٢٨٤ . و .

٤ ـ عرق الظبية بين مكة والمدينة . معجم البلدان .

احدى وعشرين أو اثنتين وعشرين ، وفي خلافة عمـــر بن الخطاب ، وأوصى الـــى عمر بن الخطاب[1] .

ذكر البلاذري في أخبار البلدان فيما حكاه عن محمد بن سعد عن الواقدي قال: أثبت ما سمعنا في أمر عياض بن غَنْم أن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس[2] سنـــة ثماني عشرة واستخلف عياضاً ، فورد عليه كتاب عمـــر بتوليته حمص وقنســـرين والجزيرة ، فسار الى الجزيرة يوم الخميس للنصف من شعبان سنة ثمان عشرة في خمسة آلاف وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق العبسي ، وعلى ميمنته سعد بن عامر ابن حذيم الجمحي وعلى ميسرته صفوان بن المُعطّل السلمي ، وكان خالد بن الوليد على ميسرته ، ويقال إن خالداً لم يسر تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة ولـــزم حمـــص حتى توفي بها سنة احدى وعشرين وأوصى الى عمر ، وبعضهم يزعم أنه مات بالمدينة وموته بحمص أثبت[3] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيَّوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف (٩٩ ــ و) قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا عمرو بن عبد الله بن عنبسة قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يقول : لم يزل خالد بن الوليـــد مع أبي عبيدة حتى توفي أبو عبيدة ، واستخلف عياض بن غنم الفهري ، فلم يـــزل خالد معه حتى مات عياض بن غنم فاعتزل خالد الى ثغر حمص فكان فيه وحبس خيلاً وسلاحاً ، فلم يزل مرابطاً بحمص حتى نزل به ، فدخل عليه أبو الدرداء عائداً له فقال خالد بن الوليد : إن خيلي التي حبست في الثغر وسلاحي هو على ما جعلته عليه عدة في سبيل الله قوة يغزى عليها ، وتعلف من مالي ، وداري بالمدينة صدقة حبس لا تباع ولا تورث ، وقد كنت أشهدت عليها عمر بن الخطاب ليالي قدم الجابية ، وهو كان أمرني بها ، ونعم العون هو على الاسلام ، والله يا أبا الدرداء إن مات عمـــر لترين

---

١ ــ الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة : ١/٤٠٨ ــ ٤٠٩ .
٢ ــ قرية تقع جنوب الرملة . معجم البلدان .
٣ ــ فتوح البلدان للبلاذري : ١٧٧ .

أموراً تنكرها قال : قال أبو الدرداء : وأنا والله أرى ذلك ، قال خالد : قد كنت وجدت عليه في نفسي في أمور لما تدبرتها في مرضي هذا ، وحضرني من الله حاضر عرفت أن عمر كان يريد الله بكل ما فعل ، كنت وجدت في نفسي حين بعث إليّ من يقاسمني مالي حتى أخذ فرد نعل ، وأخذت فرد نعل فرأيته فعل ذلك بغيري من أهل السابقة ، ومن شهد بدراً ، وكان يغلظ علي وكانت غلظته على غيري نحواً من غلظته عليّ ، وكنت أدل عليه بقرابته فرأيته لا يبالي (٩٩ ــ ظ) قريباً ولا لوم لائم في غير الله ، فذلك الذي أذهب ما كنت أجد عليه ، وكان يُكْثَر عليّ عنده ، وما كان ذلك مني إلاّ على النظر ، كنت في حرب ومكايدة ، فكنت شاهداً ، وكان غائباً فكنت أعطي على ذلك فخالفه ذلك من أمري ، فقد جعلت وصيتي وتركتي وإنفاذ عهدي الى عمر بن الخطاب •

قال : فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ، وأنفذ ما فيها وتزوج عمر بعد امرأته •

وقال : حدثنا محمد بن سعد • قال : أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا : حدثنا يونس بن أبي اسحق عن أبي السفر قال : مرض خالد بن الوليد بالشام فحضره أناس وهو يسوق فقال بعضهم : والله انه ليسوق ، فسمعه فقال : أجل فأستعين الله على ذلك •

وقال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد وغيره قالوا : وقدم خالد بن الوليد بعد أن عزله عمر بن الخطاب معتمراً فمر بالمدينة ، فلقي عمر ثم رجع الى الشام فانقطع الى حمص ، فلم يزل بها حتى توفي سنة احدى وعشرين •

قال : وحدثنا محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن عمر قال : حدثني عمر بن عبد الله بن رباح عن أبي رباح خالد بن رباح قال : سمعت ثعلبة بن أبي مالك يقول: رأيت ابن الخطاب بقباء يوم السبت ومعه نفر من المهاجرين والأنصار ، فاذا أناس من أهل الشام يصلون في مسجد قباء حجاجا ، فقال : من القوم ؟ قالوا : من اليمن قال : أي مدائن الشام نزلتم ؟ قالوا : حمص ، قال : هل كان من مغربه خبر ؟

قالوا : موت (١٠٠ــو) خالد بن الوليد يوم رحلنا من حمص ، قال : فاسترجع عمر مرارا ونكس ، وأكثر الترحم عليه ، وقال : كان والله سدادا لنحور العدو ، ميمون النقيبة ، فقال له علي بن أبي طالب : فلم عزلته ؟ قال : عزلته لبذله المال لأهل الشرف وذوي اللسان ، قال علي : فكنت تعزله عن التبذير في المال وتتركه على جنده ؟ قال : لم يكن يرضى ، قال : فهلا بلوته ؟ .

قال : وحدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني يزيد بن عبد الملك عن الحارث بن الحكم الضمري عن شيخ من بني غفار ، قال سمعت عمر ابن الخطاب بعد أن مات خالد بن الوليد وعمر فيما بين قديد [1] وعسفان [2] يقول ــ وذكر خالدا وموته ــ فقال : قد ثلم في الاسلام ثلمة لا توثق ، فقلت : يا أمير المؤمنين لم يكن رأيك فيه في حياته على هذا ؟ قال : ندمت على ما كان مني اليه .

قال محمد بن عمر : وحدثني غير يزيد بن عبد الملك قال : حج عمر بن الخطاب ومعه زبيد بن الصلت ، وكان كثيرا ما يسايره ، قال : فعرسنا[3] من الليل بأسفل ثنية [4] غزال فجعلت الرفاق تمر من الشام يذكرون خالد بن الوليد بعد موته ويقول راجزهم :

اذا رأيت خالدا تجففا وكان بين الأعجمين منصفا

وهبت الريح شمالا حرجفا

قال : فجعل عمر يترحم عليه ، فقال له زبيد : ماوجدت مثلك ومثله إلا كما قال الشاعر :

لا أعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال عمر : لا تقل ذلك فو الله ما نقمت على خالد في شيء إلا في اعطائه المال (١٠٠ــظ) والله ليته بقي ما بقي بالحمى حجر .

---

١ ــ قديد موضع قرب مكة . معجم البلدان .
٢ ــ منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . معجم البلدان .
٣ ــ التعريس هنا : النزول في آخر الليل للاستراحة . القاموس .
٤ ــ واد لخزاعة ليس بعيداً عن مكة . معجم البلدان .

أنبأنا أبو اليمن الكندي ــ قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ اجازة ان لم يمكن سماعا ــ قال : أخبرنا أحمد بن الحسين قال : أخبرنا محمد بن علي : أخبرنا محمد بن أحمد قال : أخبرنا الاحوص بن المفضل بن غسان قال : حدثنا أبي قال : حدثني سعد بن عامر قال : حدثنا جويريه ولا أعلمه إلاّ عن نافع قال : لما مات خالد ابن الوليد لم يوجد له الاّ فرسه وغلامه وسلاحه ، فقال عمر : رحم الله أبا سليمان ان كنا لنظنه على غير هذا .

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال في كتابه قال : أخبرنا أبو محمد بن عتاب وأبو عمران ين أبي تليد ــ اجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم بن القاسم قال : أخبرنا سعيد بن عثمان ابن السكن قال : حدثني أبو عمران موسى بن العباس قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الحداد قال : حدثنا هارون بن معروف قال : حدثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس قال : قال عمر لما مات خالد بن الوليد : رحم الله أبا سليمان كنا نظن به أشياء ، وقال مرة : أمورا ما كانت [1] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ــ قراءة عليه في منزلي بحلب ــ قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش الآزجي قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني عبد الرحمن بن حمزة (١٠١و) اللخمي قال : حدثنا أبو علي الحرمازي قال : دخل هشام بن البختري في ناس من بني مخزوم على عمر بن الخطاب فقال له : يا هشام أنشدني شعرك في خالد بن الوليد ، فأنشده فقال : قصرت في الثناء على أبي سليمان رحمه الله ان كان ليحب أن يذل الشرك وان كان الشامت به لمتعرضا لمقت الله ، ثم قال عمر قاتل الله أخا بني تميم ما أشعره :

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى — تهيأ لأخرى قبلها فكأن قد

فما عيش من قد عاش بعدي بنافعي — ولا موت من قد مات يوما بمخلدي

---

١ ــ لم يرد هذا الخبر في ترجمة خالد بن الوليد في الاستيعاب .

ـ ويروى ولا موت من قد مات قبلي ـ ثم قال : رحم الله أبا سليمان ما عند الله خير له مما كان فيه ، ولقد مات فقيدا وعاش حميدا ، ولكن رأيت الدهر ليس بقابـل[1] •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله بن الحسن بن البناء قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد ابن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : قال محمد بن سلام : وحدثني أبـان ابن عثمان قال : لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لمتها على قبر خالد ، يقـول حلقت رأسها •

قال : وحدثنا الزبير قال : قال محمد بن سلام : وحدثني غير واحد قال : سمعت يونس النحوي يسأل عنه غير مرة أن عمر بن الخطاب قال : دع نساء بني المغـيرة يبكين أبا سليمان يرقن من دموعهن سجلا أو سجلين مالم يكن نقع أو لقلقة ، قال يونس : النقع مدّ الصوت بالنحيب واللقلقة حركة اللسان نحو الولولة (١٠١ـظ)•

أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر الخزاز قال : أخبرنا أحمد ابن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم قال : حدثنا جويريه بن أسماء عن نافع قال : لما مات خالد بـن الوليد لم يدع إلاّ فرسه وسلاحه وغلامه ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال : رحم الله أبا سليمان خالدا ، كان على غير ماظنناه به •

قال : وأخبرنا ابن سعد قال : أخبرنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال : حدثنا يزيد بن الأصم قال : لما توفي خالد بن الوليد بكت عليه أم خالد فقال عمر : يا أم خالد أخالدا وأجره تؤثرين جميعا ، عزمت عليك أن ألا تبيتي حتى تسودي يديك من الخضاب •

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .

قال : وأخبرنا ابن سعد قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، وأبو معاوية الضرير وعبد الله بن نمير قالوا : حدثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة قال : لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة من بني المغيرة في دار خالد يبكين عليه ، قال : فقيل لعمر : انهن قد اجتمعن في دار خالد وهن خلقا أن يسمعنك بعض ما تكره ، فأرسل إليهن فانهاهن فقال عمر : وما عليهن أن يرقن من دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقعاً أو لقلقة . قال وكيع . النقع الشق ، واللقلقة الصوت .

قال : وأخبرنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد الله بن عكرمة (١٠٢ـو) قال : عجبا لقول الناس ان عمر نهى عن النوح ، لقد بكى على خالد بن الوليد بالمدينة ، ومعه نساء بني المغيرة شيعا يشققن الجيوب ويضربن الخدود ، وأطعموا الطعام تلك الأيام حتى مضت ، ما ينهاهن عمر .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله ـ فيما أذن لنا فيه ـ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي الحسين المزكي قال : أخبرنا عبد العزيز بن أبي طاهر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان قال : أخبرنا أبو الميمون البجلي قال : أخبرنا أبوزرعة قال : سأل محمود ـ يعني ـ ابن سُمَيع عبد الرحمن ابن ابراهيم عن موت خالد بن الوليد فقال : بالمدينة .

وقال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو سعد محمد بن محمد ، وأبو علي الحسن ابن أحمد قالا : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين قال : حدثنا محمد بن إسحق الثقفي قال : حدثنا المفضل بن غسان الغلابي ، ح

قال الحافظ : وأخبرنا أبو البركات قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : حدثنا أبو العلاء الواسطي قال : حدثنا أبو بكر البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الواقدي قال : مات خالد بن الوليد سنة احدى وعشرين .

وقال الحافظ : أنبأنا جد أبوي القاضي أبو المفضل القرشي وغيره عن عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله التيمي قال : أخبرنا محمد بن ابراهيم

قال : حدثنا أبو عبد الله القرشي قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو عبد الله التميمي قال : مات خالد بن الوليد (١٠٢ــظ) بحمص سنة احدى وعشرين •

وقال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي قال : حدثنا عبد الله بن عيسى قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر قال : وخالد بن الوليد يكنى أبا سليمان مات بحمص سنة احدى وعشرين [1] •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي ــ فيما أجازه لي ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو الحسن بن خشيش قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال : سنة احدى وعشرين أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي وله ستون سنة بحمص ــ يعني ــ مات •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا مكي بن محمد بن المؤدب قال : أخبرنا أبو سليمان بن أبي محمد قال : أبو سليمان خالد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، مات بحمص سنة احدى وعشرين •

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو الفضل الجنزوي قال: أخبرنا ابن الأكفاني قال : أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد قال : خبرنا المسدد ابن علي بن عبد الله الحمصي قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا عبد الصمد بن سعيد القاضي قال : أخبرنا أحمد بن عمير قال : أخبرني عمران بن موسى بن أيوب قال : خالد بن الوليد يكنى أبا سليمان مات بحمص سنة احدى وعشرين •

أنبأنا أبو المحاسن (١٠٣ــو) سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٨٥وــ٢٨٦ ظ •

الحسن محمد بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد ابن عمران قال : حدثنا موسى التستري قال : قال أبو عمرو العصفري : وفيها ــ يعني سنة احدى وعشرين ــ مات خالد بن الوليد رحمه الله بالشام[1] .

وقال أبو القاسم : وأنبأنا أبو علي وأبو سعد قالا : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال : حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، ح .

قال : وأنبأنا أبو سعد قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا الحضرمي قال : سمعت محمد بن عبد الله بن نمير قال : مات خالد بن الوليد سنة احدى وعشرين ، زاد الطبراني ، بحمص .

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد ابن محمد بن البسري قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص ــ اجازة ــ قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال : أخبرني أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة الصيرفي قال : أخبرني أبي قال : أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال : سنة احدى وعشرين فيها توفي خالد بن الوليد أبو سليمان بحمص ، وكانت أمه لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية .

سمعت عمي أبا غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة (١٠٣ــظ) يقول : حدثني الشيخ ربيع بن محمود الماردينى الزاهد قال: جئت قبر خالد بن الوليد بحمص أزوره فرأيت عنده رجلا من الاكراد ، وهو يكثر البكاء والنحيب ويرفع صوته عند ذلك فقلت له :ما لك هكذا ؟ فقال : جرى لي مع صاحب هذا القبر أمر أوجب ما ترى فسألته عنه ، فقال جاءنا الفرنج مغيرين على حمص وأحدقوا بالمدينة ، وغلقت الابواب بأسرها ولم يبق غير باب واحد ، فجئت الى هذا القبر وقلت : اللهم بحرمته

١ ــ تاريخ خليفة : ١٤٧/١ .

عندك هب لي شجاعته هذه الساعة ، ثم خرجت لا أخاف من أحد فلم يكن للفرنج في عيني من المقدار شيء ، فحملت فيهم وقتلت فارسين ، وأسرت فارسين ، وأخذتهما وخيلهما ، ودخلت بذلك الى الملك العادل نور الدين محمود ، فهذا الذي حملني على ما ترى •

خالد بن الوليد الانصاري :

له ذكر في وقعة صفين شهدها مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه •

خالد بن هشام بن اسماعيل :

ابن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي خال هشام بن عبد الملك ، كان بناحية رصافة هشام ، وكان من أهل المدينة فخرج مع سليمان بن هشام لقتال مروان بن محمد ، حين اقتتلا فقبض عليه مروان وقتله •

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : قرأت على أبي الوفاء (١٠٤ـو) حفاظ بن الحسن عن عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن جعفر قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : حدثني أحمد بن زهير قال : حدثنا عبد الوهاب بن ابراهيم قال : حدثني أبو هاشم مخلد بن محمد بن صالح قال : وأتي مروان بخال لهشام بن عبد الملك ، يقال له خالد بن هشام المخزومي ، وكان بادنا كثير اللحم ، فأدني إليه وهو يلهث ، فقال : أي فاسق أما كان لك في خمر المدينة وقيانها مايكفيك عن الخروج تقاتلني ؟ قال : يا أمير المؤمنين أكرهني ـ يعني ـ سليمان بن هشام ، فأنشدك الله والرحم ، قال : وتكذب أيضا ، كيف أكرهك وقد خرجت بالقيان والزقاق والبرابط[1] معك في عسكره ، فقتله •

قال : وكان هذا سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة[2] •

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء ـ

---

١ ـ ألات موسيقية .

٢ ـ الطبري : ٣٢٥/٧ مع فوارق .

اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبوطاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : ومن ولد هشام بن اسماعيل : خالد بن هشام بن اسماعيل ، حدثني محمد بن مسلمة عن عمه محمد بن يحيى بن محمد بن هشام قال : سابق الوليد بن عبد الملك بين الخيل فجاء فرس لخالد بن هشام بن اسماعيل سابقا ، فقال الوليد لمن هذا الفرس ؟ فقال خالد : هذا فرس أمير المؤمنين الذي أهديت إليه البارحة ، فقال : وصل الله رحمك ، قد قبلنا هديتك وسوغناك سبقك ، وعوضناك منه ألف دينار ، وفي رواية أخرى وكان الوليد (١٠٤ــظ) يجزع اذا سبق .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : خالد بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، وفد على الوليد بن عبد الملك[1] (١٠٥ ــ و) .

ألب أرسلان بن محمود[2] :

ابن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن جغري بك التركي كان هو وأخوه فرخشاه المعروف بالخفاجي في كفالة زنكي بن آق سنقر ، وكان فرخشاه بالموصل ، وكان أبوهما السلطان محمود قد كتب لزنكي توقيعا بالشام ، فاتفق أن فرخشاه بلغ وأدرك وتأسد ، وكانت زوجة زنكي السكمانية تربيه ففهدته ، وحدثته نفسه بالملك ، وكان نصر الدين جغر نائب زنكي بالموصل ، وكان ظالما ، فركب في بعض الايام ، ودخل الى دار الملك للتسليم عليه فقتل في الدهليز ، وأركبوا الملك ، ودخل القلعة فقتل بها ، وكان أخوه ألب أرسلان معتقلا بسنجار فسار زنكي الى الموصل ، وأخرج ألب أرسلان من معتقله بسنجار وعطف عليه وأوهمه أنه كان في حبس أخيه

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٨٧ و .

٢ ــ كتب ابن العديم بالهامش : تقدم هذه الترجمة في أول حرف الالف ، وقد تعذر تنفيذ هذه الوصية الان لان حرف الالف طبع منذ أشهر عديدة ، ولربما أمكن ذلك في طبعة مقبلة ان شاء الله ، ومن الواضح أن ابن العديم قد أضاف هذه الترجمة على ورقة مفردة .

فرخشاه ، وعاد زنكي الى حلب واستصحب معه ألب أرسلان ، ثم جاء الى حصار قلعة جعبر وألب أرسلان معه ، وحصرها الى أن قتل بها على ماهو مشروح في ترجمته وافترقت عساكره ، فمضى نور الدين محمود بن زنكي الى حلب ، واستمال جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الملك ألب أرسلان ، وأطمعه في المملكة ، وكاتب زين الدين على كوجك على أن يستدعي (١٠٥ ـ ظ) سيف الدين غازي ابن زنكي ، وكان في خدمة السلطان مسعود بأمر والده زنكي ليأمن غائلة السلطان ومكائده ، فاتفق وصول الخبر اليه وهو بشهرزور [1] فدخل الموصل ، ثم دخل جمال الدين والعسكر ، وبقي الملك ألب أرسلان منفردا فاستوحش ، وطلب صوب الجزيرة ، فسيروا في طلبه من داهنه وأظهر له الطاعة والعبودية عن غازي ، وأنه اذا فارقه زالت عنه سمه الاتابكية ، فلا تشمت به أعداءه ، وأنه سيأخذ البلاد باسمك ، فأجابهم ودخل الموصل في أبهة جميلة واستقبال ونثار ، ودخل الدار فخنقوه ، واتفق غازي مع نواب أبيه : زين الدين وجمال الدين والدبيسي ، وكان ذلك في سنة احدى وأربعين وخمسمائة .

* * *

١ ـ كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان . معجم البلدان .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

ذكر من اسم أبيه يزيد ممن اسمه خالد

خالد بن يزيد بن حمدان التميمي الخراساني :

له ذكر ، اجتاز بمنبج وحران مع مروان بن محمد بن مروان ، حين انهزم مـن عبد الله بن علي الى مصر ، وقتل ودخل خالد مع ابني مروان : عبد الله وعبيد الله الى بلاد النوبة ، قرأت ذلك بخط أبي سعيد السكري •

خالد بن يزيد بن خالد :

ابن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر البجلي أبو الهيثم القسري الدمشقي وجده ، خالد هو أمير مكة والعراقين الذي قدمنا ذكره ، قدم الثغور الشامية غازيا •

وحدث عن محمد بن سوقه واسماعيل بن أبي خالد ، وخالد بن صفوان بـن الاهتم التميمي ، وسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، وعبد العزيز بن عمر بـن عبد العزيز وأبي حمزه ثابت بن أبي صفية الثمالي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، وحريث ، ويحيى بن عبيد الله التميمي ، ومجالد بن سعيد ، ومحمد بن سوقة، وفطر بن خليفة وأبي روق عطية بن الحارث الوادعي ، ويزيد بن عبد الله بن أبي بردة الكوفي ، وعمار بن أبي معاوية الدهني ، وعمرو بن ميمون ، ويحيى بن عبيد الله ، وعمرو بن دينار ، وجعونة بن قـرّة ، والكلبي وأبي سعد البقال ، والصلت بن بهرام ، ومحمد بن عمرو وابراهيم بن يزيد الجوزي ، وعبد الله بن عون وأبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان التميمي وهشام بن عروة وسهيل (١٠٦ ــ و) بـن أبي صالح •

روى عنه من أهل الثغور والعواصم يوسف بن سعيد بن مسلم ، وأبو الوليد

---

١ ــ كـرر ذكـره .

أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصيان وأبو سعيد أحمد بن بكر البالسي ، ومن غيرهم أبو الحسن أحمد بن ابراهيم بن موسى المصاحفي ، وهشام بن عمار الدمشقي وسليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل ، ومحمد بن عبيد الله قاضي أذرعات ، والوليد بن مسلم ، وهشام بن خالد ، وأبو عبد الرحمن الطبري ، وعبد الرحمن بن ابراهيم المعروف بدحيم .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ بقراءتي عليه بحلب ـ قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد ابن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا اسحق بن موسى الرملي قال : حدثنا يوسف بن مسلم المصيصي قال : حدثنا خالد بن يزيد القسري عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضب [1] .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن بن أحمد العطار الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : حدثنا محمد بن الفضل البزاز بحلب قال حدثنا أحمد بن بكر البالسي قال : حدثنا خالد بن يزيد الدمشقي قال : حدثنا أبوسعد البقال عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رجع من غزوته قال : آيبون تائبون (١٠٦ ـ ظ) ان شاء الله لربنا حامدون .

قال : ابن عدي وهذا الحديث لأبي سعد البقال عن أبي الزبير لا أعلم رواه غير أحمد بن بكر ، ولعل البلاء فيه من خالد بن يزيد الدمشقي [2] .

أخبرنا أبو محمد [3] عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو عبد

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٥ / ٤٠٨٩٤ .

٢ ـ ليس بالمطبوع من الكامل لابن عدي .

٣ ـ كتب ابن العديم بالهامش : كتب هذه الحكاية في هذا الموضع وقع سهوا ، وانما هي من ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية ، وستأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى . هذا ولم أقم بحذفها لان المصنف لو أراد ذلك لطلب ذلك أو لضرب عليها بعلامة الالغاء .

الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني ، ح .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن الحداد قال : أخبرنا يوسف بن آدم قال : أنبأنا أبو بكر السمعاني قال : أخبرنا الامام أبو الحسن علي بن أحمد المؤذن قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد ابن الحسن السكوني قال : حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان قال : حدثنا أبو شرحبيل عيسى بن خالد قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا اسماعيل عن سعيد بن عبد العزيز ان الحجاج بن يوسف سأل خالد بن يزيد عن الدنيا فقال : ميراث ، فقال : فالايام قال : دول ، قال : فالدهر ؟ قال : أطباق والموت بكل سبيل فليحذر كل عزيز الذل ، وكل غني الفقر ، فكم من عزيز قوم قد ذل ، وكم من غني افتقر .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم الخطيب عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : خالد بن يزيد القسري ، روى عنه هشام بن خالد ، سألت أبي عنه ، فقال : ليس بقوي .

وقال ابن أبي حاتم : (١٠٧ ــ و) خالد بن يزيد البجلي روى عنه دحيم[١] .

هكذا ذكر ابن أبي حاتم وظنهما اثنين ففرق بينهما ، والقسري هو البجلي بعينه وهو واحد وهم فيه .

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي أبو عبد الرحمن النسائي ، قال : أبو الهيثم خالد بن يزيد بن أسد عن أبي حمزة الثمالي .

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : في قسر بفتح القاف والسين المهملة منهم

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣ / ٣٥٧ ، ٣٥٩ .

خالد بن يزيد القسري ، يحدث عن هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وغيرهما. روى عنه أحمد بن بكر البالسي وغيره[1] .

أنبأنا أبو المحاسن بن البانياسي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : كتب الي أبو نصر القشيري : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا علي يقول : خالد بن يزيد القسري معروف .

قلت : يريد أبا علي الحسين بن يزيد النيسابوري الحافظ .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن بن أحمد العطار قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر الله بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : خالد بن يزيد بن أسد البجلي القسري وأحاديثه كلها لا يتابع عليها (١٠٧ ـ ظ) لا اسنادا ولا متنا ، ولم أر للمتقدمين الذين يتكلمون في الرجال لهم فيه قولا ،ولعلهم غفلوا عنه ، وقد رأيتهم تكلموا فيمن هو خير من خالد هذا ، فلم أجد بدا من ذكره وان أبين صورته ، وهو عندي ضعيف وأحاديثه افرادات ، ومع ضعفه كان يكتب حديثه[2] .

كذا قال ابن عدي : خالد بن يزيد بن أسد فأسقط ثلاثة من أجداده بين يزيد وأسد والصواب ماذكرناه في ترجمته .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن المظفر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي قال : أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عمر بن موسى العقيلي قال : خالد بن يزيد القسري لايتابع على حديثه .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال : قسر بفتح القاف وسكون السين

---

١ ـ المؤتلف والمختلف للدارقطني : ١٩٢٨/٤ .

٢ ـ الكامل لابن عدي : ٨٨٧/٣ ـ ٨٨٨ .

المهملة ، فهو قسر بن عبقر ، قبيلة من بجيلة ، منها خالد بن يزيد القسري ، يحدث عن هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وغيرهما ، روى عنه أحمد بن بكر البالسي وغيره[1] .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : خالد بن يزيد بن خالد بن عبد الله ابن يزيد بن أسد بن كرز أبو الهيثم القسري ، وجده خالد أمير العراق ، من أهل دمشق ، حدث عن اسماعيل بن خالد وعمار الدهني ، وأبي حمزة ثابت (١٠٨ ــ و) ابن أبي صفيه الثمالي ، وفطر بن خليفة وأبي روق عطية بن الحارث الهمداني الوادعي ، والكلبي صاحب التفسير ، ويزيد بن عبد الله بن أبي بردة الكوفين ، وخالد بن صفوان بن الاهتم التميمي ، وجعونه بن قرة ومحمد بن عمرو ، وأبي سعد البقال ، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، والصلت بن بهرام ، وسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، وابراهيم بن يزيد الجوزي ، وأبي حيان يحيى بن سعد بن حيان التميمي ، وهشام بن عروة ، ومحمد ابن سوقة ، وعبد الله بن عون ، ويحيى بن عبيد الله التميمي .

روى عنه الوليد بن مسلم ، وهشام بن عمار ، وهشام بن خالد ، ودحيم وسليمان بن عبد الرحمن ويوسف بن سعيد بن مسلم ، وأحمد بن بكر البالسي ، ومحمد بن عبد الله قاضي أذرعات ، وأبو عبد الرحمن الطبري ، وأبو الحسن أحمد ابن ابراهيم بن موسى المصاحفي الرملي ، وأحمد بن جناب المصيصي[2] .

خالد بن يزيد بن محمد :

أبو الهيثم الخزاعي ، ويعرف بابن مخبط ، سمع بالمصيصة وبعين زربة من ابراهيم بن سعيد الجوهري البصري ، وحدث عنه بالمصيصة ، وروى عن أبي سليمان داود بن معاذ بن أخت مخلد بن حسين ، وعن قزعة ، روى عنه يعقوب بن سفيان الفسوي ، وأبو حفص عمر بن داود بن شلبون الانطرسوسي ، وأبو بكر

---

١ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٧/١١٩ ــ ١٢٠ .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٨٧ ظ .

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الابهري، ومحمد بن محمد بن الحسن الرشيدي (١٠٨ ـ ظ) .

أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف بحلب قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان ، وأبو المظفر أحمد بن محمد بن علي الكاغدي . قال أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون . وقال أبو المظفر : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قالا : أخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن شاذان قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان قال : حدثنا خالد بن يزيد أبو الهيثم المخبطي قال : حدثنا قزعة عن حميد عن الأعرج عن الزهري عن محمود بن لبيد عن شداد بن أوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اذا حضرتم موتاكم فاغمضوا بصره ، فإن البصر يتبع الروح ، وقولوا خيرا ، فإنه يؤمن على ماقال أهل الميت [١] .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر البغدادي في كتابه قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا الحاجب قراتكين بن الاسعد قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الابهري قال : حدثنا أبو الهيثم خالد بن يزيد ، ويعرف بابن مخبط ـ من كتابه ـ قال : حدثنا أبو سليمان داود بن معاذ بن أخت مخلد بن حسين منذ خمس وثمانين سنة قال : حدثنا مسمع بن عاصم المسمعي عن هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يكون العبد مؤمنا حتى يحب للمسلم مايحب لنفسه من الخير [٢] (١٠٩ ـ و) .

خالد بن يزيد بن مزيد :

ابن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك ، أبو يزيد ابن أبي خالد الشيباني ، كان مذكورا ممدحا ، وله أشعار حسنة وكان بقنسرين ، ومدحه أبو تمام الطائي بها بقصيدته التي أولها :

---

١ ـ لم أجده في المطبوع من كتاب المعرفة والتاريخ ، انظره في كنز العمال : ١٥ / ٤٢٧٠٤ .

٢ ـ انظر كنز العمال : ١ / ٨٢٨ .

يقول أناس في حُنينا وقد رأوا عمارة رحلي من طريف وتالد[1]

قرأت في نسخة من شعر أبي تمام الطائي مما أخذ عن أبي النضر بن أسباط النحوي نزيل حلب، وأبي الحر عبيد الله بن حفص التغلبي قال: حُنينا موضع بقنسرين، وقيل بنواحي الثغور والجزيرة، قلت: والصحيح ان حنينا بناحية قنسرين بالقرب من رصافة هشام ودير حنينا كان ينزله معاوية بن هشام بن عبد الملك.

قرأت في كتاب الورقه في اخبار الشعراء، تأليف أبي عبد الله محمد بن داود ابن الجراح قال: خالد بن يزيد بن مزيد أبو يزيد الشيباني شاعر بغدادي له أشعار ملاح أنشد له أبو هفان:

قالوا رزقت من العباد مودة فأجبت لو كانت مودة واحد
فارحم تضرع خالد يامن به ودلاله قامت قيامة خالد

قال ومن قوله:

وقائلة حزنا عليّ من الردى وقد قلت هاتي ناوليني سلاحيا
(١٠٩ ـ ظ)
لك الخير لاتعجل الى قتل معشر فريدا وحيدا وابغ نفسك نائيا
فقلت: أخي سيفي ورمحي ناصري ودرعي لي حصن ومهري بلاغيا
ستتلف نفسي أوسأبلغ همتي فأغني وأقني من أردت بماليا
وتقصر يُمنى من أراد بي الردى إذا أومأت يوما إليه شماليا
فلا الفقر أضناني ولا البخل عاقني ولكن مالي ضاق بي عن فعاليا[2]

أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي الكناني ـ اجازة ـ قال: أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التنوخي قال: أخبرنا

١ ـ ديوان أبي تمام ـ ط. بيروت ١٩٦٨ ص ٨٥ وفيه «في حبيناء».
٢ ـ ليس بالمطبوع من كتاب الورقة.

أبي أبو علي المحسن بن علي بن محمد قال : أخبرني محمد بن الحسن — يعني — ابن المظفر الكاتب اللغوي المعروف بالحاتمي ، قال أخبرني أبو بكر الصولي . قال التنوخي : وهو فيما أجازه لي أبو بكر الصولي ، وقد ذكره في شعر أبي تمام ، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاّد قال : رفع بعض العمال الى المعتصم ، وكان يلي الخراج في موضع يلي فيه خالد بن يزيد الحرب ، أن خالد بن يزيد اقتطع الأموال واحتجز بعضها ، فغضب المعتصم وحلف ليأخذن أموال خالد ولينفينه ويعاقبنه ، فلجأ خالد الى أحمد بن أبي دؤاد القاضي ، فاحتال حتى جمع بينه وبين خصمه فلم تقم على خالد حجة ، فعرّف المعتصم ابن أبي دؤاد ذلك ، وشفع إليه في خالد ، فلم يشفعه ، وأحضر خالد وأحضرت آلات العقوبة ، وقد كان قبل ذلك (١١٠ — و) قبض أمواله وضياعه وصرفه عن العمل ، وحضر ابن أبي دؤاد المجلس ، فجلس دون مجلسه الذي كان يجلس فيه ، فقال له المعتصم : ارتفع الى مكانك ، فقال : يا أمير المؤمنين ما أستحق إلاّ دون هذا المجلس ، قال : وكيف ؟ قال : الناس يزعمون أنه ليس محلي محل من يشفّع في رجل قرف[٢] بما لم يصح ، قال : فارتفع الى موضعك ، قال : مشفعاً أو غير مشفع ؟ قال : بل مشفعاً قد وهبت لك خالداً ورضيت عنه ، قال : إن الناس لا يعلمون بهذا ، قال : قد رددت عليه أعماله وضياعه وأمواله، قال : ويشرفه أمير المؤمنين بخلع تظهر للعامة ، فأمر أن تفك قيوده ، ويخلع عليه ، ففعل ذلك ورد الى حضرته ، فقال ابن أبي دؤاد : قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجعلها صلة له ؟ قال : ليحمل معه فخرج خالد وعليه الخلع ، وبين يديه المال والناس منتظرون الايقاع به ، فلما رأوه على تلك الحال سروا ، وصاح به رجل : الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب ، فقال : كذبت سيد العرب والله ابن أبي دؤاد لا أنا وفي هذه القصة يقول أبو تمام الطائي :

يا سائلي عن خالد وفعاله	رد فاعترف علماً بغير رشاء
قد كان خطب عاثر فأقاله	رأي الخليفة كوكب الخلفاء
فخرجت منه كالشهاب ولم تزل	مذ كنت خرّاجاً من الغماء (١١٠ — ظ)

---

١ — أي أتهم . القاموس .

ما سرني بخداجها من حجة ما بين أندلس الى صنعاء [1]

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان :

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو هاشم الأموي ، خرج مع عبد الملك بن مروان من دمشق حين خرج لقتال مصعب بن الزبير ، فلما كان دون بطنان حبيب بليلة ، فجلس خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد فتذاكرا أمر عبد الملك ومسيرهما معه ، فرجع عمرو بن سعيد الى دمشق وشجعه خالد بن يزيد وقد ذكر[2] ذلك في ترجمة عمرو بن سعيد الأشدق .

وروى خالد بن يزيد عن دحية بن خليفة الكلبي ، وأبيه يزيد بن معاوية ، وسمع أبا أمامة الباهلي . روى عنه محمد بن شهاب الزهري ، والعباس بن عبد الله بن العباس ، ورجاء بن حيوة وعلي بن رباح اللخمي المصري وابراهيم بن أبي حرّة الحراني ،وخالد بن عمر الزيادي المصري،وأبو الأخضر مولى خالد بن يزيد المذكور، وكان فصيحاً بليغاً شاعراً (١١١ - و) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء - اذناً أو سماعاً - قال : حدثنا محمد بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : فولد يزيد بن معاوية : معاوية وخالداً وأبا سفيان ، وأمهم أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة ، وكان خالد بن يزيد يوصف بالعلم ، ويقول الشعر ، قال عمي مصعب بن عبد الله : زعموا أنه هو الذي وضع ذكر السفياني وعظمه ، وأراد أن يكون للناس فيهم مطمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك ، وتزوج أمه أم هاشم ، وقد كانت أمه تكنى به ، لها يقول أبوه يزيد بن معاوية :

ما بي يوم استعبرت أم خالد بمرضى ذوي داء ولا بصحاح [3]

---

١ - ديوان أبي تمام ص ٩ .

٢ - كذا بالأصل وجرت عادة ابن العديم على القول : « ذكرنا » .

٣ - نسب قريش للمصعب الزبيري : ١٢٨ - ١٢٩ ، والسفياني من أنواع المهدي المنتظر .

وقال ابن طبرزد : أخبرنا أبو السعود بن المجلي ـ اجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حفص قال : قرأت على علي بن عمرو الأنصاري : حدثكم الهيثم بن عدي قال : قال ابن عياش : خالد بن يزيد بن معاوية يكنى أبا هاشم .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات بن الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : خالد بن يزيد بن معاوية أبو هاشم .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم (١١٢ـو) علي بن الحسن قال :أخبرنا أبو القاسم نصر بن مقاتل السوسي قال :أخبرنا الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن الربعي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عمر بن جوصاء قال : سمعت أبا الحسن بن سُمَيْع يقول : في الطبقة الثالثة خالد بن يزيد بن معاوية ، ثم ذكر مرة أخرى فقال : وخالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان داره دار الحجارة باب الدرج شرقي المسجد .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا تمام ابن محمد البجلي قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو زُرعة قال: ومن بني أمية ممن يحدث خالد بن يزيد بن معاوية .

وقال أبو القاسم الحافظ : كتب إليّ أبو زكريا يحيي بن عبد الوهاب بن مندة، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه ، قال أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال : قال لنا أبو سعيد بن يونس : خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان دمشقي قدم مصر مع مروان بن الحكم ، روى عنه خالد بن عامر الزيادي [1] .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٥٩٢ ظ .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا مسعود بن الحسن الثقفي في كتابه عن أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : خالد بن يزيد بن معاوية أخو عبد الرحمن بن يزيد شامي روى (١١٢ ــ ظ) عنه الزهري ، سمعت أبي يقول ذلك ، ويقول هو من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام[1] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه الأصفهاني قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ قال: أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية القرشي ، قوله سمع منه أبو بكر محمد بن مسلم الزهري هو أخو عبد الرحمن ومعاوية ابني يزيد .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال : حدثنا أبو مُسْهر قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : قال أصحابنا : كان خالد بن يزيد إذا لم يجد أحداً يحدثه حدث جواريه ، ثم يقول : إني لأعلم أنكن لستن له بأهل ، قال : فمعاوية وعبد الرحمن وخالد أخوة ، وكانوا من صالحي القوم[2] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن عبد شمس ابن عبد مناف ، أبو هاشم الأموي روى عن أبيه يزيد ، ودحيه بن خليفة الكلبي ، روى عنه الزهري ، ورجاء بن حيوة ، والعباس بن عبد الله بن العباس (١١٣ ــ و) ابن عبد المطلب ، وابراهيم بن أبي حرة الحراني ، وعلي بن رباح اللخمي وخالد بن عمر الزيادي المصريان ، وأبو الأخضر مولاه .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/٣٦١ مع فوارق .
٢ ــ تاريخ أبي زرعة : ١/٣٥٧ ــ ٣٥٨ .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا أبو محمد الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا أبو مسهر سعيد بن عبد العزيز عن أبي عبد ربّ الزاهد قال : قلت لأبي الأخضر مولى خالد بن يزيد : قد علِمَ علْم العرب والعجم ففي ذلك وجد بناء هذه الدار ، يعني دار الحجارة(١) .

قال ـ يعني ـ أبا زرعة : وحدثني هشام عن مغيرة بن مغيرة عن عروة بن زياد عن رجاء بن حيوة قال : قال خالد بن يزيد كنت معنياً بالكتب ، وما أنا من العلماء ولا من الجهال(٢) .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي قال : حدثنا محمد بن يحيي الذهلي قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم قال : أخبرنا يحيي بن أيوب عن عقيل عن ابن شهاب أن خالد بن يزيد بن معاوية كان يصوم الأعياد كلها : السبت والأحد والجمعة(٣) .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء ـ اجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني محمد بن سلام عن بعض العلماء قال : ثلاثة أبيات من قريش توالت خمسة في الشرف ، كل رجل (١١٣ ـ ظ) منهم من أشرف أهل زمانه : خالد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان بن حرب ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خالد .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

---

١ ـ تاريخ أبي زرعة : ١/٣٥٥ .
٢ ـ تاريخ أبي زرعة : ١/٣٥٦ .
٣ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٩٢ . و ـ ٢٩٣ . و .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : أنشدنا محمد بن فضالة النحوي لرجل في خالد بن يزيد ، وذكر أنه أتاه ، فقال : إني قد قلت فيك بيتين ولست أنشدهما إلاّ بحكمي ، قال : قل فقال :

سألت الندى والجود حرّانّ أنتما ؟ فقالا جميعاً : إننا لعبيد
فقلت ، ومن مولاكما فتطاولا علي" وقالا : خالد بن يزيد

فقال له : سل ؟ قال : مائة ألف درهم فأمر لها بها (1) .

نقلت من فوائد أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بخطه أو بخط كاتبه قال : وقف علي بن عبد الله بن العباس بباب عبد الملك بن مروان ينتظر الاذن ، فجاء خالد بن يزيد بن معاوية ، فوقف الى جانبه ، قال : فجرى بينهما كلام في بني هاشم وبني أمية ، فقال خالد لعلي : ألا تعجب ؟ فقال علي : أعلم فلا أعجب ، ولو كنت لا أعلم لعجبت ، فأغلظ له خالد في الجواب ، فقال له علي : أما والله ما النهار (١١٤ ــ و) على الليل بنائم ، ولا السيف عن الظالم بصائم ، وليعضن كريم على ناجذه حتى يقيمه الذي أقعده .

قال : وخرج الاذن الى خالد ، فلما أراد الدخول قال له : على السر ما بيني وبينك يا أبا هاشم ، فلما دخل على عبد الملك قال له : مالي أراك مغضباً يا أبا هاشم؟ قال : أو محجوجاً يا أمير المؤمنين ، قال : ومن هذا الذي يغلبنك بالحجة ، فو الله ما لسانك إلاّ شفرة تطبق على مفاصل الكلم ، قال : وقفت بباب أمير المؤمنين مع علي بن عبد الله آنفاً فمت برحم أعرفها ، وذكر ديناً لا أنكره ، وما مثله ضاع ببابك يا أمير المؤمنين ، قال : فإنّا قد أمرنا له بمائة ألف درهم صلة ، قال : فخرج خالد الى علي بن عبد الله ، وقال : يا أبا محمد قد تخطينا ما تكره الى ما تحب ، وقد

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٩٤ ــ ظ .

أمر لك أمير المؤمنين بمائة ألف درهم صلة ، فقال له علي : وصلتك رحم إذا ذهب آل حرب ذهب الحلم •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر قال : أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال : حدثنا ابراهيم بن هانىء النيسابوري قال : حدثنا سعيد بن عفير قال : أخبرنا يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد الجمحي عن خالد بن يزيد بن معاوية قال : إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً فقد تمت خسارته •

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني ، وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي • قال عتيق : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد • وقال أبو الحسن : (١١٤ـ ظ)• أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا اسماعيل بن اسحق قال : حدثنا علي بن عبد الله قال ، سمعت سفيان بن عيينة يقول : قيل لخالد بن يزيد : ما أقرب شيء وأبعد شيء وآنس شيء ، وأوحش شيء ؟ فقال : أقرب شيء الأجل ، وأبعد شيء الأمل ، وآنس شيء الصاحب ، وأوحش شيء الموت •

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين ـ بالقاهرة ـ قال : أخبرنا محمد بن حمد الارتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الفراء في كتابه عن أبي اسحق الحبال ، وخديجة المرابطة قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم الطرسوسي قال : أخبرنا أبو بكر بن بندار • وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم الأذني قال : حدثني جدي أبو الحسن بن بندار قالا : حدثنا محمود بن محمد الاديب قال : حدثنا ابن الهيثم قال : حدثنا العتبي عن أبيه قال : قال عبد الملك لخالد بن يزيد : ما أقبح شيء رأيت قط ؟ قال : الميت •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني ، ح •

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن الحداد قال : أخبرنا يوسف بن آدم

قال : أنبأنا أبو بكر السمعاني قال : أخبرنا الامام أبو الحسن علي بن أحمد المؤذن قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد ابن (١١٥ـو) الحسن السكوني قال : حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان قال : حدثنا أبو شرحبيل عيسى بن خالد قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا اسماعيل عن سعيد ابن عبد العزيز أن الحجاج بن يوسف سأل خالد بن يزيد عن الدنيا فقال : ميراث فقال : فالايام ؟ قال : دول ، قال : فالدهر ؟ قال : أطباق والموت بكل سبيل ، فليحذر كل عزيز الذل وكل غني الفقر ، فكم من عزيز قوم قد ذل ، وكم من غني افتقر .

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا علي بن الحسن ، ح . وحدثنا محمد بن أحمد قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو الحسن بن نظيف قال : أخبرنا أبو محمد الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا محمد بن الحارث عن المدائني قال : كان بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين عبد الملك بن مروان كلام ، فجعل عبد الملك يتهدده ، فقال له خالد أتهددني ويد الله فوقك مانعة وتمنعني وعطاء الله دونك مبذول .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم ، وأبو الوحش سبيع بن المسلم بن قيراط ـ قراءة عليهما ـ قالا : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ماشاء الله قال : أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي قال : قرأت على أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو زيد عمر بن شبة قال : حدثنا أبو غسان المدني قال : أجرى عبد الله بن يزيد بن معاوية الخيل مع الوليد بن عبد الملك ، فسبقه عبد الله فدخل الوليد على (١١٥ـظ) خيل عبد الله فعقرها ، فجاء عبد الله خالدا أخاه ، فقال : ألم تر أني سابقت الوليد فسبقته فعقر خيلي ، والله لهممت بقتله ، قال : فدخل خالد على عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين أتاني عبد الله فحلف لَيَهُمَّنَّ بقتل الوليد ، فقال عبد الملك : ولم يقتله ؟ قال : سابقه فسبقه فدخل على خيله فعقرها : فقال عبد الملك : « إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون »[1]

---

١ ـ سورة النمل ـ الآية : ٣٤ .

فقال خالد : ياأمير المؤمنين أقرأ الآية الأخرى : « وإذا أردنا أن نهلك قريـة أمرنـا مترفيها ففسـقوا فيها فحق عليهـا القول فدمرناها تدميرا [١] » فقال عبـد الملك أما والله لنعم المرء عبد الله على لحن فيه ، قال : أفعلى لحن ابنـك تعَول ؟ قـال : ان أخا الوليد سليمان ، قال: وأخو عبد الله خالد ، قال: مدحت والله نفسك ياخالد قال : وقبلي والله مدحت نفسك يا أمير المؤمنين ، قال : ومتى قال : حين قلت : أنا قاتل عمرو بن سعيد،قال : حق والله لمن قتل عمرا أن يفخر بقتله ، قال : أما والله لمروان كان أطولهما باعا ، قال : أما اني أرى ثأري في مروان صبا حمساء ، ولو أشاء أن أزيله لازلته ، وعنى بقوله أن أم خالد قتلت مروان ، قال : اذا شئت أن تطفـىء نورك فافعل ، قال : ما جرأك عليّ ياخالد خلني عنك ، قال : لا والله ما قال الشاعر :

ويجـر اللسان من أسـلات [٢] الحرب ما لا يجـر منها البيـان

قال :فاستحيا عبد الملك وقال: يا وليد أكرم أخاك وابن‌عمك فقد رأيت(١١٦ــو) أباه يكرم أباك وجده يكرم جدك .

قرأت بخط أحمد بن أبي طاهر في جواب التعريض قال : وقال الهيثم بن عـدي عن عبد الله بن عباس المستوف قال : دخـل خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان على عبد الملك بن مروان فقال : ياخالد كأنك قد عضضت على صوفه ، فقال خالد : ان النساء يلثمن فاي ، ولا يشممن قفاي ، يعرض له بالبخر ، وكان عبد الملك يكنى أبا الذبان من شدة بخره .

قال : ودخل خالد بن يزيد على عبد الملك بن مروان ، فتلقاه عبد الرحمـن بن الضحاك بن قيس الفهري اعظاما له ، وكان خالد يسحب ثيابه،فقال‌له عبد الرحمن: بأبي وأمي أنت لم تطعم الارض فضول ثيابك ؟ فقال : أكره أن أكون كما قال‌الشاعر وعرّض به :

قصير القميص فاحش عند بيتـه وشر قريش في قريش مركبا

---

١ ـ سورة الاسراء ـ الآية : ١٦ .
٢ ـ من فضلات الحروب وبقاياها . القاموس .

والشعر لعدي بن الغدير الغنوي في الضحاك بن قيس الفهري •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني ـ اذنا ـ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : حدثنا أبو القاسم علي ابن يعقوب بن ابراهيم وأبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله قالا : حدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم ، ح •

قال : وأخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الوهاب بن محمد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن خُريم قالا : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا المغيرة بن المغيرة قال : حدثنا عروة بن رويم عن رجاء بن حيوة عن (١١٦ـظ) خالد بن يزيد قال : بينا أنا أسير في أرض الجزيرة اذا مررت برهبان وقسيسين وأساقفة ، فسلمت فردوا السلام فقلت : أين تريدون ؟ قالوا : نريد راهبا في هذا الدير نأتيه في كل عام فيخبرنا بما يكون في ذلك العام حتى لمثله من قابل ، فقلت : لآتين هذا الراهب فلأنظرن ما عنده وكنت معنيا بالكتب ، فأتيته وهو على باب ديره ، فسلمت فرد السلام ، ثم قال : ممن أنت ، فقلت : من المسلمين ، فقال : أمن أمة أحمد ؟ فقلت : نعم ، فقال : من علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قلت : ما أنا من علمائهم ولا أنا من جهالهم ، قال : فانكم تزعمون أنكم تدخلون الجنة وتأكلون من طعامها وتشربون من شرابها ولا تبولون فيها ولا تتغوطون ؟ قلت : نحن نقول ذلك ، وهو كذلك ، قال : فان له مثلا في الدنيا فأخبرني بما هو؟ قلت : مثله كمثل الجنين في بطن أمه يأتيه رزق الله في بطن أمه ولا يبول ولا يتغوط ، قال : فتربّد وجهه ، ثم قال : أما أخبرتني أنك لست من علمائهم ؟ قلت : ما كذبتك ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم قال : فانكم تزعمون أنكم تدخلون الجنة فتأكلون من طعامها وتشربون من شرابها ولا ينقص ذلك منها شيئا ؟ قلت : نعم ، نحن نقول ذلك وهو كذلك ، قال : فان له مثلا في الدنيا فأخبرني ما هو ؟قلت مثله في الدنيا كمثل الحكمة لو تعلم منها خلق الله أجمعون لم ينقص ذلك منها شيئا ، فتربّد وجهه ، ثم قال : أما أخبرتني أنك لست من علمائهم ؟ قلت ما كذبتك ما أنا من علمائهم ولا من(١١٧ـو) جهالهم ،قال:وأنتم تزعمون أن الحسنة بعشر أمثالها ،قلت : نحن نقول ذلك وهو كذلك، قال : فإن له مثلا في الدنيا فأخبرني

ما هو ؟ قلت : مثله في الدنيا كمثل الرجل يمر على الملأ فيهم العشرة أو أكثر من ذلك ، فيسلم عليهم فيردون عليه السلام أجمعون ، قال : فتربّد وجهه ، وقال : أما أخبرتني أنك لست من علمائهم ؟ قلت : ما كذبتك ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم قال : وأنتم ترون حقا عليكم في صلاتكم أن تستغفروا للمؤمنين والمؤمنات ؟ قلت نعم قال : فالتفت الى أصحابه فقال : ما منهم من أحد يستغفر للمؤمنين والمؤمنات إلاّ كتب الله له من كل مؤمن ومؤمنة حسنة ، قال : وأنتم ترون حقا عليكم أن تقولوا : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ؟ قلت : نعم ، فالتفت الى أصحابه فقال : ما منهم من أحد يقول ذلك إلاّ رد الله عليه السلام من كل عبد صالح من أهل السماء والارض مضى أو هو كائن الى يوم القيامة ، ثم قال : هل فيكم ذو القرن يقوم اليه طفل من أطفاله فيرد قوله ، ويصرف وجهه ؟ قلت : قد كان ذلك ، قال : هيهات هلكت هذه الامة لن تقوم الساعة على دين أرق من هذا الدين ، وأرجو أن يكون كذب ان شاء الله ، فقلت لعروة : كم تعدون القرن ؟ قال ابن ستين سنة. واللفظ لابن حزم [١] .

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا جدي أبو المفضل يحيى بن علي (١١٧ ـ ظ) القرشي القاضي قال : أخبرنا عبد الرزاق بن عبد الله بن الحسن ، ح .

قال الحافظ : وحدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن صابر قال : أخبرنا علي بن الحسن بن عبد السلام : وعبد الله بن عبد الرزاق بن عبد الله ، ح .

قال : وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الجزور قالوا : أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال : حدثنا منصور بن جعفر بن ملاعب قال : حدثنا عبيد الله بن محمد النحوي قال : حدثنا ابن قتيبة قال : حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال : لزم خالد بن يزيد بيته ، فقيل له كيف تركت مجالسة الناس وقد عرفت فضلها ، ولزمت بيتك ؟ فقال : وهل بقي إلاّ حاسد على نعمة أو شامت بنكبة [٢] .

---

١ ـ لم يوضح أين ذكر ذلك ابن حزم في أي من كتبه .
٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٩٥ و ـ ظ .

أخبرنا أبو البركات محمد بن أبي الامانة جبريل بن المغيرة بن سلطان في كتابه الينا من الديار المصرية ــ ونقلته من خطه ــ قال: أخبرنا أبو الجيوش عساكر بن علي ابن اسماعيل بن نصر المقرىء ، قيل له : أنبأكم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين المعروف بابن الطفال قال:أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين المصبعي قال : حدثنا أبو رفاعة عمارة بن وثيمة ابن موسى بن الفرات قال : قال محمد ــ يعني ــ بن عبد الله بن عبد الحكم : أول من ضرب الدنانير في الاسلام عبد الملك بن مروان ، وانما كانت الدنانير تأتي من بلد الروم ، ويطلق لهم القراطيس ، وكان يكتب في رؤوس الطوامير « لن يستنكف المسيح أن يكون (١١٨ ــ و) عبد الله ولا الملائكة المقربون » [١] الى آخر الآية ، فلما نظر ملك الروم الى الكتاب قال : ما هذا ؟ فقرىء له ، شتموا ــ الهك الذي تعبد ، يعنون عيسى ، فغضب وكتب الى عبد الملك يقول : والله لئن كتبت بعد هذا في الطوامير لأنقشن في الدنانير شتم نبيك ، فاغتم عبد الملك ، فدخل عليه خالد بن يزيد بن معاوية وكان داهياً ، فأخبره فقال له خالد : لا تغتم اجعل عندك داراً للضرب، واضرب فيها وامنعه القراطيس فانه سيحتاج اليها فيأخذها على ماتشاء ، وأبى ففعل، فكان أول من ضربها في الاسلام .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي ــ بقراءتي عليه بحلب ــ قال: أخبرنا أبو السعادات نصر الله المبارك بن عبد الرحمن بن محمد ، والكاتبة شهدة بنت أحمد بن الآبرى ، ح .

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ــ قراءة عليه بحلب ــ قال :أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن الطوسي قالوا : أخبرنا أبو الحسن بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس الكندي قال : حدثنا أبو بكر الخرائطي قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال : حدثنا هشام عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال : حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد

---

١ ــ سورة النساء ــ الآية : ١٧٢ .

ابن معاوية ، وكان من رجالات قريش المعدودين وعلمائهم ، وكان عظيم القدر عند عبد الملك ، فبينا هو يطوف بالبيت اذ بصر برملة بنت الزبير بن العوام فعشقها عشقا شديدا ، ووقعت بقلبه وقوعا (١١٨ـظ) متمكنا ، فلما أراد عبد الملك القفول هم خالد بالتخلف عنه ، فوقع بقلب عبد الملك تهمه ، فبعث اليه فسأله عن أمره ، فقال : يا أمير المؤمنين رملة بنت الزبير رأيتها تطوف بالبيت ، قد أذهلت عقلي ، والله ما أبديت اليك مابي حتى عيل صبري ، ولقد عرضت على عيني النوم ، فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه ، فأطال عبد الملك التعجب من ذلك ، وقال : ما كنت أقول إنّ الهوى يستأسر مثلك ، فقال : واني لأشد تعجبا من تعجبك مني ، ولقد كنت أقول : ان الهوى لا يتمكن إلاّ من صنفين من الناس ، من الشعراء والاعراب ، فأما الشعراء فانهم ألزموا قلوبهم التفكر في النساء والغزل ، فمال طبعهم الى النساء فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى فأسلموا اليه منقادين ، وأما الأعراب فإن أحدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها ، ولا يشغله شيء عنه فضعفوا عن دفع الهوى ، فتمكن منهم ، وجملة أمري فيما رأيت ، نظرة حالت بيني وبين الحزم ، وحسنت عندي ركوب الاثم ، مثل نظرتي هذه فتبسم عبد الملك ، وقال : أوكلّ هذا قد بلغ بك ؟ فقال : والله ما عرقتني هذه البلية قبل وقتي هذا ، فوجه عبدالملك الى آل الزبير يخطب رملة على خالد ، فذكروا لها ذلك ، فقالت : لا والله أويطلق نساءه ، فطلق امرأتين كانتا عنده أحديهما من قريش والاخرى من الأزد ، وظعن بها الى الشام وفيها يقول : (١١٩ـو) .

أليس يزيد الشوق في كل ليلة	وفي كل يوم من حبيبنا قربا
خليلي ما من ساعة نذكر أنها	من الدهر إلاّ فرجت عني الكربا
أحب بني العوام طراً لحبها	ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا
تجول خلاخيل النساء ولا أرى	لرملة خلخالاً لا يجول ولا قُلبا[1]

أخبرنا أبو المحاسن بن الفضل في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن كزتيلا قال : أخبرنا أبو بكر محمد

١ ـ انظر الكامل للمبرد د ـ ط . القاهرة ١٩٢٧ ج١ ص٣٠٢ . والقلب ـ بضم القاف ـ سوار المرأة . القاموس .

ابن علي الخياط قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر السوسنجردي قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد الكاتب قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن مروان السعدي قال : وقال خالد بن يزيد بن معاوية يرثي جده وأباه:

تجلد للعداة الشامتينا ... ولا تر للحوادث مستكينا
وعز النفس ان سخطت بصبر ... ينسيها التشكي والأنينا
فقد صكت قناتك بالمرادي ... شعوب صدعت منها متونا
وغالت من بني حرب رجالاً ... هم كانوا الرجال الكاملينا
وهم كانوا الحماة من المخازي ... وهم كانوا السقاة المطعمينا
يأذن الله والساعين فيما ... يشرف أمر دين المؤمنينا
فغالتهم شعوب غيبتهم ... وهم عمد لأمر المسلمينا
فلو بقيت نفوسهم عليهم ... ولم تجرزهم [1] الدنيا المنونا (١١٩ظ)
لأصبح ما أهل الأرض عدنا ... وأصبح لحم دنياهم سمينا
رأيت الناس لا قوا بعد جدي ... معاوية الذي أبكى العيونا
وبعد أخي معاوية بن أخي ... وبعد أبي يزيد الأقورينا

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم الأسدي قال : أنبأنا مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن لوه قال : أخبرنا أحمد بن محمد ين عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : أنشدني أبي لخالد ابن يزيد بن معاوية :

أتعجب أن كنت ذا نعمة ... وأنك فيها شريف مهيب
فكم ورد الموت من ناعم ... وحب الحياة اليه عجيب
أخاف المنية لما دعت ... وكرها يجيب لها من يجيب
سقته ذنوبا من أنفاسها ... ويذخر للحي منها ذنوب

قال : وأنشدني أبي لخالد بن يزيد :

---

١ ــ جرز : أكل وقتل وقطع . القاموس .

ان سـرك الشرف العظيم مع التقى | وتكـون يومـا أشـد خوف وائلا
يـوم الحساب اذا النفوس تفاضلت | في الـوزن اذ غبط الأخف الثاقـلا
فاعمـل لما بعـد الممـات ولا تكن | عـن حظ نفسـك في حياتك غافلا

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ـ فيما أذن لنا في روايته عنـه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : بلغني أن خالد بن يزيد وأمية (١٢٠ ـ و) بن خالد بن عبد الله بن أسد ، وروح بن زنبـاع ماتـوا بالصنبره [1] في عام واحد ، وبلغني من وجه آخر أن روح بن زنباع مات في سـنة أربع وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان •

وقال الحافظ أبو القاسم : قرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن ابن ماهان : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال : حدثنا محمد بـن أحمد بن حماد الأنصاري قال : أخبرني أحمد بن محمد بن القاسم قال : حـدثني أبي عفير قال : حدثني أبي قال : حدثني يزيد الرقي قال توفي خالد بن يزيد بن معاوية سنة تسعين ، فشهده الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة فصلى عليه ، وقال : ليلق بني أمية الأردية على خالد فلن يتحسروا على مثله •

خالد بن يزيد :

أبو عبد الله الأزدي ، حكى عن عمر بن عبد العزيز ، وولي شرطته حين ولـي الخلافة ، وكان معه بدابق وبخناصرة ، روى عنه المدائني ، والليث بن سعد •

قرأت بخط أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه في مجلس أملاه عليه أبو عبد الله بن عرفة نِفطويه قال : أخبرنا عبـد الله بن محمد عن المدائني عـن خالـد ابن يزيد الأزدي ، وكان على شرطة عمر بن عبـد العزيـز حـين استخلف قال : كان عمر بن عبد العزيز مع أبيه بمصر فضربه فرس فأصاب جبهته ، فغشي عليـه ، وقالوا : مات وجاء رجل الى عبد العزيز فقال : أصلح الله الأمير احتسب (١٢٠ ـ ظ) ابنك عمر فان دابة ركضته فمات ، فقـال الأصبغ بن عبـد العزيز : والله ما مات وجاء رجل آخر فقال : أصلح الله الأمير ان عمر ركضته دابـة فغشي عليه ثم أفـاق

---

١ ـ موضع في وادي الاردن مقابل لعقبة افيق . معجم البلدان .
٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٩٦ ـ و .

وقد شجه على وجهه ، فقال الأصبغ : الله أكبر ، فقال عبد العزيز : ما هذا قلت م
قلت ثم قلت الآن هل بلغك في ذلك شيء ؟ فقال : نعم هو أشج بني مروان الذي يعدل في الناس ، قال : فما تقول فيّ ؟ قال : لاتلي الخلافة .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة تسع وثلاثين ومائة : خالد بن يزيد أبو عبد الله روى عنه الليث بن سعد ، يعني ، مات فيها .

خالد بن يزيد :

أبو الهيثم التميمي الكاتب ، الخراساني الأصل ، البغدادي الدار ، كان كاتب الجيش ببغداد وولاه محمد بن عبد الملك الزيات الإعطاء بالثغور الشامية ، فخرج اليها ، ثم عاد الى بغداد ووسوس في آخر عمره .

حدث عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي بحديث ذكرناه في ترجمة حبيب ابن أوس ، روى عنه أبو علي مفضل بن الفضل الشاعر ، وأبو القاسم بن أبي حبة ، وأبو الحسن أحمد بن جعفر البرمكي المعروف بجحظه ، وهلال بن العلاء ، وأبو العباس ثعلب ، والحسين بن اسحق (١٢١ ــ و) وكان كاتباً شاعراً .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي جحظه قال : حدثني خالد الكاتب ، قال : قال لي علي بن الجهم : هب لي بيتك : « ليت ما أصبح من رقة خديك بقلبك» قال : فقلت أرأيت أحداً يهب ولده [1] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير ــ اذنا ــ عن أبي طالب المبارك

---

١ ــ ليس بالمطبوع من كتاب الجليس الصالح .

ابن علي بن محمد بن خُضير الصيرفي قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ــ قراءة عليه ــ قال: أنبأنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي ويعرف بابن بشران قال : حدثنا علي بن منصور الحلبي قال : حدثنا علي بن محمد الشمشاطي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جعفر البرمكي قال : حدثني خالد الكاتب قال : خرجت متنزها ذات يوم فرفع لي دير فأممته ــ فاذا فيه شاب لم أر أحسن وجها ولا أفصح لسانا منه مكبلا في الحديد فسلمت ، فرد السلام ورحب ، ثم قال : من تكون ؟ فقلت خالد الكاتب ، فقال : أصاحب المقطعات ؟ فقلت : نعم فقال : أنشدني من مقطعاتك فأنشدته :

ترشفت من مقلتيها العقارا   وقبلت من خدها جُلّنارا (١٢١ظ)
وعانقت منها كثيبا مهيلا   وغصنا رطيبا وبدراً أنارا
وأبصرت من نورها في الظلام   بكل مكان بليل نهارا

فقال : أحسنت والله ، ثم قال ألا أنشدك بيتين لتجزهما لي ؟ فقلت : هاتهما، فأنشدني :

رب ليل أشفُّ من نفس العاشق   طولاً قطعته بانتحاب
وحديث ألذ من نظر المعشوق   بُدلته ببؤس العتاب

قال خالد : فو الله ماقدرت على اجازتها ، وأنا مذ عشرون سنة أفكر في ذلك ولا أقدر عليه .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال :أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد قال : أخبرنا ثعلب قال : ما أحد من الشعراء تكلم في الليل إلاّ قارب الا خالد الكاتب فانه أبدع في قوله « وليل المحب بلا آخر » فانه لم يجعل لليل آخراً وأنشدنا .

رقدت ولم ترث للساهر   وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد   ما صنع الدمع بالناظر

أيا من تعبدني طرفة أجرني ... من طرفك الجائر
وخذ للفؤاد فذاك الفؤاد ... من طرفك الفاتن الفاتر

فمضيت الى خالد في سنة احدى وستين فأنشدني هذا الشعر • (٣٢٢و) •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو بكر البغدادي قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : قال أحمد بن كامل القاضي : حدثت عن خالد الكاتب قال : قيل له من أين قلت في قصيدتك : « وليل المحب بلا آخر » ؟ فقال : وقفت على باب ، وسائل عليه مكفوف ، وهو يقول : الليل والنهار عليّ سواء ، فأخذت هذا منه •

قلت : أنشدني شيخنا الحسن بن عمرو النحوي المعروف بابن دهن الحصا هذا المعنى :

فالآن ليلي مذغابوا فديتهم ... ليل الضرير فصبحي غير منتظر

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا القاضي أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عمرو الدلّوي قال : حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري قال : سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن المظفر الانباري يقول : سمعت أبا القاسم بن أبي حبة يقول سمعت خالد بن يزيد الكاتب يقول : بينا أنا مارّ بباب الطاق اذا راكب خلفي على بغلة ، فلما لحقني نخسني بسوطه فقال : أأنت القائل يا خويلد : « وليل المحب بلا آخر » ؟ قلت : نعم قال : لله أبوك ، وصف امرؤ القيس الليل الطويل في ثلاثة أبيات ، ووصفه النابغة في ثلاثة أبيات ، ووصفه بشار بن برد في ثلاثة أبيات وبرزت عليهم بشطر كلمة فلله أبوك ، قلت : وبم وصفه امرؤ القيس فقال بقوله (١٢٢ـظ)•

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ... بصبح وما الإصباح منك بأمثل [1]

---

١ ـ هذه الابيات من معلقة امرىء القيس . انظر شرح المعلقات السبع للزوزني: ٣٦-٣٧ •

قلت : وبم وصفه النابغة ؟ فقال : بقوله :

كليني لهمٍّ يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب
وصدر أراح الليل عازب همه ... فضاعف فيه الهم من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض ... وليس الذي يهدي النجوم بآيب[1]

قلت : بم وصفه بشار ؟ فقال : بقوله :

خليليَّ ما بال الدجى لا يزحزح ... وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أظنَّ الدجى طالت وما طالت الدجى ... ولكن أطال الليل سقم مبرح
أضل النهار المستنير طريقه ... أم الدهر ليل كله ليس يبرح[2]

قلت له : يامولاي هل لك في شعر قلته لم أسبق اليه ؟ قال : نعم فقلت :

كلما اشتد خضوعي ... لجوىً بين ضلوعي
ركضت في حلبتي ... خديَّ خيل من دموعي

قال : فثنى رجله عن بغلته ، وقال : هاكها فاركبها ، فأنت أحق بها مني ، فلما مضى سألت عنه فقيل هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي المدائني الحلبي في مجموع وهبنيه والدي (١٢٣ــو) رحمه الله قال : وحدث أيضا جحظة قال : حدثني خالد الكاتب قال : أدخلت على ابراهيم بن المهدي ، وأنا غلام ، فقال لي : أنت خالد ؟ قلت : نعم ، قال : أنشدني شيئا ، قلت: أعز الله الأمير أنا حدث أفرح وأقول في شجون نفسي لا أمدح ولا أهجو فان رأى الامير أن يعفيني فعل ، فقال : والله لتقولن فان الذي تقوله في شجون نفسك أشد لدواعي البلاء فأنشدته :

عاتبت نفسي في هواك ... فلم أجدها تقبل
وأطعت داعيها اليك ... ولم أطع من يعذل
لا والذي جعل الوجوه ... لحسن وجهك تمثل

---

١ ــ ديوان النابغة الذبياني ــ ط . دار صادر بيروت : ٩ مع فوارق بالترتيب .
٢ ــ ديوان بشار بن برد ط . القاهرة ١٩٥٤ ج٢ ص١٠٤ .

لا قلت إن انصبر عنك ... من التصابي أجمل

قال : فصاح ابراهيم : وأي عليك ابراهيم ثم أنشده :

نو ترى ما أراه منك إذا ... ما جال ماء الشباب في وجنتيك
تمنيت أن تقبل خديك ... وإن لم تصل إلى خديك (١)

ثم أنشدته :

عش فحبيك سريعاً قاتلي ... والضنا إن لم تصلني واصلي
ظفر الحب بقلب دنف بك ... والسقم بجسم ناحل
فهما بين اكتئاب وبلى ... تركاني كالقضيب الذابل
فبكى العاذل لي من رحمة ... فبكائي لبكاء العاذل (١٢٣ـ ظ)

قال : أحسنت والله ، ثم قال : يانصرٍ كم معك من العين ؟ قال : ستمائة وخمسون دينارا ، قال : ادفع إلى الفتى نصفها واجعل الكسر له سليما ، فأخذتها وعدت الى منزلي ، فاشتريت المنزل الذي كنت فيه فسترني وستر عيالي .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر ابن أبي أحمد قال أخبرني علي بن أيوب القمي قال : أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني الحسين بن اسحق قال :حدثني أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب الشاعر قال : لما بويع ابراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني ، وقد كان يعرفني ، وكنت متصلاً ببعض أسبابه ، فأدخلت اليه فقال لي : يا خالد أنشدني من شعرك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ليس شعري من الشعر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان من الشعر حكماً(٢) ، وإنما أمزح وأهزل وليس مما ينشده أمير المؤمنين ، فقال : لا تقل هذا يا خالد فإن جدّ الأدب وهزله جدّ ، أنشدني فأنشدته :

١ ـ كتب ابن العديم في الهامش : كذا نقلته من خطه .

٢ ـ انظره في كنز العمال : ٧٩٨٩/٣ ، ٨٠٠٩ .

عشـــس فحبيثـــك سريعا قاتلـــي والضنـــا إن لـــم تصلني واصلـــي
ظفر الشـــوق بقلب كمـــدٍ فيـــك والسقـــم بجســـم نـــاحـــل
فهمـــا بـــين اكتئـــاب وبلـــىً تركـــانـــي كالقضيـــب الذابـــل
وبكـــى العـــاذل لـــي من رحمـــة فبكـــائـــي لبكـــاء العـــاذل

فاستملح ذلك ووصلني •

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا علي بن أبي علي قال : حدثنا الحسين بن محمد (١٢٤ ــ و) بــن سليمان الكاتب قال : حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السقـــاء الواسطي بها قال : حدثني جحظة قال : قال لي خالد الكاتب : أضقت حتى عدمت القوت أياماً ، فلما كان في بعض الأيام بين المغرب وعشاء الآخرة فاذا بابي يـــدق ، فقلت : من هذا ؟ فقال : من إذا خرجت اليه رأيته ، فخرجت فرأيت رجلاً راكباً على حمار عليه طيلسان أسود ، وعلى رأسه قلنسوة طويلة ومعه خادم ، فقال لي : أنت الذي تقول :

أقـــول للسقـــم عـــد إلي بدنـــي حبّاً لشيء يكـــون من سبيلك

قال : قلت : نعم ، قال : أحب أن تنزل لي عنه ، فقلت : وهل ينزل الرجل عن ولده ؟ فتبسم ، ثم قال : ياغلام أعطه ما معك ، فأومأ إليّ بصره في ديباجة سوداء مختومة ، فقلت : إني لا أقبل عطاء من لا أعرفه ، فمن أنت ؟ قال : أنا ابراهيم بـــن المهـــدي •

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي الصوفي الساوي قال : أخبرنـــا أبو طاهر أحمد بن محمد السّلفي قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن البرداني

الشيخ الحافظ ، قال : أنشدنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال : أنشدنا عبد الله بن محمد بن حمدان العكبري بعُكْبرا [1] قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد لخالد الكاتب :

هل أنت منتفع بعلمك	مرة والعلم نافع
ومن المشير عليك بالرأي	السديد وأنت سامع (١٢٤-ظ)
فالموت حوض" أنت فيه	لا محالة منه كارع
فمن التقى فازرع فإنك	حاصد ما أنت زارع(١٢٥-و)

* * *

---

١ - بليدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان .

بســـم الله الرحمن الرحيم

وبــه توفيقي

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن عـــلاّن الوراق قال : أخبرنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن أحمد الصامت قال : حـــدثني أحمد بن جعفر أبو الحسن البرمكي جحظة قال : كنا جلوساً على باب عبد الصمد ابن علي ومعنا رجل ينشدنا أشعار عبد الصـــمد بن المعذل اذ أقبل أبو الهيثم خالد ابن يزيد الكاتب فجلس الينا ، فقال : فيم كنتم ؟ فقلنا : بجهلنا ، هذا ينشدنا شيئـــا من شعر عبد الصمد ، فالتفت اليه خالد فقال : يافتى من الذي يقول :

تناسيتُ ما أوعيتُ سمعك يا سمعي   كأنك بعد الضر خالٍ من النفـــع

ثم قال له : يافتى هل أحسن عبد الصمد أن يجعل للسمع سمعا ؟ قال : لا ، ثم أنشـــده :

لئـــن كان أضحى فوق خديـــه روضة   فان على خـــدي غديراً من الدمـــع

ثم نهض فقال لنا المنشد : من هذا ؟ فقلنا : خالد فعدا خلفه ، وانقطعت نعله ، وانقلبت محبرته حتى كتب البيتين [1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي الحلبي ــ بها قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ــ قلت : ونقلته أنا من خط السمعاني من أصل سماع شيخنا أبي هاشم ــ قال : أنشدنا يحيى بن علي ابن محمد بن علي البغدادي بها قال : أنشدنا عبد الصمد بن علي بن محمد المأموني

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٣٠٨ــ٣٠٩ .

قال : أنشدنا أبو الفضل محمد بن الحسن (١٢٦ــو) بن المأمون الهاشمي قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري قال : أنشدني أبي هذه الأبيات يخبر أنها لخالد الكاتب .

السن نضحك والأحشاء تحترق وانما ضحكها زور ومختلف
ليت الذين رأوني ضاحكاً زعموا رأوا بكائي اذا ما أظلم الأفق
لولا مراقبة الأعداء لإستبقت مني الدموع كما في السر تستبق
يارب باكٍ بعين قلبه فرح ورب ضاحك سن ما به رمق

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو القاسم بن يونس قال : أخبرنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا ابراهيم بن الفضل بن حيان الحلواني قال : حدثني أبو بكر بن ضباب قال : سمعت بعض أصحابنا بالرقة يقول : كبر خالد الكاتب حتى دق عظمه ، ورق جلده فوسوس ، فرأيته ببغداد والصبيان يتبعونه ويصيحون به : يا بارد يا بارد ، فأسند ظهره الى قصر المعتصم ، فقال لهم : كيف أكون باردا وأنا الذي أقول :

بكى عاذلي من رحمتي فرحمته وكم مسعدٍ من مثله ومعين
ورقّت دموع العيون حتى كأنها دموع دموعي لا دموع جفوني

وكان خالد يتعمد في شعره مثل هذا [1] .

أنبأنا عمر بن محمد الدار قزي قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر البغدادي قال : أخبرنا (١٢٦ــظ) الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا أحمد بن كامل ــ فيما أجاز لنا روايته عنه ــ قال : أخبرني أبو الحسين علي ابن الحسن بن أحمد القرشي ــ من أهل حران ــ قال : سمعت هلال بن العلاء يقول رأيت خالد الكاتب الشاعر بمدينة السلام والناس يصيحون : يا بارد ، يا بارد ، ويرمونه بالحجارة فتساند الى حائط ، وقال : ويلكم كيف أكون باردا وأنا الذي أقول :

---

١ ــ ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .

ولا مسه قلبي فآلم كفه   فمن لمس قلبي في أنامله عقر
ومر بفكري خاطراً فجرحته   ولم أر خلقاً قط يجرحه الفكر

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد ابن علي الحافظ قال : أخبرنا علي بن طلحة المقرىء قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن عمران قال : حدثنا صالح بن محمد قال : حدثنا القاسم بن سهل قال : مر خالد الكاتب يوما بصبيان فجعلوا يرجمونه ويزنونه ، ويقولون له : يا خالد يا بارد . فقال لهم : ويلكم أنا بارد ، وأنا الذي أقول :

سيدي أنت لم أقل سيدي أنت   لخلق سواك والصب عبد
خذ فؤادي فقد أتاك بود   وهو بكر ما اقتضه قط وجد
كبد رطبة يفتتها الوجد   وخد فيه الدمع خد

قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي بن النخاس المدائني الحلبي في مجموع وهبنيه والدي رحمه الله قال : حدثني أبو الصقر المؤدب قال : أخبرني بعض تلامذة (١٢٧ــو) خالد بن يزيد الكاتب قال : رأيته يوما بعد ما كبر وهو راكب قصبة والصبيان من حوله ، فقلت له : ياأستاذ ما الذي صار بك الى ما أرى فأنشأ يقول :

الهموم والسهر   والسهاد والفكر
سلّطت على جسد   فيه للهوى أثر
لا ومن كلفت به   ما يطيق ذا بشر

فقلت : ياأستاذ أريد أن تنشدني أرق ما تعرف ، فقال أكتب :

رق فلو مرت به ذرة   أرجلها منعلة بالحرير
لأثرت فيه كما أثرت   مدامة في العارض المستنير

فقلت : يا أستاذ أريد أرق من هذا ، فقال لي : أكتب .

أضمر أن أضمر حبي له   فيشتكي إضمار إضماري
رق فلو مرت به ذرة   لخضّبته بدم جار

فقلت : يا أستاذ أريد أرق من هذا فقال : أكتب :

صافحتــــه فاشـتكت أناملــــه وكـاد يبقـى بنـانـه بيـــدي
وكنـــت اذا صـافحـت يـداه يـدي كـأني قابضـ على البـرد
لـو لحظتـه العيـون مـدمنـة لـذاب مـن رقـــة فلـم يجـد

فقلت : يا أستاذ أريد أرق من هذا ، فقال لي : أكتب :

رِقَّتـــه ما مثلهـــا رقـــة فان جفا فالويل من صَدّه (١٢٧ظ)
قُـدرة عينيـه علـى مهجتـي كقـدرة المولـى علـى عبـده
قـد جـال ماء الحسن في خده وضجـت الأغصـان من قـده
فانقشـ بما شئـت علـى خاتم وشِربه تقـرأه مـن خـده

فقلت : يا أستاذ أريد أرق من هذا ، فقال لي : أكتب :

توهمـــه طـرفي فأصبـح خـده وفيـه مكان الوهـم من نظري أثر
وصافحـه كفـي فآلـم كفـه فمـن غمـز كفي في أناملـه عقـر
ومـر بفكـري خاطـراً فجرحتـه ولم أر جسمـاً قط يجرحـه الفكر
فلـو أن كتـاب العـراق أكفهـم حـوت قصب الآجام أمدادها البحر
يخطـون ما جاءت به الصين كاغدا وما نشـرت من طيّ قرطاسها مصر
لمـا كتبـوا معشـار عشـر عشير ما تضمنـه من حبك القلب والصدر

فقلت : يا أستاذ أريد أرق من هذا ، فقال لي : أكتب :

تكوّن من نور الإله بلا مَسٍّ بقول عـزيـز : كـن من الروح بالقدس
فلمـا رأته الشمس أخمـد نورها وقالـت لـه : بالله أنت من الأنس
فقـال لهـا : إني أظنـك ضرتـي وخَمَّس بالكف المليح على الشمس

فقلت : يا أستاذ أريد أرق من هذا ، فقال لي : قد تقدمت الى المنزل أن يصلحوا عدسا بسليق وأنا ألقاك غدا بشيء رقيق ، وتركني وانصرف .

ونقلت من خط أبي الفتح المدائني المذكور في هذا المجموع : حدث أبو بكر

(١٢٨ـو) قال : حدثني صديق لي قال: كنت ببغداد فرأيت خالد الكاتب يخاطب غلاما :

وهو يقول لـه :

ما آن أن يرحمني قلبك ؟

فقال الغلام : لا

فقالَ خالد :

حتى متى يلعب بي حبك ؟

فقال الغلام : أبـدا

فقال خالد :

وكم أقاسي فيك جهد البلا ؟

فقال الغلام : حتى تموت

فقالَ خالد :

لا كل ذا ياسيدي حسبك

فقال الغلام : بلى

فقال خالد :

لا أعدم الله فؤادي الهوى

فقالَ الغلام : آمين

فقالَ خالد :

يوماً ولا جرّبه قلبك

فقال الغلام : فعل الله ذاك

فقالَ خالد :

إن كانَ ربي قد قضى ذا الهوىَ

فقالَ الغلام : فما علي أنا ؟

فقالَ خالد :

وشدة الحب فما ذنبك ؟

فقالَ الغلام : سلَ نفسكَ

قال المحدث : فقلت للغلام : أما تستحي من هذا الرجل في جلالته ؟ فقال : قد بت كل من يلقى يقول له مثل هذا .

ذكر اليوسفي صاحب الرسائل ، وهو في غالب ظني أحمد بن يوسف قال : وحدثني أبو الحسن الشهرياري أن خالداً وقع بينه وبين الحلبي الشاعر الذي يقول فيه البحتري : « سل الحلبي عن حلب » [1] ، وهي قصيدة ، خلاف في معنى شعره ، فقال له الحلبي : لاتعد طورك فأخرسك ، فقال له خالد : لست هناك ولافيك موضع للهجاء ، ولكن ستعلم أني سأجعلك ضحكة ، وكان الحلبي أوسخ الناس فجعل يهجو جبته وثيابه وطيلسانه فمن ذلك (١٢٨ـظ) قوله :

وشـاعر ذي منطـق رائـق	في جبـةٍ كالعارض البـارق
قطعـاء شـلاء ربـاعيـة	دهريـة مرقوعـة العاتـق
قدمـها الـعْري على نفسـه	تفصيلها في القـدر السـابق

وقولـه :

وشـاعر معـدم لـه قـوم	ليـس عليهم في نصـره لوم
قد ساعدوه في الجـوع كلهم	فقراً فكلّ غـذاؤه الصـوم
يأتيـك في جبـة مـرقعـةٍ	أطـول أعمـار مثلهـا يـوم
وطيلسان كالآل[2] يلبسـه	عـلى قميص كـأنـه غيـم
من حلـب في صميم سِفْلتها	غنـاه فقـر وعِـزه ضيـم

قال : وقال فيه أيضاً :

تـاه عـلى ربـه فـأفقـره	حتـى أراه الغنـى فأنكـره
فصار من طـول حرفه علمـاً	يقذفـه الرزق حين يبصـره
ياحلبيـاً قضـى الإلـه لـه	بالتيـه والفقـر حين صوره
لـو خلطـوه بالملك وسخه	ولو رموه في البحـر كـدره

---

١ ـ انظر ديوان البحتري ـط. دار صادر بيروت : ١٠/٢ ـ القصيدة مع حكايتها
٢ ـ كتب ابن العديم في الهامش « الآل : السراب » .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السباك قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي في كتابه عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي عن أبيه قال : (١٢٩ــو) أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني إجازة إن لم يكن سماعاً قال : في ذكر خالد الكاتب في كتاب الأغاني : هو خالد بن يزيد ، ويكنى أبا الهيثم من أهل بغداد وأصله من خراسان ، وكان أحد كتاب الجيش ، ووسوس في آخر عمره ، وقيل إن السوداء غلبت عليه ، وقال قوم بل كان يهوى جارية لبعض الملوك الوجوه ببغداد ، فلم يقدر عليها ، وولاه محمد بن عبد الملك الإعطاء بالثغور ، فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد ومغنية تغني :

من كــان ذا شجن بالشــام يطلبه ففي سوى الشام أمسى الأهل والشجن

فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ، ثم أفاق مختلطاً واتصل ذلك حتى وسوس وبطــل[١] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: خالد بن يزيد أبو الهيثم التميمي خراساني الأصل ، كان أحد كتاب الجيش ببغداد ، وله شعر مدون، وشعره كله في الغزل ، وعاش دهراً طويلاً واختلط في آخر عمره . ويقال إنه عاش إلى خلافة المعتمد[٢] .

خالد بن يوسف بن سعد

ابن الحسن بن المفرج بن بكار أبو البقاء النابلسي ، ولد بنابلس ونشأ بدمشق وسمع بها الحافظ أبا محمد القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر ، وحنبل بن عبد الله المكبر ، وشيوخنا : أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وأبا حفص بن طبرزد ، وأبا البركات بن ملاعب ، والقاضي أبا القاسم (١٢٩ــظ) عبد الصمد بن محمد بــن الحرستاني ، وتاج الأمناء أبا الفضل أحمد وأبا البركات الحسن ابني محمد بن الحسن ابن هبة الله ، وجماعة غيرهم يطول ذكرهم ، ورحل الى بغداد فسمع بها من الحافظ

١ ــ الاغاني : ٢١/٣١ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٨/٣٠٨ .

أبي محمد بن الاخضر وأبي عبد الله الحسين بن شنيف ، وأبي العباس أحمد بن بركة ابن بركة بن الدبيقي ، وعبد العزيز بن منينا وغيرهم ·

ثم عاد إلى دمشق واجتاز في طريقه بحلب ، وسمع بها من أبي الحجاج يوسف ابن خليل بن عبد الله ، ولم يسمع بها من غيره ، وكتبت عنه بدمشق ، وسألته عن مولده ، فقال سنة خمس وثمانين وخمسمائة تخميناً (١٣٠ ــ و) ·

خالد بن أبي خالد

لــه ذكر في وقعــة صفين ، شهدها مع علي رضي الله عنــه ، وقتل بها وهو في غالب ظني خالد بن الحارث بن أبي خالد الأنصاري ، الذي قدمنا ذكره ، والله أعلم ·

* * *

خالص بن أحمد :

ابن خالص بن عبد الله بن خالص أبو القاسم بن أبي العباس الغافقي الإشبياي ثم الشـقري .قدم حلب وصحب بها محمد بن علي بن العربي ، وتوجه منها صحبته إلى بلد الروم ، ولم يتفق لي به اجتماع حين ورد حلب ، وكان شاعراً مجيداً كتب عنه رفيقنا رشيد الدين محمد بن الحافظ عبد العظيم المنذري ، وقرأت بخطه أنشدني الشيخ الجليل الفاضل أبو القاسم خالص بن أبي العباس أحمد بن خالص بن عبد الله بن خالص الغافقي الادريسي الاشبيلي الأصل ، الشقيري المولد ـ مولده بجزيرة شقر [1] سنة تسع وثمانين وخمسمائة ظنا ـ بالقاهرة في مستهل جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وستمائة ، قال : أنشدني الأديب أبو الحسن علي بن أحمد بن حريق لنفسه بمرسيه[2] فيما أظن ، وقد سمعت منه كثيراً من شعره :

ياليلة جادت الأماني بها	على رغم أنف دهري
أسبل فيها علـيّ نعمى	يقصر عنها طويل شكري
إذ بات في منزلي حبيبي	وقام في أهله بعذر
فبت لاحالة كحالي ضجيع	بدرٍ صريع خمر
	(١٣١ـو)
ياليلة القدر في الليالي	لأنت خير من ألف شهر

ونقلت من خطه أيضا : أنشدني أبو القاسم خالص المذكور لنفسه في التاريخ أعلاه من قصيدة :

سرت عنطلاً خوف العيون الرواصد	وجـّرس ُخلـّي في الفضيحة جاهد

١ ـ جزيرة في شرقي الاندلس هي أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجرا وماء . معجم البلدان .

٢ ـ مدينة بالاندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. معجم البلدان .

وخافت تفرّي الليل عن صبح وجهها فلاذت فلم تحفل بإرسال وارد
ولولا نسيم الريح عرف عرفها لنيْل وصالٍ دون واشٍ وحاسد
وكم حيلة للهائم الصب في الهوى يكيد بها والدهر جم المكائد
ومازال هذا الدهر يعتاق بالمنى مناماً ويسقينا سمام الأساود
يريد بنا مالا نريد سفاهة ويوردنا لا كان شرّ الموارد

ونقلت من خطه : وأنشدنا لنفسه في ذم دمشق •

لأهل دمشق في الدنيا شقاء بسكناها وهون غير هين
مساكن من مساكنهم وإن لم يحسّوا وهي شر الشقوتين
فإن لم تغتفر لهم ذنوب به دخلوا جهنم مرتين

توفي أبو القاسم خالص بن أحمد (١) •

* * *

١ — لم يذكر سنة الوفاة ولعله لم يدركها •

خُبَيق بن سابق :

أبو عبد الله الكوفي ثم الأنطاكي ، كان من أهل الكوفة وتحول إلى أنطاكية هو وابنه عبد الله الزاهد ، وحكى عن يوسف (١٣١-ظ) بن أسباط روى عنه ابنه عبد الله بن خُبَيْق .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني بدمشق قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الفنكي قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا: أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي ابن ابراهيم بن العباس قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف بن ماشاء الله قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن مروان المالكي قال : حدثنا عمر بن حفص قال : حدثنا عبد الله بن خبيق قال : سمعت أبي يقول : قال لي يوسف بن أسباط في مرضه الذي مات فيه : يا أبا عبد الله إذا أنا مت فصير اسماعيل بن داية فيمن يغسلني ، قال : فقلت له : ياأبا محمد اسماعيل ليس من أصحابك ، وهو من أصحاب السلطان ، فأي شيء مذهبك في هذا ؟ قال : دخلت الحمام فخدمني ولم أكافئه ، وأنا أعلم أنه يُسر أن يكون فيمن يغسلني فيكون هذا مكافأة لما كان منه .

قال ابن خبيق : قال أبي : دعونا سليمان الطبيب ليداوي يوسف، وكان يرجع إليه عقله أحياناً ، فيقول : إلاّ قليل ، فلم يزل به حتى داواه وصح ، فلما فرغ وأراد أن يخرج سليمان الطبيب ، قال : يوسف أي شيء تعطونه ؟ قلنا : لايريد منك شيئاً ، قال : ياسبحان الله جئتم بطبيب الملوك ولا أعطيه شيئاً ! قلت : أعطه ديناراً ، فقال : خذ هذا فادفعه إليه وأعلمه أني لا أملك غيره ؛ لأن لايتوهم أني أقل مروءة

(١٣٢ ــ و) من الملوك ، فدفع إلي صرة فيها خمسة عشر دينارا : فأخذتها فدفعتها إليه وجعل يوسف يعمل الخوص [١] بيده حتى مات .

ختلغ أبه

ويقال قتلغ أبه ، وهو اسم تركي ، ويعرب فيقال : خطلبا ، وهو من مماليك السلطان محمود بن ملكشاه ، ملك حلب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة سلمها إليه بتوقيع الى نائبه مسعود بن آق سنقر البرسقى فأقام بها ستة أشهر ومد يده في ظلم الرعية ، واجتياح أموالهم والطمع فيها ، واتهم أبا طالب عبد الرحمن بن العجمي بأن المجن بركات الفوعي أودعه وديعة ، وسجنه وسجن عمه أبا عبد الله ابن العجمي ، وضيق على أبي طالب وعذبه وثقب كعبه ، وكان بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أرتق بحلب ، فصاح أهل حلب بشعاره ، وقام فضائل بن بديع رئيس حلب معه ، واتفقوا على أن حصروا ختلغ آبه وقبضوا على أصحابه ، ووصل إليهم الى حلب إبراهيم بن الملك رضوان بن تتش ، وكان بدر الدولة زوج أخت ابراهيم ، فكانا يجبيان دخل حلب بينهما ، وطال الحصار بختلغ أبه الى نصف ذي الحجة ، واتفق الأمر بينهم على أن استدعوا أتابك زنكي ، فوصل وتسلم حلب وأخذ ختلغ آبه وكحله [٢] ، وانتقم الله منه لأهل حلب .

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار التنوخي المعروف بابن العظيمي الحلبي في كتابه « الموصل على الأصل الموصل » وهو التذكرة من سير الإسلام ،وأخبرنا بذلك أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ إجازة ــ (١٣٢ ــ ظ) قال : أجاز لنا أبو عبد الله بن العظيمي وقال : سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، ولما شرق عز الدين مسعود البرسقي ولى بحلب والقلعة الأمير تومان ، فلما استقامت أموره بالشرق نفذ سرية مع أمراء منهم : ينال ، وسنقر دراز وغيره ، فلما وصلوا الى حلب لم يدخل تومان في الطاعة ، فحالفه رئيس حلب فضائل بن بديع وأدخلهم الى حلب وأنزلهم قلعة الشريف [٣] ، ووقع بين الوالي وأهل حلب ،

---

١ ــ أي يشتغل بنسج القش وغيره .
٢ ــ التكحيل هنا أمرارا ميل محمى على الجفنين حتى يلتصقا .
٣ ــ بناها الشريف الحتيتي مقدم أحداث حلب جنوب القلعة الكبيرة . انظر كتابي امارة حلب ــ ط . دمشق ١٩٨٨ ص ١٧٨ــ١٧٩ .

وبعد ذلك بأيام يسيرة وصل الى حلب غلام السلطان محمود واسمه ختلغ آبه بتوقيع عز الدين مسعود بحلب ، وصحبته عمدة الدين سُنْقُر الطويل صاحب حران المعروف بدراز ، وسلم التوقيع الى تومان بتسليم الموضع الى خطلبا ، فلم يقبل واحتج بعلامة بينه وبين عز الدين لم يتضمنها التوقيع واعترف بالخط حسب ، وكانت العلامة بينهما صورة غزال ، لأن عز الدين كان أحسن الناس نقوشاً وتصاوير ، وكان من الذكاء على أمر عظيم ، وطال الأمر على خطلبا ، وأشاروا عليه بالعودة فعاد ، وكان عز الدين محاصر الرحبة وفيها قراقش الأمير حسين ، رجل فارسي الأصل ، فاستأمن ونزل ، ونزل الموضع غيره : فمات عز الدين ، فوصل في خمسة أيام فوجد مسعودا قد مات ، وهو مطروح على قطعة بساط والعسكر مشغولون عن دفنه قد نهب بعضهم بعضا ، فعاد خطلبا الى حلب في ثلاثة أيام ، وعرف الناس بموته ، فأدخله ابن بديع المدينة إلى (١٣٣ ــ و) داره ، واستنزلوا تومان من القلعة بعدما صح عنده وفاة صاحبه فصانعهم على ألف دينار ، وسلم القلعة ، وملكها خطلبا واستحلفه الحلبيون ، واستوثقوا منه ، وطلع المركز بتاريخ الخميس لست بقين من جمادى الآخره من هذه السنة والقمر في الجوزاء على قران المريخ ، ولما صعد وبقي أياماً ظهر أنه من أهل الشر والظلم ، فتشوشت قلوب الرعية وحمله قوم من أهل السوء على الطمع فتغير وبدّل ماحلف عليه ، وصار يختم على تركة من يموت ، ويرفع ماله إليه ، ولا يكشف هل له وارث أم لا ، وصح هذا عند الأمير بدر الدولة ، والرئيس فضائل بن بديع ، وأنه قد عوّل على قبضهما ، فتحالفا عليه ، واتفق معهما أحداث[1] حلب ، فقاموا عليه ليلة الثلاثاء ثاني شوال ليلاً ، والقمر في القوس في ست درج على تسديس زحل ، وكان غلمان خطلبا وحجابه وأصحابه في قلة ، وكلهم يشربون في البلد لانه عشية عيد الفطر عند أصدقائهم ومعارفهم ، فقبضهم الحلبيون وملأوا بهم الحبوس والمساجد ، ودار ابن الأقريطشي ، وقيدوهم وأصبحوا معتقلين ، وزحف الناس كافة إلى باب القلعه ، وحصروا القلعة ، فقاتلهم النهار أجمع ، ولما كان الليل نزل أحرق القصر الذي لم يكن في البلاد مثله ، وأتلف فيه من السقوف

---

١ ــ منظمة شعبية بلدية أشبه بأنواع الميليشيات . انظر كتابي امارة حلب : ٢١٦ــ٢٢٠ .

والأبواب والأخشاب والرخام ، ودار الذهب حتى تواقع بعضه على (١٣٣ ــ ظ) بعض ، وهجم الناس صبيحة تلك الليلة فنهبوا منه كلما قدروا عليه ، وقتل من الناس جماعة ، ووصل إلى باب حلب الأميران حسان بن كمشتكين البعلبكي وأخوه حسن صاحبا منبج وبُزاعة بتاريخ السبت سابع شوال ، وساماه الخروج معهما فأبى ذلك على ان يسلم حلب إلى بياض البلد وابن مالك ويتسكع ، فلما أبى طال الحصار .

وصل بعد ذلك جوسلين [1] الى باب حلب في مائتي فارس ونـزل بابلا [2] وتقدم الى بانقوسا [3] ، ونفذ رسوله الى حلب بتاريخ الأحد ثامن شوال ، وطلب خدمة فصانعوه ودفعوه .

وفي آخر شوال وصل الملك إبراهيم بن رضوان ، فأدخلوه إلى حلب فأكرموه ونادوا بشعاره ، وخرج صاحب أنطاكية البيمند ونزل صِلْدع [4] بتاريخ الأربعاء حادي عشر شوال ، والمراسلة تعمل ، وركبوا بكرة ذلك اليوم ، وضايقوا حلب ، وركب الملك إبراهيم بن رضوان ، وبدر الدولة ، ونفر الحلبيون والرئيس ابن بديع في خلق عظيم وتراسلوا ، فاستوت الهدنة ، ووقعت الأيمان على المدة المعلومة ، وحمل إليه ما اقترحه يوم الخميس ثاني عشر شوال ، بعد أن أشرف الناس على الخطر العظيم ودخل رسول الافرنج قبض من حلب ألف دينار ، وقرر ألفا أخرى وعاد إلى أنطاكية ، وصار كلما غاب من الحلبيين رجل قد قتل أو صاب ، وطال الأمر على خطلبا ، وحفروا خندقاً حول القلعة ، فكلما خرج منها رجل أو دخل إليها أخذ إلى نصف ذي الحجة وصل (١٣٤ ــ و) الأمير سنقر دراز والأمير حسن قراقش وجماعة أمراء في عسكر قوي إلى باب حلب ، واتفق الأمر على أن يسير بدر الدولة وخطلبا الى باب الموصل الى المولى الاصفهسلار [5] الملك عماد الدين قسيم الدولة زنكي ابن قسيم الدولة آق سُنقر إلى الموصل ، فلمن ولّى عاد الى منصبه ، وأقام بحلب

---

١ ــ صاحب تل باشر .

٢ ــ قرية كبيرة ظاهر حلب . معجم البلدان .

٣ ــ قرية في أحواز حلب .

٤ ــ من قرى أطراف مدينة حلب .

٥ ــ لفظه فارسية تعني القائد الكبير ، أو الاعلى .

الأمير حسن قراقش والرئيس فضائل بن بديع ، فأصلح عماد الدين بينهما ، ولـم يوقع لأحد منهما ، وطمع بملك البلد وسير سرية إلى حلب مع الأمير الحاجب صلاح الدين العمادي ، فوصل الى حلب ، وأطلع الى القلعة والياً من قبله ، ورتب الأمور ، وجرت على يده على السداد .

وقال ابن العظيمي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، في جمادى الآخره ؛ وصل قسيم الدولة أبو سعيد زنكي إلى حلب ، وملكها وصعد القلعة ، وبات بها ،وعـاد إلى نقرة بني أسد وقبض على خطلبا وحمله إلى حلب وسلمه الى عدوه ابن بديع ، فكحلوه بداره في النصف من رجب [1] .

* * *

---

١ ـ تاريخ العظيمي : ٣٧٧ ـ ٣٨٢ باختصار كبير .

ذكر من اسمه خداش

خداش بن بشر بن خالد

ابن الحارث بن نُبَيْه ، وقيل خداش بن بشر بن عبد الحارث بن أبي خالد بن نبيه ، وقيل خداش بن بشر بن أبي خالد ، وقيل : ابن خالد بن نبيه بن قرط بن سفيان ابن محاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو يزيد ، وقيل أبو مالك التميمي المجاشعي ، وهو المعروف بالبعيث البصري شاعر إسلامي ، قدم الشام ونزل على آل القعقاع العبسي (١٣٤ ـ ظ) أخوال الوليد بن عبد الملك ، ومدحهم ، وكانت منازلهم بناحية قنسرين بالحيار وما والاها .

وقيل إنه كان أخطب بني تميم ، وكانت أمه أمة من أصبهان يقال لها بردة وقيل أمه سجستانية تسمى فرتنا .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء ـ إجازة ـ قالا : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أبي الحسن الدارقطني . وقال أبو غالب : أنبأنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : البعيث الشاعر اسمه خداش بن بشر بن أبي خالد بن نُبَيْه ـ بفتح الباء ـ [1] بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم يكنى أبا يزيد هو الذي هاجاه جرير وفيه يقول جرير :

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضغا[2] البعيث جدعت أنف الأخطل[3]

---

١ ـ في المؤتلف والمختلف : بَنْبَه ، بفتح البائين .
٢ ـ ضغا : استخذى ، خان ، صاح . القاموس .
٣ ـ ديوان جرير ـ ط . دار صادر بيروت : ٣٥٧ .

وقيل هو خداش بن بشر بن عبد الحارث بن أبي خالد بن نُبَيْه وسمي البعيث بقوله :

تَبَعَّثَ مني ما تبعث بعدما أَمرَّت قَوَاي واستمرَّ عزيمتي[1]

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزه السلمي قال : أنبأنا أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال : وأما البعيث واسمه خداش بن بشر بن أبي خالد ، وقيل ابن خالد بن نُبَيْه ــ بفتح الباء ــ بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، يكنى أبا يزيد ، ويقال أبو مالك ، هو الذي كان يهاجي جريراً ، وقيل هو خداش بن بشر بن عبد الحارث بن أبي خالد بن نبيه ، والأول أصح • ثم قال ابن ماكولا في باب خداش بكسر الخاء المعجمة وبعدها (١٣٥ ــ و) دال مهملة وآخره شين معجمة خداش بن بشر بن خالد وذكره[2] •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : خداش بن بشر بن خالد بن الحارث بن نُبَيْه ابن قُرْط بن سفيان بن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم بن مُرّ بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو يزيد التميمي ثم المجاشعي ، المعروف بالبعيث أحد الشعراء المجيدين ، بصري قدم الشام وكان خطيباً شاعراً[3] •

أخبرنا عمر بن محمد المؤدب ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي ــ إجازة أو سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب بن السكري البزاز ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري ــ قراءة عليه ــ قال : قرىء على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد الجبلي قال :

---

١ ــ المؤتلف والمختلف للدارقطني : ١/ ٢١٠ . الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣١٢ ــ ٣١٣ •

٢ ــ الاكمال لابن ماكولا : ١/٣٣٤ ــ ٣٣٥ ، ٢/٤٢٧ •

٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٢٩٧ ــ ظ •

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحُباب بن محمد بن شعيب الجمحي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن زياد اللخمي في طبقات الشعراء الاسلاميين ، قال : الطبقة الثانية من الإسلاميين أربعة : البعيث واسمه خداش بن بشر بن خالد بن الحارث بن ُنبَيْه بن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة ، والقطامي ، وكثير ، وذو الرمة (١) .

وقال : حدثنا محمد بن سلام قال : حدثني أبو الغراف قال : ورد على غسان السليطي الأعور النبهاني من طيء ، فسأله فقرن له ، وقال : ألا تغن عنا جريراً ؟ فقال : (١٣٥ ــ ظ) .

إذا طلع العيوق أول كوكب ... كفى اللؤم عند النازلين جرير
ألست كليباً وأمه كلبة ... لها بين أطناب البيوت هرير
ولو عند غسان السليطي عرّست ... رعا قرن منها وكاس عفير (٢)
أتنسى نساءً باليمامة منكم ... نكحهن عبيداً مالهن مهور

فقال جرير :

وأعور من نبهان يعوي ودونه ... من الليل بابا ظلمة وستور
رفعت له مشبوبه يهتدي بها ... يكاد سناها في السماء يطير
وأعور من نبهان أما نهاره ... فأعمى وأما ليله فقصير
تساق من المعزى مهور نسائهم ... وفي شرط المعزى لهن مهور (٣)

قال : وحدثنا ابن سلام قال : حدثني أبو يحيى الضبي قال : كانوا كذلك حتى ورد البعيث المجاشعي عليهم ، وكان ولدهم وولدوه فيشكوا إليه قهر جرير صاحبهم ، فقال البعيث :

إذا نُشرت معزى عطية وارتعت ... بلاغاً من المروت (٤) أخوى حميمها
تعرضت لي حتى صككتك صكة ... على الوجه يكبو لليدين أميمها

---

١ ــ طبقات الشعراء : ١٧٩ .

٢ ــ عفر : مرغ . القاموس .

٣ ــ ديوان جرير : ٢٠٢ ــ ٢٠٣ مع فوارق .

٤ ــ المرت المنحازه بلانبات ، والمروت واد لبني حمان بن عبد العزى . القاموس.

أليست كليب ألأم الناس كلهم وأنت إذا عدّت كليب لئيمها

وكانت أم البعيث أمة حمراء سجستانية تسمى فرتنا ، وكان يقال له ابن حمراء العجان ، فهجاه جرير فشاوره ، فضج إلى الفرزدق يومئذ بالبصرة (١٣٦ ـ و) وقد قيد نفسه وآلى لا يفك قيده حتى يقرأ القرآن ، فقال البعيث :

لعمري لئن ألهى الفرذق قيده ودرج نوار ذو الدهان وذو الغسل
لينبعثن مني غداة مجاشع بديهة لا وان الجزاء ولا وغل

فقال جرير :

جزعت إلى درجي نوارٍ وغسلها فأصبحت عبداً ما يُمرّ وما يُحلي

وعده الناس مغلوباً حين استغاث .

قال : وقال الفرزدق إني إن وثبت على جرير الآن حققت على البعيث الغلبة ، ولكن كأنني وثبت عليهما فأدع البعيث وآخذ جريراً ، فقال : الطبيب أطب ، فقال الفرزدق :

لَوَدَّ جرير اللؤم لو كان غائباً ولم يدن من زأر الأسود الضراغم
وليس ابن حمراء العجان بمفلتي ولم يزدجر طير النحوس الأشائم
وإنكما قد هجتماني عليكما ولا تجزعا واستسمعا للمراجم [١]

وقال :

فإن يك قيدي كان نذراً نذرته فما بي عن أحساب قومي من شغل [٢]

وقال :

دعاني ابن حمراء العجان فلم يجد له إذ دعا مستأخرا عن دعائيا
فنفست عن سميه حتى تنفسا وقلت له لا تخشى شيئا ورائيا

---

١ ـ ديوان الفرزدق ـ ط . بيروت : ٢ / ٣١٨ مع فوارق .
٢ ـ ديوان الفرزدق : ١٥٣ .

فلما استطار كل واحد منهما في صاحبه قال البعيث (١٣٦ ـ ظ):

أشاركتني في ثعلب قد أكلته ... فلم يبق إلا رأسه وأكارعه
فدونك خصييه وما ضمت إسته ... فإنك رمام خبيث مراتعه

قال: وسقط البعيث بينهما، ولج الهجاء نحواً من أربعين سنة، ولم يغلب واحد منهما على صاحبه، ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به، وأشعارهما أكثر من أن نأتي عليها، ولكنما نكتب منها النادر[1].

أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي ـ فما أذن لنا فيه ـ قال: أخبرنا أبو القاسم ابن أبي محمد قال: قرأت في كتاب محمد بن محمد بن الحسن الديناري بخط بعض أهل الادب: وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ـ وأجازه لي ـ قال أخبرنا أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا حماد ـ يعني ـ ابن اسحق الموصلي عن أبيه قال: حدثني مروان بن أبي حفصة قال: هجا البعيث بطنا من باهلة يقال لهم بنو صَحْبٍ، فاستعدوا عليه ابراهيم بن عربي في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وأمر به فطيف به في سوق حجر مجلوداً فقال جرير يهجوه:

لئن هجوت بني صحب لقد تركوا ... للأصبحية في جنبيك آثارا
قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم ... لم يسلموه وزادوا الحبل أمرارا

وكان البعيث وجرير والفرزدق يومئذ أحدّ ما كانوا في الهجاء، فخرج البعيث مراغما لابراهيم بن عربي لما صنع به فلحق بالشام ونزل البادية (١٣٧ـو) فجاور بني القعقاع أخوال الوليد بن عبد الملك، ومدحهم وهجا ابن عربي، وجعل جرير والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وخمل شعره لاعتزائه، فقال البعيث مما كان يهجو ابن عربي:

ترى منبر العبد اللئيم كأنما ... ثلاثة غُربان عليه وقوع

قال: فكان بعد ذلك ابن عربي اذا صعد المنبر تغامز به الناس، واذا رأى ابن عربي غرابا ساقطا يقول: لعنة الله على البعيث.

---

١ ـ طبقات لشعراء لابن سلام: ١٣٤ ـ ١٣٦ مع فوارق.

قلت ومن مختار شعر البعيث قوله :

ألا طرقت ليلى الرفاق بغمرة ... ومن دون ليلى يذبل [1] فالقعاقع [2]
على حين ضم الليل من كل جانب ... جناحيه وانصب النجوم الخواضع
طمعت بليلى أن تريغ وانما ... تقطع أعناق الرجال المطامع
وتابعت ليلى في الخلاء ولم يكن ... شهود على ليلى عذول مقانع
فما أنت من شيء اذا كنت كلما ... تذكرت ليلى ماء عينيك دامع

خداش المنبجي :

حكى عنه أبو زرعة أحمد بن موسى .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني قال : أخبرنا أبو القاسم تمام ابن محمد بن عبد الله الرازي قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سليمان قال : حدثني أبو زرعة أحمد بن موسى (١٣٧ـظ) قال : وقال خداش المنبجي : قيل لبعض الرهبان : لم لبستم السواد وآثرتموه على لباس البياض ؟ قال : هو محلة الاحزان ومعدن الهموم ، ومسلك الصيانات .

* * *

١ ـ يذبل : جبل مشهور بنجد . معجم البلدان .
٢ ـ القعاقع بلاد كثيرة من بلاد العجلان ـ معجم البلدان حيث استشهد بهذه الابيات نفسها .

خراش بن بحدل الكلبي :

شاعر فارس تروى له هذه الأبيات يخاطب بها عبد الملك بن مرواز ، أنبأنا بها أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : ذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فيما حكاه عبد الله بن سعد القطر بلي عنه ، وقرأته بخطه قال : حدثني الرياشي قال : وقف خراش بن بحدل الكلبي على عبد الملك بن مروان بعد أن ملك فقال :

أعبد المليك ما شكرت بلاءنا	فكل في رضاء العيش ما أنت آكل
بجابية الجولان [1] لولا ابن بحدل	لكنت وما يسمع لقيلك قائل
وكنت اذا دارت عليك عظيمة	تضاءلت إن الخاشع المتضائل
فلما علوت الناس في رأس شاهق	من المجد لايستطيعك المتطاول
قلبت لنا ظهر العداوة مُعلنا	كأنك مما يُحدث الدهر جاهل

فقال عبد الملك : أراك احتجت الى المال ؟ قال : أجل قال : فأيه أحب اليك ؟ قال الإبل ، قال : يا أبا الزعيزعة أعطه مائة برعاتها ، ثم التفت اليه فقال : لا تعد فتنكرني .

وفي هذه الابيات بيت آخر وهو : (١٣٨و) « فلو طاوعوني يوم بطنان » بُطنان موضع بين حلب ومنبج ، كان ينزله عبد الملك اذا توجه لحرب مصعب بن الزبير فان ثبت أن هذه الابيات له ، فقد اجتاز بناحية حلب ، والابيات تروى لأبي جندل عبيد بن الحصين الراعي ، وهي في ديوان شعره ، وسنذكرها في ترجمته فيما يأتي من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى .

---

١ ــ في هذا اشارة الى مؤتمر الجابية واختيار مروان بن الحكم للخلافة ودور حسان بن بحدل في ذلك .

حريم بن فاتك بن الاخرم :

وقيل خريم بن أخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن القُليب بن عمرو ، وقيل القليب هو لقب فاتك بن عمرو بن أســد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضـر ابن نزار الأسدي ، أبو أيمن ، وقيل أبو يحيى ، وهو والد أيمن بن خُريم ، وقـد قدمنا ذكره ، وهو أخو سبرة بن فاتك صحب النبيْ صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه أحاديث ، وشهد معه بدراً ، وقيل لم يشهد بدراً وانما شهد الحديبية ، وروى عن كعب الأخبـار ، روى عنه ابنه أيمن بن خُريم الأسدي ، وبشر أبو قيس التغلبـي القنسريني ، والمعرور بن سويد ، ووابصة بن معبد ،وعبد الله بن عباس وأبو هريرة، وشمر بن عطية وأيوب بن ميسرة الخولاني ، وحبيب بن النعمان الأسدي ويُسَيْر ابن عُمَيْلة الفزاري ، ودخل الشام ونزل الرقة ، ومات بها ، ففي طريقه ما بين الرقة والشام دخلَ حلب أو بعض عملها •

وعده بعضهم من أهل الصفة •

أخبرنا أبو سعد ثابتُ بن مشرف بن أبي سعد بحلب قال : أخبرنا أبو القاسم محمود بن عبد الكريم المعروف بفورجة قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة قال : (١٣٨ـ ظ) أخبرنا أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن يحيى الجزوري قال : حدثنا لوين قال : حدثنا خديج ابن معاوية عن أبي اسـحق عن شمر بن عطية عـن خريم بن فاتك قال : قـال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا أن فيـك اثنتان كنت أنت أنت ، قلت : يا رسول الله تكفيني واحدة ، قال : تسبل ازارك وتوفر شعرك •

قال : وحدثنا لوين قال : حدثنا أبو المعطل الزيدي عن أبي اسحق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، وزاد فيه : لا جرم والله لا أفعل •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله ابن ابراهيم قال : حدثنا أبو برزة الفضل بن محمد الحاسب قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا سلمة بن صالح عن أبي اسحق عن شمر بن عطية عن خريم ابن فاتك قال : نظر إليّ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أي رجل أنت لولا أن فيك خصلتين ، قلت : وما يارسول الله ان واحدة تكفي فما هما ؟ قال : تسبيل ازارك وتوفير شعرك ، قال فرفع ازراره وأخذ من شعره[1] .

رواه قيس ابن الربيع عن أبي اسحق مثله .

قال الحافظ أبو نعيم : فأما أسامي أهل الصفة فقد رأيت لبعض المتأخرين تتبعا على ذكرهم وجمعهم على حروف المعجم ، وسألني بعض أصحابنا الإحتذاء على (١٣٩ـو) كتابه وذكر جماعة ، ثم قال أبو نعيم : وذكر خريم بن فاتك الأسدي ونسبه من أهل الصفة ، ونسبه الى أحمد بن سليمان المروزي قال : وخريم شهد بدراً ، وهو الذي هتف به الهاتف حين جنه الليل : بأبرق الغراف ، فقال :

ويحك عذ بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والإفضال
واقرء آيات من الأنفال ووحد الله ولا تبال

فعمد الى المدينة فقدمها فوافق النبي صلى الله عليه وسلم على منبره قائما يخطب ، فأسلم وشهد معه بدراً[2] .

قلت : الذي أشار أبو نعيم الى أنه جمع أهل الصفة على حروف المعجم هو أبو عبد الرحمن السلمي .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن أبي الحسن بن علي بن حموية قال : أخبرنا عبد الوهاب بن اسماعيل بن عمر الصيرفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله

---

١ ـ انظر كنز العمال : ١٥ / ٤١١٨٠ .
٢ ـ حلية الاولياء لابي نعيم : ١ / ٣٤٧ ، ٣٦٣ .

ابن خلف الشيرازي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : خريم بن فاتك الأسدي من أهل الصفّة قاله أحمد بن سليمان البوشنجي المروزي، سمعت عبد الله بن محمد بن حيان يقول : قال ابن منيع : خريم بن فاتك ، وفاتك جد جده ، وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك ، شهد بدرا .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم المزكى قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب قال : حدثنا محمد ابن هارون الروياني قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو اسحق الجرجاني قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن العلاء الشامي بعبادان قال : حدثنا عبد الله بن يونس الاسكندراني عن محمد بن اسحق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ألا أخبرك كيف كان بدو اسلامي ؟ قال : بلى ، قال : بينا أنا في طلب نعم لي أنا منها على أثر إذ جنني الليل بابرق الغراف : فناديت بأعلى صوتي : أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه إذا هاتف يهتف :

ويحك عذ بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والافضال (١٣٩–ظ)
واقتر آيات من الأنفال ووحد الله ولا تبال

قال : فذعرت ذعرا شديدا ، فلما رجعت إليّ نفسي قلت :

يا أيها الهاتف ما تقول أرشد عندك أم تضليل
بين لنا هديت ما الحويل [1]

قال :

إن رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعو الى النجاة
يأمر بالصوم وبالصلاة ويزع الناس عن الهنات

---

١ – ما وجه الحركة .

قال : فانبعثت راحلتي فقلت :

أرشـدني رشـداً هـديت — هـديت لا جعـت ولا عـريت
ولا بـرحت سـيداً مقيـت[1] — لا توري عني الخـير الذي أتيت

قال : فاتبعني وهو يقول :

صاحبـك اللـه وسلـم نفسكا — وبلـغ الأهـل وأدّى رحلكـا
آمـن بـه أفلـح ربـي حقكـا — وانصـره عن ربـي فقـد اخبرتكا

قال : فدخلت المدينة وذلك يوم الجمعة فأطلعت في المسجد فخرج إليّ أبو بكر الصديق ، فقال ادخل رحمك الله فانه قد بلغنا اسلامك ، قلت : لا أُحسن الطهور، فعلمني ، فدخلت المسجد ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب كأنه البدر ، وهو يقول ، ما من مسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى صلاة يحفظها ويعقلها إلاّ دخل الجنة[2] . فقال لي عمر بن الخطاب : لتأتين (١٤٠ ـ و) على هذا ببنية أو لأنكلن بك ، فشهد لي شيخ قريش عثمان بن عفان ، فأجاز شهادته .

أخبرنا أبو اليمن الكندي ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن أحمد الانماطي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا المنجاب ابن الحارث قال : أخبرنا أبو عامر الأسدي عن ابن سمعان المديني قال : قد أسنده. قال المنجاب : وأخبرني بـه أيضا بعض أصحابنا وهـو خلاد الاحول عـن قيـس ابن الربيع قال : قال خريم بن الفاتك الأسدي : كان بدو اسلامي أني أضللت إبلاً لي فخرجت في طلبها حتى إذا كنت بأبرق العراف[3] ، وهو واد لا يتوارى جنـه ،

---

١ ـ المقيت هو الحفيظ ، وقيل المقتدر ، وقيل الذي يعطي أقوات الخلائق . النهاية لابن الاثير .

٢ ـ انظره في كنز العمال : ٧ / ١٨٩٨٠ ، ١٣ ـ ٣٧٠٤٢ .

٣ ـ ضبطه من قبل بالغين « الغراف » .

وأجنني الليل أنخت راحلتي وعقلتها ، ثم قلت : أعوذ بعظيم هذا الوادي ، أعـوذ بسيد هذا الوادي •

قال ابن سمعان : وهو قول الله عز وجل « وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا [١] » قال : فإذا هاتف يهتف بي لا أراه وهو يقول :

ويحـك عـذ باللـه ذي الجـلال والمجـد والنعمـاء والافضـال
ووحـد اللـه ولا تبـال ما هـوّل الجـن مـن الأهـوال

قال : فاستويت جالسا ، واقشعر جلدي وأفزعني فقلت :

يا أيهـا الهـاتف ما تقـول أرشد عندك أم تضليل (١٤٠ـظ)
أبن لنا هديت ما الحويل

فقال :

هـذا رسول اللـه ذو الخـيرات بيثـرب يـدعـو الـى النجـاة
يأمـر بالصيـام والصـلاة ويـزع النـاس عـن الهنـات

قال : فقلت والله لا أرجع الى أهني ، ولا أطلب إبلي حتى آتي المدينة فأعلم هذا الخبر •

قال : فحللت راحلتي ، ثم ركبتها وصحت بها ، فانبعثت ، قال : فأنشأ الجنـي يقـول :

صحبـك اللـه وسـلم رحلكـا وأوجـب الأجـرو أعظـم حقكـا
آمـن بـه أفلـج ربـك أمـركا وانصـره أعـز ربـي نصـركا

قال : قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا عمر بن أثال وأنـا عامله على جن نجد المسلمين ، وكفيت إبلك حتى تقدم على أهلك ، قال : فخرجت حتى أتيت المدينة،

---

١ ـ سورة الجن ـ الاية : ٦ •

قال : فأقدمها يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسـلم في المسجد ، والناس والمسجد غاص بأهله قال : قلت أجلس حتى يخرج الناس ويقضوا حاجتهم ، ثم أدخل عليه ، قال : فإني لجالس أنتظر ذاك إذ خرج إليّ رجل طويل آدم [1] كأنه من رجال أزد شنؤة ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ، ويقول لقد بلغني إسلامك ، فادخل فصل مع الناس ، قال : قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا جندب بن جنادة الغفاري ، قال أبو عامر : وهو أبو ذر ، قال : فدخلت معه فصليت ، فلما فرغ رسول الله صلى (١٤١ـو) الله عليه وسلم من صلاته دنوت منه ، فأخذ بيدي قال : فشهدت شـهادة الحق ، وقلت : يا رسول الله جزى اللـه صاحبي خيراً ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما علمت، إنه قد أدّى إبلك الى أهلك ؟ قال : قلت : يا رسول الله جزاه الله خيراً ، قال : فأسلمت فهو كان بدو إسـلامي .

قال : وحدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا محمد بن تسنيم أبو طاهر الوراق قال : حدثنا ابن خليفة الأسدي عن رجل من أهل أذرعات ــ قد سماه محمد بن تسنيم ــ باسناد أجودمن هذا عن خريم بن فاتك ، وفيه اختلاف في الشعر ، قال : قال خريم بن فاتك : خرجت في بغاء إبل لي فأصبتها بأبرق الغراف ، قال : وكنا إذا نزلنـا بوادٍ يقول قلنـا [2] : نعوذ بعزيز هذا الوادي ، نعوذ بسيد هذا الوادي ، فإذا بهاتف يهتف بي وهو يقول :

عــذ بالله ذي الجــلال ... منـزّل الحـرام والحـلال

ووحـد اللـه ولا تبـالـي ... ماكيد ذي الجن من الأهوال

إذ يذكـر اللـه على الأميـال ... وفي سهول الأرض والجبـال

وصـار كيد الجن في سـفال ... إلا التقى وصـالح الأعمـال

قال : فقلت له :

يا أيهـا القائـل مـا تقـول ... أرشـد" عندك أم تضليـل ؟

---

١ ــ أي داكن أقرب الى السواد .

٢ ــ كذا بالاصل والاقوام «يقول قائلنا » .

فقال: (١٤١-ظ)

هـذا رسـول الله ذو الخيرات	جـاء بياسـين وحاميمات
وسـور بعـد مفصلات	يـأمـر بالصلاة والزكاة
ويـزجر الأقوام عن هنات	قد كـن في الأيام منكرات

قال: قلت له: من أنت؟ قال: أنا مَلك بن مَلك الجني، بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن نجد، قال: قلت: أمالوكان من يؤدي إبلي هذه إلى أهلي لأتيته حتى أسلم على يده، قال: فأنا أؤديها، قال: فركبت بعيراً منها، ثم قدمت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر، فلما رآني قال: مافعل الرجل الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك أما إنه قد أداها سالمة، قال: قلت: رحمه الله، قال: أجل فرحمه الله.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري القاضي - في كتابه - قال: أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو سعد الجنزرودي قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن بشر البصري قال: أخبرنا محمد بن إدريس السامي قال: حدثنا سويد بن سعيد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن خريم بن فاتك الأسدي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله إني لأحب الجمال حتى إني لأحبه في شراك نعلي وحلاز [1] سوطي وإن قومي زعموا أنه من الكبر؟ قال: ليس الكبر أن يحب أحدكم الجمال، ولكن الكبر ان يسبقه الحق ويغمص الناس [2].

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال: كتب إلينا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء عن (١٤٢-و) أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد، قال في الطبقة الرابعة: خُريم بن فاتك، والفاتك جد جده وهو خُريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك، وهو القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة، وخُريم هو

---

١ - أي جلدة أو قشرة السوط. القاموس.

٢ - انظره في كنز العمال: ٣/٧٧٦٧.

أبو أيمن بن خريم الشاعر ، وكان الشعبي يروي عن أيمن بن خريم قال : إن أبـي وعمي شهدا بدراً وعهدا إليّ أن لا أقاتل ، قال محمد بن عمر : وهذا مما لا يعرف عندنا ، ولا عند أحد ممن له علم بالسيرة أنهما شهدا بدراً ولا أحداً ولا الخندق ، وإنما أسلما حين أسلمت بنو أسد بعد فتح مكة ، وتحولا إلى الكوفة فنزلاها بعد ذلك[1]

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : خريم بن فاتك الأسدي شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أبو اسحق : كنيته أبو يحيى هو والد أيمن[2] .

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قـال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : خريم بن فاتك الأسدي ، وهو ابن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك من بني عمرو بن سبرة بن فاتك ، شهد بدراً هو وأخوه يكنى أبـا يحيى ، (١٤٢ـ ظ) نزل الرقة ومات بها ، له ذكر في حديث وابصة وأبي هريرة ، وسهل بن الحنظلية وأنس بن مالك .

هكذا قـال البخاري وأبو عبد الله بن مندة أنه شهد بدراً . واعتمدا في ذلك على ما أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان ـ إذناً ـ قال : أخبرنـا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الفتح الماهاني قال : أخبرنا أبو منصور المصقلي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : أخبرنا أحمد بـن محمـد ابن زياد قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار عن أبي معاوية ، ح .

قال : وحدثنا محمد بن عمر بن حفص قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله قـال : حدثنا يعلى بن عبيد جميعاً عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال : أرسـل مروان الى أيمن بن خريم فقال : ألا تعيننا ؟ قال : إن أبي وعمي شهدا بدراً ثم ذكر الحديث لم يزد على هذا .

---

١ ـ طبقات ابن سعد : ٣٨/٦ مع فوارق .
٢ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٢٢٤/٣ـ٢٢٥ .

قال الحافظ أبو القاسم رواه شعبة عن اسماعيل عن مطرف عن الشعبي وقال : إن أبي وعمي شهدا الحديبية وهو الصواب.

وقال الحافظ : أخبرني أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل قال : أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن اسحق قال أخبرنا والدي أبو عبد الله قال أخبرنا محمد ابن الحسين القطان قال : حدثنا ابراهيم بن الحارث ، ح .

قال أبو عبد الله : أخبرنا خيثمة بن سليمان قال : حدثنا الحسين بن مكرم قالا : حدثنا يحيى بن أبي بكر قال : حدثنا شعبه عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن عبد الملك بن مروان قال لأيمن بن خريم : نقاتل ناسا من المسلمين ؟ فقال: ان أبي وعمي (١٤٣ ـ و) شهدا الحديبية وإنهما عهدا إلي أن لا أقاتل مسلما وقال أبياتا :

ولست بقاتل رجلاً يصلي ... على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلي إثمي ... معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلماً في غير شيء ... فليس بنافعي ماعشت عيشي

وقد تابع البخاري أيضا أبو علي سعد بن عثمان بن السكن في أن خريما شهد بدراً ، فقال : مما أخبرنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي في كتابه عن أبي القاسم ابن بشكوال قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ـ إجازة ـ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : خريم بن فاتك الأسدي وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو من بني أسد بن خزيمة ، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عن النبي أحاديث ، وكنيته أبو يحيى حديثه في الكوفيين ، قال علي بن المديني : خريم بن فاتك ، وسمره أخوان لهما صحبة وقد مضى ذكر ابنه أيمن بن خريم في الصحابة ، ويقال ليس لأيمن صحبة ، والفاتك جدجده ، يقال هو ابن شداد بن عمرو بن الفاتك وهو التقليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة ، أسلم خريم وابنه أيمن بعد فتح مكة (٢) .

---

١ ـ تاريخ ابن عساكر : ٥/٣٠١ظ ـ ٣٠٢و .
٢ ـ انظر الاستيعاب : ١/٤٢٦ ـ ٤٢٧ .

قلت : والعجب من أبي علي بن السكن أنه يقول شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول : أسلم خريم وابنه أيمن بعد فتح مكة ، وهذا وهم فاحش (١٤٣ ـ ظ) .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء في كتابهما قالا : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، ح .

وقال أبو غالب : أنبأنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد بن محمد المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : خريم بن فاتك هو خريم بن أخرم بن شداد ابن عمرو بن فاتك ، وفاتك جدجده ، ولخريم صحبة ، ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه يُسَيْر بن عُميلة وغيره وابنه أيمن بن خريم بن الأخرم ، روى عنه الشعبي ، وعبد الملك بن عمير ، زاد المحاملي فاتك هو الـقُلَيْب بن عمرو ابن أسد بن خزيمة [١] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قالا : خريم بن أخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن الـقُليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه يسير بن عميلة وغيره ، وأكثر مايقال فيه خريم بن فاتك وابنه أيمن بن خريم له صحبة ورواية أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه الشعبي ، وعبد الملك بن عمير ، وهو شاعر .

وقال في موضع آخر : وأما القليب أولـه قاف مضمومة وآخره باء معجمة بواحدة خريم بن أخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك ، وهو الـقُليب (١٤٤ ـ و) بن عمرو بن أسد بن خزيمة .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري الحافظ في كتابه إلينا من مكة ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد

---

١ ـ المؤتلف والمختلف للدارقطني : ٢/٨٥٠ .

العزيز قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمري قال : خريم بن فاتك الأسدي ، وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد ابن خزيمة ، وأبوه الأخرم يقال له فاتك ، وقد قيل إن فاتكاً هو ابن الأخرم ، يكنى خريم بن فاتك أبا يحيي ، وقد قيل أبا أيمن بابنه أيمن بن خريم ، شهد بدراً مع أخيه سبرة بن فاتك ، وقد قيل إن خريماً هذا وابنه أيمن بن خريم أسلما جميعاً يوم فتح مكة ، والأول أصح ، وقد صحح البخاري وغيره أن خريم بن فاتك وأخاه سبرة بن فاتك شهدا بدراً ، وهو الصحيح إن شاء الله عداده في الشاميين ، وروينا من وجوه عن أيمن بن خريم أنه قال لمروان حين سأله أن يقاتل معه بمرج راهط : إن أبي وعمي شهدا بدراً وأوصياني أن لا أقاتل مسلماً •

وروى اسرائيل عن أبي اسحق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك قال : قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي رجل أنت لولا خلتان فيك ، قلت : يارسول الله : وماهما ؟ قال : تسبل إزارك وترخي شعرك ، قال : قلت : لاجرم ، فجز خريم شعره ، ورفع إزاره [1] •

وروينا مثل ذلك أيضا من حديث سهل بن الحنظلية قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل خريم الأسدي لولا طول جمته واسبال (١٤٤ــظ) إزاره فبلغ ذلك خريماً ، فقطع جمته الى أذنيه ورفع إزاره إلى نصف ساقه •

يعد في الكوفيين روى عنه المعرور بن سويد ، وشمر بن عطية ، والربيع بن عميلة ، وحبيب بن النعمان الأسدي •

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله عن مسعود بــن الحســن قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة ــ سماعاً أو إجازة ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : خريم بن فاتك الأسدي بدري له صحبه كوفي، روى عنه المعرور بن سويد ، والربيع بن عميلة وحبيب بن النعمان الأسدي ، سمعت أبي يقول ذلك [2] (١٤٥ ــ و) •

---

١ ــ الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة : ١/٤٢٦ــ٤٢٧ •

٢ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٣/١٣٢ ، ٧/٧٠ •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ فيما أذن لنا أن نروي عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : خريم بن فاتك ابن الاخرم أبو أيمن ، ويقال أبو يحيى الأسدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أخو سبرة بن فاتك ، وأبو أيمن بن خريم وقيل إنه شهد بدراً .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن كعب الأحبار ، روى عنه ابنه أيمن ووابصة بن معد ، وأبوهريرة ، وابن عباس وشمر بن عطية ، ويسير بن عميلة الفزاري ، وبشر أبو قيس التغلبي ، وأيوب بن ميسرة الخولاني ، وحبيب بن النعمان الأسدي والمعرور بن سويد .

وقال : كتب إليّ أبو محمد عبد الله بن علي الأبنوسي ، ح .

وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه ، قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي قال : ومن بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر خريم بن فاتك الأسدي له حديثان ، وكان بالشام .

وقال الحافظ : أخبرنا : أبو القاسم زاهر بن طاهر قال ، أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا أبو الحسن الكازري قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : قال أبو عبيد : سمعت اسماعيل يحدث عن أيوب قال : نبئت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على رجل قد قطعت يده في سرقة (١٤٦ ــو) وهو في فسطاط ، فقال : من آوى هذا العبد المصاب ؟ فقالوا : فاتك أو

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/٤٠٠ .

خريم بن فاتك ، فقال : اللهم بارك على آل فاتك كما آوى هذا العبد المصاب [1] .

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله عن أبي الفضل بن ناصر قال: أنبأنا أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن محمد بن ساندي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خرقة الصيدلاني قال : حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان عن واصل بن حيان الأحدب عن المعرور بن سويد عن ابن فاتك ، يعني خريم بن فاتك قال : قال لي كعب : إن أشد أحياء العرب على الدجال لقومك .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمد بن عمر ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا صفوان قال : حدثنا عمر ـ يعني ـ ابن عبد الواحد قال : سمعت الأوزاعي قال : دخل خريم بن فاتك على معاوية ومئزرة مشمر ، فقال معاوية : لوكانت هاتين الساقين لامرأة ، فقال خريم : في مثل عجيزتك [2] .

أخبرنا أحمد بن أزهر بن السباك في كتابه قال : أنبأنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال : أخبرنا أبو علي المدائني قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي قال : حدثنا عمرو ابن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز قال : خرج خريم بن فاتك بجارية له من (١٤٦ ـ ظ) باب الجابية الى جنان فوطئها ، فبصر به رجلان ، فأخذ بيدها حتى أتى بها الى حلقة قرية ، فقال : من هذه ؟ قالوا : هذه جاريتك .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن منصور بن خلف قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو يحيى خريم بن فاتك الأسدي له صحبة [3] .

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٣٣٦٢٧/١١ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٠١/٥ . ظ ـ ٣٠٢ ظ .

٢ ـ ذكر الفسوي خريم بن فاتك ، لكنه لم يذكر هذا الخبر انظر المعرفة والتاريخ أ ٣٠٢/٢ .

٣ ـ كتاب الكنى والاسماء للامام مسلم : ١١٨ .

أنبأنا ابن المقير قال : أخبرنا محمد بن ناصر في كتابه عن جعفر بن يحيى بن إبراهيم قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد بن حاتم قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال : أخبرني أبي قال : أبو يحيى خريم بن فاتك •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد ـ إذناً ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد السّلفي ـ إجازة ـ إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر بن محمد قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي قال : حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح قال : قال أبي أحمد بن عبد الله : خريم بن فاتك ، يكنى أبا يحيى ، وقيل أبا أيمن ، نزل الرقة ، وقيل : إنه مات بها في عهد معاوية ، وإمرته •

* * *

ذكر من اسمه خزعل

خزعل بن عاصم

نقيب طيء ، له ذكر في الفتوح ، وشهد فتح حلب مع أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، روى عنه ابن ابنه السديد بن (١٤٧ ــ و) بن مازن بن خزعل .

خزعل بن عسكر بن خليل الشنائي

أبو محمد المقرىء النحوي ، وقيل كنيته أبو المجد الشفاوي ، من أهل شنفا وقرون [١] ، رجل فاضل ورع له معرفة تامة بالقراءات والنحو ،تأدب على عمه ،وعلى منوجهر بن محمد بن تركانشاه ، وعلى عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، وقرأ عليه عامة مصنفاته ، وسمع من أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ، وكان له شعر حسن اجتمعت به بالبيت المقدس ، وكان متصدراً بها لإقراء القرآن العظيم وإفادة علم العربية ، وكان يتردد بها إلى عمي أبي غانم ، ولم يتفق لي سماع شيء منه، وأجاز لي الرواية عنه ، ولما خرب البيت المقدس [٢] انتقل الى دمشق وسكنها الى أن مات .

روى لنا عنه أبو الحسين يحيى بن علي القرشي العطار بمصر ، وأبو الفداء اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى القوصي ، وأبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني بدمشق شيئاً من شعره .

وذكر لي ابن الصفار عنه أنه دخل حلب في سفره إلى بغداد .

أنشدنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد وأبو الحسين يحيى بن علي القرشي ،

---

١ ــ ذكرها ابن الجيعان في كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ــ ط . القاهرة : ١٩٧٤ ص ٨٤ .

٢ ــ ربما اثر استيلاء الفرنجة عليه بعد التنازل الايوبي عنها للامبراطور فردريك بربروسا ، ومن ثم استعانه الصالح أيوب بالخوارزمية لاستردادها .

وأبو الفتح نصر الله بن أبي العزّ بن أبي طالب الصفار قالوا كلهم : أنشدنا تقي الدين أبو محمد خزعل بن عسكر بن خليل الشنأي لنفسه ، وقد سأله بعض الفضلاء آن ينشده من شعره ، فقال بديها وأجاز ذلك لنا فيما أجازه :

يقولون أنشدنا من الشعر قطعة فقلت أمثالي ينشد السادة الشعرا
(١٤٧ ــ ظ)
ومن كان مثلي في الحضيض محله أينشد شعراً من علا قدره الشعْرا

أخبرنا أبو الفداء اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى القوصي قال : أنشدني الإمام العالم المقرىء النحوي اللغوي العروضي تقي الدين أبو محمد خزعل ابن عسكر رحمه الله لنفسه في أقسام الواوات في العربية ، وكنت سألته أن ينظمها حالة ، حالة قراءتي عليه بقوص ، عند قدومه اليها حاجا في جمادى الآخره سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وممتحن يوماً ليهضمني هضماً عن الواو وكم قِسْماً فقلت له نظما :
فقسمتها عشرون ضرباً تتابعت فدونكها إني لأرسمها رسما
فاصل وإضمار وجمع وزائد وعطف وواو الرفع في الستة الأسما
ورب ومع قد نابت الواو عنهما وواوك في الأيمان فاستمع العِلْما
وواوك للإطلاق والواو ألحقت وواو بمعنى إذ فدونك والحزما
وواو أتت بعد الضمير الغائب وواوك في الجمع الذي يورث السقما
وواو الهجا والحال واسم لما له سنامان من دون الجمال به ُيسمَى
وواو في تكسير دار وواو إذ وواو إبتداء ثم عَدّي بها تما

قال أبو الفداء : وهذا الإمام تقي الدين رحمه الله أول من اشتغلت عليه بعلم العربية.

ورويت عنه جملة من الكتب الأدبية فرضي الله عنه رضواناً واسعاً ، فلقد كان للدين والفضل جامعاً ولقد (١٤٨ ــ و) أقام في البيت المقدس حرسه الله مدة سنين مؤهلاً لإقراء كتاب الله تعالى ، ولنفع المسلمين ، وورد إلى دمشق وأقام بها لما غلب على القدس استيلاء المشتركين طهره الله منهم ببركة سيد المرسلين ، وأهل بيته

الطاهرين ، وأصحابه المنتجبين ، وتوفي بدمشق ، وكان مولده بالديار المصرية في بلدة يقال لها شفا وقرون .

أخبرني الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي العطار القرشي قال : الشيخ أبو المجد خزعل بن عسكر بن خليل الشنأي النحوي المقرئ ، هذا كان أحد القراء المشهورين عارفا بالعربية ذكر لنا أنه دخل بغداد وقرأ على الأنباري اكثر تصانيفه ، وعند رجوعه من بغداد قطع عليه الطريق ، وأخذ جميع ماكان معه من الكتب ، وأقام بعد ذلك بالبيت المقدس زماناً يقرئ الناس القرآن ، ثم تحول الى دمشق واستوطنها الى أن توفي بها وكانت وفاته في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وذكر لي غيره أنه دفن بمقابر باب الصغير .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي الثالث أو الثاني والعشرين من رجب توفي الأديب الفاضل أبو المجد خزعل بن عسكر بن خليل الشني المقرئ النحوي اللغوي بدمشق ، ودفن من الغد بباب (١٤٨ ـ ظ) الصغير حدث بشيء من شعره ، وكان يذكر أنه سمع من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني ، وأنه دخل بغداد ، وقرأ على الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري أكثر تصانيفه ، وعند عوده من بغداد قطع عليه الطريق ، وأخذ ماكان معه من الكتب ، أقرأ القرآن الكريم بالبيت المقدس مدة ، ثم تحول إلى دمشق وسكنها إلى أن مات[1] .

ذكر من اسمه خزيمة

خزيمة بن ثابت :

ابن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عَنَان ، ويقال عِنَان ويقال غيَّان ، ابن عامر بن خطمة ، واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن غسان بن الازد بن الغوث بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود ، أبو عمارة الانصاري الخطمي ذو الشهادتين ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الذي جعل النبي صلى

١ ــ ليس بالمطبوع من كتاب التكملة لانه توقف مع وفيات سنة ٦١٦ هـ .

الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين ، وقيل في نسبه خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن عمرو بن عدي بن وائل بن منبه بن امرىء القيس بن سلمى بن حبيب بن عدي بن ثعلبة بن امرىء القيس بن علقمة بن معاوية بن جشم بن مالك بن الاوس .

وأمه كبيشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة .

شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة فتح مكة ، وكان يحمل راية بني خطمة ، وشهد غزوة مؤتة ، وشهد صفين مع علي (١٤٩ — و) بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقتل بها ليلة الهرير .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، روى عنه جابر بن عبد الله الانصاري ، وزيد بن ثابت ، وابنه عمارة بن خزيمة ، وعطاء بن يسار ، وأبو عبد الله ابن عبد الجدلي ، وأبو غطفان المري ، وعمر بن أحيحة بن الجلاح ، وهرمي بن عبد الله .

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البغدادي قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي ، قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّوية قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن خريم الشاشي قال : حدثنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر قال : حدثني ابن أبي شيبة قال : حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه ان خزيمة رأى في المنام كأنه يسجد على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان الروح لا تلقى الروح — أو أن الروح تلقى الروح ، شك يزيد — فأقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه[١] ، وأمره فسجد من خلفه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢] .

وأخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بالكلاسة[٣] من جامع دمشق

---

١ — أي غطاه .

٢ — في كنز العمال : ١٥/١٧ ، ٤٢٠ « ان الروح ليلقى الروح » .

٣ — المنطقة التي يقوم بها ضريح صلاح الدين الايوبي .

قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي البغدادي ـ بدمشق ـ قال : أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون (١٤٩ ـ ظ) الكوفي النرسي قال : أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن ابن علي التنوخي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز قال : أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي قال : حدثنا عثمان ابن أبي شيبة قال : حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه أن خزيمة رأى في المنام أنه يسجد على جبين النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الروح لا تلقى الروح ، أو أن الروح تلقى الروح ، فأقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه ثم أمره فسجد من خلفه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال : أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا عثمان بن عمر قال : حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عمه أن خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين رأى في المنام أنه يسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بذلك فاضطجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : صدِّق رؤياك فسجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسين بن ابراهيم الداراني ، قال : أخبرنا (١٥٠ ـ و) سهل ابن بشر قال : أخبرنا علي بن محمد بن علي الفارسي قال : أخبرنا أبو طاهر محمدبن أحمد الذهلي قال : حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ـ هو ـ الشافعي قال : حدثني محمد بن علي قال : أخبرني عبد الله بن علي بن السائب أنه لقي عمر بن أحيحة بن الجلاح ، فسأله هل سمعت في إتيان المرأة في دبرها شيئا قال : أشهد لسمعت خزيمة بن ثابت الانصاري ، الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين ، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اني آتي امرأتي من دبرها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، فقالها مرتين أوثلاثا، ثم فطن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أمن دبرها في قبلها فنعم ، فأما في دبرها ، فان الله ينهاكم أن تأتوا النساء في أدبارهن .

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف البغدادي قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول ابن عيسى السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن خريم قال : حدثنا أبو محمد عبد بن حميد قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت قال : لما كتبنا المصاحف فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ، فوجدتها عند خزيمة بن ثابت الانصاري « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » حتى « تبديلا »[1] قال : وكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين أجاز رسول الله (١٥٠ ــ ظ) صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وقتل يوم صفين مع علي رحمة الله عليهما .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عاصم بن سويد عن محمد بن عماره بن خزيمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا خزيمة لم تَشْهَد ولم تكن معنا ؟ قال : يا رسول الله أنا أصدقك بخبر السماء ، ألا أصدقك بما تقول ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين .

قال محمد بن سعد : وأخبرنا هشيم قال : أخبرنا زكريا عن الشعبي ، وجوهر عن الضحاك أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين .

قال : وأخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا زكريا قال : سمعت عامرا يقول : كان خزيمة بن ثابت الذي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين قال : اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض البيع من رجل ، فقال الرجل : هلم شهودك على ما تقول ، فقال : خزيمة : أنا أشهد لك يا رسول الله ، قال : وما

---

١ ــ سورة الاحزاب ــ الآية : ٢٣ .

علمك ؟ قال : أعلم أنك لا تقول إلا حقا قد أمنَّاك على أفضل من ذلك : على ديننا فأجاز شهادته .

قال : وأخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال : حدثنا (١٥١ ــ و) همام بن يحيى قال : حدثنا قتادة ان رجلا طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق ، فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فشهد خزيمة بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم صادق عليه ، وأنه ليس له عليه حق ، فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته، قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك : أشهدتنا ؟ قال : لا قد عرفت أنك لم تكذب ، قال : فكانت شهادة خزيمة بعد ذلك تعدل شهاده رجلين [١].

وقال أبو عمر بن حيويه : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال : أخبرنا محمد ابن شجاع الثلجي قال : حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال : حدثني بكير بن مسمار عن عمارة بن خزيمة عن أبيه قال : حضرت مؤتة فبارزت رجلا يومئذ فأصبته ، وعليه بيضة له فيها ياقوتة ، فلم يكن همي إلا الياقوتة ، فأخذتها فلما انكشفنا وانهزمنا رجعت بها الى المدينة ، فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها من عمر بن الخطاب بمائة دينار ، فاشتريت بها حديقة نخل ببني خطمة .

وقال أبو عمر بن حيوية : قال : حدثنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثالثة من بني خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن خطمة ، واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس ، وأم خزيمة بن ثابت بن الفاكه : كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن (١٥١ ــ ظ) عامر بن خطمة ، وكان خزيمة بن ثابت وعمير بن عدي بن خرشه يكسران أصنام بني خطمة ، وخزيمة بن ثابت هو ذو الشهادتين .

قال محمد بن عمر : كانت راية بني خطمة مع خزيمة بن ثابت في غزوة الفتح ،

---

١ ــ طبقات ابن سعد : ٤/٣٧٩ ــ ٣٨٠ .

وشهد خزيمة بن ثابت صفين مع علي بن أبي طالب ، فقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين ، وله عقب ، وكان يكنى أبا عمارة[1] .

أخبرنا أبو المحاسن بن الفضل ــ اذنا ــ قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن ابن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثانية : خزيمة بن ثابت بن عمارة بن الفاكه أحد بني خطمة من الاوس ، ويكنى أبا عمارة ، وهو ذو الشهادتين ، قتل بصفين مع علي بن أبي طالب له عقب[2] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الانماطي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن أحمد قال : أخبرنا عمر بن أحمد قال: حدثنا خليفة بن خياط قال : ومن بني جشم بن مالك ، ثم من بني خطمة خزيمة بن ثابت بن فكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة ، وخطمة هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس أمه كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر ابن خطمة[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبد الحق بن (١٥٢ ــ و) عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : خزيمة ابن ثابت الانصاي قال : عبد الله بن صالح : عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عمارة بن خزيمة عن عمه قال : خزيمة الذي أجاز النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين[4] .

١ ــ انظر طبقات ابن سعد : ٣٧٨/٤ ــ ٣٧٩ .
٢ ــ هذه الرواية من الطبقات الصغرى لابن سعد .
٣ ــ طبقات خليفة : ١٩٢/١ (٥٣٨) .
٤ ــ التاريخ الكبير : ٢٠٥/٣ ــ ٢٠٦ .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال : أنبأنا أبو غالب أحمد بن الحسن عن أبي الفتح بن المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني قال : عنان هو من أجداد خزيمة بن ثابت الانصاري فيما حدثنا علي بن محمد بن عبيد قال : حدثنا أحمد ابن أبي خيثمة قال : سمعت سعد بن عبد الحميد بن جعفر يقول : خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة ، وهكذا نسبه شباب[1] أيضا فيما أخبرنا القاضي أبو الطاهر عن موسى بن زكريا عنه ، وذكر الطبراني نسب خزيمة بن ثابت فقال : خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة ابن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس[2] .

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي عن أبي القاسم بن بشكوال قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ــ اجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد (١٥٢ ــ ظ) ابن عثمان بن السكن قال : ومن الصحابة ممن اسمه خزيمة منهم خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان[3] بن عامر بن خطمة ذو الشهادتين ، سكن الكوفة ، وتوفي في خلافة عمر بالمدينة .

وقال معمر عن الزهري : قتل خزيمة بن ثابت مع علي يوم صفين سنة سبع وثلاثين ، يكنى أبا عمارة ، روى عنه من الصحابة جابر بن عبد الله ، فقال : هو من بني خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس ، وكانت راية بني خطمة مع خزيمة يوم الفتح وهو ممن افتخرت به الاوس على الخزرج ، فقالوا: منا ذو الشهادتين، وأمه كبشة بنت أوس ، روى خزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث[4] .

أخبرنا أبو اليمن الكندي ــ كتابة ــ عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال :أخبرنا أبو علي المدائني

---

١ ــ شباب هو خليفة بن خياط .

٢ ــ المؤتلف والمختلف للدارقطني : ٣/١٥٩٦ ــ ١٥٩٧ .

٣ ــ في رواية الدار قطني وغيره « عنان » .

٤ ــ الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة : ١/٤١٦ ــ ٤١٧ .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال : ومن بني خطمة ــ واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن اوس ــ خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة وهو ذو الشهادتين ، وقتل يوم صفين .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد الحافظ قال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري (١٥٣ ــ و) من بني خطمة من الاوس ، روى عنه جابر بن عبد الله ، وابناه : عبد الله وعمارة ، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين .

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أنبأنا أبو سعد المطرز ، وأبو علي الحداد قالا : قال أبو نعيم الحافظ : خزيمة بن ثابت بن الفاكه ابن عمرو بن عدي بن وائل بن منبه بن امرئ القيس بن سلمى بن حبيب بن عدي ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن غسان بن الازد بن الغوث بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود ، وقيل خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري من بني خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس[١] .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري في كتابه الينا من مكة شرفها الله ، قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الاشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري قال: خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الانصاري من بني خطمة من الاوس ، يعرف بذي الشهادتين ، جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته كشهادة رجلين يكنى أبا عمارة ، شهد بدرا ، وما بعدها من المشاهد ، وكانت راية خطمة (١٥٣ــظ) بيده يوم الفتح ، وكان مع علي رضي الله عنه بصفين ، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل ، وكانت صفين سنة سبع وثلاثين .

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٠٦/٥ ــ و .

قال أبو عمر : روي عن محمد بن عمارة بن خزيمة من وجوه قد ذكرتها في كتاب الاستظهار في طرق حديث عمار قال : مازال جدي خزيمة بن ثابت مع علي بصفين كافا سلاحه ، وكذلك فعل يوم الجمل ، فلما قتل عمار بصفين قال خزيمة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتل عمارا الفئة الباغية ، ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل [١] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : ذكر الدارقطني ـ يعني ـ جد خزيمة بن ثابت في الترجمة بكسر العين ، وفي سياقه النسب بفتحها ، وكان ينبغي أن ينسب ما ذكره في الترجمة من كسر العين الى قائله ، وقد نسب خزيمة كذلك أبو بكر البرقي ، فأخبرنا أبو القاسم الازهري وأبو محمد الجوهري قالا : أخبرنا محمد بن المظفر قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن المدائني قال : حدثنا أبو بكر بن البرقي قال : خزيمة بن ثابت ، ثم ساق نسبه مثل ما ذكر سعد بن عبد الحميد سواء ، غير أنه قال : عنان ـ بكسر العين ـ وقال : أيضا حنظلة بدل خطمة ، وقوله حنظلة خطأ والصواب (١٥٤ ـ و) خطمة بغير شك ، وأما ماحكاه عن الطبري [٢] من قوله في نسب خزيمة غيان بدل عنان ، فقد ذكره كذلك عبد الله بن محمد بن عمارة بن القداح في نسب الانصار .

أنبأنا الحسين بن محمد الرافقي قال : أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال : أخبرني أحمد بن سعيد بن شاهين قال : حدثنا مصعب بن عبد الله عن ابن القداح قال : خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن غيان بن عامر بن خطمة شهد أحدا ، وما بعدها من المشاهد ، وهو ذو الشهادتين . قال الخطيب : ولم يذكر بين ساعدة وبين غيان عامرا ، فالله أعلم بالصواب .

---

١ ـ الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة : ١ / ٤١٦ ـ ٤١٧ .

٢ ـ الذي ذكره ابن العديم في روايته عن « الطبراني » والذي جاء في المؤتلف والمختلف للدارقطني المطبوع « الطبري » . وليس لخزيمة بن ثابت ترجمة في تاريخ بغداد المطبوع .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه الاصبهاني قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد الحافظ قال : أبو عمارة خزيمة بن ثابت بن عـمارة بن الفاكه بن ساعدة بن عامر ابن عنان بن عامر بن خطمة ، وخطمة هو عبد الله بن جشم بن الاوس الانصاري الخطمي ، وأمه كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة ، له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كانت شهادته بشهادتين ، قتل بصفين مع علي ابن أبي طالب .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي قال : أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال : وأما عَنَان بفتح العين ، فهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن (١٥٤ ــ ظ) عامر بن عنان بن عامر بن خَطْمة بن جشم بن مالك بن الاوس هكذا نسبه سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، وشباب ، وقال أبو بكر بن البرقي كما ذكرنا ، الا أنه قال : عِنَان ، بكسر العين ، وقال : عوض خطمة ، حنظلة ، وهو غلط بغير اشكال .

وقال الطبري في نسبه مثل ما ذكر شباب ، وابن عبد الحميد إلا أنه قال غَيَّان بغين معجمة وياء مشددة ، وقال ابن القداح في نسبه : وهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه ابن ثعلبة بن ساعدة بن غيان بن عامر بن خطمة ، وأسقط عامرا بين ساعدة وغيان ، ووافق ابن جرير في أنه بغين معجمة ، والصحيح اثبات عامر لاتفاق الجماعة عليه[1] .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله ــ كتابة ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيَّان ، ويقال عنان بن عامر بن خطمة ، واسمه عبد الله بن جشم ابن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن عـمارة الانصاري الخطمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ذو الشهادتين ، شهد مع النبي صلى

---

١ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٢٨٣/٦ .

الله عليه وسلم غزوة الفتح ، وكان يحمل راية بني خطمه ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه ابنه عمارة بن خزيمة ، وأبو عبد الله بن عبد ويقال عبد الرحمن بن عبد الجدلي ، وعطاء بن يسار وشهد غزوة مؤتة •

وقال الحافظ : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا أحمد بن محمد الطريثيثي قال : أخبرنا (١٥٥ ـ و) أبو الفضل السعدي قال : أخبرنا منير بن أحمد الخلال قال : أخبرنا جعفر بن أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا أحمد بن الهيثم قال : قال أبو نعيم الفضل بن دُكَين في تسمية من نزل الكوفة من الصحابة : خزيمة بن ثابت الأنصاري قتل بصفين •

وقال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد ابن اسماعيل قال : حدثني محمود قال : حدثني عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : قال الزهري : قتل خزيمة بن ثابت يوم صفين مع علي[1] •

أخبرنا جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات الهمذاني في كتابه قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي وأبو محمد بن أبي العطاف في كتابيهما قالا : أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد بن ابراهيم الرازي ، ح •

قال الهمذاني : وأخبرنا أبو القاسم بن مكي بن مُوَقَّى ـ قراءة عليه ـ قال: أنبأني أبو عبد الله الرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد الفارسي قال : أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن المفسر قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الكوفي قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا أبو صالح قال : حدثنا أبو معشر عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : مازال جدي كافا سلاحه يوم الجمل ، حتى اذا كان يوم صفين فقتل عمار بن ياسر بصفين رحمه الله ، سل سيفه فقاتل حتى قتل •

وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتل عمارا الفئة الباغية•

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٣٠٦ و ـ ٣٠٧ و •

أبو القاسم (١٥٥ ــ ظ) بن البسري وأبو طاهر أحمد بن محمد ، وأبو محمد ، وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان وعاصم بن الحسين ، والحسن بن أحمد بن محمد بن طلحة قالوا : أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال : أخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة قال : حدثنا جدي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا علي بن حفص ــ يعني ــ المدائني عن أبي معشر عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: كان جدي كافا سلاحه يوم الجمل ويوم صفين حتى قتل عمار ، فلما قتل عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتل عمارا الفئة الباغية ، ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل •

قال : وحدثنا جدي قال : حدثنا الفضل دُكَيْن قال : حدثنا عبد الجبار ــ يعني ــ ابن العباس الهمداني ، وهو عبد الجبار الشامي ، عن أبي اسحق قال : لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عليه سلاحه ثم سن[1] عليه من الماء ، ثم قاتل حتى قتل •

أنبأنا علي بن المفضل عن أبي القاسم بن بشكوال قال : أخبرنا أبو محمد بن عتاب ، وأبو عمران بن أبي تليد ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان قال : أخبرنا محمد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن منصور الطوسي قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري قال : حدثنا عبد الجبار بن العباس عن أبي اسحق قال : قيل لخزيمة بن ثابت : قتل عمار بن ياسر ، فدخل فسطاطا ، فاغتسل ثم خرج فقاتل حتى قتل •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ــ إذنا ــ قال : أخبرنا محمد ابن ابي زيد الكراني قال (١٥٦ ــ و) أخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا أبو معشر عن محمد ابن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : قاتل خزيمة بن ثابت يوم صفين حتى قتل •

أنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاكر بن عبد الله بن سليمان قال : أخبرنا عبد الله بن

---

١ ــ سن الماء : صبه . القاموس .

أحمد في كتابه قال : أخبرنا محمد بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا الحسن بن أحمد قال : أخبرنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا ابراهيم بن الجراح عن أبي يوسف عن محمد بن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : حدثني شيخ من أسلم شهد يوم صفين قال : والله إن الناس لعلى شاكلتهم ، رجل يصلح سرجه وآخر يصلح لجامه وآخر يعلف دابته فما راعنا إلا صوت عمار : أيها الناس من رائح الى الله عز وجل الظمأ بردوا ، إنما الجنة تحت أطراف العوالي •

وقال : حين كادت الشمس أن تعتدل ، قال : فقتل عمار يومئذ وخزيمة بن ثابت الأنصاري وعبد الرحمن بن كلدة ، وكانت بيننا قتلى مثل الجبال •

أنبأنا أحمد بن أزهر عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا محمد بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن محمد قال : حدثنا محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضل عن أبيه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : شهد (١٥٦ ــ ظ) خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسل سيفا ، وشهد صفين ، وقال: أنا لا أقتل أحدا حتى يقتل عمار ، فأنظر من يقتله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، قال : فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة : قد بانت لي الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل •

وقال : حدثنا محمد بن سعد قال : التقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين فلم يزالوا يقتتلون بها أياما ، وقتل بصفين عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ، وأبو عمرة المازني ، وكانوا مع علي رضي الله عنه[1] •

أنبأنا حسن بن أحمد الصوفي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال أخبرنا ابن خشيش قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا ابن قانع قال : سنة سبع وثلاثين ، خزيمة بن ثابت الأنصاري بصفين، يعني قتل •

---

١ ــ انظر طبقات ابن سعد : ٣٨١/٤،ومن المرجح أن النقل من الطبقات الصغرى.

أخبرنا .....[1] قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سعيد بن سيف قال : حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيى قال : حدثنا معاوية بن ابراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله عن الحكم قال : قيل له : أشهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الجمل ؟ قال : ليس به ، ولكنه غيره من الأنصار ، مات ذو الشهادتين في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنهما .

والصحيح أن خزيمة عاش الى زمن علي رضي الله عنه وقتل بصفين (١٥٧ــو).

خزيمة بن خازم بن خزيمة النهشلي :

القائد ، كان له مكانة ومنزلة عند الرشيد ، وابنه الأمين ، ولاه الرشيد حجابته وشرطته ، ثم عزله سنة اثنتين وسبعين ومائة عن الشرط ، وولى مكانه المسيب بن زهير ، وولاه الرشيد قنسرين وحلب والعواصم في سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقيل إن ابنه القاسم بن هارون كان معه ، ولما توفي الرشيد ولى الأمين أخاه القاسم على قنسرين والعواصم وولى خزيمة بن خازم الجزيرة وحدها ، ثم عزل أخاه عن قنسرين سنة أربع وتسعين ومائة وولاها خزيمة بن خازم ، ثم ان الامين ولى عبد الملك بن صالح الجزيرة والشام بعد أن أخرجه من حبس أبيه الرشيد بعد موته ، فلما توفي عبد الملك بن صالح ولى خزيمة بن خازم قنسرين وحلب والعواصم سنة سبع وتسعين ومائة ، وأظن أنه عزل عنها سنة ثمان وتسعين ووليها عبد الله بن طاهر .

حدث خزيمة بن خازم عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وأبي جعفر المنصور ، والربيع بن يونس الحاجب ، وابنه الفضل بن الربيع ، روى عنه يعقوب ابن يوسف الأصم وأبو بلال الأشعري ، وعبد الرحمن بن محمد الحاسب .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن

---

١ ــ فراغ بالاصل قرابة نصف سطر .

محمد بن همام الحافظ (١٥٧ ــ ظ) قال: حدثنا محمد بن اسماعيل بن علي بن النعمان بن البندار قال: حدثنا الجراح بن مخلد قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الأصم قال: حدثنا خزيمة بن خازم القائد عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال إذا أصبح رضيت بالله ربّاً وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا، رضي الله عنه[1].

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ــ بقراءتي عليه ــ قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو المكارم رزق الله بن محمد القياوي ببخارى قال: أخبرنا أبو الفضل الزرنجري ــ إملاء ــ قال: حدثنا السيد زيد بن حمزة الحسني قال: حدثنا اسماعيل بن أحمد الفضائلي قال: أخبرنا أبو أحمد القاضي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن موسى السمرقندي قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي، ح.

قال: أبو سعد السمعاني وأخبرناه عاليا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله الهاشمي في داره بباب البصرة قال: حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البسري ــ إملاء ــ قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن عثمان بن بكران بن جابر العطار ــ قراءة عليه ــ قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر قال: أخبرنا أحمد ابن كثير بن الصلت قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي عن أبي بلال عن خزيمة بن خازم عن الفضل بن الربيع عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما (١٥٨ ــ و) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الصيف خرج من البيت ليلة الجمعة، وإذا كان الشتاء نزل ودخل البيت ليلة الجمعة.

أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: خزيمة بن خازم النهشلي القائد، كان له تقدم ومنزلة عند الخلفاء، ودرب خزيمة ببغداد إليه ينسب وأظن أصله خراسانيا إلا أنه نزل بغداد وأقام بها الى حين وفاته، وقد روي عنه عن محمد بن عبد الرحمن

---

١ ــ انظر كنز العمال: ٣٥٦٩/٢.

ابن أبي ذئب حديث مسند أخبرناه أحمد بن أبي جعفر القطيعي[1] وذكر الحديث الذي بدأنا بذكره أولا ، قلت : وقد وقع لنا والحمد لله عنه حديث آخر وهو الذي ثنينا بذكره .

أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء في كتابه قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه قال : كانت وفاة الرشيد بطوس[2] ، ودفن الرشيد هنالك ، وعلى حجبته الفضل بن الربيع ، وذكر الولاة وقال : وعلى حرب الجزيرة خزيمة بن خازم .

وقال : ثم دخلت سنة أربع وتسعين ــ يعني ــ ومائة ، وعزل الأمين القاسم بن الرشيد ، وهو المؤتمن ــ عن قنسرين والثغور ، وولى مكانه خزيمة بن خازم .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب قال : أخبرني الحسن بن أبي بكر (١٥٨ ــ ظ) قال : أخبرنا محمد بن ابراهيم الجوزي في كتابه قال : أخبرنا أحمد بن حمدان بن الخضر قال : حدثنا أحمد بن يونس الضبي قال : حدثني أبو حسان الزيادي قال : سنة ثلاث ومائتين فيها مات خزيمة بن خازم يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان .

قال الخطيب : أخبرني الأزهري قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال : مات خزيمة بن خازم سنة ثلاث ومائتين بعد أن عمي[3] .

* * *

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٣٤١/٨ .
٢ ــ هي مدينة مشهد الحالية في ايران .
٣ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه .

خسر فيروز :

وقيل خرزاد فيروز ، وقيل فناخسر بن فيروز خسره بن خسر فيروز بن خسرو ابن الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي ـ الملك ـ بن شيرزيل الاصغر ابن شيركذه بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن سستان شاه بن سسن فرو بن شروزيل بن سسنادر بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن هرمز الملك كرمانشاه بن سابور الملك بن سابورذي الاكتاف بن هرمز الملك بن برسي الملك بن بهرام الملك بن بهرام الملك بن هرمز الملك بن سابور الملك بن أزدشير الملك الجامع ابن بابك بن ساسان الاصغر بن بابك بن ساسان الاصغر بن بابك بن ساسان أبو منصور الملك الملقب بالملك العزيز بن أبي طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة أبي علي بن أبي شجاع البويهي ، كان عالما فاضلا شاعرا مجيداً ذا رأي وتدبير وسياسة ، وسيرة حسنة ، قدم (١٥٩ ـ و) منبج بعد زوال ملكه ، وله اقامة بها ، وذكر ذلك في شعره ، وزوج ابنته من محمود بن نصر بن صالح ، فأولدها ابنه سابق ، وصعد بهاء الدولة ابنه الى الديار المصرية وعاد منها الى حلب ، فأقام بها مدة حين وليها ابن أخته سابق بن نصر بن محمود المرداسي الكلابي .

وكان الملك العزيز يحب الادب وأهله ، وصنف له أبو الحسن محمد بن علي ابن نصر الكاتب كتاب المفاوضة في نحو ثلاثين كراسة[1] ، روى عنه شيئا من شعره أبو الحسن علي بن الحسن الكاتب وأبو البركات المظفر بن سعد بن محمد الموصلي وولد بالبصرة في يوم الجمعة التاسع عشر من صفر سنة سبع وأربعمائة .

واختلف النسابون في بني بويه فقيل انهم ينتسبون الى تمام بن كوهي،

١ ـ غالبا ماضمت الكراسة عشر أوراق .

وبنو كوهي عشيرة ترجع الى يزدجرد الملك المعروف بالاثيم بن الملك سابور الثاني ابن الملك سابور الاول ذي الاكتاف بن الملك هرمز بن الملك برسا بن بهرام الملك الثاني بن بهرام الملك الاول بن هرمز الملك بن سابور الجنود الملك بن أردشير الملك الجامع ـ ملك فارس بعد الفرقة ، وقاتل ملوك الطوائف وواضع أدب الفرس ـ بن بابك شاه بن ساسان الاصغر الراجع نسبه الى كيومرت بن تقيس بن اسحق بن ابراهيم ، ويقال انهم يرجعون بنسبهم الى الديلم[1] بن باسل بن ضبة بن أد بن طابخة ابن الياس وهو خندف .

وأبو اسحق الصابىء الكاتب اعتمد على الاول ، وهو الذي ذكرناه في نسب الملك العزيز في هذه الترجمة (١٥٩ ـ ظ) .

أنبأنا عبد العزيز بن دلف المقرىء الخازن قال : أخبرتنا الكاتبه شهدة بنت أحمد بن الفرج بنت الآبري قالت : أخبرني القاضي أبو المعالي عزيزي شيذله قال: أنشدني الرئيس أبو الحسن علي بن الحسن الكاتب بقرية بشيلي من نهر ملك[2] قال : أنشدني الملك العزيز نصير أمير المؤمنين بن الملك جلال الدولة لنفسه :

أعليك أنفاس النسيم ترفق	برسوم منبج والربى من جلق
واذا ونيت وسرت في عرصاتها	فاستبق جدتها التي لم تخلق
عل الزمان يعيد منبج كالذي	عاينت أو تبقى بقية ما بقي
أرض اذا رق النسيم بجوها	سقيتها من دمعي المترقرق
سقيا لها ولمستعفين صحبتهم	زمنا بمنبج في الزمان المونق
باكرتهم والصبح يرفل في الدجى	وجيوب أقمصه الدجى لم تشقق
والطير بين مصفق مستبشر	فرحاً وبين مهموم لم ينطق

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قال : أخبرنا الحافظ أبوطاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أنشدنا أبو

---

١ ـ الديلم شعب متميز ومن بين اسر الديلم جاءت أسرة بويه . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام :٣١٥ .

٢ ـ كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى . معجم البلدان .

البركات المظفر بن سعد بن محمد الموصلي قال : أنشدنا خرزاد فيروز الملك العزيز لنفسه :

وراقص يستحث الكف بالقدم ... مستملح الشكل والأعطاف والشيم
(١٦٠ ـ و)
ترى له نبرات من أنامله ... كأنها نبضات البرق في الظلم
يراجع الحث في الايقاع من طرب ... تراجع الرجل الفأفاء في الكلم

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف النحوي ـ في كتابه ـ عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي قال : كتب إلينا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي عن غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن الصابىء قال : وحدثني أبو ... [1] بن عاصم قال : لما انحدر الملك العزيز بن بويه قاصدا البصرة محاربا لها وطامعا فيها شيعته وخدمته وكنت في جملة الغلمان دائما على رأسه ، فأنشد شيئا من شعره ، وأخذ الحاضرون يصفونه ويمدحونه وذكر في شيء منه انحداره هذا وقصده ورجاء النجاح فيه والثقه به ، فأردت أن أدخل نفسي في جملة من يمدحه ويتكلم بين يديه وكنت أحفظ له ثلاثة أبيات فيها ذكر الانحدار فقلت : يامولانا لك في ذكر الانحدار شيء حسن ، فقال : ماهو ؟ فقلت :

وماشكرت زماني حين أصعدني ... فكيف أشكره في حال منحدري
تلاعبت بي أمور لورمين بها ... جوانب الفلك الدوار لم يدر
تزيدني قسوة الايام طيب ثنا ... كأنني المسك بين الفهر [2] والحجر

فتطير من ذلك وقال : إنا لله وإنا اليه راجعون ، لا أحسن الله تعالى جزاءك فرجعت الى نفسي وعرفت غلطي ، وهربت على وجهي خجلاً ولنفسي معنفاً (١٦٠ظ) وكسر في هذا الوجه ورجع كما لايحب .

---

١ ـ فراغ بالاصل وهذه الحكاية منقولة عن كتاب الهفوات النادره (أو البادرة) لابن الصابيء ـ ط . دمشق ١٩٦٧ ص ـ ١٤٢ وبدايتها : « وحدثني ابن عاصم قال : لما »

٢ ـ الفهر حجر صغير يدق به .

قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي المدائني الحلبي من مجموعه الذي وهبنيه والدي رحمه الله : تعليق من شعر الملك العزيز فناخسر بن الملك الاعظم شاهنشاه جلال الدولة أبي طاهر :

إن كان فرعك ذا كريم الغرس ... فاترك مجالسة الذليل المعطس
وابغ العلى بفوارس قد آثروا ... لثم الرماح على الظباء الكنس
واذا دعوتهم ليوم كريهة ... والخيل بين مقعص ومدعس
لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا ... يتنازعون على ذهاب الانفس

قال : وله في ايوان كسرى ، وأنشدني والدي هذين البيتين :

يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر ... بديار كسرى فهي معتبر الورى
عمرت زمانا بالملوك وأصبحت ... من بعد حادثة الزمان كما ترى

قال وله :

وبالقطيعة من بغداد لي قمر ... نفسي تقطع من وجد به قطعا
أصانع القلب عنه وهو في يده ... يجني عليه ولا يعنى بما صنعا
أشكو الى الله قلبا في تقلبه ... فإن قلبي وطرفي في دمي شرعا
يامن فؤادي أسير في بيوتهم ... يعل فيهم بكاسات الاسى جرعا
إني لأسألكم بقيا على كبدي ... فلا تظنوا سؤاليها لكم هلعا
(١٦١ - و)
إلا مخافة أن تستأصلوا بدمي ... فتهلكوا وفؤادي في الغرام معا
أهل القطيعة هم أهل القطيعة ... بل أهل الخيانة أظهروا البدعا
هم تصدوا فصدوا بعد أن ملكوا ... وأورثونا ولم يرثوا لنا جزعا
إني اذا سمحوا يوما بقربهم ... فلست أفكر فيمن شح أومنعا

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أخبرنا الحسين بن عبد الملك بن الحسين الرازي بأصبهان

ـ بقراءتي عليه ـ قال : أخبرنا أبو القاسم عمر بن عبد الملك بن عمر الفقيه الكاتب في كتابه للملك العزيز :

خليلي هذا الدهر ماتريانه ... خمول نبيه أو علو سفيه
فإن تسألوني ماالذي قد لقيته ... فأيسر مالاقيت ما أنا فيه

نقلت من خط أبي الحسن علي بن مقلد بن علي بن منقذ في تاريخه ، وذكر أحوال سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ، وضعف أمره وقال في أثناء كلامه : والامير سديد الملك مقيم بالجسر[1] لعلمه أن الداء قد أعضل ، وكان سبب ذلك أن الامير بهاء الدولة بن الملك فناخسرو ، وهو خاله ، قد نزل من مصر لما تولى ابن اخته حلب ، كانت جاريته قد اعتقلها أمير الجيوش بدر [2] بمصر ، وأراد يضرب رقبتها لانها كانت أوفى طبقة في الغناء ، فكان الأمراء بمصر يتقاتلون عليها ، فقتل من أجلها عدة من الأمراء ، فقال لسابق : ما يقدر أحد يخلص جاريتي وأولادي إلا الامير سديد الملك ، فإنني رأيت له بمصر صيتا وافيا وقال من بها (١٦١ ـ ظ) : لو كان جعل مقره بمصر عوض طرابلس كانت الدولة في قبضته ، فثقل على الأمير الى أن كتب وسير الى أمير الجيوش في أمر الجارية ، فقال : والله ماأردت أخرجها أبدا من الحبس ، ولكني لاأرد مسألة ذلك المحتشم فسيرها الى طرابلس الى دار جدي ، فأحضرها الى حلب ومعها ابناها : دارا ، وبهمن ، فلما حضرت في مجلس سابق أول صوت غنت :

نفسي فداؤك كيف تصبر طائعا ... عن فتية مثل البدور صباح
حنت نفوسهم اليك فأعلنوا ... نفسا يغل مسالك الأرواح
وغدوا لراحهم وذكرك فيهم ... أذكى وأطيب من نسيم الراح
فإذا اجزت خبئا وذكرك فيهم ... جعلوك ريحانا على الأقداح

---

١ ـ يريد بذلك قلعة الجسر قرب شيزر قبل استيلاء سديد الملك المنقذي على هذا القلعة الحصينة .

٢ ـ بدر الجمالي الذي استولى على مقاليد الامور بالقاهرة أيام المستنصر الفاطمي وتحكم بالخلافة الفاطمية هو وابنه الافضل من بعده .

ثم قامت وقبلت الأرض وقالت : ياأمير بو الحسن أنا مصطنعتك وكذلك أولادي فتخيل[1] مولاها وخاف أن يكون الأمير أبو الحسن يخرجه من منزله اذ كان يعلم أنه من غير شكله ، ولا هو من رجال سديد الملك ، فاشتغل عنهم بحصنه وبلدة كفر طاب[2] يشتو بالجسر ويضيف بكفر طاب الى أن غلب سابق واستحكم بأسه •

وهذه الحكاية لاتتعلق بالملك العزيز بل بابنه وكتبت سهوا وهي مما ينبغي أن يكتب في ترجمة سديد الملك علي بن منقذ •

قرأت في بعض تعاليقي أن الملك العزيز بن بويه توفي في شهر ربيع الآخر بميافارقين سنة احدى وأربعين وأربعمائه (١٦٢ ـ و) •

خصيف بن عبد الرحمن :

وقيل ابن يزيد أبو عون الحراني الحضرمي الأموي مولاهم ، قيل هو مولى عثمان بن عفان ، وقيل مولى معاوية بن أبي سفيان •

حدث عن أنس بن مالك ، وقيل انه رأى أنسا ولم يسمع منه ، وروى عن مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ونافع مولى ابن عمر ومقسم وكعب بن محمد بن كعب القرظي ، روى عنه محمد بن اسحق بن يسار ، وأبو حنيفة النعمان ابن ثابت وعطاء الخراساني وسفيان بن سعيد الثوري وشريك بن عبد الله القاضي، وعبد الله بن أبي نجيح المكي وأبو صخر عبد الوارث بن صخر الحمصي ، وأبو جعفر حكيم بن نافع ، ومعمر بن سليمان الرقيان ، واسرائيل بن يونس ، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي ، ومحمد بن سلمة الحراني ، ومحمد بن فضل ابن غزوان ، وهارون بن حيان الرقي ، وعبد الواحد بن زياد ، ومروان بن شجاع وعبد السلام بن حرب الملائي ، وعثمان بن عبد الرحمن ، وأبو سعيد محمد بن

---

١ ـ أي انزعج واضمر الشر أو الغدر •

٢ ـ بقاياها على مقربة من حماه على بعد قرابة ـ ٣ كم ـ الى الغرب من الطريق العام الذي يصل حماه بحلب حين يمر ببلدة خان شيخون •

مسلم بن أبي الوضاح المؤدب ، وعتاب بن بشير ، وأبو بدر شجاع بن الوليد ، وخطاب بن القاسم ، وعثمان بن ساج •

وقدم الرصافة على هشام بن عبد الملك وحدث بها •

أخبرنا الامام شهاب الدين أبو نصر عمر بن محمد السهروردي ، وأبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد وأبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي ، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغداديون ، وأبو اسحق ابراهيم بن عثمان ابن يوسف الكاشغري ، وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سلمان الاربلي ، كلهم بحلب (١٦٢ ــ ظ) وموسى بن عبد القادر الجيلاني البغدادي بدمشق ، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن تيمية الحراني بها ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ، ح •

قال أبو سعد ثابت : وأخبرنا أبو بكر يحيى بن عبد الباقي الغزال قالا : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال : حدثنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا عبد السلام عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل في دبر الصلاة [1] (١٦٣ ــ و) •

أخبرنا قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد البزاز قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن فورك قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال حدثنا القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن كاس قال : حدثنا سليمان بن الربيع قال : حدثنا حامد بن آدم قال : حدثنا محمد بن الفضل أنهم دخلوا على خصيف مع أبي حنيفة فنهض اليه واستقبله وأقبل عليه وعظمه ، فسأله أبو حنيفة عن حديث ابن مسعود في بيضة النعام يصيبها المحرم ، ان فيه قيمته •

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٥/١٢٤٤٨ •

أخبرنا المبارك بن مزيد الخواص ببغداد ـ قراءة عليه وانا اسمع ـ قال : أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا علي بن عمر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأبهري قال : أخبرنا أبو عروبة الحراني قال : حدثنا محمد بن الحارث البزاز قال : حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف قال : رأيت أنس بن مالك ، ح . (١٦٣ ـ ظ)

قال : أبو عروبة : وحدثنا أحمد بن بكار وسليمان بن عمر بن خالد قالا : حدثنا عتاب عن خصيف قال : كنت مع مجاهد فرأيت أنس بن مالك ، فأردت أن آتيه فمنعني مجاهد ، فقال : لا تذهب إليه فإنه يرخص في شرب الطلاء[1] فلم ألقه ولم آته .

قال عتاب : قلت لخصيف : ما كان أحوجك الى أن تُضرب كما يُضرب الصبي الصبي بالدرة ، تدع أنس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقيم على كلام مجاهد .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام أنّ الحافظ أبا العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني كتب إليهم : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا محمد بن العباس قال : حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال : حدثنا اسحق بن عبد الله قال : حدثنا عطاء الخراساني قال : أقبلت أنا ومكحول نريد هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة يومئذ ، فانتهينا الى واسط الرقة، فإذا نحن بخصيف بن عبد الرحمن يحدث ، فوقفنا عليه فقلنا : حدثنا يرحمك الله ، فتأملنا ، ثم قال : العلماء إذا ما عُرفوا غابوا ، وإذا ما غابوا طلبوا ، واذا ما طُلبوا هربوا ، قال : فالتفت أحدنا الى صاحبه ، فقال : موعظة ، فأكفينا رؤوس رواحلنا فرجعنا الى منازلنا ، ولم نأت هشاما .

أخبرنا سليمان بن الفضل في كتابه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن الحسين بن مسعود بن

---

١ ـ الطلاء الخمر . القاموس .

البدن ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن (١٦٤ ــ و) بن الطيوري قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن العلاف الواعظ قال : أخبرنا أبي أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف قال : أخبرنا أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثني علي بن أبي الحسن ومحمد بن منصور قالا : خرج مكحول وعطاء الى هشام ، فلما دخلوا الرصافة أناخوا رواحلهم ودخلوا المسجد يركعون ، فإذا بخصيف يحدث ، فلما رآهما قال : كان العلماء إذا علموا عملوا ، فإذا عملوا عُرفوا ، فإذا عُرفوا هربوا ، قال : فقال أحدهما لصاحبه : ما يعني إلا لنا ، قال : فركبوا رواحلهم ورجعوا ولم يدخلوا على هشام .

قال أحمد : فحدثني بعض مشيختنا قال : فبلغ ذلك هشاما ، فبعث بالجائزة في طلبهم (١٦٤ ــ ظ) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أخبرنا المبارك بن مزيد الخواص ببغداد قال: أخبرنا أبو السعادات نصر الله ابن عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا علي ابن عمر بن محمد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأبهري قال: أخبرنا أبو عروبة الحراني قال: حدثني محمد بن يحيى بن كثير قال: حدثنا أحمد بن أبي شعيب قال: حدثنا أبي قال: حججت أنا وموسى بن أعين مع عبد الكريم وخصيف، فلما وصلنا الى الكوفة اجتمع الناس على خصيف وعبد الكريم فكانوا على عبد الكريم أكثر فقال خصيف: لقد طلبت العلم وإن له لجُمَّة[1].

وقال: أخبرنا أبو عروبة قال: حدثني أبو الحسين — يعني — أحمد بن سليمان الرهاوي، وأبو فروة قالا: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال: رأيت على خصيف ثياب سود، قلت: أي شيء من ثيابه؟ قال: كلها، زاد أبو فروة: وكان على بيت المال.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال: أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال: حدثنا الواقدي قال: كان خُصيف وخِصاف ومُخصف وعبد الكريم الجزري موالي معاوية، كانوا من الخضارمة، قال أبي: كان خِصاف أفضلهم وأعبدهم (١٦٦ — و).

قال أبو البركات الأنماطي أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني قال:

---

١ — أي متعة. القاموس.

أخبرنا أبو محمد يوسف بن رباح قال : أخبرنا أحمد بن محمد المهندس قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت يحيي بن معين يقول في تسمية أهل الجزيرة : خصيف بن عبد الرحمن •

أنبأنا أبو اليمن عن أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن قال : أخبرنا علي بن محمد بن السقاء قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت عباس بن محمد يقول : سمعت يحيي بن معين يقول خصيف كنيته أبو عون[1] •

كتب إلينا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا ابن أبي عصمة قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : سالم الأفطس وعبد الكريم الجزري وعلي بن بذيمة وخصيف كلهم من أهل حران • قال : وإن كنا نحب خصيفاً فإن سالم أثبت حديثاً ، وكان سالم يقول بالارجاء[2] •

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال : أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال : أخبرنا ابراهيم ابن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا ابراهيم بن أبي أمية قال : سمعت نوح بن حبيب القومسي يقول : خصيف الجزري ، هو خصيف بن عبد الرحمن •

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم (١٦٦ ــ ظ) محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال : حدثنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : خصيف بن عبد الرحمن ، أبو عون ، وقال بعضهم : ابن يزيد الجزري ، سمع سعيد بن جبير ومجاهداً ، روى عنه الثوري

---

١ ــ انظر معرفة الرجال ليحيى بن معين : ١/١٣٩ (٧٤٣) •

٢ ــ الكامل لابن عدي : ٣/٩٤٠ •

واسرائيل ، كناه محمد بن عبيد عن عتاب بن بشير عن خصيف بن عبد الرحمن أبو عون ، يقال مات سنة سبع وثلاثين ومائة ، مولى معاوية[١] .

أخبرنا سليمان بن الفضل في كتابه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو عون خصيف بن عبد الرحمن الجزري سمع مجاهداً ، وعكرمة ، روى عنه عتاب ومحمد بن سلمة[٢] .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال : أخبرنا أحمد بن علي بن عبد الله الدقاق والمبارك بن عبد الجبار قالا : أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن السري الدارمي قال : حدثنا عبد الملك بن بدر بن الهيثم قال : حدثنا أحمد بن هارون الحافظ قال : في الطبقة الثالثة من الأسماء المنفردة خصيف الجزري ، روى عنه الثوري واسرائيل وعتاب بن بشير ، ومحمد بن سلمة الحراني .

وقال ابن ناصر : أنبأنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري قال : أخبرنا هبة الله بن عمر قال : أخبرنا محمد بن أحمد (١٦٧ ــ و) بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي قال : أبو عون خصيف بن عبد الرحمن الجزري .

حدثنا ابراهيم بن يعقوب قال : حدثني النفيلي قال : حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف قال : قال لي مجاهد : أنا أحبك يا أبو عون في الله عز وجل .

وقال ابن ناصر : أنبأنا جعفر بن يحيي قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي أبو عبد الرحمن النسائي قال : أبو عون خصيف بن عبد الرحمن ،

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٢٢٨ .

٢ ــ الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٥٧ .

جزري صالح ، وقيل ابن يزيد • أخبرني سليمان بن أشعث قال : سمعت يحيي يقول: خصيف ثقة[1] •

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر رواج بسنظرة سيف الاسلام بين مصر والقاهرة قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيي المديني قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب بن علي النسوي قال : خصيف ليس بالقوي •

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم قال : أبو عون خصيف بن عبد الرحمن ، ويقال ابن يزيد الخضرمي القرشي الجزري الحراني ، مولى عثمان أو معاوية ، رأى أنس بن مالك ، وسمع سعيد بن جبير ، وعكرمة ، ليس بالقوي عندهم •

روى عنه عبد الله بن أبي نجيح الثقفي ومحمد بن اسحق بن يسار (١٦٧ ــ ظ) وسفيان الثوري •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد قال : حدثنا عبد الغني بن سعيد الحافظ قال : فأما الخضرمي بالخاء المعجمة المجرورة وضاد معجمة ، فهم عدد يكونون بأرض الجزيرة، منهم خصيف بن عبد الرحمن أبو عون ، وأخوه خصاف •

قال عبد الكريم بن حمزة : أنبأنا أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال : أما الخضرمي بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمة : خُصيف بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن ، وقال غيره أصلهم من قرية من قرى اليمامة يقال لها خِضْرمة[2]•

---

١ ــ الكنى للدولابي : ٤٨/٢ .

٢ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٢٥٨/٣ ــ ٢٥٩ ، هذا وذكر الهمداني الخضرمه في ديار بني حنيفة باليمامة . صفة الجزيرة : ٢٨٢ ، ٢٨٤ .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : خصيف بن عبد الرحمن ، ويقال ابن يزيد ، أبو عون الجزري الحراني الخضرمي مولى بني أمية أخو خصاف ، وكانا توأماً ، وخصيف أكبرهما ، حدث عن آنس بن مالك وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، ومقسم وعكرمة مولى ابن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، روى عنه عبد الله بن أبي نجيح المكي ، ومحمد بن اسحق صاحب المغازي وابن جريج ، واسرائيل بن يونس ، وسفيان الثوري ، وعتاب بن بشير ، ومعمر بن سليمان الرقي ، وهارون بن حيان الرقي ، وشريك بن عبد الله القاضي ، ومحمد بن فضيل بن غزوان ، وأبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المؤدب ، وعبد الواحد بن زياد ، ومروان بن شجاع ، وعبد العزيز بن عبد الرحمن (١٦٨ـو) أبو الأصبغ البالسي ، ومحمد بن سلمة الحراني وغيرهم .

وقدم على عمر بن عبد العزيز ، وقدم على هشام بن عبد الملك الرصافة .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن قالت : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود قال : أخبرنا أبو بكر المقرىء قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن جعفر قال : حدثنا أبو الفضل عبدالله بن سعد بن ابراهيم قال: حدثنا عمي قال: حدثنا أبي عن ابن اسحق قال: حدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي أنه حدثه خصيف ، رجل من أهل الجزيرة قال ابن أبي نجيح : وكان امرىء من صالح الناس فيما نعلم[1] .

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا مسعود الثقفي كتابة عن أبي بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا أبو الفضل بن خميرويه قال : أخبرنا الحسين بن إدريس قال : سمعت محمد بن عبد الله بن عمار يقول خَصيف الجزري ، ما سمعت أحداً تركه .

قال الخطيب : خصيف بن عبد الرحمن الخضرمي ، أبو عون ، رأى أنس بن مالك وحدث عمن بعده ، روى عنه مروان بن شجاع الجزري[2] .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣١٢/٥ ـ ظ ـ ٣١٣ و .

٢ ـ ليس لخصيف ترجمة في تاريخ بغداد المطبوع .

أنبأنا عبد الرحيم بن يوسف بن الصفيل قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد السّلفي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر السلماسي قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم ـ يعني ـ صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي قال : وخصيف (١٦٨ ـ ظ) الجزري ثقة[١] .

أنبأنا سعيد بن هاشم الخطيب عن مسعود الثقفي قال : أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال : أخبرنا أبو علي حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : ذكر أبي عن اسحق بن منصور عن يحيي بن معين أنه قال : خصيف صالح .

قال : وسمعت أبي يقول : خصيف صالح يحفظ ، وتكلم في سوء حفظه ، وسئل أبو زرعة عن خصيف بن عبد الرحمن فقال : ثقة[٢] .

كتب إلينا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : قلت ليحيي بن معين : فعبد الكريم أحب إليك أو خصيف ؟ قال : عبد الكريم أحب إليّ وخصيف ليس به بأس .

قال أبو أحمد بن عدي : ولخصيف نسخ وأحاديث كثيرة ، وإذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه وبرواياته إلاّ أن أن يروى عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي ، يكنى أبا الأصبغ ، فإن رواياته بواطيل ، والبلاء من عبد العزيز لا من خصيف ، وتروي عنه نسخة عن أنس بن مالك ، وعن جماعة من التابعين ، وقد ذكر عن خصيف أنه ترك أنس بن مالك ولم يسمع منه ولزم مجاهد[٣] .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن

---

١ ـ تاريخ الثقات للعجلي : ١٤٣ .
٢ ـ الجرح والتعديل ١ /٣ /٤٠٣ .
٣ ـ الكامل لابن عدي : ٣ /٩٤٠ ـ ٩٤٢ وفيه : « ولزم مجاهداً » وهو الاقوم .

الفضل قال : (١٦٩ ـ و) أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان عن خصيف ، جزري ، يكنى أبا عون ؛ لا بأس به[١] .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا عبد العزيز قال : أخبرنا علي بن الحسن الربعي ، ورشاء بن نظيف قالا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن ابراهيم بن محمد الطرسوسي قال : حدثنا محمد بن محمد بن داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : خصيف الجزري لا بأس به .

وقال أبو القاسم : قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر محمد بن جعفر قال : قرىء على أبي بكر محمد بن اسحق ، وسئل عن خصيف الجزري فقال : لا يُحتج بحديثه .

وقال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن عبد الله بن هريسة قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني قال : سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول خصيف بن عبد الرحمن جزري ، يعتريه ، يهم .

كتب إلينا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : كتب إليّ ابن أيوب : أخبرنا ابن حميد قال: حدثنا جرير قال : كان خصيف الجزري تكلم في الارجاء ، روى بآخره أحاديث منكرة ، وما أرى أنها من قبل خصيف . قيل له : فكيف حديث خصيف ؟ قال : عند أصحاب الحديث عبد الكريم أَحْمدَ (١٦٩ ـ ظ) منه ، وهو أثبت من خصيف في الحديث ، وسالم الأفطس أقوى في الحديث من خصيف ، وعبد الكريم صاحب سنة وليس هو فوق خصيف ، قال : وخصيف أضعفهم[٢] .

أنبأنا عمر بن طبرزد عن أبي القاسم اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي

---

١ ـ انظر المعرفة والتاريخ للفسوي : ١٧٥/٢ .
٢ ـ الكامل لابن عدي : ٩٤٠/٣ .

قال : حدثنا ابن أبي عصمة قال : حدثنا أبو طالب قال : سئل أحمد بن حنبل عن عتاب بن بشير قال : أرجو أن لا يكون به بأس روى بآخره أحاديث منكرة ، ما أرى أنها إلا من قبل خصيف ، قيل له فكيف حديث خصيف ؟ قال : عند أصحاب الحديث عبد الكريم أحمد منه عندهم ، وهو أثبت من خصيف في الحديث ، وسالم الأفطس أقوى من خصيف ، وعبد الكريم صاحب سنة ، وليس هو فوق سالم . قال: خصيف أضعفهم ؟ فشنج بين عينيه يضعّفه .

قال أبو أحمد بن عدي : حدثنا ابن حماد قال : حدثنا عبد الله ـ يعني ـ ابن أحمد عن أبيه قال : خصيف ليس هو بقوي في الحديث ، وأخبرنا به عبد البر بن أبي العلاء في كتابه قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعدة ، فذكره باسناده [1] .

وأنبأنا ابن طبرزد عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الحسين الصيرفي قال : أخبرنا ابراهيم البرمكي قال : أخبرنا أبو بكر الدقاق قال : حدثنا أبو حفص الجوهري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن هانىء عن أحمد بن حنبل ، وذكرنا خصيفاً في حديث ، فقال : خصيف ، كأنه يضعفه .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن المظفر قال : أخبرنا (١٧٠ ـ و) أبو الحسن أحمد ابن محمد العتيقي قال : أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال : حدثنا أبو جعفر محمد ابن عمرو العقيلي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : سألت أبي عن خصيف ، فقال: ليس هو بقوي في الحديث . قال : وسمعته مرة أخرى يقول : خصيف ليس بذاك ، قال : وسمعت أبي يقول : خصيف شديد الاضطراب في المسند .

وقال : حدثنا أبو جعفر العقيلي قال : حدثنا محمد بن عيسى قال : حدثنا صالح ابن أحمد قال : حدثنا علي بن المديني قال : قلت ليحيي : أيما أعجب إليك خصيف عن مجاهد عن ابن عباس : الحج عرفة ، أو قتادة عن زرارة عن ابن عباس ؟ قال قتادة عن زرارة . قلت ليحيي : سمع زرارة من ابن عباس ؟ قال : ليس فيها شيء

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ٣/٩٤٠ .

سمعت ، ولكنها إسناد ، قلت : فمجاهد عن ابن عباس ؟ قال : من دون مجاهد، قلت: خصيف ؟ قال : لو كان دونه منصور انه خصيف ، ثم قال يحيي : ما كتبت عن سفيان عن خصيف بالكوفة شيئاً ، إنما كتبت عنه عن خصيف بآخره ، كأن يحيي ضعَّف خصيفاً .

قال : وحدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال : حدثنا أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا الحسن بن شجاع قال : قلت لعلي : كيف ذكرت عن يحيي ؟ قال : قال لي يحيي ، وقلت له : زرارة عن ابن عباس أحب إليك أو خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال: الحج عرفات ؟ فقال : زرارة ، قال : فقال له يحيي : لم نكن نكتب حديث خصيف في ذلك الزمان .

قال : وحدثنا العقيلي قال : حدثنا محمد بن عيسى قال : حدثنا صالح قال : حدثنا علي قال : سمعت (١٧٠ـظ) يحيى يقول : كنا تلك الايام نجتنب خصيفا . أنبأنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : حدثنا ابن حماد قال : حدثني صالح قال : حدثنا علي قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ماكتبت عن خصيف بالكوفة شيئا انما كتبت عنه عن خصيف بآخره ، كأن يحيى ضعف خصيفا [١] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا الأحوص ابن المفضل عن يحيى بن معين قال : وحديث خصيف فيه ضعف ، وقد قاله القطان ، فيما حكي عنه .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمد ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : حدثنا

---

١ ــ ابن عدي ــ المصدر نفسه .

علي ــ هو ــ بن المديني قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول لنا تلك الايام : نجتنب حديث خصيف •

وقال اسماعيل بن أحمد : أخبرنا اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا أحمد بن بكار والشهيدي ــ يعني ــ اسحق ابن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قالا : حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعرضت عليه (١٧١ ــ و) تشهد ابن مسعود ، فقال النبي صلى الله عليه : وسلم : نِعم السنة سنة عبد الله ، نِعم السنة سنة عبد الله ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فقل : اللهم اني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار •

وقال اسماعيل بن أحمد : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين ابن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن المثنى النخعي قال : حدثنا عبد السلام بن حرب أن خصيفا قال عند الموت : ليجيء ملك اذا شاء ، اللهم إنك لتعلم أني أحبك وأحب رسولك •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن أبي محمد الربعي قال : وفيها ــ يعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة ــ مات خصيف الجزري •

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن مسعود الثقفي قال : أنبأنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال : أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الكندي قال : حدثنا أبو موسى محمد ابن المثنى قال : سنة ثنتين وثلاثين فيها مات خصيف •

وقال أبو بكر الخطيب : أخبرنا ابن رزق قال : أخبرنا ابن السماك قال : حدثنا حنبل قال : حدثني أبو عبد الله قال : بلغني عن أبي جعفر السويدي قال : مات خصيف سنة ست وثلاثين (١٧١ــظ) •

أخبرنا المبارك بن مزيد البغدادي بها ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن زريق قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري قال : أخبرنا أبو عروبة الحسين ابن محمد بن مودود الحراني قال : حدثني محمد بن يحيى بن كثير قال : سمعت أبا جعفر النفيلي يقول : كنيته أبو عون ، يعني خصيفا ، ومات بالعراق سنة ست وثلاثين ومائة .

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد ابن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : خصيف ابن عبد الرحمن ، ويكنى أبا عون من أهل حران ، مولى لعثمان بن عفان ولمعاوية بن أبي سفيان ، مات سنة سبع وثلاثين ومائة أول خلافة أبي جعفر ، وكان ثقة [1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء عن أبي تمام علي بن محمد قال : أنبأنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : حدثنا هارون بن معروف قال : حدثنا عتاب بن بشير قال : مات خصيف بن عبد الرحمن في سنة سبع وثلاثين ومائة . قال ابن أبي خيثمة : بلغني أن كنية خصيف أبو عون .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه (١٧٢ــو) وسمعت منه الكثير بالمسجد الأقصى ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة سبع وثلاثين ومائة خصيف بن عبد الرحمن الجزري مولى بني أمية ، يكنى أبا عون ، يعني مات فيها .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك ــ

---

١ ــ طبقات ابن سعد : ٧/٤٨٢ .

اجازة ان لم يكن سماعــا ــ قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال : حدثنا أبي قال : وفيها ــ يعني سنة سبع وثلاثين ومائة ــ مات أبو عون خصيف ابن عبد الرحمــن .

قلت : والأكثرون على هذا ، وكذلك ذكر أبو عبد الله محمد بن اسماعيــل البخاري ــ وقد قدمنا ذكره ويؤيد ذلك ما أنبأنا به أبو اليمن الكندي عن أبــي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا هاشم بن محمد قال : قال الهيثم : مات خصاف الجعفي زمن أبي العباس ، ومات خصيف الحنفي وبينهما قريب .

وأظن أنه الجزري في الموضعين وقد تصحف .

أنبأنا سعيد بن هاشم عن مسعود الثقفي قال : كتب الينا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني الحسن بن أبي بكر قال : كتب إلي محمد بن ابراهيم الجوزي من شيراز أن أحمد بن حمدان بن الخضر أخبرهم قال : حدثنا أحمد بن يونس (١٧٢ــظ) الضبي قال : حدثني أبو حسان الزيادي قال : سنة ثمان وثلاثين ومائة ، مات خصيف ابن عبد الرحمن من أهل حران ، مولى معاوية بن أبي سفيان ، يكنى أبا عون .

أنبأنا عمر بن طبرزد أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا علي بن أحمد بن محمد قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص ــ اجازة ــ قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : أخبرني أبي قال : حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال : سنة ثمان وثلاثين ومائة ، تــوفي فيها خصيف بن عبد الرحمن مولى آل أبي سفيان بالجزيرة .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله ــ فيما أذن لنا في روايته عنــه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : حدثنا

أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وفيها ــ يعني سنة ثمان وثلاثين ومائة ــ مات خصيف[1] .

قلت : وقد روى أبو حفص الأهوازي عن خليفة بن خياط أنه توفي سنة تسع وثلاثين ، وهو قول لم ينقل عن غيره ، وأظن أنه تصحف سبع بتسع وكيف ما كان فقد اختلف قوله .

أنبأنا بذلك أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ اجازة أو سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ، وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن (١٧٣ــو) خياط قال : خصيف ابن عبد الرحمن مولى لبني أمية مات سنة تسع وثلاثين ومائة ، حراني .[2] .

ذكر من اسمه الخضر

الخضر بن آدم :

عليه السلام لطلبه ، وقيل هو خَضِرون بن قابيل بن آدم ، وقيل خضرون بن عميائل بن اليفن بن العيص بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ، وقيل هو الخضر بن مَلْكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن شالم بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام .

وعن وهب بن منبه أن اسم الخضر بَلْيا ، وقيل إيليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ، وقيل اسمه ارميا بن حَلْقِيا .

وذكر اسماعيل بن أبي أويس قال : اسم الخضر فيما بلغنا والله أعلم المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد .

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣١٦/٥ ــط ــ٣١٧ . و .
٢ ــ لم يرد ذكر خصيف في كتابي خليفة المطبوعين : التاريخ والطبقات .

وقال غيره : الخضر من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم ، ويقال ان اسمه ارميا بن حليفا ـ ويقال انه من الفرس •

وهو صاحب موسى عليه السلام دخل معه أنطاكية في قول ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ـ « حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما »(١) قال هي أنطاكية ، وقد ذكرنا ذلك في باب ذكر أنطاكية وفي ذكر صخرة موسى في مقدمة الكتاب(٢) • وفي ظاهر حلب مسجد يقال أنه مسجد الخضر عليه السلام •

وقد نقل أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه حديثا رواه (١٧٣ـظ) عنه أبو المظفر الخيام السمرقندي يكتب للتعجب ، وقيل ان الله بعثه نبيا بعد أيوب عليه السلام •

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ـ اجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل الساوي بنيسابور ، وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن القاضي بخرق(٣) قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الثابتي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الفزاري قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الدندا نقاني قال : أخبرنا أبو المظفر الخيام السمرقندي قال : حدثني الخضر والياس عليهما السلام قالا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان العالم بين ظهراني الجهال كالحي يمشي على ظهور الأموات •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب قال: أخبرنا الرئيس أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال : حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة قال : حدثنا محمد بن أحمد بن زيد ـ أملّه علينا

---

١ ـ سورة الكهف ـ الآية ٧٧ .
٢ ـ انظر الجزء الاول ص ٩٩ .
٣ ـ خرق : قرية كبيرة عامرة شجيرة بمرو . معجم البلدان .

بعباداں ــ قال : حدثنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ــ قال : ولا أعلمه إلاّ مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم ــ قال : يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان (١٧٤ــو) عن هؤلاء الكلمات : بسم الله ، ماشاء الله لا يسوق الخير إلاّ الله ، ماشاء الله لا يصرف السوء إلاّ الله ، ماشاء الله ، ما كان من نعمة فمن الله ،ماشاء الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله .

قال : وقال ابن عباس ، من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والحرق والسرق ، وأحسبه قال : من الشيطان والسلطان ، ومن الحية والعقرب .

حديث غريب من حديث ابن جريج لم يحدث به غير هذا الشيخ عنه .

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن أبي منصور جعفر بن عبد الله الدامغاني قال : أخبرنا والدي أبو منصور جعفر بن عبد الله قال : أخبرنا القاضي أبو مسلم عبد الرحمن ابن عمر السمناني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري قال : حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة ، فذكره بالاسناد مثله .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ين مسلم بن سليمان الإربلي قال : أخبرنا أبو العز محمد بن محمد بن مواهب بن الخراساني قال : أخبرنا أبو العز محمد بن المختار قال : أخبرنا أبو علي بن علي بن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني الحسن ــ يعني ــ ابن عبد العزيز عن ضمرة عن السري بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : الياس والخضر رضي الله عنهما يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السيبي ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الله المعروف بابن النخاس ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد

المعروف بالمحاسبي قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع ــ فيما كتب إليّ من صيدا ــ قال : حدثنا أبو راشد الريان بن عبد الله قال : حدثنا الفضل بن يزيد قال : حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن واصل الأحدب عن أم يحيى قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت ريدة جارية عمر بن الخطاب ، وكانت من المجتهدات في العبادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدنيها لما يعلم منها ، فقالت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا رسول الله ، فرد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله كنت قد عجنت لأهلي عجينا ، فخرجت لأحتطب فإذا برجل نقي الثياب ، طيب الريح ، كأن وجهه دارة القمر ليلة البدر على فرس أغر محجل ، فدنا مني فقال : السلام عليك يا ريدة ورحمة الله فقلت: وعليك السلام ورحمه الله ، فقال : أأنت مبلغ محمدا ما أقول ؟ فقلت : نعم ان شاء الله ، فقال : إذا أتيت محمدا فقولي له : اني لقيت الخضر وهو يقرئك السلام ويقول لك : يا محمد ما فرحت بمبعث نبي ما فرحت بمبعثك ان الله عز وجل أعطاك الأمة المرحومة والدعوة المقبولة ، يدخل محسنهم باحسانه الجنة ومسيئهم بشفاعتك يا محمد ، الا وإن الله أعطاك نهرا في الجنة يقال له الكوثر طوله طول الجنة ، وعرضه أربعون عاما ، عدد آنيته نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ أبدا ، ألا وان أنهار الجنة لتفجر من ذلك النهر ، ارفعي جرزتك[1] يا ريدة ، فرفعتها ، فكعت[2] عنها ، وذلك أني كنت صائمة يا رسول الله ، فقال لي : ضعيها يا ريدة وأومأ بيده الى كمه فأخرج قضيبا أخضر كأنه قطع من ساعته تلك ، فنقر به الجرزة فمرت تخطر بين يدي حتى وقعت على باب المدينة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : تعرفي الموضع ؟ قالت : نعم ، فأخذ جماعة من أصحابه ومضى الى الموضع فإذا بممر الحزمة وبآثار قوائم الدابة ولم نر هناك أحدا (١٧٤ ــ ظ) .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن البانياسي في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو سعد الماليني ، ح .

---

١ ــ الجرزة : الحزمة .

٢ ــ أي بعدت عنها .

قال الحافظ : وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف قالا : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم ــ زاد ابن مسعدة البخاري ــ قال : حدثنا أحمد بأن اسماعيل القرشي قال : حدثنا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد ، فسمع كلاما من ورائه ــ وفي حديث الماليني من زاوية ــ فاذا هو بقائل يقول : اللهم أعنّي على ما ينجيني مما خوفتني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك : ألا تضم اليها اختها فقال الرجل : اللهم ارزقني شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك ، وكان معه : اذهب يا أنس اليه فقل له : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : استغر لي ، فجاءه أنس فبلغه ، فقال له : يا أنس أنت رسول رسول الله إلي ؟ فقال كما : أنت ، فرجع فاستثبته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل له : نعم ، فقال له : اذهب لرسول الله ــ وفي حديث الماليني ــ فقل له ان الله فضلك على الانبياء بمثل ما فضل به رمضان على الشهور ، وفضل أمتك على الامم بمثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام ، فذهبوا ينظرون (١٧٥ ــ و) فاذا هو الخضر عليه السلام .

قال الحافظ : وقد روي هذا الحديث عن أنس ، أخبرناه أبو القاسم تميم بن أبي سعد بن أبي العباس وأبو القاسم الشحامي قالا : أخبرنا أبو سعد أحمد بن ابراهيم ين موسى المقرىء قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الاصبهاني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني قال : حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال : حدثنا محمد بن سلام المنبجي قال : حدثنا الوضاح بن عباد الكوفي عن عاصم الأحول عن أنس ، زاد الشحامي قال : خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي أحمل له الطهر إذ سمع مناديا ، فقال : ياأنس صه[1] ، فقال : اللهم أعني على ما ينجيني مما خوفتني منه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو قال أختها معها فكأن الرجل لقن ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : وارزقني

---

١ ــ أي انصت .

شوق الصادقين الى ما شوقتهم اليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وجبت يا أنس دع ــ وقال تميم : ضع ــ هذا الطهور وائت هذا المنادي فسله أن يدعو لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعينه على ما ابتعثه به ، ويدعو لامته وان يأخذوا ما أتاهم به نبيهم بالحق ، فقال لي : من أرسلك ؟ فكرهت أن أعلمه ولم أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : وما عليك يرحمك الله تدعو بما سألتك ، فقال: لا أو تخبرني من أرسلك ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : فقال :قل له أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٥ ــ ظ) فقال : مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبرسوله ، أنا كنت أحق أن آتيه أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ، وقل له : الخضر يقرئك السلام ، ويقول ــ زاد الشحامي : لك ــ وقالا : ان الله قد فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل أمتك على الجميع كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام ، فلما وليت عنه سمعته يقول : اللهم اجعلني مع هذه الامة المرحومة المرشدة المتوب عليها •

وقال الحافظ : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر بن باكويه قال: حدثنا محمد بن بشر بن مطر قال : حدثنا كامل بن طلحة قال : حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدق به أصحابه فبكوا حوله واجتمعوا ، فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبح فتخطا رقابهم ، فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان في الله تعالى عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت ، وخلفا من كل هالك فالى الله فأنيبوا واليه فارغبوا ، ونظره اليكم في البلاء ، فانظروا فان المصاب من لم يجبر ، وانصرف فقال بعضهم لبعض : تعرفون الرجل ، فقال أبو بكر وعلي : نعم هذا أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر عليه السلام •

قال البيهقي عبادة بن عبد الصمد ضعيف وهذا منكر[1] بمرة (١٧٦ ــ و) •

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٢٤ ــ ظ ــ ٣٢٥ ــ ظ •

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن الدامغاني بحلب قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو طاهر بن سوار قال : أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثني محمد بن منصور قال : حدثنا الزبير ــ يعني ــ ابن بكار قال: حدثني أبو الحسن علي بن المغيرة عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : أول نبي بعثه الله تبارك وتعالى في الارض ادريس ، واسمه أحنوخ ، ثم انقطعت الرسل حتى بعث الله نوح بن لَمَك بن مُتوشلخ بن أحنوخ ، وكان سام بن نوح نبيا ، ثم انقطعت الرسل حتى بعث الله ابراهيم نبيا ، واتخذه خليلا ، وهو ابراهيم بن تارح ، واسم تارح آزر .

ثم بعث اسماعيل بن ابراهيم فمات بمكة ، ودفن فيها ، ثم اسحق بن ابراهيم مات بالشام ثم لوط بن هارون ، وابراهيم عمه ، ثم يعقوب ، وهو اسرائيل بن اسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن يوبب ، ثم هود بن عبد الله ، ثم صالح بن آسف، ثم موسى وهارون ابنا عمران ، ثم أيوب ثم الخَضِر ، وهو خضرون ، ثم داود بن أيشا ، واقتص بقية الانبياء على ما ذكرناه بهذا الاسناد في ترجمة ابراهيم صلى الله عليه وسلم .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : حدثنا محمد بن الفتح القلانسي قال : حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال : حدثنا رواد بن الجراح قال : حدثنا مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال : الخضر بن آدم لصُلبه ونسيء[1] له في أجله حتى يكذب الدجال (١٧٦ ــ ظ) .

أخبرنا قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد ابن أحمد الخواري قال : قال لنا علي بن أحمد الواحدي المفسر : الخضر اسمه بَلْيا ابن مَلْكَان ، انما سمي الخضر لانه اذا صلى في مكان أخضر ما حوله .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير قال : أخبرنا الفضل بن سهل الحلبي

---

١ ــ أي أجل أو أخر .

في كتابه عن أبي بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن اسحق الكاتب قال : أخبرنا أحمد بن بشر بن سعيد الخِرقي قال : حدثنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني قال : حدثنا أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان ــ املاء ــ قال : سمعت مشيختنا ، منهم : أبو عبيدة وغيره ، وأبو اليقظان وهو عامر بن حفص ولقبه سحيم وهو مولى بلعجيف ، ومحمد بن سلام الجمحي ، قالوا : ان أطول بني آدم عمرا الخضر صلى الله عليه وسلم ، واسمه خضرون بن قابيل بن آدم .

وذكر ابن اسحق قال : حدثنا أصحابنا أن آدم لما حضره الموت جمع بنيه فقال : يا بني ان الله منزل على أهل الارض عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة ، حتى اذا هبطتم فابعثوا بي وادفنوني بأرض الشام ، فكان جسده معهم ، فلما بعث الله تعالى نوحا ضم ذلك الجسد وأرسل الله تعالى الطوفان على الارض ، فغرقت الارض زمانا فجاء نوح حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم : سام ، ويافث ، وحام أن يذهبوا بجسده الى المغار الذي أمرهم أن يدفنوه به فقالوا : الارض وحشة لا أنيس (١٧٧ ــ و) بها ولا نهتدي الطريق ، ولكن نكف حتى يأمن الناس ، ويكثروا وتأنس البلاد وتجف ، فقال لهم نوح : ان آدم قد دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة ، فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه وأنجز الله له ما وعده فهو يحيى الى ما شاء الله له أن يحيى[1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ عن أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الانباري قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جُمَيْع قال : أخبرنا أبو يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة قال : حدثني محمد بن حازم بن عبد الله بن ماهان البغوي بأطرابلس قال : حدثنا محمد بن مشكان قال : حدثني حسين بن اسحق الرافقي قال : حدثنا منصور بن عمار القاص قال :

---

١ ــ المعمرون والوصايا : ٣ .

حدثنا رشدين بن سعد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن جبير قال : الخضر عليه السلام أمه رومية ، وأبوه فارسي •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : الخضر ، يقال انه ابن آدم عليهما السلام لصلبه ، وهو صاحب موسى عليه السلام ، وذكر اسماعيل بن أبي أُويس قال : اسم الخضر فيما بلغنا والله أعلم المعمَّر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الازد ، وقال غير اسماعيل : الخضر من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم ، وذكر عن وهب بن منبه ان اسم الخضر بَلْيا وقيل بَلْيا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح ويقال (١٧٧ — ظ) أرميا بن حليقا ، ويقال انه من الفرس ، ويقال هو الخضر بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن شالم بن ارفخشد بن سام بن نوح •

وقال ابن قتيبة : اسم الخضر بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح ، ويقال هو خضرون بن عميائل بن اليفن بن العيص بن اسحق بن ابراهيم[1] •

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، وأبو حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبيان قال : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد — قراءة عليه وأنا حاضر — قال : أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الخضر إنما سمي خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تحته تهتز خضراء •

وقال : أخبرنا أبو نعيم قال : وحدثنا أبو أحمد — يعني — الغطريفي قال : حدثنا ابن شيرويه قال : حدثنا اسحق قال : حدثنا يحيى بن آدم به •

---

١ — تاريخ دمشق لابن عساكر : ج/٣١٧ — و •

وقال أخبرنا أبو نعيم قال : حدثناه أبو بكر الطلحي قال : حدثنا الحسن بن جعفر القتات قال : حدثنا عبد الحميد بن صالح عن ابن المبارك عن عمار عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن رواج الاسكندري بالديار المصرية قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد (١٧٨ - و) ابن الحسين السراج قال : أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال قال : حدثنا يوسف بن عمر الزاهد أبو الفتح قال : حدثنا جعفر بن محمد بن يحيى بن عبد الجبار قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال : سمعت أبا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم : انما سمي خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء[1] .

أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي - في كتابه - قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي قال : أخبرنا عبد الغافر بن اسماعيل قال : أخبرنا أبو سليمان الخطابي قال : قال أبو عمرو : الفروة الارض البيضاء لا نبات فيها ، وقال غيره أراد بالارض الهشيم اليابس شبهه بالفروة ، ومنه قيل فروة الرأس وهي جلدته بما عليها من الشعر قال الراعي :

ولقد ترى الحبشي حول بيوتنا ... جذلا إذا ما نال يوما مأكلا
صعلا أسك[2] كأن فروة رأسه ... بذرت فأنبت جانباه فلفلا[3]

قال الخطابي : ويقال انما سمي الخضر خضرا لحسنه واشراق وجهه .

أنبأنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس ، وعلي بن المسلم السلمي - إجازة إن لم يكن سماعا منهما أو من أحدهما - قالا : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي قال : أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى الشعراني قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثنا قبيصة بن عقبة قال :

---

١ - انظره في كنز العمال : ١٢/٣٤٠٤٨ .
٢ - الصعل الدقيق الرأس والعنق ، والاسك هو الصغير الاذن . القاموس .
٣ - ديوان الراعي - ط . دمشق - مجمع اللغة العربية ١٩٦٤ ص ١١٧ .

حدثنا سفيان عن منصور (١٧٨ ـ ظ) عن مجاهد قال : انما سمي الخضر لانه اذا صلى اخضر ما حوله .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد العطار وثابت بن مشرف ابن أبي سعد البناء وأبوالحسن علي بن أبي بكر بن روزبة البغداديون قالوا : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدثنا عمرو بن محمد قال : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال : حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى قال : ابن عباس ، هو خضر فمر بهما أُبيّ بن كعب فدعاه ابن عباس ، فقال : اني ماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينما موسى في ملأ من بني اسرائيل جاءه رجل فقال : هل تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال : لا ، فأوحى الله الى موسى : بلى عبدنا خضر ، فسأل موسى السبيل اليه ، فجعل له الحوت آية ، وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه ، فكان يتبع الحوت في البحر فقال لموسى فتاه : « أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره » فقال موسى : « ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا »[١] (١٧٩ ـ و) فوجدا خضرا فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه[٢].

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف قال : أخبرنا عبد الاول بن شعيب السجزي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد الحموي قال : أخبرنا ابراهيم بن خريم الشاشي قال : حدثنا عبد بن حميد قال : أخبرنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل بن يونس عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

---

١ ـ سورة الكهف ـ الآية : ٦٤ .

٢ ـ انظر ما جاء في سورة الكهف الآيات : ٦٠ ـ ٨٢ .

وكنا عنده فقال القوم : ان نوف الشامي يزعم أن الذي ذهب يطلب العلم ليس بموسى بني اسرائيل ؛ قال : وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا فقال : كذلك يا سعيد بن جبير ؟ قلت : أنا سمعته يقول ذلك ، قال ابن عباس : كذب نوف ، حدثني أُبيّ بن كعب أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجل واستحيى وأخذته ذمامة من صاحبه ، فقال له : « إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني »[1] لرأى من صاحبه عجبا[2] . قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر شيئا عن الأنبياء بدأ بنفسه فقال : رحمة الله علينا وعلى صالح ، رحمة الله علينا وعلى أخي عاد[3] ، ثم قال : إن موسى عليه السلام بينا هو يخطب قومه ذات يوم اذ قال لهم : ما في الأرض أحد أعلم مني فأوحى الله عز وجل اليه : ان في الأرض من هو أعلم منك ، وآية ذلك أن تزود حوتاً مالحاً فإذا فقدته فهو حيث تفقده ، فتزود حوتا مالحا فانطلق هو وفتاه حتى اذا بلغا المكان الذي أمروا به ، فلما انتهوا الى الصخرة انطلق موسى يطلب (١٧٩ظ) ووضع فتاه الحوت على الصخرة فاضطرب « فاتخذ سبيله في البحر سربا »[4] قال فتاه : اذا جاء نبي الله حدثته فأنساه الشيطان فانطلقا فأصابهما ما يصيب المسافرين من النصب والكلال ، ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافرين من النصب والكلال حتى جاوز ما أمر به ، فقال موسى لفتاه : « آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا »[5] فقال له فتاه : يا نبي الله « أرأيت إذ أوينا الى الصخرة فإني نسيت الحوت » أن أحدثك « وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر سربا » « قال ذلك ما كنا نبغي » فرجعا « على آثارهما قصصا »[6] يقصان الأثر حتى انتهيا الى الصخرة فأطاف بها فاذا هو مسجى بثوب ، فسلم فرفع رأسه فقال له : من أنت ؟

---

١ ـ سورة الكهف ـ الآية : ٧٦ . والذمامة الخجل أو الحياء . النهاية لابن الاثير
٢ ـ انظره في كنز العمال : ٢/٣٢٣٦٣ ، ٣٢٣٧٩ .
٣ ـ انظر كنز العمال : ٢/٤٩٠٠ ـ ٤٩٠١ .
٤ ـ سورة الكهف ـ الآية : ٦١ .
٥ ـ سورة الكهف ـ الآية أ ٦٢ .
٦ ـ سورة الكهف ـ الآيتان : ٦٣ ـ ٦٤ .

قال : موسى ، قال : من موسى ؟ قال : موسى بني اسرائيل ، قال : فمالك ؟ قال: أُخبرت أن عندك علماً فأردت أن أصحبك ، « قال إنك لن تستطيع معي صبرا »[1] قال : ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا »[2] قال : « كيف تصبر على ما لم تحط بهخبرا »[3] قال : قد أمرت أن أفعله « ستجدني إن شاء الله صابرا » « قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحدث لك منه ذكرا • فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة » فخرج من كان فيها وتخلف ليخرقها فقال له موسى تخرقها «لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا • قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا • قال لاتؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا »[4] فانطلقا حتى أتوا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام (١٨٠ــو) ليس في الغلمان أحسن ولا أنظف منه فأخذه فقتله فنفر موسى عند ذلك وقال : « أقتلت نفسا (زاكية) بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا • قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا »[5] ، قال : فأخذته ذمامة من صاحبه واستحيى فـ « قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا • فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية » لئام وقد أصاب موسى جهد شديد فلم «يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه»،فقال له موسى بما أُنزل بهم من الجهد : « لو شئت لاتخذت عليه أجرا • قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك » فأخذ موسى بطرف ثوبه فقال : حدثني فقال : « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » « وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » فإذا مر عليها فرآها متخرقة تركها ورقعها أهلها بقطعة خشب فانتفعوا بها « وأما الغلام » فانه كان طبع يوم طبع كافرا وكان قد أُلقي عليه محبة من أبويه ولو عصياه شيئا لأرهقهما طغيانا وكفرا فأراد ربك أن يُبْدلهما « خيرا منه زكاة وأقرب رحما • وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما » الى قوله « ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا »[6] •

---

١ ــ سورة الكهف ــ الآية : ٦٧ .
٢ ــ سورة الكهف ــ الآية : ٦٩ .
٣ ــ سورة الكهف ــ الآية : ٦٨ .
٤ ــ سورة الكهف ــ الآيات : ٦٩ ــ ٧٣ .
٥ ــ سورة الكهف ــ الآيتان : ٧٤ــ٧٥ .
٦ ــ سورة الكهف ــ الآيات : ٧٦ ــ ٨٢ .

رواه مسلم عن عبد بن حميد[1] .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى الدمشقي بها قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي قال : أخبرنا أبو القاسم (١٨٠ ـ ظ) علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف قال : أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان قال : حدثنا أبو عمر هلال بن العلاء الرقي قال : حدثنا سعيد بن عبد الملك قال : حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قام موسى عليه السلام يوما في قومه فذكرهم بأيام الله ، وأيامه نعماه ، ثم قال : ليس أحد خيرا مني ولا أعلم مني ، فأوحى الله إليه ، أما خير منك فالله أعلم من هو خير منك ، وأما أعلم منك فرجل على شاطىء البحر ، فلما أراد أنْ يطلبه قيل له تزود معك حوتا مالحا ، فحيث تفقد الحوت ثم تجد الرجل ، قال : فخرج هو وفتاه حتى أتيا الصخرة وهو على شاطىء البحر فقال موسى لفتاه : مكانك حتى آتيك ، فانطلق موسى لحاجته فحز الحوت فوقع في البحر فاضطرب فجعل لا يصيب شيئا من ذلك الماء إلا جمد ذلك الماء ، فاتخذ سبيله في البحر شبه النقب ، فقال الفتى : لو جاء موسى لأخبرته بما رأيت من العجب فجاء موسى ، ونسي الفتى قال : فانطلقا فأصابهما ما يصيب المسافر من التعب والنصب فقال موسى لفتاه : « آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً » قال : فذكر الفتى ، فأخبره ، فقال موسى : ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصاً ، يقتصان الأثر حيث جاءا حتى أتيا شط البحر ، فإذا رجل نائم مستغش ثوبه (١٨١ ـ و) فسلما عليه فرد عليهما ، فقال : من أنتما ؟ فقال : موسى بني اسرائيل ، قال : ما جاء بك ؟ قال : جئت لتعلمني مما علمت رشدا، قال : فما كان فيما أنزل الله عليك من التوراة شفاء إنك ستراني أعمل أشياء أمرت بها ولا تستطيع عليها صبرا ، قال : « ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا » فانطلقا حتى أتيا سفينة ، وكانت تلك السفينة لا يركبها أحد حتى يعطي

---

١ ـ الجامع الصحيح للامام مسلم ـ ط. بيروت المكتب التجاري ـ ج ٧ ص ١٠٣ ـ ١٠٥ (كتاب الفضائل) .

الكراء ، فركبا ولم يعطيا الكراء ، فلما بلغ شط البحر خرقها ، قال لـه موسى : سبحان الله ، « أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ، قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا » فانطلقا حتى أتيا على غلمان يلعبون فنظر الى أنضرهم وجهاً وأخدرهم فأخذه فذبحه ، فقال له موسى : سبحان الله « أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا » والزكية التي لم تذنب ، قال : فكأن موسى تذمم مما قال له ، فانطلقا حتى أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم يطعموهما ويضيفوهما ، فوجدا فيها جـدارا مائلا فنقضه فأقامه فقال له موسى عليه السلام : سبحان الله والله ماأبلوك هذا البلاء ، استطعمتهم فلم يطعموك وتضيفتهم فلم يضيفوك ، فلو اتخذت عليه أجرا ، قال : فقال له الخضر : « سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا » قال : فأخذ موسى بثوبه فقال : بيّن لي ، فقال : « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » الى قوله : « غصبا » إلا سفينة يرى بها عيبا ، فخرقها فإذا تركها الملك رقعها أصحابها خشبة وانتفعوا بها ، وأما الغلام (١٨١ ـ ظ) فإنه طبع على الكفر ، وكان قد ألقى عليه من أبويه محبة منه ، فتخوفنا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ، « فأراد ربـك أن يبدلهما » الآية ، فثقلت أمه بغلام هو « خيرا منه زكاة وأقرب رحما » وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة » الى قوله : « صبرا » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : رحمة الله علينا وعلى موسى أما إنه لو صبر لرأى الأعاجيب .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي من لفظه قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ماشاء الله .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء ـ إجازة ـ قال : أخبرنا عبد العزيز ابن الحسن بن اسماعيل ، قالا : حدثنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثنا عبد المنعم عن أبيه عن وهب أن

الخضر قال لموسى عليهما السلام : يا موسى إن الناس معذبون في الدنيا على قدر همومهم بها .

قال : وأخبرنا ابن مروان قال : حدثنا أحمد بن علي قال : حدثنا ابن خُبيق قال : سمعت يوسف بن أسباط يقول : بلغني أن الخضر قال لموسى عليهما السلام لما أراد أن يفارقه : يا موسى تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به .

قال : وحدثنا ابن مروان قال : أخبرنا الحسن بن علي بن موسى بن طريف عن يوسف بن أسباط قال : بلغني أن موسى قال للخضر : ادع لي ، فقال له الخضر : يسر الله عليك طاعتك[1] .

أخبرنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحريري قال : أخبرنا أبو طالب العشاري قال : حدثنا أبو الحسين بن شمعون الواعظ قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر المطيري قال : حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي قال : حدثنا محمد بن يزيد بن حُبيش قال : حدثنا محمد بن جعفر المخزومي عن المغيرة ابن زياد عن الشعبي قال : قال ابن عباس : الكنز الذي ذكره الله في كتابه : « وكان تحته كنز » في ذلك الكنز لوح من ذهب مكتوب فيه : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، عجبت لمن أيقن بالقدر كيف ينصب ، وعجبت لمن رأى تقلب الدنيا بأهلها كيف يطمئن إليها . (١٨٢ ــ و) .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا الخطيب أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن حميد بن الحسن الدوني قال : أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد ابن بنُوان الكسار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق السُني الحافظ قال : حدثني أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري قال : حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الوقاز قال : حدثنا عبد الله بن وهب وأنا أسمع على الثوري قال مجاهد : قال أبو الودّاك : قال أبو سعيد : قال عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال أخي موسى عليه السلام : يا رب أرني الذي كنت أريتني في السفينة ،

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٢٢ ظ .

فأوحى الله إليه يا موسى إنك ستراه ، فلم يلبث موسى إلا يسيرا حتى أتاه الخضر عليهما السلام وهو طيب الريح حسن بياض الثياب مشمرها ، فقال : السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران إن ربك عز وجل يقرئك السلام ، قال : ورحمة الله وبركاته • قال موسى عليه السلام : هو السلام ومنه السلام والحمد لله رب العالمين، لا أحصي نعمه ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته ، ثم قال موسى : أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك ، قال الخضر : يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع ، فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم ، واعلم أن قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك ، واعزف عن الدنيا وانبذها وراءك فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل (١٨٢ ــ ظ) ولا قرار ، وإنما جعلت بلغة للعباد ولتزودوا منها للمعاد ، يا موسى وطّن نفسك على الصمت تُلقَّى الحكمة وأشعر قلبك التقوى تنل العلم ورُض نفسك على الصبر تخلص من الإثم ، ياموسى تفرغ للعلم إن كنت تريده ، فإنما العلم لمن تفرغ له ، ولا تكونن مكاثرا بالمنطق مهذارا ، فإن كثرة المنطق يشين العلماء ويبدي مساوىء السخط ، وليكن عليك بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد ، وأعرض عن الجاهل واحلم عن السفهاء فإن ذلك فعال الحكماء ، وزين العلماء ، وإذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حليما ، وجانبه حزما فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر وأعظم يابن عمران ، ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا فإن الانكلاف والتعسف من الإقحام والتكلف ، يابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ، ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه ، يابن عمران من لا تنتهي من الدنيا نهمته ولا تنقضي منها رغبته كيف يكون عابدا ، ومن يحقر حاله ويتهم الله عز وجل فيما قضى له كيف يكون زاهدا هل يكف عن الشهوات من قد غلب عليه هواه أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه ، لأن سفره الى آخرته وهو مقبل على دنياه ، يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه لتتحدث به ، فيكون عليك بوره ، ويكون لغيرك نوره ، يا موسى اجعل الزهد والتقوى لباسك والعلم والذكر كلامك، واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات وزعزع ما (١٨٣ ــ و) بالخوف قلبك فإن ذلك يرضي ربك،واعمل خيرا فإنك لا بد عامل شرا•وقد وعظت إن حفظت، قال : فتولى الخضر عليه السلام حزينا مكبوتا ينظر •

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي الحلبي ــ بقراءتي عليه بحلب ــ قال : أخبرنا الخطيب أبو بكر محمد بن نصر بن منصور بن علي بسمرقند قال : أخبرنا السيد أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي ــ إملاء ــ بسمرقند قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي اليقطيني قال : حدثنا محمد بن المعافى الصيداوي بصور قال : حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الوقار قال : قرىء على عبد الله بن وهب وأنا أسمع قال الثوري : قال مجالد : قال أبو الوداك ، قال أبو سعيد الخدري ، قال عمر بن الخطاب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال أخي موسى عليه السلام يا رب وذكر كلمة فأتاه الخضر ، وهو فتى طيب الريح حسن بياض الثياب مشمرها فقال : السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران إن ربك يقرأ عليك السلام ، قال موسى : هو السلام وإليه السلام والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على شكره إلا بمعونته ، ثم قال موسى عليه السلام : أريد أن توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك ، قال الخضر : يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع ، فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم ، واعلم أن قلبك وعاء فارغ فانظر مــاذا تحشو به وعاءك ، وانحرف عن الدنيا وانبذها فإنها ليست (١٨٣ ــ ظ) لك بدار ولا لك فيها محل قرار وإنما جعلت بلغة للعباد وتزود منها للمعاد ، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم ، يا موسى تفرغ للعلم إن كنت تريده فإن العلم لمن تفرغ له ولا تكونن مكثارا بالمنطق مهذارا فإن كثرة المنطق تشين العلماء وتبدي مساوىء السخفاء ، ولكن عليك بالاقتصاد فإن ذلك من التوفيق والسداد وأعرض عن الجهال وباطلهم واحلم عن السفهاء فإن ذلك فعل الحلماء وزين العلماء إذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلماً ، وجانبه حزما فإن ما بقي من جهله عليك وسبّه إياك أعظم يابن عمران ، ولا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلا فإن الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف ، يابن عمران لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري مــا فتحه .

أنبأنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهندي

قالا : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن اسماعيل التككي قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا عثمان بن أحمد السماك قال : حدثنا الحسن ابن عمرو قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : قال موسى للخضر عليهما السلام : أوصيني قال : ستر الله عليك طاعته .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : (١٨٤ ـ و) أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشاهد بقراءتي عليه في دار أبيه الخليل ، ح .

وأنبأنا أبو اليمن الكندي عن وجيه بن طاهر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن علي التاجر قال : أخبرنا أبو بكر بن عمر بن روح بن علي النهرواني بها قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا أبو عبد الرحمن الحسين بن محمد قال : سمعت كثير بن الحارث يقول : لما ودع الخضر داوود عليهما السلام قال : ستر الله عليك طاعتك . (١٨٤ ـ ظ)

* * *

بســم الله الرحمــن الرحيــم

وبــه توفيقي

أخبرنا أبو محمد صقر بن يحيى بن صقر الحلبي قاضي منبج ، قال : أنبأنا الخطيب أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم الحلبي ، قال : أخبرنا أبو الاسوار عمر بن مُنخّل الدربندي ، قال : حدثنا محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الغفار ، وتميم بن عبد الواحد ، وعمر بن أحمد بن عمر الأصبهانيون بها ، قالوا : أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو ابن مهدي ، قال : أخبرنا أبو الحسن المحمودي محمد بن محمود بن عبد الله الفقيه ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن هشام الرازي بمرو ، قال : حدثنا أحمد ابن العلاء بن هلال القاضي ، قال : حدثنا سليمان بن عبد الله ، ح .

قال أبو سعيد : وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقــاش ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر الضحاك ، قال : حدثنا محمد بن علي بن ميمون العطار ، قال : حدثنا أبو الخطاب سالم بن عبد الله ، قال : حدثنا بقية بن الوليد قال : حدثنا محمد بن زياد الأرهاني عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه : ألا أحدثكم عن الخضر ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : بينا هو ذات يوم يمشي في سوق من أسواق بني اسرائيل ، إذ أبصره رجل مكاتب ، فقال : تصدق عليّ بارك الله فيك ، فقال الخضر : آمنت بالله ما يُرد الله من أمر يكن ، ما عندي من شيء أعطكيه ، فقال المسكين : أسألك بوجه الله أن تتصدق عليّ إني نظرت الى سيماء الخير (١٨٦ ــ و) في وجهك ، ورجوت البركة عندك . فقال الخضر : آمنت بالله ما عندي شيء أعطيك إلا أن تأخذني فتبيعني ، قال المسكين: فهل يستقيم هذا ؟. قال : نعم . الحق أقول لك ، لقد سألتني بأمر عظيم ، أما إني لا أخيبك بوجه ربي ، فبعني . فقدمه الى السوق فباعه بأربعمائة درهم ، قال :

فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء ، فقال الخضر : إنما ابتعتني التماس خيري فأوصني بعمل ، قال : أكره أن أشق عليك ، قال : ليس يشق علي ، فقال : أضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك ، ومضى الرجل لسفره ، فرجع وقد شيد بناءه ، قال : أسألك بوجه الله ما حسبك ، وما أمرك ؟ قال : سألتني بوجه الله ، ووجه الله أوقفني في العبودية ، وقال الخضر : سأخبرك من أنا ، أنا الخضر الذي سمعت به ، سألني مسكين صدقة ، فلم يكن عندي شيء أعطيه ، فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتي فباعني ، فأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر ، وقف يوم القيامة جلد ولا لحم إلا عظم يتقعقع ، فقال الرجل : آمنت بالله ، شققت عليك يا رسول الله ولم أعلم • فقال : لا بأس أبقيت وأحسنت ، فقال الرجل : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، أحكم في أهلي ومالي ما أراك الله أن أخيرك[1] فأخلي سبيلك ، فقال : أحب أن تخلي سبيلي يا عبد الله ، فخلى سبيله ، فقال الخضر : الحمد لله الذي أوقعني في العبودية وأنجاني[2] منها •

وفي هذا دليل على أن الخضر كان نبيا مرسلا لقوله : يا رسول الله في إخبار رسول الله صلى (١٨٦ ــ ظ) الله عليه وسلم عن قول القائل يا رسول الله •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ، قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش ، قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حدثنا حسين بن علي بن مهران قال : حدثنا عامر بن فرات عن أسباط عن السدي ، قال : كان ملك ، وكان له ابن يقال له الخضر والياس أخوه أو كما قال ، قال : فقال الناس للملك : انك قد كبرت وابنك الخضر لايدخل في ملكك فلو زوجته لكي يكون ولده ملكا بعدك ، فقال له : يابني تزوج ، قال : لا أريد ، قال : لابد لك ، قال : فزوجني ، فزوجه امرأة بكرا ، فقال لها الخضر : إنه لاحاجة لي في النساء ، فإن شئت عبدت الله معي وأنت في طعام الملك ونفقته ، وان شئت طلقتك ؟ قالت : بل أعبد الله معك ، فلاتظهري سري فإنك

---

١ ــ أثبت ابن العديم بالهامش ما يفيد أنه في رواية أخرى « وبمالي ما أراك الله أو أخيرك » .

٢ ــ انظره في تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٠١/٥ ــ و مع بعض الفوارق .

ان حفظت سري حفظك الله وان أظهرت عليه أهلك أهلكك الله ، فكانت معه سنة لم تلد فدعاها الملك،فقال : أنت شابة ، وابني شاب فأين الولد ، وأنت من نساء وُلَّد ؟ فقالت : انما الولد بأمر الله ، ودعا الخضر فقال له : أين الولد يابني فقال : الولد بأمر الله ، فقيل للملك : فلعل هذه المرأة عقيم لا تلد ، فزوجه امرأة قد ولدت ، فقال للخضر : طلق هذه ، فقال : تفرق بيني وبينها وقد اغتبطت بها • قال : لابد ، فطلقها (١٨٧ ــ و) ثم زوجه ثيبا قد ولدت ، فقال لها الخضر كما قال للأولى ، فقالت : بل أكون معك ، فلماكان الحول دعاها فقال : إنك ثيِّب قد ولدت قبل ابنيفأين ولدك ، فقالت : هل يكون الولد إلا من بعل ، وبعلي مشتغل بالعبادة لاحاجة له في النساء • فغضب الملك وقال : اطلبوه • فهرب ، فطلبه ثلاثة ، فأصابه اثنان منهم ، فطلب إليهما ان يطلقاه ، فأبيا ، وجاء الثالث فقال : لاتذهبا به فلعله يضربه وهو ولده ، فأطلقاه ، ثم جاؤوا الى الملك فأخبره الاثنان أنهما أخذاه وان الثالث أخذه منهما • فحبس الثالث ، ثم فكر الملك فدعا الاثنين ، فقال : أتتما خوفتما ابني حتى ذهب ، فأمر بهما فقتلا ، ودعا بالمرأة فقال لها : أنت هربت ابني ، وأفشيت سره لو كتمت عليه لاقام عندي ، فقتلها ، وأطلق المرأة الأولى والرجل • فذهبت المرأة فاتخذت عريشا على باب المدينة فكانت تحتطب وتبيعه وتتقوت بثمنه ، فخرج رجل من المدينة فقير ، فقال : بسم الله • فقالت المرأة : وأنت تعرف الله ؟ قال : أنا صاحب الخضر ، قالت : وأنا امرأة الخضر ، فتزوجها وولدت له ، وكانت ماشطة ابنه فرعون •

فقال أسباط عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : أنها بينا هي تمشط ابنة فرعون سقط المشط من يدها ، فقالت : سبحان ربي ، فقالت ابنة فرعون : أبي ؟ • قالت : لا ، ربي ورب أبيك ، فقالت : أخبر أبي ؟ • قالت : نعم ، فأخبرته فدعا بها فقال : ارجعي ، فأبت • فدعا بنقرة من نحاس وأخذ بعض ولدها (١٨٧ ــ ظ) فرمى به في النقرة وهي تغلي ، ثم قال : لها : ترجعين ؟ قالت : لا فأمر بها ، قالت : إن لي حاجة • فقال : وما هي ؟• قالت : إذا ألقيتني في النقرة ، تأمر بالنقرة أن تحمل ثم تكفى في بيتي الذي على باب المدينة وتنحى النقرة ، وتهدم البيت علينا حتى يكون قبورنا ، فقال : نعم ان لك علينا حقا ، قال : ففعل بها ذلك •

قال ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وسلم : مررت ليلة أسري بي فشممت رائحة طيبة . فقلت : ياجبريل ماهذا ؟ فقال : هذا ريح ماشطة فرعون وولدها [1] .

أخبرنا سليمان بن الفضل في كتابه ، قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر ، وهبة الله بن محمد بن محمد ، قالا : أخبرنا ابو الحسن بن أبي الحديد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ، قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب ، قال : حدثنا أبو عبد الملك القرشي قال : حدثنا ابو الطاهر أحمد بن السرح ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب عمن حدثه عن ابن عجلان عن محمد بن المنكدر ، قال : بينما عمر بن الخطاب يصلي على جنازة ، إذ بهاتف يهتف من خلفه لاتسبقنا بالصلاة يرحمك الله . فانتظره حتى لحق بالصف ، فكبر عمر ، وكبر معه الرجل ، فقال الهاتف : ان تعذبه فكثير عصاك ، وان تغفر له ففقير الى رحمتك ، قال : فنظر عمر وأصحابه الى الرجل فلما دفن الميت وسوى الرجل عليه من تراب القبر ، قال : طوبى لك ياصاحب القبر ان لم تكن عريفا أو جابيا أو خازنا أو كاتبا أو شرطيا ، فقال عمر : خذوا لي الرجل ، نسأله عن صلاته وكلامه هذا عمن هو قال : فتوارى عنهم (١٨٨ ــ و) فنظروا فإذا أثر قدمه ذراع فقال عمر : هذا والله الخضر الذي حدثنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : اخبرنا ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ــ إجازه ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الحافظ بأصبهان ــ بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن علي ببغداد قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن رزقويه قال : حدثنا أبو علي حامد بن محمد الرفاء الهروي قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حماد قال : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : حدثنا عبد الله بن الوليد قال : حدثنا محمد بن جميل الهروي عن سفيان الثوري عن عبد الله ابن محمد عن يزيد الأصم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : بينا أطوف بالكعبة إذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : يامن لايشغله سمع عن سمع ، يامن لا

١ ــ الجليس الصالح : ٢٩٤ ــ ٢٩٦ .

يُغلطه السائلون ، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين ، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك ، فقال علي : أعد عليّ الكلام ياعبد الله ، قال : وسمعت ؟ • فقال : نعم ، قال : والذي نفس الخضر بيده ــ وكان هو الخضر ــ ما من عبد يقولهم في دبر الصلاة المكتوبة إلا غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج[1] أو مثل زبد البحر أو مثل عدد ورق الشجر •

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني ــ قراءة عليه بدمشق وأنا اسمع ــ قال : أنبأنا علي بن الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد ين أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا ابو القاسم بن علي بن ابراهيم النسيب قال : (١٨٨ ــ ظ) أخبرنا رشاء بن نظيف بن ماشاء الله ، ح •

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن شيخ الاسلام محمود بن الملثم بالقاهرة قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري قال : أخبرنا ، وأبو عبد الله محمد بن حمد الارتاحي قال : أنبأنا أبو الحسن الفراء قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قالا : حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا احمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أبو اسماعيل الترمذي قال : حدثنا مالك بن اسماعيل قال : حدثنا صالح بن أبي الاسود عن محفوظ بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن يحيى قال : بينما علي بن أبي طالب رضي الله عنه يطوف بالكعبه اذا هو برجل متعلق بأستار الكعبه وهو يقول : يامن لايشغله سمع عن سمع ويامن لايغلطه السائلون ، يامن لايتبرم بالحاح الملحين ، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك ، قال : فقال له علي عليه السلام : ياعبد الله دعاؤك هذا ، قال : وقد سمعته ؟ • قال: نعم • قال : فادع به في دبر كل صلاة ، فو الذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء ومطرها وحصى الارض وترابها لغفر لك اسرع من طرفة عين •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد

---

١ ــ رمال بين فيد والقريات على طريق مكة لا ماء بها وهي مسيرة أربع ليال . معجم البلدان .

ابن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الباهلي قال : حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال : حدثنا الحجاج بن فرافصه قال : (١٨٩ ـ و) كان رجلان يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان أحدهما يكثر الحلف فمر عليهم رجل فقام عليهما فقال للذي يكثر الحلف : يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فإنه لايزيد في رزقك ان حلفت ولاينقص من رزقك ان لم تحلف ، قال : امض لما يعنيك . قال : ان ذا مما يعنيني ، فلما أخذ ينصرف عنهما قال : اعلم أنه من آية الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ، وأن يكون في قولك فضل على عملك ، واحذر الكذب في حديث غيرك ، ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر لأحد الرجلين : الحقه فاستكتبه هؤلاء الكلمات ، فقام فأدركه ، فقال : اكتبني هؤلاء الكلمات رحمك الله ، قال : مايقدره الله من أمر يكن ، قال : فأعادهن عليّ حتى حفظتهن ، ثم مشى معه حتى إذا وضع رجله في باب المسجد فقده ، قال : فكأنهم كانوا يرون إنه الخضر أو الياس (١) .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : قال : اخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي قال : اخبرنا أبو سهل محمود ابن عمر بن محمود العكبري قال : حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن ينال البغدادي قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سليمان الماوردي قال : حدثنا ابو القاسم علي بن المخرمي قال : حدثنا عمر بن روح قال : حدثنا عبد الرحمن بن حبيب الحارثي عن سعد بن سعد عن أبي ظبيه عن كرز بن وبره قال : أتاني أخ لي من أهل الشام فقال لي : ياكرز اقبل مني هذه الهديه فإن ابراهيم التيمي حدثني قال : كنت جالسا في (١٨٩ ـ ظ) فناء الكعبه أسبح ، وأهلل فجاءني رجل فسلم عليّ وجلس عن يميني ، فلم أر رجلا أحسن وجها منه ولا أطيب منه ريحا ، فقلت له : من أنت رحمك الله ؟ قال : أنا أخوك الخضر جئتك لأسلم عليك وأعرفك ان من قرأ عند طلوع الشمس وانبساطها الحمد سبع مرات ، وقل هو الله أحد سبع مرات ، وقل ياأيها الكافرون

---

١ ـ الجليس الصالح : ٢ / ١٤٨ ـ ١٤٩ .

سبع مرات ، وآية الكرسي سبع مرات ، وقال : سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر سبع مرات ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مـرات ، واستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنـات سبع مرات حاز من الاجر مالايصفه الواصفون ، فقلت للخضر : علمني شيئا ان عملته ، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي . فقال : أفعل ان شاء الله ، اذا انت صليت المغرب فواصل الصلاة الى عشاء الآخرة ، ولاتكلم أحدا وسلم من كل ركعتين واقرأ في كل ركعة ماتيسر من القرآن ، فاذا انصرفت الى منزلك، فصل فيه ركعتين خفيفتين ثم ارفع يديك الى ربك وقل : ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام ، ياإله الأولـين والآخرين يارحمن الدنيا والآخره ورحيمهما ، يارب يارب يارب ، ياالله ، ياالله ، يا الله صل على محمد وعلى آل محمد ، وافعل ذلك وأنت مستقبل القبلة ونـم على شقك الايمن حتى تغرق في نومك وأنت تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : ففعلت ذلك فذهب عني النوم من شدة الفرح ــ فأصبحت على تلك الحـال (١٩٠ ــ و) حتى صليت الضحى ثم وضعت رأسي فذهب بي النوم فأتاني النبـي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي وأجلسني فقلت له : يارسول الله ان الخضر عليه السلام أخبرني بكذا وكذا ، فقال : صدق الخضر ، قالها ثلاثا ، وكلما يحكيه الخضر حق وهو عالم أهل الارض ، ورأس الابدال وهو من جنود الله في الارض .

أخبرنا أبوهاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت محمد بن عبد الله الصوفي قال : أخبرنا أبو سعيد الجسري ــ ان شاء الله ــ قال : أخبرنا محمد بن عبد الله قال : حدثنـا أحمد بن علي الميانجي قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن المطرف قال : حدثنا محمد ابن الحسين العسقلاني قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : اشتكى محمد بن السماك فأخذنا ماءه وانطلقنا الى طبيب نصراني فبينا نحن بين الحـيرة والكوفـة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة ، نقي الثوب ، فقال لنا : الى أين تمرون ؟ فقلنا : نريد فلان الطبيب نريه ماء ابن السماك ، فقال : سبحان الله ، تستعينون بعدو الله على ولي الله ، اضربوه الارض وارجعوا الى ابن السماك ، وقولوا له : ضـع

يدك على موضع الوجع وقل : وبالحق انزلناه ، وبالحق نـزل ، ثم غاب ولم نـره ، فرجعنا الى ابن السماك فأخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجـع وقال ماقال الرجل فعوفي في الوقت وقال : ذاك الخضر عليه السلام .

نقلت من خط القاضي أبي عمرو عثمان (١٩٠ ــ ظ) ابن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي قاضي معرة النعمان قال : حدثنا محمد بن سعيد الشفق قال : حدثنا محمد ابن أحمد قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : سمعت يعقوب بن كعب يقول : قفلنا من غزاة لنا فنزلنا تل سويد ، قال : فنام أصحابي وبقيت أنا ، قال : فإذا بهاتف يهتف من وراء التل وهو يقول : سبحان خالق النور ، سبحان مدبر الامور ، سبحان باعث من في القبور ، طوبى لمن يسكن الثغور ، قال : فأيقظت أصحابي فأخبرتهم ، قال : فدرنا على التل على ان نرى أحدا فلم نر احدا فظننا انه الخضر عليه السلام .

أخبرنا يوسف بن خليل ــ فيما أجازه لنا ، وسمعت منه بعضه ــ قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن ابن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا الحسن ابن مقسم يحكي عن أبي محمد الجريري قال : سمعت أبا اسحاق المارستاني يقول : رأيت الخضر عليه السلام فعلمني عشر كلمات وأحصاها بيده : اللهم اني أسـألك الاقبال عليك والاصغاء اليك ، والفهم عنك ، والبصيرة في أمرك والنفاذ في طاعتك ، والمواظبة على ارادتك والمبادرة في خدمتك وحسن الادب في معاملتـك والتسـليم والتفويض اليك .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو القاسـم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين ابن محمد العطار قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد التميمي قال : أخبرنا عبد الرحمن ابن عثمان بن القاسم قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم (١٩١ ــ و) الاذرعي قال : حدثنا الحسين بن حميد العكي قال : حدثنا زهير بن عباد قال : حدثني محمد بـن جامع قال : بلغنا أن الخضر عليه السلام بينا هو يساير رجلا اذ جلسا للغـذاء فإذا بينهما شاة مشويه فلم يروا من وضعها ممايلي الخضر قد شوي ومما يلي الرفيق نيئا لم يشو ، فقال له الخضر : إنك زعمت أنك لاتنال رزقك الا بالصب والعناء فيه فقم

فأغن به واشوه . أما أنا فقد كفيته لأني زعمت أنه من يتوكل على الله كفـاه فقـد كفيتـه •

كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ــ اجازة ــ قال : اخبرنا ابو عثمان الصابوني قال : اخبرنا زاهر بن أحمد قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا محرز بن حيان عن سفيان بن عيينة قال : رأيت رجلا في الطواف حسن الوجه حسن الثياب منيفا على الناس ، قال : فقلت في نفسي ينبغي ان يكون عند هذا علم ، قال : فأتيته فقلت : تعلمنا شيئا ، لعل شيئا ، قال : فلم يكلمني حتى فرغ مـن طوافه قال : فأتى المقام فصلى خلفه ركعتين خفف فيهما ، ثم قال : أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قال : قلنا وماذا قال ربنا ؟ قال : أنا الملك الذي لا أزول فهلموا إلي أجعلكم ملوكا لاتزولون ، ثم قال : أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قال : قلنا : ماذا قال ربنا ؟ قال : قال : أنا الملك الحي الذي لاأموت فهلموا إلي أجعلكم أحياء لا تموتون ، ثم قال: أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قال : قلنا : ماذا قال ؟ قال: أنا الذي إذا أردت أمراً أقول له كن فيكون ، يعني فهلموا إلي أجعلكم اذا أردتم أمرا قلتم له كن فيكون (١٩١ــظ)•

قال ابن عيينه : فذكرته لسفيان الثوري فقال : أما انا فعندي أنـه كان ذاك الخضر عليه السلام ولكن لم تعقله •

انبأنا محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل ــ املاء ــ قال : حدثنا عبد الواحد بن اسماعيل الروياني في كتابه قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الخبازي قال : سمعت أبا الحسن النهاوندي الزاهد في ديار المغرب يقول : لقي رجل خضرا النبي عليه السلام فقال له : أفضل الاعمال اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه ، قال الخضر : وافضل الصلوات عليه ماكان عند نشر حديثه واملائه يذكـر باللسـان ، ويكتب في الكتاب ، ويرغب فيه شديدا ، ويفرح به كثيرا ، اذا اجتمعوا لـذلك حضرت ذلك المجلس معهم •

وقال علي بن أبي محمد : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن المزرقي قال :

أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون قال : اخبرنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا أبو نصر القمار قال : حدثنا مسكين ابو فاطمة عن مورع بن موسى عن عمرو بن قيس الملائي قال : بينما أنا أطوف بالكعبة اذا أنا برجل بارز من الناس وهو يقول : من أتى الجمعة فصلى قبل الامام وصلى مع الامام وصلى بعد الامام ، ومن أتى الجمعة فصلى مع الامام وصلى بعد الامام كتب من العابدين ،ومن اتى الجمعه فلم يصل قبل الامام ولابعد الامام كتب من الغابرين ثم ذهب فلم أره ، فخرجت من الصفا اطلبه بأبطح مكة ، فأحتبست عن اصحابي فسألوني فأخبرتهم (١٩٢ ــ و) قالوا : الخضر ؟ قلت : الخضر صلى الله عليه وسلم •

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا علي بن الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ــ قراءة من لفظه ــ قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء ابن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل الضراب ، قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا محمد بن اسحاق قال : حدثنا أبي قال : حدثنا ابراهيم بن خالد عن عمر ابن عبد العزيز القرشي قال : رأيت الخضر صلى الله عليه وسلم يمشي مشياً سريعاً وهو يقول : صبراً يا نفس صبراً لأيام ينفذ لتلك الايام الأبد ، صبراً لايام قصار لتلك الايام الطوال[1]

أخبرنا عمر بن طبرزد عن أبي القاسم اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا ضمرة عن السري بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال : رأيت رجلاً يماشي عمر ابن عبد العزيز معتمداً على يديه ، فقلت في نفسي : إن هذا لرجل كافي، فلما انصرف من الصلاة قلت : من الرجل الذي كان معتمداً على يدك آنفاً : قال : وهل رأيته

---

١ ــ ثاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٢٧ ــ ظ .

يا رباح ؟ قلت : نعم ، قال : ما أحسبك إلاّ رجلاً صالحاً ، ذاك أخي الخضر بشرني أني سألي وأعدل .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو الحسن علي (١٩٢ ــ ظ) بن المسلم السلمي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي نعيم النسوي البويطي قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن معروف قال : حدثنا أبو عبد الله بن خالد قال : حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله الملطي امام مسجد الجامع بمصر قال : حدثني أبي قال : كان سعيد الأدم يصلي في اليوم والليلة ألف ومائتي ركعة وكان قطوباً عبوساً ، فاتصل به عن أبي عمرو ادريس الخولاني وكان رجلاً صالحاً حسن الخلق ولم يكن له اجتهاد مثل سعيد الأدم في الاجتهاد والعبادة ، وكان الخضر يزور ادريس الخولاني ، فجاء إليه سعيد فسأله واستشفع به الى الخضر ليكون له صديقاً قال : فقال له ادريس لما رآه : إن سعيد الأدم سألني مساءلتك لتكون له صديقاً ، وأنا أسألك أن تكون له صديقاً وتلقاه فتسلم عليه ، قال : فلقيه وهو داخل من باب البرادع فأخذ يده بكلتا يديه وقال له : يا مرحباً يا أبا عثمان كيف أنت ، وكيف حالك ؟ قال : فقال له سعيد : ما بقي إلاّ أن تدخل في حلقي ، قال : فالتفت فلم يره ، فعلم أنه هو الخضر ، فكان غرضه أن صلى الغداه ، فخرج سعيد يريد ادريس ، وكان سعد يدخل مع النجم ويخرج مع النجم ، فصلى الغداة وخرج الى ادريس فوجد الخضر قد سبقه إليه ، فقال له : يا أبا عمرو كان حالي مع سعيد كذا وكذا ، والله لا رآني بعدها أبداً ، إن حدثتَ أن جبلاً زال عن موضعه فصدق ، وإن حدثتَ عن رجل أنه زال عن خُلقه فلا تصدق (١٩٣ ــ و) .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ عن أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال : حدثنا محمد ابن يحيى الذهلي قال : حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً طويلاً عن الدجال فقال فيما حدثنا : يأتي الدجال وهو محرم عليه

أن يدخل نقاب المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس ـ أو من خيرهم ـ ، فيقول : أشهد أنك أنت الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ، فيقول الدجال : أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا ، فيقتله ثم يحييه ، فيقول حين يحيى : والله ما كنت أشد بصيرة مني الآن ، قال : فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه .

قال معمر : بلغني أنه يجعل على حلقه صفيحة نحاس ، وبلغني انه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه .

ـ الخضر بن أحمد أبو ذر الطبري :

نزل طرسوس وروى عن قاضيها أبي العباس أحمد بن أبي أحمد القاص ،روى عنه أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الفتح الجلّي .

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقيّر عن الفضل بن سهل الحلبي (١٩٣ ـ ظ) قال : أنبأنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو طالب عمر بن ابراهيم ابن سعيد الفقيه قال : أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الفتح الحلبي قال : حدثني أبو ذر الخضر بن أحمد الطبري قال : قال لي أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص : لا خلاف بين أهل الفقه في قبول خبر الآحاد إذا عَدَلت نَقَلَتُه ، وسَلِمَ من النَّسْخ حكمه .

ـ الخضر بن التونتاش :

الأقرع بن أسن بن بكلار ،أبو البركات الخاقاني الأمير ، أمير فاضل شاعر حسن الشعر كان مقيماً بحماة ، وكان يكتب خطاً حسناً وسمع من علي بن ثروان الكندي، ومسافر بن مختار الشيزري ، ذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في « كتاب ذيل الخريدة وسيل الجريدة » بما أخبرنا به أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ـ إجازة عنه ـ قال : أبو البركات خضر بن ألتونتاش مدح صفي الدين ابن القابض وأنفذها إليه من حماة الى دمشق يهنيه بشهر رمضان سنة ثمانين :

حيّ بالخيف خيالاً زار وهنا أخذ الخوف وأعطى الصب أمنا

أرسل النوم غراراً ريثما ... بذل الوصل غُرُوراً واستسنا
يا له من طارقٍ تحت الدجى ... كدتُ أحظى بالتمني لو تأنَّا
يا أصيحابي على الحب أما من ... معين لفتى أضحى معنَّى
كلما راوح أرواح الصَّبا ... راح ذا شوق إلى الإلف وحنَّا (١٩٤ـ و)
يتسلى بأكاذيب المنى ... فإذا جَنَّ عليه الليل جُنَّا
لائمي في الحب حسبي كلفي ... لا تزدني بعدهم شوقاً وحزنا
مقلتي عبرى عليهم أسفاً ... لم تذُق طعم الكرى والجسم مضنى
لا تخوفني تلافي في الهوى ... فإذا مِتُّ خلياً متُّ غُبنا
آه وا لهفي على عيش مضى ... في الحمى ما كان أصفاه وأهنا
حيث صِرْفُ الدهر في غفلته ... صارفاً وجه النَّوى والبين عَنَّا
وقضيت تحت بدر في دجى ... يخجل الأغصان حسناً إن تَثَنَّى
ماجنا باللحظ من وجنتيه ... لحظ مفتون به إلا تجنَّى
تارة ألثم منه قمرا ... وإذا ماس صبا ألزم غصنا
أحسنتْ حسنٌ وجملٌ أجْمَلَتْ ... ورضى أرضت ولبناي بلبنى
بذلت سر الهوى مازحة ... وكتمنا الحب إجلالاً وضَنَّا
وادَّعت أنصافنا ظالمة ... فسقى الله الحيا الظالم منا
كلما جارت عدلنا طاعة ... أو دعتنا لتباريح أجبنا
ودليل الصدق في الحب لها ... كلما عزَّت مع الهجران هُنَّا
أين قلبي ما أرى قلبي معي ... فارق الصدر ضحى لما افترقنا
أيها الساري على عيرانة [١] ... تقطع البيد بها سهلاً وحزنا
زر دمشق إن ترم رفداً فما ... بعدها للمستفيد الرِّفْدِ مَغْنَى

(١٩٤ ـ ظ)

زر صفي الدين إن شمت الغني ... لتصب صوب حياً جماً وحُسنا
زر أبا الفتح ترى الفتح من ... الله والنصر قريباً مطمئنا
شرعت يسراه للوُرَّاد يسراً ... ودعت يمناه للقصاد يُمنا

---

١ ـ أي على ناقة .

ومنهـــا :

فَتَهَنَّ الصـوم يأخـذن العُلَى فيـك الأشهر والصـوم يُهَنَّا[1]

ـ الخضر بن حسن بن عامر البابي :

من أهل باب بُزاعا ، ونشأ بحلب وتولى بهـا في ديوان السلطان ثم في ديوان القاضي بحلب ، وأبوه كان قاضي باب بزاعا ، وقد ذكرناه فيمن اسمه الحسن ، وسمع الخضر هذا أبا الفرج يحيى بن محمود الثقفي وحدث عنه بحلب ، سمع منـه رفيقنا محب الدين محمد بن محمود النجار وغيره ، وكان لي به اجتماع وخُلطة ولم أسمع منه شيئاً وتوفي بحلب في سنة تسع وأربعين وستمائة .

ـ الخضر بن الحسن بن يوسف الحلبي المقرىء :

سمع بحلب أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي ، وأبا الطيب محمد ابن الحسين الزُعري الفقيه المقرىء وأبا محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد المقرىء الطرسوسي ، وكان معتنياً بالحديث ، وأقرأ القرآن بحلب وأظن أنه حدّث ولم يقع إليّ شيء من حديثه متصل الاسناد ، وقرأت بخطه : حدثنا أبو الطيب محمد بـن الحسين بن محمد الزُعري قال : حدثنا محمد بن بركة القنسري أبو بكر سنة عشرين وثلاثمائة وقال : لفظ لي (١٩٥ ـ و) يعني بهذا الاسناد في داره ، قال : حدثنـا يوسف ـ يعني ـ ابن سعيد بن مسلم المصيصي قال : حدثنا حجاج عـن عثمـان ابن عطاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به[2] .

ـ الخضر بن شبل بن الحسن بن علي بن عبد الواحد :

أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي الدمشقي المعروف بابن عبد ، خطيب دمشق صحب الفقيه أبا الحسن أحمد بن علي بن قبيس وتفقه على الشيخين الفقيهين جمال الاسلام أبي الحسن علي بن المسلم السلمي ، وأبي الفتح نصر الله المصيصي ، وسمع أبا القاسم علي بن ابراهيم العلوي وأبا الحسن بن الموازيني ، وأبا طاهر الحنائي ،

---

١ ـ لم أستطع الوقوف على نسخة من كتاب العماد هذا .

٢ ـ انظره في كنز العمال : ١٢/٣٤٤٥٧ .

وأبا القاسم عبد المنعم بن علي بن الغمر الكلابي ، وأبا الوحش سبيع بن المسلم المقرىء •

وحدث بحلب في سنة أربع وأربعين وخمسمائة عن أبي محمد هبة الله بن أحمد ابن الأكفاني،سمع منه بحلب الاستاذ أبو محمد عبد الله بن علوان بن عبد الله الأسدي وأبو نصر عبد الصمد بن ظافر القباتي ، وأبو عبد الله محمد بن علي العظيمي الأديب وأبو الجيوش عسكر بن خليفة الحنفي الحموي ، وأبو طالب محمد بن سعد الله بن ابراهيم الكلابي الدمشقي ، ويوسف بن الخضر بن عبد الله المعروف بالبدر الأبيض ، والشريف أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الملك الهاشمي الحلبي •

وحدث عنه جماعة من الأئمة الكبار منهم أبو سعد (١٩٥ ــ ظ) عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، وأبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، وابنه أبو محمد القاسم بن علي ، وأبو المواهب الحسن بن هبة الله الحافظ ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسي•

وشيوخنا : أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني ، وأبو الفتوح محمد بن محمد البكري ، وأبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى، وزين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد وغيرهم•

وروى لنا عنه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ــ باجازة منه ــ وكان فقيهاً متميزاً من الفقهاء الشافعية ، كتب كثيراً من الفقه والحديث ، ودرّس الفقه في جامع دمشق ، وبالمدرسة المجاهدية [١] وبزاوية الفقيه نصر المقدسي ، ووقف عليه نور الدين محمود بن زنكي مدرسته التي داخل باب الفرج ودرّس بها ، وتولى الخطابة بجامع دمشق وكان متقناً في علوم شتى ، كثير المحفوظ •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي في كتابه ، قال : أخبرنا أبو البركات الخضر بن شبل بن الحسن الحارثي بحلب يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى

---

١ ــ في دمشق بين بابي الفراديس لها بقايا تحمل الآن اسم جامع السادات . منادمة الاطلال : ١٤٧ ــ ١٤٨ .

الأولى سنة أربع وأربعين وخمسمائة قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني سنة اثنتين وخمسمائة قال : أخبرنا أبو الحسين طاهر (١٩٦ ـ و) بن أحمد القايني المحمودي قال : أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن السوسي البزاز قال : حدثنا حمزة بن عمر بن الحسين ابن عمر قال : حدثنا علي بن داود القنطري قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا المعلى بن هلال عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل نبي أمينين ووزيرين فأميني ووزيري من أهل السماء : جبريل وميكائيل ووزيري وأميني من أهل الأرض : أبو بكر وعمر [1].

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ـ بقراءتي عليه ـ قال : أخبرنا أبو البركات الخضر بن شبل بن الحسن الحارثي في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر بن علي المهدوي ، قال شيخنا أبو محمد : وأخبرنا به ـ إجازة ـ مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي بكر بن علي قال : حدثنا عبد العزيز بن علي قال : سمعت علي بن عبد الله يقول : أنشدنا محمد بن عطية لابن عطاء هو أحمد بن سهل بن عطاء :

ومستحسن للهجر والوصل أعذب ... أطالبه ودي فيأبى ويهرب
تعلمت ألوان الرضا خوف هجره ... وعلمه حبي له كيف يغضب
ولي ألف وجه قد عرفت طريقه ... ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الصوفي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : : أنبأنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي قال : أبو البركات هذا ـ يعني ـ الخضر (١٩٦ ـ ظ) بن شبل الحارثي ـ أفادني كثيراً عند قدومي دمشق في أواخر سنة تسع وخمسمائة عن شيوخها : أبي طاهر الحنائي وابني الموازيني وغيرهم ، وكان يتوقد ذكاء ، وقرأ الفقه على نصر الله وابن الشهرزوري الشافعيين ، وابن قيس المالكي وصار بعد موتهم ممن يفتي ويدرس مذهب الشافعي، وفوضت إليه الخطابة في الجامع . وكتب عن أبيه شبل حديثاً أو أكثر ، وسمع الخضر

---

١ ـ انظر كنز العمال : ١١/٣٢٦٧٨ ، ٦٣/٣٦١٢١ .

علي شيئاً يسيراً في مجلس أبي محمد الأكفاني • وبلغني أنه توفي في أوائل شـــهور سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة •

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ، قال فيما ألحقه في تاريخ أبيه : الخضر بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد أبو البركات بن أبي طاهر الحارثي الفقيه الشافعي المعروف بابن عبد •

سمع أبا القاسم النسيب ، وأبا الحسن الموازيني وأبا طاهر الحنائي وأبا الوحش المقرىء ، وجماعة كثيرة من أهل دمشق •

وتفقه على الفقيه أبي الحسن بن أبي الفتح المصيصي ، وكتب كثيرا من الحديث والفقه ، ودرس الفقه في سنة ثمان عشرة في حلقة ابن الفرات ، وأفتى وكان سديد الفتوى ، واسع المحفوظ ثبتا في روايته ، نزه النفس ذا مروءة ظاهرة ، ودرس في المدرسة المجاهدية مدة ، ثم تولى التدريس بالزاوية الغربية ، ثم وقف عليه نورالدين رحمه الله مدرسته التي تلي باب الفرج ، وتولي الخطابة بجامع دمشق ، سمعت منه الحديث ولزمت درسه مدة،وعلقت عنه من مسائل الخلاف وكان عالما بالمذهب يتكلم في مسائل الخلاف والاصول ، سأله والدي عن مولده فقال في شعبان سنة ست وثمانين (١٩٧ــو) وأربعمائة ومات ليلة الاربعاء ودفن يوم الاربعاء الثاني عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس • (١) •

أخبرنا أبو الغنائم سالم بن الحسن بن صصرى ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبــو المواهب قال : توفي الفقيه أبو البركات رحمه الله في ليلة الاربعاء ، ودفن صبيحتها ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين ، ودفن بمقبرة باب الفراديس ، حضرت دفنه والصلاة عليه ، وحضره خلق عظيم من الاعيان والعوام ، وكان رحمه الله متحريا في فتاويه وشهاداته ، وولي بآخره الخطابـــة ، فكان رحمه الله لتفننه وكثرة محفوظه لا يعتمد على ايراد المعهود عند الناس ، بل يأتي من كل شيء بطرف ، فحصل مــن

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٢٩ ــ و •

السامعين النكرة له ، ولم يكن ذلك بالعائب له ولا الناقص من منزلته رحمه الله وايانا .

ــ الخضر بن عبد الله بن الخضر بن حلوان :

روى عن أبيه عبد الله بن الخضر ، وأبي سالم واصل بن محمد بن واصل المعري التنوخي ، والأصفهسلار عبد المجيد الصوفي الهمذاني وأبي الحسن علي بن مقلد الدمشقي ، وقدم حلب في سنة عشرين وخمسمائة فاتني قرأت بخطه ما صورته : دخلت معرة النعمان في سنة عشرين وخمسمائة ، فقرأت كتابة على باب المسجد الجامع بها ، وهي : يقول القاضي ، وتمام الحكاية مذكورة في ترجمة أخيه .

وقرأت بخطه : وأخبرني الشيخ أبو سالم واصل بن محمد بن واصل المعري التنوخي رحمه الله قال : دخل القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان معرة النعمان بعد ما جرى عليها من الخراب ، وتفرق الاصحاب ، فوقف على دار أخيه القاضي أبي مسلم وادع بن عبد الله بن سليمان رحمه الله ، فكتب على حائط منها :

مررت بالدار وقد عطـ	ـلت معالم منها وآثار
فقلت والقلب به لوعة	محرقة والدمع مدرار
أين زمان بك قضيته	وأين سكانك يا دار

فأجابه ابن عمه القاضي أبو سهل مدرك بن سليمان ، وكتب تحت الابيات :

أجابت الدار على عيها	ان سكوت الدار إخبار (١٩٧ ــ ظ)
أخنى على من كان بي ساكنا	صروف أزمان وأقدار
وأرتجع العيش ولذاته	معيرة والدهر دوار
وها أنا اليوم كما قد ترى	مقفرة ما في ديّار

ومن خط الخضر أيضا قال : وحدثني الاسفهسلار عبد المجيد الصوفي الهمذاني وكان من مشايخ الصوفيه وظرافهم ، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قال : خرجت من الري الى مزدغان [1] فدخلت بعض مساجدها فاذا على حائط مكتوب :

١ ــ هي مزدقان : بليدة من نواحي الري ، وهناك مزدقان أخرى مدينة صغيرة من مدن قهستان ، والاولى هي التي أخرجت قوما من أهل العلم . معجم البلدان

إقتنـــع بقـــوت فإن المرء مرتحـــل   من هـــذه الدار عريانا كما دخـــلا

وتحته مكتوب : كتبه طاهر بن سعد بن علي • ثم دخلت دمشق واجتمعت بالوزير كمال الدين رحمه الله ، فأنشدته البيت فقـــال من أين سمعت هذا البيت فقلت : يا مولانا قرأته على مسجد بمزدغان فقال الوزير : هـــذا والله خطي ، كتبته وعمري سبع سنين •

ونقلت ذلك من خط الخضر وقـــد أثبته في آخـــر آداب الغرباء لأبي الفـــرج الأصبهاني مع حكايات غيرها جعلهـــا ذيلا على الكتاب ، وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة أو بعدها فانني شاهدت بخطه تاريخ كتاب كتبه في سنة ثمان وستـــين وخمسمائة •

الخضر بن عبد الله بن الهيثم بن جابر الطرسوسي المقرىء :

قرأ القرآن برواية الكسائي على أبي شُبَيْل عبيد الله بن عبد الرحمن بـــن واقد الواقدي عن أبيه وأبي عمر الدوري عن الكسائي ، قرأ عليه بها أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين الجبي المقرىء •

ـ الخضر بن عبد الله البالسي أبو القاسم :

سمع بحلب أبا القاسم بن بُريه الرقي القاضي ، روى عنه أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الغراء القرىء •

أخبرنا محب الدين أبو عبد الله محمـــد بن محمـــود بن الحســـن النجـــار البغدادي (١٩٨ ـــ و) قال : أنبأني ذاكر بن كامل ويحيى بن أسعد عن محمد بن مرزوق الزعفراني ، ح •

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف بالمسجد الاقصى قال : أخبـــرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرني الشيخ أبو الحسن محمـــد ابن مرزوق الزعفراني قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الفراء المقرىء الربعي بالقدس قال : سمعت أبا القاسم الخضر بن عبد الله البالسي يقول : قال لنا القاضي أبو القاسم بن بُرَية الرقي بحلب ونحن نـــدرس عليـــه الفرائض والحساب وغير ذلك : العلم أشد المعشوقين دلالاً ، لا يعطيك بعضه حتى تعطيـــه كلك ، وأنت اذا أعطيته كلك على غرر من اعطائه لك البعض •

ـ الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر :

أبو القاسم بن أبي المنى الحلبي القاضي هو ولد شيخنا السابق أبي المنى الشروطي ، ولد بحلب ونشأ بها ، وسار منها الى خراسان وتفقه على أبي الخطاب الطبري ، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد بن محمد بن علي الطرسوسي ، ثم قدم علينا حلب ونزل بها عند أبيه ، ولازم درس شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم ، وأعاد درسه وشاهدته وسمعت بحثه ، ثم سار الى مكة حرسها الله تعالى واستوطنها وتولي بها التدريس بالمدرستين المعروفة احداهما بزبيدة والأخرى بمظفر الدين صاحب إربل ، وأقام بمكة مجاوراً مشتغلا بالفتوى وإفادة المسلمين ثم تولى قضاء (١٩٨ ـ ظ) مكة سنة ست وعشرين وستمائة ولاه اياه الملك المسعود اقس بن الملك الكامل محمد ، فاستمر على ذلك الى أن هجم راجح[1] مكة وانهزم منه وقصد أذاه وعزله عن القضاء ، ودام مجاورا بمكة الى أن توفي ـ وكنت اجتمعت به بمكة في السنة التي حججت فيها في سنة ثلاث وعشرين وستمائة مرارا ولم أسمع منه شيئا ، وروى لنا عنه أبو الحسين يحيى بن علي القرشي ومحمد بن أحمد بن علي القسطلاني •

أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي القرشي العطار بمصر قال : أخبرنا القاضي الفقيه أبو القاسم الخضر بن عبد الواحد بن علي بن الخضر الشافعي الحلبي ـ بقراءتي عليه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة ـ قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور ، ح •

وأجازه لنا المؤيد غير مرة قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد المروزي قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال : حدثنا مروان ـ يعني ـ ابن محمد الدمشقي قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما

---

١ ـ راجح بن قتادة بن ادريس ، من الاشراف الذين تولوا مكة ، وقد انتزعها من عمال مصر سنة ٦٢٧ هـ ، واستعادوها منه مرارا ، وتولى ذلك مرارا حتى وليها ثماني مرات ، وكان مواليا لبني رسول أصحاب اليمن . الاعلام للزركلي •

يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال : ياعبادي إني حرّمتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا ، يا عبادي كلكم(١٩٩ـو) ضال الا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلاّ من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم ، ياعبادي انكم تخطئون الليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ، ياعبادي لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا ، ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان مسألته مانقص ذلك مما عندي إلاّ كما ينقص المحيط اذا أدخل البحر ، يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم أوفيكم إيّاها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلاّ نفسه [1] .

قال سعيد ، كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه .

قال مسلم : حدثنيه أبو بكر بن اسحق قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثني سعيد بن عبد العزيز بهذا الاسناد غير أن مروان أتمهما حديثا .

أنشدني قطب الدين محمد بن أحمد بن علي القسطلاني المكي قال : أنشدني الخضر بن عبد الواحد قاضي مكة ولم يسم قائلا :

ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومسح ركن البيت من هو ماسح
(١٩٩ـظ)
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا ... وسالت بأطراف المطي الأباطح

وأنشدني ابن القسطلاني قال : أنشدنا الخضر القاضي ولم يسم قائلا ، وذكر أنه كان في العجم ، وكان عندهم في المدرسة انسان غريب وكان ينشد هذين البيتين فيشوق الغرباء :

---

٢ ـ انظره في جامع الاصول : ١١/٣ .

اذا ما الصبا في آخر الليل هبت | فلست ألوم النفس إن هي صبت
وما هي إلاّ أنها مشرقية | اذا نسمت أدت نسيم أحبتي

قال لي الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي العطار قال : القاضي أبو القاسم الحلبي هذا من أعيان فقهاء الشافعية وأكابرهم ويعرف بابن السابق ، استوطن مكة وجاور بها الى حين وفاته ، وكان يدرس بالحرم الشريف ويفتي واستقضي في آخر وقت بها ، وقرأت عليه أحاديث يسيرة من صحيح مسلم ولم أقف على سماعه ، وانما اعتمدت في ذلك على قوله ، وكان ممن يعتمد عليه والحمد لله وسألت الشيخ أبا عبد الله بن أبي الفضل الاندلسي عنه فوثقه ، وأخبرني الفقيه جابر بن أسعد اليماني بمصر أنه توفي في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وستمائة بعد الوقفة ، رضي الله عنه .

قلت : أخبرني القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بحلب عند ورود أبي القاسم بن السابق أنه سمع صحيح مسلم بنيسابور من المؤيد الطوسي ، وواعدني على أن نسمع منه شيئا ، فلم يتفق وسافر ولم نسمع منه .

سمعت محمد بن أحمد القسطلاني المكي يقول ان القاضي أبا القاسم دام مجاورا بمكة (٢٠٠ـو) الى أن توفي بها في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بالمعلاة [1] .

ـ الخضر بن عبد الوهاب بن يحيى بن جعفر بن منصور بن سوار :

أبو القاسم الحراني سمع باطرابلس خيثمة بن سليمان الاطرابلسي وبالموصل أبا جابر عرس بن فهد بن أحمد الازدي ، روى عنه أبو الفتح أحمد بن عبيد الله بن ودعان الموصلي ، ومحمد بن الحسين بن ابراهيم الخفاف ، وأبو محمد هشام بن محمد بن هشام الكوفي اليماني ، ونزل الموصل ودخل حلب أو بعض عملها في طريقه ما بين حران واطرابلس .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ـ فيما اذن لنا في روايته عنه ـ قال:

---

١ ـ المعلاة موضع بين مكة وبدر . معجم البلدان .

أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الموحد قال : أخبرنا القاضي أبو المظفر هناد بن ابراهيم بن نصر النسفي قال : أخبرنا أبو الفتح أحمد بن عبيد الله بن ودعان الفقيه بالموصل قال : حدثنا الخضر بن عبد الوهاب بن يحيى الحراني قال : حدثنا خيثمة بن سليمان قال : حدثنا محمد بن عوف الطائي بحمص قال : حدثنا عثمان بن سعد قال : حدثنا محمد بن مهاجر الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : رحم الله لبيداً اذ يقول :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم   وبقيت في خلف كجلد الأجرب [1]

فقالت عائشة : كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال عروة : رحم الله عائشة كيف لو أدركت زماننا هذا ؟ قال الزهري : رحم الله عروة ، كيف لو أدرك زماننا هذا ، قال الزبيدي : رحم الله الزهري كيف لو أدرك زماننا هذا ، قال ابن (٢٠٠ـظ) مهاجر : رحم الله الزبيدي : كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال خيثمة : رحم الله ابن عوف ، كيف لو أدرك زماننا هذا ، قال الخضر : رحم الله خيثمة كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال ابن ودعان : رحم الله الخضر كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال هناد : رحم الله ابن ودعان كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال الحافظ أبو القاسم : رحم الله أبا الحسن كيف لو أدرك زماننا هذا .

وقال الحافظ : كذا وقع في هذه الرواية وقد سقط قول عثمان بن سعدة [2] .

ـ الخضر بن علي بن الخضر بن أبي هشام :

أبو القاسم السمسار ، وقيل اسمه الحسين ، ذكر أنه شهد الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي ، وأبا القاسم بن أبي العلاء ، وأبا البركات بن طاوس ، وأبا محمد بن الحسن البعلبكي ، روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم الخضر بن علي قال : أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله بن الحسن بن حمزة العطار في شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن ابن محمد بن ياسر ـ قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ـ قال : أخبرنا أبو موسى هارون

---

١ ـ مختار الشعر الجاهلي ـ ط. بيروت المكتبة الشعبية : ٤١٧/٢ .
٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٣٠/٥ ـ و .

ابن محمد الموصلي قال : حدثنا أبو يحيى زكريا قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : أخبرنا الشافعي قال : حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة •

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال:الخضر بن علي ابن الخضر بن أبي هشام ، أبو القاسم السمسار ، ويسمى أيضا الحسين ، سمع الفقيه أبا الفتح نصر بن ابراهيم ، وأبا محمد عبد الله بن الحسين بن حمزة بن أبي محمد البعلبكي ، وأبا البركات بن طاوس ، وذكر لي أنه سمع أبا القاسم بن أبي العلاء ، ولم أظفر بسماعه منه ، وسمعت منه شيئا يسيرا •

قال : سألت أبا القاسم عن مولده فقال : سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، وشهدت حصار أنطاكية سنة تسعين وأنا بالغ ، مات ليلة الاحد الثامن من ربيع الاول سنة خمس وستين وخمسمائة ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، وكان يترفض [١]•

ـ الخضر بن علي بن محمد الانطاكي :

أبو القاسم البزاز الاموي مولاهم حدث عن أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري ، روى عنه أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الطيان الغساني •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي قال : أنبأنا الحافظ أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل ، وأبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن زهير التميمي قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان الطيان الغساني قال : حدثنا أبو القاسم الخضر بن علي بن محمد الانطاكي البزاز ــ قدم علينا دمشق ــ قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري قال : حدثنا ابن ناجيه قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أمعر حاج قط[٢] •

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٣١/٥ ــ و •
٢ ــ انظره في كنز العمال : ١١٨٠٠/٥ •

قال ابن الانباري معناه ما افتقر قط ، وأصله من (٢٠١ـو) قولهم : مكان معر اذا ذهب نباته .

ـ الخضر بن محمد بن ازهر :

أبو القاسم الجماهيري ، شاعر من أهل معرة النعمان ، أو من الطارئين عليها ، وقفت له على أبيات في مراثي بني المهذب المعريين ، يرثي بها أبا عبد الله الحسين بن اسماعيل بن المهذب ، وقد توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو صغير ، والأبيات :

قد غرَّ اكثر هذا العالم الأملُ ... وكلهم بسوافي روحه أَجلُ
وإنما المرءُ طيفٌ والحياة له ... كالآلِ والموت وردٌ شُرْ به عَلَلُ
فلا تغرّنَّك الدنيا وزينتها ... فإنها زُخرفٌ ياأيها الرجل
هل أنت فيها مقيمٌ لا تفارقها ... أم أنت فيها مع الأيام مُرتحل
أينَ النبيُّ الذي القرآن آيته ... وأين من قبله الأحبار والرسل
أين الملوك الأُلى اغتروا بما فعلوا ... وساكنوا الأرض قبل اليوم مافعلوا
لاشكَّ أنهمُ في الأرض قد دفنوا ... وأنّهم قد عَفَتْ آثارهم وَبَلُوا
ونحن لابد حتماً أن نموت كما ... ماتوا ونَنْهَلُ في الوِرْد الذي نهلوا
يا حسرتا إن هذي الأرض قد أكلت ... هياكلاً كان فيها جوهر صَقِلُ
مثل الحسين بن اسماعيل حين ثوى ... طفلاً يقصر عن عليائه زُحلُ
ما كان إلاّ حُساماً ماضياً فمضى ... فيه القضاء وأسبابُ الّدنا دُوَلُ
عمَّ البرية هذا الخطب حين قضي ... على الحسين ومات السَّهلُ والجبلُ

(٢٠١ ـ ظ)

فكلُّ قلبٍ به ماحاز طاقته ... حُزناً وقد دميت من دمعها المُقَلُ
يال المهذّب صبراً إن أُسْرتكمُ ... من أُسْرَةٍ عرفوا الدنيا فما جهلوا
لايطربون إذا مانالهم فرحٌ ... ولا إذا نابهم صرف الردى نكلوا
لكنهم صُبُرٌ في كل فادحة ... وكلُّ أمرٍ عظيم خطبُه جَلَلُ
الفضل صفهمُ والحلم خلقهمُ ... والفخر ما فخروا والرِّفدُ ما بذلوا
فاصبر على الحزن اسماعيلَ محتسباً ... والجأ الى الله إن ضاقت بك السُّبلُ

إن الجديدين ســارا بالذين مضــوا قَصْـدَ الفَنَـاء فلمْ يدركهما ملــل

ونحن في إثرهم نسعى كسَعْيِهِمُ إلى النوى دائبــاً نســري ونرتحل

فاستيقظوا يا أولي الأبصار واعتبروا بالغابــرين ففي آثــارهم مَثَــلُ

جِدّوا إلى عملٍ في الدار يسعدكم فليس يقبل في الأخرى لكم عمــل

يارب عفــوك إن النفــس تأمّلهُ فــلا يخيبنّ منهــا عندك الأمــل

ـ الخضر بن محمد بن عبد الله المصيصي

ثم الحلبي المعروف بابن أبي الرماح ، أصله من المصيصة ، واستوطن حلــب ، وحدث بها عن أبي القاسم حسين بن علي بن أبي أسامة الحلبي ، وأبي علي مُحسَّن ابن هبة الله بن عبيد الله الشافعي الرملي .

روى عنه ابنه إبراهيم بن الخضر الحلبي ، ووقع إليّ جزء من حديثه بخط ابنه ابراهيم المذكور ، وهو مترجم بما صورته : جزء فيه أخبار منتخبة حسان عن الشيوخ الثقات العوالي رضي الله عنهم ، سماع لإبراهيم بن الخضر بن محمد بن عبد الله الحلبي (٢٠٢ـو) من أبيه الخضر بن محمد بن عبد الله المصيصي ، فنقلت منه : حدثنا أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن الحسين الصابوني قال : حدثنا أحمد بن عبد المؤمن قال : حدثنا سعيد بن هبيرة قال : حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثنان يوم القيامة على منبرين : أنا على منبر من نور ، وعلى رأسي تاج من نور ، في يدي قضيب من نور ، في رجلي نعل من نور ، وأمتي بين يديّ غر محجلون ، وأنا أخطب على منبري وأقول : الحمد لله الذي صير مصيري ومصير أمتي إلى الجنة لا موت فيها أبداً وابليس لعنــه الله على منبر من نار عليه ثياب من نار ، في رجله نعل من نار ، على رأســه تاج من نار ، في يده قضيب من نار ، بين يديه اليهود والنصارى والمجوس وأتباعه ، وهو يقول في خطبته: الويل لي ولكم إذ صير مصيري ومصيركم الى النار لاموت فيها أبداً (١) .

١ـ لم أجده بهذا اللفظ .

– الخضر بن يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان

أبو الدوام ، وقيل أبو العباس بن أبي المظفر الملقب بالملك الظافر بن الملك الناصر .

سمع بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد السّلفي ، وحدث عنه بحران ، والفقيه أبا الطاهر اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عوف ، وحدث عنه بدمشق ، وسمع بمصر أبا القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري ، وأبا سعيد محمد بن عبد الرحمن البنجديهي ، وأبا الفتح محمود بن أحمد الصاعدي ،وأبا القبائل عشير بن أحمد المزارع وأبا محمد عبد الله بن بري النحوي .

سمع منه بعض (٢٠٢–ظ) أصحابنا شيئاً يسيراً ، خرج عنه صاحبنا أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي حديثاً في معجم شيوخه ، وروى لنا عنه أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي انشاداً أخرجه عنه في معجم شيوخه ، وكان يزور عمي أبا غانم ، وكنت أجتمع به عنده في المسجد المعروف بنا ، فلم أتحقق ما سمعته منه ، فإنه كان يورد أشياء حسنة ، لم أتحقق منها إلاّ مناماً ذكره له ، وكان حضر لوداعه وهو يريد الحج وذكر لعمي : وأنا أسمع ، قال : رأيت كأن امرأة وابنتها حضرتا،وقد وطئت البنت وعزمت على وطء الأم ، وذكر ذلك لعمي على وجه أن المنام قد تحقق لشروعه في التوجه الى الحج .

فمضى الى الحج ودخل المدينة ، فسير الملك العادل أبو بكر أيوب ورده من الطريق من بدر خوفاً أن يدخل اليمن ويملكها ، فتوسل الى من حضر لرده أن يؤخذ تحت الحوطة والتضييق حتى يقضي حجه ، فلم يجيبوه الى ذلك ، وعاد الى حلب واجتمع بعمي ووالدي وأنا معهما ، وذكرهما بالمنام الذي قصه علينا لما ودع عمي : وقال : الأم هي مكة أم القرى ، والبنت هي المدينة ، ووطئت المدينة وهي البنت ، ولم يتهيأ لي وطء الأم وهي مكة ، وكان هذا من أعجب المنامات التي تحقق تأويلها.

وكان جواداً سخياً شجاعاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس ، وكان من جلة بني الملك الناصر يوسف بن أيوب وكان يُنْبَزُ بالملك المشمر ، بحيث أنه غلب على لقبه الملك الظافر ، وبلغني أنه إنما غلب عليه هذا اللقب لأن أباه قسم البلاد على أكابر

اخوته ، فقال : أنا مشمرّ ، فغلب عليه المشمرّ ، وهجر ما سواه ، وأقام بحلب عند أخيه الملك الظاهر غازي (٢٠٣ ــ و) سنين عديدة ، وسكن بالياروقية ظاهر حلب، وابتنى بها منازل وحماماً ، فلما مرض الملك الظاهر مرضته التي توفي فيها خاف منه على ابنه الملك العزيز محمد ، فأمر برحيله من حلب ، وأقطعه اقطاعاً حسناً مضافاً الى ما كان له عليه ، فتوجه الى منبج ومات الملك الظاهر ، فلم يتم له أمر الاقطاع ، فتوجه الى أخيه وشقيقه الملك الأفضل علي الى سميساط وأقام بها الى أن مات الملك الأفضل ، فانتقل الى حران وأقام بها عند ابن عمه الملك الأشرف موسى بها الى أن توفي بها رحمه الله .

وكانت أمه أم ولد ، وهي أم الملك الأفضل علي ، وأخبرني أخوه الملك المحسن أحمد أن مولد أخيه الملك الظافر خضر بمصر سنة ثمان وستين وخمسمائة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا الأمير أبو الدوام الخضر بن السلطان الملك الناصر أبي المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي ــ بقراءتي عليه بجبل قاسيون ، بظاهر دمشق ، في يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة ــ قال : أخبرنا الفقيه أبو الطاهر اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عوف قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي ــ نزيل الاسكندرية ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عيسى الفسوي الفارسي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع المفسر الدمشقي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن ابراهيم (٢٠٣ ــ ظ) القاضي المروزي في زقاق عطاف[1] قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن البغدادي قال : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا أبي عن اسحاق قال : حدثني يحيى بن الأشعث عن اسماعيل ابن اياس بن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال : كنت امرأً تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب أبتاع منه بعض التجارة ، وكان امرأً تاجراً ، قال : فوالله إني لعنده إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس ، فلما رآها مالت قام يصلي ، قال : ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي قد خرج منه ذلك

---

١ ــ على مقربة من سوق البزورية في دمشق .

الرجل ، فقامت خلفه ، ثم خرج غلام حين راهق الحُلُم من ذلك الخباء فقام يصلي، فقلت للعباس : ما هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، قال : فقلت من هذه المرأة ؟ قال : هذه امرأته خديجة ابنة خويلد قال : فقلت من هذا ؟ قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عمه ، قال : فقلت : ما هذا الذي يصنع ؟قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلاّ امرأته وابن عمه ، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر ، قال : وكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول ــ وأسلم بعد ذلك فحسن اسلامه ــ لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فأكون ثانياً مع علي بن أبي طالب .

أنشدني أبو الفداء اسماعيل بن حامد القوصي قال : أنشدني الملك الظافر مظفر الدين أبو العباس الخضر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبي (٢٠٤ ــ و) المظفر يوسف بن أيوب رحمه الله في طريق مكة شرفها الله تعالى ، وكان أمير الحاج يومئذ سنة عشر وستمائة لرضي الدين يحيى بن سالم بن أبي حَصِينة المعري يمدح والده الملك الناصر :

قالوا نَرَى ناصر الاسلام منذ وَلِي ... لم يدَّخر ذهباً عن أهل دولته
وكل من قد مضى من قبل من ملك ... بالجمع للمال أفنى طول مدته
أما ترى النحل يَحْوي قُوتَه سنةً ... والليث لا يقتني قوتاً لليلته
فقلت للضَعْف أضحى ذاك مُدَّخِراً ... وترك ذا الذخر من إفراط شِدَّتِهِ

قال لنا القوصي : وأنشدني رحمه الله لرجل من أدباء أهل الأندلس ، ورد على والده السلطان الملك الناصر رحمه الله ، وأنشده هذه الأبيات الثلاثة ، وأجازه عليها جائزة :

يا مَلْكَ مصرَ ومَلْكَ الشام واليمن ... ومن عساكره في البر والسفن
ومَنْ تَمَلَّكَ ما لم يحْوِه ملك ... ما يلحق المرء من هذا سوى الكفن
فاستغنم الخير فالدنيا على أحدٍ ... ليست تدوم وهذي عادة الزمن

أخبرنا أبو الفداء القوصي قال : هذا الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن يوسف رحمه الله ، كان كريماً لطالب جاهه ومسترفد رفده ، وجمع لي في طريق مكة تلك السنة بين تلطفه وحسن وده الى أن وصل عسكر من الديار المصرية برجوعه عن وجهته ، ورده ، فصُدّ ونحن ببدرٍ عن (٢٠٤ ـ ظ) تتميم قصده وكان يخشى من دخوله الى اليمن ، وقلّ ما تَسْلم الملوك أو الرعايا من حوادث الزمن ، وكان شقيق أخيه الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن ، وكان مولده بالقاهرة في خامس من شعبان سنة ثمان وستين وخمسمائة ، أخبرني بذلك شيخنا الامام عماد الدين ذو البلاغتين الأصبهاني الكاتب •

بلغني خبر وفاة الظافر خضر أنه توفي بحران في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وستمائة (٢٠٥ ـ و) •

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

ـ خضر

رجل كان بطرسوس روى عن اسحق بن راهويه ، روى عنه أبو بكر المزوّدي وسمع منه بطرسوس .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثني أبو القاسم الأزهري قال : حدثنا علي بن عمر الحافظ قال : حدثنا محمد بن مخلد قال : أخبرنا أبو بكر المزودي قال : سمعت خضراً بطرسوس يقول : سمعت اسحاق بن راهويه يقول : سمعت يحيى بن آدم يقول : أحمد بن حنبل امامنا .

* * *

ذكر من اسمه خطاب

ـ الخطاب بن سعد بن عثمان

أبو القاسم الخير الأزدي ، وقيل هو الخطاب بن سعد الخير بن عثمان بن يحيى ابن مسلمة بن عبد الله بن قرط الحمصي الدمشقي •

سمع بحلب أبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي ، وحدث عنه وعن المؤمل بن إهاب وهشام بن عمار ، والربيع بن سليمان ، وهاشم بن القاسم الحراني ومحمد بن رجاء السجستاني ومحمد بن سماعة الرملي ، وعمرو بن عثمان الحمصي ، ونصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضمرة ، وأبي عمرو عبد الرحمن بن أيوب بن سعيد الحمصي ، وأبي جعفر محمد بن عبيد الهاشمي ، والفتح بن نصر بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن عبد الوهاب ، ومحمد بن أحمد بن ابراهيم •

روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أيوب بن شنبوذ ، وأبو بكر يحيى بن عبد الله بن الحارث الزجاج ، وأبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري وأبو عمرو سعيد (٢٠٦ ــ و) بن عثمان ابن نصر الهمذاني وابن أخيه أحمد بن ابراهيم بن سعد بن عثمان •

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : الخطاب بن سعد الخير بن عثمان بن يحيى بن مسلمة بن عبد الله بن قرط ، أبو القاسم الأزدي أصله من حمص ، وسكن دمشق ، وحدث عن هشام بن عمار وهاشم ابن القاسم الحراني ، ونصر بن محمد بن سليمان بن أبي ضمرة ، والمؤمل بن اهاب ومحمد بن رجاء السجستاني ، وأبي عمرو عبد الرحمن بن أيوب بن سعيد الحمصي، وعبد الله بن عبد الوهاب ، وأبي نعيم الحلبي ومحمد بن أحمد بن ابراهيم ، والربيع ابن سليمان ، ومحمد بن سماعة الرملي وأبي جعفر محمد بن عبيد الهاشمي ، وعمرو ابن عثمان الحمصي والفتح بن نصر بن عبد الرحمن •

وروى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أيوب بن شنبوذ ، وأبو علي بن شعيب الأنصاري ، وسليمان (٢٠٦ ــ ظ) بن أحمد الطبراني ، وابن أخيه أبو عمر أحمد بن ابراهيم بن سعد الخير وأبو عمرو سعيد بن عثمان بن نصر الهمذاني ، وأبو بكر يحيى بن عبد الله بن الحارث الزجاج[1] •

ـ خطاب بن سنان الحراني :

أخو حسين بن سنان ، نزل أنطاكية وحدث عن بقية بن الوليد وروى عنه صالح ابن زيادة بن شعيب السوسي •

ـ الخطاب صاحب عروة بن مروان :

غزا الصائفة الى بلاد الروم مع عبد الملك بن صالح بن علي بن العباس ، حكى عن عبد الله بن المبارك ، روى عنه عروة بن مروان •

أخبرنا محمد بن هبة الله بن محمد القاضي ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : كتب إلي ّ أبو نصر القشيري قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن المنذر قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم الحدثي قال : حدثنا عروة بن مروان قال : أخبرني الخطاب ــ صاحب لنا ــ قال : رأيت الجفان بأرض الروم على رؤوس الشرط فيها الكعك والسويق والتمر فقلت : لأتبعنّها حتى أنظر الى من يذهب بها ، قال : فجيء بها الى رحل ابن المبارك ، فقالوا : بعث بها عبد الملك ، فسمعته يقول للشرط : انطلقوا لا حاجة لي فيها فردها •

خطلبا بن عبد الله :

مملوك السلطان محمود ، ملك حلب ، ويقال له : ختلغ أبه أيضا ويعرّب فيقال خُطْلُبا وقد ذكرناه فيما تقدم (٢٠٧ ــ و) •

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٣٣/٥ ــ ظ .

ـ خفاف بن منصور التميمي المروروذي :

كان من أهل خراسان ، وصحب عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس حين ورد حلب ، وشهد معه حصار دمشق وله ذكر في التاريخ .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : خفاف بن منصور التميمي المروروذي، شهد حصار دمشق مع عبد الله بن علي،تقدم ذكر ذلك في ترجمة جبريل بن يحيى[1] .

ـ خفيف بن عبد الله :

أبو علي الغازي الدينوري ، غزا بلاد الروم فعرف بذلك ، روى عن هشام بن عمار وابراهيم بن موسى النجار الطرسوسي ، وحماد بن يحيى البلخي ، روى عنه أبو أحمد القاسم بن الحسن بن القاسم الهمذاني وأبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الدينوري .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن محمود بن علي قال : حدثنا علي بن أحمد بن زهير قال : حدثنا علي بن محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن عبد الله بن الهيثم البهراني الخطيب ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الخزرجي الأنصاري البخاري قال:حدثنا الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن الحارث بهمذان قال : حدثنا أبو أحمد القاسم بن الحسن قال : حدثنا أبو علي خفيف بن عبد الله الغازي قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثنا صالح بن رستم أبو عبد السلام مولى

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٣٤/٥ ـ ظ .

(٢٠٧ ــ ظ) بني هاشم عن عبد الله بن حواله أنه قال : يا رسول الله اكتب لي بلداً أكون فيه فلو أعلم أنك تبقى لم أختر على قربك ، قال : عليك بالشام ثلاثاً ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كراهيته الشام قال : هل تدرون ما يقول الله عز وجل، يقول : يا شام يا شام أنت صفوتي من بلادي ، أُدخل فيك خيرتي من عبادي ، أنت سيف نقمتي وسوط عذابي ، أنت الأندر وإليك المحشر ، ورأيت ليلة أُسري بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة ، قلت : ما تحملون ؟ قالوا : عمود الاسلام أُمرنا أن نضعه بالشام ، وبينا أنا نائم رأيت كتاباً أُختُلِسَ من تحت وسادتي فظننت أن الله تخلى عن أهل الأرض فاتبعت بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فمن أبى أن يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليَسْتَقِ من غُدُرِه ، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله .

قال الحافظ : روى عنه علي بن محمد بن شجاع حديثاً آخر فقال : خفيف الرازي ــ بالراء ــ .

قال الحافظ : خفيف بن عبد الله أبو علي الدينوري الغازي ، سمع بدمشق هشام بن عمار ، وحماد بن يحيى البلخي وابراهيم بن موسى النجار الطرسوسي . روى عنه أبو أحمد القاسم بن الحسن بن القاسم الهمذاني ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الدينوري نزيل قينية[1] .

* * *

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٣٤ ــ ظ . وقينيه قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق . معجم البلدان .

ذكر من اسمه خلف

ـ خلف بن تميم بن أبي عتاب مالك التميمي :

أبو عبد الرحمن الجعدي الدارمي (٢٠٨ ـ و) وقيل البجلي وقيل المخزومي المصيصي مولى آل جَعْدَة بن هبيرة كوفي نزل المصيصة وأنطاكية ، وكان من العباد الخُشُن في العبادة ، وطاف بلاد الشام ، وحدث عن أبيه تميم بن مالك وعبد الله بن السري الأنطاكي الزاهد ، وابراهيم بن أدهم ، واسماعيل بن مهاجر الكوفي ،وسفيان ابن سعيد الثوري وأبي الأحوص سلام بن سُلَيْم ، وعبد الله بن محمد بن سعد الأنصاري ، وعاصم بن محمد بن زيد العمري ، والمفضل بن يونس وزائدة بن قدامة الثقفي ، ومحمد بن عبد العزيز التميمي ، وعُمارة بن شبيب وعبد الجبار بن عمر الأيلي ، وعبد الله بن المبارك .

روى عنه أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري وعلي بن محمد بن علي بن أبي المَضاء وعبد الله بن خُبيق ، ومحمد بن غالب بن غصن ، والفضل بن سهل الأعرج الأنطاكيون ، وأبو حميد عبد الله بن محمد بن تميم ، وأبو الحسن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن صفوة ، ويوسف بن سعيد بن مسلم المصيصيون ، وأبو سعيد أحمد ابن بكر البالسي ، ومحمد بن اسماعيل بن علي الأنصاري ، ومحمد بن اسحاق الصغاني ، ويعقوب بن شيبة ، والحسن بن الصباح ، ومحمد بن يزيد المستملي ، وعبد العزيز بن المبارك الدينوري ، واسماعيل بن أبي الحارث ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وعباس بن محمد الدوري ،وهارون بن الحسن ،وأحمد بن ابراهيم الدورقي ، ومحمد بن الحسين بن اشكاب ومحمد بن الفرج الأزرق ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وأحمد بن الخليل البغدادي ، ومحمد علي السرخسي ومحمد ابن الحسين البرجلاني ومحمد بن عبدالرحيم صاعقة (٢٠٨ ـ ظ) والعلاء بن سلمه ، وسريج بن يونس ، وأبو جعفر محمد بن جعفر السمناني ، واسحق بن بهلول

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى الدمشقي بها قال : أخبرنا أبو يعلى بن كروس السلمي قال : حدثنا الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي قال :أخبرنا

أبو المعمر الاملوكي ، قال : حدثنا أبو حفص العتكي قال : أخبرنا أبو عمير عدي ابن أحمد الأذني قال : حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال : حدثنا خلف بن تميم قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر قال : حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله عز وجل ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق ، واذا أحب الله عبدا أعطاه الرفق. وما من أهل بيت يحرمون الرفق إلاّ وقد حرموا [١] .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن (٢٠٩ـو) بن هبة الله ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي بن صابر قالا :أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف المعدل قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا أبي قال : سمعت خلف بن تميم يقول : رأيت ابراهيم بن أدهم بجبيل وسألته : منذ كم قدمت الشام ؟ قال : مذ أربع وعشرين سنة ، فقلت هنيئا لك مرابط ومجاهد ، فقال : والله ماقدمت مرابطا ولا مجاهدا وانما قدمت الشام لأشبع من خبز الحلال ، تراني أحمل هذا الحطب من الجبل فأبيعه فلا يراني أحد إلاّ قال فلاح أو حمال[٢] .

أنبأنا أبو القاسم بن صصرى قال : أخبرنا أبو الكرم بن الشهر زوري ـ اذنا عن أبي القاسم بن مسعدة ـ قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : حدثنا يحيى بن صاعد قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى صاحب السابري ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ومحمد بن اشكيب [٣] ومحمد بن اسحق وعباس بن محمد وغيرهم قالوا : حدثنا خلف بن تميم قال : حدثنا عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٣/٤٥٦٠ .
٢ ـ تاريخ دمشق : ٥/٣٣٥ ـ ظ .
٣ هو « اشكاب » في نص مضى .

عليه وسلم : اذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم يومئذ فليظهره ، فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم •

قال ابن عدي : قال لنا ابن صاعد : وقد رواه سُريج بن يونس وقدماء شيوخنا عن خلف بن تميم هكذا وكانوا (٢٠٩-ظ) يرون ان عبد الله بن السري هذا شيخ قديم ، ممن لقي ابن المنكدر ، وسمع منه ، وممن صنف المسند ، فقد رسمه باسمه في الشيوخ الذين رووا عن ابن المنكدر ، فحدثنا به عن شيخ خلف بن تميم ، فاذا هو أصغر منه واذا خلف قد أسقط من الاسناد ثلاثة نفر •

قال ابن عدي : حدثناه ابن صاعد ، قال : حدثنا موسى بن النعمان أبو هارون بمصر قال : حدثنا عبد الله بن السري بأنطاكية قال حدثنا سعيد بن زكريا عن عنبسة ابن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم •

قال ابن عدي : قال لنا ابن صاعد : وقد حدثونا عن الشيخ الذي حدث به عنه شيخ خلف بن تميم ، قال : حدثنا ابن صاعد قال : حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي قال : حدثنا سعيد بن زكريا عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم •

قال ابن عدي : حدثناه الحسين بن الحسن بن سفيان ببخارى قال : أخبرنا أحمد ابن نصر قال : حدثنا عبد الله بن السري الأنطاكي قال : حدثنا سعيد (٢١٠-و) بن زكريا المدائني عن عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا لعن

آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم [1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبدالحق ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا خلف بن تميم أبو عبد الرحمن الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا لعن آخر هذه الأمة أولها ، قال أبو عبد الله : لا أعرف عبد الله ولا له سماعا من ابن المنكدر [2] .

قلت عبد الله بن السري الأنطاكي معروف وكان من الصالحين ، وستأتي ترجمته في هذا الكتاب ، وإنما انكره البخاري بروايته عن محمد بن المنكدر ، وعصره لا يقتضي ذلك ، وقد بين ابن عدي في ذلك ما فيه كفاية .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو صالح المؤذن قال : حدثنا أبو الحسن بن السقاء قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا عباس بن محمد قال : حدثنا خلف بن تميم قال : حدثنا عبد الله ابن المبارك قال :سمعته (٢١٠ــظ) يقول : من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة ويترحم على عثمان ، قال خلف بن تميم : فدخلت دار البطيخ بالكوفة فرأيت الأرطال والكيالج ، فكرهت أن أقول شيئا .

قال يحيى بن معين : وكان الفزاري يحدث عن خلف بن تميم يقول : خلف مولى جعدة بن هبيرة .

وأنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال : أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب قال :

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ١٥٢٨/٤ .

٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ١٩٧/٣ .

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد البابسيري قال : أخبرنا أبو أمية الاحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال : أخبرنا أبي قال : قال أبو زكريا يحيى بن معين : خلف بن تميم مولى جعدة بن هبيرة .

أنبأنا الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا عبد الوهاب قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل قال : خلف بن تميم أبو عبد الرحمن ، سمع اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر يقال مولى جعدة بن هبيرة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم قال : أبو عبد الرحمن خلف بن تميم التميمي الدارمي من أنفسهم ، ويقال : مولى جعدة بن هبيرة المصيصي ، سمع اسماعيل بن ابراهيم وزائدة ، روى عنه ابراهيم بن محمد أبو اسحاق . (٢١١ـو) ..

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو الحسن بن قيس الغساني قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر قال : أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال : حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال : حدثنا خلف بن تميم البجلي أبو عبد الرحمن قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر فأسند حديثا .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : خلف بن تميم بن مالك أبي عتاب ، أبو عبد الرحمن التميمي الدارمي ، ويقال البجلي ، ويقال المخزومي مولى آل جعدة بن هبيرة ، كوفي نزل المصيصة ، وطاف بالشام ، سمع ابراهيم بن أدهم بجبيل من ساحل دمشق ، وحدث عنه وعن اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر الكوفي ، وعبيد الله بن محمد بن سعد الأنصاري ، وعبد الله بن السري الزاهد الأنطاكي ، وزائدة بن قدامة الثقفي وأبي الأحوص

سلام بن سليم ، ومحمد بن عبد العزيز التيمي ، والمفضل بن يونس وعمارة بن شبيب وسفيان الثوري ، وعاصم بن محمد بن زيد العمري ، وأبيه تميم بن مالك •

روى عنه أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري ، والحسن بن الصباح ، وعبد العزيز بن المبارك الدينوري ، وعلي بن محمد بن علي بن أبي المضاء ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وعبد الله بن خُبيق الأنطاكي وهارون بن الحسن ، والفضل ابن سهل الأعرج ، وأحمد بن ابراهيم الدورقي ، ومحمد بن الفرج الأزرق ، وأحمد ابن الخليل البغدادي نزيل نيسابور ، وأبو حميد عبد الله (٢١١ ــ ظ) بن محمد ابن تميم المصيصي ، ومحمد بن الحسين البرجلاني ، ومحمد بن علي السرخسي ، وشريح بن يونس ، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ومحمد بن الحسين بن بشران ، ومحمد بن غالب بن حصن الأنطاكي ، ومحمد بن اسحاق الصغاني ، وعباس بن محمد الدوري ، وأحمد بن بكر البالسي ، واسماعيل ابن أبي الحارث ، ومحمد بن يزيد المستملي ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة المصيصي ويعقوب بن شيبه وغيرهم •

وقال الحافظ : أخبرنا أبو بكر الشقاني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم ابن الحجاج يقول : أبو عبد الرحمن خلف بن تميم المصيصي سمع اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر وعمار بن محمد •[1]

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل جعفر بن يحيى بن ابراهيم التميمي ــ قراءة ــ قال : أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله ، قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أبو عبد الرحمن خلف بن تميم[2] •

قال ابن ناصر : أنبأنا أبو طاهر بن الأنباري قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم

---

١ ــ الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٤٥ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٣٤ــظ و ، ٣٣٦ــو .

٢ ــ الجرح والتعديل : ٣/٣٧٠ .

قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن المهتدي قال : أخبرنا أبو بشر الدولابي قال : أبو عبد الرحمن خلف بن تميم[1] .

أخبرنا أبو القاسم بن الحسين بن رواحة ـ فيما أذن لنا فيه ـ قال : أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد عن المبارك بن عبد الجبار بن الطيوري قال : أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن حـمه الخلال قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن أحمد (٢١٢ـو) بن يعقوب بن شيبه قال : حدثني جدي قال : وخلف بن تميم أبو عبد الرحمن ثقة صدوق ، أحد النساك والمجاهدين ، صحب ابراهيم بن أدهم .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم الخطيب عن مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن منده قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك ، وسألته عنه فقال : ثقة صالح الحديث[2] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ فيما أذن لي في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ عن أبي القاسم بن مسعدة قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا عثمان بن سعد (سعيد) قال :سألت يحيى بن تميم (معين) عن خلف بن تميم أي شيء حاله ؟ فقال : هو المسكين شيخ صدوق[3] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي بها قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري الحافظ قال : أخبرنا القاضي عياض بن موسى ـ اذنا ـ قال : أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن سلفة الحافظ ، ح .

وأنبأنا الحافظ أبو الحسن على بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : حدثنا المبارك بن عبد الجبار قال : حدثنا أبو الحسن الفالي قال : حدثنا القاضي ابن جلاد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد الغزاء قال : حدثنا يوسف

---

١ ـ الكنى والاسماء للدولابي : ٢/٦٥ـ٦٦ .

٢ ـ الجرح والتعديل ـ المصدر نفسه .

٣ ـ ابن عدي ـ المصدر نفسه .

ابن مسلم (٢١٢ـظ) قال : حدثنا خلف بن تميم قال : كتبت عن سفيان عشرة آلاف حديث أو نحوها فكنت أستفهم جليسي فقلت لزائدة : يا أبا الصلت اني كتبت عن سفيان عشرة آلاف حديث أو نحوها فقال لي : لا تحدث إلاّ بما تحفظ بقلبك وتسمع بأذنك ، قال : فألقيتها •

قال أبو الحسن المقدسي : أخبرنا الحافظ أبو طاهر قال : حدثنا المبارك بن عبد الجبار قال : حدثنا أبو الحسن الفالي قال : حدثنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن معدان قال : حدثنا يوسف بن مسلم قال : حدثنا خلف بن تميم قال : أتيت حيوة بن شريح فسألته ، فأخرج إليّ كتابا ، فقال : اذهب فانسخ هذا واروه عني ، قلت : لا تقبله إلاّ سماعاً ، قال : كذا أفعلُ بغيركَ فإن أردته وإلاّ فَذرْهُ ، قال : فتركته •

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي القاسم نصر بن أحمد ابن مقاتل قال : أخبرنا جدي أبو محمد قال : حدثنا أبو علي الأهوازي قال : أخبرنا عمران بن الحسن بن يوسف الخفاف قال : حدثنا عبد الله بن ضوء الرقي قال : حدثنا إبراهيم بن محمد قال : حدثنا محمد بن العباس قال : كنت (عند) يوسف ابن أسباط وعنده خلف بن تميم فقال له خلف : أوصني ، قال أوصيتك يا عم بترك الحديث ، فقال له خلف : يا أبا محمد فلم كتبناه وأدلجنا فيه بالاسحار ، ولم رحلنا فيه ؟ فقال له يوسف : يا أبا عبد الرحمن أليس قد أكل به الألبّاء العقلاء واستزاروا به الولاة (٢١٣ ــ و) واستطالوا به على أهل بلادهم ، أينا جلس مجلسا فأحب أن يقوم منه حتى يعرف مكانه ، فمن سلم من هذا فما أخشى ماهذا ، أو كلام هذا معناه •

أنبأنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب قال : أخبرنا أبو القاسم رمضان بن علي بن عبد الساتر الزيادي بتنيس قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن نُصير قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي قال : حدثنا أبو أمية محمد ابن ابراهيم الطرسوسي قال : حدثنا أبو مسلم المستملي قال : ومات حجاج الأعور

سنة ست ومائتين وفيها مات الهيثم بن عدي ، ويزيد بن هارون ، وشبابه بن سوار ، ومحاضر ، وعمر بن حبيب ، وخلف بن تميم ، ومحمد بن جعفر المدائني .

قال أبو القاسم : وذكر أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي ــ فيما سقط من رواية أحمد بن معروف ، عن الحسين بن الفهم عنه . قال : خلف بن تميم الكوفي كان عالماً توفي بالمصيصه سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة عبد الله بن هارون .

قال أبو القاسم : وذكر أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي ــ فيما سقط بباب الصغير ، وأن قبره الى جانب مقبرة ابن المصيصي وهي مقبرة البهجة ابن أبي عقيل (١) .

أخبرنا أبو علي الأوقى ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار (٢١٣ــظ) قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال : سنة ثلاث عشرة ومائتين : خلف بن تميم ، قاله أبو عبيدة معمر بن المثنى ــ يعني ــ مات فيها .

ــ خلف بن سالم ابو محمد المخرمي السندي مولى المهالبة :

دخل حلب صحبة أحمد بن حنبل وسمعا بها من مبشر بن اسماعيل الحلبي ، ثم خرج معه إلى طرسوس ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أحمد بن حنبل .

روى عن مبشر بن اسماعيل ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ويحيى بن آدم ، وأبي بكر بن عياش ، وهشيم بن بشير ومعن بن عيسى ، ويحيى بن سعيد القطان ، وسعد ويعقوب ابني ابراهيم بن سعد ، وعبد الرزاق بن همام ، واسماعيل بن عُليّه ، ومعن بن عيسى ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبي نعيم الفضل بن دُكَين ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن جعفر غُنْدر ، ووهب بن جرير .

روى عنه ابو علي صالح بن محمد البغدادي وأبو بكر يعقوب بن يوسف

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٣٦ــظ .

المطوعي ، وأبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي واسماعيل بن أبي الحارث ، والحسن بن علي المعمري ، ويعقوب بن شيبة وعباس الدوري ، وأحمد بن أبي خثيمه ، وحاتم بن الليث وجعفر الطيالسي ، وعبد الله بن محمد البَغَوي .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب العباسي ، قال : أخبرنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الخلمي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن الحسين بن خدام البخاري قال : حدثنا الفقيه الصالح أبو اسحاق ابراهيم بن مسلم الشكاني قال : أخبرنا أبو حفص أحمد بن أحَيْد بن حمران قال : حدثنا أبو علي صالح بن محمد البغدادي (٢١٤ـو) قال : حدثنا خلف بن سالم قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثنا محمد بن ثابت قال : حدثني أبي ثابت البُنَاني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا يا رسول الله : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر[1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : اخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا محمد بن عدي بن زحر البصري ـ في كتابه ـ قال : حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال : قال أبو داود سليمان بن الأشعث : سمعت من خلف بن سالم خمسة أحاديث سمعتها من أحمد بن حنبل ، وكان أبو داود لا يحدث عن خلف بن سالم .

وقال أحمد بن علي : حدثت عن محمد بن العباس بن الفرات قال : أخبرني الحسن بن يوسف الصيرفي قال : أخبرنا أبو بكر الخلال قال : أخبرنا علي بن سهل بن المغيرة البزاز قال : سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن خلف بن سالم : قال : لا يُشك في صدقه .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٢٠٧٣٩/٧ ، ٢٨٦٩٥/١٠ .

بكر الحافظ قال : حدثنا البرقاني قال : أخبرنا أبو أحمد الحسين بـن علي التميمي قال : حدثنا أبو عوانه يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني قال : حدثنا أبو بكر المروذي قال : سألته ــ يعني ــ أحمد بن حنبل عن خلف المُخَرَمي فقال : نقموا عليـه تتبعه هذه الأحاديث ، قلت : هو صـادق ؟ قال : ما أعرفه يكـذب مع أنه قد دخـل مع الأنصاري في شيء يحكي عنه أمر بغيض كان اذا أمَر لإنسان (٢١٤ــظ) بشيء اشتراه قات : كان يُعيِّن ؟ قال : العينة أحسن من ذا ، ثم قال : كنت أعرفه عفيف البطن والفرج .

وقال الحافظ أبو بكر : أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباسي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الفارسي قال : حدثنا بكر بن سهيل قال : حدثنا عبد الخالق بن منصور قال : سألت يحيى بن معين عن خلـف المخرمي فقال : صدوق ، فقلت له : يا أبا زكريا انه يحدث بمساوىء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : قد كان يجمعها وأما أن يحدث بها فلا [1] .

أنبأنا عمر بن محمد الدار قزي قال : أخبرنا أبـو منصور بـن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن أبي أحمد قال : أخبرنا الحسين بن علي الصيمري قال : حدثنا علي بن الحسن الرازي قال : حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال : حدثنا احمد بن زهير قال : سمعت يحيى بن معين يقول : ليس بخلف بن سالم المسكين بأس لولا أنه سفيه. وقال أحمد بن زهير : أخبرني من سمع أبا المُحَلّم يقول : إن أخانا خلف بن سالم ليس عليه أحد بسالم .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني الأزهري قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال : حدثنا محمد ابن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال : حدثنا جدي قال : حدثنا خلف بن سالم ــ وكان ثقـة ثبتاً ــ قال : وذكر جدي مسدداً والحميدي فقال : كان خلف بـن سالم أثبت منهمـا [2] .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٣٢٨/٨ــ٣٢٩ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٣٢٩/٨ .

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن ابراهيم التميمي قال : أخبرنا أبو نصر (٢١٥ـو) عبيد الله بن سعيد بن حاتم قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال : أخبرني أبي قال : أبو محمد خلف بن سالم بغدادي مخرمي ثقه .

أخبرنا أبو حفص بن طبرزد ـ إذناً ـ قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : خلف بن سالم أبو محمد المخرمي مولى المهالبه ، وكان سندياً ، سمع أبا بكر بن عياش وهشيم بن بشير ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي واسماعيل بن عُليَّه ، وسعد بن ابراهيم بن سعد وأخاه يعقوب بن ابراهيم ومعن بن عيسى وأبا نعيم الفضل بن دُكين ومحمد بن جعفر غُنْدراً ، ويزيد بن هارون ، ووهب بن جرير ، وعبد الرزاق بن همام .

روى عنه إسماعيل بن أبي الحارث وحاتم بن الليث ويعقوب بن شيبه ، وأحمد ابن أبي خيثمة وجعفر الطيالسي ، وعباس الدوري ، ويعقوب بن يوسف المطوعي ، والحسن بن علي المعمري ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي [1] .

أخبرنا أبو الفرج حمزة القبيطي الحراني في كتابه قال : أخبرنا ابو الحسن ابن الأبنوسي قال : اخبرنا ابو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال سمعت يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد يقول : سمعت عباس بن محمد الدوري يقول : سمعت خلف بن سالم يقول : سماع الحديث هين والخروج منه شديد [2] .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن أبي أحمد (٢١٥ـظ) قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : كتب إلي محمد ابن ابراهيم الجوزي من شيراز يذكر أن أحمد بن حمدان بن الخضر أخبرهم قال :

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٨/٣٢٨ .

٢ ـ لا ترجمة لخلف بن سالم في الكامل لابن عدي .

حدثنا أحمد بن يونس الضبي قال : حدثني أبو حسان الزيادي قال : كان موت خلف بن سالم ببغداد وهو ابن سبعين سنة .

أنبأنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا ابو منصور بن زريق قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا ابن الفضل قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن علي الأبار قال : ح .

قال الخطيب أبو بكر : وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا محمد بن المظفر قال : قال عبد اللهبن محمد البغوي : مات خلف بن سالم سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، زاد البغوي في آخر شهر رمضان ، قال : وقد رأيته وسمعت منه .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي بدمشق قال : أخبرنا القاضي أبو بكر الميانجي قال : قال لنا الصوفي ـ وهو ـ أحمد بن الحسن بن عبد الجبار : مات خلف بن سالم يوم الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وهو ابن تسع وستين سنة .

وقال الخطيب أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا أحمد بن اسحاق بن وهب البندار قال : حدثنا أبو غالب علي ابن أحمد بن النضر قال : ومات خلف بن سالم سنة ثنتين وثلاثين ، قال الخطيب : والقول الأول الصواب والله أعلم (١) .

ـ خلف بن القاسم بن سهل

وقيل ابن سهلون بن محمد بن يونس بن (٢١٦ـو) الأسود أبو القاسم الأزدي القرطبي الحافظ المعروف بابن الدباغ ، سمع بالأندلس أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة ، ثم رحل الى المشرق ، وحج وسع بمصر أبا الحسن محمد بن عثمان بن أبي التمام إمام الجامع ، وأحمد بن محمد بن موسى الحضرمي والحسن ابن الخضر الأسيوطي ، وأبا أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن المفسر ، وحمزة ابن محمد الكتاني ، والحسن بن رشيق ، وأبا بكر محمد بن الحارث الأطروش ،

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٨/٣٢٩ـ٣٣٠ .

وأبا بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرىء البغدادي ، وأبا الفضل يحيى بن الربيع ابن محمد العبدي ، وأبا علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ .

وحج إلى بيت الله الحرام ، فسمع بمكة أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل الحداد ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الموت، وسمع بدمشق أبا القاسم علي بن يعقوب بن ابراهيم بن أبي العَقَب ، وأبا الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي ، وبحرّان أبا عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني ، وأبا الحسن علي ابن الحسن بن علاّن ، وجماعة يطول ذكرهم .

ففي طريقه مابين دمشق وحران اجتاز بحلب أو ببعض اعمالها .

روى عنه أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ ، وأبو عمرو عثمان ابن سعيد بن عثمان الداني ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي، وأبو الفتح بن مسرور البلخي .

كتب إلينا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في كتابه قال : أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران (٢١٦ــظ) بن أبي تليد ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن مروان الحراني وبشر بن سعيد أبو الطيب الرافقي ، وسلم بن معاذ الدمشقي .

قال : وحدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن نصر ومحمد بن ابراهيم الأنماطي ومحمد بن سعيد الحراني قالوا كلهم : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل الحراني قال : حدثنا مسكين بن بكير قال : حدثنا المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن أيمن بن خريم بن فاتك عن أبيه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم الفتى خريم بن فاتك لو قصر من شعره ورفع من إزاره ، قال خريم : لا يفارق شعري أذني ولا إزاري كعبي[1] .

---

١ ــ انظر ما تقدم في ترجمة خريم بن فاتل ص ٢١٠ .

قال ابن السكن وليس يروى عن خريم هذا الحديث باسناد متصل إلاّ من هذا الوجه • أخبرنا الشيخ أبو الحسن • • • • • • • • • • [1] (٢١٧ ــ و) •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم صدقه بن محمد قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ــ قراءة ــ قال : قرأ لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ بلفظه من كتابه بدمشق قال : قرأت في كتاب أبي الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور البلخي بخطه : قال : حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهلون الأندلسي قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة قال : حدثني أبي قال : حدثني خالي ابراهيم بن قاسم بن هلال قال : حدثني فطيس السبائي قال : سمعت مالكا يقول في قول الله عز وجل : « ما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد » [2] ، قال : يكتب عليه حتى الأنين في مرضه [3] •

قال : وأخبرنا أبو القاسم صدقه بن محمد قال : قال لنا أبو عبد الله الحميدي في « كتاب تاريخ الأندلس » تصنيفه : خلف بن قاسم بن سهل ، ويقال له أيضا ابن سهلون بن أسود ، أبو القاسم ، المعروف بابن الدباغ ، كان محدثا مكثرا حافظا ، سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا بن الشامة وغيره ، ورحل قبل الخمسين وثلاثمائة الى مصر ومكة (٢١٧ ــ ظ) والشام وسمع جماعة منهم أبو الحسن محمد بن عثمان ابن أبي التمام إمام جامع مصر ، صاحب أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وأبو قتيبة سلم بن الفضل البغدادي ، وأبو بكر محمد بن الحارث الأبيض القرشي الأطروش وأحمد بن محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي صاحب أحمد بن شعيب النسائي ، والحسن بن الخضر الأسيوطي وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن شجاع المعروف بابن المفسر بمصر ، وأبو بكر أحمد ين محمد بن أحمد بن أبي الموت المكي صاحب علي بن عبد العزيز وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ابن زنجويه البغدادي وعلي بن يعقوب بن ابراهيم بن أبي العقب الدمشقي ، وأبو

---

١ ــ فراغ بالاصل شمل قرابة الصفحة .

٢ ــ سورة ق ــ الآية : ١٨ .

٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٣٧ ــ ظ .

محمد الحسن بن رشيق المصري المعدل ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن المسور المعروف بأبي طنه ، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي صاحب أبي زرعة الدمشقي ، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكتاني ، وأبو بكر محمد بن الحسين بن محمد ين عبد الخالق الحطاب ـ بالحاء المهملة ـ وأبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني ، وأحمد بن محبوب بن سليمان الفقيه وأبو العباس أحمد بن ابراهيم بن علي الكندي ، وأبو الحسن علي بن الحسن بن علاّن صاحب تاريخ الجزيرة ، وأحمد بن محمد الأصبهاني المعروف بابن أشنه صاحب كتاب المحبر في القراءات ، والحسن بن أبي هلال صاحب النسائي ، وأبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرىء البغدادي صاحب ابن مجاهد ، لقيه بمصر ، وأبو حفص عمر ابن محمد بن (٢١٨ ـ و) القاسم التنيسي صاحب بكر بن سهل الدمياطي ، وأبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد العبدي لقيه بمصر ، وأبو الحسن علي بن العباس ابن محمد بن عبد الغفار ، المعروف بابن الونّ ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل ابن الوليد بن صالح بن خروف ، وأبو علي عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أبي الخصيب ، وأبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم المعلم الحلاّب ، وأبو عمر محمد ابن يوسف بن يعقوب ، وعبد الله بن محمد بن اسحق بن معمر الجوهري والحسين اين جعفر الزيات ، وأحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحداد ، والسليل بن أحمد بن السليل صاحب محمد بن جرير الطبري ، وأبو علي سعيد بن السكن الحافظ .

وذكر غيرهم ثم قال : وجمع مسند حديث مالك بن أنس ، ومسند حديث شعبة ابن الحجاج ، وأسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين ، وكتاب الخائفين وأقضية شريح ، وزهد بشر بن الحارث وغير ذلك .

روى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد البر الحافظ فأكثر ، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحدا ، وذكره لنا فقال : أما خلف بن القاسم بن سهل الحافظ ، فشيخ لنا وشيخ لشيوخنا أبي الوليد ين الفرضي وغيره ، كتب بالمشرق عن نحو الثلاثمائة رجل وكان من أعلم الناس برجال الحديث ، وأكتبهم له وأجمعهم لذلك وللتواريخ

والتفاسير ، ولم يكن له بصر بالرأي ، يعرف بابن الدباغ وهو محدث الأندلس في وقته .

قال الحميدي : وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد (٢١٨ ــ ظ) بن محمد ابن مسرور[١] .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ فيما اذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : خلف بن القاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الاسود أبو القاسم المعروف بابن الدباغ الأزدي القرطبي الحافظ ، سمع بدمشق أبا الميمون بن راشد ، وأبا القاسم بن أبي العقب ، وبمكة أبا بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله، المعروف ببكير الحداد وأبا بكر بن أبي الموت ، وبمصر عبد الله بن محمد بن المفسر الدمشقي ، وحمزة بن محمد الكتاني الحافظ ، والحسن بن رشيق وغيرهم .

روى عنه أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر الحافظ ، وأبو الفتح بن مسرور البلخي ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني .

قال الحافظ : ذكر أبو الوليد عبد الله بن محمد الفرضي أنه قرأ القرآن على جماعة من أهل القراءة ، وكان حافظا للحديث عالما بطرقه، ألف كتبا حسانا في الزهد، ومولده سنة خمس وعشرين ، وتوفى ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ودفن يوم الاحد[٢] .

خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي أبو محمد الحافظ :

حدث بمعرة النعمان وغيرها عن أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن العباس الإسماعيلي ، وأبي الحسن أحمد بن ابراهيم البدوي النيسابوري ، وعبد الله بن محمد بن عثمان المزني وأبي بكر (٢١٩ ــ و) أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي ،

١ ــ جذوة المقتبس للحميدي ــ ط . القاهرة ١٣٧١ هـ ص ١٩٥ ــ ١٩٨ .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٣٧/٥ ــ ظ ــ ٣٣٨ ــ و .

وأبي الفضل محمد بن عبد الله خميرويه ، والحسين بن أحمد الديني ، وأبي العباس أحمد بن سعيد بن معدان المروزي الفقيه ، وأبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عيسى بن بشر بن شيرويه القشيري ، وأبي محمد عبد الله بن ماسي ،وأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد ، وأبي سليمان محمد بن عبد الله ابن أحمد بن زبر الدمشقي .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عثمان الازهري ، وعبد الرحمن بن علي بن محمد بن رجاء الاطرابلسي ، وأبو صالح محمد بن المهذب المعري التنوخي ، وأبو الحسين علي بن محمد الحنائي الدمشقي وأبو علي الحسن بن علي الاهوازي،وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، وأبو عبد الرحمن محمد ابن علي الصوري .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ــ فيما أذن لي فيه غير مرة ــ قال : أخبرنا محمد بن كامل بن ديسم في كتابه عن أبي صالح محمد بن المهذب بن علي المعري قال : حدثنا أبو محمد خلف بن علي الحافظ الواسطي رحمه الله في المسجد الجامع بمعرة النعمان في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن العباس قال : حدثنا عبد الله بن حمدان بن وهب الدينوري الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد المقدسي قال : كنت بمكة (٢١٩ ــ ظ) فسمعت أبا عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه يقول : سلوني أخبركم من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام اليه رجل فقال : يا أبا عبد الله ما تقول في المحرم يقتل الزنبور ؟ فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تبارك وتعالى : « ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »(١) .

وحدثنا سفيان بن عيينه عن مالك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال:

---

١ ــ سورة الحشر ــ الاية : ٧ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر [1] .

وحدثنا سفيان بن عـيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن المحرم يقتل الزنبور .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر القرشي وعبد الرحمن بن عمر الغزّال في كتابيهما قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر أن أبوي بكر البيهقي والحيري ، وأبوي عثمان الصابوني والبحيري كتبوا اليه قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : خلف بن محمد الواسطي أبو محمد ، وكان من الحفاظ ، قدم نيسابور سنة احدى وسبعين وثلاثمائة فسمع من مشايخه ثم دخل مرو وهراة ، وانصرف الينا مدة ولنا به انس ، ثم انصرف الى العراق وثبت على طلب الحديث ، ودخل الشام ومصر وورد عليّ كتابه وقد أخذ لي جملة من الإجازات بأحاديث استفدتها ، وكان حافظا لحديث شعبة وغيره (٢٢٠ ــ و) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل ــ فيما أجازه لنا ، وقرأت عليه إسناده ــ قال : أخبرنا . . . . [2] قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي ، قدم علينا قدمتين وصحبناه بنيسابور وأصبهان من الكتبة ، آخر قدمته علينا سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة [3] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : خلف بن محمد بن علي بن حمدون ، أبو محمد الواسطي سمع عبد الله بن محمد بن عثمان المزني ، وورد بغداد فسمع من ابن مالك القطيعي ، وأبي محمد بن ماسي ، ووافق أبا الفتح بن أبي الفوارس في رحلته فكتب الكثير ، وسمع من أبي بكر الاسماعيلي بجرجان ، ودخل بلاد خراسان ، فكتب عن

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١١/٣٢٦٤٦ ، ٣٢٦٥٦ ــ ٣٢٦٦٧ .
٢ ــ فراغ بالاصل قرابة نصف سطر .
٣ ــ أخبار أصبهان لابي نعيم : ١/٣١٠ .

شيوخها وعاد الى بغداد فأقام بها مدة ، ثم خرج الى الشام فسمع ممن أدرك بها ودخل مصر فانتقى على شيوخها ، وكتب الناس بانتخابه ، وخرج أطراف الصحيحين وكان له حفظ ومعرفة ، ونزل بعد ذلك ناحية الرملة واشتغل بالتجارة ، وترك النظر في العلم الى ان مات هناك ، وقد كان حدّث ببغداد شيئا يسيرا ، حدثني عنه الأزهري [1] .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : خلف بن محمد بن علي بن حمدون ، أبو محمد الواسطي الحافظ صاحب كتاب أطراف أحاديث (٢٢٠ ـ ظ) صحيحي البخاري [2] ومسلم ، حدث عن أحمد بن جعفر القطيعي والحسين بن أحمد المديني ، وأبي بكر الاسماعيلي ، وأبي العباس أحمد بن سعيد بن معدان المروزي الفقيه ، وأبي الحسن أحمد بن ابراهيم العدوي النيسابوري ، وأبي الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد وأبي محمد الحسن ابن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عيسى بن بشر بن شيرويه القشيري .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وأبو الحسن علي بن محمد الحنائي الدمشقي ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري ، وعبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن رجاء بن أبي العيش الأطرابلسي [3] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : أخبرنا أحمد ابن علي قال : معت الأزهري يقول : كان خلف بن محمد الواسطي حافظها ، وكان محمد بن . لفوارس أستاذه . قال أحمد بن علي : وقال لي محمد بن علي الصوري : مات خ نواسطي بعد سنة أربعمائة .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٨/٣٣٤ .
٢ ـ لم أستطع التعرف الى هذا الكتاب .
٣ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٣٨ ـ و .

خلف بن ملاعب الاشهبي الملقب سيف الدولة (١)

كان كريما شجاعا جبارا ظالما ، يقطع الطريق ، ويخيف السبيل ، وإليه تنسب قبة ابن ملاعب ، وهي حصن دثر في طرف بلد حلب ، بينها وبين سلمية ، وكان في يده حمص وأفامية ، فكتب الولاة بالشام الى السلطان ملك شاه وشكوا إليه خلف ابن ملاعب ، فكتب الى أخيه تاج الدولة تتُش صاحب دمشق ، والى قسيم الدولة آق سُنقر صاحب حلب ، والى (٢٢١ ـ و) بُزان صاحب الرُها والى يغي سغان صاحب انطاكية يأمرهم بمحاصرته وانتزاع معاقله من يده وحمله إليه ، فاجتمعوا عليه وهو بحمص وسبقهم بُزان فلم يمكنه من الخروج من حمص ، فافتتحوا حمص وسيروا خلف بن ملاعب في قفص حديد الى السلطان ملك شاه فأطلق حمص لأخيه تُتش ، وحبس ابن ملاعب ، وبقي في حبسه الى أن أطلقته خاتون امرأة السلطان ملك شاه[٢] ، فمضى الى مصر الى الأفضل امير الجيوش جماعة من أهل أفامية في سنة تسع وثمانين ، وقيل سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وكان ولاتهم فيها ، والتمسوا منه واليا يكون عليهم ، ووقع اقتراحهم على ابن ملاعب ، فوصل في ذي القعدة من إحدى السنتين ، ودخل أفامية وملكها وتجددت وحشة بينه وبين ابن منقذ ، أظنه أبا المرهف نصر بن علي بن منقذ [٣] ، وكان قسيم الدولة آق سنقر حين فتح أفامية جعله بها واتصلت غارات ابن ملاعب على شيزر وكفر طاب والجسر [٤] وزحف ابن منقذ إليه ومعه خلق من رجاله فظفر بهم ابن ملاعب وكان في نفر يسير ، فقتل جماعة، وأسر جماعة وباعهم أنفسهم ، واستقرت الحال بينهم بعد ذلك ثم عمل الباطنية [٥] حيلة على القلعة وعليه حتى قتلوه في سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

---

١ ـ سبق لي نشر هذه الترجمة في ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٣٨٠ ـ ٣٨٥ .

٢ ـ حدث هذا بعد وفاة ملكشاه ونشوب الصراعات على خلافته .

٣ ـ صاحب شيزر القريبة جدا من أفامية .

٤ ـ قلعة الجسر قرب شيزر .

٥ ـ يريد بهم الحشيشية الاسماعيلية الذين لم يدينوا بالطاعة لأئمة الفاطميين في القاهرة بعد المستنصر .

قرأت في تاريخ أبي المغيث منقذ بن مرشد بن علي بن منقذ الذي ذيل به تاريخ أبي غالب همام (١) بن المهذب المعري قال : سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة فيها كتب ولاة الشام الى السلطان ملك شاه يشكون فيهـا ما يلقونه من خلف بن ملاعب (٢٢١ ــ ظ) بحمص من قطع الطريق وإخافة السبيل ، فأمر السلطان أن يسير إليه بوزان(٢) وقسيم الدولة وتاج الدولة ويغي سغان ، فسبق إليه بُزوان ، فنزل قريباً من حمص فكتمه ما يريد حتى بلغ منه غرضا ، ودخل إليه رسوله فقال : عاش لك ملاعب ، ثم حصر بزان المدينة واجتمع عليها كل من في الشام (٣) فافتتحت ، وكل من الأمراء المذكورين طلبها ، فكتبوا جميعا الى السلطان فأنعم بها على أخيه تاج الدولة ، وأمر السلطان بحمل خلف بن ملاعب في قفص من حديد الى قلعة أصبهان ، فحمل وحبس بها حتى مات السلطان .

وقال سنة أربع وثمانين وأربعمائة وفيها نزل قسيم الدولة آق سنقر على أفامية ، وملكها وسلمها الى عمي عز الدولة أبي المرهف نصر بن سديد الملك ، وذلك في شعبـــان .

أنبأنا أبو محمد بن عبد الله الأسدي قال : كتب إلينا أبو المظفر أسامة بن مرشد ابن علي بن منقذ قال : كانت حمص في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة لسيف الدولة خلف بن ملاعب الأشهبي فنزل على سلمية وأخذ الشريف ابراهيم الهاشمي فرماه في المنجنيق الى برج سلمية ، وأخذ قوما من بني عمه مأسورين فمضى من بقي منهم واستغاثوا عليه بالخليفة والسلطان ملك شاه ، فخرج أمر السلطان الى أمراء الشام : تاج الدولة تتش صاحب دمشق ، وقسيم الدولة صاحب حلب ، وبُزان بن ألب صاحب الرها ويغي سغان صاحب أنطاكية بالنزول على حمص والقبض على سيف الدولة خلف بن ملاعب (٢٢٢ ــ و) وتسييره إليها فنزلوا على حمص وحاصروه وأخذوه وسيروه الى السلطان ، فأقام في الحبس الى ان توفي ملك شاه في شوال

---

١ ــ لم يصلنا تاريخ ابن المهذب ولا ذيله .

٢ ــ الاصل في رسم هذا الاسم « بزان » بضم البـاء ، ففي العربية تستخدم الحركات للضبط وليس الاحرف ، لكن بعضهم تساهل في ذلك بالنسبة للاسماء المعربة .

٣ ــ من أمراء السلاجقة .

سنة خمس وثمانين وأربعمائة فأطلقته خاتون امرأة السلطان وتسلم قسيم الدولة آق سنقر مدينة حمص وقلعتها، فلما قتل قسيم الدولة، قتله تاج الدولة، وتسلم البلاد وسلم حمص الى جناح الدولة حسين .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : كتب إلينا أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي وقال : سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة : وفيها سار الأمير قسيم الدولة وبُزان وغُسيان [1] وتاج الدولة ، ونزلوا حمص وفتحوها من يد ابن ملاعب ، وحملوا ابن ملاعب في قفص حديد الى عند السلطان ، فلما هلك السلطان خلص ابن ملاعب وصعد الى مصر ، وعاد منها تسلم قلعة أفامية ، وأقام بها سبعة عشر [2] سنة وقتل .

وقال : سنة أربع وثمانين وأربعمائة فيها تسلم الأمير قسيم الدولة قلعة أفامية من يد ابن ملاعب، وترك فيها بعض بني منقذ، وعاد الى حلب في العاشر من رجب [3] .

قلت هكذا ذكر العظيمي ، ونقلته من خطه من كتاب في التاريخ جمعه وسماه المؤصَّل على الأصل الموصَّل ، وقال : وعاد منها يعني من مصر تسلم قلعة أفامية وأقام بها سبعة عشر سنة ، وهذا وهم فإن قتل ابن ملاعب سنة تسع وتسعين وعوده من مصر فيها ، وإن كان أراد ولايته الأولى فالكلام غير مستقر لأنه أخبر (٢٢٢ ــ ظ) أنه تسلم قلعة أفامية وأقام بها سبعة عشر سنة ، وقتل ، وقد خرجت عن يده في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وقتل سنة تسع وتسعين فبقيت خارجة عن يده قبل قتله أربع سنين وثلاثة أشهر ، وكانت أفامية في يد ابن ملاعب مع حمص في أيام أبي المكارم مسلم بن قريش ، فإنني قرأت في كتاب العظيمي بخطه قال : سنة خمس وسبعين وأربعمائة وفيها في صفر حاصر شرف الدولة ابن ملاعب بقلعة حمص ، وفيها عاد شرف الدولة الى حلب وقد صالح ابن ملاعب [4] .

---

١ ــ يرسم اسم هذا الامير السلجوقي في مصادرنا : يغي سفان ويغسيان وغنسيان .

٢ ــ كذا بالاصل وهو خطأ صوابه : سبع عشرة سنة .

٣ ــ أنظر تاريخ العظيمي : ٣٥٥ .

٤ ــ تاريخ العظيمي : ٣٥٢ . ولمزيد من التفاصيل انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ١٨٥ ــ ١٨٨ . هذا وكان من المفترض أن يقول : « سبع عشرة سنة » .

قرأت في تاريخ أبي المغيث منقذ بن مرشد الذي ذيل به تاريخ ابن المهذب قال : في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وفيها طلع قوم من أهل أفامية الى الأفضل يسألونه أن يولي عليهم سيف الدولة خلف بن ملاعب فنهاهم ، وقال : لا تفعلوا وحذرهم من فسقه ، فقالوا : نحن نجعل عيالاتنا لنا ليلة وله ليلة ، فسيره معهم ، ووصل أفامية ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من ذي القعدة .

قلت : هؤلاء أهل تلك الجبال أكثرهم دهرية درزية يستبيحون ذوات الأرحام ولا يعتقدون تحريم الحرام[1] .

قرأت بخط عمر بن محمد العليمي المعروف بابن حوائج كش الحافظ ، وأخبرنا به ، إجازة عنه ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن النسابة ، وذكر العليمي أنه نقله من خط ابن زريق يعني أبا الحسن يحيى بن علي بن محمد بن عبد اللطيف بن زريق ، وكان عالما بالتاريخ ، قال : وقدم الى أفامية يعني خلف بن ملاعب من مصر سنة تسع وثمانين وأربعمائة لأن أهل أفامية مضوا الى مصر (٢٢٣ ــ و) يلتمسون واليا يكون عليهم ، ووقع اقتراحهم عليه ، فوصل في يوم الأربعاء الثامن من ذي القعدة ، ودخلها وملكها .

قال : ثم قتل في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين ، قتله جماعة وصلوا من حلب من أصحاب أبي طاهر الصائغ القائم بمذهب الباطنية بعد موت المنجم المعروف بالحكيم بحلب ، وكانوا من أهل سرمين ، وقاموا فيها بموافقة رجل داع كان بأفامية يقال له ابن القِنِّج ، أصله من سرمين وأقام بأفامية يحكم بين أهلها وقرر ذلك مع أهلها ، وأحضر هؤلاء ونقب أهلها نقبا في سورها حتى قارب الوصول ، فلما وصل هؤلاء لقيهم ابن ملاعب فأهدوا إليه فرسا وبغلة كانوا أخذوها من أفرنج لقوهم في الطريق ، فأعلموه أنهم جاؤوا بنية الغزو الى بلاد الروم وباتوا بظاهر الحصن الى الليل ، ودخلوه من ذلك النقب ، ورتبوا بعضهم على دور أولاده لئلا يخرجوا ينجدونه ، وصعدوا إليه ، فخرج إليهم فطعن في بطنه ، فرمى

---

١ ــ في هذا دليل على الجهل والتعصب الشديد .

بنفسه ممن القلة [1] يريد دار بعض أولاده فطعن أخرى ومات بعد ساعة ،وحين صاح الصائح على القلة ، ونادى بشعار رضوان بن تاج الدولة ترامى أولاده وخاصته من السور ، فبعضهم قتل وأخذ أكثرهم فيما بين أفامية وشيزر ، وقتلوا وسلم الله مُصبح ووصل الى شيزر ، وأقام عند ابن منقذ مدة وأطلقه ، ودخل طنكلي [2] الى أفامية عقيب هذا الحادث طمعا في الحصن ومعه أخ لهذا ابن القِنْج من سرمين (٢٢٣ــظ) كان مأسورا فقرروا له شيئا وعاد عنها فوصل بعض أولاد ابن ملاعب الذين كانوا بدمشق والذي كان بشيزر فذكروا لطنكلي قلة القوت بها ، فعاد في رمضان نزل عليها فأقام الى آخر السنة وفتحها في الثالث عشر من محرم سنة خمسمائة وأسر ابن القنج والصائغ وعاقب ابن القنج وقتله وأطلق بعض أهل أفامية .

أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي الفنكي قال : أخبرنا مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ الكناني في كتابه أن قوما من أهل أفامية من الاسماعيلية عملوا على مالكها ، وتحيلوا عليه بأن جاء منهم ستة نفر وقد حصلوا حصانا وبغلة وعددا أفرنجية وتراسا وزردية ، وخرجوا من بلد حلب الى أفامية بتلك العدة والدواب ، وقالوا لسيف الدولة خلف بن ملاعب ، وكان رجلا كريما شجاعا : جئنا قاصدين خدمتك فلقينا فارس من الافرنج فقتلناه ، وجئنا إليك بحصانه وبغلته وعدته ، فأكرمهم وأنزلهم في حصن أفامية في دار بمجاورة السور فنقبوا السور وواعدوا الفاميين الى ليلة الاحد الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، فطلع الفاميون من ذلك النقب فقتلوا خلف بن ملاعب وملكوا حصن أفامية .

قرأت بخط العضد أبي الفوارس مرهف بن أسامة بن مرشد بن منقذ سنة

---

١ ـ أعلى مكان بالقلعة .

٢ ـ تانكرد من رجال الحملة الصليبية الاولى حكم أنطاكية في فترة غياب أميرها بوهيموند ، الذي كان خاله .

تسع وتسعين وأربعمائة (٢٢٤ ـ و) فيها قفز أهل أفامية مع القاضي ابن القبج[١]

على سيف الدولة خلف بن ملاعب وقتلوه وقتلوا أولاده في الرابع والعشرين من جمادى الاولى •

نقلت من خط أبي عبد الله محمد بن علي بن العظيمي في تاريخه وأنبأنا به أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ، والمؤيد بن محمد الطوسي وغيرهما عنه قال : سنة تسع وتسعين وأربعمائة وفيها عمل الباطنية على قلعة أفامية وقتلوا ابن ملاعب فيها غيلة وملكوا القلعة ، فعاجلهم الفرنج ونزلوا عليهم وحصروهم بها الى أن أخذوها[٢] (٢٢٤ ـ ظ) •

* * *

---

١ ـ ضبطه من قبل « القنج » •
٢ ـ انظر تاريخ العظيمي : ٣٦٣ •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

خلف بن هشام بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي ، كان برصافة هشام مع أبيه ، له ذكر •

خلف بن يزيد الأفقم

ابن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، ابن أخي المتقدم ، كان برصافة هشام وله ذكر •

خليد بن دعلج السدوسي

أبو عبيد وقيل أبو حلبس ، وقيل أبو عمر ، وقيل أبو عمرو البصري ثم الجزري ، نزل الموصل ثم توجه الى الشام ، وسكن بيت المقدس واجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها •

روى عن مالك بن دينار وعطاء بن أبي رباح ، وثابت البناني ، والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وقتادة ، ومعاوية بن قره ، وكلاب بن أمية ، وسعيد بن عبد الرحمن وسعد بن المرزبان البقال ، ومطر الوراق •

روى عنه أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي ، وأظنه سمع منه بحلب ، وموسى ابن داود ، والوليد بن مسلم ، وأبو توبة جرول بن جيفل النميري ، ورواد بن الجراح ، وعلي بن معمر القرشي ، ويحيى بن يمان ، وعمر بن حفص العسقلاني ، وزيد بن يحيى بن عبيد الله بن الوليد ، واسحاق بن سعيد بن الأركون ، وأبو جعفر النفيلي ، وروح بن عبد الواحد الحراني ، وسلمة بن سليمان بن الموصلي ،

ومنبه بن عثمان اللخمي ، وعلي بن الحسن القرشي ، وأبو الجماهر ، ومروان الموصلي .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو مسلم بن الأخوة (٢٢٦ ــ و) وزوجته نور الشمس قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ــ قالت إجازة ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود ، وأبو الفتح منصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال : حدثنا أبو علي الحسن بن القاسم بن دُحَيم الدمشقي بمصر قال : حدثنا أبو حفص عمر بن مضر قال : حدثنا منبه بن عثمان قال : أخبرنا خليد بن دَعلج عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال : يا حسن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تسأل الإمارة فإنه من سألها وُكل إليها ، ومن ابتلي بها ، ولم يسألها أُعين عليها[1] . قال ابن دعلج : وقال عمر بن عبد العزيز : إن هذا شيء ما سأ‌لت الله عز وجل .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد الدار قزي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل ابن أحمد بن عمر بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال: أخبرنا اسماعيل ابن مسعدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر الحراني قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد الفردواني قال : حدثنا أبي قال : حدثنا خليد بن دعلج أبو عمر البصري ، قال : وأخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا محمد بن منير قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال : حدثنا اسحق بن سعيد الدمشقي قال : حدثنا خليد بن دعلج أبو عمر السدوسي قال : وأخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : خليد بن دعلج يكنى أبا عمر ، ويقال أبو عمرو السدوسي جزري ويقال أصله بصري ، قال البخاري: حدث عن قتادة . روى عنه يحيى بن يمان[2] . (٢٢٦ ــ ظ) .

كتب إلينا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٦/١٤٧٥٤ .

٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/١٩٩ . الكامل لابن عدي : ٣/٩١٧ــ٩١٩ .

عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب ابن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : خليد بن دعلج ، سمع الحسن وعن ابن سيرين ، وسمع عطاء ، وقتاده روى عنه يحيى بن اليمان والنفيلي[1] .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : أنبأنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرني أبي قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن هشام قال : حدثنا الحسن بن محمد بن بكار بن بلال قال : حدثني أبو سلمة اسحاق بن سعيد بن الأركون أن خليد بن دعلج كان يكنى أبا عمرو ، وكان سدوسياً .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أنبأنا محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم ابن عمر الصواف قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن حماد الدولابي قال : أبو حلبس خليد بن دعلج[2] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحاق الحافظ قال : أبو عمرو خليد بن دعلج السدوسي بصري الأصل نزل الموصل ، وسمع الحسن بن أبي الحسن (٢٢٧ ــ و) .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن البانياسي ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : خليد بن دَعلج أبو حلبس ، ويقال أبو عبيد ، ويقال أبو عمرو ، ويقال أبو عمر السدوسي البصري سكن الموصل ، ثم قدم

---

١ ــ البخاري ــ المصدر السابق .
٢ ــ الكنى للدولابي : ١٥٦/١ .

الشام فسكن بيت المقدس ، حدث بدمشق عن عطاء بن أبي رباح ، والحسن ، وقتادة ، وابن سيرين وسعيد بن عبد الرحمن أخي أبي حُرَّة ، ومعاوية بن قرة وأبي سعد سعيد بن المرزبان البقال ، وكلاب بن أمية ، ومالك بن دينار ، وثابت البناني •

روى عنه الوليد بن مسلم ، وأبو الجماهر ، وزيد بن يحيى بن عبد الله بن الوليد ، وموسى بن داود ، ورواد بن الجراح ، واسحاق بن سعيد بن الأركون ، وأبو توبة الربيع بن نافع ، وسلمة بن سليمان الموصلي ، وروح بن عبد الواحد الحراني ، ومنبه بن عثمان اللخمي ، ويحيى بن اليمان وأبو جعفر النفيلي ، وعلي بن الحسن القرشي ، وجرول بن جيفل أبو توبة النميري ، وعمر بن حفص العسقلاني ، وعلي بن معمر القرشي •

وقال : أخبرنا أبو الحسن الربعي قال : أخبرنا الحسن بن عبد الله الكندي قال : قرأت على علي بن جعفر المالكي قلت : حدثكم أبو اسحاق محمد بن القاسم ابن شعبان أن خليد بن دعلج دمشقي •

وقال الكتاني : أخبرنا تمام بن محمد قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد قال حدثنا أبو زرعه الدمشقي قال في تسمية نفر قدموا الشام : خليد بن دعلج[1]•

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن محمد بن (٢٢٧ ــ ظ) ناصر عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أبو حلبس خليد بن دعلج ليس بثقة •

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر ــ إذناً وقرأت عليه اسناده ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى المدني قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب بن علي النسوي قال : خليد بن دعلج ليس بثقة •

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٣٩/٥ ــ ظ .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء ـ إجازة عن أبي الفتح بن المحاملي ـ قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : خليد بن دعلج ، سمع الحسن وابن سيرين، وعطاء ، وقتادة ، ومطر الوراق. روى عنه يحيى بن اليمان ، وأبو الجماهر ، ومنبه بن عثمان وسلمة بن سليمان وأبو جعفر النفيلي وغيرهم .

قال ابن طبرزد : وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي إجازة أو سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : وخليد بن دعلج بصري الأصل تحول الى الشام ، وهو أمثل من سعيد بن بشير[1] .

وقال أبو القاسم بن السمرقندي : أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا ابن حماد قال : حدثني عبد الله بن أحمد قال : سألت أبي عن خليد بن دعلج فقال ضعيف [2] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ـ إذناً ـ قال : أخبرنا أبو (٢٢٨ ـ و) البركات الأنماطي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن المظفر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا يوسف ابن أحمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عمرو بن موسى قال : حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : سئل أبي عن خليد بن دعلج فقال : ضعيف الحديث. قال العقيلي خليد بن دَعْلج شامي .

وقال : أخبرنا الأنماطي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال : حدثنا أبي أبو عبد الرحمن قال : وضعف يحيى بن معين : سعيد ابن بشير وخليد بن دعلج جمعياً ، وقال في موضع آخر : سعيد بن بشير وخليد بن دعلج ضعيفان .

---

١ ـ لم يرد هذا الخبر في كتاب المعرفة والتاريخ المطبوع .

٢ ـ الكامل لابن عدي أ ٩١٧/٣ .

قال الأنماطي : وأخبرنا ثابت قال : أخبرنا أبو العلاء قال : أخبرنا الأحوص قال : أخبرنا أبي قال : قال يحيى بن معين : خليد بن دعلج ، وسعيد بن بشير ، وعثمان بن عطاء يضعّفون .

أنبأنا الكندي عن وجيه بن طاهر قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، قال : أخبرنا أبو الحسن بن السقاء قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت عباس بن محمد يقول : سمعت يحيى بن معين يقول خليد بن دعلج ليس بشيء .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ـ فيما أذن لنا فيه ـ قال : كتب إلينا مسعود بن الحسن الثقفي أن أبا بكر الخطيب أنبأهم في كتابه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن ابراهيم قال : سمعت (٢٢٨ ـ ظ) أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال : سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : قلت ليحيى بن معين : فخليد بن دعلج ؟ قال : ضعيف .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن أبي طاهر الأسدي عن مسعود بن الحسن قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أحمد بن اسحاق قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي قال : سمعت أبي يقول : سألت يحيى ابن معين عن خليد بن دعلج فقال : ضعيف الحديث ، قلت لأبي : فما تقوله أنت في خليد : فقال : صالح ايس بالمتين في الحديث ، حدث عن قتادة أحاديث بعضها منكرة[1] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ قال : وحكى أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد الكتاني الأصبهاني أنه قال لأبي حاتم : ماتقول في خليد بن دعلج ؟ قال : كان بصري الأصل سكن بيت المقدس ليس بمشهور بالبصرة ، وليس هو عندي بالمتين .

وقال الحافظ : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بطريق قال : أخبرنا محمد بن علي ، وعلي بن محمد بن الحسن في كتابيهما عن أبي الحسن الدارقطني ،ح .

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٣/٣٨٤ .

قال الحافظ : وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد قال : أخبرنا أبو ياسر محمد بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب ــ إجازة ــ قال: هذا ماوافقت عليه أبا الحسن الدارقطني ، من المتروكين : خليد بن دعلج ، شامي عن قتادة والحسن •

قال الحافظ : أخبرنا أبو عبد الله أيضاً قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال سمعت أبا الحسن (٢٢٩ ــ و) الدارقطني وقلت له : خليد بن دعلج ثقة ؟ قال : لا •

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا حمزة السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال : وعامة حديثه ــ يعني خليداً ــ تابعه عليه غيره ، وفي بعض حديثه إنكار ، وليس بالمنكر الحديث جداً[1] •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي ــ قراءة عليه بنابلس ــ قال : أخبرتنا تجني بنت عبد الله الوهبانية قالت : أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد ابن محمد النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم بن علي بن الحسن بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي قال : حدثنا علي ابن أبي مريم عن خالد بن يزيد قال : حدثنا مروان الموصلي قال : قال لي خليد ابن دعلج : دع من الكلام مالك منه بدّ فعسى إن فعلت ذلك تسلم ولا أراك •

أخبرنا المبارك بن مزيد الخواص البغدادي ــ بها ــ قال : أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن القزار قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا علي بن عمر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأبهري قال : أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد الحراني قال : خليد بن دعلج بصري نزل الموصل وحدث عنه أهل حران وأهل الشام يحدث عن قتادة •

وحدثني محمد بن عبيد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا خليد بن دعلج أبو

---

١ ــ ابن عدي ــ المصدر نفسه .

عمرو السدوسي من أهل البصرة قال : وحدثنا اسحاق بن زيد ومحمد بن يحيى بن كثير قالا : سمعنا أبا جعفر بن نُفيل يقول : مات خليد بن (٢٢٩ ـ ظ) دعلج سنة ست وستين ومائة •

ذكر من اسمه خليفة

ـ خليفة بن احمد بن صدقة :

أبو الماضي الشيزري التاجر من أهل شيزر ، تاجر كتب عنه القاضي عبد القاهر ابن علوي المعري المعروف بابن خصا البغل •

قرأت في كتاب نزهة الناظر تأليف الكمال عبد القاهر بن علوي قاضي معرة مصرين قال : وأنشدني الشيخ أبو الماضي خليفة بن أحمد بن صدقة الشيزري التاجر قال : رأى هذه الأبيات على فصِّ خاتم :

جَعَلَتْ تَأمّلُ زُرقةفيخاتمي وتقول ... فَصُّكَ ذا لباسُ المأتمِ
فأجبتها مُذْ غابَ وَصْلُكِ وانقضى ... بكَيْتُهُ بدمٍ ودمعٍ ساجمِ
ورغبتُ في لبس الحداد لأنّهُ ... لُبْسُ الحزينة والحزين الهائمِ
وخشيتُ إن أنا في الثياب لبسته ... أن يفطنوا فلبسته في الخاتمِ

ـ خليفة بن بركة بن خليفة أبو الماضي التادفي :

شاعر حسن أديب من أهل تادف ، قرية في وادي بطنان بناحية بزاعا ، كثيرة الماء والأشجار وهي التي ذكرها امرؤ القيس بقوله :

ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ قد شهدتهُ ... بتادفَ ذات التل من فوق طرطرا[1]

روى خليفة هذا عن صاعد بن صاعد الرحبي شيئاً من شعره • روى عن الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي ، وخرج عنه انشاداً في معجم السفر وأثني عليه (٢٣٠ ـ و) •

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة قال : أنبأنا

---

١ ـ انظر ما تقدم في الجزء الاول ص ٢٧١ •

الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي قال: أنشدني أبو الماضي خليفة بن بركة ابن خليفة التميمي التادفي، وهي من قرى حلب بالرحبة قال: أنشدني صاعد بن صاعد الرحبي لنفسه من قصيدة:

من القاصرات الطرْفِ شاقك نعتها ... بما افتَنّ فيه الحُسْنُ وهو أفانينُ

فبالخدّ ياقوتٌ وبالثغر لؤلؤ ... بمعدن مرجان حقيق وموضونَ

وتجلو رضابا لم تشره مُعسَّلٌ ... وتأرّج[1] طيباً حيث لا الطيب مظنون

منعمةٌ لم تدر ما أرض بابلٍ ... وحاجبها المقرون بالسحر مقرون

كأن خطّ فيها الله عنوانَ حُسْنِها ... فَسِيمَاهُ شَطْر الحاء والسين والنون

وأول القصيدة:

أعَيْنُ المها بالسجف أم حورها العين ... أم الدر والياقوت فيهنّ مكنون

قرأت بخط رجل أديب يقال له ذو النون بن سعيد بن بديل بن موسى الموقاني قال الشيخ أبو الماضي خليفة بن بركة التميمي التادفي أدام الله توفيقه ـ وقد كتبها خليفة إليه:

قل للسحاب إذا وافى خراسانا ... مثعنجراً[2] لَجَبُ الأرجاء ملآنا

دعج الرعود هزيم الودق منسكباً ... مستصحباً من قرار البحر حيتانا

يحط أثقاله في خير منزلة ... ويستخص من البلدان موقانا[3]

(٢٣٠ ـ ظ)

يهمي على ربعها المأنوس هيدبه ... حتى يصير يفاع الأرض غدرانا

وتكتسي جنزة[4] البيضاء من حلل ... الديباج والوشي ألوانا وألوانا

من كان ذو النون منها فهي أجْدرُ أنْ ... يصوبها الغيث أحيانا وأحيانا

---

١ ـ أي توهجت منه ريح الطيب. القاموس. هذا ولم يذكر خليفة بن بركة بالمطبوع من معجم السفر.

٢ ـ غزيرا. القاموس.

٣ ـ موقان ولاية بأذربيجان فيها قرى ومروج كثيرة. معجم البلدان.

٤ ـ اسم أعظم مدينة بأران بين شروان وأذربيجان. معجم البلدان.

عَفُّ الضمائر محمود طريقته ... يرضيك سراً كما يرضيك إعلانا

صفا فأصفيته ودي وخولني ... وداً فكنا على المعروف إخوانا

لو سامحتني الليالي ما سمحت به ... حتى يصيرَ ببطن الأرض مثوانا

لا كان يوم يفاجئني بفرقته ... لا كان من عدد الأيام لا كانا

أخبرنا أبو يعقوب الساوي عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي ، ونقلته من خط السِّلفي، قال: خليفة هذا من أهل الأدب وكان ظاهر الصلاح محموداً ببلده ممدوحاً من أهله .

ـ خليفة بن سليمان بن خليفة بن محمد القرشي :

أبو السرايا الحنفي الحوراني الأصل الحلبي المولد والدار الفقيه المعدل : فقيه حسن ، قرأ الفقه بحلب على علاء الدين بن أبي بكر بن مسعود الكاساني ورحل الى بلاد العجم وتفقه بها على جماعة منهم الصفي الأصبهاني صاحب الطريقة وسمع الحديث بدمشق من أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني، وحدث عنه بعوالى الفراوي بحلب ، وسمعت منه أحاديث منها ، وكان أبوه من أهل بُصرى، قدم منها مع الامام برهان الدين أبي الحسن علي بن الحسن البلخي ، وولد له ابنه خليفة بحلب واشتغل (٢٣١ ــ و) بالعلم ومهر في الشروط واستكتبه والدي رحمه الله حين وُلّيّ القضاء كاتباً بين يديه ، وكتب بعد ذلك بين يدي شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وجعله من المعدلين بحلب ، وتولى التدريس بالمدرسة الحنفية المعروفة بالجاولي [1] ، ثم ولاه الأتابك طغرل بن عبد الله مدرسته التي وقفها على أصحاب أبي حنيفة [2] رضي الله عنه المجاورة لدار صاحب شيزر مضافة الى الجاولية ، وأضيفت كتابة الحكم الى غيره ودام يدرس بالمدرستين الى أن مات .

أخبرنا أبو السرايا خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الحنفي ــ قراءة عليه وأنا أسمع بحلب ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الحراني

---

١ ــ انظر حولها الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٢٢٥ .

٢ ــ تعرف بالمدرسة الاتابكية أو جامع الكلتاوية . الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٧٧ ــ ٧٨ .

بدمشق قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الفراوي قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأديب رحمه الله قال : أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي قال : أخبرنا أبو القاسم البغوي قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا حماد بن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كانت شجرة تضر بالطريق فقطعها رجل فنحاها عن الطريق فغفر له[1].

قال الفراوي: رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد عن حماد بن سلمة، فصار كأن شيخي سمعه من مسلم رحمه الله.

أخبرني خليفة بن سليمان الحنفي أن مولده بحلب في سنة ست وستين أو سبع وستين وخمسمائة.

وأخبر غيري أنه ولد سنة خمس وخمسين تقريباً على ما ذكره له والده (٢٣١-ظ) وكتب بخطه في إجازة أن مولده سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وتوفي خليفة بن سليمان سحرة يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة بحلب، ودفن يوم الاثنين بتربته بجبانة مقام ابراهيم عليه السلام خارج باب العراق رحمه الله.

- خليفة بن المبارك أبو الاغر السلمي (٢) :

قائد مذكور مشهور وُلّي حلب في سنة تسع وثمانين ومائتين ولاه إيّاها المكتفي حين تولى الخلافة، وتوجه إليها لمحاربة القرمطي صاحب الخال، وقدمها في عشرة آلاف فارس فأنفذ القرمطي سرية إليه الى حلب في سنة تسعين ومائتين فخرج أبو الأغر فنزل وادي بطنان، فلما استقر وافاهم جيش يقدمه المطوق غلامه فكبسهم، وقتل منهم خلقاً عظيماً فانتهب العسكر، وأفلت أبو الأغر، فدخل حلب ومه ألف رجل لا غير، وصار القرمطي الى باب حلب، فحاربهم أبو الأغر فيمن بقي معه من أصحابه وأهل البلاد فذهبوا وانصرفوا عنه، ثم عزل عن ولاية حلب بعد ذلك.

---

١ - انظر الجامع الصغير للسيوطي : ٢/٢٦٨ (٦٢١٢).

٢ - سبق لي نشر هذه الترجمة في كتابي الجامع في أخبار القرامطة : ٢/٤٢٣ - ٤٢٥.

ذكر أبو عبد الله محمد بن يوسف في رسالته الى أخيه بخبر القرمطي أن القرمطي وجه بخيل كثيرة ورجاله كثيفة مع المعروف بنُعَمْيطَر ، وهو أحد دعاته وثقاته ، الى ناحية حلب ، فلما كان يوم الأربعاء لعشر ليال بقين من شهر رمضان ــ يعني ــ سنة تسعين أوقعوا بخليفة بن المبارك المعروف (٢٣٢ ــ و) بأبي الأغر وهو في عسكره على غاية الطمأنينة ، وما يقدر أن خيل المارقة تبلغ إليه ، لأنه لم يكن وصل الى حلب ، وكان ابنه بها فقتل القرامطة عامة من كان في عسكره من الأولياء والتباع والتجار ، فأُبيد خلق من الناس وسلم أبو الأغر ، فصار الى قرية من قرى حلب وخرج إليه ابنه من المدينة في جماعة من الأولياء والرجالة ، فأقاموا على مدينة حلب على سبيل المحاصرة لأهلها ، فلما كان يوم الجمعة سلخ شهر رمضان أسرع أهل مدينة حلب الى الخروج للقاء عدوهم ، فمنعوا من ذلك ، فكسروا قفل الباب ، وخرجوا الى الفَسَقَة ، فدامت الحرب بين الفريقين ، ورزق الله الرعية النصر عليهم ، وخرج السلطان فأعانهم فقتل من القرامطة جماعة كثيرة .

ولما كان يوم السبت يوم العيد خرج أبو الأغر خليفة بن المبارك الى المصلّى وعَيَّد المسلمون وخطب الخاطب ثم عادت الرعية على حال سلامة . وأشرف خليفة ابن المبارك على عسكر الفسقة فما خرج اليه منهم أحد وانصرف فلما آيسوا رحلوا في النصف من ليلة الأحد عن معسكرهم وصاروا الى صاحبهم الخائن .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : كتب إلينا أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي قال : سنة تسعين ومائتين خلع على أبي الأغر ووجه لحرب القرمطي بناحية الشام ، فمضى الى حلب في عشرة آلاف .

قال : وللنصف من شهر (٢٣٢ ــ ظ) رمضان مضى أبو الأغر الى حلب ، ونزل وادي بطنان قريباً من حلب ، ونزل معه جميع أصحابه ، فنزع فيما ذكر جماعة من أصحابه ثيابهم ودخلوا الوادي يتبردون بمائه وكان يوماً شديد الحر ، فبينا هم كذلك إذ وافاهم جيش القرمطي المعروف بصاحب الشامة مقدمهم المعروف بالمطوق، فكبسهم على الحال ، فقتل منهم خلقاً كثيراً ، وانتهب العسكر ، وأفلت أبو الأغر وجماعة من أصحابه ، فدخل حلب ، وأفلت معه مقدار ألف رجل وكان في عشرة آلاف رجل ما بين فارس وراجل ، وقد كان ضم اليه جماعة ممن كان على باب

السلطان من قواد الفراغنة ورجالهم ، فلم يفلت منهم إلاّ اليسير ، ثم صار أصحاب القرمطي الى باب حلب فحاربهم أبو الأغر ومن بقي معه من أصحابه وأهل البلاد فانصرفوا عنه(١) .

قرأت في حوادث سنة سبع وتسعين ومائتين من تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة قال : في أيام المقتدر ، وفيها قدم أبو الأغر خليفة بن المبارك السلمي من الرقة بغير إذن فقبض عليه وعلى جماعة من أهله ، وكسر سيفه وخرق سواده وحبس .

وقال في حوادث اثنتين وثلاثمائة : وفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من رجب أطلق أبو الأغر خليفة بن المبارك السلمي من الاعتقال في دار السلطان ، وخلع عليه خلع الرضا في يوم الخميس مستهل شعبان .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا (٢٣٣ ــ و) أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : خليفة بن المبارك أبو الأغر ، ولاه المعتضد قتال الأعراب بطريق مكة ، فقتل منهم جماعة وأسر رأسهم صالح بن مدرك بالحيلة ، وقدم بغداد في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين فخلع عليه وطوق بطوق ذهب ، ثم وُلّي حلب ، وقدم دمشق مع محمد بن سليمان وغيره من الأمراء الذين وجههم المكتفي لحرب الطولونية بمصر ، وغزا بلاد الروم مع مؤنس الخادم في ذي القعدة سنة ست وتسعين ومائتين ثم خالف على السلطان فأخذ وأدخل بغداد هو وأولاده فقيدوا يوم الاثنين لأربع بقين من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين ثم أطلق يوم الخمس ، وخلع عليه يوم الخميس مستهل شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة فمات فجأة يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي الحجة من سنة ثلاث وثلاثمائة (٢) .

قرأت بخط ثابت بن سنان بن ثابت الصابىء ، في كتاب وقع إليّ يتضمن وفاءات من توفي في كل سنة من سنة ثلاثمائة الى السنة التي مات(٣) فيها ، قال سنة اثنتين وثلاثمائة، أبو الأغر خليفة بن المبارك السلمي مات لسبع خلون من ذي الحجة فجأة.

---

١ ــ انظر تاريخ العظيمي : ٢٧٤ .
٢ ــ لا ترجمة له في تاريخ دمشق لابن عساكر .
٣ ــ سنة ٣٦٥ هـ . انظر كتابي الجامع في أخبار القرامطة : ١/١٦٠ .

ذكـر من اسمـه خليـل

ـ الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل :

ابن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جَنْك السجزي أبو سعيد ، القاضي الحنفي ، وقيل إن اسمه محمد ، والخليل لقب لـه ، ويعرف بشـيخ الاسلام (٢٣٣ ـ ظ) وإليه ينسب أبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي الزيادي ، رحل الى بلاد العـراق والشام والجزيرة والحجاز وخراسان وفي طريقه من حران الى الشـام دخل حلب أو بعض عملها ، وكان فقيهاً على رأي أبي حنيفة رضي الله عنه .

روى عن أبي القاسم البغوي ، وأبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، وأبي العباس السراج وأبي بكر عبد الله بن أبي داود ، وأحمد بن منيع ، وأبي العباس أحمد بن جعفر بن نصر ، وأبي محمد يحيى بن صاعد وأبي سعيد الحسن بن علي العدوي ، وأبي الحسن محمد بن ابراهيم بن شعيب الغازي ، وأبي بكر محمد بن حمدون بن خالد النيلي وأبي جعفر محمد بن ابراهيم عبد الله الديبلي ، وأبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء وأبي العباس الأصم .

روى عنه أبو مضر محلم بن اسماعيل بن مضر بن اسماعيل الضبي ، وأبو العباس جعفر بن محمد المستغفري ، وأبو منصور أحمد بن محمد بن ابراهيم البلخي ، والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ ، وأبو علي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن فضالة الحافظ ، وأبو الحسن محمد بن علي ابن جعفر ، وأبو الحسن علي بن بشرى ، وأبو سهل عبد الرحمن بن يوسف بن داود السجزي ، وأبو عمر النوقاني ، وعبد الوهاب الخطابي ، واسحاق بن ابراهيم الحافظ وأبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله الرشيدي ، وأبو بكر عقيـل بن محمـد الخطيب ، وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن علي الخطابي وابنه أبو سعد عبد الله بن الخليل بن أحمد ، واسماعيل بن محمد المفسر ، وكان شاعرا واعظا (٢٣٤ ـ و) .

أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد ، وعبد الرحمن بن عمر ـ في كتابيهما ـ قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أن أبوي بكر البيهقي والحيري ، وأبوي عثمان الصابوني والبحيري كتبوا اليه : أخبرنا أبـو عبد الله الحاكم قال : الخليل بن أحمد القاضي ، شيخ أهل الرأي في عصره وكان من

أحسن الناس كلاما في الوعظ والفكر ، مع تقدمه في الفقه ، وكـان ورد نيسابور قديمـا .

سمع من محمد بن اسحاق بن خزيمة وأقرانه ، وسمع بالري أبا العباس أحمد ابن جعفر بن نصر وأقرانه ، وسمع بالعراق أبا القاسم بن منيع ، وأبا محمد بن صاعد وأقرانهما ، وسمع بالحجاز محمد بن ابراهيم الديبلي وأقرانه ، ورد نيسابور محدثا ومفيدا سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وأنا ببخارى، ثم جاء الى بخارى فكتبت بهاعنه.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أنبأنا أبومحمد عبدالكريم ابن حمزة السلمي عن الامير أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: أما جَنْك أوله جيم مفتوحة وبعدها نون ساكنة فهو أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل ابن موسى (٢٣٤ ــ ظ) بن عبد الله بن عاصم بن جنك السجستاني حدث عن ابـن صاعد ومحمد بن حمدان بن خالد وغيرهما ، جليل مكثر[١] .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان ــ كتابة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الاشرف الحسني المروزي بدمشق قال : قال لنا أبو نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فاخر بـن معاذ بن أحمد السجزي بها : القاضي الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى ابن عبد الله كنيته أبو سعيد ، سكن سجستان ، ثم انتقل الى بلخ وسكنها ، وسمع الكبار في البلدان .

روى عن الأصم والثقفي ، وابن خزيمة ، والبغوي وغيرهم . روى عنه ابنه القاضي أبو سعد وأبو عمر النوقاني ، وعبد الرحمن الطبري الحافظ ، وأبو الحسن علي بن بشرى ، وعبد الرحمن بن يوسف وغيرهم[٢] .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد . . . .[٣] (٢٣٥ ــ و) .

---

١ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٢/٥٦٧ مع فوارق .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٤٢ ــ ظ .
٣ ــ فراغ بالاصل مقدار سبعة اسطر .

أخبرنا أبو نصر محمد هبة الله الشيرازي ــ فيما أجاز لي روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : الخليل بن أحمد بن محمد ابن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جنك أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي ، سمع بدمشق أبا الحسن بن جوصاء ، وبنيسابور أبا العباس السراج ، وأبا بكر بن خزيمة ، وأبا العباس أحمد بن جعفر بن نصر بالري ، وأبا القاسم البغوي ، وأبا محمد بن صاعد ، وأبا بكر بن أبي داود ، وأبا سعيد الحسن بن علي العدوي ، وأبا جعفر محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديبلي وأبا بكر محمد بن حمدون بن خالد النيلي ، وأبا الحسن محمد بن ابراهيم بن شعيب الغازي بطبرستان .

روى عنه أبو منصور أحمد بن محمد بن ابراهيم البلخي ، وأبو مضر محلم بن اسماعيل بن مضر الضبي ، والحاكم أبو عبد الله وأبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري ، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي الحافظ ، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله الرشيدي اللوكري ، وابنه أبو سعيد عبد الله بن الخليل ، وأبو الحسن علي بن بشرى ، وأبو عمر النوقاني ، وأبو سهل عبد الرحمن بن يوسف بن داود بن سليمان السجزيون ، وأبو علي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري الحافظ ، وقيل ان اسمه محمد وخليل لقب .

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو الفضل محمد بن حمزة بن ابراهيم الزنجاني ــ بزنجان ــ قال : أنشدنا القاضي أبو حفص عمر بن أبي بكر البخاري قال: أنشدنا أبو ابراهيم اسماعيل بن محمد المفسّر (٢٣٥ ــ ظ) ، قال : أنشدنا القاضي الامام أبو سعيد الخليل بن أحمد لنفسه :

قال : أنشدنا القاضي الامام أبو سعيد الخليل بن أحمد لنفسه :

سأجعل لي النعمان في الفقه قدوة … وسفيان في نقل الاحاديث سيِّدا
وفي ترك ما لم يعنني عن عقيدتي … سأتبع يعقوب العُلا ومحمدا
وأجعل درسي من قراءة عاصم … وحمزة بالتحقيق درسا مؤكدا
وأجعل في النحو الكسائي قدوة … ومن بعده الفراء ما عشت سرمدا
وان عدت للحج المبارك مرة … جعلت لنفسي كوفة الخير مشهدا
فهذا اعتقادي وهو ديني ومذهبي … فمن شاء فليبرز ليلقى موحَّدا

ويلقى لسانا مثل سيف مهند يَفُلُّ اذا لاقى الحسام المهندا

أخبرنا أبو الخير بَدَل بن أبي المعمر التبريزي مشافهة قال : أخبرنا أبو سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار النيسابوري قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر ابن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي قال : أنشدنا والدي قال : أنشدنا أبو الفوارس عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال : أنشدنا عمر بن أحمد بن اسحاق أبو القاسم المعمري قال : أنشدنا أبو الحسن محمد بن علي بن جعفر قال: أنشدني أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي السجزي لنفسه :

رضيت من الدنيا بقوت يقيمني ولا أبتغي من بعده أبدا فضلا
ولست أروم القوت إلاّ لأنه يعين على علم أرد به جهلا
فما هذه الدنيا بطيب نعيمها لأيسر ما في العلم من لذة عدلا[1]

(٢٣٦ ــ و)

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر القرشي قال : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبوا بكر : البيهقي والحيري وأبوا عثمان الصابوني والبحيري قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : توفي الخليل بن أحمد بسرخس وهو قاض بها في جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، ورد بذلك عليّ كتاب أبي محمد الترمذي بخطه . وقال غيره : مات بفرغانه سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

أنبأنا محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو محمد بن صابر قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي ــ اجازة ــ قال : أنشدني أحمد بن أصرم أبو حامد السجزي ــ بالبصرة ، وكان يكتب معنا الحديث ــ قال: أنشدني أبو بكر عبد العزيز ابن محمد الطبسي قال : أنشدنا أبو الحسن الضرير قال : أنشدنا أبو بكر الخوارزمي في الخليل بن أحمد في المرثيه :

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٤٢ و ــ ٣٤٣ و .

ولما رأينا الناس حيرى لِهدّةٍ   بدت بأس[illegible] ندين بعد تأطّد[1]
أفضنا دموعا بالدماء مشوبةً   وقلنا عسى مات الخليل بن أحمد

خليل بن الياس بن خليل بن عبد الله :

أبو بكر الدمشقي ، حدث بحلب عن أبي طاهر الخشوعي ، وكان مولده سنة تسعين وخمسمائة بدمشق وتوفي في يوم الاربعاء خامس وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين وستمائة بحلب في آخر النهار (٢٣٦ – ظ) .

خليل بن خمرتكين الحلبي :

كان فقيها من فقهاء الشيعة ، وصل الى خراسان وقرأ على القطب الراوندي وصنف كتابا في الاصول، وروى عن عبد العزيز بن سهل الخوارزمي، وأبي الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي المعروف بالحيص بيص .

روى عنه يحيى بن أبي طي النجار ، وقرأت بخط يحيى المذكور في تعليق له : خليل بن خمرتكين من أهل حلب وهو فقيه من فقهاء الامامية ، وصل الى خراسان ودخل الى الري وتفقه وأجاد في علم الاصول ، وعاد الى حلب وكان مقدما عند الملوك ورحل الى مصر الى طلائع بن رُزَيك وزير مصر فأعطاه ألف دينار ، فعاش بها الى أن مات ، ولقي القطب الراوندي ، وروى عنه جميع مؤلفاته ورواياته ، وروى عن الملك الصالح طلائع بن رُزيك كتابه الذي ألفه ، ولم يخرج عنه شيء من التصنيف غير مقدمة في الاصول ، ولقيته وقرأت عليه وأذن لي في الرواية عنه ، وكان يروي ديوان الطغرائي عن عبد العزيز بن سهل الخوارزمي عن الطغرائي ، وقد روى شعر الحيص بيص سماعا منه ، وروى الكتاب الذي ألفه الوزير ابن هبيرة عنه ، وأنشدني بها – يعني – بحلب أبياتا فسألته أهي لك ؟ فسكت ، فلما مات وجدتها بخطه وقد عزاها لنفسه وهي :

[illegible]نا أحبّ النبي من مال عن   حب عليٍّ أخيه خير الانام
كيف ولا والنبي قد قال : حبي   حب صنوي المهذب القمقام

---

١ – أي بعد تثبت . القاموس .

٢ – تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥/٣٤٣ – و – ظ .

وقبيح تهوى من الناس شخصا ثم ترمي محبوبه بانصرام

(٢٣٧ ــ و)

قال ابن أبي طبي : وتوفي في ــ وبيض وكتب بعده ــ وتسعين وخمسمائة ، ودفن بالتربة المستجدة بمشهد الحسين عليه السلام ــ يعني ــ بحلب •

الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله :

ابن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن زهير بن أسد بن يزيد بن عبد الله أبو ابراهيم التميمي القرّائي ، سمع بمعرة النعمان أبا العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان المعري ، وبصور سُليم بن أيوب الرازي ، وبمصر القاضي أبا الحسن الهمذاني ، وأبا القاسم بن الحسين بن الاقفاصي ، ومحمد بن الحسين بن الطفال ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن مظفر الكحال وغيرهم ، وبتنيس أبا الحسن علي بن الحسين ابن عثمان بن جابر ، وبقزوين أبا يعلى الخليلي وغيره •

روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي ، وخرّج عنه حديثا في معجم السفر ، وأبو علي أحمد بن محمد بن البرداني ، وأبو البركات بن السقطي •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة بحلب ، وأبو يعقوب يوسف ابن محمود الصوفي بالقاهرة قالا : أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو ابراهيم الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله التميمي القرائي بقزوين قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عثمان بن جابر القاضي بتنيس قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن علي بن الحسن النقاش قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسوي قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدّخر شيئا (٢٣٧ ــ ظ) لغد[1] •

وقال أبو طاهر بعد ذكر هذا الحديث الخليل بيتهم بيت الحديث ، وله رحلة الى العراق والشام ومصر والحجاز وخراسان وغيرها ، وكان ثقة ، وروى عن قوم لم

١ ــ انظره في جامع الاصول : ٩/٥ (٢٩٨٥) . معجم السفر للسلفي ــ ط . بغداد ١٩٧٨ ص ١٧٢ ــ ١٧٤ .

يرو لنا عنهم سواه ، وهو الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن زهير بن أسد التميمي محدث بن محدث بن محدث بن محدث ، وبيتهم بيت قديم في العلم ، والخليل هذا فقد سمع أبا يعلى الخليلي وآخرين بقزوين ، وبمصر ابن الطفال والكحال وابن الاقفاصي والقاضي أبا الحسن الهمذاني ونظرائهم ، وبالشام سليم بن أيوب الرازي وأبا العلاء المعري ، وبالبصرة وأذربيجان وغيرها من المواضع ، وكان ثقة وأمارة الصدق على أجزائه حين تأملتها وانتخبت منها واضحة •

أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن النجار قال : الخليل ابن عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن زهير ابن أسد بن يزيد بن عبيد الله التميمي ابو ابراهيم القرائي من أهل قزوين من بيت الحديث والرواية • رحل الى خراسان والشام وديار مصر في طلب الحديث ولقي المشايخ • سمع بقزوين عمه علي بن عبد الله وأبا يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي ، وبالشام سليم بن أيوب الرازي وأبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري وبمصر أبا الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال وأبا الحسن عبد الملك بن عبد الله ابن محمود بن مسكين وأبا الحسن علي بن عبيد الله الكناني الهمذاني وأبا القاسم يحيى بن الحسين بن موسى الاقفاصي وأبا القاسم عبد الرحمن بن المظفر الكحال والقاضي أبا عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، وبتنيس القاضي أبا الحسن علي بن الحسين بن عثمان بن جابر ، ودخل بغداد وسمع بها القاضي أبا الحسين محمد ابن علي بن المهتدي بالله وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وغيرهما وحدث باليسير •

روى عنه أبو علي البرداني وأبو البركات بن السقطي •

خليل بن علي بن الحسين بن علي :

أبو علي الحموي الحنفي القاضي ، تولى قضاء عسكر الملك العادل أبي بكر بن أيوب بعد الستمائة ، وكان عارفا بالفقه وله حظ من الادب وينظم شعرا حسنا ، وكان يدرس بدمشق الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه بالمدرسة الخاتونية بقرب

باب البريد وبالمدرسة الريحانية[1] ، قدم علينا حلب مرارا متعددة في رسائل من الملك العادل ومن بعده ، واجتمعت به بحلب ودمشق ، ولم يتفق لي سماع شيء منه، وروى لنا عنه شيئا من شعره رفيقنا أبو الفتح (٢٣٨ ــ و) نصر الله بن الصفار المعروف بالنجيب •

أنشدنا نجيب الدين أبو الفتح بن الصفار قال : أنشدنا القاضي نجم الدين أبو علي خليل بن علي قاضي العسكر لنفسه :

اذا ناب خطب فاستشر فيه صاحبا　　وان كنت ذا رأي تشير على الصحب
فاني رأيت العين تجهل نفسها　　وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

وأنشدني ابن الصفار قال : أنشدني خليل بن علي لنفسه :

كأن عذاره لام وفاه　　من الخط البديع الحسن صاد
وطرة شعره ليل بهيم　　فلا عجب اذا سلب الرقاد

يعني نص في الليل •

وأنشدني ابن الصفار قال : أنشدني النجم خليل لنفسه :

ضاهى ابن فيروز مدينة جلق　　وكلاهما يوم الفخار فريد
ألفاظه بردى وصورة خلقه　　توري ونقص العقل منه يزيد[2]

توفي القاضي نجم الدين أبو علي خليل قاضي العسكر فجأة يوم الثلاثاء بعد العصر سلخ صفر من سنة إحدى وأربعين وستمائة ، ودفن ضحوة يوم الاربعاء ، ووصلت الى عذرا[3] ليلة السبت الرابع من شهر ربيع الاول متوجها الى الديار المصرية في رسالة فخرج إلي من دمشق من أخبرني بوفاته على الوجه المذكور وأخبرت بدمشق أنه في اليوم الذي توفي فيه كان يحدث بموت جماعة ممن مات فجأة ، فاتفق انه مات فجأة في ذلك اليوم رحمه الله (٢٣٨ ــ ظ) •

---

١ ــ انظر حولها منادمة الاطلال : ١٦٧ ــ ١٦٩ ، ١٧٢ .
٢ ــ من فروع نهر بردى بدمشق .
٣ ــ خارج مدينة دمشق ما تزال تحمل هذا الاسم نفسه .

الخليل بن محمد بن سعيد أبو الحسن الصيمري :

حدث بحلب عن . . . . .[1] .

سمع منه بها أبو الحسن اسماعيل بن أحمد بن أيوب البالسي الخيزراني .

الخليل بن محمد بن فيروز الحلبي :

سمع محمد بن سليمان لُوَينا ، والمسيب بن واضح التلمنسي ، وأبا سعيد الاشج ، وهشام بن عمار ، وعمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي .

روى عنه أبو الحسين علي بن الحسين الفرغاني .

خمار تاش بن عبد الله البجني التركي :

كان بحلب وذكر أنه رأى بها مناما ، كان سببا لبناء المشهد المجدد بدمشق بالقرب من مشهد صهيب[2] ، روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي . قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي وأخبرنا به عنه إجازة أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قال : سمعت خمار تاش بن عبد الله البجني التركي في المشهد المجدد على باب دمشق ، وسألته عن سبب بنائه فقال : كنت من شرار الأجناد وأوغادهم ، فرأيت ليلة وأنا بحلب فيما يرى النائم كأن الخضر عليه السلام أتاني وأراني هذا الموضع ، وكان على الجادة بين طريقين ، فقال : هذا موضع شريف ، فاقصد فلانا سماه خمار تاش وقل له حتى يبني هذا مشهدا ، وانظر وتنبه فمن هاهنا الى مشهد القدم مثل ما من ها هنا الى البلد ، وعلى أحد جانبيك مغارة ، وعلى الآخر ثلاث شجرات حتى لا تنسى وغاب (٢٣٩ ـ و) عني فانتبهت وأنا مذعور ، فقلت ومن أنا حتى أرى مثل هذا المنام ، وسكت ولم أظهر شيئا ، فمضى على هذا زمان ثم رأيته في المنام فعاتبني وقال : لم لم تبلغ رسالتنا ؟ فلما أصبحت تأهبت للسفر وجئت الى دمشق وذكرت للرجل ماقاله ، فتوانى في ذلك وسكت أنا ولم أراجعه ، فرأيته في المنام ثالثا وقال : بلغ الرسالة ولابأس عليك وقل لهم : ههنا آبار ثلاث قد طمت . وقبور من قبور الصالحين قد انطمست ، وأراني علامات ، فنحن في الحديث وإذا قد

---

١ ـ فراغ بالاصل .

٢ ـ في ميدان الحصى قبلي دمشق . الزيارات للهروي : ١٣ .

ظهر رجل على فرس اشهب وعليه ثياب بيض وخلفه رجلان على زيه ، فقصده الخضر عليه السلام وسلم عليه وعليهما ، واستقى من احدى الآبار وشرب وشربوا ، فلما ولى الرجل واللذان معه قال : تعلم من هذا ؟ هذا خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ومعه صاحبان له ، فلما أصبحت قمت وقلت : ليس بعد هذا شك ، وقصدت صاحب البلد وذكرت له القصة ، فركب في عسكره وجاء فدللته على البئر الاولى فضحك أمير من أمراء الدولة ، فصاح عليه وزبره وأمر بحفر الموضعين فلم يحفروا كثيرا حتى ظهر حجر عظيم فنحوه وإذا البئر كما قيل لي فكبروا واستقوا وشربوا منها وبنوا هذا المشهد ، وقد تبت أنا وقعدت في هذا الموضع ولعل الله يغفر لي ذنوبي ، وكان هناك نفر فشهدوا له بأن الامر كما ذكر ، وأن الموضع به ظهر وقالوا : تعجب من ذلك أهل دمشق كلهم والاجناد . (٢٣٩ ــ ظ) .

خمار بن أحمد بن طولون :

أبو الجيش ، الأمير المعروف بخمارويه بن الأمير أبي العباس ، ولي امرة حلب والثغور ، وقنسرين والعواصم ودمشق ومصر بعد أبيه أحمد في سنة سبعين ومائتين ، ونزل بعساكره حتى هزم الخزري واتبعه الى بالس ، فهرب الخزري الى بريه سنجار ، فعاد خمارويه الى حلب ، وكاتب الموفق بأن يولى على سائر أعمال جند قنسرين والعواصم وديار مضر ، والثغور الشامية والجزرية وعمل الفرات ، وديار ربيعة والموصل وأرمينية ، وقاليقلا ، فإنها كلها كانت قد صارت في يده ، ويدعى له على منابرها ،فلم يجبه الى ذلك ، وتجدد بينه وبين الأفشين محمد بن ديوداد مواحشة آلت الى أن استوحش من الموفق أبي أحمد ، فسير الموفق ابنه أبا العباس الملقب بالمعتضد بعد ذلك في أيام أخيه المعتمد على الله في سنة احدى وسبعين ومائتين ، ورجع خمارويه ، ووصل أبو العباس بن الموفق الى الرملة ، فلقي خمارويه بن أحمد ابن طولون وجرت بينه وبينه وقعة الطواحين من أرض الرملة ، فهزم أبو العباس خمارويه في شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، واحتوى على عسكره ، ونزل في مضربه ، واشتغل أصحاب أبي العباس بالنهب ، فكرّ عليهم عسكر خمارويه ، فانهزموا ونهب جميع مافي العسكرين ، وانحاز أبو العباس الى صور بعد أن قتل من أصحابه وفقد خلق ، ثم مضى الى طرسوس ، ثم الى بغداد .

وأما خمارويه فإنه لما كسر عسكره انهزم الى مصر ، فلحقه من رده وأخبره بما تجدد لعسكره (٢٤٠ ـ و) من الظفر والغلبة ، وعاد ونزل الى دمشق ، وقدمها سنة ثلاث وسبعين ، ثم وصل خمارويه الى حلب ، وكاتب ابن أبي الساج ، فخطب له ابن أبي الساج في جميع عمله ، وقيل ان خمارويه وجه لابن أبي الساج ولكتابه ستمائة ألف دينار وفسدت الحال فيما بين ابن أبي الساج وبين اسحق بن كنداجيق ، وسير ابن أبي الساج ابنه ديوداد الى ابن طولون رهينة ، وقدم ابن طولون عبد الله ابن الفتح الى ابن أبي الساج ، ثم صار هو اليه بنفسه ، فاجتمعوا على محاربة اسحق ابن كنداجيق وواقعوه في موضع يعرف بقطيعة سليم على ثلاثة فراسخ من الرقة ، فانهزم اسحق ، ودخل خمارويه بن طولون وابن أبي الساج الرافقة ، فدعوا بها للأمير الناصر أبي أحمد الموفق . وكتبوا إليه بذلك ، فلما وردت كتب ابن طولون وابن أبي الساج الى الموفق أنفذ الموفق الحسين بن عطاف الى خمارويه برسائل وكتب معه من الموفق ومن المعتمد بتجديد العقد له على جميع أعمال المعاون والخراج والضياع والبريد : ببرقة ، ومصر والاسكندرية ، وأسوان ، والمعادن ، وطريق الحجاز ، وفلسطين والأردن وصور ودمشق وحمص والثغور وقنسرين ، والعواصم ، وديار مضر وما يتصل بها ، وتكنيته في كتب أمير المؤمنين وولي عهده ، وحمل الحسين بن عطاف معه الخلع والتاج والوشاح والبدنة من الجوهر ، واستقامت ولاية ابن طولون على حلب ورتب فيها نوابه ، وعاد الى مصر .

وأما ابن أبي الساج فانه فسد الحال فيما بينه وبين خمارويه بعد اجتماعهما (٢٤٠ ـ ظ) على محاربة اسحق وذلك لأنه كان لابن أبي الساج خادم يقال له نقيطا ، فطلبه ابن طولون منه وأخذه شبيها بالقهر فأوحش ذلك ابن ابي الساج ، واعتقد عداوته واحتال في مفارقته بأن قال له : ينبغي أن تتوجه في طلب اسحق لئلا يثبت ، فعقد له على ديار مصر وكل ماافتتحه من البلدان وأنفذه في طلب اسحق ، وقد حصل في نفسه منه ماحصل فأنفذ ابن أبي الساج كثير بن سلمة الكلابي أحد قواده فسرق نقيطا الخادم من ابن طولون ببالس ورده إليه ، فصارت عداوته لابن طولون مستحكمة ، وقصده خمارويه بعد ذلك ، وجرت بينه وبينه وقعات كثيره ضعف ابن أبي الساج في آخرها عن مقاومته ، لقلة من كان معه ، وكثرة من مع ابن طولون ،

فهرب ابن أبي الساج ولحق بأبي أحمد الموفق في سنة ست وسبعين ومائتين • ولما آل أمر الخلافة الى المعتضد صالح المعتضد على ان يقتصر خمارويه على أعمال حمص ودمشق والأردن وفلسطين ومصر وبرقة وما والاها ماكان في يده ، ويُخلي عن ديار مضر قنسرين والعواصم ، وطريق الفرات والثغور ، واتفقا على ذلك ، وتزوج المعتضد ابنته قطر الندى ، وأفنى خمارويه خزائنه في جهازها ، وأظهر من التجمل مالايحد ولايحصى ، وقيل إنه دخل معها مائة هاون ذهب في جهازها ، فإن المعتضد دخل خزائنها وفيها من المنائر والأباريق والطاسات وغير ذلك من الآنية (٢٤١ ـ و) الذهب فقال : ياأهل مصر ماأكثر صفركم ، فقال له بعض القوم : ياأمير المؤمنين إنما هو ذهب • وقد ذكرنا في ترجمة المعتضد وترجمة قطر الندى ما فيه كفايه •

قرأت في كتاب الغرباء ممن دخل مصر تأليف أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان[1] قال : خمارويه بن أحمد بن طولون أبو الجيش أمير مصر ، قتل وهو ابن ثلاثين أو إحدى وثلاثين سنة أخبرني بذلك ابن رشيق عن عدنان بن أحمد بن طولون قال : حدثني عبد الرحمن بن اسماعيل العروضي قال : حدثني سعيد بن نفيس قال : تنزهنا الى دير القصير [2] في عقب نزهة الأمير خمارويه ابن أحمد إليه ، قال : فقرأت في الحائط بخط حسن مارأيت أحسن منه ولا أتم حروفا :

أيها العاشق المعذب أبشر فخطايا ذوي الهوى مغفورة
زفرة في الهوى أحط لذنب من غزاة وحجة مبرورة

وتحت ذلك وكتب خمارويه بن أحمد بخطه • قال : وكان أبو الجيش من أحسن الخط كاتب اليد •

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال : حكى أنه مرض خمارويه بن أحمد بن طولون فدخل إليه السلمي الشاعر ويعرف بالصيرفي فأنشده : (٢٤١ ـ ظ) •

---

١ ـ هو بحكم المفقود •

٢ ـ خارج دمشق ماتزال القرية تحمل الاسم نفسه •

كيف، أصبحت قد عدمنا العقولا   عميت مقلة تراك عليلا
جعل الله صحتي لك والأجر   ولا زال بي ضناك نزيلا أو بديلا

قال : وكان بين يديه سفط جوهر فرمى إليه بجوهرة لها قيمة •

نقلت من خط محمد بن الحسن بن محمد الصيرفي من جزء سمعه من أبي محمد علي بن أحمد المادرائي فيه أخبار ونوادر عن شيوخه قال المادرائي : وحدثني جدي أبو عبيد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم بن الحسن الأطروش المادرائي قال : حدثني أبو علي زكريا بن يحيى بن زيوبه الكاتب قال : دعاني الأمير أبو الجيش خمارويه ابن أحمد بن طولون في يوم من الأيام لشيء أراد أن يأمر به ، فدخلت إليه وبين يديه أسد غير مشدود ، فحين رأيته أفزعني ووثبت فصرت مع الأمير فوق السرير ، فقال لي : ويلك ماهذا ؟ فقلت ليس مع الموت لعب ، وكان الأسد يدور حوله وينام بحضرته ، وكانت معه لبوة تفعل مثل فعله • فصاح على الأسد فلم يبرح ، فقبض يده ثم ضرب بها جبهة الأسد ضربة شديدة ، فولى الأسد هاربا ، ثم أتى الى باب المجلس الذي كان الأمير فيه فقبض على مسمار كبير مقبب كان فيه وعضه فاقتلعه وطرحه ومضى وقد أخرج غيظه عليه ، فخاطبني الأمير حينئذ بما أراد وخرجت •

وذكر علي بن أحمد المتطبب في كتاب الآراء والمشاورات[1] قال : حدثني أبو عيسى الداعيه قال : حدثني معلم (٢٤٢ ــ و) لأبي الجيش خمارويه بن أحمد قال : حدثني خادم لأبي الجيش قال : دخلت في يوم صائف على غفله فوجدت مولاي أبا الجيش وهو يقبل رجل ويد جاريته وهو يقول لها : ويلك لو علم الناس بموضعك مني لما حلفوني إلا بك ، وأحب إلي منك أسود بعشرة دنانير يقاتل عني وعنك ، قال الخادم: ولو التفت حتى يراني لذهبت نفسي ، فرجعت القهقرى حتى غبت عن عينهما •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ــ إذنا ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم[2] (٢٤٢ ــ ظ) •

---

١ ــ لم أقف على ذكر بوجوده .

٢ ــ لم يكمل الرواية عن ابن عساكر وترك بقية الصفحة فارغة ، انظر تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥ / ٣٤٥ ــ ظ ــ ٣٤٧ ظ . وأرجح أن الرواية التي لم يكملها ابن العديم تتعلق باقتراف خمارويه اللواطة .

نقلت من خط أبي الحسين بن المهذب في تعليق له في التاريخ قال : وفيها يعني سنة ثماني وثمانين ومائتين قتل أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ، قتله خدمه على فراشه بدمشق بحضرة دير مران [1] •

ـ خناصرة بن عمرو بن الحارث :

ابن كعب بن الوعثاء بن عمرو ، وقيل خناصر بن الحارث بن كعب الوكثاء بن عمرو ابن عبد ود بن عوف بن كنانه بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيده بن زيد بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان كان ملكا مذكورا بالشام ، وبه سميت خناصرة في ناحية الأحص من عمل حلب ، وهي التي نزلها عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه ، وقيل بناها خناصرة بن عمرو خليفة الأثرم ابراهيم صاحب الفيل ، خلفه بالمثمن بصنعاء إذ سار الى كسرى أنوشروان •

ـ الخندق :

رجل من أصحاب علي رضي الله عنه ، وكان شديدا شهد معه صفين ، وقيل إنه قاتل ذي الكلاع الحميري ، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة ذي الكلاع إن شاء الله تعالى •

ـ خويلد بن خالد :

ابن محارب بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو ذؤيب الهذلي أحد الشعراء الهذليين ، وكان شاعرا مجيدا أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٣ ـ و) ولم يلقه ، وتوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم على يده، فقدم المدينة يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو في سقيفة بني ساعدة ، وغزا بلاد الروم ، ومات عند قفوله معهم ،واجتاز بحلب عند دخوله الى الغزاة (٢٤٣ ـ ظ) •

---

١ ـ في موضع الدكة على نهر يزيد عند خانق الربوة حيث وجد قصر سكنه عدد من الحكام الذين تقلبوا على دمشق ، هذا واتهم طغج بن جف في تدبير قتل خمارويه .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد ين أحمد بن علي قال : أنبأنا ابو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح •

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن الملثم قال : أخبرنا هبة الله بن علي ابن سعود البوصيري وأبو عبد الله محمد بن حميد الارتاحي قالا: أخبرنا أبو الحسن بن الفراء • قال الارتاحي : إجازة ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قالا : حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الغساني قال : حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا ابراهيم الحربي قال : حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال ابرع بيت قالته العرب بيت أبي ذؤيب :

النفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد الى قليل تقنع (٢٤٤ــظ)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

قرأت بخط توفيق بن محمد بن الحسن في مجموع : روت الرواة أن أبا ذؤيب غزا أرض الروم مع المسلمين ، فلما قفلوا أخذه الموت فأراد ابنه وابن أخيه ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقه ، وقال ليخلف عليه أحدكما وليعلم أنه مقتول ، فاقترعا فطارت القرعه لأبي عبيد ، فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس ، فكان ابن أخيه يحدث قال : قال لي : احفر ذلك الجرف برمحك ، ثم اعضد[1] من الشجرة بسيفك واجررني الى هذا النهر فإنك لاتفرغ حتى أفرغ ، فاغسلني وكفني بكفني ، واجعلني في حفرتك وأهل علي الجرف برمحك ، والق علي الغصون والحجارة ، ثم اتبع الناس فإن لهم رهجة تراها في الأفق إذا أمسيت كأنها جهامة [2] .

قال : فما أخطأ مما قال شيئا ، ولولا نعته لم أهتد لأمر الجيش .

ذكر من اسمه خلاد

ـ خلاد بن رافع :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وله ذكر .

ـ خلاد بن محمد بن هاني بن واقد :

أبو زيد الأسدي الخناصري من أهل خناصرة من اقليم الأحص ، وكان امام مسجدها .

حدث بحلب (٢٤٦ ـ و) وبدمشق عن أبيه محمد بن هانىء الأسدي ،

---

١ ـ أي اقطع . القاموس .

٢ ـ أي سحابة . القاموس .

والمسيب بن واضح التلمنسي ، وعبد الله بن خبيق الأنطاكي ، وأبي رصوان يمان بن سعيد المصيصي وعثمان بن سماك الحمصي • روى عنه أباء بكر : محمد بن الحسين السبيعي ، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل الأنطاكي وأحمد بن اسحق الملحمي ، وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان ، وأبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي الرفاء •

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال : حدثني محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، وابنه القاضي أبو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسي قالوا : أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي قال : أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة والحافظ أبو الشيخ أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن أحمد بن الجلي الحلبي قال : أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير الأسدي الحلبي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي الحلبي قال : حدثنا أبو يزيد خلاد بن محمد بن هانىء بن واقد الأسدي الخناصري بحلب قال : حدثنا المسيب بن واضح قال : حدثنا بقية بن الوليد عن ورقاء عن عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صلى الرجل في العلانية فأحسن (٢٤٦ ــ ظ)وصلى في السر فأحسن قال الله تبارك وتعالى: أنت عبدي حقاً[1] •

خيثمة بن سليمان بن الحر

ويلقب حيدرة بن سليمان وقيل خيثمة بن سليمان بن الحر بن حيدرة بن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيان بن وبرة المري القرشي،أبو الحسن الاطرابلسي، وقيل خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان بن داوود بن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان بن هزان بن حيان أبي النضر وقيل ابن النضر ، والصحيح هو الأول ، وأبو النضر حيان بن وبرة المري صاحب أبي بكر الصديق رضي الله عنه •

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٣ / ٥٢٨٢ •

وقرأت بخط بعض أحفاد حيدرة في نسبه : حيدرة الحسن بن سليمان •

رحل خيثمة الى البلاد في طلب الحديث والإسناد ، وسمع بحلب من صالح بن علي النوفلي ، وأبي عمرو محمد بن عبد الله السوسي ، وبأنطاكية من أبي عمرو عثمان ابن خرزاد ، وأبي الحسن أحمد بن ابراهيم بن فيل ، وأبي سليمان وأبي داود بن أحمد البوقي وأبي الوليد بن برد الأنطاكيين ، وبدمشق من أبي محمد عبد الرحمن ابن عبد الحميد بن فضالة ، وبحمص من محمد بن عوف الحمصي ، وببيروت من العباس بن الوليد البيروتي ، وبجبلة من يوسف بن بحر ، وبصور من محمد بن علي الطبري ، وبالرقة من أبي علي الحسين بن منصور البغدادي ، وببغداد من عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وعبد العزيز بن معاوية ، وبواسط من أبي الحسن علي بن عبد الله بن علان الواسطي ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وبالكوفة من أبي عبيدة السري بن يحيى الكوفي ، وباليمن من اسحاق بن ابراهيم الدَبَري وجماعة يطول ذكرهم •

روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني وتمام بن محمدالرازي (٢٤٧ ـ و) وأبو علي محمد بن القاسم بن أبي نصر وأبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف ، وأبو الحسين محمد بن أحمد الكرخي ، وأبو أحمد عبد الله بن بكر بن محمد الطبراني ، وأبو الحسن علي بن محمد بن اسحاق بن يزيد الحلبي ، وعبد الله بن محمد بن عبد الغفار البعلبكي ، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسن أحمد بن محمد ابن سلامة الستيني ، ومحمد بن يوسف الإخباري ، وجماعة آخرون يطول ذكرهم •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء الصوفي بدمشق وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء بحلب ، قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف ـ قراءة عليه في منزله بدمشق ـ قال : أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال : حدثنا أبو يحيى عبدالله بن أبي مسرة المكي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن

الزبير الحميدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : حدثنا داود بن شابور عن أبي قزعة عن أبي الخليل عن أبي حرملة عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صيام يوم عرفة يكفر هذه السنة والسنة التي تليها ، وصيام يوم عاشوراء يكفر سنة[1] .

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري بدمشق ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسفرائيني قال : أخبرنا (٢٤٧ ــ ظ) أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدي المصري قال : أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن اسحاق بن يزيد الحلبي قال : حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي قال : حدثنا الحسين بن منصور أبو علي البغدادي بالرقة قال : حدثنا أبو الجواب قال : حدثنا عمار بن زريق عن منصور عن الشعبي عن وراد كاتب المغيرة ، عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله ينهاكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال[2] .

قال أبو الحسن الحلبي : تفرد به عمار بن زريق .

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الشافعي الدمشقي بها قال : أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل القيسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قال : حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة قال : حدثنا صالح بن علي النوفلي بحلب قال : سألت النفيلي عن تفضيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجرى بيني وبينه كلام فقلت : يا أبا جعفر فإنما أريد أجعلك حجة بيني وبين الله عز وجل ، قال : ومن أنا ؟ قلت : لم أر مثلك قال : يابن أخي فإنا نقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، قلت : يا أبا جعفر إن أحمد بن حنبل ويعقوب بن كعب يقولان

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١٢٠٨٣/٥ ــ ١٢٠٨٤ ، ١٢١١٦ ــ ١٢١١٩ .
٢ ــ انظر كنز العمال : ٤٣٨٧٤/١٦ .

عثمان ويقفان عن علي ، قال : أخطيا جميعا ، أدركت الناس وأهل السنة (٢٤٨ ـــ و) والجماعة على هذا[1] .

أخبرنا عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ـــ إجازة إن لم يكن سماعا ـــ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ـــ بانتخابي عليه من أصول كتبه ـــ قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد القيسي قال : أخبرنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة ابن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيان أبي النضر وسمعته يقول : ولدت سنة خمسين ومائتين ، وسمعته يقول : مازح عباس بن الوليد جارية له فدفعته فانكسرت رجله ، فلم يحدثنا عشرين يوما ، فكنا نلقى الجارية ونقول : حسيبك الله كما كسرت رجل الشيخ وأحرمتينا الحديث .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله ـــ قراءة عليه وأنا أسمع ـــ قال : خيثمة بن سليمان بن حيدرة ، ويقال خيثمة بن سليمان بن الحر بن حيدرة بن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيان أبو الحسن القرشي الأطرابلسي أحد الثقات المكثرين الرحالين في طلب الحديث .

سمع بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط . حدث عن العباس بن الوليد ابن مزيد البيروتي ، ويحيى بن أبي طالب جعفر بن الزبرقان ، وأبي عتبة الحجازي وأبي بكر الحسين بن محمد بن أبي معشر ، وابراهيم بن عبد الله بن عمر القصار ، ومحمد بن عبد الحكم القنطري (٢٤٨ ـــ ظ) الرملي ، والحسن بن مكرم وأبي عبيدة السري بن يحيى الكوفي ، ومحمد بن عوف الطائي ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني ، واسحاق بن سيار النصيبي ، واسماعيل بن محمد بن اسماعيل الترمذي ، وعثمان بن خرزاد ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وعبد العزيز بن معاوية البغدادي ، وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن غالب ، وأبي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل ، وأبي الحسين خلف بن محمد بن عيسى كردوس ، وأبي يحيى بن أبي ميسرة ، ومحمد

---

١ ـــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٥١/٥ ـــ و ، ظ .

ابن مسلمة الواسطي ، وأبي قلابة الرقاشي ويعقوب بن يوسف القزويني ، ومحمد ابن غالب بن حرب تمتام ، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي ، وعبد الكريم ابن الهيثم ، ومحمد بن سعد العوفي ، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة ، وأبي عوف عبد الرحمن بن مرزوق البزوزي ، وعبيد بن محمد الكشوري ، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الحميد بن فضالة ، سمع منه بدمشق ، وأبي الوليد بن برد الأنطاكي وأحمد بن أبي الخناجر ، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ ، وأحمد بن محمد بن يحيى ابن حمزة ، وسليمان بن عبد الحميد البهراني وأحمد بن المعلى بن يزيد ، والحسين ابن الحكم الحيري ، واسحاق بن ابراهيم الدبري ، وأبي قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني ، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن موسى القراطيسي علان الواسطي ، ومحمد بن علي الطبري بصور ، وأبي علي بن قيراط ، ونجيح بن ابراهيم النخعي ، وموسى بن عيسى بن المنذر .

روى عنه أبو علي محمد بن القاسم بن أبي نصر وأبو الحسن بن داود (٢٤٩ ــ و) المقرىء الداراني ، وعبد الوهاب الكلابي ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وأبو الحسين بن جُميع وتمام بن محمد ، وأبو محمد بن أبي نصر ، والحسن بن جُبارة الضراب ، وأبو عبد الله بن أبي كامل وأبو الحسن أحمد بن محمد بن سلامة الستيني ، وعلي بن محمد بن أحمد بن ادريس الأنماطي ، وأبو الحسن محمد بن يوسف الإخباري البغدادي الأديب ، وعبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان البعلبكي ، وأحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق ، والقاضي أبو الحسن علي بن محمد بن اسحاق بن يزيد الحلبي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن محمد بن لاو الزرافي ، وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن عبيد الله الكلاعي ، وأبو نصر عبد الله ابن محمد بن بندار الهمذاني ، وعبد الله بن محمد بن أيوب القطان ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر أحمد بن ابراهيم بن تمام بن حبان السكسكي المقرىء

قال : وذكر أبو عبد الله بن أبي كامل أن مولده سنة خمسين ومائتين .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين بالقاهرة قال : أنبأنا أبوطاهر أحمد بن محمد السلفي قال : سمعت الناهض أبا الحسن علي بن يحيى بن هبة الله

الكتامي بالإسكندرية يقول : حكى ــ يعني ــ أبا حامد المفضل بن عبيد الله بن المرطل الطرابلسي بها أن خيثمة كان يشهد بطرابلس ، قال : ولما علا سِنّه امتنع من حضور مجلس القاضي ، فورد أمر السلطان بأن يحضر القاضي الجامع ، ويحضر خيثمة عنده هناك فيؤدي شهادته ، قال : (٢٤٩ ــ ظ) وكان خيثمة يقول : إذا رأيت أصحاب الخلقان الغرباء هِبتهم فالعلم عندهم وتحت خلقانهم .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشافعي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي : سألت أبا بكر الخطيب عن خيثمة ابن سليمان الاطرابلسي فقال : ثقة ثقة ، قلت : يقال إنه كان يتشيع ، قال : ما أدري غير أنه جمع فضائل الصحابة ، لم يخص واحدا عن الآخر [1] .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو نصر الحسن ابن محمد بن ابراهيم الأصبهاني إجازة . وأخبرنا أبي عنه قال : أخبرنا أبو الفضل المقدسي ، ح .

وأخبرنا به عاليا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه إلينا غير مرة قال : أخبرنا أبو مسعود عبد الرحيم بن أبي الوفاء بن أبي طالب الحاجي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن الشيزري بحلب قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد ابن اسحاق بن أبي كامل باطرابلس الشام قال : سمعت خيثمة بن سليمان بن حيدرة يقول : ركبت في البحر وقصدت جبلة أسمع من يوسف بن بحر ، وخرجت منها أريد أنطاكية لأسمع من يوسف بن سعد بن المسلم فلقينا مركب من مراكب (٢٥٠ ــ و) العدو فقاتلناهم وكنت ممن قاتل فسلموا المركب قوم من مُتقَدّمه ، فأخذوني فضربوني ضربا وجيعا وكتبوا أسماء الأسرى ، فقالوا لي : اسمك ؟ قلت خيثمة . قالوا ابن من ؟ قلت ابن حيدرة ، فقال : اكتب حمار بن حمار . قال : فلما ضربوني سكرت ونمت فرأيت في النوم كأني في الآخرة ، وكأني أنظر الى الجنة وعلى بابها الحور

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٥٢/٥ ــ و .

العين جماعة يتلاعبن ، فقالت إحداهن لي : ياشقي ايش فاتك ، فقالت الأخرى : أي شيء فاته ؟. قالت : لو كان قتل مع أصحابه كان في الجنة مع حور العين ، قالت لها الأخرى : يا فلانة لئن يرزقه الله الشهادة في عز من الاسلام وذل من الشرك خير من أن يرزقه في ذل من الاسلام وعز من الشرك ، ثم انتبهت وجُعلت في الأسر فرأيت في بعض الليالي في منامي كأن قائلا يقول لي : إقرأ براءة من الله ورسوله ، فقرأتها الى أن بلغت : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » [1] ، قال : فانتبهت فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر ، ففك الله تعالى أسري . (٢٥٠ ــ ظ)

* * *

٢ ــ سورة التوبة ــ الاية : ٢ .

ذكر من اسمه خير

خير بن علي أبو الفرج الطرسوسي

المعروف بالرسول ، وعرف بالرسول لأنه أرسل من طرسوس الى خراسان مستنفرا .

روى عن محمد بن هارون الطزري ، روى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن محمد ابن محمد بن عبد الله بن ادريس الحافظ الاستراباذي ، وذكره في تاريخ[1] سمرقند، فقال : خير بن علي ، أبو الفرج الطرسوسي يعرف بالرسول ، قدم علينا بسمرقند مستنفرا .

كان أمياً ساذجاً ، حدثنا بحديث وحكاية عن محمد بن هارون بن القاسم الطزري ، شيخ كتب عنه بطرسوس ، ومات خير هذا بسمرقند سنة تسعين وثلاثمائة. وثلاثمائة .

خير بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحواري

أبو بشر العميد المعري ، شاعر من أهل معرة النعمان وقد ذكرناه في الكنى أيضا لأنه مشهور بالكنية .

قرأت في كتاب نزهة الناظر تأليف الكمال عبد القاهر بن علوي بن المهنا المعري قال : أنشدني الشيخ الأجل" أبو منصور المؤيد بن أحمد بن الحواري لعمه أبي بشر خير بن محمد بن الحواري المعري ، وقد وقف على داره بعد خراب المعرة فنفر منها ثعلب :

---

١ ـ هو بحكم المفقود .

آهـذه بـين إنكـاري وعرفـاني ... مسارب أنوحش أم داري وأوطاني

(٢٥٧ ـ ظ)

جهلتهـا ولقـد أبـدت ملاعبهـا ... عهد الصبـا بين اخـواني وخلاني

فعُجتُ أسألهـا والـدمع منسكب ... والقلب من لوعة وجداً بهـا عـانِ

يا دار مـالي وللأيـام قد حكمت ... فينا وفيك بحكم الجـائر الجـاني

فلو أجـابت لقـالت هـكذا فعلت ... قـدمـاً بجيرة[1] نـعْمان ونـعمانِ

وفي مـدائـن نوشـروان معتبـر ... للسـائلين وفي سـيف وغـمـدانِ

فاذهب لشأنك فالدنيـا لهـا دُول ... تمضي وتأتي وكـل بينهـا فـانِ

* * *

٢ ـ كذا بالاصل ويفترض « بحيرة » .

حرف الدال

ذكر من اسمه داوود

داوود بن ايشاي

ابن عوبذ بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عويناذب بن أرم بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ، وقيل هو داوود بن زكريا بن بشوي ، وقرأت بخط بعض العلماء بالنسب أنه داوود بن أشي ابن عوبذ بن باعز بن سلمون بن نحسون بن عمي نادب بن رام بن حضرون بن فارض ابن يهوذا بن يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم ، ودفع إليّ شيخنا أبو الحسن علي ابن محمد بن عبد الكريم الجزري الموصلي جزءاً بخط شيخه عثمان بن جلْدك الموصلي ، ذكر فيه تعاليق كتبها من أبي محمد الفارس ، وقال : كان قسيساً وأسلم على يد الملك الناصر يوسف بن أيوب (٢٥٢ ـ و) •

قال لي شيخنا أبو الحسن : وقال لي عثمان بن جلدك : كان أبو محمد الفارس عالماً بالكتب المتقدمة وأخبار الأوائل فقرأت بخط عثمان بن جلدك قال : سمعت الشيخ الجليل أبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله الناصري المعروف بالفارس الذي كان قسيساً للفرنج ـ بقراءتي عليه بدمشق ـ يقول وذكر فيما ذكر هذا النسب لداود بهذا الضبط : داود بن إيشاي بن غوبيذ ـ وضبطه أيضاً عُويذ ـ بن بوعز بن سلمون بن عمينا داب بن أرم بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام •

وذكر أبو الحسين محمد بن القاسم التميمي النسابة في كتاب « القزع والشجر» وقد عدّ ملوك حمير والسواد أنه داوود بن اشي بن عميناب بن حصرون وكان داوود نبي الله وخليفته في أرضه ، ورثه الله نبوة شموئيل وملك طالوت •

وقرأت في تاريخ وقع إلي لبعض الأوائل أن داوود صلى الله عليه وسلم قدم مع طالوت في جيشه ، وأنهم حاصروا مدينة حلب حتى نزل إليهم الملك الذي كان بها وأطاع طالوت[1] .

وقيل إن مشهد برصايا بأرض كفرشيغال من ناحية عزاز ، في الجبل المطل على عزاز ، هو موضع مقام داوود عليه السلام ومتعبده .

أخبرنا أبو جعفر الدامغاني قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو طاهر بن سوار قال : أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثني محمد بن منصور قال : حدثنا الزبير — يعني — ابن بكار قال : (٢٥٢ — ظ) حدثني أبو الحسن بن علي بن المغيرة عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : أول نبي بعثه الله تبارك وتعالى في الأرض إدريس ، ثم ذكر الأنبياء الى أيوب قال : ثم الخضر وهو خضرون ثم داود بن ابشايم .

واقتص بقية الأنبياء على ما ذكرناه بهذا الاسناد في ترجمة ابراهيم صلى الله عليه .

أخبرنا أبو يعقوب بن محمد الشاوي قال : أنبأنا أبو الطاهر السلفي قال : أخبرنا أبو عمرو العلاء بن عبد الملك بن منصور بن أحمد بن قيس بن نصران البزاز بنهاوند قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خرجه القاضي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد بجرجرايا قال : حدثنا أبو سعيد علي بن الحسين بن محمد الخلنجي قال : حدثنا أحمد بن صالح التميمي قال : حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال : حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال أنزل الله تعالى على داوود عليه السلام الزبور مئة مزمور .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله العطار قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى قال : أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد الحموي قال: أخبرنا أبو عمران السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد الدارمي قال : أخبرنا عثمان

---

١ — هذه مجرد أسطورة بلا أساس تاريخي موثق .

ابن محمد قال : حدثنا سفيان بن عينيه عن عمرو ـ يعني ـ ابن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو ـ يرفعه قال : أحب الصيام الى الله صيام داود ، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وأحب الصلاة الى الله صلاة داوود كان يصلي نصفاً ،وينام ثلثاً ، ويسبح سدساً [1] .

قال أبو محمد هذا اللفظ الأخير غلطاً وخطأ وإنما هو أنه كان ينام نصف الليل ، ويصلي ثلثه ويسبح تسبيحه . (٢٥٣ ـ و) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي املاء قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن اسحاق قال: حدثنا بشر بن معاذ العقدي قال : حدثنا حماد بن يحيى الأبح قال : حدثنا سعيد بن مينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قلت : يارسول الله إني رجل أسرد الصوم أفأصوم الدهر ؟ قال لا ، قلت : فأصوم يومين وأفطر يوماً ؟ قال : لا ، قال : فجعلت أناقصه حتى قال لي : صم صوم داوود ، كان يصوم يوما ويفطر يوما[2] .

أخبرنا أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح بدمشق قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلعي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز قال : حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الصلاة إلي صلاة داوود وأحب الصيام إلي صيام داوود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ، وينام سدسه ، قال : وكان يصوم يوما ويفطر يوما .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو المظفر محمد بن محمد ابن سعيد بن سعدان الفناكتي قال : أخبرنا أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٨ / ٢٤١٤٤ .
٢ ـ انظر كنز العمال : ٨ / ٢٤٢١٤ ، ٢٤٥٨٨ .

قال : أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي قال : أخبرنا أبو منصور (٢٥٣ ــ ظ) محمد بن محمد بن سمعان قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني قال : حدثنا حميد بن زنجويه قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان بن عينيه عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحب الصيام الى الله صيام داوود وأحب الصلاة الى الله صلاة داوود ، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ، وينام سدسه .

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء قال : أخبرنا مسعود بن عبد الواحد بن الحصين قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن البسري قال : أخبرنا أبو محمد بن يحيى السكري قال : أخبرنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار قال : حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي قال : حدثنا بسره بن صفوان قال : حدثنا محمد بن مسلم بن دينار قال : سمعت عمرو بن أوس قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن خير الصيام صيام داوود ، وكان يصوم نصف الدهر وخير الصلاة صلاة داوود ، كان يرقد نصف الليل ، ويصلي آخر الليل حتى إذا بقي سدس الليل رقد .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل العباسي قال : أخبرنا أبو الفتح أحمد ابن محمد بن جعفر الخلمي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن خدام البخاري قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن الحسين المراجلي قال : حدثنا أبو حفص أحمد بن أحَيد بن حمدان بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن غالب القطان قال : حدثنا سعيد (٢٥٤ ــ و) بن عبد الرحمن المخزومي قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دنيار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الصلاة إلى الله صلاة داوود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه . وأحب الصيام إلى الله صيام داوود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً .

أخبرنا أبو الصادق الحسن بن يحيى بن صباح قال : أخبرنا أبو محمد بن رفاعة

قال : أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : حدثنا أبو الطاهر أحمد بن ابن محمد بن عمرو المديني قال : حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال : حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثني الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن حدثاه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أُخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول : لأصومنّ الدهر ، ولأقومنّ الليل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت الذي يقول لأصومن الدهر ولأقومن الليل ؟ فقال : قد قلت ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لن تستطيع ذلك ، فأفطر ، وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشرة أمثالها ذلك مثل صيام الدهر ، قال : قلت إني أطيق أفضل من ذلك ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صم يوماً وأفطر يوماً ، ذلك صيام داوود وهو أعدل الصيام ، قلت إني أطيق أفضل من ذلك (٢٥٤ ــ ظ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أفضل من ذلك .

قال محمد بن طاهر المقدسي في هذا الحديث : الصواب الليث عن عقيل عن الزهري .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقى في المسجد الأقصى قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرىء الحمامي قال : أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران القريسيني قال : حدثنا الحسن بن سهل قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا ابراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن علقمة عن أبي علقمة عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الصيام صيام داوود ، ومن صام الدهر كله فقد وهب نفسه لله .

أخبرنا أبو صادق بن صباح قال : أخبرنا أبو محمد بن رفاعة قال : أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد المالكي البزاز قال : حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني قال : حدثنا

يونس بن عبد الأعلى قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثني عبد الله بن عباس القتباني عن يزيد بن قرذر عن كعب قال : كان داوود النبي صلى الله عليه وسلم يصوم يوماً ويفطر يوماً فإذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه الصدقة ، ويقول إن صيامه يعدل صيام خمسين ألف سنة كطول يوم القيامة ، قال : وكذلك سائر الأعمال تضاعف فيه.

أخبرنا محمد عبد الرحمن ، وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان الأسديان الحلبيان قالا : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد (٢٥٥ – و) بن أبي الحسن المسعودي قال : أخبرنا أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المقدّر الأصبهاني قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن مندة قال : أخبرنا والدي أبو عبد الله محمد بن اسحاق ، ح .

قال المسعودي : وأخبرنا أبو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي بهراة وأبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسين المرو الروذي ، وأبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الموسياباذي بقراءتي عليهم بهمذان ، وأبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي – بقراءتي عليه بخبير – قالوا جميعاً : أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي – في كتابه – قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الخليل القطان قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري عن معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث وقال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُفّف على داوود القرآن ، فكان يأمر بدوابه تسرج فكان يقرأ القرآن من قبل أن تسرج دابته وكان لا يأكل إلا من عمل يده (١) .

أخبرنا أبو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة التاجر بداريا وأبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي وأم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي بدمشق قالوا : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن علي بن الحسن : قال : أخبرنا أبو

---

١ – انظره في كنز العمال : ٣٢٣٢١/١٠ .

القاسم علي بن محمد (٢٥٥ ــ ظ) المصيصي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ابن عثمان بن القاسم قال : أخبرنا أبو اسحاق محمد بن أبي ثابت قال : حدثنا محمد ابن حماد قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : خفف على داوود القرآن ، فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج ، وكان لا يأكل إلا من عمل يده .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم الإربلي قال : أخبرتنا الكاتبة شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن سُنَين قال : حدثنا محمد بن أبي بشر قال : حدثنا محمد بن صالح قال : حدثنا الحسين بن جعفر قال : سمعت أبي قال قال وهب بن منبه : كان داوود إذا قرأ القرآن لم يسمعه شيء إلا حجل كهيئة الرقص .

وقال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن سنين قال : حدثنا محمود بن أبي بشر قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : كان داوود النبي عليه السلام يعمل القفة من الخوص ثم يبعث بها فيبيعها وهو على المنبر ويأكل منها .

وقال : حدثنا اسحاق قال : وحدثنا محمد قال : وحدثنا أبو الأحوص قال : حدثنا حماد بن خالد الخياط قال : حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية قال : كان داوود يعمل القفاف ، ثم يبيعها ويأكل ثمنها وهو موسع عليه . (٢٥٦ ــ و) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر ابن أبي الحسن البسطامي قال : أخبرنا أبو بكر الشيروي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد القايني قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي قال : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل الجلودي قال: حدثنا محمد ابن عبد الرحمن قالا : حدثنا الأشجعي عن سفيان عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان الناس يعودون داوود يظنون أن به مرضاً وما به إلا شدة الخوف من الله عز وجل .

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي الحلبي قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزي قال : أخبرنا منصور بن محمد المسعودي قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي بمرو قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشيرنخشيري ـ إملاءً ـ قال : أخبرنا أبو محمد عمر بن محمد بن أحمد الشعراني قال : حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب قال : حدثنا الربيع بن سليمان قال : حدثنا نعيم بن حماد قال : حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا ابن لهيعه عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن داوود النبي عليه السلام كان يعوده الناس ما يظنون إلا أنه مريض وما به إلا شدة الفرق من الله تعالى .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى قال : أخبرنا أبو يعلى بن كردوس السلمي قال : حدثنا الفقيه نصر بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو المعمر مسدد ابن علي الأملوكي قال : حدثنا أبو حفص (٢٥٦ ـ ظ) عمر بن علي العتكي قال : حدثنا محمد بن الحسن بن فيل قال : حدثنا أبو الجارود مسعود بن محمد الرملي قال : حدثنا عمران بن هارون قال : حدثنا عبد الله بن لهيعه عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما بنى داوود عليه السلام بيت المقدس بنى المحراب أعلى من المسجد ، وأوحى الله عز وجل إليه : يا داوو بنيت لك بيتاً ، ولي بيتاً فجعلت بيتك فوق بيتي ولكن من ملك استأثر يا داوود .

قلت زرت برج المحراب الذي من بناء داوود ، وكان برجاً عظيماً بحجارة عظيمة هائلة وكان ثلاث طبقات والمحراب في الطبقة الوسطى وكان شاهقاً ، وكان عالياً على المسجد وعلى جميع أبنية البيت المقدس ، وهدمه الملك الناصر داوود بن الملك المعظم في سنة سبع وثلاثين وستمائة وحضرت في البيت المقدس وقت هدمه وكنت متوجهاً الى الديار المصرية في رسالة .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير بالقاهرة قال : أخبرنا أبو الفضل

محمد بن ناصر بن علي ــ اجازة ــ قال : أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي أبو يعقوب النحوي املاء قال : حدثنا الحسن بن علي القطان قال : حدثنا اسماعيل ــ هو ــ ابن عيسى العطار قال : أخبرنا اسحاق ــ ويعني ــ ابن بشر قال : وأخبرنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن قال : قال داوود لبني اسرائيل حين ملك : والله لأعدلن عليكم (٢٥٧ ــ و) فلم يَسْتَثْنِ فابتلي •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم قال : أخبرنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج بن الآبري قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن عبد القادر قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن بشير الكندي قال : حدثنا عبد المجيد المكي عن أبيه عن صدقة بن يسار قال : بينا داوود عليه السلام في محرابه إذ مرت به درّة فنظر اليها وفكر في خلقها وعجب منها وقال : ما يعبأ الله بهذه ، قال : فأنطقها الله عز وجل فقالت : ياداوود أتعجبك نفسك فوالذي نفسي بيده لأنا على ما آتاني الله من فضله أشكر منك على ما آتاك الله من فضله •

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الاخضر ــ اجازة ــ وأخبرنا عنه سماعاً أبو المظفر يوسف بن زغلي بن عبد الله الواعظ قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن أحمد بن علي الخزاز قال : حدثنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا أبو هشام قال : حدثنا أبو الحسين وهو زيد بن الحباب العكلي قال : حدثني أبو كعب عن بكر بن عبد الله المزني قال : قال داوود : يارب اغفر لي ومن أكثر ذكر الله مني، وقام على صخرة الى جنب نهر حتى أصبح فناداه ضفدع : يا داوود أتمن على الله وأنا ضفدع (٢٥٧ ــ ظ) أسبح الله الليل والنهار من خشيته • فنظر فإذا هي قائمة على الماء قال : رب اغفر لي فإن نعمتك عليّ أكثر من ذكري لك •

أخبرنا أبو عبد الله بن ابراهيم الأربلي قال أخبرتنا شهدة بنت الآبري قالت :

أخبرنا أبو الحسين بن عبد الله قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو بكر ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمود بن غيلان قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثني خالد بن محدوج أبو روح قال : سمعت أنس بن مالك يقول : إن داود نبي الله عليه السلام ظن في نفسه أن أحداً لم يمدح خالقه أفضل مما مدحه ، وأن ملكا نزل وهو قاعد في المحراب والبركة الى جنبه فقال : يا داوود افهم الى ما تصوت به الضفدع فأنصت داوود فإذا الضفدع تمدحه بمدحة لم يمدحه بها داوود ، فقال له الملك : كيف ترى ياداوود أفهمت ما قالت ؟ قال : نعم . قال : ماذا ؟ قال : قالت سبحانك وبحمدك منتهى علمك يارب ، قال داوود : لا والذي جعلني نبيه إني لم أمدحه بهذا .

أخبرنا قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد ابن أحمد الفقيه قال: قال لنا علي بن أحمد الواحدي المفسر في تأويل قوله تعالى : « وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير »[1] قال : وتقدير الكلام : وسخرنا الجبال يسبحن مع داوود وهو أنه كان إذا وجد فترة أمر الجبال فسبحت حتى يشتاق هو فيسبح ، وقال وهب : كانت الجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير .

وقال الواحدي في تأويل قوله تعالى : « ولقد آتينا داوود منا (٢٥٨ ــ و) فضلاً ياجبال أو بي معه والطير » [2] . قال : فضلاً يعني النبوة والكتاب ، وما أعطي من الملك في الدنيا . « ياجبال أوّبي معه » معناه وقلنا : ياجبال أوّبي معه ، فكان إذا سبح داوود سبحت الجبال معه والطير .

قال ابن عباس : وكانت الطير تسبح معه إذا سبح ، وقال في تأويل قوله تعالى : « وعلمناه صنعة لبوس لكم » [3] : اللبوس الدرع لأنها تلبس ، قال قتادة : أول

---

١ ــ سورة الأنبياء ــ الآية : ٧٩ .
٢ ــ سورة سبأ ــ الآية : ١٠ .
٣ ــ سورة الأنبياء ــ الآية : ٨٠ .

من صنع الدرع داوود ، وإنما كانت صفائح ، فهو أول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين . وفي قوله تعالى : « وألنّا له الحديد [١] » ، حتى صار عنده مثل الشمع ، فكان يأخذه بيده فيصير كأنه عجين ، فكان يعمل به شيئاً من غير نار ولاقرع « أن اعمل سابغات [٢] » دروعاً كوامل يجرها لابسها على الأرض وقال قتادة : « وقدر في السرد » نسيج الدرع والمعنى لا تجعل المسامير دقاقاً فتقلق ولا غلاظاً فتكسر الحلق ، وهذا قول جميع أهل التأويل .

أخبرنا أبو المحاسن قال : أخبرنا الجياني قال : أخبرنا عبد الجبار قال : أخبرنا الواحدي قال : أخبرنا سعيد بن العاص القرشي ـ فيما أجاز لي ـ قال : حدثنا العباس بن الفضل بن زكريا قال : أخبرنا أحمد بن أبي نجدة القرشي قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرني عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى : « وقدر في السرد » قال لا تدقق المسامير وتوسع الحلقة ، فتسلس ولا تغلظ المسامير وتضيق الحلقة فتنقصم ، اجعله قدرا ، قال مقاتل ثم قال الله تعالى لآل داوود « اعملوا صالحا [٢] » (٢٥٨ ـ ظ) . قال ابن عباس : اشكروا الله بما هو أهله . وقال الواحدي في تأويل قوله تعالى : « واذكر عبدنا داوود [٣] ذا الأيد » لكي يتقوى على الصبر يذكر قوته على العبادة وهو قوله « ذا الأيد » ذا القوة على العبادة وفي طاعة الله .

قال الزجاج : وكانت قوة داوود على العبادة أتم قوة ، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وذلك أشد الصوم ، وكان يصلي نصف الليل « إنه أواب » راجع عما يكره الله الى ما يحب .

وقوله تعالى « وشددنا [٤] ملكه » قوينا ملكه بالحرس والجنود ، قال سعيد ابن جبير عن ابن عباس : كان يحرسه كل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل ، فاذا أصبح قيل ارجعوا فقد رضي عنكم نبي الله وهذا قول جماعة المفسرين .

---

١ ـ سورة سبأ ـ الآية : ١٠ .
٢ ـ سورة المؤمنون ـ الآية : ٥١ .
٣ ـ سورة ص ـ الآية : ١٧ .
٤ ـ سورة ص ـ الآية : ٢٠ .

قال : وقوله : « وآتيناه الحكمة »[1] قال ابن عباس النبوة والمعرفة بكل ما حكم، وقال مقاتل : الفهم والعلم « وفصل الخطاب »[1] ، يعني الشهود والأيمان البينة على المدعي واليمين على من أنكر ، لأن خطاب الخصوم إنما ينقطع ويفصل بهذا ، هذا قول الأكثرين ، وقال ابن مسعود ومقاتل : وقتادة هو العلم بالقضاء والفهم.

أخبرنا قاضي القضاة أبو المحاسن قال : أخبرنا أبو بكر الجياني قال : أخبرنا عبد الجبار الفقيه قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرني أبو عمرو محمد بن عبد العزيز ـ فيما أجاز لي ـ أن أبا الفضل الحدادي أخبرهم عن أبي يزيد الخالدي قال : أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرىء قال : حدثنا داوود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس (٢٩٥ـو) ان رجلاً من بني اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داوود فقال : إن هذا غصبني بقراً لي فسأل داوود الرجل عن ذلك فجحده ، فسأل الآخر البينة فلم تكن له بينة ، فقال لهما داوود : قوما حتى أنظر في أمركما فقاما من عنده فأوحى الله الى داوود في منامه أن يقتل الرجل الذي استعدى عليه ، فقال : هذه رؤيا ولست أعجل حتى أتثبت فأوحى الله إليه في منامه أن يقتله ، فلم يفعل فأوحى الله إليه الثالثة أن يفعل أو تأتيه العقوبة ، فأرسل داوود اليه فقال له : إن الله أوحى إليّ أن اقتلك ، فقال الرجل تقتلني بغير بينة ؟ قال داوود : نعم والله لأنفذن أمر الله فيك ، فلما عرف الرجل أنه قاتله قال : لا تعجل عليّ حتى أخبرك إني والله ما أخذت بهذا الذنب ، ولكني كنت اغتلت أبا هذا فقتلته فبذلك أخذت ، فأمر به داوود فقتل فاشتدت هيبة بني اسرائيل لداوود عند ذلك وشدد به ملكه وهو قوله تعالى « وشددنا[1] ملكه ».

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير بالقاهرة قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي ـ إجازة ـ قال : أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد قال : حدثنا يحيى بن أيوب قال : حدثنا يحيى ـ هو ـ ابن عبد الله بن بكير قال:

---

١ ـ سورة ص ـ الآية : ٢٠ .

حدثني الليث عن (٢٥٩ ـ ظ) أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد أنه قال : إن داوود دعا الله فقال : يارب أرني الحق كما تراه ، فأوحى الله إليه : إنك لن تطيق ذلك ، فاقض بينهم بالبينات ، قال : يارب أرني الحق كما تراه ، قال : اقض • فجاءه رجل فقال يارسول الله : إن فلانا جاء ببقرة فأكل حرثي ، فقال لصاحب البقر : اذهب فقتله وخذ ماله ، فلما خرج به ليقتله قال : يحلّ لك أن تقتلني عوض بقرك ، أكلت حرثي وتقتلني وتأخذ مالي ؟ فجاءه : فقال يا رسول الله بقري أكلت حرثه ، قال : فاذهب فاقتله وخذ ماله حتى اذا فعل ذلك ثلاث مرات ، فلما جلس ليقتله قال : انه قضى بالحق إني قتلتُ أباه وأخذت ماله فهو يقتلني كما قتلته ، ويأخذ مالي ، فأوحى الله عز وجل الى داوود إنك لن تطيق ذلك فاقض بينهم بالبينات •

أخبرنا أبو الحسن عن ابن ناصر قال : أنبأنا أبو اسحاق الحبال قال : أخبرنا أبو الحسن قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد قال : حدثنا يحيى ابن أيوب قال : حدثنا يحيى ــ هو ــ ابن عبد الله بن بكير قال : حدثني الليث عن أبي معشر عن محمد بن قيس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : ماكان الناس قط أحوج الى السلسلة منهم اليوم في زمانهم هذا فقالوا : وما السلسلة ؟ قال : السلسلة أُعطيها داوود في فصل الخطاب ، قال : لا يختصم إليه إلاّ كان أولاهما بالعذر ينالها وإن كان قصيراً ، قال : فاستخبأ رجل رجلاً لؤلؤاً فابتغاه منه فجحده وقال : قد دفعتها اليك (٢٦٠ـو) قال : فجاء إلى داوود فقال : ان هذا استخبأته لؤلؤاً فجحدنيه قال : فاذهبا الى السلسلة قال : فأخذ الرجل عصا فنقبها فجعل فيها اللؤلؤ قال : فجاء صاحب اللؤلؤ فقال : اللهم إن كنت تعلم أني استخبأته اللؤلؤ ولم يرد إليّ فأسألك أن أنالها ، قال : فنال السلسلة وقال : الآخر كما أنت أدعو أنا زيادة قال : أمسك هذه العصا فأخذها ، ثم قال : اللهم إن كنت تعلم أني قد دفعت إليه اللؤلؤ فأسألك أن أنالها ، قال : فنالها زيادة ، قال داوود : ماهذا ينالها الظالم والمظلوم فأوحى الله إليه إن اللؤلؤ في العصا ورفعت السلسلة •

أخبرنا أبو المحاسن القاضي قال : أخبرنا محمد بن علي بن ياسر قال : أخبرنا الفقيه عبد الجبار الخواري قال : أخبرنا علي بن أحمد الواحدي المفسر قال:

قوله : « وهل أتاك نبؤ الخصم » قال مقاتل : بعث الله الى داوود ملكين جبريل لينبهه على التوبة فأتياه في المحراب وهو قوله : « إذ تسوروا المحراب » قال محمد بن اسحاق : بعث الله إليه ملكين يختصمان اليه مثلاً ضربه الله له ولصاحبه ، فلم يُرَع داوود إلاّ بهما واقفين على رأسه في محرابه فقال لهما داوود : ما أدخلكما عليّ فقالا : لاتخف وهو قوله : « إذ دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لاتخف خصمان » أي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فجئناك لتقضي بيننا وهو قوله: « فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط » يقال شطّ الرجل وأشط شططا واشطاطا إذا جار في (٢٦٠ ــ ظ) حكمه وقضيته .

قال المفسرون : لا تجر علينا « واهدنا إلى سواء الصراط » احملنا على الحق لا تخالف بنا إلى غيره فقال داوود : تكلما فقال أحد الملكين : « إن هذا أخي » أي على ديني « له تسع وتسعون نعجة » يعني امرأة والنعجة البقرة الوحشية والنعجة يكنى بها عن المرأة ، وتشبه النساء بالنعاج من البقر وإنما عنى بهذا داوود لأنه كانت له تسعة وتسعون امرأة «ولي نعجة واحدة» امرأة واحدة «فقال اكفلنيها» ضمها إليّ واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق عليها والمعنى طلقها لأتزوجها « وعزني في الخطاب[1] » . قال عطاء عن ابن عباس كان أعز مني وأقوى على مخاطبتي لأنه كان الملك ، والمعنى أنه كان أقدر على الخطاب لعزة ملكه ، وهذه القصة تمثل لأمر داوود مع أوريا زوج المرأة التي أراد أن يتزوج بها ، فقال داوود :

« لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه » أي بسؤاله نعجتك ليضمها الى نعاجه ، أي إن كان الأمر على ماتقول ، فقد ظلمك أخوك بما كلفك من تحولك عن امرأتك ليتزوجها هو ، « وإن كثيراً من الخلطاء » هم الشركاء يريد أن الشركاء كثير منهم يظلم بعضهم بعضاً وهو قوله : « ليبغي بعضهم على بعض » وظن داوود أنهما شريكان ، فلذلك قال : « وان كثيراً من الخلطاء » قال المفسرون : فلما قضى بينهما داوود نظر أحدهما إلى صاحبه فضحك وصعد إلى السماء فعلم داوود (٢٦١ــو) أن الله ابتلاه وإن ما ذكرا من القصة تمثيل لقصته ، هو قوله : « وظن داوود إنما فتناه » أي أيقن وعلم أنّا ابتليناه بما وقع له من القصة ونظرهُ إلى المرأة وافتتانه

---

١ ــ سورة ص ــ الآيات ٢١ ــ ٢٢ .

بها وكان قد أعجب بعبادته فلما ابتنى بها هويها وقال لزوجها : تحول لي عنها فعوتب على محبته امرأة من له امرأة واحدة وله تسع وتسعون امرأة ، فكان ذلك ذنباً من ذنوب الأنبياء التي يعاتبون عليها وذلك قوله : « فاستغفر ربه » وسأل ربه غفران ذلك الذنب « وخر راكعا وأناب »[1] ، قال ابن عباس : ساجدا ، وعبر عن السجود بالركوع لأن كلاهما بمعنى الانحناء . وأناب : راجع مايحب الله من التوبة والاستغفار .

وقال في قوله تعالى : « فغفرنا له ذلك »[2] قال ابن عباس : غفر له ذلك الذنب « وإن له عندنا لزلفى [2] » ، لقربة ومكانة ومنزلة حسنة ، وقال الواحدي : أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد قال : أخبرنا أبو علي الفقيه قال : أخبرنا ابراهيم بن عبد الله العسكري قال : حدثنا محمد بن صالح قال : حدثني محمد بن منصور البرواني عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار في قوله : « وإن له عندنا لزلفى » ، قال : يقول الله لداوود وهو قائم عند ساق العرش : يا داوود مجدّني بذلك الرخيم فيقول : كيف وقد سلبته في الدنيا ؟ فيقول : إني أرده إليك قال : فيرفع داوود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم أهل الجنة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم الإربلي قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج البغدادية قالت : (٢٦١ـظ) أخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد ابن يوسف الحنائي قال : أخبرنا ابو عمرو بن السماك قال : حدثنا أبو القاسم اسحاق بن ابراهيم بن سنين قال : حدثنا علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا مالك بن دينار في قوله : « وان له عندنا لزلفى وحسن مآب » [2] قال : يقيم الله داوود عند ساق العرش فيقول : ياداوود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم . فيقول : الهي وكيف أمجدك به وقد سلبتنيه في دار الدنيا ؟ فيقول : فإني راده عليك اليوم فيرُدّ عليه ، فيرفع داوود صوته فيستنزع صوت داوود نعيم أهل الجنة .

---

١ ـ سورة ص ـ الآية : ٢٤ .
٢ ـ سورة ص ـ الآية : ٢٥ .

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري المعروف بوالده بأزرتق وأبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب . قال أبو اسحاق: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز . وقال أبو الحجاج : أخبرنا ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف ، وأبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قالوا : أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قال: أخبرنا أبو الحسن على بن عبد العزيز بن مزدك البرذعي قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن حاتم قال : حدثنا محمد ــ يعني ــ ابن يحيى بن عمر الواسطي قال : حدثنا محمد ــ يعني ــ ابن الحسين البرجلاني قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا عباد بن كلثوم اليماني عن أبيه عن وهب بن منبه قال : كان لداوود صلى الله عليه وسلم (٢٦٢ــو) حشية محشوة بالرماد ويصلي عليها وكان يسجد فيبكي حتى يبل موضع سجوده ، ثم يحول طرفها الآخر فيصلي عليه فيسجد فيبكي حتى يبل موضع سجوده ثم تغلبه الدموع فتجري حتى يبتل الحشيش تحته (١) . قال : وكان ينادي في سجوده : قرح الجبين وجفت الدمعه وخطيئتي لم تغفر ، فقيل له ياداوود أظمآن فتسقى ؟ أجائع فتطعم ؟ أعار فتكسى ؟ . قال : فازداد بكاء على بكائه وأخذ في الأنين عند منقطع النحيب قال : فعند ذلك رحم فغفر له .

وقال : حدثنا عبد الرحمن ــ يعني ــ ابن أبي حاتم قال : حدثنا محمد قال : حدثني محمد قال : حدثنا الصلت بن حكيم أبو مريم الواعظ وغيره عن سعد (٢) ابن ابراهيم الأموي عن محمد بن خوات أن داوود صلى الله عليه وسلم لما أطال البكاء على نفسه قيل له : اذهب إلى قبر زوج المرأة ، فاستوهبه ماصنعت ، قال: فأتى القبر فأذن الله لصاحب القبر أن يتكلم فناداه : يا أوريا أنا داوود ولك عندي مظلمه ، قال : قد غفرتها ، فانصرف وقد طابت نفسه فأوحى الله إليه ، إرجع فبين له ما صنعت ، فرجع فأخبره فناداه جبريل : يا داوود هكذا يفعل الأنبياء .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم من مسلم بن سلمان الإربلي قال : أخبرنا

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : صوابه « الحشية » .

٢ ــ كتب ابن العديم في الهامش : نسخة « سعد »

الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج بن الآبري قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يوسف الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا أبو القاسم (٢٦٢ـظ) اسحاق بن ابراهيم بن سُنَيْن قال : حدثني محمود بن أبي بشر الخراساني قال : حدثنا محمد بن صالح قال : حدثنا الحسين بن جعفر قال : سمعت أبي قال : سليمان التيمي ومالك بن دينار : لما أصاب داوود الخطيئة أكثر في الدعاء فلم يستجب فلما رأى أنه لا يستجاب له أخذ في نحوٍ من النياحة ، فرحم فغفر له •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي قال : أخبرنا أبو التقى صالح ابن بنت أبي جدار قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن موسى النقاش قال : أخبرنا محمد بن صالح الخولاني قال : حدثنا محمد بن ابراهيم الخولاني قال : حدثنا سعيد بن نصر قال : حدثنا مجالد بن عبيد الله قال : حدثنا مسمع بن عاصم بن عبد العزيز الراسبي قال : كان داوود عليه السلام يبكي حتى يملأ حجره ثم يأخذ دموعه بيديه فيملأ كفيه ثم يقول: ارحم دموعي، فأوحى الله عز وجل إليه تذكر دموعك وتنسى ذنوبك ؟ •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد ـ اجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : حدثنا اسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي ـ املاء ـ قال : حدثنا عبد الله بن عليّ بن زكرى الدقاق قال: حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران المعدل قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : حدثنا المحول بن عمر قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال : حدثنا عبد الصمد بن معقل (٢٦٣ـو) عن وهب قال : أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام : ياداوود ارفع رأسك فقد غفرت لك غير أنه ليس عندك ذاك الود الذي كان •

ـ أخبرنا حسن بن ابراهيم بن هبة الله بن دينار بالقاهرة المُعِزّية قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد

الله بن بشران قال : أخبرنا دعنج بن أحمد قال : حدثنا محول بن محمد قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال : حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب قال : أوحى الله تعالى إلى داوود ارفع رأسك فقد غفرت لك غير أنه ليس لك عندي ذلك الود الذي كان .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإربلي قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن عساكر بن المرحب البطائحي قال : أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الوراق المعروف بابن العسكري . قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الدقاق ، قال : حدثنا القاسم بن بشر قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، ح .

وقال شيخنا أبو عبد الله الإربلي : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت الآبري قالت : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن يوسف الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا أبو القاسم اسحاق بن ابراهيم بن سُنَيْن (٢٦٣ـظ) قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله الهروي قال : أخبرنا الوليد بن مسلم قال : حدثني عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن عطاء الخراساني .وقال القاسم بن بشر : حدثني عطاء الخراساني أن داوود النبي عليه السلام نقش خطيئته في كفه لكي لاينساها فكان إذا رآها اضطربت يداه ، أو قال : اضطرب ، وقال الهروي : كي لاينساها ، فكان اذا رآها اضطرب او اضطربت يده .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله بن حميد قالا : أخبرنا أبو الحسن الفراء . قال ابن حميد : اجازة قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب

قال : حدثنا أحمد بن مروان حدثنا أحمد بن محرز الهروي قال : حدثنا الحسن بن عيسى قال : حدثنا ابن المبارك عن شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن داوود عليه السلام جعل خطيئته في كفه فكان لا يتناول طعاما ولا شرابا ولا يمد يده إلى شيء إلاّ أبصر خطيئته فأبكاه •

وقل : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبي عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن عطاء الخراساني أن داوود عليه السلام نقش خطيئته في كفه لكي لاينساها فكان إذا رآها اضطربت يداه •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا السيد أبو طالب علي بن الحسين عبد الواحد الصالحاني بأصبهان قال : أخبرنا السيد أبو طالب علي بن الحسين الحسني الهمذاني ــ إملاء ــ قال : حدثنا عبد الله بن عيسى بن إبراهيم قال : حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس الكندي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن عباد قال : حدثنا أبو صالح السواق قال : حدثنا بشر بن محمد بن أبان اليشكري قال : حدثنا الحسن بن عبيد الله عن رجل من الأنصار أن داوود عليه السلام لما أصاب الخطيئة عمد إلى غار يتناابه العباد قال : فصرخ لصاحبه فلم يجبه ، فلما أطال عليه أجابه وقال : من هذا الذي يدعوني بصوت عالٍ لم تغيّره العبادة ، فقال : داوود عليه السلام : أنا داوود ، قال : داوود صاحب المدائن الحصينه والخيل المسومة والنساء والشهوات لئن نلت بهذا الجنة لأنت أنت ، فقال له داوود عليه السلام : فمن أنت قال : راغب وراهب مترقب ، قال له داوود : فمن أنيسك ومن جليسك ؟ قال (٢٦٤ــو) الرجل : هاهناك تراه إن أردت ذلك ، قال فتخلل داوود الجبل فإذا غار قد حاذى رأس الجبل فإذا رجل مسجى ، فقال : هذا أنيسك وهذا جليسك ؟ قال : نعم ، قال : فمن هذا ؟ قال : هاتلك قصته مكتوبة عند رأسه في لوح من نحاس ، قال : فأخذه داوود فإذا فيه أنا ملك الأملاك عشت ألف عام وهزمت ألف جيش ، وفتحت ألف مدينة وافتضضت ألف عذراء ، وأحصنت ألف امرأة ، قال : فبينا أنا في ملكي إذ أتاني ملك الموت فأخرجني مما أنا فيه فها أنذا التراب فراشي والدود جيراني والنار أمامي ، قال : فخر داوود عليه السلام مغشياً •

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا ابو الحسن بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن الفراء . قال الأرتاحي — إجازة — قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا : حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان ، قال : حدثنا محمد بن غالب قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا حماد بن مسلمة عن ثابت البناني عن صفوان بن محرز قال : كان داوود عليه السلام ينادي في جوف الليل أوّه من عذاب الله أَوّه من قبل أن لا ينفع أَوّه . (٢٦٤ــظ) .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج قالت : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن احمد النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد ابن السماك قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن سُنَيْن قال : حدثني علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا ثابت البناني قال : لم يشرب داوود شراباً من بعد المغفرة إلاّ ونصفه ممزوج بدموع عينيه . (٢٦٥ــو) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبــه توفيقي

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان البغدادي وأبو الحجاج يوسف بن خليل ابن عبد الله الدمشقي . قال ابراهيم : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد ، وقال يوسف : أخبرنا ذاكر بن كامل الخفاف ويحيى بن أسعد بن بوش قالوا : أخبرنا عبد القادر بن محمد قال : أخبرنا أبو اسحاق البرمكي قال : أخبرنا أبو الحسن البرذعي قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن ــ يعني ــ ابن أبي حاتم قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن أبي زكريا قال : حدثنا سعيد بن يونس عن عمران بن أبي الهذيل عن وهب بن منبه قال : لما أصاب داوود الخطيئة قال : يارب اغفر لي قال : قد غفرت لك وألزمت عارها بني اسرائيل ، قال : كيف يارب وأنت الحكم العدل لاتظلم أحداً أعمل أنا بالخطيئة وتلزم عارها غيري ؟ فأوحى الله إليه إنك لما اجترأت عليّ بالمعصية لم يعجلوا عليك بالنكرة .

أخبرني أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن ، ح .

وحدثنا ابو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا ابو المعالي عبد الله ابن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن الملثم قال : أخبرنا هبة الله بن علي بن سعود وأبو عبد الله محمد بن حمد الارتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين ابن عمر الموصلي . قال ابن حمد : اجازة قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن ابن اسماعيل الضراب قالا : (٢٦٦ــو) حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب

قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا أبي عن الوليد عن عثمان بن أبي العاتكة قال : كان داوود صلى الله عليه وسلم يقول في مناجاته : إلهي إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برحبها ، واذا ذكرت رحمتك ارتد إليّ روحي سبحانك الهي أتيت أطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم عليك يدلني .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير بالقاهرة قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر ـ اجازة ـ قال : أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال : أخبرنا علي بن جعفر بن احمد الفريابي قال : حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد ابن صالح قال : حدثني الحسين بن جعفر عن أبيه عن يزيد الرقاشي قال : كان في بني اسرائيل أربعمائة جارية عذارى متبتلات قال : قال فلما كان في يوم نَوْحُ داوود عليه السلام قَمْنَ حيث يسمعن الصوت ، ولم يرون الشخص ، وفتح داوود عليه السلام الزبور وأخذ في ضرب من النياحة فصعقن فمتن فلم ير يوماً كان أكثر ميتاً ولا باكياً من يومئذ .

أخبرنا أبو نصر الزبيدي ببغداد قال : أخبرنا أبو نصر بن السدنك قال : أخبرنا أبو العز بن المختار قال : أخبرنا أبو اسحاق البرمكي قال : حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال : حدثنا ابن السماك قال : حدثنا الحسن قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : أوصى الله تعالى الى داوود : يا داوود إني لم اخلق الشهوات (٢٦٦ـظ) إلاّ للضعفاء من عبادي فأما الأبطال فمالهم وللشهوات .

أخبرنا حسن بن ابراهيم بن هبة الله بن دينار بالقاهرة قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ : أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد ابن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا الحسن بن عمرو قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام : ياداوود إني لم أخلق الشهوات إلاّ للضعفاء من عبادي فأما الأبطال فمالهم ولها .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله المقرىء بمرو قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين الربعي ببغداد قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن شبيب قال : حدثنا أحمد بن أبي الخواري قال : قال لي أبو سليمان شهدت مع أبي الأشهب جنازة بعبادان فسمعته يقول : أوحى الله عز وجل الى داوود عليه السلام حذر وأنذر أصحابك أكْلَ الشهوات ، فإن القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني •

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح•

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن الملثم قال : أخبرنا هبة الله بن (٢٦٧ـ و) علي بن سعود وأبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي • قال ابن حمد : اجازة ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قالا : حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا بشر بن موسى قال : حدثنا عبد المتعال قال : حدثنا حمزة بن معاويه عن بجير قال : أوحى الله تبارك وتعالى الى داوود عليه السلام : يا داوود اتخذ نعلين من حديد ، وعصا من حديد ، واطلب العلم حتى يتخرق نعلاك وتنكسر عصاك •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن ابراهيم الرازي عن أبيه عن أبي العباس الفقيه أن أبا الحسن محمد بن المغلس ابن جعفر البزاز أخبرهم بمصر قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق المعدل قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن جعفر بن سهل السكري قال : حدثنا عبد الرحمن بن

معاوية قال : حدثنا مهدي بن جعفر قال : حدثنا حمزة عن أبي مطيع معاوية بن يحيى قال : أوحى الله تعالى الى داوود : اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى يتخرق النعلان وتنكسر العصا •

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الوقت السجزي قال : أخبرنا الداوودي قال : أخبرنا الحموي قال : أخبرنا أبو عمران قال : أخبرنا أبو محمد الدارمي قال: أخبرنا نعيم بن حماد قال: حدثنا بقية عن عبد الله بن عبد الرحمن التستري قال : قال داود النبي صلى الله عليه وسلم : قل لصاحب العلم يتخذ عصا من حديد ونعلين من حديد ويطلب العلم حتى تنكسر العصا ويتخرق النعلان •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو الفوارس الأنباري بها — يعني — خليفة بن محفوظ بن محمد قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي الصقر قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن المغلس بن (٢٦٧ — ظ) جعفر بن المغلس البزاز بالفسطاط في الجامع العتيق قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري بالرملة قال : حدثنا عبد الرحمن بن معاوية قال : حدثنا مهدي بن جعفر قال : حدثنا ضمرة عن أبي مطيع معاوية بن يحيى قال : أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام : اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى يتخرق النعلان وتنكسر العصا •

أخبرنا أبو بكر السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، ح •

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن المعري ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله بن حمد قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء — إجازة — قال : أخبرنا أبو القاسم بن الضراب قالا : حدثنا ابو محمد الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن الحسين عن صالح المري قال : أوحى الله تبارك وتعالى الى داوود عليه السلام : يا داوود اسمع مني الحق أقول لك: انه من ذكر ذنوبه في الخلاء فاستحيا عند ذكرها سترتها عن الحفظه وغفرتها له ، يا داود اسمع مني الحق أقول لك : إنه من عمل من الذنوب حشو الارض من شرقها الى غربها ثم ندم عليها

خطائنا سترتها عن الحفظه وغفرتها له ، يا داود اسمع مني الحق أقول لك : إنه من عمل حسنه واحدة أدخلته جنتي . قال داود : ياالهي فما تلك الحسنة ؟ قال تكشف عن مكروب كرباً ولو بشق تمرة .

وقال : حدثنا ابن مروان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا أبي ومحمد بن الحسين عن صالح المري قال : قال داود عليه السلام : يارب دلني على عمل يدخلني الجنة ، قال : آثر هواي على هواك .

أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن فضل الله بن جهبل الحلبي بها قال : أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن أبي طاهر الحلبي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين قال : أخبرنا أبو اسحاق البرمكي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثناقبيصة عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن رجل عن مجاهد قال : قال داوود : يارب طال عمري وكبرت سني وضعف ركني . قال : فأوحى الله إليه : يا داوود طوبى لمن طال عمره وحسن عمله .

أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي التاجر قال : أخبرنا العدل أبو طالب محمد بن علي بن أحمد بن الكتاني ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله العجمي ـ قراءة عليه ـ قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزاز قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصلحي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان الحافظ قال : حدثنا أسلم بن سهل ابن أسلم الواسطي قال : حدثنا زيد (٢٦٨ ـ و) بن صالح قال : حدثنا عبد العزيز ابن داوود الواسطي قال : حدثنا فضالة بن حسين بن عبد الرحمن عن عمه موسى بن عبد الرحمن قال : أوحى الله تعالى إلى داوود : يا داوود من لقيني بحسنة واحدة أدخلته الجنة ، قال داوود : إلهي وما تلك الحسنة ؟ قال : تفرج عن مكروب من المسلمين ، قال داوود : إلهي فمن ثم لا ينبغي لاحد أن يقطع رجاءه منك .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطفيل الدمشقي بالقاهرة قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن علي بن أشنة قال: أخبرنا أبو سعيد بن علي ابن عمر النقاش قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن شيران قال : حدثنا أحمد بن

محمد عطار الأُبلي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال : حدثنا عفان قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : بلغني ان داوود عليه السلام قال : اللهم ماجزاء من فاضت عيناه من خشيتك ؟ قال جزاؤه أن أؤمنه يوم الفزع الأكبر .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال :أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن،ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن الملثم قال : أخبرنا هبة الله بن علي بن سعود وأبو عبد الله محمد بن حمد قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي . قال ابن حمد : اجازة قال : أخبرنا أبو القاسم (٢٦٨ ـ ظ) عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قالا : حدثنا أبو محمد الحسن ابن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أبو بكر أخو خطاب قال : حدثنا خالد بن خداش عن صالح المري عن أبي عمران الجوني عن أبي الجَلْد قال : قرأت في مناجاة داوود صلى الله عليه وسلم : إلهي ماجزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه ؟ قال : جزاؤه أن أحرم وجهه عن النار ، وأومنه يوم الفزع الأكبر .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الإربلي قال : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الآبري قالت : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن عبد القادر قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن بسام قال : حدثني صالح المري عن أبي عمران الجوني عن أبي الجلد قال : قرأت في مسألة داوود أنه قال : أي رب كيف لي أن أشكرك وأنا لا أصل إلى شكرك إلاّ بنعمتك ؟ قال : فأتاه الوحي أن يا داوود أليس تعلم أن الذي بك من النعم مني ؟ قال : بلى يارب ، قال : فإني أرضى بذلك منك شكراً .

وقال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني أبو أيوب القرشي مولى بني هاشم قال : قال داوود : يارب أخبرني بأدنى نعمك عليّ ، فأوحى الله إليه : ياداوود تنفس فتنفس ، فقال : هذا أدنى نعمي عليك .

أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن فضل الله بن جَهْبَل الحلبي بها قال : أخبرنا

أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن أبي طالب الحلبي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين بن قريش قال : أخبرنا أبو اسحاق (٢٦٩ ــ و) إبراهيم ابن عمر بن أحمد بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن عمرو بن مرة قال : كان داوود عليه السلام يقول : يارب كيف أحصي نعمك وانا نعمة كلي .

أخبرنا محمد بن إبراهيم قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت ابن الآبري قالت : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الله قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو بكر النجاد قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا عبيد الله بن عمر الـُحشَمي قال : حدثنا معاوية بن عبد الكريم قال : حدثنا الحسن قال : قال داوود : إلهي لو أن كل شعرة مني لسانين يسبحان الليل والنهار ما قضتا نعمة من نعمك .

أخبرنا أبو اسحاق بن أبي عمرو الزركشي قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن المعدل قال : أخبرنا ابن شاذان قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك ــ إجازة ــ قال : حدثنا الحسن بن عمرو السبيعي قال : سمعت بشراً يقول : أوحى الله إلى داوود : لا تتخذ بيني وبينك عالماً مفتوناً يعدل بشكره عن طريق محبتي أولئك قطاع طريق عبادي .

أخبرنا أبو نصر الزبيدي قال :أخبرنا أبو نصر بن السدنك قال : أخبرنا أبو العز بن المختار قال : أخبرنا أبو اسحاق البرمكي قال : حدثنا أبو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن قال : حدثنا ابن السماك قال : حدثنا الحسن قال : سمعت بشرا قال : أوحى الله تعالى إلى داوود : يا داوود لا تتخذ بيني وبينك عالما مفترنا فيصدك بشكره (٢٦٩ ــ ظ) عن طريق محبتي أولئك قطاع طريق عبادي .

وقال : سمعت بشرا يقول : أوحى الله تعالى إلى داوود إغضب لي أشد مما تغضب لنفسك .

أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن بن هبة الله التاجر قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله العجمي قال : أخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصليحي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان

قال : حدثنا أسلم بن سهل بن أسلم قال : حدثنا محمد بن عبد الملك قال : حدثنا فضيل بن عبد الله التمار أبو معاذ قال : حدثنا أبو الربيع الأعرج عمرو بن سليمان قال : حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن الحسن قال : أوحى الله إلى داوود : يا داوود مالي أراك وحدانيا ؟ قال : الهي فارقت الناس فيك ، قال : يا داوود خالط الناس ، واصبر على أذاهم لعلك تردّ حيرانا عن حيرته ، أو سكرانا عن سكرته ، فاكتبك عندي جهبذاً ، ومن كتبته عندي جهبذا ضمّنت السحاب رزقه لا يخاف إذا خاف الناس .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه قال : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه ابن أحمد الشاذياخي ، ح .

وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري في كتابها إلينا من نيسابور قالت : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح .

وأخبرنا أبو النجيب اسماعيل بن عثمان بن اسماعيل في كتابه إلينا من هراة قال: أخبرنا أبو الاسعد (٢٧٠ ــ و) هبة الرحمن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول : خرج داوود عليه السلام يوما الى بعض الصحارى منفرداً فأوحى الله تعالى إليه : مالي أراك يا داود وحدانيا ؟ فقال : إلهي استأثر الشوق إلى لقائك على قلبي فحال بيني وبين صحبة الخلق ، فأوحى الله إليه : ارجع اليهم فإنك ان أتيتني بعبد ابق أثبتك في اللوح المحفوظ شهيداً .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بنابلس قال : أخبرتنا تجني الوهبانية قالت : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني حمزة بن العباس قال : أخبرنا عبدان بن عثمان قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا ابن لهيعه قال : حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال : سمعت وهب الرمادي يحدث عن فضالة بن عبيد أن داوود النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يخبره بأحب الأعمال إليه ، فقال : عشر إذا

فعلتهن ياداوود لاتذكرن أحداً من خلقي إلا بخير ، ولا تغتابن أحدا من خلقي ، ولا تحسدن أحداً من خلقي ، قال : يارب هؤلاء ثلاث لاأستطيع ان أعملهن •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الاربلي قال : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج قالت : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن عبد القادر قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال : (٢٧٠ ــ ظ) أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا علي بن الجعد قال : سمعت سفيان بن سعيد وذكر داوود النبي عليه السلام فقال:قال:الحمدلله حمداً كما ينبغي لكرم وجه ربي تعالى وعز جلاله ، فأوحى الله إليه : ياداوود أتعبت الملائكة •

أخبرنا أبو صادق الحسن بن صباح بدمشق قال : أخبرنا أبو محمد بن غدير قال : أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال : أخبرنا أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد بن محمد بن عباس الغسال ــ قراءة عليه وأنا اسمع ــ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ ــ املاء ــ قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله الوكيل قال : حدثنا أحمد بن بُدَيْل قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا عبد الله ابن لاحق عن ابن شهاب قال : قال داوود عليه السلام : الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : يا داوود قد اتعبت الكتبة •

أخبرنا ابو طاهر الحسن بن احمد بن الحسن التميمي الدمشقي بها قال : أخبرنا أبو سعد عبد الواحد بن علي بن حمويه الجويني الصوفي قال : أخبرنا أبو بكر وجيه ابن طاهر الشحامي قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد الدينوري قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران الشاهد ببغداد قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا بكتابه ــ في ذكر الراضين بقضاء الله ــ قراءة على الشيخ الحافظ أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فيره الأنصاري الأندلسي من أصل الشيخ أبي منصور علي بن محمد الطريثيثي بتاريخ السادس من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وخمسمائة في أثناء هذا الكتاب (٢٧١ ــ و) يقول الله عز وجل لداود عليه السلام : بشر الراضي بالمقدور بالسرور والحبور •

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبيس الغساني قال:أخبرنا ابو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد السلمي قال : أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال : حدثنا الدوري قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن أبزي قال : كان داوود عليه السلام يقول : كن لليتيم كالأب الرحيم •

أخبرنا أبو بكر بن أبي المحاسن القرشي قال : أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن محمد وشهدة بنت أحمد الكاتبه ، ح •

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل بن أحمد الموصلي قالوا : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال : حدثنا ابراهيم ابن الجنيد قال : حدثنا محفوظ بن الفضل قال : حدثنا ابراهيم بن خالد الصنعاني قال : حدثني عمر بن عبد الرحمن قال : سمعت وهب بن منبه يقول : قال داوود عليه السلام : أي رب أي عبادك أحب إليك ؟ قال : مؤمن حسن الصورة ، قال : فأي عبادك أبغض إليك ؟ قال كافر حسن الصورة ، شكر هذا وكفر هذا •

أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن فضل الله بن جَهْبَل الحلبي قال : أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن أبي طاهر الحلبي (٢٧١ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو العباس بن قريش قال : أخبرنا أبو اسحاق البرمكي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو أسامة عن الفزاري عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى داوود النبي صلى الله عليه وسلم : قل للظلمة ألا يذكروني فإني أذكر من ذكرني ، وإن ذكري إياهم أن ألعنهم •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي قال : أخبرنا

علي بن أحمد بن قبيس قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد ابن أحمد قال : أخبرنا جدي محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر السامري قال : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن أبزي قال : كان داوود صلى الله عليه يقول : نعوذ بالله من صاحب إن أنت ذكرت الله جل وعز لم يعنك وإن أنت نسيت لم يذكرك .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي بنابلس قال : أخبرتنا تجني بنت عبد الوهاب الوهبانية قالت : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثني أبو حاتم الرازي قال: حدثنا أصبغ قال : حدثني ابن وهب قال : أخبرني عبد الحميد بن سالم المهري عن عبد الله بن حبيب أن داوود النبي صلى الله عليه وسلم قال : رب كلام قد ندمت عليه ولم أندم على صمت قط .

أخبرنا أبو بكر عبد الله (٢٧٢ ــ و) بن عمر بن علي القرشي قال : أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن محمد وشهدة بنت أحمد بن الآبري الكاتبة ،ح.

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي العدل قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل بن أحمد الموصلي قالوا : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال : حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق قال : حدثنا شيبان بن حاتم العنزي قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال : قال مالك بن دينار قال داوود عليه السلام : يا معشر الأنبياء تعالوا حتى أعلمكم خشية الله عز وجل أيّما عبد منكم أحب أن يحيى ويرى الأيام الصالحة فليحفظ عينيه أن تنظر سوءاً ولسانه أن ينطق بالإفك .

أخبرنا أبو عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ ، ح .
وحدثنا محمد بن أحمد بن أبي بكر قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا

أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله محمد بن حمد قالا : أخبرنا أبو الحسن الفراء • قال ابن حمد : اجازة قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد البغدادي قال . حدثنا معاوية بن عمرو عن طلحة بن زيد عن الأحوص بن حكيم قال : كان من دعاء داوود النبي صلى الله عليه وسلم يارب يارازق[1] النعاب في عشه،وذلكأنالغراب إذا فقس عن فرخه خرجت بيضا ، فإذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح أفواهها ويرسل الله تعالى لها ذبابا فتدخل في أفواهها فيكون ذلك غذاءها حتى تَسْوَدّ، فإذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرجع الله الذباب عنها •

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن بن هبة الله التاجر قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد قال : أخبرنا أبو الفضل بن أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا أبو الحسن الصلحي قال : أخبرنا أبو بكر بن سمعان الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن الواسطي بحشل قال : حدثنا الحسن بن زياد بن زبالة المدني قال : حدثنا محمد بن يزيد عن هيثم الجذاب عن حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان من دعاء داوود عليه السلام : اللهم إني أعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون عليّ رياء ومن حليلة تقرب (٢٧٢ ـ ظ) الشيب قبل المشيب •

وقال : أخبرنا أبو بكر بن سمعان الحافظ قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان قال : حدثنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري قال : كان داوود النبي صلى الله عليه يدعو : اللهم إني أعوذ بك من مال يكون عليّ وبالاً ، ومن ولد يكون عليّ رياء ، وزوجة تشيبني قبل المشيب ، وجار سوء يراني وقلبه يرعاني إن رأى حسنة كتمها وإن رأى سيئة أذاعها •

---

١ ـ كتب فوقها ابن العديم مايفيد أنه ورد في نسخة أخرى : يا رزاق .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن بن نصر البسطامي قال : أنبأنا أبو العباس النيسابوري أن محمد بن موسى بن الفضل أخبرهم قال : أخبرنا محمد بن عبد الله ، ح •

وأخبرنا المؤتمن بن أبي السعود بن قُمَيْرة البغدادي ــ بقراءتي عليه بحلب ــ قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج عن طراد بن محمد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قالا : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : قال أبو نصر التمار : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال داوود : سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء ، سبحان مستخرج الشكر بالرخاء •

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، ح •

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح •

وأخبرنا عبد الغني بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن الفراء • قال الارتاحي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن • قالا : حدثنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أبو بكر المالكي قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا ابن خُبيق قال : سمعت يوسف ابن أسباط يقول : إن داوود عليه السلام أتاه ملك الموت وهو يرقى في درجة، فقال : ماجاء بك ؟ قال : جئت لأقبض روحك ، قال : فدعني أرقى ، قال : لا والله، قال : فدعني أنزل أوصي ، قال : لا والله ، ثم قال له : يا داوود مافعل فلان ؟ قال: مات ، قال : فما فعل فلان ؟ قال : مات ، فقال له : يا داوود فما كان لك فيهم عبرة ، وقال عبد الغني : أفما كان •

ــ داوود بن ابراهيم بن تميم :

ابن جابر بن هانيء بن زيد بن عبيد بن مالك بن مربط بن عمرو بن الحارث ابن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن مضر بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة أبو الفهم التنوخي الانطاكي •

حدث بأنطاكية • روى عنه ولده القاضي أبو القاسم علي بن داوود • (٢٧٣ ـ و) •

ذكر من اسم أبيه أحمد ممن اسمه داوود

ـ داوود بن أحمد بن حيان الأنطاكي :

حدث عن تميم بن تميم البصري • روى عنه الحسن بن صاحب بن حميد الشاشي •

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر وعبد الرحمن بن عمر ابن أبي نصر الغزال ـ في كتابيهما ـ قالا : أخبرنا أبو الخير أحمد بن اسماعيل ابن يوسف قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أن أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، وأبا عثمان سعيد بن محمد البحيري ، وأبا بكر محمد بن عبد العزيز الحيري كتبوا إليه قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا علي بن بندار الزاهد قال : حدثنا الحسن بن صاحب قال : حدثنا داوود بن أحمد بن حيان الأنطاكي قال : حدثنا تميم ابن تميم البصري قال : حدثنا زكريا (٢٧٣ـظ) بن يحيى عن ابن عون عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال : قال له أصحابه : إنّا نراك إذا صليت الفريضة لم تطوّع بعدها ؟ قال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : يا أبا ذر لئن تتعلّم بابا من العلم خير لك من ألف ركعة تطوعا ، وإذا علمت الناس بابا من العلم يعمل بها أو لم يعمل بها خير لك من ألف ركعة تطوعا[1]

ـ داوود بن أحمد بن سعيد :

ابن خلف بن داوود بن عثمان بن عزيزي الطيبي الواسطي التاجر من أهل الطيب مدينة بين واسط وخوزستان ، من أعيان التجار الأخيار والنبلاء الكبار الجوالين في الآفاق ، المعروفين بكرم الشمائل والاخلاق ، كان شيخا حسنا بهي الخلقة حلو النطق ، كثير البشر حسن المحاضرة له معرفة تامة بالتواريخ وأخبار الملوك والوزراء •

---

١ ـ انظر كنز العمال : ١٠/٢٨٦٢ ، ٢٩٣٧٣ •

سمع ببخارى أبا المظفر أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي الصفار وصدر جهان عبد العزيز بن محمد بن عمر بن مازه ، وبسمرقند محمد ابن أحمد بن أبي سعد بن أبي الخطاب ، وبواسط أبا الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهُرْثي الشاعر وجماعة سواهم •

كتب عنه الحافظ حماد بن هبة الله الحراني ، وكتبتُ عنه بحلب شيئاً يسيرا من الحديث ، وعلقت عنه مقطعات من الشعر ، وسألته عن مولده فقال : ولدت في الطيب في الثاني عشر من رجب من سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وقدم حلب مراراً (٢٧٤ ــ و) •

أخبرنا داوود بن أحمد بن سعيد الطيبي بحلب قال : أخبرنا برهان الله والدين صدر جهان عبد العزيز بن محمد بن عمر ــ املاء ــ قال : أخبرنا أبو العباس أحمد ابن نصر قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي ــ املاء ــ قال : حدثنا الاستاذ شمس الأئمة أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الحلواني قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد ابن أحيد بن حمدان قال : حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن بجير قال : حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري ، ح •

قال عبد العزيز بن محمد : وأخبرنا تاج الاسلام أبو سعد السمعاني قال : أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد العقيلي قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن أحمد الحلبي بحلب قال : أخبرنا أبو عبد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نُمير الأسدي قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن الحسين بن صالح السبيعي قال : حدثنا أبو بكر الخضر بن داوود بن عبدالله البزاز بمكة قال : حدثنا زيد بن أخرم قالا : حدثنا حماد بن مسعدة ــ واللفظ للاسناد الأول ــ عن عمران القمي عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مازلت أشفع إلى ربي ويُشَفِّعني وأشفع ويشفعني حتى أقول : أي ربي شفعني فيمن قال لا إله إلا الله ، فيقول

عز وجل : هذه ليست لك يامحمد إن هذه لي ، فوعزتي وحلمي ورحمتي لا أدع في النار أحداً قال لا إله إلا الله».[1]

أخبرنا بهذا الحديث أعلى درجة الى أبي الحسن العقيلي عمي أبو غانم محمد ابن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان وولده القاضي أبو عبد الله (٢٧٤ ـ ظ) محمد بن عبد الرحمن وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الطرسوسي قالوا : أخبرنا أبو سالم أحمد ابن عبد القاهر بن الموصول الحلبي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد أبي جرادة العقيلي قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن أحمد الحلبي قال : أخبرنا أبو عبد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير الأسدي فذكره .

أنشدنا نجيب الدين داوود بن أحمد بن سعيد الطيبي التاجر ـ وكتبه إليّ بخطه ـ قال : أنشدنا أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم بواسط لنفسه :

يا صاحبيَّ الهوى شديد ... ووعد سلطانه وعيد
فعللا بالمنى فؤادا ... قَريبُ أطماعه بعيد
وخلياني فرداً وحيداً ... أبكي عسى يُرْحَم الوحيد
هَوّن قتلي عليّ عِلمي ... أنَّ قتيل الهوى شهيد
خذا دمي من ظباء نجدٍ ... فلي عَلَيْها به شهود
إن جحدت سفكه عيون ... فقد أقرت به خدود
غَويتُ في الحب دون صحبي ... وبلي مَنْ منهم الرشيد
أهل الهوى لا الشقي منهم ... يعرف أمناً ولا السعيد
يا قاسياً ما وعى اشتكائي ... أصخرة أنت أم حديد
لان لك الصعب من قيادي ... وفي الهوى يخضع الجليد
يا من له عزة الموالي ... صبرا فقد ذلت العبيد

(٢٧٥ ـ و)

---

١ ـ انظر في كنز العمال : ١/١٨٠ .

وحق دين الهوى يميناً　　آلى بها المدنف العميد
ما غيَّرت عهدي الليالي　　فيك ولا حالت العهود
قالوا أتى العيد قلت أهلاً　　إن جاء بالوصل فهو عيد
من ظفرت بالمنى يداه　　فكل أيامه سعود

وأنشدنا داوود الطيبي أيضا وكتبه لي بخطه قال : أنشدنا ابن المعلم لنفسه :

كيف تؤدي التحية الرسل　　ودون ليلى العَسَّالة الذُّبُل[1]
أم كيف يُلْحَى من بالغرام له　　دمع وسمع جار ومعتقل
هان علي العاشق الغرام فما　　يزيد منه الملام والعذل
نعم هي العَيْش للمحب وما　　في ذلك لامرِيَّة" ولا عَدَل
إن قَرُبَتْ فالسيوف مُصْلَتَة"　　تبطل عنها ما يدَّعي البطل
أو سَمَحتْ ضَنَّت الرماح بها　　فجودها لامتناعها بَخَلُ
عزَّتْ فلو جاءت الصَّبا سَحَراً　　تسأل عنها أجابها الأسل[2]
تعافها الأُسْدُ وهي آمنة　　خوفاً فكيف المروَّع الوجل

بلغني في سنة سبع عشرة وستمائة أن النجيب داوود الطيبي قتل ببخارى شهيدا بأيدي التتار حين هجموها .

وأخبرني أبو الفضل المرّجا بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال التاجر الواسطي أن داوود الطيبي هلك في فتنة التتار بنيسابور هو وأولاده رحمهم الله (٢٧٥ـظ).

داود بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن عشائر :

أبو سالم الحلبي ، حدث عن جده لأمه أبي طالب عبد الكريم بن عبد المنعم ابن الطرسوسي بحلب ، روى لنا عنه أبو طالب عبد الكريم بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد المنعم الحنفي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرسوسي .

---

١ ــ أي الرماح . القاموس .
٢ ــ الرماح والنبل . القاموس .

أخبرنا أبو طالب عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد المنعم ابن الطرسوسي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسي الحلبيان قالا : أخبرنا أبو سالم داوود بن أحمد بن علي بن عشائر الحلبي في ذي القعدة من سنة تسع وسبعين وخمسمائة قال : أخبرنا جدي لأمي أبو طالب عبد الكريم بن عبد المنعم بن هبة الله قال : أخبرنا أبي عبد المنعم قال : أخبرنا ابو صالح محمد بن المهذب بن علي بن المهذب قال : حدثنا جدي أبو الحسين علي بن المهذب قال : حدثنا أبو بكر محمد بن هرون الدينوري قال : حدثنا عبد الله بن محمد السعدي قال : حدثنا عثمان بن الهيثم بن الجهم المؤذن قال : حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبعة في ظل العرش يوم لاظل إلاّ ظله : رجل ذكر الله عز وجل ففاضت دموعه ، ورجل يحب عبداً لا يحبه إلاّ له ، ورجل قلبه في المساجد من شدة حبه إياها ، ورجل يعطي الصدقة بيمينه يكاد أن يخفيها عن شماله ، ورجل عرضت عليه نفسها ذات جمال وحسب فقال : إني أخاف الله رب العالمين ، فيتركها لجلال الله عز وجل ، ورجل (٢٧٦ ــ و) كان في سرية مع قوم فانكشفوا فحمى أدبارهم حتى نجا ونجوا أو استشهد[1] .

توفي داود بن أحمد بن عشائر في حد من الثمانين وخمسمائة بحلب .

داوود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن الحارث بن ملاعب :

أبو البركات بن أبي عبد الله البغدادي الآزجي الوكيل ، ويعرف بالربيب .

سمع ببغداد من أبي بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني ، وأبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ، والحاجب أبي منصور نوشتكين بن عبد الله الرضواني ، وأبي العباس أحمد بن محمد العباسي ، وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، وأبي القاسم نصر بن نصر العكبري ، وأبي الكرم المبارك بن أبي الحسن بن الشهرزوري ، وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي ، وأبي العباس

---

١ ــ انظره في كنز العمال ١٥/٤٣٥٦٢ .

ابن المندائي وغيرهم ، قدم حلب وأقام بها مدة يورق بباب المسجد الجامع ، ثم سافر عن حلب الى دمشق ، وأقام بها ، وصار فيها وكيلا بمجلس الحكم ،واجتمعت به بدمشق ، وسمعت منه أجزاء من الحديث ، وكان شيخا حسنا صحيح السماع من بيت الحديث والرواية ، وسمع الكثير بإفادة أبيه وأخبرني أن مولده في النصف من المحرم سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وكتبه لي بخطه .

أخبرنا ربيب الدين أبو البركات داوود بن أحمد بن ملاعب ـ قراءة مني عليه بدمشق ـ قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي قال : أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الله (٢٧٦ ـ ظ) ابن عبد الرحمن الزهري قال : أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد ابن الحسن الفريابي .

أخبرنا أبو البركات بن ملاعب قال : أخبرنا الحاجب الأجل خطير الملك أبو منصور نوشتكين بن عبد الله الرضواني ـ قراءة عليه وأنا أسمع في شهر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة ـ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد ابن البُسري ـ قراءة عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ـ قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص ـ قراءة عليه وأنا أسمع في ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ، ح .

قال شيخنا أبو البركات بن ملاعب : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر ابن عبيد الله بن سهل الزاغوني ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا الشيخان : الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ وأبو القاسم علي بن البسري ـ إجازة ـ قالا : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا عبد الله ـ هو ـ ابن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا أبو عمران محمد بن جعفر الوركاني قال : (٢٧٧ ـ و) حدثنا سعيد بن ميسرة البكري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة رضي الله عنه سبعين صلاة[1] .

أنبأنا الحافظ عبد العظيم المنذري في كتاب التكملة لوفيات النقلة قال : وفي

---

١ ـ انظر كنز العمال : ١١٧٣٩/٤ .

رجب يعني من سنة ست عشرة وستمائة توفي الشيخ أبو البركات داوود بن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن الحارث بن ملاعب البغدادي الأزجي الوكيل المعروف بالربيب بدمشق .

سمع ببغداد بإفادة ابنه من أبوي الفضل محمد بن عثمان الفقيه ، ومحمد ابن ناصر الحافظ ، وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني وأبي القاسم نصر ابن نصر العكبري وأبي العباس أحمد بن بختيار المندائي وأبي الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري وأبي الوقت عبد الأول بن عيسى وغيرهم ، وحدث ببغداد ودمشق ، ولقيته بدمشق وسمعت منه وسألته عن مولده فقال : في نصف المحرم سنة اثنتين واربعين وخمسمائة .

هكذا قال عبد العظيم إنه توفي في رجب ، ووجدت فيما علقته من الفوائد : توفي داوود بن أحمد بن ملاعب بدمشق يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة[1] .

ـ داوود بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين :

ابن القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي (٢٧٧ ـ ظ) بن أبي طالب ، أبو الحمد بن أبي الحسن الحسنى ، له ذكر .

قدم حلب وافدا على الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان فأكرمه وحباه .

قرأت في كتاب « نزهة عيون المشتاقين »[2] تأليف أبي الغنائم الزيدي النسابه قال وحدثني بعض بني عمي أن داوود بن الناصر وفد إلى الأمير سيف الدولة علي ابن حمدان بحلب وهو متقلد بسيف ومصحف ، فقال له الأمير سيف الدولة : ماهذا ياشريف اراك متقلدا بمصحف وسيف؟فقال:أيها الأمير من خالفني عما

---

١ ـ التكملة لوفيات النقلة : ٣٩٨/٤ ـ ٣٩٩ .

٢ ـ لم أستطع الوقوف عليه .

في هذا ضربت رأسه بهذا ، فأعجبه وأكرمه وانتقل الرشيد وأبو القاسم الى حلب ــ يعني ــ أخويه : أبا الفضل الرشيد وأبا القاسم محمد ابني الناصر .

ــ داوود بن أحمد أبو سليمان البُوقي الأنطاكي :

وبُوقه ويقال بوقا هي قرية من قرى أنطاكية . روى عن عبد الله بن جعفر الرقي ومعمر بن مخلد السروجي وسليمان بن سلمة الخبائري . روى عنه خيثمة ابن سليمان الأطرابلسي وأبو بكر محمد بن حمدون بن خالد .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الشافعي قال : أخبرنا أبو العشائر محمد بن فارس القيسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الحسن خيثمة (٢٧٨ ــ و) بن سليمان بن حيدرة قال : حدثنا أبو سليمان داوود بن أحمد البوقي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثنا اسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع عن ابن عمر قال : كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي في كتابه عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو جعفر الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحاق الحافظ قال : داوود بن أحمد البوقي أبو سليمان سكن أنطاكية ، سمع أبا عبد الرحمن معمر بن مخلد السروجي كناه لنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد .

ــ داوود بن بلال بن مالك :

ابن أحيحة بن الجلاح بن خريش بن جَحْجَبا بن كُلْفه بن عوف بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة الأنصاري الأوسي أبو ليلى ، وقيل اسمه يسار بن عبوة بن بليل بن بلال بن أحيحه ، وقيل بلال أخوه ، وقيل لا اسم له غير كنيته ، وهو والد عبد الرحمن بن أبي ليلى . صحب النبي صلى الله عليه وسلم ،

وروى عنه ، وكان خصيصا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وشهد معه صفين ، وكان يسمر معه وينقطع إليه .

وسنذكره إن شاء الله تعالى في حرف الياء فيمن اسمه يسار (٢٧٨ ــ ظ) .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن ابن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو حازم العبدوي ــ املاء بنيسابور ــ قال : سمعت أحمد بن الحسن بن علي القاضي الهمذاني يقول : حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن أَسْيَد ــ بأصبهان ــ قال :حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال :سمعت محمد بن عمران بن أبي ليلى يقول: اسم أبي ليلى داوود بن بلال ، ولقبه أيسر .

قال أبو بكر الخطيب : وزعم عبد الله بن عمارة بن القداح أن اسم أبي ليلى يسار بن عبوة بن بليل بن بلال بن أحيحة .

وقال الخطيب : أبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن بن أبي ليلى إسمه يسار ويقال داوود[١] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور قال : أخبرنا أحمد بن أبي أحمد قال : أخبرنا أبو سعد ابن حسنويه قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وأبو ليلى اسمه يسار بن بلال بن مالك ابن أُحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا بن كلفه بن عوف بن عمرو بن مالك ابن أوس بن حارثة .

وقال خليفة في موضع آخر : اسم أبي ليلى بلال بن أحيحة وساق نسبه الى ان قال : ابن كلفه بن عوف بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس قال : ويقال ليس لأبي ليلى اسم . ويقال بلال هو أخو أبي ليلى[٢] (٢٧٩ ــ و) .

---

١ ــ انظر تاريخ بغداد : ١٠/١٩٩ .

٢ ــ طبقات خليفة : ١/١٩٥ (٥٤٤) ، ٣٠٣ (٩٢٤) .

ـ داوود بن رسلان بن غازي الدمشقي :

الملقب بالشرف الحنفي ، كان فقيها فاضلا متميزاً صالحاً ، ينظم الشعر . اشتغل بالفقه على برهان الدين مسعود بن شجاع الحنفي ، ولزمه بالمدرسةالنورية الى أن مات وأعاد عليه ، وتولى نيابة القضاء بدمشق ، وقدم علينا حلب مرارا وكان يقدم اليها لقبض مغل وقف المدرسة الخاتونية من الحصة الموقوفة على المدرسة بالقرية المعروفة بمعرستان من الأرتيق على مقربة من حلب ، واجتمعت به مرارا ، وكان يحضر عند عمي أبي غانم ويكايره[1] ، وكان قد خرج مع عمي أبي غانم الى صُمّع الفوقا في أيام البطيخ ، كما جرت عادة الحلبيين ، وكنت معهم فشاهدته وقد كتب أبياتا على حائط قبلة مسجد صُمّع وهي :

يا أهل صُمّع إني حاسد لكم	بقربكم من جمال الدين ذي الورع
مولى عبادته لله منذ نشا	لم يطرحْها ولم يُهمل ولم يَدَع
هنّاكمُ بل أهنّيّ الناس كلهمُ	به وأفديه من بؤس ومن وجع

وكان لعمي ملك بهذه القرية وكان يخرج بأهله وأولاده في كل سنة إليها ، واتفق في هذه السنة أننا توجهنا مع عمي الى زيارة مشهد روحين ، والشرفداوود معنا ، فكتب أبياتا حسنة من نظمه على حائط المشهد عند القبور الثلاثة وأنشدناها وأنسيتها ، وكان رحمه الله قد انقطع في آخر عمره في مدرسة عز الدين أيبك المعظمي[2] يدرس الفقه وهو منجذب (٢٧٩ـظ) عن الناس قليل المخالطة لأرباب الدنيا وكان قد تولى تربية أولاد شيخه برهان الدين مسعود بعد موته وأشغلهم بالفقه وكان يذكر الدرس عنهم بمدرسة نور الدين بدمشق الى أن استقل أحدهم بها ، وبلغني أنه توفي بدمشق في أحد الجمادين من سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

وأنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في كتاب التكملة لوفيات النقلة في ذكر من توفي في سنة تسع وثلاثين وستمائة : وفي الثامن والعشرين من جمادى الاولى توفي الشيخ الفقيه الصالح داوود الحنفي ، مدرس الحنفية بدمشق .

---

١ ـ أي يتعامل معه بالكراء .
٢ ـ درست معالمها انظر حولها منادمة الأطلال : ١٨٣ ـ ١٨٥ .

داوود بن رُشَيْد :

أبو الفضل الخوارزمي الاصل البغدادي الدار مولى بني هاشم ، كان أبـوه رُشَيْد مولى المنصور ، وحدث عن المهدي ، وكان من خوارزميا ، وسمع داوود ابنه بحلب أبا سعيد عمر بن حفص ، وروى عنه وعن مجاعه بن الزبير وأبيـه رشيد ، وزكريا بن منظور ومعمر بن سليمان ، واسماعيل بن عُلَيَّة ، واسماعيل بن جعفر المدني ، وهشيم بن بشير ، وأبي حفص الابار ، وصالح بن عمر الواسطي ، وأبـي المليح الرقي ، وشعيب بن اسحاق والوليد بن مسلم والوليد بن صالح ، ويزيد بـن هارون ، ومحمد بن ربيعة ، وحفص بن غياث ، ومروان بن معاوية ، وعباد بن العوام وعمر بن أيوب ، ووكيع بن الجراح ، وسويد بن عبد العزيز ، واسماعيل بن عياش ، وجماعة سوى هؤلاء •

روى عنه أبو بكر (٢٨٠ـو) محمد بن خلف المعروف بوكيع ، وأبو بكر عبـد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، وأبو يحيى صاعقه ، وعمر بن أيوب السقطي ، وأبـو جعفر محمد بن المنادي ، وعبد العزيز بن محمد بن ناجيه ، وابراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، وابراهيم بن هانىء النيسابوري ، وعياش بن محمد بن عيسى الجوهري ، وأبو عيسى موسى بن علي بن موسى الخُتلي ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بـن عبد الله البغوي ، وأبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم المنجنيقي ، وأبو محمد بُنان بن أحمد الدقاق ، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن الخصيب الابزازي ، وأحمد ابن سعيد المرثدي ، وأبو علي حسنون بن الهيثم الدويري ، وأبو الحسن علي بـن ابراهيم بن مطر السكري وغيرهم •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي المقرىء قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور قال : : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدقـاق قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال: حدثنا داوود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي قال : حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإني أبو القاسم أقسم بينكم[1] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن وعمر بن محمد بن طبرزد ــ إجازة منهما ــ وأخبرنا عنهما (٢٨٠ ــ ظ) سماعاً أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قالا : أخبرنا علي بن هبة الله بن عبد السلام قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزاز قل : أخبرنا عمر بن ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا عبد الله ــ هو ــ ابن محمد قال : حدثنا داوود ــ هو ــ ابن رشيد قال : حدثنا : أبو سعيد عمر بن حفص ــ لقيته بحلب ــ عن أبي محمد الأنصاري الساعدي عن يزيد بن زيد عن أبي حميد الساعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَبدِ المودة لمن واددت فإنها أثبت .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين الشافعي بالقاهرة قال : أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السبيي قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الله ابن الحسن التنيسي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر بن أبي الحديد قال : حدثنا أبو عبد الله ــ يعني ــ محمد بن يوسف بن بشير بن النضر بن النضر بن مرداس الهروي بدمشق قال : سمعت أحمد بن سعيد المرثدي ببغداد يقول : سمعت داوود بن رشيد يقول : كنت أستملي لاسماعيل بن ابراهيم بن عُلَيَّة فأكثر الناس الرد فغضبت وتكلمت فقال لي اسماعيل : إحتملهم فإن أولى الناس بالاحتمال أنا وأنت ، الرئاسة لها مؤونة[2] .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم النسيب علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سلمان بن بنين الشافعي بالقاهرة قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ــ إجازة ــ قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل قالا : حدثنا أبو محمد الحسن بن

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤٥٢٠٧/١٦ ، ٤٥٢٦٣ .
٢ ــ ترجم له ابن عساكر ، لكن لا يوجد هذا الخبر في ترجمته : ٨/٦ و ــ ٩ ظ .

اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال اسماعيل بن اسحاق السراج قال : حدثنا داود بن رشيد قال : كانوا يكرهون أن يزيد منطق الرجل على عقله •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : أخبرني علي بن محمد المروزي قال : وسألته ــ يعني ــ صالح بن محمد جزرة (٢٨١ ــ و) عن داوود بن رشيد فقال : كان يحيى بن معين يوثقه •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : داوود بن رشيد ، أبو الفضل مولى بني هاشم خوارزمي الأصل ، بغدادي الدار ، سمع أبا المليح الرقي واسماعيل بن جعفر المدني ، والوليد بن مسلم وشعيب بن اسحاق الدمشقيين وهشيم بن بشير واسماعيل بن عُلَيَّة وأبا حفص الأبار ومروان بن معاوية ، ومحمد بن ربيعة ، وعباد ابن العوام ، وصالح بن عمر الواسطي ، روى عنه أبو يحيى صاعقة ، وأبو جعفر ابن المنادي ، وابراهيم بن هانىء النيسابوري وابراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وعمر بن أيوب السقطي ، وأبو القاسم البغوي وغيرهم[1] •

أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة تسع وثلاثين ومائتين داوود بن رشيد ببغداد ــ يعني ــ مات •

أخبرنا أبو حفص المكتب ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن أبي أحمد قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا محمد بن المظفر قال : قال عبد الله بن محمد البغوي : مات داوود بن رشيد سنة تسع وثلاثين •

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٣٦٧ ــ ٣٦٨ •

ذكر من اسم أبيه سليمان ممن اسمه داوود (٢٨١ ـ ظ)

ـ داوود بن سليمان بن حفص بن أبي داوود :

أبو بشر الكوفي ثم الطرسوسي ، حدث عن زكريا بن منظور بن ثعلبة القرظي الغافقي • روى عنه أبو الطيب أحمد بن عبد الله الدارمي •

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير البغدادي قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي بن محمد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال : أبو بشر داوود ابن سليمان بن حفص بن أبي داوود الكوفي كُتب عنه بطرسوس عن زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، كناه وسماه لنا أبو الطيب أحمد بن عبيد الله الدارمي بأنطاكية ، وأخبرنا عنه •

ـ داوود بن سليمان بن حميد :

أبو سليمان الصوفي البلبيسي الفقيه المعروف بابن كساء ، فقيه صوفي فاضل أديب شاعر قدم حلب وأقام بها سنين في مدرسة شيخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم واجتمعت به مرارا وسمعت منه شيئا من شعره لا أتحققه الآن ، وأنشدنا عنه شيئا من شعره الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي العطار القرشي ، وكان سمع بحلب من شيوخنا قاضي القضاة أبو المحاسن ، وأبي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن(٢٨٢ ـ و) علوان وغيرهم ، وسمع معنا بدمشق من أبي الفتوح البكري وغيره ، وهو الذي جدد بناء جامع بلدته بلبيس ، وكان راغبا في فعل الخير •

أنشدنا رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي القرشي قال : أنشدني الشيخ أبو سليمان داوود بن سليمان بن حميد الصوفي البلبيسي لنفسه :

سَلا هَلْ سلا عن بانَةِ العَلَم الفرد ... فتى يهواها لا يُعيدُ ولا يُبْدي

وإلاّ فكُفّا قد كفاه غرامه ... غريماً وحسب المستهام الهوى النجدي

سألتكما بالله قِلاّ فقَلّما ... أقالَ الملام العاشقين من الوجد

ولا تحسبا أنـي وإن كنت سـامعاً　　كلامكمـا في حـق قاتلتي يُجدي
خليلـيّ خافـا اللـه فيّ وحققـا　　فما بكمـا من لاعج الشوق ما عندي
ألـم تريـاني كلمـا هبّت الصَّبا　　صبوت وأعداني الغـرام إلى هنـد

قال رشيد الدين أبو الحسين : هذا من أهل بلبيس صوفي فاضل حسن الأخلاق صحب جماعة من المشايخ ، وتأدب بآدابهم ورجل الى بغداد ، ولقي بها جماعة من شيوخ التصوف منهم عمر البزاز والخفاف ، والشهاب السهروردي ، وكان مجتهدا في عمارة بيوت الله تعالى ، وما فيـه نفع للمسلمين ، ولـه شعر جيـد كتبت عنـه مقطعات من نظمه ، ويعرف بابن كساء بلغني أنـه توفي في جمـادى الآخـر سنـة تسع وثلاثين وستمائة ببلبيس غفر الله لنا وله . (٢٨٢ ــ ظ) .

ــ داوود بن سليمان بن عبد الملك بن مروان :

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ، وأمه أم ولد غـزا الصائفة في سنة ثمان وتسعين ، وكان في الجيش الذي سيره أبوه سليمان بن عبدالملك من دابق لغزو القسطنطينية ، وتوفي أبوه وهو بقسطنطينية ، وعزم على أن يعهد إليه في مرض موته فصدفه عن ذلك رجاء بن حيوة ، فعهد إلى عمر بن عبد العزيز وقيل إن رجاء أشار به أولاً فامتنع سليمان لكونه ابن أمة ، وكانت بنو أميـة يتجنبون ولاية الخلافة لأولاد الإماء ، ويقولون إنها تخرج عنهم من يد ابن أمة فخرجت مـن يد مروان بن محمد وهو آخرهم وكان ابن أمة .

وذكر أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتاب الوصايا قال: وحدثونا عن عياش قال : أخبرني حصن قال : كان ابن سليمان غزا معنا الصائفة قال : فما رأينـا رجلاً كان أروع ولا أحسن صلاة ولا أكثر صدقة منه ، قال : فواله إني لقائم على رأس سليمان أذب عنه إذ تشحم فذكر حديث مرض سليمان ووصيته ، وطلبه رجاء ابن حيوة الى أن قال له : من ترى لهذا الأمر يا رجاء ؟ قال : ابنك داوود ، قال :كيف وهو ابن أم ولد وأهل بيتي لا يرون ذلك ، وذكر تمام الحكاية (١) .

---

١ ــ انظر ما تقدم في الجزء السادس ص ٢٨٠٨ ــ ٢٨٠٩ .

ـ داوود بن سليمان :

إمام طرسوس . روى عنه حفص بن (٢٨٣ ـ و) عمر الحوضي ، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد .

ـ داوود بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي :

له ذكر وأمه أم ولد ، يقال لها جوهر ، ولا عقب له الآن من بني صالح بن علي . وكان من أكابر ولد صالح بالرصافة ، ومات بحلب .

نقلت ذلك من خط القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي قاضي حلب في نسب بني صالح بن علي بن عبد الله بن العباس .

ـ داوود بن عبد الله الحلبي :

وجدت ذكره في تعليق بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي ، وأخبرنا به إجازة ـ عنه جماعة منهم أبو علي حسن بن أحمد الأوقي . قال السِّلفي ـ ونقلته من خطه : داوود بن عبد الله الحلبي تتلمذ على أبي الحسن الذماري بسروج[1] وأبي أحمد بن الدُّقَّم الرقي وغيرهما من الصالحين وأرباب الكرامات وحكى عنهم حكايات ، وابن الدُّقَّم هذا صحب أبا الحسين بن سمعون البغدادي ومن قبله .

ذكر من اسم أبيه علي ممن اسمه داوود

ـ داوود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي :

أبو سليمان ، عم السفاح والمنصور ، حدث عن أبيه علي بن عبد الله .

روى عنه ابنه محمد ومحمد بن أبي ليلى ، والأوزاعي ، وعبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان والحسن بن عمارة ومحمد بن شعيب وسعيد بن عبد العزيز وابن حي ، ومحمد بن (٢٨٣ ـ ظ) أبي رزين الخزاعي ، وولاه السفاح الحجاز كلها ، وهو أول من حج بالناس حين ولي بني العباس ، وقدم الرصافة على هشام بن عبد الملك حين كتب يوسف بن عمر الى هشام يذكر أن خالد القسري ادعى عليه وعلى زيد بن علي ابن الحسين وسعد بن ابراهيم الزهري أنه أودعهم مالاً .

---

١ ـ بلدة قريبة من حران من ديار مضر . معجم البلدان .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني ـ بقراءتي عليه ـ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبيس قال: أخبرنا أبو الحسن ابن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو بكر جدي قال: أخبرنا أبو محمد بن جعفر الخرائطي قال: حدثنا عمران بن موسى المؤدب قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن أبي ليلى عن داوود بن علي عن أبيه عن جده ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تجلسوا في المجالس فإن كنتم لابد فاعلين فردوا السلام وغضوا الأبصار واهدوا السبيل وأعينوا على الحمولة[1].

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء البغدادي بدمشق وأبو سعد ثابت بن مُشَرَف بن أبي سعد البغدادي بحلب قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري قال: أخبرنا شاذان بن الحسن بن أحمد القاساني بالفسطاط قال: حدثنا أحمد بن حميد بن بدر القاضي قال: حدثنا مسدد بن يعقوب (٢٨٤ـو) قال حدثنا موسى ابن سفيان قال: حدثنا عبد الله بن الجهم قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن داوود بن علي عن أبيه عن ابن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صوموا عاشوراء وخالفوا فيه اليهود، صوموا يوماً قبله وصوموا بعده يوماً[2].

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: سألت يحيى بن معين عن داوود بن علي بن عبد الله بن عباس فقال شيخ هاشم: فقلت: كيف حديثه؟ قال: أرجو أنه ليس يكذب إنما يحدث بحديث واحد.

وذكر ابن عدي الحديث الذي سقناه في صوم عاشوراء من طرق مختلفة، وقال: وهذا الحديث ذكر ابن معين إنما يحدث بحديث واحد أظنه يعني هذا الحديث، حديث عاشوراء، وداوود عن أبيه عن جده قد روى غير هذا الحديث بضعة عشر

١ ـ انظر في كنز العمال: ٩/٢٥٤٤٥.
٢ ـ انظره في كنز العمال: ٨/٢٤٢٢١.

حديثا ، وذكرها ابن عدي بأسانيدها وقال : إنه لا بأس برواياته عن أبيه عن جده ، فإن عامة ما يرويه عن أبيه عن جده[1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي ـ إذناً عن أبي الفتح نصر الله ابن محمد ـ قال : أنبأنا نصر بن ابراهيم المقدسي عن أبي خازم محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء قال : أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا علي بن أحمد بن اسحاق قال : حدثنا أبو مسهر أحمد بن مروان الرملي قال : حدثنا الوليد بن طلحة قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة (٢٨٤ ـ ظ) قال : إنما كان سبب زيد بالعراق انه ـ يعني ـ يوسف بن عمر سأل القسري وابنه عن ودائعهم ، فقالوا : لنا عند داوود ابن علي وديعة وعند زيد بن علي وديعة ، فكتب بذلك الى هشام بن عبد الملك ، فكتب هشام الى صاحب المدينة في إشخاص زيد بن علي ، وكتب الى صاحب البلقاء في إشخاص داوود بن علي فقدما على هشام ، فأما داوود بن علي فحلف لهشام أنه لا وديعة لهم عندي ، فصدقه وأذن له بالرجوع الى أهله ، وأما زيد بن علي فأبى أن يقبل منه وأنكر أن يكون لهما عنده شيء وذكر القصة .

* * *

١ ـ الكامل لابن عدي : ٣/٩٥٥ ـ ٩٥٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أخبرنا جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات الهمذاني في كتابه قال : أخبرنا القاضي الشريف أبو محمد عبد الله بن القاضي أبي الفضل عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل العثماني الديباجي قال : قرأت على أبي بكر يحيى بن عمر بن شبل فأقرّ به ، ح .

قال : وأخبرني السِّلفي أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ ــ فيما أجازه لي ــ قال : أخبرنا أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الدهستاني في كتابه إليّ من خراسان ، وأخبرني عنه ابن شبل المذكور أيضا ــ بقراءتي عليه ــ قال : حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن الدهستاني قال : وسمعته ــ يعني أبا نصر عبد الكريم ابن محمد الداوودي ــ يقول : سمعت أبا مكتوم الداوودي الشيرازي بها لفظاً يقول : سمعت أبا عبد الله بن خفيف الشيرازي يقول : سمعت رويم بن أحمد الصوفي يقول : سئل أبو سليمان داوود بن علي في جامع بغداد عن العقل فقال : ما صحت الربوبية إلاّ بابطال العقول إياها عز وجل .

قرأت في « كتاب نسب بني العباس »(١) تأليف أبي موسى هارون بن محمد ابن اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس : كان مولد داوود بن علي بالشراة سنة اثنين وثمانين ، وكان يكنى بسليمان ، وتوفي بالمدينة وهو وال عليها سنة ثلاث وثلاثين ومائة وله احدى وخمسون سنة ، وحج بالناس سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو عامل الحجاز كلها (٢٨٦ــو) .

وقال أبو موسى : أخبرنا أبو مسلم المؤدب عن المدائني قال : قدم داوود بن علي واسط على خالد بن عبد الله القسري وكان جميلا جهيرا طويل الصلاة ، فكان

---

١ ــ هو بحكم المفقود .

الناس اذا رأوه قالوا : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهروه فوصله خالد بمائة ألف ، ورجع الى الشام .

وقال : حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي قال : حدثني جارود بن الجارود قال : حدثنا محمد بن أبي رزين الخزاعي قال : سمعت داوود بن علي يخطب وهو مسند ظهره الى الكعبة حين بويع لبني العباس وهو يقول : شكرا شكرا إنّا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبني قصرا ، ظن عدو الله أن لن نقدر عليه ، أمهل له في طغيانه ، وأرخي له من زمانه حتى عثر في فضل خطامه ، الآن أخذ القوس باريها ، وعادت النبال الى النزعة ، وعاد الملك في نصابه في أهل بيت نبيكم أهل بيت الرأفة والرحمة ، والله ان كنا لنسهر لكم ونحن على فرشنا ، أَمِنَ الاسود والابيض لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس ، لاورب هذه البنيه لا نهيج أحدا . ثم نزل .

وقال الزبير : وداوود بن علي أول من ولي المدينة من بني العباس صلوات الله عليهم ، وأقام الحج سنة اثنتين وثلاثين ومائة وتوفي بالمدينة واستخلف عليها ابنه موسى بن داوود وهو أول من أقام الحج للناس حين ولي[1] (٢٨٦ ـ ظ) بنو العباس .

أنبأنا عبد البر بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال : حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن زياد النيسابوري قال : حدثنا عبد الملك بن محمد أبو قلابه عن جارود بن أبي السلمد[2]

---

١ ـ ليس بالمطبوع من كتاب جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار .

٢ ـ كذا بالاصل ، ويبدو ان النسخة التي اعتمدها ابن العديم من كتاب الكامل لابن عدي لحقها التصحيف هنا كما صرح ، وجاء في كتاب الكامل : ٩٥٦/٣ : « عن جارود بن أبي جارود السلمي ، حدثني محمد بن أبي رزين الخزاعي سمعت داود بن علي حين بويع لبني العباس وهو مسند ظهره الى الكعبة فقال : شكرا شكرا ، انا والله ما خرجنا فيكم لنحتفر نهرا ولالنبني قصرا ، ظن عدو الله ان لن نقدر عليه ،أمهل له في طغيانه ، وأرخي له من زمانه حتى عثر في فضل خطامه ، فالآن أخذ القوس باريها ، وعاد النبال الى النزعة ، وعاد الملك في نصابه في أهل بيت نبيكم ، أهل بيت الرأفة والرحمة ، والله ان كنا لنسهر لكم ونحن على فرشنا أمر الاسود والابيض ، لكم ذمة الله وذمة رسوله ، وذمة العباس ، ها ورب هذه البنية لا نهيج أحدا ، ثم نزل » .

قال : حدثني محمد بن رزين الخزاعي قال : سمعت داوود بن علي حين بويع لبني العباس وهو مسند ظهره الى الكعبة فقال : شكرا شكرا ، انا والله ما خرجنا لنحتفر فيكم نهرا ولا نبني قصرا ، فذكر حكاية تركتها لانه صحف فيها .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل عن زاهر بن طاهر عن أبي القاسم البندار قال : أخبرنا أبو أحمد القارىء ــ كتابة ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ــ اجازة ــ قال : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار قال : حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان قال : حدثني منهال الطويل مولى داوود بن علي قال : لما ظهر أبو العباس بالكوفة صار الى المسجد الجامع فصعد المنبر وصعد عمه داوود بن علي ، فصار دونه بمرقاة وابتدأ فحمد الله وصلى على نبيه عليه السلام ، ثم أراد الكلام فلم يواته ، فقال لداوود بن علي : تكلم فقال داوود : شكرا شكرا انا والله ما خرجنا لنحتفر منكم نهرا ، ولا لنبني فيكم قصرا ولا لنسير سير الجبابرة الذين ساموكم الخسف ومنعوكم النصف ، أظن عدو الله مروان لن يقدر عليه أرخي له في زمانه حتى عثر بفضل خطامه ، فالآن (٢٨٧ــو) عاد الامر الى نصابه وطلعت الشمس من مطلعها وأخذ القوس باريها ، وصار السهم الى النزعة ، ورجع الحق الى مستقره الى أهل بيت نبيكم وورثته ، أهل الرأفة والرحمة ، والله لقد كنا نتوجع لكم ونتألم لاستمرار الظلم عليكم ونحن على فرشنا ، وفي مستحقنا أمن الابيض والاسود ، لكم أمان الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وذمة العباس ، وتكلم بعد ذلك بما لا يذكر .

قال : وحدثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد قال : حدثني الجارود بن أبي الجارود السلمي قال : حدثني محمد بن أبي رزين الخزاعي قال : شهدت داوود بن علي وذكر نحوه .

نقلت من خط أبي بكر محمد بن يحيى الصولي : وتوفي داوود بن علي عم السفاح وعامله على الحجاز والطائف مستهل ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ودفن بالبقيع . (٢٨٧ــظ) .

داوود بن علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله :

أبو أحمد بن أبي نصر بن أبي الفرج بن أبي الفتوح البغدادي ولد ببغداد في يوم الثلاثاء خامس عشرين من صفر سنة خمس وستين وخمسمائة ، وذكر لي عنه أنه قال : دخلت حلب عند مسيري الى دمشق سنة احدى وثمانين وخمسمائة •

داوود بن علي الحلبي :

كتب عنه أبو بكر الخرائطي انشادا •

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر التاجر ــ قراءة عليه بحلب، فأقر به ــ قال : أخبرنا أبو السعادات المبارك نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز ، وشُهْدَة بنت أحمد بن الفرج الآبري ، ح •

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الحلبي بها قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد ابن علي بن العلاّف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن علي الكندي قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي قال : أنشدني داوود بن علي الحلبي :

وإني لأهواها وإن طال هجرها ... وأمنحها ودي وإن صرمت حبلي

(٢٨٨ ــ)

إذا كنت أجزيها بسوء صنيعها ... إلي فقد صارت إذاً في الهوى مثلي

داوود بن علي أبو أيوب الكاتب :

كاتب وصيف البكتمري • كان كاتبا له بحلب في أيام ولايته[1] ، وله ذكر ، ومدحه أبو بكر الصنوبري •

داوود بن عمر بن حفص :

سمع بطرسوس أبا سهل أحمد بن عمر الهمذاني • وأحمد بن محمد الزنجاني نزيلي طرسوس ، وروى عنهما وعن عمر بن عثمان الحمصي ، ومحمد بن الحسين القاضي بحلوان •

---

١ ــ ولي حلب سنة ٢٩٢ هـ . انظر زبدة الحلب : ٩١/١ •

روى عنه أبو بكر أحمد بن علي الحبال الحلبي الصوفي .

داوود بن عيسى :

ابن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن يعقوب بن مروان ، الملقب بالملك الناصر بن الملك المعظم بن الملك العادل اشتغل بالفقه والأدب وحصل منهما طرفا صالحا ، وقرأ المنطق على شمس الدين الخسر وشاهي (★) ، ولازمه مدة دولته ، وملك دمشق حين توفي أبوه الملك المعظم عيسى في سنة أربع وعشرين وستمائة فقصده عمه الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب فسير الى عمه الملك الأشرف موسى يعتضد به الى سنجار ، وكنت رسولا عند الملك الأشرف بسنجار ، فتوجه إليه الى دمشق وأقام عنده بها والملك الكامل على تل العجول ، فصالح الفرنج وتوجه الملك الأشرف الى أخيه الملك الكامل ليصلح أمر ابن أخيه داوود ، فاستماله الملك الكامل وجعل له دمشق ، وكان الملك الأشرف يحب دمشق حباً مفرطاً فاتفقا جميعا على قصد دمشق واخراجها من يد داوود فقصداه وحصراه في دمشق الى أن سلمها إليهما ، وملكها الملك الأشرف (٢٨٨ ـ ظ) في سنة ست وعشرين وستمائة وكنت نازلا بظاهرها بالمزة حينئذ وأبقى في يده من البلاد : البيت المقدس سوى ما صولح الفرنج عليه منه ، ومدينة نابلس والكرك والصلت ، وأخذ الملك الكامل من الملك الأشراف حران والرها وسروج والرقه ورأس عين ، ودامت البلاد التي أقرت في يد الملك الناصر داوود في يده إلى أن مات الملك الأشرف ، واستولى الملك الصالح اسماعيل بن أبي بكر بن أيوب على دمشق وانتزعها الملك الكامل ، ثم مات الملك الكامل ، واستولى الملك الصالح أيوب على البلاد الشرقية ، وأخوه الملك العادل أبو بكر على الديار المصرية ، وحصلت دمشق في يد الملك الجواد بن ممدود ، فراسله الملك الصالح أيوب وعوضه عن دمشق بسنجار وعانة والرقة ، وحصل الملك الصالح أيوب بدمشق وعمه اسماعيل ببعلبك ، فطمع أيوب بالديار المصرية ، وسار إلى نابلس فنزلها ، وكاتب أمراء بمصر ، وعمل عمه الملك الصالح اسماعيل والملك المجاهد شيركوه على دمشق ، واستوليا عليها فقبض الملك الناصر داوود على ابن عمه الملك الصالح أيوب وسجنه بالكرك وترددت

★ كتب ابن العديم في الهامش : « هو أبو الفضل عبد الحميد بن عيسى بن حمويه بن يونس بن خليل بن عبد الله » .

رساله إلى الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل إلى مصر في أمور اقترحها عليه منها مساعدته على أخذ دمشق من عمه اسماعيل ، فلم يجبه إلى ذلك ، فكاتب أمراء مصر في اخراج الملك الصالح أيوب من سجن الكرك وتمليكه الديار المصرية ، فأجابوا إلى ذلك ، وأخرجه من السجن وسار به إلى الديار المصرية وقبض الامراء على الملك العادل ببلبيس ، ودخل الملك الناصر داوود والملك الصالح أيوب إلى الديار المصرية وملكها (٢٨٩ ــ و) وأقام الملك الناصر معه بها مدة ، وكان قد عاهده على أمور لم يف الملك الصالح له بها ، فنزل من الديار المصرية إلى بلاده ، ثم حصل بينهما وحشة اقتضت أن أخذ منه نابلس ، وبقي في يده الكرك والصلت وعجلون ، وفيها علي بن قلج من جهة الملك الناصر ، ثم نزل الملك الصالح إلى الشام ، وتسلم من الملك الناصر الصلت ، ولم يبق بيده غير الكرك ، ثم أرسل إلى الكرك عسكراً يحصرها ، فنزل الملك الناصر داوود منها ، وقصد حلب وأبقى أولاده بها ، وقدم حلب وافداً على الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة سبع وأربعين وستمائه ، وخرج الملك الناصر يوسف وتلقاه إلى قرنبيا[1] ، وكنت معه وأنزله في دار قيصر الظاهري بالحاضر ، وأقام له الضيافة والراتب ، ووصل إليه الخبر بحلب باستيلاء عسكر الملك الصالح أيوب على الكرك بتسليم أولاده إليهم ، وبقي بحلب مقيماً في ضيافة الملك الناصر إلى أن توجه الملك الناصر يوسف إلى دمشق بعد قتل الملك المعظم توران شاه بن أيوب[2] وفتح دمشق وهو معه وبدت منه أحوال أنكرت عليه ، وطلب من الملك الناصر الأذن في التوجه إلى بغداد فأذن له وزوده فأبلغ عنه أنه ربما خبط عليه فاعتقله وسيره إلى حمص وسجنه في قلعتها وشفع فيه الخليفة المستعصم ، فأطلق من الاعتقال ، وعاد إلى دمشق في شهر شوال من سنة إحدى وخمسين وستمائة ، ثم توجه إلى بغداد وشفع المعتصم[3] في أن يرتب له ولأولاده ما يقوم بهم ، فأجابه (٢٨٩ ــ ظ) الملك الناصر الى ذلك وعاد الى دمشق وأقام بها ، وأطمعه جماعة من

---

١ ــ مشهد قرنبيا في شرقي مدينة حلب . الاعلاق الخطيرة ــ قسم حلب : ٤٦ .

٢ ــ قتله بيبرس ورفاقه من قادة المماليك أيام شجر الدر ، بعد وفاة الصالح أيوب واستدعائه الى مصر من حصن كيفا .

٣ ــ كذا بالاصل وهو تصحيف صوابه : المستعصم .

الأمراء[١] البحرية بملك دمشق وتحدث معهم في ذلك وبلغ الملك الناصر ذلك فاستشعر منه وطلب الاذن في المسير إلى بغداد وسار اليها فلم يؤذن له بالدخول اليها فمضى إلى الحلة ، وكان له بها جوهر نفيس أودعه في الديوان فلم يسمحوا له به وصالحوه على أن اطلقوا له ذهباً وطلب العود إلى الشام ، وسمح الملك الناصر له في ذلك فعاد إلى جهة الكرك واتصل بالعربان في تلك الناحية وتوهم منه الملك المغيث صاحب الكرك فعمل عليه حتى قبضه وسجنه ، واتفق وصول التتار إلى بغداد ، فسير المستعصم رسولاً في طلبه ليقدمه على العساكر ويلتقي التتار ، فوصل الرسول وأخرجه من السجن وقدم به إلى دمشق وأنزل بالبويضا من الغوطة ، ووصل الخبر باستيلاء التتار على بغداد فأقام بالبويضا[٢] ، ووكل الملك الناصر به بعض الأمراء وهو نازل في دار بالبويضا كانت لعمه مجير الدين يعقوب بن الملك العادل واجتمعت به فيها غير مرة ، ولم يزل بها إلى أن مات رحمه الله ، وكان فاضلا أديباً شاعراً مجيدا فقيها متكلما شجاعا حسن المحاضرة دمث الأخلاق ، فصيح اللسان جميل الصورة .

أنشدني مقاطيع وقصائد من شعره بنابلس وبحلب وبدمشق وكان قبل ذلك قد اجتاز بناحية بزاعا وبمنبج (٢٩٠ — و) متوجها إلى البلاد الشرقية إلى خدمة عمه الملك الكامل في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

أنشدني الملك الناصر داوود بن عيسى بنابلس في أرض بلاطه ، وقد خرج إلى لقائي وقد توجهت رسولاً إلى مصر ، لنفسه يخاطب الله سبحانه وتعالى :

يا من تردى بالجلال جماله	وله من الأنوار حجب تبهر
مالي اليك وسيلة أنجو بها	يوم المعاد إذا أَزمَّ المحشرُ
إني لمعتذر بذنبي غافل	فيما يقربني إليك مقصر
لكنني أرجو لكل كبيرة	ثقتي بعفوك إن عفوك أكبر
وإذا الملوك تكثرت بعد يدها	ألفيتني بسواك لا أتكثر
وإذا طَغَتْ وبغت بنا خَوَّلتها	أقبلتُ نحوك خاضعاً استغفر

١ — من المماليك الذين خرجوا من مصر أيام أيبك ، وكان من بينهم بيبرس ، وعرفوا بالبحرية لان معسكرهم أقامه الصالح أيوب في جزيرة الروضة على بحر النيل .

٢ — انظر حولها غوطة دمشق : ٨٩ .

يا مالكاً رقي وقلبي ذائب ... في حبه بين الأنام مشهر

إن النهار بغير وجهك مظلم ... عندي وليلي من بهائك نير

أشتاق وجهك لا سواه إذا غدا ... قوم تشوقهم الجنان النضر

ويروق لي من ماء وجهك شربة ... تروى الصدى إن راق غيري الكوثر

مالي رجاء في جنان زخرفت ... كلا ولا أخشى حميماً تسعر

لكن رجائي أن أراك وخشيتي ... من أن تهيجني الذنوب فأهجر

يا من تفرد بالبقاء فماله ... ندٌّ يضاهي أو شريك يذكر (٢٩٠ ــ ظ)

أنت الجواد فما يقلل جوده ... ذنب ولا الحسنات فيه تكثر

كن لي اذا الرسل الكرام تعاظمت ... ذنبي فظننت أنه لا يغفر

فلأنت أولى بالتجاوز محسنا ... والعفو عن أهل القنوط وأجدر

وأنشدني الملك الناصر داوود بن عيسى لنفسه بحلب يمدح الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين :

ودان ألمت بالكثيب ذوائبه ... وجنح الدجى وحف[1] تجول غياهبه

تقهقه في تلك الربوع رعودة ... وتبكي على تلك الطلول سحائبه

أرقت له لما توالت بروقه ... وحلت عز اليه وأسبل ساكبه

الى أن بدا من أشقر الصبح قادم ... يراع له من أدهم الليل هاربه

وأصبح ثغر الأقحوانة ضاحكا ... تدغدغه ريح الصبا وتداعبه

تمر على بنت الرياض بليلة ... تجشمه طورا وطورا تلاعبه

وأقبل وجه الارض طلقا وطالما ... غدا مكفهرا موحشات جوانبه

كساه الحيا وشياً من الارض فاخرا ... فعاد قشيبا غوره وغواربه

كما عاد بالمستنصر بن محمد ... نظام المعالي حين فلت كتائبه

إمام تحلى الدين منه بماجد ... تحلت بآثار النبي مناكبه

هو العارض الهتان لا البرق مخلف ... لديه ولا أنواره وكواكبه

إذا السنة الشهباء شحت بطلها[2] ... سخي وابل منه وسحت سواكبه

(٢٩١ ــ و)

---

١ ــ الوحف : الشعر الكثير الاسود ، والجناح الكثير الريش . القاموس .
٢ ــ الطل : الندى .

فأحيا ضياء البرق ضوء جبينه ... كما تجلت جود الغوادي مواهبه
له العزمات اللاء لولا نصاله ... لزعزع ركن الدين وانهد جانبه
بصير بأحوال الزمان وأهله ... حذور فما تخشى عليه نوائبه
بديهته تغنيه في كل مشكل ... وان حنكته في الامور تجاربه
حوى قصبات السبق مذ كان يافعا ... وأربت على زهر النجوم مناقبه
تزينت الدنيا به وتشرفت ... بنوها فأضحى خافض العيش ناصبه
لئن نوهت باسم الإمام خلافة ... ورفعت الزاكي النجار مناسبه
فأنت الإمام العدل والمعزف الذي ... به شرفت أنسابه ومناقبه
جمعت شتيت المجد بعد افتراقه ... وفرقت جمع المال فانهال كاثبه
وأغنيت حتى ليس في الارض معدم ... يجود عليه دهره أو يحاربه
ألا يا أمير المؤمنين ومن غدت ... على كاهل الجوزاء تعلو مراتبه
ومن جده عم النبي وخدنه ... إذا صارمته أهله وأقاربه
أيحسن في شرع المعالي ودينها ... وأنت الذي تعزى اليه مذاهبه
وأنت الذي يغني حبيب بقوله ... ألا هكذا فليكسب الحمد كاسبه
بأني أخوض الدو والدو مقفر ... سباريته[1] مغبرة وسباسبه
وأرتكب الهول المخوف مخاطرا ... بنفسي ولا أعيا بما أنا راكبه
وقد رصد الأعداء لي كل مرصد ... فكلهم نحوي تدب عقاربه
(٢٩١ ـ ظ)
وآتيك والعضب المهند مصلت ... طرير شباه قانيات ذوائبه
وأنزل آمالي ببابك راجيا ... فواضل جاه يبهر النجم ثاقبه
فتقبل مني عبد رق فيغتدي ... له الدهر عبدا طائعا لا يغالبه
وتنعم في حقي بما أنت أهله ... وتعلي محلي فالسها لا يقاربه
وتلبسني من نسج ظلك ملبسا ... تشرف قدر النيرين جلائبه
وتركبني نعمى أياديك مركبا ... على الفلك الاعلى تسير مواكبه
وتسمح لي بالمال والجاه بغيتي ... وما الجاه إلا بعض ما أنت واهبه

---

١ ـ أي قفاره ـ القاموس .

ويأتيك غيري من بلاد قريبة ... لـه الأمن فيها صاحب لا يجانبه
وما اغبر من جوب الفلا حر وجهه ... ولا أنضيت بالسير فيها ركائبه
فيلقي دنوا منك لم ألق مثله ... ويحظى وما أحظى بما هو طالبه
وينظر من لألاء قدسك نظرة ... فيرجع والنور الإمامي صاحبه

يشير بذلك الى مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين بن علي صاحب اربل وكان قد قدم بغداد على المستنصر فأحضره اليه ، واجتمع به وسأل الملك الناصر داوود لما قدم بغداد أن يعامل بذلك ، وان يجتمع بالخليفة المستنصر كما فعل في اكرام مظفر الدين فما أجيب الى ذلك :

ولو كان يعلوني بنفس ورتبة ... وصدق ولاء لست فيه أصاقبه
لكنت أسلي النفس عما ترومه ... وكنت أذود العين عما تراقبه

(٢٩٢ ـ و)

ولكنه مثلي ولو قلت أنني ... أزيد عليه لم يعب ذاك عائبه
ولا أنا ممن يملأ المال عينه ... ولا بسوى التقريب تقضى مآربه
ولا بالذي يرضيه دون نظيره ... ولو أنعلت بالنيرات مراكبه
وبي ظمأ رؤياك منهل ريّه ... ولا غرو أن تصفو لوردي مشاربه
ومن عجب أني لدى البحر واقف ... وأشكو الظما والبحر جم عجائبه
وغير ملوم من يؤمك قاصدا ... إذا عظمت أغراضه ومطالبه
وقد رُضْتُ مقصودي فتمت صدوره ... ومنك أُرَجِّي أن تتم عواقبه

وأنشدني لنفسه يرثي الامام المستنصر رحمه الله :

أيا رنةّ الناعي عبثت بمسمعي ... فأجّجْت نار الحزن مابين أضلعي
وأخرست مني مقولاً ذاَ براعة ... يصوغ أفانين القريض الموشع
نعيت إليّ الجود والبأس والندى ... فأوقفت آمالي وأجريت أدمعي
رويداً فقد فاجأتني بقطيعة ... يضيق بها صدر القضاء الموسع
أبا جعفر ياباني المجد ُبعدها ... َتهدّم ركن المجد في كل موضع
ويا كافل الاسلام في كل موطن ... وراعي رعاة الدين في كل مجمع

ومـن كنت أرجو أنني في زمانـه | أبـادر أيـام الـزمـان المضيـع
فأستدرك المـاضي بفضل تضـرع | واستقبل الآتـي بـدرع تـورع
أحقـاً طوتك الحادثات كما طـوت | قرونا مضت من عهد كسرى وتبع

(٢٩٢ ـ ط)

وغالك ريب الدهـر والدهر جائـر | إذا صال لايُبقي وإن جـال لايعي
فأيأَسَ أمـالا تَداني لهـا الغنى | فراحت بفقرٍ مـن رجائك مدقـع
دعا باسمك الناعي على حين غفلـة | فأصمى سـويداء الفؤاد المصـدع
فقلـت وإني في الفصاحـة قِسُّها | مقالـة مسـلوب الروّية ألكـع
أيـا دهر قـد أمنتني كـل خيفةٍ | فلســت لميـت بعـده بمفجـع
فَفعَلْ كـل مأمـور وكل مؤمـرٍ | وخذ بعده يادهر من شئت أوْدَعِ
ولو كان خطـب الموت يقبـل فدية | ويدفعـه سـعي الكميّ المـدرع
فديتـك بالنفسـن النفيسة طائعـاً | ودافعـت بالجيشـ اللهام الممنـع
وضرب طليق الكـف حرّان ثائـر | وطعنٍ ربط الجأش في الروع أروع
ببيض تَقُدّ البَيْضَ من حرّ وقعها | وسـمر تـرد القـرن قاني المقنـع
وكـل فتى يَلْقى المنايـا بصـدره | بقلـب ثبـوتٍ لا بقلـب مزعزع
يفضون بنيـان المقـانب في الوغى | بكبّات آسـادٍ مشابيل جُـوّع
ولكنـه مـن لا يُتـاقي ويُلتقـى | ببـذل فداء أو بأطـراف شُـرّع
لقد كنت لي حصناً حصيناً من العدى | إليـه التفاتي في الخطوب ومفزعي
وعارض جـود منه أستنزل الندى | فأسقى بغيث مـن عطاياه ممـرع
فأضحي ومن بحـر المكارم مشربي | وأمسي وفي روض المواهب مربعي
سـأبكيه أيـام الحياة وإن أمـت | بكتـه عظامي في قـرارة مضجعي

(٢٩٣ ـ و)

وأشـكره شـكر الثرى لسمائـه | بدُرّ مـن اللفظ البليغ المرصـع
وماكَالِفٌ بالشيء مثل مُكَلَّفٍ | ولا داعيـات الطبع مثـل التطبـع
ولا كل مـن يُولى جميلاً بشاكرٍ | ولا كـل من يدعى خطيباً بمصقـع
هـو المـرء أدناني فأبعـد غايتي | ووسـع في ذرعي وطـوّل أذرعي

فتى بدأ الاحسان حيا وميتاً | بفرط اصطناع لابفرط تصنع
بإسداء معروف وإلغاء منكر | يسكن مسلوب الجنان المروّع
وتسليمه تاج الخلافة بعده | الى خير مدعو وأوثق مودَع
هوى قمرُ العلياء من برج سعده | فأطلع شمس المجد من خير مطلع
بفرعٍ نما من دوحة طاهرية | نما عرفها عن طيبّها المتضوع
بمستعصم بالله منتصر له | بحزم التأني لا بحزم التسرع
أقام منار الملك بعد اعوجاجه | وشيد واهي الدين بعد التضعضع
بإقدام منصور وعزمة قادر | وسيرة مهديٍّ وإخبات [1] طيعّ
به رجعت شمس المكارم والعُلى | كما رجعت شمس النهار ليوشع
ففرق شمل المال بعد اجتماعه | وجمعّ أشتات العلاء الموزّع
سأشكر للايام حيلة بَرْئِها | لإبلال قلب بالرزّية موجع
بإقبالها تزهي بأكرم مودَع | وإن تك قد ولت بخير مُوَدَّع
ولائي لكم يا آل أحمد صادق | وإن َمان [2] مذّاق وتمّق مُدع
وإني لشيعيّ المحبة فيكمُ | وإن لم َيشنْ ديني غلوُّ التشيع
فلي من نداكم خفض عيش مُرفّهٍ | ولي في ذراكم عز قدر مرّفع

أخبرني الملك الأمجد أبو علي الحسن بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب قال : سير الخليفة المستعصم الى أبي رسولاً عندما قصد التتار بغداد يستصرخه ويحثه على سرعة الوصول اليه ولو على الهجن ، ويأمره أن يترك أولاده ويأمرهم أن يستصحبوا معهم من يرى استصحابه من أولاد الملوك والأمراء والأجناد وكان أبي اذ ذاك مع العرب في أطراف تيه بني اسرائيل فوافاه الرسول وقد سير اليه الملك المغيث بن العادل بن الكامل عسكراً فقبضه ، ثم سيره الى طور هارون صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، وتركه هنالك فقصد الرسول الملك المغيث وقال له : الخليفة قد طلب هذا الرجل لهذا المهم العظيم ، فسير اليه وأحضره وجاء هو والرسول حتى نزلا بالبويضا خارج دمشق على عزم التوجه الى الخليفة فقال لي أبي : والله يا ولدي ما أنا

١ ــ الاخبات هنا الخشوع والتواضع . القاموس .
٢ ــ مان : كذب . القاموس .

متوجه الى بغداد أرجو دنيا ولا تقدماً على العساكر ، وإنما أريد أن أبذل نفسي في سبيل الله تعالى وأرجو أن أنفع المسلمين وأموت شهيداً فلعل الله أن يكفر عني ما اقترفته فيما مضى من عمري وأقام على هذه النية يقصر الصلاة اعتقاداً منه أنه يقيم أياماً يسيرة يتجهز فيها ، ثم يتوجه الى وجهته ، فلما وردت الأخبار بأن التتار قد ضايقوا بغداد أشار عليه جماعة من أصحابه أن يتثبط ريثما يتحقق أمرها فقال : أنا قد بعت (٢٩٤ ـ و) الله نفسي فما أرجع فيما بيني وبين الله تعالى ، فلما وصلت الأخبار بأن التتار قد أخذوا بغداد وتواتر ذلك ، أظهر بعض الناس أن الخليفة قد نجا بنفسه والتحق بالعرب ، فقال لا بد لي من اللحاق به فإن له بيعة في عنقي وقد أمرني بأمر وما يمكنني مخالفته ، والذي يخشاه الناس في ذلك هو القتل ، وأنت أتمناه فإن الموت لا بد منه وقد حان حينه ، فإن هذا الشيب كما تروه فأحسن ما كان الموت بأيدي المشركين في سبيل الله تعالى ، فلما تحقق أن الخليفة أُخذ فيمن أُخذ توجع لفوات ما أمله ، وقال : ما كنت أرجو إلاّ أن أكون بين قتلى المعركة ولكن ما يريده الله هو الكائن .

قال لي ولده الحسن : فجزاه الله بنيته وآتاه الشهادة فانه مات بالطاعون ، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اتفق عليه الامامان عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الطاعون شهادة لكل مسلم[1] .

قال لي ولده : وحدثت أنه سأل الله عز وجل ذلك قبل مرضه بيوم أو يومين ، فإنه حدثني الحاجي عبد الله بن فضل بن ردّاد وفارس بن آق سنقر بن عبد الله الأمجدي قالا : كنا جالسين عند والدك رحمه الله أيام اشتداد الوباء عقب كائنة بغداد ، فتسخطنا بالوباء ، وقلنا : هذا سخطة أرسلها الله على الناس، فقال: لا تقولوا هذا فإن الطاعون لما وقع بعمواس[2] قال بعض الناس هذا رجز ، هذا الطوفان الذي بعث على بني اسرائيل ، وبلغ ذلك معاذاً فقال : يا أيها الناس لِمَ تجعلون دعوة

---

١ ـ انظره في جامع الاصول : ٥٨١/٧ (٥٧٣٤) .
٢ ـ سنة ١٨ هـ ، في فلسطين قرب القدس وفيه مات أبو عبيدة بن الجراح وغيره .

نبيكم ، ورحمة ربكم عذابا وتزعمون أن الطاعون هو الطوفان الذي بعث على بني اسرائيل (٢٩٤ ــ ظ) وإن الطاعون لرحمة من ربكم رحمكم بها ، ودعوة من نبيكم لكم وكفت الصالحين قبلكم ، اللهم أدخل على آل معاذ منه نصيبهم الأوفى فطعن عبد الرحمن بن معاذ وامرأته ، ودخل عليه معاذ يعوده فقال : أبني كيف تجدك ؟ قال يا أبة « الحق من ربك فلا تكونن من الممترين »[1] ، فقال : يا بني « ستجدني إن شاء الله من الصابرين »[2]، فمات الفتى وامرأته ، وطعنت امرأتان لمعاذ فماتتا في يوم واحد ، فأقرع بينهما فقدم احداهما قبل صاحبتها في القبر وطعنت خادمه وأم ولده فتوفيتا فدفنهما ، حتى إذا لم يبق غيره طعن في كفه بثبرة صغيرة كأنها عدسة ، فجعل ينظر إليها ويقول : إنك لصغيرة ، وإن الله ليجعل في الصغير الخير الكبير ، ثم يقبلها ويقول : ما أحب أن لي بك حمر النعم ، فلما نزل به الموت فجعل يُغْتَتّ به ثم يغشى عليه ، ثم يتنفس عنه فيقول غُمّ غمك ، فوعزتك إنك لتعلم أني أحبك ، ثم يقول : جرعني ما أردت .

قال الحسن بن داوود : قالا لي : فلما فرغ والدك من هـذه القصة رفع يديـه مبتهلاً وقال : اللهم اجعلنا منهم وارزقنا ما رزقتهم ، فأصبح من الغد أو من بعـد الغد مريضا ، وكنت أنا غائباً عنه فلما بلغني مرضه جئت إليه فإذا هو يشكو ألمـاً شديداً بجنبه الأيسر بحيث لا يستطيع الاضطجاع ، وكان يقول أحس في جنبي مثل الطعن بالسيف ، ولم يزل كذلك أربعة أيام وليلة الخامس الى السحر لم يذق النوم إلاّ إغفاءاً نسند رأسه بأيدينا ، ثم وجدنا خفاً واضطجع ونام وأصبح بارئاً ، وبقي على ذلك يومه وليلته ، فلما أصبح في اليوم السادس شكا ألماً خفيفاً بجنبه الأيمن ، وأخذ في التزايد يومه وليلته فتحقق في (٢٩٥ ــ و) اليوم السابع أنـه طاعـون ، واشتد الألم وعاد كما في المرة الأولى ، وانحطت قواه فلمـا كان بين الصلاتين كنت جالساً عنده وقد أغفى فانتبه ترعد فرائصه وأشار إليّ أن أقترب منه ، فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والخضر عليه السلام وقد جاءا إليّ يعوداني فجلسا عندي ثم انصرفا ، فلما كان أواخر النهار قال لي : ما بقي في رجاء فتهيأ في تجهيزي ، فبكيت

---

١ ــ سورة البقرة ــ الآية : ١٤٧ .

٢ ــ سورة الصافات ــ الآية : ١٠٢ .

وبكى الحاضرون من أولاده وغيرهم ، فقال لي : لا تكن إلا رجلا ، ولا تعمل عمل النساء ولا تغير هيئتك ، وكن على مقتضى طريقتك، فلما كان الليل اشتد به الضعف، وانصرفت في حاجة فحدثني بعض من كان جالساً عنده من أهله أنه أفاق فزعاً مرتعباً، فقال : بالله تقدموا إلي فإني أجد وحشة ، فسئل مم ذلك ، فقال : أرى صفاً عن يميني فيهم أبو بكر وسعد صورهم جميلة ، وعليهم ثياب بيض ، وصفاً عن يساري صورهم قبيحة فيهم أبدان بلا رؤوس وهؤلاء يقولون : تعال إلينا ، وهؤلاء يقولون: تعال إلينا وأنا أريد أن أروح الى أهل اليمين ، وكلما قال لي أهل الشمال مقالتهم قلت : والله ما أجيء إليكم خلوني من أيديكم ، وقد ارنعبت منهم ثم أغفى اغفاءة ، ثم قال : الحمد لله خلصت منهم ، وقال : رأيت امرأة جميلة لم أر أحسن منها قد جاءت إلي فأعرضت عنها فكلمتني كالتي تستميلني فقلت : والله ما لي بك من حاجة هذه زوجتي عندي وأنا عنها مشغول ، فروحي عني فإن نومة أحب إلي فقالت : زوجتك ما تدوم لك وما يدوم لك إلا نحن •

قال الحسن : وتوفي رحمه الله صبيحة هذه (٢٩٥ ـ ظ) الليلة حين تنفس الصبح من يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة بالبويضا •

كذا قال لي ولده ، ووجدت تاريخ وفاته بخطي أنه توفي أول طلوع الفجر من يوم السبت الثامن والعشرين من جمادى الأولى من سنة ست وخمسين وستمائة وحضر الملك الناصر يوسف بن محمد الصلاة عليه ، واستصحبني معه الى البويضا، وقدمني للصلاة عليه ، فصليت عليه بإذن من أولاده ، وكان قد أوصى أن يغسله القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي قاضي دمشق ، قال لي ولده الحسن فغمضت عينيه وشددت لحيته وقلبت الماء عليه ، فرأيته كأحسن نائم فقلت للقاضي شمس الدين عبد الله : ما ترى وجهه ؟ فقال : هو الآن أحسن منه حياً •

وحملت جنازته الى جبل الصالحين ، فدفن في تربة أبيه الملك المعظم رحمه الله الى جانبه من الشمال ، ودخل الملك الناصر به الى والدته بعد الصلاة عليه وعزاها وسلاها ، ووعدها في مخلفيه خيراً رحمه الله رحمة واسعة •

ذكر من اسم أبيه محمد ممن اسمه داوود

ـ داوود بن محمد بن الجراح :

الكاتب كاتب مذكور مشهور ، كان على مظالم المتوكل ، وقدم معه حلب اجتاز بها الى دمشق في سنة ثلاث وأربعين وولي ديوان الزمام في أيام المتوكل وفي أيـام المسـتعين • (٢٩٦ ـ و) •

ـ داوود بن محمد بن الحسن بن خالد :

وقيل ابن أبي خالد ، أبو سليمان الخالدي القاضي الإربلي ، ثم الموصلي ، ثم الحصكفي الشافعي ، أصله من إربل ، وولد بالموصل ، ثم تولى القضاء بحصـن كيفا ، وقدم حلب رسولاً مجتازاً الى دمشق ، وحدث بها عن أبي منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي وعن ابن بيان وأبي طاهر الفضل بن عمر النسائي • كتب عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى ، وأخوه شيخنا أبو القاسم الحسين ، وعبد الله بن عيسى المرادي نزيل حماة ، وروى لنا عنه زين الأمناء أبـو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي •

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا القاضي مجد الدين أبو سليمان داوود بن محمد بن الحسن بن أبي خالد الموصلي الإربلي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي المروزي ـ قراءة عليه بمرو ـ قال : أخبرنا جدي أبو غانم أحمد بن علي بن الحسن الكراعي قال : أخبرنا أبو العباس عبد الله بن الحسين بن الحسن النضري القاضي قال : أخبرنا أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة قال : حدثنا يزيـد بن هارون قال : حدثنـا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن درعه لمرهونة بثلاثين صاعاً من شعير •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم ـ إجازة ـ قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن فيما ألحقه في تاريخ والده قال : (٢٩٦ ـ ظ) داوود بن محمد بن الحسن بن أبي خالد ، أبـو سليمان الإربلي ثم الموصلي الفقيه الشافعي قدم دمشق غير مرة ، وحكـى لي بعض أصحابنا

أنه ولد بالموصل في سنة ثلاث وتسعين ، وتفقه بالعراق ، وسمع الحديث من جماعة منهم أبو القاسم بن بيان الرزاز ، ودخل خراسان وأقام بمرو مدة ، وسمع بها من أبي منصور الكراعي ، وأبي طاهر الفضل بن عمر بن أحمد النسائي المعروف بليلى الصوفي ، وحدث بدمشق والموصل وغيرهما من البلاد ، وولي القضاء بحصن كيفا ، وذكر لي بعض أصحابنا أنه ذاكره يوماً فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار ، فأخبر أنه سمع منها قطعة صالحة ، منها : الجامع الصحيح للبخاري ، وذكر أن بينه وبين البخاري فيه ثلاثة أنفس ، وسمعت والدي يستبعد ذلك ، ويقول : الآفة في ذلك من شيوخ القاضي فإن القاضي أبا سليمان لم يتعمد ذلك وإنما دخل الوهم فيه على شيخه أو شيخ شيخه ، ولا شك أنه سقط من الاسناد رجل. توفي رحمه الله بالموصل يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة[1] .

وقفت على معجم شيوخ الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى بخطه وخرج فيه حديثاً عن داوود بن محمد الخالدي وقال : بعده توفي هذا الشيخ رحمه الله في يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالموصل فيما حكاه لي أخي عن بعض أصحاب هذا الشيخ ولم يسمه ، وكان قد حدثنا أيضاً (٢٩٧ ــ و) عن ابن بيان والكراعي في تلك المرة ، وقدم دمشق قدمة أخرى وأنا بالعراق فسمع منه بعض أصحابنا وعاد الى الموصل فاستوطنها ، وروى لهم هناك أشياء منها جامع الصحيح للبخاري رحمه الله إلا أنه أسقط عن عدة الشيوخ إليه رجلاً فإما أن يكون الوهم مضى عليه أو على شيخه وهو معذور ، إذ لم يكن هذا الشأن من صناعته .

أخبرنا بذلك أبو الغنائم سالم بن أبي المواهب ــ إجازة ــ قال : أخبرني أبي.

ــ داوود بن محمد بن محمود بن أحمد القرشي :

الأصبهاني أبو سعيد الحلبي كان أبوه صوفياً من أصبهان ، وكان شيخ خانكاه مجد الدين أبي بكر بن الداية التي هي داخل مدينة حلب بالقرب من باب العراق ، وولد له داوود هذا بحلب وسمّعه والده من أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني شيئاً من الحديث بحلب وقرأته عليه بها ، وكان رجلاً صالحاً كثير

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٢ ــ ظ .

العبادة خشن العيش متنزها عن الدنيا شديد الحرص على طلب الحلال ، وكان يقتات مما يعمل بيده ولا يخالط أحداً من أرباب الدنيا •

أخبرنا شهاب الدين داوود بن محمد بن محمود القرشي قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية قال : حدثنا عبد الوهاب بن اسماعيل بن عمر الصيرفي قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن مكي الساوي قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن مسرور الزاهد قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ابن حمديه بن موسى قال : حدثنا أحمد بن زيد قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال (٢٩٧ ــ ظ) حدثنا سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أخيه عبد الله بن سعيد عن جده أبي سعيد أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : ما حدثني أحد حديثاً لم أسمعه أنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أمرته بأن يقسم بالله أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أبو بكر فإنه لا يكذب فحدثني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما ذكر عبد ذنباً فقام حين ذكره فتوضأ وأحسن وضوءه ، ثم تقدم فصلى ركعتين ثم استغفر لذنبه ذلك إلا غفر له[1] •

توفي شيخنا أبو سعيد داوود بن محمد بحلب سنة سبع عشر وستمائة ودفن خارج باب العراق بالقرب من مقام ابراهيم عليه السلام •

ــ داوود بن محمد :

الامام الطرسوسي ، إمام مسجد طرسوس ، حدث بها عن محمد بن عبد الرحمن العلاف البصري ، ومحمد بن دينار ، ومحمد بن خالد وأبي الربيع والقواريري •

روى عنه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو عوانه يعقوب بن اسحاق الإسفرائيني وكان ثقة •

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ، ح •

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

أنبأنا أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن عمران قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي مسعود الفارسي قال : أخبرنا أبو محمد (٢٩٨ ــ و) عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح قالا : أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا داوود بن محمد الإمام بطرسوس ، ومحمد بن بشر بن مطر الوراق وجعفر بن عثمان صاحب الطيالسة قالوا : حدثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف البصري قال : حدثنا ابن سواء قال : حدثنا ابن عون وهشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يوم نقول لجهنم هل امتلأت » ، وقال المخلص قال : « نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد »[1] فيضع فيها قدمه تبارك وتعالى حتى تقول قط قط[2] بكرمك وعظمتك .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني ــ في كتابه إلينا من مرو ــ قال : أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي ، ح .

أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار ــ في كتابه إلينا من نيسابور ــ قال : أخبرنا الشيخان أبو الأسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ وأبو البركات الفراوي . قال أبو الأسعد : أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري ــ قراءة عليه ــ وقال أبو البركات : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبد الله المحمي قالا : أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني قال : أخبرنا خالي الإمام الحافظ أبو عوانه يعقوب بن اسحاق الاسفرائيني قال : حدثنا داوود بن محمد الطرسوسي قال : حدثنا أبو الربيع قال : حدثنا منصور بن أبي الأسود عن عبد الملك بن أبي سليمان (٢٩٨ ــ ظ) عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تسحروا فإن في السحور بركة[3] .

وقال أبو عوانة : حدثنا داوود بن محمد إمام مسجد طرسوس قال : حدثنا

---

١ ــ سورة ق ــ الآية : ٣٠ .

٢ ــ أي حسبي حسبي . النهاية لابن الاثير .

٣ ــ انظره في كنز العمال : ٨/٢٣٩٦٦ .

القواريري قال : حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس عـن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله •

- داوود بن محمد أبو صالح الكرجي :

روى بطرسوس عن عبد الله بن علي المقرىء وأبي صالح الفراء • روى عنه ابنه أبو أحمد عبد الله بن داوود الحافظ الكرجي •

قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي : حدثنا عبد الله بن داوود أبو أحمد بن أبي صالح الحناط قال : حدثنا أبي وعمومتي عن أبي صالح الفراء عن أشعث قال : كان ابراهيم بن أدهم يقول للرجل : اكتسب فان لم تفعل احتجت فداهنت الناس للطمع والحاجة فتخالف حينئذ الحق وأهله ، وكان داوود وأخوته من الغزاة المرابطين بطرسوس من الكرجيين •

- داوود بن معاذ البصري :

أبو سليمان العتكي المصيصي ابن أخت مخلد بن الحسين ، أصله من البصره ونزل المصيصه وسكنها • روى عن عبد الوارث بن سعيد وسوار بن مُجشَّر ومسمع بن عاصم ، وحماد بن زيد ، وأبي عوانه ، وخاله مخلد بن الحسين والحسن الحفري •

- وعنه جعفر بن محمد الفريابي ، ومحمد بن مشكان الانطاكي ، ويوسف ابن سعيد بن مُسَلَّم وأبو عطاء محمد بن ابراهيم بن الصلت المصيصيين • وأبو الهيثم خالد بن يزيد المعروف بابن مخبط ، وهارون بن محمد بن اسحاق أبو موسى صاحب كتاب النسب ، وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازي •

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن - قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق - قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي البغدادي قال : أخبرنا الشيخ الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفي النرسي المعروف بأُبَيّ قال : أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المُحسِّن بن علي التنوخي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز

(٢٩٩ ــ و) قال : أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي قال : حدثنا داوود بن معاذ المصيصي قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة[١] .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا الحاجب الاشرف قراتكين ابن الأسعد قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري قال : حدثنا أبو الهيثم خالد بن يزيد ويعرف بابن مخبط قال : حدثنا أبو سليمان داوود بن معاذ ابن اخت مخلد بن الحسين منذ خمس وثمانين سنة قال : حدثنا مسمع بن عاصم المسمعي عن سعيد بن أبي عروبة عن الأشعث عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه[٢] .

أنبأنا عبد البر بن أبي العلاء الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو احمد بن عدي قال : حدثنا جعفر الفريابي قال : حدثنا داوود بن معاذ المصيصي بالمصيصه في سنة ثلاث وثلاثين قال حدثنا الحسن الحفري عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتفتخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية (٢٩٩ ــ ظ) فوالذي نفسي بيده لَمَا يُدَهْدِه الجعل بأنفها خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية[٣] .

توفي داوود بن معاذ في حدود سنة خمس وأربعين ومائتين .

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن علوان قال : قال أخبرنا مسعود بن الحسن ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة ــ إجازة أو سماعا ــ قال : أخبرنا

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١١/٣١٤٠٢ .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ١/٢٣٠١ .

٣ ــ الكامل في الضعفاء : ٢/٧١٩ .

أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : داوود بن معاذ العتكي ابن ابنة مخلد بن الحسين البصري ، سكن المصيصة ، روى عن عبد الوارث والحسن بن أبي جعفر ، روى عنه محمد بن عبد الرحمن بن أخي حسين الجعفي وسمع منه أبي ، سمعت أبي يقول ذلك(١) .

ـ داوود بن منصور بن أبي سليمان البغدادي :

أبو سليمان قاضي المصيصة ، أصله من نسا ، وسكن بغداد ، ثم تحول الى الثغر وولي قضاءالمصيصة ، وحدث بها عن مالك بن أنس وجرير بن حازم والياس ابن مطرف وقيس بن الربيع ، وعمر بن موسى الوجيهي ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، ومحمد بن راشد المكحولي ، والليث بن سعد ، وإبراهيم بن طهمان ، وأيوب ابن حوط ، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، ووهب بن خالد ، وأبي معشر المدني ، وأبي السري منصور بن عمار وهمام .

روى عنه أبو حاتم الرازي ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، ويوسف بن سعيد ابن مسلم ، والهيثم بن خالد وجعفر بن هارون المصيصيون ، وأحمد بن هاشم الأنطاكي .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي ببلخ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير قال : حدثنا القاسم ابن يحيى بن نصر بن أخي سعدان بن نصر قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثنا داوود بن منصور قاضي المصيصة قال : حدثنا عمر الوجيهي عن أبي الزبير بن جابر عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بقيام الليل فان فيه قربة الى الله عز وجل وتكفيراً (٣٠٠ـو) للسيئات ومطردة للداء عن الجسد (٢) .

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٤٢٥/٣ .

٢ ـ انظر كنز العمال : ٢١٤٠٩/٧ ، ٢١٤٢٩ ـ ٢١٤٣٠ .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال . أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : داوود بن منصور أبو سليمان ، نسائي الاصل ، بغدادي الدار ، ولي قضاء المصيصة ، وانتقل عن بغداد إليها فسكنها ، وحصل حديثه عند أهلها ، فروى عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري ، وأبو حاتم الرازي ، والهيثم ابن خالد المصيصي ، وقال ابن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال صدوق[١] (٣٠٠ـظ) .

وقال الخطيب : حدثت عن أبي الحسن بن الفرات قال : أخبرني الحسن بن يوسف الصيرفي ، قال : أخبرنا أبو بكر الخلال قال : أخبرني محمد بن علي قال : حدثنا مهنا قال : سألت أحمد عن داوود بن منصور بن أبي سليمان النسائي فقال : جار أبي نصر التمار ؟ قلت : نعم ، كان قاضي المصيصة ، قال : أعرفه ، قلت كيف هو ؟ قال لا أدري وكرهه[٢] .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : داوود بن منصور قاضي المصيصة بغدادي سكن المصيصة .

روى عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وحمد بن راشد وإبراهيم بن طهمان وعامر بن كيسان ، وأبي معشر ، وجرير بن حازم ووهيب ، سمع منه أبي في سنة عشرين ومائتين ، سئل أبي عنه فقال : صدوق[٣] .

ــ داوود بن الوسيم بن أيوب بن سليمان :

أبو سليمان البوشنجي سمع بطرسوس أبا بكر بن يزيد ، وروى عنه وعن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي وكثير بن عبيد وموسى بن عبد الله ، وابراهيم بن هاني ومحمد بن الوليد ، وعلي وموسى ابني سهل الرمليين ويحيى الحمصي ، والحسن

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٤٢٦/٣ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٣٦٢/٨ .
٣ ــ الجرح والتعديل ــ المصدر نفسه .

ابن عرفة ، وابراهيم بن يعقوب ومحمد بن عوف وأبي التقى هشام بن عبد الملك ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وأبي سعيد الأشج ، ومحمد بن اسماعيل الأحمسي ، ومحمد بن خلف ، وعمر بن شبه ، وأحمد بن سنان ، ومحمد بن حسان الأزرق وعمرو بن عبد الله الأودي ، والحسن بن محمد بن الصباح ، والعباس بن الوليد البيروتي ، وجميل بن الحسن العتكي وغيرهم .

روى عنه أبو محمد بن زياد النقاش ، وأبو عبد الله محمد بن الحسن النيرجاني ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد البوشنجي ، وأبو القاسم منصور بن العباس الفقيه .

اخبرنا مرّجا بن أبي الحسن بن هبة الله التاجر قال : أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد ـ فيما أذن لنا في الرواية عنه ـ قال : أخبرنا أبو الحسين محمد ابن محمد بن علي الوراق قال : حدثنا القاضي المعافى بن زكريا قال : حدثنا محمد ابن الحسن بن زياد النقاش قال : حدثنا داوود بن وسيم قال : حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال : قال لي أبو عمرو بن العلاء ، ياعبد الملك كن من الكريم على حذر إذا أهنته ، ومن اللئيم على حذر إذا أكرمته ، ومن العاقل إذا أحرجته ومن الاحمق إذا (٣٠١ـو) مازحته ، ومن الفاجر إذا عاشرته ، وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك ، أو تحدث من لا ينصت لك [١] .

ـ داوود بن يوسف بن ايوب بن شاذي :

ابن يعقوب بن مروان ، أبو سليمان مجير الدين الملك الزاهر بن الملك الناصر صاحب البيرة ، وكان شقيق الملك الظاهر غازي ، وكان مقيماً عنده بحلب ، وعهد إليه بالملك قبل أن يولد له ولد ، ثم إنه اعطاه البيره [٢] والبرسمان اقطاعا ونيابة عنه ، وأقام بالبيرة الى أن توفي الملك الظاهر ، فاستقل بها مع عدة مواضع غيرها .

وأخبرني أخوه الملك المحسن أبو العباس أحمد أن مولد الملك الزاهر داوود

---

١ ـ ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .

٢ ـ هي بيرجك حاليا في الجنوب من تركيا .

بمصر لسبع بقين من ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وكان قد سمع الحديث من الفضل بن سليمان بن البانياسي بدمشق ، وأجاز له جماعة من الشيوخ: أبو محمد بن بري ، وأبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله محمد بن علي الحراني ، وأبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي السلمي ولا أعلم أنه حدث بشيء ، وتوفي بقلعة البيرة في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، واستولى ابن أخيه الملك العزيز محمد ابن غازي صاحب حلب على ماكان بيده من المعاقل والحصون ، وخرج إلى البيرة بنفسه ورتب فيها الولاة من قبله .

ـ داوود بن المغربي القرشي :

الملقب بالصفي ، شاعر مجيد ، دخل حلب وامتدح بها الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، وسمعت بعض من لقيه يثني عليه كثيراً ، ويصفه بالخير والصلاح وحسن العبادة ، وخرج عن حلب وأقام بحماة .

وروى لنا عنه شيئاً من شعره أبو القاسم عبد الله (٣٠١ـظ) بن رواحة وأبو حامد أحمد بن المفضل بن رواحة الأنصاريان الحمويان ، وقرأت بخط يحيى بن أبي طي الحلبي أنه ورد حلب سنة خمس وتسعين وخمسمائة واتصل بخدمة أبي الفتح بن الملك الناصر صلاح الدين وامتدحه بقصيدة أولها :

ألحظك أم ما تطبع الهنديا هند ....

أنشدنا هذه الأبيات شيخنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قال : أنشدني داوود بن المغربي القرشي لنفسه :

أَلحْظَكِ أم ما تطبع الهند يا هند	وقدكِ أم غصن من البان أم رند
ووجهكِ أم بدر من النقص آمن	وشعركِ أم قطع من الليل ممتد
وريقكِ أم صرف من الراح قرقف[1]	وخدكِ أم ورد وثغركِ أم عقد
وجسمكِ أم ماء من المزن جامد	ولفظكِ أم سحر وقلبكِ أم صلد
ورياكِ أم نشر من المسك عابق	تكسب منه المَندل الطَيِّبُ والنَّدُّ

١ ـ القرقف : الخمر يرعد عنها صاحبها . القاموس .

أبيني لثنايا هند كيف تجمعت صفاتك يامن ما يدوم لها عهد
ومَنّي على من شفّه الوجد والضنى بوصلٍ الى كم ذا التهاجُر والصد
تجاوزتِ حدّ الظلم يابنة مالكٍ وجرتِ فمنّي بالوصال ولو وعد

يقول في مدحها :

إذا ماامتطى طرفاً وجرد صارماً صقيلاً فأعناق الملوك له غمد
أو اعتقل الرمح الرديني كفه غداة هياج فالكماة به عقد
(٣٠٢ـو)

أنشدني شهاب الدين أبو حامد أحمد بن المفضل بن رواحة الحموي ــ وأملاها علي من لفظه بظاهر حمص ــ قال : أنشدني الصفي داوود بن المغربي القرشي لنفسه في هوىً له ، ومدح بها الملك المنصور محمد بن تقي الدين بن عمر صاحب حماة .

هاتا الحديث عن الغزال الأغيد وتغنيا قول الغريض ومعبد [1]
ثم اسقياني قهوة [2] ذهبية صفراء صرفاً كالسنا المتوقد
من كف ممشوق القوام مهفهف كالصعدة السمراء أسمر أملد
في خده ورد وآس ناضر عطر ذكي النشر رَيّانٌ ند
فكأنما قوس السحاب بخده يبدو لنا في أخضر وموردّ
ذي مقلة سحارة كحلاء ماكحلت بكحل الأُثمد
آهٍ على بَردٍ بفيه منضد كالدر في الياقوت تحت زبرجد
والهفتا من لي برشف رضابه فهو الشفاء لغلة الدنف الصدي
جانٍ على العشاق فتكة لحظه يخشى كبأس محمّدٍ ومُحَمّدِ

ــ داوود الحراني :

له ذكر وجهة المعتصم رسولاً إلى الروم فاجتاز بحلب أو ببعض عملها ، وحكى عن ملك الروم روى عنه أحمد بن عبد الصمد .

---

١ ــ انظر ترجمتهما في جمهرة المغنين لخليل مردم بك ــ ط . دمشق ١٩٦٤ :
٢ ــ القهوة هنا الخمرة .

قرأت بخط علي بن أبي موسى عن إسحاق الرزاز في نوادر أبي بكر محمد ابن المزربان سماع الرزاز منه : حدثني محمد بن زكريا قال : حدثني أبو نصر أحمد ابن عبد الصمد قال : أخبرني داوود الحراني قال : وجهني المعتصم بالله الى ملك (٣٠٢ـظ) الروم فتغديت معه فأتوه من الأطعمة بما لم أر أكثر منها ، ثم دعا بشيء أو ما اليهم ؛ فأتي ببرنية صفراء ملمعه بشقائق النعمان مختومة ، ففك الخاتم ثم استخرج من جوفها برنية أخرى ؛ فأخرج بيده منها قضيبين من كبر [1] فأكله ، ودفع إلي مثل ذلك ثم ختمها بيده وقال : عندكم من هذا شيء ؟ قلت : عندنا يأكله الدواب كثرة ، فقال لي : فبلادكم اذا أخرب بلاد الله لأن هذا لا ينبت إلا في الخراب، وبلادنا ليس فيها منه شيء الا العود بعد العود .

ـ داران بن كشير داد بن شمر بن قيومرت بن كيكاوس :

ابن صما بخت بن كيار دشير بن كيوسا بن يزدجرد بن سابور كرمانشان بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمزان بن سابور بن أردشير بن بابك بن ساسان بن بابه بن ساسان بن بلاس بن شهر أباد ، ابن أولاد ملوك الفرس أسلم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وشهد معه صفين وقتل بها رحمه الله .

ـ دارا بن منصور بن دارا بن العلاء :

ابن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن عيسى بن يزدجرد بن شهريار الشيرازي أبو الفتح الفارسي الكاتب .

روى عن جده دارا انشادا ، رواه عنه القاضي أبو اليسر شاكر بن عبد الله ابن سليمان الكاتب ، وكان بحلب في صحبة نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر يكتب له بالعربي والعجمي ، وتولى ديوان الأشراف بحماه وأقام بحمص مدة مرابطا (٣٠٣ـو) لحصن الأكراد [2] وكان جده أبو الفتح دارا كاتبا للسلطان أبي الفتح ملك شاه ، وكان من رؤساء فارس وفرسانهم في الأدب ، وكان يروي عن

---

١ ـ نبات له شوك واسمه أيضا الأصف وتسميه العامة كبار كرمان ، معجم أسماء النباتات .

٢ ـ قلعة على مقربة من حمص كانت بحوزة الصليبيين وظلت تهدد حمص وسواها حتى حررها السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وتدل آثارها على عظمتها وحصانتها .

شيوخ خراسان وأبي محمد الأسود والغُنْدجاني ، ثم ترك الكتابة وانقطع في منزله وقال يصف حاله أبياتا رواها ابن ابنه أبو الفتح هذا عنه .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي عن القاضي أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان قال : أنشدنا أبو الفتح دارا قال : أنشدنا جدي لنفسه:

قالت أميمة إذ رأت من عطلتي ... ما استنكرته وحق ذا من شاني
أنبا بك الديوان أم بك نبوة ... عنه فتقعد خارج الديوان
إذ أنت من شهد البراعة أنه ... في خليقتها فارس الفرسان
أو كنت من أفنى تميله عمره ... وشبابه في خدمة السلطان
ولكم مقام قمت فيه ومجلس ... رُفّعتَ فيه إلى أعز مكان
وكتابة سيرت من ابرادها ... ما سيرته البرد في البلدان
فلم اطرحت ولم جفتك عصابة ... لهم بحقك أصدق العرفان
فأجبتها إن الأحاظي لم تزل ... مقدورة لرجال كل زمان
إن لم أنل فيها كفاء فضيلتي ... فالفضل ينطق لي بكل لسان
ولو أن نفسي طاوعتني لم أكن ... في نيل أسباب الغني بالواني
ولربما لحق الجواهر بذلة ... من بعدما رصّعن في التيجان

(٣٠٣ـظ)

دامس أبو الهول :

من موالي طريف من ملوك كندة ، كان مع الجيش الذي أمدّ به عمر رضي الله عنه أبا عبيدة رضي الله عنه وهو على حلب ، وتسور قلعة حلب مع جماعة وفتحوها على ما نقله بعض الرواة .

وحكي عن الواقدي أنه قال : كان أبو الهول دامس شديد السواد بصاصا ، وكان إذا ركب البعير أو الفرس العالي من الخيل تخط رجلاه الأرض واذا ركب البعير العالي البازل من الإبل تقارب رجلاه ركبتي البعير ، وكان فارسا شجاعاً قد شاع ذكره ونما أمره ، وعلا قدرة في بلاد كندة ، وأودية حضرموت وجبال مهرة وأرض الشحرة ، وقد أخاف البادية ، وانتهب أموال الحاضرة ، وكان مع ذلك

لا تدركه الخيل العتاق حصونتها ، ولا جحورتها ، وكان اذا ذكرته العرب في أنديتها تعجب من صولته وشجاعته وجرأته •

ـ داوداد أبو الساج :

قائد مذكور مشهور من قواد بني العباس ولي ديار مضر وقنسرين والعواصم في أيام المعتز وكانت قنسرين أيضا في ولايته أيام المعتمد •

قرأت في تاريخ [1] في شهر ربيع الاول سنة أربع وخمسين ومائتين عقد صالح ابن وصيف لداوداد على ديار مضر وقنسرين والعواصم •

ونقلت من كتاب بخط أبي الفوارس بن الخازن جمع فيه أخبار الخلفاء من بني العباس (٣٠٤ـو) وأمرائهم قال : وقال الموفق لصاعد ـ يعني ـ ابن مخلد ،ذي الرئاستين هذه السنة ـ يعني ـ سنة اثنتين وسبعين ومائتين سنة الانغلاق لا سنة الافتتاح : مصر وسائر الشامات في يد خمار بن طولون ، والجزيرة مع اسحاق لافضل فيها عنه ، وقنسرين والعواصم مع أبي الساج وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن أحمد [2] وطخارستان وبلخ وسمرقند في يد داوود بن هاشم بن كنجور ونيسابور في يد رافع سجستان ، وكرمان والسند وفارس وأصفهان في يد عمرو بن الليث [3] وذكر البلاد بأسرها وأسماء من هي في يده ، وقال : ليس في الدنيا غير سقي الفرات •

أنبأنا أبو روح عبد المعز محمد بن أبي الفضل عن أبي القاسم زاهر بن طاهر ، عن أبي القاسم البندار قال : أخبرنا أبو أحمد القارىء ـ اذنا ـ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ـ إجازة ـ قال في كتاب الأوراق : وانصرف أبو الساج عن عسكر عمرو بن الليث يريد بغدادفمات بجند يسابورفيشهر ربيع الآخر ـ يعني ـ من سنة ست وستين ومائتين [4] • (٣٠٤ـظ) •

---

١ ـ يبدو أن ابن العديم كان على نية ذكر اسم التاريخ الذي نقل عنه .

٢ ـ أمير الدولة السامانية (٢٥٠ـ٢٧٩هـ/٨٦٤ـ٨٩٢م) •

٣ ـ الصفار (٢٦٥ـ٢٨٨هـ/٨٧٩ـ٩٠١م) •

٤ ـ ليس في المطبوع من كتاب الاوراق .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

دبيس بن صدقة :

ابن منصور بن دُبيس بن علي بن مزيد بن مرثد بن زنجي بن ريان بن عـدني ابن عذور وقيل ريان بن عذور بن عدي بن جلد بن حَيّ بن عمرو بن أبي المظفار مالك بن عوف بن معاوية بن كسر بن ناشرة بن سعد بن سواءة بن مالك بـن سعد ابن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بـن معد بن عدنان ، الأمير أبو الأغر بن الأمير سيف الدولة صدقة بن الأمير بهاء الدولة منصور بن الأمير أبي الأغر دبيس بن الأمير سند الدولة علي الأسدي صاحب الحلة المزيديـة ، هكذا ذكر نسبه أبو السعادات محمد بن عبد الرحمن فيما أخبرنا به أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي ــ اجازة عنه ــ ذكره في شرح المقامات.

وذكر الأبيوردي أنه أبو الأغر دبيس ملك العرب بن سيف الدولة صدقه بـن منصور بهاء الدولة بن دبيس نور الدولة بن علي الأمير بن مزيد الأمير بن مرشـد الأمير بن الريان بن عَدَني بن خالد بن مالك بن حَيّ بن عبادة بن مالك بن عوف ابن معاوية بن كِسْر بن ناشرة بن نصر بن سواء بن مالك بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمة ، قدم حلب ونزل على ظاهرها في نصف شعبان سنة ثمان عشـرة وخمسمائة وحاصرها مع ابراهيم بن الملك رضوان ومع الملك بغدوين الرويسـ الفرنجي فطال حصارهم لها ، واجتمع عليها ثلاث رايات لهؤلاء الملوك الثلاثة الى أن تداركها الله (٣٠٦ــو) بآق سنقر البرسقي فوصل الى حلب ورحلوا [١] عنهـا وقدم دبيس مرة ثانية الى حلب حين أسر بنواحي صرخد أسره ابن طغتكين فباعـه على زنكي بن آق سنقر صاحب حلب بخمسين ألف دينار ، [٢] وخاف من زنكـي

---

١ ــ مر بنا المزيد من التفاصيل في ترجمة البرسقي .

٢ ــ لمزيد من التفاصيل انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي بتحقيقي ط. دمشق ١٤٠٣: ٣٦٦-٣٦٧ .

فلما وصل الى حلب أطلقه وأكرمه واحترمه وأنزله في دار لاجين بحلب وأعطاء مائة ألف دينار وخلع عليه خلعا سنية .

فأما منازلة دبيس حلب فكان سببها أن دبيسا نهب بلد بغداد في سنة أربع عشرة وخمسمائة وسار بنفسه الى بغداد وضرب خيمته بازاء دار الخليفة المسترشد ، وأظهر ما في نفسه منه وتهدد المسترشد ، وذكر له أنه طيف برأس أبيه صدقه ، فأنفذ المسترشد اليه شيخ الشيوخ اسماعيل برسالة ضمن فيها أن يصلح بينه وبين السلطان محمود فكف عن الأذى ، وسار الى الحلة في رجب ووصل السلطان محمود الى بغداد ، فأنفذ دبيس زوجته بنت عميد الدولة بن جهير ومعها أموال عظيمة وهدايا سنية ، وسأل العفو فأجابه السلطان الى ذلك على قاعدة لم يرض بها ، ولم يجب اليها ، ثم انه نهب جشير [1] السلطان ، فسار السلطان الى الحلة لمحاربته فأرسل دبيس نساءه وأمواله على البطائح ، وسار الى ايلغازي ابن أرتق والتجأ اليه وأقام الى سنة خمس عشرة وخمسمائة ووصل السلطان الى الحلة ولم ير بها أحدا ، فعاد وعاد دبيس من مستقره عند ايلغازي الى الحلة ودخلها وملكها . وسير دبيس الى المسترشد والسلطان يعتذر اليهما فلم يقبلا عذره ، وسيرا عسكرا عظيما اليه ، ففارق الحلة وقصد الأزيز [2] ، فوصل العسكر الحلة ، وحفظوا الطريق على دبيس فسير الى مقدم العسكر ، برنقش يستعطفه وشرط أن ينفذ أخاه منصورا على سبيل الرهن ويدخل في الطاعة (٣٠٦ـظ) فأجابه ، وعاد بالعسكر في سنة ست عشرة ،وكان دبيس قد تزوج بنت ايلغازي بماردين حين كان بها ، وحملها الى الحلة فسير المسترشد الى ايلغازي بأمره بفسخ نكاح ابنته من دبيس ، وذكر أنه كان لها زوج من السلجوقية ، وقد دخل بها فقبض عليه السلطان واعتقله ، وكان الرسول الى ايلغازي القاضي الهيتي فعرفه أن النكاح فاسد فأجاب بجواب أرضاه ، وأما دبيس فكاتب المسترشد يستميله، فعلم أن ذلك خديعة وكان السلطان ببغداد فحثه المسترشد على قتال دبيس فسير اليه جيشا فأحرق دار أبيه بالحلة ، وخرج منها الى النيل فأخذ ما فيها من الميرة ، ودخل الأزيز فدخل العسكر الحلة ، فرأوها خالية فقصدوه

---

١ ـ مواشي ودواب وقطعان السلطان .

٢ ـ لم أقف على تعريف لهذا الموضع .

الى الأزيز وحصروه • فسير أخاه منصور الى خدمة السلطان ، وخرج بعسكره ووقف بإزاء العسكر وتحالف العسكران ، وعاد عسكر بغداد ومعهم منصور ، ثم ان دبيس واقع آق سنقر البرسقي على الفرات فهزم البرسقي وتبعه الى بغداد ، وسأل المسترشد الأمان وأن يكون على الطاعة بشرط القبض على الوزير أبي علي بن صدقة ، فقبض عليه ، وسمع السلطان محمود بالوقعه مع البرسقي فقبض على منصور وولده وحبسهما ببعض القلاع فجز دبيس شعره ولبس السواد ، وآذى الرعية ، ونهب البلاد وأغار على كل ما كان للمسترشد فأمر المسترشد العسكر بالخروج ، وخرج بنفسه وعبأ البرسقي عسكر بغداد ، ووقف المسترشد وراءه وبين يديه الدعاة والمقرئون وبين يدي دبيس الاماء والمخانيث بالدفوف والملاهي (٣٠٧ـو) فحمل العسكر الدبيسي على عسكر الخليفة فكشفه مرتين ، فحمل زنكي بن آق سنقر فهزم عسكر دبيس وأسر أميرين من عسكره ، وانهزم دبيس بعسكره وألقوا أنفسهم في الماء ، وكان ما نذكره ، ودخل المسترشد ظافرا يوم عاشوراء ، وطلب دبيس غزيه والمنتفق [1] واتفق معهم ، وتوجه الى البصرة فدخلها وقتل أميرها ، ثم خاف فخرج عنها وسار على البرية وحمل ما قدر عليه من أمواله ، ووفد على مالك بن سالم بن مالك بقلعة جعبر فاستجار به فأجاره وقبله ، وأغضب المسترشد والسلطان ، ثم ان دبيسا صادق جوسلين وبغدوين الفرنجيين وصافاهما بوساطة مالك له معهما ، واتفق مع الفرنج على حصار حلب ، وكاتب قوما من أهل حلب وأنفذ لهم جملة دنانير ، وسامهم تسليمها اليه فكشف ذلك رئيسها أبو الفضائل بن بديع ، فأطلع عليه تمرتاش بن ايلغازي صاحب حلب ، فأخذهم وعذبهم كل عذاب أمكنه ، وشنق بعضهم وصادر بعضا وأحرق بعضا ، وطمع دبيس بحلب لغيبة تمرتاش بماردين واشتغاله بمملكتها بعد أن خرج تمرتاش من حلب في الخامس والعشرين من رجب سنة ثمان عشرة وخمسمائة وأخرج بغدوين من السجن وقرر عليه ثمانين ألف دينار وأن يسلم قلعة عزار اليه وحلّفه على ذلك ، ورهن جماعة من الفرنج اثني عشر نفسا أحدهم ابن الجوسلين ، وعجل من المال عشرين ألف دينار ، فلما أن خرج غدر ونكث وعزم على قصد حلب وحصارها ورحل الى نهر قويق وأفسد كلما عليه،

---

١ ـ في جنوب العراق من قبائل عقيل بالاصل .

وضايق حلب ، وكان دبيس قد مضى الى تل باشر الى الجوسلين ، فبرزا من تل باشر وقصدا ناحية الوادي وأفسدا ما فيه بما قيمته (٣٠٧ـظ) مائة ألف دينار •

وأخبرني والدي رحمه الله عن أبيه أن دبيس بن صدقة عاهد الفرنج على أنهم يحاصرون حلب وتكون الأنفس والأموال للفرنج والبلاد لدبيس •

قال لي والدي عن أبيه : ولما طال الحصار بهم وقلت أزوادهم وقع فيهم المرض فكان يمر المار في الاسواق فيجد المرضى على الدكاكين ، فاذا قارب الفرنج والعسكر البلد للقتال ووقع الصائح قام المرضى مع شدة مرضهم وقاتلوا أشد قتال وردوا العدو •

قال لي والدي : وبلغني أن عوام حلب كانوا يصعدون أسوار المدينة عند حصار دبيس ويضربون بطبل صغير ويصيحون : يا دبيس يا نحيس •

وتوجه جد أبي القاضي أبو غانم والشريف النقيب وابن الجلي يستغيثون الى تمرتاش فما أغاثهم ، فهربوا الى الموصل من ماردين وحضروا عند البرسقي وطلبوا معونتهم فأجابهم ووصل الى حلب ورحلهم عنها وقد ذكرنا ذلك في ترجمة البرسقي ، ثم ان دبيسا مضى الى سنجر السلطان فسلمه سنجر الى السلطان محمود في سنة ثلاث وعشرين ، وأوصاه فأخذه صحبته فأخذ دبيس ولده في السنة المذكورة حين مرض السلطان محمود وسار الى العراق ، وكان مجاهد الدين قد أُقطع الحلة مضافة الى شحنكية بغداد ، فلما سمع بهروز نائبه بحركة دبيس هرب عن الحلة ، فدخلها دبيس في شهر رمضان وقصد عسكر المسترشد ، وسار محمود الى العراق وقد عوفي لأجل قتال دبيس ففارق دبيس العراق وقصد البصرة ومعه جمع كثير فاستولى على البصرة فأنفذ (٣٠٨ـو) السلطان محمود اليه عسكرا ففارق البصرة، وطلب البرية ووصل بعد ذلك الى الشام خوفا من أن يسلموه الى المسترشد فوصل الى أرض سرمين هاربا على نجائب في نفريسير ، فالتجأ الى الفرنج فأكرموه وانقلب الى عزاز ، واجتمع بجوسلين وكان صديقه فأكرمه ودفعه عند هربه الى قلعة ابن مالك ، وسيرت صاحبة قلعة صلخد بعد فقد زوجها الى الأمير دبيس تطلبه لتتزوجه فسار نحو حلة مري بن ربيعة ، ثم انها تزوجت أمين الدولة صاحب بصرى ، وسار

دبيس للامر الذي طلبته ، فوجد الأمر بخلاف ذلك فنزل بحلة أخي مرى ، وكـان بدمشق عند تاج الملوك فوصل اليه رسول نائبه بالحلة يخبره بدبيس ، وكانت الحلة نازلة بموضع اسمه قصم ، فسأله تاج الملوك فأعلمه ، فقال : تخرج اليه الساعـة وتشغله عن المسير بحجة الضيافة ، فخرج اليه وشغله بالضيافة ، ووصل عسكـر دمشق فقبضوه وكل من معه ، فسير زنكي وطلبه ، فسير اليه الى حلب •

وقرأت بخط الوزير جمال الدين عبد الواحد بن مسعود بن الحصين وأنبأنـا به ــ اجازة عنه أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار ــ قال: في سنة أربع وعشرين وخمسمائة وجد دبيس بن صدقة ضالا بحلة حسان بن مكتوم بأعمال صرخد ،،فأسره ابن طغتدكين صاحب دمشق وباعه على زنكي بن آق سنقر صاحب حلب بخمسين ألف دينار ، وكان زنكي عدوه فما شك دبيس أنه ابتاعه لهلاكه فلمـا حصل دبيس في قبضة زنكي أكرمه (٣٠٨ــظ) وخوله وأطلقه وروسل زنكي من دار الخلافـة بتسليم دبيس فقبض على الرسول وهو سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الانباري كاتب الانشاء •

وقيل بأن زنكي اشتراه بمائة ألف دينار ، على ما سنذكره ان شاء الله تعالى •

أخبرنا أبو اليمن الكندي ــ إجازة ــ عن الاستاذ محمد بن علي العظيمي ونقلته من خط العظيمي قال : وفي هذه السنة يعني سنة أربع وخمسمائة أظهر العصيان دبيس ابن صدقه الاسدي ملك العرب على الخليفة المسترشد بالله ببغداد ، وعلى السلطان محمود ، فسار اليه محمود وكسره ونهب الحلة ، وهرب دبيس الى الشـام فأجاره شهاب الدين بن مالك بالدوسريه[1] وأكرمه وسيره الى نجم الدين بن أرتق الـى ماردين ، فأكرمه وصارت بينهما زيجة وأعاده الى الحلة •

وقال : وفي جمادى الأولى ــ يعني ــ من سنة خمـس عشرة كانت كسـرة المسلمين ببلاد الكرج ، وذلك أن داود ملك الكرج كان قد ظهر على الملك طغرل من الدروب فاستنجد بنجم الدين بن أرتق وجموع التركمان وصحبتهم دبيس بن صدقة

---

١ ــ كان اسم قلعة جعبر قديما «دوسر» وذلك قبل أن يستولي عليها في القرن الخامس هـ جعبر بن سابق القشيري الذي منحها اسمه .

ابن مزيد فانكفت الكرج في الدروب الضيقة وتبعهم خلق من المسلمين فأخذ الكرج عليهم الدروب ورضخوهم بالصخر فانكسروا .

وقال العظيمي : وفي يوم الاربعاء سادس عشر من جمادى الآخرة ـ يعني ـ من سنة ثماني عشرة وخمسمائة عبر الامير دبيس بن صدقة بن مزيد من قلعة منبج ونزل بظاهر منبج وكان له عمل في حلب ومكاتبه فانكشفت على يد فضائل (٣٠٩ ـ و) ابن صاعد بن بديع ، وقتل بعض القوم ، ونفى بعضا وكان بها التمرتاش حسام الدين ابن نجم الدين ايلغازي بن أرتق .

قال : وفي يوم الجمعة سابع عشر رجب كان خلاص البغدوين ـ يعني ـ ملك الفرنج من شيزر ، وكان استقر عليه ثمانون ألف دينار وقلعة عزاز ، وحلف على ذلك ، ورهن جماعة من الفرنج اثنى عشر نفسا أحدهم ابن الجوسلين ، وعجل من المال عشرين ألف دينار فما هو الا أن خرج حتى غدر ونكث ونفذ يعتذر الى الامير حسام الدين بن نجم الدين بأن البطريرك لم يوافقه على تسليم عزاز ، وان خطيئة اليمين تلزمه وترددت الرسل بينهم الى يوم الاحد ثامن عشر شعبان ، وعادت بنقض الهدنة ، وخرج الملك الى أرتاح وعزمه على حلب ، فخرج التمر تاش من حلب بتاريخ الخامس والعشرين من رجب نحو ماردين ووعد بجمع العساكر ، ورحل بغدوين من أرتاح الى نهر قويق وأفسد كلما عليه ، وضايق حلب واجتمع على باب حلب ثلاثة ألوية : لواء الملك ابراهيم بن رضوان ، ولواء الامير دبيس بن صدقه ، ولواء الملك بغدوين ، وكان الجوسلين ودبيس قد برزا من تل باشر ، وقصدوا ناحية الوادي ، وأفسدا كلما فيه ما قيمته مائة ألف دينار ، ثم نزلا على باب حلب ، وكان نزولهم على حلب على مضي ساعة وكسر من نهار يوم الاثنين سادس عشر من شعبان ، والطالع من العقرب عشر درج والمريخ في الطالع في درجة واحدة ، وقبل نزولهم بساعتين عند اتساع الفجر انفتح من السماء من نحو المشرق باب من نور (٣٠٩ ـ ظ) ودام حتى هال الناس

ولما كان في اليوم الثاني في ذلك الوقت عاد انفتح ذلك الباب ، ولكن كان أضيق من الاول ، وخرج من شيء كاللسان ، ينعطف ويتطوق ،ونزل الفرنج غربي البلد ،وغربي قويق ومعهم علي بن سالم ين مالك ، وصاحب بالس أخو بدر الدولة فقطعوا الشجر، وأخربوا المشاهد الظاهرة ، وكان عدد الخيم ثلاثمائة خيمة مائة للمسلمين ، ونبش الفرنج القبور وأخربوا الموتى بأكفانهم ، وعمدوا الى من كان طريا فشدوا الحبال في أرجلهم وسحبوهم مقابل المسلمين [1] .

أخبرني القاضي عز الدين أبو علي حسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي قال : حدثني والدي قال : أخبرني الشيخ أبو سعد بن النعماني قال : كان المسترشد قد جمع أرباب دولته وسيرهم في الصلح بينه وبين دبيس ، واتفق ان ابن ابي العودي الشاعر دخل على دبيس في ذلك اليوم وكنت حاضرا الجلس فأنشده قصيدة أولها :

« جدك يا تاج الملوك قد علا » حتى بلغ الى قوله :

دونك صفين فهذي قد أتت آل زيـاد والحقوق تقتضى

قال : فتغيرت وجوه الجماعة أصحاب المسترشد ، وتغير وجه دبيس وأمر بصفعه فصفع وآخرج من بين يديه وحبس وأمر بالجماعة فأنزلوا في الدور ، وأكرموا غاية الاكرام ، وحمل اليهم كلما يحتاجون اليه ، فلما أتى الليل أخرجه من الحبس خلوة وقال له : ويحك أنا قد اجتهدت حتى ينتظم الصلح بيني وبين (٣١٠ـو) الخليفة وقد أرسل أرباب دولته لاتمام هذا الامر فجئت أنت وقلت ما قلت لتفسد الحال فأنشده :

هم زرعوا العداوة لا لجرم فدونك واصطلمهم بالحصاد
ولا ترهب قعاقعهم فليست قعاقعهم سوى لبس السواد
إذا لي تشف في الدنيا غليلاً فتذخره إلى يوم المعاد

---

١ ـ انظر تاريخ العظيمي : ٣٧٠ـ٣٧٤ . ولمزيد من التفاصيل انظر تاريخ وليم الصوري بترجمتي ـط. بيروت ١٩٨٩ ج٢ ص ٦٢٧ـ٦٣١ .

فقال : أنشدني بقية القصيدة فأنشده :

فهذه ياذا الفخار دول	ينزعها الله إلى حيث يشا
فانتهز العزيمة قبل فوتها	وناد بالثأر فقد آن الندا
ولا تكن في النائبات هلعاً	ولا جبانا ذرعاً يخشى الوغى
إمّا يقال أدرك العز الذي	ما مثله أو خانه صرف الردى
فالداء لو يحسمه صاحبه	إذا بدا أغناء عن شرب الدوا
فهل ترى السلطان إلا رجلاً	يدركه الموت ويرديه البلا
لحم وعظم ودم مركب	في صورة كبعض أبناء الورى
تُنِته العرقة[1] أو تؤلمه	في قرصها البقة شاء أو أبى
لا يستطيع مع حمى سلطانه	دفع الأذى عنه إذا همّ القضا
فهو وإن عز حمى سلطانه	يخشى المنايا في الصباح والمسا

قال : فأمر له بمائة دينار وصرفه في تلك الليلة إلى بلدة النيل وجرت بين (٣١٠ ــ ظ) دبيس والرسل أرباب دولة المسترشد مقاولات واحتجوا بمراجعة الخليفة في ذلك ومضوا ولم تقض لهم حاجة .

وخرج المسترشد بعد ذلك لقتال دبيس في سنة ست عشرة ، ولم ينتظم بينه وبين دبيس صلح ، وخرج دبيس بأصحابه إلى لقائه ، فنزل على شط النيل تحت مطير أباذ ، وأتاه الخليفة من جانب البرية وأقام المصاف ، فكانت الكسرة على أصحاب دبيس ، وما نجامنهم إلا القليل ، وقتل البعض وغرق الباقون في الماء ، ونجا بحشاشة نفسه ، ووصل إلى فوق مطير اباذ الى قرية يقال لها قرية أم الأمين ، وكانت أم الأمين المذكورة فوق سطح من أسطحة القرية ، فقالت له حين رأته : دُبَيْر جئت ؟ فقال لها : ويلك دبير من لم يجيء ؛ أين المخاض ؟ فقالت : هاهنا

---

١ ــ أي يخيفه تعرضه للتعرق .

فخاض وعبر ووقف يشق خفه حتى نزل منه الماء ، وقد تبعه مماليك المسترشد إلى ذلك الموضع ، فسألوا العجوز فضيعتهم عنه الى موضع آخر فلم يقدروا عليه، وانحدر الى أن لحق بالعرب والتفّ بهم ، وظهر بالبصرة بعد سنة فدخلها وهرب أمير البصرة ، ودخل دار الإمارة وجكم وقال : أتدرون من نصحني والله ما نصحني غير ابن العُودي الشاعر فإني لو قبلت منه ذلك اليوم وقتلت الذين سيرهم المسترشد للصلح لبقي المسترشد مدة حتى يحصل رجالاً مثل أولئك يعتضد بهم ، ولما رجع دبيس الى العراق ملّك العجوز أم الأمين القرية وهي تعرف (٣١١ ــ و) الآن بها .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الشريف الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : دبيس بن صدقة بن منصور ابن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي أبو الأغر من ملوك العرب ، وكان فاضلاً مهيبا كريم الأخلاق ، ولعل ما أنجبت عرب البادية بعده بمثله ، وقد ترامت به الأسفار الى أكناف الأمصار ، وتقلبت به الأحوال الى ارتكاب الأهوال ، ورد بلاد خراسان ، وجال في أطرافها مدة في ظل السلطان سنجر بن ملكشاه ، وكانت خاتمة أمره أن فتك به في قصر السلطان ، وختم به شرف بيته .

قلت : هذا قول أبي سعدالسمعاني ، ولعله رحمه الله لم يبلغه خبر دبيس واتفاقه مع الفرنج على حصار حلب ، وبذله أموال المسلمين وأنفسهم لأعداء الدين على ماذكرناه وبيناه ، ولو بلغه هذا الفعل المستهجن القبيح الذي لا يصدر عن من خلص ايمانه ، وإن جرى بلفظ الشهادة لسانه ، ولا يقع إلاّ من سخيف الرأي سيء التدبير ، لما قال : ولعل ما أنجبت عرب البادية بعده بمثله ، وقال : وختم بهشرف بيته ، هذا مع علم دبيس أن البغدوين ملك الفرنج كان مأسورا في حبس بلك بن أرتق ، وأن تمرتاش أطلقه من الأسر وهادنه على أن لا يخرج عليه فغدر بالهدنة مع تمرتاش والمسلمين ، ولم يف له بما استقر معه في اليمين ، ولعل البغدوين لو تسلط على حلب لما وفى لدبيس بما كان قرره معه من ملك المدنية ، ولعمري لقد محا دُبيس شرف أبيه صدقه ، ومكارمه المحققة ومآثر آبائه[1] (٣١١ ــ ظ) وأجداده

١ ــ هذا موقف رائع قلما نجده عند مؤرخ آخر .

المذكورون ومناقبهم المشهورة المسطورة بهـذه الفعلة الدنيئة التي فعلهـا والقصة الشنعاء التي سطرها المؤرخ ، ونقلها ؛ ومن قبيح فعله خروجه على الإمام المسترشد وجمع العرب لمحاربته ومطاولته مع قيامه بأعباء الخلافة ومساجلته .

ومن قبيح أفعاله وعدم وفائه ما أخبرنا به شيخنا افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا الإمام أبو سعد عبد الكريم بـن محمـد المروزي قال : كتبت من « كتاب سر السرور »[1] لأبي العـلاء محمد بن محمود النسابوري قاضي غزنه قال : لما قام المسترشد بأعباء الخلافة واستتب أمره خالفـه أبو الحسن علي بن أحمد الملقب بالذخيرة ، أخو المسترشد بالله وانحدر الى واسط ثم اتصل بدبيس بن صدقة ، ولم تطل الأيام حتى خاس بعهده وأخفر ذمته على ماقيل، ومكن أخاه من ربقته فعند ذلك كتب إليه :

أأشمتّ أعـدائي وأذهبت قـوتي	وهضت[2] جناحـا أنبتته يد الفخر
وما أنـت عنـدي بالملـوم وإنما	لي الذنب هذا سوء حظي من الدهـر

فأين فعله هذا من فعل الأمير أبي العز مالك بن سالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر معه وقد وفد عليـه دبيس هذا منهزماً من المسترشد الى قلعـة جعبر ، فأجاره منه ، فكاتبه المسترشد في معناه ليسلمه اليه فمنعه منه ولم يخفر ذمته .

وسمعت الأمير شرف الدولة بدران بن حسين بن مالك (٣١٢ـو) يقـول : سمعت أبي يقول نقـل الى دبيس وهو عند أبي بقلعـة جعبر أن أبي يريـد أن يسلمه الى المسترشد وانه قد كاتبه في معناه لتسليمه اليه ، قال فجلسا يوماً ، فبكى دبيس ، فقال له أبي : أيها الأخ ما يبكيك ؟ فقال : بلغني كذا وكذا ، قال : فأمـر غلامه فأحضر له خريطة فيها كتب المسترشد اليه وأحضر اليه نسخ الكتب التي كتبها في جوابه ، وهو يقول : أنا والله لا أسلمه أبدا ، فطاب قلب دبيس عند ذلك واطمأن.

وقد ذكر الفقيه معدان بن كثير البالسي فعل مالك بن سالم في قصيدة مدحه بها قرأتها بخط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة . أخبرنا بها شيخنا

---

١ ـ لم استطع الوقوف عليه .

٢ ـ كتب ابن العديم في الهامش : أظنه وأوهنت .

أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي اجازة عن أبي الحسن المذكور قال : أنشدني الفقيه الأديب أبو المجد معدان بن كثير في الأمير أبي العز" مالك بن سالم بن مالك يذكر وفود الامير ملك العرب دبيس بن صدقة بن مزيد عليه أولها :

سـاخت بـالغيـل آجـال ... لليـوث الغيـل تغتـال

قال فيها :

ودبيـس حـين مـال بـه ... دهـره والـدهـر ميـال
واشـمأز النـاس قـاطبـة ... منـه أجـواد وبخـال
غـير قَيْـلٍ أروع نَـدُسٍ (١) ... لـم يَرُعـه القيـل والقـال
بـل تفـداه وقـال لـه : ... ادن ولينعم لـك البال (٣١٢ـظ)
ثـم لمـا أن تكنفـه ... واسـع الارجـاء محـلال
آهـل بـالعـز فبـاء لَـهُ ... منـه اكـرام واجـلال
وحبـاه بالصفـا أخ ... حـافـظ للـود وصـَّال
فـلأدنـى مـاتـكنفـه ... رغبـة فـي وده المـال
وإذا نفـس الفتـى بـُذلـت ... سـهلـت خيـل وآبـال
فتـرى عـوف وأخـوتهـا ... بـالـذي أوليـت جهـال
ولقـد نبِّئـت أنهـم ... شكـروا والقـوم قـُفـّال
وتألـى (٢) مـن بنـي أسـدٍ ... أُسـْدُ" غـلـب وأشـبـال
إنـه مـا أن يـزال لهـم ... أبـدا بالشـكـر إهـلال
ولنعـم الفـاعلـون هـم ... مـا علمنـاهـم لمـا قـالـوا

وأخبرني الأمير بـدران بن جناح الدولة حسين بن مالك قـال : حكى لي والدي قال : لما قـدم دُبَيْس على والدي الى قلعـة جعبر منهزما من المسترشد أجازه وأقام عنده فكاتبه المسترشد في تسييره اليه فمنعه منه • قال : وقدم مـع دبيس أربعمائة ألف دينار عينا ومثلها جواهر ، ومثلها عروض وأنفق في حاشيـة

---

١ ــ الرجل السريع الاستماع للصوت الخفي ، والفهم . القاموس .
٢ ــ الإل : العهد والحلف والجار والقرابة . القاموس .

والدي حتى بيع الدينار بثلاثين قرطيسا[1] • قال : فقال له والدي : يا أيها الملك أرخصت علينا الذهب •

قلت : وقد كان دبيس مع ماذكر من أفعاله المستقبحة على غاية من الجود ، وله خلال محمودة مستملحة فمن ذلك ما أخبرني (٣١٣ ــ و) به بدران بن حسين ابن مالك قال : لما قبض على دبيس بنواحي دمشق وقيد وسير الى أتابك زنكي الى حلب، وكان اشتراه بمائة ألف دينار جاءه بعض الشعراء وامتدحه في طريقه وهو مقبوض عليه مكبل ، ولم يكن معه شيء فكتب له في رقعة هذين البيتين ودفعهما اليه وهما:

الجــود فعــلي ولكن ليس لي مال	فكيف يفعــل من بالفرض يَحْتال
خذ هاك خطي الى أيــام ميسرتــي	دينــا عليّ فلــي في الغيب آمــال

قال : فلما قــدم حلب على أتابك زنكي أكرمه واحترمه وأنزله دار لاجين بحلب وأعطاه مــائة ألف دينــار وخلع عليه خلعــاً سنية فخرج دبيس ذات يوم الى ميدان الحصا يسير فعرض له ذلــك الشاعر وقال له : يا أمير لي عليــك ديــن ، فقال : والله ما أعرف لأحــد علي دينا فقال : بلى وشاهده منك وأخــرج له خطه، فلما وقف عليــه قال : أي والله دين وأي دين ، وأمره أن يأتي اليه اذا نزل فجاءه فأعطاه ألف دينــار والخلعة التي خلعها عليه أتابك زنكي وكانت جبــة أطلس وعمامة شرب •

أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل النيلي قال : أسر دبيس بناحية الشام فافتداه أتابك الشهيد بمال جزيل ، ولما حصل دبيس عند السلطان مسعود كتب السلطان يستدعي أتابك الشهيد ليفتك بــه ، واطلع دبيس على شيء من ذلك فكتب كتابا الى أتابك يحذره فيــه من المجيء اليــه فامتنع من ذلك فعلم به السلطان مسعود فكان ذلك سبب قتل دبيس •(٣١٣ ــ ظ) •

قال لي أبو علي النيلي : وأخبرني بعض أحفاد أتابك الشهيد قال : كان جدي يقول : فديناه بالمال وفدانا بالروح •

---

١ ــ لعله ضرب من الفلوس •

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعيد السمعاني قال : ذكر صديقنا أبو العلاء محمد بن محمود النيسابوري قاضي غزنة في « كتاب سر السرور » قال : حدثني من صحب ملك العرب أبا الأغر دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي أن هجيراه كان إنشاد هذين البيتين :

ان الليالي للأنام مناهل | تطوى وتبسط بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة | وطوالهن مع السرور قصار

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان الأسديان قالا : أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفنجديهي : في كتابه قال : سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول : لما سمع الأمير دبيس أن الرئيس أبا محمد الحريري ذكره في مقاماته وأورد فيها بعض صفاته يعني قوله : « خُيِّل لي أن القرني أويس أو الأمير دبيس »[1] ، نفذ إليه من الخلع السنية والجوائز الهنية بما عجز عنه الوصف وكلّ عنه الطرف واقتضاه علو همته وسمو قدرته .

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي الحلبي قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر المروزي قال : قرأت ببلخ في « كتاب وشاح دمية القصر » كتب الملك بدران بن صدقة الى اخوانه منهم الملك دبيس : (٣١٤ ــ و) .

ألا قل لمنصور وقل لمسيّب | وقل لدبيس انني لغريب
هنيئاً لكم ماء الفرات وطيبه | اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فأجابه دبيس :

ألا قل لبدران الذي حن نازعاً | الى أرضه والحر ليس يخيب
تمتع بأيام السرور فإنما | عذار الأماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة | وللأرض من كأس الكرام نصيب

---

١ ــ مقامات الحريري ــ ط. القاهرة ــ محمد علي صبيح وأولاده ــ المقامة التاسعة والثلاثون ــ العمانية ص ٤٣٥ .

ومما وقع إليّ من شعر دبيس بن صدقة ما قرأته بخط عمر بن الربيب في مجموع :

ألا إن أخواني الذين عهدتهم أفاعي رمال لا تقصر في لسعي
ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم حللت بواد منهم غير ذي ذرع

سمعت بعض الأدباء من أهل الموصل يحكى أن أبا الفوارس الحيص بيص خرج من بغداد سراً إلى الحلة ، وامتدح دبيس بن صدقة وعاد وقد أجازه بألف دينار فبلغ المسترشد ذلك ، وعلم الحيص بيص فخاف على نفسه فابتدى وعمل هذين البيتين :

وما دبيس إلا كجيفة ميت والضرورات ألجأتني إليه
ومن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم في الكتاب عليه

فبلغت المسترشد فسير له خمسين ديناراً وزاد في معلومه وقبل عذره .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن (٣١٤ ـ ظ) بن محمد البندهي قال : قتل الأمير دبيس بن صدقه بن مزيد في سنة ثلاثين أو في سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتله السلطان مسعود بن محمد ابن ملكشاه لأمور أنكرها وأسباب امتعض لها نسبت إليه . وكان دبيس قد عصى على الامام المسترشد بالله أمير المؤمنين أبي منصور الفضل بن المستظهر بالله ، وسعى في إراقة دمه ، وجمع العسكر وحشد وقصد بغداد في عسكر عظيم ، وعاث في أطرافها وأفسد في أكنافها فخرج الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين من دار الخلافة، واجتمعت إليه الأخبار وظهر إليه وحمل عليه فهزم دبيساً وعسكره وتم إلى الحلة المزيدية وذلك في المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وانهزم دبيس من العراق في خواص أصحابه وغلمانه خوفا من الخليفة وهرب نحو الشام .

قرأت في تاريخ أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي بخطه في حوادث سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

وأنبأنا به عنه المؤيد بن محمد النيسابوري وغيره قال : تواقع على مراغة

السلطان مسعود والمسترشد بالله ، فانكسر المسترشد وأسر فوثب عليه قوم بالسكاكين فقتلوه واضطرب العسكر فأوجب التدبير أن قتل دبيس بن صدقه بحضرة السلطان مسعود [1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : قرأت بخط الامام أبي نصر محمد بن محمد السره مرد الشجاعي على جلد كتاب السنن (٣١٥ ــ و) لأبي داوود : قتل دبيس بالمراغة [2] يوم الاربعاء الرابع عشر من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

نقلت من تاريخ جمعه الرئيس أبو علي الحسن بن علي بن الفضل الداري ، وقع إلي بماردين ، قال في حوادث سنة تسع وعشرين وخمسمائة : وفيها قتل دُبيس ابن صدقه في ذي الحجة حدثني فراش كان يقال له حسن التمري ، قال : كان الأمير المذكور قد استشعر الأمر الرديء من قبل السلطان وكان في تلك الليلة تقدم إلى خواصه أن ارحلوا فرحلوا وتركوا الخيام بآلاتها ، وسار [3] مقدّر ثلاث فراسخ ، فرده القدر الذي لابد منه ، وقال الصحبة : قد ضجرت من الشتّات في أقطار الجهات وما قضاه الله فقد أمضاه ، وعاد ولم يشعر به غير من كان معه ، فلما أصبح ركب مع السلطان على عادته ، ونزل السلطان في النوبتيه والأمراء معه على العادة المألوفة وحضر الطعام فأكلوا وأخذ الناس في الانصراف ، وكان السلطان قد دخل إلى خركاه في جانب النوبتية فأراد الأمير دبيس الانصراف ، فتقدم إليه رجل معمم بزي الكتاب وقال له : السلطان يقول لك قد ورد علينا كتب ونشتهي تسمعها ، فجلس واستدعى مني خلالاً ، وجعل يتخلل والكاتب بين يديه فرأيت تركيا قد خرج من الخركاه وبيده صمصامة مجردة فمشى حتى صار على رأس الأمير فلم يلتفت إليه ، وعاد دخل الخركاه وليس في النوبتية جالس غيره والكاتب بن يديه (٣١٥ ــ ظ) ثم عاد الغلام التركي خرج حتى حاذى الأمير وضربه على رقبته

---

١ ــ تاريخ العظيمي : ٣٨٧ .

٢ ـ أعظم وأشهر بلاد أذربينجان . معجم البلدان .

٣ ـ أي مقدار .

فرأيت رأسه معلقا بجلدة رقبته ، فهربت من ساعتي وكان بباب خُوَيّ[1] ،وحمل بعد ذلك ودفن بالمشهد بماردين قلت : شاهدت المشهد المدفون به دبيس ، وهو من غربي مدينة ماردين وقبليها داخل البلد بنته بنت ايلغازي بن أرتق زوج دبيس ونقلته من خوي فدفنته به .

دُبيَّة بن عدي :

ابن زيد بن عامر بن لوذان بن خَطْمة بن الأوس الأنصاري الأوسي شهد صفين مع علي عليه السلام ، وله ذكر .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري عن أبي محمد عبد الكريم ابن حمزة قال : أخبرنا الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال : دبية بن عدي ابن زيد بن عامر بن لوذان بن خطمة بن مالك بن الأوس الأنصاري ، قتل مع علي بصفين[2] .

دُخين بن عامر :

أبو ليلى الحجْري ، غزا بلاد الروم واجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها ، روى عن عقبة بن عامر .

روى عنه كعب بن علقمة ويزيد بن أبي منصور ، وبكير بن سوادة .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن الحرستاني عن أبي محمد بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال : وأما دخين بخاء معجمة فهو دخين بن عامر الحجري ، يكنى أبا ليلى كاتباً لعقبة بن عامر ، يروى عن عقبة بن عامر .

روى عنه يزيد بن أبي منصور ، وبكر بن سوادة ، وكعب بن عامر وغيرهم يقال قتلته الروم سنة (٣١٦ ـ و) مائة[3] .

---

١ ـ بلد مشهور من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير والفواكه .معجم البلدان .

٢ ـ الاكمال لابن ماكولا : ٣/٣١١ .

٣ ـ الاكمال لابن ماكولا : ٣/٣١٣ .

ـ دحمان بن الجمال :

واسمه عبد الرحمن بن عمر ، أبو عمر مولى بني ليث بن كنانة ، ودحمان لقب اشتهر به ، وسنذكره إن شاء الله تعالى فيمن اسمه عبد الرحمن .

ـ دُرْباس بن محمد :

الكردي المؤذن كان شيخاً صالحاً ، كبير السن ، كثير التسبيح والذكر ، صحب عمي أبا غانم ولازم المسجد المعروف بنا ، وكان يؤذن به ، وكان عمي يعتقد فيه ، ويثني عليه ، وتأهل بحلب . وكان يسكن في جوارنا مع أن أعظم أوقاته كان بالمسجد ، وأخبرني والدي رحمه الله قال : لم يكن لي ولد ذكر ، وكان لي ولد صغير من والدتك فمات ، وحزنت أنا ووالدتك عليه حزنا عظيما ، وكنت أتمنى ولدا ذكراً ، وبقيت والدتك سنين لاتحمل ، ثم إنها حملت بك ، فجاءني الشيخ درباس وقال لي : رأيت في النوم قائلا يقول لي : قل لنجم الدين ـ يعني والدي يولد لك ولد ذكر ، فإذا ولد فسمه عمر ، فلما ولدت لي سميتك عمر .

وكان سمع الحديث معنا من شيوخنا بحلب من : يحيى بن عقيل السعدي ، وعمي أبي غانم ، وشيخنا عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، وغيرهم ، وتوفي بحلب بعد الستمائة وصلى عليه عمي أبو غانم ، وحضرت دفنه والصلاة عليه رحمه الله .

ـ دُرَيْع بن كامل بن عبد الرحمن :

الجمَّال البابي الحلبي ، أظنه من أهل باب بزاعا ، أو من أهل بابلا ، والعامة تسميها باب الله ، روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي وذكره في شيوخه في معجم السفر (٣١٦ ـ ظ) .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي الصوفي ـ بالقاهرة ـ قال: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي قال : سمعت دريع بن كامل بن عبدالرحمن الجمال البابي ، من ضيعة على باب حلب يقال لها باب الرحمة وهو يحدو في طريق دمشق خلف الجمال ، بصوت شجي وهي تسير سيراً عنيفاً :

ما للمطايا ياخليلي مالها	تشكو إلى جمّالها ملالها
وشدة السير وما قد نالها	ولو درى بحالها رثى لها

ويكرر : رثى لها رثى لها[1] .

– دزبر بن أونيم الديلمي :

كان قائدا كبيرا مشهورا ، وكان من جملة الديلم الذين ينسب إليهم درب الديلم بحلب ، وكان سيف الدولة بن حمدان قد توجه الى ديار بكر واشتغل بالفداء مع الروم ، واستناب بحلب الحاجب قرغويه ، فاستأمن دزبر بن أونيم وجماعة من الديلم واطمعوا رشيقاً النسيمي في حلب ، وتأميره عليهم ، وكان قد ضعف أمر سيف الدولة ، وكان رشيق بأنطاكيه ، وطمع بحلب فسير قرغويه غلامه يُمن في عسكر ، فخرج إليه رشيق من أنطاكية ، فالتقوا بناحية أرتاح ، فاستأمن يمن الى رشيق ، فسار رشيق إلى حلب وهاجمها ، فنزل غلمان الحاجب بعد استيلاء رشيق على البلد وقتلوا رشيق على ماسنذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة رشيق ،وملك دزبر بن أونيم أنطاكية بعد رشيق ، واستقر قرغويه في حلب ، ثم إن قرغويه خرج الى (٣١٧ – و) دزبر الى أنطاكية ، فخرج إليه دزبر فكسره وتبعه الى حلب فملك حلب في جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وسار سيف الدولة وخرج دزبر إليه ، فالتقيا بالضيعة المعروفة بسبعين ، فأوقع به سيف الدولة وأسره في ذي الحجة من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وقتله .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي – ونقلته من خط العظيمي – قال : وفي هذه السنة يعني سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ملك مدينة حلب دون القلعة رشيق النسيمي والي أنطاكيه ، وكسر عسكر قرغويه الحاجب ، وحاصر القلعة فقتل محاصرا القلعة ، وعاد قرغويه ملك حلب ، وملك أنطاكيه دزبر الديلمي عند قتل رشيق ، فسار اليه قرغويه ، فخرج دزبر فكسر قرغويه ، وانهزم إلى حلب وتبعه دزبر فملك البلد وحصره بالقلعة وملكها وتسلمها منه ، وسار إليه سيف الدولة ، وخرج إليه دزبر فالتقيا على نهر سبعين

---

١ – معجم السفر : ٢٤١ .

فانكسر دزبر وأسره سيف الدولة ووزيره أبا علي الأهوازي ، وملك حلب في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[1] •

قرأت بخط ثابت بن سنان الصابىء ، في جزء ذكر فيه من مات من الأعيان من سنة ثلاثمائة الى أن مات[2] ، قال : دزبر الديلمي المتغلب على حلب قتل في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة • (٣١٧ ـ ظ) •

ـ دِعْبِل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء :

وقيل دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن بهز بن جواس بن خلف ابن عبد بن دعبل بن أنس بن مالك بن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر،ويقال في جَدّ جدّه : تميم بن نهشل ، وقيل بهنس بن خراش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة ابن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا ، أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور ، وقيل ان اسمه الحسن وكنيته أبو علي ، وقيل ان اسمه محمد وكنيته أبو جعفر وقيل اسمه عبد الرحمن ، ودعبل لقب له ، والدعبل البعير المسن ، وقيل إن دايته لقبته دعبلاً لذعابة كانت فيه ، فأقلبت الذال المعجمة بالدال ، وكان به طرش ، وقدم الثغر ، وحضر الجهاد ، وقدم حلب أو بعض عملها ، وقيل هو واسطي وقيل إن أصله من قرقيسيا ، وقيل من الكوفة وله شعر مجموع ومصنف في طبقات الشعراء •

روى عن مالك بن أنس ، وسفيان الثوري وشعبه بن الحجاج وهارون بن محمد الرشيد وعبد الله بن هارون المأمون ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وسالم ابن نوح الطائي ، والحكم بن عبد الله البصري ، وجرير بن عبد الحميد ، وشريك ابن عبد الله النخعي ، وموسى بن جعفر بن علي بن الحسين ، وعبد الله بن كلثوم البصري الخزاعي ، وشعبة بن الورد الواسطي وأبي سفيان بن العلاء أخي أبي عمرو ابن العلاء ، وخالد بن شعبة ، ومجمع بن يحيى وعبد الله بن عبد الله بن حسن بن علي

---

١ ـ تاريخ العظيمي : ٣٠٢ •

٢ ـ سنة ٣٦٥ هـ انظر كتابي الجامع في أخبار القرامطة : ١/١٦٠ •

(٣١٨ ــ و) ومحمد بن عمر الواقدي وخزيمة بن خازم الأسدي والحسن بن قتيبة الخزاعي ، وأبي نواس الحسن بن هانيء ، ونصر بن مزاحم ، وحفص بن غياث ، وموسى بن سهل الراسبي ، وسُلَيم بن سفيان السعدي وأبي خالد القرشي .

روى عنه أخوه علي بن علي بن رزين الواسطي ، والقاضي أحمد بن أبي داوود ، ومحمد بن موسى بن حماد البربري ، وعبد السلام بن رغبان الحمصي ديك الجن ، وأبو عبد الله بن أسباط ، ومحمد بن ميمون المصيصي ، وأبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد النيسابوري أخو أبي الليث الفرائضي ، والحسن ابن عبد السلام الخطيب ، وعون بن محمد وأبو هفان ، وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأبو العباس المبرد ، ومحمد بن يحيى بن أبي المغيرة ، وهارون بن عبد الله المهلبي ، وأبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري ، وأبو القاسم بن مهرويه ، وابنه الحسن بن دعبل .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد الله الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله الخطيب ــ بمرو ، بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا الفرج بن ابراهيم المرجيء ــ بفيد قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن الحسين الحنائي ــ بمصر ــ قال : أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الدمشقي قال : حدثنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر قال : حدثنا أبو سليمان محمد بن عبد الله ابن زبر الربعي الحافظ قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمن البزاز ببغداد قال : حدثنا علي بن ابراهيم الشاعر قال : حدثنا محمد بن حفص الصفار الشاعر قال: حدثنا عبد السلام بن رغبان ديك الجن الشاعر قال : حدثنا دعبل بن علي الشاعر قال : حدثنا أبو نواس الحسن بن هانيء قال : (٣١٨ ــ ظ) حدثنا والبة بن الحباب الشاعر قال :حدثنا الكميت بن زيد الشاعر قال : حدثني خالي همام بن غالب أبو فراس الفرزدق الشاعر ، قال : حدثنا الطرماح بن عدي الشاعر قال : لقيت نابغة بني جعدة الشاعر فقلت : لقيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : نعم وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا [1]

فقال : الى أين ياأبا ليلى ؟ قلت : الى الجنة يارسول الله ، قال : الى الجنة إن شاء الله .

أخبرنا عمر بن محمد المكتب ــ كتابة ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الزاغوني قال : أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الحمامي قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن بدر بن عبد الله السلامي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن سليمان البزاز قال : حدثنا اسماعيل ابن علي بن رزين الخزاعي قال : حدثني أبي قال: حدثني أخي دعبل بن علي الخزاعي قال : حدثنا هارون الرشيد قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنَه عن ابن جُريج عن عطاء عن يعلى بن منبه أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم متلطخ بزعفران فقال : إني أهللت بعمرة فكيف أصنع فيها ؟ فأوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى رؤي البشر في وجهه ثم قال : أين السائل ، اطرح عنك هذه الجبة واغسل عنك هذا الزعفران ، واصنع فيها كما تصنع في الحج [2] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل ــ بالقاهرة ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال سمعت : القاضي أبا الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن (٣١٩ ــ و) محمد الماكي يقول : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله ابن أحمد الخليلي الحافظ يقول : صدقة بن يسار الجزري يكني أبا محمد ، روى عنه مالك عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه [3] ، وكذا في العطاء ، يعني مرسلا ، وقد رواه غير معتمد وهو دعبل بن علي الشاعر عن مالك موصولا عن أبي هريره .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن ــ كتابة ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر بن علي قال : أخبرني الأزهري قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم

---

١ ــ ديوان النابغة الجعدي ــ ط . دمشق ١٩٦٤ ص ٥١ .
٢ ــ انظر كنز العمال : ٥/١٢٣٠٦ .
٣ ــ انظره في كنز العمال : ٦/١٧٤٠٠ .

ابن الحسن قال : سمعت أبا بكر أحمد بن القاسم أخا أبي الليث ، يقول كان دعبل ابن علي أطروش ، وكان في قفاه سلعة[1] ، وكان يجيء الى علوي كان بالقرب منا ـ قد سماه ـ وعنده كان ينشدنا وأسمع منه .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي التاجر قال : أخبرنا نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زريق ، والكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرح بن الآبري، ح.

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي ابن محمد بن علي بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن علي الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال : حدثنا الحسين بن أيوب العكبرائي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أسباط قال : حدثني دعبل قال : كنت بالثغر فنودي بالنفير فخرجت (٣١٩ ـ ظ) مع الناس فإذا أنا بفتى يجر رمحه بين يدي ، فالتفت فنظر إلي فقال لي : أنت دعبل ؟ قلت : نعم ، قال : اسمع مني بيتين فأنشدني :

أنا في أَمْرَيْ رشاد بين غزو وجهاد
بدني يغزو عدوي والهوى يغزو فؤادي

ثم قال : كيف ترى ؟ قلت : جيد قال : والله ما خرجت إلا هارباً من الحب ، ثم التقينا فكان أول قتيل .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب ـ إذناً ـ قال : أخبرنا أبو منصور بن عبد الملك قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح قال : أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال : حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان المحولي قال : حدثني اسحاق بن محمد بن ابان قال : كنت قاعدا مع دعبل بن علي بالبصرة، وعلى رأسه غلام يقال له نفنف ، فمر به أعرابي يرفل في ثياب خز ، فقال لغلامه :ادع هذا الاعرابي إلينا فأومأ الغلام اليه فجاء ، فقال له دعبل : ممن الرجل ؟ قال : رجل

١ ـ أي شجة أو خراج . القاموس .

من بني كلاب ، قال : من أي بني كلاب ؟ قال : من ولد أبي بكر ، قال : أتعرف الذي يقول :

ونبئت كلباً من كلاب تسبني ... ومحض كلاب يقطع الصلوات
فإن أنا لم أعلم كلاباً بأنها ... كلاب وأني باسل النقمات
فكان إذاً من قيس عيلان والدي ... وكانت إذاً أمي من الحبطات[1]

يعني بني تميم هم أعدى الناس لليمن ، قال أبو يعقوب : وهذا الشعر لدعبل (٣٢٠ ــ و) في بني عمرو بن عاصم الكلابي ، فقال له الأعرابي : ممن أنت ؟ فكره أن يقول له من خزاعة فيهجوه ، فقال : أنا أنتمي الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر :

أناس عليٌّ الخير منهم وجعفرٌ ... وحمزة والسجاد ذو الثفنات
إذا افتخروا يوماً أتوا بمحمد ... وجبريل والقرآن والسورات[2]

وهذا الشعر أيضاً له .

قال : فوثب الأعرابي وهو يقول : محمد وجبريل والقرآن والسورات ما الى هؤلاء مرتقىً ، ما الى هؤلاء مرتقى .

أخبرنا أبو الفضل المرّجا بن أبي الحسن محمد بن هبة الله بن شُقَيْره الواسطي ــ قراءة مني عليه بحلب ــ قال : أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي الكتاني الواسطي عن أبي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي قال : أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال : أنشدنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن ابن محمد بن شاذان ــ من لفظه ــ قال : أنشدنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد النيسابوري أخو أبي الليث الفرائضي قال : أنشدنا أبو علي الحسن بن علي الخزاعي دعبل لنفسه :

مدارس آيات خلت من تلاوةٍ ... ومنزل وحي مقفر العرَصَات
لآل رسول الله بالخَيف من منى ... وبالبيت والتعريف والجمرات

---

١ ــ سعر دعبل بن علي الخزاعي ــ ط . دمشق ١٩٦٤ ص ٨٢ .
٢ ــ ليسا في ديوانه المطبوع .

ديـار علـيّ والحسـين وجعفـر ... وحمـزة والسـجاد ذي الثفنـات

قفا نسـأل الدار التي خف أهلهـا ... متى عهدهـا بالصـوم والصلوات

(٣٢٠ ـ ظ)

وأين الأ ُلى شطت بهم غربة النـوى ... أفانيـن في الأطـراف مختلفـات

هـم أهل ميراث النبـي إذا اعتزوا ... وهـم خير سادات وخيـر حمـاة

وما الناس إلاّ غاصـب ومكـذب ... ومضـطغن ذو أحنـة وترات

إذا ذكـروا قتلـى ببـدر وخيبـر ... ويـوم حنـين أسـبلوا العبـرات

وكيف يحبـون النبـي ورهطـه ... وقـد تركوا أحشـاءهم وغـرات(١)

لقـد لا ينـوه في المقـال وأضمروا ... قلوبـاً علـى الأحقـاد مشتملات

قبـور بكوفان وأخـرى بطيبـة ... وأخـرى بفـخ نالهـا صـلواتي

وأخرى بأرض الجوزجـان محلهـا ... وأخرى بباخمرى لدى الغـُرُبـات

وقبـر ببغـداد لنفـس زكيـة ... تضـمنها الرحمـن في الغرفـات

فأما المصيبات التـي لسـت بالغـاً ... مبالغهـا منـي بكنـه صـفاتي

قبور لدى النهرين مـن بطن كربلا ... مُعرّسُهـم منهـا بشـط فرات

أخاف بـأن أزدارهـم ويشـوقني ... معرسـهم بالجـزع ذي النخـلات

تقسمهم ريب المنـون فمـا تـرى ... لهم عَقْوة(٢) مغشيـة الحجـرات

خـلا أن منهـم بالمدينـة عصبـة ... مذودون أنضـاء(٣) من الأزمـات

قليلـة زُوّار خـلا أن زُوّرا ... مـن الضبـع والعقبـان والرخمات

لهـا كـل حـين نوبـة بمضـاجع ... لهـا في نواحـي الأرض مختلفـات

وقـد كان منهم بالحجـاز وأرضها ... مغـاوير نحـارون في الشـتوات

(٣٢١ ـ و)

تنكـب لأواء السـنين جوارهـم ... فمـا تصطليهم جمـرة الجمـرات

حمى لم تطـره المنديات وأوجـه» ... تضـيء من الأسـتار في الظلمـات

---

١ ـ الوغر : الحقد والغيظ الشديد .
٢ ـ عقوة : ساحة .
٣ ـ النضو : المهزول .

إذا أوردوا خيلاً تمطر بالقنا ... شارع موت أفرجوا الغمرات

وإن فخروا يوماً أتوا بمحمد ... وجبريل والقرآن والسورات

أولئك لا منتوج هند وخدنها ... سُمَيَّة من نوكى ومن قذرات

ملائك في أهل النبي فانهم ... أحباي مازالوا (١) وأهل ثقاتي

تخيرتهم رشداً لأمري لأنهم ... على كل حال خيرة الخيرات

نبذت إليهم بالمودة طائعاً ... وسلمت نفسي طائعاً لولاتي

فيارب زدني في يقيني بصيرة ... وزد حبهم يارب في حسناتي

بنفسي أنتم من كهول وفتية ... لفك عناة أو لحمل ديات

وللخيل لما قيد الموت خطوها ... فأطلقتهم منهن بالذربات

أُحبُّ قَصيَّ الرحم من أجل حبكم ... وأهجر فيكم زوجتي وبناتي

وأكتم حبكم مخافة كاشح ... عنيف بأهل الحق غير موات

وكيف أداوي من جوى وبي الجوى ... أمية أهل الكفر واللعنات

وآل زياد في الحرير مصونة ... وآل رسول الله في الفلوات

وآل رسول الله نحف جسومها ... وآل زياد غُلَّظ الرقبات

أولم تراني مذ ثلاثون حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات

(٣٢١ ـ ظ)

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات

إذا وُتِروا مدوا الى واتريهم ... أكفاً عن الأوتار منقبضات

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ ... تقطع نفسي دونهم قطعات (٢)

خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات

يبين فينا كل حق وباطل ... ويجزي على الاحسان والنقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري ... فغير بعيد كل ما هو آت

ولا تجزعي عن مدة الجور إنني ... كأني بها قد آذنت ببتات

---

١ ـ أثبت ابن العديم في النهاية الهامش أنه في رواية ثانية : عاشوا .

٢ ـ أثبت ابن العديم في الهامش أنه في رواية ثانية : حسرات .

ويروي : ولا تستطيلي مدة الجور . . . .

فإن قرّب الرحمن من تلك موتي ... وأخر من عمري ووقت وفاتي

شفيت ولم أترك لنفسي ريبة ... ورويت منهم مقصلي[1] وقناتي

عسى الله أن يرتاح للخلق إنه ... الى كل نفس دائم اللحظات

سأقصر نفسي جاهداً عن جدالهم ... كفاني ما ألقى من العبرات[2]

أحاول نقل الشم عن مستقرها ... واسماع أحجار من الصلدات

فمن عارف لم ينتفع أو معاند ... تميل به الأهواء في الشهوات

فإن قلت عرفاً أنكروه بباطل ... وغطوا على التحقيق بالشبهات

ويروى : . . . . بمثله ... .

فقصري[3] منهم أن أموت بغصة ... تردّدُ بين الصدر واللهوات

(٣٢٢ ــ و)

كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها ... لما ضمنت من شدة الحسرات

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها ... وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي[4]

أخبرنا أبو الفضل المرجي بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني ــ في كتابه ــ قال : أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري قال : أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن على التنوخي قال : حدثني أبي أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي قال : حدثني علي بن شيزان بن سهل القاضي بعسكر مكرم[5] قال : حدثني أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي ــ ابن بنت المدبر ببغداد ــ قال : حدثني محمد بن علي قوس قال : حدثني الحسين بن دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال : حدثني أبي قال : لما قلت : « مدارس آيات خلت

---

١ ــ في الهامش أنه في رواية ثانية : منصلي .

٢ ــ في الهامش أنه في رواية أخرى : الغمرات .

٣ ــ في الهامش أنه في رواية أخرى : فحسبي .

٤ ــ شعر دعبل : ١ ــ ٧٧ مع فوارق .

٥ ــ بلد مشهور من نواحي خوزستان . معجم البلدان .

من تلاوة » قصدت بهـا أبا الحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليهما وهو بخراسان ولي عهد المأمون ، فوصلت إليه فأنشدته إياهـا فاستحسنها ، وقـال لي لا تنشدها أحداً حتى آمرك ، واتصل خبري بالمأمون فأحضرني وسألني عن خبـري ثم قال لي : يادعبل أنشدني مدارس آيات ، فقلت : لاأعرفها ياأمير المؤمنين ، فقال : يا غلام أحضر أبا الحسن علي بن موسى ، قال : فلم يكن بأسرع من أن أحضر ، فقال : يا أبا الحسن سألت دعبلاً عن مدارس آيات فذكر أنه لا يعرفها ، قال : فالتفت إلي أبو الحسن وقال : أنشدنا (٣٢٢ ـ ظ) دعبل فأنشدت القصيدة ولم ينكر ذلك المأمون الى أن بلغت الى بيت منها :

فـآل رسـول الله هلب رقابهـم وآل زيـاد غلـظ القصـرات

فقال : والله لأُهـيِّـنَـنَّها ، ثم تممتها الى آخرها فاستحسنها ، وأمر لي بخمسين ألف درهم ، وأمر لي علي بن موسى بقريب منها فقلت له : يا سيدي أريد أن تهب لي ثوباً يلي بدنك أتبرك به وأجعله كفناً ، فوهب لي ثوباً قد ابتذله ومنشفة ، وأظنه قال : وسراويل قال : ووصلني ذو الرئاستين وحملني على برذون أصـفر خراساني عجيب ، وكنت أسايره في يوم مطير وعليه مِمْطر خز وبرنس منه ، فأمر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه ، وقال : إنما آثرتك باللبيس لأنه خير المطرين ، قال : فأعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ، وقضيت حاجاتي وكررت راجعا الى العراق ، فلما صرت ببعض الطريق خرج علينا أكراد يعرفون بالهاونخان فسلبوني وسـلبوا القافلة ، وكان ذلك في يوم مطير فاعتزلت في قميص خلق قد بقي علي وأنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة اللذين وهبهما لي علي بن موسى الرضا إذ مرّ بي واحد من الأكراد تحته الأصفر الذي حملني عليه ذو الرئاستين وعليه المطر الخز ، ثم وقف بالقرب مني وابتدأ ينشد « مدارس آيات » ويبكي ، فلما رأيت ذلك عجبت من لص يتشيع ، ثم طمعت في القميص والمنشفة ، فقلت : يـا سيدي لمن هذه القصيدة ؟ فقال : ما أنت وذاك ويلك ، فقلت لي فيه سبب أخبرك به (٣٢٣ ـ و) فقال : هي أشهر بصاحبها من أن يجهل فقلت : من هو ؟ قال : دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا ، فقلت له : يا سيدي فأنا والله دعبل

وهذه قصيدتي ، فقال : ويلك ما تقول ؟ قلت : الامر أشهر من ذلك فاسأل أهل القافلة تخبر بصحة ما أخبرتك به ، قال : لا جرم والله لا يذهب لأحد من أهل القافلة خلالة فما فوقها ، ثم نادى في الناس : من أخذ شيئا فليرده على صاحبه فرد على الناس أمتعتهم وعلى جميع من كان معي حتى ما فقد أحد عقالا ، ثم بذرق[1] بنا الى مأمننا. فقال لي قوس : فحدثت بهذا الحديث علي بن بهرام الكردي فقال : ذاك والله أبي الذي فعل هذا .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أنبأنا الاثير أبو المعالي الفضل بن سهل عن الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقرىء العطار قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي المعروف بابن النجار قال : أخبرنا أبو بكر بن الانباري ــ قراءة ــ قال : حدثنا أبي قال : قرأت على أبي جعفر أحمد ابن عبيد قال : قال صيني ــ وهو أحمد بن عبد الله ، راوية كلثوم بن عمرو العتابي، وكان سميرا لعبد الله بن طاهر ــ ان عبد الله بن طاهر بينا هو معه ذات ليلة اذ تذاكرا الادب وأهله وشعراء الجاهلية والاسلام الى أن صار الى المحدثين فذكرا دعبل ابن علي الخزاعي فقال له عبد الله بن طاهر : ويحك (٣٢٣ ــ ظ) يا صيني اني أريد أن أوعز اليك بشيء تستره علي أيام حياتي ، قال : قلت : أصلح الله الامير أنا عبدك وأنا عندك في موضع تهمة ؟فقال : لا ولكن أطيب لنفسي أن توثق لي بالايمان لأركن إليها ويسكن قلبي عندها فأخبرك قال : قلت : أصلح الله الامير إن كنت عندك في هذه الحال فلا حاجة بك الى افشاء سرك إلي واستعفيته مرارا فلم يعفني فاستحييت من مراجعته ، فقلت : ليرى الامير رأيه ، فقال : يا صيني قل والله ، فقلت : والله فأمرها علي غموسا ووكدها بالبيعة والطلاق وكلما يحلف به مسلم ، ثم قال : ويلك ياصيني أشعرت أني أظن أن دعبلا مدخول النسب وأمسك ، قال : قلت : أصلح الله الامير أفي هذا أخذت علي الايمان والعهود والمواثيق ؟ قال : أي والله ، قلت : ولم ذاك ؟قال : لاني رجل لي في نفسي حاجة ،ودعبل رجل قدحمل جذعه على عنقه ولا يجد

---

١ ــ البذرقة : الخفارة . القاموس .

من يصلبه عليه فأتخوف ان بلغه أن يلقي علي من الخزي ما يبقى علي الدهر وقصاراي ان أنا ظفرت به وامكنني ذلك وأسلمه اليمن ، وما أراها تسلمه لانه لسانها وشاعرها والذاب عنها والمحامي دونها ، أن أضربه مائة سوط وأثقله حديدا وأصيره في مطبق باب الشام ، وليس في ذلك عوضا مما سار من الهجاء ، وفي عقبي من بعدي ، قلت : أتراه كان يفعل ويقدم على ذلك ؟ قال : يا عاجز أهون عليه مما (٣٢٤ ــ و) لم يكن أتراه أقدم على سيدي هارون ومولاي المأمون وعلى أبي نضر الله وجهه ولم يكن يقدم علي ؟ قال : قلت : اذا كان الامر على ما وصف الامير فقد وفق فيما أخذ علي ، قال : وكان دعبل لي صديقا فقلت : هذا قد عرفته ولكن من أين ؟ قال الامير : انه مدخول النسب فوالله لعلمته في البيت الرفيع من خزاعه وما أعلم فيها بيتا أكرم منه إلا بيت أهبان مكلم الذئب وهم بنو عمه دنيه ٠

آخر الجزء الجزء الثامن والتسعين والمائة من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب ويتلوه في أول الجزء التاسع والتسعين والمائة تمام الحكاية قال : ويحك كان دعبل غلاما خاملا ترعرع لا يؤبه له ٠

الحمد لله رب العالمين كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد نبيه المصطفى وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين وسلم تسليما دائما الى يوم الدين ٠ (٣٢٤ ــ ظ) ٠

❊ ★ ❊

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبـــه نســتعين

قال : ويحك كان دعبل غلاما خاملا أيام ترعرع لا يؤبه له ، وكان خله لا يدرك بتله ، وكان بينه وبين مسلم بن الوليد ازار لا يملكان غيره شيئا ، فاذا أراد دعبـل الخروج جلس مسلم بن الوليد في البيت عاريا ، واذا أراد الخروج فعل دعبـل مثل ذلك ، وكانا اذا اجتمعا لدعوة يتلاصقان يطرح هذا شيئا منه عليه والآخر الباقي ، وكانا يعبثان بالشعر الى أن قال دعبل بن علي هذا الشعر :

أين الشبـاب وأية سـلكا	لا أين يطلب فعل مـن هلكـا
لا تعجبي يا سلم مـن رجـل	ضحك المشيب برأسـه فبكى
قصر الغواية عن هوى قمـر	وجد السبيل اليـه مشتركـا
وغدا بأخرى عـز مطلبهـا	صبا يطامن دونهـا الحسكـا
يا ليت شعري كيف يومكمـا	يا صاحبيّ إذا دمي سفكـا
لا تأخـذا بظلامتي أحـدا	قلبي وطرفي في دمي اشتركا[1]

الى آخرها قال : فثقف أوله بعض المغنيين فغنى به هارون الرشيد فاستحسنه جدا واستجاد قوله : « ضحك الشيب برأسه فبكى » فقال للمغني : لمن هذا الشعر ويحك ؟ قال : لبعض أحداث خزاعه ممن لا يؤبه له يا أمير المؤمنين ، قال : ومن هو؟ قال : دعبل بن علي الخزاعي قال : يا غلام أحضرني (٣٢٦ ــ و) عشرة آلاف درهم وحلة من حللي ومركبا من مراكبي خاصة يشبه هذا ، فأحضر ما أمره قال : ادع لي فلانا فدعاه له ، فقال له : اذهب بهذا حتى توصله الى دعبل ، وأجاز المغني بجائزة عظيمة ، وتقدم الى الرجل الذي بعثه الى دعبل ان يعرض عليه المصير الى هارون ،

---

١ ــ شعر دعبل : ١٦٠ ــ ١٦١ .

فان صار وإلا أعفاه من ذلك ، فانطلق الرسول حتى أتى دعبلا في منزله ، وخبره كيف كان السبب في ذكره ، وأشار عليه بالمصير اليه ، فانطلق دعبل معه ، فلما مثل بين يديه سلم فرد عليه هارون السلام وقربه ورحب به حتى سكن رعبه ، واستنشده الشعر فأنشده ، وأعجب به وأقام عنده يمتدحه ، وأجرى عليه الرشيد أجزل جراية وأسناها ، وكان الرشيد أول من ضراه على قول الشعر وبعثه عليه ، فوالله ما كان إلا بعد ما غيب هارون في حفرته اذ أنشأ يمتدح آل الرسول صلى الله عليه وسلم ويهجو الرشيد فمن ذلك قوله :

وليس حي من الاحياء تعرفه ... من ذي كان ولا بكر ولا مضر
إلا وهم شركاء في دمائهم ... كما يشارك أيسار على جزر
قتل وأسر وتحريق ومنهبة ... فعل الغزاة بأهل الروم والخزر
أرى أمية معذورين ان قتلوا ... ولا أرى لبني العباس من عذر
أبناء حرب ومروان وأسرتهم ... بنو معيط ولاه الحقد والوغر

(٣٢٦ ــ ظ)

قوم قتلتم على الاسلام أولهم ... حتى اذا استمسكوا جازوا على الكفر
أربع بطوس على القبر الزكي به ... ان كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر[1]
ما ينفع النحس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب النحس من ضرر
هيهات كل امرىء رهن بما كسبت ... يداه حقا فخذ ما شئت أو فذر[2]

قال العباس : والقبران اللذان ذكرهما بطرس : قبر هارون ، والآخر قبر الرضا علي بن موسى[3] ، فوالله ما كافأه وكان سبب نعمته بعد الله عز وجل ، فهذه واحدة يا صيني وأما الثانية فإنه لما استخلفه المأمون جعل يطلب دعبلا الى أن كان من أمره

---

١ ــ القبر الاول قبر علي الرضا والقبر الثاني قبر الرشيد .
٢ ــ شعر دعبل : ١١١ ــ ١١٣ .
٣ ــ توفي الرضا بعد الرشيد بفترة طويلة ، وكان ولي عهد المأمون ، لذلك اتهم بدس السم له .

مع ابراهيم بن شكله [1] وخروجه مع أهل العراق لطلب الخلافة فأرسل اليه دعبلا شعرا يقول فيه :

علم وتحليم [2] وشيب مفارق ... طلّسن ريعان الشباب الرائق
وإمارة من دولة ميمونة ... كانت على اللذات أشغب عائق
فالآن لا أغدو ولست برائح ... في كبر معشوق وذلة عاشق
أنى يكون وذاك ليس بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق
نفر ابن شكلة بالعراق وأهلها ... فهفا اليه كل أطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق [3]

فضحك المأمون وقال : قد غفرنا لدعبل ما كان هجانا بهذا البيت :

ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق (٣٢٧ ــ و)

قال : فكتب الى أبي طاهر أن يطلب له دعبلا حيث كان ويعطيه الامان ، قال : فكتب أبي اليه وكان واثقا بناحيته ، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين ، وحمله وخلع عليه وأجازه بالكثير ، وأشار عليه بالمصير الى المأمون ، قال : فتجمل دعبل الى المأمون قال : وثبت في الخلافة المأمون وضرب الدنانير باسمه ، وأقبل يجمع الآثار في فضائل آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فتناهى اليه فيما تناهى من فضائلهم قول دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من مني ... وبالركن والتعريف والجمرات

قال : فمازالت تردد في صدر المأمون ، حتى قدم عليه دعبل فقال : أنشدني ولا بأس عليك ولك الامان من كل شيء فيها فاني أعرفها وقد رويتها إلا اني أحب أن أسمعها من فيك قال : فأنشده حتى اذا صار الى هذا الموضع :

---

١ ــ ابراهيم بن المهدي ، وبويع بالخلافة في بغداد أثناء تمسك المأمون بالاقامة في مرو .

٢ ــ في شعر دعبل « وتحكيم » .

٣ ــ شعر دعبل : ١٥٥ ــ ١٥٦ ، وكان ابراهيم بن المهدي ماهرا بالغناء مشهوا.

ألم تر أني مذ ثلاثون حجة أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما وأيديهم من فيئهم صفرات
وآل رسول الله نحف جسومها وآل زياد غلظ القصرات
بنات زياد في الخدور مصونة وبنت رسول الله في الفلوات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم أكفا عن الاوتار منقبضات
فلو لا الذي أرجوه في اليوم أو غدا تقطع قلبي إثرهم حسرات
(٣٧٢ ـ ظ)

قال : فبكى المأمون حتى أخضلت لحيته وجرت دموعه على نحره ، وكان دعبل أول داخل اليه وآخر خارج من عنده ، فوالله ان شعرنا بشيء الا وقد عتب على المأمون وأرسل اليه بشعر يقول فيه :

ويسومني المأمون خطة ظالم أو ما رأى بالامس رأس محمد
يوفى على هام الخلائق مثل ما توفى الجبال على رؤوس القردد [1]
لا تحسبن جهلي كحلم أبي (فما)[2] حلم المشايخ مثل جهل الامرد
اني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الابعد[3]

فلما سمع بهذا المأمون قال : كذب علي متى كنت خاملا واني لخليفة وابن خليفة وأخو خليفة ، متى كنت خاملا فرفعني دعبل فوالله ما كافأه ولا كافأ أبي ما أسدى اليه وذلك أنه لما توفي أنشأ يقول :

وأبقى طاهر فينا خلالا عجائب تستخف لها الحلوم
ثلاثة أخوة لأب وأم تمايز عن ثلاثتهم أروم
فبعضهم يقول قريش قومي ويدفعه الموالي والصميم

---

١ ـ القردد : ما ارتفع من الارض .

٢ ـ زيد ما بين الحاصرتين من شعر دعبل حتى يستقيم الوزن .

٣ ـ شعر دعبل : ٩٨ ـ مع فوارق ، والاشارة هنا الى طاهر بن الحسين الذي قاد جيوش المأمون وهزم قوات الامين واستولى على بغداد وقتل الامين ، وكان ولاء طاهر لخزاعة .

وبعض في خزاعة منتماه ... ولاه غير مجهول قديم
وبعضهم يهش لآل كسرى ... ويزعم أنه علج لئيم
لقد كثرت مناسبهم علينا ... فكلهم على حال زنيم [1]
(٣٢٨ ــ و)

فهذه الثالثة يا صيني ، وأما الرابعة فانه لما استخلف المعتصم بالله دخل عليه دعبل ذات يوم ، فأنشده قصيدة ، فقال : أحسنت والله يا دعبل فاسألني ما أحببت، قال : مائة بدرة قال : نعم على أن تمهلني مائة سنة وتضمن لي أجلي معها ، قال : قد أمهلتك ما شئت ، وخرج مغضبا من عنده ، فلقي خصيا كان عوده أن يدخل مدائحه الى أمير المؤمنين ويجعل له سهما من الخلوة اذا قبضها ، فقال : ويحك اني كنت عند أمير المؤمنين وأغفلت حاجة لي أن أذكرها له ، فاذكرها في أبيات وتدخلها اليه ، قال : نعم ولي نصف الجائزة ، فماكسه ساعة ثم أجابه الى ان يجعل له نصف الجائزة فأخذ الرقعة فكتب فيها :

بغداد دار الملوك كانت ... حتى دهاها الذي دهاها
ما غاب عنها سرور ملك ... أعاره بلدة سواها
وما سرى مرى بسر مرى ... بل هي بؤس لمن يراها
عجل ربي لها خرابا ... برغم أنف الذي بناها [2]

وختمها ودفعها الى الخصي فأدخلها الى المعتصم فلما نظر اليها ، قال للخصي : من صاحب هذه الرقعة ؟ قال : دعبل يا أمير المؤمنين وقد جعل لي يا أمير المؤمنين نصف الجائزة ، فطلب فكأن الارض انطوت عليه فلم يعرف له خبر ، قال : فقال المعتصم : أخرجوا الخصي فأجيزوه بألف سوط فانه زعم ان له نصف الجائزة ، فقد أردنا أن نجيز دعبلا بألفي سوط ، قال : ثم لم يلبث أن كتب اليه (٣٢٨ ــ ظ) من قم أبياتا وهي هذه :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم تأتنا في ثامن [3] منهم الكتب

---

١ ــ شعر دعبل : ١٧٩ ــ ١٨٠ مع فوارق واضحة .
٢ ــ شعر دعبل : ٢٠٥ .
٣ ــ كان المعتصم ثامن خلفاء بني العباس .

كذلك أهل الكهف في الكتب سبعة غداة ثووا فيه وثامنهم كلب

وإني لأزهي كلبهم عنك رغبة لأنك ذو ذنبٍ وليس له ذنْبُ

كأنك إذ ملكتنا لشقائنا عجوز عليها التاج والعقد والإتب

فقد ضاع أمر الناس حين يسوسهم وصيف وأشناس وقد عظم الخطب

وإني لأرجو أن يرى من مغيبها مطالع شمس قد يغصّ بها السرب

وهمك تركي عليه مهانة فأنت له أم وأنت له أب (١)

واما الخامسة فإن ابن أبي دؤاد (٢) كان يعطيه الجزيل من ماله ويقسم له على أهل عمله فعتب عليه فقال فيه :

أبا عبد الاله أصخ لقولي وبعض القول يصحبه السداد

ترى طسما تعود بها الليالي إلى الدنيا كما رجعت اياد

قبائل ُجذّ أصلهم فبادوا وأودى ذكرهم زمنا فعادوا

وكانوا أغرزوا في الرمل بيضا فأمسكه كما غرز الجراد

فلما ان سقوا درجوا ودبوا وزادوا حين جادهم العهاد

هم بيض الرماد يشق عنهم وبعض البيض يشبهه الرماد

غداً تأتيك أخوتهم جَديس وجرهم قصراً وتعود عاد

(٣٢٧ ــ و)

فتعجز عنهم الأمصار ضيقا وتمتلىء المنازل والبلاد

فلمْ أر مثلهم بادوا فعادوا ولم أر مثلهم قلوا فزادوا

توغل فيهم ِسفل وخشور وأوباش فهم لهم مداد

وأنباط السواد قد استحالوا بها عربا فقد خرب السواد

فلو شاء الامام أقام سوقاً فباعهم كما بيع السماد (٣)

وقال فيه وقد تزوج في بني عجل :

---

١ ــ شعر دعبل : ٥١ــ٥٣ .

٢ ــ أحمد بن أبي دؤاد ، تولى القضاء للمعتصم ثم للواثق من بعده توفي سنة ٢٤٠ هـ

٣ ــ شعر دعبل : ٩١ــ٩٢ .

أيا للناس مـن خبـرٍ طريف | تفـرد ذكـره في الخـافقين
آعجـل أنكحوا ابن أبي دؤاد | ولـم يتأثمـوا فيـه ابنتـين
أرادوا نقـد عاجلـة فباعوا | رخيصـا عاجـلاً نقدا بدين
بضاعـة خاسـر بارت عليـه | فبـاعك بالنـواة التمـرتين
ولـو غلطوا بواحـدة لقلنـا | يكـون الوهـم بين العاقلين
ولكن شفع واحـدة بأخـرى | يـدل على فسـاد المنصبـين
لحى الله المعاشـر بفـرج اتني | ولـو زوجتها مـن ذي رعين
ولما أن أفـاد طـريف مال | واصبـح رافـلاً في الحلتين
تكنـى واتسـى لأبي دؤاد | وقد كان اسمه ابـن الفاعلين
فـردوه إلى فـرج أبيـه | وزريـاب فألأم والدين

وهجاه بغير قصيـدة ، وقال في الحسـن بن وهب ، وكان على برد الآفـاق (٣٢٧ ــ ظ)

ألا أبلغـا عني الامـام رسـالـة | رسـالة فاه عـن جنابيـه شـاحط
بأن ابن وهب حين يسجح ساجح [١] | يسـر على القرطاس أقـلام غالط
أحـب بغال البـرد حبـاً مداخـلا | دعـاه إلى غشـيانها في المـرابط
ولولا أمـير الـؤمنين لأصبحـت | نعول بغال البرد حشو الخرائط [٢]

وقال فيه أيضاً :

من مبلـغ عنى امـام الهدى | قـافيـه للسـتر هتـاكـة
هـذا جناح المسـلمين الذي | قـد قصـه تولـيـة الحاكة
أضحت بغـال البرد منظومة | إلى ابن وهب تحمل التّاكة [٣]

وهؤلاء أهل قم يعطونه الكثير من أموالهم ويمنعون الخلفاء منه ، فكافأهـم بأن قال فيهم :

---

١ ــ في شعر دعبل « يشحج شاحج ، وسجح : سهل ولان ، وسجعت الحمامة: سجعت ، وله بكلام عرض ». القاموس .
٢ ــ شعر دعبل : ١٣٨ــ١٣٩ مع فوارق .
٣ ــ شعر دعبل : ١٦٣ مع فوارق .

تلاشـى أهـل قم فاضمحلوا | تحـل المخزيات بحيـث حلو!
وكانوا شيدوا في الفقر مجـدا | فلما جاءت الأمـوال ملوا [1]

وقال فيهم أيضاً :

ظلـت بقمّ مطيتي يعتادهـا | همّـان غربتها وبعد المدلـج
مابين علـج قد تعرب فانتمى | أو بين آخر معرب مستعلج [2]

وقال وهجاهم بغير قصيدة ، وقال في الحسن بن رجاء بعدما ولي المال يهجوه :

مازلت تركب كـل شيء قائم | حتى اجترأت على ركوب المنبر
(٣٣٠ ـ و)
فلأ نظرن الى الجبال وأهلهـا | وإلى المنابـر باحتقـار المنظر
مازال منبـرك الذي خلفتـه | بالأمس منك كحائض لم تطهر [3]

وقال فيه ايضاً :

يا مـن يقلب طوماراً ويلثمـه | ماذا بقلبك من حب الطوامير
شبهت شيئاً بشيء أنت وامقه | طولاً بطـول وتدويراً بتدوير
لوكنت تجمع مالاً مثل جمعكها | إذاً جمعت بيوتاً من دنانير [4]

قال : وهذا علي بن عيسى الأشعري قد دل بعض شعره على انه قد اخذ منه ألوفاً وذلك في قوله لعلي بن عيسى :

فلا تفسـدن خمسين ألفـاً وهبتها | وعشـرة أحـوال وحـق تناسـب
وشـكراً تهـاداه الرجـال تهاديـاً | إلى كل مصـرٍ بين جـاء وذاهب
بـلا زلـة كانـت وإن تـك زلـة | فـان عليك العفو ضربـة لازب [5]

---

١ ـ شعر دعبل : ١٦٧ .
٢ ـ شعر دعبل : ٨٥ .
٣ ـ شعر دعبل : ٣٠٤ .
٤ ـ شعر دعبل : ١٢٠ ـ ١٢١ مع فوارق واضحة .
٥ ـ شعر دعبل : ٦١ ـ ٦٢ .

فما كان بين هذا القول وبين أن هجاه إلا أياماً قلائل حتى قال فيه هذه الأبيات :

كنت من أرفض خلق الله إذ كنت صبيا
فتواليت أبا بكر وأرجأت الولِيّا
وتجنبت علياً إذ تسميت عليا [1]

قال : وهذه خزاعه هجاهم وهي قبيلته فقال فيهم :

أخزاع غيركم الكرامُ فاقصروا ... وضعوا أكفكم على الأفواه
(٣٣٠ ـ ظ)
الراتقين ولات حين مراتق ... والفاتقين شرائع الأستاه
فدعوا الفخار فلستم من أهله ... يوم الفخار ففخر كم نسياه[2]

قال : وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعي قال فيه يمتدحه وكان يعطيه الجزيل فقال :

إن كاثرونا جئنا بأُسْرته ... وواحدونا جئنا بمطلب
أبعد مضر وبعد مطلب ... ترجو الغنى إنذا من العجب[3]

وقال فيه يهجوه :

شعارك في الحرب يوم الوغى ... بفرسانك الأول الأول
فأنت إذا أقبلوا آخر ... وأنت إذا أدبروا أول
فمنك الرؤوس غداة الوغى ... وممن يحاربك المقصل
فذلك دأبكما أو يموت ... من القول بينكما الأعجل [4]

قال وهذا الحسن بن رجاء وابنا هشام ودينار بن عبد الله ويحيى بن أكثم وكانوا ينزلون المخرم ببغداد فقال فيهم يهجوهم كلهم :

---

١ ـ شعر دعبل : ٢٠٨ .
٢ ـ شعر دعبل : ٣٣٢ مع فوارق .
٣ ـ شعر دعبل : ٦١ ـ مع فوارق بالتسلسل .
٤ ـ شعر دعبل : ١٦٤ ـ ١٦٦ مع فوارق شديدة .

ألا فاشتروا مني ملوك المخرم — أبع حسناً وابني هشام بدرهم
وأعطي رجاء بعد ذاك زيادة — واغلظ بدينار بغير تندم
فان رُدَّ من عيب علي جميعهم — فليس برد العيب يحيى بن أكثم [1]

وقال ايضا في يحيى بن اكثم يهجوه :

رُفع الكلب فا تضع — ليس في الكلب مصطنع
(٣٣١ — و)
بلغ الغاية التي — دونها كل مرتفع
إنما قصر كل شـ — ـيء إذا طار أن يقع
قل ليحيى بن أكثم — إن ماخفت قد وقع
لعن الله نخوة — كان من بعدها ضرع [2]

قال : وهؤلاء بنو أهبان مكلم الذئب ، وهم بنو عمه دنية هجاهم فقال فيهم :

تهتمُ علينا بأن الذئب كلمكم — فقد لعمري أبوكم كلم الذئبا
فكيف لو كلم الليث الهصور إذاً — جعلتم الناس مأكولاً ومشروبا
هذا السنيدىُّ لايسوى أتاوته — يكلم الفيل تصعيداً وتصويباً
فاذهب إليك فإني لاأرى أبداً — بباب دارك طلابا ومطلوبا [3]

قال : وهذا الهيثم بن عثمان الغنوي قددل شعره على أنه قد كان إليه محسناً إذ يقول فيه :

ياهيثما يابن عثمان الذي افتخرت — به المكارم والأيام تفتخر
أضحت ربيعة والأحياء من يمن — تيهاً بنجدية لا وحدها مضر [4]

وقال فيه يهجوه :

---

١ — شعر دعبل : ٣٢٤ مع فوارق واضحة .
٢ — شعر دعبل : ١٤٨ .
٣ — شعر دعبل : ٣٣٨ — ٣٣٩ مع فوارق واضحة .
٤ — شعر دعبل : ١٠٦ — ١٠٧ .

سألت أبي وكان أبي عليماً ... بساكنة الجزيرة والسواء
فقلت أهيثم من حي قيس ؟ ... فقال : نعم كأحمد من دؤاد
فإن يك هيثم من حي قيس ... فأحمد غير شك من إياد [1]

(٣٣١ ــ ظ)

وقال في أخيه رزين بن علي الخزاعي يهجوه :

مهدت له ودي صغيرا ونصرتي ... وقاسمته مالي وبوأته حجري
وقد كان يكفيه من العين كله ... رجاء وبأس يرجعان الى فقر
وفيه عيوب ليس يحصى عدادها ... فأصغرها عيباً يجل عن الفكر
ولو أنني أبديت للناس بعضها ... لأصبح من بصق الأحبة في بحر
فدونك عرضي فاهج حياً وان أمت ... فأقسم إلاّ ماخريت على قبري [2]

وقال في امرأته يهجوها

ياركبتي جزر وساق نعامة ... ونثيل [3] كناس ورأس بعير
يامن أشبهها بحمى نافض ... قطاعة للظهر ذات زئير
صدغاك قد شمطا ونحرك يابس ... والصدر منك كجؤجؤ الطنبور
يامن معانقها يبيت كأنه ... في محبس قمل وفي ساجور [4]
قبلتها فوجدت طعم لثاتها ... فوق اللثام كلسعة الزنبور [5]

وله هجاء قبيح في امرأته عليه ، وله في جارتيه غزل يهجوها :

رأيت غزالاً وقد أقبلت ... فأبدت لعينيّ عن مبصقة
قصيرة الخلق دحداحة ... تدحرج في المشي كالبندقة
كأن ذراعا على كفها ... إذا حسرت ذنب الملعقة

---

١ ــ شعر دعبل : ٢٩٣ ــ ٢٩٤ مع فوارق شديدة .
٢ ــ شعر دعبل : ١١٥ .
٣ ــ النثيل : الروث ، وفي شعر دعبل : زبيل .
٤ ــ الساجور : خشبة تعلق في عنق الكلب .
٥ ــ شعر دعبل : ١١٦ ــ ١١٧ مع فوارق كبيرة .

تخطط حاجبها بالمداد | وتربط في عجزها مرفقة (٣٣٢ـو)
وأنف على وجهها ملصق | قصير المناخر كالفستقه
وثديان ثدي" كبلوطة | وآخر كالقربة المفهقه
وصدر نحيف كثير العظام | يقعقع من فوقه المخنقة
وثغر اذا كشفت خلته | نحانح فاميه مغلقة (١)

وقال في جارتيه برهان يهجوها :

برهان باردة المطبخ | وحمامها واسع المسلخ
وانك لونلتها نيلة | لأفضيت فيها الى بربخ
ولو كشفت لك عن فعلها | لأبصرت ميلين في فرسخ (٢)

وقال فيها أيضا :

برهان لا تطرب جلاسها | حتى تريك الصدر مكشوفا
شبهتها لما تغنت لهم | بنعجة قد مضغت صوفا (٣)

ثم قال عبد الله بن طاهر لصيني : فعلى من بقي هذا ويحك ياصيني لاأحسبه إلاّ كما قلت ثم حثت" علينا الكاسات ، وبقيت من حفظه لهذه الاشياء متعجبا .

قال فلقيت دعبلا بعد ذلك فخفت أن أذكر له شيئا فضحكت فقال لي : ويلي عليك قد تحاماني الناس ضرطت الخلفاء وأنا عندك عندك موضع مطنزه وسخرية ، قلت : لا ولكني انما ضحكت استبشارا بالنظر اليك، قال:ثم لقيته من بعد فضحكت فقال : ويلك أنت على ذاك الذي عهدت فالتفت الى (٣٣٢ـظ) غلامه نفنف فقال : خذ برجله ابن كذا وكذا ، قال : قلت : يا أبا علي ان هجرتني وصلتك وان وصلتني وددتك وان جفوتني زرتك ولا سبيل الى اخبارك بهذا الذي أنا فيه ، فلم يزل كذلك حينا حتى توفى عبد الله بن طاهر .

---

١ ـ شعر دعبل : ١٥٨ ـ ١٥٩ مع فوارق واضحة .
٢ ـ شعر دعبل : ٩٠ ـ ٩١ . والبربخ : مجرى البول .
٣ ـ شعر دعبل : ١٥١ .

قال فلقيت دعبلا يوما بكرخ بغداد فضحكت فقال : ليس لضحكك هذا آخر يابن الفاعلة ، قال : فقلت له امض بنا فقد فرج الله عني وعنك ، فذهبت بـه الى منزلي فطعمنا وأخذنا في الشرب وأخبرته الخبر على جهته ، فقال : ويلي على ابـن العوراء الفاعلة والله لو أعلمتني قبل وفاته لاعلمتك كيف كانت تكون حاله ، قال: قلت : هو والله كان أبصر منك ، وأعرف بك اذ أخذ عليَّ في أمرك ما أخذ ، ثم أخذنا في لهونا وأمسك متعجبا .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل السلماني بدمشق قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ــ قراءة علينا من لفظه ــ قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علـي ابن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال : سمعت ابن قتيبة يقول :[1] أدخلت على المعتصم فقال لي : ياعدو الله أنت الذي تقول في بني العباس انكم في الكتب سبعة وأمر بضرب عنقي ، وما كان في المجلس إلاَّ من كان عدوا لي وأشدهم علي ابن شكلة فقام قائما وقال: ياأمير المؤمنين أنا الذي قلت(٣٣٣ــو) هذا ونميته الى دعبل فقال له : وما أردت بهذا ؟ قال : لما تعلم بيني وبينه من العداوة فأردت أن أشـيط بدمه ، قال : فقال : أطلقوه ، فلما كان بعد مدة قال لابن شكلة : سألتك بالله أنـت الذي قلته ؟ فقال : لا والله يا أمير المؤمنين وما نظرة أنظر أبغض إليَّ من دعبـل فقال له : فما الذي أردت بهذا ؟ قال : علم أن ماله في المجلس عدو أعدى مني فنظر إليَّ بعين العداوة ونظرت اليه بعين الرحمة ، قال : فجزاه خيرا أو نحو ذلك .[2] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبد الله ابن كادش العكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري

---

١ ــ كذا بالاصل ولحق الخبر بالاصل سقط هو « سمعت دعبلا يقول » .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٨/٦ . ظ ــ ٣٩ . و .

قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا عون بن محمد قال : قال دعبل لابراهيم بن العباس : أريد أن أصحبك الى خراسان فقال له ابراهيم : حبذا أنت صاحبا ومصحوبا ، ان كنا على شريطة بشار قال وما شريطة بشار قال قوله :

أخ خير من أحببت أحمل ثقله ... ويحمل عني حين يفدحني ثقلي

أخ إن نبا دهر به كنت دونه ... وإن كان كون كان لي ثقة مثلي

أخ ماله لي لست أرهب بخله ... وما لي له لايرهب الدهر من بخلي [1]

قال : ذلك لك ومزية فاصطحبا .

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر بن علي قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا جعفر أحمد بن يعقوب ابن يوسف الأصبهاني قال : أنشدنا أبو طالب الدعبلي قال : أنشدنا (٣٣ ـ ظ) علي بن الجهم وليست له وجعله يعيدها ويستحسنها :

لما رأت شيباً يلوح بمفرقي ... صدت صدود مفارق متجمل

فظللت أطلب وصلها بتذلل ... والشيب يغمزها بألا تفعل

قال أبو طالب : ومن حسن ما قيل في هذا المعنى قول جدي :

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

أين الشباب وأية سلكا ... لا أين يُطلبُ ضلّ من هلكا

لا تأخذي بظلامتي أحدا ... طرفي وقلبي في دمي اشتركا [2]

أخبرنا زيد بن الحسن ـ كتابة ـ قال أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن أبي عبيد الله المزرباني قال : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : حدثني من سمع دعبلا يقول : أنشدت أبا نواس شعري :

---

١ ـ الجليس الصالح : ٢ / ٣٦٥ .

٢ ـ شعر دعبل : ١٦٠ ـ ١٦١ مع فوارق واضحة .

أيـن الشباب وأيـــة سلكـــا لا أن يُطلــب ضـل مــن هلكــا
لا تعجبـي يا سلـــم مــن رجـل ضحــك المشيــب بـرأســه فبكى

فقال : أحسنت ملء فيك وأسماعنا قال : وكان والله فصيحا .

كتب الينا أحمد بن الأزهر بن عبد الوهاب السباك من بغداد قال : أجاز لي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ـ اجازة قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة (٣٣٤ــو) قال : حكي لي عن عمرو بن مسعدة قال : كنت عند أمير المؤمنين فدخل عليـه أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي فقال له المأمون : فهـل استحسنت من شعر أخي خزاعة شيئاً ؟ قال: يا أمير المؤمنين أي أخو خزاعة المحسنون كثير فأيهم هو من المحسنين ؟ قال : ومن عندك محسنوهم سمهم لي حتى أنبئك به منهم ، قال : يا أمير المؤمنين طاهر بن الحسين ، عبد الله بن طاهر ، دعبل بن علي ، ومحمد بن عبد الله بن زريق خال دعبل ـ يعني ـ أبا الشيص ، قال : دعبل بـن علي ، قال : قابل يا أمير المؤمنين احسانا بإساءة وبخل من منعه وجوّد من أعطـاه فعدل بالصحيح المعوج وبالضيق المنفرج ، قال : حيث يقول ماذا ؟ قال : حيث يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك ، وقد وفد اليه الى مصر ومدحه على أنه من رهطة وقومه فألصق ذمّه بإحسان طلحة الطلحات من قومه ، فقوّم ذلك فاعتدل الحمـل ولم يجعل بينهما علاوة وهو قوله :

اضرب نـدى طلحة الطلحات مبتديا ببخـل مطّلـب فينـا وكن حكما
تَسْلـمْ خزاعة مـن لؤم ومن كرم فـلا نَعُـدّ لها لؤما ولا كرما [١]

فقال المأمون : لله دره ما أغوصه وأنصفه وأوصله ثم قال المأمون لعبد الله بن طاهر : ما تحفظ لدعبل ؟ قال : يا أمير المؤمنين أبياته في أهل بيت أمير المؤمنين ، قال: هاتها فأنشده :

سقيـاً ورعيـاً لأيـام الصبابـات أيام أرفل في أثواب لذاتي (٣٣٤ــظ)
أيام غصني رطيـب مـن لدونتـه أصبـو إلـى غير كناتـي وجاراتي

---

١ ـ شعر دعبل : ١٨٣ .

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه وأقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله نحو الهداة بني بيت الكرامات [1]

فقال المأمون : انه وجد والله مقالاً ، فقال : ونال من بعيد ذكرهم ما من غيرهم لا ينال ، قال : ثم أنشد له المأمون في بعض غُنيَّاته :

وقائلة لما استمرت بي النوى ومحجرها فيه دم ودموع
تُرى بعد هذا الذين تحملوا إلى بلدٍ فيه الشجيّ رجوع
فقلت : ولم أملك سوابق عبرة نطقن بما ضمت لهن ضلوع
قال [2] فكم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صفوهن كما ترى لكل أناس جذبة وربيع [3]

يا قاسم ما عرضتُ على سفر إلاّ هيأت هذه الأبيات مخاطبة لي ، ونصبا بين عيني ومحدثة لي في أوبتي ومسلية عن فرقتي ، ان الفهيم اذا فهم المعنى استحسن وان المستغلق اذا لم يفهمه استبرمه .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا المبارك بن علي الشمري ــ بقراءتي عليه ــ قال : حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار ــ إملاء بجامع المنصور ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي المقرىء قال : حدثنا (٣٣٥ــو) أبو طاهر بن أبي هاشم قال : حدثنا اسماعيل بن يونس قال : حدثنا أبي يونس بن ياسين قال : سمعت المعتصم يقول لابن أبي دؤاد : مالي أراك منحرفا عن دعبل ، هو ابن علي الخزاعي الشاعر ، اني ليعجبني من شعره أشياء حسنة من ذلك قوله :

إنّ القليل الذي يأتيك في دعة هو الكثير فاعف النفس من تعب

---

١ ــ شعر دعبل : ٨١ .
٢ ــ في شعر دعبل : تبين .
٣ ــ شعر دعبل : ١٤٢ مع فوارق كبيرة .

لا قسم أوفـر من قسم تنـال بـه   وقاية الدين والاعراض والحسب [1]

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم الطبري قال : حدثني محمد ابن يحيى الحنفي قال : حدثني أبو كعب الخزاعي قال : وفد دعبل بن علي الخزاعي الى عبد الله بن طاهر فلما وصل اليه قام تلقاء وجهه ثم أنشأ يقول :

أتيـت مستشفعـا بـلا سبـب   إليـك إلاّ بحـرمـه الأدب
فاقضِ ذمامـي فانني رجـل   غير ملـح عليـك في الطلب [2]

فانتعل عبد الله ودخل ووجه اليه برقعة معها ستون ألف درهم ، وفي الرقعة بيتان فكانا :

أعجلتنـا فـأتـاك أول بـرنـا   قـلاّ ولـو أخرتـه لـم يَقْلُلِ
فخـذ القليـل وكـن كمن لم يقبل   ونكـون نحن كأننـا لـم نفعل

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو القاسم بن بوش قال : أخبرنا (٣٣٥ــظ) أبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش قال : أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا القاضي الجريري قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثني عون بن محمد قال : لما هجا دعبل المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال :

اضـرب ندى طلحة الطلحات متئداً   ببخـل مطلـب فينـا وكن حكما
تخـرج خزاعـة من لوم ومنه كرم   فـلا تعدلهـا لؤمـا : لاكرمـا [3]

ويروى « تسلم خزاعة » ، فدعاه بعد ذلك المطلب ، فلما دخل عليه قال : والله لأقتلنك لهجاك لي ، فقال له : فاشبعني اذا ولا تقتلني جائعاً فقال : قبحك الله هذا أهجى من الأول ، فوصله فحلف أنه يمدحه ما عاش فقال فيه :

---

١ ــ شعر دعبل : ٦٤ .
٢ ــ شعر دعبل : ٦٣ .
٣ ــ شعر دعبل : ١٨٣ مع فوارق .

سألت الندى لا عدمت الندى | وقد كان منا زمانا عزب
فقلت له طال عهد اللقاء فهل غبت بالله أم لم تغب
فقال بلى لم أزل غائبا ولكن قدمت مع المطلب (١)

قال القاضي أبو الفرج : وفي هذا الخبر مادل على دهاء دعبل ولطف حيلته ، وأنبأ عن ذكاء المطلب ودقة فطنته ، وقد روي مثل هذا عن معن بن زائدة وأتي بجماعة قد عاثوا في عمله فأمر بقتلهم ، فقال له أحدهم : أعيذك بالله أن تقتلنا عطاشاً ، فأمر باحضار ماء يسقونهم فأحضر (٣٣٦ ــ و) فلما شربوا قال : أيها الأمير لا تقتل أضيافك فقال : أولى لك وأمر بتخليتهم .

قال : وأخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا عون قال : أنشدني دعبل لنفسه يرثي المطلب :

مات الثلاثة لما مات مطلب | مات الحياة ومات الرعب والرهب
لله أربعة قد ضمها كفن | أضحى يُعَزّى بها الاسلام والعرب
يا يوم مطلب أصبحت أعيننا | معاً يدوم لها ما دامت الحقب
هذي خدود بني قحطان قد لصقت | بالترب منذ استوى من فوقك الترب(٢)

قال القاضي : قول دعبل في شعره الأول في الخبر المتقدم « اضرب ندى طلحة الطلحات » أسكن اللام في قوله الطَلْحات للضرورة وحقه التحريك ، والعرب تقول طلحة الطلَحات وحمزة وحمزَات ، وتمرة وتمرَات وجمرة وجمرَات ،ومثْله ومثلُه الرَكعَات والسجَدات ، بفتح عين الفعل من فَعَلاَت في الأسماء من هذا الباب ، ما لم تكن العين واواً ، أو ياءً ، أو ألفاً وقد أسكن الراجز العين من الاسم في الباب الذي وصفت فقال :

على صروف الدهر أودلاتها | تديلنا اللمة من لمَاتِهَا
فتستريح النفس من زَفرْاتها (٣)

---

١ ــ شعر دعبل : ٦٦ .
٢ ــ شعر دعبل : ٢٨١ ــ ٢٨٢ .
٣ ــ ليس في المطبوع من الجليس الصالح .

أنبأنا أبو حفص بن محمد بن المكتب قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر البغدادي قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا محمد بن العباس (٣٣٦ ـ ظ) قال : أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال : أهدى بعض العمال الى دعبل بن علي برذوناً فوجده زمناً فرده وكتب إليه :

وأهديته زمناً فانياً فلا للركوب ولا للثمن
حملت على زمن شاعرا فسوف تكافأ بشعر زَمِنِ

وقال محمد بن خلف : أخبرني عبد الرحمن بن حبيب قال : قدم صديق لدعبل من الحج فوعده أن يهدي له [1] فأبطأ عليه فكتب اليه :

وعدت النعل ثم صدفت عنها كأنك تبتغي شتماً وقذفا
فإن لم تهد لي نعلاً فكنها إذا أعجمت بعد النون حرفا [2]

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن البانياسي ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن أحمد بن السري قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا يموت بن المزرع قال : حدثنا أبو هفان قال : أنشدنا دعبل لنفسه :

وداعك مثل وداع الحياة وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفاء أفارق منك وكم من كرم [3]

فقلت له : قد أحسنت غير أنك سرقت البيت الأول من الربعيين النصف الأول من القطامي (٣٣٧ ـ و) .

ما للكواعب ودعن الحياة بأن ودعنني واتخذن الشيب ميعادي

والنصف الثاني من ابن بجرة حيث يقول :

---

١ ـ يهدى له نعلا ، وقد لحق الرواية بعض السقط .
٢ ـ يريد : نغلا أي فاسد النسب ، شعر دعبل : ١٥١ ـ ١٥٢ .
٣ ـ شعر دعبل : ١٨٩ .

عليك سلام الله وقفاً فإنني أرى الموت وقّاعاً بكل شريف

فقال لي : بل الطائي والله سرق هذا البيت بأسره من ابن بجرة في قصيدته التي تعرف بالمسروقة رثى بها محمد بن حميد الطوسي وأولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر وليس نعين لم يفض ماؤها عذر

إلى قوله :

عليك سلام الله وقفاً فإنني رأيت الكريم الحر ليس له عمر[1]

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن مَميل الشيرازي قال : أخبرنا علي ابن محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين العكبري قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الصلت قال : أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني قال : أخبرني محمد بن يزيد قال : حدثني الحسين بن دعبل بن علي الخزاعي قال : حدثني أبي قال : بينا أنا جالس على باب دار كنت أنزلها في الكرخ إذ مرت بي غصن جارية ابن الأحدب وكانت شاعرة مغنية بلغني خبرها ولم أكن شاهدتها ، فرأيت وجهاً جميلاً ، وقداً حسناً وقواماً وشكلاً ، وهي تخطر في مشيتها وتنظر في أعطافها فقلت لها :

دموع عيني بها انبساط ونوم عيني به انقباض

(٣٣٧ ـ ظ)

فقالت بسرعة :

ذاك قليل لمن دهته بحسنها الأعين المراض

فقلت :

فهل لمولاتي عطف قلب أم للذي في الحشاء انقراض

فقالت :

---

١ ـ لم ترد هذه الرواية في تاريخ دمشق لابن عساكر .

إن كنت تهوى الوداد منا فالود في ديننا قراض

فما دخل أذني كلام أحلى من كلامها ولا رأت عيني أنضر وجهاً منها فعدلت بها عن ذلك الروي فقلت :

أترى الزمان يسرنا بتلاقٍ ويضم مشتاقاً الى مشتاق

فقالت :

ما للزمان يقال فيه وإنما أنت الزمان فسُرّنَا بتلاق [1]

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الأنباري قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش ، ح •

قال أبو الحجاج وأخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن بوش قال : أخبرنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان ــ إجازة ، وقد سمعته منه وضاع أصل السماع ــ قال : (٣٣٨ ــ و) وأنشد لدعبل بن علي الخزاعي :

عدو راح في ثوب الصديق شريك في الصبوح وفي الغبوق

له وجهان ظاهره ابن عم وباطنه ابن زانية عتيق

يسرك مقبلاً ويسوؤك غيباً كذاك يكون أبناء الطريق [2]

أنبأنا أبو المحاسن بن البانياسي قال : أخبرنا علي بن الحسن الشافعي قال: قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري قال : كان أبو عمرو علي بن القاسم الخوافي مدح أبا عمرو أحمد بن نصر ، وتردد اليه بعد أن مدحه ولم يخرج الجواب كما أحبه فكتب اليه رقعة يقول فيها قال : علي بن الجهم في مثل ما نحن فيه :

---

١ ــ شعر دعبل : ٢١٥ ــ ٢١٧ : الاغاني : ١٠ / ٤٨ ــ ٤٩ .

٢ ــ شعر دعبل : ٣١٥ .

يا مـن يوقـع لا في قصـتي أبـداً ماذا يُضركَ لـو وقعتَ لي نَعَما
وقّع نعـم ثـم تنـوي الوفاء بهـا إن كنت من قوله باللفظ محتشـما
أولا فوقـع عسـى كيمـا تعللنـي فإن قولك لا يبكي العيون دما [1]

قال : وكتب في رقعة ومن أحسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر :

افعـل الخـير مـا استطعـت وإن كـان قليـلاً فلسـت مـدرك كله
ومتـى تفعـل الكثـير من الخـير وإذا كنـت تـاركـاً لأقـلـه

قال : وكتب في رقعة أن دعبل بن علي كتب في رقعة الى عبد الله بن طاهر :

ماذا أقـول إذا انصرفـت وقيل لي ماذا أخـذت مـن الجواد المفضـل
(٣٣٨ ــ ظ)
إن قلت أعطـاني كذبـت وان أقل ضـن الجـوّاد بمالـه لم يجمـل
فاحتـل لنفسك كيـف شئت فإنني لا بدّ أخبرهم وإن لـم أسأل [2]

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله في كتابه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة ، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه قال : أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال: قال أبو سعيد بن يونس: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعي ، من أهل قرقيسيا قدم مصر هارباً من المعتصم لهجو هجاه به ، وخرج منها الى المغرب الى الأغلب ، وكان يجالس بمصر جماعة من أهل الأدب ، منهم محمد بن يحيى بن أبي المغيرة يحكي عنه حكايات وانشادات [3] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكـولا الحافظ قال : دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن نهشل ، وقيل بهنس بن خراش ابن خالد بن عبد بن خزعل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بـن

---

١ ــ ليست في ديوان علي بن الجهم المطبوع .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦ / ٣٨ و. ظ .
٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦ / ٣٦ ــ ظ .

حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا ، شاعر محسن ، واسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودعبل لقب وهو البعير المسن .

ثم قال في موضع آخر : وأما دعبل ــ أوله دال مهملة ، ثم عين ساكنة وياء معجمة بواحدة مكسورة ــ فهو دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور ، روى عن مالك ابن أنس وغيره روى عنه (٢٣٩ ــ و) أخوه علي بن علي ، وله كتاب في الشعراء تقدم نسبه في حرف الباء [١] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ فيما أجاز لي روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن زريق قال : أخبرنا أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء ، أبو علي الخزاعي الشاعر أصله من الكوفة ، ويقال من قرقيسيا ، وكان يتنقل في البلاد ، وأقام ببغداد مدة ثم خرج منها هارباً من المعتصم لما هجاه وعاد اليها بعد ذلك ، وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء ، وقد روي عنه أحاديث مسندة عن مالك بن أنس وعن غيره ، وكلها باطلة تراها من وضع ابن أخيه اسماعيل بن علي الدعبلي فإنها لا تعرف إلاّ من جهته ، وقد روى عنه قصيدته التي أولها (مدارس آيات) وغيرها من شعره أحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفرائضي ، وزعم أحمد بن القاسم أن دعبلاً لقب ، واسمه الحسن وقال ابن أخيه : اسمه عبد الرحمن ، وقال غيرهما اسمه محمد وكنيته أبو جعفر والله أعلم [٢] .

قلت : هكذا قال الخطيب فإنها لا تعرف إلاّ من جهته ، وقد ذكرنا في أول الترجمة حديثا رواه عنه ديك الجن عبد السلام بن رعبان ، وليس من جهة ابن أخيه.

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء ، ويقال دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن بهز (٢٣٩ ــ ظ) بن جواش بن خلف بن عبد بن خزعل بن أنس بن مالك

---

١ ــ الاكمال لابن ماكولا : ١ / ٣٧٧ ، ٤ /٨٠ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٨ / ٣٨٢ ــ ٣٨٣ .

ابن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن معن ويقال ابن تميم بن نهشل بن خراش بن خالد بن خزعل بن أنس ابن خزيمة بن سلامان بن آسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقياء ، أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور ، له شعر رائق ، وديوان مجموع ، وصنف كتاباً في طبقات الشعراء ، يقال إن أصله من الكوفة ، ويقال من قرقيسياء ، وكان أكثر مقامه ببغداد ، وسافر الى غيرها من البلاد ، قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو ابن حوي السكسكي بعدة قصائد ، وذكر في بعضها قصده إليه ورحلته نحوه ، وخرج منها الى مصر ومدح بها ، ويقال إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ، ودعبل لقب ، ويقال الدعبل البعير المسنة ويقال الشيء القديم .

حدث عن المأمون ، ومالك بن أنس ، ويقال إنه حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وسالم بن نوح الطائي ، وخزيمة ابن خازم الأزدي ، والحكم بن عبد الملك البصري ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، وعبيد الله بن كلثوم الخزاعي البصري ، وأبي سفيان بن العلاء أخي أبي عمرو المقرىء ، وشريك بن عبد الله النخعي .

روى عنه أحمد بن أبي دؤاد ، ومحمد بن موسى بن حماد البربري وأخوه علي بن علي بن رزين .

قال الحافظ : وبلغني أن سبب وفاته أن هجا مالك بن طوق التغلبي فبعث اليه رجلاً ضمن له (٣٤٠ ــ و) عشرة آلاف درهم وأعطاه سماً ، فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس[١] ، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غد ، ودفن في تلك القرية ، وقيل بل حمل الى السوس فدفن بها .[٢]

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طرزد قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن

---

١ ــ السوس بلدة بخوزستان . معجم البلدان .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٥/٦ . ظ ــ ٣٦ . و .

عبد الملك بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا بُشْرى بن عبد الله الرومي قال : حدثنا عمر بن أحمد بن يوسف الوكيل قال : حدثني محمد بن القاسم المعروف بابن أخي السوس قال : قال أبو القاسم اسماعيل بن علي الخزاعي : ولد دعبل سنة ثمان وأربعين ومائة ومات سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا من سنة ثمان ، ويكنى بأبي علي واسمه عبد الرحمن بن علي وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه ، فأرادت ذعبلاً فأقلبت الذال دالاً[1] .

قرأت في تاريخ جمعه أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب التنوخي المعري ، مما نقله من خط جد أبيه علي بن المهذب ، ومن غيره قال فيه : سنة عشرين ومائتين فيها قتل المعتصم دعبل بن علي الخزاعي لهجائه له ، وكان قد استجار بقبر الرشيد بطوس فلم يجره ، هكذا ذكر والصحيح مانقل عن ابن أخيه اسماعيل بن علي . (٣٤٠ ـ ظ) .

ـ دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن :

أبو محمد السجستاني ، دخل الشام، ومر بالثغور الشامية، ووقف بطرسوس داراً على المجاهدين في سبيل الله تعالى ، ووقف عليها وقفاً ، وكان كثير المعروف والصدقات من أُلي اليسار والمال الكثير ، موصوفاً بالعدالة والأمانة .

روى عن محمد بن اسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وآباء بكر ابن خزيمة، وابن أبي دواود[2]، وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ،وأبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء والحسن بن سفيان ، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبي القاسم البغوي ، والعباس بن الفضل الاسفاطي ، وأحمد بن علي الآبار ، ومحمد ابن غالب التمتام وجعفر بن محمد بن الحسن الترك،وعبد الله بن محمد بن شيرويه، وأحمد بن خالد الدامغاني ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وأحمد بن محمد بن مهدي الهروي ، وأحمد بن ابراهيم بن ملحان ، وموسى بن هارون الجمال وجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ، وعبد الله بن أحمد بن الحسن الحراني ،

١ ـ تاريخ بغداد : ٨/ ٣٨٥ .

٢ ـ كذا بالاصل ، والصواب « داوود » .

وأبي مسلم الكجي ، وبشر بن موسى ومحمد بن سليمان الباغندي وابنه محمد بن محمد ، وأبي المثنى معاذ بن المثنى بن معاذ العنزي ، ويوسف بن يعقوب القاضي، وعبد العزيز بن معاوية ومحمد بن ابراهيم البوشنجي ، وهشام بن علي السدوسي ومحمد بن عمرو الجرشي ، وعلي بن الحسين بن الجنيد ، ومحمد بن النضر الجارودي ، ومحمد ين أيوب الرازي ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، وعلي بن محمد ابن عيسى الهروي ، وابراهيم بن زهير الحلواني ، ومحمد بن شاذان الجوهري ، وعلي بن الحسن بن بيان الباولاني ، وعبد الله بن موسى الاصطخري (٣٤١ ـ و) واسحاق بن الحسن الحربي ، ومحمد بن رخ البزاز ، ومحمد بن يحيى بن المنذر القزاز ، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ المكي ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي وجماعة غيرهم •

روى عنه أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني الحافظ ، والحافظ أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم ، وأبو الحسين محمد بن احمد ين جميع الغساني ، وأبو عمر بن حيويه الخزاز ، وأبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي ، وأحمد ابن علي البادا ، وأبو علي بن شاذان واحمد بن عبد الله بن المحاملي ، وأبو الحسين ابن الفضل القطان ، وأبو الحسن بن زرقويه ، وأبو الفضل أحمد ين أبي عمران الهروي ، وأبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب ، وعلي وعبد الملك ابنا بشران ، وأبو عبد الله أحمد بن عمر بن محمد الحيري ، وعلي بن أحمد الرزاز ، ومحمد بن أحمد بن رزق البزاز ، وعلي بن عبد الملك بن بشران ، وغيلان ين محمد السمسار وغيرهم •

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ـ قراءة عليه ـ قال أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن جميع قال : حدثنا دعلج بن محمد بن دعلج أبو محمد السجستاني ـ بمكة في المسجد الحرام ـ قال : حدثنا أبو علي محمد بن عمرو بن النضر قشمرد النيسابوري قال : حدثنا حفص ـ يعني ـ ابن عبد الله قال : أنه سمع رجلا من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة الى الحج ، فقال عبدالله فهي الحلال ، فقال الشامي : إن أباك قد نهى عنها ، فقال عبد الله : أرأيت إن كان أبي نهى عنها وقد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتبع أمر أبي أم أمر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال الرجل : بل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤١ ــ ظ) .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : كتب إلي أبو نصر بن القشيري ، أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت علي بن عمر الحافظ يقول : صنف لدعلج المسند الكبير، فكان إذا شك في حديث ضرب عليه ولم أر في مشايخنا أثبت منه .

قال : وسمعت عمر بن بن جعفر البصري يقول : مارأت ببغداد فيمن انتخبت عليهم أصح كتباً ولا أحسن سماعا من دعلج بن أحمد . [1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر الدارقزي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال:أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد الزينبي ــ قراءة عليه وأنا اسمع ــ وأبوالقاسم اسماعيل بن السمرقندي ، وابن المجلى وغيرهما ــ إجازة ان لم يكن سماعاً منهم أو من أحدهم ــ قالوا : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : سئل أبو الحسن الدارقطني عن دعلج بن أحمد فقال : كان ثقة مأمونا ، وذكر له قصة في أمانته وفضله ونبله .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن حمد القاضي قال : أخبرنا أبو المظفر بن القشيري في كتابه عن محمد بن علي بن محمد قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : وسألته يعني الدارقطني عن دعلج بن أحمد فقال : الثقة المأمون ملازما لأصوله وكتبه .

أنبأنا سليمان بن الفضل البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال قرأت على أبي محمد السلمي ، وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي محمدالسلمي عن أبي محمد التميمي قال : كتب إلي أبو ذر عبد بن أحمد وحدثني عبد الغفار (٣٤٢ ــ و) بن عبد الواحد عنه قال : سمعت علي بن عمر ، وذكر حكاية عن دعلج ثم قال : كان أبو محمد قليل الهزو سمعت أن معز [2] الدولة إسترجع من غلامه جاشتكين ، وأشهد عليه العدول وهو من وراء الستر فشهدوا ، فلما شهد الناس قالوا لدعلج : اشهد : قال : أين المشهود عليه ، لعله مقيد لعله مكره أبرزوه لي

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٤٤ ــ ظ .

٢ ــ معز الدولة البويهي (٣٣٤ ــ ٣٥٦ هـ / ٩٤٥ ــ ٩٦٧ م) .

حتى أراه وأشهد عليه ، وكان خلف الستر ، فقال معز الدولة : ماكان فيهم مسلم غيره .

قال أبو : ذر وسمعت أن أول ماأخذه معز الدولة من المواريث مال دعلج ،خلف ثلاثمائة ألف مثقال ذهب فقال معز الدولة : دغرا [1] ماأريده فقالوا : إنه كثير فأخذه [2] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي الخطيب قال : حدثني أبو القاسم الأزهري عن أبي عمر محمد بن العباس بن حيَّويه قال : أدخلني دعلج الى داره وأراني بدراً من المال معبأة في منزله ، وقال لي : ياأبا عمر خذ من هذه ماشئته فشكرت له وقلت : أنا في كفاية وغناء عنها ولاحاجة لي فيها .

قال الخطيب : وحدثني أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري قال: حدثني أبو الحسين أحمد بن الحسين الواعظ قال : أودع أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم فضاقت يده وامتدت إليها ، فأنفقها ، فلما بلغ الغلام مبلغ الرجال أمر السلطان بفك الحجر عنه وتسليم ماله إليه ، وتقدم الى ابن أبي موسى بحمل المال ليسلم إلى الغلام . قال ابن أبي موسى : فلما تقدم إليّ بذلك ضاقت عليّ الارض بما (٣٤٢ ــ ظ) رحبت وتحيرت في أمري ، لا أعلم من أي وجه أغرم المال ، فبكرت من داري وقصدت الكرخ لا أعلم أين أتوجه ، فانتهت بي البغلة الى درب السلولي ، ووقفت بي على باب مسجد دعلج بن أحمد فثنيت رجلي ودخلت المسجد ، وصليت خلفه صلاة الفجر ، فلما سلم انفتل إليّ ورحب بي وقام وقمت معه ، ودخل إلى داره ، فلما جلسنا جاءته الجارية بمائدة لطيفة وعليها هريسة ، فقال : يأكل الشريف ، فأكلت وأنا لا أحصل أمري ، فلما رأى تقصيري قال : أراك منقبضاً فما الخبر ؟ فقصصت عليه القصة وأنني أنفقت المال ، فقال : كل فإن حاجتك تقضى ، ثم أحضر حلواً فأكلنا ، فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا قال : ياجارية افتحي ذلك الباب ، فإذا خزانة مملوءة زبلاً [3] مجلدة ، فأخرج إلي بعضها وفتحها إلى أن أخرج النقد الذي كانت الدنانير منه،واستدعى الغلام والتخت

---

١ ــ الدغر الاقتحام من غير تثبت . القاموس .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/ ٤٥ و .
٣ ــ أي أوعية تشبه الزنبيل .

والطيار فوزن عشرة آلاف دينار وبدّرها ، وقال : يأخذ الشريف هذه ، فقلت : يثبتها الشيخ عليّ ، فقال : أفعل وقمت وقد كاد عقلي يطير فرحاً ، فركبت بغلتي وتركت الكيس على القربوس وغطيته بطيلساني وعدت الى داري وانحدرت الى دار السلطان بقلب قوي ، وجنان ثابت فقلت : ماأظن إلا أنه قد استشعر في أني قد أكلت مال اليتيم واستبددت به ، والمال فقد أخرجته،فأحضر قاضي القضاةوالشهود والنقباء وولاة العهود ، وأحضر الغلام ففك حجره ، وسلم المال إليه ، وعظم الشكر لي والثناء (٣٤٣ ــ و) عليّ ، فلما عدت إلى منزلي استدعاني أحد الأمراء من أولاد الخليفة ، وكان عظيم الحال فقال : رغبت في معاملتك وتضمينك أملاكي ببادوريا ونهر الملك ، فضمنت ذلك بما تقرر بيني وبينه من المال ، وجاءت السنة ووفيته وحصل في يدي من الربح ماله قدر كثير ، وكان ضماني لهذه الضياع ثلاث سنين ، فلما مضت حسبت حسابي وقد تحصل في يدي ثلاثون ألف دينار ، فعزلت عوض العشرة آلاف دينار التي أخذتها من دعلج وحملتها إليه وصليت معه الغداة، فلما انفتل من صلاته ورآني نهض معي إلى داره وقدم المائدة والهريسة ، فأكلت بجأش ثابت وقلب طيب ، فلما قضى الأكل قال : خبرك وحالك ، فقلت : بفضل الله وبفضلك قد أفدت بما فعلته ، معي ثلاثين ألف دينار وهذه منها عشرة آلافعوض الدنانير التي أخذتها منك ، فقال : ياسبحان الله ، والله ماخرجت الدنانير عن يدي ونويت أخذ عوضها ، حل بها الصبيان ، فقلت له : أيها الشيخ ايش أصل هذا المال حتى تهب لي عشرة آلاف دينار ، فقال : نشأت وحفظت القرآن وسمعت الحديث وكنت أتبزّز فوافاني رجل من تجار البحر ، فقال لي : أنت دعلج بن أحمد ؟ فقلت : نعم ، فقال : قد رغبت في تسليم مالي إليك للتجارة لتتجر به ، فما سهل الله من فائدة كانت بيننا،وما كان من جائحه كانت في أصل مالي ، وسلم إلي بار ثامجات[1] بألف ألف درهم وقال لي : ابسط يدك ، ولا تعلم موضعاً ينفق فيه هذا المتاع إلا حملته إليه واستنبت فيه الكفاة ، ولم يزل يتردد إليّ سنة بعد سنة يحمل إليّ مثل هذا والبضاعة (٣٤٣ ــ ظ) تنمى ، فلما كان في آخر سنة اجتمعنا فيها قال لي : أنا كثير الاسفار في البحر فإن قضى الله علي بما قضاه على خلقه فهذا المال لك على أن تصدق منه ، وتبني المساجد وتفعل الخير ، فأنا أفعل مثل هذا وقد ثمر

١ ــ اي أحمال أو ايصالات استلام .

الله المال في يدي فأسألك ان تطوي هذا الحديث أيام حياتي •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : وحدثني أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله الحداد ، وكان من أهل الدين والقرآن والصلاح عن شيخ سماه فذهب عني حفظ اسمه قال : حضرت يوم الجمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلاً بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة ، لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد الى قرب قيام الصلاة ، قال : ثم جلس قال : فعلتني هيبته ودخل قلبي محبته ، ثم أقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر ذلك علي من أمره وتعجبت من حاله وغاظني فعله ، فلما قضت الصلاة تقدمت اليه وقلت له : أيها الرجل مارأيت أعجب من أمرك أطلت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها ؟ فقال : ياهذا إن لي عذرا وبي علة منعتني من الصلاة ، قلت: وماهي ؟ قال : أنا رجل عليّ دين اختفيت في منزلي مدة بسببه ، ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحبي الذي له علي الدين ، ورآني فمن خوفه أحدثت في ثيابي فهذا خبري فأسألك إلا سترت علي وكتمت أمري ، قال : ومن الذي (٣٤٤ ـ و) له عليك الدين ؟ قال : دعلج بن أحمد قال : وكان إلى جانبه صاحب لدعلج قد صلى وهو لايعرفه ، فسمع هذا القول فمضى في الوقت الى دعلج فذكر له القصة : فقال له دعلج : امض الى الرجل واحمله الى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابي وأجلسه في منزلي حتى انصرف من الجامع ففعل الرجل ذلك ، فلما انصرف دعلج إلى منزله أمر بالطعام فأحضر وأكل هو والرجل ثم أخرج حسابه فنظر فيه وإذا له عليه خمسة آلاف درهم ، فقال : له انظر لايكون عليك في الحساب غلط أو نسي لك نقدة ؟ فقال الرجل : لا فضرب دعلج على حسابه وكتب عنه علامة الوفاء ، ثم أحضر الميزان ووزن خمسة آلاف درهم ، وقال له : أما الحساب الأول فقد حللناك فيما بيننا وبينك فيه واسألك أن تقبل هذه الخمسة آلاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك إيانا في مسجد الجامع أو كما قال (٣٤٤ ـ ظ) [1] •

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٨/٣٨٩ ـ ٣٩٢ •

بغية الطلب في تاريخ حلب

صنفه

ابن العديم

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة

الجزء الثامن

حققه وقدم له

الدكتور سهيل زكار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الفكر
بيروت
لبنان

المكاتب: البناية المركزية ـ هاتف: ٢٤٤٧٣٩ ـ ص.ب: ١١/٧٠٦١
المطابع والمعمل: حارة حريك ـ شارع عبد النور ـ هاتف: ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٨٢٠٢ ٨٣٧٨٩٨
برقيا: فكسي ـ تلكس: ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

راجح بن اسماعيل الحلبي : (١)

سمعت راجح بن اسماعيل الحلبي ينشد الملك الظاهر قصيدة يرثي بها الأمير أبا الحسن علي بن الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ، وقد ورد الخبر الى حلب بوفاته ، وجلس السلطان الملك الظاهر للعزاء فأنشدهم :

أكذا يهد الدهر أطواد الهدى ... ويمرد بالنكبات شاردة الردى
أكذا تغيب انيرات وينطفي ... ما كان من أنوارها متوقدا
يا للرجال لنكبة نبوية طوت ... العلى قلباً عليها مكمدا
ولحظة شنعاء لاحظها الهدى ... دامي الجفون فغض جفنا أرمدا
لو كنت بالشهباء يوم تواترت ... أنباؤها لرأيت يوما أسودا
يوم تزاحمت الملائكة العلى ... فيه فعزت عن علي أحمدا
قصدت أمير المؤمنين رزية ... عادات وقع سهامها أن تقصدا
هي ضعضعت شم الجبال وأخضعت ... من لم يكن لمذلة متعودا
شنت على حرم الخلافة غارة ... شعواء غادرت الفخار مطردا
فسقت أبا حسن ثراك صنائع ... لك ليس تبرح غاديات عودا
يا طود زلت فزلزلت أرض ... . أن تتمهدا(٢)
ياليت من يغني غناءك والظبى ... تبكي دما يا غيث من يروي الصدا

---

١ ــ بداية هذه الترجمة مفقودة وجاءت الصفحة الحاوية للقصيدة مطموسة شبه كليا وأمكن تدارك بعض القصيدة من كتاب مفرج الكروب لابن واصل الحموي الجزء الثالث ط . القاهرة ــ دار القلم : ٢٣٠ ــ ٢٣٢ (حوادث سنة ٦١٢ هـ) .

٢ ــ مطموس بالاصل ولم أجده في مصدر آخر .

يا وحشة المحراب منك اذا دجى ... غسق الظلام ولم يجد متعبدا (٢ـو)
هذا كتاب الله لم غادرته ... من بعد احكام الذي فيه سدى
أسفي لمنتجع وعاف معيل ... عدما سحاباً منك يمطر عسجدا
تا لله ما ظفر الحمام بمثلها ... يوماً ولم يمدد إلى أحد يدا
يا دهر لست وإن عرفت بعده ... في البغي أول من طغى وتمردا
أحيا بنيك وما عداك تعطف ... منه ففيم عليه صرفك قد عدا
تعساً لجدك إذ كففت أنا ملاً ... ياطالما وكفت (١) ندآً وكفت ردا

قال فيها :

ما للامامة أصبحت مفجوعة ... بأعزها حسباً وأزكى محتدا
ورث الخلائف علم يوم مصابه ... فلأجله اتخذوا الشعار الأسودا

منها :

يا خابط البيداء يحمي يومه ... أرق فيرمي بالمطيّ الفدفدا (٢)
لاتحدوَنَّ اليعملات (٣) وخلها ... تسري سيغنيها الزفير عن الحدا
ميعاد طرفك بالبكاء متى بدا ... علم الحجاز ولاح معتلياً كدا (٤)
فهناك صح يا آل هاشم دعوة ... تذكي عليلاً وتبكيّ جلدا
واقرأ السلام على المشاعر والصفا ... واحبس هنالك النعي مرددا
واكتم عن الوفد الحلول مصابهُ ... فالقوم صرعى السير من بعد المدا
وَصِلِ السُرى حتى تحل بيثرب ... ليلاً فَعَزٍّ به النبي محمدا
(٢ـظ)
وقل ابن عمك يومه أدناه من ... أجلٍ فكن جار الجنان له غدا
واعدل إلى العباس عم المصطفى ... إن أنت عاينت البقيع الغرقدا
وصف المصاب وقل فجعت بدوحةٍ ... نبوية كادت تطول الفرقدا

---

١ ـ وكف ربط واغلق .
٢ ـ الفدفد : الفلاة . القاموس .
٣ ـ النوق . القاموس .
٤ ـ موضع قرب مكة . معجم البلدان .

وتركت بالزوراء (1) أهل قيامة ... كان النعيم عليهم قد خُلِدا
صلى الإله على قبور أئمة ... ملئت مع الحلم الشجاعة والندا
صبراً أمير المؤمنين فلم تزل ... في كل حادثة بصبرك يقتدى
إن السماء تكاد عند مصابكم ... تهوي وعقد الشهب أن يتبددا
وامنح غياث الدين صبراً منك لو ... أرشدته يوماً إليه لا هتدى
فهو الضعيف إذا تلم ملمة ... بكم وما زال القويّ تجلدا
واسلم فلا سعت الليالي بعدها ... أبداً إليك بما يسر به العدا

أنشدني الأمير شرف الدين راجح بن اسماعيل بن أبي القاسم الحلي لنفسه بحرّان في الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب ، وذكر لي أنه كان مرض مرضة عظيمة ، وكان هو أيضا مريضا ، فلما أبل الملك الأشرف من مرضه عوفي الحلي أيضا فأنشده مهنئا :

هاجت فنون الهوى ورقاء في فنن ... ناهيك من شجر أمرن بالشجن
ناحت وأفياؤها خضر مراتعها ... وإلفها عن فروع البان لم يبن
شَدَتْ فأصغيت ملتذاً بنغمتها ... جهلاً فماذا لقلبي هجتم ياأذني

(٣ ــ و)

وقفت مابين ملتفّ الأراك وبي ... من سجعها أنّة النائي عن الوطن
أبكي وتبكي فلولا أن علا نفسي ... فاستيقظ الركب لم يُدرالجوى بمن
فبعدها لا أُرى بالجزع ذا جزع ... على الديار ولا بالحزن ذا حزن
وأنت ياحامل الخطيّ معترضاً ... لقتل عشاقه خفف عن البدن
صُل بالقوام ودع مأأنت حامله ... فأين من لدنه فعل القنا اللدن
يا من ثنته شمول من شمائله ... فاهتز مثل اهتزاز الذابل اليزني
في فترة الطرف أرسلت العذار فما ... هذا التثني الذي يدعو إلى الوثن
علمتُ إذ قمت للعشاق منتصباً ... أن سوف تظهر فيهم دولة الفتن
سل خدك الأحمر القاني أيشعر ما ... شعاره فهو خوف الثأر في جُنن

---

١ ــ هي بغداد .

من صــرف الخمر في عنقود عارضه ... واطلع البدر تحت الليل في غصن

واستبق أسراك من أهل الغرام فقد ... طــاحت نفوســـهم نهبــاً بلا ثمــن

وهات قل لي أَزَيْد الخيل في دمهم ... أفتاك بالفتك أم سيف بن ذي يــزن

فمــل إلى السّلم فالأيــام خاليــة ... بصفو ملــك بني أيوب مــن إحن

واشــرب على بُرء موســى مــن ... مشعشعة مشمولة عتقت في الدن من زمن

واطــرب على الدولة الغــراء مقبلة ... تجــر ثــوب التهاني معلم الــردن

حسب الهدى برء فياض الندى كافٍ ... بالمكرمات نقي العرض مــن دَرَن

لاحــت بوارق بشــراه فأطــربني ... ماخلفها مــن عمــوم العارض الهتن

(٣ ــ ظ)

بشرى عرفت شذاها الشاذوي[١] وقد ... خفيت عــن عين عُوّادي فلم ترني

جاءت وروحي قــد راحت تقسمها ... أيــدي الردى فأعادتهــا إلى بدني

منهــا

مــا بعدكــم يابني أيــوب منتجــع ... لطالب الرزق يستعدى على الزمــن

وكلتم بالرعايــا عــين عدلكم فمــا ... درت بعــدكم مالــذة الوســــن

تــلاعب بصروف الدهــر سطوتكم ... تلاعب الريح في الآذي[٢] بالسـفن

فالملك بالشــرق ممتد الــرواق إلى ... فسطاط مصر فأقصى الهند فاليمــن

وقــل لمفتخــر بالباس مــن مضــر ... وبالسماحة مــن قيس ومــن يمــن

دعوا العلى أوفعدوا مثل ســؤددهم ... هــذي المناقب لاقعبــان من لبــن

ما كــل رونق وجــه تحتــه كــرم ... هيهات قــد ينبت المرعى على الدمن

مايستوي العــود مشــتداً عريكته ... وابــن اللبون إذا مالــذ في قــرن

يامــن يطوف بــه وفد العفاة كمــا ... طــاف الحجيج ببيت الله والــركن

أجرتني حين جــار الدهــر معتمداً ... جبري فكم منح عوضت مــن محن

وجدت لي بالذي صرت الغني بــه ... وكنت أجــوج من ميت إلى كفــن

---

١ ــ أي أيوبي ، فأيوب والد صلاح الدين هو « أيوب بن شاذي » .

٢ ــ الآذي : الموج . القاموس .

أنشدني راجح بن اسماعيل الحلي لنفسه بحرّان يمدح الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ، وأنشده إياها بحضرة أخيه الملك الأشرف موسى ، وكانقد جرت بينهما وحشة أو جبت أن الملك المعظم أغرى خوارزم شاه جلال الدين[1] (٤ـو) ببلاد أخلاط ، وهي بلاد أخيه الملك الأشرف وأوجب ذلك أن سار الملك الأشرف من الجزيرة إلى دمشق واجتمع بأخيه طمعاً في أن تزول الوحشة بينهما ، فاتفق أن ورد الخبر إلى دمشق بنزول خوازم شاه على أخلاط محاصراً لها ، فأنشده هذه القصيدة يعرض فيها بتقريعه على مافعل ، ويحذره عاقبة الخلاف وذلك في سنة أربع وعشرين وستمائه :

ملكت كما شاء الهوى فتحكمّ — وإلاّ ففيم الهجر لي وإلي كم
أخذتَ تُوَرّيّ عن دمي أَومَا — ترى بخديك من أثاره لون عندم[2]
ولو جحدت عيناك قتلي وأنكرت — أقر به خط العزار المتمم
ايحسن أن تمشي من الحسن مثريا — وتمنع من ماعونه فقر معدم
وفوق يواقيت الشفاه زبرجد — نقشت به أفراد در منظم
فما لي إذا حاولت منك التفاتة — احلت على تمويه طيف مسلم
وهبني أرضى بالخيال وزوره — فمن لي إذ تَجْفو بجفن مُهَوم
وبي حُرَقٌ بين الجوانح كلما — خلت منك عيدان الأراك بمَيْسم
تحدّث عن برد الثنايا نسيمها — فيا طيب مأداه عن ذلك الفم
فظلت نشاوي مورقات غصونها — تثنى وباتت ورقها في ترنم
لي الله من غصن وريق ومبسم — وريق حماه اللحظ عن ورد حوم
فيا شغلي بالفارغ القلب والحشا — أطلت شقائي بالغزال المنعم

(٤ ـ ظ)

وعيسٍ رحلناها قِسيا فأرقلت — الى غرض الآمال منا بأسهم
تظل الثنايا مَدْميات نحورها — فتقتص أيديهن من أنف مخرم

---

١ ـ جلال الدين منكبرتي خلف أباه في حكم واحة خوارزم والتصدي للمغول، واضطر الى القدوم الى منطقة خلاط وأعالي الجزيرة ، وخلاط ماتزال تحمل الاسم نفسه في تركية على مقربة من بحيرة وان .

٢ ـ العندم : دم الاخوين او البقم . القاموس .

وزنجي ليل بات رومي ثلجـــه أغرّ يريني منه تحجيل أدهـــم

تدرعتـــه لمـــا دجـا وضريبـــه إذا ضربتـــه الريـــح لـــم أتلثـــم

وفي شعب الأكوار أبناء مطلـب شعارهم توشيع شـعـر منمنـم

هداهم غلام من خزيمـة عالـم ملـىء بأعمـال المطيّ المْخَزَّم

جنبنا المذاكي وامتطينا الى العلى نجائب مـن نسـل الجديل وشدقم

فكم من هلال فوق بدر تريكـه إذا هي ألقت حافرا فوق منسـم

تيممن أرض الغوطتين فلم تمـل بنا العيس عن أبواب عيسى المعظم

الى شرف الدين انبرت في بُرْنيها حراجيج[1] قد أدمين كل مخدّم

الى ملك من دوحـة شاذويـه تفيء على ورد من الجود مفعـم

الى طود حلم ثابت الهضب شامخ الى بحر علم زاخر اللج خضـرم

الى من كـأن اللائذين بظلـه من الأمـن ما بين الحطيـم وزمزم

الـى مخبت[2] يغضي حياء ودمعه يصيخ فيرضى دعـوة المتظلـم

الى كعبة تدعو بحي على الهدى وتلبس أثواب الندى كل محرم

تريه وجوه الغيب مرآة فكـره فتؤمنـه من كل ظـن مرجّـم

ويغشى غمار الموت في كل معرك يُراع لـه قلب الخميس العرمرم

(٥ ــ و)

ويطربه خلع النفوس على القنـا إذا رنحـت أعطافهـا حمـرة الدم

له نشـوة في الجود ليسـت لحاتم وشنشنة في المجد ليست لأخزم[3]

فيا مـن له يـوم النـوال أنامـل إليها الغيوث المستهلـة تنتمـي

سحبن الندى في كل قطر كأنمـا أغرن على نؤي سماك ومرزم[4]

---

١ ــ أي في حملها نوق ضامرة . القاموس .

٢ ــ أخبت : خشع . القاموس .

٣ ــ الشنشنة : السجية والطبيعة ، وقال عمر رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما : شنشنة أعرفها من اخزم: أي فيه شبه من أبيه في الرأي والحزم والذكاء. النهاية لابن الاثير .

٤ ــ نوء السماك أربعة أيام في نيسان بمطره يزكو الزرع ، ويطول الكلأ ، أرزم الرعد اشتد صوته ، والشتاء رزمة : برد وبه سمي نوء الرزم . انظر الازمنة والانواء لابن الاجدابي ــ ط . دمشق ١٩٦٤ : ١٥٥ . القاموس .

أعيذ علاكم أن يباح لملككم — حمى وبكم غرّ الممالك تحتمي
فسفح خلاطٍ قاسيون وتركها — تقلّد طوق العار جيد المقطّم
فقد أنف الجفني من عار لطمة — فباع بعزّ الكفر ذلة مسلم
وجرّ على عبس وأشجع حتفها — مغار دريد بعد طعنة زهدم
وصبّح في جوّ اليمامة حاجب — بأشأم يوم عابسٍ حيّ أشأم
وما مات من نجيّ الضغائن هلكة — وأبقى جميل الذكر كابن مكدّم
أبت لكم آباء صدق نمتكم — تخيل ضغن يقتضي نقض مبرم
فقد جر قبح الغدر مصرع مالك — فما رده ترصيع شعر يشأم
نصيحة عبد عاش في ظل ملككم — تقابله بالنجح أوجه أنعم
نداك به نادى فجاء مرخما — وان كان أصل الوضع غير مرخم

يعني أن راجح إذا رخمته حذفت الحاء فصار راج .

فدونكها أحلى من الامن موقعا — وأطيب من شوق إلي قلب مغرم
إذا حدّثت أبياتها عن علاكم — غدت أم أوفى دمية لم تكلم
(٥ ــ ظ)

قال راجح : فسر الملك الاشرف بهذه ، وحنق عليّ الملك المعظم بسببها ، فلما خرجنا من المجلس استدعاني الملك الاشرف وقال لي : والله شفيت قلبي في هذا اليوم ، وأما الملك المعظم فانه أسرّ ذلك في نفسه حتى خرج الملك الاشرف من دمشق وخرجت عقب خروجه ، وقبض على أخي وجعل له حجة وحبسه فبقي في السجن سنة .

أخبرني بعض الاصدقاء أن راجح الحلي توفي بدمشق في يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة .

وأنبأنا الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال : وفي ليلة السابع والعشرين من شعبان ــ يعني ــ من سنة سبع وعشرين وستمائة توفي الشيخ الاديب أبو الوفاء راجح بن اسماعيل بن أبي القاسم الاسدي الحلي الشاعر المنعوت بالشرف

بدمشق ، مدح جماعة من الملوك وغيرهم بمصر والشام والجزيرة وحدث بشيء من شعره بحلب وحرّان وغيرهما[1] .

راجح بن الحسين :

ـ وقيل الحسن ـ بن عتاب بن عتاب أبو الحسن النشائي منسوب الى النشاء المعمول من الحنطة ، حدث بحلب عن محمد بن خلف بن صالح التيمي ومحمد بن كثير البصري . روى عنه الحافظ أبو بكر محمد ين الحسين بن صالح السبيعي وأبو الحسن علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي .

أخبرنا عمي أبو غانم بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي ، وابنه القاضي أبو عبد الله محمد (٦ ـ و) ابن عبد الرحمن وأبو عبد الله محمد بن أحمد ين محمد بن الطرطوسي الحلبيون بها قالوا : أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول الحلبي بها قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي ـ بها ـ قال : حدثني أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلّي الحلبي بها قال : أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير العابد الحلبي بها قال : حدثنا أبو الحسن الراجح بن الحسين بن عتاب بن عتاب النشائي بحلب قال : حدثني محمد بن خلف بن صالح التيمي بكناسة الكوفة قال : حدثني سليمان الأعمش قال : بعث إليّ أبو جعفر المنصور في الليل ، فقلت في نفسي ما وجه إليّ في هذا الوقت إلاّ وهو يريد أن يسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذكر الحديث وقال فيه عن المنصور قال : حدثني أبي عن جدي قال : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت فاطمة باكية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك يا بنية ؟ قالت : يا رسول الله عيرنني نساء قريش وزعمن أنك زوجتني مُعْدَماً لا مال له ، فقال لها رسول الله : والذي بعثني بالحق نبيا يا بنية ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه وأشهد على ذلك جبريل وميكائيل[2] .

---

١ ـ ليس بالمطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة .

٢ ـ انظر كنز العمال : ١١/٣٢٩٢٨ .

راجح بن أبي بكر بن ابراهيم بن محمد :

أبو الوفاء العبدري القرشي الميورقي ، شيخ حسن صالح من أهل ميورقه[1] قدم الشام ونزل حماة فاتفق يوماً أن (٦ ـ و) رأى صاحبها الملك المظفر محمود ابن محمد بن عمر بن شاهانشاه بن أيوب[2] وهو يشرب في مركب في العاصي ، فباداه : أما تخاف من الله ؟ فنزل إليه وضربه وهو سكران ضرباً مبرحاً ، فلما أفاق ندم على ذلك واعتذر وخرج راجح من حماة،وقدم علينا حلب وأقام بها مدة وتأهل بها ، وصار له بها حرمة وافرة ورتب شيخاً في الخانقاة التي وقفها قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، ثم إنه رتب بعد ذلك شيخاً في خانقاه ابن المقدم[3] بحلب ، ثم عزل عنها ورتب له معلوم على مصالح المسلمين الى أن كسر التتار ملك الروم غياث[4] الدين فخاف من التتار ، وخرج من حلب في سنة إحدى وأربعين وستمائة وتوجه إلى الديار المصرية ورافقته من دمشق إلى مصر وكنت إذ ذاك قد سيرت رسولاً إلى مصر فحدثني ببيسان بشيء من الحديث عن أبي زكريا يحيى بن علي بن موسى المغيلي بعد مشاهدة سماعه عليه بموطأ يحيى بن يحيى ، وأخبرني أنه سمع من محمد بن احمد بن خير ، وسألته عن مولده فقال : بميورقة في سنة ثمان وسبعين في آخرها أو أوائل سنة تسع وسبعين وخمسمائة ولم يبق صاحب حماه الملك المظفر بعد ضربه إلا مدة يسيرة وفلج وبطلت حركته ودام مفلوجاً إلى أن مات .

أخبرنا مخلص الدين أبو الوفاء راجح بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد العبدري القرشي المتوفي ببيسان قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن علي بن موسى

---

١ ـ من جزر الاندلس .

٢ ـ ٦٢٧ ـ ٦٤٢ هـ/١٢٢٩ ـ ١٢٤٤ م .

٣ ـ انشأها عبد الملك المقدم بدرب الحطابين سنة أربع وأربعين وخمسمائة. الاعلاق الخطيرة ـ قسم حلب ص ٩٤ .

٤ ـ من سلاجقة الروم ، غياث الدين كيخسرو الثاني ٦٣٤ ـ ٦٤٤ هـ / ١٢٣٧ ـ ١٢٤٦ م .

المغيلي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي القيسي عرف بابن الرّمامة قال : حدثنا أبو بحر سفيان (٧ ـ و) بن العاصي الأسدي قال : حدثنا أبو عمر يوسف بن عبد البرقال : حدثني أبو عثمان سعد بن نصر قال : حدثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا ابن وضّاح قال : حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك ، قال أبو عمر ابن عبد البر : وحدثني أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي البزاز قال : أخبرنا أبو عبد الملك محمد بن عبد الله بن أبي دُليم عن أبي الحرم وهب ابن مَيْسَرة قال : حدثنا ابن وضاح قال : حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء متلففات بمروطهن مايعرفن من الغلس[1] .

توفي الشيخ راجح بن أبي بكر الميورقي في شوال سنة ثلاث وأربعين وستمائة بمكة شرفها الله ودفن بالمعلا[2] ، أخبرني بذلك عبد المؤمن بن خلف الدمياطي .

* * *

١ ـ الموطأ ص ١٤ (٣) .

٢ ـ موضع بالحجاز . معجم البلدان .

ذكر من اسمه راشد

راشد بن سعد المقراني :

ويقال الحبراني الحمصي شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان ، وحدث عنه وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي أمامة الباهلي وعمرو بن العاص ، وأبي الدرداء ويعلي بن مرة ، وعبد الله بن بشر المازني ، والمقدام بن معد يكرب وعبد الله بن نجي الهمداني ، وعتبة بن عبد السلمي ، وعبد الرحمن بن عائذ الثمالي وجبله بن الأزرق وعبد الرحمن بن قتاده وحمزه بن عبد كلال . (٧ ـ ظ) .

روى عنه حريز بن عثمان الرحبي وثور بن يزيد الكلاعي ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ، ومعاوية بن صالح الحضرمي ، وأبو ضمرة محمد بن سليمان بن أبي ضمرة السلمي ، وبكير بن عبد الله بن أبي مريم، والمقراني منسوب إلى بطن بن حمير وكذلك الحبراني أيضاً .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الصوفي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي ، وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن خشيش ، ح .

وأخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري البغدادي قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن علي بن صالح الكاغدي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، ح .

قال أبو اسحق الكاشغري : وأخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون قالوا :

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو روح الربيع الحمصي محمد بن حرب قال : حدثنا الزبيدي عن راشد بن سعد المقراني عن أبي عامر الهوزني عن أبي كبشه الأنماري أنه أتى رجلاً فقال له:أطرقني من فرسك وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أطرق مسلماً فعقب له الفرس كان له كأجر ستين فرساً يحمل عليها في سبيل الله عز وجل فإنلم تعقب كان له كأجر فرس في سبيل الله عز وجل[1] • (٨ـو) •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصاري ـ إذناً ـ عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي قال : راشد بن سعد شامي ثقه[2] •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي ـ اجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر بن أحمد الفقيه البرمكي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الدقاق قال : أخبرنا أبو حفص عمر ابن محمد بن عيسى الجوهري قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن هاني الطائي الأثرم قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : راشد بن سعد لابأس به •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ـ اذنا ـ قال : أنبأنا مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن منده قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : راشد بن سعد المقراني روى عن ثوبان وأبي أمامة ويعلى بن مرة وجبلة بن الأزرق ومعاوية•

---

١ ـ ليس في كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي ، انظره في كنز العمال : ١٥/٤٣١٣٠ •

٢ ـ الثقات للعجلي : ١٥١ •

روى عنه ثور بن يزيد وحريز بن عثمان ومعاوية بن صالح ومحمد بن سليمان أبو ضمره ، سمعت أبي يقول ذلك . سئل أبي عنه فقال : ثقة .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا صالح بن أحمد (٨ ـ ظ) قال : حدثنا علي بن المديني قال : قلت ليحيى القطان : تروي عن راشد بن سعد ؟ قال : ماشأنه هو أحب إليّ من مكحول .

وقال ابن أبي حاتم : أخبرنا يعقوب بن اسحق الهروي في كتابه إليّ قال : حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال : سألت يحيى بن معين عن راشد بن سعد فقال : ثقة[1] .

ذكر الحافظ أبو بكر محمد بن عمر الجعابي في كتاب الأخوة الذين روي عنهم الحديث راشد بن سعد الحمصي ، وأخوه هو خالد بن سعد وقال : حدثني اسحق بن موسى قال : حدثنا سليمان بن عبد الحميد قال : حدثنا أحمد بن يعقوب الكندي قال : حدثنا خالد بن عمرو قال : حدثنا بقية قال : حدثني صفوان عن راشد بن سعد قال : سألني طاووس : من أين أنت ؟ فأخبرته فبسط إليّ يده وقال: راشد الحمصي ؟ قلت : نعم قال : إن هذا لوجه كنت أتمنى ـ أو قال أشتهي ـ أراه .

وقال أبو بكر الجعابي : حدثني أحمد بن موسى بن عمران الدوري قال : حدثنا الفيريابي قال : حدثنا ابن أبي السرى قال حدثنا السري قال : حدثنا حريز بن عثمان عن راشد بن سعد أنه حضر يوم صفين مع معاوية وكان يُجيز على الجرحى.

وقال حدثني اسحق بن موسى قال : حدثنا سليمان بن عبد الحميد قال : حدثنا ابن مصفى قال : حدثنا بقية عن صفوان قال : شهد راشد بن سعد صفين وذهبت عينه فيها (٩ـو) .

أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقى قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفى قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٤٨٣/٣ .

محمد الصفاز قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة ثلاث عشرة ومائة راشد ابن سعد المقراني بطن من حمير ، يعني مات .

راشــد :

غير منسوب غلام كان لعمار بن ياسر ، له ذكر ، وشهد صفين مع عمار رضي الله عنه .

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمود المحمودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن أحمد بن الخشاب ـ إذنا ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو (٩ ـ ظ) الحسن بن نتجاب قال حدثنا إبراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى ابن سليمان قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمرو بن شمر عن السدي عن ابن حريث قال : أقبل غلام لعمار بن ياسر يومئذٍ اسمه راشد وهو يحمل شربة من لبن ليسقي عماراً ، فقال عمار أما إني سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن آخر زادك من الدنيا شربة من لبن ثم شرب[١] .

* * *

١ ـ صفين لنصر بن مزاحم : ٣٨٨ .

راغب الخادم :

مولى الموفق أبي أحمد بن جعفر المتوكل كان قائداً معروفاً جليلاً ، وكان فاضلاً فصيحاً حسن المجالسة وله مال وافر وغلمان متوافرون ، ولما مات مولاه انتقل إلى ثغر طرسوس وأقام بها ، وابتنى بها دورا ومساكن له ولمواليه ، وكان حين وصل إلى حلب سير ماله وثقله إلى طرسوس ، وتوجه إلى خمارويه بن أحمد ابن طولون فأقام عنده مدة ، وفرح أهل الثغر بكثرة غلمانه ومقامه بهم عنده ، وتوهم أهل طرسوس أن خمارويه قبض عليه فعمدوا إلى والي طرسوس ، وهو ابن عم خمارويه فقبضوا عليه ونهبوه وسجنوه إلى أن أطلق لهم راغب وهمّ خمارويه بعد ذلك بالقبض عليه فعصمه الله منه ، وكان له ولمواليه نكاية في العدو ، وآثار حسنه في الجهاد ، وقيل إنه لما وصل حلب اجتمع بطغج بن جفّ لما لقيه بحلب، ووعده بأشياء عن خمارويه ، فصعد إلى مصر في سنة تسع وستين ومائتين ،وردّ راغب خادمه مكنون مع سائر أمواله وسلاحه إلى طرسوس ، ومضى إلى خمارويه إلى مصر في خمس غلمان ، وكتب طغج إلى محمد (٩ـظ) ابن موسى الأعرج بالقبض على مكنون وما معه ، ففعل ، ووثب عليه أهل طرسوس ومنعوه من ذلك، وكتبوا إلى خمارويه وقالوا : أطلق لنا راغباً حتى نطلق الأعرج ، وأنفذ معه أحمد ابن طغان والياً على الثغور ، وعزل عنهم الأعرج . ذكر ذلك ابن أبي الأزهر والقطربلي في تاريخهما الذي اجتمعا على تأليفه[1] .

وذكر أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق فيما قرأته في سيرة أبي الجيش خمارويه بن أحمد ابن طولون قال : وفي هذه السنة في صفر منها ـ يعني سنة ثمان وسبعين ومائتين ـ مات أبو أحمد الموفق وعقد العهد لابنه أبي العباس ، وكان للموفق غلام خادم من جلة غلمانه يعرف براغب ، فلما مات مولاه أحزنه موته،

---

١ ـ لم يصلنا انظر حوله كتابي الجامع في أخبار القرامطة : ١/١٧٣ـ١٧٤ .

فأحب أن يسكن طرسوس ، فاستأذن في ذلك ، فأذن له ، فخرج قاصداً يريد الثغر ، وكان خمارويه يومئذ بدمشق فلما بلغ راغب إلى حلب وهمّ بالدخول إلى طرسوس قيل له : طرسوس من عمل أبي الجيش ، وهو بالقرب منك ، فلو صرت إليه زائراً وقضيت حقه ، وعرفته ما عزمت عليه من المقام بالثغر ماضرك ذلك ، وكان أجلّ لمحلك وأقوى لك على ما تريده ، فبعث بثقله وجميع ما كان معه مع غلام له يعرف بمكنون وأمره أن يتقدمه إلى طرسوس ، ورحل هو مخفاً إلى دمشق ، فلقي أبا الجيش فأحسن أبو الجيش تلقيه وسر بنظره ووصله وأحسن إليه وكان يكثر عنده ويحادثه ، وكانت لراغب عارضه وبيان وحسن عبارة (١١ـظ) وكان قد رأى الخلفاء وعرف كثيرا من أخبارهم ، فكان يصل مجلسه بشي من أخبارهم وسيرهم ، فأنس به خمارويه ، وكان يستريح الى حديثه ومذاكرته ، فلما رأى راغب مايخصه به خمارويه من التكرمة والأنس به والاستدعاء إذا تأخر استحيا أن يذكر له الخروج إلى طرسوس ، فلما طال مقامه بدمشق ظن مكنون غلامه أن أبا الجيش قد قبض عليه ومنعه من الخروج إلى الثغر ، فأذاع ماظنه عند المطوعة وشكاه إليهم ، وأكثر هؤلاء المطوعة من أهل الجبل وخراسان ، معهم غلظ الأعجمية وسوء أدب الصوفية فأحفظهم هذا القول وظنوه حقاً ، فقالوا : تعمد إلى رجل قد خرج إلى سبيل الله محتسباً نفسه لله عز وجل • وفي مقام مثله في الثغر قوة للمسلمين وكبت لأعدائهم من الكافرين ، فتقبض عليه وتمنعه من ذلك جرأة على الله فتلففوا وتجمعوا ومشى بعضهم الى بعض وأقبلوا الى واليهم وهو ابن عم خمارويه ، فشغبوا عليه ، فأدخلهم إليه ليسكن منهم ويعدهم بما يحبون ، فقبضوا عليه وقالوا : لاتزال في إعتقالنا أو يطلق صاحبك صاحبنا ، فإن قتله قتلناك به ، وتسرع سفلهم إلى داره فنبهت وهتكت حريمه ولحقه كل مايكره ، وجاءت الكتب إلى أبي الجيش بذلك فأحضر راغباً وأقرأه الكتب : وقال له : والله مامنعناك ولا حظرنا عليك الخروج ولقد سررنا بقربك وما أوليت وأوليناك (١٢ـو) إلا جميلاً ، وقد جنى علينا سوء ظن غلامك مالم نجنه فإذا شئت فارحل مصاحباً ، وقل لأهل طرسوس: ياجهلة ما يومنا فيكم بواحد تتسرعون الى ما نكره مرة بعد أخرى ونغضي عنكم ويحلم الله عز وجل ، ولولا المحافظة على ثغر المسلمين وعز الاسلام لاخشية منكم

ولا من كثرتكم ، وإلى الله الشكوى ، ولولا الخوف من غضبه عز وجل لجازيناكم على أفعالكم ، فودعه راغب ورحل الى طرسوس ، فلما صح عند أهل طرسوس خبر راغب أطلقوا عن محمد بن موسى بن طولون،فلما أطلق قال : أصلح الله بلدكم، ورحل عنهم فسكن بيت المقدس ، وكان له دين وفيه خير كثير .

وقرأت في سيرة الاخشيد : تأليف أبي محمد بن زولاق قال : وحدثني احمد ابن عبيد الله عن أبيه قال : قال : طغج كنت بدمشق أخلف أبا الجيش فجاءني كتابه يأمرني بالمسير الى طرسوس ، وأقبض على راغب وأقتله فسرت الى طرسوس، وكان شتاء عظيماً فما أمكن أحد أن يتلقاني ، فلقيني راغب وحده في غلمانه ، وكان له مائتا غلام قد أشجو العدو ، فأنزلني وخدمني وقضى حقي فأمسكت عنه ، وحضرت معه غزاة أشجى فيها العدو فقال لي جماعة من أهل طرسوس : بالله إلا صنت هذا الرجل وأحسنت إليه ، ففعلت وآثرت رضا الله عز وجل فانصرفت الى دمشق وكتب الى أبي الجيش أعتذر وذكرت أشياء منعتني من القبض على راغب .

قال طغج : فما شعرت وأنا بدمشق (١٢ ــ ظ) حتى وافى أبو الجيش فلقيته وخدمته وجلست معه ليلة للشرب فلما تمكن منه الشراب قال لي : ياطغج شعرت بأنه ما جاء بي الى دمشق سواك ، فاضطربت فلما رآني قد تغيرت اقلب الحديث ، وانصرفت وأنا خائف منه وعلمت أنه يقتلني كما قتل صافي غلام أبيه بدمشق لأنه سار إليه من مصر وقتله فقتل أبو الجيش تلك الليلة وكفاني الله أمره لأني عملت مع راغب لله فكفيت [1] .

قرأت بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي في كتاب سير الثغور الذي وضعه للوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات قال في ذكر طرسوس ومنازلها : ويلاصق شارع البرامكة الى جهة الغرب دار راغب مولى الموفق بالله ، وهي الدار الصغيرة فيها مواليه وموالياته وأولادهم في حجر مفروزة، وكانت الرئاسة فيهم الى بشرى الراغبي ثم انتقلت الى أحمد بن بشرى ، ووقوفهم

---

١ ــ تتهم معظم الروايات التاريخية طغجاً بتدبير مؤامرة قتل خمارويه .

بنقابلس وغيرها وضياع في أعمال طرسوس بنواحي باب قلمية ، منها مايضمن ، ومنها مايقوم به الموالي ، وذكر من الموالي جماعة من أهل العلم ومن أهل النجدة والشجاعة قد ذكرنا بعضهم في كتابنا هذا ، ثم قال بعد ذلك : ثم تسير فتجد عجالين ويبادر حتى تصل بها يسارك الى دار راغب الكبرى وهي على مثال دار السيدة ، غير أن تلك أعلى فناء ، وفي هذه الدار خـدم وشيوخ من الفرسان المقدمين ، منهم أبو هلال الراغبي ، وذكر حاله ، وقد ذكرناه أيضاً (١٠ ـ و) في هذا الكتاب •

قال : وما زال الجهاد بأهل هذه الدار حتى قل عددهم ونفد مددهم ، وتفانوا موتاً وقتلاً وأسراً ، واختلت جوانبها ، حتى رأيت عبد الله بن اشكام الخراساني قد نزلها ، ثم رأيت علي بن عسكر بعد نزلها ، وخرجنا عن طرسوس وهي معمورة•

وقرأت بخطه في هذا الكتاب : وحدثني أبو بكر أحمد بن أفلح الراغبي قال : سمعت أبي يحدث عن أبيـه راغب مولى الراضي بالله أن قبر المأمون هو هذا الذي يظهر في داره المقببة صحيح يعلمه حقاً يقيناً •

قلت : إنما قال مولى الراضي لأن ولاءه في بني العباس وقـد ذكر أولاً أن راغب مولى الموفق ، وذكر أن أحمد بن أفلح من موالي راغب[١]•

❊ ★ ❊

١ ـ جاءت هذه الترجمة بالأصل مضطربة الترتيب قد طمست كلمات كثيرة منها لذلك صعبت قراءتها بشكل يقيني ، والمروي هو أن المأمون دفن في محراب جامـع طرسوس ، وكما جاء بالقاموس : دقة الخصر وضمور البطن •

ذكر من اسمه رافع

رافع بن خديج :

ابن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن يزيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس ، أبو عبد الله الحارثي الأوسي الأنصاري ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ، وشهد معه أحداً والخندق وأكثر مشاهده .

روى عنه عبد الله بن عمر وابن عمه أُسيد بن ظهير بن رافع الأنصاري والسائب ابن يزيد ومحمود بن لبيد من الصحابة ، ومن التابعين ابن ابنه عبيد الله بن رفاعة بن رافع ، وعامر الشعبي ومجاهد بن جبر ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبو النجاشي وعمرة بنت عبد الرحمن ، وقيل ابن ابنه عيسى بن سهل بن رافع بن خديج .

وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وروى زيد بن حسن أنه شهد بصفين على كتاب الحكمين بين علي ومعاوية . (١٠ ـ ظ) .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد البغدادي قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن ابن محمد الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه قال : أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال : أخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج أن بعيراً ندّ وليس في القوم إلاّ خيل يسيرة فرماه رجل بسهم فحبسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا (١) .

---

١ ـ انظر كنز العمال : ١٦٥٢١/٦ ـ ١٥٦٢٢ .

أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن علي الكاغدي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين الطريثيثي ، ح •

قال أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن خيرون قالا : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال حدثنا محمد بن طلحة عن بنين ابن ثابت بن أنس بن ظهير وأخته سعدى بنت ثابت عن أبيهما عن جدهما قال : لما كان يوم أحد حضر رافع بن خديج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأن (١١ ــ و) رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغره فقال : هذا غلام صغير وهمّ برده فقال عم رافع بن خديج ظهير : رافع يا رسول الله ابن أخي رجل رام فأجازه فأصيت يوم أحد بسهم في لبته (١) أو في صدره شك محمد بن طلحة ، قال فاتتضل النصل فجاء به عمه ظهير بن رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ابن أخي أصيب بسهم ، قال ماشئته إن شئت أن تخرجه أخرجناه وإن أحب أن ندعه فإن مات وهو فيه مات شهيداً ، قال : أدعه يارسول الله ، قال ابراهيم قال لي محمد بن طلحة : فكان الحسين والمرأة يحدثان عن أبيهما عن جدهما أنه كان يقول كان رافع إذا سعل شخص النصل من وراء اللحم حتى ينظر إليه •

قال لي محمد بن طلحة : هلك رافع بن خديج في زمن معاوية بن أبي سفيان• (١٣ ــ ظ)

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال أخبرنا أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في كتابه إليّ قال : أخبرنا أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف ابن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : ومن الصحابة من اسمه رافع جماعة منهم : رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم

---

١ ــ اللبب : المنحر ــ القاموس •

ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج أبو عبد الله الأنصاري الحارثي مديني مات قبل ابن عمر في سنة أربع وسبعين ومات وهو ابن ست وثمانين ، أجازه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، ويقال إنه رمي يوم أحد بسهم فانتقضت في زمن معاوية وأمه خطمة بنت عروة بن مسعود بن سنان بن عامر بن الخزرج ، وروى رافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث يسيرة وهو ابن أخي ظهير ومظهر بن رافع ابن عدي .

وشهد رافع أحداً والخندق والمشاهد كلها ، وكان أصابه يوم أحد سهم في ترقوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت يوم القيامة أنك شهيد فتركها ، وكان إذا ضحك واستغرب بدا ذلك السهم[1] .

أسقط ابن السكن في نسبه بين زيد وجشم « عمرو بن يزيد » والله أعلم .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الأسدي عن مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة ـ إذناً ـ قال : أخبرنا (١٤ ـ ط) محمد بن عبد الله قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: رافع بن خديج الحارثي الأوسي البصري المديني أبو عبد الله الأنصاري ، له صحبة، روى عنه السائب بن يزيد ومجاهد وعطاء والشعبي وابن ابنه عباية بن رفاعة ، سمعت أبي يقول ذلك ، وروى عنه ابن عمر ، ومحمود بن لبيد وعمرة بنت عبد الرحمن[2] .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ـ فيما كتب به إلينا من مكة ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن عبد البر قال : رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمر بن يزيد بن

---

١ ـ الاستيعاب على هامش الاصابة : ٤٨٣/١ .

٢ ـ الجرح والتعديل : ٤٧٩/٣ .

جشم الأنصاري الحارثي الخزرجي ، يكنى أبا عبد الله وقيل أبا خديج روي عن ابن عمر أنه قال له : يا أبا خديج ، وأمه حليمة بنت مسعود بن سنان بن عامر ابن عدي بن أمية بن بياضة الأنصاري هو ابن أخي ظهير ومظهر ابني رافع بن عدي ، رده رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لأنه استصغره ، وأجازه يوم أحد ، شهد أحداً والخندق ، وأكثر المشاهد ، وأصابه يوم أحد سهم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أشهد لك يوم القيامة ، وانتقضت جراحته في زمن عبد الملك بن مروان فمات قبل ابن عمر بيسير سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين •

قال الواقدي : (١٥ ـ و) مات في أول سنة أربع وسبعين وهو بالمدينة •

قال أبو عمر رحمه الله : روى عنه ابن عمر ، ومحمود بن لبيد والسائب بن يزيد وأسيد بن ظهير • وروى عنه من التابعين من دون هؤلاء : مجاهد وعطاء والشعبي وابن ابنه عباية بن رفاعة بن رافع وعمرة بنت عبد الرحمن •

شهد صفين مع علي رضي الله عنه[1] •

قلت : وهكذا نسب ابن عمه أسيد بن ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن يزيد بن جشم وكان ابن عمه لَحّاً ، وزاد بعد جشم بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس الأنصاري الحارثي •

وقال في ترجمة عمه ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت بن مالك بن الأوس ، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد[2] ، هو وأخوه مظهر بن رافع ، وهو عم رافع بن خديج ووالد أُسيد بن ظهير ، فذكر نسب أُسيد بن ظهير موافقاً لنسب رافع بن خديج ، وأدخل في نسبته ظهيراً : عَمْراً ويزيد فيما بين زيد وجشم كما فعل ابن السائب ، وقال في ذكر رافع بن خديج : الحارثي الخزرجي ، وليس بخزرجي بل هو أوسي من ولد أوس أخي الخزرج الأكبر الذي هو أصل الخزرج ووقع في

---

١ ـ الاستيعاب لابن عبد البر ، على هامش الاصابة : ٤٨٣/١ •
٢ ـ المصدر نفسه : ٢٣٢/٢ ـ ٢٣٣ •

نسب رافع الخزرج ، وهو الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس لا ينسب إليه الخزرجي وربما توهم أنه من أولاد الخزرج الأكبر أصل الفخذ الثاني ، وليس بـه[1] .

أنبأنا أبو الحسن علي بن الفضل قال : (١٥ ــ ظ) أخبرنا أبو القاسم بن بشكوال قال : أخبرنا أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ــ اجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : أخبرنا محمد بن معاوية قال : سمعت محمد ابن اسماعيل البخاري يقول : مات رافع بن خديج في زمن معاوية[2] . روى عنه عبد الله بن عمر ، وقال ابن نمير : مات سنة أربع وسبعين بالمدينة (١٦ ــ و) .

أنبأنا أبو الحسن المقدسي عن ابن بشكوال قال أخبرنا ابن عتاب وابن أبي تليد ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : أخبرنا خلف بن القاسم قال : أخبرنا سعيد بن السكن قال : حدثني محمد بن زهير قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا غسان بن مضر عن أبي مسلمة عن أبي نضرة قال : لما مات رافع ابن خديج جعلن النساء يصرخن ، أو يبكين ، فقال ابن عمر : ويحكن أنه شيخ لا طاقة له بعذاب الله .

رافع بن عبد الله بن نصر بن سليمان القاضي :

أبو المعالي الفاياني ، من الفايا قرية كبيرة من أعمال منبج ، ولي القضاء بمنبج : وكان فقيهاً حنفياً ورعاً ، درس الفقه بمنبج ، وكان تفقه على الامام برهان الدين أبي الحسن علي بن الحسن البلخي ، وحدث عنه بأماليه التي أملاها بحلب.

روى عنه الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ، وحدثنا عنه الفقيهان : إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم وأبو بكر بن عثمان بن محمد المنبجيان .

---

١ ــ طمست اطراف هذه الورقة بالكامل وقد رممتها على ما ورد في الاستيعاب وقدرت بعض كلمات المصنف تقديرا .

٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٢٩٩/٣ ــ ٣٠٢ .

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ــ في كتابه إلينــا من حران ــ وأخبرناه عنه ــ سماعاً ــ أبو اسحق إبراهيم بــن محمــد بن الأزهر الصريفيني ، ح •

وأخبرنا الفقيــه بدر الدين أبو بكر بن عثمان بن قَجْمَك السلوري الحنفي المنبجي بحلب قالا : حدثنا القاضي أبو المعالي رافع بن عبد الله بن نصر بن سليمان الفاياني • قال عبد القادر إملاءً في مدرسته بمنبج قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن أبي جعفر البلخي الفقيه بحلب قال : حدثنا القاضي (١٦ــ ظ) أبو بكر محمد بن الحسن بن منصور قال : أخبرنا الاستاذ أبو محمد عبد العزيز ابن أحمد الحلوائي قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي بن اسماعيل القفال قال : حدثنا علي بن اسماعيل قال : حدثنا يحيى بن حكيم قال : حدثنا محمد ابن محمد بن حفص قال : حدثنا عوف عن زراره بن أوفى عن عبد الله بن سـلام قال : لما قــدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل إليه الناس وقيل قدم رسول الله ، وكنت فيمن جاء فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، قال : فكان أول ماقال أن قال : أيهــا الناس أفشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الأرحام بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام[1] •

أخبرنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المنبجي الحنفي ــ قراءة عليه بباب بزاعا ــ قال : أخبرنا القاضي أبو المعالي رافع بن عبد الله بن نصر بن سليمان بمنبج قال : حدثنا الشيخ الامام برهان الدين أبو الحسن علي بن الحسن البلخي، إملاء بحلب ، قال : حدثنا أبو المعين ميمون بن محمد بن معتمد المكحولي قــال : أخبرنا الحسن بن أبي الحسن الفضلي قال : أخبرنا محمد بن علي الصوري قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : حدثنا عمر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الله المخرمي عن أبي الفضل عاصم عن مالك بن أنس رحمه الله عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن أبيــه الحسين بن علي عن أبيــه علي بن أبي طالب رضي الله عنــه (١٧ ــ و) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال في كل يــوم مائــة

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٩/٢٥٢٥١ •

مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أمانا من الفقر ، وأمن من وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقرع به باب الجنة[1] .

توفي القاضي رافع بن عبد الله بمنبج في سنة اثنتين وستمائة ، أخبرني بذلك إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفيني عن بعض أهل منبج .

رافع بن عميرة الطائي :

كان دليلاً بصيرا بالطريق حاذقاً ، دل بخالد بن الوليد على طريق السماوة حين سيره الى الشام ، وسلك به المفازة حتى وصل به الى البشر جبل بالقرب من بالس من أعمال حلب وله ذكر .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو المعالي عبد الله ابن عبد الرحمن بن صابر ــ اجازة ــ قالا : أخبرنا الشريف (١٧ ــ ط) النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني قال : أخبرنا رشاء بن نظيف المقرىء قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا محمد بن موسى بن عماد قال : حدثنا محمد بن الحارث عن المدائني والهيثم بن عدي قال : لما مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمر عمر بن الخطاب خالداً بالمسير الى الشام والياً من ساعته[2] فأخذ على السماوة حتى انتهى الى قراقر[3]، وبين قراقر وبين سُوى[4] خمس ليال في مفازة ، فلم يعرف الطريق فدل على رافع بن عميرة الطائي، وكان دليلاً بصيراً فقال لخالد : خلف الأثقال واسلك هذه المفازة وحدك إن كنت فاعلاً ، فكره خالداً أن يخلف أحداً ، فقال له رافع والله إن الراكب المنفرد يخشى فيها على نفسه وما يسلكها إلا مغرر فكيف أنت بمن معك ؟ فقال : لا بد وأحب خالد أن يوافي المفازة ويأتي

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٢/٣٨٩٦ .
٢ ــ المعروف أن الذي وجه الامر الى خالد هو الخليفة الصديق قبل وفاته.
٣ ــ قراقر ماء لكلب بالسماوة . معجم البلدان .
٤ ــ سوى : ماء لبهراء من ناحية السماوة . معجم البلدان .

القوم[1] بغتة ، فقال له الطائي : إن كان لا بد من ذلك فابتغ لي عشرين جزورا سمانا عظاما ، ففعل فظمأهن ثم سقاهن حتى روين ، ثم قطع مشافرهن ، وشرط شيئاً من ألسنتهن وكمعهن لئلا تجتر لأن الإبل اذا اجترت تغير الماء في أجوافهن وإذا لم تجتر بقي الماء صافيا في بطونهن ، ففعل خالد ذلك وتزودوا من الماء مايكفي الركب ، وسار خالد (١٧ ـ و) فكلما نزل منزلاً نحر من تلك الجزر أربعاً ، ثم أخذ مافي بطونها من الماء فسقيته الخيل ، وشرب الناس مامعهم ، فلما سار إلى آخر المفازه انقطع ذلك عنهم ، وجهد الناس وعطشت دوابهم ، فقال خالد للطائي : ويحك ماعندك ؟ فقال : أدركت الري إن شاء الله ، انظروا هل تجدون عوسجة على الطريق ، فوجدوها فقال : احفروا في أسفلها ، فاحتفروا فوجدوا عيناً غزيرة فشربوا منها وتزودوا ، فقال رافع : ماوردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة ، وأنا غلام فقال راجز المسلمين :

لله در رافع أني اهتدى ... فوز من قراقر إلي سوى
أرض إذا سار بها الجيش[2] بكى ... ما سار قبلك من أنس أرى[3]

قال : فخرج خالد من المفازه في بعض الليل فأشرف على البشر وذكر تمام الحكاية[3] وقد ذكرناها في آخر الكتاب في المجهولة أسماؤهم .

* * *

١ ـ ياتي قبائل البادية فينزل بها ضربات مباغتة فيمنعها من نجدة الروم ثم يباغت الجيش البيزنطي الذي أرسله هرقل بقيادة أخيه تيودور لطرد العرب من الشام .

٢ ـ كتب ابن العديم في الهامش : الجبيش هو الصحيح ، والجبيش : الركب المحلوق ، القاموس .

٣ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٩٤/٦ ظ ـ ٩٥ ظ .

ذكر من اسمه الربيع

الربيع بن خثيم :

أبو عبد الله ، وقيل أبو يزيد الكوفي الثوري ، من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر . روى عن عمرو بن ميمون ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي .

روى عنه هلال بن يساف ، وأبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي ، وأبو عمران إبراهيم (١٧-ظ) بن زيد النخعي والمنذر الثوري أبو يعلى وكثير بن مره وبكر بن ماعز ، وسعيد بن مسروق ، وهلال بن مينا ، وابراهيم النخعي ونسير بن ذعلوق ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال : أخبرنا أبو الحسن بن قيس قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر قال : أخبرنا أبو بكر الخرائطي قال : حدثنا سعدان بن يزيد البزاز قال : حدثنا علي بن عاصم عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن الربيع بن خثيم عن أبي أيوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال في أول النهار لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان معدال أربع رقاب من ولد اسماعيل[١] .

قال عامر : قلت للربيع بن خثيم : من حدثك هذا عن أبي أيوب ؟ قال : عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال عامر : فلقيت عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني به .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد

---

١ - انظر كنز العمال : ٢/ ٣٨٨٠ .

ابن محمد بن محمد اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا عبد الرحيم بن راقد قال : حدثنا مسعدة بن صدقة ابو الحسن قال : حدثنا سفيان الثوري عن أبيه عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيأتي على الناس زمان تحل فيه العزلة ولا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر كالطير بفراخه وكالثعلب بأشباله ، ثم قال : ماأبقاه ماأتقاه في ذلك الزمان راعي غنم أقام الصلاة بعلم ويؤتي الزكاة ويعتزل الناس إلا من خير ، ولشاة عفراء أرعاها بسلع[1] أحب إلي من ملك بني النضير وذلك إذا كان كذا وكذا[2] .

قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث الربيع ومن حديث الثوري لم يروه إلا سعدة بن صدقة وعبد الرحيم بن واقد .

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغدادي بحلب قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبوالحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن حمويه قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن خزيم الشاشي قال : أخبرنا أبو محمد عبد بن حميد الكشي قال : حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن منصور عن هلال بن يساف عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الانصار قالت : قال أبو أيوب قال رسول الله صلى الله (١٨ — و) عليه وسلم : أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن فإنه من قرأ في ليلة : الله الواحد الصمد فقد قرأ الثلث أو قرأ ثلث القرآن[3] .

قرأت بخط أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ : حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف قال : حدثنا فضل بن عبد الوهاب قال : حدثنا

---

١ — سلع جبل بسوق المدينة وقيل قرب المدينة . معجم البلدان .
٢ — انظر كنز العمال : ٢٠٩٤١/٧ ، ٣١١٣٥/١١ ، ٣٨٤٥٢/١٤ .
٣ — انظر كنز العمال : ٢٦٦٨/١ — ٢٦٦٩ ، ٢٧٢٣ — ٢٧٢٤ .

يونس بن أرقم عن هارون بن سعد قال : قلت لمنذر الثوري : أشهد الربيع بن خثيم مع على شيئاً من مشاهده ؟ قال : أما صفين فقد شهدها .

أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري وأبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي — قراءة عليهما بحاب في منزلي — قال أبو اسحق : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز ، وقال أبو الحجاج : أخبرنا الشيخ ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف وأبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش الآزجي قالوا : أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن عمر البرمكي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد البردعي قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا أبو حميد أحمد بن سنان الحمصي قال : حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال : حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمه بن مرشد قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين : عامر بن عبد الله وأويس القرني وهرم بن حيان، والربيع بن خثيم، وأبو مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق (١٨—ظ) بن الأجدع والحسن بن أبي الحسن ، فذكرهم .

وقال : وأما الربيع بن خثيم فقيل له حين أصابه الفالج : لو تداويت ؟ فقال: قد عرفت أن الدواء حق ، ولكن ذكرت « عاداً وثموداً وقروناً بين ذلك كثيراً » كانت فيهم الأوجاع وكانت لهم الأطباء فما بقي المداوي ولا المُداوى . وقال غيره : ولا الناعت بقي ولا المنعوت له ، قال : وقيل له : لا تَذكِر الناس ، قال : ما أنا عن نفسي راض فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس ، إن الناس خافوا الله في ذنوب الناس وأمنوا على ذنوبهم .

قال : وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا ، وننتظر آجالنا .

قال : وكان عبد الله بن مسعود إذا رآه قال : « وبشر المخبتين »[1] ، أما إن محمداً لو رآك لأحبك .

---

١ — سورة الحج — الآية : ٢٤ . والمخبتون الخاشعون المطمئنون .

قال : وكان الربيع بن خثيم يقول : أما بعد فأعدّ زادك ، وخذفي جهازك ، وكن وصي نفسك[1] .

وقال يوسف بن خليل : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد قال أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال : حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد الحمصي قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين ، وأما الربيع بن خثيم فقيل له حين أصابه الفالج : وذكر جميع ماذكرناه[2] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل (١٩ ــ و) بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن بن نصر البسطامي قال : كتب إلينا أبو سعد محمد بن أبي عبد الله المطرز أن أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرهم قال: حدثنا أبي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال : حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال : انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين : فأما الربيع بن خثيم فقيل له حين أصابه الفالج : لو تداويت ؟ فقال : لقد علمت أن الدواء حق ، ولكن ذكرت « عاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً[3] » كانت فيهم الأوجاع وكانت لهم الأطباء فما بقي المداوي ولا المداوى .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد المقرىء قال : أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا عبدان بن أحمد قال : حدثنا أزهر بن مروان قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا عبد الله بن الربيع بن خثيم قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا عبدان بن أحمد قال : حدثنا أزهر بن

---

١ ــ لم يرد هذا كله في ترجمة الربيع في الجرح والتعديل : ٤٥٩/٣ .
٢ ــ حلية الأولياء : ١٠٦/٢ ــ ١٠٨ .
٣ ــ سورة الفرقان ــ الآية : ٣٨ .

مروان قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا عبد الله بن الربيع بن خثيم قال : حدثنا أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال : كان الربيع بن خثيم إذا دخل على عبد الله بن مسعود : لم يكن عليه اذن لأحد حتى يفرغ كل واحد من صاحبه ، قال : فقال عبد الله : يا أبا يزيد لو رآك رسول الله صلى الله عليه (١٩ - ظ) وسلم لأحبك ومارأيتك إلاّ ذكرت المخبتين •

وقال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سنان قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا جرير عن اسماعيل عن حماد بن أبي سليمان قال : كان ابن مسعود إذا رأى ربيع بن خثيم قال : مرحباً ياأبايزيد ويجلسه إلى جنبه ، ويقول : لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك •

أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة وعبد الرحيم بن يوسف ابن الطفيل قالا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي - كتابة - قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال: أخبرنا الوليد بن بكر الأندلسي قال : حدثنا علي بن أحمد الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي قال : الربيع بن خثيم يكنى أبا يزيد ، كوفي تابعي ثقة ، من أصحاب عبد الله ، وكان خياراً ، وكان ابن مسعود إذا نظر إليه قال : « وبشر المخبتين » أما لو رآك نبيك لأحبك ، وكان الربيع إذا جاء باب ابن مسعود يستأذن قالت له الجارية : ذاك الأعمى بالباب فيقول ابن مسعود : ليس هذا أعمى ، ذاك الربيع بن خثيم[1] • (٢٠-و) •

* * *

---

١ - تاريخ الثقات : ١٥٤ - ١٥٦ (٤١٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن منده ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : الربيع بن خثيم أبو يزيد الثوري ، روى عن ابن مسعود ، روى عنه إبراهيم النخعي والشعبي ومنذر أبو يعلى وبكر بن ماعز وسريته [1] ، سمعت أبي يقول ذلك .

قال أبو محمد بن أبي حاتم : أخبرنا ابن أبي خيثمه في كتابه إلي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي النضر قال : حدثنا أبو النضر قال : حدثنا الأشجعي عن مسعر بن كدام عن عمرو بن مرة عن الشعبي قال : حدثنا الربيع بن خثيم وكان من معادن الصدق .

ذكره أبي عن اسحق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : الربيع بن خثيم ثقة لايسأل عنه [2] .

أخبرنا يوسف بن خليل الدمشقي قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد ابن محمد بن عبد الله اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : في الطبقة الأولى من التابعين ومنهم المخبت الورع القنع الحافظ لسره ، الضابط لجهره المعترف بذنبه ، المفتقر إلى ربه أبو يزيد الربيع بن خثيم أحد الثمانية من الزهاد ، وقيل ان التصوف مشارفة السرائر ومصارفة الظواهر .

---

١ ــ السرية : الجارية المتسرى بها .

٢ ــ الجرح والتعديل : ٤٥٩/٣ (٢٠٦٨) .

قال أبو نعيم : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال : (٢١ ــ و) حدثني أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا خلاد بن يحيى قال : حدثنا سفيان قال : أخبرتني سريه الربيع بن خثيم قالت : كان عمل الربيع كله سراً ، إن كان ليجيء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه .

قال أبو نعيم : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن أبي سهل قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن الربيع بن خثيم أنه كان يجهر بالقراءة فإذا سمع وقعاً خافَتَ .

وقال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبو معمر قال : حدثنا مبارك بن سعيد عن أبيه قال : قيل لأبي وائل: أنت أكبر أم الربيع بن خثيم ؟ قال : أنا أكبر منه سناً ، وهو أكبر مني عقلاً[1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : سمعت أبا الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد الماكي يقول : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي يقول : حدثنا جدي قال : حدثنا علي بن محمد بن مهرويه قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن سفيان عن أبيه عن أبي وائل وقيل له : أيكما أكبر أنت أو الربيع بن خثيم ؟ قال : أنا أكبر منه سناً وهو أكبر مني عقلاً .

أخبرنا أبو الحجاج الآدمي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد قال : أخبرنا الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن (٢١ ــ ظ) محمد قال : حدثنا محمد بن شبل قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا مالك بن مغول عن الشعبي قال : ماجلس الربيع في مجلس منذ تأزر وقال : أخاف أن نظلم رجل فلا أنصره أو يفتري رجل على رجل فأكلف عليه الشهادة ولا أغض البصر ولا أهدى السبيل أو يقع لحامل فلا أحمل عليه .

---

١ ــ حلية الأولياء : ٢/١٠٥ ــ ١١٦ .

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله بن حمد قالا : أخبرنا أبو الحسن الفراء . قال ابن حمد : إجازةقال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن ، قالا : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بكر بن مروان قال : حدثنا أبو قلابة قال : حدثنا موسى بن مسعود قال : سمعت سفيان الثوري يقول : قيل للربيع بن خثيم : لو أرحت نفسك ؟ قال : راحتها أريد .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي عن أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال : أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثني الحسن بن الصباح قال : حدثنا شعيب ابن حرب عن مالك بن مغول عن الشعبي قال : لم يجلس الربيع بن خثيم فيطريق منذ تأزر ، قال : أخاف أن يفتري رجل على رجل فاتكلف الشهادة ، أو تقع حمولة وغضّ البصر .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب قال : أخبرنا أبوسعد عبد الكريم بن محمد المروزي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري — بقراءتي عليه — قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلال قال : حدثنا محمد بن علي الوراق قال : حدثنا عبد الله قال : حدثنا جعفر قال: سمعت مالكا يقول : قالت ابنة الربيع لأبيها : مالي أرى الناس ينامون وأنت لاتنام؟ قال : جهنم لاتدعني (٢٢ـظ) أنام .

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو محمد بن حيّان قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته قال : حدثنا أبو أيوب قال : حدثنا جعفر بن سليمان

قال : سمعت مالك بن دينار يقول : قالت ابنة الربيع للربيع : ياأبة مالك لاتنام والناس ينامون ؟ فقال : إن النار لاتدع أباك ينام .

قال أبو نعيم : حدثنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن يزيد بن خُنَيس عن سفيان قال : بلغنا أن أم الربيع بن خثيم كانت تنادي ابنها الربيع فتقول : يابني ياربيع ألا تنام؟ فيقول : يا أمة من جن عليه الليل وهو يخاف البيات حق له أن لا ينام ! قال : فلما بلغ ورأت ما يلقى من البكاء والسهر نادته فقالت : يا بني لعلك قتلت قتيلاً ؟ فقال : نعم ياوالدة قد قتلت قتيلاً ، فقالت : ومن هذا القتيل يابني حتى نتحمل على أهله فيعفوك ، والله لو يعلمون ماتلقى من البكاء والسهر بعد لقد رحموك ،فيقول: ياوالدة هي نفسي .

قال أبو نعيم : حدثنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا أحمد بن مساور قال: حدثنا سهل بن عثمان قال:حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع عن نُسَيْر بن ذغلوق عن بكر بن ماعز قال : انطلق الربيع بن خثيم وابن مسعود الى شاطىء الفرات فمر بتلك الحدادين ، فلما رأى تلك النيران خر مغشياً عليه فجاء به ابن مسعود يحمله (٢٣ ـ ظ) إلى داره ، فانطلق فصلى بالناس الظهر فرجع إليه : ياربيع ياربيع ، فلم يجبه ، فرجع وصلى بالناس العصر ، ثم رجع إليه : ياربيع ياربيع فلم يجبه فانطلق فصلى بالناس المغرب ، ثم رجع : ياربيع ياربيع فلم يجبه ، ثم رجع فصلى بالناس العشاء الآخرة ، ثم رجع إليه : ياربيع فلم يجبه حتى ضربه برد السحر .

قال أبو نعيم : رواه أبو وائل عن عبد الله حدثناه أبو بكر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عيسى بن سلم عن أبي وائل قال : خرجنا مع عبد الله بن مسعود ومعنا الربيع بن خثيم فمررنا على حداد فقام عبد الله ينظر حديدة في النار فنظر ربيع إليها فتمايل يسقط ، فمضى عبد الله حتى أتينا على أتون على شاطىء الفرات فلما رآه عبد الله والنار تلتهب في جوفه قرأ هذه الآية : « إذا رأتهم من

مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً » إلى قوله : « ثبوراً[1] » فصعق الربيع فاحتملناه فجئنا به الى أهله قال : ثم رابطه عبد الله الى الظهر فلم يفق ، ثم رابطه الى العصر فلم يفق ،ثم رابطه الى المغرب فلم يفق ،ثم إنه أفاق فرجع عبد الله الىأهله .

قال أبو نعيم : حدثنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا حسين بن علي عن محمد عن رجل من أسلم من المبكرين الى المسجد قال : كان الربيع بن خثيم اذا سجد فكأنه ثوب مطروح فتجيء العصافير فتقع عليه .

وقال : حدثنا أبو حامد بن جبَلَه (٢٣ ـ و) قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثنا هنّاد قال : حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن الربيع ابن خثيم أنه لبس قميصاً سنبلانيا[2] أراه ثمن ثلاثة دراهم أو أربعة فإذا مدّ كمه بلغ أظفاره واذا أرسله بلغ ساعده ، فإذا رأى بياض القميص قال : أي عبيد تواضع لربك ثم يقول : أي لُحَيْمة ، أي دُمَيَّة كيف تصنعان إذا سيرت الجبال و « دكت الأرض دكاً دكاً . وجاء ربك والملك صفاصفا . وجيء يومئذٍ بجهنم[3] » .

وقال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا أبو حيان قال : حدثني أبي قال : كان ربيع بعدما سقط شقه يُهادى بين رجلين الى مسجد قومه فكان أصحاب عبد الله يقولون : ياأبا يزيد لقد رخص الله لك ، لو صليت في بيتك؟ فيقول : إنه كما تقولون ولكني سمعته ينادي حي على الفلاح فمن سمع منكم ينادي حيّ على الفلاح فليجبه ولو زحفاً ولو حبواً .

قال : رواه جرير عن أبي حيان نحوه حدثناه أحمد بن محمد بن سنان قال : حدثنا أبو العباس الثقفي قال : حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا جرير عن أبي حيان التيمي عن أبيه قال : أصاب الربيع الفالج فكان يحمل إلى الصلاة فقيل له: إنه قد رخص لك ؟ فقال : لقد علمت ، ولكني أسمع النداء بالفلاح[4] .

---

١ ـ سورة الفرقان ـ الآيتان : ١٢ ـ ١٣ .
٢ ـ منسوب الى سنبلان وهي محلة بأصبهان . معجم البلدان .
٣ ـ سورة الفجر الايات ٢١ ـ ٢٣ .
٤ ـ لقد نقل ابن العديم جل ماأورده صاحب حلية الاولياء في ترجمته للربيع ٢ / ١٠٥ ـ ١١٨ .

قلت : وقد رواه عبد الله بن المبارك (٢٣ ـ و) عن سفيان عن أبي حيان مثله .

أخبرناه الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن أبي المعالي الصالحي قال:أخبرنا عمر بن أبي الحسن قال : قرأت على محمد بن الحسين الامام : أخبركم محمد ابن عبد العزيز قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا حماد بن أحمد وعبد الله بن محمود قالا : أخبرنا ابراهيم الخلاّل قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا سفيان عن أبي حيان عن أبيه قال : عرض لربيع بن خثيم الفالج فكان يهادي بين رجلين ، فقيل له : يا أبايزيد لو جلست فإن لك رخصة فقال : إني أسمع حي على الفلاح فإذا سمع أحدكم حي على الفلاح فليجب ولو حبواً .

أخبرنا أبو الحجاج قال : أخبرنا أبو المكارم قال : أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني زياد بن أيوب قال : حدثنا علي بن يزيد الصدائي قال : حدثنا عبد الرحمن بن عجلان عن نسير قال : بتّ بالربيع بن خثيم ذات ليلة فقام يصلي فمر بهذه الآية : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات » الآية[1] فمكث ليلته حتى أصبح مايجوز هذه الآية إلى غيرها ببكاء شديد .

قال أبو نعيم : حدثنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال : حدثنا زياد ابن أيوب قال : حدثنا علي بن يزيد قال : حدثنا حماد الأصم الحماني عمن حدثه ـ بعض أصحاب الربيع ـ قال : ربما علمنا شعره عند المساء وكان ذا وفرة ثم يصبح والعلامة كما هي فنعرف أن الربيع لم يضع جنبه ليله على (٢٤ ـ و) فراشه .

وقال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا محمد بن اسحاق قال : حدثنا أبو النضر العجلي قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا سفيان عن نسير بن

---

١ ـ سورة الجاثية ـ الآية : ٢١ .

ذعلوق قال : كان الربيع بن خثيم يبكي حتى تبل لحيته دموعه فيقول : أدركنا أقواماً كنا في جنبهم لصوصاً •

وقال : حدثنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا يوسف الصفار قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال : قيل للربيع بن خثيم ألا تمثّل ببيت شعر فقد كان أصحابك يتمثلون ؟ قال ما من شيء يتكلم به إلاّ كتب وأنا أكره أن أقرأ في إمامي[1] بيت شعر يوم القيامة •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد الحنبلي ـ بنابلس ـ قال: أخبرتنا تجنى بنت عبد الله • قال : أخبرنا الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني العباس بن جعفر قال : حدثنا محمد بن سعيد عن أبي بكر بن عياش عن عاصم قال : قال رجل للربيع ابن خثيم ما يمنعك أن تَمَثّل بيتاً من شعْرٍ فإن أصحابك كانوا يفعلون ذلك ؟ قال : إنه ليس أحد يتكلم بكلام إلاّ كُتب ثم يعرض عليه يوم القيامة واني والله أكره أن أقرأ في إمامي يوم القيامة بيت شعر •

أخبرنا أبو الحجاج بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو علي (٢٤ ـ ظ) الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا البغوي قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : حدثنا غسان ابن المفضل الغلابي قال : سمعت من يذكر أن الربيع بن خثيم كان بالأهواز ومعه صاحب له فنظرت إليه امرأة فتعرضت له ودعته الى نفسها ، فبكى الشيخ ، فقال له صاحبه: ما يبكيك ؟ قال : إنها لم تطمع في شيخين إلاّ ورأت شيوخاً مثلنا •

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن أبي المحاسن القرشي التاجر قال : أخبرنا أبو السعادات بن زريق وشهدة بنت الآبري الكاتبة ، خ •

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي النحوي قال : أخبرنا أبو الفضل بن أحمد بن

---

١ ـ انظر قوله تعالى في يس ـ الآية ١٢ : « وكل شيء أحصيناه في امام مبين » .

محمد قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس الكندي قال : حدثنا أبو بكر الخرائطي قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم قال : جاء الربيع بن خثيم الى علقمة فدخل المسجد وكان في جانب المسجد جماعة من النساء فجعلن يمررن عليه في المسجد فغضّ بصره فلا يلتفت يميناً ولا شمالاً.

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم قال : أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا أبو العباس السراج قال: حدثنا أبو همام قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : قال فلان : ما أرى ربيعاً تكلم كلاماً منذ عشرين عاماً إلاّ بكلمة تصعد.

وقال أبو نعيم (٢٥ — و) حدثنا أحمد بن سنان قال : حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن الصباح قال : حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : قال رجل : صحبنا ربيع بن خثيم عشرين سنة فما تكلم إلا بكلمة تصعد ، وقال آخر : صحبته سنتين فما كلمني إلا كلمتين.

وقال أبو نعيم : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا شجاع بن الوليد عن سفيان الثوري عن رجل من بني تيم الله قال : جالست الربيع عشر سنين فما سمعته يسأل عن شيء من أمر الدنيا إلا مرتين قال مرة : حَيَّة" والدتك ؟ وقال مرة : كم لكم مسجد ؟.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي — قراءة عليه — قال : أخبرنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن ابراهيم العبقسي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن ابراهيم الديبلي قال : حدثنا أبو صالح محمد بن الأزهر المعروف بابن زنبور قال : حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا الأعمش عن منذر الثوري قال : كان الربيع يكنس الحش[1] مراراً فيقال له ، فيقول : إني أريد أن آخذ نصيبي منه.

١ — الحش هنا المكان الذي كانوا يتغوطون فيه . النهاية لابن الأثير .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد المقدسي بنابلس قال : أخبرتنا تجني بنت عبد الله الوهبانية قالت : أخبرنا الحسين بن محمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي الحسين ابن صفوان البرذعي قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثنا داوود بن عمرو الضبي قال : حدثنا محمد بن الحسن الأسدي عن مفضل عن رجل عن ابراهيم — يعني — التيمي قال : أخبرني من سمع الربيع بن خثيم عشرين سنة لم يتكلم بكلام لا نصعد •

وقال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا محمد بن فضيل قال : حدثنا أبو حيان التيمي عن أبيه قال : ما سمعت الربيع بن خثيم يذكر شيئاً من أمر الدنيا قط •

أخبرنا الحجاج بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا (٢٥ — ظ) أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن شبل قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع عن الأعمش عن منذر عن الربيع بن خثيم أنه كان يكنس الحش بنفسه فقيل له : إنك تكفى هذا ، قال : إني أحب أن آخذ بنصيبي من المهنة •

وقال أبو نعيم : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا محمد بن اسحاق قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال : حدثني أبي عن مالك بن مغول عن الحسن قال: قيل للربيع بن خثيم يا أبا عبد الله لو جالستنا فقال : لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة فسد علي •

وقال : حدثنا أبو أحمد الغطريفي قال : حدثنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا غالب بن الوزير الغزّي قال : حدثنا حفص بن عمر قال : كان الربيع بن خثيم لا يعطي السائل أقل من رغيف ويقول : إني لأستحي من ربي أن أرى غدا في الميزان نصف رغيف •

وقال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا محمد بن اسحاق قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن عجلان عن نسير

ابن ذعلوق قال : كان الربيع بن خثيم إذا جاءه سائل قال : أطعموه سكراً فإن الربيع يحب السكر .

وقال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثنا هناد قال : حدثنا وكيع عن الأعمش عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم أنه قال لأهله : اصنعوا لنا خبيصاً فصنعوه له فدعا رجلا به خبل فجعل يلقمه ولعابه يسيل، فلما ذهب قال أهله : يكلفنا وصنعنا ما يدرى هذا ما أكل ! قال الربيع : لكن الله يدري (٢٦ — و) .

وقال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثنا هناد قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن بكر بن ماعز قال : كان الربيع بن خثيم خَبَل من الفالج فكان يسيل من فيه لعاب ، قال : فمسحته يوماً فرآني كرهت ذلك ، قال : والله ما أحب أنه بأعتى الديلم على الله عز وجل .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله ابن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ماشاء الله ، ح .

وأخبرنا محمد بن محمود بن الملثم قال : أخبرنا أبو عبد الله الارتاحي عن أبي الحسن بن الفراء قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل قالا : حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا هاشم بن الوليد قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا عاصم قال : كان الربيع بن خثيم يصلي فسرق فرسه فقال له غلامه : يسرق فرسك وأنت تنظر اليه ، هذا عمل الناس ؟ قال : كنت بين يدي الله عز وجل ولم أكن أصرف وجهي عن الله تعالى[1] .

أخبرنا يوسف الدمشقي قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو علي

---

١ — ليس للربيع بن خثيم ذكر في تاريخ ابن عساكر .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا الوليد بن شجاع قال : حدثنا عطاء بن (٣٦ ـ ظ) مسلم قال : سمعت العلاء بن المسيب يقول : سرق للربيع بن خثيم فرس فقال أهل مجلسه : ادع الله عليه ، قال : بل أدعو الله له : اللهم إن كان غنياً فاقبل بقلبه ، وإن كان فقيراً فأغنه .

وقال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبه قال : حدثني أبي وعمي أبو بكر قالا: حدثنا عبد الله بن إدريس عن عمه عن الشعبي ــ وذكر أصحاب عبد الله ــ فقال : أما الربيع فأورعهم ورعاً .

وقال : أخبرنا أحمد قال : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا عبيد بن يعيش قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا مالك بن مغول قال : قال الشعبي : أصفهم لك ــ يعني أصحاب عبد الله كأنك شهدتهم ــ كان الربيع ابن خثيم أشدهم ورعاً .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ، وأبو عبد الله محمد بن أبي سعد بن الحسين الحلبيان بحلب والقاضي حسن بن عامر العباسي الكلابي البابي بباب بزاعا قالوا : أخبرنا أبو الفرج الثقفي قال : حدثنا أبو علي بن أحمد الحداد ــ قراءة عليه وأنا حاضر ــ قال : حدثنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن علي المعروف بابن أبي الغرائم قال : حدثنا أبو عمرو أحمد ابن حازم بن أبي غرزة قال : حدثنا عبد الله ــ يعني ــ بن موسى قال : حدثنا الربيع بن منذر عن أبيه عن الربيع بن خثيم في قوله : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا[1] » قال : من كل أمر ضاق على الناس . (٢٧ ــ و) .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي بنابلس قال : أخبرتنا تجنى بنت عبد الله الوهبانية قالت : أخبرنا الحسين بن محمد بن طلحة النعالي قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن

---

١ ــ سورة الطلاق ــ الآية : ٢ .

صفوان البردعي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح قال : حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم عن نسير بن ذعلوق عن بكر ابن ماعز عن الربيع بن خثيم قال : يا بكر بن ماعز اخزن لسانك إلا فيما لك ولا عليك .

وقال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثني شريح بن يونس قال : حدثنا المبارك بن سعيد عن رجل عن بكر بن ماعز قال : كان الربيع بن خثيم يقول : يابكر ابن ماعز اخزن لسانك إلا فيما لك فإني اتهمت الناس على ديني .

أخبرنا أبو الحجاج قال : أخبرنا أبو المكارم قال : أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا محمد بن شبل قال : حدثنا عبد الله بن محمد العبسي قال : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا سفيان عن أبيه عن بكر بن ماعز قال : قال لي الربيع بن خثيم : يا بكر بن ماعز اخزن عليك لسانك إلا مما لك ولا عليك فإني اتهمت الناس على ديني أطع الله فيما علمت ، وما استؤثر به عليك فكله الى عالمه لأنا عليكم في العمد أخوف مني عليكم في الخطأ .

وقال أبو نعيم : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا أبو العباس السراج قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا (٢٧ ـ ظ) أبو الأحوص عن سعيد ـ يعني ـ ابن مسروق عن منذر الثوري قال : كان الربيع إذا أتاه الرجل يسأله قال : إتق الله فيما علمت ، وما استؤثر به عليك فكله الى عالمه لأنا عليكم في العمد أخوف مني عليكم في الخطأ ، وما خيرتكم اليوم بخير ولكنه خير من آخر شر منه وما تتبعون الخير حق اتباعه وما تفرون من الشر حق فرارة ، ولا كل ما تقرؤون تدرون ما هو ، ثم يقول : السرائر السرائر اللاتي يخفين من الناس وهن لله تعالى بَوَادٍ ، والتمسوا دواءهن ، ثم يقول : ومادواءهن إلا أن تتوب ثم لا تعود .

وقال : حدثنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا النضر بن اسماعيل قال : حدثنا عبد الملك بن الأصبهاني عمن حدثه عن الربيع بن خثيم أنه قال لأصحابه : تدرون ما الداء والدواء

والشفاء ؟ قالوا : لا ، قال : الداء الذنوب والدواء الاستغفار والشفاء أن تتوب ثم لا تعود .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال : أنبأنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر ، قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله ابن حمد قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء ــ اجازة ــ قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا ابراهيم بن نصر قال : حدثنا قبيصة عن سفيان الثوري قال : قال الربيع بن خثيم : داء البدن الذنوب ودواؤها الاستغفار وشفاؤها ألا تذنب في الدنيا .

قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا عبد الصمد بن يزيد قال : سمعت فضيل بن عياض يقول : كان الربيع بن خثيم يقول في دعائه: اشكو اليك حاجة لا يحسن بثها إلا اليك فاستغفرك منها وأتوب اليك .

وقال حدثنا (٢٨ ــ و) أبو محمد بن حيان قال : حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي قال : حدثنا أحمد بن عمرو بن عبيدة العصفري قال : حدثنا عثمان ابن زفر قال : حدثنا الربيع بن المنذر عن أبيه قال : قال الربيع بن خثيم : من استغفر الله كتب في راحته آمن من العذاب .

وقال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن أبي سهل قال : حدثنا عبد الله بن محمد العبسي قال : حدثنا حفص بن عتاب عن أشعث عن ابن سيرين عن الربيع بن خثيم قال : أقلوا الكلام إلا بتسع : تسبيح ، وتكبير ، وتهليل ، وتحميد ، وسؤالك الخير ، وتعوذك من الشر ، وأمرك بالمعروف ، ونهيك عن المنكر ، وقراءة القرآن .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي قال أخبرتنا تجني بنت عبد الله قالت : أخبرنا أبو عبد الله النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال : أخبرنا

أبو علي بن صفوان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال : حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم عن نسير بن ذعاوق عن بكر بن ماعز قال : كان الربيع بن خثيم يقول : لا خير في الكلام إلاّ في تسع : تهليل الله ، وتكبير ، وتسبيح ، وتحميد وسؤالك من الخير ، وتعوذك من الشر ، وأمرك بالمعروف ، ونهيك عن المنكر ، وقراءتك القرآن .

أخبرنا الشريف أبو هاشم الهاشمي (٢٨ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس الشامي ، إمام جامع دمشق بها ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب بالأنبار قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد العلاف قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال : حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم عن نسير بن ذعلوق عن بكر بن ماعز عن الربيع بن خثيم أنه كان إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا .

أخبرنا أبو الحجاج بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم بن محمد اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سنان قال : حدثنا أبو العباس السراج قال : حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمر بن ذر قال : قيل للربيع بن خثيم : كيف أصبحت يا أبا يزيد؟ قال : أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا .

وقال أبو نعيم : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن أبي شبل قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا سفيان الثوري عن أبيه عن أبي يعلى قال : كان الربيع إذا قيل له كيف أصبحتم ؟ يقول : (٢٩ ــ و) ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا .

قال أبو نعيم : حدثنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا شريح بن يونس قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حبيب بن حسان عن مسلم

البطين أن الربيع بن خثيم جاءته ابنته فقالت : يا أبتـاه أذهب ألعب ؟ قال : اذهبي فقولي خيراً •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي قال : أخبرتنا تجني بنت عبد الله الوهبانية قالت : أخبرنا الحسين بن محمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبـو القاسم بن الحسن بن المنذر قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا أحمد بن عمر ان الأخنسي قال : محمد بن فضيل حدثنا أبـو حيان التيمي عن أبيه قال : رأيت لبنت الربيع بن خثيم ابنة فقالت : يا أبتـاه أذهب ألعب ؟ فقال : يا بنية اذهبي قولي خيراً •

وقال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثني محمد ابن عبد الله الأسدي قال : حدثنا قيس بن سليم العنبري عـن خوات التيمي قال : جاءت أخت الربيع بن خثيم عائدة الى بني له فانكبت عليه فقالت : كيف أنت يا بني ؟ فجلس ربيع فقال : أرضعتيه ؟ قالت : لا ، قال : ما عليك لو قلت يابن أخي فصدقت•

أخبرنا أبو الحجاج قال : أخبرنا أبو المكارم قال : أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا (٢٩ ــ ظ) عبد الله بن أحمـد ابن حنبل قال : حدثني أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا سهل بن محمود قال : حدثنا مبارك بن سعد عن ياسين الزيات قال : جاء ابن الكواء[1] الى الربيع بن خثيم قال : دلني على من هو خير منك ، قال : نعم من كان منطقه ذكراً وصمته تفكراً ، ومسيره تدبراً فهو خير مني •

قال أبو نعيم : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن المساور قال : حدثنا سهل بن عثمان قال : حدثنا سعيد بن عبد الله عن نسير بن ذعلوق عـن بكر بن ماعز قال : قال ابن الكواء للربيع بن خثيم : ما نراك تعيب أحداً ولا تذمه ؟ فقال : ويلك يابن الكواء ما أنا عن نفسي براض فأتفرغ من ذنبي الى حديث الناس، إن الناس خافوا الله على ذنوب الناس وأمنوه على نفوسهم •

وقال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا أبو العباس السراج قال : حدثنـا

---

١ ــ هو عبد الله بن أبي أوفى اليشكري مـن زعماء الخوارج الاوائل . انظـر تاريخ الطبري : ٥/٦٣ ــ ٦٥ .

أبو همام قال : حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع عن أبي طعمة نسير بن ذعلوق عن بكر بن ماعز قال : قال الربيع بن خثيم : الناس رجلان مؤمن وجاهل ، فأما المؤمن فلا توده وأما الجاهل فلا تجاهله .

وقال : حدثنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا الوليد بن شجاع قال : حدثنا خلف بن خليفة عن سيار أبي الحكم عن أبي وائل قال : أتينا الربيع بن خثيم فقال ما جاء بكم ؟ قلنا : جئنا لنحمد الله ونحمده معك ونذكر (٣٠ ــ و) الله ونذكره معك ، قال : الحمد لله الذي لم تأتوني تقولون: جئنا تشرب فنشرب معك وتزني فنزني معك !

أخبرنا عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي قال : أخبرتنا تجنى بنت عبد الله قالت: أخبرنا أبو عبد الله النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال : أخبرنا الحسين ابن صفوان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثني علي بن الحسن عن زيد بن الحباب عن صالح بن موسى عن أبيه قال : سمع الربيع بن خثيم رجلاً يلاحي رجلاً ، فقال له : لا تلفظ إلاّ بخير ولا تقل لأخيك إلاّ ما تحب أن تسمعه من غيرك فإن العبد مسؤول عن لفظه محصى عليه ذلك ، أحصاه الله ونسوه .

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سنان قال : حدثنا أبو العباس السراج قال : حدثنا أبو قدامة عبد الله بن سعيد قال : حدثنا سفيان عن سالم ابن أبي حفصة عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم قال : حرف وأيما حرف : « من يطع الرسول فقد أطاع الله »(١) .

وقال أبو نعيم : حدثنا أبو بكر مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري قال : قال الربيع بن خثيم سورة يراها الناس قصيرة ، وأنا أراها طويلة عظيمة لله تعالى بحتاً ليس لها خلط فأيكم قرأها فلا يجمعن إليها شيئاً استقلالاً لها وليعلم (٣٠ ــ ظ) أنها مجزية ، يعني سورة الاخلاص .

---

١ ــ سورة النساء ــ الآية : ٨٠ .

وقال : حدثنا عبد الرحمن بن العباس قال : حدثنا ابراهيم الحربي قال : حدثنا محمد بن مقاتل قال : حدثنا ابن المبارك عن سفيان ، ح •

قال : وحدثنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا جعفر بن الصباح قال : حدثنا يعقوب الدورقي قال : حدثنا الأشجعي قال : ما سمعت سفيان يقول : قال الربيع ابن خثيم : أريدوا هذا الخير بالله تنالوه لا بغيره ، وأكثروا ذكر هذا الموت الذي لم تذوقوا قبله مثله ، فإن الغائب إذا طالت غيبته رجيت جيئته وانتظره أهله وأوشك أن يقدم عليهم •

وقال : حدثنا عبد الرحمن بن العباس قال : حدثنا ابراهيم الحربي قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا سعيد بن عبد الله عن نسير عن بكر بن ماعز قال : كان الربيع يقول : أكثروا ذكر هذا الموت الذي لم تذوقوا قبله مثله •

وقال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن شبل قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم قال : ما غائب ينتظره المؤمن خير من الموت •

وقال : حدثنا أحمد بن محمد بن سنان قال : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا هناد قال : حدثنا أبو زبيد عن حصين قال : قال الربيع بن خثيم : عجبت لملك الموت ولثلاثة : لملك ممنّع في حصونه يأتيه ملك الموت فينتزع نفسه ويدع ملكه خلفه، ومسكين منبوذ بالطريق يقذره الناس أن يدنوا منه لا يقذره ملك الموت أن يأتيه فينزع نفسه ، ولطبيب (٣١ ـ و) نحرير يأتيه ملك الموت فينزع نفسه ، ويدع طبه خلفه •

وقال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن مصعب قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال : حدثنا مروان بن معاوية قال : حدثنا الربيع بن المنذر عن أبيه قال : قال الربيع : يا منذر ، قلت : لبيك ، قال : لا يغرنك كثرة اليأس من نفسك فإنه خالص إليك عملك •

وقال : حدثنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال :

حدثني أحمد بن ابراهيم قال : حدثني عثمان بن زفر قال : حدثنا ربيع بن منذر عن أبيه الربيع بن خثيم قال : كل ما لا تبتغي به وجه الله يضمحل .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : سمعت محمد بن النضر الحارثي قال : كان الربيع بن خثيم يقول تفقه ثم اعتزل .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن بن نصر البسطامي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الموحد قال : أخبرنا أبو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي القاضي قال : سمعت علي بن عمر ابن بلال قال : سمعت علي بن أحمد بن علي الوراق قال : سمعت محمد بن الحسن الزاهد يقول : أصاب ابن خثيم فالج فقيل له : لو تداويت ؟ فقال : قد هممت ثم ذكرت « عاداً وثموداً وقروناً بين ذلك كثيراً » كانت (٣١ ــ ظ) فيهم الأوجاع وكان فيهم الأطباء فهلك المداوى والمداوي ولم يغن الدواء شيئاً .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا الخطيب أبو عبد الرحمن الكشميهني قال : حدثنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القاري قال : أخبرنا أبو علي الحسن ابن شاذان قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي قال : حدثني أبي قال أخبرنا علي بن شقيق عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري قال : كتب الربيع خثيم الى بعض أخوانه أن زُمّ جهازك وكن وصي نفسك ولا تجعل أوصياءك الرجال .

أخبرنا أبو الحجاج قال : أخبرنا أبو المكارم قال : أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن سلم قال : حدثنا هناد بن السري قال : حدثنا المحاربي عن عبد الملك بن عمير قال : قيل للربيع بن خثيم : ألا ندعو لك طبيباً ؟ قال : أَنظروني ، قال : فتفكر ، ثم قال : « عاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً » قال : فذكر من حرصهم

على الدنيا ورغبتهم كانت فيها ، وقال : قد كانت فيهم أطباء وكان فيهم مرضى ولا أرى المداوي بقي ولا المداوى ، وأهلك الناعت والمنعوت ، لا حاجة لي فيه .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر قال : أنبأنا (٣٢ — و) أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن الملثم — بالقاهرة — قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين . قال ابن حمد : إجازة قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قالا : حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أحمد بن علي الوراق قال: حدثنا الحماني عن المحاربي عن عبد الملك بن عمير قال : قيل للربيع بن خثيم في مرضه الذت مات فيه : ألا ندعو لك طبيباً ؟ قال : أنظروني أتفكر ، فقال : « إن عاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً » قد كانت فيهم أطباء فما أرى المداوي بقي ولا المداوى .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قال : أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد الحموي قال : أخبرنا أبو عمران السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد الدارمي قال : حدثنا جعفر بن عون قال : حدثنا أبو حيان التيمي عن أبيه قال : كتب الربيع بن خثيم وصيته :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الربيع بن خثيم وأشهد الله عليه « وكفى به شهيداً »(١) وجازياً لعباده الصالحين ومثيباً بأن رضيت بالله رباً ، وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً ، وأن

---

١ — سورة الاحقاف — الآية : ٨ .

آمر نفسي ومن أطاعني أن نعبـد الله في العابدين ونحمـده في الحامدين وأن ننصح لجماعة المسلمين •

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم قال : أخبرنا أبو علي قـال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ : قال حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد قال : حدثنـا أحمد ابن موسى بن العباس قال : حدثنا اسماعيل بن سعيد قال : حدثنا جرير عـن أبي حيان التيمي عن أبيه قال : كانت وصية الربيع : هذا ما أوصى به الربيع ، ح •

قال وحدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان عن أبيه عن منذر الثوري عن الربيع أنه أوصى عند موته فقال : هذا ما أوصى به الربيع على نفسه (٣٢ ــ ظ) وأشهد الله عليـه « وكفى به شهيداً » وجازياً لعباده الصالحين ومثيباً بأني رضيت بالله رباً ، وبمحمد نبياً ، وبالاسلام ديناً ، ورضيت لنفسي ومن أطاعني بأن أعبده في العابدين ، وأحمده في الحامدين وأنصح لجماعة المسلمين •

قال أبو نعيم رواه شعبة عن سعيد بن مسروق عن الربيع • قال شـعبة : فقلت لسعيد : من حدثك بهذا ؟ قال : حدثنيه الحسن عن الربيع مثله •

قال أبو نعيم : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن أبي سهل قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن سرية الربيع قال: لما حضر الربيع بكت ابنته ، فقال : يا بنية لم تبكين ، قولي : يا بشراي لقي أبي الخير•

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن حمد بن حماد قال : أخبرنا أبو الحسن بن الحسين بن عمر الفراء في كتابه عـن أبي اسحق الحبّال وخديجة المرابطة • قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم الطرسوسي قال : أخبرنا أبو بكر الحسين ، وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم الأذني قال : حدثني أبو الحسن بن الحسين قال : حدثنا محمود بن محمد قال: حدثني محمد بن علي قال : حدثنا الفريابي قال : حدثنا سفيان عن أبي حيان أن الربيع بن خثيم قال عند موته : لا تعلموا بي أحداً وسلوني الى ربي سلاًّ •

أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد الصوفي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي (٣٣ ـ و) قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي ابن قانع قال : سنة احدى وستين : الربيع بن خثيم ، يعني مات فيها .

الربيع بن زياد بن سابور :

ويقال ابن سليم بن سابور الحرشي مولاهم الكاتب ، كان بالرصافة كاتباً لهشام ابن عبد الملك على الرسائل ، وولي خاتمه وحجابه وحرسه ، وحكى عن هشام بن عبد الملك ، وحكى عنه علي بن محمد المداري .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال في تسمية عمال هشام : الخاتم : الربيع بن زياد بن سابور مولى بني الحريش الحرشي (الحرس)[1] نصير مولاه ، ثم عزله وولى الربيع بن زياد مع الخاتم الصغير والخاصة[2] .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : الربيع بن زياد بن سابور ، ويقال ابن سليم بن سابور الحرشي مولاهم الكاتب كان (٣٣ ـ ظ) حاجباً لهشام بن عبد الملك وكان على خاتمه وحرسه وحكى عن هشام ، حكى عنه علي بن محمد المداري وأظنه لم يلقه .

وذكر أبو الحسين الرازي أن الربيع بن زياد كان كاتباً لهشام بن عبد الملك على الرسائل والخاتم .

ربيع بن عبد الله الحموي الشامي :

كان من أهل حماة ، روى عنه الشريف النسابة أبو عبد الله محمد بن أسعد

---

١ ـ فراغ بالاصل استدرك من تاريخ خليفة : ٢/٥٤٥ .

٢ ـ سقطت ترجمة الربيع بن زياد من تاريخ ابن عساكر .

ابن علي الجواني ونقلت من خطه في كتابه المسمى «بالجوهر المكنون في النسب[1]».
قال مؤلف هذا الكتاب الشريف النسابة، وكان أحد شيوخي في الحديث، ويسمى ربيع بن عبد الله الحموي الشافعي، يرقي العقرب ويأخذها بعد أن يتفل عليها قدامي، ويقول شيئاً لا أفهمه، فسألته: ما تقول عليها؟ فقال: لي رقية من بعض شيوخي يسندها عن بعض من هاجر الى الحبشة أنه سمعها من الحبشة يقولونها ويأخذون العقرب بها وهي: «هلسا بلسا بكفى فينا، برزاثا بد هدو، هدّو، دار يكز بالشيبنرز بكز مما ركز مؤنسه سمنكرة كرنكر، أره» ثم قالها عليها قدامى بعد أن تفل عليها من ريقه، وأخذها، وقال لي: خذها أنت أيضا فقلت: ياشيخ غر غيري، والله لا مسستها أبداً ولا دنوت منها إلا أن تكون ميتة، واذا كانت ميتة ما أمسكها استقذاراً لها.

ربيع بن محمود بن هبة الله:

أبو الفضل المارديني أحد الأولياء (٣٤ ــ و) المعروفين بالكرامات، ورد حلب مراراً، وكان له مع عمي أبي غانم ووالدي صحبة، وكان اذا قدم حلب نزل بالمسجد المعروف بنا، الذي أنشأه جد أبي أبو غانم محمد، وعمر له والدي زاوية الى جانب هذا المسجد كان ينزلها اذا قدم حلب، وآخر قدمه قدم حلب قبل الستمائة أو فيها، وخرج والدي وعمي الى لقائه وأنا معهما، فالتقيناه خارج باب الأربعين بالقرب من خان مجد الدين، وكنت إذ ذاك صبياً لم أبلغ الحلم، وسمع الملك الظاهر غازي بقدومه فخرج الى لقائه، فوصل طارداً فرسه الينا ونحن معه شرقي مسجد السبرير[2] فترجل له عن فرسه، ومشى اليه وتبرك به، ودخل ونحن معه الى الشيخ علي بن الصكاك أبي الحسن الفاسي وأحضرني والدي بين يديه بحضرة الشيخ أبي الحسن واستقرأني شيئاً من القرآن العظيم فقرأته، ودعالي رحمه الله، وسمعته في ذلك اليوم يقول للشيخ أبي الحسن: ياشيخ مت حتى نموت فاتفق أن الشيخ أبا الحسن توفي سنة إحدى وستمائة ثم توفي ربيع في أوائل سنة

---

١ ــ نقل ابن العديم عنه من قبل، ولم أقف لهذا الكتاب على ذكر.
٢ ــ لم أقف على تعريف أو ذكر لهذا المسجد في مصدر حلبي آخر.

اثنتين وستمائة ثم إن الشيخ ربيـع انفصل من زاوية الشيخ علي الفاسي ودخل معنا الى المسجد ، فأقام به عندنا مدة ، ثم سافر .

وكان الشيخ ربيع حنفي المذهب، وسمع الحديث من الحافظ أبي محمد القاسم بن علي ابن الحسن، وروى عنه وعن ابن أبي الضيف المكي، روى لنا عنه أبو الفضل محمد بن هبه الله بن أحمد بن قرناص ، وعمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، وحكى لي عنه أبو موسى (٣٤ ـ ظ) عيسى بن سلامة الحضرمي وأبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر الجزري الكردي ، والأمير علي بن سليمان بن ايداش أمير الحاج الشامي، والقاضي أبو عبد الله محمد بن شيخنا أبي محمد عبد الرحمن بن الاستاذ ، وعمي أبو المعالي عبد الصمد بن هبة الله والشيخ أبو القاسم الأسعردي نزيل البيت المقدس وأبو عبد الله محمد بن أبي سعد .

أخبرنا أبو الفضل محمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص بحلب قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو الفضل ربيع بن محمود بن هبة الله المارديني بحماة ، وقد قدم علينا سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

قال أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن الامام أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي الدمشقي قال : أخبرنا الامام أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن الفتح السلمي ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد ابن أحمد بن طلاب الخطيب ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع الغساني بصيدا ـ قراءة منه علينا في داره ـ قال : حدثنا أبو سعيد الأذني قال : مكتوب على حاشية التوراة : اثنين وعشرين حرفاً يجتمعون إليها علماء بني اسرائيل يقرؤونها كل يوم ، أولها : لاكنز أنفع من العلم ، ولا مال أربح من الحلم ، ولا حسب أربح من الأدب ، ولا نسب أوضع من الغضب ، ولا قدر أزين من العقل ، ولا قرين أشين من الجهل ، ولا شرف أكبر من التقوى، ولا كرم أجود من ترك الشهوات ، ولا عقل أفضل من التقى ، ولا حسنة أعلى من الصبر ، ولا سيئة أسوأ من الفقر ، ولا دواء ألين من (٣٥ ـ و) الرفق ، ولا داء أوجع من الحزن ، ولا دليل أوضح من الصدق ، ولا غناء أسمى من الحق،

ولا فقر أذل من الطمع ، ولا عبادة أحسن من الخشوع ، ولا زهد خير من القنوع، ولا حياة أطيب من الصحة ، ولا حارس أحرس من الصمت ، ولا معيشة أهنأ من العافية ، ولا غائب أقرب من الموت .

حدثني عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة وكتبه لي بخطه قال: قال لي الشيخ ربيع بن محمود : كنت مع فقراء في البرية في طريق مكة فتمشيت معهم وأبعدنا أمام الحاج ، فقال بعضنا : والله كنا نشتهي في هذا الموضع رُطباً ، فقال فقير من الجماعة : وتريدون ذلك ؟ فقلنا : نعم ، فمضى وتوارى عنا فجاءنا برُطب رُطْبٍ وما على الارض رُطْبة واحدة فأكلنا (٣٥ـظ) .

أنشدني أبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر بن علي الجزري قال : سمعت الشيخ ربيع ينشد هذين البيتين ، ونحن سائرون من مكة الى المدينة ولم نسمعه ينشد غيرهما ، وكان لايرى إنشاد الشعر ولا سماعه وإذا سمع أحدنا ينشد بيتاً ينكر عليه والبيتان .

ليال وأيام تمر حواليا ... من الوصل ما فيها لقاء ولا وعد
إذا قلت هذي مدة قد تصرمت ... أتت مدة أخرى تطول وتمتد

أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي سعد الحلبي قال : كان الشيخ ربيع من أهل ماردين وحكى لي أنه مضى الى البيت المقدس ليزوره وهو اذ ذاك في يد الفرنج ، قال : وكنت أعيش من عمل الفاعل ، وكنت أعرف بماردين جماعة من النصارى ، فنزلت عندهم في القدس وكنت أعمل عند الرهبان لأنهم لا يمنعوني من الصلاة وكنت أقتات مما يحصل لي من الأجرة ، وآخذ ما يفضل لي من الأجرة وأزور به الصخرة ، وأزن للذي (٣٦ـو) على باب الصخرة لأخذ الجعل من المسلمين قرطسياً في كل مرة ، وكلما فضل لي شيء فعلت به هكذا ، ودخلت الى الصخرة وزرت وصليت ، فكنت في بعض الأوقات لا أجد شيئا فجئت إليه يوماً وليس معي شيء فقال : هات فقلت : ما معي شيء ، فقال : ادخل ، فأنكر عليه النصارى وقالوا له : كيف تترك هذا الرجل يدخل ولا تأخذ منه شيئاً ؟ قال : انه كان يؤدي الذي يؤديه من وسط قلبه ، فلو كان معه شيء لأداه فلهذا تركته .

أخبرني أبو موسى عيسى بن سلامة بن سليم بن عبد الوارث الحضرمي الحميري قال : كنت سمعت أن الشيخ ربيع بن محمود أمي لا يعرف الخط ، وأنه يقرأ القرآن في المصحف فجئت يوماً الى موضعه الذي يقرأ فيه القرآن فتواريت عنه فسمعته يقرأ سورة الفتح ويؤدي أداء حسناً كأنه مارس القراءة ومهر فيها ، فسلمت عليه ، وقلت : على من قرأت ؟ فقال لي : على الذي أنزله ، فقلت : هذا أجدر أن تخبرني به ، فأطبق المصحف وقال لي : كنت بالمدينة على ساكنها السلام أعمل بالفاعل ، وأسقي بالقربة ، وما يحصل لي في النهار أعمل به جفنة للفقراء مدة اثنتي عشرة سنة ولما كان بعد ذلك جعلت أرى كل من ألقاه يكلمني بكلام حكمة من الطير والدواب والجماد والحيطان وغيرها فشق علي ذلك وقلت لا اطيق حمل هذا لأنني لا أحسن الكتابة ، فوقع لي أن آتي النبي صلى الله عليه وسلم وأشكو اليه مانزل بي فجئته (٣٦ـظ) وشكوت اليه ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : يا ربيع ادع الله تعالى أن يسهل عليك قراءة القرآن في المصحف فهي أفضل العبادة ، فقمت وتوضأت وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وصليت ركعتين عنده ودعوت الله بما أمرني به الرسول صلى الله عليه وسلم ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي ياربيع افتح المصحف واقرأ ، فأخذت مصحفاً كان عندي ففتحته وجعلت أتبع سوره ويقع لي أن هذه الكلمة الحمد والأخرى لله ، وما بعدها كذلك الى أن ختمت القرآن جميعه • قال : وصارت عبادته بعد ذلك الى أن مات رحمه الله •

حدثني الشيخ أبو الحجاج يوسف بن أبي طاهر بن علي الجزري المعروف بالملقن قال : كان الشيخ ربيع بن محمود الماردي قدس الله روحه لا يدخر لغداء من عشاء ، ولا لعشاء من غداء ، وكان لا يفطر في كل شهر غير يوم أو يومين ، ويؤثر أصحابه على نفسه ولا يأكل من مال سلطان ولا جندي ولا من له قطيعة على وقف وصحبناه مدة طويلة في البلاد مثل مكة والمدينة ، ودمشق ، وغيرها •

قال : وصليت معه ليلة العشاء الآخرة في الحرم الشريف بمكة ، فلما فرغ من الصلاة قال لنا : قوموا بنا الى العمرة ، وكنا معه أربعة نفر ، وهو ، فلما وصلنا الى التنعيم وأحرمنا بالعمرة وأقبلنا الى مكة ووصلنا الى متكأ النبي صلى الله عليه (٣٧ـو) وسلم وجلسنا ساعة نتبرك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قمنا

متوجهين الى مكة فلما قربنا من موضع يقال له الشُبَيْكة قال لنا الشيخ ربيع : قفوا مكانكم فوقفنا ، ثم أخذ على يسار الطريق ومشى متياسراً الى أننا مابقينا نرى منه في ظلام الليل إلاّ شبحه ، فسمعناه يقول : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فتأملنا وإذا بانسان واقف معه ، فصافحه ووقف معه ساعة ثم عاد الينا فقال لنا : امضوا فصافحوه . فجئنا فسلمنا عليه وصافحناه فوجدنا يده على غاية من اللين والترف ، وقلنا له : ادع لنا ، فقال لنا : غفر الله لكم ، ثم جذب يده منا ومشى على حاله متوجها الى العمرة ، فلما جئنا الى الشيخ ربيع سألناه عنه فقال : هذا اسمه عبد المجيد اليمني من أهل اليمن يصلي الخمس الصلوات في الحرم ولا يراه أحد .

قال لي يوسف الملقن : ومضيت مع الشيخ ربيع ليلة الى عمرة الحديبية وصلينا بها المغرب فلما أفطرنا أحرمنا وتوجهنا الى مكة وكان الطريق وعراً فتهنا عن الطريق فقال لنا الشيخ ربيع : قفوا فان الطريق قد اشتبه علينا في ظلام الليل فوقفنا على على عزيز أن نقف مكاننا الى الصباح ، ثم نمضي ثم بدا للشيخ رأي فقال : سيروا بنا ، فما أحسسنا بأنفسنا إلاّ في مكة حرسها الله ، فسألناه بعد أن طفنا بالبيت وسعينا عن ذلك وقلنا : ان هذا لعجب قلت لنا : بيتوا فقد (٣٧ـظ) تهنا ، ثم بدا لك فسرت بنا فجئنا على العادة ولم نته عن الطريق ؟ فقال : لما قلت لكم قفوا اشتبه علي الطريق ، فقلت لكم ذلك ، فبعد ساعة رفع الله البيت لي حتى علا على جميع الجبال فوقع نظري عليه فقصدته ولم أزل أؤمه حتى وصلنا .

أخبرني عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة والأمير علي بن سليمان ابن ايداش ابن السلار قالا : قال لنا الشيخ ربيع : كنت بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً وجاء رجل تركي من أتراك المدينة الى فقير في المسجد يستفتيه فقال له ذلك الفقير : امض الى الشيخ ربيع فهو على مذهبك ، يريد أنه حنفي المذهب فجاء إليّ فقال ان رجلاً من الزيدية له بنت ، وقد سافر عنها زوجها أو غاب وهم يريدون يفسخون النكاح ويزوجوني بها فهل يجوز ذلك لي ؟ فقال له الشيخ ربيع : قد ذكر أبو الحسين القدوري في مختصره أنه لا يحل ذلك حتى يبلغ مائة وعشرين سنة من يوم ولد وبعد ذلك تزوج فقال : فأنا أفعل ذلك ، قال الشيخ ربيع : فلما انفصل عني أخذني حياء وخجل من النبي صلى الله عليه وسلم وقلت : من أنا حتى

أفتي بمحضر من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن الفقهاء أنا أم من المفتين ، والله ما هذا إلا جرأة عظيمة وأخذني حياء عظيم وخجل فنمت وأنا قاعد فرأيته صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي : أفلحت (٣٨ ـ و) دنيا وآخرة ، لو لم تعرف من العلم إلا هذه المسألة لكفتك ، قال : فاستيقظت فسمعته يقول لي وأنا مستيقظ : أفلحت دنيا وآخرة لو لم تعرف من العلم إلا هذه المسألة لكفتك ؛ قال : فطاب قلبي وزال عني ما كنت أجده •

قال لي عمي أبو غانم : قال لي الشيخ ربيع : كنت في طريق مكة ولحق الناس عطش شديد ، وكان معي أداوة ملأى من الماء فرأيت اثنين من الصوفية وهما ماشيان وقد اسودت وجوههما من شدة العطش فقلت لهما : تريدان الماء ؟ فقالا : نعم فناولتهما الأداوة وقلت : اشربا منها وخليا لي منها فأخذاها فشربا ماكان فيها جميعه ثم دفعاها إلي فأخذتها وربطتها على الجمل فلما نزل الحاج أخذتها وحللتها فاذا هي ملأى من الماء •

أخبرني أبو موسى عيسى بن سلامة الحضرمي قال : سافرت سنة سبع وتسعين وخمسمائة الى بلاد المغرب فأقمت بها سنة ، ثم خرجت الى الاسكندرية فلما قربت من الاسكندرية رأيت في المنام كأن الشيخ ربيع في الاسكندرية ، وقد فتح طاقا على البحر فدعا وقال في أثناء دعائه : كتب الله سلامتك ياعيسى فبعد يومين أو ثلاثة وصلت الى الاسكندرية وسمعت أن الشيخ ربيع فيها ، فخرجت اليه ، وسلمت عليه، وقلت له : رأيتك في المنام البارحة الاولى وقد فتحت (٣٨ـظ) الطاق ودعوت بكذا وكذا ؟ فقال لي : نعم كذا جرى ، ثم قدم لنا طعاما فيه سمك ، ولم يكن له عادة بأكل السمك ، فقلت له : أراك تأكل السمك ولم يكن لك بذلك عادة ؟ فقال لي : كنت في هذا العام بالبيت المقدس فخرج على قلبي طلوع ، ولم يزل يكبر الى أن صار قدر الأترجة الصغيرة فضيق علي فنمت فرأيت قائلا يقول لي : ان أردت أن يزول هذا عن قلبك فكل السمك ، رأيت ذلك مرتين أو ثلاثة ، فعزمت على أكل السمك ، وقلت : لا أسأل أحدا فيه ، ان قدم بين يدي أكلته والا فلا أسأله فأقمت شهرين بالبيت المقدس الى أن وصل رجل صالح فعزم علي بالتوجه الى الديار المصرية فرحلت معه الى الديار المصرية ، ونزلت عند ابن السكري ومن عادتهم أن

يعملوا لي طعاماً ليس فيه سمك ولا لحم فصنعوا لي أرزاً باللبن ، فلما جاء صاحب المنزل بعد العشاء الآخرة طلب الأرز ، وكان قد جاء الى المرأة هدية زبدية فيها سمك مطبوخ فوضعتها الى جانب زبدية الشيخ التي فيها الأرز فطفىء السراج فأرادت أن تدفع اليه الأرز فدفعت اليه زبدية السمك ، فلما دخل الى الشيخ وضعها بين يديه ، فكشفها فاذا فيها السمك فخجل صاحب البيت وقال : والله ما تعمدت ذلك ولا علمت أن في الدار سمكا وأراد أن يأخذ زبدية السمك ويرفعها (٣٩ـو) فقال له الشيخ : دعها وامض وارفع الخبز ووجد فيها السمك فأكله وشرب مرقته ونام .

قال الشيخ : فرأيت ذلك الشخص الذي رأيته في بيت المقدس في النوم وقال : ياشيخ ربيع ألم أقل لك انك اذا أكلت السمك برىء هذا الداء فانتبهت فأمررت يدي على صدري فلم أجد شيئا .

قال لي أبو موسى الحضرمي : ثم سألت الشيخ ربيع : ما رأيت في خلوتك هذه وكان في الخلوة خارج الاسكندرية أربعين يوما ؟ فقال لي : كنت يوماً جالساً اقرأ القرآن في المصحف واذا بغلام صاحب الموضع قد دخل عليّ بطبق فيه مشموم نارنج وليمون وريحان فنظرت اليه ، وتركت النظر في المصحف فعميت ولم أر شيئا ، وكان زمن الصيف فبقيت كذلك من بكرة ذلك اليوم الى الزوال ، وما علمت من أين أتيت فلما كان عند الزوال وقع لي أن ذلك عقوبة ترك النظر الى المصحف والنظر الى ذلك الطبق وكشفت رأسي وسجدت وجعلت أتضرع الى الله تعالى فأبصرت ورفعت رأسي فرأيت الشمس زالت فتوضأت وصليت (٣٩ـظ) .

* ✶ *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

سمعت القاضي جمال الدين أبا عبد الله محمد بن شيخنا الامام عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان يقول : سمعت الشيخ ربيع يقول لي : لا شك أن طبع البشرية يغلب الانسان في كثير من الأحوال، فانني أحكي لك أنني كنت نائما بمكة فرأيت كأنني راكب في البحر على ساحل الشام أقصد زيارة بعض الاماكن وكأن المركب الذي كنا به قد انكسرت رجله ، ولم يكن معنا رجل فخفنا وكدنا نغرق ودعونا الله تعالى ، وغلب الناس علينا ، واذا بمركب قد لاح لنا وأقبل وجاء نحونا يمشي مسرعا حتـى وصل الينا فأخرجوا لنا رجلا فعملناها لمركبنا فسلمنا ، قال : وانتبهت وقلت : لأركبن البحر حتى أنظر مايكون من هذه الرؤيا قال : فجئت الى ساحل جدة وطلبت الركوب في بعض المراكب فجعل أصحاب المراكب يطلبونني ، وكل منهم يطلب أن أركب معهم لحسن عقيدتهم فيّ ، فركبت في بعض المراكب واذا به ذلك المركب الذي عاينته في المنام بعينه قال : فسرنا في البحر فانكسرت رجل المركب على ما رأيته في النوم ودخل الماء في المركب وخفنا من الغرق واستولى اليأس علينا ، وكنت كأحدهم ، ولحقني من الجبن والخوف كما لحق الباقين ، مع ما ظهر لي من أوائل الامر الذي شاهدته في المنام قال : وجعلت أصيح لصاحب المركب وهو على الصاري انظر الى هذه الجهة وأنا أنتظر الفرج كما شاهدت في النوم قال : فجعل ينظر الى تلك الجهة ثم صاح بعد ساعة جاء (٤١ـو) الفرج قد لاح لنا مركب ، قال : فجاء المركب الذي شاهدته في النوم على الصفة التي شاهدتها وساق نحونا حتى وصل الينا ، وقـد كـدنا نهلك وكان معهم رجل دفعوها الينا فأصلحنا بها مركبنا وسلمنا ولله الحمد .

أخبرني يوسف بن أبي طاهر المنبجي قال : ورد الشيخ ربيع بن محمود من مكة

الى حلب وأقام بمسجد جمال الدين عمك أياماً ثم خطر للشيخ أبي الحسن علي الفاسي والشيخ ربيع وعمك أبي غانم أن يمضوا لزيارة الشيخ أبي زكريا الى دير النقيرة فقاموا وخرجوا وخرجت معهم ونحن أربعة نمشي حتى بتنا بأقدار قرية والدلك ، ثم قمنا منها وصلينا الظهر بحاضر طيء وأقمنا بها الى العصر ثم جئنا الى تل باجر وقت المغرب وكنت أنا والشيخ ربيع صائمين لاني قد آليت على نفسي أن لا أفطر حتى أختم القرآن ، ولم أكن ختمته بعد فأتانا الفلاحون بطعام وجاؤوا في جملته بصحن كبير فيه بطة وهم فرحون كيف قدموا لنا بطة حتى نأكلها فقال الشيخ ربيع: كلوا ولا تأكلوا من هذه البطة شيئاً فامتثلنا أمره ولم نأكل منها وأنفسنا تشتهيها فقال الفلاحون : يامشايخ كلوا فما هو لمن جني بل هو لمن رزق ، والتفت الفلاح الذي جاء بها الى رفيقه وقال : يافلان انظر الى فعل ذلك الظالم كيف ألزمنا وكلفنا عمل هذه البطة وأحوجنا الى أن نحتال في ثمنها فلم يجعلها الله في رزقه وكانت في رزق هؤلاء السادة ، فلما سمعنا منه نظر كل منا الى صاحبه وسكت وحمدنا الله تعالى على (٤١ ـ ظ) ذلك وعلمنا أن الشيخ ربيع كوشف بذلك .

قال لي يوسف المنبجي : وحججت في بعض السنين قبل أن يفتح البيت المقدس بسنة وكنت قد حججت ماشيا في ذلك العام واجتمعت بالشيخ ربيع بمكة ، ولم يشعر بي إلاّ وأنا نائم على باب قبة الشراب وكنت قد قيل لي إنه ساكن بها ، فرحب بي وقال لي : أنت رفيقي الى الشام بعد الوقفة في هذه السنة فان في هذه السنة الآتية يفتح الله البيت المقدس وبلاد الفرنج ولا تعلم بذلك أحداً، فخرجت بعد قضاء الحج في صحبته فلما أشرفنا على دمشق نزلنا من المحارة وقال للجمال : أنت في حل مما فيها وكان فيها له أشياء مما يحتاج اليه وأقمنا في دمشق أياما ثم صعدنا الى طبرية وقدر الله أن فتحت القدس والساحل في تلك السنة ، وحضرت معه فتوح البلاد كلها .

قال لي يوسف المنبجي : وكنت مجاورا مع الشيخ ربيع في بعض السنين وأنا إذ ذاك صبي فاشتقت الى أهلي وقلت : هده السنة أخرج الى أهلي إن جاءني من أعرف منهم ، فلما قضى الحج ولم أر أحداً من أهلي ولا ممن أعرف من البلاد جئت

في بعض الايام وطفت بالبيت ، وتقدمت الى الركن اليماني وأنا آيس من العود الى البلاد في تلك السنة ففتح الله عليّ أن قلت : يا رب ان رزقتني جملا أركب ، وخبزا آكل وماء أشرب عدت الى أهلي في هذه (٤٢ ــ و) السنة وإلا أقمت بمكة ، وكان ذلك ضحوة ذلك النهار ، وصليت الظهر في ذلك النهار عند الشيخ ربيع ، فالتفت إليّ وقال لي : يا يوسف قد حصلت لك جملا تركب ، وخبزا تأكل وماء تشرب ، ولم أعلمه بقولي ، والتفت الى بعض الجمالين وقال له : هذا الصبي الذي قلت لك في معناه ، واكترى لي معه بأربعة دنانير مُكَفَّتاً والخبز والماء عليه •

أخبرني عمي أبو غانم محمد بن هبة الله قال : قال لي الشيخ ربيع حججت في بعض السنين ورجعت الى البلاد فلما كنت في بعض الطريق نفد ما كان معي ولم يبق إلاّ الناقة فقلت لبعض الجمالين :احملني الى الكوفة وخذا الناقة ،ففعل فلما وصلت الى الكوفة قلت لصاحب لي : إيش قعودنا نمضي الى بغداد فمضيت أنا وصاحبي الى بغداد وما أقمنا بها ومضينا منها على البوازيج[1] ووصلنا الى الموصل وماوصل خبر الحاج الى الموصل فوجدنا قضيب البان على باب الموصل فقلنا له : ادع لنا ، فقال : أنتم دعاؤكم مستجاب الى أربعين يوما ، وكنا إذا قلنا إننا جئنا من الحج لم نصدق •

قال لي عمي : قال لي الشيخ ربيع : كنت مرة مع الحاج من الموصل الى بغداد فنزلت وتمشيت أمام القافلة فرأيت رجلا ، فمشيت معه قليلا ، فقال لي : امش معي فمشيت معه ساعة ، فقال لي : تدري أين أنت ؟ (٤٢ ــ ظ) قلت : نعم فودعني ومضى فبقيت في ذلك الموضع تلك الليلة وذلك اليوم الى العشاء الآخرة من الغد حتى وصلت الى قافلة الحاج •

أخبرني أبو موسى عيسى بن سلامة صاحب الشيخ ربيع قال : كنت مجاورا بمكة في سنة احدى وستمائة في صحبة الشيخ ربيع فقال لي : أريد أن أنفرد في هذه الأشهر يعني شهر رجب وشعبان ، وشهر رمضان ، بنفسي ولا يقربني أحد ففعل

---

١ ــ البوازيج بلد قرب تكريت . معجم البلدان .

ذلك ، فلما كان يوم العيد جئت الى بابه فأردت الدخول اليه للسلام عليه ، فضربت الباب فخرج إليّ وسلم عليّ وسلمت عليه ، وجاء الناس يسلمون عليه ، فقال : مات الشيخ أبو الحسن الفاسي ؟ فقلت له : نعم من أخبرك بهذا ، وكنت قد سمعت بموته من مراكب جاءت في البحر ، فقال لي : رأيت في المنام كأن ثنيتي العليا قد سقطت ، فقلت له : يؤوّل هذا بالأخوة والآباء ؟ فقال : أي أب وأخ أعظم من الشيخ أبي الحسن ، ثم قال لي : قد قرب الموت يا أصحابنا ما بقينا نجتمع بعد هذه الوقفة إلاّ في الدار الآخرة إن شاء الله ، ثم قال لي : كنت قد عزمت على أني لا أخرج وأن أصوم الستة أيام أتبع شهر رمضان ، وما كنت فعلت هذا قبل ذلك لأن مذهبي وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه أنه يكره صومها متتابعا ، فرأيت الشيخ أبا الحسن الفاسي في المنام وقال : لأي شيء رجعت عن مذهبك ، وعادتك ، قم فاخرج الى الناس فقمت وخرجت لما سمعت ضربك الباب (٤٣ ــ و) .

قال لي عمي أبو غانم : سمعت الشيخ ربيع يقول : رأيت الشيخ أبازكريا رحمه الله في المنام فقال لي : يا ربيع أول من يموت منا أنا ، ثم الشيخ علي الفاسي ، ثم أنت ، فمضى لذلك قليل فمات الشيخ أبو زكريا ، ثم ان الشيخ ربيع قدم حلب فوجد الشيخ أبا الحسن مريضا ، فكان يقول له : يا شيخ مت حتى أموت أنا ، فبقي الشيخ علي بعد ذلك مدة ثم مات بحلب ، ثم مات بعده الشيخ ربيع بعد مدة قريبة بالبيت المقدس رحمهم الله تعالى .

حدثني عمي أبو المعالي عبد الصمد بن هبة الله بن أبي جرادة ــ وكان قد حج سنة احدى وستمائة ــ قال : لما وصلت مكة حرسها الله وجدت الشيخ ربيع في أواخر مرض أشفى فيه على الموت أيس منه أصحابه فرآهم منزعجين بسببه ، وبكوا حوله ، فقال لهم : لا تشغلوا قلوبكم فأني لا أموت إلا في البيت المقدس ، فلما قضينا حجنا وكنت قد حججت على العراق ، عرضت على الشيخ ربيع أن أحمله الى الشام ، وعدت على طريق أيلة ، وكان أكثر رغبتي في العود على طريق أيلة صحبة الشيخ ربيع ، فصحبته وأصابه الذرب وقوي عليه في الطريق ، وجئت الى عقبة أيلة وهي عقبة مشقة لا يركب فيها أحد فلم يمكن الشيخ ربيع النزول وصعد راكبا على الجمل والجمل الذي تحته في العقبة يصعد به كأنه يمشي في أرض سهلة ، قال : ووصلنا الى

قبر الخليل عليه السلام وزرناه ، ووصلنا الى البيت المقدس واشتد به المرض وفارقته منه فلما (٤٣ ــ ظ) وصلت دمشق وصلني خبر وفاته ، أنه توفي بالبيت المقدس في أواخر صفر أو أوائل شهر ربيع من سنة اثنتين وستمائة .

قال لي عمي أبو غانم : وبلغني أن الشيخ ربيع أوصى بأن يتولى غسله علي بن السلار ، وكان ابن السلار بدمشق فتعجب أصحابه وقالوا : ابن السلار بدمشق ، فكيف يغسله ؟ فبينما هم على ذلك وصل ابن السلار من دمشق قبيل موته ، قال : ولما احتضر خرج أصحابه من عنده فسمعوه من داخل وهو يقول بانزعاج : ألمثلي يقال هذا ؟ ثم سكت ، ثم قال : « لمثل هذا فليعمل العاملون »[1] فدخلوا اليه فوجدوه قد قضى نحبه .

وقال لي الامير علي بن سليمان بن ايداش بن السلار ، أمير الحاج الشامي : أوصى الشيخ ربيع إليّ في غسله وتجهيزه ودفنه ، وكنت بدمشق ولم أعلم بذلك ، فبلغني خبر وصوله الى البيت المقدس فعزمت على قصده وجذبني اليه جاذب فركبت من دمشق الى البيت المقدس واجتهدت في السير ، وأظنه قال لي : وصلت في ثلاثة أيام فلحقته قبل أن يموت فتوليت غسله وتجهيزه ودفنه رحمه الله .

أخبرني الشيخ أبو القاسم الأسعردي بالمنحنى في طريق الحج ، وكان حج في السنة التي حججت فيها على طريق تبوك في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ،وكان رجلا صالحا خيارا ، قد صحب المشايخ ، وتأدب بهم ، وجاور البيت المقدس مدة ، وكان له زاوية بالحرم مما يلي باب الرحمة ، قال : دخل الشيخ ربيع البيت المقدس وهو مريض ، وقوي مرضه فسألناه من يغسله (٤٤ ــ و) فقال لنا : الساعة يقدم من دمشق من يتولى ذلك ، فقدم هذا شجاع الدين علي بن سليمان بن السلار أمير الحاج ، وأشار اليه ، قال أبو القاسم : وسمعته يقول وقت موته « لمثل هذا فليعمل العاملون » .

قلت : ودفن بمقبرة البيت المقدس الغربية المعروفة بماملي ، وزرت قبره

---

١ ــ سورة الصافات ــ الآية : ٦١ .

عند مروري بالبيت المقدس ، وقبره ظاهر معروف في تربة فيها جماعة من الصالحين ، رحمه الله .

الربيع بن نافع :

أبو توبة الحلبي نزيل طرسوس ، أحد الثقات الأثبات .

حدث عن عطاء بن مسلم الخفاف الحلبي ، وأبي عثمان سعيد بن شبيب الطرسوسي . وعبد الله بن المبارك وسفيان وعيسى بن يونس وأيوب بن النجار اليمامي ، واسماعيل بن عياش ، وشريك بن عبد الله ، وأبي سليمان عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي ، وأبي كامل يزيد بن ربيعة الرحبي الصنعاني ، وعبد الله بن عمرو الرقي ، ويحيى بن حمزة ، ومحمد بن القُراب الجرمي ، ومعاوية بن سلام ، وسعد بن عبد العزيز ، والهيثم بن حميد ، وشهاب بن خراش ، وأبي الأحوص ، ومحمد بن المهاجر الأنصاري ، وهشام بن يحيى بن يحيى ،وأبو الخطاب مسلمة بن علي ، وعلي بن سليمان الكسائي ، والحكم بن ظهير ، والربيع بن بدر عليلة ، ومصعب بن ماهان الخراساني ، وشعبة ، وعمر بن المغيرة مفتي المساكين ، وسليمان بن حيان الكوفي ، والمعتمر بن سليمان ، وأبي عمر الصنعاني والوليد بن صالح .

روى عنه أبو الليث يزيد بن جهور وعبد الله بن أبي مسلم الطرسوسيان ، وأحمد بن خليد الكندي الحلبي ، وأحمد بن ابراهيم بن فيل الأنطاكي ، وابراهيم ابن سعد الجوهري ، وأبو بكر بن محمد بن عبده المصيصي ، وأبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وأبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد ، وأبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن الدارميان ، وفهد بن سليمان ، وموسى بن سعيد بن النعمان ، والعباس بن أحمد بن الأزهر المستملي اليمامي ، وأحمد بن ابراهيم المقرىء ، وعبد الكريم بن الهيثم القطان ، وأحمد بن محمد بن حنبل، والحسن بن محمد بن الصباح، ومحمد بن عامر الأنطاكي ، وأبو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي ، ورجاء ابن عبد الرحيم ، ويحيى بن أكثم القاضي ، وأبو جعفر محمد بن بكر ، وابراهيم بن الحسين بن ديزيل ، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث الدمشقي ، وعلي

ابن زيد الفرائضي ، وزهير بن محمد بن قمير ، وأبو الأحوص محمد بن الهيثم قاضي عكبرا[1] ، وأبو القاسم عقيل بن الفضل التميمي ، وأحمد بن الحسين بن جندب الترمذي ، وأبو جعفر محمد بن جعفر السمناني ، وأبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي ، وروى أبو عبد الله البخاري عنه تعليقا ، وروى أبو عبد الله بن محمد بن اسماعيل البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج ، وأحمد بن شعيب النسائي ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني عن رجل عنه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصاري الحموي (٤٥ ـ و) وأبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ، وأبو طالب بار سطغان بن محمود بن أبي الفتوح القاضي قالوا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد السّلفي قال : أخبرنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي ، قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري المزكي قال : أخبرنا حمزة بن العباس بن الفضل قال : حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي قال : حدثنا معاوية ـ يعني ـ بن سلام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الرحمن بن أبي بكره عن أبي بكرة قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبيع الفضة بالفضة إلاّ عينا بعين ، سواء بسواء ، وأن لا نبيع الذهب بالذهب إلاّ عينا بعين ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تبايعوا الذهب بالفضة كيف شئتم والفضة بالذهب كيف شئتم .

حديث صحيح رواه مسلم عن اسحق بن منصور عن يحيى بن صالح عن معاوية[2] (٤٥ ـ ظ) .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : حدثنا أبو محمد الحسن

---

١ ـ اسم بليدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

٢ ـ الجامع الصحيح للامام مسلم ـ ط . مصورة دار فكر بيروت : ٥/٤٥ـ٤٦

ابن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا ابراهيم بن دازيل[١] قال : حدثنا الربيع بن نافع قال : قال بعض الحكماء : من أخطأته سهام المنايا قيدته الليالي والسنون[٢] (٤٦ ــ و) .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه الينا ــ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل قال : ربيع بن نافع أبو توبة سكن طرسوس، حلبي الاصل ، سمع معاوية بن سلام ، وعطاء بن مسلم[٣] (٤٧ ــ ظ) .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة ــ اذنا ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : ربيع بن نافع أبو توبة ، روى عن معاوية بن سلام ، ومحمد بن المهاجر ، وعطاء بن مسلم ، روى عنه أبي سمعت أبي يقول ذلك .

قال أبو محمد : أخبرنا علي بن أبي طاهر ــ في كتابه إليّ ــ قال : حدثنا الأثرم قال : سمعت أبا عبد الله ، وذكر أبا توبة فأثنى عليه ، وقال : لا أعلم إلاّ خيرا .

سئل أبي عنه فقال : ثقة صدوق حجة[٤] (٤٧ ــ ظ) .

ذكر أبو حاتم محمد بن حبان البستي في الطبقة الرابعة من تاريخ الثقات قال : الربيع بن نافع ، أبو توبة الحلبي ، سكن طرسوس ، يروي عن معاوية بن سلام ، وعطاء بن مسلم الحلبي ، روى عنه ابراهيم بن سعيد الجوهري ، مات بعد سنة ثلاث وعشرين ومائتين[٥] .

---

١ ــ أورده من قبل « ديزيل » .

٢ ــ ترجم ابن عساكر لابي توبه : ٥/١١٢ و ــ ١١٣ ظ ، غير ان هذه ليست بين مواد هذه الترجمة .

٣ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٢٧٩ (٩٥٦) .

٤ ــ الجرح والتعديل : ٣/٤٧١ .

٥ ــ تاريخ الثقاة : ٨/٢٣٩ .

الربيع بن يونس بن محمد بن كيسان أبي فروة :

أبو الفضل الحاجب ، وقيل الربيع بن يونس بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولى الحارث الحفار، مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل هو مولى عثمان بن عفان ، تولى الحجبة لأبي جعفر المنصور ، وقدم معه حلب حين قدمها مجتازا لزيارة البيت المقدس في سنة أربع وخمسين ومائة ، ثم صار وزيرا له ، ثم تولى الحجبة للمهدي ، وقدم معه حلب حين قدمها في سنة ثلاث وستين ومائة وأغزى ابنة هارون ، وجعل الربيع معه مدبر جيشه وقيل انه وزر بعد ذلك للهادي •

حدث الربيع عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ، وعن أبي جعفر عبد الله بن محمد المنصور •

روى عنه ابنه الفضل بن الربيع ، وموسى بن سهيل ، وعبد الله بن عامر التميمي ، وسليمان بن بشير ، وخزيمة بن خازم ، ومحمد بن عائشة القرشي •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وأخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قالا : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن (٤٨ ــ ظ) ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنائي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزاز قال: حدثنا محمد بن الحسن بن سهل قال : حدثنا عبد الله بن عامر التميمي قال : حدثنا الربيع الحاجب قال : حدثني أبو جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن أبي جده رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الشتاء دخل البيت ليلة الجمعة وإذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة واذا لبس ثوباً جديداً حمد الله وصلى ركعتين وكسا الخلق[١] •

هكذا جاء في رواية أبي بكر الخطيب وقد سقط من الاسناد رجلان والله أعلم •

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٤١٤ •

وقد رواه أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي عن أبي الحسين عبد الله بن محمد بن شاذان عن محمد بن سهل بن الحسن عن عبد الله بن عامر الأنصاري عن أبي بلال الأشعري عن خزيمة بن خازم عن الربيع الحاجب ، وهو أقرب الى الصواب والله أعلم .

أخبرنا بذلك الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو البدر ابراهيم بن محمد ابن منصور القطيعي بكرخ بغداد قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قال : حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي قال : حدثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن شاذان قال : حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال : حدثنا عبد الله بن عامر بن سعد الانصاري قال : حدثنا أبو بلال الأشعري قال : حدثنا خزيمة بن خازم التميمي قال : حدثنا الربيع الحاجب قال : حدثني أبو جعفر (٤٩ ـ و) المنصور عن أبيه عن جده عن أبي جده رضي الله عنهم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء الشتاء دخل البيت يوم الجمعة وإذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة ، وإذا لبس ثوبا جديدا حمد الله تعالى وصلى ركعتين وكسا الخلق .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ اذنا ـ قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : أخبرني الحسن بن أبي بكر قال : ذكر أحمد بن كامل القاضي أن الربيع حاجب المنصور ، هو الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ، قال : واسم أبي فروة كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان قال : وكان ابن عباس المستوف يطعن في نسب الربيع طعنا قبيحا ويقول للربيع : فيك شبه من المسيح يخدعه بذلك ، فكان يكرمه لذلك حتى أخبر المنصور بما قال له ، فقال انه يقول : لا أب لك فتنكر له بعد ذلك ، وفي الربيع يقول الحارث بن الديلمي :

شـــهدت بـإذن الله أن محمـــداً رســـول من الرحمن غـير مكذب
وأن ولاء كيسان للحـارث الذي ولي زمنـا حفر القبـور بيثرب [1]

قرأت بخط بعض علماء النسب أن الربيع الحاجب هو الربيع بن يونس بن عبد الله بن أبي فـروة ، واسم أبي فروة فريذون بن نرسي بن بهرام بن توزل بن ماهشراد ، وكان من أنباء مرازبة عمان وأم أبي فروة من بلي قضاعة ، فهلك أبوه فباعه أخواله في أزمة ، فسقط إلى عثمان بن عفان في أيامه فأعتقه حين (٤٩ـظ) عرف شرفه ، وولي عبد الله بن أبي فروة خراج العراق لابن الزبير ؛ وإلى الربيع تنسب قطيعة الربيع [2] ، وعم الربيع اسحق بن عبد الله بن أبي فروة أحد فقهاء المدينة .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : الربيع بن يونـس أبو الفضل حاجب أبي جعفـر المنصور ومولاه . [3]

قرأت في كتاب الوزراء والكتاب صنعه أبي عبـد الله محمدبن عبدوس الجهشياري قال : وقلد المنصور الربيع مولاه نفقاته والعرض عليه ، وهو الربيع ابن يونس بن أبي فروة ، واسم أبي فروة كيسان ، مولى الحارث الحفار مولى عثمان ابن عفان ، وكان عبد الله بن أبي فروة كاتب مصعب بن الزبير على العراق ؛ وكان يونس بن محمد شارياً شاطراً بالمدينـة ؛ فعلق أمة لقوم بالمدينة غلبها على نفسـها فجاءت بالربيع فاستعبد ولم يكن ليونس حال أيام أبي العباس وأهداه إليه فخدمه ، وخف على قلبه ثم خدم أبا جعفر بعده فخص به ، واستولى على أمره قال : ولما عزم على تقليد الربيع العرض عليه قال له : اجلس في بيتك حتى يأتيك رسولي ، فاغتم لذلك ، فصار إليه الرسول بدراعة وطيلسان وشاشة ، فقال له البس هذا واركب بهذا الزي ، فركب وأمر الفراش أن يطرح له مرفقه تحت البساط تقصيراً به عن منزلة المهدي وعيسى بن علي لأنه كان يطرح لهما مرفقتين ظاهرتين ، فلما وصل إليه قال له : قد وليتك (٥٠ ـ و) الوزارة والعرض علي ، ووليت ابنك الفضل الحجابة

---

١ ـ الخطيب البغدادي ـ المصدر نفسه .
٢ ـ بكرخ بغداد . معجم البلدان .
٣ ـ الخطيب البغدادي ـ المصدر نفسه .

فدخل عليه الربيع يوماً والفضل يمشي خلفه ، فأخذ الربيع بيده وقال : إن الحاجب لا يمشي خلف إنسان ، فقال له المنصور : بلى ياربيع هذا معك أنت وحدك .

قال : ولما قلد أبو جعفر الربيع العرض عليه حسن مذهبه ، وآثر الخيرية حتى عرف بذلك ، فكان أبو جعفر إذا أراد لانسان حيزاً أمر بتسليمه إلى الربيع ، وإذا أراد شراً أمر بتسليمه إلى المسيب فكتب العامل بفلسطين يذكر أن بعض أهلها وثب عليه ، واستغوى جماعة منهم فعاث في العمل فكتب إليه أبو جعفر : دمك مرتهن إن لم توجه به فصمد له العامل فأخذه ووجه به فلما مثل بين يدي أبي جعفر قال : أنت المتوثب على عامل أمير المؤمنين لأنثرن من لحمك أكثر مما تبقى على عظمك ، فقال وكان شيخاً كبيراً بصوت ضئيل :

أتروضُ عِرْسَكَ بعدما كبرتْ ... ومن العناءِ رياضةُ الهَرِمِ

فقال ياربيع : مايقول ؟ قال : يقول :

العبدُ عبدُكم والمالُ مالكُمُ ... فهل عذابُكَ عني اليوم مَصْروفُ

فقال أبو جعفر : ياربيع قد عفوت عنه فخل سبيله واحتفظ به وأحسن إليه .
قال : وهذا الشعر لعبد بني الحسحاس ، كان مولاه اتهمه بابنته فعزم على قتله فقال هذا الشعر وأوله : (٥٠ ـ ظ) .

أمن سُمَيَّة دمع العين مذروف ... لو أن ذا منك قبل اليوم معروف
كأنها حين تبكي ما تكلمني ... ظبي بعلياء ساجي[1] الطرف مطروف
لاتبك عينك إن الدهر ذو غير ... فيه يفرّق ذو ألف ومألوف
العبد عبدكم والمال مالكم فهل ... عذابك عني اليوم مصروف [2]

قال : ولما استوزر المنصور الربيع ترك أن يسأله حاجة تخفيفاً فقال له المنصور يوماً : قد انقبضت عن مساءلتي حوائجك حتى أو حشتني ، فقال : ماتركت ذاك أني وجدت لها غير أمير المؤمنين ولكني ملت الى التخفيف ، قال : فاعرض عليَّ

---

١ ـ في ديوان سحيم « بعسفان » والساجي : الساكن .
٢ ـ ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ـ ط القاهرة : ١٩٥ : ٦٢ ـ ٦٣ مع فوارق كبيرة .

ماتحب من حوائجك قال : حاجتي ياأمير المـؤمنين أن تحب الفضل ابني ، قال : ويحك إن المحبة لاتقع ابتداء وإنما تقـع بأسباب قال : قد أوجدك الله السـبيل إليها قال:وما ذاك؟ قال:تنعم عليه فإذا أنعمت عليه أحبك ، فإذا أحبك أحببته قال : فقد والله حببته إلي قبل أن يقع من هذا شيء ، ولكن كيف اخترت له المحبة من بين سائر الأشياء ؟ قال : لأنك إذا أحببته كبر عندك صغير إحسانه وصغر عندك كبير اساءآته وكانت حاجاته عندك مقضية وذنوبه عندك مغفورة ٠

قال الجهشياري : وكانت وفاه المهدي والهادي مقيم بجرجان وهرون مـع المهدي في عسكره ، وقد كان الربيع قام بأمر البيعه ببغداد ، وشغب الجند عليـه وأحرقوا بابه ولقي منهم شراً إلى أن (٥١ـو) أعطاهم أرزاق ثمانية عشر شهراً وسكنهم إلى أن ورد مولى الهادي ، وقد كان موسى عتب على الربيع من أجل ما أطلقه من المال واستكثره ولأن الخيزران وجهت إليه وإلى يحيى بن خالد ، فأما الربيع فدخل إليها ، وأما يحيى فامتنع من ذلك ، وقال : أعرف الهادي غيوراً وأكره الاقدام على الدخول إلى والدته فعتب على الربيع في دخوله ، وأحمد من يحيى امتناعه ، فوجه الربيع بابنه الفضل متلقيا له إلى همذان وحمل معه ألطافاً وهدايا وأمره بالاعتذار إليه مما أنكره وتعريفه السبب الداعي إليه فقبل هداياه ورجع له ، وتجاوز عن زلته وقلده وزارته وتدبير أموره ، وما كان عمر بن بزيع يتولاه من دواوين الأزمه ٠

قال : وحكي أن الربيع لما لقيه شرع في الاعتذار إليه مما أنكره فقال : لاحاجة بك إلى الاعتذار قد كفاك الصفح منا مؤونته ، ثم صرف الربيع عن الوزارة وقلدها ابراهيم بن ذكوان الحراني الأعـور ، صاحب طاق الحراني وأقر الربيع علـى دواوين الأزمة ، فلم يزل عليها إلى أن توفي في سنة تسع وستين ومائة ، وكانـت وفاته وسنه ثماني وخمسون سنة ، وصلى عليه الرشيد وهو ولي عهد ٠

أنبأنا أبو اليمن الكندي وغيره قالوا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي إذنا عن أبي غالب بن بشران قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال : وكان المهدي يوم توفي ابن ثـلاث

(٥١ـظ) وأربعين سنة ، وكان على رسائله الربيع مولاه وعلى حجابته الفضل بن الربيع ، وكان على حجابته قبل الفضل بن الربيع الربيع (١) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا الحسين علي الصيمري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي قال : حدثنا محمد بن عمر ابن سلم الحافظ قال : ذكروا أنه لم ير في الحجابه أعرق من ربيع وولده ، وكان ربيع حاجب أبي جعفر ومولاه ثم صار وزيره ، ثم حجب المهدي ، وهو الذي بايع المهدي وخلع عيسى (٢) بن موسى ، ومن ولده الفضل حجب هرون ومحمد المخلوع(٣) وابنه عباس بن الفضل حجب محمد الأمين ، فعباس حاجب بن حاجب بن حاجب ، وقيل إن الربيع بن يونس وزر للمنصور وللهادي ولم يزر للمهدي وأنه مات في أول سنة سبعين ومائة .

* * *

---

١ ـ الوزراء والكتاب لابن عبدوس : ٩٧ـ٩٩ ، ١٢٤ـ١٢٦ .

٢ ـ كان عيسى بن موسى ولي عهد السفاح بعد المنصور ، فأرغمه المنصور على التخلي عن ولاية العهد لصالح ابنه المهدي ، وفي أيام المهدي خلع من ولاية العهد نهائيا .

٣ ـ الامين بن هارون الرشيد .

ذكر من اسمه ربيعة

ربيعة بن شرحبيل :

له ذكر في وقعة صفين ، وشهدها مع علي رضي الله عنه ، وقيل إنه شهد على كتاب لحكمين بين علي ومعاوية •

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد بن الصابوني عن أبي محمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن بن نجاب قال : حدثنا ابراهيم ابن الحسين (٥٢ــو) بن ديزيل قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرنا عمرو بن شمر عن جابر قال : سمعت زيد بن حسن يذكر كتاب الحكمين ، وزاد فيه شيئاً على ماذكر محمد بن علي والشعبي في كثرة الشهود وفي زيادة في الحروف ونقصان ، أملاه عليّ من كتاب عنده وذكره وقال : شهد على مافي هذا الكتاب من أصحاب علي عليه السلام : الأشعث بن قيس ، وعبد الله بن العباس ، والاشتر مالك بن الحارث ، وسعيد بن قيس الهمداني وحُصين والطفيل ابنا الحارث ، وأبو أسيد ابن ربيعه الأنصاري ، ورفاعة بن رافع الأنصاري ، وعوف بن مالك بن المطلب القرشي ، وبريده بن الحُصيب الأسلمي ، وعقبة بن عامر الجهني ، ورافع بن خديج الأنصاري ، وحجر بن عدي الكندي ، ووفاء بن سمي البجلي ، وعبد الله بن الطفيل العامري ، وعبد الله بن حَجل العجلي وعقبة بن زياد الأنصاري ويزيد بن حَجية الكندي ، ومالك بن كعب الهمداني ، وربيعه بن شرحبيل ، والحارث بن مالك ، وحجر بن يزيد وعقبة بن حجيّة •

ربيعة بن عاصم العقيلي :

قدم مع زفر بن الحارث الكلابي وسيابة السلمي على معاوية بن أبي سفيان وكان طريقهم على الجزيرة فاجتازوا بقنسرين ، أو ببعض عملها في طريقهم ما بين الجزيرة ودمشق وله ذكر في الأخبار (٥٢ــظ) •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ قال : أنبأنا أبو محمد بن صابر قال : أخبرنا سهل بن بشر ــ قراءة عن أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي ــ قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم قال : أخبرنا علي بن الحسين بن بندار قال : حدثنا محمود بن محمد قال : وأخبرني حَبش بن موسى عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش أن قيسا أقبلت حين قتل عثمان من الكوفة والبصره يريدون الشام ، قال ابن عياش : أخبرني أبي قال : أخبرني زُفَر بن الحارث الكلابي قال : أتبعنا عليّ خيلاً تبيتنا حتى وردنا عانات ، قال : فمررنا بالجزيرة فإذا بلاد خصبة ريفية ومزدرع ، وسعة ، وقلة أهل وإنما كان الفرض والجند بحمص ، والجزيرة وقنسرين يومئذ من حمص فقالوا : من لنا بالمقام بهذه البلاد ولكن مهاجرنا إلى غيرها ، فلما قدموا على معاوية ، قال : في الرحب والسعة ، إنما هاجرتم إلى دينكم ، وقد سبقكم أخوانكم من أهل الشام الى الريف والحدائق ، ولكن عليكم بالجزيرة ، فانزلوها ، فوافق قولة هواهم ، فرجعوا فنزلوا على أثناء الفرات والمَدَيْبِر والمازحين [1] وفيهم ربيعه بن عاصم العقيلي وزفر بن الحارث وسيابة السلمي [2] .

ربيعة بن عبّاد :

ويقال عَبَّاد ، وقال بعضهم : عُبادة : الدِّئْلي الحجازي ، ويقال فيه الدُّؤلي والدِّئِلي ، رأى النبي صلى (٥٣ــو) الله عليه وسلم وروى عنه ، وكان من شهد اليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه وغزا الروم في خلافة عثمان رضي الله عنه ، واجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها .

روى عنه محمد بن المنكدر ، وسعيد بن خالد القارظي ، وأبو الزناد ، وهشام ابن عروة ، وعبد الله بن يزيد ، وزيد بن أسلم ، وأَبَان بن صالح ، وبكير بن الأشج ، وحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي ــ قراءة مني عليه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين الشيباني قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال :

---

١ ــ المديبر والمازحين من ديار مضر على مقربة من الرقة . معجم البلدان .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٠٧/٦ ــ و .

حدثنا أبو بكر الشافعي ــ املاءً ــ قال : حدثنا اسحق بن الحسن بن ميمون الحربي قال : حدثنا عبد الله بن رجاء قال : أخبرنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام قال : حدثنا محمد بن المنكدر أنه سمع ربيعة بن عِباد الدؤلي أو عبّاد الدؤلي يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل أن يهاجر إلي المدينة فيقول : أيها النــاس إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، قال : ووراءه رجل يقول : ياأيها الناس إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم ، فسألت : من هذا الرجل ؟ فقيل : أبو لهب .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قــالا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا عبد الغني بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري ومحمد بن حمد قالا : أخبرنا أبو الحسن الفراء . قال ابن حمد : اجازة ، قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا احمد بن مروان قال : حدثنا عباس محمد الدوري قال : حدثنا سليمان بن داود قال : حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن ربيعة بن عباد رجل من بني الدئل قــال : رأيت النبي صلم الله عليه وسلم بسوق ذي المجــاز[1] وهو يقول : يا أيهــا الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتعبه برمية يقول : ياأيها الناس إنه صابىء ، إنه كذاب فقلت : من هذا فقالوا هذا عمه أبو لهب [2] .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ اذناً ، وسمعت منه غيره بدمشق ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : أخبرنا أبو سعد ابن البغدادي قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم قال : أخبرنا ابراهيم بن عبد الله بن خُرشيد قوله (٥٣ــظ) قال : حدثنا أبو بكر النيسابوري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي رجاء قال : حدثنا حجاج قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي

---

١ ــ من أشهر أسواق عرب ماقبل الاسلام بالحجاز .

٢ ــ سقطت ترجمة ربيعة بن عباد من تاريخ ابن عساكر .

الزناد عن هشام بن عروة قال : رأيت ربيعة بن عباد وهو يحدث وأبي يسأله ، فقال : إن ابن عفان كان أغزانا في مغزاة فسررنا فيها على معاوية ، وكان قد وجد علينا في شيء قد بلغه من أمرنا في غزاتنا تلك ، فدخلنا عليه فجعلنا نعتذر إليه ونكذب ما بلغه عنا وجعل يوقفنا على بعض ذلك ويؤنبنا فيه ، ثم قام رجل منا فقال : أصلح الله الأمير إنّا مكذوب علينا ، فلينظر الأمير في أمرنا فإن كنا أثرّنا عرف ذلك لنا ، وإن كان لنا ذنب عفاعنا فقال معاوية : فذاك إذاً ، ثم قال الرجل :

لئن كنت لم أذنب فلا تظامني وإن كنت ذا ذنب فسوف أتوب

قال : ثم التفت في وجوه القوم جلساء معاوية فقال :

ولاينسى قربان الأمير شفاعة لكل امرىء مما أفاد نصيب

قال : فقبل منا معاوية وصنع بنا معروفاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز — في كتابه — قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا احمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله النجاري قال : ربيعه بن عَباد الدؤلي حجازي ، ويقال عِباد لايصح عَباد [1] (٥٤—و) .

انبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : كتب إلينا أبو طاهر الخضر بن الفضل بن عبد الواحد المعروف برجل قال : أنبأنا أبو عمر عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : ربيعه بن عَباد الدؤلي ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم بذي المجاز يتبع الناس في رحالهم يدعوهم إلى الله .

روى عنه ابن المنكدر ، وأبو الزناد ، وبكير بن الأشج ، وسعيد بن خالد ، وحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس سمعت أبي يقول ذلك [2] .

---

١ — التاريخ الكبير : ٣/٢٨٠ .
٢ — الجرح والتعديل : ٣/٤٧٢ .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري في كتابه الينا من مكة قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر قال : ربيعة بن عِبَاد الدُؤَلي من بني الدُؤَل بن بكر بن كنانة ، مدني ، روى عنه ابن المنكدر وأبو الزناد ، وزيد بن أسلم وغيرهم ، يعد في أهل المدينة ، وعُمِّر عمراً طويلا لا أقف على وفاته وسنه ، ويقال ربيعه بن عباد والصواب عندهم بالكسر من حديث أبي الزناد عن ربيعة بن عباد وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بذي المجاز وهو يقول : يا أيها الناس قولوا لا إله إلاّ الله تفلحوا ووراءه رجل أحول (٥٤ـظ) ذو غديرتين وهو يقول : انه صابىء انه صابىء ، انه كذاب ، فسألت عنه فقالوا : هذا عمه أبو لهب قال : ربيعة بن عباد وأنا يومئذ أَزفر[١] القرب لأهلي[٢] .

قلت : وقع لي نسخة من كتاب الاستيعاب لأبي عمر وهي أصل يعتمد عليه مصحح ، وعليه حواش بخط بعض العلماء وأهل الدراية من المغاربة ، فقرأت في حاشية الكتاب بخطه عند هذه الترجمة ما صورته قال : عباس عن ابن معين : وفي حديث ابن أبي الزناد عن أبيه عن ربيعة بن عَبَادة[٣] وهو الصواب ، ومن قال عباد فقد أخطأ .

ربيعة بن عمرو الجُرَشي الشامي :

قيل ان له صحبة وسماعاً من النبي صلي الله عليه وسلم ، روى عن سعد ، روى عنه خالد بن معدان ، وعلي بن رباح ، وأبو المتوكل الناجي .

ويقال انه جد هشام بن الغاز ، وكان فقيها وشهد صفين مع معاوية رضي الله عنه ، وفقئت عينه يومئذ (٥٥ـو) .

نقلت من« كتاب القضاة » تأليف الحافظ عبد الغني بن سعيد من نسخة منقولة من خطه : حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد املاء قال : حدثنا علي بن محمد بن

---

١ ـ أي أحمل قرب الماء لاهلي . القاموس .
٢ ـ الاستيعاب على هامش الاصابة : ٤٩٦/١ .
٣ ـ كذا بالاصل ويفترض أن يكون « عَبَاد » .

هبون قال : حدثنا حرملة قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثني ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد قال : لما كان يوم صفين اجتمع أبو مسلم الخولاني وحابس ــ يعني ــ الطائي وربيعة الجرشي ، وكانوا مع معاوية ، فقالوا : ليدع كل انسان منكم بدعوة فقال حابس الطائي : اللهم اجمع بيننا وبينهم ، ثم احكم بيننا وبينهم ، وقال ربيعه الجرشي : اللهم اجمع بيننا وبينهم ثم ابلنا بهم وابلهم بنا ، وقال أبو مسلم الخولاني: اللهم اكفنا وعافنا ، فلما التقوا قتل حابس الطائي ، وفقئت عين ربيعه الجرشي وعوفي أبو مسلم وقال في ذلك شاعر أهل العراق :

نحــن قتلنــا حابسا في عصابــة كرام ولم تتــرك بصفين مغضبــاً

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله عن أبي طاهر الخضر بن الفضل قال : أنبأنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال ربيعة الجرشي : قال بعض الناس : إن له صحبته وليس له صحبة ، هو شامي ، جد هشام بن الغاز ، روى عنه خالد بن معدان سمعت أبي يقول ذلك ، حدثني أبي قال : حدثنا قرة بن حبيب قال : أخبرنا أبو عقيل الدورقي قال : حدثنا أبو المتوكل الناجي قال : سألت ربيعة الجرشي ، وكان يفقه الناس في زمن معاوية[٢].

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو محمد الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر (٥٥ ــ و) قال : ربيعــة بن عمرو الجرشي يعدفي أهل الشام ، روى عنه علي بن رباح وغيره يقال : إنه جد هشام بن الغازي قال الواقدي : قتل ربيعة بن عمرو الجرشي يوم مرج راهط[٣] وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عمر رحمه الله : له أحاديث منها أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : في أمتي خسف ومسخ وقذف قالوا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال:

---

١ ــ لم أقف له على ذكر أنه وصل الينا .

٢ ــ الجرح والتعديل : ٣/٤٧٢ ــ ٤٧٣ .

٣ ــ قرب بلدة جوبر في أحواز دمشق بين القيسية واليمانية سنة ٦٣ هـ وهي التي أوصلت مروان بن الحكم الى الخلافة . انظر تاريخ خليفة : ١/٣٢٦ ــ ٣٢٧ .

باتخاذهم القينات وشربهم الخمور ، ومنها قوله عليه السلام : استقيموا وبالحراء ان استقمتم ، الحديث .

قال أبو عمر : حدثنا خلف بن قاسم قال : حدثنا أبو الميمون قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا محمد بن أبي أسامة قال : حدثنا ضمرة عن الشيباني قال : لما وقعت الفتنة قال الناس : اقتدوا بهؤلاء الثلاثة : ربيعة بن عمرو الجرشي ، ومروان الأرحبي ويزيد بن نمران .

قال الشيباني : وقتل ربيعة بن عمرو الجرشي بمرج راهط[1] . (٥٦ — و)

ربيعة بن كعب القصير :

حكى عن سالم بن عبد الله بن عمر ، وعمر بن عبد العزيز ، وغزا معهما بلاد الروم واجتاز بحلب أو ببعض عملها ، روى عنه أبو خالد يزيد بن يحيى القرشي الدمشقي .

ربيعة بن لقيط بن حارثة بن عميرة التجيبي القردمي المصري :

شهد صفين مع معاوية ، وحدث عنه ، وعن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن حوالة الأزدي ، ومطعم بن عبيدة البلوي ، وعبد الله بن سندر ، ومالك بن زهدم . روى عنه ابنه اسحاق بن ربيعة ، ويزيد أبي حبيب . (٥٦ — ظ)

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد الصابوني — فيما أذن لنا في روايته عنه — قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب — إذناً — قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن نينجاب [2] قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثني يحيى بن سليمان قال : حدثني ابن وهب قال : حدثني الليث ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أنه أخبره من حضر صفين مع علي ومعاوية ، قال ابن وهب : وأخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط أخبره

---

١ — الاستيعاب على هامش الاصابة : ٤٩٧/١ ، وأراد بالفتنة الفتنة الكبرى التي أودت بحياة الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان .

٢ — اعتاد ابن العديم على رسم هذا أحيانا «ننجاب» وأحيانا أخرى «نينجاب» .

قال : شهدنا صفين مع علي ومعاوية ، قال : فمطرت السماء علينا دماً عبيطاً . قال الليث في حديثه : إن كانوا ليأخذونه بالصحاف والآنية ، وقال ابن لهيعة في حديثه : حتى إن الصحاف والآنية لتمتلىء ونهريقها (٥٧ ـ و) .

أخبرنا سعيد بن هاشم الأسدي ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أنبأنا أبو طاهر الخضر بن الفضل بن عبد الواحد عن أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : ربيعة بن لقيط التجيبي روى عن عبد الله بن حوالة ومالك بن زهدم ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، سمعت أبي يقول ذلك [1] . (٥٧ ـ ظ) .

ربيعة بن نجوان :

وقيل اسمه النعمان بن نجوان بن معاوية المعروف بأعشى بني تغلب ، أحد بني معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار التغلبي النصراني ، شاعر مشهور من أهل الجزيرة ، قدم دابق وافدا على عمر بن عبد العزيز حين ولي الخلافة ومدحه فلم يعطه شيئا ، وكان في غزوة الطوانة [2] مع مسلمة بن عبد الملك .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي القاسم اسماعيل ابن أحمد بن عمر السمرقندي قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد بن سهل بن بشران النحوي ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن ابن دينار اللغوي قال : أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني الكاتب قال : أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال : حدثنا أبو سعيد الحسين بن الحسن السكري قال : حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال : كان الوليد بن عبد الملك محسناً الى أعشى تغلب ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد إليه ومدحه فلم يعطه شيئا ، وقال : ما أرى للشعراء في بيت المال حقا ، ولو كان لهم فيه حق لما كان لك لأنك امرؤ نصراني فانصرف الأعشى وهو يقول :

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٣/٤٧٥ .

٢ ـ سنة خمس وثمانين للهجرة ، انظر تاريخ خليفة : ١/٣٩٩ .

لعمري لقد عاش الوليد حياته إمام هدى لا مستزاد ولا نزر

(٥٨ ــ و)

كأن بني مروان بعد وفاته جلاميد ما تندى وإن بلها القطر [1]

وذكر أبو محمد عبد الله بن سعيد القنطري عن الواقدي ــ يعني ــ في غزوة الطوانة قال : قيل لمسلمة بن عبد الملك إن القعقاع بن خليد العبسي هو الذي منع العباس بن الوليد بن عبد الملك من تعظيمه فقال لأعشى تغلب ــ وكان معه ــ : اهج بني عبس ببيتين لا تزد عليهما ، فقال :

تعلّم عبس مشيةً قرشية تلوّي بها أستاهها ما تجيدها

فآخر عبس في الحديث نساؤها وأول عبس في القديم عبيدها

(٥٨ ــ ظ)

ربيعة الشعوذي :

قدم خناصرة من الأحص من عمل حلب ، وافدا على عمر بن عبد العزيز ، وحكى عنه سهل بن شعيب النخعي الكوفي (٥٩ ــ و) .

* ★ *

---

١ ــ لم أقف على هذا الخبر في كتاب الاغاني .

ذكر من اسمه رجاء

رجاء بن أيوب الحضاري :

قدم حلب صحبة المتوكل ، وكان على حرسه وولاه الواثق قتال أبي حرب المبرقع [1] الذي خرج بفلسطين ، وولاه حرب قوم من ذعار أهل الغوطـة والمرج ، وكان بالرقة فنفذ منها ، الى دمشق . (٥٩ ــ ظ)

ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس أن رجاء بن أيوب الحضاري مات في آخر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومائتين منصرفا من دمشق .

رجاء بن حيوة بن حنزل :

ــ وقيل جرول ، وقيل جندل ــ بن الأحنف بن السمط بن امرىء القيس بن عمرو بن معاوية بني الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ، وهو ثور بن عُفَيْر بن عدي بن الحارث بن مـرة بن أدد ، أبو المقدام . وقيل أبـو نصر بن أبي رجاء الكندي السكسكي الفقيه قيل إنه من أهل الأردن ، وقيل من فلسطين ، وقيل من حمص ، وقيل إن جده جرول بن الأحنف له صحبة ، وكان صحب سليمان بن عبد الملك بدابق الى أن توفي ، وكان كبير الصحبة لعمر بن عبد العزيز ، وهو الذي أشار على سليمان بتولية عمر بن عبد العزيز ، وتولى أمره وقت ولايته الخلافة بدابق ، ودام في صحبته بها وبخناصره .

روى عن أبيه حيوة ، وعن عمران بن حصين ، ومعاوية بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبي أمامة الباهلي ، ومحمود بن الربيع الأنصاري ، وعبد الرحمن بن غَنْم الأشعري ، وعبادة بن الصامت ، وأبي سعيد

---

١ ــ أبو حرب اليماني ، ثائر من كبار الشجعان من أهل فلسطين قضي على ثورته سنة ٢٢٧ هـ . انظر تاريخ الطبري : ٩/١١٨ ــ ١٢٠ .

الخدري ، وجابر بن عبد الله الأنصـــاري ، وجنادة بن أبي أميـــة الدوسي ، وأبي الدرداء ، وأم الدرداء ، والنواس بن سمعان ويعلى بن عقبة ، ووراد كاتب المغيرة وعبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز ، وخالد بن يزيد بن معاوية ، ونعيم بن سلامة والحارث بن حرمل بن تغلب بن ربيعة الحضرمي (٦٠ ــ و) الرهاوي ، وأبي صالح السمان وقبيصة بن ذؤيب •

روى عنه ابنه عاصم بن رجاء ومكحول ، وقتادة بن دعامة ، وعبد الملك بن عمير ، وحميد الطويل ، وأبو مجالد جراد بن مجالد ، وعبد الله بن عون ، وعبد الكريم بن الحارث ومحمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، وأبو سنان عيسى بن سنان ، وأشعث بن أبي الشعثاء ، وعبد الله بن أبي زكريا ، وعمر بن سعيد الفدكي ، وسليمان ابن أبي داوود ، والوليد بن سليمان بن أبي السائب ، وأبو عبيد حاجب سليمان بن عبد الملك ، وعدي بن عدي ، ومحمد بن جحادة ، وعروة بن رويم ومحمد بن عجلان، ورجاء بن مهران بن أبي سلمة ، ومحمد بن الزبير ، وثور بن يزيد الكلاعي ، وابراهيم ابن أبي عبلة ، وعبد الرحمن بن حسان الكناني ، ومطر الوراق •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ــ قراءة عليه بحلب ــ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا الحسين بن شاكر قال : حدثنا أحمد بن حفص قال : حدثني أبي عن ابراهيم عن مطر عن رجاء بن حيوة عن عمران بن حصين أنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلب والجنب ، ونهى عن النجش والمس في البيع ، ونهى أن يبتاع الرجل على بيع أخيه ويخطب على خطبة أخيه[1] •

وقال : أخبرنا أبو بكر (٦٠ــظ) الشافعي قال : حدثنا محمد بن علي بن الأعرج قال : حدثنا قطن ــ يعني ــ ابن ابراهيم قال : حدثنا حفص بن عبـــد الله قال :

---

١ ــ للجلب عدة معاني وأريد هنا منع المصدق من القدوم على أهل الزكاة فينزل موضعا ثم يرسل من يجلب اليه الاموال . والجنب ترك الاغتسال من الجنابة . والمس لمس الشيء باليد ، والنجش الربا ، وقيل هو مدح السلعة للترويج . النهاية لابن الاثير وانظر كنز العمال : ٩٥٩٩/٤ .

حدثني ابراهيم عن مطر عن رجاء بن حيوة عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا جلَب ولا جنَب[1] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سلمان الاربلي قال : أخبرنا أبو العز محمد بن محمد بن مواهب بن الخراساني قال : أخبرنا أبو العز محمد بن المختار بن محمد بن المؤيد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثني الحسن بن عبد العزيز قال : كتب إلينا ضمرة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني قال : كان رجاء يرى تأخير العصر ، وكان يصلي ما بين الظهر والعصر .

أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الآزجي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بكران الرازي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار في ذكر الأسامي والكنى قال : رجاء بن حيوة يكنى بأبي المقدام ، حدثني بذلك أبو الحسن بن أبي قيس قال : حدثنا أبو الأصبغ محمد بن سماعة قال : حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة قال : ودع رجل رجاء بن حيوة فقال : حفظك الله يا أبا المقدام . (٦١ ـ و) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن عبد الصمد العطار قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية قال : أخبرنا أبو عمران عيسى ابن عمر قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : أخبرنا الوليد ابن شجاع قال : حدثني محمد بن شعيب بن شابور قال : أخبرنا الوليد بن سليمان ابن أبي السائب عن رجاء بن حيوة أنه حدثه قال : كتب هشام بن عبد الملك الى عامله أن يسألني عن حديث ، قال رجاء فكنت قد نسيته لولا أنه كان عندي مكتوبا . (٦١ ـ ظ)

---

١ ـ انظر كنز العمال : ١٥٩٠٧/٦ ، ١٥٩١٧ ـ ١٥٩١٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني البغدادي قال: أخبرنا أبي أبو منصور جعفر قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة قال: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال: حدثني محمد بن منصور بن مزيد قال: حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن سلام قال: قال ابن عون: أدركت ستة: ثلاثة يؤدون الحديث بلفظه، وثلاثة إذا حدثوا بالمعنى لم يبالوا كيف قالوا، فأما الثلاثة المؤدون فابن سيرين والقاسم بن محمد بن أبي بكر، ورجاء بن حيوة، وأما الثلاثة الذين يجيبون بالمعنى: فالحسن وابراهيم والشعبي.

أنبأنا أبو القاسم بن رواحة عن أبي طاهر السلفي قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا الحسين بن جعفر قال: أخبرنا الوليد بن بكر قال: حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال: رجاء بن حيوة السكسكي شامي ثقة [1].

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي طاهر الخضر بن الفضل قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن مطر قال: ما رأيت شاميا أفقه من رجاء بن حيوة. (٦٣ ــ و)

أنبأنا أبو الفضل عبد الواحد بن هاشم الأسدي عن مسعود بن الحسن عن أبي

---

١ ــ تاريخ الثقات للعجلي: ١٦٠ (٤٣٩).

عمرو بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : رجاء بن حيوة الشامي الكندي ، أبو المقدام روى عن عبد الله بن عمرو ، ومعاوية ، ومحمود بن الربيع ، روى عنه ابن عون وجراد بن مجالد ، سمعت أبي يقول [1] ذلك . (٦٤ـو)

أخبرنا أبو علي الأوقي ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة اثنتي عشرة ومائة رجاء بن حيوة مولى كندة ، نزل الشام ، يعني مات فيها .

رجاء بن سراج :

له ذكر في التاريخ ، وقدم مع عبد الملك بن مروان الى حلب سنة سبعين حين قدمها لقتال مصعب بن الزبير ، فلما رجع عمرو بن سعيد الأشدق خالعا لعبد الملك ومتوجهاً الى دمشق ، مضى معه حميد بن حريث بن بحدل ورجاء بن سراج وجماعة من أهل الشام الى دمشق ، وفتحوها وملكها عمرو ، ذكر ذلك محمد بن أحمد بن مهدي في تاريخه [2] .

رجاء بن عبد الرحيم :

أبو المضاء القرشي الهروي ، رحل الى الشام وسمع بطرسوس أبا توبة الربيع ابن نافع الحلبي نزيل طرسوس وبحمص أبا اليمان الحكم بن نافع ، وبدمشق أبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي ، وحدث عنهم وعن أبي نعيم الفضل بن دكين ، وعلي بن عياش وأبي الوليد الطيالسي وعبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، وبشار بن موسى الخفاف ، ومحمد بن المنهال الضرير ، ويحيى بن عبد الله بن الضحاك ، وسعيد بن أبي مريم ، والقعنبي .

روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزهر (٦٤ ــ ظ) ومحمد بن علي ابن عمر المذكر ، وإبراهيم بن محمد بن سفيان ، ومحمد بن سليمان بن فارس ،

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/١/٥٠١ .
٢ ــ لم يصلنا هذا التاريخ .

وأبو يحيى زكريا بن داوود الخفاف ، وزنجويه بن محمد اللباد وأبو يحيى البزاز •
يحيى البزاز •

أخبرنا أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ــ في كتابه إلينا غير مرة ــ قال : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر ، ح •

وأنبأنا أبو روح عبد المعز بن أبي الفضل عن زاهر قال : أخبرنا أبو عثمان الصابوني والبحيري وأبو بكر البيهقي والحيري ــ إجازة ــ منهم ــ قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا علي بن عيسى قال : حدثنا أبو يحيى زكريا بن داوود قال : حدثنا رجاء بن عبد الرحيم الهروي قال : حدثنا أبو توبة قال : حدثنا محمد بن الفرات قال : حدثنا أبو اسحق عن الحارث عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر المسلمين احذروا البغي فإنه ليس عقوبة هي أشد من عقوبة البغي ، وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب هو أعجل من ثواب صلة الرحم وإياكم واليمين الفاجرة فإنها تدع الديار بلاقع(1) •

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : رجاء بن عبد الرحيم أبو المضاء القرشي الهروي ، أكثر حديثه عن الشاميين : أبي اليمان ، وأبي توبة ، وعلي بن عياش ، وأبي مسهر ، وهو كثير المناكير ، حدث بنيسابور بالكثير ، وسمع منه أبو يحيى البزاز ، وابراهيم بن محمد (٦٥ ــ و) بن سفيان ، وأبو يحيى زكريا بن داوود الخفاف ، ومحمد بن سليمان بن فارس وغيرهم ، حدث بنيسابور بعد الخمسين (٦٥ ــ ظ) •

رجاء بن معبد بن علوان :

ابن زياد بن غالب بن قيس بن المنذر بن حرب بن حسان بن هشام بن مغيث ابن الحارث بن زيد مناة بن تميم التميمي ، كان مع مسلمة بن عبد الملك حين دخل بلاد الروم غازياً ، واستولى على بلد من بلاد الروم يقال له بَلَنْعَم ، وهو من

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٨٨١١/٣ ، ٤٤٠٥٢/١٦ •

أجداد الوزير أبي الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيدالله ابن عيسى بن رجاء بن معبد (١) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ــ اجازة عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا ــ قال: وكان رجاء بن معبد استولى على َبلْعَم ، وهو بلد من ديار الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك ، وأقام بها ، وكثر نسله فيها فنسب ولده إليها(٢) .

رجاء بن مهران بن أبي سلمة :

أبو المقدام الفلسطيني الرملي ، وكان أصله من البصرة وتحول الى الشام ، وسكن الرملة ، وكان بدابق ورأى بها الوضين بن عطاء ، وروى عن رجاء بن حيوة وعبدة بن أبي لبابة ، واسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، وسليمان بن موسى ، ويونس بن عبيد وعقبه بن أبي زينب والزهري ، ونعيم بن سلامة ، وابراهيم بن يزيد البصري ، وعبادة بن نسي ، وعمرو بن شعيب ، ويزيد بن عبد الله بن موهب ، ومقبل بن عبد الله الفلسطيني .

روى عنه زيد بن الحباب والحمادان : ابن سلمه وابن زيد ، ويحيى بن العلاء ، وعبد الله بن عون ومحمد بن يوسف وضمرة بن ربيعة وبشر بن المفضل وضمرة بن ربيعة (٦٦ ــ و) .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد العطار البغدادي قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن ابن محمد الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال : أخبرنا أبو عمران موسى بن عمر بن العباس قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي قال : أخبرني العباس بن سفيان عن زيد بن حباب قال : أخبرني رجاء بن أبي سلمة قال : سمعت عبدة بن أبي لبابة يقول : قد رضيت من أهل زماني هؤلاء أن لايسألوني ولا أسألهم ، إنما يقول أحدهم : أرأيت ، أرأيت .

أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد البكري ــ فيما أذن لي

---

١ ــ انظر مادة بلعم في معجم البلدان .

٢ ــ لم أقف على هذا الخبر في الاكمال لابن ماكولا .

روايته ـ قال : أخبرنا أبو القاسم (٦٦ ـ ظ) علي بن الحسن الحافظ قال : قرأت بخط أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السلمي : وجدت بخط أبي الحسين محمد ابن عبد الله بن جعفر الرازي الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي قال : حدثني سماعة بن محمد بن سماعة الرملي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا ضمرة ـ يعني ـ ابن ربيعة عن رجاء ـ يعني ـ ابن أبي سلمة قال : رأيت الوضين بن عطاء بدابق وعليه هيئة رثة ، ثم رأيته بدمشق عليه هيئة حسنة فقلت له : قد رأيتك بغير هذه الهيئة ؟ قال : رأيتني وأنا مسافر [١] .

أنبأنا عبد القادر بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا رجاء بن حامد المعداني عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد العسيري قال : أخبرنا أبو يعقوب القراب قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن حمزة قال : حدثنا شكر قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثت عن ضمرة بن ربيعة قال : ولد رجاء بن أبي سلمة سنة إحدى وتسعين ومات سنة احدى وستين .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : رجاء بن أبي سلمة أبو المقدام الفلسطيني عن رجاء بن حيوة ، روى عنه ابن عون ، وحماد ابن زيد ، ومحمد بن يوسف ، وزيد بن حباب ، وقال الحسن : عن ضمرة ، مات سنة إحدى وستين ومائة [٢] (٦٧ ـ و) .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن أبي طاهر الخضر بن الفضل المعروف برجل قال : أنبأنا عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : رجاء بن أبي سلمة أبو المقدام الفلسطيني الرملي كان ينزل البصرة ، ثم تحول الى الشام .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦ / ١٢٢٢ ـ ظ .
٢ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٣ / ٣١٣ (١٠٦٦) .

روى عن رجاء بن حيوة ، ونعيم بن سلامة ، ويزيد بن عبد الله بن موهب ، واسماعيل بن عبيد الله وعبادة بن نُسَيّ .

روى عنه ابن عون ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وبشر بن المفضل ، ويحيى بن العلاء ، ومحمد بن يوسف ، وضمرة ، وزيد بن الحباب ، سمعت أبي يقول ذلك .

وقال : أخبرنا عبد الله بن أحمد في كتابه إلي قال : سألت أبي عن رجاء بن أبي سلمة فقال : ثقة .

وقال : ذكره أبي عن اسحق بن منصور عن يحيى بن معين قال : رجاء أبو المقدام ثقة [1] (٦٨ ــ ظ) .

أخبرنا أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الحافظ في كتابه قال : أخبرنا رجاء بن حامد بن رجاء المعداني عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد العَميري قال : أخبرنا أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم القراب قال : أخبرنا أحمد بن اسماعيل قال : حدثنا البخاري قال حدثنا الحسن بن رافع قال : حدثنا ضمرة قال مات رجاء بن أبي سلمة سنة احدى وستين ومائة وكنيته أبو المقدام الفلسطيني روى عنه ابن عون وحماد بن زيد وحماد بن سلمه ومحمد بن يوسف وزيد بن حباب .

أنبأنا أبو علي الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة إحدى وستين ومائه رجاء بن أبي سلمه أبو المقدام ــ يعني مات فيها .

* * *

١ ــ الجرح والتعديل : ٣ / ٥٠٢ .

رجب بن ابراهيم بن محمد الحنفي :

الفقيه تفقه بحلب ، وســمع أبا عبد الله محمد بن علــي بن محمد بن الحسن الحرانــي •

قال لي الفقيه خليفة بن سليمان بن خليفة الحنفي : كان رجب هذا من الفقهاء الحنفيه بحلب ، ثم أنه انتقل الى دمشق ، درس بها في مسجد من مساجدها ، وأثنى عليه خيرا •

* * *

رزام المجنون :

كان مقيما بطرسوس مجاهداً ، يعد في عقلاء المجانين :

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن ، وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان الأسديان ــ فيما أذنا لي في روايته عنهما ــ قالا : أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن ــ في كتابه ــ قال : (٦٩ ــ ظ) أخبرني علي بن المؤمل قال : أخبرنا أبو عبد الله بن سعيد قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن اسماعيل الفارسي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال : سمعت علي بن عبد الملك بن دهثم القاضي يقول : كان بطرسوس مجنون يقال له رزام ، وكان مدهوشا يهذي ويسمع ويؤذي ، فإذا خرج العسكر الى أرض العدو خرج لخروجهم ، وحمل درقة وسيفا فكلما لقي العدو أفاق كأن لم يكن به جنون ، وكان من أجسر الناس عليهم ، وربما قتل في اليوم جملة من العدو فإذا عاد الى أرض الاسلام عاد الى جنونه .

* * *

ذكر من اسمه رزق الله

رزق الله بن عبد الوهاب :

ابن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان ابن يزيد بن أكينة بن الهيثم بن عبد الله أبو محمد بن أبي الفرج بن أبي الفضل التميمي الحنبلي قيل إن جده الأعلى عبد الله له صحبه ، وكان اسمه عبد اللات فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وعلمه الوحي ، وأرسله الى اليمامة والبحرين ليعلمهم أمر دينهم ، ومسح بيده على صدره وقال : نزع الله من صدر ولدك الغل والغش الى يوم القيامة ، وابنه الهيثم روى عن علي رضي الله عنه ومابين الهيثم ، وبين رزق الله كلهم رواة ، روى كل واحد منهم عن أبيه وكان رزق الله إمام الحنابلة في وقته في الفقه وكان عارفا بالقراءات تصدر لإفادة القرآن وعلومه والفقه والحديث (٧٠ ــ و) قرأ القرآن العظيم على أبي الحسن علي بن عمر الحمامي وتفقه على أبيه أبي الفرج عبد الوهاب وعمه أبي الفضل عبد الواحد والقاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي ، وسمع الحديث من أبيه وعمه المذكور ، وأبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ، وأبي علي أحمد بن محمد البرداني ، وأبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، وابي الحسين أحمد بن محمد بن المتيم الواعظ ، وأبي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، وأبي الحسن علي بن أحمد الحمامي ، وأبي الحسن أحمد بن علي بن البادا ، وأبي علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز ، وأبي الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ، وأبي الفضل عمر بن ابراهيم بن اسماعيل الهروي ، وأبي الفرج محمد بن عمر بن محمد بن الجصاص وأبي القاسم عبد الملك ، وأبي الحسين علي ابني محمد بن عبد الله بن بشران ، وأبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي ، وأبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد

البزاز ، وأبي عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن حمدويه ، وأبي القاسم الفضل بن محمد بن الفضل ، وأبي الحسن علي بن المظفر الأصبهاني المقرىء ، وأبي بكر محمد بن عمر العنبري •

روى عنه أبو مسعود سليمان بن ابراهيم الحافظ ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي وأبو الفضل محمد بن ناصر وأبو الحسن علي وأبو بكر محمد ابنا عبد الله بن نصر بن الزاغوني، والحافظ اسماعيل بن محمد (٧٠ ــ ظ) الفضل وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد ابن الحسن البغدادي ، وأبو الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري وأبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي ، المعروف بشيخ الاسلام ، وأبو عبد الله عثمان بن أبي نصر الصالح ، وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء ، وأبو الفضل عبد الملك ابن علي بن يوسف وأحمد بن محمد بن الأخوة ، وثابت بن منصور الكيلي ، وأبو علي أحمد بن محمد بن البرداني ، وأبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين وصدقه بن الحسين بن محمد بن السياف ، وأبو الحسين وأبو خازم ابنا أبي يعلى بن الفراء ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن باديه السهلكي ، وأبو مسعود بن كوتاه ، والبديع أحمد بن سعد العجلي ، وأبو غالب المبارك بن عبد الوهاب الفراء ، وأبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الصوفي ، وأبو الفضل محمد بن عبد الواحد المغازلي ، وآمنة بنت اسماعيل بن أحمد الصوفي وجماعة غيرهم يطول ذكرهم ، وسيأتي في ذكر الحديث عنه أسماء جماعة من الرواة عنه ، لم نذكرهم هنا عدولا عن التطويل ، وكان قدم الى حلب رسولا من بغداد ولا أعلم أنه حدث بها •

أخبرنا أبو الفضائل عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن سكينة بظاهر مدينة حلب ، قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ــ المعروف بابن البطي قراءة عليه وأنا حاضر ــ قال : أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن (٧١ ــ و) بشران قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز قال : حدثنا سعدان بن نصر قال : حدثنا سفيان بن عينية عن عبدة بن أبي لبابة وعاصم عن زر بن حبيش قال : سألت أُبيّ بن كعب عن ليلة القدر فحلف

لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين ، قلت : بم تقول ذلك أبا المنذر ؟ فقال : بالآية — أو بالعلامة — التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها تصبح في ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع (١) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد ابن الفضل الحافظ وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي ، وأبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الغازي ، وأبو بكر محمد بن شجاع بن محمد اللفتواني وأبو الخير شعبة بن أبي شكر الصباغ وأبو أحمد محمد بن أبي علي الموري وأبو العز الخليل بن تميم القصار وأبو الوفاء محمود بن عبد الواحد القرشي ، وأبو الفتوح محمود بن غانم الحداد ، وأبو الفضل عبيد الله بن ابراهيم السعدوي ، وأبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفضل الحداد ، وأبو الحسين جابر بن محمد اللاذاني وأبو بكر جابر بن محمد بن أحمد الرناني وأبو الوفاء عمر بن الفضل المميز ، وآمنة بنت عباد بن طباطبا العلوية ، وأبو الروح محمد بن معمر بن أحمد العبدي ، وأبو اسماعيل محمد بن محمد بن عبد الله الأكاف ، وأبو الفضل (٧١ — ظ) ظفر بن محمد بن أحمد الحاجي المعلم ، وأبو محمد محمود بن أحمد ابن عبد الله الخانيان ، وأبو الوفاء محمد بن الفضل بن جله القاضي ، وأبو محمد سفيان بن ابراهيم بن عبد الوهاب بن منده التكلكي ، وأبو الفتح محمود بن الحسين ابن محمد الصافي ، وأبو علي الحسن بن الفضل بن الحسن الآدمي ، وأبو عبد الله محمد بن غانم بن أحمد البيع ، وأبو الفضائل موسى بن المفضل الكاتب وأبو الفتح خالد بن عمر بن محمد بن عبد الله الغازي ، وأبو حامد محمد بن ظفر الخطيب ، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الفضل الحداد ، وأبو منصور عبد الملك بن محمد بن عبد الملك السربي وأبو الفضائل داوود بن محمد بن حمد الخباز وأبو الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي ، وأبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن كوتاه الحافظ ، وأبو الفضل

---

١ — الحديث : تصبح الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع . كنز العمال : ٨ / ٢٤٤٩٦ .

عبد الرحيم بن غانم العدل ، وأبو الموجا الحسين بن محمد بن الفضل العسال ، وأبو عبد الله محمد بن أبي الفتح القطان ، وأبو جعفر محمد بن عبد الواحد الدلال ، وأبو الوفاء أحمد بن ظفر الشاهد ، وأبو الفتوح مبشر بن أبي سعـد الزاهد ، وأبو نصر اسماعيل بن عبد الرزاق الطرقي ، وأبو سعيد عبد الجبار بن محمد الهراس ، وأبو الفضل محمد بن عبد الواحد المغازلي ، وأبو رشيد محمد بن الفضل الصيدلاني ، وعبد الله بن أحمد بن القاسم الخابوطي ، وأبو العباس أحمد بن محمد الكسائي ، وأبو الرضا حيدر بن أبي طالب العلوي (٧٢ــو) وأبو الخير محمود بن حمـد بن ابن أحمد الجيراني ، وأبو تراب طاهر بن أبي طالب العلوي ، وأبو المعالي طاهر بن أبي الحسين بن أبي غالب بن سلة الأصبهاني ، وأبو سـعيد شيبان بـن عبـد الله المحتسب وأبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر المهراني وأبو القاسم ابراهيم بـن محمد بن ابراهيم الدواتي ، وأم البهاء شهراز رمية بنت عبد الواحد بـن الفاخر العبشمي ، وأبو الرضا محمود بن عبد الرزاق الخابوطي ، وأبو المكارم حامد بـن عبد الرزاق البيع ، وأبو سعد محمد بن هبة الله الهاروني ، وأبو علي سهل بن محمد ابن أحمد الحاجي وأبو الفتوح عبد الرزاق بن محمد القصري ، وأبو المعالي طاهر بن المفضل الكاتب ، وأبو المعالي الليث بن أبي الفارس الرازي ، وأبو شكر حمد بـن طاهر بن حمد الشيباني بأصبهان ، وأبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي بهمذان، وأبو الجوائز سعد بن عبد الكريم بن الحسن الغندجاني بواسط ، وأبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ، وأبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس الإمام بدمشق ، وأبو غالب المبارك بن عبد الوهاب القزاز بعكبرا ، وأبـو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الفوشنجي باشكيذبان ، وأبو البركات عبـد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي ، وأبو القاسم اسماعيل بـن أحمد بـن عمر السمرقندي ، وأبو البركات اسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري . وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب (٧٢ ــ ظ) وابنه أبو الفتح محمد بن علي ابن هبة الله الكاتب وأبو العباس احمد بن محمد بن محمد بن الاخوة العطار وأبو القاسم ظاهر بن أبي غالب المساميري ، وأبو الوفاء محمد بن هبة الله الكاتب وأبو القاسم على بن طراد بن محمد الوزير الزينبي ببغداد وجماعة سواهم قالوا : أخبرنا

أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي ــ قراءة عليه ، وبعضهم قال : املاء من لفظة ــ قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا محمد ابن عثمان بن كرامة قال : حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى قال : من عادى لي وليا فقد آذنني بالحرب ، ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، ومايزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبنه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها ولئن سألني عبدي لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت ، وأكره مساءته ولابد له منه [1] .

قال السمعاني : حديث صحيح أخرجه الإمام محمد بن اسماعيل البخاري في جامعة الصحيح عن محمد بن عثمان بن (٧٣ ــ و) كرامة ، هو العجلى الكوفي عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال أبي أيوب مولى عبد الله بن عتيق القرشي المدني عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر أبي عبد الله القرشي الليثي المدني عن عطاء ــ هو ابن يسار أبو محمد عن أبي هريرة .

كما أخرجناه ووقع إلينا عاليا وموافقه ولم يخرجه البخاري إلا عن ابن كرامة حسب من هذا الطريق ، وخالد بن مخلد هو أبو القاسم القطواني كوفي روى عنه البخاري في صحيحة ، وأخرج هذا الحديث عن ابن كرامه عنه ومن جلالة الرجل عنده يحدث عنه ثم يحدث عن رجل عنه .

قال السمعاني : سمعت أحمد بن سعد بن علي العجلي بهمذان يقول : كان شيخنا أبو محمد التميمي إذا روى هذا الحديث أو قرىء عليه قال : «أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون [2] » .

---

١ ــ الجامع الصغير للسيوطي عن البخاري : ١ / ٢٦٨ مع خلافات لفظية .
٢ ــ سورة الطور ــ الآية : ١٥ .

وسمعت شيخ الشيوخ اسماعيل بن أبي سعد مذاكرة يقول : كان أبو محمد التميمي شيخنا إذا قرأ عليه أبو بكر بن الخاضبه هذا الحديث ــ يعني حديث عطاء عن أبي هريرة أخذ خده وقرصه وقال : أبا بكر يَنْبُتُ تحت حُبكم من ذا شيء .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان الأسديان عن أبي الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي قال : أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود (٧٣ــو) ابن سفيان بن يزيد بن أُكينة بن الهيثم التميمي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت أبي يقول : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبته يقول : هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن اليعقوبي مولاهم بقراءتي عليه بجامع اشكيذبان (1) قال : أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ببغداد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان الدورقي قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن السماك الدقاق قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال : حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه قال : تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه .

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد قال : أنشدنا اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ــ إملاء ــ قال : أنشدنا أبو محمد التميمي قال : أنشدني أبو بكر محمد بن عمر العنبري لنفسه :

خبروها بأنني أرقد الل . . . . ل فقالت ماذا من العشاق (٧٤ ــ و) .

قلت إني رقدت أرتقب الطيـ . . . ف ، فإني إليه بالأشواق

فاعذريني فلست أرقد ما عشت ولو كان في الرقاد التلاقي

---

١ ــ قرية بين هراة وبوشنج ، معجم البلدان .

أخبرنا الشريف عبد المطلب قال : أخبرنا عبد الكريم بن محمد قال : أنشدنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاووس الامام المقرىء ــ إملاء من حفظه بدمشق في منزله بباب جيرون ــ قال : أنشدنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي لنفسه ببغداد :

وما شنآن الشيب من أجل لونه ... ولكنه حادٍ إلى البين مسرع
إذا ما بدت منه الطليعة آذنت ... بأن المنايا خلفها تتطلع
فإن قصها المقراض صاحت بأختها ... فتظهر يتلوها ثلاث وأربع
وإن خضبت حال الخضاب لأنه ... يغالب صنع الله والله أصنع
فيضحي كريش الديك فيه تلمّع ... وأفظع ما تكساه ثوب ملمّع
إذا ما بلغت الأربعين فقل لمن ... يودّك فيما تشتهيه ويسرع
هلموا لنبكي قبل فرقة بيننا ... فما بعدها عيش لذيذ ومجمع
وخلّ التصابي والخلاعة والهوى ... وأمّ طريق الحق فالحق أنفع
وخذ جنة تنجي وزاداً من التقى ... وصحبة مأموم فقصدك مفزع

وقال عبد الكريم : أنشدنا اسماعيل بن أبي بكر الحافظ الدمشقي املاءً قال: أنشدي أبو محمد التميمي لنفسه : (٧٤ ــ ظ)

مررنا على رسم الديار فسلمنا ... وقلنا له ياربع أين نأواعنا
وجدونا بدمع كالرذاذ على الثرى ... فصم المنادى فانصرفنا كما كنا
وماذاك إلا أن رسم ديارهم ... به كالذي نلقى فقد زادنا حزناً
فلما أيسنا من جواب رسومهم ... نزلنا فقبلنا الثرى قبل أن رحنا

قرأت بخط عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد الكاتب الأصبهاني لأبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي البغدادي •

وقفت للسلام يوم التقينا ... ثم قالت بطرفها الفتان
تدعي حبنا وتصبر عنا ... ليس هذا من عادة الفتيان
مدعي حبنا يموت قتيلاً ... ولصعب الأمور فينا يعاني(١)

---

١ ــ ليست في قسم العراق من خريدة القصر وجريدة العصر ــ ط بيروت ١٩٧٦ .

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أنشدنا أبو سعد السمعاني قال : أنشدني أبو القاسم بن السمرقندي ــ املاء من كتابه ــ قال : أنشدنا أبو محمد التميي لنفسه:
أبو القاسم بن السمرقندي ــ املاء من كتابه ــ قال : أنشـــدنا أبو محمد التميمي لنفســـه :

ولمـا رأت َفصي[1] يلـوح سواده	بكـت ثم قالت كل يـوم إلى نقص
شكـوت هوى ً ياليتـه لـم يكن	ُقضي وأبديت هجرانا وأقسمت أن نعصي
ولكنني وقـت الصـدود كطائـر	غريـب ينـوح الدهر من ألم القص
لبست سوادي ثم خفـت فضيحتي	فصـار حدادي ما تسوّد من فصي

أخبرنا أبو هاشم قال : أنشدنا أبو سعد قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب قال : أنشدني أبو محمد التميمي ولم يسم قائلا ، وأظنه (٧٥ ــ و) من قبله .

وما وطنـي إلاّ الذي تسكنينـه	ولا منزلي إلا الذي فيـه أحبـابي
بذكـراك أدعـو في صلاتي لأنني	أراك إذا صليـت في صدر محرابي

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب الحافظ في كتابه إليّ قال : سمعت أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب الحنبلي بأصبهان يقول : أدركت من أصحاب أبي بكر بن مجاهد واحداً يقال له أبو القاسم عبيد الله بن محمد النقيب الخفاف ، وقرأت عليه سورة البقرة ، وقرأها على أبي بكر ابن مجاهد ، وقال أيضاً : وأدركت من أصحاب الشبلي أيضا واحداً وهو أبو القاسم عمر بن تعويذ وسمعت أبا القاسم يقول : رأيت أبا بكر الشبلي في درب سليمان بن علي ببغداد في شهر رمضان في عشية يوم ، وقد اجتاز علي البقلي ينادي على البقل : يا صائماً من كل الألوان فلم يزل يكرر هذا اللفظ ويبكي ثم أنشأ يقول :

خليلـي إنْ دام هـمّ النفـوس	علـى ما أراه سريعـاً قتـل
فيـا سـاقي القـوم لا تنسـني	ويارِبـة الخـدر عنـي رمـل
لقـد كـان شيء يسمى السـرور	قديمـا سمعنـا بـه ما فعـل

قرأت في مشيخة أبي علي الحسين بن محمد الصدفي الأندلسي قال: قدمت مدينة

---

١ ــ الفص هنا : حدقة العين . القاموس .

السلام فلقيت فيها جماعة منهم الشيخ الامام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، مالقيت في بغداد مثله ، قرأت عليه كثيراً ، وإنما لم أطل ذكره لعجزي عن وصفه لكما له وفضله .

أخبرنا الشريف أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السّلفي قال : سمعت أبا الحسن (٧٥ ــ ظ) علي بن محمد بن سلامة المقرىء الروحاني بصر يقول : سمعت أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ببغداد يقول : مولدي سنة ست وتسعين وثلاثمائة ، وقرأت القرآن على أبي الحسن الحمامي سنة سبع عشرة . وفيها توفي الحمامي .

قال الحافظ أبو طاهر السلّفي : وقد أجاز لي رزق الله .

قرأت بخط الامام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، وأخبرنا به الشريف أبو هاشم الصالحي قال : أخبرنا أبو سعد قال :قرأت بخط أبي الحسين محمد بن محمد الحسين بن الفراء قال : مولد أبي محمد بن أبي الفرج التميمي سنة أربعمائة وقيل سنة احدى وأربعمائة .

قال السمعاني : وسمعت أبا البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الحافظ يقول : مولد أبي محمد التميمي سنة أربعمائة .

وقال السمعاني : قرأت بخط أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطاف الموصلي في جزء خرّجه عن شيوخه وروى فيه أحاديث عن الامام أبي محمد بن أبي الفرج التميمي الواعظ ثم قال عقيبها : كان شيخنا هذا رحمه الله من أحسن من لقيته ببغداد لساناً ، وأوضحهم بياناً ، عالم بالكلام والأصول ، لم أعرف منه غير الخير والصدق .

وقال السمعاني : سمعت أبا البركات اسماعيل بن أبي سعد الصوفي يقول : كان أبو محمد التميمي يجلس في الوعظ كل سنة أربع مرات نوبة منها في رجب عند قبر أحمد ، وكان يحضر عنده عالم لا يعلم (٧٦ ــ و) عددهم إلاّ الله كثرة .

وقال أبو سعد السمعاني : سمعت أبا زَ زْبر محمد بن الفضل القزازي بآمل[1] يقول : أنشدني المقرىء أبو العز المبارك بن أبي شيبة البغدادي في وسط الفرات عند قفولنا من الحج في السفينة بقرب قرية يقال لها قزاقند على شط النهر ، قال : كان الشيخ أبو محمد التميمي إذا طاب المجلس يذكر هذه الأبيات :

لو كنت أعلم أن يوم فراقكم ... يَقضي عليّ لما ذكرت فراقاً
حتى متى نلقي الردى لفراقكم ... وتمر أيامي ولا تتلاقى
والله إن وعد الزمان لقاءكم ... يوم التلاق لقيتكم مشتاقاً

أخبرنا جعفر بن علي ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا أبو طاهر السّلفي قال : سألت أبا غالب شجاع بن فارس الذهلي عن أبي محمد التميمي رزق الله بن عبد الوهاب فقال : كان له لسان وعارضه وحلاوة منطق ، وهو أحد الوعاظ المذكورين والشيوخ المتقدمين ، حدث عن جماعة من الشيوخ وقد سمعت منه .

أنبأنا أبو القاسم بن رواحة عن أبي طاهر السّلفي قال : سألت أبا نصر المؤتمن ابن أحمد الساجي عن أبي محمد التميمي فقال : هو الإمام علماً ونفساً وأبوة ومايذكر عنه فتحامل من أعدائه .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي وما رأيت شيخاً ابن سبع وثمانين سنة أحسن سمتا وهدياً واستقامة قامة منه ، ولا أحسن كلاماً وأظرف وعظاً وأسرع جواباً منه ، فلقد كان جمالاً للاسلام كما لقب ، وفخراً لأهل العراق خاصة ولجميع بلاد الاسلام عامة ، وما رأينا مثله ، وكان مقدماً على الشيوخ الفقهاء ، وشهود الحضرة ، وهو شاب ابن عشرين سنة ، فكيف به وقد ناهز التسعين سنة ، وكان مكرماً ، وذا قدر رفيع عند الخلفاء منذ زمن القادر ومن بعده من الخلفاء إلى خلافة المستظهر[2] .

---

١ ـ أكبر مدينة بطبرستان . معجم البلدان .
٢ ـ (٤٨٧ ـ ٥١٢ هـ/١٠٩٤ ـ ١١١٨ م) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن يزيد بن أكينة بن الهيثم بن عبد الله التميمي أبو محمد بن أبي الفرج بن أبي الفضل كان يسكن باب المراتب ، فقيه الحنابلة وإمامهم في عصره ، قرأ القرآن والحديث والفقه والأصول والتفسير والفرائض واللغة والعربية ، وعمر حتى صار يقصد من كل جانب ، وكان حسن الأخلاق ، مليح المحاورة كثير المحفوظ ، مجلسه كان جم الفوائد وكان ينشد الأشعار الرائقة لغيره ولنفسه ، حمل عنه ونقل عنه الكثير ، وانتفع الناس به ، وكان يجلس في حلقة (٧٦ ـ ظ) أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى ، وكان حسن العبارة مليح الإشارة فصيح اللسان إلى سنة خمسين وأربعمائة ، ثم انقطع عن المضي إلى جامع المنصور ، وانتقل إلى دار الخلافة بباب المراتب ، وكان يمضي في السنة أربع دفعات : في رجب وشعبان إلى مقبرة أحمد بن حنبل رحمه الله ، ويعقد مجلس الوعظ ثم ويجتمع عليه الخلق الكثير والجم الغفير لاستماع كلامه .

قرأ القرآن على أبي الحسن بن الحمامي ، وسمع الحديث من أبيه أبي الفرج عبد الوهاب ، وأبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن المتيم الواعظ ، وأبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي ، وأبي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، وأبي علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحُرْفي ، وأبي الفرج محمد بن عمر بن محمد بن الجصاص ، وأبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي ، وأبي الفضل عمر بن ابراهيم بن اسماعيل الهروي ، وأبي الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز ، وأبي الحسين علي بن عبد الله بن بشران السكري ، وأخيه أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله القندي وجماعة سواهم .

روى لنا عنه بأصبهان جماعة كثيرة أكثر من ستين نفساً فإنه وردها رسولاً في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وأكثر عنه أهل أصبهان ، روى لنا عنه بأصبهان الحفاظ : اسماعيل بن محمد بن الفضل ، وأبو نصر (٧٧ ـ و) أحمد بن عمر الغازي ، ومحمد ابن أبي نصر اللفتواني ، وأبو سعد بن أبي الفضل بن البغدادي ، وأبو مسعود بن

كوتاه ، وبهمذان أحمد بن سعد العجلي البديع ، وببسطام أبو الحسين محمد بن محمد بن بادوية السهلكي وببغداد أبو القاسم بن السمرقندي ، وعبد الوهاب بن المبرك الأنماطي ، واسماعيل بن أبي سعد النيسابوري ، وأبو القاسم علي بن طراد الوزير الزينبي ، وبدمشق أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ، وأبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس إمام جامع دمشق ، وبمكة آمنة بنت اسماعيل بن أحمد الصوفي ، وبعكبرا أبو غالب المبارك بن عبد الوهاب الفراء ، وبواسط أبو الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني وبأشكيذبان أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الصوفي ، وبسرو أبو الفضل محمد بن عبد الواحد المغازلي وجماعة كثيرة .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : رزق الله بن عبد الوهاب ابن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان ابن أكينه بن الهيثم بن عبد الله التميمي أبو محمد بن أبي الفرج بن أبي الحسن من ساكني باب المراتب ، فقيه الحنابلة وشيخهم في وقته ، قرأ القرآن بالروايات علي أبي الحسن علي بن عمر الحمامي ، وقرأ عليه جماعة من القراء ، وأقرؤوا عنه، وتفقه على أبيه وعلى عمه أبي الفضل عبد الواحد ، ثم على القاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي ، وسمع الحديث من أبيه وعمه وأبي عمر (٧٧ — ظ) عبد الواحد بن محمد بن مهدي ، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن المتيم الواعظ ، وأبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي ، وأبي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، وأبي الحسين علي وأبي القاسم عبد الملك ابني محمد بن عبد الله بن بشران، وأبي الحسن أحمد بن علي بن البادا ، وأبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي ، وأبي الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرْفي ، وأبي علي الحسن بن ابراهيم ابن شاذان ، وأبي الفرج محمد بن عمر بن محمد بن الجصاص ، وأبي الفضل عمر ابن ابراهيم بن اسماعيل الهروي وأبي الفرج أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة وغيرهم .

روى عنه أبو مسعود سليمان بن ابراهيم الحافظ الأصبهاني في معجم شيوخه، وأبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري وأبو علي أحمد بن محمد بن البرداني ، وأبو الحسين وأبو حازم ابنا أبي يعلى بن الفراء ، وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء ، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبو القاسم بن السمرقندي ، وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، وأبو الحسن علي ، وأبو بكر محمد ابنا عبيد الله بن نصر الزاغوني ، وأبو الفضل عبد الملك بن علي بن يوسف، وثابت بن منصور الكيلي ، وأبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين ، ومحمد بن ناصر الحافظ ، وأبو الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري ، وأحمد ابن محمد بن الأخوة ، وصدقة بن الحسين بن محمد بن السياف ، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي ، وسلامة بن أحمد (٧٨ ـ و) ابن الصدر ، وعلي ابن محمد بن أبي عمر البزاز ، وشاذي فتى الأنصاري وجماعة غيرهم .

وكان فقيهاً فاضلا في المذهب والخلاف والأصول ، وله في ذلك مصنفات حسنة ، وكان واعظاً مليح العبارة ، لطيف الاشارة فصيح اللسان ، طريف المعاني يجلس في حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتيا إلى سنة خمسين وأربعمائة ، ثم انقطع عن المضي إلى جامع المنصور ، وكان يمضي في السنة أربع دفعات في: رجب وشعبان إلى مقبرة أبي عبد الله أحمد بن حنبل ويعقد مجلس الوعظ، ويجتمع عليه الخلق الكثير ، وكان جميل الصورة له القبول العام والحرمة الكاملة عند الخلفاء والملوك والأعيان وخواص الناس وعوامهم ، وقد روسل من دار الخلافة إلى ملوك العراق وخراسان وماوراء النهر وحدث هناك وروى عنه خلق كثير من أهل أصبهان يجوزون المائة ، وكان له شعر أرق من النسيم وأعذب من النعيم. وشهد عند قاضي القضاة أبي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا في النصف من شعبان سنة ثلاثين وأربعمائة فقبل شهادته ، ولم يزل يشهد إلى أن ولي أبو عبدالله الدامغاني قضاء القضاة ، فلم يشهد عنده وترك الشهادة .

قال ابن النجار : أنبأنا أحمد بن طارق ، ونقلته من خطه ، قال : سمعت أبا الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فنجان العجلي يقول : سمعت أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي يقول : سافرت من بغداد

ودخلت سمرقند وكان السلطان (٧٨ ــ ظ) أبو الفتح ملك[1] شاه يومئذٍ بهــا وأتيت برسالة الامام المقتدي بأمر الله [2] أمير المؤمنين إلى السلطان ملك شــاه إلا أنني رأيت أهل البلد هو ذا يروون الناسخ والمنسوخ لهبة الله المفسر عن خمس رجال إليه ، فقلت لهم : الكتاب معي وهذا المصنف جدي لأمي ومنه سمعته،ولكن ما اسمعكم كل واحد منكم إلا بمائة دينار ، فما كان الظهر حتى جاءني كيس فيه خمسمائة دينار والجماعة ، فسمعوه علي وسلموا إلي الذهب .

قال : فلما عدنا من سمرقند دخلنا أصبهان ، وأمليت فيها الحديث في يــوم الجمعة فقاموا إلى الجماعة ومدحوني على ماذكرت ، وقالوا : ماسمعنا أحســن من هذا فقلت لهم:أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي المقرىء قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرىء قال : أنشدنا أبو العباس أحمد ابن يحيى ثعلب :

وما تنفــع الآداب والعلم والنهى ... وصاحبهــا عنــد الكمال يمــوت
كما مــات لقمان الحكيــم وغيره ... وكلهــم تحــت التراب صمــوت

فقالوا : ما أحسن هذا لساننا أعجمي وما نقدر نعبر الدعاء كمــا يجب ، فقلت لهم : أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي قال : أنشدنا أبو بكر محمد بــن الحسن المقرىء قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب :

ســبيلي لســان كان يعرب لفظــه ... فياليته مــن وقفــة العرض يســلم
وما تنفــع الآداب إذ لم يكن تقى ... وما ضر ذا تقوى لسان معجم (٧٩ــو)

قال : فحضر جماعة وقد فاتهم المجلس ، فتحسروا وندموا علــى فواتهم فقلت لهم : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي قال : أخبرنا محمد بن الحســن المقرىء قال : أخبرنا ادريس بن عبد الكريم المقرىء قال : مــن غاب خــاب وأكل نصيبه الأصحاب .

---

١ ــ (٤٦٥ ــ ٤٨٥ هـ /١٠٧٢ ــ ١٠٩٢ م) .
٢ ــ (٤٦٧ هـ/١٠٧٥ ــ ١٠٩٤ م) .

أنبأنا ابن النجار قال : كتب إليّ عبد السلام بن شعيب بن طاهر الهمذاني قال : أخبرنا شهر دار بن شيرويه بن شهر دار قال : أخبرنا أبي قال : رزق الله بن عبد الوهاب أبو محمد التميمي شيخ الحنابلة ومقدمهم ، قدم علينا رسولاً سنة ثمان وخمسين ، سمعت منه ، وكان ثقة صدوقاً فاضلاً ، ذا حشمة .

أنبأنا ابن النجار قال : قرأت بخط الحافظ أبي عامر محمد بن سعدون العبدري ، وأنبأنيه عنه القاضي عبد الرحمن بن أحمد قال : رزق الله التميمي كان شيخاً تقيا ظريفا لطيفاً كثير الحكايات والملح ، ماأعلم منه إلاّ خيراً مولده سنة أربعمائة[1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : سمعت أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي يقول : توفي شيخنا أبو محمد التميمي في الليلة التي صبيحتها يوم الثلاثاء النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بكرة يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الأولى في داره بباب المراتب وصلى عليه ابنه الأكبر عبد الوهاب ، ثم نقل بعد ذلك في يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة احدى (٧٩ـظ) وتسعين وأربعمائة الى مقبرة باب حرب ، ودفن الى جنب قبر أحمد بن حنبل ، وهو اليوم الذي توفي فيه ابنه عبد الوهاب رحمه الله .

رزق الله بن عبيد الجزري السنجاري :

كان رجلا صالحاً فقيراً حسنا ، وكان قد صحب عمي أبا غانم مدة طويلة بسنجار ، وقدم علينا حلب ونزل عند عمي بالمسجد المعروف بنا ، وبقي فيه مدة وكان له صوت حسن ، وكان يغلب عليه الوجد والحال في بعض الأوقات فينشد البيتين والثلاثة انشاداً طيباً ويترنم بصوت حسن من قلب مشتاق وعلقت عنه أبياتاً من الشعر لا يحضرني ذكرها ، وأملى عليّ يوماً من الأيام قال : روي أن بعضهم

---

١ ـ انظر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٣١ ـ ٢٣٤ .

عزل عن ولاية فكتب إليه صديق له يتغمم لذلك ، فأجابه بأن قال أوزار خفت وأقلام بالسيئات جفت ، والجنة بالمكاره حُفَّت .

قال لي يوسف بن أبي طاهر الكردي المنبجي الملقن كان رزق الله من الأولياء .

وحكى لي الشيخ عبد الله الكردي المحدث نزيل حلب قال : كان رزق الله ابن عبيد رجلاً صالحاً من الأسخياء الأجواد ، وكان ذا مال وثروة ، وكان أبوه عبيد من أهل الجزيرة ومات عن مال جزيل مقداره مائة ألف درهم ، وكان لرزق الله أخ فدفع إليه رزق الله مايخص أخاه من التركة ، وأنفق رزق الله قسمه على الفقراء وتجرد عن الدنيا .

قال عبد الله : وكان من سيرة رزق الله أنه يكون له دين على (٨٠ ــ و) انسان فإذا لقيه في الطريق رجع واختفى عن المدين ولا يلقاه ، ويسير إليه الحجة التي له عليه ويقول والله تعمدت أن لاألقاك لكي لاتخجل من ديني عليك ، وأنت في حل من المال الذي لي عليك ، وهذه الحجة التي لي عليك فخرّقها .

خرج رزق الله بن عبيد من عندنا من حلب في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وتوجه إلى سنجار وكان له بها زاوية فأقام بها إلى أن مات في حدود الستمائة رحمه الله .

رزق الله بن يحيى بن رزق الله :

ابن يحيى بن خليفة بن سلطان بن رزق الله بن غنائم بن غنّام ، أبو الطيب الباجباري ثم الدنيسري ، سافر في طلب الحديث ، واجتهد في سماعه وتحصيله ، وقدم علينا حلب وسمع معنا من جماعة من شيوخنا بها ، سمع : قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، والشريف أبا هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، وعمي أبا غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، وأبا محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان الأسدي ، والخطيب أبا البركات سعيد بن هاشم ، وأبا حامد عبد الله وعبد الرحمن بن العجمي ، وغيرهم ، ثم توجه من حلب إلى دمشق واجتمعت به بها ، وسمع بها معنا شيخنا قاضيها أبي القاسم عبد الصمد بن محمد

ابن أبي الفضل الحرستاني ، وأبي البركات الحسن ، وأبي منصور عبد الرحمن ابني محمد بن الحسن بن عساكر ، وأبي الفتوح محمد بن محمد البكري ، وأبي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي وغيرهم ثم عاد إلى العراق ، وسمع في طريقه (٨٠ ـ ظ) بحران والموصل وإربل وغيرها من البلاد ، كتب عنه أبو البركات ابن المستوفي وذكره في تاريخ ، وكان ينظم شعراً لا بأس به فمن شعره يهجو رجلاً يدعى بالعفيف وأظنني سمعتها منه :

ياعفيفاً أخف من ريشه الطير عَقْلُه	وثقيلاً على النفوس كثهلان[1] ثقلُه
وفقيهاً شرب المُثَلَّث [2] مما يحله	فلقد خاب منزل أنت فيه تحله

ومن شعره ماذكره أبو البركات بن المستوفي في ترجمته من تاريخ إربل وشاهدته بخطه وقال : أنشدني لنفسه :

توهمت أن العلم آفة حفظه	لقلة تكرار وكثرة بلغم
وماذاك وهم صادق غير أن من	يخاف المعاصي واتقى الله يعلم

توجه رزق الله الباجباري في رحلته إلى هراة ، وبلغني أنه توفي بها في شهر ربيع الآخر من سنة خمس عشرة وستمائة .

رزيق بن حيان :

وقيل زريق بتقديم الزاي ، أبو المقدام الفزاري ، مولى لهم ، روى عن عمر ابن عبد العزيز ومسلم بن قرظة ، روى عنه عبد الرحمن ويزيد ابنا يزيد بن جابر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ودخل بلاد الروم غازياً في إمارة يزيد بن عبد الملك فاجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها (٨١ـو) وكان أحد الكتاب من أهل دمشق ، وولاه عمر بن عبد العزيز والوليد وسليمان ابنا عبد اللك جواز مصر وأخذ عشر أموال التجارة بها .

---

١ ـ جبل ضخم من جبال نجد . معجم البلدان .

٢ ـ المثلث شراب طبخ حتى ذهب ثلثاه . القاموس .

وقيل إن اسمه سعيد بن حيان ورزيق لقب .

أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن علوان عن الخضر بن الفضل عن أبي عمرو ابن منده قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : رزيق بن حيان أبو المقدام مولى بني فزارة ، كان على جواز مصر زمن الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز .

روى عن مسلم بن قرظة وعمر بن عبد العزيز ، روى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ويزيد بن يزيد بن جابر ، سمعت أبي يقول ذلك ويقال زريق بن حيان ، وسمعت أبا زرعة يقول : رزيق بن حيان أصح[1]. (٨١ ـ ظ) .

* * *

١ ـ الجرح والتعديل : ٣/٥٠٥ (٢٢٨٦) .

رستم بن ترذوا الفرغاني :

كان قائداً جليلاً ، من كبار القوادفي أيام المكتفي ، ولي طرسوس والثغور الشامية سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، فكان له نكايـة وغناء في حرب الروم وغزا الصائفة في سنة أربع وستين ، وغزا أيضاً في سنة تسع وتسعين ومائتين وأحرق ربض ذي (١) الكلاع ، وأظنه عزل عن ولاية الثغور أو مات سنة اثنتين وثلاثمائة .

وذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ـ فيما قرأته بخطه ـ أن رستم كان قد قدم حلب مع محمد بن سليمان حين تجهز إلى حرب الطولونية،وعاد معه إلى حلب، وقد أمر بالعودة إلى طرسوس للغزو ، فورد مبارك القمي إلي محمد ـ يعني ـ ابن سليمان يأمره أن يقلد رستم بن ترذوا طرسوس ، ففعل ذلك وضم إليه ألف رجل وذلك في سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

وقرأت بخط أبي بكر الصولي أيضاً ، وكان الفداء بين المسلمين والروم في شوال من سنة خمس وتسعين ، فبلغت عدة من خرج من بلاد الروم ألفين وثمانمائة انسان ، منهم ستمائة امرأة على يدي رستم بن ترذوا الفرغاني (٢) .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي، ـ ونقلته من خط العظيمي قال : سنة اثنتين وتسعين ومائتين وفي النصف من شوال دخل مدينة طرسوس رستم بن ترذوا والياً عليهـا وعلى الثغور الشامية وكان الفداء بين المسلمين والروم لست بقين من ذي القعدة ، فكان الفداء ألف ومائتين (٨٢ـو)، ثم غدر الروم فانصرفوا ، ورجـع المسلمون بمن بقي معهم من الأسرى من الروم، وكان عقد الفداء والهدية مع أبي العشائر والقاضي ابن مكرم ، فلما أغار أنذر بقش على مرعش وقتل أبا الرجال عزل أبو العشائر وولي رستم وكان الفداء وتمامه على يديه ، وكان المتولي لفداء الروم مقدم اسمه أشكانه .

---

١ ـ ذكر ابن العديم هذا في الجزء الاول ص ٢٢٦ .
٢ ـ لم يرد هذا الخبر في المطبوع من كتاب الاوراق للصولي .

وقال : سنة أربع وتسعين فيها دخل ابن كيغلغ طرسوس غازياً في أول المحرم، وخرج معه رستم ، وهي غزاة رستم الثانية فبلغوا اسلندو ففتح الله عليهم ، وصاروا الى السبى في أيديهم نحوا من خمسة آلاف رأس وقتلوا من الروم مقتلة عظيمـة وانصرفوا سالمين .

قال : وفيها كاتب أندرو بقش السلطان يطلب الأمان ، وكان على حرب أهل الثغور من قبل الروم فأمنوه وخلص معه أسرى من المسلمين ، وكان ملك الروم بعث اليه من يقبضه فرجع الى ذلك البطريق الموجه اليه فأوقع به وبمن معه وكان رستم قد خف اليه في جمادى الأولى ليخلصه فوجده قد ظفر فتسلم الحصن منه ، وانهزم بقية الروم ، وحمل أندروبقش كل ماله الى بلاد المسلمين وخلى سلاحه .

وقال سنة تسع وتسعين ومائتين فيها غزاه رستم بن ترذوا الصائفة من طرسوس وهو والي الثغور ، حصر حصن مليح وأحرق ربض ذي الكلاع[1] .

* * *

١ ــ انظر تاريخ الطبري : ١٠/١٣٨ ــ ١٤٥ ، تاريخ العظيمي : ٢٧٦ ــ ٢٧٨ .

رشاء بن نظيف بن ماشاء الله :

أبو الحسن المقرىء المعري ، من أهل معرة النعمان (٨٢ ــ ظ) وسكن دمشق وحدث بها عن محمد بن ابراهيم الطرسوسي وأبي محمد الحسن بن اسماعيل ابن محمد الغساني ، المعروف بالضراب ، وسمعه بمصر وعن أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ولقيه بمعرة النعمان .

روى عنه الشريف النسيب أبو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني ، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني الحافظ .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي قال : أنبانا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر السلمي قالا : أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني قال : حدثنا الشيخ أبو الحسن رشاء بن نظيف ابن ماشاء الله في شهور سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة قال : حدثنا أبو محمد الحسن ابن اسماعيل بن محمد الغساني الضراب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي الدينوري قال : حدثنا الحارث بن أسامة التميمي قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال : حدثنا محمد بن أبان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وذكرهم بأيام الله »[١] ، قال : بنعم الله عز وجل[٢] . (٨٣ ــ و) .

* * *

---

١ ــ سورة ابراهيم ــ الآية : ١٤ .

٢ ــ ترجم ابن عساكر لرشاء بن نظيف : ١٩٢/٦ ــ و.ظ . ولم اقف على هذه الرواية فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبــه توفيقــي

الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة :

أبو اليمن المعري من أهل معرة النعمان ، شاعر مجيد ، روى عنه شيئاً من شعره ابن أخيه علوي بن عبد القاهر بن المهنا .

وهذا الرشيد هو أخو الناظر المعري .

قرأت في كتاب نزهة الناظر تأليف الكمال عبد القاهر بن علوي بن عبد القاهر ابن المهنا للشيخ أبي اليمن الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة يهجو أبا جعفر بن الشُوَيْهَةِ :

رأيـت فـي النـوم أبـي آدمـاً ... فقلْـتُ والقلْـبُ بـه وامقُ
أتعـرف الشـيـخ أبـا جعفـر ... صـلى عليـك الملـك الخـالـق
فقـــال إن كـــان أبـو جعفـر ... منـي فحـواء أُمّكـم طـالـق

وقرأت في هذا الكتاب : حدثني والدي ـ يعني ـ علوي بن عبد القاهر بن علي قال : حدثني عمي أبو اليمن الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة ، فذكـر حكايـة سنذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

أنبأنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله الهاشمي قال : أنشدنا عبد القاهر ابن علوي المعري لأبي اليمن الرشيد بن علي بن المهنا في القطايف :

شـفاء نفسي لَوْبِهِ أُسْعِفَتْ ... قطـايف تَعْـذُبُ في اللثّـم
يَشْـهد بالشُهْد لنـا ظـاهـر ... وباطِن في اللون والطعم (٨٥ ـ و)

كأنها الاسفنج في مائه غريقة في دهنها الجم

قرأتَ في مجموع لبعض الشامين لأبي اليمن الرشيد المعري :

ونائم عن سَهَري قال لي وقد طواني حُبُّه طَيّاً
أأنت حيّ بعد قلت انتبه فالميت في النوم يرى حياً

رشيد الخادم :

من خواص الرشيد ، وكان له ذكر ،وكان مع الرشيد في غزاته ،ودخل معه الدرب حين غزا الروم ، وحكى عنه .

* * *

ذكـر من اسمـه رشيق

رَشِيق بن عبد الله :

أبو الحسن الرقي المصيصى مولى رزق الله بن الحسن ، أظن أنه مولاه من الرّقة ، ونزل رشيق المصيصة فنسب اليها .

وحدث بها وببغداد وغيرهما عن أبي الحسن محمد بن عون الدمشقي وأبي بكر أحمد بن سعد الوراق ، وعبد الله بن ابراهيم بن أيـوب المخرمي ، ومحمودِ بن محمد الواسطي ، وأبي يعلى الموصلي ، وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وجماهر بن محمد الزملكاني وأبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء ، ومحمد بن الربيع بن سليمان الحيري ، ومحمد بن الحسن العسقلاني ، وأبي القاسم عبد الله ابن محمد البغوي ، وأبي حفص عمر بن عبد الرحمن ، وأبي يزيد خالد بن النضر القرشي البصري ، وأبي بكر محمد بن سعيد بن محمد القطان ، قاضي عسقلان ، وأبي محمد عبد الله بن قحطبة وأبي يعقوب اسحق بن أحمد الامام .

روى عنه تمام بن محمد الرازي ، ومحمد بن عيسى بن عبـد العزيز ، وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن عبيد الله (٨٥ ــ ظ) المكتب وسمع منه بالمصيصة .

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : حدثني أبو الحسن رشيق بن عبد الله المصيصي قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي ببغداد قال : حدثنا سـعيد بن محمد الجرمي قال : حدثنا أبو ثُميْلَة عن سفيان الثوري عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : أن يقعد الرجل مكان أخيه أو يقيمه وقال : تفسحوا [1] .

---

١ ــ كذا بالاصل وواضح أن النص لحقه بعض السقط يفيد معنى النهي من قبله صلى الله عليه وسلم ، انظر كنز العمال : ٢٥٧٦٤/٩ .

وذكر تمام بن محمد هذا الحديث في جزء آخر فقال فيه : أخبرني بن رشيق ابن عبد الله المصيصي مولى رزق الله بن الحسن •

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف البنّاء البغدادي بحلب قال : أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري قال : قرأت على أبي عبد الله محمد بن جعفر بن عبد الله بن صالح بن ابراهيم ابن عبد الله المكتب بطرابلس في مكتبه قلت : حدثكم أبو الحسن رشيق بن عبدالله المصيصي بالمصيصة في شعبان سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عون الدمشقي قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : حدثنا الوليد عن جابر عن ابن أبي عائشة (٨٦ ــ و) قال : اذا أراد المتكلم بكلامه غير الله عز وجل زلّ عن قلوب جلسائه كما يزل الماء عن الصفا (٨٦ــظ) •

رشيق بن عبد الله :

أبو الحسن النسيمي ، مولى نسيم الشرابي ، مولى المقتدر ، كان قد حصل في الثغر الشامي مع محمد بن الزيات والي الثغور ، وكان له أثر صالح في الجهاد ، ولمّا جرى من ابن الزيات ماجرى وعزم على تغريق نفسه على مانذكره في ترجمته كتب وصيته وتقدم الى أخيه وإلى أبي الحسن رشيق النسيمي أن يطوفوا ليلتهم في طرسوس ويحفظوا البلد ، ثم غرق محمد بن الزيات نفسه فوقع الاتفاق من بعده على أبي الحسن رشيق النسيمي لأنه كان يظهر الميل الى سيف الدولة فأهّله أهل طرسوس للإمرة بها وولاية الثغور الشامية ، فكان رشيق يغزو بأهل الثغور وينكي في العدو نكايات يظهر أثرها ويتناقل خبرها فمنها غزاته في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة التي سار فيها بأهل النجدة والبأس ودخل الى قرّة وقلونية وسمندو ، فسبى أهلها ونهب وقتل وأحرق وغنم غنائم كثيرة ومنها غزاته في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة التي غزا من طرسوس بأهلها الى قيسارية وهرقلة فدوخ تلك البلاد وغنم غنائم كثيرة ، فلما ضعف أمر الثغور ، وتراجع أمر سيف الدولة وكره أهل الثغور واستولى الروم على المصيصة وعين زربة وطرسوس [1]، والتجى

---

١ ــ انظر ماتقدم في الجزء الاول : ١/١٩٦ــ١٩٧ ، وقد تواءم هذا كله مع سقوط حلب للبيزنطيين سنة ٣٥١ هـ . انظر زبدة الحلب : ١/١٣٢ ــ ١٥١ .

أكثر أهل الثغر الى أنطاكية حصل رشيق النسيمي في أنطاكية وقطع خطبة سيف الدولة وكان سيف الدولة قد توجه الى ديار بكر لإقامة الفداء في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة واستناب (٨٧ـو) الحاجب قرغويه في حلب فاستأمن أبو يزيد الشيباني ودزبر بن أونيم الديلمي وجماعة من الديلم الذين كانوا مع الحاجب بحلب الى رشيق وأطمعوا رشيقاً في حلب ، وحملهم على ذلك رجل ساقط يقال له ابن الأهوازي كان يتضمن الأرحاء بأنطاكية ، وأدخلوا معهم في الرأي رجلاً علوياً يعرف بالأفطسي كان منحرفاً عن سيف الدولة فجبى ابن الأهوازي الأموال فلما أظهر رشيق مباينة سيف الدولة وحصل عنده من حصل سيَّر الحاجب قرغويه غلامه يُمن في عسكر الى رشيق ، فخرج اليه رشيق من أنطاكية والتقوا بناحية أرتاح فاستأمن يُمن الى رشيق ، وخلى عسكره فعادوا الى حلب ، وسار رشيق وحصل على باب حلب وحصل على باب اليهود وهو المعروف الآن بباب النصر ، وزحف على باب اليهود فخرج إليه بشارة الخادم الاخشيدي[1] خادم سيف الدولة في جماعة معه فقاتل الى وقت الظهر ، فانهزم بشارة ودخل من باب اليهود ، ودخلت خيل رشيق خلفه وحصلت في المدينة في اليوم الأول من ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وكان الحاجب قرغويه في القلعة فأقام رشيق يقاتل القلعة ثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وفتح باب الفرج ، ونزل غلمان الحاجب من القلعة فحملوا على أصحاب رشيق فهزموهم وأخرجوهم من المدينة فركب رشيق ودخل من باب أنطاكية فوصل الى القلانسيين ، وخرج من باب قنسرين ومضى الى باب العراق فنزل غلمان الحاجب من القلعة (٨٧ ـ ظ) وخرجوا من باب الفرج ووقع القتال بينهم وبين أصحاب رشيق ، فطعن أبو يزيد الشيباني رشيقاً فرماه وأخذ رأسه ومضى به الى الحاجب قرغويه ، وكان أبو يزيد الشيباني ممن استأمن الى رشيق من عسكر سيف الدولة، وقيل إن أبا يزيد طعن رشيقاً فوقع الى الأرض وضربه حسنش الديلمي واحتز رأسه عبد الله التغلبي .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي عبد الله محمد بن علي

---

[1] سبق لي أن نشرت ترجمة بشارة الاخشيدي نقلا عن كتاب المقفى للمقريزي ، وقد استقى المقريزي معلوماته من كتاب بغية الطلب . انظر مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٣٠٦ ـ ٣٠٨ .

العظيمي قال : وفي هذه السنة يعني سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ملك مدينة حلب دون القلعة رشيق النسيمي والي أنطاكية وكسر عسكر قرغويه الحاجب وحاصر القلعة فقتل وهو محاصر القلعة وعاد قرغويه ملك حلب وملك أنطاكية دزبر الديلمي[1] عند قتل رشيق[2] .

وقرأت في تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب المعري : سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال : وفيها خرج ابن الأهوازي بأنطاكية وكان يتضمن بها المستغلات لسيف الدولة وكان قد حصل في أنطاكية رجل من وجوه أهل الثغر اسمه رشيق يعرف بالنسيمي، فعمل له ابن الأهوازي كتاباً ذكر أنه من الخليفة ببغداد بتقليده أعمال سيف الدولة فقرىء على منبر أنطاكية ، وكان قد اجتمع لابن الأهوازي جملة من مال المستغل وطالب قوماً بودائع ذكر أنها عندهم، فعرض الرجال ، وقبّضهم من أموال (٨٨ـو) أنطاكية ، وفرض لجماعة فرسان ورّجالة أكثرهم من أهل الثغر وسار بهم الى حلب في عسكر كبير فحاصروا قرغويه الحاجب في القلعة بحلب ، وكان القتال يجري بينهم كل يوم مدة شهور ، وقتل رشيق النسيمي في الحرب ، وكان فيما قيل متوجعاً ، وعقد ابن الأهوازي الإمارة بعد رشيق النسيمي لرجل ديلمي كان من رجال سيف الدولة يقال له دزبر ، وعاد العسكر الى أنطاكية .

هكذا ذكر العظيمي وابن المهذب كما حكينا عن كل واحد منهما والصحيح أن استيلاء رشيق على مدينة حلب دون القلعة في ذي القعدة من سنة أربع وخمسين، وقتل رشيق على باب حلب في صفر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

قرأت بخط ثابت بن سنان بن قرة[3] المؤرخ في جزء كتب فيه وفيات من توفي من الأعيان من سنة ثلاثمائة الى السنة التي توفي فيها ، قال ثابت : رشيق النسيمي المتغلب على حلب قتل في اليوم الرابع من صفر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

---

١ ــ ترجم ابن العديم لدزبر في المجلد السابقة انظره ص ٣٤٩٥ ــ ٣٤٩٦ .

٢ ــ انظر تاريخ العظيمي : ٣٠٠ ــ ٣٠٢ حيث بعض الاشارات العابرة لهذه الأحداث .

٣ ــ توفي ثابت سنة ٣٦٥ هـ ، انظر حوله ومؤلفاته كتابي الجامع في أخبار القرامطة : ١٦٠/١ ــ ١٦٢ .

ذكر من اسمه رضوان

رضوان بن اسحق القرشي :

أبو زفر السامي من بني سامة بن لؤي من أهل دمشق ، سكن أذنه بلدة من الثغور الشامية وحدث بها عن أبي يعقوب اسحق بن ابراهيم الحنيني ، وأبي عبد الله موسى بن داود الضبي القاضي بالثغر ، وعثمان بن سعيد الحمصي ، وأبي العلاء كثير بن الأسود الحبشي .

روى عنه أبو حاتم (٨٨ ـ ظ) محمد بن ادريس الرازي . (٨٩ ـ و) .

أنبأنا سعيد بن هاشم بن أحمد الخطيب عن أبي طاهر الخضر بن الفضل قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : رضوان بن اسحق القرشي أبو زفر الدمشقي من بني سامة بن لؤيء روى عن اسحق بن ابراهيم الحنيني وعثمان ابن سعيد بن كثير بن دينار ، وموسى بن داوود كتب عنه أبي بأذنه عند ابن الطبّاع في رحلته الأولى ، سئل أبي عنه فقال : صدوق [1] .

رضوان بن تتش (٢) :

ابن ألب أرسلان بن جغري بك بن سلجوق بن دُقاق ، أبو المظفر التركي السلجوقي ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، ونشأ في دمشق في حجر أبيه ، وكانت أمه أم ولد فزوجها أبوه من جناح الدولة حسين [3] ، وجعله أتابكاً له ومربياً ، ولما توجه أبوه تُتش لمحاربة بركيارُق ووصل الى همذان كتب الى ولده رضوان الى دمشق [4] ، وكان قد تركه بها ، يستدعيه اليه من دمشق ، وأمره أن يحضر معه

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٣/٥٢٤ .

٢ ـ سبق لي نشر هذه الترجمة في ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٣٨٧ ـ ٣٩٦ .

٣ ـ مرت بنا ترجمة جناح الدولة حسين .

٤ ـ اثناء الصراع على منصب السلطنة بعد وفاة ملكشاه ، انظر تفاصيل ذلك في كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢٢١ ـ ٢٣١ .

من تخلف بالشام من المعسكر ، فامتثل أمر أبيــه وخرج من دمشق بالعسكر متوجهاً الى أبيه ، ووصل الى عانة وقيل الى الآنبار ، فبلغه قتــل أبيه تُتُش ، فحط خيمه وسار مجداً عائدا ، فوصل الى حلب وتسلمها من وزير أبيه أبي القاسم بن بديــع في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وتولى حسين زوج أمه تدبير ملكه •

ووصل أخوه دُقاق الى حلب ، ومضى سراً من رضوان الى دمشق فملكها وقدم يغي سغان ، ويوسف بن آبق بعسكرهما من أنطاكية الى خدمة رضوان ، وســارا (٨٩ ــ ظ) معه الى الرها ليتسلمها من نواب والده ، فأرادا القبض على حســين لينفردا بتدبير رضوان ، فبلغ حسين ذلك ، فهرب الى حلب ، وتبعه رضوان اليهــا واستوحش رضوان منهما ، فرجعا الى أنطاكية •

وسار رضوان الى دمشق ليأخذهما من أخيه دُقاق ، ونزل جناح الدولة حسين بحلب ، وسار معه سُكْمان بن أرتق ، فلما وصل رضوان الى دمشق اعتقل دُقاق نجم الدين ايلغازي بن أرتق ، ولم يستتب لرضوان أمر دمشق فرجــع الى حلب ، وتوجه سُكْمان الى البيت المقدس ، وتسلمه من نواب أخيه ايلغازي •

ووصل يوسف بن آبق الى رضوان الى حلب وسكنها فخاف منه رضــوان وحسين فتقدما الى المجَن " الفوعي[1] فهجم عليه فقتله •

وخرج رضوان وحسين فتسلما تل باشر ، وشيح الدير من نواب يغي سغان ، وأغارا على بلد أنطاكية ، ثم توجها الى دمشق وسار يغي سغان إليهما منجداً دُقاق، فضعفت نفس رضوان عن دمشق ، فسار الى البيت المقدس فتبعه دُقاق وطُغْتُكين ويغي سغان ، وأشرف عسكر رضوان على التلف فهرب حسين على البرية الى حلب، ووصل دُقاق وطغتكين الى ناحية حلب ، واستنجد رضوان بسليمان بــن ايلغازي صاحب سُمَيْسَاط ، فوصل الى حلب بعسكر كبير واجتمع العسكران على نهــر قويق ، وتحاربا ، فهرب دُقاق وطغتكين الى دمشق ويغي سغان الى أنطاكيــة •

---

١ ــ مقدم أحداث حلب ، انظر حوله كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية: ٢٤٣ ــ ٢٤٤ •

وتغيرت نية رضوان على حسين فهرب من حلب الى حمص ومعه زوجته أم رضوان .

ثم تجدد بعد ذلك خروج الفرنج (٩٠ ــ و) الى أنطاكية ، ووصل يغي سغان الى الملك رضوان الي حلب الى خدمة رضوان ، وتزوج رضوان بابنته خاتون جيجك ، ونزل الفرنج على أنطاكية ، وشنوا الغارات على بلد حلب ، ووصل ابن يغي سغان الى حلب مستنجداً على الفرنج ، فسير رضوان معه عسكر حلب وسكمان ، فلقيهم من الفرنج دون عدتهم ، فانهزم المسلمون الى حارم ، وغلب أهل حارم من الأرمن عليها ، وعاد سكمان بن أرتق مفارقاً رضوان ، وصار مع دقاق .

واستولى الفرنج على أنطاكية ، وضعف أمر رضوان ، واستمال الباطنية وظهر مذهبهم بحلب ، وشايعهم رضوان، واتخذوا دار دعوه بحلب ، وكاتبه ملوك الاسلام في أمرهم ، فلم يلتفت ، ولم يرجع عنهم ، ودام على مشايعتهم .

وقوي الفرنج عليه فباع من أملاك بيت المال عدة مواضع للحلبيين ، وقصد بذلك استمالتهم ، وأن يتعلقوا بحلب بسبب أملاكهم فيها حتى أنه باع في ساعة واحدة ستين خربة من مزارع حلب لجماعة من أهلها وكتب بها كتاب واحد ، يذكر حدود كل خربة ومشتريها وثمنها . وكان الكتاب عندي في جملة الكتب التي كانت لوالدي رحمه الله .

وكان الملك رضوان بخيلاً شحيحاً يحب المال ، ولا تسمح نفسه باخراجه ، حتى أن أمراءه وكتابه كانوا ينبزونه بأبي حبة ، وذلك هو الذي أضعف أمره ، وأفسد حاله مع الفرنج والباطنية . وجدد في حلب مكوساً وضرائب لم تكن ، ومع هذا كله كان فيه لطف ومخاسنة (٩٠ ــ ظ) للحلبيين حتى بلغني أنه مر يوماً راكباً ليخرج من باب العراق ، فلما وصل الى المرمى ، وهو داخل السور بالقرب من باب العراق ، سمع امرأة تنادي أخرى يازليخا تعالي أبصري الملك ، فأمسك رأس فرسه ووقف ساعة ، ثم نظر فلم ير أحداً ، فقال : أين هي زليخا ؟ قولوا لها تأتي تبصرنا أو نمشي ، وهذا من أبلغ اللطافة من ملك مثله .

وحدثني والدي قال : أخبرني أبي قال : وقع بين والدي أبي غانم وبين القاضي أبي الفضل بن الخشاب مشاجرة في التخم الذي بين قريــة والدي أقذار وبين قرية ابن الخشاب عيطين ، وآل الأمر في ذلك الى مواحشة وغلظة ، فبلغ الملك رضوان فقال : أنا أخرج بنفسي وأقف معكما على التخم ، فخرجا مع الملك ووقف معهمـــا وقال لأحدهما : الى أين تدّعي ؟ فقال : إلى ها هنا ، وقال ، للآخر : الى أين تدّعي؟ فقال : الى ها هنا ، فقال لكل واحد منهما : أريد أن تهب لي نصف ما تدّعي على صاحبك ، فأجاباه جميعاً الى ذلك ، وأصلح بينهما على أن نزل كل واحد عن نصف المُدعى به ، وجعل بينهما تخماً إتفقا عليه ، ورجع الى المدينة ، وهذا أيضاً من المآثر التي ينبغي أن تكتب وتسطر وتنقل في التواريخ وتذكر •

قرأت بخط الشريف ادريس بن الحسن الإدريسي الاسكندراني قال الشيخ أبو الحسن بن الموصول ، وأملانيه بدار الشريف أمين الدين أبي طالب أحمد بن محمد النقيب الحسيني الاسحاقي من تعليق لبعض (٩١ ــ و) أسلافه قال : وفي شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسمائة وصل الى حلب رجل كبير فقيه تاجر يقال له أبو حرب عيسى بن زيد بن محمد الخُجَنْدي ومعه خمسمائة جمــل عليها أحمال أصنــاف التجارات ،وكان شديداً على الاسماعيلية مسعداً لم يقصدهم ، مبالغاً في بابهم ، أنفق في المجاهدين لهم بسببهم أموالاً جليلة ، فقام في غلمان له يستعرض أحماله وحولــه جماعة من مماليكه وخدمه ، وكان قد أصحب من خراسان باطنياً يقال له أحمد بــن نصر الرازي ، وكان أخوه قتله رجال هذا الخُجَنْدي ، فدخل الى حلب ، واستدل على أبي الفتح الصايغ رئيس الملاحدة بها ، وكان متمكناً من رضوان ، فصعد الى الملك رضوان ، وعرفه ما جرى بينهم وبين الفقيه أبي حرب ، وأطمعه في ماله ، وأراه أنه بريء من التهمة في بابه إذ كان معروفاً بعداوة الملحدة ، فطمع رضوان وانتهـز الفرصة فيه ، وطار فرحاً ، فبعث بغلمان له يتوكلون به ، فبرز الى أبي حرب عيسى الفقيه أحمد بن نصر الرازي وهجم عليه ،فقال لغلمانه وأصحابه : أليس هذا رفيقنا؟! فقالوا : هو هو ، فوقعوا عليه فقتلوه ، وهجم جماعة من أصحاب أبي الفتح الباطني الحلبي على أبي حرب فقتلوا عن آخرهم ، ثم قال أبو حرب : الغياث بالله من هــذا الباطني الغادر ، أمنا المخاوف وراءنا وجئنا إلى (٩١ــظ) الأمَنَة ، فبعث علينا من

يقتلنا ، فرجعوا الى رضوان ، فأخبروه بما قال ، فأبلس ، وصار السنة والشيعة الى هذا الرجل ، وأظهروا إنكار ما تم عليه ، وعبث أحداثهم بجماعة من أحداث الباطنية فقتلوهم ، وأنهي ذلك الى الملك رضوان فلم يتجاسر على انكاره ، وأقام الرجل بحلب ، وكاتب أتابك ظهير الدين[1] وغيره من ملوك الشام فتوافت رسلهم عند رضوان بكتبهم ينكرون عليه ما جاءه في بابه ، فأنكر وحلف أنه لم يكن له في هذا الرجل نية ، وخرج الرجل عن حلب مع الرسل ، فخيروه في التوجه نحو الرقة ، وعاد الى بلده ، ومكث الناس يتحدثون بما جرى على الرجل ، ونقص في أعين الناس ، فتوثبوا على الباطنية من ذلك اليوم .

أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي في حوادث سنة إحدى وخمسمائة قال :وفي هذه السنة بلغ فخر الملوك رضوان ما ذكر به عن مشايعة الباطنية واصطناعهم ، وحفظ جانبهم ، وأنه لُعن بذلك في مجلس السلطان ، فلما بلغه الخبر أمر أبا الغنائم بن أخي أبي الفتح الباطني بالخروج عن حلب فيمن معه ، فانسل القوم بعد أن تخطف جانبهم ، وقتل منهم أفراد [2] .

قلت ولما ملك رضوان حلب قتل أخوين له كانا من أبيه ، فلما مات رضوان وملك ابنه ألب أرسلان قتل أخوين له كانا من أحسن الناس صورة فانظر (٩٢ـو) الى هذه المؤاخذة العجيبة .

أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي عن أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي قال : وفيها ــ يعني سنة تسعين وأربعمائة ــ عصى المجن الموفق على الملك رضوان ، وتعصب معه الحلبيون ثم تخاذلوا عنه ، واختفى ، فقبض عليه الملك رضوان ، وعلى ذويه وبنيه ، واستصفى أمواله في ذي القعدة وعذبهم بأنواع العذاب ، ثم قتله بعد ذلك ، وقتلهم حوله .

---

١ ــ طغتكين أتابك دمشق ، انظر ترجمتــه في ملاحق كتابي مدخــل الــى تاريخ الحروب الصليبية : ٤٠٨ .

٢ ــ ليس في كتاب تاريخ العظيمي الموجود ، ولعله مما أورده العظيمي في تاريخه الكبير الذي يعتبر بحكم المفقود .

قال : وفيها وصل رسول مصر الى الملك رضوان، يعني من المستعلي ، بالتشريف والخلع ، وخطب للمصريين شهراً ، ثم عاد عن ذلك[1] .

وقال : سنة ثلاث وتسعين ، وفيها كسرت الافرنج للملك رضوان على موضع يقال له كلاّ ، وكان المسلمون في خلق وكان الافرنج في مائة فارس ، فقتلوا خلقاً من الناس ، وأسروا خلقاً ، وكانت الكسرة يوم الجمعة خامس شعبان[2] .

وقال : سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، فيها كسر الفرنج الملك رضوان على عين تسيلوا من أرض أرتاح . وكان سبب ذلك حصن أرتاح ، خرجوا اليه ليأخذوه ، وجمع رضوان الخلق العظيم ، وخرج لنجدة الحصن ، ومعه من الرجالة الخلق العظيم ، وكان المصاف يوم الخميس ، فانهزمت الخيل وأسلموا الرجالة ، فقتل منهم الخلق العظيم ، وفقد من الحلبيين جماعة كثيرة غزاة رحمهم الله ، وانهزم أكثر من به[3] .

قلت : بلغني انه قتل من المسلمين مقدار ثلاثة آلاف ما بين فارس وراجل . وهرب (٩٢ ـ ظ) من بأرتاح من المسلمين ، وقصد الفرنج بلد حلب ، فأجفل أهله، ونهب من نهب ، وسبي من سبي ، واضطربت أحوال بلد حلب من جبل ليلون الى شيزر ، وتبدل الخوف بعد الأمن والسكون وهرب أهل الجزر وليلون الى حلب ، فأدركتهم خيل الفرنج فسبوا أكثرهم وقتلوا جماعة ، وكانت هذه النكبة على أعمال حلب أعظم من النكبة الاولى على كلاّ ، ونزل طنكريد [4] الفرنجي على تل أعذى من عمل ليلون وأخذه ، وأخذ بقية الحصون التي في عمل حلب ، ولم يبق في يد الملك رضوان من الأعمال القبلية إلا حماه ، وليس في يديه من الأعمال الغربية شيء، وبقي في يده الاعمال الشرقية والشمالية وهي غير آمنة .

وضاق الأمر بأهل حلب ، ومضى بعضهم الى بغداد واستغاثوا في أيام الجمع،

---

١ ـ انظر العظيمي : ٣٥٩ .
٢ ـ انظر العظيمي : ٣٦٠ .
٣ ـ انظر العظيمي : ٣٦٢ .
٤ ـ تانكرد ابن أخت بوهيموند الاول ، من أبرز قادة الحملة الصليبية الاولى ، وقد حكم أنطاكية أثناء غياب خاله بالاسر ثم في أوربا .

ومَنعوا الخطباء من الخطبة مستصرخين بالعساكر الاسلامية على الفرنج ، وكسروا بعض المنابر ، فجهز السلطان محمد بن ملكشاه مودود صاحب الموصل وأحمديل الكردي ، وسُكمان القطبي في عساكر عظيمة ضخمة ، ومات سكمان قبل وصوله الى حلب ، ووصلت العساكر الى حلب ، فأغلق رضوان أبواب حلب في وجوههم ، وأخذ الى القلعة رهائن عنده من أهلها لئلا يسلموها ، ورتب قوماً من الجند والباطنية الذين في خدمته لحفظ السور ، ومنع الحلبيين من الصعود اليه ، وضبر[1] انسان من السور (٩٣ــو) فأمر به فضربت عنقه ، ونزع رجل ثوبه ورماه الى آخر، فأمر به فألقي من السور الى أسفل ، وبقيت أبواب حلب مغلقة سبع عشرة ليلة ،وأقام الناس ثلاث ليال لا يجدون ما يقتاتونه ، وكثرت اللصوص ، وخاف الأعيان على أنفسهم ، وساء تدبير الملك رضوان ، فأطلق العوام ألسنتهم بسبه وتعييبه وتحدثوا بذلك فيما بينهم ، فاشتد خوفه من الرعية أن يسلموا البلد ، وترك الركوب بينهم . وبث الحرامية تتخطف من ينفرد من العساكر فيأخذونه . وعاث العسكر فيما بقي سالما ببلد حلب بعد نهب الفرنج له ، ورحل العسكر الى معرة النعمان بعد استيلاء الفرنج عليها في آخر صفر من سنة خمس وخمسمائة وأقاموا عليها أياما ، وقدم عليهم أتابك طُغتكين ، فراسل رضوان بعضهم حتى أفسد ما بينهم ، وظهر لأتابك طغتكين منهم الوحشة ، فصار في جملة ممدود[2] ، وثبت له ممدود ، ووفى له ، وحمل لهم أتابك هدايا وتحفاً ، وعرض عليهم المسير الى طرابلس والمعونة لهم بالأموال ، فلم يعرجوا، وسار أحمديل وبُرْسُق بن بُرْسُق، وعسكر سُكمان الى الفرات،وبقي مودود مع أتابك ، فرحلا من المعرة الى العاصي ، فنزلا على الجلالي ، ونزل الفرنج أفامية : بغدوين ، وطنكريد ، وابن صنجيل ، وساروا لقصد المسلمين ، فخرج أبو العساكر سلطان بن منقذ من شيزر (٩٣ ــ ظ) بأهله وعسكره ، واجتمعوا بمودود وأتابك ، وساروا الى الفرنج ، ودارت خيول المسلمين حولهم ومنعوهم الماء ، والأتراك حول الشرائع بالقسي تمنعهم الورد ، فأصبحوا هاربين سائرين يحمي بعضهم بعضاً .

١ ــ أي قفز ، هذا واودع ابن القلانسي في كتابه تاريخ دمشق أوسع التفاصيل عن حملة مودود هذه وعما آلت اليه باغتيال مودود في جامع دمشق : ٢٧٨ــ٢٩٩ .
٢ ــ كذا بالاصل والاسم الاكثر شيوعا : مودود .

ونزل طنكريد على قلعة عَزاز وبذل له رضوان مقطعة عن حلب ، عشرين ألف دينار وخيلاً وغير ذلك ، فامتنع طنكريد من ذلك ، ورأى رضوان أن يستميل طغتكين أتابك إليه ، فاستدعاه الى حلب ، فوصل إليه وتعاهدا على مساعدة كل منهما لصاحبه بالمال والرجال ، واستقر الأمر على أن أقام طغتكين الدعوة والسكة لرضوان بدمشق ، فلم يظهر من رضوان الوفاء بما تعاهدا عليه ، ووصل مودود الى الشام ، واتفق مع طغتكين على الجهاد ، وطلب نجدة من الملك رضوان ، فتأخرت الى أن اتفق للمسلمين وقعة استظهروا فيها على الفرنج ، ووصل عقيبها نجدة للمسلمين من رضوان دون المائة فارس ، وخالف فيما كان قرره ووعد به ، فأنكر أتابك ذلك وتقدم بإبطال الدعوة والسكة باسم رضوان من دمشق في أول شهر ربيع الأول من سنة سبع وخمسمائة .

أنبأنا سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : رضوان بن تُتُش بن ألب أرسلان بن جَغري بك بن سلجوق بن تقاق التركي كان بدمشق (٩٣ ـ ظ) عند توجه أبيه الى ناحية الري ، فكتب إليه يستدعيه ، فخرج إليه ، فلما كان بالأنبار بلغه قتله ، فرجع الى حلب فتسلمها من الوزير أبي القاسم ، وكان المستولي على أمرها جناح الدولة حسين في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ثم قدم دمشق بعد موت أخيه دُقاق ، فحاصرها وقرر له الخطبة والسكة ، فلم تستتب أموره وعاد الى حلب ،وأقام بها ، وجرت منه أمور غير محمودة في قتال الفرنج ، وظهر منه الميل الى الباطنية ، واستعان بهم بحلب ، ثم استدعى طغتكين أتابك الى حلب ولاطفه ، وأراد استصلاحه ، وقرر بينهما أموراً وأقام له طغتكين الدعوة والسكة بدمشق ، فلم يظهر منه الوفاء بما وعد ، فأبطلت دعوته .

وكان لما ملك حلب قد قتل أخويه أبا طالب وبهرام ابني تتش ، ومات في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسمائة(١) .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي ، ونقلته من خطه ، قال : سنة سبع وخمسمائة ، فيها مات الملك رضوان بن تاج الدولة صاحب

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/١٣٠ ـ و .

حلب بحلب ، وجلس موضعه ولده تاج الدولة ألب أرسلان ، وفيها قتل تاج الدولة ابن الملك رضوان أخويه ملك شاه وابراهيم صبيين أحسن الناس صوراً [1] •

كذا وجدته ، وابراهيم بقي زماناً ، ورأيت ولده بحلب • وأظنه مبارك والله أعلم•

وقرأت في كتاب تاريخ وقع (٩٤ـظ) إليّ بماردين جمعه الرئيس أبو علي الحسن ابن علي بن الفضل الداري ، وشاهدته بخطه • قال : وفيها ، يعني سنة ثمان وخمسمائة مات الملك رضوان بن تتش بحلب ، وتولى ولده الأخرس •

وقرأت في بعض ما علقته من الفوائد : مرض رضوان بحلب مرضاً حاداً ،وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسمائة ودفن بمشهد الملك ، فاضطرب أمر حلب لوفاته ، وتأسف أصحابه لفقده ، وقيل أنه خلف في خزانته من العين ، والآلات ، والعروض ، والأواني ما يبلغ مقداره ستمائة ألف دينار •

قرأت في كتاب عنوان السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمذاني قال : وملكها ــ يعني حلب بعده ، يعني بعد قتل أبيه تتش ــ في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة أبو المظفر رضوان بن تتش تسع عشرة سنة وشهوراً ، وتوفي في سحرة يوم الاربعاء آخر يوم من جمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة ،وعمره اثنان وثلاثون سنة ،وخلف عيناً وعروضاً تقارب ألف ألف دينار •

رضوان بن سعيد المصيصي :

ذكر أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب في ترجمة أبي العباس محمد بن أحمد بن عبد الكريم البزاز المخرمي ، أنه روى عن رضوان بن سعيد المصيصي ، وأظنه والله أعلم ، وهما وقع في الرواية ، وأنه أبو رضوان بن سعيد المصيصي واسمه اليمان[2]•

رضوان بن علي الرقي الطبيب :

من أهل الرقة ، سافر الى بلاد الروم وصار بها طبيبا في خدمة كيخسرو بن كيقباذ ، ولما دخل التتار بلاد الروم وكسروا كيخسرو • أسروا الحكيم رضوان ثم

---

١ ــ انظر العظيمي : ٣٦٦ •
٢ ــ تاريخ بغداد : ٣١٦/١ •

أطلقوه حين عرفوا أنه يعرف الطب ، وسيره التتار رسولا الى حلب الى الملك الناصر يوسف بن محمد مرتين ، واجتمعت به بحلب وأنشدني لنفسه بحلب من أبيـات : (٩٥ ــ و)

مــن كــل أروع يســتلذ بطبعــه ... طعــم الشفــار حديدها من صائب
شكت القنــا منه الصداع وحاولت ... منــه العــلاج فشدهــا بعصــائب

بلغني أن رضوان الحكيم توفي بموغان[1] ووصل الينا خبر وفاتــه في جمادى الآخرة من سنة خمس وأربعين وستمائة .

❊ ✶ ❊

---

١ ــ ولاية بأذربيجان يمر بها القاصد من أردبيل الى تبريز . معجم البلدان مادة « موقــان » .

ذكر من اسمه رفاعة

رفاعة بن رافع بن مالك :

ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق أبو معاذ الأنصاري الزرقي وأمه أم مالك بنت أُبيّ بن سلول ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه وشهد معه بدرا وأُحدا وسائر المشاهد بعدهما ، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، وقيل إنه شهد على كتاب التحكيم بين علي ومعاوية ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمته ربيعة بن شرحبيل .

وروى عن أنس بن مالك . روى عنه عبيد الله بن عمر وابن أخيه يحيى بن خلاد بن رافع ، وابنه معاذ بن رفاعة .

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي قال : أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : حدثنا اسحق بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه رفاعة بن رافع ، وكان رفاعة ومالك بن رافع أخوين (٩٥ـظ) من أهل بدر ، قال : بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ونحن حوله ـ شك همام ـ إذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى ، فلما قضى الصلاة جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعليك ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلى وجعلنا نرمق صلاته لا ندري

ما يعيب منها ، فلما قضى صلاته جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ارجع فصل فإنك لم تصل ـ قال همام : ولا أدري أمره بذلك مرتين أو ثلاثا ـ قال الرجل : ما ألوت فلا أدري ما عبت علي من صلاتي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ، ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين ، ثم يكبر الله ويحمده ثم يقرأ من القرآن ما أذن الله له فيه ، ثم يكبر فيركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ، ويقول : سمع الله لمن حمده فيستوي قائما حتى يقيم صلبه ، فيأخذ كل عظم مأخذه ، ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه ـ قال همـام : وربما قال : جبهته من الارض ـ حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيستوي قاعدا على مقعده ويقيم صلبه ـ فوصف الصلاة هكذا أربع ركعات (٩٦ ـ و) حتى فرغ ـ لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك[١] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء ـ بقراءتي عليه ـ قال : أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الأنباري قال : أخبرنا عبد القاهر بن محمد بن محمد بن أحمد عترة قال : حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا اسماعيل ـ يعني ـ ابن اسحاق قال : حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن عمر عن رفاعة بن رافع الزرقي عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لي حوض بين صنعاء وأيلة وإن آنيته عدد نجوم السماء[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله بن باز ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا عبد الوهاب الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : رفاعة بن رافع الأنصاري الزرقي بن عفراء ، شهد بدرا نسبه قتيبة عن رفاعة بن يحيى ، مديني ثم قال البخاري : رفاعة بن رافع الزرقي الأنصاري المديني .

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٩٦٢٨/٧ .
٢ ـ انظر كنز العمال : ٣٩١٤٣ ـ ٣٩١٨٠ .

قال اسماعيل : حدثني به أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن رفاعة بن رافع الزرقي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم : حوضي ما بين صنعاء وأيله[1] .

قلت : هكـــذا فرق البخـــاري بينهما وجعلهما اثنين ، والذي يغلب على ظنـــي أنهما واحد ، وأنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس بن مالك فظنهما اثنين ، وقد تابعه أبو محمد بن أبي حاتم ففرق بينهما ، وجعلهما اثنين أيضا .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله عن مسعود الثقفي قال : أنبـــأنا أبو عمرو بن (٩٦ ــ ظ) مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال : رفاعة بن رافع الأنصاري الزرقي البدري ، وهو ابن عفراء . روى علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمه ، وهو رفاعة بن رافع هذا ، ســـمعت أبي يقول ذلك .

ثم قال ابن أبي حاتم : رفاعة بن رافع الزرقي الأنصاري ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه عبيد الله بن عمر ، سمعت أبي يقول ذلك[2] ، فجعلهما اثنين أيضا كما ترى .

أنبأنا أبو الفتوح بن أبي الفرج قال : أخبرنا أبو محمد الأشيري قال : أخبرنا أبو محمد بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي ، أمه أم مالك بنت أُبيّ بن سلول ، يكنى أبا معاذ ، شهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد معه بدرا أخواه خلاد ومالك ابنا رافع ، شهدوا ثلاثتهم بدرا ، واختلف في شهود أبيهم رافع بن مالك بدرا ، وشـــهد رفاعة بن رافع مولى علي الجمل وصفين وتوفي في أول إمارة معاوية .

وذكر عمر بن شبة عن المدائني عن أبي مخنف عن جابر عن الشعبي قال : لما خرج طلحة والزبير كتبت أم الفضل بنت الحارث الى علي بخروجهم فقـــال عـــلي :

---

١ ــ التاريخ الكبير : ٣/٣١٩ ــ ٣٢١ ، ٣٢٣ .
٢ ــ الجرح والتعديل : ٣/٤٩٢ ــ ٤٩٣ .

العجب لطلحة والزبير إن الله عز وجل لما قبض رسوله صلى الله عليه وسلم قلنا نحن أهله وأولياؤه لا ينازعنا سلطانه أحد فأبى علينا قومنا فولوا غيرنا وأيم الله لولا مخافة الفرقة وأن يعود الكفر ، ويبور الدين لغيرنا فصبرنا على بعض الألم ، ثم لم نر بحمد الله إلا خيرا ، ثم وثب الناس على عثمان فقتلوه ، ثم بايعوني ولم استكره أحدا ، وبايعني طلحة والزبير ولم (٩٧ ـ و) يصبرا شهرا كاملا حتى خرجا الى العراق ناكثين ، اللهم فخذهما بفتنتهما للمسلمين •

فقال رفاعة بن رافع الزرقي : إن الله لما قبض رسوله صلى الله عليه وسلم ظننا أنّا أحق الناس بهذا الأمر لنصرتنا الرسول ، ومكاننا من الدين فقلتم نحن المهاجرون الأولون وأولياء رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقربون ، وإنّا نذكركم الله أن تنازعونا مقامه في الناس فخليناكم والأمر ، فأنتم أعلم وما كان بينكم ، غير أنّا لما رأينا الحق معمولا به والكتاب متبعا والسنة قائمة رضينا ، ولم يكن لنا إلا ذلك ، فلما رأينا الإثرة أنكرنا لنرضي الله عز وجل ، ثم بايعناك ولم نأل ، وقد خالفك من أنت في أنفسنا خير منه وأرضى فمرنا بأمرك •

وقدم الحجاج بن غزية الأنصاري فقال يا أمير المؤمنين :

دراكها دراكهـا قبل الفوت   لا وألت نفسي إن خفت الموت [1]

يا معشر الأنصار انصروا أمير المؤمنين ، أخرى كما نصرتم رسول الله أولى ، والله إن الآخرة لشبيهة بالأولى إلا أن الأولى أفضلهما (٩٧ ـ ظ) •

رفاعة بن شداد :

أبو عاصم ، وقيل رفاعة بن عامر القتباني البجلي ، وقتبان بطن من بجيلة شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكان أميرا على بجيلة ، ونزل الموصل وكان رفيق عمرو بن الحمق ، وروى عنه ، روى عنه السدي وعبد الملك بن عمير •

أخبرنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي السنان ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو منصور بن مكارم بن أحمد المؤدب الموصلي قال : أخبرنا أبـو

---

١ ـ الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٤٨٩ ـ ٤٩١ •

القاسم نصر بن محمد بن أحمد بن صفوان قال : أخبرنا أبو الفضائل الحسن بن هبة الله الخطيب وأبو البركات سعد بن محمد بن ادريس قالا : أخبرنا أبو الفرج محمد بن ادريس (٩٥ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد بن الطوسي قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتاب « طبقات محدثي أهل الموصل »(١) وفقائهم قال : ومنهم ــ يعني ــ من الطبقة الأولى :

رفاعة بن شداد وكان رفيق عمرو بن الحمق ، أخبرني علي بن ابراهيم بن عيسى عن سليمان بن أبي شيخ قال : حدثنا محمد بن الحكم الشيباني قال : حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد قال : وحدثني المجالد بن سعيد عن الشعبي وابن أبي زائدة عن أبي اسحق أن حجر بن عدي لما قُفِّي به من عند زياد نادى بأعلى صوته : اللهم إني على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيلها ، سماع الله والناس ، وكان عليه برنس في غداة باردة فحبس عشر ليال وزياد يطلب رؤوس أصحاب حجر، فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شداد حتى نزلا المدائن ، ثم ارتحلا حتى أتيا أرض الموصل فأتيا جبلا فكمنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق أن رجلين قد كمنا في جانب الجبل ، فاستنكر شأنهما ، وهو رجل من همدان يقال له عبد الله بن أبي تلعة، فسار إليهما في الخيل ومعه أهل البلد فلما انتهى إليهما خرجا ، فأما عمرو بن الحمق فكان مريضا وكان بطنه قد استسقى ، فلم يكن عنده امتناع ، وأما رفاعة بن شداد فكان شابا قويا فوثب على فرسه فقال أقاتل عنك ، فقال : وما ينفعني أن تقتل ، انج بنفسك إن استطعت ، فحمل على القوم فأفرجوا له ، وخرج يتعدى به فرسه ، وخرجت الخيل في طلبه ، وكان راميا (٩٩ ــ هـ) فأخذ لا يلحق به فارس إلا رماه فجرحه أو عقره ، فانصرفوا عنه وأُخذ عمرو بن الحمق فسألوه : من أنت ؟ قال : إن تركتموه كان أسلم لكم ، وإن قتلتموه كان أضر عليكم ، فبعث به ابن أبي تلعة الى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عثمان الثقفي ، وهو ابن أم الحكم ، فلما رأى عمراً عرفه فكتب الى معاوية يخبره ، فكتب إليه إنه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات وإنا لا نزيد عليه فاطعنه تسع طعنات ، فأخرج فطعن تسع طعنات فمات في الأولى أو في الثانية ، فبعث برأسه الى معاوية ، وكان أول رأس حمل في الاسلام .

١ ــ هو بحكم المفقود .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي عن أبي طاهر الخضر بن الفضل قال : أنبأنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : رفاعة بن شداد القتباني ، أبو عاصم ، ويقال رفاعة بن عامر ، وقتبان بطن من بجيلة ، روى عن عمرو بن الحمق ، روى عنه السُدي وعبد الملك بن عمير سمعت أبي يقول ذلك[1] .

رفاعة بن ظالم الحميري :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه وله ذكر في الوقعة ذكره المدائني .

رفق بن عبد الله الخادم :

أبو الفضل المستنصري ، كان من خدم المستنصر ، وكان علي المطالب بمصر وقدمه مولاه المستنصر وولاه دمشق ، ووجهه الى حلب في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة في الجيوش الكثيفة المصرية (٩٩ ــ ظ) وقيل في سنة اثنين وأربعين وجعله المستنصر أمير الأمراء وأخرجه في التجمل العظيم وشيعه بنفسه عند خروجه ووصل رفق الى حلب ونزل عند مشهد الجُفّ ، وثمال بن صالح في حلب وقد فسد ما بينه وبين المستنصر ، وعصى عليه ، وجرى بين الحلبيين وبينه قتال فانكسر رفق وخرج وقبض وهو مجروح فمات في قلعة حلب في الأسر ودفن في مسجد اتخذه لنفسه حين نزل على حلب الى جانب مشهد الجف من شرقيه ، وكان قبره ظاهرا في القبة الشرقية التي من قبلي الرواق الشرقي ، وخلط ذلك المسجد بمشهد الجف ، وكنت شاهدت القبر وأنا صبي فعفي أثره ، وقال الأمير أبو الفتح بن أبي حصينة حين جرى على رفق ما جرى :

يا رفق رفقا ربّ فحل غره	ذا المشرب الأهنى وهذا المطعم
حلب هي الدنيا تلذ وطعمها	طعمان شهد في المذاق وعلقم
قد رامها صيد الملوك فما	انثنوا إلا ونار في الحشا تتضرم[2]

ونهب من العسكر المصري شيء عظيم من المال والقماش والآلات .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/٤٩٣ .

٢ ــ ديوان ابن أبي حصينة : ١/٢٤٧ .

قرأت بخط بعض الحلبيين في قصيدة كتبها أبو نصر منصور بن تميم بن زنكل السرميني عن أبي زائدة محمد بن زائدة الكلابي الى أبي الفضائل سابق بن محمود ابن نصر بن صالح صاحب حلب يذكره فيها ويعرفه ما لبني كلاب من الوقائع والأيام المعروفة في نصرة صالح بن مرداس (١٠٠ ــ و) وبنيه قال فيها :

أليس همُ أحيوا بذا ليوم ميتاً ... من الفخر وارتدوا من الملك ذاهبا
ومن قبله لما أتى الخادم التقوا ... عساكره كالأسد لاقت ثعالبا
فكانوا لنا مثل الهشيم لموقد ... فأيسر زاد ليس يشبع ساغبا

ثم كتب كاتب القصيدة تحت هذه الابيات شرحها وقال : هذا الخادم هو أمير الامراء رفق أجل أمراء مصر وصل في عساكر عظيمة بعد انهزام الشيخ ناصر الدولة ابن حمدان عن حلب وكان وصوله في سنة اثنين وأربعين وأربعمائة ، ونزل على حلب وعمل عليه أصحابه ، فظفر به معز الدولة ثمال بن صالح وأسره مجروحا وانهزمت عساكره وقعد ثلاثة أيام ومات .

قرأت بخط أبي الحسن علي بن مرشد بن مقلد بن منقذ في تاريخه : سنةاحدى وأربعين وأربعمائة فيها وصل أمير الامراء أبو الفضل رفق خادم كان على المطالب بمصر في عسكر عظيم ومضى الى حلب ونزل مسجد الجف فقيل ان الكلبيين داهنوا عليه فأشير عليه أن يرحل عنها الى صلدع فلم يفعل فأشير عليه أن يقبض على أمراء طيء فلم يفعل فأشير عليه ان ينشيء سجلا عن السلطان باقطاع معز الدولة الشام فما فعل فلما رآه أمراء العسكر لا يقبل منهم[1] (١٠٠ ــ ظ) انهزموا مع العسكر ، وانهزم العسكر لما رأى رحيل أكثره ، وأتوه أهل حلب وبنو كلاب فأخذوه وضرب على رأسه فشجه فمات بعد مدة في القلعة .

قال : وحدثني أبي قال :سمعت أنهذا الخادم لما أُطلع الىقلعة حلب استعظموا خلقته وطوله ، فكان بعض الفراشين يخدمه ويكرمه ، فوهب اه يوما سراويلا من سراويلاته دبيقيّه ، ففصلها الفراش له ثوبين وسراويل ، أو سراويلين وثوب كماقال،

١ ــ لمزيد من التفاصيل انظر كتابي امارة حلب : ١١٥ ــ ١١٩ .

ومات فدفن في مسجد الجُف" وأخذ من العسكر شيء عظيم من الامـوال والآلات والدواب وغير ذلك •

قال : ومضيت أنا الى حلب في سنة سبع وعشرين وخمسمائة فرأيت مسجـدا غير مسجد الجف ، فشربنا منه فقلنا : ما هذا ؟ فقالوا : هذا مسجد الخادم رفق •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بـن علي العظيمي في كتابه ، ونقلته أنا من خط العظيمي قال : سنـة احـدى واربعـين وأربعمائة ، فيها كان السيل الذي أهلك عسكر المصريين على السَّعْدى وصِلَدْي قبلي حلب ، وفيها كان قتل جعفر بن كِلّيد ، وفيها انهزم ناصر الدولة ، وسُيِّرت العساكر مع رفق الخادم وهو كاره لذلك ، ولقبوه أمير الامراء المظفر عدة الدولـة وعمادها ، وكان عمره فوق الثمانين (١٠١ ــ و) ، ثامن عشر ذي القعدة من السنة، وشيعه المستنصر وسيَّر معه التجمل العظيم ، والعدد الكثير من المشارقة والمغاربـة والعرب ، وكاتب كلَّ من يلقاه من المقدمين بأن يترجلوا له اذا لقوه ، وتوسل ثمال ابن صالح الى الملك قسطنطين أن ينجده ، فكتب قسطنطين الى المستنصر في الصفح عن ابن صالح وقال : ان لم تقبل فيه الشفاعة اضطر الى نجدته عليك ، فوصل رسول الملك الى الرملة ، يوم وصول رفق الخادم اليها فأوصله رفق الى مصر ، وأعادالرسالة وتوقف الوزير عن الجواب طمعا أن يملكوا حلب ، ويستأنف الجواب وتحقق الملك قسطنطين توجه العساكر المصرية ، فبعث الى أنطاكية عسكرا لحفظ الاطراف من نحو حلب ، وبعث لثمال بن صالح مالا عينا وخلعا ، وسار مقلّد بن كامل بن مرداس الى حمص واعتصم عليه واليها حصن الدولة حيدره بن مَنْزو الكتامي ، فحاصره ثم طلب الامان فآمنه وأنزله من القلعة ، وخربها وخرب السور ، وعاد الى حماة ففتحها وأخرب حصنها ، وانتقل الى معرة النعمان ، وأخرب سورها أيضا وظهر من فشـل رفق الخادم ما أطمع الجند والكافة فيه ، فعاثت السنابسة[1] وهو بالرملة في طرف العسكر ، وهربوا الى البرية ، فاتبعهم رفق بسرية من العساكر (١٠١ ــ ظ) فعادت العرب عليهم وهزموهم ، وأسروا الامير مراد ، ونهبوهم فسير اليهم رفق ، جعفر بن

---

١ ــ بنو سنبس من طيء سكان الرملة انذاك بزعامة آل الجراح •

حسان بن جراح فاسترجع منهم بعض مانهبوه ، وردهم الى الديوان [١] ، فعرضهم وعليهم أكثر عدد العسكرية ، ورحل رفق الى دمشق ، وأثبت خلقا من قبائل العرب الكلبيين والطائيين ، وانصرف من العسكر فرقة من العبيد والمشارقة ومن البحاترة فرقة والفزارين ، وتحاربوا لأربع بقين من المحرم من السنة ، وذلك يوم الجمعة ، فقتل من الكتاميين نحو من مائة رجل ، ونهبوا بعض الخيم ، ثم تميزوا من ذلك المكان ونزلوا على باب توما ، وبقوا ثلاثة أيام متصافين ولم يجر بينهم قتال ، وخاف رفق ودخل بالخيام القصر ، وترك مضاربه الخاصة على حالها ، وأصلح بين الطوائف، فتوقف الكتاميون حتى وصلهم من ماله بألوف دنانير دية القتلى وعوض الخيام ، ونهبت العرب أكثر غوطة دمشق ، وهرب أهل القرى الى دمشق ، ثم سار رفق الى حمص ، وعرض العساكر بها وأثبت من العرب الكلبيين ألف فارس أخرى ، وبلغه ان راشد بن سنان بن عليان[٢] هرب من الاعتقال بصور ، وحصل بظاهر دمشق واحتوى على أكثر أعمالها ، وتسرعت العساكرية عند حصول رفق بحماة الى نهب أعمال شيزر اذ هي على أعمال (١٠٢ ــ و) حلب ، ووصل الى صلدى يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الاول ، وخيم على جبل جوشن يوم الاربعاء الثاني والعشرين منه ، ووقع الطراد واستأمن سلطان القرمطي[٣] في خمسمائة فارس من الكلبيين ، وكان أخوه نبهان معتقلا في قلعة حلب ، منذ أسر من كفر طاب ، واقتتلوا يوم الجمعة واستراحوا السبت والاحد ورد رفق الخزانة السلطانية الى ورائه ، ليلة الاثنين سابع عشرين ربيع ، وأمر العسكر أن يدفعوا أثقالهم الى معرة مصرين ، فاستشعروا الهزيمة ، وأخذ العسكر من نصف الليل يرحلون ، وانتهى ذلك الى رفق، فأتبعهم برسله يرسم لهم العودة فلم يرجع أحد ، وانهزموا وأسفر الصبح وخرج من حلب خيل ، وظنوا انها مكيدة فلما تحققوا هزيمة العسكر ، نهبوا وأسروا ، ونهب العرب بعضهم بعضا والعسكر ، وخرج الحلبيون نهبوا آثار العسكر ، من غلات وغيرها ،ولحقوا رفق الخادم وجرحوه ثلاث جراح وداخلوه الى حلب أسيرا مكشوف الرأس ، واختلط عقل رفق لاجل الجراح التي في رأسه ، ومات في القلعة بعد ثلاثة

---

١ ــ أي جندهم في عداد الجيش الفاطمي .

٢ ــ من زعماء قبيلة كلب المعادين للخلافة الفاطمية .

٣ ــ كان آل القرمطي من زعماء قبيلة كلب .

أيام ، ودفن في مسجد بظاهر حلب ، وأسرت الروم أصحاب الأطراف من العسكر جماعة ، فأنكر قسطنطين ذلك عليهم وردهم الى بلد الاسلام وكساهم •

قرأت في تاريخ جمعه أبو غالب (١٠٢ ــ ظ) همام بن الفضل بن جعفر بن علي ابن المهذب المعري سيَّره إليّ بعض الشرّاف الهاشميين بحلب ، قال : سنة احدى وأربعين وأربعمائة فيها وصل الامير أبو الفضل رفق ، خادم كان على المطالب بمصر في عسكر عظيم ، فانهزمت منه بنو كلاب عن حمص ، وتبعها منزلا منزلا ، حتى نزل على معرة النعمان ، فلما رأى خراب السور ، سأل : كم يحتاج الى أن يعود الى ما كان ، فقدر له فكان ألفي دينار ، فقال : أنا أعمره من عندي بمالي ولا أحوجكم الى غيري ، ثم انه مضى الى حلب ، ونزل على مسجد الجف ، فقيل ان الكلبيين داهنوا عليه ، فأشير عليه أن يرحل عنها الى صلدع ، فلم يفعل فأشير عليه أن يقبض على أمراء طيء وكلب فلم يفعل ، فقيل له أن ينشيء سجلا عن السلطان بأنه قد أقطع الشام لمعز الدولة ويعود بهيبته ، فلم يفعل ، فلما رآه أمراء العسكر لا يلتفت اليهم ، ولا يقبل مشورتهم ، انهزموا مع العرب وانهزم العسكر لما رأى العرب قد انهزمت ، فأخذ وضرب رأسه فمات في القلعة ، ودفن في مسجد الجف ، ونهب من العسكر شيء عظيم من الاموال والقماش والدواب وغير ذلك •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ، فيما أجاز لي روايته عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن (١٠٣ ــ و) الدمشقي قال : قرأت بخط أبي محمد بن الاكفاني في تسمية أمراء دمشق الامير أمير الامراء عدة الدولة رفق ، وصل الى دمشق آخر نهار يوم الخميس الثاني عشر من المحرم من سنة احدى وأربعين وأربعمائة في حال عظيمة ، وعدد وأموال وأثقال ، وسار من دمشق متوجها الى حلب غداة يوم الخميس السادس من صفر من السنة المذكورة [1] •

* * *

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/١٣١ و ــ ظ • وقد بحثت هذا الموضوع في كتابي امارة حلب : ١١٤ ــ ١١٩ •

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبــه توفيقي

رفيع أبو العالية الرياحي البصري :

مولى امرأة من بني يربوع ، أدرك الجاهلية وأُعتق سائبة .

روى عن أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وأُبيّ ابن كعب ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي موسى الاشعري ، وسهل بـن الحنظليـــة .

روى عنه داوود بن أبي هند ، وقتادة وأبو خلدة ، وعنبسة بن سعيد بن عثمان الطويل ، وعاصم الاحول ، وزياد بن حُصين ، والربيع بن أنس ، وخالد بن دينار ، وجعفر بن ميمون ، وأبو المنهال ، وحفصة بنت سيريـــن وحضـــر صـــفين ، ورأى الصفّيّن وعاد ولم يقاتل .

أخبرنا أبو الحسن المبارك بن أبي بكر بن مزيد الخواص الحنفي ، وأبو عبـــد الله محمد بن نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري البغداديان ببغداد قالا : أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني ببيت اللــه وأنا حاضر قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النعمان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرىء قال : أخبرنا أبو محمد اسحق بن أحمد بن نافع الخزاعي قال : حدثنا أبو عبد الله محمـــد ابن يحيى العدني قال : وحدثنا وكيع عن سفيان عن عوف الاعرابي عـــن زياد بـــن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى جمـــرة

العقبة قال : (١٠٥ ــ و) القطه لي ، قال : فناولته مثل حصا الخذف فقال : مثل هذا فارموا واياكم والغلو في الدين[١] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد ابن محمد بن عبد الله السنجي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حميد الدوني قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق السني قال : أخبرنا أبو عروبة قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن أبي العالية عن ابن عباس قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرمون فقال : رميا بني اسماعيل فان أباكم كان راميا[٢] .

أخبرنا أبو القاسم محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الوقت قال : أخبرنا الداودي قال : أخبرنا الحموي قال : أخبرنا أبو عمران السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد الدارمي قال : أخبرنا محمد بن عيسى قال : حدثنا عباد بن العوام عن عوف عن أبي العالية قال : سألت ابن عباس عن شيء فقال : يا أبا العالية أتريد أن تكون مفتيا ؟ فقلت : لا ولكن لا آمن أن تذهبوا ونبقى ، فقال : صدق أبو العالية .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد ابن عبد الله اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال : حدثنا أبو داوود الطيالسي قال: حدثنا أبو خلدة عن أبي العالية قال : لما كان قتال علي ومعاوية رضي الله عنهما ، كنت رجلا شابا ، فتهيأت ولبست سلاحي ، ثم أتيت القوم فاذا صفان لا يرى طرفاهما ، قال : فتلوت هذه الآية : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم »[٣] قال : فرجعت وتركتهم .

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٥/١٢١٣٢ ، ١٢٦٦١ .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٤/١٠٨٣٨ .

٣ ــ سورة النساء ــ الآية : ٩٣ .

وقال : أخبرنا أبو نعيم قال : ومنهم ، يعني من العبّاد والصوفية ، ذو الاحوال السامية والاعمال الخافية ، رفيع أبو العالية ، كان وصاياه في لزوم الاتباع وعهوده في مجانبة الاحداث والابتداع ، روى أبو العالية عن أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وأبيّ بن كعب ، وابن عباس ، وأبي هريرة ، وأبي موسى الاشعري ، وسهل بن الحنظلية وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم(١) .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال :أنبأنا أبو طاهر الخضر بن الفضل المعروف برجل قال : أنبأنا أبو عمرو بن محمد قال : (١٠٥ ــ ظ) أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : رفيع أبو العالية الرياحي من بني تميم بصري أدرك الجاهلية ، وكان أعتق سائبة مولى امرأة ، روى عن أبي بكر وهو غير محفوظ ، ويثبت له عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي أيوب وابن عباس .

روى عنه قتادة ، وعاصم الاحول ، والربيع بن أنس ، وداوود بن أبي هند ، وأبو خلدة ، وحفصة بنت سيرين ، سمعت أبي يقول ذلك ، روى عنه زياد بن حصين ذكر أبي عن اسحق بن منصور عن يحيى بن معين قال : رفيع أبو العالية ثقة(٢) .

قال عبد الرحمن : سئل أبو زرعة عن أبي العالية رفيع ، فقال : بصري ثقة .

أخبرنا أبو عبد الله بن باز في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا البخاري قال : رفيع أبو العالية الرياحي بصري مولى امرأة أعتق سائبة .

وقال الانصاري وزائدة عن هشام عن حفصة عن أبي العالية سمع عليا .

وقال معاذ بن أسد : حدثنا الفضيل بن موسى قال : أخبرنا الحسين بن واقد عن ربيع بن أنس عن أبي العالية قال : دخلت على أبي بكر فأكل لحما ولم يتوضأ .

وقال محمد : حدثنا سالم بن قتيبة عن أبي خلدة قال : سألت أبا العالية : هل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أسلمت في عامين من بعد موته .

---

١ ــ حلية الاولياء : ٢/٢١٧ ــ ٢٢٤ .
٢ ــ الجرح والتعديل : ٣/٥١٠ .

وقال النضر : اعتقته امرأة من بني يربوع .

وقال آدم : حدثنا شعبة عن قتادة قال : لحقت أبا العالية ، وكان أدرك عليا قال : قال علي : القضاة ثلاثة (١٠٦ ـ و) .

أخبرنا أبو الحجاج بن خليل قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله قال : أخبرنا الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا أبو العباس السراج قال : حدثنا علي بن أنس العسكري قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد عن سعيد بن زيد أخي حماد قال : قال مهاجر أبو خالد مولى ثقيف : كان أبو العالية جاري وكان يقول لي : سلني واكتب عني قبل أن تلتمس العلم عند غيري فلا تجده .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني . وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بدمشق ، قال أبو بكر : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله . وقال أبو الحسن : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن الملثم قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله ابن علي بن سعود البوصيري وأبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء . قال الارتاحي : إجازة ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل ابن محمد الغساني الضرّاب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا عبد الرحمن بن خراش قال : حدثنا محمد بن الحارث المروزي قال : حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي قال : حدثنا ابن أبي زائدة عن أبي خلدة عن أبي العالية (١٠٦ ـ ظ) قال : كنت آتي ابن عباس وقريش حوله فيأخذ بيدي فيجلسني معه على السرير ، فتغامزت قريش ففطن بهم ابن عباس فقال : هكذا هذا العلم يزيد الشريف شرفاً ، ويجلس المملوك على الأسرة ، قال : ثم أنشد محمد بن الحارث في أثره :

رأيت رفيع الناس من كان عالماً ... وإن لم يكن في قومه بنجيب
إذا حل أرضاً عاش فيها بعلمه ... وما عالم في بلدةٍ بغريب [1]

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : حدثنا أبو بكر محمد بن شجاع بن محمد الحافظ ــ إملاء من لفظه بأصبهان ــ قال : أخبرنا أبو محمد بن أحمد بن عمر التاجر قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بنيسابور قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال : حدثنا محمد بن اسحق ــ هو ــ الصنعاني قال : أخبرنا أبو نوح قراد قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال : كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه ، فأول ما أتفقد منه صلاته ، فإنأجده يقيمها أقمت وسمعت منه ، وإن أجده يضيعها رجعت ولم أسمع منه ، وقلت : هو لغير الصلاة أضيع .

أخبرنا أبو القاسم العطار قال أخبرنا أبو الوقت السجزي قال أخبرنا الداوودي قال أخبرنا الحموي قال أخبرنا أبو عمران بن عمر قال : أخبرنا أبو محمد الدارمي قال : أخبرنا أبو معمر اسماعيل بن ابراهيم قال أخبرنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية قال : كنا نأتي الرجل لنأخذ عنه ، فننظر إذا صلى فإن أحسنها جلسنا إليه ، وقلنا : هو لغيرها أحسن ، وإن أساءها قمنا عنه وقلنا : هو لغيرها أسوأ ، قال أبو معمر : لفظه نحو هذا .

أخبرنا أبو الحجاج بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني قال : حدثنا أحمد بن موسى بن العباس قال : حدثنا اسماعيل بن سعيد قال : حدثنا قراد أبو نوح عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال : كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام ، فأول ما اتفقد من أمره صلاته ، فإن أجده يقيمها ويتمها ، أقمت وسمعت منه ، وإن وجدته يضيعها رجعت ولم أسمع منه وقلت : لغير الصلاة أضيع .

---

1 ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/١٣٦ و ــ .

وقال أبو نعيم : حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا حاجب بن أركين قال حدثنا محمد بن اسماعيل الأحمسي قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثني خالد بن دينار عن أبي العالية قال : تعلمت الكتاب والقرآن فما شعر بي أهلي ولا رؤي في ثوبي مداد قط •

وقال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : حدثنا أبو عبد الله القاضي قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا جرير قال : أخبرني من سمع (١٠٧ ــ و) أبا العالية يقول :لا يتعلم مستحي ولا مستكبر •

وقال أبو نعيم : حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد قال : حدثنا يحيى بن مطرف قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم قال : حدثنا أبو خلدة قال : سمعت أبا العالية يقول : تعلموا القرآن خمس آياتٍ ، خمس آياتٍ ، فإنه أحفظ لكم ، فإن جبريل عليه السلام كان ينزل به خمس آياتٍ ، خمس آياتٍ [٢] •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله السنجي قال : أخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن حمد الدوني قال : أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن بوان الكسار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق الحافظ قال : حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا علي بن بكار عن أبي خلدة عن أبي العالية •قال يوسف : ثم جعله عن عمر بن الخطاب ، وهكذا حدثناه قديما قال : تعلموا القرآن خمساً خمساً كذلك نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم •

---

١ ــ كتب ابن العديم فوقها : تقدم ، وهذا ماحدث فعلا لكنه لم يطلب الغاء هذه الرواية ولم يشطبها .

٢ ــ حلية الاولياء : ٢/٢١٩ــ٢٢٠ •

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الوقت قال : أخبرنا الداوودي قال أخبرنا الحموي قال أخبرنا أبو عمران قال : أخبرنا أبو محمد الدارمي قال أخبرنا عمرو بن زائدة قال : حدثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم عن أبي خلدة عن أبي العالية قال: كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف الآدمي قال : أخبرنا أبو المكارم الأصبهاني قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم قال : أخبرنا عبد الرزاق عن معمر ، ح .

قال : وحدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثنا أبو همام قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قالا : عن عاصم الأحول عن أبي العالية قال : تعلموا الاسلام فإذا علمتوه فلا ترغبوا عنه ، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الاسلام ولا تحرفو الصراط يميناً وشمالاً وعليكم (١٠٧ ــ ظ) بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل أن يقتلوا صاحبهم وقبل أن يفعلوا الذي فعلوا فإني قرأت القرآن قبل أن يقتلوا صاحبهم ، وقبل أن يفعلوا الذي فعلوا بخمس عشرة سنة ، وإياكم وهذه الأهواء المتفرقة فإنها تورث بينكم العداوة والبغضاء . زاد ابن المبارك في حديثه قال : فحدثت به الحسن فقال : صدق أبو العالية ونصح قال ابن المبارك فذكرته للربيع بن أنس قال : أخبرني أبو العالية أنه قرأه بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين .

قال أبو نعيم الحافظ : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال : حدثنا بشر بن موسى قال : حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة قال : سمعت عاصم الأحول يحدث عن أبي العالية قال : تعلموا القرآن فإذا تعلمتوه فلا ترغبون عنه ، وإياكم وهذه الأهواء فإنها توقع بينكم العداوة والبغضاء ، وعليكم بالأمر الأول الذي كانوا عليه قبل أن يتفرقوا ، فإنا قد قرأنا القرآن قبل أن يقتل صاحبهم ــ يعني عثمان ــ بخمسة عشر سنة . قال عاصم : فحدثت به الحسن فقال : قد نصحك والله وصدقك .

وقال أبو نعيم : أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ـ فيما أذن لي ـ قال : حدثنا محمد بن أيوب قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم قال : حدثنا أبو خلدة قال : سمعت أبا العالية يقول :إن خير الصدقة أن تعطى بيمينك وتخفيها من شمالك • (١٠٨ ـ و) •

قال : وسمعت أبا العالية يقول : زارني عبد الكريم أبو أمية وعليه ثياب صوف ، فقلت : هذا زي الرهبان إن المسلمين إذا تزاوروا تجملوا •

وقال : حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد قال : حدثنا أبو بكر بن النعمان قال : حدثنا محمد بن سعيد بن سابق قال : حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال : اعمل بالطاعة وأحب عليها من عمل بها ، واجتنب المعصية وعاد عليها من عمل بها فإن شاء الله عذب أهل معصيته وإن شاء غفر لهم •

وقال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سوار قال : حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي قال : حدثنا حفص بن غياث عن عاصم عن أبي العـالية قال : ماأدري أي النعمتين أفضل أن هداني للاسلام ، أو عافاني من هذه الأهواء •

وقال : حدثنا أبو محمد بن حيان قال حدثنا أحمد بن علي الخزاعي قال حدثنا محمد بن كثير قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت أن أبا العالية قال : إني لأرجو أن لا يهلك عبد بين نعمتين ، نعمة يحمد الله عليها ، وذنب يستغفر الله منه •

وقال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب قال : حدثنا أبو العباس السراج قال : حدثنا الجوهري قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو خلدة عن أبي العاليةقال: ما مسست ذكري بيميني منذ ستين سنة أو سبعين سنة •

وقال : حدثنا أبي قال : حدثنا إبراهيم (١٠٨ ـ ظ) بن محمد بن الحسن قال : حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : حدثني نعيم عن عاصم قال : كان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام •

وقال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثنا قتيبة

ابن سعيد قال : حدثنا جرير عن مغيرة قال : أول من أذن وراء النهر[1] أبو العالية الرياحي .

وقال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن شبل قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن التيمي عن رجل عن أبي العالية : أنه كان إذا أراد أن يختم القرآن من آخر النهار أخره إلى أن يمسي ، واذا أراد أن يختمه من آخر الليل أخره الى أن يصبح[2] .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن[3] قال أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبد الله الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن الفراء . قال الارتاحي : إجازة . قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن قالا : حدثنا أبو محمد الحسن ابن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا اسماعيل بن اسحق قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال : حدثنا المحاربي وأبو خالد عن داوود قال : سألت أبا العالية « فول وجهك شطر المسجد[4] الحرام » قال الشطر النصف وهي بلغة تغلب ، ولكنه فول وجهك تلقاء المسجد الحرام[5] . (١٠٩ ــ و) .

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم قال : أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن اسحق الموصلي قال : حدثنا محمد ابن أحمد بن المثنى قال : حدثنا جعفر بن عون قال : حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله تعالى : « فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين[6] » قال : الجن عالم ، والأنس عالم وسوى ذلك ثمانية عشر

---

١ ــ بلاد ماوراء نهر جيحون .
٢ ــ أبو نعيم ــ المصدر نفسه .
٣ ــ كذا بالاصل كرر « علي بن الحسن » بدون انتباه .
٤ ــ سورة البقرة ــ الآية : ١٤٤ .
٥ ــ لم ترد هذه الرواية في ترجمة ابي العالية في تاريخ دمشق لابن عساكر .
٦ ــ سورة الجاثية ــ الآية : ٣٦ .

ألف عالم من الملائكة على الارض ، والأرض لها أربعة زوايا ، كل زاوية أربعة آلاف عالم وخمسمائة عالم خلقهم الله لعبادته .

وقال أبو نعيم حدثنا محمد بن علي وجماعة قالوا : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا علي بن الجعد قال : حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس ، ح .

قال : وأخبرنامحمد بن أحمد بن ابراهيم في كتابه قال : حدثنا محمد بن أيوب قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي قال : حدثنا أبي عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله ولاتشتروا :«بآيات الله ثمناً قليلاً »[1] قال: لا تأخذ على ما علمت أجراً ، فإنما أجر العلماء والحكماء والحلماء على الله عز وجل وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة : يابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا .

قال : لفظ محمد بن أيوب .

ولفظ علي بن الجعد قال : مكتوب في الكتاب الأول : ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً [2] .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبوالقاسم علي بن الحسن،ح.

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر عن أبي المعالي بن صابر قالا : (١٠٩ ــ ظ) أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا روح بن عبادة عن هشام بن أبي عبد الله عن جعفر بن ميمون عن أبي العالية قال : سيأتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن وتبلى كما تبلى ثيابهم ثم لا يجدون له حلاوة ولا لذاذة ، إن قصروا عما أمروا به قالوا : إن الله غفور رحيم لنا ، وإن عملوا مانهوا عنه قالوا : إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك ، أمرهم كله طمع ليس معه خوف ، لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب ، أفضلهم في أنفسهم المداهن [3] .

---

١ ــ سورة البقرة ــ الآية : ١٩٩ .

٢ ــ أبو نعيم ــ المصدر نفسه .

٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٣٧/٦ و .

أخبرنا أبو الحجاج قال : أخبرنا أبو المكارم قال : أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن شبل قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية عن ليث عن عثمان عن أبي العالية قال : قال لي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : لا تعمل لغير الله فيكلك الله إلى من عملت لـه .

وقال أبو نعيم : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا محمد بن اسحق الثقفي قال : حدثنا علي بن مسلم قال : حدثنا روح قال : حدثنا أبو خلدة قال : كان أبو العالية إذا دخل عليه أصحابه يرحب بهم ثم يقرأ (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة)[1] الآية .

وقال : حدثنا عبد الله بن (١١٠ ــ و) محمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله ابن سعيد بن الوليد قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال : حدثنا محمد ابن مصعب عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال : إن الله تعالى قضى على نفسه أنه من آمن به هداه وتصديق ذلك في كتاب الله (ومن يؤمن بالله يهد قلبه)[2] ومن توكل على الله كفاه وتصديق ذلك من كتاب الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)[3] ومن أقرضه جازاه وتصديق ذلك في كتاب الله (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له)[4] ومن استجاره من عذابه أجاره وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل (واعتصموا بحبل الله جميعاً)[5] والاعتصام الثقة بالله ، ومن دعاه أجابه وتصديق ذلك في كتاب الله (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاني)[6] .

وقال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الربيع بن زيد عن سيار عن أبي المنهال قال : رأيت أبا

---

١ ــ سورة الأنعام ــ الآية : ٥٤ .
٢ ــ سورة التغابن ــ الآية : ١١ .
٣ ــ سورة الطلاق ــ الآية : ٣ .
٤ ــ سورة البقرة ــ الآية : ٢٤٥ .
٥ ــ سورة آل عمران ــ الآية : ٣ .
٦ ــ سورة البقرة ــ الآية : ١٨٦ .

العالية يتوضا فقلت : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) [1] قال : ليس المتطهرين من الماء ولكن المتطهرين من الذنوب [2] . (١١١ـظ) .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : قال أحمد بن منيع : حدثنا أبو قطن قال : حدثنا أبو خالدة عن أبي العالية أنه مات في شوال يوم الاثنين سنة ثلاث وتسعين [3] . (١١١ـو) .

رمضان بن صاعد بن أحمد بن علي :

أبو الفضل بن أبي الفتح بن أبي الفضل الضرير القرشي الآمدي ، ويلقب بالضياء ، شاعر محسن عالم بالطب والعربية واللغة والحساب والمنطق ، قدم حلب مراراً ممتدحاً للملوك بني أيوب ، وكان مولده بماردين ، روى شيئاً من شعر أبيه عنه .

روى عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى وخرج عنه أبياتاً من شعره في معجم شيوخه ، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب ، وذكره في كتاب « السيل والذيل » الذي ذيل به كتاب الخريدة، ومما وقع إلي من شعره المختار :

لولا اعتراض الهوى كرها لما وقذا [4] ... ومنه في الطرف دمع طارف وقذا
ياللرجال ألذ الحب أقتله إذاً ... ومن عجب أن يستلذ أذا
فيا عذولي كفًا إن أمر كما ... للعاشقين بما لا يستطاع بذا
وانما الحب داء لا دواء له ... يعطى الجنون متى عقل الفتى أخذا
وأسعد الناس جداً من تجنبه ... ومن علائقه عن قلبه نبذا

قرأت في معجم أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى [5] الحافظ ،

١ ـ سورة البقرة ـ الآية : ٢٢٢ .
٢ ـ أبو نعيم ـ المصدر نفسه .
٣ ـ التاريخ الصغير للامام البخاري : ١/٢٥٩ .
٤ ـ وقذه صرعه ، وسكنه ، وغلبه وتركه عليلا .
٥ ـ لم استطع الوقوف عليه .

وشاهدته بخطه ، وأجازه لنا ولده أبو الغنائم سالم عنه ، قال : رمضان بن أبي أبي المعاني صاعد بن أبي الفضل الديار بكري الأديب : أنشدنا الشيخ الفاضل أبو الفضل لنفسه من مرثية :

قلوب الورى من خيفة البين تخفق ... وآمالهم أن يحيوا الدهر تخفق

(١١١ ـ ظ)

وان اغترار المرء بالعيش بعدما ... تيقن أن الموت لاقيه موبق
وما العمر إلا ساعة ثم تنقضي ... فكل جديد بالجديدين يخلق
وعيش الفتى كالطريف يطرف مرة ... ومرآه في دنياه كالطيف يطرف
وشيمة هذا الدهر اشمات حاسد ... وتشتيت ملموم ونأي ممزق
أجل كل حي ما خلا الله حائن ... له أجل عاداته ليس تخرق
وكل أليف سوف يحزن فقده ... وكل اجتماع يعتريه التفرق

قال ابن صصرى : والقصيدة أطول من هذا أنشدناها بتمامها .

قرأت بخط عماد الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الاصبهاني في كتاب « سيل الجريدة وذيل الخريدة » . وأخبرنا به اجازة عنه أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي وغيره قال : رمضان بن صاعد بن أحمد القرشي، ذكر أن مولده بماردين ، وينعت بضياء الدين الضرير ، الآمدي الدار والمنشأ ، شاب من أهل الادب مكفوف البصر ، كافي البصيرة عديم النظير والنظر ، ان غاض قليب[1] عينه فقد فاضت عين قلبه ، أو كبا طرف طرفه ، فقد جرى قارح قريحته بطرائف تفوق في الافق لمائع شهبه .

وفد الى دمشق في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وحضرت انشاده قصيدتين للملك الناصر في دفعتين ، وأثبت منها ما فيه روح وروح ، وضوعت عرصة كتابي الفيحاء من عطره مما له فوح ، فالقصيدة الاولى من نظمه قصد بها (١١٢ ـ و) أسلوب أبي نواس في كلمته :

---

١ ـ القليب : البئر .

أجارة بيتينا أبوك غيور [1] .

وما تعرّض لمعارضة الفحول إلاّ من عرّض نفسه لمحاولة الوحول ، وعارض السمن بالنحول ، والمخصب بالمحول [2] ، ومطلعها :

تذكر نجدا والمحب ذكور ... فللشوق في الاحشاء منه زفير
غريم غرام منجد القلب متهم ... عزيز الهوى فالدمع منه غزير
اذا ما رجا برد الصبابة بالصبا ... تضرم منها في الفؤاد سعير
كئيب كأنّ العشق يعشق قلبه ... فلا هجر إلاّ أن يكون نشور
أبى سمعه لوم اللوائم في الهوى ... فما يضمر السلوان منه ضمير

ومنها :

وقائلة والعيس ترحل للسرى ... أما دون مصر للرجاء مصير
فقلت لها والعين يسبق دمعها ... مقالي اني بالرحيل جدير
الى ملك لم ينتج الدهر مثله ... وتعقم من بعد الدهور دهور
أغير صلاح الدين في الأرض يرتجى ... جواد وهل يغني غناه أمير
الى الناصر الملك المكارم تعتزى ... فتى ماله في الاكرمين نظير
فتى ماله للمعتفين وماله ... به غير ذكر في البلاد يسير

ومنها ويذكر البلاد التي في طريقه :

اليك قطعنا كل أرض كأنها ... صحائف تطوى والركاب سطور

أخذه من قول ابن صُرَّدُرَّ [3] .

صحائف ملقاة ونحن سطورها (١١٢ ـ ظ)

---

١ ـ ديوان أبي نواس ـ ط . دار صادر بيروت : ٣٢٧ .

٢ ـ يقال أرض محل ، ومحله ، ومحول ، وممحلة اذا لحقها الجدب وانقطاع المطر ـ القاموس .

٣ ـ هو علي بن الحسن بن علي البغدادي ، شاعر مجيد ، توفي سنة ٤٦٥ هـ/ ١٠٧٣ م . الاعلام للزركلي .

على ضُمّرٍ قُودٍ كأن رؤوسها علواً على هام الرجال قصور
رحلن بنا من ماردين وقد بدا من الصبح مثل الوجه منك منير
فما واجهتنا الشمس حتى أحلنا سُميساط من شط الفرات عبور
ولما أتت رعبان أفرخ رعبنا وهنّ بنا عن تل باشر زور
إلى حلب أو رثت كرسي ملكها وقد أصبحت شوقاً إليك تمور
فلم نسقها نشجا [1] إلى أن رعت حمى حماة ونيران الشهاب تنير

يعني شهاب الدين الحارمي [2] .

فأصبحن بالعاصي يردن زلاله وأمسين في حمص لهن تفور
تيممن بالركبان جنة جلق ونحن إلى الملك المعظم صور
إليك صلاح الدين سارت ركائبي ولولاك لم يعل الركائب كور
فدونك بنت الفكر عذراء دونها أجارة بيتينا أبوك غيور
وان ابن هانىء دون ناظم درها بصير بنظم الدر وهو ضرير

قال : ومطلع القصيدة الأخرى من نظمه :

أهدت إلى الصب أنفاس الصبا وصبا فحن شوقاً إلى عصر الصبا وصبا
وعاده في نسيم الريح رائحة للغور رائحة هاجت له طربا
فغاض من صبره مافاض تسلية وفاض من دمعه ما غاض وانسكبا
وكاد يقضي لذكر الجزع من جزع أيام لم يقض من أحبابه أربا
إذ شام برقاً ذكا بالشام حين خبا أبدي من الوجد ماكان الضمير خبا

(١١٣ ـ و)

وفي كثيب الحمى لو أنه كثب لعاشق شعب شمل بات منشعبا
سقى الحيا عهد ذاك الحي إن له عندي عهود هوى لم أنسها حقبا
أيام أشرب كاس الحب تثملني عشقاً ألثم من كاس اللمّها الحببا [3]

---

١ ـ النشج مجرى الماء .
٢ ـ خال صلاح الدين وواليه على حماة .
٣ ـ الفقاقيع التي تطفو .

وأجتني ثمرات الوصل يانعة ولا أراقب إذا أحني على الرقبا
وللظبا بذاك الربع مرتبع وللهوى من فنون اللهو ماطلبا
حيث البدور به تلقاك بادرة إليك ساحبة من خمرها سُحبا
من كل بيضاء كالبيضاء تشرق أو سمراء كالصعدة السمراء منتصبا
هيف القدود لها يهفو الحليم إذا أبدت نقائب يُخفي نورها النقبا

ومنها في المخلص :

فدع هوى دعد المهوي فلست ترى منه نصيبك إلا الذل والنصبا
وحاول الشرف الأعلى فشر فتىً راض بدون علاء نيله صعبا
إن العلى في العوالي السمر مشرعة والعز في البيض تفري البيض واليلبا(١)
صيرن النصر أسبابا وصير للأ رزاق كف المليك الناصر السببا
لا مُلك في الأرض إلا مُلك مصر ولا سلطان إلا صلاح الدين مُنْتَدبا
الناصر الحق لما قل ناصره والضابط الأمر لما ماج واضطربا
هو الذي ظهرت بالعدل آيته فاختاره الله للاسلام وانتخبا
ذو الزهد في الذهب المرغوب فيه وفي غير الذي يرتضي الرحمن مارغبا
(١١٣ ــ ظ)
إذهابه لاقتناء المجد شيمته لايقتني المجد من لايُذهب الذهبا

ومنها :

ملك يرى أن جمع المال يفقره وأن تفريقه يغنيه لا النشبا
كأن سائله يوم العطاء وقد أغناه واهبه المال الذي وهبا
مَحض الضريبة ميمون النقيبة منصـ ـور الكتيبة يرضي الله إن غضبا
ماضي العزيمة فرّاج العظيمة وهّا ب الغنيمة جوداً يفضح الشُهبا
صافي السريرة مصقول البصيـ ـرة ممدوح العشيرة بادي الفخر إن نُسبا
يامخجل البدر حسناً والحيا كرما والطود حلماً وليث الغاب إن قطبا

---

١ ــ الترسة أو الدروع من الجلود ، أو جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرؤوس . القاموس .

مذ غبت زلزلت الأمصار واضطربت خلفاً وقد مُلئت أقطارها رعُبا
فمذ قد مت ملأتَ الأرض من كرم وهيبةٍ كشفا عن أهلها الكَربا
كم حملة لك في أهل الصَّليب بها صارت رماحك فيهم تشبه الصلبا (١)
لن يكمل الملك أو تجتث دابرهم وبإذن الله أن تستأنف الغلبا
وتفتح المسجد الأقصى بمعشرك الأد نى ونصرٍ وفتحٍ منهُ قد قربا
فاجعل مفاتيحه البيض الصوارم والزرق اللهاذم والخطية السلبا
وناجه بمجانيق مخاطبة تتلو ءاي سوره من فتحه خطبا
لاتعز من بغير السيف خطبته فالملك بالسيف والدنيا لمن غلبا
فجرد البيض واجعل أهله جزراً وأوقد النار واجعلهم لها حطبا

(١١٤ – و)

واسمع غريب مديح غير منتحل من مُعرب غير معدود من الغُرَبا
صفات مجدك لاتفنى فإن تكُ قد أعيت على خاطري حصراً فلا عجبا

قال العماد الكاتب : وذكر والده أبا المعالي صاعد بن علي الكاتب : أنشدني رمضان – ولده – قال : كتب إليّ وأنا بحلب :

يا أيها الولد المهذب دعوة من والد أودت به أشواقه
أفديك من ولد لنا متَطَلب عَتَقاً (٢) وامرض والديه فراقه

قال : فكتبت اليه في جوابه :

أفدي الذي أهدى إليّ كتابه موصوفة في ضمنه أشواقه
فكأن بهجة خطه صفحاته وكأن رقة لفظه أخلاقه
وكأنني لما فضضت لطيمتي نظم ونثر شابها إشفاقه
يعقوب حين أتته حلة يوسف أو كالسليم أبله تِريَاقه

قرأت في بعض تعاليقي من الفوائد أن رضوان بن صاعد قيل إنه توفي سنة إحدى وستمائة بآمد .

---

١ – الصلبا هنا الشديد الصلب . القاموس .
٢ – علو او ارتفاع أمر . القاموس .

رؤيـة بـن العجـاج :

واسم العجاج عبد الله ـ بن رؤبة بن صخر بن كنيف بن عميرة بن حُيّي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو الجحّاف وقيل أبو العجاج ـ بـن أبي الشعثاء التميمي الراجز بن الراجز ، وكان رؤبة من أعراب البصرة من المخضرمين وكان بليغا فصيحا ، سمع أبا هريرة رضي الله عنه (١١٤ـظ) وأباه العجاج ودَغفل ابن حنظلة النساب البكري .

روى عنه ابنه عبد الله والنضر بن شميل ، وأبو عبيدة مَعْمَر بن المُثنى ،وأبو زيد الانصاري ، وأبو عمرو بن العلاء ، وأبو زيد الانصاري ، وعثمان بن الهيثـم ، وخلف الاحمر ، ويونس بن حبيب ، والعلاء بن أسلم بن أخي العلاء بـن زيـاد ، والكميت بن زيد ، والطرماح بن حكيم ، وأبو عبيدة الحداد ،وأبو الضحاك العُقيلي ويحيى بن سعيد القطان ، وكان في عسكر سليمان بن عبد الملك في بعض غـزواته الـروم .

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ، عـن الحافظ أبي العلاء المحسن بن أحمد بن الحسن العطار ـ قال : أخبرنا أبو جعفـر محمد بن أبي علي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحاق الحـافظ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن رُمَيْس القصري قال : حدثنا يحيى بـن محمد بن أعين المروزي قال : حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى قال : حدثنا رؤبه بـن العجاج أن آباه لقي أبا هريرة ـ قال أبو عبيدة : وأظنه كان شهد لذلك ، يعني رؤبة أنه كان شهدهما ـ فقال له : هل ترى بهذا بأسا :

طـاف الخيالان فهاجا سقمـا	خيـال تكنى وخيـال تكتما
قامت تريك رهبـة أن تصرما	ساق بخَنْداة وكعبا أدرما[1]

---

١ ـ بخنداة وخنداة ضخمة ، وادرم لا حجم . انظـر ديـوان العجـاج بشرح الاصمعي ـ ط . دار الشروق : ٢٦١ .

فقال أبو هريرة : كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فَنَحْدى بمثــل هــذا .

هكذا رواه يحيى بن أعين عن أبي عُبيدة .

وقد رواه أبو حاتم (١١٥ ــ و) السجستاني ، ومحمد بن سلاّم الجُمحي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عن رؤبه عن أبيه عن أبي هريرة ، ولم يذكر أبو عبيدة في هاتين الروايتين أن رؤبة شهد أبا هريرة .

فأما رواية أبي حاتم السجستاني عن أبي عبيدة فأخبرنا بها أبو الفضل ذاكر بن اسحاق بن المؤيد الهمذاني قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة المعزية قال : أخبرنـا أبو سهل عبد السلام بن أبي الفرج بن مكي الهمذاني بأبرقوه[1] ، قال : أخبرنا أبـو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر البيّع قال : أخبرنا أبو غانم حميد بن المأمون قال : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن أبو بكر الشيرازي قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحاق النيسابوري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن المسيب بن اسحاق قال : حدثنا أبو حاتم المقرىء سهل ابن محمد قال : حدثنا ابن المثنى أبو عبيدة وهو معمر قال : حدثني رؤبة بن العجاج عن أبيه قال : أنشدتُ أبا هريرة :

طـاف الخيالان فهاجا سقمـا ... خيـال تكنى وخيـال تكتما
باتا يجوسان [2] أناسا نُوّما ... ساقا بخنداة وكعبـا أدرمـا

قال : فقال أبو هريرة : كنا ننشد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ولا ينكر علينا .

وأخبرناه عاليا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء في كتابه قال : أخبرنا أبـو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة ابن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ (١١٥ ــ ظ) قال : حدثنا ابن صاعد وابن حمادٍ قالا : حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد بن محمـد

---

١ ــ بلد مشهور بأرض من كورة أصطخر قرب يزد . معجم البلدان .
٢ ــ يجوسان : يتخللان ويتخطيان الرفاق . ديوان العجاج : ٢٥٩ .

السجستاني قال : حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى قال : حدثنا رؤبة بن العجاج عن أبيه قال : أنشدت أبا هريرة :

طـاف الخيالان فهاجا سقمـا	خيـال تكنى وخيـال تكتما
قامت تريك رهبة أن تـصرما	ساقـا خفنداة وكعبـا أدرما

فقال أبو هريرة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد بين يديه مثـل هذا فلا يُنكره[1] .

وأما رواية محمد بن سلام الجمحي عن أبي عبيدة فأخبرنا بها الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ـ قراءة عليه وأنـا أسمع ـ قال : أخبرنا تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمـد بـن منصور السمعاني ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن كامل بن ديسم بن مجاهد المقدسي الامين ـ بقراءتي عليه بدمشق ـ قال : أنبأنا أبو بكـر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق الحافظ بأصبهان قال : حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال: حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى قال : حدثني رؤبة بن العجاج عن أبيه قال : أنشدت أبا هريرة رضي الله عنه :

طافا الخيالان فهاجـا سقمـا	خيـال تكنى وخيـال تكتما
قامت تريك خشية أن تصرما	ساقا بخنداة وكعبـا أدرمـا

(١١٦ ـ و)

فقال ـ يعني ـ أبا هريرة : كنا ننشد مثل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يُعاب علينا .

وتابع عثمان بن الهيثم أبا عبيدة فرواه[2] عن رؤبة عن أبيه عن أبي هريرة مثله .

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ٣/١٠٤٠ ـ ١٠٤٢ .
٢ ـ لم ترد هذه الرواية في المعجم الصغير للطبراني .

أخبرناه أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا السمعاني ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو سعد ظفر بن علي بن حمد بن العباس الهمذاني بها ، قال : أخبرنا فيد بن عبد الرحمن بن شاذي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن شعيب بن علي قال : أخبرنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي قال : حدثنا أبو عبد الله بن مخلد قال : حدثنا أبو بكر حفص بن عمر بن يزيد الحبطي قال : حدثنا عثمان بن الهيثم قال : حدثنا رؤبة بن العجاج قال : حدثني أبي قال : دخلت مسجد الحديقة فإذا أبو هريرة عليه قيام من الناس فقلت هكذا أفرجوا عن وجهه ، قلت : أصلحك الله اني أقول مثل هذا « طاف الخيالان » وذكر مثله .

وقد تابعهما يونس بن حبيب فرواه رؤبة عن أبيه عن أبي هريرة إلا أنه خالفهما في أن حاديا حدا بهذا الشعر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا بذلك عبد البر بن أبي العلاء في كتابه قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا الاسماعيلي قال : أخبرنا السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن علي بن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب الموصلي قال : حدثنا عمر بن شبَّة أبو زيد قال : حدثني أبو حرب البناني ـ رجل من حمير من آل حجاج بن باب ـ قال : حدثنا يونس بن حبيب عن رؤبة بن العجاج عن أبيه أبي الشعثاء عن أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله صلى (١١٦ ـ ظ) الله عليه وسلم في سفرٍ وحادٍ يحدو :

طاف الخيالان فهاجا سقما ... خيال تكنى وخيال تكتما
قامت تريك خشية أن تصرما ... ساقا بخنداة وكعبا أدرما

والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينكر ذلك .

قال ابن عدي : قال أبو زيد : وهذا خطأ لان الشعر للعجاج ، والعجاج انما قال الشعر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بدهرٍ طويل ، إلا أن أبا عبيدة قال : قد قال : العجاج من رجزه في الجاهلية .

وقال ابن عدي : حدثنا ابن حمادٍ قال : حدثني صالح بن أحمد ، قال : حدثني

علي قال : قال يحيى بن سعيد : دع رؤبة بن العجاج ، قلت : كيف كان ؟ قال : أما انه لم يكذب ، انما أراد به روايته عن أبيه قال : أنشدت أبا هريرة :

طاف الخيالان فهاجا سقمـا ..

لأنه لا يرويه عن رؤبة إلا أبو عبيدة معمر بن المثنى تفرد بهذا الحديث ولا يعرف هذا من غير رؤبة[1] .

وقد بينا رواية عثمان بن الهيثم ويونس بن حبيب لهذا عن رؤبة ، والعجب من ابن عدي أن يقول ذلك ، ثم يورد حديث يونس بعده .

أنبأنا عبد البر قال : أخبرنا البرمكي قال : أخبرنا الاسماعيلي قال : أخبرنا السهمي قال : أخبرنا ابن عدي قال : حدثنا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثنا محمد بن اسحاق السهمي قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد قال : حدثنا رؤبة بن العجاج عن أبيه عن أبي هريرة قال : السواك بعد الطعام يذهب وضر الأسنان[2] .

قال ابن عدي : كذا قال في الاسناد أبو عبيدة الحداد . وعندي أنه معمر بن المثنى (١١٧ ـ و) كما روى حديث « طاف الخيالان » أبو عبيدة معمر ، وأبو عبيدة الحداد اسمه : عبد الواحد بن واصل .

قال ابن عدي : ولا يعلم لرؤبة مسندا إلا ما ذكرت ، والذي أشار يحيى القطان فقال : أما إنه لم يكذب ، يعني ، في هذا الحديث ، واذا لم يكن له إلا حديث واحد والحديث محتمل فيما كان يحدى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر ، لم يكن بروايته بأس .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن ، ح .

---

١ ـ ابن عدي ـ المصدر نفسه .

٢ ـ انظر كنز العمال : ٩/٢٦١٥٦ ـ ٢٦٢٦٤ . والوضر : وسخ الدسم واللبن وماتشمه من ريح تجدها من طعام فاسد . القاموس . وانظر أيضا الكامل لابن عدي : ٣/١٠٤٢ .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر القرطبي عن أبي المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربي قال : حدثنا الرياشي قال : الاصمعي : أن أعرابيا لقي رؤبة بن العجاج فقال : ماسمك ؟ قال : رؤبة مهموزة ، فقال له الأعرابي : والله لولا أنك همزت نفسك لبخستك .

قال الحربي : وسمعت الرياشي يقول : الروبة غير مهموزة : الناسب .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري إجازة عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : حدثني أبو الحسين العباس بن العباس الجوهري قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال : حدثني يحيى بن محمد بن أعين المرزوي (١١٧ ـ ظ) قال : حدثنا أبو عبيدة قال : شهدت شبيل بن عزرة الضبعي أتى أبا عمرو بن العلاء وعنده يونس ، فقال : إني سألت رؤبة عن اسمه فلم يدر من أين أخذ ، فغضب يونس وقال : والله إني لأظنه أعلم بذلك من معد بن عدنان ، فأنا أخبرك فيه بسبع لغات : أولهن مهموزة وهي من رأبت من القطعة التي يرأب بها القدح ، والبقية غير مهموزة فمنهن رُوبة خميرة اللبن وروبة من النوم قال الشاعر :

فألفاهم القوم روبى نياما .

وأعطني روبة فرسك وهو جمامه (1) ، فإنه كان يضربه قبل ذلك ، وتقول : بقيت علينا روبة من الليل ، وفلان لايقوم بروبته ، أي بما هو فيه ، كل ذلك غير مهموز الأول ، قال : فغضب شبيل وقام فقال أبو عمرو ليونس : ما أردت إليه ؟ .

قال المرزباني : وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي اسحاق الطلحي قال : أخبرنا أبو سهيل عبد الله بن ياسين قال : أخبرنا أبو عبيدة أن شبيل بن عزره أتى أبا عمرو بن العلاء وهو جالس في داره ، وعنده يونس فقال : سألت رؤبتكم هذا عن اسمه فلم يدر ما معناه ، فقال له يونس : أأنت سألت رؤبة عن اسمه فلم يدر

---

١ ـ رؤبة الفرس ماء جمامه ، والجمام : ماء الفحل . اللسان .

ما هو ، والله ما كان معد بن عدنان بأفصح من رؤبة ، وإني لست كرؤبة ، أفتدري ما رؤبة وروبة حتى عد سبعاً ، فقام شبيل فانصرف ، فقلنا : ياأبا عبد الرحمن فسر لنا ، قال : أما رؤبة مهموز فقطعة الخشب يرأب القدح إذا انصدع ، قال : أعطني (١١٨ ـ و) روبة أشعب بها قدحي ، وبهذه سمي رؤبه بن العجاج ، وكان إذا لم يهمز اسمه غضب ، ويقال : مضت روبة من الليل ـ غير مهموز ـ وهي ساعاتالليل ومنه قول بشر بن أبي خازم : « وأما تميم تميم بن مر » البيت •

ويقال : طرقني روبة فرسك ـ غير مهموز ـ وهي جمامه ، وروبة اللبن ـ غير مهموز ـخميرته التي تطرح فيـه ، ويقال : إن فلانـا لايقوم بروبتـه إذا لم يقم برباعته [١] ورئاسته ، ويقال ما زال على روبة واحدة غير مهموز •

قال المرزباني : وحدثني عبد الله بن جعفر النحوي قال : روي عن يونس أنه قال : قلت لرؤبة : لم سماك أبوك رؤبة أروبة الليل ، أم روبـة الفرس ، أم روبـة القدح ، أم روبة اللبن ؟ قال : وهذا يدل على صحة قول شبيل بن عزرة في رؤبـة •

قال : وقد حكي أن رؤبة قال لشبيل : والله ما أدري لأيها سماني فهذا الذي عناه شبيل في قوله : لم يدر ماسمه •

وقال المرزباني : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن العباس الرياشي عن أبيه عن الأصمعي قال : أقام رؤبة بالبصرة أربعين سنة لم يتغير لسانه ، فلما ظهر ابراهيم[٢] بالبصرة خرج الى البادية هربا من الفتنة وقد كان تأله فلم يلبث أن جـاء نعيه ، قال : وكان آدم ضخما أسلع ليس في رأسه شعر إلا حفاف ،وليس في فمه إلا ناب واحد تقلقل ، وكان أبو مسلم حمله على برذون أشهب ، فلم يزل يهنؤه بالهناء حتى صار أدهـم[٣] •

أخبرنا أبو محمد (١١٨ ـ ظ) عبد الوهاب بن ظافر بـن علي المعروف بابن

---

١ ـ كان الرئيس والمقدم في الجاهلية يأخذ المرباع ، أي ربع الغنائم •

٢ ـ ثار ضد المنصور بعـد أخية النفس الزكية . انظر كتـابي تاريخ العرب والاسلام : ٢٦٢ ـ ٢٦٤ •

٣ ـ ليس لرؤبة ترجمة في معجم المرزباني المطبوع •

رواج قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو صادق المديني قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن منير الخلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسوي قال : رؤبة بـن العجاج ليس بالقوي .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير ــ اذنا ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال : أبـو الجحاف رؤبة بن العجاج بن رؤبه التميمي ، واسم العجاج عبد الله ، عن أبيه العجاج التميمي ، حديثه في البصريين ، ويقال : شهد رؤبه بن العجاج أبا هريرة مع أبيـه العجاج ، روى عنه أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان البصري ، وأبو الحسن النضر بن شميل المازني ، كناه لنا محمد بن سليمان .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم الخطيب قال : أخبرنا أبو الفتح مسعود بن الحسن بن القاسم ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال : رؤبة بن العجاج روى عن أبي هريرة ، واسم العجاج عبد الله أبو الجحاف ، روى عنه ابنه عبد الله بن رؤبه ، ويحيى بن سعيد القطان ، والنضر بـن شميل ومعمر بن (١١٩ ــ ظ) المثنى سمعت أبي يقول ذلك .

قال ابن أبي حاتم : حدثنا صالح بن أحمد قال : حدثنا علي بن المديني قال : قال لي يحيى القطان : دع رؤبه بن العجاج قلت : كيف كـان ؟ قال : أما إنـه لم يكـذب[1] .

أنبأنا أحمد بن الأزهر بن السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي عـن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : حدثني ابراهيم بن شهاب قال : حدثنا الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام قال : رؤبة بن

١ ــ الجرح والتعديل : ٥٢١/٣ .

العجاج يكنى أبا الحجاف ، وهو أول من قال في تقصير الاسم وتخفيف عدد النسب فقال :

قد رفع العجاج ذكرا فادعني باسمي إذا الأنساب طالت يكفني
(١١٩ ــ ظ)

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ إذنا ــ قال : أنبأنا أبو بكر محمد ابن عبد الباقي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال : حدثني أحمد بن بشر عن المازني قال : حدثني الأصمعي عن خلف قال : سمعت رؤبة بن العجاج يقول : لقيني الكميت والطرماح فسألاني عن الغريب ثم سمعته في شعرهما •

أنبأنا عبد البر بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا أحمد بن علي المدائني قال : حدثنا علي بن عمر بن خالد قال : حدثني يحيى أبو زكريا عن الأصفر قال : سمعت الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : مدح رؤبة بن العجاج رجلا كان واليا على كرمان من أشراف العرب بهذه الكلمة :

دعوتُ ربَّ العزَّة القدُّوسا
دُعاء من لايقرع الناقوسا
حتى أرانا وجهك المرغوسا[1]

قال : فإذا الكميت عن يمينه والطرماح عن يساره قال : فجعل أحدهما يقول لصاحبه : ويل أمك أفسح أفسح ، قال : فلما فرغ جعلا يسألانه عن الغريب فجعل يخبرهما •

وقال أبو أحمد بن عدي : حدثني محمد بن سالم الكوفي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال : أخبرنا عمي عن أبي عمرو بن العلاء قال : لم أرَ

---

١ ــ الرغس : النعمه والخير والبركة . انظر ديوان رؤبة ط . برلين ١٩٠٣ : ٦٨

بدوياً أقام بالحضر إلاّ أُفسد لسانه غير رؤبة بــن العجاج والفرزدق (١٢٠ ــ ظ) فانهما زادا على طول الاقامة حدّة وحدّة .

أنبأنا أبو حفص المكتب عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا عبيد الله المرزباني ــ إجازة ــ قال : وحدثني علي بن عبد الرحمن قــال : أخبرني يحيي بن علي بن يحيي عن أبيه قال : الاصمعي :كان كلام رؤبة يُشبــهُ بسيل في صخر ، وكان كلام الحسن البصري يُشَبّه بكلام رؤبة .

وقال المرزباني : وأخبرني محمد بن العباس قال : حدثني أبو الحسن الأسدي قال : أخبرنا محمد بن صالح بن النطاح عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا عمرو بــن العلاء يقول : ختم الشعر بذي الرمة [1] والرجز برؤبة فقيل له : إن رؤبة حيّ ؟ قال : هو حيّ كميت قد ذهب شعره كما ذهب مطعمه ومشربه ونكاحه . فقيل : فهؤلاء الآخرون الذي يقولون اليوم ؟ قال : مرقعون ومهندمون إنما هم كَلّ على غيرهم إن قالوا حسنا سبقوا إليه وإن قالوا سيئا فمن عندهم .

أنبانا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي عن أبي القاسم بن بندار عن أبي أحمد القارىء قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن يحيي الصولي ــ إجازة ــ قال : حدثنا محمد بن العباس الرياشي عن أبيــه أن الأصمعي قال : كان يشبه لسان رؤبة بسيل في صخر ، وأقام بالبصرة أربعين سنة لم يتغير لسانه .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر الفرضي قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني قال : اختلفوا في الثلاثة من الرجاز (١٢١ ــ و) فقال بنو تميم : العجاج أولهم ثم حميد بن مالك الارقط ، ثم رؤبة بن العجاج .

وقال المرزباني : حدثني علي بن عبد الرحمن قال : أخبرني يحيى بن علي بــن يحيى عن أبيه قال : ذكر عبد الله بن رؤبة أن العجاج قال لرؤبة : من أين جئت أرجز

---

١ ــ هو غيلان بن عقبة بن نهيس ، شاعر من فحول الشعراء توفي سنة ١١٧ هـ / ٧٣٥ . الاعلام للزركلي .

مني لا أبا لك ؟ قال : قد والله علمت ذاك ياأبتاه من أن أني أرجز من أبيك ، قال : أساب أنت أبي ؟ قال : لا والله لا أسب أباك ولا أبوك للسب بأهل .

وقال المرزباني : أخبرني الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن سعيد قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : قال أبو العباس ـ يعني ـ السفاح لرؤبة كيف باهك ؟ قال : يمتدّ ولا يشتدّ ، فإذا أكرهته ارتد .

قال : وحدثني علي بن عبد الرحمن قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه قال : حدثني النهشلي قال : قال عبد الله بن رؤبة : دخل أبي على سليمان بن علي فشكا الباءة قال : يمتدُّ ولا يشتدُّ وأُطيلُ الظمأ ثم أورد فلا أروى .

قال علي بن يحيي : وقال أبو عبيدة : سمعت رؤبة يحدث يونس قال : سألني الأمير سليمان بن علي : ما بقي من باهك ؟ فقلت يمتد ولا يشتد وإذا أكرهته ارتد .

قال : وحدثني أبو عبد الله الحكيمي قال : حدثني يموت بن المزرع قال : حدثنا عيسى بن اسماعيل قال : حدثنا الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : كان ذو الرمة الشاعر يذهب الى القدر ، وكان رؤبة بن العجاج يذهب الى الاثبات والسنه ، فاجتمعا في يوم من أيامهما عند بلال بن أبي بردة وهو والي (١٢١ ــ ظ) البصره وعرف بلال الخلاف بينهما فحصهما على المناظرة ، فقال رؤبة : والله ما تفحص طائر أفحصوصا ولاتقربص سبع قربوصا إلاّ كان ذلك بقضاء من الله وقدره ، فقال ذو الرمة : والله ما أذن الله للذئب أن يأخذ حلوبة عالة علائل ضراً بك ، فقال له : رؤبة أفبمشيئته أخذها أم بمشيئة الله ؟ فقال ذو الرمة بل بمشيئته وإرادته ، فقال رؤبة : هذا والله الكذب على الذئب ، فقال ذو الرمة : الكذب على الذئب خير من الكذب على ربّ الذئب .

وقال المرزباني : حدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال : من كلام رؤبة : من ساء خلقه عذب نفسه ، ومن كثرت فكرته سقم جسمه ، ومن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهب كرمه .

وقال : حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال: حدثني محمد بن عبد : كان الصيمري باسناد له قال : قيل لرؤبة ــ وكان أفصح العرب : ما للبلاغة ؟ قال لمحة دالة .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني ـ قراءة عليه وأنا اسمع ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر ـ قراءة علينا من لفظه ـ قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا يوسف بن عبد الله قال : حدثنا مسلم (١٢٣ ـ و) قال : قيل لذي الرمة : مالك خصصت فلانا بمدحك ؟ قال : لأنه وطأ مضجعي ، وأكرم مجلسي، فحق عليّ أن يستولي على شكري .

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عبد الله المرزباني ـ إجازة ـ قال : حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا خلف بن أحمد ، أبو معاذ الضرير عن دماذ عن أبي عبيدة عن يونس قال : كان رؤبة بن العجاج يرعى إبل أبيه ويقوم عليها حتى صار كاملا وهو لايرجز ولايشعر ، وتزوج العجاج امرأة شابة يقال لها عقرب ، فولدت له أولاداً وغلبت عليه فكان يقسم ابله على أولاده فيقول : الفلانة لفلان ، والفلانه لفلان ، فقيل ذلك لرؤبة فقال : ما العجاج بأحق بها مني لئن كان أفادها ، إني لأقاتل عنها السنين وأنتجع بها الغيث وأفعل وأفعل ، فقالت عقرب للعجاج : اسمع هذا وأنت حي فكيف بنا بعدك ؟ فخرج إليه العجاج فزجره وصاح به وقال : اتبع إبلك ورجزه وقال :

أطال ما أجرى أبو الحجاف
في فرقة طويلة التجافي
لما رآني أرعشت أطرافي
استعجل الدهر وفيه كاف
يخترم الألف من الألاّف
سرهفته ماشئت من سر هاف [١]

---

١ ـ أي أحسنت غذاءه .

حتى إذا ما آض ذا أعراف[1]

كالكودن[2] المشدود بالاكاف

قال الذي عندك لي صوافي[3]

من غير لا عصف ولا اصطراف[4]

ليس كذاك ولد الأشراف[5] (١٢٢ ــ ظ)

فخرج رؤبة يجر رجليه فقال للرعاء : موعدكم مكان كذا وكذا ، ورمى بنفسه وبات يهمهم ليلته فلما كان بأعلى سحرين جاء إلى أشياخ من قومه فقال : قد كان هذا الشيخ ماقد علمتم ، وأنتم وإن لم تكونوا شعراء فقد تروون الشعر وتعرفونه ، وقد جاش صدري بشيء ، لو كان شعراً فعندي منه بحر لا يغضغض[6] وإلا يكن شعراً رجعت إلى إبلي فاصدقوني عن نفسي فقالوا : هات فأنشدهم :

إن أنت لم تنصف أبا الجحاف

وكان يرضى منـك بالانصاف

وهو عليك دائم التعطاف[7]

فمر في أرجوزة فقالوا : والله لقد أخذت غربه[8] وسلكت منهجه ووردت بحره ، ولأنت أشعر منه ، قال : فو الله لا أتبع ذنب بعير أبداً ، وسمع العجاج بانشاده فخرج إليه فقال : ألعبت بك جن بوى الليلة ، يعني مرعى لهم فليتك تقول

---

١ ــ أي حتى اذا صار كالبرذون .

٢ ــ الكودن : البرذون الهجين .

٣ ــ أي خوالص دون ولدك .

٤ ــ العصف : الكسب ، والاصطراف : التقلب بالامور .

٥ ــ ديوان العجاج : ١٠٢ ــ ١١٣ مع فوارق والشرح منه .

٦ ــ غضغض : نقص . القاموس .

٧ ــ ديوانه : ٩٩ .

٨ ــ الغرب : المنحى . القاموس .

شعراً ، ولكنك أو غد من ذاك فأنشده ، فقال : اشهدوا أنّ أمر عقربَ بيده ، فقال : اشهدوا أنها طالق سبعين •

قال : وأخبرني عبد الله بن يحيى العسكري قال : حدثنا أحمد بن محمد الأسدي قال : حدثنا أبو حاتم السجستاني قال : حدثنا أبو عبيدة قال : حدثنا عبد الله بن رؤبة قال : أول ماهاجني على قول الشعر أنّ أمي ماتت فخلفت لي قلائص أربع فجئت فدخلت حجر نباذة رويه[1] فدخلت بيتها فجلست (١٢٣ـو) فيه قال : وجعل أبي يطلبني حتى دل عليّ ، فدخل وقد أحتزم لي بعقال فكتفني ، ومضى بي فأدخلني بيتاً له ، وأغاق عليّ الباب وجعل يصلح قتباً له وهو يقول :

سرهفته ما شئت من سرهاف
حتى إذا ما آض ذا اعراف
كالكودن المشدود بالاكاف
يقـول ما خلفته صـواف
ليس كذاك ولـد الأشراف

فأخرجت رأسي من خلف الباب وقلت :

إنك لم تُنصف أبا الحجاف
وكـان يرضى منك بالانصاف
تالله لو كنت مع الأُلاّف
يُتعَدى عليّ بنبيـذ صاف

قال : فوثب بالقتب فضرب به رأسي فشجه ، ثم أدركته رقةُ الآباء فاشترى لي لحماً وشواءً ، وأطعمني وقال لي : يا بني إنّ مالي لا يقوى على سَرفك فهل لك في أن تخرج فتمتدح هؤلاء الملوك وعليك صدور القوافي ، وعليّ أعجازها أو عليك أعجازها وعليّ صدورها ؟ قال : فقلت : استخر الله فأنشأ في قصيدته :

كم قد رحلنا من علاة عنس[2]

١ ـ أي ساقية نبيذ .

٢ ـ ديوان العجاج وفيه « كم قد حسرنا » والعلاة : الناقة الجسيمة المشرفة ، والعنس الشديدة الصلبة .

فاشتركنا فيها ومدح بها سليمان بن عبد الملك ، فأمر له بعشرة آلاف فقلت : النصف والنصف يا أبة قال : تعدو عليّ وأنت بولي ! قال : قلت : امدح أنت وحدك وأنا وحدي وفارقته •

قال : وحدثني أحمد بن إبراهيم البزاز وأحمد بن محمد الجوهري قالا : حدثنا العنزي قال : حدثنا قَعْنَب (١٢٣ ــ ظ) بن المحرر أبو عمرو الباهلي قال : حدثنا أبو زيد الأنصاري عن رؤبة بن العجاج قال : أول رجز قلته أني خرجت مع أبي نريد سليمان بن عبد الملك حين قام فجعل يهمهمُ يقول الرجز ، فهممت ثم قلت : يا أبة قد قلت رجزاً ، قال : هاته فأنشدته :

كم قد رحلنا من علاةٍ عنس
كبداء [1] كالقوس وأخرى حَلْس [2]
الى ابن مروان قريع الأنس
ولابن عباس قريع حبس [3]
أكرم عرس ُجبلا وعرس [4]

قال : حتى أتيت على آخرها فقال : أعد فأعدتها عليه فحفظها ثم قال : اخس لا يسمعن هذا منك أحد فنفتضح ، قال : ثم قدمنا بيت المقدس وجلس سليمان بن عبد الملك للناس ، وأذن لأبي و ُقدم على الشعراء فابتدأ في قصيدتي ُينْشدها سليمان وأردت أن أقوم فأقول الشعر لي ، فكرهت أن أفضح أبي على رؤوس الناس فلما فرغ وأخذ الجائزة وخرجنا قلت : يا ابه المقاسمة قال : لا والله ولا فلس ، أي بني أنت أشعر الناس اذهب فاطلب لنفسك ، وأخرجني من عياله •

قال : وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد النحوي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائني قال : قال رؤبة بن العجاج : اشتركت أنا وأبي في أرجوزه

---

١ ــ كبداء : عظيمة الوسط ، كالقوس : يريد انحنت .
٢ ــ في ديوان العجاج : جلس (بالجيم المعجمة) .
٣ ــ في ديوان العجاج « وابنه عباس » .
٤ ــ ديوان العجاج : ٤٧٢ ــ ٤٨٧ مع فوراق كبيرة .

إلى ابن مروان قريع الأنس
بين أبي العاصي وآل عبس (١٢٤ ــ و)

فأنشدتها رجلاً حتى انتهيتُ الى الكلام الآخر ، قال : ليس هذا من الكلام الاول ، وجعل يُميز كلامي وكلام أبي .

قال المرزباني : وحُكي أن رؤبة أنشد سليمان بن عبد الملك هذه الأرجوزة وعمر ابن عبد العزيز حاضر حتى بلغ إلى قوله :

خرجتَ من بين قمرٍ وشمس
من بين مروان وبين عبس
يا خير نفسٍ خرجت من نفس(١)

فقال عمر : كذبت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسكت سليمان فلم يرد عليه شيئاً .

أنبأنا أبو حفصٍ عمر بن محمد الدارقزى عن اسماعيل بن أحمد بن عمر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور قال : حدثنا الحسين بن هارون الضبى ــ إملاءً ــ قال : وجدت في كتاب والدي : حدثني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثني أبو مسلم قتيبة بن عمر الحنفي عن أبيه قال : كنت في دار بني عمير إذ أقبل رجل على حجر(٢) دهماء معه عبد أسود ، فوسع القوم له فسألت عنه فقالوا : هذا رؤبة ، فقال لهم : أنشدكم شعراً قلت ، ما قلت غيره ثم أنشد :

أيّهـا الشامتُ المعير بالشيب ... أقلن بالشباب افتخارا
قد لبست الشبابَ غضاً طرياً ... فوجدت الشباب ثوباً معارا(٣)

(١٢٤ ــ ظ)

---

١ ــ لم ترد هذه الأبيات في ديوان رؤبة المطبوع .
٢ ــ أي فرس .
٣ ــ لم يردا في ديوانه المطبوع .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك عن أبي بكر الفرضي قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عبيد الله المزرباني ــ إجازة ــ قال : حدثنا ابن دريد قال : أخبرنا أبو مسلم قتيبة بن عمر الحنفي عن أبيه قال : كنت يوماً في مجلس بني عمير باليمن ، إذ أقبل أعرابي على حجرٍ دهماء إلى جانبه عبدٌ أسود قد حاذى رأسه ، فتزحزح القوم وقالوا : أبو الجحاف ، وإذا هو رؤبة بن العجاج فقال له بعض القوم: يا أبا الجحاف هل قلت شعراً قط غير الرجز ؟ قال : نعم ثم أنشدنا :

أيها الشامتُ المعير بالشيب أقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب غضاً جديداً أقلن بالشباب افتخارا

قال المرزباني : كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز : أخبرنا عمر بن شبه قال : حدثني الأصمعي ، قال : حدثنا عبد الله بن سالم قال : أتاني رؤبة فجلس في قبة لي مجلساً لا يراه من يدخل ، ودخل أبو نخيلة [1] فجلس خارجاً ، فقيل له : أنشدنا أبا نخيله : فافتتح قصيدة لرؤبة فجعل ينشدها ورؤبة يئط [2] كأن السياط في ظهره فلما بلغ نصفها قال رؤبة : كيف أنت يا أبا نخيلة ؟ فقال أبو نخيلة : واسوأتاه ولا أشعر أنك ها هنا

---

١ ــ هو اسمه وكنيته أبو الجنيد ، شاعر راجز ، اتصل بالأمويين ثم بالعباسيين قتل سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م . الاعلام للزركلي .

٢ ــ يصوت أنينا أو تعبا أو حنينا . القاموس .

ان هذا كبيرنا وشاعرنا الذي يعول عليه ، فقال رؤبة : إياك وإياه ماكنتَ بالعراق فإن أتيتَ الشام فخذ ما شئت .

وقال : حدثنا علي بن يحيى قال : حدثنا محمد بن العباس قال : حدثنا البغوي قال : حدثنا (١٢٦ - و) أبو الحسن الأثرم قال : حدثني أبو عبيدة قال : قلت لرؤبة : أي القرآن أفصح ؟ قال : كل القرآن فصيح إلاّ أني لم أقف على آيةٍ أفصح من قوله عز وجل : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين[١] » .

كتب إلينا عبد البر بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا عبد الله بن عدي قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة قال : حدثنا الرياشي قال : قال عبد الله بن رؤبة : كانت لنا حاجة إلى بعض السلاطين فعسرت علينا فرشوت دراهم فسهلت الحاجة ، فقال رؤبة بن العجاج :

لما رأيت الشفعاء بلدوا

وسألوا أميرهم فأنكدوا

أتيتهم برشوة فأقردوا[٢]

وسهل اللهُ بها ما شددوا

ذكر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب الشعراء قال : حدثني الرياشي عن محمد بن سلام عن يونس قال : أتيت رؤبة ومعي ابن نوحٍ ، وكنا نُنفلس ابنه عبد الله ، أي نعطيه الفلوس ، فيخرجه إلينا فقال ابن نوح : أصبحت كما قلت :

كالكزر[٣] المربوط بين الأوتاد

ساقط عنه الريش قبل الايراد

---

١ - سورة الحجر - الآية : ٩٤ .

٢ - أي ذلوا وخضعوا : القاموس ، ولم ترد هذه الأبيات في ديوان رؤبة المطبوع .

٣ - الكرز : الفحل ، القاموس ، وانظر ديوان رؤبة : ٣٨ .

فقال : مازلت لك ماقتاً فقال يونس : فقلتُ : بل أصبحت كما قال ابن أبي سُلمى:

فأبقــين مني وأبقى الطــراد بطنا خميصا وصلبا سمينا[1]

فقال : سل عما شئت •

وقال ابن قتيبة : حدثني سهل قال : حدثني أبو عبيدة قال : دخلت على رؤبة وهو يَمُلُّ[2] جرذانا في النار ، فقلنا لــه : أتأكلهــا ؟ فقال : (١٢٦ ــ ظ) نعم إنها خير من دجاجكم ، إنها تأكل البُرَّ والتمر[3] •

نقلت من خط أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي: وزعم أبو زيد أنه دخل على رؤبة وإذا ُقدامه كانون وهو يملّ في حجره جرذانا من جرذان البيت يخرج الواحد بعد الواحد فيأكله ويقول : هذا أطيب من اليربوع هذا يأكل التمر والجبن ويحسو الزيت والسمن •

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر الفرضي عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا محمد بن عمران المرزباني ــ إجازة ــ قال : وحدثني عبد الله بن جعفر قال : حدثنا المبرد عن المازني قال : سمعت أبا زيد يقول : دخلت على رؤبة وهو يصيد الفأر ويشويهن ويأكلهن فقال لي : هلم يا أبا زيد ، فقلت له : سبحان الله آكل الفار ! فقال: إنما هي يرابيع البيت •

قال المازني : وسمعت أبا زيد يقول : قلت لرؤبة : أتهمز الفارة فقال : الهرة تهمزهــا[4] •

وقال المرزباني : حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : قال رجل : دخلت على رؤبة بن العجاج فإذا معه قوس وهو ينبض بها ويرمي الفار بالشام ، فقلتُ له : ماهذا ؟ فقال آكلها ، والله لهي أطيب من اليربوع وما تأكل إلاّ طيب الطعام •

---

١ ــ ليس في ديوان زهير المطبوع •
٢ ــ أي يعالج بالنار • القاموس •
٣ ــ الشعر والشعراء : ٣٧٦ ــ ٣٧٧ •
٤ ــ الهمز : الضغط والدفــع والضرب . القاموس . ولم يرد هــذا الخبر في الكامل للمبرّد .

وقال المرزباني : كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز قال : أخبرنا عمر بن شبه عن أبي عبيدة قال : مات رؤبة سنة خمسٍ وأربعين ومائة .

قال : وحدثني علي بن عبد الرحمن قال : أخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه (١٢٧ ــ و) قال : ذكر أبو عبيده أن رؤبة مات سنة خمسٍ وأربعين ومائة بعد مخرج ابراهيم بأيام[1] .

قال : وروى محمد بن عبد الله اليعقوبي عن أبيه عن جده يعقوب بن داوود قال: لقيت الخليل بن أحمد يوماً بالبصرة ، فقال لي : يا أبا عبد الله دفنا الشعر اليوم ، جئنا من جنازة رؤبة .

* ★ *

١ ــ خرج في أول ليلة من شهر رمضان . تاريخ خليفة : ٢/٦٤٩ .

ذكر من اسمه رَوْح

روح بن ابراهيم :

أبو سعدة الأنصاري ، حدّث بالمصيصة عن عبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي حديثا في معجم شيوخه ، سمعه منه بالمصيصة .

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الدمشقي بها ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن المسَلَّم السُلَمي قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال : حدثنا أبو الحسين بن جُمَيْع قال : حدثنا رَوْح بن إبراهيم بالمصيصة قال : حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر قال : حدثنا الحسين بن محمد المروزي قال : حدثنا سليمان بن قرم عن الأعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يؤدّى عني إلاّ أنا أو علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1] .

روحُ بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صُفرة :

أبو حاتم ، وقيل أبو خلف الأزدي ، كان خصيصاً بالمنصور أثيراً عندَهُ ، وقدم معه حَلَبَ حين مرّ بها لزيارة البيت المقدس ، وولاّه افريقية ثم ولاه المهدي البصرة ثم الكوفة (١٢٧ ــ ظ) وكان شجاعاً كريماً (١٢٨ ــ و) .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن ابن نظيف ، ح .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن الفراءُ ــ إجازة ــ قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أبو خيثمة قال : سمعت أبي يقول : بعث روح بن حاتم إلى كاتب له بثلاثين ألف درهم ، وكتب إليه . قد بعثت بها إليك ولا أقللها تكثرا ولا أكثرها تمننا ، ولا أطاب عليها ثناء ، ولا أقطع بها عنك رجاء .

روح بن زنباع الجذامي

شهد صفين مع معاوية ، وجعله أميراً على جذام فلسطين .

روح بن معمر

أبو وائل الملطي شاعر من أهل ملطية ، مدح يحيى بن خالد البرمكي وكان خصيصاً بـه .

قرأت في كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري قال : وكان يحيى أحسن إلى روح ابن معمر الملطي ، ويكنى أبا وائل حتى خص به فقال روح :

قـرَّ بنـي يحيـى إلـى نفسـه	وليـس لـي منـه مكـان قريبُ
فقلـتُ للنَّفس صلـي شكـره	بالشكـر لله فنعـمَ المُجيـب
وقـربى حـالك مـن حفظِـه	بالصَّبر في الدهـر على ماينوبُ
	(١٢٨ ــ ظ)
وانَّ مـن يحفـظ أسبابـهُ	عنـد الـذي قـرّبهُ لا يخيب(١)

* ★ *

١ ــ ليس بالمطبوع من كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري .

رود بن الحارث الكلاعي

وقيل ورقاء بن الحارث ، فارس له ذكر ، شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان. وبارز علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بعض أيام صفين فقتله علي .

أخبرنا أبو العلاء أحمد بن أبي اليسر بن سليمان ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أنبأنا أبو محمد بن أحمد الأديب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن الطيبي قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن صعصعة بن صوحان العبدي أن علياً عليه السلام كان مصاف أهل الشام يوما بصفين حتى بدر علياً رجل من حمير من آل ذي يزن اسمه كريب بن الصباح ليس في أهل الشام يومئذ أشهر بشدة البأس منه ، فبدر بين الصفين ، ثم نادى من يُبارز فبرز إليه شرحبيل ، فذكر في الحديث أنه قتله ، وقتل اثنين بعده ، ثم قال : هل بقي لي من مبارز ؟ فخرج إليه علي بن أبي طـالب ، وذكر أنه قتله علي ثم قتل بعده الحارث بن وداعة الحميري فقتله علي ، ثم نادى على من يُبارز ، فبرز إليه رود بن الحارث الكلاعي فقتله علي بن أبي طالب أيضا ، وذكر تمام الحديث وقد استقصينا خبره في ترجمة الحارث بن الجلاح الحكمي[1] .

هذا في رواية ابن ديزيل ، وذكر غيره أنه ورقاء بن الحارث الكلاعي والله أعلم .

* * *

---

١ ــ صفين لنصر بن مزاحم : ٣٥٦ ــ ٣٥٧ ، ٦٤١ .

ذكر من اسمه روزبهان

(١٢٩ ـ و)

روزبهان بن جبهون الصوفي :

سمع الحافظ أبا طاهر السلفي وحدث عنه بالديار المصرية بالأربعين البلدانية ، سمع منه رفيقنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري وأخبرني أنه دخل حلب ونزل بخانقاه القصر النورية[1] ، فإنه سمع منـه سنة ثلاث وستمائة بالديـار المصريـة .

روزبهـان :

وقيل روزبهار بن أبي بكر بن محمد بن أبي القـاسم الفارسي الكازروني الديلمي ، شيخ صالح من أصحاب الوجد والشوق صحب أبا زيد الصوفي ، وكان مقيما بالموصل ثم خرج عنها الى حلب ونزل بمشهد علي خارج باب الجنان ، وسار الى دمشق ، وأقام بها مدة ، ثم خرج منها الى مصر ، فأقام بها الى أن مات ، وكان له كرامات ظاهرة .

وصحبه بحلب الشيخ يحيى بن عبد الله الصَيَّاح شيخ الرباط الذي فيه تربة الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين[2] ، وسلك طريقه في الصياح .

سمعت الصاحب قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم يقول : قدم علينا الموصل روزبهار ، وكان يدعي أنه من المشتاقين ، ويطرأ عليه حال مذهلة ، ويصيح صياحا عظيما ، وربما عرض له ذلك وهو في الصلاة ، فيصيح في الصلاة

---

١ ـ تحت القلعة ، أنشأها الملك العادل نور الدين ، وسميت بهذا لأنـه كان في مكانها قصر من بناء شجاع الدين فاتك . الاعلاق الخطيرة ـ قسم حلب : ٩٣ .

٢ ـ انظر حولها الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٣٢١ .

فينكر عليه الفقهاء ذلك لما فيه من منافاة مذاهبهم ومخالفة الشرع ، وكان قد نزل مسجدا ظاهر الموصل ، وكان القاضي فخر الدين أبو الرضا بن الشهرزوري يزور روزبهار (١٢٩ ــ ظ) كثيرا ، وكان إمام أهل الموصل في الفقه ، قال : فأنكروا عليه ذلك ، وقلنا له : أنت سيد الفقهاء وقدوة العلماء ، وتزور هذا الرجل مع ما هو عليه من الامور المضادة لقاعدة الشريعة ، وانتمائه الى ما ليس له قاعدة ؟ فقال لنا : إعلموا أنني كنت ليلة النصف من شعبان ــ أو قال ليلة القدر الشك مني ــ مستقبل القبلة وأنا قاعدٌ أحيي الليلة ، فأغفيت وأنا جالس ، فرأيت الملائكة في النوم قد نزلوا من السماء ومعهم أنوار عظيمة ومعهم عَلَم ، فسألتهم : إلى أين ؟ فقالوا : إلى زيارة روزبهار ، فقلت : وأنا أصحبهم ، ومشيت صحبتهم فجاؤوا إلى المسجد ، وسطعت الأنوار ، فدخلنا فوجدنا روزبهار مستقبل القبلة وهو يصيح على جاري عادته ، فسلَّم عليه الملائكة ، وصافحوه وانصرفوا واستيقظت ، وقلت في نفسي ، لابد من زيارة هذا الرجل ، فلما أصبحت وفتحت أبواب الموصل ، خرجت إلى المسجد الذي هو نازل به ، ودخلت المسجد فوجدت روزبهار مستقبل القبلة على الحال التي رأيتهُ عليها في النوم ، وهو يصيح ، فجلست في جانب المسجد إلى أن سكن صياحُهُ ، ثم التفت إليّ وقال : تزورنا في الليل وفي النهار فقلت مابقي بعد هذا شيء فأنا أزوره لذلك .

سمعتُ أبا بكر محمد بن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري يقول لي : أخبرني أبي ــ ولي من أبيه إجازة ــ قال : (١٣٠ ــ و) قال : أخبرني جدّك لأمّك عبد الكافي بن بدر بن حسان الأنصاري قال : كان الشيخ روزبهان ــ يعني ــ ابن أبي بكر الفارسي رضي الله عنه إذا حضر يوم الجمعة إلى الجامع يذكر بصوت عالٍ جهوري ، فكنت في بعض أيام الجمع في جامع عمرو بن العاص بمصر والخطيب يخطب على المنبر إذ صاح الشيخ روزبهان صياحاً كبيراً على عادته ، فقال بعض الحاضرين : لقد آذانا هذا الشيخ بصياحه وشوش علينا في مثل هذا الوقت . وقام مبادراً ، ورفع يدَهُ ليضربه ، فبقيت يده معلقة في الهواء ، ولم يستطع أن يصل بها اليه .

كتب لي رفيقنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري بخطه وسيره إلي — ويغلب على ظني أنني سمعته من لفظه — قال : سمعت أبا الحسن غلام الشيخ روزبهان الزاهد يقول : دخلنا حلب عند عودنا من الموصل ونزلنا بمشهد على ظاهر حلب ورأينا من أهلها إكراماً عظيماً ، وانتقلنا منها الى دمشق ثم إلى مصر وتوفي الشيـــخ بها .

قرأت بخط أبي البركات المبارك بن أحمد بن المستوفي في تاريخ — وأجاز لنا الرواية عنه في كتابه الينا من إربل — قال : روزبهان الديلمي — ورأيته في موضـع روزبهار بالراء — وهو صاحب أبي زيد الصوفي ، سمعت الفقير الى الله أبـا سـعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين سامحه الله يقول : ورد إربل من نحو خمسين سنةً أو أكثر ، ونزل بمشهد الكف فزاره مجاهد الدين (١٣٠ — ظ) قايمـاز وكـان روزبهان يريد السفر الى مصر فقال : لو أقمت بهـذا المشهد ، مشهد الكف فهو مشهد حسن ، فقال : أنا أريد مشهد القلب لامشهد الكف .

قال أبو البركات : وحدّث بعض الاربليين أن روزبهان كان بالموصل في يده سُسْيخة خضراء وشعره منشور كالديلم ، وفي يده طبرزين[1] يصيح دائماً بصوت عالٍ ثبج[2] تخشع له القلوب إلاّ في الأسواق ، لايأكل إلا من الدروزة[3] ، هو وأصحابه ، ومعه القوّالون والشبابات ، وفي أصحابه حاجب ، ومدروز ، وخادم فإذا أراد المدروز الخروج سأل الحاجب أن يستأذن له ، فكان الحاجب يقف بين يده أكثر النهار أو أكثر الليل قياماً واحداً .

قال ابن المستوفي : وحدثني أبـو المعالي صاعد الواعظ قـال : كان روزبهان يصفق ويدخل في السماع من غير دفٍ ولا شبابة ، ويرقص هو وأصحابه .

زرت قبر روزبهان بن أبي بكر بن محمد أبي القاسم الفارسي بالقرافة بسفح

---

١ — الطبرزين من أنواع الفؤوس ، ولعل السيخة من أنواع ماعرف فيما بعد باســم « الشيش » .

٢ — مضطرب . القاموس .

٣ — المساعدات وواردات الأوقاف .

جبل المقطم بمصر ، في بعض قدماتي الى مصر ، فقرأت على عمود قبره مكتوباً أنه توفي صباح يوم الأربعاء خامس ذي القعدة من سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، ورأيت قبيراً صغيراً عند باب التربة ، ومعي بعض صلحاء مصر فقال لي : هذا قبر قطٍ كان لروزبهار ، كان لا يأكل في شهر رمضان شيئاً إلا وقت الإفطار ، وكان يأنس به ويبيت عند رجليه ولما مات الشيخ (١٣١ ـ و) مات القط يوم موته فدفن عنده في التربة ، والقبير ظاهر يراه كل من يزوره •

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال :[١] روزبهان هو الشيخ الصالح روزبهان بن أبي بكر بن محمد بن أبي القاسم الفارسي الكازروني الصوفي،توفي في يوم الأربعاء الخامس من ذي القعدة سنة ثمانوسبعين وخمسمائة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به بجانب بئر الحاجب لولو •

رويم الشيباني :

وقيل يزيد بن رويم أحد وجوه أصحاب علي رضي الله عنه ، وشهد معه صفين وكان على رجاله الذهليين يومئذٍ وقيل على ذهل الكوفة •

رئاب بن حنيف :

قيل إن له صحبة ، وأنه شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتل يومئذ. (١٣١ ـ ظ) •

* ★ *

١ ـ لم يذكره المنذري في كتابه التكملة لوفيات النقلة .

ذكر من اسمه رياح

رياح بن الحارث النخعي :

شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وروى عن علي وسعيد بن زيد وعمار ، وأبي أيوب الأنصاري ، وروى عن عمار بن ياسر قوله .

روى عنه ابنه عبد الله بن رياح ، وحنش بن الحارث بن لقيط ، وأبو الحكم الحسن بن الحكم النخعي ، وابن ابنه صدقة عن المثنى بن رياح .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل ابن أحمد بن عمر بن السمرقندي ــ إجازةً إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان ، وأبو القاسم بن البُسري ، وأبو طاهر القصّاري ، وأبو الحسن الأنباري قالوا : أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : حدثنا جدي يعقوب قال : حدثنا يزيد ابن هارون قال : أخبرنا الحسن بن الحكم أبو الحكم عن رياح بن الحارث قال : كنت إلى جنب عمار بن ياسر بصفين وركبتي تمسُّ ركبته فقال رجُل : كفر أهل الشام ، فقال عمّار : لا تقل ذلك نبيّنا ونبيّهم واحدٌ ، وقبلتنا وقبلتهم واحدة ، ولكنهم قومٌ مفتونون جاروا عن الحقّ فحق علينا أن نقاتلهم حتى يرجعوا إليه .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : رياح بن الحارث سمع سعيد بن زيد وعلي . يعد في الكوفين ، قال عبد الرحمن بن مغراء حدثنا صدقة بن المثنى سمع جده رياح أنه حج مع عمر حجتين(١) .

---

١ ــ التاريخ الكبير : ٣/٣٢٨ .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله قال : أخبرنا الرئيس أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي في كتابه قال : أنبأنا عبد الوهاب بن محمد قال:أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : رياح بن الحارث روى عن علي وسعيد بن زيد ، وعمار بن ياسر ، وأبي أيوب . روى عنه الحسن بن الحكم وحنش بن الحارث وابنه حدير بن رياح وابن (١٣٢ – و) ابنه صدقة بن المثنى ابن رياح سمعت أبي يقول ذلك[١] .

رياح بن عتيك الغساني :

كان فارساً مذكوراً شاعراً معروفاً له رجز ، شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان وقتله الأشتر بصفين يوم الماء[٢] .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد الأمين عن أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أحمد بن الحسن الباقلاني قال أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن اسحاق قال : أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال: حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الشعبي عن الحارث بن أدهم وصعصعة بن صوحان ، وأحدهما يزيد على الآخر قالا : فقتل الأشتر في تلك العركة بيده سبعةً مبارزة منهم صالح بن فيروز العكّي ، ومالك ابن أدهم السّلاماني ، ورياح بن عتيك الغسّاني ، والأجلح بن منصور الكندي وابراهيم بن الوضاح الجمحي، وزامل بن عتيك الجذامي ومحمد بن روضة الجمحي قال : وقتل الأشعث فيها خمسة ، وذكرا قتل جماعة .

قال في الخبر : فخرج إليه رياح بن عتيك وهو يقول :

إني زعيم لكُم بضَرب
بذي غرارين جميع القلب
عَبل الذراعَين شديد الصلب

---

١ – الجرح والتعديل : ٥١١/٣ .
٢ – أول أيام معركة صفين . انظر صفين لنصر بن مزاحم : ١٨٥ – ١٨٨ .

فشدّ عليه الأشتر وهو يقول :

روِيــد لا تجــزعِ مــنِ جــلادي

جــلاد قــرن جــامــع الفــؤاد

يجيب في الروع دعا المنادي (١٣٢ــظ)

قال : فاضطر بأهويّاً ، ثم قتله الأشتر .

وروي في غير هذه الرواية :

رياح لاتجزع من جلادي .

* * *

ذكر من اسمه ريّان

ريّان بن صبره بن هوذه الحنفي :

روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل إنه شهد معه صفين ، روى عنه عيسى بن حطّان ، واسماعيل بن زربي •

أخبرنا الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا البخاري قال: ريّان بن صبرة الحنفي ، سمع علياً ، روى عنه عيسى بن[1] حطّان •

أخبرنا الخطيب أبو البركات سعيد بن هاشم ــ فيما أجاز لنا روايته عنه ــ قال : أنبأنا أبو طاهر الخضر بن الفضل المعروف برَجُل قال : أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن منده قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : ريّان (١٣٣ ــ و) بن صبرة الحنفي روى عن علي ، روى عنه عيسى ابن حطّان سمعت أبي يقول ذلك ، وروى أبو أسامة عن اسماعيل ابن زربي عنه[2] :

قرأت بخط أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة في حاشية كتبها في بعض الأجزاء : ريّان بن صبره الحنفي له ذكر في الغارات على أهل الشام •

الريان المعروف بالمدّلل :

حكى عن محمد بن كثير العبدي ، حكى عنه أبو بكر احمد بن علي بن الفرح الحلبي • (١٣٣ ــ ظ) •

---

١ ــ التاريخ الكبير : ٣٣٣/٣ •

٢ ــ الجرح والتعديل : ٥١٤/٣ •

رئيس بن عبد الله النمَيري :

أبو شهابٍ كان بمنبج ، وأنشد بها أبياتاً كتبها عنه ساعد بن فضائل بن ساعد أبو محمد المنبجي ، ورواها عنه .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبدُ الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أنشدني ساعد بن فضائل المنبجي ــ املاءً من حفظه ــ بسمرقند قال : أنشدني أبو شهاب رئيس بن عبد الله النميري بمنبج لبعضهم :

قد لزمَ العالَمُ ضِدَّ الصواب ... وانتدبوا للظلم من كل باب .
فأنت إن أحسنتَ ظنًّا بهم ... أصبحتَ كالنعجة بين الذئاب
وإن ظننتَ الخير منهم فقد ... طلبتَ ماءً من لميع السَّراب

*** ★ ***

حرفُ الزّاي

زاكي بن كامل بن المسلم القطيعي :

أبو الفضل الهيتي ، ويعرف بأسير الهوى قتيل الريم ، ويلقّب بالمهذّب شاعر أديب حسن الشعر من أهل هيت ، وصل إلى الموصل ، وقدم منها الى الشام واجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها ، كتب عنه أبو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله العليمي المعروف بابن حوائج كش بالموصل ، وأبو عبد الله محمد بن حمزه بن أبي الصقر القرشي الدمشقي ، وخرّج عنه (١٣٤ ـ و) بيتين من شعره في معجم شيوخه .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي بدمشق قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمزة بن أبي الصّقر الدمشقي ـ اجازة ـ قال : أنشدني زاكي بن كامل بن المسلم القطيعي الهيتي ، أبو الفضل ، ويعرفُ بأسير الهوى قتيل الريم لنفسه ، ونقلته من خط ابن أبي الصقر في معجم شيوخه :

لي بهجة كادت بحرّ كلومها للناس من فرط الجوى تتكلم

لم يبق منها غير أرسم أعظم متجردات في الهوى بتظلّم

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد النسابة قال : أخبرنا أبو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله العليمي ـ اجازة ـ قال : أنشدني الأديب أبو الفضل زاكي بن كامل الهيتي ـ إملاءً من حفظه لنفسه ـ بالموصل :

نار الجوى بين الحشا والأضلعُ أمطرت جذوتها سحائب أدمُعي

يا ناكت الداء القديم بحبّه ومجرعي غُصصى بكأسٍ مُتْرع

مهلاً على مُعذبي حسب الأسى مابي عليك وبعض مابي مقنعي

قال العليمي : وأنشدني أيضا لنفسه :

سيدي مالي عنك لي عوضٌ	طال بي في حبك المرضُ
كم بلا ذنبٍ تُهددني	فجفوني ليس تغتمض
أبغير الهجر تقتلني	لا أبالي هجرك الغرضُ (١٣٤ــظ)
ورضاي في رضاي فقل	ماتشاءُ لست أعترضُ
أنت لي داء أموت به	كم أداويه وينتقضُ

توفي زاكي بعد سنة ست وأربعين وخمسمائة ، فإن أبا الخطاب العليمي سمع منه في شهر ربيع الأول من هذه السنة .

* * *

ذكر من اسمه زامل

زامل بن عتيك الجذامي :

فارس شاعر شهد صفين مع معاوية ، وقتل في الوقعة قتلة الأشتر النخعي .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن ابن أحمد الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن اسحاق ننجاب الطيبي قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي قال : حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمرو بن شمر قال : قال جابر الجعفي : خرج إليه ــ يعني الأشتر ــ زامل بن عتيك الجذامي فشد عليه وهو يقول :

ياصاحب السيف الخضيب المضرَب
وصاحبَ الجوشن ذاك المذهب
هل لك في طعن غلام مُجرب
يحمل رمحاً مستقيم الثعلب

قال : وشدّ على الاشتر فطعنه على الجوشن ، فصرعه ، وشد الأشتر بسيفه (١٣٥ــو) فنسف قوائم الفرس ، ثم ضربه بالسيف فقتله وهو يقول :

لابدّ من قتلي أو من قتلكا
قتلتُ منهم خمسةً من قبلكا
كلهم كانوا حماةً مثلكا[1]

---

١ ــ صفين لنصر بن مزاحم : ١٩ ــ ١٩٨ . مع فوارق ، وثعلب الرمح : طرفه الداخل في جبة السنان . القاموس .

أنبأنا أبو العلاء أحمد بن شاكر قال : أخبرنا أبو محمد بن أحمد الأديب إجازةً ــ قال : أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين قال : أخبرنا أحمد بن الحسن قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا أحمد بن اسحاق قال:أخبرنا إبراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الشعبي عن الحارث بن أدهم وصعصعه ابن صوحان ، وأحدهما يزيدُ على الآخر ، قالا : فقتل الأشتر في تلك المعركة بيده سبعة مبارزة منهم : صالح بن فيروز العكي ، ومالك بن أدهم السلاماني ، ورياح ابن عتيل الغسّاني ، والأجلح بن منصور الكندي ، وإبراهيم بن الوضاح الجمحي، وزامل بن عتيل الجُذامي ، ومحمد بن روضة الجمحي .

قالا : وقتل الأشعثُ فيها خمسةً .

قال عمرو بن شمر : قال جابر فخرج إليه زامل بن عتيك الجذامي فشد عليه وهو يقول فذكر كما ذكره الحافظ سواء .

زامل بن عمرو السكسكي الحبراني الحميري الحمصي :

كان مع مروان بن محمّد بحرّان ، وولاه مروان حين أفضت إليه الخلافة دمشق وحمص .

روى عن أبيه وعن ذي الكلاع الحميري وعريب الحبراني وشهاب (١٣٥ــظ) ابن عبد الله الخولاني . روى عنه سعيد بن أبي هلال ، وصعصعة بن صوحان وعمر بن محمد بن صهبان والزبيدي .

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصّمد بن محمد ــ فيما أذن لنا في روايته ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السّلمي قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا تمام بن محمد الرازي قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن اسحاق بن محمد بن يزيد قاضي حلب بدمشق قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن سهل المروزي بحلب قال : حدثنا علي بن الجَعْد قال : أخبرنا عمرو بن شمرٍ عن جابر عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال : سمعتُ زامل بن عمرو الجذامي يحدّث عن ذي الكلاع قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله

---

٢ ــ نصر بن مزاحم ــ المصدر نفسه : ١٩٥ ــ ١٩٨ .

صلى الله عليه وسلم يقول إنّما يبعث المسلمون على النّيات[1].

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد السوسي قال: أخبرنا الحسن بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسن الربعي قال: أخبرنا عبد الوهّاب الكلابي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عُمير بن جوصاء قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في الطبقة الرابعة: زامل بن عمرو من اليمن حمصي، ولاّه مروان بن محمد دمشق بعد قتل الوليد ـ يعني ـ بن يزيد.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ـ في كتابه ـ قال: أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال: أخبرنا أبو أحمد (١٣٦ ـ و) الغندجاني قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن اسماعيل قال زامل بن عمرو السكسكي يُعدّ في الشاميين عن عريب الحبراني، روى عنه سعيد بن أبي هلال والزبيدي[2].

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن منده ـ اجازةً إن لم يكن سماعاً ـ قال: أخبرنا حمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: زامل بن عمرو السكسكي روى عن عريب الحبراني روى عنه سعيد بن أبي هلال والزبيدي سمعتُ أبي يقول[3] ذلك.

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل ـ إذناً ـ قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: زامل بن عمرو السكسكي الحبراني الحِميري الحمصي أمير دمشق وحمص من قبل مروان بن محمد، روى عن أبيه عن جده وله صحبة، وعن عريب الحبراني وشهاب بن عبد الله الخولاني. روى عنه سعيد بن أبي هلال والزبيدي وعمر بن محمد بن صهبان.[4]

---

١ ـ انظر كنز العمال: ٧٢٤٣/٣.

٢ ـ التاريخ الكبير: ٤٤٣/٣.

٣ ـ الجرح والتعديل: ٦١٧/٣.

٤ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٦٣/٦ ـ و.

ذكر من اسمه زائدة

زائدة بن قدامة الكوفي:

أبو الصلت الثقفي ، سكن الكوفة ، وقدم حلب غازياً فمات بها .

روى عن عبد الله بن عمر عن نافع ، وعن سليمان بن مهران الأعمش ، ومحمد ابن عمرو ، وأبي اسحاق ومنصور وعمران بن مسلم ، وعمر بن قيس ، وسماك بن حرب .

روى عنه أبو اسماعيل ثابت بن محمد الزاهد ، (١٣٦ـظ) والهيثم بن جميل الأنطاكي ، ومعاوية بن عمرو ، والحسين بن الوليد وأبو أسامة وعبد الرحمن ابن مهدي ومصعب بن المقدام ، والحسين بن الوليد القرشي ، وخلف بن تميم وسفيان الثوري وعبثر بن القاسم ، وحسين الجعفي .

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي قال : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي قال: أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر قال : أخبرنا علي بن ابراهيم بن سلمة قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه قال : حدثنا عمرو بن عبد الله الاودي ومحمد بن اسماعيل قالا : حدثنا أبو أسامة قال : حدثنا زائدة بن قدامة قال : حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أبصرت الهلال الليلة فقال : أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : قم يافلان فأذن في الناس أن يصوموا غداً .(١)

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي وعبد الرحمن بن عمر بن الغزال ــ في كتابيهما ــ قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أن أبوي عبد الرحمن الصابوني والبحيري ، وأبوي بكر البيهقي والحيرى كتبوا

---

١ ــ انظره في جامع الأصول لابن الأثير : ٦/٢٧١ .

إليه وقالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر محمد بن داوود بن سليمان ، قال : حدثنا علي بن محمد القباني قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا الهيثم بن جميل قال : حدثنا زائدة عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم حرّق على قريظة والنضير نخلاً لهم ، فقال حسان بن ثابت .

وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير [1]

قال الهيثم : كنت مع زائدة بأرض الروم فحدثني بهذا الحديث وأمرني بالحريق .

قال أبو بكر : فسمعت عليّ بن محمد بن العلاء يقول : سمعت عبد الرحمن ابن خراش على باب محمد بن يحيى يقول : مادخلت الى نيسابور إلاّ لهذا الحديث .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي بحلب قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن علي الأشيرى قال : أخبرنا القاضي عياض بن موسى ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن سلفة الحافظ مكاتبة ، ح. (١٣٧ ــ ظ) .

قال شيخنا أبو محمّد الأسدي : وأجازه لنا أبو طاهر ، قال : حدثنا المبارك بن عبد الجبّار قال : حدثنا أبو الحسن الفالى قال : حدثنا القاضي ابن خربان قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد الغزّاء قال : أخبرنا يوسف بن مسلّم قال : حدثنا خلف ابن تميم قال : كتبتُ عن سفيان عشرة آلاف حديث أو نحوها فكنت أستفهم جليسي فقلت لزائدة : يا أبا الصّلت إني كتبت عن سفيان عشرة آلاف حديث أو نحوها فقال لي : لا تُحدث إلاّ بما يحفظ قلبكَ وتسمع بأذُنك ، قال : فألقيتها.

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو عبد الله السلماسي قال : أخبرنا الوليد ابن بكرٍ قال : حدثنا أبو الحسن الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد

---

١ ــ ديوان حسان : ٢١٠/١ مع فوارق ، والبويرة موضع منازل بني النضير . معجم البلدان .

ابن عبد الله قال : حدثني أبي أحمد قال : زائدة بن قدامة ثقة يكنى أبا الصلت ، لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه ، فإن كان صاحب سنة حدّثه وإلاّ لم يحدثه .

وقال : حدثني أبي قال : وزائدة بن قدامة الثقفي يكنى أبا الصلت ، كان ثقة صاحب سنة لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه ، وإن كان صاحب سنّة حدّثه وإلاّ لم يحدثْ ، وكان قد عرّض حديثه على سفيان الثوري وروى عنه الثوري .[1]

أخبرنا الحسين بن عمر بن باز الموصلي ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي قال :أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا (١٣٧ ــ ظ) محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : زائدة بن قدامة أبو الصلت الكوفي ، سمع عمر بن قيس وأبا اسحاق ، ومنصور ، وروى عنه أبو أسامة .

قال ابن أبي الأسود : حدثني موسى بن داوود قال : حدثني عثمان بن زائدة الرازي قال : قلت لسُفيان : أريد آتي الكوفة ممّن أسمع ؟ قال : عليك بزائدة وابن عيينة ، قال : قلت : أبو بكر بن عياش ؟ قال : إن أردت التفسير فعنده [2] .

أنبأنا أحمد بن عبد الله الأسدي عن مسعود بن الحسن قال : أخبرنا أبو عمرو ابن مندة ــ إجازة ان لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زائدة بن قدامة أبو الصّلت الثقفي الكوفي ، روى عن أبي اسحاق وسماك ومنصور ، روى عنه عبثر بن القاسم ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وحسين الجعفي ، سمعت أبي يقول ذلك .

وقال : ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان قال : حدثنا موسى بن داوود قال: سمعت عمار بن زائدة الرازي قال : قدمت الكوفة قدمةً فقلت لسفيان الثوري : من ترى أن أسمع منه ؟ قال : عليك بزائدة وسفيان بن عُيينة .

---

١ ــ الثقات للعجلي : ١٦٣ .

٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٤٣٢ .

وقال : حدثنا سليمان بن داود القزاز قال : سمعت أبا داود الطيالسي قال : حدثنا زهير قال : ولم يكن زائدة بالاستاذ في حديث أبي اسحق •

وقال : سمعت أبي يقول : زائدة بن قدامة ثقة صاحب سنة ، أحب إليّ من أبي عوانه وأحفظ من شريك (١٣٨ ــ و) ومن أبي بكر بن عياش ، وكان يعرض حديثه على سفيان الثوري •

وقال : سمعت أبا زرعة يقول : زائدة صدوق من أهل العلم[١] •

قرأتُ بخطّ مظفر الفارقي مما ذكر أنه نقله من خط أبي إسحاق النديم في كتابه الفهرست : زائدة بن قدامة الثقفي، من أنفسهم ويكنى أبا الصلت، مات بالروم في غزاة الحسن بن قحطبة سنة إحدى وستين[٢] ، وله من الكتب كتاب السنن يحتوي على ما مثل ما تحتوي عليه كتب السنن ، كتاب القراءات ، كتاب التفسير ، كتاب الزهد ، كتاب المناقب[٣] •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قال : أخبرنا ناصر بن محمد قال : أخبرنا جعفر بن عبد الواحد الثقفي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرزاق بن أحمد بن عبد الرحمن الخطيب قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان قال : حدثنا ابن رُسْتَة قال : حدثنا ابن حُمَيْد قال : حدثنا عبد الرحمن ابن مصعب قال : مات زائدة سنة اثنتين وستين ومائة ، قال شَبَاب : مات زائدة سنة إحدى وستين ومائة ، يكنى أبالصلت[٤] •

قال أحمد بن يونس : سمعت سفيان الثوري يقول : زائدة ثقة ــ يمازحه ــ هذا زائدة بن قدامة أبو الصلت ، سلوه[٥] ، قالوا : مات بحلب ، وقال غيره : مات بأرض الروم غازياً •

---

١ ــ الجرح والتعديل ١ ٣/٦١٣ .
٢ ــ ومائة .
٣ ــ الفهرس للنديم ــ ط . طهران : ٢٨٢ .
٤ ــ تاريخ خليفة : ٢/٦٨٥ .
٥ ــ كذا بالأصل ، وهناك سقط لحق بالرواية .

أخبرنا أبو الحجاج قال : أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن (١٣٨ ــ ظ) عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : مات أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي بأرض الروم عام غزا الحسن بن قحطبة بالصائفة سنة ستين أو احدى وستين ومائة .

أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أخبرنا أبو البركات الفراوي قال : أخبرنا أحمد بن علي بن خلف قال : أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي ــ بالكوفة ــ قال : حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع قال : حدثني أبي قال : مات زائدة بن قدامة سنة إحدى وستين ومائة .

أنبأنا الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي قال : أخبرنا رجاء بن حامد بن رجاء المعدائي عن محمد بن علي بن محمد العميري قال : أخبرنا اسحاق بن أبي اسحاق أبو يعقوب القراب ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال أخبرنا أحمد بن محمد الماليني قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الجرجاني قال : حدثني أحمد بن سعيد بن موضح قال : حدثنا موسى بن الحسن قال : قال لنا علي بن الجعد : مات زائدة بأنطاكية في السنة التي مات فيها الحسن بن قحطبة وهو والي الثغر ، وأظنه كان في سنة ثلاث وستين[1] .

وقال القراب : وجدت في كتاب أبي معشر الخياط بخطه أنه سمع القيسي يقول: سمعت محمد بن سعد يقول : سمعت الواقدي يقول : وزائدة بن قدامة الثقفي ، من أنفسهم (١٣٩ ــ و) ، ويكنى أبا الصلت ، مات بالروم عام غزا الحسن بن قحطبة الصائفة سنة ستين ومائة .[2]

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو طاهر

---

١ ــ لا ترجمة لزائدة في المطبوع من كتاب الكامل لابن عدي .
٢ ــ طبقات ابن سعد : ٦/٣٧٨ .

السِّلفي الحافظ قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفّار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة إحدى وستين ومائة زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصَّلت سكن الكوفة ، ومات غازياً بالثغر •

زائدة بن مزيدة بن زائدة العرْضي :

شاعر من أهل عُرض [١] كتب عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن شيئاً من شعره بالسخنة [٢] ، وخرج عنه في معجم شيوخه ، وعُرض والسخنة من من أعمال حلب من المناظر •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : أنشدني زائد بن مزيدة بن زائدة العرضي لنفسه بالسخنة من أبيات :

ولم قضى بالبين ما بيننا لا درّ درّ الدهر من حاكم
ما اقتل البين لأهل الهوى وأصعب الحبّ على الكاتم [٣]

زائدة بن نعمة بن نعيم بن نجيح :

أبو نعمة القشيري المعروف بالمُجَفْجَف ، شاعر بني مالك ، بدوي حسن الشعر ، قدم حلب ومدح بها الملك رضوان بن تُتُش وغيره ، وكان يتردد اليها كثيراً • روى عنه شيئاً من شعره (١٣٩ ــ ظ) الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، وأبو عبد الله محمد بن المحسن بن الملحي وأبو البدر محمد بن علي بن أبي البدر •

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن المحسِّن بن أحمد السلمي ــ من لفظه ، وكتبه لي بخطه ــ قال : المُجَفْجف ، شاعر بدوي كثير الشعر ، نقي الألفاظ مختارها ، مستطرف المعاني ، قليل اللحن ، حسن الفن

---

١ ــ بلدة صغيرة كانت بين تدمر ورصافة هشام . معجم البلدان .
٢ ــ ما تزال تحمل هذا الاسم نفسه على مقربة من تدمر .
٣ ــ الذي وقفت عليه في مشيخة ابن عساكر : ١٣٣ ترجمة زائدة بن نعمة التالي وليس زائدة بن مزيدة هذا .

يمدح من العرب السادات وأهل البيوتات ، وله في صدقة بن مزيد ما شئتَ من القصائد الناصعة والمعاني الرائعة ، وصل الى دمشق وأنشد أتابك قصيدة نونية ، وخلع عليه خلعةً تامة، وحمله على فرسٍ عتيق، ورأيته بحلب بمجلس الملك رضوان، وهو ينشده قصيدةً منها قوله لناقته :

لا راحة لكَ يا زيد ولا سنة ... ولا لنا أو نرى السلطانَ في حلَبا
أبا المظفر رضوان الذي أمنت ... به البريّة لما خافت العطبا
الواهب النَعم الخُضر الذي عَظُمت ... والجرد والمرد والهندية القضُبا
سحابة تذهبُ العُدم الضرَّ بنا ... وتمطر الفضّة البيضاءَ والذهبا
وتوقد الحرب في أعدائه فترى ... عظامهم لاتني في قعرها حطبا
فالدهر يخدمه والنصر يقدمه ... واللهُ يولى عداه الويل والحربا
يابن الألى ملكوا الدنيا وعمَّ ... جميع ماخولوه العُجم والعربا
قوم" مناقبُهم لمّا مضوا بقيت ... تخالُها في سماء السؤدد الشهبا

(١٤٠ — و)

لهم من الله نصر" لا يَغبُّهمُ ... ومدحهمْ جَمّلَ الأشعارَ والخُطَبا
إني أتيتُكَ لا أبغي سواك حياً ... ولا أرى في بلاد الله مضطربا
ومن أتاك طليحاً[1] طالباً جدةً ... فإنه بالغ" مما بغى الأرَبا

فأعطاه وخوَّله وأجزل صلته وجمَّله •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان البانياسي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : زائدة بن نِعمة بن نُعيم بن نجيح أبو نعمة القُشَيري ، المعروف بالمجفجف ، شاعر قدم دمشق ومدح بها أتابك [2] ، ولقيته بالرافقة وأنشدني شيئاً من شعره •

أنبأنا سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أنشدني أبو نعمة زائدة بن نعمة ابن نُعيم بن نجيح القشيري المعروف بالمجفجف لنفسه بالرافقة :

---

١ — الطليح : المهزول المتعب . القاموس .
٢ — طغتكين صاحب دمشق ، سبقت الاشارة اليه .

أهنـد على ما كنتِ تعهدها هنـد | أم استبدلَت بعدي وغيرّها البُعْدُ
بلـى غير شـكٍ إنها قد تبدَّلـت | لأنّ الغواني لا يـدوم لهـا عَهْدُ
كما لم يَدُم عصر الشباب ولا الصبا | ولا ماكثٌ في غير أيامـه الـوردُ
وعندي من الآراءِ والعزم صـارم | متـى أنتضيه ليس ينبوله حـدّ
أتيتك يا بن الفضـل من آل مزيـد | ويا بن الأُلي ما فوق مجدهم مجـد
وقـد حكمت كـل الملاحـم أنـه | على الجانب السَّعدي طالعك السعد
وقلنـا بأرض الجامعـين وبابـل | وقد أفسـدت فينا الأعارب والكرد
ألا فتنحـوا عـن دبيـس وداره | فلا بُدَّ من أن يظهر الملك الجعد [1]

(١٤٠ ــ ظ)

ويجعله يومـا عبوسـا عصبصبـا | بقتل العدا حتى تشيب لـه المـرد
فلـم يقبلوا منـا وكانت ضـلالةً | ومن ضلّ في الدنيا فليس له رشـد

قال الحافظ أبو القاسم : وأنشدني أبو نعمة لنفسه أيضاً :

أصبـح الربع مـن سـمية خالـي | غير هيـق وناشـط [2] وغـزال
وثـلاث كأنهـن حمـام في | رمـاد وأشـعث الرأس بـال
هللتـه الريـاحُ فمـا توالـي | نسجهـا [3] بالغـدُوّ والآصـال
بـُرَّح" [4] غربلـت حصاه فأمسى | خالصـاً وحـدَهُ بـلا غربـال
من قبـول ومـن دبور نـوج [5] | وجنـوب ومـن صـبا وشـمال
تجلـب الغيـث غـير ريث حنـاه | لرسـوم الديـار والأطـلال
كـل نبت مـن الربيـع وزهـر | مثـل جيـد مـن العرائس حالـي
أو كـزيّ الـذي عهـدن لديـه | في ظـلال الخيـام أو في الحجـال
كـل براّقـة الثنايـا ترايـا | برقيـق الغـروب عـذب زلال

---

١ ــ الكريم ، ومرت بنا من قبل ترجمة دبيس بن صدقة ص : ٣٤٧٨-٣٤٩٣ .

٢ ــ الناشط : الثور الوحشي ، وهيق صوت ضرابك الشـيء اليابس علـى اليابس ، ولعله أراد صوت الحمار .

٣ ــ نسج الريح الربع : أن يتعاوره ريحان طولا وعرضا . القاموس .

٤ ــ البارح الريح الحارة في الصيف . القاموس .

٥ ــ النوجه الزوبعة من الرياح ، والاشارة هنا الى أنواع الرياح .

وكـان الغمـام مـن بعـد وهـن مازحتـه بقرقف[1] جريـال

تَطَبّى الشيب بعد طـول مشيبٍ والكريم الحليم بعد اكتهال

كنتُ في عينهـا كمرودٍ[2] كحـل صرت في عينها كشوك السَّيال[3]

حيثُ صـار السوادَ مني بياضاً وتبـدلت أرذل الإبـدال

فإذا الخيـل أصبحت بي قيامـاً صافنـاتٍ وأينقـي وجمـالي

(١٤١ ـ و)

بجنـاب ابـن سـالم وحمـاه احتمى[4] جانبي وجاهـي ومالـي

مثـل ما كنـتُ في عـراق دبيسٍ لم تكـن تخطـر الهمـوم ببـالي

فـإذا سـائلت قشـير بمصـرٍ ونمـير بـن عامـرٍ كيف حالـي

وكـلاب وفتيـة مـن عُقيـلٍ ورجـال" ببرقـة مـن هـلال

كـان رد الجـواب إنـي بخـير ما عَدَتْ مالكاً[5] صروف الليالي[6]

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال: كتب إليّ أبو عبد الله محمد ابن محمد بن حامد الكاتب، ونقلته من خطه قال: أنشدني أبو البدر محمد بن علي ابن أبي البدر الكاتب الواسطي بها قال: أنشدني المُجَفْجف البـدوي لنفسه في بعض أصحاب سيف الدولة صدقه:

تريـدُ الثنـا ما للثنـا عند معزل تريـد مزيـداً ما عليـك مزيـد

تمزّق ثـوب المجـد عن كل لابس وثـوب سـعيد الأريحـي جديـد

قال ابن النجار: زائدة بن نعمـة بن نعيم بن نجيح، أبو نعمـة القشيري، المعروف بالمجفجف، الشاعر، بدوي كثير الشعر، جيد الألفاظ، حسن المعـاني،

---

١ ـ قرقف: أرعد. القاموس.
٢ ـ المرود: الميل. القاموس.
٣ ـ نبات له شوك أبيض طويل. معجم أسماء النباتات.
٤ ـ كتب ابن العديم فوقها: يحتمي، أجود، وابن سالم صاحب قلعة جعبر.
٥ ـ مالك بن سالم العقيلي صاحب قلعة جعبر لابيه ترجمة مقبلة.
٦ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر: ٦/١٦٤ و ـ ١٦٥ و.

يمدح سادات العرب وأهل البيوت والتقدم ، وله في سيف الدولة صدقة وابنه دبيس عدة قصائد ، وقد دخل الشام ، ومدح ملوكها [1] .

أخبرني الأمير بدران بن جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم بن مالك العقيلي قال : كان المجفجف شاعر جدي مالك صاحب قلعة جعبر فقصد تاج الدولة ابن منقذ بشيزر ، ممتدحاً له ونزل بمسجدٍ بشيزر ، فلم ير عند بني منقذ احتفالاً بأمره ، فأمر غلامه أن يأتيه بدابته فركبها وفارقهم ، وسار عن شيزر وكتب على حائط المسجد الذي كان نازلاً به :

بت ضيفاً ببني منقذ كهف الفقراء
غير أني بتُّ في المسجد والماءُ غذائي
أشتكي الجوع الى الفجر وأجتر خرائي

قال : فطلبه تاج الدولة بن منقذ بعد يومين فلم يجده فأسقط في يده ، وقال : الساعة يمضي المجفجف الى قلعة جعفر [2] ويشتم أعراضنا ، قال : فأرسل في الحال الى جدّك القاضي ابن العديم قاضي حلب مائة دينار وعشرة ثياب خز وقال له : ما أعرف خلاص أعراض نسائنا إلاّ منك فتستدعي المجفجف وتستطلقنا (١٤١ـ ظ) منه وتدفع إليه بهذه الدنانير وهذه الثياب .

قال : فسير جدك وأحضر المجفجف وقال : أسألك في شيء وهو أنك لا تتعرض بذكر بني منقذ بقبيح ، وتأخذ هذه الدنانير وهذه الثياب وتطلقهم لي ، قال : فقال : أذلّهم الله والله إني كنت راضياً منهم بثوب واحدٍ من هذه الثياب وعشرة دنانير ، وأخذها ومضى وأجاب جدك الى ما سأل .

قرأت في تاريخ أبي علي الحسن بن علي بن الفضل الداري ، ورأيته بخطه بماردين ، وذكر فيه قتل سيف الدولة صدقة بن دبيس بن مزيد ، وقال : فرثاه

---

١ ـ لا ترجمة له في تاريخ ابن النجار .
٢ ـ كذا بالاصل ، وهو سبق قلم صوابه « جعبر » حيث بقاياها ما تزال تحمل هذا الاسم نفسه وسط بحيرة سد الفرات في سورية .

جماعة من جملتهم رجل يقال له : المجفجف من العرب ، وكان يسكن قلعة جعبر من جملة قصيدته :

لم يدر قاتله شلّت أنامله ... ما خوّلته يد الأيام من ظفر
كأنما كانت الأعراب قاطبة ... أرواحها بين ذاك القوس والوتر

زائدة البزاز :

حكى حكاية شاهدها بحلب رواها عنه الأصمعي .

أنبأنا أبو حفص المكتب عن عمر بن ظفر قال : أخبرنا أبو الوفاء محمد بن تركانشاه قال : أخبرنا السمسار قال : أخبرنا الأبهري قال : أخبرنا أبو عمرو بن حكيم قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داوود قال : حدثنا نصر بن علي قال : حدثنا الأصمعي عن زائدة البزاز قال : رأيت بحاضر حلب شيخاً يقود شيخاً ويعنف به فقلت له : ارفق به فطالما رفق بك ، قال : ومن تراه ؟ قلت أبوك أو جدك قال : فإنه ابن ابني ، قال : قلت : وما بلغ به ما أرى ؟ قال : كانت له امرأة سيئة الخلق ، وكان منزله على درجة [1] .

* * *

١ ـ كذا بالاصل، ويلاحظ أن ابن العديم أضاف هذه الترجمة بأن كتبها بالهامش.

زبرج الثملي الاسود :

من موالي ثمل الخادم أمير طرسوس ، وكان زبرج من الصالحين المرابطين بطرسوس ، المقيمين بجامعها المشتغلين بالعبادة آناء الليل وأطراف النهار ، لا يشغله عن ذلك إلاّ الجهاد أو تشييع جنازة أو عيادة مريض .

قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي في كتابه الذي وسَمَهُ بسير الثغور ، وذكر فيه جامع طرسوس وقال : وفي هذا المسجد زبرج الثملي الأسود ، ترك اللذة وزينة الدنيا في أيام ثمل رحمه الله ، وحفظ القرآن وبرع فيه وتنسك وجعل قوته من الملح وقوام (١٤٢ ـ و) عيشه مما يجمعه منه من سنةٍ الى سنة ، وكان يأوي الى دويرة له بباب الصاف ، طريقه اليها على رجلٍ يعرف بأبي الحسن بن العلاء الأذني وكان ابن العلاء هذا من تناء [1] مدينة أذنة ، وأحد وجوهها ، ويظهر حُبّ الصالحين ، ويداخل أهل حصن أولاس ومن يجري مجراهم، فوشى به الى بني عبد الباقي من أفسد حاله معهم واقتضت الصورةُ أن ينحاز عن أذنة الى طرسوس لأنها كانت ملجأ كلَ طريد وعصمة كل شريد ، وكان ذا لسانٍ وحالٍ فحدّث زبرج الثملي من تأنس به أن ابن العلاء هذا سأله مراراً ، ورغب إليه أن يجعل إفطاره عنده ، وأنه لما أكثر عليه استحيى منه ، فأجابه فقدّم له طعاماً عهد زبرج بمأكل مثله بعيد ، فنال منه زيادةً على العادةِ من قوته وما وظّفه على نفسه ، وجاء الى منزله فقام الى ورده فلم يطق القيام لغلبة النوم عليه فنام فرأى في منامه رجلاً أسود قد تناول عصاً أطول ما يكون يضرب بها زبرجاً ولا يُقلع عنه، ويُكرّر عليه ، قال زبرج : فقلت له : يا هذا لمَ تضربني ولأيِ ذنبٍ تضربني ؟ قال: الساعة أقول لك فما زال ينتبه من منامه وتغلبه عينه ويعود الأسود لضربه ، ويسأله زبرج عن ذنبه ليتنصّل منه أو يعتذر إليه ، فلما بلغ فيه غاية ما يكره وكدّه وتعسفه

---

١ ـ الملاك ، ولا سيما للاراضي .

بالضرب المبرّح قال له : يا زبرج أتأكل طعام ابن العلاء ، هذا الضرب لذلك قال : فقلت فإني لا أعود ، قال : إن عدت عدنا ، فأصبح كئيباً مهموماً واجتاز بابن أبي العلاء لأنه على مدرجة طريقه وقد (١٤٢ ــ ظ) استحكم طمعه فيه فعاوده يسأل أن يفطر عنده ، فأبى وعاوده وسأله ورغب إليه وقبّل بين عينيه ويديه ورجليه ، فقال : يا هذا ما يمكن بعدها أن أذوق لك طعاماً ، فضيّق عليه موضع الاعتذار فحدّثه بما رأى في منامه ففارقه ولم يعد لمثلها .

وخرج زبرج عن طرسوس ، وخواصّ الناس ينظرون إليه نظرهم الى أبي الخير صاحب التينات أو أفضل لأن زبرجاً من القرّاء المجاهدين ، وحصل ببيت المقدس يشار اليه ، ومات بها رحمة الله عليه .

قلت أظن أن زبرجاً خرج من طرسوس الى بيت المقدس لما استولى نقفور على طرسوس في شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، والله أعلم .

*   *   *

زُبَيْد بن عبد الخولاني المصري :

شهد صفين مع معاوية وكان معه راية خولان ، فلما قتل عمار بن ياسر لحق بعلي ابن أبي طالب •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : كتب إليّ أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم ، ثم حدثني أبو بكر اللفتواني عنه قال : أخبرنا أبو بكر الباطرقاني قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس : زبيد بن عبد الخولاني ، من بني يعلى شهد الفتح بمصر ، وكانت معه راية خولان بصفين ، فلما قتل عمار بن ياسر انكفأ الى علي بن أبي طالب •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ـ اذناً ـ عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة قال : أنبأنا أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال : أما زبيد (١٤٣ ـ و) بضم الزاي وفتح الباء المعجمة بواحدة وسكون الياء التي تليها ، فهو زبيد بن عبد الخولاني كانت معه راية خولان بصفين مع معاوية بن أبي سفيان ـ يعني ـ فلما قتل عمار بن ياسر إنكفأ الى علي بن أبي طالب ، قاله ابن[١] يونس •

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل بن البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : زبيد بن عبد الخولاني المصري له ذكر في كتب المصريين ، ووفد على معاوية وشهد معه صفين ثم لحق بعلي بن أبي طالب[٢] •

---

١ ـ الاكمال لابن ماكولا : ٤/١٦٩ ـ ١٧٠ •

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/١٦٦ ـ و •

ذكر من اسمه الزُبير

الزُبير بن بكار :

ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي القرشي الأسدي الزبيري ، أبو عبد الله بن أبي بكر ، قاضي مكة ، قدم طرسوس ، وحكى عن بعض الغزاة بها .

روى عن أبيه أبي بكر وعمه مُصعب ابني عبد الله بن مصعب ، وسفيان بن عيينة ، واسماعيل بن أبي أويس ، ومحمد بن ثابت الأنصاري ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، والنضر بن شميل ، وعبد الله بن عمر ، وعبيد الله ابن خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبيد الله بن عمر ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، وأبي غَزِية محمد بن موسى ، وعليّ بن محمد ، وابراهيم بن عبد الله بن سعد ، وابراهيم بن عبد الرحمن ، وعبد الجبار بن سعيد المساحقي ، ومحمد بن يحيى ومحمد بن اسماعيل الجعفري ، ومحمد بن محمد العمري ، وعتيق بن يعقوب ، وخالد بن وضاح (١٤٣ـط) وساعدة بن عبيد الله المزني ، ومحمد بن الحسين ، ويونس بن يحيى بن نباته ، وحمزة بن عتبة ، ويحيى بن المقداد بن يعقوب ، ويحيى ابن محمد ، ويحيى بن الحارث بن عبد الله الأصغر ، وعمرو بن أبي سليمان ، وابراهيم بن حمزة وذؤيب بن عمامة ، واسحاق بن جعفر ، وعلي بن صالح ، ووهب ابن زمعة ، وأحمد بن عبد الله بن المنذر ، وأحمد بن أبي بكر الزهري ، وهارون ابن عبد الله الزهري ، وعمر بن أبي بكر المؤملي ، وطريف بن مورق وابراهيم بن ابن المنذر ،وعبد الله بن عمر بن القاسم ،وبكار بن رباح المكي ،ومحمد بن عبدالعزيز الدراوردي ، وعمر بن عثمان بن عمر اليمني ، ومحمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي وعبد الله بن عنبسة بن عبد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأحمد ابن سلمان ، ومحمد بن سلاّم ، وعبد الله بن كَثِير بن جعفر ، وموسى بن جعفر

ابن أبي كثير ، وعلى بن المغيرة ، وحميد بن محمد بن عبد العزيز ، وعثمان بن عبد الله بن عبد العزيز ، وسليمان بن داوود المجمعي ، وجماعة غير هؤلاء يطول ذكرهم ، ويكثر تعدادهم •

روى عنه أبو حاتم محمد ادريس الرازي،وجعفر بن أحمد الدمشقي ، وابراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي ، وأبو الحسن علي بن عبد العزيز بن يحيى الوراق ، وأبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داوود الطوسي وعلي بن سعيد البصري ، وأبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وأبو الحسن أحمد بن محمد المخرمي ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة (١٤٤ـو) •

أخبرنا الامام أبو نصر عمر بن محمد السهروردي ، وأبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي وأبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري ، كلهم بحلب ، وأبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر القرشي بحلب ودمشق ، وموسى بن عبد القادر الجيلاني بدمشق ، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن تيمية الحراني بحران ، قالوا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن سلمان البطي ، ح •

وأخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغدادي ، بحلب ، قال : أخبرنا أبو الفتح بن البطي وأبو بكر يحيى بن عبد الباقي الغزال ، ح •

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سلمان الاربلي بحلب ، قال : أخبرنا ابن البطي وأبو الحسن بن تاج القراء قالوا : أخبرنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي بن ابراهيم البانياسي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال : حدثنا الزبير بن بكار ـ قاضي مكة ـ قال : حدثنا ساعدة بن عبد الله المزني عن داوود بن عطاءالمزني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال : استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم ان هذا عم نبيك صلى الله عليه وسلم نتوجه إليك به ، فاسقنا ، قال : فما برحوا حتى سقاهم الله ، قال : فخطب عمر الناس فقال : أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس

ما يرى الولد لوالده (١٤٤ـظ) يعظمه ويفخمه ويبر قسمه ، فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمّه العباس واتخذوه وسيلة الى الله فيما نزل بكم • [١] •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل المعروف بابن سمعون قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلم المخرمي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني ساعدة بن عبيد الله قال : حدثني داوود بن عطاء مولى الزبير عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن العباس رضي الله عنه فقال : اللهم بارك فيه وانشر منه [٢] (١٤٥ـو) •

* * *

١ ـ انظره في كنز العمال : ٣٧٢٩٧/١٣ •
٢ ـ انظره في كنز العمال : ٣٣٥٨٥/١١ •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ــ بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا يحيى بن ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبي ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور النوشرى قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داوود الطوسي قال : قال حدثنا أبو عبد الله الزبير بن بكار قال : حدثني محمد بن محمد العمري قال : رأى انسان فيما يرى النائم قبيل ظهور بني العباس على بني أمية كان عاتكة بنت عبد الله ابن يزيد بن معاوية عريانة ناشرة شعرها وهي تقول :

إن الشَّباب وعَيْشنا اللذّا الذي ... كُنابه زمناً نُسَرُّ ونجذل
ذَهبت بَشاشته وأصبح ذكره ... حزناً يُعَلُّ به الفؤاد وينهل

فتأوّل ذلك الناس زوال دنيا بني أُمية ، فكان كما أؤلوه ، وهذان البيتان للأحوص (1) في قصيدته التي يقول فيها :

يابيت عاتكة الذي أتعزل ... حذر العِدى وبه الفؤاد مُوَكَّلُ

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ــ قراءة مني عليه ــ قلت له : أخبركم أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال فأقرّ به قال : أخبرنا أبو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد ابن الحسين بن فاذ شاه قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن (١٤٦ ــ و)

---

١ ــ هو عبد الله بن محمد بن عبد الله ، شاعر هجاء ، صافي الديباجة ، توفي سنة ١٠٥هـ/٧٢٣ م الاعلام للزركلي .

أيوب الطبراني قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني مسلم بن عبدالله بن جندب الهذلي قال : خرجت أنا وزبّان السواق الى العقيق فلقينا نسوةً نازلات من العقيق ذوات جمالٍ وفيهن جارية حسناء العينين ، فأنشد زبان قول أبي :

ألا يا عباد الله هذا أخوكم قتيل فهل منكم به اليوم ثائرُ
خذوا بدمي إن متّ كلّ خريدة مريضة جفن العين والطرف فاترُ

قال : وأقبل عليّ وأشار اليها فقال : يابن الكرام دم أبيك والله في أثوابها ، فلا تطلب أثراً بعد عين ، قال : وأقبلت عليّ امرأة معها جميلة وهي أجمل من تيك فقالت : ابن جندب ؟ قلت : نعم فقالت : إن أسيرنا لا يُفَكّ وقتيلنا لا يؤدى فاحتسب أباك واغتنم نفسك ومضين .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي وأخبرنا به أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف ــ اجازة وغيره عنه ــ قال : أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن المسدد بن المظفر الجنزي ــ من أصل كتبه بثغر جنزة [1] ــ قال : سمعت علياً ــ يعني ــ أبا القاسم بن عبدالرحمن بن الحسن النيسابوري يقول : سمعت أبا عبد الله ــ يعني ــ محمد بن عبد الله بن حمدويه الحافظ يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد الفارسي يقول : سمعت أحمد بن محسود قاضي الأهواز يقول : سمعت جعفر بن أحمد الدمشقي يقول : سمعت الزبير بن بكار يقول : رأيت بطرسوس شاباً دائم التنفس وشمائل الحبّ لا تخفى (١٤٦ــظ) بخفي وان أخفيتها فاستنطقته فأنشأ يقول :

أنا في أمري رشاد بين غزو وجهاد
بدني يغزو عدوّي والهوى يغزو فؤادي

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ــ إذناً أو سماعاً ــ

١ ــ اسم أعظم مدينة بأران . معجم البلدان .

قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال الأديب بأصبهان قال : حدثنا أبو مسلم عمر بن علي بن أحمد الليثي الحافظ ــ إملاءً ــ قال : أخبرنا أبو الفضل الطرواحي وعلي بن سباشي قالا : أخبرنا أبو أحمد الحاكم قال : سمعت عبد الله ابن موسى يقول : سمعت هارون بن عيسى الحنفي يقول : سمعت علي بن سعيد البصري بمكة يقول : أقمت مع الزبير بن بكار قاضي مكة ، وطال بنا الاجتماع والمؤانسة ، ثم عزمت على الخروج فودعته فقلت : ان كان للقاضي حاجة" بالبصرة ، أو أمر فليأمرني أفعل أمره ، فقال : يا أبا الحسن لقد بلغ أنسي بك أنس الروح بالبدن وبلغت مفارقتي لك مفارقة الروح للبدن وحاجتي أن يقيض الله الاجتماع ثم دمعت عيناه وأنشأ يقول :

ولقد بكيت من الفـ	ـراق فهل بكيت كما بكيت
ولطمتُ وجهي جاهـ	ـداً وخمشته حتى اشتفيت

ثم عانقني وخرجت من عنده .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن أبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن منده ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله ، روى عن عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ، ومحمد بن الضحاك وعمه مصعب بن عبد الله كتب عنه أبي بمكة ورأيته ولم أكتب عنه[1] .

أخبرنا أبو القاسم بن الطفيل ــ اذنا ــ عن الحافظ أبي طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو علي البرداني ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ قال : قال أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي : وفيها مات الزبير بن بكار ــ يعني ــ ست وخمسين ومائتين .

أنبأنا حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/٥٨٥ .

قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة ست وخمسين ومائتين الزبير بن بكار ، قاضي مكة ، مات بها وقع من فوق بيته في جمادي •

الزبير بن جعفر :

ابن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم : أبو عبد الله بن أبي الفضل بن أبي اسحاق بن أبي جعفر بن أبي عبد الله بن أبي جعفر ، المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ابن المهدي بن المنصور الهاشمي ، وقيل ان اسمه محمد ، وقيل أحمد ، وأمه قبيحة أم ولد ، قدم حلب مع أبيه حين قدمها في سنة أربع وأربعين ومائة(1) ، وكان المتوكل استصحبه معه مع أمه قبيحة لحبه لهما ، وضنه بهما ، وقيل انه لم يُر في زمانه أصبح وجها منه ولا من أمه قبيحة ، وولي الخلافة وهو أمرد وعمره تسعة عشر سنة(2) وشهر ، بويع له بالخلافة بسر من رأى بعد المستعين في آخر سنة احدى وخمسين ومائتين ، وقيل في المحرم منها ، ثم جددت له البيعة في محرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين •

قرأ القرآن على محمد بن عمران ، مؤدبة ، وتأدب على يعقوب بن السكيت ، وسمع الحديث من علي بن حرب الطائي ، وأحمد بن بُديل الكوفي القاضي ولا أعلم أنه حدث بشيء (١٤٧ـ ظ) •

وحكى عن أبيه المتوكل ، حكى عنه ابنه عبد الله بن المعتز ، ويزيد بن أحمد المهلبي ، وعبد السميع الهاشمي والفضل بن العباس بن المأمون ، والزبير بن بكار ، وحمدون بن اسماعيل ، وأحمد بن رزين القاضي وكان له شعر حسن •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله الشيحي ببغداد قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال : كتب إليّ أبو الفرج محمد بن

---

١ ــ كذا بالإصل والصواب : ومائتين .
٢ ــ كذا بالاصل ، وكان عليه ان يقول : « تسع عشرة » هـذا وهناك روايات تقول ــ سبع عشرة .

ادريس بن محمد الموصلي يذكر أن أبا منصور المظفر بن محمد الطوسي حدثهم قال: حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي قال : وفد علي بن حرب الطائي على المعتز بسرَّ من رأى ، فكتب عنه المعتز بخطه ودقق الكتاب ، فقال علي : أخذت يا أمير المؤمنين في شؤم أصحاب الحديث . فضحك المعتز أو نحو هذا .

أنبأنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل قال : أخبرنا أبو منصور بن مكارم المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد قال : أخبرنا أبو الفضائل الحسن بن هبة الله ، وأبو البركات سعد بن محمد بن ادريس قال : أخبرنا أبو منصور المظفر ابن محمد بن الطوسي قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن اياس قال : ووفد على المعتز ـ يعني ـ علي بن حرب في سنة أربع وخمسين ومائتين ، فذكر مثله ، وقال : أخبرني بهذا غير واحد من شيوخنا وأحضره المعتز للطعام فأكل بحضرته ، وأوعز له بضياع حرب كلها ، فلم يزل ذلك جارياً له الى أيام (١٤٨ــو) المعتضد .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا محمد بن عيسى الهمذاني قال : حدثنا صالح بن أحمد الحافظ قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن عمروس ـ املاءً ـ قال : سمعت أحمد بن بُديلٍ الكوفي قاضينا قال : بعث إليَّ المعتز رسولاً بعد رسول فلبست كُمتي ، ولبست نعل طاقٍ فأتيت بابه ، فقال الحاجب : ياشيخ نعليك ، فلم ألتفت اليه ، ودخلت الباب الثاني فقال الحاجب : نعليك ، فلم ألتفت اليه ، فدخلت الى الثالث فقال : ياشيخ نعليك ، فقلت : أبالواد المقدس أنا فأخلع نعلي ! فدخلت بنعلي ، فرفع مجلسي وجلست على مصلاه ، فقال : أتعبناك أبا جعفر فقلت : أتعبتني وأذعرتني ، فكيف بك اذا سئلت عني ؟ فقال : ما أردنا إلاّ الخير ، أردنا نسمع العلم فقلت : وتسمع العلم أيضا ، ألا جئتني فان العلم يؤتى ولا يأتي فقال : تُعتب أبا جعفر ، فقلت له : خلبتني بحسن أدبك ، أكتب قال : فأخذ الكاتب القرطاس والدواة ، فقلت له : أتكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرطاس بمدادٍ ، قال : فيما يُكتب ؟ قلت : في رقٍ بحبرٍ ، فجاؤوا برقٍ وحبر ، فأخذ الكاتب يريد أن يكتب ، فقلت : اكتب بخطك فأومأ الى أنه لا يكتب ، فأمليت عليه حديثين أسخن الله بهما عينيه ، فسأله ابن البناء أو ابن النعمان : أي حديثين ؟

فقال : قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استرعى رعية (١٤٨ــظ) فلم يُحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة [١] ، والثاني : ما من أمير عشرة إلاّ يؤتى به يوم القيامة مغلولا . [٢] .

أخبرنا أبو الفضل ذاكر بن اسحاق بن محمد بن المؤيد ــ القاهرة ــ قال : أخبرنا أبو سهل عبد السلام بن أبي الفرج بن مكي الهمذاني قال : أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر البيعّ قال : أخبرنا أبو غانم حميد بن المأمون قال : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن أبو بكر الشيرازي في كتاب الألقاب قال : المعتز بالله أبو عبد الله ، واختلفوا في اسمه فقالوا: محمد ، وقالوا : الزبير بن جعفر بن محمد بن المتوكل ، ولي في المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، كان المستعين خلع نفسه وسلم الأمر الى المعتز ، ثم خلع المعتز في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقتل بعد الخلع بخمسة أيامٍ أدخل الحمام فَعَـُطِّش فيه حتى غشي عليه ، وهو يطلب الماء ويمنعونه ، ثم أخرج وهو يلهث عطشاً ، فدفع إليه كوزٌ مملوءٌ بالماء والثلج فشربه ، ثم سقط ميتاً ، وهو يقول : احتلتم على قتلي الله حسيبكم .

سمعتُ عبد الله بن موسى الجوهري يقول : حدثنا محمد بن الطيب الكاتب قال : سمعت إبراهيم بن اسحق الغسيلي يقول : سمعت الحسين بن عيسى الدمشقي يقول : سمعت الفضل بن العباس بن سليمان يحكي ذلك عن أبيه .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد (١٤٩ ــ و) بن محمد القاضي قال : أخبرنا علي ابن أحمد الدمشقي قال : أخبرنا أحمد بن علي البغدادي قال : أخبرنا عبد العزيز ابن علي قال: أخبرنا أحمد بن محمد المفيد قال: حدثنا أبو بشر الدولابي قال: أخبرني جعفر بن علي بن ابراهيم قال : كانت الجماعة علي أبي عبد الله المعتز بالله ، واسمه الزبير بن جعفر بن محمد ، وأمه قبيحه ، أم ولدٍ رومية في المحرم ، سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وإنما تحسب أيام ملكه منذ يوم خلع المستعين .

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٦/١٤٧٣٦ــ١٤٧٣٧ .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٦/١٤٦٨٠ ، ١٤٧٢٣ . تاريخ بغداد : ٤/٥١ــ٥٢ .

وقال أبو بشر : سمعت أبا الجعد يقول : اسم المعتز بالله الزبير ، ويقال : محمد

وقال : أخبرني جعفر بن علي الهاشمي قال : كان المعتز بالله رجلاً طويلاً جسيماً وسيماً ، أبيض مشرباً حمرةً ، أدعج العينين حسنهما ، أقنى الأنف ، حسن الوجه مليحاً ، جعد الشعر ، كث اللحية ، مدور الوجه ، حسن المضحك ، شديد سواد الشعر ، أكحل العينين ، مات وهو ابن أربع وعشرين سنة ، وكان قاضيه الحسن بن أبي الشوارب ، ونقش خاتمه محمد رسول الله ، وله خاتم آخر نقشه المعتز بالله .

انبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : محمد أمير المؤمنين المعتز بالله بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله يكني أبا عبد الله ، وقيل إن اسمه الزبير ، وكان مولده بسر من رأى ، فأنبأني إبراهيم بن مخلد قال : أخبرنا إسماعيل بن علي أن المعتز بالله ولد في شهر ربيع الآخر (١٤٩ـظ) سنة ثنتين وثلاثين ومائتين .

قال : وأخبرنا الحسين بن علي الحنفي قال : أخبرنا الحسين بن هارون الضبي قال : أخبرنا محمد بن عمر الحافظ أن مولد المعتز يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

قال : وكان منزله بسرّ من رأى والقول الأول عندنا أصح : بويع المعتز بسرّ من رأى عند خلع المستعين (١) .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال : الزبير بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو عبد الله المعتزبالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ، قدم دمشق مع أبيه المتوكل ، وبويع له بالخلافة بعد المستعين ، حكى عن أبيه المتوكل ، حكى عنه ابنه عبد الله بن المعتز ، واختلف في اسمه فقيل محمد ، وقيل أحمد ، وقيل الزبير .
ذكر أبو العباس احمد بن يونس بن المسيَّب الضبي أن اسمه أحمد .

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٢/١١٩ـ١٢٤ .

وقال : أخبرني باسمه محمد بن عمران مؤدبه ، وبعض الناس يقول اسمه الزبير وهو خطأ ، محمد بن عمران أعلم به [1] .

أخبرنا أبو الفضل بن اسحاق قال : أخبرنا عبد السلام بن أبي الفرج قال : أخبرنا شهر دار بن شيرويه قال : أخبرنا أبو بكر البيع قال : أخبرنا حميد بن المأمون قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الرحمن قال : أنشدنا عبد الله بن أحمد (١٥٠ـو) الفارسي قال : أنشدنا أبو محمد علي بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين ابن عيسى بن رستم الماذرائي الوزير بمصر قال : أنشدني الأمير أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله ، واسم المعتز الزبير بن جعفر بن المتوكل على الله بن المعتصم .

قلت : وقد حكي عن المتوكل أنه قال : كل من غلبت كنية على اسمه من ولدي فاسمه محمد .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن الآبنوسي قال : أخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق قال : أخبرنا اسماعيل بن علي بن اسماعيل الخُطَبي قال : وقد كان المتوكل على الله بايع لابنه المعتز بالله بالعهد والخلافة بعد محمد المنتصر بالله ، وللمؤيد بالله إبراهيم بن المتوكل على الله بالعهد بعد المعتز بالله ، وكان المؤيد محبوساً مع المعتز فأخرج بخروجه ، فلما بويع المعتز بالله بالخلافة وانتصب للأمر والنهي والتدبير وجه أخاه أبا أحمد بن المتوكل على الله إلى بغداد لحرب المستعين بالله ، وأوعز معه بالجيوش والكراع والسلاح والعدة والآلة ، فصار أبو احمد بالجيش إلى أكناف بغداد ، وأخذ محمد بن عبد الله بن طاهر في الاستعداد للحرب ببغداد ، وبنى سور بغداد وأحكمه ، وحفر خندقها وحصنها ، ونزل أبو أحمد بن المتوكل على الله على بغداد ، وحضر المستعين بالله ومن (١٥٠ـظ) معه من الناس ونصب لهم الحرب ، وتجرد من ببغداد للقتال ، فغدوا وراحوا على الحرب ، ونصبت المناجيق والعرادات حول سور بغداد ، فلم يزل القتال بينهم سنة اثنا عشر شهراً ، وعظمت الفتنة ، وكثر القتل ، وغلت الأسعار ببغداد لشدة

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٦٦/٦ ـ ظ .

الحصار وأضرّ ذلك بالناس ، وجهدوا ، وداهن محمد بن عبد الله بن طاهر في نصرة المستعين ، ومال الى المعتز وكاتب سراً ، فضعف أمر المستعين ، ووقف أهل بغداد على مداهنة ابن طاهر فصيحوا به وكاشفوه ، فانتقل المستعين بالله من دار محمد ابن عبد الله إلى الرُصافة فنزلها ، وسعي في الصلح على خلع المستعين وتسليم الأمر للمعتز حتى تقرّر الأمر على ذلك ، وسعى فيه رجال من الوجوه منهم : اسماعيل بن اسحاق القاضي وغيره ، ووقعت فيه شرائط مؤكدة فخلع المستعين بالله نفسه ببغداد في الرصافة يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وسلمّ الأمر للمعتز بالله وبايع له وأشهد على نفسه بذلك من حضره من الهاشميين والقضاة وغيرهم ،فكانت خلافة المستعين بالله منذ يوم بويع له بسرّ من رأى بعد وفاة المستنصر بالله إلى يوم خلع ببغداد ثلاث سنين وتسعة أشهر وأحدر المستعين بعد خلعه الى واسط موكلاً به فخرج من مدينة السلام ليلة الجمعة لاحدى عشرة خلت من المحرم بعد خلعه بثمانية أيام ، فوصل واسط وأقام بها تسعة أشهر في التوكيل ، ثم حمل إلى سرّ من رأى فقتل بقادسية سرّ من رأى لثلاث (١٥١ـو) خلون من شوال ، وقيل ليومين بقيا من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، فتوفي وله من السن احد[1] وثلاثون سنة وشهران ونيف وعشرون يوماً ، وكان المستعين مربوعاً أحمر الوجه خفيف العارضين بمقدم رأسه طول ، حسن الجسم بوجهه أثر جدري في لسانه لثغة على السين يميل بها الى الثاء .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا أبي علي قالا : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا احمد بن عبيد ـ إجازة ـ قالا : وأخبرنا أبو تمام علي بن محمد ـ في كتابه ـ قال: أخبرنا أبو بكر بن بيري ـ قراءة علينا ـ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الزعفراني قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : بويع المعتز بالله ـ واسمه ـ الزبير بن جعفر ، ويكنى أبا عبد الله في آخر سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وجددت له البيعة سنة اثنتين وخمسين ومائتين في المحرم ، وفي هذه السنة قتل المستعين ، وقتل المعتز في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين .

---

١ ـ كذا بالاصل والصواب « احدى » ومرد هذا الى مصدر ابن العديم الذي اعتاد النقل بأمانة دونما أدنى تعديل .

أنبأنا أبو رَوح عبد المعز بن محمد أبي الفضل عن زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو القاسم بن البندار — اذناً — عن أبي أحمد القارىء قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن يحيى الصولي — اجازة — قال في أخبار المستعين[1] حين انحدر الى بغداد حين قتل باغر وشغب الأتراك عليه بسر من رأى قال : وبقي الأتراك بسر من رأى متحيرين فاجمع رأيهم على أن يبايعوا المعتز ، فبايعوه ومنعوا القواد من الانحدار بعد أن خرجوا (١٥١—ظ) يطلبون رضا المستعين ورجوعه ، وأقاموا على فرسخ من بغداد ، فلم يجبهم بما يحبون فرجعوا ، وكان بسرّ من رأى ممن لم يبرح جعفر الخياط ، وسليمان بن يحيى بن معاذ فكان اخراجهم للمعتز ومبايعته بالخلافة لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرّم سنة إحدى وخمسين ، وبايعوا أخاه ابراهيم المؤيد بالعهد بعده ، وأعطوا الناس رزق شهرين فقنعوا بذلك لعوز المال ، وذكر خلع المستعين نفسه على نحو ماذكرناه في ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر .

وقال أبو بكر الصولي : بويع المعتز بالله ، وهو محمد بن جعفر المتوكل على الله ويكنى أبا عبد الله ، وأمه أم ولدٍ رومية تسمى قبيحة البيعة الثانية في الوقت الذي خلع المستعين نفسه فيه ، ومن هذا الوقت تحسب خلافته ، وذلك يوم السبت لستٍ خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، ووصل اليه القضيب والبرد وجوهر الخلافة مع عبد الله بن عبد الله وشاهك الخادم .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي — فيما أذن لي فيه — قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا عبد العزيز ابن علي قال : أخبرنا محمد بن أحمد المفيد قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : أخبرني جعفر بن علي الهاشمي قال : خرج أحمد الامام المستعين بالله أمير المؤمنين من سرّ من رأى يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين الى بغداد فوثب أهل (١٥٢ — و) سر من رأى فبايعوا لأبي عبد الله المعتز بالله .

قال أبو بشر : وأخبرني أبو موسى العباسي قال : لما أنزل المعتز بالله من لؤلؤة ، وبويع له ركب الى أمه وهي في القصر المعروف بالهاروني ،فلما دخل عليها وسألته عن

---

١ — لم يصلنا هذا الجزء من كتاب الاوراق للصولي .

خبره قال لها : قد كنت كالمريض المدنف ، وأنا الآن كالذي وقع في النزع ، يعني أنه بويع له بسر من رأى والمستعين خليفة مجتمع عليه في الشرق والغرب •

وقال أبو بشر : أخبرني علي بن الحسن بن علي قال : لما سأل الأتراك المستعين بالله الرجوع إلى سرّ من رأى ، فأبى عليهم قدموا سرّ من رأى يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرّم ، فاجتمع الموالي وكسروا باب لؤلؤة ، وأنزلوا المعتز بالله فبايعوه ، وخلعوا المستعين ، فركب المعتز بالله الى دار العامة يوم الخميس في المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين ، فبايعه الناس وعقد لنفسه لواءً أسود ، وخلع على ابراهيم المؤيد بالله وعلى أحمد المعتمد على الله وعلى أبي الموفق وأنهضه إلى بغداد مطالباً ببيعته التي أكدها له المتوكل على الله في أعناقهم ، ومعه جماعة من الفقهاء ، فشخص أبو أحمد يوم السبت لسبع بقين من المحرم •

وحصّن محمد بن عبد الله بن طاهر بغداد ، ورمّ سورها ، وأصلح أبوابها ، وعسكر أبو أحمد بالشماسيّة ، ووقع الحرب يوم السبت للنصف من صفر واتصلت الوقائع (١٥٢ـظ) •

قال أبو بشر : وسمعت جعفر بن علي الهاشمي يقول : بويع المعتز يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم ، وتوجّه أبو أحمد بن المتوكل على الله إلى بغداد في عشرة آلاف من سرّ من رأى فواقع أهل بغداد فقتل من الفريقين خلق عظيم وكانت هذه السنة فتنة المعتز والمستعين •

قال : وأخبرني أبو موسى العباسي قال : لما وجه المعتز بالله أخاه أبا احمد الموفق فحصرهم وأقام المستعين بالله ببغداد الى أن خلع سنةً واشتد الحصار على أهل بغداد ، وقد كان أهل بغداد لما رحل إليهم المستعين أحبوه ، ومالوا نحوه غاية الميل حتى نزل بهم من الحصار مانزل فنسبوا محمد بن عبد الله بن طاهر إلى المداهنة في أمر المستعين بالله ، وهجموا منزله يريدون نفسه •

قال : وأخبرني أبو موسى العباسي قال : فدس محمد بن عبد الله بن طاهر الى المستعين بالله من يعرض له بالخلع على أنه يتوثق له من المعتز بالله ، ويسلم إليه الأمر ، وكان المستعين بالله رجلاً صالحاً ضعيفاً فأجاب المستعين بالله إلى ذلك ، وكره الدماء بعد أن لم يجد ناصراً •

قال : وأخبرني جعفر بن علي قال : خلع المستعين بالله نفسه من الخلافة في المحرم أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن أحمد الغساني قال : أخبرنا أحمد بن أبي أحمد قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر (١٥٣ ــ و) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال : أخبرنا عمر بن حفص قال : ودعي للمعتز ببغداد يوم الجمعة لثلاثٍ خلت من المحرّم سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن احمد بن الحسن بن البنّاء قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشيّ ، وأبو العلاء علي بن عبد الرحيم الواسطي قالا : أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة قال : ولم تزل الحرب دائمة بمدينة السلام الى يوم الاثنين لثمان بقين من ذي الحجة ثم تبدّى محمد بن عبد الله بن طاهر في الصلح على أن يبايع المعتز ويخلع المستعين يوم الخميس لثلاث من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ودُعي للمعتز بمدينة السلام يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين ودُعي له بالمسجدين وبايع القواد وسائر الناس وأمر للجند برزق شهرين .

قال أحمد بن البناء : أخبرنا محمد بن أحمد بن الآبنوسي قال : أخبرنا عبد الله ابن عثمان بن يحيى قال : أخبرنا اسماعيل بن علي قال : خلافة أبي عبد الله المعتز بالله ، واسمه محمد بن جعفر المتوكل على الله ، وأمه أم ولد يقال لها : قبيحة أدركت خلافته ، ومولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، واجتمع الناس على بيعة أبي عبد الله المعتز بالله بعد خلع المستعين ، وبويع له ببغداد يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين فكانت خلافته (١٥٣ ــ ظ) منذ يوم بويع له ببغداد ، واجتمع الناس عليه الى يوم خلع بسر من رأى ، وقبض عليه صالح ابن وصيف فحبسه وذلك يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوما ، وحبس خمسة أيام ، ثم قتل يوم الجمعة وقت العصر مستهل شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو ابن ثلاث

وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوما ، ومبدأ الوقت الذي بويع له فيه بسر من رأى بالخلافة الى وقت قتل أربع سنين وخمسة عشر يوماً ، وكان أبيض شديد البياض ، معتدل الخلق جميل الوجه ربعة ، حسن الجسم ، على خده الأيسر خال أسود وشعره أسود خشن •

كتب إلينا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي منها : أن أبا القاسم الشحامي أخبرهم ــ إجازة ــ عن أبي القاسم البندار عن أبي أحمد القارىء قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ــ إجازة ــ قال : وكانت البيعة لولد المتوكل بالعهد يوم الاثنين غرّة المحرّم سنة ست وثلاثين ومائتين : بويع لمحمد وسمي المنتصر ، ولأبي عبد الله وسمي المعتز ، واسمه محمد وقيل الزبير ، وبايعوا لإبراهيم وسمّوه المؤيد ، وأعطى الجند لأربعة أشهر ، وأمر للهاشمين بخمسة آلاف درهم لكل رجل منهم ، وأخرج الشيعه إلى الآفاق ليأخذوا البيعة ، وقسمت أعال الدنيا بين ولاة العهود ، فكان إلى المنتصر الغرب كله إلاّ القليل الى السواد (١٥٤ــو) والحرمين واليمن واليمامة والبحرين والسند والهند وكور الأهواز والمستغلات بسرّ من رأى وماءة الكوفة وماءة البصرة وما سبذان ومهرجانيه وأصبهان ، وشهر زور ، وقم وقاشان ، وقزوين ، وإلى المعتز كور خراسان وكور فارس وأرمينية وأذربيجان ، وولي بعد ذلك في سنة أربعين حوز الأموال في جميع البلدان ، ودور الضرب ، فضرب اسمه على الدراهم ، وإلى المؤيد جند حمص وجند دمشق ، وجند الأردن ، وجند فلسطين •

قال أبو بكر الصولي : : حدثنا الحسين بن علي أبو علي الرازي قال : حدثني ابن أبي فنن قال : لما بنى المتوكل للمعتز داره ببركوارا [1] وطهره فيها ، دخل الشعراء فأطالوا وذهبوا كل مذهب وعرفت طبع المتوكل فدخلت وأنشدت :

قل لأمين الله في خلقه	عشتَ سليماً عالي الجد
بنيت للمعتز أعجوبةً	ينزلها بالطائر السعد
داراً ترى العزّ محيطاً بها	مختارة باليمين والرشد

١ ــ من المرجح أن ذلك كان في سامراء ، وهذا الخبر ليس بالاجزاء المطبوعة من كتاب الاوراق للصولي ، هذا ولم أستطع الوقوف على ترجمة لابن أبي فنن •

إذا رأيناها ذكرنا بها	لما رأينا جنّة الخلد
أبقاك رب الناس حتى ترى	المعتزّ جداً وأبا جد
حولك من أبناء أبنائه	تسعون من شيب ومن مُرد
كلهمُ قد نال ما ناله	آباؤه الزهر من المجد

(١٥٤ ـ ظ)

قال : فما بلغ أحد ممن أطال ما بلغت •

قال الصولي ودعوة المتوكل هذه ببركورا لما أعذر المعتز دعوة مشهورة ، يقال إنها دعوة الاسلام لم يكن قبلها ولا بعدها مثلها إلاّ ما يحكى في وقت بناء المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل •

حدثني بها جماعة قد شاهدوها وجماعة من أولاد الخلفاء ، والجلساء عن آبائهم : أن المتوكل جلس ومدت بين يديه مرافع ذهب مرصعة بالجوهر وعليها من العنبر والند والمسك المعجون أمثلة على جميع الصور ، ومنها ما قد رصع بالجوهر مفرداً ومنها ما عليه ذهب وجوهر ، وجعل بساطاً ممدوداً فأحضر الجلساء وسائر الناس ، فوضعت بين أيديهم صواني الذهب مرصعةً بأنواع الجوهر ، وجعل بين صوانيهم من الجانبين وبين طرفي هذا المعبّى فرجة ، وجاء الفراشون بزُبلٍ [1] قد غشيت بالأدم مملوءة دنانير ودراهم نصفين فصبت في الفرجتين حتى ارتفعت على الصواني ، وأمر الناس أن يشربوا ويتنقل من يشرب من تلك الدنانير ثلاث حفنات بكفه كأنها ما كانت ، وكلما خفّ موضع جيء بالزبل فردّ إلى حاله ، ووقف غلمان في آخر المجلس فصاحوا : إن أمير المؤمنين يقول لكم : ليأخذ من شاء ما شاء ، فمد الناس أيديهم إلى المال فأخذوه وكان الرجل منهم يثقله ما معه فيخرج فيسلّمه إلى من معه ويرجع ، وخلع على سائر الناس بعد ان صليت الظهر خاعاً حساناً ، على مراتبهم ، وكذلك بعد العصر والمغرب ، وأعتق (١٥٥ ـ و) ستة آلاف نسمة ولم يتخلف عن هذا الأمر أحد وكان فيه جلساء المتوكل كلهم •

قال : وكانت دعوة المأمون حين بنى على بوران ابنه الحسن بن سهل تسمى دعوة الإسلام حتى جاءت دعوة بركوارا [2] ، فقيل هي مثلها ، وقيل أقل وأكثر •

---

١ ـ جمع زبيل وهي القفة .
٢ ـ كذا رسمها بالاصل وأحيانا : بركورا .

قال الصولي : وحدثني ابن المعتز قال : حدثني العنبري قال : حدثني حماد بن محمد عن ابن السمط قال : لما نثر على المعتز يوم بركوارا لم ألتقط ، فقال لي المتوكل: لم لا تلتقط وأذكر ذلك فقلت : خفت أو أوليك ظهري ، قال : أما تـرى الفتح [١] يلتقط فالتقطت وقلت :

هذي سماء تمطر الدراهما
عند إمام يعمـر المكاربـا
خليفة قد ولـد الضراغما
جاء بهـم خلائفاً أكارمـا
لازال ملك الأرض فيهم دائما

فشتممني ابن الجهم [٢] ، فقال لي المتوكل : إنما شتمك غيظاً لأنه لا يحسن أن يقول بديهاً كما تقول .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثني أبو يوسف يعقوب بن بيـان الكاتب قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات قال : حدثنـا أبي وجماعة من شيوخنا قال : لما حذق [٣] المعتز القرآن دعا المتوكل شفيع (١٥٥ـظ) الخادم بحضرة الفتح بن خاقان فقال : إني قد عزمت على تحذيق أبي عبد الله في يوم كذا ، وتكون خطبته على حذاقته ببركوارا ، فأخرج من خزانه الجوهر جوهرا بقيمة مائة ألف دينار في عشر صواني فضة للنثار على من يقرب من القواد مثل : محمد بن عبد الله ووصيف وبغا وجعفر الخياط ورجاء الحضاري ، ونحو هؤلاء مـن قادة العسكر ، وأخرج مائة ألف دينار عددا للنثار على القواد الذين دون هؤلاء في الرواق

---

١ ـ الفتح بن خاقان ، قتل مع المتوكل .
٢ ـ علي بن الجهم الشاعر العباسي المشهور .
٣ ـ أي تعلم القرآن كله ومهر فيه ـ القاموس .

الذي بين يدي الابواب ، وأخرج ألف ألف، درهم بيضا صحاحا للنثار على من في الصحن من خلفاء القواد والنقباء .

قال شفيع : فوجهت الى أحمد بن جناب الجوهري فأقام معنا حتى صنفنا في عشر صواني من الجوهر الابيض والاحمر والاخضر والازرق بقيمة مائة ألف دينار ، ووزن كل صينية ثلاثة آلاف درهم ، وقال شفيع لابن جناب : اجعل في صينية من هذه الصواني جوهرا يكون قيمته خمسة آلاف دينار وانتقصه من باقي الصواني حتى يكون في كل واحدة تسعة آلاف وخمسمائة دينار ، فإن أمير المؤمنين أمرني أن أدفع هذه الصينية الى محمد بن عمران مؤدب الامير أبي عبد الله إذا فرغ من خطبته، ففعل ذلك وشدوا كل صينية في منديل وختمت بخاتم شفيع ، وتقدم شفيع الى كل من كان معه من الخدم أن ينثروا العين في الرواق ، والورق في الصحن ، ووعز الى الناس من الاكابر ووجوه الموالي (١٥٦ــو) والشاكرية [1] بحضور بركوارا في يوم سمي لهم ليشهدوا خطبة الامير المعتز ، وكتب الى محمد بن عبد الله وهو بمدينة السلام بالقدوم الى سر من رأى لحضور الحذاق .

قال : فتوافى الناس الى بركوارا قبل ذلك بثلاثة أيام وضربت المضارب، وانحدر المتوكل غداة ذلك اليوم ومعه قبيحة ومن اختصت من حرم المتوكل وحشمها الى بركوارا ، وجلس المتوكل في الإيوان على منصته ، وأخرج منبر آبنوس مضبب [2] بالذهب ، مرصع بالجوهر مقانعه [3] عاج ، وقال بعضهم : عود هندي ، فنصب تجاه المنصة وسط الإيوان ، ثم أمر بادخال محمد بن عمران المؤدب فدخل فسلم على أمير المؤمنين بالخلافة ودعا له ، فجعل أمير المؤمنين يستدنيه حتى جلس بين يدي المنبر، وخرج المعتز من باب في حنية الإيوان حتى صعد المنبر ، فسلم على أمير المؤمنين ، وعلى من حضر ، ثم خطب فلما فرغ من خطبته دفعت الصينية الى محمد بن عمران ، ونثر شفيع صواني الجوهر على من في الايوان ، ونثر الخدم الذين كانوا في الرواق والصحن ما كان معهم من العين والورق وأقام المتوكل ببركوارا أياما في يوم

---

١ ــ أي الاتباع .
٢ ــ مغطى : محاط ــ القاموس .
٣ ــ المقنع والمقنعة ما تقنع به المرأة رأسها ــ القاموس .

منهادعنهقبيحة فيقال: انه لم ير يوم مثله سرورا وحسنا وكثرة نفقة وان الشمع كله كان عنبرا ، إلاّ الشمعة التي في الصحن فانه كان وزنها ألف منا ، فكادت تحرق القصر ، ووجد حرّها من كان في الجانب الغربي من دجلة .

وقد كان أمر (١٥٦ ــ ظ) المتوكل أن يصاغ له سريران أحدهما ذهب والآخر فضة ، ويفرش السرير الفضة ببساط حب وبرذعة حب ووسادى حب ومخدتي حب ومسند حب منظوم على ديباج أسود ، وكان طول السرير تسعة أذرع .

قال : فأخرج من خزانة الجوهر حبٌ عمل منه ذلك ، فكان أرفع قيمة الحبة دينارا ، وأقل القيمة درهما ، فاتخذ له ذلك ، وأمر بفرش السرير الذهب بمثل فرش السرير الفضة منقوشا بأنواع الجوهر الاحمر والاخضر والاصفر والانواع ففرشا فقعد عليهما هو وقبيحة ثم وهبهما لها (١) .

أنبأنا أبو روح الهروي عن زاهر بن طاهر عن أبي القاسم البندار قال : أنبأنا أبو أحمد القارىء قال : أخبرنا محمد بن يحيى ــ اجازة ــ قال : حدثني عون بن محمد بن علي قال : لما بلغ المعتز مبلغ الرجال جلس المتوكل للتهنئة فجاء الناس على طبقاتهم ، ودخل البحتري فأنشده :

ردي على المشتاق بعض رقاده ... أو فاشركيه في اتصال سهاده

حتى بلغ قوله :

يهنيك في المعتز بشرى بيِّنَت ... فينا فضيلة هديه ورشاده
قد أدرك الحلم الذي أبدى لنا ... عن حلمه ووقاره وسداده
ومبارك ميلاد ملك مُخبر ... بقريب عهد كان من ميلاده
تمت لك النعماء فيه مُمتّعا ... بعلو همّته ووري زناده
(١٥٧ ــ و)
وبقيت حتى تستضيء برأيه ... وترى الكهول الشيب من أولاده (٢)

---

١ ــ ليس بالمطبوع من كتاب الجليس الصالح .
٢ ــ ديوان البحتري : ١/٥٢ــ٥٣ .

فأمر بإعادة هذا فأعاده ، فقال : آمين : وأمر للبحتري بألف دينار •

قال الصولي : وعزل أحمد بن وزير البصرى عن قضاء سر من رأى إلا أنه لم يكن اليه قضاء القضاة • فحدثني يحيى بن أحمد بن وزير عن أبيه قال : ما رأيت أحسن وجها من المعتز ولا أبلغ خطابا قال لي لما ولاني القضاء : يا أحمد قد وليتك القضاء ، وانما هي الدماء والفروج والاموال ينفذ فيها حكمك ، ولا يرد أمرك ، فاتق الله وانظر ما أنت صانع قال : فما قرع قلبي كلام قط مثله •

قال ــ يعني ــ أحمد بن وزير : وحضرت عنده وقد عرض عليه أسارى من عامة أهل بغداد أخذوا في الحرب فأمر بقتلهم فقلت : يا أمير المؤمنين قصّاب وهرّاس استفزّهم الجهل وأرداهم الطمع ، فان قتلتهم فليسوا بثأر وفي اطلاقهم نجاة لك من النار ، فأمر باطلاقهم وان يدفع الى كل واحد منهم ثوب ودينار •

وقال الصولي : حدثني أحمد بن محمد بن اسحاق قال : سمعت الفضل بن العباس يقول : كان المعتز حسن الاخلاق جميل المذهب، لولا أنه حُمل على قتل أخيه المؤيد وخوّف ما جَسر على ما فعله به ومازال نادما على ذلك ، وكانت له فعلة أخرى أطعم المضحكين حيّات على أنها سمك مرماهي[1] فماتوا كلهم ، وأعطى ورثتهم الديات ، وتاب الى الله عز وجل من ذلك وتصدق بمائة ألف (١٥٧ ــ ظ) درهم •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني قال : أخبرنا أبو بكر البغدادي قال : أخبرنا أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمّان ــ لفظا بالري ــ قال : حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى الشافعي بسامراء قال : أخبرنا أحمد بن علي بن يحيى بن حسان قال : حدثنا علي بن حرب الطائي قال : دخلت على المعتز بالله فما رأيت خليفة كان أحسن وجها منه ، فلما رأيته سجدت فقال : ياشيخ تسجد لأحد من دون الله ؟ قلت : حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال : حدثنا بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما يفرح أو بشر بما يسره سجد شكراً لله عز وجل •

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر

---

١ ــ المرماهي هو سمك الانكليس • المعرب للجواليقي : ٣٣٨ •

الخطيب قال : أخبرني أبو القاسم الأزهري قال : قال حدثنا عبد الله بن محمد المقرىء قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني أبو الغوث بن البحتري قال : حدثني أبي قال : نظر إلي المعتز وأنا أنظر الى وجهه فقال : الى أي شيء تنظر ؟ فقلت : الى كمال أمير المؤمنين في جمال وجهه وجميل أفعاله (١) .

أخبرنا أبو جعفر المؤدب في كتابه قال : أنبأنا أبو غالب بن البناء عن أبي غالب ابن بشران قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء الواسطي، قال : أخبرنا أبو عبد الله نفطويه قال : ولم يتول الخلافة قبله أحد أصغر منه سنا ـ يعني المعتز ـ وكان جميلا أبيض مشربا حمرة حسن الجسم ، ولا أعرف له شعرا ولا تمثلا غير (١٥٨ـو) أنه حكي لي عن الزبير بن بكار أنه قال : أجلسني المتوكل أملي على بنيه فأقبل المعتز فعثر فجزعت لعثرته فقال : يا زبير أقبل على املائك ثم تمثل :

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرِّجل

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي ـ فيما أذن لنا فيه ـ قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثني الحسن بن أبي طالب قال : حدثنا عبيد الله بن أحمد بن علي قال : حدثنا يزداد بن عبد الرحمن قال : قال لي الزبير بن بكار : صرت الى أبي عبد الله المعتز بالله وهو أمير فلما علم بمكاني خرج مستعجلاً فعثر فأنشأ يقول :

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرِّجل (٢)

وقد روي عن الزبير أنه حكى عن الرشيد أنه قدم إليه ليحدثه بالأخبار التي صنفها فأعجل المعتصم فعثر فقام وتمثل بهذا البيت رواه ثعلب عن الزبير ، وقدذكرنا ذلك في ترجمة المعتصم .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم العلوي ،

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٢/١٢٤ـ١٢٥ .
٢ ـ الخطيب البغدادي ـ المصدر نفسه : ٢/١٢٥ .

وأبو الوحش المقرىء عنه قال : أخبرنا أبو الفتح ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن محمد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبو العيناء قال : دخل ابن السكيت على المعتز وكان يؤدبه وله عشر سنين فقال : بأي شيء يحب أن أبتدىء الأمير من العلوم قال : بالانصراف قال : أنا أخف نهوضا منك ، فوثب فعثر بسراويله فالتفت فقال : (١٥٨ ــ ظ)

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرّجل

فخُبِّر بها المتوكل فأمر لابن السكيت بخمسين ألف درهم . قال أبو العيناء : وإنما فعل ذلك المتوكل ليستر عوار ابنه في سوء أدبه على معلمه [1] .

قلت : قال أبو عبد الله نفطويه : ولا أعرف له شعرا ، وقد روي له مقاطيع عدة فمن ذلك ما ذكره أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق قال : حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال : حدثني أبي قال : كان المعتز يشرب على بستان مملوء بالنمام [2] وبين النمام شقائق النعمان فدخل يونس بن بغا وعليه قباء أخضر وقد شرب فاشتدت حمرة وجناته فقال المعتز :

شبّهت حمرة خدّه في ثوبه بشقائق النعمان في النمام

ثم قال : أجيزوا ، فبدر بُنان المغني ، فقال : وكان ربما عبث بالبيت والبيتين :

والقد منه إذا بدا في قرطق [3] كالغصن في لين وحسن قوام

فقال له المعتز : غنّ الآن فيه ، فعمل لحنا وتغنى فيه .

قال الصولي : حدثني محمد بن عبد السميع قال : حدثني أبي قال : لما قُتل بُغا [4] دخلنا فهنأنا المعتز بالظفر ، فاصطبح ومعه يونس بن بغا وما رأينا وجهين قط اجتمعا

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/١٦٩ ــ و .

٢ ــ نبت طيب الريح ، سمي بذلك لسطوع رائحته فينم على حامله ــ معجم أسماء النباتات .

٣ ــ القرطق : لبس ــ القاموس .

٤ ــ كان ذلك سنة ٢٥٤ هـ . انظر تفاصيله لدى الطبري : ٩/٣٧٩ــ٣٨١ .

أحسن من وجهيهما فما مضت ثلاث ساعات حتى سكرا ثم خرج علينا المعتز فقال : (١٥٩ ــ و)

مــا أن ترى منظرا إن شئته حسنا	إلا صريعــا تهــادى بين سكرين
سكر الشباب وسكر من هوى رشأ	تخــاله والــذي يهــواه غصنــين

ثم أمر بعض المغنين فغنى فيهما .

قال أبو بكر الصولي : ومن شعر المعتز قوله في يونس بن بغا ، وفيــه ألحان عملها المعتز في طريقه الرمل الثاني [١] .

علموني كيف أجفوك على رغم من أنفي
وجفائي لك يا يونس مقرون بحتفي
غير أن الله قد يعلم ما أبدي وأخفي
فوقاني فيك ريب الدهر أن يأتي بصرف [٢]

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري قال : أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد قال : حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال : قعد المعتز ويونس بن بغا بين يديه والجلساء والمغنون حضور ، وقد أعد الخلع والجوائز ، إذ دخل بغا فقال : يا سيدي والدة عبدك يونس في الموت ، وهي تحب أن تراه ، فأذن له فخرج ففتر المعتز بعده ونعس، وقام الجلساء الى أن صليت المغرب ، وعاد المعتز الى مجلسه ودخل يونس بــين (١٥٩ ــ ظ) يديه الشموع ، فلما رآه المعتز دعا برطل فشربه ، وسقى يونس رطلا وغنى المغنون ، وعاد المجلس أحسن ما كان فقال المعتز :

---

١ ــ الرمل من أجناس غناء المقامات . انظر معجم الموسيقى العربية لحســين محفوظ . ط . بغداد : ١٩٦٤ .

٢ ــ لم ترد هذه الاخبار في المطبوع من كتاب الاوراق .

تغيبُ فـلا أفرح فليتـك لا تبرح	وإن جئـت عذبتنـي بأنك لاتسمح
فأصبحت ما بين ذين لي كبد تجرح	على ذاك يا سيدي دنوك لي أصلح

ثم قال : غنوا فيه ، فغنوا فيه فجعلوا يفكرون ، فقـال المعتز لابن الفضل الطنبوري : ويلك ألحان الطنبور أملح وأخف فغن لنا ، فغنى فيه لحنا فقـال : دنانير الخريطة[1] ، وهي مائة دينار فيها مائتان ، مكتوب على كل دينار ضرب هذا الدينار بالحسني لخريطة أمير المؤمنين ، ثم دُعي بالخلع والجوائز لسائر الناس ، فكان ذلك المجلس من أحسن المجالس[2] .

قلت : وهذا يونس بن بغا الكبير ، لا يونس الصغير المعروف بالشرابي[3] .

أخبرنا أبو الفضل ذاكر بن اسحاق الهمذاني بالقاهرة قال : أخبرنا أبو سهل عبد السلام بن أبي الفرج قال : أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر البيع قال : أخبرنا أبو غانم حميد بن المأمون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن اسحاق الحربي قال : أخبرنا أبـو بكر الصولي ، محمد بن يحيى قال : حدثنا أحمد (١٦٠ ـ و) بن محمد بن اسحاق قال : حدثنا الفضل بن العباس بن المأمون قال : كنت مع المعتز في الصيد فانقطعنا عن الموكب هو وأنا ويونس بن بغا ، ونظرنا الى دير فيه ديراني يعرفني وأعرفه ، ظريف مليح ، فشكا المعتز العطش ، فقلت : هاهنا ديراني ظريف مليح فقال : مر بنا ، فجئنا ، فخرج إلينا وأخرج لنا ماءً بارداً ، وسألني عن المعتز ويونس فقلت فتيان من أبناء الجند فقـال لي : تأكلون شيئا ؟ قلنا : نعم فأخرج لنا أطلف[4] شيء في الدنيا فأكلنا أطيب أكل وجاءنا بأطيب اشنان وأحسن آلة ، فاستظرفه المعتز ، وقال لي : قل له بينك وبينه : من تحب أن يكون معك من هذين لا يفارقك ، فقلت له : فقال : كلاهما وتمراً ، فضحك المعتز حتى مال على الحائط ، فقلت للديراني : لا بد من أن تختار فقال : الاختيار والله

---

١ ـ الخريطة : وعاء من أدم وغيره ـ القاموس .
٢ ـ ليس في المطبوع مـن كتاب الجليس الصالح ، والحسني دار الخلافـة في بغـداد .
٣ ـ بغا الشرابي هو الذي وردت الاشارة الى قتله قبل قليل .
٤ ـ كذا بالاصل صوابه «ألطف» .

في هذا دمار ، ما خلق الله عقلا يميز بين هذين ، ولحقنا الموكب فارتاع الديراني فقال له المعتز : بحياتي لا تنقطع عما كنا فيه ففرحنا ساعة ، ثم أمر له بخمسمائة ألف درهم ، فقال : والله لا قبلتها إلا على شريطة قال : وما هي ؟ قال : يجيب أمير المؤمنين دعوتي مع من أراد ، فوعدناه اليوم فجئناه فأنفق علينا المال كله ، فوصله المعتز بمثله وانصرفنا .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا الحافظ (١٦٠ ـ ظ) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله الهمذاني ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن خيران قال : أخبرنا ابن الأنباري قال : دخل الزبير بن أبي بكر على المعتز بالله وهو محموم فقال له : يا أبا عبد الله إني قد قلت في ليلتي هذه أبياتا وقد أعيى علي إجازة بعضها فأنشدني :

إني عرفت علاج القلب من وجع ... وما عرفت علاج الحب والجزع
جزعت للحب والحمى صبرت ... إني لأعجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن حبه وجع ... فليس يشغلني عن حبكم وجعي

وقال أبو عبد الله :

وما أملّ حبيبي ليتني أبدا ... مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي

فأمر لي على البيت بألف دينار[1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ـ فيما أذن لنا فيه ـ قال :أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني قال : أخبرنا أحمد بن علي قال:أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح قال : أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال : أنشدنا محمد بن خلف بن المرزبان قال : أنشدت للمعتز بالله :

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/١٦٩ ـ ظ .

الله يعلـــم يــا حبيبـي أننـــي مــذ غبت عنــك مدلــه مكروب

(١٦١ — و)

يدنو الســرور إذا دنــا بك منزل ويغيب صفــو العيش حــين تغيب

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : كتب إلينا أبو القاسم الشحامي أن أبا القاسم بن البندار أجاز لهم عن أبي أحمد القارىء قال : أخبرنا أبو بكر الصولي — إجازة — قال : حدثني عمار بن محمد قال : حدثني حمدون بن اسماعيل قال : اصطبح المعتز في يوم ثلاثاء ونحن بين يديه ثم وثب فدخل فاعترضته جارية كان يحبها وما كان ذلك اليوم من أيامها فقبلها وخرج فحدثني بما كان وأنشدني :

إني قَمَرْتك يا همــي ويا أملــي أمــراً مطاعــاً بــلا مطل ولا علل

حتى متى يا حبيب النفس تمطلنــي وقــد قمرتــك مــرات فلم تف لي

يوم الثلاثاء يوم ســوف أشكــره إذ زارني فيه مــن أهوى على عجل

فلــم أنــل منه شيئاً غــير قبلتــه وكــان ذلــك عندي أعظــم النفل

قال : فأمر أن يعمل فيه لحن خفيف ، فشربنا عليه سائر يومنا .

قال الصولي : وأنشدني عبد الله بن المعتز لأبيه :

بيضــاءُ رود الشباب قــد غمست في خجــلٍ دائــب يُعصفرُها

مجدولــة هزّهــا الصبي وغــدت يشغــل لحــظ العيــون منظرهــا

الله جــار لهــا فمــا امتــلأت عينــي إلاّ مــن حيــث أبصرهــا

وعملت عريب[1] فيه لحناً .

قال : وحدثني عبد الله بن المعتز قال : أنشدنا أحمد بن حمدون للمعتــز في يونس بن بغا وقد خرج من عنده ثم عاد (١٦١ — ظ) .

الله يعلـــم يا حبيبــي أننـــي مــذ غبــت عنــي هائــم مكروب

---

١ — مغنية محسنه ، وشاعرة صالحة ، كانت مليحة الخط والمذهب في الكلام ، ونهاية في الحسن والجمال والظرف وحسن الصوت ، وجودة الضرب واتقان الصنعة . جمهرة المغنين لخليل مردم بك — ط . دمشق ١٩٦٤ : ١٧٥ .

يدنو السرور إذا دنا بـك منـزل ويغيـب صفو العيش حـين تغيب

وقال الصولي : حدثني عبد الله بن المعتز قال : بويع المعتز بالخلافة وله سبع عشرة سنة كاملة وشهر ، فلما انقضت البيعه قال :

تفرد لـي الرحمـن بالعـز والعُلى فأصبحت فـوق العالمـين أمـيرا

وقال الصولي : حدثني عبد الله بن المعتز قال : حدثتني امرأة من موالياتنا قال : خرجت قبيحة أم المعتز على الأتراك ، وأخرجت إليه قميص المتوكل مخضباً بدمائه ، وقالت : أقتلهم في كل مكان فقال لها : ارفعيه وإلاّ صار القميص قميصين .

قال الصولي : وفيها يعني سنة خمسٍ وخمسين ومائتين خلع المعتز ، وقتل بعد خلعه بأيام ، حدثني الحسين بن عبد الله بن عمر قال : حدثني علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال : لما قبض صالح بن وصيف على الكتاب شغب الأتراك على المعتز يـوم الاثنين لثلاثٍ بقين من رجب فركب صالح وباكباك ومحمد بن بُغا المعروف بأبـي نصر حتى وافوا باب المعتز فقالوا : أخرج إلينا ، فوجه اليهم اني أخذت دواء فعاودوه مرات فوجه إليهم : إن كان مالابد منه فادخلوا وهو يرى أن أمره واقف بعد فدخلوا، فجروا برجله وضربوه ، وأقاموه في الشمس ، ثم قالوا له : اخلع نفسك ، قال : نعم فأدخل حجرةً ووجه إلى ابن أبي الشوارب[1] (١٦٢ ــ و) والفقهاء ، فكتب كتاب الخلع وشهدوا عليه على أنّ له الأمان ولأخيه وابنه ولأمه ، وكان لقبيحة سربٌ في الدار فنجت منه ، وفرّت أخت المعتز ، وكان المعتز طلب منها مالاً وقت شغبهم عليه ، فقالت : ليس عندي ، فقال : إني مقتول ، قالت : لا يجسرون عليه ووجهوا بخليفـة بيناتكين إلى بغداد فهجم على محمد بن الواثق ، وكان ينزل في الجانب الشرقي فأخذه وحمله ، فوافى به سُرّ من رأى ليلة الاربعاء لليلة بقيت من رجب فبويع من ساعته وسُمي المهتدي بالله وأدخل المعتز إلى المهتدي يوم السبت لثلاث خلون من شعبان فقال له المهتدي أَخَلَعْتَ أم خُلِعْتَ؟قال :خُلعتُ فوجيء في عنقه حتى سقط ثم أقيم ، فقال : خَلَعْتُ وَسلمتُ ورضيت وسلم على المهتدي بالخلافة وأخـرج فسلمه صالح إلى نوشري بن طاجنك فَمَشَّي في الحر ، فطلب نعلاً فلم يعط ،فأرخى

---

١ ــ قاضي القضاة .

سراويله فمشى عليه ، وأُخذ من مال أخته ثلاثمائة ألف دينار ونادى المهتدي : من دلّ على مال من مالهم فله نصف العشر ، فدل الناس على أموال كثيرة نحو ألف ألف دينار ، فوفى لهم المهتدي بنصف العشر ، وعذّب المعتز بألوان العذاب فلم يكن عنده مال ، فأدخل حماما ومنعوه الماء حتى اشتد في الحمام عطشه وقارب التلف ، ثم أُخرج فأعطي ماءً فيه ثلج كثير ، فحين جرع منه جُرعا مات وذلك يوم السبت لعشر خلون من شعبان ، فكانت خلافته مذ بايعوه قبل خلع المستعين (١٦٢ ـ ظ) وذلك يوم الجمعة لأربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين : ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرون يوماً ، وقتل بعد الخلع بأيام ، وكان مولده في شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين قبل خلافة أبيه ، وكان المهتدي يقول قبل قتل المعتز لا يجتمع سيفان في غمدٍ ، ولا فحلان في شولٍ[1]

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أجاز لنا أبو غالب محمد بن احمد بن بشران قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء علي بن عبد الرحيم الواسطي قالا : أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفه الأزدي قال : وفي هذه السنة يعني سنة خمس وخمسين ومائتين هاج الموالي فخلعوا المعتز بحضرة القضاة والفقهاء بعد أن قرّعوه ووبخوه ، فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما منها بعد خلع المستعين ثلاث وستة أشهر وثلاثة وعشرون يوما ، ومات عن أربع وعشرين سنة .

ووافى محمد بن الواثق يوم الاربعاء لليلة بقيت من رجب ، وهو أبو عبد الله، وسمي المهتدي وتتبع أموال المعتز وأخذ له مالا وجوهرا ، وطيباً ومتاعاً كثيراً .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء قال : أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال : بويع المعتز بالله في المحرم سنة ثنتين (١٦٣ ـ و) وخمسين ومائتين عند خلع المستعين بالله ، ومات يوم الثاني من شهر رمضان ، بسر من رأى ، ودفن بموضع يقال له باب السميدع سنة خمسٍ وخمسين ومائتين ، وله ثلاث وعشرون

---

١ ـ شالت الناقة بذنبها شولا : رفعته للقاح . القاموس .

سنة ، وكانت خلافة المعتز بالله من يوم دعي له بالخلافة ببغداد الى يوم دفن ثلاث سنين وسبعة أشهر إلا ثلاثة أيام .

قال أبو بكر الخطيب : هكذا ذكر ابن أبي الدنيا أن وفاة المعتز كانت في شهر رمضان .

وأخبرنا الحسين بن أبي بكر قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا عمر بن حفص أن المعتز قتل يوم السبت ليومين من شعبان ، وأخبرنا عبد العزيز بن علي قال : أخبرنا المفيد قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : أخبرني جعفر بن علي الهاشمي ان المعتز بالله صلى عليه محمد بن الواثق المهتدي ، ودفن عند قبر المنتصر بالله يوم السبت لثلاث خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

وقال الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : قال ابن البراء : كانت خلافة المعتز الى أن خلع يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين : أربع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وعمره ثلاثاً وعشرين سنة ، وأظهر قبره ، وبقي الأمر يومين يعني بعد قتله حتى استخلف المهتدي[1] .

أخبرنا أبو المحاسن بن الفضل ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي ، ح .

وأنبأنا به أبو القاسم بن الحرستاني عن السلمي عن التميمي قال : أخبرنا مكي ابن محمد قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : وفيها ــ يعني ــ سنة (١٦٣ــظ) اثنتين وخمسين ومائتين بويع أبو عبد الله الزبير بن جعفر وهو المعتز بالله لثلاث خلون من المحرم .

قال : وفيها ــ يعني ــ سنة خمس وخمسين خلع المعتز بالله ، وتوفي المعتز يوم السبت لليلتين خلتا من شعبان[2] .

الزبير بن عبد الواحد بن محمد

وقيل أحمد بن زكريا بن صالح بن إبراهيم ، أبو عبد الله الهمذاني الأسد أباذي

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٢/١٢٥ .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/١٧٠ ــ ظ .

الحافظ ، رحل وطوف البلاد ، ودخل الشام ، وكان في الرحلة مع أبي الحسن الآبُري ، ودخل معه حلب وغيرها من بلاد الشام .

حدث عن محمد بن عبد الله القزويني قاضي مصر ، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العقسلاني ، ومحمد بن عمر الديباسي ومحمد بن نصير بن أبان ، ومحمد بن اسحاق السراج ، ومحمد بن اسحاق بن خُزيمة ، وأبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء ، وأبي بكر أحمد بن مروان المالكي ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان والحسن بن سفيان النسوي ، وأبي خليفه الفضل بن الحُباب البصري ، وسعيد ابن عبد الله بن سهل بن يزيد بن مروان ، وعبد الله بن محمد بن ناجيه البغداديين ، وأبي الدحداح ، وزكريا بن أحمد بن يحيى البلخي ، وأبي الحسن يعقوب بن اسحاق ابن إبراهيم بن حجر ، ويوسف بن عبد الاحد القمي ، وأبي عثمان عبد الحكم بن أحمد بن محمد بن سلام ، وعبد الله بن أحمد بن موسى بن عبدان ، والعباس بن الفضل الأرسوفي ، وعلان المصري وأبي يعلى الموصلي ، وعبد الله بن شيرويه النيسابوري ، وأبي عمرو عثمان بن أحمد السرخسي ، وعبدان الأهوازي ، وعمران ابن موسى السختياني ، وعبد الرحمن بن محمد بن المغيره البزاز ، وعلي بن أحمد ابن سليمان المصري وأبي بكر بن خريم .

روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ، ومحمد بن مخلد الدوري العطار ، وأبو الحسن الآبري ، وصالح بن احمد الحافظ ، وأبو حفص بن (١٦٤ ـ و) شاهين ، وقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمذاني ، وأبو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة ، وأبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الفقيه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن تركان الهمذاني ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمدالجوزقي وأبو الحسين الرازي ، وأبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي ، وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، وعلي بن الحسن بن حيويه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن تركان الهمذاني (١٦٤ ـ ظ) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا محمد بن عيسى الهمذاني قال : حدثنا صالح بن أحمد الحافظ قال : الزبير بن عبد الواحد الأسد أباذي عني بهذا الشأن ، وجمع وعاجله الموت ، كتبت عنه وهو صدوق [1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري ـــ فيما أذن لي في روايته عنه ـــ عن أبي الحسن علي بن المسلم السلمي قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد الله محمد الهمذاني بمصر قال : سمعت أبا نصر عبد الرحمن بن أحمد ين الحسين الأنماطي يقول : الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا أبو عبد الله الأسد أباذي .

روى عن الحسن بن سفيان النسوي ، وعمران بن موسى السختياني ، وعبد الله بن شيرويه ، ومحمد بن اسحاق السراج ، وابن خزيمة ، وأبي خليفة ، وعبدان ، وأبي يعلى الموصلي ، وعامة مشايخ الشام ومصر ، وعاجله الموت ، وكان ورعاً حافظاً وهو صدوق .

أنبأنا عبد الله بن عمر بن علي القرشي قال : أخبرنا الامام أبو الخير القزويني قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي قال : أنبأنا أبو بكر البيهقي والحيرى ، وأبوا عثمان : الصابوني والحيري ، قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحاكم قال : زبير بن عبد الواحد بن أحمد بن زكريا بن صالح بن إبراهيم الحافظ أبو عبد الله (١٦٦ ـــ و) الأسد أباذي قدم نيسابور بعد منصرفه

---

١ ـــ تاريخ بغداد : ٨/٤٧٢ ـــ ٤٧٣ .

من الحسن بن سفيان سنة ثلاث وثلاثمائة ، فسمع المسند من عبد الله بن شيرويه، وكتب عن جعفر الحافظ وأقرانهما ، وكان أقام بنيسابور سنتين ، فأما رحلته إلى آفاق الدنيا فمشهورة .

سمع أبا خليفة وعبدان وعبد الله بن محمد بن ناجية ، وعلي بن أحمد بن سليمان بمصر ومشايخ الشام ، وكان الزبير من الصالحين المذكورين المشهورين الثقات من الحفاظ ، صنف الشيوخ والأبواب ، كتبت عنه بأسد أباذ في سنة إحدى واثنتين وأربعين وثلاثمائة ، ثم دخلت أسد أباذ سنة سبعٍ وستين وثلاثمائة ، فحضرني أخوه أبو عمرو عثمان بن عبد الواحد ، كتبت عنه وسألته عن وفاة الزبير فذكر أنه توفي بأسد أباد غرة ذي الحجة من سنة سبع وأربعين رحمه الله ، فإنه كان أحد أركان الحديث ، وكان الزبير رحمه الله من عمال الدنيا ، ومن أصحاب الحقائق ، كتب معي كتاباً إلى أبي علي الحافظ يعظه فيه ، فأوصلت الكتاب واسترجعته ، وهو عندي بخطه من نظر فيه عرف محل الزبير من الدين .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، قال : الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا بن صالح بن إبراهيم أبو عبد الله الأسد أباذي ، أحد من رحل في الحديث ، وطوّف في البلاد شرقا وغربا فسمع أبا خليفة الفضل بن الحبّاب البصري والحسين بن سفيان النسوي (١٦٦ ــ ظ) وعمران بن موسى السختياني ،ومحمد ابن اسحق بن خزيمة ومحمد بن اسحاق السراج،وعبد الله بن شيرويه النيسابوريين، وعبدان الأهوازي ، وأبا يعلى الموصلي ، وعبد الله بن محمد بن ناجيه البغدادي، وعلاّن المصري وغيرهم من أهل هذه الطبقة بالشام ومصر وكان حافظاً متقناً مكثراً .

سمع منه ببغداد محمد بن مخلد الدوري ، وكان الزبير إذ ذاك حدثاً[1].

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : الزبير بن عبد الواحد بن أحمد ، ويقال ابن

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٤٧٢ ــ ٤٧٣ .

محمد ـ بن زكريا بن صالح بن ابراهيم الأسد أباذي الحافظ ، سمع بدمشق أبا الحسن بن جوصاء ، وأبا بكر بن خُرَيم ، وزكريا بن أحمد بن يحيى البلخي ، وأبا الدحداح ، وابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان ، والحسن بن حبيب ، وبعسقلان محمد بن الحسن بن قتيبة ، وأبا الحسن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم بن حجر ، ومحمد بن عمر الديماسي ، وبمصر يوسف بن عبد الأحد القمي ، وأبا عمار عبد الحكم بن أحمد بن محمد بن سلام الصدفي ، ومحمد بن نصير ابن أبان .

وحدث عن عبد الله بن أحمد بن موسى بن عبدان ، وعبد الرحمن بن محمد ابن المغيرة البزاز .

روى عنه محمد بن مخلد الدوري ، وهو أكبر منه ، وأبو حفص بن شاهين والحاكم أبو عبد الله ، وقاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني ، وأبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الفقيه الشافعي ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي ، وأبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي النيسابوريان ، وعلي بن الحسن (١٦٧ ـ و) ابن حيوّيه الدامغاني وأبو عبد الله بن مندة ، وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، وأبو الحسين الرازي ، وسمع منه بحمص ، وأبو العباس أحمد بن ابراهيم بن تركان الهمذاني[1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ كتابةً ـ قال : أخبرنا أبو منصور ابن خيرون قال : أخبرنا علي بن أحمد الحافظ قال : أخبرني محمد بن علي المقرىء قال : أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ قال : زبير بن عبد الواحد الأسد أباذي كان من الصالحين المستورين الثقات الحفاظ ، صنف الشيوخ والأبواب ، كتبت عنه في سنة إحدى واثنتين وأربعين وثلاثمائة ، ثم دخلت أسد أباذ[2] في سنة

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/١٧١ ـ و . ظ .
٢ ـ مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق . معجم البلدان .

سبع وستين وثلاثمائة فحضرني أخوه عثمان بن عبد الواحد ، فسألته عن وفاة الزبير فذكر أنه توفي بأسد أباذ في ذي الحجة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة (١) .

الزبير بن المنذر بن عمر :

وقيل فيه أبو الزبير بن المنذر ، وكان كاتباً للوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وكان في صحبته حين أتته الخلافة عند موت هشام،ووصل معه الى رُصافة هشام. حكى عن الوليد روى عنه المنهال بن عبد الملك ، واسحاق بن أيوب وجويريه ابن أسماء .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري ــ إذناً ــ عن أبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سهل بن بشران النحوي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار اللغوي قال : أخبرنا أبو الفرج علي بن (١٦٧ ــ ظ) الحسين الكاتب الأصبهاني قال : أخبرني الحسين بن علي قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال : وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبَّة عن المدائني عن جويريه بن أسماء ، وعن المنهال ابن عبد الملك ، وعن اسحاق بن أيوب كلّهم عن الزبير بن المنذر بن عمر ــ قال : وكان كاتباً للوليد بن يزيد ــ قال : أرسل إليّ الوليد صبيحة اليوم الذي أتته فيه الخلافة فأتيته فقال لي : ياأبا الزبير ماأتت عليّ ليلة أطول من هذه ، عرضت لي أمور وحدثتُ نفسي فيها بأمور ، وهذا الرجل قد أولع بي ، فاركب بنا نتنفس، فركب وسرت معه ، فسار ميلين ووقف على تلّ فجعل يشكو هشاماً ، إذ نظر إلى وهج قد أقبل .

قال عمر بن شبة في حديثه وسمع قعقعة البريد ، فتعوذ بالله من شر هشام ، وقال : هذا البريد قد أقبل بموت وحيّ أو بملك عاجل ، فقلت لايسوءك الله أيها الأمير بل يسرّك ويبقيك ، إذ بدا رجلان على البريد مقبلان أحدهما مولى لأبي سفيان بن حرب،فلما قربا أتيا الوليد فنزلا يعدوان حتى دنوا فسلّما عليه بالخلافة، فوجم فجعلا يكرران عليه التسليم بالخلافة ، فقال : ويحكما ما الخبر أمات هشام؟

---

١ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه .

قالا : نعم قال : مرحباً بكما مامعكما ؟ قالا : كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن فقرأ الكتاب وانصرفا ، وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه الذي كان هشام ضربه وحبسه (١٦٩ ــ و) فقالا : يا أمير المؤمنين لم يزل محبوساً حتى نزل بهشام أمر الله عز وجل ، فلما صار إلى حال لاترجى الحياة لمثله معها أرسل عياض إلى الخزان: احتفظوا بما في أيديكم ، ولا يصلن أحد إلى شيء ، وأفاق هشام إفاقة ، فطلب شيئاً فَمُنِعَه فقال : أرانا كنّا خزّانا للوليد ، وقضى من ساعته ، فخرج عياض من السجن ساعة قضى هشام ، فختم الأبواب والخزائن ، وأمر بهشام فأنزل عن فراشه ، ومنعهم أن يكفنوه من الخزائن ، فكفنه غالب مولى هشام بن اسماعيل ، ولم يجدوا قمقماً حتى استعاروه ، وأمر الوليد بأخذ ابنى هشام بن اسماعيل فأخذا بعد أن عاذ إبراهيم بن هشام بقبر يزيد بن عبد الملك ، فقال الوليد : ماأراه إلاّ قد نجا ، فقال يحيى بن عروة بن الزبير وأخوه عبد الله : إن الله لم يجعل قبر أبيك معاذاً للظالمين ، فخذه برد ما في يده من مال الله ، فقال : صدقت وأخذهما ، فبعث بهما إلى يوسف بن عمر ، وكتب إليه أن يبسط عليهما العذاب حتى يتلفا ، ففعل ذلك بهما ، وماتا جميعا في العذاب بعد أن أقيم إبراهيم بن هشام للناس حتى اقتصوا منه المظالم .

وقال عمر بن شبّه في خبره : إنه لما نعي له هشام قال : والله لأ تلقين هذه النعمة بسكره قبل الظهر ثم انشأ يقول : (١٤٨ ــ ظ) .

طاب نومي ولذّ شربُ السلافة   إذ أتانا نعي من بالرصافة
وأتانا البريد ينعي هشاماً   وأتانا بخاتم للخلافة
فأصبحنا من خمر عانة صرفا   ولهونا بقينة عزّافة

قال : ثم حلف أن لايبرح موضعه حتى يغنى في هذا الشعر ويشرب عليه،فغني له ، وشرب حتى سكر ، ثم دخل فبويع له .

* * *

زحر بن قيس الجعفي البَدَّائي الكوفي :

من بني بَدَّاء الجعفيين ، كان فارسا شريفا خطيبا بليغا ، شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين وحكى عنه ، وعن الحسن بن علي رضي الله عنه روى عنه عامر الشعبي ، وهو الذي سيَّره علي من صفين إلى القطقطانة[1]،ليقطع الميرة عن معاوية ، فبلغ معاوية ، فسير معاوية الضحاك بن قيس إليه فهزمه زحر ، فلامَه معاوية ، فلحق الضحاكُ بعلي رضي الله عنه .

ويقال إنه هو الذي قدم برأس الحسين رضي الله عنه إلى يزيد بن معاوية وليس به .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني محمد بن عبد الواحد الصغير قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا أحمد بن محمد بن المغلس قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال : حدثني عبد الله – يعني – بن سعيد عمه عن زياد وهو البكّائي قال : حدثنا المجالد بن سعيد قال : حدثني الشعبي قال: أخبرني زحر بن قيس الجُعفي قال : بعثني علي على أربعمائةٍ من أهل العراق ، وأمرنا أنْ ننزل المدائن رابطةً ، قال : فوالله إنا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق ، إذ جاءنا رجل قد أعرق دابته قال : فقلنا من أين أقبلت ؟ قال : من الكوفة فقلنا : متى (١٦٩ – و) خرجت ؟ قال اليوم قلنا : فما الخبر ؟ قال : خرج أمير المؤمنين إلى الصلاة صلاة الفجر ، فابتدره ابن بَجرَة وابن ملجم فضربه أحدهما ضربة إن الرجل ليعيش مما هو أشد منها ، ويموت مما هو أهون منها ، قال : ثم

---

١ – موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف . معجم البلدان .

ذهب ، فقال عبد الله بن وهب السبأي [1] ورفع يده الى السما : الله أكبر الله أكبر قال : قلت له : ما شأنك ؟ قال : لو أخبرنا هذا أنه نظر إلى دماغه قد خرج ، عرفت أن أمير المؤمنين لايموت حتى يسوق العرب بعصاه ، قال : فوالله مامكث إلاّ تلك الليلة حتى جاءنا كتاب من الحسن بن علي : من عبد الله حسن أمير المؤمنين إلى زحر ابن قيس أما بعد : فخذ البيعة ممن قبلك ، قال فقلنا : أين ماقلت ؟ قال : ماكنت أراه يموت[1] .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن الغساني عن عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال :أخبرنا محمد بن جرير الطبري قال :قال هشام بن محمد : قال أبو مخنف : ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين في الكوفة فجعل يُدارُ به ، ثم دعا زَحْر بن قيس ، فسرّح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية ، وكان مع زحر أبو بُرْدة بن عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان الأزدي ، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد .

قال هشام : فحدثني عبد الله (١٦٩ — ظ) بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي عن أبيه عن الغاز بن ربيعه الجرشي من حمير قال : والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق ، إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد: ويلك ماوراءك وما عندك ؟ فقال : أبشر ياأمير المؤمنين بفتح الله وبنصره ، ورد علينا الحسين بن علي بن أبي طالب ، في ثمانية عشر من أهل بيته ، وستين من شيعته قال : فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال ، فاختاروا القتال على الاستسلام ، فغدونا عليهم مع شروق الشمس ، فأحطنا بهم من كل ناحية ، حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم ، جعلوا يهربون الى غير وزر ، ويلوذون منا بالآكام والحفر ، لواذا كما لاذ

---

١ — نسبت اليه المصادر أدوارا كبيرة في حوادث الفتنة الكبرى وقيام الفرق الاسلامية ، وتشكك معظم الأبحاث الحديثة بوجوده تاريخيا .

٢ — تاريخ بغداد : ٨/٤٨٧ — ٤٨٨ .

الحمائم من صقر ، فوالله ياأمير المؤمنين ماهو إلا جزر[1] ، أو نومة قائل حتىأتينا على آخرهم ، فهاتيك أجسادهم مجزّرة [2] ، وثيابهم مزملة وخدودهم معفرّة ، تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح ، زوارهم العقبان والرخم بقيءٍ سبسب ، قال : فدمعت عين يزيد وقال : كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، لعن الله ابن سميَّه ، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه ورحم الله الحسين ، ولم يصله بشيء[3] .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي قال : حدثنا عبدالوهاب ابن محمد الغندجاني (١٧٠ــو) قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال زحر بن قيس : خرجت حين أصيب علي إلى المدائن ، وكان أهله بها ، قاله محمد بن أبي بكر عن أبي محصن عن حصين عن الشعبي[4] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين الطيوريقال: أخبرنا أبو الحسن العتيقي ، ح .

قال الحافظ وأخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قالا : أخبرنا الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد بن زكريا قال : أخبرنا صالح بن أحمد قال : حدثني أبي قال : زحر بن قيس الجعفي كوفي تابعي ثقة من كبار التابعين[5] .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن علوان ــ إذنا ــ عن مسعود بن الحسن قال

---

١ ــ كهذا بالأصل وفي تاريخ الطبري : جزر جزور ، وهو الأقوم .

٢ ــ في الطبري « مجرده » وهو تصحيف .

٣ ــ تاريخ الطبري:٥/٤٥٩ ــ ٤٦٠ . تاريخ دمشق لابن عساكر:٦/٢٠٣ و.

٤ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٤٤٥(١٤٨٤) .

٥ ــ الثقاب للعجلي : ١٦٥ (٤٥٧٠) تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٠٣ ــ و .

أخبرنا أبو عمرو بن منده ــ إذناً أو سماعاً ــ قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال زحر بن قيس قال : خرجت حين أصيب علي الى المدائن ، روى عنه الشعبي سمعت أبي يقول ذلك[1] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : زحر بن قيس الجعفي الكوفي تابعي ثقة ، أحد أصحاب علي بن أبي طالب ، أنزله علي المدائن في جماعة جعلهم هناك رابطة ، روى عنه عامر الشعبي وحصين بن عبد الرحمن[2] .

هكذا قال الخطيب وقد قال البخاري عن حصين عن الشعبي .

أنبأنا أبو الفتوح محمد بن محمد البكري قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : زحر بن قيس الجعفي الكوفي ، أدرك علياً وشهد معه صفين ، وكان شريفاً فارساً ، وله ولد أشراف .

حكى عن علي بن أبي طالب ، والحسن بن علي روى عنه الشعبي (١٧٠ــو) وكان خطيباً بليغاً ، ووفد على يزيد بن معاوية[3] .

هكذا قال الحافظ أبو القاسم ، والذي يقع لي أن الذي قدم برأس الحسين على يزيد هو غير زحر بن قيس الجعفي ، فإن الجعفي شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقدّمه على أربعمائة من أهل العراق ، وبقي بعده مؤمراً ، وأمره الحسن رضي الله عنه بأخذ البيعة له ، وقال فيه أحمد بن عبد الله العجلي تابعي ثقة من كبار التابعين ، وكان شريفاً في قومه ، فيبعد عندي أن يقاتل الحسين ويخرج برأسه ويحضر بين يدي يزيد ، ويقول ماقال ، قول متشف ، وقد وافق الجعفي في اسمه واسم أبيه وفي كونه من الكوفة ، فظن الحافظ أبو القاسم أنه الجعفي وليس به ، والله أعلم .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/٦١٩ (٢٨٠١) .
٢ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه .
٣ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه .

زخول :

من ساكني حلب وتُنّائها[1] وعمال السلطان ، وكان لـه محل ومقدار ، وفيه ظرف ومجون حكى عنه يحيى بن أبي عبادة البحتري [2] .

قرأت في أخبار أبي عبادة الوليد بن يحيى البحتري تأليف أحمد بـن فارس الأديب المنبجي[3] قال : وحدثني أبو أحمد ـ يعني ـ عبيد الله بن يحيى بن الوليد البحتري قـال : حدثني أبي قال : خرجنا الى حلب في وقـت مـن الأوقـات ، وكنـا جمـاعة مـن أهـل منبـج ، للقـاء بعـض السلاطـين ، فقيـل لنـا إن هاهنا رجلاً من التناء والعمـال ، له محـل ومقدار ، يقـال لـه زَحْوَل ، والصواب أن تلقوه فلقينا منه رجلاً ماجناً خليعاً ، جعل يسأل كل واحد منا عـن خبره ، وبمن يعرف سؤلاً حفيا ، وكان أخي أبو سعيد في الجماعـة ، فسألنا كمـا سأل الجماعة فقلنا له (١٧١ ـ و): نحن بنو البحتري فقال : أنا ماأحسن أقـول الشعر ، ولكن يا بني الفاعلة الصانعة ، وجعل يشتمنا بأقبح الشتم ، فقلنـا لـه : وما يحدوك على هذا ؟ قال : يحدوني عليه قول أبيكما فيّ على إكرامي له :

قـد مررنا بزحولٍ يوم دَجْنٍ[4] فـأتـانـا بعـدل فحـم يغنـي

يعني امرأة سوداء .

خنفسـاء أعمت من القبح عينـي وأصـمّت مـن سيء القـول أذني
لسـت تدري إذا أشـارت بلحنٍ أتغنـي جليسـهـا أم تـزنـي

فقال : من أهجا أنا أو أبو كما ؟ قلنا له : أنت أهجا منه ومن جرير .

زُرافـة حاجب المتوكل :

قدم مع المتوكل حلب سنة أربـع وأربعين ومائتين ، حين قدمها وتوجه منهـا

---

١ ـ أي من ملاك الاراضي .
٢ ـ كذا بالإصل وهناك سقط ويفترض قوله « الوليد بن يحيى » .
٣ ـ لم اقف على ذكر لهذا الكتاب .
٤ ـ اي في يوم ممطر . القاموس .

الى دمشق ، وحكى عن المتوكل وعن ذي النون المصري حكى عنه عيسى انبغدادي.

وجاء في فتنة المعتز والمستعين الى ناحية حلب ومنبج ومعه الشارباميان[1] ومظفر بن كندر وأقاموا على بيعة المستعين وجرت لهم أحوال بتلك الناحية .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا عثمان بن محمد ــ هو ــ العثماني قال : قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال : حدثني محمد بن أحمد الحذاء قال : سمعت هارون بن عيسى البغدادي يقول : حدثني أبي عن زرافة صاحب المتوكل قال : لما انصرف ذو النون من عند أمير المؤمنين ، دخل عليَّ ليودعني فقلت له : اكتب لي دعوة ففعل ، فقربت إليه جام لوزينج فقلت له : كل من هذا فإنه يُرَزِّن الدماغ[2] وينفع العقل ، فقال : العقل ينفعه غير هذا ، قلت : وما ينفعه ؟ قال : اتباع أمر (١٧١ ــ ظ) الله والانتهاء عن نهيه ، أما علمت أن البني صلى الله عليه وسلم قال : إنما العاقل من عقل عن الله أمره ونهيَهُ ، فقلت له : أكرمني بأكلة ، فقال : أريد ألذ من هذا ، فقلت له : وأي شيء ألذ من هذا ؟ فقال : هذا لمن لا يعرف الحلواء ولا يعرف أكله ، وإن أهل معرفة الله يتخذون خلاف هذا اللوزينج ، قلت : لا أظن أحداً في الدنيا يحسن أن يتخذ أجود من هذا، وإنهذا من مطبخ أمير المؤمنين المتوكل على الله ، فقال : أنا أصف لك لوزينج المتوكل على الله ، فقلت : هات لله أبوك ، فقال : خذ لباب مكنون محض طعام المعرفة ، واعجنه بماء الاجتهاد ، وانصب أثفيّه الانكماد ، وطابق صفو الوداد ، ثم اخبز خبز لوزينج العبّاد ، بحر نيران نفس الزهاد ، وأوقده بحطب الأسى حتى ترمي نيران وقودها بشرر الضنا ،ثم احشُ ذلك بقند[3] الرضى، ولوز الشجا مرضوضان بمهراس الوفا ، مطيبان بطيبة رقة عشق الهوا ، ثم اطوِه طي الأكياس للأيام بالعزا ، وقطعه بسكاكين السهر جوف الدجى ، ورفض لذيد الكرى ، ونضِّده على جامات القلق والشهق ، وانثر عليه سكراً يُعمل من زفرات الحُرَق ، ثم كل

١ ــ هرثمة شارباميان ، كان من كبار القادة . انظر الطبري : ٩/١٥٨ .
٢ ــ يقوي . القاموس .
٣ ــ القند : السكر .

بأنامل التفويض في ولائم المناجاة ، بوجدان خواطر القلوب ، فعند ذلك تفريج كرب القلوب ، ومحل سرور المحبّ بالملك المحبوب ، ثم ودعني وخرج رحمه الله [1] .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد في كتابه إلينا من هراة عن زاهر بن طاهر قال : أنبأنا أبو القاسم بن البندار عن أبي أحمد القارىء قال : أخبرنا أبو بكر الصولي ــ إجازة ــ قال : (١٧٢ ــ و) وفيها ــ يعني ــ سنة اثنتين وخمسين ومائتين مات زرافة بمصر .

* * *

١ ــ ذو النون المصري هو ثوبان بن ابراهيم الاخميمي احد الزهاد والعباد المشهورين ، توفي سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩م ، والخبر منقول عن ترجمته في حلية الاولياء : ٣٣١/٩ حتى ٤/١٠ .

ذكر من اسمه زرعة

زرعة بن موسى :

أبو العلاء الكاتب الطبراني النصراني شاعر مجيد ، وكاتب بليغ له شعر حسن وحظ وافر من الأدب ، وكان كاتباً للأمير مكين الدولة أبي علي الحسن بن علي بن ملهم ، وقدم معه من طبرية الى حلب ، وكتب له أيام ولايته ، فلما انقضى أمر ابن ملهم ، وتسلم حلب الامير أبو سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس، قصد محمود واتصل بخدمته ، وكتب له وحظي عنده ، وصار عنده في محل الوزارة، فلما نزل السلطان ألب أرسلان على حلب ورحل عنها ، وتنكر محمود على أصحابه ، قبض على أبي العلاء وتغير له عما كان عليه .

وذكر أبو غالب همام بن الفضل المعرّي أنه كان وزيراً لمحمود وقبض عليه في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، حين عاد الى حلب بعد رحيل السلطان عنها وتوجهه مع السليماني الى ناحية دمشق[1] .

أخبرنا الخطيب أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم بن أحمد بن عبد الواحد ابن هاشم قال : أخبرني أبي هاشم قال : أخبرني أبي أحمد قال : أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد سعيد بن سنان قال : ح .

وأنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الشاعر : كتب إليّ الشيخ أبو العلاء زُرعة بن موسى الكاتب : (١٧٢ ـ ظ)

وكنت على الأيام دوني طليعةً ... ورداً إذا كرت عليّ جيوشها

فما أنا إلا كالطريدة غرّها ... الفرار فأضحت كلّ كفٍ تنوشها

---

١ ـ انظر تفاصيل أخبار هذه الاحداث في كتابي امارة حلب : ١٢٣ ـ ١٤٣ .

فكتبت إليه :

كتبت فهجّنت الذين تقدموا ... واعلمتنا أن التأخر في السّبق
وأغضيت عن نظم القريض سماحةً ... به فظننا أن ذلك عن حق

وقال الحافظ : بالحق

فإن عدت تهدي منه كل عجيبة ... إلينا فكم من معجز لك في النطق

وقال الحافظ : من آية

ومن لي بأن ألقى بعيني كلما ... شكوت وما يرتاب مثلك في صدقي
ووالله لو شاطرتك العمر ماوفت ... حياتي بأدنى منّة لك في عنقي

قال الحافظ أبو القاسم : وذكر أبو الحسن الكفرطابي أن زرعة كتب بيتية هذين الى الأمير أبي الحسن بن منقذ ، والله أعلم [1].

أنبأنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي قال : أخبرنا أبو المظفر أسامة ابن مرشد بن علي بن منقذ قال : ومن شعراء الشام الشيخ أبو العلاء صاعد بن سمان ومن شعره يرثي أبا المتوّج مقلد رحمه الله فذكر البيتين .

وقرأت في بعض مجموعات أسامة أن أبا العلاء صاعد بن عيسى بن سمان الكاتب كتبهما الى جدّه أبي الحسن علي بن منقذ ، فأما نسبة أسامة البيتين الى أبي العلاء صاعد بن عيسى بن سمان الكاتب فوهم وقع من أسامة ، وأظنه والله أعلم وقف على رقعة مترجمة باسم أبي العلاء ، أو وقف على كتاب ذكر فيه البيتين أو أنشدهما : (١٧٣ ــ و)

والحاضرون بمزج السوس إذ لأمت ... فيك الكرام وذلت حولك النجبُ
والقائمون بأمر الحرب في حلب ... أمام طرفك والأرواح تستلبُ
وسايل هي في حكم العلى ذمم ... مرعية وهي فيما بيننا نسبُ
فارجع لعادتك الحسنى التي سلفت ... عودَ الكرام فقد زادت بنا الريبُ

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٠٦ ــ ظ .

ما يحمـل القلب يوماً أن يُرَوّعَ مـن أحبابه وهو من أعدائه يجبُ
لعلهـا عطفـةٌ تُقْضي عـواقبها إلـى عواطف من جدواك تُرْتَقَبُ
فرُبما كـان مكروه النفـوس إلى محبوبهـا سـبباً ما مثلـه سَبَبُ

نقلت من مجموع وقـع إليّ بخط بعض أهل شيزر ، في غالب ظني ذكر أنـه نقله من خط أبي عبد الله الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة : من كلام زُرعة ابن موسى الكاتب ، عن الأمير محمود بن صالح الى ملك الروم وقد بلغـه سؤاله عنه ، بعد أن ملك حلب :

أمّا خادم الحضرة العالية الملكيّة أدام الله بسطها ، فحقيق عليه المثابرة عـلى عبوديتها بجميع جوارحه ، وأن يكون التذكر لقربها والحنين الى عواطفها مـلء جوانحه ، وأمّا هي فإذا أهمها أمرُهُ وخطر ببالهـا ذكرهُ ، فقـد تكلفت غـير لازبٍ [1] ، وأوجبت على مكارمها ما ليس بواجب ، نولا ما تتقاضاه الحميّة من الربّ والحرمة من المحاماة والذَبّ ، ولما كان [2] الله عز وجل قد خصـها بمكارم الاخلاق وبث محامدها في الافاق ، فهي لا تستبعد مسرى النّمة الـى مستحق ، ولا ترى في الحفاظ بين بعيد الدار (١٧٣ ــ ظ) وقريبها من فرق ، ولا جرم أنها سألت عن خادمها سؤالاً جدد لميته رمقا ، وكسا عود مَسَرته ورقا ، وأكسبه عـلى مقارعة الخطوب ثباتا ، والى عصمة الجناب الأجليّ تطلعا والتفاتا ، والسلام .

ونقلت من هذا المجموع مما نقله من الروزنامج الذي بخط أبي عبـد الله الحسن بن علي بن أبي جرادة وقال زرعة :

وإن امـرأ أمسـى ودون حبيبـه عُرَيض فوادي الرّسّ فالسبعان [3]
لمعتـرف بـالنـأي ممـن يحبـه ومعـذورة عينـاه في الهمـلان

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قـال:

---

١ ــ اللزوب : اللصوق والثبوت . القاموس .
٢ ــ كرر بالاصل : ولمـا كان .
٣ ــ الرس قرب المدينة والسبعان واد قرب سلم ليس بعيدا عن المدينة . معجم البلـدان .

زرعة بن موسى أبو العلاء الطبراني النصراني ، كاتب الأمراء بني ملهم ، لـه شعر حسن ذكره أبو الحسن محمد بن الحسن بن الكفرطابي الدمشقي الشاعر[1] .

زُرعة أبو عبد الرحمن :

روى عن ابن عباس وعن أبي أيوب الأنصاري ، وكان معه في الغزاة التـي غزاها ، روى عنه يزيد بن حمير ومالك بن مغول .

أخبرنا أبو الخير بدل بن أبي المعمر بن اسماعيل التبريزي ــ مشافهة ــ قـال أخبرنا أبو الفرج يحيى بن أبي الرجـاء ، محمود بن سعيد الثقفي الأصبهاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ــ قراءةً عليه ، وأنا حاضر ــ قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد ابن فارس قال : حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال أخبرني أبو داوود ــ يعني ــ الحفري قال : حدثنا شعبة عن يزيد بن حمير قال : سمعت زُرعـة أبا عبد الرحمن قال : كنا مع أبي أيوب في غزاة فرأى إنساناً مريضاً قـد وطىء له على دابةٍ فقال : ابشر فما من مسلم يمرض في سبيل الله إلاّ حُطّـت خطاياه ولو بلغـت قنزعـة رأسـه[2] . (١٧٤ ــ و) .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبـد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قـال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : زرعة أبو عبد الرحمن عـن ابن عباس : من المزي والودي الوضوء ، قالـه محمد بن يوسف عـن مالك بـن مغـول[3] .

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٠٦ ــ ظ .
٢ ــ لم يرد هذا الخبر في ترجمة أبي أيوب في حلية الأولياء .
٣ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٤٤٠ .

أنبأنا سعيد بن هاشم بن أحمد قال : أخبرنا مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو بن أبي عبد الله ــ اجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زرعة أبو عبد الرحمن كوفي ، روى عن ابن عباس في المزي والودي ، روى عنه مالك بن مغول ، سمعت أبي يقول ذلك [1] .

* * *

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/٦٠٥ .

زُرقــان :

رجـل كان بطرسوس وسمع بهـا عبد الله بن المبارك وروى عنــه ، روى عنه ابن بسام ـ أو ابن سام ـ .

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف البنّاء بحلب قال : أخبرنا أبو الفتح محمد ابن عبد الباقي البطي ، وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني ، ح.

وأخبرنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن الخضر بن تيميّة الحراني بهاء قــال: أخبرنا أبو الفتح بن البطي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمــد بن محمد الخطيب الأنباري ، قال ابن الزاغوني : وأخبرنا ابن البسري إجازة ، ح .

وأخبرنا أبو يعقوب (١٧٤ ـ ظ) يوسف بن محمود بن الحســين الساوي بالقاهرة ، قال أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ ـ إجازة إن لـم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحنوي ـ بالمدينة ـ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب ببغداد . قالا : أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : حدثني ابن بسام ـ وقال أبو صالح : ابن سام ـ وقالوا كلهـم أبـو الذي تقلّد القضاء ، قال : سمعت زرقان يقول : سمعت ابن المبارك يقول علـى سور طرسوس :

ومـن البـلاء وللبـلاء عـلامـة	أن لا يرى لك عـن هـواك نزوع
العبد عبـد النفس في شـهواتهـا	والحـرّ يشبـع تـارة ويجـوع

* * *

ذكر من اسمه زريق

زريق بن أبان :

أبو عمرو الحلبي ، حدث عن محمد بن سلمة الحراني ، روى عنه يعقوب بن سفيان •

زريق بن حيان :

أبو المقدام الفزاري ، وقيل فيه رُزيق ــ بتقديم الرآء ــ وقد ذكرناه فيما تقدم، وقيل ان اسمه سعيد بن حيان ، وزريق لقب •

وقال أبو زرعة الرازي : رُزَيق بن بن حيان أصح •

أنبأنا عبد الجليل بن أبي غالب قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو بن منده قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله محمد بن اسحق بن منده قال : زريق [1] (١٧٥ ــ و) •

زُفَرْ بن الحارث الكلابي :

•••••• ومعاوية رضي الله عنهما ، وكان رسول معاوية الى عائشة بوقعة صفين ، روى عنه ثابت بن الحجاج وجحشنة بن العلاء •

أخبرنا بذلك أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة المعزية ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا أبو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن جامع الدهان قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن ابراهيم القشيري الحافظ قال : حدثنا هلال بن العلاء

---

١ ــ ألم بالاصل اثر هذا سقط بدايته نهاية ترجمة زريق بن حيان ونهايته بداية ترجمة زفر بن الحارث الكلابي •

قال : حدثنا حسن بن عياش قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا ثابت بن الحجاج عن زفر بن الحارث قال : كنت رسول معاوية بن أبي سفيان الى عائشة أم المؤمنين بوقعة صفين •

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات المبارك بن عبد الوهاب الأنماطي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : أخبرنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال : حدثنا خالد بن حيان بن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن زفر بن الحارث قال : كنت رسول معاوية الى عائشة بوقعة صفين ، فلما قدمت عليها قالت : من قتل من الناس ؟ قلت : عمار بن ياسر ، قالت : ذاك رجل يتبعه الناس في دينه ، قالت : ومن ؟ قلت : هاشم[1] الأعور ، قالت : ذاك رجل ما كادت (١٧٥ ــ ظ) أن ترد رايته ، قال : ثم نمت عن صلاة العشاء ، فأراد بعض أهلها أن يوقظني فقالت : دعوه فإنه رجل قد أدأب السير ولا يضره أن يؤخر هذه الصلاة الى ثلث الليل أو نصف الليل ، خالد يَشُكّ •

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه الينا من الموصل ــ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : قال لي محمد ابن مقاتل عن ابن المبارك قال : أخبرنا عيسى بن عمر سمع جحشنة بن العلاء عن زفر بن الحارث قال : بعثني معاوية الى عائشة فقالت : لا فوت عليك الى نصف الليل في العشاء •

قال البخاري : زفر بن الحارث الكلابي الشامي الجعفري ، سمع عائشة ومعاوية روى عنه ثابت بن الحجاج وجحشنة ، قال قتيبة : وهو والد مزاحم بن زفر العامري[2] •

---

١ ــ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص •
٢ ــ التاريخ الكبير : ٣/٤٣٠ (١٤٢٨) •

قلت : هكذا قال البخاري الجعفري ، وليس زفر من بني جعفر بن كلاب ، وإنما هو من بني عمرو بن كلاب .

أنبأنا سعيد بن هاشم بن أحمد قال : أخبرنا أبو طاهر الخضر بن الفضل ــ في كتابه ــ قال : أنبأنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زفر بن الحارث الكلابي الشامي ، روى عن عائشة ومعاوية ، روى عنه ثابت بن الحجاج وجحشنة ، سمعت أبي يقول ذلك[1] (١٧٦ــو)

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن ابن أحمد الهمذاني ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال : أبو عبد الله زفر بن الحارث الكلابي العامري الشامي ، والد مزاحم بن زفر ، سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبا عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان القرشي ، روى عنه ثابت بن الحجاج الكلابي وجحشنة بن العلاء .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو السعود بن المجلي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي قال : أخبرنا محمد بن مخلد قال : قرأت على علي بن عمر حدثكم الهيثم بن عدي قال : قال ابن عياش : زفر بن الحارث يكنى أبا عبد الله ..

وأنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي غانب محمد بن أحمد بن بشران قال : أخبرنا أبو الحسين بن دينار قال : أخبرنا أبو القاسم الآمدي قال : زفر بن الحارث بن معاز الكلابي ، سيد قيس في زمانه يكنى أبا الهذيل ، وكان على قيس يوم مرج راهط[2] وهو القائل :

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٦٠٧/٣ (٢٧٤٨) .

٢ ــ وقعت سنة ٦٤ هـ بين قيسية الشام ويمانيتها ، وتحقق النصر فيها لليمانية مما أدى الى تثبيت اختيار مروان بن الحكم للخلافة ، وموقع مرج راهط قرب بلدة جوبر في أحواز دمشق . انظر تاريخ خليفة : ٣٢٦/١ ــ ٣٢٧ .

وقد ينبت المرعى على دِمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا
آتبني[1] سلاحي لا أبا لك إنني ... أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

أيذهب يوم واحد إن أسأته ... بصالح أعمالي وحسن بلائيا

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري عن أبي محمد عبد الكريم ابن حمزة السلمي قال : أخبرنا أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال : وأما معاز ـ آخره زاي ـ فهو زفر بن الحارث بن معاز الكلابي أبو الهذيل سيد قيس في زمانه ، وكان على قيس يوم مرج راهط ، له أخبار كثيرة وله شعر[2] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد الدهان قال : أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد القشيري قال : ومن التابعين زُفَر بن الحارث الكلابي قال : سمعت هلالاً يقول : إنما سمي تل[3] زفر لأن زفر بن الحارث نزل عليه .

أخبرنا أبو الحسن المبارك بن محمد بن مزيد بن هلال الخواص قال : أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الطيوري قال : أخبرنا علي بن عمر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأبهري قال : أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود قال : في الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة : زفر بن الحارث الكلابي حدّث عن عائشة ، وكان رسول معاوية اليها بوقعة صفين ، وكان نزل البصرة ، ثم خرج عنها بعد وقعة (١٧٧ ـ و) الجمل فشهد وقعة المرج مع الضحاك بن قيس ، وذكر أنه مات في أيام عبد الملك بن مروان .

---

١ ـ كتب ابن العديم في الهامش : الصواب : « أريني » وهذا ما ورد في رواية تاريخ خليفة : ١/٣٢٧ .
٢ ـ الاكمال لابن ماكولا : ٧/٢٧٣ .
٣ ـ لم أهتد الى تحديد موقع هذا التل .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ قال : زفر بن الحارث بن عمرو بن معاز بن يزيد بن عمرو بن الصعق ، واسمه خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن أبو الهذيل ، ويقال أبو عبد الله الكلابي .

سمع عائشة ، ومعاوية ، روى عنه ثابت بن الحجاج ، وجحشنة بن العلاء ، سكن البصرة ، ثم انتقل الى الشام ، وكان في جيش البصرة الذي خرج لإغاثة عثمان بن عفان في الحصر وشهد وقعة صفين ، وكان فيها أميراً على أهل قنسرين ، وهم في الميمنة ، وشهد وقعة مرج راهط زبيرياً مع الضحاك بن قيس ، ثم هرب ولحق بقر قيسياء[1] من أرض الجزيرة ، فتحصن بها[2] .

وقال : : ذكر أبو محمد بن زيد في « كتاب الدولتين »[3] فيما نقلته من كتاب ابنه أبي سليمان الحافظ عنه ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله عن أبي زيد قال : حدثنا أبو سلمة الغفاري أيوب بن عمر قال : حدثني عبد الله بن مصعب قال : قال زفر بن الحارث : إني لعند عبد الملك يوماً إذ أخلاني ، فأنا الى جانبه قد مدّ رجليه ، إذ دخل الأخطل فقال : يا أمير المؤمنين أتدني هذا منك وهو أعدى الناس لك ، وأوثبهم عليك وهو (١٧٧ ــ ظ) الذي يقول :

فإني زبيري الحياة فإن أمت ... فإني لموص هامتي بالتزبّر

قال : فجلس عبد الملك وأحمرت عيناه فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن هذا ابن النصرانية إنما ربّى لحمه على شرب الخمر ، ولحم الخنزير ، وأنا أطوع الناس لك ، وأسعاهم في مرضاتك ، قال : فما زلت به حتى هدأ ، ولقد خفته .

وقال الحافظ : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا

---

١ ــ هي البصيرة في سورية حيث يلتقي الخابور بالفرات .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢١١/٦ ــ ظ .
٣ ــ هو بحكم المفقود .

موسى بن زكريا التستري قال : حدثنا خليفة العصفري قال : وقال أبو عبيدة : كان على أهل قنسرين الميمنة زفر بن الحارث ، يعني ، يوم صفين مع معاوية .

قال : وكان عليها ، يعني الجزيرة ، في أيام يزيد بن معاوية سعيد بن مالك بن بحدل فأخرجه زفر بن الحارث الكلابي حين وقعت الفتنة .

وقال : حدثنا خليفة بن خياط : وأصيب يومئذ ــ يعني يوم المرج ــ ثلاثة بنين لزفر بن الحارث الكلابي وفيه يقول زفر :

لعمري لقد أبقت وقيعة راهطٍ	لمروان صدعاً بيننا متنائيا
أريني سلاحي لا أبالك إنني	أرى الحرب لا تزداد إلاّ تماديا
أبعد ابن عمرو وابن معنٍ تتابعا	ومقتل همام أمنى الأمانيا (١٧٨ و)
أتذهب كلب لم تنلها رماحنا	وتترك قتلى راهطٍ هي ما هيا
فلم تُر مني نبوة قبل هذه	فراري وتركي صاحبيَّ ورائيا
عشية أخزى بالقريتين	لا أرى من الناس إلاّ من علي ولاليا
أيذهب يوم واحد إن أسأته	بصالح أيامي وحسن بلائيا
فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنا	وتثأر من نسوان كلب نسائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى	وتبقى حزازات النفوس كما هيا(١)

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال : حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال : حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : فرّ زفر بن الحارث الكلابي عن ابنه ومولى له فقتلا ، فأنشأ يقول :

ولم تُر مني نبوة غير هذه	فراري وتركي صاحبيَّ ورائيا
عشية أخزى بالفرار ولا أرى	من الناس إلاّ من عليّ ولاليا

---

١ ــ تاريخ خليفة : ١/ ٢٢٢ ، ٣٢٦ ــ ٣٢٧ ، ولم يرد بالمطبوع رواية أخراج سعيد بن مالك بن بحدل من الجزيرة .

أيذهب يــوم واحــد إن أســـأته | بصـــالح أيامــي وحســـن بلائيـــا
فقد ينبت المرعى علــى دمن الثــرى | وتبقــى حزازات النفوس كما هيـــا
فلا صـــلح حتى تحط الخيـــل بالقنا | وتثـــأر من نســـوان كلب نســـائيا

(١٧٨ ــ ظ)

أرينــي ســـلاحي لا أبالك إننـــي | أرى الحـــرب لا تزداد إلاّ تماديـــا

ذكر أبو بكر أحمد بن جابر البلاذري في كتاب أنساب الأشراف قال : وهرب زفر بن الحارث الكلابي ــ يعني يوم المرج ــ الى قرقيسياء ، وبها عياض ، فمنعه من دخولها ، فقال له زفر بن الحارث : أوثق لك بالطلاق والعتاق إذا أنا دخلت الحمـــام بها أن أخرج منها ، فأذن فدخلها ، فلم يدخل الحمام وأقام بها وأخرج عياضاً عنها ، وتحصن بها ، وثابت إليه قيس[1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ إذناً ــ عن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وفي ذلك يقول زفر بن الحارث الكلابي :

أفي الله أما بحـــدل وابـــن بحدل | فيحيـــى واما ابـــن الزبير فَيُقْتَــل
كذبتـــم وبيـــت الله لا تقتلونـــه | ولمـــا يكـــن يـــوم أغـــر محجـــل
ولمـــا يكـــن للمشـــرفية بيننـــا | وميض كضوء الشمش حين ترحـــل

قال الزبير : يريد ببحدل وابن بحدل يزيد بن معاوية .

يعني الزبير أن يزيد ابن بنت بحدل ، لأن أمه ميسون بنت بحدل الكلبيـــة .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير ــ قراءة عليه وأنـــا أسمع ــ قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي ــ إجازة ــ قال: أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم

---

١ ــ أنساب الاشراف ــ ط . القدس ١٩٣٦ : ٥/١٤٠ .

ابن مرزوق قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا يموت بن المزرع قال : حدثني محمد بن حميد عن عمه قال : لما أنشد القطامي زفر الحارث :

فإن قدرتَ على يوم حزنت به … والله يجعل أقواماً بمرصاد •

فقال له زفر : لا أقدرك الله على ذلك •

زفر بن عاصم :

ابن عبد الله بن بُرَيْد بن عبد الله بن الأصرم بن شُعَيْثة بن الهُزَم بن رُؤيب ابن عبد الله بن هلال أبو عبد الله (١٧٩ ــ و) الهلالي ، كان ينزل ناحية حلب ولما أفضى الأمر الى أبي العباس السفاح ولاه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس حلب ، فأقام فيها من قبله الى أن استولى أبو مسلم الخراساني على الشام ، وفي أيام أبي جعفر المنصور ، وأقام فيها ولاة من قبله ، وكان إذ ذاك زفر والياً بحلب في سنة سبع وثلاثين ومائة ، فعزله أبو مسلم ، وكان لزفر آثار محمودة ، وجهاد في الروم ، وغزا الصائفة غير مرة •

وحدّث عن عروة بن رُوَيْم ، وعمر بن عبد العزيز ، روى عنه مالك بن أنس ويحيى بن حمزة الحضرمي •

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن الدمشقي قال : قرأت بخط أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر ، فيما ذكر أنه نقله من خط أبي الحسن محمد بن عبد الله الرازي ، قال : أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي الدمشقي ، قال : حدثنا جدي أحمد قال : حدثنا أبي عن أبيه قال : حدثني زفر بن عاصم بن بُريد الهلالي عن عروة بن رويم قال : حدثني حبيب بن عبد الرحمن بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وسألني عن دمشق وما حولها فأخبرته فقال : حَرْلان مهاجر ابراهيم عليه السلام ثم أُمر بالتحويل عنها •

قال أبو الحسين الرازي : حَرْلان هذه قرية في غوطة دمشق بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا ، وهي حرلان بلاد ألف من أرض دمشق ، وليس (١٧٩ ــ ظ) هي

حران بألف ، التي في أرض الجزيرة ، كذا قال : وانما هاجر ابراهيم من أرض بابل الى حران التي بأرض الجزيرة ، والله أعلم .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبدالخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : زفر بن عاصم عن عمر بن عبد العزيز منقطع ، سمع منه مالك بن أنس[1] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال: كتب الينا أبو الفرج بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زفر بن عاصم ، روى عن عمر بن عبد العزيز منقطع ، روى عنه مالك بن أنس سمعت أبي يقول ذلك[2] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل ــ بالقاهرة المعزية ــ قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي قال : سمعت القاضي أبا الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد الماكي يقول : سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ يقول : زفر بن عاصم يروي عنه مالك أحاديث .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : زفر بن عاصم بن عبد الله بن يزيد ، أبو عبد الله الهلالي ، حدث عن عروة بن رويم ، وعمر بن عبد العزيز روى عنه (١٨٠ ــ و) يحيى بن حمزة ومالك ابن أنس .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ اذنا ــ قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٤٣١ (١٤٣٥) .
٢ ــ الجرح والتعديل : ٣/٦٠٨ (٢٧٥٣) .

زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وولى أبو جعفر الصائفة يعني سنة أربع وخمسين زفر بن عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي ، فدخل من المصيصة حتى أتى أنقرة ، فبث السرايا ، فغنم وسلم ، وخرج من درب مرعش ، وغزا ـ يعني ـ سنة ست وخمسين زفر بن عاصم الهلالي بلاد الروم فأغار على قينة وقونية[1] .

قلت هذا كان في سنة أربع وخمسين ومائة وست وخمسين ومائة .

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي عن الاستاذ أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي قال : سنة أربع وخمسين ومائة : وغزا الصايفة زفر بن عاصم الهلالي من أهل قنسرين فدخل أرض الروم من ناحية المصيصة حتى بلغ أنقرة ، فأصابهم برد ، وأصاب ظهرهم القرحة ، وجهد الناس ، وتقطع عامتهم ولقوا الجهد[2] .

أنبأنا أبو المحاسن بن البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم وغيره قالوا : أخبرنا أبو محمد بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال : أخبرنا أبو عبد الملك قال : حدثنا ابن عائذ قال : أخبرني عبد الأعلى بن مسهر قال : كان على الصائفة سنة أربع وخمسين (١٨٠ ـ ظ) زفر بن عاصم ، وفي سنة ست وخمسين ومائة : زفر بن عاصم .

زفر بن عبد الله :

أبو منصور الضرير البصري ، نزل أذنة إحدى بلاد الثغر الشامي ، وحدث بأذنة عن جعفر بن سليمان ، ومعاوية بن عبد الكريم ، وحماد بن زيد ، وأبي أمية بن يعلى ، روى عنه أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم الخطيب عن أبي طاهر الخضر بن الفضل

---

١ ـ تاريخ خليفة : ٢/٦٦٣ ، ٦٦٥ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢١٣ـظ .
٢ ـ تاريخ العظيمي : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

رَجُل قال : أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي قال : زفر بن عبد الله البصري الضرير ، نزيل أذنة ، أبو منصور ، روى عن حماد بن زيد ، وجعفر بن سليمان ، وأبي أمية بن يعلى ، ومعاوية بن عبد الكريم ، سمع منه أبي بأَذَنَة سنة عشرين ومائتين وروى عنــه[1] .

زفر مولى مَسْلَمة بن عبد الملك بن مروان :

كان مع مولاه مَسْلَمة بنواحي حلب ، وهو أخو فاطمة بنت عبد الملك مــن الرضاعة ، وحكى عنها ، روى عنه ابنه راشد بن زفر .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن طاووس قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال : أخبرنا أبو الحسين (١٨١ ــ و) بن بشران قــال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : سمعت محمدبن الحسين يحدث بهذا الحديث ، فلم أحفظــه ، فحدثني علي بن أبي مريم عنــه قال : حدثني يوسف بن الحكم قال : حدثني راشد بن زفر مولى مسلمة بن عبد الملك عن أبيه قال : تناول الوليد بن عبد الملك يوما عمر بن عبد العزيز ، فرد عليه عمر ، فغضب الوليد من ذلك غضباً شديداً ، وأمر بعمر فعدل به الى بيت فحبس فيه .

قال راشد : فحدثني أبي زفر ، مولى مسلمة ، وكانت فاطمة أرضعتها أم زفر ، قال : قالت لي فاطمة : يا زفر فمكث ثلاثا لا يدخل عليه أحد ، ثم أمر باخراجه ، ان وجد حيا ، قال : فأدركناه وقد زالت رقبته شيئا ، فلم نزل نعالجه حتى صار الــى العافيــة .

قالت : فقلت له يوما : انك قد عرفت الوليد وعجلته وخلقه ، فلو داريته بعض

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/٦٠٩ (٢٧٥٩) .

المداراة ! قالت : فقال لى : أحدثك يا فاطمة حديثا فاكتميه مادمت حيا ، قلت : نعم قال : لما حبسني أتاني تلك الليلة آتٍ في منامي فقال لي :

ليس للعلم في الجهالة حظ　　　انما العلم طرفة الاعضاء

فرفعت الى القائل رأسي ، فإذا هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : فسلمت عليه في منامي فقال : ان الوليد جاهل بأمر الله ، قليل الرعاية لحرمات الله ، ولا يجمع بين ما وهب الله لك من العلم بأمر الله ، مع ما حرمه من ذلك ليبين فضل نعمة الله عليك في العلم بأمر الله على كثير من جهله بأمر (١٨١ ــ ظ) الله أحرى وأجدر أن لا يتركا جميعا ، قال عمر : يا فاطمة ما أكاد أغضب إلاّ كأني أنظر الى عبيد الله بن عبد الله قائماً يخاطبني تلك المخاطبة[١] .

* * *

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢١٤ ــ ظ .

ذكر من اسمه زكرياء

زكريا بن يشوى :

ابن بحزائل بن شلموث بن ارحيبا بن شمويل بن اليعازر بن موسى بن عمران ابن بصير بن قاهث بن لاوي بن يعقوب •

وقيل زكريا بن حيا ، وقيل زكريا بن دان ، وقيل زكريا بن لَدُن بن مسلم بن صدوق بن بخشان بن داوود بن سلمان بن مسلم بن صديقة بن برحية بن ملقاطيه ابن أحور بن سلوم بن بهقانيبا بن حاش بن أنيا بن خثعم بن سليمان بن داوود أبو يحيى النبي صلى الله عليه وسلم •

قيل إنه كان بحلب وأنه لما ألقى قلمه مع حملة الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة حين تنافسوا في كفالة مريم ، كان ذلك على نهر قويق بحلب ، وقد ذكرنا ذلك في مقدمة الكتاب في ذكر نهر قويق بالاسناد إلى عبد الملك بن دليل الفزاري ، إمام مسجد حلب ، عن عباس الحذاء عن سعيد بن اسحق الدمشقي في قول الله عز وجل : (إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم [1]) قال : على نهر بحلب يقال له قويق •

وقيل في القصة إن زكريا صلى الله عليه وسلم لما وُلدت مريم ولفتها أمها في خرقة ، تلقاها أحبار بني اسرائيل أيهم يكفل مريم ، فتنافسوا في كفالتها ، فقال (١٨٢ــو) زكريا : أنا أحق بها لأن أختها عندي ، وقيل خالتها ، فلما تنافسوا في ذلك قالوا حتى نلقي أقلامنا على الماء وهي الأقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة في بيت مدارسهم ، وكانوا نيف وعشرين رجلاً ، فذهبوا إلى نهر لهم ، فألقوا أقلامهم فجرى

---

١ ــ سورة آل عمران ــ الآية : ٤٤ .

الماء بأقلامهم واستقر قلم زكريا عليه السلام على قبة كأنه يرسب في الطين ، فقرعهم بذلك ، وأخذ مريم وكفلها .

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه قال : أخبرنا أحمد بن سندي بن الحسن قال : حدثنا الحسن بن علي القطاني قال : حدثنا اسماعيل بن عيسى قال : حدثنا اسحق بن بشر قال : أخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس وعبد الله بن اسماعيل عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس ، وقريش المكتب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ، وادريس عن جده وهب بن منبه . قال اسحق : قالوا : إن زكريا بن دان ، أبا يحيى كان من أبناء الأنبياء الذين كانوا يكتبون الوحي ببيت المقدس ، وكان عمران بن قاتار أبو مريم من أبناء ملوك بني إسرائيل من ولد سليمان قال ابن عباس : ولم يكن أحد من أبناء الأنبياء إلاّ ومن نسله أو جنسه محرر لبيت المقدس ، والمحرر الذي يكون حبيساً لبيت المقدس .

قال : وأخبرنا اسحق عن ابن سمعان عن بعض من أسلم من (١٨٢ـظ) أهل الكتاب أن مريم بنت عمران كانت من آل داوود : من سبط يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ، وكان زكريا بن دان تزوج أخت مريم بنت عمران، فهي أم يحيى .

قال : وأخبرنا اسحق قال : أخبرنا جويبر عن أبي سهل وابن سمعان عن مكحول قالا : كان زكريا وعمران تزوجا أختين ، فكانت أم يحيى عند زكريا ، وكانت أم مريم عند عمران ، وكان الله تعالى أمسك عنها الولد حتى أيست ، وكانوا أهل بيت من الله بمكان (١٨٣ـو) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي بها ، قال أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي قال : أخبرنا أبو سهل غانم بن أحمد بن محمد بن سعيد الحداد قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا هُدْبَه بن خالد قال : حدثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان زكريا عليه السلام نجاراً (١) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ قراءة عليه ــ قال أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم الشافعي قال : حدثنا اسحق بن الحسن الحربي قال : حدثنا أبو حذيفة قال : حدثنا سفيان عن سلمة بن نُبَيْط عن الضحاك : « **ثلاثة أيام إلا رمزاً** » قال : الرمز : الاشارة .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم في كتابه قال : حدثنا محمد بن الفضل بن موسى قال : حدثنا محمد بن بكار قال : حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال : لو رخص لأحد في ترك الذكر لرّخص لزكرياء قال الله تعالى : « آيتك (١٥٤ــو) ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلاّ رمزاً واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣٢٣٢٩/١١ .

والابكار[١] » ولو رخص لأحد في ترك الذكر ، لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله ، قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا »[٢].

أخبرنا أبو القاسم بن محمد القاضي إذناً عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن بن زرقوية قال : أخبرنا أحمد بن سندي الحداد قال : حدثنا الحسن بن علي القطان قال : حدثنا اسماعيل بن عيسى قال : حدثنا اسحق بن بشر قال : أخبرنا مقاتل وجويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى : «ذكر رحمة ربك» قال : ذكره الله منه برحمة عبده زكريا حيث دعاه فذلك قوله : (ذكر رحمة ربك عبده زكريا • إذ نادى ربه نداءً خفياً) يعني دعا ربه دعاءً خفياً في الليل لايسمعه أحد وتسمع أذنيه فقال : (رب إني وهن) أي ضعف (العظم مني واشتعل الرأس شيباً) يعني غلب البياض السواد (ولم أكن بدعائك رب شقياً) أي رب إني لم أدعك قط فخيبتني فيما مضى فتخيبني فيما بقي ، فكما لم أشق بدعائي فيما مضى ، فكذلك لا أشقى بدعائي فيما بقي ، عودتني الاجابة من نفسك (وإني خفت الموالي عن ورائي) فلم يبق لي وارث وخفت العصبة أن ترثني (فهب لي من لدنك ولياً) يعني من عندك ولداً يرثني ، يعني يرث محرابي وعصاي وبرنس القربان وقلمي الذي أكتب به الوحي ، « ويرث (١٨٤-ظ) من آل يعقوب » النبوة « واجعله رب رضياً » يعني مرضياً عندك ، قوله : (وكانت امرأتي عاقراً) قال ابن عباس : خاف أنها لا تلد فقال : وامرأتي عاقر وأنت تفعل ماتشاء ، فهب لي ولداً ، فإذا وهبته فاجعله رضياً زاكياً بالعمل ، فاستجاب الله له ، وكانا قد دخلا في السن هو وامرأته فبينا هو قائم يصلي في المحراب ، حيث يذبح القربان ، إذا هو برجل عليه البياض حياله وهو جبريل ، فقال : يازكريا إن الله يبشرك وهو قوله (يبشرك بغلام اسمه يحيى) واسم يحيى هو اسم من اسماء الله ، اشتق من ياحي ، سماه الله فوق عرشه (لم نجعل له من قبل سميا[٣]) قال ابن عباس : لم يجعل لزكريا من قبل يحيى ولداً نظيرها • هل تعلم له سمياً ، يعني هل تعلم له ولداً ، ولم يكن لزكريا قبله ولد ، ولم يكن قبل

---

١ ــ سورة آل عمران الآية ٤١ .
٢ ــ سورة الانفعال الآية : ٤٥ .
٣ ــ سورة مريم ــ الآيات : ٢ــ٨ .

يحيى أحد يسمي يحيى قال : وكان اسمه حي ، فلما وهب الله لسارة اسحق ، فكان اسمها يسارة ، ويسارة من النساء التي لا تلد ، وسارة من النساء الطالقة الرحم التي تلد ، فسماها الله سارة ، وحول الياء من يساره إلى حي ، فسماه يحيى ثم قال : (مصدقاً بكلمة) يعني عيسى (من الله) وكان يحيى أول من صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين ، وبين يحيى وعيسى ثلاث سنين ، وهما ابنا خالة ، ثم قال تعالى (وسيداً) يعني حليماً (وحصوراً) [1] يعني لا ماء له ولا يحتاج إلى النساء .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم الفقيه المقدسي ــ قراءة عليه بنابلس ــ قال : أخبرنا تجني بنت عبد الله الوهبانية (١٨٥ــو) قالت : أخبرنا أبو عبد الله النعالي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان البرذعي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني الفضل بن يعقوب قال : حدثنا أبو عصام العسقلاني قال : حدثنا سفيان عن طلحة عن عطاء (وأصلحنا له زوجة [2]) قال : كان في لسانها طول . (١٨٥ــظ)

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني بدمشق قال : أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ــ قراءة علينا من لفظه بدمشق ــ قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله بن الملثم بالقاهرة قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي البوصيري ، وأبو عبد الله محمد بن حميد بن حامد الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي .
قال ابن حمد : اجازة ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الغساني قال : حدثنا أحمد ابن مروان المالكي قال : حدثنا أحمد بن محمد البغدادي قال : حدثنا عبد المنعم عن

---

١ ــ سورة آل عمران ــ الآية : ٣٩ .
٢ ــ سورة الانبياء ــ الآية : ٩٠ .

أبيه عن وهب بن منبه أن زكريا عليه السلام هرب ودخل جوف شجرة ، فوضع على الشجرة المنشار وقطع بنصفين ، فلما وقع المنشار على ظهره أنّ ، فأوحى الله اليه : يا زكريا إما أن تكف عن أنينك ، أو أقلب الأرض ومن عليها ، قال : فسكت حتى قُطع صلى الله عليه وسلم بنصفين (1) .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الحافظ قال : أخبرنا أبو التُقى صالح بن حُميد ابن ملهم اللبان المالكي بمصر قال : (١٨٦ـ ظ) أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله ابن عبيد الله بن محمد المحاملي بن بنت أبي جدار قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن عمر الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن موسى النقاش قال : أخبرنا محمد بن صالح الخولاني قال : حدثنا محمد بن ابراهيم الخولاني قال: حدثنا سعيد بن نصير قال : حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم قال : حدثنا الهيثم ـ وكان من خيار عباد الله ـ قال : لما قُتل يحيى بن زكريا قالوا : اطلبوا زكريا وإلاّ دعا عليكم فتهلكوا ، فهرب منهم زكريا ، وتبعوه ، فنادته شجرة : تعال الى هاهنا ، فانفرجت له ، فدخل فيها ، ثم انضمت عليه ، فلم يقدروا عليه ، فقال لهم الملعون ابليس : من تريدون ؟ قالوا : نريد زكريا قال : هو في هذه الشجرة ، قالوا : كيف علمت ، قال : هذا طرف ثوبه قالوا : كيف نقدر عليه : قال : هاتوا المنشار ، فجاؤوا به ، فنشروا الشجرة ، فلما بلغ أضلاعه أوجعه فصاح ، فأوحى الله عزّ وجل اليه : إما أن تكف صوتك ، واما أن أخرّب الأرض فلا تُعمر الى يوم القيامة ، قال : فصبر .

أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني ـ اذنا ـ قال : أخبرنا عبد الكريم بن حمزة السُلمي ـ اجازة أو سماعاً ـ قال : حدثنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن ابن رزقويه قال : أخبرنا أحمد بن سندي الحداد قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا اسماعيل بن عيسى قال : حدثنا اسحق بن بشر قال : أخبرنا أبو يعقوب الكوفي (١٨٧ـ و) عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن ابن عباس قال : ان رسول الله

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢١٦ ـ ظ .

الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به رأى زكريا عليه السلام في السماء فسلم عليه ، فقال له : يا أبا يحيى خبرني عن قتلك كيف كان ، ولم قتلك بنو اسرائيل ؟ قال : يا محمد أخبرك أن يحيى كان خير أهل زمانه ، وكان أجملهم وأصبحهم وجها وكان كما قال الله : « سيداً وحصوراً » وكان لا يحتاج الى النساء فهويه امرأة ملك بني اسرائيل ، وكانت بغيّه ، فأرسلت اليه وعصمه الله ، وامتنع يحيى ، وأبى عليها ، وأجمعت على قتل يحيى ولهم عيد يجتمعون في كل عام ، وكانت سنّه الملك أن يوعد ولا يخلف ولا يكذب ، قال : فخرج الملك الى العيد ، فقامت امرأته تشيعه، وكان بها معجباً ، ولم تكن تفعله فيما مضى ، فلما أن شيعته قال الملك : سليني فما سألتني شيئاً إلاّ أعطيتك ، قالت : أريد دم يحيى بن زكريا قال : سليني غيره ،قالت: هو ذاك ، قال : هو لك ، قال : فبعثت جلا وزتها الى يحيى وهو في محرابه يصلي ، وأنا الى جانبه أصلي ، قال : فذبح في طست وحمل رأسه ودمه اليها ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فمابلغ من صبرك ؟ قال : ما انفتلت من صلاتي ، قال: فلما حمل برأسه اليها ، فوضع بين يديها ، فلما أمسوا خسف الله بالملك وبأهل بيته ، وحشمه ، فلما أصبحوا قالت بنو اسرائيل : قد غضب إله (١٨٧ـظ) زكريا لزكريا فتعالوا حتى نغضب لملكنا ، فنقتل زكريا ، قال : فخرجوا في طلبي ليقتلوني ، فجاءني النذير فهربت منهم ، وابليس أمامهم يدلهم عليّ ، فلما تخوفت أن أعجزهم ، عرضت لي شجرة فنادتني فقالت : إليّ ، وانصدعت لي ، فدخلت فيها ، قال : وجاء ابليس حتى أخذ بطرف ردائي ، والتأمت الشجرة ، وبقي طرف ردائي خارجا من الشجرة، وجاءت بنو اسرائيل ، فقال ابليس : أما رأيتموه دخل هذه الشجرة وهذا طرف ردائه ، دخلها بسحره ، فقالوا : نحرق هذه الشجرة ، فقال ابليس : شقوه بالمنشار شقاً ، قال فشُققت مع الشجرة بالمنشار ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا زكريا هل وجدت له مسّاً أو وجعاً ؟ قال :لا انما وجدت ذلك الشجرة ، جعل الله روحي فيها •

قال : وحدثنا اسحق قال : حدثنا ادريس عن وهب قال : ان الذي انصدعت له الشجرة ودخل فيها كان أشعيا قبل عيسى ، وان زكريا مات موتا ، فالله أعلم •

زكريا بن ادريس الانطاكي :

حدث عن الهيثم بن جميل الأنطاكي ، روى عنه أحمد بن جعفر بن سهل أبو العباس السامري .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالمسجد الأقصى قال :أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن (١٨٨ـو) أحمد بن ابراهيم عنأبيه أبي العباس الفقيه أن أبا الحسن محمد بنالمغلس ابن جعفر البزاز أخبرهم بمصر قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن جعفر بن سهل السامري بالرملة قال : حدثنا زكريا بن ادريس الأنطاكي قال : حدثنا الهيثم بن جميل قال : قال : حدثنا خالد بن خالد عن عكرمة : « وفوق كل ذي علم عليم »[1] قال : ذاك الله عز وجل .

زكريا بن أيوب :

أبو يحيى الأنطاكي حدث عن الهيثم بن جميل الأنطاكي ، روى عنه أحمد بن مسعود بن عمرو بن يحيى الزنبري ، وأبو عمران موسى بن العباس الجويني ،وأبو جعفر محمد بن الحسين بن زيد .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن محمد بن أحمد ابن الهيثم قال : أخبرنا أبو الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد الدليلي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن المقرىء قال : حدثنا أحمد بن مسعود ابن عمرو بن يحيى بن ادريس الزنبري المصري بمصر قال : حدثنا أبو يحيى زكريا ابن أيوب الأنطاكي قال : حدثنا الهيثم بن جميل قال : حدثنا مالك عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطول الناس أعناقا يوم القيامة المؤذنون .[2] .

ذكر أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر قال : زكريا بن أيوب ، يكنى أبا يحيى،

---

١ ــ سورة يوسف ــ الآية : ٧٦ .

٢ــ انظره في كنز العمال : ٢٠٨٩٤/٧ .

من أهل أنطاكية ، قدم الى مصر وحدث (١٨٨ـظ) بها ، وكان ثقة ، فتوفي فيما حدثني به حمزة بن زكريا أبو يعلى يوم الخميس من أول يوم من شهر رمضان سنة ثمانين ومائة .

زكريا بن عبد الرحمن الملطي :

أبو يحيى ، روى عنه ابراهيم بن صدقة المدائني .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن ـ اذنا ـ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا عثمان ابن أحمد الدقاق قال : حدثنا محمد بن أحمد البراء قال : حدثنا ابراهيم بن صدقة صديق شعيب بن حرب قال : حدثنا زكريا بن عبد الرحمن أبو يحيى الملطي قال : لما فتحت الشام على عهد عمر بن الخطاب أصيب جبل فيه غار ، فاذا على الغار قفل فكسر القفل فوجد في الغار لوح من حديد فيه مكتوب بماء الذهب .

ألا تنقل النعيم من ملك ... قد انقضى ملكه الى ملك
ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السماء في الفلك
وملك ذي العرش دائم أبداً ... ليس بفانٍ ولا بمشترك

قال : فبعث باللوح الى عمر فقرأه ، ثم بكى ، وقال : رحم الله كاتب هذا ، هذا مؤمن لم يجد لإيمانه موضعا يستره فيه إلاّ هذا الغار .

زكريا بن منظور بن ثعلبة :

وقيل بن عقبة بن ثعلبة بن أبي مالك ، وقيل زكريا بن يحيى بن منظور بن ثعلبة ابن أبي مالك ، أبو يحيى القرظي المدني (١٨٩ـو) القاضي حليف الأنصار ، قدم حلب غازيا ، وحدث بها وبغيرها عن أبيه منظور ، وأبي حازم سلمة بن دينار الأعرج وجدّه لأمه محمد بن عقبة بن أبي مالك الانصاري ، وعطاف بن خالد القرشي ، وعمر مولى غفرة ، وهشام بن عروة ، وزيد بن أسلم ، وثابت بن يزيد الحجازي ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، ونافع مولى عبد الله بن عمر .

روى عنه هشام بن عمار ، وداوود بن سليمان بن حفص بن أبي داوود الطرسوسي ، ومحمد بن الحسن بن زبالة ، وهارون بن معروف البغدادي ، وعبد

الله بن عبد الوهاب الحَجَبيّ ، وعتيق بن يعقوب الزبيري ، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله ، وأبو اسحق ابراهيم بن المنذر الحزامي المدنيون ، وعبد الله بن الزبير الحميدي المكي ، وأبو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم الترجماني ، وداوود بن رشيد الخوارزمي ، وعباد بن موسى الختلي ، واسحق بن أبي اسرائيل ويعقوب ابن حميد بن كاسب ، وشريح بن يونس ، وأبو مسلم عبد الرحمن بن واقد ، وعبد العزيز بن عبد الله الأُوَيْسي ، ومحمد بن الصباح الدولابي ، وابراهيم بن عبد الله الهروي ، وموسى بن مروان الرقي ، ويعقوب بن كعب الحلبي ، وسمعا منه بحلب .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ قراءة عليه بمنزله بدمشق ، وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي المقرىء قال : أخبرنا أبو الحسين ابن النقور قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن أخي ميمي ، قال : حدثنا أبو القاسم (١٨٩ــظ) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا داوود بن رُشَيْد قال : حدثنا زكريا بن منظور عن أبي حازم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : القدرية مجوس هذه الأمة ، فان مرضوا فلا تعودوهم ، وان ماتوا فلا تشهدوهم[١] .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا القاسم بن الليث قال : حدثنا موسى بن مروان قال : حدثنا زكريا بن منظور ، وكنت لقيته بحلب ، وكان غازيا .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي ــ فيما أذن لنا فيه ــ عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أبو أيوب سليمان بن اسحق بن ابراهيم قال : أخبرنا الحارث ابن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة السابعة من أهل المدينة زكريا بن منظور القرظي ، ويكنى أبا يحيى ، وكان أعور قد لقي أبا حازم وعمر مولى غُفرة[٢] .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١/٥٦٦ .

٢ ــ الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/٤٣٧ .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثامنة من أهل المدينة زكريا بن منظور القرظي (١٩٠ــو) ويكنى أبا يحيى . (١)

أنبأنا عمر بن محمد المكتب قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبوبكر أحمد بن علي البغدادي قال : أخبرنا عبد الله بن عمر الواعظ قال : أخبرنا أبي قال: وفي كتاب جدي حدثنا ابن رشدين قال : سألت أحمد بن صالح عن زكريا بن منظور شيخ روى عنه الحزامي والترجماني فقال : ليس به بأس ، قلت لأحمد : هو من ولد ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، فلم يحفظ ذاك ، قال أبو جعفر بن رشدين : هو زكريا بن منظور بن عقبة بن ثعلبة بن أبي مالك .

وقال أبو بكر : أخبرنا البرقاني قال : حدثني محمد بن أحمد بن محمد الأدمي قال : حدثنا محمد بن علي الإيادي قال : حدثنا زكرياء الساجي قال زكريا بن منظور ابن أبي ثعلبة الأنصاري فيه ضعف (٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز الموصلي في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك أبو يحيى القرظي أبو مالك (٣) .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس بن أحمد قال : أخبرنا أحمد

---

١ ــ هذا النص منقول عن كتاب الطبقات الصغرى لابن سعد . انظر تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦ / ٢١٨ ــ ظ .

٢ ــ تاريخ بغداد : ٨/٤٥٣ــ٤٥٤ .

٣ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٤٢٤ (١٤٠٨) وفيه : « القرظي المدني ليس بذلك » .

ابن منصور بن خلف قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال : أخبرنا مكي ابن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو يحيى زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي المدني ، عن أبي حازم ، روى عنه ابراهيم بن المنذر [1] (١٩٠ ــ ظ) .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخطيب ابن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال : أخبرني أبي قال : أبو يحيى زكريا بن منظور بن أبي مالك .

أنبأنا عبد الصمد بن محمد الأنصاري عن أبي الفتح نصر الله بن محمد اللاذقي قال : أخبرنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي قال : أخبرنا سليم بن أيوب قال : أخبرنا طاهر بن محمد بن سليمان قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا يزيد بن محمد بن إياس قال : سمعت محمد بن أحمد بن محمد المقدمي يقول : زكريا ابن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي من أهل المدينة ، يكنى أبا يحيى .

أخبرنا ابن طبرزد ــ فيما اذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم ابن عمر قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال : أبو يحيى زكريا بن منظور القرظي مديني ليس بثقة .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا عبد الله بن عدي قال : زكريا بن يحيى بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي الأنصاري ، مدني ، يكنى أبا يحيى ، وذكر له أحاديث ، ثم قال : وزكريا بن

---

٥ ــ الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٩٥ . ابن عساكر : المصدر نفسه .

منظور (١٩١ — و) ليس له أحاديث أنكر مما ذكرته ، وله غير ماذكرت من أحاديث غرائب ، وهو ضعيف كما ذكر إلا أنه يكتب حديثه (١) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام — فيما أجازه لنا — قال : أنبأنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي الصفار قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم قال : أبو يحيى زكرياء بن منظور بن ثعلبة ابن أبي مالك ، القرظي ، المديني ، الأنصاري ، وكان قد ولي القضاء ، فحمله هارون الى الرقة في قضية قضاها ، روى عن أبي حازم سلمة بن دينار ، ليس بالقوي عندهم ، روى عنه ابراهيم بن المنذر الحزامي ، وابراهيم بن عبد الله الهروي .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن زنجويه قال : أخبرنا أبو أحمد العسكري قال : ومنظور بن ثعلبة — بالظاء فوقها نقطة — روى عن أبيه ثعلبة ، روى عنه محمد بن اسحق وابنه زكريا بن منظور ، وزكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك الأنصاري ، روى عن أبي سلمة ونافع تكلموا فيه .

أخبرنا أبو علي الأوقي — مشافهة — قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ قال: أخبرني أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بكران بن عمران الرازي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار (١٩١ — ظ) قال : زكريا ابن منظور أبو يحيى القرظي ، حدثنا بذلك أحمد بن ابراهيم القهستاني قال : حدثنا عيسى بن يعقوب قال : حدثني أبو يحيى القرظي زكريا بن منظور ، ذكره ابن مخلد في كتاب الأسامي والكنى .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد — فيما أذن لنا فيه — قال: أخبرنا أبو منصور ابن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : زكريا بن

---

١ — الكامل لابن عدي : ٣ / ١٠٦٧ — ١٠٦٩ .

منظور بن عقبة بن ثعلبة بن أبي مالك ، أبو يحيى القرظي المدني حدث عن أبي حازم سلمة بن دينار ، وعن هشام بن عروة ، وعطاف بن خالد ، وثابت بن يزيد الحجازي .

روى عنه محمد بن الحسن بن زبالة ، وعيسى بن يعقوب الزبيري ، وابراهيم ابن المنذر المدنيون ، وعبد الله بن الزبير الحميدي المكي ، وأبو ابراهيم الترجماني ، واسحق بن أبي اسرائيل وعباد بن موسى الختلي ، وغيرهم ، وذكر يحيى بن معين أنه كان يسكن بغداد (١) .

أخبرنا محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك ، أبو يحيى القرظي المدني ، القاضي حليف الأنصار ، حدث عن أبيه وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، ونافع وأبي حازم الأعرج ، وزيد بن أسلم ، وجده لأمه محمد بن عقبة بن أبي مالك الأنصاري ، وهشام بن عروة ، وعمر مولى غفرة ، وعطاف بن خالد القرشي .

روى عنه هارون بن معروف البغدادي ، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي ، وابراهيم بن المنذر الحزامي ، وأبو ثابت محمد بن عبيد الله ، وعتيق بن يعقوب الزبيري المدنيون ، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ، وموسى بن مروان (١٩٢ — و) الرقي ، وهشام بن عمار ، وأظن هشاما سمع منه بدمشق لأنه اجتاز بها حين توجه الى الغزو ، وقد حدث بحلب ، وأبو مسلم عبد الرحمن بن واقد ، واسماعيل ابن ابراهيم بن اسماعيل الترجماني ويعقوب بن كعب الحلبي ، ويعقوب بن حميد ابن كاسب ، وداوود بن سليمان بن حفص بن أبي داوود الطرسوسي ، وعباد بن موسى الختلي ، ومحمد بن الصباح الدولابي ، وشريح بن يونس ، واسحق بن أبي اسرائيل ، وداوود بن رشيد .

قلت : ذكر الحافظ أبو القاسم زكريا بن منظور فيمن دخل دمشق بناء على الظن ، وقال لأنه اجتاز بها حين توجه الى الغزو ، وقد حدث بحلب ، بل غلبة الظن تشهد بخلاف مازعم ، لأن زكريا كان ساكنا ببغداد ، والظاهر من حال من يغزو من

---

١ — تاريخ بغداد : ٨/٤٥٣ .

٢ — تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦ / ٢١٨ — و .

بغداد أن يتوجه الى الثغور لاعلى دمشق ، وقد حمله هارون الى الرقة لأنه قضى على حماد البربري ، فأحضره الى الرقة من بغداد ، فيحتمل أنه توجه من الرقة الى الغزو ، وطريقه على حلب ، فحدث بها .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين المعروف بابن الطفال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد ابن حماد الدولابي قال : حدثنا أبو عبد الله معاوية بن صالح في تسمية من سأل عنه يحيى بن معين قال : سمعت يحيى يقول : زكريا بن منظور ليس بثقة (١) .

أنبأنا أبو اليمن (١٩٢ــظ) زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو سعيد الصيرفي قال : سمعت محمد بن يعقوب الأصم يقول : سمعت العباس الدوري يقول : سمعت يحيى يقول : زكريا بن منظور ليس بشي ، فراجعته فيه مرارا ، فزعم أنه ليس بشيء ، قال : وكان طفيليا .

وقال الخطيب : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا محمد بن عدي البصري ــ في كتابه ــ قال : حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال : سئل أبو داوود عن زكريا بن منظور قال : سمعت يحيى بن معين يضعفه .

وقال : أخبرنا يوسف بن رباح البصري قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس ــ بمصر ــ قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : حدثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال : زكريا بن منظور القرظي ليس بثقة (٢) .

كتب إلينا عبد البر بن الحسن الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال أخبرنا أبو أحمد

---

١ ــ انظر كتاب معرفة الرجال للامام يحيى بن معين : ١ / ٧٣ (١٨٤) .
٢ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه .

ابن عدي قال : حدثنا ابن أبي عصمة قال : حدثنا أحمد بن أبي يحيى قال : سئل يحيى بن معين عن زكريا بن منظور فقال : ليس بشيء[1] .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي أحمد قال : أخبرنا البرقاني قال : أخبرنا الحسين بن علي التميمي قال : حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرائيني قال : حدثنا أبو بكر المروذي قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل : زكريا بن منظور ضعيف .

قال أبو بكر بن أبي أحمد : أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال : (١٩٣ ــ و) حدثنا سهل بن أحمد الواسطي قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال : وزكريا بن منظور فيه ضعف .

وقال : أخبرنا البرقاني قال : حدثنا يعقوب بن موسى الأردبيلي قال : حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم قال : حدثنا سعيد بن عمرو البرذعي قال : قلت لأبي زرعة : زكريا بن منظور ؟ قال : واهي الحديث ، منكر الحديث .

وقال[2] أخبرنا البرقاني : قال حدثني محمد بن أحمد بن محمد الأدمي قال : حدثنا محمد بن علي الأيادي قال : حدثنا زكريا الساجي قال : زكريا بن منظور بن أبي ثعلبة الأنصاري فيه ضعف .

أنبأنا أبو محمد بن أبي العلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا الجنيدي قال : حدثنا البخاري قال : زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك أبو يحيى القرظي المدني منكر الحديث .

قال ابن عدي : وسمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي روى عنه الليث منكر الحديث[3] .

---

١ ــ ابن عدي ــ المصدر نفسه .
٢ ــ كتب ابن العديم في الهامش : مكرر .
٣ ــ ابن عدي ــ المصدر نفسه .

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر الاسكندراني المعروف برواج ــ قراءة عليه بمصر ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى المديني قال :أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن الحسن الخلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسوي قال : زكريا بن منظور ضعيف (١٩٣ ــ ظ) .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : قرأت على البرقاني عن محمد بن العباس الخزاز قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مسعدة الفزاري قال : حدثنا جعفر بن درستويه قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن القاسم بن محرز قال : سألت يحيى بن معين عن زكريا بن منظور فقال: شيخ ضعيف كان هاهنا ببغداد .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قال : سمعت أحمد ابن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول : سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : قلت ليحيى بن معين : فزكريا بن منظور كيف حديثه ؟ قال : ليس به بأس .

قال أبو بكر الخطيب : قد اختلف قول يحيى فيه ، وقال أحمد بن صالح في زكريا مثل ماحكى الدارمي عن يحيى .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : كان زكريا بن منظور قد ولي القضاء ، فقضى على حماد البربري ، فلذلك حمله هارون الى الرقة بذلك السبب ، وليس بثقة .

وقال في موضع آخر : سئل يحيى عن زكريا بن منظور ، فقال : ليس به بأس ، فقلت له : قد سألتك مرة فلم أرك تجيد الرأي أو نحو هذا من الكلام ؟ فقال : ليس به بأس ، وإنما كان فيه شيء زعموا أنه كان طفيليا [١] .

---

١ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه .

أخبرنا أبو محمد بن أبي العلاء ـ في كتابه إلينا من همذان ـ قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد (١٩٤ ـ و) بن عدي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر قال : حدثنا عباس قال : سئل يحيى عن زكريا بن منظور ، فقال ليس به بأس ، فقلت : قد سألتك عنه مرة فلم أرك تجيد الرأي فيه ، فذكر نحو هذا الكلام فقال : ليس به بأس .

وقال ابن عدي حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا عثمان بن سعيد قلت : ليحيى ابن معين : فزكريا بن منظور كيف حديثه ؟ قال : ليس به بأس .

وقال ابن عدي : حدثنا عبد الرحمن ، وابن حماد قالا : حدثنا عباس قال : سمعت يحيى يقول : زكريا بن منظور ليس بشيء ، فراجعته فيه مرارا ، فزعم أنه ليس بشيء وأنه طفيلي ، زاد ابن حماد وقال مرة أخرى : ليس به بأس ، وإنما كان فيه شيء زعموا أنه طفيلي[1] .

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك ، أبو يحيى القرظي الأنصاري ، روى عن أبي حازم ، وزيد بن أسلم وجده محمد بن عقبة ، روى عنه عبد العزيز الأويسي،وهارون بن معروف ، وأبو ثابت المديني والحجبي،وهشام ابن عمار وابراهيم بن المنذر ، وعتيق بن يعقوب ، سمعت أبي يقول ذلك ، وقال : قرىء على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال : زكريا بن منظور ليس بشيء ولي القضاء ، فقضى على حماد البربري ، فلذلك حمله هارون الى الرقة بذلك السبب ، وليس بثقة . فراجعته مرارا ، فزعم أنه ليس بشيء ، كان طفيليا .

سألت (١٩٤ ـ ظ) أبي عن زكريا بن منظور فقال : ليس بالقوي ، ضعيف الحديث منكر الحديث ، يكتب حديثه .

---

١ ـ ابن عدي ـ المصدر نفسه .

وقال : سألت أبا زرعة عن زكريا بن منظور فقال : ليس بالقوي[1] .

أخبرنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال : سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول : زكريا بن منظور أبو يحيى القرظي مدني متروك .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : في باب من يرغب عن الرواية عنهم ، وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم منهم : زكريا بن منظور مديني .

زكريا بن يحيى بن اياس بن سلمة بن حنظلة بن قرة :

أبو عبد الرحمن السجزي ويعرف بخياط السنة ، دخل الشام وسمع بحلب أبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي ، وحدث عنه وعن نصر بن أبي علية الدقاق البالسي ، واسحق بن راهويه ، وأحمد بن السكن الأيلي المكتب ، وابراهيم بن المستمر ، وأبي مسعود اسماعيل بن مسعود الجحدري ، وابراهيم بن اسحق بن أبي الجحيم ، والجراح بن مخلد ، وحسين بن الحسن المروزي ، وبكر بن خلف ، وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وابراهيم بن يوسف البلخي وجعفر بن محمد بن الفضل الرسعني ، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، وأزهر بن جميل ، وأحمد بن علي بن يوسف (١٩٥ ــ و) الخزاز ، وسلمة بن شبيب والسري بن يحيى بن السري وبشر ابن الوليد القاضي وسعيد بن يحيى الأموي وسويد بن سعيد ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن عبد الله بن عمار ، وداوود بن رشيد الخوارزمي ، ودحيم ومحمد بن المصفى الحمصي ، ومحمد بن موسى الجرشي ، ومحمد بن بشار ، ومحمد بن جميد الرازي ، وعباد بن الوليد ، وأبي بكر عبد السلام بن عمر الجنبني ، وعبد الله بن مطيع ، وعمرو بن علي ، وقتيبة بن سعيد وشيبان بن فروخ ، وعثمان بن أبي شيبة ، والفتح بن نصير بن عبد الرحمن الفارسي ، وعباس بن عثمان المعلم ، وصفوان بن

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٥٩٧/٣ (٢٧٠١) .

صالح ، وشعيب بن شعيب بن اسحق ، وعمرو بن عثمان ، وعبد الوهاب بن الضحاك، ومحمد بن عبد الله بن عمار ، وأبي أمية عمرو بن هشام الحراني ، ومحمد بن عمر بن هياج ، وعبد الاعلى بن حماد النرسي ، ووهب بن بقية ، وهناد بن السري ، ومجاهد ابن موسى ، وهشام بن عمار ، ونصر بن علي الجهضمي ، ويوسف بن سلمان الباهلي ، وأبي قدامة عبيد الله بن سعيد .

روى عنه أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ، وأبو بكر أحمد بن ابراهيم ابن احمد بن محمد بن عطية بن الحداد ، واسحق بن ابراهيم المنجنيقي ، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء ، وأبو الحارث احمد بن محمد بن عمارة ، وأبو الطيب أحمد بن ابراهيم بن عبادل ، وأبو بكر محمد بن ابراهيم بن زوزان الأنطاكي ، وابو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ومحمد بن المنذر المعروف بشكر (١٩٥ ــ ظ) وأبو القاسم بن أبي العقب ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، ويحيى بن عبد الله بن الحارث ، وأبو طاهر محمد بن سليمان بن ذكوان ، ومحمد إبراهيم بن مروان، وأبو علي بن شعيب ، وأبو الميمون بن راشد وأبو علي الحضائري ، وأبو بكر محمد ابن سهل القطان ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمدبن أبي ثابت ، وأبو اسحق ابن سنان .

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن الأسدي بدمشق قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الاسدي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد المصيصي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن يعقوب بن أبي العقب قال : حدثنا أبو عبد الرحمن زكريا بن يحيى السجزي قال : حدثنا ابن أبي خلف ، وابن أبي عمرو عثمان ، قالوا : حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة أن صفية ابنة حيي حاضت ، فذكرت ذلك عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : أحابستنا هي ؟ قالت : إنها قد أفاضت ثم حاضت بعد ذلك ، قال : تنفر ، وقال ابن أبي عمر : تنفر إذاً . (١٩٦ ــ و) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : أنبأنا أبو زكريا البخاري : قال أخبرنا الحافظ أبو

محمد عبد الغني بن سعيد قال : زكريا بن يحيى السجزي خياط السّنة ، به يلقب.

وقال أبو محمد السّلمي : أنبأنا أبو نصر بن ماكولا قال : زكريا بن يحيى السجزي خياط السنّة[1] .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد ابن أبي الحسين قال : قرأت بخط عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري ، وأنبأنيه أبو طاهر الحنّائي ، ح .

قال أبو القاسم : وأخبرني أبو التمام كامل بن أحمد بن أبي جميل عنه قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى قال : أخبرنا عبد الغني بن سعيد قال: زكريا بن يحيى بن إياس السجزي ، أبو عبد الرحمن ، كان بدمشق ، حافظ ثقة حدث عنه أبو عبد الرحمن النسوي ، وأبو يعقوب المنجنيقي ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا عنه أحمد ، واسحق ابنا ابراهيم بن الحداد ، ذكر لي عبد الله بن محمد بن حكيم أن أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب أخرج إليهم كتاب شيوخه فيه زكريا بن يحيى أبو عبد الرحمن السجستاني ثقة .

وقال أبو القاسم : كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وحدثني أبو بكر محمد بن شجاع عنه قال : أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال : قال لنا أبو سعيد بن يونس : زكريا بن يحيى بن إياس ، يكنى أبا عبد الرحمن ، يعرف بخياط السنة ، من أهل سجستان (١٩٦ـ ظ) يقال إنه حنظلي ، قدم مصر وكُتب عنه وخرّج ، وتوفي بدمشق بعد الثمانين ومائتين .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن مَميّل الشيرازي ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة بن حنظلة بن قرّة ، أبو عبد الرحمن السجزي ، المعروف بخياط السنة ، سكن دمشق ، وحدث بها عن دحيم واسحق ابن راهوية، ونصر بن علي الجهضمي ، وعبّاد بن الوليد ، ومحمد بن حميد الرازي ، وأحمد

---

١ ـ الاكمال لابن ماكولا : ٤/٥٥٠ .

ابن السكن الأيلي المكتب وأبي بكر عبد السلام بن عمر الحيني ، وقتيبة بن سعيد ، وعبد الله بن مطيع ، وحسين بن حسن المروزي ، ومحمد بن يسار ، وعمرو بن علي ، والجراح بن مخلد ، وابراهيم بن المستمر ، وأبي مسعود اسماعيل بن مسعود الجحدري ، وشيبان بن فروخ ، ومحمد بن موسى الجرشي ، وعثمان بن أبي شيبة ، ونصر بن أبي علية البالسي الدقاق ، والفتح بن نصر بن عبد الرحمن الفارسي نزيل مصر ، وإبراهيم بن اسحق بن أبي الجحيم ، وبكر بن خلف ، وعباس بن عثمان المعلم ، وهشام بن عمار ، ومحمد بن مصطفى ، وصفوان بن صالح ، وابراهيم بن يوسف البلخي ، وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وشعيب بن شعيب بن اسحق ، ومجاهد بن موسى وجعفر بن محمد بن الفضل الرسعني ، وعمرو بن عثمان ، وداوود بن رُشَيْد ، وعبد الوهاب بن الضحاك ، وأبي أمية عمرو بن (١٩٧ـو) هشام الحراني ، وأحمد بن يوسف الخزاز ، والحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، ومحمد بن عبد الله بن عمار ، وسويد بن سعيد ، ومحمد بن عمر بن هياج ، وسعيد ابن يحيى الأموي ، وعبد الأعلى بن حماد النرسي ، وهناد بن السري ، وبشر بن الوليد القاضي ووهب بن بقية ، والسري بن يحيى بن السري ، وأزهر بن جميل ، وسلمة بن شبيب ، ومحمد بن المثنى •

روى عنه أبو عبد الرحمن في سننه ، واسحق بن ابراهيم المنجنيقي ، ويحيى ابن محمد بن صاعد ، ومحمد بن ابراهيم بن مروان ، ويحيى بن عبد الله بن الحارث وأبو بكر محمد بن سهل القطان ، وأبو القاسم بن أبي العقب ، وأبو علي بن شعيب وهو بسنّه ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت ، وأبو اسحق ابن سنان ، وأبو علي الحضائري ، وأبو الحسن بن جوصاء ، وأبو الحارث أحمد ابن محمد بن عمارة ، وأبو الميمون بن راشد ، وأبو طاهر محمد بن سليمان بن ذكوان ، وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عطية الحداد ، وأبو الطيب أحمد بن ابراهيم بن عبادل ، وأبو القاسم الطبراني ، ومحمد بن المنذر شكر ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن رَوزان الأنطاكي وغيرهم •

وقال : ذكر أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي ، قال : أخبرني أبو الميمون أحمد بن محمد بن بشر القرشي قال : أخبرني أبي قال : سمعت بشر بن محمد بن

بشر بن نهيك الطائي صاحب طاحونة الشقراء يقول : (١٩٧ ـ ظ) كان عثمان بن أبي شيبة يسمى أبا عبد الرحمن السجزي : السفياني .

قال أبي : وسمعت أبا طالب الخياط يقول لأبي عبد الرحمن السجزي : أنت من لدن خراسان إلى الشام تعرف بخياط السنَّة ، صرت اليوم تتشيع .

قال الحافظ أبو القاسم : قرأت بخط أبي القاسم بن صابر ، وذكر أنه نقله من خط عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : قال عبيد بن أحمد بن فطيس : حدثني أبو علي الأنصاري قال : حدثني زكريا السجزي ، وكان مولده سنة خمس وتسعين ومائة ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائتين ، وكان عمره خمساً وتسعين سنة [1] .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا عبد الكريم بن حمزة ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا مَكي ابن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زَبْر قال : قال لنا الهروي : فيها ـ يعني ـ سنة تسع وثمانين ومائتين مات زكريا بن يحيى السجزي .

زكريا بن يحيى الحميري :

الكندي الكوفي الأعمى ، قدم خناصرة على عمر بن عبد العزيز ، وروى عنه ، وعن عامر الشعبي ، وعكرمة مولى بن عباس ، وعبد الله بن يزيد ، وحبيب بن يسار ، وأُنيسة بنت زيد بن أرقم .

روى عنه حماد بن أسامة ، وجعفر بن عون العمري وحاتم بن اسماعيل المدني ، وعبد الحميد ومحمد بن بشير العبدي .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري ـ إذناً ـ قال : أنبأنا أبو الفتح (١٩٨ ـ و) نصر الله بن محمد المصيصي قال أخبرنا نصر بن ابراهيم المقدسي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الانصاري قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ـ فيما كتب إليّ ـ قال : أخبرني جدي عبد الله بن محمد بن

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٢٠و ـ ٢٢١و .

علي اللخمي الباجي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يونس قال : أخبرنا بقي بن مخلد قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي قال : حدثني سهل بن محمود — وهو — أبو السري قال : حدثنا محمد بن بشر العبدي قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال : أقمنا عند عمر بن عبد العزيز بخناصرة أربعين يوماً،قال : فأتى برجل قد نقش على خاتم الخلافة ، فقال : ويحك ماحملك على هذا ؟ قال : الطمع والشيطان فقال لجلسائه من قريش وأهل الشام : ماترون في هذا ؟ قالوا : الرأي فيه مستقيم تقطع يده ، قال : لكني أرى غير ذلك ، هذا رجل همّ بسرقة ، ولم يسرق قال : فاستحلفه أن لايعود ، وأمر بعض من عنده فعزّره سوطين أو ثلاثة ، وخلى سبيله .

أخبرنا سليمان بن الفضل في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن ابراهيم قال : سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس قال : سمعت عثمان ابن سعيد الدارمي يقول : قلت ليحيى بن معين : زكريا بن يحيى الكوفي عن الشعبي من زكريا هذا ؟ قال : ليس بشيء قلت : ابن من (١٩٨ — ظ) هو ؟ قال : ابن يحيى[١] .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز في كتابه قال : أخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : زكريا بن يحيى الكندي الحميري الأعمى،سمع حبيب بن يسار وأنيسه ، والشعبي ، وعكرمة ، روى عنه أبو أسامة وجعفر ابن عون[٢] .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : كتب إلينا الرئيس مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال :

١ — ليس لزكريا بن يحيى الكوفي ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر ، كما لم يترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه .
٢ — التاريخ الكبير للبخاري : ٤١٨/٣ — ٤١٩ (١٣٩١) .

زكريا بن يحيى الكندي الحميري الأعمى ، روى عن الشعبي وأُنيسه ، وحبيب ابن يسار ، وعبد الله بن يزيد ، وعكرمة ، روى عنه عبد الحميد ، وحاتم بن اسماعيل، وأبو أسامة ، وجعفر بن عون ، سمعت أبي يقول ذلك(١) .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال : زكريا بن يحيى الحميري الكندي الكوفي ، حدّث عن الشعبي ، وحبيب بن يسار ، وعبد الله بن يزيد ، وعكرمة ، وعمر بن عبد العزيز ، وأُنيسه بنت زيد ابن أرقم .

روى عنه عبد الحميد ، وحاتم بن اسماعيل المدني ، وأبو أسامة حماد بن أسامة ، ومحمد بن (١٩٩ ــ و) بشر العبدي ، وجعفر بن عون العمري الكوفيون، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

زكريا بن يحيى أبو يحيى الأنطاكي :

صاحب الأكسية ، حدّث عن الهيثم بن جميل الأنطاكي والحارث بن عمران الجعفي ، روى عنه أبو عمرو عثمان بن خرزاد الأنطاكي .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري قال : أخبرنا علي بن المسلّم قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاّب قال : أخبرنا أبو الحسين ابن جميع قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بأنطاكية قال : حدثنا عثمان بن خرزاد قال : حدثنا زكريا بن يحيى صاحب الأكسية قال : أخبرنا الحارث بن عمران الجعفري عن محمد بن سوقه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع رجلاً يقول : اللهم اغفر لفلان بن فلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماهذا ؟ فقال : حمّلني رجل أن أدعو له بين الباب والمقام ، أو بين الركن المقام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غُفر لصاحبك .

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٢/ــ٦ــ١٠٦ (٢٧١٣) .

أخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ، وقد سمعت منه غيره ـ قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ابن محمد بن اسحق بن منده قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله قال : زكريا بن يحيى الأنطاكي حدّث عن الهيثم بن جميل ، توفي سنة نيف وثمانين ومائتين .

قرأت في تاريخ مختار الملك المسبحي قال : سنة ثمانين ومائتين فيها مات أبو يحيى زكريا بن يحيى الأنطاكي . (١٩٩ـظ) .

زكرى المعدني :

من أهل المعدن ، رجل صالح من أولياء الله تعالى ، كان عندنا بحلب ، وكان كثير الصحبة لعمي ووالدي ، وكان يأنس بي ، وتظهر له كرامات كثيرة ويخرجها مخرج التباله ، واتخذ له كعاب غزلان مصبغة ، وجعلها في كيس ، وكان إذا أخبر بوقوع شيء يقول : أخبرتني الكعيبات ، وكان لازماً للوقار ، ولايخرج إلى مايخالف به الشرع ، وإذا قرىء بحضرته شيء من أخبار الصالحين أو الرقائق ، غلب عليه الحال ، وتسبقه الدموع ، فيقوم من المجلس أو يشير الى القارىء بالسكوت ، وكان يخبرنا بأمور أنها تقع ، فتقع على ماأخبر به ، وكان رحمه الله محبوباً إلى الناس ، قريباً الى القلوب ، خفيف الروح ، وكان عمي أبو غانم يميل إليه ، ويعتقد فيه ، وكان له عادة في أن يخرج بأهله وأولاده ومن يعز عليه إلى صمّع الفوقا ، قرية من قرى حلب ، كان له فيها حصة في أيام البطيخ ، فطلبه عمي أن يخرج معه ، وسبقت الجماعة وخرجت والشيخ زكرى معي راكب على حمارٍ ، فكنت معه في بعض الطريق فأنشد :

قلبي بحرّ سهام الدبس مجروح	بين العصائد والاسمان مطروح
قد قدموا السمن والأعسال فيقدح	القلب في قلقٍ والدمع مسفوح

ثم جعل يبكي بكاءً شديداً ، حتى رق قلبي لكثرة بكائه ، ووصلنا إلى القرية وعمي بها وكان ولدعمي الأكبر أبو الفضل هبة الله قد تركناه ليخرج بعدنا بزوجته ، وهي أختي الكبرى ، فصلينا المغرب مع عمي ، وقام عمي لورده بين المغرب والعشاء (٢٠٠ـو) ، وجلست أنا وزكرى فأبطأ وصول النساء عنا ، فسلم عمي

من بعض أوراده ، وقال : قد أبطأ الجماعة ، فالتفت الشيخ زكرى إلي وقال : قد تاهوا عن الطريق ، ثم أبطأوا ساعة ، فقال لي زكرى : قد سقطت أختك عن الدابة ولكنها سلمت ، ثم قال لي : الساعة يصلون ، وكنا ننتظر وصولهم من جهة القبلة من جهة حلب ، فوصلوا بعد ساعة من جهة الشمال من جهة عزاز ، فقمت إليهم فأخبروني أنهم تاهوا عن الطريق وتعدوا الموضع الذي يسامت صمع ، وأخبروني أن أختي سقطت عن الدابة واشتغلوا بها ساعة ، وكان يتفق له معنا وقائع كثيرة من هذا النوع .

ومما أعرفه من كراماته ، أن عمي أبا غانم عزم على زيارة البيت المقدس في سنة سبع وستمائة أو سنة ثمان ، فتوجه وأهله معه ، وبرز إلى تربة مجد الدين ابن الداية ، بالقرب من مقام ابراهيم عليه السلام وبات بها ، وبتنا معه لنودعه ، وخرج معنا الشيخ زكرى فيمن خرج ، فلما ودعناه أخذني الشيخ زكرى منعزلاً عن الجماعة وقال لي : ماأعود ألتقى عمك بعد اليوم إلا في القيامة ، فحكيت ذلك لوالدي فتألم لذلك ، وخاف علي عمي لعلمه أن الشيخ زكرى لايخبر بشيء إلا ويقع ، وأقام عمي بالبيت المقدس ، واشتاق إلى أخيه ، وتوجه إليه والى الزيارة وأنا معه ووصلنا إلى البيت المقدس وأقمنا به مدة ، وعدنا جميعاً مع عمي إلى حلب ، وأنسينا قول الشيخ زكرى الذي قال لي وقت وداع عمي ، فلما وصلنا إلى حمص لقينا رجل قد خرج من حلب وكان من (٢٠٠ ــ ظ) أصحاب الشيخ أبي الحسن الفاسي فأخبرنا أن الشيخ زكرى توفي بحلب من أربعة أيام أو خمسة وكانت وفاته في سنة تسع وستمائة ، ودفن بالجبيل خارج باب الأربعين في تربة الشيخ علي الفاسي عند رجليه رحمهما الله .

زكي بن عبد الله :

أبو الفهم الحلبي ، كتب عنه شيخنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم بن عبد الرحمن اليلداني ، وخرّج عنه إنشاداً .

كتب إلينا أبو محمد عبد الرحمن اليلداني ، ونقلته من خطه ، قال : أنشدنا أبو الفهم زكي بن عبد الله الحلبي .

وطـائــرة أبــدا تتبــع فطــورا تطــير وطوراً تقــع
تمــوت إذا تركهــا الكمــاة وتحيــى إذا الضـرب فيهـا وقــع

قلت : وهي في الكرة .

زمّاخ بن يحيى بن صافي :

الأعسر الشيزري ، شاعر متوسط الشعر ، من أهل شيزر وكان أبوه يحيى فارساً مذكوراً بها ، موصوفاً بالشجاعة ، وجدّه صافي من أتباع بني منقد بها . وانقطع زماخ إلى سابق الدين عثمان الداية صاحب شيزر .

أنشدني أبو السعادات المبارك بن أبي بكـر بن حمدان الموصلي لزماخ بـن يحيى بن صافي الشيزري ذكر لي أنها من جملة قصيدة مدح بها ناصر الدين أبـا سعيد محمد بن شيركوه المعروف بالملك القاهر ، وأنه شاهدها في مدائحه :

يروى نداه الصدى مع عظم صولته كصفحة السيف من ماءٍ ومن نــار
الطيـب الخيـم والأصل القديم له المجـد الموثّل والعاري مـن العار
ولو جـرى في نداه النـاس أغرقهم ما كل ماءٍ عـلى شـاطٍ بزخّــار
فـاق الورى بأياديه التـي هطلـت مـن الندى سحباً من بحره الجاري

اجتزت في بعض السنين بشيزر ، فسألت بعض من حضر عندي من أماثلها ، عن شعراء شيزر فذكر لي زمّاخ بن صافي الأعسر ، ومضى الى منزله وسيَّر لـي رقعــة فيها أبيات كتبها زماخ المذكور عن سابق الدين عثمان بن الداية الى سنان صاحب الدعوة النزارية ، جواباً عن أبيات كتبها سـنان الى سابق الدين عثمـان يتهــدده وهي :

ياذا الذي بقــراع السيف هــددني لا قــام مصرع جنبى حـين تصرعه
قـام الغراب الى البــازي يهــدده واستأسدت للقــاء الأسـد أضبعه

(٢٠١ ــ و)

يا مــن يفــك فم الأفعى بأصبعــه يكفيــه مما تــلاقي منــه أصبعــه

قال : فأجابه زماخ الأعسر عن سابق الدين عثمان بهذه الأبيات :

يا من يقـول مقـالاً ليـس تسمعه أذنـي ولا هـو ذو قدرٍ فيرفعـه
وظني بقـراع السيف أوعـده والرعـب في قلبـه والخوف يقطعه
وما درى أننـي البـازي ترهبـه نفس الغراب الذي في الكهف موضعه[1]
وأننـي أسـد والأسـد ترهبنـي هذا وكم أسدٍ بـي حان مصرعـه
والضبع أنـت ورجالك العراج بها والضبع أعـرج والميتـات مرتعـه
ما يستحي ثعلب مـع ضعف أسرته يمـر بالأسـد الضـاري يفزّعـه
وقـد فككت فم الأفعى فما قدرت يومـاً عـلى إصبـع مني فتلسـعه
والسم ليس يضر الآن جسم فتـى الله يحفظـه ممـا يـروعـه
فالعـير لا يرهب الأفعى ويأكلهـا قسراً ومـن خالص الدرياق مدمعه
فكـم تغطي الهـدى جهلاً وتستره بأسود الكفـر والايمـان يقشعـه
هـدد بذلك غيري كـي تخوفـه ما يجـزع الطود من شـنٍ يقعقه

توفي زماخ الأعسر هذا في سنة عشر أو إحدى عشرة وستمائة ، فإنني سألت ابن أخيه عن وفاة عمه ، فقال : مات قبل موت السلطان الظاهر بسنتين[2] .

* * *

---

١ ـ الكهف احدى قلاع الدعوة الاسماعيلية الجديدة .

٢ ـ توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين سنة ٦١٣ هـ ، زبـدة الحلـب : ٣/١٧٠ ـ ١٧١ .

زِملّ بن عمرو بن العِتر :

ابن خَشَّاف ــ وقيل خُشَّاف ، وقيل حَشَّاف بن خَديج ــ بن واثلة بن حارثة بن هند بن حزام بن ضِنَّة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضامة العذري الحزامي الضِنّي ، وقيل هو: زمل بن ربيعة ، وقيل : زميل بن عمرو ، وقيل : زامل بن عمرو العذري من بني هند بن حزام .

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً ، وعقد له لواءً ، فشهد بلوائه ذلك صفين مع معاوية بن أبي سفيان ، وسكن الشام ، واستعمله معاوية على شرطته ، وهو أحد شهود معاوية في أمر الحكمين ، روى عنه ابنه المقداد بن زمل وصعصعة بن صوحان .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيَّويه قال أخبرنا أحمد بن معروف بن بشر قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب قال : حدثنا شرقي بن القطامي عن مُدلج بن المقداد بن زمل العذري ، قال : وحدثني ببعضه أبو زفر الكلبي قالا : وفد زمل بن عمرو العذري على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠١ ــ و) فأخبره بما سمع من صنمهم فقال : ذلك مؤمن الجن فأسلم ، وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءً على قومه ، فشهد به بعد ذلك صفين مع معاوية ، ثم شهد به المرج[1] فقتل ، وأنشأ يقول حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم :

إليك رسول الله أعملت نصَّها   أكلفها حزناً وقوراً من الرمل

---

١ ــ مرج راهط .

لأنصر خير الناس نصراً مؤزراً وأعقد حبلاً من حبالك في حبلي
وأشهد أن الله لا شيء غيره أدين له ما أثقلت قدمي نعلي

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غانم الحداد قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن اسحق قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا سهل بن السري قال : أخبرنا سهل بن شاذويه عن عبد الله بن محمد بن أبي بلج عن محمد بن خاقان عن هشام بن الكلبي عن شرقي بن القطامي عن مُدلج بن المقداد العذري عن أبيه ، قال: وحدثني ببعضه الحارث بن عمرو بن جُزي عن عمه عمارة بن جزي ، قال : قال زمل بن عمرو : سمعت صوتاً من صنم ثم ذكر الحديث .

قال : وأخبرنا أبي قال : وأخبرنا محمد بن عبد الله بن دينار قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن سوار قال : حدثنا علي بن حرب قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى العذري عن أبي المنذر ــ وهو ــ هشام بن السائب عن الشرقي عن مُدلج العذري عن أبيه ، ثم ذكر الحديث بطوله[1] .

* * *

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢١/٦ . و ــ ظ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن ابن البناء ــ إذناً عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري ــ قال: أخبرنا أبو عمر ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن فهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: في الطبقة الرابعة من بني عذرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة زمل بن عمرو بن العتر بن خشاف بن خديج بن وائل ابن حارثة بن هند بن حزام بن ضنة بن عبد بن كثير بن عذرة، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب له كتاباً، وعقد له لواء، وشهد بلوائه ذلك يوم صفين مع معاوية، من ولده مدلج بن المقداد بن زمل، كان شريفاً بالشام، وكانت عنده آمنة أخت خالد بن عبد الله القسري[1].

أخبرنا ابن طبرزد إذناً عن أبي غالب بن البناء عن عبد الكريم بن محمد بن أحمد قال: أخبرنا علي بن عمر الدارقطني قال: زمل بن عمرو بن العتر بن خشاف ابن خديج بن واثلة بن حارثة بن هند بن حزام بن ضنة العذري، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب له كتاباً، وعقد له لواء، فشهد بلوائه ذلك صفين مع معاوية، قال ذلك ابن الكلبي[2].

أنبأنا سليمان بن الفضل قال: أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غانم قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبي قال: زمل بن عمرو العذري (٢٠٤ ــ و) وقيل: ابن ربيعة ويقال: زُميل بن عمرو

---

١ ــ لا ترجمة لزمل في المطبوع من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد.

٢ ــ المؤتلف والمختلف للدارقطني ٢/٦١٩.

من بني هند بن حزام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بصوتٍ سمع من صنم[1] .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ـ فيما كتب به إلينا من مكة ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري قال : زميل . ويقال زمل بن ربيعة الضنّي ، ثم العذري له خبر في أعلام النبوة ، من رواية أهل الاخبار ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآمن به ، وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءً على قومه ، وكتب له كتاباً ، ولم يزل معه ذلك اللواء حتى شهد به صفين مع معاوية ، وقتل يوم مرج راهط .

وقال ابن الكلبي هو زمل بن عمرو بن العتر بن خشاف بن خديج بن واثلة بن حارثة بن عبد بن حزم بن ضنّة العذري .

وذكر خبره كما ذكرنا سواء ، وكذلك ذكره الطبري ومن كتابه أخذه ، والله أعلم[2] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلَمي عن أبي نصر بن ماكولا قال : ومن ولد حارثة بن هند بن ضنّة زِمْل بن عمرو بن العتر بن خَشَّاف بن خُدَيج بن (٢٤٦ ـ ظ) واثلة بن حارثة ابن هند ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً ، وعقد له لواءً ، وشهد بلوائه صفين مع معاوية .

وقال : وأما خشاف بفتح الخاء المعجمة زمل بن عمرو ، وساق نسبه كما تقدم ، وشهوده صفين ، ثم قال : قال ذلك ابن الكلبي ، والطبري ، ثم قال : وأما عِتْر بكسر العين المهملة وسكون التاء المعجمة باثنتين من فوقها : زمل بن عمرو بن العِتْر[3] .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢١/٦ ـ و .
٢ ـ تاريخ الطبري : ٥٤/٥ . الاستيعاب على هامش الاصابة : ٥٧٠/١ .
٣ ـ الاكمال لابن ماكولا : ١٥٨/١ ، ٢١٥/٥ ، ٢٩٣/٦ .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ــ فيما اذن لنا فيه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : زمل بن عمرو بن العتر بن خشاف بن خديج بن واثلة بن حارثة بن هند بن حزام بن ضنّة بن عبد بن كثير بن عذرة ، وقيل : زمل بن ربيعة ، وقيل : زميل بن عمرو العذري ، من بني هند بن حزام ، له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن الشام ، روى عنه ابنه المقدام بن زمل وكان عند معاوية بدمشق ، واستعمله على شرطته ، وهو أحد شهوده في التحكيم ، وسنذكر ذلك في ترجمة ناتل بن قيس الجذامي . وأقطعه معاوية داراً عند باب توما ، وشهد بيعة مروان بن الحكم بالجابية فيما ذكره البلاذري[١] .

وقال : أخبرنا الحافظ قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن علي بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن اسحق قال حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : في تسمية عمال يزيد بن معاوية ، وعلى خاتمه زمل بن عمرو ، وقال : وفي سنة أربع وستين وقعة مرج راهط بالشام ، قال أبو الحسن ــ يعني ــ المدائني : وقتل يومئذ ربيعة بن عمرو الجرشي، وزمل بن عمرو العذري[٢] .

* * *

---

١ ــ أنساب الأشراف : ١٢٨/٥ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢١/٦ . و ــ ٢٢٢ . و

٢ ــ لا ذكر لزمل في تاريخ خليفة المطبوع .

زنكل بن علي العُقَيْلي الرقي :

مولى لبني عقيل من أهل الرقة ، صحب عمر بن عبد العزيز ووزر له ، وكان في صحبته بخناصرة ، حدّث عن محمد بن المنكدر وأيوب السختياني وأم الدرداء ، روى عنه جعفر بن برقان ، وأبو المليح الحسن بن عمر الرقي ، واسحق بن نجيح .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة ــ بدار الوزارة ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السّلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : حدثنا أبو عبد الله السلماسي قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن جامع الدهان قال: حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحافظ قال : حدثني جعفر ابن محمد الخراساني قال : حدثنا أبو علي حسن بن أبي منصور الحمصي قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الحميد بن محمد بن عمر قال : حدثنا أبي قال : حدثني سلمة بن كلثوم عن جعفر عن زنكل عن أيوب السختياني عن شعيب بن عبد الله ابن عمرو بن العاص عن أبيه عن جدّه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع السلف ، وعن (٢٥ ــ ظ) شرطين في بيع ، وعن بيع مالم نملك ، وعن ربح مالم يضمن[1] .

وقال : حدثنا أبو علي القشيري الحافظ قال : حدثنا محمد بن الخضر بن علي قال : حدثنا ابن أبي أسامة قال : حدثنا أبي عن جعفر بن محمد عن زنكل بن علي قال : سألت أيوب السختياني فقلت : ماترى فيمن يبايع ويقرض قال : سمعت عمرو بن شعيب يذكر حديثاً يرفعه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلف وبيع ، وعن شرطين في بيع ، وعن بيع مالا يملك ، وعن ربح مالا يضمن .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ ، انظر كنز العمال : ٩٩٣٤/٤ ــ ٩٩٤٢ ، ٩٥٦١ ــ ٩٥٦٤ .

وقال : حدثنا أبو علي قال : حدثنا هلال بن العلاء قال : حدثنا محمد قال : حدثنا جعفر بن برقان عن زنكل بن علي عن محمد بن المنكدر قال : ما أسكر كثيره فقليله حرام[1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ابن جعفر النيسابوري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن رزين الهروي قال : حدثنا عبد الرحيم بن حبيب البغدادي قال : حدثنا اسحق بن نجيح الملطي عن زنكل بن علي السلمي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ثلاث لا يتركهن العرب وهي بهم كفر : الاستسقاء بالأنواء والطعن في النسب والنوح[2] .

وباسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كبَّر العبد سرّت تكبيرته ما بين السماء والأرض من شيء[2] . (٢٠٦ ـ و) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ إذناً ـ قال : أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ـ اذناً أو سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقوز قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو سعيد بن سالم الشاشي قال : حدثنا أبو المليح عن زنكل بن علي . قال أبو سعيد : زنكل بن علي وزير لعمر بن عبد العزيز ، قال : قال حذيفة بن اليمان : يا طاعون خذني إليك ـ ثلاث مرات ـ قبل سفك دم حرام ، وقبل جور في الحكم ، وإمارة الصبيان ، وكثرة الرئاسة .

أخبرنا أبو القاسم بن الطفيل قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا أبو

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٣١٥٤/٥ .
٢ ـ تاريخ بغداد : ٨٦/١١ .

الحسين بن الطيوري قال : حدثنا أبو عبد الله بن السلماسي قال : أخبرنا أبو أحمد ابن عبد الله قال : حدثنا محمد بن سعيد القشيري الحافظ قال : الأعشى الشاعر الرقي ذكروا أنه من ولد زنكل بن علي ، زنكل بن علي يتولى بني عُقَيْل .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : زنكل بن علي العُقَيْلي الرقي ، كان من صحابة عمر بن عبد العزيز حدّث عن محمد بن المنكدر ، وأيوب السختياني ، وأم الدرداء ، روى عنه : أبو المليح الحسن بن عمر الرقي ، وجعفر بن بُرْقَان[1] .

* * *

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢٢/٦ . ظ ــ ٢٢٢٣ . و .

ذكر من اسمه زنكي

زنكي بن آق سنقر (1) :

أبو المظفر التركي ، وقيل آق سُنقر بن ألترغال من قبيلة ساب يو ، وقيل إن آق سنقر كان مملوكاً للسلطان ملك شاه وقد ذكرنا (٢٠٦ – و) ذلك في ترجمته ، ويعرف زنكي بأتابك بن قسيم الدولة ، لأنه كان عنده ولدان للسلطان محمود بالموصل يربيهما ، وكان مولده بحلب في أيام ولاية أبيه في سنة ثمانين وأربعمائة ، وربي بها ، وكان في أول أمره مضافاً الى آق سنقر البرسقي[2] ، والبرسقي شحنة بغداد ، وولاه البصرة ، فلما عزل البرسقي عن شحنكية بغداد فارق البصرة وقصد السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ، فأكرمه وأقطعه البصرة وأعاده اليها في سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، ثم ترقت به الحال الى أن ملك الموصل في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وكان ختلغ آبه بحلب وأساء السيرة مع أهلها ، فحصروه ، وبالمدينة بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أرتق ، فأجمع رأي ختلغ آبه وسليمان على أن سارا الى أتابك زنكي ويحكماه فيما يفعل ، فلم يوقع لواحد منهما بحلب ، وتوجه إليها فقدمها ، وكان له أتراب[3] بحلب من الحلبيين ، قد تربي بينهم ، فكانوا يميلون إليه لذلك فسلموا الى نائبه حلب في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وخمسمائة وتوجه إليها فتسلمها في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة في جمادى الآخرة وتوجه بعد ذلك الى السلطان محمود ، وعاد في سنة ثلاث وعشرين ومعه توقيع مجدد بولاية الجزيرتين والشام وحلب والشط ، وملك : حمص ، وحماة ، وبعلبك ، والرقة ودارا ، وحران ، ورأس عين ، واشتغل بمحاربة الفرنج ، ففتح من أيديهم معرة النعمان ، وكفر طاب وبارين

---

١ – سبق لي نشر هذه الترجمة في كتابي الحروب الصليبية : ٧٢٥ – ١٣٨ .

٢ – تقدمت ترجمته .

٣ – الترب من ولد معك أو كان من سنك . القاموس .

والأثارب وزردنا وتل أعذى ، وبزاعا ، وسروج والرها ، وكان له أثر عظيم (٢٠٧ ـ و) في نصرة الإسلام ، وكف عادية الفرنج ومهد لمن بعده فتح البلاد ، بعد أن كان الفرنج قد ضايقوا مدينة حلب واستولوا على حصونها ، وأخذوا المناصفة من المسلمين الى بابها ، فأغاثهم الله بزنكي وبولده من بعده .

وكان زنكي ملكاً عظيماً وشجاعاً جباراً ، كثير العظمة والتجبر ، وهو مع ذلك يراعي أحوال الشرع وينقاد إليه ، ويكرم أهل العلم ، وبلغني أنه كان إذا قيل له : أما تخاف الله خاف من ذلك ، وتصاغر في نفسه فأظهر الله تعالى سره المحمود في ولده محمود .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي ـ ونقلته من خط العظيمي ـ قال في حوادث سنة إحدى وعشرين وخمسمائة قال ، بعد ذكر حصار الحلبيين وبدر الدولة بن أرتق وابراهيم بن الملك رضوان ختلغ آبه غلام السلطان محمود : وطال الأمر على ختلغ آبه وحفروا خندقاً حول القلعة ، فكلما خرج منها رجل أو دخل اليها أخذ ، الى نصف ذي الحجة وصل الأمير سنقر دراز ، والأمير حسن قراقش ، وجماعة أمراء في عسكر قوي الى باب حلب ، واتفق الأمر على أن يسير بدر الدولة وختلغ آبه الى باب الموصل الى عماد الدين قسيم الدولة بن قسيم الدولة زنكي بن آق سنقر ، الى الموصل ، فلمن ولي عاد الى منصبه ، وأقام بحلب الأمير حسن قراقش والرئيس ابن بديع ، فأصلح عماد الدين بينهما ، ولم يوقع لأحد منهما ، وطمع (٢٠٧ ـ ظ) بملك البلد ، وسير سرية الى حلب مع الأمير الحاجب صلاح الدين العمادي ، فوصل الى حلب ، وأطلع الى القلعة والياً من قبله ، ورتب الأمور وجرت على يده على السداد ، وهو الذي تولى إنزاله وإليه إطمأن .

وقال العظيمي : سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، في جمادى الآخرة منها وصل الأمير عماد الدين قسيم الدولة أبو سعيد زنكي بن آق سنقر قسيم الدولة الى حلب وملكها ، وصعد القلعة ، وبات بها وعاد الى نقرة بني أسد ، وقبض على ختلغ آبه ، وحمله الى حلب وسلّمه الى عدوه ابن بديع ، فكحلوه بداره في النصف من رجب .

وقال العظيمي : وفي جمادى الآخرة ـ يعني ـ من سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة عاد الأمير عماد الدين قسيم الدولة زنكي من عند السلطان الى الموصل ومعه طغراء[1] بتجديد الجزيرتين والشام وحلب والشط ، وما اتصل بذلك ، بعدما خرج عن يده بالدركاه مائة وعشرون ألف دينار .

قال : وفي مستهل رجب ـ يعني ـ من سنة أربع وعشرين ، وصل عماد الدين زنكي بن آق سنقر الى أكناف الفرات وفتح قلعة السن[2] ، وسير سرية تقدمت مع الثقل الى باب حلب ، ونهضت الخيل أغارت على بلد عزاز ، وعاثوا في بلد جوسلين مقابلة له على قديم قبيحه في غيبة الأمير قسيم الدولة ، ثم عبر الأمير قسيم الدولة بتاريخ الأحد ثامن عشرين رجب ، فخيم بظاهر حلب ، وتكررت الرسل في الصلح ، فاصطلحوا مدة سنة ، وكان الأمير قد رعى زرع الرها في طريقه (٢٠٨ ـ و) وظفر بالتركمان أيضاً وكسرهم .

قال : وفي هذه المدة تزوج أتابك قسيم الدولة بخاتون بنت الملك رضوان ، ودخل بها ليلة الاثنين في عشرين من شعبان .

قال : وفي يوم الاثنين عاشر شوال تسلم أتابك عماد الدين حماه ، وقبض على خير خان صاحب حمص ، وأنهب عسكره وخف الى حمص ، فنزل ربضها ، وطلب من أولاد خير خان التسليم ،فامتنعوا وشبت الحرب بينهم وشنّع على الأمير أطسيس ابن ترك فقتلوه ، ورمي برأسه ، ونقبوا القلعة فبطل النقب ونصبت المجانيق فبطلت، وطال الشرح ، فهجم الشتاء ، فعاد العسكر الى حلب ثاني ذي الحجة .

وقال فيها : يعني ـ سنة خمس وعشرين وخمسمائة في المحرم ، سار أتابك عماد الدين مشرقاً يوم الخميس غرته ، وكان السلطان محمود شتى ببغداد ، فلما كان في ثالث عشر ربيع الآخر شرق نحو أصبهان وبلغه أن أخاه باين بالعداوة ، فرد أمر العراق الى عماد الدين قسيم الدولة زنكي مضافاً الى ما كان في يده من الجزيرة

---

١ ـ مرسوم عليه توقيع (طغراء) السلطان .

٢ ـ السن مدينة على دجلة فوق تكريت عند مصب الزاب الاسفل . معجم البلدان .

والشام ، هذا كله ودبيس[1] مقيم بفم البرية يتواعد بغداد بالخراب ، وبلـغ أتابك عماد الدين وفاة السلطان محمود بن تبر ، وهو على القريتين ، فسار نحو الموصل ليلة الخميس سادس عشر شوال ومعه دبيس .

وكان لهذا السلطان عند الأمير ولدان أحدهما الذي كانت أمه عند سنقر البرسقي وماتت ، اسمه ألب أرسلان أبو طالب ، والآخر الذي كان عند دبيس ، فبعث عماد الدين يسوم المسترشد أن يخطب لأبي طالب (٢٠٨ ــ ظ) ولد السلطان ، فاعتذر المسترشد إليه بأنه صبي ، وأن المنقول رسم لولده داوود وهو بأصبهان ، وقـد وصلت رسل البلاد كلها تقول : اخطب لداوود فنحن له طائعون ، وأنا منتظر جواب كتاب سنجر عم القوم ، وكان أتابك عماد الدين قد أخذ خبر عودة ابن الأنبـاري رسول الخليفة من دمشق ، كان المسترشد نفذه في معنى دبيس الى تـاج الملوك ، فوجده قد صار الى عماد الدين ، فعاد وكانت في صحبته قافلة عظيمة فيها أموال ، فبعث عماد الدين إليه سرية للقبض عليه ، فقبضوا عليه ونهبوا القافلـة في كيـاد الخليفة وفك القيود عن دبيس وخلع عليه ، وحمل له من المال والجوهر والخيـل والعُدد ما لا حدّ عليه ، وخرج من الدار التي كان يشرب فيها وسلمها إليه بآلاتها وكل ما فيها[2] .

قلت : وبعد ذلك وصـل داوود بن محمود بن محمد بن ملكشاه الى زنكـي ، فأخذه وسار به الى بغداد وأنزلـه في دار السلطنة ببغداد ، وزنكـي في الجانب الغربي والخليفة إذ ذاك الراشد بعد قتل المسترشد ، فوصل السلطان مسعود الـى بغدا دفحصرهم بها ، فوقع الوباء في عسكره ، فسار الى أرض واسط ليعبر الـى الجانب الغربي ، فاغتنم زنكي غيبته ، وسار الى الموصل وسار داوود الى مراغة[3] ، وبلغ الخبر الى السلطان مسعود ، فعاد فهرب الراشد ولحق أتابك زنكي بالموصل ، ودخل مسعود بغداد ، فبايع محمداً (٢٠٩ ــ و) المقتفي ، وخطب له ببغداد وأعمال

١ ــ انظر ترجمة دبيس التي تقدمت في مجلدنا هذا نفسه .

٢ ــ لمزيد من التفاصيل انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي :٣٦٦ ــ ٣٦٨ . وانظر أيضـا تاريخ العظيمي : ٣٨١ ــ ٣٨٤ .

٣ ــ مراغه بلدة مشهورة عظيمة ، أعظم وأشهر بلاد أذربيجان . معجم البلدان.

السلطان وبقيت الخطبة بالشام والموصل على حالها الى أن اتفق زنكي والسلطان مسعود واصطلحا ، وخطب بالشام والموصل للمقتفي ولمسعود ، وفارق الراشد إذ ذاك زنكـي ، وسار عـن الموصل الى خراسـان ، وذلك في سـنة إحدى وثلاثين وخمسـمائة .

قرأت بخط القاضي علاء الدين أبي محمد الحسن بن ابراهيـم بن الخشاب في تاريخ[1] مختصر عمله أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب الفرضـي البغدادي المعروف بابن الدهان،وذكر : أنه نقله من خطه ،قال في حوادث سنة إحدى وعشرين: واتفق الأمر على أن يسير بدر الدولة وخُطلبـا الى باب الموصل الى عمـاد الدين زنكي ، فلمن ولي عاد الى منصبه وأقام بحلب الأمير قراقش والرئيس فضائل بـن بديع ، فأصلح عماد الدين بينهما ، ولم يوقع لأحد منهما ، وسيَّر سـرية الى حلب صحبة الحاجب صلاح الدين العمادي ، فوصل الى حلب وطلع الى القلعة ، وأقـام فيها والياً من جانبه .

وقال : وفي هذه السنة ــ يعني ــ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة دخل عمـاد الدين زنكي بن آق سنقر الى حلب في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة والطالع السنبلة أربع عشرة درجة ، وطالعه الأصلي الميزان ، كذا حكى لي البرهان ،وقبض على خطلبا وسلمه الى ابن بديع فكحله في منتصف رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، قال : وانحاز قاضي القضاة الزينبي الى الموصل في ولاية الراشد والآن (٢٠٩ــظ) عاد وسمع البينة في خلع الراشد وانضاف الى الراشد لما أصـعد الى الموصل أبـو الفتوح الواعظ الإسفرائيني وجـلال الدين بن صدقة الذي كان وزيره ، وقـوام الدين بن صدقة وأكابر بيت صدقـة ، وحصل الجماعة عند زنكي بالموصل ، ولمـا اتفقت الكلمة على المقتفي لأمر الله وعلى السلطان مسعود استشعر الراشـد مـن زنكي ، وطلب منه أن يعبر الى الجانب الغربي ليمضي الى همذان ، فمشى بين يديه الى أن حصل في الشبارة وعبر وتخلف عند زنكي جلال الدولة صدقة وجماعة مـن بيته ، وسمعت قوام الدين صدقة يحكي أن الراشد لما حصـل على شاطىء دجلـة

---

١ ــ لم أقف على ذكر بوجوده .

بالموصل يريد العبور وزنكي بين يديه ، قال لأبي الرضا بن صدقة : أريد أقتل زنكي ، فقال أبو الرضا لابن عمه قوام الدين : قل لزنكي يسرع خطوه بحيث يبعد عن الراشد ، ففعل ، وعرف زنكي ذلك لأبي الرضا ، فاستوزره ، ومضى الراشد الى أصفهان وصحبته أبو الفتوح الإسفرائيني وأقام عليها الى أن قتل •

وقال : في خامس عشر جمادى الآخرة ــ يعني ــ سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، فتح زنكي الرها، كان نازلاً على آمد فكتب إليه رئيس حران يخبره أن صاحب الرها قد توجه الى الشام ، فأغذ زنكي السير حتى نزل على الرها ، وحال بينها وبين صاحبها ، وحاصرها أشد الحصار ، وفتحها بالسيف فغنم المسلمون منها •

قرأت في تاريخ أبي المحاسن (٢١٠ ــ و) بن سلامة بن الحراني لحران ،دفعه إليّ الخطيب سيف الدين أبو محمد عبد الغني بن شيخنا فخر الدين أبي عبد الله محمد بن الخضر بن تيمية ، وذكر لي أنه نقله من خط شيخه المؤلف أبي المحاسن ، قال : وفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة نزل ــ يعني ــ أتابك زنكي على الرها وفيها الافرنج ، فحصرها وأخذها بالسيف يوم السبت السادس عشر من جمادى الآخرة، وكانت أيام الشتاء والبرد قال الشاعر :

إذا كانت جمادى في جمادى ... فذاك القر والبرد الشديد

ولما فتحها أوصى بأهلها خيراً ، ولم يسب أهلها ، ونوى عمارتها ووجدوا على عضادة المحراب مكتوباً :

أصبحتُ صفراً من بني الأصفر ... أختال بالأعلام والمنبر
دانٍ من المعروف حال به ... ناءٍ عن الفحشاء والمنكر
مطهر الرحب على أنني ... لولا جمال الدين لم أطهر

فبلغ ذلك رئيس حران جمال الدين فضل الله أبا المعالي فقال : امحوا جمال الدين واكتبوا عماد الدين ، فبلغ ذلك أتابك عماد الدين فقال : صدق الشاعر لولاك

١ ــ كانت الرها أول امارة تأسست للصليبيين بالمشرق ، وأدى تحريرها الى اثارة الحملة الصليبية •

ما طمعنا فيها ، وأمر عماله إذا جاءت جائحة في الغلة أن يأخذوا الخراج على قدرها، فكانوا يأخذون خراجاً ، وتارة نصف خراج ، وتارة ثلث خراج ، وتارة ربع خراج، وتارة لا يأخذون شيئاً إذ أمحلت البلاد ، وقسم الماء الذي لحران ثلاثة أقسام : قسماً للسلطان ، وقسماً للشتايات وقسماً (٢١٠ ــ ظ) لآبار حران ولخندق القلعة ، فلما أخذ الرها نزل على البيرة ، وفيها الأفرنج وذلك في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وجاء ه الخبر من الموصل أن نصير الدين نائبه بالموصل قتل ، فخاف عليها وسار حتى دخل الموصل وأخذ فرخانشاه ابن السلطان الذي قتل نصير الدين جقر بن يعقوب فقتله بدم نصير الدين .

سمعت شيخنا قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قاضي حلب رحمه الله يقول : كان عندنا بالموصل رجل يقال له موسى يؤذن بالمدرسة ، وكان أشقر شكله شكل الأرمن ، وكان جهوري الصوت ، وكان له قرية ملكه اياها أتابك زنكي ، فسألته عن السبب في تمليكه القرية ، فقال : إني كنت مع أتابك لما نزل محاصراً للرها ، فنزلت الى السوق واشتريت لباساً من لباس الأرمن ، وتزييت في زيهم ، ووصلت الى البلد لأنظره وأكشف حاله ، فجئت الى الجامع فدخلته ورأيت المنارة ، فقلت في نفسي أصعد الى المنارة وأؤذن وحتى يجري ما جرى ، فصعدت وناديت : الله أكبر الله أكبر ، وأذّنت والكفار على الأسوار ، فوقع الصياح في البلد إن المسلمين قد هجموا البلد من الجهة الأخرى ، فترك الكفار القتال ونزلوا عن السور فصعد المسلمون وهجموا المدينة ، فأعطاني أتابك هذه القرية لذلك .

قرأت في تاريخ حران جمع أبي المحاسن بن سلامة الحراني ، قال : حدثني أبي رحمه الله قال : كان (٢١١ــو) أتابك زنكي بن قسيم الدولة آق سنقر رحمه الله إذا ركب مشى العسكر خلفه كأنهم بين حيطين مخافة أن يدوس العسكر شيئاً من الزرع ، ولا يجسر أحد من هيبته يدوس عرقاً من الزرع ولا يمشي فرسه فيه ، ولا يقدر أحد من الأجناد يأخذ لفلاح علاقة تبن إلا بثمنها أو بخط من الديوان الى رئيس القرية ، وإن تعدى أحد عليه صلبه عليها ، وكان إذا بلغه عن جندي أنه تعدى على فلاح قطع خبزه[1] وطرده ، حتى عمر البلاد بعد خرابها وأحسن الى أهل

١ ــ الخبز هنا المرتب أو العطاء .

مملكته ، وكان لا يبقي على مفسد ، وأوصى ولاته بأهل حران وعماله ، ونهى عـن الكلف والمغارم والسخر والتثقيل على الرعية ، وأقام الحدود في بلاده رضـي الله عنـه ، هذا ما حكاه أبو المحاسن عنه .

وسمعت من جماعة من فلاحي حلب أنه كان عليهم منه جور وظلم في أيام ولايته، وأكثر ما كان يذكر عنه من الظلم ما يلزم الناس بـه من جمع الرجّالة للقتال والحصار ، فإن كان ذلك في جهاد الكفار ، فقد كان يجب عليهم ذلك ، وله إلزامهم به ، وبلغني أنه كان لا يتجاسر أحد من رعيته كائناً من كان أن يظلم أحداً من خلق الله ، ويقول : لا يتفق ظالمان يعني نفسه وغيره .

وبلغني أن أتابك زنكي تزوج خاتون بنت الملك رضوان وبنى بها في دير الزبيب خارج مدينة حلب ، وكان إذ ذاك فيه بقايا عمارة ودامت معه بحلب (٢١١ ـ ظ) الى أن دخل يوماً الى الخزانة بحلب ليعتبر ما فيها ، فرأى الكبر الذي كان على أبيه آق سنقر حين أسره تاج الدولة تتش وقتله بين يديه صبراً ، وهو ملوث بالدم ، فقيل له : هذا كبر أبيك الذي قتل فيه ، فانزعج لذلك وأخذه بيده ، ودخل على زوجته بنت الملك رضوان ، وألقى الكبر بين يديها وهو مضمخ بالدم وقال لها : أما هذا فعل من لا رحمه الله ، يعني جدها تاج الدولة تتش ؟ ثم هجرها من ذلك اليوم ، وانقطع عن الدخول اليها ، ودام على ذلك .

فحدثني عمي أبو غانم عن أبيه أبي الفضل قال : كان أتابك زنكي متزوجاً بنت الملك رضوان فهجرها ، وبقي مهاجراً لها مدة من الزمان ، فجاءت الى والدي القاضي أبي غانم وهو قاضي حلب إذ ذاك وقالت له : أيها القاضي قد جئتك متمسكة بذيلك، ومستجيرة بالشريعة المطهرة ، فإني مع أتابك لا أعلم حالي معه ، أمطلقة أم معلقة ، وأنا مهجورة من مدة طويلة ، فوعدها الاجتماع به في ذلك ، ثم صعد إليه الى القلعة ولقيه ، وهو راكب على الباب فقال له : يا مولاي ، قد جاءت إليّ خاتون وذكرت لي كذا وكذا ، قال : فساق أتابك فرسه ولم يجبه بشيء ، قال : فأمسك والدي بلجام الدابة ومنعه من المسير ، وقال : يا مولاي هذه الشريعة المطهرة لا ينبغـي الخروج

---

٢ ـ قباء محشو يتخذ للحرب ، المعرب للخواليقي : ٢٥٢ ـ الحاشية (٢).

عنها ، فقال أتابك : (٢١٢ ــ و) اشهد على أنها طالق ، قال : فأرسل والدي حينئذ لجام الدابة من يده ، وقال : أما الساعة فنعم •

وسمعت عمي أبا غانم يقول : قال لي والدي أبو الفضل : لما مات أبي القاضي أبو غانم ولاني أتابك زنكي القضاء بعده على أهل حلب وأعمالها وأحضرني مجلسه، وقال لي : يا قاضي هذا أمر قد نزعته من عنقي وقلدتك اياه فانظر كيف تكون واتق الله ساو بين الخصمين هكذا ، وجمع بين سبابته ووسطاه ، ولا تمل على أحد الخصمين ولا تحاب أحدا ومن امتنع عليك فها إننّا من ورائك •

أخبرني أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن أبي الكرم بن المعلى السنجاري قال : أخبرني أبي قال : كان بالموصل رجل من أهل الصلاح ينكر المنكر أين رآه ، فإن رأى خمراً أراقه أو رأى جنكاً[1] أو عوداً كسره ، فيُضرب على ذلك ، فيجلس في بيته ويداوي أثر الضرب ، ثم يخرج ، فإن رأى منكراً أنكره على عادته ، فيضرب ضرباً عنيفاً ، فيجلس في البيت على العادة ويداوي نفسه الى أن يبرىء ويخرج وينكر على عادته ، فاتفق يوماً من الأيام أن خرج فنظر الى دجلة ، وزنكي بن آق سنقر راكب في شبارة[2] وعنده مغنية تغني ، وهو يشرب ، وعنده جماعة ، فنزع ذلك الرجل ثيابه وسبح وجاء الى الشبارة التي فيها زنكي ، فعلّق (٢١٢ ــ ظ) يده فيها ليصعد ، فقال بعض من مع زنكي : أأضرب يده بالسيف ؟ فقال : لا اتركه ، فتعلق وصعد فجلس فأشار ذلك الشخص الى زنكي أأضربه ؟ فقال : لا اتركه ، فقعد في الشبارة وأخذ الجنك وقطع أوتاره،ثم أخذ الأقداح وصبها في دجلة وغسلها بالماء وتركها في الشبارة ، وألقى جميع ما ثم من الخمر في الماء ، وغسل الآنية وتركها ، ثم مد يده الى إزار المغنية فأخذه وسترها به ، ثم ألقى بنفسه في دجلة وسبح وعبر ، ولم يكلمه زنكي كلمة ، وأما زنكي فإنه لما سبح ذلك الرجل وعبر قال : نرجع وندخل الى دورنا فليس لنا في هذا اليوم اشتغال بما كنا فيه ، وأمر الملاحين فأتوا بالشبارة الى داره فنزل فيها •

---

١ ــ آلة موسيقية هي الـ Persian Harp . معجم الموسيقى العربية .

٢ ــ من أنواع القوارب .

قال : وأما الرجل الذي كان ينكر ، فكان بعد ذلك إذا أنكر المنكر لا يتجاسر أحد على ضربه ، وإذا رأوه مقبلا لينكر عليهم انهزموا منه ، واختفوا من طريقه ، ولما مات غلقت أسواق الموصل لحضور جنازته رحمه الله .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : زنكي بن آق سنقر أبو المظفر التركي المعروف بابن قسيم الدولة . دخل دمشق في صحبة الأمير ممدود صاحب الموصل، الذي قتل بدمشق ، وكان من خواصه ، ثم ترقت به الحال إلى أن ملك الموصل وحلب وحماة وحمص ، وحصر دمشق ثم استقرت الحال على (٢١٣ ــ و) أن يخطب له على منبرها ، وملك بعلبك وغيرها من بلاد الشام والجزيرة ، واسترجع عدة من حصون الفرنج وبلادهم ، مثل : المعرة وكفر طاب وتل بارين وفتح مدينة الرها ، وكان له أثر حسن في مقاومة متملك الروم لما حصر شيزر[١] ، وأسر عدة من أبطال العدو ، وكان شهماً صارماً قتل وهو محاصر لقلعة ابن مالك[٢] في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بالرقة رحمه الله [٣] .

قرأت في تاريخ أبي شجاع محمد بن علي بن الدهان الفرضي في حوادث سنة إحدى وأربعين وخمسمائة قال : وفي هذه السنة قتل عماد الدين زنكي ليلة الأحد سادس شهر ربيع الآخر على قلعة جعبر قتله خادم له اسمه يرنقش ،وانهزم الى قلعة جعبر .

قلت : وفي تعليقي من الفوائد أن أتابك زنكي سار من الرها ، ونزل على قلعة جعبر بالمرج الشرقي تحت القلعة يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة من سنة أربعين وخمسمائة فأقام عليها الى ليلة الأحد سادس شهر ربيع الآخر نصف الليل من سنة احدى وأربعين وخمسمائة ، فقتله يرنقش الخادم ، كان تهدده في النهار فخاف منه فقتله في الليل في فراشه ، وقيل إنه شرب ونام فانتبه فوجد يرنقش الخادم وجماعة

---

١ ــ انظر تفاصيل ذلك في تاريخ دمشق لابن القلانسي : ٤١٥ــ٤١٨ .

٢ ــ أي قلعة جعبر .

٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢٣/٦ ــو .

من غلمانه يشربون فضل شرابه ، فتوعدهم ، ونام فأجمعوا على قتله ؛ فقتله يرنقش المذكور •

سمعت والدي رحمه الله يقول : (٢١٣ـظ) أن حارس أتابك كان يحرسه في الليلة التي قتل فيها بهذين البيتين :

يا راقد الليل مسروراً بأوله	إن الحوادث قد يطرقن أسحارا
لا تأمنن بليل طاب أوله	فرب آخر ليل أجج النارا

قرأت في تاريخ حران تأليف أبي المحاسن بن سلامة الحراني قال : فلما كان في سنة أربعين وخمسمائة نزل ــ يعني ــ أتابك زنكي على قلعة جعبر بالمرج الشرقي تحت القلعة يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة ، فأقام عليها الى ليلة الأحد سادس ربيع الآخر نصف الليل من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، فقتله يرنقش الخادم كان تهدده في النهار فخاف منه فقتله في الليل في فراشه ، وجاء الى تحت القلعة فنادى أهل القلعة شيلوني ، فقد قتلت السلطان ، فقالوا له : إذهب الى لعنة الله قد قتلت المسلمين كلهم بقتله [1] ، وافترقت العساكر فأخذ أولاد الداية نور الدين محمود الملك العادل ابن عماد الدين زنكي وطلبوا حلب والشام فملكها ، وسار أجناد الموصل بسيف الدين غازي الى الموصل وأعمالها فملكها وملك الجزيرة ، وبقي عماد الدين أتابك زنكي وحده فخرج اليه أهل الرافقة فغسلوه بقحف جرّة ودفنوه على باب مشهد الإمام علي عليه السلام في جوار الشهداء من الصحابة ، وبنى بنوه عليه قبة فهي باقيــة الى الآن •

كذا قال أبو المحاسن ، وإنما دفن أولاً داخل مشهد علي رضي الله عنه قريبا من الباب (٢١٤ـو) ثم نقل من ذلك الموضع الى جوار الشهداء لما نذكره بعد هذا ، وبني عليه ولده نور الدين محمود حائطا يقصر عن القامة ولم يبن عليه قبة •

أخبرني الأمير بدران بن جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم بن مالك العقيلي قال : لما طال حصار أتابك زنكي لعمي علي بن مالك على قلعة جعبر تقدم حسان

١ ــ يعزو المؤرخ الفرنجي وليم الصوري ، وقد اعتمد على روايات معاصرة ، مقتل زنكي الى مؤامرة دبرها صاحب قلعة جعبر •

البعلبكي صاحب منبج الى عمي ، وقال له : من تحت القلعة يا أمير علي ايش بقى يخلصك من أتابك ؟ فقال له : عاقل يخلصني الذي خلصك من جب خرتبرت [1]، فذبح أتابك في تلك الليلة ، وكان حسان قد قبض عليه بلك بن بهرام بن أرتق ،وطلب منه أن يسلم إليه منبج فلم يفعل ، فسيره الى خرتبرت وحبسه في جبٍ بها وحاصر منبج ، فجاءه سهم فقتله عليها وخلص حسان وعاد الى منبج .

وقال لي بدران : ومن عجيب ما اتفق في حصار القلعة ماحكاه لي جماعة من عبيدنا وشيوخ أصحابنا أن أتابك زنكي لما قصد القلعة وحاصرها ، وبها عمي علي أقام مضايقاً لها حتى عدموا الماء فبذل عمي ثلاثين ألف دينار ليرحل عنها فأجابه الى ذلك،ونزل رسول عمي اليه وقد جمع الذهب حتى قلع الحلق من آذان عماتي أخواته على ماحكى لي المشايخ .

قال : فلما نزل الرسول إليه قال لبعض خواصه : امض بفرسه وقدّمه الى قدر اليخني فإن شرب منه فأعلمني ، قال : فمضى به (٢١٤ـظ) الى قدر اليخني وجعل مرقة اليخني بين يديه فشربها الفرس فأخبره بذلك ، فقال ان الماء عندهم قليل جداً، فقال للرسول : ارجع اليهم فلا سبيل الى الصلح إلاّ على القلعة ، فقال له الرسول : لا تفعل ، فقال : قد فعلت وأنتم فما بقي عندكم ماء يكفيكم ، قال : فصعد الرسول الى القلعة وأخبر عمي بذلك فأسقط في يده ، قال : وكان في القلعة بقرة وحش ،وقد أجهدها العطش فصعدت في درجة المئذنة حتى علت عليها ورفعت رأسها الى السماء وصاحت صيحة عظيمة ملأت الوادي ، قال : فأرسل الله سبحانه سحابة ظللت القلعة وأمطروا حتى رووا ، ولما كان عشية ذلك اليوم باتوا تلك الليلة فقتل أتابك في جوف الليل ، وفرّج الله عنهم .

قلت : وكان القاضي أبو مسلم قاضي الرقة هو الذي خرج من الرقة مع جماعة من أهلها ، وتولى تجهيز زنكي ونقله الى الرقة ودفنه ، فكان ثوابه من نور الدين محمود بن زنكي أن وقف عليه وعلى ذريته من بعده قرية عامرة ببلد حلب .

---

١ ــ يعرف أيضا باسم حصن زياد في أقصى ديار بكر بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينهما الفرات . معجم البلدان .

أخبرني شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي مسلم قاضي الرقة ، بالرقة ، قال : كان أتابك زنكي حين قتل وحمل الى الرقة قد دفن في مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام داخل الباب على يمين الداخل والمكان معروف ، فأرانيه حين حكى لي هذه الحكاية ، قال : وكان بالمشهد قيم أعجمي (٢١٥ ـ و) يقال له بينار، وكان صالحا فاتفق ليلة النصف من شعبان أن رأى في المنام كأنه خرج من البلد وجاء الى المشهد فرأى على بابه ثلاثة أفراس يمسكها عبد أسود ، قال : فدخلت المشهد فرأيت ثلاثة رجال ، فقلت : من أنتم ؟ فقال أحدهم : أنا علي بن أبي طالب وهذان الحسن والحسين ، ثم سألني عن القبر فقلت هذا قبر سلطان عظيم ، فقال لي : مه السلطان العظيم هو الله ، فقلت هذا قبر أتابك زنكي الشهيد ، فقال لي : تمضي إلى ولده محمود وتقول له : نحن جعلنا هذا المكان معبدا لم نجعله مدفنا ، فقل له : ينقله من هاهنا ، قال : ثم مشوا الى المكان الذي يقال فيه الكف ، ودعوا ثم قال لي : يا بينار أنت ما تقول له ، نحن نقول له ، قال : فأصبح بينار ودخل الى جدي القاضي موفق الدين أبي مسلم فحكى له ما رأى وعنده جماعة ، فأخذ جدي وكتب كتابا الى نور الدين محمود يخبره فيه بصورة المنام قال : فلم يصل إليه الكتاب حتى سير نور الدين محمود كتابا الى القاضي أبي مسلم يقول له : اني رأيت ليلة نصف شعبان علي بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين عليهم السلام ، وقالوا لي : تنقل أباك من المشهد فنحن جعلناه معبدا لم نجعله مدفنا وقد سيرت اليك أربعة آلاف قرطيس تبني له تربة مثل ترب الفقراء والمساكين ، لا مثل ترب الملوك والسلاطين ، وتنقله اليها ، قال : فبنى له حظيرة مختصرة (٢١٦ ـ ظ) بالقرب من باب المشهد ، ونقله اليها، ورأيتها بالرقة وهي قصيرة البنيان .

سمعت قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم يقول : قد رؤي أتابك زنكي بعد موته في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بفتحي الرها .

زنكي بن مودود بن آق سنقر

أبو سعيد الملقب عماد الدين صاحب سنجار وهو حفيد المقدم ذكره .

ويلقب الملك العادل .

وكان عادلاً يميل إلى الدين وأهله ، وكان أخوه عز الدين مسعود بن مودود بعد موت الملك الصالح ابن عمه قد ملك حلب فسير إليه عماد الدين زنكي وقال : كيف تختص أنت ببلاد عمي وابنه وأمواله ، وأنا لا أصبر على ذلك وطلب منه حلب ، ويدفع إليه سنجار عوضاً عنها ، فأجابه إلى ذلك ، وأخذ جميع ماكان بحلب من الأموال والذخائر ، واتفقا على تسليم حلب إلى زنكي وتسليم سنجار إلى عز الدين ، فسير عماد الدين زنكي ولده قطب الدين الى حلب فتسلمها ، ثم ورد بعده بأهله وأمواله وزوجته بنت عمه نور الدين وأجناده ، ووصل إلى حلب على البزية من جهة الأحص والتقاه أكابر الحلبيين ، وصعد إلى قلعة حلب في ثالث عشر المحرّم من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وقيل في مستهله ، ووصل الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى حلب ونزل عليها ثلاثة أيام ، فقال له زنكي : من إلى سنجار وافتحها وادفعها إليّ وأنا أدفع اليك حلب فرحل الملك الناصر عن حلب ومضى إلى الموصل ، ثم رحل (٢١٦ـو) عنها إلى سنجار وفتحها في ثاني عشر شعبان من السنة وعاد عنها وعزم على منازلة حلب ، وبلغ عماد الدين زنكي ذلك فخزب عزاز وحصن بزاعا وحصن بالس ، وحصن كفر لاثا بعد أخذه من بكمش ، وأخذ رهائن الحلبيين خوفاً من تسليم البلد ، ونزل الملك الناصر على حلب وقت الضحى من يوم السبت لأربع بقين من المحرّم من سنة تسع وسبعين وخمسمائة وأقام عليها شهراً يجد في القتال ، فرأى عماد الدين زنكي أنه لا طاقة له به وأن أخاه عز الدين قد جعلها خالية من الأموال والذخائر ، فأحضر اليه الأمير طمان واتفق معه على أن يخرج في السر ليلاً ، ويتحدّث في تقرير الأمر بينهما على تسليم حلب وأعمالها الى الملك الناصر وأن يعوضه عنها بسنجار ونصيبين والخابور والرقة وسروج ، وأن تكون بصرى لطمان ، ويكون في خدمة زنكي ، وكتم ذلك عن الحلبيين والأجناد ، وكان يخرج الى اصطبله وداره بالحاضر ويظهر أنه يخرج لحفظ أخشابه بهما ، ويجتمع بالسلطان الى أن قرر ماقرره ، ولم يشعر أحد من الجانبين إلا وأعلامه قد رفعت على قلعة حلب ، واستقر الأمر على إجـراء الأمراء وأعيان المدينة على عادتهـم في معايشهم وأملاكهم ، وكان الحلبيون يجدون في قتال عسكر الملك ويخرج منهم في كل يوم عشرة آلاف مقاتل أو أكثر يجدون في القتال ، فخافوا على أنفسهم لما تكرر

منهم في قتال الملك الناصر مرّة بعد أخرى في أيام الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين وفي أيام عماد الدين (٢١٦ظ) زنكي وصرخ العوام بسبه، ونزل عماد الدين زنكي من قلعة حلب يوم الخميس ثالث وعشرين من صفر من سنة تسع وسبعين وخمسمائة ورتب فيها طمان إلى أن يتسلم نواب عماد الدين ما اعتاض به عن حلب واستنابه في بيع جميع ما كان في قلعة حلب حتى باع الأغلاق والخوابي ، واشترى الملك الناصر منها شيئاً كثيراً ، ونزل عماد الدين في ذلك اليوم الى السلطان الملك الناصر ، وعمل الملك له وليمةً واحتفل ، وقدَّم لعماد الدين أشياء فاخرة من الخيل والعدد والمتاع الفاخر ، وسار عماد الدين نحو بلاده حتى نزل مرج قراحصار ، وسار الملك الناصر وشيَّعه ورجع •

سمعت عمي أبا المعالي عبد الصمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : نقل عز الدين صاحب الموصل من حلب حين ملكها جميع مافي قلعة حلب من الذخائر والسلاح والأموال إلى الرقة ، وصانع عماد الدين على أن يأخذ منه سنجار وأعطاه حلب ، فقدم عماد الدين إلى حلب مجدّاً في السير على البرية •

قال لي عمي : فخرجت أنا ووالدك والتقيناه وقدم من ناحية الأحص ، ودخل حلب وأقام بها فلم يجد في قلعتها من الذخائر والأموال إلاّ القليل ، فبلغ الملك الناصر فقال : أخذنا والله حلب ، وكان لما بلغه تسلم عز الدين حلب قال : خرجت حلب من أيدينا ، فقيل له : كيف ؟ قلت في عز الدين لما أخذها خرجت حلب عن أيدينا ، وقلت في عماد الدين أخذنا حلب ، فقال : لأن عز الدين ملك صاحب رجالٍ ومال (٢١٧و) وعماد الدين لارجال ولا مال ، وجاء الملك الناصر ونازل حلب فقال له عماد الدين امض الى سنجار وخذها وأنا أدفع إليك حلب وتعطيني سنجار ، فرحل عنها الملك الناصر بعساكره ونازل سنجار وفتحها ، وعاد الملك الناصر ونزل على حلب وبها الأمراء الياروقية في قوتهم وعدتهم ، فسعى الأمير طمان بين عماد الدين والملك الناصر وصالحه على أن يعطيه سنجار ويأخذ حلب ، ولم يعلم أحد من الأمراء وأهل البلد إلاّ وأعلام الملك الناصر على قلعة حلب ، فشق عليهم ذلك ، وجرى على الياروقيه أمر عظيم وخافوا على أخبازهم ، وكذلك على أهل البلد لأن الملك الناصر كان قد حاصرها في أيام الملك الصالح ورأى من قتالهم ونصحهم مالم

يشاهده من غيرهم ، وصعد الرئيس [1] بحلب مقدم الأحداث إلى عماد الدين ووبخه على ذلك ، فقال له وهو في القلعة : لم نخرج منها بعد فمافات شيء فاستهزأ به الرئيس وجمع له الحلبيون والأجناد إجانات الغسالين إلى تحت القلعة يشيرون بذلك الى أنه يغسل فيها كالمخانيث ، وعمل عوام حلب فيه شعراً ملحوناً من نظم العامة الجهال ، وكانوا يغنون بها ويدقون على طبل لهم منها :

ياحباب قلبي لاتلوموني هذا عماد الدين مجنون
قايض بسنجار لقلعة حلب وزاده المولى نصيبين
(٢١٧ ـ ظ)

قال : وضرب آخر من العوام السفلة على طبله وقال مشيراً الى عماد الدين :

وبعت بسنجار قلعة حلب عدمتك من بايع مشتري
خريت على حاب خرية نسخت بها خرية الأشعري

وقرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن الحصين ـ فيما كتبه بخطه ـ عن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي في دستوره الذي جعله تاريخاً للماجريات في كل يوم بعضه بخط الفاضل وبعضه بخط الحصين ، قال : يوم الجمعة سابع عشر صفر ـ يعني ـ من سنة تسع وسبعين وخمسمائة في ليلة خرج الحسام طمان ، واجتمع بالسلطان وتقرر الأمر في تسليم حلب إلى السلطان وقلعتها ، وأخذ العوض عنها سنجار ، ونصيبين ، والخابور والرقة ، وسروج وعقد المصافاة مع العماد على المساعدة في الغزو بعسكر سروج والرقة متى استدعوا الجهاد ، وأن يساعد بنفسه وباقي رجاله متى خف ركابه لذلك ، وأن يتابع السلطان في حالتي سلمه وحربه ، ويخلص في طاعته في بعده وقربه ، وحررت من الجانبين نسخة يمين يستحلف بأحديهما العماد ويحلف هو بالأخرى .

وقال : خرج في آخر نهار هذا اليوم حسام الدين طمان وجورديك وجماعة

---

١ ـ عرفت حلب وغيرها من مدن الشام ولاسيما دمشق منصب رئيس المدينة منذ القرن الخامس أو قبيل ذلك ، وغالبا ماكان مقدم الاحداث هو الشاغل لهذا المنصب ، وهذا ما مكنه من شغل دور فعال ومؤثر .

من أمراء الياروقية ، وحضروا خدمة السلطان الملك الناصر ، ولخصوا من نسخة اليمين فصولاً مختصرةً استوفوا أقسام الحلف بها على السلطان ، وباتوا تلك الليلة بالمعسكر التقوي [1] خوفاً من تشغيب (٢١٨ـو) العوام •

وقال : يوم السبت ثامن عشر صفر خرج الأمراء الحلبيون من الياروقية والمماليك النورية وحضروا خدمة السلطان ، وجاء أعيان المدينة وبياضها ، وشملهم انعام السلطان في رد الأملاك على أربابها واقرار الأجناد على معائشهم واقطاعاتهم واجراء الرعايا على عوائدهم •

وقال ـ يعني في هذا اليوم ـ أعلن أهل حلب بسب عماد الدين زنكي بن مودود ، وذمه وتسخيف رأيه ، ووصف ذُله وجبنه فيما اعتمده من السلم والتسليم حتى حملوا الى باب القلعة مغزلا وقطنا وأجّانة ، يعنون انك شأنك شأن النساء من الغزل والغسل •

وقال : يوم الاحد تاسع عشر صفر خرج في أوله الأمراء الحلبيون الى الخدمة بأسرهم ، وساروا في الخدمة الى الميدان الأخضر وفتحت أبواب حلب بأسرها وجلس أهلها في معايشهم •

وقال : ـ يعني في هذا اليوم ـ أنعم السلطان على ابنة نور الدين محمود بن زنكي زوجة عماد الدين زنكي بن مودود باقطاع من أعمال حلب وعبرته في كل سنة عشرون ألف دينار •

وقال : يوم الخميس ثالث عشري صفر خرج عماد الدين زنكي بن مودود من قلعة حلب وركب السلطان فتلقاه واعتنقا راكبين ، وتسايرا ، فلما قاربا مخيم السلطان تقدم عماد الدين أمامه فترجل عن فرسه قريب أطناب الدهليز حيث ينزل الأمراء في خدمة السلطان ، فأمسك السلطان رأس فرسه حتى دخل عماد الدين الى دهليز سرادقه (٢١٨ ـ ظ) ثم سار السلطان فنزل حيث جرت عادته ، ودخل وفرش تحت قدمي عماد الدين عدة ثياب أطلس ، ودخل السلطان فجلسا معا ، وجلس الأمراء

---

١ ـ نسبة الى تقي الدين عمر الذي سيكون صاحب حماه ومؤسس حكم الاسرة الايوبية فيها .

الحلبيون كلهم على مراتبهم ومُدّ الخوان ، ولم يزل السلطان يبسط العماد ويؤانسه ويشغل الوقت بالأخبار المصرية والغزوات وغيرها ، والعماد ملازم للصمت والتثاقل حتى حضر سليمان بن جندر بحكم التحجب عن السلطان ، وخدم عماد الدين وقدم بين يديه ما حمل من الخزانة الناصرية في عشرين بوقجة : مائة ثوب وسكين بنصاب ناب ، وأصناف الثياب أطلس ورومي ، وخوارزمي وأنطالي وخطاي ، وسقلاطون وعتابي ، وغير ذلك ، وقدم له الملك العزيز عثمان تسعة أثواب خونجي ومشجر وآمدي وسكين ومنديل ،وقدم له الملك الظاهر غازي مثل ذلك ، وقدم لهمن اصطبل السلطان عشرة أرس[1] خيلا عرابا ، وخمس حجور ، وخمسة أحصنة ، وقدم له الملك العزيز عثمان ثلاثة أحصنة ، والملك الظاهر مثل ذلك ، ونهض عماد الدين وخدم وانفصل ، وسار على حاله الى منزل يعرف بقراحصار وهو على نحو فرسخين من حلب في جهة المشرق ، ويقال قراحصا .

أخبرنا القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال : رحل عز الدين ــ يعني ــ مسعود بن مودود من قلعة حلب في سادس عشر شوال ــ يعني ــ من سنة سبع وسبعين وخمسمائة طالبا للرقة وسار حتى أتى الرقة (٢١٩ ــ و) ولقيه أخوه عماد الدين عن قرار بينهما واستقر مقايضه حلب بسنجار ، وحلف عز الدين لأخيه عماد الدين على ذلك في حادي عشرين شوال ، وسار من جانب عماد الدين من تسلم حلب ، ومن جانب عز الدين من تسلم سنجار .

وفي ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين صعد عماد الدين الى قلعة حلب .

وقال : وسار ــ يعني ــ السلطان الملك الناصر طالبا حلب ، فنزل عليها في سادس عشرين محرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة . وكان أول نزوله بالميدان الأخضر ، وسيّر المقاتلة يقاتلون ويباسطون عسكر حلب ببانقوسا ، وباب الجنان غدوة وعشية ، ولما نزل على حلب استدعى العساكر من الجوانب ، واجتمع خلق عظيم ، وقاتلها قتالا شديدا ، وتحقق عماد الدين أنه ليس له به قبل ، وكان قد ضرس

١ ــ كذا بالاصل ، بدلا من رؤوس ، ونسبت الاقمشة المهداة الى مصدر صنعها .

من أفراخ[1] الأمراء عليه وجبههم ، فأشار الى حسام الدين طمان رحمه الله أن يسفر له مع السلطان قدس الله روحه في اعادة بلاده وتسليم حلب اليه .

واستقرت القاعدة ، ولم يشعر أحد من الرعية ولا من العسكر حتى تم الأمر ، وانحكمت القاعدة واستفاض ذلك ، واستعلم العسكر منه ذلك فأعلمهم ، وأذن لهم في تدبير أنفسهم ، فأنفذوا عنهم وعن الرعية جورديك النوري وبيلك الياروقي فقعدوا عنه الى الليل ، واستحلفوه على العسكر وعلى أهل البلد ، وذلك في سابع عشر صفر سنة تسع وسبعين ، وخرجت العساكر الى خدمته الى الميدان (٢١٩ ــ ظ) الأخضر ومقدموا حلب ، وخلع عليهم ، وطيب قلوبهم ، وأقام عماد الدين بالقلعة يقضي أشغاله وينقل أقمشته وخزائنه ، والسلطان مقيم بالميدان الأخضر الى يوم الخميس ثالث عشر صفر ، وفي ذلك اليوم نزل عماد الدين الى خدمته وسيّر معه بالميدان الأخضر وتقرر بينهما قواعد ، وأنزله عنده في الخيمة وقدّم له تقدمةً سنيّة وخيلا جميلة ، وخلع على جماعة من أصحابه ، وسار عماد الدين من يومه الى قراحصار سائرا الى سنجار ، فأقام السلطان بالمخيم بعد مسير عماد الدين الى يوم الاثنين سابع وعشرين صفر ، ثم في ذلك اليوم صعد قدّس الله روحه قلعة حلب مسرورا منصورا[2] .

أنشدت لزنكي بن مودود صاحب سنجار دوبيت :

السكر صار كاسدا من شفتيه	والبدر تراهُ ساجدا بين يديه
والحسن عليه كلّ شيء وافر	إلاّ فَمه فانه ضاقَ عليه

توفي عماد الدين زنكي بن مودود بسنجار ، ودفن بالمدرسة التي أنشأها ظاهر مدينة سنجار رحمه الله .

---

١ ــ الاضراس : اشتداد الزمان ، والافراخ : الافزاع ــ القاموس .
٢ ــ انظر سيرة صلاح الدين لابن شداد ــ ط . القاهرة ١٩٠٣ ص ٣٩ .

سمعت تاج الدين محمد بن خير الله النفيعي الفقيه الحنفي بسنجار يقول لي : رأيت عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب سنجار في النوم وهو في هيئة حسنة وثياب جميلة وهو راكب خارج سنجار نحو القبلة فقلت له الى أين ؟ فقال : الى الغزاة .

قال لي ابن خير الله : وكان له غزوات متعددة (٢٢٠ ــ و) رحمه الله ، وكان قد جمع الغبار الذي صار على درعه في غزواته وادخرها لتجعل في أكفانه ، فجعلت في أكفانه حين مات رحمه الله .

قال : وكان كثير الخير والمعروف ، وبنى بسنجار مدرسة ، هو مدفون بها وبيمارستانا ، وبنى بنصيبين مدرسة لأصحاب أبي حنيفة ، ووقف على ذلك وقوفا كثيرة (٢٢٠ ــ ظ) .

* * *

بغية الطلب في تاريخ حلب

صنفه

ابن العديم

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة

الجزء التاسع

حققه وقدم له

الدكتور سهيل زكار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الفكر
بيروت لبنان
المكاتب : البناية المركزية ـ هاتف: ٢٤٤٧٣٩ ـ ص.ب: ١١/٧٠٦١
المطابع والمعمل: حارة حريك ـ شارع عبد النور ـ هاتف : ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٨٢٠٢ ٨٣٧٨٩٨
برقيا: فكسي ـ تلكس: ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

بســم الله الرحمــن الرجيم

وبه توفيقــي

زهدم بن الحارث :

كان بدابق حين ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ، وسمع خطبته ، ورواها عنه، روى عنه محمد بن عثمان .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت : أخبرنا أبو طاهر بن محمود قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر الزراد المنبجي بمنبج ، قال : حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن سعد الزهري قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال : حدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا زهدم بن الحارث قال : سمعت عمر بن عبد العزيز حين ولي الخلافة خطبنا فقال : اللهم إن كنت تعلم أني لم أسألكها في سر ولا علانية فسلمني منها .

قال الحافظ أبو القاسم : زهدم بن الحارث شهد خطبة عمر بن عبد العزيــز حين استخلف روى عنه محمد بن عثمان [1] .

زهرون بن حســون الحمّال :

المتعبد الإفريقي الاطرابسي ، كان من العباد المجتهدين في العبادة ، ودخل الى الشام ، وساح في جبل اللكام ، وقدم إلى التينات على أبي الخير التيناتي ، ذكره أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي في كتابه رياض النفوس في طبقات عباد إفريقية، فقال ــ ونقلت ذلك من نسخة نقلت من خط علي بن عبد الله بن ابراهيم بن محبوب الطرابلسي نقلها (٢ ــ و) من خط أبي بكر المالكي من مسودة الكتاب ، فقال في

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢٣/٦ ــ و .

ذكره ــ كان شيخاً صالحاً فاضلاً ، متعبداً مجتهداً ، ناسكاً كثير التقفر والسياحة والانفراد ظهرت له براهين وكرامات ، وكان أصله رحمه الله من أهل القيروان ، وكان مسكنه بالجلود[٢] جرت له في شبيبته صبوة وفتوة واتباع للشهوات ، ثم رجع عن ذلك فتاب وأناب وسبب رجوعه ماحدثني أبو عبد الله محمد بن هيبون الجزيري قال : حدثني بعض شيوخي قال : كان سبب توبة زهرون الطرابلسي أنه شق سوق العطارين بالقيروان فرأى فيه حدثاً جميلاً ، فوقع في نفسه منه شيء ، فدخل السوق فباع بدراهم كثيرة ، وكان رباعاً بباب الغنم، يجلب الغنم الى الداران ، فأتى بالدراهم نصف النهار ، وقت خلاء الأسواق فالتمس هو تلك الخلوة فأتى فوجد الحدث جالساً وحده في الدكان فصب الدراهم في حجره، قال : فنفضها الحدث من حجره الى الزقاق ، قال : فأقبل زهرون يجمعها من الأرض ، وهو يقول هذه حيرةُ الذنوب ، قال : فأحدث توبة في الوقت ، وترك الدنيا وأقبل على العبادة والتبتل ، وحج حججاً كثيرة ، ذكر عن أبي بكر بن سعدوس المتعبد، وكان من أصحابه ، أنه حج سبعاً وعشرين حجة ، وكان يأخذ طريق تبوك بلا زاد ولا راحلة على طريق القفر والبوادي ، وهي طريقة (٢ ــ ظ) معروفة عند أهل الفقر يأخذها منهم أهل الصحة والأكابر من الفقراء ، كان بنو أمية يأخذونها من دمشق إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، عفت آثارها ، وخربت ديارها وغارت مياهها .

قال : وقال أبو بكر بن سعدوس ، قلت لزهرون : أخبرني ماأعجب شيء رأيته بجبل اللكام ؟ قال : بينا أنا أمشي فيه إذ أصابني العطش فاذا حجرحية،فرأيت شيئاً هالني فقست في عرضه ستة أشبار فقلت هذه حية واردة الماء فتبعت الأثر إلى هبطٍ من الأرض ، فإذا بماء في فواره عليه تلك الحية برأس كرأس البقرة وقرنان كقرنيها وعينان كعينيها فأفزعني ذلك فقلت لنفسي : أين ما تدعين من حال التسليم فقلت : لا بد من التمسح بها ، فقالت لي نفسي : من جهة ذنبها ، فقلت : لا من جهة رأسها ، فأقبلت فوضعت مرفقي عليها ، وألصقت خدي بخدها ، فاذا هي

---

٢ ــ قرية قرب القيروان . معجم البلدان ، وجاءت هذه الرواية مطموسة بالأصل ، ولم ترد في المطبوع في كتاب رياض النفوس .

كالترس ، وهي تقلب عينيها وتنظر إلي ، ثم ملت الى الماء فتوضأت وشربت وقمت.

قال : وحدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى القرشي المتعبد قال : حدثني أبو الحسن علي بن ميمون المؤدب الفقير وكان طالباً لإخائي[1] قال : قال أبو بكر ابن سعدوس : قلت لزهرون حدثني كيف قصتك مع الأسد ؟ قال : انحدرت مرة من الثغر لمقابلة أبي الخير الأقطع فأخذتني السماء بمطر وابل حتى (٣-و) كدت أهلك . وأنا في الصحراء فأويت الى كهف في سند جبل فلم ألبث إلا قليلا ، فإذا بأسد عظيم يزأر ، قد سدّ عليّ باب المغارة ، ودخل فمدّ يده ، وجعل يحرك أذنيه ويتبصبص إليّ ويلعقني بلسانه ، فكان في ناحية من المغارة وأنا في ناحية حتى أتيت على جزئي من الليل وتهجدي ، ولا والله ما عدا علي بمكروه وانه معي في المغارة كالخروف .

فلما كان في اليوم الثاني مررت ببعض القرى فإذا بامرأة مارأيت قط أجمل منها ، ولا أبهى ، وقد خرجت من دار فجعلت أنظر إلى شكلها ومشيتها ، حتى حاذيت كلباً فهر نحوي ونبح علي ، وقام كالأسد العظيم وكبس علي ، فخرق لحمي ومزقه ، فرجعت على نفسي باللوم والعتاب ، وقلت في نفسي: البارحة مع الأسد ولم يعد عليّ ، وقد أنس بي ، فلما عصيت الله عز وجل في يومي هذا ورميت بصري إلى مانهاني عنه ، سلط علي هذا الكلب اللهم إني تبت إليك وبكيت على نظري اليها زماناً .

ذكر أبو بكر المالكي أنه توفي سنة خمسين وثلاثمائة[2] .

زهرة بن حوية السعدي :

شهد صفين مع علي رضي الله ، وقيل إنه قتل حابس بن سعد الطائي ، وكان قد شهد القادسية ، وقتل رستم يومئذ ، وأدرك صفين شيخاً كبيراً ، فشهدها مع علي ، له ذكر .

---

١ - وردت هذه العبارة مطموسة بالاصل ، ولعل هذا وجه الصواب .

٢ - انظر رياض النفوس . ط . بيروت ١٩٨١ ج٢ ص٣٨٣ - ٣٨٨ ، حيث النص مبتور فيه تصحيفات كثيرة .

ذكر من اسمه زهير

زهير بن احمد البغدادي :

صحب أحمد بن حنبل ، وروى عن عبد الرزاق بن همام ، والحسين بن محمد المروذي ، وتوجه من بغداد إلى طرسوس .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن مسعود بن الحسن عن أبي عمرو بن منده قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زهير بن أحمد البغدادي صاحب أحمد بن حنبل ، روى عن عبدالرزاق والحسين بن محمد المروذي ، أدركته ولم أكتب عنه ، وكان صدوقاً ، قدمنا بغداد سنة خمس وخمسين ومائتين ، وكان قد خرج إلى طرسوس(1) .

زهير بن الحارث :

كان بثغر طرسوس ، وله ، ذكر ، وإليه تنسب دار السبيل بطرسوس وتعرف بماء زهير بن الحارث ، وكان ينزلها الغزاة بثغر طرسوس ، وأظنه جد زهير بن هرون (٣ ــ ظ) ابن موسى بن أبي جرادة جد جد جد أبي ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، لأن أمه فاطمة بنت عبد الله بن زهير .

ووقف زهير بن أبي جرادة شيئاً من ملكه بحلب على فارس وفرسه يكون مقيماً بطرسوس في دار السبيل المعروفة بزهير بن الحارث يجاهد عن زهير ابن هرون .

زهير بن حرب بن شداد :

أبو خيثمة النسائي ، حدث عن الوليد بن مسلم ، وسفيان بن عينيه ووكيع ابن الجراح ، وحميد بن تيرويه ، وأبي النضر هاشم بن القاسم وبشر بن السري ،

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٥٩١/٣ وفيه « زهير بن مجد » .

وأبي معاوية الضرير ، وغندر ، وهشيم بن بشير ، وعبد الرحمن بن مهـدي ، وأبي محمد بن عبد الله بن إدريس الأودي ، واسماعيل بن علية ، ويحيى بن سعيد القطان ، وجرير بن عبد الحميد ، ووهب بن جرير ومحمد بن فضيل ، ويعقوب بن إبراهيـم ابن سعد ، وعلي بن الحسين بن شقيق ، ويزيد بن هارون .

روى عنه ابنه أحمد بن زهير ، وأبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، وأبو إبراهيم أحمد بن سعد الزهري ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغوي ، ويعقوب بن شيبـة ، وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازي ، وجعفر بن عمر بن عبيد ، وعباس الدوري ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، وإبراهيم الحربي ، وموسى بن هرون ، وجعفر الطيالسي وأبو سعيد عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، وغيرهم ، وكان أشخصه اسحاق بن ابراهيم بن مصعب سابع سبعة إلـى الرقـة ليمتحنهم المأمون في القول بخلق القرآن ، فأجابوه الى ذلك ، وأذن لهم في العودة الى بغداد ثم استدعاهم بعد مارحل من الرقة الى (٤ ـ و) الشام ، فلحقوه في الشام في نواحي حلب وساروا معه الى أن ردهم الى بغداد .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجـاع عمر بن محمد البسطامي وأبو حفص عمر بن علي ، المعروف بشيخ ، وأبو علي بن بشير النقاش ، وعبد الرشيد بن النعمان الولوالجي قالوا : أخبرنا أبو القاسـم الخليلي قال : أخبرنا أبو القاسم الخزاعي قال : أخبرنا الهيثم بن كليب قال : حدثنا أبو عيسى الترمذي قال : حدثنا محمود بن غيلان قال : أخبرنا جعفر بن عمر بن عبيد قال : أخبرنا زهير ــ أبو خيثمة ــ عن حميد عن أنس قال : كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة ، فصه منه[1] .

أخبرنا أبو سعيد ثابت بن مشرق بن أبي سعد البناء البغدادي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرّب بن الحسين النسّاج الكرخي قال : أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي ، ح .

---

١ ــ الشمائل النبوية للترمذي ــ نسخـة خطية بمكتبتي ــ باب ذكر خاتـم رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ الحديث الثالث .

قال أبو سعد : وأخبرتنا ست الأخوة بنت محمد بن أبي منصور قالت : أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم قالا : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي قال : وحدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا جرير عن رقية بن مصقلة عن عبد الله الإفريقي عن القاسم الشامي عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايحل بيع المغنيات ولا تعليمهن ولا التجارة فيهن ، وقال : ثمنهن حرام[1] . (٤ـ ظ) .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن ابن زريق قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا يوسف بن رباح البصري قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس بمصر قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : قال يحيى بن معين : وزهير ثقة . يعني ، أبا خيثمة .

وقال : أخبرنا أحمد قال أخبرنا البرقاني قال : قرىء على أبي علي بن الصواف وأنا أسمع : حدثكم جعفر بن محمد الفريابي قال : وسألت محمد بن عبد الله بن نمير قلت له : أيما أحب إليك أبو خيثمة أو أبو بكر بن أبي شيبة ؟ فقال:أبو خيثمة، وجعل يطري أبا خيثمة ، ويضع من أبي بكر .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ مما أجازه لنا ــ قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو بكر بن علي بن ثابت البغدادي قال : أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن القاسم قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال : حدثنا جدي قال : زهير بن حرب أثبت من عبد الله بن محمد ــ يعني ــ ابن أبي شيبة ، وكان في عبد الله تهاون بالحديث لم يكن يفصل هذه الأشياء يعني بين الألفاظ[2] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن الطفيل ــ قراءة عليه وأنا أسمع

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤/٩٣٩٤ .
٢ ــ تاريخ بغداد : ٨/٤٨٢ ــ ٤٨٣ .

بالقاهرة ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانــي قال : سمعت أبو الفتح اسماعيل بن عبد الجبار الماكي يقول : حدثني جدي قال : حدثنا علي بن مهرويه (٥ــو) قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا يحيى بــن أيوب قال : سمعت معاذ بن معاذ العنبري يقول : إذا سمعت الحديث من زهير لم أبال أن لا أسمعه من سفيان الثوري •

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : حدثنا محمد بن العباس قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب قال : حدثني الحسين بن فهم قال : زهير بن حرب ثقة ثبت[١] •

أنبأنا سعيد بن هاشم الخطيب عن أبي طاهر بن الفضل قال : أنبأنا عبدالوهاب ابن أبي عبد الله قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا علي بن الحسين قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو خيثمة زهير بن حرب يكفي قبيلة •

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبــد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنــا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنــا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : زهير بن حرب ، أبو خيثمة ، أصله من نســا ، مات ببغداد في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين ، سمع ابن عُيَيْنَة[٢] •

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا محمد بن عدي البصري ــ في كتابه ــ قال : حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجُري قال : قلت لأبي داوود سليمان بن (٥ــظ) الأشعث : أبو خيثمــة حجــة في الرجال ؟ قــال : ماكــان أحسن علمه •

---

١ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه •
٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٤٢٩ (١٤٢٧) •

وقال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : حدثني الصوري قال أخبرنا الخصيب ابن عبد الله القاضي قال : أخبرنا عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي قال : أخبرني أبي قال : أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد ثقة مأمون .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي عن أبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة ــ إجازة أو سماعاً ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي قال : زهير بن حرب أبو خيثمة روى عن هشيم واسماعيل بن علية وجرير ، ويحيى ابن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وبشر بن السري ، روى عنه أبي وأبو زرعة ، سئل أبي عن زهير بن حرب فقال صدوق[1] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : زهير بن حرب ابن شداد ، أبو خيثمة النسائي كان اسم جده أشتاك فَعَرّب وجعل شداداً ، سكن أبو خيثمة بغداد وحدث بها عن سفيان بن عينية ، وهشيم بن بشير واسماعيل بن علية ، وجرير بن عبد الحميد ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الله بن ادريس ، وبشر بن السري والوليد بن مسلم ، وأبي معاوية الضرير ، ووكيع ، روى عنه ابنه أحمد ويعقوب بن شيبه ، وأبو ابراهيم أحمد بن سعيد الزهري (٦ــو) ومحمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وعباس الدوري وابراهيم الحربي ، وجعفر الطيالسي ، وموسى ابن هرون ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وخلق لم يتسع ذكرهم ، وكان أبو خيثمة ثقة ثبتاً حافظاً متقناً .

أنبأنا أبو اليمن عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا محمد بن طاهر قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن الكازروني قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي قال : زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/٥٩١ (٢٦٨٠) .

النسائي ، سكن بغداد ، سمع جرير بن عبد الحميد ، ومحمد بن فضيل ، ووهب ابن جرير ، ويعقوب بن ابراهيم بن سعد •

روى عنه البخاري في الحج والبيوع ، وغير موضع ، مات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين ، قاله البخاري ، ويقال مات لثلاث مضين من شعبان ، وذكر أبو داوود عن ابن عبيد أنه مات في شعبان من هذه السنة •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن احمد بن رزق قال : أخبرنا أحمد بن اسحاق بن وهب البندار قال : حدثنا أبو غالب علي بن أحمد بن النضر قال: سنة ثنتين وثلاثين فيها مات أبو خيثمة •

قال الخطيب : هذا القول وهم ، والصواب ماأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا أحمد بن عيسى بن الهيثم التمار قال : حدثنا عبيد بن محمد بن خلف البزاز ، ح •

قال : وأخبرنا محمد بن الحسين (٦ـظ) بن الفضل القطان قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قالا : مات أبو خيثمة في سنة أربع وثلاثين ومائتين •

قال الخطيب : وأخبرنا الحسين بن علي الصيمري قال : حدثنا علي بن الحسن الرازي قال : حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال : حدثنا أحمد بن زهير قال: وُلِد أبي زهير بن حرب سنة ستين ومائة ، ومات ليلة الخميس لسبع ليال خلون من شعبان سنة أربع وثلاثين ومائتين في خلافة جعفر المتوكل ، وهو ابن أربع وسبعين سنة[1] •

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن شهريار ــ في كتابه ــ قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضل البغدادي قال : أخبرنا أبو طاهر الثقفي قال :

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٤٨٢/٨ ــ ٤٨٤ •

أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : وأبو خيثمة ــ يعني ــ مات في شعبان يوم الخميس لخمس بقين من سنة أربع وثلاثين ومائتين •

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي قال : أخبرنا أبو علي البرداني قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ قال : قال أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي : مات أبو خيثمة زهير بن حرب يوم الخميس لثمان مضت من شعبان سنة أربع وثلاثين ومائتين وكتبت عنه •

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا رجاء بن حامد بن رجاء المعداني عن أبي عبد الله محمد بن محمد العَميري قال : أخبرنا أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم (٧ ــ و) القراب ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا محمد بن خميرويه قال : أخبرنا عبد الله بن عروة قال : أبو خيثمة زهير بن حرب بن اشتاك مات سنة أربع وثلاثين ومائتين •

قال القراب : وأخبرنا أبو علي الشيباني قال : أخبرنا الزعفراني قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : مات محمد بن عبد الله بن نمير مع أبي في شعبان سنة أربع وثلاثين ومائتين •

أنبأنا أحمد بن ازهر بن السباك قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي في كتابه قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي ، وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال : ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين ، قال : وفي هذه السنة مات جماعة من الحفاظ وحملة العلم ، منهم يحيى بن أيوب ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وسليمان الشاذكوني ، ومحمد بن عبد الله بن نفيل الحراني ، وعلي بن جعفر المديني ، وأبو الربيع الزهراني ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي ــ اذناً ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر الأصبهاني قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال :

سنة أربع وثلاثين ومائتين أبو خيثمة زهير بن حرب في شعبان ببغداد ثقة ثبت ، يعني مـات فيهـا .

زهير بن الحسن بن الفرات :

أبو الحسن البُطْناني ، من قرية بُطْنان حبيب ، وإليهـا ينسب الوادي وادي بطْنان ، حدث ببُزاغا سنة (٧ ــ ظ) تسع وأربعين وثلاثمائة عن عمر بن جعفر ابن محمد الطبري ، روى عنه أبو بكر عبد الله بن أحمد بن محمد بن روزبة .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به ، إجازة عنه ، أبو القاسم بن رواحة ، وابن الطفيل وغيرهمـا قال : أبو الحسن زهير بـن الحسن بن الفـرات البطناني ، روى عن عمر بن جعفر بن محمد الطبري ، وقال : حدثنا بمكة عن محمد ابن القاسم الصدفي عن أحمد بن عبد الوهاب بن خالد الواسـطي عن أبيه عـن اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، حدث عنه أبو بكر عبد الله بن أحمد بن روزبة الهمذاني بمصر وقد سمع عليه ببزاعة .

زُهير بن عبَّاد بن مليح بن زهير :

وقيل عباد بن زهير بن عباد بن فضالة بن حكيم بن الحارث بن قيس بن عامر بن عمرو بن عبيد بن رواس بن كلاب ، أبو محمد الرواسي الكلابي ، وقيل يكنى أبـا نعيم ، وهــو ابن عم وكيع بن الجراح ، كوفي الأصل سمع بحلب عطاء بن مسـلم الخفاف الحلبــي .

وحدث بحلب وغيرها عنه وعن مالك بن أنس ، ووكيع بن الجراح وسفيان بـن عيينة ، وعبد الله بن المبارك ، وفضيل بن عياض ، ومصعب بن ماهان ، ومحمد بن أيوب ، وحفص بن ميسرة ، عبد الله بن المغـيرة ، والصلت بن حكيم ، وأبي عبـد الرحمن المصيصي ، وأبي اسحاق ابراهيم بن المصيصي وأبي اسـحق ابراهيم بـن المصيصي ، ويحيى بن حسان ، وأبي بكر الداهري ، وداوود بن هلال النصيبي ، والمسيب بن شريك ، وادريس بن يحيى الخولاني ، وأبي عصام رواد بن الجراح ، وأبي حفص عمرو بن سلمة التنيسي ، وداوود بن أبي شعيب البصري ، وأبي عمرو الصنعاني ، ورشدين بن (٨ ــ و) سعد ، وعبد الله بن وهب ويزيد بن عطاء ، وأحمد

ابن محمد البصري ، وأسد بن حمدان ، والفضل بن عثمان وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وشهاب بن خراش ، ويوسف بن أسباط ، ومحمد بن فضيل ورديح ابن عطية ، وهارون بن هلال النصيبي ، وعيسى بن يونس ، وصدقة بن المغيرة ، وعتاب بن بشير .

روى عنه طاهر بن عيسى التميمي ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد العرَني ، ويحيى بن علقمة ، والحسين بن حميد العَكي ، وأحمد بن عبد الأعلى البغدادي ، وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازي ، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، ومحمد ابن يعقوب بن حبيب ، ومحمد بن خلف الحدادي ، وأحمد بن يحيى بن خالد الرقي، وأحمد بن أبي الحواري ، وأبو قصي العذري ، وأبو زُرْعة الدمشقي ، وأبو عبد الملك البسري ، وخالد بن روح بن أبي حجر ، والحسن بن الفرج العرني ، وحرب ابن بيان المقدسي ، ويزيد بن أحمد السلمي ، وأبو بكر عبد الرحمن بن القاسم ابن الرواس .

أخبرنا الحسن بن أبي بكر بن المبارك الزبيدي ــ بمكة ــ وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد بحلب قالا : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبو الفُضَيْل بن يحيى بن الفضيل الفضيلي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي شريح قال : حدثنا أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الصمد الهاشمي قال ، حدثنا طاهر بن عيسى (٨ ــ ظ) التميمي قال : حدثنا زهير ابن عباد قال : حدثنا مصعب ــ يعني ــ بن ماهان عن سفيان الثوري عن منصور ، والأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلاّ مؤمن . قال : وقال أحدهما : من خير دينكم[1] .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير ــ اذناً ــ عن الفضل بن سهل عن أبي بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣/٥٤٧٤ .

البرقاني قال : أخبرنا أبو الفضل بن محمد بن عبد الله الكرابيسي قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن ادريس بن (٩ ــ و) المبارك الأنصاري قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال : حدثنا زهير بن عباد الرواسي ابن عم كان لوكيع •

قال ابن عمار : وكان ثقة ، قال : سمعت شهاب بن خراش قال : سمعت قتادة يقول في قوله : « واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب »[1] قال من صخرة بيت المقدس •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال : قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا علي بن محمد الحيني قال : سألته ــ يعني صالح بن محمد جزرة ــ عن زهير بن عباد ابن أخت وكيع فقال : صدوق[2] •

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الأسدي عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زهير بن عباد الرواسي ، ابن عم وكيع بن الجراح ، روى عن عبد العزيز الدراوردي ، وعتاب بن بشير ، ويزيد بن عطاء اليشكري ، وفضيل بن عياض ، وابن عيينة وابن وهب ، كتب أبي عنه بدمشق وبمصر في الرحلة الأولى ، وروى عنه ، سئل أبي عنه فقال : أصله كوفي ، ثقة[3] •

أخبرنا الفقيه أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن قشام ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد الحافظ ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ

---

١ ــ سورة ق ــ الآية : ٤١ .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٢٩ ــ و .
٣ ــ الجرح والتعديل : ٣/٩٥١ (٢٦٧٩) .

قال : أبو محمد زهير بن عباد (٩ـظ) الرواسي ، سكن مصر ، سمع أبا عمر حفص ابن ميسرة الصنعاني ، ويزيد بن عطاء الواسطي .

حدثني علي بن محمد بن سختويه قال : حدثنا محمد ـ يعني ـ أحمد [1] بن نصر الترمذي قال : حدثنا زهير بن عباد الرواسي بمصر أبو محمد .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر بن ماكولا قال : أما الرواسي فجماعة ينسبون الى رواس بن كلاب ابن ربيعة ، واسم رواس الحارث ، منهم : زهير بن عباد الرواس[2]

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : زهير بن عباد بن مليح بن زهير ، أبو محمد الرواسي ، ابن عم وكيع بن الجراح ، أصله من الكوفة ، وحدث بدمشق ومصر عن مالك بن أنس ، وسفيان بن عُيينة ، ووكيع بن الجراح ، وابن المبارك ، ورشدين بن سعد ، وعبد العزيز الدراوردي ، وعتاب بن بشير وفضيل بن عياض ، ويزيد بن عطاء ، وعطاء بن مسلم ، وابن وهب، وعبد الله بن المغيرة ، وأسد بن حمدان ، وصدقة بن المغيرة ، ويوسف بن أسباط ، وعيسى بن يونس ، وحفص بن ميسرة ، وهارون بن هلال النصيبي ، ورديح بن عطية ، والصلت بن حكيم ، ومحمد بن فُضَيْل ، وادريس بن يحيى الخولاني ، وأبي بكر عبد الله بن حكيم الداهري ، وشهاب بن خراش الحوشبي ، ويحيى بن حسان ، والمسيب بن شريك ، ومصعب بن ماهان ، ورواد بن الجراح ، وعمرو بن أبي سلمة .

روى عنه محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، وأبو عبد الملك البُسْري وأبو حاتم (١٠ ـ و) الرازي ، وأبو علي الحسين بن حميد العكي ، وأبو زُرْعة الدمشقي ، وأبو قصي العذري ، وأحمد بن أبي الحواري ، وخالد بن روح بن أبي حجر ، وأبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس، وأبو عبد الله محمد بن أحمد العريني ، والحسن بن الفرج العرني ، ومحمد بن يعقوب بن حبيب ، ويزيد بن

---

١ ـ كذا بالاصل .

٢ ـ انظر الاكمال لابن ماكولا : ٤/١٠٨ ـ ١٠٩ مع فوارق كبيرة .

آحمد السلسي ، وأحمد بن يحيى الرقي ، وحرب بن بيان المقدسي ، وأبو الزنباع روح بن الفرج المصري ، وقاسم بن عثمان الجوعي ، ومحمد بن خلف الحدادي •

قال الحافظ أبو القاسم : كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة ، ثم حدثني أبو بكر اللفتواني عنه ، قال : أخبرنا عمي عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق عن أبيه قال : قال لنا أبو سعيد بن يونس : زهير بن عباد بن زهير بن عباد بن فضالة بن حكيم بن الحارث بن قيس بن عامر بن عمرو بن عبيد بن رواس بن كلاب الرواسي ، يكنى أبو محمد الكوفي ، قدم مصر وقطنها وحدث بها توفي بمصر في شوال سنة ثمان وثلاثين ومائتين[1] •

أنبأنا القاضي أبو القاسم بن محمد الأنصاري عن أبي محمد بن حمزة السلمي عن أبي محمد بن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زَبْر قال : قال الحسن بن علي : فيها ــ يعني سنة ست وثلاثين ومائتين ــ مات زهير بن عباد •

زهير بن عبد الرزاق بن بقاء بن عثمان بن الازهر :

أبو الأزهر الحربي ، سمع عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي ، وحدث عنه، وسافر الى حلب ، ذكره لي عمر بن علي بن دهجان البصري ــ فيمن أفادنيه ممن دخل حلب (١٠ ــ ظ) من أهل الحديث ، وكتبه لي بخطه ــ وقال لي : زهير بن عبد الرزاق بن بقاء بن عثمان بن الأزهر الحربي أبو الأزهر ، سمع المجلدة الأولى من مسند العشرة رضي الله عنهم من مسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل من عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي ، وسمع غير ذلك ، وحدث وسافر الى البلاد، ودخل حلب وهو شيخ حسن خير لا بأس به •

زهير بن عوف الكندي :

هو الشاهد على الوليد بن عقبة بن أبي معيط أنه رآه يقيء الخمر ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتل بها •

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢٨ ، ظ ــ ٢٢٩ ، و •

زهير بن محمد بن علي(1) :

ابن يحيى بن حسن بن جعفر بن عاصم أبو الفضل الأزدي الكاتب المهلبي المكي، ولد بمكة ، ونشأ بالصعيد ، الصعيدي ، رجل فاضل فقيه مقرىء ، شاعر مجيد ، تولى كتابة الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن أيوب ، وحظي عنده وتقدم ، وقدم حلب مجتازاً إلى البلاد الشرقية متوجهاً الى مخدومه الملك الصالح (١٣ و) أيوب المذكور ، ثم قدم حلب رسولاً من الملك الصالح الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد من مصر ، فأكرمه واحترمه وأوسع له في العطاء ، وأقام بها مدة تزيد على ثلاثة أشهر ، ثم قدم في ذي القعدة من سنة سبع وأربعين وستمائة رسولاً عن الملك المعظم توران شاه بن أيوب الى الملك الناصر يوسف معزياً في الملك الصالح أيوب ، ومقرراً لأمور مرسله ، وكنت اجتمعت به بنابلس في سنة سبع وثلاثين وستمائة ، بعد أن قبض الملك الناصر داوود صاحب الكرك على مخدومه وسجنه في الكرك ، وأنشدني مقاطع من شعره ، وشعر غيره وكان كيساً قاضياً لحوائج الناس ، ولما ملك الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد دمشق، وكان زهير بن محمد بها فأجرى له معلوماً حسناً ، فأقام مدة سنتين ، وكتب إلي عدة أبيات في أمور عرضت له ، وصار بيني وبينه مودة ، ثم توجه الى مصر وأقام بها الى أن مات .

وكان يكتب خطاً حسناً وسألته عن مولده فقال لي : في سنة اثنتين وثمانين - يعني - وخمسمائة بمكة .

أنشدني بهاء الدين أبو الفضل زهير بن محمد لابن الذبروي في ابن بدر الكاتب قال لي زهير وعليه حررت الخط :

يا بن بدر علوت في الخط قدراً عندما قايسوك بابن هلال
راح يحكي أباه في النقص لما جئت تحكي أباك عند الكمال

أنشدنا أبو الفضل زهير بن محمد بن علي الكاتب بنابلس لنفسه من لفظه : (١٣ - ظ) .

---

١ - كتب ابن العديم في الهامش : تقدم قبل ترجمة ابن قمير ، فقدمتها .

وحقكـــم ما غيَّر البعد عهدكـم وان حال حـال أو تغـير شـــان
فلا تسمعوا فينــا بحقكـم الـذي يقــول فــلان عندكـم وفــلان
لديّ لكـم ذاك الوفــاء بحالـــه وعندي لكـم ذاك الوِداد يُصان
وما حـل عندي غيركم في محلكـم لكـل حبيب في الفـؤاد مكـان
هبـوا لي أمانـاً من عتابكـم عسى تقـر جفـون أو يقـرُّ جَنَان
ومن شغفي فيكـم ووجـدي أنني أُهـوِّن ما ألقـاه وهـو هـوان
ويحسن قبح الفعـل إن جـاء منكم كما طاب ريح العود وهـو دخان
رعى الله قومـاً شطَّ عني مزارهم وكنـت لهـم ذاك الوفـي وكانوا
وكـم عـزة لـي عاقها الدهر عنهم وللدهـر في بعض الأمور حـران
علـى أننـي أنوي وللمرء ما نـوى الى أن يـواتي قدرةٌ وزمـان

وأنشدني زهير بن محمد الكاتب المهلبي لنفسه:

يامليحــاً لــي منــه شهــرة بــين البــرايـا
سوف تلقى لك في قلبي اذا جئت خبايا
غبــت عنــي وجــرت بعــدك واللــه قضايـا
فلقد جرعت من بعدك كاسات المنايـا
ولئــن مــت سيبقـى لـك في قلبــي بقـايـا

وأنشدني زهير بن محمد بن علي لنفسه: (١٤ـو)

أقـول إذا أبصرتـه مقيـلاً معتـدل القامـة والشكـل
يا ألفـاً مـن قده أقبلـت باللـه كونـي ألف الوصـل

وأنشدني زهير لنفسه:

يا مـن لعبـت بـه شمـول ما ألطـف هــذه الشمائـل
نشـــوان يهـــزه دلال كـالغصـن مـع النسيم مائل
لا يمكنــه الكــلام لكن قـد حمـل طرفـه رسائـل

ما أطيب وقتاً وأهنا | والعاذل غائب وغافل
عشق ومسرة وسكر | العقل ببعض ذاك زائل
والبدر يلوح في قناع | والغصن يميس في غلائل
والورد على الخدود غض | والنرجس في الجفون ذابل
والعيش كما أحب صاف | والأنس بمن أحب كامل
مولاي يحق لي بأني | عن مثلك في الهوى أقاتل
لي فيك وقد علمت عشق | لا يفهم سره العواذل
في حبك قد بذلت روحي | إن كنت لما بذلت قابل
لي عندك حاجة فقل لي | هل أنت إذا سألت باذل
في وجهك للرضا دليل | ما تكذب هذه المخائل
لا أطلب في الهوى شفيعاً | لي فيك غنى عن الوسائل (١٤ـظ)
ذا العام مضى وليت شعري | هل يحصل لي رضاك قابل
ها عبدك واقفاً ذليلاً | بالباب يَمُدُّ كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى | الطَّلُّ من الحبيب وابل

وأنشدني لنفسه على الوزن والقافية :

مالي وإلى متى التمادي | قد آن بأن يفيق غافل
ما أعظم حسرتي لعمر | قد ضاع ولم أفز بطائل
قد عزَّ عليَّ سوء حالي | ما يفعل ما فعلت عاقل
ما أعلم ما يكون مني | والأمر كما علمت هائل
يارب وأنت بي رحيم | قد جئتك راجياً وآمل
حاشاك بأن ترد ضيفاً | قد أصبح في ذراك نازل
يا أكرم من رجاه راج | عن بابك لا يُرد سائل

أخبرني أبو الفضل زهير بن محمد قال : كتب إليَّ جمال الدين يحيى بن مطروح يطلب مني درج ورق ومدادا ، قلت : وأنشدنيها ابن مطروح لنفسه بدمشق :

أفلســت ياسيدي من الــورق　　فا بعث بدرج كعرضك اليقق [1]
وإن أتــى بالمــداد مقتــرناً　　فمرحبــاً بالخــدود والحدق

قال لي زهير : ومن طرفه أنه في البيت الأول فتح الراء من الورق [2] وكسرها ، وكتب عليها معا ، قال : فسيرت اليه درجاً ويسير مداد كان عندي (١٥ــو) وكتبت اليــه :

مــولاي سيرت ما أمــرت بــه　　وهــو يسير المــداد والــورق
وعــز عنــدي تسيير ذاك وقد　　شبهتــه بالخــدود والحــدق

وأنشدني أبو الفضل زهير لنفسه :

لــت شعــري ليــت شعــري　　أي أرض هـــي قبـــري
ومتـــى يـــوم وفاتـــي　　ليتنـــي لـــو كنـــت أدري
ضـــاع عمـــري في اغتـــرابٍ　　ورحيـــل مستمـــر
ليـــس لـــي في كـــل أرض　　جئتهـــا مـــن مستقـــر
بعـــد هـــذا ليتنـــي أعـــ　　ـــرف مـــا آخـــر أمـــري
ومتـــى أخلـــص ممـــا　　أنا فيـــه ليـــت شعـــري
فلقـــد آن بـــأن أصحـــو　　فمـــا لـــي طـــال سكـــري
أتـــرى تستـــدرك الفـــائت　　في تضييـــع عمـــري

أخبرني الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي العطار قال : توفي زهير بن محمد في اليوم الرابع أو الخامس من ذي القعدة من سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة .

وأخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سراقة بالكبش بين مصر والقاهرة قال : توفي بهاء الدين زهير بن محمد بن علي الكاتب بعد صلاة المغرب من ليلة الاثنين ودفن صبيحتها يوم الاثنين السادس (١٥ــظ) من شهر ذي قعدة سنة ست وخمسين، ودفن بمقربة من تربة الامام الشافعي رحمه الله ، ومولده بالحجاز سنة احدى

---

١ ــ اليقق : شديد البياض . القاموس .
٢ ــ أي من الفضة والورق .

وثمانين وخمسمائة في الخامس من ذي الحجة بمكة هكذا ذكر لي ابن سراقة .

زهير بن محمد بن قُمَيْر بن شُعْبَة(١) :

أبو محمد المروزي ثم البغدادي ، أصله من مرو ، وسكن بغداد ، ثم انتقل عنها الى طرسوس ، وأقام بها مرابطاً الى أن مات .

حدث عن زكريا بن عدي ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وعبيد بن عبيدة ، والحسن بن موسى الأشيب ، والحسين بن موسى العبسي وأبي صالح محبوب بن موسى الأنطاكي الفراء ، وعبد الله بن مسلمة ، ويعلى بن عبيد ، وأبي الجواب أحوص بن جواب ، والحسين بن محمد المروذي والضحاك بن مخلد ، وصدقة بن سابق ، وأبي توبة الربيع بن نافع الحلبي .

روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، وأبو اسحاق ابراهيم بن حفص بن عمر العسكري وأبو محمد عبد الله ابن جابر بن عبد الله الطرسوسي وجعفر بن محمد بن مغلس وأبو عبد الله الحسين ابن يحيى بن (١١-و) عياش الأعور وأحمد بن عبد الله النيَّري ، وأبو الحسن علي ابن أحمد الرافقي ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، وأحمد بن اسحاق بن البهلول ، وأحمد بن محمد ابن اسماعيل الأدمي ، وأبو بكر محمد بن نيروز الأنماطي ، والقاضي أبو عبد الله المحاملي ، واسحاق بن بيان الأنماطي ، وجعفر بن محمد الصندلي ، وابنه محمد بن ابن زهير بن محمد بن قمير بن شعبة ، وآخرون غيرهم .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحيم بن الأخوة ، وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن قالا : أخبرنا أبو الفرج سعد بن أبي الرجاء الصيرفي . قالت : اجازة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح منصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبوبكر محمد بن ابراهيم بن المقرىء قال : حدثنا أبو عبد الله حسين بن يحيى بن عياش القطان قال : حدثنا زهير بن محمد بن قمير قال : حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن

---

١ ـ كتب ابن العديم في الهامش : تؤخر هذه الترجمة بعد التي تأتي بعدها .

سماك بن حرب عن موسى بن طلحة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا كان بين يديك مثل مؤخرة الرحل لم يقطع عليك ما مر بين يديك[1] •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد البغدادي قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو بكر بن علي قال : أخبرنا علي بن الحسن بن محمد الدقاق قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن الحسن قال : سمعت أبو القاسم بن منيع يقول : ما رأيت بعد أبي عبد الله أحمد (١١ـظ) بن محمد بن حنبل أزهد من زهير بن قمير •

وقال أبو بكر : حدثني الازهري قال : حدثنا محمد بن الحسن الصيرفي قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال : ما رأيت بعد أحمد بن حنبل أفضل من زهير سمعته يقول : أشتهي لحما من أربعين سنة ولا آكله حتى أدخل الروم فآكله من من مغانم الروم •

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرني الحسن بن علي التميمي قال : حدثنا عمر ابن أحمد الواعظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثني محمد بن زهير بن محمد قال : كان أبي يجمعنا في وقت ختمة القرآن في شهر رمضان ، في كل يوم وليلة ثلاث مرات تسعين ختمة في شهر رمضان •

وقال أحمد بن علي : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال : أخبرنا محمد بن اسحاق السراج قال : زهير بن محمد بن قمير بن شعبة مأمون ثقة •

أخبرنا أبو حفص المكتب ـ اذنا ـ قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : زهير بن محمد بن قمير بن شعبة أبو محمد المروزي الأصل ، سمع الحسين بن موسى العبسي ، والحسن بن موسى الأشيب ، ويعلى ابن عبيد ، وأبا صالح الفراء وأبا الجواب أحوص بن جواب ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الرزاق بن همام •

---

١ ـ في كنز العمال : ١٩٢٢٨/٧ (... لم يقطع صلاتك ما مر بين يديك) .

روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وموسى بن هارون ، وأبو القاسم البغوي وأحمد بن اسحاق بن البهلول ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأحمد بن محمد بن اسماعيل الآدمي ، وجعفر بن محمد الصندلي ، وابن عياش القطان وكان (١٢-و) ثقة صدوقا ورعا زاهدا ، وانتقل في آخر عمره عن بغداد الى طرسوس ، فرابط بها الى أن مات[١] .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي : زهير بن محمد بن قمير ابن شعبة المروزي ، روى عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، والضحاك بن مخلد البصري أبي عاصم ، وأبي صالح الفراء وصدقة بن سابق وآخرين .

حدث عنه أبو القاسم البغوي ، وابن صاعد وابن سرور الأنماطي ، وابن بهلول القاضي ، والقاضي أبو عبد الله المحاملي وأحمد بن عبد الله النيري ، وابن عياش المتوثي ، وابراهيم بن حفص بن عمر الحلبي وآخرون .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي قال : وزهير بن محمد بن قمير المروذي من أفاضل الناس ، وقد كتب الناس عنه حديثاً كثيراً ، ودفن حين مات في مقابر باب حرب .

قال أبو بكر الخطيب : وهذا القول في مدفنه وهم ، والصحيح أنه مات بطرسوس ودفن بها .

قال الخطيب : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا محمد بن المظفر قال : قال عبد الله بن محمد البغوي : مات زهير بن محمد بطرسوس في سنة سبع وخمسين في آخرها[٢] .

أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو طاهر الحافظ قال :

---

١ - تاريخ بغداد : ٨/٤٨٤ - ٤٨٦ .
٢ - تاريخ بغداد : ٨/٤٨٥ - ٤٨٦ .

أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن خشيش قال (١٢ـظ) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عثمان بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال : سنة سبع وخمسين ومائتين زهير بن محمد في ذي الحجة ، بطرسوس ، وقيل سنة ست ، يعني مات •

كتب الينا الحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ـ من حران ـ قال : أخبرنا رجاء بن حامد بن رجاء المعداني عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد العَميري قال : أخبرنا أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم القراب ـ اجازة ان لم يكن سماعا ـ قال : حدثني الحسين بن الفضل قال : أخبرنا الفضيل بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبي قال : سمعت موسى بن هارون يقول : مات زهير بن محمد بن قمير في ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومائتين •

أنبأنا أبو جفص عمر بن محمد المؤدب قال : أخبرنا أبو منصور بن عبد الملك قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرني الحسين بن علي الطناجيري قال : حدثنا عمر ابن أحمد الواعظ قال : سمعت أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني يقول : ومات زهير بن محمد بن قمير في سنة ثمان وخمسين ومائتين ، كذا بلغنا عنه ، مات في الثغر •

زهير بن محمد بن يعقوب :

أبو الخير الموصلي ، سمع بملطية أبا يعلى محمد بن أحمد بن عبيد الاقطع السلمي الملطي ، وروى عنه وعن أبي عبد الرحمن : أحمد بن شعيب النسائي، وأبي الطيب محمد بن أحمد المروذي ، وأبي عبد الله الحسين بن عمر بن أبي الأحوص ، روى عنه تمام بن محمد الرازي •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : حدثنا تمام بن محمد الرازي قال : حدثني أبو الخير زهير بن محمد بن يعقوب الموصلي قال : حدثنا أبو يعلى محمد بن أحمد بن عبيد الأقطع السلمي بملطيه قال : حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس العبدي قال : حدثنا يعقوب بن موسى قال : حدثنا

مسلمة عن راشد أبي محمد عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام في شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سبعمائة سنة[1] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي (١٦ ــ و) قال : زهير بن محمد بن يعقوب أبو الخير الموصلي ، حدث بدمشق عن أبي عبد الله الحسين بن عمر بن أبي الاحوص ، وأبي يعلى محمد بن أحمد بن عبيد الأقطع الملطي ، وأبي عبد الرحمن النسائي ، وأبي الطيب محمد بن أحمد المروزي ، روى عنه تمام بن محمد[2] .

زهير بن محمد أبو المنذر التميمي :

ثم العنبري الخراساني المروزي الخرقي ، من خرق قرية من قرى مرو ، وقيل انه نيسابوري ، وقيل انه هروي ، ويقال فيه المكي لانه سكن مكة ، ويقال فيه المديني أيضا لانه سكنها .

حدث عن موسى بن وردان ، ومحمد بن المنكدر ، وجعفر بن محمد ، وأبي اسحاق السبيعي ، وزيد بن اسلم ، والوضين بن عطاء ، وحميد الطويل ، واسماعيل ابن وردان ، وأبان بن ......[3] وشرحبيل بن سعد ، ويحيى بن سعيد الانصاري، وهشام بن عروة ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وصالح بن كيسان ، وسهيل بن أبي صالح ، وعبد الرحمن بن القاسم ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب ، وابن جريج ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي ، وعبد الرحمن ابن حرملة ، وصالح مولى التوأمة ، وأبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وصفوان بن سالم ، وأبي حازم سلمة بن دينار الاعرج ، ومحمد بن عمرو بن حلحلة .

روى عنه يحيى بن حمزة ، والوليد بن مسلم ، وعبد الرحمن بن مهدي ،

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٨/٢٤١٧٣ .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٣٠ . ظ ــ ٢٣١ . و .

٣ ــ فراغ بالاصل ، وهو « أبان أبي عياش » . انهر تهذيب الكمال للمزي : ٩/٤١٥ .

واليمان بن عدي الحمصي ، وسويد بن عبد العزيز ، وعثمان بن الحكم الجذامي ، وعبد الملك بن أبي محمد الصنعاني ، وعلي بن أبي حملة ، وعمرو بن أبي سلمة ، ومحمد بن سليمان الحراني بومه (١٦ ـ ظ) وعبد الملك بن عبد الرحمن الذماري ومعاذ بن خالد المروزي ، وأبو داوود الطيالسي ، وعبد الملك بن عمرو العقدي ، ومعن بن عيسى القزاز ، وأبو حذيفة موسى بن مسعود ، وصدقة بن عبد الله السمين .

وقدم الثغور الشامية غازيا .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ـ بقراءتي عليه بحلب ـ قال : أخبرنا الخطيب الامام أبو طاهر محمد بن محمد ابن عبد الله السنجي ببلخ قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني قال : أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن بوان الكسار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق السني الحافظ قال : أخبرنا أبو يعلى ـ يعني ـ الموصلي قال : أخبرنا أبو خيثمة قال : حدثنا أبو عامر العقدي قال : حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أي البلدان شر ؟ قال : لا أدري ، فلما جاءه جبريل عليه السلام قال : يا جبريل أي البلدان شر ؟ قال : لا أدري حتى أسأل ربي عز وجل ، فانطلق جبريل فمكث ما شاء الله ثم جاء فقال : يا محمد انك سألتني أي البلدان شر فقلت لا أدري ، واني سألت ربي عز وجل أي البلدان شر ، فقال : أسواقها .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ـ فيما أذنلنا فيروايته عنه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو نصر القشيري قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو نصر القشيري قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحاكم قال : سمعت أحمدبن محمد بن سعيد (١٧ ـ و) يقول : سمعت صالح بن محمد الحافظ يقول : زهير

ابن محمد نيسابوري كان يكون بمكة ، وكان يكون في الثغور غازيا ، قلت : ويقال له هروي ، قال : يقال وهو ثقة صدوق(١) .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : سمعت أحمد بن جعفر السعدي يقول : قيل لاحمد بن حنبل وهو حاضر : حديث أبي هريرة : اذاكان النصف من شعبان فلا يصوم أحد حتى يصوم رمضان ؟ قال : ذاك خبر ضعيف ، ثم قال : حديث العلاء كان يرويه وكيع عن أبي العميس عن العلاء وابن مهدي ، وكان يرويه ، ثم تركه . قيل : عن من كان يرويه ؟ قال : عن زهير ، ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان يصله برمضان(٢) .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : بلغني عن أبي عيسى الترمذي أنه قال : سألت محمدا ــ يعني ــ البخاري عن حديث زهير فقال : أنا أتقي هذا الشيخ ، كأن حديثه موضوع ، وليس هذا عندي بزهير بن محمد ، وكان أحمد بن حنبل يضعف هذا الشيخ ، يقول : هذا شيخ ينبغي أن يكون قلبوا اسمه .

وقال أبو القاسم الحافظ : أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الزرقي (١٧ ــ ظ) عن أبي جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ابن حميد الخلال ــ اجازة ــ قال : أخبرنا حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي قال : حدثنا حنبل بن اسحاق بن حنبل قال : سمعت أبا عبد الله يقول : زهير بن محمد خراساني ثقة(٣) .

أنبأنا عبد البر بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣٢/٦ ــ ظ .
٢ ــ الكامل لابن عدي : ١٠٧٣/٣ .
٣ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه .

أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا ابراهيم بن يعقوب قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : زهير بن محمد الخراساني مستقيم الحديث •

أخبرنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الانماطي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا قاضي القضاة أبو بكر محمد بن المظفر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا يعقوب بن يوسف بن أحمد بن يوسف قال : أخبرنا محمد بن عمرو بن موسى قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن البغدادي قال: حدثنا عبد الملك الميموني قال : سمعت أحمد بن حنبل قال : زهير بن محمد مقارب الحديث •

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف بن نُجيب الدقاق قال : حدثنا عمر بن محمد الجوهري قال : حدثنا أحمد بن محمد بن هانىء قال : سمعت أبا عبد الله ذكر رواية الشاميين عن زهير بن محمد قال : يروون عن زهير ابن محمد أحاديث مناكير هؤلاء ، ثم (١٨ ــ و) قال لي : ترى هذا زهير بن محمد ذاك الذي يروي عنه أصحابنا ؟ ثم قال : أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة : عبد الرحمن بن مهدي ، وأبو عامر أحاديث مستقيمة صحاح ، قال أبو عبد الله : وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عنه فتلك بواطيل موضوعة أو نحو هذا ، فأما « بواطيل » فقد قاله •

وقال أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي : سألت أحمد بن حنبل عن زهير بن محمد الخراساني قال : ليس به بأس •

فهذا قول أحمد بن حنبل قد اضطرب في زهير بن محمد كما تراه ، وكذلك اضطرب فيه قول يحيى بن معين أيضا •

أنبأنا عبد البر بن الحسن قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو

---

٤ ــ ابن عدي ــ المصدر نفسه : ٣/١٠٧٤ •

القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا ابن حماد قال : حدثنا معاوية عن يحيى قال : زهير بن محمد خراساني ضعيف[1] .

أنبأنا عمر بن محمد المؤدب عن أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد العزيز ابن عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أخبرنا معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال : زهير بن معاوية خراساني ضعيف .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الانماطي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال : أخبرنا عبد الله بن علي بن يعقوب قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا الاحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي قال : قال أبو زكريا زهير (١٨ ــ ظ) بن محمد الخراساني التميمي ليس له بأس وليس بالقوي .

قال : وأخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو العلاء قال : أخبرنا محمد قال: أخبرنا الاحوص قال : حدثنا أبي قال : قال يحيى : زهير بن محمد المكي ، نزل مكة ثقة .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو عبد الله بن البناء ــ اجازة ــ عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن عن أبي عمر بن حيويه قال : أخبرنا محمد بن القاسم ابن جعفر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : زهير بن محمد الخراساني ثقة ، وسئل يحيى بن معين : الخراساني مرة أخرى ؟ فقال : صالح .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي الفتح نصر الله بن محمد عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيويه قال : أخبرنا محمد بن القاسم بن جعفر قال : حدثنا ابراهيم بن الجنيد

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ١٠٧٣/٣ .

قال : سمعت يحيى بن معين يسأل عن زهير بن محمد فقال : ليس به بأس ، فقلت ليحيى : مكي ؟ قال : كان خراسانيا ، وكان بمكة .

أنبأنا أبو المحاسن بن البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر الشحامي قال : أخبرنا أبو صالح المؤذن قال : أخبرنا أبو الحسن ابن السقّاء قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا عباس بن محمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : زهير بن محمد الخراساني ثقة[1] .

حدثنا يحيى قال : حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا زهير بن محمد أبو المنذر (١٩ ــ و) الخراساني .

وقال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو نصر الحسن بن محمد بن ابراهيم اليونارتي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد قال : أخبرنا عبد الباقي بن عبد الكريم ابن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الخلال قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن نسيبة قال : حدثني جدي قال : حدثني عبد الله بن شعيب قال : قرأ عليّ يحيى بن معين : زهير بن محمد الخراساني صالح لا بأس به .

وقال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو نصر القشيري قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن ابراهيم المروزي قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا أحمد بن زهير قال : سمعت يحيى بن معين يقول : زهير بن محمد الخراساني صالح[2] .

أخبرنا أبو محمد بن أبي العلاء ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : قلت ليحيى : فزهير أبو المنذر ؟ قال : ليس به بأس ، فقلت : فزهير بن محمد ما حاله ؟ قال : ثقة[3] .

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٣٢ ــ و .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٣٢ ــ و .
٣ ــ الكامل لابن عدي : ٣/١٠٧٤ .

قلت : هذا الكلام يشعر بأن المسؤول عنه أولا غير المسؤول عنه ثانيا ، والظاهر أنه هو وقد سأله عنه مرتين ، ويحتمل أن المسؤول عنه ثانيا هو زهير بن محمد بن قمير الذي قدمنا ذكره ، وقد كان في زمن يحيى وبين موتهما نيف وعشرون سنة والله أعلم .

أنبأنا أبو محمد قال : أخبرنا البرمكي قال : أخبرنا الاسماعيلي قال : أخبرنا السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا الجنيدي قال : حدثنا البخاري قال : زهير بن محمد أبو المنذر التميمي الخراساني كناه آدم ، سمع عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وابن عقيل ، وزيد بن أسلم ، وموسى بن وردان .

روى عنه ابن مهدي والعقدي وموسى (١٩ ــ ظ) بن مسعود ، وروى عنه أهل الشام أحاديث مناكير .

قال أحمد : كأن الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر ، وزاد الجنيدي :روى عنه الوليد وعمر بن أبي سلمة مناكير عن ابن المنكدر ، وهشام بن عروة ، وأبو حازم .

قال أحمد : كأن الذي روى عنه أهل الشام زهير آخر فقلب اسمه .

قال ابن عدي : وسمعت ابن حماد يقول : قال البخاري ، فذكر هذا الكلام[1] .

قلت : قوله : وزاد الجنيدي يعني من قوله : روى عنه الوليد الى قوله : فقلب اسمه ، يريد أنها من قول الجنيدي ، لا من قول البخاري ، وقوله : قال البخاري : فذكر هذا الكلام يعني كلام البخاري وقع له باسناد آخر عن ابن حماد ، والله أعلم .

أنبأنا سليمان بن الفضل البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال:

---

١ ــ ابن عدي ــ المصدر نفسه : ١٠٧٣/٣ .

أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو المنذر زهير بن محمد العنبري عن عبد الله بن أبي بكر وابن عقيل ، وزيد بن أسلم ، روى عنه ابن مهدي والعقدي[1] .

أخبرنا ابن المقير اذنا عن أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أبو المنذر زهير بن محمد الخراساني وليس بالقوي (٢٠ ـ و) .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين قال : زهير بن محمد ، أبو المنذر التميمي العنبري الخراساني سكن مكة ، سمع زيد بن أسلم ومحمد بن عمرو بن حلحلة : روى عنه أبو عامر العقدي في كتابه المرض والاستئذان ، قال البخاري في التاريخ الصغير : ما روى زهير عن أهل الشام فانه مناكير ، وما روى عنه أهل البصرة فانه صحيح الحديث[2] .

أنبأنا ابن المقير عن محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الانباري ـ اجازة ـ قال : أخبرنا أبو القاسم ابراهيم بن عمر قال : حدثنا أبو بكر المهندس قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : أبو المنذر زهير بن محمد[3] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الطيوري قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا أبو العباس الوليد بن مزيد قال : أخبرنا علي بن أحمد بن زكريا قال : أخبرنا صالح بن أحمد قال : حدثني أبي قال : زهير بن محمد جائز الحديث[4] .

---

١ ـ الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٧٩ .

٢ ـ لم ترد هذه الرواية في التاريخ للبخاري : ٢/١٣٧ ـ ١٣٨ ، وجاء في التاريخ الكبير : ٣/٤٢٧ : « روى عنه أهل الشام أحاديث مناكير » .

٣ ـ الكنى والاسماء للدولابي : ٢/١٣١ .

٤ ـ تاريخ الثقات للعجلي : ١٦٦ (٤٦٤) .

بســــــم الله الرحمن الرحيـــــم

وبــه توفيقــي

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن نَسير ابن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا عبد الله بن عدي قال : حدثنا عمر بن سنان قال : حدثنا يعقوب بن كاسب قال : حدثنا معن بن عيسى عن زهير بن محمد أبو المنذر التميمي •

قال ابن عدي : سمعت الحسين بن أبي معشر يقول : زهير بن محمد خراساني الاصل ، سكن مكة ، وكان حديثه فوائد •

وقال ابن عدي : حدثنا محمد بن الحسين المروزي ــ إجازة مشافهة ــ قــال : حدثنا أبي قال : حدثنا العباس بن مصعب قال : حدثنا زهير بن محمد أبو المنــذر العنبري من أهل مرو أصله من خرق سكن مكة لم يرو عنه ابن المبارك ولا ذكر عنه شــيء •

قال يحيى بن معين : زهير بن محمد المكي الخراساني ثقه ، وقال اسحاق بن محمد راهويه : زهير بن محمد العنبري ، من أهل مرو ، من أهل خرق •

قال ابن عدي : وقال النسائي فيمــا أخبرني محمــد بن العباس عنــه قال : زهير بن محمد ليس بالقوي [1] •

أنبأنا أبو محمد عبد الوهاب بن رواج قال : أخبرنا ابو طاهر السّلفي قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى المديني قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بــن

---

١ ــ الضعفاء والمتروكين للنسائي ــ ط . بيروت ١٩٨٧ : ١١٢ . الكامل لابن عدي : ١٠٧٣/٢

أحمد الخلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي سنان (٢٢ـو) النسوي قال : زهير بن محمد أبو المنذر الخراساني ليس بالقوي .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ـ فيما أجازه لي ـ قال : أنبأنا الرئيس مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زهير بن محمد المروزي التميمي العنبري أبو المنذر ، كان يكون بمكة والمدينة ، روى عن محمد ابن المنكدر وصفوان بن سليم وزيد بن أسلم والعلاء بن عبد الرحمن ، وابن عقيل .

روى عنه ابن مهدي ، وعامر العقدي ، والوليد بن مسلم ، وعمر بن أبي سلمة ، وأبو حذيفة ، سمعت أبي يقول ذلك .

سألت أبي عن زهير بن محمد فقال : محله الصدق ، وفي حفظه سوء ، كان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه ، وكان من أهل خراسان سكن المدينة ، وقدم الشام فما حدث من كتبه فهو صالح ، وما حدث من حفظه ففيه أغاليط (١) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو القاسم محمود بن سعادة بن أحمد ابن يوسف قال : حدثنا أبو يعلى الخليل بن عبد الله القزويني قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن سلمة القطان قال : حدثنا علي بن أحمد بن الصباح قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الأثرم قال : حدثنا أبو عبد الله (٢٢ ـ ظ) بحديث زهير بن محمد عن صالح بن كيسان عن عبد الله بن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم : البذاذة من الإيمان(٢)، فقال : هذا ليس هو أبو أمامة الباهلي، هذا يقولون أبو أمامة بن ثعلبة الأنصاري ، وقال : حدثنا عباد عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن أبي أمامة الأنصاري لم يقل عن أبيه .

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٣/٥٨٩ ـ ٥٩٠ (٢٦٧٥) .
٢ ـ انظره في كنز العمال : ٣/٥٦١٩ ، ٥٦٢٢ .

أنبأنا أبو محمد بن أبي العلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : زهير بن محمد العنبري الخراساني ، مروزي سكن مكة ، يكني أبا المنذر وهذه الأحاديث لزهير بن محمد ــ يعني أحاديث ذكرها في كتابه ــ فيه بعض النكرة ، ورواية الشاميين عنه أصح من رواية غيرهم ، وله غير هذه الأحاديث ، ولعل الشاميين حيث رووا عنه خلطوا عليه ، فإنه إذا حدث عنه أهل العراق فرواياتهم عنه شبه المستقيم ، وأرجو أنه لابأس به (1) .

قلت : كذا وقع في النسخ « ورواية الشاميين » وهو طغيان من القلم والصواب « ورواية العراقيين » .

أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي ــ فيما أجاز لي روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم : قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني : قال : أخبرنا أبو نصر بن الجبّان ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أحمد بن القاسم الميانجي ــ اجازة ــ قال : حدثني أحمد بن طاهر بن النجم قال : أخبرنا سعيد بن عمرو البرذعي (٢٣ــو) فيما نسخه من كتاب أبي زرعة الرازي بخطه في أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين : زهير بن محمد أبو المنذر التميمي ، كناه آدم .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو نصر القشيري قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن الحسين قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحاكم قال : وسمعت أبا عبد الله الضبي يقول : سمعت أحمد بن محمد بن سعيد يقول: سمعت موسى بن هارون يقول: زهير ابن محمد أبو المنذر الخراساني قالوا : إنه من أهل نيسابور ، وقالوا من غيره ، أرجو أنه صدوق كثير الخطأ .

وقال الحافظ : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن علي قال : حدثنا نصر بن إبراهيم قال : أخبرنا سليم بن أيوب قال : أخبرنا أبو نصر طاهر بن محمد قال : أخبرنا أبو

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ٣/١٠٧٣ ــ ١٠٧٨ .

القاسم علي بن ابراهيم قال : حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس قال : سمعت أحمد بن محمد المقدمي يقول : زهير بن محمد المديني أبو المنذر .

قال الحافظ أبو القاسم : كذا قال : وهو مروزي[1] .

قلت : انما نسبه الى المدينة لأنه سكنها كما نسبه غيره الى مكة لأنه يسكنها ، فقد ذكر أبو محمد بن أبي حاتم أنه سكن المدينة .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي المحاي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب قال : قال جدي يعقوب : زهير بن محمد الخراساني ، صدوق صالح الحديث .

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن قشام ـ إذناً ـ عن الحافظ (٢٣ـظ) أبي العلاء الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال : أبو المنذر زهير ابن محمد التميمي العنبري الخراساني المروزي ، روى عن أبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، وأبي أسامة زيد بن أسلم العدوي ، في حديثه بعض المناكير ، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ، وأبو يحيى معن بن عيسى القزاز الأشجعي ، وأبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي .

أخبرنا أبو الفتوح محمد بن أبي سعد البكري ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : زهير بن محمد ، أبو المنذر التميمي ثم العنبري الخراساني المروزي الخرقي ، من أهل قرية من قرى مرو تسمى خرق ، سمعت بها الحديث ، ويقال إنه هروي ، ويقال نيسابوري ، سكن بمكة ، وسكن الشام .

وحدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، وأبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وموسى

---

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣١/٦ ـ ظ .

ابن وردان ، وصفوان بن سليم ، وهشام بن عـروة ، وأبي حازم الأعرج ، ومحمد ابن المنكدر ، وعبد الرحمن بن حرملة وعبد الرحمن بن القاسم ، وسهيل بن أبي صالح ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وصالح مولى التوأمة ، وجعفر بن محمد الصادق وأبي اسحاق السبيعي وحميد (٢٤ـو) الطويل والوضين بن عطاء ، واسماعيل بن وردان ، والمطلب بن عبد الله بن حنطب .

روى عنه ابن مهدي وعبد الملك بن عمرو العقدي ، وأبو حذيفة موسـى بن مسعود ، ومعن بن عيسى القزاز ، وأبو داوود الطيالسي ، ومعاذ بن خالد المروزي، وعبد الملك بن عبد الرحمن الذماري ، ومحمد بن سليمان الحراني بومه ، وعثمان ابن الحكم الجذامي المصري ، واليمان بن عدي الحمصي ، واجتاز بدمشق ، فروى عنه من أهلها : الوليد بن مسلم ويحيى بن حمزة ، وعمرو بن أبي سلمة وأبو الزرقاء عبد الملك بن أبي محمد الصنعاني ، وسويد بن عبد العزيز ، وعلي بن أبي حملـة وصدقة بن عبد الله السمين [١] .

زهير بن مضرس

ابن منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار الفزاري شهد وفاة مسلمة بن عبد الملك ، وحكى عن هشـام والوليد ابن يزيد ، وتوفي مسلمة في قرية يقال لها الحانوت من أعمال حلـب ، وتعرف الآن بالحانوته روى عنه ابنه موسى بن زهير .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري بالقاهرة قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء في كتابه عن أبي اسحاق الحبال ، وخديجة المرابطة . قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار ابن أحمد بن عمر المقرىء قال : أخبرنـا أبو بكر الحسـن بن الحسين بن بندار . (٢٤ـظ) وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار قال : حدثني جدي علي . قالا : حدثنا محمود بن محمد قال : حدثني أحمد

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٣١ـو .

ابن أبي طاهر قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني موسى بن زهير بن مضرس ابن منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن جابر عن أبيه قال : رأيت هشاماً في معسكره يوم مات مسلمة وقد وقف عليه الوليد بن يزيد فقال : ياأمير المؤمنين إن عقبى من بقي لحوق من مضى ، وقد أقفر بعد مسلمة الصيد لمن رمى ، واختل الثغر فوهى وعلى أثر من سلف يمضي من خلف ، ثم مضى .

زهير بن هارون

ابن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة العقيلي الحلبي جدجد جد أبي ، وبنوا العديم كلهم من نسله ، وأكثر الأملاك التي كانت لسلفنا بحلب : أورم الكبرى ويحمول ، وأقذار ولؤلؤه والسبن هو الذي اشتراها ، وكان حافظاً لكتاب الله تعالى ، عنده فضل وأدب وورع وديانة .

ووقفت على كتاب في رق يتضمن وقفاً وقفه زهير بن هارون بن موسى : إنه وقف اربع حقال بأورم الكبرى من قرى حلب تصدّق بها على أن تستغل بوجوه غلاتها في كل سنة وحين وزمان ، فما فضل بعد النفقة على هذه الصدقة في مصلحتها وعمارتها ومافيه صلاحها أُشتُري منه فرس بعشرين ديناراً ، وأقيم بثغر طرسوس في دار السبيل المعروفة بزهير بن الحارث ، ودفع إلى رجل من المجاهدين يغزو عليه عن زهير بن هارون ، وأجري عليه في (٢٥ــو) كل سنة خمسة عشر ديناراً ، ومافضل بعد ذلك في كل سنة كان مدخراً لنائبه إن لحقت هذا الفرس من هرم أو عطب أو زمانه فيقام مكان الفرس العاطب أو النافق أو الزمن ، ويجري عليه هذا الرزق المذكور في هذا الكتاب في كل سنة من السنين في المستأنف أبداً حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ومن ضعف ممن يكون في يديه هذا الفرس عن الغزو أو النفير ، دفع هذا الفرس إلى غيره من أهل الجهاد والرد والغَنَاء ــ من أهل الجهاد والرد والغناء [1] ــ من أهل ثغر طرسوس ، ودفع إليه رزق هذا الفرس في كل سنة أبداً حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وجعل ولاية هذه الصدقة بعد موته إلى ابن عمه عبد الله بن محمد بن موسى بن أبي جرادة ،

١ ــ كذا بالاصل وقع هذا التكرار .

وإلى أخيه أحمد بن هارون بن موسى بن أبي جرادة ، وإلى أمه فاطمة ابنة عبد الله ابن زهير ، والكتاب مؤرخ بشهر ربيع الأول من سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، ويغلب على ظني أن زهير بن الحارث المنسوب اليه دار السبيل بطرسوس جده لأمه، وقد ذكرناه ، وتوفي زهير بن هارون بحلب في حدود سنة أربعين وثلاثمائة .

زهير المجنون الانطاكي

مذكور من عقلاء المجانين ، حكى عنه الحسن بن يزيد الأنطاكي حكاية وشعراً .

قرأت في كتاب وقع إلي من عقلاء المجانين لم يذكر اسم مصنفه قال فيه : وحدث الحسن (٢٥-ظ) بن يزيد الأنطاكي قال : كان عندنا مجنون يقال له زهير ، وكان من أحسن الناس وجهاً وأجودهم شعراً ، وكان يألف جارية من بعض بنات القاسم بن الحسن ، فعبرت يوماً وهو جالس ومعه جوزة يُدَوِّم بها في الأرض فسلمت فرد السلام وقال لي : يا حسن أتلعب معي ؟ قلت : نعم إن أنشدتني شيئاً ، فقال : اسمع فقلت : هات فأنشدني هذه الأبيات :

طلع البدر ليلة فرآها ... ولقد كان لا يراها حجابا
فبقي مطرقاً وقال حياء ... لم يكن مطلعي عليك صوابا
أنت بدر السماء لا شك فيه ... فا علمي ذاك واعذريني وغابا

فلما هممت بالقيام قال لي : ياحسن سألت مالاينفعك ، فاسمع ماينفعك ، قلت: هات فأنشد هذه الأبيات :

ما أعجل الأيام في الشهر ... وأعجل الأشهر في العمْر
ليس لمن ليست له حيلة ... موجودة خير من الصبر
فا خطُ مع الدهر إذا ماخطا ... واجر مع الدهر كما يجري

ثم زعق ، ونزع جبته ورمى بها ، وهرول وتركني .

زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم

ابن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن حذافة بن عباد بن عبد الله بن محارب بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد

ابن زيد مناة بن تميم التميمي ثم السعدي ، أبو مضر بن أبي العباس بن أبي اسحاق ابن أبي ابراهيم بن أبي عبدالله بن أبي عقال ، ملك" بن ملك بن ملك بن ملك (٢٦ـ و) بن ملك بن ملك بن ملك بن ملك ، ملكـوا إفريقية والقيروان ، وكان أبو مضر هـذا آخرهم ملكاً ، وظهر في أيامه أبو عبد الله الشيعي ، فهزم الشيعي جيوشه ، وأخذ بلاده فأسلم إفريقية حين عجز عنها ، وفرّ بما خف معه من الأموال والذخائر واجتاز بطرابلس المغرب فأقام بها تسعة عشر يوماً ، وأطلق أبا العباس أخـا أبي عبد الله الشيعي من الحبس لاظهاره البراءة من أبي عبد الله ، وأنه ليس بأخ له ، ثم ندم على اطلاقه ، ولما خرج أبو مضر ورقا خطيب القيروان المنبر وخطب ودعا للمهدي فقال : أبو محمد عبيد الله المهدي بالله أمير المؤمنين ، قام جبلة بن حمود الصدفي قائماً وكشف رأسه حتى رآه الناس ، ومشى من عند المنبر إلى آخر الجامع ، وهو يقول : قطعوها قطعهم الله[1] ، وقام الفقهاء ووجوه البلد معه ، فما حضر الجامع أحد من الأماثل بعد ذلك اليوم ، وأخذوا الناس بالعنف فمن أجاب أكرم ، ومن أبي أهين وحبس .

وأما أبو مضر فإنه رحل من طرابلس ووصل إلى مصر وعليها النوشري[2] فوقع بينه وبينه خلاف ووحشة ، ثم أصلح بينهما ابن بسطام ، ثم رحل أبو مضـر من مصر وتوجه إلى الشام ، ونفذ منها إلى الرقة ، وكتب إلى الوزير ابن الفرات[3] يستأذنه في القدوم على الخليفة المقتدر فلم يؤذن له في الوصول إلى بغداد ، وأمره ابن الفرات بالمقام بالرقة ، فأقام بها سنة منعكفاً على شرب الخمر والفسق ، وسعى به قوم الى المقتدر وأشاروا برده الى المغرب ، وكان قد تفرق عنه أصحابه عند مقامه بالرقة (٢٦ ـ ظ) واشتغاله باللهو ، فكتب المقتدر الى النوشري كتاباً ، والى ابن بسطام كتابا الى مصر يأمرهما بمعونة أبي مضر بالرجال والعـُدد ، وأن يعطى من خراج مصر مايقيم به عسكره ، وكتب إليه من بغداد بالعودة الـى المغرب ليدرك

١ ـ أي قطعوا الخطبة للعباسيين ، ولجبلة بن حمود ترجمة مطولـة في رياض النفوس للمالكي : ٢/٢٧ ـ ٤٥ ، وقد توفي سنة ٢٩٧ هـ . هذا واسم المهدي «عبد الله» لا « عبيد الله » انظر كتابي الجامع في أخبار القرامطة : ١/١٩٧٨ .

٢ ـ عيسى النوشري والي مصر آنذاك . انظر حوله كتاب الولاة للكندي : ٢٦٧ .

٣ ـ هو علي بن محمد بن موسى من أشهر وزراء الدولة العباسية قتل سـنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م . الاعلام للزركلي .

ثأره ، فعاد زيادة الله الى مصر ومشى بها متقلداً بسيفين فأخرجه النوشري الى ذات الحمام[1] وهو موضع ، وقال له تكون هناك حتى تأتيك الرجال والمال ومطله بذلك حتى أنفق جميع ماكان معه ، وباع السلاح والعدد وكثرت به العلل ، وقيل إن بعض خدمه سمته في طعامه فوقع شعر لحيته ، ثم رجع الى مصر وخرج منها الى بيت المقدس فمات هناك ، فدفن بها ، وقيل مات بالرملة ودفن بها .

وفي نفوذه من الشام الى الرقة وعوده مر بحلب أو ببعض عملها .

وكان له شعر جيد وعنده أدب وفضل ، وكان آباؤه يذهبون الى مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ، فرجع هو عنه واستهتر بشرب الخمر واللهو والانهماك في المعاصي ، وآل به الأمر الى ما آل .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه قال : أخبرنا أبو الفتح ابراهيم بن علي ابن ابراهيم البغدادي قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن جعفر الكاتب قال : حدثني أبي قال : كان لزيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم ابن أحمد ، وهو زيادة الله الأصغر ، وكان أميراً بإفريقية غلام فحل (٢٧ ـ و) صيني يدعى خطاب ، وهو الذي اسمه في السكك فسخط عليه وقيده بقيد من ذهب ، فدخل يوماً من الأيام صاحبه على البريد وهو عبد الله بن الصائغ ، فلما رأى الغلام مقيدا تأخر قليلا وعمل بيتين ، وكتب بهما الى زيادة الله ، وهما :

يا أيها الملك المأمون طائره ... رفقاً فإن يد المعشوق فوق يدك
كم ذا التجلد والأحشاء راجفة ... أعيذ قلبك أن يسطو على كبدك

فأطلق الغلام ورضي عنه ، وصل عبد الله بن الصائغ بالقيد الذهب[2] .

---

١ ـ ذات الحمام موضع بين مكة والمدينة . معجم البلدان ، ولا أظن أنه المقصود .

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣٣/٦ ـ ظ .

كتب إلينا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي منها قال : أنبأنا زاهر بن طاهر الشحامي عن أبي القاسم بن البندار عن أبي أحمد القاري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ــ اجازة ــ قال : كان العباس بن الحسن يحب أن يري المكتفي أنه فوق القاسم بن عبيد الله تدبيراً ، فقال للمكتفي إن ابن الأغلب في دنيا عظيمة ، ونعم خطيرة وأريد أن أكاتبه وأرغبه في الطاعة ، وأخوفه المعصية ، ففعل فأنجح الكتاب ووجه ابن الأغلب برسول له شيخ ، ومعه هدايا ، ومائتا خادم وخيل وبزّ كثير ، وطيب ، ومن اللبود المغربية ، ومائتان وعشرة آلاف درهم في كل درهم عشرة دراهم ، وألف دينار في كل دينار عشرة دنانير وكتب على الدراهم من وجهين على كل وجه منها :

ياسائراً نحو الخليفة قل لـه	أن قد كفاك الله أمرك كلّه
بزيادة الله بن عبد الله سيـ	ـف الله من دون الخليفة سَلّه (٢٧ ــ ظ)

وفي الجانب الآخر :

ماينبري لك بالشقاق منافق	إلا استباح حريمه وأذله
من لايرى لك طاعة فالله قد	أعماه عن سبل الهدى وأضله

ووجه إلى العباس بهدايا جليلة كثيرة ، وعرفه أنه لم يزل وآباؤه قبله في طاعة الخلفاء .

قال الصولي : وقد رأيت الشيخ القادم بالهدايا من قبله ، وكان عظيم اللحية، وكان معه مال عظيم فاشترى مغنيات بنحو ثلاثين ألف دينار لابن الأغلب تساوي عشرة آلاف دينار ، ولعب الناس عليه فيهن وغبنوه ، وكان قليل العلم بالغناء ، ثم اعتل فمات فأخذ العباس بن الحسن جميع ماكان معه ، وورد الخبر بعقب ذلك بمجيء ابن الأغلب منهزماً الى مصر ، فكتب العباس يتعرف مقدار ابن الأغلب وجيشه وما ورد به مصر معه ، فوردت كتب أصحابه بأنه في غاية الترفة والتشاغل بلذته ، وأنه لا رأي له ولا حزم عنده ، فكتب الى النوشري في إخراجه من مصر الى الحضرة ، فلما صار بديار مضر أشار على المكتفي أن لايقدمه الحضرة إذ كان

مؤونة لا معونة ، وكتب الى ابن بسطام وهو يلي ديار مضر أن يقيمه عنده ويقيم له أنزالاً بألف دينار كل شهر ، فأقام شهوراً ثم توفي .

وابن الأغلب هذا من ولد الأغلب بن عمرو المازني ، وكان عمرو من أهل البصرة ، وولاه الرشيد المغرب بعد أن مات ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن ، فمازال بالمغرب الى أن توفي (٢٨ ــ و) وخلفه ابنه الأغلب بن عمرو ، ثم أولاده الى أن صار الأمر الى زيادة الله هذا . (٢٨ ــ ظ) .

أخبرنا سليمان بن الفضل بن سليمان ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : زيادة الله بن عبد الله ابن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن حذافة ابن عباد بن عبد الله بن محمد بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو مضر بن أبي العباس التميمي ، صاحب القيروان ، قدم دمشق في سنة اثنتين وثلاثمائة مجتازاً الى بغداد حين غلب على ملكه بإفريقية ، وكان أبوه وجده ، ومحمد أخو جد جده وجد أبيه وأخو جد أبيه واسمه زيادة الله كلهم قد ولي إفريقيــة .

وقال الحافظ أبو القاسم : بلغني أن زيادة الله توفي بالرملة في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثمائة ، ودفن بالرملة فساخ به قبره ، فسقف عليه ، وترك مكانه[1].

* * *

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٣٣ . ظ ــ ٢٣٤ ــ و .

ذكر من اسمه زياد

زياد بن الأشهب :

ابن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جَعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الجَعدي ، قدم صفين ليصلح بين علي ومعاوية ، وله ذكر .

قال ابن الكلبي : وكان زياد بن الأشهب قد أتى علي بن أبي طالب يصلح بينه وبين معاوية ، فقال النابغة الجعدي يعتد ذلك على بني أمية .

مقام زياد عند باب ابن هاشم   يريد الصلاح بينكم ويقرب[1]

زياد بن أيوب :

أبو هاشم وقيل أبو هشيم المصيصي البغدادي ، ويعرف بدَلُّوَيه حدث (٢٩ — ظ) عن مبشر بن اسماعيل الحلبي وهشيم بن بشير الواسطي ، وأبي بكر بن عياش ، وعباد بن العوام ، ويحيى بن يسان وزياد البكائي ، واسماعيل بن عليَّة ، ومحمد بن يزيد الواسطي ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، والقاضي أبو عبد الله المحاملي ، وأبو حاتم الرازي وأبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن الفضل الصيداوي وأحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني، وأبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، ومحمد بن ابراهيم بن فضَّال .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو بكر الطريثيثي وأبو سعد ابن خشيش ، ح .

وأخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان الزركشي قال : أخبرنا أبو الفتح

---

١ — ديوان النابغة : ٩ .

ابن البطي وأبو المظفر الكاغدي • قال ابن البطي : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون• وقال الكاغدي : أخبرنا الطريثيثي قالوا : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا ابن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب قال : حدثنا مبشر بن اسماعيل الحلبي عن تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مامن حافظين رفعا إلى الله عز وجل ماحفظا من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة خيراً وفي الآخرة خيراً إلا قال الله للملائكة: أشهدكم أني قد غفرت لعبدي مابين طرفي الصحيفة [١] •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : أنبأنا مسعود بن الحسن قال : أخبرنا أبو عمرو بن منده ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا أبو بكر الأسدي عبد الرحمن بن محمد بن الفضل الصيداوي وكان من أجله أصحاب أحمد بن حنبل (٣٠ ــ و) ممن كتب عنه أبي وأبو زرعه قال : سمعت زياد بن أيوب وكان ثقة ، قال عبد الرحمن : سئل أبي عن زياد بن أيوب فقال : صدوق •

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم قال : أخبرنا أبو طاهر الخضر بن الفضل رجل في كتابه قال : أنبأنا عبد الوهاب بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زياد بن أيوب دلثّويه ، أبو هاشم بغدادي، روى عن هشَيْم ، وأبي بكر بن عياش ، واسماعيل بن علية ، وعباد بن العوام ، وزياد البكائي ومحمد بن يزيد الواسطي ، ومبشر بن اسماعيل ، ويحيى بن يمان، روى عنه أبي وكتب عنه بطرسوس[٢] •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال[٣] (٣٠ــظ) •

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٨٩٢٧/٧ •

٢ ــ الجرح والتعديل : ٥٢٥/٣ (٢٣٧٣) •

٣ ــ لم يكمل ابن العديم روايته عن الخطيب البغدادي ، انظر تاريخ بغداد: ٤٧٩/٨ ــ ٤٨١ •

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز — في كتابه — قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : زياد بن أيوب أبو هاشم الطوسي ، سكن بغداد ، سمع هشيم ومبشر بن اسماعيل ، مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين يقال له دلّويَة[٤] .

زياد بن حَبيب الجهني :

روى عن عمر بن عبد العزيز ، ورجاء بن حَيوة ، روى عنه عبد الحميد بن عدي الجهني الرملي أبو سنان ، وكان على حرس عمر بن عبد العزيز بخناصرة .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الكافي عن أبي الحسن علي بن المسلم السلمي قال : حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني الصوفي قال : أخبرنا محمد بن عوف قال : أخبرنا محمد بن موسى قال : أخبرنا محمد بن خُريم قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا عبد الحميد بن عدي قال : حدثنا زياد بن حبيب قال : أمرنا عمر بن عبد العزيز من كان من الحرس إذا دخل عليه رجل من العجم. أن يتحفظ منه الحرس الذين معه أن لا يسجد لعمر بن عبد العزيز ، فإن غفل الحرس حتى سجد نحاه من الحرس ، ويقول : إنما السجود لله عز وجل .

قال : وحدثنا عبد الحميد بن عدي قال : حدثنا زياد بن حبيب قال:(٣١—و) جاءت جارية لعمر بن عبد العزيز إلى قصاب وعليه جماعة فقالت : ويحك روحني فإن أمير المؤمنين صائم ، ومعها درهم تشتري به لحماً .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أخبرنا معاوية بن صالح قال: حدثنا عبد الحميد بن عدي أبو سنان الجهني عن زياد الجهني وكان من حرس عمر

---

٤ — التاريخ الكبير ٣/٣٤٥ (١١٦٨) .

ابن عبد العزيز أن عمر بن عبد العزيز كان يأمر حرسه إذا دخل رجل من أهل الذمة أن يتحفظ منـــه الحرس الذين معه أن لا يسجد لعمر بن عبد العزيز ، فإن غفل حرسي فسجد ، فنحاه من الحرس وألحقه بأهله وقال : إنما السجدة لله عز وجل •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ فيما أذن لنا في روايتــه عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : زياد بن حبيب الجهني كان من حرس عمر بن عبد العزيز روى عن عمر ورجاء بن حيوة قولهما ، روى عنه عبد الحميد بن عدي الجهني الرملي أبو سنان •

زياد بن حفص التيمي :

شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقتل بها ، وكان له ذكر •

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير عن أبي محمد عبد الله بن أحمــد قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن تنجاب الطيبي قال : حدثنا ابراهيم ابن (٣١ ــ ظ) الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا نصر بــن مزاحم قال : حدثنا عمر بن سعد قال : حدثني أبو الصلت التيمي أن زياد بن حفص التيمي قتل مبارزة ــ يعني ــ يوم صفين •

زياد بن حنظلة التميمي :

حليف بني عبد بن قصي ، له مــن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة ، ولا يعلم له رواية •

روى عنه ابنه حنظلة بن زياد والعاص بن تمام ، وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قيس بن عاصم المنقري والزبرقان بن بدر ليتعاونوا على مسيلمة وطليحة والأسود ، وعمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح قنسرين ، وذكر ذلك في شعره ، وشهد مع علي رضي الله عنه صفين وغيرها وله أشعار مروية •

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٣٥ ــ ظ •
٢ ــ هو في صفين : ٢٩٥ « زياد بن خصفة » •

أخبرنا ....[1] ــ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسن بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سعيد قال : حدثنا السري بن يحيى قال : حدثنا شعيب بن ابراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله عن حنظلة بن زياد بن حنظلة عن أبيه قال : مرض أبو بكر فخرج خالد من العراق الى بلاد الشام، وهو في ذلك متماسك أشهراً ، ثم ثقل ، وجعل يزداد ثقلاً .

قال : وحدثنا سيف عن أبي الزهراء القشيري عن رجال من بني قشير قالوا : لما خرج هرقل من الرها واستتبع أهلها قالوا : نحن لك ها هنا خير منا معك ، وأبوا (٣٢ ــ و) أن يتبعوه وتفرقوا عنه وعن المسلمين ، وكان أول من أنبح كلابها ،وأنفر دجاجها زياد بن حنظلة ، وكان من الصحابة ، وكان مع عمر بن مالك مساندة ، وكان حليفاً لبني عبد بن قصي ، وقبل ذلك ما قد خرج هرقل حين ينزل بشمشاط ، فلما نزل القوم الرها أدرب فأنفذ نحو قسطنطينية ، ولحقه رجل من الروم قد كان أسيراً في أيدي المسلمين ، فأفلت فقال له : أخبرني عن هؤلاء القوم قال : أحدثك كأنك تنظر إليهم : فرسان بالنهار ، رهبان بالليل ما يأكلون في ذمتهم إلاّ بثمن ولا يدخلون إلاّ بسلام يتفون على من حاربهم حتى يأتوا عليهم ، فقال : لئن كنت صدقتني لترثن ما تحت قدمي هاتين .

قال : وحدثنا سيف قال : وقال زياد بن حنظلة :

سائل هرقلا حيث شبت وقوده ... شببنا له حرباً تهز القنابلا
ثنينا له من صدر جيش عرمرم ... يهزون في المشتى الرماح النواهلا
وكنا لجباش وروم وسقلب ... نكالاً وأفراساً تسل القبائلا
قتلناهم في كل دار وقيعة ... وأبْنا بأسراهم تعاني السلاسلا

قال : وقال زياد بن حنظلة :

نحن بقنَّسرين كنا ولاتها ... عشية ميناس نكوس ويَعْتِب
ينوء وتَثْنيه جوارح جَمَّة ... وحالفه منا سنان وثعلب

---

١ ــ فراغ بالاصل قرابة السطر .

وقد هربت منـ تنوخ وخاطـرت   بحاضرها[١] والسـمهريه تضـرب

(٣٢ ــ ظ)

فلمـا اتقونـا بالجـزاء وهدمـوا   مدينتهـم عدنـا هنالـك نعجب

قال : وقال أيضاً :

وميناس قتـلا يوم جـاء بجمعه   فصادفـه منـا قـراع مـؤزّر
فولت فلـولاً بالفضـاء جموعـه   ونازعـه منـا سـنان مذكـر
تضـمنه لمـا تراخت خيولـه   منـاخ لديـه عسكر ثـم عسـكر
وغودر ذاك الجمـع تعلـو وجوهم   دقـاق الحصـا والسـافيا المغبـر

قلت : هذا ميناس الذي ذكره في هاتين المقطوعتين هو ملك الروم ، وكان رأس الروم وأعظمهم فيهم بعد هرقل ، فالتقى الروم والمسلمون وعليهم ميناس ، فقتـل ميناس ومن معه مقتله لم يقتلوا مثلها ، ومات الروم على دمه حتى لم يبق منهم أحد وذلك حين نزل المسلمون بقنسرين .

وقال : أخبرنا ابن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سعد قال : حدثنا السري بـن يحيى قال : حدثنا شعيب بن ابراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر قال : وقال زياد بن حنظلة في اجنادين[٢] ويومها :

ونحـن تركنـا أرطبـون مطـرداً   الى المسـجد الأقصى وفيـه حسور
عشـية أجناديـن لمـا تتابعـوا   وقامـت عليهـم بالعـزاء سـتور
عطفنا لـه تحت الغبـار بطعنـة   لهـا نشـج نائـي الشـهيق غزير

(٣٣ ــ و)

فطمنـا بـه الروم العريضة بعـده   عن الشـام ما أرسى هنـاك سنير[٣]

---

١ ــ حاضر قنسرين وكان أشبه بمدينة مستقلة سكنتها تنوخ وطيء وغيرهما من قبائل العرب .

٢ ــ وقعت أجنادين ظاهر قرية عجور الشرقي في منطقة الخليل ، وكانت معركة أجنادين سنة ١٣ هـ . معجم بلدان فلسطين .

٣ ــ جبل بين حمص وبعلبك . معجم البلدان .

فولت جموع الـروم تتبـع إثـره — تكـاد من الذعر الشـديد تطـير
وغودر صرعى في المكـر كثيره — وآب إليـه الفـل وهـو حسـير

وقال أيضـا :

ولقـد شفى نفسـي وأبرأ سـقمها — شـد الخيـول على جمـوع الروم
يضربـن سـيدهم ولـم يمهلنـه — وفتـكـن فلـهـم الـى أدروم[1]
وحويـن أجناديـن في ريعانهـا — ولحقن الناعـل شـؤون القـوم
فحصـرت جمعهـم ولـم يحفلنـه — ونكحـت فيهـم كـل ذات أروم

وقال زياد بن حنظلة :

تذكرت حرب الشـام لمـا تطاولت — وإذ نحـن في عـام كثـير تزايلـه
وإذ نحـن في أرض الحجـاز وبيننا — مسـيرة شـهر بينهـن بـلابلـه[2]
وإذا أرطبـون الروم بحمـى بلاده — يجاولـه قـرن هنـاك يساجله
فلمـا رأى الفاروق أزمـان فتحهـا — سـما بجنـود الله كيمـا يصاولـه
فلمـا أحسوه وخـافوا صـوالـه — أتـوه وقالوا أنت ممن يواصلـه
وألقت إليـه الشـام أفلاذ كبدهـا — وعيشـاً خصـباً ما تعـد مآكلـه
أباح لنـا ما بين شـرق ومغـرب — مواريث أعقـاب بيتهـا قذاملـه[3]
وكـم مثقل لم نضـطلع باحتمالـه — تحمـل عنـا حين شـالت[4] شوائله

(٣٣ ــ ظ)

وقال أيضـاً :

سـما عمر لمـا أتتـه رسـائل — كأصيد يحمي صرعة[5] الحي أغيدا

---

١ ــ أرجح أنها الداروم فيما بعد والتي تعرف الآن باسم دير البلح في فلسطين . معجم بلدان فلسـطين .

٢ ــ البلابل ــ تفرق الآراء وشدة الهم والوساوس . القاموس .

٣ ــ غير واضحة بالاصل ضبطتها على رواية ابن عساكر في تاريخه : ٢٢٨/٦ــو . والقذامل الواسع . القاموس .

٤ ــ شالت الناقة بذنبها : رفعته ، والشائلة من الابل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر . القاموس .

٥ ــ الصرعة المبالغ في الصراع الذي لا يغلب .

وقد عضلت بالشــام أرض بأهلهــا	يريد مــن الأقــوام من كان أنجــدا
فلمـــا أتـاه ما أتـاه أجابهـــم	بجيش ترى منــه النيازك ســجدا
وأقبلت الشــام العريضــة بالذي	أراد أبــو حفص وأزكى وأزيــدا
فقســط فيما بينهــم كــل جزيــه	وكــل رقــاد كــان أهنــا وأحمدا

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ــ في كتابه إلينا من مكة ــ قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر قال : زياد بن حنظلة التميمي له صحبة ولا أعلم له رواية ، وهو الذي بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم الى قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر ليتعاونوا على مسيلمة وطليحة والأسود ، وقد عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان منقطعاً الى علي رحمه الله ، وشــهد معــه مشاهده كلهــا[1] •

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : زياد بن حنظلة حليف بني عبد بن قصي ، له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد اليرموك ، وكان أميراً على كردوس ، (٣٤ ــ و) روى عنــه ابنه حنظلة بن زيــاد ، والعاص بن تمــام[2] •

زياد بن خصفة التيمي البكري :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكان على ربيعة الكوفة ووجهه علي الــى معاوية مع عدي بن حاتم ، وشبث بن ربعي ، ويزيد بن قيس يدعونه الى الجماعة •

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد الأمين ــ كتابة ــ عن أبي محمد عبد الله ابن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو اسحاق ابن نتجاب قال : حدثنا ابراهيم بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا

---

١ ــ الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاستيعاب : ١/٥٤٧ ــ ٥٤٨ •

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٣٧ ــ و •

نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمر بن سعد قال : حدثني رجل عن سعد أبي المجاهد الطائي عن المُحل" بن خليفة قال : فتوادع علي ومعاوية ــ يعني في المحرم ــ بصفين، فاختلف الرسل بينهم رجاء الصلح ، فأرسل علي عدي بن حاتم ، ويزيد بن قيس وشبث بن ربعي وزياد بن خصفة البكري ، فدخلوا على معاوية فبدأهم عدي فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : أما بعد فإنا أتيناك ندعوا الى أمر يجمع الله به كلمتنا ، ويحقن به دماء المسلمين الى أفضلها سابقة ، وأحسنها في الاسلام أثراً ، وقد اجتمع له الناس وأرشدهم ــ يعني ــ الله بالدين ، ولو أتيته يا معاوية قبل أن يصيبك الله بمثل يوم الجمل ، فقال له معاوية : كأنك إنما جئت متهدداً ولم تأت مصلحاً ، هيهات يا عدي (٣٤ ــ ظ) والله إني لابن الحرب ما يقعقع لي بالشنان ، أما والله إنك لمن المجلبين على ابن عفان ، وإنك لمن قتلته ، واني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله ، هيهات يا عدي ، فقال شبث بن ربعي وزياد بن خصفة : أتيناك لما يصلحنا وأقبلت تضرب لنا الأمثال ، دع عنك ما لا ينتفع به ، وأجبنا بما يغنينا وإياك نفعه ، وتكلم يزيد بن قيس ، وذكر تمام الحكاية الى أن قال : وخرج القوم عنه لينصرفوا الى علي فبعث الى زياد بن خصفة التيمي فرده فدخل عليه ، فقال له معاوية : يا أخا ربيعة إن علياً قطع أرحامنا ، وقتل إمامنا ، وآوى قتلة صاحبنا ، وإني أسألك النصرة عليه بأسرتك وعشيرتك ، ثم إن لك عهد الله أني أوليك إذا ظهرت أحب المصرين أحببت : الكوفة أو البصرة .

قال أبو المجاهد الطائي : فسمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث ، قال : قال زياد : فلما قضى معاوية كلامه ، حمدت الله وأثنيت عليه ، ثم قلت : أما بعد فإني على بينة من ربي بما أنعم علي ، فَلَمِ أكون ظهيراً للمجرمين ؟ ثم قمت من عنده ، فقال معاوية لعمرو الى جنبه : مالهم عضبهم[١] الله ما في قلوبهم إلا قلب رجل واحد[٢] .

زياد بن الخضر بن زياد بن المغيرة بن زياد البجلي الموصلي :

سمع بالمصيصة محمد بن كثير المصيصي ، وحجاج بن محمد الأعور ، وروى

---

١ ــ عضب : قطع .

٢ ــ صفين لنصر بن مزاحم : ٢٢١ ــ ٢٢٥ مع بعض الفوارق .

عنهما وعن آدم بن أبي اياس ، وهوذة بن خليفة ، وعبد الله بن يوسف التنيسي وأبي اليمان (٣٥ ــ و) الحكم بن نافع الحمصي ، وسلم بن ابراهيم •

روى عنه أخوه مغيرة بن الخضر بن زياد •

أخبرنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي السنان ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن مكارم بن أحمد المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن أحمد بن صفوان قال : أخبرنا أبو الفضائل الحسن بن هبة الله الخطيب ، وأبو البركات سعد بن محمد بن ادريس قالا : أخبرنا أبو الفرج محمد بن إدريس قال : أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد بن الطوسي قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي قال : حدثني مغيرة بن الخضر بن زياد قال : حدثني أخي زياد بن الخضر قال : حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة عن سماك قال: سمعت مرى بن قطن يحدث عن عدي بن حاتم قال : قلت : يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم ويقري الضيف ويفعل كذا فهل ذلك نافعه ؟ قال : إن أباك أراد أمراً فأدركه ، يعني الذكر قلت : إني سائلك عن طعام لا أدعه إلا تحرجاً ، قال : لا تدع شيئا ضارعت فيه النصرانية[1] •

وقال : أخبرنا أبو زكريا الأزدي قال : ومنهم ــ يعني من الطبقة الثامنة من محدثي الموصل ــ زياد بن الخضر بن زياد بن المغيرة بن زياد البجلي ، روى عنه آدم ابن إياس وأبي اليمان الحكم بن نافع ، وعبد الله بن يوسف التنيسي ، ومحمد بن كثير المصيصي ، وغيرهم من الشاميين : الحجاج بن محمد الأعور ، وعن هوذة بن خليفة ، وسلم بن ابراهيم ونظرائهم من البصريين ، وتوفي قديماً سنة (٣٥ ــ ظ) سبع وأربعين ومائتين[2] •

زياد بن سليمان :

وقيل ابن سليم ، وقيل ابن سلمى ، وقيل زياد بن جابر بن عمرو ، أبو أمامة المعروف بزياد الأعجم العبدي ، مولى عبد القيس ، أحد بني عامر بن الحارث ، ثم

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٦/١٦٤٩٥ .

٢ ــ لم يرد ذكره في الجزء المطبوع من تاريخ الموصل للازدي .

أحد بني مالك بن عامر ، وإنما عرف بزياد الأعجم لأنه كان في لسانه عجمة وكـان ينزل اصطخر ، فغلبت العجمة على لسانه وقيل ان مولده بأصـبهان وانتقل الـى خراسان وذكر أبو جعفر محمد بن عثمان في تاريخه[1] أن أبـا أبامة زياد الأعلـم لا الأعجم ، والصحيح أن أبا أمامة كنية زياد الأعجم ، ويحتمل أن يكون كنية لهما جميعـــاً .

حكى زياد الأعجم عن أبي موسى الأشعري ، وعثمان بن أبي العاص ، وعبد الله بن عبد الأعلى ، حكى عنه هشام ومجبر ابنـا قحذم بـن سليمان بـن ذكوان البصريان وقدم الرصافة على هشام بن عبد الملك ، وشهد وفاته بها ، وكان شاعراً مجيداً فصيحاً في الشعر مع لكنته .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحاق قال حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : حدثنا الوليد بن هشام القحذمي قال : حدثني أبي وعمي قال : حدثنا زياد الأعجم قال : قدم علينا ــ يعني ــ باصطخر (٣٦ ــ و) أبو موسى بكتاب عمر فقرىء علينا :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عثمان بن أبي العاص :

سلام عليك ، أما بعد : فقد أمددتك بعبد الله بن قيس ، فإذا التقيتما فعثمان الأمير ، وتطاوعا ، والسلام .

قال زياد : فلما طال حصار اصطخر قال عثمان لأبي موســى : إني أريد أن أبعث أمراء إلى هذه الرساتيق حولنا يغيرون عليها ، فما ظفروا به من شيء قاسموه أهل العسكر المقيمين على المدينة ، فقال أبو موسى : لاأرى ذلك أن يقاسموهم، ولكن يكون لهم ، فقال عثمان : إن فعلت هذا لم يبق على المدينة احد خفوا كلهم ورجوا الغنيمة ، فاجتمع المسلمون على رأي عثمان ، قال : فكان يسمي لنا نيف وثلاثين عاملا الى نيف وثلاثين رستاقا[2] .

---

١ ــ لم يصلنا هذا التاريخ .

٢ ــ لم يرد هذا الخبر في تاريخ خليفة المطبوع ، وكانت غزوة اصطخر سنة ثلاث وعشرين . انظر تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣٨/٦ ــ و .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو السعود بن المجلي — اجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد الصيدلاني قال : أخبرنا محمد بن مخلد بن حفص قال : قرأت على عبد الله بن عمرو الأنصاري : حدثكم الهيثم بن عدي قال : زياد الأعجم ، يكنى أبا أمامة . وقال ابن طبرزد : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب السكري — قراءة — قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قال : قرىء على أبي بكر أحمد جعفر بن محمد بن سالم الختلي قال : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال : في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام زياد الأعجم، وهو (٣٦ — ظ) زياد بن سليم العبدي[١] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بوش الأزجي قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا أحمد بن العباس بن اسحاق العسكري قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني أحمد بن عمر الزهري قال : حدثني أبو بركة الأشجعي قال : حضرت امرأة من بني نمير الوفاة فقيل لها : أوصي ، فقالت : نعم ، خبروني من القائل.

لعمرك مارماح بني نمير بطائشة الصدور ولا قصار[٢]

قال : فقيل لها زياد الأعجم ، فقالت : أشهدكم أن له ثلث مالي ، قال : فحمل له من ثلثها أربعة آلاف درهم[٣] .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الصوفي بالمسجد الأقصى قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن ابراهيم الرازي — بالاسكندرية — قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الشويخ الأرموي قال : أخبرنا القاضي

---

١ — طبقات الشعراء للجمي : ٢٠٩ .
٢ — ديوان زياد بن الاعجم : ١١٩ .
٣ — ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .

أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن سَنْبَك ببغداد قال: حدثنا أبو علي الحسن ابن محمد بن دوسى الأنصاري قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: دخل زياد الأعجم على عبد الله بن عامر ابن كريز فأنشده:

أخ لك لاتراه الدهر إلا | على العلات بساماً جواداً

(٣٧ - و)

أخ لك مامودته بمذق | إذا ماعاد فقر أخيه عادا

سألناه الجليل فما تلكا | وأعطى فوق منيتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا | فأحسن ثم عدت له فعادا

مراراً لا أعود إليه إلا | تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا[1]

وقد روي أن زياداً لأعجم قال هذه الأبيات في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل قال: أخبرنا جدي أبو محمد المقرىء قال: حدثنا أبو علي الأهوازي قال: أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد ابن عبد الله بن جعفر الحافظ قال: أخبرنا مزاحم بن عبد الوهاب قال: حدثنا محمد ابن زكريا الغلابي قال: حدثنا ابن عائشة قال: دخل زياد الأعجم على عبد الله بن جعفر فسأله في خمس ديات فأعطاه، ثم عاد فسأله في خمس ديات أخر فأعطاه، ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فانشأ يقول:

سألناه الجزيل فما تلكا | وأعطى فوق منيتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا | فأحسن ثم عدت له فعادا

مراراً لا أعود اليه إلا | تبسم ضاحكا ورمى الوسادا

قال أبو القاسم الحافظ: كذا قال والصواب مزاحم بن عبد الوارث بن اسماعيل، بصري[2].

---

١ - ديوانه: ١٠٤ - ١٠٥ مع فوارق.

٢ - تاريخ تاريخ دمشق: ٢٣٨/٦ - ظ.

قرأت بخط بعض الفضلاء في مجموع وقع إلىّ فيه : وقال زياد بن سليمان الأعجم ، ويكنى أبا أمامة ، وهو رجل من عبد القيس أحد بني عامر بن الحارث (٣٧ـظ) ثم أحد بني الخارجة يرثي المغيرة بن المهلب :

قـل للقوافـل والغزّي إذا غـزوا ... والبـاكـرين وللمُجِـدّ الرائـح
إن السـماحة والشـجاعة (١) ضمنا ... قبراً بمـرو على الطـريق الواضح
فإذا مـررت بقبـره فاعقربـه (٢) ... كُوم الهجان وكل طرف سـابح(٣)

قال : فلما أنشد زياد الأعجـم المهلب هذا الموضع من القصيدة قال : أعقرت يا أبا أمامة ؟ قـال : لا والله أصلحك الله ، قال : ولم ؟ قـال : لأني كنت على ابنة الأتان ، قال : أما إنك لو عقرت ما بقي بالبصرة طِرْف عتيق ، ولا جمل نجيب إلاّ شد بمربطك أو أنيخ بفنائك .

وانضـح جـوانب قبـره بدمائهـا ... فلقـد يكـون أخـادم وذبائـح
واظهـر ببزتـه وعقـد لـوائـه ... واهتف بدعـوة مُصلتين شـرامح

شرامح : طوال .

آب الجنـود معقـلاً أو قافـلاً ... وأقـام رهـن حفـيرة وضرائـح
وأرى المكـارم حـين زيل بنعشـه ... ذالـت بفضل فضـائل ومدائـح

كذا وجدته ، وأظنه : بفضل قصائد

وخلـت منابـره وحُطّ سـروجه ... عـن كـل سـلهبة وطـرف طامح
وكفـى لنـا حزنـاً ببيـت حلـه ... أخرى المنـون فليس عنـه ببـارح
رجفت لمصـرعه البـلاد فأصبحت ... منـا القلوب لذاك غـير صـحائح
فاذا ينـاح على امـرىءٍ فتعلمـا ... أن المغـيرة فـوق نـوح النـائح
(٣٨ـو)

---

١ ـ كتب ابن العديم في الهامش مايفيد أنه في رواية أخرى : والمروءة .
٢ ـ كتب ابن العديم في الهامش مايفيد أنه في رواية أخرى : وأَدْم .
٣ ـ الطرف : الفرس الكريم من طرفي أبيه وأمه .

يبكي المغـيرة ديننـا وزمـانـنـا ... والمعـولات بـرنـة وتصـايـح
يا من بمغدى الشمس مـن حي إلى ... ما بـين مسـقط قرنهـا المتنـازح
مـات المغـيرة بعـد طـول تعرض ... للقتـل بـين أسـنةٍ وصفـائـح

وهي طويلة قال فيها :

يا عين فابكي ذا الفعـال وذا الندي ... بمدامـع سـكب تجيء سـوافح
وابكيـه في الزمـن العثور لكلنـا ... ولكـل أرملـة ورهـب رازح
فلقـد فقـدت مسـوداً ذا نجـدة ... كالبـدر أزهـر ذا جَداً ونوافـح
كـان المـلاك لديننـا ورجائنـا ... ومـلاذنا في كـل خطـب فـادح
فمضـى وخلفنـا لكـل عظيمـة ... ولكـل أمـر ذي زلازل جـامـح
ماقلـت فيـك فأنت أهـل مقالتي ... بل قـد يقصـر عنك مدح المادح(١)

كذا وجدته فيما نقلته من المجموع أنه لما أنشدها المهلب قال له ماقال ، وروي أن ذلك كان بين زياد الأعجم ويزيد من المهلب ، أخي المغيرة ، وهو الصحيح .

أخبرنا بذلك أبو اليمن زيد بن الحسن ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أنبأنا أبو الحسين محمد بن كامل بن ديسم قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد ابن المسلمة ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ــ إجازة ــ قال : حدثنا أحمد بن محممد الجوهري ومحمد بن أحمد البزاز قالا : حدثنا العنزي قال : حدثنا محمد بن عبـد الرحمن الذارع قال : حدثنـا ابن عائشة قال : كان المغيرة بن المهلب أبرع ولده وأوفاهم (٣٨ــظ) وأعفهم اوأسخاهم فلما مات رثاه زياد الأعجم بقصيدته تلك .

مـات المغـيرة بعد طـول تعـرض ... للمـوت بـين أسـنة وصفـائـح

قال ابن عائشة : فسمعت أبي يقول : فأنشدها يزيد بن المهلب فلمـا انتهى إلى قولـه :

---

١ ــ ديوان زياد الاعجم : ٨٤ ــ ١٠٠ مع فوارق .

وإذا مررت بقبره فاعقر به أُدم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخا دمٍ وذبائح

فقال له يزيد : هل عقرت ؟ قال : لا ، قال : وما منعك ؟ قال : كنت على بنت الهمارة ــ يريد الحمارة ــ فقال : أما والله لو فعلت ما أصبح في آل المهلب صاهل إلاّ على مزودك .

قال المرزباني : وحدثني أحمد بن محمد الجوهري قال : حدثنا الحسن بن عليل العنزي وأحمد بن محمد بن أبي الذيال قالا : حدثنا القاسم بن محمد بن عباد المهلبي قال : حدثنا أبي قال : قال المأمون : أي قصيدة أرثى ؟ قلت : أمير المؤمنين أعلم ، قال لي : القصيدة التي قالها زياد الأعجم في المغيرة بن المهلب ، ثم قال : أتحفظها ؟ قلت : نعم ، قال : فخذها عليّ فأنشدنيها حتى أتى على آخرها ، وترك منها بيتاً ، قلت : ياأمير المؤمنين تركت منها بيتاً ، قال : وماهو ؟ قلت :

هلا ليالي فوقه بزّاته [1] يغشى الأسنة فوق نهد قارح [2]

قال : هاه هاه يتهدد المنية ، الاّ أتتك ذلك الوقت ، هذا أجود بيت فيها ، ثم استعادنيه حتى حفظته [3] .

أنبأنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أنبأنا خالي أبو المعالي القاضي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن (٣٩ـو) عبد الرزاق بن عبد الله الكلاعي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا محمد بن مغلس قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا يموت بن المزرع قال : حدثنا إبراهيم بن سفيان الزيادي قال : سمعت الأصمعي يقول : لقد بلي هؤلاء القوم من زياد الأعجم بثلاثة لم يمتحن بها أحد من نظرائهم ــ يعني الأشاقر ، بطن من الأزد ــ فمن ذلك قوله فيهم :

---

١ ــ السلاح .

٢ ــ النهد من الخيل الجسيم المشرف والقارح ماستتم الخامسة ودخل في السادسة .

٣ ــ ليس في المطبوع من كتاب بالمرزباني .

قالوا الأشاقر تهجوهم فقلت لهم ... ماكنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
قوم من الحسب الزاكي بمنزلة ... كالوَدّ [1] بالقاع لا أصل ولا ورق
لايكثرون وان طال الزمان بهم ... ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا [2]

قال الحافظ أبو القاسم : قرأت بخط أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاّد اليمامي قال : حدثنا جناب بن الخشخاش عن أبيه قال سمعت زياد الأعجم يقول :

ألم تر أنني وترت كوسى ... لأنقع من كلاب بني تميم [3]

يريد القاف في قوسي وأنقع [4] .

قال محمد : حدثنا القحذمي عن بعض أشياخه قال : قال جرير لزياد الأعجم : يا أبا أمامة إنه عسى أن تبلَكَعَ عني ، فلا تعجل حتى تنبيَّن قال : ما شئت إذا كلت كلنا .

قال : وحكى المدائني أن زياداً دعا غلاماً له أرسله في حاجة ، فأبطأ عليه ، فلما جاء قال له : ما لدن دعاك الى أن (٣٩ـظ) قلت : لبيّ ما كنت تسنا ، يريد من لدن دعوتك إلى أن قلت : لبيك ، ماكنت تصنع .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل عن زاهر بن طاهر عن أبي القاسم البندار قال : أخبرنا أبو أحمد القارىء ـ اذناً ـ قال : أخبرنا أبو بكر الصولي ـ اجازة ـ قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحَزَنْبل عن ابن الاعرابي قال : قال زياد الأعجم : حضرت جنازة هشام فسمعت أبا عبد الأعلى ينشد :

---

١ ـ الوَدّ : الوتد .

٢ ـ ديوان زياد الاعجم : ١٤٧ مع فوارق . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣٩/٦ ـ ظ .

٣ ـ ديوانه : ١٧٤ مع فوارق . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣٩/٦ ـ و .

٤ ـ قال هذا ابن العديم وهو لا يشعر أنه كتب لانقع ولم يكتب « لانكع » بسبب عجمه الشاعر .

وما سالم عما قليل بسالم ... وإن كثرت أحراسه ومواكبه
وإن كان ذا باب شديد وحاجب ... فعما قليل يهجر الباب حاجبه
ويصبح بعد الحجب للناس مفرداً ... رهينة بيت لم تستر جوانبه
فنفسك أكسبها السعادة جاهداً ... فكل امرىء رهن بما هو كاسبه [1]

قلت : وهذه الأبيات تمثّل بها ابن عبد الأعلى عند موت هشام ، قد رويت عن زياد الأعجم عنه كما ترى ، ورويت عن زيد العمي عنه ، ورويت عن أبي زيد الأعمى عنه ، وسيأتي ذكر ذلك في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل بن البانياسي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : زياد بن سُلَيْم ، ويقال ابن سليمان ، ويقال ابن سلمى ، أبو أمامة العبدي المعروف بزياد الأعجم مولى عبد القيس ، ولقب بالأعجم لعجمة كانت في لسانه ، أدرك أبا موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص ، وشهد معهما فتح اصطخر ، وحكى عنهما ، حكى عنه هشام ومجبر ابنا قحذم بن سليمان بن ذكوان البصريان ووفد (٤٠ـو) على هشام بن عبد الملك ، وشهد وفاته بالرُصَافة [2] .

قرأت بخط علي بن موسى بن اسحاق الرزاز في نوادر أبي بكر الصولي ، سماع الرزاز منه ، وأنبأنا به أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي وغيره عن زاهر بن طاهر عن أبي القاسم البندار عن أبي أحمد القاري قال : أخبرنا أبو بكر الصولي ـ إجازة ـ قال : وجدت بخط مصعب الزبيري قالت : ابنة زياد الأعجم ترثيه ويقال قديم :

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله ... فتركتني أمشي بأدرد ضاحي [3]
قد كنتُ ذات حميَّة أمشي بها ... مادمت لي حياً وكنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي ... منه وأدفع ظالمي بالراح
وإذا دعت قُمرية شجناً لها ... صبحاً على فنن دعوت مناحي
وأغض من بصري وأعلم أنه ... قد بان حدّ فوارسي وسلاحي

(٤٠ـ ظ)

---

١ ـ لم ترد هذه الابيات في ديوان زياد الاعجم المطبوع .
٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣٨/٦ ـ و .
٣ ـ ناقة مسنة . القاموس .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه تفيقي

زياد بن عبد الله الاسوار :

ابن يزيد بن معاويــة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أبو محمد الأموي ، وكان يقال له البيطار ، لأنه كان صاحب صيد ، وقيل هو زياد ابن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية من فرسان بني أمية ومقدميها ، وكان مقيما في قرية من قرى قنسرين ، وخرج في أيام أبي العباس السفاح بقنسرين وحلب ، ودعا الى نفسه فبايعه ألوف من الناس ، وصار معه أبو الورد مجزأة الكلابي ، وصــار مدبر جيشه ، فبلغ ذلك عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو بدمشق فوجه اليه أخاه عبد الصمد بن علي في زهاء عشرة آلاف فارس ، ومعه ذؤيب بن الأشعث على حرسه ، والمخارق بن عفان على شرطه ، فسار أبو محمد وأبو الورد ، والتقوا فكسر عبد الصمد ومن معه ، فتوجه عبد الله بن علي الى أبي محمد فاقتتلوا بمرج الأخرم من ناحية قنسرين وكان مع عبد الله بن علي حميد بن قحطبة ، فثبت عبد الله وحميد فهزم زياد ، وقتل أبو الورد ، وهرب زياد ومن معه من الكلبية الــى تدمر ، ثم خرج الى الحجاز وظفر به هناك ، وقتل بالمدينة .

ذكر البلخي في كتاب البدء في خروج السفياني قال: وقد قال بعض الناس ان هذا قد مضى يعني أمر السفياني ، وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد ابن معاويــة بن أبي سفيان (٤٢ـو) بحلب ، ونصبوا ثيابهم وأعلامهم ، وادعوا الخلافة ، فبعث أبو العباس عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس أبا جعفر اليهم فاصطلموهم عن آخرهم[١] .

---

١ ـ البدء والتاريخ : ١٧٧/١ .

وذكر أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب جمل أنساب الأشراف أن اسم أبي محمد زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية[١] ، وذكر غيره أنه كان يقال له البيطار ، لأنه كان صاحب صيد .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء قالا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : فولد عبد الله الذي يقال له الأسوار بن يزيد بن معاوية أبا محمد قتل بالمدينة في خلافة أمير المؤمنين المنصور ، وكان مختفيا بقناة ناحية أُحد ، فدل عليه زياد بن عبد الله الحارثي وهو يومئذ أمير المدينة ، فخرج اليه الناس فخرج عليهم أبو محمد ، فقاتلهم ، وكان من أرمى الناس ، فكثروه فقتلوه ، وأمه وأم أخيه أبي معاوية ، وأم أخته أم يزيد بنت عبد الله ، تزوجها سليمان بن عبد الملك بن مروان ، فولدت له ، وأختهم أم خالد بنت عبد الله بن يزيد ، تزوجها محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فولدت له عبد الرحمن وهند ابني محمد بن الوليد ، وأمهم جميعا عائشة بنت زياد بن (٤٢ــظ) أُنيف بن عتبة بن مصاد بن كعب بن عليم من كلب[٢] .

قرأت في كتاب الدولة العباسية[٣] عن الهيثم بن عدي قال : وكان عبد الله بن علي قد ولّى على بالس رجلاً من أهل خراسان عجمياً ، وكانت ببالس امرأة من ولد أبي سفيان ، ذات جمال ويسار ، فوجه الخراساني يخطبها الى نفسها ، فعظم ذلك عليها فوجهت الى ابني أخيها فأخبرتهما بما كان وقالت: أنا ان منعته فهو القتل ، وان أجبته فهو الفضيحة ، فما الذي تريان ؟ فقال لها أحدهما : قد رأيت رأياً أعرضه عليك ، قالت : قل ، قال لها : ان بالقرب منا أبو الورد وبشر ابنا الهذيل بن زفر بن الحارث وهما في عدة من بني كلاب ، ولن يتأخر عنهما أحد من قيس لو قد احتاجا اليهم ، فأصير اليهما وأستغيث بهما فلعل الله أن يجعل عندهما بعض ما نحب ، فقالت له :

---

١ ــ أنساب الاشراف : ٧٢/٢/٤ .

٢ ــ ليس في المطبوع من جمهرة نسب قريس للزبير بن بكار .

٣ ــ لم أهتد الى معرفة هذا الكتاب .

افعل وعجل علي ، قال : فخرج الفتى حتى أتاهما فشكا اليهما ما كان من أمر الخراساني ، وسألهما النصر والمعونة ، فقال أحدهما : وما نحن وهذا والله لقد كنت آتي قومها في الحاجة فأقوم حتى تشتكي رجلي ، وان كلباً ليتمرغ على فرشهم ، فقال له أخوه : دع هذا عنك فوالله لئن تحدثت العرب بأن هذه المرأة استغاثت بنا فلم نغثها انه للعار الذي لا نغسل رؤوسنا منه ، قال : فانطلق إذاً أنت الى بالس واخف أمرك ، فاني مصبحكم بمن تسرع معي من بني كلاب وغيرهم ، قال : ووجه الى من يليه من قومه ، فما أصبح إلا في (٤٣ــو) أربعمائة فارس ، فركبوا حتى أتوا بالس فدخلوها ضحوة النهار ، فأتوا دار الخراساني ، فقيل لهم انه في الحمام ، فدخلوا عليه الحمام وقتلوه وقتلوا كل من وجدوا من أصحابه ، وضبطوا بالس ، ووجهوا الى من كان حولهم من وجوه قيس فوجدوهم سراعاً ، فما أقاموا إلا ثلاث حتى صاروا في نحو من أربعة آلاف .

قال : وكان زياد بن عبد الله السفياني من ولد أبي سفيان ، وهو أبو محمد زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان مقيم في قرية من عمل قنسرين فكتبوا اليه ان يكن لك بهذا حاجة فأقبل الينا ، فلما أتاه كتابهم دعا كل من كان يليه فاتبعه ناس كثير ، وكان ذا بأس وذكر فيهم ، فأتى بالس ، فخرجوا فلقوه وبايعوه وانتشر الخبر في ديار مضر وجندي حمص وقنسرين ، فجعلت قيس وغيرها تقصدهم من كل ناحية حتى صاروا في قريب من عشرة آلاف ، وكان عبد الله بن علي قد بلغ الى نهر أبي فطرس[1] ، فلما أتاه خبر السفياني وما كان من خلاف أهل حمص وقنسرين أمر حينئذ بقتل كل من كان معه من بني أمية .

وكتب أبو العباس الى عبد الله بن علي يأمره أن يرجع الى حمص وقنسرين لحرب السفياني وأصحابه ، وكتب الى صالح بن علي يأمره أن يتولى طلب مروان ففعل ، وجعل على مقدمته أبا عون .

قال : ورحل عبد الله بن علي راجعا وقد بيض [2] أهل حمص وأهل قنسرين ،

---

١ ــ على مقربة من الرملة من أرض فلسطين . معجم البلدان .
٢ ــ كان شعار بني أمية البياض .

ودعوا الى السفياني ، فأنفذ اليهم أخاه عبد الصمد بن علي في ستة آلاف (٤٣ـظ) فلقوه فحاربهم فهزم عبد الصمد بن علي ، ورجع ذلك الجيش مفلـولا بعد أن قتـل منهم خلق كثير ، فسار عبد الله بن علي في جميع عسكره من أهل خراسان ومن تبعه من قبائل اليمن حتى لقيهم بين حمص وقنسرين ، فثبتوا واشتد القتال وكثر القتل بين الفريقين وانحاز عبد الله بن علي وأصحابه الى سفح جبل كان قريبا منهم ،فجعلوه وراء ظهورهم ، فكانوا يحملون فيقاتلون ثم يرجعون الى ذلك السفح ، فما زالت الحرب بينهم الى غروب الشمس ، ثم حمل عليهم عبـد الله بن علي بنفسه في خاصة أصحابه ، فولوا منهزمين وأخذهم السيف ، فقتل منهم من لا يحصى ، وانفض من أفلت الى كل ناحية ، وقتل السفياني .

قلت : قوله قتل السفياني يوهم أنه قتل في هذه الواقعة ، ولـم يقتل فيها بـل هرب الى المدينة ، فقبض عليه وقتل على ما نبينه .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز بن أحمـد قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قـال : أخبرنـا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : حدثني أحمد بن زهير قال:حدثنا علي بن محمد عن عمر بن مرزوق الكلبي قال : حدثني يعقوب بن ابراهيم ابن الوليد أن مولى للوليد لما خرج يزيد بن الوليد خرج على فرس له فأتى الوليد من يومه ، فنفق فرسه حين بلغه ، فأخبر الوليد فضربه مائة سوط ثم حبسه ، ثم دعا أبا محمد بن عبد الله بن يزيد (٤٤ـو) بن معاوية فأجازه ووجهه الى دمشق فخرج أبو محمد ، فلما أتى الى ذَنَبَة [١] أقام فوجه يزيد بن الوليد الى عبد الرحمن بن مصاد فسالمه أبو محمد وبايع ليزيد بن الوليد ، وأتى الوليد الخبر وهو بالاغدف[٢]

قال ابن جرير : وحدثني أحمد بن ثابت عن علي بن محمد عن عمر بن مروان الكلبي قال : حدثنا يزيد بن معاذ عن عبد الرحمن بن مصاد قال : بعثني يزيد بـن الوليد الى أبي محمد السفياني ، وكان الوليد وجهه حين بلغه خبر يزيد بن الوليد

---

١ ــ موضع من أعمال دمشق . معجم البلدان .
٢ ــ زاد بالطبري : ٢٤٣/٧ والاغدف من عمان .

واليا على دمشق فأتى ذنبه ، فبلغ يزيد خبره ، فوجهني اليه فأتيته فسالمني وبايع ليزيد .

قال : فلم نرم حتى رفع لنا شخص مقبل من ناحية البرية فبعثت اليه فأتيت به فإذا هو الغزَيّل أبو كامل المغني على بغلةٍ للوليد تدعى مريم ، فأخبرنا أن الوليد قد قتل فانصرفت الى يزيد فوجدت الخبر قد أتاه قبل أن آتيه(١) .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد الفقيه ــ فيما أذن لنا في روايته عنه، وسمعت منه بعض الكتاب ــ قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : حدثني أحمد بن زهير قال : حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم قال : حدثني أبو هاشم مخلد بن محمد بن صالح قال : كان أبو الورد وذكر مبايعته عبد الله بن علي وتبييضه بعد ذلك على ما سنورده في ترجمته ان شاء الله (٤٤ــظ) تعالى .

قال : فلما بلغ عبد الله بن علي تبييض أهل قنسرين خرج متوجها للقاء أبي الورد ، وقد كان تجمع مع أبي الورد جماعة من أهل قنسرين ، وكاتبوا من يليهم من أهل حمص وتدمر ، فقدم منهم ألوف وعليهم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، فرأسوا عليهم أبا محمد ودعوا اليه وقالوا : هو السفياني الذي كان يذكروهم في نحو من أربعين ألفا ، فلما دنا منهم عبد الله بن علي ، وأبو محمد معسكر في جماعتهم بمرج يقال له مرج الأخرم ، وأبو الورد المتولي لأمر العسكر والمدبر له وهو صاحب القتال والوقائع ، ووجه عبد الله بن علي أخاه عبد الصمد بن علي في عشرة آلاف من فرسان من معه فناهضهم أبو الورد ولقيهم فيما بين العسكرين واستحر القتل في الفريقين ، وثبت القوم وانكشف عبد الصمد ، ومن معه وقتل منهم يومئذ ألوف وأقبل عبد الله حيث أتاه عبد الصمد ومعه حميد ابن قحطبة ، وجماعة من معه من القواد فالتقوا ثانية بمرج الاخرم ، فاقتتلوا قتالا

---

١ ــ تاريخ الطبري : ٢٤٣/٧ ، ٢٥١ . تاريخ دمشق : ٢٤٠/٦ ــ و .

شديداً ، فانكشف جماعة ممن كان مع عبد الله ، ثم ثابوا وثبت لهم عبد الله وحميد ابن قحطبة فهزموهم ، وهرب أبو محمد ومن معه من الكلبية حتى لحقوا بتدمر ، وآمن عبد الله أهل قنسرين وسودوا وبايعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعاً الى أهل دمشق .

قال : ولم يزل أبو محمد متغيبا هاربا ، ولحق (٤٥ــو) بأرض الحجاز وبلغ زياد بن عبيد الله الحارثي عامل أبي جعفر على المدينة مكانه الذي تغيب فيه ، فوجه اليه خيلاً فقاتلوه حتى قتل وأخذوا ابنين له أسيرين ، فبعث زياد برأس أبي محمد وبابنيه الى أبي جعفر ، فأمر بتخليه سبيلها وأمنها [1] .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : زياد بن عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ابن عبد شمس ،أبو محمد القرشي الأموي ،كان من وجوه بني حرب ، وكانت له دار بدمشق في ربض باب الجابية ، ووجهه الوليد بن يزيد الى دمشق حين بلغه خروج يزيد بن الوليد ، فأقام بذنبة ، ولم يصنع شيئا ، ثم مضى الى حمص ، وخرج منها في الجيش الى دمشق للطلب بدم الوليد فأخذ وحبس في الخضراء [2] الى أن بويع مروان بن محمد ، فأطلقه ثم حبسه بحران بعد ذلك ، ثم أطلقه ، ثم خرج بقنسرين ، ودعا الى نفسه فبايعه ألوف ، وزعموا أنه السفياني ، ثم لقيه عبد الله بن علي فكسره وهرب ولم يزل مستخفيا حتى قتل بالمدينة .

هرب أبو محمد في أول سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فقد قتل في هذه السنة أو في التي بعدها . [3] .

زياد بن عثمان بن زياد :

ويعرف بابن أبي سفيان النصري ، روى عن عباد بن زياد ، وعبد الرحمن بن أبي بكره ، روى عنه حجاج بن حجاج الباهلي ، وأبو عمر بن المبارك ، وكان بدابق مع سليمان بن عبد الملك ، وعزاه بابنه أيوب حين مات .

---

١ ــ تاريخ الطبري : ٧/٤٤٣ــ٤٤٥ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٤٠ــو ــظ

٢ ــ قصر الخلافة في دمشق ، ويعتقد أنه كان مقاما حيث قصر العظم الان .

٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٣٩ــظ .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ فيما أجازه لنا ـ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال: أخبرنا أبو القاسم البُسري قال : أخبرنا محمود بن عمر العكبري قال : أخبرنا أبو طالب عبد الله بن محمد بن شهاب قال : أخبرنا الحسن بن علي بن المتوكل قال : أخبرنا علي بن محمد المدائني قال : قال أبو عمر بن المبارك : دخل زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن عبد الملك ، وقد توفي ابنه أيوب ، فقال : يا أمير المؤمنين إن عبد الرحمن بن أبي بكرة يقول : من أحب البقاء فليوطن نفسه على المصائب .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : زياد بن عثمان عن عباد بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ، روى عنه حجاج بن الحجاج[1] .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ـ إذناً ـ قال : أنبأنا أبو الفرج مسعود بن الحسن قال : أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة ـ إن لم يكن سمعته منه ـ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : زياد بن عثمان، روى عن عباد بن زياد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ، روى عنه (٤٦ ـ ظ) حجاج ابن حجاج سمعت أبي يقول ذلك ، ويقول : هو مجهول[2] .

أخبرنا القاضي أبو نصر الشيرازي ـ إذناً ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين قال : زياد بن عثمان المعروف بابن أبي سفيان النصري ، حدث عن عمه عباد بن زياد . وعبد الرحمن بن أبي بكرة ، ابن عم أبيه لأمه ، روى عنه الحجاج ابن الحجاج الباهلي البصري ، وأبو عمر بن المبارك[3] .

---

١ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٣٦٥ (١٢٣٧) .
٢ ـ الجرح والتعديل : ٣/٥٣٩ (٢٤٣٣) .
٣ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٥٦ ـ و .

زياد بن كعب بن مرحب البجلي :

وقيل الهمداني ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه، ذكره المدائني في خبر صفين، وذكر أبو مخنف أنه كان على رجالة همدان[1] . (٤٥ ــ ظ) .

زياد بن ميسرة :

ويكنى ميسرة أبا زياد المدني ، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي .

حدث عن عبد الله مولاه ، وأنس بن مالك ، وعراك بن مالك ، وعمر بن عبد العزيز وأبي بحرية .

روى عنه محمد بن اسحاق ، ومالك بن أنس ، وعبد الرحمن محمد بن عبد القارىء ، وعمرو بن يحيى ، وعمر بن محمد العمري المدني ، ومعاوية بن أبي مزرد ، وأبو النضر سالم مولى عبيد الله ، وبكر بن أبي الفرات ، ويقال داوود بن بكر بن أبي الفرات ، وأسامة بن زيد واسماعيل بن أبي خالد ، ويزيد بن أسامة ابن الهاد .

وقدم دابق أو خناصرة على عمر بن عبد العزيز بعدما تولى الخلافة ، وكان عمر يحترمه وله عنده مكانة ومنزلة ، وإياه عنى الفرزدق بقوله حين حجب عمر الشعراء وغيرهم ، ورأى زياداً داخلاً إليه :

يا أيها القارىء المرخي عمامته　　　هذا زمانك إني قد خلا زمني[2]

وإنما وقع الشك في الراوي عنه بكر بن أبي الفرات ، أو داوود بن بكر بن أبي الفرات ، لأن أبا عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ذكره في التاريخ الكبير ، وقال في ذكره : (٤٧ ــ و) وقال ابراهيم بن المنذر : حدثنا نافع عن عمر بن ذكوان عن داوود بن أبي بكر عن زياد بن أبي زياد عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم : تكون فسقة يصلونها لغير وقتها .

---

١ ــ أخرت ترتيب هذه الترجمة بناء على طلب المصنف .
٢ ــ ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

قال : وقال أحمد : حدثنا ابراهيم بن المنذر قال : حدثنا معن قال : حدثنا الذكواني عمر عن بكر بن أبي الفرات عن زياد بن أبي زياد عن أنس بن مالك قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله[1] . (٤٧ ـ ظ) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني عبد العزيز ـ وهو ـ ابن عمران قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثني يعقوب قال : أراه عن أبيه قال : أذن عمر بن عبد العزيز لزياد بن أبي زياد ،والأمويون هناك ينتظرون الدخول عليه ، فقال هشام : أما رضي ابن عبد العزيز أن يصنع ما يصنع حتى أذن لعبد ابن عياش يتخطى رقابنا ، فقال الفرزدق : من هذا ؟ قالوا : رجل من أهل المدينة من القراء عبد مملوك ، فقال الفرزدق :

أنه القارىء المقضي حاجته ... هذا زمانك إني قد خلا زمني

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال الأويسي عن مالك : كان عمر بن عبد العزيز يكرم زياداً ، وكان عبداً فدخل يوماً وذلك حين يقول الشاعر :

يا أيها القارىء المرخي عمامته ... هذا زمانك إني قد خلا زمني (٢)

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا (٤٨ ـ و) يعقوب بن سفيان قال : حدثني محمد بن أبي زكير قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثني مالك أن زياداً مولى ابن

---

١ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٣٥٤ ـ ٣٥٥ .
٢ ـ البخاري ـ المصدر نفسه .

عياش قدم على عمر بن عبد العزيز ، وهو خليفة ، فقلت لمالك : وزياد يومئذ عبد ؟ فقال : نعم فعرض عليه عمر بن عبد العزيز أن يشتريه من الفيء فيعتقه ، فأبى ذلك زياد ، قال مالك : فلا أدري لأي شيء ترك ذلك زياد مولى ابن عياش .

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد في كتابه عن زاهر بن طاهر قال : أنبأنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرني أحمد بن سهل قال : حدثني ابراهيم بن معقل قال : حدثنا حرملة قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثنا مالك قال : كان زياد مولى ابن عياش قد أعانه الناس في فكاك رقبته ، وأسرع الناس في ذلك ، ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير ، فرده زياد الى من كان قد أعانه بالحصص ، وكتبهم عنده ، فلم يزل يدعو لهم حتى مات .

قال : وكان زياد معتزلاً ، لا يكاد يجلس مع كل أحد ، إنما هو أبداً يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح .

أخبرنا أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي في كتابه قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا الرئيس أبو عبد الله بن الفضل قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا جرير بن عارم قال : أخبرنا زياد بن أبي زياد المدني ، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أنه بعثه الى عمر بن عبد العزيز في حوائج له ، قال : فدخل عليه وعنده كاتب يكتب (٤٨ ـ ظ) فقال : السلام عليكم ، فقال : وعليكم السلام ، ثم انتبهت فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، قال : يا بن زياد إنا لسنا ننكر الأولى التي قلت ، والكاتب يقرأ عليه مظالم جاءت من البصرة ، فقال لي : اجلس ، فجلست على اسكفة الباب وهو يقرأ عليه ، وعمر يتنفس الصعداء ، فلما فرغ أخرج من كان في البيت حتى وصيفاً كان فيه ، ثم قام يمشي إليّ حتى جلس بين يدي ، ووضع يده على ركبتي ثم قال : يا بن أبي زياد استدفأت في مدرعتك هذه ـ قال : وعلي مدرعة ـ واسترحت مما نحن فيه ، ثم سألني عن صلحاء أهل المدينة : رجالهم ونسائهم ، فما ترك منهم أحداً إلاّ سألني عنه ، وسألني عن أمور كان أمر بها

بالمدينة ، فأخبرته ، ثم قال لي : يا بن أبي زياد ألا ترى ما وقعت فيه ؟ قال : قال : أبشر يا أمير المؤمنين إني لأرجو لك خيراً ، قال : هيهات هيهات ، قال : ثم بكى حتى جعلت أرثي له ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين بعض ما تصنع فإني أرجو لك خيراً قال : هيهات هيهات، أَشْتِم ولا أُشْتَم وأَضْرِب ولا أُضْرَب وأُوذِي ولا أُوذَى، قال : ثم بكى حتى جعلت أرثي له ، قال : فما قمت حتى قضى حوائجي ، وكتب الى مولاي يسأله أن يبيعني منه ، ثم أخرج من تحت فراشه عشرين ديناراً فقال : استعن بهذه فإنه لو كان لك في الفيء حق أعطيناك حقك ، إنما أنت عبد ، فأبيت أن آخذها فقال : إنما هي نفقتي ، فلم يزل بي حتى أخذتها وكتب الى مولاي يسأله أن يبيعني منه ، فأبى وأعتقني .

أنبأنا أبو حفص ابن طبرزد عن أبي غالب (٤٩ - و) بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوة - إجازة - قال: أخبرنا سليمان بن اسحاق ابن ابراهيم قال : حدثنا حارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثانية من أهل المدينة زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ابن المغيرة المخزومي ، ولزياد عقب وبقية بدمشق ، وروى عنه اسماعيل بن أبي خالد وغيره[1] .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز الموصلي قال : أخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : زياد بن أبي زياد ، واسم أبي زياد ميسرة ، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة القرشي المدني .

وقال محمد بن عبيد الله : حدثنا ابن وهب ، سمع مالكاً : قال : لي زياد وكان عابداً ، وأنا يومئذ حديث السن : إني أراك تجلس مع ربيعة[2] عليك بالحذر .

---

١ - طبقات ابن سعد : ٣٠٥/٥ - ٣٠٦ .
٢ - ربيعة الرأي من شيوخ الامام مالك .

وقال ابن أويس : حدثني مالك : كان زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش يلبس الصوف ، ويكون وحده ولا يجالس أحداً وفيه لكنة[1] .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب أحمد بن الحسن عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيويه قال : أخبرنا سليمان بن اسحاق الجلاّب قال : حدثنا حارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا اسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال : قال مالك بن أنس: كان زياد مولى ابن عياش رجلاً عابداً معتزلاً لايزال يكون وحده يدعو الله ، وكانت فيه لكنة ، وكان يلبس (٤٩ ـ ظ) الصوف ، ولا يأكل اللحم ، وكانت له دريهمات يعالج له فيها ، وقال غير اسماعيل : وكان صديقاً لعمر ابن عبد العزيز ، وقدم عليه وهو خليفة فوعظه وقرّبه عمر وخلا به وكان بينهما كلام كثير[2] .

وأنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن أبي سفيان قال : حدثني محمد ابن أبي زكير قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثنا مالك قال : كان زياد مولى ابن عياش يمر بي وأنا جالس ، فربما أفزعني حسه من خلفي ، فيضع يده بين كتفي فيقول لي : عليك بالجد فإن كان ما يقول أصحابك هؤلاء من الرخص حقاً لم يضرك، وإن كان الأمر غير ذلك كنت قد أفدت بالحذر ، يريد ما يقول ربيعة وزيد ابن أسلم .

قال مالك : وكان زياد قد أعانه الناس على فكاك رقبته وأسرع إليه في ذلك ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير ، فرده زياد الى من كان أعانه بالحصص ، وكتبهم زياد عنده ، فلم يزل يدعو لهم حتى مات ، قال وكان زياد رجلاً معتزلاً لا يكاد يجلس معه أحد إنما هو أبداً يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن مميل ـ فيما أجازه لنا ـ قال : أخبرنا

---

١ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٣٥٤ .
٢ ـ ابن سعد ـ المصدر نفسه .

الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : زياد بن ميسرة ، وهو زياد بن أبي زياد المديني ، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، روى عن مولاه ابن عياش ، وأنس (٥٠ ــ و) بن مالك ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبي بحرية ،وعراك ابن مالك .

روى عنه مالك بن أنس ، وعمرو بن يحيى ، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد القارىء ، ومحمد بن اسحاق ، وعمر بن محمد العمري المدني، وبكر بن أبي الفرات، ويقال داوود بن أبي الفرات ، ومعاوية بن أبي مزرد ، وأسامة بن زيد ، ويزيد بن أسامة بن الهاد ، وأبو النضر سالم مولى عمر بن عبد الله ، واسماعيل بن أبي خالد ، وقدم على عمر بن عبد العزيز ، وكانت له منه منزلة ، وكانت له بدمشق دار بناحية القلانسيين .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر قال : أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الغساني قال : حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أحمد بن علي التميمي قال : حدثنا محمد بن الحارث قال : سمعت المدائني يقول : قال عمر بن عبد العزيز لعبد بني مخزوم : إني أخاف الله فيما دخلت فيه ، فقال له : لست أخاف عليك أن تخاف ، ولكن أخاف عليك أن لا تخاف(١).

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بحلب قال : أخبرنا أبو السعادات المبارك بن عبد الرحمن بن زريق ، والكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري ، ح.

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بحلب قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي قالا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد (٥٠ ــ ظ) بن العلاف قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران قال : حدثنا أحمد ابن ابراهيم قال : أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي قال : حدثنا علي بن داوود قال:

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٦٢ ، ط ــ ٢٦٣ . و .

حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني يعقوب بن ابراهيم الزهري عن أبيه قال : جلس إلي يوماً زياد مولى ابن عياش قال : يا عبد الله ، قال : ما تشاء ؟ قال : ما هي إلا الجنة والنار ، قلت : والله ما هي إلا الجنة والنار ، قال : وما بينهما منزل ينزلـه العبّاد ، قال : فوالله إن نفسي لنفس أضن بها عن النار والصبر اليوم عن معاصـي الله خير من الصبر على الأغلال .

أخبرنا أبو عبد الله محمـد بن ابراهيم بن مسلم بن سـلمان الإربلي ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري قالت : أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي بن الحسن الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثنا علي بن محمد قال : حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثني يعقوب بن عبد الرحمن القارىء قال : قال محمد بن المنكدر : إني خلفت زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش وهو يخاصم نفسه في المسجد يقول : اجلسي أين تريدين أن تذهبين[1] ، أتخرجين الى أحسن من هذا المسجد ، إنظري ما فيه تريدين أن تبصـري دار فلان ودار فلان .

قال : وكان يقول لنفسه : ما لك من الطعام يا نفس إلا هذا الخبز وهذا الزيت، وما لك من الثياب إلا هذين الثوبين ، وما لك من النساء إلا هذه العجوز ،أفتحبين أن تموتي ؟ فقالت : (٥١ ــ و) أنا أصبر على هذا العيش .

أخبرنا أبو المحاسن بن الفضل ــ إذناً ــ قال أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قـال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا ابراهيم بن الأشعث قال : سمعت فضيل بن عياض قال : قال زياد بن أبـي زياد : انما قوتي في الدنيا نصف مدّ في اليوم ، وإنما لباسي ما ستر عورتي ، وإنمـا بيتي ما أكنّ رأسي ، والله لوددت أنه حماني من الآخرة ولا أعذب بالنار .

وقال الحافظ : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا أبو بكر الخطيب ،ح.

---

١ ــ كذا بالاصل .

قال : وأخبرنا أبو محمد بن طاووس قال : أخبرنا علي بن محمد بن محمد قالا: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي قال : سمعت سفيان بن عُيَيْنَة يقول : قال زياد مولى ابن عياش لمحمد بن المنكدر ، وصفوان بن سليم : الجدّ الجدّ والحذر الحذر ، فان يكن الأمر على ما نرجوه كان ما عملتما فضلاً ، وإلا لم تلوما أنفسكما .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا علي بن الحسن، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله ابن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل (٥١ ــ ظ) الضراب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان قال : حدثنا ابراهيم بن حبيب قال : حدثنا أبو غسان قال : قال زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : أنا من أن أُمنع الدعاء أخوف من أن أُمنع الاجابة[1] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ــ إذناً أو سماعا ــ قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني عبد العزيز قال : حدثنا ابن وهب قال: حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه عن زياد مولى ابن عياش قال : لو رأيتني ودخلت على عمر بن عبد العزيز في ليلة شاتية وفي بيته كانون ، وعمر على كتابه فجعلت أصطلي على الكانون ، فلما فرغ من كتابه مشى إليّ عمر حتى جلس معي على الكانون، وهو خليفة ، فقال زياد بن أبي زياد؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين ، قال: قص عليّ قلت: يا أمير المؤمنين ما أنا بقاص ، قال : فتكلم، قلت : زياد ، قال: وما له ، قال: لا ينفعه من دخل الجنة غداً اذا دخل النار، ولا يضره من دخل النار غداً اذا دخل الجنة، قال: صدقت والله ما ينفعك من دخل الجنة اذا دخلت النار

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٦٤ ــ و ــ ظ .

ولا يضرك من دخل النار اذا أنت دخلت الجنة ، قال : فلقد رأيت عمر يبكي حتى طفىء بعض ذلك الجمر الذي على الكانون •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال:أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن صصرى قال أخبرنا (٥٢ـ) أبو القاسم نصر بن أحمد بن أبي الفتح الهمذاني قال أخبرنا أبو بكر الخليل ابن هبة الله بن الخليل قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن القاسم بن درستويه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل أبو الدحداح قال : حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوز جاني قال : حدثنا يحيى بن صالح قال : حدثنا النضر بن عربي قال : بينا عمر بن عبد العزيز يتغذى اذ بصر بزياد مولى ابن عياش فأمر حرسيا أن يكون معه، فلما خرج الناس وبقي زياد قام اليه عمر فجلس اليه ، ثم قال : يا فاطمة [1] هذا زياد مولى ابن عياش فاخرجي فسلمي عليه ، ثم قال : يا فاطمة هذا زياد مولى ابن عياش عليه جبة صوف ، وعمر قد ولي أمر الأمة ، فحاسب نفسه حتى قام الى البيت فقضى عبرته ، ثم خرج ففعل ذلك ثلاث مرات ، فقالت فاطمة : يازياد هذا أمرنا وأمره ما فرحنا به ولا قرّت أعيننا منذولي •

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا محمد بن العباس بن محمد قال : حدثنا ابن أبي داوود قال : قرىء على الحارث بن مسكين وأنا أسمع عن بعض أصحابه عن مالك قال مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز : اشتريت لعمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة للوليد كساء خز بستمائة دينار أو بسبعمائة دينار ، فجعل بجنبه ويقول : انه لخشن ، فلما ولي الخلافة قال : اني لأجد البرد بالليل فاشتريت له كساء" بعشرة دراهم ، فلما أتيته به جعل بجنبه ويقول : انه للين ، فضحكت فقال : مم تضحك ؟ فقلت : (٥٢ـظ) أما تذكر حين اشتريت لك كساءً بستمائة دينار أو بسبعمائة ، فجعلت تقول : انه لخشن ، وتقول لهذا إنه للين ! فقال : يا مزاحم والله لئن كان عيش سليمان بن عبد الملك وعيش زياد مولى بن عياش واحداً ، لأن أعيش في الدنيا بعيش سليمان أحب الي ، ولئن كان زياداً مولى ابن عياش صبر في الدنيا على العيش الذي يعيشه ليطيب له العيش في الآخرة ، فوالله لأن أصبر على مثل عيش زياد هذه الايام القلائل ليطيب لي العيش في الآخرة في تلك الأيام الكثيرة أحب إلي" ، أو كما قال الحارث •

ذكر من اسم ابيه النضر ممن اسمه زياد

زياد بن النضر :

أبو عمرو ويقال أبو الأوبر ، ويقال أبو عائشة الحارثي الكوفي • روى عن أبي هريرة • روى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير ، وهو أحد من حصر عثمان بن عفان رضي الله عنه وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره على مذحج والأشعريين ، وسيره على مقدمته عند توجهه الى صفين •

أخبرنا أبو الحسن المبارك بن محمد بن مزيد بن هلال الأنصاري الخواص ، وأبو عبد الله محمد بن نصر بن أبي الفرج الحصري ــ قراءة عليهما وأنا أسمع ببغداد ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن الحسن بن أحمد الهمذاني قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أبو العباس (٥٣ــو) أحمد بن النعمان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي المقري قال : حدثنا أبو محمد اسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قال : حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبي الأوبر عن أبي هريرة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قائماً وقاعداً وحافياً ومنتعلاً ويتفل عن يمينه وعن شماله •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال أخبرنا : أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن قبيس ــ اجازة ان لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر قال : أخبرنا أبو محمد بن زبر قال : حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال : حدثنا الأصمعي عن أبي عوانه عن عبد الملك بن عمير قال : حدثني الشعبي أن زياد بن النضر الحارثي حدثه قال : كنا عند غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو ابن مالك معه بنية له شابة على ظهرها ذؤابة ، فقال لها أبوها : خذي هذه الصحفة وأتي الغدير فجيئينا بشيء من مائه فانطلقت فوافقها عليه جان فاختطفها ، فذهب بها ، فلما فقدناها نادى أبوها في الحي فخرجنا على كل صعب وذلول وقصدنا كل شعب ونقب ، فلم نجد لها أثرا ، ومضت على ذلك السنون حتى كان زمن عمر بن الخطاب فاذا هي قد جاءت وقد عفا شعرها وأظفارها وتغيرت حالها ، فقال لها (٥٣ــظ) أبوها :

أي بنية أين كنت ؟ وقام اليها يقبلها ويشم ريحها ، فقالت : يا أبة أتذكر ليلة الغدير؟ قال : نعم قالت فانه : وافعني عليه جان فاختطفني فذهب بي ، فلم أزل فيهم حتى اذا كـــان الآن غزا هو وأهله قومـــا مشركين ، أو غزاهم قوم مشركون ، فجعـــل عليه نذراً إن هم ظفروا بعدوهم أن يعتقني ويردني الى أهلي ، فظفروا فحملني فأصبحت عندكم ، وقد جعل بيني وبينه أمارة ان احتجت اليه أن أولول بصوتي ،فانه يحضرني، قال : فأخذ أبوها من شعرها وأظفارهـــا وأصلح من شأنها وزوجها رجلا من أهله ، فوقع بينها وبينه ذات يوم مايقع بين المرأة وبعلها فعيرها وقال : يامجنونة ان نشأت إلاّ في الجن ، فصاحت وولوت بأعلى صوتها ، فاذا هاتف يهتف : يامعشر بنـــي الحارث اجتمعوا وكونوا حياً كراماً ، فاجتمعنا فقلنا : ما أنت رحمك الله فإنّا نسمع صوتاً ولا نرى شخصاً ؟ فقال : أنا رأت فلانة ؟ رعيتها في الجاهلية بحسبي ، وصنتها في الاسلام بديني والله ما نلت منها محرما قط ، واستغاثت فيّ هذا الوقت فحضرتها ، فسألتها عن أمرها ، فزعمت أن زوجها عيرها بأن كانت فينا ، والله لو كنت تقدمت اليه لفقأت عينه ، قال : فقلنا يا عبد الله لك الحباء والجزاء والمكافأة ، فقال : ذلك اليه ، يعني الزوج .

قال : فقامت اليه عجوز من الحي ، فقالت : أسألك عن شيء ؟ قال : سلي ، قالت : ان لي بنية عروساً أصابها حصبة فتمزق (٥٤ــو) رأسها وقد أخذتها حمى الربع فهل لها من دواء ؟ قال : نعم اعمدي الى ذبان الماء الطويل القوائم ، الـــذي يكون على أفواه الأنهار ، فخذي منها واحدة فاجعليه في سبعة ألوان عهن[1] أصفرها وأحمرها وأخضرها وأسودها وأحمرها[2] وأبيضها وأكحلها وأزرقها ، ثم افتلـــي ذلك الصوف بأطراف أصابعك ، ثم اعقديه على عضدها اليسرى ، ففعلت أمها ذلك ، فكأنما نشطت من عقال .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت بخط أبي الحسين الرازي : أخبرنا أحمد بن عمير قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : حدثني عبد الغفار بن اسماعيل بن معاوية عن أبيه عن أبـــي

١ ــ العهن : الصوف الملون ، الواحدة عهنة . النهاية لابن الاثير .

٢ ــ كذا بالاصل كرر « أحمرها » .

يعنور الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال : حدثني زياد بن النضر الحارثي قال : كنت صديقاً ليزيد بن معاوية قبل أن تفضي الخلافة اليه فلما أفضت اليه أتيته فأكرمني وأنزلني في الدار معه ، فلما كان ذات يوم استحم ثم جاء يخطر في مشيته عليه سبنية[1] مضلعة كأن جلده يقطر دما ، فما رأيت منظرا أحسن منه ، فألقي له كرسي فجلس عليه ، ثم قال : يا أباعمر قم فاستحم ، ففكرت في نفسي وفي غضون[2] جلدي فقلت ، لا يراها مني أبداً ، فقلت : يا أمير المؤمنين اذا أفضت عليَّ الماء أخذتني قشعريرة ، قال : فقال : لا عليك ، ياجارية اسقيني ، قال : فأتته جارية حسناء في يدها إناء فيه شراب ، ما رأيت شرابا أحسن منه (٥٤ـظ) قال : فشرب حتى أتى عليه ، فقال : يا جارية اسقي أبا عمر ، قال : فقلت في نفسي إنّا لله وإنّا اليه راجعون الخمر ورب الكعبة ، قال : فقلت في نفسي أشربه وأتوب ، قال : فجاءتني بالقدح ، فشربت فوالله ما سلسلت شراباً قط مثله ، قال : فلما فرغت قال : أبا عمر ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين قال : أتدري ما هذا الشراب ؟ قال : قلت : لا والله يا أمير المؤمنين إلاَّ أني لم اسلسل شراباً مثله ، قال : هذا رمان حلوان بعسل أصبهان ، بزبيب الطائف ، بسكر الأهواز بماء بردى .

أنبأنا أبو الفتوح محمد بن محمد البكري قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو الحسن بن السقاء قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال :حدثنا عباس بن محمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو الأوبر اسمه زياد الحارثي .

وقال : أخبرنا الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر الشقاني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو الأوبر زياد الحارثي ، عن أبي هريرة ، روى عنه عبد الملك بن عمير[3] .

---

١ ـ السبنية : أزرسود للنساء وقيل : ثياب من كتان ابيض ، وقيل هي من حرير فيها أمثال الاترج . القاموس .

٢ ـ الغضن : كل تثن في ثوب أو جلد أو درع . القاموس .

٣ ـ الكنى والاسماء للامام مسلم : ٨٦ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٦٥.و ـ ٢٦٦ . ظ .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي ــ اذناً ــ قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر ، وأبو القاسم بن أحمد بن السمرقندي ــ اجازة ان لم يكن سماعاً منهما أو من أحدهما ــ قال ابن ناصر : أنبأنا جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب قال : أخبرني (٥٥ــو) عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال أخبرني أبي أحمد ، ح .

وقال ابن السمرقندي أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو بشر الدولابي قالا : أبو الأوبر زياد الحارثي[1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن قشام ــ اذناً ــ قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه الحافظ قال : أخبرنا الحافظ أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم قال : أبو الأوبر زياد الحارثي الكوفي عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، يروي عنه عبد الملك بن عمير أبو عمر القرشي .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلي ــ إجازة ان لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا الشريف أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله قال : أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيدلاني قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار قال : قرأت على أبي الحسن علي بن عمرو الأنصاري : قلت له : حدثكم الهيثم بن عدي قال : زياد بن النضر الحارثي ، يكنى أبا عائشة .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : زياد بن النضر أبو الأوبر ، ويقال أبو عائشة ، ويقال أبو عمر الحارثي ، من أهل الكوفة

---

١ ــ الكنى والاسماء للدولابي : ١/١١٧ .

(٥٥ـظ) حدث عن أبي هريرة روى عنه عامر بن شراحيل الشعبي ، وعبد الملك ابن عمير ، ووفد على يزيد بن معاوية[1] .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ اجازة ان لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر قال : أخبرنا أبو بكر بن سيف قال : أخبرنا السري بن يحيى قال : أخبرنا شعيب بن ابراهيم قال: أخبرنا سيف بن عمر عن محمد وطلحة وأبي عثمان وأبي حارثة قالوا : خرج أهل الكوفة في أربع رفاق ، وعلى الرفاق زيد بن صوحان العبدي ، والأشتر النخعي ، وزياد بن النضر الحارثي ، وعبد الله بن الأصم أحد بني عامر بن صعصعة ، فذكر الحديث ، وذكر خروجهم الى عثمان وحصره .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبيد الله بن المقير عن أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن نجاب قال : حدثنا أبو اسحاق ابن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : أخبرنا عمر بن سعد عن خالد بن قطن قال : لما قطع عليٌّ الفرات دعا زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانيء فسرحهما أمامه نحو معاوية على حالهما التي كانا عليه حين خرجا من الكوفة ، في اثني عشر ألفا وقد كانا حيث سرحهما علي من الكوفة أخذا على شاطيء الفرات من قبل البر مما يلي الكوفة حتى بلغا عانات ، فبلغهما أنه أخذ عليٌّ على طريق الجزيرة (٥٦ـو) وبلغهما أن معاوية قد أقبل في جنود من الشام لا ستقبال علي ، فقال : والله ما هذا لنا برأي أن نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير في أن نلقى جموع الشام بقلة من معنا ، وذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل عانات وحبسوا عنهم السفن ، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا علياً دون قرقيسيا ، وأرادوا أهل عانات ، فلما لحقت علياً مقدمته ، قال : مقدمتي تأتي من ورائي ؟ فأخبروه بالذي رأيا ، فقال : أصبتما ، فلما عبر الفرات قدمها أمامه نحو معاوية .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٦٥/٦ ـ و .

أنبأنا علي بن محمود بن أحمد الصابوني عن أبي محمد الأديب قال : أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين قال : أخبرنا أحمد بن الحسن قال : أخبرنا الحسين ابن أحمد قال : حدثنا أحمد بن اسحاق قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني نصر قال : حدثنا عمر بن سعد عن خالد بن قطن أن علياً قدم زياد بن النضر وشريح بن هاني أمامه نحو معاوية في اثنى عشر ألفاً ، فلما انتهوا الى معاوية وهو بصفين لقيهم أبو الأعور السلمي في جند من أهل الشام فدعاهم الى الدخول في طاعة علي فأبوا ، فبعثوا الى علي عليه السلام : إنّا قد لقينا أبا الأعور السلمي في جند من أهل الشام فدعوناه وأصحابه الى الدخول في طاعتك فأبوا علينا ، فمرنا بأمرك ، فأرسل علي الى الأشتر فقال له : يامالك ان زياد بن النضر وشريحاً أرسلا الي بكذا وكذا ، ونبأني الرسول أنه تركهم متواقفين فالنجاء النجاء الى أصحابك ، فاذا (٥٦ـظ) أتيتهم فأنت عليهم وإياك أن تبدأ القوم بقتال حتى يبدأوك حتى تلقاهم فتدعوهم ، فتسمع منهم ، ولا يجر منكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار إليهم مرة بعد مرة ، واجعل على ميمنتك زياد بن النضر ، وعلى ميسرتك شريح بن هانيء ، وقدم أصحابك وسطاً ، ولا تدنو منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب ، ولا تباعد عنهم بعد من يهاب البأس حتى أقدم عليك فاني حثيث السير اليك ان شاء الله [١] .

زياد بن النضر الطرسوسي :

حدث بطرسوس عن يزيد بن أبي حكيم العدني . سمع منه أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الأسدي قال : أخبرنا مسعود بن الحسن الثقفي ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة ــ اجازة ان لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زياد بن النضر الطرسوسي ، روى عن يزيد بن أبي حكيم العدني ، كتب عنه أبي بطرسوس [٢] .

---

١ ــ صفين لنصر بن مزاحم : ١٧٠ــ١٧١ .

٢ ــ الجرح والتعديل : ٥٤٨/٣ (٢٤٧٣) .

زياد بن أبي حسان النبطي :

أبو عمار البصري ، روى عن أنس بن مالك ، وأبي عثمان النهدي ، وعمر بن عبد العزيز .

روى عنه اسماعيل بن علية ، ومسلمة بن الصلت ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي ومعد بن الفضل الأزدي ، وقرة بن حبيب ، وعبد الحكم بن منصور الواسطي ، وعون بن عمارة ، وأبو عبيدة عبد المؤمن بن عبد الله السدوسي ،وقدم خناصرة على عمر بن عبد العزيز ، وشهد دفن ابنه عبد الملك . (٥٧ـو) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ــ اذناً ــ قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أحمد ــ يعني ــ بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا عبد الله ــ يعني ــ بن أحمد ابن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال : حدثني زياد بن أبي حسان أنه شهد عمر بن عبد العزيز حيث دفن ابنه عبد الملك قال : لما دفنه وسوى عليه ، وقبره بالأرض ، وضعوا عنده خشبتين من زيتون احداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه ، ثم جعل قبره بينه وبين القبلة ، واستوى قائما وأحاط به الناس فقال : رحمك الله يابني لقد كنت باراً بأبيك ، والله مازلت منذ وهبك الله لي مسروراً بك ، ولا والله ماكنت قط أشد بك سروراً ، أو لأرجى لحظي من الله فيك منذ وضعتك في (٥٧ـظ) هذا المنزل الذي صيرك الله اليه ، فرحمك الله وغفر لك ذنبك ، وجزاك بأحسن عملك ، ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد أو غائب ، رضينا بقضاء الله ، وسلمنا لأمره والحمد لله رب العالمين ، ثم انصرف .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري بواسط قال : حدثنا الأحوص بن الفضل بن عيان قال : أخبرنا أبي قال : قال يحيى بن معين : ويذكر عن شعبه أنه قال : كان زياد بن أبي حسان النبطي نصرانياً في حياة أنس بن مالك .

أنبأنا أبو الفتوح محمد بن أبي سعد التيمي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد بن هبة الله قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو نصر بن الجبان ـ اجازة ـ قال : حدثنا أحمد بن القاسم بن يوسف قال: حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم قال : حدثني سعيد بن عمرو البرذعي قال : قال لي أبو زرعة : ذكرت ليحيى بن معين حديث زياد ـ يعني ـ بن أبي حسان عن أبي عثمان عن أسامة فأنكره وقال : من رواه ؟ قلت : محمد بن عبد الله الزري ، قال : ما حدثنا ابن علية عن زياد بن أبي حسان إلا حديثا واحداً عن عمر بن عبد العزيز ثم قال له الزري لا ندري هو بالنيل أو بالكوفة،قال أبو زرعة: قلت يقال أن منصور ابن أبي مزاحم رواه ؟ فقال : لو ثبت •

قال : (٥٨ـو) وحدثني أبو عثمان البرذعي قال : وقال لي أبو حازم ـ وكان حاضراً هذا زياد الجصاص : روى هذا الحديث محمد بن خالد الوهبي عن زياد الجصاص •

قال : وحدثنا أحمد بن القاسم ـ اجازة ـ قال : أخبرنا أحمد بن طاهر قال : حدثني سعيد بن عمرو قال : أخرج إلي أبو زرعة كتابه بخطه فدفعه إلي من يده فيه أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين فنسخت هذه الأسامي من كتابه الذي ناولني من يده بخطه ، ولم أسمعه منه ، فكان منهم زياد بن أبي حسان •

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : زياد بن أبي حسان ، سمع أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم : من أغاث ملهوفا غفر له سبعين مغفرة ، لا يتابع عليه •

ورواه عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدثنا زياد بن أبي حسان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم •

وقال محمد بن عقبة : حدثنا مسلمة بن الصلت قال : حدثنا زياد بن أبي زياد ، سمع أنسا بالمدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم : من أغاث ملهوفا[1] .

هكذا وقع في غير (٥٨ ــ ظ) نسخة من كتاب البخاري زياد بن أبي زياد ، وكأنه ابن أبي حسان والله أعلم .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم عن أبي طاهر الخضر بن الفضل قال : أنبأنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زياد بن أبي حسان النبطي روى عن أنس ، وأبي عثمان النهدي ، وعمر بن عبد العزيز .

روى عنه ابن علية ، وعبد العزيز العمي ، وقرة بن حبيب ، سمعت أبي يقول ذلك ، وسمعته يقول كان شعبة يتكلم فيه ، فقلت لأبي : ما تقول فيه ؟ فقال : شيخ منكر الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به[2] .

أخبرنا محمد بن محمد البكري ــ من كتابه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بطريق بن بشرى قال : أخبرنا علي ابن محمد بن الحسن الواسطي ، ومحمد بن علي بن علي الدجاجي في كتابيهما عن أبي الحسن الدار قطني ، ح .

قال الحافظ : وأخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا أبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الخياط قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني ــ اجازة ــ قال : هذا ما وافقت عليه أبا الحسن الدار قطني : زياد بن أبي حسان ، أبو عمار بصري عن أنس، زاد ابن بطريق : وعن عمر بن عبد العزيز متروك .

وقال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو سعد المطرز ، وأبو علي الحداد قالا : أخبرنا أبو نعيم قال : زياد بن أبي حسان ، روى عن أنس وغيره بالمناكير ، حدث عنه ابن علية ، وعبد العزيز العمي ، لا شيء[3] .

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/ ٣٥٠ (١١٨٤) .
٢ ــ الجرح والتعديل : ٣/ ٣٥٠ (٢٣٩٣) .
٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/ ٢٣٦ و ــ ٢٣٧ و .

أنبأنا أبو محمد (٥٩ـو) بن أبي العلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : زياد بن أبي حسان النبطي سمع عمر بن عبد العزيز قولـه •

روى عنه ابن علية ، كان شعبة يتكلم فيه ، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري •

قال ابن عدي : وحدثنا الجنيدي قال : حدثنا البخاري قال : زياد بن أبي حسان النبطي ، كان شعبة يتكلم فيه لا يتابع في حديثه •

قال أبو أحمد بن عدي : زياد بن أبي حسان هذا قليل الحديث ، ولم أر له عن أنس إلاّ ما ذكره ، وما لم أذكره لعل الى تمام خمسة أحاديث ، والبخاري إنما أنكر عليه سمع عمر بن عبد العزيز قوله ، قال : روى عنه ابن عليه ، وكأن البخاري لم يعرف له حديثاً مسنداً[1] •

قلت : ليس الأمر كما ظنه ابن عدي ، فإن البخاري قد حكى عن عون ابن عمارة ، وعبد العزيز بن عبد الصمد ومسلمة بن الصلت أنهم رووا عن زياد بن أبي حسان أنه سمع أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم : من أغاث ملهوفا وقال : لا يتابع عليه ، فكيف يجعله ابن عدي فيما رواه عن عمر بن عبد العزيز من قوله خاصة ، ويقول : كأن البخاري لم يعرف له حديثا مسندا •

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : زياد بن أبي حسان أبو عمار النبطي من أهل (٥٩ ــ ظ) البصرة روى عن أنس بن مالك ، وأبو عثمان النهدي ، وعمر بن عبد العزيز ، وقدم عليه وشهد دفن ابنه عبد الملك بن عمر ابن عبد العزيز •

روى عنه ابن عُلَيَّة ، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، وقرة بن حبيب ؛

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ٣/١٠٥١ ــ ١٠٥٢ •

وعون بن عمارة ، ومسلمة بن الصلت ، وعبد الحكم بن منصور الواسطي ، وأبو عبيدة عبد المؤمن بن عبد الله السدوسي ، ومعد بن الفضل الأزدي[1] .

زياد بن أبي الورد الكاتب المشجعي :

له ذكر ، وولاه مروان بن محمد بن مروان بنيان مرعش بعد أن خربها الروم .

أنبأنا أبو الفتوح محمد بن محمد البكري قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي نصر قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم القرشي قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : قال الوليد بن مسلم قال : اختلف النـاس على مروان بن محمد وبلغ طاغية الروم ، فنزل على مرعش ، وبلغ مروان وهو نـازل على حمص ، فكتب الى أهل مرعش يعلمهم ما بلغه من نزوله عليهم ، ويأمرهم بالصبر وأنه قد وجه اليهم فلانا في كذا ، وفلانا في كذا ، وأن قد أتوكم وبعث بكتابه رجلا من الطلائع ، وأمره أن يتصدى لأهل مرعش حيث يراه الروم ، وتطمع فيه ، فإذا رآها خارجة إليه ، ولى عنها وألقى الكتاب ، ففعل وأخذته الروم ،وأتت به (٦٠ـو)طاغيتها فكان سببا لإجابته أهل مرعش على أمانه على دمائهم وأموالهم وأهليهم ، فكاتبـوه على ذلك ، وفتحوا مدينتهم وقد استووا على دوابهم وحملوا أهليهم ، وقد أوقف طاغية الروم صفين قد سلوا سيوفهم ، وقربوا بعضها الى بعض ومر المسلمون تحتها حتى نفذوا ، يقول : إنا قدرنا ووفينا ، ثم خلوا عن المسلمين وخربوا حصن مرعش ، وقفلوا الى بلادهم ، ولما فرغ مروان من أهل حمص قطع بعثا على أهل الشام الـى بنيان مرعش ، وولى عليهم الوليد بن هشام المعيطي ، وولى بناءها زياد بن أبي الورد الدمشـقي .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا أبو القاسـم علي بـن الحسن الحافظ قال : زياد بن أبي الورد المشجعي الكاتب ، ذكره أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق ، وذكر أنه عمل لمـروان بـن محمد ، ولأبي جعفـر المنصـور[2] .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٣٦ـو .
٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٦٦ـو .

زياد أبو عبد الله :

من حرس عمر بن عبد العزيز ، ويحتمل أن يكون زياد بن حبيب الجهني الذي قدمنا ذكره ، وجهه عمر بن عبد العزيز الى الرقة بمال حمله الى سالم بن وابصة الرقي ليقسمه على الفقراء ، فقد كان معه بخناصرة أو بغيرها من أعمال حلب ، وان لم يكن ، فقد اجتاز بها أو ببعض عملها في طريقه الى الرقة •

حكى عن عمر بن عبد العزيز ، روى عنه عبيد الله بن عمرو الرقي (٦٠ـظ) •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي الفتح نصر الله ابن محمد بن عبد القوي الفقيه اللاذقي قال : أنبأنا الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي الزاهد قال : أخبرنا عبد الله بن الوليد الأندلسي قال : أخبرنا محمد بن أحمد ــ فيما كتب إليّ ــ قال : أخبرني جدي عبد الله بن محمد بن علي اللخمي قال : حدثنا عبد الله بن يونس قال : أخبرنا بقي بن مخلد قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي والوليد بن صالح قالا : حدثنا عبيد الله بن عمرو ،ح•

قال : وحدثني الهيثم بن جميل قال : حدثني عبيد الله بن عمرو ــ ويزيد بعضهم على بعض ــ قال : حدثني زياد أبو عبد الله ــ رجل من حرس عمر بن عبد العزيز ــ قال : بعث إليّ عمر بن عبد العزيز ذات ليلة ، فدخلت عليه وعنده شمعة وتحته شاذكونة[١] وسخة ، لا أدري أوسخها أغلظ أو ثوبها بساطها من عباءة من مشاقة[٢] الصوف في ليلة قرة ، وعليه كساء أُنبجاني[٣] سمل ، وعليه قلنسوة بيضاء مضرّبة غسيل قد تنحى قطنها في ناحيتها ، فنظرت الى جسده فكأني لم أر بين عظمه وجلده شيئا من اللحم •

قال : ومال معبأ ، وكتاب مختوم ، فقال لي : خذ هذا المال ، وهذا الكتاب فانطلق به الى سالم بن وابصة ، وكان على الرقة ، فمره فليقسمه على فقراء المسلمين

---

١ ــ الشاذكونة : ثياب غلاظ مضربة تعمل باليمن . القاموس •
٢ ــ المشاقة : ما سقط من الشعر أو الكتان عند المشط . القاموس •
٣ ــ نسبة الى منبج فقد قيل : منبجاني وقيل أحيانا أنبجاني . معجم البلدان ــ مادة منبج •

ومره أن لا يقسمه إلاّ على نهر جار ، أو سوق جامعة فإنـي (٦١ـو) أخـاف أن يعطشـوا .

قال : وكتب الى ابن وابصة : نأمرك بأشراط تذب الناس بعضهم عن بعـض ، لا يزدحموا فيصيبهم شيء .

قال : فأخذته ، ثم خرجت ورجعت ، فقلت لغلامه : استأذن لي ، فقال : قددخل الى أهله وليس ها هنا أحد يستأذن لك .

قال : فقام على الباب ، ثم قال : الرجل الذي خرج من عند أمير المؤمنين آنفـا يريد الدخول ، قال : فسمعته يقول : ادخل فإذا الشمعة قد رفعت وإذا عنده سراج ، قلت : قلّ من ولي هذا الأمر إلاّ حضره المحقّ وغير المحقّ ، فترى أن نستقصي حتى نوصله الى أهله أو نعطيه من حضرنا ، وقد يحضر الغني والفقير ؟ قال : فنكت بشيء في يده مليا ، ثم رفع رأسه فقال : من مدّ يده اليك فأعطه .

فلما خرجت قلت لغلامه : ما بال تلك الساعة شمعة والساعة سراج ؟ فقال : تلك الساعة كان في شيء من أمر المسلمين فكانت عنده شمعة ، والساعة قد صار الى بيته فيكفيه سراج .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن مَميل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : زياد أبو عبد الله من حرس عمر بن عبد العزيز ، إن لـم يكن ابن حبيب فهو غيره ، حكى عن عمر ، حكى عنه عبيد الله بن عمرو الرقي[1] .

زيـاد الصقلبي :

أحد الصقالبة الذين رتبهم مروان بن محمد بالثغور ، واليه ينسب حصن زياد من حصون الثغور ، له ذكر وجهاد . (٦١ ـ ظ) .

* * *

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٦٦ـظ .

ذكر من اسمه زيد

زيد بن ابراهيم بن عبد الملك بن زيد الخلقاني :

أبو الحسن الملطي من أهل ملطية ، وسكن حران ، حدث عن الحسن بن عرفة والحسن بن محمد الزعفراني ، وسليمان بن سيف ، ومحمد بن يزيد أخي كرخويه .

روى عنه الحفاظ : أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي الحلبي ، وأبو الحسين محمد بن المظفر ، وأبو أحمد عبد الله بن عدي ، وأبو بكر محمد بن ابراهيم المقرىء وغيرهم .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، وأبو محمد عبدالرحمن ابن عبد الله بن علوان الأسدي ، وابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الطرسوسي ، قالوا : أخبرنا أبو سالم أحمد بن عبد القاهر بن الموصول قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي الحلبي قال : أخبرنا أبو عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير القطبي الحلبي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي الحلبي قال : حدثنا أبو الحسن زيد بن عبد الملك بن زيد الملطي الخلقاني بحران قال : حدثنا الحسن بن عرفة العبدي قال : حدثنا يحيى بن اليمان العجلي عن سفيان الثوري عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن مسروق عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال لا إله إلا الله لم تضره معها خطيئة كما لو أشرك بالله لم تنفعه (٦٢ ــ و) معها حسنة[1] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن قالا :

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٢٠٩/١ .

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي ـ قالت : اجازة ـ قال : أخبرنا أبو طاهر احمد بن محمود الثقفي وأبو الفتح منصور بن الحسين قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرىء قال : حدثنا أبو الحسن زيد بن عبد الملك بن زيد الملطي الخلقاني ، جليس أبي عروبة ، بحران قال : حدثنا محمد بن يزيد أخو كرخويه قال : لا أقول لكم إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أعوذ بك من الفقر والكسل والجبن والبخل والهرم ، وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقواها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا تستجاب[1] .

أسقط ابن المقرىء ذكر أبيه ابراهيم ، ونسبه الى جده .

وقال : حدثنا زيد قال : حدثنا ابن عرفة قال : قال ابن المبارك : نظر الثوري بمكة الى السودان فقال : إن ذنوبا سلط علينا بها هؤلاء لذنوب عظام[2] . (٦٢ـظ)

* * *

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٢/٣٧٤٦ـ٣٧٤٨ .

٢ ـ نظرا لما كان ـ وما زال ـ يصدر عنهم من عنف ولعدم تقيد نسائهم بما يستر العورة .

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبـــه توفيقـي

زيد بن أحمد بن عبيد الله بن فضال الحلبي :

أبو القاسم بن أبي الفتح الماهر ، من أهل حلب ، وسكن مع أبيه دمشق ،فعرف بالدمشقي ثم انتقل الى طرابلس ، وأقام بها .

وهو شاعر في شعره تكلف ويعتمد فيه التجنيس . روى عن أبيه شيئا من شعره روى عنه الشريف النسيب أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي ، وأبو الحسن علي بن يحيى بن هبة الله الكتامي .

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن ين محمد وغيره قالوا : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أنشدنا أبو القاسم زيد بن أحمد بن الماهر قال : أنشدنا أبي أبو الفتح لنفسـه :

لــه موضع في القلب ليس بمشترك	وإن كان منــه آخذا فوق ما تــرك
غرير يصـيد القلب قبـل يصيــدة	من اللحظ منصوب الحبائل والشرك
أقــول لطــرفي فيــه عــرّضتني	لمن أذاب فؤادي في هــواه وأسهرك
وقلت لليــل مؤنس مــن صباحــه	أطالك من لو شــاء عندي لقصــرك
وحتى مــن أرعــى نجومك لابســا	دجاك إذا ما صرع النــوم سمَّرك
وما ذاك من حالي عن النجم خافيــا	ولو قد سألت النجم عنــي لأخبرك
وللدمع في جفني مجــال وللجــوى	وللصبر ما بــين الجوانح معترك[1]

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٦٧ــو .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي ــ وأجاز لنا جماعة من شيوخنا عنه ــ قال : أنشدني الناهض أبو الحسن علي بن يحيى بن هبة الله الكتامي بالاسكندرية قال : أنشدني أبو القاسم زيد بن أحمد بن عبد الله الدمشقي بطرابلس الشام قال : أنشدني أبي الفتح أحمد بن عبيد الله الملقب بالماهر بدمشق في علي بن أحمد الجراجرائي وزير مصر[1] .

يا جرجرائي استتع ... وأفق ودع عنك المخارق
قدمت نفسك في الثقا ... ت وهبك فيما قلت صادق
أعلى الأمانة والتقى ... قطعت يديك من المرافق

قال : وأنشدني زيد قال : أنشدني أبي لنفسه بدمشق في علي بن أحمد الجرجرائي وزير مصر بعد أن قطعت يداه :

لعن الله جرجرايا ومن قد ... ضررا طَوّحت به في البلاد
تربة تُنْبِتُ الخبيث بأيد ... ربما قطعت من الأزناد

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني ــ في كتابه ــ قال: وقال لي أبو عبد الله ــ يعني ــ ابن الخياط : رأيت ابن الماهر بطرابلس وهو يعمل اشعاراً ضعيفة ركيكة ، وكان يعتمد الجناس المركب فلا يأتي بشيء ، فعمل أبياتاً يهنىء بها انساناً تولى الخطابة ، فقال بعد ذكر المنبر (٦٤ ــ ظ) :

أترى ضم خطيبا منك أم ضمخ طيبا

فأحسن والله وأتى بالعجب ، قال أبو عبد الله ــ يعني ــ ابن الخياط : فلما لقيت أبا الفتيان بحلب حكيت له الحكاية وأنشدته هذا البيت ، فقال لي : والله ان عمري أسلك هذه الطريقة ما وقع لي مثله .

---

١ ــ وزر للخلفاء الفاطميين من سنة ٤١٨ هـ وحتى وفاته سنة ٤٣٦ هـ . انظر حوله الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي لمحمد حمدي المناوي ط. دار المعارف :٢٥٣ .

٢ ــ أبو الفتيان هو الشاعر ابن حيوس أعظم شعراء الشام مكانة في القرن الخامس للهجرة .

قلت : البيت الذي فيه ذكر المنبر :

قــــد زهـــا المنبر عجبـا إذ تــــرقيــت خطيبــــا

أخبرني أبو عبد الرحمن محمد بن الخطيب هـاشم بن أحمد بن عبد الواحد الخطيب قال : أخبرني والدي الخطيب هاشم قال : لما وليت الخطابة بجـامع حلب وخطبت ونزلت أنشدني أبو عبد الله محمد بن نصر القيسراني :

قــــد زهـــا المنبر عجباً إذ تــــرقيــت خطيبــــا
أتـــرى ضـــم خطيبــــاً منـك أم ضمـــخ طيبــــا

وقع إليّ كراسة بخط أبي النجم بن بديع ، الوزير الأصبهاني ، وزير رضوان بن تُتُش ، من كتاب جمعه في الشعراء ، فذكر في الشعراء الحلبيين فيـه زيد بن أحمد ابن الماهر وقال انه توفي بطرابلس وشعره من جملة السفساف ومات وقد نيف على السبعين وأورد له :

نعيّ أتـــى من كفر طـاب تخبّثـا به العيشُ ليتَ العيش كُن ترّبثـا
فيـاليت في فيء فاجيءٍ فاجع بـه طرابلسـا بَلْسا وكلسـا وكثكثا

البلس : غرائر مـن مسوح يجعل فيها التبن ، والكثكث : فتـات الحجارة والتراب •

قال أبو النجم : وشعره من هذا النمط وله (٦٥ ــ و) :

شـريف َطـــراَ طـراُبلـُســـا وُطـْـــربـل إذ طـــرابلســـا

وُطْربل : اسم جبل •

قال : ومن جيد شعره قوله وضمّن البيت الأخير :

فـــارقتهـم فـــأرقـت همـــا ورمـــى الهـوى قـلبي فـأصمـى
وذكــــرت أنسـهم ولمـــا أنـــ ـــسهم وشـــدوت نظمـــا
أتــراك تحســب أنـنـي يـــا بين مـن حجـر أصَمّـــا

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد عن عمه الحافظ أبي القاسم قال : زيد بن أحمد بن عبد الله بن فضال أبو القاسم بن أبي الفتح الماهر شاعر وابن شاعر ، روى عن أبيه شيئا من شعره[1] .

زيد بن أحمد بن عجل أبو الغنائم :

الكاتب الحلبي كاتب الأمير ناصر الدولة بن ناصر الدولة بن حمدان ، كان شاعراً ممدحاً : ذكره الوزير أبو النجم بن بديع في كتابه الذي جمعه في الشعراء ، وقرأت ذكره في الكراسة التي وقعت إليّ بخطه من هذا الكتاب .

قال في ذكره : أبو الغنائم زيد بن أحمد بن عجل الكاتب الحلبي من أعمال حلب ، وكتب للأمير ناصر الدولة بن حمدان ، ومدحه ابن حيوس بقصيدة أولها :

دعو القول فيمن جاد منا ومن ضنّا[2] ....

وقال : قدم دمشق مع ناصر الدولة لما وليها ، وله أشعار سهلة الكلام من خسيس أشعار الكتّاب ، وله وقد ولد له ابنه أبو المعالي هبة الله :

أبو المعالي هبة الله ... قد زاد لما جاء في جاهي (٦٥ ــ ظ)
ونحمد الله على أنه ... هو الذي قد جاءنا لا هي

قال : وكانت عمامته عظيمة جداً ، فكان يتنادر على نفسه وينشد :

عمامة الشيخ أبي الفضل ... عمامة تصلح للحَلّ
من غير ما سوء ولكن لكي ... تخفف الحمل عن البغل

ظفرت لأبي الغنائم الكاتب هذا بأبيات في مجموع لبعض الحلبيين وهي :

لقيت من الأيام ما لو بثثته ... لشارك فيه كل خلق عرفته
ولم أشك والشكوى تذل ونفعها ... قليل وقد جربته وعلمته
وللهم وقت والمسرة مثله ... فخذ منهما بالشكر ما جاء وقته
فيا لائمي في أن صبرت على أذى ... قدرت على إلقائه وحبسته

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٦٧/٦ ــ و .
٢ ــ ديوان ابن حيوس : ٦٣٣/٢ .

ويا عـاذلي في أن قعدت عن العـلى ولو شئت منهـا مـا أردت بلغتـه
دعـاني ورأي في اليقـين فـإنـه متى كـان لي في الغيب شيء أخذته

نقلت من كتاب « جامع الفنون وسلوة المحزون »[1] تأليف أبي الحسين بن الطحان ، وهو كتاب في ذكر الغناء والمغنين ذكر فيه في باب مـا مدح به المغنون في زماننا هذا ، يعني زمانه قال : وكتب إليّ الشيخ أبو الغنائم زيد بن أحمد من قطعة طويلة :

ذاك البنـــان إذا كتبـت كتـب الغـرائب أو ضـرب
مـــا إن رأينـــا قبـل رؤ تيه خطيباً من خشب (٦٦ ــ و)

ونقلت من هذا الكتاب المذكور قال : وكتب إليّ الشيخ أبو الغنائم زيد بن أحمد كاتب الأمير ناصر الدولة وسيفها ٠

يـا أوحـد الفضـلاء إن شفعّتني فيمن تهذ بـه غـدا بك أوحدا
لجمعت بـين فصـاحة ومـلاحـة فرأى الورى بي في زماني معبدا

زيد بن أحمد أبو الحسين الحلبي :

روى عن الاستاذ الأديب هبة الله بن جعفر المؤدب الحلبي بعض شعره ، روى عنه الاستاذ أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي ٠

قرأت بخط أبي عبد الله العظيمي، وأنبأنا به أبو اليمن الكندي ، والمؤيد بن علي ابن محمد الطوسي ، قالا : أجاز لنا العظيمي وقال : حدثني الشيخ أبو الحسين زيد ابن أحمد الحلبي قال : كنت صغيراً بمكتب الاستاذ الأديب هبة الله بن جعفر ، في هذه السنة ، يعني سنة ثمان وستين وأربعمائة قبل مقتل نصر بن محمود[2] وكان هذا الاستاذ شاعراً مليحاً فمدح نصر بن محمود قبل قتله بقصيدة أولها :

أمـا الأنـام فمـرزوق ومحـروم كـذا المحبوّن موصول ومحـروم

---

١ ــ لم استطع التعرف اليـه .
٢ ــ قتله الغز الذين وفدوا الى حلب صباح ثاني أيام عيد الفطر الموافق ٩ أيـار ١٠٧٦ . انظر تفاصيل ذلك في كتابي امارة حلب : ١٥٠ ــ ١٥١ .

وأنبأنا الكندي والطوسي عن العظيمي ، ونقلته من خطه قال : أنشدني أبو الحسين زيد بن أحمد الحلبي لابن مقلة[1] ـ يعني ـ لما قطعت يده :

قد تحرجت ما استطعت بجهدي حفظ أموالهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني (٦٦ـظ)

زيد بن أرقم :

ابن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأعز بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ، أبو كعب ، وقيل أبو عامر ، وقيل أبو برزة ، وقيل أبو سعد ، وقيل أبو سعيد ، وقيل أبو أنيسة ، الخزرجي .

صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه وعن أبي بكر الصديق . روى عنه أبو اسحاق السبيعي وأبو عمرو الشيباني ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، والنضر ابن أنس بن مالك ، وثمامة بن عقبة ، ويزيد بن حيان التيمي ، وأبو سعيد الأزدي ، وأبو مسلم البجلي ، وأبو المنهال عبد الرحمن بن مطعم وحبيب بن يسار ، وأبو وقاص وأبو الخليل وأبو سليمان ، وطاووس وأبو حمزة طلحة بن يزيد ، ومحمد بن كعب وابنته أنيسة بنت زيد .

وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وغيرها .

أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن سعيد البكري بدمشق قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خميس ، ح .

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالمسجد الأقصى ، وأبو عبد الله محمد بن داوود الدربندي بمسجد الخليل صلى الله عليه وسلم ، وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحه بحلب قالوا : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قالا : أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن البيّع قال : حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي قال : حدثنا يعقوب الدورقي قال : حدثنا مروان الفزاري قال : حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن الحارث بن أبي شبيل عن أبي عمرو الشيباني

---

١ ـ من أشهر وزراء الدولة العباسية ، شهر بجودة خطه وأدبه وشعره مات سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م . انظره في أعلام الزركلي ـ مادة محمد بن علي ـ .

عن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم في الصلاة على عهدالنبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه في الحاجة فيما بينه وبينه فلما نزلت (٦٧ ــ و) : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » (١) أُمرنا بالسكوت .

هكذا قال في هذه الرواية عن الحارث بن أبي شُبيل ، وقد رواه محمد بن عبيد عن اسماعيل بن أبي خالد عن الحارث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني عن زيد .

أخبرنا بذلك أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري وأبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي جميعاً بحلب قالا : أخبرنا أبو الفضل الخطيب عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال : أخبرنا الحسن بن أحمد قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا يحيى بن جعفر قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن الحارث بن شبيل عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال : كنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنا في الصلاة فأراد أحدنا حاجة الى أحد منا ساره فنزلت هذه الآية : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » فأُمرنا بالسكوت .

قال أبو محمد جعفر بن أحمد السراج ــ فيما خرجه له الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ــ هذا حديث صحيح من حديث أبي عمرو الشيباني واسمه سعد بن اياس عن أبي عمرو زيد بن أرقم الأنصاري ، ومن رواية الحارث بن شُبَيْل عن أبي عمرو .

ورواه البخاري عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس وعن مُسَدّد عن يحيى، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن هشيم ، وعن أبي بكر عن ابن نمير ووكيع وعن اسحاق بن ابراهيم عن عيسى بن يونس خمستهم عن اسماعيل ، فكأن شيخنا سمعه من البخاري (٦٧ ــ ظ) ومسلم .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا الشيخ الخطيب أبو بكر محمد بن نصر بن منصور بن علي بن محمد بن محمد العامري قال : أخبرنا السيد الإمام أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسني ــ املاءً

١ ــ سورة البقرة ــ الآية : ٢٣٨ . وانظر جامع الأصول لابن الأثير : ٥/٤٨٥ .

بسمرقند ــ قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد العدل قال : أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان قال : حدثنا محمد بن الحسين الحنيني قال : حدثنا عبد الله بن رجاء قال : حدثنا اسرائيل عن أبيه عن أبي اسحاق عن زيد بن أرقم قال : أصابني رمد فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أرأيت لو أن عينيك لما بهما ما كنت صانعاً ؟ قال : كنت أصبر وأحتسب قال : أما والله لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت ثم مت لقيت الله ولا ذنب لك .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي ــ بقراءتي عليه بحلب ــ قال : أخبرنا الرئيس أبو القاسم هبة الله بن محمدبن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال : قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا أبو اسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم أن علياً أنشد الناس : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه ، فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا بذلك وكنت فيهم . (٦٨ ــ و) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، وأبو البقاء يعيش ابن علي بن يعيش الحلبي ــ بحلب ، قراءة عليهما ــ قالا : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبومحمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال : أخبرنا القاضي أبو الحسن محمد بن اسماعيل بن عمر بن محمد بن ابراهيم بن سنبك قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا يحيى بن سعيد ــ يعني ــ القطان ويوسف بن سعيد قالا : حدثنا يحيى بن سعيد ــ يعني ــ أبا حيان التيمي عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال : بعث إلي عبيد الله بن زياد فقال : ما أحاديث تحدث بها لا نجدها في كتاب الله ؟ قال : يوسف تحدث بها . قال يحيى : تزعم أن له حوضاً في الجنة ، قال : قد حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدناه ، قال : كذبت ولكنك شيخ قد خرفت ، قال : أما إنه سمعته أذناي ووعاه قلبي يقول : من كذب

عليَّ متعمداً ــ قال يوسف : فليتبوأ مقعده من جهنم • وقال يحيى : من النار[1] وما كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي البغدادي بحلب قال : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي الصوفي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين المقومي قال : أخبرنا أ بو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر الدقاق قال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن يزيد بن ماجة قال : حدثنا (٦٨ ــ ظ) أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا غندر عن شعبه ، ح •

قال ابن ماجة : وحدثنا محمد بن يسار قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قلنا لزيد بن أرقم : حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد •

أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد البكري ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو علي بن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن الحكم عن محمد بن كعب القرظي عن زيد بن أرقم قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال عبد الله بن أُبيّ : لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، قال : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، قال : فحلف عبد الله بن أُبيّ أنه لم يكن شيء من ذلك ، قال : فلامني قومي وقالوا : ما أردت الى هذا ؟ فانطلقت قمت كئيباً أو حزيناً قال : فأرسل إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله قد أنزل عذرك وصدقك ، قال : فنزلت هذه الآية : « هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا » حتى بلغ « لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل »[2] •

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٢٩٢٢٩/١٠ ــ ٢٩٢٣٦ •

٢ ــ سورة المنافقون ــ الآيتان : ٧ ــ ٨ •

قال الحافظ أبو القاسم : ورواه أبو سعيد الأزدي عن زيد بمعناه (٦٩ ــ و) •

أخبرناه أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا ابراهيم بن منصور قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : أخبرنا أبو يعلى قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا اسرائيل عن السُّدي عن أبي سعيد الأزدي قال : حدثنا زيد بن أرقم قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعنا ناس من العرب ، وكنا نبتدر الماء ، وكان الأعراب يسبقوننا ، ويسبق الأعرابي أصحابه فيملأ الحوض ، ويجعل حوله حجارة ويجعل عليه نطعاً ، قال : فجاء رجل من الأنصار فأرخى زمام ناقته لتشرب فأبى أن يدعه فانتزع حجراً ، ففاض الماء ، فرفع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاري ، فشجه ، فأتى عبد الله بن أبيّ رأس المنافقين ، وكان من أصحابه ، فغضب عبد الله بن أُبيّ ، وقال : « لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا » ، يقول : من حوله من الأعراب ، وكانوا يحضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام ، فقال عبد الله لأصحابه : إذا انفضوا من عند محمد فائتوا محمداً بالطعام فليأكل هو ومن عنده ، ثم قال لأصحابه : « إذا رجعتم الى المدينة فليخرج الأعز منها الأذل » •

قال زيد : وأنا رديف عمي قال : فسمعت عبد الله ، وكنا أخواله ، فاخترت عمي ، فانطلق فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فحلف وجحد قال : فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني ، قال فجاء عمي (٦٩ ــ ظ) فقال : ما أردت الى أن مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذبك وكذبك المسلمون ؟ فوقع عليّ من الهمّ ما لم يقع على أحد قط •

قال : فبينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر إذ خفقت برأسي من الهم ، إذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرك أُذني وضحك في وجهي ، فما كان يسرني أن لي به الخلد أقيم في الدنيا ، ثم إن أبا بكر لحقني فقال : ماقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : ما قال لي شيئاً إلاّ أنه عرك أذنيّ وضحك في وجهي ، قال : أبشر ، قال : ولحقني عمر ، فقلت له قولي لأبي بكر ، فلما أصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين[1] • (٧٠ ــ و) •

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٧٢/٦ ــ و . ظ .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا أبو القاسم البغوي قال : حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال : حدثني أبي عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض قومه عن زيد بن أرقم قال : كنت يتيماً لعبد الله بن رواحة فخرج بي معه ــ يعني ــ الى مؤتة مردفي على حديبة رحلة فقال ليلة :

إذا أذيتني وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد الحِسَاء

وجاء المؤمنون وغادروني ... بأرض الروم مشهور الثواء

وردك كل ذي نسب قريب ... الى الرحمن وانقطع الإخاء

(صوابه : منقطع)

هنالك لا أبالي سقي بعل ... ولا نخل بساقية رواء

فشأنك أنعم وخلاك ذمّ ... ولا أرجع الى أهلي ورائي

فلما سمعته يتمثل بهذه الأبيات بكيت فخفقني بالدرة ، فقال : ما يضرك أن يرزقني الله الشهادة فأستريح من الدنيا وأهلها وترجع بين شعبتي رحلي !

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ــ اذنا ــ قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : زيد بن أرقم بن بكر، أخد بني الحارث بن الخزرج ، يكنى أباسعيد ، وقال الهيثم بن عدي : يكنى أبا أنيسة ، توفي زمن (٧٠ ــ ظ) المختار بالكوفة سنة ثمان وستين ، وله بقية وعقب وأول مشاهده المُرَيْسِيع[١] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا

---

١ ــ هذا الخبر منقول عن الطبقات الصغرى لابن سعد ، انظر الطبقات الكبرى : ٣٤٩/٤ ــ ٣٥٠ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٦٩/٦ ــ و .

محمد بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثالثة زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان ابن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، ولم يسم لنا أمه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : كان زيد بن أرقم يكنى أبا سعد ، وقال غيره : يكنى أبا أنيسة ، وتوفي بالكوفة زمن المختار بن أبي عبيد سنة ثمان وستين [1] .

أنبانا أبو اليمن عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد ، وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسحاق قال : حدثنا عمر بن أحمد الاهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة يكنى أبا عامر مات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين [2] .

انبأنا أبو الفتوح محمد بن محمد البكري قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله في كتابه ، ثم أخبرنا أبو الفضل بن ناصر عنه قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن علي المدائني قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن البرقي قال ومن بني الحارث بن الخزرج (٧١ـو) ـ يعني ـ ابن حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر : زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، يكنى أبا عامر ، مات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين [3] .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا

---

١ ـ طبقات ابن سعد : ١٨/٦ مع فوارق ويلاحظ أن ابن سعد قال في الرواية المتقدمة : « يكنى أبا سعيد » وهنا « أبا سعد » .

٢ ـ طبقات خليفة : ٢١٢/١ .

٣ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٦٩/٦ ـ ظ .

محمد بن اسماعيل البخاري قال : زيد بن أرقم من بني الحارث بن الخزرج الأنصاري ، سكن الكوفة أبو عمرو ، نسبه ابن اسحاق .

قال : أبو نعيم : حدثنا زهير عن ابن اسحاق قال : سألت زيد بن أرقم : كم غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : سبع عشرة غزوة ، وغزا النبي صلى صلى الله عليه وسلم تسع عشرة ، وقال : ابن أبي أويس عن اسماعيل بن ابراهيم ابن عقبة عن موسى بن عقبة قال : حدثني عبد الله بن الفضل ، سمع أنس بن مالك سئل عن زيد فقال : هو الذي يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا الذي أوفى الله بأذنه .

وقال لي قيس بن حفص : حدثنا معتمر قال : سمعت ثابت بن زيد عن أزهر عن أنيسة أن زيداً دخل على المختار فقال له : يا أبا عامر ، قال : وسمعت ثابت بن زيد عن رجل عن أبي ليلى أن علياً قال لزيد : ياأبا عامر (١) .

أنبانا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن (٧١ـظ) عبدان قال سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو عمرو زيد بن أرقم الخزرجي له صحبة (٢) .

وقال الحافظ : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد قال : أخبرنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم قال : أخبرنا سليمان بن أيوب قال : أخبرنا طاهر بن محمد بن سليمان قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا يزيد بن محمد بن اسحاق قال : سمعت محمد بن أحمد المقدمي يقول : زيد بن أرقم الأنصاري يكني أبا عمرو (٣) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ــ اجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٣٨٥ (١٢٨٣) .
٢ ــ الكنى والاسماء للامام مسلم ا ١٥١ .
٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٧٠ــو .

محمد قال : حدثني اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيى عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قلنا لزيد بن أرقم : ياأبا عمرو .

قال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال : أخبرنا أبو الحسن ابن الحمامي قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا ابراهيم بن أبي أمية قال : سمعت نوح بن حبيب يقول : زيد بن أرقم الأنصاري ، يكنى أبا عامر .

وقال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب ابن سفيان قال : زيد بن أرقم أبو عمرو .

قال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله (٧٢ـو) بن محمد قال : في كتاب عمي ، مما سمعنا منه في المسند : زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج، قال عبد الله بن محمد : زيد بن أرقم أبو عمرو الأنصاري ، سكن الكوفة ، وشهد مع علي المشاهد .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله كتابة عن أبي الفضل محمد بن ناصر عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال عبد الله بن محمد : زيد بن أرقم أبو عمرو الأنصاري ، سكن الكوفة وشهد قال : ... (١) .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان ــ اذناً ــ قال : أخبرنا أبو الفرج مسعود بن الحسن في كتابه قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال : زيد بن أرقم من بني الحارث بن الخزرج الأنصاري أبو عمرو ، سكن الكوفة ومات بها ، روى عنه أبو اسحاق ومحمد بن كعب ، وأبو حمزة مولى الأنصار سمعت أبي يقول ذلك (٢) .

---

١ ــ لم يكمل ابن العديم الرواية وترك فراغا مقداره سطر واحد ، انظر ابن عساكر المصدر نفسه .

٢ ــ الجرح والتعديل : ٣/٥٥٤ (٢٥٠٨) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحاق الحاكم قال : أبو عمرو، ويقال أبو عامر، ويقال أبو سعيد (٧٢ـظ) ويقال أبو أنيسة ، زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأعز بن ثعلبة الأنصاري أخو بني الحارث بن الخزرج ، له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم ، وغزا معه سبع عشرة غزوة ، وسكن الكوفة ، ومات بها ، ويقال أول مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المُريسيع ، ابتنى دارا بالكوفة في كندة .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي قال : زيد بن أرقم ، أبو عمرو ، ويقال أبو عامر ، وقال الواقدي : يكنى أبا سعيد ، وقال الهيثم : يكنى أبا أُنيسة الأنصاري الخزرجي الكوفي ، سكن الكوفة ، سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه اسحاق السبيعي ، وأبو عمرو الشيباني ، ومحمد بن كعب وأبو حمزة طلحة بن يزيد في المغازي وغير موضع ، قال الهيثم بن عدي : توفي سنة ثمان وستين زمن المختار بالكوفة .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم بن الحسن : قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غانم قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال : أخبرنا أبي أبو عبد الله قال : زيد بن أرقم بن قيس بن النعمان بن مالك الأعز من بني الحارث بن الخزرج الأنصاري ، سكن الكوفة ، يكنى أبا عمرو ، وقيل أبو عامر ، روى عنه ابن عباس ، وأنس بن مالك ، وأبو اسحاق السبيعي وابن أبي ليلى ، ويزيد بن بن حيان . (٧٣ـو) .

... (١) قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو حامد بن جبلة قال : قال : حدثنا محمدبن

---

١ ـ فراغ بالاصل مقداره نصف سطر .

اسحاق قال : أخبرني أبو يونس المدني قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر قال : زيد بن أرقم بن بلحارث بن الخزرج ، توفى سنة ثمان وستين بالكوفة .

وقال : وحدثنا أبو حامد بن جبلة قال : حدثنا محمد بن اسحاق قال : حدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا أبو اسامة قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة قال . حدثني طلحة مولى آل قرظة بن كعب قال : قلت لزيد بن أرقم : يا أبا عمرو .

وقال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا علي بن المنذر قال : حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعفر قال : قلت لزيد : يا أبا عامر .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ـ فيما كتب إليّ من مكة ـ قال أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدّباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر قال : زيد ابن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأعز بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من بني الحارث بن الخزرج ، اختلف في كنيته اختلافا كثيرا فقيل : أبو عمرو ، وقيل أبو سعد وقيل أبو سعيد ، وقيل أبو أنيسة ، قاله الواقدي والهيثم بن عدي ، وروينا عنه من وجوه (٧٣ـظ) أنه قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة غزوت منها معه سبع عشرة غزوة ، ويقال أن أول مشاهدة المُرَيْسيع ، يُعدفي الكوفيين ، نزل الكوفة وسكنها ، وابتنى بها دارا في كندة ، وبالكوفة كانت وفاته في سنة ثمان وستين .

وزيد بن أرقم هو الذي رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله ابن أبيّ بن سلول قوله : « لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » فأكذبه عبد الله بن أُبيّ وحلف ، فأنزل الله تصديق زيد بن أرقم ، فتبادر أبو بكر وعمر الى زيد ليبشراه فسبق أبو بكر فأقسم عمر ألا يبادره بعدها الى شيء ، وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذن زيد وقال : وفت أُذُنك ياغلام .

من تفسير ابن جريج ، ومن تفسير الحسن من رواية معمر وغيره ، قيل كان ذلك في غزوة بني المصطلق ، وقيل في تبوك ، وشهد زيد بن أرقم مع علي رحمه الله صفين ، وهو معدود في خاصة أصحابه .

ذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : كان زيد بن أرقم يتيما في حجر عبد الله بن رواحة ، فخرج الى مؤته يحمله على حقيبة رحله ، فسمعه زيد بن أرقم من الليل وهو يتمثل أبياته التي يقول فيها :

اذا أديتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء

فشأنك فأنعمي وخلاك ذمي ولا أرجع إلى أهلي ورائي (٧٤-و)

وجاء المؤمنون وغادروني بأرض الشام مستلهى الثواء

فبكى زيد بن أرقم فخفقه بالدرة عبد الله بن رواحة ، وقال : ما عليك يالكع أن يرزقني الله الشهادة ، وترجع بين شعبتي الرحل ، ولزيد بن أرقم يقول عبد الله ابن رواحة :

يازيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل

وقيل : بل قال ذلك في غزوة مؤته لزيد بن حارثة .

روى عن زيد بن أرقم جماعة منهم أبو اسحاق السبيعي ومحمد بن كعب وأبو حمزة مولى الأنصار [1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي — اجازة — ان لم يكن سماعا — قال : أخبرنا الحسن بن علي قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد ابن سعد قال : أخبرنا محمد بن سماعة قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي عن عثمان بن عبد الله بن زيد بن جارية عن عمه عمر بن زيد بن جارية عن جارية قال : استصغر النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد سبعة فردهم : عبد الله

---

١ — الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٥٢٧-٥٣٨ .

ابن عمر ، وزيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وأبا سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله ، وليس بالذي يروى عنه الحديث وزيد بن جارية وسعد بن حبته [1] .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد (٧٤ـظ) البغوي قال : حدثني جدي قال : حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن قال : حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال : سألت زيد بن أرقم : كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : تسع عشرة غزوة ، قلت : فما أول ما غزا ؟ قال : ذو العُشير أو ذا العشر ، قلت كم غزوت معه ؟ قال : سبع عشرة غزوة .

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم ابن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غانم قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن اسحق قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا خيثمة بن سليمان قال : حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قال : حدثنا بشر بن عمر قال : حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال : خرجت بين البراء وزيد بن أرقم ، فكنت بينهما فقلت لزيد بن أرقم: يا أبا عمرو كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ؟ قال : تسع عشرة قلت : ما أولهن ؟ قال : ذات العُشير أو العشر ، قلت : كم كنت معه ؟ قال : سبع عشرة غزوة .

قال الحافظ: أخبرناه عاليا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا ابراهيم بن منصور قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : أخبرنا أبو يعلى قال : حدثنا مسروق بن المرزبان أبو سعيد قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي اسحاق عن زيد بن أرقم قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ، غزوت منها معه خمس عشرة غزوة .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا (٧٥ـو) أبو بكر البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي قال ، وقد أنكر هذا الخبر عبد الله

---

١ ـ لم ترد هذه الرواية في أخبار أحد في طبقات ابن سعد .

ابن جعفر المخرمي ، وقال : أول غزوة غزاها زيد بن أرقم المُرَيسيع وهو غلام صغير ، ما غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ ثلاث غزوات أو أربعاً ،وشهد مؤته رديف عبد الله بن رواحة •

نقلت من تاريخ محمد بن أحمد بن مهدي ، من نسخة كتبت للقادر أمير المؤمنين قال في حوادث سنة ثمان وستين : ومات أبو كعب زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر (١) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج •

وقد قيل ان وفاة زيد سنة ست وستين بالكوفة ، زمن المختار بن أبي عبيد ، وان عقبة بها ، ويقال ان كنيته أبو أنيس ، ويقال أبو عمرو ، ويقال أبو عامر •

وقال : روي عن أبي اسحاق قال : قلت لزيد بن أرقم يوم فطرٍ وهو الى جنبي: كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال سبع عشرة غزوة ، قلت : كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : تسع عشرة غزوة •

أنبأنا أبو الفتوح البكري قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء قالا : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبيد بن الفضل بن بيرى — اجازة — قال أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الزعفراني قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : ذكر لي أن زيد بن أرقم مات بعد الحسن بن علي بقليل وقبل الحسين •

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن — فيما أذن لنا في روايته عنه — قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : زيد بن أرقم بن قيس ابن النعمان بن مالك الأعز بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، أبو عمرو، ويقال أبو عامر ، ويقال أبو سعد ، ويقال أبو سعيد ، ويقال أبو أنيسة الأنصاري، له صحبة ، سكن الكوفة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو اسحاق السبيعي ، ويزيد بن حيان التيمي ، وطاووس وأبو الخليل ، وحبيب بن يسار وأبو عمرو الشيباني ، وأبو سلمة ، وأبو وقاص

١ — هو الاعز في جميع الروايات المتقدمة •

وأبو المنهال عبد الرحمن بن مطعم ، والنضر بن أنس بن مالك ، وأبو مسلم البجلي وأبو سعيد الأزدي ، وثمامة بن عقبه ، وشهد غزوة مؤته . (٧٥ـ ظ) .
قال الحافظ أبو القاسم : وهذا وهم .

وقال الحافظ : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غانم الحداد قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال : أخبرنا أبي محمد بن اسحق قال : أخبرنا أحمد بن الحسن ابن عتبه قال : حدثنا عبد الله بن عيسى المديني قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر قال : وزيد بن أرقم من بني الحارث بن الخزرج ، توفي سنة ثمان وستين بالكوفة .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ـ بالبيت المقدس أذنا مشافهة ـ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن قشيش قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عثمان بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبوالحسين عبد الباقي بن قانع قال : سنة ست وستين زيد بن أرقم أبو عامر الأنصاري ، ويقال سنة ثمان وستين ، يعني مات .

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا مكي بن محمد قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : قال المدائني : وفيها ـ يعني ـ سنة ست وستين مات زيد بن أرقم ، وقال ابن زبر : قال الواقدي : وفي سنة ثمان وستين مات زيد بن أرقم بن ثابت ، ويكنى أبا سعد قال الهيثم : يكنى أبا أنيسه ، وذكرابن زبر أن أباه أخبره عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن المدائني بذلك .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي (٧٦ـ و) قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وفيها ـ يعني ـ

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٦٨ ـ ظ ، ٢٧٣ ـ و .

سنه ست وستين مات زيد بن أرقم الأنصاري من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] •

زيد بن أسلم الاسود :

أبو أسامة ، وقيل أبو عبد الله بن أبي خالد العدوي المدني ، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى عن عبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد السلمي ، وأنس ابن مالك ، وأبيه أسلم الاسود ، وعطاء بن يسار وأبي صالح السمان ، وعبد الرحمن ابن عطاء ، وعبيد بن جريج ، وعبد الله بن أبي قتادة ، وعلي بن الحسين بن علي ، وعبد الرحمن بن أبي سعيد ، ومالك بن أنس ، وزياد بن سهل ، وأبي النواس ، وأبي سنان يزيد بن أمية الدؤلي •

روى عنه مالك بن أنس ، وهو شيخه ، وسفيان الثوري ، والزهري وسفيان بن عيينة ، وأيوب السختياني ، وعبيد الله بن عمر ، وعبد الله بن جعفر المديني ، وهشام ابن سعد ، ومحمد بن عجلان ، ومحمد بن اسحاق ، وسعيد بن أبي هلال ، وحفص ابن عمر ، وروح بن القاسم ، وسليمان بن بلال ، وداوود بن عطاء مولى الزبير ، ومحمد بن مطرف وزيد بن أبي أنيسة ، والسري بن يحيى ، وفليح بن سليمان ، وحفص بن ميسرة ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وأبو خالد الدالاني ، وابن أبي الزناد وعيسى بن عبد الرحمن ، واسماعيل بن جعفر ، وداوود بن قيس الفراء ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن يسار ، ومعمر ومقاتل بن سليمان ، وزهير بن محمد ، ويعقوب بن زيد بن طلحة ، والقاسم بن عبد الله العمري ، وأولاده : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأسامة بنو زيد بن أسلم •

وغزا الصائفة مع عبد الرحمن بن خالد ــ وليس بابن الوليد [2] ــ وكان معه في الغزاة أبو خازم سلمة بن دينار • (٧٦ــظ) •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ــ بقراءتي عليه بحلب ــ

---

١ ــ تاريخ خليفة : ١/٣٣٣ • تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٧٣ ــ و •

٢ ــ كذا بالاصل ولم أقف على من ذكر غير عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، تولى اعمال الغزو في الاراضي البيزنطية ، وعلى الاخص في خلافة معاوية . انظر تاريخ خليفه : ١/٢٤٠ــ٢٤١ •

قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال : حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي قال : حدثنا علي بن عياش قال : حدثنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : طهور كل أديم دباغه (١) .

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغدادي قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن نصر بن علي بن يونس العكبري ، وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني قالا : أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد البسري قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البزاز قال : حدثنا أبوحامد محمد بن هارون الحضرمي قال : حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن أبي اسرائيل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر المديني قال : أخبرني زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينما رجل مستلقي ينظر في النجوم والى السماء ، فقال والله اني لأعلم لذلك خالقاً ورباً اللهم اغفر لي ، قال : فنظر الله تعالى اليه فغفر له (٢) . (٧٧ــو) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد ابن اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال : أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم أن رجلا كان في الأمم الماضية يجتهد في العبادة ويشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله ، ثم مات، فقال : أي ربّ مالي عندك ؟ قال : النار ، قال : يارب فأين عبادتي واجتهادي ؟ فقيل له : انك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا، وأنا أقنطك اليوم من رحمتي .

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي البغدادي قال : أخبرنا يحيى ابن ثابت بن بندار بن ابراهيم قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن أحمد العتيقي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور النوشري قال :

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٦٧٦٥/ .
٢ ــ لم اجده في مصدر اخر بهذا اللفظ .

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داوود الطوسي قال : حدثنا أبو عبد الله الزبير بن بكار قال : وحدثني محمد بن اسماعيل عن أبي زيد محمد بن زيد الأنصاري عن مجمع بن يعقوب قال : أدنى عمر بن عبد العزيز زيد بن أسلم دون الاحوص فقال الاحوص :

خليلي أبا حفص هل أنت مُخَبِّري　　　أفي الحق أن أُقصى ويدنى ابن أسلما ؟

فقال عمر : نعم ذلك الحق •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن (٧٧-ظ) علوان الأسدي قال : أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن العجمي قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن النرسي قال : أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن محمد المرهبي قال : حدثنا علي بن الحسن المقرىء قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن محمد الأزدي قال : حدثنا عيسى بن عبد الله عن سليمان بن بلال قال : كان علي بن الحسين يدخل المسجد فلا تبقى حلقة من حلق قريش إلا أوسعت له ، فلا يجلس اليهم حتى يجلس الى زيد بن أسلم ، فيقال له : أي أبا الحسن مررت فأوسعنا لك ، فلم تجلس الينا ، وجلست الى زيد بن أسلم الأسود ؟ فيقول لهم : اني وجدته أنفع لي في ديني •

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي ، وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر ابن الزاغوني ، ح •

وأخبرنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن تيمية الحراني بها قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنباري ، ح •

قال ابن الزاغوني : وأخبرنا ابن البسري - اجازة - قالا : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن مخلد بن حفص العطار قال : حدثنا أبو ابراهيم الزهري - يعني - أحمد بن

سعد قال : ذكر علي بن بحر القطان قال : سمعت ابن أبي حازم يقول : رأيت زيد ابن أسلم قائما على رأس مالك بن أنس يسأله . (٧٨ـو) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثني محمد بن أبي زكير قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثني مالك قال : سمعته وسئل : هل كنتم تقايسون في مجلس ربيعة ويحيى بن سعيد ، أو يكسر بعض على بعض ؟ قال : لا والله ، قال مالك : وأما مجلس زيد بن أسلم فلم يكن فيه شيء من هذا إلا أن يكون يبتدي هو شيئا يذكره

قال ابن وهب : حدثني مالك قال : كان ابن عجلان يقول : ماهبت أحدا هيبتي زيد بن أسلم .

وقال أبو القاسم بن السمرقندي : أخبرنا أبو بكر الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا زيد بن بشر قال : أخبرني ابن وهب قال : حدثني ابن زيد قال : قال لي أبو خازم : لقد رأيتنا في مجلس أبيك أربعين حبرا فقيها أدنى خصلة منا التواسي بما في أيدينا ، فما رؤي فيها متمارين ولا متنازعين في حديث لاينفعهما قط .

قال أبو خازم : كم بين قوم كانوا يفتحوني وأنا منغلق وبين قوم يغلقوني وأنا منفتح .

قال : وحدثنا يعقوب قال : حدثنا زيد بن بشر قال : أخبرني ابن وهب ـ يعني ـ حدثنا ابن زيد بن اسلم قال : كان أبو خازم يقول لهم : لا يريني الله يوم زيد ، وقدمني بين يدي زيد بن أسلم اللهم انه لم يبق أحد أرضى لنفسي وديني غير ذلك ، قال : فأتاه نعي زيد فعقر فما قام وما شهده فيمن شهده .

قال : وكان (٧٨ـظ) أبو خازم يقول لنا : اللهم انك تعلم أني أنظر الى زيد فأذكر بالنظر إليه القوة على عبادتك ، فكيف بملاقاته وبمحادثته .

قال : وحدثنا يعقوب قال : حدثنا زيد قال : أخبرني ابن وهب قال : حدثني ابن زيد قال : كان أبي له جلساء ، فربما أرسلني الى الرجل منهم ، قال : فيقبل رأسي ويمسحه ، ويقول : والله لأبوك أحب إلي من ولدي وأهلي ، والله لو خيرني الله عز وجل أن يذهب به أو بهم لاخترت أن يذهب بهم ويبقى لي زيد .

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن طاووس قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال : أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : حدثنا جدي يعقوب قال : حدثنا الحارث بن مسكين قال : حدثنا ابن وهب قال : قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : قال يعقوب بن عبد الله بن الأشج : اللهم انك تعلم أنه ليس من الخلق أحد أمنّ عليّ من زيد بن أسلم ، اللهم فزد في عمر زيد من أعمار الناس، وابدأ بي وبأهل بيتي وبأعمارنا، فربما قال له زيد بن أسلم: أرأيت الذي طلبت من حياتي لي أو لنفسك ؟ قال : لنفسي ، قال : فأي شيء تمن علي في شيء طلبته لنفسك [1] ! وقال : حدثنا جدي قال : حدثنا الحارث بن مسكين قال: حدثنا ابن وهب قال : وحدثني عبد الرحمن بن زيد قال : قال لي جدي : قال لي عبد الله بن عمر : لما ولد زيد بن أسلم : ماسميت ابنك يا أبا خالد ؟ قال : قلت زيد ، قال : بأي الزيديين : زيد بن حارثة أم زيد بن ثابت ؟ قال قلت زيد بن حارثة وكنيته (٧٩ـو) بكنيته ، قال : أصبت ، وكانت كنيته أبو اسامة .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن ... [2] الأنماطي ـ اجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن رباح قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت يحيى بن معين يقول في تسميه تابعي أهل المدينة ومحدثيهم : زيد بن أسلم .

وقال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : أخبرنا أبو جعفر محمد

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٧٥/٦ ، ظ ـ ٢٧٦ . و .
٢ ـ فراغ بالاصل مقدار كلمة .

ابن عثمان قال : حدثنا هاشم بن محمد قال : حدثنا الهيثم بن عدي قال : حدثنا صالح بن حيان وغيره في : الطبقة الثالثة زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ، وأهل بيته يزعمون أنه من الاشعريين .

أنبأنا الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا سليمان بن اسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الرابعة من أهل المدينة زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ويكنى أبا أسامة .

أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعت مالك بن أنس يقول : كانت لزيد بن أسلم حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى عن ابن عمر وعن أبيه وعطاء بن يسار ، وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، وكان ثقة كثير الحديث (٧٩ ـ ظ) .

قال محمد بن عمر : مات زيد بن أسلم بالمدينة قبل خروج محمد بن عبد الله ابن حسن بسنتين ، وخرج محمد بن عبد الله سنة خمس وأربعين ومائة [1] .

أنبانا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أنبانا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك قال : أخبرنا علي بن محمد بن السقاء وعبد الرحمن بن محمد بن بالويه قالا : حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال : سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول : قد سمع زيد بن أسلم من ابن عمر ، ولم يسمع زيد بن أسلم من جابر بن عبد الله ، ولم يسمع من أبي هريرة .

قلت : يريد يحيى بن معين أنه لم يسمع من جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري ، وقد سمع من جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان السلمي حديثاً أخرجه النسائي في حديث مالك عن قتيبة وعن هارون الجمال عن معروف عن مالك عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله .

---

١ ـ سقطت هذه الرواية من المطبوع من طبقات ابن سعد .

أخبرنا به المؤيد بن محمد بن علي الطوسي النيسابوري ، في كتابه إلينا من نيسابور قال : أخبرنا أبو محمد بن هبة الله بن سهل بن عمر السيّدي قال : أخبرنا أبو عثمان البحيري قال : أخبرنا زاهر بن أحمد قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد قال : حدثنا أبو مصعب الزهري قال : حدثنا مالك عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله السلمي قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني أنمار .

قال جابر : فبينا أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فقلت : يارسول الله هلم إلى الظل ، قال : فنزل رسول الله (٨٠ــو) صلى الله عليه وسلم ، قال جابر : فقمت إلى غرارة لنا فالتمست فيها فوجدت جرو [١] قثاء ، فكسرته ثم قربته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : من أين لكم هذا ؟ فقلت : خرجنا به يارسول الله من المدينة .

قال جابر : وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى ظهرنا ، قال فجهزته ثم أدبر يذهب الى الظهر وعليه ثوبان قد خلقا ، قال : فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أماله ثوبان غير هذين ؟ قال : قلت : بلى يارسول الله ، له ثوبان في العيبة كسوته إياهما ، قال : فادعه فامره بلبسهما .

قال : فدعوته فلبسهما ، ثم ولى يذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماله ضرب الله عنقه أليس هذا خير ؟ قال : فسمعه الرجل فقال : يارسول الله في سبيل الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في سبيل الله ، فقتل الرجل في سبيل الله .

أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد البكري ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني شفاهاً قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي الرَّبَعي ، ورشاء ابن نظيف قالا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن ابراهيم بن محمد بن الطرسوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد بن داوود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد (٨٠ــظ) بن خراش قال : زيد بن أسلم ثقة لم يسمع من سعد شيئاً .

---

١ ــ الجرو : صغير كل شيء حتى الحنظل والبطيخ ونحوه . القاموس .

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو محمد بن طاوس قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال : أخبرنا محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبة قال : حدثنا جدي قال : حدثنا الحارث بن مسكين قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال : أدرك أبي نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال : حدثنا جدي يعقوب قال : وزيد بن أسلم ثقه من أهل الفقه والعلم ، وكان عالماً بتفسير القرآن له كتاب فيه تفسير القرآن (١) .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عبد الوهاب ابن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : زيد بن أسلم أبو اسامة ، مولى عمر ابن الخطاب العدوي القرشي ، سمع ابن عمر ، وقال زكريا بن عدي : حدثنا هشيم عن محمد بن عبد الرحمن القرشي قال : كان علي بن الحسين يجلس الى زيد بن أسلم ويتخطى مجالس قومه ، فقال له نافع بن جبير بن مطعم : تتخطى مجالس قومك إلى عبد عمر بن الخطاب ؟ فقال : إنما يجلس الرجل الى من ينفعه في دينه (٢) .

أنبأنا أبو منصور بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس (٨١ـو) قال : أخبرنا أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم ابن الحجاج يقول : أبو أسامة زيد بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، سمع ابن عمر ، وأباه ، روى عنه الثوري ، وأيوب السختياني ومالك ، وابن عيينة (٣) .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر في كتابه عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٧٥ـو.ظ. وهذه من أقدم الاشارات الى تصنيف كتاب بالتفسير .

٢ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٣٨٧ (١٢٨٧) .

٣ ـ كتاب الكنى والاسماء للامام مسلم : ٨٥ .

عبد الله قال : أخبرني أبو موسى عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسوي قال : أخبرني أبي قال : أبو أسامة زيد بن أسلم مدني ثقة ، أخبرنا معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال : زيد بن اسلم مدني ثقة .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي الفتح نصر الله بن محمد قال : أخبرنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم قال : أخبرنا سُلَيْم بن أيوب قال : أخبرنا طاهر ابن محمد بن سليمان قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا يزيد بن محمد بن محمد بن إياس قال : سمعت محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدمي يقول زيد بن أسلم يكنى أبا أسامة .

أخبرنا أبو حفص المكتب مشافهة قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس قال : حدثنا أبو بشير محمد بن أحمد بن حماد قال : أبو أسامة زيد بن أسلم .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم عن مسعود بن الحسن عن أبي عمرو بن مندة (٨١ـظ) قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زيد بن أسلم ، أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب ، روى عن ابن عمر وأنس وأبيه ، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، وعبيد الله بن عمر والثوري ، ومالك ومعمر ، سمعت أبي يقول ذلك .

وقال : أخبرنا عبد الله بن أحمد ـ فيما كتب إليّ ـ قال : سئل أبي عن زيد بن أسلم فقال : ثقة ، وقال : وسمعت أبي يقول : زيد بن أسلم ثقة ، وقال : سئل أبو زرعة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فقال : أبوه زيد بن أسلم ثقة [1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن قشام ـ فيما أذن لي أن أرويه عنه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو

١ ـ الجرح والتعديل : ٣/٥٥٥ (٢٥١١) .

أحمد محمد بن محمد الحافظ قال : أبو اسامة زيد بن أسلم القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب المديني ، سمع أبا عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، وأبا حمزة أنس بن مالك الأنصاري ، وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله السَّلَمي وربيعة بن عباد الدؤلي ، وسلمه بن الأكوع أبي اياس الأسلمي .

روى عنه أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني ، وأبو عثمان عبيد الله بن عمر بن حفص العدوي ، ومحمد بن عجلان القرشي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ومالك بن أنس ، وأبو عبد الرحمن زياد بن أسد (٨٢ـو) الخراساني ، وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي ، وأبو بكر محمد بن اسحاق بن يسار المخرمي ، وأبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، وأبو عتّاب روح بن القاسم العنبري ، وأبو عبد العزيز موسى بن عبيدة الربذي ، وأبو بشر ورقاء بن عمر اليشكري ، وأبو عبد الله يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي وأبو أيوب عبد الله بن علي الإفريقي ، وأبو الهيثم السري بن يحيى المحلمي ، ويُرْوَى عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عنه إن كان محفوظاً .

قال : وأخبرنا أبو أحمد الحاكم قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الضبي قال : قرأت على أحمد ـ يعني ـ ابن محمد بن الحجاج قال : سمعت يحيى ابن بكير يقول : كنية زيد بن أسلم أبو أسامة . (٨٢ـظ) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبــه توفيقي

أخبرنا أبو حفص بن طبرزد ــ اذناً عن أبي غالب بن البناء ــ قال : أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون قال : قال أبو الحسن الدارقطني : أبو اسامة ، ويقال أبو عبد الله زيد بن أسلم .

أخبرنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء بن أحمد في كتابه قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : حدثنا عبد الملك بن محمد قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع قال : حدثنا حماد بن زيد قال : قدمت المدينة وأهل المدينة يتكلمون في زيد بن أسلم ، فقلت لعبيد الله : ما تقول في مولاكم هذا ؟ قال : ما نعلم به بأس إلاّ أنه يفسر القرآن برأيه .

قال ابن عدي : وزيد بن أسلم هذا من الثقاة ، ولم يمتنع أحد من الأئمة من أن يروى عنه .

وقال ابن عدي : حدثنا زكريا بن يحيى البستي ببيت المقدس قال : حدثنا أبو عمرو بن هانىء قال حدثنا ضمرة قال : حدثنا عطاف بن خالد قال : حدّث زيد بن أسلم بحديث فقال له رجل : يا أبا أسامة عن من هذا ؟ قال : يابن أخي ماكنا نجالس السفهاء (١) .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات الأنماطي ــ اذناً أو سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن (٨٤ــو) قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ١٠٦٤/٤ .

قال : زيد بن أسلم أبو أسامة المدني مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، سمع ابن عمر وأباه ، وعطاء بن يسار والأعرج •

روى عنه مالك بن أنس ، وسليمان بن بلال ، والثوري ، وأبو غسان في النكاح ، وغير موضع ، مات سنة استخلف أبو جعفر في العشر الأول من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، وقال عمرو بن علي : مات سنة ست وثلاثين ومائة •

قال الواقدي : توفي في خلافة أبي جعفر قبل خروج محمد بن عبد الله بسنتين، وخرج محمد بن عبد الله سنة خمس وأربعين ومائة ، وقال أبو عيسى مثل عمرو •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ــ قراءة عليه وأنا اسمع ــ قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني قال في حلية الأولياء : ومنهم الحليم الأحلم والسلم الأسلم أبو أسامة زيد بن أسلم ، كان بالعدل قائلاً ، وبالفضل عاملاً ، وعن الجهل عادلاً •

أدرك زيد بن أسلم جماعة من الصحابة ، وسمع من عبد الله بن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك ، وروى عنه من التابعين والأئمة والأعلام : الزهري ، وأيوب السختياني ، وعبيد الله بن عمر ، ومحمد بن عجلان ، وروح بن القاسم ، ومحمد بن اسحاق ، والثوري ومالك بن أنس ، وابن عينيه ، وسليمان بن بلال ، وأولاده : عبد الله ، وعبد الرحمن (٨٤ــظ) وأسامة بنو زيد [1] •

أنبأنا أبو الفضل أحمد ، وأبو منصور عبد الرحمن ابنا محمد بن الحسن قالا : أخبرنا عمنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : زيد بن أسلم أبو اسامة ، ويقال أبو عبد الله العدوي ، مولى عمر بن الخطاب المدني •

روى عن ابن عمر ، وأنس بن مالك ، وأبيه أسلم ، وأبي صالح ذكوان السمان، وعلي بن الحسين بن علي ، وعبيد بن جريج وعطاء بن يسار المدنيين •

روى عنه الزهري وخارجة بن مصعب ، وأيوب السختياني ، ويحيى بن سعيد

---

١ ــ حلية الأولياء : ٣/٢٢١ ، ٢٢٤ •

الأنصاري ، ومالك بن أنس ، وعبيد الله بن عمر وسفيان الثوري ، ومعمر بن راشد وسليمان بن بلال وسفيان بن عينيه ، وبنوه : عبد الله ، وعبد الرحمن وأسامة ، وهشام بن سعد ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، وأبو غسان محمد بن مطرف، وعبيد الله بن أبي جعفر ، والحارث بن يعقوب ، ومحمد بن عجلان ، وروح بن القاسم •

وكان مع عمر بن عبد العزيز في خلافته ، واستقدمه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة ، مستفتياً لهم في الطلاق قبل النكاح •

قال الحافظ أبو القاسم : قرأت على أبي القاسم بن عبدان عن أبي عبد الله محمد بن جعفر السناني المقرىء قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا علي بن منير ابن ابراهيم الطرسوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد بن داوود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : زيد بن أسلم صدوق ثقة •

وقال الحافظ : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن (٨٥ ــ و) أحمد بن ابراهم الرازي قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد ، ح •

قال : وأخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن أبي الحسن بن وهب ، وأبو عبد الله محمد بن جعفر السناني المقرىء قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا علي بن منير ابن أحمد قالا : أخبرنا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي قال: حدثنا موسى بن هارون قال سمعت مصعباً يقول : حدثني رجل عن عبد الرحمن بن أسلم ، قال مصعب وقد جالست عبد الرحمن بن زيد قال : أصبحنا ذات يوم فقالت أمي لأبي : والله ما في بيتك شيء يأكله ذو كبد ، فقام فتوضأ، ثم لبس ثيابه ثم صلى في بيته ، فأقبلت عليَّ أمي فقلت : إن أباك ليس يزيد على ما ترى ، فلبست ثيابي وخرجت فخطر ببالي صديق لي أو لأبي تمار ، فجئت أتخطى حتى آتى حانوت الرجل فصاح بي انسان فإذا أنا بصاحبي ، فقال : تعال أعني على هذا التمر ، فجعلنا نحمل ونفرغ ونعبّيه قال : اذهب بنا الى المنزل ، فدخل فإذا مائدة عليها أقراص ولحم ، فأكلت حتى إذا فرغ ومسح يده ، فأخرج إليَّ صرة فقال : أقر أباك السلام ، وقل له إنا جعلنا لك شركاً وهذا نصيبك ، فطرح لي صرة فإذا فيها ثلاثون

ديناراً ، ثم أخرج أخرى فقال : اذهب بها الى أبي حازم ، ثم أخرج أخرى فقال اذهب بها الى محمد بن المنكدر فخرجت فأجد أبي في مصلاه ، فسلمت وجلست فأخبرنه ، فأخرج عشرة فقال اذهب بها الى أبي حازم ، وأخرج عشرة فقال : اذهب بها الى محمد بن المنكدر فقلت : قد أتاهما مثل ما أتاك فقال إذاً ادفعها الى أمك ، فذهبت (٨٥ــظ) الى أبي حازم فكأنه سمع قول أبي ، وذهبت الى ابن المنكدر فكأنه سمع قول أبي ، إنهما فعلا مثل ما فعل أبوه • [١] •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا سهل بن عاصم قال : حدثنا أبو توبة قال : حدثنا أبو عمر الصنعاني عن زيد بن أسلم قال : من يكرم الله بطاعته يكرمه الله عز وجل بجنته ، ومن يكرم الله بترك معصيته أكرمه الله بأن لا يدخله النار ، وقال استعن بالله يغنك عما سواه ، ولا يكونن أحد أغنى بالله منك ولا يكونن أحد أفقر الى الله منك [٢] •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالمسجد الأقصى قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الرحبي قال : أخبرنا أبو صادق المديني قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا محمد بن أحمد الوكيعي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا الفضل بن دكين قال : حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : لابد لأهل هذا الدين من أربع : دخول في دعوة الإسلام ، ولابد من الإيمان وتصديق بالله وبالمرسلين أولهم وآخرهم ، وبالجنة وبالنار ، وبالبعث بعد الموت ، ولا بد من أن تعمل عملاً تصدق به إيمانك ولا بد من أن تعلم علماً يحسن به عملك ، ثم قرأ : « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى »[٣] • (٨٦ــو)

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٧٣/٦ • و ، ٦ ٢ • و •
٢ ــ حلية الأولياء : ٢٢١/٣ •
٣ ــ سورة طه : الآية : ٨٢ •

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ ح .
وحدثنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي ــ من لفظه ــ قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبدالرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا عامر بن عبد الله الزبيري قال : حدثنا أبي قال : كان زيد بن أسلم يقول : وكان من الخاشعين : يابن آدم أمرك ربك أن تكون كريماً ، وتدخل الجنة ونهاك أن تكون لئيماً وتدخل النار .

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم بن اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا محمد بن أحمد بن محمد قال : حدثنا الحسن بن محمد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا زيد بن بشر الحضرمي قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : كان أبي يقول : أي بني وكيف تعجبك نفسك وأنت لا تشاء أن ترى من عباد الله من هو خير منك إلاّ رأيته ، يا بني لا ترى أنك خير من أحد يقول لا إله إلاّ الله حتى تدخل الجنة ، ويدخل النار ، فإذا دخلت الجنة،ودخل النار تبيَّن لك أنك خيرمنه[1].

وقال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا (٨٦ ــ ظ) أبو العباس بن قتيبة ، ومحمد بن زبان قالا : حدثنا أبو الطاهر قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم قال : يقال : من اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا[2] .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني . وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي . قال أبو بكر : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ، وقال أبو الحسن :

---

١ ــ حلية الأولياء : ٣/٢٢٢ .
٢ ــ حلية الأولياء : ٦/٢٢٢ .

أنبأنا أبو المعالي بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن خالد الآجري قال : حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه عن جده قال : سمعت زيد بن أسلم يقول : انظر من كان رضاه عنك في احسانك الى نفسك وكان سخطه عليك في اساءتك الى نفسك فكيف تكون مكافأتك[1] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خايل قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن اسحق قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا الليث بن سعد ، قال : حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : يقال إن لله عباداً مفاتيح للخير مغاليق للشر ، ولله عباد مغاليق للخير مفاتيح للشر .

وقال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن اسحاق قال : ثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحن القاريء قال : سألت زيد بن أسلم عن المستغفرين بالأسحار قال : هم الذين يحضرون للصبح .

وقال : أخبرنا (٨٧ ــ و) أبو نعيم قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا سعيد بن عبد الجبار قال : حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم في قوله : « سواء علينا أجزعنا أم صبرنا[2] ، قال : جزعوا مائة سنة وصبروا مائة سنة .

وقال أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو محمد بن حمدان قال : حدثنا أحمد بن سهل الأشناني قال : حدثنا داوود بن رُشَيْد قال : حدثنا بقيه عن ميسر بن عبيد عن زيد بن أسلم في قوله : وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا[3] ، قال : قالوا لفروجهم:لم شهدتم علينا .

قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا موسى بن الحسن

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٧٧ ــ وفيه « مكافأتك إياه » .
٢ ــ سورة ابراهيم ــ الآية : ٢١ .
٣ ــ سورة فصلت ــ الآية ا ٢١ .

ابن موسى قال : حدثنا الحارث بن مسكين قال : حدثنا ابن القاسم عن مالك عن زيد ابن أسلم قال : سكن رجل المقابر ، فعوتب في ذلك ، فقال : جيران صدق ولي فيهم عبرة[1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا علي بن الحسين ابن علي قال : أخبرنا محمد بن عمر بن محمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد قال : قرأت على محمد بن أحمد بن هارون قلت له : أخبرك ابراهيم بن الجنيد قال : حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال : حدثنا حماد بن زيد قال : قلت لعبد الله ابن عمر : زيد بن أسلم ؟ فأثنى عليه خيراً ، قال : وقال : غير أنه يفسر القرآن برأيه .

وقال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال : أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب قال : أخبرنا (٨٧ ــ ظ) محمد بن محمد البايسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي قال : أخبرنا محمد بن سليمان عن الليث قال : قال بكير بن الأشج في زيد بن أسلم : بينا هو معلم كتاب إذ صار يفسر القرآن .

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا ابراهيم بن منصور قال : أخبرنا أبو بكر بن المقريء قال : أخبرنا المفضل بن محمد بن ابراهيم قال : حدثنا صامت بن معاذ قال : حدثنا عبد المجيد عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال : ألا أحدثك حديثاً تسرُّ به ويسر به صديقك ؟ قال : قلت : بلى قال : غزوت الاسكندرية فأصابتني فيها شكاة فأخذت قرطاساً ودواة لأن أكتب وصيتي ، فوجدت في يدي وصباً[2] شديداً ، فقلت لو أني استرحت قليلاً ، قال : فجعلت القرطاس تحت رأسي والدواة تحت رجلي ، ثم نمت ، فرأيت في منامي كأن معي في البيت رجلاً مبيضاً ، فقلت له : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا ملك الموت قال : فذكرت الجنة والنار وما أعد الله فيها ، فأدركتني رقة

١ ــ حلية الأولياء : ٣/٢٢٣ .
٢ ــ الوصب : المرض . القاموس .

فبكيت ، فقال: ما يبكيك يا عبد الله، إني لم أومر بقبض روحك، فقلت : أي رحمك الله، إني ذكرت الجنة والنار ، وما أعد الله فيهما فأدركتني رقة ، فبكيت ، فقال لي : ألا أكتب لك براءة من النار ؟ (٨٨ ــ و) فقلت : بلى ، قال : فدفعت إليه القرطاس من تحت رأسي والدواة من تحت رجلي ، واستمد وكتب حتى ملأ القرطاس، ثم دفعه إلي فإذا فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، أستغفر الله ، أستغفر الله ، حتى ملأ القرطاس ، فقلت : أي رحمك الله أين تراني من النار ؟ قال : فقال لي : فأي براءة تريد أوثق من براءتك هذه ؟ ثم استيقظت من نومي فعمدت الى القرطاس الذي جعلته تحت رأسي في اليقظة ، فنظرت فيه فإذا فيه كتاب ملك الموت عليه السلام ، الذي رأيت في المنام ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، استغفر الله ، استغفر الله حتى ملأ القرطاس .

قال الحافظ أبو القاسم : وقد رويت من وجه آخر عن زيد بن أسلم عن أبيه . وهي عن زيد أصح .

وقال : أخبرنا الحافظ قال : حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل ــ املاءً ــ قال : أخبرنا عمر بن أحمد الفقيه قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي علي قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا أصبغ بن الفرج قال : سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول : رأيت أبي في المنام وعليه قلنسوة طويلة فقلت : يا أبة من أنت[1] ، ما فعل الله بك ؟ قال : زينني بزينة العلم ، قلت : فأين مالك بن أنس ؟ فقال : مالك فوق فوق ، فلم يزل يقول فوق ، ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه[2] .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن هبة الله الطبري قال : (٨٨ ــ ظ) أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا زيد بن بشر قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثني ابن زيد قال : قال رجل : رأيت الناس في أزقة ضيقة وغبار ، ورأيت قصراً مرشوشاً حوله لا يقربه من الغبار قليل ولا كثير ، فقلت : ما منع الناس أن يمروا في تلك الطريق ؟ فقيل لي : ليست لهم فقلت : لمن هي ؟ قالوا : لذلك

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : أظنه « من أين أتيت » .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٧٧/٦ . ظ ــ ٢٧٨ . و .

الرجل الذي يصلي الى جانب القبر ، قلت : من ذاك؟قال : زيد بن أسلم ، قلت : بأي شيء أعطي ذلك ؟ قال : لأن الناس سلموا منه وسلم منهم •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال : حدثنا وأبو النجم بدر بن عبد الله قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، ح •

وأخبرنا أبو محمد بن طاووس قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا قال : حدثني الحسن بن عبد العزيز قال : حدثني الحارث بن مسكين قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال : جاء رجل من الأنصار الى أبي فقال : يا أبا أسامة إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر خرجوا من هذا الباب فأرى ــ وفي حديث الحارث : فإذا ــ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : انطلقوا بنا الى زيد ــ زاد الحارث : ابن أسلم ــ نجالسه ونسمع من حديثه ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنبك فأخذ بيدك (٨٩ ــ و) قال : فلم يكن بقاء أبي بعد هذا إلا قليلاً •

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة ــ وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه وقال : أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه عن أبي عبد الله قال : قال لنا أبو سعيد بن يونس : زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ، يكنى أبو أسامة ، قدم الاسكندرية ، روى عنه من أهل مصر عبيد الله بن أبي جعفر ، والحارث بن يعقوب ، توفي بالمدينة في ذي الحجة سنة ست ومائة •

قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : وهذا وهم ، وقد اسقط منه : وثلاثين •

وقال الحافظ : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : حدثنا أبو بكر الخطيب ، ح •

قال الحافظ : وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا محمد بن هبة

الله قالا : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : سمعت ابن بكير يقول : مات زيد بن أسلم سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين ومائة .

قال الحافظ : وهذا وهم (1) .

قلت : وقد ذكرنا عن محمد بن عمر الواقدي أنه مات قبل خروج محمد بن عبد الله بن حسن بسنتين ، وخرج محمد سنة خمس واربعين ومائة فتكون وفاته على ما ذكر سنة ثلاث وأربعين ومائة وهذا وهم أيضاً .

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلاّم أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

أخبرنا بذلك أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص ــ اجازة ــ قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : أخبرني عبد الرحمن بن محمد ابن المغيرة قال : أخبرني أبي قال : حدثني أبو عبيد القاسم بن سلاّم قال : سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيها توفي زيد بن أسلم .

والصحيح أنه توفي سنة ست وثلاثين ومائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبد الحق ابن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني (٨٩ ــ ظ) قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال : قال ابن المنذر عن زيد بن عبد الرحمن : توفي ــ يعني ــ زيد بن أسلم سنة استخلف أبو جعفر في ذي الحجة في العشر الأول سنة ست وثلاثين ومائة (2) .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن

---

1 ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٧٨/٦ ــ و ــ ظ .
2 ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣٨٧/٣ .

الصوف قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا هاشم بن محمد قال : حدثنا الهيثم بن عدي قال : مات زيد بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، في خلافة أبي جعفر في أولها .

وقال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد ، وأبو الفضل ابن خيرون قالا : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسحاق قال : أخبرنا عمر بن أحمد الأهوازي قال : حدثنا خليفة ابن خياط قال : وزيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب توفي سنة ست وثلاثين ومائة ، أو نحوها ، يكنى أبو أسامة(1) .

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر بن اللالكائي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر قال : حدثنا زيد ابن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن جدّه زيد بن أسلم توفي سنة استخلف أبو جعفر في ذي الحجة في العشر الأول سنة (٩٠ ـ و) ست وثلاثين ومائة .

أنبأنا أبو الفتوح محمد بن محمد البكري قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسن بن لؤلؤ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين ابن شهريار قال : حدثنا أبو حفص الفلاس قال : ومات زيد بن أسلم سنة ست وثلاثين ومائة ، ويكنى أبو أسامة مولى لعمر بن الخطاب(2) .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة ست وثلاثين ومائة زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ـ يعني ـ مات فيها .

---

١ ـ طبقات خليفة : ٢/٦٥٧ .

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٢٧٨ ظ .

زيد بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف :

الأنصاري العَمْري الأوسي ، وقيل فيه زيد بن حارثة ، والصحيح بالجيم والياء، له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه يوم أحد فاستصغره ورده ، وكان أبوه أحد المنافقين • روى عن زيد ابناه : عمر ، ومجمع ابنا زيد وأبو الطفيل، وموسى بن طلحة بن عبيد الله ، وقيل إن موسى بن طلحة روى عن أبيه عنه ، وشهد زيد بن جارية صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه •

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الخطيب قال : (٩٠ ــ ظ) أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد بن يونس قال: حدثنا أحمد بن الحسين النهاوندي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : حدثنا أحمد بن آدم قال : حدثنا منصور ابن سلمة الخزاعي قال : حدثنا عثمان بن عبيد الله بن زيد بن جارية الأنصاري عن عمر بن زيد بن جارية قال : حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغر ناساً يوم أحد منهم زيد بن جارية ــ يعني نفسه ــ والبراء عازب وزيد بن أرقم وسعد ابن حبتة ، وأبو سعيد الخدري ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله • قال منصور أخاف أن لا يكون حفظ جابراً[1] •

قلت : ظن منصور بن سلمة أن المراد جابر بن عبد الله الأنصاري ولم يرده وإنما هو جابر بن عبد الله السلمي •

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : زيد بن جارية العمري الأوسي •

قال عبيد : حدثنا يونس بن بكير قال : أخبرنا ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع عن

---

١ ــ سقطت ترجمة زيد بن جارية من مخطوط تاريخ ابن عساكر ، ووردت ترجمته مقتضبة في التاريخ الكبير ٣/١٢٨٦ (١٢٨٦) .

عمه يعقوب بن مُجمع عن أبيه مُجمع بن زيد عن جده زيد بن جارية : بعنا سهامنا من خيبر بحُلّةٍ حُلّةٍ [1] .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي الفرج مسعود بن الحسن الثقفي قال : : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد (٩١ ـ و) بن منـدة ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال : في باب الحاء في باب من اسمه زيد من كتاب الجرح والتعديـل زيد بن حارثة العمري الأوسي له صحبة مديني ، روى عنه زيد ، سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول : لا أعرفه [2] .

وهذا وهم وتصحيف وقع من أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم .

أخبرنا بركات بن ظافر بن عساكر بن عبد الله الأنصاري في كتابه قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حامد الأرتاجي قال : أنبأنا أبو الحسن علـي بن عمر الفراء قال : أخبرنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري قال : أخبرنا أبو محمد عبـد الغني بن سعيد بن علي الأزدي الحافظ قال في باب جارية بالجيم ، وحارثة من كتاب المؤتلف والمختلف : زيد بن جارية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ـ فيما كتب إلينا من مكـة ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنـا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدبّاغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري قال: زيد بن جارية الأنصاري العمري، وقد قيل فيه زيد بن حارثة ، كان ممن استصغر يوم أُحد ، وهو من بني عمرو بن عوف .

كان زيد بن جارية ، وأبو سعيد الخدري ، والبراء بن عازب ، وزيد بن أرقـم وسعد بن حَبْتَه ممن استصغر يوم أُحد .

---

١ ـ الامام البخاري . المصدر نفسه .
٢ ـ الجرح والتعديل : ٣/٥٦٠ (٢٥٣١) .

وروى أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي قال : حدثنا عثمان بن عبيد الله بن زيد بن جارية الأنصاري عن عمر بن زيد (٩١ ــ ظ) بن جارية الأنصاري قال : حدثني زيد بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغره يوم أُحد ،والبراء ابن عازب ، وزيد بن أرقم ، وسعد بن حبته ، وأبا سعيد الخدري .

قال أبو عمر : هو زيد بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف الأنصاري من الأوس ، وكان أبوه جارية من المنافقين أهل مسجد الضرار ، كان يقال له حمار الدار، شهد زيد بن جارية هذا صفين مع علي رضي الله عنه ، وهو أخو مجمع بن جارية .

روى عنه أبو الطفيل حديثه عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه ، قال : فصفنا صفين .

قال أبو عمر رحمه الله : وذكره أبو حاتم الرازي في باب من اسم أبيه على حاء من باب زيد ، وقال : زيد بن حارثة العمري الأوسي ، له صحبة ، وقال : سمعت أبي يقول ذلك ، وقال : لا أعرفه .

وذكر أبو يحيى الساجي قال : حدثني زياد بن عبيد الله المزني قال : حدثني مروان بن معاوية قال : حدثنا عثمان بن حكيم عن خالد بن سلمة القرشي عن موسى ابن طلحة بن عبيد الله قال حدثني زيد بن حارثة أخو بني الحارث بن الخزرج قال: قلت يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : صلوا عليّ وقولوا : اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ، إنك حميد مجيد .

هكذا رواه خالد بن سلمة عن موسى بن طلحة ، ورواه اسرائيل عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه ، وربما قال فيه : أراه عن أبيه ، قال : قلت يا رسول الله (٩٢ ــ و) قد علمنا السلام عليك ، فذكره[1] .

١ ــ الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٥٣٦ ــ ٥٣٧ .

زيد بن الحسن بن زيد :

ابن الحسن بن زيد بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث ذي رُعَيْن الأصغر ، أبو اليمن الكندي ، اللغوي النحوي ، القارىء ، البغدادي ، تلميذ أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي وخريجه ، هذا[1] رأيت نسبه في غير موضع ، وقد سقط من نسبه ذكر جماعة ، فإنه لا يتصور أن يكون بينه وبين حمير بن ذي رعين سبعة لا غير .

حمله والده الى الشيخ أبي محمد المقرىء سبط أبي منصور الخياط ، فلقنه القرآن ، وجوّده عليه ، وقرأ عليه بالروايات وله عشر سنين ، وكان سألني وأنا أقرأ عليه : كم كان عمرك حين ختمت القرآن ؟ فقلت له : تسع سنين فتعجب من ذلك وقال : كذلك أنا ختمته ولي تسع سنين ، وأخرج إليّ مفردات للشيخ أبي محمد وعليها خطه بقراءته عليها ، وأراني خط الشيخ أبي محمد اه على بعضها أنه ختم القرآن عليه وهو ابن تسع ، وجمعه بالعشر وهو ابن عشر ، فذكرت له أني جمعته بالعشر ولي عشر سنين ، وشاهدت بخط الشيخ أبي محمد الدعاء له بطول العمر ، فاستجاب الله دعاءه له ، فعاش أربعاً وتسعين سنة .

وكان الشيخ أبو محمد اعتنى به فأقرأه القرآن على أبي القاسم هبة الله بن أحمد المعروف بابن الطبر ، وأبي بكر محمد بن الخضر خطيب المحوّل ، وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ، وأبي الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدى ، وأقرأه اللغة والنحو على الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد (٩٢ ــ ظ) الجواليقي ، والشريف أبي السعادات هبة الله بن علي الحسني المعروف بابن الشجري ، فلازمهما حتى برع في علم النحو واللغة ، وقرأ عليهما وعلى أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، وعلى مجد الاسلام عبيد الله بن القاسم الحريري كتباً كثيرة من كتب الأدب ، وأسمعه الحديث فسمع بافادته وبنفسه من هؤلاء ومن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، وأبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ، وأبي الحسن علي بن

١ ــ كذا بالاصل وكان من المفترض أن يقول : هكذا .

هبة الله بن عبد السلام وأبي عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقرىء أخي شيخه أبي محمد ، وأبي منصور عبد الجبار بن أحمد بن محمد الأسدي ، وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، وأبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الجبار العكبري ، وأبي الفتح عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوي ، وأبي محمد يحيى بن علي بن الطراح ، وأبي الحسن محمد بن أحمد بن توبة ، وشيخ الشيوخ أبي البركات اسماعيل بن أبي سعد الصوفي ، وأبي محمد طلحة بن أبي طالب الرماني ، وأبي السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب بن نغوبا الواسطي ، وأبي الحسن محمد بن أحمد بن ابراهيم الصايغ ، وأبي القاسم علي بن أبي نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ ، وأبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، وأبي الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد الميهني ، وأبي الحسن سعد الخير بن محمد ابن سهل الأندلسي ، وأبي القاسم (٩٣ — و) عبد الله بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، وأبي الفرج عبد الخالق بن أحمد ، وأبي الحسن علي بن أبي عمرو البزار ، وأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن نبهان الرقي ، والحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني ، وأبي عبد الله عيسى بن هبة الله بن النقاش، وأبي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني ، وأبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري ، وأبي منصور أنوشتكين بن عبد الله الرضواني ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن النقور ، سمع من هؤلاء كلهم ببغداد ما خلا الحافظ أبا العلاء فإنه سمعه بهمذان ، وكان رحل إليها وتفقه بها على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه على سعد الرازي رحمه الله .

وسمع بدمشق من الخطيب أبي الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد ، وأبي العباس أحمد بن عبد الله بن مرزوق الأصبهاني واجتمع بمصر مع أبي محمد عبد الله بن بري ، وتكلم معه ، وأعجبه كلام ابن بري ، واعترف بعلمه .

وكان شيخه أبو محمد قد رباه تربية الأولاد ، وكان يكرمه ونفعه الله ببركته ، ووهب له كثيراً من كتبه التي قرأها عليه ، وتفرّد برواية كتب كثيرة .

ورحل إليه الناس من البلاد لقراءة القرآن واللغة والنحو والحديث والأشعار ،

وقرأ عليه الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وانتفع به ، ومهر في النحو وكان ينزل ماشياً إليه من قلعة دمشق الى داره ، وقرأ عليه جماعة من الشيوخ العلماء ، وكان قدم حلب وسكنها مدة واتصل بها بالأمير حسن ابن الداية، ثم سافر عن حلب الى دمشق وخدم بها عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي ، فنفق عليه (٩٣ ــ ظ) واستوزره ، وكان يقارضه بالشعر ، ثم اتصل بأخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بعد موته بالديار المصرية ، ثم عاد الى دمشق ، فأقام بها واتخذ بها داراً وبستاناً وملكاً يعود عليه نفعه •

وكان حسن الأخلاق ، جميل الصورة ، تام الخَلق والخُلق ، وكان يكتب خطاً حسناً ، دخلت إليه داره بدمشق في سنة ثلاث وستمائة مع والدي ، وقرأت عليه المقامات الحريرية وغيرها من كتب الأدب ، ولما شرعت في قراءة المقامات عليه أعجبته قراءتي وسألني : أتحفظها فقلت له : لا ، فمال إليّ واعتنى بأمري ، وكان يأذن لي كلما جئت إليه ، ولما عزمت على العود الى حلب قال لي : اجعل نفسك أن تعود إلينا، فأثر كلامه عندي ، وآثرت الرحلة إليه ، وكان والدي رحمه الله لا يسمح بمفارقتي ، الى أن سمح بأن يزور البيت المقدس فاستصحبني معه ، ووصلت معه الى دمشق، ودخلت الى الشيخ رحمه الله فقرأت عليه عدة من كتب الأدب والحديث في سنة ثمان وستمائة ، ثم عدت من البيت المقدس ، وكنت أتردد إليه وأسمع منه بقراءتي عليه وقراءة غيري فيسنة تسع وستمائة ، وسألته عن مولده فقال ــ وكتبه لي بخطه ــ في سنة عشرين وخمسمائة في شعبانها •

وقال لي أبو الحسين يحيى العطار أنه قال له : في الخامس والعشرين منه •

أخبرنا الإمام العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن (٩٤ ــ و) ابراهيم بن عيسى الباقلاني المقرىء قال : حدثنا أبو بكر أحمد ابن حعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبه عن إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت قيس بن أبي حازم يحدث عن جرير رضي الله عنه قال : كنا عند رسول

الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال : إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، ثم تلا هذه الآية « فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب (١) » قال شعبة : لا أدري قال : فإن استطعتم أو لم يقل .

أخبرنا أبو اليمن الكندي ــ بقراءتي عليه في منزله بدمشق ــ قال أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن الطبر قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن سمعون قال : حدثنا محمد بن محمد بن أبي حذيفة قال : حدثنا أحمد بن أبي الخناجر قال : حدثنا العباس بن الوليد البصري قال : حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن العبد لترفع له الدرجة فيقول : أي رب أنى لي هذه ؟ فيقول : باستغفار ولد ولدك من بعدك (٢) . (٩٤ ــ ظ)

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله ابن علي بن أحمد المقرىء قال : أخبرنا الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد ابن الحسين بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن خلف بن خاقان البيع قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ح .

قال : وقال أبو منصور محمد بن محمد : وحدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب الشافعي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ــ واللفظ للقاضي ــ قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان أبو بكر إذا مُدح قال : اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلني خيراً مما يحسبون ، واغفر لي ، واجعلني خيراً مما يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون(٣) .

وقالا : أخبرنا أبو بكر محمد قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي عن العباس بن

---

١ ــ سورة ق ــ الآية : ٣٩ . وانظر كنز العمال : ١٤/٣٩٢٠٧ .
٢ ــ لم أجده بهذا اللفظ .
٣ ــ المجتنى لابن دريد : ٣٦ .

بكار الضبي عن عقبة الأصم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: سمعت أبا بكر يقـول :

إذا أردت شـريف الناس كلّهـم ... فانظر الى ملـكٍ في زي مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس سيرته ... وذاك يصلح للدنيـا والـدين [١]

ولشيخنا أبي اليمن رحمه الله أشعار لم أسمع منه شيئاً لاشتغالي عليه بما هو أهمّ [٢] بها ، وقد أجاز لنا روايتهـا عنه فمنها ماأنشده لنفسـه في أرمد مليح • (٩٥ ــ و) •

بكـل صبـاح لـي وكلّ عشيـة ... وقـوف على أبوابكـم وسـلام
وقـد قيل لي يشكو سقاماً بجفنة ... تغيّض بـي وجـد وخفّ غـرام
فغير غـريب في المناصـل حمـرة ... وغـير بديـع في الجفـون سقام
وقدمـاً شـكونا وضيمت قلوبنـا ... فهـا أنت منهـا تشتكي وتضـام

ومن ذلك ماأنشده لنفسه ، وكان قد شرب دواء فمرض منه •

تـداويت لا مـن علّةٍ خوف علة ... فأصبـح داء في حشـاي دوائـي
فيـاعجب الأقـدار مـن متحذلق ... يحـاول بالتـدبـير رد قضـاء

ومن ذلك ما قرأته بخطه قال : هذه قصيدة ألتمس وزنها ورويها المولى معز الدين فرخشاه رحمه الله ، ونحن إذ ذاك بمصر ، وأنشدنيها رفيقنا أبو الفتح نصر الله ابن أبي العزّ بن أبي طالب الشيباني الصفار ، من لفظـه بدمشق ، قـال : أنشدنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي لنفسه وأثبتّها بكمالها وهي :

هـل أنت راحـم عبرةٍ وتولـهِ ... ومجيـر صب عنـد مأمنـه دهي
هيهـات يـرحم قـاتـل مقتولـه ... وسـنانه في القلـب غير مُتَنْهنهِ
مـن بـلّ مـن داء الغرام فإنني ... مذحلّ بي مرض الهوى لم أنقـه

---

١ ــ ابن دريد ــ المصدر نفسه : ٣٧ .
٢ ــ كذا بالاصل ولو قال : « منها » لكان أقوم .

إني بليت بحب أغيد ساحر بلحاظه رخص البنان بزهره
أبغي شفاء تَدلّهي من دَلّه ومتى يرق مُدلَّل بمُدلّه

(٩٥ ـ ظ)

كم آهة لي في هواه وأنّةٍ لو كان ينفعني عليه تأوهي
ومآرب في وصله لو أنها تقضى لكانت عند مبسمه الشهي
يا مفرداً بالحسن إنك منتهٍ فيه كما أنا في الصبابة منتهي
قد لام فيك معاشر" أفأنتهي باللوم عن حب الحياة وأنت هي
أبكي لديه فإن أحس بلوعة وتشوق أو ما بطرف مقهقه
أنا من محاسنه وحالي عنده حيران بين تَفكّهٍ وتَفكّه
ضدان قد جمعا بلفظ واحد لي في هواء بمعنيين مُوَجّهٍ
لأجردن من اصطباري ماء ريها في محفلٍ بمُسَفّه
أو لست رب فضائل لو حاز أد ناها وما أزهى بها غيري زُهي
شهدت لها الأعداء واستشفت بها عينا حسود بالغباوة أكمه
أنا عبد من علم الزّمان بعجزه عن أن يجيء له بندٍ مُشْبِه
عبد" لعز الدين ذي الشرف الذي ذل الملوك لعزه فَرُشّخِشه
الموقد الحرب العوان ببأسه والأسد بين مُغَرّد ومُتَوهْوِه
المُفْحم الفصحاء فصل خطابه من ذي الرَويّة فيهم والمبده
فكأن قرناً تُبْتَلى بنزاله يُرْمَي بطود فوقه متدهده
وكذا البليغ ملجلج في نطقه حصراً كألكن في الحوار منهنه
فلتَنْجح العلياء منه بمحربٍ عند الجلاد وفي الجدال بمدره

(٩٦ ـ و)

هر غُرّةُ الزمن البهيم وعصمة الملك العقيم وغوث كل مُؤَيه

ملك هُمامٌ حازمٌ يقظٌ رضىً ... بحر غشامٌ عالمٌ ندسٌ (١) نَبِه
فطنٌ لأخذ محامدٍ خفيتْ على ... فَطِنِ الأُلى (٢) فلمثها لم يُؤْبَه
متنبهٌ للمكرمات ولم يكن ... عنها ينام فيبتدي بتَنَبُّه
يُعْدَى على جَوْر الزمان بَدله ... ويُجيز بالنعماء كلَّ مُوَلَّه
واذا استغاثَ إليه منه مالُه ... كانت إغاثتُه له : صَبْه أوَمه
وعلى شمائل مجده ورُوائه ... للمجد أُبَّهةٌ بغير تأبُّه
ما الليث أوغل في الترائب نابه ... سغباً يصول بأهرت متكهكه (٣)
يوماً بأسفك الدماء لدى الوغى ... منه وأقتل للعداة وأعضه
تعبت أسنته على عليائه ... حتىّ تَفرّد بالمحل الأنْوه
فغدا وراح به رعايا ملكه ... في راحة تبهو بسؤدده البهي
كم في غناء المتعبين على العلا ... من مُتْرَفٍ بعنائهم مُتَرَفه
أُنظر إذا ازدحم الوفود ببابه ... من كل ذي أمل به مُتَوجه
إن شطَّ لم يَشْطُط رضاه وإن جفا ... فيما يحاول عنده لم ينجه
طابت مَوارده فغصّ فِناؤه ... وشدا الحُداة بذكره في المَهْمَه
كالماء عند وروده ما لم يكن ... عذباً نميراً سائغاً لم يُشْفَه
يا خير بانٍ بالشجاعة والندى ... مجداً يَهي عمر الزمان ولا يَهي (٤)

(٩٦ ـ ظ)

يَفْديك كلُّ مملك مُتَتايه ... أبداً بألسنة الرعاع مُمَدَّه
لا يَفْقَهُ النجوى إذا حدثته ... وإذا بدا بحديثه لم يُفْقِه

---

١ ـ الندس : الطعن ، والرجل السريع الاستماع للصوت الخفي ، والفهم ، ونه : متناهي العقل . القاموس .
٢ ـ كتب ابن العديم بالهامش : بخطه : الاولى ، مقلوب الاول ، وبخطه : الورى .
٣ ـ الهرت : الطعن ، وكهكهة الاسد : زئيره . اللسان .
٤ ـ أي اذا ضعف أو تخرق عمر الزمان لايضعف أو يتخرق . اللسان .

إنيّ على شرف القريض لهاجرٌ	للنظم هجرة آنف مُتنَزّه
أضحى وأهلوه كَمهد وحيهم	في جَهْل ذي الحجى والأَوْرَه (١)
أبداً عرائس مدحه تُجلى على	دَنِس الخَبيئة بالعيوب مُشوّهِ
قلّ المميزّ سامعاً أو مُنْشداً	في الناس بين مُفهّه ومُفوّه (٢)
آليت لا أوليت غيرك مدحة	شعراً وإن أفعل فمدحة مُكْرَه
أصبحت من نعماك صاحب أنعم	ترجى نوافلها وعيشٍ أبلهِ
وبدا لديك صريح فضلي مثلما	لايستسر لديك نقص مسوه
حزت السعادة من إلهك ما سرت	في الليل دعوة عابد متأله

أنشدني أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله العطار بمصر قال : أنشدنا الشيخ أبو اليمن الكندي لنفسه :

أرى المرء يهوى أن تطول حياته	وفي طولها ارهاق نفس وازهاق
تمنيت في شرخ الشبيبة أنني	أعمرّ والأعمار لا شك أرزاق
فلما أتاني ماتمنيت ساءني	من العمر ماقد كنت أهوى وأشتاق
عرتني أعراض شديد مراسها	عليّ وهمّ ليس لي منذ افراق
وها أنا في احدى وتسعين حجة	لها فيّ ارعاد مخوف وابراق
يخيل لي فكري إذا كنت خاليا	ركوبي على الأعناق والسير إعناق
ويذكرني بعد النسيم وروحه	حفائر يعلوها من الترب أطباق
يقولون درياق لمثلك نافع	ومالي إلاّ رحمة الله درياق

وكان لشيخنا أبي اليمن نوادر مستحسنه وملح مستطرفه منها ماحكاه لي الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة المعروف بابن الجُميزّي قال :

---

١ ـ الاوره : الذي تعرف وتنكر وفيه حمق ولكلامه مخارج ، وقيل : هو الذي لايتمالك حمقا . اللسان .

٢ ـ المفهه : العي والمفوه عكسه .

كان تاج الامناء وزين الأمناء أخوين من بني عساكر ، وكان تاج الامناء يلقب خرابدبس ، وكان أكبر من زين الأمناء في السن ، فحضر جماعة عند الشيخ تاج الدين الكندي ، وتنازعوا في تاج الأمناء وزين الأمناء أيهما أسن من صاحبه ، وكان يظهر للرائي أن زين الأمناء أسن ، فابتدر الكندي من غير روية وقال : تاج الامناء في سن زين الأمناء ، وهذا من أحسن النوادر والتورية (٩٧ ــ و) .

وسمعت رفيقنا النجيب أبو الفتح ابن الصفار قال : كان الشيخ تاج الدين الكندي يجلس في اللبادين بدمشق على حانوت بالقرب من دارة يجلس فيها بعض الكحالين ، فاتفق يوماً أن جاءت امرأة الى الكحال والشيخ تاج الدين جالس عنده فذكرت للكحال مرضاً بعينها وأطالت الكلام معه إلى أن أضجرته فقال لها : والله قد أخذت مخي ، فقال له تاج الدين الكندي في الحال : نعم لتطعمه زوجها .

وحكي لي من نوادره أنه أهدي له جديان . فدخل بهما عتيقه ياقوت ، الذي سمي بعد ذلك يعقوب ، وقد وضع أحدهما تحت ابطه الأيمن والآخر تحت ابطه الأيسر ، وعند الشيخ جماعة فقال له حين رآه : يعيشون لك .

وبلغني أنه دخل إليه طبيبان : أحدهما كحال ، والآخر طبائعي ، فقال للكحال : كم فرقت اليوم عصاً ؟ فقال الطبائعي كثير ، فقال للطبائعي : أنت مستريح خصومك الموتى .

ومن مهاتراته المستملحة أنه حضر بدمشق في مجلس الوزير ابن شكر ، وفي المجلس أبو الخطاب بن دحية ، وهو ينتسب إلى كلب ، فأورد ابن دحية حديث الشفاعة وقال فيه : ولكني كنت من وراءَ وراءَ بالفتح ، فأنكره الكندي وقال : هو بالضم من وراءُ وراءُ لا غير فجرى بينهما كلام آل بهما أن سفه عليه ابن دُحيه فقال له الشيخ الكندي : نُسبت الى كلب فنبحت .

قرأت في التاريخ المجدد لمدينة السلام ، الذي ذيل به رفيقنا الحافظ أبو عبد الله تاريخ بغداد للخطيب وأجاز لنا روايته عنه (٩٧ــظ) قال : زيد بن الحسن بن

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١٢،٢٨١٧١/١٠/١٢،٣٤١٧٩،٣٩٠٥٧/١٤،٣٩٠٥٨ــ٣٩٠٥٩

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث ذي رُعَيْنِ الأصغر ، أبو اليمن الكندي ، من ساكني دار الخلافة أسلمه والده في صغره إلى الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي المقرىء سبط الشيخ أبي منصور الخياط ، فلقنه القرآن ، وجوّد عليه قراءته ، ثم حفظه القراءات فقرأ عليه بالروايات العشر وعمره عشر سنين ، ثم إنه أقرأه أيضاً على مشايخ أقدم اسناد منه كأبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري ، وأبي الفضل محمد بن عبد الله بن المهتدي وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ، وأبي بكر محمد بن الخضر خطيب المحوّل ، ثم إنه اشغله بالنحو واللغة وأمره بملازمة الشريف أبي السعادات بن الشجري ، وأبي منصور الجو اليقي ، لقراءة الأدب ، فقرأ عليهما حتى برع في النحو ومعرفة العربية .

وأسمعه الحديث الكثير من الشيوخ الكبار كأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز ، وأبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، وأبي الحسن علي بن هبة الله بن محمد بن البيضاوي ، وأبي محمد يحيى بن علي بن الطراح ، وأبي الحسن محمد ابن أحمد بن توبه ، وأبي عبد الله الحسين بن علي بن أحمد الخياط ، ومن جماعة غيرهم .

وقرأ بنفسه على المشايخ كثيرا ، وكان الشيخ أبو محمد المقرىء يعزه ويقربه كثيرا ورباه أحسن تربية ، ووهب له كثيرا من الكتب والأصول التي قرأها عليه ، وكانت همته إليه مصروفة ، فعادت بركته عليه فعمر عهداً طويلاً وانتشرت عنه الرواية ، ورحل اليه طلاب العلم من الاقطار ، لقراءة القرآن عليه والحديث والأدب وتفرد بأكثر مروياته ، وكان يروي كثيرا من كتب الأدب ودواوين الشعر ، ويكتب خطا مليحاً .

ولما مات شيخه أبو محمد قام مقامه في مسجده وأم الناس فيه أياماً ، وله نيف وعشرون سنة ، ثم انه سافر عن بغداد في سنة ثلاث وأربعين ، ودخل همذان ، وأقام بها سنين يتفقه على مذهب أبي حنيفة على سعد الرازي بمدرسة السلطان طغرل ،

ثم ان والده حج في سنة أربع وأربعين فمات في الطريق ، فلما بلغه خبره عاد الى بغداد وأقام بها مديدة •

ثم توجه الى الشام واتصل بالملك عز الدين فرخ شاه بن أيوب ، أخي صلاح الدين ملك الشام ومصر ، ونال منه منزلة رفيعة واستوزره ، فلما توفي فرخ شاه اتصل بأخيه تقي الدين عمر صاحب حماه ، واختص به ودخل ديار مصر ورأى من الجاه والتعظيم ما لم يره أحد ، وكثرت أمواله ، ثم انه سكن في آخر عمره بدمشق الى حين وفاته ، وكان الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق يقرأ عليه الأدب ويقصده في منزله ، ويعظمه ويبجله •

رحلت اليه قاصدا من مكة ، وكنت بها مجاورا ، وقرأت عليه كثيرا من الحديث والأدب ، وكان يواصلني بما أنفقه ، ويجلس لي خاليا للقراءة عليه (٩٨ـظ) وكانت هذه عادته في اكرام الغرباء ، ومارأيت شيخاً أكمل منه فضلا ، ولا أتم منه عقلاً ونبلاً ، وثقة وصدقاً وتحقيقاً وتثبيتاً ورزانة ، مع دماثة أخلاقه ، ولطف عشرته ، وكرم تواضعه ، وطيب مجالسته ، وحسن نشواره[1] ، وكان مهيباً وقوراً أشبه بالوزراء من العلماء لجلالته وعلو منزلته عند الملوك والأعيان وسائر الناس ، وكان أعلم أهل زمانه بالنحو ، وأظنه كان يحفظ كتاب سيبويه ، لأني مادخلت عليه قط إلا وهو في يده يطالعه ، وكانت له به نسخة في مجلدة واحدة بخط الدقاق النحوي دقيقة الخط ، فكان يراها بلا كلفة وقد بلغ التسعين ، وكان قد متعه الله بسمعه وبصره وقوته ، وكان مليح الصورة طريفاً اذا تكلم ازداد حلاوة ، وله النظم والنثر المليح والبلاغة الكاملة[2] •

توفي شيخنا أبو اليمن الكندي في ضحوة نهار الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ووصل الينا الخبر بذلك في ذي القعدة من السنة الى حلب، ثم أخبرني بوفاته جماعة على ماذكرته •

ودفن بجبل قاسيون •

---

١ ـ حسن محاضرة وبديهة .

٢ لا ترجمة لابي اليمن الكندي في المستفاد من تاريخ بغداد لابن النجار .

سمعت أبا [1] الحسين بن ابراهيم الإربلي بدمشق يقول لي عشية ليلة الأثنين الرابعة من شهر ربيع الآخر من سنة احدى وأربعين وستمائة قال : رأيت ليلة الاحد الثالثة من الشهر المذكور الشيخ تاج الدين أبا اليمن الكندي وهو على أحسن هيئة ، وقد جاءه انسان يطلب منه الدعاء لولده (٩٩ـو) فقال قائل : وأين بلدك ؟ فقال : في بلد الروم فاستدار الشيخ رحمه الله تعالى جهة الشمال ودعا لولد ذلك ذلك الانسان ، فقال قائل : أفلح جميع من في بلد الروم بدعاء الشيخ ، وكان هذا بعد أن طرق التتار بلاد الروم ، فوقع الصلح وسكنت البلاد بعد ذلك ببلاد الروم.

زيد بن حصن الطائي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وله ذكر .

ذكر المدائني في كتاب صفين أنه شهدها مع علي ، وقيل إنه أمَّره على طيء .

زيد بن الحواري البصري :

أبو الحواري العَمّي القاضي ، ويقال انه مولى زياد بن سمية ، وقيل ان مولى زياد غيره .

روى عن أنس بن مالك ، وأبي الصديق الناجي ، والحسن البصري ، ومعاوية ابن قرة وأبي العالية الرياحي ويزيد بن أبان وسعيد بن المسيب ، وقتادة ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وجعفر بن زيد العبدي وأبي وائل شقيق بن سلمة ، وعبد الله بن عبد الأعلى .

روى عنه سفيان الثوري وسليمان بن مهران الأعمش ، وشعبة ومسعر بن كدام، ووكيع بن محرز بن وكيع النبال ، وأبو اسحاق السبيعي ، ومحمد بن الفضل بن عطية ، وسلام بن سُليم الطويل ، وأبو اسحق الفزاري ، وأيوب بن موسى المكي، وعمارة بن أبي حفصة ، ومطرف بن طريف وعمران بن زيد ، وموسى بن عبد الله الجهني ، ويحيى بن العلاء الرازي ، وهُشيم بن بن بشير ، ونوح بن أبي مريم وابناه عبد الرحيم وعبد الرحمن (٩٩ ـ ظ) ابنا زيد .

---

١ ـ فراغ بالاصل مقداره كلمة واحدة .

وولي القضاء بهراة ، ووفد على سليمان بن عبد الملك وشهد وفاته بمرج دابق وقيل انه وفد على هشام بن عبد الملك بالرصافة وشهد وفاته أيضاً وعرف بالعَمِّي ، لأنه كان اذا سئل عن شيء قال : حتى أسأل عمي ، فلقب بالعمي .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا أبو علي بشر بن موسى بن صالح الأسدي قال : حدثنا خلاد بن يحيى عن مسعر عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي ـ أراه عن أبي سعيد الخدري ـ أن رجلاً ضرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في شراب بنعلين .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرى بدمشق قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي الخشاب قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو المعمر الأملوكي قال : حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل الحلبي قال : حدثنا علي بن عبد الحميد الغضائري قال : حدثنا عبد الله بن عمران قال : حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى لأخيه المسلم في حاجة، كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه بكل خطوة سبعين سيئة منذ يبتدىء في الحاج الى أن تقضى ، فان قضيت الحاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فان مات قبل ذلك (..ـو) دخل الجنة .[1] .

قرأت على أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بحلب قلت له : أخبركم أبو الفضل بن بنيمان ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا جدي لأمي أبو العلاء حمد بن نصر الحافظ قال : حدثنا علي بن أبي الفتح الحاجي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن حامد قال : حدثنا خالد بن محمد قال : حدثنا سهل بن شاذويه قال : حدثنا نصر بن الحسين قال : حدثنا عيسى بن موسى عن محمد عن زيد العَمِّي قال : وفدت الى

---

١ ـ انظر كنز العمال : ١٦٤٧٩/٦ .

هشام بن عبد الملك فشهدت وفاته ودفنه قال : فسمعت عبد الله بن عبد الأعلى النوفلي يتمثل بهذه الأبيات وهي :

وما سالم عما قليل بسالم	ولو كثرت حراسه وكتائبه
ومن يك ذاباب شديد وصاحب	فعما قليل يهجر الباب صاحبه
ويصبح مسروراً به كل شامت	وأسلمه أحبابه وحبائبه
فنفسك فاكسبها السعادة جاهداً	فكل امرىء رهن بماهو كاسبه

وقد روى ابن الأعرابي هذه القصة لزياد الأعجم ، وقد ذكرناها في ترجمته ؛ [1] ورواها غيره عن أبي زيد الأعمى .

ويروى أن زيدا العمي سمع باكية تنشد هذه الأبيات عند دفن سليمان بن عبد الملك .

أخبرنا بذلك أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ عن أبي الفتح نصر الله بن محمد اللاذقي قال : حدثنا نصر بن ابراهيم ــ إملاءً ــ قال : قرأت على أبي سعيد عبد الكريم بن علي القزويني عن أبي اسامة محمد بن أحمد المنقري قال : حدثنا الحسن بن رشيق (١٠٠ــظ) قال : حدثنا علي بن سعيد بن بشران الرازي قال : حدثنا زيد بن سنان قال : حدثني عمرو ابن الحصين قال : حدثني يحيى بن العلاء الرازي قال : حدثنا زيد العَمّي قال : شهدت سليمان بن عبد الملك فلما فرغوا من دفنه سمعت باكية تقول :

وما سالم عما قليل بسالم	ولو كثرت أحراسه وكتائبه
ومن يك ذاباب شديد وحاجب	فعما قليل يهجر الباب صاحبه
ويصبح بعد الحجب للناس مقصيا	رهينة بيت لم تسد جوانبه
فما كان إلاّ الدفن حتى تفرقت	الى غيره أجناده ومواكبه
وأصبح مسروراً به كل كاشح	وأسلمه أحبابه وأقاربه
فنفسك فاكسبها السعادة جاهداً	فكل امرىء رهن بماهو كاسبه

١ ــ انظر ما تقدم في هذا الجزء ص : ٣٩٢٥ ــ ٣٩٢٦ .

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي ــ ونقلته من خطه ــ قال : أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الاسفرائيني قال :أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد العزيز الجرجاني والقاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله السعدي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الجرجرائي قال : حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج المهري بمصر ومحمد بن عبيد الأزدي بعكا قالا : حدثنا يزيد بن سنان قال : حدثنا عمرو بن الحصين قال : حدثنا يحيى بن العلاء الرازي قال : حدثنا زيد العمّي قال : شهدت جنازة سليمان بن عبد الملك ، فسمعت كاتبة [1] (١٠١ــو) تقول :

وما سالم عما قليل بسالم	ولو كثرت أحراسه وكتائبه
ومن يك ذا باب شديد وحاجب	فعما قليل يهجر الباب حاجبه
ويصبح بعد الحجب للباس موبقاً	رهينة بيت لم تُستَّر جوانبه
فما كانَ إلاّ الدفن حتى تفرقت	الى غيره أجناده ومواكبه
وأصبح مسرورا به كل كاشح	وأسلمه أحبابه وأقاربه
فنفسك فأكسبها السعادة جاهداً	فكل امرىء رهن بما هو كاسبه

أنبأنا زيد الحسن عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال : أبو طاهر أحمد بن الحسن قال : أخبرنا يوسف بن رباح قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية أهل البصرة : زيد العَمّي •

وقال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي قال : قال يحيى أبو الحواري زيد العي ، وقال في موضع آخر : زيد العمي صالح عن ابن المبارك •

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : والصواب باكية ، وفي ابن عساكر : ٦/٣٠٤ ــ و « كاتبه يقول » •

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الهمذاني قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا عبد الله بن عدي قال : حدثنا ابن العراد قال : حدثنا يعقوب بن شيبة قال : حدثني محمد اسماعيل (١٠١ــظ) عن أبي داوود قال : سمعت يحيى بن معين يقول: زيد العمي هو زيد بن الحواري ، أبو الحواري .

وقال : أخبرنا ابن عدي قال : سمعت أبا يعلى يقول سئل يحيى بن معين ــ وهو حاضر ــ عن زيد العمي ، فضعفه .

وقال : أخبرنا ابن عدي حدثنا ابن العراد قال : حدثنا يعقوب بن شيبة قال : حدثني عبد الله بن شعيب قال : قرأ على يحيى بن معين : زيد العمي ، فضعفه [1].

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو بكر وجيه ابن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو الحسن بن السقاء قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت يحيى بن معين يقول : قد روى شعبة عن زيد بن الحواري ، وهو زيد العمي ، قيل ليحيى : زيد العمي هو زيد أبو الحواري ؟ فقال : ما أشبه أن تكون هذه كنيته ، ثم قال في موضع آخر : سمعت يحيى يقول : زيد بن الحواري ، هو زيد أبو الحواري، وهو زيد العمّي .

أنبأنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي قالا : أخبرنا أبو الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر بن محمد قال: أخبرنا أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيري ــ إجازة منهم ــ قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد اله محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو العباس (١٠٢ــو) محمد بن يعقوب قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي : زيد العمي؟

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ٣/١٠٥٥ .

قال : صالح روى عنه الثوري وشعبة ، وهو فوق يزيد الرقاشي ، وفضل بن عيسى، وقد جرحه يحيى بن معين وغيره .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا محمد بن عمر بن بكير أبو بكر البخاري المقرىء قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان ابن أحمد بن سمعان الرزاز قال:حدثنا الهيثم بن خلف بن محمد الدوري قال: حدثنا محمود بن غيلان قال : سمعت حسين الجعفي يقول : زيد العمي أبو الحواري .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا الاسماعيلي قال : أخبرنا السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا ابن أبي عصية قال : حدثنا أحمد بن أبي يحيى قال : سمعت علي بن المديني يقول : زيد العمي ، زيد بن الحواري ، وهو أبو الحواري .

وقال : أخبرنا ابن عدي قال : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي : زيد العمي متماسك .[١] .

أنبأنا عمر بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الثالثة من أهل البصرة زيد الحواري العمي ، ويكنى أبا الحواري ، وكان ضعيفا في الحديث[٢] .

* * *

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ١٠٥٥/٣ .
٢ ـ طبقات ابن سعد : ٢٤٠/٧ .

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبـــه توفيقـي

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمر قندي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم بن عمر قال : أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمد المهندس قال :حدثنا أبو بشر الدولابي قال: حدثنا العباس ــ يعني ــ الدوري قال : سمعت يحيى يقول : أبـو الحواري مولى لولد زياد بن أبي سفيان(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبـد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قــال : زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري عن أنس ومعاوية بـن قـرة وأبـي الصديق ، روى عنه الثوري وشعبة(٢) .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قـال : أخبرنا أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بـن ابن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو الحواري زيد بـن الحواري العمي عن أنس ، ومعاوية بن قرة ، روى عنه هشيم وشعبة(٣) .

---

١ ــ الكنى للدولابي : ١٦٠/١ .

٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣٩٢/٣ (١٣٠٤) .

٣ ــ كتاب الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٠٥ . تاريخ ابن عساكر :٣٠٤/٦ــ ظ

أنبأنا أبو حفص المكتب عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : وزيد بن الحواري وهو العمي ،روى عنه الأعمش **(١٠٤ــو)** قال ابن السمر قندي : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم بن عمر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد قال : أبو الحواري زيد بن الحواري عن أبي الصديق .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي الفتح نصر الله بن محمد قال : أخبرنا نصر بن ابراهيم قال : أخبرنا سليمان بن أيوب قال : حدثنا أبو نصر طاهر بن محمد بن سليمان قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا يزيد بن محمد ابن إياس قال : سمعت محمد بن أحمد المقدمي قال : زيد العمي هو ابن الحواري أبو الحواري .

أنبأنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقير قال : أخبرنا أبو الفضل محمد ابن ناصر السلامي ــ اجازة ــ عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسوي قال : أخبرني أبي قال : أبو الحواري زيد بن الحواري بصري .

قرأت على أبي محمد بن رواج الاسكندراني قلت له : أخبركم أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا أبو صادق المديني قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق قال : حدثنا أبو عبد الرحمن النسوي قال : زيد العمي ضعيف[1] .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم الخطيب عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة ــ إجازة أو سماعاً ــ قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله قال **(١٠٤ــظ)** : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري ، قاضي هراة ، روى عن أنس مرسل ، وعن معاوية بن قرة ، روى عنه الأعمش ومسعر والثوري وشعبة ، وموسى الجهني ، سمعت أبي يقول ذلك .

---

١ ــ الضعفاء والمتروكين للنسائي : ١١١ (٢٢٦) .

ذكره أبي عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : زيد العمي لاشيء.

وقال : سمعت أبي يقول : زيد العمي ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وكان شعبة لا يحمد حفظه .

وقال : سمعت أبا زرعة يقول : زيد العمي ليس بقوي ،واهي الحديث ضعيف.

وقال : حدثنا أبو الفضل الهروي محمد بن الحسين قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الهروي قال : سمعت أبي يقول : قال علي بن مصعب : سمي زيد العمي لأنه كلما سئل عن شيء ، قال : حتى أسأل عمي[1] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام ــ اذنا ــ عن الحافظ أبي العلاء الحسن ابن أحمد قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه الحافظ قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم قال : أبو الحواري زيد بن الحواري العمي البصري عن أنس بن مالك ، روى عنه هشام بن حسان والثوري وشعبة .

أنبأنا أبو حفص المكتب عن أبي غالب بن البناء عن أبي الفتح بن المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدار قطني قال : وزيد بن الحواري العمي يروي عن أنس بن مالك والحسن ومعاوية بن قرة وغيرهم (١٠٥ ــ و) .

روى عنه الأعمش وابناه : عبد الرحمن وعبد الرحيم ابنا زيد ، وأبو اسحاق السبيعي ومحمد بن الفضل بن عطية ، وسلام الطويل وغيرهم .

كتب الينا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : زيد بن الحواري العمي ، بصري ثم ذكر له أحاديث لا يتابع عليها وقال : ولزيد العمي غير ما ذكرت أحاديث كثيرة فبعضها يرويها عنه قوم ضعفاء مثل سلام الطويل ، ومحمد بن الفضل ابن عطية ، وابنه عبد الرحيم وغيرهم فيكون البلاء منهم لا منه ، وهو في جملة

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/٥٦٠ ــ ٥٦١ (٢٥٣٥) .

الضعفاء ، ويكتب حديثه على ضعفه ، وقد حدث عنه شعبة والثوري على أن مايرويه عنه الضعفاء هو وهم ، على أن شعبة لم يرو عن أضعف منه[1] .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد تاج الأمناء ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرتنا أم الخير فاطمة بنتعلي ابن المظفر بن الحسن بن زعبل البغدادية بنيسابور قالت : أخبرنا عبد القادر بن محمد ابن عبد الغافر الفارسي قال : أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال : قال أبو العباس الحسن بن سفيان : عبد الوهاب بن عطاء ثقة ، وزيد العمي ثقة ، وعبد الرحيم ابنه لين ، وقال أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الأصبهاني الكتاني : قلت : لأبي حاتم : ما تقول في (١٠٥ ــ ظ) زيد العمي ؟ قال : كان شعبة يحدث عنه ويبخسه قليلا .

أنبأنا أبو حفص المكتب عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن المظفر قال : أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال : أخبرنا محمد بن عمرو بن موسى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا زياد بن أيوب قال : حدثنا علي بن محمد قال : سمعت وكيع يقول : حديث زيد العمي عن أبي الصديق الناجي ليس بشيء .

قال : وأخبرنا محمد بن عمرو قال : حدثني جعفر بن أحمد قال : حدثنا محمد ابن ادريس عن كتاب أبي الوليد بن أبي الجارود عن يحيى بن معين قال : زيد العمي وأبو الصديق الناجي يكتب حديثهما ، وهما ضعيفان[2] .

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن الفضل بن سهل قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن خميرويه قال : حدثنا الحسين بن ادريس قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال: زيد العمي ضعيف إلا أنه قد روي عنه وهو ضعيف .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا

---

١ ــ الكامل لابن عدي : ٣/١٠٥٥ــ١٠٥٨ .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٣٠٥ــو .

أبو القاسم يحيى بن بطريق بن بشرى قال : أخبرنا محمد بن علي بن علي الدجاجي ، وعلي بن محمد بن الحسن في كتابيهما عن أبي الحسن الدار قطني ، ح •

قال الحافظ : وأخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا أبو ياسر محمد بن عبد العزيز قال : أحمد بن محمد بن غالب قال : هذا ما وافقت عليه أبا الحسن الدار قطني من المتروكين (١٠٦ ــ و) عبد الرحيم بن زيد العمي بصري ، زاد ابن بطريق : ضعيف ، وقالا عن أبيه : وأبوه صالح ، زاد ابن بطريق : الحديث •

وقال الحافظ : أخبرنا أبو محمد الأنطاكي ــ شفاها ــ قال : حدثنا عبد العزيز ابن أحمد قال : أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر قال : أخبرنا أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد قال : أخبرنا أبو بكر القاسم بن عيسى القصار قال : حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي قال : عبد الرحيم بن زيد العمي غير ثقة ، وأبوه زيد العمي متماسك[١] •

أنبأنا القاضي جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال : أنبأنا أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال : وأما الحواري ــ بحاء مهملة فذكرهم ــ وقال : وزيد بن الحواري العمي ، يروى عن أنس والحسن ومعاوية بن قرة وغيرهم •

روى عنه الأعمش والسبيعي ومحمد بن الفضل بن عطية ، وسلام الطويل وغيرهم •

وقال ابن ماكولا : أبو الحواري مولى زياد بن أبي سفيان ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه المنهال بن بحر[٢] •

هكذا ذكر ابن ماكولا وفرق بينهما •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن مَميل الشيرازي ــ فيما أذن لنا في روايته

---

١ ــ أحوال الرجال للجوزجاني ــ ط . بيروت ١٩٨٥ : ١٩٧ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٣٠٥ــظ .

٢ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٣/٢١٦ــ٢١٧ .

عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : : زيد بــن الحواري ، أبــو الحواري العمي البصري ، يقال انه مولى زياد بن أبيه ، روى عن أنس بن مالك وأبي الصديق الناجي ، ومعاوية بن قرة ، ويزيد بن أبان الرقاشي ، والحســن البصري ، وقتادة ، وأبي العالية الرياحي ، وسعيد بن المسيب ، ونافع مولى ابن عمر ، وشقيق ابن سلمة ، وجعفر بن زيد العبدي .

روى (١٠٦ ــ ظ) عنه الأعمش ، ومسعر بن كدام ، وشعبة والثوري ، وأيوب ابن موسى المكي ، ووكيع بن محرز بن وكيع النبال ، وسلام بن سليم الطويل ،وأبو اسحاق الفزاري ، ومحمد بن الفضل بن عطية ، وعمارة بن أبي حفصة ، ومطرّف بن طريف ، ويحيى بن العلاء الرازي ، وموسى بن عبد الله الجهني ، وهشيم بن بشير ، وعمران بن زيد ، وابنه عبد الرحيم بن زيد بن الحواري .

ووفد على سليمان بن عبد الملك ، وشهد وفاته بمرج دابق ، وكان قاضيا بهراة في ولاية قتيبة بن مسلم .

وقال الحافظ أبو القاسم : وفرق ابن ماكولا بينه وبين أبي الحواري مولى زياد ابن أبي سفيان ، وقال : روى عن أنس بن مالك ، روى عنه المنهال بن بحر ، وجمع بينهما أبو بشر ــ يعني ــ الدولابي ، وعندي انهما واحد ، والله أعلم .

زيد بن شجاع :

أبو أحمد الحموي القاضي ، حدث بشيء من حديثه، وكان من أهل حماة ،روى عنه أبو القاسم الحسين بن ابراهيم بن هبة الله بن مسلمة التنوخي الدمشقي .

زيد بن عبد الواحد :

ابن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد ، أبو نصر بن أبي الهيثم ابن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي بكر بن أبي الحسن التنوخي المعري ، ابن أخي أبي العلاء ، وتمام نسبه ذكرناه في ترجمة عمه أبي العلاء ، وكان أبوه شاعرا ، وابنه شاكر بن زيد شاعرا ، وله ذكر وفضيلة ، والظاهر أنه كان يقول الشعر ، فإن أباه أبا

---

٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٠٣/٦ــظ .

الهيثم توفي فكفله عمه ، وقرأ على عمه ، وتخرج به ، وجمع له عمه شعر أبيه أبي الهيثم ، وكان أبو العلاء ينشده شعر والده .

أنشدني أبو اسحاق ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان قال : أنشدني أبي شاكر قال : أنشدني جدي أبو المجد قال : سمعت الشيخ أبا العلاء ينشد (١٠٧ ـ و) زيد بن عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان من شعر والده ، أخيه أبي الهيثم ، وكان جمع له شعر والده ـ أخيه ـ وكان أخوه مرّ على سياث ، وهي قرية الى جانب معرة النعمان خراب ، فوجد بها رجلا يهدم أبنية بها ويستخرج منها حجارة فكتب على حائط من حيطانها بمعول :

مررت بربع في سياث فراعني	به زجل تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كأنما	جنى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أمتلفها شلت يمينك خلها	لمعتبر أو زائر أو مسائل
منازل قوم حدثتنا حديثهم فلم	أر أحلى من حديث المنازل

قرأت بخط بعض المعريين على ظهر كتاب : ولد الشيخ أبو نصر زيد بن عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة اثنتين وأربعمائة ، فيكون عمره أربعا وأربعين سنة .

زيد بن عتاهية الفقيمي :

شاعر كان مع علي رضي الله عنه بصفين ، فانهزم عنها .

قال ابن الكلبي: لما عظم البلاء بصفين انهزم زيد بن عتاهية الفقيمي، وكان قد قدم على علي رضي الله عنه وأرضاه ، وسمع أنه يعطي أصحابه كل رجل خمسمائة درهم من بيت مال البصرة ، فلما قدم على أهله قالت له ابنته : أين خمس المائة ؟ قال:

ان أباك فرّ يوم صفين	لما رأى عكا والأشعريين (١٠٧ ـ ظ)
وقيس عيلان الهوازنيين	وذا الكلاع سيد اليمانيين
وحابساً يستن في الطائيين	قال لنفس السوء : هل تفرين

لا خمس إلاّ جنـدل الآخريـن والخمس قـد جشّمك الأمرين

زيد بن عدي بن حاتم :

الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحَشْرَج بن امرىء القيس بن عدي بن أخزم ابن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثُعْل بن عمرو بن الغوث بن طيءّ الطائي ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقيل انه أمرّه على طيء ، ثم انه تحول بعد ذلك الى معاوية ، له ذكر .

وذكره المدائني .

ويروى لزيد شعر قرأته في كتاب صفين ، من نسخة قديمة لم أظفر باسم جامعها، قال في اليوم السادس من صفين : واختلط القوم فحمل رجل من بني حنظلة ، ثم أحد بني يربوع على حابس بن سعد فقتله ،وقال بعضهم : بل قتله زهرة بن حوية السعدي وهو الذي قتل رستم يوم القادسية ، وأدرك صفين شيخا كبيرا ، فمرّ زيد بن عدي ابن حاتم بحابس قتيلا مسلوبا ، فقال : من قتل هذا ، وهو ابن عمه لحاّ ، فقال من قتل هذا ، عدو الله ، قال الحنظلي : الله قتله ثم أنا ، فعلاه زيـد بالسيف في العجاجة فقتله ، ولحق بمعاوية ، ففرح به وقربه ، ثم ندم على فعله فقال في ذلك :

تطاول ليلي لاعتراك الـوساوس وبيعي الهدى بالترهات البسابس

وتركي عديا في جماعـة مذحـج وقتلي أخـا مُرّ بمصرع حابس

(١٠٨ ــ و)

أنفت لـه لمـا رأيـت سلاحـه يبز فيا لهفـا لسـوءة تاعـس

فيا ليت شعري هل لي اليوم توبة أناصح فيهـا الله لسـت بآيس

فإن تطمعوني أرجع اليوم تائبـا وإلا ففي الاصرار احدى الدهارس[١]

قال : فأجابه أبوه عدي بهذه الأبيات ، وبعث بها اليه وهي :

أيا زيـد قد عصبتني بعصابـة وما كنت للثـوب المدنس لابسا

---

١ ــ الدهارس : الدواهي . القاموس .

فليتك لم تخلق وليتك لم تكــن ولیتك إذ قد كنت لم تلق حابسا
الآن إذ أحيى عدي بـــن حاتـم أباه وأمسى بالعراقين رائســـا
وحامت عليه طيء ابنــة مذحــج وأصبحت الأعــداء فينا فرائسا
نكصت على العقبين يا زيــد ردة فأصبحت قد جدعت منا المعاطسا
قتلت امرأ من خير حـــي بحابس وأصبحت مما كنت آمل آيسا[1]

فلما انتهت هذه الأبيات الى زيد من أبيه قال : لا أرى لي مقاما مع معاوية ولا طاقة لي فلحق بالجبلين من طيء .

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب :

أبو الحسين القرشي الهاشمي العلوي الحسيني المدني وإليه تنسب الزيدية نسباً ومذهباً[2] .

روى عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين ، وأخيه محمد بن علي الباقر ، وأبان بن عثمان بن عفان ، وعروة بن الزبير .

روى عنه ابن أخيه جعفر بن محمد الصادق ، ومحد بن مسلم بن شهاب الزهري ، وعبد الرحمن بن الحارث بن عياش ، وسعيد بن منصور المشرقي الكوفي ، وهاشم بن البرند ، وبسام الصيرفي وعبد الرحسن بن أبي الزناد ، وعبد الحميد بن الحارث ، وعبد الله بن مروان (١٠٨ ــ ظ) وأبو خالد عمرو بن خالد الواسطي ، ومحمد بن سالم ، وأبو بسطام شعبة بن الحجاج ، وآدم بن عبد الله الخثعمي ، وأبو سلمة راشد بن سعد الصائغ الــكوفي ، وأبو اسماعيل كثير النواء وسوار بن مصعب وعبيد بن أصطفى ، وأبو الزنــاد مَوج ين علي ، والأجلح بن عبــد الله والسدّي ، ومولاه سالم مولى زيد بن علي .

---

١ ــ انظر الفتوح لابن الاعثم الكوفي بتحقيقي : ١١٦٧–١١٦٩ مع فوارق ، والمعنى بالجبلين : أجأ وسلمى قرب المدينة .

٢ ــ مذهبا نعم ، أما نسبا فالمسألة فيها نظر ، فأئمة اليمن الزيود ــ مثلا ــ من أبناء الحسن بن علي ولم يكونوا حسينية .

وكان قدم الرصافة على هشام بن عبد الملك ، ومعـه محمد بن عمر بن علي يُخاصم الحسن بن الحسن بن علي في صدقه رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، فوصلت كتب يوسف بن عمر الى هشام بأن يزيد بن خالد القسري ادعى مالاً قبل زيد بن علي ، ومحمد بن عمر ، وداود بن علي بن عبد الله بن العباس ، وابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن ، وقيل سعد بن ابراهيم والد ابراهيم بن سـعد الزهري ، وأيوب بن سلمة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي ، وكان زيـد بن علي بالرصافة إذ ذاك .

وقيل إن هشاماً أحضره من المدينة بسبب كتاب يوسف بن عمر فجفا هشام عليه وتجهمه ، فكان ذلك سببا لخروج زيد بالكوفة ، وطلبه الخلافة ، فقتله يوسف ابن عمر وصلبه وسير برأسه الى هشام بن عبد الملك ، وقد ذكرنا قصـة دخوله الرصافة في ترجمة ابراهيم بن سعد من هذا الكتاب[1] . (١٠٩ ــ و)

أخبرنا ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء بحلب ، وأبو محمد الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي البغدادي بمكة قالا : أخبرنا أبو الوقت عبـد الأول بن عيسى السجزي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله ابن محمد البغوي قال : حدثنا أبو الجهم العلاء بن موسى قال : حدثنا سوار بن مصعب عن زيد بن علي عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القلس حـدث[2] .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي ، أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ــ إذنا إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن (١٠٩ ــ ظ) القاسم قد م علينا قال : حدثنا علي بن محمد بن عامر النهاوندي ــ وأنا سألته ــ

---

١ ــ لم تصلنا هذه الترجمة بل ضاعت مع ما ضاع من كتاب بغية الطلب .

٢ ــ القلس : ما خرج من الحلق ملء الفم وليس بقيء . انظر مسند الامام زيـد ط . بيروت ١٩٨٣ : ٥٧ .

قال : حدثنا أحمد بن حيان الرقي بمصر قال : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال : حدثني نصر بن مزاحم عن شريك بن عبد الله النخعي قال: حدثنا مخارق عن طارق بن شهاب عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر يوما الى زيد بن حارثة وبكى وقال : المظلوم من أهل بيتي سَمِيّ هذا ، والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سَمِيّ هذا ، وأشار الى زيد بن حارثة ثم قال : أدن مني يا زيد زادك الله حباً عندي ، فإنك سَميّ الحبيب من ولدي زيد[1] .

أنبأنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا جعفر الخلدي قال : حدثنا قاسم بن محمد الدلال قال : حدثنا ابراهيم بن الحسن التغلبي قال : حدثنا شعيب بن راشد عن محمد بن سالم عن جعفر أنه ذكر زيداً فقال : رحم الله عمي كان والله سيداً ، لا والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله .

وقال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي ابن ميمون ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن عبيد الله بن بره قال : أخبرنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر بن النحاس البيملي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الاشناني قال : حدثنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الاسدي (١١٠ ــ و) قال : أخبرنا عمرو بن القاسم قال : دخلت على جعفر بن محمد وعنده أناس من الرافضة فقلت : إن هؤلاء يبرؤون من عمك زيد ، قال : يبرؤون من عمي زيد ؟ قلت : نعم ، قال : بريء الله ممن تبرأ منه ، كان والله أقرأنا لكتاب الله ، وأفقهنا في دين الله ، وأوصلنا للرحم والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله[2] .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو القاسم العلوي وأبو الوحش المقرىء عن رشاء بن نظيف قال : أخبرنا أبو شعيب

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣٧٠٦٨/١٣ .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٢٤/٦ ــ و .

عبد الرحمن بن محمد ، وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا الحسن ابن رشيق قال : أخبرنا أبو بشر الدولابي قال : حدثني أبو داوود وهو السجستاني قال : حدثنا اسماعيل بن بهرام قال : حدثني رجل أن زيد بن علي ولد سنة ثمان وسبعين .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري عن أبي عمر بن حيويه قال : أخبرنا سليمان بن اسحاق الجلاب قال : حدثنا حارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : فولد علي الأصغر بن حسين بن علي : عمر ، وزيد المقتول بالكوفة ، وقتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الملك ، وصلبه ، وعلي بن علي وخديجة ، وأمهم أم ولد[1] .

قال : وأخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا سليمان قال : حدثنا حارث قال : حدثنا محمد قال في الطبقة الثالثة : زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب (١١٠ ــ ظ) ابن عبد المطلب ، وأمه أم ولد ، وقتل زيد بن علي يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة ، ويقال اثنتين وعشرين ومائة ، وكان له يوم قتل اثنان وأربعون سنة ، وسمع زيد بن علي من أبيه ، وروى عن زيد عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وروى عنه بسام الصيرفي ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد وغيرهما[2] .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، عن أبيه عن جده ، روى عنه عبد الرحمن بن الحارث ، ويقال كنيته أبو الحسين ، أخو محمد بن علي ، وحسين بن علي ، قتل سنة ثنتين وعشرين ومائة[3] .

---

١ ــ طبقات ابن سعد : ٥/٢١١ .
٢ ــ طبقات ابن سعد : ٥/٣٢٥ ــ ٣٢٦ .
٣ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٣/٤٠٣ (١٣٤١) .

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا أبو حاتم مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه ، روى عنه عبد الرحمن بن الحارث والأجلح(١) .

وقال أبو القاسم : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ـ شفاهاً ـ قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا علي بن الحسين الربعي ورشاء بن نظيف (١١١ـو) قالا : أخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد قال : أخبرنا محمد بن محمد بن داوود قال : حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش قال : زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ، وهو الذي صلب رحمة الله عليه .

وقال أبو القاسم : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرنا أبو الميمون ـ إجازة ـ قال : حدثنا أبو زرعة قال في ذكر الأخوة من ولد علي بن الحسين قال : وزيد بن علي بن الحسين المقتول في خلافة هشام ، يحدث عنه عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعـة(٢) .

أخبرنا أبو البركات سعيد بن هاشم ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أنبأنا مسعود بن الحسن قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، روى عن أبيه ، روى عنه عبد الرحمن بن الحارث سمعت أبي يقول ذلك .

قال ابن أبي حاتم : روى عنه جعفر بن محمد(٣) .

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو

---

١ ـ كتاب الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٠٤ .

٢ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٢٣/٦ ـ ظ .

٣ ـ الجرح والتعديل : ٥٦٨/٣ ـ ٥٦٩ (٢٥٨٧) .

طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم بن عمر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن محمد بن حماد قال : أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب •

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي الفضل محمد بن ناصر عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا (١١١ ــ ظ) الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسوي قال : أخبرني أبي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب قال : أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب •

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن قشام قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد النيسابوري قال : أبو الحسين زيد بن علي بن أبي طالب ، وأمه فتاة ، أخو محمد ، وعمر وعبد الله ، والحسين ، سمع أباه ، وعروة بن الزبير ، روى عنه عبد الرحمن بن الحارث أبو الحارث ، وأبو حجية الأجلح بن عبد الله الكندي •

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين الهاشمي ، من أهل المدينة ، وفد على هشام بن عبد الملك ، فرأى منه جفوة ، فكان ذلك سبب خروجه وطلب الخلافة ، وخرج بالكوفة ، فكان من أمره ماسنذكره •

روى عن أبيه وأخيه ، وأبان بن عثمان بن عفان ، روى عنه جعفر بن محمد الصادق ، وعبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة ، ومحمد بن مسلم الزهري ، وسعيد بن منصور الشرقي الكوفي ، وأبو خالد عمرو بن خالد الواسطي ، ومحمد بن سالم ، وأبو سلمة راشد بن (١١٢ ــ و) سعد الصائغ الكوفي ، وأبو الزناد موج بن علي ، وعبيد بن أصطفى ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وبسام الصيرفي ، والأجلح بن عبد الله ، وشعبة بن الحجاج ، وسالم مولى زيد بن علي •

وقال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أحمد بن محمد الفابقاباذي الطوسي بطابران قال : أخبرنا أبو تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي ـ إملاءً بنيسابور ـ قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك بن بشران ببغداد قال : أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال : حدثنا محمد بن جعفر الأشجعي قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : حدثنا يونس بن أبي يعفور عن الزهري قال : كنت على باب هشام بن عبد الملك ، قال : فخرج من عنده زيد بن علي وهو يقول : والله ما كره قوم الجهاد في سبيل الله إلاّ ضربهم الله بالذل .

وقال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : قرأت على أبي محمد عبد الله بن أسد ابن عمار عن عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : حدثني أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي السمسار في سنة ستين وثلاثمائة قال : حدثنا محمد بن عمر بن حفص الحافظ قال : حدثنا مسبّح بن حاتم العُكلي قال : حدثنا عبد الجبار بن عبد الله عن عبد الأعلى بن عبد الله الشامي قال : لما قدم زيد ابن علي الى الشام كان حسن الخلق ، حلو اللسان ، فبلغ ذلك هشام بن عبد الملك فاشتد عليه (١١٢ ـ ظ) فشكا ذلك الى مولى له فقال له : إئذن للناس إذنا عاما ، واحجب زيدا ، ثم إئذن له في آخر الناس ، فإذا دخل عليك فسلم فلا ترد عليه ، ولا تأمره بالجلوس ، فإذا رأى أهل الشام هذا سقط من أعينهم ، ففعل فأذن للناس إذناً عاماً ، وحجب زيداً وأذن له في آخر الناس فدخل فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فلم يرد عليه ، فقال : السلام عليك يا أحول إذ لم تر نفسك أهلا لهذا الاسم ، فقال له هشام : أنت الطامع في الخلافة وأمك أمة ؟ فقال : إن لكلامك جواباً ، قال : وما جوابك ؟ قال : لو كان في أم الولد تقصير لما بعث الله اسماعيل نبياً وأمه هاجر ، فالخلافة أعظم أم النبوة ؟ فأفحم هشام ، فلما خرج قال لجلسائه : أنتم القائلون إن رجالات هاشم هلكت ، والله ما هلك قوم هذا منهم ، فرده وقال : يا زيد ما كانت أمك تصنع بالزوج ولها ابن مثلك ؟ قال : أرادت آخر مثلي ، قال : ارفع إلي حوائجك ، فقال : أما وأنت الناظر في أمور المسلمين فلا حاجة لي ، ثم قام فخرج ، فأتبعه رسولا وقال : اسمع ما يقول : فتبعه فسمعه يقول : من أحب الحياة ذل ، ثم أنشأ يقول :

مهـلاً بني عَمّنا عن نحت أثلتنـا سيروا رويـداً كمـا كنتم تسيرونا

لا تطمعـوا أن تهينونا ونكرمـكم وأن نكف الأذى عنـكم وتؤذونـا

الله يعـلم أنـا لا نحبـكم ولا نلومكم أن لا تحبونا (١١٣ــو)

كـل امرىء مولع في بغض صاحبه فنحـن والله نقـلوكم وتقـلونـا

ثم حلف أن لا يلقى هشاما ولا يسأله صفراء ولا بيضاء فخرج في أربعة آلاف بالكوفة ، فاحتال عليه بعض من كان يهوى هشاماً ورحلوا[1] عليه فقالوا : ما تقول في أبي بكر وعمر ؟ فقال : رحم الله أبا بكر وعمر صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أين كنتم قبل اليوم ؟ قالوا : ما نخرج معك أو تتبرأ منهما ، قال : لا أفعل هما إماما عدل ، فتفرقوا عنه ، وبعث هشام إليـه فقتلوه ، فقال الموكل بخشبته : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقـد وقف على الخشبة وقال : هكذا يصنعون بولدي من بعدي ، يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله ، سلبوك سلبهم الله ، فخرج هذا في الناس ، وكتب يوسف بن عمر الى هشام أن عجّل الى العراق فقد فتنهم ، فكتب إليه : أحرقه بالنار ، فأحرقه رحمة الله عليه .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا سليمان بن اسحاق الجلاب قال : حدثنا حارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الله ين جعفر قال : دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فرفع دينـاً كثيراً وحوائج فلم يقض له هشام حاجة ، وتجهمه وأسمعه كلاما شديدا .

قال عبد الله بن جعفر : فأخبرني سالم مولى هشام وحاجبه أن زيد بن علي خرج (١١٣ ــ ظ) من عند هشام وهو يأخذ شاربه ويفتله ويقول : ما أحب الحياة أحد قط إلا ذلّ ، ثم مضى فكان وجهه الى الكوفة ، فخرج بها ويوسف بن عمر الثقفي عامل لهشام بن عبد الملك على العراق فوجه الى زيد بن علي من يقـاتله فاقتتلوا وتفرق عن زيد من خرج معه ، ثم قتل وصلب .

---

١ ــ كذا بالأصل وهو طغيان من القلم صوابه كمـا في ابن عساكر « فدخلوا »
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٢٢٢/٦ ، و ٣٢٧ و ــ ظ .

قال سالم : فأخبرت هشاماً بعد ذلك بما قال زيد يوم خرج من عنده فقال : ثكلتك أمك ألا كنت أخبرتني بذلك قبل اليوم وما كان يرضيه ، إنما كانت خمسمائة ألف ، فكان ذلك أهون مما صار إليـه [1] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه اللاذقي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ عن أبي الفتح نصر بن ابراهيم الزاهد عن أبي الحسن السمسار قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن يوسف البغدادي قال : حدثنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا يموت بن المزرع قال : حدثنـا محمد بن حميد اليشكري قال : أخبرنا عمي معاذ بن أسد قال : أقرّ ابن لخالد بـن عبد الله القسري على زيد بن علي ، وداوود بن علي بن عبد الله بن العباس ، وأيوب ابن سلمة المخزومي ، ومحمد بن عمر بن علي ، وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنهم قد أزمعوا على خلع هشام بن عبد الملك ، فقال هشام لزيد : قد بلغني كذا وكذا ؟ قال : ليس كما بلغك يا أمير المؤمنين ، قال : بلى قد صح عندي ذلك ، قال : أحلف لك ، فقال : وإن حلفت فأنت غير (١١٤ ــ و) مصدق فقال زيد : إن الله لم يرفع من قدر أحدٍ أن يحلف له بالله فلا يُصدّق ، ولاوضع من قدرأحد أن يحلف بالله فلا يُصدّق ، فقال له هشام : أخرج عني ، قال إذاً لا تراني إلاّ حيث تكره ، فلما خرج من بين يدي هشام قال : من أحب الحياة ذلّ فقال له الحاجب : أبا الحسين لا يسمعن هذا منك أحد فقال محمد بن عمر : إن أبا الحسين لما رأى الأرض قـد أطرقت جوراً قبله [2] الأعوان وتخاذل الناس كانت الشهادة أحب الميتات إليه ، فخرج وهو يتمثل بهذين البيتين .

إنّ المحكّم مـا لم يرتقب حسـداً	أو يرهب السيف أو وخز القنا هتفاً
من عـاذ بالسيف لاقى فرجة عجبـاً	موتاً عـلى عجل أو عـاش فانتصفا

أخبرنا ابن طبرزد ــ أذناً ــ قال : أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء قالا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنـا أحمد بن

---

١ ــ طبقات ابن سعد : ٥/٣٢٥ ــ ٣٢٦ .

٢ ــ كذا بالاصل ولعل الاقوم « قلة » .

سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : قال عمي مصعب بن عبد الله : كان هشام بعث إليه فأخذ بمكة هو وداوود بن علي واتهمهما أن يكون عندهما مال لخالد بن عبد الله القسري حين عزل خالداً ، فقال كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي حين أخذ داوود بن علي وزيد بن علي بمكة :

يأمن الظبي والحمام	ولا يأمن آل النبي عند المقام
	(١١٤ ــ ظ)
طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً	أهل بيت النبي والإسلام
رحمة الله والسلام عليكم	كلما قام قائم بسلام
حفظوا خاتماً وجروا رداء	وأضاعوا قرابة الأرحام

قال : ويقال أن زيداً بينما هو على باب هشام في خصومة عبد الله بن حسن في الصدقة ، ورد كتاب يوسف بن عمر في زيد وداوود بن علي بن عبد الله بن العباس ، ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، وأيوب بن سلمة ، فَحُبس زيد وبُعث الى اولئك فقدم بهم ثم حملهم الى يوسف بن عمر غير أيوب بن سلمة فإنه أطلقه لأنه من أخواله .

قال : وبعث بزيد الى يوسف بن عمر بالكوفة فاستحلفه ما عنده لخالد وخلى سبيله ، حتى إذا كان بالقادسية لحقته الشيعة وسألوه الرجوع معهم والخروج ففعل ، ثم تفرقوا إلاّ نفر يسير فنسبوا الى الزيدية ، ونسب من تفرق عنه الى الرافضة .

قال : يزعمون أنم سألوه عن أبي بكر وعمر فتولاهما فرفضه الرافضة ، وثبت معه قوم فسموا الزيدية ، فقتل زيد ، وانهزم أصحابه ، وفي ذلك يقول سلمة بن الحر ابن يوسف بن الحكم .

رامتنا [1] جحاجح من قريش	فأمسى ذكرهم كحديث أمس
وكنا أسّ ملكهم قديماً	وما ملك يقوم بغير أُسّ

---

١ ــ كذا بالأصل وفي كتاب نسب قريش للمصعب : وأمتنا ، وهو أقوم للوزن .

ضمنا منهم نكالا وحربا وألكن لا محالة من تأس[1]

(١١٥ ـ و)

هكذا قال : في خصومة عبد الله بن حسن ، وقد ذكرنا في ترجمة ابراهيم بن سعد أن زيداً كان يخاصم الحسن بن الحسن في الصدقة [2] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد اللاذقي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ عن أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي عن أبي خازم محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء قال : أخبرنا منير بن أحمد بن الحسن قال : أخبرنا علي بن أحمد بن اسحاق قال : حدثنا أبو مسهر أحمد بن مروان الرملي قال : حدثنا الوليد بن طلحة قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة قال : إنما كان سبب زيد بالعراق أنه ـ يعني يوسف بن عمر ـ سأل القسري وابنه عن ودائعهم ، فقالوا لنا عند داوود بن علي وديعة ، وعند زيد بن علي وديعة ، فكتب بذلك الى هشام بن عبد الملك ، فكتب هشام الى صاحب المدينة في إشخاص زيد بن علي ،وكتب الى صاحب البلقاء في إشخاص داوود بن علي ، فقدما على هشام ، فأما داوود بن علي فحلف لهشام : انه لاوديعة لهم عندي فصدّقه ، وأذن له بالرجوع الى أهله ، وأما زيد بن علي فأبى أن يقبل منه وأنكر أن يكون لهما عنده شيء ، فقال أقدم على يوسف ، فقدم على يوسف فجمع بينه وبين يزيد وخالد فقال : إنما هو شيء تبردت به ،مالي عنده شيء ، فصدّقه وأجازه يوسف ، وخرج يريد المدينة ، فلحقه رجال من الشيعة فقالوا له : ارجع فإن لك عندنا الرجال والأموال . فرجع وبلغ ذلك يوسف .

قال ضمرة (١١٥ ـ ظ) فسمعت مهلباً يقول : أمر يوسف بالصلاة جامعة فمن لم يحضر المسجد فقد حلت عليه العقوبة ، قال : فاجتمع الناس وقالوا ننظر ما هذا الأمر ، ثم نرجع ، قال فاجتمع الناس فأمر بالأبواب فأخذ بها فبنى عليهم .

قال : وأمر الخيل فجالت في أزّقة الكوفة ، قال : فمكث الناس ثلاثة أيام وثلاث ليال في المسجد يؤتى الناس من منازلهم بالطعام يتناوبهم الشرط والحراس .

---

١ ـ كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري : ٥٩ ـ ٦١ مع فوارق .
٢ ـ في المسؤولية عن صدقة علي بن أبي طالب .

قال : فخرج زيد على تلك الحال فلم يلبث أن ترتفع الشمس حتى ... من يومه ، لم يخرج معه إلاّ جميع ، فأخذه رجل في بستان له وصرف الماء عن الساقية ، وحفر له تحت الساقية ودفنه ، وأجرى عليه الماء قال : وغلام له سندي في بستان له ينظر ، فذهب الى يوسف فأخبره فبعث فاستخرجه ثم صلبه .

قال ضمرة : فمن يومئذ سميت الرافضة ، أتوا الى زيد فقالوا : سبّ أبا بكر وعمر نقوم معك وننصرك فأبى فرفضــوا ذلك فسموا يومئذ روافض ، فالزيدية لا تستخل الصلاة خلف الشيعة .

قرأت على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي قلت له : أخبركم أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ، فاقرّ به قال : أخبرنــا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون قال : حدثنــا عمر بن علي بن مالك قال : أخبرني محمد بن سليمان بن الحارث قال : حدثنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط بن نصر عن السدي قال : قال زيد بن علي : الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة ، مرقت (١١٦ ــ و) الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على عليّ عليه السلام .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمــد بن موسى بن الصلت وأبو بكر محمد بن علي بن النضر الديباجي ــ فرقهما ــ قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنــا الحسن بن علي بن عفان قال : حدثنا أسباط قال : حدثنا كثير النواء أبو اسماعيل قال : سألت زيد بن علي عن أبي بكر وعمر ، فقال : تولّهما قال : قلت : كيف تقول فيمن تبرأ منهما ؟ قال : أبرأ منه حتى يموت .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم النسائي قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم قال : أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن أحمد العتيقي قال : أخبرنا

أبو الحسن الدارقطني قال : حدثنـا أحمد بن عبد الله الوكيل قال : حدثنا عباد بن الوليد قال : حدثنا الحسن بن عينيه ، ح .

قال العتيقي : وأخبرنا أبو بشر عيسى بن ابراهيم التستري بالبصرة قـال : حدثنا أبو يوسف القلوسي قال : حدثنا محمد بن سعيد الباهلي ، قالا : حدثنا علـي ابن هاشم عن أبيه قـال : سمعت زيد بن علي يقول : البراءة من أبي بكر وعمـر . البراءة من علي ، فإن شئت فتقدم ، وإن شئت فتأخر [1] .

أخبرنا أبو اليمن الكندي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنـا أبو سعيد محمـد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور (١١٦ ــ ظ) قال : أخبرنا محمـد بن عبد الله الصفـار الأصبهاني قال : حدثنا أحمدبن مهران الأصبهاني قال : حدثنا محمد بن بشر بن مروان ــ ببغداد ــ قال : حدثنـا علي بن هاشم بن البرند عن أبيه عن زيد بن علي قـال : البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان البراءة من علي ، والبراءة من علي البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان .

أنبأنا الكندي قال : أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ عن أبي الحسين الأبنوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبيد بن الفضل عن محمد بن مخلد قال : أخبرنا علي بن محمد بن خزفة قال : أخبرنا محمدبن الحسين قال : حدثنا ابن أبي خثيمة قال : حدثنا الحسن بن حماد قال : حدثنا المطلب بن زياد عن السدي قال : أتيت زيد بن علي ، وهو في بارق ، حي من أحياء الكوفة ، فقلت : أنتم سادتنا ، وأنتم ولاة أمرنا ، ما تقول في أبي بكر وعمر ؟ قال : تولّهما .

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم النسائي قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي قال : أخبرنا الدارقطني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل السوطي قال : حدثنا أحمد بن ملاعب قال : حدثنا عمرو بن حماد بن طلحه قال : حدثنا حسين بن عيسى بن زيد عن أبيه قال : قال زيد

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٣٢٥ ــ و .

ابن علي : إنطلقت الخوارج فبرئوا ممن دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئاً ، وانطلقتم أنتم فطفرتم [1] فوق ذلك فبرئتم منهما فمن بقي ، فو الله ما بقي أحدٌ إلاّ برئتم منه .

أخبرنا أبو منصور (١١٧ ــ و) عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه بدمشق قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن ابراهيم الداراني قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا علي بن محمد الفارسي قال : أخبرنا محمد بن أحمد الذهلي قال : حدثنا أبو أحمد بن عبدوس قال : قال : حدثنا هارون بن حاتم البزاز قال : حدثنا ابن فضيل عن عمار بن زريق عن هشام بن البرند عن زيد بن علي في قوله : « وسيجزي الله الشاكرين [2] » قال كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين .

هكذا وقع ، وهو من طغيان القلم والصواب : هاشم بن البرند .

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء قالا : أخبرنا أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الله ابن أبي علاثه قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسحق قال : حدثنا عمي اسماعيل بن اسحق ، ح .

قال الحافظ وأخبرنا أبو عبد الله الفراوي ، قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الصفار قال : حدثنا اسماعيل بن اسحاق ، ح .

قال : وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، قال : حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي قال : حدثنا نصر بن علي قال : حدثنا ابن داود عن فضيل بن مرزوق قال : قال زيد بن علي بن الحسين بن علي : أما أنا فلو كنت بمكان

---

١ ــ طفر : قفز . القاموس .
٢ ــ سورة آل عمران ــ الآية : ١٤٤ .

أبي حكمت ــ وقال الفراوي : لحكمت ــ بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك [1] .
(١١٧ ــ ظ)

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ــ بالبيت المقدس ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن السلفي قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن محمد بن عمر بن علكوية البقال قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المزكي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : حدثني محمد بن القاسم بن زكريا قال : حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم قال : حدثنا أبي عن أبي خالد وهو عمر بن خالد قال : كان في خاتم زيد بن علي : اصبر تؤجر : اصدق تنج .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن مسعود بن شداد قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد ابن أحمد بن عبد العزيز بن القاص قال : حدثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن بدران بن علي الحلواني قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن الجوهري رحمه الله قال : حدثنا أبو الحسن بن لولو الوراق قال : حدثنا حسين بن الحسن الأشقر قال : حدثنا صباح بن يحيى قال : سمعت زيد بن علي يقول : « فلما جن عليه الليل رأى كوكباً [2] » قال : الزهرة .

أظنه سقط من الاسناد شيء .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد الربعي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد وس نيسابوري قال : حدثنا قطن بن ابراهيم قال : حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال : حدثنا خالد بن عبيد الله عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي قال : قال زيد بن علي : إني لأستحي من عظمته أن أفضي إليه بشيء استخفيه من غيره .

---

١ ــ انطلق الصديق في حكمه من قاعدة : الأنبياء لا يورثون ما تركوه فهو صدقة ، وكانت فدك مما أفاءه الله على نبيه صلى الله عليه وسلم . انظر تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٣٢٥ ــ ظ .

٢ ــ سورة الأنعام ــ الآية : ٦ .

أخبرنا أحمد بن محمد ــ كتابة ــ قال : أخبرنا علي بن الحسن قال :أخبرنا أبو نصر بن رضوان قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيّويه قال : أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني الحسين بن عمر المازني قال : حدثني سعيد بن مقاتل الكوفي قال : كان زيد بن علي يقول : المروءة إنصاف من دونك والسمع الى من فوقك والجزاء بما أُتي إليك من خير أو شر .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني ــ قراءة ــ (١١٨ ــ و) عليه وأنا أسمع بدمشق ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي من لفظه بدمشق قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن محمد البرتي قال : سمعت الحمامي يقول : قال زيد بن علي بن الحسين لابنه يحيى : إن الله تعالى لم يرضك لي فأوصاك بي ورضيني لك فلم يوصني بك [١] .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم ، وأبو الوحش سبيع بن المسلم عن أبي الحسن رشاء بن نظيف قال : أخبرنا ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن سيبخت قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني جعفر ابن علي العلوي قال : حدثني علي بن العباس الكوفي عن سعيد بن خثيم الهلالي قال : قال زيد بن علي بن الحسين :

لو يعلم الناس ما في العرف من شرف لشرفوا العرف في الدنيا على الشّرف
وبادروا بالذي تحوي أكفّهم من الخطير ولو أشفوا على التّلف

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري ــ بالقاهرة ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء ــ في

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٣٢٦ ــ و .

كتابه ــ قال : أنبأنا أبو اسحاق الحبال وخديجة المرابطة . قال الحبال : أخبرنا أبو القاسم (١١٨ ــ ظ) الطرسوسي قال : أخبرنا أبو بكر بن الحسين بن بندار . وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم الأذني قال : حدثني جدي علي بن الحسين بن بندار قالا : حدثنا محمود بن محمد الأديب قال : حدثنا حبش قال : أخبرنا المدائني قال : لما رمي زيد بن علي بن حسين قال لابنه عيسى بن زيد :

أَبُنَيَّ إمَّا أهلكنَّ فلا تكن دَنِسَ الفعال مبيَّض الأثواب

واحذر مصاحبة اللئام فإنما يردي الكرام فسولة الأصحاب

أنبأنا تاج الأمناء أبو الفضل بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه عن أبي نعيم الحافظ قال : حدثنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي قال : حدثنا الحسن بن علي المعمري قال : حدثني زكريا بن يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة قال : سمعت عمتي غزوة بنت زكريا بن أبي زائدة قالت : سمعت أبي يقول : لما حججت مررت بالمدينة ، فقلت لو دخلت على زيد بن علي بن الحسين فسلمت عليه فدخلت عليه فسمعته يتمثل بأبيات وهو يقول :

ومن يطلب المال الممنع بالقنا يعش ماجداً أو تخترمه المخارم

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذايال همدان ظالم (١)

فخرجت من عنده فمضيت فقضيت حجي ثم انصرفت الى الكوفة فبلغني قدومه، فأتيته فسلمت عليه وسألته عما قدم له ، فأخبرني بكتب من كتب إليه (١١٩ ــ و) يسأله القدوم عليه ، فأشرت عليه بالانصراف فلحقه القوم فردوه(٢) .

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب وأبي عبد الله ابني البناء قالا : أخبرنا محمد بن أحمد بن المسلمة قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أحمد

---

١ ــ الابيات من قصيدة لعمرو بن براقة الهمداني . انظر الاكليل للهمداني ط . القاهرة ١٣٦٨ هـ : ٢٤٨/١٠ ــ ٢٥١ .

٢ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه : ٣٢٦/٦ ظ ــ ٣٢٧ و .

ابن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال : دخل زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار في يوم حار من باب السوق فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم ، وقاموا فأشار إليهم ، فقال لهم سعد بن ابراهيم : هذا زيد يشير إليكم فقوموا له ، فقاموا فجاءهم فقال : أي قوم ، أنتم أضعف من أهل الحرة ؟ فقالوا : لا ، فقال : فأنا أشهد أن زيداً ليس شراً من هشام بن عبد الملك فما لكم ؟ فقال سعد لأصحابه : مدة هذا قصيرة فلم يثبت أن خرج فقتل •

قال : وحدثنا الزبير قال : حدثني محمد بن يحيى عن عبد الكريم بن شعيب الحجبي قال : أقبل زيد بن علي بن حسين فدخل المسجد وفيه نفر من قريش قد لحقتهم الشمس في مجلسهم ، فقاموا يريدون التحول فلما توسط زيد المسجد خاف أن يفوتوه فحصبهم فوقفوا ، فقال لهم : أقتل يزيد بن معاوية حسين بن علي ؟ قالوا : نعم ، قال : ثم مات يزيد ؟ قالوا : نعم ، قال فكأن حياة ما بينهما لم تكن ، قال : فعلم القوم أن زيداً يريد أمراً •

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال (١١٩ ـ ظ) : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا ابن ادريس عن القاسم بن معن قال : خرج أبو حصين ـ وفي نسخة أخرى أبو كبير ـ وهو يضرب بغله وهو يقول : الحمد لله الذي سار بي تحت رايات الهدي •

قال : وحدثنا يعقوب قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير عن مغيرة قال : كان سلمة بن كهيل من أشد الناس قولاً لزيد بن علي ينهاه عن الخروج •

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى السعدي قال : حدثنا موسى بن محمد بن جعفر بن عرفة السمسار قال : حدثنا محمد يوسف بن يعقوب المقرىء الواسطي قال : حدثنا الكديمي قال :

حدثنا عبد الله بن داوود عن أم داوود الوالشية قالت : مرّ زيد بن علي بن الحسين على حمار قد خولف بوجهه على شيوخ كندة ، فقاموا إليه يبكون فقال : يا أخابث خليقة الله أسلمتموني للقتل ثم تبكون عليّ[1] .

أنبأنا ابن طبرزد عن ابن السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد الصريفيني قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داوود الطوسي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني صدقة بن بشر قال : سمعت حسين بن زيد يمزح مع جعفر بن محمد فيقول له : خذلت شعيتك أبي حتى قتل ، فقال له جعفر : إن أباك اشتهى البطيخ بالسكر .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وكان مقتل زيد بن علي يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وهو يومئذ ابن اثنتين وأربعين سنة وسمع زيد بن علي من أبيه ، وروى عنه (١٢٠ ــ و) .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا عبد الباقي بن عبد الكريم قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب قال : حدثنا جدي قال : واختلفوا علينا في مقتل زيد بن علي ، قال مصعب الزبيري : فبلغني عن الواقدي أنه قال : مثله كان مقتل زيد بن علي يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وقتل وهو ابن اثنتين وأربعين سنة ، وقال غيرهما : قتل في سنة اثنتين وعشرين ومائة .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقيّر عن أبي الفضل بن ناصر عن محمد ابن عبد السلام بن محمد قال : أخبرنا علي بن محمد بن خزفة قال : حدثنا محمد ابن الحسين قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : أخبرنا مصعب قال : زيد بن علي قتل بالكوفة قتله يوسف بن عمر في زمن هشام بن عبد الملك ، وقتل يوم الاثنين لليلتين

---

[1] ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٣٢٨ ــ و .

خلنا من صفر من سنة عشرين ومائة ، وهو يوم قتل ابن ثنتين وأربعين سنة ، وقد سمع زيد بن علي من أبيه ، وروى عنه .

أخبرنا عمر بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر ابن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : وفي هذه السنة ــ يعني ــ سنة إحدى وعشرين ومائة قتل زيد ابن علي بن الحسين ، دخل على هشام بن عبد الملك فكلمه في دين عليه ومعونة ، فأبى أن يفعل ذلك وغلظ في (١٢٠ــظ) الجواب فخرج زيد وهو يقول : لا يحب الحياة أحد إلاّ ذل ، فقدم الكوفة ، وخرج فقتل في صفر ، وهرب يحيى بن زيد فلحق بخراسان ، وكانوا صلبوا زيداً بالكناسة (١) ثم أحرقوه وذلك في ولاية يوسف بن عمر .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسحاق قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن اسحاق قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : زيد وعمر ابنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أمهما فتاة ، زيد يكنى أبا الحسين قتل بالكوفة سنة إحدى وعشرين ومائة (٢) .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي محمد بن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : وفيها ــ يعني سنة إحدى وعشرين ومائة ــ قتل زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب بالكوفة في صفر رحمة الله عليه ، وهكذا قال الواقدي .

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسين قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن

---

١ ــ ساحة بالكوفة .
٢ ــ طبقات خليفة : ١/٦٤٥ .

الحسن قال : قرأت في كتاب أظنه من تصنيف الصولي : وفي سنة إحدى وعشرين ومائة : قتل زيد بن علي بن الحسين في صفر بالكوفة وصلب في الكناس ، وكان الذي ظفر به يوسف بن عمر ، ثم أحرقه بالنار ، وسمي زيد النار ، وإنما سميت الرافضة ذلك اليوم (١) .

أخبرنا أبو علي بن أحمد الصوفي (١٢١ ــ و) ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة إحدى وعشرين ومائة ، أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين ، قتل بالكوفة في صفر ، ويقال سنة اثنتين وعشرين في صفر ، ولزيد اثنتان وأربعون سنة ، أخبرني حسن عن أبيه عن جده عن الحسن بن يحيى بن الحسن ابن زيد بن مالك .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار قال: أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد قال : وقتل زيد بن علي سنة اثنتين أو احدى وعشرين ومائة .

أنبأنا أبو حفص المكتب عن أبي غالب أحمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم بن خُشْنَبَقاء قال : حدثنا اسماعيل بن علي الخطبي قال : وقد كان زيد بن علي بن الحسين بن علي ، وكنيته أبو الحسين ، وأمه أم ولد يقال لها جَيْدَاء ، ظهر الكوفة في خلافة هشام بن عبد الملك في سنة إحدى وعشرين ومائة ، وقتل ليومين خلوا من صفر من سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة ، وصلب بالكوفة ، وفي تاريخ قتله خلاف ولم يزل مصلوباً الى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين من صلبه .

قلت : والأكثرون (١٢١ ــ ظ) على أنه قتل سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وقد

---

١ ــ تاريخ ابن عساكر : ٣٢٦/٦ . ظ ــ ٣٢٧ . و .

ذكر ذلك البخاري ، ونقل عن سفيان بن عيينة أنه قتل سنة ثلاث وعشرين •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ منهما أو من أحدهما ــ قال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو الفتح نصر بن أحمد بن نصر قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله ، ح •

وقال الأنماطي : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري وأبو طاهر أحمد بن علي بن سوار قالوا : أخبرنا الحسين بن علي بن عبيد الله قالا : أخبرنا محمدبن زيد بن علي قال : أخبرنا محمد بن محمد بن عقبة قال : حدثنا هارون بن حاتم قال : حدثنا رباح ــ يعني ــ بن خالد قال : سألت سفيان بن عُيينة : متى مات الزهري ؟ قال : سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وفيها قتل زيد بن علي •

أخبرنا أبو اليمن ــ اذناً ــ قال : أخبرنا أبو غالب أحمد ، وأبو عبد الله يحيى ابنا البناء ــ في كتابيهما ــ قالا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وقال محمد ابن الحسن : قتل زيد بن علي بن الحسين بالكوفة في زمن هشام بن عبد الملك يوم الاثنين ليومين خلوا من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة •

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : قال ابن بكير : قال الليث بن سعد : وفي سنة اثنتين وعشرين ومائة قتل زيد بن علي الهاشمي •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : (١٢٢ ــ و) أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : قال يحيى بن بكير

عن الليث قال : في سنة اثنتين وعشرين ومائة ، قتل زيد بن علي الهاشمي وفيها قتل عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي أمير الأندلس(1) .

وقال أخبرنا الحافظ : أنبأنا أبو سعد محمد بن محمد ، وأبو علي الحسن بن أحمد ، وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله ، ثم أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو علي قالوا : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبه قال : حدثنا هاشم بن محمد قال : حدثنا الهيثم بن عدي قال : ومات سلمة بن كُهَيْل الحضرمي سنة اثنتين وعشرين ومائة أيام قتل زيد بن علي .

وقال أخبرنا الحافظ قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن علي بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن اسحاق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : حدثني أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء وغيره أن زيد بن علي قدم على يوسف بن عمر الحيرة ، فأجازه وأحسن إليه ، ثم شخص الى المدينة فأتاه ناس من أهل الكوفة فقالوا له : ارجع فليس يوسف بشيء ، ونحن نأخذ لك الكوفة فرجع فبايعه ناس كثير ، فخرج وخرج معه ناس كثير ، فاقتتلوا فقتل زيد فيها ، يعني ، سنة اثنتين وعشرين ومائة(2) .
(١٢٢ ــ ظ)

* * *

---

1 ــ كذا ، وكان مقتل عبد الرحمن الغافقي سنة ١١٤ هـ . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٤٤٠ .

2 ــ تاريخ خليفة : ٥٢٦/٢ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٢٩/٦ و . ظ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن الحافظ أبي القاسم علي ابن الحسن قال : قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف ، وأنبأنيه أبو القاسم العلوي ، وأبو الوحش المقرىء عنه قال : أخبرنا ابراهيم بن علي بن ابراهيم قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن بكران بن شاذان قال : حدثنا الحسين بن علي قال : حدثني محمد بن سلام قال : حدثنا اسماعيل عن الحسن بن محمد بن معاوية البجلي قال : كان زيد بن علي حيث صلب يوجه وجهه ناحية الفرات فيصبح وقد دارت خشبته ناحية القبلة مرارا ، وغدت العنكبوت حتى نسج على عورته ، وقد كانوا صلبوه عريانا[1] .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي على بركة الفيل بين مصر والقاهرة قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني قال : أخبرنا يوسف ــ يعني ــ ابن محمد الصوفي قال : أخبرنا ابن بشران قال : حدثنا الحسين بن صفوان قال : حدثنا ابن عبيد ــ يعني ــ أبا بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن ادريس قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن الفضل العتكي قال : حدثنا جرير بن حازم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم متساندا الى جذع زيد بن علي وهو مصلوب ، وهو يقول للناس : هكذا تفعلون بولدي ! .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو الفرج بن كليب قال : أخبرنا أبو علي بن نبهان قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو بكر

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٣٢٩ ــ ظ .

محمد بن الحسن مقسم المقرئ قال : حدثنا أبو العباس (١٢–و) أحمد بن يحيى ثعلب قال : وسمع هشام بن عبد الملك زيد بن علي يقول : ماأحب الحياة أحد قط إلا ذل" ، قال : فخافه منذ سمع ذلك منه ، قال : وكان الحسين بن زيد بن علي يلقب ذا الدمعة ، وذلك لكثرة بكائه ، فقيل له في ذلك ، فقال : وهل تركت النار والسهمان في" مضحكا ، يريد السهمين اللذين أصابا زيد بن علي ويحيى بن زيد ، وقتل بخراسان .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو الحسن بن السقاء وأبو محمد بن بالويه قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا عباس بن محمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : حدثنا جرير عن مغيرة قال : كنت أكثر الضحك فما قطعه عني إلا قتل زيد بن علي .

زيد بن علي بن عبد الله الفارسي :

أبو القاسم الفسوي النحوي اللغوي ، كان فاضلا عالما عارفا بعلوم كثيرة ، وشرح ايضاح أبي علي الفارسي وحماسة أبي تمام الطائي وأقرأ النحو بحلب ، وروى بها الايضاح عن أبي الحسين بن أخت أبي علي الفارسي عن خاله أبي علي ، قرأه عليه بحلب الشريف أبو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد الحسيني الزيدي الكوفي في سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

وروى الحديث عن أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقي ، وأحمد بن أبي الفضل السلمي وأبي عبيد نُعَيْم بن مسعود الهروي ، سمع منه القاضي أبو المفضل القرشي وعمر بن أبي الحسن الدهستاني ، وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي بدمشق ، وأبو محمد (١٢٤–ظ) عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي بميا فارقين .

قرأت بخط عمر بن أبي الحسن الدهستاني الحافظ ، في جزء ذكر فيه شيوخه الذين أخذ عنهم بدمشق على حروف المعجم ، وأنبأنا به أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن أبي عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أبي الصقر عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندي عن أبي الفتيان قال : أخبرنا زيد بن علي

ابن عبد الله الفسوي أبو القاسم الفارسي بدمشق قال: أخبرنا أحمد بن أبي الفضل السُّلمي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد قال : أخبرنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي الامام بدمشق ، قال : حدثنا النجاحي بمكة ، وهو يوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة النصف ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر(١) .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السِّلفي قال : ذكر غيث بن علي الارمنازي الصوري ، ونقلته من كتابه ، ح .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي ، ح .

قال أبو الحسن المقدسي : وأخبرنا أبو الحسين بن حمزة الموازيني ـ كتابة ـ قال : أجاز لنا غيث الارمنازي ، ح .

وأخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال : (١٢٥ـو) أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن طاهر الاديب ـ زاد الحافظ أبو القاسم : بمقرى من عمل دمشق ـ ثم اتفقوا وقالوا : قال : أنشدني زيد بن علي . وقال السلفي : أبو القاسم زيد بن علي الفارسي النحوي . وقالوا : لأبزون الفارسي :

إلزم جفاءك في ولو فيه الضنا	وارفع حديث البين عما بيننا
فسموم هجرك في هواجره الأذى	ونسيم وصلك في أصايله المنى
مالي إذا مارمت عتبا رمت لي	ذنبا جديدا من هناك ومن هنا
مثن عليك وما استفاد رغيبة	عجبا ومعتذر إليك وما جنى
ليس التلون من أمارات الرضا	لكن إذا مل الحبيب تلونا
ما جر هذا الخطب غير تغربي	لُعن التَغرّب ما أذل وأهونا

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٢٣٦٧٨/٨ ـ ٢٣٦٧٩ ، ٢٣٧٣١ .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت بخط أبي الحسن علي بن طاهر قال : سمعت من شيخنا في العربية أبي القاسم الفارسي النحوي غير مرة الانكار لصحة أحكام المنجمين واستسخاف عقل المصدق بها ، وكان زيد اطلع على كل علم ومقالة ، رحمه الله .

وقال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : زيد بن علي بن عبد الله أبو القاسم الفسوي الفارسي النحوي اللغوي ، سكن دمشق مدة ، وأقرأ بها النحو واللغة وأملى بها شرح إيضاح أبي علي الفارسي وشرح الحماسة وحدث عن أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقي ، وسمع منه جدي (١٣٥ـظ) القاضي أبو المفضل، وعمر بن أبي الحسن الدهستاني ، وأبو الحسن بن طاهر النحوي (١) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال في ذكر أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني : قرأ بحلب في سنة خمس وخمسين وأربعمائة على زيد بن علي الفارسي كتاب الايضاح لأبي علي ، وكان يرويه عن أبي الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي عن خاله أبي علي .

أنبأنا أبو المحاسن بن البانياسي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : قال لنا أبو محمد بن الأكفاني سنة سبع وستين وأربعمائة فيها : توفي أبو القاسم زيد بن علي الفارسي النحوي بطرابلس ، على مابلغني في ذي الحجة ، وكان فهماً عالماً بعلمي اللغة والنحو (٢) .

وقع لي كتاب بخط بعض العلماء على السنين فذكر في سنة سبع وستين وأربعمائة قال : وفي هذه السنة توفي أبو القاسم زيد بن علي الفارسي النحوي بطرابلس في ذي الحجة .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي ـ وأخبرنا به الحافظ أبو الحسن

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٦/٣٣٠ـو .
٢ ـ ابن عساكر ـ المصدر نفسه .

المقدسي في كتابه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر قال : ذكر غيث بن علي الأرمنازي الصوري ـ ونقلته من كتابه ـ قال : حدثني أبو محمد السَّمْسِيسر أنّ أبا القاسم زيد بن علي الفارسي النحوي توفي بطرابلس في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة (١٢٦ ـ و) .

زيد بن علي بن أبي خداش بن يزيد الاسدي الموصلي :

حدث عن المعافى بن عمران وعيسى بن يونس وغيرهما .

روى عنه ابن أخيه عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش ، وقدم ملطية وتوفي بها .

أخبرنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي السنان قال : أخبرنا أبو منصور بن مكارم بن أحمد المؤدب الموصلي قال أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن أحمد بن صفوان قال : أخبرنا أبو الفضائل الحسن بن هبة الله الخطيب، وأبو البركات سعد بن محمد بن ادريس قالا : أخبرنا أبو الفرج محمد بن ادريس قال : أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد اياس قال : حدثنا علي بن جابر الأزدي قال : حدثنا عبد الله بن عبد الصمد ابن أبي خداش قال : حدثنا عمي زيد قال : حدثنا المعافى عن أبي سعيد عن هاشم ابن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قد رمى امرأته فتنزلت آية اللعان فأرسل الى الرجل فقال : ان الله قد أنزل فيك آية من كتابه أن تشهد أربع شهادات بالله أنك لمن الصادقين ، فشهد وشهدت المرأة أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ، ثم أمر بها فأخذ بنيها وقال : ويحك إن كل شيء أهون من غضب الله تبارك وتعالى . [1] .

وقال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الأزدي قال : ومنهم ـ يعني من الطبقة الرابعة من أهل الموصل ـ زيد بن علي بن أبي خداش (١٢٦ ـ ظ) بن يزيد الأسدي ، روى عن المعافى بن عمران ، وعيسى بن يونس ، وأكثر عنهما ، وروى عن غيرهما ، وكان رجلا من أهل المعروف ، ومن ذوي الثبات ، وبلغني ـ

---

١ ـ انظر كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرطبي ٩٠ ـ ٩٢ .

أن المعافى كان يقول : ليس باب خير إلاّ ولزيد فيه حظ ، وكان من أصحاب المعافى وتوفي بملطية سنة سبع ومائتين .

زيد بن عمرو بن نفيل :

ابن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، كان قد طلب دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وترك عبادة الأوثان، وأكل ماذبح على النصب ، وترك الاستقسام بالأزلام[1] وخرج من مكة الى الشام ، ثم أتى الموصل والجزيرة كلها ، ثم عاد الى الشام وجال في بلادها جميعها ، يسأل الأحبار والرهبان عن دين ابراهيم عليه السلام ، ودخل حلب وعملها ، وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل نبوته ، ونها النبي صلى الله عليه وسلم عن الأصنام والذبح لها فامتنع عنها الى أن نبىء ، حكى عنه صلى الله عليه وسلم وقال فيه يبعث أمة وحده[2] .

وحكى عنه عبد الله بن عمر ، وعامر بن ربيعة العنزي ، وزيد بن حارثة ، وحجير ابن أبي اهاب ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق . (١٢٧ـو) .

زيد بن محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله :

أبو عبد الله بن أبي منصور بن أبي طاهر الحسيني ، النقيب بالموصل ، ابن النقيب بها ، ورد حلب مجازاً رسولاً من الموصل وهو من أكابر أهل الموصل وأعيانها (١٢٨ـظ) .

زيد بن نصر بن تميم بن شجاع الحموي :

أبوأحمد القاضي الفقيه الأديب الشافعي،من أهل حماة،ولي الحسبة بدمشق وبمصر، وحدث عن أبي محمد بن عبد الكريم بن حمزة السلمي ، وأبي الحسن بن أبي الفضل السلمي روى عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى ، وخرّج عنه حديثين في معجمه قال في أحدهما : أخبرنا الشيخ أبو أحمد الناظر . وقال في

---

١ ــ قدح من خشب أو سهم لا ريش له كانوا يأتون بعدة منها بشارات أو بدون ذلك ويطمرونها تحت الرمل يستقسمون بها في الجاهلية . القاموس .

٢ ــ انظر تفاصيل لقائه بالنبي صلى الله عليه وسلم في سيرة ابن اسحق بتحقيقي ١١٥ــ١٢٠ .

الآخر : وأخبرنا القاضي أبو أحمد ، وشاهدت الترجمة بخط أبي المواهب في معجمه، وقال : توفي القاضي رحمه الله يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة للنصف من شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمقبرة باب الفراديس شهدت دفنه والصلاة عليه ، ومات وقد جاوز السبعين ، وكانت لديه فنون من العلوم الدينية والرياضية ، وولي الحسبة بدمشق وبمصر بعدما افتتحها الترك ، وكان فيها حاذقاً حسن التدبير لها ، رحمه الله وإيانا .

زيد بن وهب أبو سليمان الجهني :

أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوجه اليه فأدركته وفاته في الطريق ، وشهد مع علي رضي الله عنه صفين ، وروى عنه ، وعن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود ، وعن عبد الله بن بُدَيْل ، وعمار بن ياسر .

روى عنه حبيب بن أبي ثابت ، ومنصور بن المعتمر ، وسليمان الأعمش ، ومالك ابن أعين ، وأبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي المنصور ، ويحيى بن مسلم ، والحكم ابن عتيبة ، وعدي بن ثابت .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز الموصلي ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبد (١٢٩ ــ و) الحق بن عبد الخالق بن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : زيد ابن وهب ، أبو سليمان الهمداني الجُهني ، سمع عمر وعبد الله .

روى عنه منصور والأعمش ، وعدي بن ثابت ، والحكم بن عتيبة .

وقال أبو حفص بن علي : حدثنا عبد الله بن داوود عن يحيى بن مسلم عن زيد ابن وهب : رحلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقبض وأنا في الطريق[1] .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن مسعود بن الحسن الثقفي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة ــ إجازة أو سماعا ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٤٠٧/٣ (١٣٥٢) .

قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : زيد بن وهب أبو سليمان الهمداني ، ثم الجهني ، جاهلي ، قال : رحلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض وأنا في الطريق روى عن عمر وعلي وابن مسعود روى عنه حبيب بن أبي ثابت ، ومنصور والأعمش سمعت أبي يقول ذلك .

وقال : أخبرنا ابن أبي حاتم قال : حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني قال : حدثنا عمرو بن خالد ــ يعني ــ الحراني قال : حدثنا زهير قال : حدثنا الأعمش قال : كنت اذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعت من الذي يحدثك عنه .

ذكره أبي عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : زيد بن وهب ثقة[1] .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ــ في كتابه الينا من مكة ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد (١٢٩ــظ) الأشيري قال أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز قال أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمري قال زيد بن وهب الجهني أدرك الجاهلية يكنى أبا سليمان وكان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحل إليه طائفة من قومه فتلقته وفاته في الطريق وهو معدود في كبار التابعين[2] .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد عن أبي محمد عبد الله بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي ابن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن نتجاب قال : أخبرنا أبو اسحاق بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمر بن سعد قال : حدثني مالك بن أعين عن زيد بن وهب الجهني أن علياً عليه السلام خرج اليهم فلما استقبلهم قال : اللهم رب هذا السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ، وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ، ومنازل الكواكب والنجوم ، وجعلت سكانه سبطاً من الملائكة لا يسأمون من عبادتك ، ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام والهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٣/٥٧٤ (٢٦٠٠) .
٢ ــ الاستيعاب على هامش الاصابة : ١/٥٤٤ .

ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، ورب السحاب المسخر بين السماء والأرض ، ورب البحر المسجور المحيط بالعالمين ، ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض (١٣٠ـو) أوتادا وللخلق منعاً ، ان أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي ، وسددنا للحق،وان أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة،واعصم باقي أصحابي من الفتنة.

فلما رأوه أهل الشام قد أقبل خرجوا إليه بزخرفهم ، وجعل علي على ميمنته يومئذ عبد الله بن بُديل بن ورقاء ، وعلى ميسرته عبد الله بن عباس ، وجعل قراء أهل العراق مع ثلاثة نفر : عمار بن ياسر ، وقيس بن سعد بن عبادة مع ابن بديل والناس على راياتهم ، وعلي في القلب في أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة ، وكان عظم من معه من أهل المدينة الأنصار ، وكان معه من خزاعة عدد حسن ، ومن كنانة وغيرهم خلق كثير ، وكان علي رجلاً دحداحاً ربعه .

قال : فزحف علي بالناس اليهم ، ورفع معاوية على قبة له عظيمة قد ألقي عليها الكرابيس [١] .

فزحف عبد الله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة ، فلم يزل نحوه ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم الى قبة معاوية عند الظهر .

وقال زيد بن وهب الجهني : ان عبد الله بن بديل قام يومئذ في أصحابه فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ألا ان معاوية ادعى ماليس له ، ونازع الأمر أهله ومن ليس هو مثله ، وجادل بالباطل ليدحض به الحق ، ومال عليكم بالأعراب ، والأحزاب وزين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة ، ولبّس عليهم الأمر وزادهم رجسا الى رجسهم ، وأنتم والله على الحق ، وعلى نور من ربكم وبرهان مبين فقاتلوا الطغاة الجفاة ، قاتلوهم (١٣٠ـظ) ولا تخشوهم « فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين [٢] » وقد قاتلتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فو الله ماهم في هذه بأزكى ولا أبرّ ، قوموا الى عدو الله وعدوكم [٣] .

---

١ ـ الكرابيس : ثياب من القطن الابيض . القاموس .

٢ ـ سورة التوبة ـ الآية : ١٣ .

٣ ـ صفين لنصر بن مزاحم : ٢٦١ ـ ٢٦٤ ، مع فوارق واضحة .

زيد بن يزيد بن أبي الزرقاء التغلبي الموصلي :

حدّث عن سفيان الثوري وابراهيم بن نافع ، ومسعر بن كدام وهشام بن سعد وشريك بن عبد الله وبحر السقاء وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد وفتح الموصلي وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، والأوزاعي ، وأبي المورع الموصلي ، روى عنه محمد بن عمار الموصلي ، وسعيد بن أسد ، وبشر بن الحارث ، وعلي بن حرب ، وابراهيم بن سعيد الجوهري ، وأبو حفص عمر بن الحسن الحلبي ، ويحيى بن عثمان العابد ، وابراهيم بن موسى وقاسم بن يزيد الجرمي ، وابنه هارون بن زيد، وكان بينه وبين المعافى بن عمران أنس ومخالطه وود واتحاد ، رحل من الموصل الى الشام في طلب العلم ، وخرج الى الجهاد فأسرته الروم ، ومات في الأسر واجتاز بحلب أو ببعض أعمالها في طريقه الى الشام وفي غزوه .

أخبرنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن مكارم المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد قال : أخبرنا الحسن بن هبة الله الخطيب ، وأبو البركات سعد بن محمد قالا : أخبرنا أبو الفرج محمد بن ادريس قال : أخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد بن الطوسي قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي قال : حدثنا عمران بن أبي عمران (١٣١ــو) قال : حدثنا يحيى بن عثمان ــ وكان من العبّاد ــ قال : حدثنا زيد ابن أبي الزرقاء عن أبي ثابت بن ثوبان عن أبيه عن جُبير بن نُفير عن مالك بن يُخامر عن معاذ بن جبل قال : ان آخر كلمة فارقت عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : يارسول الله ماخير ما تقرب به العبد الى الله عز وجل ؟ قال يموت ولسانه رطب من ذكر الله عز وجل[1] .

وقال : أخبرنا أبو زكريا الأزدي قال : أنبأني عبد الله بن أبي داوود الأصبهاني قال : سمعت علي بن حرب قال : كان زيد بن أبي الزرقاء ينتمي الى بني تغلب ، كان جده نبطي وأضاف علي بن أبي طالب رحمة الله عليه مسيره الى صفين .

وقال : أخبرنا أبو زكرياء قال : أخبرنا عبد الله بن أبان عن أحمد بن أبي نافع قال : كان زيد يلقي مافي الحديث من غلط وشك ويحدث بما لا شك فيه .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

وقال أبو زكريا قال : حدثني عبد الله بن المغيرة ــ مولى بني هاشم ــ عن بشر بن الحارث قال : سمعت زيد بن أبي الزرقاء يقول : ما سألت انسانا شيئا منذ خمسين سنة .

وقال : أخبرنا الازدي قال : أخبرنا عبد الله بن المغيرة عن بشر قال : سمعت زيد ابن أبي الزرقاء يقول : اذا كان للرجل عيال فخاف على دينه فليهرب .

وقال : أخبرنا الأزدي قال : حدثنا عبد الله بن أبان قال : حدثنا ابن مثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول : حدثني ابن زيد : قال : كان المعافى يأتي زيدا فيصلي معه المغرب بلا أن يدعوه ، ثم يدخل داره فيتعشى عنده أنسا منه به وسرورا يدخله عليه ، ويحب أن يؤجر ، وكان زيد أيضا يفعل (١٣١ـظ) مثل ذلك .

وقال : أخبرنا أبو زكريا قال : أخبرنا عبد الله بن المغيرة ، مولى بني هاشم ، قال : حدثنا محمد قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : سألت زيد بن أبي الزرقاء قلت : المحراب يكون فيه الكتاب فأقرأه ؟ قال : اذا تمت حرفاً فاستقبل الصلاة .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أخبرنا مسعود بن الحسن ــ في كتابه ــ عن أبي عمرو بن مندة قال : أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي قال : زيد ابن يزيد ، وهو زيد بن أبي الزرقاء الموصلي ، روى عن سفيان الثوري ، وابراهيم ابن نافع ، وهشام بن سعد ، روى عنه سعيد بن أسد وابراهيم بن موسى وابنه هارون بن زيد ، سمعت أبي يقول ذلك .

وقال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : حدثنا صالح بن أحمد بن محمد ابن حنبل قال : قال أبي : زيد بن أبي الزرقاء الموصلي صالح ليس به بأس .

وقال : أخبرنا أبو محمد قال : سمعت أبي يقول زيد بن أبي الزرقاء ثقة[1] .

أنبأنا أبو محمد بن الحدوس قال : أخبرنا أبو منصور المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم ابن محمد قال : أخبرنا الحسن بن هبة الله وسعد بن محمد قالا : أخبرنا محمد

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٥٧٥/٣ (٢٦٠٥) .

ابن ادريس قال : أخبرنا أبو منصور بن محمد قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد ابن اياس الأزدي قال : ومنهم ـ يعني من الطبقة الثالثة من أهل الموصل ـ زيد ابن يزيد بن أبي الزرقاء التغلبي من أهل الفضل والنسك ، خرج من الموصل الى الرملة مهاجرا لفتنة كانت فيها سنة ثلاث وتسعين ومائة ، ومات هناك (١٣٢ـو) ورحل في طلب العلم الى الأمصار ، وروى عن سفيان بن سعيد الثوري ، ومسعر بن كدام ، وشريك بن عبد الله ، ونظرائهم من الكوفيين ، وروى عن الشاميين : ابن لهيعة وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وغيرهم ، وروى عن البصريين وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة .

وقال أبو زكريا : أخبرني عبد الله بن أبان عن أحمد بن أبي نافع أو غيره ، قال : أخذ يزيد بن أبي الزرقاء أسيرا في الجهاد ، فمات في الأسر سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة .

زيد المصيصي :

حدث عن عبد الواحد بن زيد ، روى عنه عبد الرحمن بن يوسف .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل ـ اذنا ـ قال أخبرنا أبو المحاسن بن الأصفهبذ قال : أخبرنا أبو الفضل الثقفي قال : أخبرنا أبو القاسم الذكواني قال : حدثنا أبو محمد بن حيان قال : سمعت أبا صالح الخطيب غير مرة يحكي عن محمد ابن ابراهيم الحافظ قال : حدثني حفص بن معدان قال : حدثني عبد الرحمن بن يوسف قال : حدثني زيد المصيصي عن عبد الواحد بن زيد في قوله تعالى : « وامتازوا اليوم أيها المجرمون »[1] قال : يابذ مردأمان وناكاران أزميان أنيكان بايذ .

زيد العابد :

رجل من أهل الدين والمكاشفات والزهد والعبادة ، كان بحلب بعد الخمسمائة ، وهو مقبور الى جانب أبي الحسين الزاهد المقدسي من جهة القبلة ، بمقابر مقام ابراهيم عليه السلام في بريه ابن الحداد (١٣٢ـظ) وبلغني أن زيد العابد لما قدم حلب نزل عند أبي الحسين الزاهد .

---

١ ـ سورية ياسين ـ الاية : ٥٩ .

أخبرني أبو الطيب أحمد بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال : سمعت أبي ــ ويغلب على ظني انني سمعت أباه رحمه الله ــ يقول : كان زيد هذا من الزهاد وكان له تلميذ يخدمه ، فمرض الشيخ زيد فلما دنت وفاته رأى تلميذه ذلك ، وهو يبكي فقال له : لاتجزع ولاتحزن فإنك تلحقني في الجمعة الآتية، ففرح تلميذه واستبشر وأظهر السرور ، فلما مات الشيخ زيد أخذ تلميذه المذكور في تجهيزه ودفنه وهو مستبشر بما ذكره له ، فلم يمر عليه الا يومان أو ثلاثة حتى مرض ومات في الجمعة الآتية ودفن إلى جانب الشيخ زيد ، وقبراهما إلى جانب قبر الشيخ أبي الحسين بحلب في تربة الشيخ أبي محمد بن الحداد ، جعل عليهما حجارة شبيهة بالحوض ، وزرتهما غير مرة •

زيد الحوراني :

الأسود المعتوه كان عندنا بحلب ، وكان رجلاً كهلا ، وكان لايؤذي أحداً ، وكان أكثر مقامه في أتونات الحمامات ، وينام في بعض الأوقات على قارعة الطريق ، وكان يلعب مع الصبيان ويميلون إليه ، وكنت ألعب معه وأنا صبي ، وكان يترنم ويقول لنا ونحن صبيان يا زيد الدقيق ، بالقاف المعقودة ، وكان حسن الأخلاق ، وكان عمي أبو غانم يعتقد فيه فسألته عن سبب اعتقاده فيه فقال : كنت يوما عند الشيخ علي الفاسي في زاويته خارج باب الأربعين ، فتحادثنا حديث الملائكة والاختلاف في المفاضلة (١٣٣ ــ و) بينهم وبين بني آدم ، فقلت أنا : قد ذكر الحكيم أبو عبد الله ــ يعني ــ محمد بن علي الترمذي أن بني آدم أفضل من الملائكة وجعلت أرجح ذلك ، وانفض المجلس ، ودخلت المدينة بعد انفصالي عن الشيخ ، فلما صرت تحت القلعة من غربيها ، وجدت زيداً الحوراني جالسا على شفير الخندق ، فقام ومشى إليّ وتلقاني وقال لي : أنتم خير منهم فأنا أعتقد فيه من ذلك اليوم ، وتوفي زيد الحوراني في حدود الستمائة ، أو قبلها أو بعدها ، وكان له جنازة مشهودة ، رحمه الله •

* * *

حرف السين

ذكر من اسمه سابق

سابق بن عبد الله :

أبو المهاجر ، وقيل أبو أمية ، وقيل أبو عبد الله وقيل أبو زكريا ، وقيل أبو سعيد البربري الرقي ، من أهل حران ، وسكن الرقة ويعرف بسابق البربري ، شاعر مجيد له أشعار حسنة في الزهد والمواعظ ، وله كلام في الحكم ، وكان قاضياً بالرقة ، وكان بدابق وقدم على عمر بن عبد العزيز ، وأنشده أشعاراً في الزهد وغزا الصائفة .

روى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، ومكحول وداوود بن أبي هند ، وأبي حنيفة النعمان بن ثابت ، وشعبة بن الحجاج ، وعمرو بن أبي عمرو ، وأبي خلف حازم بن عطاء خادم أنس بن مالك ، ومطرف (١٣٣ ـ ظ) بن طريف ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وعاصم بن كليب واسماعيل بن أمية ، وأبي يحيى عمرو بن عمارة المازني ، ويزيد بن خصفة واسماعيل بن أبي خالد ، وعلي بن بذيمة ، وسعيد بن سمعان ، وحصيف .

روى عنه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وأبو بدر شجاع بن الوليد السكوني ، وعبيد الله بن يزيد القردواني ، ومحمد ابن سليمان بن أبي داوود القرشي ، وموسى بن أعين والمعافى بن عمران الموصلي ، وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وفهد بن بشير الداماني ، وأبو كامل مولى الغاز ابن ربيعة ، وميمون بن مهران ، وأبو الوليد رباح بن الجراح الموصلي ومحمد ابن عيسى ، وأحمد بن شبان الموصلي ، قيل هو مولى الوليد ، وقيل مولى عمر ابن عبد العزيز .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن أبي الرجـال الصلحي قال : أخبرنا إبراهيم بن أحمد الحربي قال : حدثنا محمد بن سليمان بن أبي داوود القرشي قال : حدثنا سابق البربري عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم ، ليس بالقصـير ولا بالطويل البائن ، كان رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد القطط كان أزهر ليس بالأحمر ولا بالأبيض الأمهق ، بعث على رأس أربعين فأقام بمكة عشراً وبالمدينة عشـراً ، وتوفي وهو ابن (١٣٤ـو) ستين سنة ، وليس في رأسـه ولحيته عشرون شـعرة بيضـاء [١] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف الدمشقي بالقاهرة قال : أخبـرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ الأصبهاني قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الدهان قال : أخبرنا الحافظ أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشـيري قال : حدثنا هلال بن العلاء قال : حدثنا عمرو بن عثمان قال : حدثنا موسى بن أعين قال : حدثنا سابق أبو سعيد ، قال عمرو : وكان امام الرقة قبل أجلح عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث : إلا من الصدقة ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له [٢] .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ابن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي عثمان ، وعاصم بن الحسن قالا : أخبرنا القاضي أبو القاسم الحسن بن الحسين بن علي بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا

---

١ ــ انظر كتاب الشمائل للامام الترمذي حيث أورد روايات مماثلـة في أول فصل من فصول كتابه ، ورجـل الشعر : أي بين السبوطه والجعودة ، والامهق : الابيض لايخالطه حمرة . القاموس .

٢ ــ تاريخ الرقة : ١٢٣ــ١٢٤ .

٣ ــ انظر كنز العمال : ٧٩٦٤/٣ .

رباح بن الجراح قال : حدثنا سابق بن عبد الله ــ وكان من البكائين ــ عن أبي خلف عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مدح الفاسق غضب الله عز وجل (١٣٤ ــ ظ) .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : سابق البربري روى عنه الأوزاعي مرسل ، يعد في الشاميين[١] .

أنبأنا عمر بن طبرزد عن أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسوي قال : أخبرني أبي قال أبو سعيد : سابق البربري ، وقال في موضع آخر : أبو عبد الله سابق البربري .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل ــ بالقاهرة ــ قال :أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الدهان قال : أخبرنا الحافظ أبو علي القشيري قال : سمعت ابراهيم بن أحمد بن عبد الكريم الحراني بن أبي حميد يقول : سألت محمد بن سليمان عن سابق البربري فقال : هذا كان قاضياً بالرقة .

وقال : أخبرنا الحافظ القشيري قال : سابق بن عبد الله الرقي يكنى أبا سعيد ، حدث عنه من أهل حران عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي قال : حدثنا سابق البربري ، وحدث عنه محمد بن سليمان بن أبي داوود ، وحدث عنه عبيد الله بن يزيد بن ابراهيم أبو ابن القرداواني ، وحدث عنه محمد بن يزيد (١٣٥ ــ و) بن يزيد بن سنان الرهاوي نسخه عن أبي حنيفة ، وحدث عنه شجاع بن الوليد فقال : حدثنا أبو سعيد الجزري[٢] .

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ٤/٢٠١ ــ ٢٠٢ .
٢ ــ تاريخ الرقة : ١٢٣ ــ ١٢٧ .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو البركات بن المبارك ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد قال : حدثنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال : أبو زكريا ، سابق البربري ، مولى عمر بن عبد العزيز .

أنبأنا أبو الفضل عبد الواحد بن هاشم قال : أخبرنا أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي ــ في كتابه ــ عن أبي عمرو بن مَنْدة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : سابق البربري ، روى عن مكحول ، روى عنه الأوزاعي ، سمعت أبي يقول ذلك .

قال أبو محمد بن أبي حاتم بعده : سابق الرقي ، روى عن العلاء بن عبد الرحمن ، وخُصَيْف وأبي خلف ، روى عنه موسى بن أعين والمعافى بن عمران الموصلي ، وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ، سمعت أبي يقول ذلك[1] .

هكذا فرق أبو محمد بينهما وهما واحد ، وقد صرح عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ، فيما حكاه الحافظ أبو علي القشيري عنه فقال : حدثنا سابق البربري ، وأبو محمد جعل الذي يروي عنه الطرائفي غير البربري وهو وهم ، وقد تابعه أبو أحمد بن عدي فأشار الى الفرق بينهما بطريق الظن .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن العطار قال (١٣٥ ــ ظ) أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أبو القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : سابق بن عبد الله الرقي يكنى أبا عبد الله ، ويقال أبو سعيد ، ويقال أبو المهاجر أخبرنا أبو يعلى ومحمد بن الحسن بن بديناء وجعفر بن محمد بن دُبَيس ومحمد بن أحمد البوراني قالوا : حدثنا رباح ابن الجراح بن عباد أبو الوليد الموصلي قال : حدثنا أبو عبد الله سابق بن عبد الله عن أبي خلف خادم أنس عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب منه الرب عز وجل .

وقال ابن عدي : حدثنا عبد العزيز بن سفيان الموصلي قال : حدثنا أحمد بن

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٤/٣٠٧-٣٠٨ .

شيبان الموصلي قال : حدثنا سابق عبد الله الحجام عن أبي خلف عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب منه الرب .

وقال : أخبرناه ابن بديناء قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار قال : حدثنا معافى عن سابق عن أبي خلف عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

وقال ابن عدي : وهذا يعرف بسابق ، هذا عن أبي خلف عن أنس .

وقال : حدثنا علي بن الحسن بن سليمان قال : حدثنا أبو حميد محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عيسى قال : حدثنا سابق أبو سعيد عن ربيعة عن أنس وأبي سلمة أنهما سما أنساً[1] يقول : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين الحديث .

قال : وحدثنا محمد بن سعيد الحراني عن محمد بن عبيد الله القردواني عن أبيه عن (١٣٦ ــ و) سابق بنسخه مقدار ثلاثين حديثاً .

وقال : حدثنا عبد الله بن محمد الحراني قال : حدثنا ابن القردواني قال : حدثني أبي قال : حدثنا سابق بن عبد الله الرقي وكنيته أبو المهاجر .

قال ابن عدي : أظن أن سابق صاحب حديث « إذا مدح الفاسق » ليس هو الرقي ، لأن للرقي أحاديث مستقيمة عن مطرف وأبي حنيفة ، وكان يروي عن غيرهما، فلا أدري سابق هذا الذي ذكر في هــذه النسخة هو الذي روى حديث إذا مدح الفاسق أو غيره ، والله أعلم ، وسابق الذي يذكر هو غير ما ذكرت ، وهو ســابق البربري إنما له كلام في الحكمة والزهد وغيره .

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال بعد ذكر كلام ابن عدي هذا قلت : هما واحد[2] .

قلت : وقول ابن عدي : إنما له كلام في الحكمة والزهد ، يعني سابق البربري

---

١ ــ كذا بالاصل وفي الكامل لابن عدي : « أنهما سمعا أنسانا أو أنسا » .

٢ ــ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي : ١٣٠٧/٣ ــ ١٣٠٨ .

٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١/٦ و ــ ٢ ظ .

ليس كما زعم بل له رواية، فإن الحديث الذي افتتحنا به هذه الترجمة قال فيه الراوي عنه، وهو محمد بن سليمان بن أبي داوود القرشي : حدثنا سابق البربري، وقال الحافظ أبو علي القشيري - فيما حكاه عن عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي - قال : حدثنا سابق البربري، وفيما أوردناه من كلامه وكلام غيره كفاية في الدلالة على أنهما واحد .

أنبأنا ابن طبرزد عن ابن السمرقندي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد قال : أخبرنا هبة الله بن ابراهيم بن عمر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال : أبو سعيد سابق (١٣٦ - ظ) البربري .

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام - فيما أذن لنا في روايته عنه - قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد - في كتابه - قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني قال : أخبرنا أبو علي الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد الحافظ : أبو سعيد سابق بن عبد الله البربري، إمام مسجد الرقة وقاضي أهلها .

سمع أبا عثمان ربيعه بن أبي عبد الرحمن التيمي، وأبا شبل العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي .

روى عنه أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن أبي داوود الحراني، يُعد في الشاميين .

هكذا قال : يعد في الشاميين، وتابع في هذا القول أبا عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، وإنما قالا ذلك لأنه أقام بالشام كثيرا، وكان انقطع الى عمر بن عبد العزيز، وله معه أخبار، وغزا في أيام سليمان بن عبد الملك، وكان يكون بدابق.

قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : سابق بن عبد الله الرقي المعروف بالبربري يكنى أبا سعيد .

حدث عن عمرو بن أبي عمرو، والعلاء بن عبد الرحمن، ومطرف بن طريف، وعاصم بن كليب، ويزيد بن خصفه، واسماعيل بن أمية، واسماعيل بن أبي خالد،

٣- سبق هذا سطر فراغ فيه اسناد ابن العديم هنا عن الخطيب البغدادي .

وعمرو بن يحيى المازني ، وعلي بن بذيمة ، وخصيف بن عبد الرحمن ، وأبي حنيفة الفقيه •

روى عنه موسى بن أعين وابو بدر شجاع بن الوليد وعثمان (١٣٧ ــ و) بن عبد الرحمن الطرائفي وغيرهم •

وقال أبو بكر الخطيب : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال : أخبرنا محمد ابن عبد الله بن محمد الشيباني قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى القاضي الكريزي قال : حدثنا الفتح بن سلومة قال : حدثنا فهر بن بشر الداماني قال : حدثني سابق أبو سعيد البربري ، إمامنا بالرقة ، قال : حدثنا عمرو أبو يحيى بن عمارة المازني [1] ، بحديث ذكره • (١٣٧ ــ ظ)

* * *

١ ــ لا ترجمة لمن اسمه سابق في تاريخ بغداد المطبوع .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن هبة الله بن ماكولا قال : سابق بن عبد الله ، أبو سعيد المعروف بالبربري حدث عن عمرو بن أبي عمرو ، والعلاء ابن عبد الرحمن ، ومطرف بن طريف ، وعاصم بن كليب ، ويزيد بن خصفة ، وأبي حنيفة النعمان بن ثابت ، واسماعيل بن أمية ، واسماعيل بن أبي خالد . روى عنه موسى بن أعين ، وشجاع بن الوليد وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وغيره[1] .

أخبرنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : سابق بن عبد الله ، أبو سعيد ، ويقال أبو أمية ، ويقال أبو المهاجر ، الرقي المعروف بالبربري ، الشاعر ، قدم على عمر بن عبد العزيز ، وأنشده أشعاراً في الزهد .

روى عنه ربيعة بن عبد الرحمن ، وداوود بن أبي هند ، ومكحول ، وشعبة ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، ومطرف بن طريف ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وعمرو ابن أبي عمرو وعاصم بن كليب ، ويزيد بن خصفة ، واسماعيل بن أمية ، واسماعيل ابن أبي خالد ، وعلي بن بذيمة ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند .

روى عنه الأوزاعي ، ومحمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ، وعبيد الله بن يزيد القردواني، ومحمد بن سليمان بن أبي داوود، وأبو بدر شجاع بن الوليد السكوني، وموسى بن أعين ، وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ، وفهر بن بشر (١٣٩ ــ و) الداماني والمعافى بن عمران ، ورباح بن الجراح الموصليان[2] .

---

١ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٣٩٨/١ .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١/٧ ــ ظ .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن بن الحسن عن أبي محمد الجوهري قال : أجاز لنا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال : سابق البربري ، مولى الوليد ، يكنى أبا عبد الله ، ويقال أبو أمية ، أحد الزهاد المشهورين ، وله مع عمر بن عبد العزيز أخبار وهو القائل :

وللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدهر تبنى المنازل

وله :

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها
والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت ... أن السلامة فيها ترك ما فيها

وله :

وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التكلم

وله :

يخادع ريب الدهر عن نفسه الفتى ... سفاهاً وريب الدهر عنها يخادعه
ويطمع في سوفٍ ويهلك دونها ... وكم من حريص أهلكته مطامعه[1]

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثنا محمد بن سفيان قال : حدثنا سعيد بن رحمة قال : سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي عن سابق البربري قال : كتب مكحول إلى حسن البصري فجاءنا كتابه ، ونحن بدابق : في الرّجل يطلب (١٣٩ ـ ظ) عدوّه وهم منهزمون ، فحضرت الصلاة أيصلي على ظهر فرسه ؟ قال : بل ينزل فيستقبل القبلة ، وان كان عدوهم يطلبهم فليصل على ظهر فرسه إيماءً .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطفيل ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن السلماسي قال :

---

١ ـ ليس لسابق ذكر في معجم الشعراء للمزباني .

أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد الدهان قال : أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن قال : حدثنا علي بن عثمان النفيلي قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا أبو كامل مولى الغاز بن ربيعة قال : سمعت سابقاً البربري ينشد مكحولاً وهو في الغزو :

يا نَفْس كل قابرٍ مَقبُور
ويهلك الزائر والمزور
ويقبض العارية المعير
ليس على صَرف الدّوا عثور
كم من غني مكثرٍ فقير

حتى انتهى إلى قوله :

والصدقُ بِرٌّ والتقى نظير
والبِرُّ معروف به المَبْرور
وذو الهوى يسوقه المقدور

فقال مكحول : لا .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ــ قراءة عليه وأنا أسمع بحلب ــ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب ، ح .

وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي المنبجي ، ثم الحلبي بها ، قال : أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قالا : أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد (١٤٠ ــ و) السمعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد جعفر بن أبي طالب قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو جعفر بن بُرَيه قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا حماد بن الوليد الحنظلي قال : سمعت عمر بن ذر يذكر أنه بلغه عن ميمون بن مهران أنه قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعنده سابق البربري الشاعر وهو ينشده شعرا فانتهى في شعره الى هذه الأبيات :

وكم من صحيح باتَ للموت آمِناً — أتتهُ المنايا بَغْتةً بعدما هَجَع
فلم يَستَطع إذ جاءَه الموت بَغْتَة — فراراً ولا منه بقوّته امتنع
فأصبح تبكيه النساءُ مقنّعاً — ولا يسمع الداعي وإن صوته رَفع
وقرب من لحدٍ فصار مقيلهُ — وفارق ما قد كان بالأمس قد جَمَع
فلا يتركُ الموتُ الغني لماله — ولا مُعدماً في المالِ ذا حاجةٍ يدع

فلم يزل يبكي ويضطرب حتى غُشي عليه •

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ــ من لفظه ــ قال : أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل بن محمد ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أبي قال (١٤٠ ــ ظ) أخبرنا أحمد بن مروان قال : أنشدنا اسماعيل بن اسحاق السراج قال : أنشدني أبو زيد النميري لسابق :

وكم من صحيح بات للموت آمنا — أتته المنايا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة — فراراً ولا منه بقوته امتنع
وأصبح تبكيه النساء مقنّعاً — ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع
وقُرب من لحد فصار مقيله — وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع
ولا يترك الموت الغني لماله — ولا معدماً في المال ذا حاجة يدع

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور قال : أخبرنا خليفة بن محفوظ المؤدب بالأنبار ، في الرحلة الأولى إليها ، قال : حدثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر العدل ــ إملاء من لفظه ــ قال : أخبرنا محمد بن المغلس البزاز ، ح •

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي عن أبيه أبي العباس الفقيه أن أبا الحسن محمد بن الغلس بن جعفر البزاز أخبرهم بمصر قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق المعدَّل العسكري • وقال ابن أبي الصقر: الحسن بن رشيق المصري قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد السامري بالرملة قال: حدثنا العباس بن محتاج قال: قال سابق البربري: (١٤١ـو)

العلم زينٌ وتشريف لصاحبه	فاطلُبْ هُديت فنونَ العلم والأدبا
يا جامعَ العلم نعم الذخر تجمعُهُ	لا تعدلن به دُرّاً ولا ذَهَبا
قد يجمع المرء مالاً ثم يُتْلِفُهُ	عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به بَهِجٌ	ما إن يحاذر فوتاً لا ولا سَلَبا

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد ـ في كتابه ـ قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عمي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن أحمد بن يوه قال: أخبرنا أبو الحسن اللبناني قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا اسحاق بن يحيى العبدي قال: حدثنا عثمان بن عبد الحميد قال: دخل سابق البربري على عمر ابن عبد العزيز فقال له عمر: عظني ياسابق وأوجز، قال: نعم ياأمير المؤمنين وأبلغ إن شاء الله، قال: هات، فقال: هات، فأنشده:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى	ووافيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون شركته	وأرصدت قبل الموت ما كان أرصد

فبكى عمر حتى سقط مغشيا عليه •

وقال: أخبرنا الحافظ عمي قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أيوب قال: حدثني عبد الله بن حماد ـ وكان ثقة ـ أن عمر بن عبد العزيز كتب الى سابق البربري أن عظني، فكتب إليه بهذه: (١٤١ ـ ظ)

بسم الذي أنزلت من عنده السور والحمد لله أما بعد يا عمر :
إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر فكن على حذر قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المحتوم وارض به وإن أتاك بما لا يشتهي القدر
فما صفا لامرىء عيش يسر به إلا سيتبع يوماً صفوه كدر[1]

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو الفتح أحمد ابن محمد بن أحمد الخلمي قال : أنشدنا أبو المعين ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد المكحولي النسفي ــ إملاءً ــ قال : أنشدوا لسابق البربري :

ألم تر أن الحلم زين مسود لصاحبه والجهل للمرء شائن
ومن لا يزال يوماً مع الجهل مذعناً يقده إلى حين وذو الجهل حائن

ومن هذه الأبيات ما أنبأنا به أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين ابن النقور ، وأبو القاسم بن البسري وأبو محمد بن أبي عثمان قالوا : أخبرنا أحمد ابن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبر قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم قال : حدثنا أحمد بن محمد الأسدي قال : أنشدنا الرياشي لسابق البربري رحمه الله :

ألا ربما صار البغيض مصافياً وحال عن العهد الصديق المتاقن
فلا تغترر ما عشت من متجمل بظاهر ود قد تغطى البطائن

قال الرياشي : المتاقن المؤانس المعاشر ، وأنشد لابن مقبل : (١٤٢ ــ و)

يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله بأي الحشى أمسى الخليط المتاقن

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ــ من لفظه ــ قال : أنبأنا أبو المعالي

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٧/٣٠٣و ــ ٣٠٤و .

عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : أنشدنا عمرو بن محمد البصري قال : أنشدنا أبو الفضل الرياشي قال : أنشدني بعض أصحابنا لسابق البربري :

إن كنت متخذاً خليلاً ... فتنق وانتقد الخليلا
من لم يكن لك منصفاً ... في الودّ فابغ به بديلا
وعليك نفسك فارعها ... واكسب لها عملاً جميلا
ومن استخف بنفسه ... زرعت له قالاً وقيلا
وأقل ما تجد اللئيـ ... ـم عليك إلا مستطيلا

وقال ابن بنين : ولقلّ (معا) •

والمرء إن عرف الجميـ ... ـل وجدته يأتي الجميلا
(١٤٢ ـ ظ)
ولربما سئل البخيل الشيء ... لا يَسوي فتيلا
فيقول لا أجد السبيل ... إليه يكره أن يُنيلا
فكذا لا جعل الإلهُ لَهُ ... إلى خيرٍ سبيلا
يا مبتني الدار الذي هو ... مسرع عنها الرّحيلا
إن لم تنل خيراً أخاك ... فكُن له عبداً ذليلا
وتجنَّب الشهوات ... واحذر أن تكون لها قتيلا
فلرب شهوة ساعة قد ... أورثت حزناً طويلا[1]

---

١ ـ لم ترد هذه الابيات في تاريخ ابن عساكر •

سابق[1] بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس :

ابن ادريس بن نصر أبو الفضائل الكلابي ، وتمام نسبه نذكره في ترجمة جد أبيه صالح بن مرداس إن شاء الله تعالى ، وأمه بنت الملك أبي طاهر بن فناخسرو بن بويه .

ملك حلب في الليلة الثانية من شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وكان أخوه[2] قد قتل يوم عيد الفطر بعد العصر على ما ذكرناه في ترجمته ، وكان قد فوض نصر أموره الى سديد الملك أبي الحسن علي بن منقذ بعد عوده من طرابلس، وفوض إليه أموره ، وكان الوزير ابن النحاس بقلعة حلب ، وفي القلعة والٍ يقال له ورد ، وعندهما جماعة من الخواص ، فلما علموا بقتل نصر استدعوا أخاه سابق بن محمود ، وكان ساكناً في العقبة في الدار التي تنسب الى عزيز الدولة فاتك ، وكان قد شرب فيها وسكر ، فحمل من العقبة وهو سكران ، ورفع من السور (١٤٣ ـ و) بحبل الى القلعة وهو سكران ، ونادوا بشعاره وأطاعه الأجناد ، وأشاروا عليه باطلاق أحمد شاه من الاعتقال ، وكان نصر اعتقله ، فأطلقه ، وخلع عليه ، فنزل أحمد شاه الى العسكر بالحاضر فسكن الفتنة .

واستقرت قاعدة سابق ، ولقب عز الملك أبو الفضائل ، ودخل عليه أبو الفتيان ابن حيوس ، فمدحه بقصيدته التي أولها :

عَليَّ لها أن أحفظ العهد والودّا ... وإن لم تفد إلا القطيعة والصدا[3]

فأطلق له سابق ألف دينار ، وجعل له كل شهر ثلاثين ديناراً .

وكان سابق من متخلفي بني مرداس ، وكان ينظم الشعر ، فإنني وقفت في ديوان شعر ابن النحاس على أبيات يخاطب بها سابق بن محمود ، وقد أنشده شعراً لنفسه فيه :

كنت أنشدتني من الشعر نظماً ... بحترياً يفوق لفظاً ومعنى

---

١ ـ سبق لي نشر هذه الترجمة في ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحرب الصليبية : ٣٩٧ ـ ٤٠٤ .

٢ ـ أخوه نصر بن محمود بن نصر بن صالح ، انظر تفاصيل خبر قتله مع أحداث عصره في كتابي امارة حلب : ١٤٩ ـ ١٥٢ .

٣ ـ ديوانه : ١/١٤٤ .

ولما ملك سابق وعرف بنو كلاب تخلفه اجتمعوا الى أخيه وثاب ، وحسنوا له أخذ حلب ، وانضاف إليه أخوه شبيب بن محمود ، ومبارك بن شبل ابن خالهما ؛ فسير سابق واستدعى أحمد شاه أمير الأتراك ، وكان في ألف فارس ، واستعان به ، فأنفذ الى رجل من الأتراك يعرف بمحمد بن دملاج كان نازلاً في طريق بلد الروم في خمسمائة فارس ، وضمن له مالاً ، فوصل ابن دملاج في يوم الاربعاء مستهل ذي القعدة من سنة ثمان (١٤٣ ــ ظ) وستين وأربعمائة ، وتحالفوا ، وخرجوا الى وثاب وبني كلاب في يوم الخميس مستهل ذي الحجة ، وكان بنو كلاب في جمع يقارب سبعين ألف فارس وراجل ، وكانوا بقنسرين فعندما عاينوا الأتراك ، انهزموا من غير قتال ، وخلفوا حللهم ، وأموالهم ، ونسائهم وأموالهم ، فغنم أحمد شاه وابن دملاج وأصحابهما جميع ذلك،فيقال إنهم أخذوا لهم مائة ألف جمل ،وأربعمائة ألف شاة ، وسبوا من حرمهم الحرائر ، وإمائهم وعبيدهم ما لا يحصى كثرة ، وعادوا بالأسرى الى حلب ، فأطلقهم سابق ، وأنزل لأخته زوجة مبارك بن شبل في دار وأكرمها .

فسار وثاب ومبارك بن شبل الى السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان ، وشكوا حالهم ، وسألوا منه أن يعينهم على سابق ، فوعدهم وأقطعهم في الشام ، وأقطع الشام أخاه تتُش ، فسار ومعه جموع الترك ووثاب ومبارك بن شبل ، وصل إليه بنو كلاب ، فنزل على حلب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، ووصل إليه أبو المكارم مسلم بن قريش ، ونزل معه عليها ، وكان هواه مع سابق ، فكان يشير إليه بما يقوي نفسه ، وينكر على بني كلاب خلطتهم ، ودام الحصار ثلاثة أشهر . وأحس أبو المكارم بتغير النية فيه ، وتحقيق التهمة به من مراسلة سابق وأهل حلب ،فاستأذن تاج الدولة في الرحيل ، ورحل وجعل رحيله وعبوره بعسكره على باب حلب ، وباع (١٤٤ ــ و) أصحابه أهل حلب كلما كان في عسكره عصبية وتقوية لهم ، وقوى نفوسهم ونفس سابق ، وسار بعد أن قوي أهل حلب بما ابتاعوه من عسكره بعد الضعف الشديد الى بلاده ، ورحل معظم بني كلاب ، وبقي مع تاج الدولة تتُش من بني كلاب وثاب وشبيب أخو سابق ومبارك بن شبل في عدد يسير ، فأشار عليهم أبو المكارم بن قريش بالاحتياط على أنفسهم أو الهرب الى حلب ، وكاتبهم سابق ،

وتألفهم ، وقال لهم : إنما أذب وأحامي عن بلادكم وعزكم ، ولو صار هذا البلد الى تتش ، أزال ملك العرب وذلوا ، واستوحشوا من الأتراك ، فهربوا الى حلب ، وصاروا الى سابق ، وكتب سابق الى الأمير أبي زائدة محمد بن زائدة قصيدة من شعر وزيره أبي نصر النحاس يعرفه ما هو فيه من الضيق ، ويسأله الاقبال عليه ، والقيام بمعونته ، ويحذره من التخلف عنه فيكون ذلك سبباً لزوال ملك العرب ، ويعيب عليه في التوقف عنه ، والقصيدة :

دعوتُ لكشف الخطب والخطب مُعْضل ... فلبَّيْتني لما دعوت مُجاوبا
ووَفيّت بالعهد الذي كان بيننا ... وفاء كريم لم يَخُن قط صاحبا
وما زلت فرّاجاً لكل ملمة ... إذا المِحْرَب الصنديد ضجّع هايبا
فشمر لها وانهض نهوض مُشيَّع ... له غمرات تستقل النوائبا
وقل لكلاب بدد الله شملكم ... أَوَيحكم ماتتقون المعائبا (١٤٤ ــ ظ)
أتستبدلون الذل بالعز ملبساً ... وتمسون أذناباً وكنم ذوائبا
وما زلتم الآساد تفترس العدى ... فما بالكم مع هؤلاء ثعالبا
ثبوا وثبة تشفي الصدور من الصدا ... ولا تخجلوا أحسابنا والمناقبا
ولا بد من يوم تُحكم بيننا ... وبين العدى فيه القنا والقواضبا
أرى الثغر روحاً أنتم جسد له ... إذا الروح زالت أصبح الجسم عاطبا
وقد ذدت عنه طالباً حفظ عزكم ... إباء ولاقيت المنايا الشواغبا
وها أنا لا أنفك أبذل في حمى ... حماكم مجداً مهجتي والرغائبا
أأذخر مالي عنكم وذخائري ... إذا بت عن طرق المكارم عازباً
شكرت صنيع ابن المسيب إذ أتى ... يجر مغاوير تسد السباسبا

منها :

أيا راكباً يطوي الفلاة بجسرة ... هملعة [١] لُقّيت رشدك راكبا
ألا أبلغ أبا الريان عني ألوكه [٢] ... تُربح من الإيلاف ماكان واجبا

---

١ ــ الهلمع : السريع البكاء . القاموس .
٢ ــ الالوكه : الرسالة .

أخا شخصه لا يبرح الدهر حاضرا	تُمثله عيني وإن كان غائبا
متى تجمع الأيام بيني وبينه	أشد عليه ما حييت الرواجبا[1]
وأهد الى شبل سلامي وقل له :	لك الخير دع ما قد تقدم جانبا
فتلك حقود لو تكلم صامت	لجاء اليها الدهر منهن تائبا
وقد أمكنتكم فرصة فانهضوا لها	عجالاً وإلا أعوز الدر جالبا (١٤٥-و)
فإني رأيت الموت أجمل بالفتى	وأهون أن يلقى المنايا مجاوبا

وكان قد بلغ سابقا أن أميرا من أمراء خراسان يقال له تُركمان التركي ، قد توجه منجداً تاج الدولة تُتُش ومعه عسكر ، فأخرج سابق منصور بن كامل الكلابي ، أحد أمراء بني كلاب ، من حلب ليلاً ، وأعطاه كتابه الى أبي زائدة ، وفيه هذه الأبيات ، ومعه بعض أصحاب سابق ، ومعهم مال ، فاتفق مع منصور ونائب سابق ، وجمعوا ما يزيد على ألف فارس وخمسمائة راجل من بني نُمير وقشير ، وكلاب ، وعقيل ، بتدبير أبي المكارم بن قريش ، والتقوا تركمان التركي في أرض الفايا[1] ، فكبسوا عسكره ، وقتلوه •

وبلغ ذلك تاج الدولة تتش فرحل عن حلب الى الفرات ، وشتى بديار بكر ، ثم عاد الى حلب ، وافتتح منبج في طريقه وبزاعا وعزاز ، وصبح حلب صباحا ، فخرج عسكر حلب ، فالتقوا على الخُناقية ، وانهزم عسكر تتش بغير قتال •

وكان أبو زائدة وابن عمه شبل بن جامع بن زائدة في قدر خمسين فارسا مقابلهم فحملوا عليه ، واتفقت هزيمتهم فقتلوا من الغُزّ جماعة وغنموا ، وتقدم محمد بن زائدة الى الشيخ أبي نصر منصور بن تميم السرميني المعروف بابن زنكل أن يجيب أبا الفضائل سابق بن محمود عن القصيدة التي أنفذها اليه ، ويعرفه ما لبني كلاب من الأيام المعروفة ، ويذكر هذه الوقائع ، فعمل :

---

١ ــ الرواجب : مفاصل أصول الاصابع ، أو بواطن مفاصلها ، أو هي قصب الاصابع أو مفاصلها ، أو ظهور السلاميات . القاموس •

٢ ــ الفاياكورة بين حلب ومنبج قرب وادي بطنان . معجم البلدان •

دعـوت مجيباً ناصحـاً لك مخلصاً يـرى ذاك فرضـا لا محالـة واجبا
فلبيـت لا مستنكفـاً جـزعا ولا هِـداناً اذا خاضـ الكريهة هائبا

قال فيها في ذكر هذه الوقائع :

ولمـا دعـاني المدركـي ابن صالح شققـت ولم أرهب اليـه الكرائبا
أسابق صـرف الدهر في نصر سابق الـى تركمان الترك أزجـي النجائبا
فلما التقيناهـم غـدا البعض سالبا لانفسهم والبعض للمـال ناهبـا
فيا لك مـن يـوم سعيـد بيُمنـه عن الثغر أضحى عسكر الضد هاربا
وكان يرى في كفـه الشـام حاصلاً ويـوم بزاعـا رد مـا ظـن خائبا
وفي يـوم خُناقيـه قـد خنقتهـم بعثير ذلٍ ردَّ ذا الشرخ شائبـا
عطفت لهـم اذ خـام من خام منهم بفتيـان كالعقبـان شامت توالبا[1]
فللـه قومي الصادرون لـو انثنوا معـي أو فريـق كنت للجمـع ناكبا
فولـوا وقضبـان المخافـة فيهـم مسابقـة أرماحنـا والقواضبا
فكـم فارساً منهـم تركنـا مجدلا يباشـر تـرب القـاع منه الترائبا
وإذ أيقنـوا أن ليس للكسر جـابر تولـو وعـن جبرين حثوا الركائبا
وخلوا بهـا كسبا حووه وأبصروا سلامتهـم منـا أجـل مكاسبا

ورحل تاج الدولة تُتُش من جبرين ، وكان نازلاً بعسكره عليها الى دمشق .

ولما جرى هذا الحادث طمع شرف الدولة ، أبو المكارم ، مسلم بن قريش في الشام ، وكاتبه سابق بن محمود يبذل له تسليم حلب اليه ، ووفدت (١٤٦ـو) عليه بنو كلاب بأسرها ، فتوجه الى حلب ، ونزل عليها في السادس عشر من ذي الحجة من سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، فغلقت أبوابها في وجهه ، وكان عند سابق أخواه شبيب ووثاب بحلب ، فلم يمكناه من التسليم ، فلم يقاتلها ، وأهلها يحرصـون على التسليم اليه لما هم فيه من الجوع ، وعدم القوت ، وسلم البلد اليه ولدالشريف الحُتيتي ، على مانذكره في ترجمة أبي المكارم مسلم بن قريش فانحاز سابق الـى القلعة . وأخواه شبيب ووثاب في القصر لضيق القلعة ، وحصر أبو المكارم القلعـة

١ ــ التولب : الجحش . القاموس .

الى أن دبر شبيب ووثاب وهما في القصر على سابق ، وقفزا في القلعة وصاح الاجناد بها شبيب يامنصور ، وقبض سابق وحبس ، وتسلم شبيب ماكان بها من المال ، وسفر سديد الملك ابن منقذ بين مسلم بن قريش وبين شبيب الى أن تسلم القلعة في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، وانقضى أمر سابق بعد حصار القلعة أربعة أشهر ، وانقضت دولة آل مرداس .

دفع إلى القاضي أبو محمد بن الخشاب جزءاً بخطه وذكر لي أنه نقله من خط أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جراده في ذكر ملوك حلب . وكتب إلينا المؤيد ابن محمد بن علي الطوسي عن أبي الحسن قال بعد ذكر نصر بن محمود وقتله بظاهر حلب ثاني عيد الفطر من سنة ثمان وستين : بعده أخوه سابق بن محمود أقام أربع سنين ، وسلم البلد إلى شرف الدولة أبي المكارم مسلم (١٤٦ـ ظ) بن قريش العقيلي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ــ يريد البلد دون القلعة .

قرأت بخط أبي عبد الله العظيمي ، وأنبأنا به أبو اليُمن الكِنْدي وغيره عنه ؛ سنة ثماني وستين وأربعمائة فيها : قتل نصر بن محمود صاحب حلب يوم الأحد ، يوم عيد الفطر . وجلس سابق بن محمود مكانه .

قال : وفي هذه السنة ، يعني سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة . وصل شرف الدولة إلى حلب وتسلمها من سابق بن محمود ، وامتنعت القلعة عليه ، وكان بالقلعة سابق واخوه شبيب ، فقبض شبيب على سابق يوم السبت ثاني عشر صفر ، وتولى الأمر بنفسه يوماً واحداً ، ثم عاد سابق فقبض على أخيه شبيب وتولى الأمر كما كان أولاً ، وبقي الحصار أربعة أشهر ، ثم سلم القلعة سابق إلى شرف الدولة يوم الأحد عاشر ربيع الآخر ، وقيل جمادى الآخر ، وهو الأصح ، يعني من سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة(١) .

نقلت من خط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن مُنقذ في تاريخه قال : وأقام نصر مالكاً إلى سنة ثمان وستين ، فلما كان يوم عيد الأضحى عيّد وخرج العصر لنهب الأتراك ابن خان وأصحابه ، ويأخذ نساءهم فإنه قال : « نريد الوجوه

١ ــ تاريخ العظيمي : ٣٥١ .

الملاح » فضربه واحد فقتله ، واختبطت حلب ، وقفلت أبوابها ، وقفل باب القلعة ، فجاء الأمير أبو الحسن سديد الملك ، وكان قد نزل لما مات محمود ، وقال له نصر : « مايُرّب هذه الدولة غيرك » ، فلما قتل نصر لم يجسر أن يذكر للوزير ابن النحاس ــ وكان صديقه ــ ذلك ظاهراً ، فقال له وهو في القلعة من تحت السور : الأمير نصر (١٤٧ــو) سالم كما تحب ، ولكن سألتني عن شيء قبل خروجي وهو : القَيْل فاد ، معناه : القيل الملك ، وفاد مات .

فاحتفظ ابن النحاس من القلعة ، وأجلسوا بعده أخاه سابقاً ، وكان سابق كما قيل لي من أحسن الناس محاضرة ، وأصبحهم وجهاً ، وأسوأهم فعلاً في نفسه وأفعاله .

حدثني مولاي رحمه الله قال : من طريف عمله أنه مدحه الشريف أبو المجد بثلاث قصائد ، فتأخرت الجائزة ، فكتب إليه ، وقد ضاع له دنانير ثم وجدها .

قل للأمير أبي الفضائل سابق	قولا يفوه به لسان الناطق
فبحق من رد الدنانير التي	ضاعت بتقدير الإله الخالق
أردد علي مدائحاً أنشدتها	ذهبت لديك ذهاب خُلَّبٍ بارق

قال : فأنفذ له قصيدة وكتب إليه على ظهرها : نحن نسأل عن الباقي وننفذه إليك .

وأقام بحلب مستضعفاً يُغير بنو كلاب على باب حلب ، تأخذُ منه الغسالات والقوافل ، ولا يخرج أحد إلاّ بخفارة ، ولا يدخل إلا كذلك .

والأمير سديد الملك مقيم بالجسر لعلمه أن الداء قد أعضل ؛ قال : فاشتغل عنهم بحصنه وبلده كَفَر طاب ، يشتو بالجسر ، ويصيف بكَفَرَ طاب ، إلى أن

غلب سابق ، واستحكم يأسه ، أنفذ إليه وقال : أشتهي أن تحضر ، تفصل بيني وبين أخوتي ، وما قد دهمنا من شرف الدولة ، فمضى حينئذ وقد أمن غائلتهم .

وقال : سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، فيها تسلم شرف الدولة (١٤٧-ظ) قلعة حلب ، شهر ربيع الآخر ولم يكن فيها ما يؤكل .

قلت انقطع ذكر سابق بعد أخذ حلب منه ، فلم نقع له على ذكر ولا خبر والظاهر أنه تطل مدته ، وأنه توفي بعد ذلك بقليل .

السابق بن أبي مهزول المعري :

واسمه محمد بن الخضر ، السابق لقب اشتهر به ، وربما يلتبس بأنه اسمه ، وسنذكره في المحمدين فيما يأتي إن شاء الله تعالى .

* * *

ذكر من اسمه سابور

سـابور بـن أزدشـير :

بابكان الملك بن ساسان بن بابك بن ساسان بن بابك بن ساسان بن بهمن الملك ، وهو سابور الجنود ، ملك بعد أبيه أزدشير ، ملك احدى وثلاثين سـنة ونصف ، وثمانية عشر يوماً ، هكذا نقلت نسبـه من خط عبـد السلام بن الحسين البصري المعروف بالواجكا في كتاب ذكر فيه فضائل الفرس وملوكهم وأنسـابهم وأخبارهم .

ونقلت من خط المذكور في هذا الكتاب ، قال سابور بن أزدشير الملك يوم ملك : لا يتعقبن أحد أمرنا ونهينا مالم يعرف أسبابهما .

قال : وبنى سابور الجنود الملك : جندي سابور ، وبنى بفارس مدينة سابور، وقد كان في موضع مدينة سابور مدينة بناها طهمورت الملك ، وبنى سابور أيضاً بميسان مدينة سماها شاذ سابور وبالنبطية تسمى ويها .

قيل إن سابور بن أزدشير افتتح الرقة ، ودخل إلى بلاد الروم فقتل منهـم وسبى وانتهى إلى القسطنطينية ، ففي دخوله من الرقة إلى بلاد الروم اجتاز بحلب أو عملها .

وكان لـه كـلام حكمـة .

قرأت في كتاب وقع إلي يتضمن أخبار ملوك الفرس : ثم ملك من بعده (١٤٨ ـ و) يعني أزدشير بن سابور بن أزدشير فعقد التاج على رأسه وهو ابن عشرين سنة ، وقد كان الناس آنسوا منه في حياة أبيه فضلاً في إصابة رأيه وصحة عقله وعمورة حلمه وشدة بطشه ، وبلاغة منطقه مع حزمه ورأيه ويمن نقيبته ، وعظم رأفته ورحمته وأمر بما في الخزائن من الأموال والجوهر والأمتعة ، ففرق

أكثر ذلك فيمن قبله من الجنود والرعية ، ووصل إلى كل منهم بقدر ما هو أهله ومستحقه وقدر حاجته إليه ، حتى وصل ذلك إلى الخاص والعام ونالت منفعته القريب والبعيد ، والشريف والوضيع ، وساس ملكه بأحسن السياسة ، ووصل إلى رعيته من اللين والرفاهية في ولايته ماشتدت مودته لهم ورغبتهم فيه ، وحسن سماعه في الناس ، فلما مضى من ملكه إحدى عشرة سنة سار بجنوده إلى الجزيرة فنزل على نصيبين فافتتحها ، ثم افتتح الرقة وأوغل في بلاد الروم ، فقتل منهم مقتلة عظيمة وسبى سبايا كثيرة ، ثم انصرف إلى مملكته بغنائم كثيرة ، وقد كان انتهى في مسيره إلى القسطنطينية ، وبنى ثلاث مدائن منهن جندي سابور ، وسابور التي بفارس وتَسْتَر بالأهواز ، واستقبل السيرة في مملكته ورعيته بأحسن ماكان عليه من الجود بالأموال ، والتخفيف عن الخراج والرحمة للضعفاء ، والرقة عليهم والشدة على أهل الريب والتحري للعدل (١٤٨ـظ) وكان جميع ماملك ثلاثين سنة وشهراً إلاّ يومين •

سابور بن علي بن هلال بن حبيش بن عبد العزيز :

أبو طاهر بن أبي الحسين بن أبي البدر الحلبي المؤدب المعروف بابن الجُبري شاعر بن شاعر بن شاعر بن شاعر بن شاعر ، وقد ذكرنا لكل واحد منهم في ترجمته شعرا •

وأصلهم من جبرين قورسطايا من ناحية اعزاز ، وسكنوا حلب •

روي عنه شيئا من شعره أبو عبد الله بن الملحيّ ، وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي •

أخبرنا أبو الفضل تاج الامناء أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : سابور بن الجبري المعلم ، شاعر قدم دمشق ذكره لي أبو عبد الله بن الملحي فيمن لقيه بدمشق من أهل الأدب •

فحدثنا أبو عبد الله محمد بن المحسن بن أحمد بن الملحي من لفظه ، وكتبه لي بخطه قال : سابور بن الجبري المعلم ، شاعر مجيد وأبوه كذلك ، مترسل له مقامات

ورسائل يشبه بعضها بعضا في الجودة ، وهو القائل في مقلد بن قريش وأسامة بن مبارك :

كنا نعدّ مقلدا في بُخله ربّ الملامه
وإذا مقلد حين جا ء أسامة كعب بن مامه

رأيته في رواية أخرى :

وإذا به كعب بن مامه حين عاينا أسامة[1]

أخبرنا أبو المظفر حامد بن أميري القزويني - فيما أجاز لنا روايته عنه - قال: (١٤٩ - و) أجاز لنا خطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا والدي قال : أنشدنا أبو طاهر سابور لنفسه في الكذب :

المين يجمع كل شيء طالح من خصلة مبغوضة لا تَحْسُن
فَتَوقه إن كنت مرءا صالحا قد يتقيه على الصلاح المؤمن

وقال : أنشدنا أبو طاهر ، يعني لنفسه :

من كان يكذب ما يقول فلا تكن منه قريبا انه لك مفسد
هي خصلة لا تُرتَضى فتوقَّها إن كنت مرءا في الديانة تحمد

وقال : أنشدنا أبو طاهر :

وقد كنت حرّا غير أن مطامعي تركن إبائي عند عزته عبدا
ومن تابع الاطماع ضلّ برأيه وحلّ مريرا كان أحكمه عقدا

نقلت من بعض تعاليقي مما نقلته من خط بعض الحلبيين لأبي طاهر الجبري الحلبي :

مدحناكم ظناً بأنّ مديحنا يقربنا منكم فنظفر بالبذل

---

١ - ليس لسابور ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر ، ومقلد وأسامة كانا من أمراء بني عقيل في الموصل .

ولم ندر أن الجود لم يُلْقِ عندكم	عصاه ولم تثبت لكم قدم الفضل
لنا من قاصدي غير أهله	رواها لكم لما عكفتم عن البخل

نقلت من خط محمد بن علي العظيمي في تاريخه ــ وأنبأنا عنه أبو اليمن زيد ابن الحسن الكندي ، والمؤيد بن محمد بن علي الطوسي ــ قال : سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، فيها مات سابور بن علي الجبري الشاعر وعمره ثمانون سنة ثم ذكر (١٤٩ ــ ظ) في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة مات سابور أول ربيع الاول في يوم مطير . وقد ذكر في السنة الحالية موته وهذا هو الصحيح[1] .

سابور بن هرمز :

الملك بن نرسي الملك بن بهرام الملك ، ويقال له الملك شاهنشاه بن بهرام الملك بن هرمز البطل الملك بن سابور الجنود الملك بن أزدشير بن بابك بن ساسان بن بابك ابن ساسان بن بابك بن ساسان بن بهمن الملك ، وهو سابور ذو الأكتاف ، هكذا نقلت نسبه من خط عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري في الكتاب المتضمن ذكر فضائل الفرس وذكر طبقات ملوكهم .

وذكر غيره أنه سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن سابور وأن بهرام شاهنشاه أخو نرسي بن بهرام ، قيل انه دخل الشام وقصد ملك الروم أبو الياس الى أنطاكية فقبض عليه وحبسه بأنطاكية .

قرأت بخط عبد السلام البصري : وكان سابور حملا يوم مات أبوه هرمز الملك ، فعقد التاج على بطن أمه ، وكان الملك يوم يملك يتكلم بكلام يرغب الناس ويرهبهم ، ويعدهم العدل وحسن السيرة ، فاذا قعد على سرير الملك ووضع التاج على رأسه ، يحمد الله ثم يتكلم بذلك ، فإن كان الملك صغيرا لا يحتمل أن يعلق التاج على رأسه ، وضع التاج على كرسي ويتكلم عنه وزيره والموابذة والهرابذة[2] فإذا كان صبيحة اليوم الذي يدرك فيه وضع التاج على رأسه ، وجلس مجلس الملوك ثم تكلم هو (١٥٠ ــ و) وإنما سمي سابور ذو الأكتاف لأنه كان يخلع أكتاف العدو ، وهو الذي قتل ايادا ، وانما كان جرم اياد عنده ان شاة لرجل من أهل

---

١ ــ لم يرد هذا الخبر في المطبوع من تاريخ العظيمي .
٢ ــ أعلى رجال الدين الزرادشت مكانة .

السواد سرقت فاتهم بها رجلا من اياد ، كان دخل السواد في حاجة له فقتل سابور ايادا ، وهربت بقية منهم فدخلت بلاد الروم ، فخلع سابور أكتاف من بقي منهم •

ومن خط عبد السلام : وبلغنا أن معاوية ين أبي سفيان كتب الى بني تيم يأمرهم بالوثوب على علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأجابه الى ذلك قوم منهم وعلي عليه السلام يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فصعد المنبر فخطب الناس ثم قال :

إن حياً يرى الصلاح فسادا ويرى الغي للشقاء رشادا
لقريب من الهلاك كما أهلك سابور بالسواد ايادا[1]

قال : وبلغنا أن سابور ذا الأكتاف الملك أقام بجندي سابور ثلاثين سنة من ملكه ، ثم تحول الى المدائن وهي دار الملك في القديم فتحول عن جانب المدائن التي كانت الملوك تنزله وبنى الإيوان الذي بالمدائن اليوم والقصر في الجانب الآخر •

فلم تزل الملوك بعد سابور ذي الأكتاف الى أن خرج الملك من أيديهم ينزلون الإيوان الذي بالمدائن والقصر الذي الإيوان فيه ، وملك سابور اثنتين وسبعين سنة فحين حضرته الوفاة كان ابنه سابور بن سابور ذي الاكتاف صغيرا ، فأوصى بالملك لأخيه أزدشير بن هرمز الملك •

ومن خط عبد السلام : وبنى سابور ذو الأكتاف الإيوان الذي بالمدائن والقصر (١٥٠ ـ ظ) الذي فيه الإيوان ، وبنى بالأنبار وسماها فيروز سابور وبنى مدينة السوس بالأهواز ، وبنى مدائن بسجستان ، وبنى مدينة الكرج ، وبنى مدينة بآجر وسماها جندي سابور أسكن فيها سبيا سباهم من الروم وبنى مدينة نيسابور بأرض خراسان وبنى مدائنا بالسند •

هذا ما نقلته من خط عبد السلام البصري المعروف بالواجكا •

وذكر في غير هذا الكتاب أن أبو الياس[2] ملك الروم ، وكان ينزل أنطاكية قصده

---

١ ـ لم يرد هذان البيتان في ديوان الامام علي المطبوع .
٢ ـ ارجح انه يريد به الامبراطور جوليان (٣٦١ ـ ٣٦٣) ومن اجل حروب سابور انظر :
History of persia , by p . syKes , vol1 , pp 418 — 420 .

سابور ذو الأكتاف فظفر به أبو الياس إما في حربه ، واما لان سابور ـ كما يقال ـ مضى الى أرض الروم ليقتص أمرها . ففطن له وقبض عليه ، فكيف ما كان فقد دخل أنطاكيـة .

وقيل ان أبو الياس سار الى أرض العجم حتى بلغ جندي سابور فحصرهـا فاستصعب عليه فتحها ، وكان سابور محبوسا في قصر أبو الياس فعشقته ابنة الملك ، فخلصته فطوى البلد متخفيا الى أن وصل جند يسابور ، فدخلها وقويت نفوس من بها من أصحابه وخرجوا من فورهم فأوقعوا بالروم تفاؤلا بخلاص سابور ، فأسروا أبي الياس فقتله سابور ذو الاكتاف ، واختلفت الروم فيمن يولونه وضعفوا عـن مقاومته وكان لسابور عناية بقسطنطين فولاه علىْ الروم ، ومنّ عليهم بسببه وجعل لهم طريقا الى الخروج من بلاده ، بعد أن شرط على قسطنطين بأن يغرس إزاء كـل نخلة قطعت من أرض السواد وبلاده شجرة زيتون ، وأن ينفذ اليه من بلاد الروم فوفى لـه (١٥١ ب ـ و) .

وقع إليّ كتاب يتضمن أخبار الفرس لم يذكر اسم مؤلفه ، فنقلت منه : فلمـا بلغ سابور ست عشرة سنة واشتد عظمه ، وقوي على حمل السلاح ، جمع اليه عظماء أهل مملكته ، ثم قام وخطبهم وحمد الله ووعظهم ، ثم أمرهم أن يختاروا نُجدائهـم وأهل البأس منهم ألف أسوار ، ففعلوا ، وعرضوا عليه بأسلحتهم وكراعهم ، فأقام لهم ما يكفيهم وأولادهم من الارزاق والاطعمة ، ثم جمع الألف إليه وحثهم على القيام بحفظ البلاد ، وكانت الاحوال بسبب صغر سنه قد اختلت فأجابوه بما يؤثره، ثم سار الى النواحي التي كانت العرب فيها فقتل من قدر عليه منهم وهرب بقيتهم حتى لحقوا ببلادهم فقطع البحر حتى أتى الخط[1] ، ثم غزا بلاد البحرين فجعل لا يبقي على شيء قتلا واخرابا ، غير أنه لم يكن يأخذ لهم سلبا ولا مالا ، ثم مضى الى هجر فأعظم المقتلة فيهم ، ثم أتى عبد القيس ففعل بهم مثل ذلك حتى أبادهم ، وفعل ذلك باليمامة وما يليها ، وقتل بالمدينة وخيبر ثم هبط الى ما يلي الشام من بلادهم ففعل مثل ذلك بهم وقال : هذا جزاؤكم بما كان من بغيكم علينا وافسادكم في بلادنا

---

١ ـ الخط هو خط عمان أي ساحل بحر عمان . معجم البلدان .

بعدما شرطتم لدارا بن دارا الملك من الكف عن بلاده والتشبه بالنساء في اطالة الشعر واتخاذ الأزر ، وكان دارا بن دارا الملك ابن عم بابك بن ساسان والد أزدشير .

فلما بلغ سابور ما في نفسه ، وأدرك منهم ثأره ، قال لمن معه من الجنود : اني أريد دخول أرض الروم ومستخف فيها (١٥١ ــ ظ) حتى أبحث عن أسرارهم وأعرف عدة جنودهم ومسالك بلادهم حتى إذا بلغت نهمتي من ذلك ، وحاجتي انصرفت الى مملكتي ، فسرت إليهم بمن احتاج إليه من الجنود فحذره الجنود التغرير بنفسه فلم يقبل ، وانصرف متنكرا حتى دخل أرضهم فمكث فيها حينا يجول فيها ، فبينما هو كذلك إذ بلغه ان ابن قيصر أعرس فأولم وليمة لسفلة الناس ومساكينهم ، وأمر أن يجمعوا له ويحضروا طعامه بعد فراغه من طعام الأشراف ، فانطلق سابور متهيئا بهيئة السؤال حتى شهد ذلك الجمع ، لينظر الى قيصر ويعرف هيئته في مجلسه وطعامه فبينما هو كذلك إذ أتي قيصر باناء يشرب فيه من آنية سابور منقوش فيه تمثال سابور فجعلوا يسقون به قيصر ومن حوله ، حتى انتهى الاناء الى حكيم من حكمائهم الذين ينظرون في النجوم ، ويعرفون الفراسة فنظر في التمثال الذي فيه ، وقبل ذلك ما قد كان أبصر وجه سابور وهو جالس في رفقة المساكين ، فأمسك الاناء وقال : اني لارى أمرا معجبا قال قيصر : وما ذلك ؟ قال الحكيم : أرى في الجلساء رجلا شبيه الصورة بهذا التمثال ، فان لم يكن ذلك سابور فما في الأرض أحد أشبه منه به ، فأمر قيصر فدعا سابور اليه فسأله عن أمره ، فقال: أنا رجل مسكين من أهل فارس ، وكان سابور جميل الوجه حسن الصورة ، معتدل القامة ، تام الخلق ، فازداد قيصر لما رأى من حاله في ذلك ارتيابا (١٥٢ ــ و) في أمره وأحس بأنه لم يصدقه عن نفسه ،فألح عليه في السؤال وقال ما صدقتنا عن خبرك ، فقال سابور : أما إذا أبيتم إلا التقصي عن أمري فاني لا أجد من صدقكم بدا ، أنا من أساورة فارس ، وكان والدي قد أجرم الى ملكنا جرما عظيما فقتله واستصفى ماله فتخوفته على نفسي ، فلحقت بكم وقد أصابني فقر ومسكنة ، فأتيت هذا الموضع لما بي من الجوع والجهد والفاقة ، فرقوا له وظنوا أن قد صدقهم عن نفسه ، فهموا بتخلية سبيله ، فأبى ذلك العالم عليهم أن يخلوه ، ونظر في حسابه فأتاه في ذلك ما وافق ظنه ، وقال : اعلموا ان هذا سابور نفسه فاستوثقوا منه واشتدوا

عليه حتى يعلمكم أمره ، فاشتد عليه قيصر عند ذلك وتوعده بالقتل وجعل له الامان على أن يحقق له الخبر عن أمره ، فقال لهم سابور : عجبا لكم ومن طمعكم بي أن يؤثر سابور الجهد والحاجة والجوع في بلادكم على المقام في ملكه ونعمته ، فلم يقبلوا ذلك منه ولم يخلوا عنه حتى اعترف لهم سابور ، فاشتد فرح قيصر وجنوده وقالوا : قد أعظم الله علينا النعمة فساق الينا عدونا وأمكننا منه فنحن منتقمون منه ومنزلون به وبأرضه ما أجرم الينا سابور الاول ، فأمر قيصر بسابور فجعل في نقرة جوفاء من جلود البقر ، ثم أطبق عليه وألزمه الرقباء والحفظة (١٥٢ ــ ظ) .

وسار بجنوده الى أرض فارس ، ثم أرسل اليهم : اني قد أخذت ملككم فاما أن تفتدوه واما ان أقتله ، وأمر سابور أن كتب الى أهل أرضه ، فيرسل أهل كل مدينة بما يسألهم ، فجعل لا ينزل بأرض الا أخربها ، وجعلت الاعاجم تتقيه بكل ما قدرت عليه ، فكثر منه القتل والاخراب في مدائنهم وقراهم والعقر في نخلهم وشجرهم وسابور معه يسير به حيث ما توجه ، حتى انتهى الى جنديسابور ، وكان قد تحصن جنود فارس وعظماؤهم ، فنصب عليهم المجانيق حتى هدم نصفها ، ولم يستطع دخولها فبينا هو كذلك إذ غفل حراس سابور من الروم ذات ليلة فلم يغلقوا الباب الذي كان يلقى اليه الطعام في النقرة ، وكانت ليلة مقمرة ، وكان حول النقرة ممن غنمت الروم من سبي الاهواز أناس كثير ، فرفع سابور رأسه وقبل ذلك ما سمع كلامهم وعرف لغتهم ، وكان عندهم زقاق زيت فدعا سابور بعضهم فقال : خذوا من هذه الزقاق فأفرغوه على رأسي ففعل ذلك فابتل القد ولان ، وكان قد نحل جسمه فلم يلبث أن أسبل يديه ورجليه من الوثاق وخرج من النقرة يدب على قوائمه شبه الدابة حتى اذا جاء من باب المدينة رآه الحراس فصاحوا به ، فأشار اليهم ان اصمتوا وأخبرهم باسمه ، فعرفوا صوته ففتحوا اه باب المدينة ، فلما دخل (١٥٣ ــ و) على أهلها اشتد سرورهم به ورفعوا أصواتهم بحمد الله وتسبيحه .

فاستنبه قيصر وأصحابه بأصواتهم ، وظنوا أنه أتاهم مدد من ورائهم ، ثم قال لهم سابور : استعدوا وتعبوا فاذا سمعتم صوت ناقوس الروم فاركبوا خيولكم ، فإذا ضرب به الثانية فواقفوهم فإني أرجو أن يفتح الله لكم عليهم ويفل حدهم ففعلوا ذلك بهم ، فقتلوا الروم أبرح القتل ، وأمرهم سابور أن يأخذوا قيصرا أسيرا ولا

يقتلوه ، فأسروا قيصر واستباحوا ما كان معه من أمواله وأمتعته ونسائه ، فأمر بكل ما كان معه من السبي فرد الى بلادهم وأرضهم ، وبما كانوا أصابوا أن يدفع الى من كـان لـه .

وأوثق قيصر حديداً وقال : إني مكافئك بما أوليتني كما أحببتني ، وآخذك باصلاح ما أفسدت وعمارة ما أخربت من أرضي ، فلست ببارح حتى تغرس مكان كل نخلة اقتلعتها أو شجرة عقرتها زيتونة ، وحتى تبني كل مدينة أخربتها أو بناء هدمته بنفقتك وعمالك .

وكتب قيصر الى الروم يسألهم أن يفدوه بذلك ، فحملوا التراب مـن أرض الشـام حتى عمروا بـه المدائن ، فبنوا له المدينة العتيقة ، وبنوا ما هدموا من جنديسابور بالآجر والجص ، فصار سور تلك المدينة نصفا آجر ونصفا لبن ، وغرسوا الزيتون بأرض فارس والاهواز والسواد ، ولم يكن قبل ذلك بها زيتون ، فلما قضى سابور حاجته من قيصر سأله أن (١٥٣ ــ ظ) يخلي سبيله ، ورغب اليـه في ذلك ، فقطع عقبيه وكفه ، وقال : هذا جزاؤك بما ابتدأت به من الظلـم والعدوان والبغي ، ثم حمله على حمار وبعثه الى الروم فلذلك ما تركت الروم اتخاذ الاعقـاب للخفاف وركوب الدواب .

ثم أقام سابور في ملكه ، وأقبل على عمارة بلاده واصلاحه مملكتـه ومكث بذلك حينا ، ثم سار الى أرض الروم فقتل فيهم مقتلة عظيمة ، وسبى منهـم سبايا كثيرة ، وبنى بالسوس مدينة وسماها أبر أبحره سابور ، وعمد الى السـبي الذين جاء بهم من الروم فأسكنهم تلك المدينة ، ثم عفا عن العرب واستصلحهم وأسـكن ما أصاب من سبايا العرب من بني تغلب براري وسماهيج[1] والخط ، ومن سبى من عبد القيس وأفخاذ من تميم بهجر[2] ، ومن سبى من بكر بن وائل بكرمان ، ومن سبى من بني حنظلة وتنوخ بالاهواز ، وانما كان يسكن كل قوم ممن يسبي فيما يوافق بلادهم من الارضين ، وبنى مدينة أخرى بنيسابور ومدائن أخـر بالسـند

---

١ ــ سماهيج اسم جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين . معجم البلدان .
٢ ــ هجر حاضرة البحرين . معجم البلدان .

وسجستان وذلك سوى أنهار كثيرة احتفرها ، وقناطر وجسور عقدها وقرى أسسها وعمرهـا •

قلت : الذي أظنه أن هذه الحكاية عن سابور مصنوعة والله أعلم ، والى سابور هذا أو الى سابور الجنود جد جد جده الذي قدمنا ذكره أشار عدي بن زيد العبادي بقوله : (١٥٤ ــ و) •

أيـن كسرى كسرى الملوك أنو شر   وان أم أيـن قبلـه سـابور[1]

سارية بن محمد :

وقيل سارية بن عبد بن سارية أبو الحسن البغدادي ثم الطرسوسي الحافظ ، بغدادي سكن طرسوس وحدث بها عن أبي سعيد الاشج ، والحسن بن الصباح الواسطي ، وسلمان بن توبة النهرواني روى عنه سعيد بن الفتح وأبو حفص عمر ابن جعفر الطبري ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن اسماعيل المصيصي •

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي : أبو الحسن سارية ابن محمد بن سارية البغدادي الحافظ ، روى عن أبي علي الحسن بن الصباح البزاز الواسطي ، وأبي سعيد عبد الله بن سعيد الاشج الكوفي وغيرهما • روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن اسماعيل المعيطي المصيصي بمصر ، وأبوحفص عمر بن جعفر ابن محمد الطبري بمكة ، في حرف السين المهملة من معجم شيوخه ، وذكر أنه كتب عنه سنة خمس وتسعين ومائتين •

أخبرني أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ــ من لفظه ــ قال : نقلت من خط الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي بالاسكندرية ، ونقله من خط الحافظ أبي طاهر السلفي رضي الله عنهما : أبو الحسن سارية بن عبد ابن سارية الطرسوسي روى عن سلمان بن توبة بن زياد النهرواني سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وعن غيره ، حدث عنه سعيد بن الفتح مولى محمد بن العلاء بأنطاكية ، وكتب عن سعيد هذا محمد بن المحسن بن الحسين الاذني بأنطاكية ، وروى عنه بمصر[2] • (١٥٤ ــ ظ) •

---

١ ــ شعراء النصرانية للويس شيخو : ٤٥٦ .
٢ ــ لا ذكر لسارية في التكملة لوفيات النقلة .

ساطع بن عبد الباقي :

ابن المحسن بن عبد الباقي بن عبد الله بن المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن أحمد بن داوود أبو ....[1] التنوخي المعري شاعر مجيد من بني أبي حَصِين ، بيت القضاء والفضل والعلم ، وكان ساطع هذا من أعيان أهل المعرة ، وكان يتردد الى حلب ، واجتمعت به مرارا متعددة بمعرة النعمان وبحلب ، وسمعت منه مقاطيع من شعره ، وقصائد مدح بها الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، وكان قد نفق عليه ومال اليه ، فمما سمعته من لفظه قصيدة أنشدها بقلعة حلب بين يديه ، وذلك في بعض ليالي شهر رمضان من سنة اثنتي عشرة وستمائة ، وذكر فيها ولده الملك العزيز محمد بعد أن ولد ، فاستحسنها الملك الظاهر ، واستعاد منه أبياتا منها ، وذلك بمحضر رسول الملك الاشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو المجد البهنسي ، وأثبت ها هنا القصيدة بكمالها :

سمعت القاضي ساطع بن أبي حصين ينشد الملك الظاهر لنفسه :

أمـا لحـج تلاقـي الحـي ولا لرمي جمـار الهجر أوقـات

لعل في عرفـات من عوارفكـم وصلا لصب له بالخبت أخبات[2]

وليت يجمعنـا جمـع ويشعرنـا سـعيا بمشعر تلك الدار ساعات

كيما أقوم مقامـا لا أخاف بـه نوى وتشرح من حالـي مقامات

فهمتي في أسـار الهـم موثقـة ما سرت عنكم سرت عني المسرات

(١٥٥ ــ و)

ولي اليكم ومن ظمئـاكم ظمـأ مبرح والـى لبنـى لبانـات

أحنوا اليكم حنينـا كلما نسمت صـبا ويعتادني منكـم صبابات

يا راحلين وقلبـي في رحالهـم تجدوه وان غفل الحادون روعات

عودوا والا عدوا حسـنا بقربكم فللجميل وللاحسـان عـودات

عسى يبين لعيني بعد ما بنيـت عليـه أنماطكم[3] للبين بانـات

---

١ ــ فـراغ بالاصل .

٢ ــ الخبت : سهل في حرة المدينة وقيل علم لصحراء بـين مكـة والمدينـة ، والاخبات : الخشوع . القاموس . معجم البلدان .

٣ ــ النمط : جماعة أمرهم واحد ، وثوب صوف يطرح على الهودج . القاموس .

حفظتكم وأضعتم ما أمنتكم ... له ومن مثلكم ترعى الامانات
فيا عذولي أقل اللوم وابق فما ... يفيد عذلي ولا تغني الملامات
عهدي بنا قبل وشل[1] البين يجمعنا ... ظل ظليل وروضات أريضات
في سرحة سرحت أنهارها وزهت ... أزهارها وبها للهو لذات
سماؤها الدوح تبدي الزهر من زهر ... وأرضها كيف سار الطرف روضات
تدير فيها شموس الراح في فلك ... من الزجاجة أقمار منيرات
ياقوتة تجتلى من درة ولها ... لآلىء من حباب مستديرات
رقت وقد سفك الراووق من دمها ... الحرام ما حللت منه الاراقات
من حيث حلت عقال العقل قيدها ... التحريم وانطلقت عنها الاباحات
دارت عليها رحا الادوار جاهلة ... منها بما عملت منها الديارات
كرميه كرمت صونا متى فقدت ... حشا الاباريق صانتها الحشاشات
لو أنها كنيت من حيث ما اعتصرت ... أم العناصر لم تخطِ الكنايات

(١٥٥ ــ ظ)

هوى وماء ونار والاناء لها ... من جوهر الترب فهي الاستقصات
متى أغار عليها الماء غار لها ... من سخطها زرد تحكيه ميمات
تجلا على الشرب في شرب تمزقه ... الأفواه وهو بأعلى الجام جامات
يُحْنى عليها فنحبى من لذاذتها ... موتاً ونشراً فاحياء وأموات
ونحن في جنة ما فات ساكنها ... فيها نعيم ولا تعروه آفات
قد أبدع الله فيها كل رائقة ... تناوحت فنواحيها بديعات
نمارق وزرابي مفوفة ... نسج الربيع لرائيها أنيقات
حباً يطيب وورد يانع شبم ... وجنة أمنت فيها الجنايات
للعين من عينها مستوقف بهج ... وللمسامع ألحان وأصوات
ما أعربت قينة إلا شدا طرباً ... من أعجم الورق في الأوراق قينات
وللنفوس لما تختار أنفسه ... من صالح لا تدانيه الدنيات
كأنها دولة الغازي التي كملت ... وصفاً وعمت رعاياه الرعايات

---

١ ــ الوشل : الماء القليل ، والقليل من الدمع والكثير منه والهيبة والخوف . القاموس .

الظاهر الملك المخلوق من ملك ... ومن أياديه أنواء مطيرات

تخافه الأسد في الأخياس[1] مشبلة ... وتستحي من حياة المستهلات

تاهت بدولته الدنيا وجمّلها ... اثاره ومساعيه الأبيات

يمحو ويثبت أرزاق الورى بيد ... لا زال فينا لها محو واثبات

عدل وحلم ورأي ثاقب وسطاً ... تغنى بتدبيرها في الروع رايات

(١٥٦ـو)

وهمة هامة الجوزاء تحسدها ... وعزمة تتوقاها المنيات

مناقب لوحوتها الشهب ماخفيت ... وأظهرت ما أجنته الظهيرات

وطيب نشر به الأقطار في قطر ... تراوح الريح طيبا منه فوحات

لا غرو يأسف عصر قد خلا أسفاً ... عصراً بنوه الخلال اليوسفيات

اذ بدا الليل نقعا والرعود صهيل ... الجرد والبرق بيض مشرفيات

والسمهرية كالأشطان واردة ... خرصاتها[2] شرع والسحب هامات

أبداً محياه بدراً والملوك له ... أهلة تجتلى واللثم هالات

من أخوة يتوخى أن يعود لهم ... إشراق ملك له في الغرب عادات

هم الملوك وأبناء المليك واخو ... ان المليك وحسبي والتحيات

يتلوهم أمراء كالليوث لها ... في موقف الروع وقفات ووثبات

أسد لها السرد لبد والظبى عوض ... من البراثن والأرماح غابات

علام لا يعجز الوصاف وصفهم ... وهم بملكك في الدنيا علامات

ما يممت بلواء منك دار عدى ... إلاّ وسام لها التدبير شيمات

وما الشآم الذي جمّلت بل لك من ... حسن المساعي بوجه الأرض شامات

يا أيها الملك السلطان لا برحت ... تهدى اليك التهاني والمسرات

---

١ ـ الخيس : الشجر الملتف . القاموس .

٢ ـ الخرص : ما على الجبة من السنان أو الحلقة تطيف بأسفله .

هنيت بالنـــاصر(١) ودمـت لـه مادامت الأرض تسمو بالسموات
مـالك أبى الله إلاّ أن يـكون لـه جد كجديه تتلوه السيادات (١٥٦ــظ)
تاهـت بمولـده التيجان وابتهجت أسـرة الملـك والجـرد الصفيـات
مـاذا يقـول الـذي يتلو مآثرها في مشهـد الحمد ما تبنـى المقالات
جـدوده أم أبـوه أم عمومتـه أم الخؤولة إن لم تسشم حـالات

استعادة الملك الظاهر هذا البيت تنبيها للبهنسي على ذكر جده لأمه الملك العادل ، وذكر أخواله الذين الملك الأشرف أحدهم :

لا زلت في دولـة بالسعد دائلـة جديـد عمـر تواليك السعـادات
ما أسـفر الصبـح عن لألاء داجية وأظلـمت وتلـت ضـوءاً دجنـات

وسمعت ساطع بن عبد الباقي ينشد الملك الظاهر لنفسه ، أول يوم من شهر رمضان من سنة اثنتي عشرة وستمائة بدار العدل قصيدة منها :

تحيـة ممنـوع لـذيـذ حياتـه مشـوقٍ إلى حي الحيـا وحيـاته
سليـم أسـىً قد أسلمته أساته فمـن لعليـل داؤه مـن أساتـه
أسأتـم بـه ظنـاً وأحسـن ظنـه باحسانكـم والعفـو عن سيئاتـه
لئـن حسرت أيـدي الملاك قناعـه فقـد نشر المطـويّ من حسراتـه
يواصـل بالشكر الجزيل صلاتكم ويدعـو لكـم في صومه وصلاتـه
وفي فيـه من ذكراكـم ما تعمـرت فيافي الفـلا طيبـاً لطيب شذاتـه
هو الدهـر أصمـاه بسهم بعـاده وأخنـى عليـه عامـداً بهناتـه
فحيـوه من انعامكـم لا عدمتـم حياً منبـت للحمـد طـول حياته (١٥٧ــو)
فقـد فـاء اذ كادت تفوت حياتـه الـى ملـكٍ يحييـه بعد وفاتـه

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : يريد ابنه الملك العزيز .

أنشدنا ساطع بن عبد الرزاق بن أبي حصين لنفسه في الحاضر السليماني بظاهر حلب :

دعاها فبرق الأبرقين دعاها أيا حادييها والغرام دعاها
ذراها تباري الريح نحو مرامها فجذب البرا عما تروم براها
ولا تلوياها أن تحاول باللوى ديوناً لها بعد المزار لواها
ألم ترياها كالحنايا وفي السرى سهاماً ورامٍ بالجنين رماها

مرض ساطع بن أبي حصين بحلب في بعض شهور سنة احدى وعشرين وستمائة وحمل الى معرة النعمان فمات في الطريق بين معرة النعمان وحلب في السنة المذكورة رحمه الله .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

ساعد بن فضائل بن ساعد :

أبو محمد المنبجي من بيت معروف بمنبج ، روى عن أبي الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفي ، والقاضي أبي أحمد بن الشهرزوري ورئيس بن عبد الله النميري . وسمع من أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبي المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني . روى عنه أبوسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أنشدني ساعد بن فضائل التاجر ــ إملاءً بسمرقند ــ قال : أنشدني القاضي أبو أحمدبن الشهرزوري بالموصل قال : أنشدني والدي لنفسه :

حسبي ذلي وعزكم يكفيكم ... ربي ببلائي قط لا يبليكم

من يعرفكم يبسط عذري فيكم ... أنتم ثمري فكيف لا أجنيكم

أخبرنا الشريف أبو هاشم قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : ساعد بن فضائل بن ساعد المنبجي أبو محمد من أهل منبج ، بلدة بالشام ، أحد التجار المعروفين، كان يسافر الى العراق وخراسان والبلاد البعيدة ، سمع بنيسابور أبا عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي ، وبسمرقند أبا المعالي محمد بن نصر بن نصر بن منصور المديني وغيرهما ، لقيته أولا بنيسابور سنة ثلاثين ، ثم لقيته بسمرقند في سنة تسع وأربعين (١٥٩ــو) وكتبت عنه قطاعا من الشعر بنيسابور وسمر قند ، وكانت ولادته تقديرا قبل سنة خمسمائة بمنبج وقال لي بنيسابور بيني وبين الامام أبي علي الحسن بن ساعد المنبجي قرابة قريبة .

نقلت ذلك من خط الامام أبي سعد السمعاني من المذيل .

ذكر من اسمه سالم

سالم بن اسحاق بن الحسين البزاز

أبو الغنائم المعري ثم الدمشقي ثم البغدادي ، من معرة النعمان ، وسكن دمشق وبغداد فنسب اليهما • روى عن أنوشتكين بن عبد الله الرضواني ، روى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى الحافظ وخرج عنه أنشادا في معجم شيوخه •

قرأت في معجم شيوخ أبي المواهب بن صصرى وشاهدته بخطه : سالم بن اسحاق بن الحسين المعري البزاز ، ثم الدمشقي ، ثم البغدادي ، أنشدنا أبو الغنائم رحمه الله ــ وكتبه لي بخطه ــ قال : أنشدنا أبو منصور أنوشتكين بن عبد الله الرضواني ــ وأذن لنا فيه الرضواني ــ قال : أنشدنا الامام أبو اسحاق ابراهيم ابن علي الشيرازي الفيرزبادي لنفسه •

سألتُ الناس عن خلٍ وفي ... فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمتع ما استطعت بودّ حرٍ ... فإن الحر في الدنيا قليل

قال أبو المواهب : توفي رحمه الله في شهور من سنة ست وسبعين وخمسمائة (١٥٩ ــ ظ) بدمشق وقد جاز الخمسين وكان قد سمع قبل الخمسين وبعدها بالعراق

سالم بن تميم الحلبي

وهو سالم بن علي بن تميم اشتهر بالنسبة الى جده ، وسنذكره فيما يأتي فيمن اسم أبيه على حرف العين ان شاء الله تعالى •

سالم بن الحسن بن علي

أبو الرضا المعدل الحلبي ، وهو ابن أخت الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن المحسن بن الملحي وعلي بن أحمد

ابن علي الأسدي ، وكان أديباً فاضلاً من أعيان الحلبيين المعدلين بها ، وذكره أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان في مقدمة شرح خطبة أدب الكاتب [1] وله شعر جيد وقد ذكرناه في الكنى لشهرته بالكنية .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي بقراءتي عليه بجامع القصر قال : أخبرنا علي بن أحمد بن علي الأسدي ــ اجازة ــ قال : أنشدني أبو الرضا سالم بن الحسن بن علي الحلبي بها :

أيا مُقْبل والدهر عني مُعرض	تَقَسَّم لحمي بين نابٍ وأظفار
ويا مرسل النُعْمى على كل حالةٍ	إليّ قريباً كنت أو نازح الدار
ويا من يراني حيثُ كنت بقلبه	وكم من أناسٍ لايروني بإبصار

(١٦٠ ــ و)

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي ــ اذناً ــ وسمعت منه اسناده قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ ح .

وأخبرنا أبو محمد القاسم في الإجازة العامة قال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن المُحَسِّن بن أحمد بن الملحي السلمي ــ بلفظه وكتبه لأبي بخطه وسمعته منه معه ــ قال : أبو الرضا بن النحاس شيخ حلبي هو ابن اخت أبي نصر الوزير العالم المفيد الكاتب الشاعر المجيد ، وكان أبو الرضا وصل الى دمشق عند القبض على خاله لأخذ ماله فاجتمعت به ، وتحدثت معه ، وأنشدني أبو الرضا لخاله :

يا قلب أنت أذنت لي في هجرة	وزعمت أنك قاصر عن ذكره
وضمنت إنجادي عليه بسلوة	لا أتقي فيها عواقب غدره
ورجعت تطلبه وأنت أضعته	هيهات فان الحزم فارط أمره

فاستُحْسنت هذه الأبيات حتى غنىّ بها القيان ، وهام بها الشيوخ والشبان ، فعمل أبو الرضا :

---

١ ــ هو بحكم المفقود .

يا طـرف أنت طرحتني في حبـه / وزعمت قـلبك في هـواه كقـلبه
حتـى إذا لفحتك نـيران الجـوى / فحـرمت ما أمّـلته مـن قربـه
أنشات تنكر مـا جنيت وقلت خـذ / قـلبي المعنى في هـواه بـذنبـه
ذق مرّ مـا استحليتـه وجنيتـه / لا ينكر المغـرور صرعـة عجبـه
واغرف بدمعك في البكـاء فربمـا / قتل المتيم نفسه من كربه (١٦٠ـ ظ)

وذكر ابن الملحي له أبياتاً أخر أثبتناها في الكنى فيمن كنيته أبا الرضا ، ولم يعرف ابن الملحي ولا الحافظ أبو القاسم ولا ابنه اسمه .

قرأت في مقدمة شرح خطبة أدب الكاتب لابن قتيبة تأليف أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري قال : ذكر لي بعض الشبان أنه تستعجم عليه مواضع في الكتاب المعروف بأدب الكاتب ، فلم ألتفت الى كلامه ، وبلغني أن مولاي الشيخ الجليل أبا الرضا سالم بن الحسن بن علي جمّل الله الأدب ببقائه رسم لي إجابة تلك الطبقة ، وعلمت أنه غنيٌّ بأدبه لا يرغب فيه لنفسه ، وإنما غرضه أن ينتفع بـه سواه ، فأجبته الى ما سأل .

وتكفيه شهادة هذا الفاضل بما شهد له به .

سالم بن الحسن بن هبة الله

ابن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن صصرى التغلبي الدمشقي أبو المرّجا ، وأبو الغنائم بن الحـافظ أبي المواهب بن أبي الغنـائم من بيت الحديث والعدالة بدمشق ، شيخ حسن من المعدلين وأمنـاء القضاء بدمشق ، اجتمعت به بدمشق ، وسمعت منه شيئاً من الحديث وقال لي : دخلت حلب مع والدي في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمعت بها من جماعة ، ورحلت معه إلى بغداد ، وكان مولده بدمشق في أواخر جمادى الآخرة من شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

سمّعه أبوه بدمشق من أبي المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم البانياسي ، وأبي محمد عبد الرزاق بن نصر النجار وأبي الحسين أحمد بن حمزة بن (١٦١ ـ) على السـلمي وأبي الفرج يحيى بن محمود الثقفي ومن نفسه ـ أعني أبـاه ، أبا المواهب ـ ورحل به الى حلب وبغداد، فسمع بحلب من القاضي أبي الحسن أحمد بن محمد

ابن الطرسوسي والشريف أبي طالب النقيب أحمد بن محمد الحسيني ، وشيخنا أبي محمد عبد الرحمن ، وأخيه أبي بكر محمد ابني عبد الله بن علوان الأسدي ، وببغداد من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن نجا بن شاتيل وغيرهم ، وحدَّث بدمشق عن جماعة من شيوخه ، سمعت منه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وأجاز لي رواية ما يجوز له روايته ، وكان حسن الأخلاق جميل المنظر رحمه الله .

أخبرنا أبو المرَّجا سالم بن الحسن بن هبة الله صصرى ــ قراءة عليه بدمشق بحانوت الأيتام بالسوق ــ قال : أخبرنا جدي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ابن أبي نصر قال : أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن فارس الميانجي قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن الميني الموصلي قال : حدثنا عبيد بن جناد الحلبي قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسه عن زيد بن رفيع عن حزام بن حكيم بن حزام عن حكيم بن حزام قال : خطب النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم النساء فوعظهن وأمرهن بتقوى الله والطاعة لأزواجهن وأن يتصدقن ، قال : وإن منكن من يدخل الجنة ، وجمع بين أصابعه فكلكن حطب جهنم وفرق بين أصابعه ، فقالت المـاردة (١٦١ ــ ظ) ــ أو الماردية ــ شك أبو يعلى : وبم ذلك يا رسول الله ؟ قال : تكفرن العشير وتكثرن اللعن وتسوفن الخير .

أخبرنا سالم بن الحسن بن صصرى قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الطرسوسي الحلبي ــ بحلب ــ قال : أخبرنا أبو طالب عبد الكريم بن عبد المنعم الفقيه قال : أخبرنا أبي عبد المنعم قال : حدثنا أبو صالح محمد بن المهذب بن علي ، ح .

وأخبرناه عاليا أبو اسحاق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن سليمان وغيره قالوا : أخبرنا أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ قال : أخبرني علي بن سالم بن الأغر ، ح .

وقال لنا أبو اسحاق : حدثنا أبي شاكر بن عبد الله قال : حدثني جدي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان قالا : أخبرنا أبو صالح محمد بن المهذب بن علي

قال : حدثني جدي أبو الحسين علي بن المهذب التنوخي قال : حدثنا جدي أبو حامد محمد بن همام قال : حدثنا محمد بن سليم القرشي قال : حدثنا ابراهيم بن هدبه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أقواماً يزخرفون مساجدهم ويطولون منابرهم ويميتون أفئدتهم ، واعجباه كيف ضيعوا دينهم [١] .

أخبرني أبو حامد محمد بن علي بن الصابوني قال : توفى سالم بن الحسن بن صصرى يوم السبت ثالث جمادى الآخرة من سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح قاسيون ظاهر دمشق ، ثم أخبرني ولده . . . . . [٢] بن سالم أنه توفي يوم السبت ثالث جمادى الآخرة من السنة .

وأنبأنا الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في كتاب (١٦٢ ــ و) التكملة لوفيات النقله : وفي الثالث من جمادى الآخرة ــ يعني ــ من سنة سبع وثلاثين وستمائة ، توفي الشيخ الأجل الأصيل أبو الغنائم سالم بن الشيخ الحافظ أبي المواهب الحسن بن الشيخ أبي الغنائم هبة الله بن الشيخ أبي البركات محفوظ ابن الحسن بن محمد بن الحسن بن صصرى التغلبي البلدي الأصل الدمشقي الدار ، المنعوت بالأمين بدمشق ، ودفن من الغد بتربته بسفح قاسيون .

سمع ببغداد عن أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن نجا بن شاتيل وغيره ، وبدمشق من أبي محمد عبد الرزاق بن نصر النجار وأبي المجد الفضل بن الحسين ابن ابراهيم البانياسي ، وأبي الفرج يحيى بن محمد الثقفي وغيرهم ، وحدث ، ولنا منه إجازة ، وهو من بيت الحديث [٣] .

سالم بن سعادة بن عبد الله بن أحمد بن علي الحمصي

وقيل في أبيه سعيد ، شاعر مجيد ، ويعرف بالمهذب ، وكان عارفاً بالأدب ، يكتب القصيدة من أولها إلى آخرها ويعربها فلا يوجد فيها لحنه ، فإذا أوردها لا يأتي بحرف منها صحيحاً ، لأنه كان أقلف اللسان لا يستطيع تصحيح الكلام بلسانه ، وكان قد أوطن حلب ، وخدم الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، وأجرى له معلوماً مع الشعراء الذين في خدمته ، وكان أمثل الشعراء عنده بعد راجح الحلي .

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

٢ ــ فراغ بالاصل .

٣ ــ ليس في المطبوع من كتاب التكملة .

روى لنا عن أبيه شيئاً من شعره ، وعن قاضي حمص أبي البيان محمد بن عبد الرزاق بن أبي حَصين ، وعبد الله بن أسعد الموصلي ، نزيل حمص ، وأنشدنا من شعره (١٦٢ ـ ظ) عدة مقاطيع وقصائد ، وكان وعدني أن يحمل مسودات شعره إليّ جميعها خوفاً أن يسوت وتصير في أيدي الناس فيدعيها غيره ، ومات ولم يحمل شيئاً ، وسألته عن مولده فقال : يكون لي إلى اليوم أربعة وخمسون أو خمسة وخمسون سنة وكان سؤالي إياه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع عشرة وستمائة ، فيكون مولده تقديراً بحمص في سنة ستين أو سنة تسع وخمسين وخمسمائة •

أنشدني سالم بن سعادة الحمصي لنفسه بحلب :

هل الطرف من فيض الدموع جريح ... أم النوم ما بين الجفون ذبيح
وهل نار ليلى أم تألق بارق ... دجى الليل يخبو تارة ويلوح
فتاة بها عُلِّقتُ في كبدي أسىً ... تسربلت منه السقم وهو صحيح
وبان فؤادي يوم بان فريقها ... ودمعي على سفح الكثيب سفوح
فأنشدت قلبي والدموع لدى النوى ... أفي كل يوم غربة ونزوح
وما أنا صاح من سُلاف صبابة ... بها لي غبوق دائم وصبوح
وكم هب ينشيء مُزْنة من مدامعي ... غرام له بين الجوانح لُوح
على دارسات طال في عرصاتها ... بكاء جفوني والحمام تنوح
وقفت بها إذ مالعافي رسومها ... كجسمي من البين المشتّ وضوح
ومن جفن عيني لا تُغِب سحابة ... ومن زفراتي ليس تركد ريح

(١٦٣ ـ و)

ولله برق فيه بُرْؤ حشاشتي ... وريح لقلبي من جواه تريح
فهل لصبا نجد على ذي صبابة ... هبوب وهل برق الحجاز لمَوّحُ
ويا حبذا الروض الذي نفحاته ... بِسرّ شذَاه المندليّ تبوح
وقد دّبجته للغيوث أنامل ... فهل هو في الغازي الغياث مديح

وأنشدني سالم بن سعادة أيضاً لنفسه :

بـاح مـن الـدمع بـأسراري ... مـاء مرتـه(1) نـار أفكـاري
وطـار مـن جفنـي محمـرة ... شـرار زنـد الكمـد الـواري
وشـادنٍ شيمة ألحـاظـه ... سـفك دم القسـورة الضـاري
عـزولـي ذُلّ" فهيهـات أن ... أُدرك يومـاً عنـده ثـاري
وكـل مـا عـاينتـه خـاطراً ... غـرقت في لجّـه أَخْطَـار
فيـالـه من حـاكم في الهـوى ... كـم جـار في الحب عـلى جـار
خـوّ فـؤادي خـده واكتسـى ... صبغتـه مـن دمـه الجـاري
خـد يرينـا الصبح تحت الدجـى ... عـليه بـين المـاء والنـار
وجيـذا مسـك العـذار الـذي ... فيـه تمسـكت بـأعـذاري
عـذار من لـولاه مـا هتـكت ... بستهـل الـدمـع أستـاري
لم أنس لمـا زارنـي والـدجـى ... قـد حـار فيـه النجم يـا حـار
وقـد سعى بالبـدر مـن قـده ... غصـن على دعص نقـاً هـار (2)

(١٦٣ ـ ظ)

وطـاف بالصبـح الذي في الدجى ... أطـلعـه مـن غسـق القـار
بقهـوة أنجـم كـاساتهـا ... دائـرة مـا بيـن أقمـار
في مـونـق ينشـر در الحيـا ... عـليـه في أصـداف أزهـار
أبـدى من النـور كنـوزاً بهـا ... أغنـى الثـرى مـن بعـد إقتـار

سمعت المهذب سالم بن سعادة الحمصي ينشد الملك الظاهر غازي قصيدة في مستهل شهر رجب من سنة اثنتي عشرة وستمائة وهو واقف بين يديه :

عسى ينطوي بالوصل نشر صدوده ... ويفضي إلي ريّ أُوام (3) عميـده
ويااليت ينأى بالرضـا قرب سخطه ... وتطفى بمـاء الوعد نـار وعيـده
ويصبح قـلبي نـافراً من همومـه ... وقـد بـات جفني آنساً بهجـوده
وإني لعـانٍ قيـدتـه صبـابـة ... سيقضي ولا تقضي بفـك قيـوده

---

١ ـ مرت : ملس . القاموس .
٢ ـ الدعص : قطعة من الرمل مستديرة ، والنقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة . القاموس .
٣ ـ الاوام : العطش . القاموس .

وعقد اصطباري حلّه بطلوعه هلال بدا في هالة من عقوده
ومن ثغره المعسول نظما حشاشتي إلى برد من لي برشف برده
تديرّ نجداً بعد منعرج اللوى وبدّل من واديه سقط زروده
فكاد الى اجراع نجد يطير بي هبوب نسيم الشوق بعد ركوده
ولما مضى أبقى له بجوانحي لهيب غرام شبّ بعد خموده
وأجريت نفسي بالتنفس أدمعاً تحدرها يوم النوى بصعوده
ويا حبذا لو عاد عيشي كما بدا رطيباً ولهْوي في نضارة عوده

(١٦٤ ــ ظ)

ولم يرد ضرغام العرين على النقا سوى رشأ ما بين أسراب غيده
بذي كحل يضحي السديد مجدلاً إذا ما رمى ريم النقا بسديده
وما طرف الخطى بالطعن في الطلا[1] بأفتك من طرف الغزال وجيده
وذي أمل أدمى مناسم عنسه[2] يجوب الفلا من نصّه ووخيده[3]
ترامى بها شرقاً وغرباً وقد أبى ترجّله حطّنا لرفع قيوده
وصار من الغازي الى الملك الذي تخر الملوك الصيد دون وصيده
فتى شام من دون الشآم اعتزامه فأغناه عن تجريد ما في غموده
تدفق بحراً إذ علا أفق دسته تألق بدراً في سماء سعوده
يقيسون بالبحر الغطامط[4] جوده وهيهات أين البحر من فيض جوده
أبيّ له الجد الذي حاز إرثه عن الصيد من آبائه وجدوده
نشا ولواء السمهري قماطه[5] وليس ظهور الخيل غير مهوده
به آل أيوب حللن من العلى ذرى باذخ نائي المحل بعيده
وكل ملوك الخافقين صعودها الى الشرف السامي بلثم صعيده
وما فخرها إلاّ بغازي بن يوسف إذا ما دعا أحرارها من عبيده

---

١ ــ الطلا : الاعناق ــ النهاية لابن الاثير .
٢ ــ العنس : الناقة الصلبة والعقاب .
٣ ــ الوخد للبعير : الاسراع أوسعه الخطو ، ونص ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير . القاموس .
٤ ــ الغطمطة : اضطراب موج البحر . القاموس .
٥ ــ قمط : شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبي في المهد . القاموس .

وأقصى مناها لو تكون أمامه قياماً على الهامات عند قعوده
له الجيش مهما جاش في الروع بحره تلاطم بالشجعان موج حديده
ومهما سرى في البر خلت رعاله[1] رعانا[2] على أنجاده ووهوده

(١٦٤ ــ ظ)

يَشُنّ به الغارات يقظان يصادم رُضوى [3] هدّ ركن مشيده
وأين غدا قلنا لصدر خميسه وقد نُشرت بالنصر حمر بنوده
ترى لطيور الجو فوق لوائه عليه ازدحام كازدحام وفوده
وفوق متون الفتخ [4] من مقرباته عرين قنا آساده من جنوده
خيول إذا ما النقع أبرق مزنه سيوفاً غدا تصهالها من رعوده
هنالك يردي الليث بالحتف صادياً وقد ورد الهندي ماء وريده
وقد أصبح الإيمان للكفر صادعاً كما صدع الصبح الدجى بعموده
فيا ملكاً عم الأنام سماحة بطارفه يوم الندى وتليده
وزهّد أبناء القريض بقصدها الى كل منزور النوال زهيده
سلمت فأنت الأريحي الذي به هلاك معاديه وكبت حسوده
وهنيت في الشهر الأصم بما ضفا عليك بأيدي يمنه من بروده
ودمت دوام المدح فيك فإنه سيبقى ويفنى الدهر طول خلوده

وسمعت سالم بن سعادة ينشد الملك الظاهر لنفسه :

غزانا بسيف المقلتين المهند غزال نقا أعيا على المتصيد
من الغيد لا يرعى الخزامى تنزها وأين الخزامى من قلوب وأكبد
نصبتْ حبالات الكرى لاقتناصه فعاقب جفني بالسهاد المؤبد
خليلي عقلي يوم برقة عاقل عليه كدمعي يوم برقة ثهمد[5]

(١٦٥ ــ و)

---

١ ــ الرعال : العيال ، والقطعة من الخيل القليلة . القاموس .
٢ ــ الرعن : أنف يتقدم الجبل ، والجبل الطويل . القاموس .
٣ ــ رضوى : جبل في منطقة المدينة قرب ينبع . معجم البلدان .
٤ ــ الفتخ : استرخاء المفاصل ولينها . القاموس .
٥ ــ الثهمد : العظيمة السمينة . القاموس .

فهـذا طليق مـن قيـود شـؤونه ... وهـذا أسـير في قيـود التبلـد
فيـا فرقد الحي الذي مذ هويتـه ... تكفـل طرفي رعي نسـر وفرقـد
تأن فلو أرسلت سـهمك في الصـفا ... غـدا مارقاً مـن كل صـماء جلمد
وباديـة باتت سمـاء بيوتهـم ... بكاظمـة تبـدي كواكـب خرّد
وأقمـار تـم في سـماء ذوائب ... تطالعنـا مـن كل أفـق بأسـعد
وقفن بنا في موقف البـين حسَّراً ... ينشَّرن ريحـان الأثيث [1] المجعَّد
ويسـترن بالعنـاب ورداً يصـونه ... حيا لؤلؤ يرْفَضّ من نرجس نـد
وموماة قفر بت أجزع مرتهـا [2] ... بلا جزع في متن وجناء جلعـد [3]
إذا نسمت عند الكـلال وقد ونت ... نسيم غياث الدين قلت لها خدي [4]
الى ملـك نيطت حمائـل سـيفه ... تعاتق سـيف مصلتٍ غير مغمـد

قـال فيهـا :

وفي حلب لمـا أفاض علـى الورى ... غيوث ندى تنهل من كفـه الندي
دعـا لورود الجـود كل مفـوّه ... بتحبـير ألفـاظ القريض المجـوّد
فجبت إليه البيـد فـوق شـملةٍ ... مضـبرة [5] الضبعين مفتولة اليـد
وجئت كما جـاء ابن حيوس مادحاً ... لأعظـم ممـدوح وأكـرم موفـد

وسمعته ينشد أيضاً لنفسـه :

عسى ظبية الوعساء [6] تدني مزارها ... وتطوى بنشر الأنس عنـا نفارهـا
(١٦٥ ـ ظ)
مضى حيهـا تحت الدجنـة ظاعنـاً ... وأبقـى لنفسي وجدهـا وادّكارها

---

١ ـ أثيث : كثير عظيم ملتف . القاموس .

٢ ـ الموماة : الفلاة . جزع الارض والوادي قطعه . المرت : المفازة بلا نبات أو الارض لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها . القاموس .

٣ ـ الجلعد : الصلب ، الشديد . القاموس .

٤ ـ خدي : أسرعي ، أي أنه قال لناقته ، وقد نالها التعب الشديد ، أسرعي ، وذلك عندما شمت رائحة غياث الدين .

٥ ـ الشملة : الناقة ، والتضبير : الجمع وشدة تلزيز العظام واكتناز اللحم . القاموس .

٦ ـ الوعساء : رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول . القاموس .

ولمّا بها شطّ الفريق عن الحمى — وأبعد عن اجراعه الميث [1] دارها
ولم أر منها جوّه وهو مشرق — بشمس ضحى يحكي الهلال سوارها
أطلت وقوفي في الطلول ولو عتى — يضرم ماء الدمع في الصدر نارها
ديار على آثارها لي تشوق — أجدّ صباباتي بها وآثارها
عهدت بها الشمس التي لو جمالها — تغير به شمس الضحى لأغارها
فتاة فتات المسك تهتك في الدجى — إذ زارت الصب الكئيب استتارها
تشد على البدر المنير نقابها — وترخي على الغصن النضير إزارها
ومن بعد أيام أطال وصالها — إليّ بها روحاتها وابتكارها
وجدت الليالي بالهموم طويلة — على مهجتي لما عدمت قصارها
ومن لي بأن يعتاد طرفي رقاده — عسى طيفها في النوم يدني مزارها
ويا حبذا بالرقمتين خمائل — همي الغيث فيها ليلها ونهارها
وأضحى بها مرّ النسيم مريحاً — بدار الندى حوذانها [2] وعرارها
وخلنا بها دارين إذ بهبوبه — من الزهر المطلول فتق فارها
وضوّع فيها ذلك الروح مندلاً — فهل مدح الغازي الغياث استعارها

توفي سالم بن سعادة بحلب في سادس عشر جمادى الأولى من سنة (١٦٦ــو) ثمان عشرة وستمائة .

سالم بن سلمان بن عبد الله الحموي :

أبو المحاسن الشافعي روى عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن صصرى انشاداً خرجه في معجم شيوخه الذي شاهدته بخطه ، وقال : أنشدنا أبو المحاسن الشافعي رحمه الله وغيره لبعضهم :

أمر على أبوابكم أرتجي الشفا — وأندب ربعاً للطلول وقد عفا
وأندب أياماً لنا ولياليا — وأبكي عليها حسرة وتلهفا
وكان سراج الوصل يزهر بيننا — فهبت به ريح من البين فانطفا

---

١ ـ يقال مثت الشيء : اذ خلطته في الماء . النهاية لابن الاثير .

٢ ـ الحوذان نبت واحدتها حوذانة ، والحوذانة بقلة من بقول الرياض لها نور أصفر طيب الرائحة . معجم أسماء النباتات .

قال أبو المواهب بن صصرى : توفي أبو المحاسن هذا رحمه الله بعد الستين وخمسمائة بدمشق ، وكان فقيراً صالحاً مقبلاً على شأنه وعياله ومات كهلاً .

سالم بن صالح :

شاعر من شعراء حلب ، أو معرة النعمان ، فإن الرشيد بن الزبير المصري ذكره في كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان بين شعراء حلب ومعرة النعمان وأورد له هذه الأبيات الحسان :

وما أنا إلا المسك ظل لديكم … يضيع وعند الأكرمين يضوع
وكالماء أما في السباخ فضائع … وفي المنبت الزاكي حياً وربيع
وكالدر في التيجان يعرف قدره … ويدفنه تحت التراب مضيع
(١٦٦ ـ ظ)

وذكر لي أن البيت الأول يروى لمسكويه .

سالم بن ظافر بن ابراهيم بن رافع :

أبو الرجاء السروجي كان مقيماً بحلب ، وحكى بها حكاية عن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن المنذر الحلبي ، رواها عنه أبو الخطاب عمر بن محمد العليمي .

قرأت بخط أبي الخطاب عمر بن محمد العليمي ، وأخبرنا به عنه أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن الحسن بدمشق قال : سمعت أبا الرجاء سالم بن ظافر بن ابراهيم بن رافع السروجي ـ املاء من حفظه في منزلي بحلب ـ يقول : عدنا أبا المعالي سليمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن المنذر في مرضه الذي مات فيه، وقد اعتقل لسانه فأخذ طرساً وقلما وكتب من قبله :

لهفي على غصن شباب ذوت … أوراقه من أول الغرس
ومنزل أملت بنيانه … فصار في جانبه رمسي
كل يسلي نفسه جهده … إلاّ أنا جهدي على نفسي

ثم فاظت نفسه :

قلت : وهذا سليمان كان أبوه بنى له دارا ليزوجه فيها فاخترم قبل ذلك ،فأوصى أن يدفن بها وقال هذه الأبيات ، وسنذكر قصته في ترجمته ان شاء الله تعالى .

ذكر من اسمه سالم بن عبد الله (١٦٧ـو)

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب :

ابن نفيل بن عبد العزى بن قرظ بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو عمر ، وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو عبيد الله القرشي العدوي المدني ، كان بدابق حين ولي عمر بن عبد العزيز ، وقيل ان عمر أرسل اليه وأحضره إليه من المدينة ، وغزا الروم مرات منها مع مسلمة بن عبد الملك ومنها في خلافة عمر بن عبد العزيز ، ومنها غزاة غزاها هو وعمر بن عبد العزيز مع الوليد ابن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة .

روى عن أبيه عبد الله بن عمر ، وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة وعائشة والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر .

روى عنه حميد بن تيرويه الطويل والفضل بن عطيه ومحمد وعبد الله ابنا مسلم بن شهاب الزهريين ، ونافع مولى أبيه عبد الله بن عمر ، وعمرو بن دينار ، وعبد الله بن اسحاق الزهري ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وعمر بن محمد بن زيد ، وعقبة بن أبي الصهباء الباهلي ، وعبد الله بن عبد الرحمن ، وعلي بن زيد ، وابراهيم ابن أبي عبلة ومحمد بن أبي حرملة ، وخالد بن أبي عمران ، ويزيد بن أبي مريم ، ومحمد بن اسحاق ، وعبد الله بن عمران بن أبي فروة ، وموسى بن عقبة ، ومحمد ابن عجلان ، وأبو سلمة الدوسي ، والفضل بن عطية وحنظلة بن أبي سفيان ،وصالح ابن محمد بن أبي زائدة الدراوردي ويحيى المديني ، والوضين بن عطاء ، ويزيد بن عبد الرحمن بن مالك ، ومروان بن جبر البزاز ، وأبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن (١٦٧ـظ) بن عبد الله بن عمر ، وأشعب الطمع .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : حدثنا أبو الحسن علي بن ابراهيم بن عيسى الباقلاني قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك

القطيعي قال : حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي قال : حدثنا حماد بن عيسى الجهني قال : حدثنا حنظلة بن أبي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا رفع يديه واذا فرغ ردهما على وجهه (١) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز قال : حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم الشافعي قال : حدثنا محمد بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تأكلوا بالشمال فان الشيطان يأكل بشماله . (٢) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد ابن محمد اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا الحسن ابن علي بن نصر قال : حدثنا محمد بن عبد الكريم قال : حدثنا الهيثم بن عدي قال: حدثنا يونس بن يزيد قال : حدثنا (١٦٨ــو) الحكم بن عبد الله الأيلي قال : قدم سليمان بن عبد الملك المدينة فدخل عليه القاسم وسالم بن عبد الله ، قال : واذا سالم أحسنهما كدْنة (٣) فقال : يا أبا عمر ؟ قال : الخبز والزيت ، قال : وتشتهيه ؟ قال : أدعه حتى أشتهيه ، قال : ثم دعا لهما بغالية ، وجاءت جارية وضيئة الوجه مديدة القامة فذهبت تغليهما فقال : تنحي عنا ، ثم تناولا المدهن فلعقا منه ثم أدهنا ، ثم قالا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أُتي بالدهن الطيب لعق منه ، ثم أدهن (٤) .

أخبرنا أبو الحسن المبارك بن محمد بن مزيد الخواص ، وأبو الفتح بن أبي الفرج بن أبي الفرج الحصري البغداديان ــ قراءة على كل واحد منهما بانفراده وأنا

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤٨٩٢/٢ .
٢ ــ انظره في كنز العمال : ٤٠٨٧٢/١٥ .
٣ ــ كتب ابن العديم في الهامش : الكدنة : الشحم واللحم .
٤ ــ انظره في كنز العمال : ١٨٢٨٩/٧ .

أسمع ببغداد ــ قالا : أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن أبي العلاء الحسن بن أحمد ابن العطار الهمذاني وقال أبو الفرج : وأنا حاضر ، قال : أخبرنا أبو الفرج سعيد ابن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن النعمان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقرىء قال : أخبرنا أبو محمد اسحق بن أحمد بن نافع الخزاعي بمكة قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن صالح بن محمد بن زائدة قال : كنت مع مسلمة بن عبد الملك في الغزو ، فوجد انسانا قد غل ، فدعا سالم بن عبد الله فسأله عن أمره ، فقال سالم : حدثني أبي عن جدي عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من وجدتموه قد غل فاضربوه واحرقوا متاعه [1] ، قال : فوجد في رحله مصحف قال : فسأل (١٦٨ــظ) سالما عنه ، فقال : بعه وتصدق بثمنه

أخبرنا أحمد بن شاكر بن عبد الله ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن طاووس قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان : أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبةقال : حدثنا جدي قال : حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق قال : أخبرني صالح بن محمد قال : غزونا مع الوليد بن هشام ، ومعنا سالم ابن عبد الله ، وعمر بن عبد العزيز ، ومكحول فغل رجل منا متاعاً ، فأمر الوليد بمتاعه فحرق وضرب ولم يعط سهمه .

أخبرنا أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ــ في كتابه ــ قال أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحسن البوسنجي قال : أخبرنا حنبل بن علي الصوفي قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : أخبرنا أبو عبيد الله أحمد بن محمد ابن محمد الشروطي قال : أخبرنا أبو حاتم محمد بن حيان البستي قال : أخبرنا ابن جوصاء قال : حدثنا أبو عمير النحاس قال : حدثنا ضمرة عن ابراهيم بن أبي عبلة قال : رأيت سالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز يتسايران بأرض الروم ، فأبال أحدهما دابته فأمسك عليه الآخر حتى لحقه .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤/١١٠٠٥٢ .

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال حدثنا الحسين بن الفهم ، ح .

قال : وقرىء على سليمان بن اسحاق بن الخليل قال : حدثنا الحارث بن أبي اسامة قالا : حدثنا محمد بن سعد (١٦٩ــو) قال : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط [1] بن عدي بن كعب بن لؤي وأمه أم ولد ، ويكنى سالم أبا عمر .

قال محمد بن عمر : وروى سالم عن أبي أيوب الأنصاري ، وأبي هريرة ، وعن أبيه ، وسمع عبد الله بن محمد بن أبي بكر يخبر أباه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الكعبة ، وكان ثقة كثير الحديث عاليا من الرجال ورعاً [2] .

وقال ابن طبرزد : أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء ــ اذنا ان لم يكن سماعاً ، قالا : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال :أخبرنا أحمد بن عبيد ــ اجازة ــ قال : حدثنا الزعفراني قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : سمعت أبي يقول : سالم بن عبد الله أبو عمر .

قال ابن طبرزد : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال : حدثنا أبو الحسن الحمامي قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران قال : أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن أبي أميه قال : سمعت نوح بن أبي حبيب يقول: وسالم بن عبد الله بن عمر يكنى أبا عمر .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو الحسن بن السقاء وأبو محمد بن بالويه قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا عباس بن محمد قال : سمعت يحيى

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : سقط منه رزاح .
٢ ــ طبقات ابن سعد : ١٩٥/٥ .

ابن معين يقول : سالم بن عبد الله كنيته أبو عمر (١٦٩ ــ ظ) .

وقال : أخبرنا عمي الحافظ قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد قال : أخبرنا نصر بن ابراهيم قال : أخبرنا سليم بن أيوب قال : أخبرنا طاهر بن محمد بن سليمان قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا يزيد بن محمد بن اياس قال : سمعت محمد بن أحمد المقدمي يقول : سالم بن عبد الملك بن عمر بن الخطاب أبو عمر[1] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ــ اجازة ان لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن ابن خيرون قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد قال : أخبرنا محمد بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : سالم بن عبد الله بن عمر أبو عمر .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي النرسي قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عمر القرشي العدوي المديني .

قال الحسن بن واقع عن ضمرة بن ربيعة : مات سنة ست ومائة [2] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف قال : أخبرنا أبو سعد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم ابن الحجاج يقول : أبو عمر سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، سمع أباه ، روى عنه الزهري ونافع[3] .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن (١٧٠ ــ و) هاشم بن أحمد الخطيب قال : أخبرنا أبو الفرج بن الحسن في كتابه قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٣/٧ ــ ظ .

٢ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ١١٥/٤ (٢١٥٥) .

٣ ــ الكنى والاسماء للامام مسلم : ١٤٦ .

ابن أبي حاتم قال : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عمر ، روى عن أبيه وأبي هريرة ، وعائشة ، روى عنه الزهري ، ونافع ، سمعت أبي يقول ذلك[1] .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : أخبرنا مسعود بن ناصر قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي : قال سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، أبو عمر القرشي العدوي المدني ، سمع أباه وأبا هريرة ، روى عنه الزهري ، ونافع وموسى بن عقبة ، وحنظلة بن أبي سفيان في الايمان وغير موضع .

قال الواقدي : قال أبو نعيم : مات سنة ست ومائة . قال الذهلي ــ وفيما كتب إليّ أبو نعيم ــ في آخرها ، وقال ابن أبي شيبة ، توفي سنة ست ومائة في آخرها ــ وقال عمرو بن علي : مات سنة ست ومائة ، بعقب ذي الحجة ، وقال الواقدي مثل عمرو بن علي ، قال صلى عليه هشام بعد انصرافه من الحج وقال الذهلي : حدثنا يحيى بن بكير قال : مات في ذي القعدة سنة ست ومائة ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك ، وقال الهيثم : توفي سنة ثمان ومائة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن قشام قال : أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني قال أخبرنا (١٧٠ــظ) أبوعلي الحسن بن محمد بن محمد الصفار قال : أخبرنا أبو بكر بن منجويه ، الحافظ قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال : أبو عمر سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ، وأمه أم سالم ، وهي أم ولد ، أخوته : عبيد الله ، وحمزة وزيد وواقد ، وبلال ، وعمر ، سمع أباه ، وأبا هريرة ، روى عنه نافع مولى ابن عمر ، وابن شهاب وعمر بن محمد بن زيد ، وعمرو بن دينار .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو الفضل بن ناصر ــ اجازة ان لم يكن سماعاً ــ عن أبي الفضل المكي قال : أخبرنا عبيد الله بن سعيد بن حاتم قال : أخبرنا الخصيب

---

١ ــ الجرح والتعديل : ٤/١٨٤ (٧٩٧) .

ابن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قال : أخبرني أبي قال : أبو عبد الله سالم بن عبد الله بن عمر ، وقيل أبو عمر .

وقال أبو الفضل بن ناصر : أنبأنا أبو الطاهر بن أبي الصقر قال : أخبرنا أبو القاسم الصواف قال : أخبرنا أبو بكر المهندس قال : حدثنا أبو بشر الدولابي قال : أبو عبد الله ، ويقال أبو عمر سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب [1] .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال :أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا حنبل بن اسحاق قال : قال علي بن المديني : سالم بن عبد الله أبو عبيد الله .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى (١٧١ــو) بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي ، أبو عبد الله ، ويقال أبو عبيد الله ، ويقال أبو عمر ، العدوي المدني الفقيه .

روى عن أبيه وأبي هريرة ، وأبي أيوب الأنصاري ، وعائشة ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

روى عنه الزهري ، وحميد الطويل ، ونافع مولى ابن عمر ، ومحمد بن أبي حرملة ، والعلاء بن عبد الرحمن ، وخالد بن أبي عمران ، ويزيد بن أبي مريم الدمشقي ، وعقبة بن أبي الصهباء الباهلي ، ويحيى بن الحارث ، وعمرو بن الوليد الدمشقي ، والوضين بن عطاء ، ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ، وقدم الشام على عبد الملك بن مروان ، بكتاب أبيه بالبيعة له ، وعلى الوليد بن عبد الملك ،وعلى عمر بن عبد العزيز [2] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ

---

١ ــ الكنى للدولابي : ٢ــ٥٦ .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/٧ ــ ظ .

قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحداد قال : ومنهم – يعني – من الطبقة الاولى من التابعين الفقيه المتخشع الرهاب أبو عمر سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، كان لله خاشعاً وفي نفسه خاضعاً ، وبما يدفع به وقته قانعاً ، وقد قيل ان التصوف لزوم الخضوع والقنوع ، والتبرؤ من الجزوع الهلوع ، أسند سالم مالا يعد كثرة عن أبيه وعن جلة الصحابة (1) .

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي – اجازة ان لم يكن سماعا – قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : (١٧١–ظ) أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرني أشهب عن مالك قال : قال سعيد بن المسيب : كان عبد الله أشبه ولد عمر به ، وكان سالم أشبه ولد عبد الله ، وكان سالم بن عبد الله أشبه ولد عبد الله به .

قال مالك، ولم يكن أحد في زمن سالم بن عبد الله أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقصد والعيش منه ، كان يلبس الثوب بدرهمين ، ويشتري السماك يحملها ، وقال سليمان بن عبد الملك لسالم – ورآه حسن السحنة : أي شيء تأكل ؟ قال : الخبز والزيت ، واذا وجدت اللحم أكلته ، فقال عمر له : أوتشتهيه ؟ قال : اذا لم أشتهه تركته حتى أشتهيه .

هكذا قال هاهنا وفي الخبر الذي رواه الهيثم بن عدي ، وقد قيل ان الذي قال له ذلك الوليد بن عبد الملك .

أخبرنا بذلك أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، وأخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال : أنبأنا محمد بن محمد بن محمد الأصبهاني أن أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرهم قال : حدثنا أبو محمد قال : حدثنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن

---

١ – حلية الاولياء : ٢/١٩٣ .

الحسن قال : حدثنا محمد بن أبي صفوان قال يحيى بن كثير قال : حدثنا عبد الله ابن اسحاق الزهري قال : سمعت سالم بن عبد الله يقول : دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال : ما أحسن جسمك فما طعامك ؟ قلت : الكعك والزيت ، قال : وتشتهيه ؟ قلت : أدعه حتى أشتهيه فاذا اشتهيته أكلته .

قال أحمد بن عبد الله الحافظ : وروى مالك بن أنس أن هشام بن عبد الملك قال لسالم فذكر (١٧٢ ـ و) نحوه [١] .

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا أبو شجاع قال : وقصته ما ذكر الصولي قال . حدثنا الغلابي ، ح .

وأنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي عن أبي القاسم زاهر بن طاهر قال : أنبأنا أبو القاسم البندار عن أبي أحمد القارىء قال : أخبرنا أبو بكر الصولي ـ إجازة ـ قال : حدثنا الغلابي قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا عبد الله ابن عياش قال : لما حج هشام بن عبد الملك فمرّ بالمدينة قال لرجل من أصحابه : انظر من ترى في المسجد ، قال : أرى رجلا طوالاً أَدْلَم [٢] ، قال : هذا بقية الناس ، هذا سالم بن عبد الله بن عمر ، علي به ، فجاء في ثوبين ، فقال : اتدخل على أمير المؤمنين في هذا الزي ؟ فقال : ألا أدخل عليه في زي أقوم في مثله بين يدي رب العالمين ، فدخل فسلم فرفعه وقربه ، وقال : كم سنك يا أبا عمر ؟ قال : ستون سنة ، قال : ما رأيت ابن ستين أتم كدنه منك ما أكلك ؟ قال : الخبز والزيت ، قال : فإذا أَجِمْتَه [٣] ؟ قال : أدعه حتى أشتهيه ، قال : فخرج من بين يديه فحمّ ، فقال : لقعني [٤] الأحول بعينه فاعتل ومات فصلى عليه ، وكان هشام يقول : ما أدري بأيهما أشد فرحا بحجتي أم بصلاتي على سالم .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن بن أبي الحسن ، ح .

---

١ ـ أبونعيم ـ المصدر نفسه : ٢/١٩٣ ـ ١٩٤ .
٢ ـ الادلم : الشديد السواد . القاموس .
٣ ـ أجم الطعام وغيره : كرهه وملّه . القاموس .
٤ ـ لقع بعينه : أصاب بها . القاموس .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن السلمي قالا : أخبرنا الشريف (١٧٢ ــ ظ) أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أحمد بن داوود قال : حدثنا المازني عن الأصمعي عن أبي الزناد قال : كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الاولاد حتى نشأ فيهم الغرّ السادة : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقهاء ، ففاقوا أهل المدينة علما وتقى وعبادة وورعا ، فرغب الناس حينئذ في السراري •

أخبرنا أبو محمد بن رواج ــ اجازة أو سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الطاهر السلفي قال : أخبرنا أبو صادق المديني قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق قال : حدثنا أبو عبد الرحمن النسوي قال في تسمية فقهاء أهل المدينة من التابعين : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعلي ابن الحسين ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وأبو جعفر محمد بن علي ، وعمر بن عبد العزيز •

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد العطار قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الاول (١٧٣ ــ و) بن عيسى بن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن حَمُّوية السرخسي قال: أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : أخبرنا عفان قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : حدثنا سفيان عن منصور قال : قلت لابراهيم : ان سالما أتم منك حديثا ؟ قال : ان سالما كان يكتب •

أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا ثابت بن بندار البقال قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثنا أبي قال : سالم بن عبد الله بن عمر ، مدني ، تابعي ، ثقة (١) .

أنبأنا أبو نصر الشيرازي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبوسعد اسماعيل بن أحمد ، وأبو الحسن مكي بن أبي طالب قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الوليد الفقيه غير مرة يقول : سمعت سليمان بن محمد بن خلف الميداني يقول : سمعت اسحاق بن ابراهيم الحنظلي يقول : أصح الاسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن ــ اجازة ان لم يكن سماعا منهما أو من أحدهما ــ قالا : أخبرنا محمد بن أحمد (١٧٣ ــ ظ) بن المسلمة قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني عثمان بن عبد الرحمن عن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال : جاء بدوي الى عبد الله ابن عبد الله ، وهو جالس في مجلسهم ، حوله ولده وأصحابه ، فاستفتاه في مسألة فقال : تريد أبا عمر ؟ وأقبل على بعض بنيه فقال : اذهب الى عمك فقل له : هذا مسترشد ، فدخل على سالم فوجده جالسا في دار عبد الله بن عمر بين رجليه رحا ينقشها فقال له : يقول لك أخوك : هذا مسترشد فسأله عما يريد ، فذكر ذلك ، فأجابه فخرج البدوي وهو يرى شرف عبد الله فقال : لم أر كاليوم فقيها ولا مفقوها .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي القاسم بن السمر قندي قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله ابن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : قال ابن بكير وقدم مقدم بن علي

---

١ ــ تاريخ الثقات للعجلي : ٧١٤ (٤٩٩) .

وجماعة من المصريين المدينة فأتوا باب سالم بن عبد الله ، فسمعوا رغاء بعير ، فبينما هم كذلك خرج عليهم رجل آدم شديد الأدمة مئتزر بكساء صوف الـى ثندوته [١] فقالوا له : مولاك داخل ؟ فقال : من تريدون ؟ قالوا : سالم بن عبد الله ، قال : ابن بكير فلما كلمهم جاء شيء غير المنظر ، قال : من أردتم ؟ قالوا : سالم ، قال : ها أنذا فما جاء بكم ؟ قالوا : أردنا أن نسألك ، قال : سلـوا عن مـا (١٧٤ ـ و) شئتم وجلس ويده ملطخ بالدم والقيح الذي أصابه من البعير فسألوه .

أخبرنا أبو يوسف بن خليل الآدمي قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن أبي صفوان قال : حدثنا يحيى بن كثير قال : حدثنا عبد الله بن اسحاق قال : سمعت سالم بن عبد الله يقول: إياكم وإدامة اللحم ، فإن له ضراوة كضراوة الشراب .

وقال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ابن الحسن قال : حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثني حنظلة قال : رأيت سالم بن عبد الله بن عمر يخرج الى السوق فيشتري حوائج نفسه[٢] .

أخبرنا أبو الحجاج الدمشقي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبـو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا المعافى بـن زكريـا النهرواني القاضي قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا أبو سـعيد الحارثي قال : حدثنا العتبي عن أبيه قال : دخل سالم بن عبد الله بن عمر عـلى سليمان بن عبد الملك وعلى سالم ثياب غليظة رثة ، فلم يزل سليمان يرحب به ويرفعه حتى أقعده معه على سريره ، وعمر بن عبد العزيز في المجلس فقال له رجل من أخريات الناس : أما استطاع خالك أن يلبس ثيابا فاخرة (١٧٤ ـ ظ) أحسن من هذه فدخل فيها على أمير المؤمنين وعلى المتكلم ثياب سرية لها قيمة ؟ فقال له عمر : مارأيت هذه

---

١ ـ الثندوة : لحم الثدي أو أصله .

٢ ـ حلية الاولياء : ٢/١٩٤ .

الثياب التي على خالي وضعته في مكانك هذه ، ولا رأيت ثيابك هذه رفعتك الى مكان خالي ذلك .

قال القاضي : لقد أحسن عمر في جوابه وأجاد في الذب عن خاله ، وقد أنشدنا ابن دريد في خبر قد ذكرته في غير هذا الموضع لبعض الاعراب :

يغايظونا بقمصان لهم جدد كأننا لا نرى في السوق قمصانا
ليس القميص وإن جددت رقعته بجاعلي رجلاً إلا كما كانا

وأنشدنا أيضا لاعرابي قصد باب بعض الملوك فحجبه الآذن وجعل يستأذن لغيره ممن له بزة :

رأيت آذننا يستام بزتنا وليس للحسب الزاكي بمستام
فلو دعينا على الاحساب قدمنا مجد تليد وجد راجح نامي

ولقد أحسن الذي قال :

قد يدرك الشرف الفتى وإزاره خَلِق" وجيب قميصه مرقوع (١)

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن ابراهيم الداراني قال : أخبرنا سهل بن بشر قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد الطفال قال : أخبرنا أبو الطاهر محمد ابن أحمد بن عبد الله القاضي قال : حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا شيبان قال: حدثنا جرير بن حازم قال : أُتي سالم (١٧٥ ــ و) بقدح مفضض فلما ذهب ليتناوله رأى الفضة التي فيه فتركه ، فقال رجل لنافع : ما منعه أن يشرب فيه ؟ فقال : ماسمع في آنية الفضة .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات بن المبارك قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الطيوري قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد بن زكريا قال : أخبرنا صالح بن أحمد قال : حدثني أبي أحمد

---

١ ــ لم يرد هذا الخبر في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .

قال : حدثني أبي عبد الله قال : كان عبد الله بن عمر يقبل ابنه سالما ويقول : شيخ يقبل شيخا ، ويقول : إني أحبك حبين : حب الاسلام وحب القرابة[١] .

أنبأنا أبو حفص المكتب عن أبي غالب وأبي عبد الله ابني البناء قالا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : ولعبد الله بن عمر سوى هؤلاء سالم وكان من خيار الناس ، ومن حملة العلم ، وفيه يقول عبد الله بن عمر :

يديرونني عن سالم وأديرهم   وجلدة بين العين والانف سالم[٢]

أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن طاووس قال : أخبرنا أبو الغنائم ابن أبي عثمان قال : أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبة قال : حدثنا جدي قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود قال : أخبرنا الاصمعي قال : أوصى ابن عمر الى عبد الله بن عبد الله ، وترك سالما ، وكان (١٧٥ ــ ظ) أسن منه فقيل له : أتدع سالما ؟ فقال : أو تعلمون بعبد الله بأسا ؟ قال : فلما وضع على سريره قال عبد الله لسالم : تقدم قال : ما كنت لأتقدم وقد قدمك أبي .

قال يعقوب : وسمعت في حديث أن ابن عمر قيل له في ذلك ، فقال : إني أكره أن أدنس سالما بوصية ، وأشغله عما هو فيه ، يريد العبادة[٣] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال : حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال : حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا زهير ابن معاوية قال : حدثنا موسى بن عقبة أنه رأى سالما بن عبد الله بن عمر لا يمر بقبر

---

١ ــ العجلي : المصدر نفسه .
٢ ــ ليس في المطبوع من جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار .
٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٥/٧ــظ ، ١٦ــو .

لا بليل ولا نهار إلا سلم عليه ، يقول : السلام عليكم ، فقلت له في ذلك ، فأخبرني عن أبيه أنه كان يفعل ذلك (١) .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب ، ح .

وأخبرنا علي بن عبد المنعم المنبجي الحلبي قال : أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل التاجر ، وأبو عبد الله اسماعيل ابن عبد الله بن عبد الرحمن الخشاب قالا : أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن سُنَيْن قال : حدثنا نصر بن حريش الصامت قال : حدثنا أبو سهل سلم الخراساني (١٧٦ ــ و) عن سفيان الثوري عن مجالد عن عامر الشعبي أنه قال : كان عبد الله بن عمر وابنه سالم بن عبد الله جلوسا عند الحجاج إذ جاؤوا برجل يريد أن يقتله الحجاج ، فقال لسالم : قم الى هذا الرجل فاقتله ، قال : فقام سالم فسل سيفه ، ودنا منه ، وابن عمر ينظر اليه ويقول : أتراه فاعلا ، فلما دنا منه قال له : يا هذا صليت اليوم الغداة ؟ قال : نعم قد صليت الغداة ، فغمد سيفه ، ثم رجع الى الحجاج فقال له الحجاج : ما لك لم تقتله ؟ قال : سمعت أبي هذا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى الغداة فهو في ذمة الله حتى يمسي ، فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته (٢) ، قال : فسكت الحجاج ولم يرد عليه شيئا .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله بن محمد المعروف بالملثم بالقاهرة قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء ، ح .

قال شيخنا أبو عبد الله : وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي

---

١ ــ أبو نعيم : المصدر نفسه : ١٩٥/٢ .
٢ ــ انظر في كنز العمال : ١٩٠٣٠٦/٧ .

قال : أخبرنا أبو الحسن بن الفراء ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز ابن الحسن بن اسماعيل بن محمد الغساني ، ح •

وأخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي ــ من لفظه بدمشق ــ قال : أنبأنا أبو المعالي بن عبد الرحمن بن صابر قالا : أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف بن ما شاء الله قالا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الغساني قال : حدثنا (١٧٦ ــ ظ) أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا عمير بن مرداس قال : حدثنا الحميدي قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، فقال له : يا سالم سلني حاجة فقال : اني لاستحي من الله تبارك وتعالى أن أسال في بيت الله غير الله ، فلما خرج ، خرج في إثره فقال له الآن قد خرجت فسلني حاجة ، فقال له سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ فقال : من حوائج الدنيا ، فقال له سالم : أما والله ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها (١) !

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا عفيف قال : أخبرني ابراهيم بن أبي حنيفة اليمامي عن سالم بن عبد الله قال : بلغني أن الرجل يُسأل يوم القيامة من فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله •

قلت : عفيف هذا هو عفيف بن سالم •

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٧/٧ ــ و •

أخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن العجمي قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي قال : أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي المرهبي قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى (١٧٧ ـ و) الصيداوي قال : حدثنا المفضل ـ يعني ـ ابن غسان قال : أخبرني عبد الله بن صالح قال : قال سالم بن عبد الله لعمر بن عبد العزيز : اجعل الدنيا يوما واحدا صمته عن شهواتك ، كان آخر فطرك فيه الموت ، فكأن قد (١٧٧ظ) .

* * *

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبـــه توفيقـــي

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال :أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال :حدثت عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا شريح بن يونس قال : حدثنا اسحاق بن سليمان قال : حدثنا حنظلة بن أبي سفيان قال : كتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله أن : اكتب إلي بشيء من رسائل عمر بن الخطاب ، فكتب : أن يا عمر اذكر الملوك الذين تفقأت أعينهم التي كانت لا تنقضي لذتهم ، وانفقأت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها ، وصاروا جيفا في الارض تحت آكامها أن لو كانت الى جنب مسكين لأذي بريحهم[1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء ــ فيما أجازه لي ــ قال : أنبأنا أبو اسحاق الحبال ، وست الموفق خديجة المرابطة ، قال أبو اسحاق : أخبرنـــا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين ابن بندار ، وقالت خديجة : قرىء على أبي القاسم يحيى بن أحمد بـــن علي بـــن الحسين بن بندار قال : حدثني جدي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار قـــالا : حدثنا أبو العباس محمود بن محمد الاديب بأنطاكية قال : حدثنا ابن جبلة وعبيـــد الله قالا : حدثنا منصور بن أبي مزاحم عن شعيب بن صفوان قال : كتب سالم بـــن عبد الله بن عمر (١٨٠ ــ و) الى عمر بن عبد العزيز : أما بعد يا عمر فانه قد ولي قبلك أقوام فماتوا على ما قد رأيت ، ولقوا الله فرادى بعـــد الجموع والحفدة

---

١ ــ أبو نعيم ــ المصدر نفسه : ٢/١٩٤ ــ وعنده « لتأذى بريحهم » .

والحشم ، وعالجوا نزع الموت الذي كانوا منه يفرون ، فانفقأت أعينهم التي كانت لا تفنى لذاتها ، واندقت رقابهم غير موسدين بعد تظاهر الفرش والمرافق والسررو الخدم وانشقت بطونهم التي كانوا لا يشبعون فيها من كل نوع من الطعام ، وصاروا جيفا حتى لو كانوا الى جانب مسكين ممن كانوا يحقرونه وهم أحياء لتأذى بهم بعد إنفاق الاموال على أغراضهم من الطيب والكسوة الفاخرة اللينة أنفقوا الاموال اسرافا وفتروا عن حق الله ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ما أعظم ما ابتليت به يا أمير المؤمنين فإن استطعت أن تلقاهم يوم القيامة وهم يحبسون بما عليهم ولا تحبس بشيء فافعل .

أخبرنا أبو الحجاج بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا ابن ناجيه قال : حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال : حدثنا أبي عن غياث بن ابراهيم قال : حدثنا أشعب بن أم حميدة قال : أتيت سالم بن عبد الله وهو يقسم صدقة عمر فسألته فأشرف علي من خوخه فقال : ويحك يا أشعب لا تسأل .

وقال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا محمد بن عبد الله مكحول قال : حدثنا عثمان بن طبرزد قال : حدثنا ابراهيم بن عرعرة قال : حدثنا أبو عاصم قال : حدثنا جويرية بن أسماء قال : حدثني (١٨٠ ـ ظ) أشعب قال: قال لي سالم بن عبد الله : لا تسل أحدا غير الله[١] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن أبي غالب القزاز ، ح .

وأنبانا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا علي بن أبي علي البصري قال : أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ الوراق قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال : حدثنا أبو داوود السنجي قال : حدثنا الأصمعي عن أشعب الطمع قال : دخلت

---

١ ـ أبو نعيم ـ المصدر نفسه : ١٩٤/٢ .

على سالم بن عبد الله فقال لي : يا أشعب حمل إلينا جفنة من هريسة وأنا صائم فاقعد فكل ، قال : فحملت على نفسي فقال : لا تحمل على نفسك ، ما يبقى يحمل معك قال : فلما رجعت إلى منزلي قالت لي امرأتي : يامشوم بعث عبد الله بن عمرو ابن عثمان يطلبك ، ولو ذهبت إليه لحباك ، قال : فما قلت له ؟ قال : قلت له أنك مريض ، قال : أحسنت فاخذت قارورة دهن وشيئاً من صفرة فدخلت الحمام ، ثم تمرخت به فعصبت رأسي بعصابة ، وأخذت قصبة فاتكأت عليه ، فأتيته وهو في بيت مظلم فقال لي : أشـعب ؟ فقلت : نعم جعلني الله فداءك مارفعت جنبي مـن الأرض منذ شهرين ، قال : وسالم في البيت وأنا لا أعلم فقال لي سالم : ويحك ياأشعب ! قال : فقلت لسالم : نعم جعلني الله فداءك منذ شـهرين مارفعت ظهري من الأرض ، قال : فقال سالم : ويحك ياأشعب ، قال : فقلت : نعم جعلت فداءك مريض منذ (١٨١ـو) شهرين ماخرجت ، قال : فغضب سالم ، قال : فقال لي عبد الله بن عمرو ، ويلك ياأشعب ما غضب خالي إلاّ من شيء ، قال : قلت : نعم جعلت فداءك اغضب من أني أكلت اليوم جفنه من هريسة،قال :فضحك عبد الله وجلساؤه وأعطاني ، ووهب لي ، قال : فخرجت وإذا سـالم بالباب فلما رآني قال : ويحك ياأشعب ألم تأكل عندي ؟ قال : بلى جعلت فداءك ، قال : فقال سالم : والله لقد شككتني •

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم اسماعيل بن أحمد قال : أخبـرنا أبو محمد الصريفيني قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان بن داوود قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني محمد بن حسن المخزومي عن القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب قال : حضرت سالم بن عبد الله بن عمر وأشعب يسأله بالله أن يعطيه من صدقة عبد الله بن عمر وهو يجذها بالغابة ، وكان سالم لايعطي أشعب شيئاً ، وكان سالم لما سأله بالله قال له سالم : أقلّ ولاتكثر ويحك فلم يسـأله شيئاً إلاّ أعطـاه •

قال : وحدثنا الزبير قال : حدثني أبو عروبه محمد بن موسى الأنصاري قال :

---

١ ـ الغابة موضع قرب المدينة على بريد منها على طريق الشام . معجم البلدان.

حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن إبراهيم بن عقبة قال : كان سالم بن عبد الله ابن عمر إذا خلا حدثنا حديث الفتيان .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي (١٨١ــظ) قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين ابن فاذشاه قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : حدثنا الزبير بن بكار عن يعقوب بن محمد الزهري عن اسحاق بن عبد الله الفَرْوي قال : بينا سالم بن عبد الله بن عمر يرمي الجمار إذ نظر إلى امرأة ترمي الجمار ، فجاءت حصاة فصكت يدها فولولت وألقت بالحصا ، فقال سالم : تعودين صاغرة فتأخذين حصاك ، فقالت : ياعم أنا والله :

من اللائي لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المسلما

فقال : صان الله هذا الوجه عن النار[1] .

وقد رواه ابن شاذان عن أبي علي الطوماري عن ثعلب بالاسناد وقال : قال : قد قبحك الله .

أخبرنا به أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير ــ قراءة عليه ، بالقاهرة وأنا اسمع ــ قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي السلامي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أيوب البزاز وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قالا : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان قال : أخبرنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن جريج ، المعروف بالطوماري ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : حدثنا زبير قال : حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى عن اسحاق بن محمد الفروي قال : أقبل سالم بن عبد الله بن عمر يرمي الجمرة يوم النحر فأطلعت امرأة كفاً خضيباً من خدرها لترمي ، فجاءت حصاة فصكت كفها فولولت (١٨٢ــو) وطرحت حصاها

---

١ ــ لم يرد هذا الخبر في المعجم الصغير للطبراني .

فقال لها سالم : ترجعين صاغرة قمئة فتأخذين حصاك من بطن الوادي فترمين بـه حصاة حصاة ، فقالت : يا عم أنا والله :

من اللائي لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفـلا

قال : قد قبحك الله .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر القرشي قال : أخبرنا أبو السعادات المبارك بن عبد الرحمن بن محمد بن زريق ، والكاتبة شهدة بنت أحمد ابن الفرج ، ح .

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن علي الكندي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل قال : حدثني يموت بن المُزَرَّع قال : حدثنا محمد بن حُمَيد شَجن قال : حدثنا محمد بن مسلمة قال : حدثني أبي قال : أتيت عبد العزيز بن عبد المطلب أسأله عن بيعة الجن للنبي صلى الله عليه وسلم بمسجد الأحزاب مابدؤها فوجدته مستلقياً وقد رحلّ رجليه برادوف باصبعه على صدره وهو يتغنى :

فمـا روضة بالحزن طيبـة الثرى يمج الندى جثجاثهـا [1] وعرارها
بأطيـب مـن أردان عـزه موهناً وقد وقـدت بالمندل الـرطب نارها
من الخفرات البيض لـم تلق شقوة وبالحسب المكنون صاف نجارهـا
(١٨٢ ـ ظ)
وإن بـرزت كـانت لعينيـك قـرة وإن غبـت عنها لـم يعمك عارهـا

فقلت له : أتغني أصلحك الله وأنت في جلالك وشرفك ، أما والله لأحدون بها ركبان نجد ، قال : فوالله ما اكترث بي وعاود يتغنى :

---

١ ـ نبات له زهرة صفراء طيبة الريح . معجم أسماء النباتات .

فما ظبيـــة أدمــاء خفاقـــة الحشـــا تجوب بظلفيهـــا متـــون الخمائـــل
بأحســـن منهـــا إذ تقـــول تـــدللاً وأدمعهـــا يذرين حشـــو المكاحل
تمتـــع بـــذا اليـــوم القصـــير فإنه رهـــين بأيـــام الشـــهور الأطـــاول

قال : فندمت على قولي له ، فقلت : أصلحك الله تحدثني في هـــذا بشيء ؟ فقال : نعم حدثني أبي قال : دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر وأشعب يغنيه .

مغيريـــة كالبـــدر ســـنّه وجههـــا مطهرة الأثـــواب والعـــرض وافـــر
لها حســـب زاكٍ وعرض مُهَذّب ومن كـــل مكروه من الأمـــر زاجر
مـــن الخفرات البيض لـــم تلق ريبة ولـــم يستملهـــا عن تقى الله شـــاعر

فقال له سالم : زدني ، فغناه .

ألمـــت بنـــا والليـــل داج كـــأنـــه جناح غـــراب عنـــه قد نفض القطرا
فقلـــت أعطـّار ثـــوى في رحالنـــا وما احتملت ليلي سوى طيبها عطرا

فقال سالم : والله لولا أن تداوله الرواة لأجزلت جائزتك ، فإنك من هذا الأمر بمكان .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحســـن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد (١٨٣ــو) الجوهري قال أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أبو أيوب سليمان بن اسحاق الجلاب قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن عمر بن حفص قال : نظر هشام بن عبد الملك الى سالم بن عبد الله يوم عرفة في ثوبين متجرداً ، فرأى كدنة حسنة ، فقال : يا أباعمر ما طعامك ؟ قال : الخبز والزيت فقال هشام : كيف تستطيع الخبز والزيت ؟ قـــال أخمره فإذا اشتهيته أكلته ، قال : فوعك سالم ذلك اليوم فلم يزل موعوكاً حتـــى قدم المدينة[1] .

وقال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي

---

١ ــ طبقات ابن سعد : ٥/ ٢٠٠ــ٢٠١ .

قالا : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر الذهبي قال : أخبرنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وقال أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي : حج هشام بن عبد الملك فجاءه سالم بن عبد الله ، فأعجبته سحنته ، فقال له : أي شيء تأكل ؟ قال : الخبز والزيت ، قال : فإذا لم تشتهيه ؟ قال : أخمره متى أشتهيته ، فعانه هشام فمرض ومات فشهده هشام ، وأجفل الناس في جنازته فرآهم هشام : فقال إن أهل المدينة كثير فضرب عليهم بعثاً أخرج فيه جماعة منهم فلم يرجع منهم أحد فتشاءم أهل المدينة فقالوا : عان فقيهنا وعان أهل بلدنا . قال الزبير ولم أسمعه من أبي ضمرة حدثنيه عنه ابراهيم بن المنذر الخزامي[1] .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله (١٨٣ ـ ظ) قال أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : قرأت على أبي غالب عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر ابن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم ، ح .

قال : وقرىء على سليمان بن اسحاق بن الخليل قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قالا : حدثنا محمد بن سعد قال : مات سالم بن عبد الله سنة ست ومائة في آخر ذي الحجة ، وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة ، وكان حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم بن عبد الله فصلى عليه .

قال[2] : وأخبرنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر عن أفلح وخالد بن القاسم قالا : صلى هشام بن عبد الملك على سالم بن عبد الله بالبقيع لكثرة الناس ، فلما رأى هشام كثرتهم بالبقيع قال لابراهيم بن هشام المخزومي : اضرب على الناس بعث أربعة آلاف ، فسمي عام أربعة آلاف قال : فكان الناس إذا دخلوا الصائفة خرج ألف من المدينة الى السواحل فكانوا هناك الى انصراف الناس وخروجهم من الصائفة[3] .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ـ إجازة

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٧ ـ ١٨ ـ و .
٢ ـ كتب ابن العديم في الهامش : الصواب : قالا .
٣ ـ طبقات ابن سعد : ٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني حيوة قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال : مات سالم بن عبد الله سنة ست ومائة فصلى عليه هشام ، وصلى هشام على (١٨٤ ــ و) طاووس بين الركن والمقام في هذه السنة قبل التروية بيوم أو يومين •

قال : وحدثنا يعقوب قال : حدثنا ابن بكير قال: حدثني عطاف بن خالد أن سالم ابن عبد الله توفي وهشام بالمدينة فلما صلى عليه ورأى كثرة من شهد جنازة سالم ضرب على أهل المدينة البعث وقال : ما كنت أظن أن بالمدينة كل هذا الناس •

قال : وحدثنا يعقوب قال : حدثنا سعد بن راشد قال : حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال : حج هشام بن عبد الملك سنة ست مائة فمر بالمدينة فعاد سالم بن عبد الله بن عمر ، وكان مريضا ، ثم انصرف فوجده حين مات فصلى عليه ، ومات سنة ست ومائة •

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات بن المبارك قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الطيوري وأبو طاهر أحمد بن علي المقرىء قالا : أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري قال : أخبرنا أبو عبد الأنصاري قال : أخبرنا محمد بن محمد بن عقبة قال : حدثنا هارون بن حاتم قال : حدثنا محمد بن كثير القرشي عن ليث قال : مات طاووس وسالم بن عبد الله سنة ست ومائة ، وصلى عليهما هشام بن عبد الملك •

أنبأنا تاج الأمناء أحمد بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن سعد الزهري (١٨٤ ــ ظ) ، ح •

قال الحافظ : وأخبرنا أبو بكر بن المزرفي قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا حنبل ابن اسحاق قالا : حدثنا هارون بن معروف قال : حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال :

مات سالم بن عبد الله سنة ست ومائة ، زاد عبد الله قال : عاده هشام في بَدْءَتِه، قال : وعاد من الحج الى المدينة فمات سالم فصلى عليه هشام •

وقال الحافظ : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي قال : أخبرنا أبو محمد بن زيد قال : حدثنا اسماعيل بن اسحق قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا الأصمعي قال : توفي سالم بن عبد الله في سنة خمس ومائة (١) •

قلت : تفرد الأصمعي بهذا القول ، وقد روي أنه توفي سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ، والأكثرون على أنه توفى سنة ست ومائة •

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن ــ اجازة ان لم يكن سماعا منهما أو من أحدهما ــ قالا : أخبرنا أبو الحسن ابن مخلد ــ إجازة ــ قال : أخبرنا علي بن محمد بن خرقة قال : أخبرنا محمد بن الحسين الزعفراني قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثني حماد ابن خالد الخياط قال : زعم عبد الله العمري أن القاسم وسالما مات أحدهما في سنة ست ، والآخر في سنة خمس ومائة ، قال أحمد : سالم سنة ست ومائة ، يعني مات•

ولعل كلام العمري (١٨٥ــو) هو الذي أوجب أن الأصمعي قال انه توفي سنة خمس ومائة ، لأنه بدأ يذكر القاسم ، ثم بسالم وقال : أحدهما سنة ست والآخر في سنة خمس ، فظن أن الذي قدمه في الذكر هو الذي قدمه في الوفاة ، والله أعلم •

وقال ابن طبرزد : أخبرنا أبو البركات الأنماطي قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو بكر البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو نعيم قال : وسالم بن عبد الله سنة ست ومائة ، قال الأحوص : قال أبي : قال الواقدي : مات سالم سنة ست ومائة

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٨/٧ • و ــ ١٩ • و •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم ـ في كتابه الينا من مرو ـ قال : أخبرنا أبو البركات الفراوي ، ح •

وأنبأنا القاسم بن عبد الله قال : أخبرتنا عمة أبي عائشة قالا : أخبرنا أبو بكر ابن خلف قال : أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال : أخبرنا أبو عبد الله الصفار قال : حدثنا أبو اسماعيل السّلمي قال : سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول : وسالم ابن عبد الله بن عمر سنة ست ومائة ، يعني مات •

أنبأنا أبو نصر بن الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسن بن لولو قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار قال : حدثنا أبو حفص الفلاس قال : ومات سالم بن عبد الله بن عمر سنة ست ومائة بعقب ذي الحجة ، ويكنى أبا عمر • (١٨٥ــظ) •

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا أبو الحسن المؤدب قال : أخبرنا أبو سليمان الربعي قال : قال : فيها ـ يعني ـ سنة ست ومائة مات سالم بن عبد الله في ذي الحجة يكنى أبا عمر •

قال : وأخبرنا أبو سليمان قال : أخبرنا أبي أبو محمد قال : حدثنا محمد بن علي بن زيد قال : حدثنا ابراهيم بن المنذر قال : حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان عن مالك بن أنس قال : هلك سالم سنة ست ومائة ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك •

أنبأنا القاضي أبو القاسم أيضا عن أبي المظفر بن القشيري قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله قال : حدثنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل بن اسحاق قال : حدثني أبو عبد الله ـ فيما بلغه ـ قال : مات سالم بن عبد الله سنة ست ومائة •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن ـ فيما أذن لي في روايته عنه ـ عن أبي

البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : قال أبي وعمي أبو بكر : مات سالم بن عبد الله سنة ست ومائة في آخرها .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن المقير ــ اذنا ــ قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن نصر قال : أخبرني ابن خيرون قال : أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب قال : أخبرنا علي بن الحسن الجراحي ، ح .

قال ابن خيرون : وأخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما قال : أخبرنا جدي لأمي اسحاق بن محمد قالا : أخبرنا عبد الله بن اسحاق المدائني (١٨٦ــو) قال : حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي قال : ومات سالم بن عبد الله بن عمر بالمدينة ، وطاووس سنة ست ومائتين [1] في آخرها .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا علي بن أحمد ابن محمد قال : أخبرنا أبو طاهر ــ إجازة ــ قال حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال : أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : أخبرني أبي محمد بن المغيرة قال : حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال : سنة ست ومائة فيها مات سالم بن عبد الله بن عمر بالمدينة ، ويقال سنة سبع ، ويكنى أبا عمر .

أنبأنا الكندي عن أبي البركات بن المبارك قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل بن خيرون قالا : أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسحاق قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل أمه أم ولد ، يكنى أبا عمر توفي سنة سبع ومائة . [2] .

أنبأنا أحمد بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن اسحاق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن

---

١ ــ كذا بالاصل وهو طغيان من القلم صوابه « ومائة » .
٢ ــ طبقات خليفة بن خياط : ٢/٦١٤ .

خياط قال : سنة سبع ومائة ، مات سالم بن عبد الله بن عمر في أول السنة وصلى عليه هشام بن عبد الملك[1] .

وقال : أخبرنا عمي الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسن الخطيب قال : أخبرنا أبو منصور النهاوندي قال : أخبرنا أحمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله (١٨٦ـظ) ابن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : وكنيته اسماعيل بن يعلى الثقفي أبو أمية ، قال زيد بن حباب حدثنا اسماعيل بن يعلى قال : شهدت جنازة سالم بن عبد الله سنة سبع ومائة .

وقال : أخبرني عمي الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد بني عدي بن كعب ، ويكنى أبا عمر ، قال الهيثم بن عدي : توفي سنة ثمان ومائة ، وقال الواقدي : حدثني عبد الحكم بن عبد الله بن أبي فروة قال : مات سالم سنة ست ومائة في عقب ذي الحجة وصلى عليه هشام بن عبد الملك بالبقيع ، وقد كان حج تلك السنة وروى عن أبي أيوب .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف ــ فيما أجازه لنا ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الطيوري قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة ست ومائة سالم بن عبد الله بن عمر في ذي الحجة ، ويقال سنة ثمان أيضا ، مديني ، يعني مات ، قال ابن قانع : سنة سبع ويقولون : سالم بن عبد الله ، يعني مات فيها .

أنبأنا ابن طبرزد قال: أخبرنا أبو السعود بن المجلي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي (١٨٧ ــ و) قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال : قرأت على علي بن عمرو الأنصاري

---

١ ــ تاريخ خليفة بن خياط : ٢/٤٩٣ ، ولم يذكر صلاة هشام عليه .

حدثكم الهيثم بن عدي قال : ومات سالم بن عبد الله بن عمر سنة ثمان وستمائة •

أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي ــ فيما أجازه لي ــ قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : حدثنا أبو بكر يحيى بن ابراهيم قال : أخبرنا نعمة الله بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن أحمد ابن سليمان قال : حدثنا سفيان بن محمد بن سفيان قال : حدثني عمي الحسن بن سفيان قال : حدثنا محمد بن علي عن محمد بن اسحاق قال : سمعت أبا عمر الضرير قال : توفي سالم بن عبد الله سنة ثمان ومائة •

وقال : أخبرنا عمي قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال : أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال : أخبرنا ابراهيم بن أحمد ابن الحسن قال : أخبرنا ابراهيم بن أبي أمية قال : سمعت نوح بن حبيب قال : ومات القاسم بن محمد ، وسالم سنة حج هشام بن عبد الملك وأظنه سنة سبع عشرة ومائة •

قال الحافظ هذا : وهم والصواب ما تقدم •

وقال : أخبرنا عمي الحافظ قال : أنبأنا أبو القاسم تمام بن عبد الله بن المظفر المقرىء قال : أخبرنا عبد الله بن الحسن بن حمزة بن أبي مجريه البعلبكي ــ قراءة عليه ــ قال أخبرنا أبو نصر بن الجبان ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا أحمد بن عبيد قال : حدثنا الهيثم بن عدي عن عبد الرحمن بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم قال (١٨٧ــظ) كان أبي لا يدخل منزله إلاّ تأوه ، فقلت : ياأبة انك لتصنع شيئا ما كنت تصنعه وما كنت أسمعه منك وما أخرج ذلك منك إلاّ جوى قال أبي : بني ما انتفعت بنفسي منذ مات سالم

قال الهيثم : الجوى داء باطن يقال منه : رجل جوٍ ، وامرأة جوية(١) •

سالم بن عبد الله المدني :

مولى محمد بن كعب القرظي ، كان عمر بن عبد العزيز قد واخاه في الله ، وحضر عنده حين استخلف ووعظه ، وأظنه كان مع مولاه محمد بن كعب بخناصره عندعمر •

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٨/٧ • و ــ١٩ • ظ •

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم بن محمد اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله وأحمد بن محمد بن سنان قالا : حدثنا أبو العباس السراج قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا النضر بن زرارة عن الثقة قال : كان لعمر بن عبد العزيز أخ واخاه في الله ، عبد مملوك يقال له سالم ، فلما استخلف دعاه ذات يوم فأتاه فقال له : يا سالم إني أخاف أن لا أنجو ؟ قال : إن كنت تخاف فنعما ، ولكني أخاف أن لا تخاف ، قال سالم : ان الله أسكن عبدا داراً فأذنب فيها ذنباً واحداً فأخرجه من تلك الدار ، ونحن أصحاب ذنوب كبيرة نريد أن نسكن تلك الدار .

وأخبرنا يوسف بن خليل ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا أبو المكارم قال: أخبرنا أبو علي قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا محمد ابن الحسن بن قتيبة قال : حدثنا ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني قال : حدثني أبي عن جدي قال : كتب عمر بن عبد العزيز الى محمد بن كعب يسأله أن يبيعه غلامه سالما ، وكان عابدا خيرا (١٨٨ ـ و) فقال : اني قد دبرته ، قال : فأزرنيه ، قال : فأتاه سالم فقال عمر : اني قد ابتليت بما ترى ، وأنا والله أتخوف أن لا أنجو ، فقال له سالم عبد الله : إن كنت كما تقول فهذا نجاتك ، وإلا فهو الأمر الذي تخاف ، قال : يا سالم عظنا ، قال : آدم صلى الله عليه وسلم على خطيئة واحدة خرج بها من الجنة ، وأنتم تعملون الخطايا ترجون تدخلون بها الجنة[1] ، ثم سكت .

سالم بن عبد الله :

ويقال ابن عبد الرحمن ، أبو العلاء الاموي ، كاتب هشام بن عبد الملك ومولاه وقيل مولى سعيد بن عبد الملك وقيل مولى المنذر بن عبد الملك ، كان مع هشام بن عبد الملك بالرصافة من عمل قنسرين ، وكان يكتب له ، وشهد وفاته بالرصافة وكان على ديوان رسائله ورسائل الوليد بن يزيد ، حكى عن هشام بن عبد الملك والأبرش الكلبي . روى عنه عمرو بن طليع ، ومحمد بن شهاب الزهري ، وعبد الله بن جعفر المخرمي ، وقيل انه كان استاذ عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان ابن محمد في الكتابة .

١ ـ حلية الاولياء : ٣٢٩/٥ .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل ابن أحمد بن السمرقندي قال : أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر المقرىء قـال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا حنبل ابن اسحاق قال : حدثني أبو عبد الله قال : حدثنا نوح بن يزيد قال : حدثنا ابراهيم ابن سعد قال : (١٨٨ـط) سمعت ابن شهاب يحدث قال لقيني سالم كاتب هشام فقال لي ان أمير المؤمنين يأمرك أن تكتب لولده حـديثك ، فقلت له : لو سألني عـن حديثين أتبع أحدهما الآخر ماقدرت على ذلك ، ولكن ابعث لي كاتبا أو كاتبين فإنه قل يوم إلاّ يأتيني فيه قوم يسألوني عن مالم أسأل عنه بالأمس ، فبعث إليّ بكاتبين فاختلفا إلي سنة قال : ثم لقيني فقال : يا أبا بكر ما أرانا إلا قد أنفضناك ؟ فقال : فقلت : كلاّ إنما كنت في عزاز الأرض والآن قد هبطت بطون الأودية .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال : أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو عبد اللـه محمد بن حمد الارتاحي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ــ فيمـا أجازه لي قال : أنبأنا أبو اسحق الحبال وست الموفق خديجة المرابطة . قال الحبال: أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي قال : أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار ، ح .

وقالت خديجة : قرىء على أبي القاسم يحيى بن احمد بن علي بن الحسين بن بندار قال : حدثني جدي أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار قالا : حدثنـا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب قال : أخبرنا حبش بن موسـى قال : أخبرنا المدائني عن شبة بن عبيدة قال : أخبرني عمر بن طليع قال : حدثني سالم أبو العلاء قال : خرج علينا هشام يومـاً وهو (١٨٩ـو) كئيب تعرف الكآبة فيه يجر ثيابه ، فقال له الأبرش الكلبي : لقد رأينا منك ياأمـير المؤمنين أمراً غمنا ؟ قال : وكيف لا أكتئب وزعم أهل العلم أني ميت إلى ثلاثة وثلاثين يوماً ! قال سالم : فرجعت الى منزلي فكتبت في قرطاس زعم أمير المؤمنين أنه يسافر إلى ثلاثة

وثلاثين يوماً سفراً ، فأقمت أياماً فإذا خادم يدق الباب ، فقال أجب واحمل معك دواء الذبحة ، وقد كانت أصابته فعولج بذلك الدواء فبرأ ، وخرجت مع الخادم ومعي الدواء فتغرغر به ، فقال : ياسالم قد خف عني ماكنت أجد فانصرف إلى أهلك وخلف الدواء عندي ، فانصرفت ، فما كان بأسرع من أن سمعت الواعية : فقالوا مات أمير المؤمنين لتمام ثلاثة وثلاثين يوماً . قال أبو العلاء سالم :

وما سالم عما قليل بسالم ولو كثرت احراسه ومواكبه
ومن كان ذا باب شديد وحاجب فعما قليل يهجر الباب حاجبه
وما كان الا الموت حتى تفرقت إلى غيره أحراسه وكتائبه
وأصبح مسروراً به كل كاشح وأسلمه أحبابه وحبائبه

وقد ذكرنا أن هذه الأبيات تمثل بها ابن عبد الأعلى في موت هشام[1] .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو السعود بن المجلي ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد الصيدلاني (١٨٩ـظ) قال : أخبرنا محمد بن مخلد بن حفص قال : قرأت على علي بن عمرو الأنصاري : حدثكم الهيثم بن عدي قال : قال ابن عياش : سالم كاتب هشام بن عبد الملك يكنى أبا العلاء .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن الصواف قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : سالم كاتب هشام أبو العلاء .

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال : أخبرنا أحمد ابن اسحاق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا

---

١ ـ انظر ماتقدم في هذا الجزء ص : ٤٠١٥ .

خليفة قال : في تسمية عمال هشام : كاتب الرسائل سالم مولى سعيد بن عبد الملك[1]، ثم كتب له ابنه عبد الله بن سالم •

أخبرنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : سالم بن عبد الله ، ويقال ابن عبد الرحمن ، أبو العلاء مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه ، ويقال مولى سعيد بن عبد الملك ، ويقال مولى المنذر بن عبد الملك ، كان على ديوان الرسائل لهشام بن عبد الملك وللوليد بن يزيد ومنزله بدمشق في سوق أم حكيم المعروف اليوم بالعلبيين[2] ، روى عنه عمرو بن وكيع ، روى عنه الزهري ، وعبد الله بن جعفر المخرمي (١٩٥ــو) الزهري ، وذكره أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق ، فقال : كان سالم بن عبد الله مولى هشام كاتبه ، وكان منزله بدمشق في سوق أم حكيم ، وكان سالم أستاذ عبد الحميد بن يحيى في الكتابة ، وكان عبد الحميد كاتب مروان بن محمد[3] •

سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب

ابن علي بن المهذب بن محمد بن همّام بن عامر بن عامر بن محارب بن نعيم ابن عدي بن عمرو بن عدي بن الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح ابن جذيمة بن تيم الله وهو مجتمع تنوخ ، أبو المعافى وقيل أبو المعالي التنوخي المعري ، من أكابر بيوت معرة النعمان ، وسلفهم مشهورون بالفضل والعلم ورواية الحديث والشعر ، وكانوا يتمذهبون بمذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه •

وسالم هذا كان شاعراً مجيداً فاضلاً ، وكان بينه وبين الأمراء بني منقذ مودة واختلاط ، وله فيهم مدائح ، وروى عن سديد الملك أبي الحسن علي بن منقذ شيئاً من شعره • روى عنه أبو المنجا طاهر بن أحمد بن محمد بن عبد الأعلى التنوخي ، والأمير أبو سلامة مرشد بن علي بن منقذ الكناني •

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر مشافهة قال : أنبأنا أبو المظفر أسامة

---

١ ــ تاريخ خليفة : ٥٤٥/٢ .

٢ ــ انظر تاريخ ابن عساكر : ج ٢ ص ٦٠ •

٣ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٠/٧ــظ .

ابن مرشد بن علي بن منقذ في كتابه الذي سيرّه الى الرشيد بن الزبير في ذكر جماعة من الشعراء سأله عنهم ، ليودعه كتابه الذي وسمه بجنان (١٩٠ ـ ظ) الجنان ورياض الأذهان ، قال أسامة : ومن شعراء الشام الشيخ أبو المعافى سالم بن عبد الجبار بن المهذب من أهل المعرة موسوم بالعدالة والأمانة ، مشهور الفضل والديانة ، وله شعر جيد ، لايفد به ولايسترفد ، وكان بينه وبين جدي سديد الملك رحمه الله مودة ، وكان أكثر زمانه عنده رغبة في مؤانسته وعشرته ، فإذا اشتاق أهله مضى الى المعرة أقام بها بقدر ما يقضي مأربه ثم يعود والمعرة اذ ذاك لشرف الدولة مسلم بن قريش ، وكان نازل جدي رحمه الله وهو بشيزر وحاصره مدة ، ونصب عليه عدة مجانيق ، وقاتل حصناً اه يسمى الجسر ، ورحل عنه ولم يبلغ غرضاً فعمل فيه الشيخ أبو المعافى بن المهذب .

أمسلم لا سلمت من حادث الردى	وزرت وزيـراً ماشددت بـه أزرا
ربحت ولم تخسر بحرب ابن منقذ	من الله والناس المذمة والوزرا
فمت كمدا بالجسر لست بجاسر	عليه وعاين شيزراً أبداً شزرا

فلما بلغت الأبيات الى شرف الدولة قال : من يقول هذا القول فينا ؟ قالوا : رجل يعرف بابن المهذب من أهل المعرة قال : مالنا ولهذا الرجل اكتبوا إلى الوالي بالمعرة يكف عنه ويحسن إليه فربما يكون قد جار عليه فأحوجه أن قال ماقال ، وهذا من حلم شرف الدولة المشهور(١) .

هكذا ذكر أسامة الأبيات ، وقرأت في بعض تعاليقي من الفوائد (١٩١ـو) : لما عزم أبو العز بن صدقة وزير مسلم بن قريش على حصار شيزر وأخذها من سديد الملك بن منقذ قال : فيه سالم بن عبد الجبار بن المهذب .

أمسلم لاسلست من حادث الردى	تخذت وزيراً ماشددت به أزرا
كسبت ولم تربح بحرب ابن منقذ	من الله والناس المذمة والوزرا
فمت كمداً بالجسر لست بجاسر	عليه وعاين شيزراً أبداً شزرا

---

١ ـ لمزيد من التفاصيل حول حصار مسلم بن قريش لشيزر انظر كتابي امارة حلب : ١٦٥ ـ ١٦٦ .

فلما سمع شرف الدولة مسلم بن قريش هذه الأبيات قال : من هذا الرجل ؟ فقيل له من أهل المعرة رعيتك ، فقال : أوصوا به الوالي ليحسن اليه ، وحذروه أن يجنى عليه فهذا مايعرفنا ، ولو لم يكن له شكايه من والينا لما قال هذا .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن ـ اجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال قرأت بخط أبي القاسم بن صابر قال : أنشدنا أبو المنجا طاهر بن أحمد بن محمد بن عبد الأعلى التنوخي قال : أنشدنا أبو المعالي سالم بن المهذب التنوخي قال : أنشدنا أبو الحسن الكناني لنفسه ، يعني الأمير علي بن منقذ :

يا من جعلت إذا خطا	خدي له أرضاً ليرضى
إن العيون إذا نظرن	اليك لم يطعمن غمضا [1]

ذكر أبو عبد الله محمد بن يوسف بن المنيرة الكفر طابي في كتاب البديع في نقد الشعر ، وشاهدته بخطه : لأبي المعافى سالم بن عبد الجبار (١٩١ـ ظ) أبياتاً في ابي المرهف بن منقذ :

أبا المرهف، الباني من المجد منزلاً	منيفاً له طنب على النجم ممدود
ومن بات للعافين من جود كفه	خضم ندى عذب المشارب مورود
لقد ضيم إلاّ في جنابك قاطن	وأعوز إلاّ من أناملك الجود

أنشدني أبو البركات الفضل بن سالم بن مرشد بن المهذب بحماة قال : أنشدني والدي للشيخ أبي المعافى سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب .

طوبى لمن ملكت يداي مصاحبا	في الناس يصبر لي على ما أصبر
يصل المودة ما وصلت حباله	أبداً ويهجر أي وقت أهجر
لو يشترى لشريت ذاك بمقلتي	وبقيت بالأخرى إليه أنظر

وأنشدني أبو البركات قال : أنشدني والدي لسالم أيضاً :

لمن جيرة حكمتهم فيّ فاشتطوا	لهم منزل بين الجوانح مختط
يزيد بهم وجدي على القرب والنوى	وسيان عندي منهم القرب والسخط

---

١ ـ ليس لسالم بن عبد الجبار ترجمة في تاريخ ابن عساكر .

وقال ومنها :

أأحبابنا رفقاً بنا وتعطفوا ... علينا فما من شأن مثلكم القسط
هجرتم على قرب المزار وجرتم ... بلا سبب ماهكذا بيننا الشرط

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي عن أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي منقذ قال : ومن شعره ، يعني أبا المعافى سالم (١٩٢ــو) بن عبد الجبار :

ومهفهف كالغصن في حركاته ... متهضم في خصره المهضوم
يهتز من نفس المشوق قوامه ... ليناً كما هزّ القضيب نسيم
يحلو ويمرر وصله وصدوده ... وكذا الهوى شقاً ونعيم
كن كيف شئت فإن وصلي ثابت ... تتصرم الأيام وهو مقيم
غيري لديك حباله موصولة ... أبدا وحبل مودتي مصروم
قلبي الذي جلب الغرام لنفسه ... فلمن أعاتب غيره وألوم

قال : ومن شعره في والدي على منهاج التشبي :

لأبي سلامة مرشد بين الورى ... خلق يكل الناس عن أوصافه
ملك إذا علق المخوف بحبله ... أمن الخطوب فواله أوصافه

ومما وقع لي من شعره في الخيري :

انظر الى الخيري مابيننا ... مقمصاً بالطل قمصانا
كأنما صاغته أيدي الحيا ... من أحمر الياقوت صلبانا

وله يصف الوباء والأفرنج بالشام :

ولقد حللت من الشآم ببقعة ... أعززْ بساكن ربعها المسكين
وبئت وجاورها العدو فأهلها ... شهداء بين الطعن والطاعون (١)

توفي أبو المعافى سالم في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة أو بعدها (١٩٢ ــ ظ) فإن عبد الواحد بن عبد الله ابن عمي عبد الصمد بن أبي جرادة أخبرني أنه نقل من

---

١ ــ في الحقيقة هذا الوصف للوباء بشيزر .

خط عبد الله بن علي بن أحمد بن جعفر التنوخي المعري ، وذكر جماعة من مشايخ معرة النعمان وقال : ما بقي منهم الى سنة اثنتي عشرة وخمسمائة إلا أبو العلاء المحسن بن الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن سليمان بن داوود ؛ وأبو المعافى ، وأبو المنجا ابنا عبد الجبار بن محمد بن المهذب بن علي بن المهذب ، فتكون وفاته بعد ذلك •

سالم بن عبد الرحمن :

هو أبو العلاء الكاتب ، كاتب هشام ، ذكر في التاريخ أنه كان بالرصافة حين مات هشام ، فكتب الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك يعلمه بذلك ، وقد تقدم ذكره فيمن اسم أبيه عبد الله •

سالم بن عبد الغالب :

ابن عبد الله بن المحسّن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد بن داوود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم ، أبو المنجا بن القاضي أبي سعيد بن أبي حَصِين بن أبي القاسم التنوخي المعري ، القاضي من بيت القضاء والعلم والرواية والشعر بمعرة النعمان ، وكان أبوه قاضي معرة النعمان ، وقد ذكرناه ، وذكرنا منهم جماعة •

وكان سالم هذا قد سافر الى الديار المصرية ، وولي بها قضاء دمياط ، ثم جاور بمكة الى أن مات ، روى عن (١٩٣ ــ و) أبيه أبي سعد شيئاً من شعره ، وروى عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي بمكة ، كتب عنه شيخه أبو طاهر السلفي بالاسكندرية ؛ وعبد الرحيم بن محمد بن كَـالِـي الاصبهاني بمكة •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي عن الامام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أنشدني القاضي أبو سعد عبد الغالب بن عبد الله ابن المحسن بن عمرو التنوخي لنفسه بالمعرة :

قلت وقلب في يديك مُعَذّب ومُنَعَّم
ظمآن يطلب قطرة تشفي صداه ومفعم

هكذا أنشد الحافظ أبا طاهر هذين البيتين ، ولم يذكر أن قائلهما أبوه ، لان أباه

سعد قال البيتين في امرأة اسمها عاتكة ، وجرى له معها قصة عزل عن قضاء المعرة بسببها ، وقد ذكرنا القصة في ترجمة أبي سعد عبد الغالب ، فيقع لي أنه لم يذكر أنه أبوه لذلك ، والله أعلم .

أخبرنا أبو القاسم بن أبي علي الانصاري قال : أنبأنا الحافظ أبو طاهر السّلفي قال : رأيت بخط عبد الرحيم بن محمد بن كُلي الأصبهاني ، وهو من أهل الفضل ، قال : أنشدنا أبو الفرج ثابت بن محمد بن أبي الفرج المديني من لفظه قال : أنشدنا أبو المعالي مُجَلي بن جميع بن نجا المخزومي بمكة ، وذكر (١٩٣ ــ ظ) أنه من ولد خالد بن الوليد قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي بمصر قال : أنشدني أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السّلفي الاصبهاني بالاسكندرية من قبله .

دين الرسول وشرعة أخباره ... وأجل علم يقتنى آثاره
من كان مشتغلاً بها وبثّها ... بين البرية لا عفت آثاره

قال عبد الرحيم : ثم لقيت بمكة في ذي الحجة من سنة احدى وأربعين أبا الغنائم سالم بن عبد الغالب بن عبد الله المعري ، فأنشدني قال : أنشدني أبو الطاهر السّلفي فذكر البيتين .

أخبرني أبو القاسم بن رواحة الحموي عن أبي طاهر السّلفي قال : سالم هذا كان من شهود ديار مصر ، وخطب بها ، وولي قضاء دمياط ، وكان من أهل السنة ، شافعي المذهب ، ترك ذلك كله وجاور بمكة الى أن توفي بها سنة اثنتين وأربعين ، وكان قد سمع عليّ وروى عني .

يعني سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة وفاته .

سالم بن عبيد الاشجعي :

صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ، وكان من أصحاب الصفة ، وحكى عن علي رضي الله عنه ، وشهد معه صفين . روى عنه خالد بن عرفطة ونبيط ابن شريط ، وأبو مالك الاشجعي ، وقيل روى عنه هلال بن يساف والصحيح أن هلالاً روى عن (١٩٤ ــ و) خالد بن عرفطة عنه .

أخبرنا أبو حفص بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال . أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا محمد بن غالب قال : حدثني عبد الصمد قال : حدثنا ورقاء عن منصور عن هلال عن خالد بن عرفطة قال : كنا في مسير فعطس رجل من القوم فقال : السلام عليكم ، فقال له سالم بن عبيد الاشجعي وعليك وعلى أمك ، قال : ثم قال له : لعله ساءك ما قلت ؟ قال : مايسرني أن تذكر أمي بخير ولا شر قال : أما إني لا أقول الا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وعطس رجل من القوم فقال : السلام عليكم فقال : عليك وعلى أمك ، ثم قال : اذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله رب العالمين ، وليقل من عنده : يرحمك الله ، وليقل هو : غفر الله لي ولكم (١) .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية قال : أخبرنا عبد الوهاب بن اسماعيل بن عمر الصيرفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان الحنبلي قال : أخبرنا ابن منيع قال : حدثنا وهب بن بقية قال : حدثنا اسحق الازرق عن سلمة بن نُبَيْط عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عُبَيْد ــ وكان من أهل الصفة ــ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد (١٩٤ ــ ظ) مرضه أغمي عليه ، كلما أفاق قال : مروا بلالاً فليؤذن ومروا بلالاً فليصل بالناس ، وذكر الحديث .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم اللبان قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو بكر الطلحي قال : حدثنا سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد ــ وكان من أهل الصفة ــ أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أشتد مرضه أغمي عليه ، فلما أفاق قال : مروا بلالاً فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس قال : ثم أغمي عليه ،

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٢٥٧٧٣/٩ .

فقالت عائشة : إن أبي أسيف فلو أمرت غيره قال : إنكن صواحبات يوسف مروا بلالا ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس[1] .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ـ فيما أجازه لي ـ قال: أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن اسحاق بن نتجاب الطيبي قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن الحسين بن علي الكسائي الهمداني قال : حدثنا يحيى ابن سليمان أبو سعيد الجعفي قال : حدثنا عبد الله بن ادريس قال : سمعت أبا مالك الأشجعي ذكر عن رجل من اشجع يقال له سالم بن عبيد الأشجعي قال (١٩٥ ـ و) قال : رأيت علياً يوم صفين وهو آخذ بيدي ونحن نمشي في القتلى فجعل علي يستغفر لهم حتى بلغ قتلى أهل الشام ، فقلت له : يا أمير المؤمنين إنا في أصحاب معاوية فقال علي : إنما الحساب عليّ وعلى معاوية .

أخبرنا أبو منصدر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ـ فيما أجازه لي ـ قال : عبد الخالق بن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : سالم بن عبيد الأشجعي ، له صحبة ، قال لنا علي : حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف قال : كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل ، فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته لابن مهدي فقال : حدثنا أبو عوانة عن منصور عن هلال عن رجل من آل عرفطة عن سالم ، فذكرته لابن داوود فقال : حدثنا ورقاء عن منصور عن هلال عن خالد ين عرفطة عن سالم ، فذكرته ليحيى بن سعيد قال : حدثنا سفيان عن منصور عن هلال عن رجل عن سالم .

وروى هاشم بن القاسم عن أبي جعفر الرازي عن منصور عن هلال : كنا مع سالم[2] .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن مسعود بن الحسن الثقفي

---

١ ـ انظر مغازي الزهري : ١٣٠ ـ ١٣٢ .
٢ ـ التاريخ الكبير للبخاري : ٤/١٠٦ ـ ١٠٧ .

قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة ـ إجازة أو سماعاً ـ قال : أخبرنا محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : سالم بن عبيد الأشجعي ، كوفي له صحبة، روى عنه نُبَيط بن شريط ، وهلال بن يساف سمعت أبي (١٩٥ـظ) يقول ذلك ، روى عنه خالد بن عرفطة [١] .

هكذا قال والحديث الذي يرويه عنه خالد بن عرفطة هو الذي يرويه هلال بن يساف عن خالد عنه ، والظاهر أن الذي رواه عن هلال عن سالم أسقط خالداً والله أعلم .

أنبأنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل عن أبي القاسم بن بشكوال قال : أخبرنا أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد ابن عثمان بن السكن قال في كتاب الحروف ومعرفة الصحابة : وسالم بن عبيد الأشجعي حديثه في الكوفيين ، روى عنه نبيط بن شريط ، وروى هلال بن يساف عن رجل عنه ، واختلف أصحاب منصور عنه في رواية حديث بلال . (١٩٦ ـ و)

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال : أخبرنا أبو الفتح عمر ابن علي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن اسماعيل الصيرفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن عبدالله قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلميقال : سالم بن عبيد رضي الله عنه من أهل الصفة ، قاله ابن مَنيع ، وهو سالم بن عبيد الأشجعي ، سكن الكوفة .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : سالم بن عبيد الأشجعي سكن الصفة ، ثم انتقل الى الكوفة ونزلها [٢] .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ـ فيما كتب إلينا به من مكة ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد

---

١ ـ الجرح والتعديل : ١٨٣/٤ .
٢ ـ حلية الأولياء : ٣٧١/٢ .

العزيز قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر قال : سالم بن عبيد الأشجعي كوفي ، له صحبة ، وكان من أهل الصفة ، روى عنه خالد بن عرفطة ، وروى عن نبيط بن شريط ، ويقال ابن يساف[1] .

سالم بن علي بن تميم الكفرطابي :

أبو الحسن الحلبي النحوي المعروف بابن الحمامي ، أصله من كفر طاب ، وسكن حلب ، ويقال فيه سالم بن تميم ، كان رجلاً فاضلاً عارفاً بالعربية ، وكان سني المذهب ، سمع بحلب الشريف أبا علي محمد بن محمد بن هارون الهاشمي الحلبي والشيخ أبا عبيد الله عبد الرزاق بن عبد السلام بن أبي نمير والشيخ مشرق ابن عبد الله العابد بن[2] (١٩٦ ــ ظ) .

وكان فقيهاً حسناً ونحوياً مفيداً ، وكان إمام سديد الملك علي بن منقذ وجليسه، ومن وجوه الحلبيين ، وإياه عنى أبو محمد الخفاجي بقوله في القصيدة التي سيرها من قسطنطينية الى جماعة أهله وأصدقائه :

أبلغ أبـا الحسن السـلام وقـل له	هـذا الجفـاء عـداوة للشيعـة
فـلأطـرفن بمـا صنعت مكـابراً	وأبث مـالا قيـت منـك لبنكـه
ولأجـلسنّـك للقضيـة بيننـا	في يـوم عـاشوراء بـالشرقيـة
حتـى أثـير عليـك فيهـا فتنـة	تنسيك يوم خزانـة الصوفيـة[3]

قرأت بخط أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال : هو الفقيه أبو الحسن سالم بن تميم ، وبخطه مكابر وبَنْكَة من غوغاء الشيعة .

أخبرنا بهذه الأبيات أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم بن أحمد بن عبد الواحد قال : أنشدنا والدي قال : أنشدني أبي عن قائلها أبي محمد ، أو عن عمه أبي نصر عن أبي محمد .

---

١ ــ الاستيعاب على هامش الاصابة : ٢/٧٠ .

٢ ــ فراغ بالاصل حيث لم يتابع ابن العديم التعريف به .

٣ ــ سبق لي قراءة هذه الابيات في ديوان ابن سنان والافادة منها ، غير انني عندما حاولت مجدداً تخريجها على هذا الديوان أخفقت لأنني لم أستطع الوقوف على نسخة منه في دمشق ، ومكابر وبنكة المشار اليهما كانا من زعماء احداث حلب ، وبالنسبة للحادثة التي أشار اليها انظر حولها كتابي امارة حلب : ٢٠٦ ، ٢١٤ .

وخزانة الصوفية هي خزانة الكتب التي بالشرقية من جامع حلب : وأشار بذلك إلى قضية وقعت لسالم بن علي مع الشيعة بحلب في يوم عاشوراء عند خزانة الكتب ، أدت الى فتنة بين السنة والشيعة ، وكان سالم بن علي بن تميم سني المذهب •

وسببها ما أنبأنا به أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة ، وأبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل قالا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً لهما أو لاحدهما ــ (١٩٧ ــ و) قال : أخبرنا أبو الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف التنوخي المعري بدمشق ، قال: سمعت أخي أبا الفضل يقول : سمعت الناظر التنوخي يقول : طلبت من ابن تميم الفقيه بحلب شيئاً فامتنع عليّ ، فعملت فيه قطعة على سبيل المناكدة وانشدتها للشيعة ، يوم عاشوراء ، فرأى منهم كل مكروه ، وكان الناظر وابن تميم جميعا سنيين والأبيات هـذه :

لابن تميم في الكفر معضلة	لم يأتها قبله من البَشَر
لقوله في الامام جعفر الصادق	زين الائمة الزُّهر
بأنه كان في إمامته يوقع	مثل القيان بالوتر
بذا برى (١) الله قبح صورته	فأصبحت عبرة من العبر
بلحية غثة النبات حكت	شعر أست من قد خصي على كبر
يود من بغضه الوصي بأن	تَفَرَّق للنسك في خراعسر

وجدت في بعض كتب الأملاك شهادة سالم بن علي بن تميم بخطه ، وكان من المعدلين بحلب ، وتاريخ الشهادة في ذي الحجة من سنة خمس وستين وأربعمائة : فقد توفي بعد ذلك •

سالم بن علي بن محمد :

أبو المرجا الحموي ، من أهل حماة ، كتب عنه الحافظ أبو محمد عبد العظيم ابن عبد القوي المنذري أنشاداً ، وخرجه عنه في معجم شيوخه •

أنبأنا أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي قال : أنشدنا الأمير أبو المرجا

---

١ ــ بري السهم يبريه برياً : نحته . القاموس .

(١٩٧ ــ ظ) سالم بن علي بن محمد قبالة رأس العين ، ضيعة من أعمال الرها .

رزقي تشتت في البلاد وإنني   أسعى لجمع شتاته وأطوف
فكأنني قلم بإصبع كاتبٍ   وكأن رزقي في البلاد حروف

قال لي : وسميت رأس العين لأن رأس النهر الذي يروح إلى الجامَّاني وسند عربين[1] وغيرها منها وليست برأس العين المدينة المشهورة .

سالم بن مالك بن بدران(٢) :

ابن مقلّد بن المسيب بن رافع بن مُقلّد بن جعفر بن عمرو بن المهيّا بن زيد ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن جوثة بن طخفة بن ربيعة بن حزن بن عُبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن خصفة بن عكرمة بن قيس بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو الذمام .

وقيل أبو الزمّام ، العُقيلي الأمير ، كان أبو المكارم مُسلم بن قريش حين ملك حلب ، ولاه زعامتها بحكم ما بينهما من النسب ، فلما قتل أبو المكارم ولي حلب مع الشريف الحُتَيْتي في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة[3] .

وأقام سالم بالقلعة والشريف بالمدينة ، واتفقا على أن كاتبا السلطان ملك شاه يبذلان له تسليم حلب ويحثانه على الوصول ، أو وصول نجده تدفع سليمان بن قُطُلْمِش .

ونزل سليمان على حلب وطال انتظار السلطان ، فاتفق الشريف الحتيتي ومبارك ابن شبل الكلابي على استدعاء تاج الدولة تُتُش ، فوصل ، والتقى بسليمان وقتله ، ونزل على حلب ، وفتحها ، وعصى (١٩٨ ــ و) سالم في القلعة ، فوصل الخبر بوصول ملك شاه ، فتوجه تتش الى دمشق ، ووصلت مقدمة عسكر ملك شاه ، فسارع سالم بن مالك إلى طاعة الواصل وخدمته .

---

١ ــ لست متأكدا من ضبط هذا الاسم انظر الاعلاق الخطيرة ــ قسم الجزيرة ٢٧٠ ــ ٢٧٣ .

٢ ــ سبق لي نشر هذه الترجمة في ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٤٠٥ ــ ٤٠٧ .

٣ ــ انظر ملابسات هذا الموضوع في كتابي امارة حلب : ١٧٦ ــ ١٨١ .

ووصل ملك شاه الى قلعة جَعْبَر بن سابق القُشيري ، فتسلمها منه وقتله ، ووصل إلى حلب ، فتسلم حلب وقلعتها من سالم بن مالك سنة تسع وسبعين وأربعمائة وعوض سالم بن مالك بقلعة جَعْبَر ، وأقطعه الرقّة وعدة ضياع .

ويقال إن سالم بن مالك لم يذكرها للسلطان ، وإنما سير إليه يقول : إن لي ولداً وعائلة كبيرة وقد أردت أن ينظر السلطان لهم فوق نظري لهم ، فشاور في ذلك نظام الملك ، فقال له : إن قلعة جَعْبَر تريد منا في كل عام جملة من المال ، وليس لها عمل جيد ، وهو يرضى بها ، فكتب نظام الملك يعرف سالم بن مالك ما جرى ، فطار سالم فرحا بما سمع ، فبعث الى نظام الملك بخادمه إقبال وكان أحسن خادم يكون له في الفروسية اسم وفي الكتابة يد طولى ، الى خط بديع من طريقة ابن البواب ، يترسل عن مولاه وفي صحبته خمسون ألف درهم ، فقال نظام الملك ما أسديت إليك شيئاً تعتاض به عن إقبال . ورد الدراهم عليه ، وبعث بجاريتين بكرين أحديهما أفرنجية والأخرى أندلسية ، ليس لهما نظير في الحسن والجمال والأدب ، والصنائع الحسنة ، فبعث بهما نظام الملك مع إقبال الخادم الى السلطان ، فلما دخل بهما على السلطان قال للحاجب : رد إقبال (١٩٨ ــ ظ) لا يدخل علي ، فعجب منه بطانته ، واستحسن ذلك منه ، فبلغ نظام الملك قوله ، فبعث به في عشرة من الخدم ، فقبلهم إلا إقبال فإنه أعاده بعد أن رمى بين يديه ، وكتب وتبذل في الحوائج ، فقال : إن بنظام الملك إليك أشد حاجة ، فخدم إقبال وأجاب السلطان أحسن جواب عن قوله ، وانصرف .

نقلت من خط الرئيس أبي عبد الله بن علي بن نزار العظيمي في حوادث سنة تسع عشرة وخمسمائة قال : وفي يوم الاربعاء العشرين من شوال مات شمس الدولة سالم بن مالك بقلعة جَعْبر .

قرأت بخط حَمْدان بن عبد الرحيم : رأيت في بعض التعاليق بحاب أن الأمير سراج الدين سالم بن مالك بن بدران العقيلي مالك الدوسرية ، وهي قلعة جَعْبَر . كانت وفاته فيها في العشرين من شهر شعبان سنة تسع عشرة ــ يعني ــ وخمسمائة [1] .

---

١ ــ تاريخ العظيمي : ٣٧٥ ــ ٣٧٦ .

أنبأنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر عن أبي المظفر أسامة بن مُرشد بن مُنقذ قال : إن الأمير شمس الدولة كان نائباً للأمير شرف الدولة مُسلم بن قُريش في قلعة حلب ، فلما قتل شرف الدولة في ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربعمائة حفظ الأمير شمس الدولة قلعة حلب وقال : لا أسلمها إلاّ بأمر ملكشاه ، فسار إليها السلطان من خراسان فسلمها إليه ، وكان السلطان لما اجتاز بقلعة جَعْبَر وفيها سابق الدين جَعْبَر القُشيري فقبضة (١٩٩ ــ و) السلطان وقتله لما بلغه عنه من الفساد ، فلما سلم شمس الدولة سالم بن مالك قلعة حلب الى السلطان عوضه عنها قلعة جَعْبَر ، فأقام مالكها إلى أن توفي فيها يوم الاربعاء العشرين من شوال سنة تسع عشرة وخمسمائة . (١٩٩ ــ ظ)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

سالم بن المحسن بن محمد بن علي الربعي :

أبو الغنائم المعري ، شاعر من أهل معرة النعمان نزل الاسكندرية ، وأوطنها الى أن مات ، روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي ، عن أبي طاهر السِّلفي ،قال أنشدني أبو الغنائم سالم بن المحسن بن محمد بن علي الربعي المعري لنفسه بالثغر ، يعني بالاسكندرية :

أنت بالوصل إذا لم تجد فبه قلبي علِّل وعِدِ
قد تمادى طول هجرانك لي وانتظاري كل يوم لغد
يا جميل الوجه ماذا حَسَنٌ منك أن تقتلني بالكمد
مقلتي سلها عن النوم فقد أنست من بعده بالسُّهد
ما على مالك مهجتي حرج أنا سلمت فؤادي بيدي

قال الحافظ أبو طاهر : سالم هذا شاعر مقدم في الأدب ، استوطن الاسكندرية، ومولده بالمعرة ، وتوفي في رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة بالثغر •

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضَّل المقدسي الحافظ قال : سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة أبو الغنائم سالم بن مُحَسِّن المعري ، في أواخر رمضان بالاسكندرية• (٢٠١ ــ و) •

سالم بن مرشد بن سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب :

أبو المعافى المعري ، حدث عن أبي المجد عبد الواحد بن المهذب بن الفضل

المعري ، روى لنا عنه ولده أبو البركات الفضل بن سالم بن مرشد الكاتب ، وأبو الفتح اسماعيل بن محمد بن مرشد بن سالم ، وأبو محمد الحسن بن محمد بن عبد الواحد بن المهذب المعريون .

أخبرنا أبو البركات بن سالم ، وأبو الفتح بن محمد ، وأبو محمد الحسن بن محمد بمعرة النعمان قالوا : أخبرنا أبو المعافى سالم بن مرشد بن سالم قال : أخبرنا أبو المجد عبد الواحد بن المهذب قال : حدثنا والدي الشيخ أبو الحسن المهذب بن المفضل قال : حدثنا جدي الشيخ أبو صالح محمد بن المهذب قال : حدثنا جدي الشيخ أبو الحسين علي بن المهذب قال : حدثنا جدي أبو حامد محمد بن همّام قال: حدثنا محمد بن سليم القرشي قال : حدثنا ابراهيم بن هُدْبة عن أنس بن مالك أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : بأبي يا رسول الله علمني أبواب التوبة : قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا من شهد أن لا إله إلاّ الله تائباً أوجب الله تعالى له الجنّة ، قال : يا رسول الله ومن زنا وسرق ؟ قال: نعم ومن زنا وسرق ثلاث مرات[1] .

سالم بن مستفاد :

أبو المرجا الحمداني وأبوه مستفاد أحد غلمان سيف الدولة أبي الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان ، وسالم أحد الأعيان (٢٠١ ـ ظ) الممدّحين والقواد المشهورين ، وداره بحلب بالزجاجين شرقي المدرسة ، وإليه تنسب الحمام الى جانبها المعروفة بحمام ابن مستفاد وهي دائرة ، وداره المذكورة هي الدار المعروفة بدار ابن الرومي وهو مساور بن محمد بن الرومي ممدوح المتنبي .

وكان صالح بن مرداس نزل على حلب وحصرها وبها سديد الملك أبو الحارث ثعبان بن محمد بن ثعبان في القصر الذي كان ملاصقاً القلعة ، وفي القلعة موصوف الخادم الصقلبي ، وهما في حلب من قبل الظاهر بن الحاكم ، فوقع بين سالم بن مستفاد وبين موصوف خلف ، وكان سالم متمكناً بحلب ، وللحلبيّين إليه ميل ، فعزم موصوف على قتل سالم ، فجمع سالم جمعاً من الحلبيين، وفتح باب قنسرين، وخرج

---

١ ـ لم أجده بهذا اللفظ .

الى صالح فأخذ منه أماناً لنفسه ولأهل حلب ، وسلم المدينة الى صالح يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة من سنة خمس عشر وأربعمائة ، واحتمى ثعبان في القصر وموصوف في القلعة ، ونصبت العرادات والمنجنيقات عليهما ، وولى صالح سالماً حلب وجعل إليه الرئاسة بها ، وتقدمة الأحداث ، ورتبه وكاتبه سليمان ابن طوق على قتال القلعة والقصر ، وسار صالح الى قتال أنوشتكين الدزبري ، فقل الماء بالقلعة ، وعمل عليها رجل أسود يعرف بأبي جمعة ، وكان عريف المصامدة[1] ، وكان ينزل الى المدينة ، ويصعد الى القلعة ، فأفسده سالم بن مستفاد ، وسليمان ابن طوق (٢٠٢ ــ و) فلما جاء أبو جمعة ليصعد الى القلعة في بعض الأيام ، تقدم موصوف الخادم برد الباب في وجهه فرد ، فصاح الى أصحابه فالتقت المصامدة والعبيد ونصبوا الصلبان ثلاثة أيام ، ودعوا لملك الروم ولعنوا الظاهر ، وقاتلوا القلعة ، ثم نفروا وحملوا المصاحف على أطراف الرماح في الاسواق ونادوا النفير ، ووقع الصوت الى الحلبيين ، فنفروا من كل جانب وزحفوا الى القلعة من كل جانب واستأمن جماعة من المغاربة الذين كانوا في القلعة ، وطيف بهم في المدينة ، وبسطت ثياب الديباج والسقلاطون[2] وبذر المال مقابل القلعة ، وبذل ذلك لمن ينزل الى ابن مستفاد وابن طوق ، فطلعوا الى القلعة من كل مكان ، ودخل ابن مستفاد وابن طوق القلعة يوم الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة ست عشرة وأربعمائة وقبض على موصوف وثعبان وبقيا الى أن وصل صالح وفعل بهما ما سنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى[3] .

ودام ابن مستفاد في الكرامة وعلو المرتبة في أيام صالح وبعد موته الى أن استوحش سالم بن مستفاد من شبل الدولة نصر بن صالح في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة فاستنفر عليه سالم أحداث حلب ورعاعها ، ولبسوا السلاح وعولوا على محاربة القلعة ، وكان يتردد بين سالم وبين نصر كاتب نصراني يعرف بتوما ، وكان

---

١ ــ نسبة الى قبيلة مصمودة المغربية ، وذلك ان الخلافة الفاطمية اعتمدت على عناصر من كتامة ومن مصمودة وقبائل مغربية أخرى .

٢ ــ من الاقمشة الحريرية الرفيعة الثمن .

٣ ــ أطلق صالح سراح ثعبان مقابل فدية وقتل موصوفا : انظر كتابي امارة حلب : ٧٨ ــ ٨١ .

يحرف ما ينقله عن ابن مستفاد الى نصر ويزيد في التجني ، ويسوم شططاً لا يمكن إجابته إليه ، وذلك من غير علم من ابن مستفاد (٢٠٢ ــ ظ) فلما رأى نصر كثرة تعديه حمل نفسه على محاربته ، وركب إليه ، فلما رآه الحلبيون دعوا له وانقلبوا إليه ، وقاتلوا دار ابن مستفاد ، فطلب الأمان، فحلف له بأنه لا يجري له دماً وحبسه بالقلعة ونهبت داره ، ثم خاف استبقاءه فقتله خنقاً ليخرج عن يمينه بأنه لم يجر لـه دماً ، وتبين لنصر بعد قليـل كذب ذلك النصراني الكاتب ، ومـا كان يحرفـه في رسالته ، فقبض عليه وطالبه بمال ، فلما استصفى ماله ، دخـل عليه بعض أجنـاد القلعة فخنقـه •

كذا ذكره أبو همّام بن المهذب في تاريخه •

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي في تاريخه ــ وأخبرنا بـه أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ، والمؤيد بن محمد بن علي الطوسي ، إجازة من كل واحد منهما ، عن أبي عبد الله العظيمي ــ قال : سنة خمس وعشرين وأربعمائـة ، وفيها : قبَض نصر بن صالح على سالم بن المستفاد ، وقتله برأي دوقس أنطاكية، وكان قد عصى وقام أحداث حلب معه ، فقبض عليه يوم الجمعة حادي عشـر ذي القعدة ، وقتله ليلة الأحد ، وقيل ليلة الاثنين ثاني عشر ذي الحجة من السنة[1] •

سالم بن المفرج بن عشائر بن المعلى :

التنوخي المعري ، أبو الغنائم الحَصيني ، شاعر مجيد ، كان بمصر ، وأظن أنه كان متصلاً بأبي الفتح بن أبي حَصِينة ، أبو بولده ، فنسب إليه ، روى عن أبي الذواد المفرج بن أبي حصينة المعري ، وأبي الحسن علي بن ابراهيم بن العلانـي المعري • روى عنه أبو طاهر أحمد بن محمد (٢٠٣ ــ و) السّلفي الأصبهاني •

أنبأنا أبو البركات بن هاشم وغيره قالوا : أخبرنـا أبو طاهر السّلفي ــ في كتابه ــ قال: أنشدني الشيخ أبو الغنائم سالم بن المفرح بن عشائر المعري الحَصيني لنفسـه بمصر :

---

١ ــ تاريخ العظيمي : ٣٣٠ •

طال التمادي علـى الذُنـوب ولا — يَرْدَعُنا الوعظ وهـو مُعْتَرَض
وفي خطـوب الزمـــان مُعْتَبَرٌ — لو كان يُشْفَى لمُدْنَفٍ مَرَض
ينقرض العمـــر بالزمـــان وسـو — ءُ الطبـع بالنفس ليس ينقرض
والدهــر يرمـي بنبلـــه أبـداً — وكـل نفسٍ لوقعهـا غـرض
فكــن عفيفـاً ما شئت معتبـراً — واعلـم بـأنّ العفـاف مُفْتَرَض

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة ــ قراءة مني عليـه ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي ــ إذناً ــ قال : سالم هذا كان من حذّاق الشعراء ، وعندي من شعره مقطعات وتوفي بمصر ، ومما أنشدني مـن شعره قولــه :

طـال ما أصبحت تُنادى الحتوف — لا شـريف يبقـى ولا مشـروف
فتأمّـل تنقـل الدهـر وانظـر — كيف يفنـى بعـد الألوف ألـوف
وأجـل طرفـك الطمـوح فَهـل — تُبْصـر إلاّ ما غيرتـه الصّروف
تنقضـــيّ أيامنـــا ولياليهـــا — ويَبْلـى قَوِينـا والضـعيف

(٢٠٣ ــ ظ)

سالم بن مُفَرّج بن الحسن :

ابن عبد الله بن أحمد بن عبـد الجبار بن أبي حَصِينة أبو ٠٠٠٠ (١) بن أبي الذوّاد بن أبي الفتح السلمي المعري ، شاعر من أهل معرة النعمان ، أقام بمصر ، ومدح بها الملوك والوزراء ، واستوطن بها ، وولد له بها أولاد بقي نسلهم الى زمننا ، وكان أحدب ويلقب بالرضي .

قرأت بخط ولده يحيى بن سالم من شعر أبيه سالم يعاتب :

ما كنت أحسب أنّ حَظّي ما نـع — صوبَ الغمام الجَوْن أن يَتدفّقا
حتـى مدحت ممدحـاً لو صافحت — عوداً ذوى يُمنى يديـه الأورقـا
أعطـى ولم يسـأل فزاد تعجبـي — أنّي سألت فقـد ظمئت وما سـقا

---

١ ــ فراغ بالاصل .

نقلت من خط يحيى بن سالم لأبيه :

ليس في كل ساعةٍ وأوان تتهيأ صنائع الاحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها حذراً من تعذر الامكان

ونقلت من خطه لوالده :

تساوى الناس في طرق المنايا فما سلم الصريح ولا الهجين
تدينا البقاء من الليالي ومن أرواحنا توفى الديون

وذكره الرشيد بن الزبير في كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان، وأورد له قوله:

له راحة ينهل من فيضها الندى فنهل في معروفها البدو والحضر
(٢٠٤ ـ و)
ووجه يضيء البدر في قسماته وأحسن ما في أوجه البشر البِشر

أنشدني عبد الرحمن بن عوض المعري لسالم بن مفرج بن أبي حصينة ، وكان أحدب وتحاكم هو وابن المنجم علي بن مفرج الشاعر بمصر عند القاضي صدر الدين الكردي الماراني ، فحكم صدر الدين على ابن المنجم ، فعمل ابن المنجم :

تعصب صدر الدين للأحدب الذي عدا يدعي شِعرا وليس بذي شِعر
فقلت معاذ الله يصلح في الورى تعصبُ هذا الصدر إلاّ لذا الظهر

سالم بن مكي بن محمد بن ثوابة بن عمرون :

أبو المرجا الكلاعي الحمصي، شاعر جيد ،عارف بالنحو ، كان يتجر في الكتب، وقدم حلب ، ذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار في تاريخه المجدد لمدينة السلام ـ بما أجازه لنا ـ وقال : سالم بن مكي بن محمد بن ثوابة بن عمرون الكلاعي ، أبو المرجا ، من أهل حمص ، أديب فاضل يقول الشعر الجيد ، ويعرف طرفاً من العربية ، وكان يقدم علينا بغداد كثيراً ، يقيم بها ويشتري الكتب ويسافر بها الى الشام للتجارة ، علقت عنه شيئاً من شعره ، وكان متديناً حسن الطريقة طيب الأخلاق كيساً .

وقال : أنشدني سالم بن مكي الحمصي لنفسه ببغداد :

كم لي أكتم حاسديك وأنكر ... والدمع يفضحُ ما أُجِن وأستر
وكذا المحبّ يذيع ما في قلبه ... فرط الغرام الى الوشاة ويُظْهر
لا تحسبي دمعي كما زعم الورى ... ماء" يرقرقه البكا المُثْعَنجر(1)

(٢٠٤ ــ ظ)

بل مهجة سلكت بأثناء الحشا ... فَتَعَدَّت تفيض من الشؤون وتقطر
يا حرة الأبوين لا تتعمدّي قتلي ... فسفك دمي بطرفك مُنْكر
أنسيتِ ليلتنا بمنعرج اللوى ... والليل من صفحاتِ وجهك مقمر
وجناؤُنا ثمر الحديث وبيننا ... عتب تُراح به القلوب وتُحْضَر
وإذا الصبا عبثت بخلقك ... رنحت غصناً يميل به كثيب" موقر
شجب العفاف علي منك مآرباً ... عزت ومحض هواكِ لا يتغير
وثقيلة الأرداف مخطفة الحشا ... خود تقرّ بها العيون وتسهر
قالت وقد سفحت بساحة خدها ... دمعاً تُزال به الذُنوب وتُغْفَر
أنسيت ما كنا به ويد الصبى ... تطوي لنا برد الوصال وتنشر
أيام همك أهيف متجاذب ... ومقبّل عطر وطرف" أحور
فأجبتها كُفي فهمّي سابق" ... ومهنّد عضب ولدن" أسمر
شغلي بإدراك العلى وطلابه ... عن حب غانيةٍ تُذل وتَحقِر

وقال : سألت سالم بن مكي عن مولده ، فقال : في مستهل شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بحمص ، وتوفي ببغداد في رجب أو شعبان من سنة اثنتي عشرة وستمائة .

سالم بن منصور :

أبو الغنائم الشاعر الحلبي ، ويعرف بالفاخر ، روى عن أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي حكاية سمعها منه ، وكتبها (٢٠٥ ــ و) عنه أبو شجاع فارس بن الحسين الشهرزوري .

أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين ، عن سعيد بن أحمد بن الحسين

---

١ ــ المثعجنر : السائل من ماء أو دمع . القاموس .

الفقيه ، عن أبي شجاع فارس بن الحسين قال : حدثني أبو الغنائم سالم بن منصور الشاعر المعروف بالفاخر من أهل حلب قال : سمعت القاضي أبا عبد الله القضاعي بمصر ، يقول : انه حضر قسطنطينية رسولا أنفذه صاحب مصر ، فذكر أنه حضر الطعام مع الملك ، فلما رُفع تساقط شيء من فتات الخبز ، قال : فتتبعته لقطا وأكلته ، قال : فأشار الملك الى الحشم برد الطبق ، وقال : كل ، قلت : ما بي حاجة اليه، فقال: وما حاجتك في لقط الفتات ؟ قلت : نحن نروي عن نبينا وصاحب شريعتنا أن ذلك مهور الحور العين ، وأمان من الفقر في الدنيا ، فقال : مليح واستحسنه ، وأمر بجائزة سنيَّةٍ ، وضعت بين يدي من عين(1) وثياب ، قال : فقال القضاعي : أيها الملك وهذا أيضا من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ، فكاشرني كالكاره لما قلت ، ولولا ذلك لزادني صلة .

سالم بن مؤمن المصري :

قدم حلب حين ملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وله شعر حسن .

قرأت بخط يحيى بن ظافر النجار الحلبي في مجموع له ذكر فيه أن سالما هذا ورد حلب حين ملكها الملك الناصر صلاح الدين ، وأورد له هذه الأبيات (٢٠٥ـظ) :

غرام الصب ليس له نفاذ وكيف وبالفؤاد له ازدياد
ومن ملك الغرام له قيادا بعيد أن يُفك له قياد
اذا ما رام صبرا عن مراد ففي ذاك المراد له مراد
وليس لقلبه منه سلوّ ولا للطرف منه به رقاد
سعود الصبّ وصل من سعاد وشقوته متى هجرت سعاد

وأورد له أيضا في انسان كبير الأنف :

ان كنت مفتخرا بأنفـ ـك فهو قد بلغ السَّماء
لو كنت تصلح للإمارة لم يكن إلاّ لِواء

---

١ ــ العين النقود ، غالبة من الذهب .

سالم بن وابصة بن معبد :

الأسدي الرقي ، ولي إمرة الرقة ، وخرج منها الى دمشق واجتاز بحلب أو ببعض عملها ، وحدث عن أبيه وابصة ، روى عنه ابن أخيه صخر بن عبد الرحمن بن وابصة وجعفر بن برقان ، وفضيل بن عمرو .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل الدمشقي ــ بالقاهرة ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الدهان قال : أخبرنا الحافظ أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عيسى بن مرزوق القشيري الحراني ،قال : حدثنا هلال بن العلاء قال : حدثنا عمرو بن عثمان قال : حدثنا أصبغ بن محمد قال : حدثنا جعفر بن برقان عن شداد (٢٠٦ ــ و) مولى عياض العامري عن وابصة أنه كان يقوم في الناس يوم الأضحى ويوم الفطر فيقول : إني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو يقول : أيها الناس أي يوم أحرم ؟ قال الناس : هذا اليوم ، وهو يوم النحر ، قال : أي شهر أحرم؟ قال الناس :هذا الشهر ، قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم محرمة عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه ، ألا هل بلغت ؟ قال الناس : نعم ، فرفع يديه الى السماء : اللهم اشهد ، يقولها ثلاثا ، ثم قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، قال وابصة : وإنّا شهدنا وغبتم ، ونحن نبلغكم[1] .

قال عمرو بن عثمان : وزادني في هذا الحديث أبو سلمة الحذاء ، يعني الحكم ابن الحكم بن أبي تحية أن جعفرا حدّث بمثل هذا الحديث قال : صلى بنا سالم بن وابصة يوم جمعة بالرقة ، فذكر حديث وابصة ، فقال : ونشهد عليكم كما أشهد عليه .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي طاهر قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثني عبد السلام بن عبد الرحمن القاضي قال : حدثنا أبي عن جدي

١ ــ انظر تاريخ الرقة : ٤٢ .

قال : كان سالم بن وابصة والي الرقة ثلاثين سنة ، فكان يمر بنا ونحن صبيان على بغلة شهباء عليه رداء أصفر يصلي بالناس الجمعة[1] (٢٠٦ ــ ظ) .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أحمد بن محمد البزاز قال : أخبرنا عيسى بن علي الكاتب قال : حدثنا أبو القاسم البغوي قال : سالم بن وابصة سكن الكوفة .

أخبرنا المبارك بن مزيد الخواص ــ ببغداد ــ قال : أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا علي بن عمر بن محمد قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأبهري قال : أخبرنا أبو عروبة الحراني قال في الطبقة الاولى من التابعين من أهل الجزيرة : سالم بن وابصة بن معبد حدث عن أبيه .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو بن منده ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : سالم بن وابصة بن مَعْبَد ، روى عن أبيه وابصة ، روى عنه جعفر بن برقان[2] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل ــ بالقاهرة ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الدهان قال: حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن قال : سالم بن وابصة بن معبد حدث عن أبيه (٢٠٧ ــ و) .

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال :أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب قال : أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن الحسين بن رزمة قال :

---

١ ــ تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ٦٨٦/٢ . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٢/٧ــو .

٢ ــ الجرح والتعديل : ١٨٨/٤ .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: وقال سالم بن وابصة الأسدي:

أرى الحلم في بعض المواطن ذلةً ... وفي بعضها عز يشرف فاعله
إذا أنت لم تدفع بحلمك جاهلاً ... سفيهاً ولم تقرن به من تجاهله
لبست له ثوب المذلة صاغراً ... وأصبحت قد أودى بحقك باطله
فابق على جهال قومك إنه ... لكل جهول موطن هو جاهله

أخبرنا القاضي أبو نصر بن الشيرازي - فيما أذن لنا في روايته عنه - قال: أخبرنا علي بن الحسن بن أبي الحسين قال: أنبأنا أبو محمد بن صابر وغيره قالا: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين الدوري - إجازة - قال: حدثني محمد بن القاسم قال: حدثنا ابن دريد عن شيوخه قال: كان سالم بن وابصة الأسدي رجلاً حليماً، وكان له ابن عم سفيه يحسده، ولم يكن يبلغ في الشرف مبلغه، فكان يتنقصه، فقال سالم ذلك لأخوانه وخاصته من بني عمه، فقال رجل منهم: تعهّد أهله وولده بالصلة ودعه فإنه سيصلح، ففعل فأتاه ابن عمه ذلك فقال: أنت أحق الناس بما صنعت وأنت أولى بالكرم مني، والله لا أعود (٢٠٧-ظ) لشيء تكرهه أبداً مني، فقال سالم في ذلك:

ذو نيرب من موالي السوء ذو حسدٍ ... يقتات لحمي فما يشفيه من قَرَم
كقُنفذ الرمل مايخفى مدارجه ... خَبٌّ إذا نام عنه الناس لم يَنَم
محتضناً ظرباناً ما يزايله ... يبدي لي الغش والعوراء في الكلم
داويت قلباً طويلاً غمره فرحاً ... منه وقلمت أظفاراً بلا جَلَم
بالرفق والحلم أُسْديه وأُلْحمه ... بقيا وحفظاً لما لم يرع من رحمي
كأنّ سمعي إذا ماقال محفظةً ... يصم عنها وما بالسمع من صمم
حتى أُطبي ودّه رفقي به ولقد ... أنسيته الحقد حتى عاد كالحلم
فأصبحت قوسه دوني موتّرة ... يرمي عدوي جهاراً غير مكتتم
إنّ من الحلم ذلاً أنت عارفه ... والحلم عن قدرة ضرب من الكرم[1]

---

١ - تاريخ دمشق لابن عساكر: ٧/٢٢٠-و. ظ.

النيرب الداهية ، والظربان الدويبة الكثيرة الفسو .

ذكر أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب جمل أنساب الاشراف قال يفاخر معاوية بن مروان بن الحكم ـ وكان مائقاً[1] ـ وخالد بن يزيد بن معاوية ، فقال سالم بن وابصة :

إذا افتخرت يوماً أمية أطرقت	قريش وقالوا معدن الفضل والكرم
فإن قيل هاتوا خيركم اطبقوا معاً	على أن خير الناس كلهم الحكم
ألستم بني مروان غيث بلادنا	إذا السنّة الشهباء سدت على الكظم

(٢٠٨ ـ و)

أنبأنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : سالم وابصة بن معبد الأسدي الرقي ، حدّث عن أبيه ، روى عنه جعفر بن برقان ، وابن أخيه صخر بن عبد الرحمن بن وابصة ، وفضيل بن عمرو ، وقدم دمشق ، وكانت داره فيها بقنطرة سنان ناحية باب توما ، وكان شاعراً وولي إمرة الرقة .

وقال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون قال : حدثنا أبو زرعة قال : سألت عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن وابصة الأسدي القاضي عن ولد وابصة بن معبد فقال لي : كان ولد وابصة : عقبة ، وسالم ، وعبد الرحمن ، وعمرو ، فأكبرهم عقبة وسالم . قال : ومات سالم في آخر خلافة هشام وكان غلاماً شاباً في خلافة عثمان .

قال الحافظ كان في النسخة العتيقة في أول خلافة هشام بدل آخر فالله أعلم بالصواب[2] .

---

١ ـ أي أحمق . القاموس .

٢ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ٢/٦٨٦ ، وفيه « في آخر » . تاريخ دمشق لابن عساكر : ٧/٢٢ ـ ظ .

سالم بن هبة الله بن علي بن المبارك

أبو المجد الهاشمي الحارثي الحلبي من ولد الحارث بن عبد المطلب ، ولد بحلب ، وكان مقيماً بها الى أن مات ، وكانت له حرمة عند ملوكها ، وقد ذكرنا في ترجمة سابق بن محمود حكاية عنه ، وكان فيه هزل ومزح ، والوقف الذي في قرية عناذان على مقربة من حلب على بني الحسن والحسين وقفه ، وقفه وغيره من الحوانيت بحلب (٢٠٨ ــ ظ) على أولاده وشرط أنهم متى انقرضوا عاد ذلك وقفاً على بني الحسن والحسين بحلب ، فانقرض عقبه ، وعاد الوقف الى أولاد الحسن والحسين عليهما السلام ، وهو الآن جار عليهم في يد من يتولى نقابة العلويين بحلب •

وكان هذا الكتاب عندي من جملة كتب الوقوف ، التي كانت في سلة الحكم عند سلفي من قضاة حلب ، فطلبه مني الشريف النقيب أبو علي بن زهرة ، فدفعته اليه ، وكان الشريف أبو المجد هذا مولاً فاضلاً ، أديباً ، شاعراً مجيداً •

روى عنه أبو سلامة مرشد بن علي شيئاً من شعره ، وكان بينه وبينه مودة وممازحة ، وكذلك بينه وبين أبيه سديد الملك أبي الحسن علي بن منقذ ، ووقع الي جزء بخط أبي المغيث منقذ بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ جمع فيه كتباً وردت الى والده أبي سلامة مرشد من جماعة كاتبوه ، وفيه صدر كتاب من الشريف أبي المجد سالم هذا ، فنقلت ما ذكره من هذه المكاتبة وهو :

وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني ... بقول يحل العصم سهل الأباطح

تجافيت عني حيث لا لي حيلة ... وغادرت ما غادرت بين الجوانح

طي هذه المكاتبة ، أدام الله أيام الحضرة ، رقعة بخط المولى سديد الملك قدس الله روحه ، الى عبدك ، والذي تتضمن استقالته من مخاطبته إياه بما سوف يقف عليه ، ويبين فيها معتقده في هذا (٢٠٩ ــ و) البيت صلوات الله على السلف منه ، ورحمة الله وبركاته ، ونحن الخلف الذي أنا والطوير يلي ، وأبو طالب الرخمة من جملتهم ، وبالله ما كان أحدهما يعتقد في صاحبه ما أظنك يا مولاي تعتقده فيّ واعتقده فيك من الولاء ، وأكون بالصفة التي تفهم ، وكتبي اليك تتردد سراً وجهراً لا ترد علي جواباً يرد رمقي ، وأتعلل به ولا قولاً ولا فعلاً ولا شاباش :

فإن تك مثل ما زعموا ملولاً كما تهوى سريع الانتقال
صبرت على ملالك لي برغمي وقلت عسى يمل من الملال

ثم ذكر فصل معاتبة ، وقال فيه ، والشعر له :

رشتم جناحي وأعناني نوالكم واشتد أزري بكم يا أفضل الناس
فإن سعى الدهر في حال تشاب بها تلك الأيادي فمحمول على الراس

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان عن أبي المظفر أسامة بن مرشد ابن علي بن مقلد بن منقذ قال : ومن شعراء الشام المعارضين هذه الطبقة ، يعني : الخفاجي وابن سمان وغيرهما ، الشريف أبو المجد سالم بن هبة الله الهاشمي ، من ولد الحارث بن عبد المطلب ، مولده بحلب وكان محترماً عند ولاة حلب ، له الميزة والفضل ، وكان بينه وبين جدي ووالدي رحمهم الله مودة وخلطة ، وكان كثير الدعابة والهزل (٢٠٩ ـ ظ) وله أشعار حسنة ، حرصت على جمعها وكاتبته في آخر عمره ، وصدر عمري ، وأسأله إثباتها وإنفاذها ، وهو اذ ذاك بحلب ، فاعتذر بأنه ما عني بجمعها ولا دوّنها ، ولم أجد منه سوى ما نقلته من خط والدي رحمه الله يقول : أنشدنيه بشيزر سنة تسع وسبعين وأربعمائة :

أثر بتمادي شدّها المتدارك دجى كل يوم أغبر اللون حالك
وشم لطلاب العزّ عزمة مقدمٍ على الهول خواضٍ غمار المهالك
فإما علاً تضفو عليّ ظلالها وإما ردىً بين القنا والسنابك
فحتّام تمشي حائر العزم خاملاً سمير الأماني والهموم النواهك
ويَمْطُلك الحظ الحرون مسوّفاً نبيل العلى مطل الغريم المماحك
ويا نفس ما بالي أراك مقيمةً على الضيّم لا يجري الاباء ببالك
إذا عنك ضاقت بلدة فتبدلي بأخرى تروضي جامحاً من رجائك
إلام طلاب الفضل بين معاشرٍ أبَوا أن يكونوا أهلهُ لا أبالك

قال أسامة : ومن شعره في جدي سديد الملك أبي الحسن علي بن منقذ :

يا من حماه من النوائب موئلي وعليه إن جار الزمان معوّلي

ومعيد أيامي الذواهب بعدما | هرمت تبَخْتَرَ في الشباب المقبل
حتام في ربع الهوان إقامتي | ومُعَرَّسي بالمنزل المُستوبل
أفضاق ظهر الأرض أم قصرت | يدا عزمي أم انقطعت ظهور الذُمَّل (١)
(٢١٠ ـ و)
فلأرحلَنَّ العيس في طلب العلى | محثوثة وأسأت إن لم أفعل
ولا نظرَنّ الى الحوادث من علٍ | وقد اعتلقت بحبل جودٍ من عَلي

قرأت بخط المفضّل بن موهب بن أسدٍ الفارزي ، أنه كتب اليه الشريف أبو المجد سالم ثلاثة أبيات يداعبه ، فأجابه والأبيات هذه :

أنا لولا أنّ عقلي قد فسد | ما تعرضت بحب ابن أسد
جائر في الحكم ما أنصفني | بزّني روحاً وخلاّ لي جسد
وأنا المحسود فيه عجباً | ليته يرضى فأرضى بالحسد

فقال المفضّل ارتجالاً :

ملأت قلبي سروراً رقعة | لو بدت لابن هلالٍ لسجد
ضمنت حسن اعتقادٍ من فتى | لا عدمنا منه حسن المعتقد
جمع الله به شمل العلى فهي | أمّ برّة وهوَ الولد
لا خلت نعمته من حاسدٍ | فلقد عظّمها أهل الحسد
غصن من دوحةٍ طاهرة | ليس من أغصانها من لم يسد
ألمعيّ غلب النور على قلبه | فيما يُعانني فاتقد
أنا عبدٌ لكريم جوده | ما خلا في عصره منه أحد
أبداً تجحده معتذراً | وشهود الجود تبدي ما جحد

قرأت في كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان تأليف الرشيد بن الزبير (٢١٠ ـ ظ) لأبي المجد سالم بن هبة الله في حريق جامع دمشق :

فأتته النيران شرقاً وغرباً | عن يمين ونارةٌ عن يسار

---

١ ـ استوبل الارض : اذا لم توافقه وان كان محبا لها . القاموس .
٢ ـ الذمل : النوق يسرن سيرا لينا . القاموس .

ثم مرت على حدائق نخل وإذا الجمر موضع الجمّار[1]
فكأن الجنان قد عصت الله فولّى عذابها للنّار

أخبرني الشريف أبو المحاسن عبد الله بن محمد بن عبد الله الهاشمي قال: نقلت من خط ابن شرارة الحلبي النصراني في تعليق له: توفي الشريف أبو المجد سالم بن هبة الله في ليلة يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتي عشر وخمسمائة بحلب.

وقرأت بخط الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي، وأجازه لي المؤيد ابن محمد بن علي وأبو اليمن الكندي عنه، قال في حوادث اثنتي عشرة وخمسمائة في تاريخه: وفي ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى توفي الشريف جمال الشرف أبو المجد سالم بن هبة الله الهاشمي الحارثي، وكان من ظراف الناس، وطرف الزمان خَلقاً وخُلقاً، وأدباً ودعابة وشعراً[2].

سالم بن لاوي:

أبو صالح الرومي الطرسوسي، أصله رومي، وكان بطرسوس، وروى عن عبيد الله بن لؤلؤ الساجي.

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السّلفي: أبو صالح سالم بن لاوي الرومي الطرسوسي، روى عن عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه الساجي عن عمر (٢١١ — و) بن واصل الصخري عن أبي محمد سهل بن عبد الله ابن يونس بن سوار التستري معاني القرآن له.

سالم بن يحيى بن علي بن محمد بن عبد اللطيف:

المعري التنوخي، روى عنه القاضي عبد القاهر بن علوي بن المهنّا المعري، قاضي معرة مصرين.

قرأت في كتاب نزهة الناظر وروضة الخاطر، تأليف عبد القاهر بن علوي:

---

١ ـ قلب النخلة:

٢ ـ لا ذكر له في تاريخ العظيمي المطبوع.

وأنشدني الشيخ الفقيه زين الدين أبو علي سالم بن يحيى بن علي بن محمد بن عبد اللطيف في يوم عيد الفطر من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة للناظر أبي نصر المهنّا بن علي بن المهنّا في الحمام التي بناها أحمد بن الدويدة :

إن حمامك هذا غير مأمون الجوار
ما رأينا قبل هذا جنة في وسط نار

سالم الثقفي :

شهد وفاة سليمان بن عبد الملك ، وله ذكر في بيعة عمر بن عبد العزيز بدابق ، وكان قريباً منه ، ويُعد من أخواله .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن في كتابه قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف ـ إجازة ـ قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا علي بن محمد عن يعقوب بن داوود الثقفي عن أشياخ من ثقيف قال : قُرِىء عهد عمر بعد وفاة سليمان بالخلافة (٢١١ ـ ظ) وعمر ناحية ، وهو بدابق ، فقام رجل من ثقيف يقال له سالم من أخوال عمر ، فأخذ بضبعيه فأقامه ، فقال عمر : أما والله ما الله أردت بهذا ، ولن تصيب بها مني دنيا .

أم عمر بن عبد العزيز ، أم عاصم بنت عاصم ، أمها ثقفية .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : سالم الثقفي ، شهد وفاة سليمان بن عبد الملك ، وبيعة عمر بن عبد العزيز ، له ذكر[1] .

سالم البرنسي السندي :

وُلِّيَ المصيصة في أيام المهدي ، وكان من الشجعان المذكورين في الحرب ، وأولي الآراء والغناء ، ولم يزل ساكناً في الثغور مجاهداً في سبيل الله ، وكان مَخْلَد بن

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٣/٧ ـ ظ .

الحسين، وأبو اسحق الفزاري يعتمدان عليه، وله خبر مع الرشيد في الغزاة التي غزاها وهو خليفة[1].

ذكر أبو بكر أحمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان قال: ولم تزل الطوالع تأتيها ــ يعني المصيصة ــ من أنطاكية في كل عام، حتى وليها سالم البرنسي، وفرض معه لخمسمائة مقاتل على خاصة عشرة دنانير عشرة دنانير، فكثر من بها وقووا، وذلك في خلافة المهدي رحمة الله عليه[2].

وذكر أبو موسى هارون بن محمد بن اسحق بن عيسى الهاشمي في كتاب النسب[3]، وقرأته في كتابه قال: حدثني محمد بن حماد المصيصي، مولى المهدي، قال: حدثنا ابراهيم بن عثمان بن زياد المصيصي عن أبيه قال: خرجنا مع أمير المؤمنين رضوان الله عليه غزاة من المصيصة، فلما صرنا في غمار (٢١٢ ــ و) عسكره كان يبلغه اخلاطنا بالجند ومنازعتنا إياهم في المنازل، فعزل عسكرنا من عسكره، وعرضنا فبلغ أهل المصيصة ومن ضوى إليهم ألفين وثمانمائة ونيفا على السبعين، وبلغ أهل أذنه ثمانمائة ونيفاً على الثمانين، وبلغ أهل طرسوس ألف وستمائة ونيفاً وأربعين، فعزلنا من عسكره، ونزلنا طوانة[4]، وأقمنا بها ثلاثة أيام حتى صار إليه عيونه، فأخبروه خبر الطاغية، وأنه لا جمع له، فسرنا حتى انتهينا الى أدرولية[5]، فأقمنا بمرج أدرولية أربع ليال، والرشيد لا يستشير أحداً من أهل الثغور وفتحنا ثلاثة وعشرين حصناً من حصون العدو، وذلك أن الطاغية وجه الى البطارقة الذين في ناحية الضواحي فجمعهم ورجالهم، حتى عسكروا على خليج القسطنطينية، والناس يتحدثون أن الطاغية يريد لقاء هرون.

وعزم أمير المؤمنين على لقاء الطاغية حيث كان، فتوجه من أدرولية حتى دخل

---

١ ــ كان ذلك سنة ١٩٠ انظر تاريخ خليفة: ٧٣٧/١.

٢ ــ فتوح البلدان: ١٧٠.

٣ ــ هو بحكم المفقود.

٤ ــ الطوانة: بلد من ثغر المصيصة. معجم البلدان.

٥ ــ لم يذكرها ياقوت في معجمه، والتفاصيل الواردة هنا ليست موجودة في مصدر آخر.

القفل ، والقفل شعب مسيرته أربعة أميال ، ثم يفضي الى مرج رحب فسيح ، يليه خليج قسطنطينية ، فنزل على نهر عظيم كثير الماء ، والعدو نزول على ذلك النهر، فكتب الطاغية الى بطارقته ، أن انزلوا القفل ، ولتكن الرجالة منتظمة حتى تملأ القفل ، والعدو يحول بين المسلمين وبين أن ينالوا شيئاً من العلوفة ، وقد ضيق على المسلمين (٢١٢ ــ ظ) غاية التضييق وليس لهم ملجأ ولا مسلك ، فلما اشتد بالمسلمين ما هم فيه من الجهد ، كتب أمير المؤمنين كتاباً الى الطاغية يطلب المهادنة ، وبذل له كل أسير وأسيرة ، وأنه يبني ما هدم من الحصون التي خرّبها في مسيره ، فأبى عليه ، واشتدت شوكة العدو ، وطمعوا كل مطمع ، وضعفت خيول المسلمين ، ونخبت قلوبهم ، فلما رأى الرشيد ذلك ، فزع الى الأشياخ من أهل الثغور ، فجمع ابراهيم بن محمد الفزاري ، ومخلد بن الحسين ، ولم يكن في أيامهما لهما نظير في الديانة والفضل والعلم ، فقال له ابراهيم بن محمد : يا أمير المؤمنين خلّفت الرأي خلف القفل ، ولكل مقام مقال ، ومخلد يصير الى أمير المؤمنين ، وتفرق القوم على ذلك ، فلما كان في الليل صار أمير المؤمنين الى مخلد بن الحسين معظماً له ، وكان مخلد من عقلاء الرجال، فقال: يا أمير المؤمنين أصير إليك في ليلتنا إن شاء الله، ومضى مخلد الى ابراهيم بن محمد الفزاري فأرسلا الى سالم البرنسي ، من أشجع أهل زمانه من السند ، فخليا به ، واستعلما ما عنده من الرأي ، فأعلمهم أنه لا يجتمع معهما عند أمير المؤمنين ، وأنه يحتاج الى ما كان في خزائن أمير المؤمنين من كسوة وطيب وطعام ومال ، وأنه يحتاج أن يظهر العصيان والمحاربة هو وأهل الثغور لأمير المؤمنين ولأصحابه ، فما كان عند أمير المؤمنين من عدة ، وأنه يحمل أصحابه على صدق المحاربة، فمضى مخلد بن الحسين الى أمير المؤمنين بذلك ، فأجابه الى ما سأل، ودفع إليه (٢١٣ ــ و) ما أراد ، وباكر سالم القتال ، واعتزل أهل الثغور عن قرب أمير المؤمنين،وتلاحم القوم بينهم الحرب ، وغرقت[1] دواب وخرّقت مضارب وزحف سالم البرنسي بمن معه من أهل الثغور ، حتى نزل بالقرب من معسكر الروم ، وبعث يطلب منهم الأمان ، ويطمعهم في أمير المؤمنين ومن معه ، وفي كل ذلك تجيء الرسل الى سالم يسألونه الرجوع الى أمير المؤمنين ، وتحمل إليه

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : صوابه « وعرقبت » .

الجوائز والخلع ، فكل ذلك يردها ، وبطارقة الطاغية ورؤساؤهم ينظرون الى ذلك، وكتب الى البطارقة كتابا وألطفهم ، ووجه إليهم بمال وكساء وطيب ، ودعاهم الى طعامه في مضربه ، فأجابه العدو ووجهت البطارقة بكتابه الى الطاغية ، فكتب إليهم أن يقبلوا من سالم ولا يعرضوا له إلا بسبيل خير ، ولا لأحد ممن تبعه ، فإنهم أهل الثغور ورجال الحرب،صبر عند اللقاء،وشوكتهم الشوكة الصعبة فآنسوه وآنسهم، وحلف لهم وحلفوا له ، وقال : إن في أصحابي من لا أثق به ، لحداثة سنه وقلة حنكته ، وفي أصحابكم كذلك فقالوا : نعم ، فقال : تكون طائفة مكان كذا ،وطائفة مكان كذا ، فرتب سالم أصحابه في الدرب كله ، وصار في يديه وأيدي المسلمين ، وتميل طائفة على ساقه سالم ، فقتل من المسلمين ثلاثة نفر ، وأخذ العدو من ثقالة سالم بعضها ، ويميل سالم بمن معه من أهل الثغور على العدو ، فقتل من العدو نيف على سبعين ألف رجل ، وأسر من العدو زهاء (٢١٣ ــ ظ) ثلاثين ألف ، وغنم المسلمون من الدواب والبغال والدروع والسيوف ما لا يحصى ونادت رجال من النصرانية بسالم : يا سالم ارحم النصرانية ، ابق منهم بقية ، فجمع الغنائم وأجازها الجبل ، وضرب القباب لأمير المؤمنين رحمة الله عليه ، ونضّد جيف القتلى على الطريق يمنة ويسرة ، واستنقذ ما كان من عطاياه للبطارقة ، ووجه الى أمير المؤمنين فأقبل ، وحلف سالم لا يركب ولا يفارق ركاب أمير المؤمنين حتى يجيزه الدرب ، فلما نزل المسلمون منزلهم أمر أمير المؤمنين بضرب أعناق الأسارى ، فلم يستبق منهم أحداً ، ولم يمر أمير المؤمنين بحصن إلا فتحه الله عليه حتى قدم المأمن .

سالم خادم ذي النون المصري :

صحبه إلى الشام ودخل معه المواضع التي دخلها من الشام ، وساح فيها ، وقد دخل ذو النون منبج وجبل الدلكام .

حكى عن ذي النون ، وروى عنه يعقوب بن نصر الفسوي ، ومحمد بن أحمد ابن سلمة .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل عن أبي القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ــ إجازة ــ قال : أخبرنا

أبو القاسم بن حبيب المفسر قال : سمعت أبا بكر أحمد بن عبد الرحمن المروزي يقول : سمعت يعقوب بن نصر الفسوي يقول : سمعت سالماً خادم ذي النون المصري يقول : بينا أنا أسير مع ذي النون في جبل لبنان ، إذ قال لي : مكانك يا سالم (٢١٤ ــ و) لا تبرح حتى أعود إليك ، فغاب عني ثلاثة أيام ، وأنا أتقمش من نبات الأرض وبقولها ، وأشرب من غدر الماء ثم عاد بعد ثلاث متغير اللون خاثراً [١] ، فلما أتى ثابت إليه نفسه ، فقلت له : أين كنت ؟ فقال : إني دخلت كهفاً من كهوف الجبل ، فرأيت رجلاً أغبر أشعث نحيفاً نحيلاً ، كأنما أخرج من حفرته ، وهو يصلي ، فلما قضى صلاته سلمت عليه ، فرد علي وقام إلى الصلاة ، فما زال يركع ويسجد حتى قرب العصر فصلى العصر ، واستند إلى حجر بحذاء المحراب يسبح ، فقلت له : رحمك الله توصيني بشيء ، أو تدعو لي بدعوة ، فقال يابني آنسك الله بقربه وسكت ، فقلت : زدني ، فقال : يا بني من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزاً من غير عشيرة ، وعلماً من غير طلب ، وغناء من غير مال ، وأنساً من غير جماعه . ثم شهق شهقة فلم يفق إلى الغد ، حتى توهمت أنه ميت ، ثم أفاق فقام وتوضأ ثم قال : يا بني كم فاتني من الصلوات ؟ قلت : ثلاث ، فقضاها ، ثم قال ، إن ذكر الحبيب هيج شوقي ،وأزال عقلي، قلت: إني راجع فزدني ، قال : حبّ مولاك ولا ترد بحبه بدلاً فإن المحبين لله هم تيجان العباد وزين العباد ، ثم صرخ صرخة فحركته فإذا هو ميت، فما كان إلاّ بعد هنيهة إذا بجماعة من العباد منحدرين من الجبل ، فصلوا عليه ، وواروه فقلت : ما اسم هذا الشيخ ؟ قالوا : شيبان المجنون .

قال سالم : فسألت أهل الشام عنه فقالوا : كان مجنونا هرب من أذى الصبيان ، قلت : فهل تعرفون من كلامه شيئا ؟ قالوا : نعم (٢١٤ ــ ظ) كلمة ، كان إذا خرج إلى الصحارى يقول : فإذا لم أُجنّ بإلهي فبمن ، وربما قال : فإذا لم أجنّ بك ربي فبمن [٢] .

---

١ ــ خثرت نفسه : غثت وأخلطت ، وتركه خاثرا : يضرب للمتحير المتردد . القاموس .

٢ ــ انظر عقلاء المجانين لابي القاسم الحسن بن محمد حبيب النيسابوري ــ ط . بيروت . دار الكتب العلمية : ١٠٦ ــ ١٠٧ .

سالم الشيزري :

من أهل شيزر ، وانتقل إلى دمشق ، وكان حسن الطريقة ، ذكره شيخنا أبو محمد عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي في كتابه الذي وسمه « بكتاب الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد » .

قرأت بخط شيخنا ناصح الدين أبي محمد بن الحنبلي الأنصاري قال : الشيخ سالم الشيزري من أهل شيزر ، قدم دمشق قريب الستين والخمسمائة ، ونزل عندنا في المدرسة ، واشتغل بالفقه على والدي رحمه الله ، فحفظ كتاب الإيضاح تأليف جد أبي الشيخ أبي الفرج ، وقرأ عليه أيضاً كتاب التبصرة في الأصول تصنيف الشيخ أبي الفرج ، من حفظه ، وحفظ كتاب الفصيح ، وكان يكرر عليّ محفوظاته إلى أن مات ، وكان شجاعا كريما ، وكنت أنا أقرأ عليه من كتاب الإيضاح ، وكان كثير الملازمة لصلاة الجماعة في حلقة الحنابلة ، وكان لا ينام كل ليلة حتى يقرأ سورة يس والواقعة وتبارك والسجدة ، وعُمرّ إلى أن قدمت من بغداد ، وسمع درسي في المدرسة ، والحلقة سنين ، ومات قريب العشر بعد الستمائة .

* * *

ذكر من اسمه السّائب (٢١٥ ــ و)

السائب بن بشر بن عمرو الكلبي :

شهد الجمل وصفين مع علي رضي الله عنه ، وله فيهما ذكر .

السائب بن حُبيش الكلاعي الشامي :

كان على دواوين قنسرين في أيام بني مروان ، وحدث عن معدان بن أبي طلحة اليعمري ، روى عنه حفص بن رواحة الأنصاري الحلبي ، وزائدة بن قدامه .

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو الحسن بن السقاء وأبو محمد بن بالويه قالا : حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال : حدثنا عباس بن محمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : قد روى زائدة عن السائب بن حبيش . (٢١٥ ــ ظ) قال يحيى : وينبغي أن يكون شاميا .

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق ابن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : السائب بن حُبيش الكلاعي روى عنه زائدة [١] .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن قالا : أخبرنا أبو العباس الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد ابن زكريا قال : أخبرنا صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي أحمد قال : السائب بن حُبيش الكلاعي ، شامي ثقة [٢] .

---

١ ــ التاريخ الكبير للبخاري : ١٥٣/٤ (٢٢٩٦) .

٢ ــ تاريخ الثقات للعجلي : ١٧٥ (٥٠٤) .

أنبأنا أبو البركات سعيد بن هاشم بن أحمد عن أبي طاهر الخضر بن الفضل المعروف برُحل ، قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة ـ إذناً ـ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : سائب بن حُبَيْش الكَلاعي ، روى عن معدان بن أبي طلحة ، روى عنه زائدة بن قدامة ، سمعت أبي يقول ذلك .

قال أبو محمد : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ فيما كتب إلي ـ قال : سألت أبي عن السائب بن حُبَيْش قلت له : هو ثقة ؟ قال : لا أدري [1] .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر الأصبهاني قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن زنجويه قال : أخبرنا أبو أحمد العسكري (٢١٦ ـ و) قال : فأما حُبَيْش : الحاء مضمومة ، غير معجمة ، وتحت الباء نقطة ، والشين منقوطة : السائب بن حُبَيْش الكلابي ، روى عن معدان بن أبي طلحة ، روى عنه زائدة .

كذا قال وإنما هو الكَلاعي بالعين .

أنبأنا أبو حفص المكتب قال : أنبأنا أبو غالب بن البناء عن أبي الفتح بن المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، قال : السائب بن حبيش الكلاعي ، روى عن معدان بن أبي طلحة . روى عنه زائدة بن قدامة ، حدثناه ابن القاسم الهاشمي قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال : حدثنا معاوية بن عمرو وأبو سعيد ـ يعني ـ مولى بني هاشم قالا : حدثنا زائدة قال : حدثنا السائب بن حبيش الكلاعي ، قال أبو عبد الله : قال عبد الرحمن بن مهدي : عن السائب بن حبيش ، أخطأ فيه ـ يعني ـ أن عبد الرحمن رواه عن زائدة عن السائب [2] .

قلت : هكذا ذكر الدارقطني ، وقد رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند عن عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة بن قدامة عن السائب .

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٤/٢٤٤ (١٠٥١) .

٢ ـ المؤتلف والمختلف للدار قطني : ٢/٦٨٨ .

أخبرنا به عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد ابن الحصين ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زائدة بن قدامة ووكيع قال : حدثني زائدة بن قدامة عن السائب قال وكيع : ابن حبيش الكلاعي عن معدان بن أبي طلحة اليعمري (٢١٦ ــ ظ) قال : قال لي أبو الدرداء : أين مسكنك قال : قلت في قرية دون حمص ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن ولا يقام فيهم إلا استحوذ عليهم الشيطان ، عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية[1] .

قال ابن مهدي : قال السائب : يعني بالجماعة ، الجماعة في الصلاة .

فهذا أبو عبد الله روى الحديث عن عبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع عن زائدة عن السائب ، وأظن الدارقطني رأى أبا عبد الله قال في تفسير الجماعة: قال ابن مهدي: قال السائب ، فظن أن ابن مهدي رواه عن السائب ، وليس الأمر كذلك ، بل روى أبو عبد الله الحديث عن ابن مهدي ووكيع كليهما عن زائدة عن السائب ، وجاء التفسير لمعنى الجماعة في رواية ابن مهدي ، فقال أبو عبد الله : قال ابن مهدي : قال السائب : فبين أن هذا الكلام من قول السائب ، وأن ابن مهدي تفرد في روايته بهذا التفسير دون وكيع ، لكن عن زائدة عن السائب ولا وجه لتخطئة أبي عبد الله في ذلك ، بل الخطأ وقع من الدارقطني ، والله أعلم .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين بن عبد الله البزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني ، قال : وسألته ، يعني

١ ــ انظره في الجامع الصغير للسيوطي عن أحمد في مسنده وأبي داوود وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه : ٢/٥١١ .

الدارقطني ، عن السائب بن حبيش فقال (٢١٧ ــ و) : من أهل الشام صالح الحديث حدّث عنه زائدة ، لا أعلم حدث عنه غيره .

قلت : قد حدث عنه حفص بن رواحة الأنصاري الحلبي أيضاً .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن عمي قال : السائب بن حبيش الكلاعي ، حدث عن معدان بن أبي طلحة ، روى عنه زائدة بن قدامة ، وحفص بن رواحة الأنصاري الحلبي ، وذكر أبو الحسين الرازي في تسمية أمراء دمشق ، وقال : كان على دواوين قنسرين في خلافة بني مروان [1] .

* * *

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٤/٧ ــ ظ .

سُبَيْع بن يزيد الحضرمي :

وقيل الأنصاري ، شهد صفين مع معاوية وكان من وجوه أصحابه الذين شهدوا على كتاب الحكمين بين علي ومعاوية .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن اسحق بن نجاب الطيبي قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين بن علي الكسائي قال : حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدثنا أحمد بن بشير عن عوانة ابن الحكم قال أحمد : وسمعت غيره ذكره قال : تسمية من شهد على كتاب الحكمين بصفين ، بين علي ومعاوية : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، الأشعث بن قيس الكندي ، سعيد بن قيس الهمداني ، عبد الله بن الطفيل (٢١٧ ــ ظ) العامري ، حجر ابن يزيد الكندي ، ورقاء بن سُمَيّ العجلي ، وعبد الله بن فلان العجلي ، وعقبة بن زياد الأنصاري ، ويزيد بن حجية التيمي ، ومالك بن كعب الهمداني .

قال : هؤلاء شهود علي عشرة من أهل العراق .

قال : وشهود معاوية عشرة من أهل الشام : أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي ، حبيب بن مسلمة الفهري ، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ، مخارق بن الحارث الزُبَيْدي ، زامل بن عمرو العذري ، علقمة بن يزيد الحضرمي ، حمزة بن مالك الهمداني ، سُبَيْع بن يزيد الحضرمي ، عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ، يزيد بن الحرّ العبسي ، وكتبوا كتاب شهود الحكومة سنة سبع وثلاثين .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال : سُبَيْع بن يزيد الحضرمي ، ويقال الأنصاري ، من وجوه أصحاب معاوية ، وهو ممن شهد في الصحيفة التي كتبها بينه وبين علي في الرضا بتحكيم الحكمين ، له ذكر في كتاب أبي مخنف لوط بن يحيى وغيره ، وذكر أبو مخنف أنه أنصاري ، والله تعالى أعلم[1] .

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٥/٧ ــ و .

سحاج الموصلي :

كان بدابق ، وحقه أن لايذكر ، لأنه ليس من العلماء ، ولا من الأماثل ؛ لكن الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن ، ذكره في كتابه فجعل له ذكراً ، وإن لم يكن من شرط كتابه ، لأنه وفد من الموصل إلى دابق ، ولم يكن بدمشق ، وليس من الأماثل ، ومثله إنما يذكر في الملح فذكرنا (٢١٨ ــ و) ترجمته على ما ذكرها الحافظ رحمه الله .

أنبأنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : سحاج الموصلي ، وفد على سليمان بن عبد الملك .

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل قال : حدثنا جدي أبو محمد قال : حدثنا أبو علي الأهوازي قال : حدثنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد ابن أبي سعيد الكرجي بمكة ، قال : حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن الضحاك قال : قام السحاج الموصلي إلى سليمان ابن عبد الملك بدابق فقال : يا أمير المؤمنين إن أبينا هلك ، فوثب أخانا فأخذ مالنا فاقتطعه ، فقال : لارحم الله أباك ، ولا عافى أخاك ، ولارد عليك مالك ولا حياك[1] .

سحيم بن المهاجر :

ولي إمرة طرابلس في أيام عبد الملك بن مروان ، وتوجه منها إلى ناحية أنطاكية والجبل الأسود في مكيدة كادها فلقط البطريق فقتله ، وولاه الوليد بن عبد الملك غزو البحر .

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن المسلم السلمي الفقيه ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن محمد بن علي قال : أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن هرون قال : أخبرنا أبو

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٥/٧ ــ و .

القاسم علي بن يعقوب بن (٢١٨ ــ ظ) أبي العقب قال : أخبرنا أبو عبد الملك أحمد ابن ابراهيم قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : قال الوليد : وأخبرني غير واحد أن طاغية الروم لما رأى ما صنع الله للمسلمين منعه مدائن الساحل ، كاتب أنباط جبل لبنان ، واللكام ، فخرجوا جراجمة ، فعسكروا بالجبل ، ووجه طاغية الروم فلقط البطريق في جماعة من الروم في البحر ، فسار بهم حتى أرسى بهم بوجه الحجر ، وخرج بمن معه حتى علا بهم على جبل لبنان ، وبث قواده في أقصى الجبل ، حتى بلغ أنطاكية وغيرها من الجبل الأسود ، فأعظم ذلك المسلمون بالساحل ، حتى لم يكن أحد يقدر يخرج في ناحية من رحا ولا غيرها إلا بالسلاح .

قال الوليد : فأخبرنا غير واحد من شيوخنا أن الجراجمة ، غلبت على الجبال كلها من لبنان وسنير وجبل الثلج وجبال الجولان ، فكانت باسنبل[1] مسلحة لباقي الزهاد ، وعقربا الجولان مسلحة حتى جعلوا ينادون عبد الملك بن مروان ، من جبل دير المران[2] من الليل ، حتى بعث إليهم عبد الملك بالأموال ليكفوا حتى يفرغ لهم ، وكان مشغولا بقتال أهل العراق ، ومصعب بن الزبير وغيره .

قال : ثم كتب عبد الملك الى سحيم بن المهاجر في مدينة اطرابلس ، يتواعده ويأمره بالخروج اليهم ، فلم يزل سحيم ينتظر الفرصة منهم ، ويسأل عن خبرهم وأمورهم ، حتى بلغه أن فلقط في جماعة من أصحابه في قرية من قرى الجبل ، فخرج سحيم في عشرين رجلاً ، من جلداء أصحابه ، وقد تهيأ بهيئة الروم في لباسه وهيئته ، وشعره وسلاحه ، متشبهاً ببطريق من بطارقة (٢١٩ ــ و) الروم ، بعثه ملك الروم الى جبل اللكام في جماعة من الروم ، فغلب على ما هنالك ، فلما دنا من القرية خلف أصحابه وقال : انتظروني الى مطلع كوكب الصبح ، فدخل على فلقط وأصحابه ، وهم في كنيسة يأكلون ويشربون ، فمضى الى مقدم الكنيسة ، فصنع

---

١ ــ في معجم البلدان : سنبل وسنبلان : من بلاد الروم .

٢ ــ دير مران قرب خانق الربوة خارج دمشق حيث بناء قصر تشرين الحديث .

ما يصنعه النصارى من الصلاة والقول عند دخولها كنائسها ، ثم جلس الى فلقط فقال له : من أنت ؟ فانتمى الى الرجل الذي يتشبه به ، فصدقه وقال له : إني إنما جئتك لما بلغني من جهاز سحيم ، وما أجمع به من الخروج إليك، لأخبرك به وأكفيك أمره إن أتاك ، ثم تناول من طعامهم ، ثم قال لفلقط وأصحابه : إنكم لم تأتوا هنا للطعام والشراب ، ثم قال لفلقط : إبعث معي عشرة من هؤلاء من أهـل النجـدة والبأس ، حتى نحرسك الليلة ، فإني لست آمن أن يأتيك ليلاً ، فبعث معه عشرة، وأمرهم بطاعته ، فخرج بهم الى أقصى القرية ، وقام بهم على الطريق الذي يتخوفون أن يدخل عليهم منه ، فأقام حارسا منهم ، وأمر أصحابه فناموا ، وأمر الحارس إذا هو أراد النوم ، أن يوقظ حارساً منهم وينام هو ، فحرس الأول ثم أقام الثاني ، ثم قام سحيم الثالث ثم قال : أنا أحرس فنم ، فلما استثقل[1] نوماً ، قتلهم بذبابة سيفه رجلاً رجلاً ، فاضطرب التاسع فأصاب العاشر برجله ، فوثب الى سحيم فاتخذا وصرعه الرومي ، وجلس على صدره ، واستخرج سحيم سكيناً في خفة ، فقتله بها ثم أتى الكنيسة ، فقتل فلقط وأصحـابه ، رجلاً رجلاً ، ثم خرج إلى أصحـابه العشرين ، فجاء بهم فأراهم قتله من قتل من الحراس وفلقط ، ومن في (٢١٩ ـ ظ) الكنيسة ووضعوا سيوفهم فيمن بقي ، فندر بهم من بقي منهم ، وخرجوا هراباً حتى أتوا سفنهم بوجه الحجر ، فركبوها ولحقوا بأرض الروم ، ورجع أنباط جبل لبنان الى قراهم .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز ين أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : حدثنا

---

١ ـ في الهامش تصحيح بخط ابن العديم « صوابه : استثقلوا » .

الوليد قال : لما ولي الوليد بن عبد الملك ، ولّى غازية البحر ثلاثة نفر من الموالي : سحيم بن المهاجر ، وأبا خراسان ، وسفيان الفارسي .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن في كتابه قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : سحيم بن المهاجر من سكان طرابلس ، وولي إمرتها في أيام عبد الملك بن مروان ، وكتب إليه عبد الملك أن يكيد بعض الروم وولاه الوليد غزو البحر[1] .

كذا قال ، ولم يكتب إليه عبد الملك أن يكيد ، وإنما كتب إليه يأمره بالخروج، فدبر هو برأيه ما دبره (٢٢٠ ــ و)

* * *

١ ــ تأريخ دمشق لابن عساكر : ٣٥/٧ . ظ ــ ٣٦ . و .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

سداد بن ابراهيم بن محمد :

أبو النجيب ، وقيل أبو السداد الجزري ويعرف بالظاهر ، وقيل في اسمه شداد بالشين المعجمة ، والصحيح أنه بالسين المهملة المكسورة • من أهل جزيرة ابن عمر ، وله بها مسجد يعرف بمسجد الظاهر ، وكان شاعراً مطبوعاً ، حلو الألفاظ سهلها ، لطيف المعاني • دخل حلب ومدح بها الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، وظفرت له بأبيات يتشوق فيها حلب ، ومدح عضد الدولة ابن بويه •

وذكر لي أبو السعادات بن المرحل أنه بالسين المهملة ، وأنه نقله من خط الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب كذلك ، وكذلك ذكره رفيقنا الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود النجار في حرف السين المهملة في التاريخ الذي ذيل به تاريخ أبي بكر الخطيب ، وشاهدت اسمه بخط الحافظ أبي طاهر السلفي مضبوطا بالشين المعجمة في بعض تعاليقه •

روى عنه أبو الحسن علي بن منصور المعروف بدوخله ، وأبو الفتح أحمد بن علي بن النحاس المدائني الحلبيان ، وأبو القاسم علي بن المُحسِّن بن علي التنوخي ، وأبو علي محمد بن وشاح الزينبي ، وأبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد الثابتي •

قرأت بخط عبد المنعم بن الحسن بن الحسين بن اللّعيبة أبي الفضل الحلبي قال : لأبي السداد الظاهر الجزري أنشدنيها الشيخ الأديب (٢٢١ ــ و) أبو الفضل جامع بن علي بالجزيرة ، في جمادى الأولى من سنة خمس عشرة وخمسمائة :

أيا حلب الغـراء والمنزل الرحب ويـا بلـدا قلبي بتذكاره صب
لئن بان جسمي عن معـالم ربعها فما بان عن أطلال ساحتها القلب
علام أسلي النفس عنك وفيك لي علائق منهـا هـدّ مهجتي الحب
هواؤك لـولا صحـة في هبوبه ومـاؤك لـولا أنه بارد عـذب

نقلت من خط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به عنه أبو القاسم عبد الله ابن رواحة وغيره ، قال : قرأت على أبي الحسن علي بن عبد الجبار التونسي اللغوي بالاسكندرية لأبي النجيب شداد بن ابراهيم الجزري الملقب بالظاهر ، وقد استدعاه الوزير[1] المهلبي ، وضبطه السلفي في خطه بالشين المعجمة :

عبـدك تحت الحبـل عريـان كـأنه لا كـان شيطـان
يغسـل أثوابـا كـأن البـلى فيهـا خليـط وهي أوطـان
أرق مـن ديني إن كـان لـي ديـن كمـا للنـاس أديـان
كأنهـا حـاني مـن قبـل أن يصـح عنـدي لـك إحسـان
يقـول من يبصـرني معرضـا فيهـا والأقـوال برهـان
هـذا الذي قـد نسجت فوقـه عنـاكب الحيطـان إنسـان

قرأت في مجموع أظنه بخط بعض الحـلبيين أو المعربين : حدث أبو النجيب سـداد بن ابراهيم الجزري الشـاعر ، الملقب بالظـاهر قال : كنت كثير الملازمـة (٢٢١ ـ ظ) للوزير أبي محمد المهلبي فاتفق أن غسلت ثيابي يوما وأنفذ يدعوني فاعتذرت بعذر لم يقبله ، وألح في استدعائي فكتبت إليه :

عبـدك تحـت الحبـل عـريـان كـأنـه لا كـان شيطـان
يغسـل أثـوابـاً كـأنّ البـلى فيهـا خـليط وهـي أوطـان
أرق مـن دينـي إن كـان لـي ديـن كمـا للنـاس أديـان
كأنهـا حـالـي مـن قبـل أن يُصبـح عنـدي لـك إحسـان

---

١ ـ هو الحسن بن محمد يرقى بنسبه الى المهلب بن أبي صفرة الازدي ، كان من كبار الوزراء ، الادباء الشعراء ، وزر لمعز الدولة البويهي وللخليفة المطيع توفي سنة ٣٥٢ هـ/٩٦٣ م . الاعلام للزركلي .

يقول من يبصرني معرضاً فيها الأقوال برهان
هذا الذي قد نسجت فوقه عناكب الحيطان إنسان

فأنفذ له جبة وقميصاً وعمامة وسراويل ، وكيساً فيه خمسمائة درهم ، وقال : قد أنفذت إليك ما تلبسه وتدفعه الى الخياط ليصلح لك الثياب على ما تريده ، فإن كنت غسلت التكة واللاّلكة عرفني لأنفذ عوضها .

قرأت بخط الشريف محمد بن الحسن بن محمد بن أبي القاسم الأقساسي : أنشدني أبو الحسين عاصم الأديب الشاعر للظاهر الجزري ، واسمه شداد بن ابراهيم عند وداعه لأبي غالب محمد بن خلف فخر الملك ، وكان قصده وامتدحه :

ختَم النبيين النبي محمد ومحمد بن علي ّ الوزراء
والظاهر الشعراء وهو مودع من حضرة ابن علي العلياء
(٢٢٢ ـ و)
سأسير عنك ولي إليك تلفت فيكون قدامي إليك وراء

قرأت في رسالة أبي الحسن علي بن منصور بن القارح الحلبي التي كتبها إلى أبي العلاء بن سليمان ، وأجابه عنها برسالة الغفران : أنشدني الظاهر الجزري لنفسه .

وقرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي المدائني ، في مجموع وهبنيه والدي رحمه الله بخط المذكور : أنشدني الظاهر الجزري لنفسه :

أرى جيل التصوف شر ّجيل فقل لهم وأهون بالحلول
أقال الله حين عشقتموه كلوا أكل البهائم وارقصوا لي[1]

ونقلت أيضاً من خط أبي الفتح المدائني للظاهر في المجموع المذكور :

لا تثق بالسكوت من كل صوفي واحترز منهم وكن في سُدُف[2]
بالعكاكيز والمحابر والصحف وجمع كمثل جمع الزحوف

---

١ ـ انظر رسائل البلغاء : ٢٦٢ .
٢ ـ أي في ستر . القاموس .

ويل داعيهم وحق له الويل إذا ما أتى بألفي خروف

وصنان فإن هم بايتوه أكلوا بيته بحشو السقوف

أترى ربهم يقول ارقصوا ني واتركوا ما افترضت من معروف

شرجيل تراه في عالم الحشر إذا أوقفوا ليوم مخوف

نقلت من خط بعض الأدباء وقيل انه من بني أبي حصينة للظاهر الجزري :

يادهر إنك أنت نابذ ريقه خمراً وغارس خده تفاحاً

وغزلت من غزل شباك جفونه ونصبتها فتصيدت أرواحاً

(٢٢٢ـظ)

وله ونقلته من خط المذكور :

أبايعت أهل البيعة اليوم في دمي غلبت فخذ أخطارهم وتقدم

ولا تورثن عينيك سقمي فإنه حرام على الذمّي ميراث مسلم

وهذان البيتان يرويان لعبد المحسن الصوري وهو أصح •

ومما نقلته من تعليقي من الفوائد مما أنشده الظاهر لنفسه :

أدر المدامة يا بن شبلٍ واسقني فيها نسيئة ريقك المتعذر

فاذا رأيت من الندامى صاحياً فينا فلاحظه بطرفك يسكر

ومن شعره أيضا قوله ، وقيل انها للوزير أبي نصر بن النحاس الحلبي والصحيح أنها للظاهر :

انظر الى حظ ابن شبل في الهوى إذ لا يزال لكل قلبٍ شائقاً

شغل النساء عن الرجال وطالما شغل الرجال عن النساء مراهقا

عشقوه أمرد فالتحى فعشقته الله أكبر ليس يعدم عاشقا

ومن شعره المستحسن يصف قوس قزح :

ألست ترى الجو مستعبراً يضاحكه برقه الخلّب

وقد لاح من قزح قوسه بعيداً وتحسبه يَقْرُبُ
كطاقي عقيق وفير وزج وبينهما آخر مذهب

وقال في الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان :

وحاجةٍ قيل لي نبه لها عُمراً ونم فقلت عليٌّ قد تنبه لي (٢٢٣ــو)
حسبي عليان إن ناب الزمان وان جاء المعاد بها في القول والفعل
فلي عليٌّ بن عبد الله منتجع ولي عليٌّ أمير المؤمنين ولي

أنبأنا عيسى بن عبد العزيز اللخمي قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المُحَسِّن بن علي التنوخي قال : أنشدني أبو النجيب سداد بن ابراهيم الجزري المعروف بالظاهر لنفسه :

أفسدتم نظري عليَّ فما أرى مذغبتم حسناً الى أن تقدموا
فدعو غرامي ليس يمكن أن ترى عين الرضا والسخط أحسن منكم

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار ، قال في تاريخه : سِداد بن ابراهيم ، أبو النجيب الجزري ، الملقب بالظاهر ، شاعر مليح الشعر ، قدم بغداد ومدح بها أبا محمد المهلبي ، وزير معز الدولة أحمد بن بويه ، ومدح عضد الدولة أيضا ، روى عنه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، وأبو علي محمد بن وشاح الزينبي ، ورأيت اسمه مقيدا ، بالسين المهملة بخط أبي الحسين هلال بن المحسن ابن الصابىء الكاتب .

قال ابن النجار قرأت في كتاب أبي نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد ابن يوسف بن ثابت الثابتي الفقيه بخطه قال : أنشدني أبو النجيب شداد بن ابراهيم الظاهر ، بمدينة السلام ــ يعني ــ لنفسه :

لا تسألـن عـن الخليـط المنـزلا في العقـل ما ينهـاك عـن أن تسألا
كـم معقل في شـط ريحـانٍ عفا فرميت بالاعـراض ذاك المعقـلا
وطويتـه حتـى كـأني لـم أكن من ساكنيـه مشيعـاً مستقبـلا

قال ابن النجار : وذكر قصيدة طويلة ، في الرد على أبي حنيفة رضي الله عنه ، هكذا رأيته مقيداً بخط الثابتي « شَدّاد » ، بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال ؛ والله أعلم بالصواب • (٢٢٣ـظ) •

* * *

سراج بن ادريس بن عيسى الحلبي :

شاعر كتب عنه رفيقنا أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي •

نقلت من خط أبي عبد الله البرزالي ، وأجاز لنا رواية ما يجوز له روايتـــه ، في السنة توفي فيها : أنشدني سراج ابن ادريس بن عيسى الحلبي الأصل الشافعي، مولده سنة اثنتين وثمانين بحلب ، وتأدب بها ، قرأ القرآن على الحاج علي اليمني ، وعلى العلم اللورقي ، والفقه على شمس الدين محمد الجزري :

أمـين الديـن لـم تـرق المعالي	برافعـةٍ أجـل مـن السخاء
ومـن أدبٍ تراضعنـــي ولاه	فمـا أحلـى مراضعـــة الولاء
وأبعـد عنـه خوف نـدى جميلٍ	لعجـزي عـن ملاحظـة الوفـاء
وفي الافـراط بالاحســان شـرّ	يـراه أُولوا العقـول من العنـاء
وها أنا قـد أشرت ومـن بعيـد	يشـار الـى الكـواكب في السماء
ومـن ترك الهـدى بالنجـم ضلت	ركائبـه عـن السبـل السـواء

* ★ *

سراقة بن عبد الرحمن :

كان أميراً على الثغور الشامية ، ذكره الحافظ أبو القاسم ، بما أخبرنا به ابن أخيه ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن ــ إذناً ــ قال : أخبرنا عمي قال : سراقة بن عبد الرحمن وجهه عمر بن عبد العزيز ، من دمشق أميراً على الثغور ، بعد خروج مسلمة بن عبد الملك من القسطنطينية ، وذكر ذلك في كتاب غزوة القسطنطينية ، الذي ذكر عن عبد الله بن سعيد بن قيس (٢٢٤ ــ و) الهمداني، وقد تقدم ذكر اسناده في ترجمة الأصبغ بن الأشعث الكندي[1] .

هكذا قال الحافظ أبو القاسم : وجّهه عمر بن عبد العزيز ، أميرا على الثغور بعد خروج مسلمة بن عبد الملك وذكر ذلك في غزوة القسطنطينية ، الذي ذكر عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني ، وغزوة القسطنطينية التي رواها عبد الله بن قيس ، كانت في زمن عبد الملك بن مروان ، أغزى ابنه مسلمة الى القسطنطينية في جيش ضخم ، كان فيه البطال ، وعبد الله بن سعيد الهمداني ، وعرض عليه أن يجعل فيها أميراً على همدان فلم يفعل ، وغزا مسلمة هذه الغزاة ، وعاد في أيام أبيه ، ولم يكن لعمر بن عبد العزيز ولاية على الثغور ،والغزاة التي رجع فيها مسلمة، والخلافة الى عمر بن عبد العزيز ، هي الغزاة التي أغزاه أخوه سليمان بن عبد الملك وتوفي سليمان ومسلمة محاصر القسطنطينية ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز ، سير الى مسلمة وأمره بالقفول فعاد من القسطنطينية ، وليست هذه الغزاة ، الغزوة التي رواها عبد الله بن سعيد الهمداني ، فلا أدري كيف ذكر الحافظ أبو القاسم ذلك[2] .

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٧/٧ــظ .

٢ ــ هذا التعقيب صحيح ، انظر تاريخ خليفة : ٣٨١/١ حوادث سنة ست وثمانين ، و : ٤٣٢/١ حوادث سنة تسع وتسعين .

سرايا بن هبة الله بن الحسن بن احمد بن الطاش :

وقيل سرايا بن هبة الله بن الحسن بن ابراهيم أبو الغنائم الحرّاني ، تاجر مشهور جوال ، دخل بلاد الشام ومصر واليمن والهند وخراسان وجال في البلاد في (٢٢٤ـظ) تجارته ، وسكن دمياط بأهله ، ودخل حلب في طريقه ، وتردداده في تجارته ، وكان راغبا في العلم وسماع الحديث سمع ببلخ : أبا شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي ، وعثمان بن أحمد بن الشريك ومحمد بن عمر الاشبهي ، وأبي محمد الحسن بن علي ، وبنيسابور : أبا عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي ، وببغداد : أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي ، وبدمشق القاضي أبا طالب علي بن عبد الرحمن بن عياض الصوري ، وبدمياط : الأمير مقلد بن أبي الحسن بن منقذ الشيزري ، وحدّث عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي ، روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السّلفي ، وسمع منه بالاسكندرية ، وتاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم ابن محمد بن منصور السمعاني وكتب عنه بنيسابور •

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الاصبهاني ، وأخبرنا به اجازةً عنه : أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة ، وعبد الرحيم بن يوسف ابن الطفيل ، وغيرهم قال : أخبرني أبو الغنائم سرايا بن هبة الله بن الحسن بن الطّاش الحراني بالاسكندرية قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب العلوي ببلخ قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي الحافظ قال : أخبرنا أبو صالح العنبر بن الطيب بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن صالح بن عبد الله بن محمد بن نعوان العنبري النيسابوري قال : أخبرنا جدي أبو محمد يحيى بن منصور الحاكم قال : حدثنا أبو الفضل أحمد بن سلمة بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا اسحق بن ابراهيم (٢٢٥ـو) ومحمد بن رافع ، ومحمد بن يحيى ، قال اسحق : أخبرنا ، وقال

الآخران : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من صلى على جنازة فله قيراط ومن انتظرها حتى توضع في اللحد قيراطان والقيراطان مثل الجبلين العظيمين[1]

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : أنشدنا أبو الغنائم سرايا بن هبة الله بن الحسن الحراني ــ املاءً في مسجد عقيل بنيسابور ــ قال : أنشدني الأمير مقلد بن أبي الحسن بن منقذ الشيزري لنفسه بدمياط :

لي حرمة الضيف والجار القديم	ومن أتاكم وكهول الحي أطفال
والله لولا قيود في قوائمنا	من الجميل وفي الأعناق أغلال
لكان لي في بلاد الله متسع	وللملوك لبانات وأشغال

قلت : هذه الأبيات لحسان بن الحباب رواها ابن الخياط عنه ، وقد تقدمت في ترجمته .

وقال أبو سعد : أنشدني سرايا بن هبة الله الحراني ، من أهل دمياط ، إملاءً ، قال : أنشدني أبو الحسن بن الرّءّايين بكتبايت من أرض الهند :

وما وجد أعرابيةٍ قذفت به	صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت أحاليب اللقاح وخيمة	بنجدٍ فلم يقضى لها ما تمنت
اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه	وبرد حصاها آخر الليل أنتْ
لها أنّةٌ عند العشاء وأنة	سَحيراً فلولا أنيتها لَجُنّتِ

قال السمعاني : قال لي سرايا بن هبة الله : فأجزتها أنا بأبيات من عند نفسي كما جاءت (٢٢٥ــ) .

كوجدي اذا ماتت أرعى نجومها	وأطوي الفيافي حيث ما هي حلت
بنفسي أفدي من بها طاب مجلسي	وغاب سروري حين ماهي ولت

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٥/٤٢٣١٤ .

فيارب يارحمان تجمع بيننا وأبلغ مُناي اُدخل حفرتي
وأشكو اليها مالقيت من الضنا ودمعي على الخدين يجري لغربتي

قرأت بخط الحافظ السِّلفي ، سرايا هذا ولد بحران سنة أربع وستين وأربعمائة في صفر ، على ما ذكره لي ، ودخل ديار مصر في تجارة ، ثم أقام بدمياط مدة ، ودخل على الكبر خراسان ، فسمع ببلخ عمر بن أبي الحسن البسطامي ، وعثمان بن أحمد بن الشريك ، ومحمد بن عمر الأشهبي ، وغيرهم ، وذكر لي أنه سمع أبا محمد التميمي ببغداد وآخرين بدمشق ، وغيرها من البلدان ، وكان حريصا على الحديث وسماعه ، نفعه الله بذلك ، وقد دخل الحجاز واليمن وبلاد الهند ، قدم علينا الاسكندرية سنة أربع وأربعين وخمسمائة في جمادي الاولى .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال سرايا بن هبة الله بن الحسن بن ابراهيم الحراني أبو الغنائم ، شيخ صالح من أهل حران ، سكن دمياط من أرض مصر ، وهو متودد كثير الرغبة في الخير ، وسماع الحديث والعلم ، وقال لي : سمعت ببغداد من الشيخ أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي وسنه كان يحتمل ذلك ولكن ما وجدنا أصل سماعه ، وسمع على كبر سنّه ، بقراءتي الكثير بنيسابور من محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي ، ثم رأيته ببغداد في سنة أربع وثلاثين ، وسمع بقراءتي أيضا بها ، وآخر عهدي به ، أني رأيته بدمشق في سنة ست وثلاثين عازما على الرجوع الى ديار مصر ، وتجديد العهد بأولاده وكانوا بدمياط ، وسمع بقراءتي شيئا عن القاضي أبي طالب علي بن عبد الرحمن بن عياض الصوري بدمشق وكنت قد علقت عنه مقطعات من الشعر بنيسابور . (٢٢٦ـو) .

* ★ *

سرخاب بن الحسن بن الحسين :

وقيل سُرخاب بن أبي الغريب بن يحيى بن الحسن أبو الفضل الأرموي الشافعي كان من أهل أرمية[1] ، وكان شافعي المذهب ، فقيهاً متكلماً مفتياً ، صحب أبا سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون وتفقه عليه وتولى التدريس بحلب ، بالمدرسة النورية المسندة الى بني أبي عصرون ، وكان ينوب فيها عن القاضي نجم الدين عبد الرحمن بن أبي سعد ، وكان يتولى تربية أولاده ، ويعلمهم الفقه ، وكان محترماً بحلب عند الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، الى أن اتفق منه أمر ، تغير قلب السلطان ، فخرج عن حلب في سنة خمس وستمائة .

وسمع بحلب شيخنا أبا الحسن علي بن أبي بكر الهروي ، وكان لي به اجتماع في المحافل ، ولا أعلم أنه حدّث بشيء ، ولم يكن له اعتناء بالحديث ، وكان دمث الاخلاق ، حسن المناظرة والكلام ، إلا أنه يؤذي في المناظرة من يتكلم معه كثيراً ، وتوفي رحمه الله بإربل سنة سبع وستمائة ، وبلغتنا وفاته فعقد له العزاء بحلب ، في المدرسة التي كان يدرس بها ، وحضر عزاه الأئمة والقضاة وأعيان البلد .

قرأت من خط أبي البركات المبارك بن أحمد بن المستوفي ، في تاريخ إربل وأجازه لنا ، قال : الامام سُرخاب المدرس هو أبو الفضل سرخاب بن أبي الغريب ابن يحيى الأرموي من أرمية ، إمام عالم فاضل فقيه على مذهب الشافعي ، إن شاء الله ، أقام بحلب مدة يدرس بها ، وكان سبب خروجه منها ، أنه كان بمدرسة فيها بركة ماء فيها سمك ، فغسل الفقهاء يوماً ثيابهم ، وألقوا ماء الصابون في البركة فمات السمك ، فأخبر بذلك ، فضرب الفقهاء (٢٢٦ ـ ظ) وأخرجهم ، فبلغ ذلك الملك

---

١ ـ مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين تبريز ثلاثة أيام وبين اربل سبعة أيام . معجم البلدان .

الظاهر غازي بن يوسف ، فأخرجه ، ورد إربل ، ونزل وهو مريض بالمدرسة المظفرية ، ورأيته بها ، فلم ير الفقهاء والمدرس بها مقامه بينهم ، فنقلوه الى دار الضيف ، وعاده الفقير الى رحمة الله ، أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكتين ، وأمره أن يوصي في ماله ، وأن يتصدق به ، فقال : يكون إن شاء الله ، ولم يوص بشيء وتوفي ، وخلّف جملة وخلّف كتباً ، ولم يكن له وارث ، غير أنه أعتق جاريةً وغلاماً ، ووصلهما من ماله ، وتوفي في حادي عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وستمائة ، بإربل بدار الضيف .

* * *

ذكر من اسمه سري :

السري بن أحمد بن السري :

أبو الحسن الكندي المعروف بالرفاء الموصلي ، شاعر مجيد . حسن اللفظ ، حلو المعاني ، قدم حلب ومدح بها الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وسمع منه بها شيئاً من شعره ، أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، وأبو الحسن الحلبي ، ورويا عنه وروى عنه أيضاً أبو علي أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم ، والحسين بن محمد بن جعفر الخالع ، وأبو علي المُحَسِّن بن علي بن محمد التنوخي ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت المجبر ، ونصر بن أحمد بن يعقوب ، وأبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابىء وابنه أبو علي المحسن بن ابراهيم الصابىء ، وجمع كتابا سماه (٢٢١ ـ و) (المحب والمحبوب والمأكول والمشروب)[١] وهو مجموع حسن .

وبلغني أنه لما قدم حلب ، قاصداً سيف الدولة بن حمدان ، وقف على بابه يلتمس الوصول إليه ، وعلى بابه جماعة من الشعراء ، قد كتبوا إليه رقعة ، يسألونه فيها أن يسمع أشعارهم ، فوقع فيها : أنتم غثاء ، فقال السري وأنفذها الى سيف الدولة :

هـذا اليقـين المحض لا التوهـم
هـم غثـاء أحوى ولست منهـم
وللقوافـي مجهـل ومعلـم
وهـنّ إمـا صـارم أو لهـذم
تكـاد تجري من حواشـيه الدم
وأنـت بالجـود لهـا مسـتلئم

---

١ ـ طبع في دمشق من قبل مجمع اللغة العربية ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ في أربعة أجزاء .

إذ كـل مـن همت بـه مستسلم
يا بـن أبـي الهيجـا أنت العلـم
أنـاف حتـى كللتـه الأنجـم
من الغمـام الجـود أنت أكـرم
وما الظبى عزمـك منهـا أصـرم
الشـعر كالحلـي وأنت معصـم
منـه الجني الحلو ومنـه العلقـم
لا يسـتوي فصـيحه والأعجـم
يومـاً ولا دينـاره والدرهـم[1]

فدعـاه دونهم وسـمع منه .

أخبرني أبو الدر ياقوت بن عبد الله الحموي قال : نقلت من خط أبي علـي المُحَسِّن بن ابراهيم الصابىء : سمعت السري بن أحمد الشاعر يقول لوالدي أبي اسحق ونحن على شربٍ : اشتهي يا سيدي أن أملك ألف درهم وأموت ، فقال له : اعمل قصيدة طويلة تمدح بها الوزير ، يعني أبا الفضل العباس بن الحسين(٢٢٧ـظ) الشيرازي ، فعمل قصيدة طويلة ميمية ، فأنشدها والدي الوزير ، وقال له : هـذا شاعر يشتهر شعره ، ويبقى على الايام ذكره ، وله فيك آمال ، وخاطبه ونازله الى أن أطلق له ثلاثة آلاف درهم قيمتها مائتا دينار ، فقبضتها أنا ، وكان السري نازلاً عليّ وساكناً معي في داري ، ولم أعلمه بحصولها ، فلما اجتمعنا على الشرب رسـم لي والدي ، احضار الكيس فأحضرته ، فلما رآه كاد يموت فرحاً ، ولم ينم تلك الليلـة سروراً ، فلما أصبح ، أخذ الدراهم ومضى ، وغاب أياماً ثم جاءني ، وعليه ثياب جدد فاخرة ، من جملتها عمامة طولها نحو مائة ذراع ، ودراعة واسعة الأكمام ، تنجـر في الأرض ، وخلفه غلام أمرد بثياب مثل ثيابه ، فضحكنا ضحكاً ، خرجنا فيه عـن الحد ، وتوفي بعد ذلك بأيام يسيرة[2] .

---

١ ــ طبع ديوان السري من قبل القدسي سنة ١٣٥٥ ، ولم أستطع الوقوف على نسخة منه .

٢ ــ لم يرد هذا الخبر في ترجمة السري في معجم الادباء .

وفي شدة فاقة السري وفقره ، قال ما أخبرنا به أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل ابن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، ح •

وأخبرناه أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد كتابة ـ قالا : أخبرنا أحمد ابن عبيد الله العكبراوي ـ إجازة ـ قال : أنشدنا أبو الفضل عبد الكريم بن اسماعيل بن عمر بن سنبك الشافعي الفقيه الأزجي قال : أنشدني أبو الحسن أحمد ابن محمد بن الصلت المُجْبِر قال : أنشدنا السري الرفاء لنفسه :

يكفيك من جملة اخباري ... يُسري في الحب واعساري

وكانت الابرة فيما مضى ... تصون وجهي ثم اشعاري

(٢٢٨ ـ و)

فأصبح الرزق بها ضيقاً ... كأنه من ثقبها جاري

نقلت من كتاب المفاوضة ، تأليف محمد بن علي بن نصر بخطه ، وأخبرنا به ـ إجازة ـ أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وغيره ، عن أبي محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أنبأنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي قال: قرأ علينا أبو الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب قال : حدثني أبو القاسم الرقي المنجم قال : كان السري بن أحمد الرّفاء يوماً جالساً معنا ، في دهليز سيف الدولة، فوصف له دعوة كان فيها ، فقال : وكان فيها هِريسة ، بكسر الهاء ، ثم أنشدنا قصيدة له أولها :

أأقحواناً أرته أم بردا ... غيداء يهتز عطفها غَيَدا

حتى قال فيها :

لو وَجَدَتْ للفراق ما وجدا ... لافتقدت نومها كما افتقدا

ثم خرج الآذن ، فدخلنا الى سيف الدولة ، وتفاوضنا الحديث ، وأنشده الشعر السري ، فاستطابه واستحسنه ، قال : فحلف بعض الحاضرين ، قال : وأظنه الفُصَيصي ، أن سرياً الساعة كان يحدثنا حديث دعوة فقال : وكان فيها هِريسة

بكسر الهاء ، فقال سيف الدولة : ويلك من يقول هريسة يقول مثل هذا الشعر ، وفي هذه الأبيـات :

لا تلـح صـباً علـى صَبابتـه ... إذ وَجَدَ الغيّ في الهوى رَشَدَا

(٢٢٨ ـ ظ)

فلـم تـزل للفـراق عادتـه ... تكـدر المـورد الـذي وردا

سـرنا بآمالنـا إلـى ملـكٍ ... يُسَـرّ بالآمـل الـذي وفـدا

مسـتيقظ الـرأي والعزيمـة ... ما استيقظ طرف الزمان أو رقـدا

قال أبو الحسن محمد بن علي بن نصر : وأنشدني له في الكانون ، ووجدت القصيدة في سلامة بن فهد :

وأزهـر وضّاح يـروق عيوننـا ... إذا ما رمينـاه بلحـظ النواظـر

لـه أربع تأبى السُرى غير أنهـا ... تصافح وجـه الأرض مثل الحوافر

تُقـلّ جسوماً بعضـها في موردٍ ... وسائرها في مثـل صـبغ الدياجر

تواصـله أيـام للقـرّ صـولة ... وتهجره أيام لفـح الهواجـر [1]

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر المروزي قال : أنشدنا أبو بكر يحيى بن عبد الرحيم المقرىء وأبو الحسن علي بن الحسـين القطني ، وأبو سعد عبد الله بن أسعد بن حيّان النسائي بنيسابور ، وأبو صـالح عبد الملك بن عبد الواحد بن القشيري بالطابران[2] في النوبة الخامسة ، قالـوا : أنشدنا اسماعيل بن زاهر النوقاني قال : أنشدنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : أنشدنا نصر بن أحمد بن يعقوب قال : أنشدني السري بن أحمـد الموصلي لنفسه :

شـباب المـرء ثـوب مسـتعار ... وأيـام الصـبى أبـداً قصـار

طوى الدهـر الجديد من التصابي ... فليس لما طـوى الدهـر انتشـار

(٢٢٩ ـ و)

---

١ ـ انظر كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للرفاء :٤/٢٣٦مع فوارق .

٢ ـ احدى مدينتي طوس ـ مشهد الحالية في ايـران ـ لأن طوس عبارة عـن مدينتين اكبرهما طابران ، والاخرى نوقان ـ معجم البلدان .

أخبرني ياقوت بن عبد الله الأديب مولى الحموي ، قال : قرأت بخط أبي علي المُحَسِّن بن ابراهيم الصابىء قال : أنشدني والدي أبو اسحق قال : أنشدت السري الرّفاء لبعضهم :

أبوك الذي لما أتى مرج راهط وقد ألبوا للشر فيمن تألبا
تشنّا إلى الاعداء حتى إذا انتهوا إلى أمره طوعاً وكرهاً تحببا

فلما كان بعد أيام أنشدني قصيدة يمدحني بها يقول فيها :

تشنّا إلى الدهر قبل لقائه فلما تنافرنا إليه تحببا

وتبسم عند إنشاده هذا البيت .

قال لي ياقوت : ونقلت من خط المُحَسِّن بن ابراهيم الصابىء ، حدثني السري ابن أحمد قال : مدحتُ في الحداثة رجلاً ، فدفع لي شيئاً قليلاً وأنشدني بديهاً :

أَسَرِيّ شعرك بارد يوفي علىّ برد الدَّمَق
فإذا حُبيت فلا تماكس خذ ولو ثمن الورق [3]

قرأت بخط مظفر الفارقي ، في كتاب محمد بن اسحق النديم ، الذي وسمه بالفهرست ، وذكر أنه نقله من خطه قال : السري بن أحمد الكندي ، من أهل الموصل ، كثير السرقة عذب الألفاظ ، مليح المآخذ ، كثير الافتنان في التشبيهات والأوصاف طالب لها ، ولم يكن له رواء ولا منظر ، ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل هو شعر نفسه قبل موته (٢٢٩ ـ ظ) نحو ثلاثمائة ورقة ، ثم زاد بعد ذلك ، وقد عمله بعض المحدَثين على الحروف[4] .

أنبأنا أبو حفص المكتب عن أبي غالب بن البناء عن أبي غالب بن بشران قال : قرأ علينا محمد بن علي بن نصر قال : حدثني أبو الحسن الحلبي ، وكان شيخاً

---

١ ـ أي أغار . القاموس .
٢ ـ الدمق : ريح وثلج . القاموس .
٣ ـ لم يرد هذا الخبر في ترجمة السري في معجم البلدان .
٤ ـ الفهرس للنديم ـ ط. طهران : ١٩٥ .

يعرف أخبار سيف الدولة قال : كنا مجتمعين يوماً في دهليز سيف الدولة ، وجماعة من الشعراء والشيوخ المتقدمين ، كأبي العباس النامي ، وأبي بكر الصنوبري ، ومن النشء اللاحقين كأبي الفرج الببغاء ، والخالديين ، والسري ، فتذاكروا الشعر ، وأُنشدت قصيدة المتنبي التي أولها :

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا

فاستحسن الجماعة قوله في إعظام الربع :

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه أن نلم به ركبا[1]

فقال السري : لولا أنكم إذا سمعتم ما قلته بعد هذا ، ادعيتم أنني سرقته منه لأمسكت ، وأنشد قصيدة لاميّة قال فيها :

نحفى ونـنـزل وهو أعظم حرمة ... من أن يذال[2] براكب أو ناعل

فحكم الجماعة له بالزيادة في قوله : نحفى وننزل •

قرأت في كتاب لوامع الأمور ، تأليف أبي اسحق ابراهيم بن حبيب السقطي ، صاحب كتاب الرديف قال في حوادث سنة أربع وأربعين وثمانمائة : وفيها مات السري ابن أحمد الرفاء الكندي ، من أهل الموصل الشاعر ، جيد الشعر ، جيد المعاني له ديباجة (٢٣٠ـو) تستحلى ، فصيح مطبوع ، ذو أوصاف أعجزت غيره من أهل عصره ، أن يأتي بمثلها ، وكان رائق الشعر حسنه ، كثير التقلب في بديع التشبيهات والمعاني •

وهذا وهم في وفاته ، فإنه قدم على سيف الدولة في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وجدته كذلك في نسخة قديمة من ديوان شعره ، وبقي مدة في باب سيف الدولة ، وخرج بعد ذلك الى بغداد ، ومدح بعد ذلك الوزير المهلبي ، وتوفي في أيام الوزير أبي الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ، والصحيح في وفاته ، أنه توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، كذا وقع إليّ في بعض تعليقاتي •

---

١ ــ ديوان المتنبي : ٣٥ .

٢ ــ ذل : صار له ذيل ــ القاموس .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، فيما أذن لي في روايته عنه ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : السري بن أحمد بن السري أبو الحسن الكندي الرفاء الموصلي ، شاعر مجود حسن المعاني ، وله مدائح في سيف الدولة وغيره من أمراء بني حمدان ، وكان بينه وبين أبي بكر وأبي عثمان محمد وسعيد ابني هاشم الخالديين ، حالة غير جميلة ، ولبعضهم في بعض أهاجي كثيرة ، فآذاه الخالديان أذاً شديداً ، وقطعا رسمه من سيف الدولة وغيره ، فانحدر الى بغداد ومدح بها الوزير أبا محمد المهلبي ، فانحدر الخالديان وراءه ودخلا الى المهلبي وثلبا سريا عنده ، فلم يحظ منه بطائل ، وحصلا في جملة المهلبي ينادمانه وجعلا هجيراهما ثلب سريّ ، والوقيعة فيه ، ودخلا الى (٢٣٠-ظ) الرؤساء والأكابر ببغداد ، ففعلا به مثل ذلك عندهم ، وأقام ببغداد يتظلم منهما ويهجوهما ،ويقال انه عدم القوت فضلاً عن غيره، ودفع الى الوراقة ، فجلس يورّق شعره ويبيعه ، ثم نسخ لغيره بالأجرة ، وركبه الدين ، ومات ببغداد على تلك الحال ، بعيد سنة ستين وثلاثمائة ، وكان الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ، يزعم أنه سمع منه ديوان شعره ، وقد روى عنه أحمد بن علي ، المعروف بالهائم وغيره[1] .

السري بن اسحق الحلبي :

روى عن أبي مالك النخعي ، روى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر - قراءة عليه مني بحلب - قال : أخبرنا أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الواحد القزاز ، وشهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري ببغداد ، ح .

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بحلب قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي ابن محمد بن علي العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن علي الكندي قال : أخبرنا

---

١ - تاريخ بغداد : ٩/١٩٤ .

أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي قال : حدثني السري بن اسحق الحلبي قال : حدثني أبو مالك النخعي عن الاصمعي قال : اجتمع مشيخة الحي الى الملوّح أبي قيس المجنون ، فقالوا له : لو حججت بولدك فلاذ بالبيت ، لعل الله أن يشفيه مما به (٢٣١ــو) ففعل به ذلك قال : فبينا هو بمنى ، اذ سمع صائحا من تلك الخيام: يا ليلى ، فأنشأ يقول :

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من منىً فهيجّ أحزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بقلبي طائراً كان في صدري

ثم صاح صيحة ، فغشي عليه ، فجعل أبوه يرش على وجهه الماء ، حتى أفاق من غشيته ، فأنشأ يقول :

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة شعثاً أن تُمحىَّ ذنوبها
وناديت يا رباه أوّل سائلتي لنفسي ليلى ثم أنت حسيبها
فإن أعط ليلى في حياتي لم يتب الى الله عبدٌ توبة لا أتوبها

السري بن عاصم :

أبو سهل الطرسوسي الهمداني ، حدّث عن حفص بن غياث وحرمى بن عمارة، روى عنه ابنه أبو محمد ناعم بن السري الطرسوسي ، واسحق بن عبد الله الكوفي .

أنبأنا أبو محمد عبد البر بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : حدثنا اسحق بن عبد الله الكوفي قال : حدثنا السري بن عاصم قال : حدثنا حرمى بن عمارة قال : حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (٢٣١ــظ) « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

قال ابن عدي : وحدثناه عن حرمي جماعة من الثقات : القواريري ، وأبو قدامة السرخسي ، ومحمد بن عبد الرحمن العنبري ، وأحمد بن صالح المصري ،

وسرقه منهم السري بن عاصم ، مع جماعة ضعفاء مثله ، وللسري غير حديث سرقه من الثقات ، وحدّث به عن مشايخهم .

وقال : السري بن عاصم ، يكنى أبا سهل يسرق الحديث[1] .

السري بن المغلس السقطي :

أبو الحسن البغدادي الصوفي ، كان أحد الأولياء المشهورين بالعبادة ، والمعروفين بالورع والزهادة ، وكان أستاذ الجنيد وخاله ، صحب معروفاً الكرخي ، وروى عنه ، وعن هشيم بن بشير وسفيان بن عيينة ، ومروان بن معاوية ، وأبي بكر ابن عياش ، ويحيى بن اليمان ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن معن الغفاري ، وعلي ابن غراب ، وأبي أسامة حماد بن أسامة ، ومحمد بن فضيل الضبي وأحمد بن أبي الحواري ، وحبى الجرجاني .

روى عنه ابن أخته الجنيد بن محمد ، وابنه إبراهيم بن السري وأبو الحسين أحمد بن محمد النوري ، وأبو الفضل العباس بن أحمد المذكرّ ، وأبو العباس بن مسروق الطوسي وأبو بكر محمد بن خالد بن يزيد الرازي ، ومحمد بن ثور الصوفي ، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطي ، وسعيد بن عثمان الحناط ، وابراهيم ابن عبد الله بن أيوب المخرمي ، وأحمد بن علي بن خلف ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البغدادي تلميذ بشر الحافي ، والعباس بن يوسف الشكلي ، والحسن بن علي بن شهريار (٢٣٢ـو) ، وأحمد بن اسحق ، وأبو عثمان سعيد بن عبد العزيز ، وعلي بن عبد الحميد الغضائري الحلبيان ، وأحمد بن ابراهيم بن عنبر ، وعلي بن الحسين بن حرب القاضي ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الاشناني .

وأقام بطرسوس ، وغزا الروم غزوات متعددة ، وجال في الثغور والعواصم .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ـ بالمسجد الأقصى قراءة مني عليه ـ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي الأصبهاني قال : أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا قال : أخبرنا والدي أبو الحسن علي

---

١ ـ الكامل لابن عدي : ١٢٩٨/٣ .

ابن الحسين بن زكريا الطُريثيثي قال : حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله ابن حفص الماليني قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف بن محمد بن حيان الفقيه قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن ثابت قال : حدثنا السري ابن المغلس السقطي قال : حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن ابراهيم السكسكي عن عبد الله بن أبي أوفى قال :

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متكئاً على علي ، فإذا أبو بكر وعمر قد أقبلا ، فقال : يا أبا الحسن حبَّهما فبحبهما تدخل الجنة [1] (٢٣٢ــظ) •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني ــ في كتابه إلينا من مرو ــ قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن منصور الحرضي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : سري بن المغلس السقطي ، كنيته أبو الحسن ، يقال إنه كان خال الجنيد واستاذه ، صحب معروف الكرخي ويسميه الاستاذ ، أول من من أظهر ببغداد لسان التوحيد ، وتكلم في علوم الحقائق ، وهو إمام البغداديين في الاشارات ، وله حكايات تكثر ، يستغني بشهرته عن ذكره والاطناب فيه ، وكان يلزم بيته ولايخرج منه لايراه إلاّ من يقصده إلى بيته ، انقطع عن الناس وعن أسبابهم ، أسند الحديث • (٢٣٣ــو)

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : السري بن المغلس أبو الحسن السقطي ، كان من المشايخ المذكورين ، وأحد العباد المجتهدين ، صحب معروفاً الكرخي ، وحدث عن هشيم بن بشير ، وأبي بكر بن عياش وعلي بن غُراب ، ويحيى بن يمان ويزيد بن هارون وغيرهم •

روى عنه أبو العباس بن مسروق الطوسي ، والجنيد بن محمد وأبو الحسين النوري ، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطي ، وابراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي ، والعباس بن يوسف الشكلي في آخرين [2] •

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

٢ ــ تاريخ بغداد : ١٨٧/٩ .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة ــ قراءة مني عليه ــ قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه ، ح .

وأنبأتنا الحرة زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن قالا : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب (٢٣٣ ــ ظ) بن شاه الشاذياخي ، ح .

وأخبرنا أبو النجيب اسماعيل بن عثمان القارىء ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : ومنهم : يعني من مشايخ الصوفية ــ أبو الحسن سري بن المغلس السقطي ، خال الجنيد وأستاذه ، وكان تلميذ معروف الكرخي وكان أوحد أهل زمانه في الورع والأحوال السنية وعلوم التوحيــد[1] .

أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن علي الطوسي ــ في كتابه إلينا من نيسابور ــ قال : أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن قال : ومنهم ــ يعني من مشايخ الصوفية من القرن الأول ، والطبقة العليا ــ سري بن المغلس السقطي ، إمام البغداديين ، أبو الحسن صحب معروفاً الكرخي ، وكان خال الجنيد وأستاذه ، وهو أول من تكلم ببغداد على لسان التوحيد ، مات سنة إحدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحســن في كتابه قال أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : السري بن المغلس أبو الحسن الســقطي البغدادي الصوفي أحد الزهاد الأتقياء العباد ، قدم دمشق ، وحدث عن مروان بن معاوية ، ويحيى بن اليمان ومحمد بن معن الغفاري ، ويزيد بن هارون وسفيان بن عيينة (٢٣٤ــو) وهشيم ومحمد بن فضيل الضبي وأبي أسامة حماد بن اسامة الكوفي .

حكى عنه ابنه ابراهيم بن السري ، وأبو الفضل العباس بن أحمد القرشي المذكر ، وأبو بكر محمد بن خالد بن يزيد الرازي ، والجنيد بن محمد ، ومحمد بن ثور الصوفي وسعيد بن عثمان الحناط ، وأحمد بن اسحاق ، ومحمد بن الفضل بن

---

١ ــ الرسالة القشيرية : ١٠ .

جابر السقطي والعباس بن يوسف الشكلي ، وأحمد بن علي بن خلف ، والحسن ابن علي بن شهريار ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البغـدادي تلميذ بشـر الحافي [1] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل ــ قراءة مني عليه ــ قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق قال : أخبرنا أبو عبد الله بن باكُوي قال : حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن الخشاب قال : حدثنا جعفر الخلدي قال : حدثني ابن مذار الضراب قال : قال سري : اعتللت بطرسوس علة قيام ، فعادني ناس من الفقراء ، فجلسوا وأطالوا الجلوس ، فقلت لهم : أبسطوا أيديكم حتى ندعو ، فبسطوا وبسطت فقلت : اللهم علمنا كيف نعود المرضى ، ومسحت يدي على وجهي ، فعلموا أنهم قد أطالـوا الجلوس ، فقاموا وانصـرفوا .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف خليل قال أخبرنا[2] ...

قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت أبا علي الحسن البزاز يقول : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل (٢٣٤ ــ ظ) عن السري بعد قدومه من الثغر فقال أبو عبد الله : أليس الشيخ الذي يعرف بطيب الغـذاء ؟ قلت : بلى قال : هو على ستره عندنا قبل أن يخرج ، وكان السري يكثر من ذكـر طيب الغذاء وتصفية القوت ، وشـدة الورع حتى انتشر ذلك عنه ، وبلغ ذلك أحمد ابن حنبل ، فقال : الشيخ الذي يعرف بطيب الغذاء[3] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا احمد بن علي قال أخبرنا سلامة بن عمر النصيبي قال : أخبرنا سعيد بن عثمان قال : سمعت سـري بن مغلس يقول : غزونا أرض الروم فمررت بروضة خضراء فيها الخباز[4] وحجر منقور فيه ماء المطر ، فقلت في نفسي : لئن كنت آكل

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٩/٧ ــ ظ .
٢ ــ فراغ بالاصل لم يكمل الرواية .
٣ ــ حلية الاولياء : ١٢٦/١٠ .
٤ ــ بقلة عريضة الورق لها ثمرة مستديرة . معجم أسماء النباتات .

يوما حلالا فاليوم ، فنزلت عن دابتي وجعلت آكل من ذلك الخباز ، وشربت من ذلك الماء واذا هاتف يهتف بي : يا سري بن المغلس النفقة التي بلغت بها الى هـذا من أين ؟»

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد السيدي ، وأبو المظفر بن القشيري قـالا : أخبرنا أبو عثمان البحيري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عقيل القطان ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمـد بن اسحاق الأزهر الاسفرائيني قال : سمعت أبا عثمان سعيد بن عثمان الحناط البغدادي (٣٣٥ ــ و) يقول : سمعت سري السقطي يقول : قفلت من غزوة كنت غزوتها فأتيت على ماء صافي وعشب أخضر ، قال : فقلت في نفسي : يا سري إن كنت آكلا يوما حلالا فيومك هذا ، قال : فنزلت عن دابتي وربطتها وأنا على أن آكل من ذلك العشب ، وأشرب من ذلك الماء، قال : فإذا بهاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول : يا سري النفقة التـي بلغتك هذا الموضع من أين هي ؟ فعلمت أني في لا شيء[1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ــ قراءة مني عليه بدمشق ــ قال أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال : أخبرنا ابو الحسين بن جميع قال : سمعت أحمد بن الحسين ــ يعني ــ أبا علي الحافظ بالبصرة يقول : سمعت سعيد بن عثمان الحناط يقول : سمعت سري بن مغلس السقطي يقول : خرجت من الرملة ، الى بيت المقدس فمررت بمشرفة وغدير ماء مطر وعشب نابت فجلست آكل من الحشيش وأشرب من الماء ، فقلت : يا نفس إن كنت أكلت أكلة حلال أو شربت شربة حلال قط فاليوم ، قال : فإذا بهاتف يهتف بي : ياسري فالنفقة التي بلغت بك الى هاهنا من أين ؟»

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله ــ بقراءتي عليـه ــ قال : أخبرنا أبـو الفتح عمر بن علي بن حموية ، ح ،

---

١ ــ ابن عساكر ــ المصدر نفسه : ٤١/٧ ــ ظ .

وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن -- في كتابها -- قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب القارىء قال : أخبرنا أبو الاسعد القشيري (٢٣٥ -- ظ) قالا : أخبرنا ابو القاسم القشيري قال : سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول : سمعت أبا عمرو بن علوان يقول : سمعت أبا العباس ابن مسروق يقول : بلغني أن سري السقطي كان يكون في السوق ، وهو من أصحاب معروف الكرخي ، فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم ، فقال : أكس هذا اليتيم ، قال سري : فكسوته ، ففرح به معروف ، وقال : بغّض الله إليك الدنيا ، وأراحك مما أنت فيه ، فقمت من الحانوت ، وليس شيء أبغض إليّ من الدنيا ، وكل ما أنا فيه من بركات معروف .

وقالا : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يحكي عن الجنيد أنه قال : سألني السري يوما عن المحبة فقلت : قال قوم : هي الموافقة ، وقال قوم : الإيثار ، وقال قوم : كذا وكذا ، فأخذ السري جلدة ذراعه ، ومدها فلم تمتد ، ثم قال : وعزته لو قلت إن هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت ، ثم غشي عليه فدار وجهه كأنه قمر مشرق ، وكان السري به أدمة .

قالا : قال ويحكى عن السري أنه قال : وقع ببغداد حريق ، فاستقبلني واحد فقال لي : نجا حانوتك فقلت : الحمد لله ، فمنذ ثلاثين سنة ، أنا نادم على ما قلت ، حيث أردت لنفسي خيرا مما للمسلمين .

قال أبو القاسم القشيري : أخبرني عبد الله بن يوسف قال : (٢٣٦ -- و) سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا بكر الحريمي يقول : سمعت السري يقول ذلـك[1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني قال : أخبرنا أبـو الحسن علي بن المسلم السلمي قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال : أخبرنا أبـو

---

١ -- الرسالة القشيرية : ١٠ .

الحسين محمد بن أحمد بن جُميع قال : حدثني محمد بن يوسف قال : سمعت جعفر الخلدي يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت سري السقطي يقول : أشتهي أن لا أموت في بلدي أفزع أن لا تقبلني الارض فأفتضح •

أخبرنا محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا عمر بن علي قال : أخبرنا عبد الوهاب ابن شاه قال : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت عبدالله بن يوسف الاصبهاني رحمه الله يقول : سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول : سمعت جعفر بن محمد بن نُصير يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول : أشتهي أن أموت ببلد غير بغداد ، فقيل له : ولم ذلك ؟ قال : أخاف أن لا يقبلني قبري فأفتضح •

قال أبو القاسم القشيري : ويحكى عن السري أنه قال : أنا أنظر في أنفي كذا مرة في اليوم ، مخافة أن يكون قد اسود ، خوفا من الله أن يسود صورتي لما أتعاطاه[1] •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق قال : أخبرنا علي ابن عبد الله الهمذاني ــ بمكة ــ قال : حدثنا مظفر بن سهل المقرىء قال : سمعت علان الخياط ، وجرى بيني وبينه مناقب سري (٢٣٦ ــ ظ) السقطي فقال لي علان: كنت جالسا مع سري يوما ، فوافته امرأة فقالت : يا أبا الحسن أنا من جيرانك ، أخذ ابني الطائف البارحة ، وكلم ابني الطائف ، وأنا أخشى أن يؤذيه ، فإن رأيت أن تجيء معي ، أو تبعث إليه ، قال علان : فتوقعت أن يبعث إليه ، فقام فكبر وطوّل في صلاته ، فقالت المرأة ، يا أبا الحسن الله فيّ ، هو ذا أخشى أن يؤذيه السلطان، فسلم وقال لها : أنا في حاجتك ، قال علان : فما برحت حتى جاءت امرأة الى المرأة فقالت : إلحقي قد خلوا ابنك •

قال أبو طالب : قال لي علان : وايش تعجب من هذا ، اشتري منه كُر لوز بستين دينارا ، وكتب رزمانجه ثلاثة دنانير ربحه ، فصار اللوز بتسعين دينارا ، فأتاه الدلال فقال : إن ذلك اللوز أريده ، فقال له : خذه ، قال : بكم ، قال : بثلاثة

---

١ ــ الرسالة القشيرية : ١٠ ــ ١١ .

وستين ديناراً ، فقال له الدلال : إن اللوز قد صار الكُر[1] بتسعين ، قال له : قد عقدت بيني وبين الله عقدا لا أحله ، ليس أبيعه إلا بثلاثة وستين دينارا ، فقال له الدلال : إني قد عقدت بيني وبين الله عز وجل ، أن لا أغش مسلما ، لست آخذه منك إلا بتسعين ، فلا الدلال اشترى منه ، ولا سري باعه .

قال أبو الطيب : قال لي علان : كيف لا يستجاب دعاء من كان هذا فعله[2] ؟.

أخبرنا عمي أبو غانم قال : أخبرنا أبو الفتح بن حمويه ، ح .

وأخبرتنا زينب بنت الشعري في كتابها قال : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب بن عثمان قال : أخبرنا أبو الاسعد القشيري قالا : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت الشيخ (٢٣٧ ــ و) أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول : سمعت أبا العباس البغدادي يقول : سمعت جعفر بن نصير يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول : إن نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنة أو أربعين سنة أن أغمس جزرة في دبس فما أطعمتها .

وقالا : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : سمعت أبا نصر السراج يقول : أخبرني جعفر بن محمد قال : حدثني الجنيد قال : دخلت على السري يوما ، فقال لي : عصفور كان يجيئني كل يوم فأفت له الخبز فيأكل من يدي ، فنزل وقتا من الاوقات فلم يسقط على يدي ، فتذكرت في نفسي : ايش السبب فذكرت أني أكلت ملحاً بابزار[3] ، فقلت في نفسي : لا آكل بعدها وأنا تائب منه ، فسقط على يدي وأكل[4] .

وقالا : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : وسمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت الجزيري يقول : سمعت الجنيد

---

١ ــ الكُر مكيال للعراق ، يساوي ستة أوقار حمار ، أو ستون قفيزا ، أو أربعون اردبا . القاموس .

٢ ــ تاريخ بغداد : ١٨٨/٩ ــ ١٨٩ .

٣ ــ التوابل .

٤ ــ لم يرد هذا الخبر في ترجمة السري في الرسالة القشيرية .

يقول : دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : جاءتني البارحة الصبية فقالت : يا أبت هذه ليلة حارة ، وهذا الكوز أعلقه ها هنا ، ثم إنه حملتني عيناي فنمت ، فرأيت جارية من أحسن الخلق ، قد نزلت من السماء ، فقلت: لمن أنت ؟ قالت : لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ، وتناولت الكوز فضربت به الارض ، قال الجنيد : فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب[1] .

وقالا : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : (٣٣٧٦ ــ ظ) سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت أبا العباس البغدادي يقول : سمعت جعفر يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول : يا معشر الشباب جِدّوا قبل أن تبلغوا مبلغي فتضعفوا وتقصروا كما قصرت ، وكان في ذلك الوقت ، لا يلحقه الشباب في العبادة .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الانصاري قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد ــ إجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الجبار قال : قال لنا أبو الحسن العتيقي : قال لنا محمد بن العباس بن حيويه : قال لنا علي بن الحسين بن حرب القاضي : قال لي سري السقطي : لا يقوى على ترك الشبهات إلا من ترك الشهوات .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي قال : أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسين قال : حدثنا أبو أسعد أحمد بن محمد الماليني قال : سمعت أبا حفص عمر بن أحمد بن عثمان يقول : سمعت علي بن الحسين بن حربويه يقول : سمعت السري السقطي يقول : لا يقوى على ترك الشهوات إلا بترك الشبهات .

أخبرنا عمر بن محمد الدارقزي ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ قال : أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا سلامة بن عمر النصيبي

---

١ ــ الرسالة القشيرية : ١١ .

قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال : حدثنا العباس بن يوسف قال : حدثني سعيد بن عثمان قال : سمعت السري بن مغلس قال : غزوت راجلا ، فنزلنا خربة للروم ، فألقيت نفسي على ظهري ورفعت (٢٣٨ ـ و) رجلي على جدار ، فإذا هاتف يهتف بي : يا سري بن مغلس هكذا تجلس العبيد بين يدي أربابها .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : سمعت محمد بن علي بن حبيش يقول: سمعت عبد الله بن شاكر يقول : قال سري السقطي : صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب ، فنوديت : يا سري كذا تجالس الملوك ؟ قال : فضممت إلي رجلي ثم قلت : وعزتك لا مددت رجلي أبدا[1] .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد ـ قراءة مني عليه ـ قال أخبرنا أحمد بن محمد الاصبهاني قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن الصوفي قال : أخبرنا والدي أبو الحسن بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن محمد الهروي قال : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن الفيض يقول : سمعت علي بن عبد الحميد الغضائري يقول : جئت الى سري بن المغلس السقطي لأقرأ عليه شيئا ، فدققت عليه الباب ، فسمعته من داخل وهو يقول : اللهم من شغلني عنك فاشغله بك ، ثم فتح الباب وقعد ، فأخذت أقرأ عليه ، فقال : إن هذه أغلال ، إن هذه أغلال .

وفي غير هذه الرواية قال علي بن عبد الحميد : كان من بركة دعائه أني حججت أربعين حجة على رجلي من حلب ذاهبا وراجعا .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله قال : أخبرنا أبو الفتح بن حمويه ، ح .

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح .

وأخبرنا أبو النجيب بن عثمان ـ مكاتبة ـ قال : أخبرنا أبو الاسعد بن عبد الواحد قالا : أخبرنا أبو القاسم (٢٣٨ ـ ظ) القشيري قال : سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول : سمعت محمد بن الحسين الخشاب يقول : سمعت جعفر

---

١ ـ تاريخ بغداد : ٩/١٨٧ ـ ١٨٨ .

ابن محمد بن نصير يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول : أعرف طريقا مختصرا ، قصدا الى الجنة ، فقلت له : ما هو ؟ فقال : لا تسل من أحد شيئا، ولا تأخذ من أحد شيئا ، ولا يكون معك شيء تعطي أحدا(١) .

قال أبو القاسم القشيري : وسمعته ــ يعني أبا عبد الرحمن ــ يقول : سمعت سعيد بن أحمد يقول : سمعت عباس بن عصام يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول : إن الله سلب الدنيا عن أوليائه ، وحماها عن أصفيائه ، وأخرجها من قلوب أهل وداده ، لأنه لم يرضها لهم .

وقال القشيري : سمعت أبا عبد الله الصوفي يقول : سمعت أبا الطيب السامري يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول: مارست كل شيء من أمر الزهد، فنلت منه ما أريد ، إلا الزهد في الناس ، فإني لم أبلغه ولم أطقه(٢) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الانصاري قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن أحمد الحافظ ــ إذناً إن لم أكن سمعته منه ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي ، بانتخابي من أصول سماعه قال : سمعت أبا الحسن أحمد ابن محمد بن أحمد العتيقي يقول : سمعت محمد بن العباس بن حيويه يقول : سمعت القاضي أبا عبيد بن حربويه يقول : سمعت السري السقطي يقول : من أحسن ظنه بالله استراح قلبه .

أخبرنا الشريف أبو هاشم (٢٣٩ ــ و) عبد المطلب بن الفضل ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو مطيع أحمد بن محمد القاضي بمرو قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السرخسي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الصفار ــ إملاءً ــ قال : سمعت الاستاذ أبا سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن يزيد الحلبي القاضي بمصر قال : سمعت عمي يقول : سمعت الغضائري

---

١ ــ الرسالة القشيرية : ١٠ .
٢ ــ ليس بالرسالة القشيرية المطبوعة .

يقول : قال السري بن المغلس : ترى أنت ترجو ، ولو رجوت لطلبت ، ترى أنك تخاف ، ولو خفت لهربت .

أخبرنا أبو علي حسن بن ابراهيم بن دينار المنادي بالقاهرة قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي عن أبي بكر الشيروي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدان الكرماني قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الصوفي بشيراز يقول : سمعت الكناني يقول : سمعت الجنيد يقول : سألت السري السقطي : متى ينتفع المتعلم بعلمه ؟ قال : إذا طلب من عين الصفا ، قلت للجنيد : ما عين الصفا ؟ قال : لا يريد به غير معرفة الله وطاعته .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي عن أبي عبد الرحمن بن محمد الكشميهني ، ح .

وأخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي بن بركات قال : أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني الامام قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الملك بن محمد بن شاذان الانصاري قال : أخبرنا والدي قال : سمعت (٢٣٩ ــ ظ) أبا نصر السراج الصوفي يقول : سمعت جعفر بن نصير يقول: سمعت الجنيد يقول : سمعت السري السقطي يقول : احــذر أن لا تكون ثنــاء منشورا ، وعيبــا مستورا .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر ابن أبي الحسن البسطامي قال : حدثنا أبو عبد الله يحيى بن أحمد البنّاء من لفظه قال : أبو عبد الله محمد بن فاشاذة [1] القاضي الأصبهاني ، ح .

. وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي ــ قراءة مني عليه ــ قال : أخبرنــا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السّلفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بــن الحسين بن زكريا الطريثيثي قال : أخبرنا والدي قالا : أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله الماليني . قال الطريثيثي : لفظاً . قال : سمعت أبا الحسن علي بن ابراهيم البغدادي يقول : سمعت الجنيد ــ وزاد ابن فاذشاه : ابن محمد يقول :

---

١ ــ كذا وأورده من قبل ثم من بعد « فاذشاه » .

دخلت على سري السقطي فقال لي : ياأبا القاسم حتى متى لاتطوي فرش المرضى — وزيد الطريثيثي : عنك فرش المرضى — وحتى متى لا تستريح من عيادة الهلكى ، وحتى متى لا تنفع فيك أدوية الأطباء ، يا أبا القاسم اجعل قبرك خزانتك ، وقدم إليها أحسن ما تقدر عليه حتى إذا دخلت الى الخزانة ، سرك ما قدمت إليها •

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى الدمشقي بها قال : أخبرنا أبو يعلى بن كَرَوَّس السُّلمي قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم (٢٤٠-و) المقدسي قال : أخبرنا أبو منصور خزرون بن الحسن الرملي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بكر : أن الطرسوسي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن زكريا قال : حدثنا أبو طاهر بن كثير قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم بن عنبر قال : سمعت سري بن المغلس يقول : العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلاّ ارتحل •

أخبرنا أبو القاسم بن رواحة قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : سمعت أبا الحسن — يعني العتيقي — يقول : سمعت أبا عمر — يعني ابن حَيَّويه — يقول : سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول : سمعت سري السقطي يقول : من مرض فلم يتبب فهو كمن عولج فلم يبرأ •

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي :

. أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن حمو ّيه ، ح .

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح .

وأخبرنا أبو النجيب القارىء مكاتبة قال : أخبرنا أبو الأسعد بن عبد الواحد قالا : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السُّلمي رحمه الله يقول : سمعت أبا عمر الأنماطي يقول : سمعت الجنيد يقول : ما رأيت أعبد من السري ، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ، ما رؤي مضطجعاً ولا في علة الموت ، ويحكى عن السري أنه قال : التصوف اسم لثلاثة معان : وهو الذي لا يطفىء نور معرفته ونور ورعه ، ولا يتكلم بباطنٍ في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله (١) .

أخبرنا والدي أبو الحسن أحمد ، وعمي أبو غانم محمد ابنا هبة الله بن محمد ، وأبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري ، وأبو البركات الحسن ابن محمد بن الحسن ، والسالار بهرام بن محمود بن بختيار الأتابكي ، وولده محمد قالوا : أخبرنا أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد الفلكي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني قال : سمعت الامام (٢٤٢ ـ و) أبا منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي رحمه الله يقول : سمعت أبي يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري السقطي يقول : وسُئل عن التصوف فقال : الإعراض عن الخلق ، وترك الإعتراض على الحق .

---

١ ـ الرسالة القشيرية : ١٠ .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الصوفي قال : أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ قال : أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين الطُرَيثيثي قال : أخبرنا أبي قال: حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد الهروي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين ابن بندار قال : أخبرنا علي بن عبد الحميد قال : سمعت السري السقطي يقول : عجبت لمن ينشد ضالته وقد أضل نفسه ، وعجبت لمن سافر في طلب الارباح ، ولن يربح تاجر مثل نفسه •

وقال : حدثنا أبو سعد الهروي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن هارون البرذعي قال : سمعت المرتعش يقول : قال لي الجنيد : قال لي سري : احفظ عني يا غلام : إن المعرفة ترفرف على القلب ، فإن كان فيه الحياء وإلا ارتحلت •

أخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي بن بركات المنبجي قال : أخبرنا أبا يوسف بن آدم المراغي ، ح •

وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني ــ إجازة ــ قالا أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسين بن عبد الله الربعي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال : حدثنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدي قال : حدثنا الجنيد (٢٤٢ ــ ظ) بن محمد قال : أرسلني سري رحمه الله في حاجةٍ ، فأبطأت عليه ، فقال لي : إذا أرسلك من يتكلم في موارد القلوب في حاجة فلا تبطىء عليه ، فإن قلوبهم لا تحتمل الانتظار •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : أخبرنا جعفر الخُلْدي ــ في كتابه ــ قال : سمعت الجنيد بن محمد يقول : كنت يوماً عند السري بن المغلس ، وكنا خاليين ، وهو متزّر بمئزر ، فنظرت الى جسده كأنه جسد سقيم دنف مُضنى ، كأجهد ما يكون ، فقال : انظر الى جسدي هذا ، لو شئت أن أقول أن ما بي هذا من المحبة ، كان كما أقول ، وكان وجهه أصفر ثم أشرق حمرة ،

حتى تورد ، ثم اعتل فدخلت عليه أعوده ، فقلت له كيف تجدك ؟ فقال :

كيف أشكو الى طبيبي ما بي والذي بي أصابني من طبيبي

فأخذت المروحة أروحه ، فقال لي : كيف يجد روح المروحة ، من جوفه يحترق من داخل ثم أنشأ يقول :

القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب إن كان شيء فيه لي فرج فامنن علي به ما دام بي رمق [1]

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ـ بقراءتي عليه ـ قال : أخبرنا عمر بن أبي (٢٤٣ ـ و) الحسن البسطامي قال : قرأت على أبي بكر الشيروي أخبركم أبو سعيد بن أبي الخير قال : سمعت أبا علي زاهر قال : سمعت أبا الحسن علي بن المثنى بأستراباذ [2] يقول : سمعت جعفر بن محمد بن نصير الخلدي يقول : سمعت الجنيد يقول : دخلت على السري في مرضه الذي مات فيه فقلت له : كيف تجدك يا شيخ؟ قال : عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئا ، فأخذت المروحة لأروحه فقال : دعني كيف أتروح بريح المروحة ، فأحشائي تحترق ، فقلت له ، أوصني أيها الشيخ قال إياك وصحبة العوام فقلت له : زدني ، قال : فرفع رأسه إلي بعدما طأطأه وقال : لا تشتغل عن صحبة الله بصحبة الأخيار فقلت له : لو سمعت منك هذه الكلمة من قبل لما صحبتك .

وأخبرنا أبو هاشم بن الفضل أيضاً قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن البختري بنو قان قال : حدثنا أبو على اسماعيل بن علي الجاجرمي بنيسابور قال : سمعت أبا سعيد بن أبي الخير ، شيخ زمانه ، يقول : سمعت أبا الحسن علي بن المثنى بأستراباذ فذكر مثله .

---

١ ـ لم يرد هذا الخبر والشعر في حلية الاولياء ،انظر تاريخ بغداد : ١٩١/١٩ .
٢ ـ بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقا كثيرا من أهل العلم وهي من أعمال طبرستان . معجم البلدان .

أخبرنا أبو هاشم بن أبي المعالي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي، ح.

وأنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قالا: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا أبو نعيم قال: أخبرنا جعفر الخلدي في كتابه قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: كنت أعود السري، في كل ثلاثة أيام، عيادة السُنّة، فدخلت عليه وهو يجود بنفسه، فجلست عند رأسه فبكيت وسقط (٢٤٣ ـ ظ) من دموعي على خده، ففتح عينيه ونظر إليّ، فقلت له: أوصني، فقال: لا تصحب الاشرار، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار.

وقال: أخبرنا أبو شجاع البسطامي قال: أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق قال: أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه قال: أخبرنا أبو الطيب بن الفرخان قال: أخبرنا الجنيد قال: دخلت على سري السقطي وهو في النزع، فجلست عند رأسه، فوضعت خدي على خده فدمعت عيناي، فوقع دمعي على خده، ففتح عينيه، فقال: من أنت؟ قلت: خادمك الجنيد، فقال: مرحباً، فقلت له: أيها الشيخ أوصني بوصية أنتفع بها بعدك، فقال: إياك ومصاحبة الأشرار، وأن لا تنقطع عن الله بصحبة الأخيار.

أخبرنا أبو المظفر عبد الكريم بن محمد ـ في كتابه إلينا من مرو ـ قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن منصور الحرضي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكّي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم المقرىء ببغداد يقول: مات سري سنة إحدى وخمسين ومائتين.

أخبرنا حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ـ بالمسجد الأقصى ـ قال: أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال: أخبرني أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا أبو سعد الماليني قال: سمعت أبا حفص عمر بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين القاضي: توفي سري المغلس يوم الثلاثاء

لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر ، ودفن بعد العصر .

أخبرنا زيد بن الحسن ــ إذناً ــ قال أخبرنا أبو منصور بن (٢٤٤ ــ و) زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني الأزهري قال : قال لنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه : قال لنا أبو عبيد علي بن الحسن بن حرب القاضي : توفي أبو الحسن السري بن المغلس السقطي يوم الثلاثاء لست ليال خلون من شهر رمضان ، سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، بعد أذان الفجر ، ودفن بعد العصر .

قال الخطيب : وكان دفنه في مقبرة الشونيزي ، وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد[1] .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي قال : أخبرنا أبو الفتوح بن شاه الشاذياخي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : مات السري سنة سبع وخمسين ومائتين[2] .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد في كتابه قال : أخبرنا أبو سعد الحرضي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي ــ إجازة ــ قال : حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرني أبو زرعة ــ إجازة ــ قال : سألت الخلدي قال: سألت الجنيد عن موت السري ، فقال : مات سنة سبع وخمسين ومائتين .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا البرقاني قال : أخبرنا محمد بن العباس قال : سمعت أبا الحسين بن النرسي صديقنا قال : سمعت أبا عبيد بن حربويه يقول : حضرت جنازة سري السقطي ، فسررت فحدثنا رجل عن آخر أنه حضر جنازة سري فلما كان في بعض الليالي رآه في النوم فقال : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ولمن حضر جنازتي (٢٤٤ ــ ظ) وصلى علي . قلت فإني ممن حضر جنازتك وصلى عليك ، قال : فأخرج درجاً فنظر فيه ، فلم ير لي فيه اسماً ، فقال : فقلت : بلى قد حضرت ، قال : فنظر فإذا اسمي في الحاشية[3] .

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٩/١٢٩ .
٢ ــ الرسالة القشيرية : ١٠ .
٣ ــ الخطيب البغدادي ــ المصدر نفسه .

ذكر من اسمه سعادة

سعادة بن عبد الله بن أحمد بن علي :

أبو اليمن الحمصي الضرير ، وكان يسمى أيضاً سعيد ، شاعر مجيد الشعر ، سهل الألفاظ عذبها ، قرأ الأدب بحمص على القاضي أبي البيان محمد بن عبد الرزاق ابن أبي حَصين المعري ، قاضي حمص ، وسمع منه ، وورد حلب في أوائل دولة الملك الظاهر غازي بن يوسف .

كتب عنه أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان المعري الكاتب ، وروى عنه ولده سالم بن سعادة الشاعر ، شيئاً من شعره ، وأخبرني سالم بما يدل على أن مولد أبيه سعادة ، في سنة تسع وعشرين وخمسمائة أو نحوها ، وذكر لي أنه سمع بحمص من القاضي أبي البيان المعري ، واشتغل عليه بالأدب قال : وصنف له أبو البيان مقدمة في النحو ، وقدم حلب في أوائل دولة الملك الظاهر ومدحه بها .

أنشدني المهذب سالم بن سعادة بن عبد الله الحمصي بحلب قال : أنشدني أبي أبو اليمن سعادة بن عبد الله الحمصي لنفسه ، في الملك الناصر صلاح الدين :

حيَّتك أعطاف القدود ببابها ... لما انثنت تيها على كُشانها[1]

وبما وقى العنّاب من تفاحها ... وبما حماه اللاذ من رمانها

(٢٤٥ ـ و)

من كل رانية بمقلة جؤذر ... يَبدو لنا هاروت من أجفانها

وافتك حاملة الهلال بصعدة ... جعلت لواحظها مكان سنانها

حورية تسقيك جنة ثغرها ... من كوثر أجرته فوق جمانها

نزلت بواديها منازل جلقٍ ... فاستوطنت في الفيح من أوطانها

---

١ ـ الكشنى : الكرسنة . القاموس .

فالقصر فالشرفين فالمرج الذي ... تحدو محاسنه على استحسانها

فجنات برزتها فيا طوبى لمن ... أمسى وأصبح ساكنا بجنانها

بحدائق نظمت حلا أثمارها ... نظم الحلي على طلى أغصانها

فكأنهن عرائس مجليّة ... وكأنها الأقراط في آذانها

ومرابع تهدي الى سكانها ... طيباً إذا نفحت على سكانها

أرجاً لدى الغدوات تحسب أنه ... مسك إذا وافاك من أردانها

فالنّور تيجان على هاماتها ... والنُّور أثواب على أبدانها

والورق قينات على أوراقها ... تفتن بالألحان في أفنانها

أحنوا الى الهضبات من أنشازها ... لا بل الى الوهدات من غيطانها

وأحن من شوق الى ميطورها (٢) ... وأهيم من توق الى لوّانها

وأبيت من وله وفرط صبابة ... أبكي على ما فات من أزمانها

أيام كنت بها وكانت عيشتي ... كالروضة الميثاء في أبّانها

والربوة الشماء جنتي التي ... رضوان منسوب الى رضوانها

(٢٤٥ ـ ظ)

دار هي الفردوس إلاّ أنها ... أشهى من الفردوس عند غيابها

لنهود بركتها قدود رقصها ... أبداً على المزموم من ألحانها

ومعاطف عطف النسيم قسيها ... فهوت بنادقها على ثعبانها

دحيت كراة مياهها بصوالج ... جالت فوراسهن في ميدانها

واعتد شاذروانها بعساكر ... لمعت حواشيها على فرسانها

وتقلدت أجيادها بقلائد ... نثرت نظائمهن فوق جرانها

وتضاحكت أفواهها بمباسم ... تروي مراشفها صدى ظمآنها

بمروق صاف كأنّ زلاله ... متدفق من راحتي سلطانها

---

١ ـ الميطور من قرى دمشق . معجم البلدان .

قرأت بخط أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان الكاتب ، مما أنشده إياه سعادة الضرير بدمشق ، للقاضي أبي البيان المعري ، وكتبها إلى سعادة ، وأخبرنا بها أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي وغيره ، عن القاضي أبي البيان محمد بن عبد الرزاق المعري ، أنه كتب من شعره إلى سعادة الضرير يمدحه :

هم يحسدون سعيداً في قصائده ... وليس يعزى إلى عيٍ وتقصير
هو المُفَوه والمنطيق واللسن ... الفصيح في كل منظوم ومنثور
والمدره الحسن الألفاظ ضمنها ... المعنى اللطيف صفا من كل تكدر
وليس أعمى الذي أضحت بصائره ... تبدي له كل مخفي ومستور

سألت سالم بن سعادة عن وفاة أبيه فقال : في سنة إحدى وتسعين (٢٤٦-و) وخمسمائة ، وبعد وفاة الملك الناصر بسنتين ، وكان له من العمر إثنان وستون سنة .

سعادة بن عبد الله الخادم :

اللحياني المعروف بالقلانسي وبلقب يمن الدولة ، وكان ذا لحية بيضاء ولهذا عرف باللحياني ، وكأنه خصي بعد نبات لحيته ، وكان فاضلاً عالماً ديناً ، ولي قلعة حلب في أيام الظاهر بن الحاكم ، بعد أن قتل عزيز الدولة فاتك ، في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

قرأت في تاريخ أبي غالب همام بن المهذب المعري قال : وفيها يعني سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وردت عساكر مصر ، وزعيمهم سديد الدولة علي بن أحمد الضيف ، فتسلم حلب من وفي الدولة بدر وولي صفى الدولة أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر بن فلاح ، حلب ووليت القلعة خادماً له بلحية بيضاء ، لقبه يُمن الدولة ، وكان من أفاضل المسلمين فيه الدين والعلم [1] .

---

١ ـ انظر حول ولاية عزيز الدولة فاتك لحلب ثم مقتله سنة ٤١٣ هـ/١٠٢٢ م كتابي امارة حلب : ٥٠ ـ ٥٥ .

ذكرى من اسمه سعد الله

سعد الله بن أسلم

أبو منصور الرحبي ، أظنه من أهل الأدب ، وكان بحلب ، كتب عنه بعض أهلها بيتين من الشعر ، فلا أدري هماله أو لغيره •

ظفرت بمجموع لبعض الحلبيين ، وأظنه ــ والله أعلم ــ بخط أبي غانم بن الأغر فقرأت فيه : أنشدني أبو منصور سعد الله بن أسلم الرحبي بحلب ، في رجب سنة اثنتين (٢٤٦ ــ ظ) وسبعين ــ يعني ــ وأربعمائة :

ياذا الذي بعذابي ظل مفتخراً هل كنت إلا مليكاً جار إذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر وان أفق منه يوماً ما فسوف ترا

سعد الله بن صاعد

ابن المرّجا بن الحسين بن الخلاّل ، أبو المرجّا ، الكاتب الرحبي ، من أهل رحبة مالك بن طوق ، وكان كاتباً حسناً ، من البيوت المشهورة بالرحبة ، وتوجه منها إلى دمشق ، وولي بها الوزارة للشيخ ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان ، وقدم حلب معه حين قدمها ناصر الدولة وعاد معه إلى دمشق ، فلما قبض المستنصر المستولي على مصر ، على ناصر الدولة ابن حمدان ، توّجه أبو المرجا إلى بغداد ، وأقام بها •

وكان قد سمع بالرحبة أبا عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ ، وبدمشق أبا الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد ، وأبا المعمر المسدد بن علي الأملوكي، وأبا الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحنّائي وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطُبَيْز الحلبي •

روى عنه أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندي ، وأبو

البركات هبة الله بن المبارك السقطي ، وابن ابن أخته أبو القاسم هبة الله بن المسلم ابن نصر بن الخلال الرحبي ، وسعد الخير بن محمد .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل - في كتابه - قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن المسلّم بن نصر الخلاّل (٢٤٧-و) الرحبي بها ، وبدمشق ، قال : أخبرنا خال أبي الشيخ أبو المرجا سعد الله بن صاعد بن المرجا بن الحسين الرحبي ، قراءة عليه في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي عوف قال : حدثنا الحسن بن منير قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم قال : حدثنا هشام بن عمّار قال : حدثنا شعيب - يعني - بن اسحق قال : حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين أملحين أقرنين ، يذبحهما بيده ويطأ على صفاحهما ويسمّي ويكبر [1] .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي القاسم بن السمر قندي قال : أنشدنا أبو المرجا سعد الله بن صاعد بن المرجا الرحبي ، ويعرف بعميد الرؤساء ، ببغداد قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي قال : أنشدنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن قال : أنشدني أبو علي الحسن بن مالك التغلبي :

فلو أنني أخلصت لله نيتي	لأسعفني في كل أمرٍ أريده
على أنني أصبحت بالله مؤمناً	وقد صح عندي وعده ووعيده
ولست بكفار أثيم بربه	ولكن مقراً زال عنه جحوده
فان ينتقم مني فأهل انتقامه	وان يعفو عني عفوه لا يؤوده

(٢٤٧-ظ)

أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : قرأت بخط أبي عامر العبدري قال : سعد الله بن صاعد الرحبي ، حدثنا عن ابن أبي عوف الصوري ،

١ - انظره في كنز العمال : ١٨١١٦/٧ . تاريخ ابن عساكر : ٤٨/٧ - و.ظ .

وأبي الحسن الحنائي ، وأبي معمر المسدد ، وفي سماعه منهم عندي نظر ، وفي القلب منه شيء ، وما أراه يكذب ان شاء الله .

أخبرنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن في كتابه قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن عمي قال : سعد بن صاعد بن المرجا بن الحسين أبو المرجا بن الخلال الرحبي ، سمع بدمشق سنة ستٍ وعشرين وأربعمائة ، أبا الحسن محمد بن عوف وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطبيز ، وأبا المعمر المسددبن علي الأملوكي وأبا الحسن علي بن محمدبن ابراهيم الحنائي وبالرحبة أبا عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ ، وكانت له بدمشق دار في قصر النفيس ، وهي المدرسة التي وقفها نور الدين رحمه الله ، داخل باب الفرج على أصحاب الشافعي ، وكان له حمام القصر أيضا ، ودار أخرى خلف حمام العقيقي ، حدثنا عنه ابن ابن اخته أبو القاسم هبة الله بن المسلم بن نصر الخلال (١) .

أجاز لنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار ، الرواية عنه ، وقال في تاريخه المجدد لمدينة السلام : سعد الله بن صاعد بن المرجا بن الحسين الخلال الرحبي أبو المرجا ، الكاتب من أهل رحبة الشام ، سمع بها أبا عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري ، في سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، وسمع بدمشق في سنة ست وعشرين (٢٤٨ـو) وأربعمائة من أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي عوف ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطبيز وأبي المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي ، وأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبراهيم الحنائي ، وكان كاتباً بليغاً سديداً نبيلاً بقية بيته .

ولي الوزارة لناصر الدولة أبي محمد الحسن بن حمدان فلما تم عليه من صاحب مصر ما تم ، وهرب بأسبابه ، ورد ابن صاعد هذا لبغداد واستوطنها الى حين وفاته ، وكان ينزل بباب المراتب وحدّث ، فروى عنه من أهل بغداد أبو البركات هبة الله ابن المبارك السقطي ، وأبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمر قندي .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤٨/٧ـو .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن عن أبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري الأندلسي قال : أخبرني سعد الله بن صاعد أن مولده سنة خمس وأربعمائة •

أنبأنا أبو عبد الله بن النجار قال : قرأت بخط أبي عامر العبدري قال : توفي سعد الله بن صاعد ودفن يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بباب المراتب •

سعد الله بن عبد الله بن ثائق :

أبو القاسم الحلبي الاستاذ ، كان معلماً بحلب وكان شاعراً ، مدح نصر بن صالح في سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ذكر ذلك أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي ولم أظفر (٢٤٨ـظ) بشيء من شعره •

سعد الله بن غنائم بن علي بن قانت :

أبو سعد الحموي المقرىء النحوي الضرير ، رجل فاضل عارف بالقرآن والنحو قدم حلب وصحب بها الشيخ أبا الأصبغ عبد العزيز بن الطحان ، وقرأ عليه القرآن ومهر في علم العربية ، وصنف فيه كتابين أحدهما التبصرة والآخر [٢] ••• وقرأتهما عليه بحماة وكان قد تصدر بحماة لاقراء القرآن العظيم وعلم النحو ، قال لي : ونزلت بحلب في مدرسة ابن أبي عصرون النورية •

أنشدنا أبو سعد سعد الله بن غنائم النحوي الحموي بها لبعض الشعراء هذه الأبيات وهي تجمع العلل التسع المانعة من الصرف :

شيئان من تسعة في اسم اذا اجتمعا … لم يصرفاه وبعض القول تهذيب
جمع ووصف وتأنيث ومعرفة … وعُجمة ثم عدل ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها ألف … ووزن فعل وهذا القول تقريب

ووقع إليَّ من شعر الشيخ أبي سعد النحوي هذه الأبيات ، ولي منه إجازة :

إذا رزق الله الفتى ما يقوته … وسلَّمه من فتنة وضلال

---

٢ ـ فراغ بالاصل •

وعافاه عن سقم وأصبح شاكيا ... لرقة حال أو لقلة مال
فقل نعمه ان أنت أحكمت قيدها ... بشكر وإلا آذنت بزوال

أخبرنا شيخنا أبو القاسم عبد الله بن رواحة أن الشيخ أبا سعد النحوي (٢٤٩ ــ و) توفي ببعلبك ولم يذكر لي تاريخ وفاته ، ثم أخبرني غيره أنه توفي في بعلبك في سنة أربع عشرة وستمائة تقديرا •

سعد الله ــ وقيل سعد أيضا ــ بن محمد :

ابن باقي بن عدي بن عمر ، أبو القاسم بن أبي عبد الله العمري الحلبي من بيوت حلب التناء المعروفين بذلك ، وكان يروي الحديث وله معرفة بالتاريخ ، روى عنه الاستاذ أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي •

قرأت بخط أبي عبد الله العظيمي ، في حوادث سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، فيها مولد العمري الحلبي أبو القاسم سعد بن أبي عبد الله محمد بن باقي بن عدي ابن عمر لحقته في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وهو يومئذ عمره نيفا وتسعين سنة ، ويروى جزءاً من الحديث عارف بالتواريخ قال : وعاش والده محمد أربعين سنة قال: وعاش جده باقي مائة وعشرة ، وجده عدي مائة وعشرة ، وأخذ أملاكهم منهم •

وقرأت بخط العظيمي قال لي العمري سعد الله قال : مات جدي باقي ، في دولة سابق بن محمود وعمره يومئذ مائة وعشرة سنين وله قد مات الى يومنا هذاوهو سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، نيف وستين سنة ، قال : كان عمري يومئذ نيف وثلاثين سنة قال : وكنت متزوجا ورزقت عدة أولاد وقال : حدثني هذا جدي أن والده عدي عاش أيضا مائة وعشر سنين وكذلك عاش والده عمر العمري (٢٤٩ ــ ظ) مائة وعشرة وهو الذي قتله سيف الدولة بن حمدان وأخذ أملاكه ، يعني الذي قتله سيف الدولة جده عدي ، وكان لباقي سنتان وهو يرضع ، وقال العظيمي : ونقلته من خطه الاملاك التي أخذها من العمري : الكدينة والبويبيه واصعى والزَّغنة ، وهذه الاملاك قرى بحلب ونقلته هكذا من خط العظيمي على لفظه العامي ولحن فيه •

سعد الله ـ وقيل سعد ـ بن هبة الله بن نصر :

أبو الرجاء بن السرطان التغلبي الوزير الرحبي ، من بني تغلب بن وائل ، والسرطان الذي ينسب اليه هو جشم بن نائل بن زياد التغلبي ، ويعرف بالسرطان وهو جدّ بيته ، وكان مع علي عليه السلام بصفين ، وقتل معه ودفن بالرقة .

وسعد الله هذا من بيت مشهور برحبة الشام ، وأخوه أبو المجد كان من رؤساء هذا البيت ، وتولى سعد وزارة حلب لأبي العز لؤلؤ الملكي لما استولى على حلب ، وعزل ابن الموصول عن الوزارة .

قرأت بخط الرئيس حمدان بن عبد الرحيم الاثاربي ، في أوراق وقعت إليّ من تاريخه قال : وفي آخر صفر ، يعني من سنة سبع عشرة وخمسمائة ، سلم بدر الدولة تدبير الوزارة بحلب الى الوزير شرف الدين أبي الرجاء سعد الله بن هبة الله بن نصر المعروف بابن السرطان ، من أهل الرحبة ، وهو من بني تغلب بن وائل من ولد نائل .

قلت : وهذا بدر الدولة هو سليمان بن عبد الجبار بن أرتق ، كان عمه ايلغازى قد جعله نائبه في حلب فلما مات عمه استمر في مملكة حلب (٢٥٠ ـ و) في سنة ست عشرة الى أن انتزعها منه ابن عمه بلك بن بهرام بن أرتق في سنة سبع عشرة ، وهي السنة التي ولى فيها الوزارة أبا الرجاء بن السرطان وهذه الولاية ، ولاية ثانية غير الاولى التي من لؤلؤ الملكي .

قرأت بخط عبد المنعم بن الحسن بن الحسين بن اللعيبه : حدثني الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم الناتلي ببغداد ، قال : كان شرف الدولة أبو المكارم مسلم ابن قريش نضر الله وجهه وروى رمسه ، أخذ رهائن أهل الرحبة وحملهم الى الموصل وفي جملتهم أبو المجد بن سرطان ، وتخلف بها أخوه أبو الرجاء سعد ، فأنشدني أبو محمد بن ظافر بن البناء الرحبي لنفسه :

ما نلت مذ غاب أبو المجد	سعدا سوى التقبيل من سعد
وخلت أني مشتف باللما	فزادني وجدا على وجد
من منصفي منه وأخواله	قواعد للحلّ والعقد

وجـده القاضي فمـن ذا الـذي يعـدى اذا مـا جئـت استعدي
أبو الرجـا أرجوه عـلى جـوره والجـور شـأن الغِلْمَة المُـرْد

سعد الله بن أبي الفتح بن معالي بن الحسين :

أبو الفتح الطائي المنبجي ، من أهل منبج وسكن حلب وصحب بها الشيخ أبا الحسن علي بن يوسف بن السكاك الفاسي مدة وانتفع بصحبته ، ثم سافر من حلب الى خراسان واشتغل بشيء من علوم الاوائل ، وخالط بها من أفسد حاله ، ثم وصل الينا الى حلب وقد عاد الى (٢٥٠ ــ ظ) الطريقة المثلى من الصلاح والخير ، فأقام عندنا بحلب مدة ، ثم توجه الى دمشق ، فنفق على الملك الاشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وخالطه وعمل فيه أشعارا كثيرة ، وعمل كتابا يتضمن فصولا من كلامه في الحقيقة والحكمة ، كتبته له بخطي وقرأته عليه ، وأهداه الى الملك الاشرف ، وعاد بعد توجهه الى دمشق ، الى حلب سنة سبع وعشرين وستمائة ثم عاد الى دمشق وانقطع في المسجد الجامع ، يعبد الله في المنارة الشرقية ، الى أن احترقت ، فانتقل الى مقصورة الحنفية التي في شمالي الجامع وشرقيه ، فأقام فيها يعبد الله تعالى الى أن مات .

اجتمعت به بحلب وبدمشق ، وأنشدني من شعره كثيرا ، وسمعت منه فصولا من كلامه ، وكان سمع بهراة أبا روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي ، وحدث عنه بدمشق بأجزاء من مسند أبي يعلى ، وكان فاضلا عالما حسن الاخلاق قال لي : لما سافرت الى العجم خرجت عن الدين بالكلية ، وكنت قد اشتغلت بشيء من علوم الاوائل ، ثم منّ الله عليّ بعد ذلك ، ببركة صحبتي الشيخ أبا الحسن الفاسي رحمه الله فعدت الى الاسلام ولله الحمد .

وكان قد روى أبياتا ببغداد ، عن الشيخ أبي الحسن ، كتبها عنه رفيقنا أبو عبد الله بن النجار ، ذكرناها في ترجمة علي فيما يأتي ان شاء الله تعالى ، أنشدنا الشيخ سعد الله بن أبي الفتح بن معالي المنبجي لنفسه في الزهد :

ذكّر النفس بالمعاد وخذها | في طريق سهلٍ قريب تذكر
لا تريها شيئاً سوى الله فيها | إنها إن رأت سوى الله تخسر
وإذا ما رأت كبيراً سواه | يُطبيها فقل لها الله أكبر
(٢٥١ ـ و)
لا يغرنك كثرة الضعف منها | في ثلاثٍ سبعون في الضعف أكثر
إنما الشيخ والصبي إناء فيه | ماء صافٍ وماء مكدر
غيَّر الشيخ صورة الحق فيه | وهي عند الصبي لم تتغير
هوّن الامر وابسط الكف بسطاً | وسطاً صالحاً وخذ ما تيسر
واشكر الله في القليل تكن في | عقب الأمر بالكثير مظفّر
(٢٥١ ـ ظ)

وذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار في تاريخه المجدد لمدينة السلام ، الذي ذيل به تاريخ أبي بكر الخطيب ، وأجاز لي روايته عنه ، قال : سعد الله ابن أبي الفتح بن معالي بن الحسين الفقير ، من أهل منبج ، قدم علينا بغداد حاجاً في صفر سنة خمس وستمائة ،ورأيته عند شيخ الشيوخ عبد الواحد بن سكينة ، وهو شاب له أكثر من ثلاثين سنة ، على هيئة الفقراء ، وقدم التجريد ، وله كلام حسن ، وفيه ظرف ولطف وحسن أخلاق ،وقد خدم (٢٥٢ ـ و) المشايخ والصالحين، وتخلق بأخلاقهم ، فاستنشدته شيئا ، فأنشدني مقطعات علقتها عنه وعاد وخالط الملك الاشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، قال : أنشدني سعد الله ابن أبي الفتح المنبجي ببغداد ، في رباط أبي سعد الصوفي قال : أنشدني أبو الحسن ابن السكّاك الفاسي ، فذكر إنشادا عن شيخه ابن العريف المغربي .

توفي سعد الله المنبجي في يوم الثلاثاء ، السابع والعشرين من ذي الحجة من سنة احدى وخمسين وستمائة بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية على الشرف القبلي وكان قد قارب الثمانين .

ذكر من اسمه سعد :

سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف :

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ، أبو اسحق ، وقيل أبو ابراهيم القرشي الزهري المدني ، قاضي المدينة ، قدم الرصافة على هشام بن عبد الملك ، مع جماعة سيّرهم إليه يوسف بن عمر بسبب مال ادعاه عليهم يزيد بن خالد بن عبد الله القسري ، لما نكب هشام خالداً ، وذكر أن لخالد القسري عندهم ودائع ، وكان بالرصافة في سنة إحدى وعشرين ومائة .

وقد قيل إن الذي سيّره يوسف بن عمر ، ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن وقد تقدم ذكره .

حدّث سعد عن أبيه ابراهيم وعن أنس بن مالك وعبد الله بن عمر ، وعبد الله ابن جعفر ، وأبي أمامة بن سهل بن حُنَيْف وعمّه حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وعروة بن الزبير ، وابراهيم بن عبد الله (٢٥٢ ـ ظ) بن قارظ وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، والحكم بن مينا ، ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، وسعيد بن المسيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

روى عنه ابنه ابراهيم بن سعد ، وسفيان بن سعيد الثوري ، وسفيان بن عُيينة ، وشعبة بن الحجاج ، ومسعر بن كدام ، وأيوب السختياني ومنصور بن المعتمر ، وعبد الله بن جعفر المخرمي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وقيس بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، وموسى بن عقبة الأسدي ، وأخوه صالح بن ابراهيم ، ومحمد بن عجلان ، ومالك بن أنس وابراهيم بن الجنيد .

وولي شرطة المدينة وقضاءها ، وأمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص .

ويعرف بسعد الأكبر .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ قراءة عليه وأنا اسمع ــ قال :

أخبرنا أبو الحسن طلحة بن عبد السلام سبط أبي القاسم المهرواني قال : أخبرنا القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن معروف بن محمد البزاز قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد قال : حدثنا محمد ابن الوليد قال : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا أبي عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب [1] . (٢٥٣ـو)

أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة خمس وخمسين وفيها ولد سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . (٢٥٤ـ و)

* * *

١ انظر كنز العمال : ١٨١٩٦/٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

سعد بن ابراهيم الشيباني :

الأسعردي الكاتب ، وتلقب بالمجد ، شاعر مجيد قدم حلب وحماة وذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب في ذيل الخريدة ، وروى عنه شيئاً من شعره .

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن محمد الكاتب : المجد ، الكاتب الأسعردي سعد بن ابراهيم الشيباني ، كان يتردد الى الشام مع أمراء ديار بكر عند وصولهم في نجدة الإسلام ، ثم انقطع عنهم بدمشق الى ظل الملك الناصر صلاح الدين ، وأهدى إليه قصائد ، وهدى بها مقاصد ، وأمر باستخدامه في بعض مهامه ، وهو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، عند تعليقي هذه اللمعة ، وتشنيفي من إحسان بلاغته هذه السمعة ، مقيم بالعسكر المنصور على عكا ، وهو أحد خاطراً من أهل مدرته وأحكى ، ومما أنشدنيه لنفسه في جامع دمشق :

لما رأى الجامعُ أمواله مأكولة ما بين نوابه
جن فمن خوف عليه غدا مسلسلاً في كل أبوابه

قال : وانشدني في ذم حمّام :

رأيت لحمامكم ستّةً يظل لها كل طاق عبوسا
هواء تجمد منه الرؤوس وماء يذيب الكلى والنفوسا
(٢٥٩ ـ و)
وسقف يدرّ كفيض الغمام وأرض تمانع عنها الجلوسا
وطين تغرغر منه الحلوق وعشوا يمنح روحاً خسيساً

وقد كـان في العـرف سمط الجـ ـداء فـلم صرتم تسمطون التيوسا

قال : وأنشدني لنفسه في البراغيث :

لو تراني والبراغيث بجنبي يعبثونا خلت أني نائم في بيدر البزر قطونا

وقال : وكتب إلي بخطه من جملة قصيدة كتبها الى بعض أصدقـائه الحكماء بديار بكر وهو بحماه :

شـائم برقكـم بأرض الشـآم ذو هيـام بكـم ودمـع هـام
ذاكر في حمـاة إلفاً حمـاه ُبعْـدُه أن يـذوق طعـم المنـام
كلمـا عـنّ ذكـركـم وجـرى العـاصي حكـاه بأدمعٍ في السجام

ومنهـا :

سـاعـدونـا ولو بطيف خيـالٍ إن سمحتـم لمقـلـةٍ بمنـام
فعسـانـا نشـكو الى الطيف في الا لمـام منـا لواعـج الآلام
لا وحق الوصـال بعـد صـدود وعتـاب في حبـكم ومـلام
وليـالٍ ولـّت وولـّت علـى الأجسـام حكم الغرام والأسقـام
لا رنـا نـاظري ولا مـال سمعي لسواكم ولا الى اللوّم (٢٥٩ ـ ظ)
حبّذا أنتـم إذ العيـش صـافٍ والجفـاغير نـافذ الاحكـام

سعد بن الحارث بن الصمة :

ابن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول ، وهـو عـامر بن مالك بن النجـار الأنصاري النجاري ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد يوم حنين والمشاهد كلها بعدها ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه فقتل بها ، وكان أبوه الحارث بن الصمّة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمه أم الحكم ، وهي أخت خولة بنت عقبة بن رافع الأوسي .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنـا أبو بكر محمـد عبد البـاقـي الأنصاري ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قـال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : حدثنا أبو الحسن بن معروف قال : أخبرنا الحسين

ابن فهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : وكان للحارث بن الصمّة من الولد : سعد ، قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب رحمة الله عليه ، وأمه أم الحكم ، وهي أخت خولة بنت عقبة بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم من الأوس .

وقال محمد بن سعد : وقد صحب سعد بن الحارث أيضاً النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع علي بن طالب صفين وقتل يومئذ[1] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ في كتابه عن أبي القاسم بن بشكوال قال : أخبرنا أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد ــ إجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : أخبرنا خلف بن القاسم (٢٦٠ ــ و) قال: أخبرنا سعيد بن عثمان بن السكن قال في ذكر أبي جُهيم بن الحارث بن الصمة ابن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول الأنصاري له صحبة ورواية ، وأخوه سعد ابن الحارث شهد صفين مع علي وقتل يومئذ والله أعلم .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري ــ في كتابه إلينا من مكة ــ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف ابن عبد الله بن عبد البر النمري قال : سعد بن الحارث بن الصمة قد ذكرنا نسبه في باب أبيه ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مع علي صفين وقتل يومئذ وهو أخو أبي جُهَيْم بن الحارث بن الصمة .

وقال أبو عمر في نسب أبيه : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر ، وعامر هذا يقال له مبذول بن مالك بن النجار[2] .

سعد بن حماد :

أبو العلاء المعري ، شاعر كان بمعرة النعمان ، وقفت له في مراثي بني المهذب على أبيات يرثي بها أخت الشيخ أبي صالح محمد بن المهذب وهي :

---

١ ــ طبقات ابن سعد : ٥٠٨/٣ .

٢ ــ الاستيعاب لان عبد البر على هامش الاصابة : ٢٩٨/١ ، ٣٩/٢ .

عجبت وما يأتي به الدهـر أعجب لصرف زمـانٍ بالـورى يتقلـب
شباب وشيب واكتهـال وصـبوة وكـل لعمـري لا محالـة يذهب
(٢٦٠ ـ ظ)
وإن المنايـا غايـة الناس كلهـم وليس لمـن خافَ المنيَّـة مهـرب
وإن التي في الترب غيب شخصها لهـا في نصاب المجد فرع ومنصب
توت حين تُرجى أن تعيش بغبطـةٍ وفاتت فلم يدرك لها الدهـر مطلب
فإن بعدت عـن قرب عهدٍ فإنهـا إلى الله بالتقـوى وبالخـير تقرب
سقى الغاديات الغـر ماءً لقبرهـا وصـلى عليهـا الله ما لاح كوكب
ووقت بها الأيام مـن طارق الردى أباهـا ومن يُدعى إليـه ويُنسب
فليس يحـل الدهـر يوماً بأهلـه إذا سيّد أودى وعاشـ المهـذب

سعد بن زيد بن وديعة :

ابن عمرو بن قيس بن جزي بن عدي بن مالك بن سالم الحُبْلى بن غَنْم بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي من بني الحبلى ، قيل إن له صحبة ، وأنه شهد خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم والمشاهد بعدهـا . وكان مع علي رضي الله عنه بصفين .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ـ إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : حدثنا أبو الحسن بن معروف الخشاب قال : حدثنا محمد بن سعد في تسمية الأنصار الذين شهدوا بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي بن عدي بن مالك بن سالم الحبلى ، وكان سعد بن زيد بن وديعة قد قدم العراق في خلافة عمر بن الخطاب ونزل بعقر قوف (٢٦١ ـ و) هذه ، فصار ولده بها يقال لهم : بنو عبد الواحد بن بشير ابن محمد بن موسى بن سعد بن زيد بن وديعة وليس بالمدينة منهم أحد [١] .

---

١ ـ طبقات ابن سعد : ٣/٥٤٣ .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : سعد بن زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أحد بني الحبلى ، قدم العراق في خلافة عمر بن الخطاب ونزل عقر قوف ، وهي قرية من بغداد على نحو فرسخين [1] .

سعد بن طارق بن شقارة :

أبو غانم الأسدي الحلبي ، من أعيان حلب المدّحين وأُولي الهيئات والفضل والجود والكرم ، وهو جدّ والدتي لأمها ، ومدحه أبو عبد الله محمد بن نصر القيسراني بعدة قصائد ، فأطلق له فدانين أو ثلاثة على مقربة من حلب ، بقرية يقال لها التياره ، وهي أول ملكٍ اقتناه أبو عبد الله بحلب ، وتكملت هذه القرية لابنه خالد بن محمد ، وكان أبو غانم هذا مموّلاً من التّنّاء بحلب ، وتوفي بها ولم يُخلّف ولداً ذكراً ، فانقرض نسله إلاّ من نسل الاناث .

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني من شعره ، يمدح أبا غانم سعد بن طارق بن شقارة ، وأخبرنا بها ــ إجازة ــ أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن القيسراني من قصيدة أولها :

لكم من فؤادي ما أباحكم الوجد ... فهلاّ حماني من وعيدكم وعد
أأحبابنا سرتم على القرب سيرةً ... من الغش جلّى عن ضمائرها البُعْدُ

(٢٦١ ــ)

قال فيها :

ولي عند أعضاد المهاري لبانه ... إذا ما اقتضاها الوجد قام بها الوخد [2]
فما أتشكّى البعد إلاّ تعرضت ... لي الحرّة الوخباء والفرس النهد
وعزم يُسامي النيران كأنما ... سما بجناحيه أبو غانمٍ سعد
جواد تمادى دون لاحقه المدّى ... وعِدّتنا هي دون إحسانه العدّ

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٩ / ١٢٢ .
٢ ــ الوخد : الاسراع ، أوسعة الخطو . القاموس .

كأن التلهي في راحتيه ودائع لكل فقير والعطاء لها رد
مواهب شتى بين جود ورحمة إذا ما ادعاها الاجر نازعه الحمد
تملك أعناق المكارم واجتنى ثنائي منه المال والجاه والود
يد ضمنت وردي وأخرى تدل بي فسائقة تبدو وسائقة تحدو
وأين ثنائي منه وهو نسيئة يسامحني فيه وإحسانه نقد
تمهل منه في مساعي خزيمة عريق العلى ينميه من أسد أسد
بني الهضبة العليا إذا النار أخمدت ورى لهم في كل شاهقة زند
إذا طارف منهم تقبل تالداً سما الجد من آلائهم ونمى الجد
أبا غانم إن السماحة منهل بكفيك منها كل شارقة ورد
تفرغت شغلاً بالمعالي وإنما تروح لتشييد المكارم أو تغدو
إذا ما علت يمناك كفاً حسبتها من البر أماً تحت كلكها مهد
وكنت إذا راهنت قوماً إلى العلى تخونهم بعد المدى فأتوا بعد

(٢٦٢ - و)

وحالفت ما بين المناقب في العلى فجاءت وكل اثنين بينهما عقد
ففي قربك الزلفى وفي وعدك الغنى وفي بشرك الحسنى وفي رأيك الرشد
ومثلك من ساق الثناء سماحة وتيمه بالنائل الوجد لا الوجد
وفك يدي أمواله من ختومها فكاك الأسارى قد أضربها القد
فدم للمعالي كلما ذر شارق جرى بالذي تهواه طائرك السعد

وقرأت بخط أبي عبد الله القيسراني، يمدح الشيخ أبا غانم بن طارق بن شقارة من قصيدة، وأنبأنا بها المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وغيره عنه قال فيها:

كأن عيني في فضل انسكابهما يدا أبي غانم جادت بأفضال
وتلك مزنة جود كلما ابتسمت تبجست بملث الفضل هطال
غمز يصدك عن تكذيب مادحه ما عند كفيه من تصديق آمال

يُثري فـلا يستقر المال في يـده	كـأنـه عـذل في سمع مختـال
متيِّم ببنـات الحمـد وهـي بـه	مفتونة فهو لا شـاكٍ ولا سـالِ
تداركت حـاله ودّا ومَحْمِيـه	ما غيرّت غير الأيـام من حـالـي
ألهى توالـي دهـري عن أوائلـه	حتى تسليت بالبـاقي عن الخـالي
غـارت حميته مِني على حـكم	في الشعر يجري عليها حكم جُهّـال
ربعـوا لهـا وهي أعمـار مخـلدة	كـأنني زرتهـم منهـا بآجـال
فافتك بالجـود مـافي غُلّ باخلهم	منهـا وحقـق أقـوالاً بأفعـال

(٢٦٢ ـ ظ)

وابتز مـا لملوك العصر من فكري	وللأمـائل مـن مضمـار أمثـالي
أرخصت ودّي لمن يغلي مسـاومتي	سمـاحة فأنـا المسترَخص الغـالي
يامـن يزار فيلفـى عنـده كـرم	بـلا حجـاب ومجـد بالعلى خال
تواضعـاً في علـوٍ زاده شرفـاً	ما أحسـن الشرف الداني من العالي
أنت الجـواد الـذي ممـن يماثله	في غربـةٍ مـن الآلاء في آل
ما قال رأي التوافي منـك في رجلٍ	يـرى نـداء أسمه ضربـاً من الفال
من كان مـن عربٍ أو كان من عجمٍ	فأنـت ياسعد مـن سعـدٍ واقبال

ولأبي عبد الله القيسراني فيه من قصيدة قرأتها بخطـه :

هبـوا أنّ حـاجبـه حـاجـب	بـدا في شعـار بني هـاشـم
فمن أيـن صـار الـى ثغـره	بيـاض أبـي غانـم
مـواهـب تحسـر عـن شأوهـا	مـذاكـى سنـا البـارق السـاجم
تراقـت سمـواً الـى واجـد	وصـابـت حنـواً علـى عـادم
كفيض البحـار يُمِـد الغمـام	وينقـع مـن غلـة الحـائـم
إذا لاح في زمـنٍ عـابـس	أراك ثنايـا الثنـا البـاسـم
محـامـد مـن دون اعـراضـه	قطعـن الطريـق علـى الشاتم

وفد السوا السماحة طائبـــة	وكـم في خُزَيْمـة مـن حاتـم
يَرُدُّ فِـراه علـى الطـارقـين	رأد [1] الضحـى في الدجـى العاتم
	(٢٦٣ــو)
اذا أسلمتـك الـذرى فاستجـر	بني أسـدٍ عصمــة العـاصم
أعـزّ منـالاً علـى أعجـم	وأصلـب عـوداً علـى عاجـم
لهـم مـن حديـث العلـى في	القديـم ما ليـس للطارق القـادم
تنـوب المغـارم أمـوالهـم	فتنشـط عقـالاً علـى الغـارم
نجـوم العلـى غـربت في العلـى	وأوصـت الـى سعدهـا الناجـم

سعد بن عبد الله الازدي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتل بها ، وكان من رهط جُندب بن زهير وله ذكر في حديث صفين ولأخيه عجل ؛ وقد ذكرناه في ترجمة مخنف بن سليم الغامدي فيما يأتي من كتابنا هذا ان شاء الله تعالى .

سعد بن عبد الله الحلبي:

روى عن عبد الصمد بن مَعْقَل ، روى عنه علي بن محمد بن جميل الرافقي.

أخبرنا أبو محمد صقر بن يحيى بن صقر الحلبي القاضي ــ قراءة مني عليه بحلب ــ قال : أنبأنا أبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم الخطيب بحلب قال : أخبرنا أبو الأسوار عمر بن المنخل الدربندي بحلب قال :حدثنا محمد ابن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني بأصبهان قال : أخبرنا أحمد بن عبد الغفار وتميم بن عبد الواحد وعمر بن أحمد بن عمر الاصبهانيون قالوا : أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال : حدثنا (٢٦٣ــظ) ابراهيم بن عبد الله بن موسى البصري قال : حدثنا علي بن محمد بن جميل الرافقي قال : حدثنا سعد بن عبد الله الحلبي عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال : رأيت اسقف قيسارية في الطواف ، فسألته

---

١ ــ الرأد : الضيق . القاموس .

عن اسلامه ، فقال : ركبت سفينة أقصد بعض المدن في جماعة من الناس فانكسرت السفينة وبقيت على خشبة ، تضربني الأمواج ثلاثة أيام ولياليها ، ثم قذف بي الموج الى غيضة ، فيها أشجار يقال لها الريق[1] ، ونهر مطرد فشربت الماء وأكلت من ذلك الثمر فلما جن الليل ، صعد من الماء شخص عظيم وحوله جماعة لم أر على صورتهم أحداً ، فصاح بأعلى صوته : لا إله إلا الله الملك الجبار محمد رسول الله النبي المختار ، وأبو بكر الصديق صاحب الغار ، وعمر بن الخطاب مفتاح الأمصار ، وعثمان ابن عفان الحسن الجوار ، وعلي بن أبي طالب قاصم الكفار ، على باغضيهم لعنة الله ومأواهم جهنم وبئس الدار ، ثم غاب .

فلما كان بعد مضي أكثر الليل ، صعد ثانياً في أصحابه ونادى : لا إله إلا الله القريب المجيب محمد رسول الله النبي الحبيب ، أبو بكر الصديق الشفيق الرفيق، عمر بن الخطاب ركن من حديد ، عثمان بن عفان الحيي الحليم ، علي بن أبي طالب الكريم المستقيم ، ثم بصر بي أحدهم فقال : جنّي أم أنسي ؟ قلت : أنسي قال : ما دينك؟ قلت النصرانية قال: أسلم تسلم أما علمت «ان الدين عند الله الاسلام[2]» فقلت له : من هذا الشخص العظيم الذي نادى ؟ فقال هو التيار ملك (٦٤-٢و) البحار هذا دأبه على كل ليلة في بحر من الأبحر .

قال : غداً يمر بك مركب فصح بهم أو سر اليهم يحملوك الى بلد الاسلام ، فلما كان من الغد مرّ مركب ، فأشرت اليهم وكانوا نصارى ، فحملوني وقصصت عليهم قصتي فأسلموا كما أسلمت ، وضمنت الله أن لا أكتم هذا الحديث .

سعد بن علي بن قاسم بن علي :

أبو المعالي الحظيري الكتبي ، وسماه بعضهم معالي ، من أهل الحظيرة ، من نواحي دجيل من سواد بغداد ، توطن بغداد وقرأ الادب على أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة بن الشجري ، وأبي منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، وأبي القاسم علي بن أفلح

---

١ ـ أرجح أنه الريرق ، وهو عنب الثعلب . معجم أسماء النباتات .
٢ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ١٩ .

وروى عنه شيئاً من شعره ، وأخذ عن غير هؤلاء ، وصحب العبّادي الواعظ وكتب عنه شيئا من محاسن كلامه في الوعظ ، واختار منها ما استحسنه وسماه : النور البادي من كلام العبادي ، وصحب شيخ الشيوخ أبا البركات اسماعيل بن أبي سعد النيسابوري ، وحدث عنه بشيء يسير ، وتفقه على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه .

ثم انه خرج عن بغداد على قدم الزهد والانقطاع والسياحة ، فقدم حلب والعواصم ، واجتمع ببالس بأبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني ، وسمع منه بها شيئا من شعره ، وله (٢٦٤ـظ) ديوان شعر لطيف النظم صغير الحجم ، ومصنفات حسنة المباني جيدة المعاني منها : زينة الدهر في محاسن شعراء العصر ، سلك فيه مسلك الثعالبي في اليتيمة ، وكتاب : لمح الملح في التجنيس من النثر والنظم على حروف المعجم ، وكتاب : الاعجاز في معرفة الألغاز ، ألفه باسم مجاهد الدين قايماز الموصلي ، وكتاب : حاطب ليل ، ضمنه فوائد ونوادر .

روى عنه الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، وأبو الحسين أحمد ابن حمزة بن علي السلمي الدمشقيان ، وأبو المعالي بن صاعد الواعظ ، وأبو بكر عبيد الله بن علي المارستاني وأبو البركات محمد بن علي الأنصاري قاضي سيوط وغيرهم .

أنشدنا اسماعيل بن سليمان بن أيداش ، بدمشق قال : أنشدنا عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه قال : أنشدني معالي بن قاسم البزاز الحظيري في العشر الاول من ذي الحجة ، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بحضرة مشهد الحسين رضي الله عنه بكربلاء قال : أنشدني أبو القاسم علي بن أفلح العبسي لنفسه :

ما تحيّلت في رضاك وبالغت بفن إلاّ سخطت بفنّ
لست تصغي الى هداية نصحي أنت أهدى الى صلاحك مني
ما أتاني منك الغرام بأمري وكذا لا يجيء السلو بإذني

هكذا ذكره عبد الخالق في معجم شيوخه معالي بن قاسم وقد اشتبه عليه

(٢٦٥ــو) كنيته باسمه وكذا اسقط اسم أبيه ونسبه الى جده ، والصحيح ماذكرناه في اسمه وكنيته ونسبه •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة بن محمد بن مميل الشيرازي وولده أبو المعالي أحمد ــ فيما أذنا لي في روايته عنهما ، وقد سمعت منهما بدمشق ــ قالا : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي السلمي قال : أنشدني أبو المعالي سعد بن علي الحظيري في حانوته ببغداد لنفسه :

بدا الشيب في فودي فأقصر باطلي ... وأيقنت قطعاً بالمصير الى قبري
أتطمع في تسويد صحفي يد الصبى ... وقد بيضت كف النهى حسبة العمر

قال السلمي : وأنشدني لنفسه في ليلةٍ ماطرة :

أقول والليل في امتدادٍ ... وأدمع الغيث في انسفح
أظنُّ ليلي بغير شكٍ ... قد بات يبكي على الصباح

أخبرني أبو الربيع سليمان بن بنيمان الإربلي قال : أنشدني أبو المعالي بن صاعد الواعظ قال : أنشدني أبو المعالي الحظيري لنفسه في الوزير ابن هبيرة ، وقد منع جائزته رجلا مدحه بأبيات رديئة باردة :

لم يحبس المولى الوزير نواله ... أبداً وليس لمبدي الندم بالناسط
نظمت في عليائه شعراً باردا ... والبرد يقبض كل كفٍ باسط

كتب الينا يوسف بن جبريل القيسي وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود النجار (٢٦٥ــظ) عنه قراءة عليه عن القاضي أبي البركات محمد بن علي الانصاري قال : أنشدني أبو المعالي سعد بن علي بن قاسم الحظيري الكتبي لنفسه بدكانه بين الدربين من مدينة السلام وهي لا تنطبق الشفتان عند قراءتها :

هاآنذا عاري الجلد ... أسهراني الذي رقد
آه لعين نظرت ... الى غزالٍ ذي غيد
أريتني يا ناظري ... صيد الغزال للأسد

ان الضنــــا لهجــره يا عـــاذلــي هـدّ الجسد
حشـــاحشـــاي اذ نــأى نــار الغضـــاحين شـرد
يــاغـــادراً غـــادرنـــي علـى لظـــى نــارٍ تقـد
ألا اصطنعـت نــاحـلاً لا يشتكـي الــى أحـد

قال : وأنشدني لنفسه :

يقولــون وافــاك عيد السرور وأنــت حـزين كثـير البكاء
فقلــت وكيــف أهنــى بــه اذا كنــت فيــه قليــل الثراء

سمعت القاضي أبا علي الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي يقول : سمعت أهل بغداد يقولون : ان أبا المعالي الحظيري تزهد ولبس الصوف وعبد الله تعالى في الشمس عشر سنين ، وخرج عن بغداد ، وقدم العواصم وساح في بلادها ، ثـم رجع الى بغداد في الايام المقتفوية ، وصنف بها كتبا كثيرة منها : لمح الملح (٢٦٦ــو) وحاطب ليل ، وزينة الدهر ، ولما حج مجاهد الدين قايماز من الموصل ، اجتمع بـه وأودع عنده ذهبا ليشتري له به كتبا .

قال لي أبو علي القيلوي : حكى لي الحاجب ابن الكرخي حاجب الخليفة قال : ا أودع مجاهد الدين ثمن الكتب عند أبي المعالي الكتبي ، سرق الذهب ابن امرأته فجاء أبو المعالي يطلبه فلم يجد سيئا فجلس منكرا متحيرا في الدكان ، فسألته عن ذلك فقال لي : ما بي شيء فقلت : بلى فقال : كان عندنا ذهب وضاع ، فسألته عن مقداره فلم يذكر فقلت لغلامه : ايش مقدار الذهب ؟ فقال : مائة وعشرين دينارا لمجاهـد الدين ، وقد أخذه ابن امرأته ، فقلنا له : الذهب أخذه ابن امرأتك فقال : أنا أغرمه ولا تتهمون أحدا فقلت : ما التفت الى كلامه ، ومضيت الى حاجب الباب ، فأحضر ابن امرأته وهدده بالعصر فاعترف بالذهب وأحضره وقد نقص خمسة عشر دينـــارا فردهـــا عليـــه .

قال لي القيلوي : وحكى لي العفيف ابن أخي الدوري الواعظ قال : لما قدم مجاهد الدين الى الحج ، ركب وأتى دكان أبي المعالي الحظيري ، فوقف بين يــدي

الدكان وعلامه يلبسه مداسه ، فسأل رجلا عن الشيخ أبي المعالي ، وأبو المعالي يكتب ، فأشار اليه فجعل مجاهد الدين ينظر اليه ويتأمله وقال وهو ينزل عن درسه: لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، وكان الشيخ قصيرا ، طويل اللحية على آذانه شعر ونزل اليه وتحدث معه فعظم في عينه (٢٦٦ ــ ظ) ولما عاد من الحج سأله أن يذكر له شيئا من الألغاز ، فصنف له كتاب الإلغاز لقايماز .

أجاز لي الرواية عنه رفيقنا وصديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار ، وقال : سعد بن علي بن القاسم بن علي الحظيري أبو المعالي الكتبي من أهل الحظيرة ، ناحية بدجيل من سواد بغداد مجاورة لعكبرا ، قدم بغداد واستوطنها وصحب أبا القاسم علي بن أفلح الشاعر ، وجالس الشريف أبا السعادات هبة الله بن علي بن حمزة بن الشجري النحوي وأبا منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيرهم ، وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، ثم انه أحب الخلوة والانقطاع ، فخرج سائحا وطاف بلاد الشام ، ومضى الى مكة فحج وعاد الى بغداد ، فجلس في دكان بين الدربين ، يبيع فيه كتب العلم للناس واشتهر بالديانة والثقة والأمانة ، وصار دكانه مجمعا لأهل العلم ،ومناخا لاهل الفضل ،وكان أديبا فاضلا بليغا حسن النظم والنثر ، وله مصنفات لطيفة منها « كتاب لمح الملح في التجنيس » وكتاب « الإعجاز في معرفة الألغاز » وكتاب « زينة الدهر في محاسن شعراء العصر » وله ديوان شعر وقد روى عنه جماعة شيئا من شعره ، وذكر أبو بكر عبد الله بن علي المارستاني أنه حدّث بيسير عن شيخ الشيوخ أبي البركات اسماعيل بن أبي سعد (٢٦٧ ــ و) النيسابوري ، وأنه سمع منه ولم يرو لي عنه أحد شيئا .

وقال ابن النجار : أنبأنا أبو البركات الحسيني عن أبي الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد الفقيه قال : سنة ثمان وستين وخمسمائة في يوم الاثنين خامس عشري صفر مات أبو المعالي الكتبي الحظيري ، ودفن بقبر أحمد ، وكان يقول الشعر ويصنف .

سعد بن عقبة :

له ذكر ، وكان بدابق مع سليمان بن عبد الملك ، وقد ذكرنا في ترجمة أيوب بن سليمان بن عبد الملك ، أنه دخل سليمان على أيوب وهو يجود بنفسه ، ومعه عمر بن عبد العزيز وسعد بن عقبة ورجاء بن حيوة فخنقته العبرة ، وذكر تمام الخبر .

سعد بن عمرو الانصاري :

وهو أخو الحارث بن عمرو الذي قدمنا ذكره ، قيل ان له صحبة وشهد صفين مع علي رضي الله عنه .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري — في كتابه الينا من مكة — قال : أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد البر النمري قال : سعد بن عمرو الأنصاري شهد هو وأخوه الحارث بن عمرو صفين مع علي بن أبي طالب ، ذكرهما الكلبي وغيره فيمن شهد صفين من الصحابة[1] .
(٢٦٧ — ظ) .

سعد بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الاسد أباذي :

ثم الحلواني ثم الآمدي ، أبو نصر الصوفي ولد بأسد أباذ [٢] ، ونشأ بحلوان ، وسكن آمد ، صحب الشيخ أبا طالب يحيى بن علي الدسكري وخدمه وسمع منه الحديث ، ثم رحل وطاف البلاد وسمع الحديث الكثير ، وخرج من آمد الى الشام ووصل الى سواحلها ، واجتاز في طريقه بحلب أو ببعض عملها .

سمع بآمد : أبا منصور محمد بن أحمد بن القاسم الأصبهاني ، وبميا فارقين : أبا الطيب سلامة بن اسحق بن محمود بن داوود الآمدي ، وأبا مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، وسلامة بن علي المقرىء .

---

١ — الاستيعاب على هامش الاصابة : ٢ / ٤٥ — ٤٦ .
٢ — مدينة بينها وبين همذان مرحلة نحو العراق . معجم البلدان .

وبعسقلان : أبا الحسن علي بن صالح بن أحمد الطلانسي وأبا سعد اسماعيل ابن علي بن الحسن بن المثنى الاسترابادي .

وبصور أبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزّال .

وبالرملة : أبا الحسين محمد بن الحسين بن علي بن الترجمان الصوفي شيخ الصوفية .

وسمع بنيسابور : أبا نصر عبد الله بن محمد بن أحمد الطوسي ، وأبا حفص عمر بن أحمد بن مسرور الماوردي ، وأبا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، وأبا عثمان اسماعيل ، وأبا يعلى اسحق ابني عبد الرحمن بن أحمد الصابوني ،وأبا سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهني ، وأبا سعيد محمد بن علي الخشاب ، وأبا أحمد الحسين بن محمد بن الحسين بن هارون النيسابوري ، وأبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري .

وبأستراباذ : أبا عبد الله عبد الرحمن (٢٦٨ ــ و) بن محمد بن علي الصيرفي وأبا الفضل أحمد بن محمد ، وأبا نصر عبد الواسع بن عبد الله الاسترابادي .

وبالري : أبا علي أحمد بن العباس بن ابراهيم العصّاري ، وبدهستان : قاضيها أبا سعيد بن محمد بن اسماعيل ، وأبا أحمد عبد الحليم بن محمد بن عبد الحليم بن أحمد بن يوسف المعلم ، وبقزوين : أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ ، وبالدامغان :أبا عمر عبد الرحمن بن محمد التاجر ،وبفارس : عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي ، وأبا الفتح ناصر بن الخضر الصوفي ، وأبا مسلم فارس بن المظفر بن غالب ، وببسطام : ظفر بن نوح بن اسماعيل الجرجاني ، وأبا زيد صالح بن محمد بن الحسين الخطيب ، وبأصبهان : أبا عبد الله محمد بن علي المؤذن الأصبهاني ، وأبا طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحسناباذي ، وبخُوي : أبا الفرج سعد بن أحمد بن علي بن ميمون الدينوري .

وبطبرستان : أبا جعفر محمد بن منصور القواريري ، وبشيراز : أبا بكر أحمد ابن محمد بن سلمة الصوفي ، وأبا الوفاء المسيّب بن أبي الحسين الكرميني الصوفي ، وبجرجان : أبا سعد محمد بن الحسين بن علي بن بهاره البكر أباذي .

وبتنيس : الحسن بن محمد بن الحسن المروالروذي الصوفي .

وبجدة : محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد الكازروني .

سمع منه الحافظ عمر بن أبي الحسن الرواسي ، وخرج له أربعين حديثا عن كل شيخ حديثا ، وروى عنه ابنه أبو الفتح محمد (٢٦٨ ــ ظ) بن سعد ، وأبو الفتوح عبد الوهاب بن اسماعيل بن عمر الصيرفي ، وأبو حفص عمر بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم الفرغولي ، وأبو منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحامي ، وأبو صالح عبد الملك بن أبي سعيد القشيري ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ــ قراءة عليه وأنا اسمع ــ قال : حدثنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، قال : حدثنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشاهد بنيسابور ــ من لفظه ، وكتب لي بخطه ــ قال: أخبرنا سعد بن محمد بن جعفر الصوفي ــ قدم علينا ــ قال : أخبرنا أبو طالب يحيى ابن علي بن الطيب الدسكري الصوفي بحلوان قال : حدثنا محمد بن أحمد العبدي الدهستاني قال : حدثنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا توضأ العبد المؤمن فمضمض ، خرجت الخطايا من فمه ، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه ، فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفاره ، فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه ، فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ، ثم كان مشيه الى المسجد (٢٦٩ ــ و) وصلاته نافلة له[١] .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفي ــ قراءة مني عليه بالمسجد الأقصى من البيت المقدس ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الجويني ــ بالقاهرة برباط الصوفية ، سنة ثمان وسبعين

---

١ ــ انظره في الموطأ : ٣١ (حديث رقم ٥٩) .

وخمسمائة ــ قال : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن اسماعيل بن عمر الصيرفي القشيري ، ح •

وأخبرنا أبو هاشم الحلبي قال : حدثنا أبو سعد بن أبي بكر قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن سعد بن محمد بن جعفر الأسدأباذي : قال أبو الفتوح : أخبرنا أبو نصر سعد بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الأسدأباذي • وقال أبو الفتح : أخبرنا والدي ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزّال بصور قال : أخبرنا أبو يعقوب اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي قال : حدثني جدي الحسن بن سفيان قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا همّام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة قال : فسمعته يقول : اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا • وحدّث بهؤلاء الكلمات وزاد معهن : اللهم من أحييته منا فأحيه على الاسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان [1] (٢٦٩ ــ ظ) •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : سمعت أبا سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق الحافظ ــ بمرو لفظا ــ يقول : سمعت أبا نصر سعد بن محمد الأسد أباذي الصوفي عند قبر أبي يزيد البسطامي رحمه الله يقول : سمعت اسماعيل بن علي بعسقلان يقول : سمعت طاهر بن محمد يقول : حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي يقول : حدثني الربيع بن سليمان قال : رأيت الشافعي رضي الله عنه في المنام فقلت : يا أبا عبد الله ما صنع الله بك ؟ قال : أجلسني على كرسي من ذهب ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب •

أخبرنا عبد المطلب بن أبي المعالي قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر لفظا قال : سمعت أبا الفتح محمد بن سعد بن محمد الأسدأباذي ــ بمرو مذاكرة ــ يقول : سمعت والدي رحمه الله يذكر بنسا في الشيب :

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٥/٤٢٣٠٠ •

يا شيبتي دومـي ولا تترحلـي | وتيقنـي أنـي بوصـلك مولع
قد كنت أفزع من حلولك مـرة | فالآن من خوف الترحـل أفـزع

قال أبو الفتح وسمعته ينشد :

واخجلتني من وقوفي بباب دارهم | يقول ساكنها من أنت يا رجـل

قال أبو الفتح : كان والدي يردد هذا البيت ويبكي .

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل قال : قال لنا تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني : سعد (٢٧٠ ـ و) بن محمد بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الأسدأباذي أبو نصر ، ولد بأسد أباذ ، ونشأ بحلوان في خدمة الشيخ أبي طـالب يحيى بـن علي الدسكري ، ثم سافر الكثير ورحل في طلب الحديث الى العراق والشام ومصر ، وحج تسع حجج ، ذكر لي ابنه أبو الفتح ذلك ، وتعب في جمع الحديث وأكثر منه ، وخرّج لنفسه الفوائد والأربعين .

سمع بنيسابور أبا حفص عمر بن أحمد بن مسرور الماوردي ، وأبـا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، وأبا عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، وأخاه أبا يعلى اسحاق بن عبد الرحمن ، وأبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وأبا سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهني ، وبحلوان أبا الطيب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري ، وبميا فارقين أبا الطيب سلامة بن اسحاق بن محمد الآمـدي ، وأبـا مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي ، وبعسقلان أبا سعد اسـماعيل ابن علي بن الحسن بن المثنى الأستراأباذي ، وأبا الحسن علي بن صالح بن أحمـد الطلانسي ، وبصور أبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزّال ، وبشيراز أبا بكر أحمد بن محمد بن سلمة الصوفي ، وأبا الوفاء المسيب بـن أبـي الحسين الكرميني ، وبالرملة أبا الحسين محمد بن الحسين بـن علي بـن الترجمان الصوفي ، وبتنيس الحسن بن محمد بن الحسن المروالروذي ، وبقزوين أبـا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الحافظ ، وبالري أبا علي أحمد بن العباس بن ابراهيم العصّاري ، وبخوي أبا الفرج سعد بن أحمـد بن علـي بن ميمـون الدينوري ، وبدهستان أبا أحمد عبد الحليم (٢٧٠ ـ ظ) بن محمد بن عبد الحليم بن أحمد بن

يوسف المعلم ،وبأصبهان أبا طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنأباذي ،وبفارس أبا الفتح ناصر بن الخضر الصوفي ، وأبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي ، وبجرجان أبا سعد محمد بن الحسين بن علي بن بهارة البكرأباذي ، وبثغر آمد أبا منصور محمد بن أحمد بن القاسم الأصبهاني ، وببسطام أبا الفرج صالح بن محمد بن الحسين الخطيب ، وجماعة سواهم .

روى لنا عنه ابنه أبو الفتح محمد بن سعد بمرو ، وأبو منصور عبد الخالق ابن زاهر بن طاهر الشحامي بنيسابور ، وأبو صالح عبد الملك بن أبي سعيد القشيري بطوس ، وغيرهم .

سألت أبا الفتح محمد بن سعد بن محمد بن جعفر الأسدأباذي عن مولد أبيه أبي نصر ، فقال : كان والدي ابن سبع وتسعين سنة ، ففي التقدير مولده سنة سبع وثلاثمائة بأسد أباذ .

وقال : سألت أبا الفتح بن أبي نصر الأسد أباذي عن وفاة والده ، فقال : توفي في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببشخوان ، احدى قرى نسا رحمه الله .

* * *

سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي :

أبو الفوارس التميمي المعروف بالحيص بيص ، ولد بكرخ بغداد ، واشتغل بالفقه والادب ، ونظم الشعر ، وسافر الى الشام ، وقيل انه دخل حلب ، وكان يتعاظم في نفسه ، ويترفع على أبناء جنسه ، ويرى أنه يستحق أكثر مما يعامل به ، ولقب الحيص بيص لأنه قال لانسان خاطبه : وقعت منك في حيص بيص ، وذكر ذلك في شعره ، فغلب عليه • وكان عفيفا مجانبا ما يقدح في الدين والمروءة •

اشتغل بالفقه على محمد بن عبد الكريم بن الوزان الشافعي ،وأسعد الميهني ، وسمع الحديث من أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي ، والوزير علي بن طراد الزينبي ، وأبي المجد محمد بن محمد بن عيسى بن جهور الواسطي •

وحدث بشيء يسير ، روى عنه شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الوهاب بن علي ابن علي المعروف بابن سُكَيْنَة ، واسماعيل بن محمد بن يحيى المؤدب ، وأحمد ابن عمر بن أحمد بن بكرون ، وقيصر بن المظفر بن يَلْدرك ، وأبو غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين الشيباني ، وتاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، وأبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم ، ونصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن ، وأبو بكر عبيد الله بن علي بن المارستاني ، وروى لنا عنه قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ، وأبو عبد الله محمد بن عبد اللطيف بن زريق •

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي قال : أخبرني اسماعيل ابن محمد بن يحيى المؤدب قال : أخبرنا أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو المجد محمد بن محمد بن عيسى بن جهور الواسطي بها قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن سهل النحوي قال : أخبرنا علي بن محمد بن دينار الكاتب قال : حدثنا محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرىء قال : حدثنا محمد بن الليث الجوهري قال : حدثنا جُبارة بن المُغَلس قال :

حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحمن الخزاز العجلي عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماساء عمل قوم قط إلاّ زخرفوا مساجدهم .[1] (٢٧١ ـ ظ) .

أنشدنا قاضي القضاة بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال : أنشدني الحيص بيص لنفسه وقد حضرت عنده ، وجلست بين يديه على بعد ، هو متصدر وقد سألته أن ينشدني شيئاً من شعره :

لاتضع من عظيم قدر وإن كنـ	ـت مشاراً إليـه بالتعظيـم
فالخطير العظيم يصغر قـدراً	بالتعدي على الخطير العظيـم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ	ـر بتنجيسـها وبالتحريـم

أنشدني عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي سالم محمد بن عبد اللطيف ابن زريق قال : أنشدني الحيص بيص لنفسه ببغداد في زعيم الدين صاحب المخزن يحيى بن جعفر .

لكـل زمـان مـن أمـاثل أهلـه	برامكـة يمتاحهـم كـل معسـر
أبو الفضل يحيى مثل يحيى بن خالد	ووالـد يحيى جعفـر مثـل جعفر

قال : وقال لي الحيص بيص عقيب انشادها : ما هذا من جيكاتكم[2] .

أنشدنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أنشدنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أنشدني أبو الفوارس التميمي لنفسه وكتب لي بخطه .

لاتلبس الـدهر على غـرة	فمـا لمـوت الحي مـن بُدِ
ولايخـادعك طويـل البقـا	فتحسب الطـول مـن الخلد
	(٢٧٢ ـ و)
ينفـذ مـاكـان لـه آخـر	ماأقـرب المهـد من اللحـد

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٢٠٨٢٨/٧ .

٢ ـ الجكجكة : صوت الحديد بعضه على بعض . القاموس .

وأخبرنا أبو هاشم قال: أخبرنا أبو سعد قال: وأنشدني أبو الفوارس التميمي لنفسه من قصيدة يمدح فيها الوزير الزينبي، وأنشدنيها في دار الوزير على الشط:

مقامك الأشرف المحسود من مضر ... إذا تنازعت العلياء عدنان
حيث الأكف سباط [١] في عوارفها ... والعز أقعس والأحساب غرّان [٢]
عمائم القوم بيض يوم حربهم ... من الحديد ويوم السلم تيجان
وما على الذي [٣] شادوه من شرف ... مرعى خصيب ولكن أنت سعدان [٤]
وجه وكف مضيء عند مندفق ... يبدو لرأيهما حسن واحسان
لا تذكرن عكاظاً وابن ساعدة [٥] ... وتطبيك مقال القوم سبحان [٦]
وانظر إلى ساحة العلياء آهلة ... بسيف [٧] دجله فيها منك ثهلان [٨]
وما أصوغ بها من كل قافية ... غرّاء فيها لمن يبغي العلى شان
فبين جنبيّ قول لو أرحت له ... من الهموم تمنى القول غيلان [٩]

أخبرني نجيب الدين داوود بن أحمد بن سعيد بن خلف الطيبي التاجر - بجامع حلب، وكتبه لي بخطه - قال: وحدثني رحمه الله - يعني - أبا الغنائم محمد ابن علي بن المعلم الهُرْثي بواسط سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وأنا أقرأ عليه شيئاً من شعره قال: كان الأمير شهاب الدين الحيص بيص في الحلة المزيدية (٢٧٢-ظ)

---

١ - أي طويلة كريمة. القاموس.
٢ - واضحة سليمة. القاموس.
٣ - كتب ابن العديم في الهامش: ينبغي أن يكون «على ذا» وانما هو بخط السمعاني هكذا وعليه ضبة.
٤ - نبت في سهول الارض من أفضل لابل من أطيب مراعي الابل. معجم أسماء النباتات.
٥ - قس بن ساعدة الايادي الخطيب المشهور، رآه النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قبل الاسلام في عكاظ.
٦ - سحبان وائل خطيب يضرب به المثل في البيان توفي سنة ٥٤هـ/٦٧٤م. الاعلام للزركلي.
٧ - بشاطىء دجلة.
٨ - ثهلان: جبل، أو من أسماء الباطل. القاموس.
٩ - هو ذو الرمة الشاعر المشهور (٧٧-١١٧هـ/٦٩٦-٧٣٥م) واسمه غيلان ابن عقبة بن نهيس ابن مسعود العدوي، من مضر. الاعلام للزركلي.

عند الأمير مهلهل الجاواني ، وخرج منها قاصداً الأمير فخر الدين هندي الزهيري فلما قرب من حلّته وهو نازل في بلاد الزاب ، علم هندي به فخرج إليه مستقبلاً له فلما نزل واستراح وحضر الطعام ورفع من بين أيدي الحاضرين التفت إليه الأمير فخر الدين وقال له : أيها الأمير شهاب الدين ما الأمر الذي أوجب الحضور هاهنا ؟ قال : أتيتك مادحاً ، ففرح الأمير فخر الدين بقوله ذلك ، وقال له : ياشهاب الدين كلما تريده عندي إلا من يعلم ماتقول ويفهم ماتأتي به ليس عندي ، بلى إن أنعم الأمير وصبر حتى أنفذ إلى الهُرث [1] أحضر ابن المعلم ، وإلى واسط استحضر منها الفضلاء ، وكذلك من الحلة والنيل فعل منعماً ؟ قال : قد صبرت •

قال : فنفذ الأمير فخر الدين هندي إليّ فارساً قطع المسافة وهي مسيرة ثلاثة أيام بيوم وليلة واستدعاني ، وعرّفني الخبر فركبت معه وحثثنا أنفسنا أيضاً بيوم وليلة وأصبحنا عنده ، وكان قد أوقف على دجلة من يستحضر المنحدرين والمصعدين ممن له ميزة ونباهة ، وحضر من الفضلاء من أهل واسط والحلة والنيل جمع كثير ، وضرب خيمة كبيرة وطرح فيها طراحة ومسنداً جلس الأمير شهاب الدين على الطراحة واستند إلى المسند ، وأخرج الورقة من كمه وأنشد القصيدة وأولها :

أأجا وسلمى أم بلاد الزاب وأبو المهند أم غضنفر غاب (٢٧٣ـو)

فلما فرغ من إنشاده قلت له : يامولانا مارأيت مجلساً أشبه بمجلس طاهر العلوي لما امتدحه المتنبي من هذا المجلس ، ثم أمر الأمير فخر الدين هندي فأحضر ماكان قد أعده له ، فكان عيناً ثلاثمائة دينار مصرية وفرساً عربية عليه سرج ولجام ومقود مضروب على السيور ، كلها دنانير مصرية ، وثياباً وعبيداً وإماءٍ قوّم ذلك كله بألف دينار مصرية ، ثم اعتذر إليه وقال : أيها الأمير شهاب الدين أتيتني وأنا مملق ماأملك والله شيئاً ، سوى ماقد دفعته لك ولم يتخلف لي إلا الحلة ، وهي بمن فيها موهوبة مني لك فقال له : يا فخر الدين لا تعتذر فقد أكرمت وبالغت في الاكرام ، والله لقد أجزتني أكثر من إجازة ابن ملكشاه ، يعني السلطان [2] سنجر •

---

١ ــ الهرث قرية من أعمال واسط . معجم البلدان .

٢ ــ أعظم سلاطنة السلاجقة بعد ملكشاه انظر حوله كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٣٤ـ٣٣٥ .

قال ابن المعلم : وفي تلك المرة جعلني راوية له ، فكان نجم الدين أبو الغنائم يقول : إنني احفظ جميع شعر الحيص بيص ورسائله .

قلت : يريد بقوله : مارأيت مجلساً أشبه بمجلس طاهر العلوي لما امتدحه المتنبي من هذا المجلس ، يريد أن المتنبي لما قصد طاهر العلوي ممتدحاً ، أجلسه طاهر في الدست وجلس بين يديه حتى فرغ من إنشاد مدحته .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : سمعت أبا العباس الخضر بن (٢٧٣ ـ ظ) ثروان المقرىء الضرير ببلخ يقول : سمعت أن حيص بيص انحدر إلى أبي المظفر بن حمّاد بالبطائح فخطر له في الطريق قصد هندي رجل من أمراء الاكراد ينزل الزابات فمدحه بقصيدة أولها :

أجأو سلمى أم بلاد الزاب ... وأبو المظفر أم غضنفر غاب
رفع المنار بنو زهير بالعلى ... بالفارس المتغطرف الوثّاب

فأعطاه فرسين منسوبين وخمسمائة دينار وفِرقاً من الغنم ، ولكل واحد من غلمانه قباء من الأبريسم[1] وقلنسوة ، ووقف بين يديه وهو ينشده ، وقال : والله لا أقعد فإني أعلم أن اليوم قد علا نسبي وارتفع شأني وقدري ، وعاد من عنده ولم يتم قصده الى ابن حمادٍ ، وقال : عوّلنا على قصد أبي المظفر فأمجدنا هندي ذهباً وخيلاً وغنماً وثياباً .

قرأت بخط أبي غالب بن الحصين في تاريخه ، وقرأته على رفيقنا أبي عبد الله محمد بن محمود البغدادي عنه ، قال : حدثني الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن ، وكان من الثقات الأمناء أهل السنة ، قال : رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم ؟ فقال لي عليه السلام : أما سمعت أبيات (٢٧٤ ـ و) الجمال ابن الصيفي في هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منه ، ثم استيقظت فباكرت الى دار الحيص بيص ، فخرج إليّ فذكرت له

---

١ ـ أي الحرير .

الرؤيا ، فنسهق وأجهش بالبكاء ، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي الى أحد ، وإن كنت نظمتها إلاّ في ليلتي هذه وهي :

ملكنا فكان العفو منا سجية   فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسير وطالما   غدونا عن الأسرى نعفّ ونصفح
ولا غرو فيما بيننا من تفاوت   فكل إناءٍ بالذي فيه ينضح

أنشدني هذه الأبيات الثلاثة أبو الطليق معتوق بن أبي السعود المقرىء البغدادي قال : أنشدنيها جمال الدين أبو غالب بن الحصين قال : أنشدنيها الحيص بيص لنفسه .

سمعت القاضي شمس الدين أبا نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي بها قال : سمعت ملك النحاة أبا نزار يقول للحيص بيص بيتان من الشعر ، وددت أنهما لي بجميع شعري وهما :

سأرحل عن بغداد لا عن ملالة   الى بلدٍ يحنو عليّ أميرها
الى بلدةٍ فيها الكلاب بحالها   كلاب وما رُدّت إليها أمورها

أخبرني بعض أهل الأدب في المذاكرة وأنسيته قال : طلب بعض الوزراء ببغداد إما علي بن طراد أو ابن هبيرة الحيص بيص ليحضر طبقه (٢٧٤ ــ ظ) وقت الافطار في شهر رمضان ، فكره ذلك كيلا يترفع عليه أحد في مجلس الوزير ، فكتب الى الوزير بهذه الأبيات :

يا باذل الجود في عدمٍ وفي سعةٍ   ومطعم الزاد في صبح وفي غسق
وما شر الناس أغنتهم مواهبه   الى مزيدٍ من النعماء مندفق
في كل بيت خوانٌ من فواضله   يميزهم وهو يدعوهم الى الطبق
فاض النوال فلولا خوف مفعمه   من بأس عدلك نادى الناس بالغرق
فكل أرض بها صوب وساكبه   حتى الوغى من نجيع الخيل والعرق
صن منكبي عن زحام ان غضبت   له تمكن الطعن من عقلي ومن خلقي
وإن رضيت به فالذل منقصة   وكم تكلفته حَمْلاً فلم ألحق

أنـــا المريض باحداثـــي وسورتهـــا وليس غـــير إبائي حافظ رمقـــي
فهبه لـــي كعطاياك التـــي كثرت فالجود بالعرض فوق الجود بالورق
انّ اصفرار مجن الشمس عن حـَزَنٍ على علاهـــا لمرماها الـــى الأفـــق
فإن توهـــم قوم أنه حمق فطالمـــا اشـــــتبه التـــوقـــير بالحمـــق

نقلت من خط تاج الاسلام أبي سعد السمعاني وأخبرنا به أبو هاشم عبد المطلب ابن الفضل الهاشمي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : حدثنا أبو سعد عبد الكريم ابن محمد السمعاني ــ قراءة علينا من لفظه ــ قال : سمعت أبا العباس الخضر بن ثروان الفارقي ــ مذاكرة ببلخ ــ يقول : دخل (٢٧٥ ــ و) حيص بيص على الوزير علي بن طراد الزينبي فقال : يا علي بن طراد ، يا رفيع العماد ، يا أخا الأجواد انغصّ المجلس ، فأين أجلس ؟ فقال الوزير : مكانك فقال : أعلى قدري أم علـــى قدرك فقال : لا على قدري ولا على قدرك ، ولكن بقدر الوقت •

وقرأت في بعض الكتب أنه دخل إليه فوجد المجلس غاصاً بأهله ، فقال : يا سيد الأجواد علي بن طراد ، غصّ المجلس فأين أجلس ؟ فأوسع لـــه الى جنبه وقـــال : هاهنا وأجلسه الى جنبه •

سمعت القاضي شمس الدين أبا عبد الله محمـــد بن يوسف بن الخضر مذاكرة يقول : مدح الحيص بيص الخليفة بقصيدة ، وكتب معها رقعة يطلب جائزة القصيدة بعقوبا ، وهي قرية عظيمة كانت تكون اقطاع الخلفاء في أيام السلجوقية ، فكتب الخليفة على مطالعته « لو » ، فخرجت المطالعة فلم يفهم أحد معنى « لو » ، فأفكر الوزير ابن هبيرة في ذلك فقال : أراد أمير المؤمنين :

لـــو أن خفـــة رأســـه في كعبـــه لحـــق الغزال ولـــم يفتـــه الأرنب

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : قال لنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعـــاني : سعد بن محمد بن سعـــد بن الصيفي التميمي أبو الفوارس المعروف بحيص بيص ، شاب فاضل له معرفة تامة بالأدب واللغة حسن الشعر مليح الخط فصيح اللهجة (٢٧٥ ــ ظ) سمعت أنه تفقه على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان بالري وكان يحضر معنـــا في دار الوزير علي بن طراد الزينبي ،

وسمع بقراءتي عليه الحديث ، وكتب لي بخطه شيئاً من شعره بسؤالي إياه ، وسمعته منه ، وسألته عن مولده فما ذكر ، وقال : إني أعيش جوافاً .

ذكر رفيقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار في التاريخ المجدد لمدينة السلام ، وأجاز لنا الرواية عنه ، قال : سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ، أبو الفوارس ، الشاعر المعروف بالحيص بيص ، كان جده لأبيه قد فارق قومه بني تميم ، ونزل كرخ بغداد ، وولد أبوه بها ببركة زلزل [1] ، ولهذا يقول ولده في قصيدة له مفتخراً :

ملك ثوى بالجاهلية رمسه   فبعثته مني ببركة زلزل

ولد سعد بالكرخ بدرب المنصور ، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وسافر الى الري ، وقرأ المذهب والخلاف هناك على رئيسها محمد بن عبد الكريم ابن الوزان الشافعي ، وتكلم في مسائل الخلاف ، وناظر فيها الفقهاء ، قرأ على أسعد الميهني أيضاً ، ثم إنه قرأ الأدب ، وقال الشعر ، وأعطي حظاً من الفصاحة في النظم والنثر ، ومدح الخلفاء والملوك والوزراء والكبراء ، وقال الشعر في جميع الفنون فأجاد ، واتفق الخاص والعام على تفضيله على شعراء وقته ، ولزم قانوناً من الوقار لم يكن لأحد من أبناء جنسه (٢٧٦ ــ و) وكان وافر الحرمة عند الخاص والعام ، ولقب بملك الشعراء ، وكان يلبس القباء والعمامة ، ويتزيا بزي العرب الغرباء ويتقعر في كلامه ، وقيل : إن سبب تلقيبه بالحيص بيص أنه قال لبعض أصدقائه بأصبهان في جملة عتاب عاتبه في جمع من الناس : وقعت منك في حيص بيص ، أي في شدة ، وتلى ذلك أن قال في أبيات ذم فيها الزمان :

لئن أصبحت بينكم مضاعاً   أبيع الفضل مجاناً رخيصاً
وعاقني الزمان عن المعالي   فصرت إلى حبائله قنيصاً
فإني سوف أوقعكم بيأسي   وإن طال المدى في حيص بيصاً

فلقب الحيص بيص ، وصار لا يعرف إلا به ، سمع شيئاً من الحديث من الشريف أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي ببغداد ، وأبي المجد محمد بن

---

١ ــ بركة زلزل : ببغداد بين الرخ والسراة وباب المحول وسويقة أبي أورد . معجم البلدان .

محمد بن عيسى بن جهور المعدل الواسطي بواسط ، روى لنا عنه عبد الوهاب بن علي الأمين ، وأحمد بن عمر بن أحمد بن بكرون الشاهد ، واسماعيل بن محمد بن يحيى المؤدب ، وصاحبه قيصر بن المظفر بن يَلْدَرك وغيرهم •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ــ قراءة علينا من لفظه ــ قال: سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن سعيد ابن عبد الله البغدادي التاجر يقول بسمرقند : سمعت ببغداد أن والد حيص بيص قال : ما عرفت قط أني من بني تميم حتى أخبرني ابني بذلك في شعره (٢٧٦ ــ ظ) أنّا من تميم •

أنبأنا أبو عبد الله بن النجار قال : قرأت في كتاب أبي بكر عبد الله بن علي بن المارستاني بخطه قال : كان الحيص بيص يدّعي أنه من تميم ، حتى قال في قصيدته التي مدح بها ابن الأنباري كاتب الانشاء :

خلّفته والصبا غض النسيم كامل الوفرة من آل تميم

فبلغ ذلك ابن الفضل الشاعر ، فمضى الى أبيه ، وكان طوائيقياً ، فحكى له قول ولده فقال : والله ما عرفت أنه من تميم حتى أخبرني بذلك ولدي ، فعمل فيه ابن الفضل أبياتاً أنشدنيها :

كم تَبادى وكم تطيل الطراطير وما فيك شعرة من تميم
فكل الضب وأبلع الحنظل اليابس واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يُضيف ولا يقري ولا يدفع الأذى عن حريم

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني ــ قراءة علينا من لفظه ــ قال : وسمعت أبا الخير دُلف بن عبد الله بن التبان الفقيه بسمرقند يقول : لحيص بيص أخ يلقب بهرح مرج ، ولهما أخت لَقَبُها مُجان بغداد بدَّخل خَرْج •

ذكر صديقنا ياقوت بن عبد الله الحموي ــ وأظن أني سمعته منه في المذاكرة ــ قال : حدثني حسين بن حراز الشاعر قال : حدثني خالي محمد بن علي بن المعلم الشاعر قال : أرسل إليّ الحيص بيص يوماً ، وكان قد رأى في رأسه شعرة بيضاء :

أدركني فقد نازلني الوقار ، وأشر عليّ بمن أستنيبه (٢٢٧ ــ و) في إيراد شعري ، فما يجمل بمثلي إيراده بعد الوقار .

أخبرني عز الدين أبو حفص عمر بن علي بن دُهجان البصري المالكي ببغداد قال : حدثني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري بالبصرة ، أن أبا الفوارس الحيص بيص قال : إنه دخل حلب ، وأنه مضى إلى بعض نواحيها يمدح أميراً من أمراء العجم ، وكان لا يعرف الأمير بالعربية ، فمدحه مع جماعة من الشعراء ، وحضروا عنده وحضر معهم رجل ادعى أنه شاعر ، فلما أنشد الجماعة أشار الحاجب إلى ذلك الرجل أن ينشد ، فأدخل يده في كمه وأوهم أن فيه قصيدة ، وأنها سقطت منه ، فقال له الحاجب : أما معك شيء تنشده ؟ فأنشد :

قفا نبك من ذكرى حبيب وأخواجا   بسقط اللوى بين الدخول وأخواجا

ومضى على أبيات منها ختم كل بيت بقوله أخواجا ، والحاجب يستحسن ذلك منه في كل بيت ، والأمير يزهزه له ويفهم منه أن أخواجا هو السيد ، فلما فرغ من الانشاد قال يخاطب الحاجب :

ألا أيها الآتي بخير ونعمة   لك النصف لا تحرد فيفطن أخواجا

فقال الحاجب : بل تضاعف لك الجائزة ، وأمر له الآمير بجائزة حسنة فقاسمه عليها الحاجب .

أنبأنا أبو عبد الله بن النجار قال : قرأت في كتاب أبي بكر عبيد الله بن علي بن المارستاني بخطه قال : مات الحيص بيص يوم الثلاثاء خامس من شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة وصُلي عليه من الغد بالنظامية (٢٢٧ ــ ظ) ولم يُعقب ، وكان مولده في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

قال ابن النجار : سمعت أبا الفتوح بن الحصري بمكة يقول : توفي ابن الصيفي في ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، ودفن في مقابر قريش

سعد بن محمد بن علي بن الحسن بن معبد :

ابن مطر بن مالك بن الحارث بن سنان بن خزاعة بن حيي ، الأزدي ، أبو طالب، الشاعر المعروف بالوحيد ، كان شاعراً مجيداً ، قدم الشام واجتاز بحلب ، ومدح بني حمدان ،وتوجه الى مصر ،وكان عارفاً باللغة والمعاني، ونكّت على شعر المتنبي، وأصلح في شعره مواضع •

روى عنه أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران ، وأبو علي المحسن ابن علي بن محمد التنوخي، وأبو الخطاب الجَبُّلي،ذكره الوزير أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم في كتابه في ذكر الشعراء ، فقال : حدثني الخالع ــ يعني ــ محمد بن الحسين قال : كان الوحيد من أهل البصرة ، وانتقل الى جَبُّل[1] وكانت بضاعته في الأدب قوية ، ومعرفته بالشعر جيدة ، يجمع اللغة والنحو والقوافي والعروض ، متقدماً فيه كله ، وقد رد على المتنبي عدة مواضع أخطأ فيها ، وكان مع هذه الحال ضيق الرزق نزره ، محارفاً ، يمدح بالشيء اليسير ولا يبالي ، وسافر إلى مصر ، ومدح بني حمدان ، وعمّر زيادة على ثمانين سنة وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة •

قال أبو سعد الوزير : وقد شاهدت خطه في النسخ ، وكان مليحاً صحيح النقل، وديوانه غير مجموع ولا موجود •

وقال أبو سعد : أنشدني أبو الخطاب (٢٧٨ ــ و) الجبلي قال : أنشدني الوحيد لنفسه :

يُعدد لوّامي علي ذنوبها ويأبى شفيع الحسن أن يحسب الذنب
وقالوا إذا شطت نوى دارها سلا وماشط من أمسى ومنزله القلب

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي

---

١ ــ جبل ، بليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي . معجم البلدان .

الأنصاري قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن المُحَسِّن بن علي التنوخي ـ إجازة ـ قال : أنشدني أبي قال : أنشدني سعد بن محمد الأزدي ، المعروف بالوحيد :

كانت على رغم النوى أيامنا ... مجموعة النشوات والاطراب
ولقد عتبت على الزمان لبَيْنهم ... ولعله سيمنّ بالاعتاب
ومن الليالي إن علمت أحبة ... وهي التي تأتيك بالأحباب

قال أبو علي التنوخي : وأنشدني أبو طالب الوحيد لنفسه :

إن راعني منك الصدود ... فلعلّ أيامي تعود
إذ لا تناولنا يد النعـ ... ـماء إلاّ ما نريد
ولعل عهدك باللوى يحيى ... فقد تحيى العهود
فالغصن ييبس تارة ... وتراه مخضراً يميد
إني لأرجو عطفةً يبكي ... لها الواشي الحسود
فرحاً تقر به العيون ... فينجلي عنها السهود

قال : وأنشدني سعد بن محمد لنفسه : (٢٧٨ـظ) .

لا يوحشنّك من جميل تصبر ... خطب فإن الصبر فيه أحزم
العسر أكرمه ليسر بعده ... ولأجل عين ألف عين تكرم
لم تشك مني عسرة ألبستها ... لوماً ولا جوراً على ما تحكم
المرء يكره بؤسه ولعله ... تأته فيه سعادة لا تعلم

قال : وأنشدني الوحيد لنفسه :

أتحسب أن البؤس للمرء دائم ... ولو دام شيء عدّه الناس في العجب
لقد عرفتك الحادثات نفوسها ... وقد أدّبت إن كان ينفعك الأدب
ولو طلب الانسان من صون دهره ... دوام الذي يخشى لأعياه ما طلب

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : كتب إليّ أبو غالب

محمد بن أحمد بن سهل الواسطي قال : أنشدنا أبو طالب سعد بن محمد الوحيد ، قدم علينا واسطاً ، لنفسه :

بلوت من الدهر ما أقنعا	وكشفت أحواله أجمعا
زمانك ذا مثل أبنائه	فلا تحفلن بمن ودّعا
اذا واصلوك فصلّ حبلهم	وإن قاطعوك فكن مقطعا
ومن ودّ من لا يجازي الوداد	مثالاً بمثلٍ فقد ضيّعا
وكنت اذا صاحب ملني	ولم أر في ودّه مطمعا
غسلت بماء القلى شخصه	وكبرت من فوقه أربعا (٢٧٩-و)
وكان التغافل أكفانه	وترب التناسي له مضجعا
فإن قالت النفس صل حبله	أقل إن من مات لن يرجعا

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمر قندي في كتابه قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد ابن بشران ـ اجازة ـ قال : أنشدني سعد بن محمد بن علي الوحيد لنفسه :

لو تخليت للزمان للاقى	مِسْمَعَيه مني عتاب طويل
إنما تكثر الملامة للدهر	لأن الكرام فيه قليل

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال : سعد بن محمد بن علي بن الحسن بن معبد بن مطر بن مالك بن الحارث بن سنان بن خزاعة بن حُيي الأزدي ، أبو طالب الشاعر المعروف بالوحيد ، ذكر أبو غالب بن بشران أنه بغدادي ، ورد واسطا وقال : قرأت عليه شرح المتنبي له ، وروى عنه كثيرا من شعره ، وروى عنه أيضا القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي وأبو الخطاب الجبلي .

سعد بن مسعود الثقفي الكوفي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكان من أمراء الأسباع من أهل الكوفة ، على قيسٍ وعبد القيس . (٢٧٩ ـ ظ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي :

سعد بن مظفر بن المطهر :

أبو طالب اليزدي الصوفي ، شيخ رباط السلجوقية بالجانب الغربي من بغداد ، قدم من يزد ، [1] ونزل بغداد وسكن المدرسة النظامية ، وتفقه بها ، وصحب شيخنا شهاب الدين أبا نصر عمر بن محمد السهروردي وتخرج به ، وسافر معه الى الشام في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، حين سيره الإمام الناصر أحمد رسولاً الى الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وقدم معه حلب في أيام الملك الظاهر غازي ، ثم قـدم حلب رسولاً من الامام المستنصر المنصور الى الملك الناصر يوسف بن محمد ، وعاد الى بغداد ورتب شيخاً برباط الأرجوانية ، وبرباط السلجوقية المجاور لقبرهـا ، الذي أنشأه الامام الناصر .

وأخبرني أبو حفص عمر بن دهجان البصري ، أو غيره ، أنه كان شيخاً خيراً معروفاً بالخير والصلاح ، حافظاً للقرآن ، كثير التلاوة له ، وحج مراراً راجلاً على قدم التجريد ، وعاد الى بغداد وسكن رباط الزوزني ، فأقام به مدة في صحبة شيخنا السهروردي ، وأرسل من بغداد الى جماعة من الملوك ، وتوفي يوم السبت خامس عشري محرم من سنة سبع وثلاثين وستمائة بالرباط السلجوقي ، ودفـن بمقبـرة الشونيزي وشيعه جمع كثير من الصوفية والغرباء رحمه الله .

وذكره رفيقنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار في تاريخه الذي ذيل به تاريخ [2] فقال : سعد بن مظفر بن المطهر أبو طالب الصوفي من أهل يزد ، قدم بغداد

---

١ ــ يزد : مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان . معجم البلدان :
٢ ــ كذا بالاصل ، ونسي ابن العديم كلمة ــ بغداد .

ونزل بالمدرسة (٢٨١ـو) النظامية وتفقه بها على مذهب الشافعي ، ثم انه صحب شيخنا عمر بن محمد السهروردي ، وسكن برباط الزوزني وترك الفقه وسلك طريق الزهد والخلوة والرياضة والمجاهدة وأقام على ذلك مدة ثم أنه سافر مع شيخه الى الشام لما أرسل اليها من الديوان ، واتصلت له معرفة بالوزير ابن مهدي العلـوي ، فندبه الى خدمته ، فرفض ما كان فيه ، وصار وكيلا له على أمواله ، ولبس الحرير وارتفعت درجته وعلا جاهه ، ولم يزل على ذلك الى أن صرف ابن مهدي عن الوزارة فعاد الى صحبه الصوفية ولباسهم ، الى أن ندب للتنفيذ في الرسائل من الديوان العزيز الى الملوك والأطراف ، فأنفذ الى خوارزم شاه محمـد بالعراق ، ورأيتـه بأصبهان ثم نفذ الى الشام ومصر وبلاد الروم مرات ، والى بلاد فارس ، ورتـب شيخاً برباط الأرجوانية بدرب زاخي ، ثم بالرباط الناصري المجاور لتربة الجهـة السلجوقية ، وكان رجلا من الرجال فيه فضل ، وله معرفة وأخلاق حسنة ، ومرض وطال مرضه، وضعفت قواه ولم تفته صلاة الى حين وفاته ، توفي ليلة السبت السادس والعشرين من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة وصلى عليه من الغـد بالرباط ، ودفن بالشونيزية ، وأظنه بلغ الستين أو جاوزها بقليل ولم تكن له رواية للحديث ولا عناية بـه .

قلت :وقد حدث بدمشق عن الحافظ أبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني ،وأبي الفرج ثابت بن محمد بن أبي الفرج البديلي الحافظ .

سعد بن أبي سالم الحلبي :

شاعر من أهل حلب ظفرت له بقصائد (٢٨١ـظ) يمدح بها أهل البيت رضوان الله عليهم ، منها :

هم قصـد منهـاج السراط المقوم ۔۔۔ ونفس نفيـس العلم من كل مُحكم

هم العالم العُلوي والجوهر الذي ۔۔۔ تصفى وبسط النور في العالم العمي

وخـزّان علـم اللـه والنبأ الذي ۔۔۔ تضمنـه وصف الكتـاب المكـرّم

صـفوا مـن صَـفا مـاء الصَّـفا

وتجوهروا فليس لهم في عالم الكون من سمي

فهـم فيض مـاء المزن لذّ طهارة	وقصد وجـو؛ المـاء عنـد التيمم
وهم سـر لطف الله والخلق والهدى	وطـود الحجـى والعلـم للمتعلم
وهم فلك النـور المحيط شعاعـه	وكنـه بسيـط الحـق للمتفهـم
لهم طـود فخر من ذرى المجد شامخ	وهيهـات طول النجـم يرقى بسلم
سما مجدهـم فـوق السماك جلالة	الى جهـة الرحمن بالذكـر ينتمـي
فهم قدو وهم الدين الحنيفي في الورى	ومهيـع[1] ارشـاد الطريـق المقـوم
وهم حجـج اللـه الذين يفضلوا	وصيب ماء القطر في المَحْلِ ينهمي

سعد أبو الحسن :

مولى الحسن بن علي رضوان الله عليه ، شهد صفين مع علي ، وحكى عن علي والحسن عليهما السلام ، روى عنه ابنه الحسن بن سعد الكوفي ، وعبد الله بـن محمد بن عقيـل •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب أحمد بن الحسن بـن البنـاء عن أبي محمد الجوهري قـال : أخبرنا أبو عمر بن حيويـه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : (٢٨٣ـو) حدثني عمر بن محمد بن عمر عن عبد الله بن عقيل عن سعد أبي الحسن مولى الحسن بن علي قال : خرجت مع الحسن بن علي ليلةً بصفين في خمسين رجلا من همدان نريد أن نأتي علياً ، وكان يومنا يوما قـد عظم فيه الشر بين الفريقين فمررنا برجل أعور من همدان يدعى وذكوراً ، قد شـد مقود فرسه برجل رجلٍ مقتول ، فوقف الحسن بن علي على الرجل فسلم ، ثم قال: من أنت ؟ فقال : رجل من همدان ، فقال له الحسن : ما تصنع هاهنا ؟ قال : أضللت أصحابي في هذا المكان في أول الليل فأنا انتظر رجعتهم ، قال : ما هذا القتيل قال: لا أدري غير أنه كان شديداً علينا يكشفنا كشفاً شديدا ، وبين ذلك يقول : أنـا الطيب بن الطيب ، واذا ضرب قـال : أنا ابـن الفاروق ، فقتله الله بيدي ، فنـزل

١ ـ المهيع للطريق : الواسع الواضح . القاموس .

الحسن اليه فاذا عبيد الله ين عمر ، واذا سلاحه بين يدي الرجل ، فأتى بـه عليـا فنفله علي سلبه ، قو ّمه أربعة آلاف درهم .

أخبرنا أبو عبد الله بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن النرسي قال :أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قـال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : سعد مولى الحسن بن علي سمع علي ّ ، روى عنه ابنه الحسن الكوفي القرشي(١) .

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن أبي الفرج مسعود بـن (٢٨٢ــظ) الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن منـدة ــ إجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال : سعد مولى الحسن بن علي ، روى عن علي ، روى عنه ابنـه الحسن الكوفي القرشي ، سمعت أبي يقول ذلك(٢) .

سعد أبو بذال بن سعد :

له ذكر وخرج مع المأمون غازيا بلاد الروم ، وكان معه بحلب في دخوله الغزاة.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال : سمعت بذال بن سعد يقول : كـان أبي خرج الى الروم مع المأمون ، وكنت حملاً فأوصى ان كان لي ابن أن يسمـى بذ ّالاً ، وان كانت ابنة تسمى بذالة ، وذلك أنه كان فـتِح فَتْـحٌ من الفتوح على يدي رجل يسمى بذ ّالاً(٣) .

---

١ ــ التاريخ الكبير : ٥٥/٤ (١٩٤١) .
٢ ــ الجرح والتعديل : ٩٨/٤ (٤٣٧) .
٣ ــ ليس لسعد بن بذال أو ابنه ترجمة في الكامل لابن عدي .

ذكر من اسمه سعدان

سعدان بن يحيى الحلبي :

محدّث تكلموا فيه ، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في سؤالاته الدارقطني وقال : قلت له ، يعني الدارقطني : فسعدان بن يحيى الحلبي فقال : ليس بذاك (٢٨٣ــو) .

سعدان بن يزيد البزاز :

حدث عن الهيثم بن جميل الأنطاكي ، وسمع منه بأنطاكية وعن أحمد بن يوسف بن أسباط ، وعلي بن عاصم ومحمد بن المبارك الصوري ، ويزيد بن هارون ، وعمر ابن شبيب المسلي ، واسحاق بن يوسف الأزرق ومحمد بن عبيد الطنافسي ، وعبيد الله بن موسى ، والفضل بن دكين ، وسلمة بن غفار ، واسماعيل بن علية ، ومحمد ابن ربيعة ، وسهل بن محمود ، وشجاع بن الوليد ، روى عنه أبو بكر الخرائطي ، وأحمد بن عبيد الطوابيقي الطرسوسي ، وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازي ، وابنه أبو محمد .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني ــ قراءة مني عليه ــ قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس الغساني قال : أخبرنا أبو الحسن ابن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي أبو بكر قال : أخبرنا محمد بن جعفر الخرائطي قال : حدثنا سعدان بن يزيد قال : حدثنا الهيثم بن جميل قال : حدثنا حماد بن سلمة ، وأبو عوانة عن عطاء بن السائب عن حكيم بن يزيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوا عباد الله فليصب بعضهم من بعض واذا استنصح أحدكم أخوه فلينصحه[1] .

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٩٥٤١/٤ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين ـ فيما اذن لي في روايته عنه ـ قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو طاهر محمد ابن الحسين قال : كتب إلي القاضي أبو الفضل محمد بن عيسى السعدي من مصر : أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد قال : حدثنا أبو طالب عمر بن محمد المصيصي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبيد الطوابيقي عن سعدان بن يزيد قال : حدثنا الهيثم بن جميل قال : سألت زهيرا في ثلاثة أحاديث مسندة فقال (٢٨٣ـظ) : تسأل عن ثلاثة أحاديث مسندة في موضع واحد عزمت عليك إلا فرقها.

أنبأنا الخطيب أبو البركات سعيد بن هاشم بن أحمد بن هاشم عن مسعود ابن الحسن قال : أخبرنا أبو عمرو بن منده ـ اجازة ان لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سعدان بن يزيد البزاز ، أبو محمد نزيل سامراء ، روى عن اسماعيل بن عليه ، واسحاق بن يوسف الأزرق ومحمد بن ربيعة ، وسلمة بن غفار ، وشجاع بن الوليد وسهل بن محمود ، كتبت عنه مع أبي وهو صدوق ، سئل أبي عنه ، فقال : صدوق .[1] .

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٤/٢٩٠ (١٢٥٥) .

ذكر من اسمه سعيد

سعيد بن أحمد بن سعيد بن سنان الطائي المنبجي :

حدث عن عيسى بن يونس ، روى عنه ابنه ابو بكر عمر بن سعيد بن أحمد المنبجي .

أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي ، قال : أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعد بن أبي العباس الجرجاني قال : أخبرنا أبو الحسن البحاثي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون قال : أخبرنا أبو حاتم ابن حبان قال : أخبرنا عمر بن سعيد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عيسى بن يونس عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاعمال بالنية ، ولكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها (٢٨٤ ــ و) وامرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر إليه[١].

سعيد بن اسماعيل الاسدي :

رجل من المجاهدين ، قدم دابق وبها مسلمة بن عبد الملك معسكر ، ودخل معه الغزاة المعروفة التي أغزاه فيها أبوه عبد الملك بن مروان ، وهو أحد الفتية الذين تابوا وخرجوا الى الغزو ولحقوا مسلمة بدابق ، وقتل هو وأصحابه بطوانة شهداء ، ذكر حديثهم ابن الأعثم[٢] .

سعيد بن بثريد :

أبو عبد الله التميمي النباجي : قدم العواصم والثغور غازيا ، وأقام بطرسوس،

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٣/٨٧٨١ .

٢ ــ انظر فتوح ابن الاعثم بتحقيقي : ١٨٧٢ ــ ١٨٨٣ .

وكان من أقران ذي النون المصري ، وله كلام حسن في الرقائق والحقائق ، وكان كثير العبادة ، وساح ، حكى عن الفضيل بن عياض وأبي خزيمة العابد ، حكى عنه عبد الله بن خبيق الأنطاكي ، وسهل بن عاصم وأحمد بن أبي الحواري ، وعمر بن محمد بن بحير البحيري ، وأبو عبد الله محمد بن معاوية الصوري ، والوليد بن عتبة ، وأبو عبد الله الأصبحي ، وأحمد بن محمد بن بكر القرشي ، وأبو الحسن محمد بن أبي الورد ، وداوود بن محمد ، والنضر بن عيسى بن يحيى ، ولا أعلم له حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم مسندا .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال أخبرنا[1] .

قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن (٢٨٤ ـ ظ) عبد الله الحافظ قال : سمعت أبي يقول : سمعت خالي أحمد بن محمد ابن يوسف يقول : سمعت محمد بن يوسف يقول : كان أبو عبد الله النباجي مجاب الدعوة له آيات وكرامات ، بينما هو في بعض أسفاره إما حاجاً ، وإما غازياً على ناقة ، وكان في الرفقة رجل عاين قل مانظر الى شيء إلا أتلفه وأسقطه ، وكانت ناقة أبي عبد الله ناقة فارهة فقيل له : احفظها من العاين ، فقال أبو عبد الله : ليس له الى ناقتي سبيل ، فأُخبر العاين بقوله ، فتحين غيبة أبي عبد الله فجاء الى رحله فعاين ناقته فاضطربت ناقته وسقطت تضطرب فأتى أبوعبد الله فقيل له : إن العاين قد عان ناقتك وهي كما تراها تضطرب فقال : دلوني على العاين فدل عليه ، فوقف عليه وقال : بسم الله حبس حابس وشهاب قابس ، رددت عين العاين عليه وعلى أحب الناس إليه في كلوتيه رشيق وفي ماله يليق ، « فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير[2] » ، فخرجت حدقتا العاين وقامت الناقة لا بأس بها .

أنبأنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ عمي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن

---

١ ـ فراغ بالاصل قدر ثلاث كلمات .
٢ ـ سورة الملك ـ الآية : ٦٧ .

البروجردي قال : أخبرنا أبوعطاء عبد (٢٨٥ ــ و) الاعلى بن عبد الواحد بن أحمد ابن أبي القاسم المليحي بهراة قال : أخبرنا أبو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن الفقيه المقرىء القراب قال : أخبرنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزهري قال : أخبرنا محمد بن المسيب قال : حدثنا عبد الله بن خبيق قال : سمعت أبا عبد الله النباجي يقول : كتب عبد الله بن داوود الى أخ له : أما آن لك أن تستوحش من الناس[١] .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : حدثني مسعود بن ناصر السجزي قال : أخبرنا أبو سعيد عثمان بن محمد بن أحمد الصوفي ببست[٢] قال : حدثنا والدي قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن علي الجرجاني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن ابراهيم الأزدي قال : حدثنا عبد الله بن الحكم المخرمي الطيالسي قال : سمعت أبا عبد الله الأصبحي يقول : سمعت سعيد بن بُريد النباجي يقول: بينا نحن صافون نقاتل العدو بأرض الروم ، فإذا أنا بغلام كأحسن من رأيت من الغلمان وعليه طُرة وقفاً[٣] ، وعليه حلة ديباج وهو يقاتل قتالاشديدا وهو يقول:

أنا في أمري رشاد ... بين غزو وجهاد

بدني يغزو عدوي ... والهوى يغزو فؤادي

قال : فدنوت منه فقلت : يا غلام هذا القتال وهذه المقالة والطرة (٢٨٥ ــ ظ) والقفا والحلة لا يشبه بعضها بعضا فقال الغلام : أحببت ربي فشغلني بحبه عن حب غيره فتزينت لحور العين لعلها تخطبني الى مولاها[٤] .

أخبرنا أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ــ في كتابه إلينا غير مرة ــ

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٠٥/٧ ــ ظ .
٢ ــ بست : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة . معجم البلدان .
٣ ــ الطرة ــ بالضم ــ جانب الثوب الذي لا هدب له ، والناصية ، وأراد هنا أن ناصيته كانت طويلة وكذلك شعر قفاه . القاموس .
٤ ــ لم أقف على هذا الخبر في تاريخ بغداد .

قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن يوسف قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الآزجي ، ح •

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا عبد العزيز الآزجي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم قال : حدثني عبد السلام ـ يعني ـ ابن محمد المخزومي قال : حدثني أبو العباس أحمد بن عبيد عن محمد ابن أبي الورد قال : صلى أبو عبد الله النباجي بأهل طرسوس صلاة الغداة ، فوقع النفير وصاحوا ، فلم يخفف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا له : أنت جاسوس ، قال : وكيف ذاك ؟ فقالوا : صاح النفير وأنت في الصلاة لم تخفف ، قال : إنما سميت صلاة لأنها اتصال بالله ، وما حسبت أن أحدا يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطب الله بـه •

كتب إلينا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني من مرو غير مرة قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن منصور الحرضي قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : أبو عبد الله النباجي من أقران ذي النون المصري له كلام حسن في المعرفة وغيرها ، وكان من أستاذي أحمد بن أبي (٢٨٦ ـ و) الحواري : واسم أبي عبد الله سعيد بن بُريد كذلك ذكره عمر بن محمد بن بجير فيما حدثنا عنه علي بن أحمد بن سعيد الجوزجاني قال : حدثنا محمد بن عمر قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو عبد الله سعيد بن بُريد النباجي •

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان ـ فيما أذن لنا في روايته عنه عن مسعود بن الحسن الثقفي ـ قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد ـ إجازة إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : سعيد بن بريد أبو عبد الله النباجي الزاهد روى عن ••••••••[1] روى عنه أحمد بن أبي الحواري •

---

١ ـ فراغ بالاصل ، وكذلك في المطبوع من كتاب الجرح والتعديل : ٤/ ٨ (٢٦) •

كذا وقع في أصل الكتاب مبيضا .

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي زكريا البخاري قال : حدثنا عبد الغني بن سعيد ، ح .

قال : وقرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قالا في باب بُريد بالباء والراء : سعيد بن بريد أبو عبد الله النباجي الزاهد[1] .

أنبأنا أبو القاسم الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال : أبو عبد الله النباجي سعيد بن بريد أحد الزهاد يحكي عنه أحمد بن أبي الحواري حكايات[2] .

أخبرنا زيد بن الحسن ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أبو عبد الله سعيد بن بريد النباجي ، كان أحد عباد الله الصالحين يحكى عنه حكايات أحمد بن (٢٨٦ــظ) أبي الحواري الدمشقي وغيره[3] .

أنبأنا تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : سعيد بن بُريد أبو عبد الله التميمي النباجي الزاهد ، حكى عن الفضيل بن عياض وأبي خزيمة العابد ، حكى عنه أحمد ابن أبي الحواري والوليد بن عتبة الدمشقيان ، وعمر بن محمد بن بحير البحيري ، وأبو عبد الله الأصبحي ، وأبو الحسن محمد بن أبي الورد ، وأحمد بن محمد بن بكر القرشي ، وأبو عبد الله محمد بن معاوية الصوري ، وسهل بن عاصم وعبد الله ابن خبيق الأنطاكي ، وكان عابدا سياحا[4] .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح

---

١ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٢٣١/١ .
٢ ــ ابن ماكولا ــ المصدر نفسه : ٣٧٢/٧ .
٣ ــ لا ترجمة له في المطبوع من تاريخ بغداد .
٤ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٠٤/٧ ــ و .

عمر بن علي بن حموية قال : أخبرنا أبو الفتوح بن شاه الشاذياخي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا جعفر الرازي يقول : سمعت عباس بن حمزة يقول : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت النباجي يقول : أس العبادة في ثلاثة أشياء : لا ترد من أحكامه شيئا ، ولا تدخر عنه شيئا ، ولا يسمعك تسأل غيره حاجة[1] .

أخبرنا المؤيد بن علي الطوسي — في كتابه إلينا من نيسابور — قال : أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي المؤذن النيسابوري قال : أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الصيرفي ببغداد قال : أخبرنا عبيد الله بن عثمان قال (٢٨٧ — و) : حدثنا محمد بن ادريس قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري عن أبي عبد الله النباجي قال : إن أحببتم أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله ، ومن أحب ما شاء الله لم ينزل به من مقادير الله وأحكامه شيء إلا أحبه .

كتب إلنا أبو المظفر بن أبي سعد قال : أخبرنا أبو سعد الحرضي قال : أنبأنا أبو بكر المزكي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا العباس بن الخشاب البغدادي يقول : سمعت عبد السلام بن محمد يقول : سمعت أبا علي الروذباري يقول : سمعت أبا العباس بن عبد الله يقول : سمعت ابن أبي الورد يقول : قال أبو عبد الله النباجي : من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله .

قال : وأخبرنا أبو عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو جعفر الرازي قال : حدثنا العباس بن حمزة قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول : سمعت أبا عبد الله النباجي يقول : إن أعطاك أغناك وإن منعك أرضاك .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن نصر السيوري قال : حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي قال : سمعت أبا نصر

---

١ — لا ترجمة للنباجي في الرسالة القشيرية .

السمرقندي بمكة يقول : سمعت أحمد بن أنس بن مالك يقول : سمعت الوليد بن عتبة يقول : سمعت أبا عبد الله النباجي يقول : أصابتني ضيقة شديدة ، فبت وأنا أتفكر في المصير إلى بعض اخواني فسمعت قائلاً يقول لي في النوم : أيجمل بالحر المريد (٢٨٧ ــ ظ) إذا وجد عند الله ما يريد أن يميل بقلبه إلى العبيد ، فانتبهت وأنا من أغنى الناس •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل قال : أخبرنا بشر بن محمد المزني قال : أخبرنا محمد بن ابراهيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال : حدثناداودبن محمد أنه سمع أبا عبد الله النباجي يقول : خمس خصال فيها تمام العمل : معرفة الله ، ومعرفة الحق ، واخلاص العمل لله ، والعمل علي السنة ، وأكل الحلال ، فإن فقدت واحدة لم يرتفع العمل ، وذلك أنك إذا عرفت الله ، ولم تعرف الحق لم تنتفع وإذا عرفت الحق ولم تعرف الله لم تنتفع ، وإذا عرفت الله ، وعرفت الحق ولم تخلص العمل لم تنتفع ، وإن عرفت الله وعرفت الحق وأخلصت العمل ، ولم يكن العمل على السنة لم تنتنفع ، وإن تمت الأربع ولم يكن الأكل من الحلال لم تنتفع •

وقال : أخبرنا الحافظ قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا علي بن جمشاد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سالم قال : حدثني ابراهيم بن الجنيد قال : حدثني النضر بن عيسى بن يحيى قال : قال رجل لأبي عبد الله النباجي وأنا أسمع : يا أبا عبد الله الراضي يسأل ؟ قال : يُعَرض ، قال : مثل أي شيء ؟ قال : مثل قول أيوب : « مسني الضر وأنت (٢٨٨ ــ و) أرحم الراحمين » [1] •

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن ازريق ــ فيما أجازه لنا وسمعنا منه ــ قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر ابن يوسف قال : أخبرنا عبد العزيز الآزجي ، ح •

---

١ ــ سورة الأنبياء ــ الآية : ٨٣ .

وأخبرنا حسن الأوقي ـ اذناً عن أبي طاهر الآزجي ـ قال : أخبرنا الآزجي قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى بن هارون قال : حدثنا العباس بن حمزة قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا عبد الله النباجي يقول : إن لله عز وجل عباداً يستحيون من الصبر يسلكون مسالك الرضا ، ولله عباد لو يعلمون ما ينزل من القدر لاستقبلوه استقبالا حباً لربهم ولقدره عندهم ، فكيف يكرهونه بعدما وقع !

وقال : أخبرنا ابن جهضم قال : حدثنا أبو القاسم علي بن يعقوب الزاهد قال : حدثنا أبو عمر بن خلف قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا عبد الله النباجي يقول : تدري ما أراد عبيد أهل الدنيا من مواليهم أن يرضوا عنهم ، وأراد الله من عبيده أن يرضوا عنه وما رضوا عنه ، حتى كان رضاه عنهم قبل رضاهم عنه •

وقال : أخبرنا ابن جهضم قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهران قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سهل بن حسان ـ فيما قرأت عليه ببلخ ـ قال : حدثنا يوسف بن موسى ابن عبد الله قال : حدثني محمد بن سلام قال : حدثنا محمد بن عمرو الغزي : أن أبا عبد الله النباجي سأل الله عز وجل أن يجعل (٢٨٨ ـ ظ) رزقه في الماء ، ثم سأل الله عز وجل أن يقطع عنه شرب الماء فأُري في منامه : إنك خَلَقٌ أجوف فكان غذاؤه الماء •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا أبو منصو القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا علي بن أحمد الرزاز قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش قال : حدثنا جعفر بن عاصم بدمشق ، ويوسف بن الحسين بالري ، وابن أبي حسان الأنماطي قالوا : حدثنا ابن أبي الحواري قال : سمعت أبا عبد الله النباجي يقول : تدري أي شيء قلت البارحة ، وبارحة الأولى ؟ قلت : قبيح بعُبَيْد ذليل مثلي يعلم عظيماً مثلك ما لا يعلم ، إنك تعلم أني لو خيرت بين أن تكون لي الدنيا منذ يوم خلقت أتنعم فيها حلالاً لا أُسأل عنه يوم القيامة ، وبين أن تخرج نفسي الساعة ، لاخترت أن تخرج نفسي الساعة ، ثم قال: إنا نحب أن نلقى من يطيع •

١

سعيد بن جِباءة :

أبو محمد المعري التنوخي من أهل معرة النعمان ، هكذا وجدته بخط شيخنا أبي سحاق ابراهيم بن أبي اليسر ، فلا أدري نسبه إلى جده الأعلى الذي ينتسب إليه بنو جِباءة ، أو أن أباه كان اسمه جِباءة باسم جده الأعلى ، وهو من بني أبي الأسد محمد بن سلامة بن المثنى بن جباءة ، وإليه ينتسب بيتهم بمعرة النعمان، ابن سليمان بن زرعة بن سلامة بن نبيل بن الصباح بن مقاتل بن زيد بن ذهل بن زرعة بن ثعلبة بن مالك بن فهم بن (٢٨٩ – و) تيم الله بن أسد بن وبرة ويعرف بالضّيّاء ، وهو من بيت معروف بمعرة النعمان فيه جماعة من العلماء والشعراء ، ولسعيد هذا شعر ، وروى عن أبي الحسن بن المؤيد بن أحمد بن حواري شيئاً من شعره ، روى عنه أبو اسحاق بن أبي اليسر .

أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن سليمان – ونقلته من خطه – قال : أنشدني الشيخ الضياء أبو محمد سعيد بن جباءة المعري رحمه الله سنة سبع وثمانين وخمسمائة بداره بباب حجي قال : أنشدني أبو الحسن علي بن المؤيد بن حواري لنفسه :

من عزيري من عذارى قمر عرّض القلب لأسباب التلف
عرف الشعر الذي عارضه [1] أنه جار عليه فوقف

وقرأت في مجموع وقع إليَّ هذه الأبيات لسعيد بن جباءة :

أنا من عرفت جلادةً وحزامةً لكنني ذهبت من الهوى بمُغرَّر
إن كنت لم تخبر غرامي باللوى فاستخبر الأحياء عني تخبر
كم نظرة أبدت أسىً أخفيته عن ناظر الواشي بما لم ينظر
لو كنت أملك أمر قلبي لم أكن ألقى الهوى إلا بحكم متخبّر
يا صاح كم صاحٍ تداخل قلبه سكر الغرام ووَدّ إن لم يسكر
فلن الهوى سهلاً فوافق صَعْبَه مع زلة الشعر التي لم تغفر

(٢٨٩ – ظ)

---

١ – كتب ابن العديم في الهامش : كذا بخطه « عاجله » .

سيعد بن الحاضن الغساني الحلبي :

قيل أنه هو القائل في الحسين بن حمدان حين كتب إليه المقتدر في انجاد ذكا الأعور علي بني تميم حين عاثوا في بلد حلب وأفسدوا فساداً كثيراً ، فأسرى إليهم من الرحبة ، وواقعهم على خناصرة وأسر منهم جماعة ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة الحسين بن حمدان فقال سعيد بن الحاضن :

أصاح ما بين تميم وذكا ... أبلج يشكي بالرماح من شكا

يدل بالجيش إذا ما سلكا ... كأنه سُلَيكة بن السُلكا

سعيد بن حذيفة بن اليمان :

حُسَيل — وقيل حسل — بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عيسى العبسي القطعي الأنصاري ، بايع علي بن أبي طالب هو وأخوه صفوان بن حذيفة بوصية أبيهما إياهما بذلك ، وشهدا معه صفين فقتلا بها ، له ذكر .

سعيد بن حرب البغراسي :

أبو عثمان الحافظ الأنطاكي ، سكن بغراس ، حصن قريب من أنطاكية من الحصون المنيعة ، روى عن عثمان بن خرزاد الأنطاكي ، وأحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي ، روى عنه أبو القاسم الحسن بن منصور بن النّمس ، وأبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني الكوفي ، وذكر أنه سمع منه ببغراس .

أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي في كتابه إلينا من نيسابور قال : أنبأنا أبو أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي بن (٢٩٠ — و) عبد اللطيف المعري بحلب قال : حدثني الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو القاسم الحسن بن منصور بن النّمس قال : حدثنا أبو عثمان سعيد بن حرب الحافظ الأنطاكي قال : حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي قال : حدثنا محمد ابن حسان السمتي قال : حدثنا أبو عثمان عبد الله بن يزيد الحمصي قال : حدثني الأوزاعي عن عبدة بن أبي لُبابة عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : إن لله قوماً يخصهم بالنعم لمنافع الناس يقرهـا فيهم ما بذلوها ، فإذا منعوها حوّلها إلى غيرهم .

سعيد بن حمدان بن حمدون :

ابن الحارث بن لقمان بن الرشيد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عُطيف بن مَجرية بن جارية بن مالك بن عبيد بن .....[1] بن عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيب بن عمرو ين غنم بن تغلب ، واسم تغلب دثار بن وائل ، هكذا نقلت نسبه من خط الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي وجعل بياضاً بين عبيد بن ، وبين ابن عدي ، وهو أبو العلاء التغلبي الحمداني ، والد الأمير أبي فراس الحارث بن سعيد ، وَلي ملطية وسميساط في سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، ذكر ذلك السليل بن أحمد بن عيسى في تاريخه ، وولي الموصل أيضاً وغزا الروم في سنة تسع عشرة وثلاثمائة فأوغل وقتل وسبى وغنم ، وكان شاعرا مجيدا ، وإياه عنى أبو فراس ولده في قصيدته الرائية التي يذكر فيهـا مآثر أجداده وأهـله : (٢٩٠ ــ ظ)

أولئك أعمامي ووالدي الذي حمى	جنبـات المـلك والمـلك شـاغر
بحيث نسـاء الغـادرين طوالـق	حيث إمـاء النـاكثـين حـرائـر

وقع إليّ نسخة من شعر أبي فراس ، بخط أبي المجد عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ، شرح أبي عبد الله بن خالويه ، وعليها بخط ابنه أبي الحسن علي بن عبد الله : هذه النسخة قابل عليها والدي رحمه الله من أربع نسخ وصحّحت بنهاية الممكن ، وهي بخطه ، وقابلت أنا عليها من نسخة خامسة كثيرة الشرح ، وقد خرجت ماوجدت من الزيادة بخطي في حواشيها ، وها أنا أذكر من الأبيات والشرح في هذه القصيدة ماتضمن ذكر أبي العلاء سعيد على صورته ، قال بعد هذين البيتين ، أعني ابن خالويه : أبو العلاء سعيد بن حمدان كان ملازماً حضرة المقتدر ، فكـانت أكثر مواقفه على بابه ، ولما عظم أمر الرَجّالة ساروا الى دار المقتدر في أربعين ألفاً ، فهزموا ابن ياقوت

١ ــ انظر كنز العمال : ٦/١٦٠٠٧ ، ١٦٤٦٤ ــ ١٦٤٦٥ .
٢ ــ كذا بالاصل ، وسيعلل ذلك ابن العديم .

الحاجب والساجية والحجرية ، وكان أبو العلاء في دار الخليفة على غير أهبة ، فأمره بالخروج إليهم ، ودفع إليه جوشن المعتضد ، ودرع وصيف الخادم ، فظاهر بينهما ، وخرج فضرب فيهم بالسيف وغشوه من كل جانب وأثخنوه بالجراح فثبت حتى هزمهم ، فلم تقم لهم قائمة إلى اليوم .

وبخط أبي الحسن من الحاشية فقال فيه : هوبر الكناني من ولد هوبر صاحب تغلب في حرب قيس وتغلب قصيدة يمدحه فيها منها : (٢٩١ ـ و)

يبرزون الوجوه تحت ظلال الموت والموت منهم يستظل

كرماء إذا الظبى واجهتهم منعتهم أحسابهم أن يولوا

وقال ابن خالويه : وكانت له ـ يعني أبا العلاء ـ بالجند والقواد وقعة في دار ابن مقلة الوزير أعظم من الأوله ، جمع له الخليفة بعدها ما بين السريرين من بغداد إلى ملطية مع طريق خراسان .

عاد إلى القصيدة :

له بُسَلَيْم وقعة جاهلية تُقِرُّ بها فيد وتشهد حاجر

قال ابن خالويه : عارضت بنو سُلَيْم الحاج ، وكان الأمير حاجاً متطوعاً ، فأوقع بهم وهزمهم ، فكتب إليه أخوه أبو السرايا نصر بن حمدان وكان هو وأبو العلاء شاعر بني حمدان :

جاء لي المخبر الخبير بأن قد زأرت حولك الأسود زئيرا

حوطت غارة عليك سُلَيْم فثنيت العنان فيهم مُغيرا

لم تزل بالحسام تبرى رؤوساً وبحد السنان تفري النحورا

وبودي أني حضرت فأغنيتك عن أن ترى لغيري حضورا

كنت بالصارم الحسام أوقيك وما كنت أحذر المحذورا

قال : ولم يذهب للحاج الذين كانوا معه عقال .

عاد إلى القصيدة :

وأذ كت مذاكيه بشرج فارضها ... من الضرب ناراً جمرها متطاير
شفت من عُقَيْل أنفساً شفها السرى ... فهوّر عجلان وهوّم ساهر
(٢٩١ ـ ظ)
وأول من شد المجيد بعينه ... وأول من مد الكمي المظاهر

قال: أوقع أبو العلاء بن حمدان ببني عُقَيْل وقعةً بموضع وراء نجدٍ يقال له: شرج من أرض العالية فقتل فرسانهم وملك حريمهم وأموالهم وأنشأ يقول:

نُبِئْتُها تسأل عن موقفي ... بأرض شرج والقنا شرع
وعن عُقَيْل إذ صبحناهم وقد ... تلاقى الحُسَّر والدرع
شددت فيهم شدّ ذي صولة ... قد جربته الحرب لا يخدع

عاد إلى القصيدة:

يقصرّ عمر الحقد في ظل غزوه ... بصولة نائي الخوف والموت حاضر
رمى الله منه الروم في كل معقل ... بمستيقظ أسراره وهو ساهر
فلم يستتر خافٍ ولم ينج هارب ... ولم يمتنع حصن ولم يُهد حائر
وكُلّ مشيدٍ رُدّ كسراً بحسرة ... فبطنانه للمسلمين ظواهر
كأنّ الثريا في يلامق[1] أهله ... تشاكلها في لمعها وتحاور

وقرأت في غير النسخة المذكورة، شرح هذه الابيات، قال ابن خالويه: غزا أبو العلاء سعيد بن حمدان وسيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان من ملطية حتى أغارا على مدائن الروم: ونلفيد[2] وسمندو، وأغارا على الصفصاف ووادي سابور، فأحرقا المدائن، وسبيا الذراري وقتلا (٢٩٢ ـ و) الحماة وفتحا الحصون وكانت غزاة عظيمة جليلة.

عاد الى القصيدة:

غزا الروم لم يقصد جوانب غِرّة ... ولا سبقته بالمراد النذائر

---

١ ـ اليلامق: الأردية، أو الأقبية.

٢ ـ لم يرد ذكر هذه المدينة في معجم البلدان، ولم يضبطها ابن العديم بالأصل.

فلـم تـر إلا فالقـاً هـام فيلـق ... ونحراً له تحت العجاجـة ناحـر

وأبيض ماضي العزم فيهـم يقـدّه ... بأبيض ماضي العـزم أبيض زاهـر

ونسمع من جَرْس الحديد بسوقهم ... غنـاء غـوان مالهـن مزاهـر

قصرنَ خطى صهر الدمستق وابنـه ... وفيهن عـن سعي الضلالـة قاصـر

رأى الثغـر مثغوراً فسـد بسيفـه ... فم الدهر عنـه وهو سغبان فاغـر

مساعٍ يضل الشعر فيهـن جَهْده ... وتهلك في أوصافهـن الخواطـر

ومستردفات مـن نساء وصبيـةٍ ... تثنـى عـلى أكتافهـن الغدائـر

بُنَيـات أمـلاك أتـين فجـاءةً ... فهُـنّ وفي أعناقهن الجواهـر[1]

قال : ذكر غزاة أبي العلاء بن حمدان ، وقد دخل من نواحي ملطية في سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، فأوغل في بلد الروم ، وقتل وسبى وغنم ، وكان معه خمسة آلاف فارس من العرب كل ألف بلون من العذب والرايات على رماحهم .

قال ابن خالويه : ومآثر أبي العلاء أكثر من أن تحصىوهو الذيضمن عن بني البريدي[2] ستمائة ألف دينار ثم أمرهم بالهرب وداری السلطان عنهم حتى صلح أمرهم ، وأقرهم على أعمالهم فما دخلوا مدينة السلام إلاّ مالكيها وأهدوا الى أبي العلاء هدية بألف ألف درهم فلم يقبل (٢٩٢ ـ ظ) منها إلاّ عمامة خز ، وله مثل ذلك كثير .

نقلت من كتاب المأثور من ملح الخدور ، تأليف الوزير أبي القاسم بن المغربي وذكر بخطه نسب أبي العلاء كما أوردناه ، وكتب بعده : وبعض حساد هؤلاء القوم يرميهم بالدعوة ، ويقول إنهم موالى اسحق بن أيوب التغلبي ، وذلك باطل وأصله أن كثيرا منهم أسلموا على يد اسحق هذا ، فتطرق القول عليهم لاجل ذلك ، وقد قال الشاعر :

---

١ ـ انظر ديوان أبي فراس : ٢٥ ـ ٣٨ مع فوارق .

٢ ـ ثار البريديون فيالبصرة وسعوا للتحكم بالخلافة في بغداد ،وهكذا اصطدموا بالحمدانيين الذين كانوا يسعون نحو الهدف نفسه . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٥٨ ـ ٣٥٩ .

إن العرانين تلقاها مُحَسَّدة   ولن ترى للئام الناس حسادا

قال الوزير أبو القاسم ، ونقلته من خطه : كان أبو العلاء سعيد بن حمدان ملازما بغداد ، وخاصا بحضرة المقتدر ، قالوا : فكانت أكثر مواقفه على بابه ، وكانوا في بعض الاوقات ساروا الى قصر المقتدر مشغبين عليه ، فهزموا محمد بن ياقوت والحجرية والساجية ، وكان أبو العلاء بن حمدان في دار المقتدر على غير أهبة ، فأمره بالخروج اليهم ودفع اليه جوشن المعتضد بالله ، ودرع وصيف الخادم، فظاهر بينهما ، وخرج مع من حضر من غلمانه ، فضرب فيهم بالسيف وغشوه من كل جانب وأثخنوه بالجراح ، فثبت حتى هزمهم ، فقال فيه هوبر الكناني من ولد هوبر صاحب تغلب في حرب قيس وتغلب قصيدة يمدحه فيها منها :

يُبرزون الوجوه تحت ظلال الموت   والموتُ منهم يستظل (٢٩٣-و)
كرماء إذا الظبى واجهتهم   منعتهم أحسابهم أن يزلّوا

قال الوزير أبو القاسم ، ونقلته من خطه : وكان أبو العلاء شاعرا ، يعد من شعراء بني حمدان ، وكان أوقع ببني عُقَيْل بموضع يقال له شرج من أرض العالية وراء نجد ، فظفر بهم بعد قتال شديد وقال :

نُبئتها تسأل عن موقفي   بأرض شرج والقنا شرع
وعن عقيل إذ صبحناهم   وقد تلاقى الحسر والدرع
وقد أتانا منهم فيلق   حامٍ حماه ماله مدفع
شددت فيهم شد ذي صولة   قد جربته الحرب لا يخدع
إذ فُلِقت هام أسود الوغا   وقُطّت الأسوق والأذرع

ووجدت في هذه الابيات زيادة قرأتها بخط الوزير أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين وهي بعد البيت الثالث :

حتى إذا ما كثرت نابها   وعيف كاس الموت لا يكرع
نجني نفوساً بين سمر القنا   فهي ككّر الطرف أو أسرع

وبعد بقية الابيات ختمها بقوله :

لا تزجريني عــن طـلاب العـــلا	مــا أن ينــال العــزّ مــن يضرع
أنــا سـعيد وأبــي أحمـــد	بالسـيف ضرّي وبـه أنفــع

أراد بقوله : وأبي أحمد ، حمدان ، لأن اشتقاقهما واحد (٢٩٣ـظ) .

ونقلت من خط الوزير أبي القاسم ، وغزا أبو العلاء سنة تسع عشرة وثلاثمائة فأوغل في بلاد الروم وقتل وسبى وغنم ، وكان معه خمسة آلاف فارس من العرب كل ألف بلون من الرايات والعذب على أرماحهم . وهذا منظر عجب إذا تصورته ، وأبو العلاء فيما قالوا ضمن عن بني البريدي ستمائة ألف دينار ، ثم أمرهم بالهرب، وداري السلطان عنهم حتى أصلح أمرهم وأقرهم على أعمالهم ، فما دخلوا مدينــة السلام إلاّ مالكيها ، وأهدوا الى أبي العلاء هدية بألف ألف درهم فلم يقبل منهــا إلاّ عمامــة خــز .

ذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتاب عنوان السير قال : أبو العلاء سعيد ابن حمدان ، وكان في عسكر المقتدر بالله خمسة آلاف من السودان ومنازلهم بدرب عمار فكثر تحكمهم وشغبهم فأوقع بهم أبو العلاء بن حمدان في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وأحرق منازلهم ، وبطل أمرهم من الدواوين والدنيا ، وتقدم أبــو العلاء عند الراضي بالله لانه نصر أباه في حربه ، واغتاله ابن أخيه أبو محمد ناصر الدولة ، وقُتل بالموصل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

سعيد بن حمزة بن مالك :

الهمداني الأرذي ، من الغزاة المذكورين ، غزا الروم واجتاز بحلب في غزواته.

ذكر أبو محمد عبد الله بن سعيد القطربلي عن الواقدي قال : قال مشيخة من أهل الشام : كان سفيان (٢٩٤ ــ و) بن عوف الأزدي قد اتخذ من كل جند مــن أجناد الشام رجالا أهل فروسية ونجدة وعفاف وسياســة للحرب ، وكانوا عدة له قد عرفهم وعرفوا به ، فسمى لنا منهم من جند الأردن : سعيد بــن حمزة بن مالك الهمداني ، وحبيش بن دلجة القيسي ، وعبد الله بن مكشوح المرادي ، وذكر غيرهم .

أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : سعيد بن حمزة بن مالك الهمداني ، من أهل الاردن، كان غزاءً يغزو الروم ويجتاز بدمشق(1) .

سعيد بن حمزة بن أحمد :

ابن الحسن بن محمد بن منصور بن الحارث بن سارخ أبو الغنائم النيلي الكاتب ، حدّث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحراني ، وأبي المظفر هبة الله بن أحمد بن الشبلي، وكان شاعرا من أهل النيل ، من عمل الحلة المزيدية ، يشتمل على قرى كثيرة ، قدم حلب ودخل منها الى بلد الروم ، روى عنه رفيقنا الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار .

أنبأنا أبو عبد الله بن النجار قال : أخبرنا سعيد بن حمزة الكاتب ــ بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله بن الحراني قال : أخبرنا الحسين بن طلحة قال : أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا محمد بن عمرو بن البختري قال : حدثنا أحمد بن الوليد الفحام قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري (٢٩٤ــظ) قال : حدثنا خلف بن طهمان أبو العلاء الخفاف قال : حدثني رافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قال حين يصبح : أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ الثلاث من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، ومن قالها مساء فمثل ذلك(2) .

وقال : أنشدنا أبو الغنائم سعيد بن حمزة الكاتب لنفسه :

لقد هجرتني أم هاجر وابتدت ... تقول لقد خابت لنا فيك آمال
رأت رجلا أعشى مُسنًّا وما به ... حراك وقد أرداه بؤس وإقلال
ومن جاوز التسعين عاما تعد له ... برود قواه رثة وهي أسمال
ولما رأت شيبتي وفقري تنكرت ... وصدّت ومالت حين مال بي الحال

---

1 ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١١١/٧ــظ .
2 ــ انظر كنز العمال : ٣٤٩١/٢ ، ٣٥٩٧ .

وماذا على مثلي محب وماله شفيع إليها لا شفيع ولا مال

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب قال ...[1] .

أخبرنا أبو عبد الله بن النجار كتابة قال : سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن ابن محمد بن منصور بن الحارث بن سارخ ، أبو الغنائم الكاتب من ساكني (٢٩٥ ـ و) قراح بن أبي الشحم ، كان كاتبا يتصرف في الاعمال الديوانية وفيه فضل وأدب ، ويقول الشعر الحسن ويترسل ، وقد سمع شيئا من الحديث من أبي عبد الله بن عبد الحميد بن الحراني الشاهد وأبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الشبل ، كتبنا عنه ، وكان حسن الاخلاق لطيف الطبع كيسا .

وقال : سألت أبا الغنائم عن مولده فقال : ولدت بالنيل لثلاث خلون من شهر ربيع الاول من سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، ودخلت بغداد بعد عشرين سنة من عمري ، وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وستمائة يوم الجمعة لعشر خلون منه ، ودفن بمقابر قريش .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من مات في سنة ثلاث عشرة وستمائة : وفي شهر رمضان توفي الشيخ ابو الغنائم سعيد ابن حمزة بن أحمد بن الحسن بن سارخ النيلي الكاتب ببغداد ، ومولده بالنيل لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

سمع ببغداد من أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحراني ، وأبي المظفر هبة الله ابن أحمد بن الشبلي ، وحدّث ، وكان له شعر ومدح جماعة من الامراء والولاة ، ودخل الى بلاد الروم والشام[2] .

سعيد بن رحمة بن نعيم :

أبو عثمان الأصبحي المصيصي ، من أهل (٢٩٥ ـ ظ) المصيصة ، حدّث عن

---

١ ـ فراغ بالاصل مقدار ثلاثة أسطر .

٢ ـ التكملة لوفيات النقلة : ٤/٢٤٦ ـ ٢٤٧ (١٤٩٥) .

أبي اسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك ، ومحمد بن خمير ، ومحمد بن شعيب ابن شابور ، وعلي بن بكار المصيصي ، واسماعيل الجعفري الكوفي .

روى عنه أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار ، وعبد الله بن أحمد ابن معدان الغزّاء ، ومحمد بن حماد ، ومحمد بن عثمان المصيصيّون ، وعمير بن يوسف بن جوصاء ، وموسى بن عبد الرحمن الفلاّ الحلبي ، وابراهيم بن متوّية الأصبهاني ، ومحمد بن المبارك بن حماد الضبّي ، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد وأبو محمد عبد الله بن بشر الطالقاني .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عم أبي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن الفتح الجلّي قال : حدثنا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى المصيصي قال : حدثنا سعيد بن رحمة بن نعيم قال : سمعت عبد الله بن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عيله وسلم قال : والذي نفس محمد بيده ماشحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل يبتغى به درجات الجنة ، بعد الصلاة المفروضة ، كجهاد في سبيل الله عز وجل ، ولاثقل ميزان عبدٍ كدابة تنفق له في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله عز وجل[1] . (٢٩٦ — و) .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة الأندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزدانّية قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال : أخبرنا ابراهيم بن متويه الأصبهاني قال : ....[2]

أنبأنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن اسماعيل الطرسوسي —

١ — لم أجده بهذا اللفظ .

٢ — فراغ بالاصل مقدار أربعة أسطر .

اجازة عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ــ قال في الأحاديث التي رواها الكذبة والمجروحون والضعفاء والمتروكون حديث : من أكل درهماً من رباً فهو مثل ستة وثلاثين زنية ، قال : سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي ، وسعيد هذا ليس بحجة[1] .

وقال في حديث من أعان ظالماً ليدفع بباطله حقاً : فيه سعيد بن رحمة المصيصي ليس بحجة في الحديث منكره[2] .

سعيد بن زيد بن خالد :

أبو عثمان الهاشمي مولاهم الحمصي ، شاعر من أهل حمص ، حدث عن ديك الجن عبد السلام بن رعبان الحمصي بحديث (٢٩٦ ــ ظ) قد سقناه عنه عن ديك الجن في ترجمته فيما يأتي بعد في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى ، رواه عنه عبد الله بن محمد الفارسي الشاعر ، قدم حلب وسمع منه بها أبو القاسم الحسين وأبو الحسين أحمد ابنا علي بن أبي أسامة الحلبيان .

أخبرنا الخطيب أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الطوسي ــ في كتابه إلينا من الموصل غير مرة ــ قال : أخبرنا عمي عبد الرحمن بن محمد ــ بقراءتي عليه يوم الثلاثاء تاسع عشر رمضان سنة إحدى وستين وخمسمائة ــ قال : أخبرنا أبو منصورعبد المحسن بن علي بن محمد التاجر قال : أنشدني أحمد ابن علي المدائني بحلب .

قلت : ونقلته أيضاً من خط المدائني في مجموع وهبنيه والدي قال : حدثني أبو الحسين أحمد بن أبي أسامة قال : أنشدني سعيد بن زيد الحمصي قال : أنشدنا ديك الجن لنفسه :

وعزيز بين الدلال وبين الـ ... ملك فارقته على رغم أنفي
لم أكن أعلم الزمان يحبيه ... فيجني فيه علي بصرف
صنت عن أكثري هواه فما ... يعلم ما بي إلا فؤادي وطرفي[3]

---

١ ــ تذكرة الموضوعات للمقدسي : ٧٧
٢ ــ تذكرة الموضوعات : ٧٩ .
٣ ــ ديوان ديك الجن : ٦٧ ــ ٦٨ .

والذي نقلته من خط المدائني :

وعزير بين النعيم وبين الملك ● ● ● ● ● ● ●

سعيد بن سعيد الفارقي :

أبو القاسم النحوي أديب فاضل عارف بالعربية وقفت له على مصنف فيه تقسيمات العوامل وعللها في النحو ، وله كتاب تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب لأبي العباس المبرّد (٢٩٧ ـ و) .

قرأ العربية على علي بن عيسى الربعي ، وسمع بحلب أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، وروى عن عبد الله بن أحمد العجمي خبراً رواه عنه أبو محمد الحسن بن محمد الخلاّل الحافظ .

أخبرنا به أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني ــ في كتابه عن أبي المعالي عبد الله بن أحمد البزاز ــ قال : أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الملك الأسدي قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلاّل الحافظ قال : حدثنا أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقي النحوي ــ املاء في جامع المدينة ، وما كتبته إلاّ عنه ، وليس عندي عنه غيره ، في رجب سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ــ قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد العجمي قال : حدثنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت يونس بن حبيب يقول : كان ينادم المنذر بن ماء السماء جد النعمان بن المنذر ابن المنذر رجلان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن المطل والآخر عمرو بن مسعود ابن كلدة ، وهما اللذان عناهما الشاعر بقوله :

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد   لعمرو بن مسعود بالسيد الصمد

فشرب ليلة معهما ، فراجعاه الكلام ، فأغضباه فأمر أن يحفر لكل واحد منهما حفيرة بظهر الكوفة ، ويجعلان في تابوتين ثم يدفنان في الحفيرة ، ففعل بهما ذلك ، فلما أصبح سأل عنهما فأخبروه بهلاكهما ، فركب حتى نظر إليهما فأمر ببناء الغريين[1] فبُني عليهما ، ثم جعل لنفسه يومين (٢٩٧ ــ ظ) في السنة يجلس فيهما

---

١ ــ الغريان : بناءان مشهوران كانا بالقرب من الحيرة ، والغري البناء الجيد . ولعل المراد بهما ضريحان مغريان أي مطليان بالدماء .

عند القبرين سمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس فكان يوضع سريره بينهما فأول من يطلع عليه في يوم نعيمه وهو على سريره يعطيه مائة من الإبل سُهماً وهي السود وكانت مما يقتنيها الملوك وكان أول من يشرف عليه في يوم بؤسه يعطيه رأسَ ضِربان[1] ، ثم يأمر به فيذبح ويغري بدمه الغريين ، فلبث بذلك برهة من دهره يعطي ويقتل ويغرّي بدماء القتلي الغريين •

فبينما هو ذات يوم من أيام بؤسه إذ طلع عليه عَبيد بن الأبرص الأسدي أول من أشرف عليه ، فقال له المنذر : هلا كان الذبح لغيرك يا عَبيد ؟ قال : أتتك بحائن رجلاه فأرسلها مثلاً ، فقال المنذر : أو أجل بلغ أناه[2] ، قال : أنشدني يا عبيد شعرك فإنه يعجبني ، فقال : حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين [3] الجريض غصة الموت فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر : اسمعني ، فقال له عبيد : المنايا على الحوايا ، فأرسلها مثلاً ، فقال له بعض القوم : أنشد الملك هبلتك أمك قال : وماقول قائل مقتول ! فقال له آخر : ماأشد جزعك من الموت ياعبيد ؟ قال: لا يرحل رحلك من ليس معك ، فأرسلها مثلاً ، أي لا يدخل في أمرك من لا يهتم بك ، قال له المنذر : قد أمللتني فأرحني قبل أن آمر بك ، قال عبيد : من عزّ بزّ ، أي من غلب سلب ، فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر : أنشدني :

أقفر من ساكنه ملحوب •

فقال عبيد :

أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد (٢٩٨ — و)

فقال له المنذر : أسمعني قبل أن آمر بذبحك ، فأنشأ يقول :

لا غرو من عيشه نافده •

وفي أخرى :

---

١ ــ أي ناقة حلوب . القاموس .

٢ ــ بلغ غايته ومنتهاه .

٣ ــ أي اشتد الامر وتفاقم . القاموس .

لا خـير في عيشـة نـاكـــدة　　وهـل غير مـا ُسنّـة واحـدة
فـابلـغ بنـيَّ وأعمـامهـم　　بـأن المنـايـا هـي الـراصـدة
لهـا مـدة فنفـوس العبـاد　　إليهـا وإن كـرهت قـاصـدة
فـلا تجزعـوا بحمـامٍ بنـا　　فللمـوت مـا تلـد الوالـدة

فقال له المنذر : يا عبيد لا بد من الموت ، وقد علمت أن أبي لو عرض علي في هذا اليوم لم أجد بداً من ذبحه ، فأما إذ كنت لها وكانت لك ، فاختر إحدى ثلاث خصال : إن شئت من الأكحل ، وإن شئت من الأبجل ، وإن شئت من الوريد[1] ، فقال له عبيد : أبيت اللعن ثلاث خصال كسحاب عادٍ ورّادها ُشرُّ وُرّاد ومقادها َشرُّ َمقاد ولا خير فيها لمرتاد ، ولكن إن كان ولا بد فاسقني الخمر حتى إذا ماتت لها مفاصلي وذهلت لها ذواهلي فشأنك وما تريد ، فأمر المنذر بالخمر فسُقي منها حاجته حتى إذا أخذت منه ، وطابت نفسه دعابه ليذبحه فأمر بقتله فقال :

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه　　خصالاً أرى في كلها الموت قد برق
كمـا خيرت عـاد من الدهر مـرة　　سحـائب ما فيهـا لـذي خيرة أنق
(٢٩٨ ــ ظ)
سـحائب لـم توكـل ببلـدةٍ　　فتتركهـا إلاّ كمـا ليلـة طلق[2]

فأمر المنذر به ففصد حتى مات وُغرّي بدمه الغريين .

قرأت بخط بعض الفضلاء في مجموع ، وأظنه بخط الشريف ادريس بن الحسن ابن علي الإدريسي المصري قال من جزءٍ ضخم جمع كاتبه أو مصنفه فيه تواريخ الوفاة منذ سنة ثلاث وستين وثلاثمائة إلى آخر سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة : قتل الفارقي أبو القاسم سعيد بن سعيد في الموكب بعد المغرب عند بستان الخندق ــ يعني ــ بالقاهرة ، يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى سنة احد وتسعين وثلاثمائة ودفن مكانه .

---

١ ــ الاكحل : عرق في الذراع ، والابجل عرق غليظ في الرجل أو اليد ، والوريد في العنق .

٢ ــ ديوان عبيد بن الابرص ــ ط . دار صادر بيروت : ٧ ــ ١٣ ، ٥٥ ، ٩٩ .

سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله :

أبو المظفر النيسابوري ، ويعرف بالفلكي ، حدّث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني وأبي علي نصر الله بن عثمان الخُشْنامي ، وهو من أهل نيسابور ، وسكن خوارزم وكان كاتباً متصرفاً ، ثم وزر لصاحب خوارزم ، وتمكن عنده ثم خاف منه فخرج إلى الحج وقيل إنه خرج من خوارزم أيام فتنة الغز ، ووصل إلى الشام وقدم حلب وحدث بها بجزء من حديث أبي الحسن المديني ومجلس من املاءٍ نفسه ، ثم صعد إلى دمشق وحدّث بذلك الجزء ، وأقبل عليه نور الدين محمود بن زنكي وانزله خانقاه السميساطي ، وطلب زيارة البيت المقدس ، فأخذ نور الدين له إذناً من الفرنج ، فزاره وعاد إلى دمشق فأمسكه نور الدين بدمشق وجعله شيخ رباط السميساطي فأثر آثارا جميلة وأقام بدمشق (٢٩٩ — و) إلى أن مات .

روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، والحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى ، وأبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسي الحلبي ، وعمر بن محمد العليمي أبو الخطاب ، وكان قد سمع منه بخوارزم ، وروى عنه تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم ابن محمد السمعاني بالإجازة .

روى لنا عنه عمي ووالدي أبو غانم وأبو الحسن ، وأخبراني أنه نزل بحلب بمدرسة الحلاويين عند مدرسها علاء الدين عبد الرحمن بن محمود وأنه أملى عليهم هذا الجزء في سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة ، وروى لنا عنه من الدمشقيين أبو عبد الله محمد بن حسين بن المجاور ، وأبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله زين الأمناء ، ومحمد بن غسان بن غافل الأنصاري ، والسلار بهرام بن محمود بن بختيار الأتابكي ، وولده محمد بن بهرام .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد ووالدي أبو الحسن أحمد ابنا أبي الفضل هبة الله ابن محمد بن أبي جرادة — قراءة مني عليهما بحلب — قالا : حدثنا أبو المظفر سعيد ابن سهل الفلكي — املاء بحلب — قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد

ابن أحمد بن عبيد الله المديني قال : أخبرنا الشيخ أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد المزكي رحمه الله قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع الحافظ قال : أخبرنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكري قال : حدثنا سيف بن مسكين قال : حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال : قال عُتَي : خرجت في طلب العلم فقدمت الكوفة فإذا أنا بعبد الله بن مسعود (٢٩٩ ــ ظ) رضي الله عنه ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن هل للساعة من علم يعرف به ؟ قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : من أعلام الساعة أن يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً ، ويفيض الأشرار فيضاً ويُصدَّق الكاذب ، ويُكَذَّب الصادق ، ويُؤتمن الخائن ، ويُخَوَّن الأمير ، ويسود كل قبيلة منافقوها ، وكل سوق فجارها ، وتزخرف المحاريب ، وتخرب القلوب ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتُخَرَّب عمران الدنيا ويُعمَّر خرابها ، وتظهر الفتنة ، وأكل الربا ، وتظهر المعازف والطبول وشرب الخمر ، وتكثر الشرط والغمازون والهمازون [1] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة قال : أخبرنا أبي أبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة قال : أخبرنا الصدر الكبير الوزير الزاهد زين الدين أبو المظفر سعيد بن سهل بن محمد الفلكي ، بقراءتي عليه يوم عيد الفطر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، بين حران والفرات ، عند وصوله من مكة حرسها الله إلى الشام ، ح .

وأخبرنا عمي أبو غانم ووالدي أبو الحسن ، وأبو عبد الله محمد بن حسين بن المجاور بحلب ، وأبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، ومحمد بن غسان بن غافل الأنصاري بدمشق ، والسلار بهرام بن محمود بن بختيار الأتابكي ، وولده محمد بالمزّة من غوطة دمشق ، قالوا : أخبرنا . وقال عمي ووالدي : حدثنا

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١٤/٣٨٤٠٨ ــ ٣٨٤٢٦ ، ٣٨٥٢٠ ، ٣٨٥٢٨ ــ ٣٨٥٢٩ ، ٣٨٥٧٤ .

سعيد بن سهل الفلكي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد قال : أخبرنا (٣٠٠ ــ و) الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن عبدوس الطرائفي قال : أخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي قال : أخبرنا سعيد بن أبي مريم قال : حدثنا أبو غسان قال : حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رجلاً كان من أعظم المسلمين غناءً عن المسلمين في غزوة غزاها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا ، فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جُرح . فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه بين ثدييه حتى خرج من بين كتفيه ، فأقبل الرجل الذي كان معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعاً ، فقال : إني أشهد أنك رسول الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما ذاك ؟ قال : قلت من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا ، فكان من أعظمنا غناءً عن المسلمين ، فقلت إنه لا يموت على ذلك ، فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن العبد ليعمل عمل أهل الجنة ، وإنه لمن أهل النار ، ويعمل بعمل أهل النـــار وإنه لمن أهل الجنـــة ، وإنما الأعمال بالخواتيم [١] .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : حدثنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السـمعاني ــ قراءة علينا من لفظه ــ قال : أخبرنا سعيد بن سهل الفلكي إجازةً ، ح .

وأخبرنا والدي وعمي قالا : أملى علينـــا (٣٠٠ ــ ظ) أبو المظفر سعيد بن سهل بحلب ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن حسين المجاور بحلب ، وبدمشق ، وزين الأمناء

١ ــ انظر كنز العمال : ١/٥٩٠ ، ١٥٧٤ .

أبو البركات ومحمد بن غسان بدمشق قالوا : أخبرنا أبو المظفر سعيد بن سهل قال : حدثنا نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي ــ إملاءً ــ قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال : حدثنا محمد بن سنان القزاز قال : حدثنا محبوب بن الحسن الهاشمي قال : حدثنا يونس عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن رجلاً اعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجزأهم ثلاثة ، ثم أقرع بينهم ، وأعتق اثنين وأرقّ أربعة (١) .

أخبرنا عمي ووالدي وأبو عبد الله بن المجاور ، وأبو البركات بن عساكر ، ومحمد بن غسان الأنصاري وبهرام بن محمود ، وابنه محمد قالوا : أخبرنا أبو المظفر سعيد بن سهل الفلكي ــ قال عمي ووالدي إملاءً بحلب ــ قال : أنشدنا علي بن أحمد المديني قال : أنشدنا أبو سعد بن عَلِّيك الحافظ قال : أنشدنا محمد بن أحمد بن حمدان قال : أنشدنا الصولي قال : أنشدنا إبراهيم بن المعلى قال : أنشدنا علي بن عبد الله الطوسي لنفسه :

هجم البرد والشتاء وما أملك إلاّ رواية العربية
وقميصاً لو هبت الريح لم يبق على عاتقي منه بقيّة
ويقل الغناء عني فنون العلم إن عصفت شمال" عرية (٣٠١ــو)

أخبرنا تاج الامناء أحمد بن محمد بن الحسن ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن عمي قال : سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر النيسابوري المعروف بالفلكي ، سمع بنيسابور أبو الحسن المديني وأبا علي الخشنامي ، وقد كان وزر لصاحب خوارزم ، ثم خافه فخرج عن خوارزم وحج

---

١ ــ انظر أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرطبي : ١٢٨ .

وتصدق بالحجاز بصدقات كثيرة ، ثم قدم دمشق في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة واستوطن دويرة أبي القاسم السميساطي ، وجدّد بها الصفّة الغربية والبركة التي تقابلها ، وجدّد فناتها من ماله ، ولم يأخذ من الشركاء في القناة شيئاً تصدق بذلك عليهم لما رأى من سوء مشاركتهم وقلة انصافهم فيما يلزمهم ، وتفقد أحوال الصوفية ونظر في أوقافهم ، واحتاط عليها ، وأثر فيها أثراً حسناً وكان شيخاً مسناً ، ثقة ،حسن الاعتقاد ، متواضعاً رحمه الله ، كتبت عنه شيئاً يسيراً [1] (٣٠١ـ ظ) ٠

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٢٦/٧ ـ ظ ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي :

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قراءة عليه وأنا اسمع قال : قال لنا تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : سعيد بن سهل بن محمد الفلكي أبو المظفر من أهل نيسابور ، سكن خوارزم وولي بها أعمالاً سنية الى أن صار المتصرف فيها ، وكان يصدر صاحب خوارزم عن رأيه ويشاوره في مهماته ، واستوزره وكان حسن التدبير ذا رأي وكفاية وشهامة ، ومع هذه الكفاية في الأمور الديناوية خيرٌ حسن السيرة كثير البذل والانفاق على أهل القرآن والصلاح ، يشتغل في أكثر أوقاته بقراءة القرآن والعبادة ويجهد أن يأكل من الحلال ورد بغداد حاجاً نوباً عدة منها في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وكنت بها ولقيته .

سمع بنيسابور أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني ، وأبا علي نصر الله ابن أحمد بن عثمان الخشنامي وغيرهما ، وكنت قد نفذت إليه جزؤاً من سمرقند إلى خوارزم من مسموعاته ، وكان يقرأ الحلية واستجزت منه ، وظني أنه أجاز لي لأني لما رأيته ببغداد ماعرفت أنه سمع شيئاً من الحديث حتى أكتب عنه أو استجيز ، وكان يسألني الرجوع إلى خراسان والمصاحبة في الطريق فلم يتفق ذلك .

ذكر رفيقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار في التاريخ (٢٠٣-و) المجدد لمدينة السلام وأجاز لنا روايته عنه قال : سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله ، أبو المظفر المعروف بالفلكي من أهل نيسابور ، سمع أبا الحسن علي بن أحمد ابن عثمان الخشنامي وغيرهما ، ثم انه سكن خوارزم وولي الوزارة لأميرها ، ودخل بغداد مرارا ، وحدّث بها .

فروى لنا عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وابن أخيه عبد السلام بن عبد الرحمن وأبو محمد بن الأخضر ، ثم انه سافر الى الشام لزيارة بيت المقدس ، فوردها في أيام الملك نور الدين محمود بن زنكي ، فأكرم مورده ، وطلب له اذنا من الفرنج حتى زار بيت المقدس وعاد الى دمشق ، وطلب العود الى بلاده ، فلم يسمح نور الدين بفراقه وأمسك بدمشق ، وأنزله في خانكاه السميساطي ، وجعله شيخا بها ، فأقام بها مدة لا يتناول من وقفها شيئا ونصيبه من الخانكاه يجمعه عنده الى أن صار بيده منه جملة حسنة ، فعمر بها الإيوان الذي في الخانكاه والسقاية ، وأقام هناك الى حين وفاته وحدث ، روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، وروى لنا عنه جماعة بدمشق والقدس ومصر •

حدثني شيخنا معين الدين أبو عبد الله محمد بن حسين بن المجاور قال : قدم هذا الشيخ - يعني - أبا المظفر الفلكي الشام في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، فأكرمه وطلب زيارة البيت المقدس فطلب له إذناً من (٣٠٣-ظ) الفرنج فزاره وعاد على حمار وحش في غاية العلو ، وطيب العود الى بلاده ، فلم يسمح به الملك العادل ، وأمسكه بدمشق وأنزله خانقاه السميساطي وجعله شيخها ، فأقام بها مدة ، ولم يكن يتناول من وقفها شيئا ، ونصيبه من الخانقاه يجمعه عنده الى أن صار عنده منه جملة حسنة ، فعمر به الايوان في الخانقاه والسقاية ، وأقام بها الى أن مات •

قرأت بخط عمر بن أسعد بن عمار الموصلي : الشيخ سعيد بن سهل بن محمد الفلكي النيسابوري كان أولا من أهل الكتابة ، ووزر لخوارزم شاه مدة ثم انه خرج من خراسان أيام فتنة الغز وترك الدنيا وأسبابها ، وانعكف على الزهد وطريق الآخرة ، وصار شيخا للصوفية مقدما عليهم مسلكاً لهم ، وله كلام حسن في الطريق ، مات سنة ستين وخمسمائة •

قرأت على ظهر الجزء الذي أملاه سعيد بن سهل الفلكي بحلب على عمي ووالدي وغيرهما بخط النجيب سعد الله بن محمد بن الوزان ، وكان كاتب الحكم بحلب ،

واحد من سمع الجزء من الفلكي : سئل أبو المظفر الفلكي عن مولده ، فقال : في شوال سنة سبع وسبعين وأربعمائة بنيسابور .

أنبأنا أبو عبد الله بن النجار قال : قرأت بخط سعيد بن سهل الفلكي : المولد بنيسابور في شهر شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

أخبرنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : مات سعيد الفلكي عصر يوم الاحد ، ودفن يوم (٣٠٤ــو) الاثنين الحادي والعشرين من شوال سنة ستين وخمسمائة بعد صلاة الظهر بمقبرة الصوفية المقابلة للميدان الاخضر (١) .

سعيد بن سلام :

وقيل سعيد بن سلم أبو عثمان بن أبي سعيد المغربي الصوفي العارف ، دخل التينات ، وصحب بها أبا الخير التيناتي ، وصار من كبار مشايخ الصوفيــة . (٣٠٤ــظ) .

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٢٦/٨ ــ ظ .

بغية الطلب في تاريخ حلب

صنفه

ابن العديم

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة

الجزء العاشر

حققه وقدم له

الدكتور سهيل زكار

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الفكر
بيروت
لبنان
المكاتب : البناية المركزية - هاتف : ٢٤٤٧٣٩ - ص.ب : ١١/٧٠٦١
المطابع والمعمل : حارة حريك - شارع عبد النور - هاتف : ٣٩٠٦٦٣ | ٨٣٨٢٠٢ ٨٣٧٨٩٨
برقياً : فكسي - تلكس : ٤١٣٩٢ فكر FIKR 41392 LE

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

ذكر المعروفين بالكنى

الألف

ابو ابراهيم الزهري :

واسمه أحمد بن سعد بن ابراهيم بن سعد ، كان من الزهاد ، ودخل المصيصة ، وجال في جبل اللكام ، ولقي به رجلا من العباد يقتات لبن الظباء ، وحكى عنه ذلك ، وقد ذكرنا الحكاية فيما تقدم من كتابنا هذا في ترجمته في باب الأحمدين .

ابو ابراهيم العلوي الحراني :

واسمه محمد بن أحمد ، واشتهر بالشريف أبي ابراهيم ، وعقبه بحلب وما زالت فيهم نقابه العلويين بعده ، وقد ذكرنا ترجمته في باب الأحمدين أيضا .

أبو الأبطال :

رجل قدم دابق على سليمان بن عبد الملك وحكى دخوله على سليمان وعلى ابنه أيوب ، وموت أيوب وخلو منازله منه ، حكى عنه حاتم بن مطارد ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أيوب .

أبو الأبيض العبسي الشامي :

من بني زهير بن جذيمة ، وقيل من بني عامر ، وسماه محمد بن أبي حاتم عيسى ، وأظنه رأى في بعض الأسانيد أبو الأبيض عبسي فتصحف عليه ، فظنه عيسى ، فإن أبا زرعة قال : لا يعرف اسمه (١) .

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٩ / ٣٣٦ مع فوارق .

روى عن حذيفة بن اليمان ، وأنس بن مالك • روى عنه ابراهيم بن أبي عبلة ، وربعي بن خراش ، ويسان بن المغيرة •

وغزا أبو الأبيض العبسي الطوانة ، ونزل بدابق مع الجيش الذي كان عليه مسلمة بن عبد الملك بن مروان واستشهد في غزاة الطوانة [1] •

أخبرنا أبو عبد اللطيف بن يوسف ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي (٢ ــ و) قال : أخبرنا أحمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يونس بن حبيب قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا شعبةعن منصور عن ربعي حدّث عن أبي الأبيض عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس بيضاء محلقة[2] •

قال أبو نعيم : رواه الثوري وزائدة عن منصور مثله ، ولا يعرف لربعي عن أبي الأبيض عن أنس غيره •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا[3] •

قال : أخبرنا أبوعلي الحسن بنأحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيمأحمد بنعبد اللهالحافظ قال : حدثنا أبيقال : حدثنا أحمد بنمحمد بنأبان قال : حدثنا أبوبكربن علي بن عبيدقال:حدثني يعلى قال : حدثنا سهل بن عاصم عن علي بن غنام بن علي قال : حدثني عمر أبو حفص الجزري قال : كتب أبو الأبيض ــ وكان عابداً ــ إلى بعض أخوانه : أما بعد فإنك لم تكالف من الدنيا إلاّ نفساً واحدة ، فإن انت أصلحتها لم يضرك إفساد من فسد بصلاحها ، وإن أنت أفسدتها لم ينفعك صلاح من صلح بفسادها ، واعلم أنك لن تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر وأسود •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف ين خليل قال [3] :

قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا الحافظ أبو نعيم قال : ومنهم

---

١ ــ لعل ذلك كان سنة ثمان وثمانين . انظر تاريخ خليفة : ٣٩٩/١ .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ٢١٧٨١/٨ .

٣ ــ كذا بالاصل بدون اكمال للرواية .

ـ يعني ـ (٢ ـ ظ) من الأولياء : المتبع للأوجب الأفرض ، المفارق للأنزر الأرمض، العابد المكنى بأبي الأبيض ، أسند عن أنس بن مالك رضي الله عنه[١] .

أنبأنا أبو القاسم بن رواحة عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي قال : أخبرنا ثابت ابن بندار قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن جعفر قال : أخبرنا أبو العباس الوليد ابن بكر قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح ابن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي قال : أبو الأبيض شامي تابعي ثقة[٢] .

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الدمشقي قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي ـ إذناً إن لم يكن سماعاً ـ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم البُسْري قال : حدثنا ابن عائذ قال : أخبرنا الوليد بن مسلم قال : حدثني اسماعيل ابن عياش أن رجلاً من الجيش أتى أبا الأبيض العبسي بدابق قبل نزولهم على الطوانة فقال : رأيت بيدك قناة وفيها سنان يضيء سنانه لأهل العسكر كضوء كوكب ، قال : إن صدقت رؤياك فإنها للشهادة ، قال : فاستشهد في قتال أهل الطوانة .

قال أبو عبد الله بن عائذ : فحدثني محمد بن يحيى الثقفي أن أبا الأبيض قال هذه الأبيات :

ألا ليت شعري هل يقولن قائل	وقد حان منكم عند ذاك قفول
تركنا ولم يخبز من الطير لحمه	أبا الأبيض العبسي وهو قتيل
فعرّى أفراسي ورنت[٣] حليلتي	كأن لم تكن بالأمس ذات حليل
وذي امل يرجو تراثي وإن ما	يصير له منه غداً لقليل (٣ ـ و)
ومالي تراث غير درع حصينة	وأجرد من ماء الحديد صقيل

١ ـ حلية الاولياء : ٣/١١١ .
٢ ـ الثقات للعجلي : ٤٨٩ (١٨٨٧) .
٣ ـ أي صرخت وولولت ، فالرنة : الصوت . القاموس .

وفي غير هذه الرواية أن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفة : فقال أبو الأبيض : رأيت كأني أتيت بتمر وزبد ، فأكلته ، ثم دخلت الجنة ، فقال العباس : يعجل لك الزبد والتمر ، والله لك بالجنّة ، فدعا له بتمر وزبد ، فأكله ، ثم لقي أبو الأبيض العدو فقاتل حتى قتل ، وكانت غزوة طوانة سنة ثمان وثمانين غزاها مسلمة والعباس بن الوليد .

أبو أحمد بن هرون الرشيد :

ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي ، حكى عن المأمون ، حكى عنه نشو الصغير ، وقدم حلب صحبة المتوكل حين مر بها مجتازاً الى دمشق .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد المؤدب قال : أخبرنا أبو السعود احمد بن علي بن المجلي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد ابن عبد العزيز العكبري قال : أخبرنا أبو القاسم آدم بن محمد بن آدم البلخي قال : أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال : أخبرني عمي قال : حدثني الحسن بن عايل العنزي قال : حدثني عبد الله بن أبي سعد قال : قال لي نشو الصغير : حدثني أبو أحمد بن الرشيد قال : كنت يوما عند (٣ ــ ظ) المأمون والى جانبي عماي : منصور وابراهيم ، فجاء ياسر رجله فسارّ المأمون ، فقام فقال لابراهيم : إن شئت يا ابراهيم فانهض فنهض ونظرت إلى ياسر قد رجع مما يلي دار الحرم ، فما كان بأسرع من أن سمعت شيئاً أقلقني ، فنظر إليّ المأمون وأنا أميل ، فقال : يا أبا أحمد مالك تميل ، فقلت له : إني سمعت شيئاً ما سمعت مثله ، قال : هذه عمتك عليّة تطارح عمك ابراهيم خفيف الرمل [1] في شعرها :

مالي أرى الأبصار بي جافية	لم تلتفت مني إلى ناحية
لا تنظر الناس إلى المبتلي	وإنما الناس مع العافية

١ ــ الرمل : من أجناس الغناء ، وخفيف الرمل : الثامن من الايقاعات العربية وهو الذي تتوالى نقراته نقرتين نقرتين خفيفتين : معجم الموسيقى العربية لحسين محفوظ : ٧٥ . هذا ولم أستطع الوقوف على هذا الخبر في الأغاني .

صحبي سلوا ربكم العافية   فقد دهتني بعدكم داهية
ضار مني بعدكم سيدي   فالعين من هجرانه باكية

ويروي هذا الشعر لأبي العتاهية •

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن عن عمه أبي القاسم الحافظ الدمشقي قال : أبو أحمد بن هرون الرشيد وذكر نسبه كما سقناه ، قدم دمشق في صحبة المتوكل مع من قدم معه من أهل بيته في سنة ثلاث وأربعين ومائتين فيما قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن محمد الخطابي الشاعر[1] •

وقد نبهنا في غير موضع من هذا الكتاب على أن المتوكل خرج من بغداد في أواخر سنة ثلاث وأربعين وقدم الشام سنة أربع وأربعين •

ذكر أبو أحمد بن كامل القاضي أن أبا أحمد (٤ ــ و) بن الرشيد مات في شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وصلى عليه أحمد بن المتوكل •

ابو احمد الزاهد :

روى بأذنة عن أبي أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي • روى عنه القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي •

نقلت من خط القاضي أبي عمرو الطرسوسي قاضي معرة النعمان في كتابه الذي وسمه بسير الثغور : حدثنا أبو أحمد الزاهد بأذنة قال : حدثنا أبو أمية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسي قال : حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل قال : أخبرت عن ابراهيم بن أدهم أنه قال : لقد أعربنا في كلامنا فما نلحن ولحنا في أعمالنا فما نعرب •

ابو احمد الهاشمي :

أمير الثغور الشامية ، كان من ولد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، وقدم حلب وافدا على الأمير سيف الدولة ، وذلك أن أبا أحمد الهاشمي كان مقيما بثغر طرسوس ، فتنكر الطرسوسيون على سيف الدولة بن حمدان لظالمه ، وقبض وقوفهم

---

١ ــ سقطت ترجمته من تاريخ دمشق لابن عساكر •

في أعماله ، وقطعوا دعوته فتضمن رشيق النسيمي للطرسوسيين عمارة الثغر إن أقاموا الدعوة لأنوجور بن الأخشيذ وكافور بعده ، فأجابوا إلى ذلك ، وكان أبو أحمد الهاشمي بطرسوس فاجتمع ومحمد بن الحسين بن الزيات وسائر وجوه الطرسوسيين في دار ابن الزراد منهم ، فأبرموا هذا (٤ ـ ظ) الأمر على أن يكون أبو أحمد الهاشمي وابن الزيات أميري الثغور ، فكان الخاطب يخطب لابن الهاشمي ولابن الزيات بعده ، وأرسلوا رسولاً إلى أنوجور وكافور في البحر يعرف بأحمد ابن الجصاصي من ولد العلوي البصري ، وأضافوا إليه أمير قبرس علينا وبدز النسيمي .

وطال مقامهم بمصر ولم يبق بالثغر مال ينفق فراسل سيف الدولة أبا أحمد وابن الزيات سراً من رشيق ورشيق بالمصيصة ، وضمن لهما رد الوقوف المقبوضة ، وحمل مال ينفق بالثغر وترد دعوته ، وكان السفير في ذلك يمن الترْبية غلام شعيب ، فأجابا إلى ذلك ، وأقاما الدعوة لسيف الدولة ولهما بعده ، وأخرجا رسلهما إلى سيف الدولة .

وغزا الناس غزاة شتوية وبلغوا أألس [1] فغنموا وعادوا الى أن نزلوا مغارة الكحل [2] فوجدوا ابن الملايني قد جمع في الدرب الكبير ، واختلف أبو أحمد وابن الزيات في كونها في المقدمة والساقة ، فاختار الناس للساقة ابن الزيات ، وتقدم الهاشمي الى المقدمة مكرهاً ، ودخل الناس الدرب ، وكانت في الساقة تحت مغارة الكحل وقعة عظيمة بين ابن الزيات والثغريين وابن الملايني ، فسلم المسلمون وأصابوا من الروم طرفا وعادوا إلى الثغر .

وتنكر الأميران بعضهما لبعض ، وكثر الخلاف بينهما ، وهمّ أبو أحمد (٥ ـ و) الهاشمي بالوثوب بابن الزيات وجمع له جموعاً ، فبادره ابن الزيات وبطش به وقبض عليه وعلى عدّة ممن كان معه ، فقتل أكثرهم ، واعتقل الهاشمي في بعض حصون الثغر ، وغزا ابن الزيات ـ وإليه وحده الإمارة ـ غزاة صائفة تسمى غزاة قونية من درب الراهب ، فغنم المسلمون وسلموا .

---

١ ـ لم يذكرها ياقوت في معجمه .
٢ ـ من مناطق الثغور المتقدمة .

وهرب الهاشمي من الحصن الذي كان فيه إلى سيف الدولة ، وعاد إلى طرسوس فدخلها فسرّ به أهلها إلاّ طائفة كان هواها مع ابن الزيات منهم إبراهيم ابن أبي الأسود صاحب الشرطة ، فلما حصل أبو أحمد الهاشمي بطرسوس ركب إلى السجن ليخلص من كان فيه من شيعته فخالفه ابن أبى الأسود إلى الجامع فاستنهض الناس إلى السجن ، وقال لهم : إن الهاشمي يريد فتحه واطلاق الأعلاج ، وإن فعل ذلك يبقى أسراؤكم في بلد الروم لا فداء لهم ، فنفر الناس إليه قبل وصوله الى السجن ، فوثبوا إليه وأنزلوه عن دابته وقبضوا عليه ، وورد ابن الزيات من الغزاة فتسلمه وحمله الى حصن يقال له مقيل عيّاش ، فيقال إن علي الجماس الذي تولى حمله ، وهو كان صاحب البحر خنقه وردّاه من أعلى الحصن ، وأظهر أنه أراد الهرب ، فتدلى في حبل وانقطع به وسار ابناه الى بغداد متظلمين من ابن الزيات، فكتب لهما المطيع إلى سيف الدولة كتاباً بإقادة الهاشمي من ابن الزيات (٥ ـ ظ) فلم يعبأ بالكتاب ، وكان للهاشمي قوم يميلون إليه بالثغر ، فتنكروا لابن الزيات ، وكان للهاشمي من أهل بيته رجل يعرف بابن عبد الواحد يعاديه ، فعاضد ابن الزيات ، فأقام في نفسه أنه إن حصل في يد علي بن عبد الله [1] امتثل فيه أمر المطيع ، ولم يعصه ، فاستوحش من سيف الدولة .

---

١ ـ سيف الدولة الحمداني .

ذكر من كنيته أبو اسحق

أبو اسحق الفزاري :

واسمه ابراهيم بن محمد بن الحارث وقد تقدم ذكره •

أبو اسحق القنسريني :

روى عن فرات بن سليمان • روى عنه بقية بن الوليد الحمصي •

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ـ قراءة عليه بحلب ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني قال : أخبرنا الامام الواعظ أبو سعد هبة الله بن القاسم بن عطاء المهراني بنيسابور قال : أخبرنا الامام أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد المنصوري الطوسي قال : حدثنا الامام أبو الحسن الدارقطني ، ح •

قال أبو بكر الجيّاني : وأخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن عثمان الغزّال قال : : أخبرنا شيخ القضاة البيهقي ـ إجازة ـ قال : أخبرنا الدارقطني ، ح •

قال شيخنا أبو محمد عبد الرحمن : وأخبرنا الرئيس مسعود بن الحسن الثقفي ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي إذناً عن الدارقطني قال (٦ ـ و) أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن عمرو بن حنان قال : قال حدثنا بقيّة قال : حدثنا أبو اسحق القنّسريني قال : حدثنا فرات بن سليمان عن محمد بن علوان عن الحارث عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصل الدين الصلاة خلف كل برّ وفاجر ، والجهاد مع كل أمير ولك أجرك ، والصلاة على كل من مات من أهل القبلة[1] •

---

١ ـ لم أجده بهذا اللفظ •

قال فيه الدارقطني : لا يثبت •

أبو اسحق ابن شهرام :

الكاتب ويعرف بابن ظلوم المغنية الشهرامية ، واختلف في اسمه فقيل عبد الله ابن محمد بن شهرام ، وقيل محمد بن عبد الله بن شهرام ، وقد أشرنا الى ذلك فيما تقدم ، وقيل في جده شهران •

قدم حلب واختصه سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان لخدمته، وأفضى إليه بأسراره وكان يسيره في رسائل الى ملك الروم ، ووزر بعده لابنه شريف ، وكان مدبر دولته •

وأمه ظلوم الشهرامية جارية أبيه ، وبه تعرف ، وكانت من المحسنات في الغناء ، وكان أبو اسحق كاتباً مجيداً ، وشاعراً محسناً ، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه شيئاً من شعره •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ اجازة ــ قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي القاسم علي بن المحسّن بن علي التنوخي قال : أخبرنا أبي المحسّن بن علي قال : حدثنا أبو القاسم بن معروف ، وذكر حكاية وقعت في مجلس سيف الدولة بحلب ، قال فيها : ثم استدعى ــ يعني ــ سيف الدولة أبا اسحق بن شهرام المعروف بابن ظلوم المغنية ، وكان يكتب له ويترسل الى ملك الروم ، ويبعثه في صغير (٦ ــ ظ) أموره وكبيرها وذكر تمام الحكاية •

وقال التنوخي في موضع آخر : أبا اسحق بن شهرام الكاتب ، وكان خصيصاً به جداً ، يخدمه في أموره ، وينفذه في صغير أخباره وكبيرها •

قرأت على ظهر كتاب المعاني للفرّاء بخط أبي عبد الله بن خالويه مكتوباً بخط عقيل أو بخط عمار ابني الحسين بن حماد الموصلي ، وكانا يقرآن بحلب على ابن خالويه صورته : قال ابن خالويه : حضر ذات يوم عندي أبو اسحق بن شهرام ،

وأبو العباس ابن كاتب البكتمري ، وأبو الحسن المعنوي ، فأنشد عمار بيتا على فص خاتمه وهو :

وكل مصيبات الزمـان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

وسأل الجماعة إجازته ، فقال أبو اسحق بن شهرام :

وكل مصيبات الزمـان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب
وقد قال لي قـوم تبدل سـواهم لعلـك تسلو إنما الحُب" كالحُب"
ومن لي بسـلوى عنهم لو أطقتهـا ولـكـن عذلي ليس يقبلـه قلبـي
فيا حـب لا تبخـل علي" بقبلـة ترد بهـا نفسي فيغبطنـي صحبي
فإنـي وبيت الله فيـك معـذب الفؤاد عليـل القلب مختلس اللب
ولي مثـل" قـد قاله قبـل شاعر إذا ازددت منه زدت ضرباً على ضرب
خرجت غداة النفر أعترض الدمى فلم أرى أحلى منك في العين والقلب
فـوالله ما أدري أحُبّـاً رزقتـه أم الحب أعمى مثل ما قيل في الحب
(٧ ـ و)

وقال أبو العباس بيتين وقال أبو الحسن المعنوي ثلاثة أبيات قـد ذكرناها في ترجمتيهما ، وقد ذكرنا الحكاية بتمامها في ترجمة الحسين بن علي بن حماد الموصلي، والد عمار المذكور فيما تقدم من هذا الكتاب .

وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

أبو اسحق الحنبلي :

قدم حلب علي أبي الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري الحلبـي العابد ، وحكـى عنـه .

أبو اسحق الأنطاكي :

روى عن أبي عبد الله الجوزجاني ، روى عنه أبو القاسم نصر بن منصـور ، وعبد الله بن الحسين (٧ ــ ظ) .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أنبأنا الشريف أبو القاسم النسيب قال: حدثني أبو محمد الكتاني قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب الميداني قال : أخبرنا أبو العباس البردعي قال : حدثنا عبد الله بن الحسين عن أبي اسحق الانطاكي قال : حدثني أبو عبد الله الجوزجاني ــ رفيق ابراهيم ــ قال : غزا ابراهيم بن أدهم في البحر ، فذكر الحكاية في موت ابراهيم ، وقد ذكرناها في ترجمته[1] .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي الحافظ قال : أنبأني أبو القاسم الظفري ، والآزجي ذاكر بن كامل ، ويحيى بن أسعد بن بوش عن أبي سعد بن الصيرفي عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ قال : أخبرنا المؤمل بن غدير التنوخي قال : حدثنا الحسن بن منصور الكندي قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن منصور الكندي قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن منصور قال : سمعت أبا اسحق الأنطاكي يقول : لقي رجل رجلاً فقال له : من أين جئت ؟ قال من الطوس ، قال وأين تريد ؟ قال : كوفة ، فهل لك من حاجة ؟ قال : نعم تحمل الألف واللام من الطوس حتى تأتي بها كوفة .

أبو اسماعيل الطغرائي الكاتب :

واسمه الحسين بن محمد وقد قدمنا ذكره .

ابو الاسود الدؤلي :

واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، وهو أول من وضع علم النحو ، وقد قدمنا ذكره في حرف الظاء[2] ، وذكرنا أنه شهد صفين مع (٨ــو) علي رضوان الله عليه .

نقلت من أخبار النحويين تأليف أبي بكر محمد بن عبدالملك التاريخي[3] في ذكر أبي الأسود الدؤلي قال : وقد ولي أبو الأسود البصرة لابن عباس ، وشهد صفين

---

١ ــ لم يصلنا من كتاب البغية تراجم من اسمه ابراهيم ، كما أن مخطوطة ابن عساكر تبدأ بحرف الثاء من الكنى .
٢ ــ لم يصلنا حرف الظاء .
٣ ــ لم أستطع الوقوف عليه .

مع علي عليه السلام ، وأصابه الفالج بالبصرة ، ومات بها ، وكان سعى بابن عباس رحمة الله عليه الى علي صلوات الله عليه حتى كان بينها في ذلك كلام .

ونقلت من خط روح بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحق بن السُّني قال: وأخبرنا فيما كتبه لي الى والدي رحمه الله ، يعني جده أحمد بن السني قال : حدثنا أبو عثمان المازني أن أبا الأسود الدئلي تقدم الى زياد ، فرفع مجلسه ، فقال إن لي خصماً ، فقال إنك لخصم ، اقعد فمن خصمك ؟ قال : أم ولد لي ، أدع بها [1] ، فدعا بها فأجلسها ، قال أبو الأسود : حملته قبلها ووضعته قبلها ، قالت : حملته شهوة وحملته أنا كرهاً ، فقال : يا أبا الأسود ادفعه إليها فهي أحق به ، وتحول الى مجلسك وانصرفت المرأة ، وقام ابو الأسود ، ثم أقبل عليه فقال : يا أبا الأسود لو كان فيك فضل لاستعملناك قال : أللصراع يريدنا الأمير ! قال : فأنشا أبو الأسود يقـول :

زعـم الأمـير أبو المغـيرة أنني ... شـيخ كبير قـد دنوت مـن البلى
صـدق الأمير أبو المغـيرة ربمـا ... نـال المكارم من يدب على العصا
(٨ ــ ظ)
يا أبـا المغـيرة رب أمـر فـادح ... فرجتـه باللب مني والدهـا [2]

أبو أُسِيد بن ربيعة الانصاري :

شهد صفين مع عليٍ رضي الله عنه ، وقيل إنه شهد في كتاب التحكيم بين علي ومعاويـة (٩ ــ و) .

أبو أسيد (٣) الفزاري الزاهد :

يقال بفتح الهمزة وضمها ، وكان من التابعين ، روى عنه عبد الله بن أبي زكريا ، وحكى عنه سعيد بن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وكان يقال إنه

---

١ ــ في الرواية بعض الاختصار أو السقط ، وقد اختلف أبو الاسود وزوجته حول حضانة ابن لهما .

٢ ــ لم ترد هذه الابيات في ديوان أبي الاسود المطبوع .

٣ ــ ضبطه ابن العديم «أبو أَسيد»و« أبو أُسَيْد »وكتب فوق اسم أسيد : معاً

من الأبدال ، وغزا أرض الروم ، واجتاز بدابق في طريقه الى الغزاة وقد ذكرنا في ترجمة عبد الله بن عبد الحليف أنه كان بأرض الروم مع عبد الله ويزيد بن الأسود (٩ ــ ظ) .

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله الدامغاني قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو العز بن المختار بن المؤيد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : وحدثني يحيى بن عبد العزيز الجزري قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد ــ فيما أظن ــ أن أبا أسيد شهد جنازة فمر بعتبة باب داره وإذا به قد أصلح فقال : ما نظرت الى هذا بنهار منذ ثمانية عشر سنة (١٠ ــ و) .

أبو الأشعث الصنعاني :

اسمه شراحيل ، وقيل شرحبيل ، وقد تقدم ذكره في حرف الشين .

أبو الأعور السلمي :

اسمه عمرو بن سفيان ، شهد صفين مع معاوية ، تقدم ذكره .

أبو الأعين الأنطاكي :

شاعر مجيد من أهل أنطاكية ، قرأت له أبياتا من الشعر بخط علي بن سنان الحلبي ، في مجموع من تعليقه :

لا وحلو الهوى ومُر التجني ... وبخط العذار في ورد خده
لأذيبن وجنتيه بلحظي ... مثلما قد أذاب قلبي بصده

قال : وله :

الرجل المهذب ابن نفسه ... أغناه فضل نفسه عن جنسه
كم بين من تكرمه لغيره ... وبين من تكرمه لنفسه

قال : وله أيضا :

ربما يرجو الفتى نفع فتى ... خوفه أولى به من أمله
رب من ترجو به دفع أذى ... سوف يأتيك الأذى من قِبَله

أبو أمامة الباهلي :

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه صُدي بن عجلان ، شهد صفين مع علي رضى الله عنه ، تقدم ذكره .

أبو أميــة السندي :

خصي عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، واسمه عبد الرحمن ، تقدم ذكره (١٠ ــ ظ)

أبو أميــة الخصي :

خادم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، غير الأول ، اســمه منصور ، قــد تقدم ذكره .

أبو أمية الطرسوسي :

اسمه محمد بن إبراهيم ، تقدم ذكره .

أبو أيوب :

مولى عثمان بن عفــان رضي الله عنــه ، شهد صفين مع علي رضي الله عنــه وغيرها ، حكى عنه ، روى عنه علي بن مطرف .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الصوفي ــ إجازه إن لــم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني قال : كتب إليّ أبو الحســن محمد بن علي بن صخر الأزدي : حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي قال : حدثنا زكريــا بن يحيى قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا يونس بن أرقم قال : حدثنا محمد ابن المغيرة عن علي بن مطرف عن أبي أيوب مولى عثمان ، وكان انقطع مع علــي وشهد معه المشاهد قال : جاء رجل إليه ، فقال : يا أمير المؤمنين أرأيت هذه الخطايا التي استوجب الناس بها من الله العقوبات أهي من الله أم من الناس ؟ قال : خلقها من الله وعَمَلُها من الناس ، لا تسأل عنها أحداً غيري .

حرف الباء من الكنى

أبو البختري :

شهد وفاة عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه بدير بن سمعان ، وحكى عنه ، روى عنه سفيان ، وليس بسعيد بن فيروز . (١١ ــ و)

أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي قال : أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الدواتي قال : أخبرنا أبو منصور بن شكرويه قال حدثنا أبو الحسن علي ابن القاسم بن الحسن النجاد ــ املاءً ــ قال : حدثنا يعقوب بن محمد بن صالح قال : حدثنا بكر بن أحمد بن سعدويه القطان العبدي قال : حدثنا نصر بن علي عن محمد بن يزيد عن سفيان عن أبي البختري قال : دخلنا على عمر بن عبد العزيز وهو يجود بنفسه ، فقلنا : يا أمير المؤمنين من توصي بأهلك ؟ فقال : إذا نسيت الله فذكروني ، قال : فأعدنا ، فأعاد به ، ثم قال « إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين »[1] ، بنَّي أحد رجلين : رجل أطاع الله فما كان الله ليضيعه ، ورجل عصى الله فما أبالي على أي جنب سقط .

قال الحافظ أبو القاسم : أظن أبا البختري هذا مغراء العبدي ، والله أعلم .

أبو بدر الحلبي :

حدث عن عبد الله بن عبيد بن نمير روى عنه بكر بن خُنَيْس .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا اسماعيل بن (١١ ــ ظ)

١ ــ سورة الاعراف ــ الآية : ١٩٦ .

عبد الله بن مسعود قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنا الهقل عن بكر بن خنيس عن أبي بدر الحلبي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده قال : قلت : يا رسول الله ما الايمان ؟ قال : السماحة ، قلت : فأي المسلمين أفضل ؟ قال . من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وأفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ، وأعظم المسلمين في المسلمين من سأل عما لم يكن على المسلمين فحرم من أجل مسألته[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن باز الموصلي ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال : أبو بدر الحلبي ، روى عن عبد الله بن عبيد بن نمير ، روى عنه بكر بن خنيس[2] .

أبو بديل :

وعنبسة الوراق الأعرابي مولى أبي بُديل .

أبو بردة بن عوف الأزدي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقد ذكرنا قوله يومئذ في ترجمة مخنف ابن سليم .

أبو بردة بن نيار :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه .

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٣/٨٤٠٣ .

٢ ـ لا ترجمة له في المطبوع من التاريخ الكبير للبخاري .

ذكر من كنيتــه ابو البركات (١٢ـو)

ابو البركات بن خليفة بن العطار :

الحراني الأمين ، سكن حلب مدة طويلة ، ثم عاد الى حران وتوفي بها ، وكـان أخوه قد مرض بحران ، فسمع بمرضه فسار من حلب الى حران عائدا له فبرأ أخوه يوم وصوله ، ومرض هو ومات •

وكان حدث بصحيح الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي ، وسـمع سعد الخير بن محمد الأنصـاري وأبا الفضل محمد بن ناصر السلامي ونظراءهم سمع منه شيخنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن تيمية خطيب حران ، وغيره ، أخبرني بذلك كله رفيقنا أبو محمد عبـد الرحمن بن عمر بن شجانه الحراني •

ابو البركات بن عبد المحسن بن سعيد بن عمرو :

التنوخي المعري الأطروش ، شاعر مجيد من أهل معرة النعمان •

روى عنه شيئا من شعره القاضي أبو اليسر عبد الكريم بن عبد الغالب بن عبد الله المعري •

أخبرنا أبو القاسم بن الحسين بن رواحة الأنصاري ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفي ــ ونقلته أنا من خط السلفي ــ قال : أنشدني القاضي أبو اليسر عبد الكريـم بن عبد الغالب بـن عبد الله المعري بالاسكندرية قال : أنشدني أبو البركات بن عبد المحسـن بن عمرو التنوخي لنفسه بالمعرة :

هَمّ الورى في العيد قطع ثيابهم جدداً وأكثر همنا الصابون (١٢ـ ظ)
والبن والزيتون جل طعامنا فيه وأين البن والزيتون

قرأت في بعض تعاليقي لأبي البركات بن عمرو الأطروش في نواب أبي مسلم :

مضى أبو مسلم حميدا وجاره الله خير جار
وما علا موته علينا براحة الناس من نزار

أبو البركات بن أبي جوزة المعري :

شاعر من شعراء معرة النعمان ، متوسط الشعر ، وهو من بني عمرو المعريين .

نقلت من خط أسامة بن مرشد بن منقذ ، وأنبأنا به عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : ومن شعراء الشام أبو البركات بن أبي جوزة ، وليس من المشهورين بجيد الشعر ، من شعره :

نثرت مقلتاي دمعاً فريداً حين بانوا عني فبت فريداً
يا أخلائي ليس قلبي على البين كما تعهدون قدماً جليداً
شفَّه وجده بكم فهو نضو (١) مستهام لا يستطيع مزيداً
يا زمان اللوى سقتك الغوادي والسواري ما كنت إلاّ حميدا
يا مغاني الأحباب بُدّلت منهم سرب وحش دعج النواظر غيدا
أشبهوها سوالفاً وعيوناً ونفاراً وخالفوها خدوداً (١٣ ـ و)

قال أسامة بن منقذ : ومن شعره :

ألمّ خيال من سليمي فسلما وهيج لي داء من الوجد أقدما
وألهب في الأحشاء نار صبابة أبى جمرها في الحب إلاّ تضرما
على أنه لم يجر في القلب ذكرها وإن بعدت إلاّ جرت أدمعي دما
وإني لذو وجدٍ بها وصبابة إليها وإن لم تشف ما بى من الظما

---

١ ـ مجرد ، مهزول . القاموس .

أحنّ إليها كلما هبت الصبا وغرد قمري الضحى فترنما
ألا ليت شعري هل يعود كما مضى زمان بإدراك الأماني تصرما

وذكر ابن الزبير في كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان قال : أبو البركات ابن أبي جوزة المعري ، شاعر من أهل معرة النعمان ، هو وأخوه أبو نصر ، وأورد لأبي البركات القصيدة الميمية المتقدمة البيتين الأولين والبيتين الآخرين •

أبو البركات بن الدويدة :

واسمه محمد بن أحمد بن محمد المعري ، وقد سبق ذكره •

أبو البركات بن أبي جرادة الحلبي :

واسمه عبد القاهر بن علي ، وكان كاتباً مجيداً ، وشاعراً حسن الشعر ، أديباً ، راوياً للحديث ، وقد ذكرناه • (١٣ ــ ظ) •

أبو البركات بن علي :

ابن عبد الرزاق بن الخضر بن عجلان ، البالسي ، شيخ من أهل بالس ، له شعر ، كتب عنه عمر بن الربيب أبي المعالي أسعد بن عمار الموصلي •

فإنني قرأت بخطه في مجموع له: أنشدني بالقاهرة سديد الدين أبو البركات بن علي بن عبد الرزاق بن الخضر بن عجلان ــ من بني النابغة الجعدي، الشاعر المشهور ــ لنفسه في العشر الاول من جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وستمائة ، حين قصد الديار المصرية من مدينته وهي بالس بالشام ، شاكيا من نواب الملك الحافظ نور الدين أرسلان بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب الى السلطان الملك الكامل ، وسألته عن عمره فقال : لي تسعة وسبعون سنة ، وقد عزم على النقلة عن بالس :

سأرحل عنكم رحلة ليس بعدها رجوع اليكم ما أمدني الدهر
لاني رأيت الحال تبدي لي الجفا ولم يستقم لي في بليدتنا أمر

وما أنا معتاد هوانا وقلة ولا سيما يأتي وقد نفد الدهر
وفي الارض مستغنى يعوض عنكم وما أنا مجهول وإن مسّني الضرّ
نفضت يدي منكم اياسا لخيركم كما تنفض الايدي اذ انجز القبر

قال : وأنشدني أيضا لنفسه في اليوم المذكور :

لما أتت كتب القضاة فضضتها وعلمت ما فيها ففاضت أدمعي
أسفا على بعد المسافة والمدى والدار تبكيهم وتندبهم معي

ذكر من كنيته أبو بشر (١٤ ـ و)

أبو بشر الحلبي :

واسمه عمران ، روى عن الحسن البصري ، وأبي عثمان النهدي ، والزهري ، وأبي مليح بن أسامة • روى عنه عبيد الله بن موسى ، ووكيع بن الجراح ، وحماد بن أسامة والحسن بن صالح ، وقران بن تمام الكوفي ، وعلي بن هاشم •

أخبرنا أبو القاسم بن أبي السعود بن قميرة البغدادي ـ بحلب ـ قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج بن الآبري عن طراد بن محمد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن سعد قال : أخبرنا قران بن تمام عن أبي بشر الحلبي عن الحسن قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ساعات الأذى يذهبن ساعات الخطايا [1] •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا يحيى بن محمود ابن سعد الثقفي ومحمود بن أحمد بن عبد الواحد قالا : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل ابن محمد بن الفضل قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن هرون قال : أخبرنا أحمد بن موسى قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا الحسن بن صالح عن أبي بشر الحلبي عن الزهري قال : تسبيحة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره •

أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري (١٤ـظ) قال : أخبرنا السيد أبو عبد الله أحمد بن علي بن المعمر العلوي النقيب قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي المعروف بابن الطيوري ، قال :

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٦٦٧٢/٣ ، ٦٦٧٤ •

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن اسحق العباداني قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن مروان الدقيقي الواسطي قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا أبو بشر الحلبي عن الحسن قال : ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ، ولكن ما وقـر في القلب وصدقته الاعمال[1] ، من قال حسنا ، وعمل غير صالح رده الله عز وجل على قوله : ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه [2] العمل ذلك بأن الله عز وجل يقول : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه »[3] •

أبو بشر المؤذن :

مؤذن مسجد دمشق ، يقال انه من أهل قنسرين ، روى عن عامر بن لُدَيْن الاشعري ، وعمر بن عبد العزيز ومكحول ، روى عنه معاوية بن صالح الحضرمي وراشد بن سعد ، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي (١٥ ـ و) •

أنبأنا أبو حفص بن قشام الحلبي عن أبي العلاء الحافظ قال : أخبرنا أبو جعفر ابن أبي علي قال : أخبرنا أبو بكر الصفار قال : أخبرنا أحمد بن علي بن منجويه قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد قال: أبو بشر مؤذن مسجد دمشق، روى عن عامر بن لُدين الاشعري ، روى عنه معاوية بن صالح الحضرمي ، حديثه في أهـل الشـام ، قال : ويحتمل أنه هو الذي روى عنه راشد بن سعد ، ويقال انه من أهل قنسرين ، وهو الذي روى عنه عن مكحول أبي عبد الله الهذلي وأبي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي •

وقال الحاكم : أخبرنا أبو العباس السراج قال : حدثنا أبو هَمَّام الوليد بن شجاع قال : حدثني ابن وهب قال : حدثني معاوية بن صالح عن أبي بشر أنه رأى عمر بن عبد العزيز •

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١/١١ .

٢ ـ كتب ابن العديم في الهامش : نفعه .

٣ ـ سورة فاطر ـ الآية : ١٠ .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أجاز لي أبو القاسم علي بن المُحَسِّن التنوخي قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن أحمد ابن محمد الطبري قال : حدثتنا أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل ، قالت : قرأت في كتاب أبي أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل ، وأجاز لي أن أروي عنه ، قال : حدثنا أبو بكر ـ يعني ـ ابن شيبة قال : توفي أبو بشر مؤذن دمشق سنة ثمان وعشرين ومائة .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن نسيم في كتابه عن أبي القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا (١٥ ـ ظ) أبو عمرو ابن مندة قال : أخبرنا أبو محمد بن بوه قال : أخبرنا أبو الحسن اللبناني قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أبو بشر مؤذن مسجد دمشق مات سنة ثلاثين ومائة ، وقال غيره عن ابن سعد : في خلافة مروان بن محمد[١] .

أبو بشر العطار :

كان بطرسوس ، وحكى عن رجل مجهول كان بالثغر من رهط قيس بن ذريح ، روى عنه أبو زكريا بن ابراهيم المزكي .

قرأت بخط تاج الاسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني وأنبأنا به ولده أبو المظفر عبد الرحيم عنه قال : أخبرنا أبو محمد سفيان بن ابراهيم التككي ـ بقراءتي عليه بأصبهان ـ قال : أخبرنا أبو صالح محمد بن المؤمل البشتني ، قدم علينا ، قال : حدثنا أبو زكريا يحيى بن ابراهيم المزكي ـ املاء ـ قال : سمعت أبا بشر العطار يقول : كنت بطرسوس فوقع النفير ، فلما قربنا من الجوزات سمعت أصوات حراسها فوق السطوح يكبرون بأنواع التكبير والتحميد ما سمعت بمثلها في حسن الصوت والهيئة والتعظيم لذكر الله عز وجل ، فسمعت بعد ذلك منشداً ينشد هذه الابيات :

---

١ ـ أرجح أن هذه الرواية عن ابن سعد منقولة عن كتاب الطبقات الصغرى .

له سراً تمضي الى أبي بشر لتقرير ماعليه ويطلق ، فقال : يامولانا وما قتلته ! فأطرق محمود ساعة ثم قال : تمت عليه وعليّ الحيلة ويجب ياأبا نصر أن نكتم هذا الأمر، قال أبو نصر : فما حدثت به إلاّ بعد موت محمود .

ووزر ابن أبي الثريا لمحمود فلما ولي نصر بن محمود حلب أمر بقتل (١٧ ـ ظ) ابن أبي الثريا فقتل تحت القلعة وجرّ بحبل على ما ذكرناه في ترجمته ، وصدق فأل أبي بشر .

نقلت ذلك من خط الشريف محي الدين أبي حامد محمد بن الشريف أبي جعفر الهاشمي الحلبي ، رحمه الله .

أبو بقيّة :

راجز قدم مع المتوكل حلب في سنة أربع واربعين ومائتين وقال مزدوجة يصف المنازل من سامراء إلى دمشق أولها :

يا نفس إن العمر في انتقاص	وليس من موتك من مناص
أما تخافين من القصاص	وترتجين الفوز بالخلاص

فبادري بالطاعة المعاصي

وهي طويلة .

ذكر من كنيته أبو بكر

أبو بكر بن أحمد بن علي بن عبد العزيز :

البلخي السمرقندي الحنفي الفقيه المعروف بالظهير ، أصله من بلخ ، وهو من أهل سمرقند ، فقيه فاضل ، مفت على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، قرأ الفقه على الامام قطب الدين علي بن محمد الأسبيجابي بعد الخمسمائة ، ودرس الفقه بمراغة ، وقدم حلب في أيام نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله ، وأظنه نزل بها بالمدرسة الحلاوية ومدرسها إذ ذاك علاء الدين عبد الرحمن الغزنوي ، ثم توجه الى دمشق وولي التدريس بها في الخزانة الغربية من جامع دمشق ، ثم ولي التدريس بمسجد خاتون ظاهر دمشق •

ووقفت له (١٨ــو) على كتاب ألفه في شرح الجامع الصغير ، وهو كتاب حسن في بابه ، ووقف كتبه على المدرسة النورية الحلاوية بحلب، ووجدت تاريخ وقفه إياها في شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وفي هذه السنة مات بدمشق ، ولاح لي بقرائن الحال أنه كان أودع كتبه بحلب عند الإمــام علاء الدين الغزنوي مدرس الحلاوية بحلب ، فلما حضره الموت بدمشق وقف كتبه على المدرسة بحلب •

وقرأت بخطه على ظهر كتاب من كتبه الموقوفة : رأيت فيما يرى النائم بمراغة وأنا مدرس بمدرسة الخليفة ليــلة الجمعة أواخر ذي الحجة سنة ســبع وأربعين وخمسمائة ، الشيخ الإمام الزاهد أبا بكر محمد بن أبي سهل السرخسي رحمه الله ، فناولني يده اليمنى فأخذتها ومسستها وقبلتها ، وقلت له اقبلني فقال لي بالفارسية : من أن توم ، فقلت له : ومــن ترا زان توم ، ثم أدخــل طرف لســانه في فمي فامتصصته وابتلعت ريقه وقد أخذني وأسندني إلى حائط في مسجد كبير واســع كأنه مسجد الجامع ، وكان طلق الوجه أبيض أحمر ، حسن العينين خفيف اللحية •

فضل جنباها السرير ، قلت : أنت العيناء ؟ قالت : نعم مرحبا فذهبت أضع يدي عليها قالت : مه إن فيك شيئا من الروح بعد ، ولكن تفطر عندنا الليلة ، قال : فانتبهت قال : فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى المنادي : يا خيل الله اركبي (٢٠ ــ و) قال : فركبنا وصاففنا العدو ، قال: فانني لأنظر الى الرجل وأنظر الى الشمس وأذكر حديثه فما أدري رأسه سقط أم الشمس سقطت .

أنبأنا حسن بن أحمد الصوفي عن الحافظ أبي طاهر قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسن بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثني أبي قال : وأبو بكر بن أنس (بن) مالك بصري تابعي ثقة[1] .

أبو بكر بن أيوب بن شاذي :

الملك العادل سيف الدين ، واسمه محمد ، وقد سبق ذكره في المحمدين من هذا الكتاب .

أبو بكر بن جمهور :

كان من المجاهدين بطرسوس ، وقرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد وحكى عنه .

وقع إليّ مجلد فيه أجزاء تتضمن أخباراً وحكايات عن أبي نصر إبراهيم بن علي بن عيسى بن الجراح ، فقرأت في بعضها مما هو ملحق بها ، وليس باسناد قال أبو بكر بن جمهور ، وكان ممن يلزم طرسوس ويواصل الغزو : كنت بين يدي أبي بكر بن مجاهد ، رحمه الله حتى جاءه رجل يريد القراءة عليه فوجده يقرىء رجلاً قد تقدمه ، فجلس في ناحية من الحلقة فلما فرغ الاول قام فجلس موضعه ثم ابتدأ يقرأ الحمد وأراد أن يقرأ أول سورة البقرة ، فلما قال : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه » قال له أبو بكر : حتى تتم الختمة الأوّلة ، ثم تقرأ غيرها (٢١ ــ و) فقال

---

١ ــ الثقات للعجلي : ٤٩٢ (١٩٠٧) .

الرجل : وأي ختمه يا استاذ ؟ قال : التي بلغت منها إلى عبس ، فاحتشم الرجل ، ونهض وقرأ غيره ، فسأله سائل عن الحديث ، فقال : هو والله كما قال ، ابتدأت عليه ختمة منذ ثلاث عشرة سنة ولم أفرغ منها ، وبلغت منها الى عبس ، وعرض لي سبب فخرجت إلى البصرة ، وطالت غيبتي فلم أقدم إلاّ في هـذا الوقت [1] (٢٠ ـ ظ) .

أبو بكر بن حماد بن علي بن عبد الله الحلبي :

شاعر كتب عنه أبو البركات بن المستوفي أبياتا من شعره وذكره في تاريخ إربل ـ بما أجازه لنا ـ قال : أبو بكر بن حماد بن علي بن عبد الله الحلبي ، اجتمت بـه في منزلي بإربل في ثاني شهر ربيع الأول من سـنة اثنتين وعشرين وستمائه ، وانشدني لنفسه أبياتاً عملها على الفرات :

ويـوم مررنـا بالفرات وجمعنـا كـرام وأوقات السـرور تسـاعد
نزلنـا بها والمـاء يرقص ضاحكـاً نـرى العيش صفواً والغرام فرائد
وأمواههـا تجري كدمع مولّـهٍ رمـاه بفقد الإلف دهـر معـاند

أبو بكر الدقي :

اسمه محمد بن داود ، دخل الثغر ، وقد قدمنا ذكره .

أبو بكر الضحاك :

ابن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة الفهري ، وقد تقدم نسبه في ترجمة أبيه، كان في صحبة سليمان بن عبد الملك بدابق وحكى عن وفاته .

قرأت في كتاب الوصايا لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال : حدثونا عن أبي بكر بن الضحاك بن قيس الفهري قال : شهدنا مع سليمان (٢١ـ ظ) بن عبد الملك جنازة رجل من قريش ، فجلست قريبا منه ، فأخذ حفنة من تراب ، فقبض عليها ، ثم أرسل أصابعه وبسط كفيّه والتراب فيها ، ثم قال : إن هذا لمـدفن طيب ، قال :

---

١ ـ ألحقت هذه الترجمة بالاصل بورقة اضافية نبه المصنف الى وجودها .

وبرع في علمي الأصول والفروع ، وزوجه شيخه السمرقندي بابنته فاطمة الفقيهه العالمة .

وخرج بها معه الى بلاد الروم[1] وكان محترما بها ، فجرى بينه وبين فقيه من كبار الفقهاء كلام ، فرفع الكاساني المقرعة على ذلك الفقيه ، وتأذى ملك بلاد الروم من ذلك ولم يقل له شيئا ، وكان يركب الحصان إلى أن مات ، وله رمح يصحبه في الحضر والسفر ، وعنده نخوة الإمارة وعزة النفس .

وسير من الروم رسولا إلى حلب إلى نور الدين محمود بن زنكي ، فعرض عليه المقام بحلب والتدريس بالمدرسة الحلاوية ، فأجابه إلى ذلك ، ووعده أن يعود إلى حلب بعد رد جواب (٢٣ـو) الرسالة ، فعاد إلى الروم وأعاد الجواب على ملك الروم ، ثم قدم حلب فأكرمه نور الدين محمود بن زنكي وولاه التدريس بالمدرسة الحلاوية المعروفة بمسجد السراجين ، وفوض إليه نظرها ، وزاوية الحديث بالشرقية بالمسجد الجامع ، فحدث بالزاوية المذكورة عند خزانة الكتب ، ودرس بالمدرسة المذكورة وبالجاولية ، وكان حريصا على تعليم العلم ونفع الطلبة ، وكان فقيها عالماً صحيح الاعتقاد ، كثير الذم للمعتزلة وأهل البدع يصرح بشتمهم ولعنهم في دروسه ، وصنف كتبا في الفقه والأصول منها كتابه في الفقه الذي وسمه « ببدائع الصنائع في ترتيب الشرائع » رتبه أحسن ترتيب وأوضح مشكلاته بذكر الدلائل في جميع المسائل ، ومنها كتابه الذي وسمه « بالسلطان المبين في أصول الدين » وكان مواظبا على ذكر الدرس ونشر العلم .

حدثني والدي رحمه الله قال : كان علاء الدين الكاساني كثيراً مايعرض له النقرس في رجليه والمفاصل ، فكان يحمل في محفة من منزله بالمدرسة ، ويخرج الى الفقهاء بالمدرسة ويذكر الدرس ولا يمنعه ذلك الألم من الاشتغال ، ولا يخل بذكر الدرس ، وكانت زوجته فقيهة فاضلة تحفظ التحفة من تصنيف والدها ، وتنقل المذهب وربما وهم الشيخ في الفتوى في بعض الأحيان ، فتأخذ عليه ذلك الوهم وتنبهه على وجه الصواب فيرجع الى قولها .

---

١ ـ الى ديار سلاجقة الروم .

وسنذكرها في (٢٣ــظ) حرف الفاء فيمن اسمه فاطمة من النساء ان شاء الله تعالى .

أنبأنا جماعة من شيوخي عن الشيخ الامام علاء الدين الكاساني ، ونقلته من خطه ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام الأجل الاستاذ علاء الدين ــ يعني ــ محمد بن أبي أحمد السمرقندي قال : حدثني الشيخ الامام أبو علي الحسن بن محمد بن خدام البخاري قال : حدثنا الشيخ القاضي الامام أبو علي الحسين بن الخضر بن محمد النسفي ، جدي رحمه الله ، قال حدثنا الشيخ الإمام الجليل أبو بكر محمد ابن الفضل الكاغدي قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي الشيخ الفقيه الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن اسحق السمناني قال : حدثنا اسماعيل بن توبة القزويني قال : حدثنا امام المسلمين محمد بن الحسن الشيباني رحمة الله عليه قال : حدثنا أبو حنيفة رحمه الله قال : حدثنا علقمه بن مرثد عن ابن بُرَيْدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا بعث جيشا قال : اغزوا بسم الله ، وفي سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله . لاتغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً ، وإذا حاصرتم مدينة أو حصنا فادعوهم إلى الاسلام فإن أسلموا فأخبروهم أنهم من المسلمين لهم مالهم وعليهم ماعليهم (١) الحديث .

أخبرني الشريف أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن محمد البخاري الإصل (٢٤ــو) الحلبي المولد والمربى ، والشيخ نظام الدين محمد بن عتيق الديباجي الحنفي قالا : قال الشيخ الامام علاء الدين أبو بكر الكاساني في أول اعتقاده ، وسمعناه منه : لا شيء أرضى عند الله تعالى من هداية العباد الى سبيل الرشاد ، والإبانة لهم عن المرضي من الاعتقاد ، وهو اعتقاد السنة والجماعه إذ به ينال خير الدارين وسعادة المحلين ، فمن تمسك به فقد اتبع الهدى ، ومن حاد عنه فقد ضلّ وغوى ، وذكره إلى آخره (٢٤ــظ) .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤/١١٠٠٨ ، ١١٤٣٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

فإذا أعدت الجواب إليهم عدت بعد ذلك ، وقدمت حلب ، وكتب نور الدين محمود خطه لعلاء الدين الكاساني بالمدرسة ، ورجع الكاساني وأعاد جواب الرسالة وعاد الى حلب ، ووصل الخبر بوصوله فخرج جماعة عظيمة من الفقهاء الى لقائه الى باب بزاعا .

قال لي خليفة : وكنت إذ ذاك صبيا صغيرا ، فخرجت مع والدي فيمن خرج ، فعهدي بالشيخ الكاساني والفقهاء مجتمعون حوله ، وأقام ذلك اليوم بباب بزاعا على عزم الدخول صبيحة تلك الليلة ، فجاءه في أثناء النهار رجل من الفقهاء وقال له : عبر هاهنا رجل شيخ فقيه ومعه جماعة من الفقهاء ، وقالوا : هذا عالي الغزنوي وقد جاء الى حلب لأخذ المدرسة ، فقال النجيب ــ يعني ــ محمد بن سعد الله بن الوزان وجماعة غيره من الفقهاء للكاساني : المصلحة أن نقوم وندخل الى حلب ، فبقي وقام وسار فوصل حلب بكرة ، وكان عالي قد وصلها العصر من اليوم المتقدم ، ونزل بالحجرة ، فوصل الكاساني ودخل المدرسة والفقهاء حوله ، فأرسل الفقهاء الى عالي وقالوا له : تقوم وتخرج لأجل الشيخ ، فامتنع فأعادوا له القول ثانيا ، وقالوا المصلحة : أنك تخرج بحرمتك وإلا يدخل من يخرجك قسرا بغير اختيارك ، فلما رأى الجد في ذلك خرج من الحجرة ومضى الى حجرة صغيرة كانت في جانب المدرسة ، فنزلها (٢٧ ــ ظ) وكان نور الدين إذ ذاك غائبا عن حلب فكوتب في ذلك فولى الكاساني المدرسة الكبيرة ، وكان ابن الحليم مدرسا بمدرسة الحدادين فاستدعي الى دمشق ، وولي مكانه عالي الغزنوي .

قال لي مقرب الدين أبو حفص عمر بن قشام : إن الشريف النقيب أبا طالب ــ يعني ــ أحمد بن محمد ، نقيب العلويين بحلب ، خرج وتلقى الكاساني وحرضه على سرعة الوصول الى حلب ، وقال لي ابن قشام : لما ورد الكاساني في الرسالة من الروم ، وطلبه نور الدين لتدريس المدرسة أجاب الى ذلك ، وقال : أعود وأودي جواب الرسالة ، ثم أرجع ، فمضى وبسطت له سجادة بالمدرسة وكانت تبسط كل يوم ويجتمع الفقهاء حولها الى أن قدم واستقل بالتدريس والنظر .

قال لي خليفة بن سليمان : ولم تزل حرمة الكاساني تعظم وتزيد ، ويرتفع أمره

عند نور الدين ومن بعده من الملوك الى أن تناقصت في أيام الملك الناصر صلاح الدين[1] فلزم مكانه بالمدرسة ، ثم عظم بعد ذلك أمره عند الملك الظاهر وما زال يحترمه الى أن مات .

وقال لي السديد النقيب داود البصراوي : كان الكاساني يصعد الى قلعة حلب راكبا وينزل حيث ينزل الملك الظاهر ، فاتفق أن صعد يوما والفقهاء بأجمعهم بين يديه ، فلما وصل الى باب القلعة قام البواب وقال : يدخل الشيخ ، ويرجع الفقهاء ، فلوى الشيخ عنان (٢٨ ـ و) حصانه وقال : يرجع الشيخ أيضا ، فبلغ الملك الظاهر ، فأرسل في الحال من أدخل الشيخ والفقهاء معه الى أن نزل الشيخ حيث ينزل ، ودخل الشيخ والفقهاء معه الى مجلسه .

قلت : ولما توفي الكاساني تولى الملك الظاهر تربية ولده وكان صبيا واستخدم عتقاءه وولاهم تربية ولده بالقلعة ، واجتهد في اشغاله بالفقه فلم ينجب .

قال لي خليفة بن سليمان : مات علاء الدين الكاساني يوم الاحد بعد الظهر وهو عاشر رجب في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، ثم قرأت بخط خليفة على ظهر كتاب : توفي الاستاذ الامام علاء الدين الكاساني ذو المكارم أبو بكر بن مسعود عاشر رجب بعد الظهر سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وتولى التدريس بعده الاستاذ الامام افتخار الدين في سابع عشر رجب .

سمعت ضياء الدين محمد بن خميس الوكيل المعروف بابن المغربي يقول : حضرت الشيخ علاء الدين الكاساني عند موته ، فشرع في قراءة سورة ابراهيم عليه السلام حتى انتهى الى قوله تعالى : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة »[2] فخرجت روحه عند فراغه من قوله : « في الاخرة » .

قلت : ودفن رحمه الله داخل مقام ابراهيم عليه السلام ظاهر حلب في قبة من شماليه كان دفن فيها زوجه فاطمة بنت علاء الدين السمرقندي ولم يقطع (٢٨ ـ ظ)

---

١ ـ كان صلاح الدين شافعي المذهب .
٢ ـ سورة ابراهيم ـ الآية : ٢٧ .

زيارة قبرها كل ليلة جمعة الى أن مات رحمه الله وزرت قبريهما في هذه القبة المذكورة غير مرة .

أبو بكر بن مسلم العابد :

صاحب قنطرة بردان كان من أهل طرسوس ، وبردان هو نهر طرسوس ، سمع بطرسوس أبا حمزة الأسلي العابد ، حكى عنه الحسين بن شبيب الآجري الزاهد ، وحكى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المورورذي وصحبه الجنيد بن محمد .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا محمد بن عمر بن بكر المقرىء قال : أخبرنا اسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الله الفحام قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الصيدلاني قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي قال : حدثنا الحسين ابن شبيب الآجري ــ وكان هذا من النساك المذكورين ــ قال : حدثنا أبو حمزة الأسلي بطرسوس قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا أبي واسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الله بن خليفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكرسي الذي يجلس عليه الرب عز وجل ما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع وإن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد[1] .

قال أبو بكر المروزي : قال لي أبو بكر بن مسلم العابد : حين قدمنا الى بغداد أخرج ذلك الحديث الذي كتبناه عن أبي حمزة ، فكتبه أبو بكر بن مسلم بخطه (٢٩ ــ و) وسمعناه جميعا ، فقال أبو بكر بن مسلم : إن الموضع الذي يفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم ليجلسه عليه ، قال أبو بكر الصيدلاني : من رد هذا ، فإنما أراد الطعن على أبي بكر المروزي ، وعلى أبي بكر بن مسلم العابد .

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن يوسف ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ، وقد سمعت منه غيره ــ قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز

---

١ ــ تاريخ بغداد : ٨/٥٢ (ترجمة الحسين بن شبيب الاجري) .

ابن علي بن أحمد بن الفضل الآزجي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم قال : سمعت مظفر بن سهل القرىء يقول : قال أبو بكر محمد ابن أحمد بن الحجاج المروروذي : دخلت على أبي بكر بن مسلم ، صاحب قنطرة بردان ، يوم عيد فوجدت عليه قميص مرقوع نظيف مطبق ، وقدامه قليل من خرنوب يقرضه ، فقلت له : يا أبا بكر اليوم عيد الفطر ، وتأكل خرنوب ؟ فقال لي : لا تنظر الى هذا ولكن انظر الى أنه إن سألني من أين هو إيش أقول .

أنبأنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : وأما أبوبكر ابن مسلم ، فمن المستأنسين بالله لا ينفك من مشاهدته ومذاكرته ، وكان الجنيد من تلامذته [1] (٢٩ ــ ظ) .

أبو بكر بن نوفل بن الفرات بن مسلم الحلبي :

روى عن أبيه نوفل بن الفرات . روى عنه منصور بن أبي مزاحم ، وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب الوزراء أنه كان من كتاب المهدي [2] .

أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف ــ إذنا ــ قال : أخبرنا أبو الفتح بن البطي قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو محمد ــ يعني ــ ابن حيان قال : حدثنا أحمد ــ يعني ــ ابن الحسن قال : حدثنا أحمد ــ يعني ــ ابن ابراهيم قال : حدثنا منصور بن بشير قال : حدثنا أبو بكر ــ يعني ــ ابن نوفل بن الفرات عن أبيه أن عمر استعمل جعونة بن الحارث على ملطية فغنم ، أو أصاب وغنم ، ووفد ابنه الى عمر ، فلما دخل عليه وأخبره الخبر ، قال له عمر : هل أصيب من المسلمين أحد ؟ قال : لا ، إلا رويجل ، فغضب عمر وقال : رويجل ، مرتين . تجيئون بالشاة والبقرة ويصاب رجل من المسلمين ، لا تلي لي أنت ولا أبوك عملا ما كنت حيا .

---

١ ــ حلية الاولياء : ٣٠٩/١٠ .

٢ ــ لم أقف له على ذكر في المطبوع من كتاب الوزراء والكتاب لابن عبدوس الجهشياري .

أبو بكر بن يوسف بن محمد الحكيم الرسعني :

الملقب بالتقي ، حكيم فاضل من أهل رأس عين ، مهر في علم الطب ، وشذا[1] شيئا من الأدب ، وتمول ودخل الى بلاد الروم ، واتصل بخدمة علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو وحظي عنده ، واتخذ بها أملاكا كثيرة ، ثم صار بعده مع ولده غياث الدين كيخسرو ، ثم بعده مع ولده كيكاوس ، وأرسله الى حلب الى الملك الناصر يوسف ، وتوجه الى مصر الى الملك المعظم تورانشاه ، ثم عاد الى مخدومه ، ثم جاء رسولا الى الملك النا .ر[2] وفي صحبته بنت علاء الدين زوج الملك الناصر ، وأعطاه عطاء حسنا ، وذلك في سنة احدى وخمسين وستمائة ، وعاد الى الروم ، ثم أرسله كيكاوس الى الملك الناصر فقدم حلب مجتازا ، ونفذ الى الملك الناصر ، ثم عاد ، ثم قدم عليه رسولا حين طرق التتار بلاد الروم ، فقدم دمشق ، وأقام بها مدة ، ثم عزم على التوجه الى مصر ليسير في البحر الى بلاد الروم ، فسيره المصريون[3] في البحر لإبرام الصلح بينهم وبين الملك الناصر ، فقدم الى دمشق واستحلف لهم الملك الناصر (٣٠ ــ و) ثم صعد الى مصر وحضر يمين صاحبها الملك المنصور للملك الناصر ، ثم عاد الى دمشق فأقام بها مدة .

وعزم على التوجه الى مصر لانقطاع الطرق الى الروم ، فورد قاصد من كيكاوس بكتاب الى الملك الناصر يطلب منه أن يوجه اليه الحكيم المذكور ، وأخبرني القاصد المذكور أنه لو وصل اليه قتله ، فخاف خوفا عظيما ومرض وكتب الى الفرنج بالساحل يطلب منهم أمانا على نفسه وماله ، فأجابوه الى ذلك ، وأقام مريضا أياما وتوفي بدمشق في شهر ربيع الاول بين سنة سبع وخمسين وستمائة ، وأوصى أن يتصدق عنه بثلث ماله ويستفك منه أسارى ، وأسند وصيته الى الامير جمال الدين موسى ابن يغمور .

ووصل رسوله الى الفرنج بالامان له بعد موته وأحضره الي ، وكان الحكيم

---

١ ــ شذا الخبر : علم به . القاموس .

٢ ــ آخر ملوك بني أيوب في بلاد الشام أسره المغول من أصحاب هولاكو ، ثم قتل بأمر منه .

٣ ــ يريد بهم المماليك الذين استولوا حديثا على السلطة في القاهرة .

المذكور قد اجتمع بي مرارا ، وكان حلو النطق دمث الاخلاق ، وجرى بيني وبينه مذاكرات ، وأنشدني عدة مقطعات من شعره أكثرها هجاء ، فلم أكتب عنه شيئا ، وأنشدني عماد الدين علي بن عبد الله بن التلمساني بحماة ، قال : أنشدني الحكيم تقي الدين أبو بكر الرسعني لنفسه ، وكتبها على باب شباك بالجوسق[1] بحماة :

انظر الى أثر الملوك يرعك منه الرونق
فالرسم بعد الظاعنين لسان حال ينطق

(٣٠ ــ ظ)

عَمَروا القصور وعمَّروا وتجمعوا وتفرقوا
وتأبدوا زمنا بها ومضوا كأن لم يخلقوا

أبو بكر بن أبي الخصيب المصيصي :

روى عن أحمد بن صالح ، واسمه محمد . وأظنه محمد بن أحمد بن محمد المستنير وجدّه أبو الخصيب .

وقد تقدم ذكره .

أبو بكر بن أبي علي بن أبي سالم :

التنوخي المعري الاصل الحلبي المولد والمنشأ ، السمسار في الخضر بباب الجنان بحلب ، وهو ابن أخت أبي العلاء بن أبي الندى ، شاعر حسن الشعر أدركته بحلب ، وحضرته ، وسمعت منه شيئا من شعره وشعر غيره من المعريين روى لنا عن خاله أبي القاسم بن أبي الندى ، وعن أبي بكر المجلد النقيب بالحلاوية ، وكان سمسارا بدار كوره بحلب ، سألته في سنة خمس وعشرين وستمائة عن مولده ، فقال : يكون عمري الآن أربعة وخمسين أو خمسة وخمسين سنة ، فيكون مولده على هذا في حدود السبعين والخمسمائة .

وبلغني أنه وقف بين يدي الملك الظاهر رحمه الله ، وأنشده قصيدة من شعره في مدحه ، وكان ذلك من أول نظمه الشعر ، فلما فرغ من انشاده قال : من هو هذا ؟

---

١ ــ كان على شاطىء العاصي حيث البيوت التي آلت الى أسرة الكيلاني ، ثم زالت فيما بعد .

فقيل هو ابن أخت أبي العلاء ابن أبي الندى ، فقال الملك الظاهر : الخال لا يُوَرِّث .

أنشدني أبو بكر بن أبي علي التنوخي الحلبي بها لنفسه : (٣١ ـ و)

كل يوم أسى لقلبي المشوق ... واكتئاب على فراق فريق
حَمَّلُوني ثقل الغرام وقد كنت ... لثقل الغرام غير مطيق
يا رفيقي رفقا عليّ فما ينفع ذا ... الوجد مثل رفق الرفيق
إن يكن يطلق الاسير فما بال ... فؤادي المشوق غير طليق
أنا ملقى ما بين قلب حريق ... من جوى لوعتي وجفن غريق
لو رأى حالتي عدوي لما ... سرّ بها حاله فكيف صديقي

وأنشدني لنفسه :

وأسمر حياني عشية زرته ... بما اعتصرت من طرفه واحوراره
سقاني بلحظ العين خمرا شرابها ... الى اليوم عندي فضلة من خماره
سلافة لحظ أسكرتني ولم تكن ... سلافة كأس عتقت من عقاره
فبت أُسقّاها طلا ذات سورة ... تفر قوما بين الفتى واصطباره
على ورد خديه وسوسن صدغه ... ونرجس عينيه وآس عذاره

وأنشدني لنفسه وقال : هذه طريقة سلكتها على نهج أبي العلاء بن سليمان في استغفر واستغفرني ، أتعمد في أول الابيات الى كم ، وتارة كم :

الى كم أيها اللاهي ... تجريك على الناس
أتسهو عن رضا من ليـ ... ـس عن رزقك بالساه
ألا ينهاك يا ذا الجهل ... عن عصيانه ناه
(٣١ ـ ظ)
أتستمسل للنفس ... بدنيا حبلها واه
وتمشي مشية المختال ... في سربالك الزاهي
ولا تفكر يا مغرور في ... صرف الردى الداهي
كن الأوّاه إن الله ... يهوى كل أوّاه
ولا تُبد له تيها ... فيشنا كل تياه

توفي أبو بكر السمسار التنوخي هذا بحلب في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاثين وستمائة •

أبو بكر بن أبي الفتح المكي :

إمام الحنفية بالحرم الشريف ، كان شيخا حسنا تقيا حنفي المذهب ، يؤم بالحنفية بين يدي الحجر ، قدم علينا حلب في سنة احدى وستمائة وافدا على الملك الظاهر غازي رحمه الله ، مسترفدا فوصله وأحسن قراه ، ورجع الى مكة حرسها الله •

حدث عن أبي محمد المبارك بن علي بن الطباخ ، نزيل مكة . روى عنه داود ابن سليمان بن خليل العسقلاني المكي ، وكنت اجتمعت به بحلب حين قدمها ، وكان يتردد الى والدي وعمي رحمهما الله ، ولم أسمع منه شيئا •

وتوفي بمكة حرسها الله في المحرم سنة عشرين وستمائة ، ودفن في المعلاة،وولي ولده إمامة الحنفية بعده •

أبو بكر بن أبي مريم الغساني :

واسمه عبد الله بن محمد ، تقدم ذكره • (٣٢ ــ و) •

أبو بكر بن الاصبهاني المقرىء :

ويعرف بأبي بكر الاسكاف ، أحد أئمة جامع طرسوس ذكره-أبو عمرو عثمان ابن عبد الله الطرسوسي ، فيما نقلته من خطه ، في كتاب سير الثغور في ذكر أئمة الجامع بطرسوس ، بعد أن ذكر أبا حفص عمر بن الحسن الموصلي ثم قال : وكان أبو بكر الاسكاف المقرىء تقدم قبله ، فصلى بالناس ثلاثا ــ يعني ــ في صلاة التراويح وامتنع من الامامة ، وقد رأيته وقرأت عليه ، وكان من الابدال المبرزين ، حدثني من أثق به أنه لقن في مدة خمسين سنة في جامع طرسوس ، هو ومن يقرأ عليه في مجلسه أكثر من عشرة آلاف رجل لمواظبته على دراسة القرآن ، وتلقينه وأن حلقته كانت أكثر الحلق عدد من يَتَلَقَّن ويُلَقِّن ، وكان قد وفده أهل طرسوس الى بغداد هو وأبو علي بن الاصبهاني مستصرخا حين ضايقها نقفور •

أبو بكر الاحنف البغدادي :

سمع بالمصيصة شاكرا البغدادي ، روى عنه أبو العباس النسوي .

قرىء على فخر الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العتري الحميدي بالموصل قال : أخبرنا أبو المظفر عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الزنجاني قال : أخبرنا أبو نصر الحسن بن محمد بن ابراهيم اليوناراتي الاصبهاني قال : حدثنا الحسين بن عبد الملك الاديب قال : أخبرني (٣٢ ـ ظ) أحمد بن الفضل المقرىء ـ أجازه ـ أن أبا العباس النسوي أخبرهم قال : سمعت أبا بكر الأحنف البغدادي بدمشق يقول : سمعت شاكرا بالمصيصة يقول : رأيت رب العزة في المنام بعد قتل حسين بن منصور[١] ، رأيت كأني واقف بين يديه ، أو كما قال ، فقلت : ياسيدي أنت حكمت في كتابك من قَتَلَ قُتل ، ومن سَرَقَ قُطع فايش كان جرم الحسين بن منصور حتى قُتِلَ وقطع يداه ورجلاه وصلب ؟ فقال : ذلك أودعناه سرا من سرائرنا فأذاعه فعاقبناه ، قال : فقلت : يا سيدي هو ذا الشبلي[٢] يجيء بالعظائم ! قال : وقال عز وجل : « وأعرض عن الجاهلين »[٣] قال : فغدوت الى الشبّلي فقصصت عليه مثل ما رأيت ، قال : فقال الشبلي : أَعرَضْتُ عما دونه ، أو كما قال .

أبو بكر الدينوري الطرسوسي :

شيخ الحرم ، حكى عن مظفر القرميسيني ، روى عنه أبو نعيم الحافظ[٤] .

أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي ، في كتابه ، قال : أخبرنا أبو الاسعد القشيري قال : أخبرنا أبو صالح الحافظ قال : سمعت أبا نعيم الحافظ يقول : سمعت أبا بكر الدينوري الطرسوسي يقول : سئل مظفر القرميسيني : ما خير

---

١ ـ الحسين بن منصور الحلاج ، واسع الشهرة أعدم سنة ٣٠٩ هـ/٩٢٢ م . الاعلام للزركلي .

٢ ـ هو دلف بن جحدر الشبلي ، اشتهر بالنسك والصلاح توفي سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م . الاعلام للزركلي .

٣ ـ سورة الاعراف ـ الأية : ١٩٩ .

٤ ـ كتب ابن العديم في الهامش : هذا يأتي في الورقة الرابعة بعد هذه في الهامش بغير هذا الطريق .

ما أعطي العبد ؟ قال : فراغ العبد عما لا يعنيه ليشتغل ويتفرغ الى ما يعنيه • (٣٣ ــ و) •

أبو بكر النيسابوري :

المعروف بالمغازلي من شيوخ الصوفية ، حكى بحاب عن المزني صاحب الامام الشافعي ، وبمنبج عن المرتعش ، روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم الهمذاني ومنصور الهروي وقد ذكرنا حكايته عن المزني في ترجمة منصور الهروي •

قرأت بخط عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبدوس أبي الفتح ، حدثنا الشيخ أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز واللفظ له ، ح •

وأخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الآزجي قالا : حدثنا أبو الحسن الهمذاني قال : حدثنا أبو بكر النيسابوري ، المعروف بالمغازلي ، بمنبج وقد أتى عليه مائة سنة وأكثر ، ورأيت تحته قطعة خصاف[1] ، وذكر أنه جالس عليها منذ أربعين سنة ، ورأيت عليه عباءة مخمل رومي ذكر أنه يلبسها منذ ثلاثين سنة •

قال : قال لي جعفر المرتعش رحمه الله : سافرت خمسين سنة ليس نعيش الا بالحيلة ، وسافرت ثلاثين سنة أمشي كل سنة ألف فرسخ ، لم يفارقني فيها ثلاثة أخلاق : لم أعاشر الا من عرفته ، ولم أنزل عن الفقر وإن فتح لي بشيء ولو نصف رغيف طالبت (٣٣ ــ ظ) نفسي بالمواساة •

أبو بكر المعوّج الانطاكي :

الشاعر ، شاعر مجيد من أهل أنطاكية ، وينسب أيضا المصري ، ولعله من أنطاكية وسكن مصر •

روى عنه شيئا من شعره أبو بكر الصولي ، وأبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان •

---

١ ــ الخصفة ، وخصاف : الجلة تعمل من الخوص للتمر . القاموس .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون ، ح .

وأنبأنا زيد بن الحسن النحوي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو علي بن وشاح بن محمد بن عبد الصمد بن أحمد بن حنبش الخولاني قال : أنشدنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد قال : أنشدنا المعوج الانطاكي لنفسه في بدر الحمامي [1] وسقط عن فرسه ففصد :

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه	وليس يلحقه من عائب دنس
حملت بأسا وجودا فوقه وندى	وليس يقوى بهذا كله الفرس
قالوا فصدت فما خاق به حرك	خوفا عليك ولا نفس بها نفس
كف الطبيب دعا كفا تقبلها	ونطلب الغيث منها حين يحتبس

قرأت في كتاب العيادة [2] لابي بكر محمد بن يحيى الصولي — أظنه بخط كاتبه — (٣٤ — و) قال : وزعم لي أبو بكر المعوج الشاعر المصري أن بدرا الحمامي ، ركب الى الميدان بمصر ، فتقطر به فرسه ، فاحتاج الى الفصد ، فافتصد فدخل عليه فأنشده :

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه	وليس يلحقه من عائب دنس
حملت بأسا وجودا فوقه وندى	وليس يقوى بهذا كله الفرس
قالوا افتصدت فما نفس العلى معها	خوفا عليك ولا نفس لها نفس
كف الطبيب دعا كفا نقبلها	ونطلب الرزق منها حين يحتبس

وقد روي البيتان من هذه الابيات لابي تمام ، ورويا لابي دلف ، وقد ادعاهما أبو عبد الله بن خالويه ، والصحيح أنهما لابي بكر المعوج الانطاكي في جملة هذه الابيات ، والله أعلم .

---

١ — من قادة الطولونية شغل دورا في الحروب ضد القرامطة دفاعا عن دمشق ، ورد ذكره مرارا في نصوص كتابي الجامع في أخبار القرامطة .

٢ — لم أقف على ذكر بوجوده .

قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن علي المدائني في مجموع وهبنية أبي رحمه الله :
أبو بكر المعوج يهجو وصيف البازمازي :

مدحتك يا وصيف البازمازي ... ولم أتلق بخلك باحتراز
دعوتك للندى فهربت مني ... كأني قد دعوتك للبراز
وكيف أقول ترغب في المعالي ... اذا ما كنت ترغب في المخازي
ولم ألبسك ثوب المديح الا ... وجدتك قد خريت على الطراز

أبو بكر القرشي المصيصي :

شاعر من أهل المصيصة (٣٤ ـ ظ) مذكور حسن الشعر •

سير إليّ بعض الأصدقاء بالقاهرة ، قطعة من تاريخ أبي اسحق السقطي صاحب كتاب الرديف [1] ، فقرأت فيه ما ذكره في حوادث سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة قال : وفيها كانت غلبة الروم والنقفور بن الفقاص على عين زربة ، وتل موزة ، وتل صوغا، وحمام نوفل ، وأرقينية ، وما بين هذه المدن من القرى والرساتيق ، وقيل بل ذلك كان في سنة تسع وأربعين ، ثم قال : وأكثر شعراء الثغور والمنكوبون المراثي فيما حلّ بهم ، ثم قال : وقال أبو بكر القرشي المصيصي في ذلك :

لا تبكين خليط الدار اذ بانا ... ولا المعارج من دعد وأظعانا
وابك الثغور التي أضحت معالمها ... دوارسا أقفرت ربعا وقيعانا
أبلغ خليفتنا عنا رسالتنا ... لقيت يا صاح ان بلغت رضوانا
خليفة الله لو عاينتنا لجرت ... منك الدموع لنا سكبا وتهتانا
جرّ العدو علينا في عساكره ... كأنها قطع في الليل تغشانا
يسبي ويقتل ما يلقاه من أحد ... كأنما أُلبس الاسلام خذلانا
بعين زربة إذ حطت عساكره ... وتل موزا الى أعبار جيحانا
وتل صوغا وما ولاه صبّحه ... وبالخليج وحوز المرج مسّانا
(٣٥ ـ و)

---

١ ـ لم أقف على ذكر بوجوده .

وبالكنيسة والحمّام زلزلها — وبالملندين قبل العيد وازانا[1]
وحصن أرقان والأحواق ضعضعها — وبالمثقب والتينات غادانا
وأهل بياس ابتاعوا مدينتهم — من العدو كفى بالبيع خسرانا
وكم حصون إذا عددتها كثرت — يكفيك من باطن المنشور عنوانا
مدائن أضحت بالثغر موحشة — منابر عُلّيت بالبغي صلبانا
ترى الخنازير تسعى في مساجدها — وطالما عمرت فقها وقرآنا
ترى أئمتها صرعى وقد ذبحوا — عند المحاريب إذلالا وإيهانا
ترى المصاحف والأجزاء محرقة — هلا بكيت لها سرا وإعلانا
ترى الرجال كبُدن الحج قد نحروا — حول الحصون عليها الطير قطعانا
ترى النساء مع الولدان يجمعهم — أراذل الروم أبكارا وصبيانا
ترى العرائس أقران العلوج — معاً عوضن بالسيف أزواجا وأختانا

يقول فيها :

محمد يا رسول الله لو نظرت — عيناك أو سمعت أذناك شكوانا
وقد جفانا بنو الاسلام كلهم — فلا مغيث لنا والله مولانا
لأبكين على الاسلام مكتئبا حتى — أوسد في الأجداث أكفانا

ثم ذكر سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وقال : وفيها وردت الاخبار بإغارة الروم على الحصون الشّمليّة واجتياح بلد الاسلام وهرب (٣٥ ــ ظ) بقايا أهل الثغور عن معاقلهم الى الأقاصي •

وقال : ووافت قصيدة لأبي بكر القرشي المصيصي ، وتداولها الناس أولها :

الى أهل الديانة أجمعينا — رسالة أهل ثغر صابرينا

وهي مائة وستون قافية ، فيها ما حلّ بأهل الثغر من القتل والسبي والحرق والنهب وأمور في استماع بعضها إذكار « وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون[2] » ، فلم يحفلوا بها ولا اثنوا عليها •

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : أظنه وافانا .
٢ ــ سورة يونس ــ الآية : ١٠١ .

أبو بكر الزبيري :

حكى بأنطاكية عن أبي الحسين الدراج ، روى عنه عبد الواحد بن بكر الورثاني .

أنبأنا أبو محمد ، وأبو العباس ابنا عبد الله بن علوان ، قالا : كتب إلينا أبو الفضل محمد بن بنيمان قال : أخبرنا بنجير بن منصور قال : أخبرنا جعفر بن محمد قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن علي ، قال : أخبرنا عبد الواحد بن بكر الورثاني قال : سمعت أبا بكر الزبيري بأنطاكية يقول : سمعت أبا الحسين الدراج يقول : الناس في السماع على ثلاث أصول ، فمن أشار الى الذات ألحد ، ومن أشار الى المخلوقين أشرك ، ومن ملكته حكمته فسمع من حاله فقد وجد .

أبو بكر المروذي :

روى عن رجل لم يسمه لقيه بطرسوس (٣٦ ـ و) .

أبو بكر الطرسوسي :

حكى عن نعيم بن حماد ، روى عنه أحمد بن محمد بن سهل الخالدي .

أخبرنا أبو اليمن الكندي ـ إجازة ـ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حمويه بن أبرك الهمذاني ـ بها ـ قال : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال : سمعت أبا العباس أحمد بن سعيد بن معدان يقول : سمعت أحمد بن محمد بن سهل الخالدي يقول : سمعت أبا بكر الطرسوسي يقول أخذ نعيم بن حماد في أيام المحنة سنة ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين ، وألقوه في السجن ، ومات في سنة سبع وعشرين[1] ، وأوصى أن يدفن في قيوده وقال : إنني مخاصم .

أبو بكر الطرسوسي :

من طبقة أبي أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، حدث هو وأبو أمية جميعاً عن أبي اليمان الحمصي .

---

١ ـ يريد بالمحنة محنة خلق القرآن ويروى أن موته كان سنة تسع وعشرين ولنعيم كتاب الملاحم والفتن حققته وسأدفعه للطباعة قريبا ان شاء الله .

روى عنهما أبو عوانة يعقوب بن اسحاق النيسابوري الحافظ •

أبو بكر الدينوري الطرسوسي (١) :

شيخ الحرم حكى عن مظفر القرميسيني ، روى عنه أبو القاسم الأصبهاني •

أنبأنا أبو الفضل جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات الهمذاني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل العثماني الديباجي ، قال : قرأت على الشيخ أبي بكر يحيى بن عمر بن شبل فأقر به ، ح •

قال الهمذاني : وأخبرني السلفي أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ ــ فيما أجازه لي ــ قال : أخبرنا أبو الفتيان عمر بن أبي الحسن الدهستاني ــ في كتابه إليّ من خراسان ــ وأخبرني عنه ابن شبل المذكور أيضا قال : حدثنا الشيخ أبو حفص عمر بن الحسن الدهستاني قال : وسمعته ، يعني ، عبد الكريم ابن بنت بشر الحافي يقول : سمعت أبا القاسم الأصبهاني يقول : سمعت أبا بكر الدينوري الطرسوسي شيخ الحرم يقول : قال مظفر القرميسيني وسئل : ما خير ما أعطى العباد ربهم ؟ قال : فراغ القلب عمّا لا يعنيه ليتفرغ الى ما يعنيه •

ابو بكر الطرسوسي :

إن لم يكن المتقدم فهو غيره ، حكى عن الحسين الحلاّج ، روى عنه أبو يعقوب اسماعيل بن يوسف الجبان •

أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي ــ في كتابه إلينا من نيسابور ــ قال: أخبرنا (٣٦ ــ ظ) أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري قال : أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن قال : سمعت الشيخ أبا سهل عبد الواحد بن محمد الصوفي يقول سمعت أبا يعقوب اسماعيل بن يوسف ابن الجبّان بقزوين يقول : سمعت أبا بكر الطرسوسي يقول : كان أبو منصور الحلاج يصحب عمرو المكي ، فوقع بيده اسم الله الأعظم ، فخرج من عنده فقال : عمر قد حمل من عندنا ما يقطع عليه يديه ورجليه ويجرّد بالسياط ، ويحرق بالنار •

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : هذا المكتوب في الهامش تقدم في الورقة الرابعة قبل هذه بطريق غير هذه الطريق .

أبو بكر الطرسوسي :

روى عن حامد بن يحيى ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عقيل البلخي •

أبو بكر المصري :

من العباد ، وكان بالمصيصة ، حكى عن بعض العباد لقيه بالمصيصة ، روى عنه أبو بكر محمد بن داود الدقي •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة ، وابن عمه محمد بن زيد بن رواحة الحمويان ــ كتابة من كل واحد منهما ــ قالا : أخبرنا أبو (٣٧ ــ و) أحمد ابن محمد بن أحمد السِّلفي قال : أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن الحسن بن الحسين السلمي ــ بدمشق ــ عن أبي علي الحسن بن علي بن ابراهيم الأهوازي قال : حدثنا أبو محمد عبدان بن عمر بن الحسن المنبجي الطائي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن داود الدقي قال : حكى لي أبو بكر المصري أنه كان بالمصيصة ، وكان يبيت في الجامع ، ولم يكونوا يتركون أحداً يبيت فيه إلا من يعرفونه ، فجاء القوّام الى فتى قائم يصلي وراء المحراب ليخرجوه ، والفتى يصلي ما يخاطبهم ، فجاءوا إليّ وأنا مع أصحابي فقالوا : يا أبا بكر ، هذا الفتى المصلي من أصحابك ؟ فقلت : لا ، قال : فرجعوا اليه ليخرجوه فتخطى من الجامع الى كفربيا [1] وجعل يقول : صدق أبو بكر ما أنا من أصحابه ، ما أنا من أصحابه •

أبو بكر الجُوَيني الصوفي :

من صوفية الثغر وعبادهم ، ذكره أبو عبد الرحمن السُلمي في تاريخ الصوفية بما أخبرنا به أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني ــ في كتابه إلينا من مرو ــ قال : أخبرنا أبو سعد الحَرْضِي قال : أخبرنا أبو بكر المزكي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُلمي: أبو بكر الجويني من أهل الثغر ومتأخريهم•

أبو بكر المُجَلِّد الحنفي :

نقيب المدرسة الحلاوية بحلب ، كان من جملة الفقهاء بها ، وكان نقيبهم ، وكان يُجَلِّد الكتب في بيته بالمدرسة ، وكان شيخاً (٣٧ ــ ظ) حسناً بهي المنظر عنده

---

١ ــ مدينة بازاء المصيصة على شاطىء جيحان . معجم البلدان .

محاضرة وكيس ، رأيته ولم أسمع منه شيئاً ، وكان سمع الإمام علاء الدين الكاساني، وشيخنا افتخار الدين أبا هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، وروى شيئاً من شعر أبي العلاء بن أبي الندى عنه وروى لنا عنه أبو بكر بن أبي علي التنوخي السمسار الشاعر بيتين من شعر أبي الندى ، وقد ذكرناهما في ترجمة أبي العلاء المحسن بن أبي الندى من هذا الكتاب .

أبو بكر بن الداية :

الأمير مجد الدين ، كان أميراً حسناً يرجع الى دين وخير ، وأمه داية نور الدين محمود بن زنكي ، فلذلك عرف بابن الداية ، واسمه محمد بن محمد بن نشتكين ، وقد قدمنا ذكره في بابه ، وكان خصيصاً بنور الدين وجيهاً عنده وكان يعتمد عليه واستنابه في الملك بحلب حين غاب عنها ، وحدث بحلب عن جماعة من الشيوخ الذين أجازوا له ، وأخذ الإجازة تاج[2] الدين محمد البندهي ، سمع منه شيخنا أبو هاشم وغيره ، وقد أوردنا من حديثه شيئا في ترجمته فيما تقدم من هذا الكتاب .

---

١ ــ انظر ما تقدم ص : ٤٣٥٧ ــ ٤٣٥٩ .

٢ ــ كذا بالاصل ، ومن المرجح سقوط كلمة « من » .

حرف التاء من الكنى

أبو الترك السلمي :

كان من أهل العلم والحديث والجهاد في سبيل الله بطرسوس ، ذكره القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي في كتاب « سير الثغور » ، وأثنى عليه ثناء حسناً •

قرأت بخط أبي عمرو الطرسوسي ، وذكر (٣٨ — و) سكك طرسوس فقال : ثم تذهب لوجهك فتجد عن يمينك كنيسة أبي سليم فرج الخادم ، وهي دار كبيرة ، تشتمل على دور كبيرة ، يسكنها مواليه ، فيها ديوانه وعاملهم وكاتبهم ، ورئيسهم ، وخزائن أسلحتهم وعددهم ، وهذا الوقف أزجى وقوف طرسوس وأكثرها مالا ، وأوفره وأكثره موالي صالحين مجاهدين متنسكين ، قد عرفت منهم الأكثر ، وعرفت منهم رجلاً نبيلاً فارساً من أهل العلم والحديث ، ذا صباحة ووضاءة ومنظر حسن ، يعرف بأبي الترك السلمي ، ما ركب قط الى نفير في صيف ولا شتاء ، قرب النفير أم بعد مداه ، صدق خبره أم كذب إلاّ لبس لأمته وسترها بدراعة ، فسألته عن السبب في ذلك ، فذكر أنه نودي في بعض الأزمنة بالنفير الى باب قلمية فبادر مسرعاً ، وكذلك كان رسم النجباء المتحركين في الجهاد ، المسارعة الى النفير ، فلقي العدو بمكان قريب من البلد ، وكان السلطان حينئذ في الغزو ، فباشر القتال ، وأعانه من المسلمين قوم آخرون فظفرهم الله بمن ورد ، ونصرهم وعادوا الى طرسوس سالمين غانمين فعقد بينه وبين الله عز وجل ، لا ركب بعدها الى جهاد ولا نفير إلاّ بعد أن يتأهب أهبة الحرب ، كما يتأهب من يبارز عدوه في مصافه وأوقات حذره وخوفه •

أبو تمام الطائي :

اسمه حبيب بن أوس ، تقدم ذكره • (٣٨ — ظ) •

أبو تمـام الخراساني :

شاعر من طبقة المتنبي وأقرانه ، كان بحلب •

قرأت في حكاية من أخبار أبي الطيب المتنبي ، أنه كان عنده بحلب أبو تمـام الخراساني وجماعة من الشعراء ، فأنشدهم أبو عبد الله الشبلي ، خادم المتنبي ، بيت أبي المنصور المكفوف المقدسي ، وسألهم إجازته ، وهو في أوله شين وفي آخره شين:

شبه الهلال على غصـن منعمـة   بيضـاء ناعمـة في كفهـا نقش

فقال كل منهم بيتاً وقال أبو تمام الخراساني :

شوقي إليـك شديد غير منتقص   كأن في القلب أفعـى فهو ينتهش

أبو توبة المصري :

حدث عن عبد الله بن عمر ، روى عنه محمد بن أبي حميد •

ووفد على عمر بن عبد العزيز حين استخلف ، فقدم عليه دابق أو خناصرة • (٣٩ ــ و) •

أبو توبة الحلبي :

واسمه الربيع بن نافع ، قد تقدم ذكره في حرف الرآء •

حرف الثاء في الكنى

أبو ثعلبة الخُشَني :

من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وممن بايعه تحت الشجرة ، روى عنه صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أبي عبيدة عامر بن الجراح ، ومعاذ بن جبل •

روى عنه أبو ادريس الخولاني ، وسعيد بن المسيب ، وجُبير بن نُفير ، وأبو أسماء الرحبي ، وأبو الزاهرية حُدير بن كُريب ، وعمير بن هانيء ، وحُميد بن عبد الله المُزني ، وأبو رجاء العطاردي ، ومكحول ، وعطاء بن يزيد الليثي ، وأبو عبد الله مسلم بن مشكم ، وأبو أمية الشعباني •

واختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً فقيل (٣٩ ـ ظ) جرثومة بن ناشم ، وقيل جرثومة بن الأشتر بن جرثم ، وقيل جرثومة بن ناشر ، وقيل جرثومة بن عبد الكريم ، وقيل جرثومة بن ناشج ، وقيل جرثوم بن عمرو ، وقيل جرثوم بن ناشم ، وقيل جرثوم بن ناشب ، وقيل جرثوم بن قيس ، وقيل جرثم بن ناشب وقيل جرهم ابن ناشم ، وقيل جرهم بن لاشم ، وقيل جرهم بن ناشج ، وقيل لاشر بن حمير ، وقيل لاشر بن جُرهم ، وقيل لاشر بن جرثوم ، وقيل لاش بن حمير ، وقيل لاشر بن جرهم ، وقيل لاش بن حُميد وقيل لا شُومة بن جرثومة ، وقيل لاشومة بن جرثوم وقيل الاشر بن جرهم ، وقيل الأسن بن جرهم ، وقيل الأشر بن جرثوم ، وقيل الأسن ابن جرهم ، وقيل الأشق بن جرهم ، وقيل الأشق بن جرثومة وقيل ناشر بن حمير ، وقيل ناشب بن عمرو ، وقيل عمرو بن جرثوم ، وقيل عرنوق بن لاشم •

وخَشَينَةُ حي من قضاعة ، وقيل هو من خُشين ، وهو وائل بن النمر بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير •

غز أبو ثعلبة الخشني القسطنطينية مع يزيد بن معاوية ، واجتاز بحلب أو بعض عملها .

أخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف البناء البغدادي قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبيد الله بن نصر الزاغوني قال : أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن البُسري قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن يحيى (٤٠ ــ و) بن عبد الجبار السكري قال : قرىء على أبي علي اسماعيل بن محمد ابن صالح الصفار قال : حدثنا سعدان بن نصر بن منصور قال : حدثنا علي بن عاصم قال : حدثنا داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وأبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة أساوئكم أخلاقاً [1] . (٤٠ ــ ظ) .

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزجانية قالت : أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا أبو زرعه عبد الرحمن ابن عمرو الدمشقي قال : حدثنا حيوة بن شريح قال : سمعت بقية بن الوليد يقول : اسم أبي ثعلبة الخشني لا شومة بن جرثومه[2] . (٤١ ــ و) .

أبو جحيفة (٣) :

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا ثابت بن بندار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٥١٩٩/٣ .

٢ ــ في تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ٣٨٧/١ « واسم أبي ثعلبة الخشني : جرثوم » .

٣ ــ كتب ابن العديم في هامش الورقة التالية : « الورقة المزيدة أبو جحيفة » وبقي لنا جزء من هذه الورقة لذا وضعت عنوانا بين حاصرتين ، وأبقيت هذه الترجمة في مكانها لم ألحقها بحرف الجيم لأن المؤلف لم يطلب ذلك .

قال : حدثني يوسف بن عدي قال : حدثنا غنام عن الأعمش عن ابراهيم قال : خرج عليهم بعث فقال لي عبد الرحمن بن يزيد : اغد غداً حتى نطاب رجلاً نجعل له فإني قد ثقلت عن هذا البعث ، قال : فغدوت عليه فقال : اشتر لي فرساً فما أراني إلا تام في هذا البعث ، فقلت : ما بدا لك ؟ فقال : إني قرأت سورة براءة فوجدتها تحث على الجهاد ، فخرج فإنه ليسير في بعض الطريق ومعه أبو جحيفة ، فمرض فتخلف عليه ، وعلى الساقه رجل من بني تميم غليظ ، يقال له أبو برذعه ، فلحقه فقال : ما خلفك ؟ فقال : مرض هذا الرجل فتخلفت عليه ، فجلده خمسين سوطاً فمات ، فكان يرون أنه مات شهيداً • (٤١ ــ ظ) •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

حرف الجيم في الكنى

ذكر من كنيته أبو جعفر

أبو جعفر بن خلاد الأنطاكي:

كتب عنه الحسين بن علي بن عمر بن كوجك العبسي الحلبي.

أبو جعفر بن سهل المروزي:

الكاتب، كان يتقلد الخراج بجند قنسرين والعواصم، وهو زوج ابنة أبي صالح ابن يزداد، حكى عنه أبو عبادة البحتري، وكتب إليه شعراً.

قرأت في أخبار أبي عبادة البحتري، جمع أحمد بن فارس المنبجي الأديب، قال: حدثنا أبو أحمد — يعني — عبيد الله بن يحيى بن أبي عبادة الوليد البحتري عن أبيه عن جده قال: كان بيني وبين أبي جعفر بن سهل المروزي — وهو زوج ابنة أبي صالح بن يزداد — مودة ومؤانسة، وكان يتقلد الخراج بجند قنسرين والعواصم، فأردت الخروج إلى منبج، وكنت معه بحلب، فخرجت ولم أودعه فكتبت إليه.

الله جـــارك في انطـــلاقـك	تـلقـاء مـروك [1] أو عـراقك
لا تعـــذلنّـي في مســـيري	يـوم ســرت ولـم ألاقـــك
إنـي خشيـت مـــواقفـــا	للبـين تسـفح غـرب مـاقـك
وعـلـمـت أن لقــــاءنــــا	حسب اشتياقي واشتياقك (٤٣–و)

---

١ — أي مدينته: مرو الشاهجان، حاضرة خراسان وأعظم مدنها. معجم البلدان.

وذكـــرت مـــا يجـــد المـــــ ـــودع عنـــد ضمـــك واعتناقك
فتــــركـت ذاك تعــمـــدا وخرجت أهــرب مــن فراقك [1]

أبو جعفر بن على المُحَسِّن :

الحلبي الفقيه الشاعر ، من أهل حلب ، كان فقيها على مذهب الإمامية ، ورحل إلى العراق ، واشتغل على أبي جعفر الطوسي ، وروى عنه ، روى عنه سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي .

أخبرنا أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد ، قاضي خوارزم ، قال أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد الراوندي قال : أخبرني والدي محمد بن سعيد بن هبة الله الراوندي قال : أخبرني والدي قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي قال : أخبرنا الشيخ أبو جعفر الحلبي قال : أخبرنا الشيخ الفقيه الثقه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال : أخبرنا الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان الحارثي قال : أخبرنا أبو الطيب الحسين بن علي بن محمد التمّار عن محمد بن أحمد عن جده عن علي بن حفص المدائني عن إبراهيم بن الحارث عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب ، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي [2] .

قرأت بخط بعض أدباء حلب ، في تعليق له : أبو جعفر بن علي بن المُحَسِّن الحلبي ، شاعر من أهل حلب ، وقيل إنه كان فقيهاً على مذهب الإمامية (٤٣ ـ ظ) ورحل الى العراق واشتغل على أبي جعفر الطوسي ، وعاش بعده إلى حدود السبعين وأربعمائة ، وقيل إن له مصنفات على مذهبهم ، وذكر أنّ له من قصيدة يمدح بها بعض الملوك :

مليك عـلى هـام الثريا مهادُه وفوق متـون الصافنـات مهوده
تمطقّ ثدي الملك وهـو ابن يومه وما جـال في خيط التميم وريـده

---

١ ـ ديوان البحتري ـ ط . دار صادر . بيروت : ٢/١٩ . مع فوارق .
٢ ـ انظره في كنز العمال أ ١/٨٤٠ ، ١٨٩٥ .

وسار على النهج الذي سلكت به ... مسالكه آباؤه وجدوده

يعد المذاكي وهي جرد صواهل ... ليوم يذيب الصافنات وقوده

ويدخر المرّان حتى يردّه ... وأملوده (1) ما طوره أو قصيدة

سليل مليك في العلاء معرق ... يمت بمجد لا ترد شهوده

فيذعن بالتقصير كل منادد ... وما الفخر الا ما رواه نديده

يقول فيها :

فيا ملكاً تُضْحي الملوك أذلة ... لديه كما ذلت لمولى عبيده

ويسجد رب التاج خوفاً لبأسه ... وقلّ له من ربّ تاجٍ سجوده

بقيت على رغم الحسود مبلغاً ... من العمر ما تختاره وتريده .

أبو جعفر بن أبي كُرَّيث :

أو ابن أبي كُرَيْب الخاطب المصيصي ، خطب المصيصة له ذكر .

قرأت في شعر العباس الخياط المصيصي أبياتاً في أبي جعفر الخاطب (٤٤ ــ و) المصيصي يهجوه :

لنا خاطب من خَرْو يُكنى أبا جعفر ... له خطب بردها يحض على المنكر

فقل لأبي الأصبغ الأمير ولا تصغر ... يُعِدّ له جبة وفرواً مع الممطر

فإني على برده من البعد لم أصبر ... فكيف ترى حال من إلى جانب المنبر

ومن شعر العباس فيه أيضاً :

يستريح العباد لو قد عمينا ... يا بغيضاً من الرجال مقيتا

لك في منبر المصيصة وعظ ... يُنشف الحزن ثم ينسي القنوتا

ذاك من أجل أن حلقك فيـ ... ـه جمل ليس يستطيع السكوتا

أنت لو شئت أن تكون بليغاً ... للزمت السكوت حتى تموتا

وكان هذا العباس المصيصي مولعاً بجهو الناس والأكابر منهم حتى أنه لا يكاد

---

١ ــ الأملد : الناعم اللين منا ومن القضون ، والمرأة أملود . القاموس .

يقع له شعر في غير الهجاء ، ولم يقع في هجوه هذا طعن على أبي جعفر الخاطب في دينه ، فدلّ على صلاحه •

أبو جعفر الهاشمي القاضي الحلبي :

وأظنه — والله أعلم — ابن الخشاب الهاشمي ، قاضي حلب الذي كان قاضياً بها في أيام شريف بن سيف الدولة ، فعز له بالحسن الزيدي ، والد أبي الغنائم النسابة ، وتزوج القاضي الزيدي ابنته على ما ذكر أبو الغنائم في كتاب النسب ، فإن لم يكن فهذا أبو جعفر قاضي حلب من أولي النباهة والفضل ، فإنني قرأت (٤٤-ظ) في كتاب ذيل اليتيمة ، الذي ذيل به أبو منصور الثعالبي كتابه ، في ترجمة أبي الفتح الموازيني ، وهو أحمد بن عبيد الله الماهر الحلبي ، قال : وله — يعني الموازيني — في مرثية القاضي الهاشمي بحلب :

ناعي أبي جعفر القاضي دعوت إلى	الردى فلم ندر ناع أنت أم داع
تنعي العظيمين من مجد ومن شرف	بعد الرحيبين من خلق ومن باع
مهلاً فلم تبق عيناً غير باكية	ولا تركت فؤاداً غير مرتاع
قد كان ملء عيون بعده امتلأت	حزناً ونزهه أبعاد وأسماع

أبو جعفر المبرقع الهاشمي :

أحد العباد الذين كانوا بأنطاكية روى عنه أبو سفيان العباسي •

أخبرنا عثمان بن أزريق — إذناً — قال : أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف ، وأبو الحسين بن الطيوري قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل قال : سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني يقول : سمعت أبا بكر الدُّقي يقول : سمعت أبا سفيان العباسي يقول : قال لي أبو جعفر المبرقع الهاشمي : خرجت من انطاكية وأنا جائع أريد الساحل ، فجئت إلى معبر ، فإذا رغيف مطروح ، فقلت : هذا وقع من إنسان ، ولم أر أخذه ، فإذا الرغيف قد طفر [1] من الشط إلى

---

١ — طفر : قفز .

النهر ، ثم جرى في عرض (٤٥ ــ و) النهر ، وطفر من النهر إلى الشط ، فقلت : هذا خبز المولى فأخذته وأكلته .

أبو جعفر الفقيه :

حدث بأنطاكية عن أبي محمد الحارث بن أبي أسامة ، روى عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الصيداوي .

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الجرستاني قال : أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن المُسَلَّم السُلمي قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيْع الغساني قال : حدثنا أبو جعفر الفقيه بأنطاكية قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة أبو محمد قال : حدثنا يزيد بن هرون قال : أخبرنا الجُرَيري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أتى أحدكم على راعي فليُنادي ثلاثاً فإن أجابه وإلا فليحلب وليشرب ولا يحملن ، وإذا أتى أحدكم حائط بستان فليُنادي ثلاثاً صاحب الحائط فإن أجابه وإلاّ فليأكل ولا يحمل (1) .

أبو جعفر الملطي :

روى عن علي بن موسى الرضا ، روى عنه أبو القاسم الاسكندراني .

أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي ــ في كتابه إلينا من نيسابور ــ قال : أخبرنا جدي عَبّاسة الفرخرادي قال : أخبرنا أبو اسحق الثعلبي قال : سمعت محمد بن الحسين السُلمي يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول : (٤٥ ــ ظ) سمعت أبا القاسم الاسكندراني يقول : سمعت أبا جعفر الملطي يقول : عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد في هذه الآية (2) قال : ما تيسر لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر .

أبو جعفر المغازلي المصيصي :

حدث عن محمد بن حمير ، روى عنه أحمد بن النضر العسكري .

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٩/٢٥٩٦٥ .

٢ ــ لم يورد نص الآية المعنية .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : أخبرنا أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء الراراني قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا أحمد بن النضر قال : حدثنا أبو جعفر المغازلي المصيصي قال : حدثنا محمد بن حمير عن الأوزاعي عن أبي سفيان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الوضوء مفتاح الصلاه [1] .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلاّ محمد بن حمير تفرد به المغازلي .

أبو جعفر المصيصي :

إن لم يكن المغازلي فهو غيره ، حكى عن سهل بن عبد الله التُسْتَري ، روى عنه فريج بن عبد الله النصيبي .

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ــ في كتابه إلينا من حران ــ قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا (٤٦ ــ و) أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني قال : حدثني فريج بن عبد الله النصيبي قال : سمعت أبا جعفر المصيصي يقول : سمعت سهل بن عبد الله يقول : احفظوا السواد على البياض فما أحد ترك الظاهر إلاّ خرج إلى الزندقة .

أبو جعفر الجلابي :

وقيل الجياني ، من شيوخ الصوفية كان بالتينات عند أبي الخير التيناتي حكى عنه أبو القاسم بكير بن محمد المنذري .

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٩٦٣٣/٧ .

أبو جفنة المصيصي(١) :

شاعر مذكور من أهل المصيصة ، لم أظفر له بشيء[٢] (٤٦ ــ ظ) من شعره ، ووقع إليّ أبيات قالها عباس بن الخياط المصيصي في أبي جفنة الشاعر المصيصي يهجوه وهي :

أصبح دينارك في الأنفس يزهر كالزهرة في الحندس[٣]

جاء مع الرقعة ذا سرعة فيه غنى للرجل المفلس

كأنما في راحتي ثقله ثقل أبي جفنة في المجلس

أبو جَمَل بن عمر بن قيس الكندي :

كان أميراً على أهل قنسرين في الجيش الذي سيره مروان مع جويرية بن سهيل الباهلي الى مصر ، فبعثه جويرية الى الصعيد ، فأتي بكاتب رجاء ، يزيد بن موسى ابن وردان ، فقيد وحبس ، واستخرج منه ثلاثمائة ألف دينار ، نقلت ذلك من تاريخ مختار الملك المسبحي •

أبو الجنوب :

رجل مذكور من أصحاب علي بن أبي طلب رضي الله عنه ، شهد معه صفين ، وحكى عنه ، روى عنه النضر بن منصور •

أنبأنا أبو الحسن بن محمود الصابوني قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد الأديب ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين قال : أخبرنا أحمد ابن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو علي بن أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا أحمد ابن اسحق الطيبي قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين بن ديزيل قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن ابان قال : حدثنا النضر بن منصور عن أبي الجنوب قال : شهدت مع علي صفين ، قال : فأسر علي من أصحاب معاوية خمس عشر رجلاً جرحى ، فلم يزل يداويهم يموت واحد بعد واحد ، يكفنهم ويصلي عليهم ويدفنهم •

---

١ ــ الترجمة التالية بالأصل ترجمه « أبي جمل بن عمر » غير أن ابن العديم كتب الى جانبها في الهامش تؤخر كما كتب الى جانب الترجمة التي تلتها « تقدم » فنفذت ذلك .

٢ ــ كرر بالأصل سهوا كلمة « بشي » .

٣ ــ الحندس : الليل المظلم . القاموس .

أبو الجويرية الجرمي :

واسمه حِطّان ، غزا بلاد الروم مع معن بن يزيد ، واجتاز بحلب أو بعملها في امارة معاوية بن أبي سفيان ، روى عن معن بن يزيد ، روى عنه عاصم بن كليب . (٤٧ ــ و) .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي وأبو عبد الله محمد بن داود الدربندي الصوفيان وأبو القاسم بن رواحة وأبو الحسن بن الصابوني قالوا : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا أبو الخطاب بن البِطر قال : أخبرنا أبو محمد بن البيِّع قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي قال : حدثنا أحمد بن منصور داجْ قال : حدثنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو حمزة عن عاصم بن كليب قال حدثنا أبو الجويرية قال : أصبت جرة في إمارة معاوية ، فيها دنانير في أرض الروم ، وعلينا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له معن بن يزيد ، قال : فأتيناه بها فقسمها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا ، ثم قال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيته يفعله يقول : لا نفل إلاّ بعد الخمس ، [1] لأعطيتك ، ثم أخذ فعرض علي من نصيبه ، قال : فأبيت فقلت : ما أنا بأحق به منك .

أبو جهنة الاسدي :

شاعر شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقال يومئذ شعرا يجيب به كعب بن جُعَيْل .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد عن أبي محمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أحمد بن الحسن الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي ابن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن نينجاب قال : حدثنا ابراهيم بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن (٤٧ ــ ظ) سليمان قال : حدثنا أحمد بن بشير في حديثه ــ يعني ــ في قتل عبيد الله بن عمر أن كعب بن جُعيل قال في ذلك :

ألا إنما تبكي العيون لفارس بصفين ولت خَيْلُه وهو واقف

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٤/١٠٩٦٦ .

تركن عبيد الله بالقاع مسنداً — تمج دم الحوف (١) العروق النوازف
تميل فتغشاه سبائب من دم — كما لاح في جنب القميص الكفائف
تنافسن فاستسمعن من أين صوته — فأقبلن شتى والعيون ذوارف
يسفن دماً قد ضاع في يوم ضيعة — وأنكر منه بعد إلف معارف
تبدل من أسماء أسياف وائل — وكان فتى لو أخطأته المتالف
وفرّت تميم سعدها وربابها — وحالفت الجعداء فيمن تحالف

وزاد غيره في قول كعب بن جعيل :

معاوي لا تنهض بغير وثيقة — فإنك بعد اليوم بالذل عارف

فأجابه أبو جهمة الأسدي في ذلك :

تعرف والعراف ينجح أمّه — فإن كنت عرافاً فإني لعائف(٢)
أغرتم علينا تسرقون ثيابنا — وليس لنا في أرض صفين قائف (٣)

وقال يحيى بن سليمان : أخبرني نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال : وقال أبو جهمة الأسدي :

أنا أبو جَهْمَة في جلد الأسد (٤٨ـو) •

أهجو بني تغلب بتال البعد •

أقود من شئت وصعباً لم أُقد (٤) •

أبو الجيش بن لؤلؤ السيفي :

أخو مرتضى الدولة أبي نصر بن لؤلؤ ، كان أخوه مرتضى الدولة مالك حلب ، وحضر أبو الجيش معه في الوقعة مع صالح ابن مرداس على تل حاصد (٥) ، فلما

---

١ ــ الحوف : جلد يشق كهيئة الازار ، أو أديم أحمر . القاموس .
٢ ــ العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها ، وهو من عادة العرب كثيرا . النهاية لابن الاثير .
٣ ــ القائف من يعرف الاثار . القاموس .
٤ ــ صفين لنصر بن مزاحم : ٤١١ مع فوارق كبيرة ، وبتل : قطع . القاموس .
٥ ــ خارج حلب على مقربة منها .

كسر مرتضى الدولة انهزم أبو الجيش وأبو سالم أخو مرتضى الدولة ، وقصدا قلعة حلب ، وأسر مرتضى الدولة فضبط أبو الجيش القلعة والبلد ، وقويت به نفوس من كان في البلد من أهله ومن عاد من الجيش المفلول ، وضبط البلد أبو الجيش وأمه ضبطا حسنا ، فرأى صالح بن مرداس أنه لا يقدر على أخذ البلد لضبطه بأبي الجيش ، فرأى أن يوقع الصلح فتراسلوا في ذلك ، وأشركوا أبا الجيش [1] في حديث الصلح وتقريره فاجتمعوا بمرتضى الدولة وهو في القيد ، وتحدثوا معه ، فقال لهم : تديرون الأمر على حسب ماترونه ويستصوبه أخي أبو الجيش الذي هو الآن المستولي على القلعة والمدينة ، فلم يزالوا يترددون حتى استقر الأمر مع صالح على الوجه الذي ذكرناه في موضعه ، ولما أطلق مرتضى الدولة عاد الى القلعة والبلد ، ولم يعارضه أبو الجيش في شيء [2] .

---

١ ـ كذا بالأصل .

٢ ـ من أجل المزيد من التفاصيل انظر كتابي امارة حلب : ٤٥ـ٤٧ .

حرف الحاء في الكنى (٤٨-ظ)

ذكر من كنيته ابو حاتم

ابو حاتم الرازي :

واسمه محمد بن ادريس ، وقد تقدم ذكره .

ابو حاتم بن حبان البستي :

واسمه محمد أيضاً ، وقدم تقدم ذكره .

ذكر من كنيته أبو الحارث

أبو الحارث الاولاسي :

من حصن أولاس ، واسمه فيض بن الخضر ، تقدم ذكره .

أبو الحارث الرقي :

المقرىء أحد أئمة القراء المذكورين ، قرأ القرآن العظيم على أبي شعيب صالح بن زياد السوسي ، قرأ عليه بطرسوس أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ، وروى عنه .

أبو الحارث بن السندي الانطاكي :

أنبأنا حسن بن أحمد الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن قشيش الحربي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال : سنة أربع وسبعين ومائتين ، أبو الحارث بن السندي الأنطاكي — يعني — مات .

ذكر من كنيته أبو حازم

أبو حازم المديني الاعرج :

اسمه سلمة بن دينار قدم خناصرة على عمر بن عبد العزيز وقد تقدم ذكره •

أبو حازم الاسدي :

الخُنَاصري من أهل خُناصرة من الأحص ، من عمل حلب ، حدث بخناصرة عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وحكى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، روى عنه أبو الزناد ورجل غير مسمى •

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف ــ فيما أذن لي فيه ــ قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا اسحق بن اسماعيل الرملي قال : حدثنا هشام (٤٩ــو) بن عمار قال : حدثنا بقية بن الوليد عن رجل عن أبي حازم الخناصري الأسدي قال : قدمت دمشق في خلافة عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة ، والناس رائحين الى الجمعة ، فقلت ان أنا صرت الى الموضع الذي أريد نزوله فاتتني الصلاة ، ولكن أبدأ بالصلاة ، فصرت الى باب المسجد فأنخت بعيري ثم عقلته ، ودخلت المسجد ، فاذا أمير المؤمنين على الأعواد يخطب الناس ، فلما أن بصر بي عرفني ، فناداني : أبا حازم إليّ مقبلاً ، فلما أن سمع الناس نداء أمير المؤمنين لي أوسعوا لي ، فدنوت من المحراب ، فلما أن نزل أمير المؤمنين ، فصلى بالناس ، التفت إليّ فقال : يا أبا حازم متى قدمت بلدنا ؟ قلت : الساعة وبعيري معقول بباب المسجد ، فلما أن تكلم عرفته فقلت : أنت عمر بن عبد العزيز قال : نعم ، فقلت : تالله لقد كنت عندنا بالأمس بخُناصرة أميراً لعبد الملك بن مروان ، فكان وجهك وضياً ، وثوبك نقيا ومركبك وطياً ، وطعامك شهيا ، وحرسك شديداً ، فما الذي غير بك وأنت أمير المؤمنين ؟ قال لي : يا أبا حازم أناشدك الله

ألا حدثتني الحديث الذي حدثتني بخناصرة ، قلت له : نعم سمعت أبا هريـرة يقول سمعت رسول اللـه صلى الله عليه وسلم يقول : ان بين أيديكم عقبة كؤوداً لايجاوزها إلاّ كل ضامر مهزول »[1] .

قال أبو حازم : فبكى أمير المؤمنين بكاء عاليا حتى علا نحيبه ، ثم قال : ياأبا حازم أفتلومني أن أضمر نفسـي لتلك العقبة ، لعلي أن (٤٩ ـ ظ) أنجو منها وما اظنني منها بناج .

قال أبو حازم : فأغمي على أمير المؤمنين فبكى بكاء عاليا حتى علا نحيبه ، ثم ضحك ضحكاً عاليا حتى بدت نواجذه وأكثر الناس فيه القول ، فقلت : اسكتـوا فإن أمير المؤمنين لقي أمرا عظيماً .

قال أبو حازم : ثم أفاق من غشيته ، فبدرت الناس الى كلامه فقلت لـه : يا أمير المؤمنين لقد رأينا منك عجبا ؟ قال : ورأيتم ماكنت فيه ؟ فقلت : نعم قال : إني بينما أنا أحدثكم إذ أغمي عليّ فرأيت كأن القيامة قد قامت ، وحشر الله الخلائق ، وكانوا عشرين ومائة صف ، أمة محمد صلى الله عليه وسلم من ذلـك ثمانون صفا وسائر الأمم من الموحدين أربعون صفاً اذ وضع الكرسي،ونصب الميزان ونشرت الدواوين ثم نادى المنادي أين عبد الله بن أبي قحافة[2] فاذا بشيخ طوال يخضب بالحنة والكتم ، وأخذت الملائكة بضبعيه فارتقوا به أمام اللـه فحوسب حساباً يسيراً ، ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة .

ثم نادى المنادي : أين عمر بن الخطاب فإذا شيخ طوال يخضب بالحناء بحنا[3] فأخذت الملائكة بضبعيه فأوقفوه أمام الله فحوسب حساباً يسيرا ، ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة .

ثم نادى مناد : أين عثمان بن عفان ؟ فإذا بشيخ طوال يصفر لحيته ، فأخذت الملائكة بضبعيه فأوقفوه أمام الله (٥٠ ـ و) فحوسب حسابا يسيرا ، ثم أمر بـه ذات اليمين الى الجنة .

---

١ ـ لم أجده بهذا اللفظ بغير رواية الحلية .
٢ ـ أبو بكر الصديق الخليفة الراشدي الاول ، رضي الله عنه .
٣ ـ أي تخضيبا . القاموس ، وفي حلية الاولياء : فجئا .

ثم نادى مناد : أين علي بن أبي طالب ، فإذا بشيخ طوال أبيض الرأس واللحية ، عظيم البطن ، دقيق الساقين ، وأخذت الملائكة بضبعيه فأوقفوه أمام الله ، فحوسب حسابا يسيرا ، ثم أمر به ذات اليمين الى الجنة .

فلما أن رأيت الأمر قد قرب مني اشتغلت بنفسي فلا أدري ما فعل الله بمن كان بعد علي ، إذ نادى المنادي : أين عمر بن عبد العزيز ؟ فقمت فوقعت على وجهي ، ثم قمت فوقعت على وجهي ، ثم قمت فوقعت علـى وجهي ، وأتاني ملكان فأخذا بضبعي فأوقفاني أمام الله تعالى فسألني عن النقير والقطمير وعن كل قضية قضيت بها حتى ظننت أني لست بناج ، ثم إن ربي تفضل عليّ وتداركني منه برحمة وأمر بي ذات اليمين الى الجنة ، فبينا أنا مار مع الملكين الموكلين بي إذ مررت بجيفة ملقاه على رماد ، فقلت : ما هذه الجيفة ؟ قالوا : أدن منـه فسله يخبرك ، فدنوت منـه فوكزته برجلي وقلت له : من أنت ؟ قلت : أنا عمر بن عبد العزيز ، قال لي : ما فعل الله بك وبأصحابك ؟ قلت : أما أربعة فأمر بهم ذات اليمين الى الجنة ، فقال : أنا كما صرت ثلاثاً ، قلت : أنت من أنت ؟ قال : أنا الحجاج بن يوسف ، قلت له : حجاج . أرددها عليه ثلاثاً ، قلت : ما فعل الله بك ؟ قال لي : قدمت على رب شديد العقاب ذو بطشه (٥٠ ــ ظ) منتقم ممن عصاه ، فقتلني بكل قتلة قتلت بها مثلها ، ثم ها أنـا موقف بين يدي ربي أنتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم ، إما الى جنة ، وإما الى نار .

قال أبو حازم : فأعطيت الله عهدا بعد رؤيا عمر بن عبد العزيـز أن لا أوجب لأحد من هذه الأمه ناراً .

قال الحافظ أبو نعيم : رواه ابراهيم بن هراسة عن الثوري عن أبي الزناد عن أبي حازم مختصرا ، أخبرناه محمد بن أحمد بن ابراهيم ــ إجازة ــ قال : حدثنـا أحمد بن محمد بن الحسين قال : حدثنا السري بن عاصم قال : حدثنا ابراهيم بـن هراسة عن سفيان الثوري عن أبي الزناد عن أبي حازم قال : قدمت على عمر بن عبد العزيز بخناصرة ، وهو يومئذ أمير المؤمنين ، فلما نظر إليّ عرفني ، ولم أعرفـه ، فقال لي : أدن يا أبا حازم فلما دنوت منه عرفته ، فقلت : أنت أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، قلت : ألم تكن عندنا بالأمس بالمدينـة أميراً لسليمان بن عبد الملك ، فكـان

مركبك وطيــاً ، وثوبك نقيــاً ، ووجهك بهياً ، وطعامك شهياً ، وقصرك مشيداً ، وحديثك كثيرا ، فما الذي غير بابك وأنت أمير المؤمنين ؟ قال : أعد علي الحديث الذي حدثتنيه بالمدينة ، فقلت : نعم يا أمــير المؤمنين ، سمعت أبا هريرة يقــول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن بين أيديكم عقبه كؤودا مضرســة لا يجوزها إلا كل ضامر مهزول ، فبكى[1] طويلاً ، (٥١ ــ و) .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمر بــن عبد الرحمن بــن أبي العجائز الأزدي الدمشقي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بــن هبــة الله الشافعي الدمشقي قال : أبو حازم الأسدي الخناصري ، حدث عن أبي هريرة ، وحكى عــن عمر بن عبد العزيز ، ووفد عليه الى دمشق ، روى عنه رجل غير مسمى ، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان المقرىء .

هكذا قال الحافظ إنه وفد على عمر الى دمشق بناء على حديث بقية ، وحديث ابن هراسه عن سفيان أقرب الى الصحة ، وقد رواه ابن المبارك عن سفيان وقال فيه: قدمت على عمر بن عبد العزيز وقد ولي الخلافه [2] .

---

١ ــ حلية الاولياء لابي نعيم : ٢٩٩ــ٣٠٢ .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٣/١٩ــو .

ذكر من كنيته ابو حامد

ابو حامد بن محمد بن جعفر الحلبي :

المعروف بسناء الدولة ٠

قرأت بخط بعض الأدباء من أهل حلب قال : سناء الدولة ، أبو حامد بن محمد ابن جعفر الحلبي ، شاعر مجيد كان في أيام الصنوبري ، روى أن الصنوبري شرب دواء فكتب إليه سناء الدولة :

أبن لي كيف أمسيت ... وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقـ ... ـة نحو المنزل الخالي

فكتب إليه الصنوبري :

كتبت إليك والنعلان ما إن ... أُقلّهُما من السير العنيف
فإن رمت الجواب إلي فاكتب ... على العنوان يدفع في الكنيف

(٥١ ــ ظ)

أبو حامد الزاهد :

حدث بأذنة عن جعفر بن محمد الخفاف ، وأبي أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، روى عنه القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان ٠

نقلت من خط القاضي أبي عمرو الطرسوسي : حدثنا أبو حامد الزاهد ، بأذنة قال : حدثنا جعفر بن محمد الخفاف قال : حدثنا موسى بن أيوب قال : حدثنا عثمان بن كثير عن بقية عن ابراهيم قال : قال يونس بن عبيد : ماندمت علي شيء ندامتي على أن لا أكون أفنيت عمري في الجهاد ٠

أبو حامد :

صاحب بيت المال ، له ذكر ، وكان بحلب ، حكى عنه ابنه أبو علي بن أبي حامد وقد ذكرنا عنه حكاية ٠

ذكر من كنيته أبو الحسن

أبو الحسن بن ثوابـة :

كاتب مشهور ، قدم حلب صحبة الوزير أبي الفتح الفضل بن الفرات حين مـر بهـا .

أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن الدُو َيدة :

واسمه علي ، وقد تقدم ذكره .

أبو الحسن بن جعفر المتوكل :

ابن محمد المعتصم بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ، قدم حلب مع أبيه المتوكل سنة أربع وأربعين ومائتين (٥٢ ــ و) وكان يعرف بابن فريدة .

أنبانا أبو منصور بن محمد عن عمه الحافظ أبي القاسم قال : أبو الحسن بـن جعفر المتوكل ، وذكر نسبه، قدم مع أبيه المتوكل دمشق سنة ثلاث وأربعين ومائتين، فيما قرأته بخط أبي محمد عبد الله بن محمد الخطابي . وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الوراق قال : مات أبو الحسـن بن المتوكـل المعروف بابن فريدة في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ومائتين [1] .

أبو الحسن بن جَهشم :

الطرسوسي ، روى عن الباغَنْدي ويحيى بن محمد بن صاعد .

وكان ضعيفا في الرواية .

أنبأنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي عن أبي سعد السمعاني قال :

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٩ / ١٨ ــ و .

دفع إليّ الشيخ الإمام الحافظ أبو علي الحسن بن مسعود الوزير الدمشقي جزءا خفيا بخط الشيخ الإمام الحافظ الزاهد الحسن بن ابراهيم بن بقي الاندلسي ، رحمة الله عليه مكتوب : رأيت بخط الشيخ الامام الحافظ أبي سعد مسعود بن نابه السجزي رحمه الله في ورقة مربعة مكتوبة ، وسألته أن يُملّ عليّ فقال : وجدت عند الشيخ أبي سعد مسعود بن علي بن معاذ السجزي ثم النيسابوري ، رحمه الله تعالى ، بخط الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله البيّاع الحافظ ، رحمه الله في ورقة مربعة : اجتمعنا غداة الخميس الرابع والعشرين من شعبان (٥٢ ـ ظ) سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ، فذكرنا الكذابين بنيسابور الذين ظهر لنا جرحهم ، فأثبتناه في هذا الطبق للاعتبار ، ونسأل الله تعالى العصمة من ذلك بمنه وطوله : أبو الحسن ابن جهشم الطرسوسي ، يروي عن الباغندي وابن صاعد وأقرانهما ، ثم ذكر جماعة وقال : جماعة من في هذا الطبق كذبة في الرواية ، كتب محمد بن عبد الله بخطه .

قال الشيخ مسعود : وأشهد على ذلك جماعة واثبتوا خطوطهم عقيب خطه منهم ، كما ذكره الحاكم ايده الله ، وكتبه : عبد الرحمن العماري بخطه .

آخر : هؤلاء القوم الذين ذكر أساميهم في هذه الورقة ، كلهم كذبة ، تاب الله علينا وعليهم ولاتحل الرواية عنهم لمن أراد ان يأخذ ما يأخذه لله عز وجل ، وكتب أبو جعفر العزائمي بخطه .

وآخر : عرفت المذكورين فيه بالصفة المذكورة فيه ، وكتبه سعيد بن محمد بخطه .

قال الشيخ مسعود : فسألت الشيخ مسعود السجزي أن يثبت خطه عقيب ما كتب عنه ، ليكون لي حجة بذلك ، فكتب : نسخ هذا من ورقة بخط الحاكم الامام أبي عبد الله الحافظ رحمه الله ، وفيه خطوط المشايخ : العماري ، والعزائمي والشعيبي ، رحمهم الله تعالى ، والورقة عندي .

أبو الحسن بن زيد الشيزري :

شاعر مجيد ، من أهل شيزر ، كان في أيام (٥٣ ـ و) نور الدين محمود بن زنكي ، ووعظ أبا بكر بن الداية نائبه بحلب بأبيات .

قرأت بخط الفقيه امام الدين أبي عبد الله مجد بن سعيد بن سلامة الحلبي ، المعروف بابن الركابي ، وقال : أبو الحسن بن زيد الشيزري :

لئن حالت الأيام بيني وبين ما أحاول أو أنحى علي زماني
ورمت مراماً لم يرمه من الورى سواي على ضعفي وبعد مكاني
ففي ظل نعمى ابن الوصي مواهب تحقق آمالي وتعظم شاني
امام هدى لولا اهتدائي بنوره ضللت ونالتني يد الحدثان
وان تك داري عنه أضحت بعيدة فشكري على بعد المسافة دان

وقال : ونقلتها من خط المذكور :

بالله أقسم صادقا قسما يجل عن المحال
اني امرؤ ما غيرتني بعد بعدكم الليالي
كلا ولا خطر السلو وان تسليتم ببالي
بل حافظ لعهودكم في حال حلي وارتحالي
أنتم وان بنتم أحب الي من أهلي ومالي
وحديثكم أشهى الى قلبي من العذب الزلال
ومحلكم مني بمنزلة اليمين من الشمال
وتعز فرقتكم علي وان أغيب فما احتيالي

(٥٣ ـ ظ)

فعليكم مني السلام وبات حاسدكم بحالي
وبقيتم في نعمة ووقيتم عين الكمال

وقال : من قصيدة في مجد الدين ابن الداية رحمه الله ، ونقلتها من خط المذكور :

فلا تجورن مجد الدين مقتدرا فالجور أقبح ما يستحسن الملك
وانظر لنفسك واعمل للمعاد ولا يطغيك ادراك ما في طيه الدرك
وخف اصابة سهم من سهام يد تمد في الليل والظلماء تحتبك
فطائر الجو لو لا الحب أوقعه في الحب تلقطه ما صاده الشرك
فان أبيت سوى ما قد أتيت به بغيا ولابد للاصوات تشتبك

أبو الحسن بن عبد الله الفوطي :

الطرسوسي الصوفي ، روى عن أبي القاسم الجنيد بن محمد ، وعلشوش الدينوري ، روى عنه عبد الله بن يوسف الأصبهاني .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله قال : أخبرنا عمر بن أبي الحسن بن حموية قال : أخبرنا عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذياخي ، ح .

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن قالت : أخبرنا الشاذياخي قال : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول : سمعت أبا الحسن بن عبد الله الفوطي الطرسوسي يقول : سمعت الجنيد يقول : سمعت السري يقول : اللهم ما عذبتني من شيء فلا تعذبني بذل الحجاب[1] .

وقال أبو القاسم (٥٤ ــ و) القشيري : سمعت عبد الله الاصبهاني يقول : سمعت أبا الحسن بن عبد الله الطرسوسي يقول : سمعت علوش الدينوري يقول : سمعت المزين الكبير يقول : كنت بمكة فوقع لي انزعاج فخرجت أريد المدينة ، فلما وصلت الى بئر ميمونة[2] اذا أنا بشاب مطروح ، فعدلت اليه وهو ينزع ، فقلت له : قل لا اله الا الله ، ففتح عينه وأنشأ يقول :

أنا ان مت فالهوى حشو قلبي　　　وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات فغسلته وكفنته ، وصليت عليه ، فلما فرغت من دفنه سكن ما بي من ارادة السفر ، فرجعت الى مكة[3] .

أبو الحسن بن عمر :

ابن أبي الحسن بن محمد بن حموية الجويني ، شيخ الشيوخ ، هذا يكتب بخطه فيما يكتبه ، ولا يسمي نفسه ، وبعضهم يسميه عليا ، وبعضهم يسميه محمدا ، والصحيح ان اسمه كنيته ، وكان شيخا حسنا فقيها فاضلا حسن السمت مليح الشيبة

---

١ ــ الرسالة القشيرية : ١١ .

٢ ــ المشهور بئر ميمون ، انظر أخبار مكة للازرقي : ٢/٢٢٢ .

٣ ــ لم يرد هذا الخبر في ترجمة المزين في الرسالة القشيرية : ٢٧ .

كريم النفس نزيها ، حسن الكلام والمنطق اذا تكلم ، كثير السكوت الا فيما يعنيه ، وكان لكثرة سكوته لا يكاد يعرف فضله من رآه ، فاذا تكلم في الفقه أو في غيره كان كلامه أحسن الكلام وأكثر المتكلمين صوابا .

ولي القضاء بحران ، ثم تولى التدريس بمصر في مدرسة الامام الشافعي ، وتولى مشيخة الشيوخ بالديار المصرية ودمشق في دولة الملك العادل أبي بكر بن أيوب وبعده في دولة ابنه الملك الكامل ، وكان عظيم (٥٤ ـ ظ) الحرمة والمكانة عندهما ، وكان والد الملك الكامل صاحب مصر من الرضاع ، وسيره الملك العادل وابنه الملك العادل [١] في رسائل متعددة الى حلب وبغداد وغيرها من البلاد ، واجتمعت به بالياروقيه ظاهر مدينة حلب ، وقد وردها رسولا من الملك الكامل محمد الى أخيه الملك الاشرف موسى وهو اذ ذاك مقيم بالياروقية بحلب ، وسمعت منه الاربعين حديثا لابي الفتوح الطائي بروايته سماعا منه ، وأحاديث من أول مسند الشافعي بسماعه للمسند من أبي زرعة ، وأخبرنا أن مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة في شوال .

وحدث شيخنا شيخ الشيوخ عن هذين المذكورين ، وعن أبي الفرج الثقفي ، وأبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي .

أخبرنا الشيخ الفقيه الامام أبو الحسن بن عمر بن حمويه شيخ الشيوخ بالياروقية ظاهر مدينة حلب ، قال : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي[٢] . (٥٥ ـ و) .

سمعت جمال الدين أحمد بن عثمان بن الصلاح الحراني الصوفي قال : كان الشيخ صدر الدين بن حمويه لا يترك أحدا يباشر خدمته ، واذا دخل الحمام غسل نفسه وحك رجله بيده ، ولا يمكن أحدا غيره من مباشرة ذلك ، فدخلت يوما الحمام معه فأخذت حجر الرجل وجئت اليه ، فقال : ما تريد ؟ فقلت له مازحا : أحك رجلك لتعود من بركتي عليك فمدّ (٥٥ ـ ظ) رجله فحككتها .

---

١ ـ كتب ابن العديم في الهامش : صوابه « الكامل » .

٢ ـ كذا بالاصل ولم يكمل ابن العديم الرواية .

وقال لي : قدم شيخ الشيوخ صدر الدين الينا الى حران ، وكان من عادتـه أن لا يأكل من وقف الخوانك [1] شيئا أصلا ، فقال لي : اطبخ لنا أرزا ودفع الي ما أطبخه به . قال : فلما أردت الطبخ أفكرت في ماء نهر جلاب ، وهو نهر بحران ، وهو عكر من التراب الاحمر ، ولا يصفو الا اذا وضع في الاناء ، ورست فيه الطين ،فقلت: هذا أرز وأطبخه بهذا الماء يجيء أحمر اللون ، فعدت الى نفسي وقلت : آخذ من ماء الصهريج الذي في الخانكاه ، ثم أفكرت في أن الشيخ لا يتناول شيئـا مـن وقف الخانكاه ، ثم قلت للشافعي وجه في أن الماء لا يملك بحال ، وهـو على الاباحة ، فأخذت منه وطبخت فلما استوى أتيته به وقدمته بين يديه ، فنظر فيه ،وأنكره وقال: من أي ماء طبخت هذا الارز ؟ فقلت من ماء الصهريج الذي للخانكاه ، فقال : ومـا عرفت عادتي فقلت فلنا وجه في أن الماء مباح ، وأنه لا يملك ،فقال لي : وتعلمني الفقه أيضا ارفعه الى الصوفية ، فأخذته وجئت به الصوفية ولم يأكل منه شيئا ، وقال لي : ارتد لنا جبنا ولبنا وما أشبه ذلك ، فجئته بما طلب ، فأكل منه ، ولم يأكل من الارز رحمـه اللـه .

توفي شيخنا شيخ الشيوخ أبو الحسن بالموصل في العشر الآخر مـن جمادي الاولى سنة سبع عشرة وستمائة بالموصل ، وكان بها رسولا ، وبلغنا خبر (٥٦ـو) وفاته الى حلب ، فعمل له العزاء بالمدرسة النورية المعروفة ببني أبي عصرون ، وتولى ذلك شهاب الدين عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن أبي عصرون مدرسها لمصاهرة كانت بينهما ، ولما قدمت الموصل رسولا في بعض السنين زرت قبر قضيب البان ظاهر الموصل وشيخ الشيوخ في تربة قضيب البان ، وهو مدفون الى جانبه ، وقرأت على الرقعة التي على قبره تاريخ وفاته رحمه الله .

أبو الحسن بن محمد بن محمد بن يوسف البخاري :

ابن أبي ذر قاضي القضاة بخراسان ، وكان عابدا زاهدا سائحا قدم طرسوس للتعبـد بهـا .

وذكره الحافظ أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور في ترجمة أبيه أبي ذر

---

١ ــ جمع خانكاه أو خانقاه ، أي تكية أو رباط .

القاضي ، كما أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالا : أخبرنا أبو الخير أحمد بن اسماعيل القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي قال : أخبرنا أبو عثمان الصابوني والبحيري وأبو بكر البيهقي والحيري — فيما أجازوه لي — قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : محمد بن محمد بن يوسف قاضي القضاة بخراسان ، أبو ذر البخاري كان ينتحل مذهب الحديث ويذب عن السنة وأهلها قال : وأعقب الولد الشيخ الزاهد العالم السياح العابد أبا الحسن بن أبي ذر ، كان يتعبد اما بمكة أو بطرسوس ، واما في جبالنا (٥٦ — ظ) بنيسابور وقال ما كان يسكن بخارى تجنبا للدخول على السلطان .

أبو الحسن التهامي :

الشاعر ، واسمه علي بن محمد ، وقد تقدم ذكره .

أبو الحسن الفاسي :

الزاهد ، نزيل حلب من أهل فاس ، بلدة بالمغرب ،واسمه علي بن محمد بن يوسف ، وقد تقدم ذكره .

أبو الحسن بن يزيد :

الحلبي أنشد عنه الأستاذ أبو سعد الجرجوسي الزاهد .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أنشدنا القاضي أبو النجح يوسف بن شعيب الشيرواني بنيسابور قال : أنشدنا حمزة بن هبة الله الحسني قال :أنشدنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الفارسي قال : أنشدنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : أنشدني الاستاذ الزاهد أبو سعد هو الجرجوسي قال : أنشدنا أبو الحسن بن يزيد الحلبي لبعضهم :

وحمائم نبهنني	والليل داجي المشرقين
شبهتها لما بكين	وما ذرين[1] جفون عيني

١ — ذرت الريح الشيء : أطارته واذهبته .

بنســـــاء آل محمــــــد لمـا بكـين عـلى الحســين

أبو الحسن بن أبي بكر بن جعفر اليزدي :

شيخ كان بطرسوس ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وقد ذكرنا عنــه حكاية جرت له بطرسوس في (٥٧ ـ و) ترجمة أبي القاسم يوسف بن يعقوب السوسي •

أبـو الحسن بـن أبـي جـرادة :

الحلبي ، واسمه علي بن عبد الله ، قد تقدم ذكره •

أبو الحسن بن أبي خـازن :

القلانسي البغدادي واسمه علي بن يحيى ، واشتهر بكنيته وكنية أبيه ، وهــو سبط صدقه البغدادي صاحب التاريخ ، شاعر مجيد قدم حلب وكتب عنه بهـا شيء من شعره ، روى لنا عنه الزين يونس بن أبي الغنائم البغدادي المقرىء •

أنشدنا أبو الفتح بن أبي الغنائم البغدادي قال : أنشدنا أبو الحسن بن أبـي خازن القلانسي البغدادي بحلب :

سهرت جفوني في هوى من لم يَدرْ ذكـر السهـاد بجفنـه والناظـر
يا أيهـا البـدر الـذي ألحاظـه تغنيـه عن حمل الحسـام الباتـر
أأمنت ان تهـوى وتخضع مثلمـا أنـا خاضع فلبست حلـة غـادر

حكى لي شيخنا الصاحب قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال : كان أبو الحسن بن أبي خازن شابا ذكيا ، وكان يقرأ عليّ الفقه بالموصل هو وجماعة معه ، فشاورني يوما في أكل تمر البلاذر[1] فنهيته عن ذلك ، فمضى هــو ورفيقان له واشتروا منه شيئا ودقوه وجعلوه في هريسة وأكلوها فجاءني أبوالحسن ابن أبي خازن ووجهه قد اكمد ، فوقف معي في صحن المدرسة (٥٧ ـ و) وأخبرني أنه أكل تمر البلاذر ، فلم أنكر عليه خوفا أن يستشعر ويتوهم ، فهونت الامر عليه ، فجعل يحادثني ونحن نمشي ، ثم دخل الى بيته في المدرسة فأخرج الجرة والابريق والكانون وجميع حوائجه ، فعلمت انه قد أثر معه ، فسكنته ثم أقمت عليه من يعالجه

١ ـ نبات كان بعض الناس يتناولونه لتنشيط الذاكرة ، وربما سبب الخبل .

ويطعمه الهريسة في كل يوم ، فواظب ذلك الى أن سكن عنه ، ثم غلب عليه الأدب وأثر الذكاء معه في الشعر ، فكان ينظم شعرا جيدا الى الغاية وجاء الينا الى حلب ونزل عندنا بالمدرسة .

قال لي أبو الفتح البغدادي المقرىء : توفي أبو الحسن بن أبي خازن القلانسي بميافارقين .

أبو الحسن بن أبي نصر :

الكناني العسقلاني ، واسمه علي بن محمد ، وهو مشهور بكنيته وكنية أبيه، شاعر قدم حلب ولم أظفر بشيء من شعره ، ووقفت في شعر أبي بكر الصنوبري على أبيات كتبها الصنوبري يجيبه عن أبيات كتبها اليه ويشكره عن شعر مدحه به أولها :

ان يكن يا أخي ظبي الشعر قلت (1) ... وتشظت (2) صفاته فاضمحلت

منها :

أبهذا المهدي طرائف ألفاظ ... كما ريحت الرياض وطلت
من مديح يدق عن كل فهم ... واذا دقت المدائح جلت
في معان عزت على الخلق إلا ... أنها حين رمتها أنت ذلت

(٥٨ ــ و)

حرمت يا أخي على قائل الشعر ... ولكنها الراوية حلت
فهي تخفى لطفا وتظهر حسنا ... مثل ما أغمدت سيوف وسلت
أنت شمس العلا الذي بعلاه ... يتحلى العلى اذا ما تحلت
بإخائيك يا أبا حسن عادت ... ليالي الاخاء لما تولت
ضحكت عنك طرتا حلب حسناً ... وذابت سماؤها فاستهلت
وخلت عسقلان يابن أبي نصر ... من المجد حين منك تخلت

أبو الحسن البغراسي :

واسمه علي ، من شيوخ الصوفية بالثغور الشامية ، وبغراس حصن قريب من أنطاكية ، حكى عن أبي الخير التيناتي .

---

١ ــ القلقل ــ بالضم ــ المعوان السريع التحرك . القاموس .
٢ ــ تفرقت ، القاموس .

روى عنه أبو القاسم الحسن بن أحمد بن هاشم المقرئ ، وكان أحد الصالحين الزهـاد .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي قال : أخبرنا أبـو طاهر السلفي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : سمعت أبا عبد الله الصوري يقول : سمعت أبا القاسم الحسن بن أحمد يقول : سمعت أبا الحسن البغراسي يقول : قال لي أبو الخير التيناتي : إياك وكثرة السفر فإنه يقسّي القلب ويذهب بالدين .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : سمعت أبا القاسم يقول : سمعت أبا الحسن البغراسي يقول : قرأت فيما أوحى الله الى داود : ياداود قـل لبني اسرائيـل لا تجاوروني بالمعاصي فأبتليهم بالاسفار أمحق فيها الأعمار وأقل فيها الأعمال .

أبو الحسن العيشي :

أبو العبسي المؤدب ، كان ببالس ، وحكى عن بعض المجانين ، حكى عنه أبـو الفوارس بن حنيف الطبري . (٥٨ـظ) .

أخبرنا أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن المبارك الزبيدي ببغداد قال : أخبرتنا شهدة ابنة أحمد بن الفرج بن الأبري قالت : أخبرنا جعفر بن أحمـد بن الحسين السراج قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الأرد ستاني بمكة في المسجد الحرام قال : أخبرنا الاستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال : سمعت أبا الفوارس بن حنيف بن أحمد بن حنيف الطبري قال : سمعت أبا الحسن العيشي المؤدب يقول انحدرت من بالس أريد العراق ، فدخلت الموصل فأقمت بها أياما فبينا أنا مار في بعض أزقتها فاذا صياح وجلبـة ، فسألت عنها فقيل هاهنا دار المجانين وهذا صوت بعضهم ، فدخلت فاذا شاب مشدود متشحط في الدم ، فسلمت فرد، فقال : من أين تجيء ؟ قلت من بالس قال : وأين تريد ؟ قلت : العراق ، فقـال : تعرف بني فلان فأشار الى أهل بيت ؟ قلت : نعم ، قال : لا صنع الله لهم ولا خار ، هـم الذين أدهشوني وتيموني وأحلوني هذا المحل ، قلت : وما فعلوا ؟ قال :

زموا المطايا واستقلوا ضحى — ولم يبالوا قلب من يتموا
ما ضرهم والله يرعاهم — لو ودعوا بالطرف أو سلموا
ما زلت أذري الدمع في إثرهم — حتى جرى من بعد دمعي دم
ما انصفوني يوم بانوا ضحى — ولم يفوا عهدي ولم يرحموا [1]

(٥٩ـو)

ابو الحسن المشوق :

الشامي ، صاحب المتنبي ، وقيل أبو الحسين ، روى عن أبي الطيب المتنبي ، روى عنه محمد بن عمر الزاهر ، وقاضي القضاة أبو بشر الفضل ، وكان شاعرا مجيداً من العصريين .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي ـ اذنا عن أبي القاسم بن السمرقندي ـ قال : أنبأنا أبو يعقوب الاديب عن أبي منصور الثعالبي قال : وأنشدني محمد بن عمر الزاهر قال : أنشدني أبو الحسن المشوق صاحب المتنبي لنفسه :

ليلة بتها بقربى [2] أسقى — عاتقا عانقت مداها الدهور
وكأن السماء والبدر والانجـ — ـم روض ونرجس وغدير

قال أبو منصور الثعالبي : وأنشدني أبو الحسن محمد بن أحمد الافريقي في كتاب شعار الندماء لابي الحسن المشوق الشامي ـ ولست أتحقق اسمه ـ في المشمش :

أما ترى المشمش يا خل الأدب — مشطباً أكرم بهاتيك الشطب
مثقب الهامات من غير ثقب — كأنها بنادق من الذهب [3]

ابو الحسن المشعوف :

شاعر من طبقة أبي الطيب المتنبي وأقرانه ، كان معه بحلب .

---

١ ـ كتاب عقلاء المجانين لمحمد بن حبيب النيسابوري : ١٣٥ .
٢ ـ قربى اسم ماء قريب من تبالة . معجم البلدان .
٣ ـ يتيمة الدهر : ١/٣٠٦ـ٣٠٧ مع فوارق وقد الت بالنص المطبوع تصحيفات كثيرة جدا .

قرأت في بعض أخبار المتنبي أنه اجتمع عند أبي الطيب المتنبي بحلب أبو القاسم الناصبي ، وأبو العدل ، وأبو تمام الخراساني ، وأبو عبد الله (٥٩ـظ) الدنف وأبو الحسن المشعوف ، فأنشدهم أبو عبد الله الشبلي ـ خادم المتنبي ـ بيت أبي المنصور المكفوف المقدسي وسألهم اجازته وهو في أوله شين وآخره شين :

شبـه الهـلال على غـُصـْنٍ مـُنـَعـمة بيضـاء ناعمةٍ في كفها نـُقـَشـ

قال : فبدر أبو الحسن المشعوف فقال :

شفت بطلعتها من كان ذا نســك فالقلب منه لما قد نالـه دهـش

وتمام الحكاية تأتي في ترجمة أبي عبد الله الشبلي ، إن شاء الله تعالى .

أبو الحسن الدلفي :

الشاعر المصيصي ، روى عن أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، ولقيه بمعرة النعمان ، روى عنه أبو منصور الثعالبي في ذيل اليتيمة ، وقال : حـدثني أبو الحسن الدلفي المصيصي الشاعر ، وهو ممن لقيته قديما وحديثا في مدة ثلاثين سنة قال : لقيت بمعرة النعمان عجبا من العجب ، رأيت أعمى شاعرا طريفا يلعـب بالشطرنج والنرد ، ويدخل في كل فن من الجد والهزل ، يكنى أبا العلاء وسـمعته يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر ، فقد صنع لي أحسن بي اذ كفاني رؤية الثقلاء والبغضاء .

هكذا قال فان صح عن أبي العلاء ابن سليمان ذلك فلعله كان في أيام حداثته وصباه ، فانه كان بعيداً من اللعب والهزل ، وقد ذكر الثعالبي هذه الحكايـة في ترجمة أبي العلاء بن سليمان ويحتمل ان يكون آخر يكنى أبا العلاء[1] ، واللـه أعلم . (٦٠ـو) .

أبو الحسن الحلبي :

حكى عن السري الرفاء ، روى عنه أبو الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب.

---

١ ـ لم أستطع الوقوف على نسخة من ذيل يتيمة الدهر .

قرأت في كتاب المفاوضة تأليف محمد بن علي بن نصر الكاتب بخطه ، وأنبأنا به شيخنا أبو اليمن الكندي وغيره عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي غالب ابن بشران قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن نصر قال : حدثني أبو الحسن الحلبي ، وكان شيخا يعرف أخبار سيف الدولة ، قال : كنا مجتمعين يوما في دهليز سيف الدولة ، وجماعة من الشعراء والشيوخ المتقدمين : كأبي العباس النامي وأبي بكر الصنوبري ، ومن النشىء اللاحقين كأبي الفرج الببغاء والخالديين والسري ، فتذاكروا الشعر ، وأنشدت قصيدة المتنبي التي أولها :

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا ...

فاستحسن الجماعة قوله في اعظام الربع .

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة   لمن بان عنه ان نلم به ركبا

فقال السري : لولا أنكم اذا سمعتم ما قلته بعد هذا ادعيتم انني سرقته منه لأمسكت ، وأنشد قصيدة لامية قال فيها :

نحفي وننزل وهو أعظم حرمة   من أن يذال براكب أو ناعل

فحكم الجماعة له بالزيادة في قوله نحفى وننزل .[1]

قلت في هذه الحكاية نظر فان الصنوبري توفى سنة أربع وثلاثين ، وأبو الفرج لم يكن ورد الى سيف الدولة .

أبو الحسن المصيصي العابد :

غزا بلاد الروم ، وروى عن أبي خيثمة زهير بن حرب ، روى عنه أبو علي الحسن بن قتيبة .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ــ اجازة ــ قال : أخبرنا أبو سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ــ

---

١ ــ سبق لابن العديم أن أورد هذه الحكاية في ترجمة السري الرفاء ج ٩ ص ٤٢٠٨ ــ ٤٢٠٩ .

اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا الحسن بن قتيبة قال : حدثنا أبو الحسن المصيصي • قال أبوعلي : وقد غزا معنا بلاد الروم ، وكان رجلا صالحا عابدا ، فحدثنا عن أبي خيثمة عن علي رفعه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة جاء يوم القيامة ، فقيل هذا من الصديقين فيجوزهم ، فيقال : هذا من الشهداء ، فيجوزهم فيقال : هذا من النبيين فيجوزهم ، فيقال : هذا من الملائكة فيجوزهم ، فلا يجب حتى ينتهي الى ظل عرش الرحمن[1] •

حديث منكر •

أبو الحسن المصيصي :

شاعر ظفرت له بأبيات في مجموع بخط بعض أهل الأدب وهي : (٦١ــو) •

أطيب من عود على جمر ... ومن زلال شيب بالخمر
ومن نسيم النور في روضة ... أنهارها ما بينها تجري
مقالة يسمعها ماجد ... من شاكر يُطنب في الشكر

أبو الحسن الانطاكي :

شاعر من شعراء العصر ، ذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر بما أنبأنا به عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو يعقوب الأديب ــ فيما كتب به الينا ــ قال : أخبرنا أبو منصور الثعالبي قال : أبو الحسن الأنطاكي ، أنشدني له الزاهر :

لما تأمل جودك القطر ... وسما ليدرك صدرك البحر
خجلا جميعا مثل ما خجلا ... مذ قابلاك الشمس والبدر
يا صالح الخيرات ما صلحا ... إلاّ لك التأييد والنصر

قال : وأنشدني له في وصف عود :

يُملي القريض عليه لفظا مُحْسنةٍ ... فينبري مُخبراً عنها بأخبار

---

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ .

ما جسّ أوتاره في وجه نائبة ... إلاّ استقاد [1] بثارات وأوتار
تحنو عليه له أمّ تخاطبه ... سراً فيخبرنا النجوى باظهار
وإن هفا فركت آذانه شفقاً ... عليه من وصمة النقصان والعار [2]

ابو الحسن المعري :

شاعر مجيد من أهل معرة النعمان ، وقع الي كذلك غير مسمى ولا منسوب ، قرأت ذكره في المجموع المعروف بالربيبة جمع (٦١ـظ) مستنير بن عبد الغالب المعري بخطه ، قال : من قصيدة لأبي الحسن المعري :

دار غدت للفضل داره ... افلاك اسعدها مداره
منها المحامد مستـ ... ـقاة والمحاسن مستعاره
شرفاتها هيف الخصـ ... ـور لها بها حسن وشاره
فلكل طرف نحوها ... ولكل جارحه اشاره
وعلى جميع الدور في ... الدنيا تقلدت الإمارة
فترابها مسك سحـ ... ـيق شق برد الليل فاره
لا يهتدي لنعوت أد ... ناها الفحول بنو عمارة

وله أشعار كثيرة في الأطعمة منها قوله في صفة تقليه ، ونقلتها من مختار كتاب رياض المهج تأليف محمد بن علي بن محمد بن أبي خالد السيرافي :

تقليه ما أنس لا انسها ... معقودة ذات عقاقير
قابلتها خضراء قد فوفت ... بالبيض تفويف الأزاهير
كأنما داراته فوقها ... دراهم تحت دنانير

وقرأت في رياض المهج للسيرافي : أبو الحسن المعري يصف عجة :

ومنبسط إليّ بلا انقباضٍ ... وذاك لأننا صنوا ولاء
تشهى عجة وأتى بنعت ... يدل على النباهة والذكاء

---

١ ـ القود : القصاص .

٢ ـ يتيمة الدهر : ١/٣٠٧ـ٣٠٨ مع فوارق ، ولحق النص المطبوع تصحيفات

فجئـت بهــا ذراعــا في ذراع | مدورةً مُهندســـة البنــاء
بـلا ثلـم ولا شــق تـراه | عيــون الناظـريـن ولا انطواء
أقاصيهــا أدانيهـــا اعتـدالا | تــروق ذوي المـروءة والثــراء
كمثـــل سبيكـة الذهب المصفى | والشمـس انحنـت عنـد المسـاء
مزجـت بيضهـا بصـلاً ولحماً | وأبزارا ومربــا ذا صفــاء
فجـاءت كالحيــاة لهـا نسيـم | يـرد الــروح مـن بعـد الفناء
وأنــى للطهــاة اذا أردنـــا | ونعـم العلـم إصلاح الغـذاء

أبو الحسن البصري

سمع بحلب أحمد بن محمد الرافقي روى عنه حنش بن غالب •

نقلت من مجموع وقع إلي بماردين بخط بعض الفضلاء فيه قال ــ ولم يذكر (٦٢ ــ و) من قال ــ •

وأخبرنا الشيخ الصالح الواعظ أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى الزبيدي قال : أخبرنا حنش بن غالب قال : أخبرنا أبو الحسن البصري قال : حدثنا أحمد ابن محمد الرافقي ــ بحلب ــ قال : حدثنا عبد الله بن الحسن بن زيد الحراني قال : حدثنا يحيى بن اسحق بن يزيد الخطابي قال : دفع إلي عمر كتابا فقال : هذا كلام عمر بن عبد العزيز ، فكان فيه : ما استحكمت ضلالة على قوم حتى يعترفوا بالذنوب ثم لا يتوبون ، ليس الفقه بمعرفة ما لا يستطاع ، ذلك شك فيه ، ولكن بمعرفة ما يكون الوقوف عليه ، كل تأويل رد الى إنكار كُفْر ، ومن الريبة الخفية رقة القلوب مع المعاصي ، والشغل بالحسنات مع المقام على السيئات ، ومن الضلالة الموبقة الاعتراف بالذنب لا ينزع عنه ، ومن العقوبات الخفية ترك علم لا يُعمل به ، وولاية لا يُعدل فيها وبكتمان العلماء العلم وتضاغن قلوب أهل الملة ، واعتساف المكسب ، والتعرض للدنيا يفسد الدين وما بعد القدرة إلا الحسرة والندامة ، وما بعد الامكان من الفرصة إلا الفوت ، وستعلمون ما أقول لكم ، وأفوض أمري الى الله « إن الله بصير بالعباد »[1] •

---

١ ــ سورة غافر ــ الاية : ٤٤ •

أبو الحسن الفراء

شاعر مجيد ، كان بحلب يعمل الفراء ، وينظم شعرا جيدا ، روى لنا عنه أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي غانم بن سندي (٦٢ ـ ظ) .

أنشدنا أبو الفضل بن سندي الحلبي قال : أنشدني أبو الحسن الفراء لنفسه بحلب :

أعد حديث العذيب يا عامر	وقل عن النازلين بالحاجر
يطربني ذكرهم وكم وله	جدّد ذكر الأحباب للذاكر
يقول لي عاذلي تموت أسىً	لو كان يُغني ملامة الزاجر
والوفد قد أربحت تجارتهم	وأنت من ربح أجرهم خاسر
لا ناسك محرم أخو ورع	ولا جهول بما رجا ظافر
اقنع بطيف الخيال فهو	عسى يأتيك في خندس الدجى زائر
فقلت من لي بما تقول	وقد أمسيت صبّاً مولهاً ساهر

قال : كان أبو الحسن الفراء من ظراف الناس ، ومدح أكابر الحلبيين ، ولم يأخذ على شعره جائزة قط ، وكان يقول اذا مدح كبيرا أو غيره : أنا أعمل هذا محبة ، فإذا دفع إليه جائزة ردها وانقطع عنه ، ويقول : أنا أعمل في صنعتي كل يوم بدرهم يكفيني فلا حاجة لي الى أحد .

أبو الحسن الديلمي

كان بأنطاكية ، وحكى عنه الوليد بن مسلم .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد الجويني ، ح .

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالا : أخبرنا أبو الفتوح بن شاه الشاذياخي ، ح .

وأخبرنا أبو النجيب الفارسي ـ في كتابه ـ (٦٣ ـ و) قال : أخبرنا أبو

الأسعد بن عبد الواحد بن عبد الكريم قال : أخبرنا جدي أبو القاسم القشيري ، قال : ويحكى عن أبي الحسن الديلمي أنه قال : دخلت أنطاكية لأجل أسود قيل لي إنه يتكلم عن الأسرار ، فأقمت الى أن خرج من جبل اللكام ومعه شيء من الطعام يبيعه ، وكنت جائعا منذ يومين لم آكل شيئا ، فقلت له : بكم هذا وأوهمت أني أشتري ما بين يديه ؟ فقال : أقعد ثم حتى اذا بعناه نعطيك ما تشتري بــه شيئا ، فتركته وصرت الى غيره أوهمه أني أساومه ، ثم رجعت إليه فقلت : إن كنت تبيع هذا فقل لي بكم ؟ فقال : إنما جعت يومين أقعد حتى إذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئا فقعدت ، فلما باعه أعطاني شيئا ومشى فتبعته فالتفت إلي وقال : إذا عرض لك حــاجة ، فأنزلها بالله إلا أن يكون لنفسك فيها حظ ، فتحجب عن الله[1] .
(٦٣ ــ ظ)

---

١ ــ الرسالة القشيرية : ١٠٥ ــ ١٠٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه تـوفيقي

ابو الحسن الرفني

من أهل رفنية[1] بلدة من العواصم وأعمال حلب ، له كتب مصنفة في الحكمة والحساب ، ذكر له منها كتاب الجبر ، ويعرف بالحدود وعلله بالبرهان والهندسة وكتاب قسمة الأعداد[2] .

---

١ ــ تقع آثار رفنية على مقربة من قرية بعرين (بارين) التابعة لمحافظة حماة والواقعة الى الغرب منها في لحف جبال العلويين ، وقد شغلت دورا بارزا في احداث الحروب الصليبية لذلك عدها ابن العديم من العواصم .

٢ ــ لم أقف على ذكر بوجود هذين الكتابين .

ذكر من يكنى بأبي الحسين

أبو الحسين بن أحمد بن الطيب :

الفقيه البصير المعروف بالحكاك ، له ذكر في التاريخ .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : قرأت في كتاب لأبي محمد بن الأكفاني ، ذكر أنه بخط عبد المنعم بن علي ، المعروف بابن النحوي ، قال : وفي يوم الاثنين لاحدى وعشرين ليلة خلت من صفر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة خرج أبو الحسين الحكاك الفقيه من دمشق الى مصر ، مستصرخا الى الملقب بالعزيز ومستحثا له بإخراج عسكر الى الشام بسبب العدو [1] ، وأنه قد نزل على حلب [2] .

والظاهر أنه سُيِّر من شريف بن سيف الدولة حين خطب للعزيز ، واجتاز بدمشق وذكر عبد المنعم يوم خروجه منها .

أبو الحسين بن حذيق :

كان من العباد بالمصيصة ، وله كلام حسن وصحب ابراهيم الخواص ، وحكى عن علي الرفاء وغيره من العباد ، روى عنه أبو بكر الدقي وأبو القاسم (٦٥ ــ و) منصور بن أحمد وقد سقنا عنه حكاية حكاها عن رجل بالمصيصة فيما يأتي .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن يوسف قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الآزجي قال : حدثنا علي بن عبد الله بن الحسين بن

---

١ ــ العدو هنا الامبراطورية البيزنطية التي عظم نشاطها العدواني في بلاد الشام منذ أيام سيف الدولة الحمداني .

٢ ــ لا ترجمة له في تاريخ ابن عساكر .

جهضم قال : حدثني أبو القاسم منصور بن أحمد قال : سمعت ابن حذيق يقول : لهذه العلوم ثلاثة آداب : أحدها ألا يُذكر إلا مع أهلها ، والثانية ألا يُذكر إلا في وقته ، والثالثة وهو تاجه أن ينطوي الانسان على كتمانه وترك ذكره على دائم الأوقات حتى يسمعه من غيره •

أنبأنا أبو المظفر بن أبي سعد السمعاني قال : أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال : أبو الحسين بن حـُذيق ، صحب ابراهيم الخواص وغيره ، بغدادي ، نزل المصيصة ، وكان يقول : أنفع الناس جهدك ، فإن لم تستطع فارفع أذاك عنهم •

أبو الحسين بن أبي التمام القاضي :

روى عن يونس بن علي بن يونس البوقي ، إمام بُوقا[1] ، روى عنه أبوعمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي •

أبو الحسين بن أبي عبد الله بن حمزة بن الصوفي :

المقدسي الزاهد ، أحد الأولياء المذكورين والأصفياء المستورين ، وأرباب الكرامات المشهورين ، كان قد أقام بحلب مدة ، وكان يأوي الى دار الشيخ أبي محمد بن الحداد ، وكان يتستر عن إظهار العبادة والكرامات ، حتى أنه ما رآه أحد يصلي فرضا ، ولا نفلا إلا قليلا ، ويظهر حاله في صورة البلـّه ، وقيل إنه من نسل عمر الأطراف من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه •

ذكر لي حفيده أبو العباس أحمد بن (٦٥ ــ ظ) يحيى بن أبي الحسين قال : جدي أبو الحسين بن أبي عبد الله بن حمزة بن الصوفي المقدسي قال : وذكر أن حمزة كان شريفا عمريا من بيت المقدس ، من ولد عمر الأطراف ، وعـُرف بذلك لحسن عينيه ، وكان يُشبـّه بعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه •

لقي الشيخ أبو الحسين يوسف بن أيوب الهمذاني ، وسمع وعظه بمرو ، ولقي غيره من الزهاد والعبـّاد •

---

١ ــ كان حصن بوقا من قرى أنطاكية . معجم البلدان .

روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي أبو نصر عبد الواحد بن محمد ابن أبي سعد الكرجي ، والشيخ أبو محمد بن الحداد الحلبي •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أنشدنا يوسف بن محمد الدمشقي — من لفظه ، وكتب لي بخطه — قال : أنشدني أبو الحسين بن عبد الله المقدسي الزاهد بدمشق :

ما لنفسي وما لها قد هوت في مطالها
كلما قلت قد دنا وتجلى ضلالها
رجعت تطلب الحرام وتأبى حلالها
عاتبوها لعلها ترعوي عن فعالها
وأعلموها بأن لي ولها من يسائلها

كذا قال « أبو الحسين بن عبد الله » والصحيح « أبي عبد الله » • (٦٦ — و)

سمعت الشيخ أبا الفضل محمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص الحموي يقول : أنشدت هذه الأبيات ، وقيل لي إن الشيخ أبا الحسين الزاهد كان يتمثل بها كثيرا ، قال : فلا أدري هي له ، أو لغيره :

أراني كلما يممت أمرا تصرم دون مبلغه حبالي
يظن الناس فيّ خلاف أمري وتلك قضية فيها وبالي
على الدنيا مثابرتي وحزني وبالدنيا همومي واشتغالي
وإذا فاتت زخارفها يميني مددت الى تناولها شمالي

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا الامام تاج الاسلام أبو سعد المروزي قال : سمعت أبا نصر عبد الواحد بن محمد بن أبي سعد الكرجي الشيخ الصالح ، وقد قطع البادية على التجريد ، وشرط القوم من غير زاد وراحلة مرات ، يقول لي مذاكرة : سألت الشيخ أبا الحسين المقدسي : هل رأيت أحدا من أولياء الله تعالى ؟ قال : رأيت في سياحتي عجميا بمرو يعظ الناس ويدعو الخلق الى الله تعالى ، يقال له يوسف •

قال أبو نصر : أراد بذلك الامام يوسف بن أيوب الهمذاني .

قال أبو سعد المروزي : أبو الحسين أحد عباد الله الصالحين ، ومن يضرب به المثل في الأحوال السنية والكرامات الظاهرة ، وقطع البوادي على الوحدة ، ولقي المشايخ ، وصحبته الأكابر (٦٦ ــ ظ) حتى سمعت أن الافرنج يعتقدون فيه ، ويقولون إن السباع والوحوش مثل البهائم والغنم تسجد لأبي الحسين المقدسي .
وأخبرني والدي رحمه الله وغيره أن الفرنج كانوا يعظمون أبا الحسين الزاهد ويعتقدون فيه .

وقال لي : إن جماعة رأوه مرارا راكب الأسد .

حدثني القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال : حدثني رجل كان من الفقهاء الحنفية بدمشق ، يقال له سلطان ، قال : حكى لي رجل كان يصحب الشيخ أبا الحسين ويلازم خدمته قال : كان الشيخ يأتي الى الجبال المباحات يجني منها العنب ويعصره ويطبخه رُبًّا ويهدي منه الى أصحابه ومعارفه ، فأتى الى جبل لبنان ، وجمع منه شيئا وعصره ، وقال لي : امض الى القرية الفلانية الى فلان وقل له : أبو الحسين يسلم عليك ويقول لك : أعره المرجل الذي لك ليطبخ فيه رُبًّا ، وكانت تلك القرية على فراسخ من ذلك الموضع الذي هو فيه ، قال : فقلت له : يا شيخ الموضع بعيد ، والطريق مخوف ، وفيه السباع والفرنج ، فقال لي : ما عليك بأس ، إركب حماري وخذ عصاي وامض فإن السباع متى رأت حماري وعصاي لا تعترضك وكذلك الفرنج .

قال : فأخذت العصا وركبت الحمار ومضيت فجعلت السباع تمر بي فأريها عصا الشيخ ، وترى حماره تحتي فلا تلوي إلي وتمضي لشأنها ، ولقيني جماعة من الفرنج (٦٧ ــ و) فوجدت منهم من الخوف شيئا عظيما ، فلما رأوا الحمار والعصا عرفوهما فلم يؤذني أحد منهم ، وجئت الى القرية وأنا على غاية من الخوف الذي أصابني ، فقلت لذلك الرجل : الشيخ يسلم عليك ويقول : خذ المرجل الذي لك وجيء إليه ، فقال لي : الشيخ مقصوده المرجل وما له حاجة في أن يُعَنيني في

هذا الطريق وما أظنه قال لك في أن أجيء ، فقلت لِما غشيني من الوحشة في الطريق والجزع : بلى قال لي تأخذه وتجيء ، فجاء صحبتي الى المكان الذي به الشيخ ، ووضعت المرجل على رأسي لأستظل به من الحر ، فلما جئته قال لي : وما الذي حملك على أن تـُعَنّي الرجل الى ها هنا ؟ فقلت ما وجدته في الطريق من السباع والفرنج ، فقال لي : أولـَم يكفك ما شاهدته في طريقك وما الذي يؤمنك أن يكون في المرجل عقرب تلدغك الساعة ؟ قال : فما استتم الشيخ كلامه حتى لدغتني عقرب بين عيني وسقطت لوجهي وبقيت مطروحا ساعة حتى جاء الشيخ وأمرّ يده على الموضع فسكن وقمت •

قلت : ذاكرت بهذه الحكاية الشيخ الفقيه محمد اليونيني ، فعرفها وقال : الموضع الذي كان الشيخ به ، وجرى له فيه هذه القضية هي يونين[1] ، وهـذه القرية خرج منها جماعة من الصالحين ودخلتها غير مرة •

أخبرني عمي جمال الدين أبو غانم بن هبة الله قال : حدثني الشيخ أبو محمد ابن الحداد (٦٧ ــ ظ) الحلبي قال : حدثني الشيخ أبو الحسين الزاهد قال : كنت يوما بالقحوانة[2] فصادفت جماعة من خيالة الفرنج وهم يشربون ، فجئت الى قرية من قرى المسلمين التي تجاورهم وتقرب منهم ، فقلت لهم : تعالوا حتى أعطيكم خيول الفرنج ، قال : فأخذتهم وجئت بهم الى الموضع ، والفرنج قد ناموا سكارى فانتقيت لهم أربعين حصان ، من خيار خيولهم ، وسلمتها إليهم ، فأخذوها ومضوا ، فانتبه الفرنج فلم يجدوا خيولهم ، فافتكروا وقالوا : انظروا المجنون لا يكون هاهنا ، قال : ففتشوا علي الى أن رأوني ، فقالوا : أين خيولنا ؟ فقلت لهم : عندي قد ربطتها لكم تأكل ، قال : فقالوا لي : تعال أرنا إياهـا قال : قال : فأخذتهم وجعلت أصعد بهم جبلا وأنزل واديا الى أن علمت أن المسلمين قد وصلوا بالخيول الى مأمنهم ، فجئت بهم الى مغارة هناك ، فأدخلتهم إليها وقلت : ها هي ذه خيولكم ، وكنت قد ربطت أقصبا على معالف وجعلت بين يديها تبنا وربطتها

١ ــ ما تزال تحمل هذا الاسم نفسه على مقربة من بلدة بعلبك •
٢ ــ هي الاقحوانة بوادي الاردن قرب عقبة افيق • معجم البلدان •

ثَمّ ، قال : فنظروا الى ذلك وصلبوا على وجوههم وقالوا عمل علينا هذا المجنون ، ولم يتعرضوا لي بسوء .

حكى لي عمي أبو المعالي عبد الصمد بن هبة الله قال : كان للشيخ أبي الحسن حمير ، فكان يرسلها بكرة فتخرج إلى تل عَرَن ، قرية بالنقرة ، وليس معها أحد (٦٨ ــ و) فترعى ثم تجيء إلى منزله سالمة وقد شبعت .

قال لي أبي رحمه الله : وكان يسوق حميره هذه بين يديه ، فإذا جاء إلى مفرق طرق صاح فيها : خذي يميناً فتأخذ يميناً ، وإن قال خذي يساراً أخذت يساراً . وإن قال شرقا أو غربا فعلت ما يقول .

قال لي والدي : وسيرت إليه خاتون زوجة قسيم الدولة أتابك زنكي شقه أطلس ليفصلها لامرأته ، فاستدعى خياطاً وفصّلها سراويلات لحميره .

وكان تعمد مثل ذلك ستراً لحاله .

وسمعت أبا الفضل محمد بن أبي البركات بن قرناص الصالح بن الصالح يقول : بلغني أن الشيخ أبا الحسين الزاهد دخل على الشيخ أبي البيان الزاهد فأعطاه أُبلوجاً من السكر ، فأخذه منه ولم يرده ، وخرج من عنده فدفعه إلى أصحاب الشيخ أبي البيان ، فقالوا له : خذه فإن الشيخ أعطاك إياه ، فقال : ايش اعمل به أنا لا يأكل حماري سكراً .

وأخبرني القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر ــ إن شاء الله ــ قال : حج الشيخ أبو الحسين الزاهد إلى مكة حرسها الله على ثلاث حمير ، وكان إذا ضجر نام عليها معترضاً ويصفها صفاً ، ويجعل رأسه على حمار ، ووسطه على آخر ورجليه على آخر ، وتمشي به كذلك ، لا يتقدم أحد منها على الآخر ، ولم يطلب من أحد في الطريق لها علفاً ، وكان يعلق عليها (٦٨ ــ ظ) المخالي ، قال : فمدّ بعض الناس يده إلى مخلاة منها ، فوجد فيها رملاً .

حدثني عمي أبو غانم قال : حدثني الشيخ أبو محمد بن الحداد قال : كنت يوماً جالساً على باب داري فجاء إليّ شاذ بخت وسنقرجا ، وكانا خادمين من خواص

خدم نور الدين ومعهما أربعون اسيرا الفرنج ، فقالا : أيـن الشيخ أبو محمد ؟ فقلت لهما : ماتريدان ها أنا ذا ؟ فقالا : المولى نور الدين يسلم عليك ويقول لك ، انتق من هؤلاء ، الأسارى أسيراً للشيخ أبى الحسين ، قال : فاخترت له أسيراً منهم وتركته ، فلما أقبل الشيخ أبو الحسين سلمته إليه ، قال : فأخذه الشيخ أبو الحسين، ولم يحتجر عليه ، وتركه باختيار نفسه ، فكان ينام وحده ويمضي ويجيء وحـده ولا يهرب ، والله يحفظه بحيث لا يستطيع الهرب ، قال : وكـان يركب الشيخ أبو الحسين حماره ويعطي الأسير الغاشيه يحملها بين يديه ، ويجيء إلى السوق إلـى أشد الناس عداوة له من الروافض ، فيقف عليه فيشتمونه ويقصد ذلك قصداً ، قال : فكانت عاقبة ذلك الأسير أنه أسلم ، وحسن إسلامه .

حدثني أبوعبد الله محمد بن يوسف بن الخضر ، قاضي العسكر ، قال : حدثني صاحب للشيخ أبي الحسين الزاهد كان يخدمه ، واسمه علي ، قال : قال الشيخ أبو المعالي بن الحداد للشيخ أبي الحسين يوم جمعـة : سألتك بالله العظيم (٦٩٠ ــ و) إلاّ صليت اليوم الجمعة ، وشدد عليه المسألة ، فأجابه إلى ذلك ، فلما غصّ المسجد الجامع بحلب بالزحام ، جاء الشيخ أبو الحسين وهو متلفع بكساء له ، والماء يتقاطر من لحيته ، فجلس إلى جانب المنبر ، فلما أقيمت الصلاة انقسم النـاس طائفتين، فطائفة رأته يصلي ، وطائفة رأته قاعداً لم يقم ، فحلف بعضهم بالطلاق أنه رآه يركع ويسجد مع الإمـام وهو يصلي ، وحلف البعض الآخر بالطلاق أنه رآه قاعداً لم يتحرك من مكانه ، ولم يصل فذهبت الطائفتان إلى القاضي تاج الدين الكُرْدَري ، وهو إذ ذاك يتولى القضاء والفتيا بحلب ، فسألوه عن هذه الواقعة ، وعن وقوع الطلاق وعدم وقوعه ، فقال : إذهبوا إلى الشيخ أبي الحسين فهو يفتيكم فيها ، وهو أخبر بها ، فذهبوا إليه فقال الذين حلفوا أنه لم يصل : أرأيتموني أصلي ؟ قالوا : لا والله ، قال فاذهبوا فإنكم لم تحنثوا ، وقال للذين حلفوا أنه صلى : أرأيتموني صليت ؟ قالوا : نعم ، قال : اذهبوا فإنكم لم تحنثوا ، فعادوا جميعا الى الكردري وذكروا له ما قال ،فقال : أفتاكم بالحق .

وحدثني عمي أبو غانم قال : قال لي أبو محمد بن الحداد : كنت لا أرى أبا الحسين الزاهد يصلي ، وكان إذا حضر وقت الصلاة يناديني : أبو محمد قم الـى

الصلاة ، فأقوم إلى المسجد وأصلي بجماعة المسجد ، ففكرت ذات يوم فيه وكنت (٦٩ ـ ظ) أريد أن أرتقبه في وقت المغرب فإنه أضيق الأوقات ، قال : فلما حان وقت المغرب وأذن المؤذن قال لي : قم الى الصلاة ، فقلت له : نعم ، وتباطئت فناداني الثانية ، فقلت له : نعم وتغافلت ، فناداني الثالثة وهو منزعج ، فقلت له : نعم وتغافلت ، فالتفت إليّ وهو منزعج وقال لي : يا ميشوم أنا أريد أن أكون مثل الكلب يُخْسَأُ ولا يُرْجَى ، ثم تركني ومضى .

وحدثني عمي أبو غانم ، وقاضي العسكر محمد بن يوسف : أن الشيخ أبا الحسين حج في بعض السنين من دمشق ، فسير معه بعض أهل دمشق وديعة جامداناً فيه قماش وكتاب إلى صاحبه إلى مكة حرسها الله قالا : فلما خرج أبو الحسن من دمشق ألقى الجامدان ومضى ، فظفر به بعض الحجاج فحمله وجاء به الى مكة فنزل ذلك الرجل بمكة وأودع الجامدان عند صاحبه الذي أُرسل إليه ، فنظر إلى الجامدان فعرفه ففتحه فوجد فيه قماشه ووجد فيه كتاباً من الرجل الذي سيره يذكر فيه أنه قد أرسل الجامدان مع الشيخ أبي الحسين .

قال : فقال صاحب الجامدان للرجل الذي تركه عنده : هذا الجامدان لي والقماش قماشي ، وهذا الكتاب إليّ وأراه الكتاب فقال : أنا وجدته ملقى في المكان الفلاني ، قال : فالتقى صاحب الجامدان الشيخ أبا الحسين ، فقال له : مثلك يكون اسـاس ما أنت إلاّ أمين ! (٧٠ ـ و) فالتفت إليه وقال : يا بارد ألم يصل إليك جامدانك فما وجه عتبك ، ثم تركه ومضى .

سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى بن الشيخ أبي الحسين الزاهد بالميطور من سفح جبل قاسيون ، قال : أخبرتني عمتي ـ يعني ـ بنت الشيخ أبي الحسين قالت : كنت في اللبَّن ، وهي قرية بين نابلس والبيت المقدس ، والشيخ أبو الحسين والدي بها : وابني في الحج ، وكان ذلك قبل عيد النحر بيومين ، فعمل بعض من في اللبَّن للشيخ أبي الحسين عجة ، فاشتهيت أن يأكل ابني منها ، فقلت : اشتهيت ابني فلاناً يأكل من هذه العجة ، فقال لي والدي أبو الحسين : هاتي ، فدفعت إليه العجة والغضارة التي هي فيها والخبر ، فأخذ ذلك وخرج بالمندبل ، فحج ابني

ورجع ، وأحضر إليّ تلك الغضارة بعينها ، فقلت : ما هذه ؟ فقال : هذه احضرها إليّ الشيخ أبو الحسين وفيها العجة مع الخبز .

قال لي أحمد بن يحيى : وحدثتني عمتي المذكورة قالت : أخبرني أخي ، بعض ولد الشيخ أبي الحسين قال : كان والدي أبو الحسين يجمع قشور البطيخ التي تلقي فيجعلها في قدر ، ويأخذ مغرفة ويحركها ويخرجها فنأكلها ، فنجدها من أطيب الأطعمة ، فلما توفي الشيخ عمد بعض ولده ففعل مثل ما كان يفعل ، فلم يطق أحد أن يأكلها ، فقال بعضهم : القشور القشور ، والقدر القدر ، والمغرفة المغرفة ، ولكن اليد التي كانت تحركها ليست اليد . (٧٠ ــ ظ) .

سمعت سيف الدين موسى بن شيخنا محمد بن راجح المقدسي يقول لي بحلب : حكى لي الفقيه يعقوب الزنكلوني ، من أصحاب الشيخ عثمان بن مرزوق عن صاحب الشيخ أبي الحسين الزاهد أنه قال : سافرت أنا والشيخ أبو الحسين رحمه الله من غزة إلى عسقلان ، فاشتد بنا الحر وعطشنا ، فقال لي : يا فلان تجيء حتى تزرع مقثأة ؟ فقلت له : مبارك ، فقال : أيما أحب إليك تحفر أم تزرع ؟ فقلت : أحفر والشيخ يزرع ، فحفرت له جُوَبا (١) كثيرة وهو يطرح في كل جوبة حصاتين من الأرض ، إلى أن زرعنا شيئاً كثيراً ، ثم انتقلنا فاستظللنا تحت شجرة بعيداً عن الموضع ، فقال لي بعد ساعة : يا فلان ، اذهب فآتنا من المقثاة ببطيخ ، فذهبت فلم أر شيئاً ، فجئت معه فأقبلنا على المقثاة فإذا هي كلها لجة خضراء ، فيها من البطيخ شيء كثير كبار وصغار ، فأكلنا حتى شبعنا ، ثم أخذ من ذلك البطيخ فوضعه في الخرج على الدابة ، وحملناه معنا إلى عسقلان ، وكان قد أصاب أهل عسقلان مرض ، فما أكل أحد من أهل عسقلان قطعة إلا وبرأ من ذلك المرض .

قال لي موسى : وحكت لي ستي أم الشيخ عمر زوجة الشيخ أبو عمر قالت : جاء الشيخ أبو الحسين إلينا ليلاً بِمَرْدا قرية من نابلس ، في وقت بارد (٧١ ــ و) فقعد عند جماعتنا ساعة وبين أيديهم نار يصطلون بها ، ثم نهض قائماً ، فقالوا له : يا سيدي أين تمشي في هذا الوقت المظلم البارد ؟ فقال : أنا آخذ من هذه النار

---

١ ــ الجوبة : الحفرة . القاموس .

وأستضيء بها ، فأخذ قطعة من حطب الزيتون وهي تشتعل من تلك النـــار كبيرة ، ووضعها في ثوبه ، ثم استضاء بها فلم يحترق الثوب ، وأخذها وذهب •

سمعت عمي أبا غانم رحمه الله يقول : حدثني الشيخ أبو محمد بن الحـــداد قال : لما نزل الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي على عزاز يحاصرها ، جاءني الشيخ أبو الحسين الزاهد يوماً من الأيام وقال : تعال حتى نحاصر عزاز ونعاون المسلمين ، ثم عمل صورة قلعة من طين ، وقال لي : امش حتى نزحف عليها ، ثم جعل يقول : نصر من الله وفتح قريب ، نصر من الله وكسر الصليب وجعل يكرر ذلك ، ثم قال : ها أخذناها ، أخذناها ، أخذنا ، ثم سكت ، فوقع طائر عقيب ذلك ببطاقة يخبر بأنها فتحت في الوقت الذي كان من الشيخ أبي الحسين ما كان •

توفي الشيخ أبو الحسين الزاهد المقدسي بحلب [1] •

ودفن بمقابر المقام خارج باب العراق بتربة بني الحداد قبلي مقام إبراهيم عليه السلام ، وقبره ظاهر يزار وتنذر عنده النذور وزرته مراراً •

أبو الحسين المالكي :

كان من شيوخ الصوفية بطرسوس وصحب خيراً (٧١ ــ ظ) النساج ، روى عنه الحسين بن أحمد بن جعفر الصيرفي إنشاداً ذكرناه فيما تقدم من كتابنا هذا •

وحكى أبو القاسم القشيري عنه حكاية غير مسندة •

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله قال : أخبرنا عمر بن أبي الحسن بن حموية ، ح •

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي قال : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال وقال أبو الحسين المالكي : كنت أصحب خير النساج سنين كثيرة ، فقال لي قبل موته بثمانية أيام : أنا أموت يوم الخميس قبل صلاة المغرب وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى هذا ، ولا تنس •

---

١ ــ فراغ بالأصل ، كان سيذكر به تاريخ الوفاه .

قال أبو الحسين : فأنسيته الى يوم الجمعة فلقيني من خبرني بموتـه فخرجت لأحضر جنازته فوجدت الناس راجعين يقولون : يدفن بعد الصلاة ، فلم أنصرف نحضرت فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة كما قال ، فسألت من حضر وفاته فقال : إنه غشي عليه ثم أفاق ، ثم التفت الى ناحية البيت وقال : قف عافاك الله فإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور ، والذي أمرت به لا يفوت والذي أُمرت به يفوتني، فدعا بماء وجدد وضوءه وصلى وتمدد وغمض عينيه فرؤي في المنام بعد موته ، وقيل له : كيف حالك ؟ فقال : لا تسل تخلصت من دنياكم الوضرة[1] .

أبو الحسين الفراء :

الفقيه الطرسوسي روى عن حامد بن يحيى البلخي ، روى عنه محمد بن خَم" . (٧٢ ــ و) .

نقلت من خط عبد الله بن علي بن عبد الله بن سويدة التكريتي ــ بها ــ وأنبأنا به عنه ــ سماعاً منه ــ علي بن شجاع قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا تميم قال : حدثنا الفقيه أبو الليث بن محمد قال: حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن خَم" قال : حدثني أبو الحسين الفراء الفقيه الطرسوسي قال : حدثنا حامد بن يحيى البلخي قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : كان عندنا بمكة رجل من أهل خوزستان وكان رجلاً صالحاً وكان الناس يودعونه ودائع لهم ، فجاء رجل فأودعه عشرة آلاف دينار ، وخرج الرجل في حاجة فقدم مكة وقد مات الخوزستاني فسأل أهله وولده عن ماله ، فلم يكن لهم به علم ، فقال الرجل لفقهاء بمكة ، وكانوا يومئذ مجتمعين متوافرين : أودعت فلاناً عشرة آلاف دينار ، وقد مات وسألت أهله وولده ، ولم يكن لهم بها علم ، فما تأمرون ؟ فقالوا : نحن نرجو أن يكون الخوزستاني من أهل الجنة ، فإذا مضى من الليل ثلثه أو نصفه إئت زمزم فاطّلع فيها وناد يا فلان بن فلان ، أنا صاحب الوديعة ، ففعل ذلك ثلاث ليال فلم يجبه أحد ، فأتاهم فأخبرهم فقالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون نخشى أن

---

٢ ــ الرسالة القشيرية : ٢٥ . والوضر : وسخ الدسم واللبن أو غسالة السقاء والقصعة ونحوهما . القاموس .

يكون صاحبك من أهل النار إئت اليمن فإن فيها وادياً يقال له بئر هُوت[1] ، وفيه بئر قاطع فيها فإذا مضى ثلث الليل أو نصفه فناد : يا فلان بن فلان أنا صاحب الوديعة ، (٧٢ ــ ظ) ففعل ذلك ، فأجابه في أول صوت ، فقال : ويحك ما أنزلك ها هنا وقد كنت صاحب خير ؟ قال : كان لي أهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى متّ فأخذني الله عز وجل بذاك فأنزلني الله هذا المنزل ، فأما مالك فهو على حاله وإني لم أأتمن ولدي على ذلك ، فدفنته في بيت كذا ، فقل لولدي ليدخلك داري ، ثم صر الى البيت فاحفر فإنك ستجد مالك ، وهو على حالته ، فرجع فوجد ماله على حالته .

أبو الحسين الكرجي :

كان من الصالحين ، وكان يرابط بطرسوس .

حكى عنه عَمّويه الزنجاني .

أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي قال: سمعت عموّيه الزنجاني الأشتر يقول : سمعت أبا الحسين الكرجي بنهاوند يقول : كانت أخت لي صالحة في الصغر ، وكنت أنا أشتو في أكثر السنين بطرسوس ، فلما كان سنة من السنين عزمت على الخروج إليها ، فسألتني أن لا أخرج فقلت : لا أصبر على برد قُهستان[2] والثلوج ، فهتف بي هاتف : راع قلبها وأقم عندها ، فنحن لا ننزل الثلج في هذه الشتوة ، فأقمت عندها ، فلم يقع والله عندنا الثلج في تلك السنة .

أبو الحسين القرافي :

دخل التينات ولقي بها أبا الخير التيناتي . (٧٣ ــ و) .

---

١ ــ ويقال : بَرَهوت : واد باليمن يوضع فيه أرواح الكفار ، وقيل هو بئر بحضرموت قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه : ان فيه أرواح الكفار والمنافقين . معجم البلدان .

٢ ــ تعني هذه الكلمة : بلاد الجبال والمراد بها هنا الجبال التي بين هراة ونيسابور . معجم البلدان .

أبو الحسين المستهام :

الحلبي ، غلام المتنبي ، والببغاء ، شاعر كان يصحب المتنبي بحلب •

قرأت في مجموع جمعه بعض الأدباء : لأبي الحسين المستهام الحلبي غلام المتنبي :

نزلت على ابن حماد فحيَّا ويسر عنده شبل المقيل
وقال عليّ بالطباخ حتى يزيد من البوادر والبقول
فغداني برائحة الأماني وعشاني بميعاد جميل

قرأت في ذيل اليتيمة لأبي منصور الثعالبي ...[1] (٧٣ ــ ظ) •

أبو الحسين الحلبي :

إن لم يكن المستهام المقدم ذكره فغيره ، روى عن أبي الطيب المتنبي وأبي العباس النامي •

قرأت بخط مفلح بن علي البغدادي الأديب : قيل كان سيف الدولة يضع الشعراء على هجاء أبي الطيب فلا يجيب أبو الطيب أحداً ترفعاً فذكر أبو الحسين الحلبي أن النامي هجاه فقال :

قد صح شعرك والنبوة لم تصح فدع النبوة لا أبا لك واسترح
وأربح دماً أصبحت توجبُ سفكه إن المُتَمَتَّع بالحياة لمن ربح

فأجابه أبو الطيب فقال :

نار النبوة من زنادي تقتدح يغدو عليّ من المها ما لم يَرُح
أمري إليّ فإن سمحت بمهجه كرمت عَليّ فإن مثلي من سمح

فقال له النامي :

أطللت يا أيها الشقي دمك لا رحم الله روح من رحمك
أقسم لو أقسم الأمير على قتلكَ قبل العشاء ما ظلمك

---

١ ــ لم يكمل ابن العديم رواية ما قرأه •

فأجابه المتنبي فقال :

إيهم أتاكَ الحمام فاصطلمك	غير سفيه عليك من شَتَمك
همّكَ في أمردٍ تقلب في	عين دواة لظهره قلمك
وهمّتي في انتضاء ذي شطبٍ	أَقُدُّ يوماً بحده أدمك
فاخسأ مَلوماً واربع على ظلع	والطخ بما بين إليتيك[1] فَمَك

قلت : ولعمري إن المتنبي سفيه في شتمه وهجائه ، ولم يكن مجيداً في الهجاء ، وكان يملك الفحش المستقبح في هجائه كما في قصيدته التي يهجو بها ضبة .

أبو الحسين الحلبي الصائغ :

شاعر روى عنه الرشيد بن الزبير بيتاً مفرداً في كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان ، بعد أن ذكر في شعر الشريف البياضي أبياتاً يهجو بها أبخر ، وذكر بعدها بيتين لأبي الصلت في مثل ذلك ، ثم قال : ومثله ما أنشدنيه أبو الحسين الحلبي الصائغ لنفسه من أبيات يهجو بها ابن حديد الشاعر ، وهو :

يغم كمثل القبر بعد ثلاثة	في تتنه وصديده وعظامه

وابن حديد هذا هو عبد المحسن بن حديد المعري ، وقد قدمنا ذكره .

أبو الحسين الوامق المعري :

شاعر خليع من أهل المعرة .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي العجائز قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي قال : أبو الحسين الوامق المعري الشاعر ، قدم دمشق، أنشدنا أبو اليسر شاكر بن عبد الله الكاتب قال : أنشدني جدي القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان للوامق من قصيدة :

يا فتوني بمن رضاه فتوني	زد فؤادي من وجده المكنون

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش ما يفيد انه في رواية ثانية : اليتيه ، هذا ولم ترد أبيات المتنبي في ديوانه .

وفيهـا :

يا نواعـير شـيزر اسـتقبلي ... بالشـجو قلبـي وشـيعي بالحنين
ذكرينـي بنهرك العـذب أنهـار ... دمشــق يا طيـب ما تذكرينـي
أبيـاب البريـد أذكـر وجـدي ... أم ببـاب الجنـان أم جـيرون
ها إليها كالنجـم ينقض أو كالمـاء ... يجـري مـن شـاهق مسـنون
أو كظمآن مفتـر[1] عاين الموقد بي ... ـن المنثـور والياسـمين
عزمـات كأنمـا خلقـت مـن ... عزمـات الأمـير بنجوتكـين

وفيهـا :

يـا أمـير الجيـوش شـاعرك ... الوامـق رب المثقـف المـوزون

قال : وأنشـدنا لـه :

وفـى لـي الدهـر بموعـود ... وتابـع النعمـى بتجـديـد
ولاحـت الأنـوار في موضـع ... مرتفـع الأنـوار مسـعود
يـا عمـري زد في المـدى ... فسحة ويا ليـال ذهبت عـودي
ومهمهـة[2] خبت[3] تتجـو بـه ... مـن المهاري الوخـد[4] القـود
عادتهـا قطـع الفـلا والدجـى ... مـا بـين إرقـال وتـوخيـد
لمـا انبـرت بـي مـن دمشـق ... الـى ورد مـن الأنعـام مورود
لاذ بهـا سـكان جـيرون عـن ... وجـد وصـبر غـير موجـود
وكـاد دمع القـوم يحكـي بـه ... سـواد تلـك الـدرج السـود
وودعت مـن ودعـت واعتـدت ... تنصـاع مـن بيـد الى بيـد
تزاحـم الثلـج بمـن قلبـه ... يوقد نـاراً بهـوى الغيـد[5]

---

١ ـ أي : ضعف ولانت مفاصله . القاموس .
٢ ـ المهمهة : المفازة البعيدة والبلد المقفر . القاموس .
٣ ـ الخبت : المتسع من بطون الارض . القاموس .
٤ ـ الوخد للبعير : الاسراع وسعة الخطو . القاموس .
٥ ـ سقطت تراجم من اسمه « أبي الحسين » من مخطوطة تاريخ ابن عساكر .

أنشدني أبو البركات الفضل بن سالم بن المهذب الكاتب المعري بها للوامق المعري :

أنا بالخراج مطالب ووحق من أرجوه للغفران مالي درهم
والملكُ وقفٌ لو قدرت أبيعه لفعلت إلاّ أن ذاك محرَّم

قرأت بخط أبي العلاء بن الندى ، في جزء وقع إليَّ بخطه ، وذكر فيه جماعة من شعراء المعرة ، فكان فيما نقلته منه : الوامق شاعر خليع متهتك ، سهل الألفاظ بالمرّة ، ولم يذكر شيئاً من شعره .

من اسمه أبو حَصِين

ابو حَصِين القاضي :

الرقي ، قاضي حلب ، واسمه علي بن عبد الملك ، وإليه ينسب حمام أبي حصين بحلب[1] ، وقد تقدم ذكره .

أبو حَصِين المعري :

واسمه عبد الله بن محمد وإليه ينسب بنو أبي حصين بمعرة النعمان ، وقد تقدم ذكره .

أبو حفص الشافعي :

الفقيه ، كان بحلب وله شعر روى عنه الحافظ (٧٤ـ ظ) أبو المواهب الحسن ابن صصرى ، وخرج عنه في معجم شيوخه .

أنشدنا الشيخ الأمين أمين الدين سالم بن الحسن بن موهوب بن صصرى الدمشقي بالصنمين[2] ، ونحن متوجهون الى الحج سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال : أنشدنا أبي قال : أنشدنا الفقيه الأديب أبو حفص الشافعي لنفسه بدمشق ، وكان قد كتب بها من حلب الى شيخنا الإمام أبي المعالي فقيه الحرمين رحمه الله ، وأنشدناها فلما قدم علينا استعدناها منه :

أصاب الدهر مني ما أصابا ... وأوجب لي بلا جُرم عقابا
وأوطأني على أمر شديد ... ومن يبغي مع الأفعى حرابا
ولو خصصت منكم باعتناء ... قلعت لصرفه بالكره نابا
لئن سعدت بخدمتكم عيوني ... ملأت جناب حضرتكم عتابا

---

١ ـ انظر حوله الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٧٢٠ .

٢ ـ الى الجنوب من دمشق ما تزال تحمل الاسم نفسه .

فكم أنفذت نحوك من كتابٍ ... ولم أقرأ له يوماً جوابا
بقيت اليوم في حلب عليلاً ... فلا مكثاً أطيق ولا ذهابا
وخالطني على رغمي شكاة ... بها أفني لياليَّ انتحابا
أنادي في ظلام الليل صحبي ... ودمع العين يسعدني انسكابا
فلا أحد يصيخ الى ندائي ... ولا نومي يوافيني انتيابا
وأصعب ما ألاقي أن قلبي ... يريد لقاءكم والدهر يابا
يعوقني عن الاتيان سقمي ... وفقداني المساطر والثيابا

(٧٥ – و)

لعل الله يشفيني سريعاً ... ويفتح لي من الأبواب بابا

أخبرنا الأمين سالم بن أبي المواهب قال : أخبرنا أبي قال : توفي رحمه الله – يعني – أبا حفص الفقيه عندنا ، بدمشق ، في شهور سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

أبو حُفَيْص القاضي :

قاضي حلب ، وكان يسكن بها بسوق السراجين ، واسمه عمر بن الحسن ، ويكنى أبا الحسن ، وأبو حفيص لقب له يعرف به ، وقد تقدم ذكره في باب العين .

أبو حَلمَان الحلبي :

الصوفي ، اسمه علي ، ويكنى أبا الحسن ، وأبو حَلمَان لقب له ، وقد ذكرناه فيما تقدم .

ذكر من يكنى بابى حمزة

أبو حمزة الأسلي :

حدث بطرسوس عن وكيع ، روى عنه أبو بكر بن مسلم العابد ، وأبو علي الحسين بن شبيب ، وسمعاه بطرسوس ، وقد سقنا عنه حديثاً في ترجمة الحسين بن شبيب ، وترجمة أبي بكر بن مسلم .

أبو حمزة الفقيه :

ابن أبي حصين ، عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن محمد بن داوود بن المطهر المعري ، واسمه الحسن ، ولي قضاء منبج ، وهو الذي رثاه أبو العلاء المعري بالقصيدة الدالية التي أولها :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد

(٧٥ ـ ظ)

وكان فقيها حنفيا ، عارفا بالفقه ، راويا للحديث ، وقد تقدم ذكره .

أبو حمزة بن أبي حصين :

قاضي معرة النعمان ، عزل عن القضاء وصودر في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، وتولى قضاءها بعده أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان .

قرأت ذلك بخط بعض المعريين ، وهذا غير الأول ، لأن ذاك توفي قبل هذا التاريخ بمدة طويلة .

أبو حميد المصيصي :

واسمه عبد الله بن محمد وقد سبق ذكره .

حدث عن الحجاج بن محمد ، روى عنه أبو عوانه ، وعبد الله بن محمد الغزاء .

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني ــ في كتابه إلي من مرو ــ قال : أخبرنا أبو البركات الفراوي ، ح .

وأنبأنا أبو بكر بن الصفار قال : أخبرنا أبو الأسعد القشيري ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ وأبو البركات الفراوي ــ إجازة ــ قال أبو الأسعد : أخبرنا أبو محمد البحيري ، وقال أبو البركات : أخبرنا أبو عمرو المحمي قالا : أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني قال أخبرنا أبو عوانه الاسفرائيني قال : حدثنا أبو حميد المصيصي قال : حدثنا حجاج يروي شعبه عن قتاه عن أنس قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار فقال : فيكم أحد من غيركم ؟ قالوا : لا إلا ابن أخت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ابن أخت القوم منهم ، أو من أنفسهم ، قال : إن قريشا كانت حديث عهد بجاهلية فأردت (٧٦ ــ و) أن أتألفهم ، أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله الي بيوتكم ، لو سلك الناس واديا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار[1] .

أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن قشيش قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال : سنة تسع وستين ومائتين أبو حميد المصيصي ــ يعني ــ مات .

---

١ ــ انظر كنز العمال : ٥٠٠٨/٢ ، ٣٠٣٧٥/١١ ، ٣٨٩٤١/١٤ .

أبو حيّه بن عبد عمرو :

قيل إن له صحبة ، روى عنه عمار بن أبي عمار ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وفي الصحابة أبو حَبَّة البدري وهو ابن عبد عمرو بن غزية ، من بني مازن ابن النجـار ، قيل اسمه عـامر ، وقيل اسمه مالك ، روى عنه عبد الله بن عمرو ، ويحتمل أن يشبّه به إلاّ أن أبا علي سعيد بن عثمان بن السكن فرق بينهما .

أنبأنا علي بن المفضل المقدسي عن أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال قال : أخبرنا أبو محمد بن عتّاب ، وأبو عمران بن أبي تليـد ــ اجازة ــ قـالا : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : ومنهم ــ يعني من الصحابة ــ أبو حيه بن عبد عمرو ، يقال له صحبة ، شهد صفين مع علي بن أبي طالب ، وروى عنه عمار بن أبي عمـار ، مولى بني هاشم قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن السرخسي قال : حدثنا أحمد بن حرب قال : حدثنا عفان قال : حدثنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن عمـار بن أبي عمـار قال : سمعت أبا حيّة قال : لما نزلت : « لـم يكن الذين كفروا » [١] إلى آخرها ، قال جبريل : يا رسول الله إن ربك يأمرك أن تقرئها أُبيّاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُبيّ : إن جبريل أمرني أن أقرئك هـذه السورة ، قال أُبَي : وذكرت ثمَّ يا رسول الله ؟ قال : نعم فبكى[٢] .

وأنبأنا أبو محمد بن الأخضر عن الحافظ أبي الفضل بن ناصـر قال : أنبأنا الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا قال : وقال الواقدي وأبو حبة بن غزية بن عمرو ، من بني مازن بن النجار ، ولم يشهد بدراً ، وكذلك أبو حبة بن عبد عمرو ، الذي كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بصفين [٣] .

---

١ ــ سورة البينة ــ الآية : ١ .

٢ ــ انظر الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة ٤/٤٤ـ٤٥ .

٣ ــ الاكمال لابن ماكولا : ٢/٣٢١ـ٣٢٢ .

حـرف الخـاء في الكنى

ذكر من كنيته أبو خالد

أبو خالد التنوخي :

القنسريني ، شاعر من أهل قنسرين ، كان في زمن المأمون .

نقلت من كتاب طبقات الشعراء لدعبل بن علي الخزاعي[1] في شعراء الجزيرة والشام قال : ولهم أبو خالد التنوخي ، من أهل قنسرين يقول يحرض أهل الشام على طاهر بن الحسين[2] .

إيَّهن نزار وإيَّهْن عنكِ قحطـان ... حتـام شغلكم حـرب وشـنآن
فيم التحارب يال الشام قد جشأت ... عليكـم بتلواهـا[3] خراسـان
لا المالُ مال" يال الشـام إن قطعت ... خيل الفرات ولا الأوطان أوطان
هـذي أراكـم بشـر فئـة" رقم ... فوهـا الى هلككم غرثان ظمآن
قـد يممتكم فأدنى عفوهـا نِقَم" ... وودهـا لكـم غِل" وأضغـان

أبو خالد الفارسي :

مولى عمر بن عبد العزيز روى عنه حيوة بن شريح . (٧٦ــظ) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام ، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو جعفر بن أبي علي قال : أخبرنا أبو بكر الصفار قال : أخبرنا أحمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا أبو أحمد الحاكم قال : أبو خالد فارسي

---

١ ــ بحكم المفقود .

٢ ــ أبعده المأمون مؤقتا عن خراسان وولاه الجزيرة ، ثم ما لبث أن بعث به الى خراسان حيث أسس الدولة الطاهرية . انظر كتابي : تاريخ العرب والإسلام : ٣٤٤ــ٣٤٥ .

٣ ــ بتل : قطع . القاموس .

أعتقه عمر بن عبد العزيز ، وكان رجلا صالحاً عن عمر بن عبد العزيز ، روى حيوة ابن شريح عنه ، قاله البخاري[1] .

أبو خالد النجار(٢) :

من الثغر الشامي صحب ابراهيم بن أدهم ، وحكى عنه (٧٨ ــ و) روى عنه يوسف بن سعيد بن مُسَلَّم .

أنبأنا أبو منصور بن محمد بن الحسن عن عمه أبي القاسم الحافظ قال : أنبأنا الشريف النسيب قال : حدثني أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب الميداني قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن علي بن هرون البردعي قال : حدثنا سلامة بن محمد بن سلامة قال : حدثنا يوسف بن سعيد قال : حدثنا أبو الخطاب النجار قال : كنا في البحيرة نرعى الخيل ومعنا إبراهيم بن أدهم فغشيهم السبع فنفرت الخيل وتقطّعت ، وأفزعنا ، فخرج ابراهيم نحوه وجعل يقول : يا قسورة ان كنت أمرت فينا بشيء فامض لما أمرت به وإلاّ فارجع ، فقد فزعت دوابنا ، فرجع وهو يبصبص[3] .

أبو الخصيب بن المستنير المصيصي :

واسمه محمد وقيل أحمد غلبت كنيته على اسمه ، روى عن بشر بن المنذر وأبي اليمان ، وسعيد بن المغيره ، روى عنه ابنه أحمد بن محمد بن المستنير ، ومحمد ابن المسيب ، وأبو عوانه الاسفرائيني ، وقد تقدم ذكره .

---

١ ــ كتب ابن العديم بالهامش : يكتب بعدها أبو خالد من آخر الورقة التي بعد هذه ، وهذا ما نفذته .

٢ ــ كتب ابن العديم بالهامش : يقدم الى محله في الورقة التي قبل هذه .

٣ ــ سقطت ترجمة النجار من مخطوطة ابن عساكر .

ذكر من يكنى ابا الخطاب

أبو الخطاب بن عون الحريري(١) :

روى عن أبي العباس النامي شيئاً من شعره .

روى عنه أبو القاسم المطرز ، وكان شاعراً .

نقلت من خط أبي الحسن محمد بن علي بن نصر في كتاب المفاوضة وأخبرنا به أبو حفص عمر بن محمد المكتب ـ إجازة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي ـ قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ـ إجازة ـ قال : قرأ علينا محمد بن علي بن نصر قال : قال أبو الخطاب بن عون الحريري : وحدثني عنه أبو القاسم الشاعر بذلك ، وقد رأيته ولم أسمع هذه الحكاية منه ، قال : دخلت إلى أبي العباس النامي فوجدته جالساً ورأسه كالثغامه بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء ، قلت له : ياسيدي في رأسك شعره سوداء ؟ قال : نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها شعر ، قلت : أنشدنيه ، فأنشدني :

رأيت في الرأس شعرة بقيت ... سوداء تهوى العيون رؤيتها
(٧٧ ـ ظ)
فقلت للبيض إذ تُرَوِّعُها : ... بالله ألا رحمت وحدتها
وقَلَّ لبث السوداء في وطن ... تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال : ياأبا الخطاب ، بيضاء واحدة تروع ألف سوداء ، فكيف سوداء بين ألف بيضاء .

---

١ ـ كتب ابن العديم في الهامش : تقدم ، وقد نفذت ذلك فقدمت هذه الترجمة وأخرت التي تقدمتها لانه كتب أيضا بالهامش : تؤخر .

وقرأت بخطه في هذا الكتاب، وهو روايتي بالاسناد المذكور، قال :
وأنشدني ــ يعني ــ أبا يوسف بن البريدي لأبي الخطاب الحريري :

يا قرة العين الذي ... صار عليها رمدا
مللت من عَدّ ذنوب ... ليس تحصى عددا
مازلت تستفسد حبي ... لك حتى فسدا

قال ابن نصر : وله اقطاع ملاح، وهو صاحب الأبيات المشهورة يُغَنّى بها وهي :

ياغائبا عن سوداء عيني ... سكنت من قلبي السوادا

وشهرتها تغني عن ذكرها إلاّ أن فيها ماهو طرازها عند الشعراء أنشدنيه الاستاذ أبو الحسن مهيار وهو :

تميمة الوصل هجر يوم ... في الدهر لكن أراه زادا
وكيف أرجو الوصال ممن ... تاب من الهجر ثم عادا [1]

أبو الخطاب النحوي :

الشاعر، دخل حلب، وسمع بها بعض أولاد الشريف أبي ابراهيم العلوي .

قرأت بخط أبي الحسن محمد بن علي بن نصر في كتاب المفاوضة، وأنبأنا به أبو اليمن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أنبأنا أبو غالب (٧٧ــو) ابن بشران قال : أخبرنا أبو الحسن بن علي بن نصر قال : ومن المليح النسيج ما أنشدنيه أبو الخطاب النحوي الشاعر لابي ابراهيم العلوي الحلبي، ولم يلقه، وانما رواه له وأنشده اياه بعض أولاده بحلب :

أومت بكف خلته بارقا ... لولا عبير عرفه ساطع
وأبرزت وجها كشمس الضحى ... يؤخذ من أنواره الطالع

---

١ ــ ليسا في ديوان مهيار المطبوع .

ذكر من يكنى أبا الخير

أبو الخير الاقطع التيناتي :

المغربي ، وكان يقال له المباحي لأكله من المباحات ، وقيل اسمه حماد بن عبد الله ، وكان أسود اللون مغربيا ، فسكن التينات وهي على أميال من المصيصة ، وقد ذكرناها في صدر كتابنا هذا[1] ، فنسب اليها وانما قيل له الاقطع لانه كان في جبال أنطاكية يطلب المباح ، وكان عاهد الله ألا يشارك الطير في مأكولاتها ، فرأى شجرة فيها ثمر فأكل منها ، ونسي معاهدته ، فاتفق ان تناش أمير الثغر ، اتفق بلصوص (٧٨ــظ) فأمسكهم ، وأخذه في الجملة ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وقطع يده معهم وأمسك عن رجله ، وسنذكر صورة حاله في هذه الترجمة ان شاء الله .

روى عنه أبو القاسم بكير بن محمد ، وعبد العزيز البحراني ، وأبو الحسين أحمد بن الحسين الرازي ، وأبو الحسين القيرواني ، وأبو علي الاهوازي ، وأبو الحسن محمد بن يزيد ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الرازي ، ومنصور بن عبد الله الاصبهاني ، وأبو بكر أحمد بن محمد الجيلي ، وابراهيم بن داود الرقي ، وابنه عيسى بن أبي الخير ، وحمزة بن عبد الله العلوي ، وأبو الحسن علي بن محمود الزوزني الصوفي ، وأبو الحسن علي بن الحسن العابد ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد ابن عثمان الاسدي ، وأبو الحسن البغراسي ، وأبو بكر محمد بن خميس الصوفي، ومنصور بن عبد الله ، وعبد الله بن محمد الشيحي .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الانصاري قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : حدثنا أبو الحسين بن عبد الجبار الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن علي الصوري

---

١ ــ انظر الجزء الاول : ١٥٣ ــ ١٦١ .

يقول : سمعت أبا عمرو عثمان بن سعيد الاسدي يقول : قصدت زيارة أبي الخير التيناتي ، فلما حصلت عنده رمى الي حبلا ، فقال : خذ هذا فاصعد الجبل فاقطع حزمة حطب فبعها بدانقين فتقوت بدانق وتصدق بدانق ، فقلت : قد ضاقت خزانة مولاي حتى أحمل الحطب وأطعم عباده (٧٩ـو) فصاح وقال : الحلال ، ثم القرآن ثم الله عز وجل ، فبالحلال يستعان على القرآن ، وبالقرآن يعرف الله عز وجل .

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن يوسف ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : سمعت غير واحد ممن لقي أبا الخير الاقطع ، ان سبب قطع يده انه كان قد عاهد الله ان لا يتناول بشهوة نفسه شيئا مشتهى فرأى يوما بجبل لكام شجرة زعرور ، فاستحسنها فقطع منها غصنا ، فتناول منها شيئا من الزعرور ، فذكر عهده وتركه ، ثم كان يقول : قطعت عضوا فقطع مني عضو[١] .

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ـ في كتابه ـ قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أحمد ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي ابن أحمد بن الفضل قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمذاني قال : حدثنا بكير بن محمد قال : كنت عند الشيخ أبي الخير بالتينات فبسطني بمحادثته لي بذكر بدايته الى أن تهجمت عليه ، فسألته عن سبب قطع يده، وما كان منه فقال : يد جنت فقُطعت ، فظننته أنه كانت له صبوة في حداثته من قطع طريق أو نحوه مما أوجب ذلك ، فأمسكت ، ثم اجتمعت معه (٧٩ـظ) بعد ذلك بسنين مع جماعة من الشيوخ فيهم أبو الحسن علي البغراسي ، وأبو سليمان التل سابي ، وأبو جعفر الجُبَّائي ، وابراهيم بن امام راغب ، فتذاكروا مواهب الله عز وجل لاوليائه وأكثروا ذكر كرامات الله عز وجل لهم ، الى أن ذكروا طي المسافات ، فتبرم الشيخ بذلك فقال : كم يقولون فلان مشى الى مكة في ليلة ، وفلان مشى في يوم ، أنا أعرف عبدا من عبيد الله عز وجل حبشي ، كان جالسا في جامع اطرابلس

---

١ ـ حلية الاولياء : ١٠/٣٧٨ .

ورأسه في جيب مرقعته فخطر له طيبة الحرم ، فقال في سره ياليتني كنت بالحرم ، فأخرج رأسه من مرقعته فاذا هو في الحرم ، ثم أمسك عن الكلام ، فتغامز الجميع واتفقوا على أنه ذلك الرجل .

ثم قال أحدهم : تسأل الجماعة الشيخ أيده الله أن يخبرهم بسبب قطع يده . فقال كما قال لي : يد" جنت فقطعت ، فقيل : قد سمعنا منك هذا مرارا كثيرة أخبرنا كيف كان سببه ؟ فقال : نعم أتتم تعلمون أني من أهل الغرب ، فوقعت لي مطالبة السفر فسرت حتى بلغت الاسكندرية ، فأقمت بها اثني عشرة سنة ، ثم سرت منها فبلغت ما بين شطا ودمياط ، فأقمت اثني عشرة سنة ، فقيل له : اسكندرية بلد عامر أمكنك القيام بها اثنا عشر سنة ، وبين دمياط وشطا مفازة لا زرع ولا ضرع فما (٨٠ـو) كان قوتك ؟ فقال : نعم كان في الناس خير في ذلك الزمان ، وكان يخرج من مصر خلق كثير يرابطون بدمياط ، وكنت بنيت كوخا على شط خليج ، فكنت أجيء من ليل الى ليل الى تحت السور ، فاذا أفطروا المرابطين وتفضوا سفرهم خارج السور زاحمت الكلاب على قمامة السفر فآخذ كفايتي ، فكان ذلك قوتي صيفا ، قالوا : ففي الشتاء ؟ قال : نعم كان ينبت حول الكوخ من هذا البردي الجافي فيخصب في الشتاء فأقلعه مما كان منه في التراب يخرج غصن أبيض فآكله ، وأرمي بالأخضر الجاسي ، فكان هذا قوتي الى أن نوقرت في سري : يا أبا الخير تزعم أنك لا تشارك الخلق في أقواتهم وتشير الى التوكل ، وأنت في وسط المعلوم جالس فقلت : الهي وسيدي ومولاي ، وعزتك لا مددت يدي الى شيء مما تنبته الارض حتى تكون أنت الموصل إلي" برزقي من حيث لا أكون أنا أولا فيه ، فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض وأتنفل ، ثم عجزت عن النافلة ، فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض والسنة ، ثم عجزت عن السنة فأقمت اثني عشر يوما أصلي الفرض لا غير ، ثم عجزت عن القيام فأقمت اثني عشر يوما اصلي جالسا ، ثم عجزت عن الجلوس فرأيت ان طرحت نفسي ذهب فرضي ، فلجأت الى الله عز وجل بسري، وقلت : الهي وسيدي افترضت علي" فرضا تسألني عنه وقسمت (٨٠ـظ) لي رزقا وضمنته لي فتفضل علي برزقي ولا تؤاخذني بما اعتقدت معك ، فوعزتك لأجتهدن أني لا حللت عقدا عقدته معك ، فاذا بين يدي قرصين بينهما شيء ـ ولم يذكر الشيء ، ولا سأله أحد من الجماعة ـ قال فكنت آخذه على الدوام من ليل

الى ليل ، ثم طولبت بالمسير الى الثغر ، فسرت حتى دخلت قومه[1] . ووافق ذلك يوم جمعة ، فوجدت في صحن الجامع قاصا يتكلم على الناس ، وحوله حلقة ، فوقفت بينهم أسمع ما يقول فذكر قصة زكريا عليه السلام والمنشار ، وما كان من خطاب الله عز وجل له حين هرب منهم ، فنادته الشجرة : إليّ يازكريا ، فانفرجت له فدخلها وانطبقت عليه ، ولحقه العدو فتعلقوا بعباءته ، وناداهم الشيطان إليّ ، فهذا زكريا ، فأنّ ، فأوحى الله اليه : يازكريا لئن صعدت منك آنّة ثانية لأمحونك من ديوان النبوة فعض زكريا عليه السلام على الصبر حتى قطع بشطرين فقلت في نفسي : لقد كان زكريا صبّاراً ، إلهي وسيدي لئن ابتليتني لأصبرن وسرت حتى دخلت أنطاكية فرآني بعض أخواني ، وعلم أني أريد الثغر فدفع الي سيفا وترسا للسبيل ، فدخلت الثغر وكنت حينئذ أحتشم من الله عز وجل أن آوي وراء سور خيفة من العدو ، فجعلت مقامي في غابة ، فأكون فيها بالنهار وأخرج بالليل الى شط البحر فأغرز الحربة على الساحل (٨١ـو) وأسند الترس اليها محراباً ، وأتقلد سيفي وأصلي الى الغداة ، فاذا صليت الصبح غدوت الى الغابة ، فكنت فيها نهاري أجمع ، فبدوت في بعض الايام فعبرت بشجرة بطم قد بلغ بعضه وبعضه أخضر ، وبعضه أحمر وقد وقع عليه الندى وهو يبرق ، فاستحسنته وأنسيت عهد ربي ، وقسمي به أنيّ لا أمد يدي الى شيء مما تنبت الأرض ، فمددت يدي الى الشجرة ، فقطعت منها عنقودا ، وجعلت بعضه في فمي وأنا ألوكه ، ثم ذكرت العقد ، فرميته من يدي ، وبزقت ما كان في فمي ، ثم قلت : حلت المحنة ، ورميت الترس والحربة ، وجلست موضعي يدي على رأسي ، فما استقر بي جلوسي حتى داروا بي فرسان ، وقالوا لي : قم ، وساقوني حتى أخرجوني الى الساحل ، فاذا الامير بياس [2] وحوله جماعة على خيول ، ورجالة كثيرة ، وبين يديه جماعة سودان خماسين ، كانوا يقطعون الطريق قبل ذلك اليوم في ذلك الموضع ، فأسرى اليهم أمير بياس فكبسهم في السحر وأخذ من كان منهم حاضراً في الأكواخ ، وافترقت الخيل

---

١ ـ من الواضح أنها من بلاد الثغر في منطقة أنطاكية ، علما بأن ياقوت لم يذكرها في معجم البلدان .

١ ـ كتب ابن العديم في الهامش : « صوابه : الامير تناش » ، ويبدو أنه كان اميرا لبياس .

تطلب من هرب منهم في الغابة ، فوجدوني أسود معه سيف وترس وحربة ، فلما قُدِّمْتُ الى الأمير ، وكان رجلا تركيا ، قال لي : إيش أنت ؟ قلت : عبد من عبيد الله ، فقال للسودان : أتعرفونه ؟ قالوا : لا ، قال : بلى هو رئيسكم ، وإنما تفدونه بنفوسكم لأقطعن أيديكم وأرجلكم (٨١ــظ) ، قدموهم ، فلم يزل يقدم رجلا رجلا ، ويقطع رجله ويده ، حتى انتهى إليَّ آخرهم ، ثم قال لي : تقدم مدّ يدك ، فمددتها فقطعت ثم قال : مد رجلك فمددتها ، ثم رفعت رأسي الى السماء وقلت : إلهي وسيدي يدي جنت ، رجلي إيش عملت ؟ واذا بفارس قد وقف على الحلقة ورمى بنفسه الى الارض ، وصاح إيش تعملون ، تريدون أن تنطبق الخضراء على الغبراء ، هذا رجل صالح يعرف بأبي الخير المُباحي ، وكنت أعرف بذلك ، فرمى الأمير نفسه عن فرسه ، وأخذ يدي المقطوعة من الأرض يقبلها ، ويتعلق بي ويبكي ويقول : سألتك بالله عز وجل أن تجعلني في حلٍ ، فقلت : من أول ما قطعت يدي ، ثم قال الشيخ أبو الخير ، وهو يبكي : فأي مصيبة أعظم من مصيبتي هذه قطعت يدي ، وانقطعت عني القرصين •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الحموي ــ بحلب ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : أخبرني أبو الحسين بن عبد الجبار الطيوري قال : حدثنا محمد بن علي الصوري قال : أخبرني أبو بكر محمد بن خميس الصوفي عن أبي الخير التيناتي أنه قصده رجل من مكان بعيد فلما وصل اليه وحضرت صلاة الظهر والعصر ، فلما كان صلاة المغرب صلى وجهر بالقراءة ، لم يحقق التلاوة ، فوجد ذلك الرجل في نفسه ، وقال : كابدت مشقة السفر الى رجل لا يقيم فاتحة الكتاب وبات تلك (٨٢ــو) الليلة ، فلما أصبح خرج الى عين بالقرب ليتوضأ وجد السبع رابضاً عندها فرجع هاربا والتقى به أبو الخير فتبين الخوف في وجهه ، فتوجه الى العين ، وتوجه الرجل يمشي خلفه ليرى مايصنع فجاء أبو الخير الى السبع ، فأخذ بأذنيه ، وجعل يعركهما ويقول له : كم أقول لك اذا كان عندنا ضيف لاتؤذنا ، فانصرف ، فولى السبع ذاهبا ، ورجع أبو الخير يريد المسجد ، فلحقه الرجل في الطريق ، فقال له كن كذا ، والحن في الحمد •

قلت : هذا الرجل هو ابراهيم بن داوود الرقي •

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن أبي الحسن بن حسوية الجويني ، ح •

وأخبرتنا الحرة زينب بنت عبد الرحمن في كتابها إلي غير مرة من نيسابور قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح •

وأخبرنا أبو النجيب اسماعيل بن عثمان الفارسي — في كتابه — قال : أخبرنا أبو الاسعد القشيري قالا : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: وأبو الخير التيناتي مشهور بالكرامات ، حكى عن ابراهيم الرقي أنه قال : قصدته مسلما ، فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستقيما ، فقلت في نفسي : ضاعت سفرتي ، فلما سلمت خرجت الطهارة فقصدني السبع ، فعدت اليه ، فقلت : ان الأسد قصدني ، فخرج وصاح على الأسد وقال : ألم أقل لك لا تعرض لضيفاني ، فتنحى ، وتطهرت ، فلما رجعت قال : (٨٢ — ظ) اشتغلتم بتقويم الظواهر ، فخفتم الأسد ، واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الأسد •

أنبأنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف قال : أخبرنا أبو الفتح بن البطي قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : سمعت محمد بن الحسين قال : وسمعت جدي اسماعيل بن نجيد يقول : دخل على أبي الخير جماعة من البغداديين يتكلمون بشطحهم بحضرته ، فضاق صدره من كلامهم ، فخرج فجاء السبع فدخل البيت ، فانضم بعضهم الى بعض ساكتين وتغيرت ألوانهم ، فدخل أبو الخير فقال : ياساداتي أين تلك الدعاوى ؟ •

قال أبو نعيم : ومنهم — يعني — من الأولياء : أبو الخير الأقطع التيناتي له الآيات والكرامات توفي بعد الأربعين والثلاثمائة ، كانت السباع والهوام يأنسون بمجالسته ويأوون إليه ، وكان ينسج الخوص بإحدى يديه •

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت أحمد بن الحسين الرازي يقول : سمعت

---

١ — لم يرد هذا الخبر في ترجمة التيناتي في الرسالة القشيرية .

أبا الخير يقول : من أحب أن يطلع الناس على عمله فهو مرائي ، ومن أحب أن يطلع الله على حاله فهو كذاب .

قال : وكان يقول : ما بلغ أحد حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة ، ومعانقة الأدب وأداء الفريضة ، وصحبة الصالحين ، وخدمة الفقراء الصالحين .

وكان يقول : القلوب ظروف ، فقلب مملوء ايمانا وعلامته الشفقة على جميع المسلمين والاهتمام بما يهمهم ، ومعاونتهم على مصالحهم وقلب (٨٣ـو) مملوء نفاقا فعلامته الحقد والغل والغش والحسد . [١] .

أخبرنا عمي أبو غانم بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح بن حموية ، ح .

وأنبأتنا زينب الشعرية قالا : أخبرنا أبو الفتوح بن شاه الشاذياخي قال : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : ومنهم ــ يعني ــ من مشايخ الصوفية : أبو الخير الأقطع ، مغربي الأصل ، سكن تينات ، وله كرامات وفراسات حادة ، كان كبير الشأن .

قال أبو الخير : مابلغ أحد الى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة ، ومعانقة الأدب وأداء الفرائض وصحبة الصالحين [٢] (٨٣ـظ) .

---

١ ــ حلية الاولياء : ١٠/٣٧٨ .

٢ ــ الرسالة القشيرية : ٢٦٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي امام الكلاسة بدمشق قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم قال : أخبرنا الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد ــ بقراءة والدي عليه وأنا اسمع ــ عن أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي عن أبي الحسن علي بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو القاسم بُكير بن محمد المنذري قال : سمعت أبا الخير التيناتي يقول : بُعثت الى الثغر فبكيت ، فقيل لي: محروسة ما عشت وفلان وفلان ــ طائفة من الأخيار ــ وما بقي منهم غيري ، كلهم ما توا ، وعاش أبو الخير التيناتي مائة وعشرين سنة ، ومات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة أو قريبا منه •

أخبرنا عمي أبو غانم قال : أخبرنا أبو الفتح بن حمويه ، ح •

وأنبأتنا زينب النيسابورية قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح •

وأنبأنا أبو النجيب القارىء قال : أخبرنا أبو الأسعد القشيري قالا : أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : مات ــ يعني ــ أبا الخير الأقطع سنة نيف وأربعين وثلاثمائة[1] •

أبو الخير الموزة :

الشاعر ، من أهل حران نفذ منها الى دمشق وعلم بها الصبيان ، واجتاز بحلب في طريقه إليها ، وفي عوده منها الى خرتبرت[2] وذكره العماد في السيل والذيل

---

١ ــ المصدر نفسه .

٢ ــ ويعرف أيضا باسم حصن زياد ، كان واقعا في ديار بكر بينه وبين ملطية مسيرة يومين ، وبينهما الفرات . معجم البلدان .

ولم يذكره في الخريدة (٨٥ـو) وقال في ذكره ، ورأيت ذلك في مسودته ، وقال كان رجلا خيراً من أهل حران ، معلما بدمشق ، يعلم أولاد الأمراء ، وتوفي بخرتبرت ، وسبب تسميته الموزه أنه سئل عن هذين البيتين :

اسم من أهواه رطبلان | وباقيه مدينه
ذات بر ذات بحر | من قرى الشام حصينه

فقال : هما في الموزة ، فسمي بها ونبز بالموزه ، ويقول أبو الحكم المغربي فيه من أرجوزته[1] :

والموزة الشاعر في قصته | أعجوبة وعبرة لمن وعى
وشعره في كُبَيْكٍ مشتهر | ليس به بين الأنام من خفى

قال : وكُبَيْك غلام قال فيه أبو الخير الموزة :

لو تقاسي ما أقاسي يا كُبَيْك | من سقام وغرام قتلك
لست من حسنٍ تفردت به | آدميا إنما أنت ملك
عذّب القلب بما تختاره | ليس هذا القلب لي بل هو لك

١ ـ لم أستطع الوقوف عليها .

حرف الدال في الكنى

أبو دجانة الانصاري(١) :

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه .....(٢) شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقد ذكرناه .

أبو الدرداء :

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه عويمر بن زيد ، غزا الصائفة واشتهر بكنيته ، وقد ذكرناه في حرف العين .

أبو الدنيا الاشج :

اسمه عثمان بن خطاب بن عبد الله بن عوام البلوي (٨٥ـظ) وانما كني أبا الدنيا لطول عمره ، وقيل ان كنيته أبو عمرو ، وهو مغربي ، ذكر أنه لقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بصفين ، وله نسخة يرويها عنه ، لا يعتمد على روايته ، وقد قدمنا ذكره في الأسماء في حرف العين .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي ، في تعليق له : الأشج المغربي ، هو أبو عمرو عثمان بن خطاب بن عبد الله عوام البلدي(٣) المريذي ، ومريذة بالمغرب على ما روى ، ولم أر أحدا من المغاربة يعرفها ، ولعلها قد دثرت ، وفي رواة أهل المغرب زيادة الله المرندي ، وهو فيما أظن صقلي ، والله أعلم .

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : يقدم في أول حرف الدال . فنفذت ذلك .
٢ ــ فراغ بالاصل ، واسمه « سماك بن خرشة » والمروي أنه استشهد يوم الحديقة في القتال ضد مسيلمة الكذاب . انظر تاريخ خليفة : ١/٩٠ .
٣ ــ ذكره من قبل « البلوي » .

حرف الذال في الكنى

أبو ذر الطرسوسي :

الفقيه الحنفي ، فقيه معتبر من أهل طرسوس ، له كتاب في الفقه على مذهب أبى حنيفة رضي الله عنه ، سماه كتاب الخصال ، وقفت عليه وهو كتاب حسن ، وكان بطرسوس قبل انتقالها الى الروم .

حرف الراء في الكنى

أبو رافـع :

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه أسلم ، وقيل ابراهيم ، شهد مع النبي صلى الله عليه أحداً ، والخندق وما بعدها . وشهد مع علي رضي الله عنه صفين ، والجمل والنهروان ، روى عن (٨٦ـو) النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه أبو سليم مولاه ، والمطلب وكان يكتم اسلامه حين كان للعباس بن عبد المطلب ، ووهبه العباس للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقدم المدينة بكتاب قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأظهر إسلامه[1] ، وكان قبطيا .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم الأنصاري الدمشقي بها ، قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال : أخبرنا أبو الحسين علي ابن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري قال : حدثنا عبد الله بن أبي مريم قال : حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقم بن الأرقم الزهري على الصدقة فاستتبع أبا رافع ، فأتى أبو رافع النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستشاره ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا رافع ان الصدقة حرام على محمد وآل محمد ، وان مولى القوم منهم ، أو من أنفسهم[2] .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا

---

١ ــ أراد باظهار اسلامه البقاء بالمدينة ، فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إننا لا نحبس البرد ولا نخيس العهد . حلية الاولياء : ١٨٤/١ .

٢ ــ انظر كنز العمال : ١٦٥٣١/٦ .

مسعود بن أبي منصور قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم قال : حدثنا صالح (٨٦ـظ) بن زياد ، ح .

قال أبو نعيم : وحدثنا محمد بن علي قال : حدثنا الحسين بن أحمد بن حمد قال : حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن قالا : حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ،ح.

قال : وحدثت عن أبي جعفر محمد بن اسماعيل قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال : حدثنا يزيد بن هرون ـ واللفظ له ـ قالا : حدثنا الجراح بن منهال عن الزهري عن أبي سليم مولى أبي رافع عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : كيف بك يا أبا رافع اذا افتقرت ؟قلت: أو لا أتقدم في ذلك ؟ قال : بلى ، قال : مامالك ؟ قلت : أربعون ألفا وهي لله عزوجل، قال: لا ، أعط بعضا وأمسك بعضا وأصلح الى ولدك ، قال : قلت أولهم علينا يارسول الله حق كما لنا عليهم ؟ قال : نعم حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتاب ـ وقال عثمان بن عبد الرحمن : كتاب الله ـ والرمي والسباحة زاد يزيد : وأن يورثه طيبا .

قال : ومتى يكون فقري ؟ قال : بعدي ، قال أبو سليم : فلقد رأيته افتقر بعد ، حتى كان يقعد فيقول : من يتصدق على الشيخ الكبير الأعمى ، من يتصدق على رجل أعلمه رسول الله أنه سيفتقر بعده ، من يتصدق فان يد الله العليا ، ويد المعطي الوسطى ، ويد السائل السفلى ، ومن سأل عن ظهر غنى كان له شية يعرف بها يوم القيامة ، ولا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي .

قال : فلقد رأيت رجلا أعطاه أربعة دراهم ، فرد عليه منه درهما ، فقال لا ترد علي صدقتي فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاني أن أكنز فضول المال ، قال أبو سليم : فلقد رأيته بعد استغنى (٨٧ ـ و) حتى أني عاشر عشره[1] وكان

---

١ ـ في حلية الاولياء : أتى له عاشر عشرة . وهو اقوم .

يقول : ليت أبا رافع مات في فقره ، أو هو فقير ، قال : ولم يكن يكاتب مملوكاً إلا بثمنه الذي اشتراه به[1] .

أنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن هزار مرد الصريفيني قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود الطوسي قال : حدثنا أبو عبد الله الزبير بن بكار قال : وحدثني أبو غزية قال : حدثني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن اسحق قال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : اتت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، امرأة أبي رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعديه على أبي رافع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك ولها يا أبارافع ؟ فقال تؤذيني يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم آذيته ؟ فقالت : والله يارسول الله ما آذيته بشيء ، ولكنه أحدث وهو يصلي ، فقلت : يا أبا رافع ان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قد أمر المسلمين اذا خرجت من أحدهم ريح أن يتوضأ ، فقام يضر بني ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ويضحك ، ويمزح الى أبي رافع .

أخبرنا الحسين بن عمر بن باز ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق قال : أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي قال : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري (٨٧ــظ) قال : أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان قبطيا قال علي بن المديني : اسمه أسلم، ويقال هو ممن يعد في أهل المدينة ، مات قبل علي، ويقال كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بشر النبي بإسلام العباس أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] .

---

١ ــ حلية الاولياء : ١/١٨٤ــ١٨٥ .

٢ ــ التاريخ الكبير ــ الكنى : ٨٣ .

أنبأنا أبو الحسن علي بن الفضل قال كتب الينا أبو القاسم بن بشكوال قال : أخبرني أبو محمد بن عقاب ، وأبو عمران بن أبي تليد ــ اجازة قالا : أخبرنا أبو عمر النمري قال : أخبرنا خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعد بن عثمان بن السكن قال : أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : أخبرنا عباس بن محمد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، اسمه ابراهيم •

قال ابن السكن : وأسلم أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، كان شهد أحد والخندق وما بعدهما ، وكان على ثقل النبي ، وشهد فتح مصر ، وهم يختلفون في اسمه ، فيقال ابراهيم ، وكان قبطيا مات في آخر خلافة علي أبي طالب ، ويقال مات بالمدينة قبل قتل عثمان رضي الله عنه •

وقال ابن السكن : الصحيح أن أبا رافع مات في خلافة علي ، وكان خازنا لعلي ابن أبي طالب ، وأوصى بولده الى علي ، وكان شهد مع علي الجمل ، وصفين ، والنهروان رضي الله عنه ، وكان يكفلهم ويزكي أموالهم[1] •

أخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا مسعود بن أبي منصور قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم قال : ومنهم أسلم أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم قبل بدر ، وكان يكتم اسلامه مع العباس ، وقدم بكتاب من قريش الى المدينة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم فأظهر اسلامه ليقيم بها ، فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنا لا نحبس البرد ولا نخيس العهد ، كان ممن أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه بعده فقر ، ونهاه أن يكنز فضول الدنيا ، وأعلمه عقوبة من يحوز المال ويكنزه[2] • (٨٨ ــ و)

---

١ ــ انظر الاستيعاب على هامش الاصابة : ٦٩/٤ ــ ٧٠ •
٢ ــ حلية الاولياء : ١٨٣/١ ــ ١٨٤ •

ذكر من كنيته أبو الرضا

أبو الرضا بن النحاس :

الحلبي ابن أخت أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس ، واسمه سالم ، وقد قدمنا ذكره في حرف السين ، وذكرناه ها هنا لشهرته بالكنية ، وعرف بابن النحاس من قبل أمه .

وكان شاعرا مجيدا ، روى عنه أبو عبد الله بن الملحي .

أخبرنا عبد الرحمن بن نسيم ــ إذنا ــ عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن المُحَسِّن بن أحمد بن الملحي السلمي بلفظه وكتبه لي بخطه ، قال : أبو الرضا بن النحاس شيخ حلبي ، هو ابن أخت أبي نصر الوزير العالم المفيد الكاتب الشاعر المجيد ، وكان أبو الرضا وصل الى دمشق عند القبض على خاله ، لأخذ خاله ، فاجتمعت به ، وتحدثت معه وأنشدني أبو الرضا لخاله :

يا قلب أنت أذنت لي في هجره ... وزعمت أنك قاصر عن ذكره

ورجعت تطلبه وأنت أضعته ... هيهات فات الحزم فارط أمره

فاستحسنت هذه الأبيات ، حتى غنى بها القيان ، وهام بها الشيوخ والشبان .

فعمل أبو الرضا :

يا طرف أنت طرحتني في حبه ... وزعمت قلبك في هواه كقلبه

حتى إذا لفحتك نيران الجوى ... فحُرمت ما أملته من قربه

أنشأت تنكر ما جنيت وقلت خذ ... قلبي المعنى في هواه بذنبه

(٨٨ــظ)

ذق مر ما ستحليته وجنيته ... لا ينكر المغرور صرعة عُجبه

واغرق بدمعك في البكاء فربما ... قتل المتيم نفسه من كربه

قال ابن الملحي : وكتب إليّ يوما :

يا من اذا ما البليغ الحَبرُ جاذبه	حبل الفصاحة منسوب الى النوك
وأين الأولى غمر الأحرار فضلهم	حتى لقد أصبحوا مثل المماليك
الواهبي كل مصقول ومسمعه	وكل أجرد كالسرحان محبوك
قوم اذا ترك الأمجاد مكرمة	فمجدهم لسواهم غير متروك
ما زلت تدأب في العلياء تعمرها	مجاهدا في طريق غير مسلوك
دعوتنا دعوة بالأمس معجزة	فثن لا تجعلنها بيضة الديك [1]

أبو الرضا بن اللعيبة :

الحلبي ، شيخ حسن مستور ، عنده ذكاء وفطنة وحسن محاضرة ، وجميل معاشرة وصناعة جيدة فيما يعمله بيده ويتكسب به وكان يعمل السروج وغيرها ويشبهها بالكلاهي [2] الذي يجلب من الصين ، وصان بذلك ماء وجهه ، وكان قليل الاختلاط بالناس مشتغلا بما يعنيه ، وكان عنده فضل وأدب وينظم شعرا حسنا ، اجتمعت به ولم يتفق لي سماع شيء منه ، وأنشدني شهاب الدين أبو جعفر يحيى بن خالد بن محمد بن القيسراني قال : أنشدني الرضيّ أبو الرضا بن اللعيبة لنفسه : (٨٩ـو) .

ولما نزلنا بالمحصب من منى	غداة أفاض الجمع من عرفات
تذكركم قلبي فأضحت مدامعي	عليكم تجيد الرمي بالجمرات

توفي أبو الرضا بن اللعيبة بحلب بجبل بانقوسا ، وكان قد سكن فيه [3] .

أبو رضوان بن سعيد :

المصيصي المؤدب ، واسمه اليمان وقد تقدم ذكره في حرف الياء ، روى عن محمد بن حمير ، روى عنه عمر بن محمد الأسدي ، وعبد الله بن زياد بن خالد المعروف بابن أبي سفيان ، وأبو بكر محمد بن أبي يعقوب الدنيوري .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٩/٢٥ـظ .
٢ ـ الرصاص القلعي هو الكلهي وكذلك السيوف القلعية . المعرب للجواليقي: ٢٧٦ .
٣ ـ تبع هذا سطر فراغ بالاصل لعله كان سيذكر فيه تاريخ الوفاة .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا عمر بن بحر الأسدي قال : سمعت أبا رضوان بن سعيد المصيصي قال : حدثنا محمد بن حمير قال : حدثنا محمد بن زياد عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة ، لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت[1] •

أبو رمادة الضبي :

هو من هجان بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، (٨٩ ـ ظ) نزل بأرض الشام ، بأرض حلب بالنقرة وحاوى [2] لبني أسد في دارهم ، وولد له نحو من عشرة أولاد ذكور ، وولد لهم أيضا أولاد تعرف بقبيلة أبي رمادة ، وتأمّر فيهم من تأمّر ، وساد فيهم من ساد ، ونسلهم الى اليوم •

قلت ذكر ذلك محمد بن أحمد بن عبد الله الأسدي النسابة ، في كتابه الذي قدمنا ذكره في أول كتابنا هذا ، وبقرية الملتوحة من نقرة بني أسد قوم يقال لهم بنو الرمادي الى الآن ، وهم ـ والله أعلم ـ من قبيلة أبي رمادة المذكور •

أبو رويحة الخثعمي :

قيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن ، وقيل ربيعة بن السكن آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين بلال ، وقدم معه الشام للجهاد ، روى عنه عبد الجبار ابن عبد الله الخثعمي وقد ذكرناه في الأسماء •

أبو الرياح المصيصي :

وقيل فيه أبو الرماح أيضا ، شاعر ، وقع إليّ من شعره قوله في الفستق :

مثل الزبرجد في حرير أحمر　　　فى حُقّ عاج في غشاء أديم

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ٢٥٦٩/١ ـ ٢٥٧٠ ، ٤٠٥٦/٢ .

٢ ـ كتب فوقها ابن العديم بالهامش مع علامة التصحيح « وجاور بني » .

وقـولـه :

ورد البشير مـع الصبـاح بأنـه لـي زائـر فاسـتعبرت أجفـاني
ياعين قـد صـار البكا لك عـادة تبكـين في فـرحي وفي أحـزاني

(٩٠ ــ و)

أبو الريان الاصبهاني :

الملقب بالأثير ، كان بحلب ، وحكى عنه عبد الرحمن بن جوشن بن مزروع التنوخي حكاية سمعها منه بحلب ، وقد ذكرناها في ترجمة عبد الرحمن .

أبـو ريحـانة :

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه سمعون ، وكان مجاب الدعوة ، وقد ذكرناه فيما تقدم .

حرف الزاي في الكنى

أبو الزاهرية :

قدم طرسوس ودخل على أبي معاوية الأسود ، وحكى عنه .

روى عنه من لم يُسَمَّ .

أنبأنا أبو محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن علي قال : أخبرنا أحمد بن ظفر قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن البناء قال : أخبرنا هلال بن محمد قال : أخبرنا علي بن أحمد المصري قال : سمعت عثمان بن السكن قال : سمعت مؤذن غزة قال : حدثت عن أبي الزاهرية قال : قدمت طرسوس فدخلت علي أبي معاوية الأسود ، وهو مكفوف البصر ، وفي منزله مصحف معاق ، فقلت : رحمك الله مصحف وأنت لاتبصر ! فقال : تكتم يا أخي حتى أموت ؟ قال : قلت : نعم ، قال : إني إذا أردت أن أقرأ القرآن فُتح لي بصري .

أبو الزبير بن المنذر بن عمرو :

الكاتب ، كان كاتبا للوليد (٩٠-ظ) بن يزيد بن عبد الملك ، وكان معه حين وصل إلى الرصافة بعد موت هشام بن عبد الملك له ذكر .

ذكر من كنيته ابو زرعة

ابو زرعة اللخمي :

كان مع مسلمة بن عبد الملك حين غزا القسطنطينية ، وكان من وجوه عسكر مسلمة . (٩١ـ و)

أبو زرعة الشيباني :

اسمه يحيى بن أبي عمرو زرعة ، تقدم ذكره .

ابو زكريا بن مبشر :

كان بحلب ، وكان من الأدباء في غالب ظني ، فإنني رأيت ذكره بخط أبي الحسن الشمشاطي في كتاب الديرة[1] في مقدمة الكتاب ، في ذكر الخالديين[2] ، ذكر أن ابن كشاجم وغلامه أنشدا بحلب أبا الصقر القبيصي وأبا زكريا بن مبشر أبياتا لكشاجم ، وذكر أن الخالديين إدعياها لهما .

ابو الزناد :

اسمه عبد الله بن ذكوان ، كان عند هشام بن عبد الملك بالرصافة ، وقد تقدم ذكره .

ابو زهير العبسي :

شهد صفين مع علي رضوان الله عليه ، وروى شيئا من خبرها ، وقد ذكرنا ذلك عنه في ترجمة عباس بن شريك .

ابو زياد الحلبي :

من رواة الشيعة ، روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ، روى عنه ابن محبوب .

---

١ ـ لم يصلنا ، هو بحكم المفقود .

٢ ـ للخالدين كتاب بالديره ، لما يصلنا .

ذكر من كنيته أبو زيد

أبو زيد الدمشقي :

حكى عن عمر بن عبد العزيز وفاته ، روى عنه هشام بن عبيد الله الرازي ، وكانت وفاته بدير سمعان •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل ابن أحمد السمرقندي ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري (٩١ ــ ظ) قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد ــ وهو ــ ابن الحسين البرجلاني قال : حدثنا هشام بن عبد الله الرازي قال : حدثنا أبو زيد الدمشقي قال : لما ثقل عمر بن عبد العزيز دُعي له طبيب ، فلما نظر إليه قال : أرى الرجل قد سُقي السم •

قال الطبيب هل حسست بذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، قد عرفت حين وقع في بطني ، قال : فتعالج يا أمير المؤمنين فإني أخاف أن تذهب نفسك ، قال : ربي خير مذهوب إليه ، والله لو علمت أن شفائي عند شحمة أذني ما رفعت يدي الى أذني فتناولته ، اللهم خر لعمر في لقائك ، فلم يلبث إلاّ أياما حتى مات رحمه الله •

أبو زيد الاعمى :

وفد على هشام بن عبد الملك بالرصافة ، وشهد وفاته وروى عن ابن عبد الأعلى ، روى عنه عبيد الله العُتبْي •

أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو الحسن الفرضي ــ اجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد قال : أخبرنا أبو المعمر المسدّد بن علي قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم معلم ابن عدنان الحلبي

قال : حدثنا المنقري قال : حدثنا العُتْبي عن أبيه قال : قال أبو زيد : وفدت إلى هشام بن عبد الملك ، فشهدت وفاته (٩٢-و) فسمعت ابن عبد الأعلى يتمثل بهذه الأبيات :

وما سالم عما قليل بسالم ... ولو كثرت حراسه وكتائبه
ومن يك ذا باب شديد وحاجب ... فعما قليل يهجر الباب حاجبه
ويصبح بعد الحجب للناس مفرداً ... رهينة باب لم تُنفس جوانبه
وما كان إلاّ الدفن حتى تفرقت ... إلى غيره أحراسه ومواكبه
وأصبح مسرورا به كل كاشح ... واسلمه احبابه وحبائبه
فنفسك اكسبها السعادة جاهداً ... فكل امرىء رهن بما هو كاسبه (1)

أبو زيد الطرسوسي :

التاجر سمع أبا سعيد محمد بن علي النقاش ، كتب عنه أبو زكريا يحيى بن مندة ، وذكره في تاريخ أصبهان فقال : أبو زيد الطرسوسي الشيخ الصالح الثقة المتدين ، ثقيل الأذن ، كان من وجوه التجار والأمناء سمع من أبي سعيد محمد بن علي النقاش ، سكن سكة الغلاّلين في درب قدامة ، سمع منه أبو زكريا بن مندة في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة .

أبو زينب بن عوف :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتل بها وهو من رهط مخنف بن سُلَيم ، وقد ذكرنا خبر قتله في ترجمة صخر بن سمي وفي ترجمة مخنف بن سليم .

---

١ - هذه المرة الرابعة التي روى بها ابن العديم هذه الابيات حول المناسبة نفسها .

حرف السين في الكنى (٩٢-ظ)

ابو ساسان الرقاشي :

هو حضين بن المنذر ، وكنيته أبو محمد ، وأبو ساسان لقب له ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقد تقدم ذكره •

ذكر من كنيته ابو سالم

ابو سالم بن الذكوري الباري :

من أهل البارة ، قرية كبيرة من عمل حلب ، لها كورة تنسب إليها ، وكان خطيباً ببعلبك ، أنشد عنه أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد الكفرطابي انشاداً ذكرناه في ترجمة أبي العباس الكفرطابي •

ابو سالم بن معد بن سعيد :

القاضي ، شاعر كان بحلب ظفرت بشيء من شعره في مديح نشو الدولة سوتكين حاجب الأمير سيف الدين سوار ، بخط أبي عبد الله العظيمي •

قرأت بخط الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي في مدائح نشو الدولة المذكور قطعتين في مدحه ، قال العظيمي : وقال أبو سالم بن معد بن سعيد القاضي يمدحه :

غزاني غزال باعتدال بقدّه — وحسن معانيه وحمرة خده
وأمرض جسمي بالقطيعة والجفا — وما هكذا فعل المليك بجنده
وكيف اصطباري عنه والقلب قد صبا — إليه وشوقي زائد فوق حدّه
فإن لم يجرني بالرضا من صدوده — وإلاّ فإني ميت قبل صَدّه

(٩٣ - و)

خليليَّ مـالي من معين على الأسى … ولا مـن يسـليني بخـالص وده
وينصفني مـن صـرف دهر كأنني … جنيت عليه ناقضـاً عقـد عهـده
سوى الحاجب النَّدب الجواد الذي رقا … مراتب مجدٍ قابلت شـهب سَعْده
فذلك نشو الدولة الناهض الـذي … كفانـا ملمـات الزمـان بجـده
وأوسـعنا مـن جـوده وعطائـه … كرائم مال حَمْدُها بعض حَمْده
تـراه إذا مـاجئتـه متطلبـا … عطايـاه يبـدي بشـره عند وفده
فترجـع مملوء الحقـائب موقـراً … عطـاء بـلا من يشـاب برفـده
فما حـاتم جـوداً وكعب بن مامة … ومعـن النـدى إلاّ عبيـد لعبده
لـه شرف فوق السمـاك وهمـة … وعلـم بإرخـاء الزمـان وشدّه
أخـو عزمـات قاطعـات كأنهـا … حسـام تجـلَّى متنـه بفرنـده
إذا الحرب دارت كان قطباً وأحجمت … فوارس موت عـاينوا هول ورده
وثار غبار النقـع ليـلاً وحرقـت … قلوب رماها الخوف في حرّ وقده
تراه يخـوض المـوت في غمراتـه … يذب بحد السيف عن نيـل مجـده
فلا زال محـروس الجناب ممتعـا … مدى الدهر ماغنىّ الحمام بوجده

أبو سالم بن يحيى النصراني :

شاعر كان مقيماً بأنطاكية ، حسن الشعر ظفرت بقائمتين بخط بعض أدباء الحلبيين ، وفيها لأبي سالم بن يحيى النصراني المقيم بأنطاكية : (٩٣ ــ ظ)

أيـا مـن بـرده القـانـي … وفي الشـقوة أَلْقـانـي
ويـا مـن طـرفـه الفـانـي … من قتـلاه أَلْفـانـي
قضيـب قَدّ مـن بـان … تعـالى الله مـن بـانـي
غـريـر الحسـن ماشـاني … ولا يعلـم مـا شـانـي
فصـرف الدهـر ألجـاني … الـى طـالبي الجـاني
فيـاليـت مُشـتّ البيـن أوطـانـي أو طـانـي

ذكر من كنيته ابو سعد

أبو سعد بن عبد الغالب بن أبي حصين :

المعري ، ذكره ابن الزبير في كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان وقال : أبو سعد بن عبد الغالب بن أبي حصين ، مدحه شاعر متعرضا لنيله فقال :

يـا منشدي شعرا يُخَبِّر أنـه ... يبـدي قديـم مفاخري ومآثري
لـو زرتني أناك[1] كـاره باطني ... عني كما أدناك رونـق ناظـري
وجهلتني فقـدمتني وقرينـة الـ ... حرمان كدية[2] شاعر من شاعـر

هكذا ذكر ابن الزبير وأظنه والله أعلم أبو سعد عبد الغالب بن أبي حَصِين ، وهو شاعر كثير الشعر ، وقد تقدم ذكره .

أبو سعد بن عَلَيْجَة النسوي :

ذكر أنه سمع صحيح البخاري إما عن الكُشْمَيْهَني أو من في طبقته ، وسمع الحسن السرقندي ، لقيه (٩٤ ـ و) المؤتمن الساجي بحلب ، وحكى عنه ما يدل عـلى كذبـه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الانصاري ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ـ اجازة ـ قال : سمعت الشيخ الامـام أبا نصر المؤتمن بن أحمد بن علي الساجي البغدادي يقول : دخلت حلب فرأيت أبـا سعد بن عَلَيْجَة النسوي ، وذكر لي أنه سمع صحيح البخاري بعلوٍ إمـا عـن الكشميهني أو من كان في طبقته ، فطالبته بالاصل ، فقال : قد قـرىء عليّ بحران وليس معي أصلي ، فلما دخلت حران حضرت ابن جَلَبَة قاضيها ، وكان له قارىء

١ ـ أي أبعدك أو جعلك تتأنى وتتريث .
٢ ـ الكدية : شدة الدهر . القاموس .

يقرأ الحديث في مجلسه ، فسألت عن ذلك ، فقيل لي ذكر أنه سماعه وأخذنا نسخة فقرأناه عليه ، فلما دخلت نيسابور ذكرته للحسن السمرقندي فقال : هو دجال من الدجاجلة ، كان يسمع علي من حديث اسماعيل الصابوني ومن في طبقته ثم يستفتني من البين ، ويثبت في كتابه عنهم .

قال المؤتمن : ثم بلغني أنه دخل مصر ، وكان أيام المستنصر ، فترفض وعمل أحاديث في فضائل أهل البيت ، وسأل المستنصر أن لا يبقي في البلد أحد ممن يتسمى بالعلم إلا ويحضر مجلسه ، فأكرهوا على ذلك حتى الحبال الحافظ .

أبو سعد بن مالك :

كان من أهل الحديث بحلب وسماه أهل الحديث (٩٤ ــ ظ) أنسا ، فكانوا يدعونه أنس بن مالك .

نقلت من خط الحافظ المفيد أبي عبد الله محمد بن يوسف البرزالي : فيما كتبه عن الفقيه العالم أبي نزار ربيعة بن الحسن بن علي اليمني : سمعته يقول : كان بحلب رجل يقال له أبو سعد بن مالك ، فسموه أهل الحديث أنس بن مالك ، وكان أيضا بهمذان رجل يقال له أبو بكر بن الاسقع ، فقيل له : ما اسمك ؟ فقال : أبو بكر بن الاسقع ، فسمي بواثلة بن الاسقع[1] ، وهو كبير السن شيخ .

أبو سعد بن المفضّل بن عبد الرزاق بن أبي حَصين :

حكى عن أبيه أبي الفتح المفضل ، روى عنه بعض أدباء معرة النعمان .

قرأت في جزء بخط بعض الادباء من المعريين : حدثني القاضي الاجل هلال الدولة ، أبو سعد بن أبي حصين بمعرة النعمان ، قال : حدثني والدي أبو الفتح المفضّل بن عبد الرزاق بن أبي حصين رحمه الله قال : كنا في بعض أعياد الضحية قد صلينا وأكلنا الطعام ، فسقط علينا طائر على جناحيه كتاب وفي رجليه زردتان من ذهب فمسكناه وفضضنا الكتاب ، فوجدنا فيه مكتوب : سُرِّح هداه الله بعد النحر من مكة عمرها الله ، وقد علمنا أنه لا يصل الى مَطَاره في يومه ، فمن وقع عنده

---

١ ــ واثلة بن الاسقع من الصحابة الاجلاء .

فليكرم مثواه ، ويأخذ (٩٥ ــ و) ما في رجليه حلالا ويطلقه ، فكتب القاضي المقدم ذكره أبو غانم عبد الرزاق في ظاهر الكتاب هذه الابيات :

للـــه مـا أحملـك الرسائـــلا	ليـس على قلب بلـى على كـلا
غـدوت محمـولا وعدت حامـلا	أنملــة تصـدر عـن أنامـلا
فَوَقّه مُذَكِياً وقابـلا	وَبَقّه لكـلِ عـام قابـلا

وذكر أن الطائر كان من حلب من حمام ابن صعصعة .

هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة في هذا الجزء الى أبي غانم عبد الرزاق ، ووجدتها في موضع آخر منسوبة الى أبي يعلى بن عبد الرزاق .

وقرأت في ورقة وقعت إلي بخط بعض الحلبيين ، وأظنه شمس الدين محمد ابن خالد بن القيسراني وصورة المكتوب فيها : أخذت هذه الورقة من الأستاذ أبي المعالي ابن البدوي ، وروى لي أن ما في باطنها صحيح عن من رواه له عن المشايخ عن المذكور في باطنها بالمعرة المعروفة بالنعمان في مدينة حلب حماها الله ، وفي باطنها مكتوب ما نسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم ، حكى لي القاضي أبو حصين عبد الباقي بن المحسن ابن عبد الباقي بن أبي حصين بالمعرة في سلخ صفر سنة أحد وثمانين وخمسمائة عن والده وأعمامه ، وهم القاضي أبو البيان محمد بن عبد الرزاق بن أبي حصين ، وأبو الفتح المفضل بن عبد الرزاق ، وأبو القاسم المحسن بن عبد الباقي (٩٥ ــ و) أنه وقع في دار القاضي أبو حمزة بن أبي حصين بالمعرة قبل هجم الافرنج[1] لها طائر حمام ، الظهر من يوم الجمعة ، وكان يوم عيد النحر ، سقط على جرن فيه ماء في تلك الدار فمسك ، فوجد على جناحه كتاب يقول فيه : سرح هذا الطائر بعد صلاةالصبح من يوم العيد من مكة ، وقصده حلب ، فأخذه القاضي أبو يعلى بن عبد الباقي وأطعمه في يداه وسقاه ، وكتب على ظهر الكتاب : وقع هذا الطائر بالمعرة ، الظهر من

---

١ ــ هوجمت المعرة وهدمت من قبل الحملة الصليبية الاولى بعد احتلال أنطاكية عام ١٠٩٨ م .

يوم العيد وسرحه فوصل الخبر الى المعرة انه وصل الى حلب وزف بها العصر من ذلك اليوم ، وكان الطائر للوزير ابن صعصعة ، فعمل القاضي أبو يعلى بن عبد الرزاق هذه الأبيات :

لله ما أحملك الرسائلا	لست على قلب بلى على كلا
غدوت محمولا وعدت حاملا	أنملة تصدر عن أناملا
فبقه مذكيا وذاكيا	وأبقه لكل عام قابلا

الصواب فَوَقّه ؛ ووقع في هذه الورقة كما ذكرنا ، ووقع إلي ديوان شعر القاضي أبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين عبد الله ، وفيه هذه الابيات ، وهي له في ديوانه ، وهو الصحيح ، وفيها زيادة على الأبيات المذكورة في هاتين الروايتين ، ولا يبعد عندي أن القاضي أبا يعلى عبد الباقي وأخاه القاضي أبا غانم عبد الرزاق كانا مجتمعين ، فاجتمعا على نظم الابيات ، فنسبت الى كل (٩٦ ــ و) واحد منهما ، فأما نسبتها الى أبي يعلى بن عبد الرزاق فلا أعرفه .

وأبو يعلى هو أخو عبد الرزاق ، وكلاهما ابنا أبي حصين ، والذي وجدته في ديوان أبي يعلى عبد الباقي بخط أبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة وكان محققا :

لله ما أحملك الرسائلا	مضيت محمولا وعدت حاملا
أنملة تصدر عن أناملا	ان كنت في عي اللسان باقلا
فأنت سحبان بليغ وائلا	أقبلت لا تجنّبُ القبائلا
ولا القنا تخشى ولا القنابلا	فقُصّ يا رب له الأجادلا
وقَصِّه الحيول والحبايلا	ووقه مذكيا[1] وقاتلا

وبقه لكل عام قابلا

معنى قصّه أي أبعده وأخره .

أبو سعد بن الوليد بن عُبَيْد البُحتري :

روى عن والده أبي عبادة البحتري شعره ، وكان فاضلا أديبا ، وكان يسكن

---

١ ــ الذكاة : الذبح .

منبج ، وقد ذكرنا في ترجمة أخيه أبي الغوث ملاحاة جرت بينه وبين أخيه أبي سعد، وأن أباهما قال لهما : ان الغصنين من هذه الشجرة .

أبو سعد بن أبي الحسين بن عبد الله :

الشرابيشي الحلبي ، والد شيخنا أبي عبد الله محمد بن أبي سعد ، حكى عن الحافظ المرادي ، وقطب الدين الحسن بن عبد الله بن العجمي ، حكى عنه ولده محمد بن أبي سعد .

سمعت الشيخ الصالح أبا عبد الله محمد بن أبي سعد قال : حدثني أبي (٩٦ ـ ظ) قال : كان بحلب رجل يقال له ابن سُمَيع يسكن بباب اليهود الذي يقال له الآن باب النصر ، وكان ضامن سوق الدواب مكاسا . قال الشيخ محمد : وكان بينه وبين والدي معرفة ، فاتفق أن حضرته الوفاة فأوصى الى والدي أن يخرج عنه حجة وصدقة ، وغير ذلك ، وكان له أخوات لم يكن له وارث غيرهن ، وكان لبيت المال معه تعلق ، وأثبت والدي وصيته عند محي الدين بن الشهرزوري، وحضر بعد موته بمدة نواب الحشر ووالدي داره لاعتبار تركته .

قال والدي : فابتدر أحد الجماعة وقال : رأيته في النوم وهو على حال حسينة، وقال لي : غفر الله له بهذه القطيطة ، فنظرت فاذا هرة ميتلة في الشمس ، فسمع أخواته من أعلى الدار قول القائل عن المنام فقالوا : والله نعرف له حكاية مع هذه القطة التي تذكر ، وذلك أنه كان له هرة يألفها ، وتدور به ويحضنها ويطعمها على مائدته ويأنس بها ، فاتفق انه خرج يوما الى سوق الدواب فمضت الهرة الى المستراح فسقطت فيه ، فلما جاء من سوق الدواب وعليه التراب جلس ومد رجليه الى أسفل القاعة ، وطلب ماء ليغسل رجليه وسأل عن طعام هيىء له ، فصعدت اخته لتصب له الطعام ، وبقيت أخته الاخرى عنده تغسل رجليه ، فقالت له[1] ما (٩٧ ـ و) تعلم يا أخي ما جرى على القطيطة ؟ فقال لها : وما ذلك ؟ قالت : سقطت في المستراح ،

---

١ ـ جاءت بقية هذه الحكاية في ٩٨ ـ ظ ، وكتب ابن العديم بالهامش مقابل آخرها : تتلوه الورقة المزيدة . وهكذا جاءت المعلومات المسجلة على ثلاث ورقات بحاجة الى اعادة تنظيم ، فكان ذلك .

فقال : لا آكل حتى أخرجها ، منعهم من انزال الطعام ، وقام وشمر ثيابه ، وأخذ المجرفة ، وجاء الى المستراح وفك البلاط ، وحفر حتى وصل الى رأس الجب الذي يستخرج منه الغائط ، فأراد رفع الطابق فامتنع عليه ، فخرج الى خارج الدار واستعان بمن أعانه على قلعه ، ثم حفر في الحائط ، وعارض خشبة ، وجعل فيها حبلاً وأمسكه بيده وانخرط فيه حتى نزل ، فوجد الهرة جالسة على التقن[1] ، فأخذها وصعد ، وغسلها وتركها في الشمس حتى يبست ، فهذا حاله مع الهرة .

---

١ ـ التقن ترنوق البئر ، ورسابة الماء في الجدول أو المسيل . القاموس .

ذكر من كنيته أبو سعيد

أبو سعيد التيمي :

شهد صفين مع علي عليه السلام وروى عنه ، حدث عنه حبيب بن أبي ثابت .

أنبأنا أبو العلاء أحمد بن أبي اليسر عن أبي محمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن بن نتجاب قال : حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن ديزيل قال : حدثنا يحيى الجعفي قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عبد العزيز بن سياه الاسدي عن حبيب بن أبي ثابت قال : حدثنا أبو سعيد التيمي قال : كنا مع علي بن أبي طالب في مسيره الى الشام حتى إذا كنا (٩٨ ــ ظ) ببعض السواد عطش الناس واحتاجوا الى الماء ، فانطلق بنا حتى أتى صخرة ضرساء من الارض كأنها ربضة[١] عنز ، فأمرنا فاقتلعناها ، فخرج لنا ماء كثير فشربنا وشرب الناس منه حتى ارتووا ، ثم أمرنا علي فأكفأناها عليه .

ثم سار وسرنا حتى أتينا المنزل ، فقال علي عليه السلام : أمنكم أحد يعرف مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم ، قال : فانطلقوا اليه ، فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة ، فاقتصينا الطريق حتى أتينا المكان الذي نرى فيه ، فطلبناه فلم نقدر على شيء حتى اذا عيل علينا الجهد ، انطلقنا الى دير قريب منا فسألناهم : أين هذا الماء الذي عندكم ها هنا ؟ فقالوا :وما قربنا ماء ، فقالوا : بلى نحن شربنا منه، فقالوا: أنتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم ، فقالوا : ما بني هذا الدير إلا لهذا الماء ، وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي أو خليفة نبي [٢] .

---

١ ــ اي أرض خشنة ، والصخرة تشبه جثة عنزة باركة على الارض .
٢ ــ انظر صفين لنصر بن مزاحم : ١٦١ ــ ١٦٢ مع فوارق .

أبـو سـعيد المعيطـي :

مولاهم ، غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك ، روى عنه الوليد بن مسلم وهو مولى محمد بن عمر المعيطي (٩٩ ــ و) •

أبو سعيد الحرشي :

القاضي ، له ذكر ومروءة وكان من أهل بالس ، وسكن حلب وأدركت بحلب شيخاً من ذريته ، أو مـن أقاربه ، وكان شيخاً حسـناً ، وقف ربعات كثيرة على المشاهد بحلب ، وكان له اختلاط بوالدي رحمه الله •

وهذا أبو سعيد من أرباب الفضل ، وجدت ذكره في تاريخ جمعه أبو المغيث منقذ بن مرشد بن علي بن منقذ ، وذيل به تاريخ أبي غالب همام بن المهذب المعري ، قال فيه : في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة مات القاضي أبو سعيد الحَرشي بالرقة ، رحمه الله ، وكان من أفاضل المسلمين ، قد جمع الدين والأمانة والصدق ، والصيانة والرأفه والكرم •

وحدثني بعض الأصدقاء قال : رأيته بالرقة وقد نصب ثلاث خشبات ، وقد أحضر قوما يدلونه في زنبيل الى ركية محفورة ، قلت : يا سيدي لم تفعل هذا ؟ قال : هاهنا قوم أسراء وقوم حبسوا من الفرنج والمسلمين ، ومعهم مرض أنـزل أداويهم ، فلمته على ذلك ، فقال : هم من خلقة الله عز وجل ، وما عمل شئياً قط بأجرة ، وكان يداوي الضعفاء ويعطيهم الحوائج ويمشي إليهم ويغرم عليهم مـن ماله (٩٧ ــ ظ) •

قال ابن منقذ ، وكان حسن الخاق طيب العشرة ضحوك السن • حدثني أخي مؤيد الدولة قال شكوت إليه بعض حالي وما أعانيه من شقاء السفر ، فقال : أصبر على ما تكره وإلا بليت بما لا تطيق •

وحدثني عنه جماعة قالوا : أمرنا أتابك بحمله من حلب الى الموصل ليشاهد البركة المعروفة بالقلعة ، فحمل من حلب على جمل في محارة ، وجعلوا معه صبية أرمنية مأسورة ، فكان يلطف بها ويطعمها ، فقال يوما : ياصبية من أين أسروك ؟ قالت : من بلد كذا وكذا ، ثم قالت له : فبالله ياعمي من أين أسروك أنت ؟ قال : من الشرقية التي في جامع حلب •

قرأت بخط أبي عبد الله القيسراني في ديوان شعره أبياتا رثى بها القاضي أبا سعيد الحرشي ، وأخبرنا بها أبو اليمن الكندي وغيره ، إجازه عنه :

توخاك يسر الله جار ابن ياسر — أخا الصلحات والتقى والمآثر

يريد بابن ياسر ، عمار بن ياسر ، لأنه مدفون بالرقة .

أبا سعيد انحلت على ذلك الثرى — سماء تحلى بالسعود الزواهر
وإمّا تجافى عن صدا تربك الحيا — فجادتك أنوار الجفون المواطن
متى هجرته لاترى غير عاذلٍ — وإن واصلته لا ترى غير عاذر
لقد صدرت عنك القلوب صواديا — ن الوجد فاعجب للصوادي الصوادر
غداة ثنى منك السحولي (١) كسره — علي ذي خلال طيبات المكاسر
ومدّ الأسى باعاً إلى كل مهجه — وألقى البكا ستراً على كل ناظر
بنفسي غريب الجار والدار طوحت — بآماله إحدى الليالي الجوائر
أقام على شط الفرات وجهزت — إليه الدموع بين سارٍ وسائر
قريبا إلى داعي الخطوب يجيبها — بعيداً على ذي خلة ومعاشر
فإن تمس في مثواك لا في عشرة — فقد كنت من تمهيده في عشائر
من البر في الأبرار والدين والتقى — وهجر الدنايا واجتناب الكبائر
كذاك الغريب والبذل إن يمت — يست بقربى في العلى وأواصر
فيا هل بكى ماء الفرات نزيله — أم الرقة البيضاء رقت لزائر
وإن جرّت القربى من الله رحمة — إلى جارها فلهن أهل المقابر

(٩٨ ــ و)

أبو سعيد المصيصي :

حكى عن عمر بن عبد العزيز حكاية منقطعة ، روي عنه بشر بن مُصْلح .

نقلت من خط روح بن محمد بن أحمد بن محمد بن السني : أخبرنا أبو القاسم عيسى بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن موسى البلخشتي قال : حدثنا عبد الله ابن مسلم قال : حدثني الأوزاعي عن بشر بن مصلح عن أبي سعيد المصيصي أن قوما

---

١ ــ يريد هنا لفه بالكفن ، فالسحل : ثوب لايبرم غزله وهو ثوب أبيض. القاموس.

دخلوا على عمر بن عبد العزيز يعودونه في مرض فإذا فيهم شاب ذابل ناحل ، فقال له عمر : يا فتى ماالذي بلغ بك ماأرى ؟ قال : ياأمير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة ، فصغر في عيني زهرها وحلاوتها ، واستوى عندي حجرها وذهبها ، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً وإلى الناس يساقون إلى الجنة ، وأنا اساق الى النار فأظمأت لذلك نهاري وأسهرت له ليلي ، فقليل حقير كل ما أنا فيه ، في جنب عذاب الله وعقابه .

أبو سعيد الأسود :

رفيق إبراهيم بن أدهم ، كان معه بالمصيصة ، وحكى عنه ، روى عنه محمد ابن الحسين .

أنبأنا أبو منصور بن محمد بن الحسن عن عمه الحافظ أبي القاسم قال : أنبأنا الشريف النسيب قال : حدثني ابو محمد بن الكتاني قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن هرون (١٠٠ ــ و) البردعي قال : حدثنا عبيد الله بن الحسين القاضي قال : حدثنا أبو حفص النسائي قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو سعيد الأسود رفيق إبراهيم بن أدهم قال : خرجنا من المصيصة نريد بيت المقدس ، فنزلنا إلى سفح جبل فتفرق أصحابنا ، فبعضهم قائم يصلي ، وبعضهم مضطجع نائم ، وأنا جالس مع إبراهيم ، فأحب الله أن يرينا كرامة إبراهيم فقال بعض أصحابنا : يا أبا اسحق ألا ترى إلى هذا الجبل وما فيه من كثرة الشجر والحطب لو كان معنا لحم لانتفعنا ببعض حطب هذا الجبل ، فقال إبراهيم : وتشتهون لحما ؟ قالوا : نعم، فقال : اللهم أطعمهم وإيانا لحماً فسمعنا وجبة في الجبل ، فقلنا إنه سبع ، فإذا بتيس عظيم قد تشبَّك في الشجر ، فقصدنا إليه حتى أخذناه وذبحناه وسلخناه ، وأججنا ناراً وكببنا ، وأكلنا وتزودنا وارتحلنا [1] .

أبو سعيد الاذني :

روى عنه أبو الحسين بن جميع في معجمه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن

---

١ ــ سقطت ترجمة أبي سعيد الاسود من مخطوطة تاريخ ابن عساكر التي أعتمدتها .

علي بن المسلم السلمي قال : أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن أحمد بن جميع قال : حدثنا أبو سعيد الأذني قال : مكتوب على حاشية التوراة اثنين وعشرين حرفاً يجتمع إليها علماء بني اسرائيل يقرؤونها كل يوم أولها : لاكنز أنفع من الحلم ، ولا مال أربح (١٠٠ ــ ظ) من الحلم ، ولا حسب أرفع من الأدب ، ولا سبب أوضع من الغضب ، ولا قدر أزين من العقل ، ولا قرين أشين من الجهل ، ولا شرف أكبر من التقوى ، ولا كرم أجود من ترك الشهوات ، ولا عقل أفضل من التفكر ، ولا حسنة أعلى من الصبر ، ولا سيئة أسوأ من الفقر ، ولا دواء ألين من الرفق ، ولا داء أوجع من الحزن ، ولا دليل أوضح من الصدق ولا غنى أسمى من الحق ، ولا فقر أذل من الطمع ، ولا عبادة أحسن من الخشوع ، ولا زهد خير من القنوع ، ولا حياة أطيب من الصحة ، ولا حارس أحرس من الصمت ولا معيشة أهنأ من العافية ، ولا غائب أقرب من الموت •

أبو سعيد الحلبي :

شاعر ذكره أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي في أشعار من سكن الأندلس ، وأورد بيتين من شعره مستشهدا بهما لا أنه من ساكني الأندلس وهما :

أذلّ بجمعه فكفاك جدّ يفلّ سعوده الجيش اللهاما
ضربناه بذكرك وهو لفظ فكان القلب واليد والحساما

أبو سعيد الشجي :

المعري ، شاعر من شعراء معرة النعمان •

قرأت له أبياتاً بخط أبي القاسم المُحَسّن بن عبد الله بن عمرو التنوخي المعري في كتابه الذي وسمه « بالنائب عن الأخوان » وهي : (١٠١ ــ و)

ولما رأيتك خوّانة ترين القبيح فعالاً جميلا
تريدين هذا وذا ثم ذا ولا ترحمين فؤادا عليلا
تبدّلت في حبكم غيركم فدب السلو قليلاً قليلاً

أبو سعيد العطاردي :

رجل فاضل شاعر ، قال أبياتا من الشعر على لسان أبي الحسن علي بن عبيد الله بن أحمد العجمي البزّاز ، وقد ذكرنا الأبيات في ترجمة أبي الحسن العجمي ، وكان ذلك بحلب في زمن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، يذكر في أبياته ابن خالويه .

أبو السفر :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وروى شيئاً من خبرها ، روى عنه أبو اسحق .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله البغدادي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني نصر قال :حدثني عمر بن سعد عن أبي اسحق أو يونس بن أبي اسحق عن أبي اسحق عن أبي السفر قال : لما التقى الناس يومئذ ــ يعني بصفين ــ وجدناهم لخمس صفوف قد قيدوا أنفسهم بالعمائم فقتلنا صفا ثم قتلنا صفا حتى قتلنا ثلاث صفوف وخلصنا إلى الصف الرابع ، وما على الأرض شامي ولاعراقي يولي دبره ، وأبو الأعور السلمي يقول :

إذا مافررنا كان أسوأ فرارنا　　　صدود خدود وازورار المناكب

ثم إن بجيلة والأزد كشفوا همدان حتى ألجؤوهم إلى تل فصعدوا عليهم حتى أحدروهم ، فقتل منهم خلق كثير ، ثم إن همدان عبأت (١٠١ ــ ظ) لعك فقيل :

همدان همدان وعك عك　　　سيعلم اليوم من الأرك

فقالت همدان : خدموا ــ أي اضربوا سوقهم ــ فقالت : عك برك كبرك الجمل ، فبركوا كما يبرك الجمل ، ورموا بحجر بينهم ، فقالوا : لا نفر حتى يفر هذا الحجر [١] .

---

١ ــ صفين : ٣٧٢-٣٧٣ .

ذكر من كنيته ابو سفيان

أبو سفيان بن حويطب بن عبد العزى :

له ذكر ، وشهد مع علي رضوان الله عليه صفين •

أبو سفيان القيني :

وقيل القتبي ، كان من حرس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وكان معه بخناصرة •

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي الحسن الفرضي قال : أخبرنا أبو الفتح الزاهد ، وعبد الله بن عبد الرزاق قالا : أخبرنا أبو الحسن بن عوف قال : أخبرنا أبوعلي بن منير قال : أخبرنا ابن خريم قال : حدثنا هشام قال : حدثنا عثمان ابن علاّق قال : حدثنا أبو سفيان القيني قال : كنت في حرس عمر بن عبد العزيز فكان على كل رجل منا يوكل به إذا أ[illegible] آذنه ، فأبطأ في يوم جمعة فقال لي المؤذن: آذنه ، فدخلت فوجدته يعتم على مرآة ، فقلت : إن المؤذن قد استطال ، قال : نعم حبستني هذه العمامة أصلح خروقاً فيها (١٠٢ ـ و) وأواريها •

قال : وكان عمر رجلاً مقروراً فقال لغلامه في الشتاء : أسخن لي الماء أتوضأ به ، فأقام بذلك مدة ، ثم قال له عمر : إني لاأدعوك بالماء إلاّ وجدته عندك عتيداً سخناً فأنّى ذلك ؟ قال : يطبخ للعامة من الحرس وغيرهم فيفضل الجمر فأجعله عليه ، ثم أطمره لك ، قال : فكم لذلك ، احتط وزد ، قال : شهرين ، قال فأمر بنفقةٍ فجعلت في بيت المال لموضع ما انتفع به من ذلك الجمر •

أبو سلمة الإمام الحلبي :

واسمه عمر بن عبد الرحمن ، حدث بحلب عن أبي محمد عبد الله بن ناجية ، روى عنه أبو الحسين أحمد بن محمد بن سهل المنبجي الشاهد •

دفع إلي رفيقنا الحافظ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن الأزهر بخطه ما ذكر أنه نقله من « كتاب المعجم بأسماء التابعين » قال علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد السلمي : أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن سهل المنبجي الشاهد بجامع دمشق قال : حدثنا أبو سلمة الامام بحلب قال : حدثنا أبو محمد بن ناجية قال : حدثنا ابراهيم بن يوسف قال : حدثنا أبي عن عبيد الله الصيرفي عن يحيى بن عروة المرادي قال : سمعت عليا يقول : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرى أني أحق الناس بهذا الأمر ، فاجتمع الناس على أبي بكر فسمعت وأطعت ، ثم حضر أبو بكر (١٠٢ـظ) فكنت أرى أنه لا يعدلها عني ، فولاها عمر بن الخطاب فسمعت وأطعت ، ثم ان عمر أصيب فظننت أنه لا يعد لها عني فجعلها في ستة أنا أحدهم ، فولوها عثمان ، فسمعت وأطعت ، ثم ان عثمان بن عفان قتل فجاؤوا فبايعوني طائعين غير مكرهين ، ثم خلعوا بيعتي ، فما وجدت الا السيف أو الكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

قال علي بن الخضر : حدثنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن سهل المنبجي الشاهد قال : حدثنا أبو سلمة الامام بحلب قال : حدثنا أبو محمد بن ناجية قال : حدثنا أحمد بن يحيى الجلاب قال : حدثنا محمد بن الحسين عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : انما الحلم بالتحلم وانما العلم بالتعلم ، ومن يتحر الخير يعطه ، ومن يتقي الشر يوقه (١) .

أبو سليط الشامي :

غزا الروم ، وروى عن عبد الله بن محيريز ، روى عنه الحكم بن حجل .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بالبيت المقدس قال :أخبرنا

---

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٠/٢٩٢٦٦،٢٩٣١٧،١٦/٤٣٨٩٤ .

الحافظ أبو القاسم عمي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني قال : وأخبرنا جدي قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا أحمد ابن عصام قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن أبي سعيد الحكم بن حجل عن أبي سليط ــ رجل من أهل الشام ــ قال : غزونا الروم فلما رجعنا قال عبد الله بن محيريز لرجاء بن حيوة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رفع حاجة ضعيف الى ذي سلطان لا يستطيع رفعها إليه ثبت الله عز وجل قدميه يوم القيامة (١) •

ذكر من كنيته أبو سليمان

أبو سليمان المرعشي :

حكى عن علي رضي الله عنه ، روى عنه الجعد بن عثمان ، ومرعش من أعمال حلب •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا عبد الصمد بن علي الطشتي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال : حدثنا شهاب بن عباد قال : حدثنا جعفر بن سليمان (١٠٣ ــ و) عن الجعد بن عثمان عن أبي سليمان المرعشي قال : لما سار علي إلى أهل النهر ، سرت معه ، فلما نزلنا بحضرتهم أخذني غم لقتالهم لا يعلمه إلا الله تعالى ، قال : حتى سقطت الماء مما أخذني من الغم ، قال : فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم ، قال : فقال علي لأصحابه : لا تبدؤوهم •

قال فبدأ الخوارج فرموا ، فقيل : يا أمير المؤمنين قد رموا ، قال : فأذن لهم بالقتال ، قال فحملت الخوارج على الناس حملة حتى بلغوا منهم شدة، ثم حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشد من الأولى ، ثم حملوا الثالثة حتى ظن الناس أنها الهزيمة ، قال : فقال علي : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لا يقتلون منكم عشرة ، ولا يبقى منهم عشرة •

---

١ ــ لم اجده بهذا اللفظ •

قال : فلما سمع الناس ذلك حملوا عليهم ، فقتلوا ، قال : فقال علي : ان فيهم رجلا مخدج اليد أو مثدون أو مودن اليد[1] ، قال : فأتي به قال : فقال علي من رأى منكم هذا ؟ فأسكت القوم ، ثم قال علي : من رأى منكم ؟ فأسكت القوم ، ثم قال عليّ : من رأى منكم هذا ؟ فقال رجل : يا أمير المؤمنين رأيته جاء كذا وكذا قال : كذبت ما رأيته ، ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجن .

قال أبو بكر الخطيب أبو سليمان المرعشي ، سمع علي بن أبي طالب وحضر معه قتال الخوارج بالنهروان ، روى عنه الجعد بن عثمان اليشكري[2] . (١٠٣-ظ) .

أبو سليمان الانطاكي :

روى عن هشام أبي المقدام ، حدث عنه أبو سلمة .

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان - قراءة عليه بحلب - قال : أخبرنا الشريف النقيب أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي القاضي ببغداد قال : أخبرنا الشيخ الثقة العدل أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن ابراهيم بن أحمد الفقعسي قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الفضل الديبلي المكي قال : حدثنا أحمد بن الحسين الموصلي قال : حدثني أبو سلمة قال : حدثنا أبو سليمان الأنطاكي عن هشام أبي المقداد عن محمد بن كعب القرظي بمثلة ونحوه .

يعني ما حكاه محمد بن كعب القرظي من دخوله على عمر بن عبد العزيز بخناصرة ، ونظره إليه ، وقد تغيرت حاله وسؤاله إيّاه عن ذلك ، وما اجابه به عمر ، وقد تقدم ذلك في ترجمة محمد بن كعب ، وترجمة عمر بن عبد العزيز .

أبو سليمان الداراني :

واسمه عبد الرحمن بن أحمد بن عطية كان قد مر بجبل اللكام وقد قدمنا ذكره ومروره باللكام .

---

١ - رجل مخدج اليد : ناقصها . والمثدون الذي يشبه النساء ، والمودن : القصير العنق والالواح واليدين ، الناقص الخلق ، الضيق المنكبين . القاموس .

٢ - تاريخ بغداد : ٣٦٤/٤ - ٣٦٥ .

ابو سليمان البرساني :

الزاهد من الشيوخ المعروفين بالزهادة ، كان بالتينات عند أبي الخير التيناتي ، وحكى عنه أبو القاسم بكير بن محمد ، ويغلب على ظني أنه التل سابي الآتي ذكره ، وقد تصحف • (١٠٤—و) •

أبو سليمان التل سابي :

منسوب الى قرية من قرى حلب على مقربة منها ، يقال لها تل ساب ، كان زاهدا عابداً من شيوخ الثغر وعبادهم وسياحهم ، كان عند أبي الخير التيناتي مع جماعة من شيوخ الثغر •

روى عنه أبو القاسم بكير بن محمد اجتماعه بأبي الخير التيناتي ، وقد قدمنا ذكر الحكاية في ترجمة أبي الخير •

ابو سليمان المغربي :

الزاهد ، نزل طرسوس والمصيصة ، وكان مشهورا بالكرامات ، معروفا بالعبادة ، روى عنه أبو عبد الله بن الجلاء ، وأحمد بن عبد السلام ، وأحمد بن محمد ، وأبو علي البردعي •

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله — في كتابه الينا من حران — قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي الآزجي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم قال : حدثني محمد بن داود قال : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : سمعت أبا سليمان المغربي يقول : كنت أحمل الحطب من الجبل ، وأتقوت منه ، وكان طريقي فيه التوقي والتحري ، قال فرأيت جماعة من البصريين في النوم منهم : الحسن ومالك بن دينار ، وفرقد السبخي ، فسألتهم عن علم حالي ، فقلت : أنتم أئمة المسلمين دلوني على (١٠٤—ظ) الحلال الذي ليس لله عز وجل فيه تبعه ، ولا للخلق فيه منّة ، فأخذوا بيدي فأخرجوني من طرسوس الى مراج فيه خبازي [١] ، فقالوا لي : هذا الحلال الذي

---

١ — بقلة عريضة الورق لها ثمرة مستديرة . معجم أسماء النباتات .

ليس لله عز وجل فيه تبعة ، ولا لمخلوق فيه منّة .

قال : فمكثت آكل منه نصف سنة ثلاثة أشهر في دار السبيل ، وثلاثة أشهر في غيره ، آكله نيئاً ومطبوخا ، فصار لي حديث ، فقلت : هذه فتنة ، فخرجت من دار السبيل فكنت آكله ثلاثة أشهر أخر ، وأوجدني الله عزّ وجل قلبا طيبا ، حتى قلت : إن كان أهل الجنة بهذا القلب الذي لي فهم والله في شيء طيب ، وماكنت آنس بكلام الناس .

فخرجت يوما من باب قلمية الى صهريج يعرف بالدنف ، فجلست عنده فاذا أنا بفتى قد أقبل من ناحية لامش يريد طرسوس ، وقد بقي معي قطيعات من ثمن الحطب الذي كنت أجيء به من الجبل ، فقلت أنا قد قنعت بهذا الخبازي أعطي هذه القطع هذا الفقير إذا دخل طرسوس اشترى بها شيئا وأكله ، فلما دنا مني أدخلت يدي الى جيبي حتى أخرج الخرقة ، فاذا أنا بالفقير قد حرك شفتيه ، واذا كل ماحولي من الأرض ذهب يتقد حتى كاد يخطف بصري ، ولبسني منه هيبة فجاز ولم أسلم عليه من هيبته .

قال أبو بكر — يعني — محمد بن داود الدقي : وزادني أبو الفرج بن ابان في هذه (١٠٥ــو) الحكاية قال : فقلت له فرأيته بعد ذلك ؟ فقال : نعم خرجت يوما خارج طرسوس فاذا أنا بالفتى جالس تحت برج من الأبرجة ، وبين يديه ركوة فيها ماء ، فسلمت عليه ثم استدعيت منه موعظة ، فمد رجله فقلب الماء ، ثم قال لي : كثرة الكلام تنشف الحسنات كما نشفت الأرض هذا الماء ، قم يكفيك .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الحموي — اجازة أن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الاصبهاني قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن السلمي عن أبي علي الحسن ابن علي الأهوازي قال : حدثنا أبو محمد عيدان بن عمر بن الحسن المنبجي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن داود الدقي فذكر الحكاية .

كتب إلينا الحافظ عبد القادر قال : أخبرنا أبو الفضل الطوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا علي بن عبد الله

ابن جهضم قال : حدثنا أحمد بن عبد السلام قال : حدثني أبو سليمان المغربي قال : كنت مارا في البادية ، فبقيت أياما لم أجد شيئا آكله ، وقربت من بعض المنازل ، فوقع في سري لو كان معي درهم لاشتريت به في المنزل شيئا ، فنظرت فإذا حوالي دراهم ودنانير ، فمددت يدي فأخذت منها درهما ، فخوطبت في سري : لو لم يكن معك هذا (١٠٥ ــ ظ) ما كنـا نطعمك شيئاً ؟ فرميت به وقلت : ذنب أتيتـه لا أعود إليه •

وقال : حدثنا محمد بن داود الدقي قال : حدثني أبو علي البردعي قال : قال أبو سليمان المغربي : ركبت حمارة لي أمرٌ من المصيصة الى عين زربة ، وفي الطريق ذباب أزرق ، فكانت الحمارة تحيد عن الطريق تطلب الدغل حتى لا يصيب بطنها الذباب ، وكنت أضرب رأسها وأردها الى الطريق ، فعلت هذا بها ثلاث مرات ، فقالت لي الحمارة في الثالثة : أوجع في رأس نفسك توجع •

وقال ابن جهضم : حدثني أحمد بن محمد قال : سمعت أبا سليمان المغربي يقول ، وقد سئل عن قوله في كلام الحمارة له ، فقال : كان عندي حمار فحملته ذات يوم حملا ثقيلا وضربته مرة أو مرتين ، ففي الثالثة حرك رأسه إلي فقال : كم تضربني وأنت أحق بالضرب مني ، قد حملتني ما أنسيتُ ذكر الله عز وجل به • (١٠٦ ــ و)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أبو سماك الاسدي

شهد صفين مع علي رضي الله عنه .

أنبأنا أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن نينجاب قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثني نصر — يعني — بن مزاحم قال : حدثنا عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي يرفعه الى عمار ، أن عمارا يومئذ كان عليه درع بيضاء ، وهو يقول : أيها الناس الرواح الى الجنة ، فخرج الناس الى القتال وزحف بعضهم الى بعض ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، وكثرت القتلى حتى أن الرجل ليشد طنب فسطاطه بيد رجل أو برجله .

قال : وزاد عمر بن سعد في حديثه : وجعل رجل من بني أسد يكنى أبا سماك يأخذ أداوة من ماء وشفرة ، ويطوف في القتلى فإذا رأى رجلاً جريحاً ويرى [١] من أقعده ، فيقول : من أمير المؤمنين ؟ فإن : قال علياً غسل عنه الدم وأقعده وسقاه ، وإن سكت وجأه فكان يسمى المخضخض [٢] .

أبو السمراء الغساني

واسمه العلاء بن عاصم ، قدمنا ذكره . (١٠٧ — و)

---

١ — في صفين : وبه رمق . وهو اقوم .
٢ — صفين : ٣٨٥ .

ذكر من كنيته أبو سهل

أبو سهل المصيصي

روى عن أيوب بن سويد ، روى عنه أحمد بن علي الخزاز .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ـ إذنا ـ قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن زكريا الطريثيثي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال : أخبرنا أبو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن يحيى قال : حدثنا أحمد بن علي الخزاز قال : حدثنا أبو سهل المصيصي ، قدم علينا هاهنا ، قال : حدثنا أيوب بن سويد قال : حدثنا يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم ، نهى أن يبال على قارعة الطريق[1] .

أبو سهل بن سليمان المعري

القاضي ، شاعر من أهل المعرة ، من بني سليمان ، واسمه عبد الرحمن بن مشدرك .

قرأت بخط الوزير نظام الدين محمد بن الحسين الطغرائي ، في مجموع له : للقاضي أبي سهل بن سليمان المعري :

إن كان هجرك عن خوف الرقيب فصل ... بالذكر منك فكم ساع بلا قدم

وابعث الى الطرف طيفا إن بعثت كرى ... فإنه مذ حجبتم عنه لم ينم

وما رأى حسنا من بعد فرقتكم ... كأنه مذ رأى يوم الفراق عمي

(١٠٧ ـ ظ)

ولو ملكت اختياري في زيارتكم ... مشيت شوقا إليكم مشية القلم

---

١ ـ انظر كنز العمال : ٢٦٤١٤/٩ ، ٢٦٤٦٠ ، ٢٦٤٨٠ .

حرف الشين في الكنى

أبو شجاع الحميري :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه •

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود بن محمد الصابوني عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن نينجاب قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال : سمعت الشعبي يذكر عن صعصعة بن صوحان، وذكر شيئا من حديث صفين ، قال : فنادى أبو شجاع الحميري يومئذ ، وكان من ذوي البصائر ، مع علي بن أبي طالب ، فقال : يا معشر حمير من أهل الشام أترون أن معاوية خير من علي ، أضل الله سعيكم ، ثم أنت ياذا الكلاع فوالله إن كنا نرى أن لك نية في الدين والخير ! فقال له ذو الكلاع : هيهات أبا شجاع والله إني أعلم ما معاوية بأفضل من علي ، لكنني أقاتل على دم عثمان ، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتلوا ذا الكلاع الحميري •

أبو شملة بن المرة :

الحلبي ، حكى عنه أبو عبد الله محمد بن يوسف (١٠٨ — و) بن المنيرة الكفر طابي حكاية ، ذكرته لأجلها ، وهؤلاء بنو المرة كان لهم اتصال بابن الأيسر بحلب ، ونسبوا الى ابن الايسر ، والمنســوبون الى بني الايسر في زماننا هم بنو المرة ، وينتسبون الى بني الايسر بالام ، ولا يعرفون الا ببني الايسر ، لان بني الايسر أعلى نسبا ، وكانوا أكثر وجاهة وانتقلوا الى مصر ، وبقي بنو المرة بحلب •

نقلت من خط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ قال :

وحدثني الأستاذ أبو عبد الله بن يوسف بن المنيرة ، وهو أستاذي ، قال : حدثني أبو شملة بن المرة الحلبي ، وكان قد سكن كفر طاب ، قال أصبحت يوما في ثلج وبرد يزيد عن الحد ، فقلت لهم في داري : اعملوا لنا كبولا ، وهي العصيدة ، وأسرعوا بها من أجل الصبيان ، فعملوها ، وبالغوا في جودتها ، فهم يريدون غرفها وانسان يدق الباب ، قلت : من ؟ قال : رسول الأمير أبي سالم ناجية يستدعيك الى المعرة بأمر وصله فيك من محمود[1] لتدخل إليه •

قال : قلت : أدخل فنحن في غداء تتغدى ونسير ، قال : لا والله ما أقدر أتركك ولا آكل أنا ، ودخل فما برح الى أن لبست عدتي وخرجت والماء علي يكاد ينفذ اللبّاد ، فمضينا وعجوز لنا تقول : أسأل الله الراحة المعجّلة ، فقد والله سئمنا ، فمضينا (١٠٨ ــ ظ) الى باب المدينة ، وإذا فارس آخر يخبرنا بموت محمود ، ويأمره بردي ، فرجعت الى داري فوجدت فيها كالجنازة فدققت الباب ففتحوا ، ودخلت فأجد الطعام على جهته ما انتقص حره ، فأكلت أنا والرسول الثاني ، وعجبت من حرمان الأول وحرماني ، ورزق الثاني ورزقي وإجابة دعوة عجوزنا •

أبو شمر بن أبرهة :

ابن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مزيد بن ينكف بن ينوف بن شرحبيل ــ شيبة الحمد ــ بن معدي كرب ، ويقال ابن شرحبيل بن لهيعة بن عبد الله وهو مُصبِّح بن عمرو بن ذي أصبح ، واسمه الحارث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حمير بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حمير بن سبأ الأصبحي ، أخو كريب بن أبرهة • قيل إن له صحبة ، وأنه

---

١ ــ من المرجح أنه أراد محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أمير حلب ، انظر حوله كتابي امارة حلب : ١٣٣ ــ ١٤٦ •

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مصري ، وقيل إنه قتل مع معاوية بصفين . (١٠٩ ـ و)

ابو الشياب

رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه مُحَلّم بن سوار ، نزل حماة ، وقيل فيه : الشياب أبو السكينة مُحَلّم ، والشياب لقب له روى عنه بلال ابن سعد ، وقد ذكرناه .

ذكر من كنيته أبو شيبة

أبو شيبة الخدري :

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث واحد ، روى عنه والد مُشَرِّس ، وغزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية ، واجتاز بحلب ، وتوفي بالقسطنطينية ، وهو غاز . (١٠٩ ــ ظ)

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام الفقيه ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو جعفر بن أبي علي قال : أخبرنا أبو بكر الصفار قال : أخبرنا أحمد بن منجويه قال : أخبرنا أبو أحمد الحاكم قال : فيمن لا يقف عن اسمه أبو شيبة الخدري سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، مات بأرض الروم (١١٠ ــ و) .

أبو شيبة :

كان حاضنا لعمر بن عبد العزيز ، وكان معه بدير سمعان من أرض قنسرين ، وحكى عن عمر ، روى عنه ابن أخته أبو الأصبغ الأشعري .

أنبأنا ..... قال : أ.....[1] أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن بن محمد النجار قال : حدثنا نصر بن ابراهيم بن نصر الزاهد قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري الأندلسي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ين أحمد ــ فيما كتب إلي ــ قال : أخبرني جدي عبد الله بن محمد بن بن علي اللخمي البراحي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يونس قال : أخبرنا بقي بن مخلد قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي قال : حدثني أسود بن سالم قال : حدثنا سعد بن عمارة عن أبي الاصبغ الاشعري عن خاله أبي شيبة ــ وكان حاضنا لعمر بن عبد

---

١ ــ فراغ بالاصل .

العزيز ــ قال : إني معه جالس بدير سمعان في مجلس يرى منه الطريق ، فتبين لي الغضب في وجهه ، فأمسكت عن حديثه حتى صعد إلينا كاتبه الليث بن أبي رقبة فقال : يا ليث يحضر معك رجل من المسلمين وأنت ترفع دابتك لا تقف عليه تسأله عن حاجته ؟ قال : ما فعلته في عسكرك إلا مرة ، وما عجلت إلا إليك مخافة أن تسألني عن شيء من أمر المسلمين ، قال : لئن عدت لم تصحبني •

ابو شيبة القاص :

غزا بلاد الروم ، واجتاز في غزاته بحلب ، أو ببعض عملها ، وكان مع مكحول وعبد الله بن زيد ، روى عنه علي (١١٠ ــ ظ) بن أبي حملة ، وقد ذكرنا عنه حكاية في ترجمة مكحول •

ابو شبيخ بن عمرو الجهني :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وأخذ راية نهد بعد عبد الله بن عمر بن كبشة ، وأظنه قتل يومئذ ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة صخر بن سمي •

حرف الصاد في الكنى

ذكر من كنيته أبو صالح

أبو صالح الانطاكي :

حكى عن أبي اسحق الفزاري روى عنه أحمد بن يحيى البلاذري فإني قرأت في كتاب البلدان للبلاذري : حدثني أبو صالح الانطاكي قال : كان أبو اسحق الفزاري يكره شراء أرض بالثغر ، ويقول : غلب عليه قوم في بدء الامر وأجلوا الروم عنه ، فلم يقتسموه ، وصار الى غيرهم ، وقد دخلت في هذا الأمر شبهة ، العاقل حقيق بتركها[1] .

أبو صالح المتعبد الدمشقي :

واسمه مفلح بن عبد الله ، صحب أبا بكر بن سيد حمدويه وتخرج به ، وحكى عنـه .

روى عنه أبو بكر الدقي ، وأبو الحسن علي القنجة ، قيم مسجد أبي صالح الدمشقي خارج الباب الشرقي ، والمؤيد بن ابراهيم بن اسحق بن البري ، وكان يدخل الى جبل اللكام ، يطلب الزهاد به ، وقد ذكرناه في حرف الميم فيما تقـدم .

(١١١ ــ و)

أبو صالح بن نانا :

الملقب بالسديد ، كاتب الأمير أبي المعالي شريف بن سيف الدولة بحلب ، وكان يتولى أمر مملكته بعد موت أبيه ويحل منه محل الوزارة ، ووجدت قراءته بخطه على أبي عبد الله الحسين بن خالويه في كتاب الجمهرة لأبي بكر بن دريد ،

---

١ ــ فتوح البلدان : ١٧٦ .

ثم إنه انفصل عن أبي المعالي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة في شهر رمضان بأولاده وأسبابه وتوجه الى بغداد ، واسمه يونس بن عبد الله بن نانا ، وقد ذكرناه •

أبو صالح بن المهذب المعري :

وهذا غير أبي صالح محمد بن علي بن المهذب الذي كان في عصر أبي العلاء ابن سليمان ، فإن هذا متأخر العصر بعد الخمسمائة •

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي الفنكي بدمشق ، قال : أنشدنا مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ لنفسه ، وذكرنا أنه قالها على لسان الشيخ أبي صالح بن المهذب رحمه الله ، وكانت فيه حدة مع فضل وعلم وتقى ، وكان نزل بشيزر فريق من العرب معهم جارية اسمها شوق مستحسنة ، وكتب الابيات ورمى بها نسخا بشيزر ، فوقع منها بيد الشيخ أبي صالح رحمه الله ، فقامت قيامته ، ولم يدر أحد من عمل الابيات ، فقال له الشيخ العالم أبو عبد الله بن يوسف المعروف بابن المُنَيرّة ، رحمه الله ، وهو مؤدبه : هذه (١١١ ــ ظ) الابيات التي قد رميت ما يحسن يقولها إلا أنا أو القاضي أبو مرشد بن سليمان ، أو أنت ، وأنا وأبو مرشد ماقلناها ، وما قالها غيرك وهي :

قولا لريم في حلة العرب إليك — أشكو ما يصنع اسمك بي
بما استجازت عيناك سفك دمي — وأخذ قلبي في جملة السلب
لولاك والدهر كله عجب — ماخفرت فيّ ذمة العرب
جارك أولى برعي ذمته — ان أنتِ راعيت حرمة الصَّقَب [1]
هذا هوى كنت في بُلَهنية — عنه فيا للرجال للعجب
أيسترق الكريم ذا النسب الـ — ـواضح عند مستعجم النسب
ويحمل الثار من به خور — عن احتمال الحجال والقُلُب

١ ــ الجوار . القاموس .

نشــدتــك الله في احتمــال دمــي	فمعشري مــا يفوتهــم طلبــي
ما فات قــومي آل المهــذب مــن	قبلــي ثــأر في سالــف الحقــب
فــلا تــريقي دمــا لــذي أدب	يسطــو بأقــلامــه علــى القضب

أبــو صرمــة :

غزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية ، وروى عن أبي أيوب الانصاري حــين حضرته الوفاة (١١٢ ـــ و) •

ذكر من كنيته أبو الصقر

أبو الصقر القبيصي :

واسمه عبد العزيز وقد سبق ذكره .

أبو الصقر الزهري :

كان متصلا بسيف الدولة أبي الحسن بن حمدان بحلب ، وروى عنه أبو الحسن الشمشاطي في كتاب الديارات في ذكر دير قنسري ، قال : هو على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي ، من ديار مضر ، مقابل جرباس وجرباس شامه [1] ، وبين هذا الدير وبين منبج اثنا عشر ميلا .

قال : وحدثني أبو الصقر الزهري قال : دخلته ونقلت منه خشب صنوبر الى حلب الى الجوسق [2] الذي بناه سيف الدولة ، وكان وجهني لحمل ذلك قال وقرأت في صدر الدير مكتوبا بخط حسن :

أيا دير قنسرى كفى بك نزهة ... لمن كان في الدنيا يلذ ويطرب

هواء كدمع الصب إذ بان إلفه ... وماء كريق الحب بل هو أعذب

فلا زلت معمورا ولازلت آهلا ... ولا زلت مخضرا تزار وتعجب

قال : فعرفني جماعة من أهل منبج أنه من أهل منبج وأدبائهم ، وكان كثيرا ما يسفي الى هذا الدير ويقصف فيه .

---

١ ــ أي من جهة بلاد الشام .

٢ ــ بنى سيف الدولة قصرا عظيما خاصا به خارج حلب ، وساق اليه مياه قويق وقد هدمه نقفور فوقاس عندما احتل حلب .

ذكر من كنيته أبو طالب (١١٣ ــ و)

أبو طالب الجعفري :

كان صاحب أخبار ، وله شعر وكان في صحبة المتوكل بحلب حين غزا سنة ثلاث وأربعين ، وتوجه الى دمشق ، حكى عنه أبو نصر الأوسي ، وأبو الفضل أحمد ابن أبي طاهر صاحب تاريخ بغداد[1] .

أبو طالب البغدادي :

أحد العلماء الفضلاء الأدباء الحفاظ ، واسمه أحمد بن نصر بن طالب ، كان بحلب ويحضر مجلس سيف الدولة بن حمدان مع جماعة من العلماء .

قرأت في سيرة سيف الدولة تأليف أبي الحسن بن الحسين الديلمي الزراد قال : وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل (١١٣ ــ ظ) ليلة فيتكلمون بحضرته ، وكان يحضر أبو ابراهيم الشريف ، وابن ماثل القاضي ، وأبو طالب البغدادي ، وقد قدمنا ذكره في الأحمدين .

أبو طالب الانطاكي :

شاعر من العصريين ، واسمه الحسين بن علي ، وقد ذكرناه في حرف الحاء ، وأورد له أبو الحسن الشمشاطي في كتاب الانوار أشعارا كثيرة[2] .

أبو طالب الواعظ :

وصل الى حلب رسولا من الخليفة المسترشد في سنة ست عشرة وخمسمائة ، واجتمع ببني منقذ بشيزر ، وذكره أبو الحسن علي بن مرشد بن علي في تاريخه ،

---

١ ــ وصلتنا قطعة منه صغيرة طبعت .

٢ ــ انظر كتاب الانوار ومحاسن الاشعار : ٨/٢ ، ١٠ ، ٨٧ ــ ٨٨ ، ٢٨٣ ــ ٢٨٤ .

قال ، ونقلته من خطه : سنة ست عشرة وخمسمائة ، وفيها وصل الواحد أبو طالب من الخليفة فانتسجت بيني وبينه مودة ، فكتب إلي أبياتاً وأنا داخل من الركوب .

ياليل ما جئتكم زائراً ... إلاّ رأيت الأرض تطوى لي

ولا ثنيت العزم عن داركم ... إلاّ تعثرت بأذيالي

فلم أعلم ما معناها في وصولها وأنا مع أبي دخول من الصيد ، فأريته الرقعة ، وقلت : ما معنى هذا ؟ فقال : والله لا أعلم ، وأريتها لعمي عز الدين في الحال ، فقال : ما أعلم ، فأمرني أن أخلع عدتي وأرجع سريعاً فخطر لي أنه يختبرني ليعلم بديهتي فكتبت في ظهرها : (١١٤ — و) .

كم لي الى دارك من صبوة ... أعْدَتْ فأبكت لي عذّالي

وحرّ نارٍ في الحشى مُحرق ... لبعدكم يقضى بتر حالي

إن كنت أضمرت سلوّاً ولا ... بلغت من وصلك آمالي

وعشتُ من بعدك وهو الذي ... أخشى لأن الموت انتهى لي

ورجعت الى مجلس عمي ، فقعدت فيه ساعة ، وحضر الرجل ، فقلت : ياسيدنا جمال الأدب والعلماء ما علمت ما معني البيتين وأريتهما لمولِيي : عمي وأبي ، فما علما ، فقالا : والله كذلك كان ، قلت : بل وقع لي أنك أردت تختبرني ، فعملت في ساعتي هذه الأبيات وأنشدتها ، فقال لي من حضر : والله لولا أنها مكتوبة في ظهر الرقعة لظنناها من حفظك، وكان والله أديباً مليحاً، وهو كان لازما لبني الشهرزوري والأبيات لابن الشهرزوري ، وأنشدني له أيضا وقد مرّ بقبر أخيه :

مررت على قبر تداعت رسومه ... ومنزله بين الجوانح آهل

فريدٍ وفي الأخوان والأهل كثرة ... بعيد ومن دون اللقاء الجنادل

فحرك مني ساكنا وهو ساكن ... وثقف مني مائلاً وهو مائل

وقلت لـــه إن كنت أخليـــت منزلا . فقد مُلِئَت بالحزن منك المنـــازل

عليـــك سـلام الله مـــاذر شـــارق . وما حـــنّ مشتاق ومانـــاح ثاكـــل

(١١٤ ــ ظ) .

ابو طالب الشريف :

النقيبّ ، هو أحمد بن محمد بن جعفر الاسحاقي ، نقيب العلويين بحلب ، وكان مشهوراً بكنيته ، وقد تقدّم ذكره في الأحمدين .

ذكر من كنيته أبو طاهر

أبو طاهر بن المحسن :

المعروف بابن الجدي الكاتب الحلبي ، واسمه محمد ، كان أحد الكتاب المجيدين بحلب ، ومن أهل الفضل والرتب ، وإياه عنى أبو محمد عبد الله بن محمد الخفاجي في قصيدته التائية التي كتبها من القسطنطينية يداعبه ، وكان ممن أشار على صاحب حلب بإرساله إلى القسطنطينية :

دع ذا وقل لي أنت يابن مُحَسِّن وجفاء مثلك من تمام الحرفة

ما كان حقك أن تملّ وإنما تاريخ وصلك من حصار القلعة

كانت وزارتك التي دبرتني فيها كمثل الخدمة التاجية

صاح الغراب بها ففرق بيننا قدر رمت فيه الخطوب فأصمت

قرأت بخط أبي البيان نبا بن محفوظ الأديب الدمشقي ، فيما نقله من شعر أبي محمد الخفاجي ، من نسخة منقولة من خط عبد الودود بن عيسى النحوي ، وعلى المنقول منها خط عبد الودود بالتصحيح قال : قيل هذا أبو طاهر بن المحسن ، وهو أحد الكتاب وأهل اللسن .

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم قال : أخبرني أبي هاشم قال : أخبرني أبي أحمد عن أخيه أبي نصر سعيد بن عبد الواحد بن هاشم أن أبا محمد الخفاجي (١٥ ـ و) كتب إليه يعرض بروشن (١) عمله أبو طاهر بن المُحَسِّن بن الجدي :

بحياة زينب يا بن عبد الواحد وبحق كل نبيّة في ياقد

ما صار عندك روشن ابن مُحَسِّنٍ فيما يقول الناس أعدل شاهد

نسخ التعاقل منه خلط عمارة وافاه في هذا الزمان البارد

١ ـ الروشن : الكوة . القاموس .

ياقد قرية بحلب ، وكان لأبي نصر بها ملك وله بها فلاح له بنت كان يزعم ذلك الفلاح أنها نبية •

أبو طاهر بن أبي عبد الله المديني :

سمع بعين زربة إبراهيم بن سعيد الجوهري ، وروى عنه ، وعن بديل بن محمد ابن أسد ، روى عنه أحمد بن الحسن بن اسحق الرازي •

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد فارس ابن أبي القاسم بن فارس قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى محمد ابن الحسين بن الفراء قال : ذكره أبو نصر السجزي الحافظ رحمه الله فقال : إن أبا العباس أحمد بن علي بن الحسن المقرىء كتب إليّ ، وأدى إليّ إجازته القاضي أبو الحسن بن الصخر الأزدي قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن اسحق الرازي قال : حدثنا أبو طاهر بن أبي عبد الله المديني قال : حدثني بديل بن محمد بن أسد قال : دخلت أنا وابراهيم بن سعيد الجوهري على أحمد بن حنبل رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه ، أو مات في تلك الليلة التي تستقبل ذلك اليوم ، قال : فجعل أحمد رضي الله عنه يقول لنا : عليكم بالسنة ، عليكم بالأثر ، عليكم بالحديث ، ثم قال له ابراهيم بن سعيد : يا أبا عبد الله إن الكرابيسي وابن الباخي قد تكلما ، فقال أحمد رحمه الله : فيم تكلما ؟ قال : في اللفظ فقال أحمد : اللفظ بالقرآن غير مخلوق ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي كافر •

قال أبو طاهر : ثم لقيت ابراهيم بن سعيد ببغداد ــ وما دخلت عليه إلا بعد كدٍ ــ في داره وسألته فقلت : أخبرني بديل بن محمد أنك سألت أحمد بن حنبل عن اللفظ بالقرآن فأخبرني ابراهيم أنه سأل أحمد رحمه الله فقال : اللفظ بالقرآن غير مخلوق ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر ، ثم دخلت عليه بعد ذلك بعين زربة ، فسألته عن هذه اللفظه ، فأخبرني بها كما أخبرني أول مرة •

أبو الطفيل :

واسمه عامر بن واثلة ، شهد صفين مع معاوية وقد تقدم ذكره •

أبو الطيب بن ُجهوَر القاضي :

قاضي طرطوس ، وكان سلفه قضاة طرسوس وهم بيت مشهور بها .

روى عنه أبو عمرو الطرسوسي ، وأبو عيسى بن الطبيب عامل خراج الثغور .

نقلت من خط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي القاضي في كتاب سير الثغور ، وذكر سكة تعرف بابن دينار بطرسوس قال : فيها دور بني جهور القضاة ، وآخر من مات منهم القاضي أبو الطيب بن جهور ، وعنه كتبنا كتاب الفرائض ، تصنيف أحمد بن فهد بن خالد بن ُمقَرن توفي عن خمسمائة ألف درهم سوى دوره وضياعه ، وخلف ولدين وابنة ، فأما الولد الذكر فإنه أنفق جميع ما خصّه من ميراثه عن أبيه في مدة ثمانية أشهر (١١٥ ــ ظ) كما ينفقه الشباب في بطالتهم ، وتوفي ودفن إلى جانب أبيه .

حرف الظاء في الكنى

أبو ظبيان :

غزا بلاد الروم ، وحكى عن أبي أيوب الأنصاري ، وحدث عنه وكان معه في الغزاة ، واجتاز بحلب ، أو بعض عملها ، روى عنه الأعمش .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ــ إجازة إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر بن خلاّد قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا معاوية ــ يعني ــ بن عمرو قال : حدثنا أبو اسحق عن الأعمش عن أبي ظبيان قال : غزونا مع أبي أيوب أرض الروم فمرض فلما ثقل قال : أحملوني فاذا صاّفيتم العدو فادفنوني تحت أرجلكم ، فإني محدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أني على حالي هذه ما حدثتكموه سمعته يقول : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة [1] .

وقد رويت هذه الحكاية عن أبي ظبيان عن أشياخ لم يسمهم عن أبي أيوب .

أنبأنا بذلك يوسف بن خليل قال : أخبرنا محمد بن أبي زيد قال : أخبرنا محمود الصّيرفي قال : أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا الحسين بن اسحق التستري قال : حدثنا عثمان بن أبي (١١٦ ــ و) شيبة قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أشياخ لهم قال : كنا مع أبي أيوب في أرض الروم فمرض فأوصانا إحملوني حتى إذا صافتم [2] العدو فإدفنوني تحت أقدامكم ، ثم قال : إني محدثكم حديثاً لولا أني على حالي هذه

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١/٢٥٩ ، ١٤٣٥ .

٢ ــ كذا بالاصل ، ولعلها تصحيف « صافقتم » علماً بأنها في الرواية أعلاه « صافيتم » .

ما حدثتكموه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

حرف العين في الكنى

أبو عادية الجهني :

شهد صفين مع معاوية وحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص،روى عنه كلثوم ابن جبر ، وقيل إنه هو الذي طعن عمار بن ياسر يوم صفين فألقاه عن فرسه .

وقيل فيه أبو غادية ــ بالغين المعجمة ــ وقيل اسمه يسار بن سبع ، وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرناه في حرف الياء .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قال : أخبرنا ناصر بن محمد قال : أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان وابراهيم ابن منصور سبط بحرُوية قالا : أخبرنا ابن المُقرىء قال : حدثنا أبو يعلى الموصلي قال : حدثنا عمرو بن مالك النصري قال : حدثنا يوسف بن عطية السعدي قال : حدثنا كلثوم بن جبر قال : سمعت أبا عادية الجهني يقول : حملت على عمار بن ياسر يوم صفين ، فدفعته فألقيته عن فرسه وسبقني إليه رجل من أهل الشـام ، فاحتز رأسه فاختصمنا إلى معاوية في الرأس ، ووضعناه بين يديه كلانا يدعي قتله ، وكلانا (١١٦ ــ ظ) يطاب الجائزة على رأسه ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال عبد الله بن عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : تقتله الفئة الباغية ، بشر قاتل عمار بالنار ، فتركته من يدي فقلت : لم أقتله ، وتركه صاحبي من يده فقـال : لم أقتله ، فلما رأى ذلك معـاوية أقبل على عبد الله بن عمرو فقال : ما يدعوك الى هذا ؟ قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قولاً ، فأحببت أن أقوله .

أبو عامر الراهب :

توجه إلى هرقل إلى انطاكية فمات بها .

أخبرنا أبو الحجاج بن خليل ــ فيما أذن لنا فيه ــ قال : أخبرنا أبو الفتح ناصر ابن محمد بن أبي الفتح القطان قال : أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي قال : أخبرنا أبو منصور الخطيب قال : أخبرنا أبو محمد بن حيان قال : وفيها ــ يعني في السنة العاشرة من الهجرة ــ مات أبو عامر الراهب بأرض الروم عند هرقل [1] .

---

١ ــ هو أبو عامر الفاسق ، كان من الأوس ، وقف موقف العداء من النبي وساعد قبيلة قريش ضد المسلمين في أحد ، ثم هرب الى الشام . انظر مغازي الواقدي : ٢٠٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٩ ، ١٠٧٣ .

ذكر من كنيته أبو العباس

أبو العباس بن جعفر المتوكل :

ابن محمد المعتصم بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي المعروف بأبي العباس الكَبْش ، قدم حلب مع أبيه المتوكل سنة أربع (١١٧ ــ و) وأربعين ومائتين .

ذكر قدومه مع أبيه إلى دمشق الحافظ أبو القاسم في سنة ثلاث وأربعين ، فيما ذكر أنه قرأة بخط عبد الله بن محمد الخطابي ، والصحيح ما ذكرناه [١] .

وكان المعتمد بن المتوكل قد خاف أن يبايع لأبي العباس الكبش بالخلافة فحدّره وأخاه أبا محمد ابني المتوكل إلى بغداد فحبسا يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخر سنة إحدى وسبعين ومائتين ، ثم رضي عنهما وخلع عليهما في صفر سنة اثنتين وسبعين وأذن لهما في الشخوص إلى سر من رأى .

ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الوراق قال : وفي صفر سنة أربع وسبعين ومائتين مات أبو العباس الكبش بسر من رأى .

أبو العباس بن القاضي :

أبي الحسن علي بن يزيد الحلبي ، روى عن أبيه وغيره .

أخبرنا عبد الوهاب بن رواج بمنظرة سيف الإسلام بين مصر والقاهرة قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني ، ح .

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٩/٦٣ بــ و .

قال ابن رواج : وأخبرتنا أم أحمد بنت ابنه أبي طاهر اسماعيل بن مكي بن عوف قالت : أنبأنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندي ، ح •

وأنبأنا عمر بن طبرزد عن ابن السمر قندي قالا : كتب إلينا أبو اسحق الحبال سنة ثمانين وثلاثمائة • أبو العباس (١١٧ــظ) بــن القاضي أبي الحسن بن يزيد الحلبي يوم الأحد ، وأخرج يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرى ، حدّث •

أبو العباس بن فارس :

الأديب المنبجي ، هو أحمد بن فــارس ، روى عن أبي الغوث بن البحتري ، روى عنه أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة الحلبي ، وجمع أخبار أبي عبادة البحتري ، وقد قدمنا ذكره في الأحمدين •

أبو العباس التنوخي المنبجي :

وأظنه الأول ، كان له مجلس للأدب يقرأ عليه ، ووقع إليّ أمالي ابن خالويه فقرأت على ظهرها : أنشــدنا أبو العباس التنوخي المنبجي لابن حميــد المنبجــي :

فَشَبَّهتُ ما يَنْثَجُّ [1] من فَتَقاته على دير قُزْمــان أكف بنــي عوف

أبو العباس البغدادي :

صحب بشر بن الحارث العابد ، وحكى عنه ، وكان رجلاً صالحاً روى بحلب عن بشر ، روى عنه علي بن خايد ، والعباس بن يوسف الشكلي ، وأبو محرز ، وقد ذكرنا روايته بحلب عن بشر في ترجمة علي بن خليد •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي ــ فيما أذن لي في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحــافظ قال : أخبرنا علي بن أحمد بن ابراهيم البزاز بالبصرة قال : حدثنــا (١١٨ ــ و) الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني أبو محرز قال : كنت مع أبي العبــاس البغدادي بمكة فنظر إلى نواة مطروحــة

---

(1) ثجّ الماء : سال ، القاموس •

فأخذها ، فلما دخلنا المسجد إذا سائل يسأل ، قال : فناوله النواة وقال : هذا جهد المقل .

وقال أبو بكر الخطيب : أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدّثنا العباس بن يوسف الشكلي قال : رأيت أبا العباس البغدادي جالساً على صخرة بساحل الاسكندرية والأمواج تضرب الصخرة ويده على خده ينظر إلى الأمواج ، فوقفت أنظر إليه ، فأقبل عليّ بوجهه وأنشأ يقول :

أنست بالوحدة من بعدما ... كنت من الوحدة مستوحشا
فصرت بالوحدة مستأنسا ... وصارت الوحشة لي مجلسا (١)

أبو العباس بن الموصول :

الحلبي الأسدي ، وهو جد بني الموصول الحلبيين ، وهم بيت من كبار بيوت الحلبيين ، فيهم الوزراء والفضلاء ، وهذا أبو العباس روى عنه أبو الفرج الببغاء حكاية جرت له بحلب ، ذكرها القاضي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي (١١٨ـظ) (٢) .

أبو العباس البدوي العابد :

جال في أقطار الشام ، وكان ببعلبك والرقة ، ففيما بينهما اجتاز بحلب ، أو ببعض عملها .

روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأسدي .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ ــ إذناً إن لم يكن سماعاً ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله

---

١ ــ تاريخ بغداد : ١٤/٤١٩ ــ ٤٢٠ . وفيه « وصارت الوحدة لي مجلساً » .
٢ ــ لم يكمل ابن العديم ما أراد أن يرويه وجاءت الصفحة التالية فارغة ، انظر كتاب الفرج بعد الشدة . ط . دار صادر ــ بيروت ١٩٧٨ : ٢/٢٢١ـ٢٢٢ .

محمد بن علي بن عبد الله الصوري الحافظ يقول : سمعت أبا عمـرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأسدي يقول : سمعت أبا العباس بدوي ببعلبك ، وقد سأله أبو بكر بن وصيف فقال له : يا أستاذ حدثنا بأحسن شيء رأيت ، فقال له : احذر شطح النفوس ودعاويها ، فإني خرجت من صيدا أريد بيروت ، فلما حصلت بأقطار بيروت قالت لي نفسي : الساعة يخرج العدو ويأخذك ، فقلت : علام الملك يأخذه العدو ، فجعلت أخطر وأقول : علام الملك يأخذه العدو ، وإذا قد أحاط بي الأعلاج فأخذوني وطرحوني في شيني ، ومضوا إلى قبرس ، فلما نزلنا إلى البرية إستأذنتهم في الصلاة فأذنوا لي ، فأديت ما فاتني من الفرائض ثم تنفلت بما فتح الله تعالى لي ، ثم سألت الله تبارك وتعـالى أن لا يؤاخذني بشطح نفسي في دعاويهـا (١١٩ ــ ظ) وأن يسامحني ، ثم غلبني النوم فنمت ، ثم انتبهت في المكان الذي أخذت منه •

فقال له أبو بكر بن وصيف : حدثنا بشيء آخر مما رأيت ، فقال له : عليـك بالسكون إلى الله تعالى ، والتوكل عليه ، فإني خرجب من الرقة أريد الشرق فحصلت في مكان معروف بكثرة السباع ، فقالت لي نفسي : الساعة يخرج السبع يأكلك ، فقلت : ويلك ثقي بالله واسكني إليه ، فبينما أنا أراجعها إذا أنا بشيء قد وقع بيديه على كتفي ، فالتفت لأنظر ما هو ، فمع لفتتي قـبَّل خدي اليمين وذهب هارباً في الغابة ، فنظرت إليه فإذا هو السبع •

أبو العباس الاديب الانطاكي :

روى عن حنش بن محمد ، روى عنه أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي الأذني •

قرأت بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي ، قاضي معـرة النعمان ، حدثني أبي عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي بطرسوس قال : حدثنـي عمي أبو القاسم يحيى بن عبد الباقي قال : حدثنا أبو العباس الأديب الأنطاكـي قال : حدثنا حنش بن محمد قال : حدثني العباس بن هشام بن الكلبي قال : حدثني أبي عن أبيه قال : خرج النعمان بن المنذر متنزها الى ظهر الحيرة بعقب مطر ، في أيام نوروز فنظر الى قبر داثر ، فقال له عدي بن زيد : أما تدري ما يقول هذا القبر ؟ قال : لا ، قال : يقول القبر : أيها الركب (١٢٠ــو) على الأرض كما أنتم كنـا ،

وكما نحن تكون ، قال : فقال له النعمان : لقد كدرت عليّ صفو ما أنا فيه ، ثم رجع ، فرأى قبراً آخر فقال له عدي بن زيد : أتدري ما يقول هذا القبر ؟ قال : لا قال : انه يقول :

رُبّ ركب قد أناخوا عندنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال

عطف الدّهر عليهم عطفة ... وكذاك الدهر حالاً بعد حال(1)

أبو العباس الطرسوسي :

حدث بطرسوس ، روى عنه أبو أحمد محمد بن محمد بن يوسف بن مكي الجرجاني .

أبو العباس المصيصي :

روى عن يوسف بن سعيد بن مُسَلّم ، روى عنه عبد الله بن بيان السامري .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان — فيما أذن لنا فيه — قال : أخبرنا مسعود بن محمد الثقفي — في كتابه — عن أبي بكر الخطيب قال : أخبرني أبو الحسين علي بن حمزة بن أحمد المؤذن بالبصرة قال : حدثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي — املاء — قال : حدثنا عبد الله بن بيان السامري قال : سمعت أبا العباس المصيصي يقول : سمعت يوسف بن سعيد بن مسلم يقول : سمعت العمري — يعني — خالد بن يزيد يقول : الحبر في ثوب صاحب الحديث مثل الخلوق في ثوب العروس .

أبو العباس المصيصي :

روى عنه أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي (١٢٠ — ظ) أبياتاً في دير مران لابن أبي جبلة .

---

١ — انظر شعراء النصرانية : ٤٤١ — ٤٤٢ مع فوارق .

ذكـر من كنيتـه أبو عبد الله

أبو عبد الله بن أحمد بن محمد :

المقرىء كان بطرسوس • (١٢١ ــ و) •

أبو عبد الله بن جبَاءة :

المعري ، شاعر من بيت مشهور بالمعرة •

أنشدني أبو البركات بن سالم الكاتب المعري بحماة لأبي عبد الله بن جبَاءة المعري بيتين يهجو بهما علوي بن المهنا المعروف بخصا البغل :

لم يخلـق الرحمـن مـن خلقـة　　أقـل نفعـاً مـن خصـا البغـل

لا خيرُهـا يُرْجـى ولا شرهـا　　يُخشـى ولا يصلـح للنسـل

أبو عبد الله بن حسان المغربي :

أحد أولياء الله تعالى ، واسمه محمد وإنما يعرف بالكنية ، قدم حلب ، وسكن في جوارنا ، حكى لنا عنه عمي أبو غانم وغيره ، وقد قدمنا ذكره في المحمدين •

أبو عبد الله بن مانك :

أحد الزهاد ، واسمه محمد ، قدمنا ذكره •

أبو عبد الله بن واصل المعري :

شاعر مشهور كان بمعرة النعمان معاصراً للقاضي أبي المجد محمد بن عبد الله ابن محمد بن سليمان ، أنشد له أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن سليمان الكاتب بيتين في جده أبي المجد القاضي وأخبرنا بهما في الاجازة أبو الحسن محمد بن أبي جعفر إمام الكلاسة ، عن أبي اليسر وهما :

لا مُلِّك هـذا الحـكم غـيركم　　ولا انقضى من أب إلاّ الى ولـد

ولا خلت منكم الدنيا فانكم   بني سليمان منها الروح في الجسد

ووجدت في بعض تعاليقي من الفوائد : أبو عبد الله بن واصل المعري في أبي المغيث ، كاتب جلال الملك ، يعني ابن عمار صاحب اطرابلس[1] : (١٢١ - ظ)

وارحمتي لغريب حث أنيقه   الى طرابلس يبغي بها فرجا
وافى فقيل له هذا الأجل   أبو المغيث ملجأ محروب إليه لجا
أبش كل الورى وجهاً وأخلفهم   وعداً وأكذب خلق دب أو درجا
فقلت هذا كبير واجتمعت   به فزاد شيخي على ما حدثوا د رجا

أبو عبد الله بن أبي كامل :

كان بحلب عند الأمير ذكا ، ومعه أبو الغوث بن البحتري ، وابن بسام ، وروى عنهما شيئاً من شعرهما ، روى عنه أبو الحسن الماذرائي .

قرأت بخط بعض الادباء على ظهر كتاب : قال أبو الحسن الماذرائي : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي كامل قال : كنت أنا وأبو زنبور وأبو الغوث بن البحتري وابن بسام عند الأمير ذكا ، فلما كادت الشمس تغرب دخل شعاعها من الشباك على أترج منضد بين أيدينا ، فقال ابن بسام :

إذا الشمس مجت مجة من لعابها   على صبغ أترج لدينا منضد
نظرت فأنفدت التعجب كله   وأفنيته من عسجد فوق عسجد

وشعر أبي الغوث ذكرناه فيما تقدم .

أبو عبد الله الجزري :

قدم على عمر بن عبد العزيز دابق أو خناصرة وولاه قسمة مال بالرقة ، روى عنه عبيد الله بن عمرو الرقي . (١٢٢ - و) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل - بدار الوزارة بالقاهرة -

---

١ - انظر حول دولة بني عمار في طرابلس كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٧٥ .

قال أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن السلماسي قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن جامع قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد ابن عبد الرحمن بن ابراهيم قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن بنت جنّاد البغدادي قال : حدثنا بشار بن موسى الخفاف قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي قال :

حدثني أبو عبد الله ــ وكان من أعوان عمر بن عبد العزيز ــ قال : بعث إليّ عمر ابن عبد العزيز ، فدفع إليّ مالاً أقسمه بالرقة ، وكتب الى وابصة كتاباً يبعث معي بشرط يكفون الناس عني وقال لا تقسم بينهم إلاّ علي شاطىء نهر فإني أخاف أن يعطشوا ، قال : قلت : إنك تبعثني الى قوم لا أعرفهم ، وفيهم غني ، وفقير ؟ فقال : يا هذا كل من مدّ يده إليك فأعطه •

قال أبو علي : ولا أظن هذا إلاّ خطأ ، لأن وابصة لم يتأخر موته الى خلافة عمر بن عبد العزيز ، فلعله يكون الى ابن وابصة ، لأنّ سالماً ذكروا أنه ولي الرقة بعد أبيـــه •

أبو عبد الله الشامي :

حكى عن عمر بن عبد العزيز ، روى عنه أبو المليح الحسن بن عمر الرقـــي • (١٢٢ ــ ظ) •

أبو عبد الله :

حرسي كان لعمر بن عبد العزيز ، حكى عنه ، حكى عنه جعفر بن برقـــان ، وجعفر بن سيدان الأزدي ، وكأنه الأوّل •

أبو عبد الله :

مولى لعمر بن عبد العزيز ، سمع أبا بُرْدة بن أبي موسى يحدث عمر بن عبد العزيز في مجلس عمر ، روى عنه مروان بن جناح • (١٢٣ ــ و) •

أبو عبد الله الأنطاكي :

حكى قول عمر بن عبد العزيز ، روى عنه مبشر بن اسماعيل الحلبي •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ـ بالمسجد الأقصى ـ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي ـ بالاسكندرية ـ عن أبي محمد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد دُوست قال : حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثني الحسن بن الصباح قال : حدثنا مبشّر بن اسماعيل عن أبي عبد الله الأنطاكي قال : قال عمر بن عبد العزيز : كانت المساجد على ثلاثة أصناف : فصنف ساكت سالم ، وصنف في ذكر الله عز وجل والذكر معروج به ، وصنف في صلاة ، والصلاة لها من الله نور ، فجُعلت من أفناء الدور وأندية الأسواق ، فكان معدن لخوضهم (١٢٣ ـ ظ) ومراجم ظنونهم ، يتفكهون بالغيبة ويفيد بعضهم بعضاً النميمة .

أبو عبد الله الأنطاكي :

له كلام في الحقيقة ، روى عنه أحمد بن أبي الحواري .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح ابن حموية ، ح .

وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري في كتابها قالا : أخبرنا أبو الفتوح ابن شاه الشاذياخي ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب القارىء قال : أخبرنا أبو الأسعد القشيري قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول : حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي : قال حدثنا عباس بن حمزة قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : قال أبو عبد الله الأنطاكي إن أقل اليقين إذا وصل الى القلب يملأ القلب نوراً ، فينفي عنه كل ريب ويمتلىء القلب به شكراً ، ومن الله خوفاً [1] .

أبو عبد الله المزابلي :

الأنطاكي ، رجل صالح كان بأنطاكية ، وكان لا يأكل إلاّ من المباح ، حكى عنه علي بن محمد التنوخي جد أبي القاسم .

---

١ ـ الرسالة القشيرية : ٨٣ .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك عن القاضي أبي بكر بن محمد بن أبي (١٢٤ــو) طاهر قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن المُحَسِّن بن علي بن محمد التنوخي عن أبيه قال : حدثني أبي قال : كان عندنا بجبل اللكام رجل متعبد يقال لـه أبو عبد الله المزابلي ، وإنما سمي بذلك ، لأنه كان يدخل البلد بالليل ، فيتتبع المزابل ، فيأخذ ما يجد فيها ، فيغسله ويقتاته ، لا يعرف قوتاً غير ذلك ، أو أن يوغل في الجبل فيأكل من الثمار المباحات ، وكان صالحاً مجتهداً إلا أنه كان العقل [1] ، وكانت له سوق عظيمة في العامة ، وكان بأنطاكية موسى الزكوري صاحب المُجون ، وكان له جار يغشى المزابلي ، فجرى بين موسى الزكوري وجاره شر ، فشكاه الى المزابلي ، فلعنه المزابلي في دعائه ، وكان الناس يقصدونه في كل جمعة ، فيتكلم عليهم ويدعو ، فلما سمعوا اللعنة لابن الزكوري جاء الناس الى داره أرسالا لقتله ، فهرب ونهبت داره، وطلبه العامة فاستتر •

فلما طال استتاره قال : إني سأحتال على المزابلي بحيلة أتخلص منه بهـــا فأعينوني ، فقالوا : ما تريد ؟ قال : أعطوني ثوبا جديدا ، وشيئا من مسك ومجمرة وناراً وغلماناً يؤنسوني الليلة في هذا الجبل •

قال أبي : فأعطيته ذلك كله فلما كان في نصف الليل مضى ، وخرج الغلمان معه الى الجبل حتى صعد فوق الكهف الذي يأوي فيه المزابلي ، فبخَّر بالند ونفج (١٢٤ــظ) المسك فدخلت الرائحة الى كهف أبي عبد الله المزابلي ، فصاح بصوت عظيم : يا أبا عبد الله المزابلي ، فلما اشتم المزابلي الرائحة وسمع الصوت قال : مالك عافاك الله ، ومن أنت ؟ قال : أنا الروح الأمين جبريل ، رسول رب العالمين أرسلني إليك ، فلم يشك المزابلي في صدق القول ، وأجهش بالبكـاء ، والدعـاء ، وقال : يا جبريل ومن أنا حتى يرسلك الله إليّ ! فقال : الرحمن يقرئك السلام ويقول لك : موسى بن الزكوري غداً رفيقك في الجنة ، فصعق أبو عبد الله ، وسـمع صـوت الثياب ورأى بياضها ، وتركه موسى ورجع ، فلما كان من الغد كان يوم الجمعة ، فأقبل المزابلي يخبر الناس برسالة جبريل ، ويقول : تمسحوا بابن الزكوري ، وسلوه

---

١ ــ كذا بالاصل ، ويرجح سقوط كلمة : « ضعيف أو خفيف » •

أن يجعلني في حل واطلبوه لي ، فأقبل العامة أرسالاً الى دار ابن الزكوري يطلبونه ويستحلونه فظهر وأمن .

ابو عبد الله الحلبي :

سمع أبا اسحق الفزاري ، روى عنه عبد الله بن ُخبيق .

وكان من شيوخ الصوفية وصحب الجنيد .

أخبرنا يوسف بن خليل بحلب قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين بن محمد الجازري قال : أخبرنا القاضي (١٢٥ ــ و) أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري قال : حدثنا أحمد بن علي القاضي النيسابوري قال : حدثنا محمد بن المسيّب الأرغياني قال : حدثني عبد الله بن ُخبيق قال : حدثني أبو عبد الله الحلبي قال : سمعت أبا اسحق الفزاري يقول : إن للحوائج فرساناً كفرسان الحرب ، وقال لي أبو اسحق : إن الرجل ليسألني عن حالي ، ولو أخبرته لشمت بي [١] .

أبو عبد الله بن جباءة :

المعري شاعر من أهل معرة النعمان ، من بيت معروف بها .

أنشدني موفق الدين أبو البركات الفضل بن سالم بن مرشد بن المهذب الكاتب المعري بحماة لأبي عبد الله بن جباءة المعري يهجو علوي بن المهنا المعروف بخصا البغل :

لم يخلق الرحمن من خلقه أقل نفعاً من خصا البغل
لا خيرها ُيرجى ولا شرها ُيخشى ولا تصلح للنسل [٢] .

(١٢٥ ــ ظ)

---

١ ــ ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح .
٢ ــ كتب ابن العديم بالهامش : « هذا تقدم في الورقة الرابعة قبل هذا » . وحيث أنه لم يضرب على هذه الترجمة فقد احتفظت بها على الرغم من تكرارها .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

أبو عبد الله الحلبي :

روى عن حيوة • روى عنه أحمد بن حنبل ، إن لم يكن الأول فهو غيره •

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله الدامغاني البغدادي قال : أخبرنا أبي جعفر قال : أخبرنا الشريف أبو العز بن المختار قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر القطيعي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو عبد الله الحلبي عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب في قول الله عز وجل : « الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا » [1] قال : أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، كانوا لا يأكلون طعاما يلتمسون به تنعماً ولا يلبسون ثياباً يلتمسون جمالاً ، وكانت قلوبهم على قلب واحد •

أبو عبد الله المغربي الزاهد :

واسمه محمد بن اسماعيل ، تقدم ذكره في المحمدين •

أبو عبد الله الحلبي :

روى عن عبد الله بن الفرات • روى عنه عمر بن خالد القرشي ، ان لم يكن المتقدمين ، أو أحدهما ، فهو غيرهما •

أخبرنا أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمذاني ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الديباجي قال : أخبرنا أبو (١٢٧ــو) الحسن بن المشرف المسلم الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن

---

١ ــ سورة الفرقان ــ الآية : ٦٧ •

ابراهيم الدقاق قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي البغدادي قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي قال : حدثنا هرون ابن يوسف قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني قال : حدثنا عمر بن خالد القرشي قال : حدثنا أبو عبد الله الحلبي عن عبد الله بن الفرات عن عثمان بن الضحاك ــ يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ــ قال : عبد مناف عز قريش ، وأسد بن عبد العزى ركنها ، وعضدها ، وعبد الدار قادتها وأوائلها ، وزهرة الكبد ، وبنو تميم[١] وعدي بيتها ، ومخزوم فيها كالاراكة في نصرتها ، وسهم وجمح جناحاها ، وعامر ليوثها وفرسانها ، وقريش تبع لولد قصي ، والناس تبع لقريش[٢] .

أبو عبد الله الشريف :

الحسيني الزمن الفاسي ، من أهل فاس مدينة بالمغرب ، أحد الأولياء الصالحين نزل حلبها[٣] وسكنها ، وأقام بها الى أن مات بها بعد أن أقعد .

وسمعت عمي أبا غانم يثني عليه ، ومضيت مع عمي ووالدي الى زيارته وهو مقعد وتبركت بـه .

وأخبرني عمي أبو غانم قال : أخبرني الشريف أبو عبد الله الفاسي الزمن قال : للمحموم ينجم الماء وتقرأ عليه : « ذلك تخفيف من ربكم ورحمة[٤] » . « الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا[٥] » « يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا[٦] » . « ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون[٧] » ويرش الماء على المحموم عند أخذها إياه ، يستعمل ذلك للمحموم . (١٢٧ ــ ظ)

---

١ ــ كذا بالأصل وهو تصحيف صوابه « تيم » .

٢ ــ انظره في كنز العمال : ١٢/٣٤١١٢ . وكتب ابن العديم في الهامش : الورقة أبو عبد الله الشريف ، وجاءت الورقة موزعة على وجهي ورقتين مختلفتين .

٣ ــ كذا بالأصـل .

٤ ــ سورة البقرة ــ الآية : ١٧٨ .

٥ ــ سورة الانفال ــ الآية : ٦٦ .

٦ ــ سورة النساء ــ الآية : ٢٨ .

٧ ــ سورة الدخان ــ الآية : ١٢ .

توفي الشريف الزمن الفاسي بحلب قبل الستمائة ودفن في تربة الشيخ أبي الحسن الفاسي خارج باب الأربعين ، وكان قد اجتمع بحلب ثلاثة من الاولياء الصالحين من أهل فاس ، فدفنوا كلهم في هذه التربة : الشريف الزمن هذا ،والشيخ عبد الحق الفاسي والشيخ أبو الحسن الفاسي ، وكلهم اجتمعت به نفعنا الله ببركتهم •

أبو عبد الله المصيصي :

حكى عن مملوك لم يُسَمّ ، كان بالمصيصة ، روى عنه مخلد ، وسنذكر حكايته في المجهولين الأسماء ان شاء الله تعالى •

أبو عبد الله النباجي :

صلى بأهل طرسوس ، واسمه سعيد بن بُريد [1] •(١٢٨ـظ) •

أبو عبد الله الخليع :

الشامي شاعر مجيد من شعراء سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان بحلب: واسمه الغَمر بن أبي الغمر ، روى عنه أبو بكر الخوارزمي •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري اذنا عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أنبأنا أبو يعقوب الأديب قال : أخبرنا أبو منصور الثعالبي قال : أما الخليع فكنيته أبو عبد الله ، وقد ذهب عليَّ اسمه ، وكان شاعرا مفلقاً قد أدرك زمان البحتري ، وبقي الى أيام سيف الدولة رحمه الله ، فانخرط في سلك شعرائه•

فحدثني أبو بكر الخوارزمي قال : رأيت الخليع بحلب شيخا قد أخذت منه السن العالية ، وثقلت عليه الحركة فمما أنشدني لنفسه قوله :

جيراننا جار الزمان عليهم	اذ جار حكمهم على الجيران
ما الشأن ويحك في فراق	فريقهم الشأن ويحك في جنون جناني
خذ يا غلام عنان طرفك فاثنه	عني فقد حوت الشمول عناني
سكران سكر هوى وسكر مدامة	أنى يفيق فتى به سكران

---

١ ـ تقدمت ترجمته في الجزء التاسع : ٤٢٨١ ـ ٤٢٨٨ •

وقوله وهو مما يغنى به :

بأي المدامين لم أسكر بكأسك أم طرفك الاحور
سقيت من الشمس مشمولة على غرة القمر الأزهر
(١٢٩ ـ و)
إذا الماء خالطها جمجمت أكاليل درّ على جوهر

وقوله لسيف الدولة :

أنا شاعر أنا شاكر أنا ناشر أنا راجل أنا جائع أنا عار
هي ستة فكن الضمين لنصفها أكن الضمين لنصفها بعيار
والنار عندي كالسؤال فهل ترى أن لا تكلفني دخول النار (١)

ابو عبد الله البغدادي المنجم

منجم سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان ، كان فى صحابة سيف الدولة بحلب ، وهو الذي كتب الى سيف الدولة أبياتا ذكر أنه رآها في المنام يشكو فيها الفقر ، فأجابه المتنبي بقوله :

قد سمعنا ماقلت في الاحلام .

وقع إليّ نسخة من شعر المتنبى بخط بعض الأفاضل من المغاربة فيها أبيات كتبها في الحاشية عند الأبيات التي للمتنبي ، ونسخة الحاشية : كتب أبو عبد الله المنجم إلى سيف الدولة يستقضيه صلة ، وكانت قد تأخرت عنه ، وذكر أنه صنع في ذلك أبياتاً في المنام ، وحلف أنه لم يغير منها شيئاً ولا بدّ لها عن حالها التي صنعها عليه :

ولك الفضل في تطوّلك حسو حسْناً كلؤلؤ النظام
لم أقدّر لقاءك في النوم فاستظهرت بالشعر فيه والإتمام
(١٢٩ ـ ظ)

---

١ ـ يتيمة الدهر : ١/٢٤٧ . مع فوارق .

ولـك الفضـل في تطـوّل لـك الجمّ وذاك الاحسان والأنعام
فتفضّل بـه ووقـع فـإني مـوثق الحـال في يـد الاعـدام
زادك اللـه رفعـة وعلـوا وسـمواً يبقى مع الأيـام

فوردت على سيف الدولة والمتنبي معه ، فلما قرأها استقبحها وكذبه فيها ، وقال : ياأبا الطيب أجب هذا البارد ، فكتب إليه :

قـد سمعنا ما قلـت في الأحـلام وأنلنـاك بـدرة في المنـام
واتبهنا كمـا انتبهت بـلا شـيء فكـان النـوال قـدر الكـلام
كنت فيمـا كتبتـه نائـم العـين فهـل كنـت نـائـم الأقـلام
أيهـا المشتكي إذا رقـد الاعـدام لا رقـدة مـع الاعـدام
افتـح الجفـن واتـرك القـول في النوم وميز خطاب سـيف الأنام
الذي ليس عنـه مغـنٍ ولا منـه بـديـل ولا لمـا رام حـام
كل إخائـه كـرامُ بنـي الدنيـا ولـكنـه كـريـم الكـرام[1]

أبو عبد الله بن المنجم :

كان شاعرا في صحابة سيف الدولة ، وأظنه الذي قدمنا ذكره .

قرأت بخط أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة في حاشية شعر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان في ذكر أبي الحسن علي بن نصر بن حمدان قال : اخترُم[2] حدثا ، وفيه يقول ابن المنجم (١٣٠ ـ و) :

رآك عِـدَاكَ تُغني السيف ضربـاً فقـد نبـزوك بالسيف المُحَلـى
فرمحـك في صفاحهـم المُجَلـى وسـيفك في رؤوسـهم المُعَلـى

أبو عبد الله الشبلي :

خادم المتنبي وأبو عبد الله الدنف الشاعر ، من طبقة المتنبي وأقرانه ، كانا عند

---

١ ـ لم ترد هذه الابيات في ديوان المتنبي المطبوع .
٢ ـ أي توفي .

أبي الطيب بحلب مع جماعة من الشعراء ، فجمعت بينهما هــذه الترجمة لتضمــن الحكاية ذكرهمــا جميعــا .

أخبرنا ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، وكتبه لي بخطه قال : اجتمع عند أبي الطيب بحلب أبو القاسم الناصبي ، وأبو العدل ، وأبو تمام الخراساني ، وأبو عبد الله الدنف ، وأبو الحسن المشعوف فأنشدهم أبو عبد الله الشبلي خادم المتنبي بيت أبي المنصور المكفوف المقدسي وسألهم إجازته ، وهو في أوله شين وآخره شين :

شبه الهلال على غصــنٍ مُـنَعَّمَــة ... بيضــاء ناعمــة في كفهــا نُقَشُ

فبدر أبو الحسن المَشْعُوف فقال :

شفت بطلعتها مــن كان ذا نُسُكٍ ... فالقلب منــه لما قــد نالــه دَهِشُ

ثم قال أبو القاسم الناصبي :

شُغْلُ المحب عن اللذات إن عرضت ... والصب بالوصل منهاكان يَنْتَعِش

ثم قال أبو العدل : (١٣٠ ــ ظ)

شــهدت أن هواهــا لست تاركــه ... حتى أمــوت وإن أودى بي الطيش

ثم قال أبو تمام الخراساني :

شَوْقي إليك شديد غــير منتقصٍ ... كأنَّ في القلــب أفعى فهــو ينتهش

ثم قال أبو عبد الله الدَّنِف :

شيئان فيها لعمرى فيهمــا عجــب ... وجــه جميــل وفعل كلُّــه وحش

ثم سألوا أبا الطيب القول فقال :

شمسٌ تلُوح على وجــهٍ تروق به ... ما شَانه كلَفٌ فيه ولا نَمَش (١)

---

١ ــ ليس في ديوان المتنبي .

أبو عبد الله الرصافي :

الحلبي الشاعر ، مولى لبني أمية ، شاعر روى عن دعبل بن عمي الخزاعي •

روى عنه من لم يذكر اسمه •

قرأت في كتاب المستنير للمرزباني في أخبار دعبل بن علي قال : حدثني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله الشاعر الرصافي الحلبي ، وهو مولى لبني أميـة ، قال : كان دعبل مولعا بالهجاء ، وكان لايمدح أحداً إلا أقل ذاك لا لأن ذلك لم يكن في طبعه ، ولكنه كان يرفع نفسه عنه ، فإذا اضطر الى المديح قال البيت أو البيتـين أو الابيات القلائل ، وكانت له نفس عجيبة •

قال : واجتاز بحفص بن عمر ، وهو يتولى ديار مضر فلم يعطه حفص شيئـا وأداره على أن يمتدحه ليعطيه على المديح فلم يفعل وقال له : عرضت لي نفسـك طمعا في أن (١٣١ ــ ظ) أهجوك ، كما هجوت الخلفاء ومن يتلوهم ، فيقال إن دعبلا هجا فلانا أمير المؤمنين وهجا حفص بن عمر ، هيهات أن أفعل ذلك •

أبو عبد الله الرازي :

من عباد الصوفية ، وكان بطرسوس ، وحكى عن بعض الصالحين •

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني ، ح •

وأخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالا : أخبرنا أبو الفتوح بـن شاه الشاذياخـي ، ح •

وأنبأنا أبو النجيب القارىء قال : أخبرنا أبو الأسعد القشيري قالا : أخبرنـا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال : وحكي عن أبي عبد الله الرازي قال : خرجت من طرسوس حافيا ، وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام ، فجاءني

فقير بحذاء ، فامتنعت من قبوله فقال لي رفيقي : البس هذا فقد عميت [1] فإنه فُتح عليك بهذا النعل بسببي فقلت : مالك ؟ فقال : نزعت نعلي موافقة لك ورعاية لحق الصحبة [2] .

أبو عبد الله الاقساسي العلوي :

شريف فاضل ، قدم حلب وافداً على الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان ، وحضر وفاته وصلى عليه وكبّر خمساً واسمه .... [3] وقد ذكرناه .

---

١ ـ في الرسالة القشيرية : عييت ، وهو اقوم .
٢ ـ الرسالة القشيرية : ١٣٢ .
٣ ـ فراغ بالاصل .

ذكر من كنيته أبو عبد الرحمن (١٣١ ــ ظ)

أبو عبد الرحمن السلمي :

واسمه عبد الله بن حبيب ، شهد صفين مع علي رضوان الله عليه . وقد قدمنا ذكره في العبادلـة .

أبو عبد الرحن الحلبي :

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ؛ روى عنـه قيس بـن الحجـاج .

قرأت في كتاب الخيل والفروسية : تأليف محمد بن يعقوب بـن أخي خزّام الخُتّلي : حدثنى ابراهيم ــ يعني ــ بن عبد الله بـن الجنيد الحلبي قال : حدثني يحيى بن بكير قال : حدثني عبد الله بن لهيعة قال : حدثني قيس بن الحجاج عـن أبي عبد الرحمن الحلبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : رباط شهر أفضل من صيـام دهـر .

أبو عبد الرحمن المصيصي :

روى عن سفيان الثوري ، ورجل لم يسمه، روى عنه زهير بن عباد الرواسي .

أخبرنا عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر ــ فيما أذن لنا في روايته عنه ــ عن أبيه عمر قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أسد بن عمار قال : أخبرنا عبـد العزيز الكتاني ــ بالاجازة المطلقة ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بـن القاسم قال : أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال : حدثنا الحسين بن حميد العكي قال : أخبرنا زهير بن عباد الرواسي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المصيصي عمن أخبره عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن في (١٣٢ ــ و) وجه جبريل وميكائيل خدودا من أثر الدموع لو أن سفن المواقير أرسلت فيها لجرت

قال : فاطلع الله تبارك وتعالى إليهما فقال : ما هذا الخوف الذي أرى بكما وأنتما عبدي لم تعصياني طرفة عين ، واتتما تعلمان أني حكم عادل لاأجور ؟ قالا : أجل ربنا إنك حكم عدل لاتجور ، ولكنا لا نأمن مكرك ، فقال الله تبارك وتعالى : أجل فلا تأمنا مكري فإنه لا يأمن مكري إلاّ القوم الخاسرون (١) .

أنبأنا أبو الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حميد الأرتاحي قال : أنبأنا أبو الحسن ين الفراء قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حمزة بن محمد بن علي بن العباس الحافظ قال : حدثنا عمران بن موسى قال : حدثنا زهير ابن عباد قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المصيصي عن سفيان الثوري قال : كان في إزار علي رضي الله عنه ثمانية عشر رقعة فقيل : ياأمير المؤمنين لو لبست فقال : هذا أخشع للقلب ، وأجدر ان يقتدي بي المسلم ، قال سفيان : ولم أغالي بإزاري وهذا إزار أمير المؤمنين .

أبو عبد الرحمن القرشي الحلبي :

شاعر مجيد قديم العصر في زمان ابن المعتز أو قبله ، هاشمي النسب .

قرأت في كتاب الأنوار تأليف أبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قال : ومن حسن الكلام وعذبه (١٣٢ ــ ظ) ومليحه قول أبي عبد الرحمن القرشي الحلبي :

ويوم" حجب الغيث	به الصحو عن الارض
بنَوْعَيْنِ من القطر	بمعقود ومرفض
فلما مخضته الريح	ابدى صادق المخض
وحضّ الرعد والبرق	العوالي أيما حض
فسدّ الجو بالطول	وسدّ الأرض بالعرض
وسح الماء حتى صارت	الربْوَة كالخفض
فباتت تتبارى	كتباري الخيل في الركض

١ ــ لم أجده بهذا اللفظ ، انظر سورة الاعراف ــ الآية : ٩٩ . والسفن المواقير هي المثقلة بالاحمال .

وكالأسهم إذ فُوّقن	للأغراض بالنبض
فوجه الأرض معتمٌ	بزهر ناعم غض
بمصفر ومحمر	ومخضر ومبيض
إذا هبت له الريح	تدانى البعض من بعض
كما التفت به الأهواء	بين الشم والعض

قال الشمشاطي : ولأبي عبد الرحمن الهاشمي :

كأنّ صبين باتا طول ليلهما	يستمطران على غدرانها المقلا [1]

وقرأت في مجموع بخط بعض الأدباء ذكر أنه نقله من خط مسكويه من مجموعه المعروف بنديم الفريد [2] ، لأبي عبد الرحمن الحلبي (١٣٣ — و) :

شبهت حمرة خده وعذاره	بنقاب ورد معلم ببنفسج

أبو عبد الرحمن بن أبي الرضا بن سالم :

الرحبي • روى بحلب عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن المتفننه الرحبي قصيدته في الفرائض في رجب من سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ، سمع منه في هذا التاريخ أبو العباس أحمد بن الحسين العراقي ، وأبو الحجاج يوسف بن حرب بن يوسف •

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المقدسي قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن الحسين العراقي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي الرضا بن سالم الرحبي قال : أنشدني الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد المقيم بالرحبة ، المعروف بالموفق ، وذكر أنه لقنه إياها ، وقرأتها أنا عليه من الكتاب وهو يقابلني بحفظه ونحن يومئذ بحلب بمدرسة ابن العجمي في رجب من سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة :

أول ما نستفتح المقالا	بذكر حمد ربنا تعالى

١ — لم يرد ذكر الهاشمي في المطبوع من كتاب الانوار للشمشاطي •
٢ — لم أقف على ذكر بوجوده .

والحمــد لله على ما أنعمــا حمدا به نجلو عن القلب العما
ثم الصــلاة بعــد والسـلام علــى نبي دينــه الاســلام
محمــد خاتــم رســل ربــه وآلــه مــن بعــده وصحبه
ونســأل اللــه لنــا الاعانــة فيمــا توخينــا من الإبانــة

وذكر القصيدة الى آخرها

ابو عبيدة بـن الجراح :

فتح حلب وقنسرين ، واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح ، وقد تقدم ذكـره في حرف العين (١٣٣ ــ ظ) .

ذكر من كنيته أبو عبيد

أبو عبيد البسري الزاهد :

واسمه محمد بن حسان ، غزا الروم في بعض السنين واجتاز بحلب أو بعض عملها في غزاته ، وقد ذكرناه .

أبو عبيد بن حربوية :

واسمه . . . . . [1] حدّث بمعرة النعمان روى عنه أبو زكريا يحيى بن مسعر المعري ، وقد ذكرناه .

أبو عبيد :

صاحب الغريب [2] ، واسمه القاسم بن سلاّم ، قاضي طرسوس قدمنا ذكره في حرف القاف .

أبو عبيد بن أبي عمرو :

حاجب سليمان بن عبد الملك بن مروان ومولاه ، إختلف في اسمه إختلافاً كثيراً ، فقيل اسمه عبد الملك ، وقيل حُيَي وقيل حُوَيّ ، وقيل مسلم بن عبيد . حدّث عن أنس بن مالك ، وعمرو بن عبسة السلمي ، ونعيم بن سلامة ، ونافع مولى ابن عمر ، وعطاء بن يزيد الليثي ، وعمر بن عبد العزيز ، ورجاء بن حيوة ، وعقبة بن وشاح ، وعبادة بن نُسي ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر .

روى عنه سهيل بن أبي صالح ، وعبد الله بن أنس والأوزاعي ورجاء بن أبي سلمة ، ومحمد بن عجلان ، وعبد الله بن عامر الأسلمي ، وعمرو بن الحارث وأبو

---

١ ـ فراغ بالأصل ، ولم أقف على ذكره في مصدر آخر متوفر .
٢ ـ غريب الحديث . مطبوع .

رزين الفلسطيني ، وبشر بن عبد الله بن يسار ، وصالح بـن راشد ، وصالح بـن الأخضر ، وعبد الله بن سعد بن أبي هند ، وأيوب بن موسى القرشي (١٣٤ ــ و) .

أخبرنا أبو منصور بن محمد بن الحسن الدمشقي بها قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد طاوس قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن محمد بن أبي العلاء الفقيه ، ح .

قال أبو القاسم : وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات قالا : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر قال : حدثنا الحسن ابن حبيب قال : حدثنا أبو أمية قال : حدثنا محمد بن يزيد بن سنان قال : حدثنـا يزيد ــ يعني أباه ــ قال : حدثنا أبو رزين عن أبي عبيد حاجب سليمان عن نافـع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم بارك لنا في مكتنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في شامنا ، وبارك لنا في يمننا وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مدنا ، فقال رجل : يارسول الله العراق ومصر فقال هناك نبتت قـرن الشيطان ، وثَمّ الزلازل والفتن [1] . (١٣٤ ــ ظ) .

أبو عتبه مولى عبد العزيز بن مروان :

كان بدابق في عسكر سليمان بن عبد الملك ، حكى عن يزيد بن المهلب ، وموسى ابن نصير ، ويزيد بن أبي مسلم ، وعثمان بن حيّان . (١٣٥ ــ و) .

---

١ ــ انظر كنـز العمال : ١٢/٣٤٨٧٩ ــ ٣٤٨٨٠ ، ٣٥١١٦ ــ ٣٥١١٧ ، ١٤/ ٣٨٢٣١ .

ذكر من كنيته أبو عثمان

أبو عثمان بن حرب الانطاكي :

حدث عن أحمد بن ابراهيم البالسي ببغراس ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء الحافظ .

أخبرنا أبو الغنائم بن أبي طالب بن شهريار — في كتابه إلينا من أصبهان — قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن أبي علي البغداوي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد الثقفي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرىء قال : حدثنا حاجب بن مالك بن أركين الفرغاني — بدمشق وببغداد — قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم البالسي قال : حدثنا عيسى بن سليمان الشيزري عن أبي اسحق الفزاري قال : قلت لسفيان الثوري : أعظم الله أجرك في شعبة ، فقال : رحم الله أبا بسطامٍ ، حدثني شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم حج مقرناً .

قال الشيخ أبو بكر : ذكرت الحديث لأبي عثمان بن حرب الأنطاكي ببغراس فقال : حدثنا أحمد بن إبراهيم البالسي قال : حدثنا عيسى بن سليمان عن أبي اسحق عن أبيه قال : قلت لسفيان الثوري : أعظم الله أجرك في شعبه ، ولم يقل الفزاري ولا غيره .

أبو عثمان الصنعاني :

واسمه شراحيل بن مزيد ، قد تقدم ذكره .

أبو عثمان بن مروان :

ابن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي (١٣٥ — ظ) كان مع أبيه لما اجتاز بحلب هارباً من جيش بني العباس فلما قتل أبوه ببوصير أسر ، وحمل

إلى أبي العباس السفاح ، فسجنه وبقي في السجن إلى أن أطلقة الرشيد .

أبو عثمان الواسطي :

دخل الثغور الشامية ، وغزا الصائفة ، وحكى عن شقران الثغري ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الضوء ، وقد ذكرنا في ترجمة شقران حكايته عنه .

أبو عثمان الكرجي :

حكى بطرسوس حكاية سمعها منه أبو بكر عثمان بن محمد بن الحسين ، صاحب الكتاني ، رواها عن عبد الرحمن بن عمر رُسْتَه ، وقد ذكرناها في ترجمة أبي بكر عثمان بن محمد .

أبو العدل الشاعر :

قد ذكرنا في ترجمة أبي عبد الله الشبلي وأبي عبد الله الدنف ، حين أنشدهم الشبلي خادم المتنبي ، وهم عند المتنبي ، بيت أبي منصور المكفوف ، وسألهم إجازته فقال أبو العدل :

شهدت أن هواها لست تاركه حتى أموت وإن أودى بن الطيش

وذكرنا الحكاية بكمالها في ترجمتهما [1] .

أبو العز بن صدقه : (٢)

الحراني البغدادي وزير أبي المكارم مسلم بن قريش العُقَيلي ، واسمه علي ، كان يرجع إلى فضل وعلم وأدب وحسن تدبير وسياسة للملك ، وكان مغالياً في مذهب السنة ، وأبو المكارم مغالٍ في التشيع .

وقدم مع أبي المكارم حلب حين ملكها وكان يتوسط عنده بالخير وعنده تدين ، ثم إنه وصل الى حلب في سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، سيره أبو المكارم لجمع أموال حلب ، وعدل عما كان يعمله في أول الأمر من العدل والإحسان ، وصادر جماعة وضاعف الخراج ، وكان أبو المكارم بالقادسية ، فبلغ أبا العز الوزير أن

---

١ ــ انظر ماتقدم ص ٤٥١٥ .

٢ ــ الترجمة التالية لترجمة أبي العدل في الاصل لابي عساف العقيلي ، لكن المصنف كتب في الهامش : تؤخر ، وكتب بالهامش مقابل ترجمة أبي العز : تقدم ، فنفذت مطلبه .

مملوكين أرادا قتل شرف الدولة أبي المكارم فعاد من حلب الى القادسية ، فقبض عليه شرف الدولة وحبسه وصادره في سنة سبع وسبعين[1] .

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن محمد الكاتب الأصبهاني في (١٣٦ ــ ظ) حوادث سنة ثمان وسبعين وأربعمائه : في صفر كان مقتل شرف الدولة مسلم بن قريش ، وكان أبو العز بن صدقة في اعتقال شرف الدولة فورد إلى بغداد فاراً من حبسه ، وكان قد اعتقله بعد أن وزر له السنين الطويلة ومهد أمره ، ثم تغير عليه وقبضه فعاتبه بعض أصحابه فقال : ما آمنه لأنه عازم على قتال ابن جهير ،ومتوجه[2] الى حربه ولولا ذلك لأطلقته ، فإنني أخاف أن يخرج منه علي ما لا أتلافاه .

وحبسه بالرحبة وساعده ابن الجسّار وعمل سفينة خفيفة ، وأظهر إنه يريد أن يخدم بها شرف الدولة ، فلما تم خرج في زي امرأة من بيت عجوز إلى جنب الحبس نقب إليه ، وخرج فلما وصل الى الباب قال بعض الناس : هذه الامرأه ما أطولها : فقال ابن الجسار : امسك قطع الله لسانك لا تذكر حرم الناس وكان الفرات ناقصا فلما جلس في السفينة زاد ذراعاً ، فانحدر الى الأرحاء ببغداد ، وقصد باب المراتب .

وحكي عنه أنه كان يخاطب أصدقاءه بعد أن ولي الأعمال العظيمة والولايات بما كان يخاطبهم به ، ويقول : لم ينقصوا بل زدت أنا ، وزيادتي لا تمنع من توفيتي ما عودتهم .

وتوفي ابن صدقة بعد وصوله بأربعة أشهر (١٣٧ ــ و) في جمادي الأولى من هذه السنة[3] .

---

١ ــ من أجل حكم مسلم بن قريش لامارة حلب انظر كتابي امارة حلب : ١٦٣ ــ ١٧٠ .

٢ ــ الاشارة هنا الى مسلم بن قريش ، وحول حربه ضد ابن جهير انظر كتابي امارة حلب : ١٧١ ــ ١٧٣ .

٣ ــ يفترض أن هذه المادة نقلت من كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة للعماد الأصفهاني ، وقد هذب الفتح البنداري هذا الكتاب ونشر باسم تاريخ دولة آل سلجوق ، وحذف البنداري هذا الخبر أثناء التهذيب ، ومعروف من كتاب النصرة نسخة خطية واحدة محفوظة في باريس ، اتفقت مؤخراً مع مستشرق روسي على نشرها بالعربية وترجمتها الى الروسية أيضا .

أبو العز بن علي بن المهنا :

المعري ، أخو الناصر المعري ، شاعر مجيد ومن شعره ما نقلته من خط يحيى ابن أبي طي النجار في مجموع له :

ونائم عن سهري قال لي ... وقد طواني حبه طياً
أأنت حي بعد قلت : إنتبه ... فالميت في النوم يرى حياً

وله أيضاً :

أيها البدر الذي جاز المُلاح ... وحوى تيهاً ودلاً ومرح
بالذي أعطاك في حسن المنى ... إرحم الصب الذي فيك افتضح
لتعطف على ذي لوعة ... أفسد الهجران ما منه صلح

أبو عساف العُقيلي :

شاعر كان بباب سيف الدولة بن حمدان من أهل البادية روى عنه أبو علي الهائم شيئاً من شعره •

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي القاسم علي عن أبيه (٣٣٦ ــ و) المُحَسِّن بن علي التنوخي قال أنشدني أبو علي الهائم قال : أنشدني أبو عساف الحاجي العقيلي ، شيخ طويل كان بباب سيف الدولة حيناً ، ورجع إلى باديته :

ولقد عهدت بها نعائم ترتعي ... وكأنها نوق بدت في أحلس
قصباً الحشائش سوقها فكأنها ... قصب الزمرد أو عيون النرجس

أبو عطاء :

دخل على هشام بن عبد الملك بالرُّصافة فسأله عن فقهاء الأمصار ، روى ذلك عنه ابنه عثمان بن أبي عطاء •

ذكر أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي في مناقب (١) أبي حنيفة

---

١ ــ كذا بالاصل .
٢ ــ لم أستطع الوقوف عليه .

رضي الله عنه قال : أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرُّشكي ، قال : قرأت على الإمام الحاكم أبي سعد المحسن بن محمد الملقب بابن كرامة الجُشَمي رحمه الله قال : أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد النجار قال : أملى علينا أبو نصر الحسن بن أبي مروان قال : حدثنا أبو تراب أحمد بن سهل الطوسي قال : حدثنا أبان بن عبد الله قال : حدثنا قُثَم بن أبي قتادة عن عثمان بن أبي عطاء عن أبيه قال : دخلت على هشـام بن عبد الملك بالرُّصافة فقال : يا أبا عطـاء هل لك علم بعلماء الأمصار ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : فمن فقيه أهل المدينـة ؟ قلت : نافـع مولى ابن عمر ، قال : فمن فقيه أهل مكة ؟ قلت : عطاء بـن أبي رباح ، قلت [1] : مولى أم عربي ؟ قلت : لا بل مولى ، قال: فمن فقيه أهل اليمن ؟ قلت : طاوس بن كيسان ، قال : مولى أم عربي ؟ قلت : لا بل مولى ، قال : فمن فقيه أهل اليمامة ؟ قلت : يحيى بن كثير ، قال : مولى أم عربي ؟ قلت : لا بل مولى ، قال : فمن فقيه أهل الشام ؟ قلت: مكحول ، قال : مولى أم عربي ؟ قلت : لا (١٣٧ ــ ظ) بل مولى ، قال : فمن فقيه أهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مهران ، قال : مولى أم عربي ؟ قلت : لا بل مولى ، قال: فمن فقيه أهل خراسان ؟ قلت : الضحاك بن مزاحم ، قال : مولى أم عربي ؟ قلت : لا بل مولى ، قال : فمن فقيه أهل البصرة ؟ قلت : الحسن وابن سيرين ، قال : موليان أم عربيان ؟ قلت : لا بل موليان ، قال : فمن فقيه أهل الكوفة ؟ قلت : إبراهيم النخعي ، قال : مولى أم عربي ؟ قلت : لا بل عربي ، قال : كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي .

---

١ ــ كذا بالاصل والاقوم « قال » .

ذكر من كنيته أبو علي

أبو علي بن الضرّاب :

الحلبي الشطرنجي الشاعر ، شاعر مجود ، كان بحلب ، وكان يجالس سديد الدولة أبا الحسن بن منقذ ، روى عنه أبو علي الحسن بن محمد بن الفضل الكرماني السيرجاني ، وسمع منه بحلب ، وقد ذكرنا روايته عنه في ترجمته .

قرأت بخط القاضي أبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة قال الشيخ أبو علي بن الضرّاب الحلبي يمدح العميد الرشيد شرف الملك أمين الحضرتين أبا سعد محمد بن منصور الأصبهاني :

خليليَّ إن لم تسعداني على وجدي ... فلا تعذلاني ما شتت الهوى وجدي

تسومان مني سلوة بعد ما بدا ... لعيني لمع البرق بالأبلق الفرد

ولو كنتما خِدْنَي سهاد ولوعةٍ ... وَعندكما من لاعج الشوق ما عندي

(١٣٨ — و)

لَما لمتماني في الهوى ورثيْتُما ... لمن بات منه في جهادٍ وفي جَهْد

فهل نفحة من جوّ هند أسوفها(١) ... وقد عبّقت أعطافها من ربى نجد

عليلة أنفاس إذا ما تنفست ... أتتك بأنباء عن البان والرند

لعلّي أن أطفي بها نار لوعتي ... إذا خطرت أو أن أكفّ بها وجدي

وكيف تكفّ النار ناسمة الصَّبا ... وما برحت بالريح ساطعة الوقد

أيا طللي هندٍ سلام عليكما ... وإن هجتما لي الوجد يا طللي هند

فكم أربٍ قضَّيته في رُباكما ... وعيش تقضّى في ظلالكما رغد

وخاليةٍ بالحسن حالية به تروح ... على وصلٍ وتغدو على صدّ

من البيض يمتار الضحى من جبينها ... وجنح الدجى من فرعها الفاحم الجعد

إذا جال لحظُ العين في حُسن وجهها ... أبى الحسن فيه أن يقر على حد

---

١ — السوف : الشم والصبر . القاموس .

وإن سحبت ريط[1] الدياجي لزورة | وأبدت من الأشواق مثل الذي أبدي
فمن ريقها خمري ومن حسن لفظها | سماعي ومن توريد وجنتها وردي
وقفت لي ولون الرأس أسود حالك | يروق فلما حال حالت عن العهد
لإن بيّضت رأسي السنون بمرّها | لما هصرت فرعي ولاثلمت حدّي
ومازلت وراداً على كل خطة | اذا ماأنارت حلة للردى تردي
وأعرض عن شرب النمير وبي ظما | شديد وذود[2] الهون يسرع في وردي
وإني إذا ماستفحل الخطب وانبرت | زحوف الرزايا في طراد وفي طرد

(١٣٨ ــ ظ)

لأركب أطراف العوالي إلى العلى | وقد صح عندي أنه مركب مردٍ
وأركب حتفي والحياة شهية | لها بين أنياب الأساود والأسد
ولو كان يجدي الاحتراز لعفته | فكيف وما يغني فتيلا ولا يجدي
سأقري الفيافي الغر كل نجيبة | تفر إلى الارقال من عنت الوخد
براها السرى حتى تخيلت أنها | حباب تلوى أو صليف من القد
تجزى بخفاق النسيم عن الكلا | وتغني برقراق السراب عن العد
وكيف ترود الروض والروض من يدي | وتستام ورد الماء والماء في غمدي

أبو علي بن كوجك :

الحلبي ، كان من أهل حلب ، وله شعر ، وقيل انه ينتحل الشعر ، واسمه محمد ابن علي .

قرأت في تاريخ مختار الملك المسبحي[3] في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة قال : وفي هذه السنة وصل أبو علي بن كوجك إلى مصر ، ومعه جاريته حسن ، وكانت صبية من أهل حلب تعرف بحسن بنت خاقان ، من أهل بيت فيهم تصون وستر ، واشتهت معاشرة الناس .

---

١ ــ الريطة : كل ملاءة غير ذات لفقين ، كلها نسج واحد ، وقطعة واحدة . القاموس .

٢ ــ الذود : السوق والطرد والدفع . القاموس .

٣ ــ وصلتنا قطعة صغيرة منه فيها حوادث ٤١٤ــ٤١٦ هـ ، نشرت في القاهرة .

قال : ولها شعر صالح يستطرف من مثلها ، وكانت تهوى غلاما من أولاد الكتاب المحارفين ، وكان أديبا يعمل لأبي علي الشعر بعد الشعر ، يمتاح به الناس، وكانت تكثر زيارته ، فولدت على فراش أبي علي بن كوجك ولداً سمته المُحَسِّن ، وكنته أبا عبد الله ، فخرج (١٣٩ ـ و) ثقيل الطلعة ، بارد الشاهد ، غث الأدب ، وترسم بتعليم الصبيان فكانت تلك معيشته •

قال من أحسن غنائها شعر يزعم أنه لأبي علي بن كوجك وهو :

بكيتُ فأضحكني قوله ... أتبكي ولي ناظر يَطْرُفُ
وكيف أحاذر جَوْر الهوى ... ولي سيد في الهوى منصف

قرأت في كتاب الطنبوريين والطنبوريات [1] لعلي بن الحسين بن علي بن كوجك العبسي الحلبي قال : حُسن جارية أبي علي بن كوجك ـ وليس المصنف ـ وذكر من حالها شيئا أضربت عن ذكره لقبحه •

وذكر المسبحي أيضا شيئاً من ذلك ، وذكرا جميعا أن سيدها سافر بها إلى مصر ـ يعني ـ من حلب •

أبو علي الصقلي :

أديب فاضل ، حضر بحلب مجلس أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، وحكى عنه وعن أبي الطيب اللغوي ، حكى عنه أبو الحسن علي بن منصور المعروف بدوخلة الحلبي •

قرأت في رسالة أبي الحسن علي بن منصور التي كتبها إلى أبي العلاء احمد ابن عبد الله بن سليمان ، وأجابه أبو العلاء عنها برسالة الغفران : قال علي بن منصور : حدثني أبو علي الصقلي بدمشق قال : كنت في مجلس ابن خالويه اذ وردت عليه من سيف الدوله رحمه الله مسائل تتعلق باللغة (١٣٩ ـ ظ) فاضطرب لها ودخل خزانته واخرج كتب اللغة وفرقها على أصحابه يفتشونها ليجيب عنها ،

---

١ ـ لم أستطع الوقوف عليه .

وتركته وذهبت إلى أبي الطيّب اللغوي ، وهو جالس وقد وردت عليه تلك المسائل بعينها ، وبيده قلم الحمرة ، فأجاب به ولم يغيره ، قدرة على الجواب[1] .

قلت كان هذا بحلب ، لأن أبا الطيب ورد حلب إلى سيف الدولة ، وجمع بينه وبين ابن خالويه وأقام بها الى أن مات ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمته .

أبو علي بن أبي حامد :

كان بحلب في أيام سيف الدولة ، والمتنبي إذ ذاك بها ، وحكى شيئا من أحواله ، روى عن أبيه أبي حامد صاحب بيت المال ، روى عنه المحسن بن علي التنوخي ، وقد ذكرنا في ترجمة المتنبي عنه ماحكاه عنه .

أبو علي بن عمار :

القاضي ، فخر الملك صاحب طرابلس الشام ، كان بها مستوليا على أمرها إلى أن قصده الفرنج ، فسار من طرابلس إلى بغداد ، واجتاز في طريقه بحلب ، أو عملها ، وورد بغداد مستنفرا على الفرنج[2] ، فأنفذ السلطان محمد شَبَّارة[3] ليركب فيها ، وأمر جميع الأمراء ، وأرباب دولته بتلقيه وإكرامه وكذلك أرباب دولة الإمام المستظهر بالله ، فلما نزل الشبارة قعد بين يدي الدست احتراما لمكان السلطان ، فلما حضر عنده أكرمه واعتمد معه مالم يعتمد مع الملوك الذين معه (١٤٠ ــ و) مثله ، ثم ذكر له ما ورد لأجله ، ووصف له قوة عدوه ، وطلب أن ينجده عليهم ، ثم حضر الى دار الخليفة فذكر مثل ذلك ثم حمل الهدايا الى المستظهر وإلى السلطان ، وكان فيها أشياء نفيسة ، فوعده السلطان بالنجدة ، وسير معه عساكر ، وخلع عليه .

ثم ان الفرنج استولوا على طرابلس في ذي الحجة من سنة ثلاثين وخمسمائة[4] ونهبوها وسبوا النساء والاطفال ، وغنموا الاموال ، ثم ساروا الى جبيل وبها فخر

---

١ ــ رسالة ابن القارح في رسائل البلغاء : ٢٧٦ .

٢ ــ رجال الحملة الصليبية الاولى .

٣ ــ من أنواع القوارب .

٤ ــ كذا بالاصل وهو تصحيف صوابه سنة اثنتين وخمسمائة . انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي بتحقيقي : ٢٦٠ ــ ٢٦٤ .

الملك أبو علي بن عمار ، فملكوها ، وخرج منها هاربا فسلم وقصد طغد كين صاحب دمشق فأكرمه وأقطعه بلاداً كثيرة .

أبو علي الحلبي :

خطيب المسجد الأقصى ، كان ورعا متدينا ، وله كلام حسن مبين ، أخذ عنه أبو بكر ابن العربي الإمام ، صاحب كتاب الأحكام ، وذكره في أول كتابه المسمى سراج المريدين[1] ، فقال وإني وإن لم أكن متخلقا بما أورده ، ولا ضابطاً على ما أعقده ، فإن لي قدوة في شيخنا أبي علي الحلبي خطيب المسجد الاقصى ، طهره الله ، حضرت جمعه فيه ، وقد علا على أعواد منبره فخطب : الحمد لله الذي تفرد دون خلقه بملك الدنيا والآخرة ، وغمر برزقه كل نفس برة وفاجرة (١٤٠ـ ظ) ثم ردهم بعد ذلك الى الحافرة « فإنما هي زجرة واحده . فإذا هم بالساهرة[2] » ، أحمده على نعمته الوافرة ، وأشكره على آلائه المتظاهرة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، شهادة باطنه ظاهرة ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ردده بين الأرحام المحصنة والأصلاب الفاخرة حتى أبرزه الله آية باهرة وابتعثه حجة قاهرة ، فقام بأمر الله وشقاشق الكفر هادره ، وبحاره زاخرة ، ودعاته ثائرة ، فلم يزل يجادل في الله بالأدلة المتناحرة ، ويناضل عن دينه بالقواضب الباثرة حتى أطفأ النائرة ،[3] وأعاد العيشة الناضرة ، وأصلح أمر الدنيا والآخرة ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما هطلت السحب الماطرة وجرت في البحار السفن الماخره .

عباد الله علوت على منبركم ولست بخيركم والله لو كانت الذنوب منظرا لكنت أقبحكم ، أو ملبسا لكنت أخشنكم ، أو صارت خبرا لكنت أفظعكم ، أو فغمت[4] رائحة لكنت أتفلكم ، فان تكلمت فنفسي أخاطب ، ولئن وعظت فإني للتوبة طالب ، وفي الإثابة راغب ، يدعو إليها النهى ويصرف عنها الهوى .

قال : فأنزلتها من قلبي ثالثة الإيمان ، وأضمرتها في نفسي حاجة لم أقضها الى

---

١ ــ لم أستطع الوقوف على نسخة منه .

٢ ــ سورة النازعات ــ الآيتان : ١٣ ــ ١٤ .

٣ ــ النائرة : الفتنة .

٤ ــ فغم : سد خياشيمه . القاموس .

الآن ، ولكل شيء أوان ، مع اعتقادي (١٤١ــو) أنها بكر كلامه ، وفضيضة ختامه ، حتى رويت عن الحسن أن أبا بكر خطب فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعصم بالوحي ، وكان معـه ملك ، وإن لي شيطانا يعتريني ، فإذا غضبت فاجتنبوني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم ألا فراعوني فإن استقمت فأعينوني وان اعوججت فقوموني ، ووليتكم ولست بخيركم • قـال الحسن : بلى والله إنـه لخيرهم ولكن المؤمن يهضم نفسه •

أبو علي الانطاكي :

شاعر ، قرأت له بيتين في الحماسة العراقية :

لا وحلـو الهـوى ومـر التجني	ومخط العـذار في صحن خـده
لأذيبـن وجنتيـه بالحظـي	مثـل ما قـد أذاب قلبي بصـده

أبو علي الفقيه الخراساني :

الوزير ، كان فقيها نبيلاً ، وزر لبعض القواد القادمـين الى حلب في نفير خراسان ، فإن بعض القواد من الاسبا سلارية [1] قدم حلب ، وكان هذا الفقيـه وزيراً له ، واجتمع بأبي القاسم الأفطسي بحلب ، وحكى له مناماً رآه : رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بالنفير ، وحكى عنه الحكاية أبو القاسم الافطسي قال في ذكر فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الشبيه ، ماذكره أبو الغنائم الزيدي في كتاب نزهة عيون المشتاقين ، ورواه عن أبي اسماعيل يحيى بن أبي يعلى (١٤١ــظ) حمزة ابـن أحمـد الشاعـر الأنطاكي قـال : حدثني والـدي أبـو يعلـى حمـزة عن والدته فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد الشبيه فذكر حديث فتح الروم حلب في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ، وأسرها وخلاصها من الأسر ــ على ما نذكره في ترجمتها مع النساء إن شاء الله تعالى ــ قال : ثم جاء نفير من خراسـان الى حلب مع اسباسلار من القواد جليل في خمسة آلاف فارس ، فأنزلهم سيف الدولة ، وحمل اليهم ما أعده لهم من الهدايا والعلوفات الكثيرة ، وكان وزير هذا الاسباسلار شيخا كبيراً نبيلاً يعرف بأبي علي الفقيه ، فسأل عن امرأة شريفة أسرت فعرفوه

---

١ ــ أي من ذوي الرتب العالية .

خبرها فجاء إلى أبي القاسم الأفطسي الشاعر ــ يعني ــ زوج فاطمة المذكورة ، وقال له : إنّا لم نعلم بفتح حلب ، إلاّ أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، فقال لي : يا أهل خراسان ماتنفرون ؟ فقلت : إلى أين يارسول الله ؟ فقال : إلى حلب فإن العدو قد فتحها وأسر لي منها بنتاً ، فقلت : يارسول الله فتدع بنتك مع الروم ؟فقال : لا ماتركتها ، فتنبهت ، وقد جئت وأنا أسأل عن الخبر ، وذكر تمام الحكاية ، ذكرناها في ترجمة فاطمة .

أبو علي الضرير المقرىء :

البجائي من بجاية بلد بالمغرب رجل مقرىء ، عارف بالقراءات تصدر بجامع حلب لإقراء الناس ، وإفادتهم ، وأدركته وكان يقرأ على شيخنا أبي الحسن علي بن (١٤٢ ــ و) قاسم بن الزقاق الاشبيلي ، حين ورد حلب ، وكان أبو علي هذا رجلا صالحا ، حسن الأداء ، وانتفع به جماعة من الطلبة ، وقرأ بحلب في ليلة من الليالي ثلاث ختمات وسورة البقرة من الختمة الرابعة في ركعة واحدة ، وهو قائم وأكمل من سورة آل عمران الى آخر الربع الاول وهو جالس ، وصلى الصبح في أول الوقت ، وحضر ذلك جماعة من القراء ، وكتبوا خطوطهم بذلك ، وعرفت ذلك في وقته بحلب .

وكان سبب ذلك أن بعض القراء الشيعة استصغر فعل عثمان رضي الله عنه أنه ختم القرآن في ركعتين الى الصباح ، وقال : أنا أفعل أكثر من فعله ، وختم القرآن في ركعة واحدة قبل الصبح ، أو أنه زاد على الختمة بما لا أتحققه الآن ، فحمله ذلك على أن فعل ذلك اظهارا لزيادة قدرته على الاسراع في القراءة ، وأن الفضيلة في فعل عثمان ترتيله القرآن وتدبره .

وبلغني عن أبي علي المقرىء هذا أنه قرأ على محي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي ، في ليلة من ليالي الصيف بحلب ختمة جمع فيها للقراء الثمانية ، أعني السبعة ويعقوب[1] ، وتوفي أبو علي المقرىء هذا بحلب ، بعد العشر والستمائة بسنين .

---

١ ــ لعله يعقوب بن اسحق الحضرمي قارىء أهل البصرة في عصره ، وقد توفي سنة خمس ومائتين . انظر معرفة القراء الكبار للذهبي : ١/١٥٧ــ١٥٨ .

ذكر من كنيته أبو عمر

أبو عمر بن عامر المصيصي :

روى عن الفرج بن سعيد الطرسوسي (١٤٢ ــ ظ) روى عنه عمر بن أحمد ابن السني .

أخبرنا السلار بهرام بن محمود بن بختيار الأتابكي ــ فيما أذن لي فيه ــ وقد سمعت منه غيره بظاهر دمشق ، قال : أخبرنا الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال : أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي الحافظ بأصبهان من لفظه إملاء ، قال : حدثنا محمد ين عبد الجبار بن محمد قال : حدثنا أبو سعد بن حسنويه قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد قال : حدثنا عمر بن أحمد بن السني قال : حدثني أبو عمر بن عامر المصيصي قال : حدثني فرج بن سعيد قال : حدثني مبشر بن اسماعيل قال : قلت للأوزاعي : الرجل نراه يجالس أصحاب البدع فنلقاه فنعاتبه فيقول : أنا ليس بيني وبين الناس إلا خير ؟ فقال الأوزاعي : هذا رجل يريد أن يجمع بين الحق والباطل ، وهما لا يجتمعان .

أبو عمر المنبجي :

روى عن خالد بن سعيد ، روى عنه محمد بن بكر البالسي . (١٤٣ــو) .

أبو عمر الريحاني :

الواعظ ، سمع بمعرة النعمان أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، روى عنه أبو محمد عبد الله ين أحمد بن الخشاب .

أنبأنا أبو عبد الله بن الدبيثي قال : أنشدني أبو عبد الله أحمد بن علي الخطيب من حفظه بباب منزله بدار القز قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب

النحوي قال : أنشدني أبو عمر الريحاني الواعظ قال : أنشدني أبو العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي لنفسه :

أأمكثُ في الدنيا كما هو عالم ويُسكنني ناراً كقيصر أو كِسْرى
عبرتُ أسيراً في يديه ومن يكن له كرمٌ تَكْثُرْ بساحته الأَسرى

ذكر من كنيته أبو عمرو

أبو عمرو مولى بني هاشم :

سمع بحلب محمد بن أيوب الأنماطي ، روى عنه أبو عبد الله بن مندة الحافظ .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح .

وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الدمشقي ، وأبو الفضائل محمود بن أحمد بن عبد الواحد قالوا : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد قال : حدثنا والدي قال : أخبرنا أبو عمر[1] مولى بني هاشم قال : حدثنا محمد بن أيوب الأنماطي بحلب ، فذكر حديثا (١٤٣ ــ ظ) سقناه في ترجمة محمد بن أيوب بهذا الإسناد[2] .

ابو عمرو العثماني :

سمع بحلب محمد بن عبد الرحمن الهمذاني ، واسمه عثمان بن محمد ، وقد ذكرناه فيما تقدم ، وسقنا عنه حكاية في ترجمة محمد بن عبد الرحمن .

أبو عمرو الاوزاعي :

اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن يَحْمَد ، تقدم ذكره .

أبو عمرو الكرجي :

الطرسوسي ، قاضي معرة النعمان ، واسمه عثمان بن عبد الله الطرسوسي قد تقدم ذكره .

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : صوابه « أبو عمرو » .

٢ ــ سقطت ترجمته من تاريخ ابن عساكر .

أبو عمرو الضِّبابي :

كان من العباد الغزاة ، وصحب الصوفية وتأدب بأخلاقهم وصحب محمد بـن الخضر التيمي ، وغزا معه ، ومات في غزاته تلك ، حكى عنـه محمـد بـن الخضر التيمـي .

أخبرنا أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن المبارك الزَبيدي ببغداد قال : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبريّ قالت : أخبرنا جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد بنصر قال : أخبرنا أبو صالح السمرقندي قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال : قال أبو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي : حدثني الصلت بن بهرام المجاشعي قال : حدثني محمد بن (١٤٤ ــ و) الخضر التيمي قال : كان أبو عمرو الضبابي من أحسن من رأيته وجها ممن صحب الصوفية ، وكان لا يرافق أحدا ولا يجالسه ولا يؤانسه إلا في طريق ، فأتاني ذات يوم ، ونحن ببلاد الروم ، فقال : هل لك في مرافقتي فإني قد مللت الوحدة ، وطالت عليّ الوحشة ؟ فقلت : على خلال ثلاث ، قال : وما هـي ؟ قلت : على أن لا أراك ضاحكا الى أحد من خلق الله ، ولا مشتغلا بغير طاعة الله عز وجل ولا تعمل عملا حتى أقول لك ، قال : قد فعلت ، وكان معي لا يفارقني في حج ولا غزو ، فكنت أرى منه أمورا أعلم أن الله سيرفعه بها في الدنيا والآخرة من حسن صلاته ، وكثرة صيامه ، وطول صمته ، وقلة كلامه ، فقلت له ذات يوم لأتبيَّن معرفة عقله : ألا أشتري لك جارية ، فقال : وما أصنع بها ؟ قلت : ما يصنع الرجل بملك يمينه ، فقال : لو أردت هذا لم أترك أهلي وأشخص عن وطني ، وأخرج عن دنياي ، ولكان لي منهم مقنع ، وفي المقام معهم متسع ، فقلت : ألق هذا الصوف عنك فإنه قد أثر ببدنك ، وأنهك جسمك ، فقال : أتأمرني أن ألقي عني ثوبا أتقرب الى الله عـز وجل بخشونته وبفساعة ريحه[1] ، وأنا أرجو منه حسن الثواب عليه عنـد منقلبي اليه ! قلت : فهل لك أن تفطر فإن الصيام قد أنحلك والظمأ قد غيرك ؟ فقال : سبحان

---

١ ــ لعله قصد فظاعة ريحه .

الله (١٤٤ ـ ظ) ما أعجب ما تأمرني به ، هل الدنيا إلا يومان : فيوم قد مضى لي أو علي ، ويوم أنا فيه لا أدري بما يختم لي من رحمة أو عذاب ، فإن عذبني وأنا على حالة أتقرب اليه بها فهو أجدر أن يعذبني إذا فعلت أمراً أنا فيه مقصر ، قلت : فصم يوما وأفطر يوما ، فقال : ذلك صوم الأبرار ومن أمن النار ، الذين علموا أن الله عز وجل متجاوز عنهم ، وقابل منهم ، فأما أنا فأنت تعلم أني غير عامل[1] بما سبق في الكتاب من شقاء وسعادة ، والله لئن عذبني الله على طاعته أحب إلي من أن يغفر لي وأنا على معصيته ،على أنه غير جائر على من خلقه ، ولا معذبا له إلا بذنب، قلت: أفلا أشتري لك وطاءً تنام عليه ؟فقال: وأي وطاءٍ أوطأ من ظهر الارض وقد سماه الله عز وجل « مهادا »[2] والله لا أفرش فراشا ولا أتوسد وسادا حتى ألحق بالله عز وجل ، فقلت : فهل لك أن تريح نفسك في هذه الغزاة وترجع ، فقال : واعجباه من قولك تأمرني أن أرجع عن الجنة وقد فتح لي بابها ، والله لا أزال أعرض نفسي على الله تعالى لعله يقبلني ، فإن رزقني وخصني بالشهادة فهو الذي كنت أحاول وفيه أطالب ، وإن حرمني ذلك فبالذنوب التي سلفت وأنا أسأل الله أن يتفضل علي بما سألته ويجيبني فيما دعوته ، فغزا معنا ونحن في خلق كثير مع محمد بن مصعب (١٤٥ ـ و) فلقينا العدو ، فكان أول من خرج ، فقلت : أبشر بثواب الله عز وجل فقد أعطاك الرضا ، وفوق المزيد ، فقال بصوت ضعيف : الحمد لله على كل حال ، لقد نظرت الى كل ما تمنيت فوق ما اشتهيت ، وبلغت ما أحببت ، وأدركت ما طلبت من حور وولدان وسلسبيل وريحان ، وإياك والتقصير لعل الله عز وجل أن يبلغك ما بلغني ، ويرزقك ما رزقني •

---

١ ـ كذا بالاصل ولعل الصواب : عالم •
٢ ـ انظر سورة النبأ ـ الآية : ٦ •

ذكـر مـن كنيتـه أبـو عمـران

أبو عمران الطرسوسي :

روى عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، وأبي يوسف الغسولي ، روى عنه أحمد بن علي بن الجارود ، وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ، ويوسف بن محمد المؤذن .

أنبأنا أبو الحجاج بن خليل الدمشقي قال : أخبرنا محمد بن أبي زيد قال : أخبرنا أبو طاهر الراشتياني ، ح .

قال أبو الحجاج : وأخبرنا أبو المحاسن بن الاصفهبذ قال : أخبرنا أبو الفضل الثقفي قالا : أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر الذكواني قال : حدثنا أبو محمد بن حيان قال : سمعت يوسف بن محمد المؤذن يقول : سمعت أبا عمران الطرسوسي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : ما تحت أديم السماء أحفظ لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي مسعود . (١٤٥ ــ ظ) .

أخبرنا يوسف الأدمي ــ إذنا ــ قال : أخبرنا مسعود بن أبي منصور قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : أبو عمران الطرسوسي قدم أصبهان .

حدثنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا أحمد بن علي بن الجارود قال : سمعت أبا عمران الطرسوسي يقول : سمعت أبا يوسف الغسولي يقول : دخلت على سفيان ابن عُيَيْنَة وبين يديه قرصين من شعير فقال : يا أبا يوسف أما إنها طعامي منذ أربعين سنة(١) .

---

١ ــ حلية الاولياء : ٧/٢٧٢ــ٢٧٣ .

أبو عمران الملطي :

من أهل ملطية ، وكان أحد العباد والفرسان المجاهدين •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني ــ في كتابه إلينا من مرو ــ قال : أخبرنا أبو سعيد الحرضي قال : أخبرنا أبو بكر المزكي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى في كتاب تاريخ الصوفية قال : أبو عمران الثغري من أهل ملطية أحد الفرسان ، سئل عن التصوف فقال : حال حَيَّر فَبَلْبَلَ فلم يُبْقِ للمتحيِّر ما يُعرف به •

ذكر من كنيته أبو عمرة

أبو عمرة الانصاري :

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتل بها ، واختلف في اسمه فقيل (١٤٦ ـ و) أُسَيْر ، وقيل يُسَيْر بن عمرو ، وقيل بشير وقيل اسمه عمرو بن محصن وقيل ثعلبه بن عمرو ، وقيل ثعلبة بن محصن ، وقيل أسد بن مالك ، وقيل عبد الرحمن .

وقد تقدم ذكره فيما سبق .

روى عنه المطلب بن عبد الله بن حنطب .

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل عن أبي القاسم بن بشكوال قال : قال : أخبرنا أبو محمد بن عتّاب ، وأبو عمران بن أبي تليد ـ إجازة ـ قالا : أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر قال : أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : في ذكر من كني من الصحابة على حرف العين ، من كتاب الحروف : ومنهم أبو عمرة الانصاري زعم بعضهم أن اسمه ثعلبة بن عمرو ، ويقال بشير بن عمرو ، وقتل مع علي بصفين وابنه .

روى عن عثمان بن عفان .

وقال ابن السكن : أخبرنا محمد بن زبّان الحضرمي قال : حدثنا عيسى بن حماد قال : أخبرنا الليث عن محمد بن عجلان عن عاصم بن عبيد الله عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي عمرة الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان في غزوة فأصابتهم شدة حتى هموا بنحر ظهرهم ، ثم ان عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله : لو أنك أمرت الناس فجمعوا أزوادهم ، فدعوت فيها بالبركة ، رجوت ان يبلغهم الله بها ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجمعوا أزوادهم على

نطع ، فدعا فيه بالبركة ، ثم أمرهم أن يأتوه رسلا لا يبادر (١٤٦ ــ ظ) بعضهم بعضا فاحتملوا الزاد حتى لم يبق منهم أحد ، وبقي منه بعد فراغ الجيش ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو الأن أكثر أو حين جمع ؟ قالوا : والذي أكرمك بما أعطاك ما ندري أهو الآن أكثر أو حين أتي به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أني رسول الله ، وأشهد أن لا يشهد بها أحد مخلصا إلا وجبت له الجنة •

روى هذا الحديث ابراهيم بن عبد الله بن زيد عن أبيه عن الاوزاعي ، وابراهيم جميعا عن المطلب بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يروه بهذا الإسناد غير ابراهيم والله أعلم[1] •
(١٤٧ ــ و) •

أبو عمرة المازني :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتل بها •

قال الواقدي : وفيها ــ يعني سنة سبع وثلاثين ــ قتل بصفين : عمار ، وخزيمة ابن ثابت وأبو عمرة المازني ، وكانوا مع علي •

---

١ ــ وردت الرواية الاخيرة في ورقة أضافها المصنف فيما بعد ونبه الى وجودها انظر الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الاصابة : ٤/١٣٣ـ١٣٤ .

ذكر من كنيته أبو العلا

أبو العلاء بن بوين المعري :

وهو من أقارب أبي الحسن علي بن جعفر بن بوين المعري ، الشاعر المشهور ، شاعر وقع إلي بيتان من شعره رواهما عنه أبو جعفر محمد بن أبي البيان محمد ابن علي التنوخي المعري •

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي • وأخبرنا به اجازة عنه أبوا : القاسم بن رواحة ، وابن الطفيل ، وغيرهما قال : أنشدني أبو جعفر محمد ابن محمد بن علي بن الجواري التنوخي ، وسمعته يقول : أنشد أبو العلاء بن بوين المعري قريب ابن بوين الكبير بيتين من نظمه لوالدي ، وسأله اجازتهما ، وكنت حاضرا بمصر ، وهما :

بخل الزمان على الكرام بصفوه	وكذاك فعل مباين الأخلاق
وذهبت أسعى في البلاد موازرا	عزما يقوم بصالح الأعراق

فقال أبي :

وسلكت فيه نهج كل ممجد	لو ساعدته معونة الخلاّق
ولقيت في أبنائه وصروفه	وخطوبه ماذو البصيرة لاق (١٤٧ـظ)
وتباعدت عني الحظوظ	وإنما بيد الإله مفاتح الأرزاق (١٤٨ـو)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقـي

ذكر من كنيتـه أبو العـلاء (١)

أبو العلاء بن سليمان المعري :

اسمه أحمد بن عبد الله بن سليمان ، وقد قدمنا ذكره .

أبو العلاء بن العين زربي :

أصله من عين زربة من الثغور الشامية ، وكان يسكن دمشق ، وكان شاعـرا مجيداً ، روى عنه أبو الحسن علي بن مسهر الموصلي .

أنبأنا عبد المحسن بن عبد الله الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بـن محمد بن خميس الموصلي قال : حكى لي بعض الفضلاء من الأدباء وهو الرئيـس الأديب أبو الحسن علي بن مسهر الموصلي رحمه الله أنه جاءه بدمشق في سنـة نيف وسبعين وأربعمائة أبو العلاء بن العين زربي باكيا حزينا ، فسأله عـن حاله ، فقال : انني عملت في المنام أشعارا كثيرة ، لما أهذي به في اليقظة ، فمـا حفظت منها شيئا ، وقد رأيت ملك الموت عليه السلام في هذه الليلة الماضية وهـو يقول لي : أنا ضيفك فعملت في المنام هذين البيتين وحفظتهما وهما :

قضى الله أن أقضي وتقضى منيتي ... ولم أقض في الدنيا مناي ومنيتـي
فللـه ضيف زارنـي فقريتـــه ... حياتي فولـى ظاعنـا حـين ولت

(١٣٩ـو)

قال : ثم انه خرج عني ، فوصلني خبره بعد يومين أو ثلاثة أنه مات الى رحمة الله تعالى .

أبو العلاء بن أبي الندى :

المعري ، واسمه المُحَسِّن ، تقدم ذكره .

---

١ ـ كذا بالاصل كرر العنوان .

ذكر من كنيتـه أبو عيسى

أبو عيسى بن موسى :

ابن أبي القاسم بن محمد القزويني ، شيخ حسن ، حدث بحلب عن أبي الفرج يحيى بـن محمود الثقفي ، وتوفي بحلب في منتصف شعبان سنـة ثمان وثلاثين وستمائة ، رحمه الله .

أبو عيسى بن الطبيب :

العامل على خراج الثغور حدث بطرسوس عن أبي الطيب بن جهـور القاضي . روى عنه القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي .

حرف الغين في الكنى

أبو الغاديـة المري :

وقيل الفزاري شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان ، وقيل انه هـو الـذي قتل عمار بن ياسر ، وقد سبق في باب العين المهملة ذكر أبي عادية الجهني ، وأنـه طعن عماراً ، وقتله غرة ، وذكر شبيها بهذه القصة .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي قال : أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجا بن كروس السلمي قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي قال : أخبرنا أبو المعمر مسدد بن علي ابن عبد الله الأملوكي الحمصي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن الحسن بن ابراهيم العتكي الأنطاكي قال : حدثنا علي ــ يعني ــ أبا الحسن بن محمد بـن السكن اللؤلوي قال : حدثنا الحسن بن (١٤٩ــظ) عرفة قال : حدثنا خلف بـن خليفة عن أبان المكين عن أبي هاشم الرماني أن معاوية بن أبي سفيان رضي اللهعنه كان جالسا على سرير اذ جيء برأس عمار بن ياسر ، وألقي بين يديه ، وعنده عبـد الله بن عمرو بن العاص ، فجاء رجل فقال : أنا والله قتلته ، فقال عبد الله بن عمرو : ما سمعته يقول ؟ قال : سمعته يقول : إنا لله وإنا اليه راجعون ، قال : اذهب ماأنت قتلته ، أو قال ما أنت قاتله ، اذ جاء قاتله أبو الغادية المري ، فقال أنا والله قتلته ، فقال له عبد الله بن عمرو : ما سمعتـه يقول ؟ قال : سمعته يقول : يا جبريـل ياميكائل ، قال عبد الله : أوه أنت والله قاتله ، أو أنت والله قتلته ، أنا سمعـت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قاتل عمار وسالبه في النار ، فقال له معاوية: ما تريد مني يا عبد الله تريد تضل الناس عني ، فقال عبد الله بن عمرو : سـمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شيئا فقلت مثله .

وقد قيل ان أبا الغادية طعنه وابن حوي احتز رأسه ، وأن عمرو بن العاص قال لابن حوي ، وقد قال : أنا قتلته ، فقال له عمرو : فما كان منطقه ؟ قال : ابن حوي : سمعته يقول :

اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه .

وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابن حوي فيما يأتي ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب ، وقد ذكرنا في ترجمة أبي عادية الجهني أنه هو الذي طعنه ، والله أعلم .

(١٥٠ـو)

ذكر من كنيتـه ابو غالب

أبو غالب الانطاكي :

حدث عن يحيى بن السكن ، روى عنه علي بن حمزة بن صابح الأنطاكي عَلثون وأحمد بن محمد بن مسعود الأنطاكي .

أبو غالب الملطي :

روى بطرسوس عن أبي زرارة الريحاني ، روى عنه أبو عمرو عثمان بـن عبد الله الطرسوسي القاضي .

أبو غالب بن عبد الحق :

وزير آق سنقر البرسقي ، قدم حلب سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، صحبة البرسقي ، حين قدم حلب والفرنج محاصروها فرحلهم عنها ، وملكها ، ولما قتل البرسقى وزر لابنه مسعود بعده .

ذكر من كنيته أبو غانم (١)

أبو غانم بن سعيد بن عبد المنعم بن المنذر الحلبي (٢) :

الملقب بالشرف بن الصيفي ، أبي الفضل ، شاب حسن فاضل اشتغل بالأدب ، وقال الشعر الحسن ، وولاه الملك الظاهر غازي بن يوسف القرية التي كانت لـه بالغور اقطاعا من عمه ، وتعرف بالزراعة ، فأقام مدة في دمشق وكان بيني وبينـه اجتماع ومؤانسة ، جمع بيننا اشتغالنا بالنحو في الحلقة ، واجتماعنا في حلق الكتب لابتياعها ، كتب (١٥١ـظ) لي أبياتا من شعره ، وكنت قد وعدته باعارة ديـوان شعر ابن عمار الكوفي ، فأرسلها إليّ يقتضيني انجاز الوعد باعارته :

قـل لفـلان الـدين يا سيـداً	أضحـى بـه زَنـدُ الورى واري
وَعْـدُكَ بالأمـس غـدا باعثـاً	شوقـي إلـى شعـر ابن عمـار
فأعـثُر بـه ربـع سـروري فقد	نادتـهُ في نادِيـكَ أشعـاري

أبو غانم بن المفضل :

ابن عبد الرزاق بن أبي حصين المعـري ، الملقب بالصفي ، روى عـن جـده القاضي أبي غانم عبد الرزاق ، وعمه القاضي أبي البيان محمد بن عبد الرزاق ، روى عنه العماد أبو حامد محمد بن محمد بن أخي العزيز الكاتب .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار المقدسي قال : أخبرنا أبو حامد محمد بن محمد الكاتب قال : أنشدني القاضي الصفي أبو غانم بن أبي حصين

---

١ ــ كتب المصنف بالهامش : يكتب هنا من الورقة التي بعدها أبو غانـم بـن سعيد بن عبد المنعم .

٢ ــ كتب ابن العديم بالهامش : يقدم في أول من كنيته أبو غانم . فقدمته .

قــال : أنشدني أبو البيان محمد قــال : أنشدني عمي أبو يعلى في (١٥٠ ــ ظ) الزَّلي[١] والمنشفة الرومي عند دخول الحمام :

ورومــي خلعــت عليــه يومــا ثيابــي كلهــا مــع طيلســـاني
فــلا بالمنطــق الــرومــي أثنـــى عليَّ وقــال هــذا قــد كساني
ولا قــال اشكروا عنــي فــلانــا فإنــي لا يطاوعنـــي لســانـــي
فعــدت لآخــذها فتشبثــت بــي لــه أخت من البيض الحســان[٢]

وقال العماد أبو حامد الكاتب : أنشدني القاضي أبو غانم بالشام سنة سبعين وخمسمائة قال : أنشدني جدي أبو غانم لنفسه يصف الفقاع[٣] :

ومحبــوس بــلا جــرم جنــاه له حبس بيــاب من رصــاص[٤]

وقد ذكرنا الأبيات الثلاثة في ترجمة جده عبد الرزاق .

أبو غانم بن أبي الفتح بن الموصول :

الحلبي الأسدي له شعر ، أنشدني عنه بعضه ابن عمي أبو يعلى عبد الكريم ابن عبد الصمد .

أنشدني ابن عمي أبو يعلى عبد الكريم بن عبد الصمد بن هبة الله بــن أبي جرادة قال : أنشدني أبو غانم بن أبي الفتح بن الموصول الحلبي لنفسه بها :

صــاح دعنــي وما تقــول الأعادي وارتقــي بــي الــى مكان الرشاد
وذر اللهــو واسقنــي بنــت كرم عُتِّقــت في الدنان مــن عهد عــادِ
نزلــت في الكؤوس كالنــار يحكي نورهـــا نــور كوكبٍ وقـّــاد

١ ــ لم أهتد الى المعنى الدقيق لهذه الكلمــة وان كان من الواضح من سياق الرواية معناها العام .
٢ ــ انظر الخريدة ــ قسم الشام ــ ٦٢/٢ .
٣ ــ الفقاع شراب يتخذ من الشعير بعد تخميره ، عرف بذلك لما يعلوه من الزبد .
٤ ــ الخريدة ــ قسم الشام ٦٥/٢ .

واستدار الحباب فاللؤلؤ الرطب   عليها كحل عقدٍ اعتقادي (١٥١)و
ان تعسفتني بظلم فإني   مستجير بسادةٍ أنجاد

أبو غانم بن الحلاوي :

الشاعر الحلبي ، واسمه .....[١] ، تقدم ذكره .

أبو غانم بن العديم :

الزاهد عمي ، اسمه محمد بن هبة الله ، قد تقدم ذكره .

أبو غانم النجار :

الحلبي الحاجي روى عن ابن منير الشاعر شعراً له . روى لنا عنه الشريف أبو الحسين علي بن محمد بن داود بن الناصر الحلبي .

أنشدني الشريف أبو الحسين بن الناصر الحسني الحلبي بها قال : أنشدني الحاجي أبو غانم النجار الحلبي ببليرمون[٢] قال : أنشدني أبو الحسين أحمد بن منير لنفسه في ملك النحاة ، وقد خشه قط في يده :

عتبت على قط ملك النحاة   وقلت أتيت بغير الصواب
خمشت يداً خلقت للندى   وفك العناة وضرب الرقاب
فقال لي القط ويك اتئد   أليس القطاط عداة الكلاب[٣]

وقد قيل أن هذه الأبيات لوحيش الشاعر ، وقيل انها لفتيان الشاغوري .

أبو الغريب الاصبهاني :

ووجدته في موضع آخر أبو العرَيب بالضم ، فلا أدري الضم بالغين أو بالعين وكان أحد الفقراء المجردين ، أقام بطرسوس مدة ، حكى عنه الحسين بن جعفر ، وأبو القاسم فارس بن أبي الفوارس .

قرأت في كتاب الإخبار بفوائد الأخبار[٤] ، من كلام أبي بكر محمد بن

---

١ ــ فراغ بالاصل حيث أهمل ذكر اسمه .
٢ ــ لم أهتد الى تحديد هذا الموقع .
٣ ــ ديوان ابن منير ــ ط . بيروت ١٩٨٦ : ١٢٤ــ١٢٥ .
٤ ــ لم أقف على ذكر بوجوده .

ابراهيم بن يعقوب الطرسوسي قال : سمعت أبا القاسم فارس بن أبي الفوارس يقول : كنا بمصر جماعة من الفقراء ومعنا أبو الغريب ، وكان يأتينا بالجامع حدث من أبناء المياسير ، فوقع في قلب أبي الغريب ، فكان اذا رآه تغير وأدخل رأسه في مرقعته لاينظر اليه ، فقلنا له يوما : باسطه لعله يخف عنك ، فمد كفه اليه كالسائل، وهو عنه معرض فدفع الفتى اليه خاتمه ، فلبسه أبو الغريب ، وذهب الفتى وأخبر أبوه بذلك ، فأرسل الى أبي الغريب يسترد خاتم ابنه ، فأدخل أبو الغريب اصبعه (١٥٢ـو) في فيه يخرج الخاتم فامتنع عليه ، فلم يسلك اصبعه [1] أن قطع اصبعه بأسنانه ، ووضعها مع الخاتم في كف الرسول ، وقام فخرج •

قال أبو القاسم : فخرجنا في الفداء بعد سنين ، فاذا أنا به في بعض بلاد الروم ، فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال : كما كنت ، قلت : ويحك قد عاش الفتى ومات أبوه ، فلو قدمت معنا ، فقال : والله لا دخلت ديار الاسلام وسرّي يعبد سواه •

ونقلت من كتاب سير السلف[2] تأليف الحافظ أبي القاسم اسماعيل بن محمد ابن الفضل : ذكر أبي الغريب الاصبهاني ، رحمه الله ، لقي المتقدمين من المشايخ ، أقام بطرسوس برهة ، ثم رجع الى مكة ، ثم رجع الى شيراز فاعتل فيها علة شديدة وظننا أنه يموت ، فقال : ان مت بشيراز فادفنوني في مقابر اليهود فتعجبنا من قوله ، وسألناه عن ذلك فقال : اني سألت الله عز وجل أن يكون موتي بطرسوس ولا أشك أن موتي هنالك ، فبرأ من العلة وخرج ، وآخره مات بطرسوس •

وقال : قال الحسين بن جعفر : دخلنا على أبي الغريب بطرسوس وقد ورمت فخذاه ، وشق من وركه الى ركبته ، وسال منه القيح الكثير وهو بحالة عجيبة ، فقال له بعض أصحابنا : كيف أنت ؟ فقال : كما ترى ، وبعد ما قلت « مسني الضر »[3] مات بطرسوس •

---

١ ــ كذا بالاصل •

٢ ــ لم أقف على ذكر بوجوده •

٣ ــ في هذا اشارة الى قوله تعالى في سورة الانبياء ــ الآية ٨٣ : « وايوب اذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين » •

أبـو الغـزيـر :

صاحب أبي عبيد البُسْري" الزاهد ، حكى عن أبي عبيد (١٥٤ ـ و) حكاية جرت له معه ، وهو في الغزاة ببلاد الروم ، رواها عنه عبيد بن فايد ، فقد دخل فـي غزاته حلب أو بعض عملها .

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم ــ اجازة ان لم يكن سماعا ــ قال : انبأنا أبو محمد بن الاكفاني قال : أخبرنا أبو علي الحسين قال : حدثنا أحمد بن أبي حريصة الهمذاني ــ اجازة ــ قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن الجبّان قال : وحدثني أبـو القاسـم الفضل بن جعفر بن محمد المؤذن قال : حدثنا أبو يعقوب الاذرعي قال : حدثنا عبيد ابن فايد قال : قال لي أبو الغزير : كنت أنا وهو ــ يعني ــ أبا عبيد في بلاد الروم، وكنا قد هادفنا العدو فوقع فرس أبي عبيدللموت فجعلت أنا أتقلى من عدو" مواجهنا وفرس يموت وهو قائم يصلي ، فلما التفت من صلاته قلت : في هذا الموضع تصلي ؟ فقال : ما أجد في قلبي شيئا ، ثم نهض الفرس ، وركب أبو عبيد ، فقلت : لا أسألـه بعدها عن شيء[1] .

أبو الغنائم تاج الملك :

واسمه [2] .

كان يتولى خزانة السلطان ملكشاه ، وكان وجيها عنده ، وقدم معه حلـب ، حين قدمها ، وهو الذي تولى عمارة المسجد المعروف بمقام ابراهيم عليه السـلام خارج باب العراق وشاهدت اسمه مكتوبا على الرواق الذي بين يدي المسجـد منقورا في الحجر مع اسم ابنه محمد بن (١٥٣ ــ و) ملكشاه ، وقد ذكرناه في حرف الخاء فيما تقدم من الكتاب .

قرأت في تاريخ أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ بخطـه

---

١ ــ لا ترجمة له في مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر .

٢ ــ فراغ بالاصل ، ولم يذكر اسمه في المواد التي أتي بها على ذكره في ترجمـة نظام الملك الحسن بن علي الطوسي .

في حوادث سنة خمس وثمانين وأربعمائة : قتل نظام الملك ، وانه أتهم بذلك متولي الخزانة تاج الملك •

قال : وكان تاج الملك لا يفارق السلطان الى أن يدخل فراشه ، ويدخل اليه وهو وخاتون في الفراش لا تختبي منه •

قال : وكان شيخا مليح الشيبة ، أبيض الحواجب ، يقول لي أبي : والله كأنه جدك رحمهم الله •

فلما مات السلطان ــ يعني ــ ملكشاه اجتمع مماليك خواجا بزرك[1] ، وكانوا في سبعة آلاف مملوك مزوجين الى سبعة آلاف مملوكة له ، وقالوا : ما قتل مولانا نظام الدين إلاّ بأمر تاج الملك ، فانه باطني ، وأمر به الباطنية فقتلوه ، فوثبوا على تاج الملك فقتلوه ، وتوازعوا جثته ، فصار الى كل واحد منهم عظم أو قطعة لحم لفها ، وجعلها في خريطته ، حدثني بذلك جماعة من الثقات •

أبو الغوث بن محجز المنبجي :

شاعر مجيد ، قيل انه انتقل من منبج الى حلب ، وسكنها ، وان درب أبي مُحَجِّز بالقطيعة ينسب اليه ، وله مسجد حسن فيه ، كان يقرىء فيه القرآن ، وعندي في ذلك شك ، فان الدرب ينسب الى أبي محجز لا الى ابن محجز •

وذكره أبو منصور الثعالبي في تتمة اليتيمة ، وذكر له من الشعر قوله في غلام إلتحى (١٥٣ ــ ظ) :

في سبيل اللـه خـدّاً ... كان في الملمس خـزّا
خانه الشعر فأضحى ... يوسع اللاثم وخـزا

قال : ولـه :

---

١ ــ أي نظام الملك « السيد العظيم » •

أيهـــا الظبـــي الـــذي أعـــرض عنـــي وجفانـــي
فهـــو مـــن أعظـــم همـــيّ حـــين أخلـــو بالأمانـــي
ابتـــلاك اللـــه منـــي بالـــذي منـــك ابتـــلاني
ساعـــة حتـــى تـــرى كيـــف الهـــوى ثـــمّ كفـــاني

قال : وكان يحفظ شعر البحتري .

قال : وكـان أحضر الناس جوابا ، وكان في عينيه سوء ، فقال له صـاحب منبج وقد رمدت عينه مرة : يا أبا الغوث قـد اشرفت على العمى فماذا تعمل اذا عميت ؟ فقال : أقرأ على قبرك أيها الأمير .

حرف الفاء في الكنى

أبو فاختـــة :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وروى عنه ، حدث عنه ابنه ، وعمرو بن دينـــار .

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمود بن محمد الصابوني قال : أخبرنا أبو محمد ابن الخشاب النحوي ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بـن نجاب (١٥٤ـو) قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى الجعفي قال : حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي فاختة قال : أتيت عليًّا يوم صفين بأسير ، فقال له الاسير : لا تقتلني ، فقال له علي : لا أقتلك صبرا اني أخاف الله رب العالمين ، ثم قال له علي : أفيك خير ، أتبايع ؟ فقال الرجل : نعم ، فقال علـي للذي جاء به : خذ سلاحه ، وخل سبيله .

ذكر من كنيته أبو الفتح

أبو الفتح بن أحمد بن أبي الرؤوس السروجي :

القاضي ، دخل معرة النعمان ، وقرأ بها على أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، وروى عنه شيئاً من شعره ، روى عنه أخوه القاضي أبو المهذب عبد المنعم بن أحمد بن أبي الرؤوس .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصاري ــ قراءة عليه بمنزلي بحلب ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : سمعت أبا الزاكي حامد بن بختيار بن جروان النميري الخطيب بالشمانية ــ مدينة بالخابور ــ يقول : سمعت القاضي أبا المهذب عبد المنعم بن أحمد بن أبي الرؤوس السروجي يقول : سمعت أخي القاضي أبا الفتح يقول : دخلت على الشيخ أبي العلاء التنوخي بالمعرة ، ذات يوم ، في وقت خلوة بغير علم منه ، وكنت أتردد اليه وأقرأ عليه ، فسمعته وهو ينشد قيله (١٥٤ ــ ظ) :

كم غودرت غادة كعاب ... وعُمّرت أمها العجوز
أحرزها الوالدان خوفاً ... والقبر حرز لها حريز
يجوز أن تبطىء المنايا ... والخلد في الدهر لا يجوز

أبو الفتح بن الاباريقي :

الحلبي الأديب ، شاعر من أهل حلب روى عنه شيئاً من شعره القاضي أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري ، قاضي سيوط وخرّج عنه انشاداً في مشيخته .

وسمع منه بحلب .

أخبرنا مرتضي بن حاتم المقدسي ــ في كتابه ــ قال : أخبرنا أبو البركات

محمد بن علي القاضي قال : أنشدني الشيخ الأديب العفيف أبو الفتح بن الأباريقي الحلبي لنفسه :

شاور أخا اللب الفصيح فإن هديك في يديه
فمن استبد برأيه عميت مراشِدُه عليه

أبو الفتح بن بيان بن علي :

الحلبي الملقب بالتاج ابن أخت الاستاذ ثابت بن شَقْويق الأمّان ، واسمه أحمد ، وهو معروف بالكنية ، رجل كيس ، حسن المحاضرة ، طيب المذاكرة ينظم الشعر ، وهو متستر متدين ، وكان متشيعا ، روى لنا عن الاستاذ حماد البزاعي ، وأبي جعفر بن المؤيد بن الحواري المعري ، والمؤيد محمد بن يوسف بن الدخوار ، وروى عن الشريف النسابة محمد بن أسعد الجواني .

سألته عن مولده في (١٥٥ ـ و) الحادي والعشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وستمائة ، فقال لي خمسة وستون سنة ، فيكون مولده تقديرا في سنة ثمان أو سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

أنشدني أبو الفتح بن بيان بن علي الحلبي بياقد[1] قال : أنشدني حماد البزاعي لنفسه :

يا بدرُ مُتِّعتَ باشراقك يا غصن مُنِّيت بأوراقك
يا حسن الوجه عسى خَلْقُك البد يع يعدي سوء أخلاقك
يا نائم الليل هنيئا وان حرمت فيه نوم عُشاقِك
فداء عينيك وحاشاهما مما تلاقي عين مُشتاقك
فاحذر على بعدك من داره اذا بكى سُرعة اغراقك

أنشدني أبو الفتح بن بيان الحلبي قال : أنشدني أبو جعفر بن المؤيد بن حَواري المعري لنفسه :

---

١ ـ قرية من نواحي حلب قرب عزاز .

لاحظتــه فجرى النجيع[1] بخــده فاقتــص لا متعدّيــا مــن ناظري
فكلاهمــا حتــى المعــاد مضمــخ بدمائــه مــن جائــر أو ثائــر

توفي أبو الفتح بن بيان بحلب ....[2] وخمسين وستمائة .

أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوي بن المعلى :

السنجاري الحنفي ، كان اديبا له شعر حسن ، ونثر ، وخطب ، وروى عن الحيص بيص شيئا من شعره وقدم حلب متوجها الى دمشق ، فأقام بدمشق الى أن (١٥٥ ـ ظ) توفي فيها سنة تسع وعشرين وستمائة .

أبو الفتح بن عبد المحسن :

ابن سعيد بن عمرو التنوخي المعري ، شاعر مجيد ، مـن بني عمرو المعريين ، ويقول علماء المعرة : الشعر عَمْري، لان بني عمرو كان فيهم كثرة ،وهم مجيدون .

نقلت من خط عبد المنعم بن الحسن بن الحسين بن اللعيبة الحلبي ، في مجموع له ، علق فيه فوائد ، قال : حكى لي القائد أبو اليمن بن أبي خُرَيبة من أهل معرة النعمان ، ونحن نتصرف في جبل السماق في شوال سنة تسعة عشر وخمسمائة قال : كان عندنا بالمعرة من بني عمرو أخوان الواحد يكنى بأبي الفتح ، والآخر أبي البركات ، وكانا أطروشيين يعاشران من أهلها عبد المنعم بن الاصفر ، وكان أيضا أطروشا ، ويتنادمون على الشراب ، فكتب أبو الفتح بن عمرو الى الناظر الشاعر ، وكان أعمش :

أنـا وأخي أبو البركـات عنـدي وعبد المنعـم الخِـل المُصَـافي
فَسِـر لتُجيب عنـا سائلينـا ونبصـر نحـن دونـك من يُوافي

أبو الفتح بن محمد بن هبة الله :

ابن محمد بن هبة الله بن الرعباني الحلبي ، من بيت كبير بحلب ، يقال لهم بنو أمين الدولة . (١٥٦ ـ و) .

---

١ ـ النجيع : دم الجوف .
٢ ـ فـراغ بالاصل .

أبو الفتح بن النِن القطان :

شاعر من أهل معرة النعمان ، قرأت له أبياتا بخط أبي المجد محمد بن عبد الله ابن محمد بن سليمان المعري وهي :

أنا واف ولست لي بالواف ... فأقِلّي أسرفتِ في الإسراف
قُرحت مقلتي عليك فما ... أفرق ما بين دمعتي ورعافي
وتلافيتني فقلت كما قيـ ... ـل محال بعد التلاف التلافي

وله أيضا ونقلتها من خط أبي المجد المذكور :

يا نُصَير بن بنت شَهْدة ألحا ... ظك عندي أمضى من الاقدار[1]
ذاب جسمي به فلو هبت الريـ ... ـح مضى تحت قوسه في الغبار

أبو الفتح بن محمد بن عمر الابيوردي :

الصوفي الحلبي واسمه عمر لكنه لا يعرف الا بالكنية ، ولد بحلب ، وكان أبوه صوفيا من أهل أبيورد ، ونشأ أبو الفتح بحلب ، وكان جارنا بحلب ، وسمع أبا الفرج الثقفي ، وحدث عنه بحلب ، وكان يخيط في حال شبابه ويرتزق من ذلك ، وكان صوفيا حسنا من أهل الخير والصيانة ، ولم يتفق لي سماع شيء منه ، وتوفي بحلب في يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة من سنة (١٥٦ ــ ظ) تسع وأربعين وستمائة ، ودفن بالتربة التي جددها الى جانب المدرسة التي أنشأتها ظاهر حلب ، خارج باب العراق رحمه الله .

أبو الفتح بن النحاس :

الانصاري الدمشقي ، من بيت مشهور بدمشق شاعر مجيد قدم حلب ومدح بها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

روى عنه العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن أخي العزيز الكاتب ، وذكره

---

١ ــ كتب ابن العديم في الهامش : أستغفر الله تعالى .

في ذيل الخريدة مما نقلته من خطه ، قال : ومنهم أبو الفتح بن النحاس الأنصاري من أهل دمشق ، رأيته في مجلس الملك الناصر ينشده قصيدة منها :

تجلت في الدجى شمس النهار ... وزارت بعد هجر وازورار
ألمت بعد ما حيت فأحيت ... قتيلا نضو شوق واذكار
فتى أودى به فتان طرف ... تألف من فتور وانكسار
أتت والليل قد وافى بهيما ... كليل الشعر مربد الشعار
وقد بثت كواكبه جيوشا ... لها في الجو كالنقع المثار
ونامت أعين السمار لما ... خبا النبراس من بعد استعار
وقالت بعد ما ألقت رداها ... تنبه واصح من هذا الخمار
وعاد الليل من ذاك المحيا ... منيرا ضاحكا مثل النهار
الى كم ذا الكرى بل أنت ميت ... تنبه واصح من هذا الخمار
وقم يا صاح فالواشون عنا ... هجود تحت أسمال الدثار
وعود العود قد وافاك لدنا ... نضيرا ذا اهتزاز واخضرار
فقمت مقبلا منها جبينا ... سرت منه البدور إلى السرار
وخدا مثل قاني الورد غضا ... حوى الضدين من ماء ونار
وثغرا فيه در في عقيق ... وشهد في رضاب كالعقار
ونحرا لم أكن لولا اعتذاري ... به في الحب مخلوع العذار
وبت معانقا منها قضيبا ... رشيق القد حلو المستدار

أبو الفتح النقاش الحلبي :

نقاش السكة ، واسمه مسعود بن أبي الفضل ، وتلقب بالتاج ، وقد قدمنا ذكره .

أبو الفتح نديم سيف الدولة علي بن حمدان :

شاعر أورد له أبو منصور الثعالبي في كتاب اللطف واللطائف :

قم فاسقني قبل خفق الناي والعود ... ولا تبع طيب موجود بمفقود

نحن الشهود وخفق الناي خاطبنا   نزوّج ابن سحاب بنت عنقود (١)

أبو الفتح البالسي :

قرأت بخط صديقنا تقي الدين اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنماطي على ظهر كتاب : ماصورته : جمال الدين أبو الفتح البالسي :

لمّا حدا الحادي بهم   بانوا وبان الجلد
وظلت من يوم النوى   قلبي المعنّى أنشد
(١٥٧ ــ ظ)
وخلّفوا بين الحشى   نار الهوى تتّقد
وناظري من بعدهم   أقسم أن لا يرقد
وإن أرادوا شاهداً   فدمع عيني يشهد
وزاد ما بي من جفا   حتى جفاني العوّد
ولست أخفي حبّهم   ولا غرامي أجحد
ساروا وشتّ شملنا   فمتهم ومنجد
وكان صبري منجداً   فيهم فخان المنجد
آه على دهر مضى   فعوده مستبعد
وقد شقيت بالهوى   ترى بقرب أسعد
وقفت أبكي ربعهم   حينا ومالي مسعد
إلاّ حمامات اللّوى   تبكي وطوراً تنشد

وهذا أبو الفتح هو نصر بن الحسن بن ابراهيم ، الملقب جمال الدين ، وقد تقدم ذكره ، في حرف النون من الأسماء .

أبو الفتح البصري :

سمع بطرسوس أبا الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفيريابي . روى عنه .

---

١ ــ نشر هذا الكتاب في بيروت ١٩٨٠ باسم لطائف اللطف ، انظره ص : ١٤٦ــ ١٤٧ .

٢ ــ التهائم الاراضي الساحلية المنخفضة وعكسها النجود التي هي هضبية في الداخل .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي : روى أبو الحسن هـذا ـ يعني ـ الفيريابي عن أحمد بن منصور الرمادي ، وعباس بن محمد الدوري واسحق بـن (١٥٨ ـ و) الحسن الحربي وأقرانهم ، روى عنه أبو الفتح البصري وغيره وكان البصري قد سمع عليه بطرسوس •

أبو الفتح الطرسوسي :

روى عن محمد بن محمد بن داود الكرجي الطرسوسي ، روى عنه رشاء بـن نظيـف •

أبو الفتح الرحبي الروحاوي :

قدم من الرحبة الى دمشق واجتاز في طريقه بطرف جبل البشر من عمل حلب ، وكان رجلا صالحا •

قرأت في كتاب الاستسعاد بمن لقيه ابن الحنبلي من صالحي العباد في البلاد : قرأت بخط أبي محمد عبد الرحمن بن نجم الحبلى قال : الشيخ أبو الفتح الرحبي ، وهو من قرية يقال لها الروحا ، من قرى الرحبة ، قدم دمشق مرتين من الرحبـة في حوائج له الى نور الدين محمود ، وكان نور الدين يحسن فيه الظن ، وكان شيخـا حسنا دينا متعبدا ، شافعيا سلفيا صائم الدهـر ، وكان اذا قدم نزل عندنا في مجلس المدرسة التي لنا ، وكان حسن الملقى طيب الخلق ، يفشي السلام ويهديه الى الغائب عنه ، وكان يأتيه الخبز من الرحبـة من طعام يعرفـه ، فيأكل منه ، وسمعته يقول للشيخ أبي الفرج عندنا راوية تعرف به ، يعني جدّ أبي ، رحمه الله •

أبو الفتيان بن حيوس :

الشاعر ، نزيل حلب ، واسمه محمد بن سلطان وقد تقدم ذكره في المحمدين •

ذكر من كنيته أبو فراس

أبو فراس بن حمدان :

واسمه الحارث بن سعيد بن حمدان الأمير ، وقد قدمنا ذكره في حرف الحاء .

أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي :

الأستاذ ، وقيل فيه أبو الفوارس وهو الصحيح ، لكن غلب على ألسنة الناس أبو فراس ، وهو ابن أخت الأستاذ حماد البزاعي ، وسنذكره مع من كنيته أبو الفوارس إن شاء الله تعالى .

أبو فراس العامري :

المعروف بمجد العرب شاعر فاضل أديب ، قدم الشام ، وجالس أدباءها ، وخالط كبراءها ، وأقام مدة بشيزر عند بني منقذ ، روى عنه العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن أخي العزيز الكاتب (١٥٨ ـ ظ) .

ذكر من كنيته أبو الفرج

أبو الفرج بن أبي بكر العلاف :

الشاعر ، واسمه علي بن الحسن بن علي ، قدم حلب وروى بها قصيدة أبيه في مرثية الهر ، وقد قدمنا ذكره •

أبو الفرج بن أبي حصين :

علي بن عبد الملك الحلبي القاضي ، وكان أبوه أبو حصين الرقي قاضي حلب ، شاعر مجيد ، ذكره أبو منصور الثعالبي في ذيل اليتيمة وقال : أبو الفرج بن أبي حصين القاضي الحلبي ، من أظرف الناس وأحلاهم أدبا ، وأبوه الذي كاتبه أبو فراس وساجله ، ومدحه السري وأخذ جائزته ، ولم أسمع لأبي الفرج أصلح من قوله فيمن أبى أن يضيفه :

وأخٍ مسَّه نزولي بقرح مثل ما مسني من الجوع قرح
بتُّ ضيفاً له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
وابتداني يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لِم تغرَّبت ؟ قلت : قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال : وقد قال عليه السلام : صوموا تصحوا

قال : ولم أسمع في عموم الخيانة ووراثة الناس أباهم آدم غير قوله :

كيف ترجو الوفاء من نسل من لم يَفِ لله في الجنان بحبه
وعزيز في العالمين أمين خان عهدا أبوه في الخلد ربه

(١٥٩ ــ ظ)

وقوله في عتاب الدهر على قصده الكرام :

يا دهر مالك طـول عهدك ترتعـي روض الامـاني بارضـاً وحميما
يا دهر مـالك والكرام ذوي العلى مـاذا يضرك لـو تركت كريمـا

أبو الفرج بن عبيد الله بن الحسين :

الهلالي النحوي الحلبي ، المعروف بالوأواء ، واسمه عبد القاهر شاعر ، أديب فاضل ، نحوي ، وقد قدمنا ذكره •

أبو الفرج النحوي :

المعروف بالمستور ، واسمه الحسين بن محمد ، روى عن أبي الطيب المتنبي ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ، وأراه لقيهما بحلب ، وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة أو بعدها ، فإنه حدّث عنهما في هذه السنة ، وقد تقدم ذكره •

أبو الفرج بن نصر المخزومي :

المعروف بالببغاء ، واسمه عبد الواحد ، وقد قدمنا ذكره •

أبو الفرج بن الشام يده الطرابلسي :

حكى عن أبي الفتيان بن حيوس ، والبليغ المعري حكاية شهدها بحلب مع نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس رواها عنه أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي عبد الله القيسراني قال : سمعت أبا الفرج بن الشام الطرابلسي يحدث شيخي أبا محمد توفيق بن محمد قال : كنت عند نصر بن محمود بحلب ، وقد خرج للشرب في ظاهرها (١٦٠ ــ و) فأُجريت له ساقية من قويق ونُضّد حولها الفاكهة والعقيق والجزع وغير ذلك ، فكان يملأ العين بهجة ، وكان أبو الفتيان إذ ذاك بحلب ، فقال نصر بن محمود جيئوا بأبي الفتيان ليعمل في موضعنا هذا شعرا ، فأتى أبو الفتيان وأعـاد عليـه الأمير ما وقع في نفسـه ، فقال : أيها الأمير أنا أسأل أن أعفى من هذا فإني رجـل شيخ والى يومي هذا ما عُرف لي سقطة ولا وقف لي أحد على زلة في الشعر ، والبديهة مزلة للشاعر ، وإن أذن لي رويت في هذا وأنشدته فيما بعد ، فأعفاه ، وكان

النابغ يومئذ بحلب ، قد عمي ، فذكروه لنصر بن محمود ، فأحضره ، وعمل في ذلك الماء مقاطيع عدة على ما وصف له في الحال .

هكذا وقع في الأصل المنقول منع النابغ ، وهو والله أعلم تصحيف ، وإنما هو البليغ المعري .

أبو الفرج مولى عمر بن عبد العزيز :

حكى عن عمر حكايات كثيرة ، وكان معه بخناصرة .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن عن عمه أبي القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين الأبرقوهي ، وأبو عبد الله الخلال ـ إذنا ـ قالا : أخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا حمد ، إجازة ، ح .

قال : وأخبرنا أبو طاهر قال : أخبرنا علي قالا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : أبو الفرج مولى عمر بن عبد العزيز روى عن عمر بن عبد العزيز حكايات كثيرة ، وقال أبو محمد (١٦٠ ـ ظ) بن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول قدم علينا الري شيخ يقال له أبو الفرج ، مولى عمر بن عبد العزيز ، فكان يحدث عن عمر بن عبد العزيز حكايات كثيرة ، وكان يكذب[١] .

ابو الفرج الطرسوسي الصوفي :

شيخ الصوفية ببيت المقدس ، وكان من كبار الشيوخ وأعيانهم .

نقلت من خط الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ما أخبرنا به أبو الحجاج يوسف بن بليل الدمشقي بحلب قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن اسماعيل بن محمد الطرسوسي قال : سمعت أبا الحسن علي بن يوسف الهكاري شيخ الصوفية ، يقول : تدري لم سمّت الصوفية القسمة طرسوس؟ قلت : لا ، قال: لأن القسمة لم تكن بين الجمع الى زمان الشيخ أبي الفرج الطرسوسي شيخ بيت المقدس ، فأحدث القسمة على الجمع ليزول شغل قلب المتأهل ، ويتصرف في نصيبه كما يريد ، فاختصروا هذا الكلام وقالوا : طرسوس .

---

١ ـ الجرح والتعديل : ٩/٤٢٥ ـ ٤٢٦ . وسقطت ترجمته من تاريخ دمشق لابن عساكر .

أبو الفرج الحلبي :

روى عن أبي طاهر الرستمي روى عنه أبو القاسم الفضل بن عبيد الله •

قرىء على فخر الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العقري الحميدي بالموصل قال : أخبرنا أبو المظفر عبد الصمد بن الحسن بن عبد الغفار الزنجاني قال : أخبرنا الحافظ الحاكم أبو نصر الحسن بن محمد بن (١٦١ ــ و) ابراهيم اليونارتي الأصبهاني قال : أخبرنا سليمان بن ابراهيم بن محمد الحافظ في كتابه أن الإمام أبا الحسن محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله حدثه قال : سمعت أبا القاسم الفضل بن عبيد الله يقول : أخبرني أبو الفرج الحلبي قال : سمعت أبا طاهر الرستمي ببغداد قال : قال لي ابن شريح الفقيه : رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وحشر الخلق ، نادى مناد : ماذا أجبتم المرسلين ؟ فالتفت فلم أر أحداً ، ولم أسمع جواباً حتى كررها ، فأجبت وقلت : يا رب بالتصديق والايمان ، ثم قلت: يا رب لم أزن قط ، ولم أسرق ، ولم أقتل نفساً فسمعت النداء : إني أغفر لكم ما دون الكبائر •

أبو الفرج العجلي الكاتب :

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أنبأنا أبو يعقوب الأديب قال : أخبرنا أبو منصور الثعالبي قال[1] : (١٦١ ــ ظ) •

أبو الفرج بن الطيب الانطاكي :

الطبيب النصراني القس ، كان طبيباً حاذقاً من أهل أنطاكية ، وله مصنفات حسان ، منها : ثمار كتب جالينوس ، اختصر فيها الستة عشر في مجلد واحد ، وشرح فصول بقراط ، وشرح العلل والأعراض ، وشرح فاطيغورياس وبارا ارمينياس وغير ذلك •

وكان ابن سينا يغض منه ويتنقصه ، ويلقبه عجوز النصارى إذا تكلم في الحكميات •

---

١ ــ كذا بالأصل ، لم يكمل المصنف روايته عن الثعالبي ، انظر يتيمة الدهر : ١٢٢/١ •

قرأ عليه المختار بن بطلان الطب ولازمه سنين عدة[1] .

أبو فضالة الأنصاري :

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدري ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتل بها ، روى عنه ابنه فضالة (١٦٢ ــ و) .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا مسعود بن أبي منصور قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال : حدثنا الحسن بن حفص قال : حدثنا شيبان قال : حدثنا محمد بن راشد المكحولي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري قال : خرجت مع أبي عائداً لعلي بن أبي طالب وعلي يومئذ بأرض يقال لها ينبع وهو مريض ، فقال له : ما يقيمك بهذا المنزل ، لو أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك ، وكان أبو فضالة من أهل بدر ، فقال له علي : إني لست بميت من مرضي هذا ، إن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن لا أموت حتى أؤمر ، ثم تخضب هذه ــ يعني لحيته ــ من دم هذه ــ يعني هامته ــ قال : فقتل أبو فضالة مع علي بصفين .

---

١ ــ أكثر المصنف النقل في الجزء الأول من رحلة الطبيب العراقي ابن بطلان الذي أقام في حلب أيام ثمال بن صالح ثم تحول الى أنطاكية .

ذكر من كنيته أبو الفضائل

أبو الفضائل الأنطاكي :

وقيل كنيته أبو اسحق ، واسمه ابراهيم بن أحمد وأبو الفضائل لقب له غلب عليه ، شاعر محسن من أهل أنطاكيـة .

قرأت بخط أبي حليم ظافر بن جابر الطبيب الحراني نزيل حلب لأبي الفضائل الأنطاكي في مصحف أهداه (١٦٢ ــ ظ) .

ولما تولى ردّ كل هدية عفافك والدنيا تضوع بريّاها
بعثت الذي يأبى لك الدين رده وإن خفت حيفاً منك أذكرك الله

أبو الفضائل بن سعيد بن مكي :

الحلبي ، شاعر قديم العصر ظفرت له بأبيات يصف فيها الدبادب[1] وهي :

وللدبادب في أرحائه زجل تكاد منه قلوب الناس تنصدع
كهدة الطود تهوي بين أودية أو صوت سيل تردّى ماؤه دفع
أو الصواعق في طيخاء[2] مظلمة أو كالزئير إذا ما هيج السبع
فالأرض ترجف والأبطال تزحف والأسياف تهبط والأرواح ترتفع

أبو الفضائل سعيد الدولة :

ابن حمدان ، صاحب حلب ، واسمه سعيد بن سعد الدولة شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان ، تقدم ذكره .

---

١ ــ الدباب مجموعة من الطبول الكبيرة . القاموس .

٢ ــ طاخ : تلطخ بالقبيح . القاموس .

ذكر من كنيته ابو الفضل

أبو الفضل الدهخذائي الشقاني :

واسمه العباس بن أبي العباس أحمد بن محمد قدم حلب ، وكان من أهل الأدب ، روى عن أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف ، وأبي عبد الله محمد بن ابراهيم الزكي .

روى عنه أبو المعالي بن شاهفور الاسفرائيني ، وأبو منصور المظفر بن أزدشير العبادي الواعظ .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا تاج الاسلام (١٦٣ ـ و) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : سمعت الامام أبا شجاع البسطامي يقول بهراة : سمعت الإمام أبا المعالي بن شاهفور الاسفرائيني ببلخ يقول : حكي عن الدهخذائي أبي الفضل الشقاني أنه قال : قدمت حلب ، فوجدت شعراءها يقبحون شعر العجم وأهل خراسان ، ويتولون آثار التكلف بادية في أشعارهم ، فقلت : ما كلهم كما تصفون ، وأنشدتهم بيتين لأبي الحسن بن طلحة :

ألا هاتِها وردية عنبيَّة ... فقد شوَّشت ريح الصبا طُرَّة الورد

ولاحَ هِلال العيد نضواً[1] كأنه ... بَدوّ غرار[2] السيف من أسفل الغمد

فقالوا :

قال لنا شيخنا أبو هاشم : قال أبو سعد السمعاني : ولهما ثالث أنشدناه

١ ـ نضى الثوب جرده والسيف سله . القاموس .
٢ ـ غرار السيف : حده . القاموس .

أبو الفضل أحمد بن تميم التميمي ، إملاء من حفظه بأسفرائين[1] ، قال : أنشدنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن طلحة الأسفرائيني لنفسه :

ألا هاتها وردية عنبية ... فقد شوشت ريح الصبا طُرّة الورد
ولاح هلال الفطر نضواً كأنه ... بدوّ غِرار السيف من أسفل الغمد
ولا تخش أطوارَ الليالي فإنها ... تلوّن ولا تبقي على النحس والسعد

أبو الفضل بن حَجر الأنطاكي :

شاعر ظفرت له ببيت مفرد . (١٦٣ ــ ظ) .

نقلت من خط روح بن محمد بن أحمد السنيّ من مجموع من فوائده عن شيوخه : أنشدني أبو منصور بن المرزبان لأبي الفضل بن حجر الأنطاكي :

وقالوا تطأمَنْ تجزك الحادثات وقد ... تطامنت حتى بلغت الحوت وهي معي

أبو الفضل بن الدَّيعاص :

الوزير الحلبي ، كان وزيراً بحلب لبعض ملوكها ، وكان أديباً شاعراً ، ذا ثروة ، وكان له عقب بحلب ، أدركت منهم رجلاً شيخاً ممولاً بحلب ، وتوفي ولم يخلف غير بنت ، وانقطع نسلهم ، ووقع إليّ من شعره بيت مفرد .

وجدت بخط الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب في أثناء مجموع من تعليقه ، في دار وقف القرآن بسنجار ما صورته : أنشدني الأثير ــ يعني ــ الفضل بن سهل الحلبي لابن ديعاص الحلبي يهجو وزير رضوان صاحب حلب ، والمشرف ابن الخلال :

قد زَتجرَ الدهر على الناس ... ما بين خلال ونحاس

قلت : يريد أبا نصر بن النحاس ، ولم يكن وزير رضوان ، ولا أدرك ولايته .

أخبرنا سعيد بن أبي طاهر الأسدي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر

---

١ ــ بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان . معجم البلدان .

السُّلمي ــ في كتابه ــ قال : حدثني أبو الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف التنوخي المعري بدمشق ، من حفظه واملائه قال : دخل أبو نصر المهنا بن علي بن المهنا التنوخي المعري ، الملقب بالناظر ، على أبي الفضل بن الديعاص الحلبي (١٦٤ ــ و) الوزير يوماً عند وصوله من مصر مسلماً عليه ، وعنده قرد قد أتى به في صحبته من هناك ، وكانت بينهما ممازحة ، فأومأ الى القرد فصفعه ، فأطرق رأسه ساعة ، ثم أنشده بيتين ، فندم أبو الفضل على فعله ، وسأله اخفائهما ، فقال: هب أني أخفيتهما فالحاضرون ترى ما حفظوا ، وهما :

قل لأبي الفَضْل هكذا أبداً مثلك من في السمو قد زادا
أحسنت يا شَخْنه العيون كما سرت وزيراً وعدت قرّادا

أبو الفضل بن سالم العطاردي :

المنبجي ، شاعر ، كان في أيام الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله ابن حمدان ، وقيل إنه يكتب له على الرسائل ، وذكر له بعض الناس في مصلوب هذين البيتين وتروى لغيره :

انظر إليه كأنّه في جذعه لما توشح بالحبال ودرّعنا
رامٍ رمى عن قوسم بمفوقٍ وأراد صحة رميه فتسمعا

قال : وله أيضاً :

وعصبة أصبحوا ركباً على خُشُب منصوبة قد رمى في الأرض راسيها
مُجرّدين سوى ما كان من أُزُرٍ ما ترتجي خلفاً يوماً لياليها

أبو الفضل بن صالح المعري :

روى عن أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ، روى عنه أبو المجد عبد الرحمن بن محمد بن أبي السرايا الحلبي (١٦٤ ــ ظ) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أنشدنا أبو المجد عبد الرحمن بن محمد بن أبي السرايا الحلبي ، إملاءً من حفظه بالرقة ، ح .

وأخبرنا به ـ إجازة عالياً ـ أبو اليمن الكندي ولامعة بنت المبارك بن كامل عن أبي المجد عبد الرحمن بن محمد بن أبي السرايا الحلبي قال : أنشدنا أبو الفضل ابن صالح المعري بحلب قال : أنشدني أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري لنفسه في الثلج :

أتانا في الولادة وهو شيخ ... فأزرى بالشباب وبالشيوخ
وقال أريدُ عندكم تنوخاً ... فقلتَ أصبت إنّا من تنوخ

أبو الفضل بن أبي منصور القمي :

شاعر كان بحلب في سنة ثلاث وستين وأربعمائة مع عسكر السلطان العادل ألب أرسلان ومدح نظام الملك في منزلة العسكر خارج باب قنسرين ، ذكره أبو الطيب الباخرزي في كتاب دمية القصر فقال : أبو الفضل بن أبي منصور القمي ريحانه الظراف ، ولهزة[1] الشراف ، فيه أثر النسيم في القضب اللطاف ، وله شعر حسن كوجهه ، وفضل يضعف الوصف عن بلوغ كنهه ، وليس يحضرني من شعره إلاّ ما مدح به الصاحب نظام الملك على باب قنسرين في رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائه . (١٦٥ ـ و) :

ماذا على طيف الكرى لو عادا ... دَنِفاً تناهى سقمه وتمادى
فنهاية المأمول منه لِمامُه[2] لو ... كان في إلمامه منقادا
أبداً أضمّ جفون عيني علّه ... يأوي إلي إنسانها مُعتادا
فَيَقَرّ قلب ليس يهدأ ساعة ... وينام طرف لا يذوق رُقادا
هيهات ليس يزور طيف ... مقلة ألفت سكوب مدامع وسهادا
يا راحة الأرواح أنصف مرّة ... فلقد بلغت بظلمك الآمادا
أو ما ترى فصل الربيع وقد ... غدا أشهى الأوان إلى القلوب مرادا

---

١ ـ العلم . أو الرجل خالطه الشيب . القاموس .
٢ ـ لم : جمع وقارب بين شتيت أموره . القاموس .

والأرض من خلع الغمام تدرّعت ... حُللاً تعم تهائما ونجادا

وتلفعت صلع الأباطح والربى ... من مونق العشب الأثيب بجادا (١)

فتظن أنفاس الشمال مريضة ... والطير حول وسادها عُوّادا

وشباه (٢) ممشوق القوام مهفهف ... فتّات مذربه الشفار حدادا

إن سلّه من غمد مقلمة غدا ... صِلاً (٣) يمجّ من اللهاة مدادا

أرى لمن أُبدى خلوص ولائه ... ونقيع سم للمريد عنادا

وإذا مشى بين الثلاث لكتبة ... ابصرت منه فضائلاً آحادا

خط يروق رواؤه فكأنما ... نثرت أنامله بها أبرادا (٤)

---

١ ـ الاثيب هنا الممتلىء ، والبجاد : الثوب . القاموس ، وفي نص دمية القصر المطبوع : أثيت ، وهو تصحيف .

٢ ـ زاد في نص الدمية المطبوع : ومنها في صفة القلم . والشباة : إبرة العقرب . القاموس .

٣ ـ الصل : السيف . القاموس .

٤ ـ انظر دمية القصر : ٤٥٣/١ ـ ٤٥٤ .

ذكر من كنيته أبو الفوارس

أبو الفوارس بن أبي الفرج :

البزاعي ابن أخت الأستاذ حماد البزاعي (١٦٥ ــ ظ) الأستاذ من أهل بزاعا ، وكان مؤدباً بحلب ، وله مكتب يعلم فيه أولاد الأعيان من الحلبيين ، وانتفع به جماعة ، وكان فيه صلاح وتقى ، وعنده فضل وأدب ، وينظم شعراً جيداً •

روى عنه شيئاً من شعره أبو عبد الله محمد بن محمد العماد الكاتب ، وعلي ابن سنان الحلبي السراج ، وروى لنا عنه شيئاً من شعره الزكي عبد الرحمن بن أبي غانم بن إبراهيم بن سندي الحلبي ، والقاضي أبو محمد صقر بن يحيى بن صقر الفقيه ، واسمه محمد بن أبي الفرج ، واشتهر بالكنية ، وقد قدمنا ذكره في المحمدين أيضاً •

أنشدنا الزكي عبد الرحمن بن أبي غانم بن سندي قال : أنشدنا الأستاذ أبو الفوارس بن أبي الفرج البزاعي لنفسه ، وذكر لي أنه عملها بديهاً ، وقد إجتاز بدير عمان ، وهو دير بجبل سمعان من غربي حلب وإلى جانبه دير سابان :

قد مررنا بالدير دير عمانا ... ووجدناه داثراً فشجانا
ورأينا منازلاً وطلولاً ... دارساتٍ ولم نر السكانا
وأرتنا الآثار من كان فيها ... قبل تفنيهم الخطوب عيانا
وبكينا فيه فكان علينا ... لا عليه لما بكينا بكانا
لست أنسى ياديرُ وقفتنا فيـ ... ـك وإن أورثتني النسيانا
من أناس حلوك دهراً فخلو ... ك وأمسوا قد عطلوك الآنا

(٦٦ ــ و)

فـرقتهـم يـد الخطـوب فأصبحت خرابا من بعدهم أُسيانا (١)
وكـذا شيمـة الليـالي تُميـ ـت الحي منـا وتهـدم البنيـانا
حربـاً ما الذي لقينـا من الدنيـا وماذا من خَطْبِهـا قد دهـانـا
نحن في غَفْـلةٍ بهـا وغـرور وورانـا مـن الردى مـا ورانـا

أنشدنا القاضي ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر قال : أنشدني أبو الفوارس الأستاذ لنفسه وقد عزل عامل بزاعا عنها وولي غيره .

مُـدْ بـراً يعـزلـونـه ويولـون مُـدْبـرا
شبه من يغسل الثياب مـن البـول بالخـرا

قرأت للأستاذ أبي الفوارس البزاعي على ظهر كتاب :

يا مـن كَحلتْ بحُسن صورتـه عيني وكـانت تَشتكي الرَّمدا
فجلا القَذا منهـا وآمَنهـا من أن تـراه بَعدهـا أبـدا
أَوْليْتَ عيني بـالشفـاء يـداً فـأنعم وأول القلبَ منك يـدا
فكلاهمـا في حبّـكَ اشتركـا وعلى هواكَ معي قـد اعتضـدا
أنتَ الشفـاء لمـدنفٍ وصَبٍ لورام ذاكَ سواك مـا وَجَـدا

سألت غير واحد من أهل بزاعا عن وفاة أبي الفوارس الأستاذ فقال : قرب الستمائة . وسألت صديقنا زين الدين ابن النصيبي ، وكان معلمه ، عن وفاته ، فقال : توفي في غالب ظني في سنة تسع وثمانين وخمسمائة . (١٦٦ ـ ظ)

---

١ ـ اي جبالنا . القاموس .

بسم الله الرحمن الرحيم

ويه ثقتي

أبو الفوارس بن الطلائي :

الاسكندراني الواعظ ، الملقب بالشمس ، واعظ حسن ، له قبول ، قدم علينا حلب ، ووعظ بها ، وحضرت مجلسه وأنا صبي ، ولا أتحقق ما سمعته منه ، وله شعر حسن ، روى لنا عنه شيئاً منه الزين يونس بن أبي الغنائم المقرىء بالألحان .

أنشدني زين الدين أبو . . . . . [1] يونس المقرىء قال : أنشدني أبو الفوارس الاسكندراني الواعظ بالقاهرة لنفسه :

رقصت لطيفة جوهر الأرواح ... في جرم قالب هيكل الأشباح
وتمايلت مثل الغصون كأنها ... شربت وما شربت سلاف الراح
وهي التي ما لم تزل سكرانه [2] ... من خمرة تسقى بلا أقداح
وإذا صحت من سكرة فلسكرة ... لكنها سكرى بغير جناح
عربيّة عجمية صوفيّة ... شاميّة مدنيّة ياصاح
ترتاح عند سماع ذكر حبيبها ... شوقاً له والعيش للمرتاح
وتأن أنة عاشق جذب الهوى ... بزمامه عن لذة الأفراح
علمت مباديها وعودتها له ... وحي أتى من فالق الأصباح

1 ــ فراغ بالأصل .
2 ــ كتب المصنف في الهامش : في سكرها .

حرف القـاف في الكنى

ذكر من كنيته أبو القاسم (١٦٨ – و)

أبو القاسم بن ابراهيم بن هبة الله :

ابن اسماعيل بن نبهان بن محمد الشافعي القـاضي الفقيه الحموي ، الملقب بالعماد ، ويعرف أبوه بابن المُقَنْشِع ، فقيه فاضل متورع ، ولي قضاء حماة سنة اثنتي عشرة وستمائة ، وبقي قاضياً بها إلى أن عزل عن القضاء ، وتوجه إلى حلب فأقام بها مدة وتأهّل بها ، وقطن ، ثم رحل منهـا إلى حمص واتصل بخدمة الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه ، وحظي عنده ثم من بعده عند ولده الملك المنصور إبراهيم ، وسير إلى بغداد منها رسولاً مراراً متعددة ، وإلى حلب وغيرها من البلاد ، ثم انتقلت حمص إلى الملك الأشرف موسى بن إبراهيم ، فسيره رسولاً إلى مصر إلى صاحبها الملك الصالح أيوّب ، وكان قد صـاهر وزير الملك الأشرف المخلص بن قرناص على ابنته ، فتجدد من الحوادث أن قبض الملك الأشـرف على وزيره المذكور ، حميه ابن قرناص ، فلم يعد إليه من مصر ، وأقام بالديار المصريـة إلى أن ولاه الملك الصالح أيوب القضاء بمدينة مصر ، فبقي قاضياً يحكم بين الناس إلى أن عزل عن القضاء في سنة إحدى وخمسين وستمائة .

وكان موفقاً في أحكامه عادلاً في أقضيته حافظاً لناموس القضاء ، فقيهاً معتبراً ، عارفاً بالمذهب والخلاف ، له هيبة وتصون وكان قد ولي التدريس بالمدرسة الأسدية بحلب ، وولي التدريس بالنورية بحماة[1] . (١٦٨ – ظ) .

ولما عزل عن قضاء مصر توجه منها إلى دمشق ، فأقام بها مدة ، ثم إستدعي إلى حماة ليتولى قضاءها ، وطلب من الملك الناصر يوسف لذلك ، فسير إليه في ذلك ،

---

١ – في حي الباشورة على مقربة من قلعة حماة .

وقرر أمره ، وعين له ما يكفيه ، واشترط في ولايته شروطاً فيما يرجع إلى صيانة مجلس الحكم ، وأن لا يعارض في أحكامه ولا يتجوه عليه بجاه من ذي سلطان ولا غيره ، فأجيب الى ذلك جميعه ، وخرج من مدينة دمشق مبرزا للتوجه الى حماة ، فمرض بذات الجنب ثلاثة أيام ، وتوفي يوم الخميس ثالث عشر المحرم من سنة اثنتين وخمسين وستمائة بمدرسة ابن الزنجاري بالعقيبة ، ودفن بجبل الصالحين رحمه الله •

أبو القاسم بن بُريَة :

الرقي القاضي درّس العلم بحلب ، وقرأ عليه بها أبو القاسم الخضر بن عبد الله البالسي ، وحكى عنه •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ـ بالبيت المقدس ـ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي قال : أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن الفرّاء المقرىء البصري الدمشقي ـ بالقدس ـ قال : سمعت أبا القاسم الخضر بن عبد الله البالسي يقول : قال لنا القاضي أبو القاسم بن بريه الرقي بحلب ، ونحن ندرس عليه الفرائض والحساب ، وغير ذلك : العلم أشد المعشوقين (١٦٩ ـ و) دلالاً ، لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك ، وأنت إذا أعطيته كلك على غرر من إعطائه لك البعض •

أبو القاسم بن جَلَبات المعري :

شاعر مذكور ، وتلقب بالكامل ، واسمه علي ، وقد قدمنا ذكره •

أبو القاسم بن حسن بن أبي القاسم المقدادي :

قاضي رحبة مالك بن طوق ، فقيه شافعي المذهب ، من ولد المقداد بن الأسود ، رأيته بالرّحبة ، وذكر لي أنه قدم حلب ، ثم عدت الى الرحبة مرة ثانية ، فقيل لي إنه توجه إلى حلب في شغل يتعلق بصاحب الرحبة •

سمع مني شيئاً من الحديث بالرحبة ، وسمعت منه بها الأحاديث الخمسة التي خرجها الشيخ عسكر النصيبي من جزء الأنصاري ، من حديث أنس بن مالك وهي الثمانيات ، سمعتها منه بسماعه من عسكر النصيبي عن ابن مَنينا عن أبي بكر محمد

ابن عبد الباقي قاضي المارستان وهي سماعي في جزء الأنصاري ، من أبي اليمن الكندي ، وأبي حفص ابن طبرزد عن قاضي المارستان ، وإنما كتبناها عنه لأجل البلدة ، وهو شيخ حسن فقيه .

أبو القاسم بن الحسين بن السيمدع :

الأنطاكي ، روى عنه القاضي أبو علي السرخسي حكاية مضحكة حكاها عن عامل كان بأنطاكية وكاتبه .

أنبأنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف قال : أخبرنا أبو الفتح بن البطي — في كتابه — عن أبي عبد الله الحُميدي قال : أخبرني غرس النعمة أبو الحسن بن الصابىء — إجازة — قال : وحدثني القاضي أبو علي السرخسي قال : حدثني أبو القاسم بن أبي علي الحسين بن السميدع الأنطاكي قال : كان عندنا بأنطاكية عامل من قبل أمير حلب ، وكان له كاتب أحمق ، فغرق في البحر شلندیان من مراكب المسلمين التي يقصدون فيها الروم ، فكتب الكاتب عن صاحبه الى الأمير بحلب :

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلم الأمير أعزه الله أن شلنديين — أعني مركبين — صفقا — أي غرقا — من خبّ البحر — أي من شدة موجه — فهلك من فيها — أي تلفوا .

فأجابه أمير حلب : ورد كتابك — أي وصل — وفهمناه — أي قرأناه — فأدب كاتبك — أي اصفعه — واستبدله — أي اصرفه — فإنه مائق — أي أحمق — والسلام ، أي قد إنقضى الكتاب (١) .

أبو القاسم بن أبي عبد الله الحسن بن أبي الندى :

المعري التنوخي ، أخو أبي العلاء بن أبي الندى لأبيه ، وكان مقيما بحلب ، وروى عن أخيه أبي العلاء شيئاً من شعره .

---

١ — انظر الهفوات النادرة لغرس النعمة : ٣٠٥ — ٣٠٦ .

وأدركته ولم أسمع منه ، وأنشدنا عنه (١٦٩ ــ ظ) ابن أخته أبو بكر بن أبي علي بن أبي سالم الحلبي" •

أخبرني أبو بكر بن أبي علي السمسار الحلبي ، أن خاله أبا القاسم هذا توفي منذ خمسة عشر سنة ، وكان قوله ذلك لي في سنة خمس وعشرين وستمائة ؛ فتكون وفاته في حدود العشر والستمائة[1] •

أبو القاسم الشيظمي :

واسمه نصر بن خالد ، وكان شاعراً مجيداً ، وهو أحد معلمي سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان •

روى عنه أبو الفرج الببغاء ، وقد ذكرنا في حرف النون بعض أخباره وشعره ، ولم نخل الكنى من ذلك ، لشهرته بالكنية •

قرأت في كتاب أبي القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الذي وضعه في أخبار الشعراء قال : حدثني أبو نصر بن نباتة قال : كان الشيظمي الشاعر أحد معلمي سيف الدولة ، وكان يتبسط عليه بدالة التربية والصحبة ولم يكن يجلس بحضرته غيره من أبناء جنسه وكان شيخاً مبدناً لا يستطيع الوقوف ، وكان سيف الدولة كثيراً ما يمازحه ، فأنشده يوما :

والشيظمي اذا تنحنح للقرى … حك أسته وتمثل الأمثالا

فضرب بيده على فخذه وقال : ليس كذا علمك المعلم يا عزيز أبوه ، بهذا اللفظ غير مُعْرِب له ، وكان سيف الدولة ، على ما حكي يكايده (١٧١ــظ) بما يفعله مع المتنبي ، ويقصد مغايظته ، وينفذ اليه في الليل من يدق عليه بابه ، ويزعجه ، بأن يقول له : اني رسول الأمير اليك ، فاذا تكلف الخروج اليه واستعلام ما حضر فيه ، قال له : ألست المتنبي ؟ فيقول : لا ، ثم يعود عليه بالشتم ، وعلى من أنفذه ، وعلى المتنبي الذي ذكره •

---

١ ــ الترجمة التالية بالاصل هي ترجمة ابن السحلول ، وقد كتب المنصف بالهامش : ترجمة الشيظمي هنا ، كما وكتب بعد ورقة قبالة ترجمة الشيظمي : تقدم هذه الترجمة قبل ابن السحلول ، فأعدت الترتيب منفذا رغبته •

قلت : أراد أبو القاسم الشيظمي بقوله : ليس كذا علمك المعلم ، أن البيت :

والتغلبي اذا تنحنح للقرى •

يعرض بالرد على سيف الدولة • [١] •

قال ابن نباتة : وحمل اليه يوما مع بعض أصحابه ثيابا كثيرة وطيبا ودنانير لهما قدر ، ووصى رسوله بأن يسلم اليه الجميع فاذا حصل في قبضته ، قال له : أليس الشيخ هو المتنبي ؟ والتمس خطه بالوصول ، ففعل الرسول ما أمره به ، فعظم هذا على الشيظمي وسبه وألقى [٢] ما سلمه اليه في وجهه فارتجعه الرسول وانكفأ به ، فلما كان في الليل استدعاه وداعبه وأعاد اليه الصلة جميعها ، وكان دائما يستعمل معه هذا الجنس وأمثاله من العبث •

قرأت في كتاب المفاوضة تأليف أبي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب بخطه وأخبرنا بذلك أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ اذنا ــ قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي غالب بن بشران قال : قرأ علينا أبو الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب قال : حدثني أبو الفرج عبد الواحد (١٧٢ ــ و) بن نصر قال : كان الشيظمي منقطعا الى سيف الدولة قبل ورود المتنبي اليه ، يقول شعرا مختل النسج مضطرب النظم ، حتى اذا قامت للمتنبي سوق عند سيف الدولة دخله شبيه شيطان ، فقال شعرا جيدا •

وكان سيف الدولة شجر بينه وبين أخيه ناصر الدولة منافرة بسبب الرحبة ، لأنها كانت لأخته ، وماتت ورام ناصر الدولة استضمامها الى أعماله ، وهي جارية في أعمال سيف الدولة ، فقال لنا : قد عرفتم ما كان من ناصر الدولة ، فمن حضره في ذلك شيء فليقل ، فغدا الشعراء عليه ، فأنشدوه ، فسمع من كل منهم ، وقال : اسمعوا الى من اختصر واقتصر ، وأنشدنا لنفسه :

---

١ ــ كان سيف الدولة تغلبيا .

٢ ــ كرر بالاصل كلمة « وألقى » .

تركتُ لك الكُبرى لتدرُك سَبْقها وقُلْتُ لهم بيني وبين أخي فرقُ
ولستُ أبالي أن أجيء مُصليا [1] إذا كنت أهوى أن يكون لك السبق
وما عاقني عنها نكولٌ وإنما تغاضيتُ عن حقي فتم لك الحقُّ

فاستحسنا ذلك ودعونا له ، وأنشدني لنفسه [2] في ذلك من قطعة ميمية أولها :

في الحلم ما ينهى ذوي الأحلام عما يخالف عادل الأحكام

قال فيها :

يا ناظري ويَعِزُّ أن أقذى ويا قلبي وكيف أرُوعه بملام
(١٧٢ ـ ظ)
لأعاتبنك مبقيا مستصلحا قبل الظبا بعبارة الأقلام
أسخطت عدا في عقوقي دولة ثبتها نصرا بحسن قيامي
إن كنت ناصرها فإني سيفها والقتل لا يرضى بغير حسام
وبكفك الصمصام مني فارعه حفظاً ولا تُخدع عن الصمصام
لك في الأباعد من عُداتك شاغل عما تَعُقُّ به ذوي الأرحام

وحضر الشيظمي ، وكان قد تأخر فأنشده :

سوق المكارم [3] آذني بكساد شغل المكارم عنك بالاحقاد
أأخي وما أحلى دعاءك يا أخي هذا وقد جرحت مُداك فؤادي
أتضيمني وأبي أبوك وإنما التفضيل بالآباء والأجداد
وبلادُك الدنيا ولم تجدب ولا استوبلتها [4] فلم انتجعت بلادي
يا طارق الغايات غير مُحاذر إياك فهي مكامن الآساد
الآن أُعذِرُ حاسديّ وحجتي في ذاك أنك صرت من حسادي

---

١ ـ اي لا حق بالسبق .
٢ ـ كتب المصنف بالهامش : يعني الببغاء أنشد ابن نصر .
٣ ـ كتب ابن العديم بالهامش : صوابه الاكارم .
٤ ـ استوبل : كره أو استقذر .

قلت : قد نسب بعض الناس البيت الثاني والثالث والرابع الى الأمير سيف الدولة ، وزعم أنه كتب بها الى أخيه وليس ذلك بصحيح ، والصحيح أنها للببغاء •

قال الببغاء في تمام ما رواه عنه ابن نصر في المفاوضة : وكان سيف الدولة يمازحه كثيرا ، ويولع به دائما ويتبسط الشيظمي عليه فضل تبسط ويحتمله ، فقال لنا أبو الفرج : كنا (١٧٣ـو) بحضرة سيف الدولة ليلة من الليالي ، فدخل الشيظمي، فقال سيف الدولة : انظروا كيف أجنه ويرجع ، فقال له حين أقبل : أي وقت هذا يُقصد فيه السلاطين ، وما الذي عرض حتى جئت فيه ، ولم يزل يوبخه ويظهر الغيظ منه ، فلما سمع الشيظمي ذلك رجع ، فقال له سيف الدولة : الى أين ؟ قال : انصرف فإني قد بلغت غرضي وقضيت حاجتي ، قال : وما هي ؟ قال : حضرت لأغيظك وقد أغتظت ، ولم يبق لي شغل ، قال : فضحك سيف الدولة حتى استلقى ، ثم قال : بحياتي أمعك شعر ؟ قال : نعم ، فأنشده قصيدة أولها :

من جانب الغي توخى رشده	ومن بغى الشكر بجُودٍ وجده
وفعلك الخير مفيد خيرة	أفلح من أطلق بالخير يده

ومضى فيها فاستحسنها سيف الدولة وأحسن جائزته عنها •

قرأت بخط المفضل بن أسد الفارزي الحلبي للشيظمي من قصيده :

فإن ضاقت عليّ ديار بكر	فما ضاق العراق ولا الشام
إذا سيتر لرجاء ثناه راج	تكلم حيث يتسع الكلام

أبو القاسم بن السحلول :

الزاهد ، رجل من العباد الأتقياء ، له كرامات كان بشيزر •

قرأت بخط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ في تاريخه : سنة أربع وثلاثين وخمسمائة في شوال وفي حادي عشر مات أبو القاسم بن السحلول الزاهد رحمه الله ، وكان لا يأكل خبزا لأحد قط (١٧٠ـو) الا ما يعمل ، ولقد حدثني جماعة ، وهو حاضر يتحدث حينئذ ، أنه حج وجاءت طريقه الى خيبر هو وجماعة من الحجاج فأخذوهم العرب ، قال : ومشينا حتى نال الحر والعطش منا ، وقال له

أصحابه : ما تشتهي يا أبا القاسم ؟ قال : اشتهيت رحمة الله وشربة من ماء ، قالوا : أين ذاك ؟ قال : أما أنا فأتكل على الله وأموت ولا أتعب ، ورجع الى موضع يلتجىء اليه ، فوجد ماء معينا فغرف منه بيده فنادى أصحابه فجاءوا وشربوا واستراحوا ؛ فاذا ناقة قد أقبلت من التي كانت لهم ، وقد أخذها العرب ، فجاءت الى أن حققوها، فرأوها ناقة أبي القاسم ، فما وقعت إلاّ في يده ، فقال : ياقوم لي فيها وديعة ، سبعة دنانير ، فقوا تتبلغ بها ان كانت ناقته ، فمد يده الى قتبها ، فوجد ذهبه في المكان الذي عمله ، فسلم وسلمنا ببركته .

أبو القاسم بن محمد بن بديع :

ابن عبد الله بن عبد الغفار أخو أبي النجم بن بديع ، واسمه علي .

وزر أبو القاسم هذا لتاج الدولة تتش بن ألب أرسلان بدمشق ، وقدم معه حلب حين افتتحها ، وكان قد جعله تتش بحلب حين توجه الى بلاد العجم ، فلما مات تتش وصل ابنه رضوان فسلم اليه أبو القاسم حلب ، وكان له شعر ، روى عنه أخوه أبو النجم وزير رضوان .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي الصوفي — بالقاهرة — عن الامام أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أنشدنا أبو النجم هبة الله (١٧٠ — ظ) بن الأصبهاني ببغداد ، قال : أنشدنا أخي أبو القاسم لنفسه :

بأصبهانَ سقاها الله لي سكن	لولا الضرورة ما فارقته نفسا
لا خلّص الله قلبي من مودته	ان كان سلوانه في خاطري هجسا
ويلي فقلبي عراقي يرق له	وقلبه جبلي قد عسى وقسا

أبو القاسم بن مبارك :

الشاعر المنبجي ، شاعر من أهل منبج ، روى عنه أبو الحسن الشمشاطي في كتاب الديرة ، فقال : دير قزْمان شمالي حلب مابين جبرين وتل خالد ، دير حسن، أنشدني أبو القاسم بن عبدان الشاعر من أهل منبج :

فشبهت ما ينثج [1] من فتقاته	على دير قزمان أكف بني عوف

---

١ — ثج الماء : سال .

سراة بني معن ومفزع مالكٍ وذروة ذودانٍ ومعتمد الضيف
رأيتهم والنجم قد باح نوره وتقلت الأيدي على الدرهم الزيف
فما قرعت ألفاظهم باب علةٍ ولا استعملوا القول المقيم على كيف
ولكنهم قد حنطوا لا وكفنوا عسى أن سيأتينا وصلوا على سوف

ابو القاسم بن عبدان :

الاستاذ وجيه الدولة الحلبي •

فاضل أديب شاعر ، وكان قد جمع الى فضله ركوب الخيل ، وحضور الحرب ، وكان منقطعا الى معز الدولة ثمال بن صالح ، وكان ينادمه ، وله فيه من قصيدة أولها : (١٧١ــو) •

أشاقك اظعان الخليط المفارق وهاجك لمع البرق من أرض بارق

يقول فيها :

بكم يابني مرداس يستنزل الحيا ويستدفع المضرور شر البوائق

وقيل انه عاش الى أيام أبي المكارم مسلم بن قريش ، وقتل في الحرب التي قتل فيها مسلم[1] على نهر عفرين ، وهو شيخ كبير •

ذكر هذا أو نحوه عنه رجل من أهل حلب يقال له ابن النحوي في مصنف له سماه مناجاة الأرواح •

ابو القاسم بن أبي المكارم بن المهذب :

المعري التنوخي شاعر من أهل المعرة من أكابر بيوتها •

قرأت في كتاب نزهة الناظر وروضة الخاطر ، تأليف عبد القاهر بن (١٧٣ــظ) علوي قاضي معرة مصرين لأبي القاسم بن أبي المكارم بن المهذب الى سديد الملك ابن منقذ بشيزر :

---

١ ــ انظر تفاصيل خبر مقتل مسلم بن قريش في كتابي امارة حلب: ١٧٥ــ١٧٧ .

لا درُّ در زمـــان صرت أمدحكــم فيــه لأطلب من جــد واكــم عدسا
مدحتكم غــرة منــي فكنــت كمن يبخــر[1] الثوب بالهندي ثم فســا

أبو القاسم بن الحمامي :

خطيب طرسوس ، كان خطيبا فصيحاً حسن المقاصد ، ذكره القاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي في كتاب سير الثغور ونقلته من خطه ، وعد أئمــة جامع طرسوس وخطبائه ، فقال ومن الخطباء أبو القاسم بن الحمامي ، وقــد كــان أوتي حظا من الحكمة والبيان ونصيباً وافراً من الخطب ، لكل شأن ، ورزق مــن حسن النثر في كلامه أمرا بديعا ومن تأتيه لما يحدث من أحوال الناس سببــا صعبــا منيعــا .

قال القاضي أبو عمرو : حدثني أبو الفرج أبان بن أحمد بن أبان ، أحد أمراء الثغر وحماته وفرسانه ، وقد ذكر ذاكر فضل أبي القاسم بن الحمــامي الخطيب ، وحسن فصاحته ، فقال : كان بعض الأمراء نادى بغزاة عقدها ، فلما حضر المسجد الجامع للخروج منه على الرسم ، اتصل الشتاء ، ودامت الأمطــار والأنداء فثبــط فريق من الناس عن السفر ، وعاين أبو القاسم وهو على المنبر دون مايعهد من عدد من حضر ، فخطب على رسمه ثم تلا وأومأ إلى الرعية يقول : « ماكان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله » وأومأ الى السلطان الحاضر ، لعقد تلك الغزاة ، والخروج فيها ، ثم قال : « ولا يرغبوا بأنفسهم (١٧٤ــو) عن نفسه » يومي إليه مرة وإليهم أخرى « ذلك بأنهم لايصيبهم ظمأ ولا نصب ولامخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفــار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع (أجر) المحسنين »[2] ، فتجددت[3] نيات جماعته موعظته في خطبته ، وتجهزت طائفة كثيرة منهم للغزو مسرعه من وقته الــذي ذكــر فيه وساعته ، وتخلى لما برزوا إلى ظاهر البلد ما كان اتصل من المطر وشــدته ،

---

١ ــ كتب ابن العديم بالهامش : كمن قد بخر أجود .
٢ ــ سورة التوبة ــ الآية : ١٢٠ .
٣ ــ كذا بالاصل ولو قال : فجددت ، لكان أقوم .

ورزقوا في غزوهم الظفر والقهر والغلبة والنصر ، وآبوا بالأعلاج مصفدين ، وبالسبايا والغنائم مثقلين ، فاعترف من تجددت نيته لأبي القاسم بفضله وأن غزاته بحسن اختراعه في خطبته ، وإن كان الله تمم ذلك بعونه وقدرته .

أبو القاسم القحطبي :

الصوفي كان أحد الصلحاء الصوفية بطرسوس . وذكره أبو عمرو الطرسوسي .

أبو القاسم الابار :

وكان أيضا من الزهاد بطرسوس ، ذكره أيضا .

نقلت من خط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي في كتاب سير الثغور، قال : وفي هذا الشارع — يعني — شارع النهر بطرسوس من الدور المذكورة ، دار ابن القحطبي ، على ضفة نهر بَرَدَان ، قال : وفيها كان يسكن أبو القاسم بن القحطبي ، أحد صلحاء الصوفية ، وأبو القاسم الأبّار ، أحد الزهاد الأخيار .
(١٧٤ — ظ)

أبو القاسم الزيدي :

الحراني الشريف قدم حلب ومنبج ، وحكى أبو الحسن علي بن أحمد الشهرزوري أنه كان يقدم منبج مستميحا ، ونزل على أبي علي بن الأشعث ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة الحسن بن الأشعث المنبجي ، واسم أبي القاسم علي بن محمد ابن علي الزيدي ، وقد ذكرناه في الأسماء .

أبو القاسم الملطي :

الصوفي صحب أبا القاسم الجنيد :

أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد المروزي قال : أخبرنا أبو سعد الحرضي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي — اجازة — قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : أبو القاسم الملطي من أصحاب الجنيد .

سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب يقول : بلغني أن أبا القاسم

الملطي مرّ مع الجنيد ببغداد بسوق النخاسين فوقعت منه إلتفاته الى جارية ، فرأى الجنيد ذلك ، فلما رجع أبو القاسم الى البيت ذهب الجنيد واشترى تلك الجارية ، وجاء بها إلى أبي القاسم وقال : خذ ماالتفت إليه •

أبو القاسم القاضي :

حدّث بحلب عن أبي كامل مخلد بن كامل • روى عنه أبو عبد الله الحسين بن خالويه •

أخبرنا الشيخ الأثير أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين بن خلف ابن الحسن (١٧٥ــو) بن طلحة التنيسي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن عبد الله السلمي الحداد، المعروف بالمحاسني قال :أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر الفقيه قال : حدثنا ابن خالويه قال : حدثنا أبو القاسم القاضي بحلب قال : حدثنا أبو كامل محمد بن كامل قال : حدثنا أبو زيد عن عمرو ابن جميع عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي عليه السلام قال : مسألة الرجل السلطان مسألة الولد والده ولا عار فيه ولا منقصة •

أبو القاسم الافطسي :

العلويّ شريف فاضل شاعر أديب كان بحلب في أيام سيف الدولة ، واسمه أحمد بن الحسين بن علي بن محمد ، وقد ذكرناه في الأسماء ونذكر ها هنا شيئا من خبره ، لشهرته بالكنية •

قرات في كتاب التاريخ المجدد [1] تأليف أبي الحسن محمد بن العباس بن محمد بن الحسن الكناني الدمشقي ، قال : كان أبو القاسم الأفطسي من فتيان آل أبي طالب على تكهله ، وظرافهم على قلة حاله ، له لسان وهمة وعارضه ومحبة للادب وأهله ، وقصد كافوراً فأحسن إليه بعد وفاة سيف الدولة ، وأقام بمصر إلى الوقت الذي خرج فيه مع تبر ، وكانت المودة بيني وبينه اتسجت ، والحال وشجت في آخر أيام سيف الدولة في نواحيه ، وكنت أتفقده وهو معتقل بحلب ولايجسر أحد على ذلك ، فراعى ذلك وشكره ، وقوي مابيننا وأكده ، وكان كثير الجنايات (١٧٥ــظ) على سيف الدولة ، وحتى أنه من أقوى الأسباب كان في

---

١ ــ هو بحكم المفقود .

أمر ابن الأهوازي ورشيق النسيمي ، ودزبر الديلمي الخوارج عليه ، فأسخطه ذلك ، وكان سبب اعتقاله بعد ظفره بهم .

ومن جرأته عليه وطرائفه معه ماحدثني به أبو القاسم قال : اجتمعت يوماً مع القُنَّائي الكاتب بأنطاكية ، فذكر فضائل سيف الدولة وأطراه ، ووصف شجاعته وفروسيته، وسخاءه وفهمه وعلمه ، فقلت : أنا أفضله في هذه الخلال كلها ، وأزيد عليه بالشرف فأنا خير منه من كل وجه ، فمضى القُنَّائي ، فحكى ذلك له ، وجئته بعد يوم فلما رآني قال للحاجب ، وهو ينظر إليّ : أحضر القنائي ، فقلت : ولم أيها الأمير ؟ قال : ليعيد بحضرتك كلاما أعاده عليّ عنك ، فقلت : ماتحتاج إليه ، أنا أذكره لك ، فقال : هاته ، فأعدت عليه القول من غير زيادة ولا نقص ، فقال : وما حملك على هذا ؟ فقلت : غلط لم يضررك الله به ، ولم ينفعني فضحك ، وقال : الله حسيبك .

وحدثني أيضاً قال اضطررت في خراج كان عليّ بحارم وسبب به لقوم آذوني إلى أن بعت حلي بعض بناتي وأديت الخراج ، وركبت بعد يوم أو يومين فاجتمعت مع جماعة من الأشراف والكتاب في طريق الميدان بحلب ، فاجتاز بنا بدوي ، قد خلع عليه سيف الدولة وطوقه بطوق ذهب ، فقلت لمن كان معي : أريكم حلي ابنتي ها هوذا طوق (١٧٦ـو) في عنق هذا البدوي قد أخذه سيف الدولة من غير حقه ، وصرفه في غير وجهه ، فنقل بعضهم هذا القول إليه ، فرد عليّ الخراج الذي كنت أديته ،وكان سيف الدولة قبل موته بأيام أطلقه ، وفك قيده وخلع عليه ، وأطلق له ألوف دراهم واستحله فأحلّه ، وأتفق أنه حضر وفاته ، فتولى هو الصلاة عليه .

أبو القاسم المقرىء بالالحان :

شاعر من معرّة النعمان ، كان حضر في مجلس أبي العلاء بن سليمان ، ولم أظفر بشيء من شعره ، ولما حضر قال له أبو العلاء : إن رأيت أن تحيي القلوب بقراءة نوبة ، فقرأ « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا[١] »

---

١ ـ سورة الاسراء ـ الآية : ٧٢ .

فلما أنهى النوبة أقبل عليه أبو العلاء وقال : أحسنت لو رآك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لقرّت عينه بك ، ثم أنشد :

هذا أبو القاسم أعجوبة ٌ لكل من يدري ولا يدري
ولا يحسن الشعر ولا يحفظ القرآن وهو الشاعر المقرىء

وقد ذكرنا الحكاية مسندة في ترجمة محمد بن الحسين بن صعصعة لأنه رواها ، وقيل إن هذين البيتين لأخيه أبي مسلم وادع ، وهي به أليق •

أبو القاسم الناصبي :

شاعر كان بحلب ، ظفرت له ببيت مفرد من الشعر ، وهو قوله في مجلس المتنبي إجازة لبيت أوله شين وآخره شين (١٧٦ — ظ)

شغل المحبّ عن اللذات إن عرضت والصب بالوصل منها كان ينتعش

وقد ذكرنا الحكاية بتمامها ، وسبب ارتجاله هذا البيت في ترجمة أبي عبد الله الشبلي وأبي عبد الله الدنف •

أبو القاسم المصيصي المؤدب :

روى عنه القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي شيئاً من شعره •

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي قال : أنشدني أبو القاسم عبيد الله ابن محمد بن عبد الله الكاتب الصروي لنفسه بالأهواز ، ونقلته في ظهر تقويم لي كنت علقته فيه :

إذا حمد الناس الزمان ذممته ومن كان فوق الدهر لا يحمد الدهرا

قال : وزعم أنه حاول أن يضيف إليه شيئا يليق به ، فتعذّر عليه مدة طويلة ، فضجر منه وتركه مفرداً ، وكان عندي في الحال أبو القاسم المصيصي المؤدب ، فسمع القول ، فعمل في الحال اجازة له ، وأنشدناها لنفسه :

وإن أو سعتني النائبات مكارهاً ثبتّ ولم اجزع وأوسعتها صبرا
إذا ليل خطب سدّ طرق مذاهبي لجأت إلى عزمي فاطلع لي فجرا

أبو القاسم بن المقرىء :

كتب عنه بعض الأدباء بحلب وأظنه (١٧٧ــو) أبا غانم بن الأغرّ ، وكان قبل الخمسمائة أو في حدودها .

سير إليّ الرئيس أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب الحلبي بخط بعض الأدباء من الحلبيين ، كتب فيه عن أبي الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلّي وغيره من الحلبيين ، قال فيه : أنشدني أبو القاسم بن المقرىء :

إذا ماسخرت بمن لاتشك ... بأنك حقاً به تسْخَر
فقد صِرت أنت له ضُحكةً ... فيسخر منك ولا تَشْعر

أبو القاسم الحموي :

شاعر من أهل حماة ، حسن الشعر من طبقة أبي الفتيان بن حيوس .

قرأت له أبياتا بخط وزير رضوان مشيد الملك أبي النجم بن بديع في كراسة وقعت إليّ بخطه ، من كتابه الذي جمعه في الشعراء .

قال : أبو القاسم الحموي من حماة وهي بلد من العواصم :

لا تقل بيت هجاء ... لا ولا بيت مَديح
سبق الناس إلى كُلِّ قبيح ومَليح

ونقلت من خطه له :

لما فزعت إلى الخضاب استهزأت ... سعدى وقالت والمحب لما به
ماكان ينفعه لديّ شبابه ... فعلام يتعب نفسه بخضابه

وله ، ونقلتهما من خطه : (١٧٧ــظ)

يا من حديثي حيث كنت فكلّه عنه يكون
حتّى يقال فكم ... إذاً ماذا هوىً هذا جنون

أبو قتادة بن ربعي :

الأنصاري ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه واسمه .....[1]

وقد ذكرناه في الأسماء

نقلت من خط بنوسة وراق بني مقلة ، عن أبي الحسن المدائني : تسميته من شهد صفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمار بن ياسر ، وأبو أيوب خالد بن زيد بن ثابت الأنصاري ، وأبو اليسر كعب بن عمرو ، ومالك ابن التيهان ، وخزيمة بن ثابت الخطمي ، وأبو قتادة بن ربعي ، ورفاعة بن رافع بن مالك ، والنعمان بن عجلان .

أبو قدامة العابد :

الفلسطيني الرملي البكاء ، كان غازيا بعين زربة حكى عن سليمان الخواص، روى عنه أحمد بن سهل الأردني ، وأبو قدامة العابد .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قال : أخبرتنا شهدة بنت ابن الآبري قالت : أخبرنا أبو عبد الله بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو سهل محمود بن عمر قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الفرج العكبري قال : حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا قال : وحدثت عن محمد بن الحسين قال : حدثني أحمد بن سهل الأردني قال : حدثني أبو قدامة الرملي قال : قرأ رجل هذه الآية (١٧٨ ــ و) : «وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً»[2] فأقبل علي سليمان الخواص فقال : يا أبا قدامة ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحد غير الله في أمره ، ثم قال : والله ياأبا قدامة لو عامل عبد الله عــز

---

١ ــ فراغ بالاصل : واسمه الحارث بن ربعي . الكنى للدولابي : ٤٨/١ .
٢ ــ سورة الفرقان ــ الآية : ٥٨ .

وجل بحسن التوكل عليه ، وصدق النيّة له بطاعته لاحتاجت إليه الأمراء ، فمن دونهم ، فكيف يكون هذا يحتاج وموئله وملجؤه إلى العزيز الحميد •

نقلت من خط القاضي أبي عمرو الكرجي ، قاضي معـرة النعمان : حدثنـي أبو أحمد عبد الله بن داود الحافظ الكرجي بطرسوس ، قال : حدثني أبي داود بن محمد أبو صالح قال : قرأ علينا الساوي عبد الله بن علي المقرىء خطبة أبي السري منصور بن عمار الواعظ رحمه الله في الجهاد ، وكتبنا هنا عنه ، إملاءً •

قال منصور بن عمار : وذكر الخطبة ، وقال في آخرها : الدليل على ما أقول حديث أبي قدامة العابد الفلسطيني البكاء قال أبو قدامة : بينا أنا خارج من عين زربة في سرية ، وكنت على ساقة الناس ، إذا أنا بهاتف يهتف من ورائي : أبا قدامة ، فلم ألتفت إليه ومضيت غير ملوٍ عليه ، فهتف بي الثانية ، فإذا أنا بامرأة كأجمل ما يكون من النساء ، فتركتها ومضيت ، وخفت أن تكون مكيدة من إبليس يقطعني عن غزوتي ويشغلني عن سبيل (١٧٨ ــ ظ) ربي قال : فصوتت بي الثالثة بصوت حزين أوجعت قلبي وأدمعت عيني ، وهي تقول : أبا قدامة تواضع رحمك الله ، ليس هكذا كان من مضى قبلك ، قف عليّ فوقفت عليها ، فلمـا بلغت إليّ قالت : تنح عن الطريق ، فعدلنا فقالت : أبا قدامة إني أريد أن أستودعك وديعة فاكتمهـا عليّ ، قال : قلت : وما هي ؟ قال : فضربت بيدها الى ردائها والدموع تنحـدر على نقابها ، فقالت : أبا قدامة إني أريد أن أستودعك وديعة ، إني عمدت الى ناصيتي ومواضع السجود من قصتي فأخذته وجعلته قيداً لفرس الغازي في سبيل الله ، لعـل الله ينظر الى شعري في الثرى قد وطئته الخيل بسنابكها فيرحمني ، فوالله لولا أنك غريب في زمني هذا ما أطلعتك على سري ، ولا أخبرتك بداخلة أمري ، قال : قلت : إني أخاف أن آثم قالت : لا يؤثمك الله ، فوددت أني قدرت أن أقد من جلدي سيراً يكون عذاراً لفرس الغازي في سبيل الله لينظر إليّ الرحيم بخلقه الرؤوف المنـان بعباده ، وينظر الى جولان فرس الغازي في سبيل الله وينظر الى سيور مـن جلـدة حرة من حرائر المسلمين ويرحمني •

قال : فبينا أنا أسير إذا هاتف ينادي : يا عم ، قال : فالتفت فإذا أنا بغلام قد أقبل ، فقال : يا أبا قدامة خذ هذه السكين في سبيل الله ، فلم يزل يطلب إليّ حتى أخذتها (١٧٩ ــ و) منه •

فبينا نحن نسير إذ نودي بالنفير ، قال : فتقدم الغلام أمام الخيل ، وكثر العدو فخشيت عليه أن يقتل ، قال : فرجعت في طلبه ، فقلت له : حبيبي ليس هذا موضع مثلك ، أنت راجل بغير دابة ، ولست آمن عليك جولان الخيل وثوران الحرب ، فقال : أبا قدامة أتأمرني بالرجوع وقد سمعت الله تعالى يقول في محكم كتابه : « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار • ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير »[1] • أفتأمرني بالرجوع بعد علمي بوعد ربي عزوجل ! قال : فلما أن أبى علي حملته على هجين كان معي فتقدم فلم يزل يضرب يمنة ويسرة ، ثم رجع فسلم علي سلام مودع كأنه أحس بالموت ، ثم انطلق ليرمي السهم الثالث فلما وضعه في كبد قوسه أتاه مزراق ، فضربه بين عينيه ، فنكس الغلام رأسه على عنق فرسه ، وهو يقول : نجوت ورب الكعبة ، ثم نادى ، أخفض من الأول : نجوت ورب الكعبة •

قال : فخشيت أن يموت فدنوت منه فقلت : حبيبي لا تنسى حاجتي الشفاعة ، قال : لا يا أبا قدامة ، ولكن لي إليك حاجة ، قلت : وما هي ؟ قال : أنا ابن صاحبة الوديعة ، فإذا أنت أتيت المدينة فات دكان يحيى (١٧٩ ــ ظ) العلاف فإن لي عنده خرجا ،فخذه وانطلق به الى والدتي ،وصبرّها فإنها عام أول أصيبت بوالدي، والعام يزيد عليها ثكلي ، قال : ثم سكت فمات •

فلما سكنت الحرب ودفنا القتلى ، حفرنا له مطمورة ، فألقيناه فيها بأطماره ، ودفناه ، فوالله ما تمالكنا النهوض حتى نبذته الأرض على ظهرها ، وأقبل علي أصحابي فقالوا : يا أبا قدامة ألم تقل لك إنه غلام ، ولعله خرج عن غير إذن أبويه ، فقلت : مهلا إن الأرض لتقبل من هو شر منه ، إنها لتقبل اليهود وغيرهم ، ثم تنحيت فصليت ركعتين ، ودعوت ربي وقلت : اللهم إنه عبدك ابن عبدك ، ابن أمتك ، فإن كنت تعلم منه شيئا فاستره عليه ، قال : فوالله ما استتممت الدعاء حتى سمعت وقع خلاخيل الحور العين ، وهم يقولون : تنح يا أبا قدامة وخل بيننا وبين ولي الله ،

---

١ ــ سور الانفال ــ الايتان : ١٥ ــ ١٦ •

فتنحيت وأقبلت السباع والطير من كل ناحية فتقاسمت لحمه في أسرع من طرفة عين.

ف - رجعت الى المدينة أخذت خرجه ومضيت به الى منزله ، فلما قرعت بابه ، خرجت إلي أخت له صغيرة ، فلما نظرت إلي قالت : يا أمه هذا أبو قدامة قد قدم ، وما أرى أخي معه ، قال : فخرجت والدته فسلمت عليّ ، وقالت : أبا قدامة أمُهني أم معزّي ؟ قلت : وما مهني ، وما معزي ؟ قالت : أبا قدامة إن كان ولدي قد (١٨٠ - ق) مات فعزّ ، وإن كان استشهد فهنّ ، قال : قلت : بل مهن رحمك الله ، إن ولدك استشهد رحمة الله عليه ، فقالت : الحمد لله ، يا أبا قدامة إن لي في ولدي علامة هل رأيتها فيه ؟ قلت : نعم قال : إن الأرض لم تقبله ، قالت : الحمد لله ما فعل خرجه يا أبا قدامة ؟ فناولتها ففتحته وأخرجت منه مدرعة شعر وغلاً من حديد ، ثم قالت : أبا قدامة كان ولدي إذا جنه الليل وغارت النجوم ولم يبق إلا الحي القيوم ، تدرع بهذه المدرعة ، وغل بهذا الغلّ يده الى عنقه ، ثم ناجى من لا تأخذه سنة ولا نوم ، وكان يقول في مناجاته : أي رب لا تحشرني إلا من بطون السباع وحواصل الطير ، فالحمد لله الذي منّ عليه بذلك .

أبو القعقاع الجرمي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وحكى عن الوقعة روى عنه أبو جناب الكلبي .

أبو القوارير :

ولي طرسوس بعد يزيد بن مخلد الفزاري ، كما قرأته في كتاب البلدان تأليف أحمد بن يحيى البلاذري ، قال : قالوا : وكان عبد الملك بن صالح قد استعمل يزيد ابن مخلد الفزاري على طرسوس ، فطرده من بها من أهل خراسان ، فاستوحشوا منه للهبيرية ، فاستخلف أبا القوارير فأقره عبد الملك بن صالح ، وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة[1] .

---

١ - فتوح البلدان : ١٧٤ .

حرف الكاف في الكنى

ذكر من كنيته أبو كامل

(١٨٠ ــ ظ)

أبو كامل الاحمسي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، له ذكر .

أبو كامل مولى الغاز بن ربيعة الجرشي :

غزا بلاد الروم واجتاز بدابق في دخوله ، وكان مع مكحول وسابق البربري في الغزاة ، وروى عنهما ، روى عنه أبو مسهر الغساني .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل ــ بالقاهرة ــ قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسي قال : أخبرنا أبو أحمد الدقاق قال : أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحراني الحافظ قال : حدثنا علي بن عثمان النفيلي قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا أبو كامل مولى الغاز بن ربيعة قال : سمعت سابقاً البربري ينشد مكحولا ، وهو في الغزو :

يا نفس كل قابر مقبور

فيهلك الزائر والمزور

ويقبض العارية المعير

ليس على صرف الردى عمور

كم من غني مكثر فقير

حتى انتهى الى قوله :

والصدق بر والتقى تطهير

والبر معروف بـه المبرور

وذو الهوى يسوقه المقدور (١٨١ ــ و)

فقال مكحول : لا ، كان مكحول يقول أولا بالقدر ، ثم رجع عن ذلك .

أبو كرب العراقي :

شهد قتال برجان[1] غازيا عام حاصر مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية ، واجتاز مع الجيش بدابق في غزاته ، وقتل فيها شهيدا .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرني عمي الحافظ أبو القاسم ــ إجازة إن لم يكن سماعا ــ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ــ بقراءتي عليه ــ قال : أخبرنا أبو محمد الكتاني قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن بسر قال : حدثنا محمد بن عائذ قال : قال الوليد : وقد كنت سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يذكر أن نفرا من أهل دمشق كان يسميهم بأسمائهم فيهم رجل كان يكنى بأبي كرب ، وقد كان أصاب دما بالعراق فاستفتى جماعة من الفقهاء ، فاجتمع قولهم إنهم لا يعرفون وجهاً إذا لم يعرف ولي الدم إلا أن يجاهد في سبيل الله حتى يقتل في سبيل الله فلم تزل تلك حاله يغزو المغازي ، ويطلب القتل في الله ، حتى كان ذلك اليوم جرح هؤلاء النفر ، وساروا حتى اذا كان في بعض طريقهم خرج خارج منهم ليأتيهم بعنب ، فإذا بقبة ذهب عليها جلال جرائر أخضر ، وإذا فيها حوراء ، كان يخبر عما رأى من حسنها ، فقالت : إلي فأنا زوجتك ، وأنت قادم علينا يوم كذا (١٨١ ــ ظ) ومعك فلان وفلان ، سمت أولئك النفر ، فانصرف الرجل ، ولم يأت بعنب وأخبرهم بما رأى ، فكتب

---

١ ــ برجان : بلد من نواحي الخزر . معجم البلدان . والمعني هنا بعض المرتزقة من أصل بلغاري وغير ذلك في الجيوش البيزنطية .

وصيته ، وكتبوا ، وكـ . مع شراحيل بن عبيدة وأصحابه ، فكان من مصيبتهم ما كـــان .

ثم أمر بانصراف الناس الى ذلك المرج الذي رجعت إليهم فيه برجان ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل هؤلاء النفر جميعا ، فيهم أبو كرب ، وأرسلت برجان النار على ذلك المرج ، وعلى قتلى المسلمين فحرّقت ما حرّقت حتى انتهت الى أبي كرب وأصحابه فأطافت بهم ولم تأكل النار منهم أحدا ، يعني عام حاصر مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية[1] .

أبو كريب الغساني :

وقيل فيه أبو كرب الغساني ، غزا الصائفة ، واجتاز بدابق وقتل في وقعة برجان شهيدا ، وهو عندي الأول ، واشتبه أبو كرب بأبي كريب ، أو صغرت كنيته، فإن القصة واحدة ، حكى عنه حكاية قتله عطاء بن قرة السلولي .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ قراءة عليـــه ـ قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا ابراهيم بن اسحق الحربي قال : حدثنا حمزة بن العباس قال : حدثنا علي بن الحسن قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثنـــا ابن أبي زكرياء ، ومعنا مكحـــول أن رجلا مر (١٨٢ ــ و) بكرم بأرض الروم فقال لغلامه : أعطني مخلاتي حتى آتيكم من هذا العنب ، فأخذها ، ثم دفع فرسه فبينما هو في الكرم إذا هو بامرأة على مثل لم ير مثلها ، فلما رآها صدّ عنها ، فقالت : لا تصد عني فإني زوجتك فامض أمامك فسترى ما هو أفضل مني ، فمضى فإذا هو بأخرى فقالت له مثل ذلك ، وأظنه أبا مخرمة .

قال عبد الرحمن بن يزيد : فأخبرني عطاء بن قرة السلولي قال : كنا مع أبي مخرمة ، فما عدا أن جاءنا من ذلك العنب ، فوضعه ودعا بقرطاس ودواة ، فكتب وصيته ، فلما رآه أبو كريب الغســـاني كتب وصيته ، ثم قـــام مقاتل الليثي فكتب وصيته ، ثم قام عمار بن أبي أيوب فكتب وصيته ، ثم قام عوف اللخمي فكتب

---

١ ــ سقطت ترجمته من مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر .

وصيته ، ثم لقينا برجان فما بقي من هؤلاء الخمسة إلا قتل ، قال : ولم نكتب نحن وصايانا فلم نقتل •

أبو الكرم بن الوزان :

الشريف الحلبي كتب عنه عبد المنعم بن الحسن بن الحسين بن اللعيبة الحلبي•

قرأت بخط ابن اللعيبة : أنشدني الشريف أبو الكرم بن الوزان الحلبي ببغداد في المحرم سنة خمس وخمسين وخمسمائة :

شكوت فقالت كل هذا تبرما	بحبي أراح الله قلبك من حبي
فلما كتمت الحب قالت لشد ما	صبرت وما هذا بفعل شجي القلب
وأدنو فتقصيني فأبعد طالبا	رضاها فتعتد التباعد من ذنبي
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها	أشيروا بها واستوجبوا الأجر من ربي

أبو كعب الخثعمي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه وقتل بها ، وكان رأس الخثعميين من الكوفة•

أخبرنا أبو الحسن بن الصابوني ــ إذنا ــ عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا ابن تنجاب قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى الجعفي قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا (١٨٢ ــ ظ) عمر بن سعد قال : حدثني أبو علقمة الخثعمي قال : ثم اقتتلوا قتالا شديدا ــ يعني خثعم الشام وخثعم العراق ــ قال : وحمل شمر بن عبد الله الخثعمي ، من أهل الشام على أبي كعب رأس خثعم الكوفة فطعنه فقتله ، ثم انصرف يبكي ويقول : رحمك الله يا أبا كعب لقد قتلتك في طاعة قوم أنت أمس بي رحما منهم وأحب إلي نفسا منهم ، ولكن والله ما أدري ما أقول ولا أرى الشيطان إلا قد فتننا ، ولا أرى قريشا إلا قد لعبت بنا ، ووثب كعب ابن أبي كعب إلى راية أبيه فأخذها ، ففقئت عينه وصرع[1] •

---

١ ــ صفين لنصر بن مزاحم : ٢٩١ •

وذكر تمام القصة ، قد ذكرناها في ترجمة شريح بن مالك .

أبو الكنـود :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وروى خبرها ، روى عنه الحارث بن كعب الوالبي وسليمان بن أبي راشد والحارث بن حصيرة .

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمود عن أبي محمد بن الخشّـاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء قال : أخبرنا أبو طاهر البـاقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو الحسن بن نينجاب قال : حدثنـا إبراهيم بن ديزيل قال : حدّثنا يحيى بن سليمان قال : حدثنا نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمر بن سعد عن سليمان بن أبي راشد عن أبي الكنود أن معاوية بعث حبيب بن مسـلمة وشرحبيل ابن السمط ومعن بن ُقرّة بن الأخنس السلمي ، فدخلوا على عليّ وأنا عنده وذكر (١٨٣ ـ و) شيئاً من حديث صفين ، قال : ثم مكث الناس على ذلك حتى دنا انسلاخ المحـرم[1] .

---

١ ـ صفين لنصر بن مزاحم : ٢٢٥ .

حرف اللام في الكنى

ذكر من كنيته أبو الليث

أبو الليث النحوي :

ابن أخي سعيد النحوي ، وأظن اسمه عبد الرحمن بن محمد ، وقد قدمنا ذكر عبد الرحمن في بابه .

روى عن عليّ بن سليمان الأخفش ، روى عنه أبو الحسين علي بن الحسين المغربي ، وأبو علي محمد بن عمر البلخي ، وسمع منه بحلب .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن حفص الصّفراوي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلفي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن محمد بن النقور ببغداد ، قال : أخبرنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال : أنشدنا محمد بن عمر أبو علي البلخي قال : أنشدنا أبو الليث النحوي بحلب لبعض المحدثين :

لست ممن يقول كان وكنا ... غير أن الحبيب خان فخنّا
زار أعداءنا فزرنا سواه ... فاستوينا وكان أظلم منّا

قرأت في أول مجموع ، بخط بعض الأدباء المتقدمي العصر ما صورته :أملى عليّ أبو علي محمد بن عمر البلخي ، من حفظه ، قال أخبرنا أبو الليث بن أخي سعيد النحوي بحلب قال : أخبرنا علي بن سليمان الأخفش أن (١٨٣ ــ و) رجلاً أنشد ضادية أبي الشيص[1] في مجلس المبرد ، فقال المبرد : كم من ضادية لا تعرف، وهي أحسن منها وأطرف ، ثم أنشدنا لبشار بن برد العقيلي :

---

١ ــ هو محمد بن علي الخزاعي ، شاعر مطبوع ، سريع الخاطر ، رقيق الألفاظ من أهل الكوفة ، مات سنة ١٩٦/٨١١ . الاعلام للزركلي .

غمض الجديد بصاحبيك فغمضا ... وبقيت بعدهما تحاول منهضا
وكأنّ قاباك عند كل مصيبة ... عظم تكرر كسره فتهيضا
وأخٍ فجعت به فأذكره أخٌ ... يمضي فتذكرك الحوادث ما مضى
فاشرب على بعد الأحبّة آتها ... خزن المنية ظاعنين وخفّضا
ولقد جريت مع الصبى طلق الصبى ... ثم ارعويت فلم أجد لي مركضا
وعلمت ما علم امرؤ من دهره ... فأطعت عاذلتي وأعطيت الرضا
وصحوت من سكري وبتّ موكلا ... أرعى الحمامة والغزال الأبيضا
ولربّ سارية تجود بمائها ... وكذاك لو صدق الربيع لروّضا
ومنيعة المرقا بذلت لها الهوى ... إمّا مكافأه وإما مقرضا
أيام يسحرني الكتاب إذا أتى ... وأظل منها بالحديث ممرّضا
باعدتها لتزيدني من ودها ... فأبت فكنت من الإباء مخرضا
وتخوفت هجري وليس بكائن ... فشكت إلى الجيران شكوى مرمضا[1]
حتى إذا شربت مياه مودّتي ... وشربت برد شرابها متبرضا[2]
قالت لاختيها اذهبا فتجسسا ... ما باله ترك السلام وأعرضا
(١٨٤ ـ و)
قد ذقت ألفته وذقت فراقه ... فوجدت ذا عسلاً وذا جمر الغضا
ويلي عليه وويلتي من بينه ... كان الذي قد كان حلما فانقضى
سبحان من خلق الشقاء لذي الهوى ... ما كان إلاّ كالخضاب قد انقضى[3]

أبو الليث الخراساني :

كان من العبّاد بطرسوس ، لقيه إبراهيم بن مخلد الواسطي بطرسوس وحكي عنه .

أخبرنا أبو الفضل مرجّا بن أبي الحسن بن هبة الله الواسطي ـ بحلب ـ

---

١ ـ الرمض : شدة وقع الشمس على الرمل وغيره . القاموس .
٢ ـ برض الماء : خرج وهو قليل . القاموس .
٣ ـ ديوان بشار ـ ط . القاهرة ١٩٦٦ : ٤/٩١ ـ ٩٤ . وقد تشوه النص المطبوع لما ألم به من تصحيفات .

قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني ـ قراءة عليه ـ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصالحي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن أسلم بن سهل بن أسلم المعروف ببحشل قال : حدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا عمي ـ يعني ـ إبراهيم بن مخلد بن عثمان الواسطي قال : رأيت أبا الليث الخراساني بطرسوس "يَعزّى" ، قلت : ما شأنه ؟ قال : فاتته الصلاة في جماعة[1] .

أبو ليلى الأنصاري :

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل ليس له اسم ، وقيل اسمه يسار ، وقيل داود بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفه بن عوف ابن عمرو بن عوف (١٨٤ ـ ظ) الأنصاري ، وقيل اسمه بلال ، وقيل اسمه بليل بن أحيحة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي ليلى .

وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وشهد الجمل ، ويقال كانت راية علي رضي الله عنه معه . (١٨٥ ـ و) .

---

١ ـ تاريخ واسط لبحشل : ١٧٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

حرف الميم في الكنى

أبو المتوكل القنسريني :

حدّث عن حميد بن العلاء ، روى عنه بقية بن الوليد الحمصّي .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ـ بالبيت المقدس ـ وأبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رواج ـ بمصر ـ قالا : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السّـلفي قال : أخبرنا أبو نصر الفضل بن علي بن أحمد الحنفي المقرىء بأصبهان قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الحافظ النقاش قال : أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا أبو مسلم الكشي قال : حدثنا محمد بن عمر المعيطي قال : حدثنا بقية بن الوليد عن أبي المتوكل القنسريني عن حميد بن العلاء عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قضى لأخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عُمْرَه (١) .

١ ـ انظر كنز العمال : ١٦٤٥٧/٦ ـ ١٦٤٥٨ ، ١٥/٥٠٠٤٠٢ .

ذكر من كنيته أبو المجد

أبو المجد منصور بن أبي القاسم :

الزجاج الآمدي ، سمع عبد القاهر بن يحيى بن سلامة بن الثقفي الحموي بحماة ، وحدّث عنه بشيزر ، وبمشهد برصايا من بلد عزار في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وفيها دخل حلب . وحدث أيضاً في سنة اثنتي عشرة وستمائة ، فقد توفي بعد ذلك . (١٨٦ — و) .

أبو المجد بن فضلان :

الضرير الدقي البغدادي الشطرنجي ، شاعر من أهل بغداد ، قدم حلب ، وامتدح السلطان الملك الظاهر غازي ، كتب عنه شيئاً من شعره علي بن سنان السراج المعروف باللطيف ، وكان شيعياً غالياً .

قرأت بخط المنتجب يحيى بن أبي طي النجار ، في مجموعه ، قال : أبو المجد بن فضلان الضرير الدقي البغدادي الشطرنجي ، ورد إلى حلب ، وامتدح السلطان الملك الظاهر ، وذلك في سنة خمسة وثمانين وخمسمائة ، وكان طبقة لا يلحق في لعب الشطرنج (١٨٦ — ط) وله شعر لطيف ، منه ما أنشدنيه اللطيف السراج ، قال : أنشدني بن فضلان لنفسه يمدح أهل البيت عليهم السلام :

يا لائمي في حبّ آل أحمد ما يبغض الخمسة غير مشرك
أقصر فما لي في سواهم حاجة إن أنا أخلصت لهم تنسكي
هم جنتي في هذه وجنتي في تيك والله ضمين الدرك
لو كان في الأرض لهم من سادس ما سدسوا تحت العبا [1] بالملك

(١٨٧ — و)

---

١ — أي تحت ضوء الشمس . القاموس .

أبو المجد بن أخت أحمد بن خلف :

المتّمتع المعريّ ، شاعر من أهل معرة النعمان . قرأت في جزءٍ وقع إليّ بخط بعض المعريّين يتضمن المراثي التي رُثي بها أبو العلاء بن سليمان حين مات ، وفيه لأبي المجد بن أخت المتمتع :

صروف الليالي لا يحيط بها خبر	يصرفها فينا ويحتكم الدهر
فسيان إذ قصر النفوس مآلها	إلى الموت قسراً طال أم قصر العمر
سبيل الردى في سائر الخلق واضح	ومسلكه ألا يفعل التقى وعر
ولم أر إلاّ عالماً مثل جاهل	يضل على علم وبالدهر يغتر
فلولا التساوي مات قوم بدائهم	ولكن تساوى في الردى العبد والحر
وما العمر إلاّ مثل حول قطعته	وكان سواء فيه يومك والشهر
حكت سفناً في لج بحر جسومنا	تسير بأرواح وغايتها الكسر
وكلّ طليق في الحياة تظنه	أسير حمام لا يفك له أسر
يسر بتشييد المساكن ساكن	ومسكنه المسكين لو علم القبر
وليس غناه بالحميد مآله	وأحمد منه في عواقبه الفقر
وشرخ شباب المرء في العذر مطمع	فأما إذا شاب العذار فلا عذر
بنفسي مفقود جزعنا لفقده	فأصبح إلاّ فيه يستحسن الصبر
يعز علينا أن نعزي به العلى	ويصبح مفجوعاً به المجد والفخر
ونفقد من أخلاقه وعلومه	رياض ربيع لم يصوّح[1] بها الزهر

(١٨٧ ــ ظ)

لئن عدم الأولاد من ظهره لقد	حوى بأبي المجد الذي عدم الظهر

قلت : يريد بأبي المجد أخاه ، لأن أولاد أخيه كانوا يتولون خدمة عمهم أبي العلاء .

نجوم سماء لا يغضّ ضياءها	تزايد أنوار الشموس ولا البدر
لهم حِكمٌ لم يعط لقمان بعضها	وأحكام داود الذي عنده الزبر

---

١ ــ التصوح : أن ييبس البقل من أعلاه . القاموس .

وفضل سماح تنقص السحب عنده فليس بمحسوب إذا قطر القطر
وحسبهم فخراً بعمهم الذي يفضّله بدو البسيطة والحضر
علا علماء الدهر فهي جداول وأبرز ما يبديه من علمه بحر
فتى علمت بغداد غاية علمه وما جهلت من ذاك ما علمت مصر
أقام بها حولين يجني علومه كما جنيت من خير أغراسها التمر
وآب مع الأعراب يزهى بلفظه ويعظم منها في فصاحته الفكر
أقر بنعماه مقيماً وظاعناً وكفر أياديه التي سلفت كفر
وأنظم ما عمرت في وصف فضله مراثي ترويها ويحدو بها السفر
فأيسر ما فيه من الفضل غاية يقصر عن ادراكها النظم والنثر

أبو المحاسن بن اسماعيل الشوّاء :

المعروف بابن الكوفي ، ويلقّب بالشهاب الحلبي ، شاعر مجيد ، كان بحلب من شعراء الملك الظاهر ، ثم من شعراء ولده الملك العزيز بعده ، وكان له بحلب حانوت يشوي فيه الشواء ، سمعته مراراً ينشد الملك الظاهر ، والملك العزيز بحلب .
(١٨٨ ـ و)

ابو محجن بن عبد الله :

ابن المنذر بن قيس بن سمير بن نمران بن جندب بن هلال بن صعب بن عمرو بن دميمة بن حريش بن اريش بن إراش بن حرملة بن لخم ، واسم لخم مالك ابن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب اللخمى الاراشي من شجعان أهل الشام وفرسانهم ، والمشهورين منهم المذكورين ، غزا مع مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية ، وقتل بها ، وكان بدابق مع الجيش .

ذكر من كنيته أبو محمد

أبو محمد بن جعفر المتوكل :

ابن محمّد المعتصم بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس الهاشمي ، ويعرف بابن لجين ، كان في صحبة المتوكل سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، حين خرج من بغداد للغزاة ، وقدم معه حلب في أوائل سنة أربع وأربعين ومائتين •

ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد الخطابي قدومه إلى دمشق صحبه أبيه فيما حكاه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن أنه قرأه بخطه ، قال الحافظ : وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوراق قال : مات أبو محمد بن المتوكل ، المعروف بابن لجين ، في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين • (١٨٨ ــ ظ)

أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية :

ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي ، غلب على قنسرين بعد استيلاء عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عليها ، وعبد الله بدمشق، وكان مقدّم الجيش ، وكان المدبر للجيش أبا الورد ، مجزأة بن الكوثر بن زُفَر بن الحارث وكان ذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، فسير عبد الله بن علي أخاه عبد الصمد بن علي فلقيهم ، فهزم السفياني عبد الصمد ومن معه ، فلما قدم على أخيه عبد الله ، أقبل عبد الله بن علي بعسكره لقتال أبي محمد ، وأبي الورد ومعه حميد ابن قحطبة ، فالتقوا بمرج الأجرم وثبت لهم عبد الله وحميد ، فهزموهم ، وقُتل أبو الورد ، وهرب أبو محمد ومن معه من الكلبية الى تدمر ثم خرج الى الحجاز ، فظفر به هناك ، وقتل •

---

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٩/٧٩ ــ و •

هكذا وقع في التاريخ بمرج الأجرم ، والصواب فيه الأجم ، وهو بناحية قنسرين بالمطخ •

أبو محمد بن مضاء بن عبد الباقي :

الأزدي الأذني ، من أهل أذنة حدّث عن محمد بن سليمان لُوين المصيصي، روى عنه أبو بكر بن المقرىء •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ــ قراءة عليه ــ قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بن الأخوة وصاحبته عين الشمس، قالا : أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي • قالت : (١٨٩ ــ و) اجازة ، قال : أخبرنا[١] ••••••

أبو محمد بن معمعة :

الكندي المنبجي ، خطيب حمص ، وقيل إنه خطب بحلب ، واسمه عبد الله وقد قدمنا ذكره في العبادلة ، وهو الذي كتب إليه أبو فراس بن حمدان :

قم فما للسقم والحمى ... على جسمك وقع
إنما يخشى على من ... فيه للعالم نفع[٢]

أبو محمد بن أبي النجيب :

شاعر من شعراء حلب ، ظفرت بشيء من شعره في مجموع وقع إليّ بخط الأديب أبي الحسن هبة الله بن عيسى النصراني الكاتب ، ذكر أنه نقله من مجموع وقع إليه بحلب يتضمن أشعاراً للحلبيين ، فقرأت بخط هبة الله بن عيسى في أثنائه ما صورته :

قالت وفي يدها قلبي تقلّبه ... هذا الذي لم أزل مذ غاب أطلبه
(١٨٩ ــ ظ)
قلت احفظيه فقد ضيعت مهجته ... واستعطفيه وإلاّ عز مطلبه

---

١ ــ فراغ مقداره ستة أسطر حيث لم يكمل المصنف ما أراد روايته .

٢ ــ ليسا في ديوانه المطبوع .

ولـه ، ونقلته من خطـه :

لـم أنس مـن لاقيتهـا ... تهتـز كالغصـن الرطيـب
مـع كـل خـود كالمهـا ... ة وكـلّ فاتنـة لعـوب
يسـلبن حبـات العيـون ... لصـيد حبـات القلـوب
وقـد اعترتهـا خجـلة ... وبـدا بهـا ولـه المريب
وأبدت[1] إلـيّ مُخَضّباً ... وأظنـه بـدم النـدوب
قالـت لمـن يختصّهـا ... لسـرائر القلـب الكئيـب
هـا مُنْيَتـي ومَنِيَّتـي ... وطبيـب إسـعافي وطِيبـي

أبو محمد الحلبي :

شاعر مجيد من أهل حلب ، قرأت له أبياتاً بخط اللطيف علي بن سنان السراج الحلبي في مجموع :

وأسـيل الخـد شـاحبه ... تركـت عينـاه بالفتـن
تركـت حمـاه وجنتـه ... في اصفرار اللـون تشـبهني
وأرى خـدّيه وردهمـا ... ما جنـى ذنبـا فكيف جُني
نهبـا حتـى كأنهـما ... ما حـوت كفّا أبـي الحسن
ذو جفـون تشـتكي أبـداً ... عثـرات النقـع بالوسـن
ويـدٍ تنـدى نـدىً ورداً ... تجمـع الضـدين في قـرن

(١٩٠ ـ و)

قال : ومن منثور كلامه : خَلَصَ من سبْك النقْـد خلوص الذهب من اللهب واللُّجين من يد القَيْن والمُدام من نسج الفدام[2] .

وقوله : أين السماك من السمك ، والغرقـد من الفرقد ، والشراب من السـراب .

---

١ ـ كتب ابن العديم في الهامش تحت علامة التصويب « أبدت » .
٢ ـ الفدم : الغليظ الأحمق الجافي .

ابو محمد الأمــوي :

شاعر حسن الشعر ، كان يسكن جبل السمّاق ، من نواحي حلب ، قــرأت له أبياتاً في مجموع بخط القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ، نقلت منــه ما صورته : أبو محمد الأموي ساكن جبل السماق :

يا صاحبي فدَت نفســي نُفوسكما ... دعــا الصبابــة تستذكي وتســتعر

إن الملامــة لا تنفــك تحدثُ لــي ... لجاجــةً كلمــا عنــت لي الذِّكر

وكيف بالصبر في أرض الحجاز على ... نُبُوّها بي ونحو الشام لي وَطــرَ

يا صاحبــيّ وقدمــا ما ســألتكما ... لمّا اسمدرّ[1] بساعات النوى النظر

هل تونسان بأعلى الشام هاضــبةً ... أم تشــهدان غريبــاً عنــده الخبر

إن الغريب ولــو دامت سَلاَمته ... وكــان في نِعمةٍ تسري وتَبْتكر

تعتــاده ذكــرٌ تمــري بهــا دِرر ... فما تزال دُمــوع العــين تَبْتَدر

ما أنس لا أنس أيامــاً لنــا سلفت ... والعــود أخضر في أفنانــه ثمــر

هل مبلــغ أهــل قنسرين أن لهــم ... منــي الثنــاء الى أن ينفــد العمُر

ابو محمد الموصلي :

شاعر كان في عصر سيف الدولة أبي الحسن (١٩٠ ــ ظ) بن حمدان ، وكان معه بحلب ، لم يقع إليّ من شعره إلاّ أبيات خاطب بها سيف الدولة ، وقد مــاتت أم سيف الدولة نُعْمٌ .

قرأت بخط صالح بن ابراهيم بن رشدين ، من مجموعه ، قــال : مــاتت أم الأمير أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، فرثاها الناس على طبقاتهم فأطالــوا ، فقال أبو محمد الموصلي يخاطبه :

يا أميراً عــلا علــى النجــم همــه ... مثل ما قد زرى على الخلق عزمــه

أكثــر الناس في التعازي وقالــوا ... كــلّ معنــى ينسي أخا الهم همّه

فاختصرت العــزاء في نصــف بيت ... كــل خطبٍ إذا تعــداك نعمــة

---

١ ــ اسمدر : ضعف بصره أو شيء يتراءى للانسان من ضعف بصره عن السكر وغشي الدوار والنعاس . القاموس .

أبو محمد الأديب المعري :

شاعر من أهل معرّة النعمان ، روى عنه نصر بن الحسن الدمشقي .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري بحلب ، وأبو يعقوب يوسف بن محمد الصوفي ــ بالقاهرة ــ عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي قال : أنشدني نصر بن الحسن بن محمد الدمشقي ببغداد قال : أنشدني أبو محمد الأديب المعري بالمعرة :

الصدق حُلْوٌ وهو المُرُّ والكذِب لا يألفه الحُرُّ
جوهرة الصدق لها زينةٌ يحسدها الياقوت والدُّرّ

أبو محمد الأنطاكي :

شاعر من أهل أنطاكية ، ظفرت له ببيتين (١٩١ ــ و) من الشعر وهما قوله :

وكنت على حفظي هواها وغدرها أراها بعين لا أرى فوقها خلقا
فما زال منها الغدر حتى ترحّلت عن القلب غرباً واستقل الهوى شرقا

أبو محمد الرصافي :

من رُصافة هشام ، من عمل قنسرين حكى عن أبي حمزة العابد ، روى عنه محمد بن علي الكرجي .

أنبأنا ابراهيم بن عثمان بن يوسف قال : أخبرنا أبو المعالي أحمد بن عبد الغنى ابن حنيفة الباجسرائي قال : أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج قال : أخبرنا عبد العزيز الآزجي قال : حدّثنا علي بن عبد الله بن جهضم قال : حدثني محمد بن علي الكرجي قال : حدثني أبو محمد الرصافي قال : خرج أبو حمزة يشيع بعض الغزاة فسمع قائلاً يقول :

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلاّ للحبيب الأوّل

فسقط مغشياً عليه .

أبو محمد المصيصي العابد :

كان من العبّاد الصابرين على البلاء .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن عبد الوهاب الحافظ قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف قال : حدثنا الحسين بن صفوان قال : أخبرنا أبو بكر القرشي، ح.

وأنبأنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو المكارم بن اللبان عن أبي علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبان قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثني علي بن الحسن قال : كان رجل بالمصيصة ذاهب النصف (١٩١ — ظ) الأسفل لم يبق منه إلاّ روحه في بعض جسده ، ضرير على سرير مثقوب ، فدخل عليه داخل فقال : كيف أصبحت يا أبا محمد ؟ قال : ملك الدنيا ، منقطع الى الله ، مالي إليه حاجة إلاّ أن يتوفاني على الاسلام(١) .

أبو محمد المرعشي :

من مشايخ الصوفية ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عمار الهمذاني .

أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة قال : أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن حموية ، ح .

وأنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو الفتوح الشاذياخي ، ح .

وأنبأنا أبو النجيب بن عثمان القارىء قال : أخبرنا أبو الأسعد القشيري قالا: أخبرنا أبو القاسم القشيري قال : سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن عمار الهمذاني يقول : سمعت أبا محمد المرعشي يقول : سئل شيخي عن التصوف فقال : سمعت الجنيد ، وقد سئل عنه فقال هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به (٢).

---

١ — لم أقف على ترجمة له في حلية الأولياء .

٢ — الرسالة القشيرية : ١٢٦ .

أبو محمد الملطي :

المقرىء ، قرأ على يونس ، عن ورش ، قرأ عليه الفقيه أبو الفضل محمد بن جعفر ، وطريقه في القرآن في روايته ورش طريق معروف .

أبو محمد المراغي :

سمع بحلب علي بن عبد الحميد الغضائري ، وروى عنه ، وعن قتيبة . روى عنه الحاكم أبو أحمد بن محمد ، وأبو الفضل العباس بن ابكجور . (١٩٢ — و)

أبو المخارق القاضي :

قاضي الثغر اسمه بشر بن حيان بن بشر بن حيان الأسدي ، وقد تقدم ذكره .

قرأت في شعر العباس الخياط المصيصي ، في أبي المخارق القاضي :

قاضٍ لنا بالثغر لم يحكم	إلاّ بحكم دنس مظلم
في رأسه الدهر رُصافية[1]	لم تُخط في القدّ من القمقم
تراه من شدّة وسواسه	يُسْعَط[2] مشدودا على سلم
ولم يزل دهراً بأغلاله	يشغب في الدير على مريم
من ثم يقضي بيننا دائما	قضية الشيخ أبي ضمضم[3]

كذب الخياط ، وجرى على عادته المستقبحة في الفرية على أهل العلم والدين في هجوه .

أبو مخرمة السعدي :

من التابعين الأخيار سمع أبا أمامة الباهلي حكى عنه سليمان بن حبيب المحاربي ، وسليمان بن موسى ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وعطاء بن قرّة السكوني ، ومزيد . وغزا أرض الروم وقتل في غزاته تلك مع مسلمة بن عبد الملك في وقعة برجان وكان في الجيش بدابق .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ــ قراءة عليه ــ قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : حدثنا أبو بكر الشافعي قال حدثنا ابراهيم بن اسحق الحربي قال : حدثنا الحسين بن عبد العزيز

---

١ ــ نسبة ــ كما هو مرجح ــ الى رصافة هشام حيث نشطت صناعة النسيج . انظر مادة رصافة في معجم البلدان .

٢ ــ سعط : أدخل الدواء في أنفه . القاموس .

٣ ــ الضمضم : الأسد الغضبان ، والجريء ، والجسيم . القاموس .

قال : (١٩٢ ــ ظ) حدثنا أبوحفص قال : سمعت سعيدا يقول : لانعلم أحدا رأى الحور العين عيانا إلاّ في المنام ، إلاّ ما كان من أبي مخرمة ، فانه دخل كرماً لبعض حاجته ، فرأى الحور عيانا في قبتهـا ، وعلى سريرها ، فلمـا رآها صرف وجهه عنها ، فقالت : إليّ يا أبا مخرمة ، فاني أنا زوجتك • وهذه زوجة فلان وهذه زوجة فلان ، فانصرف الى أصحابه فأخبرهم فكتبوا وصاياهم ولم يكتب أحد وصيتـه إلاّ استشهد •

سعيد المذكور هو سعيد بن عبد العزيز •

وذكر أسماء الجماعة الذين كتبوا وصاياهم ، وقد ذكرناهم في ترجمة أبي كريب الغساني •

أخبرنا بذلك أبوحفص المؤدب قال : أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن غيلان قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : حدثنا ابراهيم الحربي قال : حدثنا حمزة ابن العباس ، قال حدثنا علي بن الحسن قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قـال : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : أخبرني عطاء بن قرة السلولي قال : كنا مع أبي مخرمة فما عدا أن جاءنا من ذلك العنب ، فوضعه ودعا بقرطاس ودواة ، فكتب وصيته ، فلما رآه أبو كريب الغساني كتب وصيته ثم قام مقاتل الليثي فكتب وصيته ، ثم قام عمار بن أبي أيوب فكتب وصيته ، ثم قام عوف اللخمي فكتب وصيته ، ثم لقينا برجان فما بقي من هؤلاء الخمسة إلاّ قتل ، قـال : ولـم نكتب نحن وصايانا ، فلم نقتل •

أبو مرشد بن سليمان المعري :

شاعر مجيد ، كان مقيما بشيزر واسمه (١٩٣ ــ و) سليمان بن علي وقد قدمنا ذكره •

أبو مروان المغربي :

أحد العباد وأرباب الكرامات من أهل المغرب ، ورد الى حلب وأقام بها بمسجد المعقلية (١) الى أن مات •

---

١ ــ لم أقف على ذكر هذا المسجد في مصدر أو مرجع آخر متوفر للتعريف به •

أخبرني القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان القاضي ــ بحلب ــ قال : أخبرني الشيخ أبو غانم إمام مسجد المعلقية وغيره أنه كان بحلب رجل مغربي ، يقال له أبو مروان المغربي ، وكان على غاية من الزهد والصلاح ، وكان يذكر بالمنارة التي بمسجد المعقلية ، وكان من كراماته أنه يضع الحبّ على يده ، فيسقط الطير على يده ويأكله ، قال : فلما حضره الموت أوصى أن يدفن بالجبيل بالتربة التي بها قبر الحافظ المرادي وابن الطحان ، وبها جماعة من الزّهاد والأولياء ، وأوصى أن يدفن عند باب التربة ، وقال : أريد أن أكون بوّاب هذه التربة ، فدفن عند بابها ودخلت هذه التربة مع القاضي أبي محمد وأراني قبر أبي مروان عند بابها ، وزرته معه ، وزرت من بها من الصالحين رحمهم الله أجمعين ، ونفعنا ببركاتهم آمين .

ذكـر مـن كنيتـه أبو مسلم

أبو مسلم الخولاني :

دخل بلاد الروم غازيا ، واسمه عبد الله بن ثوب ، وقد ذكرناه فيما تقدم في العبادلـة .

وقال ابن منده انه توفي بأرض (١٩٣ــظ) الروم بحمة بُسْر .

أبو مسلم الخراساني :

واسمه عبد الرحمن وقيل[1] .

أبو مسلم الثقفي :

سيّاف الحجاج بن يوسف ، قدم دابق للغزو فرده عمـر بن عبد العزيز منها ، ومنعه من الدخول مع المسلمين .

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو الفتـح محمد بن عبد الباقي بن سلمان قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا يحيى بن عبد الباقي قال : حدثنا المسيّب بن واضح قال : حدثنا أبو اسحق الفزاري عن الأوزاعي أن أبا مسـلم لمـا خرج في بعث المسلمين ، رده عمر بن عبـد العزيز من دابق ، وقال : ليس بمثلـه يستعين المسلمون في قتال عدوهم ، وكان عطاؤه ألفين ، فرده عمر الى ثلاثين ، فرجع من دابق الى طرابلس لأنه كان سيافا للحجاج ، وكان ثقفياً .[2]

---

١ ــ لم يكمل ترجمته لابي مسلم ، ومفيد التنبيه هنا الى وجود ترجمة جيـدة جـدا لابي مسلم في المجلـدة العاشرة من تاريخ دمشق لابن عساكر فيها مواد فريـدة في بابهـا .

٢ ــ لم أقف على هذه الرواية في ترجمة عمر بن عبد العزيز في حلية الاولياء .

أبو مسلم المرعشي :

حـدث[1] .

ابو مسلم الطرسوسي :

روى عن[1] .

روى عنه أبو نعيم عبد الرحمن بن قريش الجلاب . (١٩٤ــو) .

أبو مسلم الحداد :

إمام مسجد طرسوس ، روى عن اسحق بن ابراهيم القارىء . روى عنه أبو بكر أحمد بن مروان المالكي .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني ، وأبو الحسن محمد ابن أبي جعفر بن علي . قال أبو بكر : أخبرنا أبو القاسم علي بـن الحسن الحافظ وقال أبو الحسن : أنبأنا أبو المعالي بن صابر السلمي قالا : أخبرنا أبو القاسـم علي بن ابراهيم العلوي قال : أخبرنا رشـاء بن نظيف قـال : أخبرنا الحسن بـن اسـماعيل ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله الملثم قال : أخبرنا أبـو القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري ، وأبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلي ــ وقال الأرتاحي : إجازة ــ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا أبو مسلم الحداد ــ إمام مسجد طرسوس ــ قال : حدثني اسحق بن إبراهيم القارىء قال سمعت أبي يقول : قيل لبعض الحكماء : ماأرادوا بالخلوة والعزلة ؟ قال : ليستدعوا بذلك دوام الشكر ، ويثبت في قلوبهم ، ليحيوا حياة طيبة ، يذوقوا لـذاذة حلاوة المعرفـة[2] .

أبو مسهر الغساني :

واسمه عبد الأعلى بن مسهر ، واشتهر بكنيته وقد قدمنا ذكره . (١٩٤ــظ)

---

١ ــ كذا بالأصل دونما اكمال .

٢ ــ سقطت هذه الترجمة من تاريخ دمشق لابن عساكر .

أبو المشرف الدجرجاوي :

شاعر مجيد ، ذكر الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي أن أبا المشرف الدجرجاوي كان من حلب ، وانتقل إلى دجرجا قرية بالصعيد من الديار المصرية ، فنسب • ووقع إلي شكلة بالديار المصرية ، فيها ذكر جماعة من الشعراء ، وأورد فيها لأبي المشرف الدجرجاوي :

قاض إذا انفصل الخصمان ردهما	إلى الخصام بحكم غير منفصل
يبدي الزهادة في الدنيا وزخرفها	جهراً ويقبل سراً بعرة الجمل
يهلل الدهر لا في وقت هيللة	ويلزم الصمت وقت القول والعمل
وما أسميه لكني نعت لكم نعتاً	أدلكم فيه على الرجل

أبو المشكور بن أبي العباس الحلبي :

شاعر مجود من أقران الماهر الحلبي •

قرأت في « كتاب جامع الفنون وسلوة المحزون في ذكر الغناء والمغنين »[1] ، تأليف أبي الحسين بن الطحان في باب ما مدح به المغنون في زماننا هذا ـ يعني زمانه ـ قال : وكتب إلي أبو المشكور الحلبي •

أيا من كل ذي فضل	متين منه يمتار
تعود القلب من شدوك	أشواق وتذكار

(١٩٥ ـ و)

فخبرني أللأوتار	عند القلب أوتار

وهذا ابن الطحان كان مغنيا حاذقا ، وعنده فضل وأدب •

١ ـ لم أقف على ذكر لهذا الكتاب في مكان آخر انما سيذكره المصنف ثانية فيفيدنا أنه من رجال القرن الخامس للهجرة .

ذكر من كنيته ابو المصبح

أبو المصبح الاعشى :

أعشى همدان ، من الخطباء البلغاء والشعراء الفصحاء ، شهد صفين مع علي رضى الله عنه ، وله فيها أشعار مذكورة ، قال فيه أبو عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ في كتاب البيان والتبيين : ومن الخطباء الشعراء العلماء وممن قد سافر الأشراف أعشى همدان (١) .

أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد ـ اذنا ـ قال : أنبأنا أبو القاسم بن البسري عن محمد بن جعفر بن النجار ، في تسمية من نزل الكوفة من الشعراء ، وكان بها ، قال : وأعشى همدان ، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام وله أشعار في صفين .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى بن حكيم قال : أخبرنا ابو الفرج يحيى بن ياقوت بن عبد الله قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال : حدثنا أبو عبد الله الضبي أن عبد الله بن أبي سعيد حدثهم قال : حدثنا عبد الله بن الحسين بن الربيع قال : حدثني الهيثم بن عدي قال : لما عزل النعمان بن بشير عن الكوفة وولاه (١٩٥ـظ) معاوية حمص ، وفد عليه أعشى همدان قال : ماأقدمك أبا المصبح ؟ قال جئتك لتصلني وتحفظ قرابتي ، وتقضي ديني ، قال : فأطرق ، ثم رفع رأسه ، فقال : والله ماشيء ، ثم قال : هـه كأنه ذكر شيئاً ، فقام فصعد المنبر ، فقال : يا أهل حمص ـ وهم يومئذ في الديوان عشرون الفاً ـ هذا ابن عم لكم من أهل القرآن والشرف ، قد قدم عليكم يستر فدكم ، فما ترون فيه ؟ قالوا : أصلح الله الأميرا حتكم له ، فأبى عليهم ،

---

١ ـ البيان والتبيين (طبعة السندوبي) : ١/٧٠ـ٧١ وفيه « وممن قد تنافر اليه الاشراف » وهو أقوم .

ففالوا : إنّا قد حكمنا له على أنفسنا من كل رجل في العطاء بدينارين دينارين فعجلها له من بيت المال فعجل له أربعين ألف دينار ، فقبضها ثم أنشأ يقول :

لم أر للحاجات عند التماسها ... كنعمان نعمان الندى ابن بشير
إذا قال أوفى بالمقال ولم يكن ... كمدل إلى الأقوام حبل غرور
متى أكفر النعمان لم آلك شاكرا ... وما خير من لا يقتدي بشكور
(١٩٦ ــ و)

قرأت في جزء من فوائد جعفر بن الفضل بن الفرات ، إما بخطه أو بخط كاتبه : حدثني أبو الحسين قال : حدثنا أحمد يعني أبا العبّاس بن عبد الله بن عمار قال : حدثنا ابن سلام قال : حدثنا أبان بن عثمان قال : كان الأعشى أعشى همدان مع ابن الأشعث ، وكان له مدّاحا فقال فيه :

ولقد سألت الجود أين محله ... فالجود بين محمد وسعيد
بين الأشدّ وبين قيس باذخ ... بخ بخ لوالده وللمولود

فلمّا أُتي به الحجّاج بعد هزيمة ابن الأشعث قال له : أأنت المبخبخ ياخائن ؟ قال : أنا الذي أقول :

أبى الله إلاّ أن يتمّم نوره ... وتُطفى نار الفاسقين فتخمدا

فقال : إقعد يا غلام اكتبها ، فلما فرغ منها قال : يا غلام اضرب عنقه والله لا يبخبخ لأحد بعده •

أبو مصبح الحمصي :

روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، ومالك بن عبد الله الخثعمي ، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وحصين بن حرملة المهري •

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى التغلبي ــ إذناً ــ قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : أخبرنا أبو غالب (١٩٦ ــ ظ) بن البناء ، ح •

وأخبرنا ابن طبرزد عن ابن البناء ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسين محمد

ابن أحمد بن الأبنوسي قال : حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن الفتح الجلي المصيصي قال : حدثنا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار المصيصي صاحب المصاحف في المسجد الجامع بالمصيصية قال : حدثنا أبو عثمان سعيد بن نعيم الأصبحي المصيصي قال : سمعت عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني أبو مصبح قال : غزونا مع مالك بن عبد الله الخثعمي أرض الروم ، فسبق رجل الناس فنزل يمشي ويقود دابته ، فقال مالك : يا أبا عبد الله ألا تركب ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار فهما حرام على النار[1] ، وأصلح دابتي لتغنيني عن قومي[2] .

قال : أبو مصبح فنزل الناس فلم أر نازلاً أكثر من يومئذ . الرجل الذي ناداه مالك : يا أبا عبد الله هو جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، وكان في الغزاة مع مالك بن عبد الله ، وقد روينا ذلك مصرحاً باسمه في ترجمة جابر بن عبد الله ، فيما تقدم من رواية حصين بن حرملة المهري ، قال : حدثني أبو مصبح الحمصي وذكر نحواً من هذا ، وقال إذ مرّ مالك بجابر بن عبد الله وهو يمشي . (١٩٧ ــ و) .

أبو مضر :

سمع بالمصيصية طاهر بن عبد الملك .

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل قال : أخبرنا أبو الفضل اسماعيل بن علي ابن إبراهيم الجنزوي قال : أنبأنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ــ من لفظه ــ قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمدّ بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، قال : كتب إليّ أبو مضر قال : قال لي طاهر بن عبد الملك بالمصيصية : سمعت أبي يقول : سمعت الفضيل يقول : أنا في طلب رفيق منذ عشرين سنة إذا غضب لا يكذب عليّ .

---

١ ــ انظر كنز العمال : ١٠٧٠٨/٤ ، ١١٤١١ .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ٩١/١٩ ــ ظ .

أبو المطرف الأنطاكي :

روى الحماسة عن أبي تمام الطائي ، رواها أبو عبد الله النمري عن أبي رياش عنه .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن الجواليقي .

قلت : ونقلتها من خط ابن الجواليقي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي ابن الحسن بن علي بن عمر ، ويعرف بابن الصقّر الواسطي ببغداد قال : قرأت على شيخنا أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى الخيشي النحوي قال لي : قرأت كتاب الحماسة على أبي عبد الله النمري ، ورواه لي عن أبي رياش رحمه الله ، وقال أبو رياش : فيما قرأته أنا بخط عبد السلام البصري : أنشدنا أبو المطرف الأنطاكي قال: أنشدنا أبو تمام الطائي قال : وقال المرار بن سعيد الفقعسي :

إذا شئت يوماً أن تسود عشيرة	فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم
وللحلم خير فاعلمن مغبة	من الجهل إلا أن تشمَّس من ظالم[1]

أبو المعافى بن المهلب الحموي :

شاعر من أهل حماة ، قرأت له بيتين أوردهما قاضي معرة مصرين عبد القاهر بن علوي ين المهنا في كتاب زهر الرياض في المنثور .

قال لي الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله العباسي : سمعت هذا الكتاب من عبد القاهر ، ثم شاهدت سماعه منه ، وأجاز لنا الشريف أبو حامد ـ إن شاء الله تعالى ـ والبيتان :

انظر إلى الخيرى[2] ما بيننا	ملبساً بالطل قمصانا (١٩٧ ـ ظ)
كأنمَّا صاغته أيدي الحيا	من أصفر الياقوت صلبانا .

أبو المعالي بن أبي الجيش :

ابن أبي المعالي المقرىء الدنيسري الحصري الزاهد ، رجل من أهل الدين

---

١ ـ الحماسة بشرح التبريزي ـ ط ـ دار القلم بيروت : ٢/٤

٢ ـ هو الخزامي ، وهو نبت طيب الريح . معجم أسماء النباتات (مادة خزامي) .

والقرآن ، راغب عن صحبة أرباب الدنيا مشتغل بدينه ، سافر من دنيسر الى دمشق وقرأ بها القرآن على أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي إمام الكلاسة وعلى غيره، واجتاز بحلب في طريقه اليها .

ذكره عمر بن الخضر بن اللمش في « كتاب حلية السريين في أخبار الدنيسريين » وقرأته بخطه فقال : قرأ القرآن على أبي جعفر القرطبي بدمشق ، وقرأ على غيره ، وهو رجل زاهد يحب الانقطاع عن الناس والخمول وكثرة قراءة القرآن ، ويكره الجاه والقرب من السلطان وأن يؤم بهم أو بأتباعهم وإذا عرض عليه شيء من ذلك امتنع حتى أنه امتنع من الامامة بالجامع الغربي بدنيسر لكونها ولاية سلطانية[1] .

أبو معاوية الأسود :

الزاهد مولى بني أمية ، قيل إن اسمه اليمان وقد قدّمنا ذكره في حرف الياء من الأسماء .

أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام ـ إذناً ـ عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو جعفر بن أبي علي قال : أخبرنا أبو بكر الصفار قال : أخبرنا أحمد بن علي بن منجويه قال : أخبرنا الحاكم أبو أحمد الحافظ قال : فيمن يعرف (١٩٨ ـ و) بكنيته ولا نقف على اسمه : أبو معاوية الأسود الزاهد .

أبو معشر :

خرج من حمص غازياً إلى الثغر ، وحكى عن امرأة خرجت إلى الغزاة . روى عنه أحمد بن عبد الرحمن ، وقد سقنا الحكاية عنه في المجهولات من النساء ، فيما يأتي في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى .

أبو المغيث الرافقي :

اختلف في اسمه ، فقيل موسى بن ابراهيم بن سابق ، وقيل عيسى بن سابق ، ولاه عيسى بن منصور ابن عمه ، والى حمص رَبْع أفامية ، ثم عزله عنها ، فتوجه منها إلى الرافقه .

وقد قدمنا ذكره في الأسماء .

---

١ ـ تاريخ دنيسر : ٣٣ (٧) .

أبو المفلفل التنوخي :

الحلبي الشاعر ، شاعر من أهل حلب ، ظفرت بذكره ولم أظفر بشيء من شعره .

قرأت في أخبار أبي نواس لأبي عبد الله المرزباني قال : حدثنا علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي قال : أتى أبو المفلفل الشاعر ، وهو رجل من تنوخ من حلب أبا نواس عند قدومه من مصر يستجديه فطال اختلافه جداً .

قال : فأمر أبو نواس غلاماً له فحلق رأسه وكتب عليه أربعة أبيات ، وقال : إذا جاء أبو المفلفل فقل له : يقول لك مولاي : اقرأ ما على رأسه ، فكان ما على رأسه :

وأشمط دلاّج عليّ ورائح	يطالب نيلاً لو يعان بجود
وإني وإيّاه لقرنان نصطلي	من المطل ناراً غير ذات خمود
زويت له وجهاً قطوباً عن الندى	وأقصيته من نائلي بوعيد
ويروى :	وألبسته من وعده بوعيد
	(١٩٨ — ظ)
فإن كنت لا عن سوء رأيك مقلعاً	فدونك فاستظهر بنعل جديد
فعندي مطل لا يطير غرابه	عتيد ولا يدعى له بوليد (١)

قال : المرزباني : أخبرني محمد بن يحيى أنّ أبا نواس خاطب بهذه الأبيات أبا المفلفل الشاعر ، قال : ويقال إنّه قالها للأبزاريّ .

أبو المنى بن علي الحلبي :

شاعر كان بحلب ، ظفرت له بأبيات مدح بها حاجب سوار سوتكين ، فإني قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي العظيمي هذه القصيدة لأبي المنى بن عليّ يمدح بها الحاجب سوتكين حاجب سوار بحلب الملقّب نشو الدّولة :

الحرب من شيمي والشعر من شغلي	والمدح في أفرس الفرسان من عملي

---

١ — ديوان أبي نواس — ط . دار صادر بيروت : ٢٣١ مع فوارق .

وعفتّي وصلاحي دائبان ولي إليهما الفضل والأجواد تشهد لي
والغادة الكاعب الحسناء ليس ترى مني سوى الصد والهجران والملل
ولا جزعت وقد شطّ المزار بها ولا صبوت إلى سيارة ذُلل
ولا أرقت أشتياقا حيث ما رحلت ولا نظرت إلى سجفٍ ولا كلل
ولا وقفت على آثارها أسفاً ولا بكيت على ربع ولا طلل

قال فيها :

لسوتكين نظمت الشعر ممتدحا للحاجب الأريحي الضيغم البطل
ليث الكتائب مقدام الضرائب وهّاب الرغائب اعطاء بلا ملل

(١٩٩ — و)

وافي العزائم معطاء الغنائم غفار الجرائم ساقي الموت بالذبل
ثبت الأصيلة عالٍ في القبيلة بالكف الجميلة حلو الخلق كالعسل
حصن لشدّتنا ذخر لفاقتنا نشو لدولتنا أمن من الزلل

أبو المنجى بن مسعر التنوخي :

المعري واسمه هبة الله بن مُيَسر بن مسعر ، شاعر من بيت مشهور بمعرة النعمان ، فيهم الرواة والعلماء والشعراء .

روى عنه شيئاً من شعره أبو عبيدة محمد بن عبد العزيز بن محمد بن همام بن المهذب ، وقد ذكرناه في حرف الهاء ، وذكرنا شيئاً من شعره .

ووقع إليّ بعد ذلك قصيدة من شعره يشكو فيها حاله وهو في الحبس والقيد، ويشكو إلى أهله ، وقد ذكرنا بعض هذه القصيدة في حرف الهاء في ترجمته بالاسناد، فنورد القصيدة بكمالها هاهنا لأن بقية القصيدة أجود مما مضى منها ، وفيها تفصيل حاله .

نقلت من جزء وقع إليّ بخط بعض المعريين أودع فيه شيئاً من أشعار المعريين وغيرهم ، فنقلت منه ما صورته : القاضي أبو المنجى بن مسعر رحمه الله :

يا أخوتي كيف السبيل إليكم لا كان يوم بنت فيه عنكم

فارقت مذ فارقتكم سنة الكرى ووصلت حبل الدمع منذ صرمتم
ولقد أرى بيني وبينكم نوى من دونها وضح المسالك مبهم
تالله ما أجفوكم لملالة أجفوكم ويعز أن أجفوكم

(١٩٩ ـ ظ)

والله لا نهنهت مدمع ناظري أني جرى منه لفرقتكم دم
والله ما أسفي على الدنيا ولو فارقتها أسفي بكم وعليكم
أدعوكم شوقاً ونيران الأسى بين الجوانح والحشا تتضرم
وإذا ذكرتكم تفيض مدامعي بدمٍ وكل جوارحي تبكيكم
أفني الليالي بالتحرق والبكا وكذاك أيامي به تتصرم
عين مؤرقة وجسم ناحل وحشا معاقة وقلب مغرم
ولقد حملت الحزن طفلاً فاغتدى دوني إذا ذكر الحزين ململم
حتى لو أن يلملماً [1] حملته بعض الذي بي ما استقل يلملم
أبني أبي إن غبتم عن ناظري فلأنتم عن خاطري ما غبتم
أجد الحياة مريرة ما لم أكن أنا في الحياة كما أحب وأنتم
يا ليتني فارقت مذ فارقتكم روحي وبنت إلى البلى مذ بنتم
فالوجد بعدكم علي محلل والصبر بعدكم علي محرم
أبكي وتندب بني القوافي حين لا خل يرق ولا نسيب يرحم
وتهيج نار الشوق بين جوانحي فكأنما بين الصفاق جهنم
فأبيت من حر الصبابة والأسى في جذوة لا استطيع أهوم
وإذا ذكرت أبا الكرام تقطعت كبدي وبرح بي نزاع مؤلم
ولقد أحن الى أبي الفضل الذي عيني تسح دما عليه وتسجم

(٢٠٠ ـ و)

فيلوم في جزعي أبي ويلومني عمي ولومهما أعق وألوم
أمعنفي بملامة لتحرقي أسلوهم هيهات أن اسلوهم
أبني أبي والأكرمين متى دعوا للمكرمات وللندى فهم هم

---

١ ـ الململم : المجتمع المدور المضموم ، والململوم : الجماعة وجيش لملم : كثير مجتمع . القاموس .

هـل مسـعد" أشكو إليـه وإنما
أشـكو صروف الدهر لا أشكوهم

ذاد الكـري عـن مقلتي خيالكـم
فالنـوم أقلـع والسـهاد مخيِّـم

بخل الزمان بكم علـي" فبان بي
عنكـم وسـاعده القضـاء المبرم

أتـراه يسمح بالوصـال فاشتكي
وأبـث" مالاقيـت منـه إليكـم

إن خف" وبلكـم[1] وشط مزاركم
فخليفتـي رب السـماء عليكـم

كنـا نـذم مـن الزمـان حميده
قدمـاً فكيف الآن وهـو مـذمم"

في كـل يـوم مـن الـزمان نكبة
تعتادني[2] ختـلا" ويـوم أيـوم

تقضي حوادثـه علـي" بجورهـا
وصـروفها أنـى تشـاء وتحكـم

حظ خصصت بـه وجـد" نـازل
بي في الحضيض وجـانب متهضِّم

ومـن العجـائب أنـي عاينتـه
فيمـا جنـاه فـأعقبتني الصيِّلم

لا تسـألي ياعـز" عمـا نابنـي
فمـن الحديث محدّث ومكتـم"

كتفي كفـاك ولا أبـا لـك أنني
أصبحت والأعـداء في تحكمـو"ا

ملقى" بـدار مـذلة مسـتوطنا
سـجنا أسام الخسـف فيه وأظلم

لا ناصـر لـي ألتجـي بفنائـه
أنـى" انتصرت ولا ولـي" مكـرم

(٢٠٠ ــ ظ)

أمسي وأصبح في الحديد مكبـلا"
مـن غـير ماجـرم كأني مجـرم

متقمِّصاً ثـوب الأسى قـد بزني
ثـوب التصبـر والتأسي أدهـم

قيـد" ثقيـل قـد براني حملـه
وجـوى" أكابـده وسـجن مظلم

سـيَّان فيـه ليلنـا ونهـارنا
وحياتنـا ماذيهـا[3] والعلقـم

ولـذلك أيسر مـن مقالـة حاسدٍ
يسـدي التمائـم بالمحال ويبـرم

قـل للمريق دماءنـا كتف" الأذى
عنـا فحسبك سـعيك المتقـد"م

ألزمتنـا جرمـا ولمّـا نجنـه
ظلمـاً فصـار لـزوم مالا يلـزم

أمحمدٌ أدعـوك حـين اظلنَّـي
خطب يجل عـن الخطوب ويعظم

ما خلت أنـك تاركـي تنتاشنـي
طلس الـذئاب وأنت أنت الضيغم

---

١ ــ الوبل : المطر الشديد الضخم القطر . القاموس .

٢ ــ كتب ابن العديم في الهامش ما يفيد أنه في رواية أخرى « تفتالني » .

٣ ــ الماذي : العسل . القاموس .

وتنوشني سمر الرماح ولا أرى بيضاً تسل ولا قنى تتحطم

ياخال لا تقطع أواصر بيننا واحلم فمثلك من يُعَق فيحلم

واعطف على الاطفال عطفة والد حدب فانك أمهم وأبوهم

واذكر لهم ماليس ينسى مثله فلأنت من نسيان ذلك أكرم

احفظ لهم ماليس يُجهل حقه ذمم مؤكدة وعقد محكم

ذكر من كنيته ابو منصور

ابو منصور بن بابا الحلبي :

شاعر ناثر مجيد فيهما جميعاً من أهل حلب ، كان متصلاً بخدمة الوزير أبي نصر بن النحاس واستخدمه في بعض الجهات (٢٠١-و) بحلب وذكره أبو الطيب الباخرزي في كتاب دمية القصر فقال : ابن بابا ، باب الأدب عليه مفتوح ، ودستور الفضل له مطروح ، وزند الشعر به مقدوح ، قال يمدح الصاحب نظام الملك على باب قنسرين من الشام سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، ح.

باب قنسرين باب مدينة حلب وبظاهره كان نزول السلطان ومعه نظام الملك :

يمينك أندى العارضين سحابا وعزمك أمضى الصارمين ذبابا

وأنت أعم الناس طولاً وسؤدداً وأطيبهم جرثومة ونصابا

وأسرعهم في النائبات اغاثة وأمرعهم يوم العطاء جنابا

شهادة بر لايحابى بمثلها إلا ربما كان السحاب يحابى

يقولون إن المزن يحكيك صوبه مجاملة ها قد شهدت وغابا

وكم أزمة عم البرية بؤسها فهل ناب فيها عن نداك منابا

هَمت [1] ذهباً فيها يداك عليهم وضَنَّت يداه أن ترش ذهابا

ولو كان للأسياف عزمك ما نبت ولا ناط بالخصر النجاد قرابا

وما زلت ترضي الله في نصر دينه بمألكه[2] تزجي الأسود عضابا

---

١ ـ همت : صبت . القاموس

٢ ـ المألكة : الرسالة . القاموس .

إذا طويت كانت وغاً وقساطلا وإن نشرت كانت ظبى وحرابا
وما حملت غير السيوف رسالة ولا طلبت غير الرؤوس جوابا
قد اخترطت أيدي الخلافة منكم سيوفاً على هام العداة غضابا
ومن يأت عن قوس السعادة رامياً نحور أعاديه رمى فأصابا
(٢٠١ ــ ظ)

دعاك على شحط المزار ابن صالح[1] فلم ترض إلا أن تكون جوابا
غدا طالباً في ظل ملكك عيشه فوافاه أحظى الوافدين طلابا
وكان إلى نيل السلامة سلماً أتى وإلى باب السعادة بابا
هو الجد فليمس الفتى في ظلاله فلو أخطأ المجدود قيل أصابا
سقى حلباً من جود كفك ماطر إذا لم تصب فيها المواطر صابا
سموت بها نحو السماء كأنما ضربت عليها بالنجوم قبابا
فإن يئست منها الصقور فطالما رفعت عليها باللواء عقابا

قال الباخرزي : لله دره في الجمع بين الصقر والعقاب بهذا المعنى المفرطس لهدف الصواب .

بحق توليت الخلافة معتقاً برأيك من رق الخلاف رقابا
نظمت نظام الملك منشور مجدها عقوداً على لباتها وسخابا[2]
وجليت يا شمس الكفاة غياهباً برأي غدا في النائبات شهابا
غصبت على المجد الرجال فسدتهم غلاباً ومنهم من يسود خلابا[3]

قرأت بخط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي في ديوان شعر الوزير أبي نصر بن النحاس الحلبي ، وكان لقي أبا نصر وسمع منه ، قال : وكان أبو منصور ــ يعني ــ ابن بابا متصلا بخدمة أبي نصر محمد بن الحسن ابن النحاس ، فكتب إليه أبو نصر يعاتبه على تشاغله بالشرب : (٢٠٢ ــ و)

---

١ ــ كان محمود بن نصر بن صالح أمير حلب عندما حاصرها ألب أرسلان عام ٤٦٣هـ/١٠٧١م . انظر كتابي امارة حلب : ١٤٠ــ١٤٤ .
٢ ــ السخاب : القلادة .
٣ ــ دمية القصر : ١/٢٤٣ ــ ٢٤٦ مع زيادة ثلاثة أبيات .

خـــدمــــــة الأتـــراك والكاسات من أيــدي الملاح
ليـــس يلتــامــان فــاختـــر خــدمــة أو شـــرب راح

وهذان البيتان يرويان لغير الوزير أبي نصر ، فلعله تمثل بهما •

قرأت بخط أبي اليمن محمد بن الخضر المعروف بالسابق بن أبي مهـزول قطعتي شعر من نظمه في هجو ابن بابا المذكور أحدهما :

أنشــا ابن بابا مــذهباً أنسى بــه في الدهر كل مطفل ومطفنشل (1)
أبـــداً تــراه بغــير داع والجــأ في منـزل أو خــارجاً مــن منـزل
متغنمــا زاد النـديـم وراحـــة في خسـة وضـراعـة وتـبذلـل
يبدي السـجود لمطمع في سـكره والـــود عنـــه بمعــزل (2)
ولقــد يبيت علــى الطــوى ويظله حتــى ينـال بــه لئيـم المأكـل

والاخـــرى •

أنا ابــن بابا ان طلبــت النـدى يومــا بمـدح ابـن سميكات
فــانــه مــــن يــده سُبّة والعــار في كسـب الـدنيـــات
لاخـــير في الدنيـــا ولا أهلهـــا ماعــد مــــن أهــل المروات

ابن سميكات رجل نصراني من تناء الحلبيين •

أبو منصور بن الخلال :

الرحبي المعروف بتاج الرؤساء ، كان وجيها بحلب ممدحاً ، ووزر لكربغـا صاحب الموصل سـنة تسعين وأربعمائة (٢٠٢ ــ ظ) ووصل كربغا الى الرحبـة وحاصرها في هذه السنة ففتحت له أبوابها ، فآمن أهل أبي منصور بن الخلال ،وأقام من يحفظ محلتهم ، وأخرج الباقين منها ونهبها ، وكان السلطان أبو الفتح ملكشاه استخدمه بحلب حين فتحها في سنة تسع وسبعين وأربعمائة في جمع المال بعد عوده من أنطاكية وترتيبه بحلب قسيم الدولة آق سنقر ،وكان لؤلؤ الملكي الخادم مملوكا له أخذه منه رضوان بن تتش ، وقد مدحه الوزير أبو نصر بن النحاس مع جلالة

---

١ ــ الطفنشل : الضعيف من الرجال . اللسان .

٢ ــ كذا بالاصل وهذا الشطر غير مستقيم الوزن .

قدره ، وتقلده الوزارة قبله ، فانني قرأت بخط أبي الحسن بن أبي جرادة ، في ديوان شعر أبي نصر بن النحاس ، قال : وكتب بها الى تاج الرؤساء أبي منصور ابن الخلال :

أُجلك عن مدح ينعتك إنني | رأيتك أسنى منه قدرا وأعظما
وأي رئيس يستحقك تاجه | ولو كان فوق الفرقدين مخيَّما
مناقب لولا أنها غير أُفّل | يدوم نهاراً نورها كنَّ أنجما
لكفك جود ليس يبرح جوده | مثلثاً إذا ما قيل أنجم أنجما
فتى عم آفاق البلاد بسجله | وأصبح وادي مَعْبَرَى فيه مُفْعَمَا
وعمم بالنوار هام رباهم | وأسحب ذيل النسر من كان معدما
وذاك حباء لو بعلت[1] بشكره | لكان لسان الحال عني مترجما

(٢٠٣-و)

جزيتك بالاحسان قولاً لأنني | وجدت طريق الفعل بالعدم مبهما
وأفضل ما يجزى به حر منعما | أفاض عليه البر أن يتكلما

وفيه وفي أبي نصر بن النحاس قال ابن الديعاص البيت الذي قدمنا ذكره :

قد زنجر الدهر على الناس | ما بين خلال ونحاس

---

١ - بعل : برم ، لم يدر ما يصنع القاموس .

ذكر من كنيته أبو موسى

أبو موسى الاشعري :

واسمه عبد الله بن قيس ، صاحب رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، شـهد صفين مع علي رضي الله عنه وقد قدمنا ذكره في حرف العين .

أبو موسى بن يونس الطرسوسي :

حدّث عن محمد بن مصعب القرقساني ، روى عنه أحمد بن النضر العسكري.

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبـد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبـو سعيد خليل بن أبي الرجاء الراراني قال : أخبرنـا الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا أحمد بن النضر العسكري قال : حدثنا أبو موسى بن يونس الطرسـوسي قال : حدثنا محمد بن مصعب القرقساني قال : حدثنـا همام بن يحيى عـن قتـادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر [١]

(٢٠٣ـظ)

أبو موسى الوراق :

روى عن فردك الجنون حكاية ذكر فيها أنه كان بحلب ، ذكرها مؤلف كتاب عقلاء المجانين قال : قال أبو موسى الوراق سنح لي خروج من حلب الى الرها ، فوصلت الى منبـج فاذا أنا بفـردك المجنون ، وذكر الحكاية عنه ، وقد ذكرناهـا في ترجمة فردك . [٢] .

١ ـ انظره في كنز العمال : ١٥/٤٣٠٦٩ .

٢ ـ لم أقف على ذكر فردك في كتاب عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري .

حرف النون في الكنى

أبو النجاء الاندلسي :

من المشايخ الزهاد الصالحين الأولياء المعروفين • أخبرني قطب الدين أبو عبد الله محمد بن شيخنا أبي العباس أحمد بن علي القسطلاني أن أبا النجاء الأندلسي حج وعاد على العراق ، وقدم الموصل واجتمع بها بقضيب البان ، ووصل الى الشام، فدخل حلب ودمشق ، ومضى الى الديار المصرية ، وسكن جزيرة فوّة ومات بها ، ودفن •

قال : وله بها عقب •

قال لي أبو عبد الله : فبلغني عن الشيخ أبي النجاء أنه لما حج وقدم المدينة جاء من الشباك الذي عند أرجل الصحابة ، وسلم منه على النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يدخل المسجد احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم •

قال : وكان موسراً ، فكان يسافر بالجمال الكثيرة والأحمال الكثيرة ، وكان اذا دخل بلداً سيّر من يخطب له امرأة ، ويستأجر له داراً ، وسير من يكتري له للسفر ، فأي الأمرين (٢٠٤ـو) تيسر له فعله من سفر أو اقامة •

قال : وكان أبو النجاء من تلامذة ابن العريف ، قال : وتوفي أبو النجاء بعد السبعين والخمسمائة بفوّه •

ذكر من كنيتــه أبو النجم

أبو النجم الراجز :

واسمه الفضل بن قدامة ، كان برصافــة هشام وبدابق ، وقد سبق ذكره في الأسماء في حرف الفاء .

أبو النجم الدكاني :

شاعر مجيد ، كاتب من كتاب الأمير وَهْسُو ذان ، دخل حلب واسمه ... وقد [1] قدمنا ذكره في موضعه .

أبو النجيب السهروردي :

الفقيه الواعظ الصوفي ، واسمه عبد القاهر بن عبد الله ، دخل حلب ، ووعظ بها ، وقد ذكرناه .

* * *

١ ـ فراغ بالاصل، ووهسوذان هو ابن جستان وكان من رؤساء الديلم في جبالهم انظر تاريخ الطبري : ٢٧٣/٩ .

ذكـر من كنيتـه أبو نصر

أبو نصر الطرسوسي الشيرازي :

كان شيرازيا ، وأقام بطرسوس سنين فنسب اليها ، حكى عن أبي عبد الله بن خفيف ، روى عنه محمد بن عبد الله بن عبيد الله •

ابو نصر البزمكي :

الحلبي ، شاعر مجيد من أهل حلب ، ويكنى أبا علي أيضا ، واسمه الحسـن ابن منصور ، وقد ذكرناه في حرف الحاء •

أبو نصر بن أبي جوزه :

المعري ، من بني عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر التنوخي ، وهو أخو أبي البركات ، ذكرهما ابن الزبير في كتاب جنان الجنان ، فقال : أبو البركات ابن أبي جوزه المعري ، شاعر من أهل معرة النعمان ، هو وأخوه أبو نصر ، وأورد لأبي البركات ما ذكرناه في ترجمته وأورد لأبي نصر هذا البيت :

اذا استغنيت عن عرض بحظ فكل يـد تصول بهـا يمين

أبو نصر بن أبي الحليم الطبيب :

كا طبيباً حاذقاً في صحبة أتابك زنكي بن آق سنقر ، وأبوه أيضاً طبيب مذكور قد ذكرناه ، ولأبي نصر هذا ذكر •

أبو نصر الاولاسي :

من الزهاد بحصن أولاس روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم •

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي قال : أخبرنا الخطيب (٢٠٥ـو) أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر

قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي قال : حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم قال : سمعت أبا نصر الأولاسي يقول : رأيت في بيت المقدس قوما فقراء نياما في المسجد في يوم شديد البرد ، فرأيت حصيراً تحتهم ارتفع بنفسه ما كان فضل عنهم منه ، فانقلب عليهم وغطاهم ، من غير أن يمسه أحد ، فقال له بعض الحاضرين : لعل الريح فعلت ذلك ، فقال : لم تكن ريح تهب البتة .

أبو نصر بن هشام الحلبي :

شاعر مجيد ، روى عنه شيئاً من شعره رافع بن ظافر بن علي الرحبي .

أنبأنا عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الخطيب الموصلي قال : أنبأنا عمي قال : أنبأنا أبي قال : أنشدني أبو المجد رافع بن ظافر بن علي الرحبي قال : أنشدني أبو نصر بن هشام الحلبي لنفسه :

رأت فلتات الشيب تلبس مفرقي ... ضياء كما يبدو الحسام من الغمد
رويدك ما عندي شباب يزيله ... المشيب فأخشى منك عادية الصدّ
اذا لم يكن شرخ الشبيبة نافعي ... فما رغبتي في حالك اللون مسوّد

(٢٠٥ـ ظ)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه توفيقي

أبو النعمان الانطاكي :

أحد مشايخ الثغر ، حكى عنه أحمد بن يحيى البلاذري في أخبار البلدان ، قال : وقال أبو النعمان الأنطاكي : كان الطريق فيما بين أنطاكية والمصيصة مسبعه يعترض الناس فيها الأسد ، فاما كان الوليد بن عبد الاله [1] شكي ذلك اليه ، فوجه أربعة آلاف جاموسة وجاموس ، فنفع الله بها [2] .

أبو النمر بن العنزي :

القاضي ، من بيت كبير بالشام ، مشهور ولهم اتصال بملوكها ، وحرمة عندهم، وأصلهم من كفر طاب ، وسكنوا حماة بعد استيلاء الفرنج على كفر طاب ، وهـذا القاضي أبو النمر كتب عنه مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ .

فانني نقلت من خط أسامة من كتابه الموسوم بأزهار الأنهار [3] قال :حدثني القـاضي أبو النمر بن العنزي رحمه الله بحصن شـيزر قال : سـافرت إلى اليمن فاتصلت ببعض سلاطين اليمن ، فأتاه الخبر بعصيان أهـل بلد من بلاده ، فركب وسار اليـه ، وأنا صحبته ، وهـو في خلق كثير على الركاب ، وأقسم ليستبيحن دماءهم وأموالهم ، فسرنا حتى نزلنا على المدينـة ، وأمـر بالتأهب لقتالهم وهجم المدينة ، فرأينا امرأة قد خرجت من المدينة ، وجاءت تتخطى الناس حتى وصلت الى السلطان وأنا عنده (٢٠٧ـو) فسلمت عليه فرحب بها ، وأكرمها وأجلسها ، ثم قال

---

١ ــ كذا بالاصل وهو طغيان من القلم صوابه « عبد الملك » .

٢ ــ انظر فتوح البلدان بتحقيقي ــ ط. بيروت ١٩٨٩ : ٢٧٠٩ .

٣ ــ لم أستطع الوقوف على نسخة منه .

لها : ما حاجتك ؟ قالت : جئتك أسألك أن تهب لي هذه المدينة وأهلها ، فقال : هؤلاء قد أظهروا العصيان والشقاق ، وقد أقسمت أن استبيح دماءهم وأموالهم ، فقالت: بل ترجع عن هذا الى المعتاد من صفحك وكرم عفوك ، وتهب لي ذنبهم ودماءهم وأموالهم ، فقال ما أفعل ولا أُفسد مملكتي وأستدعي عصيان رعيتي بصفحي عن هؤلاء المنافقين ، فغضبت ، وقامت ، وقالت : نسيت حقي وحرمتي واطرحتني، حتى أني أسألك في مدينة من مدائنك لتقضي بها حقي ، ولا توجب سؤالي ، ثم ولت ، فأطرق ، ثم قال : ردوها ، فلما عادت اعتذر إليها وتلطفها ، وقال : قد وهبت لك البلد وأموال أهله ودماءهم ، وها أنا راحل ، ثم أمر الناس بالرحيل ونفذ من رتب أمر البلد وسار .

فسألت عن تلك المرأة ، فقيل لي ان هذه امرأة كانت ترضعه ، وكان أبوه مالك هذه البلاد فقام عليه أخوه فقتله ، وملك البلاد ، وهذا إذ ذاك طفل ، فتطلبه عمه ليقتله فخبته هذه المرأة بينها وبين ثيابها ، وأخفته ، وخرجت به من البلد فربته في خمول ، واختفى حتى كبر وجار عمه على الرعية ، وأساء إليهم ، فوثبوا عليه قتلوه ، ونفذوا أحضروا هذا وملكوه (٢٠٧ ــ ظ) عليهم كما ترى ، فهي تذكره بما فعلته في حقه ، وهو يرعى لها ذلك الصنع .

* * *

ذكر من كنيته أبو نواس

أبو نواس الحكمي :

الشاعر ، واسمه الحسن ين هانىء ، ويكنى أبا علي ، وأبو نواس لقب له ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمته في حرف الحاء .

أبو نواس الانطاكي :

الشاعر ، حسن الشعر مختاره ، روى عنه أبو علي محمد بن عسر الزاهي ، وذكره أبو منصور الثعالبي في اليتيمة .

أنبأنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري قال : كتب الينا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي أن أبا يعقوب الأديب أنبأهم قال : أخبرنا أبو منصور الثعالبي قال : وأنشدني ــ يعني ــ محمد بن عمر الزّاهي قال : أنشدني الأنطاكي لنفسه ، يعني أبا نواس :

ومتيّم أبدى إليّ غرامه	فعذلته والعذل فعل الجاهل
حتى إذا أبصرت مالك رقة	كادت لواحظه تصيب مقاتلي
إن عدت أعذل عاشقا من بعدها	فأصابني ربي بحتف عاجل[١]

أبو نوح الحميري :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وروى عن ذي الكلاع الحميري حديثا في ذكر أهل صفين ، قد ذكرناه في مقدمة هذا الكتاب[٢] . (٢٠٨ ــ و) .

---

١ ــ يتيمة الدهر : ٣٠١/١ مع سقط وتصحيفات كثيرة .

٢ ــ انظر المجلدة الاولى : ص ٢٨٨ .

حرف الواو في الكنى

أبو وائل الاسدي :

واسمه شقيق بن سلمة تقدم ذكره .

أبو الورد بن الهذيل :

ابن زُفَر بن الحارث ، واسمه مجزأة ، وقد قدمنا ذكره .

أبو الوفاء الحراني :

المعروف بالقائد ، شاعر مطبوع ، كان بحران وبحلب منقطعا الى آل وثاب[1]، وكان يأنس الى أبي المعالي بن الملحي ، عارض الجيش بحلب ، ثم إنه انتقل الى دمشق عند انقراض آل وثاب النميريين ، فاستوطنها الى أن مات .

أنبأنا تاج الأسناء أحمد بن محمد بن الحسن عن عمه الحافظ أبي القاسم علي ابن الحسن قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن المُحَسِّن بن أحمد بن الملحي ــ من لفظه ، وكتبه لي بخطه ــ قال : القائد أبو الوفاء ، نزهة العالم ، وأظرف بني آدم ، ينشىء نوادر أحرّ من النار ، وأحاديث تقصر عنها الأفكار ، ويتحدّث أشهرا فلا يعيد حديثا ، ولا يرى مستريثا ، بل قد خصّ من هذا الفن بما لم يخص به بشر ، ولا يلحقه فيه من نظم أو نثر ، ولم ير في الجامع المعمور إلاّ مصليا في يومه ما فات في أمسه فالناس يجمعون على استحسان مقاصده فيقفون على مصادره وموارده ، فكان كما قال أبو نواس (٢٠٨ ــ ظ) :

يصلي هذه في وقت هاذي ... فكل صلاته أبداً قضاء

وكان آل وثاب اقتطعوه إليهم وأخذوه بكلتى يديهم ، يتنافسون في الخلع عليه ، والاحسان اليه ، ولزمهم سنين كثيرة الى أن عبثت بهم أيدي الزمان ، وتنبهت لهم أعين الحدثان ، ففارقهم وانتقل الى دمشق ، فأقام بها الى أن قضى نحبه ، ولقي ربه،

---

١ ــ أمراء قبيلة نمير .

وكان أبو الوفاء لعب بالشطرنج مع والدي فغلبه والدي ، وأخذ خاتمه مازحا ، فعمل أبو الوفاء بديهـا :

يا سيدا كفّ عني أيـدي النـوب	من بعد أن أشرفت نفسي على العطب
أعدائي لو غلبوني قمـت تنصرنـي	فهـل أبالي مـن الشطرنج بالغلب
يا بن الذين شأوا (1) أبناء عصرهم	في حلبـة الجد والإحسان والأدب
قـوم مناقبهم لمّـا مضـوا بقيت	منـيرة في سـماء المجـد كالشهب
يكـون جاهـك يحميني فيؤخذ لي	في اللّعب أو غيره شيء من الذهـب
هيهات سالمني دهـري وصرت وفي	يـدي منـه ذمـام غـير مقتضب

وكان لابي الوفاء خاتم ، مزح معه رجل ، فقال : بعني هذا الخاتم ، فقال : ما أبيعه ، ولكن خذه ، فأخذه ومضى ، ومطله برده فعمل فيه :

صـار بهذا الزمان مخرقـة	قـوم يحبـون منحة الشعرا
تغـير الناس والزمان معـا	وأهملوا الفضل فهو قد دثـرا
	(٢٠٩ ــ و)
مازحت بالامس أهيفا حسنـا	قد كمل الظرف من بني الأمرا
إذا تفكرت فـي محاسـنه	حسبته مـن جمالـه قمـرا
فسامني خاتمي فقلـت لـه	اقبلـه منـي فحازه وجـرى
من يقبل الرفد والهديـة من	قائل شعر فذاك ذقن خرا (2)

* * *

١ ــ أي سبقوا . القاموس .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٣/١٩٠ ــ و . ظ .

ذكر من كنيته أبو الوليد

أبو الوليد الانطاكي :

روى عنه أبو عبد الله ابراهيم بن عرفة نفطويه .

أبو الوليد الباجي :

واسمه سليمان بن خلف ، تولى قضاء حلب ، وقد ذكرناه في الاسماء .

* * *

حرف الهاء في الكنى

ذكر من كنيته أبو هاشم

أبو هاشم بن عتبة :

ابن ربيعة بن عبد شمس ، وقيل إن اسمه شيبة .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه سمرة بن سهم .

غزا مع معاوية سنة احدى وعشرين .

قرأت في مغازي سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي قال : حدثني أبي عن ابن اسحق قال : ثم كانت غزوة الاميرين : معاوية بن أبي سفيان وعمير بن سعيد الانصاري ، عمير على دمشق والبثنية وحوران وحمص وقنسرين والجزيرة ومعاوية على فلسطين والاردن ، والسواحل وأنطاكية ، ومعرة مصرين ، وقلقية ، وحينئذ صالح على قلقية وأنطاكية (٢٠٩ ــ ظ) ومعرة مصرين أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة .

قال ابن اسحاق : وفي ذلك العام كانت وقعة نهاوند بالعراق ، في سنة احدى وعشرين .

قلت : قد كان أبو هاشم بن عتبة واليا من قبل معاوية على هذه المواضع التي صالح عليها .

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل عن أبي القاسم بن بشكوال قال : أخبرنا أبو محمد بن عتاب ، وأبو عمران بن أبي تليد ــ اجازة ــ قالا : أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ قال : أخبرنا خلف بن القاسم قال : أخبرنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال : حدثني محمد بن أحمد بن عمارة ، وعبد الله بن أحمد بن خشيش قالا : حدثنا يوسف بن موسى القطان قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي وائل

عن سمرة بن سهم ــ رجل من قومه ــ قال ــ قال : نزلت على أبي هاشم بن عتبه ابن ربيعه ، وهو طعين فأتاه معاوية يعوده ، فبكى أبو هاشم فقال معاوية : مايبكيك أي خال أوجع يشيزك أم حرصا على الدنيا ،فقد ذهب صفوها ، فقال : على كل لا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وددت أني كنت تبعته ، قال : انك لعلك أن تدرك أموالا تقسم بين أقوام ، وانما يكفيك من الدنيا خادم ، ومركب في سبيل الله ، فأدركت فجمعت •

قال أبو علي بن السكن : أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس • وهو أخو مصعب بن عمير لأمه ، وأخو أبي حذيفة لأبيه ، وخال معاوية بن أبي سفيان ، يقال اسمه شيبة ، أسلم يوم فتح مكة ، ونزل الشام حتى مات في خلافة عثمان •

قلت : معنى يشيزك : يقلقك •

حدث عن المعتمر بن سليمان • روى عنه سعيد بن عبد العزيز الحلبي •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني ، وأبو المحاسن محمد بن الحسن بن الحسين التاجر قال : أخبرنا أبو الفتح اسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الأخشيد السراج ــ قال الصيدلاني : وأبو علي الحسن بن أحمد الحداد ، وأنا حاضر ــ قالا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد الجصاص قال : حدثنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ بنيسابور قال : حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي قال : حدثنا أبو هاشم الحلبي قال : حدثنا المعتز بن سليمان عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان احب الأسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن (1) •

كذا وقع أبو هاشم ، ويغلب على ظني أنه أبو نعيم بن هشام الحلبي ، فانه يروي عن المعتمر بن سليمان ويروى عنه سعيد بن عبد العزيز الحلبي والله أعلم • (٢١٠ــو) •

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ١٦/٤٥١٩٤ ، ٤٥٢٠٩ •

ذكر من كنيته أبو هريرة

أبو هريرة الدوسي :

صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، قدم صفين ليصلح بين علي ومعاوية ، واجتاز بفامية مرة فلم يضيفوه ، واختلف في اسمه اختلافاً كبيراً ، قيل كان اسمه في الجاهلية عبد شمس ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وقيل عبد الرحمن بن عبد غَنْم ، وقيل كان اسمه عبد عمرو ، وقيل عامر بن عبد شمس ،وقيل عبد نعم ، وقيل عبد نهم بن عامر ، وقيل اسمه سكين بن عمرو ، وقيل عبد الله بن عامر ، وقيل عبد شمس بن عبد عمرو ، وقيل جرثوم ، وقيل عبد العزّى ، وقيل عبد الرحمن بن صخر ،وقيل عبد الله بن عبد العزّى، والأصح أنه عبد الله بن عمرو، وقد ذكرناه فيما تقدم في باب العبادلة من هذا الكتاب .

أبو هريرة الأنطاكي :

واسمه محمد بن علي بن حمزة بن صابح ، ويكنى أبا بكر ، وأبو هريرة لقب لـه .

حدث عن محمد بن ابراهيم الصوّري ، وأحمد بن هاشم ، ومحمد بن العباس بن المبارك ، وابن نجدة ، روى عنه أبو حفص عمر بن شاهي ، ومحمد ابن سيما البزاز وسعيد بن عثمان بن السكن ، والحميدي .

أخبرنا أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن بن علي البكري ــ قراءة عليه بحلب ــ (٢١٠ ــ ظ) قال : أخبرنا ...(1) قال : أخبرنا أبو علي الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم قال : أخبرنا محمد بن سيما البزاز قال : حدثنا أبو هريرة الأنطاكي قال : حدثنا ابن نجدة قال : حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن خالد عن عبد الله

---

١ ــ فراغ بالأصل .

ابن الوليد الوصافي عن ابن سوقه عن الحارث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الجهاد أربع : أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، والصدق في مواطن الصبر ، وشنآن الفاسق ، فمن أمر بالمعروف شدّ عضد المؤمنين ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسق ، ومن صدق في مواطن الصبر ، فقد قضى ماعليه [1] .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي في تعليق له يتضمن فوائد قال : من جملة من يكنى بأبي هريرة : أبو هريرة محمد بن علي بن حمزة الأنطاكي ، روى عن محمد بن ابراهيم الصوري عن مؤمل بن اسماعيل ، حدث عنه سعيد بن عثمان ابن السكن البغدادي بمصر ، وكان قد كتب عنه .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ــ اذناً ــ قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خشيش الحربي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال : سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة أبو هريرة الأنطاكي ، في شهر رمضان ، يعني مات .

أبو هريرة امام مسجد عرفة :

كان بالحدث ، وهي بلدة من أعمال حلب على تخم الروم . حكى حكاية جرت له مع عبد الله بن العباس بها روى عنه خصيب بن ابراهيم .

أنبأنا سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل الأنصاري قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال : أخبرني (٢١١ ــ و) ضحاك ابن يزيد قال : حدثنا وريزه بن محمد قال : حدثنا خصيب بن ابراهيم قال : حدثنا أبو هريرة امام مسجد عرفة قال : قدم عبد الله بن صالح الحدث ، فخرجت أسلّم عليه . فلم أر طعاماً من حر وبارد أكثر من طعامه ، قال : فقلت له : أيها الأمير العدس يرّق القلب ، ويحدر الدمعة ، قال : فأمر طباخه أن يغير لنا ألوان الطعام العدس ، فلما مرّ يوم واثنين ، قلت لاطباخ : أين ألوانك تلك الطيبة ؟ قال : هذا فعلك حدثت الأمير حديثاً فأخذ به ، قال : فقمت فدخلت اليه ، قلت : أصلح الله

---

١ ــ انظره في كنز العمال : ٣/٥٥١٣ .

الأمير ، الحديث الذي حدثتك في العدس اسناده ضعيف ، قال : فضحك ودعا بالطباخ فقال : أعد لهم الطعام الأول .

أبو همام الشعباني :

كان مرابطاً بقورس من أعمال حلب ، روى عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من خثعم ، روى عنه أبو سلام الدمشقي ، ويحيى بن أبي كثير .

أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي ـ فيما أذن لنا في روايته عنه ، عن علي بن أبي محمد بن هبة الله ـ قال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع بن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : أخبرنا اسماعيل بن محمد (٢١١ ـ ظ) البغدادي قال : حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال : حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع قال : حدثنا معاوية بن سلاّم عن زيد بن سلاّم أنه سمع أبا سلاّم يقول : حدثني أبو همام الشعباني أنه كان مرابطاً بقورس ، وكان فينا رجل من خثعم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ...[1] مقبلين الى تبوك فذكر الحديث لم يزد هذا .

أبو هنيدة :

كان من الغزاة ، غزا عمورية ، واجتاز بحلب في دخوله الى الغزاة من دابق، حكى عنه خالد بن دهقان .

أبو هلال الراغبي الخادم :

مولى راغب مولى الموفق بالله ، كان من الغزاة المجاهدين في سبيل الله ، الموصوفين بالشجاعة والنجدة والشهامة ، وكان مقيماً بطرسوس بدار راغب مولاه وهي الدار الكبرى .

---

١ ـ كذا بالأصل ، فقد وضع المصنف شارة ليكتب شيئاً في الهامش ، لكنه لم يفعل ، وللشعباني ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٩/ ١٣٠ ـ ظ أورد فيها الحديث : « قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع اليه أصحابه فقال : ان الله أعطاني الليلة كنزين : كنز فارس والروم وأيدني بالملوك ملوك حمير الاحمرين ، ولا ملك الا الله ، يأتون يأخذون من مال الله ويقاتلون في سبيل الله ». انظره في كنز العمال : ١١/ ٣١٧٧٠ .

نقلت من خط أبي عمرو عثمان بن عبد الله إبراهيم الطرسوسي القاضي ، من كتاب سير الثغور ، الذي ألفه لابن الفرات ، قال : وفي هذه الدار — يعني — دار راغب الكبرى خدم وشيوخ من الفرسان المتقدمين ، منهم : أبو هلال الراغبي ، أدركته أنا وهو ابن قريب من مائة سنة .

قال أبو عمرو : وحدثني أبو الطيّب يمن بن عبد الله الريداني — أحد فرسان طرسوس وقوادها — أنهم كانوا في بعض المغازي فوافقوا العدو (٢١٢ — و) فظفر أبو هلال الخادم الراغبي بالمرْلّس أحد فرسان الروم ، فأخذه أسيراً فعرفه المرلس نفسه ، وقال : أبق عليّ فأنا المرلس فدفعه الى بعض السواس أو المكاريين ، وقال له : امض به إلى الأمير ثمل وعرفه أنك أنت أسرته ليدفع إليك ماجرى الرسم بمثله فيمن أخذ أخيذاً ، فلما حصل عند ثمل قال له : من أسرك ؟ قال : رجل خادم من حاله وعلامته ، وجدته على فرس من شيته وآله وسلاح ، هو كذا وكذا ، قال له ثمل : وما أخذك هذا السائس ؟ قال : لا والله ، فأذن ثمل للناس في المقام في ذلك المنزل ، وكان إذا أقام العسكر في بلاد الروم بمكان نودي : ألا إن الأمير مقيم ليتسع الناس في الذبائح وغيرهــا من المآكل ، ومن عرض له قبل الأمير مهمّ قصده في مضربه ، فقضى وطره ، فلما أقام أتاه المسلمون بالتهنية بالفتح وبالظفر بالمرلس ، والمرلس جالس بقرب ثمل بحيث يرى الناس ولا يرونه ، ويسمع ثمل مناجاته ، فكلما دخل رجل للسلام قال له ثمــل : أهذا الذي أسرك ؟ فيقول : لا حتى جــاء أبو هلال الراغبي ، فقام المرلس قائماً وسجد لأبي هلال تعظيماً ، وقال لثمل : أيها الأمير هذا الذي أسرني ، فقال أبو هلال : ماأعرف شيئاً مما تقول ولا هو أخيذتي فاستحلفه ثمل بحياته ، فقال : نعم إلاّ أنه ليس من المروءة أن يظهر الرجل أحسن أفعاله ، وإنما يحسن بالإنسان (٢١٢ — ظ) أن يتحدث عنه غيره بما يأتي مــن الجميل ، قال ثمل : ياأبا هلال لو غيرك أخذ المرلس لم يسعنا معه أرض النصــرانية ، ولا أرض الإسلام ، قال أبو هلال : فأطلق للسائس أن يتكلم ، قال : ثمــل لاروتق للكذب ولا نفــاذ .

أبو الهيثم بن القاضي أبي حصين :

علي بن عبد الملك بن بدر بن الهيثم ، ولي الوزارة لشريف بن سيف الدولة ، وكان له شعر حسن ، وروى عن أبي فراس بن حمدان ، روى عنه أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ـ إذناً ـ قال : أنبأنا أبو العز أحمد ابن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال : وأنشدنا الأمير أبو المطاع قال : أنشدني الحصيني أبو الهيثم قال : أنشدني أبو فراس :

أفي كل يوم رحلة بعد رحلة ... أجرع نفسي حسرة وتروعها
فلي أبداً قلب كثير نزاعه ... ولي أبداً نفس كثير نزوعها
لحى الله قلباً لا يهيم صبابة ... إليك وعينا لا تفيض دموعها (١)

قرأت بخط القاضي أبي عمرو قاضي معرة النعمان في ديوان شعر أبي الحسن محمد بن عيسى النامي اليشكري الذي قرأه عليه (٢١٣ ـ و) قال : وكتب اليه أبو الهيثم ـ يعني ـ الوزير أبا الهيثم بن القاضي أبي حصين ، وزير سعد الدولة :

أستودع الله أخوانا نأوا فكووا ... قلبي فحشو الحشا من بعدهم نار
كأنّ نفسي قدّت من نفوسهم ... فليس تسكن أو تدنيهم الدار

فأجابه ـ يعني ـ أبا الحسن النّامي :

روحي وروحك في أجسامنا امتزجا ... كالخمر والماء والاخلاق أنوار
قد روّق الودّ من أسرارنا فغدا ... يشف من باطن الجسمين إضمار

* * *

---

١ ـ لم ترد هذه الابيات في ديوان أبي فراس المطبوع .

حرف الياء في الكنى

ذكر من كنيته أبو يحيى

أبو يحيى مولى عمر بن عبد العزيز :

كان مع مولاه بخناصرة وأشهده على نفسه في عدة وعدها دُكينا الراجز .

أبو يحيى الموصلي :

إمام بني خُليد بالموصل ، حكى عن عبد العزيز بن مروان . روى عنه الوضّاح أبو عوانه ، واستوفده عمر بن عبد العزيز عليه حين ولي الخلافة ، وقدقدم عليه دابق أو خناصرة .

أبو اليسر :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه . (٢١٣ - ظ) .

أبو يُسَيْر مولى مَسْلَمة بن عبد الملك :

روى عن مولاه مسلمة ، روى عنه سعيد بن مسلمة ، وكان مع مولاه مسلمة في منزله بالناعورة .

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف - إذناً - قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال : حدثنا يزيد بن حكيم أبو خالد العسكري قال : حدثنا سعيد بن مسلمة عن أبي يسير مولى مسلمة بن عبد الملك عن مسلمة قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز في اليوم الذي مات فيه ، وفاطمة بنت عبد الملك جالسة عند رأسه ، فلما رأتني تحولت وجلست عند رجليه ، وجلست أنا عند رأسه ، فاذا عليه قميص وسخ مخرق الجيب ، فقالت لها : لو أبدلتم هذا القميص ، فسكتت ، ثم أعدت القول عليها مرارا حتى غلظت فقالت : والله ما له قميص غيره(١) .

١ - حلية الاولياء : ٥/٢٥٨ .

ذكر من كنيته أبو يعقوب

(٢١٤ ـ و)

أبو يعقوب البوقي :

من أهل بوقا قرية من قرى أنطاكية ، حكى عن يوسف بن أسباط ، روى عنه عبد الله بن خبيق الأنطاكي .

قرأت بخط أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي : حدّثنا أبو عمران موسى ابن عبد الرحمن الإمام ببيروت قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ عن ابن خبيق قال : حدثني أبو يعقوب البوقي قال :رأيت رجلا يسلم على يوسف بنأسباط فذهب يعانقه ، فدفع يوسف في صدره فقال له الرجل : لابد لنا عافاك الله ، فقلت : يا أبا محمد أليس قد جاء في المعانقة ؟ قال : أو كل أحد يستحق أن يعانق .

أبو يعقوب الطبري :

ساكن طرسوس ، حكى عن أبي بشر الطالقاني الصوفي روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمذاني .

أخبرنا الحافظ عبد القادر الرهاوي ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا أبو الفضل الخطيب قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر قال : أخبرنا عبد العزيز الآزجي قال : حدّثنا أبو الحسن بن جهضم قال: سمعت أبا يعقوب ساكن طرسوس يقول :سمعت أبا بشر الطالقاني الصوفي يقول : حدثني بعض أصحابنا عن معروف قال: رأيت رجلا في مرج الدّيباج ، فذكر تمام الحكاية ، وقد ذكرناها بتمامها في المجهولين الأسماء فيما يأتي إن شاء الله تعالى . (٢١٤ ـ ظ) .

* * *

ذكر من كنيته أبو يعلى

أبو يعلى السلمي الملطي :

مشهور بالكنية واسمه محمد بن أحمد بن عبد الله الاقطع ، قدمنا ذكره في بابه .

أبو يعلى الجعفري :

الشريف ، رجل من أهل الفضل ورد الى حلب بعد الاربعمائة هاربا من العراق . روى عنه أحمد بن الحسن بن عيسى بن الخشاب الحلبي .

قرأت بخط أبي الفتح أحمد بن الحسن بن عيسى بن الخشاب قال : سمعت هذه الحكاية من الشريف أبي يعلى الجعفري في بلد حلب حين ورد اليها هاربا من العراق أن بعض خلفاء بني العباس استحضر أبا جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ لأمر من أموره وكان أبو جعفر لا يقوم لأحد ، فهو جالس في دار الخليفة إذ دخل وزير الخليفة ، فقام له الناس بأجمعهم إلاّ أبو جعفر ، فنظر اليه الوزير ولم يخف عليه أنه لم يقم له ، فقال حين جلس مجلسه : من هذا الجالس ؟ فقالوا هذا صاحب التاريخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، فقال : ما له في بلد بغداد من الرّبع ؟ فقيل : له شيء[1] ، فقال : فله من البسط في ظاهر البلد ؟ فقالوا : ليس له شيء ، قال : فايش رسمه على السلطان ؟ فقيل له : ليس رسم على السلطان ، فقال الوزير : يحق لهذا أن لا يقوم للسلطان .

أبو يعيش :

رجل كان يغزو بالشام ، واستقدمه عمر بن عبد العزيز عليه (٢١٥ ــ و) فقد دخل دابق أو خناصرة ، ودخل الثغر الشامي ، له ذكر .

---

١ ــ كذا بالاصل ولعل الاقوم « ليس له » .

ذكر من كنيته أبو يوسف

أبو يوسف الغسولي :

كان من العباد من أقران ابراهيم بن أدهم ، والسري ، وكان مقيما بالثغر الشامي ملازما للغزو والجهاد ، حكى عن سفيان بن عُيينة ، روى عنه أبو عمران الطرسوسي .

أنبأنا زين الأمناء الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني جعفر بن محمد قال : حدثني الجنيد ابن محمد قال : سمعت السري يذكر أبا يوسف الغسولي ، وكان أبو يوسف يلزم الثغر ويغزو ، فكان إذا غزا مع الناس ودخلوا بلاد الروم أكل أصحابه من ذبائح الروم ومن فواكههم (٢١٥ ـ ظ) وكان أبو يوسف لا يأكل ، فيقال له : يا أبايوسف تشك أنّه حلال ؟ فيقول : لا هو حلال ، فيقال له : كل من الحلال ، فيقول : إنما الزهد في الحلال .

وأخبرنا بذلك الحافظ عبد القادر الرهاوي ـ في كتابه ـ قال : أخبرناالخطيب أبو الفضل بن الطوسي قال : أخبرنا أحمد بن عبد القادر قال : أخبرنا عبد العزيز بن علي قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم قال : حدثنا جنيد قال : سمعت سريا يذكر أبا يوسف الغسولي فذكر مثله .

قال أبو الحسن بن جهضم : حدثنا أحمد بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا عبد الله بن خبيق قال : كان ابراهيم بن أدهم وأبو يوسف الغسولي بالشام ، فتعرّضوا للعمل ، فكان أبو يوسف صائما ،

وكان ابراهيم مريضا ، فقالوا لرجل : نعمل معك جميعا ، وأعطنا بالعشي كري رجل فعملا جميعا في الحصاد فأعطاهم أجرة رجل ، فاشترى أبو يوسف شيئا يأكلانه ،فلما وضعه ، قال لابراهيم : تقدم كل ، قال : أليس قد أوفاك الأجرة ؟ قلت : نعم ، قال : أفتعلم أنك قد أوفيته العمل ؟ قال : لا ، فقال ابراهيم : فكيف آكل ما لا أدري !

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد بن محمد ــ في كتابه إلينا من مرو ــ قال : أخبرنا أبو سعد الجرضي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى المزكي ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (٢١٦ ــ و) قال : أبو يوسف الغسولي من الورعين من أقران السَّري ، وكان ورعاً ديناً ملازما للثغور والغزو ، وكان لا يأكل مما يجدونه في بلاد العدو ، فيقال له تشك في أنه حلال ؟ فيقول : لا أشك في أنه حلال ، ولكن الزهد في الحلال .

أنبأنا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الآزجي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد قال : أخبرنا أبو عمران موسى بن هارون ابن عبد الله البزاز قال : مات أبو يوسف الغسولي رحمه الله بطرسوس سنة أربعين ، وكان قد رأى إبراهيم بن أدهم .

أنبأنا حسن الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الطيوري قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة أربعين ومائتين أبو يوسف الغسولي بطرسوس ــ يعني ــ مات .

أبو يوسف العين زربي :

حكى عن إبراهيم بن أدهم روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الخُتَّلي .

أنبأنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ـ اجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال : أنبأنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم قال : حدثني أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني الصوفي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهّاب بن جعفر الميداني قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن هرون البردعي قال: حدثنا (٢١٦ـظ) جعفر بن محمد قال : حدثنا أبو العباس بن مسروق قال : حدثنا إبراهيم بن الجنيد قال : سمعت أبا يوسف العين زربي يقول : كان إبراهيم بن أدهم يحث من صحبه على التكسب ، ويقول : لا تزال بخير عزيزاً ما استغنيت عن الناس •

* * *

آخر الكنى من كتاب بغية الطلب

في تاريخ حلب

ذكر المعروفين بالنسبة الى آبائهم
ممن لم يعرف له اسم ولا كنية

ابن أصطفانوس الرومي الانطاكي :

فيلسوف شاعر ، وجدت ذكره في سيرة الوزير اليازوري ، جمع بعض المصريين لا أعرف اسمه .

قرأت في سيرة الوزير أبي الحسن علي بن عبد الرحمن اليازوري ، وزير المستنصر بمصر قال : وكان عند استقرار الهدنة مع الروم في أيام أبي نصر الفلاحي ، قد وصل رسولان أحدهما هو المتكلم والمترجم عن الروم ، وكان ذا هيئة أديبا شاعرا نحويا فيلسوفا نظاراً ، ولد بالروم ، ونشأ بأنطاكية ، وسافر إلى العراق ، ولقي العلماء به ولقن (٢١٧ـو) من العلوم والآداب ماعلا صيته به ، واشتهر ذكره في الآفاق ، يعرف بابن اصطفانوس ، والآخر متحمل الهدية وهو كصاحب حرب يعرف بميخائيل وذكر بعد ذلك أن مملكة الروم عادت إلى ميخائيل هذا [1] .

ابن الاصيلح :

كان معلمًا بكفر طاب له بيتا شعر في يوسف بن المنيرة الكفر طابي ، وكان قبل التعليم حائكا ، ثم صار معلما ، فعمل فيه ابن الأصيلح :

أي عقل لحائك في الأنام	ولو قيد نحوه بزمام
نصفه نازل مع الجن	في البئر وباقيه قاعد من قيام

١ ـ امتدت خلافة المستنصر الفاطمي من سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٦م الى سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م ، وكان اليازوري من أشهر وزراء الدولة الفاطمية وزر من سنة ٤٤٢ وحتى ٤٥٠هـ أما صدقة بن يوسف الفلاحي فوزر قبله من سنة ٤٣٦ وحتى ٤٣٩ وكانت الهدنة مع بيزنطية لعشر سنوات ، ويرجح أنه أراد الامبراطور ميخائيل الخامس (١٠٤١ـ١٠٤٢) أو أراد السادس (١٠٥٦ـ١٠٥٧) . انظر الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي لحمدي المناوي : ٢٥٤ ، ٢٥٧ . أوربا العصور الوسطى لسعيد عبد الفتاح عاشور : ٤٢٦ـ٤٢٨ .

البـــاء

ابن باقي المعري :

الواعظ ، وكان يلقب جلال الدين ، كان واعظاً حسناً فصيحاً ، حسن النادرة ، له قبول عند الناس من أهل معرة النعمان .

قرأت في كتاب نزهة الناظر وروضة الخـاطر تأليف عبد القاهر بن علوي بن المهنـّا المعري المعروف بابن خصـا البغل قال : وعظ جلال الدين بن باقي المعري الواعظ بالمعرّة فكتب إليه شخص : ما يقول سيدنا في قوم إذا جن عليهم الليـل أسبلوا الذيل ، وجثوا (٢١٧-ظ) على الركب ، وطلّعوا في الثقب ، وقالوا : يا كريم بك ندفع ؟ فقال : أولئك الذوام المضاجع في حبّه هجروا ، وللأعين في طاعته أسهروا فقال في حقهم مولاهم : « أولئك يجزون الغرفة بما صبروا »[1] إذا جنّ عليهم ليل المحبّة أسبلوا ذيل الطاعة ، وجثوا على الركب ، تراهم ركعاً سجداً ، وطلّعوا في الثقب ، في ثقب صحف أعمالهـم ، وقالوا : يا كريم بـك ندفع كيد الشـيطان الرجيـم .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسـف البرزالي ، ونقلتـه من خطـه ، قال : وسمعته ، يعني أبا الحجاج يوسف بن محمد بن حيدرة الأنصاري الحلبي يقول : قدم الموصل من عندنا ابن باقي الواعظ ، وكان له قبول في الوعظ فجعـل يعظ عندهم في الجامع ، وفي غيره فإذا كان الليل يخرج وينام على الشط ، وقيـل لـه في ذلك : لم لا تدخل عندنا البلد ؟ فقال : يا أهل الموصل أنا نـازل على الشـط ، مجاور لهذا البط ، موصلكم لا أدخلها قط .

ابن بشر بن البراء :

ابن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب

---

١ ـ سورة الفرقان ـ الآية : ٧٥ .

ابن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري ، كان من أصحاب معاوية ، ووجهه رسولاً إلى القسطنطينية ، واجتاز في طريقه بحلب ، أو ببعض عملها ، واجتمع (٢١٨ـو) فيها بجبلة بن الأيهم الغساني وحكى عنه . (٢١٨ـظ)

ابن بطة :

شاعر كان بحلب في أيام سيف الدولة علي بن حمدان وهجا أبا الطيب المتنبي بأبيات وجدتها في بعض أمالي أبي عبد الله بن خالويه .

ذكر أبو عبد الله بن خالويه في أمالي أملاها أنه جرى بينه وبين المتنبي كلام آل به إلى أن قال له في مجلس سيف الدولة : وهذا ابن بطة يقول فيك لأن أباك عَيْدان السقّاء .

بحق المزادة والراوية	وفضل الفرات على الساقية
وبالدلو تزهى بأوذامها [1]	وداني مياهك والقاصية
ودعوى النبوّة بين الورى	بشعر دلائله واهية
وصَبْرك للصفع يُدمي القفا	بجيرون طوراً وبالجابية
وبالشيخ عَيْدان شيخ الخنا	وبالطيز من أمك الزانية
علامَ جحدت أباً ساقطا	وقلت أبي سيد البادية
وقد بانَ هذا فلا تُخفِه	فليست أمورك بالخافية

ابن البليغ المعري :

واسم البليغ إبراهيم بن الحسن ، وابنه هذا شاعر ظفرت له بأبيات في جزء يتضمن مارثي به أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، قال جامعه : ولد البليغ المعري :

قالوا اقتصر في البكاء جهلا	والعام يدعو إلى البكاء (٢١٩ـظ)
وأي عين تكف دمعا	بعد سناها أبي العلاء

---

١ ـ الوذم : السيور بين آذان الدلو . القاموس .

وجدي على فقده مقيم ما نجمت أنجم السماء
فما أعزي بني أخيه اذ أنا خلو من العزاء
ولو تمكنت من فداء ما سبقوني الى الفداء
فظفّروا بالمنى جميعاً ويبّلغوا غاية البقاء

ابن بلال بن سعد بن تميم :

السكوني ، غزا القسطنطينية ، واجتاز بدابق في طريقه ، له ذكر .

ابن بيض :

بكسر الباء ، ويقال بالفتح أيضاً ، شاعر قدم حلب ، وامتدح بها يزيد بن المهلب وهو في سجن عمر بن عبد العزيز بحلب ، واسمه حمزة بن بيض ، وقد قدمنا ذكره .

* * *

التـــاء

ابن تريك الرفني :

شاعر كان في صحبة أبي المعالي الحسن بن أحمد بن الملحي ، من أهل رفنية ، بلدة من العواصم دثرت ، وكان متوسط الشعر ، يكتب خطا حسنا ، ويترسل .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد عن عمه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن المحسن بن أحمد السلمي ــ من لفظه ، وكتبه لي بخطه ــ قال : ابن تريك وصل مع أبي من رفنية سنة سبع وثمانين ، فأقام عدة أشهر ، رأيت فيه من النخوة والأريحية وصدق اللهجة (٢٢٠ــو) مالا يماثله فيه بشر ، وكان يكتب خطاً مليحاً ، ويترسل بديعاً سريعاً ، ويحفظ من الأشعار لأهل تلك الناحية كثيراً وهو القائل بديهاً وقد اجتمعنا بمقرى [1] في بستان أبي الحسين ابن النحات .

يا ليت أنـي بمقـرى	قضيـت كـل زمـانـي
وكـان ذلـك عنـدي	يفـوق كـل الأمانـي
مـع كـل خـل ظـريـف	نـدب مـن الأخـوان
يسعـى إلـيّ بكـاس	مـن قبـل صوت الأذان
صفـراء كالشمـس أولا	حمـراء كالأرجـواني
فمـا يكـاد يـرانـي	وقتـا سـوى سكـران
هـذا هـو العيـش	لا شربهـا مـع الفـرغاني
اذا تفسحـت فـي	مجلـس مـع الاخوان [2]

١ ــ قرية في شرقي جبل قاسيون كانت من منتزهات دمشق . تاريخ الصالحية لابـن طولـون : ١٩ .

٢ ــ كتب ابن العديم بالهامش : ينبغي أن يكون « مع الندمان » لان الاخوان جاء قبل هذا البيت بأربعة ابيات .

يتـول خـامـوشـ بيسى   وإن دعـا زنـد كـانـى [1]

أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم ــ اذنا ان لم يكن سماعا ــ قال : ابن تريك شاعر كان في صحبة أبي المعالي المحسن بن أحمد ابن الملحي ، ووصل معه من رفنية الى دمشق ، وأظن ابن تريك هذا أبــو البركات مسلم بن صاعد بن تريك ، وقد سمع مسلم هذا مع والد ابن الملحي من أبي اسحق إبراهيم بن عقيل بن المكبرى ، فالله أعلم . [2] (٢٢٠ ــ ظ) .

* * *

---

١ ــ ردد في هذا البيت كلمات فارسية فمعنى خاموش : اسكت ، ولربما عنت بيسي : فسق ، وزندكاني : عمر ، معاش .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٣٤/١٩ ــ و .

الثــاء : فارغ

الجيــم

ابن جَعْوَنَة بن الحارث العامري :

كان عمر بن عبد العزيز استعمل أباه جعونة بن الحارث على ملطية ، وكان ابنه معه فغزا وأصاب وغنم ، وسير ابنه الى عمر بالغنيمة ، فلما دخل ابنه وأخبر عمر الخبر قال له عمر : هل أصيب من المسلمين أحد ؟ فقال : لا إلاّ رويجل ، فغضب عمر ، وقال رويجل مرتين ، تجيئون بالشاة والبقرة ، ويصاب رجل من المسلمين ، لا تلي لي أنت ولا أبوك عملا مادمت حيا .

وقد ذكرنا هذا الخبر مسندا في ترجمة أبي بكر بن نوفل بن الفرات في الكنى. وأظن صاحب الترجمة منصور بن جعونة ، والله أعلم .

ابـن جنـاح :

كان من صحابة عبد الله بن محمد الأمين وندمائه ، وكان شاعرا ، روى عـن الله بن محمد .

روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر الشمشاطي أبياتا قالها في دير قـُزمان بالقرب من عزاز .

قرأت في كتاب الديرة تأليف أبي الحسن الشمشاطي قال : حدثني ابن جنـاح قال : مضيت الى دير قزمان ، ومعي من آنس به من أخواني ، فرأيته ديراً حسنـا طيبا نزها ، فأقمت أياما ، ورأيت فيه شماساً أمرد كالبدر بقدٍ يقد القلوب ، فأنفذت إليه ليحضر عندنا ، فامتنع فأنسته وجعلت لا أفارقه ، وتناولت معه القربان ودخلت معه (٢٢١ـو) كل مدخل الى أن أنس بي وعاشرني ، وانصرفت وقلبي معه وقلت :

يا دير قُزمان كم لي فيك من وطرٍ ... فضّيته فسقاك الله تهتانا
أقمتُ فيه أُسقّى من مشعشعة ... تنفي بسورتها هماً وأحزانا
تجلو الدُجى بسناها وهي نيرة ... تخالها في كؤوس الشرب نيرانا
حيال روضٍ أريضٍ زَهرُه عَطِرٌ ... بديع نور يؤدي الحسن ألوانا
له بدائع أشجار تجاوب في ... أفنانها الطير مثنى ثم وُحدانا
مُنادِماً قينةً دهراً وربما ... نادمت قساً وشماسا ورهبانا
وفيهم قمر في ليل مدرعة ... على قضيب حوى حُسنا واحسانا
فلم أزل أتأتّى في تبسُّطه ... وقد أخذت لقربي منه قربانا
حتى استكان الى وصلي ونادمني ... وكان من بعد ذامنه الذي كانا
يا دير قُزمان لا عُرّيت من سكنٍ ... ومن سكوب حيا يادير قزمانا
يا جنة خُصّ من فيها بها فغدا ... ينالُ ساكنها روحاً وريحانا

* * *

الحـــاء

ابن حوي السكسكي :

شهد صفين مع معاوية ، وحكى عن عمار بن ياسر ، وقيل انه هو الذي قتله .

أنبأنا أبو العلاء بن شاكر قال : كتب إلينـا أبو محمد عبد الله بن أحمـد (٢٢١ـظ) ابن أحمد بن أحمد النحوي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن ابن نينجاب قال : حدثنا ابراهيم بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قـال : حدثني نصر بن مزاحم قال : حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال : سمعت الشعبي ـ رجع الى حديثه عن الأحنف بن قيس ـ قال : ثم حمل عمار بن ياسـر عليهم ، فحمل عليه ابن حوي السكسكي ، وأبو الغادية الفزاري ، قال : فأما أبـو الغادية فطعنه ، وأما ابن حوي فاحتز رأسه ، وقد كان ذو الكلاع سمع قبل عمرو ابن العاص يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية ، وآخر شربة تشربها صاح [1] لبن ، فكان ذو الكلاع يقول لعمرو : ويحك ما هذا يا عمرو ، فيقول له عمرو : أنه سيرجع الينا ، فأصيب عمار بعد ذي الكلاع مع علي عليه السلام ، وأصيب ذو الكلاع مع معاوية قبل ذلك ، فقال عمرو بن العاص لمعاوية والله : يامعاوية ما أدري بقتل أيهما أنا أشد فرحا ، بقتل عمار أو ذي الكلاع والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة أهل الشام ، ولأفسد علينا جندنا وكان لا يزال رجل يجيء الى معاوية وعمرو بن العاص فيقول : أنا قتلت عمـاراً ، فيقول له عمرو : فما سمعته يقول عند ذلك ؟ (٢٢٢ـو) فيخلطون حتى قال ابـن حوي : أنا قتلته ، فقال له عمرو : فما كان آخر منطقه ؟ قال ابن حوي : سمعتـه يقـول :

---

١ ـ اللبن الرقيق الكثير الماء .

اليـــوم ألقـى الأحبـــة   محمـــداً وحـزبـــه

قال له عمرو : صدقت أنت صاحبه ، ثم قال له : رويداً أما والله ما ظفـرت يداك ، ولقد أسخطت ربك عز وجل . [1]

ابن حوقل النصيبي :

رجل فاضل من أهل نصيبين ، كان ببغداد وخرج منها يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وكان شابا حينئذ ، وشرع في جمـع كتاب جغرافيا [2] فجمعه جمعاً حسناً ، وذكر فيه شؤون البلاد وأحوالهـا ذكـراً استقصى فيه ، وذكر فيه أنه شاهد طرسوس ، ودخل حلب ، وغيرها من البلاد وبقي حيا الى قريب السبعين والثلاثمائة .

* * *

---

١ ـ صفين لنصر بن مزاحم : ٣٨٧ ـ ٣٨٨ .

٢ ـ طبع أكثر من مرة آخرها بعنوان « صورة الارض » .

الخـــاء

ابن خدام الكلبي (١) :

وقيل ابن خذام بالدال والذال جميعا ، شاعر من شعراء الجاهلية ، كان مع امرىء القيس لما دخل الروم ، واجتاز معه بناحية حلب على المواضع التي ذكرها في قصيدته الرائية مثل : حماة وشيزر ، وتل ماسح ، وتاذف ، وباطرطل ، وقذاران .

قرأت بخط أبي عبد الله بن خالويه : قال أبو بكر ــ يعني ــ ابن دريد : ابن خدام رجل من كلب ، كان مع امرىء القيس في بلاد الروم ، وكلب تروي له شعراً كثيراً .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال: أخبرنـا[٢] .

قال : أخبرنا أبو بكر بن دريد في كتاب الجمهرة قال : ابن خدام هو شاعر قديم لا يحفظ له شعر إلاّ ما ذكر في هذا البيت ــ يعني ــ بيت امريء القيس .

عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خدام [٣]

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان الأسدي ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الدائم بن محمد بن حسين الكناني العسقلاني قال : أخبرنا القاضي أبو البركات محمد بن حمزة بن الحسن العرقي ، ح .

قال شيخنا أبو العباس : وأجازة لنا ابن العرقي قال : أخبرنا أبو القاسم علي

---

١ ــ الترجمة الاولى في حرف الخاء لابن الخرزي لكن المصنف طلب تأخيرها .
٢ ــ فـراغ بالأصل .
٣ ــ ديوان امرىء القيس : ١٦٢ . جمهره اللغة لابن دريد ــ ط . حيدر أباد ١٣٤٥ : ٢/٢٠٢ وفيها « لعلنا نبكي » .

ابن جعفر المعروف بابن القطاع قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن البر اللغوي قال : أخبرنا (٢٢٣ـظ) أبو محمد اسماعيل بن محمد النيسابوري قال : أخبرنا أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي قال : وابن خذام رجل من الشعراء في قول امرىء القيس :

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خذام

ابن الخرزي :

رجل من الشجعان المجاهدين ، من أهل الثغر الشامي .

ذكر محمد بن يزيد المبرد أبو العباس ، أن الرشيد لما حاصر أهل هرقلة خرج منها رجل والرشيد قائم فدعا الى البراز ، فلم يخرج اليه أحد ، فقال : ليخرج الي منكم اثنان ، فلما احجم عنه القوم قال : فليخرج إلي ثلاثة ، ثم لم يزل يزيد حتى قال : ليخرج إلي منكم عشرون ، فلما يئس انصرف والرشيد نائم فلما انتبه الرشيد خبر بخبره فأسف واغتم لما كان من حجابه حيث (٢٢٢ـظ) اذ لم ينبهوه ، فأحضر الرشيد قواده ليختار منهم من يبارزه فضج الثغريون وسألوا أن يسمع منهم ، ودعا بهم فقالوا : انك إن وجهت رؤساء أصحابك مثل يزيد بن مزيد ، ونظرائه فقتل هذا العلج قتل من لا يعرف ، وان قتل كان ذلك وصمه على الاسلام ، وأعلموه أن فيهم شيخاً يعرف بابن الخرزي يثقون بشجاعته ، وأن يخرج لمبارزته ، فان ظفر فالحمد لله ، وان استشهد فرجل من العامة لايؤبه له ، فاستصوب قولهم .

ودعا الشيخ ، وأمر له بفرس وسيف ودرقة ، فقال : أنا بسيفي هذا أوثق وعن فرسي راض ، وأخذ الدرقة وخرج الى العلج ومعه عشرون يشيعونه ، ويدعون له ، فلما بصر بهم العلج ، قال : انما كانت الشريطة أن يبرز إلي عشرون منكم ، وقد زدتم على العدد واحدا ، فقالوا له : ما يخرج إليك منا إلا رجل واحد ، فلما التقيا تطاعنا بالرماح حتى تكسرت ، وبالسيوف حتى انثنت ، فبينما هما كذلك إذ انهزم ابن الخرزي ، واتبعه العلج وارتفع صياح الروم بالجذل والاستبشار ، ودخل

---

١ ــ لم يرد هذا الخبر في أي من كتب المتوفرة : الكامل ، الفاضل والتعازي .

المسلمين بذلك جبن شديد ؛ وإنما كان ذلك حيلة من ابن الخرزي ؛ فرماه بوهق معه، فإذا هو في حَلْقِه ، وحطّه عن سرجه ، وأتى به يسحبه ، فكبر المسلمون تكبيرة تضعضع بها الروم ، وقال الرشيد : لا قوام لهم بعد قتل العلج فاحملوا عليهم فحملوا (٢٢٣ ـ و) على الجيش ، فكان هذا السبب في فتح هرقلة .

ابن الخشاب :

أديب كان يقرىء الادب بحلب في أيام سيف الدولة .

نقلت من خط صديقنا عبد المحسن بن الانماطي قال : ذكر لنا شيخنا الإمام أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد الحراني ، وفقه الله ، أن المتنبي وقف على مجلس ابن الخشاب بحلب ، وهو في حلية العرب ، والشيخ المذكور يقرأ عليه ، فربما وهم الشيخ فغلطه بالطالب ، فرد عليه المتنبي دفعة بعد أخرى ، وكان الشيخ لا علم له بالمتنبي ، فلما أكثر من الرد التفت اليه الشيخ وقال له : ادخل فلما دخل ناوله الشيخ رقعة كانت في الدواة فيها بيت شعر يمتحن به هو :

كلما قلت قد دنا الوصل منها صَدّها العاذلات من كل وجه

فكتب المتنبي :

وإذا ما نأى العَواذل عنها وتراءت له تَعُج وتَعُج هي

فقال له : أنت المتنبي ؟ فقال : نعم أنا هو .

قال الشيخ حماد : فبقي البيتان (٢٢٤ ـ و) الى زمان أبي العلاء بن سليمان فزاد فيهما فقال :

ولها منزل من الود عاف وطريق الى القطيعة مَجْهِي (١)

أتلقني رسولها بنجاح كتلقائها رسولي بِنَجْهِ (٢)

وقرأت بخط أبي اليمن السابق بن أبي مهزول المعري : سألت أبا العلاء

---

١ ـ واضح .
٢ ـ برد قبيح .

ــ يعني المعري إجازة هذا البيت ، فقال : لا أعرف فيه غير حرفين من اللغة ونظمها بديها لوقته :

كلما قلت قد دنا الوصل منها صدّها العاذلات من كل وجه

الإجازة .

أتلقى رسولها بخضوع كلما قابلت رسولي بِنَجْه

الرد القبيح .

ولها منزل من الودّ عافٍ وطريق الى التجنب مَجْهِي

تخفيف مجهّيٍ وهو الواضح .

ولم يذكر السابق بيت المتنبي ، والقافية فيه مركبة من كلمتين .

قلت : والعجب أنهم تكلفوا لذلك هذا التكلف ، وأغفلوا ذكر الوجه ، الذي هو وجه الإنسان ، لأن الوجه المذكور في البيت المجاز هو الجهة لا الوجه المواجه به ، فقلت بيتا آخر :

وإذا رُمْتُ سلوةً صدفتني بقوام وناظرٍ وبوجه
(٢٢٤ ـ ظ)

ابن الخشاب :

القاضي الهاشمي ، هكذا وقع إليّ فيما ذكره الشريف أبو الغنائم عبد الله بن الحسن بن محمد الزيدي في كتاب عيون المشتاقين في ذكر أبيه القاضي المطهر الحسن ابن محمد ، وذكر أن أباه قدم حلب في أيام أبي المعالي شريف بن سيف الدولة ، وكان قاضيها رجل يقال له ابن الخشاب الهاشمي ، فعزله شريف عن القضاء وولى القاضي أبا محمد الحسن بن محمد .

قال : وتزوج الحسن بن محمد بحلب بنت القاضي الهاشمي المعزول .

وولده ....[1] منها وقد ذكرناه .

ابن الخفانـي :

صحب أبا الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس بحلب ، وروى عنه شيئا مـن شعره ، روى عنه أبو عبد الله بن الملحي وذكر أنه مات بحلب .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن الشافعي ــ اذنا ان لم يكن سماعا ــ قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن المحسن لفظا ، وكتبه لي بخطه ، قال : ابن الخفاني رجل شيخ طاعن في السن ، كان كثير الاجتماع والاختلاط بأبي الفتيان بن حيوس ، يحفظ عيون شعره ، وينشدطبعا بلا تلحين ، أحسن انشاد وأطيب نغمة ، وكان سافر صحبة أبي الفتيان وأقام نائيـا عن دمشق مدة سنين كثيرة ، وبحلب مات ، أنشدني بيتا سمعه من أبي الفتيان ، وقال هذا (٢٢٥ ــ و) ما سمعه أحد غيري من أبي الفتيان كنا خرجنا تتصيد ببزاة ومعنا فلان ــ أمير ذكره ــ فأرسل بازه فحرم ، ثم أرسل ثانية ، فكان كذلك ، وفي كل مرة يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله فقال أبو الفتيان :

مكثـر عنـد صـيده قــول لا حول إذا قـال غيره الله أكبـر[2]

(ر٢٩ ــ ظ)

---

١ ــ فراغ بالاصل .

١ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٣٦/١٩ ــ و .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

ابن خلف الجمحي :

شاب من قريش من أصحاب معاوية بن أبي سفيان ، شهد معه صفين .

أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الشيرازي ــ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ــ قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي المقرىء قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر قال : أخبرنا أحمد بن أبي طالب قال : حدثني علي بن محمد قال : حدثني أبو عمرو السعيدي قال : حدثني جعفر بن أحمد ابن معدان قال : حدثنا الحسن بن جَهْوَر قال : حدثنا القاسم بن عروة مولى أبي أيوب المكي عن ابن داب قال : بلغني أن شاباً من قريش من بني جمح ابنا لخلف الجمحي وكان مع معاوية بصفين ، وكان فارس أهلها ، والذي ردّ الاشتر عن معاوية بعد ما غشيه ، دخل على معاوية وقال : يا أمير المؤمنين إنّا تركنا الحق عيانا ، وعلي ابن أبي طالب يدعونا اليه في المهاجرين والانصار وبايعناك على ما قد علمت ، ثم طاعنت عنك أسد أهل العراق بعد ما غشيك ، حتى اذا نلت ما رجوت وأمنت ما خفت جعلت الدهر أربعة أيام : يوما لسعيد بن العاص ، ويوما لمروان بن الحكم ، ويوما لعمرو بن العاص ، ويوما للمغيرة بن شعبة ، وصرنا لا في عير ولا في نفير ثم خرج (٢٢٧ ــ و) من عنده وهو يقول :

أظن قريشا باعثي الحرب مرة ... عليك ابن هند أو تجر الدواهيا

أيوم لمروان ويوم لصهره ... سعيد ويوم للمغير معاويا

ويـوم لعمـرو والحـوادث جمة　　وقـد بلغت منـا النفوس التراقيـا
أتنسـى بلائـي يوم صفين والقنـا　　رواء وكـانت قبـل ذاك صواديا
إذ الأشتر النخعي في مرْجَحنَّة[1]　　يمانيـة يدعـو رئيسـاً يمانيـا
فطـاعنت عنك الخيل حتى تبددت　　بَدَاد بنـات المـاء أبصرن ذاريـا
تركنـا عليـا في صحـاب محمـد　　وكان الى خـير الطريقـة داعيـا
فلمـا استقام الامـر من بعد قتلـه　　وزحـزح مـا تخشى ونلت الامانيا
دعوت الأُولى كانـوا للملك آفة　　وخلـت مقامي حيـة أو أفاعيـا

فلما بلغ معاوية قوله ، بعث اليه وعنده وجوه قريش ، فقال : يا بن أخي انـي مثلت بين تركي اياك وبين معاشك ، فوجدت معاشك أبقى لك ، وايم الله ما أخـاف عليك نفسي ؛ ولكني أخاف عليك من بعدي فاني رأيتك رحب الذراعين بمسـاءة عمل شديد التقحم عليه ، فليضق به ذرعك ، وليقل عليّ تقحمك فانك لست كل ما شئت تجد من يحمل سفهك ، فخرج الفتى من عنده واستحى وارتدع ، وأنشأ معاوية يقول : (٢٢٧ ــ ظ) •

أيـا من عذيرى من لؤي بن غالب　　فيخشىء كلبـا كاشر النـاب عاويا
فمـا لي ذنب في لؤي بـن غـالب　　سوى أنني دافعت عنهـا الدّواهيا
واني لبست الجـود والحلم فيهـم　　وان من رماهـم بالاذى قد رمانيـا
فأصبحت مـا ينفكّ صاحب شِرَّة　　يقوم لها بـين السماطين لاهيـا
فان أنا جازيت السفيـه بذنبـه　　فمنهـا يسيني أفردت من شماليـا
وان انا لم أجـز السفيـه بذنبـه　　لوى رأسه وازداد غيـا تماديـا
فوليتهم أذنـي وكـانت سجيتـي　　ليالـي لـم أملك واذ كنت واليـا
فكم قائل إمَّـا هلكت لقومـه　　وقائلـة لا تبعـدن معاويـا

---

١ ــ كتيبـة .

وانـي لكـم عـود ذلول موقـر فقـل للأولى ينهاهـم مـا نهانيا

قال : وحدثنا السعيدي قال : حدثني موسى بن محمد بن عبد الله الانصاري عن أبي مخنف قال : حدثني الصقعب عن محمد بن سليم بمثله ، وزاد في آخر الخبر بعد الشعر ، ثم دعا بالفتى فعقد له على بعض كور الشام ، وزاد في شعر معاوية بعد البيت الثالث :

ألم أعف عن أهل الذنـوب وأعطهم عطية من لا يحسب المـال فانيا (١)

---

١ ـ سقطت ترجمة الجمحي هذه من تاريخ دمشق لابن عساكر .

الدال والذال والراء والزاي : فارغات

السـين

ابن سابط الجمحي :

واسمه عبد الرحمن ، مر بقنسرين غازياً ، روى (٢٢٨ ــ و) عنه عمر بن سعيد بن أبي حسين ، وأبو السوداء ، وقد قدمنا ذكره .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن ــ اذنا ــ قال : أخبرنا الشيخان : أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام ــ قال أبو الحسن علي : أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن الحسن بن رزمة ، وأبو عبد الله بن سكينة ــ قالا : أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن رزمة ، وأبو عبد عاصم العاصمي . وقال أبو القاسم بن السمرقندي : أخبرنا أبو ....[1] قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران السكري قال : حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال : حدثنا أحمد بن جميل المروزي قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن سابط الجمحي أنه خرج من قنسرين وهو قافل، قال : فأشار لي انسان الى قبر عبد الملك بن مروان ، فوقفت أنظر فمر عبادي فقال: لم وقفت ها هنا ؟ فقلت : أنظر الى قبر هذا الرجل الذي قدم علينا مكة في سلطان وأمر ، ثم عجبت الى ما رد اليه ! فقال : ألا أخبرك خبره لعلك تذهب ، قلت : وما خبره ؟ قال : هذا ملك الارض بعث اليه ملك السماء والارض فأخذ روحه ، فجاء به آله فجعلوه ها هنا حتى يأتي الله عز وجل يوم القيامة (٢٢٨ ــ ظ) مع مساكين أهل دمشق .

---

١ ــ فراغ بالاصل .

ابن سنان الخفاجي :

إمام مسجد الغضائري داخل باب أنطاكية بحلب كان في أيام سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان .

قرأت بخط القاضي أبي المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة الحلبي : حدثني الشيخ الامام الامين أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة رضي الله عنه ، أن بعض بني سنان الحلبيين كانت له حجر مقرب من الخيل العتاق (٢) في زمان سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان ، وكان يسكن بها بدرب العدول، وجماعة أهل حلب يومئذ يرتبطون الخيل العربية ويعدون العدد للقاء الروم ، ومجاورة الثغور ، وشن الغارات عليهم في أكثر الاوقات ، وكان سحر كل يوم ينزل من بيته إلى المسجد المعروف بالغضائري داخل باب أنطاكية ، يصلي بالناس فيه ، ويقال انه أول مسجد بني بها ، لان أبا عبيدة بن الجراح لما فتحها دخل من الباب ، واختط ذلك المكان ، وأمر أن يبنى مسجدا فبني ، وهو الآن أعمر مما تقدم فصلى بهم الفجر في بعض الايام ، فلما سلم ودعا ، أقبل على الجماعة ، وهو جالس في المحراب ، فقال لهم : قد رأيت في هذه الليلة مناماً سرني ، وأسأل الله أن يحققه لي يوم القيامة ، ثم قصه عليهم فقال : رأيت القيامة (٢٢٩ ــ و) قد قامت ، وقد جمع الخلق للحساب ، ونصب الميزان ومنادياً ينادي : يا فلان بن فلان فيحضر ويحاسب ، وتوضع أعماله في كفتيه ، والكاتب يحصيها ، فمن ثقلت حسناته أمر به الى الجنة ، ومن ثقلت سيئاته أمر به الى النار ، وقد رأيت في ذلك الجمع هول المُطَّلع ، ثم نادى المنادي باسمي ، فأحضرت ونشرت صحيفتي ، ووزنت حسناتي وسيئاتي ، فرجحت سيئاتي ، فأمر بي الى النار ، فسحبت وبي من الهلع ما لم يستطع ، واذا المنادي يصيح : ردوه ، فرددت وقيل للوزان ضع هذا في كفة الميزان ، فحط فيها مهرة غراء غشواء (١) ، لم تر العين أحسن من شياتها ، فرجحت حسناتي ، فأمر بي الى الجنة فنالني من الفرح والاستبشار ما أيقظني ، فقمت وتوضأت ، وأتيت الى الصلاة فعجب الحاضرون من هذا المنام ، ولم يلبث أن جاء الغلام فقال له : يا سيدي ان

---

٢ ــ الاصيلة العالية المكانة .

١ ــ الغشواء : التي تغشى وجهها بياض . القاموس .

الفرس قد ولدت في هذه الساعة مهرة ، ووصف صفة المهرة التي رآها سيده في منامه، ولم تبق الا يسيرا وماتت ، فكثر العجب من تحقيق الرؤيا ، وقام صاحب الفرس ومعه جماعة مع الغلام الى أن عاينوا المهرة في الحال بالصفة التي ذكرها في المنام . فكثر حمد صاحبها لله اذ كانت تلك المهرة فكاكه من النار ، فنسأل الله خاتمة الخير والنجاة منها ، انه عفو غفور .

ابن سيف المعري :

كتب عنه أبو المحاسن عبد اللطيف بن سعد الدولة أبي المكارم بن الأثير بيتين لابن الفقاعي الشاعر المعري ، قد ذكرناهما في ترجمة ابن الفقاعي بعد هذا .

الشـــين

ابن شِكَاب الانطاكي :

روى عن مرّار بن حموية ، روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي بحلب قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي قال : أخبرنا أبو الخطاب نصر ابن أحمد بن عبد الله بن البَطِر قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد ابن رزقوية قال : أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخواص قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق قال : حدثنا ابن شكاب الانطاكي قال : حدثنا مرّار بن حموية قال : حدثنا سعيد بن شعيب قال : حدثنا عبد الله بن الوليد بن صفوان قال : حدثنا عاصم بن بهدلة عن زرّ بن حبيش قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : الصبر عدة العاقل وملجأ المغلوب •

ابن صدقة الموصلي :

النحوي ، كان من النحاة المتصدرين بحلب في أيام سيف الدولة ابن حمـدان واجتمع به ابن خالويه بين يدي أبي المرجى بن حمدان ، وجرى بينهما كلام .

روى عن أبي بكر بن دريد ، روى عنه بعض علمـاء حلب ، وأظنه سـلامة المِشْرَث الحلبي .

ابن صدقة الهاشمي :

شاعر ، له أبيات في أبي عبد الله بن خالويه (٢٣٠ـو) يمدحه فيها وأظنه يعرض بابن صدقة الموصلي فيها .

نقلت من خط علي بن ثروان الكندي في أمالي أبي عبد الله الحسين بن أحمـد ابن خالويه ، وذكر أنه نقلها من خط ابن خالويه ، لابن صدقة الهاشمي فيه :

اذا ما المـرء أشبـه والديـــه ... فأيـة حجـةٍ بقيـت عليـــه
ومـا زال الحسـين لـه سجـايا ... تذكـرنا مخـايـل خالـويـه
شأى (١) كبـراء أهـل العلم طراً ... بفطنتـه وحـدة أصغريـه (٢)
وفـلَّ الموصـلي لـه لسـان ... بـه أنحـى علـى ابـن درستويه
كنصل السيف يضحـك والمنـايا ... تعَبَّس تـارة في مضـربيـه
فأجلـب حـين لـم يغلب خِداعاً ... فكـاد الصفـع يأخذُ أخـدعيه

---

١ ـ شأى : سبق . القاموس .
٢ ـ قلبه ولسانه .

حرف الضاد : فارغ

الطــاء

ابن طَلَيْب الكوكبي :

شاعر مجيد ، كان في أيام المأمون كان من أهل قرية يقال لها كوكبا من قرى أنطاكية ، حضر عند المأمون حين اجتاز الى أنطاكية ، حكى عنه رجل من أهل أنطاكية لم يسم .

قرأت في كتاب الزهرة للوشاء أبي الطيب قال : أخبرني أبو محمد القاسم بن محمد النحوي قال : أخبرني علي بن سليمان القيسي قال : أخبرني رجل من أهل أنطاكية بأنطاكية قال : لما مرّ بنا المأمون غازياً بلاد الروم نزل بكوكبا ، وهي قرية من قرى أنطاكية ، فنظر (٢٣٠ـظ) الى زيتون حامل والى كروم كذلك ، قال : لمن هذا فقالوا لرجل من أهل كوكبا يقال له ابن طُلَيب فقال لعله صاحب الشعر الذي يقول :

غِشُّ بني آدم فكلهم لله عاص وكن لهم دَغِلا

قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال وما فعل ؟ قالوا : شيخ كبير في منزله ، قال آتوني به ، فجاؤوا به ، فلما مثل بين يديه قال : أنشدني شعرك ، فأنشده :

قال :

غِشُّ بني آدم فكلّهم	لله عاصٍ وكن لهم دَغِلا
وكل بضرسٍ وطا الأنام بظلفٍ	تأتِ حزماً وتُحكم العملا
لا تحف بالنازل المقيم ولا	تبك على ظاعن إذا رحلا
من غاب أوحال عن مودته	فخلّ عنه واطلب به بدلا
ولا تقل احفظ الذمام ولا	أنسى فلانا وحسن ما فعلا

إنس أباك المفروض طاعته ... عليك فيما يجيء لك الأملا
ومل مع الريح ميل منتقل ... عن كدر العيش وابتغ الدولا
وكن من الناس من أبيك فلا ... أقرب منه مستوحشا وجلا
إن مستشير أتاك منتصحاً ... فامدد له كيف ما اشتهى الطولا
خلّط على الناس ينسبوك الى ... الظرف وشتت عليهم السبلا
قدم وأخر واسلك بهم ... طرقاً يلقون فيها العثار والزللا
واسقهم السم إن ظفرت بهم ... وامزج لهم من لسانك العسلا
(٢٣١–و)
إنَّ رجال الوفاء قد ذهبوا ... لأن نجم الوفاء قد أفلا

قال : فلما بلغ هذا البيت الأخير ، قال له المأمون : أولى لك ، لقد استحققت القتل لأمرك بغير ما أمر الله به ، ولكنك نجوت بهذا البيت ، امض لسبيلك ، فقال: يا أمير المؤمنين الى أين ، الى عجائز الحي وصبية صغار يعيرونني بأني وقفت بين يدي أمير المؤمنين ، ثم رجعت صفرا ! قال : أو ما ترضى أن تفلت بحشاشتك ؟ قال: يا أمير المؤمنين وأنّى بك أن تضيف الفضل إلى الفضل ، وتقرن الإحسان بالإحسان ، فضحك المأمون وقال : ادفعوا اليه عشرة آلاف درهم .

حرف الظـا : فـارغ

العـين

ابن العارف :

هذا رجل متزي بزي الأجناد خدم السلطان الملك الظاهر غازي بن يـوسف ابن أيوب ، وكان يشعر جيداً ، ووقفت له على قصيدة حسنة مزدوجة في التاريخ . وأدركته ، ولم أسمع منه شيئا وادركت اباه العارف وكان شيخا صوفيا من صلحاء الصوفية بحلب ، وكان له اختلاط بعمي ووالدي وجماعة الزهاد بحلب .

قرأت بخط الخطيب تاج الدين محمد بن هاشم بن أحمد بن هاشم ، خطيب حلب ، في مجموع له : لبدر الدين ابن العارف رحمه الله .

يا حـادي الأظعـان قـف بهنـة	عسـاي أحيـا بودا عهنه (٢٣١ـظ)
واستوقف الـركب ولـو هُنَيَّة	أو كو ميض البـرق في الاجنـة
لعلنـي احظـى ولـو بنظـرة	تكـون لـي مـن السـقام جُنَّة
جننت لما جـن ليلـي بيننـا	وليس بي لـولا الفـراق جِنَّة
اصبحـت من هجرانهـن في لظـى	وكـان لـى مـن وصلهـن الجنة
ودعـن فـاستودعن قلبي زفـرة	يحتـرق الانـس بهـا والجنـة
ان عـادت العيس بهـن عـودة	كـان لهـا علـيّ أي منَّـة
سـرت وقلبـي في الحمـول مغرم	يهيـم مـا بـين قبابهنـه
ناشـدتـك اللـه تحمـل حاجـة	في النفـس يـا حـادي ركابهنـه
اذا حدوت الظعن في جنـح الدجى	عـرض بـذكـري بـين عيسـهنة
وقل رأيـت في الديـار ناحـلا	جنح الدجى يقرع من الفراق سـنه
لم يبـق فيـه السـقم غـير أنَّةٍ	فـلم يـكد يظهـر لـولا الأنّـه

توفي ابن العارف هذا بحلب بعد وفاة الملك الظاهر بمدة .

ابن عبد الرحمن الهاشمي :

شاعر من أهل حلب له شعر قاله في دير اسحق بقرب ناعورة ، ويقال فيه دير الزبيب أيضا ، ذكرها أبو الحسن الشمشاطي ، وذكر أنه كتب بها الى آخر ، وهي :

أما طربت لهذا العارض الطرب ... أما رأيت الصبا والجو في لعب
تعانقا فكأن القطر بينهما ... من فضةٍ وكأن الزهر من ذهب
(٢٣٢-و)
ونحن في دير اسحق ومجلسنا ... يشكو مغنيك فأحضره ولا تغب
لنجعل اليوم عيداً في ملاحته ... وننخب الهم بالأدوار والنخب

قال أبو الحسن الشمشاطي : وأنشدني النامي لابن عبد الرحمن الهاشمي في دير اسحق :

وافق أخاك تجده خير رفيق ... إن كنت لست عن الصبا بمفيق
واذا مررت بدير اسحقٍ فقل ... جادتك غر سحائبٍ وبروق
دير يشبه ماؤه بهوائه ... وهواؤه بملاءة المعشوق
وكأن عيشي كان في أفنائه ... درك المنى في كاشحي ورفيقي

ابن العصب المنبجي :

المؤدب النحوي واسمه محمد بن عثمان ، وكان أديبا فاضلا عارفا بالعربية ، صحب الشغواني الشاعر المنبجي ، وروى عنه .

ابن عفيف الحمصي :

شهد صفين مع معاوية ، وكان على الحميريين والحضرميين يومئذ ، وله ذكر .

ابن عمر بن عبد العزيز :

حكى عنه أنه أمرهم بمشترى موضع قبره بدير سمعان ، وهو دير النقيرة من بلد معرة النعمان ، روى عنه عبد العزيز بن الربيع بن سبرة .

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي - فيما أذن لي

في روايته عنه ــ قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي قال : أخبرنا حمد بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا سهل بن محمود قال : حدثنا حرملة ابن عبد العزيز قال : حدثني أبي عن عن ابن لعمر بن عبد العزيز قال : أمرنا أن نشتري موضع قبره (٢٣٢ــظ) فاشتريناه من الراهب قال : فقال الشاعر :

أقول لما نعى الناعون لي عمرا ... لا يبعدن قضاء العدل والدين
قد غادر القوم في القبر الذي لحدوا ... بدير سمعان جريان الموازين [١]

(٢٣٣ــو)

ابن عون :

غزا مع معاوية بن هشام ، وحكى عنه وعن محمد . روى عنه يزيد بن هرون .

نقلت من خط أبي بكر محمد بن عبد الملك من كتاب نتائج الافكار [٢] قال : وحدثنا يحيى ــ يريد ــ يحيى بن جعفر بن الزبرقان ، قال : أخبرنا يزيد بن هارون (٢٣٣ــظ) قال : أخبرنا ابن عون قال : ذكر عند محمد : يصلح الكذب في الحرب؟ فأنكر ذلك ، وقال : ما أعلم الكذب إلا حراما ، قال ابن عون فغزوت ، فخطبنا معاوية بن هشام فقال : اللهم انصرنا على عموريه ، وهو يريد غيرها ، فلما قدمت ذلك لمحمد ، فقال أما هذا فلا بأس به .

أظن هذا محمد بن شهاب الزهري ، والله أعلم ، فانه كان عند هشام بن عبد الملك بالرصافة ، والذي ذكره عن معاوية بن هشام ليس من الكذب في شيء بل هو من المعاريض .

---

١ ــ حلية الاولياء : ٥/٣٢٠ ، مع فوارق .
٢ ــ لم أقف على ذكر بوجوده .

الفن فارغ

الفاء

ابن الفقاعي المعري :

كان أبوه فقاعيا[1] بمعرة النعمان ، وقال ابنه الشعر .

أنشدني أبو طالب عبد الرحمن بن مرشد بن عبد الرحمن بن الأثير قال : أنشدني خالي أبو المحاسن عبد اللطيف بن سعد الدولة أبي المكارم بن الأثير قال : أنشدني ابن سيف المعري لابن الفقاعي الشاعر المعري ، وكان أبوه يبيع الفقاع بمعرة النعمان :

تملكت يامهجتي مهجتي	وأسهرت ياناظري ناظري
وفيك تعلمت نظم القريض	فلقبني الناس بالشاعر

قال : وروي أن الفقاعي دخل على أبي العلاء بن سليمان ، وابنه هذا الشاعر معه ، فقال له : لي صغير يقول الشعر ، وما أدري ما هو ، فقال : أحضره ، فلما أحضره أنشده هذين البيتين ، فقال له : قم لعن الله هذه المدرة[2] .

وقد رويت بزيادة في الأبيات :

مكانك يا ناظري ناظري مكان	السواد من الناظر
وشخصك إن لم يكن حاضرا	فتمثال شخصك في خاطري
ملكت فرق لمستضعف	ويا ناصر الشوق كن ناصري
ولا كان ذا أملي يا ملول	ولا خطر الهجر في الخاطر
وفيك تعلمت نظم القريض	فلقبني الناس بالشاعر

---

١ ـ أي كان يعمل في انتاج ما يشبه « بيرة » هذه الايام .

٢ ـ المدرة : قطع الطين اليابس .

القاف : فارغ

الكاف

ابن كعب :

شهد صفين مع معاوية ، وهو الذي نشر المصاحف يومئذ ورفع المصحف على الرمح ودعا إليه .

أنبأنا أبو البركات الأمين عن أبي محمد بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن بن نتجاب قال : حدثنا إبراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال : وحدثني عبد الله بن وهب قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب الزهري قال : لما كره أهل الشام القتال ، وملوّه من طول منازلتهم بالسيوف ، قال عمرو بن العاص لمعاوية ، وهو يومئذ على القتال : هل أنت مطيعي فتأمر رجالاً ينشرون (٢٣٤ ــ و) المصاحف ، ثم يقولون : يا أهل العراق ندعوكم إلى القرآن ما بين فاتحته إلى خاتمته ، فإنك متى ماتفعل ذلك يختلف أهل العراق ولا يزيد أمر الشام إلاّ اجتماعاً ، فأطاعه معاوية ، فأمر عمرو بن العاص رجلا من أهل الشام يقال له ابن كعب فنشر المصاحف ، ثم نادى ورفع المصحف على الرمح ، فقال : يا أهل العراق ندعوكم الى القرآن من فاتحته الى خاتمته تأخذوا بما فيه وتعطون مافيه ، فاختلف أهل العراق فقالت طائفة منهم ، كرهوا القتال : أجبنا إلى كتاب الله ، وقالت طائفة منهم : أولسنا على كتاب الله وسنته ، فاختصموا بينهم ، فلما رأى علي عليه السلام اختلافهم ووهنهم قارب معاوية فيما يدعوه إليه من ذلك .

ابن الكواء :

شهد صفين مع علي ، واسمه عبد الله بن أوفى ، وقد تقدم ذكره في العبادلة .

ابـن الكـلابي :

راوية أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ، روى عن أبي فراس ، روى عنه بعض الناس .

قرأت بخط بعض الادباء ، ويغلب على ظني أنـه خط محمد بن الخضـر ، المعروف بالسابق بن أبي مهزول المعري قال : حدثني ابن الكلابي راوية أبي فـراس قال : كنت عند أبي فراس يوماً فإذا بغلام خشن [1] الوجه (٢٣٤ـظ) قد أقبل في ثوب أخضر ومطرف أخضر مسلمّا عليه ، فلما رآه قال :

وغدوت في خضـر الثيـاب مسلما فكأن وجهك ضفـدع في طحلب [2]

١ ــ كتب المصنف في الهامش : أظنه « وحش » .

٢ ــ لم أجده في ديوانه المطبوع .

حـرف اللام : فارغ

حـرف الميـم

ابنا مالك الاسلميان :

شهدا صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتلا بها مع هاشم المرقال ، وقيل إن عليًّا رضي الله عنه مرّ عليهم فقال :

جـزى الله خـيراً عصبة أسلمّيةً	حسان الوجوه صرعوا حول هاشم
يزيـد وعبـد الله منهـم ومنقـذ	وعزره وابنـا مالك في الاكارم[1]

ويـروى :

وابنا هاشم ذي المكارم .

وسنذكر ذلك إن شـاء الله تعالى .

ابن ماسوية الطبيب :

كان طبيبا حاذقا قدم مع المأمون حلب حين قدم غازيا ، وكان معه حين مرض بالبذ ندون وعالجه فلم ينجع علاجه وقد ذكرناه .

ابن مقبل شاعر :

شهد صفين مع معاوية ، واسمه تميم بن أُبيّ بن مقبل ، وقد ذكرناه في حرف التاء واستقصينا نسبه ، وهو من بني العجلان بن عبد الله بن كعب .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب أحمـد بن الحسن بن البناء ـ اجازة ـ قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا أبو الحسن المراعيشي وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا أبو عبد الله محمد

---

١ ـ ديوان الامام علي : ٨٩ مع فوارق .

ابن إبراهيم بن عرفة نفطوية ــ فيما يرويه ــ قال : وكان ابن مقبل في عسكر معاوية ، وكان يمدح أهل الشام ، ويحث على الطلب بدم عثمان رحمه الله ، (٢٣٥ــو) ويُعرض بعلي رحمه الله ، وكان النجاشي في عسكر علي فمن شعر ابن مقبل للنجاشي :

ولو شهدت أم النجاشي ضربنا | بصفين فدتنا بكل مكان
ولو كنت وجه الخنفسا شهدتنا | حملت قناة غير ذات سنان[1]

فأجابه النجاشي فقال :

ما دفنت قتلى سليم وعامر | بصفين حتى حكم الحكمان
ونجىّ ابن حرب سابح ذو غلالة | أجش هزيم[2] الركض والذألان[3]
إذا قلت أطراف الرماح ينلنه | مرته به الساقان والقدمان

قرأت في ديوان شعر ابن مقبل من رواية أبي عمرو وابن الأعرابي ، قال أبو عمرو : وخرج ابن مقبل في بعض أسفاره فمرّ بمنزل عَصَرٍ العُقَيْلي ، وقد جهده العطش ، فاستسقى فخرجت إليه ابنتاه بُعسٍ ، وكان أعور كبيرا ، فأبدتا له بعض الجفوة ، فقالت أحديهما : لا خير في العيش بعد الكبر والشيب ، وقالت الأخرى : إنّ هذا لقي بلية من عورة وخبث مرآته فنفذ ولم يشرب شيئا ، فبلغ ذلك أباهما فتبعه ليردّه فأبى عليه فقال له : ارجع ولك أعجبهما إليك ، فرجع .

ولم يعرف هذا الحديث ابن الأعرابي ، فقال :

يا حُجَّر أمسيتَ شيخاً قد وهى بَصَري
والتاثَ مادون يوم البعث من عمُري

(٢٣٥ ــ ظ)

---

١ ــ ديوان ابن مقبل ــ ط . دمشق : ١٩٦٢ : ٣٤٥ مع فوارق .
٢ ــ كتب ابن العديم في الهامش : والعو ، أيضا .
٣ ــ ذال : سرع أو مشى في خفه وميس . القاموس .

يا حُجَّر من يعتذر من أن يُيَلِم به
ريب الزمان فإني غير مُعْتَذِر

يا حُرُّ أمسى سوادُ الرأس خالطه
شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

يا حُرّ أمست لبانات الصبى ذهبت
فلست منها على عين ولا أثر

قد كنتُ أَهْدي ولا أُهدى فعلمني
حسن المقادة أني فاتني بَصَري

كان الشباب لحاجات وكنّ له
فقد فرغت إلى حاجاتي الأخر

راميت شيبي كلانا قائم حججا
ستين ثم ارتمتنا أقرب الفُقَر

راميته منذُ راع الشيب فاليتي[1]
ومثله قبله في سالف العمر

أرمي النُحور فأشويها وتشلني
ثلم الإناء فأغدو غير منتصر

في الظهر والرأس حتى يستمرّ به
قصر الهجّار[2] وفي الساقين كالقتر

قالت سُليمى ببطن القاع من سرحٍ
ولا خير في العيش بعد الشيب والكبر

واستهزأت تربها مني فقلت لها
ماذا تعيبان مني يا ابنتي عَصَر

---

١ ـ الفالية هنا شعر الرأس فهو الذي يفلى . القاموس .
٢ ـ الهجار : الوتر ، وحبل يشد في رسغ رجل البعير ثم يشد الى حقوه . القاموس .

لـولا الحيـاء ولـولا الـديـن عبتكمـا
ببعـض مـا فيكمـا إذ عبتما عَـوري

قـد قلتمـالـي قـولا لا أبـا لكمـا
فيـه حديـث" على ماكـان مـن قِصَـري

ما أنتمـا والـذي تَهْـدِى حلـو مكما
إلا كحـيران إذ يسـري بـلا قمـر

إن يَنْقُض الـدهـر مني مـرة لبلـىً
فالـدهـرُ أزورُ بالأقـوام ذو غـير

لقـد قضيـتُ فـلا تستهزئا سَـفَهاً
ممـا تقمـأتـه[1] مـن لـذة وطـري

يـا جـارتـي على ثـأجٍ[2] سبيلكمـا
سـيرا حثيثـا ألمـا تعلمـا خبـري

(٢٣٦ ـ و)

إنـي أقيـد بـالمأثـور راحلـتي
ولا أبـالـي ولـو كنـا علـى سـفر

لا تـأمن السـيف إذ روحتهـا إبلـي
حتـى تـرى نيبهـا يضمـزن[3] بالجـرر

مـا يصـب السـيف سـاقيه فحـق لـه
ومـا تـدع ضـربتي لا ينجـه حـذري

ولا أقـوم عـلى حـوضي فـأمنعـه
بـذل اليمـين بسـوطي بـاديـا حَسَـري

---

١ ـ تقما الشيء : اخذ خياره . القاموس .
٢ ـ الثأج : صوت الغنم . القاموس .
٣ ـ ضمز البعير : امسك جرته في فيه ولم يجتر . القاموس .

ومـــا تهيبنـــي المـــومـــاة أركبهـــا
إذا تجـــاوبـت الأصـــداء بالســـَحَرِ
ولا أقـــوم إلـى المـــولـى فـأشـــتمه
ولا يخـــرّقـــه نـــابـي ولا ظفـــري
أبقـى الخطـــوبُ وحـــاجـات تضيفنـــي
ومـــا جنى الدهـــر مـــن صفو ومـن كـــدر
مثـلُ الحُسَـام كريمـاً عنـــد خلتـــهّ
لكـــل أزْرَة هـــذا الـــدهـــر ذا إزر [1]

وقال : تزوج امرأة من بني نهم ، وهو عمرو عبد الله بن ربيعة بن عامر ، يقال لهـــا كبيشة عوراء ، فنهاه عنها أخوته وتشاءموا بها ، فأبى إلاّ أن يتزوجها ، وقال له رجل من قومه : ألا تزوج فلانه فإنه بالحراء أن تكون ولوداً ، وتنجب لك، فقال : والله لو تزوجت كلابة لولدت مني وأنجبت ، فولدت له عشرة أنفس منهـم جارية ، فنزلوا ناحية ضِلَع ، والضلع الممدود من الأرض ، أراد ناحيـة ضلع بني شَيْصَبَان ، وهم من الجنّ ، ناحية الكانف ، فطر قتهم حية[2] فقتلت سبعة من ولده ، وقتلت أيضاً كبيشة ، فقال ابن مقبل :

ألا نادِ يا ربعي كبيشـــة باللوى   بحاجة محزون وإن لـــم تناديا
(٢٣٦ ـ ظ)

وذكر الأبيـــات بطولهـــا .

ابـن الملثـم :

ولد الوزير عز الدين بن الملثمّ ، كان والده قد وزر للملك الأفضـــل علي بن يوسف بن أيوب ، وكان ابنه هذا شابا حسناً فاضلا ، قدم حلب واشتغل بها على شيخنا أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش ونظم شعراً جيداً .

أنشدني أبو الربيع سليمان بن بَلَيْمان الإربلي لابن الملثم :

---

١ ـ ديوان ابن مقبـــل : ٧٢ـ٨٢ . والازرة : الاحاطـة والمعاونة والمســاواة والستر . القاموس .
٢ ـ كذا بالاصل وأقدر أنه تصحيف « جنية » .

وذي هيئة يزهى بحال مهندس أموت به في كل يوم وأبعث
محيط بأشكال الملاحة وجهه كأن به اقليدساً يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله به نقطة والشكل شكل مثلث

وأنشدني أيضا لابن الملثم أيضا .

وعلى الفتي أن لا يقصر سعيه يوم الرهان ولا يرد عنانه
فإذا جفاه الفضل عيبت تقسه وإذا جفاه الحظ عيب زمانه

ابن الموصول الاسدي :

من تنَّاء حلب ، ومن بيت كبير فيهم الوزارة ، كان حسن التعبير للرؤيا .

أنبأنا الخطيب عبد المحسن بن عبد الله بن الطوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله ابن خميس قال : وحكي أنه كان بحلب رجل يعرف بابن الموصول من تنَّاء البلد وأعيانها ، وكان شيخا جيد التعبير ، فجاءه رجل من أهل الموصل ويعرف بابن حطام فقال : رأيت في المنام كأني حملت لحم بقر ، فقال له : يموت رجل عامل وترثه ، فقال له : ما أعرف لي بحلب قرابة أرثه ، فلما كان بعد أيام قدم حلب ابن عمٍّ له ، فتقلد بعض أعمال حلب ، ومات فورثه ذلك الرجل ، فقال له : من أين أخذت ذلك التعبير فقد صح ، فقال لأنّ البقر عوامل واللحم مال .

شاعر من بني المنخل

المعريين تنوخي .

أنشدني العفيف عبد الرحمن بن عوض المعري لشاعر من بني المنخل المعريين.

عاينت في المحراب دميته التي نطقت ونطق مثالها لم يعرف
وسمعت سورة يوسف من قارىء قابلته فرأيت صورة يوسف

النون : فارغ

وكذلك الواو

حـرف الهـاء

ابنا هاشم الاسلميان :

قيل كانا من القراء الذين شهدوا مع علي رضي الله عنه صفين وقتلا بها مع هاشم المرقال •

أنبأنا أبو البركات الامين عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد قال :أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن (٢٣٧ـو) شاذان قال : حدثنا ابن تنجاب قال : حدثنا ابراهيم بن ديزيل قال : حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن رجل عن أبي سلمة قال : ولما أصيب هاشم أصيب معه عصابة من القراء فمر عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فترحم عليهم ثم أنشأ يقول :

جزى الله خيراً عصبة أسلمية ... صباح وجوه صُرّعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله منهم ومعبد ... وسلمان وابنا هاشم ذي المكارم
وعزرة لا يبعد ثناه وذكره ... اذا اخترط البيض الخفاف الصوارم[1]

ابن هبيرة :

غزا مع حبيب بن مسلمة الفهري بلاد الروم ، وحدث عنه • روى عنه عبد الله ابن لهيعة ، وقد ذكرنا حكايته عن حبيب في ترجمة حبيب بن مسلمة فيما تقدم ،فقد اجتاز معه بناحية حلب •

ابن هرمة الشاعر :

اسمه ابراهيم بن علي بن هرمة قدمنا ذكره •

---

١ ـ صفين لنصر بن مزاحم : ٤٠٤ـ٤٠٥ ، مع فوارق واضحة •

حرف اليـــاء

ابن يعلى :

غزا الصائفة مع عبـد الرحمن بن خالد بن الوليـد ، وحكى عن أبي أيوب الأنصاري ، روى عنـه بكير بن الأشج ، واسمه عبيد بن يعلى ، وقد قدمنا ذكـره في الأسماء .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب ــ اذنا ــ قال : أخبرنا أبو الفتح مفلح ابن أحمد بن محمد المرزمي الوراق قال : أخبرنا الخطيب أبو بكر أحمد بـن عـلي ابن ثابت قال (٢٣٧ــظ) : أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد اللؤلؤي قال حدثنا أبو داود سليمان ابن الأشعث قال:حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال :أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن ابن يعلى قال : غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتي بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا .

قال أبو داود : قال لنا عن سعيد عن ابن وهب في هذا الحديث عن ابن وهـب قال : بالنبل صبرا ، فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : نهى عن قتل الصبر ، فوالذي نفسي بيده لو كانت دجاجـة مـا صبرتها ، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فأعتق أربع رقاب[1] .

---

١ ــ لم أقف على هذا الحديث في سنن أبي داود أو مصدر آخر .

ابن أبي البيان المعري :

وأبو البيان هو محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن أبي حصين ، وقد ذكرنا ترجمته ، وكان له ولد يقال له أبو المعالي توفي شابا ورثاه ببيتين ذكرناهما في ترجمته فلعله هو والله أعلم .

نقلت من خط ولد مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، في مجموع فيه شيء من أشعار المعريين ، قال فيه : ابن أبي البيان في كتاب معنون بحُمرة :

هـذا كتاب فتى جفـاؤك مضـرم ... نارا مـن الأشجـان بـين ضلوعه

(٢٣٨ــو)

ودليلـه في فيض مقلتـه دمـا ... إن الكتـاب معنـون بنجيعـه

ابن أبي الجهم المعري :

وأظنه أبا المرجا بن أبي الجهم ، شاعر من أهل معرة النعمان ، له أبيات قالها ، وقد هجم الفرنج معرة النعمان ، وقتلوا أهله .

قرأت في كتاب نزهة الناظر وروضة الخاطر ، تأليف القاضي عبد القاهر بن علوي بن المهنا ، المعروف بابن خصا البغل لابن أبي الجهم المعري :

إلـى كـم الى أبلـى ببين وفرقـة ... وتشتتيت شـمل لا تقرّ بي الدار

وقد قتلوا أهلي وأضحت ديارهـم ... قفـاراً وفيهـا للأحبـة آثـار

سأبكيهم ما لاح نجـم وما دجـى ... ظـلام وما حنت عـلى الأيك أطيار

لعـل الليالـي الماضيـات بقربنـا ... تعود فتقضـى بالمعـرة أو طـار

أنشدني أبو البركات الفضل بن سالم المعري ــ بها ــ لعلي بن الدويدة المعري

في أبي المرجا بن أبي الجهم ، وكان يتشاءم بطلعته ، ويغلب على ظني أنه ابن أبي الجهم صاحب الترجمة ، والله أعلم •

أبو المرجا له وجه سماجته — تهدي الى من رآه البؤس والمرضا
رأيته ومعي صحب" دعوتهم — لكي تقضي بهم من يومنا غرضا
فقلت بالرغم سر معنا على مضض — ولم أزل حاملا من نحوه مضضا
بطلعة لو بدت للشمس ماطلعت — من الكآبة أو للبرق ما ومضا
فقال والله لا آتي فقلت له — منك الصدود ومني بالصدود رضا

(٢٣٨ــظ)

ابن أبي الحصين :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقتل بها • وقد ذكرنا حديثه ، وحديث عبد الله بن الحجاج حين عبرا على جسر الرقة ، فسقطت قلنسوة هذا وقلنسوة هذا ، فنزل كل واحد منهما وأخذ قلنسوته ، وركب فقال عبد الله بن الحجاج : ان يكن زاجر الطير صادقا أقتل وشيكا ، وتقتل ، فقال له ابن أبي الحصين : ما شيء أوتاه أحب إلي مما ذكرت ، فقتلا جميعا يوم صفين ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة عبد الله ابن الحجاج باسناد •

ابن أبي زرعة الدمشقي :

شاعر اجتاز بدير مُحلى بنواحي المصيصة ، وله فيه شعر ذكرته في ترجمة محمد ابن عبد ، كاتب ابن طولون •

ابن أبي سرح :

هو[1] شهد صفين مع معاوية •

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو غالب بن بشران ــ إجازة ــ قال : أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء الواسطي قالا : أخبرنا نفطويه[2] (٢٣٩ــو) •

---

١ ــ كذا بالاصل ، وهو « عبد الله بن سعد بن أبي سرح » أخو عثمان بن عفان لأمه ، ولاه عثمان مصر بعد عمرو بن العاص .

٢ ــ كذا بالاصل دون أن يكمل المصنف روايته .

ابن أبي سمينة :

إمام جامع طرسوس كان قارئا صالحا له ذكر •

قرأت بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي في كتابه ، الذي سماه سير الثغور ، قال : ومن أئمة طرسوس الصلحاء المذكورين بالقراءة وطيب الصوت ابن أبي سمينة صلى بالناس بضعة عشر سنة لم يقبل لأحد براً ولا أجاب الى قبول صلة •

قال أبو عمرو : حدثني أبو الطيب الجرجرائي شيخ من المجاهدين أن أبا محمد الأولاسي حدثه أن ابن أبي سمينة حمل إليه بعض الأمراء ألف دينار ليصرفه في الصالحين المسجدية ، فقال ابن أبي سمينة للرسول : أبلغ صاحبك السلام وقل له : لو علمت أن في هذا المسجد من يؤثر أن يرتزي مما أنفذت درهما واحدا لما صليت بهم يوما واحدا ، فليردوا المال على أهله •

ابن أبي قباس :

خطيب جامع طرسوس ، وإمام أهلها •

قرأت بخط أبي عمرو القاضي الطرسوسي في كتاب سير الثغور في ذكر أئمة المسجد الجامع بطرسوس ، قال : وقد صلى بأهل هذا المسجد أئمة من أهل العفاف والستر واليقين والتقوى والصبر والزهادة والعبادة وسمو الذكر منزلتهم في الدنيا والآخرة عظيمة ، ومواقع منافع الاسلام وأهله بهم حسنة جسيمة ، يفتخر بذكرهم عند القرّاء ، وتستنزل بهم بركات السماء ، منهم : ابن أبي فياس[1] وكان من فرسان (٢٣٩ ـ ظ) المحراب •

حدثني أبو حفص عمر بن أحمد البروجردي المقرىء ، شيخ عابد فاضل ، قال: حدثني أستاذي السوسنجردي أن ابن أبي قباس كان إذا قرأ في محراب طرسوس سمعت قراءته في سوق الصفارين ، وكان إذا خطب حيَّر السامعين وألهى المحزونين •

وقال أبو عمرو : حدثني أحمد بن هرون الكوفي ـ كهل من أبناء طرسوس

---

١ ـ كذا وهو طغيان من قلم المصنف أو تصحيف في الاصل الذي نقل عنه .

ووجوهها ـ قال : حدثني أبي قال : كتب السلطان[1] قديما الى الاقاليم بسبّ ابن طولون فسبّ على منبر طرسوس على لسان ابن أبي قباس ، كما سُبّ بكل مكان، وحج ابن أبي قباس فسلك الركب الذين كانوا معه طريق مصر ، فدخلوها في شهر رمضان ، وكان يصلي بابن طولون عشرة أئمة كل واحد منهم تسئيمه واحدة ، فصار ابن أبي قباس الى باب دار ابن طولون ، فدخل في جملتهم ، ووقع للحجاب والبوابين أن ابن أبي قباس أحد العشرة المرسومين للصلاة ، فلما أقيمت تقدم وكل واحد من العشرة يحسبه يصلي عن اذن ومؤامرة ، ومنهم من يحسبه أحدهم فافتتح فقرأ فحيَّر السامعين شجىً وطيبا ، وتمموا صلاتهم فلما أرادوا النهوض للتراويح أمر ابن طولون أن يصلي ترويحته ففعل ثم أخرى ، ثم أخرى حتى فرغ من جميعها ، ومن الوتر ، وانصرفوا ، ولم يصل أحد من العشرة فرضا ولا نافلة ، فسأل ابن طولون حجابه عنه ، فقالوا : ما نعرفه ولا رأيناه قبل وقتنا هذا ، وقال بعضهم (٢٤٥ ـ و) ما ظنناه إلاّ واحدا من العشرة المرسومين بالصلاة فتقدم ابن طولون الى الحجاب إن عاد أن لا يحجب فعاد لليلته المقبلة وتقدم وصلى ، فلما أراد الانصراف استوقفه الحجاب ، وسألوه من هو ومن أين هو فما أجابهم ، فرد الى ابن طولون فخاطبه وسأله عن اسمه ونسبه فقال انا ابن أبي قباس فسُرّ به سرورا عجيبا ، وأمره بالصلاة به ما بقي من الشهر وحده وأمره بسبه بحيث يسمع كما سبه على منبر طرسوس ، فاستعفاه فأبى عليه واستعفاه فماوجد له منه محيصا ، وسأله الآمان فآمنه وقام فخطب ، فلما وصل الى حيث يسب رخم واختصر فحتم عليه أن لا يغادر من السب حرفا واحدا إلاّ لفظ به ، ففعل وأتى عليه عن آخره ، فأمر له بألف دينار ، وزوده الى مكة ، وحمله فحج وعاد الى طرسوس شاكرا لابن طولون حامدا .

ابن أبي عياش الالهاني :

كان على حرس عمر بن عبد العزيز ، وكان معه بخناصرة ، وعزله عمر ، وولى عمرو بن مهاجر مولى الانصار .

---

١ ـ يريد به دار الخلافة ببغداد ، ومر بنا في ترجمتي أحمد بن طولون وابنه من بعده خمارويه بعض تفاصيل أخبار الصراعات بين الدولة الطولونية والخلافة العباسية .

ابن أبي موسى الحلبي :

شاعر مجيد ، كان في عصر البرامكة .

قرأت في أخبار البرامكة ، تأليف أبي حفص عمرو بن الأزرق الكرماني في ذكر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك قال : وفيه يقول ابن أبي موسى الحلبي : (٢٤٠ ـ ظ) .

ألا إنما موسى بن يحيى بن خالد ... سماء علينا بالرغائب تمطر

على كل حال من يسار وعلة ... فتروى كما تروي البقاع فتزهر

وإن له في الحرب إن هي شمرت ... ودارت رحاها والقنا تتكسر

سنانا شكا طول الحصار لشُرْبِهِ ... دما من نحور في الوغا تتفجر

ذكر جماعة عرفوا بغير آبائهم

جد أبي عمرو بن العلاء :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه •

أنبأنا أبو القاسم ابن رواحة ، وابن الطفيل قالا : أخبرنا أبو طاهر السِّلفي ـ إذنا إن لم يكن سماعا ـ قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ـ إذنا إن لم يكن سماعا ـ أنه سمع أبا مسلم عمر بن علي بن أحمد بن الليث يقول: سمعت أبا الحسن علي بن أبي بكر الحافظ الجُرْجاني يقول : سمعت مسعود بن علي السجزي قال : سمعت الحاكم أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ يقول : جد أبي عمرو بن العلاء ، كان مع علي بن أبي طالب في الجمل وصفين •

أبو القاضي أبي عمر :

دخل الى صفين ، وحكى أنه شاهد على جدار بيت المال بها أبياتا ، رواها عنه ابنه القاضي أبو عمر •

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي ، وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبوي بكر : البيهقي والحيري (٢٤١ ـ و) وأبوي عثمان الصابوني والبحيري قالوا : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثني عبيد الله بن منصور قال : سمعت القاضي أبا نصر محمد بن محمد الحافظ المعروف بالبِنْص ـ بحلب ـ قال : سمعت أبا عمر القاضي يقول : سمعت أبي يقول : دخلت بيت المال بصفين ، بعد أن دثر ، فرأيت على أحد جدرانه مكتوبا : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه :

أبى الله إلا أن صفين دارنا ... وداركم ما لاح في الافق كوكب
الى أن تموتوا أو نموت وما لنا ... ولا لكم من حومة الموت مذهب[1]

---

١ ـ ديوان الامام علي : ١٣ مع فوارق .

ابن بنت علي بن بكار :

المصيصي الزاهد ، حكى عن جده علي بن بكار ، روى عنه محمد بن عيسى الطباع .

قرأت بخط أبي عمرو القاضي الطرسوسي : حدثنا محمد بن سعيد بن الشَّفق قال : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا محمد بن عيسى قال : سمعت ابن ابنة علي بن بكَّار قال : كان جدّي في طول ليالي الشتاء إذا سمع صوت الدّيك ، يقول : أوه إنقطع ظهري ، أحب أن يكون الليل أطول مما هو .

أخو أبي القاسم :

علي بن محمد بن أبي حامد الكاتب ، اجتاز بنواحي بلد الروم مما يلي خرشنة ، واجتاز بحلب أو بعملها في طريقه إليها ، وحكى عن رجل حكى له عن شاب عراقي كتب أبياتا على حائط ، روى عنه أخوه أبو القاسم المذكور ، وقد ذكرنا ما حكاه في المجهولين الأسماء والأنساب والالقاب فيما يأتي بعد هذا إن شاء الله تعالى .

عم يحيى بن سعيد الانصاري :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد الأمين عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد (٢٤٤ ــ ظ) بن الخشاب قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : حدثنا أبو الحسن بن نينجاب قال : حدثنا ابراهيم بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدثني زيد بن الحباب قال : حدثنا جُوَيْرِيَةُ بن أسماء الضبعي قال : حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن عم له شهد صفين مع علي قال : لما كنا بصفين كان الرجل من أصحاب علي يشد على أصحاب معاوية حتى يدخل خندق معاوية فيقتل ، ويشد الرجل من أصحاب معاوية على أصحاب علي فيدخل خندق علي فيقتل ، حتى امتنع العسكران من القتل ، وعقرت الخيل فأرسل علي الى عمرو بن العاص ، وكان يلي حرب معاوية : إن عسكرنا قد امتنع علينا من القتلى ولا أراكم إلا قد لقيكم مثل ما لقينا ، فليؤمن بعضنا بعضا حتى نواري قتلانا ، وتواروا قتلاكم ، فبعث إليه عمرو :

إني قد فعلت ، فجلس عمرو على باب الخندق ، فكان إذا مر عليه بالرجل من أصحاب علي سأل عنه فيخبر ، فمر عليه برجل من أصحاب علي من المتهجدين ، أظنه سماه ، فسأل عنه عمرو فأخبر ، فقال عمرو بن العاص : ترى علي ومعاوية بريئان من دم هذا ؟ !

عم الحسين بن الفهم :

كان في صحبة المعتصم حين قدم حلب ، وغزا معه بلاد الروم (٢٤٥ــو) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين الأنصاري عن الحافظ أبي طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال : حدثنا محمد بن جعفر بن علاّن الوراق قال : حدثنا أبو عيسى الطوماري قال : حدثنا الحسين بن فهم قال : حدثني عمي قال : كنت مع المعتصم في بعض الغزوات ، قال : فنزلنا على حصن فحاصرناهم وقاتلناهم فلحق أمير المؤمنين صداع فأمرنا بالكف عن القتال ، فاطلع علينا بطريق من الحصن فقال : لم كففتم عن القتال ؟ قلنا : لحق أمير المؤمنين صداع ، فمضى ورجع وألقى الينا قلنسوة ، فقال : يلبس أمير المؤمنين هذه فإنه يهدأ عنه الصداع ، فلبس أمير المؤمنين القلنسوة ، فهدأ عنه الصداع ، فقال : افتقوا هذه القلنسون وانظروا ما فيها ، فوجدوا فيها رقاقية مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سبحان من لا ينسى من نسيه ، ولا ينسى من ذكره ، كم نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر في عرق ساكن وغير ساكن ، حم عسق .

غلام كشاجم :

كان أديبا ، روى عن سيده ، وذكر أبو الحسن الشمشاطي فيما نقلته بخطه أن ابن كشاجم وغلامه أنشدا بحلب أبا الصقر القبيصي ، وأبا زكريا بن مبشر أبياتا لكشاجم في دير اسحق ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابن كشاجم (٢٤٦ ــ ظ) .

جد أبي عبد الله الحسن المزني(١) :

روى عن عمر بن عبد العزيز ، روى عنه حفيده ، وأقدمه عمر بن عبد العزيز

١ ــ ألحق المصنف عددا من التراجم المتفرقة على أوراق زادها ، مما دعا الى اعادة ترتيبها .

عليه حين استخلف ، فقدم خناصرة أو دابق ، وكانت عنده قُطَيْعة من أديم أحمر للنبي صلى الله عليه وسلم .

ابن بنت حامد :

من كبار المعتزلة المتكلمين قدم حلب وافدا على الأمير سيف الدولة بن حمدان، وتكلم مع أبي عبد الله بن خالويه بحضرته في مسألة خلق القرآن ، وذكر ابن خالويه أنه قطعه ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابن خالويه ، وهذا ابن بنت حامد كان يكنى أبا بكر ، واسمه أحمد بن عبيد الله ، وقد سبق ذكره .

ابن بنت أبي عبد الله :

محمد بن يوسف بن المُنَيِّرة كان من أهل شيزر ، روى أبياتا لجده أبي عبد الله بن المنيرة ، رواها عنه عثمان بن عيسى البلطي .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو الفتح عثمان بن عيسى البلطي ، إجازة ، ح .

وأنبأنا حمزة بن علي بن عثمان المخزومي قال : أنشدنا البلطي قال : أنشدني رجل من أهل شيزر يزعم أنه ابن بنت الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن منيرة لجده المذكور :

ومهند تقفو المنون سبيله ... أبدا فكيف يقال ريب منون

شرك المنايا في النفوس فَرَحْنَ عن ... غَبن وراح وليس بالمغبون

(٢٤١ ـ ظ)

لو أن سيفاً ناطقاً لتحدثت ... شَفَراته بسرائر وشجون

فكأنما القدر المتاحُ مجسّماً ... في حدّه أو عرض عزّ الدين

والد مشرس :

حدث عن أبي شيبة الخدري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه ابنه مشرس ، وغزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية واجتاز بحلب ، أو ببعض عملها .

ابن أخي شهر بن حوشب :

غزا مع عمه شهر أنطاكية ، ومات عند قفوله من الغزاة ، وقد ذكرنا حكاية موته في ترجمة شهر بن حوشب .

مولى عمر بن عبد العزيز :

كـان بدابـق

أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف قال : أخبرنا ابن البطي قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو بكر بن مالك قال : حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا ابن عيينة عن عمر بن ذر قـال : قـال مولى لعمـر بن عبـد العزيز لعمر حين رجع من جنازة سليمان : مالي أراك مغتما ؟ قال : لمثل ما أنا فيه يُغتم له ، ليس من أمـة محمد صلى اللـه عليه وسلم أحد في شرق الأرض وغربها إلا وأنا أريد أؤدي إليه حقه غير كـاتب إلي فيه ، ولا طالبه مني [1] .

مولى آخر لعمـر :

إن لم يكن الأول ، حدث عنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز .

وبالاسناد قال أبو نعيم قال : حدثنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا أحمد ابن الحسن قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا سهل بن محمود قال : حدثنا عمر بن حفص المعيطي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال : قلت : كم ترك لكم عمر من المال ؟ فتبسم وقال : حدثني مولى لنا كان يلـي نفقته قـال : قال لي عمر حين احتضر : كم عندك من المال ؟ قال قلت أربعة عشر ديناراً قال : فقال : تحتملون بها من منزل إلى منزل ؟ فقلت : كم ترك من الغلة ؟ قال ترك لنا غلة ستمائة دينار كل سنة ، ثلاثمائة دينار ورثناها عنه ، وثلاثمائة دينار ورثناها عن أخينا عبد الملك ، وتركنا اثني عشر ذكراً وست نسوة اقتسمنا ماله على خمس عشرة[2] .

---

١ ــ حلية الأولياء : ٢٨٩/٥ .

٢ ــ المصدر نفسه : ٣٣٤/٥ .

ابن أخي أبي قلابة :

دخل أنطاكية غازيا ورآه أبو قلابة في المنام أنه من أهل الجنة .

أخبرنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي السنان — فيما أجازه لي — قال : أخبرنا أبو منصور بن مكارم المؤدب قال : أخبرنا ابو القاسم نصر بن محمد قال : أخبرنا أبو الفضائل الحسن بن هبة الله وأبو البركات سعد ابن محمد بن إدريس قالا : أخبرنا محمد بن إدريس قال : أخبرنا أبو منصور بن الطوسي قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد الأزدي قال : حدثني العلاء بن أيوب عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدثني زيد بن يزيد الموصلي عن الأوزاعي عن القاسم بن مخيمرة قال : كان لأبي قلابة ابن أخ مسرف على نفسه : فتوفي .

قال أبو قلابة : فكنت شبه النائم فإذا طائران أبيضان عظيمان قد صارا في كوة (٢٤٣ — و) البيت فقال أحدهما لصاحبه : إنزل فتشه ، فنزل يدور حوله ، ثم رجع إلى صاحبه فقال : لم أجد شيئاً ، فنزل إليه الآخر فجعل يدور حوله ويفتشه، ثم غمز منقاره في جوفه ، ثم أخرجه وهو يقول : لا إله إلا الله ، وجدت في جوفه تكبيرتين كبرهما على سور أنطاكية في سبيل الله ، ثم قال لأبي قلابة : يا أبا قلابة قم الى ابن أخيك فإنه من أهل الجنة .

وقد روى نحو من هذه الحكاية عن ابن أخي شهر بن حوشب رواها شهر ، وقد ذكرناها في ترجمة شهر إلا أنه لم يذكرها مناما .

ابن عم للاشعث بن قيس :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقال شعراً يوم منعهم أهل الشام الماء بصفين .

قرأت في كتاب صفين ، مما روى عن عمر بن سعد قال : ثم مضى — يعني — عليا نحو رايات كندة فإذا مناد ينادي إلى جنب مضرب الأشعث بن قيس رافع صوته ، وهو أحد بني عمه وهو يقول :

لئن لم يُجَلّي الأشعث اليوم كربة — من المـوت فيها للنفوس تفلت
فنشـرب مـن ماء الفرات بسـيفه — فهبنـا أناسـاً قبل كانوا فموُتوا
فإن أنت لم تجمع لنا اليوم أمرنـا — وتلقـى التـي فيهـا التشـمت
فمن ذا الذي تثنى الخناصـر باسمه — سواك ومـن هـذا إليه التلفّـت
وهـل من بقـاء بعد يـوم وليلـة — نظـل عطاشـا والعـدو يُصَوّت
هلمـوا إلى مـاء الفرات ودونـه — صدور العوالى والصفيح المشـتت
وأنـت امـرؤ مـن عصبـة يمنية — وكل امرى من عصبة حيـث يثبت

قال : فرجع علي مغموماً الى منزله واستيقظ الأشعث لقول الرجل ، فـأتى عليا من ساعته ، وهو لا يرجو جِدّ الأشعث ولا مناصحته ، وعند علي تلك الساعة قوم من أصحابه فيهم الأشتر ، فقال الاشعث : يا أمير المؤمنين أيمنعنا القـوم مـاء الفرات ، وأنت فينا ، ومعنا سيوفنا ، خل عني وعن الناس ، فوالله لا أرجع إليك ، حتى أرده أو أموت دونه ، وأُمُر الأشتر ان يعلو بخيله على الفرات فيقف حتى آمره بأمري ، قال علي : ذلك إليك ، فانصرف الأشعث إلى مضربه ، وذكر تمام القصة ، وغلبته على الماء[1] . (٢٤٣ ــ ظ) .

اخــو بشر بن غالب :

روى عن الحسن بن علي رضي الله عنه ، روى عنه أخوه بشر ولم يسمه ، وكان قدم من أنطاكية على الحسن رضي الله عنه .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو الفتـح أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الخُلُمي قال : حدثنا علي بن أحمد بن عبـد الصمد بن شاه الكشاني ــ إملاء ببخارى ــ قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أيوب العكبري ــ بها ــ قال : حدثنا عـمّ أبي الحسن بن علي بن أيوب قال : حدثنا أبو القاسم عمر بن يحيى بن داود بـن الفحام العكبري ــ بعكبرا ــ قال : حدثنا يوسف بن الحكم قال : حدثنـا شريح ابن يونس قال : حدثنا عمرو بن جُميع الحلواني عن الأعمش عن بشر بن غالب

---

١ ــ صفين لنصر بن مزاحم : ١٨٥ مع فوارق .

عن أخيه قال : وفدت على الحسن بن علي رضي الله عنهما فسائلني عن أميرنا وعن بلدنا وعن مؤذنينا فأخبرته فقال :سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مدينة كثر فيها المؤذنون إلا قل بردها .

وقد رواه هبيرة بن جرير عن الأعمش عن بشر بن غالب أن أناساً من أهل أنطاكية شكوا إلى الحسن بن علي برد بلادهم (٢٤٥ـظ) فقال : سمعت جدي يقول : وذكر نحوه .

أخبرنا بذلك أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي ، اذنا عن أبي الحسن علي بن أحمد بن قُبَيْس قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يحيى القطان قال : حدثنا أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم الأذرعي قال : حدثنا محمد بن الخضر بن علي قال : حدثنا موسى بن أيوب قال : حدثنا النعمان بن العباس ، وكان من خيار الناس بأنطاكية ، عن هبيرة بن جرير عن الأعمش عن بشر بن غالب أن أناساً من أهل أنطاكية شكوا الى الحسن بن علي برد بلادهم فقال : سمعت جدي يقول : أيما بلدة باردة كثر فيها النداء بالأذان انكسر بردها .

وقد روي عن بشر بن غالب قال : قدم على الحسين بن علي عليهما السلام ناس من أهل أنطاكية ، وفي رواية قدم أهل أنطاكية ، فسألهم عن حال بلدهم وعن سيرة أميرهم فذكروا خيراً إلا أنهم شكوا إليه البرد ، فقال الحسين بن علي : حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحواً من ذلك ، وقد تقدم ذكره في مقدمة الكتاب في باب فضل أنطاكية فدل على أن أخا بشر بن غالب كان من أنطاكية ، والله أعلم [1] (٢٤٦ـو)

مولى مسلمة بن عبد الملك :

روى عن مولاه مسلمة . روى عنه هشام بن الغاز ، وكان مع مولاه بمنازله .

أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف ـ فيما أذن لنا فيه ـ قال : أخبرنا أبو الفتح ابن البطي قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو بكر

---

١ ـ انظر ما تقدم في الجزء الاول : ١٠٣ ـ ١٠٤ .

قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا هشام بن الغاز قال : حدثني مولى لمسلمة ابن عبد الملك قال : حدثني مسلمة قال : دخلت على عمر بعد الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر ، ولا يدخل عليه أحد ، فجاءت جارية بطبق عليه تمر صيحاني ، وكان يعجبه التمر ، فرفع بكفه منه فقال : يا مسلمة أترى لو أن رجلاً أكل هذا ، ثم شرب عليه الماء ، فإن الماء على التمر طيب ، أكان يجزيه إلى الليل ؟ قلت : لا أدري ، فرفع أكثر منه ، قال : فهذا ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى ما يبالي أن لا يذوق طعاما غيره ، قال : فعلى ما يدخل النار ؟ قال مسلمة : فما وقعت مني موعظة ما وقعت هذه (١) .

---

١ ـ حلية الأولياء : ٥/٢٧٧ .

ذكر المعروفين بالألقاب

الألف

أجدع السكاسك :

شاعر شهد صفين مع معاوية وقال شعراً كتب به مع كتاب معاوية بن حديج الى الأشعث بن قيس حين عزله علي رضي الله عنه عن رئاسة كنده •

قال محمد بن خالد الهاشمي في أخبار صفين : بعد أن نزل معاوية صفين وبلغه عزل الأشعث قال : وأمر معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج الكندي أن يكتب الى الأشعث بن قيس ، فكتب إليه كتاباً ـ ذكرناه في ترجمة معاوية بن حديج ـ قال : ثم دعا أجدع السكاسك فقال : الق الى الأشعث شيئا تحركه فأنشأ يقول :

أشعث الخير يا شبيه أبيه ... أنت فينا الهمام وابن الهمام
إنما الشام كالعراق ولكن ... غمّ أهل العراق بعض الشآم
فلهم دينهم وحبّ علي ... ولنا ديننا وحبّ الإمام
ثم لا حاكم يميّز ما بيـ ... ـن الفريقين دون يوم الخصام
قد ترى بالعراق جمعاً عظيماً ... يمنيين من رؤوس الأنام
كعدي ومالك وسعد ... وشريح وذاك فاس اللجام
وزياد وشيخ كندة حجر ... وابن قيس وزحر نعم المحامي

(٢٤٧ ـ و)

والمرادي هاني ورجال ... كأولاكم في النقض والابرام
لا ينادون بالعتاب ولا يطمـ ... ـع في فيئهم ذوو الأحلام
قد دعوناك بالتي تجمع الشـ ... ـمل وفيها تعاطف الأرحام
ثم فيها إحدى الخلال من الله ... ونزع الشجا وترك الحرام
لا ينادي لها سواك من الـ ... ـناس فخذها يا بن الملوك العظام

الأحوص الأنصاري :

الشاعر ، وفد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة ، واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله ، وقد قدمنا ذكره .

الأحوص الذفافي :

ويعرف بالمختزر أيضاً ، واسمه عبد الله بن محمد ، وكان شاعراً ، وهو منسوب إلى ذفافة بن عبد العزيز العبسي ، وقد ذكرناه في العبادلة ، وكان يصحب أبا طالب علي بن اسماعيل بن صالح الهاشمي بحلب ، وتزوج علوة التي كان يشبب بها أبو عبادة البحتري ، فهجاه البحتري .

الأخطل التغلبي :

الشاعر ، كان برُصافة هشام واسمه غياث بن عوف ، وقد قدمنا ذكره .

أعشى همدان :

ويكنى أبا المصبّح ، شهد صفين مع علي وقد ذكرناه .

البـاء

الببغـاء الشـاعر :

كان من شعراء سيف الدولة بحلب ، وهو أبو الفرج عبد الواحـد ولقب بالببغاء المثغة كانت في لسانه ، وقد قدمنا ذكره .

البديع الحلبي :

شاعر ذكره ابن الزبير فيمن قدم الديار المصرية من الشام ، في جنـان الجنـان ورياض الأذهان ، وذكر له هذه الأبيات :

وإذا الفتـى قحطـت بـه أيـامه ... لم يرضه فعـل الزمـان الأنـكد

يمسي ويصبح في اكتئاب[1] ممَرَّض ... يرنـو الى الدنيـا بعينـي أرمـد

(٢٤٧ ــ ظ)

وكثـير أيـام الحيـاة أقـل مـن ... أن يبتـلى بتفـرق وتبعـد

قرأت في كتاب جامع الفنون تأليف أبي الحسين بن الطحان المغني ، في بـاب ما مدح به المغنون في زماننا هذا ، يعني زمانه قال : وللبديع فيّ :

لو كـان يرزق بالفضـائل فاضـل ... كـانت بفضـلك تقـرن الأرزاق

فلقد حويت أبا الحسين فضـائـلاً ... لم يحوهـا فيمـا مضى اسحق[2]

قرأت في تاريخ الأمير مختـار الملك المسبحي في حوادث سـنة إحدى عشرة وأربعمائة ذكر جماعة من الشعراء الذين مدحوه وكتبوا إليه ، وكانوا موجودين في هذا التاريخ ، فذكر جماعة وقال : ومنهم البديع الحلبي وأنه شاعر متوسط الشعر ، فمما كتبه إليّ قوله :

---

١ ــ كتب المصنف في الهامش تحت علامة التصحيح : أكتئـان .

٢ ــ اسحق الموصلي الاديب المغني المشهور .

يا أيها الملك الذي طابت أرومة عوده

والسيد السامي إلى أعلى مناقب صيده

ومن الأولى حازوا العلى من قومه وجدوده

والأفضلين بجمعهم من جنده وعبيده

ندب أطال يد المعـــالي في الزمـــان بجوده

جمع المناقب والنهى مقرونة بسعوده

نصح المليك فأضحت الأملاك طوع جنوده

واسترشد الملك العقيم برشده ورشيده (٢٤٨ ــ و)

يا عز ملك الحاكم المحمود ظل عميده

كم نار حرب أضرمت مشبوبة بوقوده

وخميس ملك مصحر في حده وحديده

نكست بالأقلام طول رماحه وبنوده

وفللت بالآراء حد صفاحه وعميده

فاليمن في يمناك قد ملكت من اقليده

يا أيها البحر الذي عذبت رشاف وروده

مغناك كالبيت الذي ضاق الفضاء بوفوده

لو يستطيع لزاره غور الثرى بنجوده

ياسيدا فهم الورى من نظمه وفريده

اخترت جوهر سلكه فانصاع نظم عقوده

ولقد حويت مناقباً خلدتها بخلوده

باد الزمان ولم تبدهل حيلة لمبيده

يا أيها المختار فهمك دق عن تحديده

أنت الذي غمر الورى بطريفه وتليده

فارفع ظلامة من رمى مرماته بوعيده

وسطا عليه بجوره وبصرفه وحقوده

فسعى إليك مشمراً برسيمه ووخيده

لتسد منه فاقةً عزت على تسديده

فامنن عليه بخلعه ليشقّ قلب حسوده

من جيد الرقم الذي يختال في توريده

فلقد حباك جواهراً من مدحه وقصيده

يزهو بجوهرها على ضليله (١) ولبيده

أمحمد بمحمد ووصيّه وشهيده

أنظر إليه نظرة تغنيه عن ترديده

فلأنت أكرم من مشى بالله فوق صعيده

واسلم سلمت على الزما نوأنت درة جيده • (٢٤٨ — ظ)

قال المسبحي : وله أيضاً والأبيات التي ذكرها ابن الزبير من هذه القصيده :

صب يروح الى الغرام ويغتدي	ومفنّد في الحب أي مُفَنَّد
غريت به العذال حتى أنه	يلفى الأسى بغرور عذل موصد
كم لائم في الحبّ لام ومرْشِدٍ	في عذله أضحى وليس بمرشد
دنف أضرّ به الغرام ولا يرى	نصحاً لقول عذوله والحسَّد
شط المزار به فأصبح مفرداً	متأسفاً يبكي لفرقة مفرد
كيف السلوّ وفي الحشى نار الأسى	تزداد بين تضرم وتوقد
عهدي بهم والعيش غض جامع	شمل الوصال ولم يكن بمبدّد
فأزاح صرف الدهر حتى صبحنا	ليل وحتى ليلنا بالسرمد
وإذا الفتى قحطت به أيامه	لم يرضه فعل الزمان الأنكد
يمسي ويصبح في اكتئاب ممرض	يرنو إلى الدنيا بعيني أرمد

كتب المصنف بالهامش : حاشية : يريد بالضليل امرىء القيس •

وكثير أيام الحياة أقل من — أن يبتلى بتفرق وتبعد

وركائب خلفتها دلج السرى — والليل في لون الغداف الأسود

والنجم في أرجائه متحير — عان كتحيير الضرير المقعد

أطوي بها أجواز كل تنوفه [1] — قفر وأقطع كل خرق فدفد

حتى أنخت بباب عز الملك في — نعم تزيد على النعيم الأرغد

ملك إذا استمطرت مزن بنانه — جادت يداه بمزن برق مرعد

(٢٤٩ ــ و)

ورث المعالي عن أبيه وجده — فجرى طريفاً في الأنام بمتلد

قوم تردّوا بالمكارم واكتسوا — حلل الرئاسة بالأغر الأمجد

أموالهم مبذولة لعفاتهم — وديارهم لو فودهم كالمسجد

حرم تحرمت الوفود بربعهم — فسما إليه بمقسم ومؤكد

الواهبون تكرماً أموالهم — والمجزلون حبا الوفود الوُفّد

والمطعمون إذا المرابع أمحلت — والواهبون لكل ما لم يوجد

والقائمون بكل جد واجب — والصّافحون عن المسيء الأعتد

والضاربون إذا الكتيبة أحجمت — رأس المتوج في العجاج الأربد

وإلى جدودك ينتمي كرم الورى — وإليك مقصد كل سفرٍ منجد

ولديك مغنم كل طالب حاجة — ويزين ذكرك في القريض المنشد

يا أيها المختار خيرة عصره — يا سيداً قد ساد كل مسود

حزت المكارم والمناقب والحجى — ياذا المعالي والنهى والسؤدد

ورقيت في العلياء أعلى رتبة — شَرُفت على شرف السها والفرقد

يا وارث الماضين محض علومهم — يا كامل العلم الشريف المقعد

يا أيها الملك الهمام ومن غدا — متكفلاً بحبا الوفود القصّد

إني استجرت من الزمان — بنداك أنت على البرية مسعدي

أما وقد حلت بجودك فاقتي — رشداً وحازت حبل نائله يدي

(٢٤٩ ــ ظ)

---

١ ــ أي أجوز بها مفازة واسعة . القاموس .

فسأغتدى وأروح غير مروّع ... مما تروح به الخطوب وتغتدي
وسأقتدي بذوى المعالي والنهى ... وأخو الحجى بذوي المعالي يقتدي
ولأصبحن بعزّة ذا عزة ... تسطو على صرف الزمان المعتدى
ولأسطون على الزمان بصارم ... من جوده في النائبات مجدد
ملك إذا استسقى العفاة سحابه ... رووا بوابلها عطاش الورّد
خلط الوقائع بالصنائع فاستوى ... ميل" وذلّل كل صعب أعند
يزهو بأنمله اليراع لأنها ... تجري بحتف عدى ونيل مرفد
ما تنتضي يوماً لدفع ملمّة ... إلاّ وفلّت غرب كلّ مهند
فنوالها للمعتفي يحيي الندى ... وعقابها للخالع المتجرّد
يا حلية الدنيا وزينة أهلها ... يا واحداً في كل فضل أوحد
قضّيت صومك بالصلاة وبالتقى ... والعيد عاذ بسعد جدك فأسعد
سعد عليك مجدد يحظى به ... وتبيد ثوب خليعه بمجيد
لا زلت ترقى في المعالي صاعداً ... أبداً على رغم العدى والحسد
مولاي قد أجهدت فاتق بنعمة ... جهدي وجوّدت القريض فجود

البديع المعري :

شاعر من أهل المعرة ، واسمه علي وقع إليّ من شعره قوله :

يا صاح آنسني دهري وأوحشنى ... منهم فاضحكني فيهم وأبكاني

(٢٥٠ ـ و)

قد قلت أرض بأرضٍ بعد فرقتهم ... فلا تقل لي جيران بجيران

البليغ المعري :

شاعر محسن واسمه ابراهيم بن الحسن ، وقد قدمنا ذكره في حرف الألف .

البنص :

حافظ أديب ، وهو أبو نصر محمد بن محمد القاضي ، ولقب البنص تركيباً من أبي نصر كنيته ، وقد ذكرناه .

البرهان الرندي الفقيه :

كان من الفقهاء المفتين بحلب ، وكان حنفي المذهب ، ولم أعرف اسمه ، ووقفت له على فتوى أفتى فيها مع علاء الدين عبد الرحمن الغزنوي وشرف الدين بن أبي عصرون في مسألة سئلوا عنها في رجل يقول : إني سلفي المذهب ، ويزعم أن الله تعالى في الجهة .

فأفتى وقال في أثناء كلامه : أما السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين ما كانوا يثبتون لله من الصفات ما كان يستحيل في حقه من صفات المحدثات كالأجسام والأعراض والجواهر ، بل ينزهونه سبحانه وتعالى عما يستحيل في حقه ، ويثبتون له ما يجوز في حقه وما كانوا يتحدثون في الله وفي ذاته إلا عند الحاجة والضرورة ، ولهذا قيل عنهم : تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله ، في كلام حسن اختصره .

جـران العـود :

شاعر من العرب ، لقب بجران العود لقوله :

عمـدت لعـود فالتحيت جرانـه ... وللكيس أمضى في الأمـور وأنجح

والجِر َان عرق على عنق البعير •

قدم خناصرة ، وذكرها في شعره ، وجعلها خناصرات حيث قال :

نظـرت وصُحْبَتي بخناصـرات ... ضـحيّاً بعـد ما متـع النهـار
الـى ظعـن لأُخت بنـي نُمَيْر ... بكابـة[1] حيث زاحمهـا العقـار

العقار الرمل ، واسم جِر َان العود المستورد ...[2] العقيلي ، وقد ذكرناه •

١ ـ كابة : ماء من وراء النباج ، نباج بني عامر . معجم البلدان حيث استشهد ببيتي جران العود وزادهما .

٢ ـ فراغ بالأصل ، انظر حوله الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٤٥٠ ـ ٣٥٤ حيث ذكره وبين سبب تسميته بجران العود ، دون أن يبين اسمه الأول .

الخـاء

الخِلْبُ التنوخي :

المعريّ أديب فاضل من أهل معرة النعمان ، قرأ بحلب على أبي عبد الله بـن خالويـه الكثير . (٢٥٠ ـ ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

خطير الملك ابن الوزير اليازوري :

أبي محمد ، وزير المستنصر الفاطمي توجه من الديار المصرية الى حلب في حياة أبيه لترتيب أمورها واصلاح أحوالها .

قرأت في كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان ، تأليف ابن الزبير ، قال بعد حكاية ذكرها : ومثل ما ذكرته من اختلال أحوال ذوي الجاه والمال ما حدثني به القاضي ابراهيم بن مُسَلَّم الفُوي بمصر ، وقد جرى مثل هذا الحديث ، قال : شاهدت خطير الملك ، ولد الوزير اليازوري أبي محمد ، وزير المستنصر بالله بمصر وكان من أعظم وزراء الدولة الفاطمية خطراً وأوفاهم قدراً ، وولي ابنه خطير الملك المذكور قضاء القضاة بسائر أعمال الدولة ، والمظالم ، وناب عن والده في الوزارة ، وسار الى حلب وغيرها من أعمال الشام لتمهيد أمورها ، واصلاح أحوالها ، وتقريرها .

وآلت به الحال بعد قتل أبيه الى الفقر المدقع ، والحاجة الشديدة الى أن جلس للخياطة بالأجرة في بعض مساجد فُوَّة[1] .

قال ابن مسلم : فرأيته في بعض الأيام يطالب رجلاً بأجرة خياطة خاطها له والرجل يدافعه ويماطله وهو يَلَجّ في الطلب ، ولا يرخص له (٢٥٢-و) في الإنظار والمهلة ، فلما ألح عليه قال : يا سيدنا إجعل هذا المقدار اليسير من جملة ما ذهب منك في السَّفرة الشامية ، فقال : دع ذكر ما مضى .

---

١ - بليدة على شاطىء النيل من نواحي مصر قرب رشيد . معجم البلدان .

قال ابن مسلم : فسألته عما قصده الرجل ، فلم يفصح عنه الى أن علمت من غيره أنه كان أنفق برسم مائدة في سفره ستة عشر ألف دينار ، وأنه كان لا يمد سماطة في الطريق التي يعدم فيها الماء للشرب فضلا عن غيره إلا وعليه ما جرت عادة الرؤساء بتقديمه من الخضر والطعام في الحضر ، وذلك أنه كان اتخذ حياضا من الخشب مملوءة من الطين ، وزرع فيها من البقل ما يجنى منه الذي يحتاج برسم مائدته في كل يوم .

الـــدال

الدميك النحوي :

الحلبي الشاعر ، واسمه منصور بن المُسَلَّم بن أبي الخُرجين ، وقد قدمنـــا ذكـــره •

الدنف الشاعر :

كنيته أبو عبد الله ، تقدم ذكره في الكنى •

السنال

ذو ظليم :

شهد صفين واسمه حوشب تقدم ذكره .

الراعي الشاعر :

واسمه عُبَيْد بن حُصَيْن ، ولقب الراعي (٢٥٢ــظ) لكثرة وصفه الإبل في شعره ، وقيل لوصفه الرعي في قصيدته اللامية التي أولها :

ألم يشفك بوادي العذبــة الطال •

وقدم حاب وذكر ذلك في شعره •

وقد قدمنا ذكره •

الرّقعمق :

شاعر ماجن يحكي أصوات الطيور والطبول ، وغير ذلك في شعره ، واسمـــه أحمد بن محمد أبو حامد الأنطاكي ، وقيل فيه أبو الرقعمق أحمق وهو لقـــب ، وقد ذكرناه •

الزاهي :

وقيل فيه الزاهر ،اسمه محمد بن عمر ، تقدم ذكره •

الزاهي :

غير الأول المعري ــ في غالب ظني ــ متأخر العصر ، بلغني أنه انشد قــول ابن المغربي •

قــال الطبيــب وقــد تأمل علتــي   هــذا الفتى أودت بــــه الصفــراء
فعجبــت منــه وقد أصاب ومادرى   لفظــاً ومعنــى والــراد خطـــأ

فقال الزاهي في الحال الراهنة :

رثــا طبيبــي لسقــامــي ومــــن   اسـقمني هجرانـــه مــارثــا
وقــال هـــذا مــرض معضــل   وربمـــا أشـــفقت أن يلبثـــا
وهــــذه الصفـــراء قتالـــــة   فــليتـــه َذكـّـــر مــا أنثــا

الزاهر المعري :

واسمه الحسين بن محمد ، وقد ذكرناه وهو شاعر مجيد ، ووقع الي أبيــات من شعره بخطه كتبها الى بعض بني سليمان يعزيه بميت من أهله •

أرى كل حزن دون ما بي من الحزن   وما ثال قلبي من مصــاب أبي اليمن
هلال ثــوى تحت التراب وغيبــت   محاسن وجــه كان مجتمع الحسن
فإن سُــر قلبي بعده بســرة فلا   نظــرت عينــي ولا سمعــت أذني
رمتــه الليالــي بغتــة بحمامـــه   على صغــر منه وعن غفلــة منــي
فان لــمْ أمــت حزنا عليه وحســرة   فــلا زال جسمي في ثياب من الحزن

أبا اليمن ان اصبحت في الترب غائبا　　فقد كان ودي أن تغيب في جفني

وإني على حزني عليك وحسرتي　　أظن الردى والعلم يؤخذ بالظن

فصبراً عليه ياذويه فأنتم أولوا　　الحلم والأرباب والرجح الوزن

فما زال يسرى نحوكم رب حاجة　　فيبلغ مايرجوه من شاسع المدن

وكم نعمة اهد يتموها لطالب　　وكم منة أسديتموها بلا من

وآل سليمان هم خير معشر　　من الناس طرا لا أحاشي ولا أكني

متى أتاهم خائف فكأنما　　يلوذ ويأوي من ذراهم الى حصن

فلا روعوا من بعده برزية　　وعاشوا من الدهر المشتت في أمن

السين

السابق بن أبي مهزول المعري :

شاعر أديب فاضل واسمه محمد بن (٢٥٣ــو) الخضر . وقد قدمنا ذكره ، وكان يكتب خطاً حسناً ، ووقع الي كراسه من شعره بخطه وكتب على ظاهرها من صهيل السابق .

سجادة الفقيه :

وكان قاضياً على المدائن ، وقدم حلب مع المتوكل سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

أنبأنا أبو البركات الأمين عن عمه الحافظ أبي القاسم قال : قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن محمد الخطابي الشاعر في أسماء من شخص مع المتوكل الى دمشق من الفقهاء سجادة .

وقال الحافظ أبو القاسم قرأت على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر بن حيوية قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : سمعت سجادة يقول : كنت قاضيا على المدائن فبعث إلي المأمون بخادم له يوما نصف النهار ، فقال : المأمون يأمرك أن تهدم دار فلان وتستخرج منها قبر سلمان ، قال : فدعوت صاحب الدار فسألته عن الدار فقال : داري توارثناها ، قال : فكتبت الى المأمون : ان هذا حق في يد رجل لا يخرج إلا ببينة ، قال : فلما كان بعد أيام اذا رسول المأمون قد جاء الى صاحب المعونة [1] يأمره بهدمها ، فهدم الدار واستخرج منها قبرا فقالوا : هذا قبر سلمان [2] .

---

١ ــ أي قائد الشرطة .

٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٤٥/١٩ ــ ظ . والمعني هنا الصحابي سلمان الفارسي .

الشين

شكر الحافظ أحد الرحالين ، سمع بالمصيصة وطرسوس يوسف بن (٢٥٣-ظ)· سعيد بن مسلم المصيصي ، وأبا أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، واسم شكر محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان ، وقد قدمنا ذكره ·

الشهاب اليازكجي :

كان يصحب في زكوج الناصري ، فنسب اليه ، وكان فقيها فاضلا مترسلا ، يرجع الى أدب وفضيلة وكفاية في الأمور ، قدم علينا حلب في أيام الملك الظاهر ، فأحسن اليه ووصله ، واجتمعت به في مجلس أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر ، وجالسته ولم أتحقق شيئاً من مجالسته ومحاضرته ، وكان قصيراً جداً ، كافياً جلداً ، وبلغني أنه كان وزر لحسام الدين أبي الهيجاء السمين ،ومضى معه الى بغداد · وكان هو المتحدث بينه وبين وزير بغداد ، فضمن للوزير أشياء عن مخدومه ،وضمن لمخدومه شيئا عن الوزير فأقام أبو الهيجاء أياما ، فلم يظهر أثر لما قاله عن كل واحد منهما ، فأرسل الى الديوان وقال : أين ماوعدتم به ؟ فقالوا : وأين ما قررته على نفسك على لسان صاحبك ، فأنكر أبو الهيجاء ذلك ، فطلب الشهاب اليازكجي الى الوزير ، وقيل له : أتنقل عنا مالم نقل ؟ فقال : أنا أردت للخليفة مماوكا مثل أبي الهيجاء السمين ، وأردت لأبي الهيجاء أستاذاً مثل الخليفة ، فان كان ما أعجبكم ذلك فافسخوا البيعة ، وما جرى شيء ، فأعجب الوزير ذلك منه ، ودخلوا فيما أراد ، وكان حسن التوصل ، مطبوعا حلو النادرة ، (٢٥٤-و) ونفق على الملك الظاهر ، وكان يستحليه ، ثم سافر من حلب الى الديار المصرية ، ولم يزل بها الى أن مات في سنة سبع عشرة وستمائة ·

الغين

الغراب :

شاعر من أهل معرة النعمان ، ولا نعرف له اسما .

أخبرنا القاضي أبو المعالي أحمد بن مدرك بن سعيد بن مُدْرِك بن علي بن سليمان قال : كان لبعض أهل المعرة زوجة فغاب عنها الى مصر ، ففسخ القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن سليمان نكاحها وزوجها رجلا يقال له الغراب من أهل المعرة ، فكتب زوجها الاول إلى القاضي :

أعيذ الله قاضي الشام جمعاً ... أعيذك أن ترى غير الصواب
وأن تقضي على أحد بما لم ... يرافق في الشريعة والكتاب
خلفت عليّ اذ زوجت عرسي ... بشيخ وهو يدعى بالغراب

فكتب القاضي أبو محمد اليه :

اذا فارقت عرسك عن ملال ... ولم ترجع تحن الى اياب
ولم تترك لها فرضاً مقيما ... كما يهدى لربات الحجاب
رأيت بأن أبلغها مناها ... لتأخذ من تريد من الشباب
فأفقس فخها لما صلته ... تصيد به على ساق الغراب

قال : فبلغ الغراب ذلك فقال :

كتابك جاء يخسف بالغراب ... وينسبه الى غير الصواب

بليت بحيَّة من عهد عاد ... لها بين الجنادل والصلاب

لها من عمرها سبعون عاما ... وعشرونا وعشر في الحساب

(٢٥٤ــظ)

اذا نفخت عليّ رأيت ريشي ... لنفختها يطير مع السحاب

فقم ان كنت ذا حرص عليها ... فخذها مع قماشي مع ثيابي

لئن أنجاني الرحمن منها ... وفك يدي من أسر العذاب

فلا شيَّدت في العمران وكراً ... ولا عششت إلاّ في الخراب

الفاخر الحلبي :

شاعر من أهل حلب ، واسمه سالم بن منصور ، وقد ذكرناه في حرف السين فيمن اسمه سالم •

الفــرخ :

شاعر من موالي بني أمية ، اجتاز بدير حِنينا ، وهو دير في طرف بلد حلب بالقرب من الناعورة بين بالس والرصافة ، وكتب على حائطه شعرا له •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد عن عمه الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن قال : قرأت بخط أبي الحسين الرازي : أخبرني أبو علي الحسن بن القاسم بن دحيم ابن ابراهيم الدمشقي قال: حدثني محمد بن سعيد الربعي قال : لما أراد جعفر المتوكل الخروج من الشام الى العراق أحب أن يجعل طريقه على البرية لينظر الى آثار بني أمية ومصانعهم ، وكان في طريقه دير يعرف بدير حنينا ، فلما أزمع على ذلك اتصل خبره ببعض موالي بني أمية ، فقــال : والله لأنغصن عليه نزهته بأبيات أخبرها ، ثم تقدمه الى الدير فجعل لصاحب الدير جعلا على أن يدعه يكتب في صدر الهيكل أبياتا ، فأذن له فكتب :

أيــا منــزلا بالديــر أصبــح ثاويا ... تلاعــب فيــه شَمْـَـأل وَدَبُور

(٢٥٥ ــ و)

كأنك لم تَقْطُنْكَ بيضٌ نواعم ... ولـم يتبختــر في فنائـك حُـور

وأبناءُ أمــلاك عباشــم ســادةٌ ... صغـيرهم عنــد الأنـام كبـير

إذا نَزَعــوا تيجانهم فضــراغـمٌ ... وإن لبســوا تيجــانهم فبــدُور

على أنّهم يــوم اللقــاء قَســاوِرٌ ... ولكنهم يــوم النّــوال بُحُــور

ولم يُصبح الصهريج والناسُ حوله ... عليــه فساطيطٌ لهـم وخـدورُ

وحولك رايات لهم وعساكر — وخيل لها بعد الصهيل نخير
ليالي هشام بالرصافة قاطناً — وفيك ابنه يادير وهو أمير
اذ الملك غض والخلافة لدنة — وأنت خصيب والزمان طرير
وروضك مرتاض ونعك يانع — ودهر بني مروان فيك نضير
بمسلمة الميمون وهو الذي له — تكاد قلوب المشركين تطير
بلى فسقيت الغيث صوباً مباكرا — إليك به بعد الرواح بكور
تذكرت قومي فيكم فبكيتهم — وإن شجيًا بالبكاء لجدير
فعزيت نفسي وهي نفس لها إذا — جرى ذكر قومي أنة وزفير
رويدك إن اليوم يعقبه غد — وإن صروف الدائرات تدور
لعل زماناً جار يوماً عليهم — لهم بالذي تهوى النفوس يحور [1]
فيفرح مرتاد ويأمن خائف — ويطلق من ذل الوثاق أسير

قال فلما قرأه المتوكل قال : والله ماكتب هذا إلا رجل من بني أمية
(٢٥٥ ــ ظ)

يريد أن ينغص علي ما أنا فيه ، فمن أتاني به فله ديته ، فطلب فأتي به ، وإذا هو رجل من بني أمية من أهل دمشق يعرف بالفرخ ، فأمر المتوكل بقتله ، وقال : « ذلك بما قدمت يداك » وما الله « بظلام للعبيد »[2] .

قال أبو الحسين : وزادني في هذه الحكاية بعض أهل العلم أن المتوكل لما قرأها بكى بكاء شديداً ، وأمر بهدم الموضع فهدم الحائط [3] .

وقد ذكر أبو الحسين الشمشاطي أن قائل هذا الشعر رجل من ولد روح بن زنباع ، ودير حنينا كان معاوية بن هشام بن عبد الملك قد نزله ، واتخذه متنزها له يتصيد فيه ، فخرج يوما يتصيد فمر به ثعلب ، وهو بالناعورة فمضى خلفه ،

---

١ ــ الحور : الرجوع .
٢ ــ كذا بالاصل والآية « ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد » سورة الحج الآية : ١٠ .
٢ ــ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٤٥/١٩ ظــ١٤٦ و .

فسقط به الفرس ، فمات وقد ذكرنا القصة في ترجمة معاوية بن هشام بن عبد الملك .

الفرزدق الشاعر :

قدم ....

واسمه همام بن غالب ، وقد تقدم ذكره .

الفرقد المعري :

شاعر . (٢٥٦ ـ و) .

القاف

قنزع الشاعر المعري :

شاعر من أهل المعرّة لم أظفر بشيء من شعره ، وكان في حدود الاربعمائة ، وكانت له امرأة شاعرة قد ذكرناها فيمن لا يعرف اسمها من النساء .

القنوع المعري :

شاعر مجيد ، واسمه أحمد بن محمد ، وقد ذكرناه .

ذكره أبو المظفرّ إبراهيم بن أحمد بن الليث الآذري فقال : والقنوع الشاعر فلا أنساه ، هذا شيخ عجيب الخلقة ، جيد الكديه ، سامي القمة ، بديع العمّة ، قصير الهمة ، في عينيه خفش إذا باهى الشخص خاله شخصين وإذا لمح الواحد حسبه اثنين ، قد رضي من الثواب باليسير ، ومن النوّال بالقليل ، لا بل رضي من دنياه بسد الجوع ، ولبس المرقوع فلهذا تلقّب بالقنوع ، ومن شعره المليح المطبوع قوله :

أرى الادلال داعية الدلال	فمالي قد جزعت لذاك مالي
نعم أشفقت من تلفي ولكن	أبى لي حسْنُ صدّي أن أبالي
تصدّى للصدود وكان قدماً	على حال اتصال من وصالي
فقال سلوت متهماً غرامي	ولست وإن سلاعنيّ بسال
نويت عتابة أنىّ إلتقينا	ولكني بدالي إذ بدالي

نقلت هذا الفصل والأبيات من خط الحافظ أبي طاهر السّلفي ، من رسالة كتب بها أبو المظفر الآذري إلى الكيا [1] أبي الفتح الحسن بن عبد الله بن صالح الأصبهاني ، جواب عن رسالة كتبها إليه وسأله عن من لقي من الشعراء بمعرة النعمان (٢٥٦ـظ)

وقال أبو منصور الثعالبي : لقب بالقنوع لأنه قال : رضيت من الدنيا بكسرة وكسوة[2] .

---

١ ـ الكيا : العظيم ، الجليل ، المبجل .

٢ ـ لعل الثعالبي قد ذكره في ذيل اليتيمة ، حيث لا ذكر له في المطبوع من اليتيمة .

الكـاف

الكامـل المصـري :

الشاعر واسمه علي بن جلبات ، قد تقدم ذكره •

الكامل بن المغربي :

هو أبو القاسم الحسين بن علي ، وقد تقدم ذكره •

كشـاجم :

هو أبو الفتح محمود بن الحسين ، ولقبّ كشاجم لأنه كان : كاتبا شـاعراً منجما ، وكان بحلب ، وقد قدمنا ذكره •

الكمال الإسكندراني :

رجل فاضل اجتاز بحلب ، ونفذ منها إلى ملطية ، وله شعر أنشدنا عنه بعضه الشيخ عماد الدين عبد الله بن الحسن بن النحاس ، قال لي : كان لي صديق يقال له الكمال الاسكندراني ، ولم يعرف اسمه ، وكان بملطية ، فسـألت عنه فدللت على منزله فجئته ودققت الباب عليه ، وكنت إذ ذاك أسمع ، ولم يحدث بي الصمم ، فقال : من ؟ قلت : صديق مشتاق ، فقال : لعلك فلان ؟ فقلت : أنا هو ، فخـرج إليّ وأدخلني منزله ، فتحادثنا حديث الدنيا ، فأنشدني ارتجالا لنفسه بملطية :

هـذه الدنيـا عيوب كلهـا ... غير شـيء واحد فيهـا مليح
كيف ماعبرتها قـد عبـرّت ... حســن كان وإن كـان قبيح

الماهر الحلبي :

واسمه أحمد بن عبيد الله ، وقد ذكرناه .

المتنبي الشاعر :

واسمه أحمد بن الحسين ، وقد تقدم ذكره .

المجتبى الانطاكي :

كان حكيما وله تصانيف في الحكمة .

نقلت من خط مظفر الفارقي ، قال : نقلت من خط محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست : الأنطاكي ويلقب بالمجتني واسمه .... كذا ، مات قريبا في سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وله من الكتب : كتاب البحث الكبير في الحساب الهندي ، كتاب في الحساب على البحث بلا محو ، كتاب تفسير الأرثما طيقي ، كتاب استخراج التراجم ، كتاب تفسير اقليدس ، كتاب في المكعبات [1] . (٢٥٧ ـ و)

المجاهد :

لم يقع إلي اسمه ، وكان رجلاً صالحاً من أولياء الله تعالى .

قال لي عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة : كان المجاهد عندنا بحلب ، مقيما بالمدرسة الحلاوية ، وكان من أولياء الله تعالى .

قال لي عمي : وكان الشريف الزاهد محمد العلوي له قبول عند بعض نساء

---

١ ـ الفهرس للنديم ـ ط . طهران : ٣٤٢ وقد لحق النص المطبوع بعض التصحيفات .

الأمراء بحصن كيبا [1] ، فلما فارقها وقدم حلب دفعت إليه عنبريتا [2] وقالت : خذ هذا معك وديعة ، اذكرنا به إلى أن تعود ، قال فأخذه ، وكان معه فوضعه في المشهد الذي كان نازلا به ، خارج باب العراق ، المعروف بمشهد بدر الدولة : قال : فسرقه بعض أصحابه •

قال : فحمل على قلبه من ذلك ، وضاق صدره وقال لي الشريف : والله مابي إلاّ أنهم يظنون بي ظن السوء ، ولكن أخي المجاهد عندهم يخبرهم •

قال : وكان المجاهد إذ ذاك عندهم بحصن كيبا ، قال عمي : فقال لهم المجاهد في ذلك الوقت : إن الوديعة التي لكم عند فلان قد سرقت في هذا اليوم •

المرصع المعري :

شاعر اسمه •••[3] تقدم ذكره •

المحترز الذفافي :

وقيل المختزز الشاعر ، وهو لقب ، واسمه عبد الله بن محمد ، ويلقب أيضا الأحوص ، وينسب إلى ذفافة بن عبد العزيز العبسي ، وكان يصحب بعض بني صالح بن علي بحلب ، وقد ذكرناه ، وذكرنا شيئا من شعره •

وتزوج علوة الكراعة التي كان البحتري يشبب بها في شعره فهجاه البحتري•

المستهام الحلبي :

كنيته أبو الحسين ، وقد تقدم ذكره • (٢٥٧ ـ ظ)

المشتهي الحلبي :

شاعر مجيد ، تقدم ذكره

الممتع المعري :

اسمه أحمد بن خلف الشاعر ، تقدم ذكره •

المعوج الانطاكي :

كنيته أبو بكر ، تقدم ذكره في الكنى •

---

١ ـ كذا بالاصل والمشهور « كيفا » .
٢ ـ لعل المقصود هنا وعاء للعنبر .
٣ ـ فراغ بالاصل .

النـــون

النابغة الجعدي :

واسمه حبان ، وقيل قيس ، وقد تقدم ذكره .

الناشئ الصغير :

شاعر متكلم ، واسمه علي بن عبد الله بن وصيف ، وقد ذكرناه .

النامي المصيصي :

الشاعر ، اسمه أحمد بن محمد ، كان من شعراء سيف الدولة بحلب ، وقد قدمنا ذكره .

النامي اليشكري العراقي :

واسمه محمد بن عيسى ، كان من شعراء سعد الدولة أبي المعالي شريف بن سيف الدولة ، وقد ذكرناه .

الناظـر المعـري :

شاعر من أهل المعرة ، واسمه مهنا بن علوي ، وقد تقدم ذكره .

الـواو

الـوالـه :

شاعر متقدم العصر ، لا يعرف اسمه ، وكان من أهل الشام ، وله أبيات في دير ُرُّمانين ، من جبل سمعان من أعمـال حلب ، والقرية تعـرف الآن في زمننا بتُرُمَّانين .

قرأت في كتاب الديرة تألـيف أبي الحسن الشمشـاطي قـال : دير رمانين (٢٥٨ ـ و) بين حلب وأنطاكية يشرف على بقعة سرمدا في أحسن موضع وأنزهه، وفيه يقول الواله :

ألـف المقـام بـديـر رمـانينـا	للـروض إلفاً والمـدام خـَدينـا
والكاس والابريـق يُعمل دهـره	ويـداه تجنى الـورد والنسـرينا
يغـدو إذا الناقـوس أيقظه علـى	عـذراء أوطنـت الِدنـّان سـنينا
بكـر إذا ما الهـمّ عاين كاسهـا	يومـاً رأى في مايـرى السِكـّينا
ومن العجائب مسكة [1] ترضى بأن	يختار قـاراً [2] في اللباس وطينـا
ويطـارح الطنبـور طـول حياته	حتـى كـأن عليـه فيـه يمينـا
إن الـذين غـدوا بلبك غـادروا	وشـلاً بعينـك لايـزال معينـا
هانـت علـى طـرباتـه عذالـه	لما اشترى الدنيـا وباع الدينا [3]
ُعُمر" هو البلد الحـرام فكم ترى	فيـه النـدى والتـين والزينونـا

الوامق المعـري :

شاعر تقدم ذكره ، والوامق لقب له .

---

١ ـ المسكة : الاسورة والخلاخل من القرون والعـاج ، وصمغ مقو للقاب . القاموس .

٢ ـ مقـرا . القاموس .

٣ ـ كتب ابن العديم في الهامش : استغفر الله تعالى .

نقلت من خط الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي : وكان بمعرة النعمان شاعر يعرف بالوامق موصوف بالخلاعة والمجون ، فكان ينظم أشعاراً في حائك واسكاف وصانع ومن يجري مجراهم ، ويستعمل ألفاظ تلك الصناعة ومعانيها في ذلك الشعر ، فمما يروى له في غلام اسكاف قوله :

إنّ سنّن بالهجران شفرته ليقدّ قلبي قد مجتهد
فلأ صبرن كصبر تختجه متمسكا بمحلل العقد

الوأواء الحلبي النحوي :

وهو أبو الفرج عبد القاهر بن عبيد الله الفراش ، وكان نحويا شاعراً فاضلاً، قرأ على الطلبطلي النحوي ، وأبي عبد الله الأصبهاني صاحب أبي العلاء ، وقد ذكرناه فيما تقدم •

الوصاف :

صاحب المخصرة [1] ، شاعر كان بحلب في أيام سيف الدولة أبي الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان ، ودخل إليه بحلب وامتدحه مع الواصلي والصقري •

وقع إليّ جزء من تاريخ جمعة أبو اسحق بن حبيب السقطي ، صاحب كتاب الرديف (٢٥٨ـظم) فقرأت فيه في حوادث سنة ست وأربعين وثلاثمائة : وفيها كان قدوم المهلبي الوزير الى البصرة من الاهواز في يوم الأربعاء سلخ شهر ربيع الأول، فنزل بني يشكر ، ثم دخل فيمن معه من الجيش ، فنزل الأبلة ، فمدحه بها المعروف بالوصّاف صاحب المخصرة :

قريب هوى الحسناء والوصل شاسع ممنعة قربها البعد مانع
تقل البعير المستقل اذا مشى بها ولها الانسان بالماء جارع
وحورية أودعتها القلب والحجى وروحي فلم تردد عليّ الودائع

---

١ ـ المخصرة : مايتوكأ عليه كالعصا ونحوه ، وما يأخذه الملك يشير به اذا خاطب ، والخطيب اذا خطب . القاموس .

يقــول فيهــا :

أنا الشاعــر الوصــّاف أولعت بالعلى — فمجــدي محــفوظ ومالــي ضائع

ومخصــرتي شمس النهار وبدرها — أضــاء لكفي والنجــوم الطوالع

رفعــت بشعــري الشعر يابن محمد — وأنــت وزيــر للــوزارة رافــع

لبحــر عــمان موج مــاء اذا طما — وبحــرك د ر موجــه متــدافــع

أحليــك مدحــا لــم تزل عنه غائبا — وقد يلبس السيف الحلى وهو قاطع

* * *

ذكر من عرف بالنسبة الى القبائل

أو البلاد أو الآباء او الى الصنائع

الألـــف

الانطاكي الشـــاعر :

هو أبو طالب الحسين بن علي الأنطاكي شاكر مجيد (٢٥٩ــو) مكثر أورد له أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي في كتاب الأنوار شــعراً كثيراً ، ويطلقه منسوبا إلى أنطاكية ولا يسميه ولايكنيه ، وفي بعض المواضع يذكر اسمه ونسبه فمن ذلك ماقرأته في كتاب الأنوار قال : وللأنطاكي في الدواة وما فيها :

يَسْطو بخطـا ر كـأن خاطـري ... مُسَلَّط في جسـمه فهـو سـاط

يكتسن في زنجيـة كـأنـسـا ... كيانهـا مـن النّظــام منخـرط

كـأنمـا سـوادهـا وحَلْيها ... تأليـف ضدين شـباب وشَمَط

كـأنمـا مَقطّعها مُهنـد ... محتبس في غمـده لـم ينض قط

كأنمـا سكينها صُـدغ على ... خدّ مهاة بفتيت المسـك لط (١)

وقرأت في كتاب الأنوار قال : أنشدنا أبو القاسم العلوي قال : وأنشــدني الأنطاكي من قصيدة يعني في رحى المـاء (٢).

وللمـاء مـن حـولنـا ضجـة ... إذا المـاء كـافح تلـك العـروبا

جبـال تـؤلفهـا حكمـة ... فتمحو البحـار بهـا لا السـهوبا

يقـابلنـا في قميص الـدجى ... إذا الأفـق أصبـح منـه سـليبا

حيازيمهـا الـدهـر منصوبـة ... تعـانـق للمـاء وفـداً غـريبـا

---

١ ــ لم ترد هذه الأبيات في المطبوع من كتاب الأنوار .

٢ ــ في كتاب الأنوار : ١٣/١٢ : « وأنشدني للانطاكي من قصيدة » .

عجبت لها شاحبات الخدود لم يُذهب الريّ عنها الشحوبا

إذا ما هممنا بغشيانها ركبنا لها ولداً أو نسيبا

(٢٥٩ ـ ظ)

يجاورها كل سناع يرى وإن جد في السنين منها قريبا

خليّ الفؤاد ولكنه يحن فيشجي الفؤاد الطَّروبا [١]

الأنطاكي :

شاعر كان في عصر ابن خالويه ، ومدحه بأبيات •

قرأت في كتاب أطرغش [٢] ، تأليف أبي عبد الله بن خالويه قال بعد أن ذكر أبيات ابن صدقة الهاشمي التي ذكرناها في ترجمته ، ثم قال : وقال للأنطاكي شرواه :

وما ماتوا وكيف يقول ماتوا وفينا ابن المقدم خالويه

فان حققت موتهم فحقق حصول علومهم في قبضتيه

يريد بذلك الخليل وسيبويه وابن درستويه جاء ذلك في شعر الجفني [٣] ، وسنذكره إن شاء الله تعالى في ترجمته ، وفي شعر ابن صدقة الهاشمي ، وقد ذكرناه •

الأنطاكي المقرىء :

روى عنه أبو عبد الله محمد بن السرى •

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر ـ في كتابه ـ قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان قال : أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال : أنشدنا الرجل الصالح ابو مروان عبد الملك بن سليمان الخولاني رحمه الله بالأندلس قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن السري قال : أنشدنا الأنطاكي المقرىء للمناسكي :

---

١ ـ كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار : ١٣/٢ .
٢ ـ لم أستطع التعرف الى نسخة موجودة منه .
٣ ـ انظر مايلي ص ـ ٤٧٥٢ ـ .

أصبحتُ قد شفَّ قلبي خوفٌ عليه مُقيم
(٢٦٠ ــ و)

خوف تمكن مني والقلب مني سقيم
لولا رجائي لوعد وعدته يا كريم
في سورة الحجر نصاً لقابلتني الغموم
على لسان نبي قلبي لديه عليم
« نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم »[1]
فقد وثقت بهذا والقلب مني كليم
من آية أذهلتني فيها وعيد جسيم
هي التي قلت فيها والقول منه حكيم
ألا « وإن عذابي هو العذاب الأليم »[2]
فالقلب بين رجاءٍ وبين خوف يعوم

الأنطاكي الحاسب :

رجل له تصانيف في الحساب ، والهندسة ، وأظنه والله أعلم هو المجتبى الأنطاكي .

قرأت بخط علي بن عبد الله بن بدر الهذباني قال : الأنطاكي الحاسب ، وكان يعمل الاسطر لابات وغيرها ، وله من الكتب البحث الكبير في حساب الهندي ، كتاب في الحساب على البحث بلا نحو[3] تفسير الأرثما طيقي ، استخراج التراجم تفسير او قليدس .

الأوزاعي :

اسمه عبد الرحمن بن عمرو ، وقد تقدم ذكره .

---

١ ــ سورة الحجر ــ الآية : ٤٩ .
٢ ــ سورة الحجر ــ الآية : ٥٠ .
٣ ــ في الترجمة المتقدمة نقلا عن الفهرست للنديم « بلامحو » .

البالسي الضرير :

شاعر من أهل بالس ، ذكر له ابن زولاق في سيرة أحمد بن طولون أبياتاً قالها في أحمد بن طولون ، حين حصر الموفق المعتمد على الله وحبسه ، يخاطب أحمد بن طولون ويمدحه حين قام بنصرة المعتمد :

يـاسـميّ النبـي لانسـى الالــه ... لـك الـذب عـن حريـم النبـي
دولـة الديـن والخلافـة عـزّت ... بـك لا بالطريـد عنهـا النفـي
المـزال اسـمه علـى الـرغـم مـن ... كـل مقـام امـرىء كريم سنيّ
رام مـالا ينـال فلقـد خـاب ... وخـاب اعتـداده بالخصـي

البحتـري :

من ولد بحتر بن عتود الطائي المنبجي ، واسمه الوليد بن عبيد ، الشاعر أبو عبادة المشهور ، وقد قدّمنا ذكره .

البيزوربي المغربي :

المقرىء الحمصي ، من حمص الأندلس [١] ، وكان مقرئاً مجوداً ، عارفاً بالنحو والأدب ، وأقام بحلب مدة يقرىء الناس ، وكان متهما في دينه وله شعر ، واسمه عبد الله بن محمد أبو محمد ، وقد قدمنا ذكره .

* * *

١ ــ حمص الأندلس : اشبيلية . معجم البلدان .

الجيــم

الجفنــي :

شاعر كان في عصر ابن خالويه ، ومدحه ، فإني قرأت في كتاب أطرغش تأليف أبي عبد الله بن خالويه ـ وعليه خطه ـ قال ابن خالويه : وكتب إلي الجفني يهجو ابن صدقة ، لما قطعته بين يدي أبي المرجى رحمه الله .

كشرت لـه فأصبح مُجْلَخِدّاً[1]   لُحمرّ جبينـه ولـوجنتيـه
(٢٦١ ـ و)

وأيّـدك الإلـه عليـه نصراً   بقـدرتـه وأدحـض حجتيـه

وأشـبهت الخليـل وكـان طبّـاً   وسـرت علـى مذاهـب سيبويه

وذكر بعدها أبياتا لابن صدقة الهاشمي ، وبعدها للأنطاكي ، وقد ذكرنا ذلك .

* * *

---

١ ـ أي أصبح مستلقيا لاغناء عنده . القاموس .

الحاجري الحلبي :

وقع إليّ ببغداد مجموع فيه شعر منسوب إلى الحاجرى الحلبي ، وذكـره هكذا ، ولم أسمع به ولا عرفته ، والأبيات :

بحق الهوى ياسـعد أسـعـد أخا	وجدٍ ومل بي إلى ذاك الأبيرق من نجد
لأسـأل عـن قلبي فثـم تركتـه	أسـير غـرام لايعيـد ولا يبدي
يميـل إذا هبَّـت صباً حاجريـة	ويهتـز شـوقاً إن تـأوه ذو وجد
ومـل بي على رمـل العقيق لعلني	على ربع من أهوى أسلم من بعد
فما أكثـر الأسـرى لديـه بحبه	ولكنني المقتـول من بينهم وحدي

الحلبسي :

حكى عن سَلاّم الأسود حكاية رواها عنه عمر بن عبد الله .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله قال : أخبرنـا الخطيب أبـو الفضل عبد الله بن أحمد بن الطوسي قال : أخبرنا أحمد ين عبد القادر بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا عبد العزيز الآزجي قال : حدّثنا أبو الحسن علي بن عبد الله ابن الحسن قال : حدّثنا عمر بن عبد الله قال : سمعت الحلبي يقول : نظر سَلاّم الأسود الى رجل ينظر الى حدث فقال له : يا هذا (٢٦١ ـ ظ) أبق عـلى جاهك عند الله عز وجل فإنك لا تزال ذا جاه ما دمت له معظّمـاً .

الحلبي الفقيـه :

فقيه على مذهب العراقيين ، كان في أيام البرامكة .

نقلت من كتاب في أخبار البرامكة تأليف أبي حفص عمرو بن الأزرق الكرماني، قال : ذكر احمد بن محمد أن الفضل بن يحيى بن خالد حدّثهم يوماً عن يحيى بن

أبي مريم المديني ، وكان يخاصم رجلاً يقال له الحلبي في الفقه ، وكان ابن أبي مريم يقول بقول أهل المدينة ، والحلبي يقول بقول أهل العراق ، قال : فلما جاء ابن أبي مريم الى أبي علي فقال : جعلت فداءك خاصمت اليوم الحلبي بين الملأ وأفحمته ، وذاك أني سألته عن قول الله جل وعز : « وقيل من راق »[1] ، قال : إذا مات الانسان قالت الملائكة بعضها لبعض : أيكم يرقى بروحه ، فيقول : هذا أنت ، ويقول : هذا انت ، قال : فقلت : هم والله أطوع من أن يتدافعوا أمره ، والله مايرضى أبو الوزير الكاتب أن يتدافع فيوج[2] الديوان بأمره فكيف يرضى الله بذلك من ملائكته ، وإنما تفسير ذلك أنه إذا مرض الانسان « قيل من راق » يرقيه، فقال : قال أبو علي : فقد كان ينبغي لك أن تحتج بقوله تبارك وتعالى : « وظن أنه الفراق »[3] ، فإن ذلك يدل على أنه حي بعد ، قال : فقال له ابن أبي مريم : ولو كان لي هذا العقل كنت يحيى بن خالد . (٢٦٢ ــ و)

الحلبي المتكلم :

إن لم يكن الفقيه المتقدم ، فهو غيره ، وهو من أصحاب حسين النجّار .

وإيّاه عنى أبو أحمد يحيى بن علي النديم بقوله في شهادة شهدها الحلبي على أبي سهل بن نوبخت :

وفي الحلبي كل نحس وشنعه	ونعم أخو الأخوان عند الحقائق
على أنه ممن يجوّز ربه	وينحله مذموم فعل الخلائق
وما يأمن الجيران منه شهادة	عليهم بعظمى ليس فيها بصادق
وينشدك الشعر الغثيث لنفسه	فيحلف عنه أنه غير سارق
وماضرني لو أنه لي موافق	ولا ضرني أن كان غير موافق

وذلك أنه شهد على أبي سهل اسماعيل بن نوبخت أنه يتعرض بحرم المسلمين ويدخلهن إلى منزله ، وحمله على ذلك رجل يعرف بابن أبي عوف ، وكان الحلبي صديقاً لأبي سهل ، وكان أبو سهل يفضل عليه ولكنه استشهد .

---

١ ــ سورة القيامة ــ الآية : ٢٧ .

٢ ــ الرسل حملة البريد .

٣ ــ سورة القيامة ــ الآية : ٢٨ .

هكذا ذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في ذيل تاريخ أبيه .

الحلبي :

غير مسمى ولا مكنى ، ذكر له أبو الحسن الشمشاطي أشعاراً كثيرة في كتاب الأنوار ، ولم يذكر اسمه ، ولا اسم أبيه فمن ذلك قوله :

ما الدار في حلب بدار ثواء هذا الشتاء بها كألف شتاء
ألقى عليها الزمهرير ملاءة نسجت من الأرواح والأنداء
خفت بها ظلم الغيوم وأصبحت ونهارها كالليلة الليلاء
(٢٦٢ ـ ظ)

كم قطرة في إثر أخرى خلتها بحرا أمامي زاخراً وورائي
ما كنت من سمك البحار أظنني حتى سكنت مدينة من ماء

ومما اورده له في كتاب الانوار :

أرى خطرات ماتزال كأنها صدور القنابين الجوانح تخطر
وعينا تصوم الدهر من لذة الكرى فإن أفطرت ظلت على الدمع تفطر
أُقَلِّب طرفا للنجوم مُسامِرا ونجم الدجى وسط السماء مُسمَّر

وأورد له أيضا :

قضيب متى تضممه تضم بضمه قضيب نسيم في قميص نعيم
تألف من ضدين ضدين رانيا بعين صحيح في جفون سقيم
له ليل شعر في صباح جبينه ونيران خد في مياه أديم
وخصر حكى عرض البخيل نحافة وردف حكى في النيل عرض كريم

ونقلت من الجزء الاول من كتاب الأنوار للشمشاطي ، وأظنه بخطه قال :
وللحلبي :

وفي الأخوان للأخوان عز وما تغني السهام بلا قسي
ومثلك من أطاعته المعالي وأدته الى الشرف العلي
لأنك للوفاء أخ" وخل إذا عزى الوفاء إلى الوفي
متى يهززك ذو شرف يصادف مضاءك من مضاء المشرفي
وانك للسوي الود" إما نشوه ود" ذي الود" السوي
سبيلي في هواك سبيل قصد يوديه إلى الود النقي
فثق مني بود" أخ ودود توقي الود إلا" من تقي

وقال الشمشاطي في كتاب الأنوار وله يرثي أبا تمام :

سألتكما ان تعقبا سقمي سقما وان تتركا قلبي على دمه يدمي
(٢٦٣ ــ و)
دعاني وفكرا لو بثثت شجونه على ردم يأجوج هتكت به الردما
فما الميت أبكي بل حجى ومروءة وعلما أرى فيه المذلة واليتما
فيا لحبيب دعوة لو تغرغرت بمسمع آجال إذا لغدت صما
تشتت رأي كنت في عينه قذى وفي أذنه وقرا وفي فمه سما
وما كنت دون الناس أشرف منصبا وفرعا ولكن كنت أشرفهم علما [1]

قلت : ان كثيرا من الناس يقولون ان الحلبي الذي ذكره الشمشاطي وأورد شعره في كتاب الأنوار هو أبو بكر الصنوبري ، وليس الأمر كذلك لأنه أورد له هذه الأبيات التي رثى بها الحلبي أبا تمام حبيب بن أوس ، والصنوبري لم يدرك أبا تمام الطائي ، لأن أبا تمام توفي سنة احدى ــ أو اثنتين ــ ومائتين ولم يكن الصنوبري ولد بل يحتمل أن يكون هذا الحلبي هو عمران الحلبي الذي نذكره بعد هذا .

وتروى هذه المرثية لديك الجن في أبي تمام .

الحلبي :

شاعر كان في عصر البحتري ، واسمه عمران ، وقيل محمد بن عمران وهو الذي يقول فيه البحتري :

---

١ ــ في كتاب الانوار مجموعة مختارة من شعر الحلبي ليس بينها أيا مما أورده ابن العديم هنا .

سـل الحلبي عـن حلب وعـن إغبابـه حلباً [1]

ولخالد الكاتب فيه أهاج كثيرة ، وقد ذكرناه في حرف العين •

الحلبي :

شيخ شاعر ، غلب على عقله ، ان لم يكن عمران الحلبي ، فهو غيره ،روى عنه أبو بكر محمد بن أبي الأزهر •

قرأت بخط أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي : أخبرنا أبو بكر (٢٦٣ــظ) أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان ــ قراءة عليه وأنا اسمع •

وأنبأنا مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر قال : أخبرنا أبو القاسم الخضر ــ ويسمى ــ الحسين بن علي بن الخضر بن أبي هشام قال : أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الله بن طاوس قال : أخبرنا أبو القاسم علي التنوخي قال : أخبرنا أبو بكر بن شاذان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر ــ قراءة عليه ــ قال: وكنت يوما عند ابراهيم بن رومي كاتب أحمد بن محمد الطائي ،وعنده شيخ يعرف بالحلبي ، وكان أديبا شاعراً ، فغلب على عقله ، اذ دخل علينا البكثري ومعه أخوه ، قد تولى في ذلك الوقت نهر بوق والزيبين[2] ، فلم يستقر بهما المجلس حتى التفت الحلبي الى البكثري فضحك ، ثم نظر الى أخيه وتفرس في أذنه ، وكانت كأنها كنف قد ملىء شعرا ، فقال غير محتشم لأحد :

باللـه يا بكثـري قـل لي مقالـة الصادق الصـدوق

أشعـر أذنـي أخيـك آزكى عنـدك أم زرع نهـر بـوق

فخجلا وأقبل ابن رومي يغتاظ ولا يتهيأ له التعرض لما يكره ، فنظر اليه الحلبي على تلك الحال فقال ، وكان ابن رومي ألثغ فقال :

إن كنـت أنكـرت قولـي يـا ألثـغ الكتـاب

فجـيء بأذن شبيـه لمثلـه في الكـلاب

---

١ ــ انظر ديوان البحتري : ٢/١٤٠ ــ ١٤١ •
٢ ــ من طسوج بغداد في أحوازها •

حتـــى تقـــول بـأنـــي أخطـــأت فيـــه صـــوابي

فوثب البكثري لينصرف فأسر اليه ابن رومي شيئا كأنه أقام به العذر عنده ، ثم أقبل على الحلبي فعذله ووثب فوثبنا لوثبته فقال الحلبي :

ان كنت قست لأن أقوم فبـا ب دارك لي مناص (٢٦٤ــو)

لـــي أن أردت مخـلـصـــ منكـــم ومـــا لكم خــلاص

لأجـــرحنك يـــا بـــن رومي بمـــا فيـــه القمـــاص [1]

فلقد رأيت ابن رومي يضحك اليه ويمسح أعطافه وما يثنيه عن الباب شيء ، حتى خرج وخرجت أنا بخروجه ، فبصر بي الحلبي خارجا عن الدار فوقع لي عنـده ذاك أحسن موقع فأنشأ يقول :

إنّ فضـــل الأديب ان حـَصـَّــل الخلـــق نـــسى غـــيره لفضل مبـــين

لـــم يطـــق حمــــل ما سمعت أبا بكر فبـــادرت والفـــؤاد ضـــمين

لا تفكــــر في كـــان وارم بها العـــ ـــرض وفكـــر إن شئت فيما يكون

وقال : والله لأهجونه ، والله لأهجونه ، وكرهت أن أزيد في المعنى ، وانصرف على الجملة ، فكان اذا رآني والصبيان يعبثون به يقصدني فتهمني نفسي فيقول : سبحان الله حقك الحق الواجب ، حقك الحق الواجب ، فأتفادى منه ، وانصرف .

* * *

---

١ ـ أي حتى أذلك بعد عزك . القاموس .

الخالديان الموصليان :

وهما : أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن وَعْلة بن عُرام بن يزيد بن عبد الله بن يثربي بن عبد السلام بن خالد العبدي ، قيل نسبا الى جدهما الأعلى خالد العبدي ، وقيل الى قرية من قرى الموصل يقال لها الخالدية ، ويحتمل الأمران جميعا ، قدما حلب وافدين على الأمير سيف الدولة (٢٦٤ــظ) ابن حمدان وكانا يجتمعان معا على نظم الشعر ، وانشاده وعلى التصنيف ، وقد ذكرناهما فيما تقـــدم •

* * *

الـدال

الديلمي العابـد :

كان شيخا زاهدا غزا بلاد الروم ، واجتاز بحلب أو ببعض عملها . حكى عنه الوليد بن مسلم .

وهو أبو الحسن الديلمي .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله اللبان قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا عمر بن الحسن الحلبي قال : حدثنا محمد بن المبارك الصوري قال : سمعت الوليد بن مسلم يقول : غزا المسلمون غزاة فيهم الديلمي فأسروه الروم فصلبوه على الدقل ، فلما رآه المسلمون مصلوبا حملوا على الروم فأخذوا المركب الذي فيه الشيخ ، فأنزلوه من الدقل ، فقال لهم : أعطوني ماءاً أصب علي ، فقالوا: لم تصب عليك ؟ قال : إني جنب لأنهم لما صلبوني تجلت لي نعسة فرأيت نفسي كأني على نهر فيه وصائف فمددت يدي الى واحدة منهن فافترعتها ، فأصابتني جنابة[1] .

* * *

١ ــ حلية الاولياء لابي نعيم : ١٠/١٥٣ .

الــــراء

الرقيشي :

الأديب الأنطاكي[1] (٢٦٥ ــ و) •

الــزاي

الزهــري :

هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، قد تقدم ذكره •

* * *

١ ــ كـذا بالاصــل •

السين

السو سنجردي المقرىء :

كان مقيماً بطرسوس مرابطا ، حكى عن ابن أبي قباس . قرأ عليه أبو حفص عمر بن أحمد البروجردي ، وحكى عنه ، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة ابن أبي قباس.

الشين

الشامي المقرىء :

شاعر ذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب في خريده القصر ، من شعراء حلب ، وقال : أنشدت له بيتا واحدا من شعر له في مسلم بن قريش في عصره، وهو على حصار حران وهو :

بقيـــة صـــفين والنهروان فدونك ما سنّ فيهم علي[1]

أنبأنا بذلك أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج قال : أخبرنا المعاد الكاتب .

الشباميون :

من بني شبام ، شهدوا صفين مع علي رضي الله عنه .

قرأت بخط أبي علي البرداني قال : والمشارق بطن من همدان ، وهم أخـــوة شبام الذين قتل منهم في يوم صفين ثمانمائة ، فلما رجع علي رضي الله عنه الـــى الكوفة سمع النوح عليهم فقال :

---

١ ــ خريده القصر ــ قسم الشام : ٢/١٦٤ ، وقد تصحف الاسم فغدا «المفدى» وكانت حران قد ثارت ضد مسلم بن قريش ، انظر حول هذه الثورة ولونها المذهبي كتابي امارة حلب : ١٦٩ــ١٧٠ .

مررت على شبام فلم تجبني وعـز عليّ ما لقيت شبام[1]

(٢٦٥ـظ)

الشغواني المنبجي :

الشاعر ، شاعر من أهل منبج ، صحب أبا عبادة البحتري ، وروى عنه شعره وجمعه ، روى عنه ابن العصب محمد بن عثمان المنبجي المؤدب النحوي .

الشيباني :

شاعر كان بمعرة النعمان .

قرأت في مراثي بني المهذب المعريين له أبياتا يرثي بها أبا صالح محمد بن المهذب، وتوفي بالمعرة في رجب من سنة خمس وستين وأربعمائة ، وذكره هكذا منسوبا الى شيبان ، ولم يذكر اسمه ولا نسبه وقال : وقال الشيباني رحمه الله يرثيه :

همٌّ يـروح به الفؤاد ويغتـدي	ومـدامـع نطقـت بحـزن مُكمد
ورزيـة فجـع الأنـام بكـونهـا	فغـدا اللبيب لهـا بعظـم تبَلّد
حزنا على الشيخ الجليل سما العُلى	نجـل المهـذب ذي الفخـار محمد
كنـا نعـوذ بـه ونسـأل كفـه	فينالنا مـن فيضها السـح النـدي
يا قـوم قيـل قضى الزمـان بفقده	لا كنـت مـن يـوم عبوس انكد
شـردت طيـب النـوم عن أجفاننا	بعـد الهجوع لـذة في المرقـد
لهفي علـى الشيخ الجليل وقد ثوى	بعـد الجلالـة في ضريـح الفدفد
مستبـدلا التـرب بعـد وسائد	ومـن الحشايا صمٌّ ذاك الجلمـد
أمـا المعـرة فهـي بعـد وفاتـه	وفراقـه في يـوم حـزن أسـود
وكـذا الـذين بها هنالك أصبحوا	مـن سـيد فيهـا وغـير مسـود

(٢٦٦ـو)

---

١ ـ سقط هذا البيت من ديوان الامام علي المطبوع .

منهــا :

قــد قلــت لما أن رأيت سريره فوق الأكيــف ودمــع عينــي منجــدي

يا حامــل النعش الذي من فوقــه بحران من علــم ونيــل العسجـد

يا حامــل النعشــ الذي من تحتــه مــلاك ذي العرش الكريم الامجد

مهــلا بــه فلقــد حملت ممجــداً يهــدي الــى الخيرات من لم يهتدي

مــا كان إلا رحمــة في أرضنــا من ذي الجلال بها نروح ونغتدي

فاليــوم قــد فقــد العزاء لفقــده شق القلوب مع الجيوب وعدد

* * *

الصـاد

الصفري :

جماعة يقال لهم بنو الصفري من موالي صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، وعليهم وقف بحلب ، وأظن جدهم كان يخدمه في استعمال آلات الصفر مثل الطشت والابريق وغير ذلك ، والحلبيون يسمون هؤلاء الطشتية ، ويزعمون أن جدهم حمل رأس الحسين عليه السلام في طست ، فوقف الأعداء عليه وقفا ، وهذا لا أصل له ، بل هذه الوقوف كلها على موالي صالح بن علي ، ولم يكن في زمن الحسين .

فمن الصفريين :

عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ، أبو العباس الصفري وقد ذكرناه .

ومنهم : عبد الله بن اسحق الصفري الحلبي ، روى عنه أبو القاسم الطبراني ، وقد ذكرناه أيضا (٢٦٦ ــ ظ) .

الصنوبري :

واسمه أحمد بن محمد ، وقد ذكرناه ، وذكرنا أن جده كان فيه حدة وذكاء ، فقيل له : إنك لصنوبري الشكل فعرف بذلك .

* * *

الضـاد

الضبعي :

كان في جملة ابن الفرات ، وقلده المظالم بحلب له ذكر .

* * *

الطـاء

الطرسوسي النجراني الشاعر :

وقفت على شيء من شعره في أمالي أبي عبد الله بن خالويه بخط علي بن ثرواد الكندي ، ذكر أنه نقله من خط ابن خالويه ، قال في أثناء كلام جرى بينه وبين المتنبي في مجلس سيف الدولة بن حمدان : وهذا الطرسوسي النجراني يقول فيك يوم أرجف بقتلك :

يا دراس النفاق والكفر والتعطيل مـذ بـاد أحمد المتنبي
تارة ينتمي الى هـاشم الجود وطورا ينمى لصخر وحرب
ومتى ماصحبت تصحب كذ باً خس ً والله أن يقاس بكلب
لم تكن طاهر الولادة أصلياً وفرع الدفلي عن الأصل ينبي
إن يكن كان يعرف الشعر طبعا فهو لم يعرف، أعترافاً برب
لا يُشل الإلـه كف فتى أهوت الى كافر بجزر وعضب
حسبه النـار والمقامع يصلاها بمـا كان فيه والله حسبي

* * *

العـــين

(٢٦٧ ــ و)

العماني الشاعر :

الراجز النهشلي ، من بني نهشل بن دارم من بني شُقَيم ، واسمه محمد بن ذؤيب ، وقد ذكرناه في موضعه من المحمدين ، وعرف بالعُماني ولم يكن عمانيا ، وإنما غلب عليه العماني لأن دكينا نظر إليه وهو يسقي الإبل ويرتجز فرآه مصفرا ضريرا ، فقال : من هذا العماني لصفرة وجهه ، فلزمه ذلك .

قرأت في مجموع وقع إليّ قيل إنه بخط أبي علي الحسن بن ابراهيم الآمدي صاحب الوزير أبي الفضل بن الفرات ذكر فيه أخبارا قال في أولها : اختيار من كتاب أجزاء بخط اليزيدي ترجمتها أخبار أبي الأسود النوشجاني ، يعني الخليل بن أسد ، قال النوشجاني : حدثني العمري قال : حدثني فراس بن محمد بن عطاء الشامي قال : أدخل عبد الملك بن صالح بن علي على هرون ــ وهو بمنبج ــ العماني الشاعر الراجز فأنشأ يقول :

يا ناعش الجد إذا الجد عثـــر
وجابر العظم إذا العظم انكســـر
أنت ربيعي والربيع ينتظـــر
وخير أنواء الربيع ما بكـــر

فقال هرون : لا جرم والله لنبكرن عليك ولأعجلن ذلك ، فأمر له بأربعة آلاف دينار وخمسين ثوباً فقال : وأنشده :

هارون يا بن الأكرمين حسبـــا
لما ترحلت فكنت كثبـــا
من أرض بغداد تأم المغربـــا
طابت لنا ريح الجنوب والصّبـــا

(٢٦٧ ــ ظ)

وبُرِ العَيْشُ لنا حتى ربَا

ما كان من نَشْرٍ وما تصَوَّبا

فمرحباً ومرحبا ومرحبا

فقال هرون : وبك أهلاً .

العمــري :

هو حفص بن عمر .

العبســي :

صاحب اسحق بن ابراهيم الموصلي ، قدم حلب مع اسحق في صحبة المأمون ، حين قدمها ونفذ منها الى دمشق .

وحكى عن المأمون .

أنبأنا أبو محمد وأبو العباس ابنا عبد الله ، وأبو البركات سعيد بن هاشم الأسديون قالوا : كتب الينا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا عبد الوهاب الميدان قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد ابن جعفر قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : وذكروا عن العبسي صاحب اسحق بن ابراهيم قال : كنت مع المأمون بدمشق ، وكان قد قلّ المال عنده حتى ضاق وشكا ذلك الى أبي اسحق المعتصم ، فقيل له : يا أمير المؤمنين كأنك بالمال قد وافاك بعد جمعـه .

قال : وكان حُمل اليه ثلاثون ألف ألف من خراج ما كان يتولاه ، قال : فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن أكثم : اخرج بنا ننظر الى هذا المال .

قال : فخرجا حتى أصحرا ، ووقفا ينتظرانه ، وكان قد هيء بأحسن هيئة وحليت أباعره ، وألبست الأحلاس الموشاة ، والجلال المصبّغة (٢٦٨ـو) وقلدت العهن وجعلت البدر بالحرير الصيني الأحمر والأخضر والأصفر ، وأبديت رؤوسها .

قال : فنظر المأمون الى شيء حسن فاستكثر ذلك ، وعظم في عينه واستشرفه الناس ينظرون اليه ويتعجبون منه ، فقال المأمون ليحيى بن أكثم : يا أبا محمد ينصرف أصحابنا هؤلاء الذين تراهم الساعة خائبين الى منازلهم ، وننصرف بهذه الأموال قد ملكناها دونهم ، إنّا إذاً للئام •

ثم دعا محمد بن يزداد فقال : وقّع لآل فلان بألف ألف ، ورجله في الركاب ، ولآل فلان بمثلها ولآل فلان بمثلها ، قال : فوالله إن زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ورجله في الركاب ، ثم قال : ادفع الباقي الى المعلى لعطاء جندنا •

قال العبسي : فخرجت حتى قمت نصب عينه ، فلم أرد طرفي عنه يلحظني إلا رآني بتلك الحال ، فقال : يا أبا محمد وقع لهذا بخمسين ألف درهم من الستة آلاف ألف ، لا يخلسن ناظري ، فلم يأت على ليلتان حتى أخذت المال[1]

* * *

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٤٧/١٩ ـ ظ •

الفـــاء

الفُصَيْصي الحلبـي :

وهو من بني الفُصَيْص التنوخيين ، الذين كانوا بحلب .

وجدت ذكره هكذا في تاريخ المختار عزّ الملك أبي عبد الله المسبجي في حوادث سنة إحدى عشرة سنة وأربعمائة ، وقد ذكر الشعراء الذين (٢٦٨ ــ ظ) كتبـوا اليه ومدحوه وعدّ جماعة منهم وقال : ومنهم المعروف بالفصيصي الحلبـي ، مـن أهل حلب ، وهذا رجل أديب مفنن ، وكان قد وصل الى مصر لأجل ما جرى بينـه وبين عزيز(١) الدولة وشكواه لأمير المؤمنين الحاكـم بأمر الله سـلام الله عليـه ، فكتب إليّ :

الـى المختـار أشـكو ما أُلاقـي	مـن المَطْل لقَرْمَط والنفـاق
لأنّ الحاكـم المولـى إمامـي	حباني منـه بالنِّعم الوثـاق
وقـال لمعشـر الكتـاب مشـوا	أمـور العبْـد حبـا لانطلاقـي
فمـا فعلـوا ومشـوني طويـلا	الـى أن صحت مـن ألم بسـاقي
وأظهـر بعضـهم حسـداً وشـراً	يـدلّ علـى التهـاب واحتـراق
فلو أني اسـتحل لما اسـتحلوا(٢)	سـبقت بكشفهم سـبق العتـاق
ولكنـي رجعت الى أصول تنـزه	عـن قبيـح واختـلاق

---

١ ــ عزيز الدولة فاتك ولته الخلافة الفاطمية الحكم في حلب سنة ٤٠٧هـ/١٠١٧م وقد اغتيل عام ٤١٣هـ/١٠٢٢م . انظر كتابي امارة حلب : ٥١ــ٥٥ .

٢ ــ كتب المصنف بالهامش : « أحلل ما أحلوا » أحسن .

فذكــر حضــرة تشــفي غليلــي | وتســعدني وتطلــق مــن رباقــي
ويغنينــي بحسن الــرأي منهــا | عــن القــوم الذين نووا شــقاقي
فمالي غــير خــير الخلــق جمعاً | أمــير المؤمنــين لــدى اعتياقــي
يزيــل صعوبة الأوقــات عنــي | بافضــالٍ علــى الأيــام بــاق
ســلام الله في شــرق وغــرب | عليــه ورحمــة ذات اتســاق

* * *

القـــاف

القشيري المغربي :

رجل فاضل أديب عارف بالحساب من أهل المغرب ، قـدم حلب ، ونزل بهـا بالمدرسـة النورية الحلاوية ، وكان يلقب تقي الديـن .

أنشدني ضياء الدين أبو بكر بن الجبلـي الحلبي قال : أنشـدني التقـي القشيري الحاسب المغربي بحلب لبعض المغاربة يصف نهرا :

ومهـدّل الشـطين تحسبُ أنـه	مُتَسَـيل مـن فضـةٍ لصـفائه
فاءت عَلَيه° مـع الظهيرة سَرْحَةٌ	صَدِيت لفيئتهـا صفيحـة مائـه
فتـراهُ أسـمر في غلالـةِ أزرقٍ	كالدارعِ استلقى لظـل لوائـه

الكــاف

الكمـدي :

منسوب الى جدّه كمـد واسمه يحيى بن ..[1] بن كَمدَ الحراني ، وقـد سبق ذكره فيما تقـدّم .

* * *

---

١ ـ كذا بالاصل .

المصيصي :

شاعر من أهل المصيصة إن لم يكن العباس بن الوليد ، فهو غيره ، أورد له أبو الحسن الشمشاطي في كتاب الأنوار هذين البيتين :

تَقُول وعانقتني يَوم بَيْن ... وما أن عانقت غير السَّقام

أجِسمُك ذا خيالٌ زار جسمي ... فقلتُ نعم ووصلت كالمنام (١)

المصيصي :

وأظنه العباس بن الوليد .

قرأت بخط جعفر بن شمس الخلافة له في قصير :

تقطع دواجاً (٢) سابغاً ... ورُيْقَةٌ من ورق التوث

اني أراه في حشا أمه ... صور من نطفه برغوث

المعتصمي :

شاعر متقدم العصر ذكر الشمساطي في كتاب الديرة في ذكر دير القائم الأقصى، وهو غربي الفرات على طريق الرقة ، من أعمال حلب ، أن المعتصمي نزله .

روى عنه الايمني .

قال الشمشاطي في كتاب الديرة : أنشدني الداري قال : أنشدني الأيمني قال: أنشدني المعتصمي في دير القائم الأقصى .

١ ــ ليسا في المطبوع من كتاب الانوار .

٢ ــ الدواج اللحاف الذي يلبس . القاموس .

قال : ونزلته فرأيت فيه (٢٦٩ ــ ظ) راهباً أمرد لم تر عيني قط أحسن منه وجهاً وقداً ، فسألته أن يجلس لأشرب على وجهه ، فجعل يسقيني ليلتي ، فلما قارب طلوع الفجر نهض الى صلاته ، فسمعته يقرأ مزاميره بصوت ما رأيت قط أشجى ولا أطيب منه ، فعلق قلبي به وتهيأ مسيره في غد فقلت :

رأيت البدر مجلواً بدير القائم الأقصى
لــه عينانِ لحظهما مُطاع الأمر ما يُعصى
على غصنٍ يميــل به رطب قد عــلا دِعصا
وأفئدة الورى وخــداً تسير اليه أو نصّا
ولم أر مثلــه بكمالِ لُطف الحسن قد خصا
فرص الحب في قلبــي ملاحــة لحظه رصــا
شربت بكفه بكراً كأن بكاسها خُصــا
الى أن خلتُ أن الفجر في جنح الدجى لصا
فقام ينص مزماراً بألحان لــه نصا
كأن بقلبي الولهــان من تذكــاره حُرصا

قال : فانصرف ، وفي قلبي من حبه النار .

المغــازلي :

روى بحلب عن المزني صاحب الامام الشافعي . روى عنه منصور الهروي ، وقد ذكرنا عنه حكاية رواها عن (٢٧٠ ــ و) المزني عن الشافعي في ترجمة منصور ابن عبد الله الهروي ، وأظن أن المغازلي هذا هو أبو بكر النيسابوري ، والله أعلم .

الملطـــي :

من أهل ملطية ، له كلام حســـن •

قرأت في كتاب الجواهر تأليف اسحق بن ابراهيم الموصلي قال : وقال الملطي: إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول فإن غلبت على حسن القول فلا تغلبن على حســـن الصـــمت (٢٧٠ ــ ظ) •

* * *

المحتـــوى

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
أحمد بن عبد الله بن مرزوق	٩٤٦
أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري الزاهد	٩٥٠
أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة	٩٥٨
أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي	٩٦٠
أحمد بن عبد الله أبو بكر الطرسوسي	٩٦٢
أحمد عبد الله الرصافي	٩٦٢
أحمد بن عبد الله أبو العباس الحلبي المعروف بابن كاتب البكتمري	٩٦٤
أحمد بن عبد ذي العرش الربعي المصيصي	٩٦٦
من اسم أبيه عبد الرحمن من الأحمدين	
أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد	٩٦٦
أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله	٩٦٩
أحمد بن عبد الرحمن بن علي	٩٧٠
أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خلف بن قابوس	٩٧١
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود بن هرون	٩٧٥
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ماكا	٩٧٧
أحمد بن عبد الرحمن بن المبارك	٩٧٨
أحمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن بن احمد اللخمي	٩٨١
أحمد بن عبد الرزاق بن عبد الوهاب	٩٨٣
أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن بزوان بن جابر بن قحطان	٩٨٣
ذكر من اسم أبيه عبد العزيز من الأحمدين	
أحمد بن عبد العزيز بن أيوب بن زيد	٩٨٧
أحمد بن عبد العزيز بن داود بن مهران الراذاني الحراني	٩٨٧
أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب السلمي	٩٨٨
ذكر من اسم أبيه عبد الغني من الأحمدين	
أحمد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي القطرسي	٩٩١
أحمد بن عبد الغني القشيري الحموي	٩٩٥

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد بن سعد بن مقلد الجبراني	١٢٠٧
أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة	١٢١٠
أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد	١٢١٤
من اسم أبيه هشام من الأحمدين	١٢١٥
أحمد بن هشام بن عمرو بن أبي هشام	١٢١٥
أحمد بن هشام بن فرخسرو المروزي القائد	١٢١٥
من اسم أبيه الهيثم من الأحمدين	١٢١٧
أحمد بن الهيثم بن حفص أبو بكر القاضي	١٢١٧
أحمد بن الهيثم بن حديدة الحلبي	١٢١٨
حرف الياء في آباء الأحمدين	١٢١٩
أحمد بن ياسين بن أبي تراب	١٢١٩
ذكر من اسم أبيه يحيى من الأحمدين	١٢١٩
أحمد بن يحيى بن جابر بن داود أبو بكر البلاذري	١٢١٩
أحمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة	١٢٢٢
أحمد بن يحيى بن سفر	١٢٢٦
أحمد بن يحيى بن سهل بن السري الطائي	١٢٢٧
أحمد بن يحيى بن صفوان الأنطاكي	١٢٢٩
أحمد بن يحيى بن عوف القرشي	١٢٣٠
أحمد بن يحيى بن النعمان أبو العباس	١٢٣١
أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي ابن صدقـة	١٢٣٢
أحمد بن يحيى أبو عبد الله بن الجلاء	١٢٣٣
أحمد بن يحيى المصيصي	١٢٤١
أحمد بن يد غباش التركي القائد	١٢٤١

الموضـوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة
ذكر من يعرف أبوه بالكنية من الأحمدين	**١٢٩١**
أحمد بن أبي المعالي بن أحمد البكراني	١٢٩١
أحمد بن أبي السري الفزاء	١٢٩٢
أحمد بن أبي الكرم بن هبة الله الفقيه	١٢٩٢
أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد البغدادي	١٢٩٣
احمد بن يحيى أبو بكر الفقيه	١٢٩٥
ذكر من لم ينته الينا اسم أبيه من الأحمدين	**١٢٩٦**
أحمد العجيفي	١٢٩٦
احمد المولـد	١٢٩٦
احمد الشيخ ابو العباس خطيب تل أعرن	١٢٩٧
آخر ذكر من أسمه أحمد	**١٢٩٨**
احمـد شاه التركـي	١٢٩٨
احمد بن ابراهيم صاحب مراغة	١٣٠٠
الأحنف بن قيس السعدي التميمي	١٣٠٢
الأحوص واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري	١٣٢٢
الاحوص الدفافي الشـاعـر	١٣٢٢
الأخنس بن العيزار الطائي	١٣٢٣
ذكر مـن أسمـه ادريس	**١٣٢٤**
ادريس بن الحسن بن علي بن عيسى بن علي	١٣٢٤
ادريس بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس الاموي	١٣٣٣
ادريس بن خولة الأنطاكي	١٣٣٤
ذكر من أسمه أدهم	
أدهم بن محرز بن اسيد بن اخشن	١٣٣٥
أدهم بن لام القضاعي	١٣٣٨

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
اسحاق بن ابراهيم بن كامجر	١٣٧٧
اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر	١٣٨٤
اسحاق بن ابراهيم بن مصعب بن زريق بن اسعد الخزاعي	١٤٠٩
اسحاق بن ابراهيم بن ميمون بن ماهان بن بهمن التميمي (الموصلي)	١٤١٢
اسحاق بن ابراهيم بن هاشم بن يعقوب بن ابراهيم بن عمرو بن هاشم ابن احمد	١٤٣٣
اسحاق بن ابراهيم بن يزيد القرشي	١٤٦
اسحاق بن ابراهيم الحنيني	١٤٤٣
اسحاق بن ابراهيم الطرسوسي	١٤٤٤
اسحاق بن ابراهيم الطرسوسي	١٤٤٥
اسحاق بن ابراهيم ابو يعقوب الفرغاني	١٤٤٥
اسحاق بن ابراهيم الحلبي	١٤٤٦
اسحاق بن ابراهيم الحلبي الشاعر	١٤٤٧
اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن الجمال	١٤٤٩
اسحاق بن ابراهيم ابو يعقوب الشهر زوري	١٤٥٠
اسحاق بن ابراهيم الرافقي	١٤٥٠
اسحاق بن احمد بن اسحاق	١٤٥٢
اسحاق بن اسعد بن عمار بن سعد بن عمار بن علي	١٤٥٣
ذكر من اسم أبيه اسماعيل ممن اسمه اسحاق	
اسحاق بن اسماعيل بن قنق بن اسحاق	١٤٥٣
اسحاق بن اسماعيل بن نوبخت الكاتب	١٤٥٣
اسحاق بن اسماعيل الحلبي	١٤٥٤
اسحاق بن ايلملك بن الاردعاني	١٤٥٤
حرف الجيم في آباء من اسمه اسحاق	
اسحاق بن الجراح الأذني	١٤٥٥

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
اسحاق بن علي الرهاوي الطبيب	١٤٩٠
اسحاق بن عمار بن حبش بن محمد بن حبش	١٤٩٠
اسحاق بن عمارة	١٤٩١
اسحاق بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم	١٤٩٢
اسحاق بن عيسى بن نجيح	١٤٩٢
حرف القاف في آباء من اسمه اسحاق	١٤٩٥
اسحاق بن قضاعة بن ثويب بن محطة بن وهب بن عدي	١٤٩٥
حرف الكاف في آباء من اسمه اسحاق	**١٤٩٦**
اسحاق بن كعب بن اسحاق الحلبي	١٤٩٦
اسحاق بن كعب بن اسحاق الحلبي	١٤٩٦
اسحاق بن كنداج الخزري	١٤٩٩
حرف اللام في آباء من اسمه اسحاق	**١٥٠١**
اسحاق بن الليث الملطي	١٥٠١
حرف الميم في آباء من اسمه اسحاق	**١٥٠٢**
ذكر من اسم أبيه محمد ممن اسمه اسحاق	**١٥٠٢**
اسحاق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم بن اسعيد	١٥٠٢
اسحاق بن محمد بن أحمد بن اسحاق بن عبد الرحمن بن يزيد بن موسى	١٥٠٣
اسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي	١٥٠٦
اسحاق بن محمد الطرسوسي	١٥٠٧
اسحاق بن محمود الجراح	١٥٠٧
اسحاق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الاموي	١٥٠٨
اسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم	١٥٠٨
اسحاق بن منصور بن بهرام	١٥١٠
اسحاق بن منيب المصيصي	١٥١٧

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
حرف الفاء في آباء من اسمه اسماعيل	**١٧٤٥**
اسماعيل بن فضائل بن سعيد	١٧٤٥
اسماعيل بن الفضل	١٧٤٦
حرف القاف في أسماء من اسمه اسماعيل	**١٧٤٦**
اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل الامام	١٧٤٦
اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان أبو العتاهية	١٧٤٩
اسماعيل بن قيراط العذري	١٨٠٤
حرف الميم في آباء من اسمه اسماعيل	**١٨٠٤**
اسماعيل بن المبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ	١٨٠٤
ذكر من اسم أبيه محمد ممن اسمه اسماعيل	**١٨٠٨**
اسماعيل بن محمد بن أيوب بن شاذي الملك الصالح بن الملك العادل	١٨٠٨
اسماعيل بن محمد بن سنان بن سرج الشيزري	١٨١١
اسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط	١٨١٢
اسماعيل بن محمد بن علي بن حميد بن مكنسة القرشي	١٨١٤
اسماعيل بن محمد بن قبيصة النيسابوري	١٨١٩
اسماعيل بن محمد بن مرشد بن سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب	١٨١٩
اسماعيل بن محمد بن يوسف المغربي	١٨٢٠
اسماعيل بن محمد الحلبي	١٨٢١
اسماعيل بن محمد المصيصي	١٨٢١
اسماعيل بن محمود بن زنكي بن آق سنقر الملك الصالح نور الدين بن الملك العادل	١٨٢٢
اسماعيل بن مسعدة التنوخي	١٨٢٦
اسماعيل بن معمر البصري	١٨٢٧
اسماعيل بن مفروج بن عبد الملك بن ابراهيم بن معيشة	١٨٢٧
اسماعيل بن موسى الفزاري	١٨٣١

الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
ذكر من اسمه افلح	**١٩٤٤**
افلح ابو كثير	١٩٤٤
افلح العتقي الأندلسي	١٩٥٠
افولا ختن طوبانوش الملك	١٩٥٠
ذكر من اسمه اقبال	**١٩٥٢**
اقبال بن منصور بن ابي الخير بن بالغ	١٩٥٢
اقبال بن عبد الله الحبشي	١٩٥٢
اقبال بن عبد الله الخادم	١٩٥٣
الأقرع بن فارع الطائي	١٩٥٤
ذكر من اسمه آق سنقر	**١٩٥٤**
آق سنقر بن عبد الله قسيم الدولة	١٩٥٤
آق سنقر بن عبد الله البرسقي	١٩٦٣
الأكوع بن عباد المزني	١٩٧٠
ذكر من اسمه الب ارسلان	**١٩٧١**
الب ارسلان بن جفري بك بن سلجوق بن تقاق بن سلجوق	١٩٧١
الب ارسلان بن رضوان بن تتش تاج الدولة الاخرس	١٩٨٤
ذكر من اسمه الياس	**١٩٨٧**
الياس بن محمد بن الياس بن ابراهيم التميمي البالسي	١٩٨٧
الياس بن عبد الله	١٩٨٨
الياس بن .... ناصح الدين	١٩٨٨
اليون المرعشي	١٩٨٩
أمجد بن عبد الملك	١٩٩٠
ذكر من اسمه امرؤ القيس	**١٩٩١**
امرؤ القيس بن حجر	١٩٩١
امرؤ القيس بن الحمام بن مالك بن عبيدة بن ذهل الكلبي	٢٠٢١

الموضوع	الصفحة
امرؤ القيس بن السمط بن امرىء القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث	٢٠٢٣
امرؤ القيس بن المنذر بن امرىء القيس بن السمط	٢٠٢٣
امير اميران بن زنكي بن آق سنقر	٢٠٢٤
اميرك بن ابي المعروف بن ناصر بن علي	٢٠٢٤
ذكر من اسمه امية	
امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية القرشي	٢٠٢٦
انتهى الجزء الرابع من الكتاب	
الحجاج بن هشام	٢٠٣٥
الحجاج بن يوسف الثقفي الظالم المشهور	٢٠٣٧
الحجاج بن يوسف بن عبيد بن ابي زياد الرصافي	٢١٠٠
الحجاج القضاعي الشاعر	٢١٠٤
حجر بن عدي	٢١٠٥
حجر بن عنبس الكوفي	٢١٣٢
حجر بن يزيد بن سلمه بن مرة بن حجر بن عدي بن وبيمه بن معاوية الاكرمين (حجر الشر)	٢١٣٥
حجوة بن مدرك الغساني	٢١٣٧
حدير السلمي	٢١٤٠
ذكر من اسمه حذيفه	٢١٤٥
حذيفه بن الحسن المصيصي	٢١٤٥
حذيفه بن قتادة المرعشي	٢١٤٥
حذيفه بن اليمان	٢١٤٧
حذيفه المصيصي	٢١٧٨
الحراق بن الحصين بن عمران بن مائل بن جبله بن ثويل بن عدي بن خباب الكلبي	٢١٧٩
ذكر من اسمه حرب	٢١٨٠
حرب بن بيان	٢١٨٠
حرب بن سعيد بن حمدان بن حمدون	٢١٨١

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الحسين بن محمد بن الياس البالسي	٢٧٤٦
الحسين بن محمد بن حسين بن صالح	٢٧٤٦
الحسين بن محمد بن الحسين	٢٧٤٧
الحسين بن محمد بن الحسين الخواص المعري الطرسوسي	٢٧٤٨
الحسين بن محمد بن الحسين	٢٧٤٨
الحسين بن محمد بن داود بن سليمان بن حيان	٢٧٥٠
الحسين بن محمد بن صالح بن عبد الله بن صالح الهاشمي	٢٧٥٢
الحسين بن محمد بن الصقر	٢٧٥٣
الحسين بن محمد بن عباده بن البختري الواسطي	٢٧٥٣
الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم	٢٧٥٤
الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين ابن الجباب	٢٧٥٦
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد البارع	٢٧٥٩
الحسين بن محمد بن علي	٢٧٧١
الحسين بن محمد عمرو بن ابراهيم	٢٧٧٢
الحسين بن محمد بن غويث	٢٧٧٢
الحسين بن محمد بن قويره بن حيون	٢٧٧٤
الحسين بن محمد بن مودود	٢٧٨٠
الحسين بن محمد بن موسى	٢٧٨١
الحسين بن محمد الحلبي الأنصاري	٢٧٨٣
الحسين بن محمد أبو يعلى الملطي	٢٧٨٤
الحسين بن محمد أبو القاسم الهبيري	٢٧٨٤
الحسين بن محمد الهاشمي	٢٧٨٨
الحسين بن محمد المعري	٢٧٨٨
ذكر من اسم أبيه منصور ممن اسمه الحسين	
الحسين بن منصور بن ابراهيم	٢٧٨٩
الحسين بن منصور بن عبد الرحمن الرماني	٢٧٩٠
الحسين بن منصور بن عمرو بن جبله	٢٧٩١
الحسين بن موسى بن عمران	٢٧٩١

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الحكم والد شعيب بن الحكم	٢٨٩٨
حكيم بن حزام	٢٨٩٨
حلبس بن زبار بن غطيف	٢٩٠٦

ذكر من اسمه حماد

ذكر من اسمه حمدان

ذكر من اسمه حمزة

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح النابغة الجعدي	٣٠٠٠
حيان بن هوذة النخعي	٣٠٠٧

ذكر من اسمه حيدرة

انتهى الجزء السادس

حرف الخاء

ذكر من اسمه خالد

الموضوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

ذكر من اسم أبيه سليمان ممن اسمه داوود

ذكر من اسم أبيه علي ممن اسمه داوود

ذكر من اسم ابيه محمد ممن اسمه داوود

الموضوع	الصفحة

ذكر من اسمه رزق الله

ذكر من اسمه رشيق

ذكر من اسمه رضوان

ذكر من اسمه رفاعه

الموضوع	الصفحة
ذكر من اسمه روح	
روح بن ابراهيم	٣٧١٦
روح بن حاتم بن قبيصه بن المهلب بن ابي صفره	٣٧١٦
روح بن زنباع الجذامي	٣٧١٨
روح بن معمر	٣٧١٨
رود بن الحارث الكلاعي	٣٧١٨
ذكر من اسمه روزبهان	
روزبهان جبهون الصوفي	٣٧١٩
روزبهان	٣٧١٩
رويم الشيباني	٣٧٢٢
ذكر من اسمه ريان	
رياح بن الحارث النخعي	٣٧٢٣
رياح بن عتيك الغساني	٣٧٢٤
ذكر من اسمه ريان	٣٧٢٦
ريان بن صبره بن هوذه الحنفي	٣٧٢٦
الريان المعروف بالمدلل	٣٧٢٦
رئيس بن عبد الله النمري	٣٧٢٧
حرف الزاي	٣٧٢٨
زاكي بن كامل بن المسلم القطيعي	٣٧٢٨
ذكر من اسمه زامل	
زامل بن عتيك الجذامي	٣٧٣٠
زامل بن عمرو السكسكي الحبراني الحميري الحمصي	٣٧٣١
ذكر من اسمه زائده	
زائدة بن قدامة الكوفي	٣٧٣٣
زائدة بن مزيدة بن زائدة العرضي	٣٧٣٨
زائدة بن نعمه بن نعيم بن نجيح	٣٧٣٨

الموضوع	الصفحة
زائدة البزاز	٣٧٤٣
زبرج الثملي الأسود	٣٧٤٤
زبيد بن عبد الخولاني المصري	٣٧٤٦
ذكر من اسمه الزبير	
الزبير بن بكار	٣٧٤٧
الزبير بن جعفر	٣٧٥٣
الزبير بن عبد الواحد بن محمد	٣٧٧٦
الزبير بن المنذر بن عمر	٣٧٨١
زحر بن قيس الجعفي البدائي الكوفي	٣٧٨٣
زحـول	٣٧٨٧
زرافه بن حاجب المتوكل	٣٧٨٧
ذكر من اسمه زرعه	
زرعه بن موسى	٣٧٩٠
زرعه ابو عبد الرحمن	٣٧٩٣
زرقـان	٣٧٩٥
ذكر من اسمه زريق	
زريق بن ابان	٣٧٩٦
زريق بن حيـان	٣٧٩٦
زفر بن الحارث الكلابي	٣٧٩٦
زفر بن عاصم	٣٨٠٣
زفر بن عبـد اللـه	٣٨٠٥
زفر مولى مسلمه بن عبد الملك بن مروان	٣٨٠٦
ذكر من اسمه زكرياء	
زكريا بن يشوى	٣٨٠٨
زكريا بن ادريس الانطاكي	٣٨١٥
زكريا بن ايوب	٣٨١٥

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة
زيد بن أحمد بن عجـل أبو الفنائـم	٣٩٦١
زيد بن احمـد أبو الحسين الحلبـي	٣٩٦٢
زيـد بـن ارقـم	٣٩٦٣
زيد بـن اسلم الأسـود	٣٩٧٨
زيد بن جاريه بن عامر بن مجمع بن العطاف	٣٩٩٩
زيد بن الحسن بـن زيـد	٤٠٠٢
زيـد بن حصـن الطائي	٤٠١٣
زيـد بن الحواري البصري	٤٠١٣
زيد بن شجـاع	٤٠٢٤
زيد بـن عبد الواحد	٤٠٢٤
زيد بن عتاهيـة الفقيمي	٤٠٢٥
زيد بن عدي بن حاتم	٤٠٢٦
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب	٤٠٢٧
زيد بن علي بن عبد الله الفارسي	٤٠٥١
زيد بن علي بن أبي خداش بن يزيد الأسدي الموصلي	٤٠٥٤
زيد بن عمرو بن نفيل	٤٠٥٥
زيد بن محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله	٤٠٥٥
زيد بن نصر بن تميم بن شجاع الحموي	٤٠٥٥
زيد بن وهب أبو سليمان الجهني	٤٠٥٦
زيد بن يزيد بن أبي الزرقاء التغلبي الموصلي	٤٠٥٩
زيـد المصيصي	٤٠٦١
زيـد العـابـد	٤٠٦١
زيـد الحـوراني	٤٠٦٢
حرف السين ــ ذكر من اسمه سابق	**٤٠٦٣**
سابق بن عـبـد اللـه	٤٠٦٣
سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس	٤٠٧٧
السابق بن ابي مهزول المعري	٤٠٨٤
ذكر من اسمه سابور	**٤٠٨٥**

الموضـــوع	الصفحة
سابور بن ازدشير	٤٠٨٥
سابور بن علي بن هلال بن حبيش بن عبد العزيز	٤٠٨٦
سابور بن هرمز	٤٠٨٨
ســاريه بــن محمــد	٤٠٩٤
ساطع بن عبد الباقي	٤٠٩٥
ساعد بن فضائل بن ساعد	٤١٠٠
ذكر من اسمه سالم	**٤١٠١**
سالم بن اسحاق بن الحسين البزاز	٤١٠١
سالم بن تميم الحلبي	٤١٠١
سالم بن الحسن بن علي	٤١٠١
سالم بن الحسن بن هبة الله	٤١٠٣
سالم بن سعادة بن عبد الله بن احمد بن علي الحمصي	٤١٠٥
سالم بن سلمان بن عبد الله الحموي	٤١١١
سالم بن صالح	٤١١٢
سالم بن ظافر بن ابراهيم بن رافع	٤١١٢
ذكر من اسمه سالم بن عبد الله	**٤١١٣**
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	٤١١٣
سالم بن عبد الله المدني	٤١٤٢
سالم بن عبد الله ابو العلاء الأموي	٤١٤٣
سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب	٤١٤٦
سالم بن عبد الرحمن	٤١٥٠
سالم بن عبد الغالب	٤١٥٠
سالم بن عبيد الاشجعي	٤١٥١
سالم بن علي بن تميم الكفرطابي	٤١٥٥
سالم بن علي بن محمد ابو المرجا الحموي	٤١٥٦
سالم بن مالك بن بدران	٤١٥٧

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

ذكر من اسمه سعيد

انتهى الجزء التاسع

الموضوع	الصفحة

حــرف البــاء مــن الكنــى

ذكــر مــن كنيتــه أبــو البركــات

ذكــر مــن كنيتــه أبــو بشــر

ذكــر مــن كنيتــه أبــو بكــر

الموضوع	الصفحة
أبو بكر الجويني الصوفي	٤٣٦٧
أبو بكر المجلد الحنفي	٤٣٦٧
أبو بكر الدايه	٤٣٦٨

حرف التاء من الكنى

أبو الترك السلمي	٤٣٦٩
أبو تمام الطائي	٤٣٦٩
أبو تمام الخراساني	٤٣٧٠
أبو توبة المصري	٤٣٧٠
أبو توبة الحلبي	٤٣٧٠

حرف الثاء من الكنى

أبو ثعلبة الخشني	٤٣٧١
أبو جحيفة	٤٣٧٢

حرف الجيم في الكنى

ذكر من كنيته أبو جعفر

أبو جعفر بن خلادة الانطاكي	٤٣٧٤
أبو جعفر بن سهل المروزي	٤٣٧٤
أبو جعفر بن علي المحسن	٤٣٧٥
أبو جعفر بن أبي كريث	٤٣٧٦
أبو جعفر الهاشمي القاضي الحلبي	٤٣٧٧
أبو جعفر المرقع الهاشمي	٤٣٧٧
أبو جعفر الفقيه	٤٣٧٨
أبو جعفر الملطي	٤٣٧٨
أبو جعفر المغازلي المصيصي	٤٣٧٨
أبو جعفر المصيصي	٤٣٧٩
أبو جعفر الجلابي	٤٣٧٩

ذكر من يكنى بأبي الحسين

الموضوع	الصفحة
ابو خالد النجار	٤٤٣٢
ذكر من يكنى ابا الخطاب	
ابو الخطاب بن عون الحريري	٤٤٣٣
ابو الخطاب النحوي	٤٤٣٤
ذكر من يكنى ابا الخير	
ابو الخير الاقطع التيناتي	٤٤٣٥
ابو الخير الموزه	٤٤٤٢
حرف الدال في الكنى	
ابو دجانة الانصاري	٤٤٤٤
ابو الدرداء	٤٤٤٤
ابو الدنيا الاشج	٤٤٤٤
حرف الذال في الكنى	
ابو ذر الطرسوسي	٤٤٤٥
حرف الراء في الكنى	
ابو رافع	٤٤٤٦
ذكر من كنيته ابو الرضا	
ابو الرضا بن النحاس	٤٤٥٠
ابو الرضا بن اللعيبه	٤٤٥١
ابو رضوان بن سعيد	٤٤٥١
ابو رمادة الضبي	٤٤٥٢
ابو رويحه الخثعمي	٤٤٥٢
ابو الرياح المصيصي وقيل ابو الرماح	٤٤٥٢
ابو الريان الاصبهاني	٤٤٥٣
ابو ريحانه	٤٤٥٣

حرف الزاي في الكنى

ذكر من كنيته أبو زرعه

ذكر من كنيته ابو زيد

حرف السين في الكنى

ذكر من كنيته ابو سالم

ذكر من كنيته ابو سعد

الموضوع	الصفحة
أبو سعد بن الوليد بن عبيد البحتري	٤٤٦٣
أبو سعد بن أبي الحسين بن عبد الله	٤٤٦٤

ذكر من كنيته أبو سعيد

أبو سعيد التيمي	٤٤٦٦
أبو سعيد المعيطي	٤٤٦٧
أبو سعيد الحرشي	٤٤٦٧
أبو سعيد المصيصي	٤٤٦٨
أبو سعيد الأسود	٤٤٦٩
أبو سعيد الأذني	٤٤٩٦
أبو سعيد الحلبي	٤٤٧٠
أبو سعيد الشجي	٤٤٧٠
أبو سعيد العطاردي	٤٤٧١
أبو السفر	٤٤٧١

ذكر من كنيته أبو سفيان

أبو سفيان بن حويطب بن عبد العزى	٤٤٧٢
أبو سفيان القيني	٤٤٧٢
أبو سليط الشامي	٤٤٧٣

ذكر من كنيته ابو سليمان

أبو سليمان المرعشي	٤٤٧٤
أبو سليمان الانطاكي	٤٤٧٥
أبو سليمان الداراني	٤٤٧٥
أبو سليمان البرساني	٤٤٧٦
أبو سليمان التل سابي	٤٤٧٦
أبو سليمان المغربي	٤٤٧٦
أبو سماك الأسدي	٤٤٧٩
أبو السمراء الغساني	٤٤٧٩

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

ذكر من كنيته ابو عبد الرحمن

الموضوع	الصفحة
أبو عبد الرحمن الحلبي	٤٥١٨
أبو عبد الرحمن المصيصي	٤٥١٨
أبو عبد الرحمن القرشي الحلبي	٤٥١٩
أبو عبد الرحمن بن أبي الرضا بن سالم	٢٥٢٠
أبو عبيدة بن الجراح	٤٥٢١
ذكر من كنيته ابو عبيد	
أبو عبيد البسري الزاهد	٢٥٢٢
أبو عبيد بن حربويه	٤٥٢٢
أبو عبيد	٤٥٢٢
أبو عبيد بن أبي عمرو	٤٥٢٢
أبو عتبه مولى عبد العزيز بن مروان	٤٥٢٣
ذكر من كنيته ابو عثمان	
أبو عثمان بن حرب الأنطاكي	٤٥٢٤
أبو عثمان الصنعاني	٤٥٢٤
أبو عثمان بن مروان	٤٥٢٤
أبو عثمان الواسطي	٤٥٢٥
أبو عثمان الكرجي	٤٥٢٥
أبو العدل الشاعر	٤٥٢٥
أبو العز بن صدقه	٤٥٢٥
أبو العز بن علي بن المهنا المعري	٤٥٢٧
أبو عساف العقيلي	٤٥٢٧
أبو عطاء	٤٥٢٧
ذكر من كنيته ابو علي	
أو علي بن الضراب الحلبي	٤٥٢٩
أبو علي بن كوجك	٤٥٣٠
أبو علي الصقلي	٤٥٣١
أبو علي بن أبي حامد	٤٥٣٢

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوي بن المعلى	٤٥٦١
أبو الفتح بن عبد المحسن	٤٥٦١
أبو الفتح بن محمد بن هبة الله	٤٥٦١
أبو الفتح بن النن القطان	٤٥٦٢
أبو الفتح بن محمد بن عمر الابيوردي	٤٥٦٢
أبو الفتح بن النحاس	٤٥٦٢
أبو الفتح النقاش الحلبي	٤٥٦٣
أبو الفتح نديم سيف الدولة	٤٥٦٣
أبو الفتح البالسي نصر بن الحسن بن ابراهيم	٤٥٦٤
أبو الفتح البصري	٤٥٦٤
أبو الفتح الطرسوسي	٤٥٦٥
أبو الفتح الرحبي الروحاوي	٤٥٦٥
أبو الفتيان بن حيوس	٤٥٦٥

ذكر من كنيته ابو فراس

الموضوع	الصفحة
أبو فراس بن حمدان	٤٥٦٦
أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي	٤٥٦٦
أبو فراس العامري	٤٥٦٦

ذكر من كنيته ابو الفرج

الموضوع	الصفحة
أبو الفرج بن أبي بكر العلاف	٤٥٦٧
أبو الفرج بن أبي حصين	٤٥٦٧
أبو الفرج بن عبيد الله بن الحسين	٤٥٦٨
أبو الفرج النحوي	٤٥٦٨
أبو الفرج بن الشام يده الطرابلسي	٤٥٦٨
أبو الفرج مولى عمر بن عبد العزيز	٤٥٦٩
أبو الفرج الطرسوسي الصوفي	٤٥٦٩
أبو الفرج الحلبي	٤٥٧٠
أبو الفرج العجلي الكاتب	٤٥٧٠

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

حرف الكاف في الكنى

ذكر من كنيته أبو كامل

الموضوع	الصفحة

حرف اللام في الكنى

ذكر من كنيته أبو الليث

حرف الميم في الكنى

ذكر من كنيته ابو المجد

ذكر من كنيته ابو محمد

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الثاء فارغ

الجيم

الغين : فارغ

الفاء

القاف : فارغ

الكاف

حرف اللام : فارغ

حرف الميم

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
ابن بنت حامد	٤٧١٠
ابن بنت أبي عبد الله	٤٧١٠
والـد مشرس	٤٧١٠
ابن اخي شهر بن حوشب	٤٧١١
مولى عمر بن عبد العزيز	٤٧١١
مولى آخر لعمر	٤٧١١
ابن اخي أبي قلابة	٤٧١٢
ابن عم للاشعث بن قيس	٤٧١٢
اخو بشر بن غالب	٤٧١٣
مولى مسلمة بن عبد الملك	٤٧١٤

ذكر المعروفين بالالقاب

الالـف

البـاء

الجيم

الخـاء

الموضـوع	الصفحه

ذكر من عرف بالنسبه الى القبائل او البلاد أو والأباء او الى الصنائع

الألف

البـاء

الجيـم

الحـاء

الخـاء

الـدال

الموضوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة

* * *

الشعر والرجز

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحة
أابا العشائر ان اسرت فطالما	الحارث بن سعيد بن حمدان أبو فراس	رجا	٢٥٢٨
ابا العشائر لا محلك دارس	الحارث بن سعيد أبو فراس	نازح	٢٥٣١
أالبيض تمصى ياعقيل عامر	احمد بن محمد النامي	البواتر	١٠٨٨
اجا وسلمى ام بلاد الزاب	الحيص بيص		٤٢٦٥
		غاب	٤٢٦٦
احبابنا رفقا بنا وتعطفا	سالم بن عبد الجبار	القسط	٤١٤٩
احبابنا لاشتت الله شملكم	الحسن بن علي بن اسحق الطوسي	عندي	٢٤٨١
اشمت اعدائي واذهب قوتي	علي بن احمد الملقب بالذخيرة	الفخر	٣٤٨٧
القاتل الحجاج من سلطانه	مجهـــول	مولاته	٢٠٦٥
اقحوانا أرته ام بردا	السري بن احمد بن السري	فيدا	٤٢٠٦
اقعد بعد ما رجفت عظامي	مصعب بن عبد الله	يليني	١٣٨٢
امكث في الدنيا كما هو عالم	احمد بن عبد الله التنوخي	اوكسرى	٤٥٣٧
ابا عبد الاله اصنع لقولي	دعبـل	السداد	٣٥١٢
ابا عبد الاله معاذ اني	المتنبي	مقامي	٦٤٧
ابا علي هو الدهر الخؤون وما	هبة الله بن ابي جرادة	القمر	٢٢٧٨
ابا علي يارهين الثرى	الحسن بن علي الجويني	فاخرة	٢٤٦٣
ابا الفتح تاج الدين لا تنس ودنا	احمد بن مسعود الخزرجي	عهدنا	١١٤٢
ابى قلبه من لوعة الحب ان يخلو	الحسن بن عبد الله	العذل	٢٤٢٤
ابى الله الا ان صفين دارنا	علي بن ابي طالب	كوكب	٤٧٠٧
ابى الله الا ان يتمم نوره	اعشى همدان	فتخمدا	٤٦٢٦
ابالي ان ابالي بالرزايا	اسامة بن منقذ	بالخطوب	١٣٦٩
أبا مالك هل لمتني اذ حضضتني	الجحـــاف	لائم	٤٣٣
ابا الرهف الباقي من المجد منزلا	سالم بن عبد الجبار	ممدود	٤١٤٨
ابا مروان لست بخارجي	نصيب	بانتحال	٢٨٧٢
ابايعت اهل البيعة اليوم في دمي	سداد بن ابراهيم	وتقدم	٤١٩٤
أبعد المنذرين ارى سواما	عبد المسيح بن عمرو الغساني	والسدير	٣١٥١
أبلغ ابا الحسن السلام وقل له	ابو الخفاجي	للشيعة	٤١٥٥
ابلغ عقالا ان غاية داحس	النابغة الجعدي	تقـدم	٣٠٠٦
أبلغ عني حوشبا وذا كلع	الاشعث وقيل رجل من كندة	الطمع	٢٩٩٠
ابن لي كيف اصبيت	ابو حامد بن محمد سناء الدولة	من الحال	٤٢٩٠
ابن المنقى نقاوة السقل	الحسن بن صافي	رجل	٢٣٩٦

الشطر الأول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحة
أبني اما أهلكن فلا تكن	زياد بن علي بن الحسين	الاثواب	٤٠٤٣
أبني ان من الرجال بهيمة	ابو عمرو بن العلاء	المبصر	٢٧٩٦
ابني كشاجم انتما	محمد بن هارون الاشمي	مجربان	١١٢٥
أبني المهذب وجدكم وجدي به	محمد بن هارون	مصابي	١٠٠١
أبو المعالي هبة الله	زيد بن أحمد بن عجل	جاهي	٣٩٦١
أبوك الذي لما اتى مرج راهط	مجهـــول	تالبا	٤٢٠٨
أبو المرجا له وجه سماجته	علي بن الدويده المعري	والمرضا	٤٧٠٣
أتاك بسلم الحي بكر بن وائل	الاعـــور الشيني	الموكر	٣١١٨
أتاك العيد مبتسما ولولا	أحمد بن محمد الحلاوي	ابتسام	١٠٧٠
أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا	المتنبـــي	القربا	٢٣٧٠
أتانا في الولادة وهو شيخ	ابو العلاء المعري أحمد بنعبد الله	وبالشيوخ	٤٥٧٦
اتاني الدهر بالم ازل	محمد بن احمد الخشاب	واخشاه	٦٢٨
اتته الخلافة منقادة	ابو العتاهية	الالها	١٧٦٧ ١٨٦٨
اتحسب ان البؤس للمرء دائم	سعد بن محمد آلوحيد	العجب	٤٢٧٣
اتخذ الله صاحبا	محمد بن رامين	جانبا	١٠٨٣
اتذكرها وقد خرجت عشيا	الحسن بن علي بناسحاق الطوسي	رود	٢٤٨١
اترى الزمان يسرنا بتلاق	دعبل الخزاعي	مشتاق	٣٥٢٧
اترى ضم خطيبا	زياد بن احمد الحلبي	طيبا	٣٩٥٩
اترجو امة قتلت حسينا	مجهـــول	الحساب	٢٥٦٣
اتروض فرسك عندما كبرت	مجهـــول	الهرم	٣٦٠٩
اتصبر يا قلب أم تجزع	الاشجع السلمي	بلقع	١٨٧٣
اتعجب ان كنت ذا نعمة	خالد بن يزيد بن معاوية	مهيب	٣١٩٦
اتعرف رسم الدار من ام سالم	الاشرف بن الاعز	لواعم	١٨٨٣
اتفرح بالايام تمضي وتنقضي	مجهـــول	تذهب	٢٢٧٥
اتلقى رسولها بخضوع	ابو العلاء المعري	بنجه	١٦٧٦
اتنزع بيعتي من اجل امي	الحكم بن الوليد بن يزيد	هجينا	١٨٨٧ ٢٨٨٨
اتنكر من الحق اخت دارم	الحسن بن صافي	عالم	٢٣٩٥
اتيت بها مقبوحة الذكر سبة	مجهـــول	وتربع	١٥٥١
اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى	النابغة الجعدي	نيرا	٣٠٠١
اتيت مستشفعا بلا سبب	دعبل الخزاعي	الادب	٣٥٢٣
أثر بتمادي شدها المتدارك	سالم بن هبة الله	حالك	٤١٧٣
اثل واثر في المنام مآثرا	الحسن بن أحمد بن أبي الحسين	شرحها	٢٢٨٨
اجاب الله داعيك	مجهـــول	يعاديك	١٧٨٧
اجابت الدار على عيها	مدرك بن سليمان	الخبان	٣٣١٦

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحة
أجارتنا ان المزار قريب	امرؤ القيس بن حجر	عسيب	٢٠٢٠
أجزاد باب الشام كيف وجدتني	السري الرفاء الموصلي	ومخلبي	١٠٨٤
أجزت السيدي وفريد عصري	عمر بن محمد بن احمد	ما ابتغاه	٤٣٤٢
اجلك عن مدح ينعتك انني	أبو نصر بن النحاس	وأعظما	٤٦٣٧
احب الذي حبت الانفس	المتنبي	المعطس	٦٧٩
أحب المعالي وأسمى لها	أحمد بن عبد الغني القشيري	حياني	٩٩٦
احبابنا لو لقيتم في اقامتكم	علي بن مقلد بن منقذ		١٠١٧
		ظعني	١٨١٧
أحببت بدرا منيرا	طاهر بن محمد بن قريش	بهيم	١٦٣٤
أحسن من بدر الدجى	اسماعيل بن صالح الهاشمي	اللابث	١٦٥٣
أخ خير من احببت أحمل ثقله	بشار بن برد	ثقلي	٣٥٢٠
أخ لك لا تراه الدهر الا	زياد الاعجم	جوادا	٣٩٢١
أخ لي عاداه الزمان فاصبحت	خالد بن محمد القيسراني	المطالب	٣٠٩٨
أخ الجود أعط الناس ما أنت مالك	المتنبي	قائل	٦٧٣
أخالد اني لم ادرك لحاجة	مجهول	جواد	٣٠٧٧
			٣٠٧٨
اخالد قد انطيت والله غشوة	اخو خالد القسري	بسارق	٣٠٧٦
اخزاع غيركم الكرام فاقصروا	دعبل	الافواه	٣٥١٥
اخلق بذي السبعين او صدق به	البحتري	يحسرا	١٥٠٠
اخي ماذا دهاك وما اصابك	الحسين بن علي الطغرائي	جوابك	٢٦٨٩
اداب لنفسك بالتعلم جاهدا	سليمان بن عبد الله الريحاني	الاقواما	٢٩٥٠
اداوي به تخفاق قلبي كانني	الحسين بن علي المغربي	البردا	٢٥٤٨
أدر كؤوسك عني أيها الساقي	اسعد بن يحيى السلمي	ارفاق	١٥٨٥
أدر المدامة يا بن شبل واسقني	سداد بن ابراهيم	المتملد	٤١٩٤
أدلاك عمرو والحوادث جمة	معاوية بن أبي سفيان	الجرائر	٢٢٠١
اذا اخترت ان تحيا فمت عن عوائق	ابو بكر بن عثمان	مدركاتها	٤٣٤٦
اذا ادنيتني وحملت رحلي	زيد بن ارقم	الحساء	٣٩٦٨
			٣٩٧٤
اذا أردت شريف الناس كلهم	محمد بن الحسن بن دريد	مسكين	٤٠٠٦
اذا استغنيت عن عرض بخط	ابو نصر بن جوزه	يمين	٤٦٤١
اذا اعوججن قلت صاحب القوم	مجهول	العوم	٢٨٧٥
اذا افتخرت يوما امية اطرقت	سالم بن وابصة الاسدي	والكرم	٤١٧١
اذا انا لم اطلب رضاك واتقي	الحجاج الثقفي	كواكب	٢٠٨٤
			٢٠٨٥
اذا انت لم تترك امورا كرهتها	عبد الله بن مروان	طالبه	٢٠٨٤
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى	سابق بن عبد الله	تزودا	٤٠٧٤

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحة
اذا جرح الكتاب كان قسيهم	عبد الحميد بن يحيى الكاتب	نبـلا	١٢٧٢
اذا جعل المرء الذي كان حازما	حرملة بن المنذر	وترحـل	٢١٩٣
اذا جعل المرء الذي كان حازما	حرملة بن المنذر	ويحمل	٢١٩٥
اذا جعل الناس أهل العراق	الاشهب النخعي	النخع	١٩٢١
اذا حمد الناس الزمان ذممته	عبيد الله بن محمد الصروي	الدهرا	٤٥٩٤
اذا رأيت خالدا تجففا	مجهول	منصفا	٣١٦٧
اذا رزق الفتى ما يقوته	عبيد الله بن محمد الصروي	وضلال	٤٢٣٦
اذا سألت المرء يوما فلا تكن	الحسن بن عبد الله بن الفضل	لجاجه	٢٤٤٠
اذا سد اللئيم الباب دوني	الحسن بن شافع	بناب	٢٤٢٩
اذا الشمس مجت مجة من لعابها	ابن بســـام	منضد	٤٥٠٥
اذا شئت أن تحيا عزيزا فلا تكن	الحسن بن أسد	بدونها	٢٢٩٩
اذا شئت أن تكبت الحاسدين	أحمد بن الحسين الشمشاطي	العدو	٦٨٧
اذا شئت يوما أن تسود عشيرة	ابو تمـام	والشتم	٤٦٢٨
اذا الصب أشفى من جواه شفا	اسامة بن منقذ	بشفائه	١٣٦٥
اذا طلع الميون أول كوكب	جرير الشاعر	جرير	٣٢٢٢
اذا غاب المناصب ليثها	سليمان بن عبد الله بن الريحاني	وسامها	٢٩٤٩
اذا غضب الانام علي وأنت راض	احمد بن منير	جفاني	٩١٦١
اذا فارقت عرسك عن ملال	محمدبنعبداللهبنمحمدبن سليمان	اياد	٤٧٣٥
اذا قل مال المرء قل صديقه	ابو العتاهية	طريقه	١٧٧٨
اذا قلت في شيء نعم فاتمه	أحمد ابن يوسف الكاتب	واجب	١٢٧٥
اذا كان الامير وصاحباه	مجهول	القضاء	٤٥٣
اذا كان سر في فؤادي كتمته	عبد الرزاق بن عبد الله	كان	١٩٤٢
اذا كان لا يحظي برزقك عاقل	نسب الى المعري	احمقـا	٨٨٩
اذا كانت الاحرار أصلي ومنصبي	اسحاق بن ابراهيم الموصلي	خازم	١٤١٦
اذا كانت جمادى في جمادى	مجهول	الشديد	٣٨٥٠
اذا لم أصب أموالكم ونوالكم	اسماعيل الصابوني	البرا	١٦٧٦
اذا ما اعتنقنا خلت أن قلوبنا	سري بن احمد الكندي	تخفق	٢١٨١
اذا ما امتطى طرفا وجرد صارما	داود بن المغربي القرشي	غمد	٣٤٧٤
اذا ما جرى شاوين وابتل عطفه	امرؤ القيس	باثاب	٢٠٠٧
اذا ما جرى شاوين وابتل عطفه	احمد بن ابي دؤاد	السحوق	٢٠٠٧
اذا ما دارت الافلاك يوما	اسعد بن عبد الرحمن التنوخي	تكادا	١٥٥٧
اذا ما سخرت بمن لا تشك	ابو القاسم بن المقرىء	تسخر	٤٥٩٥
اذا ما الصبا في آخر الليل هبت	مجهول	صبت	٣٣٢٠

الشطر الأول من البيت الأول	اسم الشاعر	القافيه	رقم الصفحة
اذا ما فررنا كان اسوأ فرارنا	أبو الاعور السلمي	المناكب	٤٤٧١
اذا ما لم تكن ملكا مطاعا	الحسين بن علي الطغرائي	مطيعا	٢٦٨٦
اذا ما المرء اشبه والديه	ابن صدقة الهاشمي	عليه	٤٦٨٥
اذا ما وصلتم سالمين فبلغوا	أحمد ن محمد البكراني	نجدا	١٢٩١
اذا ما يسرك يوما سمحت	علي بن الهروي	أسمح	٢٧٣١
اذا المرء أفشى سره بلسانه	أحمد بن يوسف الكاتب	أحمق	١٢٧٥
اذا المرء لم يعرف له قدر مثله	الصوري أبو عبد الله الحافظ	فضله	٢٤٥٠
اذا ناب خطب فاستشر فيه صاحبا	خليل بن علي بن الحسين	الصحب	٣٣٨٠
اذا نحن جاوزنا مدينة واسط	مجهول	حساب	٢٠٤٤
اذا نشرت معزى عطية وارتعت	خداش بن بشر البعيث	حميمها	٣٢٢٢
اذا الوزير تجلى	أحمدبن محمودالمعروفبابن كشاجم	الاوقات	١١٢٤
أذل بجمعه فكفاك جد	أبو سعيد الحليي	اللهاما	٤٤٧٠
اذن حي تسمعي	أبو العتاهية	وعي	١٨٠٣
أذود القوافي عني زيادا	امرؤ القيس بن الحمام	جرادا	٢٠٢١
أرى الادلال داعية الدلال	القنوع المصري	مالي	٤٧٤٠
ارى جيل التصوف شر جيل	سداد بن ابراهيم	بالحلول	٤١٩٣
أرى الحلم في بعض المواطن ذلة	سالم بن وابصه الاسدي	فاعله	٤٧١٠
أرى خطرات ما تزال كأنها	الحلبي	تخطر	٤٧٥٥
أرى ذلك القرب صارا ازورارا	الاعسر بن مهارش	اختصارا	١٩٤٠
أرى علل الدنيا علي كثيرة	ابو العتاهية	عليل	١٧٨٧
أرى قلمي قد زل عن كون وصفه	يحيى بن عمار الرسعيني	طالبه	٢٥٠٢
أرى كاتبا زهو الكتابة بين	مجهول	منى	١٤٥١
أرى كل انسان يطل نفسه	مجهول	قابل	٢٥١٤
أرى كل حزن دون ما بي من الحزن	الزاهر المصري	أبي اليمن	٤٧٣١
أرى المرء يهوى أن تطول حياته	زيد بن الحسن الكندي	وازهاق	٤٠٠٩
أرى الناس مجانينـا	أحمد بن محمد الانطاكي	يهلونا	١١١٠
أرى الناس والدنيا كلابا وجيفة	الحسن بن ابراهيم التنوخي	بعض	٢٢٤٩
أرى النصر معقودا برايتك الصفرا	الحسن الشاتاني	أحرى	٢٣٥٧
أرى ولد الطائي اصبح يومه	اسماعيل بن مكنسة	امس	١٨١٨
ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه	مجهول	القبر	٢٦٥٧
أراش نبال مقلته فاصمى	أسعد بن المنجا	الما	١٥٨٢
أرانا نخاف امر الامام	النجاشي قيس بن عمرو	ننقص	١٩٢١
أراني أرى سنجار لادردرها	ابن دبابة	نقشـع	٢٠٨٨
أراها وان كانت تحب فانها	الحجاج الثقفي	وبار	٢٥٦٠

الشطر الأول من البيت الأول	اسم الشاعر	القافيه	رقم الصفحة
أصبر لدهر نال منك	ابو العتاهية	الدهور	١٧٩٠
أصفح لطرف الصب عن نظراته	احمد بن يوسف المنازي	يأته	١٢٨٦
أصلح ما بين تميم وذكا	ابن الحاضن	شكا	٤٢٩٠
اضرب ندى طلحة الطلحات	دعبل الخزاعي		٣٥٢١
		حكما	٣٥٢٣
أضمر ان اضمر حبي له	خالد بن يزيد الكاتب	اضماري	٣٢٠٧
اطاقت يد الموت انتزاعك مني	احمد بن يوسف المنازي	صدري	١٢٨٤
اطربا وانت قنسري	ابو بكر الانباري	دواري	٧٠
اطعنا رسول الله ما دام وسطنا	الحارث بن سراقه	لابي بكر	١٩٠١
اطللت يا أيها الشقي دمك	النـامي		٦٥٤
		رحمك	٤٤٢٢
اطيب من عود على جمر	أبو الحسن المصيصي	بالخمر	٤٤٠٤
اظاهر بالعتبى اذا اضمرت عتبا	احمد بن يوسف المنازي	الدنيا	١٢٨٢
اظن قريشا باعثي الحرب مرة	مجهول	الدواهيا	٤٦٧٨
أعانقه غصنا والثمه بدرا	احمد بن مسعود الخزرجي	خمرا	١١٤٢
اعانقه على القلب الجريح واجهزوا	أبو المحامد القوصي	وجوزوا	٩٨٠
أعبد الله خير من حياتي	أبو العلاء المعري	صريح	٩١٠
أعبد الله قاضي الشام جمعا	مجهـول	الصواب	٤٧٣٥
اعبد المحسن الصوري لم قد	أحمد بن سليمان الفخري	كسير	٧٧٦
أعبد المليك ما شكرت بلاءنا	خراش بن بحتل	آكل	٢٢٢٦
اعتل بعدكم النسيم	اسماعيل بن سودكين	الرسوم	١٦٤٧
أعجلتنا فاتاك اول برنا	عبد الله بن طاهر	يقلل	٢٥٢٣
امد حيث المذيب يا عامر	ابو الحسن الفراء	بالحاجر	٤٤٠٧
أعدد من الرحمن فضلا ونعمة	اخو بني الدئل	طالب	١٠٧٩
اعرفت ان الحي بالحجر	أبو العتاهية	العمر	١٧٧١
اعف عن الخادم فيما قصرا	حميد بن الظريف	الظهرا	٢٩٧٢
أعلمت نفسي من رجائك ماله	أبو العتاهيـة	ونسيم	١٧٦٨
أعلن الدين مستغيثا ينادي	احمد بن عبد القاهر	الكنيف	٩٩٩
أعلي الآن خلعت فيك العذارا	ادريس بن الحسن بن علي	الوقارا	١٣٢٥
أعليك انفاس النسيم ترافق	خسر فيروز	جلق	٣٢٦٠
اعور يبغي اهله محلا	المرقال	ملا	٣١٧
اعيقوا صباحي فهو عند الكواعب	المتنبي	الحبائب	٦٥٩
اعين المها بالسجف أم حورها العين	صاعد الرحبي	مكنون	٢٣٦٨
اعيني جودا بدمع سرب	مجهول	العرب	٣٠٢٦
اغالب فيك الشوق والشوق اغلب	المتنبي	اعجب	٦٧٣
اغن عن المخلوق بالخالق	الحسن بن علي بن ابي طالب	والصادق	٢٥٩٥

الشطر الأول من البيت الأول	اسم الشاعر	القافيه	رقم الصفحة
الى كم ايها اللاهي	أبو بكر بن أبي علي	اللـه	٤٢٥٨
الى كم يا بن بطريق	أحمد بن محمد الانطاكي	ضـيق	١١١٠
الى المختار اشكو ما الاقي	القصيصي الحلبي	والنفـاق	٤٧٧١
الحظك أم ما تطبع الهند يا هند	داود بن المغربي القرشي	رنـد	٣٤٧٣
الزمك جفاءك في ولو فيه الضنا	منسوب لزيد بن علي العارضي	بنينـا	٤٠٥٢
الست ترى الجو مستعبرا	سداد بن ابراهيم	الخلب	٤١٩٤
الف المقام بدير زمانينا	الوالـه	خدينـا	٤٧٤٥
الف الملال ومال عن ميثاقه	أحمد بن محمد بن الحلاوي	فراقـه	١٠٦٨
الف الهوى فالهجر منه نصيبه	أحمد بن محمد القنوع	تعذيبـه	١١٢٢
الفت التباعد والغربة	المعتمد على اللـه	تربـة	٦٠٣
اللبارق العلوي انت طروب	الحسين بن محمد البارع	حبيب	٢٧٦٤
اللـه بيني وبين مولاتي	أبو العتاهيـة	والملمات	١٧٦٦ ١٧٦٨
الله جارك في انطلاقك	البحتري	أوعراقك	٤٣٧٤
الله يعلم يا حبيبي انني	المعتـز	مكروب	٣٧٧٣
الم تات اهل المشرقين رسالتي	النابغة الجعدي	عتب	٣٠٠٢
الم بعين زربـة والمطايا	سابق بن عبد الله	شان	٤٠٧٥
الم تر أن الحلم زين مسود	أبو العتاهيـة	الفقر	١٢٧٢ – ١٧٨١
الم تر ان الفقر يرجى له الغنى	يحيى بن علـي	عدي	٨١٩ ١٧٩٣
الم تر اني بلغت المشيبا	حرملة بن حكيـم	كسـوبا	٢١٨٦
الم تر اني مذ ثلاثون حجـة	دعبـل	الحسرات	٣٨١٠
الم تر زحرا وابن نجد تعاورا	الحضين بن المنذر	المتوج	٢٨٣١
الم تراني وترت كوسي	زيـاد الاعجـم	عيسم	٣٩٢٥
الم ترني ابني على الليث بيته	اسحاق بن حسان بن قوهي	اتخشـع	١٤٥٩
الم تعلمي يا عذبة الريق انني	مجهـول	مقال	١٤٢١
الم خيال من سليمى فسلما	أبو البركات المعري	القدمـا	٤٣٣٢
الم ياتيك والانباء تنمي	مجهـول	زيـاد	٣٠٨٠
المت بنا والليل داج كانه	اشـعب	القطرا	٤١٢٥
المن يجمع كل شيء ظالم	سابور بن علـي	لا تحسن	٤٠٨٧
اللهم ان الحارث بن جبله	شهاب بن العقيف	فقتله	٢١٨٧
الهي منحت الود مني بخيلة	أبو بشـير	قدير	١٤٢٥
اليس عجيبا ان بتنا بمنعتي	مجهـول	نتكلم	٢٥٢١
اليس من العجائب ان مثلي	المعتمد على اللـه	عليه	٦٠٤
اليس هم احيوا بذا اليوم ميتا	محمد بن زائدة الكلابي	ذاهبا	٣٦٧٥
اليس هم ردوا ابن حمدان عنوة	منصور بن الزنكل	العواقبا	٢٣٣١

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافيه	رقم الصفحة
تجمع العلم في شخصين فاقتسما	أبو العلاء المعري	وما عدلا	٨٨٥
			١٢٨١
تجهز فاما ان تزور ابن ضابىء	ابن عبد الله بن الزبير الاسدي	المهلبا	٢٠٨٠
تحية ممنوع الذيذ حياته	ساطع بن عبد الباقي	وحياته	٤٠٩٨
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم	المتنبي	الشحب	٦٥٦
تخير منا الموت وأسطة العقد	حصين المؤدب المعري	بعد	٢٨٣٦
تداويت لا من علة خوف علة	زيد بن الحسن بن زيد الكندي	دوائي	٤٠٠٦
تذكر أمين الله حقي وحرمتي	أبو العتاهية	تنكر	١٧٧٢
تذكر عن البيض وهو لها ترب	الاشجع السلمي	تصبو	١٨٦٨
تذكرت حرب الشام لما تطاولت	زياد بن حنظلة	تزايله	٣٩١٥
تذكر نجداً والمحب ذكور	رمضان بن صاعد	زفير	٣٦٩٢
تراه من الذكاء نحيف جسم	مجهول	دليل	١٣٢٨
ترى منبر العبد اللئيم كأنما	خداش بن بشر البعيث	وقوع	٣٢٢٤
ترتاح في الصيف الى اشهر الـ ...	أبو العلاء المعري	للصيف	٨٩٤
ترشفت من مقلتيها العقارا	خالد بن يزيد الكاتب	جلنارا	٣١٩٩
ترفع أيها القمر المنير	هند بنت زيد بن مجربه	يسير	٢١٢٣
ترك الظاعنون قلبي بلا	اسماعيل بن العين زدبي	الهملان	١٧١٩
تركت بشط النيل لي سكنا فردا	أبو القاسم المغربي	الخدا	٢٥٤٧
تركت لك الكبرى لتدرك سبقها	سيف الدولة الحمداني	فرق	٤٥٨٦
تركنا الخيل عاكفة عليه	عمرو بن كلثوم	صفونا	٣٠٨١
ترنم جاري والمدام تهزه	أبو القاسم المغربي	ضال	٢٥٤٥
تروم من ظبيات الروم سفك دمي	احمد بن يحيى بن عوف القرشي	زنارا	١٢٣١
تريد التناهما للثنا عند معزل	زائدة بن نعمة	مزيد	٣٧٤١
تساوى الناس في طرق المنايا	سالم بن مفرج بن الحسن	الهجين	٤١٦٥
تسوفني نفسي ستعمل صالحا	الحسين بن طاهر بن الحسين الكرابيسي العجمي	فالتلي	٢٥١٥
تشفا الى الدهر قبل لقائه	السري بن احمد بن السري	يتصيع	٢٨٧٠
تصبح اقوام عن المجد والعلى	ابراهيم بن علي بن هرمه	تتعلم	٦٧٩
تضاحك منا دهرنا لعتابنا	المتنبي		
تطاول ليلي لاعتراك الوساوس	زيد بن عدي بن حاتم	البسابس	٤٠٢٦
تعدى الى الخيل القرام كانما	احمد بن عبد السيد	عنا	٩٨٤
تعرف والعراف ينجع امه	أبو جهيمة الاسدي	لعاتف	٤٣٨٢
تعز ابا العباس عن خير هالك	أبو نواس	كائن	١٣٧٤
تعصي الاله وانت تظهر حبه	مجهول	بديع	٩٦٣
تعصب صدر الدين للاحدب الذي	علي بن مفرج الشاعر	شعر	٤١٦٥
تعلمت تدنيق المعيشة بعدما	مجهول	خالد	٣٠٦١

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافيه	رقم الصفحة
توهمه طرفي فاصبح خـده	خالد بن يزيد الكاتب	آثـر	٣٢٠٨
توهمها طرفي فاصبح خدهـا	مجهـول	اثـر	٢٥٢٠
	ث		
ثارت بجدي خير من وطىء الحصا	احمد بن عبد الله	هنـد	٩٤٥
ثم استمر يغنيه الذباب كما	الكميـت	بمزمـار	٥٨٦
ثم انشمرنا في الفرات الرحب	القاسم بن أبي داود الطرسوسي	الحجـب	٣٨٧
ثم وردنا غدوة انطاكيـة	القاسم بن أبي داود الطرسوسي	مؤسيـه	٩٢
	ج		
جاء بك الله على فتـرة	مهيار الشاعر	يعجـب	٢٥٥٤
جاء في المخبر الخبير بان قـد	نصر بن حمدان	زئـيرا	٤٢٩٢
جادت ممرة مصرين من الديـم	حمدان بن عبد الرحيم	لبينهـم	١٣٤
جاريـة كلمـا خضعت لهـا	الحسن بن صافي	والشمـرا	٢٣٩٥
جرى الدمع من عينيك كالسلك اذ وهي	الاعسر بن مهارش	الـورد	١٩٣٦
جزى الاشعث الكندي بالغدر ربه	مسلم بن صبيح	ظنـين	١٩٠٣
جزى الله خيرا عصبة أسلمية	علي بن أبي طالب	هاشـم	٤٦ ٤ ٤٧١٠٠
جزاك الله عن ذا النصح خيرا	عبد المحسن الصوري	الاخيـر	٧٧٦
جذعت الى درجي نوار وفسلها	جـريـر	يحلـى	٢٢٢٣
جزيت وفائي منك غدرا وخنتني	عمران بن موسى المغربي	الغـدر	١٠٠٦
جسمي من الوجد الدخيل نحيل	أحمد بن حمزة بن حماد	معلـول	٧١٠
جعل القطيعة سلما لعتابـه	أحمد بن منير	احبابـه	١١٦٠
جعلت تامل زرقة في خاتمي وتقول	مجهـول	المـاتـم	٣٣٦٧
جعلت فؤادي مقراً لسرارة	مجهـول	ظهـور	١٩٣٩
جفا الطيف لكن بعدما بعد المسرى	الحسين بن أبي الفضل	الخضـرا	٢٨٠٣
جفاني صديقي حين اصبحت معدما	حسان بن نمير	مقـدمـا	٢٢٤٢
جفت عيني عن التبغيض حتى	بشار بن برد	قصـار	٢٥٤٦
جلا الرعيني لنا مبدعـا	اسماعيل بن قرناص	جـلا	١٧٢٢
جليل رزءنا فيه جليل	اسعد بن علي البليغ	عـويـل	١٥٧٧
جنب السرب وخف من ان تصد	اسماعيل بن معيشه	يصـد	١٨٢٩
جنونك مجنون ولست بواجـد	الحسين بن علي بن المحسن ابو القاسم المغربي	جنـون	٢٥٣٩
جنيت على نفسي بنفسي جناية	الحسن بن عبد الله	ظهـري	٢٤٢٠

الشطر الأول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافيه	رقم الصفحة
ذكر النفس بالمعاد وخلدها	سعد الله بن أبي الفتح	تذكر	٤٢٤٠
ذهب الذين يعاش في اكنافهم	لبيـد	الاجرب	١٧١١
			٣٣٢١
ذو نيرب من موالي السوء ذو حد	سالم بن وابصه	قرم	٤١٧٠
ذي المعالي فليعلون من تعالى	المتنبي	فلالا	٤٤

ر

الشطر الأول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافيه	رقم الصفحة
رأى البرق علوي الوميض فانجدا	الحسن بن صافي	فانجدا	٢٣٩٤
رأى الحاكم المنصور غاية رشده	ابن الدويده المعري	دليلا	٢٤١٦
رات فلتات الشيب تلبس مفرقي	ابو نصر الحلبي	من الغمد	٤٦٤٢
راس ابن بنت محمد ووصيه	مجهول	يرفع	٢٦٧١
راض بحكم هواك واجد	احمد بن مسعود الخزرجي	واجد	١١٤٣
راعني يا يزيد صوت الغراب	ابو العتاهية	احبابي	١٧٦٥
رالد عدالد تغني السيف ضربا	أبو عبد الله بن المنجم	المحلى	٤٥١٤
رام هدم الاسلام بالحدث المؤذن	الصنوبري	الضلال	٢٦٧٥
رامتنا جحاجح منقريش	سلمة بن الحر بن يوسف	أمس	٤٠٣٦
رايت آذننا يستام بزتنا	مجهول	بمستام	٤١٢٥
رايت البدر مجلوا	المتصمي	الاقصى	٤٧٧٥
رايت الثلج عم الارض حتى	أسماعيل الصويتي	سن	١٦٧١
رايت غزالا وقد اقبلت	دعبل الخزاني	مبصقة	٣٥١٧
رايت في الراس شعره بقيت	ابو العباس الناشي		١٠٨٨
		رؤيتها	٤٤٣٣
رايت في النوم ابي آدمـا	الرشيد بن علي المهنا	وامق	٣٦٥٣
رايت لحمامكم ستة	سعد ابن ابراهيم اشيباني	عبوسا	٤٢٢٣
رب ركب قد اناخوا عندنا	مجهول	ازلال	٤٥٠٣
رب كاس عار من الآداب	احمد ابن رستم	للخراب	٧٤٦
رب ليل اشف من نفس العا ...	خالد بن يزيد الكاتب	بانتحاب	٣١٩٩
رب هم قطعته في دجى الليل	احمد بن محمد بن القنوع	الشراب	١١٢٢
ربما تكره النفوس من الاهـ	مجهول	العقال	٢٠٩٧
ربما يرجو الفتى نفع فتى	ابو الايمن الانطاكي	امله	٤٣٢٧
ردا طبيبي لسقامي ومن	الزاهي	مارنا	٤٧٣١
الرجل المهذب ابن نفسه	ابو الاعين الانطاكي	جنسه	٤٣٢٧
ردي على المشتاق بعض رقاده	البحتري	سهاده	٣٧٦٦
رزقي تشتت في البلاد وانني	سالم بن علي بن محمد	واطوف	٤١٥٧
رسل اللحاظ الى الخواطر تنفذ	ابو المحامد القوصي	تنفذ	٩٨٠

ش

ص

ف

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافية	الرقم الصفحة
فاني زبيري الحياة فان امت	زفر بن الحارث	بالتزيد	٢٨٠٠
فايهات ايهات العقيق ومن به	ابن خالويه	تواصله	٦٣٦
فباتوا يدلجون وبات يسرى	حرملة بن المنذر	هموسيس	٢١٩٢
فتي تم فيه ما يسر صديقه	النابغة الجعدي	الاعاديـا	٣٠٠٤
فحين جد زماني في اساءته	الحسين بن محمد الرونراوري	قـدم	٢٧٥٥
فخيبة من يخيب على غني	مجهـول	والربـاب	٢٨٣٠
فديت من رؤيته علتي	أحمد بن كشاجم	الشافيـة	١١٢٤
فديت ومن يهجرني كارها	اسماعيل بن صالح الهاشمي	للهجـر	١٦٥١
فديتك بحميش العجوز بليه	ابو العتاهية	متبتلـه	١٧٦٣
فديتك قد تنبهت الدهر	الحسين بن علي الطغرائي	نيـام	٢٦٨٦
فرضت علي زكاة ما ملكت يدي	الحسن بن سهل	واشـفها	٢٢٨٣
فروعك يا شريف شهدن حقا	عبد الله بن الحسن	أصـول	٢٤١٦
فشبهت ما ينتج من فتقانه	ابو القاسم بن عبدان	بني عوف	٤٥٨٨
فمالك ان سئلت لنا مطيع	البحتـري	مطـاع	٨٣٨
فقال تجاوزت الاحص وماءه	مجهـول	مترسـم	٤٢٨
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى	مجهـول	قـد	٣١٦٨
فلا تجورن مجد الدين مقتسرا	أبو الحسن الشيزري	الملـك	٤٢٩٣
فلا تفسدن خمسين الفا وهبتها	دعبـل	تناسـبه	٣٥١٤
فلست بعاف عن شتيمة عامر	أوس بن مغراء	وعيدهـا	٣٠٠٧
فلقد دفعت الى الهموم ينديني	احمد بن محمد بن الحسين	لـي	٩٤٩
فللظهر من حلب منزل	الصنوبري	حجـه	٤١٣
فلما قضينا من منى كل حاجة	مجهـول	ماسـح	١٧١٧
فلو ان ما اسعى لادنى معيشه	امرؤ القيس	المـال	٣٠١٤
فلو ان مالي مال كثير	الاحنف بن قيس	باذلا	١٣١٧
فلو انني اخلصت لله نيتي	الحسن بن مالك التغلبي	أريـده	٤٢٣٤
فلو كان قلبي كالقلوب اذابة	حيدرة بن احمد	صخر	٣٠١٠
فلو كان الي بيت يحل دخوله	الحسن الواساني	والسكر	٢٢٤١
فلو كان منه الخير اذ كان شره	علي بن منصور (دوخلة)	الشـر	٢٥٤٠
فليت شعري وقد بكيت دما	ابن قلانس	آمـاقـي	١٠٦٩
فما روضه بالحزن طاهرة الثرى	كثير عزه	وعـرارها	٢٠١٣
فما روضه بالحزن طيبة الثرى	عبد العزيز بن عبد المطلب	وعـرارها	٤١٣٤
فما طيبة أدماء خفاقة الحشا	عبد العزيز بن عبد المطلب	الخمائل	٤١٣٥
فما لي الا آل أحمد شيعة	الكميـت	مشـعب	٣٠٢٢
فمت كمدا فالجسر لست بجاسر	سالم بن المهذب	شـزراً	١٤٥
فمها كان من خير فانا	أوس بن مغراء	اوليـنـا	٣٠٤٨
فهلم يا ذا الفخار دولي	ابن أبي العودي	يسـا	٢٤٨٥

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحة
قولا لريم في حلة العرب	أسامة بن منقذ		
قليتك فاقلني واطلب خليلا	اسماعيل بن صالح	سواكا	١٦٥٤
قم واسقني قبل خفق الناي والعود	أبو الفتح نديم لسيف الدولة	بمفقود	٤٥٦٣
		بـي	١٣٦٨
قويق اذا شم الريح الشتاء	الصنوبري	حبيبه	٣٥٦
قويق اذا شم ريح الشتاء	الصنوبري	عجيبـا	٣٥٥
قويق على الصفراء وكب جسمه	الصنوبري	وحدائقه	٣٥٥
قويق له عهد لدينا وميثاق	الصنوبري	اطواق	٣٥١
قيل لي من هويته عبث الشعر	حسام بن غزي	عـاره	٢٢٢٨

ك

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحة
كأن تشوفه بالضحى	امرؤ القيس	مخلب	٢٠٠٤
كأن الثريا راحة تشبر الدجى	محمد بن ياقوت	تقوضا	٢٧٠٢
كأن الذي نلت من اجلكم	الحسن بن ابراهيم التنوخي	كفاني	٢٢٤٦
كأن وسم الثناء مني نظما	أبو عبد الله المنجم	النظام	٤٥١٣
كأن صبين باتا طول ليلهما	أبو عبد الرحمن الحلبي	المقلا	٤٥٢٠
كأن صغرى وكبرى من فواقعها	أبو نواس	المذهب	٢٣٨١
كأن عذاره لام وفاء	خليل بن علي بن الحسين	صـاد	٢٣٨٠
كأن عيني في فضل انسكابها	محمد بن نصر بن صغير	فافضال	٤٢٤٨
كأن قلوب الطير رطبا ويبسا	الحسن بن عبد الله	ويخط	٢٢٤٥
			٢٤٢٤
كأن فؤادي بين اظفار طائر	مجهـول	محلق	٢٠٦١
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا	امرؤ القيس	البالي	٢٠٠٤
			٢٠١٤
كأن الوزير نظام الملك لؤلؤة	مقاتل بن عطية البكري	شرف	٢٥٠١
كانت على رغم النوى أيامنا	سعد بن محمد الوحيد	والاطراب	٤٢٧٣
كأني بفتخاء الجناحين لقوة	امرؤ القيس	شملال	٢٠٠٩
كأني اذ نزلت على المعلى	امرؤ القيس	شمام	١٩٩٦
كأني شددت الكور حين شددته	النابغـة	عاقـل	٤٢٩
كأنما البدر فوق الماء مطلعا	أحمد بن محمد السهيلي	طرب	١١٠٨
كأنما غانة لي من غنى	أبو العلاء المعري	اسوان	٨٩١
كأنما قطفت من خد مهديها	أحمد بن منير	مهديها	١١٦٠
كأنما ماكان من	أبو الحسن المعنوي	يبن	١٠٩٤
كتابك جاء يخسف بالغراب	الغراب	الصواب	٤٧٣٦
كتبت اليك والنعلان ما أن	الصنوبري	العنيف	٤٣٩٠

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحة
كتبت فلولا أن ذاك محرم	أحمد بن محمد بن الحلوي	بالسحر	١٠٧٠
كتبت فهجنت الذين تقدموا	ابن سنان	السبق	٢٧٩١
كتبت والكاس في يمناي مترعة	مجهول	ويلهينا	٢٧٣١
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر	أبو تمام	غدر	٣٥٢٦
كف هذا النهدهني	محمد بن عمار	جرح	١٨٢٩
كفى بالليالي المخلفات لجده	مجهول	القرائن	٩٧٣
كفرانك اليوم لاسبحانك	خالد بن الوليد	أهانك	٣١٣٧
			٣١٤٠
			٣١٤١
كالكرز المربوط بين الاوتاد	ابن نوح	الايراد	٢٧١٣
كل واشرب الناس على خبرة	ابو العلاء المعري	يعلنون	١٢٠٩
كل يوم أسى لقلبي المشوق	ابو بكر بن علي	فريق	٤٣٥٨
كلفوني اليمين فارتعت منها	المنازي	الارتياع	١٢٨١
كلما اشتد خضوعي	خالد بن يزيد الكاتب	ضلوعي	٣٢٠١
كلما زيد صاحب المال مالا	الحسين بن علي بن أبي طالب	الاشغال	٢٥٩٥
كلما قلت قد دنا الوصل منها	مجهول		٤٦٧٥
			٤٦٧٦
كليب لعمري كان اكثر ناصرا	النابغة الجعدي	بالدم	٣٠٠٧
كليني لهم ياأميمة ناصب	النابغة	الكواكب	٣٢٠١
كم بين غيطل في الهوى ومعان	احمد بن حمزة	ومغاني	٧١٦
كم تغضبت بالجهاله مني	اشجع السلمي	عثمان	١٨٧١
كم غودرت غادة كعاب	أبو العلاء	العجوز	٨٩٩
			٤٥٥٩
كم تبادي وكم تطيل الطراطير	الحيص بيص	تميم	٤٢٧٠
كم طعنة مثعجرة	امرؤ القيس	مبعثرة	٢٠٢١
كم قد تحطمت القلوص بي الدجى	خفاف بن نضله	الفلوات	١٢٥١
كم قدر رحلنا من علاة عنس	رؤبة بن العجاج	حلس	٣٧١٠
كم لي أكتم حاسدين وانكر	سالم بن مكي	واستر	٤١٦٦
كم أي الى دارك من صبوة	علي بن مرشد	عذالي	٤٤٩١
كم ليلة فيك لاصباح لها	احمد بن يوسف الكاتب	كبدي	١٢٧٤
كم يكون الشتاء ثم المصيف	ابو العتاهية	الخريف	١٧٩٦
كن لما لا ترجون من الامر راجي	الحسن بن احمد التنوخي	راج	٢٢٩١
كنا نعد مقلدا	سابور بن علي	اللامة	٤٠٨٧
كنت انشدتني من الشعر نظما	سابق بن محمود	ومعنى	٤٠٧٧
كنت في مجلس قوم	الحسين بن أبي علي	الحطمة	٢٨٠٢
كنت من ارفض خلق الله	دعبل	صبيا	٣٥١٥

ل

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحة
لم ترعني دار عفت بالجناب	اسحق بن حسان	الكتاب	١٤٥٨
لم تصب يها الامير يعبد الله	حمدون بن اسماعيل	الانام	٢٩٣٨
لم نكن نعرف العناق فلما	محمد بن الحسين السبيعي	عناقـا	٢٦٧٣
لم يبق لي في هواكم ارب	أسامة بن منقذ	تنقلب	١٣٦٧
لم يحبس المولى الوزير نواله	سعد بن علي الحظيري	بالقاسط	٤٢٥٣
لم يخب اليوم من رجاك ومن	مجهـول	الحلقـة	٢٥٩٣
لم يخلق الرحمن من خلقة	ابو عبد الله بن جباءة	خصا البغل	٤٥٠٤
			٤٥٠٩
لم يدر قاتله شلت انامله	زائدة بن نعمة	ظفر	٣٧٤٣
لم يلق من حر الفراق	المعتضد بالله	لاق	٨٢١
لما اتت كتب القضاة فضضتها	ابو البركات بن علي	ارمقي	٤٣٣٤
لما بدا رائق التثني	ابن ابي الحديد	يميـد	١٢١٤
لما بدت في ثياب من ملابسها	حماد بن هبة الله	النظـر	٢٩١٨
لما تامل جودك	أبو الحسن الانطاكي	البحر	٤٤٠٤
لما حدا الحادي بهم	أبو الفتح البالسي	الجلد	٤٥٦٤
لما راى الجامع امواله	سعد بن ابراهيم	ذوابـه	٤٢٤٣
لما رات ان الشريعة همها	امرؤ القيس	دامي	٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢
			٢٠٠٣ ـ ٢٠٠٤
لما رات شيبا يلوح بمفرقي	علي بن الجهم	متجمل	٣٥٢٠
لما رايت الشفعاء بلدوا	رؤبة بن العجاج	فانكدوا	٣٧١٣
لما رايت الشيب قد نزلا	الحسن بن طارق	رحـلا	٢٤٠٦
لما رايتك فوق السرير	اسماعيل بن مكنسه	والمستند	١٨١٦
لما فزعت الى الخطاب استهزات	ابو القاسم الحموي	لما به	٤٥٩٥
لما وضعت على الفرزدق ميسمي	جرير	الاخطل	٣٢٢٠
لمحـرة تجالستي نهاري	محمد بن هارون الدمشقي	الصديق	٢٨٠١
لمن جيرة حكمتهم في فاشتطوا	سالم بن عبد الجبار	مختط	٤١٤٨
لمن راية سوداء يخفق ظلها	علي بن أبي طالب		٢٨٢٧ ـ ٢٨٣٣
			٢٨٣٤ ـ ٢٨٣٥
			٢٨٤٠ ـ ٣١١٧
لنا خاطب من خرو يكنى ابا جعفر	العباس الخياط	المنـكر	٤٣٧٦
لن يلبث القرناء ان يتفرقوا	مجهـول	ونهـار	٩٧٣
له ايطلا ظبي وساقا نعامة	امرؤ القيس	تتفل	٢٠٠٩
له بسليم وقعة جاهلية	ابو فراس الحمداني	حاجر	٤٢٩٢
له راحة ينهل فيضها الندى	سالم بن مفرج	والحضر	٤١٦٥
له شرف الخلافة من قريش	احمد بن عبد الواحد	القطام	١٠٢٣
له قلب زنديق ووجه موحد	الحسن القهستاني	مجبر	٢٢٧٦
له موضع في القلب ليس بمشترك	زياد بن احمد الحلبي	ما ترك	٣٩٥٨

و

الشطر الاول من البيت الاول	اسم الشاعر	القافية	رقم الصفحة
وللموت تغذو الوالدات سخالها	سابق بن عبد الله	المنازل	٤٠٧١
ولها منزل من الود عاف	أبو العلاء المعري	مجهي	٤٦٧٥
ولو أن برد المصطفى اذ هويته	البلاذري	صاحبه	١٢٢١
ولو أن مشتاقا تكلف فوق ما	البحتري	المنبر	١٢٢١
ولو أن ميتا هابه الموت قبله	مجهول	هيوب	١٢٧٩
ولو انني أسطيع صبراً وسلوة	قيس بن ذريح	حقدا	٤٢٣٨
ولو شهدت أم النجاشي ضربنا	ابن مقبل	مكان	٤٦٩٥
ولو شئت أن أبكي دما لبكيته	اسحق بن حسان	أوسع	١٤٥٨
ولو لم أكن جار الامير لكان لي	السري بن أحمد	ممزق	٢١٨١
ولي نظر لو كان يحبل ناظر	مجهول	مني	١٤٢٩
وليت الحكم خمسا هن خمس	ابن أبي الحصين	العنفوان	١٦٣٤
وليس اخوك الدائم الوصل بالذي	أوس بن حجر	مقبلا	٢٥٨٩
وليس حي من الاحياء تعرفه	دعبل الخزاعي	مضر	٣٥٠٨
وليل كموج البحر أرخى سدوله	امرؤ القيس	ليبتلي	٣٢٠٠
وليلة قر يصطلي القوس ربها	أبو محكان السعدي	يتنبل	٧٥٩
وما أمل حبيبي ليتني أبدا	المعتز	معي	٣٧٧٢
وما أنا الا المسك ظل لديكم	سالم بن صالح	يضوع	٤١١٢
وما تنفع الآداب والعلم والنهى	أحمد بن يحيى ثعلب	يموت	٣٦٤٥
وماتوا وكيف يقول ماتوا	الانطاكي	خالويه	٤٧٤٩
وما ثلاثين ديناراً تحوز بها	احمد بن حمزة الخيشي	دينار	٧١٢
وما دبيس الا كجيفة ميت	الحيص بيص	اليه	٣٤٩١
وما ذات بعل مات عنها فجاة	ابن كوجك	الترائب	٢٦٧٥
ومازلت تنعي برجم الظنون	أبو العتاهية	الصادقة	١٨٠١
وما ساقني فقر اليك وانما	الطغرائي	الفقرا	٢٦٩٤
			٣٩٢٦-٣٩٢٧
وما سالم عما قليل بسالم	سالم بن عبد الله	ومواكبه	٤١٤٥-٤٤٥٧
وما سر قلبي مذ شطت بك النوى	أبو العشائر الحمداني	متصرف	٢٥٣١
وما ظبية أدماء تحنو على طلا	الوزير المغربي		١٦١٩
		بالوحش	٢٥٤٥
وما لي الا آل احمد شيعة	الكميت	مشعب	٣٠٢١
وما المرء الا الاصفران لسانه	خالد بن صفوان	مصور	٣٠٦٠
وما وجد أعرابية قذفت به	مجهول	ظنت	٤٢٠٠
وما وطني الا الذي تسكنينه	رزق الله بن عبد الوهاب	أحياني	٣٦٣٩
ومتيم أبدى الي غرامه	أبو نواس الانطاكي	الجاهل	٤٦٤٥
ومجرد أبدى على قلبي	احمد بن محمد القنوع	مقلتيه	١١٢٢
ومحبوس بلا جرم جناه	أبو غانم بن الفضل	رصاص	٤٥٥٢

ي

❋ ❋ ❋

أعلام الأماكن

ـ أ ـ

اسم المكان	رقم الصفحة

ـ ت ـ

– ج –

اسم المكان	رقم الصفحة
الحسينية	٣٤٧ – ٩٤٢
حصن ثابت بن نصر	٢٠٧ – ٢٠٨
حصن زياد	٢٥٢
حصن سنان	١٥٦
حصن سندس	١٩١٩
حصن شاكر	٢١١
حصن عجيف	٢٠٩
حصن قطر غاش	٢٢٧
حصن كيفا	١٣٦٢ – ١٨٧٨ – ٣٤٦٤ – ٣٤٦٥
حصن منصور	٢٤٩ – ٢٥٢ – ٨٠٩ – ١٥٥٧ – ١٥٥٨
حصن مورة	٢٢٨
حضرمة	٣٢٧١
حضر موت	٣٣٨ – ٣٦٠ – ٦٤٩ – ١٩٠٠
الحظيرة	٤٢٥١ – ٤٢٥٥
حلب	٣٩ – ٤٠ – ٤١ – ٤٣ – ٤٤ – ٤٥ – ٤٧ – ٥١ – ٦٠ – ٦١ – ٦٢ – ٦٤ – ٦٥ – ١٠٥ – ١٠٩ – ١١١ – ١١٣ – ١٢٠ – ١٢٩ – ١٣٣ – ١٣٤ – ١٣٧ – ١٣٨ – ١٣٩ – ١٤٣ – ١٤٩ – ١٥٠ – ١٥٣ – ١٥٨ – ١٧٥ – ١٧٧ – ١٨٣ – ١٨٤ – ٢٣٥ – ٢٤٤ – ٢٥٩ – ٢٦٧ – ٢٦٨ – ٢٧٠ – ٢٧٣ – ٢٧٩ – ٢٩٦ – ١ – ٣٢٤ – ٣٢٦ – ٣٢٧ – ٣٢٩ – ٣٣٥ – ٣٤٧ – ٣٤٨ – ٣٤٩ – ٣٥٥ – ٣٥٧ – ٣٥٨ – ٣٦٤ – ٣٨١ – ٣٩٢ – ٤٠٩ – ٤١١ – ٤١٢ – ٤١٣ – ٤١٥ – ٤١٦ – ٤١٧ – ٤٢٦ – ٤٢٨ – ٤٢٨ – ٤٢٩ – ٤٣١ – ٤٣٨ – ٤٤٠ – ٤٤٣ – ٤٤٤ – ٤٤٩ – ٤٥٠ – ٤٥١ – ٤٥٧ – ٤٥٩ – ٤٦٧ – ٤٧١ – ٤٧٢ – ٤٧٣ – ٤٧٤ – ٤٧٦ – ٤٧٧ – ٤٧٨ – ٤٧٩ – ٤٨٠ – ٤٨٣ – ٤٩٣ – ٥٠٣ – ٥٢٤ – ٥٢٥ – ٥٢٧ – ٥٢٨ – ٥٢٩ – ٥٣٠ – ٥٣١ – ٥٣٢ – ٥٣٣ – ٥٣٤ – ٥٣٥ – ٥٣٦ – ٥٣٧ – ٥٣٨ – ٥٤٣ – ٥٤٥ – ٥٤٨ – ٥٥١ – ٥٥٢ – ٥٥٣ – ٥٥٤ – ٥٥٦ – ٥٥٨ – ٥٥٩ – ٥٦١ – ٥٦٣ – ٥٦٤ – ٥٦٦ – ٥٦٩ – ٥٧٤ – ٥٧٥ – ٥٨٠ – ٥٨١ – ٥٨٣ – ٥٩١ – ٥٩٨ – ٦٠٦ – ٦٠٧ – ٦٠٨ – ٦١٠ – ٦١٢ – ٦٢٢ – ٦٢٦ – ٦٢٨ – ٦٢٩ – ٦٣٣ – ٦٣٨ – ٦٣٩ – ٦٤٦ – ٦٤٧ – ٦٦٧ – ٦٧٣ – ٦٧٤ – ٦٧٧ – ٦٧٩ – ٦٨٦ – ٦٨٧ – ٦٨٩ – ٦٩٠ – ٦٩١ – ٦٩٢ – ٦٩٣ – ٦٩٤ – ٦٩٥ – ٦٩٧ – ٦٩٩ – ٧٠٠ – ٧٠٤ – ٧٠٤ – ٧١٢ – ٧١٩ – ٧٢٠ – ٧٢١ – ٧٢٣ – ٧٢٤ – ٧٢٥ – ٧٣٠ – ٧٣١ – ٧٣٤ – ٧٣٨ – ٧٤١ – ٧٤٢ – ٧٤٦ – ٧٤٩ – ٧٥٥ –

اسم المكان | رقم الصفحة

اسم المكان	رقم الصفحة
	٢٧٢٥ – ٢٧٢٦ – ٢٧٣١ – ٢٧٣٥ – ٢٧٣٧ – ٢٧٣٨ – ٢٧٤٢ –
	٢٧٤٥ – ٢٧٤٦ – ٢٧٤٧ – ٢٧٥٠ – ٢٧٥٣ – ٢٧٥٤ – ٢٧٥٦ –
	٢٧٥٨ – ٢٧٦٠ – ٢٧٦١ – ٢٧٧٤ – ٢٧٨٠ – ٢٧٨١ – ٢٧٨٢ –
	٢٧٨٣ – ٢٧٨٤ – ٢٧٩١ – ٢٧٩٤ – ٢٨٠٠ – ٢٨٠٢ – ٢٨٠٥ –
	٢٨٠٦ – ٢٨٠٨ – ٢٨٠٩ – ٢٨١٨ – ٢٨٤٨ – ٢٨٤٩ – ٢٨٥٠ –
	٢٨٦١ – ٢٨٦٢ – ٢٨٦٣ – ٢٨٧٦ – ٢٨٨٨ – ٢٨٩٢ – ٢٩٠٨ –
	٢٩١٠ – ٢٩١٢ – ٢٩١٣ – ٢٩١٥ – ٢٩١٦ – ٢٩١٧ – ٢٩٢٢ –
	٢٩٢٤ – ٢٩٢٦ – ٢٩٢٨ – ٢٩٣١ – ٢٩٣٢ – ٩٢٣٤ – ٢٩٣٦ –
	٢٩٤٠ – ٢٩٤١ – ٢٩٤٣ – ٢٩٤٥ – ٢٩٤٧ – ٢٩٤٨ – ٢٩٥١ –
	٢٩٥٣ – ٢٩٥٦ – ٢٩٥٧ – ٢٩٥٧ – ٢٩٥٩ – ٢٩٦١ – ٢٩٦٢ –
	٢٩٦٧ – ٢٩٦٨ – ٢٩٦٩ – ٢٩٧٠ – ٢٩٧٢ – ٢٩٧٤ – ٢٩٧٥ –
	٢٩٧٦ – ٢٩٧٩ – ٢٩٨٠ – ٢٩٨٣ – ٢٩٨٥ – ٣٠١١ – ٣٠١٢ –
	٣٠١٣ – ٣٠١٦ – ٣٠٢٧ – ٣٠٢٨ – ٣٠٤١ – ٣٠٤٤ – ٣٠٥٦ – ٣٠٦٨ –
	٣٠٧٠ – ٣٠٧٦ – ٣٠٩٥ – ٣٠٩٦ – ٣٠٩٨ – ١٠٩٩ – ٣١٠٠ – ٣١٠١ –
	٣١٠٧ – ٣١٢١ – ٣٧٤٤ – ٣١٥٠ – ٣١٦٨ – ٣١٧٥ – ٣١٧٧ –
	٣٧٨٢ – ٣١٩٤ – ٣٢٠٥ – ٣٢١٠ – ٣٢١٢ – ٣٢١٣ – ٣٢١٦ –
	٣٢١٧ – ٣٢١٨ – ٣٢١٩ – ٣١٢٦ – ٣٢٢٧ – ٣٢٤١ – ٣٢٤٢ –
	٣٢٤٣ – ٣٢٥٦ – ٣٢٦٣ – ٣٢٨١ – ٣٢٨٦ – ٣٢٩٧ – ٣٣١٢ –
	٣٣١٣ – ٣٣١٦ – ٣٣١٧ – ٣٣١٨ – ٣٣٢٠ – ٣٣٢٤ – ٣٣٢٥ –
	٣٣٢٦ – ٣٣٣٠ – ٣٣٣١ – ٣٣٤٢ – ٣٣٤٧ – ٣٣٥٤ – ٣٣٥٥ –
	٣٣٥٦ – ٣٣٥٧ – ٣٣٥٨ – ٣٣٦٠ – ٣٣٦٨ – ٣٣٦٩ – ٣٣٧٠ –
	٣٣٧١ – ٣٣٧٢ – ٣٣٧٣ – ٣٣٧٧ – ٣٣٧٨ – ٣٣٨٠ – ٣٣٨٢ –
	٣٣٨٣ – ٣٣٨٦ – ٣٣٨٨ – ٣٣٨٩ – ٣٣٩٠ – ٣٣٩١ – ٣٣٩٩ –
	٣٤١٣ – ٣٤٣٠ – ٣٤٣٢ – ٣٤٣٤ – ٣٤٣٥ – ٣٤٣٧ – ٣٤٣٨ –
	٣٤٤٠ – ٣٤٤١ – ٣٤٤٢ – ٣٤٤٤ – ٣٤٤٦ – ٣٤٤٧ – ٣٤٥٤ –
	٣٤٥٦ – ٣٤٦٤ – ٣٤٦٥ – ٣٤٦٦ – ٣٤٧٣ – ٣٤٧٤ – ٣٤٧٦ –
	٣٤٧٨ – ٣٤٧٩ – ٣٤٨٠ – ٣٤٨١ – ٣٤٨٢ – ٣٤٨٣ – ٣٤٨٦ –
	٣٤٨٩ – ٣٤٩٣ – ٣٤٩٤ – ٣٤٩٥ – ٣٥٠٠ – ٣٥٣٩ – ٣٥٤٦ –
	٣٥٤٧ – ٣٥٥٣ – ٣٥٥٤ – ٣٥٦١ – ٣٥٦٢ – ٣٥٦٣ – ٣٥٦٦ –
	٣٥٦٧ – ٣٥٨٠ – ٣٥٩١ – ٣٥٩٢ – ٣٥٩٩ – ٣٦٠١ – ٣٦٠٦ –
	٣٦١٣ – ٣٦١٨ – ٣٦٢٠ – ٣٦٢١ – ٣٦٢٢ – ٣٦٢٥ – ٣٦٣٠ –
	٣٦٣٣ – ٣٦٤٦ – ٣٦٤٧ – ٣٦٤٨ – ٣٦٥٠ – ٣٦٥٦ – ٣٦٥٧ –
	٣٦٥٨ – ٣٦٦٠ – ٣٦٦١ – ٣٦٦٢ – ٣٦٦٣ – ٣٦٦٤ – ٣٦٦٥ –
	٣٦٦٦ – ٣٦٦٧ – ٣٦٦٨ – ٣٦٧٤ – ٣٦٧٥ – ٣٦٧٦ – ٣٦٧٧ –
	٣٦٧٨ – ٣٦٩٥ – ٣٧١٦ – ٣٧١٩ – ٣٧٢١ – ٣٧٣١ – ٣٧٣٣ –
	٣٧٣٤ – ٣٧٣٨ – ٣٧٣٩ – ٣٧٤٣ – ٣٧٤٨ – ٣٧٧٧ – ٣٧٨٧ –
	٣٧٨٨ – ٣٧٩٠ – ٣٧٩٢ – ٣٧٩٥ – ٣٨٠٣ – ٣٨٠٦ – ٣٨٠٨ –

اسم المكان **رقم الصفحة**

اسم المكان — رقم الصفحة

اسم المكان	رقم الصفحة

اسم المكان	رقم الصفحـــة

اسم المكان **رقم الصفحة**

– ش –

– ص –

ـ ط ـ

— ق —

اسم المكان	رقم الصفحة

* * *

اعلام الافراد

الاســم	رقم الصفحة
ابراهيم بن صالح بن علي	٤٥١ ـ ٥٢٩ ـ ١٣٧٦
ابراهيم بن ابي صالح	١٣٩٨
ابراهيم بن أبي طالب	١٢٦٣ ـ ١٢٦٦ ـ ٢٧٠٧ ـ ٢٧١٧ ـ ٢٧٢٠
ابراهيم بن طهمان	٣٦٥ ـ ٣٦٦ ـ ٢٧١٥ ـ ٣٤٧٠ ـ ٣٤٧١
ابراهيم بن العباس الصولي	٨١٨ ـ ٨٢٠
ابراهيم بن عبد الحميد	٢٨٨٩
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم	٣٥٦١ ـ ٣٧٤٧ ـ
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك	٣٧٧٧
ابراهيم بن عبد الرحمن المعري	٩٨٨
ابراهيم بن عبد الرحمن بن مروان	١١٦٥
ابراهيم بن عبد الرحيم العروضي	١٠٨٣
ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي	١٢٣٩ ـ ٣٧٤٨
ابراهيم بن عبد الله الاوزاعي	٤٥٤٤
ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد	٣٤٤١ ـ ٣٤٤٣
ابراهيم بن عبد الله بن حنين	١٤٧٣
ابراهيم بن عبد الله الخبري	١٢٦٦
ابراهيم بن عبد الله بن خرزاد	٧٧٣
ابراهيم بن عبد الله الخلال	٢٣٦٦
ابراهيم بن عبد الله بن سعد	٢٧٤٧
ابراهيم بن عبد الله السعدي	٧٠٨
ابراهيم بن عبد الله اخي عبد الرزاق	٧٤٩
ابراهيم بن عبد الله القصار	٢٣٩٢
ابراهيم بن عبد الله المروزي	١١٣٦
ابراهيم بن عبد الله الهروي	٨٣١٧
ابراهيم بن أبي عبلة	١٣٠٥ ـ ٣٦٢٢ ـ ٤٣١٦
ابراهيم بن عتيق	٩٦٠
ابراهيم بن عثمان بن درباس	١٦٤٥
ابراهيم بن عثمان الكاشغري	٩٦٢
ابراهيم بن عربي	٣٢٢٤
ابراهيم بن عقيل بن المكبري	٤٦٦٨
ابراهيم بن العلاء	١٦٢٣ ـ ١٧٢٣ ـ ١٧٤١ ـ ٢٣٧٧ ـ ٢٣٧٨

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
أحمد بن جعفر بن معبد	١١٦٨ ـ ١١٧٠
أحمد بن جعفر المعتمد	٥٩٨ ـ ٥٩٩
أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي	٧١ ـ ٤٤٠ ـ ٧٥١
أحمد بن جعفر بن نصر	٣٣٧٣ ـ ٣٣٧٤ ـ ٣٣٧٥
أحمد بن جعفر بن واضح	٢٩٨٧
أحمد بن جمهور بن سعيد القيسي	١٠٣٤
أحمد بن جناب بن المغيرة	٣١٧٧ ـ ٣١٨٠
أحمد بن جواس المنبجي	٦١٢
أحمد بن جناب	٦١٠ ـ ٦١٢
أحمد بن حازم	٧٠٩ ـ ١٠٤٧ ـ ٣٣٩٣
أحمد بن أبي حامد	١٠٤٧
أحمد بن حرب الزاهد	٢١٨٣ ـ ٢٩٦٤ ـ ٢٩٦٥
أحمد بن الحسن	٢٨٧٧
أحمد بن الحسن بن أحمد	٣٩٨٢
أحمد بن الحسن بن أحمد الكفرطابي	٦١٩
أحمد بن الحسن الازهري	٥٤٧٨
أحمد بن الحسن الاصفهاني	١٤٦٠
أحمد بن الحسن الاقليدسي	٦٣١
أحمد بن الحسن الانطاكي	٦٣٠
أحمد بن الحسن البناء	٣٦٣٣
أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي	٦٢٢ .
أحمد بن الحسن بن خيرون	٢٧٧٦ .
أحمد بن الحسن بن زريق الحراني	٦٢٦ .
أحمد بن الحسن الصباحي	١١٤٧ .
أحمد بن الحسن الصدفي	١٧٤٩ ـ ٢٢٥٧ ـ ٢٨٨٣ ـ ٣٣٤٣ ـ ٣٣٤٥ ـ ٣٥٣١
أحمد بن خيثمة	٧٦٦ ـ ٧٦٨ ـ ٢٨٨٢ ـ ٣٣٤٣ ـ ٣٣٤٥ .
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار	٦٠٢ .
أحمد بن الحسن بن عبد الرزاق	٦٢٦ .
أحمد بن الحسن بن عبد الملك	٤٥٤١ .
أحمد بن الحسن بن علي	٦٧٢ .

الاســم	رقم الصفحة
أحمد بن عباد التميمي	١١٣٦ .
أحمد بن عباس الخواتيمي	٨٥٣ .
أحمد بن عباس بن عثمان	٨٥٤ .
أحمد بن عباس بن ابراهيم العمادي	٤٢٥٧ ـ ٤٢٦٠ .
أحمد بن عباس بن نوبخت	٨٥٤ .
أحمد أبو العباس	١٢٩٧ .
أحمد بن عبدان	٤٠١٩ .
أحمد بن عبد الجبار الصيرفي	٩٤٦ ـ ٩٠٥ .
أحمد بن عبد الحميد الكوفي	٩٥٩ .
أحمد بن عبد الخالق	٢٤٣٣ .
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة	٩٦٤ ـ ٩٦٥ .
أحمد بن عبد ذي العرش المصيصي	٩٦٦ .
أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد	٩٦٦ ـ ٩٦٩ .
أحمد بن عبد الرحمن الاديب	٢٢٥١ .
أحمد بن عبد الرحمن الاطرابلسي	١٧٠٨ .
أحمد بن عبد الرحمن البغدادي	١٢٩٣ .
أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود	١٤٦٩ .
أحمد بن عبد الرحمن الحراني	٣٧١ .
أحمد بن عبد الرحمن الرقي	٩٧٧ .
أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي	١٢٤٨ ـ ١٧٠٨ ـ ٢٩٦٢ .
أحمد بن عبد الرحمن الصائغ	٢٤٧٨ .
أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله	٩٦٩ .
أحمد بن عبد الرحمن بن علي	٩٧٠ .
أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس	٩٧١ ـ ٩٧٥ .
أحمد بن عبد الرحمن بن ماكا	٩٧٨ ـ ٩٧٩ .
أحمد بن عبد الرحمن بن مبارك	٩٧٧ ـ ٩٧٨ .
أحمد بن عبد الرحمن بن هارون	٩٧٥ .
أحمد بن عبد الرحيم الاصبهاني	٦٥٤ .
أحمد بن عبد الرحيم البيساني	٩٨٢ .
أحمد بن عبد الرحيم العجمي	٢٥١٦ .
أحمد بن عبد الرحيم اللخمي	٩٨١ .
أحمد بن عبد الرحيم بن مولى	١٢٣٩ .

الاســم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة
اسحق بن سليمان بن علي	١٤٦٧
اسحق بن سنين الختلي	١٦٦٢
اسحق بن سويد الرملي	١٤٣٨
اسحق بن سيار المصيصي	٩٥٩ ـ ٣٣٩٢
ابو اسحق بن شهرام	١٠٩٣
اسحق بن صالح الهاشمي	١٤٦٧
اسحق بن الضيف	١٤٦٨
اسحق الطاهري	١٤١١
ابو اسحق الطبري	٢٦٧٩
ابو اسحق الفيروز أبادي	١٠٦١ ـ ١٨٣٨
اسحق بن أبي فروة	١٥٣٩
أبو اسحق القرادي	١٦٥٩ ـ ١٦٦٠ ـ ١٧٣٧ ـ ١٨٥٠ ـ ٢٣٤٥ ـ ٤١٧٧
اسحق بن قضاعة بن عدي	٥٦٤ ـ ١٤٩٥
أبو اسحق القراريطي	١١٧٦
اسحق بن كعب	١٤٩٩ ـ ١٤٩٦
اسحق بن كنداج	٨٢٩ ـ ٨٣٤ ـ ١١١٣ ـ ١٢٤٢ ـ ١٤٩٩ ـ ١٥٠٠
اسحق بن الليث الملطي	١٥٠١
اسحق بن عبد الرحمن (أبو يعلى)	٣٤٢٦٠
اسحق بن أبي عبد الرحمن	١٥٤٤
اسحق بن أبي عبد الرحمن الاطروش	١٧٣٤٦
اسحق بن أبي عبد الرحمن الانطاكي	١٧٤٨
اسحق بن عبد الرحمن بن عائذ	١٤٨٤
اسحق بن عبد الله بن أبي أرطاة	١٧٢٢
اسحق بن عبد الله الاذني	٧٣٠ ـ ١٤٨٣
اسحق بن عبد الله البزاز	١١٤٧
اسحق بن عبد الله البوقي	١٤٨٣
اسحق بن عبد الله بن سلمة	١٤٦٩ ـ ١٤٧١ ـ ١٤٧٢
اسحق بن عبد الله بن أبي فروة	١٤٧٢ ـ ١٤٧٥ ـ ١٤٧٨ ـ ١٤٧٩ ـ ١٤٨٢ ـ ١٤٨٣
اسحق بن عبد المؤمن الدمشقي	٧٤٨

الاسم	رقم الصفحة

ج

الاســم	رقم الصفحة
أبو الحسن الحنائي	٢٦٨١
الحسن بن حيدرة الداودي	١٧٠٨
حسنة بنت خاقان	٤٥٣٠
الحسن بن أبي الخطيب	٣٥٨
الحسن بن الخضر الاسيوطي	٢٢٤٦ ـ ٣٣٤٨
الحسن بن الخليل	٢٣٤٣
ابو الحسن الدارقطني	٧٦٧ ـ ٧٧١ ـ ٨٦١ ـ ٩٢١ ـ ٩٥٩ ـ ٩٦٠ ـ ١١٨٠ ـ ١٨٦١ ـ ١٨٦٢ ـ ٢٦٨٢ ـ ٣٩٥١ ـ ٣٩٨٨
حسن بن داود بن ابراهيم	٢٣٤٣
الحسن بن داود بن بابشاذ	٢٤٨٤
أبو الحسن بن داود الداراني	٢٣١١
أبو الحسن الداوودي	٢٤٩١
حسن بن الداية	٤٠٠٤
الحسن بن دعبل	٣٤٩٧
الحسن الدلفي	٨٦٤ ـ ٨٩٧ ـ ٤٤٠٢
أبو الحسن بن الدويدة	٢٤١٦
أبو الحسن الديلي	٤٤٠٧ ـ ٤٤٠٨
أبو الحسن بن الرءايين	٤٢٠٠
الحسن بن الربيع	١٨٨٥
الحسن بن الربيع البوراني	١٤٥٥
الحسن بن الربيع البجلي	٢٣٤٥ ـ ٢٣٤٦ ـ ٢٣٤٧
الحسن بن أبي الربيع الجرجاني	٣٨٢٦
أبو الحسن الرشيدي	١٠٧٥ ـ ١٠٧٦ ـ ١٠٧٧
الحسن بن رشيق	٨٧٨ ـ ٨٨٢ ـ ٨٨٣ ـ ٢٦٧٧ ـ ٣٣٤٦ ـ ٣٣٤٩ ـ ٣٣٥٠ ـ ٤٠٧٤
أبو الحسن الرفقي	٤٤٠٩
أبو الحسن بن زرقوية	٧٧٠
أبو الحسن الزعفراني	٢٢٦٥
الحسن بن زمام	٢٣٤٧ ـ ٢٣٤٩
الحسن بن زهرة المحلبي	٢٩١٣

الاســم	رقم الصفحة

الاسـم	رقم الصفحة
الحسن بن قتيبة الخزاعي	٣٤٩٧ – ٤٤٠٣
الحسن بن قحطبة الطائي	١٨٥ – ٢٣٦ – ٢٤٠ – ٢٥٥
حسن قراقش	٣٢١٨ – ٣٢١٩
أبو الحسن الكوفي	٢٦٥٤
أبو الحسن الكندي	٤٢٠٤
أبو الحسن الماذرائي	٤٥٠٥
الحسن بن المثنى	١٢٣٩
الحسن بن محمد بن أبر	١٥١٥
الحسن بن محمد بن اسحق	٨٥١
الحسن بن محمد بن اسماعيل القيلوي	٤٢٥٤
الحسن بن محمد الاموي	٨٣٥
أبو الحسن بن محمد البخاري	٤٣٩٦
الحسن بن محمد بن بلال	٩٥١
الحسن بن محمد الثقفي	١٠٧٢
الحسن بن محمد بن جابر	١٢٦٦ – ١٥١٠
الحسن بن محمد بن الحسن	١٨٦٢ – ٣٦٤٨ – ٤٢٥٨ – ٤٢٦٠
الحسن بن محمد بن حمد	١٠٢٧
الحسن بن محمد بن حنيفة	٢٣١٦ – ٢٣١٩
الحسن بن محمد بن درستوية	٩٦١ – ٢٤٦٥ – ٢٤٦٨
الحسن بن محمد الدمشقي	٩٨٩ – ٣٤٦٤
الحسن بن محمد الزعفراني	٧٤٨ – ٢٨٧٧ – ٢٨٨٢ – ٢٨٨٣
الحسن بن محمد السكوني	١٢٤٠ – ٢٨٨٥
الحسن بن محمد بن الصباح	٩٧٥ – ٢٣٨٩ – ٣٤٧٢ – ٣٦٠٣
الحسن بن محمد الصباغ	٢٣٨٨
الحسن بن محمد الصيداوي	٢٧٢٤
الحسن بن محمد بن طلحة	٢٤١٥
الحسن بن محمد العمري	٢٧٧٦
الحسن بن محمد الغساني	١١٧١ – ١٧٢٣
الحسن بن محمد القيلوي	١٣٦٠ – ٢٥٥٨
الحسن بن محمد الكرماني	٤٥٢٩
الحسن بن محمد بن محمد	٣٧١٩
الحسن بن محمد المطهر	٤٦٧٦

الاســـم	رقم الصفحة
الحسين بن الحسن الطرسوسي	٢٢٨٤
الحسين بن الحسن بن محمد	٢٣٣٥
الحسين بن الحسن المروزي	٢١٠٠ — ٣٨٢٦
الحسين بن الحسن الوراق	١٠٤٢
الحسين بن الحكم الحيري	٣٣٩٣
الحسين الحلاج	٤٣٦٦
الحسين الحلبي	٢٨٠٤
ابو الحسين الحلبي	٤٤٢٢ — ٤٤٢٣
الحسين بن حميد العكي	١٢١٧
ابو الحسين الخفاف	١٤٨٤
الحسين بن خميس الموصلي	٢٧٩٧
ابو الحسين الدراج	٤٣٦٥
ابو الحسين الرازي	٩٦١ — ١٤٣٤ — ٢٢٦٩ — ٢٣١١ — ٢٧٢١ — ٢٧٤٠ — ٢٧٧٤ — ٢٧٧٧ — ٢٩٥٣ — ٤١٨٥ — ٤٧٣٧
الحسين بن احمد الربعي	٢٣٠٨
ابو الحسين الزاهد المقدسي	٤٦٣ — ٤٠٦١ — ٤٤١٦
الحسين بن زكروية بن مهروية	٩٢٧ — ٩٣٧
الحسين بن زياد المروزي	١٤٥٥
الحسين بن ابي زيد الدباغ	١٥٢٥ — ١٥٣٣
الحسين بن زيد بن علي	١٠٤٥ — ٤٠٥١
الحسين بن سعد بن حمدان	٢١٨١
حسين بن سليم الانطاكي	٢٢١
الحسين بن شبيب الابري	٤٣٥٤ — ٤٤٢٨
ابو الحسين الشمشاطي	٤٧٣٨
الحسين بن شنيف	٣٢١٢
الحسين صاحب المهدي	١٧٠
الحسين بن ابي طالب المصيصي	٢٨٠١
الحسين بن طاهر	٢٤١٠ — ٢٤١١
أبو الحسين بن الطحان	٤٦٢٤ — ٤٧١٨
الحسين بن عبد الرحمن الحلبي	٢٥١٨
الحسين بن عبد الرحمن الكرابيسي	٢٥١٣

الاســم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة
أبو حنيفة (الامام)	٦٢ – ١٠٢٩ – ١٣٤٦ – ١٦٠٧ – ١٦٥٨ – ١٧١٣ – ١٩٥٣ – ١٩٦٩ – ١٩٨٨ – ٢٢٣٤ – ٢٤٤٩ – ٢٢٩٦ – ٢٣٤٤ – ٢٣٨٧ – ٣٩٠٦ – ٤٠٠٣ – ٤٠١١ – ٤١٤٦ – ٤١٩٦ – ٤٢٥٢ – ٤٢٥٥ .
حنين بن اسحق العبادي	٢٩٨٥ .
أبو الحواري	٤٠١٩ .
أبو الحواري العمي البصري	٤٠١٤ .
الحواري حطان بن المعلى	٥٦٥ .
الحواري بن حطان	٢٩٨٧ .
الحواري بن محمد	٢٩٨٧
الحوالي بن كنعان	٥٢٧
حوثرة بن سهل بن العجلان	٢٩٨٨
حوثرة بن سهيل	٢٨٥٣ – ٢٨٥٤ – ٢٨٥٦
حوثرة بن محمد بن المنقري	٢٢١٢
حوشب ذو ظليم	٢٩٨٩
حوشب الحميري	٢٩٩٣
ابن حوقل النصيبي	٦٦ – ٨٦ – ١١٧ – ١٢٣ – ١٢٨ – ٣٤٨ – ٣٥٥
حوي بن حوي الكندي	٢٩٩٥
ابن حوي السكسكي	٩٣٠ – ٤٥٤٩ – ٤٦٧١
حوي بن أبي عمرو	٢٩٩٥
حوي بن مانع	٢٩٩٥
حويث بن أحمد بن أبي حكيم	١١٨١
الحويرث بن حية	٥٤٦
حياة بن قيس	٢٩٠٧
حيان بن أبجر	٢٩٩٨
حيان بن بشر بن حيان	٢٩٩٨
أبو حيان التوحيدي	٢٤٤٤
حيان بن سراقة الاسدي	٣٠٠٠
حيان بن سلمة	٣١٠١ – ٣٠٠٥
حيان بن قيس بن وحوح	٣٠٠٠
حيان بن موسى	٢٣٧٠

الاســـم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
أبو سعد بن المفضل	٤٤٦١
أبو سعد الميثمي	٢٥٦٢
أبو سعد النحوي	٩٩٥ – ٤٢٣٧
سعد بن هشام	٢٢٦٧
سعد بن وابصة	١٣٠٢
سعد بن أبي وقاص	١٧٥٢ – ١٧٥٤ – ١٧٩٦ – ١٩٠٧ – ٣٠٨٩ – ٣٦١٦
أبو سعد بن الوليد البحتري	٤٤٦٣
سعد الخير الأنصاري	٢٩١٧ – ٤٣٣١
سعد الخير بن محمد بن سهل	١٤٥٨ – ٢٩١٩ – ٤٠٠٣
سعد الله بن أسلم	٤٢٣٣
سعد الله بن صاعد	٤٢٣٣ – ٤٢٣٤ – ٤٢٣٥ – ٤٢٣٦
سعد الله بن غنائم	٤٢٣٦
سعد الله بن ابي الفتح	٤٢٣٩ – ٤٢٤٠
سعد الله بن محمد بن باقي	٤٢٣٧
سعد الله بن محمد الدقاق	٢٧٦٠
سعد الله بن هبة الله	٤٢٣٨ – ٤٢٦٤
أبو السعادات بن الشجري	٢٦٩٨ – ٢٣٥١ – ٤٠١١
سعادة بن عبد الله الحمصي	٤٢٣٠
سعادة بن عبد الله الخادم	٤٢٣٠
سعدان بن نصر	١٠٤٢
سعدان بن يحيى الحلبي	٤٢٧٩
سعدان بن يزيد	١٢٥٥
سعيد بن ابراهيم الاندلسي	٨٨٢
سعيد بن أحمد	٤٢٤٢
سعيد بن أحمد بن سعيد	٤٢٨١
أبو سعيد الاذني	٤٤٦٩
سعيد بن اسماعيل الأسدي	٤٢٨١
سعيد بن اسماعيل بن مساحق	٢١٣٧ – ٢١٣٩
أبو سعيد الأسود	٤٤٦٩
أبو سعيد الأشبح	١١٩٥ – ١١٩٧ – ٢٢٥٣ – ٤٠٩٤
أبو سعيد الاصمعي	١٠٤٩ – ١٤١٢ – ١٤١٩

الاســم	رقم الصفحة
أبو سعيد الأنصاري	١٣٧١.
سعيد بن أوس الأنصاري	١٠٥١.
أبو سعيد البصري	١٢٧٠
سعيد بن البناء	٧٧٢
أبو سعيد بن أبي الخير	٤٢٢٧
سعيد بن بريد	٤٢٨١ ـ ٤٢٨٣ ٤٢٨٤ ـ ٤٢٨٥
سعيد بن بشير	٣٣٦٤ ـ ٣٣٦٥.
سعيد بن بطريق	٨٤ ـ ١٩٥١.
أبو سعيد التيمي	٤٤٦٦
سعيد الثوري	٩١٤.
سعيد بن جبارة المعري	٤٢٨٩.
سعيد بن جبير	٢٠٤٨ ـ ٢٠٣٩ ـ ٢٠٩١ ـ ٢٠٩٢ ـ ٣٢٦٤ ـ ٣٢٦٩.
سعيد بن الحارث بن الهصان	٥٤٣
سعيد بن الحاضن الغساني الحلبي	٤٢٩٠.
أبو سعيد بن أبي حامد	٤٢٩٠.
سعيد بن حذيفة بن اليمان	٧٠٩
سعد بن حرب البفرارسي	٤٢٩٠.
أبو سعيد الحرشي	٤٤٦٧
أبو سعيد بن أبي الحسن	١٠٠٨.
سعيد بن الحسن المأموني	٩٩٥ ـ ٢٧٥٦ ـ ٢٧٥٩
سعيد بن حفص الحراني	٧٥١
أبو سعيد بن حفص الحلبي	٢٨٤٧.
سعيد بن حفص النفيلي	١١٨٤ ـ ١١٨٥
أبو سعيد الحلبي	٤٤٧٠
سعيد بن حمدان بن حمدون	٥٩ ـ ٤٢٩١ ـ ٤٢٩٣ ـ ٤٢٦٥ ـ ٤٢٩٦
سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحســن بن محمد	٤٢٩٦ ـ ٤٢٩٧ ـ ٤٢٩٨
سعيد بن حيان	٣٦٤٩ ـ ٣١٩٦
سعيد بن خالد القازطي	٣٦١٣
أبو سعيد الخدري	١٥٦٥ ـ ١٥٦٩ ـ ٢٦٠٦ ـ ٢٩٨٣ ـ ٣٦٢٢ ـ ٣٩٩٩ ـ ٤٠٠٠.
أبو سعيد الرازي	١٤٨٤

الاسم	رقم الصفحة
سليمان بن موسى	١٧٠٠ - ٣٦٢٧ - ٤٦١٩
سليمان بن أبي موسى الاشعري	١٩٢٣
سليمان بن نافع العبدي	١٣٨٤
سليمان بن هشام	١٥١٠ - ٢٨٨٩ - ٢٨٩١ - ٣١٧٣
سليمان بن يسار	٤١٢٢
سليمان بن يعقوب	٤٤٩
سكمان بن ابراهيم	١٥٧٩
سكمان بن أرتق	١٩٥٨ - ٣٦٦٠ - ٣٦٦١
سكمان القطبي	١٣٠٠ - ٣٦٦٥
ابن السكيت	٤٣١
سكين بن عمرو	٤٦٥١
أبو سماك الاسدي	٤٤٧٨
سماك بن حرب	٢٨٠٩ - ٢٨١٤ - ٢٨١٥ - ٢٩٠٩ - ٣٧٣٣
ابن سمحا اليهودي	٢٤٨٧
أبو السمراء الغساني	٤٤٧٩
سمرة بن جندب	٢٠٣٨
ابن السمرقندي	٣٩٤٦ - ٤٠٤٨
سمعون بن عيسى	٩٥
ابن سميكان	٤٦٣٦
ابن أبي سمينه	٤٧٠٤
سنان بن انس	٢٥٧١ - ٢٦٥٩ - ٢٦٦٣
سنان بن أوس	٢٦٢٩ - ٢٦٤١
سنان بن ثابت	٦٣ - ١٢٠ - ٣٧ - ٨٠٩ - ٨٣٦
ابن سنان الخفاجي	٨٨٠ - ٨٩٦ - ٤٦٨٢
سنان بن سمي	٣٠٦٤
سنان بن أبي سنان	٢٥٦٢ - ٢٥٧٠
سنان بن عبد الله	٥٤٠
سنان بن عليان	٢٢٤١
سنان بن يرحم	١٨٦٦ - ١٨٦٧
سنجر بن ملكشاه	٣٤٨٦
سنقر الجكرمشي	١٩٨٥
سنقر الحلبي	٢٥٦٠

الاســم	رقم الصفحة
سير منويل	٢٩٤٨
سيف بن عمر	٥٩٠ ــ 1851
ابن سيف المعري	٢٣٣٤
سيماء الطويل	٤٦٨٣ ــ ٤٦٩١
ابن شاذان	١١٧٩ ــ ١١٨٢ ــ ٤١٣٣
شاذ بخت الخادم	١٨٢٢ ــ ١٨٢٥
شاذ بخت النوري	١١٦٤ ــ ١٢٧٠
شأس بن زهير	٥٣٩
شافع بن صالح الجيلي	٢٩٢٢ ــ ٢٩٢٣
شافع بن محمد الاسفرائيني	١١٤٤
شاكر بن زيد	٤٠٢٤
شاكر بن عبد الله الكاتب	٣٤٧٥
شاكر بن عبد الله بن سليمان	١١٩٣ ــ ٢٧٩٥
شاكر بن عبد الله المصيصي	٢١٠
شاكر بن محمد بن عبد الله	٨٩١
الشامي المقرىء	٤٧٦٢
الشاه بن احمد الهروي	١٦٨٢
شاه محمد	٤٢٧٦
شاهنشاه بن بهران	٤٠٨٨
ابن شاهين	٧٦٩ ــ ١١٨١
شبابة بن سوار	١٥٣٥ ــ ١٧٢٣ ــ ١٧٤١ ــ ٢٢٠٢ ــ ٢٢٠٦ ــ ٢٢٠٧ ــ ٢٣٢٣ ــ ٢٤٠١ ــ ٢٨٦٢ ــ ٢٨٦٦ ــ ٣٣٤٢
شبث بن ربعي	٢١١٣ ــ ٢٦٢٦ ــ ٢٦٢٨ ــ ٣٩١٦ ــ ٣٩١٧
شبل بن جامع	٤٠٨٠
شبل الديلمي	٩٤٦
شبل بن زيد	٢٦٢٩
شبيب بن حامد بن حميد	١٣٦٣
شبيب بن أبي دوح	٢٢٠٢ ــ ٢٢٠٦
شبيب بن شيبة	٣٠٤٤ ــ ٣٠٦٤ ــ ٣٠٦٥

الاســـم	رقم الصفحة
صدقة بن محمد المقرى	٢٣١١
ابن صدقة الموصلي	٤٦٨٥
ابن صدقة الهاشمي	٤٧٤٩
صدقة بن وزير	١٥٩٠
صدقة بن يسار	١٥٦٥
صدقة بن اليمان	١٩٢٣
الصدي بن عجلان	٣١٠١
أبو الصديق الناجي	٤٠٢٢
صعب بن سعد	١٤٠
صعب بن العزيز	١٥٩٣
صعصعة بن صوحان	٣٧٣١ – ٣٨٣٧
صعصعة بن معاوية	٥٤٢
صفوان بن اسحق	١٢٩٧
صفوان بن حذيفة	٤٢٩٠
صفوان بن سليم	٣٨٩٩ – ٣٩٤١
صفوان بن صالح	١١٧٧ – ١١٧٨ – ١٢٦٦ – ١٨١٢ – ٢٣٦٤ – ٢٣٦٧ – ٢٣٧٧ – ٢٣٧٨ – ٢٩٣٤ – ٣٨٢٧
ابن صفوان العقيلي	١٥٠٠
صفوان بن عمرو	١٣٣
صفوان بن عيسى القاضي	١٢٦٣ – ١٢٦٦
صفوان بن محرز	٢٨٩٩
صفوان بن المعطل	٢٥٧ – ٢٥٨
أبو الصقر الزهري	٢٤٨٩
أبو الصقر القبيصي	٤٥٣ – ١١٢٣ – ٢٤٨٩ – ٤٧٠٩
صقر بن يحيى	٣٠٤١ – ٤٥٧٩
صلاح الدين داود	٧٣٥
صلاح الدين العمادي	٣٢١٩
الصلت بن بهرام	٣١٧٦ – ٣١٨٠
الصلتان العبدي	٢١٩٨
الصلت بن الحجاج	٢٧١١
صلة بن زفر	٢١٤٨ – ٢١٦٢

الاســم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة
ظ	
ظافر بن جابر الحراني	١١٢٢ ـ ٤٥٧٢
ظافر بن معاوية الحراني	٧٦٥
ظافر بن الحسين اليزدي	٩٩٤
ظالم بن عمر بن سفيان	٤٣٢٥
الظاهر بيبرس	١٠٢٠
الظاهر الجزري	٤١٩١ ـ ٤١٩٣ ـ ٤١٩٤
الظاهر بن الحاكم	٢٢٤٠ ـ ٤١٦١ ـ ٤٢٣٠
ابو ظبيان	٤٤٩٦
ظفر بن نوح بن اسماعيل الجرجاني	٤٢٥٧
ظهير بن رافع	٣٥٦٠
عالي بن عثمان	٨٧٨
عالي الغزنوي	١٨٢٦ ـ ٤٣٥٢
العالية بنت ظبيان	٢١٠١
عاتكــة	٤١٥١
العادل بن ايوب	١٦٣٢ ـ ٤٠٩٨
ابو عادية الجهني	٤٤٩٧ ـ ٤٥٤٨ ـ ٤٥٤٩
ابن العارف	٤٦٨٨
عاصم الاحول	٣٦٧٩
عاصم الاديب	٤١٩٣
عاصم بن الحسن	٢٧٧٧
عاصم بن الحسين	٣٢٥٤
عاصم بن رجاء	٣٦٢٢
عاصم بن زفر	٥٥٥
عاصم بن عبد العزيز	١٥١٨ ـ ١٥٢١ ـ ١٥٢٢
عاصم بن علي	١١١١ ـ ١٠٤٥ ـ ١٥٣٥
عاصم بن محمد العمري	٣٣٣٤ ـ ٣٣٣٩
عاصم بن كليب	٤٣٨١
ابو عاصم النبيل	١٤٦٨
عاصم بن ابي النجود	٦٢٦
عامر بن احمد بن محمد السلمي	٧٥٦
عامر بن اسماعيل البغدادي	٢٢٤٨

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الترجمة
عبد السلام بن المطهر	٤٣٩٦
عبد السلام بن يوسف الدمشقي	١٣٥٩ ـ ١٣٦٣
عبد بن سليمان المصري	٢٢٩٧
عبد السميع الهاشمي	٣٧٥٣
عبد السيد بن شعبان	٩٨٦
عبد شمس بن محمد	٤٦٥١
عيسى بن رفاعة	٥٤١
العبسي	٤٧٦٩ ـ ٤٧٧٠
عجلان بن سهل	٢٩٨٨
عبد الصمد بن ابراهيم الحلبي	٢١٠٠
عبد الصمد بن أحمد الحمصي ، ابو الفرج	٨٦٣
عبد الصمد بن أحمد الخولاني	١٠٩١
عبد الصمد بن زهير بن هارون	١٢٢٣
عبد الصمد بن ظافر القباني	٣٣١٣
عبد الصمد بن صقر المحتسب	٢٧٩٤
عبد الصمد بن عبد الله	٩٥١ ـ ١٥١٨ ـ ١٥٢٢
عبد الصمد بن عبد الوارث	١٥١٠ ـ ١٥١٥ ـ ١٥١٧ ـ ٣٣٤٢
عبد الصمد بن علي	٢٩٧٤ ـ ٣٩٢٧ ـ ٣٩٣٠ ـ ٣٩٣١ ـ ٤٦١٢
عبد الصمد بن علي الطستي	٢٧٩٨ ـ ٢٧٩٩
عبد الصمد بن علي بن المأمون	٣٣٧٩
عبد الصمد بن الفضل	١٥٢٤
عبد الصمد بن محمد الحرستاني	١٦٠٨ ـ ١٦٣٢ ـ ٣٣١٣
عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل	٣٦٤٨
عبد الصمد بن محمد الهروي	٩٦٦
عبد الصمد بن محمد بن يزيد	٢٦٧٢
عبد الصمد بن مفضل	٤٢٥٠
عبد الصمد بن هبة الله	٤٤١٤
عبد العزى	٤٦٥١
عبد العزيز بن احمد الكتاني	١٠٣٥ ـ ١١٢٣ ـ ١٢٢٧ ـ ١٢٢٨ ـ ١٤٨٤ ـ ١٦١٧ ـ ١٦٢٠ ـ ١٦٢١ ـ ١٦٧٣ ـ ١٦٨٢ ـ ١٧٠٩ ـ ١٧١٢ ـ ٢٤٣٢ ـ ٢٤٦٦ ـ ٢٤٥٨ ـ ٢٤٦٩ ـ ٢٥٠٣ ـ ٢٥٠٥ ـ ٢٦٧٤ ـ ٢٦٨١

الاسم	رقم الصفحة
عبد الله بن ثابت بن يعقوب	٢٢٥٧ ـ ٢٢٦٤
عبد الله الثقفي	٣٢٧١
عبد الله بن ثوب	٤٦٢٢
عبد الله بن جابر بن ياسين	٢٧٧٧
ابو عبد الله بن جباءة	٤٥٠٤ ـ ٤٥٠٩
عبد الله بن جرير البجلي	١٩٢٣
عبد الله بن جرير بن جبله	١١٤٤
ابو عبد الله الجزري	٤٥٠٥
عبد الله جشم	٣٢٤٣ ـ ٣٢٤٨ ـ ٣٢٥٠ ـ ٣٢٥٢
عبد الله بن جعفر الرقي	٧٣١ ـ ٢٨٦٠ ـ ٣٤٣٨
عبد الله بن جعفر	٣٨٢ ـ ١٠٦٢ ـ ٢٨٢٨ ـ ٣٧٤٧ ـ ٤٠٣٤
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب	١٥٣٤ ـ ٢٣١٦ ـ ٢٣١٩ ـ ٢٦١٠ ـ ٣٩٢١
عبد الله بن جعفر العسكري	١٤٣٤
عبد الله بن جعفر المخرمي	٣٩٧٦
ابو عبد الله بن الجلاء	١٢٣٤ ـ ١٢٣٥ ـ ١٢٣٦ ـ ١٢٣٩ ـ ٤٤٧٦
عبد الله بن جعفر بن الورد	٣٣٤٨
عبد الله بن جناب الطرسوسي	٧٦٦
عبد الله بن جنيب بن النعمان الانطاكي	٩٠
عبد الله بن الحارث	١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ ـ ١٩٤٨ ـ ٢٨٩٩
ابو عبد الله الحافظ	١١٥١ ـ ١٢٦٢
عبد الله بن الحافظ عبد الغني	١٠١٥
ابو عبد الله الحاكم	٧٠٩ ـ ٨٥٥
عبد الله بن حبيب	٤٥١٨
عبد الله بن حبيق	٧٤٧ ـ ٨٠٥ ـ ١٢٥٥ ـ ١٢٨٧ ـ ٢٥١٣ ـ ٣٢١٥ ـ ٣٣٣٤ ـ ٣٣٣٩ ـ ٣٣٨٩
عبد الله بن الحجاج	٤٧٠٣
ابو عبد الله بن ابي الحديد	٢٤٦٩
عبد الله بن حرب الليثي	١٦٦٢
عبد الله بن أبي الحرشاء	٣٠٩١
أبو عبد الله بن حسان المغربي	١٨٥٩ ـ ٤٥٠٤

الاسـم	رقم الصفحة
عبد الله بن عبد الاعلى النوفلي	٣٩١٩ ـ ٤٠١٥
عبد الله بن عبدان الغنوي	١١٧٧
عبد الله بن عبدان الداودي	١١٧٨
عبد الله بن عبد الجبار الخبايري	١٨١٢
عبد الله بن عبد الرحمن	٩٢٣ ـ ١٢٥٦ ـ ٢٨٧٦ ـ ٢٨٨٣
عبد الله بن عبد الرحمن الاندلسي	١٢١١
عبد الله بن عبد الرحمن بن جابر	١٦٩٥ ـ ١٧٠٥
عبد الله بن عبد الرحمن الدارسي	٣٦٠٣
عبد الله بن عبد الرحمن الرحبي	٢٧٤٠
عبد الله بن عبد الرحمن السلمي	١٣٢٤
عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر	١٠١٢
عبد الله بن عبد الرحمن العثماني	٢٩٤٧ ـ ٢٩٥١
عبد الله بن عبد الرحمن الفراء	١٧٠٨
عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان	٧٣٤ ـ ١٢٥٩
أبو عبد الله بن عبد الحميد بن الحراني	٤٢٩٨
عبد الله بن عبد الحليف	٤٣٢٧
عبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل	١٦٧٣ ـ ١٦٨٢
عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله	١١٧٧ ـ ١٨١٢
عبد الله بن عبد العزي	٤٦٥١
عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري	١٥٤
أبو عبيد	٤١٢٣
عبد الله بن عبد الله	٣٠٧ ـ ٤١٢٢
عبد الله بن عبد الله بن عتبة	٣٤٩٦
عبد الله بن عبد الله بن علي	٦٠ ـ ١٥٦ ـ ٢٥٣
عبد الله بن عبد الملك	١١٧٠ ـ ٢٣٧٩ ـ ٣٨١٧
عبد الله بن عبد الوهاب	١١٦٨ ـ ٢٣١١ ـ ٣٣٣٠
عبد الله بن عبيد الله	١٢٣٣
عبد الله بن عبيد الله بن نمير	٤٣٢٩ ـ ٤٣٣٠
عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله	٤٧٦٥
عبد الله بن عتاب الزفتي	٩٥١
عبد الله العتكي	٢٧٨١ ـ ٢٧٨٣

الاســم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة
عبيد الله بن عبد الكريم الرازي	١٣٩٣ — ١٨٣٤
عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل	١٠١٢ — ٢٩٢٢ — ٢٩٢٣ — ٤١٠٤ — ٤١٠٥
عبيد الله بن عبد الله بن عتبه	٣٨٠٧
عبيد الله بن عبد الله النخعي	١٩٢٣
عبيد الله العبسي	٢٩٧٠ — ٢٩٧١
عبيد الله العتبي	٤٤٥٦
عبيد الله بن عثمان القواريري	٢٣٦٤
عبيد الله بن علي المصري	٢٣١١
عبيد الله بن عمر القواريري	٧٢٢
عبيد الله بن عمرو	١٤٦٢ — ١٤٦٦ — ١٥٨٨ — ١٦٦٠ — ١٧٢٢ — ١٧٤٠ — ٢١٩٧ — ٢١٩٨ — ٣١١٥ — ٣٦٦٩ — ٣٩٥٥ — ٤٣٨١ — ٤٥٠٥
عبيد الله بن القاسم الحريري	٤٠٠٢
عبيد الله بن القاسم بن علي	١٢١٠
عبيد الله بن قيس الرقيات	١٤٩
عبيد الله بن علي الداودي	٢٣٠٩
عبيد الله بن علي بن عبد الله الرقي	٨٦٤
عبيد الله بن علي بن المارستاني ، أبو بكر	٤٢٧٧
عبيد الله بن محمد الانصاري	٣٣٣٨
عبيد الله بن محمد البيهقي	١٤٨٤
عبيد الله بن محمد بن أبي جراده	٢٥٢٣
عبيد الله بن محمد بن سعيد	٨٣٣
عبيد الله بن محمد الفرضي	٧٥١
عبيد الله بن محمد بن العباس اللحام	٣٥٣٢
عبيد الله بن محمد الكوفي	١٤٦٩
عبيد الله ﻫبن محمد بن معاوية	١٨٣١
عبيد الله المرزباني	٢٦٨٢
عبيد الله المصيصي	١١٩٩
عبيد الله المهدي	٣٩٠٥
عبيد الله بن موسى العبسي	٧٧٦ — ٩١٣ — ٢١٦٤ — ١٢٦٣ — ١٢٦٦ — ٤٣٣٥

الاســم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
علقمة بن قيس	٣٠٣٢
علقمة بن محرز	٥٧٦ — ٣١٥٩
علقمة بن يزيد الحضرمي	٤١٨٦
علم الملك بن النحاس	٢٣٩٥
علوان بن عبد الله الحلبي	٢٥٠٦
علوة الكراعة	٤٧١٧ — ٤٧٤٣
علوي بن عبد القاهر المعري	١٥٧٦ — ٣٦٥٣
علوية بنت وثاب النميرية	١٠١٨ — ١٩٧٦
علي بن ابراهيم البغدادي	٤٢٢٣
علي بن ابراهيم الحلبي	٢٧٢٣
علي بن ابراهيم الدمشقي	١١٥٥
علي بن ابراهيم الدهكي	٢٥٣٣
علي بن ابراهيم السكري	٣٤٤١
علي بن ابراهيم بن العباس	٣٦٥٢
علي بن ابراهيم العلوي	٢٤٦٦ — ٣٣١٢ — ٣٥١٩ — ٣٩٥٨
علي بن ابراهيم المصري	١١٦٧ — ٤١٦٣
علي بن ابراهيم الواسطي	١١٧٩
علي بن ابراهيم الناقد	٧٥١
علي بن أحمد الايسر	٨٩٦
علي بن أحمد البسري	١٦٢١ — ١٦٢٥ — ١٦٢٧ — ٣٠٣٢
علي بن أحمد البذار	٧٠٥
علي بن أحمد بن بسطام	١٢٣٩
علي بن أحمد التمار	١٢١٩
علي بن احمد الجرجرائي	٣٩٥٩
علي بن أحمد الجرجاني	٧٤٦ — ٢٢٤٧ — ٢٢٥٧
علي بن أحمد الحرستاني	٢٧٩٥
علي بن أحمد بن حزم	١٠٣٤
علي بن أحمد الحمامي	٣٦٣٢
علي بن احمد الدردائي	٢٦٩٨
علي بن احمد الرازي	١٣٧٣
علي بن احمد الرزاز	١٢٩٣ — ٣٥٣٢

الاسم	رقم الصفحة

الاســـم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة
علي بن محمد بن شيبان	٢٣٠٩ — ٢٣١١
علي بن محمد الصوري	١٠٥٣
علي بن محمد بن الطيوري أبو الحسن	٧٢٦ — ١١٧١ — ١٧٠٧ — ١٧٤٦ — ٢٢٩٥
علي بن محمد بن أبي العلاء	٢٣٠٤
علي بن محمد بن عبدالله بن بشران	٧٦٧ — ٣٦٣٢
علي بن محمد بن عمران الناقد	٩٧١ — ٩٧٤
علي بن محمد العمري	١٣٣٢
علي بن محمد العين ثرماني	٨٠١
علي بن محمد القصري	١٠٨٠
علي بن محمد الكوفي	١٦٢٥ — ١٦٢٧ — ٢٢٩٠
علي بن محمد بن لؤلؤ الوراق	٨٠٢ — ٨٠٣ — ١١٩٥ — ١١٩٧ — ١٤٧١
علي بن محمد الماذرائي	٧٨٥
علي بن محمد المالكي	٢٢٦٥
علي بن محمد المدائني	١٢٢٠
علي بن محمد المرندي	٢٤٧٨
علي بن محمد المصيصي	٢٩٥٣
علي بن محمد بن أبي المضاء	٣٣٣٤ — ٣٣٣٩
علي بن محمد المعافري	٢٩٥٨
علي بن محمد المغازلي	٢٧٧٦
علي بن محمد المقرىء	٢٧٤٤
علي بن محمد النخعي	١١٦٥
علي بن محمد بن نصر بن بسام	٧٠٥
علي بن محمد الهروي	٣٥٣٢
علي بن محمد بن يزيد أبو الحسن الحلبي	٤٢٢٢
علي بن محمود بن داوود ابن أبي الفهم	٧٣٣
علي بن محمود الزوزني	٤٤٣٥
علي بن مرشد بن منقذ	١٤٥ — ٤٧٤ — ٤٧٦ — ٦٦٧ — ٩٠٥ — ١٢٥٢ — ١٢٩٩ — ١٩٥٦ — ١٩٥٨ — ١٩٧٦ — ٢٣٣١ — ٢٣٣٣ — ٢٤٩٧ — ٢٤٩٨ — ٢٥١٤ — ٢٥١٦ — ٤٠٧٧ — ٤١٥٥ — ٤١٧٢ — ٤١٧٣ — ٤٥٥٥ — ٤٥٨٧

الاسم	رقم الصفحة
علي بن يوسف بن تاشفين	٢٧٧٩
علي بن يوسف الشيباني	٩٠٩ ـ ١٠٣٢ ـ ١١٣٦
علي بن يوسف الصفار	١١٤٢ ـ ١١٤٣
علي بن يوسف الفاسي	٤٦٤ ـ ٤٢٣٩
علي بن يوسف القفطي	٤٦٤ ـ ٤٦٢٤
علي بن يوسف الهكاري ابو الحسن	٤٥٦٩
عماد الدين الاصبهاني الكاتب	١٢٥٨
عماد الدين زنكي	١٨٢٤
عماد الدين عبد الله بن الحسن بن النحاس	٤٧٤١
عمارة بن خزيمة	٣٢٤٤ ـ ٣٢٥٣
عمارة بن زياد	٣٠٤٣
عمارة بن شبيب	٣٣٣٤ ـ ٣٣٣٩
عمارة بن عقيل	٤٣٥
عمارة بن علي اليمني	٢٧٢٦
ابن عمار	٣٨٧٩
عماربن ابي ايوب	٤٦٠٢ ـ ٤٦٢٠
عمار بن الحسين الموصلي	
عمار الدهني	٣١٧٦ ـ ٣١٨٠
عمار بن صفوان	٢٩٣٤
عمار بن ابي عمار	٤٤٣٠
ابن عمار الكوفي	٤٥٥١
عماربن محمد	٢٢٥٤
عمار بن ياسر	٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٢ ـ ٣٠٢ ـ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ـ ١٢٥٩ ـ ٢١٠٥ ـ ٢١٠٧ ـ ٢٢١٠٧ ـ ٢١١١ ـ ٢١٥٣ ـ ٢١٦١ ـ ٢١٧٠ ـ ٢١٤٨ ـ ٢٢٢١ ـ ٢٢٥٢ ـ ٢٨٠٩ ـ ٢٨١٥ ـ ٢٩٨٥ ـ ٢٩٩٤ ـ ٢٩٩٥ ـ ٣١٤٦ ـ ٣١٤٧ ـ ٣٢٥١ ـ ٣٢٥٣ ـ ٣٢٥٤ ـ ٣٢٥٥ ـ ٣٧٢٣ ـ ٣٧٤٦ ـ ٤٠٥٨ ـ ٤٤٩٦ ـ ٤٥٤٨ ـ ٤٥٩٦ ـ ٤٦٧١

الاسم	رقم الصفحة
العماني الشاعر الراجز النهشلي	٤٧٦٨
عمربن ابراهيم	١٢٤٨
عمر بن ابراهيم بن اسماعيل	٣٦٣٢
	٢٩٧١
عمر بن ابراهيم الزيدي الكوفي	٤٠٥١ — ٤٠٥٣
عمر بن ابراهيم القرشي	١٢٠١
عمر بن ابراهيم الكتاني	٢٤٧١
عمر بن ابراهيم الكلابي	٢٧٣٩ — ٢٧٤٠
عمر بن أحمد البغدادي	١٦٧٢ — ٤٧٨١
عمر بن أحمد البروجردي ابو حفص	٤٧٦٢
عمر بن احمد الدنيسري	١١٤٢ — ١١٤٣
عمر بن أحمد السني	٤٥٣٦
عمر بن أحمد بن شاهين ، ابو حفص	٩٢١ — ١٠٣٧ — ١٥٧٧
عمر بن احمد الصفار	٢٥٠٥ — ٢٩١٧
عمر بن أحمد بن عثمان ابو حفص	٤٢٢٠ — ٤٢٢٨
عمر بن أحمد بن عمر	٣٠٤٠
عمربن احمد بن مسرور الماوردي ابوحفص	٤٢٥٧ — ٤٢٦٠
عمر بن احمد النيسابوري	٢٧٤٣
عمر بن أحيحة بن الحلاج	٣٢٤٤
عمر بن اسعد	١٥٨٠ — ١٥٨١
عمر بن أسعد بن عمار الموصلي	٤٣١٠
ابوعمر الانماطي	٤٢٢٥
عمر بن ايملك الاردعاني	١٢٣٣
عمر بن أيوب	٣٤٤١
عمر بن ايوب السقطي	٢٢٥٧ — ٢٢٦٤ — ٣٤٤١
عمر بن البري	١٤٣٦
عمر بن بكير الناقد	٢١٠٠
عمر بن بثيمان	١٥٩٠ — ١٩٣١
عمر بوبلة	١١٦٠
عمر بن ثابت الانصاري	٢٨٥١
عمر بن ثابت الكوفي	٢٨٤٨
عمر بن ثور	١١٧٩

الاسم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة
عمر بن موسى الوجيهي	٣٤٧٠
عمر بن نصر بن دهمان	٦٣٦
أبو عمر النوقاني	٣٣٧٣
عمر بن هارون البلخي	١٣٨٤ — ١٤٠٥
عمر بن هبيرة	٢٧٨٤ — ٢٨٨٥ — ٣٠٧٤
عمر بن يزيد السياري	٢٢٥٠ — ١٢٦٣ — ٢٢٤٨ — ٣٠٩٢
أبو عمر بن يوسف الكندي	٢٢٢٤
عمر بن يونس اليمامي	١٢٦٣
عمران بن بكار	٩٥٩ — ٩٦٠
عمران بن الحسن الجبلي	١٠٦٢
عمران بن الحسن الخفاف	٩٦١ — ١٤٣٤ — ٢٤٧٢
عمران بن حصين	٣٦٢١
عمران الحلبي	٤٧٥٦ — ٤٧٥٧
عمران بن خالد	١٨١٢
أبو عمران الطرسوسي	٤٥٤١
عمران بن عبد الرحيم الاصبهاني	١٢٤١
عمران بن فلان بن العيص	٣٧٥
أبو عمران الماكسي	١٤٥٣
عمران بن محمد	٢٢٠٢ — ٢٢٠٦
عمران بن مسلم	٣٧٣٣
أبو عمران المصري	٨٧٧
أبو عمران الملطي	٤٥٤٢
عمران بن موسى الجرجاني	١٦٢٢ — ١٦٢٥ — ٢٧٠٧ — ٢٧٢٠
عمران بن موسى السجستاني	١٠٧٢ — ١٦٢٣ — ٢٧١٨
عمران بن موسى السختياني	٣٧٧٧
عمران بن موسى الطبيب	٢٩٥٦
عمران بن موسى النصيبي	٦٩٧
أبو عمرة الانصاري	٤٥٤٣
عمرة بنت عامر بن الظرب	٥٤٢
عمرة بنت عبد الرحمن	٢٦٠٩
ابو عمرة المازني	٣٢٥٥ — ٤٥٤٤

الاسم	رقم الصفحة
الفياض بن جعفر	١٦٣٧
الفيض بن اسحق	١٢٠١ ــ ٢١٤٥
فيض بن الخضر	٢١٨ ــ ٤٣٨٥
فيض بن وثيق	١٠٣٨

ـ ق ـ

الاسم	رقم الصفحة
قابوس بن ابي ظبيان	٢٨٠٩
ابن القاج الوراق	٥٩٦
القادر بالله العباسي	١٣٢١
أبو القاسم الانطاكي	٢٨٤٧
القاسم بن ابراهيم الملطي	٢٦٧٧ ــ ٢٦٧٩ ــ ٢٧٧١
أبو القاسم بن ابراهيم بن هبة الله	٤٥٨١
أبو القاسم بن الابيض	١١٧٦
القاسم بن احمد البغدادي	٤٣٤٦
أبو القاسم الازهري	٢٤٥١
أبو القاسم الاسعردي	٥٩٢
القاسم بن اسماعيل	٧٥٩
أبو القاسم الافطسي	٤٥٣٤ ــ ٤٥٩٢
أبو القاسم بن افلح	٧١٢
القاسم بن بابويه	٢٥٣٤
أبو القاسم بن بديع	٢٨٠٥
أبو القاسم بن بريه	٤٥٨٢
أبو القاسم البسري	١٦١٧ ــ ١٦٢٠
أبو القاسم بن بشران	١٠٠٦
أبو القاسم البغوي	٧٥١ ــ ١٠٥٩ ــ ٢٤٠١ ــ ٢٨٨٣
أبو القاسم البوصيري	٧٤٣ ــ ١٢٥٨ ــ ١٦٥٧
أبو القاسم التنوخي	٨٦٤ ــ ٨٧٩ ــ ١٠٩١
القاسم بن جعفر الهاشمي	٣٧٠
أبو القاسم الحذاء	٧٥٢
أبو القاسم بن الحرستاني	٩٦٤ ــ ٩٦٩ ــ ١٠٣٢ ــ ١٢٥٨
القاسم بن الحسن	٣٩٠٤
أبو القاسم بن الحسن	٣١١٢

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن ابراهيم الدمشقي	٢١٤٥
محمد بن ابراهيم الديبلي	٣٣٧٣ ـ ٣٣٧٤
محمد بن ابراهيم بن زياد	١٤٣٤
محمد بن ابراهيم بن الشيباني	١٠٥٧
محمد بن ابراهيم بن أبي شيخ الدقي	٧٧٤
محمد بن ابراهيم الشيرازي	١٦٦٧ ـ ٢٧٤٢
محمد بن ابراهيم بن الصلت	٣٤٦٨
محمد بن ابراهيم الصوري	١٢٠٣ ـ ٢٢٤٨
محمد بن ابراهيم الصيقلي	٢٤٧٩
محمد بن ابراهيم الطرسوسي	٢٥٦ ـ ٧٨٤ ـ ٩٥٨ ـ ١٢٠٣ ـ ١٢٥٦ ـ ١٣٧٢ ـ ١٥٠٢ ـ ١٧٤٦ ـ ٢١٤٥ ـ ٢٢٨٩ ـ ٢٣٠٥ ـ ٢٣٠٧ ـ ٢٣٠٨ ـ ٢٣١٠ ـ ٢٦٧١ ـ ٢٧٥٠ ـ ٢٧٧٢ ـ ٣٦٥٢ ـ ٤٣١٩ ـ ٤٣٦٥ ـ ٤٥٥٤
محمد بن ابراهيم الطيالسي	١٢٤٠
محمد بن ابراهيم بن عبد الله	١٠٥٧
محمد بن ابراهيم الفازي	٣٣٧٣ ـ ٣٣٧٥
محمد بن ابراهيم الفارسي	١٥٤٤
محمد بن ابراهيم الكتاني	١٤٧٨
محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	٢٤٠ ـ ٢٤١
محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد	٤٢٥٨
محمد بن ابراهيم بن مروان	١١٧٧ ـ ١١٧٩ ـ ١٢٢٧ ـ ٣٣٨٩
محمد بن ابراهيم المروزي	٢٥٦١
محمد بن ابراهيم المقرىء	١٠٤٨ ـ ١٠٥٥ ـ ١٠٩٤ ـ ١١٤٤ ـ ١١٥٣ ـ ١٢٠٣ ـ ١٥٠٢ ـ ١٥٥٧ ـ ٢٢٤٩ ـ ٢٣٠٩ ـ ٢٧٠٨ ـ ٢٧٨٠ ـ ٢٩٦٢ ـ ٤٥٢٤
محمد بن ابراهيم بن مهدي	١٤٩٠
محمد بن ابراهيم الهمداني	١١٦٦
محمد بن أحمد بن ابراهيم	٣٣٣٠ ـ ٤٠٠٣
محمد بن أحمد الآيلي	١٢٣٩
محمد بن أحمد الاسدي	١٤٩٥ ـ ٤٤٥٢
محمد بن أحمد الاسفزاري	١٤٨٤

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن أحمد بن عبد الله الاسدي	٥٢٨ — ٥٣٤
محمد بن أحمد بن عبدوس	١٤٨٤ — ١٤٨٦ — ٢٤٧٩ — ٢٨٤٥ — ٢٨٤٦
محمد بن أحمد بن عبيد	٣٨٨٩
محمد بن أحمد العتيقي	١٠٥٩
محمد بن أحمد العجلي	٢٤٧١
محمد بن أحمد العسال	١٥٠٢ — ١٥٠٣
محمد بن أحمد العسكري	١٠٥٧ — ١٠٥٩
محمد بن أحمد العميدي	٢٧٤٣
محمد بن أحمد العين زربي	١١٢٦
محمد بن أحمد الغساني	٢٨٠٨ — ٣٥٣٢ — ٣٣٩٠
محمد بن أحمد الغطريف	١٥٢٣
محمد بن احمد بن ابي الفوارس	٤٣٩١
محمد بن احمد بن الفيض	٤٢٢١
محمد بن احمد بن القاسم الاصبهاني	٤٢٥٦ — ٤٢٦١
محمد بن احمد بن القاسم المحاملي	٦٤٢
محمد بن احمد القاضي	١٠٥٩ — ٢٤٧٨
محمد بن احمد القسطلاني	٣٣١٨ — ٣٣٢٠
محمد بن أحمد بن القواس	٣٦٢١
محمد بن احمد بن كامل	٣٣٤٩
محمد بن أحمد الكرجي	١٤٣٤
محمد بن أحمد الكرخي	٧٤٩ — ٣٣٩٠
محمد بن أحمد الكوخي	٢٥١٨
محمد بن أحمد بن المسلمة	٢٧٥٩ — ٢٢٧٠
محمد بن أحمد بن المنور	٣٣٤٩
محمد بن أحمد المصيصي	٩٥٩ — ٩٦٠ — ١١٤٤ — ١٢٤٨ — ١٤٩٠ — ٣٣٣٩
محمد بن احمد المطرز	٢٣٠٦ — ٢٣٠٩
محمد بن احمد المعري	٤٣٣٣
محمد بن احمد المغربي	٢٤٤٧
محمد بن احمد بن المفيد	٣٣٥١
محمد بن احمد المقدمي	١١١٢ — ٢١٦٤ — ٣٩٧٠ — ٣٩٨٦ — ٤٠٢٠ — ٤١١٧ — ٤٣٥٧

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن أيوب الرازي	٢٢٩٥ – ٣٥٣٢
محمد بن أيوب العكبري	٢٥٢٤
محمد بن أيوب بن مشكان	٢٢٩٥ – ٢٢٩٧
محمد بن أيوب الملك الكامل	٩٨٣ – ٢٢٢٨
محمد بن الباغندي	١٤٨
محمد بن بركة	١٢٠٢
محمد بن بركة الحلبي	١٠٣٨ – ١٤٥٩
محمد بن بركة الصلمي	١٧١٦
محمد بن بركة بن الفرداح	٧٨٩
محمد بن بركة القنسريني	١١٦٥
محمد بن بري	١٦٧٠ – ٢٧٥٨
أبو محمد بن بري	١٤٥٤ – ١٥٤٢ – ٢٩١٦
محمد بن بشار	٢٧٨٠ – ٣٨٢٦
محمد بن بشر البغدادي	١٥٢٤
محمد بن بشر بن مطر	٢٨٧٧ – ٢٨٨٣
محمد بن بشير	١٢٧١
محمد بن بشير العبدي	٣٨٣٠
محمد بن بكار بن الريان	١٧٢٣ – ١٧٤٠ – ٢٨٤٨ – ٢٨٥٠
محمد بن بكار بن يزيد السكسكي	٨٦٠
محمد بن بكر البرساني	١٣٨٤ – ١٤٠٣ – ١٥١٠ – ١٥١٤ – ١٥١٥
محمد بن أبي بكر بن أيوب	١٢٨٩ – ١٢٩٠ – ١٦٠٩ – ١٨٠٤ – ١٨٠٨ – ١٨٠٩ – ٢٢٨٨ – ٣٤٥٣
محمد بن أبي بكر السرخسي	٤٣٤١
محمد بن بكران بن عمران	١٧٠٨ – ١٧١٢
محمد بن بكير الحضرمي	١١٧٠
محمد بن بكير بن العباس	١٢٢٣
محمد البندهي	٤٣٦٨
محمد البوشنجي	٣٥٣٢
محمد بن بكر البالسي	٤٥٣٦
محمد بن أبي البيان	٤٥٤٥
محمد بن تسنيم	٣٢٣٢
محمد بن تمام البهراني	١١٨٩

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن عبد الباقي بن حمود	١٥٩٠
محمد بن عبد الباقي بن أبي يعلى	١٥٥٩
محمد بن عبد الحميد	٢٩٦٩
محمد بن عبد الرحمن الاسدي	٩٩٧ — ٢٨٨٣
محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث	٩٦٠ — ١٤٣٨ — ٣٦٠٣
محمد بن عبد الرحمن الاصبهاني	٢٧٨١ — ٢٧٨٣
محمد بن عبد الرحمن الانطاكي	١١٨٤ — ١٢١٩
محمد بن عبد الرحمن البجلي	٢١٠٠
محمد بن عبد الرحمن البصري	٣٤٦٦
محمد بن عبد الرحمن الجعفي	١٣٧٢ — ٣٤٧٠
محمد بن عبد الرحمن بن الحارث	١٠٥٦
محمد بن عبد الرحمن الحضرمي	١٦٦٨ — ١٦٦٩
محمد بن عبد الرحمن الرحبي	٨٦٣ — ١١٥١
محمد بن عبد الرحمن السامي	٢٧٠٧
محمد بن عبد الرحمن بن سهم	١٣٧٦
محمد بن عبد الرحمن الشامي	٢٧١٨ — ٢٧٢٠
محمد بن عبد الرحمن الصيداوي	١٧٤٦ — ١٧٤٨
محمد بن عبد الرحمن بن علي الحسيني	٦٨٢
محمد بن عبد الرحمن العنبري	٤٢١١
محمد بن عبد الرحمن بن محمدالفنجديهي	٩٢٢ — ٢٩٤٧ — ٢٩٤١ — ٣٣٢٥
محمد بن عبد الرحمن القرشي	٢٨٤٨
محمد بن عبد الرحمن القرمثاني	١٨٣١ — ٢٨٧٧
محمد بن عبد الرحمن القطان	١٤٣٤ — ١٧٠٨
محمد بن عبد الرحمن الكوفي	٩٦١
محمد بن عبد الرحمن المروزي	٩٦٨ — ٩٦٩
محمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيث	٢٤٦٥ — ٢٤٦٨
محمد بن عبد الرحمن المسعودي	١٠٢٨
محمد بن عبد الرحمن النهاوندي	٢٧٤١
محمد بن عبد الرحمن الهمذاني	٢٦٧٨ — ٤٥٣٨
محمد بن عبد الرحمن الزاهد	٧٥٧
محمد بن عبد الرحيم صاعقة	٣٣٣٤ — ٣٣٣٩
محمد بن عبد الرحيم الغرناطي	٢٧٩٤

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن عبد الله بن حيويه	٢٩٤٠
محمد بن عبد الله بن سعيد الخفاجي	٨٦٤
محمد بن عبد الله خميرويه	٣٣٥١
محمد بن عبد الله الدمشقي	٣٣٥١
محمد بن عبد الله الرازي	٢٣٠٩ — ٢٣٦٤ — ٢٣٦٨ — ٢٧٣٨ — ٢٧٧٣ — ٤٤٣٥
محمد بن عبد الله الزبيري	١٥٦٢ — ١٦٢٢ — ١٦٢٣
محمد بن عبد الله بن زريق	٢٥٢١
محمد بن عبد الله بن سعد النحوي	٨٦٣
محمد بن عبد الله السلمي	١٨٢٧
محمد بن عبد الله بن سليمان	٧٦٦ — ١٦٣٥ — ١٧٥٧ — ٤٥٠٤
محمد بن عبد الله السوسي	١٤٥٢ — ١٥٠٤ — ١٥٠٥ — ٣٣٩٠
محمد بن عبد الله الشعيثي	٢٨٦٦ — ٢٨٧٣
محمد بن عبد الله بن شهرام	٤٣٢٣
محمد بن عبد الله الشهرزوري	٢٣٥٢ — ٢٧٩٥
محمد بن عبد الله الصفار	١١٦٨ — ١١٧٠
محمد بن عبد الله الصوفي	٤٢٢٣
محمد بن عبد الله الطائي	١٠٥٣
محمد بن عبد الله العباس	٢٦٢٨
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم	٢٣٠٨ — ٢٣١٥ — ٢٧٧٢ — ٢٧٧٣
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب	٣٣٢٧
محمد بن عبد الله بن علوان	٤١٠٤
محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر	١٢٩ — ٤٦٨ — ٣٢٧٢ — ٣٨٢٦ — ٣٨٢٧
محمد بن عبد الله الغساني	١٤٣٧
محمد بن عبد الله الفارسي	٢٧٤٣ — ٢٧٧٦
محمد بن عبد الله الفرغاني	١١٥١
محمد بن عبد الله القزويني	٣٧٧٧
محمد بن عبد الله الكندي	١١٦٥
محمد بن عبد الله بن مالك	١٤١٢
محمد بن عبد الله بن محمد	٨٦٤ — ١٧٤٧ — ٤٥٦٢
محمد بن عبد الله بن محمد الصراف	٢٧٧٥
محمد بن عبد الله المخرمي	٦٠٦ — ٩٥٩ — ٩٦٠

الاســم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن يوسف بن عيسى	١٤٩٢
محمد بن يوسف الغزنوي	٧٤٢ — ١٥٦١ — ١٥٦٤ — ١٦٠٧ — ١٦٤٥ — ١٦٦٧ — ٢٢٢٨
محمد بن يوسف الفهري	١١٦٥
محمد بن يوسف الفيريابي	٩١٣ — ٩٥١ — ١٢٦٣ — ١٢٦٦ — ١٣٦٨ — ١٤٩٤ — ١٥١٠ — ١٥١٥ — ٢١٧٨ — ٢٩٧٥ — ٢٩٧١ — ٣٦٢٧ — ٤٢٨٢
محمد بن يوسف الكفرطابي	١٢٥٢ — ١٣٥٩
محمد بن يوسف المدني	١٤٧٣
محمد بن يوسف المروزي	٢٢٩
محمد بن يوسف بن المنيرة	٦٩ — ٤٤٨١ — ٤٧١٠
محمد بن يوسف النجار	٢٣٩٩
محمد بن يوسف الهروي	٢٩٦٩
محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي	٧٤٩ — ٣٣٤٩
محمد بن يونس القرشي	١١٣٦
محمد بن يونس بن موسى	٧٦٦
محمد اليونيني	٤٤١٤
محمود بن ابراهيم بن سميع	٩٥١ — ١٣٧٠
محمود بن أحمد الصاعدي	٣٣٢٥
محمود بن بوري	١٦٣٠
محمود بن الحسين كشاجم	١٠٧٢
محمود بن خالد	٨٤٨ — ٨٤٩
محمود بن خداش	٩٥٩ — ٩٦٠ — ١١٧٧ — ١١٧٨
محمود بن الربيع الانصاري	٣٦٢١
محمود بن زنكي	٧٣ — ١٣٩ — ٤٣٧ — ١١٢٦ — ١١٥٩ — ١١٦٢ — ١٢٩٣ — ١٣٢٥ — ١٦٤٠ — ١٦٤٥ — ٢٣٥٢ — ٢٣٩٠ — ٢٣٩٥ — ٢٣٩٧ — ٢٣٩٩ — ٢٤٦٠ — ٢٩٤٣ — ٣٠٩٦ — ٣٠٩٩ — ٣١٧٣ — ٣١٧٥ — ٣٣١٣ — ٣٤٧٥ — ٤٣٠٤ — ٤٣٤١ — ٤٣٤٨ — ٤٣٥٠ — ٤٣٥١ — ٤٣٦٨ — ٤٣٩٢

الاسم	رقم الصفحة
محلد بن عبد الله	٢٩٦٩
مخلد بن مالك	٧٧٥ — ١٥٢٦ — ٢٧٨٠
المخلص بن قرناص	٤٥٨١
مخنف بن سليم	٤٤٥٧
مخنف بن سليم الفامدي	٤٢٥٠
المدائني	٣٩٢٥ — ٣٩٣٤ — ٣٩٧٧ — ٤٠١٣ — ٤٠٢٦ — ٤٣٠٠
المدبر بن الربيع البزاز	١٠٥٧
مدرك بن أحمد	١١٢٧
مدرك بن أبي سعد الفزاري	١٦٩٦ — ١٧٠٥
مدرك بن سعيد بن سليمان	١٦٣٥
مرتضى بن حاتم	١٦٦٧
مرتضى الدولة بن لؤلؤ	٤٣٨٢
مرداس بن أبي عامر	٥٤١
مرشد بن علي بن منقذ	١٣٥٩
مروان بن أبي حفصة	١٤١٦ — ١٧٧٩
مروان بن الحكم	٢٣ — ٥٦٢ — ١٩٢٤ — ٢٢٣٥ — ٢٦٠٦ — ٢٨٢٠ — ٢٩٤١ — ٣١٨٤ — ٤٦٧٨
مروان بن جناح	١٤٧٣ — ٤٥٠٦
مروان بن شجاع	٣٢٦٤ — ٣٢٧٢
مروان بن محمد الاسدي	١٧٤١
مروان بن محمد بن مروان	١٥٧ — ١٥٩ — ١٦١ — ٢٣٦ — ٢٤٠ — ٢٦٤ — ٩٥٠ — ٩٥٦ — ١٥٠٨ — ١٥١٠ — ١٧٠٥ — ١٧٠٦ — ١٧٢٣ — ٢٨٥١ — ٢٨٥٤ — ٢٨٥٥ — ٢٨٨٥ — ٢٨٨٦ — ٢٩٧٤ — ٢٩٨٨ — ٣١٧٣ — ٣١٧٦ — ٣٤٤٥ — ٣٧٣١ — ٣٩٢٩ — ٣٩٣٢ — ٣٩٥٣ — ٣٩٥٥ — ٤١٤٣ — ٤١٤٦ — ٤٣٣٧
مروان بن معاوية الفزاري	٩٥٨ — ١٥٣٥ — ٣٠٩١ — ٣٤٤١ — ٣٤٤٣
مروان الموصلي	٣٣٦١
مري بن قطن	٣٩١٨

الاســم	رقم الصفحة
نجم الدين بن أبي سعد	٤٢٠٢
نجم الدين أبو الغنائم	٤٢٦٦
أبو النجيب بن ابراهيم	٤١٩١ — ٤١٩٥
أبو النجيب الجزري	٤١٩٥
أبو النجيب السهروردي	٢٧٩٤ — ٤٦٤٠
نجيح بن ابراهيم النخعي	٣٣٩٣
ابن النحوي	٤٥٨٩
ابن النحاس	٤٠٨٣
ابن نرسي الملك بن بهرام الملك	٤٠٨٨
نسير بن ذعلوق	٣٥٦٥
أبو نسير	٤٦٥٦
نسيم الشرابي	٣٦٥٦
نصر بن ابراهيم الزاهد	١٢٨٠
نصر بن ابراهيم المقدسي	٧٢٣ — ٩٨٨ — ١٦١٧ — ١٦٢٠ — ٢٤٦٦ — ٢٤٦٩ — ٢٧٤١ — ٢٧٤٢ — ٢٧٧٧ — ٢٩٥٣
نصر بن احمد	٣٤٧٧
نصر بن احمد بن البكار	١٦٢٧ — ٢٧٧٦
نصر بن احمد السوسي	١٥٨١ — ١٥٨٤
نصر بن احمد القاري	١٦٢٥
نصر بن احمد المرجي	٢٤٦٥ — ٢٤٦٨
نصر بن احمد بن مطكود	٢٧٩٤
نصر بن احمد بن مقاتل	١١٩٤
أبو نصر الاسماعيلي	٢٤٨٩
نصر بن شبث العقيلي	٢٦٥
نصر بن صالح	٤١٦٢ — ٤١٦٣ — ٢٢٣١ — ٢٢٣٢ — ٢٢٣٣ — ٢٤٢١ — ٢٤٢٢
أبو نصر الطرسوسي الشيرازي	٤٦٤١
أبو نصر بن كلاب	١٦١٧ — ١٦٢٠
نصر بن عبد الملك السنجاري	٢٩٧١
نصر بن على الجهضمي	٧٢٢ — ٨٠٢ — ٨٠٣ — ٨٦٠ — ٩١٤ — ١١٩٧ — ٢٥٧٩ — ٣٨٢٧

الاســـم	رقم الصفحة
نصر بن محمد الموصلي	١١٧٣
نصر بن محمود بن نصر	١٢٩٨ ـ ٢٢٣١ ـ ٢٤٢١ ـ ٣٩٦٢ ـ ٤٠٨٢ ـ ٤٣٤٠ ـ ٤٥٦٨ ـ ٤٥٦٩
نصر بن محمود العطار الطوسي	١٢٥٦
نصر بن مزاحم	٢١٣٤ ـ ٣١١٥ ـ ٣٤٩٧
نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن	٥٥٥
نصر بن معدان البالسي	١٢٨٣
نصر بن مقاتل بن مظكود	١١٩١
نصر المقدسي	٣٣١٣
ابو نصر المنازي	٢٦٩ ـ ٨٨٤ ـ ٨٨٥ ـ ٨٨٦ ـ ١٢٨٢
نصر بن منصور بن ابي حصينة	٢٤١٧ ـ ٤٣٢٤
نصر بن منقذ الكناني	٢٧٦٢
ابو نصر الكسائي	٢٢٧٢
ابو نصر الكشاني	٢٦٨٣
ابو نصر الكندري	٢٤٩٦
ابو نصر بن النحاس	٢٢٧٧ ـ ٤٠٧٧ ـ ٤٠٧٩ ـ ٤١٩٤ ـ ٤٣٣٩ ـ ٤٥٧٤ ـ ٤٦٣٤ ـ ٤٦٣٥ ـ ٤٦٣٦ ـ ٤٦٣٧
نصر بن ابي نصر الحافظ	١٢٥٦
نصر بن ابي نصر العطار الطوسي	١٢٤٨
نصر بن نصر العكبري	٢٤٧٩ ـ ٣٤٣٥ ـ ٣٤٣٧
ابو نصر بن هشام الحلبي	٤٦٤٢
نصر الدولة بن مروان	٨٨٤ ـ ٢٥٣٣
نصر الدين جفر	٣١٧٤
نصر الله بن الاثير	١٢١٤
نصر الله بن احمد الخشنامي	١٦٧٣ ـ ١٦٨٢ ـ ٤٣٠٩
نصر الله بن الصفار	٣٣٨٠
نصر الله بن عبد الرحمن القزاز	١٠١٢
نصر الله بن أبي العز الشيباني	١١٤٩ ـ ٢٣٩٨ ـ ٤٠٠٦
نصر الله بن علي بن الكيال	٧٦٥
نصر الله بن علي الواسطي	٢٣٨٧
نصر الله بن محمد اللاذقي	٢٧٩٧

الاســم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
يحيى الثقفي	٩٦٤
يحيى بن جرير	٨٣ ـ ٨٤ ـ ١٧٥٤
يحيى بن جعفر بن الزبرقان	٧٦٦ ـ ٣٣٩٢
يحيى الجلاء	١٢٣٣
يحيى بن الحارث	١١٧٨ ـ ٣٧٤٧
يحيى بن حسان	١٧٢٣ ـ ١٧٤١
يحيى بن الحسن	٢٣٠١
يحيى بن الحسين الخفاجي	٢٢٨٤
يحيى بن الحسين الاقفاصي	٣٣٧٩
يحيى بن الحصين	٢٨٢٧
يحيى بن الحكم	٢٣١٩ ـ ٢٣٢٠
يحيى بن حمزة	١٤٣٧ ـ ١٤٣٩ ـ ١٤٤٠ ـ ١٤٧٣ ـ ٢٨٧٦ ـ ٢٨٧٨ ـ ٢٨٨٠ ـ ٢٨٨١ ـ ٢٨٨٢ ـ ٢٨٨٣ ـ ٣٦٠٣
يحيى الحمصي	٣٤٧١
يحيى بن خالد بن برمك	٢٣٨٠ ـ ٣٧١٧
يحيى بن خالد القيسراني	١٤٢٤ ـ ١٧٥٧ ـ ١٨٧١ ـ ٤٤٥١ ـ ٤٧٥٤
يحيى بن خلاد	٣٦٦٩
يحيى بن خاقان	٢٣٨٠ ـ ٢٧٩٩
يحيى بن خلف الباهلي	٨٠٢
يحيى بن الربيع العبدي	٣٣٤٧
يحيى بن رجاء أفران	١١٨٥
يحيى بن رجاء الحصين	١١٨٤ ـ ١١٨٦
يحيى بن زكريا	٨٨ ـ ٨٩ ـ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ ـ ٤٦٩ ـ ١٣٩٠ ـ ٢٥٩٧ ـ ٢٦٣٤ ـ ٢٨٤٥ ـ ٢٨٤٦
يحيى بن زيد	٤٠٤٦ ـ ٤٠٥١
ابو يحيى الساجي	٤٠٠١
يحيى بن سالم	٤١٦٤ ـ ٤١٦٥
يحيى بن سعد الثقفي	١٢٠٧
يحيى بن أسعد الحلبي	١١٥٥

* * *

أعــلام الــرواة

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
أحمد بن الحسن الخزاز	٧٨٠ ـ ٧٩٣ ـ ٢١٧٥ ـ ٢٢٣٦ ـ ٢٥٧٥
أحمد بن الحسن بن خيرون	٢٥٧٨ ـ ٢٥٨٣ ـ ٢٦٦٠ ـ ٢٨١٩ ـ ٢٨٣٨ ـ ٣٠٢٢ ـ ٣١١١ ـ ٣١٢٣ ـ ٣١٨١ ـ ٣٢٣١ ـ ٣٣٣٧ ـ ٣٤٢٤ ـ ٣٧٩٧ ـ ٣٨٩٤ ـ ٣٩٩٤ ـ ٤١١٧ ـ ٤١٣٣
أحمد بن الحسن الرازي	٢٠٩١ ـ ٣١٧١
أحمد بن الحسن بن زريق	٦٢٦
أحمد بن الحسن بن زكريا الطريثيثي	٤٤٨٠
أحمد بن الحسن بن زنبيل	١٧٠٥
أحمد بن الحسن بن سعيد	١٥٥٥
أحمد بن الحسن الشاشي	٢١٤٩
أحمد بن الحسن الشيرازي	٦٢٥
أحمد بن الحسن الصباحي	١١٤٧
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار	٢٨٨٤
أحمد بن الحسن بن عتبه	١٥٦٩ ـ ٣٩٧٧
أحمد بن الحسن العوفي	١٧٨٨
أحمد بن الحسن بن محمد الازدي	١٣٩٧ ـ ٣٩٨٠
أحمد بن الحسن النجاد	٢٩٥٤
أحمد بن الحسن بن هرون	٢١٠١
أحمد بن الحسين	٣١٩ ـ ٨١١ ـ ١٦٩٧ ـ ١٩٤٦ ـ ٢٠٢٦ ـ ٢٠٩٥ ـ ٢١٢٩ ـ ٢١٧٥ ـ ٢٣٢١ ـ ٢٣٧٠ ـ ٢٨٢٦ ـ ٣١٦٨ ـ ٣٢٥٣ ـ ٣٦٨٠ ـ ٣٨٩١ ـ ٣٩٠٠ ـ ٤٠٤٨ ـ ٤١٤١ ـ ٤٢١٦
أحمد بن الحسن (أبو بكر)	١٥٦٦
أحمد بن الحسين (أبو العباس)	١٥٣٤
أحمد بن الحسين البروجردي	٦٣٨
أحمد بن الحسين البصري	٦٩٧
أحمد بن الحسين البغدادي	٦٩٣ ـ ٦٩٤
أحمد بن الحسين بن محمد بن بوان	٣٨٩١
أحمد بن الحسن بن بهرام القزويني	١٨٧٧
أحمد بن الحسين البيهقي	٦٢٧ ـ ١٢٦٢ ـ ١٥١١ ـ ١٦٧٦ ـ ٢٠٢٦ ـ ٣٦٩٩ ـ ٤٠١٧
أحمد بن الحسين الحذاء	٤٦٩٠

الاســم	رقم الصفحة
أحمد بن الحسين بن خداش	١٦٧٣
أحمد بن الحسين الخرشي	٢٦٦٨
أحمد بن الحسين الرازي	٦٩٠
أحمد بن الحسين بن زكريا	٢١٢٣
أحمد بن الحسين السلمي	٢٩٤٨
أحمد بن الحسين الشاشي	٢٩٤ — ٥٠٦
أحمد بن الحسين الصنعاني	٦٩٢
أحمد بن الحسين الصوفي	١٠٤
أحمد بن الحسن بن طلاب	١٥٣٠ — ١٧٣٠ — ٢١٤٣
أحمد بن الحسين العراقي	٤٥٢٠
أحمد بن الحسين العفيفي	٦٣٤
أحمد بن الحسن بن فاذشاه	٢٠٨٧
أحمد بن الحسين الفقيه	٢٦٤٨
أحمد بن الحسين القصرائي	١٧١٠
أحمد بن الحسين الكرخي	١٩٤٦
أحمد بن الحسين بن محمد الكسار	١٩٩٩ — ٢٢٥٠ — ٢٨٥٢ — ٣٢٩٥ — ٣٦٨٤
أحمد بن الحسين المروزي	٣١٢ — ١٣٨١
أحمد بن الحسين الموصلي	٤٤٧٥
أحمد بن الحسين بن المؤمل	٦٩٦
أحمد بن الحسين النخالي	٢٢٢٤
أحمد بن الحسين النفري	٦٩٥
أحمد بن الحسين النهاوندي	٢١٦٨ — ٢٨١٣ — ٣١٠٩ — ٣٩٩٩
أحمد بن حماد بن سفيان	٧٠٢ — ٧٠٣ — ٧٠٤ — ٣١٧٨ — ٣١٩١
أحمد بن حماد بن حماد	٣١١١
أحمد بن حفص	١٢٦٣ — ٣٦٢٢
أحمد بن حمدان بن الخضر	٥١٤
أحمد بن حمدان بن موسى	١٧٤٣ — ٣٢٥٨
أحمد بن حمدون	١٥١٠ — ١٥١٥ — ٣٧٧٣
أحمد بن حمدويه	٧٠٨ — ٢٩٦٥
أحمد بن حمزة الخيشي	٧١٥
أحمد بن حمزه بن علي	٤٢٥٢ — ٤٢٥٣
أحمد بن حمزه بن الموازيني	٢٥٢٥
أحمد بن حمزه بن هرون	١٤٤٤

الاسم	رقم الصفحة
أحمد بن حميد بن بدر القاضي	١٧٣٥
أحمد بن حميدان الرماني	٣٤٤٧
أحمدبن حيان الرقي	٧٢٠
أحمد بن خاقان	٤٠٢٩
أحمد بن خالد	١٢٤٢
أحمد بن خالد الآجري	٢٩٨٣
أحمد بن خالد الدمغاني	٢٩٩٣
أحمد بن خالد المزني	٧٢٢
أحمد بن الخطيب	٧٢١
أحمد بن خلف المتع	٧٢٢
أحمد بن الحسن الرازي	٣٥٢
أحمد بن خليد	٧٣١ – ٧٣٢ – ٧٣٣ – ٢٧٤٧
أحمد بن خليفة الهراسي	٧٣٤
أحمد بن خليل	٢٠٠٣
أحمد بن الخضر بن طاووس	٧٢٣ – ٧٢٤ – ١٠٧٣
أحمد بن الخضر بن هبة الله	٢٤٦٧
أحمد بن أبي خيثمة	١٧٥٥ – ١٧٦٥ – ٢٩٩٣ – ٣٢٤٩ – ٣٧١٤
أحمد بن داوود	١٣١١ – ١٣١٦ – ١٧٣١ – ٢٨٤٦ – ٣٠٥٥ – ٤١٢٢
أحمد بن أبي الخناجر	٤٠٠٥
أحمد بن داود بن ابي صالح	٢٨٤٦
أحمد بن داود بن هلال	٧٣٧
أبو أحمد الدقاق	٤٦٠٠
أبو أحمد الدهان	٢٥٩٨
أحمد بن راشد بن أبي الحسن	٧٤٢
أحمد بن الربيع	٢٠٠٠
أحمد بن أبي رجاء	١١٧٨
أحمد بن رستم الدمشقي	٧٤٤ – ٧٤٦
أحمد بن رستم الديلمي	١٧٨٣
أبو أحمد بن الرشيد	٤٣١٨
أحمد بن رضوان البرمكي	٧٤٧ – ٢٥٢٣
أحمد بن رمضان المصري	٧٤٧
أحمد بن روح بن زياد	٧٤٨

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
احمد بن محمد الجندي	٢٠٧٤
احمد بن محمد الجوزي	١٥٥٥ ـ ٢٨٩٨
احمد بن محمد الجوهري	١١١٧ ـ ٣٧١٠ ـ ٣٩٢٣ ـ ٣٩٢٤
احمد بن محمد بن جعفر الخلمي	٣٤٠١ ـ ٤١٧٠ ـ ٤١٧٢ ـ ٤٧١٣
أحمد بن محمد بن الحجاج	٢٥٦٣
احمد بن محمد الحارث	٦٢٥
احمد بن محمد حامد	٤٠١٤
احمد بن محمد بن الحاج	٢١١١ ـ ٢٨٩٣ ـ ٣٩٨٧ ـ ٤٣٥٤
احمد بن محمد الحداد	١٠٣٩
احمد بن محمد الحران	١١١٧
احمد بن محمد بن الحسن	٢٩٩ ـ ٥٩٨ ـ ٦١٧ ـ ٦٢١ ـ ٦٣٣ ـ ٦٤٠ ـ ٦٨٦ ـ ٧٠٥ ـ ٧٣٢ ـ ٧٥٤ ـ ٧٩٤ ـ ٨٠٥ ـ ٩٤٥ ـ ٩٦٧ ـ ٩٧٤ ـ ٩٧٧ ـ ٩٨٩ ـ ١٠٥٤ ـ ١١٦٢ ـ ١١٦٧ ـ ١٢٦٣ ـ ١٤٧٤ ـ ١٤٨٣ ـ ١٤٩١ ـ ٢٣٧٩ ـ ٢٨٥٣ ـ ٣٦٨٤ ـ ٣٧٤٦ ـ ٣٩٧٢ ـ ٣٩٧٧ ـ ٣٩٨٩ ـ ٣٩٩٦ ـ ٤٠١٨ ـ ٤٠١٩ ـ ٤٠٢٧ ـ ٤٠٣١ ـ ٤٠٣٩ ـ ٤٠٥٣ ـ ٤٠٧٠ ـ ٤٠٨٦ ـ ٤١١٦ ـ ٤١١٩ ـ ٤١٣٣ ـ ٤١٣٥ ـ ٤١٧١ ـ ٤١٧٦ ـ ٤١٨٢ ـ ٤١٨٥ ـ ٤١٩٠ ـ ٤١٩٨ ـ ٤٢٣٥ ـ ٤٢٨٢ ـ ٤٢٨٥ ـ ٤٢٩٧ ـ ٤٣١٩ ـ ٤٦٤٦ ـ ٤٦٦٨
احمد بن محمد بن حسنويه	٢٢١٨
أحمد بن محمد بن الحسين (أبو الفضل)	١٤٤٠ ـ ١٤٦٥
أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه	١٣١٨
احمد بن محمد الحسين الكلاباذي	١٥١٦ ـ ١٥٦٩ ـ ٢١٥٧ ـ ٢٢٠٤ ـ ٢٦٦٧ ـ ٢٨١٤ ـ ٣١٧٠ ـ ٣٧٥٠ ـ ٣٨٧٤ ـ ٣٨٩٧ ـ ٣٩٧٢ ـ ٣٩٨٨ ـ ٤٠٤٦ ـ ٤١١٨ ـ ٤٣٨٨
احمد بن محمد الحضرمي	٢٢٢٤
احمد بن محمد الحلبي	١٠٧٧ ـ ١٠٧٨ ـ ١٠٨٠

الاسم	رقم الصفحة
احمد بن محمد بن الصلت	١٢٧٩ – ١٤٨٤ – ٣٥٢٦ – ٤٢٠٤ – ٤٢٠٦
احمد بن محمد الصنوبري	١٠٧٥
احمد بن محمد بن الصباح	١٠٤١
احمد بن محمد الصيدلاني	٤٣٥٤
احمد بن محمد الضرير	٦٣٠
احمد بن محمد الطالقاني	١٦٥٠
احمد بن محمد الطبري	١٧٩٤
احمد بن محمد الطبراني	٨٣٠
احمد بن محمد الطرسوسي	١١١٨ – ١١١٩ – ١١٦٦ – ١٧٠٩ – ٢٦٧٣ – ٤١٠٤ – ٤٣٠٤
احمد بن محمد الطريثيثي	٢٨١١ – ٣٢٥٣
احمد بن محمد الطوسي	٢٢٠٣ – ٢٤٨٠
احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الجابي الطرسوسي	١٢١٧
احمد بن محمد بن عبد السلام	٢٦٨٦
احمد بن محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسي	١١٩١
احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجباب	٢٥٠٣
احمد بن محمدبن عبد العزيز العباسي	٢١٧٠ – ٢٢٢٤ – ٢٣٦٥ – ٢٦٤١ – ٢٥٧٧ – ٤٤٧٥
احمد بن محمد بن عبد القاهر	١٢٨٦
احمد بن محمد بن عبد الله	١٠٤٥ – ١٣٧٩ – ٢٦٢١ – ٣١٣٨ – ٣٦٨٢ – ٤٠٤٨ – ٤١٤٠ – ٤١٤٢ – ٤٢١٣ – ٤٢٢٣ – ٤٢٥٦ – ٤٢٥٧ – ٤٢٦٠
احمد بن محمد بن عبد الواحد المروروذي	١٤٢٦
احمد بن محمد بن عبد الوهاب	٣٦٨٦
احمد بن محمد بن عبدوس	٢٦٥٧ – ٢٨٨٠ – ٣٣٦٥ – ٣٨٢٤ – ٣٨٣١ – ٤٣٠٦
احمد بن محمد بن عبيد	٤٢٨٠

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
أبو اسحق **الفزاري**	٤٩ ـ ٢٠٣ ـ ٣١٠٦ ـ ٤٦٢٤ ـ ٤١٧٧ ـ ٤١٧٨ ـ ٤٢٩٩ ـ ٤٦٢٢
أبو اسحق **الفيروزبادي**	١٠٦١
اسحق بن أبي **قبيصة**	٢٨١
أبو اسحق **القنسريني**	٤٣٢٢
أبو اسحق **الكسائي**	٣١١
اسحق بن كعب بن اسحق الجلي	١٤٩٦ ـ ١٤٩٧
اسحق بن كعب **الانصاري**	١٤٩٧
اسحق بن كعب **الانطاكي**	١٤٩٧
اسحق بن **محمد**	١١٩٦ ـ ١٨٤٠ ـ ٢٨١٢ ـ ٣٠٢٥ ـ ٤١٤٠
اسحق بن محمد بن **أبان**	١٤٥٨ ـ ٣٤٩٩
اسحق بن محمد بن **ابراهيم**	١٤٥٦ ـ ١٥٠٢
اسحق بن محمد بن اسحق **المروزي**	٦١٢
اسحق بن محمد **الطرسوسي**	١٥٠٧
اسحق بن محمد **الفروي**	٧٣٧ ـ ١١٨٠
اسحق بن محمد بن **الفضل**	١٣٨٣
اسحق بن محمد **المسيبي**	٢٨٧١
اسحق بن محمد بن **المؤيد**	١٥٠٦
اسحق بن محمد **النعالي**	٢٦٦١
اسحق بن محمود **الملطي**	١٥٠٧
ابو اسحق المزكي	٢٤٠٣
اسحق بن منصور	١٤٠٤ ـ ١٥١١ ـ ٢٨١٥ ـ ٢٨٩٢ ـ ٢٨٩٤ ـ ٢٨٩٦ ـ ٣٠٩٧ ـ ٣٥٧٠ ـ ٣٦٢٩ ـ ٣٦٨١ ـ ٤٠٥٧
اسحق بن منيب **المصيصي**	١٥١٧
اسحق بن **نجيح**	١٥٢٤ ـ ١٥٢٥ ـ ١٥٢٦ ـ ١٥٢٧ ـ ١٥٢٨ ـ ٣٨٤٣
أبو اسحق **النديم**	٣٧٣٦
اسحق بن **نصر**	١٥٣٣ ـ ١٥٣٤
أبو اسحق **الهمداني**	٣١٩
اسحق بن موسى **الانصاري**	١٥١٨ ـ ١٥١٩ ـ ١٥٢٠ ـ ١٧٢٧ ـ ٢٢٢٠ ـ ٣٥٥١
اسحق بن موسى **الرملي**	٣١٧٧

الاسم	رقم الصفحة
اسماعيل بن علي بن الحسين	١٠٥٦ – ٣٧٦٧
اسماعيل بن علي الحسيني	٢٩٦٠
اسماعيل بن علي الخطبي	١١٨٤ – ١١٨٥ – ١١٨٦ – ١٧٢٧ – ١٧٣٢ – ٢٦١٤ – ٤٠٤٧
اسماعيل بن علي بن رزين الخزاعي	٣٤٩٨
اسماعيل بن علي السمان	١٢٢٧ – ١٢٢٨ – ١٦٣١ – ١٧٠٩ – ٢٦٧٣
اسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الله الفحام	٤٣٥٤
اسماعيل بن عليه	٢٨٢٨ – ٤٢٧٩ – ٤٢٨٠
اسماعيل بن عمرو البجلي	٣١٢ – ٢٧١٩
اسماعيل بن عنان	٢٩٩٣
اسماعيل بن عباس	٢٨١ – ٣٤٠ – ٤٥٤ – ٥٢٠ – ٥٢٣ – ٧٤٢ – ١٢١٦ – ١٢٤٠ – ١٤٧٣ – ١٧٢٣ – ١٧٢٦ – ٢١٢٤ – ٢١٢٦ – ٢٢٠٥ – ٢٢١٠ – ٢٧٣٨ – ٢٨٨٢ – ٣١١٢ – ٣٤٣٨ – ٤٣١٧
اسماعيل بن عيسى العطار	٤١ – ٩٥ – ٥٧٤ – ٢٦٤٠ – ٣١٥٦ – ٣٨٠٩ – ٣٨١١ – ٣٨١٣
اسماعيل بن غانم	١١١٩
اسماعيل بن الفضل الديباجي	٦٣٨
اسماعيل بن الفضل السراج	٢٢٥٨ – ٤٦٥٠
اسماعيل بن القاسم	٦٣٨ – ١٧٤٧
اسماعيل بن أبي القاسم	٧٧٧
اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل	١٥٤٤ – ١٥٤٥ – ٢٥٠٣ – ٢٥٠٥
اسماعيل بن القاسم الحلبي	٢٧٩٦ – ٤٠١٤
اسماعيل بن كثير	٢١٧٣
اسماعيل بن محمد بن عبد الله الازدي	٣١٥٠
اسماعيل بن محمد النجاري	١٠٩٦ – ٢٩٤٢
اسماعيل بن محمد البغدادي	٤٦٥٣
اسماعيل بن محمد السمرقندي	١٧٤٢
اسماعيل بن محمد الشيزري	١٨١١
اسماعيل بن محمد الصفار	٢٥١ – ٣٦٢ – ٥١٢ – ٩٦٥ – ٢١٦٨ – ٢٦٠٣ – ٢٦١٢ – ٢٧٣٠ – ٣٤٠١
اسماعيل بن محمد العذري	١٨١٣ – ٢٧٠٧

الاســم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
	٢١١٤ – ٢١٤٤ – ٢١٦٤ – ٢١٨١ – ٢٢١٤. ٢٢١٥ – ٢٢١٧ – ٢٢٢٤ – ٢٢٥١ – ٢٢٧٣. ٢٢٨٩ – ٢٢٩٨ – ٢٣٤٥ – ٢٤٥٣ – ٢٤٨٦ ٢٥٦٨ – ٢٥٩٥ – ٢٦١٩ – ٢٦٥٩ – ٢٧٦٥ ٢٨٦٠ – ٢٨٨١ – ٣٠٠٨ – ٣٠٦١ – ٣١٠٣. ٣١٣٨ – ٣٢٧٠ – ٣٢٨٦ – ٣٣٣٩ – ٣٣٦٣ ٣٤٠٥ – ٣٤١٩ – ٣٦٤١ – ٣٨٧٨ – ٣٨٩٣. ٣٩١٢ – ٣٩٤٧ – ٤٠٢٢ – ٤٠٤٥ – ٤١٤٠
الحسن بن مكرم	٧٦٩ – ١٤٩٤ – ٢١٦٦ – ٢٩٥٤
حسن بن أبي منصور الحمصي	٣٨٤٢
الحسن بن منصور الكندي	٤٢٢٥
الحسن بن منصور بن النمس	٤٢٩٠
الحسن بن منير	٤٥٠
الحسن بن مهاجر	١١١٢
الحسن بن مهران الاصبهاني	١٢١٧
أبو الحسن الموازيني	٣٢٥
حسن بن الموج الفوعي	٤٨١
أبو الحسن المؤدب	٤١٣٩
الحسن بن موسى الاشيب	٢٢٠٦
أبو الحسن بن الموصول	٣٦٦٢
أبو الحسن النسائي	٢٠٥٦
الحسن بن نصر بن كاكا المرندي	١٦٧٧
أبو الحسن بن نظيف	٣٤١٧
أبو الحسن النعالي	٣٣٤٠
أبو الحسن بن النقور	٨٢٥ – ١٩٠٧ – ٢٨٧٩ – ٣٩١٣
أبو الحسن بن ننجاب	٢٨٦ – ٢٨٧ – ٢٨٩ – ٢٩٦ – ٢٩٧ – ٣٠٠ ٣٠٢ – ٣٠٤ – ٣١١ – ٣١٥ – ٣١٧ – ١٣٤٧ ١٣٣٩ – ١٦٤٦ – ٢١١٣ – ٢١١٤ – ٢٢٠٠، ٢٢٢١ – ٢٢٢٣ – ٢٨٣٢ – ٢٩٨٩ – ٣١١٤ ٢١١٦ – ٣٦١٢ – ٣٦١٨ – ٣٧١٨ – ٣٩١٢ ٤٠٥٧ – ٤٣٨١ – ٤٤٦٦ – ٤٤٧٩ – ٤٤٨١ ٤٥٥٨ – ٤٦٠٤ – ٤٦٧١ – ٤٦٩٢ – ٤٧٠٨
أبو الحسن بن النوبي	١٧٨٣

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة

ـ خ ـ

الاسـم	رقم الصفحة

– د –

ـ س ـ

الاسم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة
سليمان بن صهيب العطار الرقي	١٤٦٢
سليمان بن طوق	٤١٦٢
سليمان بن عبد	١٧٢٤
سليمان بن عامر	٢٢٠٢
سليمان بن عبد الجبار بن ارتق	٤٢٣٨
سليمان بن عبد الحميد البهراني	٧٢١ – ١٧٢٩ – ٣١١٢ – ٣٥٥١
سليمان بن عبد الرحمن	٥٢٠ – ٧٥٢ – ١٨١٣ – ٢٧١٩ – ٢٧٤٤ – ٢٨٩٦ – ٣١٧١
سليمان بن عبد العزيز	١٠٤٨
سليمان بن عبد الملك	١٠٧٧ – ٣٠٢٨ – ٣٧١٠ – ٤١٧٦ – ٤١٨٧ – ٤٢٥٦
سليمان بن عبدالله	٣٢٩٩
سليمان بن عبد الله الدارمي	٢٩٤٨
سليمان بن عبد الله بن عبد المنعم	٢١١٤
سليمان بن عطاء	٢٨٧٣
سليمان بن علي	٣٦٣٩ – ٣٧٠٦
سليمان بن عمر الرقي	٢٧٠٩
سليمان بن الفضل البانياسي	٤٥ – ٣٩٣ – ٤٠٦ – ٥١٣ – ١١٢٢ – ١١٥٥ – ١١٦٦ – ١٢٠٠ – ١٢٢٨ – ١٥٤٤ – ١٥٧٠ – ١٥٧١ – ١٦٦٠ – ١٦٦٥ – ١٦٨٠ – ١٧١٤ – ١٧٢٧ – ٢٣٧٨ – ٢٣٩١ – ٢٤١٨ – ٢٤٢٩ – ٢٤٣١ – ٢٤٦٨ – ٢٥٩٩ – ٢٦٠٢ – ٢٦٧٢ – ٢٦٧٥ – ٢٦٨٢ – ٢٨٠٣ – ٢٨١٠ – ٢٨١٣ – ٢٨١٥ – ٢٨١٨ – ٢٨٢٠ – ٢٨٢٣ – ٢٨٢٥ – ٢٨٣٥ – ٢٨٣٨ – ٢٨٤١ – ٢٨٤٦ – ٢٨٥٥ – ٢٨٦١ – ٢٨٨١ – ٢٨٨٩ – ٢٩٥٥ – ٣٠٥٧ – ٣٠٦٣ – ٣٠٦٤ – ٣٠٧١ – ٣٠٨٦ – ٣١٠٥ – ٣١١٤ – ٣١٣٣ – ٣١٣٧ – ٣١٥٤ – ٣١٧١ – ٣١٨٦ – ٣٢٢١ – ٣٢٢٦ – ٣٢٢٩ – ٣٢٣٤ – ٣٢٦٦ – ٣٢٧٠ – ٣٢٧٢ – ٣٢٧٤ –

الاسم	رقم الصفحة
	٣٢٨٣ – ٣٣٠٢ – ٣٣٢١ – ٣٣٣٨ – ٣٣٤٨ – ٣٣٥٣ – ٣٣٦٢ – ٣٥٢٥ – ٣٥٣٣ – ٣٥٩٠ – ٣٦١٣ – ٣٦٦٦ – ٣٧٣٢ – ٣٧٣٩ – ٣٧٦٨ – ٣٧٨٤ – ٣٨٠٠ – ٣٨٠٤ – ٣٨١٨ – ٣٨٢٨ – ٣٨٣١ – ٣٨٣٨ – ٣٨٣٩ – ٣٨٥٤ – ٣٨٩٦ – ٣٩٠٨ – ٣٩١٦ – ٣٩٢١ – ٣٩٣٢ – ٣٩٤٤ – ٣٩٩٦ – ٤٠٢٢ – ٤٠٢٩ – ٤٠٤١ – ٤٠٤٤ – ٤١٧٦ – ٤١٨٣ – ٤١٨٩ – ٤٢٣٤
سليمان بن الفضل الدمشقي	٣٧١٦
سليمان بن قرم	٣٧١٦
سليمان بن قطلمش	٣٠١٥ – ٤١٥٧
سليمان بن كثير	٢٦٠٢
سليمان بن محمد	٩٦٥
سليمان بن محمد التنوخي المعري	١٢٢٩
سليما بن محمد الخزاعي	٢٤٦٦
سليمان بن محمد بن خلف	٤١٢٣
سليمان بن محمد الموصلي	٤٥٥
سليمان بن المغيرة	١٣١١ – ١٨٧٧
سليمان بن منصور	٢٦٤١
سليمان بن مهران الاعمش	٢٩٢ – ٩٢٢ – ٢٨٠٨ – ٢٨١٤ – ٣٥٤٦ – ٤٠٥٦ – ٤٠٥٧
سليمان بن موسى	١٨١١ – ٢١٨٢
سليمان بن يعقوب	٤٤٩
سليمان بن يوسف	٣٠٣٥
أبو سليمان الانطاكي	٤٤٧٥
أبو سعيد بن حمدون	٣٩٤٥
أبو سليمان الحراني	٥١٩
أبو سليمان الداراني	٩٥٣ – ٩٥٤ – ٢٠٩٩
أبو سليمان الربعي	٣٢٧٧ – ٤١٣٩
أبو سليمان بن زبر	١٣٣٧ – ١٣٧٣ – ١٤٤٥ – ١٨١٤ – ١٨٣٧ – ١٨٤٦ – ١٨٨٨ – ١٩١٨ –

ـ ظ ـ

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
عبد الله بن رشيد	٢٢٩٧
عبد الله بن رفاعة	٧٣٣ ـ ٢٠٦٠ ـ ٢٥٦٣ ـ ٣٤٠٠
عبد الله بن رواحة	٤١٩٢ ـ ٤٢٣٦
عبد الله بن رؤبة	٣٧٠٥ ـ ٣٧٠٦ ـ ٣٧٠٩ ـ ٣٧١٣
عبد الله بن زبر	٢٠٠٦
عبد الله بن الزبير الحميدي	٣١٥٢ ـ ٣٣٩١ ـ ٣٨٢١
عبد الله الزبيري	٣٩٩٢
أبو عبد الله الزعفراني	١٩٤٥
عبد الله بن أبي زياد	٢٩٨
عبد الله بن زيد بن أسلم	٢١٥٤
عبد الله بن زيد الخطمي	١٨٩١ ـ ٣٠٢٩
أبو عبد الله بن أبي زيد الكراني	٤٦ ـ ١١٩٨
عبد الله بن زيدان البجلي	١١٨٠ ـ ١١٨٢ ـ ١٥٨٩
عبد الله بن سالم	٥١٥ ـ ٣٧١٢ ـ ٤١٤٦
عبد الله الساوجي	٢٤٨٧
عبد الله بن السري	١٠٠ ـ ٥١٩ ـ ٢٤٨٠ ـ ٣٣٣٥ ـ ٣٣٣٦ ـ ٣٣٣٧
عبد الله بن سعد بن ابراهيم	٣٢٧٢
عبد الله بن سعد الزهري	٤١٣٧
عبد الله بن سعد بن أبي هند	٢٥٩٧
عبد الله بن أبي سعد	٤٥٣ ـ ١٢٢٠ ـ ١٢٤٦ ـ ١٢٧٢ ـ ١٧٧٧ ـ ٣٠٥٠ ـ ٣٠٥٧ ـ ٣١٦٨ ـ ٣٧٠٠ ـ ٣٧٠١ ـ ٣٩٢٠ ـ ٤٣١٨
عبد الله بن سعيد	٦٠٧ ـ ١٥٧٠ ـ ٢٥٩٩ ـ ٣٥٨٥
عبد الله بن أبي سعيد	٢٠٧٤ ـ ٣٦٢١
عبد الله بن سعيد الاشج	٤٠٩٤
عبد الله بن سعيد الاموي	٣٧٨٣
عبد الله بن سعيد بن حاتم	١٠٧٨
أبو عبد الله بن سعيد بن العاص	٣٠٩٣
عبد الله بن سعيد القطربلي	٤٢٩٦
عبد الله بن سعيد القنطري	٣٦٢٠
عبد الله بن سعيد الكندي	٥١٤ ـ ٥١٥

الاســم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة
علي بن الحسن بن شقيق	٧٧
علي بن الحسن الصفار	٢٧١٩
علي بن الحسن الصلحي	١٥٩٤ ـ ٢٥٨٤ ـ ٢٦١٧ ـ ٢٦٣٢ ـ ٣٤٢٢ ـ ٣٤٢٤ ـ ٤٦٠٧
علي بن الحسن بن عبد الجبار البلدي	١٤٣٩
علي بن الحسن بن عبد السلام	٣١٩٣
علي بن الحسن بن عبيد الشيباني	١٧٧٧
علي بن الحسن بن علي	٢٥٨٥ ـ ٣٧٦٠
علي بن الحسن بن فلاب	٦١٧
علي بن الحسن بن الفضل الاديب	٢٠٧٥
علي بن الحسن الكاتب	٣٢٦٠
علي بن الحسن المحكمي	١٠٣
علي بن الحسن المقرىء	٣٩٨٠
علي بن الحسن بن هبة الله	ابن عساكر
علي بن الحسن بن محمد	٣٥٦٢ ـ ٣٨٨٧
علي بن الحسن الهسنجاني	١٤٧٨ ـ ٤٠٥٧
علي بن الحسن بن واقد	٢٦٠١
علي بن الحسن بن عبد المؤمن	٣٤٤
علي بن الحسن بن عبد الواحد الصالحاني	٣٤١٦
علي بن الحسين	١١٣٨ ـ ١٦٣١ ـ ١٦٦٤ ـ ١٧٠٢ ـ ١٧٨٠ ـ ١٨٣٥ ـ ١٨٦٧ ـ ١٩١٤ ـ ١٩٢٢ ـ ٢٠٢٠ ـ ٢٠٤٧ ـ ٢٠٤٩ ـ ٢١٦٦ ـ ٢١٧٣ ـ ٢٢٢٤ ـ ٢٣٤٥ ـ ٢٥٠٧ ـ ٢٦٣٢ ـ ٢٧٠٢ ـ ٣٣٤٤ ـ ٣٥٨٨ ـ ٣٨٧٣
علي بن الحسين بن احمد	٦١٧ ـ ٢٢٥٥ ـ ٢٣١٣
علي بن الحسين الاصبهاني	١٢١٥ ـ ١٤٨٤ ـ ١٤٩٢ ـ ٣٥٢٦ ـ ٣٦١٩ ـ ٤٣١٨
علي بن الحسين بن ايوب	٢٩٧ ـ ٤١٥٣ ـ ٤١٨٦
علي بن الحسين بن بندار	١٣٠٥ ـ ١٣١٤ ـ ٢٠٤١ ـ ٢٠٨١ ـ ٢٠٨٢ ـ ٢٠٨٨ ـ ٢٦١٨ ـ ٢٦٣٨ ـ ٢٦٥١ ـ ٢٦١٣ ـ ٤٠٤٣ ـ ٤١٣٠ ـ ٤١٤٤ ـ ٤٢٢٦
علي بن الحسين بن الجنيد	٧٩٤

الاسم	رقم الصفحة
علي بن الحسين بن هرون	٤٥٣
علي بن حفص	٣٢٥٤
علي بن حكم الحلبي	٢٢٤٧
علي بن الحمامي	٥٧٤
علي بن حمدان البلخي	٣٠١٥
علي بن حمزة بن أحمد المؤذن	٤٥٠٣
علي بن حمزة البصري	٦٧٦
علي بن حمزة بن الشجري	٤٢٥٥
علي بن حمزة الموسوي	٢٤٢٨
علي بن خشرم	١٣٩٠
علي بن خشيش	٣٨٨٩
علي بن الخضر بن الحسن	٢٤٧٢
علي بن الخضر السلمي	٤٦٩ ـ ١٢٢٧ ـ ١٢٢٨
علي بن داود القنطري	٤٠٠ ـ ٤٨٧ ـ ٣٣١٤ ـ ٣٩٣٩
علي بن رباح	٣٦١٧
علي بن ربيعة	٧٤٤
أبو علي الروذباري	١٠٦٦ ـ ٤٢٨٦
أبو علي بن زهرة	٤١٧٢
علي بن زيد بن جدعان	٥١٨ ـ ٧٣٣ ـ ١٨٢١ ـ ٢٠٨٩ ـ ٢٠٩٦ ـ ٢١٠٨ ـ ٢١٢٩ ـ ٢١٥١ ـ ٢٦٣٣ ـ ٢٨٥٦ ـ ٣٤٣١ ـ ٣٧٢٣ ـ ٣٧٢٤
علي بن أبي زيد الفصيحي	٢٢٧٣
علي بن الزينبي	١٩٩٨
علي بن سالم بن الاغر	١٣٦٠ ـ ١٨١٩ ـ ٤١٠٤
علي بن سباشي	٣٧٥٢
علي بن سراج المصري	١٦٥١ ـ ١٦٥٢
علي بن سعيد	٣٧١
علي بن سعيد بن بشران الرازي	٢٦٠١ ـ ٤٠١٥
علي بن سعيد البصري	٣٧٥٢
علي بن سعيد العسكري	١٥٢٧
أبو علي بن سكره	٢٧٧٥
أبو علي بن السكن الفارقي	١٣٢٠ ـ ٢١٢٨ ـ ٢٥٣٤ ـ ٢٥٤٤ ـ ٢٥٧٠ ـ ٣٠٤٠ ـ ٣١٣٥

الاسم	رقم الصفحة
علي بن محمد بن زيد الوقاياني	١٢١٥ ـ ١٤٩١
علي بن محمد بن سختويه	٢٨٨٠
علي بن محمد بن سعيد الرزاز	٣٢٤٥ ـ ٣٤٦٨ ـ ٤٠٤٣
علي بن محمد بن علي بن السقاء	١٠٠٩ ـ ١٤٦٣ ـ ١٤٦٤ ـ ٣٢٦٩ ـ ٣٩٨٣
علي بن محمد بن السكن اللؤلؤي	٤٥٤٨
علي بن محمد بن سلامة	٣٦٤٠
علي بن محمد السلمي	١٨١٣
علي بن محمد بن أبي سليمان	٣٤١
علي بن محمد بن سهل الماسرجي	١٢٣١
علي بن محمد شجاع	١٠٢ ـ ١٦٣ ـ ١٢٢٧ ـ ١٢٢٨ ـ ٣٣٣٢
علي بن محمد الشمشاطي	٣١٩٩
علي بن محمد بن شهدك	٢٥٩٥
علي بن محمد الصابوني	٣٠٤ ـ ٣٩٤٨
أبو علي بن محمد الصفار	٢٧٩٢
علي بن محمد بن طاهر	١٠٢
علي بن محمد بن طوق الطبراني	٣٠٢٧
علي بن محمد الطيوري	٧٠٢ ـ ١١٧٢ ـ ١٤٣٥ ـ ٢٠٩٥ ـ ٢١٧٥ ـ ٢٥٦٦ ـ ٢٨١٣ ـ ٢٨٢٦ ـ ٣٢٦٧ ـ ٣٣٦٥ ـ ٣٦١٨ ـ ٤٠٤٨ ـ ٤١٣١
علي بن محمد بن العباس	٢٨٩٦
علي بن محمد بن عبد الرحمن	٣٦١٩ ـ ٣٧٨١
علي بن محمد بن عبد الصمد	١٥١٩ ـ ٣٨١٥
علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري	٢٣٥٢ ـ ٢٣٦٢ ـ ٢٦٩٨ ـ ٣٩٦٤ ـ ٣٩٦٥
علي بن محمد بن عبد الله المعدل	٣٦١ ـ ٣٦٤ ـ ٤٠٤ ـ ١٢٧٨ ـ ١٤٠١ ـ ٢٠٨٣ ـ ٢١٦٨ ـ ٢١٧٤ ـ ٢٥٨٩ ـ ٢٦٢٠ ـ ٢٦٦٠ ـ ٢٧٣٠ ـ ٢٨٧٩ ـ ٣٣٠٨ ـ ٣١٥٢ ـ ٣٤٠٦ ـ ٣٤١٩ ـ ٣٦٣٣ ـ ٣٨٧٢ ـ ٤١٣٩ ـ ٤٢٩٧ ـ ٤٣٣٥ ـ ٤٤٤٦ ـ ٤٦٨١
علي بن محمد بن عبدوس الكوفي	١٧٧٨
علي بن محمد بن عبيد	٢٥٧٩ ـ ٣٢٤٩

الاســم — رقم الصفحة

رقم الصفحة	الاسم

الاسم	رقم الصفحة
عمر بن المؤمل	٨٠٥ ـ ٢٩٩٩
عمر بن نافع	٩٦٥
عمر بن واصل الصخري	٣٤٧٠
عمر الوجيهي	١٣٣٤ ـ ٤١٧٥
عمر بن يحيى بن داود	٤٧١٣
عمر بن يزيد السياري	٢٢٥٠
عمر بن يزيد المنقري	٤٠٠
ابو عمر بن يوسف الكندي	٢٢٢٤
عمران بن أبان	٢٢١١
عمران بن بكار بن راشد	١٢٤ ـ ١٥٧٤ ـ ٢١٢٤ ـ ٢٥٦٥
ابو عمران بن ابي تليد	٢١٠٩ ـ ٢١٦١ ـ ٢١٦٦ ـ ٢٥٦٤ ـ ٢٥٧٠ ـ ٢٦٦٤ ـ ٢٩٠٠ ـ ٢٩٠٢ ـ ٢٩٠٥ ـ ٢٩٩٠ ـ ٣٠٣٥ ـ ٣٠٤٠ ـ ٣٢٣٥ ـ ٣٢٤٠ ـ ٣٢٤٥ ـ ٣٢٤٧ ـ ٣٢٥٤ ـ ٣٣٤٧ ـ ٢٢٥٤ ـ ٣٥٦١ ـ ٤١٥٤
عمران بن الحسن بن يوسف الخفاف	٣٣٤١
عمران بن زيد	٤٠٢٤
ابو عمران السمرقندي	١٥٦٥ ـ ٣٣٩٩ ـ ٣٥٨٨ ـ ٣٦٨٠
عمران بن حصين	٣٦٢٢ ـ ٣٦٢٣ ـ ٤٣٠٧
أبو عمران الطرسوسي	٢٠٣
عمران بن عبد الرحيم الاصبهاني	١٢٤١
أبو عمران بن عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي	٣٠٩٠
ابو عمران بن عمر	٣٦٨٣
عمران بن ابي عمران	٤٠٥٩
أبو عمران المعري	٨٧٧
عمران بن موسى	٦٩٧ ـ ١٠٧٢ ـ ١٢٥٥ ـ ١٧٨٨ ـ ٣٤٤٧ ـ ٤٥١٩
عمران بن موسى بن أيوب	٣١٧١
عمران بن موسى بن حميد	٢٩٥٩
عمران بن موسى السختياني	٣٧٧٧ ـ ٣٧٧٨
عمران بن موسى بن مجاشع	٢٧١٩

الاسم	رقم الصفحة
عمران بن هارون	٣٤٠٥
عمران بن أبي الهذيل	٣٤١٨
عمرة بنت عبد الرحمن	٣٥٤٨ ـ ٣٥٥٩
عمرو بن اسحق بن العلاء	٣٠٤١
عمرو بن أوس	٣٤٠٠ ـ ٣٤٠١
عمر بن أبي اياس	١٣١٤
أبو عمرو البزاز	١٠٠
عمرو بن بزيع	١٩٢٧ ـ ٢١٥٠
عمرو بن ثابت	٢٥٩٤
أبو عمرو بن أبي جعفر	٢٣٦٩
عمرو بن جميع	١٠٤ ـ ٤٧١٣
عمرو بن الحارث	٥١٥ ـ ١٤٧٣ ـ ٢٨٥٥ ـ ٣٠٢٧ ـ ٤٧٠١
عمرو بن الحصين	٤٠١٥ ـ ٤٠١٦
أبو عمرو بن حكيم	٧٢٢ ـ ٣٧٤٣
عمرو بن حماد بن طلحة	٤٠٣٨ ـ ٤٠٣٩
أبو عمرو بن حمدان	١٣٩٥ ـ ٢٣٦٥ ـ ٤٠٢٢
عمرو بن الحمق	٣٦٧٣
عمرو بن خالد الحراني	٤٠٥٧
عمرو بن خالد الواسطي	٤٠٢٧ ـ ٤٠٣٢
أبو عمرو بن خلف	٤٢٨٨
عمرو بن دينار	١٠٣ ـ ٣٠١ ـ ٧٧٤ ـ ١٠٥٦ ـ ١٠٩٥ ـ ٣٤٠٠ ـ ٣٤٠١
عمرو بن الربيع	٢٨٩
عمرو بن زائدة	٣٦٨٥
عمرو بن زريق	٣٤٢
أبو عمرو السعيدي	٤٦٧٨
عمرو بن سفيان السلمي	٤١٨٦
عمرو بن أبي سلمة	٣٢٣٩ ـ ٤٣٢٧
عمرو بن سليم الانصاري	٢٤٧٩
عمرو بن سليمان الاعرج	٣٤٢٥

– ف –

الاسم	رقم الصفحة
فضالة بن حسين بن عبد الرحمن	٣٤٢٢
فضالة بن حصين	٣٣٨
فضالة بن عبيد	٢٩٨٤
أبو الفضل بن أحمد	٢٥٨٩ – ٢٦٤١ – ٣٥٧٦
أبو الفضل بن أحمد الطوسي	١٤٧٣
الفضل بن أحمد بن عبد الله	٢٦٢٠ – ٣٤٢٩
أبو الفضل بن احمد العجمي	١٩٩٨
أبو الفضل بن احمد الموصلي	٣٤٢٧ – ٣٤٢٨
الفضل بن أسحق	٣٧٥٧
أبو الفضل بن البقال	١٧٢٥ – ٢٨٣٦ – ٣١٣٩ – ٣٢٦٩ – ٣٩٧١ – ٤١١٦ – ٤١١٩ – ٤١٤٢
أبو الفضل بن بنيمان	٤٠١٤
أبو الفضل التميمي	٢١٦٤ – ٢٢١٧
الفضل بن جعفر التميمي	٣٣٥ – ١٥٥٤ – ٢٠٩٩ – ٢٥٠٣ – ٢٥٠٤ – ٢٥٠٥ – ٢٧٣٨
الفضل بن جعفر بن محمد المؤذن	٤٥٥٥
أبو الفضل الجنزوي	٣١٧١
الفضل بن الحباب الجمحي	٧٤٤ – ٢٠٠٩ – ٢٠١٤ – ٢٠٦٣ – ٢١٨٩ – ٣٠٠٥ – ٣٠٠٧ – ٣٢٤٢ – ٣٧٠٣ – ٣٧٧٧ – ٣٩٢٠
أبو الفضل بن الحداد الفرضي	١٠٩٤
أبو الفضل بن أبي الحسن التاجر	١٥٩٤ – ١٩٩٨ – ٢٥٨٩ – ٣٤٢٩
الفضل بن الحسين بن ابراهيم	٣٣٥
الفضل بن الحسين الاهوازي	١٤٦٩
أبو الفضل بن الحكاك	١٥٦٩ – ١٦٩٧ – ٢١٤٤ – ٢٨٨١
أبو الفضل بن الخشاب	٣٦٦٢
الفضل بن الخصيب	١٦٤٤
أبو الفضل الخطيب	٤٦٥٧
أبو الفضل بن خميرويه	١٤٧٨ – ٣٢٧٢
أبو الفضل بن خيرون	٢٨٦ – ٤٥٦ – ١٣٠٣ – ١٣٩٤ – ١٤٠٧ – ١٤٤٠ – ١٤٦٣ – ١٤٦٥ – ١٤٧٥ – ١٤٨١ – ١٤٨٢ – ١٥١١ – ١٥٣٦ –

ـ ق ـ

الاســم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة
قيس بن الحجاج	٤٥١٨
قيس بن حفص	٣٩٧٠
قيس بن الربيع	٢٩٠ – ١٣٠٢ – ٢١٠٦
قيس بن سعد	٤٠٥٨
قيس بن سليم العنبري	٣٥٨٤
قيس بن عبد الرحمن	٤٢٤١
قيس بن فهدان الكندي	٢١٣١
قيس بن مسلم	٣٣٥٢
قيس بن الملوح المجنون	٤٢١١
قيصر بن المظفر	٤٢٦٢

– ك –

الاســم	رقم الصفحة
كامل بن احمد بن ابي جميل	٢٢٦١ – ٣٨٢٨
كامل بن طلحة	٣٢٨٥
أبو كامل مولى الغاز	٤٠٦٣
أبو كبشة الانماري	٢٤٥٧ – ٢٧٧٥ – ٣٥٥٠
كثير بن أبي اسماعيل	٢١٥٢
كثير بن الربيع	٥٠٨
كثير بن زاذان	٢٤٦٧
كثير بن زيد	٢٥٩٨
كثير بن أبي صابر	٥٦٤
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف	١٤٤٣ – ٣٢٨٤
كثير بن عبيد المذحجي	١١٢٨
كثير بن كثير بن المطلب	٤٠٣٦
كثير بن مرة	٣٤٠ – ٢٧٥١
كثير بن مروان المقدسي	٩٩٨
كثير المري	٣٨٦
كثير النواء	٤٠٢٧ – ٤٠٣٨
كثير بن هشام	٣٠٢ – ١٩١٧ – ٢٨٩٢ – ٢٨٩٤ – ٢٨٩٥ – ٢٨٩٦ – ٣١٦٩
كدير الضبي	٢٦٠٣
أبو الكرم الشهرزوي	١٢٤٧ – ١٢٧٥ – ١٦٦٤ – ٢٦٣٢ – ٣٣٣٥

– ل –

الاسم	رقم الصفحة
مالك بن أبي الرجال	١٥٧١
مالك بن زهدم	٢٦١٩
مالك بن أبي سعد الدمشقي	١٢٢٩
مالك بن سعيد	١٥٦١
مالك بن صحار	٢٦٠٢
مالك بن صعصعة	٣٦٥
مالك بن عمير	٢٣٥١
مالك بن عيسى	٩١٦
مالك بن كعب	٤١٨٦
مالك بن مغول	٢٢٥٣ – ٣٥٧١ – ٣٥٧٢ – ٣٥٧٨ – ٣٥٨٠ – ٣٧٩٣ – ٣٧٩٤
أبو مالك النخعي	٤٢١١
مالك بن يحيى القلانسي	٣٩٢ – ٥١٣ – ٧٤٠ – ٢٧٩٩
مأمون المصري	٧٨٤
المأمون العباسي	٢٠٠٠
مأمون بن مأمون (خوارزم شاه)	١١٠٨
المبارك بن أحمد الانصاري	٢٧١٢ – ٢٧٦٤ – ٢٧٦٥ – ٣٨٧٩
المبارك بن أحمد بن عبد العزيز	٢٥٩٥
المبارك بن أحمد بن المستوفي	٢٧٤٩ – ٣٧٢١
المبارك بن أبي بكر	٢٥٨٢ – ٣٦٧٩ – ٣٨٣٥
المبارك بن أبي بكر بن حمدان	٢٤٢٩ – ٢٧٤٩
المبارك بن أبي بكر الخواص	٢٩٥ – ٢١٥٠
المبارك بن أبي بكر الموصلي	١١١٧ – ٢٧٥٥
المبارك بن حمدان الموصلي	١١٤٣
المبارك بن الحسن الشهرزوري	٨٤٧
المبارك بن أبي الحسن	١٩٩٨
مبارك بن سعد	٣٥٨٤
مبارك بن سعيد	٣٥٧١ – ٣٥٨١
مبارك بن شبل	٤٠٧٨ – ٤١٥٧
المبارك بن أبي شيبة	٣٦٤١
المبارك بن عبد الجبار	٢٩٩ – ٣٠٦ – ٣١٢ – ٣١٩ – ٣٦٠ – ٥٩٧ – ٦١٦ – ٨٦١ – ٨٦٢ – ١٠٤٠ – ١١٥٠ – ١١٩٠ – ١٢٠٣ – ١٣٢١ – ١٤٠٧

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن احمد بن البراء	٣٦١ ـ ٦٠٠ ـ ٨١٤ ـ ١٥١٨ ـ ١٨٠٠ ـ ٢٨٣٦ ـ ٣٨١٦
محمد بن أحمد بن برد	٣٦٩
محمد بن أحمد البروجردي	١٢٨٨
محمد بن احمد البزاز	٣٩٢٣
محمد بن احمد بن بشران	٢٨٧ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٥ ـ ٢٥٢٩ ـ ٣٠٥٩ ـ ٣٧٦١ ـ ٣٧٧٥ ـ ٣٧٩٨ ـ ٤٢٧٤
محمد بن احمد البغدادي	١٧٠٣ ـ ٢٠٣٨
محمد بن احمد بن ابي بكر	٣٤٢٨
محمد بن احمد البوراني	٤٠٦٦
محمد بن احمد البيروني	٩٨
ابو محمد بن احمد التاجر	٣٦٨٣
محمد بن احمد بن تميم (ابو العرب)	٩١٥
محمد بن احمد التميمي	٢٩٤٥
محمود بن احمد الثقفي	٧٦٣
محمد بن احمد بن الجارود الجارودي	٢٠٣٨
محمد بن احمد الجرجاني	٣٦٨٣
محمد بن احمد بن محمد الجرجاني	٤٠١٦
محمد بن احمد بن جعفر	٣١١٧ ـ ٣٨٠٣ ـ ٣٨٢٠ ـ ٤١٨٣
محمد بن احمد بن جميع	١١٧٨ ـ ١٢٥٦ ـ ٢٥٦١ ـ ٢٥٧٤ ـ ٢٨٠٨ ـ ٢٩٩٩ ـ ٣٥٩٢ ـ ٤٢١٧ ـ ٤٣٧٨
محمد بن احمد الجيهاني	٣٥٨ ـ ٣٩٧
محمد بن احمد الحذاء	٣٧٨٨
محمد بن احمد الحريري	١٩١١
محمد بن احمد بن الحسن	١١٩٦ ـ ٢٥٠٢ ـ ٢٥٦٧ ـ ٢٨١٧ ـ ٣٥٨٠ ـ ٣٦٨٥ ـ ٤٠٤٩ ـ ٤٢٨٢
محمد بن احمد بن الحسن الصواف	٢٦٥٩
محمد بن احمد بن الحسن الكرجي	١٤٣٤
محمد بن احمد بن الحسن بن جاجه	٣٢٢٧
محمد بن احمد بن الحسين	٣٧٤ ـ ٢٠٤٢ ـ ٢٣٤٧ ـ ٤٠٠٥
محمد بن احمد بن الحطاب	٢٧٤٤ ـ ٢٧٤٥
محمد بن احمد بن حفص	٣١٨٥
محمد بن احمد بن ابي حكمة	٢٢٨٦

الاسم	رقم الصفحة

الاسم	رقم الصفحة

الاسـم	رقم الصفحة
محمد بن أبي علي الاصبهاني	٢٢١٨
محمد بن علي بن الاعرج	٣٦٢٢
محمد بن علي الايادي	١٣٨١ ـ ٣١١٨ ـ ٣٨٢٣
محمد بن علي الباقر	٣١٧ ـ ٢٥٦٦ ـ ٢٥٧٩ ـ ٢٦٤٧ ـ ٤٠٢٧
محمد بن علي البيضاوي	٣٨٢
محمد بن علي الترمذي	٤٠٦٢
محمد بن علي بن جعفر	٣٣٧٦
محمد بن علي بن حبيش	٧٠٣ ـ ١٤٧١ ـ ١٧٧٨ ـ ٢١٧٦ ـ ٣١٧٢ ٤١٢٦
محمد بن علي الحجلي	٢٨٠٠
محمد بن علي بن حرب	٣٤٢
محمد بن علي بن الحسن	٣٠٢ ـ ٣٩٨٠
محمد بن علي بن الحسن الحسيني	٢١٢٤
محمد بن علي بن الحسن بن الخليل	٢٥١٣
محمد بن علي بن الحسن الرقي	٢٧٠٩
محمد بن علي بن الحسن العلوي	١٢١٧
محمد بن علي بن الحسن بن علي بن عمر	٤٦٢٨
محمد بن علي بن الحسن النقاش	٢٨٠١ ـ ٣٣٧٨
محمد بن علي بن الحسين	٤٠٢٨
محمد بن علي بن الحسين الاسفرائيني	١٢٥٦
محمد بن علي بن الحسين بن الحسن	١٤٥٢
محمد بن علي بن حمزة القبيطي	٧٩٥ ـ ٨٤٧ ـ ١٢٠١ ـ ١٢٤٧ ـ ١٤٣٨ ١٥٢٩
محمد بن علي بن أبي حمزة الهاشمي	١٢٧٢
محمد بن علي الخشاب	٨٥٢ ـ ٤٢٥٧
محمد بن علي بن خلف	٣٥٦٦
محمد بن علي الخياط	٢٨٩٦ ـ ٣١٩٦
محمد بن علي الدجاجي	٣٩٥١ ـ ٤٠٢٣
محمد بن علي بن دحيم	٢٢٨٦
محمد بن علي بن أبي ذر	٣٠٩٣
محمد بن علي بن الرحبي	٢٠٤٢ ـ ٣٩٩١
محمد بن علي ابن عم رواد	٢٨١١
محمد بن علي بن زَرّ	٢٨٠٠

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن علي بن محمد العميري	٧٣٣ ـ ١٣٩٦ ـ ٢٥٩٦ ـ ٢٦٨٠ ـ ٢٨١٦ ٢٩٦١ ـ ٣٦٢٨ ـ ٣٦٢٩ ـ ٣٨٨٩
محمد بن علي بن محمد الكناني	٢٢٦٧
محمد بن علي بن محمد المالكي	٣٠٥٩
محمد بن علي بن محمد المحاسبي	٣٢٨٣
محمد بن علي المؤدب	٧٧٩
محمد بن علي بن محمد بن موسى	٤٥٩٢
محمد بن علي ميمون	٣٢٩٩
محمد بن علي بن محمد بن النضر	٣١٤٩
محمد بن علي بن محمد بن يوسف	٣٦٧
محمد بن أبي علي بن محمد	١٠٦٥ ـ ١٢٦٤ ـ ٣٤٤٤
محمد بن علي بن محمود	٩٦٧
محمد بن علي بن مخلد الوراق	١٣٩١
محمد بن علي بن المديني	١٨٦٥
محمد بن علي المروزي	١٥٣٨ ـ ١٩٢٨ ـ ٣٤٦٤
محمد بن علي بن أبي مسلم	٣٨٥٧
محمد بن علي المصيصي	٤٣
محمد بن علي المضري	٢٦٤٤
محمد بن علي بن المعلم	٣٤٣٣ ـ ٤٢٦٢ ـ ٤٢٦٤
محمد بن علي المقري	١٠٤٦ ـ ١٣٨١ ـ ١٣٩٨ ـ ١٤٩٤ ـ ١٥١٦ ١٥٢٨ ـ ٢٣٩٠ ـ ٣٧٨٠ ـ ٤٦٧٨ ٤٠٣٢
محمد بن علي بن منجويه	١٧١٧ ـ ١٧٩٥ ـ ٢٨٢٩ ـ ٣٠٤٤
محمد بن علي بن المهتدي	٢٠٠٠
محمد بن علي مهرايزد	٤٢٥٧
محمد بن علي المؤذن	٣٦٣٤
محمد بن أبي الموري	١٢١٧ ـ ١٦٩٧ ـ ٢١٢٤ ـ ٢١٦٣ ـ ٢١٧٨
محمد بن علي النرسي	٢٨٣٨ ـ ٣١٠٣ ـ ٣١٣٤ ـ ٣٢٣٤ ـ ٣٢٤٥ ٣٢٤٨ ـ ٣٢٦٩ ـ ٣٣٣٧ ـ ٣٤٦٨ ـ ٣٦٠٥ ٣٦٢٨ ـ ٣٧٣٥ ـ ٣٧٨٥ ـ ٣٧٩٧ ـ ٣٨٠٤ ٣٨١٨ ـ ٣٩٣٥ ـ ٣٩٣٧ ـ ٣٩٥٠ ـ ٣٩٦٩ ٣٩٨٠ ـ ٤٠٢٩ ـ ٤١١٧ ـ ٤١٢٩ ـ ٤١٥٣ ٤٢٧٨

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن علي نصر	١٠٨٦ ـ ١٠٨٧ ـ ١٠٨٩ ـ ٢١٥٠ ـ ٢٥٢٩ ـ ٤٢٠٦ ـ ٤٢٠٧ ـ ٤٤٠٣ ـ ٤٥٨٥
محمد بن علي بن النصر	٤٠٣٨
محمد بن علي النطنزي	٢٦٩٠ ـ ٢٦٩١
محمد بن علي الهاشمي	٨٢٠ ـ ١٧٦٣
محمد بن علي بن هبة الله	٣٦٣٥
محمد بن أبي علي الهمذاني	٦٠٧ ـ ٢١٠٣ ـ ٢٢٤٨ ـ ٣٨٢٠ ـ ٤٠٦٨ ـ ٤١١٨
محمد بن علي الوراق	١٠٧٣ ـ ١٠٧٤ ـ ٣٥٧٢
محمد بن علي بن ياسر الانصاري	٣٨١ ـ ٦٢٧ ـ ٢٢٥٨ ـ ٤٢٥٢ ـ ٤٢٥٣
محمد بن علي ياسر الجياني	٣٩ ـ ٦٧٩ ـ ١٠٧٨ ـ ١٢٦٨ ـ ١٧٣٧ ـ ٣٤٠٧ ـ ٣٤١٠ ـ ٤٣٢٢
محمد بن علي بن يعقوب الواسطي	١٧ ـ ١٣٨١ ـ ١٤٦٥ ـ ١٩٤٦ ـ ٢١٠٩ ـ ٢١٥٨ ـ ٢١٦٥ ـ ٢١٧٧ ـ ٢٦٥٢ ـ ٢٦٧٨ ـ ٢٧٧١ ـ ٢٨١٢ ـ ٣٢٧٦ ـ ٣٢٨٦ ـ ٣٢٩٧ ـ ٣٣٣٧ ـ ٣٣٦٤ ـ ٣٩٩٤ ـ ٤٠٦٦ ـ ٤١٤٠
محمد بن علي اليقطيني	٢٣٦٥
محمد بن عمار بن سمعان	٢٦٤٠
محمد بن عمار الموصلي	٤٠٥٩
محمد بن عمارة بن خزيمة	٣٢٤٦ ـ ٣٢٥٣ ـ ٣٢٥٤
محمد بن عمارة بن أبي الخطاب	٢٠٢
محمد بن أبي عمارة	١٦٣
محمد بن عمر	٤٦ ـ ١٤٩ ـ ١١٢٩ ـ ١٥٧١ ـ ١٦١٣ ـ ١٨٩١ ـ ١٩٠٤ ـ ١٩٠٦ ـ ٢٠٥٥ ـ ٢٠٦٤ ـ ٢١٦٦ ـ ٣١٤١ ـ ٣١٤٥ ـ ٣١٤٧ ـ ٣١٥٤ ـ ٣١٦٦ ـ ٣١٧٠ ـ ٣٢٤٦ ـ ٣٢٥٥ ـ ٣٣٣١ ـ ٣٩٨٣ ـ ٣٩٦٩ ـ ٤٢٨٤
محمد بن أبي عمر	٢٦٦٠
محمد بن عمر الابيوردي	٤٥٦٢
محمد بن عمر الاشبهي	٤١٩٩ ـ ٤٢٠١
محمد بن عمر الاصبهاني	٤٢٧٦
محمد بن عمر بن اميرجه	١٢٦٨
محمد بن عمر الباهلي	٨٤٧

الاسم	رقم الصفحة
محمد بن يوسف الكريري	٦٢٠
محمد بن يوسف بن المنيرة	٤١٤٨
محمد بن يوسف بن يعقوب	٢٢٢٤ – ٣٠٢٧ – ٤٠٤٤
محمد بن يونس	٢٠٤٣ – ٢٥٩١ – ٢٥٩٥–٢٦١٣– ٣٠٣٠ ٣٠٨٦ – ٤١١٤
محمود بن ابراهيم بن محمد بن عيسى	١٣٧٠ – ١٨٦٠ – ٣٠٤٠
محمود بن أحمد	٩٣٠٢
محمود بن احمد الثقفي	٧٧٤
محمود بن أحمد بن الحسن	٢٣٢٠
محمود بن أحمد الخجندي	١٠٢٢
محمود بن أحمد بن عبد الرحمن	٢٨٤٩
محمود بن أحمد بن عبد الله	٣٦٣٤
محمود بن أحمد بن الفرج	٢٦٣٩
محمود بن اسماعيل الدمياطي	٨٧٣
محمود بن اسماعيل الصيرفي	٤٦ – ٧٥ –٢٩٨ –١٣٨٧ – ١٦٩٩–١٨٦٥ ٢٠٨٧ – ٢١٣٣– ٢٣٠٧– ٢٥٩٤– ٢٨١٧ ٣٢٥٤ – ٣٧٥٠ – ٤١٣٣ – ٤٤٩٦
محمود بن ابي اسماعيل	٢٧٥٠
محمود بن ابي بشر الخراساني	٣٤١٤
محمود بن الحسين بن محمد	٣٦٣٤
محمود بن حمد بن أحمد	٣٦٣٥
محمود بن حميد بن خضير	٣٠٢٧
محمود بن خالد	١٧٠٢ – ٢٠٩٣
محمود بن زنكي	٢٧٤٦ – ٤٢٣٥ – ٤٥٦٥
محمود بن سعادة بن احمد	٣٨٩٩
محمود بن سعيد الثقفي	٣٧٩٣
محمود بن عبد الرزاق الخابوطي	٣٦٣٥
محمود بن عبد الكريم (قورجة)	٣٢٢٧
محمود بن عبد الواحد	٣٦٣٤
محمود بن علي الابريسمي	٢٧٠١
محمود بن علي القزويني	١٨٧٢
محمود بن عمر	١٦٥٨ – ٤٥٩٦

الاســـم	رقم الصفحة
أبو المظفر الكاغدي	٢٨٦ ـ ٣٣٧ ـ ٤٥٦ ـ ٣٩١٠
المظفر بن محمد الطوسي	٦١٦ ـ ٣٠٩٥ ـ ٣٧٥٤ ـ ٣٦٧٣ ـ ٣٩١٨
	٤٠٥٤ ـ ٤٠٥٩
معاذ بن أسد	٣٦٨١ ـ ٤٠٣٥
معاذ بن اسماعيل اللاذقي	٦٤٧
معاذ بن جبل	١٠٩٦ ـ ٢٧٢٤ ـ ٤٢٩٩
أبو معاذ العزيز	٣٧٠٧
معاذ بن العلاء	٦٣٠
معاذ بن المثني	٢٨٩٩
معاذ بن معاذ	٧٤٧ ـ ٢٠٠٦ ـ ٢٢١٧ ـ ٣٨٧٣
أبو معاذ الهروي	١٤٨٤
معاذ بن هشام	٤٤٧٤
المعافى بن اسماعيل	٦١٦ ـ ٣٠٩٥ ـ ٣٦٧٢ ـ ٣٧٥٤ ـ ٣٩١٨
	٤٠٥٤ ـ ٤٠٥٩ ـ ٤٧١٢
المعافى بن زكريا	٧٥٩ ـ ٨٢٦ ـ ١١٩٢ ـ ١٢٧٢ ـ ١٤٠٩
	١٤٢٥ ـ ١٤٢٣ ـ ١٤٢٨ ـ ١٦٥٠ ـ ١٦٥٢
	١٧٦٥ ـ ١٧٦٧ ـ ١٧٨٧ ـ ١٨٣٣ ـ ١٨٦٧
	١٨٩٨ ـ ٢٠٠١ ـ ٢٠٥٠ ـ ٢٠٥٢ ـ ٢٠٥٨
	٢٠٦١ ـ ٢٠٦٣ ـ ٢٠٦٥ ـ ٢٠٦٩ ـ ٢٠٧٣
	٢٠٧٦ ـ ٢٠٨٣ ـ ٢٠٨٦ ـ ٢٥٨٤ ـ ٣٠٤٧
	٣٠٥٠ ـ ٣٠٧٥ ـ ٣٠٧٧ ـ ٣٠٧٨ ـ ٣٠٨٠
	٣٠٨٤ ـ ٣١١٩ ـ ٣١٥٠ ـ ٣١٦٨ ـ ٣١٩٨
	٣٢٠٦ ـ ٣٣٠٤ ـ ٣٤٧٢ ـ ٣٥١٩ ـ ٣٥٢٣
	٣٧٦٤ ـ ٣٧٧٠ ـ ٣٩٢٠ ـ ٤١٢٤ ـ ٤٥٠٩
المعافى بن سليمان	٢٧١٩ ـ ٢٧٩١
المعافى بن عمران	٢١٨٤ ـ ٢١٨٥ ـ ٤٠٥٤ ـ ٤٠٥٩ ـ ٤٠٦٣
	٤٠٦٦ ـ ٤٠٧٠
أبو المعالي البقال	٩١٥
أبو المعالي بن بندار	١٥٣٨
أبو المعالي بن سليمان	٩٠٨
أبي المعالي بن سيده	٢٠٦٢
أبو المعالي بن صابر	٤٣٨ ـ ١٣١١ ـ ١٣١٩ ـ ٢٠٨٠ ـ ٢٠٨٧
	٢٠٨٩ ـ ٢١٤٦ ـ ٢٥٨٣ ـ ٢٥٩١ ـ ٢٦٤٤

الاسم	رقم الصفحة
ميمون بن معتمد المكحولي	٣٥٦٢
ميمون بن مهران	١٢٧٩ – ١٧١٠ – ١٩١٧ – ٢٠٥٩ – ٤٠٦٣ – ٤٠٧٢
ميمون بن هرون	١٤١٢ – ١٤١٩ – ١٦٦٢
ميناء بن ميناء	٢٥٨٢

– ن –

الاسم	رقم الصفحة
ناشي بن مروان	٦٩٢
ناصر بن الخضر الصوفي	٤٢٥٧ – ٤٢٦١
الناصر العباسي	٤٢٧٥
ناصر بن أبي العباس الصيدلاني	٢٦٤٤
ناصر بن عبد الرحمن النجار	١١٩٢ – ٢٠٢٦ – ٤٤٨٤
ناصر بن علي بن محمود	٣٤٣
ناصر بن محمد	٦١١ – ١٦٠٢ – ٢٢٥٤ – ٢٢٥٨ – ٣٧٣٦ – ٤٤٩٧ – ٤٤٩٨
ناصر بن محمد اليوقاني	١٧٠٣
ناصر بن محمود بن علي القرشي	١٠١ – ١٠٢ – ١٦٣ – ٣٣٣٢
ناعم بن السري	٤٢١١
نافع بن الازرق	٢٥٨٥ – ٢٥٨٦
نافع بن جبير بن مطعم	٢١٦٦
نافع بن شيبة	٢٦٠٧
نافع مولى عبد الله بن عمر	٢١٢٧ – ٢٢٥٨ – ٢٣٠٩ – ٢٧٧١ – ٢٧٧٣ – ٢٩١٨ – ٢٩٥٨ – ٣٦٥٥ – ٣٩٣٤ – ٤٠٢٤ – ٤٢٤١
نافع بن عوف الزرقي	٢٨١
نافع بن أبي الفرج بن نافع الحلبي	١١٦٢ – ١١٥٥
نبأ بن محفوظ	٢٢٧٧
نبأ بن أبي المكارم	٩٤٨
نبيح بن أبي سعيد	٢٧٩٦
نبيط بن شريط	٤١٥١ – ٤١٥٢ – ٤١٥٤ – ٤١٥٥
نبيه بن وهب	٢٨٠٣
نجا بن احمد	٢٣١٢ – ٢٧٤٣
نجا العطـار	٩٦١

الاســـم	رقم الصفحة
أبو الهول الحميري	٢٥٤٢
الهيثم بن جميل	٢٨٤ ـ ١٤٥٥ ـ ١٥٣٥ ـ ١٥٣٦ ـ ٢٠٤٨ ـ ٢٤٥٣ ـ ٢٨٦٠ ـ ٣٧٣٤ ـ ٣٨١٥ ـ ٣٨٣٣ ـ ٣٩٥٤ ـ ٤٢٧٩ ـ ٤٢٨٠
الهيثم بن حكيم	٢٩٦٣
الهيثم بن حميد	٢٠١ ـ ٥٨٦ ـ ٢٨٨٢
الهيثم بن خارجة	١٧٠١ ـ ٢٨٩٢ ـ ٢٨٩٥ ـ ٢٨٩٦
هيثم بن خالد	٢٦٦٢
الهيثم بن خلف الدوري	١٤٦٩ ـ ١٥١٨ ـ ١٥١٩ ـ ١٥٢١ ـ ٤٠١٨
الهيثم بن الربيع	٢٠٦٢
الهيثم بن عدي	٣١٣ ـ ٣٦٢ ـ ١٩١٨ ـ ٢٠٦٠ ـ ٢٠٦٥ ـ ٢٨٠٤ ـ ٢٨١٧ ـ ٢٨١٩ ـ ٢٩٩٧ ـ ٣٠٥٠ ـ ٣١٨٥ ـ ٣٥٦٣ ـ ٣٦١٣ ـ ٣٧٩٨ ـ ٣٩٢٠ ـ ٣٩٢٨ ـ ٣٩٤٦ ـ ٣٩٧٣ ـ ٣٩٧٧ ـ ٣٩٩٨ ـ ٤٠٤٩ ـ ٤١١٤ ـ ٤١٤١ ـ ٤١٤٥ ـ ٤٦٢٥
الهيثم بن عمران العبسي	١٧٠٢ ـ ٢٨٧٣
الهيثم بن غالب الشيباني	٢٦١٨
الهيثم بن كليب الشاشي	١٥١٩ ـ ١٨٣٣ ـ ٢٦٦١ ـ ٣١٢٣ ـ ٣٨٧١
هيثم بن مجالد	١٤٧٠
هيثم بن مجاهد	١٤٦٩
الهيثم بن محمد الأصبهاني	١٥٢٥
الهيثم بن موسى	٢٦١٩

ـ و ـ

الاســـم	رقم الصفحة
واثلة بن الاسقع	٢٩٤٨
واصل بن حيان الأحدب	٣٢٣٩ ـ ٣٢٨٣
واصل بن عبد الأعلى	٨٦٢
واصل بن محمد بن واصل	٣٣١٦
وافد بن موسى المصيصي	٢٧٥٤
واقد بن الخليل	١٠٥٣
الواقدي	١٤٨١ ـ ٣٩٧٢ ـ ٣٩٧٣ ـ ٣٩٧٧ ـ ٣٩٨٩
أبو وائل	٢٨٢ ـ ٣٠٥ ـ ٢١٤٨ ـ ٣٥٨٥

الاســـم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة

الاســم	رقم الصفحة
يعقوب بن موسى الاردبيلي	٣٨٢٣ – ٣٨٨٩
يعقوب بن نجيه	٢٧٢٤
يعقوب بن نصر الفسوي	٤١٧٩ – ٤١٨٠
يعقوب بن نسيبة	٣٨٩٥
يعقوب بن نعيم بن قرقارة الارزني	١٢٢٠
أبو يعقوب الوراق	٢٥٨٠
يعقوب بن يعقوب الافرم	١٤٠٥
يعقوب بن يوسف بن أحمد بن يوسف	٣٨٩٣
يعقوب بن يوسف الاصم	٣٢٥٧
يعقوب بن يوسف الشرمقاني	١٤٥٩
يعقوب بن يوسف المطوعي	١٣١٦
يعقوب بن يوسف بن معقل الوراق	١٤٠٥
يعقوب بن يوسف المقرىء	٧٦٥
يعلى بن الاشدق	٧٤٠
أبو يعلى بن الحبوبي	١٤٦٠
أبو يعلى الخليلي	١٣٩٠ – ١٤٠٠ – ٢٠٠٠ – ٢٧١٢
أبو يعلى السلمي	١٠٧٤
يعلى العامري	٢٥٨٢
يعلى بن عبيد	١٦١٠ – ١٧٠٩ – ٢٥٦٣ – ٣٢٣٤
أبو يعلى بن كروس	١٤٦٠ – ٣٣٣٤ – ٣٤٠٥ – ٤٢٢٤
يعلى بن مرة	٢٥٨٢ – ٣٥٥٠
يعلى بن منصور	٦٠٧
يعلى بن مهدي الموصلي	٣٠٤٣
أبو يعلى الموصلي	٦١١ – ٩٥٤ – ١٠٤٣ – ١١٥٠ – ١٣٧٨ – ١٦٠٢ – ١٩٩٩ – ٢٠١١ – ٣٠٨٢ – ٣٧٧٧ – ٣٨٩١ – ٣٩٦٧ – ٣٩٧٥ – ٤٠١٧ – ٤٤٩٧
يعيش بن علي بن يعيش	٩٥٣ – ١٤١٩ – ١٤٢٩ – ١٤٧٣ – ١٧٨٩ – ٢٠٠٧ – ٢٠١٢ – ٢٨٢٨ – ٣٠٧٦ – ٣٠٩٧ – ٣١٩٤ – ٣٤٢٧ – ٣٤٢٨ – ٣٤٥٢ – ٣٤٩٩ – ٣٥٧٦ – ٣٩٣٩ – ٣٩٦٤ – ٣٩٦٥ – ٤١٣٤ – ٤٢١٠

الاســم	رقم الصفحة

الاســـم	رقم الصفحة

* * *

الاسم — رقم الصفحة

الروم
٣٩ – ٤٠ – ٤٨ – ٤٩ – ٥١ – ٥٢ – ٥٤
٥٧ – ٦٠ – ٦٥ – ٦٦ – ٦٧ – ٦٨ – ٧٩
٨٣ – ٨٤ – ٨٧ – ٨٨ – ٨٩ – ٩٠ – ٩٦
٩٧ – ٩٨ – ١٠٠ – ١٠٥ – ١٠٦ – ١٠٧
١١٧ – ١١٨ – ١٢١ – ١٣٤ – ١٥٢ – ١٥٥
١٥٧ – ١٥٨ – ١٥٩ – ١٦٠ – ١٦٣ – ١٦٩
١٧٠ – ١٧٣ – ١٧٤ – ١٧٧ – ١٧٨ – ١٨١
١٨٣ – ١٨٥ – ١٩٣ – ١٩٤ – ١٩٥ – ١٩٦
٢٠٨ – ٢٠٩ – ٢١٨ – ٢٢٠ – ٢٢١ – ٢٢٤
٢٢٥ – ٢٢٨ – ٢٢٩ – ٢٣١ – ٢٣٣ – ٢٣٥
٢٣٦ – ٢٣٧ – ٢٤٠ – ٢٤١ – ٢٤٢ – ٢٤٧
٢٤٨ – ٢٥٤ – ٢٥٥ – ٢٥٩ – ٢٦٠ – ٢٦١
٢٦٣ – ٢٦٥ – ٢٧٠ – ٣٢٦ – ٣٣٠ – ٣٣١
٣٣٤ – ٣٤٩ – ٣٥٨ – ٣٥٩ – ٣٦٠ – ٣٦١
٣٣٧ – ٣٧٤ – ٣٧٩ – ٣٨٠ – ٣٨٩ – ٣٩٢
٣٩٣ – ٣٩٥ – ٣٩٩ – ٤٠٧ – ٤٠٩ – ٤١٦
٤٢٢ – ٤٢٦ – ٤٢٩ – ٤٣٣ – ٤٣٨ – ٤٣٩
٤٤٣ – ٤٥١ – ٤٥٧ – ٤٦١ – ٤٨٥ – ٤٨٦
٤٨٨ – ٤٩١ – ٤٩٢ – ٤٩٣ – ٤٩٤ – ٤٩٨
٤٩٩ – ٥٠٠ – ٥٠١ – ٥٠٢ – ٥٠٣ – ٥٠٤
٥٠٥ – ٥١٩ – ٥٢٨ – ٥٣٧ – ٥٤٥ – ٥٤٦
٥٦٢ – ٥٧٠ – ٥٧١ – ٥٧٤ – ٥٧٥ – ٥٧٦
٥٧٧ – ٥٧٨ – ٥٨٠ – ٥٨٢ – ٥٨٩ – ٥٩٠
٥٩١ – ٦٦٣ – ٦٩١ – ٦٩٨ – ٦٩٩ – ٧٠٠
٧٠١ – ٧٠٤ – ٧٦٠ – ٨١٩ – ٨٦٩ – ٨٧٢
٩٦٦ – ٩٨٣ – ١٠٠١ – ١٠٥١ – ١٠٦٠
١٠٦٦ – ١٠٩٧ – ١١٤١ – ١١٤٩ – ١١٨٣
١١٨٤ – ١٢١٥ – ١٢٣١ – ١٢٤٠ – ١٣٧٠
١٢٩٦ – ١٢٩٨ – ١٣٠٠ – ١٣٤١ – ١٤٩١
١٤٩٢ – ١٤٩٦ – ١٥٠٨ – ١٥٣٤ – ١٥٤٣
١٥٦٥ – ١٥٧٩ – ١٥٩٦ – ١٥٩٧ – ١٦٠٢
١٦٠٣ – ١٦٢٩ – ١٦٣٧ – ١٦٩٥ – ١٧١٨

* * *

الآيات القرآنية

الأحاديث والآثار

الحديث	رقم الصفحة

– ج –

– ح –

– خ –

– د –

الحديث	رقم الصفحة
ـ س ـ	
السباق أربعة أنا سابق العرب ...	١٨٤٠
سبعة في ظل العرش يوم لا ظل ...	٣٤٣٥
سبعة يظلهم الله في ظله يوم ...	٢٧٥٧
ستخرج نار من حضرموت ...	٣٣٨
ستفتح على أمتي من بعدي الشام ...	٤٥
السلام عليكم أهل الديار من ...	١٢٥٧
السواك مطهرة للفم ...	٢٤٠١
سيأتي على الناس زمان ...	٣٥٦٦
سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه ...	٢٢٩٦
سيحان وجيحان والفرات والنيل كل ..	٣٨١ ـ ٣٨٢
سيحان وجيحان والفرات كلهن ...	٣٨٥
سيصير الامر الى أن يكون جنودا ...	٧٣٧
سيقتل بعذرا ناس يغضب الله لهم ...	٢١٢٩
ـ ش ـ	
شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي ...	١٠٣٥ ـ ٢٧٣٨
ـ ص ـ	
صارعت النبي صلى الله عليه وسلم فصرعني ...	٢٧٨٣
صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح	١٠٥٧
صدق رفيع في الدنيا خامل في الاخرة ..	٢٠٠٣
صفوة الله من ارضه الشام ...	٣٤٠
صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ...	١١١٦
صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر ...	٦٩٤
صليت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ...	٢١٥٥
الصوم فيه ...	١٦١٨
صوموا عاشوراء وخالفوا فيه اليهود ...	٣٤٤٧
صيام يوم عرفه يكفر هذه السنة ...	٣٣٩١

ـ ك ـ

الحديث	رقم الصفحة
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة ..	٢٧٧٣
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطبت إليه بعض بناته ...	٢٧٨٣
كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث ...	١١٣٧
كان ينبذ له فيشربه في اليوم ...	٢٧٩٠
كان يصلي حتى ترم قدماه ...	٦٩٠
كانت شجرة تضر بالطريق ..	٣٣٧٠
الكرسي الذي يجلس عليه الرب ...	٤٣٥٤
كفى بالمرء اثما أن يشار إليه بالأصابع ..	٩٩٨
كل بيعين لابيع بينهما حتى يتفرقا ..	٢٤٥٨
كل شراب اسكر فهو حرام ..	١١٢٨
كل عين باكية يوم القيامة	٣٠٩٨
كل مسكر حرام	٦١٨ – ٢٩٤٣
كلم الله البحر الشامي فقال ...	٤٠٣
الكمأة من المن وماؤها ...	٨٠٥
كنت أسمع للنبي صلى الله عيله وسلم أزيزا بالدعاء ...	٧٣٨
كنت أفرك بيدي فركا من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ...	٢٩٥٤
كيف بك ياأبا رافع إذا افتقرت ...	٤٤٤٧

– ل –

الحديث	رقم الصفحة
لاتبيعوا الذهب بالذهب ...	١٢٢٤
لاتاخذ الحديث إلا عمن تجيزون شهادته ..	٢٨٤٩
لاتاكلوا بالشمال فإن الشيطان ..	٤١١٤
لا تتم صلاة أحدكم حتى ..	٣٦٧٠
لاتجلسوا في المجالس فإن كنتم لابد ..	٣٤٤٧
لاتحتجموا يوم الخميس ..	٨٣٦ – ٢٩٣٧
لاتذهب الأيام والليالي حتى تعود ارض العرب ..	٥١٢

الحديث	رقم الصفحة
لايجتمعان في النار اجتماعا ..	٢٧٥٠
لايحل بيع المغنيات ...	٣٨٧٢
لايدخل أحد ممن بايع تحت الشجره النار ...	٢٧٣٦
لا يدخل الجنة قتات ...	١٠٣٠
لايشكر الله من لايشكر الناس ..	١٩٨٨
لايغرم السارق إذا أقيم عليه الحد ..	١٦٦٣
لايفضض الله فاك ...	٧٤٠
لا يقل أحد اللهم اغفر لي إن شئت ..	٢٧٣٠
لايكون العبد مؤمنا حتى ..	٣١٨١
لايؤدي عني إلا انا او علي ..	٣٧١٦
لايؤمن أحدكم حتى يكون هواه ..	٢٣٦٦
لبيك بحجة وعمرة معا ..	٧٢٣
للترك خرجتان ..	٥١٧
كامل كتاب الله دعوة مجابة ..	١٤٩٧
للدجال آيات معلومات إذا ..	٥٠٦
لعله بشفاعتي يوم القيامة ..	٧٨٢
لغدوة اوروحه في سبيل الله ..	٢٤٢٩
لقد جاءكم رسول إليكم ..	٣١٠٢
لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ..	٢٢٩٠
لكل نبي أمينين ووزيرين ..	٣٣١٤
لم يكن نبي قبلي إلا أعطي سبعة ..	٢١٥٢ ـ ٢١٥٣
لما بنى داود عليه السلام ..	٣٤٠٥
لما خلق الله اللوح وسماه محفوظا ..	٨٥٦
لما رفعت الى السدره ..	١٢٦٧
لو اتكلتم على الله حق ..	١٧٨٠
لو أدركته لنفعته ..	٢٠٠٤
لو أدركني هذا ..	٢٥٣٤
لولا أن فيك التتان ..	٣٢٢٧
لو أن رجلا جر على وجهه ..	٣١٠٢
لي حوض بين صنعاء وايلة ..	٣٦٧٠
ليس في الأرض من الجنة إلا ..	٣٧٠
ليس فيما دون خمس أواق ..	٧٥٢

الحديث	رقم الصفحة
نهران من الجنة النيل والفرات ...	٣٦٦
نهران مؤمنان النيل والفرات ...	٣٨٢
النيل والفرات ودجله وسيحان ...	

- هـ -

هذا الذي أوفى الله بأذنه ...	٣٩٧٠
هذان السمع والبصر ...	٩٤٨
هل أنا الا بشر مثلكم ...	٣٠٩٣
هل مع أحد منكم طعـام ...	٦٩٦
هل من رجل يذهب فيعلم لنا ...	٢١٥٤
هم ستون رجلا ليسوا ...	١١٥٤
هؤلاء أهل بيتي وخامتي ...	٢٥٨٠
هو لك ياعبد بن زمعة من أجل ...	٩٤٨

- و -

الوضوء مفتاح الصلاة ...	٤٣٧٩
وفت أذنك يا غلام ...	٣٩٧٣
والذي بعثني بالحق نبيا يا بنية ...	٣٥٤٦
والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ...	٤٢٩٩
وقال تفسحوا ...	٣٦٥٥
ولا تذهب الايام والليالي حتى يسكنها ...	٥١٩
والله اني لاستغفر الله ...	٢٧٥٨
وما الفالوذج ؟ ...	١٢١٧

- ي -

يا أبا أيوب الا ادلك على عمل	٧٠٣
يا أبا الحسن حبهما فبحهما	٤٢١٣
يا أبا هريرة إئت أهل الصفة	١٥٢٧
يا أبا هريرة طوبى لقوم من امتي	٣٩٣
يا أيها الناس انكم لا	١١٤٠
يا جابر عسى أن يطول بك عمر	٢٨٠٠
يا خالد لم تؤذي رجلا من أهل بدر	٣١٢٤
يا رسول الله لو استخلفت ؟ ...	٢١٥٣

* * *

أسماء الكتب التي ذكرت صراحة

اسم الكتاب	المؤلف	رقم الصفحة
التاريخ المجدد لمدينة السلام	محمد بن محمود النجار	٢٦٩٧ — ٤٠١٠ — ٤١٦٥ — ٤١٩١ — ٤١٩٥ — ٤٢٣٥ — ٤٢٤٠ — ٤٢٦٩ — ٤٥٩٢
تاريخ مختصر	محمد بن علي بن شعيب	٣٨٤٦
تاريخ مصر	ابن يونس	٢٥٥٧ — ٣٨١٥
تاريخ مصر وذكر ولاتها	عبيد الله بن محمد بن سعيد	٨٢٣
تاريخ الموصل	الخالديان	٤٤٠
تاريخ ميافارقين	ابن الأزرق	٢٢٠١
تاريخ النحويين	محمد بن الحسن الزبيدي	٢٤٤٦
تاريخ نيسابور	أبو عبد الله الحاكم	٨٥٥
تاريخ	غير معروف المؤلف	١٠٧٦
تاريخ	ابراهيم بن حبيب السقطي	٢٥٣٢
تاريخ	احمد بن محمد الخزاعي	١١٠٩
تاريخ	ثابت بن سنان	٢٥٣٧ — ٣٣٧٢
تاريخ	الحسن بن علي الداري	٣٤٩٢ — ٣٦٦٧ — ٣٧٤٢
تاريخ	حماد بن هبة الله الحراني	٨٢ — ١٢٩٤ — ١٥٣٣
تاريخ	حمدان بن عبد الرحيم	١٩٦٩ — ٤٢٣٨
تاريخ	خليفة بن خياط	٣٩٧٨
تاريخ	سعيد بن البطريق	٨٤ — ٥٨١
تاريخ	سعيد بن كثير	٢٣٧ — ٥٨٠ — ٢١٦٩ — ٢١٧٦
تاريخ	السليل بن احمد	٤٢٩١
تاريخ	عبد الله بن احمد الفرغاني	٦٨٠
تاريخ	القطربلي وابن ابي الازهر	١٠٩ — ٦٥٣ — ٩٣٠ — ٩٣١ — ١٩٢٠ — ٣٥٥٣
تاريخ	عبد الواحد بن مسعود	١٨٢٦ — ١٩٥٨ — ١٩٦٧ — ٢٦٥٦ — ٢٦٩٩ — ٤٢٦٦
تاريخ	علي بن مرشد	٧٦١ — ٩٠٥ — ١٩٧٧ — ٢٣٣١ — ٢٤٩٤ — ٢٤٩٧ — ٢٥١٦ — ٣٦٧٥
تاريخ (الحوادث كل يوم)	القاضي الفاضل	٢٨٤٣ — ٣٨٦٠
تاريخ	محمد بن احمد بن مهدي	١٨٥٦ — ٢٩٧٦
تاريخ	محمد بن سليمان	٢٦٧٨
تاريخ	محمد بن علي بن الدهان	٣٨٥٤
تاريخ	العظيمي	٤٥٠ — ٤٦٠ — ٤٨٠ — ٦٤٤ — ١٠٦١ — ٢٥١٦ — ٢٥٤٠ — ٢٥٤٨ — ٢٧٩٨ — ٣٣٥٩ — ٣٤٩١ — ٣٩١٩ — ٤١٦٣
تاريخ	غرس النعمة محمد بن هلال	٨٨٤ — ٨٨٩ — ٩٠٩

اسم الكتاب	المؤلف	رقم الصفحة
تاريخ	منقذ بن مرشد	٢٨٠٧ — ٢٩٦٨ — ٣٣٥٥ — ٣٣٥٧
تاريخ	همام بن الفضل المعري	١٩٧ — ٤٨٠ — ٦٤٠ — ٦٤٢ ٦٦١ — ٦٦٢ — ٦٧٤ — ٦٩٩ ٧٣٤ — ٨٦٦ — ٩٠٣ — ١٠٤٧ ١٠٧٧ — ٢٢٧٤ — ٢٤٥١ — ٣٥٣١ — ٣٦٥٨ — ٣٦٧٨ — ٤١٦٣ — ٤٢٣٢
تاريخ	يحيى بن معين	٣٣٠
التبصرة	سعد الله بن غنائم	٤٢٣٦
تبيين كذب المفتري	ابن عساكر	٢٤٦٦
تتمة اليتيمة	الثعالبي	٨٩٧ — ١١٢١
تجارب الامم	مسكويه	٢٩٧٤
التجني على ابن جني	فورجه	٦٥٠ — ٦٥٩ — ٦٦٠ — ٦٧٧ ١٠٨٤
التحفة في الفقه	محمد بن احمد السمرقندي	٤٣٤٧
تدبير الناقة	حنين ابن اسحق	٢٩٨٦
التذكرة	أحمد بن محمد بن مفرج	١٠٣٣
التذكرة	الحسن بن أحمد	٢٢٦٦
الترياق	حنين بن اسحق	٢٩٨٦
تسمية مشايخ	محمد بن ساكن الحميري	٢٩١٩
التعريف في احوال الحكماء	صاعد الاندلسي	١٣٤٢
التعريف في ذكر اليونان	صاعد الاندلسي	١٥٩٦
التعلل باجابة الوهم في نظوم اولي الفضل	البيروني	٦٥٧
تعليق	لبعض الحلبيين	٤٠٨٧
تعليق في التاريخ	علي بن المهذب التنوخي	٨١٩ — ٨٣٣
تفسير الارثماطيقي	الانطاكي	٤٧٤٢ — ٤٧٥٠
تفسير أوقليدس	الانطاكي	٤٧٤٢ — ٤٧٥٠
تفسير القرآن	احمد بن يوسف الكواشي	١٢٦١
تفسير القرآن	زيد بن اسلم	٣٩٨٥
تفسير المسائل المشكلة في اول المقتضب للمبرد	سعيد بن سعيد الفارقي	٤٣٠١
تقاسم علل العين	حنين بن اسحق	٢٩٨٦
تقسيمات العوامل	سعيد بن سعيد الفارقي	٤٣٠١
تكملة الكامل في معرفة الضعفاء	محمد بن طاهر المقدسي	٩٧٧
التكملة لوفيات النقلة	المنذري	٧٦٥ — ٩٢٠ — ٩٨٦ — ٩٩٤ ١٠١٦ — ١٢٦٩ — ١٣٧٠ ٢٢٨٩ — ٢٩٤٤ — ٢٩٥١ ٣٢٤٣ — ٣٤٣٦ — ٣٤٤٠

— ذ —

— ر —

– ز –

– س –

اسم الكتاب	المؤلف	رقم الصفحة
صفة الاقاليم	أحمد بن ابراهيم الاصطخري	٦٨ – ٧٣ – ٢٢٤
صفين	محمد بن خالد الهاشمي	٢٨١ – ٢٩٠ – ٣٠٣ – ٣١٠ – ٣١٤٠
صفين	المدائني	٤٠١٣
صفين	نصر بن مزاحم	٢٨٧ – ٣١٦ – ٣١٧ – ٣١٨ – ٣١٩
صفين	وهب بن وهب	٢٩٩١
صفين	مجهول	٤٧١١
صفين	سقط اسم المؤلف	٢٢٣٨
صورة الارض	أحمد بن سهل البلخي	٧٤ – ١٠٧ – ١٤٧ – ٣٨٠
الصيد	محمد الخيمي	١٥٥١
	– ط –	
طبقات الشعراء	عبد الله بن المعتز	٢٨٧٢ – ٢٨٧٥
طبقات الشعراء	الفضل الجمحي	٢٠٠٥
طبقات الشعراء	محمد بن سلام	٣٢٢٢
الطبقات الصغرى	ابن سعد	٣٩٦٨
الطبقات الكبرى	ابن سعد	٢١٠٥ – ٣٩٦٨ – ٣٩٦٩
طبقات محدثي اهل الموصل	يزيد بن محمد الازدي	٣٦٧٣
الطنبوريون والطنبوريات	علي بن الحسين بن كوجك	٤٥٣١
	– ع –	
عجائب الاشعار وغرائب الاخبار	مسلم بن محمود	٢٤٠٠
العروس في فضائل تنيس	عبد المحسن بن عثمان	٢٤٧٥
عقلاء المجانين	الحسن بن صفوان	٢٤٠٤
عقلاء المجانين	مجهول	٣٩٠٤
علاج امراض العين	حنين بن اسحق	٢٩٨٦
علل الحديث	أحمد بن محمد بن هانىء	١٠٤٥
العلم الالهي (الطب الروحاني)	ارسطو طاليس	١٣٤٥
السير في محاسن البدو والحضر	محمد بن عبد الملك الهمذاني	١١٣٠ – ١٩٥٦ – ٢٣٣٠ – ٢٤٣٦ – ٢٤٩٩ – ٢٥٣١ – ٢٩٢٤ – ٣٦٦٧ – ٤٢٩٦
العوامل	الحسن بن احمد بن عبد الغفار	٢٢٦٦
العين على طريق المسألة والجواب	حنين بن اسحق	٢٩٨٦
	– غ –	
الغرباء ممن دخل مصر	يحيى بن علي الحضرمي	٣٣٨٤
غزوة القسطنطينية	عبد الله بن سعيد	٤١٩٨
الغلمان	الثعالبي	٢٣٠٣

اسم الكتاب	المؤلف	رقم الصفحة
المسالك والممالك	أحمد بن الطيب السرخسي	١٠٧ – ١١٢ – ١٥٤ – ١٧٢ – ١٧٧ – ٢١٩ – ٢٥٨ – ٢٧٤ – ٢٨٠
المسالك والممالك	الحسن بن احمد المهلبي	٥٨ – ٨٨ – ١٥٥ – ١٧٨ – ٢٤٨ – ٢٢٩٣
المسالك والممالك	ابن خرداذبه	٢٣٠
مسائل أحمد بن حنبل	أحمد بن محمد بن هانىء	١٠٤٥
المسائل البصريات	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	٢٢٦٧
المسائل البغداديات	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	٢٦٦
المسائل الحلبية	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	٢٢٦٦
المسائل الشيرازية	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	٢٢٦٧
المسائل العسكرية	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	٢٢٦٧
المسائل في الطب للمتعلمين	حنين بن اسحق	٢٩٨٦
المسائل القصريات	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	٢٢٦٧
المستنير	أبو عبد الله المرزباني	١٧٥٧ – ١٧٥٨ – ١٧٦٢ – ١٧٦٩ – ١٧٨٤ – ٤٥١٦
المسند المصنف	ابراهيم بن محمد الاصبهاني	٢٧٣٩
المسند	احمد بن حنبل	٢٨٨١
المسند	أبو العباس الشيباني	٢٣٦٧
المسند المصنف	الحسين بن محمد الماسرجسي	٢٧٣٩
مشاكلة الناس لزمانهم	اليعقوبي	٢٩٨٧
معالم الدين	الحسن بن أحمد بن علي	٢٢٧٦
معاني القرآن	سهل بن عبد الله التستري	٤١٧٥
معاني القرآن	الفراء	١٠٩٣
معجم ما استعجم	أبو عبيد البكري	٨١ – ١٥٤ – ٤٣٤ – ٤٣٥
المعجم باسماء التابعين	مجهول	٤٤٧٣
المعجم لاسماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	أحمد بن الحسن الشيرازي	٦٢٢
معجم البلدان	ياقوت الحموي	٦٩ – ١٢٩ – ٢٨٠ – ١١٠٨
معجم	ابن جميع	٢٥٤٥
معجم	أبو حامد القوصي	١١٧٤
معجم الشعراء	المرزباني	١١٩٠ – ١٢٩٦ – ١٤٤٧ – ١٦٥٤ – ١٧٥٦ – ١٩٠٠ – ٢٠٠٥ – ٢٨٨٧
معجم شيوخ	الحسن بن صصرى	٣٦٩٠ – ٤١٠١ – ٤١١
معجم	أبو عبد الله البزرالي	١٥٧٥
معجم شيوخ	عمر بن علي القرشي	٢٩٥٥
معجم شيوخ	هبة الله بن عبد الرزاق الشيرازي	٢٣٠٦

الخطأ	الصواب	رقم السطر من اعلى	رقم الصفحة
بلغة	بلغه	٥	٧١
والمالك	والممالك	١	٢٣١
بعسكر	فعسكر	٤	٢٦٤
مكل	مكلل	١٦	٣٥٠
أنا بني	أنا نبي	٣	٦٤٨
قاتل	فاتل	١١	٦٤٨
وحدت	وجدت	٣	٦٧٣
ــن	من	١٦	٧٢٣
بــن	من	١٦	٧٥٥
ثقته	ثقة	١٥	٧٧٢
(١)	(٣)	١٥	٧٨٣
عيله	عليه	١٨	٧٩١
غذاب	عذاب	١٩	٧٩١
بــن	بين	٣	١١٨٤
يبعض	يبغض	٢	١٢٣٢
كثيرة	كثير	١٣	١٢٩٢
لى	الى	١	١٢٩٥
١	٢	الحاشية	١٣٠٧
مت	مات	١٤	١٤٦٧
جاير	جابر	٤	١٤٨٥
ومبشر	ومبشرا	٥	١٥٤٥
بــن	ابن	٤	١٦٧٦
كنكل	كنف	٥	١٩٤١
ثمان وسنين	ثمان سنين	٥	٢٠٥٥
الرسول	رسول	٢٢	٢١٠١
عمثان	عثمان	٩	٢١٤١
القاســـ	القاسم	١٧	٢١٤٤
شيرز	شيزر	١٢	٢٣٣٣
وامام	واقام	١	٢٥١٤
فيما	فيما اذن لنا	١	٢٥١٩
كلمة مطموسة	عبث	١	٢٥٤٧
بن النبي	بن المني	٣	٢٩٢٢
مطموس	الكلابي الكوفي له ذكر في التاريخ	٢٣	٢٩٧٢

الخطأ	الصواب	رقم السطر من أعلى	رقم الصفحة
ـسـه	لـه	٥	٣٣٦٠
محمد يوسف	محمد بن يوسف	٢٥	٤٠٤٤
محمد اياس	محمد بن اياس	١٥	٤٠٥٤
انسن	أنس	١١	٤٠٦٣
أخبررني	أخبرني	١١	٤٠٦٥
زيد بن بن الحسن	زيد بن الحسن	١	٤٠٧١
الفيررزباذي	الفيروزباذي	١١	٤١٠١
سالم بن عبد الملك	سالم بن عبد الله	٥	٤١١٧
منصدر	منصور	١٣	٤١٥٣
فنلدر	فنذر	١٥	٤١٨٩
عبذ الجبار	عبد الجبار	٨	٤١٩٥
ذكرى	ذكر	١	٤٢٣٣
محمد عبد الباقي	محمد بن عبد الباقي	٢٢	٤٢٤٤
لان	لابن	حاشية ٢	٤٢٤٥
الوزر	الوزير	٢	٤٢٦٤
الآية ٦٧	الآيتان : ٣ ـ ٤	حاشية ٢	٤٢٨٢
غيرهم	غيرهم (١)	٢	٤٢٩١
(١)	(٢)	٥	٤٢٩١
ابو آلقااسم	ابو القاسم	٤	٤٣٠١
حمد	أحمد	١٤	٤٥٤١

تنويــه

نجز الآن بحمد الله وعونه كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم بعد عمل متواصل لمــدة ثلاث سنوات ، وبالمناسبة أتوجه بالشكر الى مدير وادارة دار البعث والى مدير المطابع فيها والى جميع العاملين بهذه المطابع للتعاون المثمر الذي مكن من اخراج هذا السفر العظيم •

وكنت أنوي الحاق الفهــارس بدراسة للكتاب ومنهج مؤلفه فيه ، وقد أقلعت عن هذا لأن احدى طالباتي تحضر رسالة دكتوراه تحت اشرافي حول هذا الموضوع •

ولله المزيد من الحمد والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وســلم •

سهيل زكار